مَوسُوعَة

عُلُومِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّة

إعداد
الأستاذ الدكتور اميل بديع يعقوب

الجزء الأوّل

المحتوى:

باب الهمزة

الهمزة - الأزهيّة في علم الحروف

دار الكتب العلمية
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971
بيروت - لبنان

Title: MAWSŪ^{c}AT ^{c}ULŪM AL-LUĞAH AL-^{c}ARABIYAH
(Encyclopedia of Arabic linguistics)

Author: Dr. Emīl Badī^{c} Ja^{c}qūb

Publisher: Dar Al-kotob Al-Ilmiyah

Pages: 5608 (10 Volumes)

Year: 2006

Printed in: Lebanon

Edition: 1st

الكتاب: موسوعة علوم اللغة العربية

المؤلف: الدكتور إميل بديع يعقوب

الناشر: دار الكتب العلميـــــة ـ بـيروت

عدد الصفحات: 5608 (10 أجزاء)

سنة الطباعة: 2006 م

بلد الطباعة: لبنـــان

الطبعة: الأولى

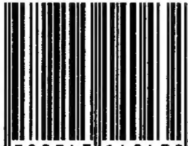
ISBN 2-7451-4043-4
9 782745 140432 90000

منشورات محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية بيروت لبنان

الطبعة الأولى
٢٠٠٦ م.١٤٢٧ هـ

منشورات محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg., 1st Floor
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ (١ ٩٦١)

فرع عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
هاتف:١٢ / ١١/ ٨٠٤٨١٠ ٥ ٩٦١+ ص.ب: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان
فاكس:٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١+ رياض الصلح - بيروت ٢٢٩٠ ١١٠٧

http://www.al-ilmiyah.com
e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الإهداء

إلى امرأتي، شريكة الحياة، التي صبرت عليّ طويلاً كي أنجز موسوعتي هذه..

إلى أبنائي: فادي، ونبيل، وسنا، ووسام الذين آمل أن يخدموا لغتهم كما خدمها والدهم...

المقدمة

يتوق كلّ من يؤلف كتاباً إلى المديح، أما
من يصنف قاموساً فحسبه أن ينجو من اللوم.
الدكتور جنسن

أحببت اللغة العربية منذ صغري، وتخصّصت فيها مردِّداً قول الشاعر [من الكامل]:

لُغـةٌ إذا وقَـعَـتْ عـلـى أسـمـاعِـنـا　　كـانَـتْ لـنـا بَـرْداً عـلـى الأكـبـادِ
سـتَـظَـلُّ رابـطَـةً تُـؤلِّـف بـيـنَـنـا　　فـهـي الـرَّجـاءُ لـنـاطـقٍ بـالـضـادِ

وعندما انتقلت إلى التدريس، عرفتُ ما يعانيه الطلاب والمعلمون على حدٍّ سواء من صعوبات نحونا العربي، فتوجَّهت في دراستي العليا نحو تبسيط هذا النحو، فكتبت رسالةً بعنوان «آراء إبراهيم مصطفى في تبسيط النحو العربي من خلال كتابه إحياء النحو»، نلتُ على أساسها شهادة الماجستير، ثم أطروحة بعنوان «آراء أنيس فريحة في تبسيط اللغة العربية»، نلتُ على أساسها شهادة الدكتوراه، كما كتبتُ أطروحة أخرى بعنوان «الممنوع من الصرف بين مذاهب النحاة والواقع اللغوي»، نلت على أساسها شهادة الدكتوراه اللبنانية.

وبعد أن انتقلت إلى التدريس الجامعي، صنّفت عشرات الكتب في اللغة العربية: نحوها، وصرفها، وبلاغتها، ومعاجمها، وأمثالها، والمصنّفين فيها، واللحن فيها، ورسمها، وفقهها، ومفرداتها، وشعرائها، وفي الإعراب، وعلم العروض... الخ[1].

---

(١) من هذه المصنَّفات:
- جبران واللغة العربية. دار جروس، طرابلس، ١٩٨٥م.
- الخط العربي: نشأته، تطوره مشكلاته، دعوات إصلاحه. دار جروس، طرابلس، ١٩٨٦م.
- فقه اللغة العربية وخصائصها. دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٢م.
- قاموس تصريف الأفعال والأسماء. دار جروس، طرابلس، ط٣، ١٩٩٨م.
- قاموس المصطلحات في اللغة والأدب. (بالاشتراك). دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.
- معجم الإعراب والإملاء. دار العلم للملايين، بيروت ط١، ١٩٨٣م، وط١٠، ٢٠٠٠م.
- معجم الأوزان الصرفية. عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٣م.

ووجدت أن مكتبتنا العربيّة تفتقد إلى معاجم مخصَّصة لعلوم العربيّة، فوضعت بعض هذه المعاجم، وأشرفت على بعضها الآخر، وصدرت جميعاً تحت عنوان «الخزانة اللغويّة» عن دار الكتب العلمية في بيروت[1].

وأخيراً رأيت أنّه من الأفضل أن يُخصَّص لعلوم العربية موسوعة خاصّة بها، يجد فيها الباحث غايته من دون التنقل بين المعاجم المختلفة المُنضَوية في «الخزانة اللغوية» السابقة الذكر، فعمدتُ إلى بعض المعاجم والمؤلفات اللغوية التي أعددتها، وجعلت موادّها في موسوعتي هذه، مكملًا بعض الموادّ، وزائداً موادّ أخرى.

وعليه، سيجد القارىء أنّ مواد موسوعتي هذه لم تُكتب بمنهجيّة واحدة، وذلك لاختلاف منهجيات الكتب التي استعنت بها، ولو أعدت كتابة المواد بمنهجية واحدة، لتطلّب ذلك مني سنوات عدّة من الجهد المتواصل.

واختلاف المنهجية بين مواد موسوعتي هذه هو أوّل اعتذاراتي، أما ثانيها فهو ما أكون قد وضعت فيه من أخطاء مطبعيّة وغيرها رغم الجهد الكبير الذي بذلته في تصحيح التجارب الطباعيّة. وثالثها ما أكون قد أغفلته من موادّ لغوية، أو من معلومات مهمة في المواد التي أثبتها، وعذري في هذا أنّ موسوعتي هذه كان يجب أن تتضافر جهود عدة لغويين لإنجازها، ولكن أن

=

- معجم الخطأ والصواب في اللغة. دار العلم للملايين. بيروت، ط١، ١٩٨٣، ط٢، ١٩٨٦م.
- معجم لآلىء الشعر. دار المؤلف، بيروت، ودار صادر بيروت، ودار الشروق، عمان، ودار الفكر، دمشق، ط٢، ٢٠٠٠م.
- المعجم المفصل في شواهد العربية. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
- المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
- المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩١م.
- المعجم المفصل في اللغويين العرب. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
- المعجم المفصل في المذكر والمؤنث. دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠١م.
- موسوعة أمثال العرب. دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
- موسوعة الحروف في اللغة العربية. دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
- موسوعة النحو والصرف والإعراب. دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.
- تحقيق دواوين الإمام الشافعي (دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩١م)، وعمرو بن كلثوم (دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩١م)، والحارث بن حلزة (دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩١م)، والشنفرى (دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩١م)، وجميل بثينة (دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٢م)، وقيس لبنى (دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م)، وأبي دلامة (دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٤م)، وصدر بإشرافي أو بتحقيقي عشرات الكتب النحوية واللغوية.

(١) صدر منها حتى الآن عشرون معجماً في أربعين مجلداً.

تأتي ناقصة خير من ألا تكون، وذلك لأن المتخصّصين في اللغة العربية خصوصاً، ودارسيها عموماً، يحتاجون إلى مثل هذه الموسوعة، والمكتبة العربية، بحسب معرفتي، تخلو منها.

وأشير أخيراً إلى أمرين:

أوّلهما: إضافتي إلى علوم اللغة العربية بعض المواد اللغوية التي ليست من هذه العلوم، وذلك إتماماً للفائدة، ولاحتياج الدارس إليها أحياناً. وكم يطيب لي أن أرى من ينهض ويُضيف إلى موسوعتي كل المعارف الضروريّة للمتخصّصين في اللغة!

وثانيهما: أنني رتبت موادّ هذه الموسوعة ترتيباً ألفبائيًّا، وهذا أمر بديهيّ في تأليف الموسوعات. وقد رتبت المواد المؤلّفة من نفس الحروف بحسب الحركة: الساكن أوّلًا، فالمفتوح، فالمضموم، فالمكسور؛ أما الأعلام المشتركون في الاسم الشخصي وأسماء آبائهم، فقد رتبتهم بحسب سنوات وفياتهم ابتداءً من الأقدم، مقدِّماً الأعلام الذين لم أقع على سنوات وفياتهم.

وبعد، هذا جهد عدّة سنوات من العمل المتواصل، فهل وُفِّقت؟ آمل أن أكون قد أصبت بعض التوفيق، وأرجو الناظر في عملي أن يستر زَلَلي، ويَسُدّ بسَداد فضله خَللي، ويُصلح ما طغى به القلم، وزاغ عنه البصر، وقَصُر عنه الفهم.

وأختم بقول العماد الأصفهاني: «إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتاباً في يومه إلّا قال في غده: لو غُيِّر هذا لكان يُسْتَحْسن، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل، ولو تُرِك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العِبَر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر».

والله الموفّق والمعين

د. إميل بديع يعقوب

كفرعقا ـ الكورة

٢٠/٦/٢٠٠٥

باب الهمزة

الهمزة

هي الحرف الأوّل من أحرف الهجاء في الترتيبين: الألفبائي والأبجديّ. تُساوي، في حساب الجُمَّل، الرقم واحداً. وهي صوت حلقيّ شديد، مخرجه من الحنجرة، ولا يُوصف بالجهْر أو الهمْس.

وفي النطق به تُسَدّ الفتحة الموجودة بين الوترين الصَّوتيَّين، وذلك بانطباق الوترين أدنى الحنجرة انطباقاً تامًّا، فلا يُسمح للهواء بالمرور من الحنجرة، ثم ينفرج الوتران، فيخرج الهواء مُحدِثاً صوتاً انفجاريّاً شديداً.

«والهمزة كالحرف الصَّحيح، غير أنَّ لها حالاتٍ من التليين، والحذف، والإبدال، والتحقيق تعتَلّ، فأُلحقَتْ بالأحرف المعتلَّة الجوف، وليستْ من الجوف، إنّما هي حَلْقِيَّة في أقصى الفم. ولها ألقاب كألقاب حروف الجوف»[1].

ولم يعدّها المبرِّد من الحروف، وزعم أنّ حروف الهجاء ثمانية وعشرون، وحجَّته أنَّه ليست لها صورة واحدة في الرسم، كسائر الحروف، فتُكْتَب ألفاً حيناً، نحو: «قرأ»، أو واواً، نحو: «جَرُؤ»، أو ياء[2]، نحو: «يَسْتَنْبِئونَك»، وربَّما لا يكون لها حرف، نحو: «سماء». والحقّ أنها من حروف الهجاء لثبوتها في النُّطق قبل الرّسم الذي هو اصطلاح وتواضُع. وإنَّما اختُلِفَ في رسمها لأنَّها قد تُخفَّف، فتُكتَب بصورة الحرف الذي تصير إليه، ولو لمْ يُراعَ هذا، لكُتِبت بصورة واحدة هي الألف.

وسنعالجها في النقاط التالية:

١ ـ همزة الاستفهام. ٢ ـ همزة التسوية. ٣ ـ الهمزة التي هي حرف نداء. ٤ ـ الهمزة التي هي أداة التعريف. ٥ ـ الهمزة التي هي لغة في «إيْ». ٦ ـ الهمزة الفِعْليَّة. ٧ ـ الهمزة التي هي حرف مُضارعة. ٨ ـ همزة التعدية. ٩ ـ همزة النقل. ١٠ ـ همزة النَّقْل والتعدية. ١١ ـ همزة السَّلْب. ١٢ ـ همزة الإنكار. ١٣ ـ همزة الوقْفَة. ١٤ ـ الهمزة المجْتَلَبَة بعد الألف السّاكنة. ١٥ ـ الهمزة الزّائدة. ١٦ ـ همزة التوهُّم. ١٧ ـ همزة التأنيث. ١٨ ـ الهمزة الأَصليَّة والمبْدَلَة من حرف آخر. ١٩ ـ قلب الهمزة واواً أو ياءً. ٢٠ ـ همزة القطع أو الفصل. ٢١ ـ همزة الوصل. ٢٢ ـ الفرق بين همزة الوصل وهمزة القطع. ٢٣ ـ تحويل همزة الوصل إلى همزة قطع. ٢٤ ـ تحويل همزة

(١) ابن منظور: لسان العرب، حرف الهمزة. ص ٢١.

(٢) في الحقيقة، لا تُكتَب الهمزة مثل الياء تماماً، وإنّما بصورة الياء من دون نقطتين.

القطع إلى همزة وصل. ٢٥ ـ حذف همزة الوصل. ٢٦ ـ حذف همزة القطع. ٢٧ ـ هَمْز ما ليس بمهموز. ٢٨ ـ تحقيق الهمزة. ٢٩ ـ تسهيل الهمزة. ٣٠ ـ تخفيف الهمزة. ٣١ ـ حركة همزة القطع. ٣٢ ـ حركة همزة الوصل. ٣٣ ـ حركة همزة بين بين. ٣٤ ـ التقاء الهمزتين. ٣٥ ـ كتابة همزة الوصل. ٣٦ ـ كتابة همزة القطع. ٣٧ ـ من قرارات مجمع اللغة العربية في القاهرة بشأن الهمزة. ٣٨ ـ مواد في موسوعتنا لها علاقة ببحث الهمزة. ٣٩ ـ أبحاث حول الهمزة.

١ ـ همزة الاستفهام: هي أصل أدوات الاستفهام، ولهذا خُصَّت بأحكام، منها:

١ ـ جواز حذفها، سواءٌ تقدَّمَتْ على «أمْ»، كقول عمر بن أبي ربيعة (من الطويل):

فوالـلَّـهِ مـا أدْرِي وإنْ كُـنْـتُ داريـاً
بِـسَـبْـعٍ رَمَـيْـنَ الـجَـمْـرَ أَمْ بِـثَـمـانِ

أراد: أَبِسَبْعٍ، أم لم تتقدَّمها، كقول الكميت (من الطويل):

طَربْتُ وما شوقاً إلى البيضِ أَطْرَبُ
ولا لَعِباً مِنِّي، وذو الشَّيْبِ يلعبُ[1]

أراد: أوَ ذو الشَّيب يلعب؟ واختُلِف في قول عمر بن أبي ربيعة (من الخفيف):

ثُـمَّ قـالـوا: تُـحـبُّـهـا؟ قـلـتُ: بَـهْـراً
عَـدَدَ الـرَّمـلِ والـحـصـى والـتّـرابِ[2]

فقيل: أراد: أتُحِبُّها؟ وقيل: «تحبُّها» خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أنت.

٢ ـ أنّها تَرِدُ لطلب التصوُّر[3]، نحو: «أزيدٌ نجحَ أم عَمْرو؟» ولطلب التصديق[4]، نحو: «أَنَجَحَ زيدٌ؟» و«هل» مختصَّة بطلب التصديق الموجِب، نحو: «هل نَجَحَ زيد؟» وبقيَّة أدوات الاستفهام مختصَّة بطلب التصوُّر، نحو: «مَنْ جاءَكَ؟» و«ما فعلتَ؟» و«كم ولداً عندك؟» و«أين جامعتك؟»، و«متى ستسافِر؟»

٣ ـ تمام تصديرها بدليلين: أوّلهما: أنّها لا تُذكر بعد «أم» التي للإضراب كما يُذكر غيرها، فلا تَقُلْ: «أقام زيد أم أَقَعَد؟» بل قُلْ: «أقامَ زيدٌ أم هَلْ قَعَد؟» وثانيهما: أنّها إذا كانتْ في جملة معطوفة بالواو، أو بالفاء، أو بـ «ثُمَّ» قُدِّمت على العاطف تَنْبيهاً على أصالتها في التصدير، نحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٨٥]، وقوله: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]، وقوله: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ﴾ [يونس: ٥١]. والأصل أن يُقدَّم حرف العطف على الهمزة لأنّها من الجملة المعطوفة. لكن روعِيَتْ أصالة الهمزة في استحقاق التَّصدير، فقُدِّمَتْ، بخلاف «هَلْ» وسائر أدوات الاستفهام.

هذا هو مذهب الجمهور، وقَدَّر الزّمخشريّ

(١) البيض: النساء الحِسان. شوقاً: مفعول لأجله مقدَّم على عامله «أطرب».

(٢) قلت: بَهراً، أي: قُلت أحبّها حبًّا بَهَرني بهراً، أي: غَلَبني غلبة، وقيل: معناه: عَجَباً.

(٣) التصوُّر هو إدراك المفرد، أي: تعيينه. وجواب الاستفهام المقصود منه التصوُّر يكون بالتعيين، نحو: «أَنَجَحْتَ أم رسبتَ؟» و«مَنْ نَجَحَ؟».

(٤) التصديق هو إدراك النّسبة، أي: الاستفهام عن نسبة معيَّنة سواء كانت مُثبَتَة أم منفيَّة، ويكون الجواب بـ «نَعَمْ» أو «لا».

جملةً بعد الهمزة لائقةً بالمحلّ، ليكون كلٌّ من الهمزة وحرف العطف في موضعه، والتقدير في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]: أتجهلون فلا تعقلون؟ وضُعِّف مذهبه بعدم اطّراده، إذ لا يمكن تقدير جملة في نحو قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ﴾ [الرعد: ٣٣].

والمستفهَمُ عَنْهُ بالهمزة التي للتصوُّر يلي الهمزة مباشرة نحو: «أأنْتَ تزوّجْتَ أم أخوك؟» و«أكتاباً اشتريْتَ أمْ محفظةً؟» و«أساعةً درسْتَ أم ساعتين؟» ويُذكر له، في الغالب، معادِل بعد «أم» كالأمثلة السابقة، وقد يُحذف، نحو الآية: ﴿ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾﴾ [الأنبياء: ٦٢]، والتقدير: أمْ غيرُك. و«أم» التي بعد همزة التصوُّر تكون متّصلة، بمعنى أنّ ما بعدها يدخل في الاستفهام السابق عليها. (انظر: أمْ).

وتَردُ همزة الاستفهام لغير الاستفهام الحقيقيّ، فتُفيد:

أ ـ التسويَة: وتقع همزة التسوية بعد «سواء»، و«ليت شِعري»، و«ما أدري»، و«ما أبالي»، ونحوها، وهي تدخل على جملة يصحّ حلول المصدر محلّها، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾﴾ [البقرة: ٦]، وقوله: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ[1] لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٦﴾﴾ [المنافقون: ٦].

ب ـ الإنكار الإبطالي: وهذه تَقْتَضِي أنَّ ما بعدها غير واقع، وأنّ مدَّعيه كاذب، نحو قوله تعالى: ﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ [الإسراء: ٤٠]، وقوله: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾﴾ [الصافات: ١٤٩]. ولأنّ هذه الهَمزة تنفي ما بعدها، فإنّها تُلزِم ثبوته إن كان منفِيًّا، لأنَّ نفي النفي، إثبات، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزمر: ٣٦]، أي: الله كافٍ عبده، ولهذا عطف «وضَعْنا» على «ألَمْ نَشْرَحْ» (لأن معناه: شرحنا) في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾﴾ [الشرح: ١ ـ ٢]، ومثله قوله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾﴾ [الضحى: ٦ ـ ٧]. ولهذا أيْضاً كان قول جرير في عبد الملك بن مروان (من الوافر):

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المطايا
وَأَنْدَى العالمينَ بُطونَ راحِ؟

مَدْحاً، بَلْ قيل: إنّه أمدح بَيْتٍ قالته العرب.

ج ـ الإنكار التوبيخيّ: ويقتَضي أنّ ما بعدها واقع وأنّ فاعله مَلوم، نحو قوله تعالى: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾ [الصافات: ٩٥]، وقوله: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأحقاف: ٢٠].

د ـ التقرير: ومعناه حَمْل المخاطَب على الإقرار والاعتراف بأمرٍ قد استقرَّ عنده ثبوتُه أو نفيه، ويجب أن يليها الشّيء الذي نُقرِّره به. نقول في التقرير بالفعل: «أكافأْتَ زيداً؟» وبالفاعل: «أأنْتَ كافأْتَ زيداً؟» وبالمفعول: «أزَيْداً كافَأْتَ؟» وقد اجتمع التقرير والتوبيخ في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾ [الشعراء:

(١) أصل «أَسْتَغْفَرْتَ»: أَإِسْتَغْفَرْت، فحُذفت همزة الوصل لدخول همزة الاستفهام عليها.

١٨]. وذكر بعضهم أنَّ التقرير هو المعنى الملازم للهمزة في غالب مواضعها وأنَّ غيره من المعاني، كالتوبيخ، والتحقيق والاستبطاء ينجرّ مع التقرير.

هـ ـ التهكُّم: نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ﴾ [هود: ٨٧].

و ـ الأمر: نحو قوله تعالى: ﴿ءَأَسْلَمْتُمْ﴾ [آل عمران: ٢٠]، أي: أَسْلِموا.

ز ـ التعجُّب: نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ [الفرقان: ٤٥].

ح ـ الاستِبْطاء: نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦].

ط ـ التهديد: نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ⑯﴾ [المرسلات: ١٦].

ي ـ التنبيه: نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ [الحج: ٦٣].

ك ـ التحقيق: نحو قول جرير (من الوافر):

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطايا
وَأَنْدَى العالَمِينَ بُطونَ راحِ؟

ل ـ معاقبة حرف القَسَم: نحو قولك: «آللَّهِ لأَدْرُسَنَّ جيِّداً»، فالهمزة في «آللَّهِ»[1] عِوَض من حرف القَسَم المحذوف، وهذا الحرف هو الباء دون غيره من أحرف القَسَم، وذلك لأصالة الباء في القَسَم. واختُلِف في الجارّ للاسم المقْسَم به بعد الهمزة، فذهب الأخفش إلى أنَّ الجرّ بالهمزة؛ لكونها عِوضاً من الجارّ. واختاره ابن عصفور. وذهب غيره إلى أنّ الجرّ بالحرف المحذوف الذي جيء بالهمزة عِوَضاً منه. واختاره ابن مالك.

وانظر الفرق بين الهمزة و«هَل» في «هَلْ».

٢ ـ همزة التسوية: هي همزة الاستفهام الواقعة بعد «سواء»، و«ليت شِعري»، و«وما أدري»، و«ما أُبالي»، ونحوها، وتدخل على جملة يصحّ حلول المصدر محلّها، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ⑥﴾ [البقرة: ٦].

فالهمزة مسبوكة مع الجملة التي بعدها مباشرة بمصدر مؤوَّل في محلّ رفع مبتدأ مؤخَّر[2].

وقيل: إنّ الجملة هنا تُسْبَك بمصدر من غير سابك، كما سُبك في المثل العربي: «تسمعُ (بالرفع) بالمعيديّ خير من أن تراه»، فقالوا في سبكه: سماعُك بالمعيديّ... من غير تقدير «أنْ» قبل السَّبْك.

٣ ـ الهمزة التي هي حرف نداء: يُنادى بها القريب مسافةً وحُكْماً بإجماع النحويِّين، نحو قول امرىء القيس (من الطويل):

أَفاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هذا التدلُّلِ
وإنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمي فَأَجْمِلي

٤ ـ الهمزة التي هي أداة التعريف: وذلك على مذهب المبرِّد الذي زعم أنَّ أداة التعريف

(١) «آ» في «آلله» مركّبة من همزة الاستفهام وهمزة «أل» في لفظ الجلالة «الله».

(٢) التقدير: إنّ الذين كفروا سواء عليهم إنذارُك وعدمُه. و«سواء»: خبر مقدّم. وجملة: إنذارك وعدمُه سواء عليهم في محلّ رفع خبر «إنَّ». وقيل: المصدر هنا في محلّ رفع فاعِل لكلمة «سواء» التي بمعنى «مُتَساوٍ» والتي هي خبر «إنَّ».

نحو: «الرجل» هي الهمزة لا اللام، ولا «أَلْ». انظر: أداة التعريف.

٥ ـ الهمزة التي هي لغة في «إيْ»: انظر: إيْ.

٦ ـ الهمزة الفِعْليَّة: تأتي الهمزة المكسورة فعل أمرٍ من«وَأَي» بمعنى: «وَعَدَ» ومنه هذا البيت اللُّغز (من الخفيف):

إنَّ هِنْدُ المليحَةُ الحسناءَ
وَأْيَ مَنْ أَضْمَرَتْ لِخلٍّ وفاءَ

«إنَّ» أصلها: «إِيْنَّ»، فحُذفت الياء لالتقاء السّاكنين، والهمزة فعل أمر مبني على حذف النون لاتّصاله بياء المخاطبة المحذوفة لالتقاء السّاكنين. وياء المخاطبة المحذوفة ضمير متَّصل مبنيّ على السكون في محلّ رفع فاعل: والنون حرف توكيد. «هندُ»: منادى مبنيّ على الضمّ... «المليحَةُ»: نعت «هندُ» مرفوع (تَبَعَ متبوعه على اللّفظ). «الحسناءَ»: نعت «هند» على المحلّ منصوب. «وَأْيَ»: مفعول مطلق منصوب.

٧ ـ الهمزة التي هي حرف مُضارعة: تدلّ على المتكلِّم المفرد مذكَّراً كان أو مؤنَّثاً، وتكون مضمومة في مضارع الفعل الرّباعيّ، نحو: «أُدَحْرِجُ»، ومفتوحةً في مضارع الفعل غير الرّباعيّ، نحو «أَشربُ»، «أَسْتَخرجُ». وبعض العرب يكسرون حرف المضارعة. راجع: التلتلة. وراجع: المضارعة.

٨ ـ همزة التعدِيَة: تأتي الهمزة للتعدية خاصَّةً إذا كان الفعل ثلاثيًا لا يتعدّى لو نُطِق به، فتُقَدِّر أنَّ الهمزة فيه زائدة، نحو: «أَلْقَيْتُ ما في يدي». والأصل أن يُقال: «لقيتُ ما في يدي»، إلاّ أنَّه لم يُنْطق به إلاَّ بالهمزة، فَحَكَمْنا أنَّ الهمزة زائدة لأنّه من «اللقاء»، وجذره اللاّم، والقاف، والياء، ودخلت الهمزة للتَّعدية.

وهذه الهمزة تُعَدِّي ما لا يتعدَّى إلى واحد، نحو المثل السابق، وما يتعدَّى إلى واحد تُعَدِّيه إلى اثنين، نحو قول أبي الأسود الدُّؤلي (من المتقارب):

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ
ولا ذاكِرَ اللَّهَ إلاَّ قليلا

وما يتعدَّى إلى اثنين تُعَدِّيه إلى ثلاثة، نحو: «عَلِمْتُ زيداً ناجحاً»، «أَعْلَمْتُ محمَّداً زيداً ناجحاً».

٩ ـ همزة النَّقْل: تأتي الهمزة للنقل خاصَّةً، فتنقل الفعل من الثلاثيّ إلى الرّباعيّ، من دون أن تفيده شيئاً سوى النّقل، فإن كان متعدِّياً، في أصله، بقي كذلك بعد النقل، وقد يُنطق بثلاثيّه وقد لا يُنطق به. ومِمَّا نُطِق بثلاثيِّه: «أوقفْتُ الدابَّةَ ووقَفْتُها»، و«أمْهَرْتُ المرأةَ ومَهَرْتُها»[1]، و«أسْقيتُ الفرسَ وسقَيْتُها»، و«أَسْرى بِفُلان وسَرَى به»[2]. ومِمّا ينطق بثلاثيِّه، وهو متعدٍّ، الأمثلة السابقة، ومِمَّا يُنطق بثلاثيّه، وهو غير متعدٍّ: «ألاحَ البرقُ ولاحَ». وممّا لا يُنطق بثلاثيِّه: «أشكلَ الأمْرُ».

١٠ ـ همزة النقل والتعدية: تأتي الهمزة للتعدية والنقل معاً، وذلك إذا كان الفعل في أصله ثلاثيًا لا يتعَدّى، فيصير بالهمزة رباعيًّا يتعدَّى نحو: «قام زيدٌ وأَقَمْتُ زيداً»، ويكون

---

(١) أي: جَعَلْتُ لها مَهْراً.

(٢) أي: سيَّره ليلاً، ومنه قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ [الإسراء: ١].

متعدِّياً إلى واحد، فَيصير متعدِّياً إلى اثنين، نحو: «تَبِعَ زَيدٌ خالِداً وأتبَعْتُ زيداً خالداً»، ويكون متعدِّياً إلى اثنين، فيصير متعدِّياً إلى ثلاثة، نحو: «علِمَ زيدٌ الخبرَ صحيحاً، وأعلمْتُ زيداً الخَبَرَ صحيحاً».

وهذه الهمزة كثيرة في كلام العرب، وهي تقوم مقام الباء في التعدية، ولا تُجمع معها، فتقول: «أقَمْتُ زيداً»، و«قمْتُ بزيدٍ»، ولا يصحّ: «أقمْتُ بِزَيْدٍ». ويجري التضعيفُ (أي: تضعيف عين الفعل) مجراها في التعدية[1]، نحو: «أقمْتُ زيداً»، و«قوَّمْتُ زيْداً».

١١ ـ همزة السَّلب: هي التي تدخل على الفعل، فتنقل معناه إلى ضدّه، نحو: «أشكَيْتُ زيداً»، أي: أزَلْتُ شكايَتهُ، و«أعْجَمْتُ الكتاب»، أي: أزلْتُ عجمَتَه، و«أقْسَط زيْدٌ»، أي: أزالَ عَنْه القُسوط.

١٢ ـ همزة الإنكار: تكون في أوّل الكلمة، وذلك إذا أنْكَرْتَ كلام غيرك، أو أنْكرتَ رأيه، فتقول في نحو: «نجَحَ زيدٌ»: أزَيْدُنيه، وفي «رأيتُ زيداً»: أزَيْدَنيه، وفي «مررتُ بزيدٍ»: أزيدِنيه برفع الدال، ونصبها وجرِّها، وذلك في المعرب؛ لأنّ النون من «نيه» هي التنوين، والياء إشباع لحركة النون وبيان الإنكار، والهاء لبيان المدّ والوقف. ومن العرب مَن يزيد بعد تمام الاسم: «إنْ»، ويُلحقها الياء بعد ذلك لبيان الإنكار، ويلحق الهاء للوقف فيقول: «أزيدٌ إنيه»، و«أزيداً إنيه»، و«أزيْدٍ إنيه». والياء بعد النون في الحالين لبيان الإنكار مع الهمزة.

١٣ ـ همزةُ الوقْفة: تكون في لغة بعضِ العرب دون بعض، في آخر الفِعل، نحو قولهم للمرأة: «قُولِيءْ»، وللرّجُلين: «قُولأْ»، وللجمع: «قولُؤْ». وإذا وَصَلوا الكلامَ، لم يَهْمِزوا، ويَهْمِزون «لا» إذا وقفوا عليها.

١٤ ـ الهمزة المُجْتَلَبَة بعد الألف السّاكنة: نحو همزة «وائل»، و«طائف»، و«كتائب»، و«سرائر».

١٥ ـ الهمزة الزائدة: «قال صاحب الكتاب: فالهمزة يُحْكَم بزيادتها إذا وقعت أوّلاً بعدها ثلاثةُ أحرف أصولٍ، كـ«أرْنَب» و«أكْرَمَ»، إلّا إذا اعترض مما يقتضي أصالتَها كـ«إمَّعَةٍ»[2]، و«إمَّرَةٍ»[3]، أو تجويز الأمرَيْن كـ«أوْلَقٍ»، وبأصالتها إذا وقع بعدها حرفان أو أربعةُ أصولٌ، كـ«إتْبٌ» و«إزار»، و«إصْطَبْلٍ»، و«إصْطَخْرَ»[4]، أو وقعتْ غير أوّل، ولم يَعْرِضْ ما يُوجِب زيادتَها في نحو: «شَمْأَلٍ»، و«نِئْدُل»[5]، و«جُرائِض»[6]. و«ضَهْيَأَة»[7].

قال الشارح: قد أخذ في بيان مواضع زيادة هذه الحروف، والفصل بين الأصل والزائد منها، وبدأ بالهمزة، وذكر رابطاً فيه على

(١) وقد يُفيد التضعيفُ التكثيرَ، نحو: «كَسَّرتُ الإناءَ» و«دقَّقتُ الحبَّ».
(٢) الإمّعة: الذي لا رأي له ولا عزم، فهو يتابع كلّ أحد على رأيه. (لسان العرب ٨/ ٣ (أمع)).
(٣) الإمّرة: الأنثى الصغيرة من الحملان أولاد الضأن، والأحمق الضعيف الذي لا رأي له. (لسان العرب ٤/ ٣٢ (أمر)).
(٤) إصطخر: بلدة بفارس. (معجم البلدان ١/ ٢١١).
(٥) النئدل: الكابوس.
(٦) الجرائض: البعير الضخم.
(٧) الضهيأة: المرأة التي لا تحيض.

أمرها. فإذا وقعتْ أوّلاً، وبعدها ثلاثةُ أحرف أصول، فاقْضِ بزيادتها هناك، سواءٌ في ذلك الأسماء والأفعالُ، كـ«أَحْمَرَ»، و«أَصْفَرَ»، و«أَرْنَبَ»، و«أَفْكَلَ»، و«أَذْهَبُ»، و«أَجْلِسُ». الهمزةُ في ذلك كلّه زائدةٌ، ولك لغَلَبَة زيادتها أوّلاً، وكثرتها فيما عُرف اشتقاقه، وذلك نحو: «أَحْمَرَ»، و«أَصْفَرَ»، و«أَخْضَرَ»، و«أذهبُ»، و«أَجْلِسُ»، و«إِجْفِيلٍ»، وهو الظَّلِيم يهرب من كلّ شيء، و«إِخْرِيطٍ» وهو ضربٌ من الحَمْض. ألا ترى أنّ الاشتقاق يقضي بزيادتها في ذلك كلّه؛ لأنه من الحُمْرة، والصُّفْرة، والخُضْرة، والجَفْل، والخَرْط؟

فلمّا كثُرت زيادتها أوّلاً في بنات الثلاثة، وغلبتْ فيما ظهر بالاشتقاق، وعُلم أمرُه، قُضي بزيادتها فيما أبهمَ من ذلك القبيل، نحو: «أَرْنَبٍ»، و«أَفْكَلٍ» للرِّعْدة، و«أَيْدَعٍ»[(١)]، و«إِبْلِمَة»[(٢)]، و«إِصْبَعٍ» حملاً على الأكثر، وهو من حَمْل المجهولِ على المعلوم مع ما في الحكم بذلك من تحصيل البناء المعتدلِ، وهو الثلاثيُّ، فكذلك حكمُ زيادة الهمزة في ذلك كلّه. فعلى هذا لو سمّيتَ بـ«أَفْكَلٍ»[(٣)] و«أَرْمَلٍ»، لم تصرفهما؛ لأنّه لمّا قُضي بزيادة الهمزة في المجهول، صار حكمه حكمَ المشتق، وحكمتَ أنّ له أصلاً في الثلاثيّ أُخذ منه، وإن لم يُنْطَق به.

فإن كان مع الهمزة ما يجوز أن يكون زائداً، نحو: «أَيْدَع»، و«أَيْصَرٍ»، لم يُقْضَ بزيادة الهمزة فيه إلّا بثَبَتٍ، وذلك أنّ الهمزة من حروف الزيادة، والياء كذلك، إلّا أنّ الحكم بزيادة الهمزة هو الوجه لغلبة زيادة الهمزة أوّلاً على زيادة الياء ثانياً، فكانت الهمزة في «أيدع» زائدةً لِما ذكرناه؛ ولأنّهم قالوا: «يَدَّعْتُهُ تَيْدِيعاً». وهذا ثَبَتٌ في زيادة الهمزة. وأمّا «أَيْصَرٌ»، فلو خُلّينا والقياسَ، لكانت زائدة لغلبة الهمزة أوّلاً، لكنّهم قالوا في الجمع: «إصارٌ». قال الشاعر (من المتقارب):

[فهذا يُعِدُّ لَهُنَّ الخَلى
وَيَجْمَعُ ذا بينهنّ الإصارا][(٤)]

فسقوط الياء دليلٌ أنّها زائدة؛ وأمّا «إِمَّعَةٌ»، و«إِمَّرَةٌ»، فالهمزة فيهما أصلٌ. ليس في الصفات مثلُ «إِفْعَلَة»، مع أنّا لو حكمنا بزيادة الهمزة فيهما، لكانت الكلمةُ من باب «كَوْكَبٍ»، «دَدَنٍ»[(٥)]، وهو قليل. وليس العملُ عليه، فـ«إِمَّعة» من الصفات، وكذلك «إِمَّرَةٌ» كأنه من لفظ الأَمْرِ.

وأما «أَوْلَقٌ»، وهو ضربٌ من الجُنون،

---

(١) الأيدع: صبغ أحمر، وقيل: هو خشب البقم، وقيل: هو دم الأخوين، وقيل: هو الزعفران. (لسان العرب ٨/ ٤١٢ (يدع)).

(٢) الإبلِمة: الخوصة. (لسان العرب ١٢/ ٥٣ (بلم)).

(٣) الأفكل: رِعدة تعلو الإنسان. (لسان العرب ١١/ ٥٢٩ (فكل)).

(٤) البيت للأعشى في ديوانه ص ١٠١؛ ولسان العرب ٤/ ٢٣ (أصر)؛ والمصنف ٢/ ١٨؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٥/ ١٦٥؛ والمصنف ١/ ١١٣.
اللغة: الخلى: رطب النبات والبقول. والإصار: جمعٌ مفرده أَيْصَر، وهو الحشيش.
المعنى: يريد أنَّ ناقته دُفِعت مع غيرها إلى رجلين قاما على رعاية هذه الإبل، فواحد يجمع لها الطعام، والثاني يقدمه لها.

(٥) الددن: اللهو واللعب. (لسان العرب ١٣/ ١٥١ (ددن)).

فالهمزة فيه أصلٌ؛ لقولهم: «أُلِقَ الرجلُ، فهو مَأْلُوقٌ». وهذا ثبتٌ في كون الهمزة أصلاً، والواوِ زائدةً، ووزنه إذاً «فَوْعَلٌ» كـ«جَوْهَر»، فلو سمّيت به رجلاً، انصرف. هذا مذهبُ سيبويه[1]، والشاهدُ في «مألوق». فأمّا «أُلِقَ» فيحتمل أن تكون الهمزة أصلُها الواوُ، وإنّما قُلبت همزةً لانضمامها، كما قالوا: «وُجُوهٌ» و«أُجُوهٌ». ويجوز أن يكون «أَوْلَق» أَفْعَلَ من «وَلَقَ» إذا أَسْرَعَ، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ [النور: ١٥]. ومنه قول الشاعر (من الرجز):

جاءَتْ به عَنْسٌ مِنَ الشأمِ تَلِقْ[2]

فهو على هذا «أَفْعَلُ»، والهمزةُ زائدة، والواو أصلٌ. فلو سُمّي به رجلٌ، لم ينصرف. ويكون هذا الأصلُ غيرَ ذلك، كما قلنا في «حسّان» ونظائره: إن أخذتَه من الحسن صرفتَه، وإن أخذته من الحسّ لم تصرفه، مع أنّهم قد قالوا: «الوَلَقَى» و«الأَلَقَى» للكَرّة السريعة. وهذا يدلّ أنّ الفاء منه تكون مرّة همزة، ومرّة واواً على حدِّ «أَوْصَدتُ البابَ، وآصَدتُه». فأمّا إذا كان بعدها حرفان، كـ«إِتْبٍ» وهو القميص بلا كُمَّيْن، و«إزارٍ»، أو أربعةُ أحرف كـ«إصطبل»، و«إِصْطَخْر»، فالهمزةُ في ذلك كلّه أصلٌ، فمثالُ «إِتْبٍ»: «فِعْلٌ»، كـ«عِدْلٍ» و«حِمْلٍ»، ومثالُ «إِزارٍ»: «فِعالٌ» كـ«حِمارٍ»، فالألفُ فيه زائدة؛ لقولك: «إِزْرٌ»، فالهمزةُ فيه أصلٌ؛ لأنّه لا يُحْكَم بزيادة الهمزة إلّا إذا كان بعدها ما يمكن أن يكون اسماً ظاهراً، وأقلُّ ذلك الثلاثةُ. فلذلك كانت الهمزة في «إِتْبٍ» أَصلاً، وفي «أَرْنَبٍ» زائدة، وفي «أَخَذَ» أصلاً، وفي «أَكْرَمَ» زائدة.

فأمّا «إِصْطَبْلٌ»، فمثالُ الكلمة بها على «فِعْلَلّ»، ونظيرُها «جِرْدَحْل»[3] من قِبَل أنّا إنّما قضينا بزيادة الهمزة في أوّل بنات الثلاثة لكثرةِ ما جاء من ذلك على ما شهد به الاشتقاقُ، ثمّ حُمل غير المشتق عليه.

فأمّا إذا كانت الهمزة في أوّل بنات الأربعة فإنّه لم تثبت زيادتُها فيه باشتقاق ولا غيره، فلذلك لم يُقْضَ بزيادتها إذا جُهل أمرها، إذ الأصلُ عدمُ الزيادة، فكانت أصلاً لذلك، وكانت الكلمة بها خُماسيّة. فـ«إصطبلٌ» الصادُ فيه والطاء والباء واللامُ أصولٌ، وكذلك «إِصْطَخرُ» الصاد والطاء والخاء والراء كلُّها أصولٌ. وإذا كان كذلك، كانت الهمزة في أوّلها أصلاً أيضاً، ووزنُهما «فِعْلَلٌّ» على ما ذكرنا، كـ«قِرْطَعْنٍ»[4] و«جِرْدَحْلٍ».

ومن ذلك «إِبْرَاهِيمُ» و«إِسْمَاعِيلُ» الهمزةُ فيهما أصلٌ، ووزنُهما «فِعْلالِيلٌ»؛ لأنّ الباء من «إبراهيم» والراء والهاء والميم أصولٌ، وكذلك السين في «إسماعيل» والميم والعين واللام كلّها أصولٌ. وإذا كان كذلك، كانت الهمزة في أوّلهما أصلاً كذلك، والألفُ والياء فيهما

---

(١) الكتاب ٣/ ١٩٥.

(٢) الرجز للشّماخ في ملحق ديوانه ص ٤٥٣؛ ولسان العرب ١٠/ ٣٨٤ (ولق)؛ وللقلاخ بن حزن في شرح شواهد الإيضاح ص ٦٢٢؛ ولسان العرب ١٠/ ١٤٥ (زلق).
اللغة: العنس: الناقة القويّة، شبّهت بالصخرة لصلابتها. تلق: تسرع.

(٣) الجِرْدَحْل من الإبل: الضخم. (لسان العرب ١١/ ١٠٩ (جردحل)).

(٤) القِرْطَعْن: الأحمق. (لسان العرب ١٣/ ٣٤٢ (قرطعن)).

زائدان؛ لأنهما لا يكونان أصلَيْن في بنات الثلاثة فصاعداً. وإنّما لم تزد الهمزة في أوّل بنات الأربعة لقلّة تصرُّف الأربعة، وكثرةِ تصرُّف الثلاثة. وإنما قلّ التصرّفُ في الرباعيّ لقلّته في الكلام. وإذا لم تكثر الكلمةُ لم يكثر التصرّفُ فيها. ألا ترى أن كلّ مثال من أمثلته الثلاثيّ له أبنيةٌ كثيرةٌ للقلّة والكثرةِ، وليس للرباعيّ إلاّ مثالٌ واحدٌ، وهو «فَعَالِلُ» القليلُ والكثيرُ فيه سواءٌ. ولم يكن للخماسيّ مثالٌ للتكسير لانحطاطه عن درجة الرباعيّ في التصرف، وإنّما هو محمولٌ على الرباعيّ، نحو: «فَرازِدَ»[(١)]، و«سَفارِجَ»[(٢)]، كـ «جَعافِرَ».

وممّا يدلّ على ما قلناه من كثرة تصرُّفهم في الثلاثيّ أنّهم قد بلغوا ببناتِ الثلاثة بالزيادة سبعةَ أحرف، نحو: «اشْهِيبابٍ»، و«احْمِيرارٍ»، فزيد على الأصل أربعٌ زوائدُ، ولم يُزَد على الأربعة إلاّ ثلاث زوائد، نحو: «احْرِنْجامٍ»[(٣)]، ولم يزد على الخماسيّ أكثرُ من زيادة واحدة، نحو: «عَضْرَفُوطٍ»[(٤)]، فعُرفت بذلك كثرةُ تصرُّفهم في الثلاثيّ، وقلّتُه في الرباعيّ والخماسيّ. فلذلك قلّت زيادةُ الهمزة في أوّل بنات الأربعة، وكثُرت في أوّل بنات الثلاثة، فلذلك قُضي بزيادة الياء في نحو «يَعْقُوبَ»؛ لأنّها في أوّل بنات الثلاثة؛ لأنّ الواو زائدة، وقُضي بأصالتها في نحو «يَسْتَعُور»، وهو موضع، لكونها في أوّل بنات الأربعة.

فأمّا إذا وقعت الهمزة غيرَ أوّل، فإنّه لا يُقْضَى عليها بالزيادة إلاّ بدليلٍ. فإن لم تقم دلالةٌ على ذلك، كانت أصلاً، وذلك لقلّة زيادتها غيرَ أوّل، والأصلُ عدمُ الزيادة، فلذلك لم يُحْكَم عليها إذا لم تكن أوّلاً بالزيادة إلاّ بثبتٍ، فعلى هذا الهمزةُ في قولهم: «شَأْمَلٌ» و«شَمْأَلٌ» للريح زائدةٌ؛ لقولهم: «شَمَلَتِ الريحُ» من «الشَّمال». ولولا ما ورد من السَّماع لكانت أصلاً. وكذلك الهمزة في «النِّئْدُلان» ـ وهو الكابوس ـ زائدةٌ؛ لقولهم فيه: «النيدُلاَن» بالياء، وضمِّ الدال. فسقوط الهمزة في ذلك دليلٌ على زيادتها. وقالوا: «جُرائِض» بالهمز، وهو البعير الضخم، الهمزةُ فيه زائدةٌ؛ لقولهم في معناه: «جملٌ جِرْواضٌ»، أي: شديد. فسقوط الهمزة من «جِرْواض»، وهو من معناه لفظِه دليلٌ على زيادتها في «جُرائِض»، ووزنُه إذاً: «فُعائِلُ»، ويجوز أن يكون من الجرَض، وهو الغَصص، كأنّه يُجرَض به كلُّ أحد لثقله. ومنه المثلُ، قيل: «حال الجريضُ دون القريض»[(٥)]، وقيل: الجرائضُ: المُشْفِقَةُ على ولدها، كأنها

(١) جمع «فرزدق». (٢) جمع «سفرجل».

(٣) الاحرنجام: الاجتماع. (لسان العرب ١٢/ ١٣٠ (حرجم)).

(٤) العضرفوط: دُوَيبَّة بيضاء ناعمة. (لسان العرب ٧/ ٣٥١ (عضرفط)).

(٥) هذا مثل، وقد ورد في جمهرة الأمثال ١/ ٣٥٩؛ وجمهرة اللغة ص ٤٥٩، ٧٥٠؛ وزهر الأكم ٢/ ١٤٥؛ والعقد الفريد ٣/ ١٣٢؛ والفاخر ص ٢٥٠، ٢٥١؛ وفصل المقال ص ٤٤٤؛ ولسان العرب ٧/ ١٣٠ (جرض)، ٢١٨ (قرض)؛ والمستقصى ٢/ ٥٥؛ ومجمع الأمثال ١/ ١٩١، ٢٠٤؛ والوسيط في الأمثال ص ٩٨. حال: منع. الجريض: الغُصّة. والقريض: الشِّعر.
يضرب للمُعْضِلَة تَعْرِض فتشغل عن غيرها.

تجرَض لفرط الإشفاق.

وقالوا: «ضَهْيَأَة»، وهي التي لا تحيض، وهمزتُه زائدة؛ لقولهم: «امرأةٌ ضَهْيَا» من غير همزة. وهذا استدلالٌ صحيحٌ، لأنّ المعاني متقاربةٌ، وكذلك اللفظُ. قال سيبويه[١]: فإن لم تَستَدلّ بهذا النحو من الاستدلال، دخل عليك أن تقول «أَوْلَقٌ» من لفظ آخر، يريد أنّه كانت تبطل فائدةُ الاشتقاق، ويلزم من ذلك أن تكون كلّ كلمة قائمةً بنفسها. وليس الأمر كذلك.

وقالوا: «زِئْبِرٌ» بالكسر، وهو ما يعلو الثوبَ الجديدَ، مثلُ ما يعلو الخَزَّ والفَرْخَ حينما يخرج من البَيْض. وكذلك «ضِئْبِلٌ»: الداهيةُ. قالوا: الهمزةُ في ذلك كلّه أصلٌ لعدم ما يخالف الظاهرَ، وقد قال بعضهم: «زِئْبِرٌ»، و«زِئْبُرٌ» بالكسر والضمّ، وذلك «ضِئْبِلٌ» و«ضِئْبُلٌ» بالكسر والضمّ فإن صحّت الرواية، فالهمزة زائدة؛ لأنّه ليس في كلامهم مثل «زِبْرُجٍ» بالضم. وكذلك قالوا: «جُؤْذَرٌ»[٢] قد حكى الجوهري[٣]: «جُؤْذَرٌ»، و«جُؤْذُرٌ» بالفتح والضمّ، فكلُّ هذا الهمزةُ فيه زائدة؛ لأنها زائدة في لغةِ من فتح، إذ ليس في الأصل مثلُ «جُعْفَر» بفتح الفاء وضمّ الجيم. وإذا ثبتت زيادتُها في هذه اللغة، كانت زائدة في اللغة الأخرى؛ لأنّها لا تكون زائدة في لغة، أصلاً في لغة أخرى؛ هذا محالٌ. فأمّا «بُرائِلُ» الديكِ، فهي أصلٌ لا محالةَ[٤].

١٦ ـ همزة التوهُّم: انظر: هَمْز ما ليس بمهموز.

١٧ ـ همزة التأنيث: نحو همزة «حَمْراء»، و«النفسَاء» (المرأة إذا وَلَدت) و«خُيَلاء» (اسم للكِبْر والاختيال). انظر: ألف التأنيث.

١٨ ـ الهمزة الأصليَّة والمبْدَلَة من حرف آخر: تكون الهمزة أصليّة، كما في «أكلَ»، و«أب»، و«سأَلَ»، و«قَرَأَ». وتكون بدلاً من الواو والياء، أي: تُبدل الواو والياء همزة وجوباً في المواضع الخمسة التالية:

أ ـ إذا تطرَّفت[٥] الياء أو الواو بعد ألف زائدة[٦]، نحو: «بِناء، طِلاء، سَماء، دُعاء»، أصلها «بناي، طلاي، سماو، دعاو»[٧]. أمّا إذا جاء بعد الواو أو الياء المتطرِّفة تاء التأنيث، فهناك احتمالان: إمّا أن تكون هذه التاء غير لازمة، أي: يمكن الاستغناء عنها، وعند ذلك لا تمنع قلب الواو أو الياء همزة، نحو: «بنّاءة، كسّاءة»، وإما أن تكون لازمة، لا يُمكن الاستغناء عنها، وعند ذلك يمتنع القلب، نحو: «هداية، حلاوة».

---

(١) الكتاب ٤/ ٣٢٤.

(٢) الجؤذر: ولد البقرة، وقيل: البقرة الوحشية (لسان العرب ٤/ ١٢٤ (جذر)).

(٣) الصحاح: (جذر).

(٤) شرح المفصل ٥/ ٣١٧ ـ ٣٢٢.

(٥) لم تُقلب الياء والواو همزة في نحو: «بايَع، جاوَز»، لعدم تطرّفهما.

(٦) لم تُقلب الياء والواو همزة في نحو: «واو، آي»؛ لأنَّ الألف في هاتين الكلمتين أصليَّة.

(٧) تشارك الألفُ الواوَ والياءَ في هذا الحكم، أي: إنها تُقلب همزة إذ تطرّفت بعد ألف زائدة، نحو: «حمراء» أصلها «حمراي»، زيدت الألف قبل الآخر للمد، ثم قلبت الألف الثانية، أي المتطرّفة، همزة.

ب ـ إذا وقعت الواو أو الياء عيناً لاسم فاعل أُعِلَّت عين فعله، أي: إذا وقعت عيناً لاسم فاعل مشتق من فعل أجوف، وكانت عينه قد أصابها الإعلال[١]، نحو: «بائع، غائب، صائم، طائر»، أصلها: «بايع، غايب، صايم، طاير».

ج ـ إذا وقعت الواو أو الياء بعد ألف في وزن «مفاعل» أو ما يشبهه[٢]، شرط أن تكون الواو أو الياء حرف مدّ[٣] ثالثاً في الكلمة، نحو: «عجوز، عجائز ـ عروس، عرائس ـ طريقة، طرائق ـ قصيدة، قصائد»[٤].

د ـ إذا وقعت ثاني حرفين ليِّنين بينهما ألف وزن «مفاعل» أو مشابهه، سواء أكان الحرفان يائين، نحو: «نيائف» جمع «نيِّف»[٥]، أو كانا واوين، نحو: «أوائل» جمع «أوّل»، أم مختلفين، نحو: «سيائد»[٦]، والأصل: «نيايِف، وأواوِل، وسياوِد».

هـ ـ إذا اجتمعت واوان في أوّل الكلمة، شرط أن تكون الواو الثانية غير منقلبة عن حرف آخر. فإذا أردت جمع «واثقة، واصلة، واقفة» جمع تكسير على وزان «فواعِل»، تقول: «أواثِق، أواصِل، أواقِف»، والأصل: «وَوَاثق، وَوَاصِل، وَوَاقِف»[٧].

وأُبدلت الهمزة من الألف على غير قياس، إذا كان بعدها ساكن، فراراً من اجتماع ساكنين، نحو قراءة: ﴿وَلا الضَّأَلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ونحو ما حكى أبو زَيد في كتاب الهمزة من قولهم: «شَأَبَّة»، و«دَأَبَّة»، في «شابَّة»، و«دابَّة».

وحكى المبرّد عن المازنيّ عن أبي زيد، قال: سمعت عمرو بن عُبيد يَقْرأ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَأنٌّ﴾ [الرحمٰن: ٣٩]، فَظَنَنتُ أنّه قد لَحَن، حَتَّى سمِعْتُ العرب تقول: «دأَبَّة»، و«شأَبَّة».

وأُبدلت أيضاً من الألف، وإنْ لم يكن بعدها ساكن. وذلك قليل جدًّا لا يُقاس لقِلَّته. فقد رُوِي أنَّ العجّاج كان يَهمِز «العالم» و«الخاتم».

انظر: همز ما ليس بمهموز.

وأُبدِلت أيضاً من الألف باطِّراد في الوقف، نحو قولك في الوقف على «حُبْلى» و«موسى»:

---

(١) فإن كانت عين الفعل غير معلَّة في الفعل، لم يصحّ الإبدال، نحو: «عَوَر، عاور».

(٢) أي: ما يشابهه في عدد الحروف وضبطها، وإن لم يماثله في وزنه الصرفيّ، نحو: «فَواعِل، فعالل، أفاعِل».

(٣) يشترط النحاة هنا أن تكون الواو أو الياء زائدة، لكن مجمع اللغة العربية في القاهرة أجاز القلب دون شرط النحاة، نحو: معايش ومعائش، مغاور ومغائر.

(٤) تُشارك الألفُ الواوَ والياءَ في هذا الحكم، نحو: «قلادة، قلائد، رسالة، رسائل».

(٥) هو العدد الزائد على العقد إلى أن يبلغ العقد الثاني. ويمنع بعضهم استعمال لفظة «نيّف» إلا بعد عقد، فيُقال: «عشرةٌ ونيّف، ومئة ونيّف، وألف نيّف»، فلا يُقال عندهم: «سبعة عشر ونيِّف»، وبعضهم يُجيز ذلك.

(٦) أصل «سيِّد»: سيْود.

(٧) عند النسب إلى كلمة «غاية» أو «راية» تصير الكلمتان «غاييّ»، و«راييّ»، فتجتمع ثلاث ياءات، فتقلب الياء الأولى همزة جوازاً، لتصير الكلمتان: «غائيّ، رائيّ».

«رأيتُ حُبْلأْ»، و«مررتُ بموسَأْ». انظر: همزة الوقفة.

وأُبدلت أيضاً من الألف الزّائدة، إذا وقعت بعد ألف الجمع، نحو: «رسائل» (جمع: رسالة)، وذلك هروباً من التقاء الساكنين: ألف الجمع وألف «رسالة». ولا يجوز في هذا وأمثاله إلاّ البَدَل.

وأُبدلت الهمزة من الهاء في «ماء»، وأصله «مَوهٌ». فقُلِبت الواو ألفاً، والهاء همزة. والدليل على ذلك قولهم في الجمع: «أمْواهٌ». وقد أُبدلت الهاء أيضاً همزة في جمع «ماء»، فقالوا: «أمْواء». وأُبْدلت أيضاً منها في «آل». أصله: «أَهْل»، فأُبدِلت الهاء همزة، فقيل: «أأل»، ثمَّ أُبدِلت الهمزة ألِفاً، فقيل: «آل».

وأُبْدِلت أيضاً من الهاء في «هَلْ» و«هذا» في بعض اللغات، فقالوا: «ألْ فَعَلْتَ كَذَا؟» يريدون: هَلْ فَعَلْتَ كذا؟ وقالوا: «آذا» في «هذا».

وأُبدلت الهمزة من العين في بعض اللغات في «أُباب»، والأصل: «عُباب».

١٩ ـ قلب الهمزة واواً أو ياءً: تُقلَب الهمزة واواً أو ياءً في الموضعين التاليين:

أ ـ في الجمع على وزن «مَفاعِل» وما شابهه، بشرط أن تكون الهمزة عارضة، وأن تكون لام المفرد، إمّا همزة، وإمّا واواً[1]، وإمّا ياءً[2]، نحو: «خطيئة، خطايا ـ قضيَّة، قضايا ـ هراوة، هراوات»[3].

ب ـ في الكلمة الواحدة[4] التي تجتمع فيها همزتان. وهنا إمّا أن تكون الهمزة الأولى مُتَحَرِّكة والثانية ساكنة، فتُقلب الثانية حرف علّة مجانساً لحركة ما قبله[5]، نحو: «آمَنَ، آزر، أومِن، أوخذ، إيمان، إيزار»، أصلها على التوالي: «أأْمَن، أأْزر، أُأْخَذ، إأْمان، إأْزار». وإمّا أن تكون الأولى هي الساكنة والثانية المُتَحَرِّكة، فتدغَم الأولى في الثانية، نحو: «سَأّل، لأّل (بائع اللّؤلؤ)».

---

(١) أمّا إذا كانت الألف أصليّة، فلا تُقلَب الهمزة واواً أو ياءً، نحو: «مِرآة، مرائي».

(٢) أمّا إذا لم تكن لام المفرد همزة، ولا واواً، ولا ياءً، فلا تُقلب الهمزة واواً أو ياءً، نحو: «صحيفة، صحائف ـ رسالة، رَسائِل ـ عجوز، عَجائِز».

(٣) يقول النحاة: إنّ «خطيئة» تُجمع على «خطايا»، بحسب الخطوات التالية: خطايِئ ـ خطائِئ (بعد قلب الياء همزة) ـ خطائِي (بعد قلب الهمزة ياء) ـ خطائَي (بعد قلب كسرة الهمزة فتحة)، خطاءا (بعد قلب الياء ألفاً) ـ خطايا (بعد قلب الهمزة ياء).

كما أنّ «قضيَّة» تُجمع على «قضايا»، بحسب الخطوات التالية: قضايِىُ ـ قضائِيُ (بعد قلب الياء همزة) ـ قضاءَيُ (بعد قلب الكسرة فتحة) ـ قضاءا (بعد قلب الياء ألفاً) ـ قضايا (بعد قلب الهمزة ياء).

ويقولون إنّ «مطيّة» جُمعت على «مطايا»، بحسب الخطوات التالية: مطايِوُ ـ مطايِيُ (بعد قلب الواو ياء) ـ مطائِيُ (بعد قلب الياء الأولى همزة) ـ مطاءَيُ (بعد قلب الكسرة فتحة) ـ مطاءا (بعد قلب الياء ألفاً) ـ مطايا (بعد قلب الهمزة ياء).

ولا شك في أنّ ما ذهبوا إليه في أمر هذه الخطوات هو من اختراعهم، وغير موجود إلاّ في مخيِّلتهم، لأنّ العربيّ لم يُفكِّر بأيّ خطوة من هذه الخطوات عندما كان يتكلم اللغة العربية الفصيحة في مجتمعه.

(٤) يخرج من هذا الحكم نحو: «أَأَنتَ»؟ لأنّ اجتماع الهمزتين هنا في كلمتين، إذْ إنّ همزة الاستفهام كلمة.

(٥) أي: تُقلب ألفاً بعد الفتح، وواواً بعد الضمّ، وياءً بعد الكسر.

٢٠ ـ همزة القطع أو الفصل: هي الهمزة التي تقع في أوّل الكلمة[١]، ويُنطق بِها في ابتداء الكلام، ودَرْجِه، بخلاف همزة الوصل التي لا يُنطق بها إلاّ إذا وقعت في ابتداء الكلام. وتُرسَم رأس عين صغيرة مع كرسيّ لها هي الألف[٢]. وسمِّيت بذلك لأنّها «تقطَع» أو «تفصل» ما قبلها عمّا بعدها في النطق. بعكس همزة الوصل التي «تَصِل» ما قبلها بما بعدها. وأهمّ مواضعها:

١ ـ الأسْماء كلّها، ما عدا الأسماء التالية: است، ابن، ابنة، ابنم[٣]، امرُؤ، امرأة، اسم[٤]، اثنان، اثنتان، اثنين[٥]، اثنتين، ايمن[٦]، ايم[٧]. ومن الأسماء التي تبدأ بهمزة قطع: أخ، أسماء، أحمد، أنا، أنْتَ، إيّايَ، إذا الشّرطيَّة، إذ الظَّرفيَّة.

٢ ـ مصدر الفعل الثلاثيّ، نحو: «أَرَق»، و«أَسَف»، و«أَخْذ».

٣ ـ مصدر الفعل الرباعيّ، نحو: «إنقاذ»، و«إرادة»، و«إهمال».

٤ ـ ماضي الفعل الثلاثيّ، نحو: «أَبى»، و«أَتَى»، و«أَخَذَ».

٥ ـ ماضي الفعل الرباعيّ، نحو: «أَحْسَنَ»، و«أَكْمَلَ»، و«أَخافَ».

٦ ـ أمر الفعل الرباعيّ، نحو: «أَسْرِعْ»، و«أَكْمِلْ»، و«أَلْقِ».

٧ ـ الفعل المضارع، سواءٌ أكان ماضيه ثلاثيًّا، نحو: «أَكْتُبُ»، أم رباعيًّا، نحو: «أُسافِرُ»، أَم خماسيًّا، نحو «أَخْتارُ»، أم سُداسيًّا، نحو: «أَسْتَحْسِنُ».

٨ ـ الحروف كلّها، ما عدا «أل» المتَّصلة بالاسم، نحو: «إنّ»، و«أَنَّ»، و«إلى»، وهمزة الاستفهام. وقد اعتُبرت همزة «أل» في «أَلبَتَّة» همزة قطع شذوذاً.

٢١ ـ همزة الوصل: هي همزة ابتدائيَّة تُكتَب ويُنطَق بها، إذا وقعت في أوَّل الكلام، وتُكتب ولا تُقرأ، إن وقعت في وسطه (أي: كانت مسبوقة بحرف أو بكلمة)، نحو همزة «استولى»، وهمزة «أل» في «القائِد». واختُلِف في سبب تسميتها، فقال الكوفيّون: سمِّيت بذلك، لأنّها تسقط، فَيَصل المتكلِّم ما قبلها بما بعدها. وقال البصريُّون: «سُمِّيت وصْلاً لأنَّ المتكلِّم يصلُ بها إلى النطق بالسّاكن». وقال المالقيّ: «وكان الوجهُ فيها أنْ يُقال لها همزة إيصال

---

(١) والهمزة في وسط الكلمة أو في آخرها لا تكون إلاّ للقطع، ولكن اصطُلِح، في الإملاء، أن يُطلق اسم «همزة القطع» على التي تأتي في أول الكلمة ويُنطق بها، سواءٌ أكانت في ابتداء الكلام، أم في وسطه.

(٢) تُكتب همزة القطع فوق الألف، إن كانت مفتوحة أو مضمومة، نحو: «أب»، و«أمّ»، وتحت الألف إن كانت مكسورة، نحو: «إنَّ».

(٣) لغة في «ابن».

(٤) وكذلك في المنسوب إلى كلمة «اسم»، نحو: «الموصول الاسميّ»، وفي المثنّى، نحو: «اسمان».

(٥) إذا دخلتها «أل» التعريف، وكانت عَلَماً على اليوم الثاني من الأسبوع، فإنَّ همزتها تُصبح همزة قطع، نحو: «مرضتُ نهارَ الإثنينِ الماضي».

(٦) اسم وُضِع للقَسَم. راجعها في مادَّتها.

(٧) لغة في «ايمن». انظر: ايمن.

لا وَصْل، لأنَّها لا تَصل، ولكن تُوصِلُ الناطِقَ إلى النطق بالسّاكن بعدها، ولكن قيل: همزة وصل على غير مصدر «أَوْصَل»، كما قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾﴾ [نوح: ١٧]، وعلى المصدر يكون «إنباتاً». ونجد هذه الهمزة في:

١ ـ الأسماء التالية: ابن، ابنة، ابنم(١)، امرؤ، امرأة، اسم، اثنان، اثنين(٢)، اثنتان، اثنتين، است، ايمن(٣)، ايم(٤). وكذلك في مثنّى الأسماء السبعة التالية: اسم، است، ابن، ابنة، ابنم، امرؤ، امرأة، نحو: «ابنان، ابنين»، وفي المنسوب إلى كلمة «اسم»، نحو: «الموصول الاسميّ»، «اسميّان»، «اسميّة»، «اسميّتان».

٢ ـ مصدر الفعل الخماسيّ، نحو: «اتّحاد»، و«اجتماع»، و«ابتداء».

٣ ـ مصدر الفعل السداسيّ، نحو: «استخراج»، و«استقلال»، و«استعداد».

٤ ـ ماضي الفعل الخماسيّ، نحو: «اجتَمَعَ»، و«اشترك»، و«امتحَنَ».

٥ ـ ماضي الفعل السّداسي، نحو: «استَخْرَجَ»، و«استَعْلَمَ»، و«استدلَّ».

٦ ـ أمر الفعل الثلاثيّ، نحو: «اكتُبْ»، و«ادرسْ»، و«أجْرِ».

٧ ـ أمر الفعل الخماسِيّ، نحو: «اجتَهِدْ»، و«اشتَرِكْ»، و«ابتَدِئْ».

٨ ـ أمر الفعل السّداسيّ، نحو: «استَخْرِجْ»، و«استَعْلِمْ»، و«استوعِبْ».

٩ ـ في همزة «أل» المتَّصلة بالاسم، نحو: «التلميذ»، «الذي»، «الله»، وقد شذَّت همزة «ألبتّة»، إذ اعتُبرت همزة قطع عند بعض اللغويّين، وهي همزة وصل عند بعضهم الآخر.

وقال ابن مالك في زيادة همزة الوصل (من الرجز):

لِلْوَصْلِ هَمْزٌ سَابِقٌ لَا يَثْبُتُ
إِلاَّ إِذا ٱبْتُدِي بِهِ كَٱسْتَثْبِتُوا
وَهْوَ لِفِعْلٍ مَاضٍ ٱحْتَوَى عَلَى
أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةٍ نَحْوُ ٱنْجَلَى
وَٱلأَمْرِ وَالْمَصْدَرِ مِنْهُ وَكَذَا
أَمْرُ الثُّلاثِي كَٱخْشَ وَٱمْضِ وَٱنْفُذَا
وَفِي ٱسْمِ ٱسْتٍ ٱبْنِ ٱبْنِمٍ سُمِعْ
وَٱثْنَيْنِ وَٱمْرِئٍ وَتَأْنِيثٍ تَبِعْ
وَٱيْمُنُ هَمْزُ أَلْ كَذَا وَيُبْدَلُ
مَدًّا فِي ٱلاسْتِفْهَامِ أَوْ يُسَهَّلُ

٢٢ ـ الفرق بين هَمزة الوصل وهمزة القَطْع: تختلف همزة الوصل عن همزة القطع من ناحية الحركة، ومن ناحية النُّطق، فهمزة الوصل لا يُنطَق بها، إلاّ إذا وقعت في ابتداء الكلام، أمّا همزة القطع، فيُنْطَقُ بها دائِماً، سواءٌ أَوَقَعَتْ في ابتداء الكلام أم في دَرْجه.

وهمزة القطع تكون فاءً في الفعل، نحو: «أَمَرَ»، أو عَيْناً، نحو: «سَأَل»، أو لاماً، نحو: «قَرَأ»، وأمّا ألف الوصل، فليستْ فاءً،

(١) لغة في «ابن».
(٢) إلّا إذا دخلت عليها «أل» التعريف، وكانت عَلَماً على اليوم الثاني من الأسبوع، فتصبح همزتها همزة قطع.
(٣) راجعها في مادَّتها.
(٤) لغة في «ايمن».

ولا عَيْناً، ولا لاماً.

وهمزة الوصل لا تكون إلاَّ زائدة، ويُؤتى بها للتوصُّل إلى النّطق بالسّاكن، أمّا همزة القطع، فتكون أصليّة، نحو: «أَب»، «أَخَذَ»، «سأَلَ»، أو زائدة، نحو همزة «ألوان»، و«أزْواج»، أو بَدَلاً من حرف آخر، نحو: «سماء»، و«بناء»، والأصل: «سَماو»، و«بناي».

٢٣ ـ تحويل همزة الوصل إلى همزة قطع: تتحوَّل همزة الوصل إلى همزة قطع في:

١ ـ «أل» التعريف، وذلك في كلمة «ألبتَّة» شذوذاً، وذلك عند بعض اللغويين.

٢ ـ اسم العلم المنقول من لفظ مبدوء بهمزة وصل، نحو «الإثنين» عَلَم على اليوم الثاني من الأسبوع، ونحو: «ألْ» عَلَم على الأداة الخاصَّة بالتعريف أو غيره، ونحو: «إنشراح»، عَلَم على امرأة.

٣ ـ نداء ما فيه «ألْ»، نحو: «يا ألذي نَجحَ»، و«يا ألصاحِبُ المساعِدُ». أمّا همزة لفظ الجلالة «الله»، فالأصحّ تحويلها إلى همزة قطع عند النِّداء: «يا أَلله». ويجوز وصلها مع إثبات ألف «يا»، نحو: «يا الله»، كما يجوز وصلها مع حذف ألف «يا»، نحو: «يالله».

٤ ـ في الضرورة الشِّعريَّة لأجل المحافظة على الوزن، وأكثر ما يكون ذلك في أوَّل النِّصف الثاني من البيت، لتقدير الوقف على الأنصاف التي هي الصُّدور، نحو قول حسّان بن ثابت (من البسيط):

لَتَسْمَعَنَّ وشيكاً في ديارِهُمُ
أَللَّهُ أَكْبَرُ يا ثاراتِ عُثْمانا

وقد تُقْطَع همزة الوصل في حَشْو البيت، وذلك قليل، ومنه قول جميل بن مَعْمَر (من الطويل):

أَلا لا أرى إثْنَيْنِ أَحْسَنَ شِيمَةً
على حَدَثانِ الدَّهْرِ مِنِّي ومِنْ جُمْلِ

فَقَطَعَ همزة «اثنين»، وهي همزة وصل.

٢٤ ـ تحويل همزة القطع إلى همزة وصل: تتحوَّل همزة القطع إلى همزة وصل في الضرورة الشِّعريَّة، نحو قول أبي الأسود الدّؤليّ (من الكامل):

يا با المغيرةِ، رُبَّ أَمْرٍ مُعْضِلٍ
فَرَّجْتُهُ بالمَكْرِ مِنِّي والدَّها

أراد: يا أبا المغيرة. ومن وَصْل همزة القطع في الفعل قول الطرمّاح (من الطويل):

أَلا أَيُّها اللَّيلُ الطَّويلُ أَلا اصْبِحِ
بِتَمٍّ وما الإصْباحُ فيكَ بأَرْوَحِ

أراد: أَلا أَصْبِحْ. وكذلك تَتَحوَّل إلى همزة وصل في لغة بعض العرب.

انظر: تخفيف الهمزة.

٢٥ ـ حذف همزة الوصل: تُحذَف همزة الوصل، خطًّا، من:

أ ـ «أل» إذا دخلت عليها لام الجرّ، نحو: «قُلْ للتلميذ أنْ يُواظِبَ على عمله»، أو لام الابتداء، نحو قول عمر بن أبي ربيعة (من المتقارب):

تَشُطُّ غَداً دارُ جيرانِنا
ولَلدّارُ، بَعْدَ غَدٍ، أَبْعَدُ

أو همزة الاستفهام، نحو: «آلعِلْمُ أفضلُ من المال؟»[1].

(١) أي: هل العلم أفضل من المال؟ وقد أُدغمت همزة الاستفهام وهمزة «أل» في المدَّة.

ب ـ كلمة «ابن»، إذا وقعت مفردَةً (غير مثنّاة وغير مجموعة) بين عَلَمَين، بشرط أن يكون العلم الثاني والد الأوَّل، وأن تكون «ابن» صفةً للعلم الأوَّل، وغير واقعة في أوَّل السطر كِتَابَةً، نحو: «عُمَرُ بن أبي ربيعة شاعر أمويّ مُبْدِع»، ونحو: «كان خالِدُ[1] بنُ زيد صديقاً لي».

ج ـ من كلمة «ابنة» بالشروط نفسها التي تُشترط لحذف همزة «ابن»، نحو: «مريمُ بْنَةُ عمران»[2].

د ـ من كلمة «اسم»، وذلك إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، نحو: «أَسْمُكَ خالِدٌ؟» أو إذا كانت في البسملة الكريمة، وذلك بشرطين:

أوّلهما أن تُذكَر البسملة كامِلَةَ: «بِسْم اللَّهِ الرحمٰن الرَّحيم»، فإن ذُكِرَتْ ناقِصَةً ثَبُتَتِ الألف، نحو: «بِاْسْمِ الله».

وثانيهما أن يكون متعلَّقها من فعل أو شبهه محذوفاً، فإذا ذُكِر المتعلَّق، ثَبُتَت، نحو: «أَتبرَّكُ بِاْسْمِ اللَّهِ الرحمٰنِ الرحيم». واصطلح المسيحيّون على حذفها في قولهم: «بسمِ الآبِ والابنِ والروحِ القدُسِ». وكان الكِسائيّ يحذفها إذا أُضيف الاسم إلى إحدى الصِّفات الحُسنى، نحو: «بسمِ الرحمٰنِ»، وَ«بسمِ الرحيمِ».

هـ ـ من كلمة «اسم» و«ابن» في التصغير، فتقول: «بُنَيّ»، و«سُمَيّ».

و ـ بعد «الفاء»، و«الواو» من الأمر المهموز الفاء، نحو «فأْمُرْ»، و«وأْمُرْ».

ز ـ بعد همزة الاستفهام، وهمزة التسوية، نحو: «أَستَعْلَمْتَ عن الحادثة؟» (الأصل: أَإِسْتَعلمتَ عن الحادثة؟) ونحو: «أَبْنُكَ هذا؟» (الأصل: «أَإِبْنُكَ هذا؟» ونحو: «احضُرْ حالاً سواءٌ أَنْتَهيْتَ أم لم تَنْتَهِ» (الأصل: أَإِنْتَهَيْتَ).

ح ـ كلمة «ابن» و«ابنة» جوازاً، إذا دخلت عليهما «يا» التي لِلنّداء، نحو: «يا بنَ آدم»، و«يا ابنَ آدم».

ط ـ من الفعل إذا دخلت عليه أحرف المضارعة، نحو: «استَعْلَمَ، يَسْتَعْلِمُ».

٢٦ ـ حذف همزة القطع: تُحذَف همزة القطع، لفظاً وخطًّا، من:

١ ـ فعل الأمر المتصرِّف من الفعل المهموز الفاء، نحو: «خُذْ»، و«مُرْ»، و«كُلْ».

٢ ـ كلّ كلمة تقع فيها ساكنة بعد همزة أخرى مفتوحة لانقلاب الساكنة مَدًّا بعد المفتوحة، وتُكتب على الهمزة الأولى علامة المدّ، نحو: «آكُلُ»، و«آمُرُ»، و«آخُذُ».

٣ ـ لغة من يُسَهِّل الهمزة، فلا يُحقِّقها (انظر: تسهيل الهمزة)، فيقول: «كاس»، و«سال»، و«بير»، و«بُوس»، في: «كَأْس»، و«سأَلَ»، و«بِئْر»، و«بُؤْس».

٤ ـ من الاسم الممدود، لضرورة الشِّعر، نحو قول الشاعر (من الوافر):

بَكَتْ عَيْني، وحُقَّ لها بُكاها
وما يُغْنِي البكاءُ، ولا العويلُ

---

(١) يُحذف التنوين من الاسم إذا جاءت كلمة «ابن» بعده محذوفة الهمزة.

(٢) منهم مَن يحوِّل كلمة «ابنة» المحذوفة الهمزة إلى «بنت»، فيقول: «مريم بنتُ عمران».

٥ ـ من الفعل «رأى» في تصاريف مضارعه كلّها، وتُنقل حركتها إلى الحرف الساكن قَبْلها، نحو: «يَرَى، يَرَيان، يَرَون». وحذفُها في تصاريف الأمر أفصح من إثباتها. وإنْ بُني «رأى» من وزن «أَفْعَلَ»، حُذفت الهمزة من اشتقاقاته كلّها، ونُقلت حركتها. تقول من «أَرْأَى»: «أَرَى» في الماضي، و«يُرى» في المضارع، و«أرِ» في الأمر، و«مُرٍ» في اسم الفاعل، و«مُرًى» في اسم المفعول. ورُبّما أثبتوها عند الضرورة رجوعاً إلى الأصل، نحو قول سُراقة بن مرداس البارقيّ (من الوافر):

أُرِي عَيْنَيَّ ما لَمْ تَرْأَياهُ
كِلانا عالِمٌ بالتُّرَّهاتِ

وقالوا: «الحَمْر»، و«الغَرّ» في «الأحْمر»، و«الأغَرّ». وقالوا: «المَرَة» و«الكَمَة» في «المرأة»، و«الكَمْأة»[1]. وقالوا: «يا با فُلان» في «يا أبا فُلان»، و«لا بَ لَكَ» في: «لا أَبَ لكَ».

وجاء في معجم «الصِّحاح»: «قد اجتمعت العرب على «أيدي سبا»، و«أيادي سبا» بلا همز، وأصله الهمز، ولكنّه جَرى في هذا المثل على السّكون، فَتُرِكَ همزُهُ. قال العجّاج (من الرجز):

مِنْ صادرٍ أو وارِدٍ أيدي سَبا

وجاء في معجم «الجمهرة»: «قال أبو عبيدة: تركت العرب الهمز في أربعة أشياء لكثرة الاستعمال: في «الخابية» وهي من «خَبَأْتُ»؛ و«البريَّة»، وهي من «بَرَأَ اللّهُ الخلْقَ»؛ و«النبيّ»، وهو من «النَّبَأ»؛ و«الذّرِّيَّة»، وهي من «ذرأ اللّهُ الخلق».

وانظر: الهمزة المقلوبة واواً في الواو، والهمزة المقلوبة ياءً في الياء.

٢٧ ـ هَمْز ما ليس بمهموز: من العرب مَن يهمز ما ليس بمهموز، فقالوا: «لَبَأْتُ» و«رَثَأْتُ»، في «لبَيْتُ»، و«رَثَيْتُ». وقد يهمزون إذا ثَقُل عليهم إسكان الحرفين معاً. قال أبو زيد الأنصاريّ: سمعتُ رجلاً من بني كلب يقول: «هذه دَأَبَّةٌ»، و«هذه امرأة شَأَبَّة». ورُبَّما همزوا مُحافَظَة على الوزن، والقافية، فقالوا: «المُشْتَأَق» في «المشْتاق»، وقالوا: «المشْتَرِئ» في «المشْتَري». واجتمعت العرب على هَمْز «المصائب»، وأصلها «الياء»، وكأنَّهم شبَّهوا الأصليّ بالزّائد.

ومنه هَمْزُ التوَهُّم «كما رَوَى الفرّاء عن بعض العرب أنَّهم يَهْمِزون ما لا هَمْزَ فيه إذا ضارَعَ المهموز. قال: وسمِعْتُ امرأةً من غَنِيّ (حيّ من غَطَفان) تقول: «رَثَأْتُ زوجي بأبيات»، كأنَّها لَمّا سمِعَتْ: «رَثَأْتُ اللّبَنَ»، ذهبت إلى أنّ مَرْثِيَّة الميِّتِ منها»[2].

٢٨ ـ تحقيق الهمزة: المقصود بـ «تحقيق الهمزة» نبرُها، أي: إعطاؤها حقَّها من الإشباع. والهمزة يجب أن تُحقّق في اللغة الأفصح، وهي لغة القرآن الكريم[3]. وتُمْتَحَن

(١) جمع «كِمْء» وهو نبات من نوع الفطر يُعرف أيضاً بـ «شحم الأرض»، أو جُدَريّ الأرض، يعيش تحت الأرض، لونُه يميل إلى الغُبْرة، مستدير كالقلقاس، لا ساق له، يُؤكل مطبوخاً أو مشويًّا.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، فصل حرف الهمزة.

(٣) وقد أخذت اللغة العربيّة الفُصحى تحقيق الهمز من قبيلة تميم. وأصبح الخطيب، أو الكاتِبُ، أو الشّاعِرُ، =

الهمزة بالعين، إذا أُريد تحقيقها، وذلك أن تُجعَل العين في موضعها، فتقول: «أَنْتَ أَجْرَأُ»، و«أنا تَجَرَّأْتُ»، كما لو قلت: «أَنْتَ أَجْرَعُ»، و«أنا تَجَرَّعْتُ». وانظر: تسهيل الهمزة، وتخفيفها.

٢٩ ـ تسهيل الهمزة: المقصود بتسهيل الهمزة عدم نبرها، أي: عدم تحقيقها، وتحويلُها إلى حرف علّة مناسب لحركة ما قبلها[١]، نحو: «كاس»، و«بير»، و«بُوس» في: «كأس»، و«بِئْر»، و«بُؤس». وتسهيل الهمزة لغة أهل الحجاز وهُذيل، وأهل مكّة والمدينة. جاء في لسان العرب: «والنَّبْرُ همْزُ الحرف. ولم تكن قريش تهمز في كلامها، ولمّا حجَّ المهديُّ، قَدِم الكِسائيّ يُصلّي بالمدينة، فَهَمَزَ، فأنْكَرَ أهلُ المدينة عليه، وقالوا: تَنْبر في مسجد رسول الله ﷺ بالقرآن؟!»[٢]. وانظر: تحقيق الهمزة، وتخفيفها.

٣٠ ـ تخفيف الهمزة: قال أبو العبّاس المبرِّد: «ولكنَّ الهمزة، إذا خُفِّفت، وقبلها ساكن ليس من حروف اللِّين الزّوائد، فتخفيفها، متّصلةً كانت أو منفصلة، أن تُلْقي حركتها على ما قبلها، وتحذفها. تقول: «مَنَ أبوكَ؟» فتفتح النون، وتحذف الهمزة. و«منِ آخْوانُك؟»و«مَنُ أمُّ زَيْدٍ؟» فتضمّ النون وتكسرها على ما ذكرتُ لك. وتقول: ﴿الذي يُخرِجُ الخَبَ في السمٰوات﴾ [النمل: ٢٥]، و«فلان له هَيَة»، و«هذه مَرَةٌ»، إذا خفَّفْتَ الهمزة في «الخبْء»[٣]، و«الهيئة»، و«المرأة». وعلى هذا قوله تعالى: ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة: ٢١١]، لأنّها كانت «اسْأَلْ»، فَلَمّا حُرِّكت «السِّين» بحركة الهمزة، سقطت «ألف» الوصل لتحرّك ما بعدها. وإنّما كان التخفيف في هذا الموضع بحذف الهمزة، لأنّ الهمزة إذا خُفِّفَتْ، قربت من الساكن. والدليل على ذلك أنّها لا تُبتَدأ إلاّ محقَّقة، كما لا يُبتَدأ إلاّ بمتحرِّك. فلمّا التقى السّاكن وحروف تجري مجرى السّاكن حذفْتَ المعتلّ فيها كما تحذف لالتقاء السّاكنين»[٤].

وقد يكون تخفيف الهمزة بغير حذفها ونقلِ حركتها إلى ما قبلها، وذلك بتسهيلها وجعلها بين الحذف والإثبات، فتصبح لا هي همزة مشبعَة، ولا هي «ألف»، أو «واو»، أو «ياء»، لا تقبل الحركة، وإنّما هي بينَ بَيْنَ، فتقول في

= يُحاول تحقيق الهمز في كلامه عندما يصطنع اللغة العربيَّة المشتركة بين القبائل العربيَّة التي أصبحت فيما بعد اللغة الفُصحى، تاركاً لغة قومه بما فيها من خصائص لهجيَّة. وقد رُوِيَ عن أبي زيد الأنصاريّ النصّ التالي: «قال أبو زيد: أهل الحجاز وهُذيل، وأهل مكّة والمدينة لا يَنْبرون، وقَفَ عليها عيسى بن عمر، فقال: ما آخذ من قول تميم إلاّ بالنّبر، وهم أصحاب النّبر، وأهل الحجاز، إذا اضطرّوا، نبروا. قال: وقال أبو عمر الهذليّ: قد توضَّيْتَ، فلم يهمز وحوَّلها ياءً، وكذلك ما أشبه هذا من باب الهمز». (عن مقدمة «لسان العرب»، لابن منظور، ج ١، ص ١٤).

(١) الفتحة تناسبها الألف، والضمَّة تُناسبها الواو، والياء تُناسبها الكسرة.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، مادة (ن ب ر).

(٣) الخبْء: المطر.

(٤) عن فؤاد البستاني: دائرة المعارف، مادة الهمزة.

«قَرَأْتُ»: «قَرَاتُ»، وفي «رَؤُفَ»: «رَوُفَ»، كما تقول: «يَقْرَوُ الكتاب»، و«لَمْ يَقْرَإِ الكتابَ»، فتُحَرِّك الهمزة بغير إشباع. انظر: حركة همزة بينَ بَيْنَ.

ويجوز تخفيفها إذا تحرَّكت، وكان ما قبلها حرف علّة ساكناً لا يصحّ تحريكه، زائداً ليس من الكلمة، فتُقْلَب بعد الواو «واواً»، وبعد الياء «ياءً»، وتُدْغَم، تقول في «رزيئة» و«مقروءة»: «رزيَّة»، و«مقرُوَّة».

وإذا تحرّكت الهمزة، وتحرّك ما قبلها، فإن كانت مفتوحة بعد ضمّة، جاز إبدالها واواً، نحو: «جُرَوَ» في «جُرُؤَ». وإذا كانت مفتوحة بعد كسرة، جاز إبدالها «ياءً» نحو: «مِيَه» في «مائة»[1].

ويجوز تخفيفها إذا سكَّنت، فيُبدل مكانها حرف يُجانس حركة ما قبلها، فتقول في «كَأْس»، و«بُؤْس»، و«بِئْر»: «كاس»، و«بُوس»، و«بير». انظر: تسهيل الهمزة.

وقد تنقلب الهمزة ياءً، ويكون ما قبلها مفتوحاً، فقالوا: «تَوَضَّيْتُ» في «توضَّأْتُ»، و«غِطاوٌ» و«كِساوٌ»، في «غطاء»، و«كِساء»، كما قالوا: «يَلُومُ» في «يَلْؤُمُ». وانظر: قلب الهمزة واواً في الواو، وقلب الهمزة ياءً في الياء.

واعترضَ بعضُهم على مثل هذا التخفيف لِما فيه من اللّبس. فذكَرَ أنَّ جواز تخفيف الهمزة، أو إبدالها «ياءً» أو «واواً» يُقْبَلَ إذا لم يمنعه مانع، كفساد وزن أو خوف التباس، ككلمة «سُؤر» مثلاً، فإنَّ معناها مهموزة، وهو البقيَّة والفضلَة، غير معناها من دون همزة.

٣١ ـ حركة همزة القطع: تكون همزة القطع مفتوحةً، نحو: «أكرَمَ»، «أنَّ»، أو مضمومة، نحو: «أُمّ»، «أُكْرِمَ»، أو مكسورة، نحو: «إكرام»، «إنَّ».

٣٢ ـ حركة همزة الوصل: تُكسر همزة الوصل دائِماً، إلاّ همزة «أل» في الابتداء، فإنّها تُفتَح لكثرة الاستعمال، وإيثاراً للخِفَّة. وكذلك تُفْتح همزة «أيمن»[2] و«أيم»[3].

وتُضمّ همزة فعل الأمر المضموم العين، نحو: «أُكتُب»، وكذلك همزة الفعل الماضي المبنيّ للمجهول في الخماسِيّ والسُّداسِيّ، نحو: «أُحْتُمِلَ» و«أُسْتُخبِرَ»، وذلك كراهةً للخروج من الكسر إلى الضمّ، لأنَّ الحاجز السّاكن غير حصين.

وإذا أُسْنِد فعل الأمر الناقِص إلى ياء المخاطبة، نحو: «اغزي»، جاز الضمّ والكسر، والضمّ أرجح. وأمّا نحو: «اِمشُوا»، و«اِمضوا»، فلا يجوز فيهما غير الكسر؛ لأنّ عينهما مكسورة، والضمُّ عارض.

وأمّا نحو: «اختار»، فيجوز في همزته، إذا بُني للمجهول، الضمّ والكسر، نحو: «اُختيرَ»، كما يجوز الإشمام، أي: أن تشمّها الضمّة أو الكسرة بحيث لا تُسْمَع، وإنّما تُتَبَيَّن بحركة الشَّفتين.

«وذهب الكوفيّون إلى أنّ الأصل في حركة همزة الوصل أن تتبع حركة عين الفعل؛ فتكسر

---

(١) يُلفَظ بـ «مِائة» كـ «فِئة»، فألفها تُكتب، ولا يُلفظ بها.
(٢) راجعها في مادّتها في موسوعتنا هذه.
(٣) راجعها في مادَّتها في موسوعتنا هذه.

في «اضْرِبْ» إتباعاً لكسرة العين، وتُضمّ في «اُدْخُلْ» إتباعاً لضمة العين، وذهب بعضهم إلى أن الأصل في همزة الوصل أن تكون ساكنةً، وإنما تُحرك لالتقاء الساكنين. وذهب البصريون إلى أن الأصل في همزة الوصل أن تكون متحركة مكسورة، وإنما تُضمّ في «ادْخُلْ» ونحوه، لئلاّ يُخْرَج من كسر إلى ضمّ؛ لأن ذلك مستثقل، ولهذا ليس في كلامهم شيء على وزن «فِعُل» بكسر الفاء وضم العين(١).

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأنه لما وجب أن يزيدوا حرفاً لئلاً يُبتدأ بالساكن، ووجب أن يكون الحرف الزائد متحركاً، وجب أن تكون حركته تابعةً لعين الفعل طلباً للمجانسة؛ لأنهم يتوخَّوْنَ ذلك في كلامهم، ألا ترى أنهم قالوا: «مُنْتُن» فضموا التاء إتباعاً لضمة الميم، وإن كان الأصل في التاء أن تكون مكسورة؛ لأنه من «أَنْتَنَ» فهو «مُنْتِنٌ»، كما تقول: «أجْمَلَ» فهو «مُجْمِل»، و«أَحْسَنَ» فهو «مُحْسِن»، إلاّ أنَّهم ضمّوها للإتباع، وكذلك قالوا فيها أيضاً: «مِنْتِنٌ» فكسروا الميم إتباعاً لكسرة التاء، وكذلك قالوا: «الْمِغِيرة» فكسروا الميم إتباعاً لكسرة العين، وإن كان الأصل أن تكون مضمومةً؛ لأنّه من «أغار» على العدو «إغارة»، وكذلك قالوا: «يُسْرُوع»، فضمّوا الياء إتباعاً لضمة الراء، و«اليَسْرُوع»: دابة حمراء تكون في الرمل، وكذلك قالوا: «الأسود بن يُعْفُر» فضموا الياء إتباعاً لضمة الفاء، وإن كان الأصل هو الفتح؛ لأنه ليس في الكلام على وزن «يُفعُول» بالضمّ، وكذلك قالوا: «هو أخوك لإِمك» بكسر الهمزة إتباعاً لكسرة اللام، قال الله تعالى: ﴿فَلِإِمِّهِ ٱلثُّلُثُ﴾ [النساء: ١١] في قراءة من قرأ بكسر الهمزة، وهما حمزة الزيات والكسائيّ، وهما من سادات القَرَأة السبعة، وعلى ذلك قراءة الحسن ﴿الحمدِ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢] بكسر الدال، وقراءة ابن أبي عَبْلة ﴿الحمدُ لُلَّه﴾ بضمّ اللام، وإذا كانوا كسروا ما يجب بالقياس ضمّه وضمّوا ما يجب بالقياس كسره للإتباع طلباً للمجانسة فلأن يضموا هذه الهمزة أو يكسروها للإتباع ولم يجب لها حركة مخصوصة، كان ذلك من طريق الأولى.

وأما مَنْ ذهب إلى أن الأصل فيها أن تكون ساكنة، فقال: أجمعنا على أنّ همزة الوصل زيادة على بناء الكلمة، وإذا كانت زيادة كان تقديرها ساكنة أولى من تقديرها متحرّكة، وذلك لأنّا إذا قدرناها ساكنة كان زيادة حرف واحدٍ مجرّدٍ عن شيء آخر، والزيادة كلما كانت أقلَّ كانت أولى، ثم يجب تحريك الهمزة لالتقاء الساكنين، فلا يؤدِّي إلى الابتداء بالساكن.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا: إنّ الأصل فيها الحركة، وهو الكسر، وذلك لأن المقصود بزيادة الهمزة أن نلفظ بفاء

(١) انظر في هذه المسألة:
- الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٢٣٩ - ٢٤٢.
- شرح الأشموني وحاشية الصبان عليه ٤/ ٢٣٣.
- شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٤٥٦.
- شرح المفصل ٩/ ١٣١.

الفعل ساكنة في حال الابتداء؛ لأنه لو لم نزد الهمزة لتحركت فاء الفعل الساكنة في حال الابتداء، لأن الابتداء بالساكن محال، فإذا كانوا قد زادوا الهمزة لئلاّ يُبتدأ بالساكن، ولهذا لم يزيدوها فيما تحركت فاؤه؛ فينبغي أن تزاد متحرّكة لا ساكنة؛ لأنه من المحال أن تقصد إلى حرف ساكن وأنت تقصد التخلّص من الساكن.

وإنما وجب أن تكون حركتها الكسرة لأنها زيدت على حرف ساكن فكان الكسر أولى بها من غيره؛ لأن مصاحبتها للساكن أكثر من غيره، ألا ترى أنه الأكثر في التقاء الساكنين؟ فحركت بالكسر تشبيهاً بحركة الساكن إذا لقيه ساكن؛ لأن الهمزة إنما جيء بها توصُّلاً إلى النطق بالساكن، كما أنّ الساكن إنما حُرِّك توصُّلاً إلى النطق بالساكن الآخر.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنه لما وجب أن يكون الحرف الزائد متحرّكاً وجب أن تكون حركته تابعةً لحركة العين، طلباً للمجانسة»، قلنا: التحريك للإتباع ليس قياساً مطرداً، وإنما جاء ذلك في بعض المواضع في ألفاظ معدودة قليلة جدًّا، وذلك الإتباع على طريق الجواز، لا على طريق الوجوب، ألا ترى أنه يجوز أن يقال في «مُنْتُن» بضم التاء: «مُنْتِن» بالكسر فيؤتى به على الأصل، وأما قولهم: «مِنْتِن» بكسر الميم فيحتمل أن يكون من «نَتُنَ»؛ لأنه يقال: «نَتِنَ الشيء»، و«أَنْتَنَ» لغتان؛ فلا يكون الكسر للإتباع.

وكذلك قولهم: «المِغِيرة» يجوز أن يؤتى به على الأصل فيقال فيه: «المُغِيرة» بالضمّ. ويحتمل أن يكون من «غَارَ أَهْلَه يَغِيرُهُم غيراً» إذا مَارَهُمْ.

وكذلك يجوز أن يقال في «يُسروع» بالضم «يَسروع» بالفتح على الأصل، وقد قالوا: إنه أسروع أيضاً، وكذلك يجوز أن يقال في «يُعْفُر» بالضم «يَعْفُر» بالفتح على الأصل، وكذلك يجوز أن يقال في قولهم: «هو أخوك لإمك» بالكسر: «هو أَخُوكَ لأُمِّكَ»، بالضم على الأصل، وأما قراءة من قرأ: ﴿الحمْدِ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢]، بكسر الدال، وقراءة من قرأ: ﴿الحمدُ لُلَّه﴾ بضم اللام فهما قراءتان شاذتان في الاستعمال ضعيفتان في القياس: أما شذوذهما في الاستعمال فظاهر، وأما ضعفهما في القياس فظاهر أيضاً. أما كسر الدال فإنّما كان ضعيفاً لأنه يؤدِّي إلى إبطال الإعراب، وذلك لا يجوز، وأما ضم اللام فإنّما كان ممتنعاً لأن الإتباع لمّا كان في الكلمة الواحدة قليلاً ضعيفاً، كان مع الكلمتين ممتنعاً ألبتة؛ لأن المنفصل لا يلزمُ لزومَ المتصلِ، فإذا كان في المتصل ضعيفاً، امتنع في المنفصل ألبتة؛ لأنه ليس بعد الضعف إلا امتناع الجواز؛ لأن حركة الإعراب لا تلزم؛ فلا يكون لأجلها إتباع، وإذا كان الإتباع في كلامهم بهذه المَثَابة دلّ على أنه ليس الأصل في حركة همزة الوصل أن تتبع حركَةَ العين.

والذي يدلّ على أنّ حركتها ليست إتباعاً لحركة العين في نحو: «اضرِبْ»، و«ادْخُلْ» أنه لو كان الأمر كذلك لكان ينبغي أن يقال في «ذهبَ يذهب»: «اَذْهَبْ» بفتح الهمزة؛ لأن عين الفعل منه مفتوحة، فلما لم يجز ذلك وقيلت بالكسر، عُلم أن أصلها أن تكون

متحرِّكة بالكسر، وإنما ضُمّت في «اُدْخُلْ» ونحوه لئلاّ يخرجوا من كسر إلى ضمّ لأنه مستثقل، ولم يفعلوا ذلك في «اْذْهَبْ» لأنّ الخروج من كسر إلى فتح غير مستثقل؛ فجيء بها على الأصل وهو الكسر.

وأمّا قول من قال: «إنّ الأصل فيها أن تكون ساكنة؛ لأن همزة الوصل زائدة، وإذا كانت زائدة كان تقديرها ساكنة أولى من تقديرها متحركة؛ لأن الزيادة كلّما كانت أقلّ كانت أولى»، قلنا: الكلام على هذا من وجهين:

أحدهما: القاصد لِلَّفْظِ بالساكن إذا قَدَّرَ اجتلاب حرف ساكن ـ مع علمه بأنه لا يلفظ به ـ كان تقديره محالاً، ولو جاز أن يقال ذلك لجاز أن يقال: إن الاسم يوضع أوّلاً على سكون الأول ثم يتحرَّك؛ لأن الابتداء بالساكن محال، ثم يلزمه على هذا أن لا يثبت حركة في لفظ إلا لضرورة، وأن يسكن كلّ حرف في أوّل كل كلمة إذا لم يُبتدأ به، ولا خلاف أن مثل هذا لا يرتكبه أحد.

والوجه الثاني: أنّ الهمزة إذا زيدت ساكنة ثم تحرّكت لالتقاء الساكنين لم تكن جاءت لأجل اللفظ بالساكن؛ فكان حكمها حكم ما يُبنى عليه؛ إذ لو زيدت ساكنة لئلاّ يُبتدأ بالساكن، لكان تقدير السكون فيها محالاً، لما فيه من العَوْد إلى عين ما يُفَرّ منه، وكان يلزم على مقتضى هذا القول أن لا يجوز حذفها بحالٍ، وأن يقال: «يا زَيْدُ اْضرِبْ»، و«يَا عَمْرُو اْدْخُلْ» بإثبات الهمزة، وذلك لا يجوز، والله أعلم[1].

واختلف الكوفيّون والبصريّون أيضاً في إجازة نقل حركة همزة الوصل إلى الساكن قبلها.

«فذهب الكوفيون إلى أنه يجوز نقل حركة همزة الوصل إلى الساكن قبلها. وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز[1]».

وأجمعوا على أنه يجوز نقل حركة همزة القطع إلى الساكن قبلها، كقولهم: «مَنَ اْبُوكَ»، و«كَم اِبلُكَ».

أمّا الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على ذلك: النقل، والقياس.

أمّا النقل فقد قال الله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١ ـ ٢]، فنقل فتحة همزة «الله» إلى الميم قبلها، وحكى الكسائيّ قال: قرأ عليَّ بعضُ العرب سورة (ق)، فقال: ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ۝٢٥ ٱلَّذِى﴾ [ق: ٢٥ ـ ٢٦] بفتح التنوين؛ لأنه نقل فتحة همزة «الذي» إلى التنوين قبلها، وحكي أيضاً عن بعض العرب: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمَ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ١ ـ ٢] بفتح الميم؛ لأنه نَقَلَ فتحة همزة «الحمدُ» إلى الميم قبلها، وقرأ أبو جعفر يزيد بن القَعْقَاع المدنيّ وهو من سادات أئمّة القراء وهو أحَدُ القَرَأة العشرة: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱسْجُدُواْ﴾ [البقرة: ٣٤] فنقل ضمّة همزة: «ٱسْجُدُوا» إلى التاء قبلها؛ فدلّ على جوازه.

وأمّا القياس فلأنها همزة متحرِّكة؛ فجاز أن تنقل حركتها إلى الساكن قبلها كهمزة القطع في قولهم: «مَنَ اْبُوكَ»، و«كَمِ اِبلُكَ»، وما أشبه ذلك.

والذي يدل على صحّة ما ذكرناهُ أنهم

---

(١) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٢٤٣ ـ ٢٤٦.

يقولون: «وَاحِدِ اثنانْ» فيكسرون الدال من «وَاحِد»، وأجمعنا وإياكم على أن كسرة الدال إنما كانت لإلقاء حركة همزة «اثنانِ» عليها لالتقاء الساكنين، ولا خلاف أن همزة «ٱثنانِ» همزةُ وصلٍ؛ فدلّ على صحة ما ذكرناه.

وأمّا البصريون فاحتجّوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنّه لا يجوز ذلك لأن الهمزة إنما يجوز أن تنقل حركتها إذا ثبتت في الوصل، نحو: «مَنَ ٱبوكَ»، في «مَنْ أبوكَ» و«كَمِ ٱبِلُكَ» في «كَمْ إبلكَ»: فأمّا همزة الوصل فتسقط في الوصل؛ فلا يصحّ أن يقال: إنّ حركتها تنقل إلى ما قبلها؛ لأن نقل حركة معدومة لا يُتصوَّر، ولو جاز أن يقال إنّ حركتها تنقل، لكان يجب أن يثبتها في الوصل، فيقول: «قال ألرّجُل»، و«ذَهَب ألغلامُ»، حتى يجوز له أن يقدر نقل حركتها، ولو جاز ذلك لجاز أن يقال: «أَخَذْتُ عَنْ ألرَّجُلِ» بسكون النون وقطع الهمزة وبفتح النون على نقل الحركة كما يقال: «مَنْ أبوكَ»، و«مَنَ ٱبوكَ»، فلما لم يُقَلْ ذلك بالإجماع دلّ على فساد ما ذهبتم إليه.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما احتجاجهم بقوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ١ ـ ٢] فلا حجّة لهم فيه؛ لأن حركة الميم إنما كانت لالتقاء الساكنين ـ وهما الميم واللام من (الله) ـ وزعم بعضهم أنّ الساكنين هما الميم والياء قبلها، وهذا عندي باطل؛ لأنه لو كان التحريك في قوله: ﴿الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ﴾ لسكونها وسكون الياء قبلها، لكان يجب أن تكون متحركة في قوله: ﴿الٓمٓ ۝ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾ [البقرة: ١ ـ ٢] فلما كانت ساكنة دلّ على أنها حُرِّكت ها هنا لسكونها وسكون اللام بعدها؛ لا لسكونها وسكون الياء قبلها، وكانت الحركة فتحةً على خلاف الأصل في التقاء الساكنين لأن قبلها ياء قبلها كسرة فلو كُسِر لأدى ذلك إلى اجتماع كسرة قبلها ياء قبلها كسرة، والياء تعدُّ بكسرتين؛ فيؤدِّي في التقدير إلى اجتماع أربع كَسَرَات متواليات، وذلك ثقيل جدًّا فعدلوا عنه إلى الفتح لأنه أخَفُّ الحركاتِ.

وهذا هو الجواب عن احتجاجهم بقراءة بعض العرب: ﴿مُرِيبِنَ ٱلَّذِي﴾ [ق: ٢٥ ـ ٢٦]، فإن الفتحة في التنوين ليست عن إلقاء حركة همزة (ٱلَّذِي)، وإنما حركت لالتقاء الساكنين ـ وهما التنوين، واللام من (ٱلَّذِي) ـ وكانت الحركة فتحة على خلاف الأصل في التقاء الساكنين، لأن ما قبل التنوين كسرة وقبل الكسرة ياء قبلها كسرة؛ فالياء تُعد بكسرتين على ما بيّنا؛ فعدل في هذه القراءة عن الكسر لئلاّ يُجمع في التقدير بين خمس كسرات متواليات، وعدل عنه إلى الفتح لأنه أخفّ الحركات، وإذا كانوا قد فتحوا «أينَ» و«كيفَ» لئلاّ يجمعوا بين ياء وكسرة مع كثرة الاستعمال، ولا يوجد فيه من الاستثقال ما يوجد ها هنا، فلأن يفتحوا ها هنا كان ذلك من طريق الأولى، على أنه لا يجوز لأحد أن يقرأ بهذه القراءة لأنه لا إمام لها، وكذلك ما حكاه عن بعض العرب من فتح الميم من ﴿الرَّحِيمَ ۝ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ١ ـ ٢] لأنها لا إمام لها، على أنه لا وجه للاحتجاج بها؛ لأن فتح الميم فتحة إعراب؛ لأنه لما تكرر الوصف عدل به إلى النصب على المدح بتقدير: «أعني»، كما قالت امرأة من العرب (من الكامل):

لاَ يَبْعَدَنْ قَوْمِي الذينَ هُمُ
سَمُّ الْعُدَاةِ وآفَةُ الْجُزْرِ
النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ
وَالطَّيِّبِينَ مَعَاقِدَ الأزْرِ[1]

وهذا كثير في كلامهم، وقد بيّنا ذلك قبل.

وأمّا قراءة أبي جعفر: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةُ اسْجُدُوا﴾ [البقرة: ٣٤] فضعيفة في القياس جدًا، والقُرّاء على خلافها، على أنها لا حجّة لهم فيها. وذلك من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنّ الخلاف إنما وقع في نقل حركة همزة الوصل إلى الساكن قبلها، وها هنا ليس ما قبلها ساكناً، وإنما هو متحرِّك؛ لأن التاء من «الملائكة» متحركة، فهذا احتجاج على غير محل الخلاف.

والثاني: أن هذا لا تقولون به؛ فإنه لا يجوز عندكم نقلُ حركة همزة الوصل إلى المتحرّك قبلها.

والثالث: أنَّا نقول: إنّما ضمت هذه التاء إتباعاً لضمة الجيم في (اسجدوا) وذلك من وجهين:

أحدهما: أن يكون قد نَوَى الوقف فسكنت التاء وضمها تشبيهاً بضمة التاء في قراءة من قرأ: ﴿وقالَتُ اخْرُج عليهن﴾ [يوسف: ٣١] بإتباع ضمة التاء ضمة الراء؛ لئلا يخرجوا من كسر إلى ضم كما ضموا الهمزة، ونحو هذه الاتباع من قرأ أيضاً: ﴿جنات وعيونُنُ ادْخُلوها﴾ [الحجر: ٤٥ ـ ٤٦] بضم التنوين إتباعاً لضمة الخاء من (ادْخُلوها)، وهذا كثير في كتاب الله تعالى وكلام العرب.

والثاني: أنه أتبع الضم الضم، كما أتبع الكسر الكسر في قراءة الحسن البصري ﴿الحمدِ لِلَّه﴾ [الفاتحة: ٢] فكسر الدال إتباعاً لكسرة اللام، وكقولهم: «مِنْتِنٌ» بكسر الميم، والأصل فيه: «مُنْتِن» بضم الميم؛ فكسروها إتباعاً لكسرة التاء، ومنهم من يقول: «مُنْتُن» بضم التاء، والأصل فيها الكسر، إتباعاً لضمة الميم، كقراءة ابن أبي عَبْلة (الحمدُ لُلَّه) بضم اللام والأصل فيها الكسر إتباعاً لضمة الدال.

وعلى كل حالٍ فهذه القراءة ضعيفة في القياس، قليلة في الاستعمال.

وأما قولهم: «إنها همزة متحركة فجاز أن تنقل حركتها إلى الساكن قبلها كهمزة القطع»، قلنا: قد بيّنا الفرق بين همزة الوصل وهمزة القطع بما يُغني عن الإعادة؛ فلا يجوز أن تُحْمَلَ إحداهما على الأخرى.

وأما قولهم: «أجمعنا على أن كسرة الدال في قولهم واحدِ اثنان إنما كان لإلقاء حركة همزة اثنان، وهمزةُ اثنان همزةُ وصلٍ»، قلنا: إنما جاز ذلك ها هنا لأن «واحد» في حكم الوقف كنحوه من العدد، و«اثنان» في حكم المستأنَفِ المبتدأ به، وإذا كان في حكم المستأنف المبتدأ به كانت همزته بمنزلة همزة القطع، وإن كانت همزة وصل؛ لأن همزة القطع وهمزة الوصل تستويان في الابتداء؛ ولهذا يقولون: «واحد إثنان» فيثبتون فيه الهمزة وإن كانت همزة وصل؛ لأن «واحد» في حكم الوقف، و«اثنان» في حكم المستأنف، ولذلك يقولون: «ثلاثةَ أربعة»، فيحذفون الهمزة من

(١) البيتان للخرنق بنت هفّان في ديوانها ص ٤٣؛ وأوضح المسالك ٣/ ٣١٤؛ وخزانة الأدب ٥/ ٤١، ٤٢؛ والكتاب ١/ ٢٠٢؛ ولسان العرب ٥/ ٢١٤ (نضر).

«أربعة» ولا يقبلون الهاءَ من ثلاثة تاء؛ لأنّ الثلاثة عندهم في حكم الوقف والأربعة في حكم المستأنف، وهم إنما يقلبون الهاء تاء في حالة الوصل، وإذا كانت في تقدير الوقف بقيت هاء، وإن ألقيت عليها حركة ما بعدها، كما تكون هاء إذا لم يكن بعدها شيء، والله أعلم»[1].

٣٣ ـ حركة همزة بينَ بينَ: همزة بين بين هي الهمزة المخفَّفة بغير حذفها، وبغير نقل حركتها إلى ما قبلها، أي: المسهَّلة التي أصْبَحتْ بين الحذف والإثبات، فلا هي همزة مُشْبَعَة، ولا هي «ألف»، أو «واو»، أو «ياء» لا تقبل الحركة. انظر: تخفيف الهمزة.

«وذهب الكوفيون إلى أن همزة بَيْنَ بَيْنَ ساكنة. وذهب البصريون إلى أنها متحركة[2].

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنها ساكنة أن همزة بَيْنَ بَيْنَ لا يجوز أن تقع مبتدأة، ولو كانت متحركة لجاز أن تقع مبتدأة، فلما امتنع الابتداء بها دلَّ على أنها ساكنة؛ لأن الساكن لا يُبْتَدأ به.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنها متحركة أنها تقع مخفَّفة بَيْنَ بَيْنَ في الشعر وبعدها ساكن في الموضع الذي لو اجتمع فيه ساكنان لانكسر البيتُ، كقول الأعشى (من البسيط):

أَأَنْ رَأَتْ رَجُلاً أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ
رَيْبُ الزَّمَانِ وَدَهْرٌ مُفْسِدٌ خَبِلُ[3]

فالنون ساكنة وقبلها همزة مخففة بَيْنَ بَيْنَ، فعلم أنها متحرِّكة؛ لاستحالة التقاء الساكنين في هذا الموضع، وهذا لأن الهمزة إنما جعلت بَيْنَ بَيْنَ كراهية لاجتماع الهمزتين؛ لأنهم يستثقلون ذلك، ولم يأتِ اجتماعُ الهمزتين في شيء من كلامهم إلا في بيت واحد أنشده قُطْرُب (من الطويل):

فإنّكَ لا تَدْرِي مَتَى المَوْتُ جَائِئٌ
ولكِنَّ أقْصَى مُدَّةِ المَوْتِ عَاجِلُ[4]

ولهذا لم يأت في كلامهم ما عينُهُ همزة ولامُهُ همزةٌ كما جاء ذلك في الياء والواو،

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٢٤٣ ـ ٢٤٦.
(٢) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة الخامسة بعد المئة في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف».
ـ شرح الأشموني وحاشية الصبان عليه ٤/ ٢٤٩.
ـ شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٤٦٥.
(٣) التخريج: البيت للأعشى في ديوانه ص ١٠٥؛ وجمهرة اللغة ص ٨٧٢؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٧٥؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٤٥؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٦٢؛ وشرح شواهد الشافية ص ٣٣٢؛ والكتاب ٣/ ١٥٤، ٥٥٠؛ ولسان العرب ١١/ ٧٦ (قبل)، ١٣/ ٤١٦ (منن)؛ وبلا نسبة في شرح المفصل ٣/ ٨٣؛ والمقتضب ١/ ١٥٥.
اللغة: الأعشى: الذي لا يبصر بالليل. الخَبال: الفساد.
المعنى: وهل رأت شخصاً قد أهرمه الزمان وجار عليه وألحق به الضرر فجعله لا يتمكن من الإبصار جيداً، وهل رأت هذا الزمان المفسد الظالم؟
(٤) التخريج: البيت بلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٦٣٧؛ وشرح الأشموني ١/ ٤٤.
اللغة: تدري: تعلم. عاجل: قريب.
=

نحو: «حَيَّة»، و«قُوَّة»، وكذلك الحروف الصحيحة، نحو: «طَلَل»، و«شَرَر» وما أشبه ذلك؛ فلما كانوا يستثقلون اجتماع الهمزتين قرّبوا هذه الهمزة من حرف العلة، وذلك لا يوجب خروجَهَا عن أصلها من كل وجه، ولا سَلْبَ حركتها عنها بالكلية.

وأما الجواب عن كلمات الكُوفِيين: أما قولهم: «إنه لا يجوز أن تقع مبتدأة»، قلنا: إنما لم يجز أن تقع مبتدأة لأنها إذا جعلت بين بين اخْتُلِسَتْ حركتها وقربت من الساكن، والابتداء إنما يكُون بما تمكّنت فيه حركته، وإذا جعلت بين بين فقد زال ذلك التمكن وقربت من الساكن، وكما لا يجوز الابتداء بالساكن فكذلك لا يجوز الابتداء بما قرب منه.

ألا ترى أنَّهم لم يخرموا «مُتَفَاعِلنْ» من الكامل - وهو حذف الحرف الأول - كما خرموا «فَعُولُنْ»؛ لأجل أن «مُتَفاعلن» يسكَّن ثانيه إذا أُضمِرَ، والإضمار إسكان الثاني، فكان يبقى «مُتْفَاعلنْ» فينقل إلى «مُسْتَفْعِلُنْ»، فلو خرموه في أول البيت لأدّى ذلك إلى الابتداء بالساكن في حالٍ؛ فجرى خَرْمه مَجْرى خرم «مُسْتَفعِلُنْ»؛ فلما كان يُفْضي إلى الابتداء بالساكن رَفَضُوه، فكذلك ها هنا: لما قربت من الساكن بجعلها بينَ بينَ رفضوا الابتداء بها.

وحكي على أبي عليّ الفارسيِّ أنه سئل عن الخرم في «مُتَفاعلنْ» في حال شبابه، ولم يكن عنده حينئذٍ مذهب أهل العروض، فأجاب بهذا الجواب، وقال: لا يجوز؛ لأنه يؤدِّي إلى الابتداء بالساكن من الوجه الذي بيّناه، والله أعلم»[1].

٣٤ - التقاء الهمزتَين: إذا اجتمعت همزتان في كلمة، وكانت ثانيتهما ساكنة، انقلبت الثانية حرفاً يجانس حركة الأولى، نحو: «آمَنَ»، و«إيمان»، و«أُومِن». أصلها: «أأْمَنَ»، و«إئْمان»، و«أُؤْمِنُ».

وإذا كانت الأولى ساكنة، أُدغِمت في الثانية إذا كانتا في موضع العين، نحو: «رَأَّس»، و«سَأَّل». ولا يجوز الإدغام في نحو: «لم يملأْ أبوك دلوَه» لأنّهما في كلمتين.

وإذا التقت الهمزتان في أوّل الكلمة متحرِّكتين، قُلبت الثانية «واواً»، إنْ كانت مفتوحة، والأولى مفتوحة أو مضمومة، نحو: «أنتَ أَوَمُّ منهُ» (أي: أحْسَنُ منه إمامَةً)، والأصل: أَأَمُّ. وتقول في تصغير «آدَم»: أُويدِم، والأصل: أُأَيْدِم.

وتُقْلَب الثانية «ياءً» إنْ كانت مكسورة والأولى مفتوحة، أو مكسورة، أو مضمومة، نحو: «أَيِمَّة». وقد تُحقّق، فيُقال: «أَئِمَّة»، ونحو: «أُيِنُّ»، والأصل: أُؤْنِنُ، لأنّه مُضارع «أَأْنَنْتُهُ»، أي: جعلتُه يَئِنُّ فنُقِلَتْ حركة النون الأولى إلى الهمزة التي قبلها، وأُدْغِمت النون الأولى بالثانية، وخُفِّفت الهمزة الثانية بقلبها «ياء».

وإذا كانت الهمزة الثانية مضمومة، قُلِبتْ «واواً» سواءٌ انفَتحتِ الأولى، أم انكسرت، أم

= المعنى: إنك يا صاحبي لا تدري متى سيحين أجلك فكل ذلك قد قُدّر في كتاب، ولكن ما نحن واثقون منه أن عمر الإنسان محدود والموت قريب.

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٢٣١ ـ ٢٣٣.

انضمَّت، نحو: «أَوُبٌّ» جمع «أَبٌّ» (أي: المرعى)، والأصل: أَأْبُبٌ، فنُقِلت حركة الباء الأولى إلى الهمزة الساكنة التي قبلها، ثُمَّ أُدْغِمَت الباء الأولى بالثانية، فصار: أَؤُبٌّ. ثُمَّ خُفِّفت الهمزة الثانية بإبدالها من جنس حركتها، فصار: أَوُبٌّ.

وإذا كانت الهمزة الثانية مضمومة، والهمزة الأولى مفتوحة، وهي للمتكلِّم في المضارع، جاز في الثانية وجهان: التخفيف، نحو: «أَوُمُّ» (مضارع: أَمَّ)، والتحقيق: أَؤُمُّ.

وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل، فلا تُحذف همزة الاستفهام لئلاّ يلتبس الكلام الاستفهاميّ بالكلام الإنشائيّ. وإن كانت همزة الوصل مفتوحة، جاز إبدالها ألفاً، نحو: «آلعلمُ أفْضَلُ أم المال»؟ وجاز جعلها همزة بينَ بينَ، نحو قول الشاعر (من الطويل):

أَأَلحقُّ إنْ دارُ الرَّباب تَباعَدَتْ
أو انْبَتَّ حَبْلٌ أَنَّ قلبَكَ طائِرُ؟

وإذا كانت همزة الوصل مكسورة، أو مضمومة، حُذفت، وبقيت همزة الاستفهام، نحو: «أَسْمُكَ خَالِدٌ؟» و«أَسْتُخرجَ البترولُ من لبنان؟».

وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة القطع، جاز تحقيق الهمزتين معاً، نحو: «أَأَخَذْتَ حصَّتَك؟» أو حذْف إحداهما، ومَدّ الأخرى، نحو: «آخْبَرْتَهم بالأمر؟» أو إقحام «ألف» بين الهمزتين مع تحقيق الهمزة الثانية أو تسهيلها، نحو: «آأَخْبَرْتَهم بالأمر؟».

وإذا اجتمعت همزتا قطع في كلمتين، فلهما في القراءة أوجه مختلفة. فإن كانت الأولى ساكنة، جاز تخفيفها، نحو: «اقْرا آيَةً»، أو حذف «الألف»، نحو: «اقْرَ آيَةً»، أو جعل همزتها «ألِفاً» ساكنة وتسهيل همزة الثانية، نحو: «اقرا يةً». وهذا من كلام أهل الحجاز.

٣٥ـ كتابة همزة الوصل: رَسَمَ القدماء همزة الوصل بشكل ألف مع جرّة حمراء علامة الصّلة. وجعلوا محلّ هذه الجرَّة تابعاً للحركة التي قبل همزة الوصل. «فإن تقدَّمَتْها فتحة، جُعلت الصِّلة جرّة حمراء على رأس الألف؛ وإن تقدَّمَتْها كسرة، جُعِلت الصِّلة جرَّة حمراء تحت الألف، وإن تقدَّمَتْها ضَمّة، جُعِلت الصِّلة جَرَّة حمراء في وسط الألف.

وتُجعل الصِّلة أبداً تحت الألف إذا سبقها التنوين؛ لأنَّه مكسور للسّاكنين ما لم يكن بعد الساكن الذي تقدَّمته ألف الوصل ضمَّة لازمة، فَيُضَمّ التنوين عندئذ، على رأي بعضهم، وتُجعل الجرَّة في وسط الألف، نحو: «قتيلاً انْظُرْ»[1].

وتُرسم همزة الوصل اليوم بشكل ألف فوقها صاد صغيرة[2]، أو بشكل ألف وحسب، وذلك إذا وقعت في دَرْج الكلام، أي: إذا لم يُنطق بها، نحو: «بِٱسمِ ٱلله، أَهٰذَا ٱبْنُكَ؟».

٣٦ـ كتابة همزة القطع: لم يكن للعرب، في بَداءة الأمر، حرف يرمز إلى الهمزة، إذ كانوا يرمزون إليها بنقطة كبيرة، أو بنقطتين وبلون يُخالف لون المِداد. ولاحظ الخليل بن أحمد الفراهيدي قرب مخرج الهمزة، في

---

(١) عن دائرة المعارف، مادة الهمزة.

(٢) وهذه الصاد الصَّغيرة هي الحرف الأوّل من فعل الأمر «صِلْ»، والمراد: صِلْ كلامَك، ولا تقطعْه.

النطق، من مخرج العين، فرَمَزَ إليها برأس العين (ء). وقيل: إنّه رُمِز برأس العين إلى الهمزة؛ لأن هذه تُمْتَحَن بها ليُعرف إشباعها (انظر: تحقيق الهمزة).

ونَظَراً إلى صِغَر حجم رأس العين (ء) جعلت على كرسيّ هو الحرف الذي تصير إليه إذا خُفِّفت، فكُتب على الواو حيناً، وعلى الياء حيناً آخر، وعلى الألف أو تحتها حيناً ثالثاً وَفْق قواعد تختلف من مذهب إلى آخر. والمُختار اليوم من قواعد كتابتها نُفصِّله كما يلي:

أ ـ الهمزة الابتدائيَّة: تُرسم الهمزة الابتدائيَّة بشكل ألف فوقها رأس العين (ء) إذا كانت مفتوحة، نحو: «أَب»، و«أَخَذَ»، أو مضمومة، نحو: «أُمّ»، و«أُخِذَ». أمّا إذا كانت مكسورة، فإنّ رأس العين (ء) تُوضَع تحت الألف [1]، نحو: «إنَّ»، و«إعراب» ولا تتغيَّر كتابة الهمزة الابتدائيَّة، إذا دخلت عليها:

ـ «أل»، نحو: «الأَمْن»، و«الأُمّ»، و«الإِعراب».

ـ اللام بكل أنواعها [2]، نحو: «لِلأَمْنِ»، و«لِلأُمّ»، و«للإِعراب»، و«لأَسْمَعَ»، «لأَخُوكَ».

ـ باء الجرّ، نحو: «فُزْتُ بأَحْسَنِ الجوائز».

ـ كاف الجرّ، نحو: «نحنُ كإخوة».

ـ الفاء، نحو: «فَأَنْت»، «فإذاً»، «فَأُخْتُكَ».

ـ الواو، نحو: «أحمد وعُمَر متفقان».

ـ السِّين، نحو: «سأكون في استقبالِك».

ـ همزة الاستفهام المفتوح ما بعدها، نحو: «أأخي نَجَح؟»، أمّا إذا كان ما بعدها مضموماً، أو مكسوراً، فإنّه تُطبق عليه قواعد رسم الهمزة المتوسِّطة، أي: إنَّ الهمزة الابتدائيَّة تُكتب على كرسيّ الياء إذا دخلت عليها همزة الاستفهام وكانت مكسورة، نحو: «أئِذا»، «أئِفْك»، وعلى الواو إذا كانت مضمومة، نحو: «أؤُكْرِمُ زيداً؟»، و«أؤُجِيبُ إلى طلبه؟».

وقد شَذَّت كتابة «لِئَلاَّ» (الأصل: لِـ أَنْ لا) و«لَئِنْ» (الأصل: لَـ إنْ)، و«هؤلاء» (الأصل: ها أولاءِ)، إذا اعتُبرت همزاتها متوسِّطة لكثرة الاستعمال، فَرُسِمت حسب قواعد الهمزة المتوسِّطة.

ب ـ الهمزة المتوسِّطة السّاكنة: تُكتب الهمزة المتوسِّطة الساكنة على حرف يُجَانِس حركة ما قبلها، أي إنّها تُكتب على:

ـ الألف، إذا كان ما قبلها مفتوحاً، نحو: «يَأْمُرُ»، و«رَأْسٌ»، و«مَأْلوف».

ـ النبرة [3] إذا كان ما قبلها مكسوراً، نحو: «بِئْر»، و«مِئْزر»، و«جِئْتُ».

ـ الواو، إذا كان ما قبلها مضموماً، نحو: «بُؤْس»، و«شُؤْم»، و«يُؤْتى»، و«أُؤْتُمِنَ».

أمّا صيغة «افْتَعَلَ» المبنيَّة للمعلوم، وأمرها، ومصدرها، إذا كانت مهموزة الفاء، نحو: «ائْتَزَر»، و«ائْتَزِرْ»، و«ائْتِزَار»، فإنَّ همزتها

---

(١) هذا هو الشائع اليوم، ومنهم مَن يضعها فوق الألف، وإن كانت مكسورة، لأنَّ الشيء لا يوضَع تحت كرسيِّه.

(٢) انظر هذه الأنواع في مادّة اللام. وسيأتي شذوذ «لِئلاَّ» في الكتابة.

(٣) أي: على ياء من دون نقطتين.

تُكتب على النَّبرة؛ لأنّها ساكنة بعد كسرة، إلاَّ إذا دخلت عليها الفاء، أو الواو، وأُمِن اللَّبس، أي: لم تشتبه بكلمة أخرى، فحينئذٍ تُحذَف همزة الوصل الأولى، وتُرسم الهمزة الثانية على ألف، لسكونها بعد فتحة، نحو: «فَأْتَزَرَ»، و«وَأْتَزِرْ»، و«فَأْتزارُكَ واجب»، و«فَأْتَمَنَهُ»، و«وَأْتَمِنْهُ»، و«فَأْتِمانه خير».

فإذا لم يُؤمن اللَّبس، أي: إذا اشتبهت بكلمة أخرى لها معنى آخر، رُسِمت الهمزة على النبرة، نحو: «فائْتَمَّ بِهِ»، و«فَائْتَلَفَ»، لأنّها، لو رُسِمت على ألف، أصبح الفعل الأوّل شبيهاً بالفعل: «فَأْتَمّ» ومنه «الإِتْمام»، والفعل الثاني شبيهاً بالفعل «فَأْتْلَفَ» من «الإتلاف».

وأمّا صيغة «اُفْتَعَلَ» المهموزة الفاء المبنيَّة للمجهول، فإنَّ همزتها تُرْسَم على الواو، إذا دخلت عليها الفاء أو الواو، نحو: «فَاؤْتُمِنَ».

وإذا كانت الهمزة المتوسِّطة السّاكنة مقلوبة بعد همزة الوصل، فإنَّها تُكتَب بصورة الحرف الذي انقَلَبَتْ إليه، سواء أكانَتْ همزة الوصل في ابتداء الكلام، نحو: «اِئْذَنْ»، أم في دَرْجِه، نحو: «يا رَجُلُ ٱئْذَنْ».

ج ـ الهمزة المتوسّطة المفْتوحة: تُرسم على:

ـ الألف وذلك إذا كان ما قبلها مفتوحاً، نحو: «سَأَلَ»، و«يَتَأَخَّرُ»، و«قَرَأَا». وإذا كان ما قبلها مفتوحاً وبعدها ألف المدّ، أو ألف التثنية، فتُرسم حينئذٍ مع هذه الألف ألفاً عليها مَدَّة، نحو: «مآرب»، و«مَآكِل». وكذلك تُكتب على الألف، إذا كان ما قبلها ساكناً، وليس ألفاً أو ياءً[1]، وليس بعدها ألف المدّ غير المتطرِّفة[2]، نحو: «مسْألة»، و«نَشْأة»، و«جزأين»[3].

ـ الواو، وذلك إذا كان ما قبلها مضموماً، نحو: «مُؤَن»، و«مُؤَرِّخ»، و«مُؤَازَرَة».

ـ النبرة، وذلك إذا كان ما قبلها مكسوراً، نحو: «فِئة»، و«اكْتِئَاب»، و«مُبْتَدِئَان»، أو ياءً ساكنة، نحو: «يَيْئَسُ»[4]، و«هيْئة»، و«جُزَيْئان»، أو حرفاً ساكِناً يوصل بما بعده، وجاءت بعدها ألف الاثنين، نحو: «عبْئان»، و«بطْئان».

ـ مُفْرَدَة، أي: من دون كرسيّ، إذا كان ما قبلها ساكناً وليس ياءً[5]، ولا يُوصل بما بعده[6]، وجاءت بعدها ألف الاثنين، نحو: «جزْءان» و«رزْءان»، و«بَدْءان». وكذلك تُرسم

(١) أمّا إذا كان ما قبلها ألفاً، فإنّها تُكتب مُفْرَدَة، نحو: «تساءَل»، و«كِساءان». وإذا كان ما قبلها «ياءً ساكنة»، فإنّها تُكتب على النبرة، نحو: «هَيْئة» وإذا كان ما قبلها واواً ساكنة، نحو: «السموءَل»، فمنهم مَن يكتبها على السّطر، وهذا هو الأشيَع، ومنهم مَن يكتبها على الألف: «السَّموأل». وانظر الهمزة شبه المتطرِّفة.

(٢) أمّا إذا كانت بعدها ألف المدّ غير المتطرِّفة، فإنّها تُكتب مع هذه الألف، ألفاً عليها مدَّة، نحو: «ظمآن»، و«مرآة».

(٣) ومنهم مَن يكتب «جزأين» هكذا: «جزءين»، أو: «جزئين».

(٤) منهم مَن يكتب همزة «ييْئَس»، على الألف: «يَيْأس»، والأَصَحّ كتابتها على النَّبرة.

(٥) أمّا إذا كان ياءً، فإنَّها تُكتب على النَّبرة، نحو: «هيئَة»، وأمّا إذا كان واواً، فمنهم مَن يكتبها على النَّبرة، نحو: «تَوْءَم» و«السّموءَل»، وهذا هو الأشيَع، ومنهم مَن يكتبها على الألف نحو: «السموأل، و«توْأم».

(٦) أمّا إذا كان الحرف الذي قبلها يُوصل بما بعده، فإنَّها تُكتب على النّبرة، نحو: «عِبْئان».

مفردَةً إذا كان ما قبلها واواً مُشَدَّدة، نحو: «تبوُّءَكَ».

د ـ الهمزة المتوسِّطة المضمومة: تُكتب:

ـ على الواو إذا كان ما قبلها مضموماً، نحو: «رُؤوس»[1]، و«كُؤوس»[2]، أو مفتوحاً، نحو: «يَؤُمُّ»، و«أؤنزِلُ»، و«دَؤوب»[3]، و«قَؤول»[4]. أو ساكِناً، نحو: «التشاؤم»، و«مرؤوس»[5]، و«مسؤول»[6].

ـ على النّبرة، إذا كان ما قبلها مكسوراً، نحو: «مُبتَدِئون»، و«ظَمِئوا».

هـ ـ الهمزة المتوسِّطة المكسورة: تُكتب على النَّبرة، سواءٌ أكان الحرف قبلها ساكناً، نحو: «جزئيّ»، أم مفتوحاً، نحو: «سَئِمَ»، أم مضموماً، نحو: «سُئِلَ»، أم مكسوراً، نحو: «مِئِين»، و«مبطِئين».

و ـ الهمزة المتطرِّفة: تُكتب بحسب حركة ما قبلها، فإن كان ساكناً، رُسمت مُفرَدَة، نحو: «عبْء»، و«سماء»، و«شيْء»، و«هدوء»؛ وإن كان مفتوحاً، رُسمت على الألف نحو: «بَدَأ»، و«نَبَأ»، و«مَلْجَأ»؛ وإن كان مكسوراً، رُسمت على النَّبرة، نحو: «يُبدِىء»، و«شاطىء»، و«سيِّىء»؛ وإن كان مضموماً، رُسمت على الواو، نحو: «يجرُؤُ»، و«التكافُؤُ»، إلاّ إذا كان ما قبلها واواً مُشَدَّدة مضمومة، فتُكتَب منفردة، نحو: «التبوُّء».

أمّا إذا جاءت مفتوحة في آخر اسم منصوب منوَّن، وقبلها حرف ساكن فَلَها الأحكام التالية:

١ ـ إذا كان الساكن قبلها حرفاً صحيحاً يُفْصل عمّا بعده، كُتبت مفرَدة، وبعدها ألف مبدَلة من تنوين المنصوب، نحو: «جزْءاً» و«رزْءاً». وكذلك إذا كان الساكن قبلها واواً، نحو: «هُدُوْءاً»، و«نُشُوْءاً».

٢ ـ وإذا كان السّاكن قبلها حرفاً صحيحاً يُوصَل بما بعده، كُتِبَتْ على نَبْرَة، وبعدها ألف مبْدَلة من تنوين المنصوب، نحو: «عِبْئاً»، و«دِفْئاً»، وكذلك إذا كان الساكن قبلها ياءً، نحو: «شيئاً»، و«جريئاً».

٣ ـ إذا كان الساكن قبلها ألفاً، كُتبت مفرَدَةً، ولا يُكتَب بعدها ألف، نحو: «هَواءً»، و«غِذاءً».

ز ـ الهمزة المتطرِّفَة عَرَضاً: المقصود بالهمزة المتطرِّفة عَرَضاً، الهمزة التي كانت متوسِّطة وبعدها حرف واحد، ثُمَّ حُذِف هذا الحرف لسبب نحويّ، أو صرفيّ، نحو همزة الفعل «يَنْأَى» المتوسِّطة، والتي تصبح متطرِّفة إذا جُزِمَ الفعل، نحو: «لمْ يَنْأَ». وكذلك همزة اسم الفاعل من الفعل «أَنْأَى»، بمعنى أَبْعَدَ،

---

(١) منهم مَن يكتبها هكذا: «رُءُوس»، لأنّ بعدها حرف مَدّ، والحرف الذي قبلها لا يُوصل بما بعده.

(٢) ومنهم مَن يكتبها هكذا: «كئوس»؛ لأنّ بعدها حرف مَدّ، والحرف الذي قبلها يُوصل بما بعده. وعلى مذهبه نكتب «شؤون»، و«فُؤُوس» هكذا: «شئون»، و«فئوس». والمصريّون على هذا المذهب.

(٣) منهم مَن يكتبها هكذا: «دَءُوب»، لأنَّ بعدها حرف مَدّ، وما قبلها لا يوصل بما بعده.

(٤) منهم مَن يكتبها هكذا: «قئول»، لأنَّ بعدها حرف مدّ، وما قبلها يوصل بما بعده.

(٥) منهم من يكتبها هكذا: «مَرْءوس»؛ لأنَّ بعدها حرف مَدّ، وما قبلها لا يوصل بما بعده.

(٦) منهم مَن يكتبها هكذا: «مسئول»؛ لأنَّ ما بعدها حرف مَدّ، وما قبلها يُوصل بما بعده.

فهو مُنْئٍ، برسم الهمزة على الياء دون نقطتين، لأنّها كانت متوسِّطة: «المنْئي»، فلمَّا نُوِّن اسم الفاعِل، حُذِفَتْ ياؤه، لأنّه اسم منقوص، فصارت: «مُنْئٍ»، وكذلك: «أَنْئِ»، وهو الأمر من «أَنْأَى». وفي هذه الهمزة مذهبان: مذهب يقول بمعاملتها معاملة الهمزة المتوسِّطة؛ لأنَّ تطرُّفَها عارض، ومذهب يقول بمعاملتها معاملة الهمزة المتطرِّفة، لأنّها تطرَّفت في الواقع، فتُكتب الكلمات السابقة بالصُّور التالية: «لم يَنْءَ»، و«مُنْءٍ»، و«أَنءِ». والمذهب الثاني هو الأشهر.

حـ ـ الهمزة شبه المتطرِّفة: المقصود بالهمزة شبه المتطرِّفة، الهمزة التي كانت متطرِّفة، ثم اتصل بها شيء مِمَّا لا يصحُّ الابتداء به، مثل الضمائر، أو علامات الإِعراب الحرفيَّة، نحو: «قَرَأُوا»، و«ملجَأُهُ»، و«مبدأي»، ففيها مذهبان: مذهب يعاملها معاملة الهمزة المُتطرِّفة، فيكتبها كما كانت قبل أن يتَّصل بها شيء، نحو: «قرأوا»، و«ملجَأُه»، و«مبدأي». ومذهب يعاملها معاملة الهمزة المُتوسِّطة، فيكتبها هكذا: «قرؤوا»، و«ملجؤه»، و«مَبْدئي».

٣٧ ـ من قرارات مجمع اللغة العربية في القاهرة بشأن الهمزة: أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة:

١ ـ تسهيل الهمزة في مثل «آيل للسقوط»، و«آيب من السَّفَر». وجاء في قراره:

يشيع في اللغة المعاصرة قولهم: «هذا المنزل آيلٌ للسقوط»، كما يشيع قولهم: «فلان آيب من سفره»، بتسهيل الهمزة في كل من «آيل» و«آيب». وقد يبدو للناقد اللغويّ في مثل ذلك خروج على القاعدة الصرفيَّة؛ إذ الأصل أن يقال: «آئل» و«آئب» بهمزتين محقَّقتين. واللجنة ترى أنَّ استعمال الكلمتين على هذه الصورة صحيح، استناداً إلى أن:

أ ـ أهل الحجاز يستثقلون الهمزة الواحدة.

ب ـ ورود تسهيل الهمزة في اسم الفاعل الأجوف في بعض القراءات القرآنية السبع والعشر[(١)].

١ ـ قياسيّة التعدية بالهمزة في الفعل الثلاثي اللازم[(٢)].

٢ ـ استعمال كلمات مزيدة بالهمزة، مثل: «عمل مُرْبك»، و«إشهار المزاد»، و«قد أضرّ في هذا الحارث»[(٣)].

كما رأى المجمع أن ضوابط رسم الهمزة تقوم على ما يلي:

أولاً: تقوم هذه الضوابط على الدعائم التالية:

١ ـ تتجنَّب الكتابة العربية توالي الأمثال، فيكتب الحرف المضعَّف حرْفاً واحداً في مثل «قدَّم» وكتب الحجازيّون قديماً «داوود» و«رووس»، و«شوون» بواو واحدة هكذا: «داود»، و«روس»، و«شون».

(١) القرارات المجمعيّة. ص ١٧٨؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣٠.
(٢) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٠٩.
(٣) المرجع نفسه. ص ٣٣٣.

٢ ـ تعدّ من الكلمة اللواصقُ التي تتّصل بآخرها، مثل الضمائر، وعلامات التثنية والجمع، وألف المنصوب، ولا يعدّ منها ما دخل عليها من حروف الجرّ، والعطف، وأداة التعريف، والسين، وهمزة الاستفهام، ولام القَسَم.

٣ ـ الحركات والسكون في الكلمة ترتّب من ناحية الأولويّة ترتيباً تنازليًّا على النحو التالي: الكسرة، فالضمّة، فالفتحة، فالسكون.

ثانياً: تتلخّص قواعد كتابة الهمزة بعد ذلك في القاعدة التالية:

تُكتب الهمزة في أوّل الكلمة بألف مطلقاً، أمّا في الوسط فإنّه يُنظر فيها إلى حركتها، وحركة ما قبلها، وتُكتب على ما يوافق أولى الحركتين من الحروف.

فتُكتَب الهمزة على ياء في مثل: «المستهزئين»، و«المنشئين»، و«تطمئِنّ»، و«أفئدة»، و«فئة»، و«جئتنا»؛ لأنّ الكسرة أولى من كلّ الحركات والسكون. وتكتب على واو في مثل: «يؤذي»، و«يؤدّي»، و«سُؤْل»، و«أولياؤهم»؛ لأنّ الضمّة أولى من الفتحة والسكون. وتُكتب على ألف في مثل: «سأَلَ»، و«يسأل»، و«كأس»؛ لأنّ الفتحة أَوْلى من السكون.

أمّا في الآخر، فتكتب بحسب ما قبلها. فإن كان ما قبلها مكسوراً، كُتبت على ياءٍ، مثل: «برِىء» و«قارىء»، وإن كان مضموماً، كُتبت على واو، مثل: «جَرُؤ» و«تكافؤ». وإن كان مفتوحاً، كُتبت على ألف، مثل: «بَدَأَ» و«ملجأ». وإن كان ما قبلها ساكناً، تكتب مفردة، مثل: «بطْء»، و«شيء»، و«جزاء»، و«ضَوء»، و«بَطيء»، و«مُضِيء».

ملحوظة: إذا ترتَّب على كتابة الهمزة على ألف أو واو توالي الأمثال في الخط كُتبت الهمزة على السطر، مثل: «يتساءلون» و«رءوس» إلاّ إذا كان ما قبلها من الحروف ممّا يوصل بما بعده، فإنّها تكتب على نبرة، مثل: «بطئها»، و«شئون»، و«مسئول».

استثناءان من القاعدة: ١ ـ إذا اجتمعت الهمزة وألف المدّ في أول الكلمة أو في وسطها، اكتُفي بعلامة المدّة فوق الألف، مثل: «آدم»، و«آكل»، و«آخر»، و«الآن». ومثل: «مرآة»، و«قرآن».

٢ ـ تعدّ الفتحة بعد الواو الساكنة في وسط الكلمة بمنزلة السكون، ولذلك تُكتب الهمزة مفردة في مثل: «مُروءَة»، و«شنوءَة»، و«لن يسوءَك»، و«إن ضوءَها».

كما تعدّ ياء المدّ قبل الهمزة المتوسطة بمنزلة الكسرة؛ ولذلك تُكتب الهمزة على نبرة في مثل: «خطيئة»، و«بريئة»، و«مشيئة»(١).

٣٨ ـ مواد في موسوعتنا لها علاقة ببحث الهمزة:

ـ الإبدال. ـ أحرف المضارعة.

ـ الاستفهام. ـ أل. ـ أم. ـ التأنيث.

ـ التعريف. ـ الفعل المضارع. ـ النداء.

٣٩ ـ أبحاث حول الهمزة:

ـ الهمزة في العربية: دراسة تاريخية مقارنة في الصوت والصرف والدلالة. درويش

(١) في أصول اللغة ٣/ ٢٨١ ـ ٢٨٢.

محمود جويدي. أطروحة أعدّت لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، الجامعة اللبنانية، كلية الآداب، بيروت، ٢٠٠٣.

ـ الهمزة في اللغة العربية. خالدية محمود البيّاع. دار مكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ١٩٩٥ م.

الألف

انظرها في هذا الباب في مادة «أ ل ف».

آ

حرف نداء للبعيد، أو ما في حكمه كالنائم والساهي. وزعم ابن عصفور أنّه للقريب، لكنّ سيبويه ومعظم النحاة ذهبوا إلى أنّ الهمزة وحدها للقريب، وما سواها من حروف النداء للبعيد.

انظر: النداء.

والألف الممدودة، أو الألف التي عليها مدّة، نجدها في الكلمة التي تتضمّن همزة ساكنة بعد همزة مفتوحة، مثل: «آنَفُ» (الأصل: أأْنَفُ). وقلب الهمزة مَدّة هنا غايته تسهيل النطق؛ لأنّ النطق بالهمزتين ثقيل.

وكذلك نجدها في الكلمة التي تتضمّن همزةً مفتوحةً بعدها ألف غير ألف الاثنين في الأفعال، نحو: «مُفاجآت» (الأصل: مفاجأات). وقلب الألف مدَّة هنا غايته جمال الكتابة عند بعضهم؛ لأنّ توالي همزة وألف بشع في الكتابة.

أمّا إذا جاء بعد الهمزة المتطرّفة المكتوبة على كرسيّ الألف في الفعل ألف الاثنين، فالأكثر عدم قلبها مدَّة، مثل: «يقرأانِ»، و«بدأا». ومنهم من يقلبها مدَّة: «يقرآن»، و«بدآ».

والذين لا يقلبونها مدّة هنا، يعلِّلون ذلك بأنَّ الألف فيها ضمير، أي: اسم؛ أمّا الألف في مثل: «مبدآن» و«ملجآن»، فعلامة إعراب، والاسم أجدر من الحرف في بقائه مرسوماً.

الائْتِلاف

هو، في اللغة، مصدر الفعل «ائتَلَفَ» بمعنى: اجْتَمَعَ واتَّفَقَ. وائتَلَفَ الشيءُ: أَلِفَ بعضُه بعضاً.

وهو، في علم البديع، أنواع فصَّلناها في الموادّ التالية، وإنْ أُطلقت هذه الكلمة دون تقييد، قُصِد بها «ائْتِلاف المعنى مع المعنى».

انظر: «ائتلاف المعنى مع المعنى».

إئْتِلاف الفاصِلَة

هو «أن يمهد الناثر لسجعة فقرته، والشاعر لقافية بيته، تمهيداً تأتي به القافية متمكِّنة في مكانها، مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضوعها، غير نافرة ولا قلقة، متعلقاً معناها بمعنى البيت كله تعلقاً تاماً، بحيث لو طرحت من البيت لاختل معناه واضطربَ مفهومه. ولا يكون تمكنها بحيث يتقدم لفظها بعينه في أول صدر البيت، أو في أثناء الصدر، أو معنى يدل عليها، ولا أن تفيد معنى زائداً على معنى البيت، فإن الأول تصدير، والثاني توشيح، والثالث إيغال. ولا يسمى شيء من ذلك تمكيناً. وكل مقاطع آي الكتاب العزيز لا تخلو من أن تكون أحد هذه الأقسام الأربعة، ولهذا تسمى مقاطعه فواصل لا سجعاً ولا قوافيَ،

لاختصاص القوافي بالشعر، والسجع بالمنافرة عن معنى الكلام مأخوذ من سجع الطائر»[١].

ومما جاء منه على هذا الباب، وهو باب التمكين، قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾﴾ [هود: ٨٧]، فإنه لما تقدم في الآية ذِكْرُ العبادة، وتلاه ذِكْرُ التصرّف في الأموال، اقتضى ذلك ذِكْرَ الحلم والرشد على الترتيب؛ لأن الحِلْمَ العقل الذي يَصِحّ به تكليف العبادات ويحضّ عليها، والرشْد حسن التصرف في الأموال.

وقوله: ﴿قَالُوا۟ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٧﴾﴾ [يس: ١٦ ـ ١٧]، فإن ذِكْر الرسالة مهّد لذكر البلاغ والبيان فيه.

ائْتِلاف القافِيَة

قال قدامة بن جعفر: هو «أن تكون القافية متعلقة بما تقدم من معنى البيت تعلق نظم له وملاءمة لما مرّ فيه»[٢]، وتحدث عن أنواع ائتلاف القافية مع ما يدل عليه سائر البيت، وهي التوشيح والإيغال. وذكر أنَّ من عيوب ائتلاف المعنى والقافية التكلف في طلبها والإتيان بها لتكون نظيرةً لأخواتها في السجع. ومثال ذلك أنْ تكون القافية مستدعاة قد تكلف في طلبها، فاشتغل معنى سائر البيت بها، كقول قول أبي تمام (من الكامل):

كالظبيةِ الأدماءِ صافَتْ فارْتَعَتْ
زَهْرَ العَرارِ الغضَّ والجَثْجاثا[٣]

فجميع البيت مبنيّ لطَلب هذه القافية، وإلاّ فليس في وصف الظبية بأنها ترعى الجثجاث كبيرُ فائدة؛ لأنّه إنما تُوصَف الظبية ـ إذا قُصد لنعتها بأحسن أحوالها ـ بأن يقال: إنها تعطو الشجر؛ لأنَّها حينئذٍ رافعة رأسها، فأما أن ترعى الجثجاث، فلا معنى له في زيادة الظبية من الحسن، لأنَّ هذا النبت ليس من المراعي التي توصف بالطيب.

ومثال الإتيان بالقافية لتكون نظيرة لأخواتها في السجع قول علي بن محمد البصري (من الطويل):

وسابغةُ الأذيال زَغْفٌ مُفاضَةٌ
تَكَنَّفَها مِنِّي نجادٌ مخطَّطُ[٤]

وفي وصف الدرع وتجويد نعتها، لا يزيد في جودتها أنْ يكون نجادها مخططاً أو غير ذلك[٥].

وقال ابن أبي أصيبعة: هو «الذي سمّاه مَنْ بعد قدامة التمكين، وهو أن يمهّد الناثر لسجعة فقرته أو الناظم لقافية بيته تمهيداً تأتي القافية به متمكنة في مكانها، مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضعها، غير نافرة ولا قلقة، متعلقاً معناها بمعنى البيت كله تعلقاً تاماً بحيث لو طُرِحَتْ من البيت، اختلَّ معناه واضطرب مفهومه، ولا يكون تمكنها بحيث يقدّم لفظها بعينه في أول صدر البيت، أو معنى يدل عليها في أول الصدر، أو في أثناء الصدر، ولا أن

(١) تحرير التحبير. ص ٢٢٤.
(٢) نقد الشعر. ص ١٩٠.
(٣) العرار: النرجس البري، الواحدة: عرارة. الجثجاث: نوع من النبات.
(٤) الزعف: الدرع المحكمة.
(٥) نقد الشعر. ص ٢٥٤ ـ ٢٥٦.

يفيد معنى زائداً بعد تمام معنى البيت، فإن الأول يُسمى تصديراً، والثاني توشيحاً، والثالث إيغالاً، ولا يقال لشيء من ذلك تمكين ألبتة»[1].

وسماه في «بديع القرآن» ائتلاف الفاصلة مع ما يدل عليه سائر الكلام[2]؛ لأنَّ نهايات الآيات لا تسمى أسجاعاً بل فواصل؛ لأنَّ السَّجْعَ مأخوذ من سجع الطائر، ولا يليق ذلك بكتاب الله العزيز. ولكن البلاغيين الآخرين كابن مالك وابن الأثير الحلبي والحموي والسيوطي والمدني سموه «تمكيناً». ومعظم شعر الفحول من هذا اللون، ومن ذلك قول أبي تمام (من الوافر):

ومن يأذَنْ إلى الواشين تُسْلَقْ
مسامِعُهُ بألسِنَةٍ حِدادِ

وقوله (من الوافر):

مذاكي حَلْبة وشُروب دَجْنٍ
وسامر قينةٍ وقدور صادِ
وأعين رَبْرَبٍ كحلت بسحْرٍ
وأجساد تَضَمَّخُ بالجِسادِ[3]

وقول البحتري (من الطويل):

فلم أرَ ضرغامين أصْدَقَ منهما
عِراكاً إذا الهيّابةُ النِّكْسُ أكذبا[4]
حملتَ عليه السيفَ لا عَزْمُكَ انثنى
ولا يَدُكَ ارتدّت ولا حَدُّه نَبا

وقول المتنبي (من البسيط):

يا من يَعِزُّ علينا أنْ نُفارِقَهم
وِجْدانُنا كُلَّ شيءٍ بَعْدَكم عَدَمُ
إنْ كان سَرَّكُمُ ما قال حاسِدُنا
فما لِجُرْحٍ إذا أرضاكُمُ أَلَمُ

ائتلاف القافية مع ما يدلّ عليه سائر البيت

هو ائتلاف القافية. انظر المادّة السابقة.

ائتلاف اللَّفْظ مع اللَّفْظ

هو أن يستَعْمِل الشاعِرُ للمعاني المختلفة ألفاظاً يُناسب بعضُها بعضاً، نحو قول البحتريّ في وصف إبل نحيلة (من الخفيف):

كالقِسِيِّ المُعَطَّفاتِ بل الأسْـ
ـهُم مَبْرِيَّةً، بلِ الأوْتارِ

حيث شبَّه الإبل بالقِسِيّ (جمع: قوس) ثمَّ أتى بالأوتار المشْدودة. وكان الشاعر يستطيع أن يشبّهها بأمور كثيرة تدلّ على الإبل، لكنّه عندما شبّهها بالقسِيّ، اختار الأسهم والأوتار، لأنّها تناسب القِسِيّ.

ائتِلاف اللَّفظ مع المعنى

هو ملاءمة الألفاظ للمعاني، فإن كانت هذه فخمة، كانت الألفاظ جزلة، وإن كانت ناعمة، كانت الألفاظ رقيقة، ومنه قول المتنبّي (من الطويل):

---

(١) تحرير التحبير. ص ٢٢٤.
(٢) بديع القرآن. ص ٨٩.
(٣) المذاكي: الخيل التي تم سنها وكملت قواها. الدجن: المطر الغزير. سامر قينة: احتفال بالقيان. الصاد: الصفر والنحاس. الربرب: بقر الوحش. تضمخ: تلطخ. الجساد: الزعفران.
(٤) الهيابة: الهيوب. النكس: الجبان.

على قَدْرِ أهْلِ العَزْمِ تَأْتِي العزائمُ
وتَأْتِي، على قَدْرِ الكرامِ، المكارِمُ
وتَعْظُمُ في عَيْنِ الصَّغيرِ صِغارُها
وتَصْغُرُ في عَيْنِ العظيمِ العَظائِمُ
هَلِ الحَدَثُ الحَمْراءُ تَعْرِفُ لَوْنَها
وتَعْلَمُ أيُّ السّاقِيَيْنِ الغَمائمُ
سَقَتْها الغَمامُ الغُرُّ قَبْلَ نُزولِهِ
فَلَمّا دَنا مِنْها، سَقَتْها الجماجِمُ
بَناها فَأعْلَى، والقَنا يَقْرَعُ القَنا
ومَوْجُ المنايا حَوْلَها مُتلاطِمُ

وقول أبي نُواس (من مجزوء الرَّمل):

قُلْ لِذي الوَجْهِ الطَّريرِ
ولِذي الرِّدْفِ الوثِيْرِ
وَلِمِغْلاقِ هُمومي
وَلِمِفْتاحِ سُروري
يا قَليلاً في التلاقي
وكَثيراً في الضَّمِيْرِ

وقوله (من مجزوء المقتضَب):

حامِلُ الهَوَى تَعِبُ
يَسْتَخِفُّهُ الطَّرَبُ
إنْ بَكَى يَحِقُّ لَهُ
لَيْسَ ما بِهِ لَعِبُ
تَضْحَكِينَ لاهِيَةً
وَالمُحِبُّ يَنْتَحِبُ
تَعْجَبِينَ مِنْ سَقَمِي
صِحَّتِي هِيَ العَجَبُ
كُلَّما انْقَضَى سَبَبٌ
مِنْكِ عادَ لي سَبَبُ

ائْتِلاف اللّفظ مع الوزن

هو أن تُناسب الألفاظُ في تراكيبها الوزنَ الشِّعريّ، فلا يُضطرُّ الشاعر إلى التقديم، أو التأخير، أو الزيادة، أو النقصان، كي يستقيم معه وزن البيت. ومنه الأبيات المُثبَتَة في المادّة السابقة. ومن الشعر الذي لم يأْتَلِف فيه اللفظ مع الوزن، فاضطُرّ الشاعر إلى التقديم والتأخير، قول أبي السفاح بكير بن معدان اليربوعيّ (من السّريع):

نَهْنَهْتُهُ عَنْكَ، فَلَمْ يَنْتَهِ
بِالسَّيْفِ، إلاّ جَلَداتٌ وِجاعْ

أراد: نَهْنَهْتُهُ عنك بالسَّيف، أو أراد: فلم يَنْتَهِ إلاّ جَلَداتٌ وِجاع بالسَّيف، وكِلاهما فيه تقديم وتأخير. ونحو قول الشاعر (من الطويل):

نُفَلِّقُ هاماً لَمْ تَنَلْهُ أكُفُّنا
بِأَسْيافِنا هامَ الملوكِ القماقِمِ

أراد: نفلّق بأسيافنا هامَ الملوك القماقم، ثم نبَّه، وقرَّر، فقال: هاماً لم تَنَلْه أكفُّنا، يريد: أي: قوم لم نملكهم ونقهرهم؟ ومن النّقص قول الأخطل (من البسيط):

كانَتْ مَناها بِأَرْضٍ ما يُبَلِّغُها
بصاحِبِ الهَمِّ إلاّ الناقةُ الأُجُدُ

يريد: منازلها[1]، فَحَذَفَ الزاي واللاّم لضرورة الوزن. ومن الزيادة قول الفرزدق (من الكامل):

في لُجَّةٍ غَمَرَتْ أباكَ بُحورُها
في الجاهليّةِ كانَ والإسلامِ

فزاد «كان» لضرورة الوزن.

(١) إذا كانت «مناها» بمعنى «قصْدها»، فلا حَذْف.

راجع: «الضرائر الشِّعريَّة»، و«المُعاظلة».

الائْتِلاف مَعَ الاخْتِلاف

هو ضربان:

الأول: ما كانت المؤتلفة فيه بمعزل عن المختلفة، وأحدهما منتهى عن الآخر، ومثاله قول الشاعر (من الطويل):

أبى القَلْبُ أنْ يأتي السديرَ وأهلَه
وإنْ قيل عَيْشٌ بالسديرِ غَريرُ
بك البقُّ والحُمَّى وأُسْدٌ تَحُفُّه
وعمرُو بنُ هِنْدٍ يعتدي ويجورُ

الثاني: ما كانت المؤتلفة فيه مداخلة للمختلفة، كقول العباس بن الأحنف يهجو قوماً (من الطويل):

وِصالُكُمُ هَجْرٌ وحُبُّكُمُ قِلًى
وَعَطْفُكُمُ صَدٌّ وسِلْمُكُمُ حَرْبُ

فكل واحد من هذه مقرون بضدّه، مؤتلف معه.

ائتلاف المعنى مع المعنى

هو على ضربين:

الأوّل: هو شمول الكلام معنى معه أمران: أحدهما ملائم، والآخر بخلافه، فيقرنه بالملائم، نحو قول المتنبي (من البسيط):

فالقُرْبُ منه مَعَ الكُدْرِيِّ طائِرَةٌ
والرُّومُ طائِرَةٌ مَعَ الحَجَلِ

فتقوية المعنى الأوّل مناسبة «القَطا الكدريّ» مع «العرب»؛ لأنه يلائمهم بنزوله في السهل من الأرض، وينفر من العمران بالمهامة، ولا يقرب العمران، إلاّ إذا زاد به العَطَش، وقلَّ الماءُ في البئر. ومناسبة «الحجل» مع «الروم» أنّها تسكن الجبال، وتنزل في المواضع المعروفة بالشَّجر.

والضرب الثاني: هو أن يشتمل الكلام على معنى وملائمين له، فيُقرَن بهما لما لاقترانه من مزيَّة، نحو قول المتنبي (من الطويل):

وَقَفْتَ وما في الموتِ شَكٌّ لِواقِفٍ
كَأنَّكَ في جَفْنِ الرَّدى وَهْوَ نائِمُ
تَمُرُّ بكَ الأَبْطالُ كَلْمَى هَزِيمَةً
وَوَجْهُكَ وَضّاحٌ وثَغْرُكَ باسِمُ

فعجز كلّ من البيتين يلائِم كلاًّ من الصدْرَيْن، وما اختار ذلك الترتيب إلاّ لأمرين، أحدهما: أنّ قوله:

* كأنّك في جَفْنِ الرَّدى وَهْوَ نائِمُ *

تمثيل السلامة في مقام العطب، ولهذا قرّر له الوقوف والبقاء في موضع يقطع على صاحبه فيه بالهلاك أنسب من جعله مقرّراً لثباته في حال هزيمة الأبطال.

والثاني: أنّه في تأخير التتميم بقوله:

* ووجهُكَ وَضّاحٌ وثغرُك باسمُ *

عن وصف الممدوح بوقوفه ذلك الموقف، وبمرور أبطاله كلْمى بين يديه، ما يفوت التقديم.

وحكي أنَّ سيف الدولة بن حمدان، ممدوح المتنبّي، قال عند إنشاده إياه هذين البيتين: يا أبا الطّيب، قد انتقدنا عليك كما انتقد على امرىء القيس، في قوله (من الطويل):

كأنّيَ لَمْ أرْكَبْ جواداً لِغارةٍ
ولم أتبطّنْ كاعباً ذاتَ خَلْخالِ
ولَمْ أسْبَإِ الزِّقَّ الرَّوِيَّ وَلَمْ أَقُلْ
لِخَيْلِيَ كُرِّي كَرَّةً بعد إجْفالِ

فقال المتنبّي: أيّها الأمير، إنْ صحَّ أنّ البزّاز أعلم بالثوب من حائِكه، فقد صُحَّ ما انتقد على

امرىء القيس وَعَلَيّ؛ فإنّ امرأ القيس أحبَّ أن يقرن الشجاعة باللذّة في بيت واحدٍ، وهو الأوّل، وقد وقع مثل هذا في الكتاب العزيز، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾﴾ [طه: ١١٨ ـ ١١٩]، فإنّه تعالى لم يراع فيه مناسبة الريّ بالشبع، والاستظلال للّبس في تحصيل نوع المنفعة، بل راعى مناسبة اللبس للشبع في حاجة الإنسان إليه وعدم استغنائه عنه، ومناسبة الاستظلال للرّيّ في كونهما تابعين «للّبس» و«الشبع».

ائتِلاف المعنى مع الوزن

هو أن يكون المعنى مُفصَّلاً على قَدِّ الوزن، فلا يضطرّ الشاعر إلى الغموض، أو التعقيد، كي يستقيم معه الوزن. ومنه قول صلاح الدين الصفدي (من البسيط):

واسْتَشْعِرِ الحِلْمَ في كُلِّ الأُمورِ ولا
تُسْرِعْ بِبادِرَةٍ يَوْماً إلى رَجُلِ
وَإِنْ بُلِيْتَ بِشَخْصٍ لا خَلاقَ لَهُ
فَكُنْ كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ يَقُلِ

ومنه قول الشاعر القرويّ (من البسيط):

إذا رماكَ خُساسُ الناسِ عَنْ سَفَهٍ
فَوَلِّ ظَهْرَكَ ما قالوا ولا تُجِبِ
فاللَّيْثُ مُدَّخِرٌ للشِّبْلِ مِخْلَبَهُ
وَيَكْتَفِي لِذُبابِ الغابِ بالذَّنَبِ

ومن الأبيات التي لم يأتلف المعنى فيها مع الوزن قول عروة بن الورد (من الوافر):

فإنّي لَوْ شَهِدْتُ أبا سُعادٍ
غداةَ غدٍ بِمُهْجَتِهِ يَفُوقُ
فَدَيْتُ بِنَفْسِهِ نَفْسي ومالي
وما آلوهُ إلاّ ما يُطيقُ

يريد: فديتُ نفسَه بنفسي، ولكن الوزن اضطُرّه إلى ما قال، فلم يحصل الائتلاف.

ائتِلاف الوزن مع المعنى

هو ائتلاف المعنى مع الوزن.

انظر: ائتلاف المعنى مع الوزن.

الائتِناف

هو، في اللغة، مصدر الفعل «ائْتَنَفَ الشَّيْء: ابتدأه».

وهو، في الاصطلاح، الاستئناف.

انظر: الاستئناف.

آب

اسم الشهر الثامن من الشهور السريانيّة الشمسيّة، وهذا الاسم هو الوحيد (من بين أسماء هذه الشهور) الذي يجوز صرفه وعدم صرفه، بخلاف سائر الأشهر الممنوعة من الصرف.

انظر: الممنوع من الصرف.

الأب

١ ـ **معناها**: لهذه اللفظة المعاني التالية:

أ ـ الوالِد.

ـ الجَدّ، وفي القرآن الكريم حكايةً عن يوسف عليه السلام: ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [يوسف: ٣٨]. فإسحاق جدّه، وإبراهيم جدّ أبيه.

ج ـ العمُّ، نحو الآية حكاية عن بني يعقوب: ﴿قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾ [البقرة: ١٣٣]. وكان إسماعيل عمّ يعقوب، فجعله أباً.

د ـ صاحب الشيء الذي اشتُهر به، فنُسِب إليه،

كما قالوا: «أبو ضيف» لمن يقري الضيوف.

هـ ـ السبب في إيجاد شيء، أو ظهوره، أو إصلاحه، يقال: «أرسطو أبو المنطق»، أي: هو الذي كان سبباً في ظهوره.

و ـ المُرَبّي.

ز ـ الوصيّ.

ح ـ لقب اعتبار من حيث السنّ أو المنزلة.

ط ـ كبير الأسرة، وكان قبل الإسلام رئيسها وقائدها.

ي ـ الزوج. فَقَالوا: أبو المرأة: زوجها.

يأ ـ الله تعالى، وهو أب لإِسرائيل في العهد القديم. وفي العهد الجديد: الأقنوم الأول من الأقانيم الثلاثة. يقول المسيحيون: «أبانا الذي في السمٰوات...» ويمدون الهمزة مجاراة للغة السريانية. فيقولون: الآب.

يب ـ الأب الرّوحي أو المُرْشِد الروحي عند المسيحيين. وعند المتصوفة: مُرشِد المريدين.

يج ـ الكاهن، والحَبْر الأعظم، فيطلق الأب عليهما كلقب توقير.

٢ ـ أصل اللفظة: أصلها «أبو»، بدليل تثنيتها على «أبوان» (رفعاً)، و«أبوين» (نصباً وجرًّا)، والنسبة إليها على «أبويّ»، وجمعها على «أبوّة» في بعض اللغات.

وأجمع البصريون على أنَّ الأصل «أَبَوٌ» بفتح الباء، إلاّ الفرّاء الذي ذهب إلى أنّ الأصل «أبْو» بتسكين الباء. وقد رُدَّ عليه بأمرين:

أوَّلهما: أنَّها سُمعت مقصورة، فقيل في لغة من لغاتها: «جاء أباك»، و«شاهدتُ أباك»، و«مررتُ بأباك». ولا يجوز تسكين الباء في هذه اللغة، إذ لو سُكّنت لالتقى ساكنان في حالة لا يجوز فيها التقاء الساكنين.

وثانيهما: أنَّها تُجْمَع على «أَفْعال»، وهذا الوزن خاصّ بـ «فَعَل».

٣ ـ تثنيتها: تُثنى كلمة «أب» على «أبوان» رفعاً، وعلى «أبوين» نصباً وجرًّا، ومن العرب من يقول: «أبان» على النَّقص.

٤ ـ جمعها: تُجمع «أب» على «آباء» و«أبون» رفعاً، و«أبين» نصباً وجرًّا، كما تُجمع على «أُبُوّ»، و«أُبُوَّة» في بعض اللغات.

٥ ـ النسبة إليها: يُنسب إلى كلمة «أب»، فيقال: «أبويّ».

٦ ـ إعرابها: لهذه الكلمة لغات مختلفة من حيث الإعراب:

أ ـ لغة الإتمام، أو لغة الإعراب بالحروف، وفي هذه اللغة ترفع هذه الكلمة بالواو، وتنصب بالألف، وتُجرّ بالياء، فتقول: «جاء أبوك»، و«شاهدتُ أباك»، و«مررتُ بأبيك». وسُمِّيت هذه اللغة «لغة الإتمام»، لأنَّ فيها يرجع الحرف المحذوف إلى الكلمة، وهذه اللغة هي الأشهر.

ويشاركها في هذا الإعراب الكلمات: «ذو»، و«فو»، و«أخ»، و«حم»، و«هن»، وهي تُعرف بـ «الأسماء الستَّة»، ومنهم من يحذف منها كلمة «هن»، فتعرف عنده بـ «الأسماء الخمسة».

ويشترط لإعراب «أب» بالحروف، وكذلك الأسماء الستّة، أربعة شروط وهي:

أ ـ أن يكون مفرداً: فلو كان مثنّى، أُعرِبَ إعراب المثنى، أي: بالألف رفعاً، وبالياء نصباً وجرًّا، نحو الآية: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ﴾ [النساء: ١١]، والآية:

﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٧]، والآية: ﴿كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ﴾ [يوسف: ٦].

وإذا كان مجموعاً، أُعرب بالحركات الظاهرة، نحو الآية: ﴿ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ﴾ [النساء: ١١]، والآية: ﴿إِنَّهُمۡ أَلۡفَوۡاْ ءَابَآءَهُمۡ ضَآلِّينَ ۝٦٩﴾ [الصافات: ٦٩]، والآية: ﴿قَالَ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝٢٦﴾ [الشعراء: ٢٦].

ب ـ أن يكون مُكَبّراً، فإذا جاء مُصَغَّراً، أُعرب بالحركات الثلاث الظاهرة، نحو: «هذا أُبَيُّ زيد»، و«شاهدت أُبَيَّ زيد»، و«مررتُ بأُبَيِّ زيد».

ج ـ أن يكون مضافاً، فإذا كان غير مضاف، أُعرب بالحركات الظاهرة، فتقول: «هذا أبٌ»، و«رأيت أباً»، و«مررتُ بأبٍ».

د ـ أن تكون إضافته إلى غير ياء المتكلم. فإذا أضيف إليها، أُعرب بحركات مُقَدَّرة قبل الياء، نحو الآية: ﴿فَلَنۡ أَبۡرَحَ ٱلۡأَرۡضَ حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوۡ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ لِيۖ﴾ [يوسف: ٨٠]، حيث جاءت كلمة «الأب» مضافةً إلى ياء المتكلم، ومرفوعة بالضمة المقدرة، ونحو الآية: ﴿قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ﴾ [القصص: ٢٥]، حيث جاءت كلمة «الأب» مضافة إلى ياء المتكلم، ومنصوبة بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء، ونحو الآية: ﴿وَٱغۡفِرۡ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ۝٨٦﴾ [الشعراء: ٨٦]، حيث جاءت كلمة «الأب» مضافة إلى ياء المتكلم، ومجرورة بالكسرة المقدرة على ما قبل الياء.

قال ابن مالك ذاكراً شروط إعراب كلمة «أب» بالحروف:

وَشَرْطُ ذا الإعرابِ: أن يُضَفْنَ لا لِلْيا، كَجا أَخُو أبيكَ ذا ٱعْتِلا

والملاحظ أن ابن مالك لم يذكر من الشروط الأربعة المتقدمة الذِّكر سوى الشرطين الأولين، حيث أشار إليهما بقوله: «وشرط ذا الإعراب أن يُضَفْنَ لا لِلْيا»، أي: شرط إعراب هذه الأسماء بالحروف أن تُضاف إلى غير ياء المتكلم، فَعُلِم من هذا أنه لا بدّ من إضافتها، وأنه لا بد أن تكون إضافتها إلى غير ياء المتكلم. أمّا بالنسبة إلى الشَّرطين الباقيين، فيفهمان من قوله: «يُضَفْنَ»، ذلك أنّ الضمير في هذا القول راجع إلى الأسماء التي سبق ذكرها، وهو لم يذكرها إلاّ مفردة، مُكَبَّرَة، فكأنه يقال: وشرط ذا الإعراب أن يُضاف «أب» وإخوته المذكورة إلى غير ياء المتكلم.

ب ـ **لغة القَصْر**: سُمِّيَت هذه اللغة «لغة القَصْر»، لأن كلمة «أب» فيها تُعرب إعراب الاسم المقصور[1]، أي: بالحركات الثلاث: الضمة المُقَدَّرة في حالة الرفع، والفتحة المُقَدَّرة في حالة النصب، والكسرة المُقَدَّرة في حالة الجر، فتقول على هذه اللغة: «جاء أباك»، و«شاهَدْتُ أباك»، و«مررتُ بأباك»، كما تقول: «جاء فتاك»، و«شاهدتُ فتاك»، و«مررت بفتاك»، وعلى هذه اللغة قول الرّاجز:

(١) الاسم المقصور هو الاسم المعرب الذي في آخره ألف لازمة، مثل: «الهدى»، و«الفتى».

إنّ أَبـــاهـــا وَأَبـــا أَبـــاهـــا
قَـدْ بَـلَـغـا فـي الـمَـجْـدِ غـايَـتـاهـا[1]

حيث جاءت كلمة «أباها» الثانية مجرورة بالكسرة المُقَدَّرة على الألف التي بعد الباء. ومنها أيضاً المثل: «مُكْرَهٌ أخاك لا بَطل»[2]، حيث جاءت كلمة «الأخ» مرفوعة (على أنها مبتدأ مُؤَخَّر) بالضمة المقدَّرة على الألف.

ويُحكى عن الإمام أبي حنيفة أنه سُئِلَ عن إنسان رمى إنساناً بحجر فقتله: هل يجب عليه القَوَد[3]؟ فقال: «لا، ولو رماه بِأبا قُبَيْس»[4]. فَجَرَّ كلمة «أب» بالكسرة المقدرة على الألف.

وهـذه الـلغـة يـشـتـرك فـيـهـا «أب» و«أخ» و«حم». وهي أقل شهرة من لغة الإعراب بالحروف، لكنها أكثر شهرة من لغة النقص التالية. وفي ذلك يقول ابن مالك (من الرجز):

وفـــي أبٍ وتـــالِـــيَـــيْـــه يَـــنْـــدُرُ
وَقَـصْـرُهـا مـن نَـقْـصِـهِـنَّ أَشْـهَـرُ

ج ـ لغة النقص: سُمِّيَت هـذه الـلغـة «لغة النقص»، لأنّ فيها نحذف لام الكلمة، فَتُعْرَب بالحركات الظاهرة على العين. وفي هذه اللغة تقول: «جاء أَبُكَ»، و«شاهدت أَبَكَ»، و«مررت بأبِك»، برفع كلمة «الأب» بالضمة، ونصبها بالفتحة، وجَرِّها بالكسرة. وهذه اللغة نادرة، ولذلك قال ابن مالك:

وَفِـــي أبٍ وتـــالِـــيَـــيْـــهِ يَـــنْـــدُرُ
وَقَـصْـرُهـا مِـنْ نَـقْـصِـهِـنَّ أَشْـهَـرُ

وعلى هذه اللغة قول الراجز:

بِـأَبِـهِ اقْـتَـدى عَـدِيٌّ فـي الـكَـرَمْ
وَمَـنْ يُـشـابِـه أَبَـهُ فـمـا ظَـلَـمْ[5]

وأساس هذه اللغة مراعاة النقص في كلمة «أب» والاعتداد به. فقد كان آخر هذه الكلمة في الأصل «الواو» (أَبَوٌ)، فحذفت الواو تخفيفاً، فلا ترجع عند الإضافة، بل يُستغنى عنها في كل الأحوال.

د ـ لغة التشديد: ذكر هذه اللغة ابن مالك في كتابه «التسهيل»، فتقول على هذه اللغة: «جاءَ أَبُّكَ»، و«شاهَدْتُ أَبَّكَ»، و«مررتُ بأبِّكَ».

وتشترك كلمة «أخ» مع كلمة «أب» في هذه اللغة.

---

(١) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٦٨؛ وله أو لأبي النجم في الدرر ١/١٠٦؛ وشرح التصريح ١/ ٦٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٢٧؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٤٦؛ والإنصاف ص ١٨؛ وأوضح المسالك ١/ ٤٦؛ وتلخيص الشواهد ص ٥٨؛ وخزانة الأدب ٤/ ١٠٥؛ ورصف المباني ص ٢٤، ٢٣٦؛ وسر صناعة الإعراب ٢/ ٧٠٥؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٣؛ وشرح المفصل ١/ ٥٣؛ وهمع الهوامع ١/ ٣٩.

(٢) هكذا ورد في شرح الأشموني ١/ ٥٢؛ وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١/ ٤٩ (وفيه: وقول بعضهم: «مُكْرَهٌ أخاك لا بطل»). وهو على لغة الإعراب بالحروف: «مُكْرَهٌ أخوك لا بطل» في أمثال العرب ص ١١٢؛ وجمهرة الأمثال ٢/ ٢١٣، ٢٤٢؛ وخزانة الأدب ٧/ ٢٩٩؛ والعقد الفريد ٣/ ١٣٠؛ والفاخر ص ٦٣؛ وكتاب الأمثال ص ٢٧١؛ ولسان العرب ١١/ ١٠٨ (جرل)؛ والمستقصى ٢/ ٣٤٧؛ ومجمع الأمثال ٢/ ٣١٨؛ والوسيط في الأمثال ص ١٥٦. يضرب في حمل الرجل صاحبه على ما ليس من شأنه بالإكراه.

(٣) القَوَد: القصاص.

(٤) أبو قبيس: جبل بمكة.

(٥) الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١٨٢؛ والدرر ١/ ١٠٦؛ والمقاصد النحوية ١/ ١٢٩؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٤٤؛ وشرح الأشموني ١/ ٢٩؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٢.

هـ ـ لغة التشديد مع الإعراب بالحروف: ذكر الروداني هذه اللغة، وقال: إنه يجوز في «الأب» و«الأخ» المشدَّدين الإعراب بالحروف، فيقال: «هذا أبُّوك وأخُّوك» بالتشديد والإعراب بالحروف.

٧ ـ إضافتها إلى ياء المتكلم في النداء: إذا أُضيفت كلمة «أب» إلى ياء المتكلم، جاز فيها أحد عشر وجهاً في النِّداء: ستّة منها مشتركة مع كلّ الأسماء الصحيحة الآخر، وخمسة تشترك فيها مع كلمة «أم». والأوجه الستة هي:

١ ـ حذف الياء، نحو: «يا أبِ».

٢ ـ إثبات الياء ساكنة، نحو: «يا أبيْ».

٣ ـ إثبات الياء مع فتحها، نحو: «يا أبيَ».

٤ ـ قلب الكسرة فتحة والياء ألفاً، نحو: «يا أبا».

٥ ـ قلب الياء ألفاً، ثم حذف الألف، مع بقاء الفتحة قبلها دليلاً عليها، نحو: «يا أبَ».

٦ ـ حذف الياء، وضمّ الحرف الذي قبلها، نحو: «يا «أبُ».

أمّا الأوجه الخمسة التي تختصّ بها مع كلمة «أمّ» من دون بقيّة الأسماء الصحيحة الآخر، فهي:

٧ ـ حذف الياء، والإتيان بتاء التأنيث عِوضاً عنها، مع بناء هذه التاء على الكسر، نحو: «يا أبَتِ».

٨ ـ حذف الياء، والإتيان بتاء التأنيث عِوَضاً عنها، مع بناء هذه التاء على الضمّ، نحو: «يا أبَتُ».

٩ ـ حذف الياء، والإتيان بتاء التأنيث عِوضاً عنها، مع بناء هذه التاء على الفتح، نحو: «يا أبَتَ».

١٠ ـ الجمع بين تاء التأنيث التي هي عِوَض عن ياء المتكلِّم وألف بعدها نحو: «يا أبتا».

١١ ـ الجمع بين تاء التأنيث وياء المتكلِّم، نحو: «يا أبتي».

٨ ـ إعراب الكنية المُصَدَّرَة بـ «أبو»: يجوز في إعراب الكنية المصدَّرة بـ «أبو»:

أ ـ الإعراب بالحروف، فتقول: «جاء أبو بكر»، و«شاهدتُ أبا بكر»، و«مررتُ بأبي بكر».

ب ـ الإعراب بحركات مقدّرة، نحو: «جاء أبو بكر»، و«شاهدتُ أبو بكر»، و«مررتُ بأبو بكر». وذهب بعضُ النحاة إلى أنّ هذا الإعراب هو الأفضل؛ لأنّه يطابق الواقع الحقيقي للعَلَم البعيد عن اللَّبْس، وخاصَّةً في المعاملات الرسميَّة[١].

٩ ـ عبارة «لا أبا لك»: لهذه العبارة أربع صِيَغ: ١ ـ لا أبا لك. ٢ ـ لا أبَ لك. ٣ ـ لا أباك. ٤ ـ لا بَ لك.

واستخدم العرب هذه العبارة بمعانٍ مختلفة، منها:

ـ المدح، وهو أكثر معانيها استخداماً.

ـ الذمّ، وذلك كاستعمال عبارة «لا أمّ لك».

ـ التعجُّب، وذلك كاستعمال عبارة «لِلَّه درُّك».

ـ الحَثّ، بمعنى: جِدَّ في أمرك وشَمِّرْ.

(١) النحو الوافي. عباس حسن ١/ ١٠٥.

وقال الزوزني: «لا أبا لك» كلمة جافية لا يُراد بها الجفاء، وإنَّما يُراد بها التنبيه والإعلام.

وقال الفرّاء: «قولهم: «لا أبا لك» كلمة تفصِّل بها العرب كلامها».

ولم يختلف النحاة في إعراب «لا أبَ لك»، فهذا التعبير يُسايِر قواعدهم النحوية التي وضعوها، فَـ«لا» حرف لنفي الجنس، و«أب» اسم «لا» مبنيّ على الفتح في محلّ نصب. و«لك» جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر «لا» المحذوف في محلّ رفع.

وفي إعراب «لا أبا لك» اختلف النحاة، إذ إنّ إثبات الألف في «أبا» دليل الإضافة والتعريف، وثبات اللام في «لك» دليل الفصل والتنكير، ففي هذه العبارة شيئان متدافِعان. ومن مذاهبهم في إعراب هذه العبارة:

أ ـ إنّ «أبا» اسم «لا» منصوب بالألف، وهو مضاف إلى الضمير في «لك»، واللام حرف جرّ زائد، والجارّ والمجرور متعلِّقان بخبر «لا» المحذوف.

وفي هذا الإعراب خروج على القواعد النحويّة في ثلاثة مسائل: أوّلها أنّ المضاف هنا لم يعمل الجرّ في المضاف إليه، فالذي عمل الجرّ هو اللام. وثانيها أنّ اسم «لا» هنا معرفة، وهو لا يكون معرفة إذا كان مفرداً. وثالثها تعلّق الجارّ والمجرور بالخبر المحذوف. واللام هنا حرف جرّ زائد، وحرف الجرّ الزائد لا يتعلّق.

ب ـ إنّ «أبا» مبنيَّة على فتح مقدَّر منَعَ من ظهوره التعذّر، باعتبار الألف حرفاً أصليًّا من بنية الكلمة كألف «هذا».

ج ـ إنَّ «أبا» اسم «لا» مبني على الألف على لغة من يُلزم الأسماء الستّة الألف في جميع الحالات (لغة القصر). ولعلّ هذا الإعراب هو الأفضل.

* * *

وانظر:

ـ مبحث «الكنية»، ومبحث «الأسماء الستّة» في موسوعتنا هذه.

ـ لفظة «الأب» في اللغة العربية. فارس ديب حنا. رسالة أُعدَّت لنيل شهادة الدبلوم في اللغة العربية وآدابها كلية الآداب، الجامعة اللبنانية، ٢٠٠٢.

١٠ ـ المكنَّى الذي أوّله «أبو»

ـ أ ـ

أبو الأبد: النسر.

أبو الأبرد: النمر.

أبو الأبطال: الأسد، وسمِّي بذلك لشجاعته.

أبو الأبيض: اللَّبَن، والأسود.

أبو الأثقال: البغل.

أبو أجر: الأسد، ويقال له أيضاً «أبو الأجرى». و«أجْر» جمع «جرو»، وهو ولد الأسد.

أبو الأجرى: الأسد. وانظر المادة السابقة.

أبو الأخبار: الهدهد.

أبو الأخذ: الباشق.

أبو الأخضر: الورسان، والرياحين.

أبو الأخطل: البرذون، كُنّي بذلك لخطل

أذنيه، وهو استرخاؤهما، وحركتهما بخلاف أذني الفرس العربيّ، وقيل: هو البغل، ويُسمَّى أيضاً «أبو قموص».

أبو الأخياس: الأسد. و«الأخياس» جمع «خيس»، وهو بيت الأسد في الأجمة.

أبو أدراس: فرج المرأة، وهو مأخوذ من «الدَّرْس»، وهو الحَيض.

أبو أدراص: الأحمق. و«الأدراص» جمع «درص»، وهو ولد الفأرة، واليربوع، ونحوهما، فَشُبِّه الأحمق به لجهله. ويُقال للأحمق، أيضاً: «أبو ليلى»، و«أبو دفار»، و«أبو مرّة».

أبو الأدهم: القِدْر، وسمِّيت بذلك لسوادها الغالب عليها، والدهمة: السواد.

أبو الأرامل: النبيّ ﷺ.

أبو أزَبّ: رجل من إياد، وقيل من نزار، يُضرب به المثل في كثرة الجماع، فيُقال: «أنكح من أبي أزبّ». وزُعِمَ أنّه افتضّ في ليلة واحدة سبعين عذراء.

أبو إسحاق: الشّقراق (نوع من الطيور)، وقيل: هو صيّاد السمك.

أبو الأسود: النمر.

أبو الأشبال: الأسد.

أبو الأشْحَج: البغل.

أبو الأشْعَث: البازي، والبطّة.

أبو الأشْيَم: العقاب.

أبو الإِصْبَع: الخبيص: حَلْواء تُتَّخذ من تمر وسَمْن يُخلطان ويُخْبَصان.

أبو الأضياف: صاحب المنزل الذي تكون فيه الضيافة. وهو كنية إبراهيم الخليل عليه السلام، الذي اشتُهر بكثرة الضيوف، حتّى قيل: إنّه كان لا يأكل طعاماً حتّى يحضره ضيف يأكل معه.

أبو أمّ الرِّئال: الذكر من النعام. قال الشاعر (من الطويل):

دَعَوا بِأُمِّ الرِّئال فَزارَهُمْ
بِأَرْعَنَ مِنْهُمْ ذوي قوادم جَحْفَلِ

يريد قطري بن الفُجاءة الخارجيّ، لأنّه كان يكنى أبا نعامة.

أبو الأمْن: الشّبع.

أبو الأنْوار: القدح.

أبو الأنيس: الطَّسْت والإبريق.

أبو إياس: الغَسُول الذي تُغسل به الأيدي، والخلال.

أبو أيُّوب: الجمل، وكُنِّي بذلك لصبره على المسير والأحمال تشبيهاً بصبر أيوب، عليه السلام. ويُكنّى الجمل أيضاً: «أبو صفوان». قال ابن الروميّ، يهجو أبا أيّوب سليمان بن عبد الله بن طاهر (من الرمل):

يا أبا أيّوب هذي كُنْيَةٌ
مِنْ كُنَى الأنْعامِ قِدْماً لَمْ تَزَلْ
ولقَدْ وُفِّقَ مَنْ كَنّاكَها
وأصابَ الحقَّ فيها وَعَدَلْ
قَدْ قَضَى قولُ لبيدٍ بيننا:
«إنّما يُجزى الفتى ليس الجَمَلْ»

- ب -

أبو بحر: السّرطان.

أبو بُحَير: التَّيس.

أبو البُحَيص: الثعلب، وقيل: هو أبو الحُبيص.

أبو البُخْتُري: الحيَّة.

أبو البُدْر: جنس من السّمك يُسمَّى الهازباء.

أبو البَدَوات: كنية ذي الآراء المختلفة.

أبو بُرائل: الديك. والبُرائل: الذي يرتفع من ريش الطائر في عنقه، وينفشه الديك للقتال.

أبو براد: طائر يُسمَّى السموأل.

أبو بَراقِش: طائر يتلوّن ألواناً شبيه بالقنفذ، يُضرب به المثل في التلوّن. قال الشاعر (من مجزوء الكامل):

إنْ يَبْخُلوا أوْ يَجْبُنُوا
أو يَغْدِروا لا يَحْفِلوا
يَغْدُوا عليكَ مُرَجَّلِيـ
ـنَ كأنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا
كَأبِي بَراقِشَ، كُلَّ لَوْ
نٍ لَوْنُهُ يَتَخَيَّلُ

أبو البركات: شهر رمضان.

أبو بُرَيد: العَقْعَق: طائر كالغراب ذو لونين: أبيض، وأسود، طويل الذنب.

أبو بُرَيص: الوَزَغ. والوزغة: نوع من الزّحافات يُقال إنّه سامّ أبرص.

أبو بُرَيم: الحبل المَفْتُول.

أبو البَشَر: آدم، عليه السلام.

أبو البِشْر: النسر.

أبو بِشْر: النُّقْل: ما يُؤكَل على الشراب من فاكهة، أو فستق وما إلى ذلك.

أَبُو البَصَر: كنية الأعمى، ويُقال له، أيضاً، أبو بصير.

أبو بَصير: كنية الأعمى، والأصل فيه أنّ يشكر بن وائل اليشكريّ أُتي به، وهو صغير، مسيلمة الكذّاب، فمسح على وجهه، فعمي، وكني أبا بصير استهزاءً. وكان الأعشى، الشاعر، يُكنَّى أبا بصير. وهو كنية الكلب أيضاً.

أبو البطين: فرس معروف من أولاد الأعوج.

أبو البعد: المفازة الواسعة، وسمِّيت بذلك لطولها.

أبو البلاد: الذي ينزل في أيّ المواضع شاء، لا يُمنع لعزّه. وقيل: هو الذي يقطع البلاد المخوفة التي لا تُسلك لجرأته وإقدامه على الأمور.

أبو البلايا: صيّاد السمك.

أبو بَلْصاء: طائر صغير، قصير الجناح، طويل الذنب.

أبو البنات: أبو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد بن أصيبعة، صحابيٌّ قُتِل يوم بدر شهيداً.

أبو بنات غَيْرٍ: الكذّاب.

أبو البُهْلول: الزُّرَّق: الذَّكَر من البُزاة.

أبو البيت: صاحب المنزل، والزوج، والذي ينزل عليه الأضياف.

أبو البَيْض: الظَّليم: ذَكَر النَّعام.

أبو البَيْضاء: الحَبشيّ، وغيره من السّودان، على التضاد. قال الشاعر (من الطويل):

أبو غالبٍ ضِدُّ اسمه واكْتِنائِهِ
كما قَدْ نَرَى الزِّنْجِيَّ يُدْعَى بِعَنْبَرِ
ويُكْنَى أبا البَيْضاءِ واللَّونُ أَسْوَدُ
ولكنَّهُمْ جاؤُوا بِهِ للتَّطَيُّرِ

ـ ت ـ

أبو التَّأمور: الأسد. والتأمور: خيسه الذي

يأوي إليه، ويقال له: تأمورة أيضاً.

أبو تُرابة: الذئب.

أبو تَمْرَة: طائر صغير جدًّا، ويقال له، أيضاً: «ابن تَمْرة»، ويقال: «التُّمَيْرَة»، و«التُّمْرَة». وقال الأصمعيّ: هو السُّلَك، والسُّلَك: فرخ القطا، وقيل: فرخ الحجل.

- ث -

أبو ثقيف: الخَلّ.

أبو ثلاثين: ذكر النعام، ذلك أنَّ النعامة، فيما زعموا، تبيض ثلاثين بيضة على خطّ مستقيم، قال ذو الرمّة (من البسيط):

أَذَاكَ أَمْ خاضِبٌ بالسِّيِّ مَرْتَعُهُ
أبو ثلاثينَ أَمْسَى وَهْوَ مُنْقَلِبُ

أبو ثُمامة: الذئب، والهدهد، وكنية مسيلمة الكذّاب الذي يُضرب به المثل في الكذب.

- ج -

أبو جابر: الخبز، ويقال له: جابر بن حبّة.

أبو جاد: أوّل ما يعلّم الصبيّ من الكتابة وحساب الجُمَّل. ويقال: لمن يأتي بالأباطيل: «جاء بأبي جاد»، و«وقع فلان بأبي جاد»، أي: في اختلاط واضطراب من الأمر، وقيل: هو الداهية.

أبو جامع: الخِوان، لأنّه يجمع الناس وأنواع الطعام.

أبو جاعِدة: الذئب، وانظر: أبو جعدة.

أبو جاعِرة: الغراب الأسود الضخم الكبير الجناحين.

أبو جُحادِب: الغراب الأسود الضَّخم الكبير الجناحين.

أبو جُخادِب: الحِرْباء، وقيل: الجراد الأخضر الطويل الرّجلين.

ويُقال له أيضاً: «أبو جخادبى»، و«أبو جخادباء». وقيل: هو سَبٌّ يُسَبّ به الإنسان، كـ«أبي ضَوْطَرَى»، و«أبي حاجب».

أبو جُخادِبى: انظر: أبو جُخادب.

أبو جخادِباء: انظر: أبو جخادب.

أبو الجِراء: الأسد، و«الجِراء» جمع «الجرو». وهو كنية الصَّقر أيضاً.

أبو الجَرَّاح: الغُراب، من «الجُرح»، أي: الكسب، خُصَّ بذلك لزيادة حرصه، ولهذا يُضرب به المثل. يقال: «بكر بكور الغراب».

أبو الجُرْذان: نبات يخرج كأنّه العمد الضّخام، سمّي به تشبيهاً بجُرذان الحمار، وهو ذَكَرُه.

أبو جعادة: الذئب. وانظر: أبو جعدة.

أبو جَعْدة: الذئب، كُنّي به لبخله. وقيل: على التضادّ، لأنّ الجعد الكريم من الرجال، ومنه قول عبيد بن الأبرص (من المتقارب):

هيَ الخَمْرُ بالهَزْلِ تُكْنَى الطِّلا
كما الذّئبُ يُكْنَى أبا جَعْدَهْ

ومعنى البيت أنَّ الذئب، وإنْ كانت له كُنية حسنة، فإنّ فعله قبيح.

أبو جَعْران: الجُعَل (ضرب من الخنافس).

أبو جَعْفَر: الذّباب. والجعفر، في اللغة: النهر الصَّغير، ولعلّه سُمِّي به لكثرته عند المياه.

أبو جفال: الذّئب.

أبو الجلاح: الدّبّ.

أبو جَلْعَد: النّمر، والجلعد: الصّلب الشديد.

أبو الجَلَوْبَق: سبّ وذمّ.

أبو الجَمال: الغزال، سُمِّي بذلك لجماله.

أبو جَمْع: اللَّيل.

أبو الجُمَيح: الذَّكَر، ويُكنَّى أيضاً، بـ «أبي رُميح»، و«أبي عوف».

أبو جَميل: البَقْل لأنَّه يُجَمِّل الخِوان والمائدة. وقيل: هو فرج المرأة.

أبو الجنّ: إبليس، قال الفرزدق (من الطويل):

ألا طالما قَدْ بِتُّ يُوضِعُ ناقتي
أبو الجِنِّ، إبْلِيسٌ، بغَيْرِ خِطامِ

أبو الجُنَيد: فرج المرأة.

أبو جهاد: الجوع.

أبو جهل: النمر، كنّي بذلك لجرأته وإقدامه فعل الجاهل بالأشياء، وهو كنية عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي المُشرِك، كان يُكنَّى أبا الحكم، فكنّاه النبيّ ﷺ «أبا جهل»، فغلبت عليه هذه الكنية.

أبو الجَهْم: الخنزير، والجاموس.

أبو جُهَينة: الدّبّ.

أبو الجوّال: الجُرَذ.

أبو الجَوْن: الأبيض، والأسود، فهو من الأضداد. وقيل: هو النمر، كُنِّي بذلك للسَّواد والبياض اللذين فيه.

أبو الجَيْش: الشّاهين: طائر من الجوارح، يشبه الصَّقْر، قويّ البنية، شديد على الصَّيد.

- ح -

أبو حابِس: الباب.

أبو حاتِم: الكلب، والغراب.

أبو حاجِب: سبّ يُسبّ به الإنسان، يُراد به أنّه ابن زانية، لأنّ أمّه أُشير إليها بالحاجب لأجل الزّنى.

أبو الحارِث: الأسد، وهذه الكنية أشهر كناه، وهي من «الحرْث» بمعنى الكسب والجمع. ومن كناه الأخرى: «أبو الأبطال»، و«أبو جرو»، و«أبو الأخياف»، و«أبو التأمور»، و«أبو الحِراء»، و«أبو حفص»، و«أبو الخدر»، و«أبو رزاح»، و«أبو الزّعفران»، و«أبو شبل»، و«أبو ليث»، و«أبو لُبَد»، و«أبو الغريف»، و«أبو محراب»، و«أبو محطّم»، و«أبو النّحس»، و«أبو الوليد»، و«أبو الهَيْصَم»، و«أبو العبّاس».

أبو حُباب: الماء.

أبو حُباحِب: كنية للنار التي لا يُنْتَفَع بها لشيء، كالنار التي تخرج من حوافر الخيل. وقيل: كنية رجل من محارب بن خفصة يُضرب به المثل في البخل وإخفاء النار مخافة الطرّاق. وقيل: هو اسم ابن لكلب بن وَبَرة، وقيل هو سَبّ يُسبّ به الرجل.

أبو حبيب: الجدي، والخبز الرّقاق.

أبو الحَبيص: الثعلب.

أبو الحجاج: العقاب، والفيل، والدّرّاج (القنفذ).

أبو حِدَّة: كنية الجهل.

أبو حَدْرَة: كنية طائر حجازيّ.

أبو حُدَيج: الطائر المعروف باللَّقْلَق، وكان أهل العراق يكنونه بذلك.

أبو حَذَر: الحرباء، والغراب، وقيل: هو دُويبّة تعلو الحجارة، فترفع رأسها وتضعه خوفاً، وتتلوّن في الحرّ ألواناً.

أبو الحُرّ: الخِوان.

أبو الحَرَكة: كناية الوطْء.

أبو الحِرْماز: الفيل، ويقال له أيضاً: «أبو دَغْفَل».

أبو الحِرْمان: العجز.

أبو الحَرُون: البَغْل.

أبو حسّان: الدِّيك.

أبو حِسْبان: العقاب.

أبو الحِسْل: الضَّبّ، والحِسْل: ولده. ويُقال له أيضاً: أبو الحُسيل.

أبو الحُسْن: الطاووس.

أبو الحَسَن: الدِّينار.

أبو الحُسيل: الضّبّ.

أبو الحُسَين: الغزال، وصيّاد السمك.

أبو الحُصين: كنية الثعلب، وهذه الكنية أشهر كناه.

أبو الحَصين: الدّرع.

أبو حَطّان: النمر.

أبو حَفْص: الأسد، والثعلب. وقال الجوهريّ: الحفص: ولد الأسد، ولعلّه كُنّي به على التضادّ.

أبو الحَكَم: ابن عِرس، حيوان من أكلة اللحوم، يشبه الفأرة، مستطيل الجسم، يُعرف بالخفّة والضّراوة.

أبو الحَكَم: الذباب.

أبو حَمّاد: الدِّيك.

أبو حُمْران: النَّبيذ.

أبو حُمَيْد: الدّبّ.

أبو حنّان: المثاني.

أبو الحِنْبِص: الثعلب.

أبو حَنْبَل الطائي: رجل يُضرب به المثل في الوفاء.

أبو الحياة: الماء، سُمِّي بذلك لأنّه لولاه لا يعيش البشر، والحيوان، والنبات.

أبو حيّان: هو الماء، والفهد.

- خ -

أبو خائب: كنية المتواني في الأمور.

أبو خالد: كنية الكلب، قال ابن الروميّ في خالد القحطبيّ (من الطويل):

أخالِدُ، لا تكْذِبْ، فَلَسْتَ بخالِدٍ
هنالِكَ، بَلْ أنْتَ المُكَنَّى بخالِدِ
ولَلْكَلْبُ خَيْرٌ مِنْكَ، لُؤْمُكَ شاهِدٌ
بِذَلِكَ دَهْري، ما أُباعِدُ شاهِدي

وكنية الثعلب، أيضاً، والبحر.

أبو الخاموش: الدَّهر المُسكت، وقيل: هو الفقر، والجوع.

أبو خبيب: كنية القرد.

أبو خِداش: السِّنَّور (الهرّ)، والأرنب.

أبو الخِدْر: الأسد، سُمِّي بذلك للزومه أجمته.

أبو خدرة: راجع: أبو حدرة.

أبو الخُدوش: الذّباب.

أبو الخَرانِق: الأرنب، والخِرنق: ولدها.

أبو الخَشْرَم: الزنبور: حشرة تشبه الذباب شديدة اللَّسْع.

أبو الخَصيب: اللحم.

أبو الخُضَر: البَقْل.

أبو خَطّار: النمر، والدّرّاج (القنفذ).

أبو الخَطّاف: الحِدَأة: طائر كبير من الجوارح يصيد الجرذان، والحيوانات الداجنة، وغيرها.

أبو خَلَف: القِرْد.

أبو الخَليط: الخبيص: حَلْواء تُتَّخذ من تَمْر وسَمْن يُخْلَطان ويُخْبَصان.

أبو خَناثير أو خناسير أو خنانير: الداهية من الرجال. قال القلاخ بن حزن (من الرجز):

أنا القلاخ بنُ جناب بن جَلا
أبو خناثيرِ أَقُودُ الجَمَلا

ويقال له أيضاً: «أبو خناسير»، و«أبو خنانير».

أبو الخُنيس: الجريّ (سمك طويل يشبه الحيَّة). يُعرف بـ«الأنقليس».

أبو خَيْثمة: العنكبوت.

أبو الخَيْر: المائدة.

- د -

أبو دارة: القدح.

أبو دِثار: الكِلَّة التي يُتَوَقَّى بها من البعوض، وهو على صورة بيت يُخاط من ثوب رقيق يستشفّ ما وراءه، ولا يوجد البعوض متخلّلاً فيه. قال الشاعر (من الوافر):

لَنِعْمَ البيتُ بيتُ أبي دِثارٍ
إذا ما خافَ بعضُ القومِ بَعْضا

أبو الدَّحداح: الذي قال له النبيّ ﷺ: «من عذق رداح في الجنة لأبي الدحداح».

أبو دُخْنَة: طائر يشبه لونه لون القبّرة. والدُّخنة، من الألوان كدرة في سواد.

أبو دِراس: كناية عن فَرْج المرأة، وهو من «الدَّرْس»، وهو الحَيْض. وهو كنية الأحمق أيضاً.

أبو دِراص: الأحمق.

أبو دَريس: الذَّكَر.

أبو دَغْفاء: كنية الأحمق. قال عمرو بن أحمر (من الوافر):

أرانا لا يزالُ لنا حَميمٌ
كَداءِ البَطْنِ سُلاً أو صُفارا
يُعالِجُ عاقِراً عاصَتْ عليهِ
لِيُلْقِحَها، فَيُنْتِجَها حُوارا...
يُدَنِّسُ عِرْضَهُ لِيَنالَ عِرْضي
أبا دَغْفاءَ، وَلَّدَها فِقارا

أبو دَغْفَل: الفيل، والدَّغفل: ابنه، سمِّي بذلك لعظم خَلْقه.

أبو دفار: انظر: أبو أدراص.

أبو الدُّقَيْش: كنية دابّة رقطاء أصغر من العظاء، وقيل: هو طائر.

أبو دُلامة: جبل بمكّة مُطِلّ على الحَجون.

أبو دُلَف: هو الخنزير.

أبو الدَّهْر: العقاب.

- ذ -

أبو ذاتِ الكرش: عبيدة بن سعيد بن العاص، وذات الكرش: بنت له صغيرة، كان لها بطين، فَسُمِّيت به.

أبو ذُؤالة: الذئب، وذؤالة اسمه مأخوذ من الذَّألان، وهو المشي الخفيف.

أبو ذُؤيب: ابن آوى.

أبو الذُّباب: الفأر، وقيل: هو الأبْخَر.

أبو الذبّان: كنية الأبخر، (ذي رائحة الفم الكريهة)، وكنية عبد الملك بن مروان بن الحكم الأمويّ، كُنِّي به لشِدَّة بَخْره. وقيل: إنّ الذباب كانت تجتمع على فيه.

أبو ذُخْنَة: راجع: أبو دُخْنَة.

أبو ذرّ الغفاريّ: كنية جندب من جُنادة الصحابيّ المشهور الذي يُضرب به المثل

في الصّدق.

أبو ذرّاح: كنية طائر صغير. ويقال له أيضاً: «أبو ذرحرح»، و«أبو ذرحرحة» و«أبو ذِرياح».

أبو ذرحرح: راجع: «أبو ذرّاح».

أبو ذرحرحة: راجع: «أبو ذرّاح».

أبو ذِرْياح: راجع: «أبو ذرّاح».

أبو ذُكاء: الشمس، وذُكاء اسمها أيضاً.

أبو ذُليع: الخُراسانيّ، لأنَّ الذَّلَع يعتري الكثير منهم، والذَّلَع، في الناس، مثل الهَدَل في الإبل، وهو استرخاء في الشفة.

أبو الذَّوّاق: ابن أبي فنن الشاعر، كُنِّي بذلك لأنّه كان يصف قلبه بسرعة التقلُّب، والتسلّي في العشق.

أبو ذيّال: الثّور، وسُمِّي بذلك لطول ذنبه.

- ر -

أبو الرِّئال: الذّكَر من النعام، ويقال له أيضاً: أبو أمّ الرّئال.

أبو راحة: النوم.

أبو راشد: الصُّرَد، والجُرَذ.

أبو رافع: ابن عرس.

أبو الرَّبيع: السالخ الأسود من الحيّات.

أبو الرَّجاء: السفرة والشِّواء. وقيل: أبو رجاء، بغير «أل»، هو الشّواء.

أبو رزاح: الأسد.

أبو رَزين: الخبيص (نوع من الحلواء) والثَّريد، والبنّيّ من السمك، والبَقْل.

أبو رَعْلَة: الذئب.

أبو رِغال: رجل جاهليّ كان عاملاً للنبيّ صالح، عليه السلام، فأرسله إلى قوم من ثمود، فأحلّ لهم الحرام. وقيل: كان دليل الحبشة حين جاؤوا لهدم الكعبة. وقيل: إنّه أوّل من اتَّخذ العِشر. يُضرب به المثل في الظلم والشُّؤم، وهو الذي يرجم الحاجّ قبره. قال جرير (من الوافر):

إذا مـاتَ الـفَـرَزْدَقُ فـارْجُـمُـوهُ
كـمـا تـرْمُـونَ قَـبْـرَ أبـي رغـالِ

أبو رقاد: ابن عرس.

أبو رقاش: النمر، وسمِّي بذلك من «الرقشة»، وهي السواد والبياض اللذان في لونه.

أبو رُمَيح: الذَّكَر.

أبو الرُّوح: الهدهد.

أبو الرِّياح: لعبة يلعب بها الصِّبيان، وقال بعضهم: ابن الرياح. وقيل: إنَّ أوَّل من اتَّخذها مسيلمة الكذّاب، وتعلّمها من أهل الشام. قال الشاعر (من الوافر):

مُـسَـيْـلَـمَـةُ الـيـمـامَـةِ كـانَ أَدْهَـى
وأَكْـذَبَ حِـيـنَ سـارَ إلـى الـنـجـاحِ
لِـيَـخْـدَعَ قـومَـه بِـأبـي رِيـاحِ
وقـارور ومـقـصـوص الـجـنـاحِ

وقيل: هو «تمثال فارس من نحاس بمدينة حمص على عمود حديد فوق قبّة كبيرة بباب الجامع، يدور مع الريح حيث هبَّت، ويمينه ممدودة، وأصابعها مضمومة إلا السبّابة، فإذا أشكل على أهل حمص مهبّ الريح، عرفوا ذلك، فإنّه يدور بأضعف نسيم يصيبه، لذلك كُنِّي بأبي رياح، وقد يُقال للرجل الطائش الذي لا ثبات له «أبو رياح»، تشبيهاً به، وقيل (من مخلّع البسيط):

أُفٍّ لِـقـاضٍ لـنـا وَقـاحِ
أَمْـسَـى بـريـئـاً مـنَ الـصَّـلاحِ

كَـأَنَّــهُ قُـبَّــةٌ عَـلَـيـهـا
غُـرابُ نُـوحٍ بـلا جـنـاحِ
ولـيـس فـي الـرأسِ مـنـه شيءٌ
يـدورُ إلاّ أبـو ريـاحِ

وأبو رياح، بدون «أل»: الخفّ الخلق واليؤيؤ.

أبو الرِّيح: الريح نفسها. قال الفرّاء: تقول العرب إذا ركدت الرّيح، واشتدّ الحرّ: «مات أبو الرِّيح».

أبو رَيدان: الغراب الأَبْقَع.

- ز -

أبو زاجر: الغراب.

أبو زُرارة: الزّرزور.

أبو الزردان: فرج المرأة.

أبو زَرْعَة: الخنزير، والثّور، والخبز.

أبو الزرقاء: الزّيت.

أبو الزعفران: الأسد، وكُنّي بذلك لكثرة تلطّخه بالدم.

أبو زَغْلان: البَمّ من أوتار العود.

أبو زَفير: الوزّ.

أبو زكري: القُمْريّ: نوع من الحمام حسن الصّوت.

أبو زنّة: كنية القرد، ويقال له أيضاً: أبو زنّات.

أبو زنّات: راجع: أبو زنّة.

أبو الزنديق: الحرباء.

أبو زَوْبعة: رياح شديدة تتقابل من مهابّها، وتجتمع، فتثير عجاجاً، فيصعد مرتقياً إلى السماء كالعمود.

أبو زياد: الحمار، قال الشاعر (من الوافر):

زيـادٌ لَـسْـتُ أَدْري مَـنْ أَبُـوهُ
ولـكـنَّ الـحـمـارَ أبـو زِيـادِ

وأبو زياد كنية الذَّكَر أيضاً، قال الشاعر (من الوافر):

تُـحـاوِلُ أن تُـقـيـمَ أبـا زِيـادٍ
ودونَ قـيـامِـهِ شَـيْـبُ الـغُـرابِ

وهو الزيرباج أيضاً.

أبو زيد: الكِبَر: قال ذو الإصبع العدوانيّ (من المنسرح):

إمّـا تَـرَيْ شِـكَّـتـي رُمَـيْـحَ أبـي
زيـدٍ فـقـد أَحْـمِـلُ الـسِّـلاحَ مـعـا

أبو زَيْدان: ضَرْب من الطَّير، وقيل: هو ضرب من العفير يُستعمل للباءَة.

- س -

أبو سائغ: الفالوذج: نوع من الحلواء تُعمل من الطحين والماء والعسل.

أبو السِّبّ: المأبون، المعيَّر.

أبو سَبْرَة: السِّمْع: ولد الذّئب من الضبع.

أبو سجّاد: الهدهد.

أبو السراق: العقعق: طائر كالغراب ذو لونين: أبيض وأسود، طويل الذنب.

أبو سُراقة: الباشق.

أبو السرو: البخور.

أبو سَريع: النار في العرفج، وهي أسرع النيران التهاماً. قال الشاعر (من الرجز):

لا تَـعْـدِلَـنَّ بـأبـي سـريـعِ
إذا غَـدَتْ نَـكْـبـاءُ بـالـصَّـقـيـعِ

أبو سَعْد: رجل يُضرب به المثل في طول العمر. قيل: اسمه مزيد بن سعد، وقيل: هو

لقيم بن لقمان بن عاد الذي أسنَّ حتَّى اتكأ على العصا.

أبو سفين: القنفذ، والطيطوى (نوع من طير الماء).

أبو السقر: البازي.

أبو السَّكْن: هو السائل، واسمه النَّقَّاف.

أبو سِلعامة: الذئب.

أبو سَلْمى: الوزغ: نوع من الزّحافات، يُقال: إنّه سامّ أبرص.

أبو سلمان: الجُعَل (نوع من الخنافس). وقيل: هو الوزغ، وقيل: دويبّة تشبه الجعل لها جناحان.

أبو سلمة: الوزغ (نوع من الزحافات يُقال إنّه سامّ أبرص).

أبو سليمان: الديك، والحنظب (ذكر الخنافس، والجراد).

أبو السمح: الزلبياء.

أبو السنبس: الجعل.

أبو سهيل: هو النمر.

أبو سيّارة: رجل يُضرب المثل في صحّة حماره.

- ش -

أبو الشائق: المزمار، والغناء.

أبو شاكر: الفقر.

أبو الشؤم: الغراب، كُنّي بذلك، لأنّه يُتشاءم منه.

أبو شبل: الأسد، والشبل ولده.

أبو شجاع: الفرس، والأيِّل، والصقر.

أبو شجرة: ابن عبد العزّى السلميّ الشاعر، خرج في أهل الرّدّة.

أبو شرخين: الفحل إذا ضرب في النوق مرّتين.

أبو شُرَيح: فرج المرأة.

أبو الشفاء: السُّكَّر.

أبو شَفْقَل: شيطان الفرزدق. كان يزعم أنّه راويته. وأبو لُبَيْنَى: الذي يلقّنه الشعر.

أبو شَقيق: الحمار.

أبو شملة: الدنيا.

أبو الشهيّ: العود، والخبيص (نوع من الحلواء تتّخذ من التمر والسمن)، والبَرْبَط (آلة موسيقيّة).

أبو الشَّوك: القنفذ.

- ص -

أبو صابر: الحمار، والملح، والقدح، والقنبر (نوع من الطيور).

أبو صادق: البزماورد.

أبو صالح: الخبيص (نوع من الحلوى تُتَّخذ من التمر والسمن).

أبو صامت: القراد (حشرة صغيرة تتعلَّق بالدوابّ والطيور).

أبو صَبْرة: طائر أحمر البطن، أسود الجناحين، ويقال له أيضاً: «أبو صُبَيْرة».

أبو الصِّبيان: الأسد.

أبو صُبَّيرة: راجع: أبو صَبْرَة.

أبو الصخب: المزمار.

أبو الصخر: القبيح.

أبو الصَّعْب: النمر.

أبو الصَّعْو: العصفور.

أبو صفوان: الجمل، كُنّي بذلك لقوّته. والصفوان: الحجر الأملس الصلب. وهو،

أيضاً، النوبيّ من الطيور.

أبو الصقر: البغل.

أبو الصُّلْب: الحِدَأة (طائر كبير من الجوارح يصيد الجرذان والحيوانات الداجنة).

أبو الصماري: ذكر النعام.

أبو صمغان: انظر: أبو صمغة.

أبو صمغة: الذي تصمغ عيناه وأنفه كما تصمغ الشجرة. ويُقال له، أيضاً، أبو صمغان.

أبو صهيل: البِرْذون (الحصان غير العربيّ).

أبو الصواعق: الشاهين.

أبو صُوفة: ضرب من خَشاش الأرض على شكل الخنفساء.

أبو صَيْحة: الذئب.

أبو صير: موضع بأرض مصر.

ـ ض ـ

أبو ضَبَّة: الدرّاج (القنفذ).

أبو ضُبَيْبَة: نوع من الضّباب صغير الجسم.

أبو الضّحْضاح: الضفدع.

أبو ضمارة: الخُشّاف (زبيب يُنْقَع بالماء، ثمَّ يُؤكل بمائه، أو حبّ الرّمان يُنقع، ويُحلّى بالسكّر).

أبو ضَوْطَرى: سبّ يُسبّ به الإنسان. قال الشاعر (من الطويل):

أبا ضَوْطَرَى جَدْعاً بأَنْفِكَ كُلَّما
تشبَّهْتَ بالساداتِ والكُبَراءِ

وكنية الجوع أيضاً.

أبو ضياب: الثّقب.

أبو الضِّيفان: إبراهيم عليه السلام، كُنِّي بذلك لأنّه أوّل من قَرَى الضَّيف، وقيل: كان إذا أراد الأكل، بعث أصحابه يطلبون ضيفاً يُؤاكله.

أبو ضَيْفيس: كنية عبد العزيز بن مروان كنّاه به الشاعر كثيِّر عزّة.

أبو الضيم: الأسد.

ـ ط ـ

أبو طالب: الفرس، كُنِّي بذلك لأنَّ الأغراض والمقاصد تُطلب عليه.

أبو طامر: البرغوث، والطمور: الوثوب.

أبو طاهر: المنديل تُنشَّف به اليد.

أبو طريف: كنية الفرج. قال ابن الأحمر (من الكامل):

قالَتْ فَأَهْدِ لنا إزاراً مُعْلَماً
فَأَبو طريفٍ ما عليه إزارُ

أبو الطفس: الخفّاش.

أبو الطفل: الفهد.

أبو طلحة: زيد بن سهل الأنصاريّ، يُضرب به المثل في شدّة الصوت.

أبو الطويل: مالك الحزين (طير مائيّ).

أبو الطَّيِّب: الخبيص (نوع من الحلواء تُتَّخذ من التمر والسمن)، والحلواء.

ـ ع ـ

أبو عاصم: السّكباج (مَرَق يُتَّخذ من اللحم والخلّ)، والسَّويق (الناعم من طحين القمح والشعير، والخمر)، والزنبور (حشرة تشبه الذباب شديدة اللَّسع).

أبو عاطف: مكيال يُكال به الحبّ والتمر.

أبو عامر: الكلب (كنِّي بذلك لأنّه يعمِّر بيت صاحبه بحراسته إيّاه)، والضبع، والخلّ، والخروف.

أبو عباد: الهدهد.

أبو العباس: الأسد، كُنِّي بذلك لعبوس وجهه. وهو، أيضاً، كنية الفيل الذي قدمت به الحبشة إلى مكّة.

أبو عباية: صيّاد السمك.

أبو عتاب: الغراب.

أبو العتاهية: كنية الشاعر إسماعيل بن القاسم (ت ٢١١ هـ/ ٨٢٦ م). لقِّب بذلك لاضطراب كان فيه.

أبو عثمان: الحيَّة.

أبو عثمان النهديّ: عبد الرحمٰن بن ملّ من قضاعة، أدرك النبيّ ﷺ. ولم يره. يُضرب به المثل في الوفاء. كان من ساكني الكوفة، فلمّا قُتِل الحسين بن علي، عليهما السلام، تحوَّل إلى البصرة، وقال: لا أسكن بلداً قُتِل فيه ابن بنت النبيّ ﷺ.

أبو العجاج السلميّ: كثيِّر بن عبد الله التابعي: كُنِّي بذلك لبياض ثناياه وحسنها.

أبو العجب: القضاء، والندامة، والمشعوذ والشرّ، والكذب، والدهر.

أبو عِجل: الثور. قال الشاعر (من الطويل):

أخالِدُ لا آلوكَ إلاّ مُهَنَّداً
وجلدَ أبي عجلٍ وثيقَ القبائلِ

وأبو العجل أيضاً، النجم الذي يُقال له الدبران.

أبو عَدي: البُرْغوث.

أبو العدرج: الجُرَذ.

أبو عُذْرَة: الذي يبتدع الأشياء الغريبة ويستنبطها من ذات نفسه. وأصله أن يُقال للرجل الذي يفتضّ المرأة البكر، فاتُّسِعَ فيه، ويُقال، أيضاً: أبو عذرتها، وأبو عذرها.

أبو عذرتها: راجع: أبو عذرة.

أبو عذرها: راجع: أبو عذرة.

أبو عرَّام: كثيب رمل بالجِفار.

أبو عَرْزَة: الأرنب، ويقال لها أيضاً: أبو غرزة.

أبو العَرَق: الحمّام.

أبو العَرْمَض: الجاموس.

أبو عروة السَّبّاع: رجل جاهليّ ضُرِب به المثل في شدّة الصوت، يزعمون أنّه كان يصيح في السبع، فيموت. وفيه قال النابغة الجعدي (من المنسرح):

زجرَ أبي عروةَ السباعَ إذا
أشفَقَ أنْ يَلْتَبِسْنَ بالغَنَمِ

أبو عروق: اسم موضع.

أبو عريان: الكركي (طائر كبير يقرب من الوزّ، أبتر الذنب، رماديّ اللون، طويل العنق والرِّجلين، قليل اللحم).

أبو عِرِّيس: الأسد، والعِرِّيس: مأواه. ويُقال له، أيضاً: أبو عِرِّيسة.

أبو العِرِّيسة: راجع: أبو عِرِّيس.

أبو العَريض: ذكر الضِّباع.

أبو العَرين: الأسد، والعرين: مأواه.

أبو عِسْلَة: الذِّئب، والعسلان: مشيه السريع. ويروى: أبو غِسلة، وأبو غيسلة.

أبو عِطاف: الكلب، لأنّه يعطف على أصحابه. قال العجّاج (من الرجز):

يُشْلي عِطافاً وأخا عِطافِ
يَقُدُّ أكْنافاً إلى أكْنافِ

أبو العقار: النمر.

أبو عُقْبَة: الديك، والخنزير، والقملة الكبيرة.

أبو عِكْرمة: الحمام، والعكرمة: أنثاه.

أبو العلاء: الفالوذج (حلواء تصنَع من الطحين والماء والعسل)، والقطا (نوع من الطيور يشبه الحمام)، والخطّاف.

أبو عُلْبة: الخنزير.

أبو علوية: الديك.

أبو عمارة: التّيس، والتمساح.

أبو عمران: الورشان (طائر يشبه الحمام يميل إلى السواد والغُبرة، فيه بياض فوق ذنبه).

أبو عَمْرَة: كنية الجوع، والإفلاس. قال أبو فرعون (من الرجز):

حَلَّ أبو عَمْرَةَ وَسْطَ حُجْرَتي
فصارَ نَسْجُ العنكبوتِ بُرْمَتي

أبو عمرو: النمر، والصَّقر، والإفلاس، وكلّ من كان من بني ذهل يُقال له: «أبو عمرو».

أبو العَمَلَّس: الذئب، والعملَّس اسمه أيضاً، وهو السريع القويّ على السَّير.

أبو عُمَير: الذَّكر، وقيل: كنية الفَرْج.

أبو العَناء: الأكارع (أطراف الأرض البعيدة).

أبو العوامّ: السَّمك.

أبو عوف: كنية دويبَّة، والأسد، والتمساح، والذَّكر.

أبو عون: الملح، والتمر.

أبو عُويف: ضرب في الجُعلان.

أبو عُوَيل: هو الثعلب.

أبو عُوَين: ذكر الجراد، وقيل: دويبَّة غبراء تحفر بذنبها وقرنيها، ولا تظهر أبداً.

أبو العِياء: الكركيّ.

أبو عِياض: السرطان، والباشق.

أبو عيال: الصائد.

أبو العيزار: طويل العنق يُرى في الماء الضحضاح.

- غ -

أبو غائص: الضفدع.

أبو غابس: الذئب، من «الغُبسة»، وهي لون كلون الرماد.

أبو غافل: مكيال كان معروفاً في اليمن.

أبو غُبْشان: كنية رجل من خُزاعة ضُرب المثل به في الحمق، وهو، أيضاً، كنية الذئب من «الغَبَش»، وهو ظلمة آخر الليل، كُنِّي بذلك لكثرة ظهوره فيها.

أبو الغُداف: الإبريق.

أبو غرزة: هو الأرنب.

أبو الغَريف: الأسد، والغريف: الشجر الملتفّ.

أبو غَزْوان: الأفعى، والسَّنَّور (الهرّ).

أبو غِسْلَة: الذئب. ويقال له أيضاً: أبو عِسلة.

أبو الغَضَب: النمر.

أبو الغَطَلَّس: الذئب.

أبو غَمْرة: الجوع، والفقر.

أبو الغياث: الماء، وقيل: هو الأشفى (المخرز).

أبو الغِيران: الكركيّ.

أبو غَيْسَلة: الذئب. وانظر: أبو عسلة.

- ف -

أبو فاتك: الخردل.

أبو الفتح: البيع.

أبو فراس: الأسد، كُنِّي بذلك من الفَرْس، وهو، في الأصل، دقّ العنق، ثمَّ تُوُسِّع فيه، فأصبح كلّ قتل فَرْساً.

أبو الفراق: الإبريق.

أبو الفرج: الجوذاب (طعام يصنع من السُّكَّر).

أبو فَرْقد: الثور الوحشيّ، والفرقد: ولد البقرة مطلقاً.

أبو فُصْعُل: العقرب.

أبو الفَضْل: الدينار.

أبو فكرون: السلحفاة.

- ق -

أبو قابوس: كنية النعمان بن المنذر.

أبو قادم: الحِرباء، والخنزير.

أبو القاضي: الحيَّة، كُنِّيت بذلك لأنّها تقضي على لديغها.

أبو قبيس: جبل بمكّة. قال أبو الفتح البستيّ (من الوافر):

عصا السلطانَ فابْتَدَرَتْ إليهِ
جنودٌ يَقْلَعُونَ أبا قُبَيْسِ

أبو قتادة: الدّبّ.

أبو قِتْرة: إبليس.

أبو قُدامة: جبل يُشرف على المُعَرَّف.

أبو قِربة: كنية العباس بن عليّ بن أبي طالب، قُتِل مع الحسين في كربلاء. كُنِّي بذلك، لأنّه لمّا عطش الحسين، أخذ قربة، فحملها إليه، فشرب الحسين منها.

أبو قُرّة: الحِرباء، والطّيهوج (نوع من الطيور).

أبو قِرزان: نوع من السمك.

أبو قِشّة: القِرد، والقشّة: ولده.

أبو قَشْعَم: العنكبوت، والنّسر.

أبو قُشور: التمساح.

أبو قضاعة: البغل.

أبو القَطاة: الكدريّ (نوع من طائر القطا).

أبو القَعْقَاع: الغراب.

أبو قَلمون: ضرب من ثياب الروم تتلوَّن ألواناً، يُضْرب بها المثل في التلوّن.

أبو قُلَيبة: النمر.

أبو قُمْرُص: البغل.

أبو قمُوص: البغل.

أبو القَنَوَّر: الذَّكَر.

أبو القَيْد: القَدَح.

أبو قِير: طائر.

أبو قيس: هو الكلب، والقرد، وابن آوى، والقُراد، ومكيال صغير.

- ك -

أبو كاسب: الذئب.

أبو كامل: الطست، والجمل.

أبو كِبَر: الدرهم.

أبو كَبشة: رجل جاهليّ من خزاعة، خالف قريشاً في عبادة الأوثان. نسب المشركون النبيَّ ﷺ إليه. وقيل: كان جدّ جدِّ النبيّ ﷺ لأمّه، أرادوا أنّه نزع إليه في الشَّبَه.

أبو كَبير: الصُّرَد.

أبو كِدام: العُبْر (العُقاب).

أبو الكَرَّوش: إبليس اللعين.

أبو كَعب: البغل، وابن آوى.

أبو كَلثوم: الفيل.

أبو كيسان: الغدر.

أبو كَلدة: ذكر الضِّباع.

- ل -

أبو لاحق: البازي.

أبو لِبَد: بكسر اللام وضمّها: الأسد.

أبو لُبَيْن: الذَّكر.

أبو لُبينَى: كنية شيطان الفرزدق.

وكان يزعم أنّ له شيطاناً يلقّنه الشعر، وكان يسمّيه أبو لبينى، وشيطان آخر يروي شعره، واسمه «أبو شفقل».

أبو اللَّذَّة: الشِّواء.

أبو اللَّطيف: البَبَّغاء.

أبو اللماس: الدّبّ.

أبو اللهو: الطَّنبور (آلة طرب).

أبو ليث: الأسد، واللَّيث من أسمائه.

أبو لَيْلَى: إبليس، والأحمق، والذَّكَر.

- م -

أبو مالك: الجوع، والهَرَم، والنسر، والطست، والفقر، والشَّيب، والتَّيس.

أبو مُؤْنس: الشمع.

أبو المبارك: الزَّيت.

أبو المتجمل: السلحفاة.

أبو المتلطخ: الجُعَل (نوع من الخنافس).

أبو المثنّى: اللَّوز.

أبو المثوى: صاحب المنزل، والذي ينتابه الأضياف.

أبو المُجَنْبَذ: فرج المرأة.

أبو مَثْواك: الذي تنزل عليه.

أبو مَجْنون: الخردل.

أبو المحاريب: الأسد. وراجع: أبو المحراب.

أبو مَحْذُورَة: مؤذِّن النبيّ ﷺ، واسمه سَمْرة بن معير الجُمحي. يُضرب به المثل في شدّة الصوت وبعده.

أبو مِحْراب: الأسد، ومحرابه: موضعه في الأجمة. ويقال له أيضاً: أبو المحاريب.

أبو محرز: العصفور.

أبو المخشي: الأرنب، من «الخشى»، وهو الرّبو، والبهر الذي يعرض عند العَدْو.

أبو مُحَطِّم: الأسد، كُنِّي بذلك لأنّه يُحطِّم فريسته. ومنهم يقول: أبو المخطِّم، للخطوط التي على وجهه.

أبو محمود: حمار الوحش.

أبو المختار: البغل.

أبو المختلف: طعام المأتم.

أبو المُخَطِّم: الأسد. وراجع: أبو المحطِّم.

أبو المُخَلَّد: إبليس.

أبو مُدَحْرَج: الجعَل (ضرب من الخنافس).

أبو مُدْرِك: الفرس.

أبو مُدْلِج: الدِّيك.

أبو مَذْعور: الحيَّة.

أبو مَذْقَة: الذّئب، من «مذقَ اللبن»، إذا اختلط بالماء.

أبو مُرّة: كنية إبليس، وفرعون لعنهما الله، والأحمق.

أبو مرحب: الظّلّ.

أبو مرداس: التنّين.

أبو مرزوق: تيس بني حمّان.

أبو مِرسال: النمر.

أبو المرقال: الغراب.

أبو مِرنان: المثالث.

أبو مَرْو: النقل.

أبو مروان: الوَزَغَة (نوع من الزحافات، يقال إنّه سامّ أبرص).

أبو مريم: صياد السمك.

أبو مرين (أو مرينا): ضرب من دوابّ البحر.

أبو مزاحم: هو العصفور، والفيل، والثور ذو القرنين.

أبو مُزنة: السَّحاب، والهلال.

أبو المزيّن: الرياحين.

أبو المسافر: الجبن.

أبو المساكين: جعفر بن أبي طالب، أخو عليّ، رضي الله عنهما، كنّاه به النبيّ ﷺ لأنّه كان حفِيًّا بالمساكين مُحْسِناً إليهم.

أبو مسعود: الرّزق.

أبو المُسَيَّح: الضفدع.

أبو مشغول: النمل.

أبو المُصَبَّع: النمر.

أبو مضاء: الفرس، كُنّي بذلك لسرعته.

أبو المضاء: الرّطب.

أبو المِضرَحي: الصَّقر.

أبو المِضْمار: الفرس.

أبو المُطَيِّب: الملح.

أبو المظالم: كنية الخيفقان، واسمه سنان، يُضرَب به المثل في الظلم.

أبو مُعافى: الكامخ (ما يُجعَل مع الخبز، فيُطيِّبه، وخصّ بالمخلّلات).

أبو مُعاوية: ابن آوى.

أبو المُعَبَّد: الذليل، والوتِد.

أبو مُعطة: الذئب.

أبو المعلّل: الرّباب.

أبو المفضل: الفهد.

أبو مقاتل: الجَزَر، والجوز.

أبو مقاضي: أدحي النعامة، وأفحوص القطاة، أي: موضع بيضهما.

أبو ملعون: البغل.

أبو المليح: هو القَبَج (طائر يشبه الحجل)، والعندليب، وطائر صغير.

أبو المُنى: الرسول الذي يدعو إلى الدعوة.

أبو مِنجاب: الحمامة.

أبو مِنجل: ضرب من طيور الماء له منقار طويل كأنّه المنجل.

أبو المنجّي: الفرس.

أبو المنذر: الدِّيك، ودويبَّة تشبه ابن آوى، والتَّدْرُج (طائر حسن الصورة، طويل الذنب، يشبه الدجاج).

أبو المنزل: صاحبه الذي ينزل عليه الأضياف.

أبو منصور: الشَّهد.

أبو منقذ: الفرس، كُنّي بذلك لأنَّه يُنقذ راكبه من المهالك.

أبو المنن: مرق الطبيخ.

أبو المنهال: النسر، وقيل: الصَّقر.

أبو مهدي: الحمام.

أبو المُهَنَّأ: الشراب.

أبو مودود: الدود.

أبو الميلاد: الخطّاف.

أبو ميمون: العسل.

- ن -

أبو النائحة: الوَرَشان (طائر يشبه الحمام يميل إلى السواد والغبرة فيه بياض فوق ذنبه).

أبو ناجح: الدرهم.

أبو ناجع: الحلواء.

أبو ناجية: جبل بصقلية.

أبو النار: الزند الأعلى من النار، والأسفل أمّها.

أبو ناشط: الغناء.

أبو نافع: الخلّ، والحمار، والثَّريد (طعام من خبز مُفتَّت مبلول بالمَرَق).

أبو نبهان: الدِّيك.

أبو النجم: الثعلب.

أبو النخس: الأسد، والرمح.

أبو النّذر: الصرصر (حشرة لها أجنحة بين الحمرة والسواد تقفز أو تطير قليلاً).

أبو النذير: الدِّيك.

أبو النزهة: البستان.

أبو نَسْلة: الذّئب، من «النسلان»، وهو السرعة في العَدْو.

أبو النشاط: الفاتحة.

أبو النضر: الرّيحان.

أبو النظيف: المنديل، والحمّام.

أبو نعامة: النخام (البخيل)، وكنية قطري بن الفجاءة.

أبو نعمان: السّمّانيّ.

أبو نعيم: الخبز الحواريّ، والكركيّ (طائر كبير يقرب من الوزّ).

أبو النقي: الأُشنان (حمض تُغسَل به الأيدي والثياب).

أبو النُّمْرُس: موضع بمصر، قريب من الجيزة.

أبو نُمَيلة: ذَكر عناق الأرض.

أبو نهار: الحُبارَى (طائر رماديّ اللون يشبه الإوزة)، والنهار: ولده.

أبو نوفل: الثعلب.

أبو النوم: القدح.

- هـ -

أبو هاجم: الشّتاء.

أبو هاشم: الجُعَل (ضرب من الخنافس)، وضرب من سباع الوحش، والبئر.

أبو هُبَيْرة: الضفدع.

أبو الهِجْرِس: الثعلب.

أبو الهديل: الحمامة.

أبو الهنبر: ذكر الضِّباع، واسمُهُ الضبعان، والهنبر: ولده.

أبو الهنيء: المنديل.

أبو هُنَيْدة: الغرنيق (طائر كالكركي).

أبو هَوْبر: الفهد.

أبو الهيثم: العقاب، والهيثم: فرخه، وقيل: هو السِّنَّور (الهرّ).

أبو الهَيْصم: الأسد، والكركيّ، والهصْم: الكسر.

- و -

أبو وائل: ابن آوى.

أبو واسع: الثَّريد (طعام من خبز مفتَّت

مبلول بالمرق).

أبو الوثّاب: الثعلب، والبُرغوث، والفهد، والحيَّة، وابن عرس.

أبو وثيل: رجل من العرب، يُضرب به المثل لمن كان ساقطاً فارتفع، وذلك أنّه كان له إبل، فأكلت الرطب، فَسَمِنت.

أبو وجزة: الجُعَل (ضرب من الخنافس).

أبو الوحى: السَّيف، والرأس المشويّ.

أبو الوحيد: القلق.

أبو الوشي: النمر، والطاووس.

أبو الوضاء: السّراج، ويكنّى أيضاً بـ «أبي الوضيء».

أبو الوضيء: السّراج.

أبو الوطاء: الخُفّ.

أبو الوليد: الأسد.

أبو وهنان: البيضاني من الطيور.

- ي -

أبو اليتامى: الذي يقوم بأحوالهم.

أبو يحيى: الموت بضدّ اسمه، وكنية ملك الموت أيضاً. وقيل: هو الكبش، والصعو (الصغير) من الطير والنسر.

أبو اليَسَع: البعوض.

أبو يعقوب: العصفور.

أبو يَعْلى: الشامُرك (معرَّب: الشاه مرغ، أي: ملك الطير).

أبو يقظان: الديك، وبـ «أل» هو الأفعى.

أبو يوسف: ضرب من الطيور.

أَباً

تُعرب في نحو: «ورثنا المجدَ أباً عن جدّ» اسماً منصوباً على نَزْع الخافض (أي: الجارّ)، والتقدير: ورثناها عن أبٍ عَنْ جَدٍّ.

أبابيل

جَمْع بمعنى: فِرَق مُتجَمِّعة، لا مفرد له من لفظه، وقيل: واحده إبّالة، وقيل: إبَّول. وهو ممنوع من الصرف، ويُعرب بحسب موقعه في الجملة، نحو الآية: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣﴾ [الفيل: ٣] («أبابيلَ»: نعت منصوب بالفتحة الظاهرة).

الإباحات

هي، في اللغة، جمع «إباحة» بمعنى الإحلال والإطلاق.

وهي، في الشعر، الجوازات الشعريّة.

انظر: الجوازات الشعريّة.

الإباحة

هي، في اللغة، مصدر الفعل أباحَ: أَحَلَّ وأطلَقَ. وهي، في النحو، ترديد الأمر بين شيئين يجوز الجمع بينهما كما يجوز الامتناع عنهما معاً، بخلاف التخيير، الذي يُعَيِّن أحدهما. تقول في التخيير: «خُذِ السِّلْعَةَ أو ثَمَنَها»، فلا يجوز أخذ السِّلْعَة وثمنها معاً. وتقول في الإباحة: «تَعَلَّم الفِقْهَ أوِ النَّحوَ»، حيث يجوز الجمع بين تعلّم الفقه والنحو. والإباحة من معاني «أو» العاطفة و«إمّا».

انظر: أَوْ، وإمّا.

أباديد

جَمْع بمعنى «متفرِّقين»، لا مفردَ له من لفظه، وهو ممنوع من الصرف، ويُعرب

بحسب موقعه في الجملة، وهو في نحو: «وصل الرياضيّون أباديدَ» حال منصوبة بالفتحة الظاهرة.

ابن أباز

= الحسين بن بدر بن أباز (٦٨١ هـ/ ١٢٨٣م).

إبّانَ

ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة بمعنى «حين» يضاف إلى:

ـ الاسم المفرد، نحو: «هاجرْتُ إبّان الحربِ».

ـ الجملة الفعليّة، نحو: «هاجرتُ إبّانَ تسْتَعِرُ الحربُ في بلادي».

ـ الجملة الاسمية، نحو: «هاجرتُ إبّانَ الحربُ تَسْتعِرُ في بلادي».

وانظر: الظرف.

أبان بن تغلب بن رباح الجريريّ

(.../... ـ ١٤١ هـ/٧٥٨ م)

أبان بن تغلب بن رباح الجريريّ، أبو سعيد، مولى بني جرير بن عبّاد بن ضُبَيْعة. كان قارئاً فقيهاً، لُغويًّا نبيهاً ثبتاً. كوفيّ، نحويّ. من مصنّفاته: كتاب «الغريب في القرآن»، وكتاب «الفضائل»، و«معاني القرآن»، و«القراءات»، و«من الأصول في الرِّواية على مذهب الشّيعة».

(معجم الأدباء ١/ ١٠٧ ـ ١٠٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٠٤؛ والأعلام ١/ ٢٦ ـ ٢٧؛ والفهرست ص ٣٠٨).

ابن أبان الشعنانيّ

= يحيى بن محمد بن أحمد (بعد ٥٩٨ هـ/ ١٢٠١ م).

أبان بن الأحمر

(... ـ نحو ٢٠٠ هـ/ ٨١٥ م)

أبان بن عثمان بن يحيى اللؤلؤي، أبو عبد الله، المعروف بـ«الأحمر». روى عن أبي عبد الله، وعن أبي الحسن بن جعفر، وأخذ عنه أبو عبيدة، ومحمد بن المثنّى، ومحمد بن سلاّم الجمحي. أصله من الكوفة، وتنقّل بينها وبين البصرة. له تصانيف كثيرة، منها: «المبدأ والمبعث»، و«المغازي»، و«الوفاة».

(البلغة ص ٢؛ ومعجم الأدباء ١/ ١٠٨ ـ ١٠٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٠٥؛ والأعلام ١/ ٢٧).

أَبان بن عُثْمان

(.../... ـ ٣٧٦ هـ/ ٩٨٦ م)

أبان بن عثمان بن سعيد، أبو الوليد الشّذونيّ اللّخمِيّ، من قبيلة لخم، كان نحويًّا لغويًّا. مات بقرطبة.

(بغية الوعاة ١/ ٤٠٥؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٣١ ـ ٣٢).

إبّانَئِذٍ

لفظ مُركّب من «إبّانَ»، و«إذْ»، نحو: «زرتُك وكنتَ إبّانَئِذٍ خارجَ البيت». «إبّانَئِذٍ»، «إبّانَ»: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف، و«إذ»: ظرف زمان مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بالإضافة. والتنوين في

«إذ» تنوين عِوض ناب عن جملة محذوفة، والتقدير: زُرْتُكَ وكنتَ إبّانَ إذْ زرتُكَ خارج البيت».

وانظر: إبّان، والظرف.

أَبَتَ ـ أَبَتِ

أصلها: يا أبي، منادى منصوب بالفتحة، لأنه مضاف، والتاء عِوض عن الياء المحذوفة، والتي هي ضمير متصل مبني على السكون في محلّ جرّ بالإضافة.

انظر: أب، والنداء.

أَبَتا

أصلها: يا أَبَتي. منادى منصوب بالفتحة؛ لأنه مضاف، والتاء عِوَض عن الياء المحذوفة التي هي ضمير متصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بالإضافة. والألف حرف لمَطْل الفَتْحة.

وانظر: أب، والنداء.

أَبَتاهْ

هي «أَبَتا» التي أُضِيفَتْ إليها هاء السكت التي هي حرف مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب.

انظر: أَبَتا.

الأَبْتَثِيَّة

هي الألفباء.

انظر: الألفباء.

ابْتَدَأ

فعل ماض يأتي:

١ ـ ناقصاً بمعنى «شَرَعَ»، خبره جملة فعليّة غير مقترن بـ«أنْ»، نحو: «ابتدأ العِنَبُ ينضُجُ» («العنبُ»: اسم «ابتدأ» مرفوع بالضمّة. «ينضج»: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. وجملة «ينضج» في محلّ نصب خبر «ابتدأ»).

٢ ـ تامًّا متصرِّفاً، إذا لم يكن بمعنى «شَرَعَ»، نحو: «ابتدأ الامتحانُ الساعةَ الخامسة». («الامتحانُ»: فاعل «ابتدأ» مرفوع بالضمة الظاهرة).

الابتداء

١ ـ **في اللغة**: الابتداء في اللغة، مصدر الفعل «ابتدأ»، وابتدأ بالشيء أو به: بدأه.

٢ ـ **في النحو**: الابتداء، في النحو، هو عامل رفع المبتدأ عند البصريِّين، وهو عندهم تعرية الاسم عن العوامل اللفظيّة غير الزائدة، وما أشبهها للإسْناد، نحو: «زيد قائم»، و«زيد» مرفوع بالابتداء الذي هو عامل معنويّ لا لفظيّ. واحترزوا بتجريد الاسم عن العوامل اللفظيّة غير الزائدة من مثل قولنا: «بحسبك درهم»، و«حسبك» مبتدأ، وهو مجرَّد عن العوامل اللفظيّة غير الزائدة، ولم يتجرَّد عن الزائدة، فإن الباء الداخلة عليه زائدة.

واحترزوا بـ«شبهها» من مثل قولنا: «ربّ رجل قائِمٌ»، فـ«رجل» مبتدأ، و«قائم» خبره. ويدلّ على ذلك رفع المعطوف عليه، نحو: «رُبَّ رجلٍ قائمٌ وامرأةٌ».

وذهب قوم إلى أنّ الابتداء هو عامل الرفع في المبتدأ والخبر معاً. وقال الكوفيون: إنّ المبتدأ مرفوع بالخبر، والخبر مرفوع بالمبتدأ،

فهما يترافعان. وقد أورد الأنباري هذه المسألة الخلافية في كتابه «الإنصاف في مسائل الخلاف» فقال[1]:

«ذهب الكوفيون إلى أن المبتدأ يرفع الخبر، والخبر يرفع المبتدأ؛ فهما يترافعان، وذلك نحو: «زيد أخوك»، و«عمرو غلامك». وذهب البصريون إلى أن المبتدأ يرتَفِعُ بالابتداء، وأما الخبر فاختلفوا فيه. فذهب قوم إلى أنه يرتفع بالابتداء وَحْدَه، وذهب آخرون إلى أنه يرتفع بالابتداء والمبتدأ معاً، وذهب آخرون إلى أن يرتفع بالمبتدأ، والمبتدأ يرتفع بالابتداء.

أما الكوفيّون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إن المبتدأ يرتفع بالخبر والخبر يرتفع بالمبتدأ لأنا وجدنا المبتدأ لا بدّ له من خبر، والخبر لا بدّ له من مبتدأ، ولا ينفك أحدهما من صاحبه، ولا يتم الكلام إلا بهما، ألا ترى أنك إذا قلت: «زيد أخوك» لا يكون أحدهما كلاماً إلاّ بانضمام الآخر إليه؟ فلما كان كل واحد منهما لا ينفك عن الآخر ويقتضي صاحبه اقتضاءً واحداً، عمل كلّ واحد منهما في صاحبه مثل ما عمل صاحبه فيه؛ فلهذا قلنا: إنهما يترافعان، كلّ واحد منهما يرفع صاحبه. ولا يمتنع أن يكون كل واحد منهما عاملاً ومعمولاً، وقد جاءَ لذلك نظائر كثيرة، قال الله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠] فنصب «أيًا ما» بـ «تدعوا»، وجزم «تَدْعُوا» بـ «أيًا ما»، فكان كل واحد منهما عاملاً ومعمولاً، وقال تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨] فـ «أينما» منصوب بـ «تكونوا» و«تكونوا» مجزوم بـ «أينما»، وقال تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥] وغير ذلك من المواضع، فكذلك ها هنا.

قالوا: ولا يجوز أن يقال إن المبتدأ يرتفع بالابتداء، لأنا نقول: الابتداء لا يخلو: إما أن يكون شيئاً من كلام العرب عند إظهاره، أو غير شيء؛ فإن كان شيئاً فلا يخلو من أن يكون اسماً أو فعلاً أو أداة من حروف المعاني؛ فإن كان اسماً فينبغي أن يكون قبله اسم يرفعه، وكذلك ما قبله إلى ما لا غاية له، وذلك محال، وإن كان فعلاً فينبغي أن يقال: «زيد قائماً» كما يقال: «حَضَرَ زيد قائماً»، وإن كان أداة فالأدوات لا ترفع الأسماء على هذا الحد. وإن كان غير شيء فالاسم لا يرفعه إلا رافع موجود غير معدوم، ومتى كان غيرَ هذه الأقسام الثلاثة التي قدمناها فهو غير معروف.

قالوا: ولا يجوز أن يقال إنا نعني بالابتداء التَّعَرّيَ من العوامل اللفظية، لأنا نقول: إذا كان معنى الابتداء هو التعرّي من العوامل اللفظية فهو إذاً عبارة عن عدم العوامل، وعدم العوامل لا يكون عاملاً، والذي يدل على أن

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٤٩ ـ ٥٤.
وانظر أيضاً:
ـ شرح التصريح ١/ ١٨٩.
ـ شرح الأشموني ١/ ٩٠.
ـ حاشية الصبان على الأشموني ١/ ١٨٦.
ـ شرح ابن عقيل ١/ ١٠٥.

الابتداء لا يوجب الرفع أنا نجدهم يبتدئون بالمنصوبات والمسكنات والحروف، ولو كان ذلك مُوجباً للرفع لوجب أن تكون مرفوعة، فلمَّا لم يجبْ ذلك دَلَّ على أن الابتداء لا يكون مُوجباً للرفع.

وأمَّا البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إن العامل هو الابتداء وإن كان الابتداء هو التعرّي من العوامل اللفظية لأن العوامل في هذه الصناعة ليست مؤثِّرة حسِّية كالإحراق للنار والإغراق للماء والقَطْع للسيف، وإنما هي أمارات ودلالات، وإذا كانت العوامل في محل الإجماع إنما هي أمارات ودلالات فالأمارة والدلالة تكون بعدم شيء كما تكون بوجود شيء، ألا ترى أنه لو كان معك ثوبان وأردت أن تميز أحدهما من الآخر فصبغْتَ أحدَهما وتركت صبغ الآخر، لكان تَرْكُ صبغ أحدهما في التمييز بمنزلة صبغ الآخر؟ فكذلك ها هنا. وإذا ثبت أنه عامل في المبتدأ وجب أن يعمل في خبره، قياساً على غيره من العوامل، نحو: «كَانَ» وأخواتها، و«إنَّ» وأخواتها، و«ظننت» وأخواتها، فإنها لما عملت في المبتدأ عملت في خبره، فكذلك ها هنا.

وأمَّا مَنْ ذهب إلى أن الابتداء والمبتدأ جميعاً يعملان في الخبر فقالوا: لأنا وجدنا الخبر لا يقع إلا بعد الابتداء والمبتدأ؛ فوجب أن يكونا هما العاملين فيه، غير أن هذا القول وإن كان عليه كثير من البصريين إلا أنه لا يخلو من ضعف، وذلك لأن المبتدأ اسم، والأصل في الأسماء أن لا تعمل، وإذا لم يكن له تأثير في العمل، والابتداء له تأثير، فإضافة ما لا تأثير له إلى ما له تأثير لا تأثير له.

والتحقيق فيه عندي أن يقال: إن الابتداء هو العامل في الخبر بواسطة المبتدأ؛ لأنه لا ينفكُّ عنه، ورتبتُه أن لا يقع إلا بعده، فالابتداء يعمل في الخبر عند وجود المبتدأ، لا به، كما أن النار تُسَخِّن الماء بواسطة القِدْرِ والحطب، فالتسخين إنما حصل عند وجودهما، لا بهما؛ لأن التسخين إنما حصل بالنار وحدها، فكذلك ها هنا، الابتداء وحده هو العامل في الخبر عند وجود المبتدأ، إلا أنه عامل معه؛ لأنه اسم، والأصلُ في الأسماء أن لا تعمل.

وأما مَنْ ذهب إلى أن الابتداء يعمل في المبتدأ، والمبتدأ يعمل في الخبر، فقالوا: إنما قلنا إن الابتداء يعمل في المبتدأ، والمبتدأ يعمل في الخبر دون الابتداء؛ لأن الابتداء عامل معنويّ، والعامل المعنويّ ضعيف؛ فلا يعمل في شيئين كالعامل اللفظيّ.

وهذا أيضاً ضعيف؛ لأنه متى وجب كونه عاملاً في المبتدأ وجب أن يعمل في خبره؛ لأن خبر المبتدأ يتنزل منزلَةَ الوَصْفِ، ألا ترى أن الخبر هو المبتدأ في المعنى، كقوله: «زيد قائم»، و«عمرو ذاهب» أو مُنَزَّلٌ مَنْزِلَتَهُ، كقوله: «زيد الشمسُ حُسْناً»، و«عمرو الأسدُ شدةً»، أي: يتنزَّل منزلته، وكقولهم: «أبو يوسف أبو حنيفة»، أي: يتنزَّل مَنْزلته في الفقه، قال الله تعالى: ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦]، أي: تَتَنَزَّل منزلتهن في الحرمة والتحريم؛ فلما كان الخبر هو المبتدأ في المعنى، أو منزَّلاً منزلته تنزَّل منزلَةَ الوَصْفِ؛ لأن الوصف في المعنى هو الموصوف؛ ألا ترى أنك إذا قلت: «قام زيدٌ العاقلُ»، و«ذهب عمرٌو الظريفُ» أن العاقل في المعنى هو «زيد»، والظريف في المعنى هو «عمرو»، ولهذا لما تنزل الخبر منزلة الوصف كان تابعاً للمبتدأ في الرفع؛ كما تتبع

الصفةُ الموصوفَ، وكما أن العامل في الوصف هو العامل في الموصوف، سواء أكان العامل قويًا أم ضعيفاً، فكذلك ها هنا.

وأما قولهم: «إن المبتدأ يعمل في الخبر» فسنذكر فساده في الجواب عن كلمات الكوفيين.

أما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنهما يترافعان؛ لأن كل واحد منهما لا بُدَّ له من الآخر ولا ينفكُّ عنه» قلنا: الجواب عن هذا من وجهين:

أحدهما: أن ما ذكرتموه يؤدِّي إلى مُحَال، وذلك لأن العامل سبيله أن يُقَدَّر قبل المعمول، وإذا قلنا إنهما يترافعان وجب أن يكون كلّ واحد منهما قَبْلَ الآخر، وذلك مُحِال، وما يؤدِّي إلى المحال محال.

والوجه الثاني: أن العامل في الشيء ما دام موجوداً لا يدخل عليه عامل غيره؛ لأن عاملاً لا يدخل على عامل، فلما جاز أن يقال: «كان زيد أخاك»، و«إن زيداً أخوك» و«ظننت زيداً أخاك»، بطل أن يكون أحدهما عاملاً في الآخر.

وأما ما استشهدوا به من الآيات، فلا حجة لهم فيه من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنا لا نسلم أن الفعل بعد «أيًا ما» و«أينما» مجزوم بـ«أيًا ما» و«أينما»، وإنما هو مجزوم بـ«إنْ»، و«أيًا ما»، و«أينما» نابا عن «إنْ» لفظاً، وإن لم يعملا شيئاً.

والوجه الثاني: أنا نسلم أنها نابت عن «إنْ» لفظاً وعملاً، ولكن جاز أن يعمل كلّ واحد منهما في صاحبه لاختلاف عملهما، ولم يعملا من وجه واحد؛ فجاز أن يجتمعا ويعمل كل واحد منهما في صاحبه، بخلاف ما هنا.

والوجه الثالث: إنّما عمل كل واحد منهما في صاحبه لأنه عامل؛ فاستحق أن يعمل وأما ها هنا فلا خلاف أن المبتدأ والخبر نحو: «زيد أخوك» اسمان باقيان على أصلهما في الاسميّة، والأصلُ في الأسماء أن لا تعمل؛ فبان الفَرقُ بينهما.

وأما قولهم: «إن الابتداء لا يخلو من أن يكون اسماً أو فعلاً أو أداة ـ إلى آخر ما قرروا»، قلنا: قد بينّا أنّ الابتداء عبارة عن التعرِّي عن العوامل اللفظية.

أمّا قولهم: «فإذا كان معنى الابتداء هو التعرّي عن العوامل اللفظية فهو إذاً عبارة عن عدم العوامل، وعدم العوامل لا يكون عاملاً» قلنا: قد بينّا وجه كونه عاملاً في دليلنا بما يُغْنِي عن الإعادة ها هنا، على أن هذا يلزمكم في الفعل المضارع؛ فإنكم تقولون «يرتفع بِتَعرِّيهِ من العوامل الناصبة والجازمة»، وإذا جاز لكم أن تجعلوا التعرِّيَ عاملاً في الفعل المضارع جاز لنا أيضاً أن نجعل التعرّي عاملاً في الاسم المبتدأ.

وحكي أنه اجتمع أبو عمر الجَرْمِيُّ وأبو زكريّا يحيى بن زياد الْفَرّاء، فقال الفراء للجَرْمي: أخبرني عن قولهم «زيد منطلق»: لِمَ رفعوا «زيداً»[1]؟ فقال له الجرميّ: بالابتداء، قال له الفراء: ما معنى الابتداء؟ قال: تَعْرِيته من العوامل، قال له الفراء: فأظهره، قال له الجرميّ: هذا معنى لا يُظْهَر، قال له الفراء:

(١) لعلّ الصواب: بم رَفعوا زيداً؟

فمثِّله إذاً، فقال الجرميّ: لا يتمثَّل. فقال الفراء: ما رأيت كاليوم عاملاً لا يُظْهَر ولا يتمثَّل! فقال له الجرميّ: أخبرني عن قولهم: «زيد ضربته»، لم رفعتم زيداً؟ [1] فقال: بالهاء العائدة على «زيد»، فقال الجرميّ: الهاء اسم فكيف يرفع الاسم؟ فقال الفراء: نحن لا نبالي من هذا؛ فإنا نجعل كل واحد من الاسمين إذا قلت: «زيد منطلق» رافعاً لصاحبه، فقال الجرميّ: يجوز أن يكون كذلك في «زيد منطلق» لأن كل اسم منهما مرفوع في نفسه فجاز أن يرفع الآخر، وأما الهاء في «ضربته» ففي محل النصب، فكيف ترفع الاسم؟ فقال الفراء: لا نرفعه بالهاء، وإنما رفعناه بالعائد على «زيد»، قال الجرميّ: ما معنى العائد؟ قال الفراء: معنى لا يظهر، قال الجرمي: أظهره، قال الفراء: لا يمكن إظهاره، قال الجرميّ: فمثِّله، قال: لا يتمثَّل، قال الجرميّ: لقد وقعت فيما فَرَرْتَ منه. فحكي أنه سئل الفراء بعد ذلك فقيل له: كيف وجدت الجرميّ؟ فقال: وجدته آية، وسُئل الجرميّ، فقيل له: كيف وجدت الفراء؟ فقال: وجدته شيطاناً.

وأما قولهم: «إنا نجدهم يبتدئون بالمنصوبات والمسكنات والحروف ولو كان ذلك موجباً للرفع لوجب أن تكون مرفوعة» قلنا: أما المنصوبات فإنها لا يُتصوَّر أن تكون مبتدأة؛ لأنها وإن كانت متقدمة في اللفظ إلا أنها متأخّرة في التقدير؛ لأنَّ كلّ منصوب لا يخلو إما أن يكون مفعولاً أو مشبهاً بالمفعول، والمفعول لا بدَّ أن يتقدمه عامل لفظاً أو تقديراً، فلا تصحّ له رتبة الابتداء، وإذا كانت هذه المنصوبات متقدّمة في اللفظ متأخّرة التقدير لم يصحّ أن تكون مبتدأة؛ لأنه لا اعتبار بالتقديم إذا كان في تقدير التأخير، وأما المسكنات إذا ابتدئ بها، فلا يخلو إما أن تقع مُقدَّمة في اللفظ دون التقدير، أو تقع مقدّمة في اللفظ والتقدير. فإن وقعت متقدّمة في اللفظ دون التقدير، كان حكمها حكم المنصوبات؛ لأنها في تقدير التأخير.

وإن وقعت متقدّمة في اللفظ والتقدير فلا تخلو: إما أن تستحق الإعراب في أوَّل وضعها، أو لا تستحق الإعراب في أول وضعها.

فإن كانت تستحق الإعراب في أوَّل وضعها، نحو: «مَنْ»، و«كم» وما أشبه ذلك من الأسماء المبنيَّة على السكون فإنا نحكم على موضعها بالرفع بالابتداء، وإنما لم يظهر في اللفظ لعلّة عارضة منعت من ظهوره، وهي شَبَهُ الحرف أو تضمُّن معنى الحرف.

وإن كانت لا تستحق الإعراب في أول وضعها ـ نحو الأفعال والحروف المبنية على السكون ـ فإنا لا نحكم على موضعها بالرفع بالابتداء؛ لأنها لا تستحق شيئاً من الإعراب في أول الوضع، فلم يكن الابتداء موجباً لها الرَّفْعَ؛ لأنه نوع منه.

وهذا هو الجواب عن قولهم: «إنهم يبتدئون بالحروف، فلو كان ذلك موجباً للرفع لوجب أن تكون مرفوعة» وَعَدَمُ عَمَلِهِ في محل لا يقبل العمل لا يدل على عدم عمله في محل يقبل

(١) لعلّ الصواب: بِمَ رفعتم زيداً؟

العمل، ألا ترى أن السَّيْف يقطع في محلٍّ ولا يقطع في محلٍّ آخرَ؟! وعدم قطعه في محلّ لا يقبل القَطْعَ لا يدل على عدم قطعه في محل يقبل القطع؛ لأن عدم القطع في محل لا يقبل القطع إنما كان لنُبُوِّهِ في المحل، لا لأن السيف غير قاطع، فكذلك ها هنا: عدمُ عمل الابتداء في محل لا يقبل العمل إنما كان لعدم استحقاق المعمول ذلك العَمَلَ، لا لأن الابتداء غير صالح أن يعمل ذلك العمل، والله أعلم»[١].

٣ ـ **حروف الابتداء**: أحرف الابتداء هي: لام الابتداء، وإنَّ، إنْ (المخففة من «إنَّ»)، أنَّ، كأنَّ، لكنَّ، لكن (المخفَّفة من «لكنَّ»)، ليت، لعلَّ إذا دخلت على كلٍّ منها «ما» الكافّة، و«إنْ» (المخفَّفة من «إنَّ»)، و«لكنْ» (المخفّفة من «لكنّ»)، و«هلْ»، و«حتَّى»، و«لولا» إذا وليها جميعاً المبتدأ والخبر. انظر: كلاًّ في مادته.

٤ ـ **الابتداء الحقيقي والابتداء الحكميّ والابتداء العُرفيّ**: الابتداء الحقيقيّ هو وقوع اللفظ في أوّل الكلام غير مسبوق بشيء، نحو الآية: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ①﴾ [القدر: ١]. والابتداء الحكميّ هو أن يقع اللفظ في أوّل الكلام، مسبوقاً بحرف لا يُغيِّر الابتداء، نحو: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ⑥②﴾ [يونس: ٦٢]. والابتداء العُرفيّ هو الذي يقع قبل المقصود في الكلام، كالحمدلة بعد البَسْمَلة.

٥ ـ **الابتداء الزماني أو المكاني**: من معاني: «متى»، و«مِنْ»، و«مُذْ»، و«مُنْذُ».

انظر: كلاًّ في مادَّته.

٦ ـ **الابتداء في رسْم الحروف**[٢]: جاء في «صبح الأعشى» أن ابتداء الحروف على ثلاثة أضرب:

الضرب الأول: ما يُبتدأ بنقطة، وهو تسع صور: صورة الباء وأختيها، وصورة الدال وأختها، وصورة السين وأختها، وصورة اللام، وصورة النون، وصورة العين وأختها. وقد جمعها السُّرَّمَريّ في أرجوزته في أوائل كلمات بيت واحد، وهو قوله (من الرجز):

إذا بدت دعدٌ، رقا سناها
لعاشقٍ ناح على هواها

فقد ذكر «صبح الأعشى» تسع صور للضرب الأول، ولكنه لم يورد غير ست، وسقط منها ثلاث، يدلّ عليها بيت السرّمريّ وهي الراء وأختها، والألف، والهاء.

الضرب الثاني: ما يُبتدأ بشظيّة، وهو صور خمسة أحرف، والخاء، والطاء، والياء، والصاد، والكاف. وقد جمعها السرّمريّ في قوله: «خط يصك».

وجعل ابن عبد السلام الخمسة: الغين، والطاء، والخاء، والكاف، والصاد، وجمعها في قوله: «غطّ خصّك»، وألحق بها أشباهها كالعين مثلاً، وكالياء يبدأ أولها بشظية رأسها كدال مقلوبة.

الضرب الثالث: ما يُبتدأ بجلفة (ولعلها حلقة)، وهو صور أربعة أحرف: القاف،

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٤٩ ـ ٥٠.
(٢) عن دائرة المعارف، وكذلك الفقرة الثامنة والتاسعة.

والميم، والواو، والفاء. وقد جمعها السُّرَّمريّ في قوله: «قم وفِّ».

وعند ابن عبد السلام تُبتدأ الميم بشظية، والفاء بنقطة، والواو بنقطة.

٧ ـ الابتداء في علم العروض: الابتداء في علم العروض اسم لكل جزء يعتل في أول البيت بعلّة لا تقع في شيء من حشو البيت، كالخَرْم، وهو حذف أوّل الوَتَد المجموع من أول البيت، كحذف فاء «فعولن» في الطويل والمُتقارب؛ وميم «مفاعيلن» في الهزج والمضارع؛ وميم «مفاعلتن» في الوافر. فإن هذه كلها يسمى كلّ واحد من أجزائها، إذا اعتلّ، ابتداءً. وذلك لأنَّ «فعولن» تُحذف منه الفاء في الابتداء، ولا تُحذف منه في حشو البيت ألبتَّة. وكذلك أول «مفاعلتن» وأول «مفاعيلن» يُحذفان ابتداءً في أول البيت.

وزعم الأخفش أن الخليل جعل «فاعلاتن» في أول المديد ابتداءً. ولم يدرِ لِمَ جعلها ابتداء، وهي تكون «فَعِلاتن» و«فاعلاتن» في أول البيت كما تكون في حشوه.

واعترض ابن منظور على الأخفش بقوله: «إن الخليل جعل «فاعلاتن» في أول المديد ابتداءً، لأن أَلِفها تسقط بلا معاقبة. وكل ما جاز في الجزء الأول من البيت ممَّا لا يجوز في حشوه فاسمه الابتِداء».

والمراد بذلك أن المديد يدخله التعاقب في السببين المتقابلين بين النون من «فاعلاتن» والألف من «فاعلن»، فلا يسقطان جميعاً، وقد يثبتان. وذلك أنه يمتنع كفُّ الأول وخبن الثاني معاً. فلا تقول: «فاعلاتُ فَعِلن» بل تكون المعاقبة بينهما، فتقول: «فاعلاتُ فاعلن» أو «فاعلاتن فَعِلن». فابن منظور في اعتراضه على الأخفش قد استند إلى سقوط ألف «فاعلاتن» ابتداءً بدون معاقبة إذا خُبنت؛ لأن المعاقبة لا تكون إلا في الكفّ، أي: سقوط النون من «فاعلاتن».

٨ ـ الابتداء في الشعر: قال ابن رشيق في «العُمدة»: «وينبغي للشاعر أن يجوّد ابتداء شعره، فإنه أول ما يقرع السمع، وبه يستدلّ على ما عنده من أول وهلة، وليَجتنب ألَّا، وخليلي، وقد، فلا يستكثر منها في ابتداءاته، فإنها من علامات الضعف والتكلان، إلاَّ للقدماء الذين جروا على عِرقٍ، وعملوا على شاكلة. وليجعله حلواً سهلاً، وفخماً جزلاً...».

وقال ابن الأثير في «المثل السائر»: «وحقيقة هذا النوع أن يجعل مطلع الكلام من الشعر أو الرسائل دالاً على المعنى المقصود من ذلك الكلام، إن كان فتحاً ففتحاً، وإن كان هناء فهناءً، أو كان عزاءً فعزاءً. وكذلك يجري الحكم في غير ذلك من المعاني.

والقاعدة التي يبنى عليها أساسه أنه يجب على الشاعر، إذا نظم قصيداً، أن ينظر، فإن كانت مديحاً صرفاً لا يختص بحادثة من الحوادث فهو مخيَّر بين أن يفتتحها بغزل، أو لا يفتتحها بغزل بل يرتجل المدح ارتجالاً من أولها.

وأما إذا كان القصيد في حادثة من الحوادث كفتح مُقفَلٍ أو هزيمة جيش، أو غير ذلك، فإنه لا ينبغي أن يبدأ فيها بغزل، وإن فعل ذلك دلّ على ضعف قريحة الشاعر وقصوره عن الغاية، أو على جهله بوضع الكلام مواضعه». اهـ.

والغزل من الابتداءات العرفية عند العرب. وقد يصدّرونه بذكر الديار الخالية، وكثيراً ما

يضيفون إليه وصف الإبل حتى يبلغوا إلى الغرض الذي يقصدونه من مدح أو فخر أو هجاء.

وربما ابتدأوا بالحكم، أو صفة الخمر، أو صفة الطبيعة قبل الانتقال إلى المعنى المقصود، وكلها ابتداءات تعارفوا عليها وصارت تقليداً لهم.

ومدحوا الابتداءات التي تراعي مقتضى الحال، وذمّوا الابتداءات التي لا تراعيه. واشتهر عندهم ابتداء امرىء القيس (من الطويل):

قِفا نبك من ذِكرى حَبيبٍ ومَنْزِلِ
بسِقْطِ اللِّوى بين الدَّخُولِ فَحوْمَلِ

حتى ضُرب به المثل. واعتبروا قول ذي الرمّة (من البسيط):

ما بالُ عينكَ منها الماء يَنْسَكِبُ
كأنَّه مِن كُلًى مَفْرِيَّةٍ سَرِبُ

من قبيح الابتداءات، لأن مقابلة الممدوح بهذا الخطاب لا خفاء بقبحه وكراهته. وهذا يرجع إلى أدب النفس؛ كما يقول ابن الأثير.

٩ ـ الابتداء في النثر الفني: قال ابن الأثير في «المثل السائر»: «وإنما خُصَّت الابتداءات بالاختيار لأنها أول ما يطرق السمع من الكلام. فإذا كان الابتداء لائقاً بالمعنى الوارد بعده، توفرت الدواعي على استماعه. ويكفيك من هذا الباب الابتداءاتُ الواردة في القرآن كالتحميدات المفتتح بها أوائل السور؛ وكذلك الابتداءات بالنداء كقوله تعالى في مفتتح سورة النساء: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [النساء: ١] وكقوله تعالى في أول سورة الحج: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ①﴾ [الحج: ١]. فإن هذا الابتداء مما يوقظ السامعين للإصغاء إليه. وكذلك الابتداءات بالحروف كقوله تعالى: ﴿الٓمٓ ①﴾ [البقرة: ١] و﴿طسٓ﴾ [النمل: ١] و﴿حمٓ ①﴾ [غافر: ١] وغير ذلك؛ فإن هذا أيضاً مما يبعث على الاستماع إليه، لأنه يقرع السمعَ شيءٌ غريب ليس له بمثله عادة، فيكون ذلك سبباً للتطلع نحوه والإصغاء إليه» اهـ.

وكانوا يبدأون رسائلهم غالباً بقولهم: «الحمد لله!» أو «أما بعد فالحمد لله!» وهذه طريقة عبد الحميد. وربما ابتدأوا بالبسملة وأتبعوها الدعاء. كقول سهل بن هارون في رسالة البخل: «بسم الله الرحمٰن الرحيم. أصلح الله أمركم، وجمع شملكم».

ومن ابتداءاتهم قولهم: «أما بعد» دون أن يعقبها دعاء أو حمدلة. أو قولهم: «كتابي إليك». قال ابن الأثير: «ومن الحذاقة في هذا الباب أن تجعل التحميدات في أوائل الكتب السلطانية مناسبة لمعاني تلك الكتب. وإنما خصصتُ الكتب السلطانية دون غيرها لأن التحاميد لا تصدر في غيرها؛ فإنها تكون قد تضمنت أموراً لائقة بالتحميد كفتح مُقفَلٍ أو هزيمة جيش، أو ما جرى هذا المجرى».

وأورد «صبح الأعشى» طائفة حسنة من رسوم الابتداءات في الكتب السلطانية، منها الابتداءات في المكاتبات الصادرة عن ملوك المشرق إلى ملوك الروم أو الإفرنج.

أولاً: المكاتبات الصادرة إليهم عن ملوك بني بُويه. وقد كان الرسم فيها أن تفتتح المكاتبة: «كتابي أو كتابنا»، ويخاطب بملك الروم نحو: «كتابي إلى ملك الروم الفاضل الجليل النبيل الخطير، أدام الله كفايته

وسلامته . . . إلخ».

ثانياً: المكاتبات الصادرة عن ملوك الديار المصرية إليهم. فقد كتب القاضي الفاضل عن السلطان صلاح الدين إلى بردويل، أحد ملوك الفرنج (Baudouin IV)، وهو يومئذٍ مستولٍ على القدس: «أما بعد، خصّ الله الملك المعظم حافظ بيت المقدس بالجَدّ الصاعد إلخ. . ».

ثالثاً: الأجوبة الصادرة إليهم عن ملوك الغرب. والرسم فيها أن تفتتح المخاطبة بلفظ: «كتابنا» والمخاطبة بنون الجمع عن المكتوب عنه، وميم الجمع عن المكتوب إليه، كما كتب أبو المطرَّف بن عُميرة عن أبي جميل بن زيَّان إلى ملك قشتالة من بلاد الأندلس، في مراودة الصلح: «كتابنا إليكم، أسعدكم الله برضاه، وأدام عزتكم وكرامتكم بتقواه إلخ».

ويكون التصدير إلى الخليفة: «لعبد الله أبي فلان فلان أمير المؤمنين، سلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته» وتكون أيضاً بركاته في ختام الكتاب.

أما إلى وليّ العهد فلا يختلف التصدير إلاَّ بقوله: «فلان وليّ عهد المسلمين». ويحذف: «ورحمة الله وبركاته» من التصدير، فلا يجعل إلا في ختام الكتاب.

وكانت المكاتبات الصادرة عن ملوك الديار المصرية إلى خلفاء بني العباس منها ما يُفتتح بآية من القرآن. ومنها ما يُفتتح بالسلام ابتداءً. ومنها ما يُفتتح بالصلاة على الخليفة، على مذهب مَن يرى جواز إفراد غير الأنبياء بالصلاة. ومنها ما يُفتتح بالدعاء لديوان الخليفة مثل قولهم: «أدام الله أيام الديوان العزيز المولويّ السيّديّ النبويّ الإماميّ».

وأما رسوم الاخوانيات فالأسلوب فيها أن تُفتتح بالدعاء، وعليه اقتصر أبو جعفر النحاس في كتابه «صناعة الكتاب». وأعلى ما يُكتب بالنسبة إلى المكتوب إليه: «يا سيدي أطال الله بقاءك!» ودونه: «يا سيدي وأخي!»، ودونهما: «أدام الله، يا أخي، بقاءك».

ويكتب الرجل إلى ابنه مبتدئاً بقوله: «بأبي أنت!» أو «فداك أبوك!» أو «مات قبلك!» أو غير ذلك من الأدعية بحفظ الله له وإرشاده.

١٠ ـ **الابتداء في قراءة القرآن الكريم**: يكون في موضعين:

١ ـ أوّل القراءة، وهذا لا أحكام له، لأنّ القارىء لا يقف قبله.

٢ ـ الابتداء بعد الوقف، وهو، كالوقف، أقسام:

أ ـ الابتداء التامّ، وهو استئناف القراءة بعد الوقف على كلمة لا يتعلّق ما بعدها بما قبلها، لا لفظاً، ولا معنًى، كالابتداء بعد الوقف على كلمة «الدّين» في سورة الفاتحة.

ب ـ الابتداء الكافي، وهو استئناف القراءة بعد الوقف على كلمة لا يتعلّق ما بعدها بما قبلها لفظاً، بل معنًى، كالابتداء بعد الوقف على كلمة «يؤمنون» في أوّل سورة البقرة.

ج ـ الابتداء الحسن، وهو استئناف القراءة بعد الوقف على كلمة يتعلّق ما بعدها بما قبلها، لكنّ الوقوف عليها لا يُسيء إلى المعنى، كالوقف على «لله» في أول سورة الفاتحة، والابتداء بـ«الرحمٰن الرحيم».

د ـ الابتداء القبيح، هو استئناف القراءة بعد الوقف على كلمة يُفسِد انقطاعُها عما قبلها

المعنى، كالوقف على «بسم» في سورة الفاتحة، والابتداء بـ ﴿ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ [الفاتحة: ١].

١١ ـ المواد التي لها علاقة بالابتداء في موسوعتنا: انظر في موسوعتنا هذه:

ـ الأدوات النحوية التي فصّلناها في الفقرة الثانية (حروف الابتداء)، والفقرة الثالثة (الابتداء الزماني والمكاني).

ـ بحر الطويل، والمتقارب، والوافر، والهزج، والمضارع، والمديد.

ـ حسن الابتداء.

ـ الحزم.

ـ الشعر.

ـ المبتدأ والخبر.

ـ النثر الفني.

ـ الوقف.

الابتداء الحقيقيّ

انظر: الابتداء الرقم ٤.

الابتداء الحُكميّ

انظر: الابتداء، الرقم ٤.

الابتداء العُرفيّ

انظر: الابتداء، الرقم ٤.

ابتداء الغاية

هو الابتداء الزماني أو المكاني.

انظر: الابتداء، الرقم ٥.

الابتدائي

انظر: الكلام الابتدائي.

الابتدائيّة

انظر الجملة الابتدائية في «الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب»، الرقم ١.

الابْتِذال

هو، في اللغة، مصدر الفعل «ابْتَذَل» بمعنى: لبِسَ المِبْذَل، وترك الاحتشام والخجل.

وهو، في النقد الأدبي، مصطلح للمعنى المتداوَل بكثرة، أو اللّفظ المكرَّر، أو التركيب المسبوق، بحيث يفقد جدَّته وطرافته. ويقابله الابتكار.

انظر: الابتكار.

الأَبْتَر

هو الضَّرب[١]، الذي أصابه البتْر[٢]. ونجد الضرب الأبتر، أو العروض البتراء في بحر المديد، وبحر المتقارب. انظر: «البَتْر»، و«بحر المديد»، و«بحر المتقارَب».

أَبْتَع

لفظ لتقوية التوكيد المعنويّ، ممنوع من الصرف، يأتي بعد لفظة «أجمع» الذي يأتي بعد لفظة «كلّ». ويُعرب كلّ من هذه الألفاظ («كلّ»، و«أجمع» و«أبتع») توكيداً مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً بحسب موقع المؤكَّد من الإعراب، نحو: «حَضَرَ المُتسابقون كلُّهم

---

(١) هو التفعيلة الأخيرة من الشطر الثاني من البيت الشعريّ.

(٢) هو إسقاط السبب الأخير من آخر التفعيلة، وحذف ساكن الوتد المجموع، وتسكين ما قبله.

أجْمَعُ أبْتَعُ» («كلُّهم»: توكيد «المتسابقون» مرفوع بالضمّة، وهو مضاف، و«هم»: ضمير متصل مبني على السكون في محلّ جرّ بالإضافة: «أجمعُ»: توكيد «المتسابقون» مرفوع بالضمّة. «أبْتَع»: توكيد «المتسابقون» مرفوع بالضمّة)، ونحو: «شاهدتُ الطلابَ كلَّهم أجْمَعَ أبْتَعَ»، ونحو: «مررتُ بالطّلابِ كلِّهم أجْمَعَ أبْتَعَ» («أجمع» و«أبْتَعَ» لكلّ منهما توكيد لِـ «الطلاب» مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف).

أبْتَعون

لفظ لتقوية التوكيد، وهو جمع «أبْتَع»، ويأتي بعد لفظة «أجمعون» الذي يأتي بعد لفظة «كلّ». ويُعرب توكيداً مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجروراً بحسب موقع مؤكَّده في الجملة. وهو يُرفع بالواو، ويُنصَب ويُجَرّ بالياء؛ لأنّه ملحق بجمع المذكّر السالم، نحو «حَضَرَ المُتسابقون كُلُّهم أجمعون أبْتعون»، ونحو: «شاهدتُ المتسابقين كُلَّهم أجمعين أبتعين»، و«مررتُ بالمتسابقين كلِّهم أجمعين أبتعين» («أبتعين»: توكيد «المتسابقين» منصوب بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكّر السالم).

الابْتِكار

الابْتِكار، في اللغة، مصدر الفعل «ابْتَكَرَ»، وابْتَكَرَ الفاكهةَ: أكل باكورَتَها، أي: أوّلها. وابْتَكَرَ عليه: أتاه بُكرةً.

والابتكار، في الأدب، الإتيان بشيء جديد فكراً وتعبيراً. ويقابله: الابتذال.

انظر: الابتذال.

أَبْجَد

هي اللفظة الأولى من ألفاظ الأبجديّة الثماني: أبْجَد، هَوَّز، حِطّي، كَلَمُن، سَعْفَص، قَرَشَت (أو: قُرِشَتْ)، ثَخَذ، ضَظَغ.

وقد يُراد بهذه اللفظة الأبجديّة نفسها.

انظر: الأبجديّة.

الأَبْجديَّة

هي مجموعة الحروف الهجائية العربيّة مرتَّبة بحسب ترتيب أحرف الكلمات التالية: أبْجَدْ، هَوَّز، حُطّي، كَلَمُن، سعفص، قرشت (أو: قُرِشَتْ) ثَخَذ، ضَظَغ.

وهذا الترتيب للكلمات هو للعرب المشارقة، أمّا المغاربة فالترتيب عندهم على النحو التالي: أبْجَد هَوَّز، حُطّي، كَلَمُنْ، صَعْفَض، قرسَت، ثَخَذْ، ظَغَش.

ولعلّ السريان هم أوّل من رتّب الحروف بالألفاظ السّتّ الأولى من الأبجديّة، ابتغاءً لسهولة حفظها على المتعلّمين، كما كانوا يستعملونها، وفْق هذا الترتيب مقام الأرقام، وفقاً للجدول الآتي:

أ	١	ل	٣٠
ب	٢	م	٤٠
ج	٣	ن	٥٠
د	٤	س	٦٠
هـ	٥	ع	٧٠
و	٦	ف	٨٠
ز	٧	ص	٩٠
ح	٨	ق	١٠٠
ط	٩	ر	٢٠٠

ي = ١٠ ش = ٣٠٠

ك = ٢٠ ت = ٤٠٠

وعندما أخذ العرب الحروف عن الأنباط، احتفظوا بهذه الأحرف وفق ترتيبها، وفي الدلالة الحسابية، مضيفين إليها ستّة أحرف، وهي أحرف ثخذ ضظغ، وقد سُمِّيت الأحرف الروادف، مكملين المعادلات الرقميّة السابقة على النحو التالي:

ث = ٥٠٠ ض = ٨٠٠

خ = ٦٠٠ ظ = ٩٠٠

ذ = ٧٠٠ غ = ١٠٠٠

فتمَّت لهم في ذلك مراتب الحساب حتى الألف.

واستعمل العرب الأبجديّة في الحساب حتى انتشار الحروف الهندية بينهم في العصر العباسيّ، ولم يبقَ على هذا الاستعمال إلاّ بعض كُتاب الرُّقى والتَّعاويذ والطلاسم تهويلاً وإيهاماً. (انظر: حساب الجُمَل).

وكذلك استخدموها في التأريخ الشِّعري الذي يقوم على إيراد لفظة «أرّخ» أو أحد مشتقاتها في البيت الأخير من الشعر، ثم ألفاظ لو جمعنا معادلات حروفها، لحصلنا على تاريخ الحَدَث الذي هو موضوع الشِّعْر. (انظر: التأريخ الشعريّ).

كذلك استخدمها العرب في المدارس حتى أوائل القرن العشرين على الرغم من مخالفتها الترتيب الألفبائي التقليديّ (أ، ب، ت، ث، ج، ح...). ومردّ ذلك إلى ارتياح الذاكرة لحفظ ألفاظ مجموعة متكتّلة، وإنْ لم تَغنِ شيئاً واضحاً.

والأبجديّة تُستعمل اليوم أحياناً في ترقيم صفحات مقدّمات الكتب أو ملاحقها، وفي ترقيم الفقرات، وعند التعداد.

وبالرغم من أنّ هذه الكلمات الثماني لا معاني لها، فإنّ علماء العربية من القُدامى لم يرضوا إلاّ «أن يجدوا معاني هذه الألفاظ الغريبة. فأجمع أكثرهم على تداول أساطير وروايات تناولت التاريخ، والعادات والتقاليد، حتى تجاوزتها إلى الرموز والأسرار والغيبيَّات. من ذلك ما ذكر ابن عبد ربه عن عمر بن شبّة بأسانيده أن أوّل من وضع الخطّ العربي أبجد وهوّز وحطّي وكلمن وسعفص وقرشت، وهم قوم من الجبلة الآخرة، وكانوا نزولاً مع عدنان بن أدّ، وهم طسم وجديس. وحكي أنهم وضعوا الكتب على أسمائهم ألحقوها بها، وسمّوها الروادف. وما نقل المسعودي، وابن النديم، وابن خلدون من أن أبجد (الفهرست: أبو جاد) وهوّز... إلى قرشت (قريسات) كانوا ملوكاً من ولد المحضر بن جندل بن يعصب بن مَدْيَن بن إبراهيم، وإن شُعَيْباً (النبي) كان أخاهم في النسب. ثم فصَّل ممالكهم فقال: كان أبجد ملك مكة وما يليها من الحجاز، وكان هوز وحطي ملكين ببلاد أوج، وهي أرض الطائف وما اتصل بذلك من أرض نجد. وكلمن وسعفص وقرشت ملوكاً بمَدْيَن، وقيل ببلاد مصر. وكان كلمن رئيساً عليهم. فوضعوا الكتابة على عدد حروف أسمائهم.

وهم الذين أنذرهم شعيب، فلم يسمعوا به وكذّبوه، على ما ورد في سورة «الأعراف». فأسقط عليهم كسفاً من السماء أهلكهم مع ملكهم كلمن. ونجا شعيب بمن آمن معه إلى

الموضع المعروف بالأيكة. وكان ذلك يوم الظلة.

وكان لا بدّ من رثاء في هذا الخطب الهائل. فقامت حارثة بنت كلمن، وكانت بالحجاز، كما يحقّق المسعودي تبريراً منه لخلاصها من تلك الكارثة، فقالت ترثي أباها بشعر عربيّ سويّ - على غرار ما نُحل آدم في رثاء هابيل (من مجزوء الرمل):

كلمن قد هدّ ركني
هلكُهُ وسط المَحَلَّهْ
سيّد القوم أتاهُ
الحتفُ ناراً تحت ظُلَّهْ
جعلت ناراً وأضحت
دار قومي مضمحلَّهْ

وفي ذلك يقول المنتصر بن المنذر المديني (من الطويل):

ألا، يا شعيبُ، قد نطقت مقالةً
أتيتَ بها عمراً، وحيَّ بنو عمرِو
وهم ملكوا أرض الحجاز، وأوْجها
كمثل شعاع الشمس في صورة البدرِ
ملوك بني حطي، وسعفص ذي الندى
وهوّز أرباب الثنيّةِ والحجرِ
همُ قطنوا البيت الحرام، ورتَّبوا
خطوراً، وساموا في المكارم والفخرِ

وزعم بعضهم أن هذه الألفاظ الستّة هي أسماء شياطين. وقال غيرهم: بل هي أسماء أيام الأسبوع عند العرب الأقدمين. قال القرماني: «كانت العرب تسمّي يوم السبت أبجد، ويوم الأحد هوّز، ويوم الاثنين حطّي، والثلاثاء كلمن، والأربعاء سعفص، والخميس قرشت، والجمعة العروبة»، وهو اسمها بالسريانية.

ومما ضُمّنت هذه الألفاظ من الأسرار والرموز ما روي عن محمد بن علي الباقر، قال: «لما وُلد عيسى ابن مريم، عليه السلام، كان، وهو ابن يوم، كأنه ابن شهرين. فلما كان ابن سبعة أشهر، أخذته والدته بيده، وجاءَت به إلى الكتَّاب، وأقعدَته بين يَدَي المؤدب. قال المؤدب لعيسى عليه السلام: قُلْ: أَبْجَد. فرفع عيسى عليه السلام رأسه، فقال: هل تدري ما أبجد؟ فعلاه بالدرّة ليضربه. فقال: يا مؤدّب، لا تضربني، إن كنت تدري. وإلا فاسألني حتى أُفسّر لك. قال: فَسّره لي. فقال عيسى عليه السلام: الألف آلاء الله، والباء بهجة الله، والجيم جمال الله، والدال دين الله. هَوّز: الهاء هول جهنم، والواو ويل لأهل النار، والزاي زفير جهنم. حطّي: حطَّت الخطايا عن المستغفرين. كلمن: كلمات الله، لا مبدل لكلماته. سعفص: صاع بصاع، والجزاء بالجزاء. قرشت: قرشهم فحشرهم. فقال المؤدب: خذي، أيتها المرأة، فقد علّم، ولا حاجة له في المؤدّب»[1].

الأبجدية الصّوتية

هي نظام معين من الكتابة يراعى فيه تمثيل النطق تمثيلاً واضحاً. وهي نوعان:

١ - أبجدية عامة أو واسعة: يخصَّصُ فيها حرف واحد لكل وحدة صوتية «فونيم».

٢ - أبجدية دقيقة أو ضيقة: يخصَّص فيها حرف

(١) عن دائرة المعارف.

مستقل أو أية وسيلة مميزة لكل مثل أو صورة من صور الوحدة الصوتية التي تتعدَّد بتعدد السياق.

الأبجدية العثمانية

استعمل العثمانيون في كتاباتهم أبجديتين:

١ ـ الأبجدية العربية: وعدد حروفها ٣٥ حرفاً، يشكل كل واحد منها صوتاً لغويًّا. وهم كتبوا بها منذ دخولهم في الإسلام، فأخذوا الحروف العربية، وزادوا عليها ما يناسب لغتهم، بأن أخذوا أربعة حروف فارسية، وثلاثة حروف تركية، وأضافوها على الحروف العربية الـ ٢٨.

٢ ـ الأبجدية التركية الحديثة: وعدد حروفها ٢٩ حرفاً، كتبوها بالألف باء اللاتينية، وعلى ترتيبها. وزادوا بعض الأشكال على الحروف ليناسب نطقهم. وهي دعوة شعوبية دعا إليها مصطفى كمال، وحققها بمساعدة اليهود المقيمين في تركية.

أبجدية المغاربة

يخالف المغاربةُ ترتيب أبجديتهم لأبجدية المشارقة. وترتيبها عندهم: أبجد، هَوَّز، حُطي، كَلَمن، صَعْفَض، قَرَسَت، ثخذ، ظغش. كما تتغير القيمةُ الحسابية عندهم بناءً على ترتيبهم هذا. انظر: أبجد.

الأَبْخَر

= عبد الرحمٰن بن أحمد (٥٦٨ هـ/ ١١٧٢م).

أَبَد

بمعنى «دهر»، اسم يُعرب بحسب موقعه في الجملة، وإذا أُضيف إلى اسم من لفظه أو في معناه، يُعرب ظرف زمان منصوباً بالفتحة، نحو: «لن أسرقَ أبدَ الدهر، أو أبدَ الأبد، أو أبَدَ الآباد».

أَبداً

ظرف لاستغراق المستقبل، منصوب بالفتحة، ويُستعمل مع النفي، نحو الآية: ﴿إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا﴾ [المائدة: ٢٤]؛ ومع الإثبات، نحو الآية: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ [الجن: ٢٣]. ويجوز إعرابها مع الإثبات مفعولاً مطلقاً.

انظر: الظرف.

وأجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال «أبداً» ظرفاً منكراً لتأكيد الماضي المنفيّ، وجاء في قراره:

«يرى المجمع أنه يجري في الاستعمال العصري مثل قولهم: «لم أفعل هذا أبداً». ويأخذ النقاد النحاة على هذا الاستعمال أن «أبداً» تستعمل ظرفاً منكراً لتأكيد الإثبات أو النفي في المستقبل، والفصيح أن يقال: «لم أفعل هذا قطُّ»، و«لا أفعله أو سأفعله أبداً».

واللجنة ترى جواز الاستعمال العصري؛ فقد أثبتت اللغة من معاني «الأبد» الدهر مطلقاً، أو الدهر القديم أو الطويل، وورود «الأبد» في الشعر المستشهد به بمعنى الزمن الماضي، ووروده بهذا المعنى في المثل السائر: «طال الأبد على لبد»[1].

(١) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/ ١٧؛ وجمهرة اللغة ص ٣٠١؛ ولسان العرب ٣/ ٦٨ (أبد)، ٣٨٦ (لبد)؛ ومجمع الأمثال ١/ ٤٢٩.

وكذلك ورد «الأبد» ظرفاً منكّراً لتأكيد الماضي المنفيّ في قول المتنبي (من الكامل):

لم يَخْلُقِ الرحمٰنُ مثل مُحَمَّدٍ
أَبَداً وظَنّي أنّه لا يَخْلُقُ[1]

الإبداع

الإبداع، في اللغة، مصدر الفعل «أبدع» بمعنى: أجاد في عمله، أو أتى ببدعة. وأبدع الشيءَ: أنشأه. وهو، في علم البَديع، إتيان الشاعر في البيت الواحد، أو الناثر في الجملة الواحدة، بعدد من أنواع البديع، أقلُّها نوعان، نحو قول أبي تمّام (من البسيط):

السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْباءً مِنَ الكُتُبِ
في حَدِّهِ الحَدُّ بينَ الجِدِّ واللَّعِبِ

ففي الشطر الثاني جناس ناقص بين «حدِّه» و«الحدّ»، وطباق إيجاب بين «الجدّ»، و«اللعب».

وكقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾ [هود: ٤٤]. قال ابن حجة الحموي: هذه الآية الشريفة استخرج منها زكيّ الدين بن أبي الأصبع أنواعاً كثيرة من البديع، منها: المناسبة التامّة بين «أقلعي» و«ابلعي»، والمطابقة اللطيفة بذكر «الأرض» و«السماء». والمجاز في قوله تعالى: ﴿وَيَٰسَمَآءُ﴾، ومُراده «مطر السماء»، والاستعارة في قوله: ﴿أَقْلِعِى﴾، والإشارة في قوله تعالى: ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾، فإنه عبّر بهاتين اللفظتين عن معانٍ كثيرة، والتمثيل في قوله: ﴿وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾، فإنّه عبّر عن هلاك الهالكين ونجاة الناجين بغير لفظ المعنى الموضوع له. والإرداف في قوله: ﴿وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ﴾، فإنّه عبّر عن استقرارها في المكان بلفظ قريب من لفظ المعنى. والتعليل، لأن قوله تعالى: ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ علّة الاستواء، وصحة التقسيم، إذ قد استُوعب، سبحانه، أقسام أحوال الماء حالة نقصه والاحتراس في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، إذ الدعاء عليهم يشعر بأنهم مستحقّو الهلاك، احتراساً من ضعيف يتوهّم أنَّ الهلاك شمل من يستحقّ ومن لا يستحقّ، فأكّد بالدّعاء على المستحقين، والمساواة، لأنّ لفظ الآية الشريفة لا تزيد على معناها، وحسن النسق، لأنّه، سبحانه وتعالى، قصّ القصّة وعطف بعضها على بعض بحسن ترتيب، وائتلاف اللفظ مع المعنى، لأنّ كلّ لفظة لا يصلح معها غيرها، والإيجاز، لأنّه سبحانه، قصّ القصّة بلفظه مستوعبة بأقصر عبارة، والتسهيم، لأنّ أوّل الآية إلى قوله: ﴿أَقْلِعِى﴾ يقتضي آخرها، والتهذيب، لأنّ مُرادات الألفاظ موصوفة بصفات الحسن، وعليها رونق الفصاحة لسلامتها من التعقيد والتقديم والتأخير. والتمكين، لأنّ الفاصلة مستقرّة في قَرارها، مطمئنة في مكانها، والانسجام، وهو تحدّر الكلام بسهولة كما ينسجم الماء وباقي مجموع الآية الشريفة هو الإبداع الذي هو المراد ها هنا مع الذي تكرّر من الأنواع البديعَة وسهوتُ عن تقديم حسن البيان، وهو أنَّ السامع لا يتوقف في فهم معنى

(١) القرارات المجمعيّة. ص ١٧٥؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣٠، والبيت في ديوان المتنبي ٣/ ٧٩.

الكلام، ولا يشكل عليه شيء من هذا النظام، وهذا الكلام تعجز عنه قدرة البشر».

والإبداع، في الأدب، هو الإتيان بالمعنى المستظرف، والذي لم تجرِ العادة بمثله. قال ابن رشيق في كتابه «العمدة»: «إنّ الاختراع خلْق المعاني التي لم يُسبَق إليها، والإتيان بما لم يكن قط، والإبداع إتيان الشاعر بالمعنى المستظرف، والذي لم تجرِ العادة بمثله. ثمّ لزمته هذه التسمية، حتى قيل له: بديع، وإن كَثُر وتكرَّر، فصار الاختراع للمعنى، والإبداع للفظ، فإذا تمَّ للشاعر أن يأتي بمعنى مختَرَع في لفظ بديع، فقد استولى على الأمر، وحاز قصب السبق».

الإبداع في العروض

اسم كتاب لضياء الدين فضل الله بن علي الحسني ادّعى فيه الزيادة على الخليل بن أحمد، ورتَّبه على ثلاث مقالات:

١ ـ كلّيات علم العروض.

٢ ـ الأجناس العربيّة المشهورة من الأوزان.

٣ ـ الأوزان الفارسيّة ومنه نسخة عن نسخة بخطّ المؤلّف في مكتبة نور عثمانيّة باستانبول.

الإبْدال

الإبدال، في اللغة، مصدر الفعل «أَبدَل»، وأَبدلَ الشيءَ بغيره ومنه: اتَّخذه عِوضاً عنه. وهو، في علم الصرف، جعل حرف مكان حرف آخر. ولا يُشترط في الحرف المبدَل أن يكون من الأحرف الأربعة: «الألف، والواو، والياء، والهمزة» التي تكون في إعلال، بل يكون حرفاً آخر، كالطّاء، والتاء، والهاء، وغيرها مِمَّا سيأتي. وهذا يعني أنَّ الإبدال أعمّ من الإعلال. فكل إعلال إبدال، وليس العكس. فالإعلال والإبدال يجتمعان في نحو: «قالَ»، وأصلها: «قَوَل»، في حين ينفرد الإبدال في نحو: «اصْطَنَعَ»، وأصلها: «اصْتَنَع». والإبدال ثلاثة أنواع:

١ ـ صرفِيّ، وهو أن تُقيم حرفاً مكان آخر بُغْيَة تيسير اللفظ وتسهيله، أو الوصل بالكلمة إلى الهيئة التي يشيع استعمالها، كإبدال الواو أَلِفاً في «قال» (أصلها: قَوَل)، أو كإبدال التاء طاءً في «اصطَنَعَ» (أصلها: اصْتَنع).

وحروف الإبدال الصّرفيّ اثنا عَشَر حرفاً يجمعها قولك: «طال يوم أنجدته»، وقال بعضهم إنّها تسعة يجمعها قولك: «هدأت موطيا». انظر كلّ حرف في مادّته.

ولهذا النوع من الإبدال تسميات أخرى هي: الإبدال، والإبدال التصريفي، والإبدال الشائع، والإبدال الصرفي الشائع، والإبدال الصرفي الضروري، والإبدال الصرفي اللازم، والإبدال القياسي، والإبدال المطرد، والبدل.

٢ ـ لغويّ، وهو أوسع من الإبدال الصَّرفيّ، إذ يشمل حروفاً لا يشملها الصَّرفيّ. ويكون بين لفظتين متناسبتَين في المعنى مختلفتين في حرف واحد من حروفهما. بشرط أن يكون الحرفان المختلفان متناسبين في المخرج، نحو: «نَعَقَ»، و«نَهَقَ»، ونحو: «طَنَّ»، و«دَنَّ». ويشترط بعضُهم في هذا النوع من الإبدال ثلاثة شروط: أوّلها قرب مخارج الحروف المتعاقبة، وثانيها الترادف أو شبهه، وثالثها وَحْدَة القبيلة التي يدور في لسانها اللَّفظان المبْدلان.

وله تسميات أخرى، هي: الإبدال، الإبدال

الاشتقاقيّ، الاشتقاق الأكبر، الاشتقاق الكبير، البدل، التعاقب، القلب، المبدول، المحوَّل، المضارَعة، المعاقبة، النظائر، المقلوب.

وانظر: الاشتقاق الأكبر في مَبحث الاشتقاق.

٣ ـ الإبدال الشّاذّ: هو إبدال لغويّ يقع بين أحرف متباعدة صفةً ومَخْرَجاً، وشواهده قليلة جدًّا لا يُقاس عليها، نحو: الناس والنات، ولِصّ ولِصْت.

ولهذا الإبدال تسميات أخرى، منها: الإبدال غير القياسي، والإبدال النادر، والإبدال السماعيّ غير القياسيّ. وشغل الإبدال أئمة اللغة في العصر العباسي وبعده لِما رأوا من كثرته في كلام العرب، فعرضوا له في مصنفاتهم، وأفاضوا في إيراد الأمثلة عليه، ومنهم من ألّف فيه كابن السِّكّيت، وأبي الطيّب اللغوي، في المتقدّمين، وأحمد فارس الشدياق في المتأخّرين، فإذا أكثره يجري على السماع، ولا ينقاس إلاّ أقلّه. فوضع المتقدّمون ضوابط لبعض الحروف، لم يضبطوا سائرها لاتساعه وشموله. قال ابن فارس في «فقه اللغة»: «ومن سُنَن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، ويقولون: مَدَحَه ومدَهَه، وفرس رِفَلٌّ، ورِفَنّ. وهو كثير مشهور».

وقال أبو حيَّان في شرح «التسهيل»: قال شيخنا الأستاذ أبو الحسن بن الصائغ: «قلما تجد حرفاً إلاّ وقد جاء فيه البدل ولو نادراً».

فاستدلّ العلماء من كثرة الحروف المبدلة، ومن مخالطتهم للأعراب، على أنها لغات مختلفة تنطق بها القبائل في البادية.

وقال السيوطي في «المزهر»: «ومما يدل على أن هذه الأحرف لغات ما رواه اللحياني، قال: قلت لأعرابي: أتقول مثل حَلَكَ الغراب أو مثل حَنَكه؟ فقال: لا أقول مثل حلكه. حكاه القالي».

وقال ابن يعيش في شرح «المُفصل»: «البدل أن تقيم حرفاً مقام حرف، إما ضرورةً، وإما صنعةً واستحساناً». وربما فرقوا بين البدل والعوض فقالوا: البدل أشبهُ بالمُبدَل منه من العَوَض بالمُعوَّض، ولذلك يقع موقعه نحو تاء تخَمَة وتُكأة، وهاء هرقت؛ فهذا ونحو يقال له بدل، ولا يُقال له عَوض، لأن العوَض أن تقيم حرفاً مقام حرف في غير موضعه نحو: تاء عِدَة وزنة، وهمزة اسم، وابن؛ ولا يقال في ذلك بدلٌ إلا تجوُّزاً مع قلَّته.

«والبدل على ضربين: بدل هو إقامة حرف مقام حرف غيره نحو: تاء تُخَمة وتُكأة؛ وبدلٌ هو قلب الحرف نفسه إلى لفظ غيره على معنى إخالته إليه؛ وهذا إنما يكون في حروف العلة التي هي الواو والياء والألف، وفي الهمزة أيضاً لمقاربتها إياها وكثرة تغيرها نحو: قام أصله قَوَم، فالألف واو في الأصل، ومُوسر أصله الياء، وراس وآدم أصل الألف الهمزة، وإنما لُيّنت نبرتها، فاستحالت ألفاً، فكل قلب بدل؛ وليس كل بدل قلباً». اهـ.

وقال القالي في «أماليه» بعدما سرد جملة من ألفاظ الإبدال: «اللغويون يذهبون إلى أن جميع ما أمليناه إبدالٌ، وليس كذلك عند علماء النحو، وإنما حروف الإبدال عندهم اثنا عشر حرفاً يجمعها قولك: طال يوم أنجدته». اهـ.

وذكر «لسان العرب» منها أحد عشر حرفاً، ولم يذكر اللام في جملتها.

وجعلها الزمخشري في «المُفَصَّل» خمسة عشر حرفاً يجمعها قولك: «استنجده يوم صال زط».

قال ابن يعيش في شرح «المُفصّل»: «فأما حصر حروف البدل في العدّة التي ذكرها فالمراد الحروف التي كثر إبدالها، واشتدّت واشتهرت بذلك، ولم يرد أنه لم يقع البدل في غيرها، وبعضهم يسقط السين واللام، ويعدّها أحد عشر حرفاً: ثمانية من حروف الزيادة. وهي ما عدا السين واللام، ويضيف إليها الجيم والطاء والدال. وبعضهم يعدّها اثني عشر حرفاً، ويضيف إليها اللام. وكان الرمّاني يعدّها أربعة عشر حرفاً، ويضيف إليها الصاد والزاي لقولهم: الصراط والزّراط. وقد قُرِىء بهما جميعاً، والأوّل المشهور، وهو رأي سيبويه».

وجعلها بعضُهم خمسة عَشَر حرفاً يجمعها قولك: «استنجَدَه يومَ صالَ زُطّ» وجعلها آخرون واحداً وعشرين يجمعها قولُك: «لجدّ صرفُ شكسٍ أمِنَ طيَّ ثوبِ عِزَّتِه».

ولم يذكر ابن مالك في ألفيَّتِه سوى تسعة أحرف جمعها بقوله (من الرجز):

أحرُفُ الأبدالِ: «هَدَأْتُ مُوْطِيا»
فَأَبْدِلِ الهَمْزَةَ من واوٍ ويا

وللإبدال ركنان:

أ ـ المبدل منه، نحو: «خَوَفَ» (أصل: «خافَ»).

ب ـ المبدَل، نحو: «خافَ» (أصلها: «خَوَف»).

* * *

للتوسُّع انظر:

الإبدال في ضوء اللغات السامية. ربحي كمال. بيروت، دار العلم للملايين.

الإبدال الاشتقاقيّ

هو الاشتقاق الأكبر.

انظر: الاشتقاق الأكبر في مَبْحث الاشتقاق.

إبدال الألف

أُبدلت الألف من أربعة أحرف، وهي: الهمزة، والياء، والواو، والنون الخفيفة. إلاَّ أنَّ الذي يُذكر هنا إبدالها من الهمزة والنون، لأنَّ إبدالها من الياء والواو من باب القلب.

فأُبدلت من الهمزة، باطّراد، إذا كانت ساكنة وقبلها فتحة، نحو: «رأس» و«كأس»، تقول فيهما، إذا خَفَّفتَهما: و«راس» و«كاس». إلاّ أنَّه إذا كان الحرف المفتوح الذي تليه الهمزة الساكنة همزةً التُزم قلب الهمزة الساكنة ألفاً، نحو: «آدَم» و«آمن»، أصلهما «أأْدَم» و«أأْمَن»، إلاّ أنه لا يُنطق بالأصل، استثقالاً للهمزتين في كلمة واحدة.

وأُبدلت، على غير قياس، من الهمزة المفتوحةِ المفتوح ما قبلها. وإنّما يُحفظ حفظاً، نحو قوله (من البسيط):

إذا مَلا بَطْنَهُ ألبانُها حَلَباً
باتت تُغَنيهِ وَضْرَى ذاتُ أجراسِ[1]

يريد «ملأ» فأبدل من الهمزة ألفاً. ومن أبيات الكتاب (من الكامل):

(١) الوضرى: المرأة الوسخة. والبيت بلا نسبة في تاج العروس (وضر)؛ ولسان العرب (وضر).

راحَتْ بِمَسْلَمَةَ البِغالُ عَشِيَّةً
فارعَيْ، فَزارةُ، لا هَناكِ المَرتَعُ[(١)]

يريد: «لا هَنأَكِ» فأبدل الهمزة ألفاً. ومن أبيات الكتاب أيضاً (من البسيط):

سالَت هُذيلٌ رسولَ الله فاحشةً
ضَلَّتْ هُذيلٌ بما قالت، ولم تُصِبِ[(٢)]

يريد «سألتْ» فأبدل.

وأبدلت أيضاً من الهمزة المفتوحة الساكن ما قبلها، إذا كان الساكن ممّا يمكن نقل الحركة إليه، نحو «المرَاة» في «المرأة»، و«الكَمَاة» في «الكَمْأة». وذلك أنّهم نقلوا الفتحة إلى الساكن قبلها، ولم يحذفوا الهمزة، بل أبقوها ساكنة، فجاءت ساكنة بعد فتحة، فقلبت ألفاً.

وأُبدلت من النون الخفيفة، في ثلاثة مواضع:

أحدها: في الوقف على المنصوب المنوَّنِ غيرِ المقصور، نحو: «رأيتُ زيداً» و«أكرمتُ عَمْراً». وقد بُيِّنَ في الوقف لِمَ كان ذلك، وأنّهم قَصدوا بذلك التَّفرقةَ بين النون الزائدة على الاسم بعد كماله، والنونِ التي هي من كمال الاسم.

فإن كان الاسم مقصوراً، فإنّك تقفُ عليه بالألف، نحو: «عَصا» و«رَحَى»، ولكن اختلفوا في الألف.

فمنهم من ذهب إلى أنّها بدلٌ من التنوين، في الرفع والنصب والخفض، وهو مذهب المازنيّ. وحُجَّتُه أنَّ الذي مَنعَ أن يُبدل من التنوين في الرفع والخفض إنّما هو الاستثقال، لأنّه إنما ينبغي أن تُبدل من التنوين حرفاً من جنس الحركة التي قبله، فلو أبدلت في الرفع لقلت: «زيدُو»، وفي الخفض لقلت: «زَيدِي»، والياء والواو ثقيلتان. وأمّا في النصب فتُبدل، لأنَّ الذي قبلَ التنوين فتحة، فإذا أبدلت فإنّما تُبدل الألف وهي خفيفة، نحو: «رأيتُ زيداً». فلمّا كان ما قبل التنوين في المنقوص فتحةً في جميع الأحوال ساوى الرفعُ والخفضُ النصبَ، فوجب الوقف عنده في الأحوال الثلاثة بالألف.

وهذا الذي ذَهب إليه باطلٌ، إذ لو كان الأمر على ما زَعَمَ لم تَقع الألف من المقصور قافيةً، لأنَّ مجيء الألف المُبدلة من التنوين قافيةً لا يجوز.

ومنهم مَن ذهب إلى أنَّ الألف هي الأصل، والمبدلة من التنوين محذوفة في جميع الأحوال، وهو الكسائيّ. وحجَّتُه أنَّ حذفَ الألفِ الزائدةِ أَولى من حذف الأصليَّة.

وذلك باطل، لأنَّ الزيادة لمعنى، فإبقاؤها أولَى من إبقاء الأصل. وممَّا يَدلُّ على ذلك أنّهم إذا وصلوا قالوا: «هذه عصًا مُعْوَجَّةٌ»، فحذفوا الألف الأصليَّة، وأبقوا التنوين. فكذلك يجب في الوقف أن يكون المحذوف الألفَ الأصليَّةَ، ويكون الثابت ما هو عوضٌ من التنوين.

ومنهم مَن ذهب إلى أنَّ الألف في حال الرفع والخفض هي الألفُ الأصليَّةُ، والتنوينُ محذوفٌ، وفي النصب هي الألف المبدلةُ من التنوين، والألفُ الأصليَّةُ محذوفةٌ، قياساً

---

(١) البيت للفرزدق في ديوانه ١/ ٤٠٨؛ والكتاب ٣/ ٥٥٤، ولعبد الرحمٰن بن حسان في ديوانه ص٣١.
(٢) البيت لحسّان بن ثابت في ملحق ديوانه. ص ٣٧٣.

للمعتلّ على الصحيح. وهو مذهبُ سيبويه، وهو الصحيح. ومما يؤيِّد ذلك كونُ المنقوص يُمال في حال الرفع والخفض، ولا يُمال في حال النصب، ومجيءُ الألفِ قافيةً في الرفعِ والخفض، ولا تكون قافية في حال النصب إلاّ قليلاً جدًّا، على لغة من قال: «رأيتُ زَيدْ». قال العجاج[١] (من الرجز):

خالَطَ، من سَلمَى، خَياشِيم وفَا

والثاني: الوقف على النون الخفيفة، اللاّحقةِ للأفعال المضارعة للتأكيد، نحو: «هل تَضرِبَنْ». فإنّك إذا وقفت عليه قلت: «هل تَضرِبا». والسببُ في ذلك أيضاً ما ذكرناه في التنوين، من قصدِ التفرقة بين النون التي هي من نفس الكلمة، والنون التي تلحق الكلمةَ بعد كمالها. نحو قوله[٢] (من الطويل):

فإيّاكَ والمَيْتاتِ، لا تَقْرَبَنَّها
ولا تَعبُدِ الشَّيطانَ، واللَّهَ فاعبُدا

يريد: «فاعبُدَنْ».

والثالث: الوقفُ على نون «إذنْ». تقولُ «أزُورُكَ إذا» تُريد: إذن. وإنّما جاز ذلك في «إذن»، وإن كانت النون من نفس الكلمة، لمضارعتها نونَ الصَّرفِ ونونَ التأكيد في السكون، وانفتاح ما قبلها، وكونها قد جاءت بعد حرفين، وهما أقلُّ ما يكون عليه الاسم المتمكّن، نحو: «يَد» و«دَم». وليست كذلك في «أنْ» و«لنْ» و«عنْ»، لمجيئها بعد حرف واحد، فلم تُشْبِه لذلك التنوين.

فهذه جملة النونات التي أُبدلت منها الألف[٣].

وتُبدل الألف من الواو والياء بالشروط العشرة التالية:

أ ـ أن تتحرّكا، لذلك صحّتا في نحو «مَيْل» و«صَوْم».

ب ـ أن تكون حركتهما أصليّة، لذلك صحّتا في نحو: «جَيَل» (مخفّف «جَيْئَل»، وهو الضبع)، و«تَوَم» (مخفّف «تَوْأَم»، وهو الذي يولد مع غيره).

ج ـ ألاّ تكون الواو عيناً لفعل ماضٍ على وزن «افتعل» دالّ على المفاعلة، فلا قلب في نحو: «اشتوروا».

د ـ ألا تكون الواو أو الياء عيناً لفعل ماضٍ على وزن «فَعِل»، والصِّفة المُشبّهة الغالبة فيه على وزن «أَفعَل»، فلا إبدال في نحو: «حَوِل»، و«هَيِف».

هـ ـ ألاّ تكون الواو أو الياء عيناً لمصدر «فَعِلَ» الذي تشتق الصفة المُشبَّهة منه على وزن «أفْعل»، فلا إبدال في نحو: «الحَوَل»، و«الهَيَف».

و ـ أن يكون ما قبلهما مفتوحاً، فلا إبدال في نحو: «الدُّوَل»، و«العِوَض».

ز ـ أن تكون الفتحة التي قبلهما متّصلة بهما في

(١) ديوانه ٢/ ٢٢٥.
(٢) البيت للأعشى في ديوانه. ص ١٨٧ حيث رُوي كما يلي:
فإيّاك والميتاتِ لا تَأكُلَنَّها ولا تأخُذَنَّ سَهماً حَدِيداً لِتَفْصِدَا
وَذَا النُّصُبِ المَنْصُوبِ لا تَنسكنَّهُ ولا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ والله فَاعْبُدَا
(٣) عن الممتع في التصريف. ص ٤٠٤ ـ ٤٠٩، وكذلك اقتبسنا منه بقية موادّ الإبدال.

كلمة واحدة، فلا إبدال في نحو: «إنَّ زيداً وَجَد يزيدَ».

ح ـ أن يتحرك ما بعدهما إن كانتا فاءين، أو عينين للكلمة، وألاّ يقع بعدهما ألف ولا ياء مشدَّدة إن كانتا لامين، فلا إبدال في نحو: «خَوَرْنَق» و«غيور» لسكون ما بعدهما، ولا في نحو: «جرَيا»، و«عَصَوان» لوقوعهما لاماً وبعدهما ألف.

ط ـ ألاّ تكون الواو أو الياء متلوَّة بحرف يستحق هذا الإعلال، لأنّ ثاني حرفي العلّة أحقّ بالإعلال، فلا إبدال في نحو: «الهوى» و«الحيا» (الغيث).

ي ـ ألا تكون إحداهما عيناً في كلمة مختومة بأحد الحروف الزائدة المختصّة بالأسماء، كالألف والنون معاً، وكألف التأنيث المقصورة، فلا إبدال في نحو: «الجَوَلان»، و«الهَيمان».

ومن الأمثلة التي توافرت فيها الشروط العشرة: «مال»، و«قال» (أصلهما: «مَيَلَ»، و«قَوَلَ»).

الإبدال بالتجانس

هو الإبدالُ الذي يتمُّ بين حرفين متفقين مخرجاً مختلفين صفة، مثل:

١ ـ ث، ذ: جَثا ـ يجثو، وجَذا يجذو.

٢ ـ ع، ح: بَعْثر، يبعثر، وبَحْثر، يبحثر.

٣ ـ س، ز: مكانٌ شأسٌ، وشأز (غليظ).

٤ ـ غ، خ: عيشٌ رافغ، ورافخ (واسع).

ومثله: (ب، م)، (س، ص)، (ت، ط)، (ج، ي)، (أ، هـ) وهكذا.

الإبدال بالتقارب

هو الإبدال:

١ ـ بين حرفين متقاربين مخرجاً، مُتَّحدين صفة، كالحاء والهاء، نحو: مَدَحَ ومَدَهَ.

٢ ـ بين حرفين متقاربين مخرجاً وصفة، كالعين والغين، نحو: سمع وغاهُم، ووَعاهم (الضجة)، والعين والهمزة: عادَيْتُه وأعْدَيْته (قوَّيته).

٣ ـ بين حرفين متقاربين مخرجاً متباعدين صفةً كالقاف والكاف، نحو: امتكَّ ضرعَ أمِّه، وامتقَّه (امتصَّه كله).

٤ ـ بين حرفين متقاربين صفة متباعدين مخرجاً، كاللام والراء، نحو: المجلَّف والمجرَّف (الذي ذهب ماله). والهمزة والواو، نحو: أرَّخ ووَرَّخ. ومثلها: الحاء والكاف، والهاء والفاء، والزاي والذال.

٥ ـ بين حرفين متباعدين مخرجاً متحدين صفة، كالهاء والثاء. نحو: الهُرْب والثُّرْب (شحم رقيق يغشي الكبد). والنون والميم، نحو: الحنظل والحمظل.

٦ ـ بين حرفين متباعدين مخرجاً وصفة. كالصاد والتاء، نحو: اللِّصْتُ واللصُّ. والهاء والنون، نحو: تفكَّه وتفكَّتَ (تندَّمَ). والهاء واللام، نحو: شاكَلَهُ وشاكهه.

إبدال التاء

وأما التاء فأُبدلت من ستة أحرف، وهي: الواو، والياء، والسين، والصاد، والطاء والدال.

فأُبدلت من الواو، على غير اطراد، في «تُجاه» وهو «فُعال» من «الوجه»، و«تُراث»:

«فُعال»، من «وَرِثَ»، و«تَقِيَّة»: «فَعيلَة» من «وَقَيتُ»، و«التَّقوَى»: «فَعْلَى» منه، و«تُقاة»: «فُعَلة» منه، و«تُوراة» عندنا «فَوعَلَةٌ» من «وَري الزندُ يَرِي»، وأصله «وَوْراةٌ» فأبدلوا الواو الأولى تاء، لأنّهم لو لم يفعلوا ذلك لأبدلوا منها همزة هروباً من اجتماع الواوين في أوّل الكلمة. وكذلك «تَوْلَجٌ»[١]: «فَوعَلٌ» من «الوُلُوج» أصله «وَوْلَجٌ». وهو عند البغداديين «تَفْعَل»، والتاء زائدة. وحملها على «فَوعَل» أولى، لقلّة «تَفْعَل» في الكلام وكثرة «فَوعَل»، وكذلك «تَوراة».

وكذلك «تُخْمَةٌ» لأنها من الوَخامة، و«تُكَأَةٌ» لأنّها من «تَوكّأتُ»، و«تُكْلان» لأنّه من «تَوَكَّلتُ». و«تَيقُورٌ»[٢]: «فَيعُولٌ» من الوقار، أصله «وَيقُورٌ». ومن أبيات الكتاب[٣] (من الرجز):

فإن يكنْ أمسَى البِلَى تَيقُورِي

يريد: «وقاري». ورجل «تُكَلةٌ» من «وَكَلَ يَكِلُ».

وقالوا: «أَتلَجَهُ»، أي: أَولَجَهُ. وكذلك ما تصرَّف منه، نحو: «مُتْلِج». و«أَتكأَهُ» وما تصرَّف منه لأنّه من «تَوكّأتُ» أيضاً.

وأُبدلت من واو القسم في نحو «تاللّهِ»، لأنَّ الأصل الباء، بدليل أنك إذا جررتَ المضمر أتيتَ بالباء فقلت: «به» و«بك»، لأنَّ المضمرات تردُّ الأشياء إلى أصولها، ثم أُبدلت الواو من الباء، ثم أُبدلت التاء من الواو.

فإن قال قائل: ولعلّها أُبدلت من الباء! فالجواب أنَّ إبدال التاء من الواو قد ثبت، ولم يثبت إبدالها من الباء، فكان الحمل على ما له نظير أولى. وأيضاً فإنَّ العرب لمّا لم تَجرَّ بها إلا اسم الله تعالى دلَّ ذلك على أنّها بدلٌ من بدل، لأنَّ العرب تخصُّ البدلَ من البدلِ بشيء بعينه، وقد تَقَدَّم تبيين ذلك.

وكذلك «التَّليدُ»، و«التّلادُ» من «وَلَدَ». و«تَتْرَى»: «فَعْلَى» من «المُواتَرة» وأصلها: «وَتْرَى». و«أخت» لأنّه من «الأخُوّة». و«بِنْتٌ» لأنّه من «البُنُوَّة». و«هَنْتٌ» لقولهم في الجمع «هَنَوات». و«كِلتا» لأنّه لا يُتصوَّر أن تكون أصلاً لحذفها في «كِلا»، ولا زائدةً للتأنيث لسكون ما قبلها، وهو حرف صحيح، ولكونها حشواً، ولا زائدةً لغير تأنيث، لأنَّ التاء لا تُزاد حشواً. فلم يبقَ إلا أن تكون ممّا انقلبت عنه ألف «كِلا»، وهو الواو، لأنَّ الألف إذا جُهِل أصلها حملت على الواو، لأنّه الأكثر. وأيضاً فإنَّ إبدال التاء من الواو أكثر من إبدالها من الياء.

وأُبدلت باطراد، من الواو في «افتعَل» وما تَصَرَّف منه، إذا كانت فاؤه واواً، نحو: «اتَّعد»، و«اتَّزَنَ»، و«اتَّلَجَ»، فهو «مُتَّعِدٌ»، و«مُتَّزِنٌ»، و«مُتَّلِجٌ»، و«يَتَّعِدُ»، و«يَتَّزِنُ»، و«يَتَّلِجُ»، و«اتِّعادٌ»، و«اتِّزانٌ»، و«اتِّلاجٌ». قال[٤] (من الطويل):

---

(١) التولج: كناس الوحش.
(٢) التيقور: الوقار.
(٣) البيت للعجّاج في ديوانه ١/ ٣٤٠.
(٤) البيت للأعشى في ديوانه ص ٢٠١.

فـإن تـتّـعِـدْنـي أتّـعِـدْكَ مَـواعـداً
وسـوفَ أزيـدُ الـبـاقـيـاتِ الـقـوارِصـا

وقال طرفة[1] (من الطويل):

فـإنَّ الـقـوافـي يَـتَّـلِـجْـنَ مَـوالـجـاً
تـضـايَـقُ عـنـهـا أن تَـوَلَّـجَـهـا الإبَرْ

وقال سُحيمٌ[2] (من المتقارب):

ومـا دُمـيـةٌ مـن دُمـى مَـيْـسَـنـا
نَ مُـعْـجِـبـةٌ نَـظَـراً واتِـصـافـا

والسبب في قلب الواو في ذلك تاءً أنّهم لو لم يفعلوا ذلك لوجب أن يقلبوها ياءً، إذا انكسر ما قبلها، فيقولوا: «ايْتعدَ»، و«ايْتزنَ» و«ايْتلَجَ»، وإذا انضمّ ما قبلها رُدّت للواو فيقولون: «مُوتَعِدٌ»، و«مُوتَزِنٌ»، و«مُوتَلِجٌ»، وإذا انفتح ما قبلها قُلبت ألفاً، فيقولون: «ياتَعِدُ»، و«ياتَزِنُ»، و«ياتَلِجُ». فأبدلوا منها التاء، لأنّها حرف جلد لا يَتغيَّرُ لِما قبله، وهي مع ذلك قريبةُ المخرج من الواو، لأنّها من أصول الثنايا، والواو من الشفة. ومن العرب من يجريها على القلب ولا يُبْدِلها تاء.

فهذا جميع ما أُبدلتْ في الواو تاء.

وأُبدلتْ من الياء، على قياس، في «افتَعَلَ»، إذا كانت فاؤه ياءً، وفيما تَصَرَّف منه. فقالوا في «افْتَعَلَ» من «اليُسرِ»: «اتَّسَرَ»، ومن «اليُبسِ»: «اتَّبَسَ». والعلّة في ذلك ما ذكرناه في الواو، من عدم استقرار الفاء على صورة واحدة، لأنك تقلبها واواً، إذا انضمّ ما قبلها نحو: «مُوتَسِر» و«مُوتبِس»، وألفاً متى انفتحَ ما قبلها في نحو: «يا تَسِرُ»، و«يا تَبِسُ». فأبدلوها تاء لذلك، وأجروها مُجرى الواو. ومن العرب من لا يُبدلِها تاء، بل يُجريها على القلب.

فإن قال قائل: فلأي شيء قُلبت الياء في مثل «ياتَسِرُ» إذا انفتح ما قبلها؟ فالجواب أنّه لمّا وجب في حرف العلّة أن يكون على حسب ما قبله إذا انكسر أو انضمّ، فتقول: «ايتَبَسَ» و«مُوتَبِسٌ»، حملوا الفتح على الكسر والضمّ، فجعلوا حرف العلّة إذا كان ما قبله مفتوحاً ألفاً. فيكون موافقاً للحركة التي تقدَّمته، كما كان ذلك في حين انكسار ما قبله وانضمامه. ولهذه العلَّة بنفسها قلبت الواو ألفاً في مثل «ياتَعِدُ» من «الوعد». أعني أنه حُملَ الفتح على الكسر والضمّ في مثل «ايتَعَدَ» و«مُوتَعِد».

وأُبدلت من الياء على غير اطراد في قولهم: «ثِنتانِ»، ويَدُلُّ على أنّها من الياء أنها من «ثَنَيتُ»، لأنَّ «الاثنين» قد «ثُنِيَ» أحدهما إلى صاحبه، وأصله «ثَنَيٌ»، يدلُّ على ذلك جمعُهم إيّاه على «أثناء» بمنزلة أبناء وآخاء. فنقلوه من «فَعَل» إلى «فِعْلٍ»، كما فعلوا ذلك في «بِنْتٍ».

وأَبدلوا من الياء في «كيتَ وكَيْتَ»، و«ذَيْتَ وذَيْتَ»، وأصلهما «كَيَّة وكَيَّة»، و«ذَيَّة وذَيَّة». ثم إنّهم حذفوا التاء وأبدلوا من الياء - التي هي لام - تاءً.

وأُبدلت من السين على غير اطّراد في «سِتّ» في العدد. وأصله «سِدْسٌ»، بدليل قولهم في الجمع: «أسداس»، وفي التصغير «سُدَيسَةٌ». وسيُذكر السبب في ذلك في الإدغام.

وقد أبدلوها أيضاً من السين في «النّاس»

(١) ديوانه. ص ١٨٢.
(٢) ديوانه. ص ٤٣.

و«أكياس»، أنشد أحمد بن يحيى[١] (من الرجز):

يا قاتَلَ اللّهُ بَني السِّعلاةِ[٢]
عمرو بنَ يَربُوعٍ، شِرارَ النَّاتِ
غيرِ أعِفَّاءَ ولا أكياتِ

وإنّما أُبدلت من السين لموافقتها إيّاها في الهمس، والزيادة، وتجاور المخرج.

وأُبدلت أيضاً منها في «طَسّ»، فقالوا: «طَسْتٌ». وإنّما جُعلت التاء في «طَسْت» بدلاً من السين، ولم تُجعل أصلاً، لأنَّ «طَساً» أكثرُ استعمالاً من «طَسْت».

وأُبدلت من الصَّاد في «لِصْت»، و«لُصُوت»، والأصل «لِصّ» و«لُصوص»، لأنهما أكثر استعمالاً بالصاد من التاء.

وأُبدلت من الطاء في «فُستاط»، والأصل: «فُسطاط»، بدليل قولهم: «فَساطِيطُ» ولا يقولون: «فَساتيطُ». وفي «أَسْتاعَ يُستِيعُ» والأصل: «أَسْطاعَ يُسْطِيعُ».

وأُبدلت من الدّال في قولهم: «ناقةٌ تَربُوتٌ»، والأصل: «دَربُوتٌ» أي: مُذلّلةٌ، لأنّه من «الدُّرْبَة»[٣].

الإبدال التصْريفيّ

هو الإبدال الصَّرفيّ.

انظر: الإبدال، الرقم ١.

إبدال الجيم

أُبدلت الجيم من الياء لا غير مشدَّدةً ومخفَّفةً. أبدلوا من الياء المُشَدَّدة جيماً مشدَّدة، ومن الياء المخفَّفة جيماً مخفَّفة.

فمن البدل من الياء المشدّدة ما أنشده الأصمعيّ عن خلف. قال: أنشدني رجل من أهل البادية (من الرجز):

خالي، عُوَيفٌ، وأبو عَلِجٌ
المُطعِمانِ اللَّحمَ، بالعَشِجِّ
وبالغَداةِ، فِلَقَ البَرْنَجِّ[٤]

يريد: «وأبو عليّ» و«بالعَشِيّ»، و«فلق البَرنِيّ»[٥]. ومنه أيضاً ما حكاه أبو عمرو بن العلاء، من أنّه لقي أعرابياً فقال له: «ممَّن أنت؟» فقال: «فُقَيمِجّ». فقال له: «من أيّهم؟» فقال: «مُرّجّ». يريد: «فُقيمِيّ» و«مُرّيّ». وهو مطّرد في الياء المشدَّدة. قال يعقوب: وبعض العرب إذا شَدَّد الياء صَيَّرَها جيماً. وأنشد ابن الأعرابيّ[٦] (من الرجز):

كأنَّ في أذنابِهِنَّ الشُّوَّلِ
من عَبَسِ الصَّيفِ، قُرونَ الأُجَّلِ

يريد: «الأُيَّل».

ومن إبدال الجيم من الياء المخفَّفة ما أنشده أبو عمرو بن العلاء لهميان بن قُحافة، من قوله (من الرجز):

---

(١) الرجز لعلباء بن أرقم اليشكري في النوادر ص ١٠٤، ١٤٧.
(٢) السعلاة: أنثى الغول. وزعموا أنّ عمرو بن يربوع قد تزوج سعلاة.
(٣) الممتع في التصريف. ص ٣٨٣ ـ ٣٩٠.
(٤) الرجز بلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ١/ ١٧٥؛ والكتاب ٤/ ١٨٢.
(٥) البرنيّ: نوع من التمر.
(٦) الرجز لأبي النجم في لسان العرب ٦/ ١٢٩ (عبس)، ١١/ ١١ (أجل)، ٣٣ (أول)، ٣٧٥ (شول)، الشوّل: الأذناب المرتفعة. العبس: ما يبس على الذنب من البعر والبول. الأيّل: ذكر الوعل.

يُطِيرُ عنها الوَبَرَ، الصُّهابِجا

يريد: «الصُّهابِيَ» من الصُّهبة. وأصلُه «الصُّهابيّ» فحذف إحدى الياءين. ومن ذلك ما أنشده الفرّاءُ، من قول الشاعر (من الرجز):

يا ربِّ، إن كنتَ قَبِلتَ حَجَّتِجْ
فلا يزالُ شاحجٌ يأتيكَ بِجْ
أَقمرُ، نَهّازٌ، يُنَزّي، وَفْرَتِجْ(١)

يريد: «حَجَّتي» و«يأتيك بي»، و«يُنَزِّي وَفْرتي». ومن ذلك أيضاً قولُهُ (من الرجز):

حتّى إذا ما أَمسجَتْ، وأمسَجا(٢)

يريد: «أَمسَيَتْ وأمسيَا»، فأبدل من الياء جيماً، ولم يُبدلها ألفاً، وهو غيرُ مطّرد في الياء الخفيفة، بل يوقف في ذلك عند السماع(٣).

إبدال الدال

أُبدلت الدال من التاء والذال. فأُبدلت من تاء «افتَعَلَ» باطّراد، إذا كانت الفاء زاياً. فتقول في «افتعل» من «الزَّين»: «ازدانَ»، ومن «الزُّلفى»: «ازدَلَفَ»، ومن «الزَّجر»: «ازدَجَرَ»، ومن «الزيارة»: «ازدارَ». والأصل «ازتانَ» و«ازتَجَرَ» و«ازتَلَفَ» و«ازتارَ»، فرفضوا الأصل، وأبدلوا من التاء دالاً.

والسبب في ذلك أنَّ الزاي مجهورة والتاء مهموسة، والتاء شديدة والزاي رخوة، فتباعد ما بين الزاي والتاء، فقرَّبوا أحد الحرفين من الآخر، ليقرب النطق بهما، فأبدلوا الدال من التاء، لأنّها أخت التاء في المخرج والشِّدَّة، وأختُ الزاي في الجَهر.

وكذلك تُبدل فيما تصرَّف من «افتعَل». فنقول: «مُزدَلِفٌ»، و«مُزدَجِرٌ»، و«مُزدانٌ»، و«مُزدارٌ»، و«ازدجارٌ»، و«ازديانٌ»، و«ازديارٌ»، و«ازدِلاف»، ومن كلام ذي الرُّمَّة، في بعض أخباره: «هل عندَكَ من ناقة فَنزدارَ عليها مَيّا».

وكذلك أيضاً تُبدل منها، إذا كانت الفاء دالاً، إلاّ أنَّ ذلك من قبيل البدل الذي يكون للإدغام. فتقول في «افتعلَ» من «الدِّين»: «ادّان».

وقد قُلبتْ تاء «افتَعَلَ» دالاً، بغير اطِّراد، مع الجيم في «اجتمعُوا»، و«اجتزَّ»، فقالوا: «اجدَمَعُوا»، و«اجدَزَّ»، والأكثر التاء. قال(٤) (من الوافر):

فقلتُ لصاحِبي: لا تَحبِسَنّا
بِنَزعِ أُصولِهِ، وَاجدزَّ شيحا

يريد: «واجتزَّ». ولا يُقاس ذلك، فلا يقال في «اجتَرأَ»: «اجدَرأ»، ولا في «اجتَرَحَ»، «اجدَرَحَ».

---

(١) الرجز لرجل من اليمانيين في المقاصد النحوية ٤/ ٥٧٠؛ وبلا نسبة سر صناعة الإعراب ١/ ١٧٧؛ وشرح الشافية ابن الحاجب ٢/ ٢٨٧. والشاحج: الحمار أو البغل. الأقمر: الأبيض. النهات: النهاق. ينزي: يحرّك. الوفرة: الشعر إلى شحمة الأذن، وكنّى بها عن نفسه.

(٢) الرجز للعجاج في ملحق ديوانه ٢/ ٢٧٨؛ وبلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ١/ ١٧٧؛ وشرح الشافية ٣/ ٢٣٠.

(٣) الممتع في التصريف. ص ٣٥٣ ـ ٣٥٥.

(٤) البيت لمضرس بن ربعي الأسدي أو يزيد بن الطثريّة في سرّ صناعة الإعراب ص ١٨٧؛ وشرح الشافية ابن الحاجب ٣/ ٢٢٨؛ ولسان العرب ٤/ ١٢٥ (جرر).

وأُبدلت أيضاً في تاء «افتعل» إذا كانت الفاء ذالاً، من غير إدغام. فقالوا: «اذْدَكر» و«مُذْدَكر»، حكى ذلك أبو عمرو. وقال أبو حِكاك (من الرجز):

تَنحي على الشَّوكِ جُرازاً مِقضَبا
والـهَرْمَ تُذريهِ اذدراءً عَجَبا[١]

يريد: «اذتراءً»، وهو «افتعال» من «ذراه يَذريه». فأمّا «ادّكر» فإبدالٌ إدغامٍ، فلا يُذكرُ هنا.

وأُبدلتْ من التاء في غير «افتعل»، بغير اطّراد في «تَولَجٍ»[٢]. فقالوا: «دَوْلَجٌ»، فأبدلوا الدال من التاء المبدلة من الواو. لأنَّ الأصل «وَولج»، لأنّه من الولوج ولا تُجعلُ الدال بدلاً من الواو، لأنّه قد ثبت إبدال الدال من التاء في «افتعل»، كما تقَدَّمَ، ولم يثبت إبدالها من الواو، في موضع من المواضع.

فهذا جميع ما أُبدلت فيه الدال من التاء.

وأُبدلت من الذال في «ذِكَرٍ» جمع «ذِكْرَةٍ»، فقالوا: «دِكَرٌ». قال ابن مقبل[٣] (من البسيط):

يا ليتَ لي سَلوةً، تُشفَى النُّفوسُ بها
من بعض ما يَعتري قلبي، من الدِّكَرِ

بالدال كذا رواه أبو عليّ، وكان الذي سَهّلَ ذلك قلبهم لها في «ادّكر» و«مُدَّكر»، فأُلِفَ فيها القلب، فقلبها دالاً، وإن كان مُوجبُ القلب قد زال، وهو الإدغام[٤].

إبدال الزاي

أُبدلت الزاي من الصاد، إذا كان بعدها قاف أو دال. فقالوا في «مَصْدق» و«مَصدُوقة»: «مَزْدَقٌ» و«مَزدُوقةٌ». قال[٥] (من الرجز):

يَزيدُ، زادَ اللَّهُ في خَيراتِهِ،
حامي نِزارٍ، عندَ مزدُوقاتِهِ

وقال الآخر[٦] (من الطويل):

ودَعْ ذا الهوَى قبلَ القِلَى، تَرْكُ ذي الهوَى
مَتينَ القُوَى، خَيرٌ من الصَّرْمِ، مزدرَا

وإبدال الزاي قليل جدًّا، وإنّما تفعله قبيلة كلب[٧].

إبدال السِّين

أُبدلت السين من الشين في «الشَّدَّةِ» و«مشدُوه»، فقالوا: «السَّدَّة» و«مَسدُوه». فأما قول سحيم عبد بني الحسحاس[٨] (من الطويل):

فلو كنتُ ورداً لونُهُ لعَسِقتِني
ولكنَّ رَبّي سانَني بِسَوادِيا

(١) الرجز لأبي حكاك في سرّ صناعة الإعراب ١/ ١٨٧؛ وشرح المفصل ١٠/ ٤٩. والهرم: ضرب من نبات الحمض.
(٢) التولج: كناس الوحش.
(٣) ديوانه. ص ٨١.
(٤) الممتع في التصريف. ص ٣٥٦ ـ ٣٥٩.
(٥) الرجز لأبي حكاك في سرّ صناعة الإعراب ١/ ١٩٦؛ ولسان العرب (صدق). والمزدوقات: المصدوقات، جمع «مصدوقة» وهي الصدق.
(٦) البيت بلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ١/ ١٩٦؛ وشرح المفصل ١٠/ ٥٢؛ ولسان العرب (صدر).
(٧) الممتع في التصريف. ص ٤١٢.
(٨) ديوانه. ص ٢٦.

فلم يُبدِل السينَ من الشين في «عشقتني» ولا في «شانني»، بل كان له لَثغٌ في الشين، فكان يتعذَّرُ عليه النُّطقُ بها، حتّى يجعلها سيناً[١].

وإبدال «السِّين» قليل جدًّا.

الإبدال الشائع

هو الإبدال الصّرفيّ.

انظر: الإبدال، الرقم ١.

الإبدال الشاذّ

هو إبدال نادر الاستعمال، يقع بين أحرف متباعدة صفةً ومخرجاً. ليس له وزن ولا قانون يقاس عليهما، نحو: «الناس» و«النات». وله تسميات أخرى، منها الإبدال غير القياسي، والإبدال النادر، والإبدال السماعيّ غير القياسيّ.

إبدال الشِّين

أُبدلت الشِّين من كاف المؤنث في نحو: «ضَربتُكِ»، فقالوا: «ضربتُشِ». ومنه قول مجنون ليلى (من الطويل):

فعَيناشِ عَيناها وجيدُشِ جِيدُها
خلا أنَّ عظمَ السّاقِ منشِ دقيقُ[٢]

وأُبدلت من الجيم في «مذمج»، فقالوا: «مُذْمَش». وذلك في الشعر ضرورة، قال[٣] (من الرجز):

إذْ ذاكَ، إذ حَبلُ الوِصالِ مُدْمَشُ

يريد: مُدْمَجُ.

وقالوا: «جُعشُوش»، و«جُعسُوس» أي: صغير ذليل. والأصل السينُ، بدليل قولهم في الجمع «جعَاسيس». فلا يأتون بالشين.

وإبدال الشين قليل جدًّا[٤].

إبدال الصاد

أُبدلت الصاد من «السين» إذا كان بعدها قاف، أو خاء، أو طاء، أو غين. فتقول في «سَقَر» و«سراط» و«سَخِرَ» و«أسبَغَ»: «صَقَرٌ» و«صِراطٌ» و«صَخِرَ»، و«أصبَغَ» والسبب في ذلك أنَّ القاف، والطاء، والخاء، والغين حروفُ استعلاء، والسين حرف منسفِل، فكرهوا الخروج من تَسفُّلٍ إلى تصعُّد، فأبدلوا من «السين» «صاداً»، ليتجانس الحرفان[٥].

الإبدال الصَّرفيّ

انظر: الإبدال، الرقم ١.

الإبدال الصَّرفيّ الشائع

هو الإبدال الصرفيّ. انظر: الإبدال، الرقم ١.

الإبدال الصرفيّ الضروريّ

انظر: الإبدال، الرقم ١.

الإبدال الصرفيّ اللازم

هو الإبدال الصرفيّ.

---

(١) الممتع في التصريف. ص ٤١٠.
(٢) ديوانه. ص ١٦٣.
(٣) الرجز بلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ١/ ٢١٥؛ ولسان العرب ٢/ ٢٧٤ (دمج).
(٤) الممتع في التصريف. ص ٤١١ ـ ٤١٢.
(٥) الممتع في التصريف. ص ٤١٠ ـ ٤١١.

انظر: الإبدال، الرقم ١.

إبدال الطاء

أُبدلت الطاء من التاء، لا غير. أبدلت باطّرادٍ ألبتَّةَ، ولا يجوز غير ذلك، من تاء «افتعل»، إذا كانت الفاء صاداً، أو ضاداً، أو طاء، أو ظاء. فتقول في «افتعل» من الصَّبر: «اصطَبَرَ»، ومن الضَّرب: «اضطَرَبَ»، ومن الظّهر: «اظطَهر»، ومن الطَّردِ: «اطَّردَ». فتدغم، لأنّك لمّا أبدلت التاء طاء اجتمع لك مِثْلان، الأوَّلُ منهما ساكنٌ، فأدغمت. ولم تُبدِل التاء لأجل الإدغام، بل للتباعد الذي بين الطاء والتاء، كما فعلت ذلك مع الضاد والظاء والصاد؛ ألا ترى أنّك أبدلت من التاء طاء ولم تدغم، لمّا لم يجتمع لك مِثْلان.

والتباعدُ الذي بين التاء وبين هذه الحروف أنَّ التاء منفتحةٌ منسفلةٌ، وهذه الحروف مُطبقَةٌ مُستعليةٌ. فأبدلوا من التاء أختها في المخرج، وأخت هذه الحروف في الاستعلاء، والإطباق، وهي الطاء.

وأُبدلتْ، بغير اطّراد، من تاء الضمير بعد الطاء والصاد، فقالوا: «فحَصْطُ» و«خَبَطُّ»، يريدون «فحصتُ» و«خبطتُ». والأكثر التاء. والعلّة في الإبدال كالعلّة في «افتعل»، من التباعد الذي ذكرنا بين التاء وبين الصاد والطاء. فقرَّبوا ليسهل النُّطقُ. ومن ذلك قوله[١] (من الطويل):

وفي كلِّ حيٍّ قد خَبَطَّ بنعمةٍ
فحُقَّ لِشأسٍ، من نَداكَ ذَنُوبُ

رواه أبو عليّ، عن أبي بكر، عن أبي العباس: «خَبَطَّ»، على إبدال الطاء من التاء[٢].

إبدال العين

أُبدلت العين من همزة «أن» فقالوا «عَنْ». قال ذو الرمة[٣] (من البسيط):

أَعَنْ تَوسَّمتَ من خرقاءَ منزلةً
ماءُ الصَّبابةِ من عَيْنَيْكَ مسجُومُ

يريد: «أأن توسّمت». وقال ابن هرمة (من البسيط):

أَعَنْ تَغنَّتْ على ساقٍ مُطوَّقةٌ
ورقاءُ، تَدعُو هَديلاً فَوقَ أعوادِ

يريد: «أأنْ تغنَّتْ».

وقد أُبدلت من همزة «أَنَّ»، فقالوا: «يُعجبُني عَنَّ عَبدَ اللّهِ قائمٌ». يريدون «أنَّ عبدَ اللّهِ قائمٌ» وأُبدلت من الهمزة في «مؤتلي»، فقالوا: «مُعتلي». قال الشاعر طفيل الغنوي (من الطويل):

فنحنُ مَنَعْنا، يومَ حرْسٍ، نساءكم
غداةَ دَعانا عامرٌ، غيرَ مُعتلي[٤]

يريد: «غير مؤتلي».

وإبدال العين قليل جدًّا، ولا يفعل ذلك إلاّ بنو تميم[٥].

---

(١) البيت لعلقمة الفحل في ديوانه ص ٤٨. شأس: أخو علقمة.
(٢) الممتع في التصريف. ص ٣٦٠ ـ ٣٦١.
(٣) ديوانه. ص ٣٧١.
(٤) ديوانه. ص ٦٦.
(٥) الممتع في التصريف. ص ٤١٢.

الإبدال غير القياسيّ

هو الإبدال الشاذّ.

انظر: الإبدال، الرقم ٣.

الإبدال غير المطّرد السماعي

هو الإبدال الشاذّ.

انظر: الإبدال، الرقم ٣.

إبدال الفاء

أُبدلت الفاء من الثاء في «ثُمَّ» و«جَدَثٍ». فقالوا: «قامَ زيدٌ فُمَّ عمرٌو»، والأصل الثاء، لأنَّ «ثُمَّ» أكثر استعمالاً من «فُمَّ». وقالوا: «جَدَفٌ» في «جَدَثٌ»، والأصل الثاء، لقولهم في الجمع: «أجداث»، ولم يقولوا: «أجداف».

وإبدال الفاء قليل جدًّا[1].

الإبدال في اللغة

كتاب لأبي الطيِّب عبد الواحد بن علي اللغويّ (٣٥١ هـ/ ٩٦٢ م).

انظر: مجلة الجمع العلمي العراقي ببغداد، المجلد السابع (١٩٦٠ م)، ص ٣٠٣ـ٣٠٦.

الإبدال القياسيّ

هو الإبدال الصَّرفيّ.

انظر: الإبدال، الرقم ١.

إبدال الكاف

أُبدلت الكاف من تاء ضمير المخاطب في «فَعلْتَ» فقالوا: «فَعَلْكَ». وأُنشِدَ سُحيمٌ قصيدةً، فقال: «أحسنْكَ واللّهِ»، يريد «أحسَنتَ واللّهِ». وأنشد أبو الحسن لبعضهم (من الرجز):

يا بنَ الزُّبيرِ، طالما عَصَيْكا
وطالما عنَّيْتَنا، إليكا
لَنَضْرِبَنْ، بسَيفِنا، قَفَيكا[2]

إبدال اللام

أُبدلت اللام من الضّاد في «اضطجعَ». قال الراجز[3]:

لمّا رأى أنْ لا دَعَهْ، ولا شِبَعْ
مالَ إلى أرطاةِ حِقفٍ، فالطَجَعْ

يريد: «فاضطَجع».

وأبدلوا اللام من النون، في «أُصَيلان» تَصغير «أصْلان»، فقالوا: «أُصَيلاناً» و«أُصَيلالاً»[4].

الإبدال اللّغويّ

هو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير حرف من أحرفهما، نحو: قَضَمَ (أكل اليابس)، وخَضَمَ (أكل الرطب).

انظر: الإبدال، الرقم ٢.

إبدال المُخالَفَة

هو إبدال لغويّ يتمّ بجعل الصّوتين المتماثلين صوتاً واحداً، نحو: تمطّى، وتمطط.

---

(١) الممتع في التصريف. ص ٤١٤.
(٢) الرجز لرجل من حمير في سرّ صناعة الإعراب ١/ ٢٨١؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢٠٢.
(٣) الرجز لمنظور بن حبة الأسدي في المقاصد النحوية ٤/ ٥٨٤؛ وبلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢٢٦؛ وشرح المفصل ١٠/ ٤٦.
(٤) الممتع في التصريف. ص ٤٠٣.

الإبدال المطّرد

هو الإبدال الصّرفيّ.

انظر: الإبدال، الرقم ١.

إبدال الميم

أُبدلت الميم من أربعة أحرف وهي: الواو، والنون، والياء، واللاّم.

فأُبدلت من الواو في قولهم: «فَمٌ»، والأصل: «فَوْهٌ»، فحُذفت الهاء تخفيفاً، فلمّا صار الاسم على حرفين الثاني منهما حرف لين، كرهوا حذفه للتنوين، فيجحفوا به، فأبدلوا من الواو ميماً لقرب الميم من الواو، وقد تُشَدَّدُ الميم في ضرورة الشعر، نحو قوله (من الرجز):

يا ليتَها قد خَرَجَتْ من فَمِّهِ
حتّى يَعُودَ البحرُ في أُسطُمِّهِ[١]

روي بفتح الفاء من «فَمِّهِ» وضمّها. والدليل على أنَّ الأصل فيه «فوهٌ» قولهم: «أفواهٌ» و«فوهاءُ»، و«أَفوهُ» و«مُفَوَّهٌ».

وأُبدلت باطّراد من النون الساكنة عند الباء في نحو: «عَمْبَرٍ»، و«شَمْباءَ»[٢]. وذلك لأنّ النون أخت الميم وقد أُدغِمت في الميم، فأرادوا إعلالها أيضاً مع الباء كما أعلّوها مع الميم بالإدغام. وسنُبَيِّن ذلك بأكثر من هذا، في الإدغام، إن شاء الله تعالى.

وقد أُبدلت من نون «البَنان» فقالوا: «البنام». قال (من الرجز):

يا هالَ ذاتَ المنطقِ التّمتام
وكفِّكِ، المُخَضَّبِ البَنَّامِ[٣]

يريد: «البَنان».

وأُبدلت أيضاً من الباء في قولهم: «بَناتُ بَخْرٍ»، و«بناتُ مَخْرٍ». وهنّ سحائب يأتين قُبُل الصّيفِ، بيضٌ مُنتصباتٌ في السّماء. قال طرفة[٤] (من الرمل):

كَبَناتِ المَخْرِ، يَمأدْنَ كما
أَنبَتَ الصَّيفُ عَساليجَ الخَضِرْ

وإنّما جُعلت الباء الأصل، لأنَّ «البَخْر» مشتقّ من البخار، لأنَّ السحاب إنّما ينشأ عن بخار البحر.

وأُبدلتْ أيضاً من الباء، فيما حكاه أبو عمرو الشيبانيّ من قولهم: «ما زال راتماً على كذا» و«راتباً» أي: مُقيماً، من الرُّتبة.

وأُبدلت أيضاً من الباء، في قولهم: «رأيتُه من كَثَبٍ» و«من كَثَمٍ»، أي: من قُربٍ. ثم قالوا: «قد أكثَبَ هذا الأمر» أي: قرب، ولم يقولوا: «أكثَمَ». فدلّ ذلك على أنَّ الباء هي الأصل.

وأُبدلت أيضاً من الباء، في «نُغَب» جمع «نُغْبة»، فقالوا: «نُغَمٌ». قال الشاعر (من البسيط):

---

(١) الرجز للعجّاج في ملحق ديوانه ٢/ ٣٢٧. وأسطمّ البحر: معظمه.

(٢) الشمباء: عذبة الثغر.

(٣) هالَ: ترخيم «هالة». التمتام: ترداد نطق التاء.
والرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٨٣؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢١٦؛ وشرح المفصل ١٠/ ٣٥.

(٤) ديوانه ص ٥٣. يمأدن: يتحرّكن. العساليج: ج العسلوج، وهو ما لان واخضرّ من قضبان الشجر أوّل نباته. الخضر: نبات أخضر.

فبادرت شِرْبَها عَجلَى مُثابِرةً
حتى استقتْ دونَ محنى جِيدِها نُغَما [١]

وأُبدلت من النون فيما حكاه يعقوب عن الأحمر من قولهم: «طانَه اللّهُ على الخير» و«طامَه» أي: جَبَلَه وهو يَطينُه، ولا يقال: «يَطيمُه». فَدَلَّ ذلك على أنَّ النون هي الأصل. وأنشد (من الطويل):

لقد كان حُرًّا يَستحي أن تَضُمَّهُ
ألا تلك نَفْسٌ طِينَ منها حَياؤُها [٢]

وأُبدلت من لام التعريف، ومنه قوله عليه السلام: «ليسَ مَن امْبَرِّ امْصيامُ في امْسَفَرِ» يريد: «ليس من البرّ الصّيام في السفر» [٣].

الإبدال النادر

هو الإبدال الشاذّ.

انظر: الإبدال، الرقم ٣.

إبدال النون

أُبدلت النون من اللام في «لعلَّ»، فقالوا: «لَعَنَّ». قال أبو النجم (من الرجز):

اغْدُ، لَعَنَّا في الرِّهان نُرْسِلُهْ [٤]

وإنّما جُعِل الأصل «لعلَّ» لأنه أكثر استعمالاً.

وأُبدلت من الهمزة في النسبة إلى «صَنعاء»، و«بَهراء»، فقالوا: «صَنعانيّ»، و«بهرانيّ».

وزعم بعض النحويين أنَّ النون في «فَعْلان» الذي مؤنثه «فَعَلى» بدل من الهمزة. واستدلُّوا على ذلك بأنهما قد تشابها ـ أعني: فَعلان وفعلاء ـ في العدد والتوافق في الحركات والسَّكنات والزيادتين في الآخر، وأنَّ المذكَّر في البابين بخلاف المؤنث، وأنَّك تقول في جمع «سَكران»: «سَكَارَى». كما تقول في جمع «صَحراء»: «صَحارَى».

والصحيح أنّها ليست ببدل، إذ لم يَدعُ إلى الخروج عن الظاهر داعٍ، لأنّه لا يلزم من توافقهما في الوزن، ومخالفة المذكر للمؤنث أن يشتبها في أن يكون كلّ واحد منهما مؤنثاً بالهمزة. وأمّا جمعهم «فَعْلان» على «فَعالَى» فللشبه الذي بينه وبين «فَعْلاء» فيما ذُكر، لا أنّه في الأصل «فَعْلاء». وأيضاً فإنَّ النون لا تُبدل من الهمزة إلاّ شذوذاً، نحو: «بهرانيّ»، و«صنعانيّ»، لا يحفظ غيرهما [٥].

إبدال الهاء

أُبدلت الهاء من خمسة أحرف، وهي: الهمزة، والألف، والياء، والواو، والتاء.

فأُبدلت من الهمزة، في «إيّاك»، فقالوا: «هِيَّاك». أنشد أبو الحسن (من الطويل):

فَهِيَّاكَ والأمرَ الذي إنْ تَوَسَّعَت
مَوارِدُهُ ضاقتْ عليكَ مَصادِرُهْ [٦]

ويقال أيضاً: «أَيَّاكَ» و«هَيَّاك» بالفتح.

وطَيّىء تُبدِل همزة «إن» الشرطية هاء،

(١) البيت بلا نسبة في لسان العرب ١/ ٧٦٥ (نغب)؛ وشرح المفصل ١٠/ ٣٣.
(٢) البيت بلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢١٧؛ ولسان العرب ١٣/ ٢٧٠ (طين).
(٣) الممتع في التصريف. ص ٣٩١ ـ ٣٩٤.
(٤) ديوانه ص ١٨٨؛ ولسان العرب ١١/ ٤٧٤ (علل)؛ وسمط اللآلي ص ٣٢٨، ٧٥٨.
(٥) الممتع في التصريف. ص ٣٩٥ ـ ٣٩٦.
(٦) البيت لطفيل الغنوي أو لمضرس بن ربعي. انظر: المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية. ص ٣٥٤.

فتقول: «هِنْ فَعَلتَ فَعَلتُ»، تريد «إنْ».

وأُبدلت أيضاً من الهمزة في «إنَّ» مع اللاّم، على اللزوم فقالوا: «لِهنَّك». قال الشاعر (من الطويل):

ألا يا سَنا بَرقٍ، على قُلَلِ الحِمَى
لَهِنَّكَ من بَرقٍ عليَّ كريمُ[1]

وقرأ بعضهم: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢﴾ [طه: ١ ـ ٢]. وقالوا: أراد «طَأِ الأرضَ بقدمَيك جميعاً»، لأنَّ النبيَّ، عليه السّلام، كان يَرفع إحدى رجليه في صلاته.

وقالوا: «أيا»، و«هَيا» في النداء. والهاء بَدَلٌ من الهمزة، لأنَّ «أيا» أكثرُ من «هيا». قال (من الرجز):

وانصرفتْ، وهْيَ حَصانٌ مُغضَبهْ
ورَفَعتْ بصَوتها: هَيا أَبَهْ[2]

يريد: «أيا أبَهْ».

وقالوا: «هَمَا واللّهِ لقد كان كذا»، يريدون: أما واللّهِ لقد كان كذا.

وأُبدلت أيضاً من الهمزة، في «أَثَرتُ التّرابَ»، و«أَرَحتُ الماشية» و«أَرَقتُ الماء»، و«أَرَدتُ الشّيء»، وفيما يتصرّف منها. فقالوا: «هَـثَـرتُ»، و«هَـرَحتُ»، و«هَـرَقـتُ»، و«هَرَدتُ»، و«أُهَثِيرُ»، و«أُهَريحُ»، و«أُهَريقُ» و«أُهَريدُ»، و«مُهَثِيرٌ»، و«مُهَريحٌ»، و«مُهَريقٌ» و«مُهَرِيدُ».

وتُبدل أيضاً من همزة الاستفهام، فيقولون: «هَزَيدٌ مُنطلِقٌ»، يريدون: «أزيد منطلق»، وأنشد الفراء (من الكامل):

وَأَتَى صَواحِبُها فقُلنَ: هَذا الذي
مَنَحَ المَوَدَّةَ غيرَنا، وجَفانا[3]

يريد: «أذا الذي».

وأُبدلت من الألف في «هُنا»، في الوقف، فقالوا: «هُنَهْ»، قال الراجز:

قد وَرَدَتْ من أَمكِنَهْ
من هَهنا، ومِن هُنَهْ[4]

وأُبدلت من الياء في «هذِي»، فقالوا: «هذِهْ» في الوقف.

وقد تُبدل أيضاً منها في الوصل. والدليل على أنَّ الياء هي الأصل قولهم في تحقير «ذا»: «ذَيَّا» وفي تحقير «ذِي»: «تَيَّا»، و«ذي» إنما هو تأنيث «ذا»، فكما لا تجد الهاء في المذكّر أصلاً فكذلك المؤنث.

وأُبدلت أيضاً من الياء في تصغير: «هَنَه»: «هُنَيهة». والأصل «هُنَيوةٌ» ـ لقولهم في الجمع: «هَنَواتٌ» ـ ثم «هُنَيَّةٌ» لأجل الإدغام، ثم أبدلوا من الياء الثانية هاء، فقالوا: «هُنَيهةٌ».

وأُبدلت من الواو في «هَناه»، والأصل «هَناو»، فأُبدلت الواو هاء. وهو من لفظ «هَن». ولا تُجعل الهاء التي بعد الألف أصلاً، لأنّه لا يحفظ تركيب «هَنَه». وأيضاً فإنّه لو كان

---

(١) البيت لمحمد بن سلمة. انظر: المعجم المفصل في شواهد النحو الشعريّة. ص ٨٨٦.
(٢) الرجز للأغلب العجليّ أو لامرأة من بني سعد يقال لها العجفاء. انظر: المعجم المفصَّل في شواهد النحو الشعرية. ص ١١٠٦.
(٣) البيت لجميل بثينة في ديوانه. ص ١٩٦.
(٤) الرجز بلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ١/ ١٨٢؛ وشرح المفصل ١٠/ ٤٢ ـ ٤٣؛ وشرح شواهد الشافية ٣/ ٢٢٤.

كذلك لكان من باب «سَلِسَ» و«قَلِقَ». وذلك قليل. وذهب أبو زيد إلى أنَّ الهاء إنّما لَحقتْ في الوقف، لخفاء الألف، كما لحقت في الندبة في «زَيْداهْ»، ثم شُبِّهَت بالهاء الأصليّة، فحُرِّكَت، فيكون ذلك نظير قوله (من الرجز):

يا مَرْحباهُ بِحِمارِ ناجِيَهْ
إذا أتى قرَّبْتُهُ للسَّانِيَهْ[1]

فيكون ذلك من باب إجراء الوصل مُجرى الوقف المختصّ بالضّرائر، ويكون على القول الأول، قد أُبدلت فيه الواو هاء، وذلك أيضاً شاذٌ لا يُحفظ له نظير.

والوجه عندي أنّها زائدة للوقف، لأنَّ ذلك قد سُمِع له نظير في الشعر، كما ذكرتُ لك. وأيضاً فإنَّ ابن كَيسان، رحمه الله، قد حكى في «المختار»[2] له أنَّ العرب تقول: «يا هناه» بفتح الهاء الواقعة بعد الألف، وكسرها وضمّها. فمن كسرها فلأنّها هاء السَّكت، فهي في الأصل ساكنة، فالتقت مع الألف، فحرّكت بالكسر، على أصل التقاء الساكنين، ومَن حَرَّكها بالفتح فإنه اتبع حركتَها حركةَ ما قبلها، ومن ضمَّ فإنه أجراها مُجرى حرف من الأصل، فضمَّها كما يُضَمّ آخرُ المنادى، ولو كانت الهاء بدلاً من الواو لم يكن للكسر والفتح وجه، ولوجبَ الضمُّ كسائر المناديات.

وأُبدلت من تاء التأنيث في الاسم، في حال الإفراد في الوقف، نحو «طلحهْ» و«فاطمهْ». وحكى قُطرب عن طَيِّىء أنّهم يفعلون ذلك بالتاء من جمع المؤنث السالم، فيقولون: «كيف الإخْوةُ والخَواه، وكيف البَنُونَ والبَناهْ؟»[3].

إبدال الهمزة

أُبدلت الهمزة من خمسة أحرفٍ، وهي: الألف، والياء، والواو، والهاء، والعين.

١ - إبدال الهمزة من الألف: أُبدلت الهمزة من الألف على غير قياس، إذا كان بعدها ساكنٌ، فِراراً من اجتماع الساكنين، نحو ما حُكي عن أيوبَ السَّختيانيّ، من أنّه قرأ ﴿ولَا الضَّأْلِّين﴾[الفاتحة: ٧]. فهَمز الألف، وحرّكها بالفتح، لأنَّ الفتح أخفُّ الحركات، ونحو ما حَكى أبو زيد في كتاب الهمز من قولهم: «شأَبَّة» و«دأَبَّة». وأنشدتِ الكافَّةُ[4] (من الرجز):

يا عَجَبَا، لقدْ رأيتُ عَجَبا
حِمارَ قَبَّانٍ، يَسُوقُ أرنَبا
خاطَمَها زأَمَّها، أن تَذْهَبا

أراد: «زامَّها» فأُبدل. وحكى المبرِّد عن المازنيّ، عن أبي زيد، قال: سمعتُ عمرَو بن عُبيد يقرأ: ﴿فيومئذٍ لا يُسَأَلُ عن ذَنْبِهِ إنسٌ ولا جَأَنٌّ﴾ [الرحمن: ٣٩]، فظننت أنّه قد لحن، حتى سمعتُ العرب تقول: «دَأَبَّةٌ» و«شأَبَّةٌ». ومن ذلك قول الشاعر (من الطويل):

(١) الرجز بلا نسبة في الخصائص ٢/ ٣٥٨؛ والمنصف ٣/ ١٤٢. والسانية: الدلو العظيمة.
(٢) كتاب في علل النحو، وهو في ثلاث مجلّدات.
(٣) الممتع في التصريف، ص ٣٩٧ - ٤٠٢.
(٤) الرجز بلا نسبة في الخصائص ٣/ ١٤٨؛ وشرح المفصل ١/ ٣٦؛ وهو ممّا تحكيه العرب على ألسنة البهائم.

وبعدَ انتهاضِ الشَّيبِ من كلِّ جانبٍ
على لِمَّتِي، حَتَّى اشْعألَّ بَهيمُها[(١)]

يريد: «اشعالَّ» من قوله تعالى: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٣]. وقال دُكين (من الرجز):

راكـدةٌ مِـخـلاتُـهُ، ومَـحـلَـبُـهْ
وجُـلُـهُ، حـتَّـى ابـيـأضَّ مَـلـبَـبُـه[(٢)]

يـريـد: «ابـيـاضَّ». وقـال كُـثَـيِّـر[(٣)] (من الطويل):

ولـلأرضِ: أمَّـا سُـودُهـا فـتَـجلّـلـتْ
بَـيـاضـاً، وأمّـا بِـيضُـهـا فَـادهـأمَّـتِ

يريد: «فَادهامَّت».

وقد كاد يتسع هذا عندهم، إلاّ أنّه مع ذلك لم يكثر كثرة تُوجب القياس. قال أبو العباس: قلتُ لأبي عثمان: أتقيسُ هذا النحو؟ قال: «لا، ولا أقبلهُ». بل ينقاس ذلك عندي، في ضرورة الشعر. ومن هذا القَبيل جَعَلَ ابنُ جنّي قولَ الراجز:

مـن أيِّ يَـومَـيَّ مـن الـمـوتِ أفِـرْ
أيَـومَ لـم يُـقـدَرَ أم يـومَ قُـدِرْ[(٤)]

وذلك أنَّ الأصل: «أيوم لم يُقْدَرْ أمْ يوم»، فأُبدلت الهمزة ألفاً، وإن كان قبلها ساكن، على حدّ قولهم في المرأة: «المراة»، و«مُتْأر» «مُتار». قال (من الوافر):

إذا اجـتَـمـعُـوا عـلـيَّ، وأشـقَـذُونِـي
فـصِـرتُ كـأنَّـنـي فَـرَأٌ مُـتـارُ[(٥)]

وذلك بأن ألقوا حركة الهمزة على الساكن، ولم يحذفوا الهمزة، بل جاءت ساكنة بعد الفتحة، فأبدلت ألفاً، كما فُعل ذلك بـ «كاس»، فصار «يقدر امْ»، فاجتمعت الألف مع الميم الساكنة، فأبدلت همزة مفتوحة فراراً من اجتماع الساكنين، وقد تَقَدَّمَ في «الضرائر»[(٦)] إنّه ممّا حُذف منه النون الخفيفة، نحو قول الآخر[(٧)] (من المنسرح):

اضـرِبَ عـنـكَ الـهُـمـومَ، طـارقَـهـا
ضَـرْبَـكَ بـالـسّـوطِ قَـونَـس الـفَـرَسِ

وأُبـدلـت أيـضـاً مـن الألـف، وإنْ لـم يـكـن بعدها ساكن. وذلك قليل جدًّا لا يُقاس، لقلّته، في الكلام، ولا في الضرورة. فقد رُوي أن العجاج يَهمِزُ «العالم» و«الخاتم». قال (من الرجز):

يا دارَ سَلمَى، يا اسلمي، ثُمَّ اسلمي

ثم قال (من الرجز):

---

(١) البيت بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ١/ ٨٣؛ وشرح المفصل ٩/ ١٣٠.
(٢) الملبب: موضع اللبّة، أي: القلادة. والأصل: الملبّ بالإدغام. يصف إكرامه لفرسه.
(٣) ديوانه. ص ٣٢٣.
(٤) الرجز للإمام علي بن أبي طالب في ديوانه ص ٧٩؛ وبلا نسبة في الخصائص ٣/ ٩٤؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٨٥.
(٥) البيت لعامر بن كثير المحاربيّ. انظر: سرّ صناعة الإعراب ١/٧٨؛ والخصائص ٢/ ١٧٦، ٣/ ١٤٩.
وأشقذوني: طردوني.
الفرأ: حمار الوحش. المتار: المضروب بالعصا.
(٦) أي: كتابه الموسوم بالضرائر.
(٧) البيت لطرفة بن العبد في ملحق ديوانه ص ١٥٥.

فَخِنْدِفٌ هامةَ هذا العأْلَم[1]

وحُكيَ عن بعضهم «تأبَلْتُ القِدرَ» إذا جعلتَ فيها التّابَلَ[2].

وتكون الهمزة ساكنةً، إلاّ أن تكون الألفُ في النِّيَّة متحرِّكةً، فإنَّ الهمزة إذ ذاك تكون متحرِّكةً بالحركة التي للألف في الأصل. فمن ذلك ما حكاه بعضهم من قولهم: «قَوقَأتِ الدَّجاجةُ»، و«حَلأْتُ السَّويقَ»، و«رَثَأَتِ المرأةُ زَوجَها»، و«لَبَّأَ الرَّجلُ بالحجّ». ومنه قول ابن كَثْوة[3] (من البسيط):

ولّى نَعامُ بَني صَفوانَ زَوْزَأَةً
لمّا رأى أَسَداً في الغابِ قد وثَبا

ومنه أنشد الفرّاء، من قول الآخر (من الرجز):

يا دارَ مَيٍّ، بِدَكاديكِ البُرَقْ
صَبراً فقد هَيَّجتِ شوقَ المُشتَئِقْ[4]

وحَكي أيضاً من كلامهم «رَجُلٌ مَئِلٌ» من المال. والأصل في ذلك: «قَوقَى» و«حَلَّى»، و«رَثَى»، «ولَبَّى» و«الزَّوزاة» و«المُشتاق»، و«رجلٌ مالٌ»[5].

وأُبدلت من الألف باطّراد في الوقف. نحو قولك في الوقف على «حُبلَى» و«مُوسَى»، و«رأيت رجلاً»: «حُبلأْ»، و«مُوسأْ»، و«رأيتُ رَجُلأْ».

وأُبدلت أيضاً باطّراد من الألف الزائدة، إذا وقعت بعد ألف الجمع، في نحو «رسائل» في جمع «رسالة»، هروباً من التقاء الساكنين: ألفِ الجمع وألف «رسالة» فقُلبت همزةً، لأنَّ الألف لا تقبل الحركة، والهمزةُ قريبةُ المخرج من الألف لأنّهما معاً من حروف الحلق. وحُرِّكت الهمزة بالكسر، على أصل التقاء الساكنين. ولا يجوز في هذا وأمثاله إلاّ البدل.

ومن هذا القبيل إبدالها من الياء والواو، إذا وقعتا طرفاً بعد ألف زائدة، نحو: «كِساء» و«رِداءٍ» وذلك أنَّ الأصل «كِساوٌ» و«رِدايٌ»، فتحرَّكت الواو والياء، وقبلهما فتحة، وليس بينهما وبينها حاجز إلاّ الألف، وهي حاجز غير حصين، لسكونها وزيادتها، والياء والواو في محلّ التغيير ـ أعني ـ طَرَفاً ـ فقُلبتا ألفاً. فاجتمع ساكنان: الألف المبدلة من الياء أو الواو، مع الألف الزائدة، فقُلبت همزة: ولم تُرَدَّ إلى أصلها من الواو والياء لئلاّ يُرجع إلى ما فُرَّ منه.

فإن كان بعد الياء أو الواو تاء التأنيث، أو زيادة التثنية، فلا يخلو أن تكون الكلمة قد بُنيت على التاء أو الزيادتين، أو لا تُبنى. فإن بنيت عليها بقيت الياء والواو على أصلهما، ولم يُغَيَّرا، نحو «رِماية»، و«شَقاوة»، و«عَقَلتُه بِثنايَينِ»[6]. وإن لم تُبنَ عليها، وجعلت كأنّها ليست في الكلمة، قُلبت نحو «عَظاءَة»[7]

(١) الرجز للعجّاج في ديوانه ١/ ٤٦٢.
(٢) التابل: أبزار الطعام، أو ما يتبّل به الطعام.
(٣) هو زيد بن كثوة.
(٤) البيت لرؤبة بن العجاج. انظر: المعجم المفصل في شواهد النحو الشعريّة. ص ١٢٠٨.
(٥) أي: كثير المال.
(٦) عقلته بثنايين: عقلت يديه بحبل أو بطَرَفَيْ حبل.
(٧) العظاءة: دويبة.

و«صلاءة»[١]، و«كِساءان»، و«رداءان».

وقد يُفعل ذلك بالياء والواو، وإن كانتا بعد ألف غير زائدة، نحو قولهم في «آية»، و«ثاية»[٢]، و«طاية»[٣] في النسب: «آئيّ» و«ثائيّ»، و«طائيّ»، تشبيهاً للألف غير الزائدة بالألف الزائدة.

ومن هذا القبيل أيضاً، عندي، إبدالُهم الهمزة من الياء والواو، إذا وقعتا عينينِ في اسم الفاعل، بعد ألف زائدة، بشرط أن يكون الفعل الذي أُخذ منه اسم الفاعل قد اعتلّت عينه، نحو «قائم»، و«بائع». الأصل فيهما «قاوِمٌ»، و«بايِعٌ»، فتحرّكت الواو والياء، وقبلهما فتحة، وليس بينها وبينهما حاجز إلاّ الألف الزائدة ـ وهي كما تقدّم حاجز غيرُ حصينٍ ـ وقد كانت الياء والواو قد اعتلّتا في الفعل في «قام» و«باع»، فاعتلّتا في اسم الفاعل حملاً على الفعل، فقُلبتا ألفاً، فاجتمع ساكنان، فأُبدل من الثانية همزة، وحُرِّكت هروباً من التقاء الساكنين. وكانت حركتها الكسر على أصل التقاء الساكنين.

وزعم المبرِّد أنَّ ألف «فاعِل» أُدخلت قبل الألف المنقلبة، في «قال» و«باع» وأمثالهما، فالتقى ألفان، وهما لا يكونان إلاّ ساكنين، فلزم الحذفُ ـ لالتقاء الساكنين ـ أو التحريكُ. فلو حذفتَ لالتبس الكلام، وذهب البناء، وصار الاسم على لفظ الفعل، فتحرّكت العين لأنَّ أصلها الحركة. والألف إذا تحرّكت صارت همزة.

فإن صحَّ حرف العلّة في الفعل، صحّ في اسم الفاعل، نحو: «عاوِر» المأخوذ من «عَوِرَ» على ما يُحكم في باب القلب.

فالهمزة في هذا الفصل، والذي قبله ـ وإن كانت مبدلة من الياء والواو ـ من جنس ما أُبدلت فيه الهمزة من الألف، لأنّهما لا تُبدل منهما همزةٌ إلاّ بعد قَلبهما ألفاً، كما تقدَّمَ، ولا يجوز اللفظ بالأصل في «قائم» و«بائع» وبابهما، لا تقول: «قاوِم» ولا «بايِع».

ومن قبيلِ ما أُبدلت الهمزة فيه من الألف باطّرادٍ إبدالُهم الهمزة من ألف التأنيث في نحو: «صَحراءَ»، و«حمراء» وأشباههما. الهمزة في جميع هذا مبدلةٌ من ألف التأنيث.

فإن قال قائل: وما الدليل على ذلك؟ فالجواب أن تقول: الدليل على ذلك أنَّ الهمزة لا تخلو من أن تكون للتأنيث بنفسها، أو بدلاً من ألف التأنيث، فباطلٌ أن تكون بنفسها للتأنيث، لأمرين:

أحدهما: أنَّ الألف قد استقرَّت للتأنيث في «حُبلَى» وأشباهه، والهمزة لم تستقرَّ له، إذ قد يمكن أن تجعل بدلاً من ألف. وإذا أمكن حمل الشيء على ما استقرَّ وثبَتَ كان أولى من أن يُدَّعى أنّه خلاف الثابت والمستقر.

والآخر: أنّهم قالوا في جمع «صحراءَ»: «صَحاريُّ»، وفي «بَطحاءَ»: «بَطاحِيُّ». قال الوليد بن يزيد[٤] (من الهزج):

لَقَدْ أَغْدُو، عَلَى أَشْقَـ ... ـرَ، يَغْتَالُ الصَّحَارِيَّا

(١) الصلاءة: مدقّ الطيب.
(٢) الثاية: مأوى الغنم أو البقر.
(٣) الطّاية: مربد التمر.
(٤) ديوانه. ص ٧٤.

وقال غيره[1] (من الوافر):

إذا جاشَتْ حَوالِبُهُ تَرامَتْ
وَمَدَّتْهُ البَطاحيُّ الرِّغابُ

ولو لم تكن هذه الهمزةُ مُبدلةً من ألف التأنيث لوجب، في لغة من يُحَقِّقُ، أن يُقال «بَطاحِيء»، و«صَحارِيء»، كما قالوا: «قُرَّاءٌ»[2]، و«قَرارِيء». لكن لمَّا كانت مبدلة، لأجل الألف التي قبلها، وجب رجوعها إلى أصلها لزوال مُوجب القلب في الجمع، وهو الألف التي قبلها، فصار «صحاريْ ا»، فوقعت الياء الساكنة قبل الألف التي للتأنيث، فقلبت الألف ياء لوقوع الياء والكسرة قبلها. ثم أدغمت الياء في الياء.

فإن قال قائل: إنّما يدلُّ قولهم «صحاريّ» على أنَّ الهمزة مبدلةٌ من غيرها، إذ لو لم تكن بدلاً لقالوا «صحاريء»، فأمّا أنَّها مبدلة من الألف فليس على ذلك دليلٌ، إذ لعلَّها بدلٌ من ياء أو واو! فالجواب أنه إذا ثبت أنَّها بدلٌ فينبغي أن تجعل بدلاً من ألفٍ، لأنَّ الألف قد ثبتت للتأنيث، كما ذكرنا، في «حُبلَى» وأمثاله، ولم تثبتِ الياء ولا الواو للتأنيث، في موضع من المواضع.

فهذا جميع ما أُبدلت فيه الهمزة من الألف، مقيساً ذلك فيه، وغير مقيس.

٢ ـ إبدال الهمزة من الواو: الواو لا يخلو من أن تكون ساكنة، أو متحركة. فإن كانت متحركة فلا يخلو من أن تكون أوّلاً، أو غير أوّل. فإن كانت أوّلاً فلا يخلو أن تكون وحدها، أو ينضاف إليها واو أخرى. فإن انضاف إليها أُخرى أُبدلت الأولى همزة، هروباً من ثقل الواوين. وذلك نحو قولهم في جمع «واصل»: «أواصِلُ». أصله «وَواصِلُ» فقلبت الواو همزة. وكذلك «أُوَلُ» أصله: «وُوَلُ»، لأنه «فُعَلُ» من لفظ «أَوَّلَ» و«أَوَّل» فاؤه وعينه واو. فقلبت الواو الأولى همزة. ولا يجوز في هذا وأمثاله إلاّ الهمز.

فإن كانت وحدها فلا يخلو من أن تكون مضمومة، أو مكسورة، أو مفتوحة، فإن كانت مكسورة أو مضمومة جاز أن تبدل منها همزة، فتقول في «وُعِدَ»: «أُعِدَ»، وفي «وُقِّتَتْ»: «أُقِّتَتْ»، وفي «وِسادة»: «إسادة»، وفي «وِعاء»: «إعاء». وقد قُرىء: ﴿ثم استَخرجَهَا من إعاء أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٦]. وكذلك تَفعل بكلّ واوٍ تقع أوّلاً، مكسورةً، أو مضمومة.

وإنما فعلت ذلك، لثقل الضمّة والكسرة في الواو. وذلك أنَّ الضمّة بمنزلة الواو، والكسرة بمنزلة الياء. فإذا كانت الواو مضمومة فكأنّه قد اجتمع لك واوان. وإذا كانت مكسورة فكأنّه قد اجتمع لك ياء وواو. فكما أنَّ اجتماع الواوين، والياء والواو مستثقل فكذلك اجتماع الواو والضمّة، والواو والكسرة.

وزعم المازنيُّ أنّه لا يجوز همز الواو المكسورة بقياس، بل يُتَّبع في ذلك السماع. وهذا الذي ذهب إليه فاسد، قياساً وسماعاً:

أمّا القياس فلما ذكرنا من أنَّ الواو المكسورة بمنزلة الياء والواو، فكما يكرهون اجتماع الياء والواو، حتى يَقْلِبون الواو إلى الياء ـ تقدَّمتْ أو تأخَّرت ـ فيقولون: «طَويْتُ

(١) البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ٧/٤٢٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/٨٦.
(٢) القراء: الناسك المتعبّد.

طيًّا»، والأصل «طَوْياً»، ويقولون: «سَيِّدٌ»، والأصلُ «سَيْوِد»، فكذلك ينبغي أن يكون النُّطقُ بالواو المكسورة مستثقلاً.

فإن قال قائل: هلاّ قستم «وشاحاً» وأخواته على «وَيح» و«وَيس»، وأمثالهما فكما أنَّ الواو والياء إذا اجتمعتا في أوّل الكلمة لم يوجب ذلك قلب الواو همزة فكذلك الواو مكسورة! فالجواب أنَّ الواو المكسورة إنّما تُشبه الواو الساكنة إذا جاءت بعدها ياء نحو: «طيّ»، وذلك أنَّ الحركة في النّية بعد الحرف. وسيقام الدليل على ذلك في موضعه. فالكسرة إذاً من «وشاح» في النيّة بعد الواو، وهي بمنزلة الياء، وتبقى الواو ساكنة. فكما أنّه إذا كانت الواو قبل الياء، وكانت ساكنة، يحب إعلالها نحو «طَيّ» فكذلك يجب إعلال ما أشبهها، نحو «وشاح».

فإن قيل: فهلاّ أُعلّت بقلبها ياء، كما فُعل بها في «طيّ»! فالجواب أنّهم لم يفعلوا ذلك، لأنَّ المقصود بالإعلال التخفيف، والكسرة في الياء ثقيلة، فأُعِلّت بإبدال الهمزة منها.

وأمّا السماع فلأنّهم قد قالوا: «إسادةٌ» و«إشاح» و«إعاء» و«إفادة». وكَثُرَ ذلك كثرة، توجب القياس في كل واو مكسورة، وقعت أوّلاً.

وإنْ كان مفتوحةً لم تُهمز، إلاّ حيثُ سُمِعَ، لأنَّ الفتحة بمنزلة الألف. فكما لا تُستثقَل الألف والواو، في نحو: «عاوَدَ» وأمثاله، فكذلك لا تُستثقل الواو المفتوحة.

والذي سُمِع من ذلك «أَجَمَ» في «وَجَمَ»، و«امرأة أَناةٌ» من الوُنِيّ وهو الفُتور، و«أَحَدٌ» في «وَحَدٍ»، و«أسماءُ» في «وَسماءَ».

فإن وقعت غير أول فلا يخلو من أن تكون مكسورة، أو مفتوحة، أو مضمومة. فإن كانت مضمومة جاز إبدالها همزة، بشرط أن تكون الضمة لازمة، وألاّ يمكن تخفيفها بالإسكان. قالوا في جمع: «نار»: «أَنْؤُرٌ»، و«دار»: «أدْؤُر»، و«ثَوب»: «أَثْؤُبٌ». قال(١) (من الرجز):

* لكلِّ حالٍ، قد لَبِستُ أثؤُبا *

وإنما قُلبت همزة لِما ذكرنا من استثقال الضمَّة في الواو، مع أنّه لا يمكن تخفيفها بالإسكان، لئلاّ يؤدّي ذلك إلى التقاء الساكنين. ولو أمكن ذلك لم تُبدل همزةً، نحو قولهم: «سُوُر» في جمع «سِوار».

فإن كانت الضمَّة غيرَ لازِمة لم تُبدل الواو همزة، لا تقول: «هذا غَزْءٌ» تريد: «هذا غَزْوٌ»، ولا تقول: «لؤ استطعنا» تريد «لوُ استطعنا»، لأن الضمَّة في «غزو» إعراب، وفي واو «لو» لالتقاء الساكنين، وحركة الإعراب وحركة التقاء الساكنين عارضتان، فلا يُعتدُّ بهما.

وزعم ابن جنّي أنه لا يجوز قلب الواو المضمومة همزة، إذا كانت زائدة، وإن اجتمع الشرطان، فلا يقال: «التَّرَهْؤُك» في مصدر «تَرهوَكَ». والسبب في ذلك عنده أنّها إذا كانت أصلية فإنَّ تصريف الكلمة، أو اشتقاقها، يدلّ على أنَّ الهمزة مبدلة من واو، ولا يُتصوَّر ذلك فيها إذا كانت زائدة، فلو أُبدلت لأدّى ذلك إلى الإلباس في بعض المواضع، فلم يُدرَ: أزيدت

(١) الرجز لمعروف بن عبد الرحمٰن أو لحميد بن ثور.
انظر: المعجم المفصل في شواهد النحو الشعريّة. ص ١١١١.

ابتداءً، أو زيدت الواو أوّلاً ثم أُبدلت الهمزة منها. فلمّا كان إبدال الزائدة يؤدّي إلى الإلباس، في بعض المواضع، رُفض إبدالها. وممّا يقوّي هذا المذهب أنّها لا تُحفظ من واو زائدة مبدلةً.

وإن كانت مفتوحةً لم يجز قلبُها أصلاً، لأنَّ قلبها في أوَّل الكلمة ـ كما ذكرنا ـ لا يُقاس. فإذا كانت لا تُهمز في أول الكلمة إلاّ حيث سُمِع ـ مع أنَّ أوَّلَ الكلمة طرف، فالتغيير إليه أسرع من التغيير إلى الحشو ـ فالأحرى ألاّ تنقلب حشواً. فلا تقول في «عاوَد»: «عاءَد»، ولا في «ضَوارب»: «ضآرب». ولا يُحفظ من كلامهم شيء من ذلك.

فإن كانت مكسورة، أو واقعة موقعَ حرف مكسور، فلا يخلو أن تقع بعد ألف الجمع الذي لا نظير له في الآحاد، أو لا تقع. فإن وقعت بعدها فلا يخلو أن يكون قبل الألف ياء أو واو، أو لا يكون. فإن كان قبلها واو أو ياء لزم قلب الواو همزة، إن كانت تلي الطرف. فتقول في جمع «أوّل»: «أوائل»، وفي جمع «سَيِّد»: «سَيائد». والأصل «أواوِل» و«سَياوِد»، فقُلبت الواو همزة، لاستثقال الواوين والألف، أو الياء والواو والألف، وبناء الجمع الذي لا نظير له في الآحاد.

هذا مذهب جمهور النحويين، إلاّ أبا الحسن الأخفش، فإن كان لا يهمز من ذلك إلاّ ما كانت الألف منه بين واوين، ويجعل ذلك نظيراً للواوين، إذا جتمعا في أوّل الكلمة. فكما أنّك تهمز الأولى منهما، للعلّة التي تقدَّم ذكرها، فكذلك تهمز الواو الآخرة في «أوائل» وأمثاله. ولا يرى مثل ذلك، إذا اجتمعت ياءان أو واو وياء. ويقول: لأنه إذا التقى الياءان أو الياء والواو أوّلاً، نحو «بَيْن» اسم موضع، و«ويل»، و«يوم»، لم يلزم الهمز. فكذلك لا يهمز عنده مثل «سيائق»[١]، و«سَيائد»[٢].

ما لم تَصِحَّ الواو في المفرد، في موضع ينبغي أن تعتلّ فيه، أو تكون الواو في نيَّةِ ألاّ تلي الطرف، فإنَّها تصحُّ إذ ذاك، ولا يجوز أن تُبدل منها الهمزة. فتقول في جمع «ضَيوَنٍ»[٣]: «ضَياوِن»، ولا تقلب الواو همزةً، لصحَّة الواو في «ضَيون»، إذ قد كان ينبغي أن يكون «ضَيَّناً». وتقول في جمع «عُوَّارٍ»[٤]، إذا قَصرته للضرورة: «عَواوِر»، لأنَّ الأصل فيه «عَواوِير»، فلا تكون الواو تلي الطرف، في التقدير. قال[٥] (من الرجز):

* وكَحَّلَ العَينَينِ، بالعَواوِرِ *

فلم تُهمز، لأنَّ الأصل «العواوير».

وإن كانت الواو لا تلي الطرف لم تهمز أصلاً نحو «عواوير» في جمع «عُوَّار»، و«طَواوِيس» في جمع «طاووس»، لأنّها قد قويت ببُعدها عن محلِّ التغيير، وهو الطّرفُ. إلاّ أن تكون في نيّة أنْ تَلِي الطّرف، فإنّه يلزمُ

(١) السيائق: ج السيقة، وهي ما سبق من النهب وطرد.
(٢) السيائد: ج سيّد وسيّدة.
(٣) الضَّيْوَن: السنَّوْر الذّكر.
(٤) العوّار: الرمد.
(٥) الرجز للعجاج أو لجندل بن المثنى الطهويّ. انظر: المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية. ص ١١٧٠.

همزُها. وذلك نحو: «أوائيل» في جمع «أوَّل»، إذا اضطُررت إلى زيادة هذه الياء قبل الآخر في الشعر، لأنَّ هذه الياء زِيدت للضَّرورة، فلم يُعتدَّ بها.

فإن لم يكن قبل الألف واو، ولا ياء، فلا يخلو من أن تكون الواو في المفرد زائدة للمدّ أو لا تكون. فإن كانت زائدة للمدّ قُلبتْ همزة، نحو: «حَلُوبة»[1] و«جَلائب». وسبب ذلك أنّها اجتمعت ساكنةً مع ألف الجمع، ولا أصلَ لها في الحركة فتُحَرَّكَ، فأبدلت همزةً، لأنَّ الهمزة تقبلُ الحركة.

وإن لم تكن زائدةً للمدّ لم تُقلب همزةً أصلاً، إلا حيث سُمع شاذًّا. والذي سُمع من ذلك «أقائيم» في جمع «أقوام». وأصله «أقاويم»، فأبدل من الواو المكسورة همزة، وإن كانت غير أوّل، تشبيهاً لها بالواو المكسورة، إذا وقعت أوّلاً.

وأمّا «مصائب» في جمع «مُصيبة» فكان القياس فيها «مُصاوِب» على ما يُبَيَّن في باب القلب. فإمّا أن يكونوا همزوا الواو المكسورة غير أوّلٍ شذوذاً، فتكون مثل «أقائيم» في جمع «أقوام» هو مذهب الزَّجّاج. وإمّا أن يكونوا غَلِطوا فشبهوا ياء «مُصيبة»، وإن كانت عيناً، بالياء الزائدة في نحو «صحيفة»، فقالوا «مَصائب» كما قالوا «صَحائف»، وهو مذهب سيبويه. والأوّلُ أقيسُ عندي، لأنَّه قد ثَبَتَ له نظيرٌ، وهو «أقائيم».

فإن لم تقع بعد ألف الجمع الذي لا نظير له في الآحاد، أو وقعت بعدها في غير الأماكن المذكورة، لم تُهمز أصلاً، بلا خلاف في شيء من ذلك. إلاّ أن تقع بعد ألف زائدة، في اسم مفرد يوافق الجمع الذي لا نظير له في الآحاد، في الحركات وعدد الحروف، وقد تقدَّم الألفَ ياءٌ أو واو، فإنَّ في ذلك خلافاً. فمذهب سيبويه إجراء ذلك مجرى الجمع، لقربه منه، فتبدل الواو همزة. ومذهب الزّجاج أنه لا يجوز إبدالها، لأنَّ الاسم مفرد، وإنما ثبت إبدالها في المجموع. فتقول في «فَواعل» من «القوّة»، على مذهب سيبويه: «قَواءٍ»، وعلى مذهب الزّجاج: «قَواوٍ». وهذا النوع لم يَرِد به سماع، لكنّ القياس يقتضي ما ذهب إليه سيبويه. أعني من أنه إذا قوي الشبه بين شيئين حُكِم لكلّ واحد منهما بحكم الآخر.

فأمّا «قائم» وأمثاله فمن قَبيل ما أُبدلت فيه الهمزة من الألف، وقد تقدَّم ذلكَ في فصل إبدال الهمزة من الألف.

فإن كانت الواو ساكنةً لم تُهمز إلاّ في ضرورة، بشرط أن يكون ما قبلها حرفاً مضموماً، فتُقدَّر الضمَّة على الواو، فتُهمز كما تُهمز الواو المضمومة. فتقول في الشعر في مثل «مُوعِد»: «مُؤعِد». قال[2] (من الوافر):

أَحَبُّ المُؤقِدِينَ إليَّ مُؤْسَى
وجَعْدةُ، إذْ أضاءهما الوَقُودُ

٣ـ إبدال الهمزة من الياء: الياء تُبدل همزةً باطراد، إذا وقعت بعد الألف التي في الجمع الذي لا نظير له في الآحاد، في مذهب سيبويه، بشرط أن تكون قد زيدت في المفرد

---

(١) الحلوبة: ذات الحليب من الأنعام.

(٢) البيت لجرير: انظر: المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية. ص ٢٢٥.

للمدّ، نحو: «صَحيفة وصَحائف» و«كَتيبة وكتائب».

فإن لم تكن الياء زيدت في المفرد للمدّ لم تُهمز، إلاّ بشرط أن تكون تلي الطرف لفظاً أو نيّة، وبشرط أن يكون ألف الجمع يلي واواً أو ياءً. فتقول في جمع «عَيِلٍ»[١]: «عَيائل»، فتهمز لثقل البناء، مع ثقل اجتماع حروف العلّة وهي الياءان والألف، مع قرب الياء من حدّ التغيير، وهو الطرف. وكذلك لو اضطُررت، فقلت في جمعه: «عَيائيل»، فزدت ياءً، لَهمزتَ لأنَّ الياء في النّيَّة تلي للطرف، ولا يَعتَدُّ بالياء المزيدة، لأنّها عارضة في الجمع، إنما أُتِي بها للضرورة. فإذا زالت من محلّ الضرورة حذفتَ الياء. قال الشاعر[٢] (من الرجز):

* فيها عَيائيلُ أُسودٍ، ونُمُرْ *

فهمز.

وكذلك لو بنيتَ «فَوعَلاً» من البَيع لقلب «بَيَّعٌ». أصله «بَويَعٌ»، فقلبت الواو ياء لأجل الإدغام. فإذا جمعته قلت «بَوائعُ»، فتهمز الياء لما ذكرنا، من ثقل البناء، وثقل اجتماع حروف العلّة وهي الياء والواو والألف، مع القرب من محل التغيير، وهو الطرف. وكذلك لو اضطررت فزدت ياء قبل الآخر، فقلتَ: «بَوائيعُ»، لهمزت لأنَّ الياء عارضة كما تقدَّم.

ولو جمعتَ مثل «بَيَّاع» لقلت: «بَيايِيعُ»، ولم تهمز. وإن قدَّرتَ «بَيَّاعاً»: «فَوعالاً»، قلت: «بَواييعُ»، ولم تهمز أيضاً، لبعد الياء من الطرف لفظاً ونيّةً.

وزعم أبو الحسن الأخفش أنّه لا يجوز قلب الواو همزة، إلاّ إذا اكتنف الجمع واوان، نحو «أوّل وأوائل». فأمّا إن اكتنفها ياءان، أو واو وياء، فلا يجوز عنده قلب حرف العلّة الذي بعد الألف، بل يقول في جمع «فَوعَل» من البيع: «بَوايع»، وفي جمع «بَيّن»: «بَيايِن»، وفي جمع «سَيِّد» المتقدِّم في باب الواو: «سِياوِد». وحجَّته على ذلك أنَّ الواوين، أثقل من الياءين، ومن الواو والياء، والقلبُ لم يُسمع إلاّ في الواوين، نحو قولهم في جمع «أوَّل»: «أوائل» فلا يقاس عليه ما ليس من رتبته، من الثقل.

وهذا الذي ذهب إليه فاسد، بدليل ما حكاه المازنيّ عن الأصمعيّ، من قولهم في جمع: «عَيّل»: «عَيائل» بالهمزة، ولم تكتنف ألف الجمع واوان، فدلّ ذلك على أنَّ العرب استثقلت في هذا وأمثاله اكتناف ألف الجمع حرفا علّة.

فإن قال قائل: فلعل قولهم في جمع «عيّل»: «عيائل» شاذّ، لذلك لم يُسمع من ذلك إلاّ هذه اللفظة، فلا ينبغي أن يقاس عليه! فالجواب أنّه، وإن لم يُسمع منه إلاّ هذه اللفظة، لا ينبغي أن يُعتقد فيه الشّذوذ، لأنّه لم يرد له نظير غير مهموز، فيُجعلُ الهمز في هذا شذوذاً، بل جميع ما أتى من هذا النوع هذا اللفظُ، وهو مهموز، فكان جميع ما أتى من هذا الباب مهموزاً، إذ هذا اللفظ هو جميع ما أتى من هذا الباب. وقد جعل أبو الحسن مثل هذا أصلاً

---

(١) العَيّل: مفردها العيال، وهي الأولاد الذين يعال بهم.

(٢) الرجز لحكيم بن معيّة في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٩٧؛ ولسان العرب (نمر)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٥٨٦.

يقاس «فَعُولة»: «فَعَليّ»، نحو «رَكَبِيّ» في النسب إلى «رَكُوبة»، قياساً على قولهم، في النسب إلى «شنوءة»: «شَنَئِيّ». ثم أورد اعتراضاً على نفسه، فقال: فإن قال قائل: فإنَّ قولهم: «شنئيّ» شاذّ، فلا ينبغي أن يقاس عليه، إذ لم يَجِىء غيره! فالجواب أنّه جميع ما أتى، من هذا النوع. فجعله، لمّا لم يأت غيره مخالفاً له ولا موافقاً، أصلاً يقاس عليه.

فهذا جميع ما تُبدل فيه الياء همزة باطّراد. فأمّا مثل «بائع» و«رِداء» فإنَّ الهمزة فيهما وأمثالهما بدل من ألف، وإن كان الأصل «بايع» و«رداي»، كما تَقدَّم.

وأُبدلت منها، من غير اطّراد، في «أَدْيٌ»، وأصله «يَدْيٌ»، فردّ اللام، ثم أُبدلت الياء همزةً. حكي من كلامهم: «قَطَع اللَّهُ أديَه». وقالوا: «في أسنانه أَلَلٌ»، وأصله «يَلَلٌ»[1]، فأبدلوا الياء همزة. وقالوا: «رِئبال» وأصله «رِيبال»[2]، فأُبدلت الياء همزة. وكذلك قالوا: «الشِّئمة» يريدون «الشِّيمة»، ومعناها الخليقة، فأبدلوا أيضاً الياء همزة.

وإنّما جعلنا الهمزة في «أَلَلٍ» و«رئبال» و«الشئمة» بدلاً من الياء، ولم تُجعل أصلاً بنفسها، لأنَّ الأكثر في كلامهم «يَلَلٌ» و«ريبال» و«شِيمة» بالياء، واستعمال هذه الأسماء بالهمزة قليل. فدلّ ذلك على أنَّ الهمزة بدل، وأن الياء هي الأصل.

فهذا أيضاً جميعُ ما جاءت فيه الهمزة بدلاً من الياء، على غير اطّراد.

٤ ـ إبدال الهمزة من الهاء: أُبدلت الهمزة من الهاء في «ماء»، وأصله «مَوَهٌ»، فقلبت الواو ألفاً، والهاء همزة. والدليل على ذلك قولهم في الجمع: «أمواهٌ». وقد أُبدلت الهاء أيضاً همزة في جمع «ماء»، فقالوا: «أمواءٌ». قال[3] (من الرجز):

وبَلْدةٍ، قالِصَةٍ أمواؤُها
تَستَنُّ في رَأْدِ الضُّحَى، أفياؤها

وإنّما جُعلت الهاء هي الأصل، لأنَّ أكثر تصريفِ الكلمة عليها. قالوا: «أمواهٌ» و«مِياهٌ» و«ماهَتِ[4] الرَّكِيَّةُ»، إلى غير ذلك من تصاريفها.

وأُبدلت أيضاً منها في «آل». أصله «أَهْل»، فأبدلت الهاء، همزة، فقيل: «أأْل»، ثم أُبدلت الهمزة ألفاً، فقيل: «آل».

فإن قيل: فهلاّ جعلتَ الألف بدلاً من الهاء أوّلاً! فالجواب أنّه لم يَثبت إبدال الألف من الهاء، في غير هذا الموضع، فيحمل هذا عليه. وقد ثبت إبدال الهمزة من الهاء في «ماء»، فلذلك حمل «آل» على أنَّ الأصل فيه «أهل»، ثم «أأل»، فأبدلت الهاء همزة.

فإنْ قيل: وما الذي يدلّ على أنَّ الأصل «أهل»، وهلاّ جعلتَ الألف منقلبة عن واو! فالجواب أنَّ الذي يدلُّ على ذلك قولُهم في

---

(١) الليل: قصر الأسنان وانعطافها على داخل الفم.
(٢) الريبال: الأسد.
(٣) الرجز بلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ١/ ١٠٠؛ والمنصف ٢/ ١٥١. والقالصة: المرتفعة. تستنّ: تجري في السنن، أي: وجه الطريق. رأد الضحى: ارتفاع النهار.
(٤) ماهت: ظهر ماؤها.

التصغير: «أُهيلٌ». ولو كانت الألف منقلبة عن واو لقيل في تصغيره: «أُوَيلٌ». وممَّا يؤيد أنَّ الأصل «أَهلٌ» أنّهم إذا أضافوا إلى المضمر قالوا: «أَهلُكَ» و«أهلُهُ»، لأنَّ المضمر يردُّ الأشياء إلى أصولها. ولا يقال: «آلُكَ» و«آلُه» إلاّ قليلاً جدًّا، نحو قوله(١)(من مجزوء الكامل):

وانْـصُـرْ، عـلـى دِينِ الـصَّـلـيـ
ـبِ، وعـابِـدِيـه الـيـومَ، آلَـكْ

وقول الآخر (من الطويل):

أنـا الـرَّجُلُ الحامي حقيقةَ والِدِي
وآلي، كما تَحمي حقيقةَ آلِكا

ونحو قول الكِنانيّ: «رجلٌ من آلِكَ وليس منك».

ومما يدلّ، على أنَّ الألف في «آل» بدل من الهمزة المبدلة من الهاء، أنَّ العرب تجعل اللفظ فيه بدل من بدل، مختصًّا بشيء بعينه؛ ألا ترى أنَّ تاء القَسَم لمّا كانت بدلاً من الواو المبدلة من باء القسم لم تدخل إلاّ على اسم «اللّه»، تعالى، ولم تدخل على غيره من الأسماء الظاهرة، ولا دخلت أيضاً على مضمر، وكذلك «أَسنَتَ الرَّجُلُ» لمّا كانت التاء فيه بدلاً من الياء المبدلة من الواو، لأنَّ «أَسنتَ» من لفظ «السَّنة»، ولام «سنة» واو، بدليل قولهم في جمعها: «سنوات»، جعلوها مختصَّة بالدخول في السنة الجدبة، وقد كان «أسنى» قبل ذلك عامَّة، فيقال: «أسنى الرجل» إذا دخل في السنة، جدبة أو غير جدبة. فكذلك «آل» لمّا لم يُضف إلاّ إلى الشريف، فيقال: «آل اللّه» و«آل السلطان»، بخلاف «الأهل» الذي يُضاف إلى الشريف وغيره، دلّ ذلك على أنَّ الألف فيه بدل من الهمزة المبدلة من الهاء، كما تقدَّم. وإنما خصَّت العرب ما فيه بدل من بدل بشيء، لأنّه فرعُ فرع، والفروع لا يُتصرَّف فيها تصرُّف الأصل، فكيف فرع الفرع.

وأُبدلت أيضاً من الهاء في «هَلْ»، فقالوا: «ألْ فَعلتَ كذا» يريدون «هل فعلت كذا». حكى ذلك قُطربٌ، عن أبي عبيدة. والأصل «هل»، لأنّه الأكثر.

وأُبدلت أيضاً من الهاء، في «هذا»، فقالوا: «آذا». قال(٢)(من الطويل):

فـقـالَ فـريـق: آآذا إذ نـحَـوتُـهـمْ
نَعَمْ، وفريقٌ: لَيمُنِ اللّهِ ما ندري

أراد «أهذا» فقلب الهاء همزة، ثم فصل بين الهمزتين بألف.

فأمَّا قولهم: «تُدرأُ» و«تُدرَهٌ» للدّافِع عن قومه فليس أحدُ الحرفين فيهما بدلاً من الآخر، بل هما أصلان، بدليل مجيء تصاريف الكلمة عليهما. فقالوا: «دَرأهُ» و«دَرَهَهُ»، و«مِدرأٌ» و«مِدْرَهٌ».

٥ ـ إبدال الهمزة من العين: لم يجىء من ذلك إلاّ قولهم «أُبابٌ»، في قولهم: «عُبابٌ». والأصل العين لأنَّ «عُباباً» أكثر استعمالاً من

(١) هو عبد المطّلب جد النبي ﷺ في الدرر اللوامع ٥/ ٣١؛ وهمع الهوامع ٢/ ٥٠.
(٢) البيت لنصيب في ديوانه. ص ٩٤؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٨٨؛ ومغني اللبيب. ص١٠١؛ شرح شواهد المغني. ص ١٠٤.

«أُباب». قال[١] (من الرجز):

* أُبابُ بَحْرٍ، ضاحِكٍ، زَهُوقِ *[٢]

إبدال الواو

أمّا الواو فأُبدلت من ثلاثة أحرف، وهي الهمزة والألف والياء.

«فتُبدل من الهمزة، باطّراد، إذا كانت مفتوحةً وقبلها حرفٌ مضمومٌ. نحو: «جُؤَن»[٣]، و«سُؤَلة»[٤]، تقول في تخفيفهما: «جُوَن» و«سُوَلة»، ولا يلزم ذلك.

وتبدل أيضاً، باطّراد، إذا كانت ساكنة وقبلها ضَمَّةٌ، ولا يلزم ذلك أيضاً. نحو «بُؤْس» و«نُؤْي»[٥]، تقول فيهما إذا أردت التخفيف: «بُوسٌ» و«نُويٌ».

وتُبدل أيضاً، باطّراد، إذا كانت قبل الألف في الجمع الذي لا نظير له في الآحاد، بشرط أن يكتنف ألفَ الجمع همزتان، نحو: «ذوائب» في جمع «ذُؤابة». أصله «ذأائب»، فأبدلت الهمزة واواً، هروباً من ثِقل البناء، مع ثقل اجتماع الهمزتين والألف، لأنَّ الألف قريبة من الهمزة لأنها في الحلق، كما أن الهمزة كذلك. فكأنّه قد اجتمع في الكلمة ثلاث هَمزات، فالتزموا لذلك إبدال الهمزة واواً.

وأُبدلت أيضاً، باطّراد على اللزوم، إذا كانت للتأنيث، في ثلاثة مواضع: التثنية، والجمع بالألف والتاء، والنسب. ونحو «صحراوَينِ» و«صحراوات» و«صحراويّ».

وباطّراد، من غير لزوم، في الهمزة المبدلة من أصل، أو من حرف زائد ملحق بالأصل، إذا كانت طرفاً بعد ألف زائدة نحو «كِساء» و«رداء» و«عِلباء»[٦]، و«دِرحاء»، حيث قلبت همزة التأنيث، نحو: «عِلباوَينِ» و«كِسَاوَينِ» و«رداوَينِ» و«دِرحاوَين» و«عِلباويٌّ» و«كِساوَيٌّ» و«رِداوِيٌّ» و«دِرحاوات» في جمع «دِرحاءة».

ومن الهمزةِ الأصليّةِ إذا وقعت طرفاً بعد ألف زائدة، وذلك قليل، حيث قلبت همزة التأنيث أيضاً، نحو «قُرَّاءٍ»[٧] لأنه من «قَرَأَ». فإنه قد حُكي «قُرّاويٌّ»، وفي التثنية «قُرّاوانِ».

وأُبدلت، من غير اطّراد، في «واخَيتُ»، أصلُه «آخيتُ»، فأُبدلت الهمزة واواً. ولا يمكن أن يُدَّعى أنَّ الواو في «واخَيتُ» أصلٌ، وليست ببدل من الهمزة، لأنَّ اللاّم من «واخَيتُ» واو، لأنّه من «الأُخوَّة». وإنّما قلبت ياء في «واخيت»، لوقوعها رابعةً، كما قُلبت في «غازيت»، على ما يُبَيَّنُ في بابه. فإذا تَبيَّن أنّ اللام واو ولم يمكن أن تكون الفاء واواً، لأنّه لم يجيء في كلامهم مثل «وَعَوتُ».

وتُبدل أيضاً واواً، على غير اللزوم، إذا

---

(١) الرجز بلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ١/١٠٦؛ وشرح المفصّل ١٠/١٥، ١٦.
والضاحك: كناية عن الامتلاء. الزهوق: المرتفع.

(٢) عن الممتع في التصريف. ص ٣٢٠ ـ ٣٥٢.

(٣) الجُؤَن: ج الجؤنة، وهي سلّة مستديرة مغطّاة بالجلد، يوضع فيها الطيب.

(٤) السؤلة: الكثيرة السؤال.

(٥) النؤي: الحفرة حول الخيمة تمنع دخول المطر إليها في فصل الشتاء.

(٦) العِلباء: عصب عنق البعير.

(٧) القراء: الناسك المتعبّد.

وقعت بعد الواو الزائدة للمدّ، فتقول في «مَقْرُوء»: «مَقروّ».

وتبدل أيضاً، إذا وقعت بعد الواو، وإن لم تكن زائدة للمدّ، فتقول في «سَوءة»: «سَوَّة». إلاّ أنَّ ذلك قليل جدًّا.

فهذا جميع ما أُبدلت فيه الهمزة واواً، إذا لم تنضمَّ إليها همزة أخرى. فإن انضمَّ إليها همزة أُخرى فلا يخلو أن تكون الثانية ساكنة أو متحرِّكة. فإن كانت ساكنة فإنه يلزم إبدالها واواً، إذا كانت الهمزة الأولى مضمومة، فتقول في «أُفْعِلَ» من «أَتَى»: «أُوتِيَ» وأصله «أُؤْتِيَ»، إلا أنّه رُفض الأصل هُروباً من اجتماع الهمزتين، فلزم البدل.

فإذا كانت الثانية متحرِّكة فإنها تُبدل واواً، إذا كانت متحرِّكة بالضّم، أو الفتح. فتقول في مثل «أُبْلُم»[1] من «أَمَمْتُ»: «أُوُمٌّ». أصله «أُؤْمُمٌ»، فنقلتَ ضمَّة الميم إلى الهمزة، وأدغمتَ فقلت: «أُوُمٌّ». ثم أبدلت الهمزة واواً، لانضمامها، فقلت: «أُوُمٌّ» ولزم ذلك، وتقول في «أَفْعَل» من «أَمَمْتُ»: «أَوَمُّ». وأصله «أَأْمَمُ»، ثم نقلت فتحة الميم إلى الهمزة، وأدغمتَ، فقلت: «أَأَمُّ»، ثم أبدلت الهمزة واواً، فقلت: «أَوَمُّ». كما أنهم لمّا اضطُرُّوا إلى ذلك، في جمع «آدَمَ»، قالوا: «أَوادِمُ»، فأبدلوا الهمزة واواً.

وسواء كان ما قبل هذه الهمزة المفتوحة مفتوحاً، أو مضموماً، في التزام إبدالها واواً. فمثال انضمام ما قبلها «أُواتي» في مضارع: «آتى»: «فاعَلَ» من الإتيان. أصله «أُؤاتي»، ثم التزموا البدل، هروباً من اجتماع الهمزتين. ثم حملوا «يُواتي» و«نُواتي» و«تُواتي»، و«مُواتٍ»، على «أُواتي»، في التزام البدل.

وزعم المازنيُّ أنَّ الهمزة إذا كانت مفتوحة، وقبلها فتحة، إنها تُبدل ياءً. فقال في «أَفْعَلَ» من «أَمَمْتُ»: «أَيَمُّ»، كما تُبدَلُ إذا كانت مكسورة، نحو: «أَيِمَّة» جمع إمام، لأنَّ الفتحة أختُ الكسرة، فالأقيسُ أن يكون حكم الهمزة المفتوحة كحكم المكسورة في الإبدال، لا كالمضمومة في إبدالها واواً. ورأى أنه لا حجَّة في «أَوادم»، لأنهم لمّا قالوا في المفرد «آدَمُ» صار بمنزلة «تابَل»، فأجروا الألف المبدلة مُجرى الزائدة. فكما قالوا: «تَوابِلُ»[2] فكذلك قالوا: «أَوادِمُ». فالواو عنده بدلٌ من الألف، لا من الهمزة.

وهذا الذي ذهب إليه فاسد، لأنَّ الألف المبدلة لو كانت تجري مجرى الألف الزائدة لجاز أن يُجمع بينها وبين الساكن المُشدَّد، فكنتَ تقول في جمع «إمام»: «آمّة». فيكون أصله «أَأْمِمَة»، فتُبدل الهمزةَ ألفاً فيصير «آمِمَة»، ثم تُدغِمُ الميمَ في الميم فتَسكنُ الأولى، لأجل الإدغام، فتقول: «آمَّة»، وتجمع بين الألف والساكن المُشَدَّد، كما جاز ذلك في «دابَّة». فقول العرب: «أيمَّةٌ»، ونقلهم الحركة إلى ما قبلُ، دليلٌ على أنها لم تُجرَ مُجرى الألف الزائدة. فكذلك أيضاً «آدَمُ»، لا ينبغي أن تُجرى هذه الألف مُجرى الألف الزائدة: فينبغي أن يعتقد أنّها تُرَدُّ إلى أصلها من الهمزة، إذا جَمعْتَ، لزوال موجب إبدالها ألفاً، وهو سكونها وانفتاح ما قبلها. فإذا رُدَّتْ إلى أصلها قالوا «أَآدِمُ»، فاستثقلوا الهمزتين،

---

(١) الأبلم: خوص المقل.

(٢) التوابل: أبزار الطعام.

فأبدلوا الثانيةَ واواً. فإذا تَبَيَّنَ أنهم أَبدلوا من الهمزة المفتوحة واواً في «أُوادِم» وجب أن يقال في «أَفْعَلُ» من «أَمَمْتُ»: «أَوَمُّ». وهو مذهب الأخفش.

وهذا أيضاً جميع ما أُبدلت فيه الهمزة واواً، إذا التقت مع همزة أخرى[١].

وتُبدل الواو من الياء في المواضع الأربعة التالية:

أ ـ إذا كانت ساكنة بعد ضمَّة غير مشدَّدة، وواقعة في كلمة غير دالّة على جمع[٢]، نحو «يُوقن» (أصلها: «يُيْقن»).

ب ـ إذا وقعت لام فعل على وزن «فَعُلَ» المختصّ للتعجب، نحو: «رَمُوَ» بمعنى: ما أرماه!

ج ـ إذا وقعت لاماً لاسم على وزن «فَعْلَى»، نحو «فَتْوى» (أصلها: «فَتْيا»).

د ـ إذا وقعت عيناً لاسم على وزن «فُعْلَى»، نحو: «طُوبى» (أصلها: «طُيبى»). وتُبدل الواو من الألف إذا وقعت الألف بعد ضمَّة، نحو: «باع ـ بُويعَ»، و«كاتب ـ كُويتب».

إبدال الياء

أبدلت الياء من ثمانيةَ عشرَ حرفاً وهي: الألف، والواو، والسين، والباء، والراء، والنون، واللاّم، والصاد، والضاد، والميم، والدال، والعين، والكاف، والتاء، والثاء، والجيم، والهاء، والهمزة...

فأبدلت من السين، من غير لزوم، في «سادس» و«خامس». فقالوا: «سادي» و«خامي». قال الشاعر[٣] (من الوافر):

إذا ما عُدَّ أربعةٌ، فِسالٌ
فزَوجُكِ خامسٌ، وحَموكِ سادي

أي: «سادسٌ». وقال الآخر[٤] (من البسيط):

مَضَى ثلاثُ سِنينَ، منذُ حُلَّ بها
وعامُ حُلَّتْ، وهذا التابعُ الخامي

أي: «الخامسُ».

وأُبدلت من الباء، على غير لزوم، في جمع «ثَعْلَب»، و«أَرْنَب»، في الضرورة. أنشد سيبويه[٥] (من البسيط):

لها أشاريرُ من لَحمٍ، تُتَمِّرُهُ
من الثَّعالي، ووَخزٌ من أرانيها

أراد «الثعالب» و«أرانبها» فلم يمكنه أن يسكن الباء فأبدل منها ياء.

وأُبدلت أيضاً من الباء، على اللزوم، في «دِيباج». وأصله «دِبّاج»، فأبدلوا الباء الساكنة ياءً، هروباً من اجتماع المثلين. والدليل على ذلك قولهم في الجمع «دَبابيج». فرَدُّوا الباء لمّا فَرَّقتِ الألف من المثلين.

---

(١) الممتع في التصريف. ص ٣٦٢ ـ ٣٦٧.
(٢) ولذلك لم تقلب في نحو: «بِيض» لأنّ الاسم جمع، ولا في نحو: «هُيام» (شدّة الحب)، لأنها متحرّكة، ولا في نحو: «خَيْل» لأنّها غير مسبوقة بضمة، ولا في نحو: «غُيَّب» لأنها مشدّدة.
(٣) البيت لامرئ القيس في ملحق ديوانه ص ٤٥٩. الفسال: ج فسل، وهو الرذل من الرجال.
(٤) البيت للحادرة (قطبة بن أوس) في لسان العرب ٦/ ٦٧ (خمس)، ١٤/ ٢٤٣ (خما).
(٥) البيت لأبي كاهل اليشكري في الدرر ٣/ ٤٧؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٥٨٣؛ ولسان العرب ١/ ٤٣٣ (رنب). الأشاير: قطع اللحم المدّخرة بعد تجفيفها. تتمّره: تجفّفه. الوخز: قطع من اللحم. وهو يصف عقاباً.

وأُبدلت أيضاً من الباء الثانية، هروباً من التضعيف، في «لا وَرَبِّك»، فقالوا: «لا وَرَبْيَكَ». حكى ذلك أحمد بن يحيى.

وأُبدلت من الراء، على اللزوم، في «قِيراط» و«شِيراز»[1]. والأصل «قِرّاط» و«شِرّاز»، فأبدلوا الياء من الراء الأولى هروباً من التضعيف. والدليل على أنَّ الأصل «قِرّاط» و«شِراز» قولهم: «قَرارِيط» و«شَراريز» فردُّوا الراء، لمّا فَصلت الألف بين المثلين.

وأُبدلت أيضاً في «تَسرَّيتُ» وأصله «تَسرَّرْتُ»، لأنه «تَفعَّلتُ» من «السُّرِّيَّة». و«السُّرِّيَّةُ»: «فُعلِيَّة» من السرور، لأنَّ صاحبها يُسَرُّ بها، أو من السِّرِّ، لأنَّ صاحبها يُسِرُّ أمرها عن حُرَّتِهِ وربَّةِ مَنزله. ومن جعل «سُرِّيَّة» «فُعِّيلة»، من سَراة الشيء - وهو أعلاه - كانت اللاّم من «تَسَرَّيتُ» واواً أُبدلت ياء، لوقوعها خامسة، لأنَّ «السَّراة» من الواو، بدليل قولهم في جمعه «سَرَوات». قال[2] (من الطويل):

وأَصْبَحَ مُبْيَضُّ الصَّقيعِ كأنَّهُ
على سَرَواتِ البَيتِ، قُطنٌ، مندَّفُ

والذي ينبغي أن يحمل عليه «سُرِّيَّة» أنه «فُعلِيَّةٌ» من السِّرِّ، أو من السُّرور. فقد دفع أبو الحسن اشتقاقَها من سَراة الشيء - وهو أعلاه - بأن قال: إنَّ الموضع الذي تُؤتَى منه المرأة ليس أعلاها وسَراتها. وهذا الدفع صحيح، واشتقاقه من السِّرِّ أو السرور واضح. فلذلك كان أَولى.

فهذا جميع ما أُبدلت فيه الياء من الراء.

وأُبدلت من النون، على اللزوم، في «دِينار». أصلُهُ «دِنَّارٌ»، فأُبدلت الياء من النون الأولى، هُروباً من ثقل التضعيف، بدليل قولهم: «دَنانير» في الجميع، و«دُنَينِيرٌ» في التحقير.

وأُبدلت أيضاً من نونٌ «إنسان» الأولى، على غير اللزوم، فقالوا: «إِيسانٌ». قال عامر بن جُؤين (من الطويل):

فيا ليتَني من بعدِ ما طافَ أَهلُها
هَلَكْتُ، ولم أَسمعْ بها صَوتَ إيسانِ

وقالوا في الجميع «أَياسينُ» بالياء. والأصل النون، لأنَّ «إنساناً» و«أَناسيّ» بالنون أكثر منه بالياء.

وأُبدلت أيضاً، على اللزوم، من نون «ظَرِبان»[3] ونون «إنسان» التي بعد الألف، في الجمع، فقالوا: «أَناسيُّ» و«ظَرابيُّ»، فعاملوا النون معاملة همزة التأنيث، لشبهها بها. فكما يُبدِلون من همزة التأنيث ياءً، فيقولون في «صَحراء»: «صحاريُّ»، فكذلك فعلوا بنون «إنسان» و«ظَرِبان»، في الجمع.

وأُبدلت أيضاً من النون في «تَظَنَّيْتُ»، لأنّه «تفعَّلتُ» من الظَّنِّ. فأصله «تظنَّنتُ»، فأُبدلت النون ياءً، هروباً من اجتماع الأمثال.

وأُبدلت أيضاً على اللزوم، من النون في «تَسنَّى» بمعنى: تَغَيَّرَ. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩] فحذفت الألف المبدلة من الياء للجزم. والأصل «يَتَسنَّنْ» فأبدلت النون ياء هروباً أيضاً من اجتماع

---

(١) الشيراز: اللبن الرائب المستخرج ماؤه.
(٢) البيت للفرزدق في ديوانه ٢/٢٨.
(٣) الظربان: حيوان أصغر من الهرّ، قصير القوائم، منتن الرائحة.

الأمثال. والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ﴾ [الحجر: ٢٦، ٢٨، ٣٣] أي: مُتغيِّر. فقوله تعالى: «مَسْنُون» يدلّ على أنّ «يتسنّ» في الأصل من المضعَّف كـ «مَسْنُون»، وليس من قبيل المُعتلّ.

فهذا جميع ما أُبدلت فيه الياء من النون.

وأُبدلت من اللاّم في «أمليتُ الكِتَابَ». إنما أصله: «أمللتُ»، فأُبدلت اللاّم الأخيرة ياءً، هروباً من التضعيف. وقد جاء القرآن باللغتين جميعاً. قال تعالى: ﴿فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا﴾ [الفرقان: ٥]. وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. وإنّما جلعنا اللام هي الأصل، لأنّ «أمللتُ» أكثرُ من «أمليتُ».

وأُبدلت من الصاد، على غير اللزوم، في «قَصَّيتُ أظفاري» بمعنى «قَصَّصتُ» فأبدلوا من الصاد الأخيرة ياء، هروباً من اجتماع الأمثال. حكى ذلك اللِّحيانيُّ.

وأُبدلت من الضاد في قول العجّاج(١) (من الرجز):

* تَقَضِّيَ البازِي، إذا البازِي كَسَرْ *

إنّما هو «تَفَعُّل» من الانقضاض. وأصله «تقَضُّض»، فأُبدلت الضاد الأخيرة ياء. وقالوا أيضاً: «تَفَضَّيتُ» من الفِضة، وهو مثل «تقَضَّيتُ».

وأُبدلت من الميم في «يأتَمي» على غير اللزوم في الشعر، قال(٢) (من الطويل):

تَزُورُ امرءاً، أمّا الإلٰهَ فيَتَّقِي
وأمّا بفِعلِ الصّالحِينَ فيأتَمِي

أصله «يَأتَمُّ»، فأبدل من الميم الثانية ياء، هروباً من التضعيف.

وأُبدلت أيضاً في «تُكمُّوا»، لأنّه «تُفَعِّلوا» من «كمَمْتُ الشيء» إذا سترتُه. فأصله «تُكَمِّمُوا»، فأبدلوا من الميم الأخيرة ياءً فقالوا: «تُكَيِّمُوا»، فاستُثقلت الضمّة في الياء، فحُذِفَت فبقيت الياء ساكنة، فحذفت لالتقائها مع واو الضمير الساكنة، فصار «تُكُمُّوا». قال الراجز(٣):

بل لو شَهِدْتَ النّاسَ، إذ تُكُمُّوا
بقَدَرٍ، حُمَّ لهم، وحُمُّوا

وأُبدلت أيضاً من الميم الأولى في «أمّا» فقالوا: «أيما» هُروباً من التضعيف. وقد رُوي بيتُ ابن أبي ربيعة(٤) (من الطويل):

رأتْ رَجُلاً، أيما إذا الشّمسُ عارضَتْ
فيَضحَى، وأيما بالعَشِيِّ فيَخصَرُ

وأُبدلت أيضاً من الميم الأولى في «دِيماس»(٥)، هروباً من التضعيف. وأصله «دِمّاس»، بدليل قولهم في الجمع «دَمامِيس».

وأُبدلت من الدّال، في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مُكَآءٗ وَتَصۡدِيَةٗۚ﴾ [الأنفال: ٣٥]، و«التصدية»: التصفيق والصوت. و«فَعَلتُ»

---

(١) ديوانه ١/ ٤٢، ٤٣.
(٢) البيت لكثيّر عزّة في ديوانه ص ٣٠٠.
(٣) الرجز للعجّاج في ديوانه ٢/ ١٢٤ ـ ١٢٥.
(٤) ديوانه ص ٩٤. ويضحى: يظهر للشمس. يخصر: يبرد.
(٥) الديماس: الحمّام، أو القبر.

منه: صَدَدْتُ أصدُّ. ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧] أي: يَعُجُّون ويَضِجُّون. فأصله «تَصْدِدَه» فحُوِّلت إحدى الدالين ياء، هروباً من اجتماع المثلين. وليس قول من قال إنَّ الياء غير مبدلة من دال، وجعله من «الصَّدى» الذي هو الصوت، بشيء، وإن كان أبو جعفر الرستميُّ قد ذهب إليه، لأنَّ الصدى لم يُستعمل منه فِعْل. فحملُه على أنه من هذا الفعل المستعمل أولى.

وأُبدلت من العين، فيما أنشده سيبويه، من قوله[١] (من الرجز):

وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوازِقُ
ولِضَفادِي جَمِّهِ نَقانِقُ

يريد: «ولِضفادعِ» فكرِهَ أن يُسكِّن العينَ في موضع الحركة، فأبدل منها ما يكون ساكناً في حال الجرِّ، وهو الياء.

وأُبدلت أيضاً من العين، في «تَلَعَّيتُ»[٢] من اللُّعاعة[٣] «تَلعِيَة». والأصل «تَلعّعتُ تَلعِعَةً»، فأُبدلت العين الأخيرة ياءً، هروباً من اجتماع الأمثال.

فإن قال قائل: فلعلّ «تلعّيتُ»: «تَفعلَيتُ» والياء زائدة، مثلها في «تَجعبيتُ»، فلا تكون إذ ذاك بدلاً! فالجواب أنَّ التاء إنَّما دخلت على «لعَّيتُ»، و«لعّيتُ»: «فَعّلْتُ»؛ بدليل قولهم: «تَلعِيَة»، إذ لا يجيء المصدر على «تَفعِلة»، إلاّ إذا كان الفعل على وزن «فَعَّلَ». فإذا تبيَّن أنَّ التاء دخلت على «فعَّلت» ثبت أنَّ «تلعَّيتُ»: «تَفعَّلتُ»، وأنَّ الياء بدل من العين.

وأُبدلت من الكاف، فيما حكاه أبو زيد، من قولهم: «مَكُّوكٌ»[٤] و«مَكاكيّ». وأصله «مَكاكيكُ»، فأبدلت الياء من الكاف الأخيرة، هروباً أيضاً من ثقل التضعيف.

وأُبدلت من التاء، أنشد بعضهم[٥] (من الرجز):

قامتْ بها، تنشدُ كلَّ منْشدِ
فَايْتَصلَتْ بمثلِ ضَوءِ الفرقَدِ

يريد: «فاتَّصلَتْ»، فأبدل من التاء الأولى ياء كراهيَة التَّشديد.

وأُبدلت من الثاء في «ثالث»، فقالوا: «الثالي». قال الراجز[٦]:

يَفديكَ، يا زُرْعَ، أبي وخالي
قَد مرَّ يومانِ، وهذا الثّالي
وأنتَ، بالهِجرانِ، لا تُبالي

أراد «وهذا الثالث».

وأُبدلت من الجيم في جمع «دَيجُوج»[٧]، فقالوا: «الدياجي». وأصله «دياجيجُ»، فأُبدلت الجيم الأخيرة ياء، وحذفت الياء فيها تخفيفاً.

وأُبدلت من الهاء في «دَهدَيتُ الحَجَر» أي:

(١) الرجز لخلف الأحمر في الدرر ٦/ ٢٢٧؛ وبلا نسبة في الكتاب ٢/ ٢٧٣. والحوازق: الجماعات.
(٢) تلعّيت: رعيت.
(٣) اللعاعة: أصل النبت.
(٤) المكّوك: طاس يشرب به.
(٥) الرجز بلا نسبة في شرح المفصّل ١٠/ ٢٦؛ ولسان العرب ١١/ ٧٢٦ (وصل).
(٦) الرجز بلا نسبة في شرح المفصل ١٠/ ٢٨؛ ولسان العرب ٢/ ١٢١ (ثلث). وزرع: ترخيم زرعة.
(٧) الديجوج: الليل المظلم.

دَحرجتُه. وأصله «دَهدَهتُهُ»؛ ألا تراهم قولوا: «دُهدُهَةُ الجُعَل»[١] لما يُدَحرجُه. قال أبو النَّجم[٢] (من الرجز):

كأنَّ صَوتَ جَرْعِها المُستَعْجَلِ
جَنَدَلَةٌ، دَهْدَيتَها بِجَندلِ

وقالوا في «صَهصَهتُ» بالرَّجل، إذا قلت لَه: «صَهْ صَهْ»: «صَهْصيتُ»، فأبدلوا من الهاء ياء.

وأُبدلت من الهمزة باطّراد، إذا كانت ساكنة وقبلها كسرة. فتقول في «ذِئب» و«بِئر» و«مِئرة»[٣]: «ذِيبٌ» و«بِيرٌ» و«مِيرةٌ». ولا يلزم ذلك، إلاّ أن يكون الحرف المكسور الذي قبل الهمزة الساكنة همزةً أخرى، نحو: «إيمان» و«إيتاء» في مصدر «آمَنَ» و«آتى». وأصلُهما «إئمان» و«إئتاء».

وأُبدلت من الهمزة المفتوحة المكسورِ ما قبلها، نحو: «مِيَر» و«أُريدُ أن أُقرِيَكَ»، على غير لزوم. وقد مضى السبب في ذلك في باب تخفيف الهمز.

وكذلك أيضاً تُبدل من الهمزة المضمومة المكسورِ ما قبلها، عند الأخفش، نحو: «يُقرِيكَ» في «يقرئك»، على غير لزوم أصلاً. وقد تقدَّم الدليل على بطلان هذا المذهب، في باب تخفيف الهمز أيضاً.

وتُبدل منها أيضاً إذا وقعت بعد ياء «فَعِيل» ونحوه، ممّا زِيدت فيه لمدٍّ، وبعد ياء التحقير، على غير لزوم. فيقولون في «خَطيئة»: «خَطِيَّةٌ»، وفي «نَسِيء»: «نِسِيٌّ»، وفي تحقير «أَفؤُس»: «أُفَيِّسٌ».

وإذا التقت همزتان، وكانت الثانية متحرّكة بالكسر، قلبت الثانية ياءً على اللزوم، نحو قولهم: «أيِمَّةٌ» في جمع «إمام» أصله «أَأْمِمَةٌ»، ثم أَدغمتَ فقلتَ: «أَئِمَّةٌ»، ثم أبدلت من الهمزة المكسورة ياء.

وتُبدل أيضاً من الهمزة الواقعة طرفاً بعد ألف زائدة، في التثنية، في لغة لبعض بني فزارة. فيقولون في تثنية «كساء» و«رداء»: «كسايان» و«ردايان». حكى ذلك أبو زيد عنهم.

وأُبدلت، بغير اطّراد في «قَرأتُ» و«بدأتُ» و«توضّأتُ»، فقالوا: «قَريتُ»، و«تَوَضَّيْتُ»، و«بَدَيتُ». وعلى «بَدَيتُ» جاء قول زهير[٤] (من الطويل):

جَرِيءٍ، متَى يُظلَمْ يُعاقِبْ بِظُلْمِهِ
سَريعاً، وإلاّ يُبْدَ بالظُّلمِ يَظلِمِ

فَحذَف الألف المنقلبة عن الياء المبدلة من الهمزة، للجزم في «يُبْدَى».

وقالوا في «واجِىء»[٥]: «واجٍ»، فأبدلَ الهمزة ياء، وأجراها مجرى الياء الأصليَّة. الدليل على ذلك أنه جعلها وصلاً لحركة الجيم، في قوله[٦] (من الوافر):

(١) الجعل: نوع من الخنافس.
(٢) ديوانه ص ٢٢٦ ـ ٢٢٧؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٢٣٣.
(٣) المئرة: العداوة.
(٤) ديوانه. ص ٢٤.
(٥) الواجىء: الضارب في أيّ موضع كان.
(٦) البيت لعبد الرحمٰن بن حسّان بن ثابت في ديوانه ص ١١٨؛ والكتاب ٣/ ٥٥٥؛ وشرح شواهد الشافية. ص ٣٤١؛ وشرح المفصل ٩/ ١١٤.

وكُنْتَ أذلَّ من وَتِدٍ بِقاعٍ
يُشَجِّجُ رأسَهُ بالفِهرِ، واجي

وأجراها مجرى الياء الأصليَّة، في قوله قبلُ (من الوافر):

ولولاهم لكنتَ كحُوتِ بَحرٍ
هَوَى، في مُظلمِ الغَمَراتِ، داجي

ولو كانت الهمزة منويَّة عنده لم يجز أن تكون الياء وصلاً كما لا يجوز ذلك في الهمزة. ونحو من ذلك قول ابن هرمة [1] (من البسيط):

إنَّ السِّباعَ لَتَهدَ في مَرابِضِها
والناسُ ليسَ بهادٍ شَرُّهُم أَبدا

فأبدل الهمزة من «هادىء» ياءً ضرورة. وجميعُ هذا لا يقاس عليه إلاّ في ضرورة شعر.

وأبدلت أيضاً من الهمزة في «أعصُر» اسم رجل، فقالوا: «يَعْصُر». قال أبو عليّ: إنما سُمِّيَ «أعصراً» لقوله [2] (من الكامل):

أُبُنَيَّ إنَّ أباكَ شَيَّبَ رأسَهُ
كَرُّ اللّيالي، واختلافُ الأعصُرِ [3]

وتُبدل الياء من الألف في موضعين: أوّلهما إذا وقعت بعد كسرة، وذلك في التصغير أو جمع التكسير، نحو: «دينار ـ دنينير ـ دنانير». وثانيهما إذا وقعت تاليةً لياء التصغير، نحو: «كتاب ـ كُتيِّب».

وتُبدل من الواو في الحالات التالية:

أ ـ إذا وقعت بعد كسرة، نحو: «رَضِيَ» (الأصل: «رَضِوَ»).

ب ـ إذا وقعت عيناً لمصدر أُعلّت في فعله أو قبلها كسرة، وبعدها ألف زائدة، نحو: «قيام» (أصلها: «قِوام»).

ج ـ إذا وقعت لاماً لصفة على وزن «فُعْلى»، نحو: «عُلْيا» (أصلها: «عُلْواً»).

د ـ إذا وقعت ساكنة غير مشدَّدة بعد كسرة، نحو «ميزان» (أصلها: «مِوْزان»).

هـ ـ إذا تطرَّفت، وكانت رابعة فصاعداً بعد فتح، نحو: «أعطيتُ» (أصلها: «أعطوتُ»).

و ـ إذا وقعت عيناً لجمع تكسير صحيح اللام، وقبلها كسرة، وذلك شرط أن تكون ساكنة في المفرد، وبعدها ألف في الجمع، نحو: «رِياض» (أصلها: «رِواض»).

ز ـ إذا وقعت عيناً لجمع تكسير صحيح اللام، وقبلها كسرة، وهي مُعلّة في مفرده، نحو: «حِيَل» (أصلها: «حِوَل»).

ح ـ إذا وقعت عيناً لجمع تكسير على وزن «فُعَّل» صحيح اللام دون أن يفصل بين العين واللام فاصل، نحو: «صُيَّم» (أصلها: «صُوَّم»).

ط ـ إذا وقعت لاماً لجمع تكسير على وزن «فُعُول»، نحو: «عِصِيّ» (أصلها: «عِصوُوٌ»).

ي ـ إذا وقعت لام اسم مفعول لفعل ماض ثلاثي على وزن «فَعِلَ»، نحو: «مقوي» (أصلها: «مقووي»).

ك ـ إذا اجتمعت مع الياء في كلمة واحدة ولم يفصل بينهما فاصل، وكان السابق من الواو

(١) ديوانه. ص ٩٧.
(٢) هو منبه بن سعد بن قيس عيلان.
(٣) الممتع في التصريف. ص ٣٦٨ ـ ٣٨٢.

أو الياء غير منقلب عن غيره وساكناً سكوناً غير عارض، نحو: «مَيِّت» (أصلها: «مَيْوِت»).

الإبدال والمعاقبة والنظائر

كتاب لعبد الرحمٰن بن إسحاق الزجاجي (٢٣٩ هـ/ ٨٥٣ م)، تحقيق عز الدين التنوخي. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٣٦ (١٩٦١ م)، الجزء الأول، ص ٦٨ ـ ١٠٢، والجزء الثاني، ص ٢٤٨ ـ ٢٨٢، والجزء الثالث، ص ٤٠٤ ـ ٤٦٨، والجزء الرابع، ص ٦٢٩ ـ ٦٦٢؛ والمجلد ٣٧ (١٩٦٢ م)، الجزء الثاني، ص ٢٤٠ ـ ٢٧٥، والجزء الثالث، ص ٤٢٨ ـ ٤٧٥، والجزء الرابع، ص ٦٠٢ ـ ٦٣٨.

الأَبذي

= إبراهيم بن محمد بن إبراهيم (٥٦٢ هـ/ ١١٦٦ م ـ ٦٥٩ هـ/ ١٢٦٠ م).

= علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم (٦٨٠ هـ/ ١٢٨١ م).

الإبراز

الإبراز، في اللغة، مصدر الفعل: «أَبْرَزَ». و«أَبْرَزَ» الشيءَ»: أظهره.

وهو، في النحو، الإتيان بالضمير البارز، نحو: «نجحتَ».

انظر: الضمير.

أبو إبراهيم الأبشيطيّ

= سليمان بن عبد الناصر (٨٠١ هـ/ ١٣٩٨م).

إبراهيم بن أحمد

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

إبراهيم بن أحمد بن يحيى، أبو إسحاق البهاريّ. اشتهر بالنحو. نقل عنه أبو حيّان في أفعال المقاربة من شرح التَّسهيل. له في النحو «المنخّل»، وهو شرح على الجمل.

(بغية الوعاة ١/ ٤٠٧).

إبراهيم بن أحمد

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

إبراهيم بن أحمد بن محمد الأنصاريّ الخزرجيّ الجزريّ، أبو إسحاق. أخذ عنه علماء إفريقية العربيّة والبيان والجَدَل والمنطق، وألّف في كل ذلك، لكن تصانيفه لم تخرج من المسوَّدة، ولم يخرجها غيرُه لرداءة خطّه ودقّته، منها: «كيفية السِّباحة في بحريّ البلاغة والفصاحة»، و«المنهج المعرب في الردّ على المقرّب»، و«الإغراب في ضبط عوامل الإعراب»، و«تقضّي الواجب في الردّ على ابن الحاجب»، و«إيجاز البرهان في إعجاز القرآن».

(بغية الوعاة ١/ ٤٠٦).

إبراهيم بن أحمد

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

إبراهيم بن أحمد بن اللَّيْث الأزديّ. قدم همذان، وحضر مجلسَه النُّحاة والأدباء لمحلّه من الأدب.

(بغية الوعاة ١/ ٤٠٦؛ ومعجم الأدباء ١/ ١١١).

إبراهيم بن أحمد

(. . . / . . . ـ ٣٧٩ هـ/ ٩٨٩ م).

إبراهيم بن أحمد بن فتح القرطبي، يُعرف بابن الحدّاد. من أهل قرطبة. كان فصيحاً عالماً بالعربيَّة واللّغة.

(بغية الوعاة ١/ ٤٠٥).

إبراهيم بن أحمد (الغافِقيّ)

(٦٤١ هـ/ ١٢٤٣ م ـ ٧١٦ هـ/ ١٣١٦ م).

إبراهيم بن أحمد بن عيسى، أبو إسحاق الغافقيّ. من أهل الأندلس. ولد بإشبيلية، ونُقل صغيراً إلى سَبْتَة، وصار شيخ النحاة فيها. قال الذهبيّ: قرأ على ابن أبي الربيع، وتقدّم في العربية، وساد أهل المغرب فيها. له من الكتب «شرح كتاب الجُمَل» للزّجاجي، وغيره.

(بغية الوعاة ١/ ٤٠٥؛ والدرر الكامنة ١/ ١٣؛ والأعلام ١/ ٢٩).

إبراهيم بن أحمد (الزُّبَيْري)

(. . . / . . . ـ ٩٩١ هـ/ ١٥٨٣ م).

إبراهيم بن أحمد بن محمد، برهان الدين، أبو إسحاق الزبيريّ، من أهل قريش، من سلالة الزُّبَير بن العوام. له «بغية العارف على رسالة الوظائف» في النحو.

(الأعلام ١/ ٣٠).

إبراهيم بن إسحاق (الحَرْبيّ)

(١٩٨ هـ/ ٨١٣ م ـ ٢٨٥ هـ/ ٨٩٨ م).

إبراهيم بن إسحاق بن بشير، أبو إسحاق المعروف بالحربيّ. كان إماماً في العلم بصيراً بالأحكام، حافظاً للحديث مميِّزاً لعلله، جمّاعاً للُّغة، صدوقاً ثقة. كان مريضاً بالشقيقة (صداع بأحد جنبَي الرأس) ما أخبر به أحداً، وبقي عشر سنين يُبصر بعين واحدة لم يُخبر بذلك أحداً، يأكل رغيفاً في اليوم والليلة. أرسل له المعتضد عشرة آلاف درهم، فردّها. ثم عاد الرسول وقال: إن أمير المؤمنين يسألك أن تفرقه في جيرانك، فقال له: هذا مال لم نشغل أنفسنا بجمعه فلا نشغلها بتفرقته. صنّف كتباً كثيرة، منها: «غريب الحديث»، و«إكرام الضيف»، و«مناسك الحج»، و«سجود القرآن».

(بغية الوعاة ١/ ٤٠٨؛ ومعجم الأدباء ١/ ١١٢ ـ ١٢٩؛ وإنباه الرواة ١/ ١٩٠ ـ ١٩٣؛ والأعلام ١/ ٣٢).

إبراهيم بن إسماعيل (ابن الأَجْدَابي)

(. . . / . . . ـ ٤٧٠ هـ/ ١٠٧٧ م)

إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد، أبو إسحاق. يُنسب إلى أجدابية (مدينة قريبة من طرابلس الغرب). من مؤلفاته: كتاب في «العروض»، ومختصر في «علم الأنساب»، و«الأزمنة والأنواء»، و«كفاية المتحفّظ».

(بغية الوعاة ١/ ٤٠٨؛ والأعلام ١/ ٢٢؛ ومعجم الأدباء ١/ ١٣٠).

إبراهيم الجمل

= إبراهيم بن محمد الجمل (١١٠٧ هـ/ ١٦٩٥ م).

إبراهيم بن حسام (شريفي)

(٩٨٠ هـ/ ١٥٧٢ م - ١٠١٦ هـ/ ١٦٠٧ م)

إبراهيم بن حسام الدين الكرمياني المعروف بشريفي. من مؤلفاته: «نظم الشافية»، و«شرح المفتاح».

(الأعلام ١/ ٣٥).

إبراهيم بن حسن (الشَّيشري)

(... / ... - ٩١٥ هـ/ ١٥٠٩ م)

إبراهيم بن حسن النبيسي، برهان الدين الشَّيشري. ينتسب إلى نبيس وهي قرية من قرى حلب، وأصله من الشيشر في بلاد العجم. قتل على يد جماعة من الخوارج في أرزنجان. من مؤلفاته: قصيدة تائية في النحو هي: «نهاية البهجة»، وتفسير لبعض سور القرآن من أوّله حتى سورة يوسف، ومصنفات في الصرف.

(شذرات الذهب ٨/ ٦٨؛ والأعلام ١/ ٣٥).

إبراهيم بن حسن الأَحْسَائي

(... / ... - ١٠٤٨ هـ/ ١٦٣٩ م)

إبراهيم بن حسن الأحسائيّ. له نظم جيد. من مؤلفاته: «دفع الأسى»، و«شرح نظم الآجرومية للعمريطي».

(الأعلام ١/ ٣٥).

إبراهيم بن الحُسَيْن

(... / ... - بعد ٥٤٠ هـ/ بعد ١١٤٥ م)

إبراهيم بن الحسين بن عاصم التّميمي الأندلسيّ. لغويّ وشاعر وأديب.

(بغية الوعاة ١/ ٤١٠).

إبراهيم بن أبي حفاظ

= إبراهيم بن يحيى (٦٦٦ هـ/ ١٢٦٧ م).

إبراهيم بن حمّويه

(... / ... - ... / ...)

إبراهيم بن حمّويه المروزيّ الحربيّ. كان من أصحاب ثعلب وقد روى عنه، وروى عن الحربيّ أبو بكر بن مكرّم في كتاب الرّغائب من جمعه. وقال: كان جارنا، ومنه تعلّمنا النحو.

(بغية الوعاة ١/ ٤١٠).

إبراهيم بن رَجَاء

(... / ... - ٢٥٦ هـ/ ٨٦٩ م)

إبراهيم بن رجاء بن نوح. نحويّ، شاعر، مفسِّر.

(بغية الوعاة ١/ ٤١٠).

إبراهيم بن زادة السِّجِلْمَاسِيّ

(... / ... - ... / ...)

إبراهيم بن زادة، أبو إسحاق، من أهل سجلماسة (مدينة في جنوب المغرب). كان من العلماء المتقدِّمين في علم النحو واللّغة، أديباً فاضلاً، وله شعر.

(إنباه الرواة ١/ ٢٠٢).

إبراهيم بن زهير

(... / ... - ... / ...)

إبراهيم بن زهير بن إبراهيم التُّجيبيّ، أبو إسحاق، من أهل غرناطة. وكان من أهل

المعرفة بالفقه والعربيّة. وَلِيَ قضاء زُنْدة ولَوْشة (في الأندلس). ولم يزل مشاوَراً في غرناطة إلى أن توفّي.

(بغية الوعاة ١/ ٤١٠).

إبراهيم بن زياد

(... / ... ـ ... / ...)

إبراهيم بن زياد، أبو إسحاق المكفوف. عدّه الزبيديّ من نحاة الطبقة الرابعة في القيروان.

(بغية الوعاة ١/ ٤١١).

إبراهيم بن السريّ (الزَّجّاج)

(٢٤١ هـ/ ٨٥٥ م ـ ٣١١ هـ/ ٩٢٣ م)

إبراهيم بن السريّ بن سهل، أبو إسحاق. وُلد في بغداد وتوفّي فيها. كان أوّل أمره يخرط الزّجاج، ثم مال إلى النحو، فلزم المبرِّد. وطلب منه أن يبالغ في تعليمه على أن يعطيه كل يوم درهماً حتى يفرّق الموت بينهما. أتى المبرِّدَ كتابٌ من بعض بني مارقة يلتمسون معلّماً نحويًّا لأولادهم، فأرسل إليهم الزَّجاج. ثم طلبت منه عبيد الله بن سليمان مؤدّباً لابنه القاسم، فقال له المبرد: لا أعرف إلاّ رجلاً زجّاجاً عند بني مارقة، فكتب إليه عبيد الله وأسلمه القاسم. وأصاب الزجاج عند القاسم المال الكثير (٢٠ ألف درهم) وجعله من كتّابه. من مؤلفاته: «معاني القرآن»، و«الاشتقاق»، و«مختصر النحو»، و«شرح أبيات سيبويه»، و«القوافي»، و«العَروض»، و«النوادر»، و«خلق الإنسان»، و«فعلت وأفعلت».

(تاريخ بغداد ٦/ ٩١ ـ ٩٣؛ وإنباه الرواة ١/ ١٩٤ ـ ٢٠١؛ وبغية الوعاة ١/ ٤١١ ـ ٤١٣؛ والأعلام ١/ ٤٠؛ وفوات الوفيات ٥/ ٣٤٧؛ والفهرست ص ٩٠ ـ ٩١؛ ومعجم الأدباء ١/ ١٣٠ ـ ١٥١، والزجاج وأثره في النحو والصرف (مع تحقيق «سرّ النحو»). هدى محمود قراعة. جامعة عين شمس، ١٩٧٨ م؛ والزجاج حياته وآثاره. محمد صالح التكريتي. جامعة بغداد، ١٩٦٧.

إبراهيم بن سعدان بن حمزة

(... / ... ـ ... / ...)

إبراهيم بن سعدان بن حمزة الشَّيباني. كان نحويًّا مؤدّباً أدّب المؤيَّد بن المتوكِّل.

(معجم الأدباء ١/ ١٥١ ـ ١٥٤؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٠٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٤١٣).

إبراهيم بن سفيان بن سليمان

(... / ... ـ ٢٤٩ هـ/ ٨٦٣ م)

إبراهيم بن سفيان بن سليمان أبو إسحاق. قرأ على سيبويه «الكتاب» ولم يتمّه. روى عن أبي عبيدة معمر بن المثنى والأصمعيّ، وكان يشبَّه به في معرفة الشعر ومعانيه. من مؤلفاته: «النقط والشّكل»، و«الأمثال»، و«شرح نكت كتاب سيبويه»، و«تنميق الأخبار»، و«أسماء السحاب والرّياح والأمطار».

(الفهرست ص ٨٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٤١٤؛ والأعلام ١/ ٤٠؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٠١ ـ ٢٠٢؛ والوافي بالوفيات ٥/ ٣٥٦؛ ومعجم الأدباء ١/ ١٥٨ ـ ١٦١).

إبراهيم الشبستري (سيبويه الثاني)

(. . . ـ . . .)

إبراهيم الشبستري النقشبندي. لقِّب بـ«سيبويه الثاني». له قصيدة في النحو نظمها على البحر السريع وقافية التاء المكسورة، سمّاها «نهاية البهجة»، نظمها في أوائل شهر المحرم سنة ٩٠٠ هـ.

(كشف الظنون ٢/ ١٩٨٧؛ ومقدمة كتاب سيبويه لعبد السلام هارون ١/ ٧).

إبراهيم بن أبي عبّاد

(. . ./ . . . ـ بعد ٥٠٠ هـ/ ١١٠٦ م)

إبراهيم بن أبي عبّاد التميمي. من أعيان النحويين باليمن. وهو ابن أخي الحسن بن إسحاق بن أبي عبّاد النحويّ. له في النحو مختصران: الأوّل سمّاه «التلقين»، والثاني «مختصر إبراهيم».

(بغية الوعاة ١/ ٤٠٨؛ ومعجم الأدباء ١/ ١٦٤).

إبراهيم بن عبد الله النَّجيرميّ

(. . ./ . . . ـ نحو ٣٥٥ هـ/ ٩٦٦ م)

إبراهيم بن عبد الله بن محمد، أبو إسحاق النَّجيرَميّ (نسبة إلى نَجَيْرِم وهي قرية كبيرة على ساحل بحر فارس، بينها وبين سيراف خمسةَ عشرَ فرسخاً). نحويّ مشهور، حسن الرواية، حُلْوُ الشعر، رحل عن بغداد إلى مصر أيام كافور الإخشيديّ الذي كان يعرف قدره ويُكثِر بِرّه، وعيَّنه كاتباً له. كان تلميذاً للزجاج. أخذ عنه أبو الحسين المهلبي، وجنادة الهرويّ. كان يتَّجر في الخشب، ويكتسب منه، وتبعه على ذلك جماعة من أهل بيته. من مؤلّفاته: «أيمان العرب في الجاهليّة» و«الأمالي».

(معجم الأدباء ١/ ١٩٨ ـ ٢٠١؛ بغية الوعاة ١/ ٤١٤ ـ ٤١٥؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦؛ والأعلام ١/ ٤٩).

إبراهيم بن عبد الله

(بعد ٦٧٠ هـ/ ١٢٧١ م ـ ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨ م)

إبراهيم بن عبد الله بن عليّ، برهان الدّين الحكريّ، اعتنى بالعربيّة والقراءات. لازم درْس أبي حيّان وأخذ عنه الناس.

(بغية الوعاة ١/ ٤١٥).

إبراهيم بن عبد الله الحُكْري

(. . ./ . . . ـ ٧٨٠ هـ/ ١٣٧٨ م)

إبراهيم بن عبد الله المصريّ النحويّ، برهان الدين. من أهل «الحكرة» قرب الطائف. سكن مصر. ولي قضاء المدينة، وناب بالحكم في القدس والخليل عن السِّراج البَلْقِينيّ، وأمّ نيابة عنه بالجامع الأمويّ. له «شرح ألفية ابن مالك» في النحو.

(بغية الوعاة ١/ ٤١٥؛ والأعلام ١/ ٤٩).

إبراهيم بن عبد الملك

(. . ./ . . . ـ ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٨ م)

إبراهيم بن عبد الملك بن عبد الرحمٰن القيسيّ الجيّانيّ، أبو الحسن، ينتسب إلى قبيلة قيس. كان كريم النفس، جميل الخَلْق، حسن

الخُلُق، مُقرئاً مجوِّداً، نحويًّا أديباً.

(بغية الوعاة ١/٤١٨).

إبراهيم بن عبد الواحد

(٥٤٣ هـ/ ١١٤٨ م ـ ٦١٤ هـ/ ١٢١٨ م)

إبراهيم بن عبد الواحد، العماد أبو إسحاق، المقدسيّ الحنبليّ. ولد بجماعيل سنة ٥٤٣ هـ، وهاجر سنة ٥٥١ هـ إلى بغداد مع أقاربه، ثم إلى الموصل حيث ناظر فيها ودرّس واشتغل وقرأ القراءات. كان عالماً بالنّحو والقرآن والفرائض.

(شذرات الذهب ٥/ ٥٧ ـ ٦٠).

إبراهيم بن عثمان

(. . ./ . . . ـ ٣٤٦ هـ/ ٩٥٧ م)

إبراهيم بن عثمان، أبو القاسم بن الوزّان القيروانيّ: شيخ المغرب في النحو واللّغة والعربيّة والعَروض غيرَ مدافع مع قلّة ادّعاء وخفض جناح. انتهى في العلم إلى مستوى لعلّه لم يبلغْه أحدٌ قبله، وأمّا مَنْ في زمانه فلا يُشك فيه. حفظ كتاب «العين» للخليل بن أحمد، و«الكتاب» لسيبويه، و«إصلاح المنطق» لابن السِّكِّيت، و«غريب المصنَّف» لأبي عبيد، وحفظ كتب الفرَّاء وغيرها من كتب اللغة. كان يميل إلى مذهب البصريين مع إتقانه معرفة مذهب الكوفيين. له تصانيف كثيرة في النحو واللغة.

(معجم الأدباء ١/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤؛ وشذرات الذهب ٢/ ٣٧٢؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٠٧ ـ ٢٠٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٤١٩).

إبراهيم بن عَقِيل

(. . ./ . . . ـ ٤٧٤ هـ/ ١٠٨١ م)

إبراهيم بن عقيل بن جَيَش، أبو إسحاق القرشيّ المعروف بابن المُكبّريّ. من أهل دمشق. كان عنده تعليقة أبي الأسود الدؤليّ التي ألقاها إليه عليّ بن أبي طالب كرَّم الله وجهَهُ. كان كثيراً ما يَعِدُ بها أصحابه ولا يفي إلى أن كتبها عنه بعض تلاميذه. وهذه التعليقة موجودة في أمالي أبي القاسم عبد الرَّحمٰن بن إسحاق الزّجّاجيّ النحويّ في نحو عشرة أسطر، فجعلها إبراهيم بن عقيل نحواً من عشرة أوراق. له كتاب في النحو قدر «اللُّمع». مات بدمشق ودُفن بالباب الصغير.

(معجم الأدباء ١/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧؛ بغية الوعاة ١/ ٤١٩).

إبراهيم بن عليّ

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

إبراهيم بن عليّ، أبو إسحاق الفارسيّ النحويّ. من تلاميذ أبي عليّ الفارسيّ. من الأعيان في علم اللّغة والنحو. وَلِيَ التَّصفّحَ في ديوان الرَّسائل. كان قَيّماً بالكتاب وقريض الشِّعر، وصنّف وأمْلى وشرح وتكلَّم في العَروض، والقوافي، والمعاني، وناقَضَ المتنبِّي. له كتاب «شرح الجرميّ».

(معجم الأدباء ١/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٢٠؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧).

إبراهيم بن عليّ بن محمد

(. . . / . . . ـ بعد ٦٦٠ هـ/ ١٢٦١ م)

إبراهيم بن عليّ بن محمد الأصبحيّ الشافعيّ، ويعرف بابن المبردَع. كان فقيهاً نبيهاً، نحويًّا لغويًّا، إماماً في المواقيت، صنَّف كتاب «اليواقيت».

(بغية الوعاة ١/ ٤٢٠).

إبراهيم بن عمر الجعبريّ

(. . . / . . . ـ ٧٣٣ هـ/ ١٣٣٢ م)

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم، أبو العبّاس الخليليّ. رحل إلى بغداد. وسكن دمشق. ثم ولي مشيخة الخليل. كان منوّر الشَّيبة. له تصانيف كثيرة في القراءات والحديث والأصول والعربية والتاريخ، منها: «شرح الشاطبيّة»، و«الرّائية»، و«التَّعجيز»، وغير ذلك في التصانيف المختصرة التي تقارب المئة. لم تذكر سنة ولادته، ولكن يقال إنه جاوز الثمانين.

(بغية الوعاة ١/ ٤٢٠ ـ ٤٢١؛ والدرر الكامنة ١/ ٥٠ ـ ٥١؛ وفوات الوفيات ١/ ٣٩ ـ ٤١).

إبراهيم بن عمر الجَلاويّ

(. . . / . . . ـ ٧٧٢ هـ/ ١٣٧٠ م)

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجلاوي، جمال الدّين. انتفع في النحو بابن الوَرْدِيّ حتى صار إماماً في النحو. تصدَّر بالجامع الكبير بحلب، وجلس مع الشّهود، وأقبل آخر عمره على الفقه.

(بغية الوعاة ١/ ٤٢١).

إبراهيم بن عيسى

(. . . / . . . ـ ٦٢٧ هـ/ ١٢٢٩ م)

إبراهيم بن عيسى بن محمد، أبو إسحاق المعروف بابن المناصف. ينتمي إلى قبيلة الأزد. من أهل قرطبة. هو شيخ العربيّة، وواحد زمانه في إفريقية. أملى على قول سيبويه: «هذا باب علم ما الكلِم من العربيّة»، عشرين كرّاساً، وليَ قضاء دانية.

(بغية الوعاة ١/ ٤٢١).

إبراهيم بن أبي الفتح الخفاجيّ

(٤٥٠ هـ/ ١٠٥٨ م ـ ٥٣٣ هـ/ ١١٣٨ م)

إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله الخفاجيّ، أبو إسحاق. من أهل جزيرة شُقْر. له تآليف لغويّة. لم تُذكر سنة ولادته. ولكنه قيل: إنه مات عن اثنتين وثمانين سنة؛ فتكون سنة ولادته على الأرجح ٤٥١ هـ. له ديوان.

(بغية الوعاة ١/ ٤٢٢؛ والأعلام ١/ ٥٧).

إبراهيم بن أبي الفضل الشَّاطبيّ

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

إبراهيم بن أبي الفضل بن صواب الحجريّ الشاطِبيّ: أستاذ نحويّ، روى عن أبيه وأبي الحسن بن سيده.

(بغية الوعاة ١/ ٤٢٢).

إبراهيم بن الفضل

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

إبراهيم بن الفضل، أبو إسحاق الهاشميّ اللّغويّ. قدم نيسابور سنة ٣٧٥ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٤٢٢؛ ومعجم الأدباء ١/ ٢٠٧؛ إنباه الرواة ١/ ٢٠٩ ـ ٢١٠).

إبراهيم بن قاسم البَطَلْيَوْسِيّ

(... / ... ـ ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٨ م)

إبراهيم بن قاسم، أبو إسحاق، يعرف بالأعلم. أخذ النحو عن الأستاذ هُذَيل، وبرع فيه من تصانيفه: «الجمع بين الصحاح للجوهري والغريب المصنَّف»، و«تاريخ بَطَلْيَوْس». كان صعب الخُلُق يطير الذّباب فيغضب. وأمّا مَنْ تبسَّم من أدنى حركاته فلا بُدَّ أن يُضرَب.

(بغية الوعاة ١/ ٤٢٢).

إبراهيم بن قَطَن

(... / ... ـ ... / ...)

إبراهيم بن قَطَن المَهْدِيّ. من أهل قيروان. كان عالماً بالعربيّة، واستفاد منه كثير من الناس، وخمل ذكره بإشهار ذكر أخيه أبي الوليد (عبد الملك بن قطن). والسبب في ذلك أن أبا الوليد دخل على أخيه إبراهيم وأخذ كتاباً من كتبه ليقرأ فيه، ولم يكن أبو الوليد شيئاً في هذا الشأن. فعنَّفه إبراهيم ووبّخه بالجهل به، فغضب أبو الوليد وأخذ في طلب العلم حتى علا عليه وعلى أهل زمانه كلّهم، واشتهر ذكره، فخمل ذكر أخيه إبراهيم حتى جهله الناس. وكان إبراهيم بن قطين يرى رأي الإباضيّة.

(بغية الوعاة ١/ ٤٢٣؛ ومعجم الأدباء ١/ ٢٠٨؛ وإنباه الرواة ١/ ٢١٠).

إبراهيم الكركيّ

= إبراهيم بن موسى بن بلال (٨٥٣ هـ/ ١٤٤٩ م).

إبراهيم بن لاجين الأغَرِّي

(٦٧٣ هـ/ ١٢٧٤ م ـ ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨ م)

إبراهيم بن لاجين بن عبد الله الرّشيديّ الأغَرّي. كان عالماً بالنحو والتفسير والفقه والطبّ والحديث. أخذ القراءات عن التقيّ الصائغ، والفقه عن العلم العراقيّ، والنّحو عن البهاء بن النحاس. كان كريماً متواضعاً بعيداً عن التكلّف. ولي خطابة جامع أمير حسين بحكر جوهر النوبي. عُرض عليه قضاء المدينة فامتنع، وكان مؤثراً للخمول.

(بغية الوعاة ١/ ٤٣٤؛ والدرر الكامنة ١/ ٧٥).

إبراهيم بن ليث

(٤٠٩ هـ/ ١٠١٨ م ـ ٤٥٤ هـ/ ١٠٦٢ م)

إبراهيم بن ليث بن إدريس، أبو إسحاق التُّجيبيّ الأندلسيّ المعروف بالقُوَيْدِس. كان من أهل قلعة أيّوب (مدينة عظيمة بالأندلس). ثم استوطن طُلَيْطِلَة وتأدّب بها. برع في علم العربيّة، وأدّب الناس، وأفاد الطّلبة زماناً طويلاً. وكان عالماً بعلم العدد والهندسة والفرائض وهيئة الأفلاك وحركات النجوم.

(إنباه الرواة ١/ ٢١١).

إبراهيم بن ماهَوَيْه الفارسيّ

(... / ... ـ ... / ...)

إبراهيم بن ماهَوَيْه، من أهل فارس. لا

نعرف عنه سوى أنه عارض المبرِّد في كتابه «الكامل».

(بغية الوعاة ١/ ٤٢٣؛ ومعجم الأدباء ١/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩).

إبراهيم بن محمد الأَنْدَرُوشِيّ

(... / ... ـ ... / ...)

إبراهيم بن محمد بن سليمان، أبو إسحاق اليَحْصُبِيّ الأَنْدَرُوشِيّ. من أهل الأدب والنّحو. قرأ النّحو على أبي الرُّكَب النّحويّ وعلى غيره. أقام بمكّة مدّة، وقدم الإسكندرية سنة ٥٤٨ هـ. كان ظاهر الصّلاح مبغضاً للرَّفَضَة.

(بغية الوعاة ١/ ٤٢٧).

إبراهيم بن محمد بن سَعْدان

(... / ... ـ ... / ...)

إبراهيم بن محمد بن سعدان بن المبارك. كان صحيح الخطِّ جمّاعة للكتب، صادق الرواية، صنّف كتاب «الخيل»، وكتاب «حروف القرآن».

(بغية الوعاة ١/ ٤٢٦ ـ ٤٢٧؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٢٠؛ ومعجم الأدباء ١/ ١٥١ ـ ١٥٤؛ والفهرست ص ١١٨).

إبراهيم بن محمد الشّمّاسِيّ

(... / ... ـ ... / ...)

إبراهيم بن محمد الشّمّاسِيّ. كان نحويًّا من الطبقة السابعة البصرية؛ أي: من طبقة المبرِّد، ولكنه لم يشتهر شهرته. أخذ النحو عن كتاب سيبويه.

(إنباه الرواة ١/ ٢١١).

إبراهيم بن محمد المَاوَرْدِيّ

(... / ... ـ ... / ...)

إبراهيم بن محمد الماورديّ، أبو إسحاق. من أهل بغداد. كان نحويًّا ماهراً. أخذ القراءة عَرَضاً عن أحمد بن سهل الأشنانيّ ومحمد بن أحمد الشنبوذيّ.

(بغية الوعاة ١/ ٤٣١).

إبراهيم بن محمد الكَلابِزِيّ

(... / ... ـ ٣١٦ هـ/ ٩٢٨ م)

إبراهيم بن محمد بن العلاء، الكلابزِيّ. من أهل العراق، ولكنه تبع البصريين. أدرك المازنيّ وأخذ عن المبرِّد. يروي عن ابن المبرّد أنه قال: في تلاميذ أبي رجلان أحدهما يسفُلُ والآخر يعلو. فقيل: ومن هما؟ قال: المَبْرَمَانُ يقرأ على أبي، ويأخذ عنه كتاب سيبويه، ثم يقول: قال الزّجّاج: فهذا يَسفُلُ. والكَلابِزِيّ؛ يقرأ عليه ثم يقول: قال المازنيّ. فهذا يعلو. مات سنة ٣١٦ هـ وقيل: سنة ٣١٢ هـ. كان متقدِّماً في النّحو واللغة، وَلِيَ قضاء الشام. يذكره السُّيوطي «الكِلابِزيّ» بكسر الكاف. قال ابن السمعاني: الكاف مفتوحة.

(بغية الوعاة ١/ ٤٣٢؛ ومعجم الأدباء ٢/ ٣؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٢٠؛ والوافي بالوفيات ٦/ ١٢٢).

إبراهيم بن محمد (نِفْطَوَيْه)

(٢٤٤ هـ/ ٨٥٨ م ـ ٣٢٣ هـ/ ٩٣٥ م)

إبراهيم بن محمد بن عرفة، أبو عبد الله

الملقّب نِفْطَوَيْه لشبهه بالنِّفط لدمامته. من أحفاد المهلّب بن أبي صفرة العَتكيّ الأزديّ الواسطيّ. ولد بواسط (بين البصرة والكوفة)، وتوفي ببغداد. كان لا يكترث بإصلاح نفسه. أخذ عن المبرّد وثعلب. كان ينظم الشعر. من مصنّفاته: «إعراب القرآن»، و«المقنع» في النحو، و«الأمثال»، و«الردّ على القائل بخلق القرآن».

(بغية الوعاة ١/ ٤٢٨ ـ ٤٣٠؛ وإنباه الرواة ١/ ٢١١ ـ ٢١٧؛ والبداية والنهاية ٦/ ١٩٥؛ والوافي بالوفيات ٦/ ١٣٠؛ ووفيات الأعيان ١/ ٤٧ ـ ٤٩؛ والفهرست ص ١٢١؛ والأعلام ١/ ٦١).

إبراهيم بن محمد الباجيّ

(. . ./ . . . ـ ٣٢٨ هـ/ ٩٣٩ م)

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق الباجيّ. لم تُعرف سنة ولادته، إنما قيل: إنّه توفي عن ثلاث وستين سنة؛ فتكون سنة ولادته على الأرجح ٢٦٥ هـ. كان حافظاً للغة والنّحو، فصيحاً، بليغاً.

(بغية الوعاة ١/ ٤٢٣).

إبراهيم بن محمد الإفليليّ

(٣٥٢ هـ/ ٩٦٣ م ـ ٤٤١ هـ/ ١٠٤٩ م)

إبراهيم بن محمد بن زكريّا، أبو القاسم الإفْلِيليّ، ثم القرطبيّ الوقّاصيّ، المعروف بابن الإفليليّ. كان من أئمّة النحو واللّغة. له معرفة تامّة بالكلام على معاني الشعر. ولي الوزارة للمستكفي بالله بالأندلس. كان صادق اللّهجة، حسن الغَيْب، صافي الضَّمير. عُني بكتب جمّة منها: «الغريب المصنف» و«الألفاظ»، و«شرح ديوان المتنبيّ». كان فريد أهل زمانه بقرطبة في علم اللّسان العربيّ، والضَّبط لغريب اللغة في ألفاظ الأشعار الجاهليّة والإسلاميّة. عَدِم علم العَروض ومعرفته.

(وفيات الأعيان ١/ ٥١؛ ومعجم الأدباء ٢/ ٤ ـ ٩؛ وإنباه الرواة ١/ ٢١٨ ـ ٢١٩؛ وشذرات الذهب ٣/ ٢٦٦؛ وفوات الوفيات ٦/ ١١٤ ـ ١١٦).

إبراهيم بن محمد الشّريف

(٤٠٠ هـ/ ١٠٠٩ م ـ ٤٦٦ هـ/ ١٠٧٣ م)

إبراهيم بن محمد بن محمد، أبو عليّ النحويّ. ولد أبي البركات عمر بن إبراهيم الذي كان من أئمة اللغة والنّحو؛ كان إبراهيم واسع المعرفة بالنحو واللغة والأدب، سافر إلى الشام ومصر وأقام بها مدّة. ثم رجع إلى وطنه بالكوفة، وبقي فيها إلى أن مات.

(بغية الوعاة ١/ ٤٣٠ ـ ٤٣١).

إبراهيم بن محمد المُرْسِيّ

(. . ./ . . . ـ ٥٣٥ هـ/ ١١٤٠ م)

إبراهيم بن محمد بن غالب، أبو إسحاق المُرسيّ الأنصاريّ. كان نحويًّا فاضلاً زاهداً. قرأ الجزولية تفهُّماً على مؤلفها. وقرأ القرآن.

(بغية الوعاة ١/ ٤٣٠).

إبراهيم بن محمد (ابن مَلْكون)

(. . ./ . . . ـ ٥٨١ هـ/ ١١٨٦ م)

إبراهيم بن محمد بن منذر، أبو إسحاق الحضرميّ الإشبيليّ. وُلد وتُوفي في إشبيلية.

روى عنه ابن حوْط الله وابن خروف والشَّلوْبين. من مؤلفاته: «شرح الحماسة»، و«النكت على تبصرة الصَّيمري»، و«إيضاح المنهج».

(بغية الوعاة ١/ ٤٣١؛ والأعلام ١/ ٦٢؛ والوافي بالوفيات ٦/ ١٣٠؛ وإنباه الرواة ٤/ ١٩٦).

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

(نحو ٥٦٢ هـ/ ١١٦٦ م - ٦٥٩ هـ/ ١٢٦٠ م)

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عُبَيْد ياسين بن محمود، أبو إسحاق. أصله من غرناطة. كان نحويًّا ماهراً، ذاكراً للّغات والأدب ثم غلب عليه التصوُّف فَشُهِرَ به. أخذ النحو واللّغة عن ابن يرْبُوع. حجّ وجاور.

(بغية الوعاة ١/ ٤٢٤).

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

(... / ... - ٦٦١ هـ/ ١٢٦٢ م)

إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم بن محمد بن خلف. كان أديباً نحويًّا قارئاً، فاضلاً، ورعاً، أقرأ بسَبْتَة القرآن والعربيّة. لم تُعرف سنة ولادته إنما يعرف أنه توفي عن نحو خمسين سنة، فتكون سنة ولادته على الأرجح ٦١١ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٤٢٣ - ٤٢٤).

إبراهيم بن محمد السَّاحِليّ

(... / ... - نيّف و٧٤٠ هـ/ ١٣٣٩ م)

إبراهيم بن محمد السّاحليّ، أبو إسحاق. له معرفة تامّة بالنّحو واللّغة. وكان أديباً شاعراً، يَتَوَقَّدُ ذكاءً ويكتب الخطّ الحسن بالمغربيّ والمشرقيّ. قَدِمَ المغرب سنة ٧٢٤ هـ. ومات بمرّاكش.

(بغية الوعاة ١/ ٤٣٢).

إبراهيم بن محمد الدّجويّ

(... / ... - ٨٣٠ هـ/ ١٤٢٦ م)

إبراهيم بن محمد بن عثمان الدّجويّ. من أهل مصر. مهر في العربيّة وشغل الناس بها، جلُّ ما عنده حلُّ الألفيّة. وفيه دُعابة. توفي وقد جاوز الثمانين من عمره؛ وعلى هذا تكون سنة ولادته قبل سنة ٧٥٠ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٤٢٧).

إبراهيم بن محمد الجَمَل

(... / ... - ١١٠٧ هـ/ ١٦٩٥ م)

إبراهيم بن محمد الجمل، أبو إسحاق من أهل سفاقس. تفقّه في تونس. له كتب في «الوقف» وفي «كلاّ»، وله شعر «نظم جامعة الشتات في عدّ الفواصل والآيات» في نحو مئة وثلاثين بيتاً من الشعر.

(الأعلام ١/ ٦٨).

إبراهيم بن محمد (ابن حَمْزَة)

(١٠٥٤ هـ/ ١٦٤٥ م - ١١٢٠ هـ/ ١٧٠٨ م)

إبراهيم بن محمد بن محمد، برهان الدين بن حمزة. من أهل دمشق. ولي بعض الأعمال فيها، سافر إلى مصر وأخذ عن العلماء فيها، وولي نقابة الأشراف فيها سنة ١٠٩٣ هـ. ثم

ولي نقابة الأشراف بدمشق مرات عدة. توفي في منطقة تسمى ذات الحج وهو راجع من الحج، فدفن بها. من مصنفاته: «حاشية على شرح الألفية» لم يكملها، وله جزآن في «البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف».

(الأعلام ١/ ٦٨).

إبراهيم بن محمد (الجارِم)

(١٢٠٢ هـ/ ١٧٨٨ م - بعد ١٢٧١ هـ/ بعد ١٨٥٤ م)

إبراهيم بن محمد بن الحسني الإدريسي الشافعيّ، برهان الدين الجارم. من أهل «رشيد» بمصر. له كتاب ما تزال مخطوطة، منها «حاشية على شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام»، و«شرح مختصر السباعي» في النحو.

(الأعلام ١/ ٧٠).

إبراهيم بن مسعود (الوجيه الذَّكِيّ)

(نحو ٥٦٣ هـ/ ١١٦٧ م - ٥٩٠ هـ/ ١١٩٣ م)

إبراهيم بن مسعود بن حسّان، أبو إسحاق الضّرير، لُقِّب بالوجيه الصّغير (لأنه كان ببغداد نحويّ آخر ضرير هو ابن المبارك يُعرف بالوجيه الكبير)، وسُمّي أيضاً الوجيه الذّكيّ. وهو من أهل الرُّصافة ببغداد، وكان عجباً في الذّكاء وسُرعة الحفظ، حفظ كتاب سيبويه، أخذ النحو عن مُصَدّق بن شَبيب، وكان أعلَمَ منه. مات شابًّا؛ يقال عن ٢٧ سنة أو نيّف وثلاثين سنة. ولو عاش أكثر من ذلك لكان آية من الآيات.

(بغية الوعاة ١/ ٤٣٢؛ ومعجم الأدباء ٢/ ١٤ - ١٥؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٢٤).

إبراهيم مُصْطَفى

(١٣٠٥ هـ/ ١٨٨٨ م - ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢ م)

إبراهيم مصطفى: عالم بالنحو، عضو في مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة. درّس الأدب العربيّ في جامعة الإسكندرية ثم أصبح عميداً لكليّة دار العلوم. من مؤلفاته: «إحياء النحو». حقّق كتاب «سرّ صناعة الإعراب» لابن جني، و«إعراب القرآن» للزجاج.

(الأعلام ١/ ٧٤).

إبراهيم بن موسى الشَّاطِبي

(... / ... - ٧٩٠ هـ/ ١٣٨٨ م)

إبراهيم بن موسى بن محمد اللخميّ الغرناطيّ الشهير بالشاطبيّ. من أهل غرناطة. من مؤلّفاته: «الاتفاق في علم الاشتقاق»، و«أصول النحو»، و«شرح الألفيّة»، الذي سمّاه «المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية». قال التنبكتيّ: لم يؤلف عليها (أي: على الألفية) مثله بحثاً وتحقيقاً.

(الأعلام ١/ ٧٥).

إبراهيم بن موسى الكَرَكي

(٧٧٦ هـ/ ١٣٧٤ م - ٨٥٣ هـ/ ١٤٤٩ م)

إبراهيم بن موسى بن بلال، برهان الدين الكركي. وُلد في كرك الشوبك (في الأردن). أقام في القدس والخليل ومصر، وأخذ عن علمائِها. ولي قضاء المحلّة (بمصر)، وناب

في القضاء بمنوف، وتوفي في القاهرة. من تآليفه في علم العربية «شرح ألفية ابن مالك»، و«نشرها»، و«مرقاة اللبيب إلى علم الأعاريب».

(الأعلام ١/ ٧٥).

إبراهيم بن الموصليّ البَطَلْيَوسِيّ

(... / ... ـ ٥٤٠ هـ/ ١١٤٥ م)

إبراهيم بن الموصليّ أبو إسحاق البَطَلْيَوْسيّ. كان نحويًا يدرّس كتاب سيبويه متقدّماً في المعلّمين. وكان قاضي إشبيلية، ومن أذكى الناس ذهناً، وأدقّهم نظراً مع دين وورع.

(بغية الوعاة ١/ ٤٣٥).

إبراهيم بن ميخائيل المُنْذِر

(١٢٩٢ هـ/ ١٨٧٥ م ـ ١٣٦٩ هـ/ ١٩٥٠ م)

إبراهيم بن ميخائيل بن منذر. يتصل نسبه بالغساسنة، أديب لغويّ، عضو في المجمع العلميّ العربيّ، ولد في قرية المحيدثة (في لبنان). أسس مدرسة في بكفيّا (في لبنان) داخلية دامت خمس سنوات فقط. عمل في تدريس العربية، ودرّس الحقوق، ثم كان رئيساً لبعض المحاكم، ثم نائباً عن بيروت سنة ١٩٢٢. وعمل صحفيًا، وكان رئيس بعض الجمعيات. من مؤلفاته: «كتاب المنذر»، و«حديث نائب»، و«الدنيا وما فيها». توفي في بيروت.

(الأعلام ١/ ٧٦).

إبراهيم بن نابت القِنَائيّ

(... / ... ـ ... / ...)

إبراهيم بن نابت بن عيسى الرَّبَعيّ القِنَائِيّ، شهاب الدّين، أبو إسحاق. كان فاضلاً نحويًا. سمع على الخطيب أبي الرّضا محمد بن سليمان السّيوطي سنة ٦٠٢ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٤٣٣).

إبراهيم بن ناصيف اليَازجي

(١٢٦٣ هـ/ ١٨٤٧ م ـ ١٣٢٤ هـ/ ١٩٠٦ م)

إبراهيم بن ناصيف بن عبد الله اليازجيّ. أسرته من حمص. انتدبه الآباء اليسيوعيون لإصلاح ترجمة الأسفار المقدسة. تعلّم العبريّة والسريانيّة والفرنسيّة. له معجم في اللغة سمّاه «الفرائد الحسان من قلائد اللسان». نظم الشعر الجيّد. وكان غنيّ القلب أبيّ النفس. عاش فقيراً من كسب يده. توفي في القاهرة، ونُقل رفاته إلى بيروت.

(الأعلام ١/ ٧٦ ـ ٧٧؛ وتاريخ الصحافة العربية ٢/ ٨٨؛ وأعلام اللبنانيين ص ١٢١؛ ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ص ١٩٢٧).

إبراهيم بن هبة الله الإسْنَوِيّ

(... / ... ـ ٧٢١ هـ/ ١٣٢١ م)

إبراهيم بن هبة الله بن علي الحميريّ، نور الدين الإسنويّ، من أهل إسنا (بمصر)، ويقال له أيضاً: «الأسنائي». له: «نشر ألفية ابن مالك»، و«شرح الألفية». تنقّل في القضاء،

وتوفي معزولاً في القاهرة. ذلك أنه لمّا توجّه كريم الدين الوزير إلى قوص، طلب من إبراهيم شيئاً من مال الأيتام، فقال له: إن العادة أن تفرّق الزكاة على الفقراء، ولم يعطه شيئاً. ولمّا عاد كريم الدين إلى القاهرة بالغ مع القاضي بدر الدين في صرفه فلم يوافق، ولم يزل بالقاضي إلى أن عزله. فأقام بالقاهرة وبقي فيها حتى وفاته، ووصّى للفقراء بشيء ووقف وقفاً.

(الدرر الكامنة ١/ ٧٤؛ والوافي بالوفيات ٦/ ١٥٧ ـ ١٥٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٣٣).

إبراهيم بن وَلي

(... / ... ـ ٩٦٠ هـ/ ١٥٥٣ م)

إبراهيم بن ولي بن نصر، برهان الدّين المقدسي الحنفي. كان لطيف المذاكرة حسن المحاضرة. قدم حلب وارداً من بغداد. له منظومة في النحو سمّاها «الدُّرّة البرهانية» منظومة للأجروميّة. عاد إلى وطنه من غير الطريق المعتاد ففُقد في الطريق.

(شذرات الذهب ٨/ ٣٢٥؛ والأعلام ١/ ٧٨).

إبراهيم بن يحيى اليَزِيدِيّ

(... / ... ـ ٢٢٥ هـ/ ٨٣٩ م)

إبراهيم بن يحيى بن المبارك اليزيديّ، أبو إسحاق. المعروف بابن اليزيديّ. أخذ النحو عن أبي زيد الأنصاريّ وأبي سعيد الأصمعيّ. سكن بغداد، وكان ذا حظّ وافر من الأدب. له من الكتب: «ما اتّفق لفظه واختلف معناه»، وهو كتاب يفتخرُ به اليزيديُّون، يقع في نحو ٧٠٠ ورقة، بدأ بعمله وهو ابن سبع عشرة سنة ولم يزل يعملُه حتى أتت عليه ستُّون سنة. وله كتاب «النَّقط والشَّكل»، و«المقصور والممدود»، و«مصادر القرآن» وصل به إلى سورة الحديد ومات.

(إنباه الرواة ١/ ٢٢٤؛ ومعجم الأدباء ١/ ٩٧ ـ ١٠٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥؛ وتاريخ بغداد ٦/ ٢٠٩ ـ ٢١٠؛ والوافي بالوفيات ٦/ ١٦٥؛ والأعلام ١/ ٧٩).

إبراهيم بن يحيى بن أبي حفاظ

(٦٠٠ هـ/ ١٢٠٣ م ـ ٦٦٦ هـ/ ١٢٦٧ م)

إبراهيم بن يحيى بن أبي حفاظ مهديّ الإمام، أبو إسحاق المكناسيّ. سمع من أبي الحسين بن رزْقون وغيره بإشبيلية. رحل إلى الشام ثم إلى العراق. أخذ عنه الدّمياطيّ. له شعر.

(بغية الوعاة ١/ ٤٣٥).

الأبشيطيّ

= أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر (٨٨٣ هـ/ ١٤٧٨ م)

أبْصَع

مثل «أبْتَع» في المعنى والاستعمال والإعراب.

انظر: أبْتَع.

أبْصَعون

مثل «أبْتعون» في المعنى والاستعمال والإعراب.

انظر: أبتعون.

الإبطال

الإبطال، في اللغة، مصدر الفعل «أبْطَلَ

الشيء»: ألغاه، وهو، في النحو، الإلغاء.

انظر: الإلغاء.

أبْقاع

= محمد بن عبد الله (... / ...).

الإبل

من أهمّ الموضوعات التي عُزلت وجُمِعت بين دفَّتي كتاب تضمّ أسماء الإبل، وما يلازمها، وحياتها، وخلقها، وغير ذلك ممّا يتعلّق بها. وفي تراثنا الكثير من الكتب التي تحمل «الإبل» في عنوانها، ومن الذين صنَّفوا فيها الأصمعي، وأبو زياد الكلابي، وأبو عبيدة، وأبو زيد، وأحمد بن حاتم، وأبو حاتم السجستاني، ونصير بن يوسف، وأبو عمرو الشيباني، وابن السكيت، وابن قتيبة الكوفي.

إبْليس

اسم عَلَم للشيطان، يُجمع على «أباليس» و«أبالسة»، وهو ممنوع من الصرف للعجمة أو لشبهها (لأنّ العرب لم تُسَمّ به أصلاً، فكأنّه من غير لغتها)، نحو الآية: ﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾﴾ [الشعراء: ٩٥].

انظر: الممنوع من الصرف.

ابن

١ ـ معنى الكلمة: كلمة «الابن» تعني الولد الذّكر، بخلاف «الولد» الذي يُطلق على الذَّكر والأنثى على السَّواء. هذا هو المعنى الأشهر لهذه الكلمة، لكنّها قد تطلق أحياناً على:

ـ المِثْل، ومنه قول العرب: «الرفق بُنَيُّ الحِلْم»، أي: مثله[1].

ـ الصَّغير، ومنه قول الشيخ للشابّ الأجنبيّ: «يا بُنيّ».

ـ الصاحب، نحو تسمية المسافر «ابن السبيل».

ـ ابن الابن، وإن نزل.

ـ الملازم، نحو تسمية السمك بـ «ابن الماء».

ـ السبب والعلّة، نحو تسمية الصَّدى بـ «ابن الطّود».

ـ أحد الأقانيم الثلاثة (الآب، والابن، والروح القدس) في الديانة المسيحية.

٢ ـ أصلها: ثمّة رأيان في أصل هذه الكلمة، يرى الأوّل منهما أنّ الأصل «بنو» ويذهب الآخر إلى أنه «بني». ومن الذين قالوا: إنّ الأصل «بنو» الجوهري الذي قال «الابن» أصله «بنو»، والذاهب منه واو، كما ذهب من «أب» و«أخ»، لأنك تقول في مؤنّثه: «بنت» و«أخت»، ولم نَرَ هذه الهاء[2] تلحق مؤنثاً إلاّ ومذكّره محذوف الواو، يدلّك على ذلك «أخوات» و«هنوات» فيمن ردّ[3].

وكذلك اختار الأخفش أن يكون المحذوف «الواو»، لأنّه أكثر ما يُحذف لثقله.

وقال الأشموني: وأما «ابن» فأصله «بَنَو» كـ «قَلَم»... ودليل كون لامه واواً لا ياءً ثلاثة أمور: أحدها أنّ الغالب على ما حُذف لامه الواو، لا الياء. والثاني أنهم قالوا في مؤنثه:

---

(١) لسان العرب ١٤/ ٩٣ (بني).

(٢) يريد التاء في «بنت» و«أخت»، وكان القدامى يسمّون تاء التأنيث هاءً، لأنه يُلفظ بها هاء عند الوقف.

(٣) الصحاح ٦/ ٢٠٩ (بنا)؛ ولسان العرب ١٤/ ٩٠ (بني).

«بنت»، فأبدلوا التاء من اللام، وإبدال التاء من الواو أكثر من إبدالها من الياء. . . والثالث قولهم: «البنوّة»[(١)].

ومن الذين ذهبوا إلى أنّ أصل «ابن» هو «بني» ابن درستويه الذي قال في شرح الفصيح: «البنوّة أصلها الياء من «بنيت»؛ لأنّ «الابن» مبنيّ من الأبوَين[(٢)].

ونقل ابن الشَّجريّ في «أماليه» أن بعضهم ذهب إلى أن المحذوف ياء، واشتقَّه من بنى بامرأته يبني، أي: إن «الابن» مسبّب عن بناء الأب بالأمّ. ولا دليل في «البنوّة» على أن أصلها الواو، لأنّها كالفتوّة، وهي من الياء؛ تقول في مثنى فتى: «فَتَيان»، فالفتوّة أصلها «فُتُوية» قلبت الواو ياء لمناسبة الضمة والواو اللتين قبلها، وأُدغمت الواو في الواو[(٣)].

وأجاز الزّجاج الاحتمالين، فقال: «ابن كان في الأصل «بِنْو» أو «بَنَو». . . ويحتمل أن يكون أصله: «بَنَياً»[(٤)]. ثمّ رد على الأخفش الذي ذهب إلى أنّ المحذوف الواو؛ لأن الواو أكثر ما يُحذف لثقله، فقال: «والياء تحذف أيضاً لأنّها تثقّل، قال: والدليل على ذلك أن «يَداً» قد أجمعوا على أنَّ المحذوف منه الياء، ولهم دليل قاطع مع الإجماع. يقال: «يَدْيتُ إليه يَداً»، و«دمٌ» محذوف منه الياء، والبُنُوَّة ليس بشاهد قاطع للواو؛ لأنهم يقولون: «الفُتُوَّة» والتثنية «فتيان»، فـ«ابن» يجوز أن يكون المحذوف منه الواو أو الياء، وهما عندنا متساويان»[(٥)].

وقال ابن سيده: لام «ابن» منقلبة عن واو عند بعضهم[(٦)]. وقال في معتلّ الياء: «الابن: الولد، فَعَل محذوفة اللام مُجْتَلَب لها ألف الوصل. قال: وإنّما قضى أنّه من الياء؛ لأنّ «بنى يبني» أكثر في كلامهم من «يبنو»[(٧)].

والجدير بالملاحظة أخيراً أن «كتاب العين»، وهو أول معجم عربيّ وصل إلينا، وضع كلمة «الابن» في مادّة «نوب»، وهذا يعني أنّه عدّها واويّة اللام «بنو»؛ لأنه اعتمد في معجمه نظام التقليبات، فوضع كل تقليبات المادّة الواحدة في مكان واحد.

أما الأزهريّ، فقد وضعها في معجمه «تهذيب اللّغة» في مادة «بني»[(٨)]، وقد تابعه في ذلك كل من ابن منظور في «لسان العرب»[(٩)]؛ والفيروزآبادي في «القاموس المحيط»[(١٠)]، وبطرس البستاني في «محيط المحيط»[(١١)]؛ أمّا

(١) شرح الأشموني ٤/ ٧٥.
(٢) عن دائرة المعارف ٢/ ٢٨٧.
(٣) شرح الأشموني ٤/ ٧٥؛ ودائرة المعارف ٢/ ٢٨٧.
(٤) لسان العرب ١٤/ ٩٠ (بني).
(٥) المصدر نفسه ١٤/ ٩٠ (بني).
(٦) لسان العرب ١٤/ ٨٩ (بني).
(٧) المصدر نفسه ١٤/ ٨٩ (بني).
(٨) تهذيب اللغة ١٥/ ٤٩٠.
(٩) لسان العرب ١٤/ ٨٩ (بني).
(١٠) القاموس المحيط. ص ١٦٣.
(١١) محيط المحيط. ص ٥٦ ـ ٥٧.

«المعجم الكبير» الصادر عن مجمع اللغة العربيّة في القاهرة، فقد أثبتها في مادة «بنو»[١].

واللافت للانتباه أن «الصحاح» وضعها تحت «بنا» بالألف، ولا ندري لماذا فعل ذلك، علماً أنّ الألف لا تكون أصلاً في الكلمة، فهي دائماً منقلبة عن واو أو ياء.

وإن كان اللغويون العرب قد اختلفوا في أصل اللفظة، أهو «بنو» أو «بني»، فإنَّهم لم يختلفوا في تحريك هذا الأصل، إذا أجمعوا على أنّ وزنه «فَعَل» بفتح الفاء والعين معاً[٢].

ودليلهم على فتح قولهم في جمعه: «بَنون»[٣]، فلو كان مضمومها لقيل: «بُنون»، ولو كان مكسورها، لقيل: «بِنون».

ودليلهم على تحريك العين قولهم في جمعه: «أبناء»، و«أفْعال» إنَّما هو جمع «فَعَل» بتحريك العين[٤].

ودليل كونها فتحة كونُ «أفْعال» في مفتوح العين أكثر منه في مضمومها كـ «عَضُد» و«أعْضاد»، ومكسورها كـ «كَبِد» و«أكْباد»، والحمْل على الأكثر[٥].

٣ - تصغيرها: يُصغّر «ابن» على «بُنَيّ» و«بُنَيّ»، وقيل: على «أُبَيْنى» أيضاً ويصغّر جمعه «أبناء» على «أُبَيْناء» و«أُبينون».

٤ - تثنيتها: يُثنّى «ابن» على «ابنان» رفعاً، وعلى «ابْنَين» نصباً وجرًّا.

٥ - جمعها: يُجمع «ابن» على «بنون» (ملحق بجمع المذكّر السالم)، وعلى «أَبْنا»، و«أبناء»، و«أبناوات».

٦ - النسبة إليها: يُنسب إلى «ابن»، فيقال: «بَنويّ» و«ابنيّ». ويُنسب إلى جمعه «أبناء»، فيقال: «بَنوي»، و«أبناويّ».

٧ - زيادة الميم عليها: قد تُزاد الميم على «ابن» فيقال: «ابنم»، وهذه الكلمة لغة في «ابن»، وتتبع حركةُ نونها حركة ميمها الإعرابية، فيقال: «جاء ابْنُمٌ»، و«شاهدتُ ابنَماً»، و«مررتُ بابِنِم».

٨ - «ابن» في النداء: تعامل كلمة «ابن» في النداء معاملة سائر الأسماء، لكنّها إذا صُغِّرت، جاز القول: «يا بُنيَّ» (بالفتح)، و«يا بُنَيِّ» بالكسر.

وإذا وُصف الاسم المنادى المفرد العلم بـ «ابن»، كان حكم «ابن» كحكم غيرها من الأسماء المضافة إذا وصف بها من استحقاق الإعراب بالنّصب، نحو: «يا زيدُ ابن أخينا» بضمّ المنادى «زيد»؛ لأنّه منادى مفرد علم، وبنصب الصِّفة، لأنها مضافة. وإذا وصف الاسم المنادى المفرد العلم بـ «ابن» مضافاً إلى علم أو كنية أو لقب، نحو: «يا زيد بن عمرو»، و«يا جعفر بن أبي خالد»، و«يا زيد بن بطّة»، كانت الصفة «ابن» منصوبة، وجاز في العلم المنادى وجهان:

---

(١) المعجم الكبير ٢/ ٥٩٧.
(٢) الصحاح ٦/ ٢٠٩ (بنا)؛ ولسان العرب ١٤/ ٨٩، ٩٠ (بني)؛ وشرح الأشموني ٤/ ٧٥.
(٣) الصحاح ٦/ ٢٠٩ (بنا)؛ ولسان العرب ١٤/ ٩٠ (بني)؛ وشرح الأشموني ٤/ ٧٥.
(٤) الصحاح ٦/ ٢٠٩ (بنا)؛ ولسان العرب ١٤/ ٩٠ (بني)؛ وشرح الأشموني ٤/ ٧٥.
(٥) شرح الأشموني ٤/ ٧٥.

أ ـ بناؤه على الضمّ على الأصل، نحو: «يا زيدُ بن عمرو».

ب ـ فتح آخره، نحو: «يا زيدَ بن عمرو».

والمشهور أنّ تابع العلم الموصوف بـ «ابن» لا يجوز فيه إلاّ النصب، نحو: «يا زيدُ بن عمرو العاقلَ»، ونُقِل عن الجامي جواز الرفع. إذا ضُمَّ الموصوف بـ «ابن» وامتناعه إذا كان العلم مفتوحاً.

وإذا أُضيفت كلمة «ابن» في النداء إلى «أمّ» أو «عَمّ»، وكانا مضافين إلى ياء المتكلِّم، جاز أربعة أوجه:

أ ـ إثبات الياء: «يا ابن أمّي»، و«يا ابن عمّي».

ب ـ حذف الياء وفتح الميم: «يا ابنَ أمَّ»، و«يا ابن عَمَّ».

ج ـ حذف الياء وكسر الميم: «يا ابن أمِّ»، و«يا ابن عَمِّ».

د ـ قلب الياء ألفاً: «يا ابنَ أمّا»، و«يا ابن عَمَّا».

٩ ـ حذف همزتها وتنوين العلم الذي قبلها: تُحذف همزة «ابن» أو «ابنة» إذا لم تقع في أوّل السطر، وكانت بين علمين. وفي هذه الحالة يُحذف التنوين من العلم الأوّل[(١)].

والمقصود بـ «العلم» هنا:

ـ الاسم الذي وُضع علماً نحو: «هذا زيدُ بنُ عليٍّ»، و«هذه هنْدُ بنةُ زيادٍ»[(٢)].

ـ الكُنية المصدَّرة بـ «أب» أو بـ «أمّ»[(٣)]، نحو: «هذا عَمْرُو بن أبي زيادٍ»، و«هذا أبو بكر ابن أمِّ زيادٍ».

ـ اللَّقَب، نحو: «هذا محمّدُ بنُ السفّاحِ».

ـ الوصف بالصِّناعة بشرط الشهرة، نحو: «هذا محمَّدُ بنُ الجزريّ»، و«هذا محمَّدُ بن القاضي».

ـ الكناية عن شخص لا يُعرف اسمه، نحو: «هذا فلانُ بنُ فلانٍ»، و«هذا ضُلُّ بنُ ضُلٍّ»، وهذا «علاّنُ بنُ علاّنٍ» و«هذا سيدُ بنُ سيدٍ».

وفي شروط حذف ألف «ابن» أو «ابنة» مضافةً إلى علم، اختلف النحاة اختلافاً كبيراً[(٤)]، فقد اشترط الزركشيّ أن تكون البنوّة حقيقيَّة ليخرج ابن التبنّي، وردّ هذا الشرط معظم النحاة[(٥)]. ومنهم من ينوِّن العلم، فلا يحذف همزة «ابن» أو «ابنة» بعده إذا كان كنيةً[(٦)]، ولكنَّ المرويّ عن العرب يخالف

---

(١) انظر: ابن جني: سرّ صناعة الإعراب ٢/ ٥٢٥ ـ ٥٣٢؛ وابن قتيبة: أدب الكاتب. ص ٢١٦، ٢١٧؛ وابن عصفور: ضرائر الشعر. ص ١٠٦؛ والهوريني: المطالع النصرية للمطالع المصريّة. ص ١١٧ ـ ١٢٣؛ وحسين والي: كتاب الإملاء. ص ١١٥ ـ ١١٧.

(٢) حذف التنوين من «هند» هنا على مذهب من يصرفها، أما على مذهب من يمنعها من الصرف، فالحذف على هذا المنع لا على الوصف بـ «ابنة».

(٣) أمّا الكُنى المصدَّرة بغير «أب» و«أم» فلا يحذف التنوين معها كما سيأتي.

(٤) انظر: هذه الاختلافات في ابن جني: سرّ صناعة الإعراب ٢/ ١٢٣؛ وحسين والي: كتاب الإملاء. ص ١١٥ ـ ١١٧.

(٥) الهوريني: المطالع النصرية في المطابع الأميرية. ص ١١٨.

(٦) جزم الراعي (محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل الغرناطي) بوجوب تنوين المضاف إليه وكتابة ألف «ابن» إذا كان الموصوف بـ «ابن» مضافاً، نحو: «قام أبو محمد بن زيد» واختار الصفدي (خليل بن أيبك) =

مذهبه، ومنه قول الفرزدق في أبي عمرو بن العلاء (من البسيط):

مـا زِلْـتُ أَفْـتَـحُ أَبْـوابـاً وأُغْـلِـقُـهـا
حَتَّى أَتَيْتُ أبا عَمْرِو بنَ عَمَّارِ[1]

وقول يزيد بن سنان (من الوافر):

فَـلَـمْ أَجْـبُـنْ، ولـم أَنْـكُـلْ، ولـكـنْ
يَمَمْتُ بـهـا أبـا صَخْرِ بنَ عَمْرِو[2]

وشرط بعضهم في الكنية اشتهار العلم بها[3]. وشرط ابن عصفور وابن قتيبة أن يكون «ابن» مذكَّراً يعني بخلاف «ابنة»[4]، كذلك اشترط بعضهم في العلمين التذكير[5]. واشترط الحريري أن يكون العلم الثاني الوالد الحقيقيّ للعلم الأوّل لا جدّه أو أباه الأعلى[6]. وأمّا إذا كان العلم الثاني أُمًّا للعلم الأوّل، فالنحاة على ثلاثة مذاهب:

١ ـ إثبات تنوين العلم الأوّل وإثبات همزة «ابن».

٢ ـ إجاز حذف تنوين العلم الأوّل وحذف همزة «ابن».

٣ ـ إجازة حذف تنوين العلم الأوّل وحذف همزة «ابن» إذا اشتهر العلم الأوّل بأمّه أو لم يُنسب إلى غيرها، نحو: «محمد بن حبيب»، و«عمرو بن الإطنابة»، و«عوج بن عناق»، و«محمد بن الحنفيَّة»، و«معاذ بن عفراءَ»[7].

ويتّفق النحاة على أنَّ تنوين العلم الموصوف بـ«ابن»[8] لا يحذف، ولا تحذف همزة «ابن» بعده، إذا[9]:

ـ كان معطوفاً، وكانت كلمة «ابن» بعده مثناة، نحو: «جاء زيدٌ ومحمّدٌ ابنا عليّ».

ـ كانت كلمة «ابن» مضافة إلى غير علم، سواء أكان المضاف إليه ضميراً، نحو: «جاء زيادٌ

= هذا المذهب، كما اختاره إذا كان المضاف إليه «ابن» مضافاً، نحو: «هذا أسعد بن أبي زيد». (ابن جني: سرّ صناعة الإعراب ٢/ ٥٢٧، ٥٢٨؛ والهوريني: المطالع النصريّة في المطابع المصريّة. ص ١١٧. وحسين والي: كتاب الإملاء. ص ١١٥).

(١) ديوانه ١/ ٣٨٢ (طبعة الصاوي)؛ وهو مع نسبته في الكتاب ٤/ ٦٣، ٦٥؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٥٢٨؛ وشرح المفصل ١/ ٢٧؛ وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ٩٣.

(٢) البيت ليزيد بن سنان في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٧٩؛ وبلا نسبة في الكتاب ٣/ ٥٠٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٤٥٢؛ وشرح اختيارات المفضَّل ١/ ٣٥١.

(٣) الهوريني: المطالع النصريّة للمطابع الأميريّة. ص ١١٩.

(٤) انظر: ابن عصفور: ضرائر الشعر. ص ١٠٦؛ وابن قتيبة: أدب الكاتب. ص ٢١٧؛ والهوريني: المطالع النصريّة للمطابع المصريّة. ص ١١٨.

(٥) الهوريني: المطالع النصريّة للمطابع المصريّة. ص ١١٨.

(٦) الحريري: درّة الغوّاص في أوهام الخواصّ. ص ٢٧٣، فلا حذف عنده في نحو: «محمد بن شهاب الزهريّ» لأنَّ أباه «مسلم».

(٧) الهوريني: المطالع النصريّة للمطابع المصريّة. ص ١١٩.

(٨) أما الموصوف بـ«ابنة» فمعظم النحاة يعامله معاملة العلم الموصوف بـ«ابن».

(٩) ابن جني: سرّ صناعة الإعراب ٢/ ٥٣١، ٥٣٢؛ والحريري: درّة الغوّاص في أوهام الخواص. ص ٢٧٣؛ والهوريني: المطالع النصريّة للمطابع الأميريّة. ص ١٢٠ ـ ١٢٣؛ وحسين والي: كتاب الإملاء. ص ١١٦، ١١٧.

وزيدٌ أبنُه»، أو لفظة «أبيه»، نحو: «زيادُ ابن أبيه قائد شجاع»، أو اسم جنس، نحو: «جاء زيدٌ ابن التاجرِ».

- قُطِعت همزة الوصل[1] في الضرورة الشعريّة نحو قول الشاعر (من البسيط):

كَـجَـاءَنـا خـالـدُ إبـنُ الـولـيـدِ، وفـي
جَمْع على ابْنَينَ في بَعْضِ المناكِيرِ[2]

- جاءت كلمة «ابن» نعتاً مقطوعاً[3]، نحو: «جاء زيدٌ ابنَ[4] زيادٍ»، و«مررتُ بزيدٍ ابنُ[5] زيادٍ».

- جاءت كلمة «ابن» غير نعت للعلم الذي قبلها، كأن تكون خبراً للمبتدأ، نحو الآية: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠] أو خبراً للناسخ نحو: «إنَّ خالِداً ابنُ الوليدِ»، أو مفعولاً به ثانياً، نحو: «ظننتُ زيداً ابنَ زيادٍ»، أو بدلاً، نحو: «جاء زيدٌ ابنُ زيادٍ»، أو مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: «أعني»، نحو: «أكرمني زيْدٌ ابنَ عمرٍو»، أو منادى، نحو: «قابلني زيدٌ ابنَ زيادٍ».

- جاءَت كلمة «ابن» بين علمين، وكان بينهما ضَبْط، نحو: «جاء عُبَيْدُ، بالضَّمِّ، ابنُ زيدٍ»، أو وزن، نحو: «هذا جُمّاعُ، كَتُفَّاح، ابنُ زيادٍ»، أو نعت، نحو: «هذا خالدٌ التاجرُ ابنُ زيادٍ»، أو ضمير فصل، نحو: «زيادُ هو ابنُ زيدٍ».

- جاءت كلمة «ابن» بعد «إمّا»، نحو: «جاء زيدٌ إمّا ابنُ زيادٍ وإمّا ابنُ محمَّدٍ».

- جاءت كلمة «ابن» مضافةً إلى كنية مصدَّرة بـ «ابن»، أو «ابنة»، أو «بنت»، أو «أخ»، أو «أخت»، أو «عمّ»، أو «خال»، أو «خالة»، أو «ذو»، أو «ذات»، نحو: «هذا زيدٌ ابنُ ابن زيادٍ»، و«عمرو ابن أخت جذيمة الأبرش فارس شجاع».

- وقعت كلمة «ابن» في أوّل السطر كتابةً، نحو: «التقيتُ، أمس، زيداً ابن محمّدٍ».

وقرئت الآية: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠] بتنوين «عزير» ومن دون تنوين[6]. أمّا التنوين فعلى اعتبار «ابن» خبراً عن «عُزير». وأمّا قراءة «عزير» من دون تنوين، فخرِّجت على ثلاثة أوجه:

أوّلها: إنّه جعل «ابن» صفةً لِـ «عزير»،

---

(١) أي: إذا تحوّلت من همزة وصل إلى همزة قطع.

(٢) هذا البيت من منظومة لبعضهم جمع فيها الأحوال التي تثبت فيها ألف «ابن» و«ابنة» خطًّا، وقد أثبتها الهوريني في كتابه: المطالع النصريّة للمطابع الأميريّة. ص ١٢٣. وفي هذا البيت مثل على قطع همزة «ابن» للضرورة الشعريّة، وإشارة إلى أن ألف «ابن» تُثبت إذا جُمعت على «ابنين» في بعض لغات العرب المنكرة.

(٣) المقصود بقطع النعت في اصطلاح النحاة، صرفه عن تبعيّته في الإعراب لمنعوته. وهذا يقتضي صرفه عن أن يكون نعتاً إلى كونه خبراً لمبتدأ محذوف، أو مفعولاً به لفعل محذوف. وهذا القطع يُلجأ إليه، أحياناً، عند المدح، أو الذّمّ، أو الترحم.

(٤) «ابنَ»: مفعول به لفعل محذوف تقديره: أعني. (٥) «ابنُ»: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو.

(٦) قرأ عاصم والكسائي ويعقوب بالتنوين وكسره حالة الوصل، ولا يجوز ضمّه في مذهب الكسائي، لأنّ الضمّة في «ابن» ضمَّة إعراب. وقرأ الباقون بغير تنوين. (ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ١/ ٢٧٩).

والخبر محذوف، والتقدير: عُزَيرُ بن الله إلٰهنا.

وثانيها: أنّه جعل «عزير» خبراً لمبتدأ محذوف، و«ابن» وصف له، فكأنّه قال: هو عُزيرُ بن اللَّهِ، واستبعد ابن جني هذا الوجه، «لأنّه لم يجرِ لعزير ذكر فيما قبل، فيجوز إضماره»[1].

والوجه الثالث: أن يكون جعل «ابناً» خبراً عن «عزير»، وحذف التنوين ضرورة.

ويجوز في الضرورة الشِّعريَّة تنوين العلم الذي توافرت فيه شروط حذف تنوينه، نحو قول الأغلب العجليّ (من الرجز):

جارِيَةٌ مِنْ قَيْسٍ ابنِ ثَعْلَبَهْ
كَأَنَّها حِلْيَةُ سَيْفٍ مُذْهَبَهْ[2]

وقول الحطيئة (من الطويل):

وَإلاّ يَكُنْ مالٌ يُثابُ فإنَّهُ
سَيَأْتِي ثنائي زَيْداً ابْنَ مُهَلْهِلِ[3]

وقول الشاعر (من الوافر):

هي ابْنَتُكُمْ وَأُخْتُكُمْ زَعَمْتُمْ
لِثَعْلَبَةَ بنِ نَوْفَلٍ ابْنِ جَسْرِ[4]

وإذا نُوِّن العلم للضرورة الشعريّة، ثبتت الألف في كلمة «ابن» بعده خطًّا.

وقد نَظَمَ بعضُهم جامعاً المواضع التي تثبت فيها همزة «ابن» فقال (من البسيط):

قَدْ أَثْبَتُوا أَلِفَ ابْنٍ في مَواضِعَ مِنْ
كَلامِهِمْ، كَابْنَةٍ، خُذْها بِتَصْوِيرِ

---

(١) ابن جني: سرّ صناعة الإعراب ٢/ ٥٣٢. ويضيف ابن جني: «فإن قلت: فإنَّ من أجرى «ابناً» صفةً على «عُزير»، فقد أخبر عنه أيضاً بأنه ابن كما أخبر عنه من نوّن «عُزيراً»، عزَّ اللَّهُ وعلا علوًّا كبيراً، فإنّ هذا خطل من إلزام الملزم، وذلك أنك إذا قلت: «زيد ظريف»، فجعلت «ظريفاً» خبراً عن «زيداً»، فقد استأنفت الآن تعريف هذه الحال وإفادتها للسامع، وإذا قلت: «هو زيد الظريف»، فإنَّما أخبرت عن ذلك المضمر بأنه زيد، وأفدتَ هذا من حاله، ثمَّ حلّيتَه بالظريف، أي: هو زيد المعروف قديماً بالظريف. وليس غرضك أن تفيد الآن أنّه حينئذٍ استحقَّ عندك الوصف بالظرف. فهذا أحد الفروق بين الخبر والوصف. وكذلك أيضاً لو كان تقديره: هو عزير، فأخبرت عن المضمر بأنّه عزير، ثم وُصف بـ «ابن»، لكان التقدير: هو عُزير الذي عُرف من حاله قديماً بأنَّه ابن الله تعالى جلّ ثناؤه عن ذلك علوًّا كبيراً، وليس المعنى كذلك، إنَّما حكى الله سبحانه عنهم أنّهم أخبروا بهذا الخبر، واعتقدوا بهذا الاعتقاد، فصار نحواً من قوله: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ [الأنعام: ١٠٠] في أنّه حكاية عنهم ما أخبروا به حينئذٍ من اعتقادهم وأظهروه من آرائهم، هذا مع ما قدّمناه من ضعف إضمار «عُزير» إذا لم يجر له ذكر». (ابن جني: سرّ صناعة الإعراب ٢/ ٥٣٣).

(٢) ديوانه. ص ١٤٨؛ ولسان العرب ١/ ٢٣٨ (ثعلب)؛ وخزانة الأدب ٢/ ٢٣٦؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣١٢؛ والكتاب ٣/ ٥٠٦. وقيس بن ثعلبة: حيّ من بكر بن وائل. والشاهد فيه قوله: «قيسٍ» حيث نوّنه للضرورة الشعريّة.

(٣) ديوانه. ص ١٧٢؛ وابن جني: الخصائص ٢/ ٤٩١، وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٥٣١؛ وابن يعيش: شرح المفصل ٢/ ٦. والشاعر في هذا البيت يمدح زيد الخيل الطائي، وكان أسر الشاعر فمنّ عليه. والشاهد فيه قوله: «زيداً» حيث نوّنه للضرورة الشعريّة.

(٤) البيت للفارعة بنت نوفل في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٩٣؛ وبلا نسبة في الكتاب ٣/ ٥٠٥؛ وثعلبة بن نوفل: حيّ من اليمن. يقول: هي وأنتم من حيّ واحد، فهي ابنة لبعضكم وأخت لبعض. والشاهد فيه تنوين «نوفل» للضرورة الشعريّة.

إذا أُضِيفَ لإِضْمارٍ: رِضَى ٱبْنِك أَوْ
لِجَدِّهِ مِثْلَ عَمّارِ ٱبنِ مَنْصُورِ
أَوْ أُمِّهِ، نَحْوَ: «عِيْسَى ٱبنُ البَتُولِ سَمَا»
أَوْ كانَ في خَبَرٍ: يَحْيَى ٱبْنُ مَشْهُورِ
أَوْ كانَ مُسْتَفْهَماً عَنْهُ كَقَولِكَ: «هَلْ
زَيْدُ ٱبْنُ عَمْرٍو أَم ٱبْنُ القاسِمِ الصّوري؟
أَوْ كانَ تَثْنِيَةً كالمُرْتَضَى وَأَبُو
خَدِيجَةَ ٱبْنَا عَلِيٍّ مُشْرِقِ النُّورِ
أَوْ عَكْسِ ذاك بِأَنْ قَدَّمْتَ تَثْنِيَةً
كالخالِدانِ ابنِ يُسْرٍ وَٱبْنِ مَيْسُورِ
أَوْ جاءَ الابْنُ بِغَيْرِ اسْمٍ تَقَدَّمَهُ
نَحْوَ: «ابْنِ موسى وزَيْدٍ وَٱبْنِ مَذْكورِ»
أَوْ كانَ أَوَّل سَطْرٍ أو دَعَا سَبَبٌ
لِقَطْعِ هَمْزَتِهِ في نَظْمِ مَنْثُورِ
كَجاءَنا خالِدٌ إِبْنُ ٱلْوَلِيدِ وفي
جَمْعٍ على ٱبْنَيْنِ في بَعْضِ المَناكِيرِ
زَيْدٌ وَعَمْرٌو وَيَحْيَى ٱبْنُو أبي رَجَبٍ
جاؤوا وَقَدْ حَفظوا هذا بِتَذْكِيرِ
أَوْ جاءَ لَفْظُ أَبِيهِ بَعْدَهُ مَثَلاً
كَجَعْفَرِ ٱبْنِ أَبِيهِ صاحِبِ الصُّوَرِ
أَوْ أُخِّرَ ٱسْمٌ عَنِ ٱبْنٍ نَحْوَ قَوْلِكَ: قَدْ
جاءَ ٱبْنُ زَيْدٍ عَلِيٌّ خَيْرُ مَشْكُورِ
أَوْ حالَ بَيْنَهُمَا وَزْنٌ كَجاءَ لَنا
رَدْبَى كَظَرْبَى ٱبْنِ مُوسى صاحبُ الطُّورِ
أَوْ كانَ نَصْباً بِـ «أَعْنِي» فيهِ مُضْمَرَةٌ
كَمِثْلِ أَكْرَمَني زَيْدُ ٱبْنُ مَسْرُورِ
أَوْ بَعْدَ «إمّا» لِشَكٍّ: جاءَنِي حَسَنٌ
إمّا ابْنُ سَعْدٍ وإمّا إِبْنُ مَنْظُورِ
أَوْ حالَ بَيْنَهُمَا وَصْفٌ كَأَكْرَمَنا
يَحْيَى الكَرِيمُ ابْنُ مَيْمُونِ ابْنِ مَجْبُورِ
أَوْ كَانَ مِنْ بَعْدِ جَمْعٍ كَالعَبادِلَةِ ابْـ
ـنِ المُرْتَضَى وابْنِ عَمْرٍو وٱبْنِ مَعْمُورِ
أَوْ كَانَ الابْنُ مُضافاً لابْنٍ أَوْ لأَخٍ
أَوْ عِمِّهِ كَالمعَلَّى ٱبْنِ ٱبْنِ عُصْفُورِ
أَوْ كَانَ الابْنُ مُنادَى، نَحْوَ: «حَدَّثَنا
موسَى ٱبْنَ مَشْكُورٍ يَعْني يا ٱبْنَ مَشْكورِ
أَوْ كانَ بَيْنَهما ضبط كقالَ لنا:
سَحْبان بالفتح ٱبْنِ المرتَضَى الدُّورِي

والمتأمّل شروط النحاة لحذف همزة «ابن» الواقعة بين علمين، ولترك تنوين العلم الأوَّل، يرى أنَّ الكاتب العربيّ يجب عليه، عند كتابته كلمة «ابن» أن يميِّز بين العلم بجميع أقسامه وغيره، وبين الكنية المصدَّرة بـ «أب» و«أمّ» وبين غيرها من الكنى المصدَّرة بـ «ابن» أو «ابنة»، أو «خال»، أو غير ذلك، وأن يعرف الأوزان الشعريَّة[1]، وما إذا كان العلم الثاني هو أبو العلم الأوَّل الحقيقي، أم أبوه بالتبنّي[2]، أو جدّه، أو جدّه الأعلى[3]، أم أمّه[4]، وإذا كان أمّه، فعليه أن يعرف ما إذا كان اشتهر بها، أو لم ينسب إلى غيرها، كذلك عليه أن يعرف المبتدأ والخبر، والنواسخ، والنعت المقطوع و. . . . و. . . . كلّ ذلك ليعرف

(١) وذلك لأن العلم الأوّل قد ينوَّن للضرورة الشعريّة، فتثبت همزة «ابن» بعده، ولأنّ همزة «ابن» قد تقطع للضرورة الشعريّة أيضاً.
(٢) وذلك على مذهب من لا يحذف همزة «ابن» إذا كان العلم الثاني والداً للأوّل بالتبني.
(٣) وذلك على مذهب من لا يحذف همزة «ابن» إذا كان العلم الثاني جدًّا للعلم الأوّل أو جدّه الأوّل.
(٤) وذلك على مذهب من لا يحذف همزة ابن إذا كان العلم الثاني أمًّا للعلم الأوّل.

ما إذا كان عليه أن يثبت همزة «ابن» أو أن يحذفها.

وتجدر الإشارة هنا، إلى ما يلاقيه المؤلِّفون من جهد ومشقَّة في «ملاحقة» كلمة «ابن» عند تصحيحهم التجارب الطباعيَّة لمؤلفاتهم، إذ عليهم أن يثبتوا همزة «ابن» إذا وقعت في أوّل السطر، ولو كانت مستوفية الشروط لحذف همزتها، وكم مرَّة يتبدّل فيها موضع «ابن» فتقع أوَّل السطر في تجربة طباعيَّة، وفي غير أوّلِه في تجربة طباعيَّة أخرى.

ولعلّه من المفيد بمكان أن نسهِّل على كتّاب العربيَّة، وخاصَّة التلامذة منهم في مختلف مراحل التعليم، كتابة كلمة «ابن» الواقعة بين علمين[1]، فتوفّر عليهم مشقَّة تعلّم شروط حذف همزتها فيكتبونها دائماً بالهمزة مهما كان موقعها في سطر الكتابة أو بين الكلمات، وبهذا نُسهِّل عليهم تعلّم العربيَّة، ونيسِّر لهم إملاءَهم، ونوفِّر عليهم ساعاتٍ ثمينة من أعمارهم يقضونها في حفظ الشروط السابق ذكرها، ونكون، في الوقت نفسه، غير مخلّين بأيّ ركن من أركان العربيَّة، وغير خارجين على قواعد النحاة أنفسهم، فهؤلاء يوجبون إثبات همزة «ابن» إذا جاءت بين علمين وكانت بدلاً من العلم الأوَّل، أو نعتاً مقطوعاً، فلماذا لا نثبتها دائماً على أنّها بدل على مذهب النحاة، أو على مذهب التسهيل الذي نريده؟

١٠ ـ إعرابها: إذا جاءت لفظة «ابن» بين عَلَمين، فإنها تُعرب خبراً، إذا أُريد الإخبار بها، نحو: «زيدٌ ابنُ محمد»، («ابن»: خبر «زيد» ومرفوع بالضمة). ونحو: «إنّ زياداً ابنُ محمد» («ابن»: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة). وفي هذه الحالة تثبت ألفها، وينوَّن العلم الذي قبلها إن لم يكن ممنوعاً من الصرف.

أما إذا لم يُرد الإخبار بها، فإنَّها تُعرب نعتاً أو بدلاً أو عطف بيان، نحو: «نَجَحَ محمدُ بن سعيد» و«شاهدتُ محمدَ بنَ سعيد»، و«مررتُ بمحمد بنِ سعيد». وفي هذه الحالة تُحذف ألفها[2] كما يُحذفُ تنوين العلم الذي قبلها.

وإذا لم تقع كلمة «ابن» بين علمين، فإنَّها تُعرب بحسب موقعها في الجملة نحو: «نَجَحَ ابنُك» (فاعل). و«شاهدتُ ابنَكَ» (مفعول به)، و«مررتُ بابنِ زياد» (اسم مجرور).

١١ ـ الكنى التي أولها «ابن»: أحصينا من الكنى التي أوّلها «ابن» الكنى التالية:

ـ أ ـ

ابن آجر: إسماعيل بن إبراهيم، عليهما السلام، وآجر هي أمّه هاجر، والهمزة بدل من الهاء.

ابن آذان: الحمار، سُمِّي بذلك لطول آذانه.

ابن آكلة البرير: يُقال في السبّ والذمّ،

(١) تُحذف همزة «ابن» غير الواقعة بين علمين إذا جاءت بعد همزة الاستفهام، نحو: «أَبْنُكَ هذا؟»؛ وبعد همزة النداء، نحو: «ابن أخي أَقْبِلْ»؛ أمّا إذا جاءت بعد «يا» التي للنّداء، فيجب حذف همزتها عند فريق من اللغويّين، ويجب إثبات هذه الهمزة عند فريق آخر، ويجوز الإثبات والحذف عند فريق ثالث. (انظر: الهوريني: المطالع النصريّة للمطابع المصريّة. ص ١١٧؛ وحسين والي: كتاب الإملاء. ص ١١٧؛ وأحمد قبش: الإملاء العربي. ص ١٦٠).

(٢) إلاّ إذا وقعت في أوّل السطر، فإنّ همزتها في هذه الحالة لا تُحذف.

والبرير ثمر الأراك.

ابن آوى: الحيوان المعروف، ويُتَمَثّل به من وجهين: أحدهما ما قاله أبو نواس في أنّ آوى يُسمع به ولا يُرى، قال (من الطويل):

وما خبزُهُ إلاّ كآوَى يُرَى ابنُه
ولَمْ يُرَ آوى في الحزونِ ولا السَّهَلِ

والثاني صعوبة صيده ورخص ثمنه. قال الشاعر (من الرمل):

كابنِ آوَى وهْو صَعْبٌ صَيْدُهُ
فإذا صِيدَ يساوي خَرْدَلَهْ

وقال آخر (من الرجز):

إنَّ ابنَ آوى لَشديدُ المُقْتَنَصْ
وهْو إذا ما صِيدَ رِيحٌ في قَفَصْ

ابن أبَلّ: الأبلّ اللّئيم، وقيل: الحلاّق الظلوم، والفاجر.

ابن أبي عتيق: عبد الله بن محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر الصّدِّيق.

ابن أبيض: هو لصّ من لصوص العرب.

ابن أتان: الجحش، والأتان: الحمارة.

ابن أجداها: الرجل الكريم الآباء والأمّهات.

ابن أجلى: الرجل المعروف المشهور، والأمر الواضح. قال العجّاج (من الرجز):

لاقوا بهِ الحجّاجَ والأَصْحارا
به ابنَ أجلى وافق الأسفارا

ابن أجياد: ظبي من ظباء أجياد، وهو موضع بمكّة.

ابن إحداها: الأوحد في شأنه وعمله. وراجع: ابن بجدتها.

ابن أحذار: الرجل الشديد. وأحذار: جمع حذر. قال الشاعر (من البسيط):

أَبْلِغْ زِياداً وخَيْرُ القَوْلِ أَصْدَقُهُ
فلو تَكَيَّسْتَ أو كنتَ ابنَ أحذارِ

ابن أحقب: الحمار، والأحقب: حمار الوحش سُمّي بذلك لبياض في حقويه.

ابن أحلام النيام: ولد الزّنا، كأنَّ أمّه حلمت به في النوم.

ابن أحمر: عمرو بن أحمر الباهليّ، الشاعر المعروف.

ابن أخيذة: ولد السبيّة.

ابن أديم: الدلو الكبيرة تُتَّخذ من أديم واحد. ويُقال للّتي تُتّخذ من أديمين «ابن أديمين»، ومن ثلاثة «ابن ثلاثة آدام».

ابن أديمين: انظر: ابن أديم.

ابن أربعة: من كان رابع أربعة.

ابن أرض: بقلة شديدة الخضرة لاصقة بالأرض لا تنالها الدوابّ لصغرها. ويقول الرجل للرجل: كيف ترى ابن أرضك؟ إذا وصف نفسه بالحذق في العمل.

ابن الأرض: ضرب من النبات يخرج في رؤوس الآكام، وله أصل ولا يطول، وهو سريع الخروج سريع الهيج يُضرب به المثل في سرعة الإدراك والفناء.

وابن الأرض، أيضاً، هو الغدير، والذئب، والغراب. قال الشاعر (من البسيط):

تكادُ تخرجُ منْ أنْساعِها مَرَحا
إذا ابنُ أَرْضٍ عَوَى في البيدِ أو صاحا

ابن أرطأة: هو الشاعر عبد الرحمٰن بن أرطأة بن سيحان المُحاربيّ.

ابن أروى: هو الأيِّل.

ابن أسبوعين: هو البدر لأربع عشرة ليلة.

ابن استها: يُقال لمن سُبَّ وصُغِّر أمره. قال

الشاعر (من الطويل):

تُعادونَنا يا ابنَ اسْتِها وبني الخَنا
وأَسْتاهُكُمْ عمّا تُريدونَ أَضْيَقُ

ابن الأشعث: هو عبد الرحمٰن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكنديّ.

ابن أعوج: أعوج فرس مشهور يُنسب الخيل الكرام إليه.

ابن أقوال: هو الرجل المنطيق البليغ.

ابن أقيصر: هو رجل خبير بالخيل يرجَع إلى قوله فيما يشكل من أمرها.

ابن الألال: بكسر الهمزة وفتحها، هو الجاهل، ويقال لمن يُذمّ ولا يُعرَف: «هو الضلال بن الألال».

ابن إلاهة: ضوء الشمس.

ابن ألغز: عمرو بن أشيم الإيادي الذي يُضرب به المثل في الغلمة، فيُقال: «أنكح من ابن ألغز».

ابن ألية: اسم أبرق معروف، والأبرق: موضع فيه طين وحجارة.

ابن أم كلاب: رجل من أهل المدينة، عشقته حُبَّى المدنيَّة، وتزوّجته على كبر سنّها، فضُرب بها المثل. قال هُدبة بن الخشرم (من الطويل):

فما وَجَدَتْ وَجْدي بها أُمُّ واحِدٍ
ولا وَجْدَ حُبَّى بابْنِ أُمِّ كِلابِ

ابن أمّ مرجانة: هو عبيد الله بن زياد ابن أبيه الذي جهّز الجيش لقتل الحسين بن علي، عليهما السلام.

ابن الأمة: يُقال في معرض الذّمّ.

ابن أمس: الولد الصَّغير. قال دريد بن الصّمّة (من الوافر):

وقالتْ: إنّه شيخٌ كبيرٌ
وهل أَخْبَرتُها أنّي ابنُ أَمْسِ

ابن أملس: يُقال: بات فلان ليلة ابن أملس، أي: ليلة شديدة.

ابن الأنس: القنفذ، وقيل: ذكر السلاحف.

ابن أنقل: القنفذ، وقيل: ذكر السلاحف.

ابن أوبر: ضرب من الكمأة.

ابن أيام: هو الطفل الحديث الولادة، والناس، والذي حنّكته التجارب.

ابن الأيام والليالي: الذي طعن في السنّ، وأتى عليه الدهر.

- ب -

ابن بؤبؤ: العالم بالشيء. وانظر: ابن بجدتها.

ابن باط: تقول العرب «عاط بن باط» للأمر الذي اختلط فلا يُهتَدَى فيه.

ابن بَجْدته أو بجدتها: هو العالم الخبير بالأمور. ويقال في المعنى نفسه، ابن مدينتها، وابن بلدتها، وابن بجدتها (بتثليث الباء)، وابن بُعْثطها، وابن سُرسورها، وابن سوبانها.

ابن بُجْرة: خمّار مشهور بالطائف. قال أبو ذؤيب الهذليّ (من الطويل):

ولو أنَّ ما عِنْدَ ابنِ بُجْرَةَ عِنْدَها
مِنَ الخَمْرِ لَمْ تَبْلُلْ لهاتي بناطِلِ

ابن البراء: أوّل يوم من الشهر.

ابن بَرّاق: اسمه عمرو، وهو من فتّاك العرب، يُضرب به المثل في العدو، فيُقال: «أعدى من ابن برّاق». قال تأبّط شرًّا (من البسيط):

لـيلـة صـاحـوا وأغـرَوا بـي سـراتـهـمُ
بـالـعَـيْـكَـتـيـنِ لَـدَى مَـعْـدَى ابـنِ بـرّاقِ

ابن برح: الداهية.

ابن بريح: الداهية. قال كثيّر عزّة (من الطويل):

سلا القلبُ عن كبراهما بعد حِقْبَةٍ
ولُـقِّـيـتُ مـن صُـغـراهـمـا ابـنَ بـريـحِ

ابن بُرَّة: الخبز، وسمّي بذلك لأنَّه يُتَّخذ من البُرّ.

ابن البروك: الذي تزوَّجت أمّه بعد أبيه، وقيل: هي التي تتزوَّج ولها ابن بالغ كبير.

ابن بسيل: قرية من قرى الشام.

ابن بطنة: الذي أكثر همّه ما يدخل بطنه من الشهوات.

ابن بعثطه وابن بعثطها: الخبير بالأمور. والبُعثط: أوسط الوادي وأكثره انبساطاً، وبُعْثُط كلّ شيء: وسطه.

وانظر: ابن بجدتها.

ابن البغيّة: ابن الأمة.

ابن بُقَيع: الكلب.

ابن بُقيلة: عبد المسيح بن بقيلة رجل جاهليّ قديم من المعمَّرين. وكذلك يُقال لابن الأمة «ابن بقيلة».

ابن بَكرة: المحور الذي تدور البكرة عليه عند الاستقاء.

ابن بلدتها: الخبير بالأمور. وانظر: ابن بجدتها.

ابن البليدة: العارف بالمكان، وقيل: هو الصائد نفسه العارف بالصيد. قال الشاعر يذكر عنزاً وأتاناً وصائداً (من الكامل):

خـافـا عُـمَـيـرَةَ أن يـصـادِفَ وِرْدَهـا
وابـنُ الـبُـلـيـدَةِ قـائِـمٌ بـالـمِـرْصَـدِ

ابن بُهنة: الرجل العالم بالحرب والأمور، وقيل: هو ابن البغي.

ابن بهزة: انظر: بنو بهزة

ابن بُهلان: الذي لا يُعرف.

ابن بَهْلَل: الذي لا يُعرف نسبه، أو الباطل، ويقال: ابن تُهْلُل، وابن تَهْلَل، وابن فَهْلَل.

ابن البُوح: ولد الصُّلب، والبُوح من أسماء الذَّكر. ومن أمثال العرب: «ابنُكَ ابنُ بُوحِكَ الذي يشرب من صَبُوحِكَ».

ابن بوزع: الكلب، والبوزع: الكلبة الحريصة.

ابن بَيِّ: الذي لا يُعرف مَنْ هو.

ابن بَيّاب: يُقال: «جعل الله سعيه في خياب بن بيّاب» يعنون اليأس والخيبة، ويُقال: هياب (بالهاء).

ابن بيئتها: الخبير بالأمور. وانظر: ابن بجدتها.

ابن بيّان: الذي لا يُعرف.

ابن بيدرة: اسمه عبد الله، وهو الذي يُقال له «شيخ مهو»، ومهو أبو حيّ من عبد القيس يُضرب به المثل في خسران الصفقة، فيُقال: «أخسر صفقةً من ابن بيدرة».

ابن بيض: هو رجل كان في أوّل الدهر، نحو بعيراً على ثنيّة فسَدَّها بها، فضُرب به المثل، فقيل: «سدَّ ابنُ بيضٍ الطريق».

ـ ت ـ

ابن تامورها: هو الرجل العالم بالأمور. وراجع: ابن بجدتها.

ابن تُرنى: هو ابن الأَمَة، أو الفاجرة. قال أبو ذؤيب الهذليّ (من المتقارب):

فــإنَّ ابــنَ تُــرْنَــى إذا جِـئْـتُـكُـمْ
يــدافِــعُ عــنِّــيَ قــولاً بــريــحــا

ابن تِقْن: رجل من عاد اسمه عمرو يُضرب به المثل في جودة الرمي والإصابة، فيُقال: «أرمى من ابن تقن».

ابن التلال: هو الذي لا يُعرف.

ابن تَمرة: هو طائر صغير جدًّا.

ابن تَهلَل: هو الباطل، والذي لا يُعرف نسبه. وقد تُضمّ تاؤه ولامه، كما يُقال بالباء (ابن بَهْلَل). ويقال: ابن بَهْلَل، وابن تَهْلَل.

- ث -

ابن ثأداء: هو العاجز في الأمور، وقيل: هو الفاجر. ويقال في المعنى نفسه: ابن ثأطاء، وابن ثأطان.

ابن ثَأطاء: انظر: ابن ثأداء.

ابن ثأطان: انظر: ابن ثَأْداء.

ابن ثَراها: هو الخبير بالأمور. وانظر: ابن بجدتها.

ابن ثَغر الكلب: هو ذمّ وسبّ، والثّغر: فرخ السّباع، وكلّ ذات مخلب.

ابن ثُلَّة: هو الخبير بالأمور. وأصله الدليل العالم بالطرف، ثمّ اتُّسع فيه، فصار لكلّ عالم بأمر.

ابن ثَمير: هو الليل المقمِر. يُقال: «لا آتيكَ ما أثْمَر ابن ثمير»، أي: أبداً.

ابن ثَهلل: هو الباطل، والذي لا يُعرف نسبه. ويقال: ابن بَهْلَل، وابن تَهْلَل.

- ج -

ابن الجبل: الصَّدى. ويقال: بنت الجبل.

ابن جُبين: عذق (نخلة) بالمدينة.

ابن الجرّ: السُّلاَّء (شوك النخل).

ابن الجرادة: السّرو (بيض الجرادة).

ابن الجُرام: السُّلاَّء (شوك النخل).

ابن جرعب: الذي لا يُعرف.

ابن جفنة: العنب، والجفنة: الكرم.

ابن جلا: الرجل المشهور المعروف، والأمر الواضح المكشوف وقيل: رجل كان فاتكاً صاحب غارات. قال سحيم بن وثيل الرياحيّ (من الوافر):

أنــا ابــنُ جــلا وطــلاّعُ الــثّــنــايــا
مــتــى أضَــعِ الــعــمــامــةَ تــعــرفــوني

ابن جمير. الليل المظلم. وابنا جمير: الليل والنهار. وفحمة ابن جمير: آخر ليلة من الشهر لظلمتها.

ابن جوشن: رجل قُتِل غيلةً، فضرب به المثل فيمن هلك، ولا يُعرف بأمره.

- ح -

ابن حاج: قال أبو عمرو بن العلاء: تقول العرب: أفعلتَ كذا وكذا؟ فيقول المجيب: فهل حاج بن حاج، أي: قد فعلت، وألا ترى أن قد فعلت!

ابن حارض: يقال للسّاقط الخامل: هو حارض بن حارض.

ابن الحُبارى: الذَّكر من أولاد الحبارى.

ابن حَبَّة: الخبز، وسمِّي بذلك لأنّه يُتّخذ من الحبوب.

ابن حُبيق: نوع من تمر الحجاز، وهو رديء

لا يُؤخذ في الصَّدقة.

ابن حِذْيَم: طبيب وشاعر قديم ضُرب به المثل في الطبّ، فقيل: «أطبُّ بالكيّ من ابنِ حِذْيَم». ويروى: ابن خذام، وقيل: هما اثنان.

ابن الحرب: الشجاع الذي تعوَّد الحرب وألِفها.

ابن حُرَّة: الرجل الكريم الأنف الذي ينزِّه نفسه عن المذمّات، قال جعفر بن علبة الحارثيّ (من الطويل):

لا يكشِفُ الغمّاءَ إلاّ ابنُ حُرَّةٍ
يَرَى غَمَراتِ الموتِ ثمَّ يزورُها

ابن حِلْسِها: الخبير بالأمور. وانظر: ابن بجدتها.

ابن الحلم: الرّفق، لأنَّ الرفق من الحلم.

ابن الحمارة: جبل مُطلّ على الحمارة، وهي حَرَّة (أرض ذات حجارة سوداء).

ابن حَمْراء العجان: كلمة يُسبّ بها. والعجان: الاست، وهو في الأصل ما بين الدُّبُر والخصية. قال الفرزدق (من الوافر):

إذا ما قلتُ قافيةً شَروداً
تَنَحَّلَها ابنُ حَمْراءِ العجانِ

ابن الحُمَّرة: هو رجل اسمه لسان، وقيل: هو ابن لسان الحُمّرة. كان أحد الفصحاء والخطباء والنّسابين. ضُرب به المثل في معرفة النسب، فقيل: «أنسبُ من ابنِ لسان الحُمَّرَة».

ابن الحَنِيَّة: السَّهم، والحنِيَّة: القوس.

ابن حوب: رجل فقير مضيَّق عليه.

- خ -

ابن الخَجا: يُقال في السَّبّ. والخجا: المرأة الكثيرة الماء، والبعيدة قعر الرحم.

ابن خجل: طائر.

ابن خذام: انظر: ابن حِذْيَم.

ابن الخريع: الذي لا تردّ أمّه يد لامس، سمِّيت به لِلينها.

ابن خرعب: من لا يُعرف.

ابن الخصيّ: يضرب مثلاً لما لا يجوز أن يكون. قال أبو تمام (من الوافر):

وذاكَ لَهُ إذا العَنْقَاءُ صارَتْ
مُرَبَّبَةً وشَبَّ ابنُ الخَصِيِّ[1]

ابن خفا: الذي وُلِد ليلاً، وهو ضدّ ابن جلا.

ابن خلاوة: البريء.

ابن خلّة: ابن المخاض، وقيل: هو ابن اللبون.

ابن الخليَّة: الخليّة: الناقة التي خلت عن ولدها، وعطفت على جرو غيرها، وهو ممّا يُذمّ به ويعيَّر بأنّ أمّه صارت ظئراً لغيره.

ابن الخَنْفَلِيق: سبّ وذمّ، والخنفليق: المرأة ذات العيوب الكثيرة. قال أبو عبيدة المحاربيّ (من الوافر):

أيا لَهْفاً ويا أَسَفاً جميعاً
على ابنِ الخَنْفَلِيقِ الشَّفْشَلِيقِ

- د -

ابن دأب: عيسى بن يزيد بن دأب أبو الوليد الراوي المشهور. يضرب به المثل في الرواية

(١) ديوانه ٢/ ١٨٣.

عن العرب وغيرهم.

ابن دَأْثاء: الأحمق وابن الأمة، والدأثاء: الأمة.

ابن دالق: الخسيس الذي لا يُكترث له.

ابن دأية: الغراب، سُمِّي بذلك لأنّه يقع على دأية البعير الدَّبِر فينقرها، فنُسب إليها لكثرة ما يُرى عليها. وقيل: سُمّي بذلك لأنَّ الأنثى إذا باضتْ طارت عن بيضها، فيجيء الذّكر، فيحضنها، فيكون دأية للأنثى. وقال الشاعر (من الطويل):

ولـمّـا رأيـتُ الـنَّـسْـرَ عَـزَّ ابـنَ دَأْيَـةٍ
وَعَشَّشَ في وَكْرَيهِ جاشَتْ لَهُ نَفْسِي

ابـن الـدُّجَـى: الـصـائـد، والـدُّجى: جمع «دجية»، وهي قترة الصائد التي يستتر فيها من الوحش.

ابن دحق: اسم جبل بأرض بني نمير.

ابن دخن: جبل في أرض بني نمير.

ابن درّار: ابن مخاض، سمّي بذلك لأنّ أمّه يدرّ لبنها للولادة.

ابن درزة: السّافل الساقط.

ابن دَرَك: الرجل الساقط الخامل.

ابن دلان: فرخ النعام.

ابـن دُمـاكـة: رجل من سودان العرب في الإسلام، كان كثير الفتك حتّى ضُرب المثل به في الفتك، فقيل: «أَفْتَكُ من ابنِ دُماكة».

ابـن دمن الأرض: سبّ وذمّ، من الدّمن: البعر. قال الفرزدق (من الطويل):

كذبت ابن دمْنِ الأرضِ وابن مراغها
لآل تـمـيـم بـالـسـيـوفِ الـصّـوارِمِ

ابن الدموك: وَلَد الزنا، والدّموك، كلّ شيء سريع المرّ، ورحى دموك: سريعة الطحن.

ابن الدمون: ولد الزّنا.

ابن الدهر: الشيء الذي يبقى وتطول مدّته.

ابـن دوس: قَوّاس من أزد السّراة، وقيـل: من «دوس» قبيلة أبي هريرة، يُضرب به المثل في اتّخاذ القِسِيّ وجودتها. قال أوس بن حَجَر يصف قوساً (من الطويل):

بـراهـا ابـنُ دَوْسٍ نـابـلاً وأقـامـهـا
عـلـى ذي الـمـجـازِ ذو الـنـويـرةِ نـوفَـلُ

ابن دينار: العبد، ودينار من أسماء العبيد. قال المرّار الأسديّ (من البسيط):

لست إلى الأمر من عَبْسٍ ومِنْ أسَدٍ
وإنَّـمـا أنْـتَ ديـنـارُ ابـنُ ديـنـارِ

ـ ذ ـ

ابن ذات الراية: مَنْ يُشْتَم ويُصغَّر أمره. وذات الراية: العاهرة التي كانت تعلّق على بابها راية أو رايات تُعرف بها.

ابـن ذات الـفَـلْـس: سـبّ وذمّ. قـال جـريـر للأخطل (من الطويل):

جزعتَ ابنَ ذاتِ الفَلْسِ لما تداكأت
مـن الـحـرْبِ أنيـابٌ عـلـيـكَ وكَلْكَلُ

ابن ذارع: الكلب. ويقال له أيضاً: «ابن زارع».

ابن ذَألان: الذئب، وذألان اسمه أيضاً.

ابـن ذُكـاء: الـصـبـح، وذُكـاء: الـشـمـس، سمِّيت بذلك لأنّها تذكو، أي: يشتعل ضوؤها كاشتعال النار. قال الراجز:

فـوردَتْ قـبـلَ انـبـلاجِ الـفَـجْـرِ
وابـنُ ذُكـاءٍ كـامِـنٌ فـي كَـفْـرِ

ابن ذُلّ: يقال: هو ذلّ بن ذُلّ للخامل الذي لا يُعرف.

ابن ذي الرجل: الأعرج.

ابن ذي يزن الحِمْيري: سيف بن ذي يزن ملك اليمن يُضرب به المثل في إدراك الثأر. قال أميّة بن أبي الصَّلت (من البسيط):

لا يُدركُ الثّأرَ إلاّ كابنِ ذي يزنٍ
إذْ سارَ في الأرضِ للأعداءِ قتّالا

- ر -

ابن رألان: جابر بن رألان الطائيّ السنبسيّ.

ابن راذان: الحمار الأهليّ، ويُقال فيه: بنات راذان.

ابن الرطوم: سبّ، والرّطوم: ذات المتاع الرخو.

- ز -

ابن زاد الركب: يُضرب به المثل في الكرم، فيُقال: «أقْرَى من ابنِ زاد الركبِ». قال الكميت (من الطويل):

وأنتَ ابنُ زادِ الرَّكْبِ في كُلِّ شَتْوَةٍ
بمكَّةَ والساقي إذا النَّجْمُ أفْغَرا

وقيل: هو فرس كان للنبيّ سليمان بن داود، أعطاه قوماً من العرب، وقال لهم: إذا أعوزكم الزاد، فإنّه يعيد لكم الوحش، فسمّوه زاد الركب. قال بعضهم في صفة فرس (من الطويل):

أبُوهُ ابنُ زادِ الركْبِ، وهو ابنُ أُخْتِهِ
مُعِمٌّ لَعَمْرِي في الجيادِ ومُخْوِلُ

ابن زاذان: الحمار الأهليّ، ويقال له أيضاً: «ابن آذان».

ابن زارع: الكلب، ويُقال له أيضاً: «ابن ذارع».

ابن زانية بزيت: أصله أنَّ قوماً نكحوا بغيًّا، وأعطوها زيتاً، فلم تقبله، وقالت: أحسبني علقت من أحدكم، وأكره أن يُدعى ولدي «ابن زانية بزيت».

ابن الزبعرى: عبد الله بن الزبعرى بن قيس السهميّ (... - نحو ١٥ هـ/ نحو ٦٣٦ م) شاعر مشهور في الجاهليّة والإسلام.

ابن الزبير: عبد الله بن الزّبير بن العوّام الصحابيّ (١ هـ/ ٦٢٢ م - ٧٣ هـ/ ٦٩٢ م) غلبت عليه بنوّة أبيه دون باقي إخوته.

ابن زنجية: القلم، وقد سُمِّي بذلك نسبةً إلى الدواة.

ابن زوملة وابن زوملتها: العالم بالأمور، الخبير بها، ويقال لولد الأمة أيضاً: «ابن زوملة».

وانظر: ابن بِجدتها.

ابن زيد: ضَرْب من تمر المدينة.

- س -

ابن سؤبانِه: هو العارف بالأمور، الخبير بها، وانظر: ابن بجدتها.

ابن سبهلل: يُقال ذهب فلان في الضلال بن سبهلل، أي: في الباطل. والسبهلل، أيضاً، الرجل المحتال، والفقير، والرجل الشجاع، والأسد.

ابن سبيَّة: هو من كانت أمّه سبيّة.

ابن السبيل أو ابن سبيل: هو المسافر، أو الغريب.

ابن السحاب: هو المطر.

ابن سَرْج: هو المعاود للركوب. قال الراجز:

أنـا ابـنُ سَـرْجٍ وهـيَ الـدَّلـوجُ
تَـقْـطَـعُ أَرْضـاً رَأْسُـهـا مَـعْـنُـوجُ
كـأنَّ فـاهـا قَـتَـبٌ مَـفْـروجُ

ابـن سـرسـور، أو ابـن سـرسـورة، أو ابـن سرسورها: هو العالم بالأمور الخبير بها، وانظر: ابن بجدتها.

ابن سعد القين: هو الباطل، ومنه قولهم: «دُهْدُرَّين بن سعد القين».

ابن سِفْسير أو ابن سفسيره: هو الخبير بالأمور، العارف بها. وانظر: ابن بجدتها.

ابن السّليل: من أسنان الإبل.

ابـن الـسـمـاء: هـو الـصـبـح، لأنّـه تـطـلـعـه بمسيرها. وبنت السماء: الشمس. قال الشاعر (من الطويل):

مـعـادٍ لـضـوءِ الـشَّـمْـسِ والـصُّـبْـحِ إنَّـهُ
أَخُـو كُـلِّ عـيَّـارِ الـدُّجَـى وخَـديـنُـهُ
ولـيـسَ يُـعـادي ابـنَ الـسَّـمـاءِ وبِـنْـتَـهـا
سِـوى رَجُـلٍ هـانَـتْ عـلـيـهِ يـمـيـنُـهُ

ابن سمسارها: هو العالم بالأمور، الخبير بها. وانظر: ابن بجدتها.

ابن سُمَيَّة: هو عمّار بن ياسر الصَّحابيّ (٥٧ ق. هـ/ ٥٦٧ م - ٣٧ هـ/ ٦٥٧ م)، وسـمـيّـة أمّه.

وممَّن يقال له: «ابن سميّة» زياد ابن أبيه، فعمّار يُمدح بأمه لسبقها إلى الإسلام، وزياد يُعيَّر بأمّه لأنّها كانت من البغايا فيما قيل.

ابن سمير: ابنا سمير هما الليل والنهار، وقد يُقال على الواحد، قال الشاعر (من الطويل):

دعـا الـلَّـهُ بـالـدَّاءِ الـذي لـيس قـاتِـلاً
ولا بـاديـاً مـا أَسْـمَـرَ ابـنُ سـمـيـرِ

ابن سوبانها: العارف بالأمور، الخبير بها. وانظر: ابن بجدتها.

ابن سيِّئة البنان: يُقال في الذمّ. وسيّئة البنان هي القصيرة الأصابع، وقيل: اللّصّة، وقيل: الخرقاء التي تفسد كل ما تصنع، قال الشاعر (من الوافر):

زَعَـمَ ابـنُ سـيِّـئـةِ الـبـنـانِ بِـأنَّـنِـي
لَـذِمٌ لآخُـذَ أَرْبَـعـاً بـالأَشْـقَـرِ

ابن سيرين: محمد بن سيرين التابعيّ العالم المشهور (٣٣ هـ/ ٦٥٣ م - ١١٠ هـ/ ٧٢٩ م) غلبت عليه بنوّة أبيه دون إخوته. يُضرب به المثل في تفسير الرّؤيا.

- ش -

ابن شامة الوذر: يُقال لمن يُشتَم ويُصغَّر أمره. والوذْر: جمع وذْرة، وهي في الأصل القطعة اللحم، ويُراد بها ها هنا ذَكَر الرّجال.

ابن شُحَّى: الشَّحيح.

ابن شِعْرَة: يُقال في السَّبّ. والشّعرة: شعر الفرج، قال جرير (من الكامل):

إنَّ ابـنَ شِـعْـرَةَ والـقـريـنَ وضَـوْطَـرى
تَـيْـسُ الـفـوارِسِ لَـيْـلَـةَ الـحَـدَثـانِ

ابن شف: الشّفّ من الأضداد، يكون زيادةً ونقصاناً، وفي المثل: «هو ابنُ شَفٍّ، فَدَعِ العتاب»، يُضرب للواهي حبل الوداد.

ابن الشمس: القانص بن شنفتاق وابن شيصبان، وهما من الجنّ.

ابن شَنَّة: الحمار الأهليُّ، وسُمِّي بذلك لأنّه، أبداً، يحمل الشَّنَّة، وهي القربة من الماء.

- ص -

ابن صائِد: انظر: ابن صيّاد.

ابن صُبْح: الخَفِيّ النسب، وقيل: هو الطفل المنبوذ ليلاً إذا أصبح رُئيَ والتُقِطَ ورُبِّي، قال عمرو بن معديكرب (من الرمل):

وابنُ صُبْحٍ سادِراً يُوعِدُني
ما له في الناسِ ما عِشْتُ مُجيرُ

ابن صَعْدة: الحمار الأهليّ.

ابن الصعق: عمرو بن الصعق، والصعق هو خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب من بني عامر بن صعصعة. كان يُطعم الناس بتهامة، فهبّت ريح، فَسَفت في جِفانه التراب، فشتمها، فرُمي بصاعقة، فقتلته.

ابن صَفْوك: الصديق المُصافي، ويُقال في المثل: «كيف تَرى ابن صَفْوِك؟» أي: كيف تراني؟

ابن صيَّاد: من يهود المدينة، واسمه عبد الله، وقيل: اسمه صافٍ، ويُقال له: ابن صائد.

- ض -

ابن ضُلّ: الخامل الذي لا يُعرف، وتقول العرب لمن لا يُدرى مَنْ هو ومن أبوه: ضُلُّ بن ضُلّ، وقُلّ بنُ قلّ.

ابن الضلال: اسم للهلاك، وكذلك ابن تهلل، وابن فهلل، وابن الألال...

ابن ضوطرى: سبّ، وانظر: بنو ضَوْطرى.

- ط -

ابن طاب: جنس من تمور المدينة. قال كثيّر عزّة (من الوافر):

وَهُمْ أَحْلَى إذا ما لَمْ تُثِرْهُمْ
على الأَحْناكِ من عِذْقِ ابن طابِ[1]

وابن طاب هو الحليّ أيضاً.

ابن طامر: البرغوث، والخسيس، ويقال للخامل الذي لا يُعرف: هو طامر بن طامر.

ابن الطريق: المسافر، وابن الزّنا.

ابن الطود: الصَّدَى، والطّود: الجبل.

ابن الطويل: الجبل.

ابن طيبة: ملك من ملوك اليمن من غسّان. قال جرير (من الطويل):

ونحْنُ جَعَلْنا لابْنِ طيبَةَ حَقَّهُ
منَ الرُّمْحِ إذْ نَقْعُ السنابكِ ساطِعُ

ابن الطِّين: آدم، عليه السلام.

- ظ -

ابن الظلام: الذي لا يزال يسير ليلاً.

- ع -

ابن عبّاس: عبد الله بن العباس بن عبد المطلب (٣ق هـ/ ٦١٩م - ٦٨ هـ/ ٦٨٧ م) غلبت عليه بنوّة أبيه دون باقي إخوته.

ابن العجزة: هو آخر ولد الشَّيخ.

ابن عَجّل: ولد الزّنا، كأنّ أمّه تستعجل الزاني.

ابن عجلان النهدي: عبد الله بن عجلان النهديّ (... - نحو ٥٠ ق هـ/ نحو ٥٧٤ م) يُضرب به المثل في العشق، كما يُضرب في عروة بن حزام، وقيس بن ذريح.

ابن عُذْرها: المخترع للشّيء إذا لم يُسبق

(١) ديوانه. ص ٢٨٢.

إليه.

ابن عربة: بقلة جعدة لها ورق يشبه الكراث، ولا يرتفع ارتفاعه.

ابن عرس: حيوان من أكله اللحوم يشبه الفأرة مستطيل الجسم، يُعرف بالخفة والضراوة.

ابن العركية: ابن الزانية.

ابن العروك: ابن الزانية أيضاً.

ابن العُزالي: الجانّ من الحيّات.

ابن عمر: عبد الله بن عمر بن الخطاب (١٠ ق هـ/ ٦١٣ م - ٧٣ هـ/ ٦٩٢م) الصحابيّ المشهور، غلبت عليه بنوة أبيه دون باقي إخوته.

ابن عَمَل: صاحب العمل الحاذق به، والجادّ فيه.

ابن عَمَلي: يُقال للرجل الذي يعمل مثل عملك: «هذا ابن عملي».

ابن عَنْز: سَبُع في قَدْر ابنِ عُرس يدخل في حياء الناقة، فيتغَلْغَل إلى رحمها، فيقتلها، والعرب تزعم أنّه شيطان قلّما يُرى. وقيل: هي العَنَزَة، وهي دويبّة أصغر من الكلب، دقيقة الخطْم، وهي من السِّباع، تأخذ البعير من قِبل دبره، وقلَّما تُرى، ويزعمون أنها شيطان.

ابن العواتك: رسول الله ﷺ لقوله: «أنا ابن العواتِكِ من سُليم»، وهنّ أمّهاته، وإحداهُنَّ عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان، وهي أمّ عبد مناف بن قصيّ. والثانية عاتكة بنت مرّة بن فالج، وهي أمّ هاشم بن عبد مناف. والثالثة عاتكة بنت الأوقص بن مرّة بن هلال، وهي أمّ وهب أبي آمنة أمّ رسول الله ﷺ.

ابن عَوْد: الرجل القصير الذليل، وزعموا أنَّ أوّل من تكلّم به عبد الله بن الزبير الأسديّ في قوله (من الطويل):

وَلَولا أميرُ المُؤمنينَ وَدَفْعُهُ
وراءَكَ كُنتَ العاجِزَ المُتَذَلِّلا
وكُنتَ ابنَ عَوْدٍ أَلْأَمَ الناسِ لَمْ تَجِدْ
لِرِجْلَيْكَ إلاّ حَذْو خِصْيِيكَ مَجْعلا

ابن عَولَق: الكلب، والعولق: الكلبة الحريصة، ويُقال للغُول أيضاً: ابنُ عَولَق.

ابن العير: الحمار.

- غ -

ابن غبراء: المسافر، والفقير، واللّص، وانظر: بنو غبراء.

ابن غَريبة: الذي أمّه من غير قوم أبيه.

ابن الغَمام: البرد.

ابن الغِمْد: السَّيف.

- ف -

ابن الفاسياء: القَرَنْبى، وهو دويبة طويلة الرجلين أعظم من الخُنفُساء بقليل.

ابن فَرْتَنى: في لغة معدّ، ابن الأمة، وفي لغة اليمن، ابن الفاجرة. قال جرير (من الطويل):

أَلَمْ تَرَ أَنّي قَدْ رَمَيْتُ ابنَ فَرْتَنى
بِصَمّاءَ لا يَرْجُو الحياةَ أميمُها

ابن فَرْجِهِ: الذي همّه في قضاء شهوته من النكاح.

ابن فِرْية: ولد الزّنا، والفِرية: الكذب والقذْف.

ابن الفُرَيْعَة: حسّان بن ثابت الأنصاريّ (... ٥٤ هـ/ ٦٧٤ م) رضي الله عنه، شاعر النبيّ، والفُريعة: أمّه.

ابن الفلاة: الحِرْباء.

ابن فهْد: نَقْب (الطريق الضَّيِّق في الجبل) كانت به وقعة لبني سُليم على عِجْل.

ابن فَهْلل: انظر: ابن بَهْلَل.

ابن الفوالي: الجانّ من الحيّات.

- ق -

ابن القاوية: فرخ الحمام.

ابن قِتْرة: ضرب من الحيّات، لا تدخله «أل»، وقيل: هو ذَكر الأفعى.

ابن قَرْصَع: رجل من أهل اليمن يُضرب به المثل في اللّؤم، فيُقال: «ألأم من ابنِ قَرْصَع»، و«أوضَع من ابن قَرْصع»، ويقال: «ابن قَوْصَع».

ابن قَرِيَّة: أيّوب بن زيد بن قيس (. . . ـ ٨٤ هـ/ ٧٠٣ م) من تيم الله بن النمر بن قاسط، أحد الفصحاء العرب، والقريّة: إحدى إمّهاته.

ابن القَسْطَل: الغريب، والمسافر، والحرب، والقسطل: الغُبار.

ابن قَطَنى: عبد العُزّى بن قَطَن جاهليّ قديم.

ابن قَعْدَة: الذي يسير في المفازة التي لا ماء فيها ولا نبات.

ابن قُلّ: يُقال للخامل الذي لا يُعرف من هو: «قُلُّ بن قُلّ».

ابن قَلْمَعَة: يُقال للذي لا يُعرف: هو صَلْمَعَة بن قَلْعَمَة بن فَقْع.

ابن قَمْعَة: عَمْرو بن لُحَيّ بن قَمَعة بن خندف، جاهليّ قديم، قيل: هو أوّل من سيَّب السوائب.

ابن قميئة: عمرو بن قميئة بن ذريح بن قيس بن ثعلبة (نحو ١٨٠ ق هـ/ نحو ٤٤٨ م ـ نحو ٨٥ ق هـ/ نحو ٥٤٠ م)، شاعر جاهليّ، له ديوان.

وهو الذي عناه امرؤ القيس بقوله (من الطويل):

بَكَى صاحبي لمّا رأى الدربَ دُونَهُ
وَأيقَنَ أنّا لاحقانِ بِقَيْصَرا

ابن قَوْصَع: انظر: ابن قَرْصع.

- ك -

ابن الكاهليَّة: عبد الله بن الزبير بن العوّام (١ هـ/ ٦٢٢ م ـ ٧٣ هـ/ ٦٩٢ م) كانت إحدى جدّاته من بني كاهل.

ابن كدائها: انظر: ابن كديّها وكدائها.

ابن كديّها وكدائها: هما ثنيّتان بمكّة من أعلاها وأسفلها. وقيل: هما جبلان بها. والضمير يعود إلى مكّة، يعنون أنّه من صميم مكّة وأبنائها.

ابن كُرَاع: سُويد ابن كراع العكليّ (. . . نحو ١٠٥ هـ/ نحو ٧٢٣ م) وكراع: اسم أمّه، غلبت البنوّة عليه حتى لا يُشاركه فيها أحد من إخوته، ولا غيرهم من أبناء من يُسمَّى بـ «كراع».

ابن الكَرَوان: اللّيل.

ابن الكَرْم: القَطْف من العنب.

ابن كُسَيب: ولد الزّنا، وسمِّيت الزانية بـ «كُسيب» لأنّ أمّه تكسب بالزّنا.

ابن الكوّاء: رجل من الخوارج، اسمه عبد الله بن الكوّاء، سأل الإمام عليًّا عليه السلام، مسائل كثيرة مُشكلة فأجابه عنها.

ابن الكيِّس: رجل اسمه زيد يُضرب به المثل في الفصاحة، فيُقال: «أفْصَحُ من ابنِ الكيِّس».

ـ ل ـ

ابن لا شيء: المُحْتَقَر به.

ابن لُؤْم: اللّئيم.

ابن اللَّبون: ما دخل في السنة الثالثة إلى آخرها من أولاد الإبل، لأنّ أمّه ذات لبن لا ابن المخاض.

ابن اللُّتَبِيَّة: عبد الله بن العتبيّة الصحابيّ، من الأزد، واللُّتِبيّة: أمّه، ولا يُعرف إلاّ بها.

ابن لَذْعَة: ربيعة بن رفيع بن عوف السُّلَميّ، ولذعة أمّه غلبت عليه، وهو الذي قتل دريد بن الصّمّة يوم هوازن بسيف دريد.

ابن اللَّفُوت: الذي تزوّجت أمّه بعد أبيه، فهي تلتفت عن زوجها إليه.

ابن ليالٍ: الطفل الصَّغير، والحديث العهد بالولادة، كما قالوا: «ابن أيّام». ويُقال للقمر: «ابن الليالي».

ابن اللَّيالي: القمر. قال نُصيب (من الطويل):

بَدَأْنَ بِنا وابنُ اللَّيالي كَأَنَّهُ
حُسامٌ جَلَتْ عَنْهُ العُيونُ صَقِيلُ
فما زِلْتُ أُفْنِي كُلَّ يَوم شَبابَهُ
إلى أنْ أَتَتْكَ العيسُ وهو ضَئِيلُ

ابن الليل: الذي يسير في الليل، واللّصّ، وولد الزنا.

ابن ليلى: المُسَمَّى به كثيرون، ومن أشهرهم عمر بن عبد العزيز، قال كثيِّر عزَّة فيه (من البسيط):

يا أيُّها المُتَمَنِّي أن يكونَ فَتَى
مثلَ ابنِ لَيْلَى لَقَدْ خَلَّى لكَ السُّبُلا
اعْدُدْ ثلاثَ خلالٍ قَدْ جُمِعْنَ لَهُ
هل سَبَّ مِنْ أَحَدٍ أو سُبَّ أو بَخِلا

ابن الليلة (أو: ابن ليلة): هو الهلال لأول ليلة يُرى، ثمَّ هو ابن ليلتين. ثمّ ابن ثلاث.

ابن ليلتها: هو الأمر العظيم، والرأي الرشيد الصادر عن الفكرة الصائبة، والقريحة الثاقبة.

ابن ليلتين: انظر: ابن ليلة.

ـ م ـ

ابن الماء: كلّ طائر يألف الماء. قال ذو الرمّة (من البسيط):

وردْتُ اعتِسافاً والثُّريَّا كأنَّها
على قِمَّةِ الرَّأْسِ ابنُ ماءٍ مُحَلِّقُ

وقال آخر (من الوافر):

ويُنْذِرُني بِسَطْوَتِهِ وَأَنّى
يخافُ بُرودَةَ الماءِ ابنُ ماءِ

ابن ماء السماء: عمرو بن عامر بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن الأزديّ، يُضرب به المثل في السَّخاء وإطعام الضَّيف.

ابن ماء المزن: النعمان بن المنذر اللخميّ، يُضرب به المثل في السَّخاء.

ابن المازن: النمل، والمازن: بيض النمل.

ابن المتَمنِّية: هو الحجّاج بن يوسف الثقفيّ، سمِّي بذلك لقول أمّه، وهي الفريعة بنت همّام (من البسيط):

هلْ من سبيلٍ إلى خَمْرٍ فَأَشْرَبَها
أم هَلْ سبيلٌ إلى نصر بن حجّاجِ

ابن محاق: الحيّة.

ابن مخّ: الرجل. قال الفرزدق (من الطويل):

فأنتُمْ بَدأتُم بالهَدِيَّةِ قَبْلَنا
وكانَ علينا يا ابنَ مُخٍّ ثوابها

ابن المخاض: ما دخل السنة الثانية إلى آخرها من أولاد الإبل، سُمّي بذلك لأنّ أمّه حملت بعده، فصارت ذات مخاض، أي: حاملاً.

ابن مُخَدِّش: الكاهل، وقيل: طرف الكتف، أو عظمه، ويقال للاثنين: «ابنا مخدّش»، وإنّما سُمّي كاهل البعير مخدّشاً، لأنّه يخدش الفم لقلّة لحمه.

ابن المدلّق: انظر: ابن المذلّق.

ابن مدينة أو مدينتها: العالم بالشيء، العارف به. وانظر: ابن بجدتها. وقيل: المدينة: الأمة، وابنها العبد، ويقال لولد الزّنا «ابن مدينة».

ابن المُذَلِّق: هو رجل من عبد شمس بن زيد بن عبد مناة، يُضرب به المثل في الفقر والإفلاس، فيُقال: «أفْلَسُ من ابن المذلق»، ويروى: ابن المدلّق.

ابن المَراغة: ولد الزانية، وكثيراً ما كان الفرزدق يُسمّي جريراً بابن المراغة.

ابن مرقوم الذراعين: الحمار.

ابن مزنته أو ابن مزنتها: الهلال، سمّي بذلك لأنّه أوّل ما يطلع من المزنة، وهي السحابة، إذا انقشعت عنه. قال عمرو بن قميئة (من المتقارب):

كأنَّ ابنَ مُزْنَتِها جانحاً
فَسيطٌ لَدَى الأُفقِ مِنْ خنْصرِ

ابن المُزْوَرّ: الصّدر، موضع الزَّور. وقيل: هو الذي إذا سلّه المذمَّر من بطن أمّه اعوجّ صدره، فيغمره ليقيمه، فبقي به أثر من غمره، فيُعلمَ أنّه مزورّ. والمذمِّر يدخل يده في حياء الناقة، لينظر أذَكَر جنينُها أم أنثى، أو ليُخرجه من بطنها.

ابن المساعاة: ولد الزّنا، والمساعاة: الفجور مع الأمة.

ابن المسرَّة: غصن الرّيحان.

ابن مُسْلَنْطِح الأباطح: القرشيّ الذي يولد ببطن مكة، والمسلنطح (بفتح الطاء وكسرها): المتّسع من الوادي، والأباطح: جمع أبطح، واسلنطح الشيء: طال وعرُض.

ابن مصّان أو ابن مصّانة: انظر: ابن مصّة.

ابن مَصَّة: اللّئيم، من المصّ، وهو أخذ الثدي بالفم، ومصّ اللبن منه بخلاً وشحًّا. ويقال: ابن مصّان، وابن مصّانة.

ابن مَصيفة: الفصيل الذي ولد في الصيف.

ابن مطر المازني: رجل يُضرب به المثل في الوفاء، فيُقال: «أوفى من ابن مطر المازنيّ»، وذلك أنّ رجلاً جاوره معه امرأته، وكانت جميلة، فأعجبت أخاه قيساً، فقتل زوجها غيلةً، فقتله أخوه به، وقال (من الطويل):

فإنّي أبيت اللعنَ لا ثَوبَ عاجزٍ
لبِسْتُ ولا مِنْ خزية أتَقَنَّعُ
سَعَيْتُ على قيسٍ بذمَّةِ جارِهِ
لأمْنَعَ عِرْضِي إنَّ عِرْضي مُمَنَّعُ

ابن المعارضة: ولد الزّنا، والمعارضة: المسافحة.

ابن مَغَل: الذي يُتَّقى ويُخاف كما يُخاف المَغَل، وهو فساد في العين. وقيل: وجع في البطن من أكل التراب.

ابن مُقْبل: تميم بن أبي مقبل من بني العجلان (ت بعد ٣٧ هـ/ بعد ٦٥٧ م) شاعر مشهور، ولا يُعرف إلاّ ببنوّة أبيه.

ابن مُقْرض: دُوَيبَّة أكحل اللون، طويل الظهر، ذو قوائم أربع أصغر من الفأرة، يقتل الحمام، ويقرض الثياب.

ابن مِقْلى: الحمار.

ابن ملاج: هو اللّئيم، من الملج، وهو تناول الثدي بأدنى الفم لمصّه. ويقال: «ابن ملجان»، و«ابن ملجة»، و«ابن ملجانة».

ابن ملّاص: اللّئيم، كأنّه من الإملاص، وهو إسقاط الجنين.

ابن ملاط: انظر: ابنا ملاط.

ابن ملجان، أو ابن ملجانة، أو ابن ملجة: انظر: ابن ملاج.

ابن مُلْقي الركبان (أو ابن ملقي أرجل الركبان): هو ابن الزّنا، كأنّ الركبان تلقي رحالها على أمّه.

ابن مُلِمَّة: الجلد الصَّبور على المُلمّات، وهي الشّدائد.

ابن مناهل: طريق، قال الشاعر (من الوافر):

قليلاً ثمَّ ثُرْنَ وَهُنَّ سُدْفٌ
على ابنِ مناهلٍ يَرِدُ العدادا

ابن مندلة: أحد رؤساء العرب، يُضرب به المثل في التأبيد، فيقال: «لا آتيك حتّى يؤوب ابنُ مندلة». قال مالك بن جوين الطائيّ (من الطويل):

فأَقْسَمْتُ لا أُعطي مليكاً ظلامَةً
ولا سُوقَةً حتّى يَؤوبَ ابنُ مندَلَه

وذلك أنّه أغار على حُجر بن الحارث آكل المرار، فاستاق ماله وأهله وامرأته هند الهنود، فلمّا بلغه الخبر، وكان غازياً، تتبَّع ابن مندلة، فلحقه، وقتله، واستعاد ماله وأهله.

ابن مَوْت: يُقال: «حيّ بن موت»، وهو ضرب من لُعب الصبيان يجعلون ثوباً تحت الرمل، ويُهال على أطرافه، ويرفقونه فوقه بقدر ما يستر الثوب، وهو تحته، ثمّ ينادونه: يا حيّ بن موت. وقيل: يلبس الصبيّ ثوباً يحول بينه وبين الرمل، ثم يُدفَن في الرمل.

ابن ميّادة: الرمّاح بن أبرد بن ثوبان الذبيانيّ (... ـ ١٤٩ هـ/ ٧٦٦ م) شاعر من مخضرمي الدولتين الأمويّة والعباسيّة. له ديوان.

ابن ميح: اسم جبل.

- ن -

ابن النابغة: عمرو بن العاص بن وائل السهميّ القرشي (٥٠ ق هـ/ ٥٧٤ م ـ ٤٣ هـ/ ٦٦٤ م) وكان يقال له ذلك عند الذمّ، والنابغة: أمّه.

ابن نابل: الحاذِق. ويُقال: نابل بن نابل.

ابن نارين: خُبْز يُثْرَد في سمن ولبن، وقد أغلي غلية، ثمَّ يُساط كما تُساط العصيدة. ويسمّونها المعذَّبة لأنّها تُعذَّب في النار مرّتين. ويُقال لها أيضاً: «بنت نارين».

ابن ناط: يُقال لمن يكذب، أو لمن يدَّعي علماً ليس له: «هو عاط بن ناط».

ابن نافِخ كيرِهِ: سبّ وذَمّ، كأنّه جعله حدّاداً. قال جرير (من الطويل):

لَعَلَّكَ تَرْجُو يا ابنَ نافخِ كيرِهِ
قروماً شبا أنيابها لم تفلّلِ

ابن الناقة: البابوس (ولد الناقة).

ابن ناهِق: البغل.

ابن نَجْدَتِه: العارف بالأمور الخبير بها. قال الشاعر (من الطويل):

أنا ابنُ نَجْدَتِها عِلْماً ومَعْرِفَةً
فَاسْأَلْ تَجِدْني لِسَعْدٍ أَعْلَمَ الناسِ

ابن النَّحْلَة: ولد النحل.

ابن نَخْسَة: ولد الزنا.

ابن نَزيعة: ابن السبيَّة.

ابن النعامة: اختُلِف فيه كثيراً، فقيل: هو المحجَّة، وبُنيّات الطريق، وصَدْر القوم، وعرق تحت الأخمص، وعظم الساق، واسم فرس، واسم رجل بعينه، والمظلّة التي يُسْتَظَلّ بها على الجبال. قال عنترة وهو يخاطب امرأته (من الكامل):

إنَّ الرجالَ لهُمْ إليكِ وسيلَةٌ
إنْ يأْخُذوكِ تكَحّلي وتَخَضَّبي
فيكونَ مركَبكِ القَعُودُ ورَحْلُهُ
وابنُ النعامَةِ عند ذلك مَركَبي

ابن النَّكُوح: ولد الزّنا.

ابن النواجة: هو عبّاد بن الحارث، من بني حنيفة. كان داعيةً لمسيلمة الكذّاب، أنفذه رسولاً إلى النبيّ ﷺ، فقال النبيّ: «لولا أنّ الرسل لا تُهاج لقتلْتُك».

- هـ -

ابن هُبَيْرة: رجل فُقِد.

ابن الهبيّع: يُقال في السبّ والذّمّ.

ابن الهجول: ولد الزّنا، والهجول: الفاجرة.

ابن هَرمة: آخر ولد الشَّيخ والشَّيخة. وابن هرمة هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة (١٥٢ هـ/ ٧٦٩ م) شاعر معروف، له ديوان.

ابن الهلوك: ابن البغيّ.

ابن همّ: الذي لا يقدر أن يدفع الهمّ عن نفسه، وقيل: هو الذي يصبر على الهمّ.

ابن الهوجَل: الحمل.

ابن هَيّ: الخسيس من الناس.

ابن هيّان: الخسيس.

- و -

ابن وابش: انظر: بنو وابش.

ابن واحد: الرجل المعروف المشهور، يقال: فلان واحد بن واحد.

ابن وازع: الكلب.

ابن واهصة الخُصي: اللئيم الوضيع، والوهْص: كسر الشيء الرخو اللّين، وكُنّي به ها هنا عن الخصي، والعرب تجعل الخصيّ من الرجال لئيماً، فإذا كان في النساء كان أهْجَى وأذمّ. قال قيس بن عمرو التغلبيّ (من الكامل):

زَعَمَ ابنُ واهِصَةِ الخُصَى أنّي لَهُ
عَبْدٌ وقدْ كَذِبَ ابنُ واهِصَةِ الخُصَى

ابن وردان: هو ضرب من الحشرات أسود معروف.

- ي -

ابن يمّ: اسم للبعد.

ابن يوأم: البعد.

ابن اليوم: النهار.

ابن يومه: الذي لا يُفكّر في غده.

ابن يومَين: الفرخ الذي خرج من البيضة ليومين.

وانظر: مَبْحَث «الكنية» في موسوعتنا هذه.

* * *

وللتوسُّع انظر:

لفظة «الابن» في اللغة العربية. أكرم جوزاف مطر. رسالة أعدت لنيل شهادة الدبلوم في اللغة العربية وآدابها، الجامعة اللبنانية، كلية الآداب، ٢٠٠٢ م.

أبناء

جمع «ابن» همزتها الأولى همزة قطع، وهمزتها الأخيرة منقلبة عن واو، ولذلك فالكلمة غير ممنوعة من الصرف.

ومن الكُنى المصدَّرة بـ «أبناء» أحصينا الكُنى التالية:

أبناء أخياف: الإخوة أمّهم واحدة، وآباؤهم شتَّى.

أبناء أعيان: الإخوة الذين أبوهم واحد، وأمّهم واحدة.

أبناء دَرْزَة: السَّفَلَة الذين لا خير فيهم. قال بعض الشّراة، وهو حبيب بن جدرة الهلالي (من الكامل):

أأبا حُسَيْنٍ لَوْ شُراةُ عِصَابَةٍ
عَلِقَتْكِ كانَ لِورْدِهِمْ إصْدارُ
أأبا حُسَيْنٍ والأُمُورُ إلى مَدًى
أبْنَاءُ دَرْزَةَ أسْلَمُوكَ وطارُوا[1]

وقيل: أبناء درزة كانوا خيّاطين من أهل الكوفة خرجوا مع زيد بن علي بن الحسين.

أبناء الدهاليز: كناية عن الأراذل الأنذال أبناء الزّوانيّ، سمُّوا بذلك لأنّ أمّهاتهم يُوطأْنَ خُلسةً في الدهاليز. قال ابن بسّام هاجياً (من الرجز):

يابنَ الدَّهاليزِ وأبْناءِ السِّكَكْ
ويابنَ عَجْلٍ لا يَجي زَوجي يَرَكْ
يابنَ الزِّنا وَحْدَكَ لا شريكَ لكْ
وابنَ البغايا والفراشِ المُشْتَرَكْ
ويابنَ مَنْ لَوْ نُوِّمَتْ فَوقَ الحَسَكْ
تحتَ الزُّناة وَجَدَتْهُ كالفَنَكْ[2]

أبناء الرذائل: الجهّال.

أبناء السَّبيل: المسافرون، والغرباء، والأضياف، والفقراء.

أبناء الفضائل: هم الحكماء.

أبناء المَسْلَك: الحجارة المرفوعة في الأزقّة.

أبناء الوشاة: أهل النميمة.

وانظر: الكنية.

ابنان

مثنى «ابن»، يُرفع بالألف، ويُنصَب ويُجَرّ بالياء، نحو: «نَجَحَ ابنا محمد»، و«شاهدتُ ابنَي محمد» و«مررتُ بابنَي محمد».

وهمزة هذه الكلمة همزة وَصْل، تحذف إذا وقعت بعد همزة الاستفهام، نحو: «أَبْنا محمدٍ نجحا؟» ولا تُحذف إذا وقعت هذه الكلمة بين عَلَمين، نحو: «سعيد وزياد ابنا محمود».

ومن الكنى المُصَدَّرة بـ «ابنا» أحْصَيْنا الكنى التالية:

ابنا آدم: هابيل وقابيل اللذان جاء ذكرهما

---

(١) البيتان له في ثمار القلوب. ص ٢٧١.

(٢) الرجز له في ديوانه. ص ٤٧٠؛ وثمار القلوب. ص ٢٧٠.

في سورة المائدة، ومن المعروف أنَّ قابيل قتل أخاه هابيل.

ابنا بغيض: هما عبس وذبيان، قبيلتان معروفتان.

ابنا بيضاء: هما سهل وسهيل، صحابيّان من بني الحارث بن فهر، والبيضاء أمّهما.

ابنا ثُعَل: هما جرول وسلامان، بطنان من طيِّىء.

ابنا جالس وسمير: هما طريقان يخالف كلُّ واحد منهما الآخر. قال الشاعر (من الطويل):

فإن تكُ أَشْطَانُ الهَوَى اخْتَلَفَتْ بنا
كما اخْتَلَفَ ابنا جالسٍ وسميرِ(١)

ابن جُشَم: جُشم هذا هو ابن حيوان بن أنوق بن همدان، وابناه هما يكيل وحاشد. وقد سمّي باسمهما إقليمان باليمن.

ابنا جمير: هما الليل والنهار. وانظر: ابن جمير.

ابنا حَجَر: ابن حجر العسقلاني وابن حجر الهيثمي.

ابنا الخَزْرج: بنو الحارث وبنو كعب.

ابنا خُزيمة: بنو أسد وبنو كنانة.

ابنا دخان: هما غنيّ وباهلة بطنان من بني سعد بن قيس عيلان سمّوا بذلك لأنّ ملكاً من ملوك اليمن غزا بلادهم، فدخل هو وأصحابه كهفاً، فنذرت بهم غني وباهلة، فأخذوا باب الكهف، وجعلوا يدخّنون عليهم حتى ماتوا، فَسُمّوا بني دخان، فصار ذمًّا بعد أن كان مَدْحاً.

ابنا الدهر: الليل والنهار.

ابنا ربيعة النزاري: قبيلتا ضبيعة وأسد.

ابنا ربيعة الطائي: قبيلتا فضل ومراد.

ابنا رَغال: هما جبلان قرب ضريّة.

ابنا ريطة: هما جَعْدَة وقُشير ابنا كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

ابنا سُبات: هما رجُلان كانا، في قديم الدهر، مجتمعين زماناً طويلاً، ثم تفرَّقا. فذهب أحدهما إلى نجد، وذهب الآخر إلى تهامة، فلم يلتقيا بعد ذلك قط، فضُرب بهما المثل في عدم الاجتماع بعد الافتراق، قال ابن أحمر (من الطويل):

وكُنّا وَهُمْ كابْنَيْ سُباتٍ تَفَرَّقا
سِوًى ثُمَّ كانا مُنْجِداً وتِهامِيا

فَأَلْقَى التِّهامي مِنْهما بِلَطاتِهِ
وأَحْلَطَ هذا لا أَرِيمُ مكانِيا(٢)

ابنا سَعْد: بنو تيم وبنو سعد.

ابنا سَمِير: هما اللّيل والنهار، وقيل: الغداة والعشيّ. قال ابن الروميّ (من البسيط):

لابْنَي سَميرٍ صُروفٌ غيرُ غافِلَةٍ
يُحْسِنَّ نَقْضاً كما يُحْسِنَّ إمْرارا(٣)

ابنا سِنان: الهيثم بن جرير بن ساف بن ثعلبة، وأبو علباء بن الهيثم.

ابنا سعية: ثعلبة وأسيد، صحابيان.

ابنا شعوب: فخذان من قبيلة شعوب.

---

(١) البيت بلا نسبة في المرصَّع. ص ١٠١، ولسان العرب ٤/ ٣٧٩ (سمر)، ٦/ ٤٠ (جلس).

(٢) البيتان له في ديوانه. ص ١٧٤؛ والمرصَّع. ص ١٧٤؛ والأول له في لسان العرب ٢/ ٣٧ (سبت)، ٧/ ٢٧٦ (حلط). ولطاته: ثقله ونفسه، وأحلط: أقام، أو حلف ولجَّ.

(٣) البيت له في ديوانه ٣/ ١٠٨؛ وثمار القلوب. ص ٢٦٩.

ابنا شمام: هما جبلان في دار بني تميم ممّا يلي دار عمرو بن كلاب. وقيل: شمام هو الجبل، وابناه: رأساه. قال الشاعر (من الوافر):

وإنّكما على غيرِ اللّيالي
لأبْقَى مِنْ فُروعِ ابنَي شمامِ[1]

ابنا شَمِيطٍ: هما منقطع الليل والنهار.

ابنا شُميط: هما رجلان.

ابنا صُباح: قبيلتان نجديَّتان.

ابنا صُحار: بَطْنان من العرب.

ابنا ضخام: مالك بن بكر بن سعد وأخوه عبس.

ابنا ضَمْرة: الأقْعَس ومُقاعِس من بني مجاشع.

ابنا ضَمْضَمْ: الأقْعَس وهبيرة، وحُصِن وهَرم المريان.

ابنا طَمارٍ: ثنِيَّتانِ ببطن نخلة.

ابنا طِمر: هما جبلان بنخلة الشاميّة. قال الشاعر، وأراد إبلاً، (من الرجز):

وضَمَّهُنَّ في المسيلِ الجاري
ابنا طِمِرٌ وابْنَتا طمارِ[2]

ابنا عامر: بنو بياضة وبنو زُريق.

ابنا عبد كلال: الحارث وعريب.

ابنا عتود: هما معن وعنز، بطنان من طيِّىء.

ابنا عَفْراء: هما مُعاذ ومُعَوِّذ ابنا الحارث بن رفاعة من بني مالك بن النجّار الأنصاريّ، وهما صحابيّان شهدا معركة بدر، وعفراء أمّهما.

ابنا عُمَير: مالك ومرقِّش من بني قيس التميميّ.

ابنا عَنود: مَعْن وبُحْتُر، وهما بطنان معروفان من طيِّىء.

ابنا عُوار: جبلان.

ابنا عِيان: طير معروف كانت العرب تتشاءم منه، وقيل: هما قدحان إذا ضرب بهما فازا. وقيل: ضرب من الزّجْر، وهو أن يخطّ الناظر في أمر بإصبعه، ثم بإصبع أخرى، ويقول: ابنا عِيان، أسرعا البيان، ثمّ يُخبر بما يرى. وقيل: هما القَتْل والعَقْر.

ابنا الفَواطِم: الحسن والحُسَيْن.

ابنا قارج: مالك وعقيل، رجلان من بلقين كانا يتوجهان بالهدايا إلى جذيمة الأبرش.

ابنا قبيس: بطنان من هذيل.

ابنا قعين: نصر وعمرو، وهما حيّان من بني أسد.

ابنا قيلة: هما الأوس والخزرج الأنصار، وقيلة أمّهم.

ابنا كُنَّة: هما سلمة بن معتب بن مالك الثقفيّ وأوس بن ربيعة بن معتب، وكنّة أمّهما.

ابنا مخدّش: رأسا الكتفين.

ابنا ملاط: هما العضُدان والكتفان، وقيل: الإبطان.

ابن منولة: هما شمخ ومازن ابنا فزارة.

---

(١) البيت بلا نسبة في المرصّع. ص ١٨٤.

(٢) الرجز لِوَزَر العنبريّ في معجم ما استعجم ٣/ ٨٩٤؛ ولورد العنبريّ في تاج العروس ١٢/ ٤٣٣ (طمر)؛ وبلا نسبة في المرصّع. ص ٢٠٣.

ومنولة أمّهما، وهي بنت ذُهل بن ثعلبة.

ابنا موقد النار: هما رجلان كان يوقدان النار على الطريق، ويُضيفان من مرّ بهما، فمضَيا، ومرّ بمكانهما قوم، فلم يروهما، فقالوا: «لا حَساس[1] من ابني موقد النار»، فضُربا مثلاً في الشّيء لا يُرى له عين ولا أثر.

ابنا نزار: هما ربيعة ومضر.

ابنا النعامة: عظيما الساقين.

ابنا نُمَيْر: هما اللّيل والنهار.

ابنا الهون: قبيلتا عضل والدّيش.

ابنا وائل: هما بكر وتغلب، وهما معظم ربيعة.

ابنا وبْرَة: كلْب والقين، بطنان من قضاعة.

وانظر: الكنية.

أبْناوات

جمع «ابن» في بعض اللهجات العربية، وهو جمع مؤنث سالم. ومن الكنى المصدَّرة بهذه الكلمة:

- أبْناوات سعد: حيّ من كلب.
- أبْناوات الشعب: حيّ من كلب.

وانظر: الكنية.

ابنة

مؤنَّث «ابن». وتحذف همزتها بالشروط نفسها التي تُحذف بها همزة «ابن»، وتُعرب إعرابها.

ومن الكنى المُصَدَّرة بـ«ابنة» أحْصَينا الكنى التالية:

ابنةُ بَحْنَة: السِّياط، وبحنة: نخلة طويلة شُبِّهت السِّياط في طولها بها.

ابنة الجبل: الصَّدى، وقيل: الحصاة، وقيل: الصَّيحة بين الجبال يُسمع لها دويّ شديد.

ابنةُ الخُرْشُب الأنماريّة: اسمها فاطمة، ويُضرب بها المثل في النجابة، فيُقال: «أنجب من ابنةِ الخرشب».

ابنة الدنّ: الخمر.

ابنة الدَّوْر: رملة، والدور جمع دارة من دارات الرمل.

ابنة رشم: الدّاهية.

ابنة الرقِم: الداهية.

ابنة الرمل: الغُول.

ابنة الزَّرْجُون: هي الخمر.

ابنة العَنْقَفير: هي الداهية.

ابنة الكَرم: الخمر، قال أبو نواس (من الكامل):

صِـفَـةُ الـطّـلُـولِ بـلاغَـةُ الـقُـدْمِ
فـاجْـعَـلْ صِـفـاتِـكَ لابْـنَـةِ الـكَـرْمِ[2]

ابنة ماء: طائر من طيور الماء.

ابنة المَطَر: دويبّة حمراء تظهر غبّ المطر، فإذا جفّ الثّرى عنها ماتت.

ابنة مِعْير: الداهية.

ابنة مِقْرَض: دويبَّة تقتل الحمام، وتقرض الثياب.

انظر: ابنة، والكنية.

---

(١) الحَساس: ما يُحسّ أي يُرَى ويُبْصَر.

(٢) البيت له في ديوانه ٢/ ٣١١؛ وثمار القلوب. ص ٢٧٢.

ابْنَتان

مثنى «ابنة» ترفع بالألف، وتُنصب وتُجرّ بالياء.

وهمزتها همزة وصل تُحذف بعد ألف الاستفهام، نحو: «أبْنَتا زيدٍ هما اللتان تزوَّجَتا». ولا تحذف إذا وقعت بين علمين، نحو: «فاطمة وسميرة ابنتا محمد».

ومن الكُنى المصدَّرة بـ «ابنتا»: «ابنتا طمارٍ»، وهما جبلان بين ذات عرق ونخلة.

وانظر: الكنية.

ابنُم

هذه الكلمة لغة في «ابن»، وحركة نونها تتبع حركة ميمها في الإعراب، تقول: «جاء ابنُمُ زيد»، و«شاهدتُ ابنمَ زيدٍ»، و«مررتُ بابنمِ زيدٍ». وتشاركها كلمة «امرىء» في هذه الظاهرة.

أبنية الأسماء

أبنية الأسماء قسمان:

١ ـ أبنية الأسماء المجرَّدة، وهي ثلاثة أقسام: أبنية الاسم الثلاثي المجرَّد، وأبنية الاسم الرباعي المجرّد، وأبنية الاسم الخماسي المجرَّد.

٢ ـ أبنية الأسماء المزيدة، وهي سبعة أقسام: أبنية الاسم الثلاثي المزيد بحرف، وأبنية الاسم الثلاثي المزيد بحرفين، وأبنية الاسم الثلاثي المزيد بثلاث أحرف، وأبنية الاسم الثلاثي المزيد بأربعة أحرف، وأبنية الاسم الرباعي المزيد بحرف. وأبنية الاسم الرباعي المزيد بحرفين، وأبنية الاسم الخماسي المزيد.

انظر:

ـ الاسم الثلاثي المجرَّد.
ـ الاسم الرباعي المجرَّد.
ـ الاسم الخماسيّ المجرَّد.
ـ الاسم الثلاثي المزيد بحرف.
ـ الاسم الثلاثي المزيد بحرفين.
ـ الاسم الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف.
ـ الاسم الثلاثي المزيد بأربعة أحرف.
ـ الاسم الرباعي المزيد بحرف.
ـ الاسم الرباعي المزيد بحرفين.
ـ الاسم الخماسي المزيد.

أبنية الأفْعال

أبنية الأفعال قسمان:

١ ـ أبنية الأفعال المجرّدة، وهي قسمان: أبنية الفعل الثلاثي المجرّد، وأبنية الفعل الرباعي المجرّد.

٢ ـ أبنية الأفعال المزيدة، وهي خمسة أقسام: أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف، وأبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين، وأبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، وأبنية الفعل الرباعي المزيد بحرف، وأبنية الفعل الرباعي المزيد بحرفين.

انظر:

ـ الفعل الثلاثي المجرَّد.
ـ الفعل الرباعي المجرَّد.
ـ الفعل الثلاثي المزيد بحرف.
ـ الفعل الثلاثي المزيد بحرفين.
ـ الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف.
ـ الفعل الرباعي المزيد بحرف.
ـ الفعل الرباعي المزيد بحرفين.

أَبْنِية القِلَّة

انظر: جمع التكسير، الأرقام: ٢، ٣، ٤.

أَبْنِيَة الكَثْرة

انظر: جمع التكسير، الأرقام: ٢، ٣، ٥.

أَبْنِيَة المُبالغة

انظر: صِيَغ المبالغة.

الإبهام

هو، في اللغة، مصدر الفعل «أَبْهَمَ». وأَبْهَمَ الأمرُ: خَفِيَ وأَشْكَلَ، وأبهمَ الأمرَ: أخفاه وأشكَله.

وهو، في النحو عدم التَّبيين، ويكون على السّامع في حين يكون الشكّ من جهة المتكلّم. ومن أمثلة الإبهام قوله تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ [سبأ: ٢٤]، ومن أمثلة الشكّ قوله تعالى: ﴿قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۚ﴾ [الكهف: ١٩]. والإبهام من معاني «أو»، و«إمّا»، فراجِعْهما.

والإبهام، في علم البديع، أن يُؤْتَى بكلام مشتبه يحتمل معنيين متضادَّين لا يُعْلَم أيّهما المقصود. وسَمّى السكاكي ومن تابعه هذا النوع «التوجيه»، لتخريج معناه على وجهين.

ومن أمثلته ما يروى من أنّ بعض الشعراء هنَّأ الحسن بن سهل بزفاف ابنته «بوران» إلى المأمون مع من هَنَّأه، فأثاب الناس كلّهم وحرمه، فكتب إليه: إن أنت تماديتَ في حرماني، قلتُ فيك شعراً لا يعلم أحد: مَدَحْتُك فيه أم هجوتُك. فاستَحْضَرَه وقال له: لا أعطيك حتى تقول هذا الشعر، فقال (من مجزوء الخفيف):

بارَكَ اللَّهُ لِلْحَسَنْ
ولِبورانَ في الخَتَنْ
يا إمامَ الهُدى ظَفِرْ
تَ، ولكنْ بِبِنْتِ مَنْ...

فلم يُعلم ما أراد بقوله: «ببنت مَنْ» أأراد مَدْحَه أم هجاءَه؟ أقصد «بنت من صغر» أم «بنت من كبر»؟

فاستَحْسَنَ الحسنُ شِعرَه، وسأله: أسمعْتَ هذا المعنى أم ابتكرتَه؟ فقال: نقلته من شعر شاعر مطبوع كثير العَبَث بهذا النوع، اتَّفَقَ أنّه فَصَّلَ قَباءً عند خيّاط أعور اسمه عمرو (وقيل: زيد)، فقال له الخيّاط، على طريق العَبَث به: سآتيك به لا تدري أقَباءٌ هو أم دُوّاج[1]. فقال له الشاعر: إنّ فصلتَ ذلك، لأعملنَّ فيك شعراً لا يعلم أحد ممّن يسمعه: أدَعوتُ لك أم عليك. ففعل الخيّاط، فقال الشاعر (من مجزوء الرمل):

خاطَ لي عمرو قَباءْ
ليتَ عينَيْهِ سواءْ[2]

فما عَلِم أحد أنَّ الصَّحيحة تساوي السَّقيمة أو العكس.

أبو

انظر: أب.

(١) القباء: والدوّاج: ضربان مختلفان من الثّياب.

(٢) البيت في ديوان بشار (طبعة دار الثقافة، بيروت) ص ١٢، وبعده:

قلتُ شِعراً ليسَ يُدرى أمَديحٌ أمْ هِجاءْ

الأَبْواب (أبوابُ الفعل)

الأبواب، أو أبواب الفعل، أو أبواب الثّلاثي المجرَّد، أو الأبواب السِّتَّة، هي أبواب الفعل الستة الآتية:

١ ـ فَعَلَ يَفْعُلُ، نحو: «كَتَبَ يَكْتُبُ».

٢ ـ فَعَلَ يَفْعِلُ، نحو: «ضَرَبَ يَضْرِبُ».

٣ ـ فَعَلَ يَفْعَلُ، نحو: «فَتَحَ يَفْتَحُ».

٤ ـ فَعِلَ يَفْعَلُ، نحو: «شَرِبَ يَشْرَبُ».

٥ ـ فَعِلَ يَفْعِلُ، نحو: «حَسِبَ يَحْسِبُ».

٦ ـ فَعُلَ يَفْعُلُ، نحو: «عَظُمَ يَعْظُمُ».

* * *

للتوسُّع انظر:

«أبواب الثلاثي». إبراهيم أنيس. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد ٨ (١٩٥٥م)، ص ١٧٢ ـ ١٨٠.

أَبواب الثُّلاثيّ

انظر: الأَبْواب.

أَبْواب الثُّلاثي المُجَرَّد

انظر: الأبواب.

الأبواب السِّتَّة

انظر: الأبواب.

أبواب الفعل

انظر: الأبواب.

الأبوذيّة

نوع من الشِّعر العامِّيّ الكثير الشّيوع عند بعض أهل البادية في شبه الجزيرة العربيّة. والأبوذيّة كلمة مركّبة من «أبو» بمعنى «ذو»، أو «صاحب»، وكلمة «ذيّة»، وهي تخفيف لـ «أذيّة»، ومعناهما: صاحب الأذِيَّةِ، وقد سُمِّي هذا النوع من الشعر بذلك، لأنَّه يُنظم، غالباً، عندما تكون العواطف متأثِّرة متوجِّعة، وأكثر ما يُستخدم هذا اللّون في الغزل والنسيب، لكثرة ما يُعبِّر العشّاق عن آلامهم، وعذاباتهم من صدود من يحبُّون، وهجرانهم، وتمنّعهم.

ويَرى بعضهم أنّ مخترعي «الأبوذيّة» هم أهل البادية من العرب، وأنّه «قَلَّما يخلو منه مِهرجان من المهرجانات التي يقيمونها لأفراحهم، وأحزانهم، وأنسهم، وطربهم، وأيّام بأسهم وسرورهم. فينطِقون بتلك اللّهجة التي يُصَفِّقون لها، ويَطربون على نغمات مُوقِّعها، وما تبعثه في النفوس من البهجة والانشراح»[1].

ويتألّف الدور، أو «البيت»[2] فيه من أربعة أشطر. قافية الثلاثة الأولى واحدة ومجنَّسة[3]، وقافية الشطر الرابع تنتهي بالمقطع «يَّه» انتهاء كلمة «أبو ذيّة» به. وفيما يلي بعض الأمثلة منه:

أَهْلَنْ يا نَسيمَ الرِّيح يا الماسْ[4]
على الّي شبّهوا خدّه الورد بالماسْ[5]

(١) منير الياس وهيبة الغسّاني: الزَّجل. ص ٥٨.
(٢) نستخدم هذا المصطلح، هنا، حسب استخدام العامّة له، لا حسب مفهوم العروضيّين له.
(٣) أي: دخلها الجناس، وهو اتفاق كلمتين واختلافهما في المعنى.
(٤) الماس: الذي يَمَسّ.
(٥) الماس: جوهر معروف.

الورد يذبل يصاحب حين يلماسْ(١)
وذا مهما تقبله احتمر(٢) مِيّه(٣)
لا عَنْ طَمَع عاشَرْتَك وأنا أخْواكْ(٤)
أصبح بأوّل صياحك وأنا أخْوَاكْ(٥)
أنجان أنت خويّ لي وأنا أخواك(٦)
أبْكُثر(٧) ما أنشد عليك أنشد عليّه

ويلاحظ أنَّ وزن «الأبوذيّة» تغلب عليه تفاعيل بحر الهَزَج(٨) وفيما يلي تقطيع البيت الأوّل من المثال الثاني:

لا عَنْ طَمَعْ عاشَرْتَكْ وَانَا أخْوَاكْ
لا عَنْ طَمَعْ عاشَرْتَكْ وَانَا أخْوَاك
/٥/٥//٥ /٥/٥/٥ //٥/٥/٥٥
مْسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولُنْ مفاعيلانْ
أصبح بأوّلِ صياحَك وانا أخواك
أَصِبْحِبْأوْ وَلِصْياحَكْ وَنا أخْواكْ
//٥/٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥/٥٥
مَفاعِيلُنْ مفاعِيْلُنْ مفاعيلانْ

و«الأبوذيّة» شائعة في الأدب الشعبيّ العراقي، وهي تشبه، كثيراً «العتابا» و«الميجانا» الشائعتين في الأدب الشعبيّ اللبنانيّ، والسوريّ، والفلسطينيّ.

انظر: «العتابا» و«الميجانا».

الأَبْيَض

= يحيى بن عبد الرحمٰن (٢٣٦ هـ/ ٨٥٠م).

أَبْيَضُ مِنْ كَذا

انظر: التعجُّب من البياض والسَّواد.

الأَبْيوردي

= محمد بن أحمد بن محمد (.../... - ٥٠٧ هـ/ ١١١٢ م).

أتاه سليمان

انظر: سألتمونيها.

الإتباع (أو: الإتباع اللغويّ)

١ ـ تصريفه وأنواعه وفائدته:

الإتباع، في اللغة، هو الإلحاق، وهو، في الاصطلاح، أن تُتبعَ الكلمةَ الكلمةَ على وزنها ورويِّها إشباعاً وتوكيداً، وهو على ضربين:

١ ـ ضَرْب يكون فيه التابع بمعنى المتبوع، فيُؤتى به توكيداً، نحو: «رجل قسيم وسيم». وكلاهما بمعنى الجميل.

٢ ـ ضرب يكون فيه معنى التابع غير معنى المتبوع، نحو: «امرأة سَمْعِنَّة نَظْرِنَّة»، أي: كثيرة الاستماع والنظر.

ويكون الإتباع في الأسماء كالأمثلة السابقة، كما يكون في الأفعال، نحو: «حَيَّاك اللَّهُ وبَيَّاكَ»، و«ما له عامَ وآمَ».

وقد يكون التابع كلمة واحدة، كما في الأمثلة السابقة، كما قد يكون كلمتين، نحو:

---

(١) يلماس: يُلمَس.
(٢) احتمر: صار أحمر.
(٣) ميه: ماؤه.
(٤) أخواك: آخذ منك الإتاوة.
(٥) أي: أصبح في استغاثتك، وللفظة «أخواك» علاقة بكلمة «النخوة».
(٦) أي: إذا كنت أنت أخي وأنا أخوك.
(٧) ابكثر: بقَدْر.
(٨) وزنه:
مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ   مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ

«حَسَن بَسَن قَسَن»، و«مَسليخ، مليخ، مسيخ».

والإتباع «لبوس مُزرْكش ترتديه ألفاظ الجملة العربيَّة، فتكتسب حلية موسيقيّة ورونقاً أخّاذاً، ويعكس هذا الثوب ألوانه على المعنى، فيغدو هذا الأخير أكثر تأثيراً في آذان السامعين، وأجْلَبَ للغاية التي يرجوها المتكلِّمون».

قال ثعلب في «أماليه»: «قال ابن الأعرابي: سألتُ العرب: أيّ شيء معنى «شيطان ليطان»، فقالوا: شيء نتِد [أي: نشد] به كلامنا»[(١)].

٢ ـ الفرق بينه وبين التوكيد:

لم يُفرِّق بعضُ اللغويين بين الإتباع والتوكيد، ومن هؤلاء ابن الدّهّان الذي قال في باب التوكيد في كتابه «الغرّة»: «منه قسم يُسمّى الإتباع، نحو: «عطشان نطشان»، وهو داخل في حكم التوكيد عند الأكثر. والدليل على ذلك كونه توكيداً للأوّل غير مُبيّن معنى بنفسه عن نفسه، كـ «أكْتَع» و«أبْصَع»، مع «أجمع». فكما لا يُنطق بـ «أكْتَع» بغير «أجْمَع»، فكذلك هذه الألفاظ مع ما قبلها، ولهذا كُرِّرت حروفها في مثل «حَسَن بَسَن»، كما فُعِل بـ «أكْتَع»، مع «أجْمَع». ومن جَعَلها قسماً على حدة، حُجَّتُه مفارقتها «أكْتَع» لجريانها على المعرفة والنكرة بخلاف تلك، وأنّها غير مفتقرة إلى تأكيد قبلها بخلاف «أكْتَع». والذي عندي أنَّ هذه الألفاظ تدخل في باب التأكيد بالتكرار، نحو: «رأيت زيداً زيداً»، و«رأيت رجلاً رجلاً». وإنّما غُيِّر منها حرف واحد لما يجيئون في أكثر كلامهم بالتكرار. ويدلّ على ذلك أنّه إنّما كُرِّر في «أجْمع» و«أكتع» العين. وهنا كُرِّرت العين واللّام، نحو: «حَسَن بَسَن»، و«شيطان ليطان»[(٢)].

وأكثر اللغويين فرَّقوا بينهما لعدّة أسباب، منها:ـ

أوّلهما: أنّه في الإتباع لا يُتكلَّم بالكلمة الثانية (أي: التابع) منفردة، بخلاف الكلمة المؤكِّدة في التوكيد. قال أبو عبيد في كتابه «غريب الحديث»: «وإنّما سُمّي إتباعاً؛ لأنَّ الكلمة الثانية. إنما هي تابعة للأولى على وجْه التوكيد لها، وليس يُتَكَلّم بالثانية منفردة؛ فلهذا قيل إتباع»[(٣)].

وثانيها: أنّ الاتباع لا تحسن فيه الواو، نحو: «حَسَن بَسَن». والتأكيد تحسن فيه الواو، نحو: «حِلٌّ وبِلٌّ».

وثالثها: أنَّ التوكيد يُفيد مع التقوية نَفْي المجاز، وليست الغاية من الاتباع هذا النفي.

ورابعها: أنَّ التابع في باب الإتباع شَرْطُه أن يكون على زِنة المتبوع، والتأكيد لا يُشْتَرَط فيه هذا الشرط.

٣ ـ الفرق بينه وبين الترادف:

فرَّق اللغويّون بينه وبين الترادف، فقال التاج السبكيّ في شرح منهاج البيضاويّ: «ظنَّ بعضُ الناس أنَّ التابع من قبيل المترادفِ لشَبَهه به. والحقُّ الفرقُ بينهما؛ فإنَّ المترادِفَيْن يُفيدان

(١) مجالس ثعلب ١/ ٧.
(٢) عن المزهر في علوم اللغة وأنواعها ١/ ٤١٤ ـ ٤١٥.
(٣) عن المصدر السابق ١/ ٤١٥.

فائدةً واحدة من غير تفاوت، والتابع لا يُفيد وحده شيئاً، بل شرط كونه مفيداً تقدُّم الأوَّل عليه، كذا قاله الإمام فخر الدين الرازي»[١].

٤ ـ كتب الإتباع:

تطرَّق الكثير من اللغويين إلى ظاهرة الإتباع في اللغة العربيَّة، فخصَّصوا فصولاً لها في مصنَّفاتهم اللغويّة، ومن هؤلاء أحمد بن فارس في كتابه: «الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها»[٢]، والسيوطي في كتابه: «المزهر في علوم اللغة وأنواعها»[٣]، وابن سيده في كتابه: «المخصَّص»[٤]، كما تناولته المعاجم اللغوية العربية القديمة كـ«لسان العرب»، و«جمهرة اللغة»، و«تاج العروس»، وغيرها.

وأفراد بعضُ العلماء للإتباع كتباً مستقلّة، ومن هؤلاء:

ـ عبد الواحد بن علي الحلبي، المعروف بـ«أبي الطيِّب اللغوي» (٣٥١ هـ/ ٩٦٢ هـ)، وقد سمَّى كتابه «الإتباع».

ـ أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ/ ١٠٠٤ م) وسمّى كتابه «الإتباع والمزاوجة».

ـ عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت ٩١١ هـ/ ١٥٠٥ م) وقد سَمّى كتابه «الإلماع في الإتباع».

٥ ـ فهرس الألفاظ التي اعتبرها علماؤنا الأقدمون إتباعاً[٥]:

أبد: يقال: عَبِدَ عليه وأَبِدَ، أي: غضب عليه.

أتا: يقال: هو أَسُوانُ أَتْوانُ؛ والأَسْوان: الحزينُ.

أثا: يقال: إنّه لأسوانُ أثوانُ.

أثر: يقال: أنت عندنا كَثيرٌ أثيرٌ.

أدد: تقول العرب في صفة الشيء بالشدة: «إنه لشديدٌ أديدٌ»، وهو من الأدِّ: القوَّة.

أذن: يقال: رجلُ أَمَنَةٌ أذَنَةٌ، يأمن كلّ واحدٍ ويصدِق بكل ما يسمع.

أرض: يقال: بلدٌ عريضٌ أريضٌ، إذا كان حَسَن النَّبات. وقيل: الأريضُ هو الخليق للخير الجيّد للنبات.

أسف: قال رسول الله ﷺ: «لا تقتلوا عسيفاً ولا أسيفاً»؛ فالأسيف: الأسير، والعسيف: الأجير.

أسل: قال قطرب: يقال: بسْلاً وأسْلاً، أي: حرامٌ مُحَرَّمٌ.

أشر: يقال: بَطِرٌ أَشِرٌ. والبَطَر: الأشَرُ، وهو شِدَّة المرح.

أشش: يقال: فلانٌ ذو هَشاسٍ وأشاشٍ.

وهو من قولهم: هشَّ فلانٌ إلى إخوانه فهو هَشٌّ، أي: مسرور.

أصص: يقال: له من فَرَقِه كصيصٌ وأصيصٌ. والأصيص هو التحرك والالتواء من الجهد. والكصيص: الانقباض من الفَرَقِ.

أفر: يقال: إنه لأشِرٌ أَفِرٌ، وإنه لأشْرانُ

(١) عن المزهر في علوم اللغة وأنواعها ١/ ٤١٥.
(٢) ص ٢٧٠ ـ ٢٧١.
(٣) الجزء الأول ص ٤١٤ ـ ٤٢٥.
(٤) الجزء ١٤، ص ٢٨ ـ ٣٨.
(٥) أخذنا هذا الفهرس باختصار عن رسالة الطالب إهاب حسن نافع الموسومة بعنوان «الإتباع في اللغة =

أَفْرانُ، فالأشِيرُ: البَطِرُ. والأفِر: الذي يأفِر أَفْراً من النشاط، أي: يقفز قفزاً.

أفف: يقال: أَفًّا وتفًّا. الأفّ هو الوسخ الذي حول الظفر، والتفّ الذي فيه.

أكك: يقال: يوم عكيكٌ أكيكٌ، ويومٌ عكٌّ أكٌّ، إذا كان شديد الحر؛ والأكيك بمعنى العكيك، إلاّ أنّه لا يفرد.

قال ابن منظور: ويوم عكٌّ وعكيكٌ: شديد الحرِّ بغير ريح. وقال ثعلب: يومٌ عكٌّ أكٌّ إذا كان شديد الحرِّ مع لثق واحتباس ريح.

ألس: يقال: عَلوسٌ وألوسٌ وهو الطعام.

ألل: يقال: هو الضلال بن الألال، لمن لا يعرف أصله. ويقال له: الويل والأليل، وله الويل والأويلُ. ولا يفرد الأليل ولا الأويل بمعنى الويل.

ألي: يقال: لا دريت ولا أليت مقصور أوَّلُهُ: ولا يقال: ولا ائتَلَيْتَ والائتلاء: التقصير، كأن المعنى: ولا قصرت في التفهم، إلا أنّه لا يقال مفرداً بمعنى الدعاء على الإنسان.

أنح: يقال: «شحيحٌ أنيحٌ» من قولهم: أَنَح بِجَمَلِه يأنَحُ أُنوحاً: إذا تزَحَّرَ به من ثقله. ولا يفرد الأنيح.

أنض: يقال: لحمٌ غريضٌ أنيضٌ، فالغريض: الطريّ. والأنيض: الذي لم يَنْضَجْ.

أنن: يقال: ما له حانّةٌ ولا آنّةٌ، أي: ما لَهُ ناقَةٌ ولا شاةٌ.

أيد: يقال: هو سيِّدٌ أيِّدٌ، وإنّه لأيّد الغداء، إذا كان حاضر الغداء، ويكون من الأَيْدِ أيضاً، وهو القوّة.

أيص: يقال: جِئ بِهِ من عيصِك وإيصِك: أي: من حيث كان ولم يكن. والعيص: الأصل.

أيل: يقال للحَسَنِ القيامِ على مالِه: هو خائِلٌ آئِلٌ. والخائل: الراعيِ للشيء الحافظ له، يقال: خالَ المالَ يخولُه إذا ساسَه وأحْسن القيامَ عليه.

أيم: يقال: رجلٌ عيمانٌ أيمانٌ لفاقد الصبر؛ وقيل: يقال ذلك لمن ذهبت إبله وماتت امرأته. ويقال: امرأة عيمى أيمى، لمن مات زوجها ولا مال لها.

بؤل: يقال: إنه لضئيل بئيل، وقد ضَؤُلَ وبَؤُلَ. فقيل: البئيل: الصغير النحيف الضعيف مثل الضئيل. وقال أبو عمرو: ضئيلٌ بئيلٌ، أي: قبيح.

بتت: يقال: تركتهم هتًّا بتًّا، إذا كسرتهم.

بثر: يقال: إنه لكثير بثير، والبثير من قولهم: ماءٌ بثْرٌ، أي: كثير، إلا أنه لا يقال: شيء بثير، أي: كثير إلا على وجه الإتباع، وقيل: قد يفرد البثير.

بثع: يقال: شفةٌ كاثِعَةٌ باثِعَةٌ، إذا ظهر دمُها. وكَثَعتِ الشّفة: كثر دمها حتى كادت تتقلب.

بجر: يقال: مكان عَميرٌ بَجِيرٌ، والعمير من

= العربية»، وقد نال، على أساسها، وبإشرافنا شهادة الدبلوم في اللغة العربية وآدابها، الجامعة اللبنانية، كلية الآداب، الفرع الثالث، طرابلس، ١٩٩٩ م. وقد رُتبت هذه الألفاظ بحسب جذورها دون ردّ الألف إلى أصلها الواوي أو اليائي.

العمارة، وفعيل بمعنى مفعول. يقال: كثيرٌ بجيرٌ، ويقال: خبرته بعُجَري وبُجَري، والعجر: أن تنعقد العروق والعصب حتى تراها ناتئة من الجسد. والبُجَرُ: نحوُها.

بجل: يقال: إنه لعَجِلٌ بَجِلٌ. قال ابن منظور: بَجِل الرجل بَجَلاً: حسُنت حاله.

بحح: يقال: إنه لشحيح بحيحٍ، وهو من البُحَّة، ولكن لا يجوز إفراده.

بحر: يقال: لقيته صَحْرةً بَحْرة، إذا باداه.

بدر: يقال: عينٌ حذرةٌ بذرَةٌ. حدرةٌ: واسعة، وبدرة: تامّة كالبدر.

بدع: يقال للفاسق المتلطخ بالقبائح: إنه لَوَتِغٌ بَدِغٌ: والبدغ: المتلطخ.

بذر: يقال: شِذَرَ بِذَرَ، بالكسر والفتح فيها جميعاً إذا تفرقوا في كل وجه. ويقال: كثير بذِيرٌ.

بذق: يقال: رجلٌ حاذِقٌ باذِقٌ.

بذي: إنه لجريٌّ بَذِيٌّ، إذا كان شديد الإقدام فحّاش اللسان.

برر: يقال: ما يعرف هرًّا من برٍّ، أي: ما يعرف شيئاً.

بري: يقال: وراه الله وبراه، فمعنى براه: أضناه.

برطم: يقال: رجلٌ مُخْرَنْطِمٌ مُبْرَنْطِمٌ. والمخرنطم: الغضبان المتكبر مع رفع رأسه.

برق: يقال: هو نزِقٌ بَرِقٌ. فالنزق: الخفيف الطيّاش؛ والبرق: الحيران.

بسس: يقال: ضربه فما قال حِسًّا ولا بِسًّا.

ويقال: جاؤوا بالمال من حَسِّه وبَسِّه، ومن حِسِّه وبِسِّه، ومن عَسِّه وبَسِّه.

ويقال: الإيناسُ قبل الإبْساسِ، وهو الدعاء والتسكين عند الحلب.

ويقال: حاسَّهُ وباسَّهُ، أي: حَرَّكه وذهب به وجاء.

بسن: يقال: إنه لحَسَنٌ بَسَنٌ.

بشش: يقال: هَشٌّ بَشٌّ. والهشاشة: الارتياح والخفّة للمعروف.

بصص: يقال: له من فَرِقه أصيصٌ وبصيصٌ، أي: ذعرٌ وانقباضٌ.

بصع: يقال: رأيت القوم أجمعين، أبصعين، وطُفْت بالقصر أجمعَ أبصعَ، وبالدار جمعَاءَ بصعَاء، ومررت بإمائك جُمَعَ بُصَعَ.

بصي: يقال: خَصِيَ وبَصِيَ، ويدعى على الرجل فيقال: ما له خصاه الله وبصاه.

ويقال: خصيٌّ بصِيٌّ، البِصاء أن يستقصى الخصاء.

بضض: يقال: غضٌّ بضٌّ، أي: نَدٌّ. ويقال: غاضٌّ باضٌّ.

بضع: يقال: شرب حتى نقَعَ وبَضَعَ، وماءٌ نقوعٌ وبضوعٌ، أي: مُرٌّ.

بطط: يقال: رجلٌ حُطائِطٌ بُطائِطٌ: إذا كان قصيراً غليظاً، ويقال في غير الرجل أيضاً.

بظا: يقال: لحمه خَظَا بَظا: إذا كان كثيراً متراكماً.

بظظ: يقال: يقال للرجل إذا بهظه الأمر وكظّه: إنّه لكظيظٌ بظيظ.

ويقال: هو كَظٌّ بَظٌّ، أي: مُلِحٌّ، ويقال: إنّه لَفظٌّ بَظٌّ.

ويقال: فظيظ بظيظ، ففظيظ: جافٍ غليظٍ. والبظيظ: السمين الناعم.

بظي: يقال: حظيت المرأة عند زوجها وبظيت.

بغر: يقال: تفرَّق القوم شَغَرَ بَغَرَ، وشِغَرَ بِغَرَ، أي: متفرقين في كل وجه.

بقر: يقال: ما حدّثه إلاّ الصُّقَرَ البُقَرَ، أي: الكذب.

بقع: يقال: لا أدري أين سَقَعَ وبَقَعَ، أي: ذهب.

بقق: يقال: رجلٌ لَقٌّ بَقٌّ، ولَقلاقٌ بَقْبَاقٌ، أي: كثير الكلام. ويقال: رجل لقّاق بقّاق.

بكل: يقال: إنّه لجميلٌ بكيلٌ، والبكيل: المتنوّق في لبسه ومشيه.

بلت: يقال: إنه لزمّيتٌ بلّيتٌ. فالزميت: الحليم، والبليت: الساكت.

بلد: يقال: شيخٌ خالدٌ بالِدٌ. والبالد: المقيم بالبلد.

ويقال للشيء الدائم الذي لا يزول: تالِدٌ بالِدٌ.

بلس: يقال: ما ذقت علوساً ولا بلوساً، أي: ما ذقت شيئاً.

بلطخ: يقال: مكان صُلاطِحٌ بلاطِحٌ، أي: عريضٌ.

بلع: يقال: هُلَعَةٌ بُلَعَةٌ. ويقال: ذئب هلع بلع، والهلع: الحريص على كل شيء، والبلع من الابتلاع.

بلغ: يقال: أحمقُ بِلْغٌ مِلغٌ، والبلغ: الذي يبلغ ما يريد من قول أو فعل، والمِلغ: الذي يسقط في كلامه كثيراً.

بلقع: يقال للفقير: إنه لَصَلْقَعٌ بَلْقَعٌ. ويقال له أيضاً: رجلٌ صَلَنْقَعٌ بَلَنْقَعٌ.

بلل: يقال: إنه لقليلٌ بليلٌ. ويقال: هو له حِلٌّ وبِلٌّ. ويقال: ما جاء بهِلَّةٍ ولا بَلَّةٍ، والهلّة: الفرح والسرور، والبلّة من البلل والخير.

بنج: يقال: رجع إلى جِنْجِهِ وبِنْجِهِ، أي: أصلِه.

بهر: يقال: نَهَرَهُ وبَهَرَهُ، هو من الانتهار، وبهره: غمّهُ وغاظه.

بهل: يقال: مهْلاً بهْلاً.

بور: يقال: إنه لحائِرٌ بائِرٌ. فالحائر: المُتَحَيِّرُ، والبائر: الهالك.

والبائر: الكاسد أيضاً، من قولهم: بارت السوقُ: إذا كسدت.

بوس: يقال: في الدعاء على الإنسان: جوعاً له وجوساً وبوساً.

بوك: يقال: لقيتُه أول عوكٍ وبوكٍ. ويقال: لقيته أو صائكٍ وبائكٍ، أي: أول شيءٍ، وأصل الصوك: الخلاط، والبوك: الزحم.

بيي: يقال: حيّاه الله وبيّاه. حيّاه: ملّكه، وبيّاه: أضحكه.

بيث: يقال: تركتهم حَيْثَ بَيْثَ وحوثَ بوثَ، وحَوْثاً بَوْثاً: إذا وطِئْتَهُم ودَوَّخْتَهُمْ.

ويقال: جاء القوم بِحَوْثٍ بَوْثٍ، وحوْثاً بوْثاً، وحَيْثَ بَيْثَ، أي: جاؤوا بكثرة.

ويقال: تركهم حَاثِ بَاثِ إذا تفرقوا.

بيص: يقال: وقع في حَيْصَ بَيْصَ، وحِيص بِيصَ، وحيصِ بيصِ، أي: في ضيق لا يَقْدِر على الخلاص منه.

تبر: يقال: ما أعطاه حبْربراً ولا تَبربراً، أي: ما أعطاه شيئاً.

ترع: يقال: إنه لَوَلِعٌ تَرِعٌ؛ والتَّرِعُ: السريع إلى الشيء وإلى ما لا يعنيه.

ترك: يقال: لا بارك الله فيه ولا تارَك.

تفف: يقال: أُفًا له وتُفًّا، وأُفَّةٌ له وتُفَّةٌ.

والأفّ: وسخ الأذن. والتفّ: ما يخرج من الأظفار. وقيل: بل هو ما يخرج من الأنف. ويقال: أُفّ له وتُفّ.

تقا: يقال: إنّه لَثِقَةٌ تِقَةٌ. ويقال: رجلٌ وفيٌّ تقِيٌّ بمعنى واحد.

تكك: يقال للأحمق: إنّه لفاكٌّ تاكٌّ. وفاتِكٌ تائِكٌ. والتاكُّ: الهالك، وقيل: أحمق فاكٌّ تاكٌّ، أي: بالغ الحمق.

تكل: يقال: رجلٌ وُكَلَةٌ تُكَلَةٌ. وُكَلَةٌ: ضعيف يتكل على غيره. والخِلَلُ: ما يخرج الخلال من بين أسنانه.

تلد: يقال: شيءٌ خالدٌ تالدٌ. التالد هو المال القديم الأصلي الذي ولد عندك.

تلل: يقال: هو ضالٌّ تالٌّ، وقد ضلَلْتُ وتَلَلْتُ، وضَلِلْتُ، وَتَلِلْتُ، وذهب في الضَّلال والتَّلال، وفي الضَّلال ابن التَّلال، وهو ضُلٌّ بنُ تُلٍّ. والضلالُ ابنُ التَّلال: للذي لا يعرف ما أصله. ويقال: رجلٌ ضالٌّ تالٌّ آلٌّ، وجاء بالضلالة والتلالة.

تلي: يقال: لا دريت ولا تليت.

تمك: يقال: سَنَامٌ سامِكٌ تامِكٌ، أي: مُرْتَفِعٌ.

تور: يقال: ما أعطاه حَوَرْوَراً، ولا تَوَرْوَراً، أي: ما أعطاه شيئاً.

توس: يقال في الدعاء على الإنسان: جوساً له وبوساً وتوساً.

والجوس: الجوع.

ويقال: ذاك من سوسه وتوسه، أي: خلقه.

تيب: يقال: رجلٌ خيَّابٌ تيَّابٌ. خيّاب: خسَّار.

تيح: يقال: رجلٌ صيَّاحٌ تَيَّاحٌ، والصيَّاح والتيَّاح واحد.

ثرا: يقال: هم أكثر من الطَّرى والثَّرى. والطرى ما لا يحصى عدده من صنوف الخلق؛ والثرى: كثرة العدد من الناس والمال.

ثلل: هو في الضَّلالِ والثَّلالِ، وهو الهلاك.

ويقال: جاء بالضَّلالةِ والثَّلالةِ. وهو ضالٌّ ثالٌّ، وهو من قولهم: ثلَّ عرشُ القوم: إذا هلكوا وزالت نعمتهم.

جأس: يقال: مكانٌ شأْسٌ جأْسٌ.

جاه: يقال: ما له عَليَّ قاهٌ ولا له عندي جاهٌ. والقاه: السلطة والطاعة والجاه.

جحد: يقال في الدعاء على الرجل: نكْداً له وجُحْداً. ونَكَداً له وجَحَداً.

ويقال: إنه لَنَكِدٌ جَحِدٌ، وأعطاه النكد والجحد، ورجلٌ جحِد: ضيّق قليل الخير.

جدل: يقال: عدْلٌ غير جدَلٍ. والجدْلُ: الجورُ والميل.

جرب: يقال: أرِبٌ جرِبٌ. فالأرب: المتوجع من آرابه، وهي أعضاؤه.

ويقال: حَرِبَ وجَرِبَ.

جرر: يقال: حارٌّ يارٌّ جارٌّ. ويقال: رجلٌ حرّانُ يرّانُ جَرّانُ، إذا أصابته مصيبة.

ويقال: لا أفعله ما اختلفت الدِّرَّةُ والجرَّةُ. واختلافهما: كون الدِّرَّةَ تسفل والجرة تعلو.

جرس: يقال: ما سمعت له حِسًّا ولا جرساً، أي: لا حركةً، ولا صوتاً.

جشع: يقال: رجلٌ هلِعٌ جَشِعٌ، أي: جَزوعٌ حَريصٌ.

جغب: يقال: رجلٌ شغِبٌ جغِبٌ. والشغْب بسكون الغين: تهييج الشر والفتنة والخصام.

جلجل: يقال: رجلٌ مصلصلٌ مُجَلْجَلٌ، إذا كان خالص النسب حسيباً.

والجلْجلة: اختيار الشيء وانتخابه.

جهر: يقال: هو شهيرٌ جهيرٌ، في الخلْق والصوت.

جود: يقال: جوعاً له وجوداً. والجود: الجوع.

جوس: يقال في الدعاء على الرجل: جوعاً وجوداً وجوساً، فالجود هو الجوع بعينه. والجوس: الجوع أيضاً.

جيأ: يقال: لو كان في الهِيء، والجِيء ما نفعه. والهِيءُ: الطعام، والجِيء: الشراب.

حجأ: يقال: ما له ملجأ ولا محجأ. حجِيء بالشيء: تمسّك به ولزمه.

حجر: يقال: إنه لحِضَجْرٌ حَجِرٌ. أي: ضَخْمٌ.

حذذ: يقال: قَرَبٌ حَثْحَاثٌ حَذْحَاذٌ.

حرب: يقال في الدعاء على الإنسان: ما له جَرِبَ وحَرِبَ.

حطأ: يقال حطِيء نطيء. والحطيء: الرذّال من الرجال.

حقر: يقال: إنّه لقليلٌ حقيرٌ، وقليل حقرٌ، والحقير والحَقْرُ واحدٌ، وهو الصغير الذليل.

حلب: يقال: ما له رَكوبَةٌ ولا حَمولَةٌ، ولا حَلوبَةٌ.

حنن: يقال: هو مجنون محْنونٌ. وقال أبو عمرو: المحنون هو الذي يصرع ثمّ يفيق زماناً.

خبق: يقال: رجلٌ أشقٌّ أَمَقٌّ خِبَقٌّ، للطويل. وقيل: الخِبَقُّ: الوثّابُ.

خذق: يقال: ذَرَقَ الطائرُ ومَزَقَ وزَرَقَ وخَذَقَ.

خرش: يقال: قد ألطف مرشاً وخرشاً. والمرشُ: الخدشُ. والخرشُ: أشدُّه.

خسر: يقال: بفيهِ البري وحُمَّى خيبري، وشرُّ ما يُرَى، فإنّه خيسري. وقيل: أراد «خَيْسَرٌ» فزاد الألف للإتباع. وقيل: لا يقال: «خيسري» إلا في هذا السجع.

خشب: يقال: رجلٌ قَشِبٌ خَشِبٌ، إذا كان لا خير فيه.

خظا: يقال: فرسٌ عَدَوانٌ خَظَوانٌ، أي: خاظي اللحم شديد العَدْو.

خلأ: يقال: أنا من هذا الأمر البلاء والخلاء، وأنا منه بريٌّ خَلِيٌّ، أي: مُتَخَلٍّ منه.

خلجم: يقال: عَلْجَمٌ خَلْجَمٌ، للطويل الضخم.

خمر: يقال: ما عنده خلٌّ ولا خَمْرٌ، أي: ما عنده شرٌّ ولا خَيْرٌ.

ويقال: ما هو بخَلٍّ ولا خَمْرٍ: إذا كان لا يرجى ولا يُخافُ. والخلُّ: الشرُّ. والخمرُ: الخيرُ.

خنن: يقال: إنّه لمجنون مخنون. وقد أجَنَّه اللّه وأَخَنَّه على غير القياس، والقياس جَنَّه اللّهُ وخَنَّه، وقياس: أَجَنَّ وأَخَنَّ: مُجِنٌّ ومُخِنٌّ.

خوص: يقال: ما بعينه حَوَصٌ ولا خَوَصٌ. فالحَوصُ: ضعف العين. والخوصُ: انكسارها. وقيل: الحوص: ضيق في مؤخر العين. والخوص: ضيق في مقدمها.

داج: يقال: قضى الله لك كل حَاجَةٍ وداجَةٍ. والحاجة الأمر الصغير والداجة الأمر الكبير.

دبب: يقال: ما زال يفعله منذ أن شبَّ إلى

أن دَبَّ؛ يريدون: مذ كان شابًّا إلى أن دبَّ على العصا.

ويقال: ما زال على خلق واحدٍ من شُبٍّ إلى دُبٍّ.

دبر: يقال: إنّه لخاسِرٌ دابِرٌ، وخَسِرٌ دَبِرٌ؛ وما له خَسِرَ ودَبِرَ. والدَّبِرُ: الخائبُ.

دثر: يقال: مالٌ دَبْرٌ دَثْرٌ، أي: كثيرٌ. ويقال: رجلٌ خاسِرٌ داثِرٌ، والداثر: هنا الهالك.

دجج: قد أقبل الحاجُّ والداجُّ. وزعموا أنّ الداجّ: الذين يدِجّون خلف الحاجّ، أي: يدبّون بالتجارات وغيرها. ويقال: أما وحواجّ بيت الله ودواجّه لأفعلنّ كذا وكذا.

درب: يقال: إنّه لمُجَرَّبٌ مُدَرَّبٌ، والدُّرْبَةُ: العادة.

درج: يقال للصبي في الترقيص: حَدَارِجُ نَدارِجُ.

درك: يقال في الدعاء على الرجل: لا بارَكَ اللّه فيهِ ولا تارَكَ ولا دارَكَ.

دغم: يقال في الدعاء على الرجل: أرغَمَه اللّهُ وأدْغَمَهُ.

ويقال: رَغماً ودَغماً. ويقال: فعلت ذلك على رَغْمِهِ ودَغْمِهِ. ويقال: رجلٌ راغمٌ داغمٌ.

دقع: يقال: هو مُقْفِعٌ مُدْقِعٌ: للعُدْمِ.

دمر: يقال: إنّه لخاسِرٌ دامِرٌ، والدامر: الهالك. والدمار: الهلاك، ويقال: دُمِّرَ القومُ: إذا أُهلكوا.

ويقال: إنّه لخَسِرٌ دَمِرٌ. وما له خَسِرَ ودَمِرَ.

دنع: يقال: قد طَبَعَ ورَثِعَ ودَنِعَ، وذلك من الحرص والنهم.

دوج: يقال: حاجة داجة. والحاجة: الأمر الصغير، والداجة: الأمر الكبير.

دوق: يقال: مائقٌ دائِقٌ من قولهم: رجلٌ مَدَوَّقٌ، أي: مُحَمَّقٌ، والدوق: الحمقُ، وكذلك الموقُ.

ذيع: يقال: هو شائِعٌ ذائِعٌ، أي: مشتهر منتشرٌ.

ذفف: يقال: إنه لخفيف ذفيف، والذفيف: السريع. ويقال: ضعيف ذفيفٌ. ويقال: رجلٌ خُفافٌ ذُفافٌ، أي: سريعٌ.

ذكر: يقال: أَيْسَرْتِ وأذْكَرْتِ، للمرأة إذا سهلت ولادتها وجاءت بولد ذكر.

ذلق: يقال: طُلَقٌ ذُلَقٌ، من ذلَّقْتُ الشيء: حدّدتُه.

وقيل: في هذا أربع لغات: لسان طَلْقٌ ذلْقٌ، وطليقٌ ذَلِيقٌ، وطُلُقٌ ذُلُقٌ، وطُلَقٌ ذُلَقٌ. كل ذلك يقال للّسان الفصيح السريع النطق.

راح: يقال: ما له ساحةٌ ولا راحةٌ. والساحة: الناحية، وباحة الدار، وراحة البيت: ساحته.

ربحل: يقال: ضَبٌّ سِبَحْلٌ رِبَحْلٌ، وكلاهما الطويل والضخم. وكذلك: فحْلٌ سِبَحْلٌ رِبَحْلٌ.

ربش: يقال: وقعوا في القَبْشِ والرَّبْشِ. وقيل: هما النكاح والأكل.

ربع: يقال: ما له هُبَعٌ ولا رُبَعٌ. والهُبَع: ما يُنْتَج في الصيف. والرُّبَع: ما يُنْتَج في الربيع.

رجج: يقال: هاجٌّ راجٌّ، وعين هاجّة، أي: غائرة.

رجل: يقال في الشتم: ما له ثَكِلَ ورَجِلَ. ورَجِلَ: عَدِمَ الركوب فبقي راجلاً.

ردح: يقال: سَدَحت المرأة عند زوجها ورَدَحَت، أي: أخْصَبَت. ويقال: تركْته

سادِحاً رادِحاً: صرَعَتْهُ.

ردن: يقال: ما يخفى على الهَيْدَانِ والرَّيْدانِ، أي: ما يخفى على المُقْبِل والمُدبِرِ.

ويقال: جاءني من الناس الهَيْدانُ والرَّيْدانُ.

رذل: يقال في الذمّ: نذْلٌ رَذْلٌ.

رضض: يقال: هو يهُضُّ ويرُضُّ.

رعا: يقال: سَقَاهُ اللّه ورَعاه، وسَقْياً لَهُ ورَعْياً.

ويقال: والله ما أبقيت ولا أرعَيتَ، وهي البقيا والرعيا، والبقوى والرعوى، يقالان معاً.

رغا (رغو): يقال: ما له ثاغيةٌ ولا راغيةٌ، والثُّغاء للشاة والرُّغاء للإبل.

رفف: يقال: هو يَحُفُّنا ويرُفُّنا، أي: يُعطينا ويَمِيرُنا. وفي الحديث: من حفَّنا أو رفَّنا فلْيَتَّرِكْ. ويقال: هو أغنى عن ذاك من التُّفَةِ عن الرُّفَةِ.

رقع: يقال في الدعاء على الإنسان: جوعاً يَرْقوعاً، وجوعاً دَيْقوعاً.

رقق: يقال: ما هو بعنيقٍ ولا رَقيقٍ؛ العنيق من السير: المنبسط المعروف، والرقيق: نقيض الغليظ.

ركب: يقال: ما له حلوبَةٌ ولا ركوبَةٌ، والحلوبةُ: ما تحلب، والركوبة: ما تركب.

رمح: يقول بائع الدابّة: برئت إليك من الجِماحِ والرِّماح، وجمح الفرس: تغلب على راكبه، ورمحته الدابة: رفسته.

رمش: يقال: هو أعْمَشُ أرْمَشُ. الأعمش هو ضعيف البصر مع سيلان دمعها في أكثر الأوقات؛ والرمش هو حمرة في الجفن مع ماء يسيل.

رمم: يقال: ما له حمٌّ ولا رمٌّ، فالحمّ: القصد. والرمّ: الإصلاح. والمعنى: ما له شيء يتوجّه إليه.

ويقال: جاء فلان بالطِّمِّ والرِّمِّ. فالطِّمُّ: السّداد، يقال: طَمَمْتُ البئرَ: سدَدْتها وقيل: الطِّمُّ: ما جاء به البحر، والرِّمُّ: ما تَحَاتَّ من ورقَ الشجر.

ويقال: ما من ذلك حُمٌّ ولا رُمٌّ، أي: لا بُدَّ منه. ويقال: لَيَثُمُّ ويَرُمُّ، إذا كان يصلح، وفي الحديث «كنا أهل ثمّة ورمّة».

رنا: يقال للثوب إذا شدّه وكَفَّه: هو يحْنوه ويَرْنوه.

رها: يقال: أعطيته المال سهْواً رهْواً، أي: عفواً بلا تقاضٍ.

روب: يقال: أصبح شَوْباً رَوْباً، أي: خبيثَ النَّفس.

ويقال: ما عنده شَوبٌ ولا رَوْبٌ. فالرَّوْبُ: اللّبن، والشَّوب: العَسَل.

ريح: يقال: جاء بالضِّيحِ والرِّيحِ. والضِّيح: ضوء الشمس، أي: جاء بما طلعت عليه الشمس وما جرت عليه الرِّيح.

ريم: يقال: خيَّمَ بالمكانِ وَرَيَّمَ. أي: أقام.

زبر: يقال للحليم العاقل: إنّه لذو حِجْر وزَبْر.

زبعق: يقال: أَحْمَقُ أَخْرَقُ زَبَعْبَقُ: فالأخرق: الذي يعتمل بيديه. والزبعبق: الحديدُ الغَلِقُ. وقيل: هو السّيىءُ الخُلُق.

زبق: يقال: رجُلٌ أحمقُ أزبَقُ. قال أبو زيد: الأزبق: الذي ينتِفُ لِحْيَتَهُ من حُمْقِهِ.

زبل: يقال: ما رَزَأْتُهُ قِبالاً ولا زِبالاً.

والقِبال: ما كان قُدّامَ عقدِ الشِّراكِ. والزِّبال: الكُتْبَةُ التي تُحْزَمُ بها النعل قبل أن تُحْذى. وقيل: الزِّبالُ: ما تَحْمِلُهُ النَّملةُ بفيها.

زرر: يقال: هو يُشارُّه ويُمَارُّهُ ويُزارُّهُ. شارّه: خاصمه. ويمارّه: تلوّى عليه ليصرعه.

وزرَّه: عضَّه. ويقال: لا تُمارِّ أخاك ولا تشارّه، أي: لا تماطله الدين ولا تخاصمه.

زفر: يقال: جاء فلان في نافِرَتِهِ وزافِرَتِهِ، أي: جماعتِهِ.

زمر: يقال: مَعِرٌ وَعِرٌ زَمِرٌ. والزَّمِرُ والمَعِرُ: القليل الشَّعْر.

زول: يقال: ما أدري ما يحاول أو يُزاوِل. والمزاولة: المحاولة والمعالجة.

سأل: يقال: مَليه وسَليه.

سبر: يقال: ذهب حِبرُهُ وسِبرُهُ. والحبرُ والسبرُ: الجمال والبهاء.

وفي الحديث: يخرج رجل من النار وقد ذهب حِبرُهُ وسبرُهُ، أي: هيئته.

سدا: يقال: ما عنده نَدًى ولا سدًى. والندى: ما كان من السماء بالنهار.

والسَّدى: ما كان بالليل.

سدم: يقال: إنه لنادمٌ سادِمٌ. والسادم: المهموم: ويقال: إنّه لَنَدْمانٌ سَدْمانٌ.

وامرأةٌ نَدْمى سَدْمى. وقومٌ ندامى وسدامى.

ويقال: ما له همٌّ ولا سَدَمٌ. ويقال: فَدْمٌ سَدْمٌ.

سرح: يقال: ما له رائحةٌ ولا سارِحَةٌ. والسَّارحة: التي تطلب بها المرعى، فحيث ما أمست باتت. والرائحة: التي تصرف إلى أهلها كلّ عشيّة.

سرط: يقال: سيفٌ سقّاطٌ سرّاطٌ، إذا سقط من وراء الضريبة.

سرمد: يقال: هو لك أبداً سرمداً. والسرمد: الدائم.

سعد: يقال: لَبَّيْكَ وسعْدَيك، فقولهم: لبيك، معناه: إلباباً بك، أي: إقامة عند طاعتك، الإلباب: المقامُ، يقال: أَلَبَّ بالمكان يُلِبُّ إلباباً: إذا أقام به. وقولهم: سعديك، يريدون: إسعاداً لك.

سلب: يقال: رجلٌ حريبٌ سليبٌ.

سلس: يقال: ما لَهُ هُلاسٌ ولا سُلاسٌ. والهُلاس: نحول البدن. والسُّلاس: ضعف العقل.

سمد: يقال: هو لك أبداً سمداً، أي: سرمداً.

سها: يقال: أخذتُه عَفْواً سَهْواً، أي: بسهولة.

سهر: يقال في الدعاء على الإنسان: ما له عَبرَ وسَهِرَ.

سوأ: يقال: تركته خزيَان سوءانَ. فخزيان: من الخزاية، وهو الاستحياء. وسوءان: من القبح وتغيُّرِ الوجه. ويقال: رجلٌ أسوأ، وامرأةَ سوءاء: وهي القبيحة المنظر.

سود: يقال: إنّه لذو جودٍ وسودٍ. وقال قوم: ليس هذا إتباعاً، وإنما السود بمعنى السؤدد فأسقطوا إحدى الدالين ليكون على وزن جود.

سوع: يقال: إنّه لضائعٌ سائِعٌ ورجلٌ مضياعٌ مسياعٌ: إذا كان كثير التضييع لماله.

ويقال: مُضيعٌ مُسيعٌ.

شأس: يقال: مكان جأسٌ شأسٌ، أي: وَعْرٌ.

شذذ: يقال: فذَّةٌ شاذَّةٌ، إذا كانت مبتورةً.

شرا: يقال: لك منّي ما عظاكَ وشراكَ. وقولهم: عظاك، أي: آلمك وساءك.

شزن: يقال: إنّه لحَزْنٌ شَزْنٌ، للوَعْرِ الصَّعْب.

شقح: يقال: قُبْحاً له وشُقْحاً، وقَبْحاً له وشَقْحاً. وما أقبحَه وما أشْقَحه! وجاء بالقباحةِ والشَّقاحةِ. وأمّا قولهم: اذهب مقبوحاً مشقوحاً، فمعناه: مكسوراً.

شقن: يقال: أعطاه عطاءً وَتِحاً شَقِناً، ووتيحاً شقيناً، كلُّ ذلك يوميء به إلى القلّة.

شكع: يقال: قد هَكِعَ وشكِعَ إذا ضَجِرَ.

شمر: يقال: شَرٌّ شِمِرٌّ، أي: شديدٌ.

شيع: يقال: إنه لمُضَيعٌ مُشَيعٌ، إذا كان يضيعُ ماله ويُشيعُه في النّاس.

عنظي: يقال: امرأةٌ شِنْظِيانٌ عِنْظِيان، إذا كانت سيئة الخُلُق.

شنغم: يقال في السَّبِّ: رَغْماً دَغْماً شِنَّغْماً. وفعلت ذلك على رغْمِهِ ودغْمِهِ وشِنَّغْمِهِ.

شهي: يقال: إنه لغرِيٌّ شهِيٌّ، إذا كان جميلاً تهواه العين.

شوي: يقال: إنّه لَعَيٌّ شَوِيٌّ وعَيِيٌّ شَوِيٌّ. وقد عجِبْتُ مما به من العِيّ والشِّيّ. وزعموا أنه من قولهم: أشوى المال: إذا ردُؤَ والشوى: رَدِيءُ المالِ.

ويقال: ما أعياه وما أشْياه. وما أعياهُ وما أشواهُ. ويقال: هو عييٌّ شَيِيٌّ عَوِيٌّ شَوِيٌّ.

شير: يقال: هو صيِّرٌ شيِّرٌ، ذو صورةٍ وشارةٍ.

صفو: يقال: أخذت الشيء عفْواً صفْواً؛ وإنّه لعافٍ صافٍ.

صفر: يقال: أكل طعاماً قَفَاراً صفَاراً، أي: لا أُدْمَ معه.

ويقال: إنه لَصِفْرٌ صِحْرٌ، أي: خالٍ.

صلطح: يقال: صُلاطح بُلاطح. والصلاطح: العريض.

صلقع: يقال: تركنا الديار بلاقِعَ صلاقِعَ، أي: خالية من أهلها. ويقال: بلْقَعٌ صَلْقَعٌ.

ضبب: يقال: خَبٌّ ضَبٌّ. فالضبّ: البخيل الممسك؛ والخبّ: من الخِبّ وهو الخداع.

ضرس: يقال: إن فلاناً لَمِرْسٌ ضِرْسٌ، إذا عالج الأمور وزاولها.

ويقال: رجلٌ أخرسُ أضْرسُ.

ضرع: يقال: ما لَهُ زَرْعٌ ولا ضَرْعٌ. والضرْع: الشاة والناقة.

ضفف: يقال: ماذا به من الخَفَفِ والضَّفَفِ. والخفف: الشَّعَث، والضَّفف: سوء الحال في البدن. ويقال: ما رُئي عليهم خَفَفٌ، ولا ضَفَفٌ، أي: لم يُرَ عليهم حُفوفٌ ولا ضيق.

ضمن: يقال: هو زَمِنٌ ضَمِنٌ. أي: مبتلى بيِّن العاهة والمرض.

ضيح: يقال: جاء بالريحِ والضِّيحِ. الضيح: الشمس، أي: جاء بمثل الشمس والريح في الكثرة.

طبب: يقال: رجلٌ لَبٌّ طَبٌّ، أي: لازمٌ لأمر.

طيل: يقال: ما عنده نائلٌ ولا طائلٌ، أي: ليس عنده خيرٌ.

طلح: يقال: هو طريحٌ طليحٌ، فهذا من طلَحَةُ السفر إذا أذابه ونَهِكَه.

ويقال: لم يبقَ منهم صالِحٌ ولا طالِحٌ،

والطّالح: الشارد.

طلخم: يقال: إنه مُصْلَخِمّ مُطْلَخِمٌّ، وهو الشامخُ المتكبّر.

ظهر: يقال: ما لِبَيْتِ فلانٍ أَهَرَةٌ ولا ظَهَرَةٌ. فالأهرة: جيّد المتاع. والظهرة: ما استُظْهِرَ به مما دون ذلك.

عال: يقال: ما له مالَ ولا عالَ. فقولهم: مال، أي: عدل عن الرشد. وعال، أي: افْتقر، والعَيْلَة: الفقر.

ويقال: ما له مالٌ ولا عالٌ.

عبر: يقال في الدعاء على الرجل: ما له سهِرَ وعَبِرَ.

عجس: يقال: لا أفعله سَجيسَ عَجِيسَ، يريدون: الدهرَ.

وقال الأصمعي: لا آتيك سَجيسَ عَجيس، أي: الدهر، وسجيسه: آخره.

وروى أبو عمرو: سديسَ عَجيسَ.

عرج: يقال: ما له على أصحابه تَعْويجٌ ولا تَعْريجٌ، أي: إقامة.

عرر: يقال: هذا الشرُّ والعَرُّ، والعَرّ: الجَرَب. ويقال: لَقِيَني فلانٌ بِشَرٍّ وعَرٍّ. ويقال: لقيت منه شرًّا وعَرًّا.

عرو: يقال: من ذاك خِلْوٌ عِرْوٌ.

عسس: يقال: جيء به من حِسِّك وبِسِّك وعِسِّك، أي: من حيث تُحِسُّ به، ومن حيث تَبُسُّ، أي: تسير إليه. والبَسُّ: السريع من السَّير. وقولهم: من عَسِّك، أي: من حيث تعسّ. والعسّ: الطلب بالليل.

عسف: يقال: ما هو لك بأسيفٍ ولا عسيفٍ، فالأسيف: العبْد، والعسيف: الأجير.

عشا: يقال: إني لآتيةٌ بالغدايا والعشايا.

عفا: يقال: أخذت الشيء صافياً عافياً، إنه لصافٍ عافٍ، وخذْ ما صفا وعفا.

عفر: يقال في الكثرة: إنّه لكثيرٌ بثيرٌ بذيرٌ عفيرٌ، وعميرٌ أيضاً.

ويقال: سَويقٌ قفارٌ عَفَارٌ، أي: غير مَلْتوتٍ.

ويقال: أكل خبزاً قفاراً وعفاراً، أي: لا شيء معه.

عقر: يقال: ما له دارٌ ولا عقارٌ، قال الأصمعيّ: العقار: أصل المال من كلّ شيء.

ويقال: بَقِرَ وعَقِرَ. فالبَقْر: ذهاب المال، والعقر: الزّمانة.

عكس: يقال: دون ذلك الأمر مِكاسٌ وعِكاسٌ.

علل: يقال: ما له مالٌ ولا عالٌّ.

عمر: يقال في الكثرة: إنه لكثيرٌ نثيرٌ بثيرٌ بذيرٌ عفيرٌ عميرٌ.

عمم: يقال: أصلح اللّه بك السامّة والعامّة. والسامّة: الخاصّة.

عوج: يقال: ما عنده على أصحابه تعْريجٌ ولا تعْويجٌ، أي: إقامةٌ.

عوس: يقال لطالب الليل: إنّه لَجَوّاسٌ عوّاسٌ.

عوق: يقال: ما يليقُ بك الخيرُ وما يعيقُ.

ويقال: هو ضَيِّقٌ لَيِّقٌ عَيِّقٌ.

عوك: يقال: افعل ذلك أوّلَ صَوكٍ وعَوْكٍ، أي: أوّلَ كُلِّ شيء.

عول: يقال: له الوَيْلُ والعَوْلُ.

عيش: يقال فيمن ينفع مرة ويضرّ مرة: هو جيشٌ مرّة وعَيْشٌ مرّة.

عيم: يقال: رجلٌ أيْمانُ عَيْمانُ. فالأيمان:

الذي ماتت امرأته. والعيمان: الذي هلكت إبِلُهُ، فهو يعام إلى اللبن، أي يشتهيه. ويقال: امرأة أيْمى عَيْمى. ويدعى على الرجل فيقال: ما له آمَ وعامَ. ويقال: هي الأيمةَ والعيمةَ. فالعيمة: شدة الشهوة للَّبَنِ، والأيمة: طول العُزْبَةِ.

غضر: يقال: غَضِرٌ مَضِرٌ، أي: ناعمٌ رافهٌ.

غلل: يقال: ما له ثُلٌّ وغُلٌّ، إذا دُعِيَ عليه بالهلاك.

فقولهم: ثُلٌّ من الثَّلل، وهو الهلاك، وغُلٌّ من الغلل، وهو العطش.

غمر: يقال: غُمْرٌ غَمِرٌ. أي: لا تجربة له بحرب ولا أمر.

غنم: يقال: نسأل الله السلامةَ والغَنامَة.

غوج: يقال: غَوْجٌ مَوْجٌ. وهو الذي ينثني فيذهب ويجيء، وقيل: هو الطويل القصب.

فذذ: يقال: بذٌّ وفذٌّ إذا تَبَرَّزَ. ويقال: شَذٌّ فَذٌّ.

فرث: يقال: لا خير في الثريد إذا كان شِرثاً فَرِثاً، وهو الخشن الذي لم يرقّق خبزه، ولا أذيب سمنه.

فرح: يقال: نعوذ بالله من التَّرَحِ بعد الفرحِ، والتَّرَح: التَّنْغِيصُ.

ويقال: عقيبَ كل فرحةٍ تَرْحَةٍ.

فرد: يقال: جاءنا واحداً فارداً.

فرض: يقال: ما عنده قَرْضٌ ولا فَرْضٌ، وما عنده استِقْراضٌ ولا استِفْراضٌ. فالقرض ما يعطاه الرجل ليُرْتَجَعَ منه، وليس بواجب على المعطي. والفرض ما يعطاه ولا يرتجع منه، وهو واجبٌ على المعطي.

فسل: يقال: إنه لَخَسْلٌ فَسْلٌ، للضعيف الدون.

فشا: يقال: أمشى فلان وأفشى، إذا كثرت ماشيته ونعمه. فأمشى من المشاء، وهو النِّتاج. وأفشى: من الفاشية وهي الغادية الرائحة.

فصل: يقال: ما له أصلٌ ولا فصْلٌ. والفصل: اللسان.

فقر: يقال: شكوت إليه شقوري وفقوري، أي: دخلة أمري.

فكك: يقال: تاكٌّ فاكٌّ، أي: أحمق بالغ الحمق.

فيص: يقال: ما عنه محيص ولا مفيص؛ أي: ما عنه محيد.

فيض: يقال: ما عنده غيضٌ ولا فَيْضٌ، أي: كثيرٌ، ولا قليلٌ، ويقال: الإعطاء والمنع.

فحد: يقال: جاءنا واحِداً فاحِداً. ويقال: وحيد فحيد للفرد الذي لا أخ له ولا ولد.

فلت: يقال: فرسٌ صَلَتانٌ فَلَتانٌ، إذا وُصِفَ بالنشاط وحدّة الفؤاد.

أمّا الصلتان: فمن الصلت والانصلات. والفلتان: كأنه من أَفْلَتَ.

فلق: يقال: جاء بعُلَقٍ فُلَقٍ، وبعُلُقٍ فُلُقٍ. ويقال: قد أَعْلَقَت وأَفْلَقَت. ويقال: جاء بِعُلَقَ فُلَقَ، أي: بعجبٍ عجيب.

فنع: يقال: هو سَنيعٌ فَنيعٌ، أي: جميلٌ فاضلٌ.

قبح: يقال: شُقْحاً له وقُبْحاً.

قبع: يقال: امرأة طُلَعَةٌ قُبَعَةٌ، وهي التي تطلع مرَّة وتختبي مرة.

قحح: يقال: هو ابن عمّي لَحًّا قحًّا.

قحد: يقال: هو وحيدٌ قحيدٌ، أي: واحد عظيم الشأن والقدر في شيء واحد خاصة. ويقال: هو واحدٌ قاحِدٌ.

قدا: يقال: عرف ذلك البادي والقادي. والقادي: الآتي.

قذف: يقال: هم بين خاذفٍ وقاذفٍ. فالحاذف: بالعصا، والقاذف: بالحجر.

يُضرب مثلاً لمن هو بين شرَّين.

قذرف: يقال: ما يعرف الخُذروف من القُذْروف.

والخذروف: لعبةٌ للصبيان، والقذروف: العيب.

قرب: يقال: ما له هاربٌ ولا قارِبٌ، أي: ما له صادرٌ عن الماء ولا وارد.

قرر: يقال: حِرَّةٌ تحت قِرَّةٍ، للذي يخفي أمراً ويظهر غيره.

فالحِرّة: العطش، والقِرَّة: الرِّعْدة.

قزح: يقال: إنه لمليحٌ قزيحٌ. قال يونس بن حبيب: القَزَحُ الجمال.

قسن: يقال: إنه لَحَسَنٌ بَسَنٌ قَسَنٌ.

قشب: يقال: إنه لجديدٌ قشيبٌ. والقَشيب: الجديد.

قشر: يقال: أحْمَرُ أقْشَرُ، أي: شديدُ الحُمْرَةِ.

قلح: قالت امرأة من العرب: إني لأُبغِض من الرجال الأمْلَح الأقْلَح.

والملحة: بياض الشَّيْب، والقَلَح: صُفْرَة الأسنان.

قلمع: يقال: صَلْمَعَ الشيء، وقَلْمعه، إذا قلعه من أصله.

قمر: يقال: لا أفعله ما اختلف السَّمَر والقَمَر. ويقال: لا آتيكَ السَّمَرَ والقَمَرَ، أي: ما دام الناس يسْمُرون في ليلةٍ قَمْراءَ، وقيل: أي: لا آتيك دوامهُما، والمعنى: لا آتيك أبداً.

قور: يقال: بلغ أطْوَرَيْه وأَقْوَرَيْه، أي: منتهاه.

ويقال: لقيتُ منه الأمرّين والأطورين والأقْوَرِين، أي: لقيتُ منه الشَّدائد.

كبب: يقال: بفيه التُّرابُ والكبابُ. والكُبابُ: هو الترابُ بعينه.

كبس: يقال: رجلٌ عابسٌ كابسٌ، والكابس: الذي يضرب بلحيته على عظم زوره.

كتع: يقال: مررت بهم أجمعين أكتعين. ويقال: أجمع أكتع.

كتم: يقال: ما سمعت منه زجْمَةً ولا كتْمةً؛ الزجمة: الكلمة الخفية، والكتمة: السر.

كثر: يقال: ما له ثمرٌ ولا كَثَرٌ، والكَثَرُ: الجُمَّارُ، وهو شحم النخلة.

وفي الحديث: «لا قطْعَ ولا ثَمر ولا كَثَر».

كشم: يقال: فعلت ذلك على رَغْمِهِ وكَشْمِهِ.

والكشم مصدره كشَمَ أنفه يكْشِمُهُ كشْماً: إذا جدَعَه.

كصص: يقال: له من فَرِقَه أصيصٌ وكصيصٌ، أي: انقباض.

كظا: يقال: لحمه خظا بَظا كَظا: إذا كان متراكباً غليظاً.

كنع: يقال: نعوذ بالله من الخُضوع والقُنوع والكُنوع.

فالخضوع: التصاغر. والقنوع: المسألة. والكنوع: مثل الخضوع.

كنظ: يقال: أخذه لغِنْظِه وكِنْظه، وقد غَنَظني وكَنَظني. وأصلُ الغنظِ: الخَنْقِ.

ويقال: هو في غِنْظِه وكِنْظِه، أي: هو في الموت.

كور: يقال: نعوذ بالله من الحَوْرِ بعد الكَوْرِ. والحَوْر: النقصان. والكورُ: الجماعة من الإبِل.

لاع: يقال: رجلٌ هاعٌ لاعٌ (وامرأة هاعةٌ لاعةٌ) إذا كان جباناً قليل الصبر.

ويقال: هائعٌ لائعٌ.

لبب: يقال: رجلٌ طبٌّ لبٌّ، وهو العالم. واللّبُّ: من قولك رجلٌ لبيبٌ، واللبيب: العاقلُ.

ويقال: إنه لطبيبٌ لبيبٌ، واللبيبُ: العاقلُ.

لبد: يقال: ما له سَبَدٌ ولا لَبَدٌ. السَّبد: الشَّعر والوَبَر. واللبد: الصوف.

لبز: يقال: ما زيدٌ إلاّ خَبْزٌ ولَبْزٌ. اللبز: شدة الأكل.

لبس: يقال: هو جِبْسٌ عِبْسٌ لِبْسٌ، والجبس: الجبان، والعبس: الذي يعبس كثيراً، واللبس: الأحمق.

لبك: يقال: ما ذقت عنده عَبَكَةً ولا لَبَكَةً، أي: ما ذقت عنده شيئاً.

لتد: يقال: ما له عن ذلك مُحْتَدٌّ ولا مُلْتَدٌّ، أي: ما له عنه مذهبٌ.

لجلج: يقال: لا تذهبَنَّ بك جَمْجَمَةٌ ولا لَجْلَجَةٌ، أي: لا تشك فيه ولا تخلِّط.

لدد: يقال: إنه لشديدٌ أديدٌ لديدٌ، من قولهم: رجلٌ ألدُّ إذا كان شديد الخصومة.

لدم: يقال: فَدْمٌ لَدْمٌ، أي: أحمق ضخم كثير اللحم.

لزب: يقال: رجلٌ عَزَبٌ لَزَبٌ، وامرأةٌ عَزَبَةٌ لَزَبَةٌ.

لزز: يقال: إنه لعزيزٌ لزيزٌ. ويقال: هو في كِزٌّ لِزٌّ، للبخيل الممسك. وإنه لَكَزٌّ لَزٌّ.

لصا: يقال: خَصِيٌّ كَصِيٌّ لَصِيٌّ، وخصاه الله وبَصاه ولَصاه.

لصب: يقال: إنّ فلاناً لَلَحِزٌ لَصِبٌ، وهو الذي لا يكاد يعطي شيئاً.

لطا: يقال: لا يعرف القطاة من اللّطاة، والقطاة: موضع الرِّدْف، واللّطاة: الجبهة.

لعب: يقال: دَعِبٌ لَعِبٌ، أي: كثير المزاح.

لغب: يقال: إنه لساغبٌ لاغبٌ. والساغب: الجائع، واللاغب: المعيي.

لفا: يقال: رضيت من الوفاء باللفاء، يقال: لفاه حقَّه إذا بخَسَه وانتقصه، فاللّفاء: دون الحق.

ويضرب هذا المثل لمن رضي بالتافه، الذي لا قَدر له، دون التامّ الوافر.

لفت: يقال: إنّه لمِعْفَتٌ مِلْفَتٌ، وهو الذي يَعْفِتُ كلّ شيء ويَلْفِتُهُ، أي: يدُقُّه ويكسِرُهُ.

ويقال: إنّه مُعْفِتٌ مُلْفِتٌ. ويقال: امرأة خفوت لفوت. والخفوت: الساكنة، واللفوت: التي تلفت نفسها عما يكره.

ويقال للأحمق: هَفّات لَفّات، يوصف بالخِفّة. وربما خففوا فقالوا: هَفاةٌ لَفاةٌ.

لقح: يقال: إنّه لَقَبيحٌ شَقيحٌ لَقيحٌ.

لقس: يقال: إنّه لشَكِسٌ لَقِسٌ. واللَّقِس: الخبيث النفْس.

لقف: يقال: إنّ لثَقِفٌ لَقِفٌ، وثَقْفٌ لَقْفٌ، وثَقيف لقيف، وإنّه لبيّن الثقافة واللّقافة، وقد

ثَقِفَ ذاك ولَقِفَهُ والتقفه.

لقي: يقال: إنّه لشقِيٌّ لَقِيٌّ.

لكس: يقال: إنّه لَشكِسٌ لَكِسٌ: إذا كان ضَيق الخُلُق.

لكع: يقال للرجل اللئيم: إنه لوكيع لكيع.

ويقال: إنّه لوَكوعٌ لَكوعٌ، أي: لئيم.

لمج: يقال: ما ذقت شَماجاً ولا لماجاً، وهما واحد، وهو ما يقدم للضيف قبل الطعام ليتَعَلَّل به. ويقال: إنّه لسَمِجٌ لَمِجٌ، وسَمْجٌ لَمْجٌ، وسميجٌ لميجٌ.

لمز: يقال: هو هُمَزَةٌ لُمَزَةٌ. والهُمَزَة: الذي يهمز الناس بالألقاب. واللمزة: العَيَّاب.

لمع: يقال: رجلٌ صُمَعَةٌ لُمَعَةٌ، أي: نَزِقٌ. وهو من الصَّمع: وهو ذكاء القلب. واللَّمَعَة: من الألمعيّ.

لمق: يقال: ما ذاقَ ذواقاً ولا لماقاً. واللماق: الشيء اليسير من الطعام أو الشراب.

لمم: يقال: السّامّة اللاّمّة. واللاّمّة: العين المصيبة بسوء، أو كل ما يخاف من فزع أو شر. ويقال: إنّه لَمِثمٌ مِلَمٌّ، إذا كان يعطي عطاءً واسعاً ويصِل.

لمهج: يقال: لَبَنٌ سَمْهَجٌ لَمْهَجٌ، إذا كان حلواً دسماً.

لوا: يقال: أرسلَ إليه بالهِواء واللِّواء فلم يأته. والهِواء واللِّواء أن يقبل به ويدبر، ومعناه: في اللين والشدّة.

لوج: يقال: ما لي فيه حوْجاء ولا لَوْجاء، أي: ما لي فيه حاجة.

ويقال: ما لي فيه حُوَيْجاء ولا لُوَيْجاء.

لوز: يقال: إنّه لَعوزٌ لوِزٌ: للذي لا شيء له.

وشيءٌ عَوزٌ لَوزٌ أيضاً، أي: قليل.

لوس: يقال: ما ذقت علوساً ولا لووساً، أي: ما ذقت شيئاً.

لوص: يقال: ما به نوِيصٌ ولا لَوِيصٌ، أي: حراك.

لوق: يقال: رجلٌ عَوِقٌ لَوِقٌ، إذا كان ذا احتباسٍ في أمره.

ليب: يقال: رجلٌ خائِبٌ لائِبٌ. فالخائب: الذي لم ينل مراده. واللائب: الذي يلوب بالشيء يطلبه كالعطشان الحائم.

ليط: يقال: هو شيْطانٌ لَيْطانٌ، وهو الذي يلزق بالشَّرِّ.

ليغ: يقال: هذا طعام سيِّغٌ لَيِّغٌ، وسائِغٌ لائِغٌ، أي: يسوغ في الحلق.

ليف: يقال: ما عليه سِيفَةٌ ولا لِيفَةٌ، والسِّيف: ما كان ملتزماً بأصولِ السّعف.

لين: يقال: رجلٌ هيِّنٌ ليِّنٌ، وهَيْنٌ لَيْنٌ.

مأق: يقال: أنا تَئِقٌ وأنت مَئِقٌ فكيف نتفق؟ والتَّئق: الممتلىء غيظاً، والمئق: السريع البكاء. ويقال: هو التَّأق والمأق.

مجث: يقال: خَبيثٌ مَجيثٌ.

مجج: يقال: إنّه لفاكٌّ تاكٌّ ماجٌّ، أي: أحمق.

مدا: يقال: لا يُجدي ولا يُمدي. يجدي: من الجدوى. ويمدي: يبلغُ المدى.

مده: يقال: مَدَحْتُه ومدهْتُه.

مذر: يقال: ذهب ماله شِذَرَ مِذَرَ، أي: تفرق في كل وجهٍ. وشَذَرَ مَذَرَ بالفتح أيضاً. ويقال كذلك: تفرق القوم شَذَرَ مِذَرَ وشذَرَ مَذَرَ. ويقال: إنّه لَهَذِرٌ مَذِرٌ، والهَذِر: الكثير الكلام.

مرأ: يقال: هَنَأَني الطعام ومَرَأَني. ويقال: هَنِيءٌ مَرِيءٌ. وفي التنزيل: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴿٤﴾﴾ [النساء: ٤].

مرر: يقال: ما أَشَرَّهُ وما أَمَرَّهُ، أي: ما أكثر شرّه ومرارته.

مرس: يقال: رجلٌ أخرسُ أمْرسُ، أي: لا يتكلم.

مرش: يقال: ما يألو فلان خَرْشاً ومَرْشاً، وهو التناول. والخَرْشُ: دون الخَدْش.

مرن: يقال: هو جارِنٌ مارِنٌ، إذا قَدُمَ وامْلاسَّ.

ويقال: الجارِنة المارِنة، وهي اللَّيِّنة من الدروع.

مري: يقال: إنّه لسَرِيٌّ مَرِيٌّ، من السَّرْوِ والمُرُوءَة.

مزز: يقال: هو عزيز مزيز، أي: فاضلٌ. والمِزّ: الفَضْلُ.

مسخ: يقال: لَحْمٌ سليخٌ مسيخٌ، للذي لا طعم له.

مسس: يقال: لا حَسَاسِ ولا مَسَاسِ، مثل: قَطامِ. ولا حِساس ولا مِساسَ للنفي.

ويقال للأحمق: إنه لَمَألوسٌ مَمْسوسٌ. وأَلَسَ: اختلط عقله فهو مألوس. ومسّ: صار به مسٌّ، أي: جنون، فهو ممسوس.

مشر: يقال: أُذُنٌ حشْرَةٌ مَشْرَةٌ، أي: مؤلّلة، عليها مشْرَة العِتقِ، أي: نضارته وحُسْنُه، وقيل: لطيفة حسنة.

مصح: يقال: إنّه لفاضِحٌ ماصِحٌ، من مَصَحَ: إذا ذَهَبَ.

مضح: يقال: إنّه لفاضحٌ ماضِحٌ، أي: غائب.

مضر: يقال: خذه لك خِضْراً مِضْراً، وخَضِراً مَضِراً.

معد: يقال: رُطَبٌ ثَعْدٌ مَعْدٌ، إذا كان شديد الرطوبة والغضاضة.

ويقال كذلك: بقلٌ ثَعْدٌ مَعْدٌ.

معر: يقال: رأسٌ زَعِرٌ مَعِرٌ، وهو القليل الشعر.

معن: يقال: ما له سَعْنَةٌ ولا مَعْنَةٌ، أي: قليل ولا كثير. والسَّعْنَة: الوَدَك. والمَعْنَة: الخُبزُ.

مقر: يقال: رُطَبٌ سَقِرٌ مَقِبرٌ، وصَقِرٌ مَقِرٌ، أي: له صقرٌ، والسَّقْر والصَّقْر: عسل الرُّطَب.

مكس: يقال: رجلٌ باخِسٌ ماكِسٌ. والبخس: الظُّلم، والمَكْس: النَّقْص.

ملأ: يقال: هو غَنِيٌّ مَلِيٌّ.

ملح: يقال: أبغضُ الشيوخ الأقْلَحُ الأمْلَحُ. والقلح: صفرة في الأسنانَ. والأملح: مَنْ يخالط سواد شعره بياض.

ملخ: يقال: لحمٌ سليخٌ مليخٌ، أي: لا طَعْم له.

ويقال: فيه سلاخةٌ وملاخةٌ.

ملغ: يقال: إنه لأَحْمَقُ بِلْغٌ مِلْغٌ. والمِلْغُ من الرجال: النَّذل. والبِلْغ: الذي يبلغ ما يريد بحمقه. وقال أبو عبيدة: البِلْغُ: الذي قد أبلغ الغاية من الحُمق.

ملل: يقال: ذهبتِ البليلةُ بالمليلةِ. والبليلية من قولك: أَبَلَّ من مرضه إذا صحَّ.

مها: يقال: جاءنا بالكلام سهواً مَهْواً، أي: سَهْلاً.

مهد: يقال: إنّه لسَهْدٌ مهْدٌ، أي: حَسَنٌ.

موج: يقال: فَرَسٌ غَوْجٌ مَوْجٌ. والغوج: الواسعُ الخطوِ. والموج: الذي يموج.

ميد: يقال: جاء مُسْتَمْغِمداً مُسْتَميداً، أي: غضبان قد تورّم وجهه من الغضب.

مير: يقال: ما عنده خَيْرٌ ولا مَيْرٌ، والمَيْر: مصدر قولهم: مار أهله يمير مَيْراً: إذا حمل إليهم المَيرَة.

ويقال: فلانٌ لا يُغير ولا يُميرُ. ويقال: جاء بالغَوْرِ والمَوْرِ.

والغَور: الماء، والمَور: التراب.

ميش: يقال: خاشَ ماشَ، وهو المتاع. ويقال: خاشِ ماشِ أيضاً.

ميص: يقال: قد شاصَه وماصَه، أي: غَسَلَه. ويقال: هاصَهُ وماصَهُ أيضاً.

ميط: يقال: وقعوا في هِياطٍ ومِياطٍ. ودون ذلك الأمرِ الهياطُ والمياطُ. ودونه هياطٌ ومياطٌ، وهو الاختلاط والجلبة والشرّ.

ميل: يقال: ناقَةٌ حائِلٌ مائِلٌ، للتي لا لقح بها: مالتْ وعَدَلَتْ عن الفَحْل.

ويقال: ما له عالٌ ولا مالٌ.

نبث: يقال: إنّه لخبيثٌ نبيثٌ.

نبح: يقال: شقيحٌ نبيحٌ. والشقيح: القبيح.

نبذ: يقال: نَبيثةٌ نبيذةٌ، لتراب البئر.

نبص: يقال: ما به حبيصٌ ولا نبيصٌ، أي: ما به قوّة.

نبض: يقال: ما به حَبَضٌ ولا نَبَضٌ، وما به حَبْضٌ ولا نَبْضٌ، أي: ما به حراك، وهو من نَبْضِ العِرق، ويقال: أَحْبَضْتُ الوَتَرَ وأَنْبَضْتُهُ. وحَبَضَ هو وَنَبَضَ: إذا صوَّتَ.

نبط: يقال: أصابته خَبْطَةٌ وَنَبْطَةٌ، وهي الزُّكْمَةُ.

نتش: يقال: رَكِيَّةٌ ولا تُنْكَشُ ولا تُنْتَشُ، أي: لا تُنزَحُ. والركية: البئر ذات الماء.

نثث: يقال: بثَّ ونثَّ. ويقال: حثَّ ونثَّ. ويقال: كلامٌ غَثٌّ نَثٌّ. ونثّ: أفشى السّر. وبثَّ الخبر: أطلعه عليه، حثّ: حرّض.

نثر: يقال: إنّه لكثيرٌ بثيرٌ نثيرٌ، كأنّه منثور من كثرته.

نجح: يقال: لا أفلحَ ولا أنْجَحَ. والنّجح: أن يبلغ ما طلب، والفلاح: البقاء.

نجد: يقال: هو جَلْدٌ نَجْدٌ، أي: عَونٌ.

نجس: يقال: إنّه لَرَجِسٌ نَجِسٌ، ورِجْسٌ نِجْسٌ. ولا يكاد يُستعمل نِجسٌ بكسر النون إلاّ مع رِجْسٌ.

نحح: يقال: رَجُلٌ شَحيحٌ نَحيحٌ، من قولهم: نحَّ بالحمل وأَنَحَّ: إذا ضَعُفَ من حملِه، فكأنّ معنى النحيح: الذي يضعف قلبه عن إخراج شيء، إلاّ أنّه لا يقال: رجلٌ نحيحٌ إذا كان مفرداً، إنما يُستعمل مع الشّحيح.

نخر: يقال: سمِعْتُ للحمار شَخيراً ونَخيراً. والشخير: من الصدر. والنخير: من المنخرين.

ندم: يقال: سادِمٌ نادِمٌ، وسدمانُ ندمانُ.

نزر: يقال: إنّه لقليلٌ نزيرٌ، ونزْرٌ ونَزْرٌ، وهو بمعنى القليل.

نزز: يقال: فَزٌّ نَزٌّ، وهو الخفيف المتوقّد.

نسل: يقال: مَرَّ الذئب يَعْسِل وينسِل.

نصص: يقال: ما له من الشعر قُصَّةٌ ولا نُصَّةٌ. والقُصَّة: شعر الناصية وكل خصلة من الشعر. والنُّصَّة: ما أقبل على الجبهة من الشعر.

نطأ: يقال: حَطِيءٌ نَطِيءٌ. والحطيء:

الرذل من الرجال.

نطش: يقال: إنّه لَعطْشان نَطْشانُ، من قولهم: ما به من نَطِيشٌ، أي: حركة. ولا يفرد نطشان.

نظر: يقال: امرأةٌ سِمْعَنَّةٌ نِظْرِنَّةٌ وسُمْعُنَّةٌ نُظْرُنَّةٌ إذا كانت كثيرة النظر والاستماع.

نعا: يقال: لا تُسْهَى ولا تُنْعَى، أي: لا تُذْكَر.

نعف: يقال: إنّه لضعيفٌ نعيفٌ. والانتعاف: وضوح الشيء وظهوره.

نفر: يقال: عِفْريتٌ نِفريتٌ، وعِفْرِيَّةٌ نِفْرِيَّةٌ. ويقال: فلانٌ لا في العير ولا في النّفير، أي: لا في السواد ولا في المقاتلة.

نفط: يقال: ما له عافِطةٌ ولا نافِطةٌ، وحكى بعض الكوفيين أن العافطة هي العَنْزُ تَعْفِطُ، أي: تَضْرِط، والصواب هو أن العافطة من العَنْز التي تَعْفِط، والعَفْط منها كالعطاس من الناس، ومنه المثل: أهون عليَّ من عَفْطَةِ عَتودٍ بالحَرَّة. والنافِطة مثل ذلك من الضأن.

نفه: يقال: إنّه لتافِهٌ نافِهٌ للشيء إذا كان قليلاً حقيراً.

نقا: يقال: إنّه لَثِقَة نِقَةٌ. والثقة: من يوثق به. والنقة: إتباع لا معنى له.

نقح: يقال: شقيحٌ نقيحٌ، أي: قبيحٌ.

نقذ: يقال: ما فيه شَقَذ ولا نَقَذٌ، أي: ما فيه عَيْبٌ.

نقر: يقال: أعطاني حَقيراً نَقيراً، وحَقْراً نَقْراً.

نكس: يقال: تَعِسَ وانتكسَ. والتَّعَس: السقوط. والانتكاس: أن يسقط من جديد، فكلما ارتفع سقط. ويقال: هو شكِسٌ نَكِسٌ، وشَكْسٌ نَكْسٌ، أي: عَسِرٌ.

نما: يقال: رمى فما أصمى ولا أنمى، إذا لم يقتلُ ولم يُصِب. ويقال: رمى فأصمى إذا أصاب المقتل، وأنمى، إذا أخطأ المقتل.

نمس: يقال: ما يعرف القاموس من الناموس.

والناموس: صاحب الوحي، والقاموس: وسط البحر.

نها: يقال: له مالٌ لا يُسْهَى ولا يُنْهَى، أي: لا يُحْصَى ولا يُعْلَم مقدارُه كَثْرَةً.

ويقال: ذهبت تميمٌ فلا تُسْهَى ولا تُنْهَى، والمرادُ بذلك كثرتُهم وانتشارُهُمْ.

نهد: يقال: إنّه لَسَهْدٌ مَهْدٌ نَهْدٌ، أي: حَسَنٌ.

نوأ: يقال: افْعَلْ به ما يسؤوه وينوؤه، وله عليَّ ما ساءه وناءه، أي: أثقله.

نوص: يقال: لا مَحِيصَ عنه ولا نَويص، من ناصَ: إذا هرب. ويقال: ما به نَطِيشٌ ولا نويصٌ، أي: ما به قوّة.

نوع: يقال: رجل جائع نائع. والنائع: المتمايل من ضعف الجوع.

وقال بعضهم: النائع: العطشان. ويقال في الدعاء على الرجل: جوعاً له ونوعاً.

نوق: يقال: نعوذ بالله من العُنوق بعد النُّوق، للّذي يعطي القليل بعد الكثير.

والعنوق: جمع العَناق، وهي الأنثى من أولاد المعز، وهو جمع نادر؛ والنوق: جمع ناقة. والمعنى: نعوذ بالله من الضيق بعد السِّعة.

نوم: يقال: إنّي لأُبغضُ اللُّومة النُّومة. واللومة: الذي يلومه الناس. والنومة: الكثير

النوم، الخامل. ويقال: ما سمعت منه زأْمَةً ولا نَأْمَةً. والزأمة: الصوت الشديد. والنأمة: النّغمة والصوت.

نيل: يقال: ما له حائِلٌ ولا نائِلٌ. قال بعضهم: معناه: السَّدى واللّحمة.

هاث: يقال: عاث وهاث. والعيث: الفساد. والهَيْثُ: الحركة.

هبت: يقال: لم يبقَ منهم ثَبيتٌ ولا هَبيتٌ، أي: جبانٌ ولا شجاعٌ.

قالوا: الهبيت: الجبان. والثبيت: مِنْ ثَبَتَ.

هبر: يقال: جَمَلٌ وَبِرٌ هَبِرٌ؛ أي: كثير الوبر واللحم.

هبص: يقال: هو عَرِصٌ هَبِصٌ، أي: نشيط.

هضم: يقال: إنّه لمَضِيمٌ هَضيمٌ، أي: مظلوم مهضوم الحق.

هفف: يقال: إنه لخُفافٌ هُفاف، إذا كان خفيفاً رشيقاً فيما أخذ فيه من عمل.

هكع: يقال: ذهب فلان فما أدري أين سَكَعَ وهَكَعَ، أي: أين ذهب، وأين توجه وأين أقام.

هلل: يقال: ما أبالي كَلَلْتَ أم هَلَلْتَ، أي: أَحَمَلْتَ أم فَرَرْتَ.

هملع: يقال: إنّه لسَمَلَّعٌ هَمَلَّعٌ، أي: خبيث. والسَّمَلَّع والهَمَلَّع اسمان من أسماء الذئب.

همم: يقال: اللّهمَّ أَعِذْهُ من السّامّة والهامّة. والسّامّة: ذات السُّمّ. والهامّة: واحدة الهوامّ.

هنأ: يقال: أَتَيْتُهُ فَمَنّاني وهنّاني.

هيب: يقال: سَعْيه في خَيّاب بن هَيّابٍ، أي: في خسار.

ويقال: ردَدْناهُ خائباً، هائِباً، والهائب: الخائف.

هيي: يقال: لا قَيَّ عليك ولا هيَّ، أي: لا بأس عليك.

وات: يقال: لا أُهانيك ولا أُواتِيكَ، وذلك في جواب من قال: هاتِ.

وتح: يقال: قليل وتيحٌ ووَتِحٌ ووَتْحٌ، وهو الخسيس من كل شيء. والوتاحة: القِلّة والخِسَّة. ويقال: ما أقلّه وما أوتَحه. وقد يقال: شَقِنٌ وَتِحٌ. ويقال: وعْرٌ وَتْحٌ. وكلها بمعنى واحد.

وجح: يقال للأمر البيّن: إنّه لمُوضَحٌ موجَحٌ. والوَجاح: السِّتر، فلا ندري لأيِّ معنى قرن به. والذي نراه أن هذا القول إنما يقال لما يعتقد أنه ظاهر وهو خفيّ في حقيقته.

وحر: يقال: إنّه لحقيرٌ وحيرٌ. والوحير: الحقير.

ورى: يقال: لحاه الله ووراه. فمعنى لحاه: أي: قشره، ومعنى وراه من الوَرْي، وهو داء يفسد الجوف، ويحدث عنه سعالٌ شديد يقيء الرجل منه الدّم والقَيْح. ومنه قولهم إذا دعوا على السائل: وَرْياً وقُحاباً. والقحاب: سُعالُ الغنم.

ورق: يقال: أخْفَقَ وأَوْرَقَ، إذا لم يُصِب شيئاً.

وزع: يقال: هو وَلِعٌ تَلِعٌ وَزِعٌ، أي: سريعٌ إلى الشر.

وسوس: يقال: كثرت هساهِسُه ووَساوِسُه.

وسم: يقال: رجلٌ قسيمٌ وسيمٌ، بَيِّنُ

القسامةِ، والوسامةِ، وهما الحسن والجمال.

وشا: يقال: أفشى الرجلُ وأمْشى وأوْشى، إذا كثر مالهُ.

وشم: يقال: ما عَصَيْتُه زَجْمةً ولا نأمَةً، ولا زَأْمَةً، ولا وشْمَةً، أي: ما عصيته في كلمة.

وعر: يقال: شَيْءٌ وتْحٌ وعْرٌ. أي: نزرٌ قليلٌ.

وعس: يقال: إنّه لتاعِسٌ واعِسٌ، وقد تعس ووعس، وتَعْساً له ووعْساً. والواعس: الدائب العامل. ويقال: ناعِسٌ واعِسٌ.

وغل: يقال: إنّه لسَغِلٌ وَغِلٌ، وسَغْلٌ وَغْلٌ: إذا كان سيِّىءَ الغِذاء.

والسغالة والوغالة: اختلاف الأعضاء واضطرابها وقلَّة لحمها.

وفي: يقال: رجلٌ مَلِيٌّ وفِيٌّ، أي: غنيّ.

وفق: يقال: إنّه لرفيق وَفيق، وكأنّ الوفيق من الموافقة.

وقر: يقال: إنّه لفقيرٌ وقيرٌ. والوقير: الذي به وقْرَة، والوقرة: الهَزْمَة في العَظْم.

وكع: يقال: رجلٌ لَكيعٌ وَكِيعٌ، أي: لئيم. وعبدٌ ألْكَعُ أوْكَعُ. وأمَةٌ لَكْعاءُ وَوَكْعَاءُ، وهي الحمقاء. ويقال: فيه لَكَاعَةٌ وَوَكَاعَةٌ. واللّكاعة: في الخُلُق، والوكاعة: في الخَلْقِ.

ولج: يقال: رجلٌ خرّاجةٌ ولاّجَةٌ. ويقال: خلاّجَةٌ ولاّجةٌ، أي: كثير الحِيَل.

ولس: يقال: لا يُدالِسُ ولا يُوالِسُ. والمدالسة: الخيانة؛ والموالسة: الخِداع.

ومق: يقال: عاسِقٌ وامِقٌ والوامق: المحِبّ، والمِقة: المحبّة.

وهن: يقال: مَهينٌ وهَينٌ، أي: ضعيفٌ من الوَهَن.

يبب: يقال: أرضٌ خرابٌ يبابٌ، وبلد خرابٌ يبابٌ (من الخفيف):

فإلى قَصْرِ ذي العشيرة فالصَّا
لِفِ أمسى من الأنيسِ يِبابا

يرر: يقال: حارٌّ يارٌّ، وحارٌّ جارٌّ. ويقال: رجلٌ حرّانٌ يرّانٌ، إذا أصابتْه مُصيبة، وكذلك يقال: امرأةٌ حَرَّى يَرَّى.

يسر: يقال للمرأة إذا سهلت ولادتها وجاءت بولدٍ ذكر: أذْكَرَت وأيْسَرَتْ.

وانظر في موسوعتنا هذه:

- كتاب الإتباع لأبي الطيب اللغوي.
- كتاب الإتباع والمزاوجة لابن فارس.
- كتاب الإلماع في الإتباع للسيوطي.
- الإتباع البلاغيّ. - الإتباع الصرفيّ.
- الإتباع النحويّ. - الترادف. - التوكيد.

وانظر أيضاً:

- الإتباع في اللغة العربية. إهاب حسن نافع. رسالة أعدت لنيل شهادة دبلوم الدراسات العليا في اللغة العربية وآدابها، الجامعة اللبنانية، كلية الآداب، الفرع الثالث (طرابلس)، ١٩٩٩ م.
- الإتباع في العربية. مجلة اللسان العربي. العدد ٧، ج ١ (سنة ١٩٧٠)، ص ١٤٠ - ١٤٨.

الإتباع (كتاب)

كتاب لعبد الواحد بن علي الحلبي المعروف بـ «أبي الطيب اللغوي» (ت ٣٥١ هـ/ ٩٦٢ م). جمع ما فيه ما حضره من الإتباع على ترتيب الحروف كلها. وترتيب الحروف الهجائية: (أ، ب، ت، ث...) والترتيب المقصود، هو

للكلمة الثانية في الإتباع، فالإتباع الذي أوّله الباء مثلاً يعني الذي يكون التابع فيه مبتدئاً بحرف الباء، نحو: «حسن بَسن».

والكتاب حقَّقه عزّ الدين التنوخي، وصدر سنة ١٩٦١ ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

الاتِّباع

هو، في اللغة، الإتباع.

انظر: الإتباع، وانظر أيضاً: حسن الاتِّباع.

الإتباع الإعرابيّ

هو إعطاء كلمة حكمَ كلمة سابقة في الإعراب، أو الإفراد، أو الجمع. والتوابع خمس، وهي: النعت، والتوكيد، والبَدَل، وعطف النَّسَق، وعطف البيان.

الإتباع بحرف الإنكار

انظر: الإتباع الصرفي، الرقم ٨.

الإتباع بحرف التذكُّر

انظر: الإتباع الصرفي، الرقم ٩.

الإتباع بالحركات

هو الإتباع الصرفي.

انظر: الإتباع الصرفي.

الإتباع البلاغي

هو الازدواج.

انظر: الازدواج.

الإتباع بالخط

انظر: الإتباع الصرفي، الرقم ١٠.

الإتباع بالمُجاورة

انظر: الإتباع الصرفي، الرقم ٣.

الإتباع بهمزة الوصل

انظر: الإتباع الصرفي، الرقم ٥.

الإتباع بالوقف

انظر: الإتباع الصرفي، الرقم ٧.

الإتباع التَّزييني

هو الإتباع. انظر: الإتباع.

الإتباع التوكيديّ

هو الإتباع. انظر: الإتباع.

إتباع الحرف للحرف

انظر: الإتباع الصرفي، الرقم ٢.

إتباع حركة العين لحركة الفاء في الجمع بالألف والتاء

انظر: الإتباع الصرفي، الرقم ١.

إتباع الحركة للحركة

انظر: الإتباع الصرفي، الرقم ١.

الإتباع الصَّرفيّ

١ ـ تعريفه: هو، إتباع الحركة للحركة، وله تسميات عِدَّة، منها: الإتباع بالإلحاق، وحكم الجوار، والمعاقبة، والإتباع بالحركات. وغاية هذا النوع من الإتباع تسهيل النّطق.

٢ ـ أنواعه: الإتباع الصرفي أنواع، منها:

أ ـ إتباع الحركة للحركة: من العرب من يُحرِّك آخر الكلمة بحركة الحرف الذي قبله في الفتح والضمّ والكسر، فيقول: «رُدُّ مالي»، و«فِرِّ

واطْمَئِنّ واسْتَعِدّ يا غُلام».

وقرأ بعضهم: ﴿الحمدِ لِلَّهِ﴾[١] بكسر الدال، إتباعاً لكسرة اللام، وقرأ بعضهم: ﴿الحمدُ لُلّه﴾[٢] بضمّ اللام، إتباعاً لحركة الدال.

ومنه إتباع حركة الراء في «امرىء» لحركة الإعراب، نحو: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا هَلَكَ﴾ [النساء: ١٧٦]، و﴿مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾ [مريم: ٢٨]، ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُم﴾ [النور: ١١]. وكذلك حركة النون في «ابنم»[٣]، فتقول: «جاءَ ابنُمُ زيدٍ»، و«رأيتُ ابنَمَ زيدٍ»، و«مررتُ بابنِمِ زيدٍ».

ولا ثالث لهاتين الكلمتين في هذه الظاهرة.

ومنه إتباع حركة العين للفاء في الجمع بالألف والتاء حيث وُجد شرطه، نحو: «ثَمرة وثَـمَـرات»، و«سِـدْرة وسِـدِرات» و«غُـرْفـة وغُرُفات».

ومنه إتباع حركة فاء كلمة لحركة فاء أخرى لكونها قُرنت معها. قال ابن دريد في الجمهرة: تقول: «ما سمعتُ له جَرْساً» إذا أفرَدْت. فإذا قلت: «ما سمعتُ له حِسًّا ولا جِرْساً»، بكسر الجيم على الإتباع.

وقال الفارابي في «ديوان الأدب»: قال: «رِجْس نِجْس»، فإذا أفردوا قالوا: «نَجْس».

ومنه إتباع الكلمة في التنوين لكلمة أخرى منوَّنة صحبتها، نحو قراءة: ﴿إنّا أعْتَدْنا للكافرين سلاسلاً وأغلالاً وسعيراً﴾[٤] حيث نوّن «سلاسلاً» الممنوعة من الصرف لمجاورتها «أغلالاً» و«سعيراً» المنوَّنتين.

ب ـ إتباع الحرف للحرف: ومنه إبدال واو كلمة ياء لياء في كلمة أخرى، نحو الحديث: «لا دريت ولا تليت». والأصل: «تلوت»؛ لأنه من «التلاوة».

ومنه أيضاً اتباع ضمير المذكّر لضمير المؤنّث، نحو الحديث: «اللهمَّ ربّ السمٰوات وما أَظْلَلْنَ وربِّ الأرضين، وما أَقْلَلْنَ، وربّ الشياطين، وما أَضْلَلْنَ». والأصل: «أضلّوا» بضمير الذكور؛ لأنَّ الشياطين جمع مذكَّر عاقل، وإنَّما أنَّثَ إتباعاً لِـ: «أَظْلَلْنَ» و«أَقْلَلْنَ».

ج ـ الإتباع بالمجاورة: ومنه كتاب الرسول ﷺ إلى هرقل: «بسم الله الرحمٰن الرحيم، من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتَّبع الهُدى. أمّا بعد، فإنّي أدعوك بدعاية الإسلام أَسْلِمْ تسلمْ، يُؤتك اللّهُ أجْرَك مَرَّتين». فكلمة «دعاية» أصلها «دعاوة»، ولكن لحكم الجوار اتبعت حركة الواو كسرة الدال، وقُلبت ياء لمجانسة الكسرة.

وقد علَّل ابن جني أحكام المجاورة بقوله: «ويدلُّك أنَّ الشَّيء، إذا جاوز الشّيء، دخَلَ في كثير من أحكامه لأجل المجاورة، قولُهم: «قِنْية» و«صِبْية»، و«فلان من عِلْية القوم»، و«هو ابن عمّي دِنْياً» و«صِبْيان». وأصل «قِنية» من «قنوت»، و«صبية» و«صبيان»، من

(١) الفاتحة: ٢. وهي قراءة الحسن البصري وزيد بن علي وغيرهما. انظر: معجم القراءات القرآنية ١/ ٥.
(٢) الفاتحة: ٢. وهي قراءة ابن أبي عبلة. انظر: معجم القراءات القرآنية ١/ ٦.
(٣) لغة في «ابنم». انظرها في موسوعتنا هذه.
(٤) الإنسان: ٤. وهي قراءة نافع والكسائي وعاصم وابن كثير وغيرهم. انظر: معجم القراءات القرآنية ٨/ ١٩.

«صبَوت»: و«عليه» من «علوت»، و«دِنيا» من «دنوت». وقياسه: «قِنْوة»، و«صِبْوَة»، و«صِبْوان»، و«عِلْوة»، و«دِنْواً»؛ ولكن لمّا جاورت الواو الكسرة قبلها، صارت الكسرة كأنها قبل الواو، ولم يُعتدّ بالساكن حاجزاً لضعفه»[1].

د ـ الاتباع في التقاء الساكنين: من القواعد المقرَّرة أنّه إذا التقى ساكنان، يُحَرَّك الثاني بالكسر، نحو: «لم تكنِ امرأةُ زيدٍ جميلةً»؛ ولكنّه قد يُحرَّك بغير الكسر للإتباع، نحو: «قالتُ اخْرُجْ»، و«قُلُ انظروا».

هـ ـ الإتباع بهمزة الوصل: الأصل في همزة الوصل أن تكون مكسورة لكنَّها تُضمّ إذا كانت في فعل مضموم الثالث ضمًّا لازماً، نحو: «أُقْتُل» و«أُخْرُجْ».

قال ابن جني: «ونظير هذا قولُهم: «أُقْتُل» ضمّوا الهمزة لضمّة العين، ولم يعتدّوا بالفاء حاجزاً لسكونها، فصارت الهمزة كذلك، كأنّها قبل العين المضمومة، فضُمَّت كراهة الخروج من كَسْر إلى ضَمّ»[2].

انظر في موسوعتنا هذه: التقاء الساكنين.

و ـ الإتباع للتخفيف: ومنه تخفيف (تسهيل) الهمزة، كما في «راس»، و«ذيب»، والأصل: «رأس»، و«ذئب»، فتبِعت حركة الهمزة ما قبلها، ثمّ حُذفت الهمزة للتخفيف وتخفيف (تسهيل) الهمزة لغة قريش، وأكثر أهلُ الحجاز. وتحقيقها لغة تميم وقيس. (انظر: تسهيل الهمزة، في مبحث الهمزة في موسوعتنا هذه).

ومن هذا النوع من الإتباع قولهم: «عدة»، مصدراً لِـ «وَعَد» و«زِنة» مصدراً لِـ «وزن».

قال ابن جني: «وكذلك حذفوا الواو من المصدر، فقالوا: «عِدة» و«زِنة». والأصل: «وِعْد» و«وِزْنة»، فاستُثْقِلَت الكسرة على الواو، فَنُقِلت إلى ما بعدها، وحُذفت الواو تخفيفاً؛ لأنَّها قد حُذفت في فعل هذا المصدر أيضاً، أعني «أعد» و«أزن»»[3].

ز ـ الإتباع بالوقف: ويكون بنقل حركة الحرف الأخير إلى ما قبله، نحو: «عليكَ بالصَّبِرْ»، (والأصل: «عليكَ بالصَّبْرِ»)، ونحو: «هذا بَكُرْ» (والأصل: «هذا بَكْرٌ»). وشرطه أن يكون ما قبل الحرف الأخير ساكناً، وألاّ تكون الحركة المنقولة فتحة.

انظر: الوقف في موسوعتنا هذه.

ح ـ الإتباع بحرف الإنكار: إن حرف الإنكار هو حرف يزاد على آخر الكلمة، ويكون تابعاً للحرف الأخير من الكلمة، فيكون:

ـ ألفاً بعد فتحة، فتقول: «أَزَيْداهْ» لمن قال لك: «شاهدتُ زيداً».

ـ واواً بعد ضمَّة، فتقول: «أزيدُوهْ» لمن قال لك: «نَجَحَ زيدٌ».

ـ ياءً بعد كسرة، فتقول: «أزيدِيهْ» لمن قال لك: «مررتُ بزيدٍ».

ويُلاحَظ أنَّ حرف الإنكار يُردَف دائماً بهاء السَّكْت.

انظر: همزة الإنكار وألف الإنكار، وواو الإنكار، وياء الإنكار في مباحث الهمزة، والألف، والواو، والياء في موسوعتنا هذه.

---

(١) المنصف ٢/٢.
(٢) المنصف ٢/٢.
(٣) التصريف الملوكي. ط١، ١/٣٤، وط٢، ص ٥٣.

ط ـ الإتباع بحرف التذكُّر: يُزاد حرفٌ للتذكُّر (أو التذكار) عندما يقف المتكلِّم على كلمة متذكِّراً ما بعدها، وبدون أن يقطع كلامه، فيقول مثلاً: «حضرَ المعلِّم، وقالا»، زائداً ألفاً على «وقال» متذكِّراً ما بعدها. ويكون حرف التذكُّر:

- ألفاً بعد فتحة، كالمثل السابق.
- واواً بعد ضمَّة، نحو: «إن المعلم يقولو».
- ياءً بعد كسرة، نحو: «مررتُ بابني» ولا تلحق هاء السَّكت حرف التذكار، لأنَّ الوصل منويّ.

ي ـ الإتباع بالخط: منه كتابة الهمزة المتوسِّطة الساكنة في وسط الكلمة، حيث تُرسَم هذه الهمزة بحسب حركة الحرف الذي قبلها، فإن كان مضموماً كُتبت على الواو، نحو: «بُؤْس»، وإذا كان مكسوراً كُتبت على كرسيّ الياء، نحو: «بِئْس»، وإذا كان مفتوحاً كُتبت على كرسيّ الألف، نحو: «فَأْس». ومنه أيضاً كتابة الهمزة المتوسِّطية المتحرِّكة، حيث يُقارَن بين حركتها وحركة ما قبلها، فتُكتب بحسب الحركة الأقوى. والكسرة أقوى الحركات، وتأتي بعدها الضمّة، ثمّ الفتحة.

الإتباع على اللفظ

انظر: مراعاة اللَّفظ.

الإتباع على المحلّ

انظر: مُراعاة المحلّ.

الإتباع في التقاء الساكنين

انظر: الإتباع الصرفي، الرقم ٤.

الإتباع للتخفيف

انظر: الإتباع الصرفي، الرقم ٦.

الإتباع اللغويّ

هو الإتباع.

انظر: الإتباع.

الإتباع النحويّ

هو، إتباع، إعراب كلمة إعراب كلمة سابقة، ويكون في النعت أو الصفة، والتوكيد، وعطف البيان، وعطف النسق، والبدل.

انظر: التابع، والنعت، والتوكيد، وعطف البيان، وعطف النسق.

الإتباع والمزاوجة

كتاب لأحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ/ ١٠٠٤ م) جمع ما فيه ما حضره من الإتباع على ترتيب الحروف الهجائيّة (ب، ت، ث...)، ثمّ ذيّل الكتاب بحرفي الألف والهمزة.

والترتيب المقصود هو للكلمة الثانية في الإتباع، وبحسب الحرف الأخير منها، ففي باب الباء مثلاً يضع الكلمات التابعة التي آخرها حرف الباء، نحو: «ساغب لاغب»، و«حريب سليب»، و«خيّاب تيّاب».

نَشَر الكتابَ المستشرق الألماني رودولف برونو عام ١٩٠٦ م. ثمّ صدر محقّقاً في السنة ١٣٦٦ هـ/ ١٩٤٧ م بتحقيق كمال مصطفى عن مطبعة السعادة بمصر.

إتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل

كتاب في الفعل المبني للمجهول لمحمد علي بن محمد علان البكري الصديقي الشافعي

المكي (٩٩٦ هـ/ ١٥٨٨ م - ١٠٥٧/ ١٦٤٧م)، وقد طبع الكتاب في مطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٤٨ هـ.

الاتِّخاذ

الاتِّخاذ، في اللغة، هو الحيازة والتحصيل. وهو من معاني:

- افْتَعَلَ، نحو: «اشْتَوَى».
- تَفَعَّلَ، نحو: «تَعَمَّمَ».

اِتَّخَذَ

فعل ماضٍ يأتي بمعنى:

- صَيَّرَ، فينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر؛ نحو الآية: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾﴾ [النساء: ١٢٥]. «إبراهيم»: مفعول به أول منصوب بالفتحة «خليلاً»: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة).
- بغير معنى «صَيَّرَ»، فينصب مفعولاً به واحداً، نحو: «اتَّخَذْتُ مع زيدٍ صديقاً آخر».

الاتِّساع

١ - **في اللغة**: الاتِّساع، في اللغة، مصدر الفعل: «اتَّسَعَ». واتَّسَعَ الشيءُ: كان واسعاً، أو صار.

٢ - **في علم البديع**: هو أن يأتي الشاعر ببيت يَتَّسع فيه التأويل، فيُفَسِّره للناظر فيه بحسب ثقافته وفهمه، ومنه فواتح السُّوَر في القرآن الكريم.

وقد اتَّسع النُّقَّاد في تأويل قول امرىء القيس (من الطويل):

إذا قامَتا تضوَّعَ المِسْكُ مِنْهُما
نسيم الصَّبا جاءَتْ بِرَيّا القرنْفُلِ

فمن قائل: تضوَّعَ نسيمُ الصَّبا كالمسك منهما، إلى قائل: تضوَّعَ المسكُ منهما كتضوّع نسيمُ الصَّبا، إلى قائل: المَسْك، بفتح الميم، وهو الجلد.

وقد اتَّسع بعضهم في الآية: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾﴾ [الفجر: ٣] على ثلاثة وعشرين قولاً، وهي:

- هما الزوج والفرد من العدد، وهذا تذكير بالحساب لعظم نفعه.
- هما كل ما خلقه الله، لأنَّ الأشياء إمّا زوج أو فرد.
- الشفع هو الخلق لكونه أزواجاً، والوَتْر هو الله تعالى وحده.
- إنَّ الشَّفْعَ صفات الخلق لتبديلها بأضدادها كالقدرة والعجز، والوَتْر صفات الله تعالى.
- إنهما الصلاة، لأنَّ فيها شَفْعاً وَوَتْراً.
- إنَّ الشَّفْع النحر، والوَتْر يوم عرفة.
- إنَّ الشفع يوم التروية، والوتْر يوم عرفة.
- إنَّ الشفع شفع العشر الآخر من شهر رمضان، والوتر وترها.
- إنَّ الشفع الليالي والأيام، والوتر يوم القيامة.
- إنَّ الشفع شفع العشر التي أتمّ الله بها ليالي موسى والوتر وترها.
- إنَّ الشفع الصفا والمروة، والوتر البيت الحرام.
- إنَّ الشفع قوله تعالى: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٠٣]، والوتر من تأخر إلى اليوم الثالث.
- إنَّ الشفع آدم وحواء، والوتر هو الله تعالى.
- إنَّ الوتر آدم، والشفع شفع بحواء.
- إنَّ الشفع الركعتان من صلاة المغرب، والوتر

الركعة الثالثة.

ـ إنَّ الشفع درجات الجنان، لأنَّها كلها شفع، والوتر دركات النار لأنّها وتر.

ـ إنَّ الشفع هو الله وهو الوتر أيضاً.

ـ إنَّ الشفع مسجدا مكة والمدينة، والوتر مسجد بيت المقدس.

ـ إنَّ الشفع القِران في الحج والتمتعِ فيه، والوتر الإفراد فيه.

ـ إنَّ الشفع الفرائض، والوتر السُّنَن.

ـ إنَّ الشفع الأعمال، والوتر النِّيَّة وهو الإخلاص.

ـ إنَّ الشفع العبادة التي تتكرر كالصوم والصلاة والزكاة، والوتر العبادة التي لا تتكرر كالحج.

ـ إنَّ الشَّفْع الروح والجسد، إذا كانا معاً، والوتر: الروح بلا جَسد، فكأنه تعالى أقسم بها في حالتي الاجتماع والافتراق.

٣ ـ في النحو: ـ اتساع الظرف. قال السيد الجرجاني: الاتّساع في الظرف أن لا يُقَدَّر معه «في» فيُنْصَب نصب المفعول به، أو يضاف إليه إضافة بمعنى اللام، نحو الآية: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ④﴾ [الفاتحة: ٤].

وقولهم: «على الاتّساع»، أي: على التجوُّز.

اتِّساق النَّظْم

ذكره ثعلب، وقال: إنّه «ما طاب قريضه، وسلم من السناد والإقواء والإكفاء والإجازة والإيطاء وغير ذلك من عيوب الشعر، وما قد سَهّل العلماء إجازته من قصر ممدود، ومدّ مقصور، وضروب أخر كثير وإنْ كان ذلك قد فعله القدماء وجاء عن فحولة الشعراء».

ومعظم الشعر يتَّصف باتِّساق النظم، ولا يخرج منه إلّا ما وقع فيه عيب أو ضرورة.

الاتّصال

هو التَّعلّق والارتباط. وهذا المعنى يُفيده حرف الجرّ: الباء، و«في»، فانظرْهما.

الاتِّفاق

الاتِّفاق، في اللغة، مصدر الفعل «اتَّفَقَ»، واتَّفق، واتَّفَقَ الرجلان: تقاربا واتّحدا.

واتَّفق الرجلان على الأمر أو فيه: رأى كلٌّ منهما، أي: صاحبه فيه. واتفق معه. وافقه. واتفق الأمرُ: وقع عَرَضاً أو مصادفةً.

وهو، في علم البديع، أن يجعل الشاعرُ في نظمه أسماء متطابقة لعَلَم، أو لواقعة يُقْصَد الكلامُ عنهما. ويكون معنى البيت قائماً بنفسه، إذا قُطع النظر عن تصوُّر الواقعة أو العَلَم.

ومنه قول شمس الدين الكوفي في الوزير ابن العلقمي (من الكامل):

يا عُصْبَةَ الإسلام، نوحي والطمي
حُزناً على ما حَلَّ بالمُسْتَعْصِمِ
دَسْتُ الوزَارَة كانَ، قبلَ زمانِه
لابْنِ الفُراتِ، فصار لابن العَلْقمي

فـ«الفرات» اسم نهر، ومعناه اللغويّ: الماء العذب. و«العلقمي» معناه اللّغويّ: مُرّ جدًّا. وكلّ من ابن الفُرات وابن العلقمي من وزراء الدَّولة العبّاسيّة.

ومنه قول ابن أبي حُصين متحدِّثاً عن لؤلؤ، أحد قادة الملك الناصر، بعد انتصاره على الصليبيِّين (من البسيط):

عَـدُوُّكُـم لُـؤلُـؤٌ والـبَـحْـرُ مَـسْـكَـنُـهُ
والدُّرُّ في البَحْرِ لا يَخْشَى من الغَرَقِ

فـ «اللؤلؤ» اسم للقائد، واسم للدرّ، وهذا القائد لا يخشى الصليبيِّين، كما أنّ لؤلؤ البحر آمن في بحره.

اتِّفاقاً

تُعرب في نحو: «التقيتُ زيداً اتِّفاقاً» حالاً منصوبة بالفتحة.

الإتقان في علوم القرآن

كتاب في علوم القرآن لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (١٤٤٥ م/ ٨٤٩ هـ ـ ١٥٠٥ م/ ٩١١ هـ). والمقصود بـ «علوم القرآن» معرفة مواطن النزول وأوقاته ووقائعه، والسند، والأداء، والألفاظ، والمعاني المتعلقة بالأحكام، والمعاني المتعلقة بالألفاظ.

وقد جاءت هذه المباحث في «الإتقان» على النحو التالي:

النوع الأول: معرفة المكي والمدني.

فصل في تحرير السور المختلف فيها.

النوع الثاني: معرفة الحضري والسفري.

النوع الثالث: معرفة النهاري والليلي.

النوع الرابع: الصيفي والشتائي.

النوع الخامس: الفراشي والنومي.

النوع السادس: الأرضي والسمائي.

النوع السابع: معرفة أول ما نزل.

النوع الثامن: معرفة آخر ما نزل.

النوع التاسع: معرفة سبب النزول.

النوع العاشر: فيما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة.

النوع الحادي عشر: ما تكرّر نزوله.

النوع الثاني عشر: ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه.

النوع الثالث عشر: ما نزل مفرقاً وما نزل جمعاً.

النوع الرابع عشر: ما نزل مشيعاً وما نزل مفرداً.

النوع الخامس عشر: ما أنزل منه على بعض الأنبياء وما لم ينزل منه على أحد قبل النبي ﷺ.

النوع السادس عشر: في كيفية إنزاله.

النوع السابع عشر: في معرفة أسمائه وأسماء سوره.

النوع الثامن عشر: في جمعه وترتيبه.

النوع التاسع عشر: في عدد سوره.

النوع العشرون: في معرفة حفاظه ورواته.

النوع الحادي والعشرون: في معرفة العالي والنازل من أسانيده.

النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون: في معرفة المتواتر والمشهور والآحاد والشاذ والموضوع والمدرج.

النوع الثامن والعشرون: في معرفة الوقف والابتداء.

النوع التاسع والعشرون: في بيان الموصول لفظاً المفصول معنى.

النوع الثلاثون: في الإمالة والفتح وما بينهما.

النوع الحادي والثلاثون: في الإدغام والإظهار والإخفاء والإقلاب.

النوع الثاني والثلاثون: في المد والقصر.

النوع الثالث والثلاثون: في تخفيف الهمز.

النوع الرابع والثلاثون: في كيفية تحمله.

النوع الخامس والثلاثون: في آداب تلاوته وتأليفه.

النوع السادس والثلاثون: في معرفة غريبه.

النوع السابع والثلاثون: فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز.

النوع الثامن والثلاثون: فيما وقع فيه بغير لغة العرب.

النوع التاسع والثلاثون: في معرفة الوجوه والنظائر.

النوع الأربعون: في معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر، وأعني بالأدوات الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف.

النوع الحادي والأربعون: في معرفة إعرابه.

النوع الثاني والأربعون: في قواعد مهمة يحتاج المفسر إلى معرفتها.

النوع الثالث والأربعون: في المحكم والمتشابه.

النوع الرابع والأربعون: في مقدمه ومؤخره.

النوع الخامس والأربعون: في عامِّه وخاصِّه.

النوع السادس والأربعون: في مجمله ومبينه.

النوع السابع والأربعون: في ناسخه ومنسوخه.

النوع الثامن والأربعون: في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض.

النوع التاسع والأربعون: في مطلقه ومقيده.

النوع الخمسون: في منطوقه ومفهومه.

النوع الحادي والخمسون: في وجوده ومخاطباته.

النوع الثاني والخمسون: في حقيقته ومجازه.

النوع الثالث والخمسون: في تشبيهه واستعاراته.

النوع الرابع والخمسون: في كناياته وتعريضه.

النوع الخامس والخمسون: في الحصر والاختصاص.

النوع السادس والخمسون: في الإيجاز والإطناب.

النوع السابع والخمسون: في الخبر والإنشاء.

النوع الثامن والخمسون: في بدائع القرآن.

النوع التاسع والخمسون: في فواصل الآي.

النوع الستون: في فواتح السور.

النوع الحادي والستون: في خواتم السور.

النوع الثاني والستون: في مناسبة الآيات والسور.

النوع الثالث والستون: في الآيات المشتبهات.

النوع الرابع والستون: في إعجاز القرآن.

النوع الخامس والستون: في العلوم المستنبطة من القرآن.

النوع السادس والستون: في أمثال القرآن.

النوع السابع والستون: في أقسام القرآن.

النوع الثامن والستون: في جدل القرآن.

النوع التاسع والستون: فيما وقع في القرآن من الأسماء والكنى والألقاب.

النوع السبعون: في المبهمات.

النوع الحادي والسبعون: في أسماء من نزل فيهم القرآن.

النوع الثاني والسبعون: في فضائل القرآن.

النوع الثالث والسبعون: في أفضل القرآن وفضائله.

النوع الرابع والسبعون: في مفردات القرآن.

النوع الخامس والسبعون: في خواص القرآن.

النوع السادس والسبعون: في مرسوم الخط وآداب كتابته.

النوع السابع والسبعون: في معرفة تفسيره وتأويله وبيان شرفه والحاجة إليه.

النوع الثامن والسبعون: في معرفة شروط المفسر وآدابه.

النوع التاسع والسبعون: في غرائب التفسير.

النوع الثمانون: في طبقات المفسرين.

وطبع الكتاب طبعات عدّة، منها:

- طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، سنة ١٩٧٥ م.
- طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، لا تاريخ.
- طبعة دار الجيل ببيروت، بتحقيق عصام فارس الحرستاني ومحمد أبو صعيليك.

الاتّكاء

الاتكاء، في اللغة، مصدر الفعل «اتّكأ»، واتّكأ على الشيء: اعتمد عليه.

والاتّكاء، في الشعر، «أن يكون في داخل البيت من الشعر لفظ لا يفيد معنى، وإنّما أدخله الشاعر لإقامة الوزن، فإن كان ذلك في القافية، فهو استدعاء. وقد يأتي في حَشو البيت ما هو زيادة في حسنه وتقوية لمعناه».

ومن ذلك قول ابن المعتزّ (من الطويل):

صَبَبْنَا عليها ظالمينَ سِياطَنا
فطارَتْ بها أيدٍ سِراعٌ وأَرْجُلُ

فقوله: «ظالمين» حشو أقام به الوزن، وبالغ في المعنى أشدّ مبالغة.

«اِتّنى» بمعنى «انْثنى»

انظر: «رهيب بمعنى مرهوب».

الإثبات

هو، في اللغة، مصدر الفعل: «أثبتَ»، بمعنى: جعله ثابتاً راسخاً أكيداً، وهو، في النحو: ضدّ النفي. وهو من معاني «بَلْ».

انظر: النفي، و«بَلْ».

إثْبات الشَّيْء للشَّيْء

«هو أنْ يَقصدَ المتكلم أنْ يفرد إنساناً بصفة مدح لا يشركه فيها غيره فينفي تلك الصفة في أول كلامه عن جميع الناس ويثبتها له خاصّة».

ومثاله قول الخنساء في أخيها صخر (من الطويل):

وما بَلَغَتْ كفُّ امرىءٍ متناوَلاً
من المجدِ إلاّ والذي نِلْتَ أَطْوَلُ
وما بلغ المُهدونَ للناسِ مِدْحَةً
وإنْ أَطنبوا إلاّ الذي فيكَ أَفْضَلُ

فتناوله أبو نواس فقال في الأمين (من الطويل):

إذا نحن أثنينا عليك بصالح
فأنتَ كما نُثني وفوقَ الذي نُثني
وإنْ جَرَتِ الألفاظُ منا بِمِدْحَةٍ
لِغَيْرِكَ إنساناً فأنت الذي نعني

إثبات النون

انظر: ثبوت النون.

أَثَّثَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «أَثَّثَ» في «أَثَّثَ المسكن» ونحوه بمعنى: جعل فيه أثاثاً، وجاء في قراره. «اشتقّ المحدثون من «الأَثَاث» وهو متاع البيت: أَثَّث المسكن جعل فيه أثاثاً. والمتقدّمون يقولون: أَثَّث الفراش أو البساط إذا وطّأه ووثّره»[1].

الأَثَر

مصطلح يُطلق على ما أَنْتَجه اللغويّ أو الأديب، واتّصف بصفة البقاء لجودته. وهو يعني أيضاً ما يُروى عن الصحابة من قول وفعل.

إِثْر

تُعرب في نحو: «سأزورك إِثْرَ انتهائِك من عملك» ظرفَ زمان منصوباً بالفتحة.

الأَثْرَم

هو الجزء (التفعيلة) الذي دخله الثَّرْم.

انظر: الثَّرْم.

الأَثْرَم

= علي بن المغيرة (٢٣٢ هـ/ ٨٤٦ م).

الأَثْرَم القابجاني الأصبهاني

عالم لغوي جال في مدن العراق يجمع اللغة والشعر، ويصحّحهما بعد الأخذ عن علمائهما.

(معجم الأدباء ٢/ ١٠٤ ـ ١٠٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٣٦).

الأَثْلَم

هو الجزء (التفعيلة) الذي أصابه الثَّلْم.

انظر: الثَّلْم.

أثناء

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «أثناء» ظرفاً، كما في قول الكتّاب: «حدث هذا أثناء كذا»، وجاء في قراره:

«جرى الكتاب على استعمال: «حدث هذا أثناءَ كذا» بحذف حرف الجر، ولا بأس بذلك. إمّا بنصب «أثناء» على الظرفية باعتبار أن «أثناء» ليست مكاناً مختصًّا، بل مبهماً، وإمّا بالاستناد إلى ورود قولهم: «أَنْفَذْتُ كذا ثِنْيَ كتابي» في نسخة من الصحاح واللسان وغيرهما بنصب «ثني» على الظرفية المكانية سماعاً، و«ثني» مفرد «أثناء»، فيقاس على نصبه نصب جمعه، ويقوي ذلك وروده في نصوص تدلّ على استعماله في القديم»[2].

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٤٠.

(٢) القرارات المجمعيّة. ص ١٠٤؛ والألفاظ والأساليب. ص٤٧؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربيّة. ص٣٢٢.

وتُضاف كلمة «أثناء» إلى المفرد، نحو: «سأزورُكَ أثناءَ النهار» («أثناء»: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة).

وانظر:

- البحوث والمحاضرات للدورة الخامسة والثلاثين، لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٦٨ - ١٩٦٩) ص ٢٥٥ - ٢٥٦.

اِثنان

همزتها همزة وصل.

وانظر: العدد، الرقم ٢.

اِثنان وأربعون ـ اثنان وتسعون ـ اثنان وثلاثون ـ اثنان وثمانون ـ اثنان وخمسون ـ اثنان وسبعون ـ اثنان وستون ـ اثنان وعشرون

انظر: العدد، الرقم ٨.

اثْنَتا عَشْرة

انظر: العدد، الرقم ٥.

اِثْنتان

همزتها همزة قطع.

وانظر: العدد، الرقم ٢.

اثنتان وأربعون ـ اثنتان وتسعون ـ اثنتان وثلاثون ـ اثنتان وثمانون ـ اثنتان وخمسون ـ اثنتان وستون

انظر: العدد، الرقم ٨.

اِثنين

هي: «اثنان» في حالتي النصب والجرّ. همزتها همزة وصل.

وانظر: العدد، الرقم ٢.

الاثنين

اسم اليوم الثاني من الأسبوع، همزته همزة قطع بخلاف كلمة «اثنان» و«اثنين» يُعرب إعراب «أسبوع».

انظر: أسبوع.

اِثنين اثنين

انظر: واحداً واحداً.

ابن الأثير الجزريّ

= المبارك بن أبي الكرم (٥٤٤ هـ/ ١١٥٠ م ـ ٦٠٦ هـ/ ١٢١٠ م).

ابن الأثير النحويّ

= عبد الله بن محمد بن إسماعيل (٧٧٨ هـ/ ١٣٤٦ م).

أجاب على

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة تعدّي الفعل «أجاب» بـ «على»، وجاء في قراره:

«يخطىءُ بعض الباحثين مثل قولهم: «أجاب على السؤال» ويرون أنَّ الصواب إنما هو «أجاب عن السؤال»، أو «أجاب إلى السؤال». وترى اللجنة أن استعمال بعض الحروف موضع بعضها لنوع من التضمين جائز، وقد ورد استعمال «على» بدل «عن»، ونصَّ على ذلك ابن مالك في الألفية:

«على» لِلاسْتِعْلا ومَعنى فِي وَعَنْ
بِعَنْ تجاوزوا عَنِّي من قد فَطِنْ
وقد تَجي موضعَ بَعْدَ وعلى
كما على مَوضعِ عَنْ قد جعلا

وقد مثل لها ابن عقيل بقوله (من الوافر):

إذا رَضِيتْ عليَّ بنو قشيرٍ
لعَمْرُ الله أعْجَبَني رضاها[١]

أي: رضيت عنّي.

كما ترى اللجنة أنّه لا وجه للضيق بمنع هذا السؤال، ومقتضاه أنَّ الجواب ردّ السؤال ورجعه، فأجاب عليه، أي: ردّ عليه. وقد أجاز المجمع إنابة حروف الجرّ بعضها عن بعض على سبيل التضمين»[٢].

الإجارة

هي، في اللغة، مصدر الفعل «أجارَ» بمعنى أغاث وأعانَ، أو بمعنى أمالَ وعَدَلَ به عن الطريق.

وهي، في الشعر، مصطلح كوفيّ عروضي يقصدون به الإجازة.

انظر: الإجازة (في علم العروض) الرقم ١.

الإجازة

الإجازة، في اللغة، مصدر الفعل «أجازَ»، بمعنى: سوَّغ وأباحَ.

لها، في علم العروض ثلاثة معانٍ:

١ ـ اختلاف حروف الرّويّ مع تباعد مخارجها. وهي بهذا المعنى عيب من عيوب القافية. انظر: «القافية» الرقم ٦، الفقرة أ.

٢ ـ نوع من المطارحة الشِّعريَّة، وهي أن يُتَمِّم الشاعر البيت الذي أنشدَ غيرُه مصراعاً منه، كما حدث لأبي نُواس عندما قال: «عَذُبَ الماءُ وَطَابا»، فأكمل أبو العتاهية: «حَبَّذا الماءُ شَراباً»، وكما وقع للمعتمد بن عبّاد حين رأى تَجعُّدَ ماء الغدير، فقال: «نَسَجَ الريحُ على الماءِ زَرَدْ»، وكانت بقربه ابنة يقال لها الرميكيّة، فقالت: «يا لهُ دِرْعاً مَنيعاً لو جَمَدْ». وقد يُجيزُ ومنه ما أجيز فيه بيت ببيت كقول حسان بن ثابت وقد أرق ذات ليلة (من الطويل):

مَتاريكُ أذْنابَ الأُمور إذا اعْتَرَتْ
أخَذْنا الفروعَ واجْتَنَبْنَا أصولَها

فقالت ابنته: يا أبت ألا أجيزك عنه؟ فقال: أو عندك ذاك؟ قالت: بلى. قال: فافعلي، فقالت (من الطويل):

مَقاوِيلُ لِلْمَعْروف خُرْسٌ عن الخَنا
كِرامٌ يُعاطون العشيرةَ سُولَها

فحمي الشيخ عند ذاك فقال (من الطويل):

وقافِيةٍ مِثْلِ السِّنانِ رَدَفْتُها
تناولْتُ من جَوِّ السماء نزولَها

فقالت ابنته (من الطويل):

بَراها الذي لا يَنْطِقُ الشعْر عنده
ويَعْجِزُ عن أمثالها أن يقولَها

وذكر أنَّ العباس بن الأحنف دخل على الذلفاء، فقال: أجيزي عني هذا البيت (من الكامل):

أَهْدى له أحبابُهُ أُترجَّةً
فبكى وأشفق من عِيافةِ زاجرِ

فقالت غير مفكرة (من الكامل):

---

(١) البيت للقحيف العقيلي في أدب الكاتب. ص ٥٠٧؛ والأزهية. ص ٢٧٧؛ وخزانة الأدب ١٠/ ١٣٢، ١٣٣؛ والدرر ٤/ ١٣٥؛ وشرح التصريح ٢/ ١٤؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤١٦؛ ولسان العرب ١٤/ ٣٢٣ (رضي).

(٢) القرارات المجمعيّة. ص ٧٤.

خـاف الـتـلـوّنَ إذ أتـتـه لأنّـهـا
لـونـان بـاطِـنُـهـا خـلافُ الـظـاهـرِ

ومنه ما أجيز فيه قسم بيت ببيت ونصف:

ولـلـخـلـيـفـة بـعـده
ولـلـمـحـب إذا مـا
حـبـيـبـه بـات عـنـده

كما حَدَثَ للرَّشيد، عندما قال للشعراء الذين في حوزته: أَجِيزُوا:

الـمُـلْـكُ لِـلَّـهِ وَحْـدَهْ

فقال الجمّاز:

ولِـلْـخَـلِـيـفَـةِ بَـعْـدَهْ
ولِـلْـمُـحِـبِّ إذا مـا
حَـبِـيـبُـهُ بـاتَ عِـنْـدَهْ

والإجازة، هنا، بمعنى التَّسْويغ، فأنت حين تجيز شطراً، فكأنّك سوَّغتَ رأي قائله، فأردت إتْمامه، وقيل: بَلْ هي من الإجازة في السَّقْي، يقال: أجازَ فُلانٌ فُلاناً، إذا سَقى له وسقاه. قال ابن السكيت: يُقال للّذي يَرِد على أهل الماء فَيَسْتَقِي: مُسْتَجِيز. ويجوز أن تكون من «أَجَزْتُ عن فلان الكأسَ»، إذا تركْتَه، وسقيْتَ غيره، فجازت عنه دون أن يشربها[1].

وانظر: «التَّمليط».

٣ ـ أن يزيد الشاعر على كلام غيره، بعد فراغه منه، بيتاً أو أكثر على الوزن نفسه، والقافية نفسها، كما وقع لماني الموَسْوس، حين سمع قولَ بعض الشعراء (من الخفيف):

حَـجَـبُـوهـا عـن الـرِّيـاحِ لأنّـي
قـلـتُ: يـا ريحُ، بلِّغيهـا الـسَّـلاما
لـو رَضُوا بـالـحجـابِ، هـانَ ولـكـنْ
مَـنَـعـوهـا، عـنـد الـوداعِ، الـكـلاما

فقال (من الخفيف):

فَـتَـنَـفَّـسْـتُ، ثُـمَّ قُـلْـتُ لِـطَـيْـفِـي
وَيْـكَ، إنْ زُرْتَ طَـيْـفَـهـا إلْـمـامـا
حَـيِّـهـا بـالـسَّـلام سِـرًّا، وإلاّ
مَـنَـعُـوهـا، لـكَـيْـدِهِـمْ، أنْ تَـنـامـا

وسمع أحمدُ بن يوسف قينةً تُغَنّي (من الطويل):

أُنـاسٌ مَـضَـوا كـانُـوا إذا ذُكِـر الأُلـى
مَضَـوا قَبْلَهُمْ، صلُّوا عليهِمْ وَسَلَّمُوا

فقال أحمد (من الطويل):

ومـا نـحـن إلاّ مِـثْـلُـهُـمْ غـيـرَ أنّـنـا
أَقَـمْـنَـا قـلـيـلاً بَـعْـدَهُـمْ وَتَـقَـدَّمُـوا

واستجاز سيفُ الدولة الحمدانيّ أبا الطيب المتنبِّي قول العباس بن الأحنف (من المتقارب):

أمِـنِّـي تـخـافُ انـتـشـارَ الـحـديـثِ
وَحَـظِّـيَ فـي سَـتْـرِهِ أوْفَـرُ

فقال قصيدته المشهورة (من المتقارب):

هَـواكَ هَـوايَ الـذي أُضْـمِـرُ
وسِـرُّكَ سِـرِّي فـمـا أُظْـهِـرُ

إلا أنه خرج فيها عن المقصد.

واشتقاق الإجازة، هنا كاشتقاق سابقتها.

وانظر: «التمليط».

الاجْتِلاب

١ ـ **الاجتلاب في اللغة**: مصدر الفعل «اجْتَلَبَ»، بمعنى ساق واستمدَّ، ونقل الشيء، من موضع إلى آخر.

٢ ـ **الاجتلاب في الشعر**: الأخذ والاستعانة

---

(١) ابن رشيق: العمدة، ج. ص ٩٠ ـ ٩١.

بأبيات الغير، دون أن يدَّعي الشاعر أنَّ ما أخذه من غيره هو له، بل يقرّ بأخذه، كما فعل عمرو بن كلثوم ببيتي عمرو ذي الطوق، وهما (من الوافر):

صَدَدْتِ الكأسَ عَنّا أُمَّ عَمْرٍو
وكانَ الكأسُ مُجراها اليمينا
وما شرُّ الثلاثةِ أمَّ عَمْرو
بصاحِبك الذي لا تُصْبحينا

فإنه استلحقهما بقصيدته:

«ألا هبي بصحنك فاصبحينا»

وكان ابن رشيق قد ذكر البيتين وقال: «وربما اجتلب الشاعر البيتين فلا يكون في ذلك بأس كما قال عمرو ذو الطوق: صددت... فاستلحقهما عمرو بن كلثوم فهما في قصيدته، وكان عمرو بن العلاء وغيره لا يرون ذلك عيباً، وقد يصنع المحدثون مثل ذلك. قال زياد الأعجم (من الطويل):

أشَمّ إذا ما جئتَ للعُرْفِ طالباً
حباك بما تَحْوي عليه أنامِلُه
ولو لم يَكُنْ في كَفِّه غيرُ نفسه
لجادَ بها فليتَّقِ اللَّهَ سائلُه

واستلحق البيت الأخير أبو تمام فهو في شعره. وأما قول جرير للفرزدق، وكان يرميه بانتحال شعر أخيه الأخطل بن غالب (من الوافر):

سَتَعْلَمُ مَنْ يكون أبوهُ قَيْناً
ومن كانت قصائدُه اجتلابا[1]

فإنما وضع «الاجتلاب» موضع السرق والانتحال لضرورة القافية[2].

فالاجتلاب والاستلحاق ليسا عيباً. قال الحاتمي: «وبعض العلماء لا يراهما عيباً ووجدت يونس بن حبيب وغيره من علماء الشعر يُسمّي البيت يأخذه الشاعر على طريق التمثيل فيدخله في شعره اجتلاباً واستلحاقاً، فلا يرى ذلك عيباً. وإذا كان الأمر كذلك فلعمري إنّه لا عيب فيما هذه سبيله»[3].

٣ ـ الاجتلاب في النحو: اكتساب حرمة العامل، كالجرّ بالمجاورة.

انظر: الجرّ بالمجاورة.

٤ ـ الاجتلاب في علم العروض: استدعاء الأجزاء من دائرة عروضية، إلى دائرة عروضية أخرى.

انظر: الدوائر العروضية.

اجْتماع الساكنين

انظر: التقاء الساكنين.

اجتماع الساكنين على حَدّ

انظر: التقاء الساكنين.

اجتماع الشرط والقَسَم

انظر: الشرط.

الاجْتهاد

هو، في اللغة، مصدر الفعل «اجْتَهَدَ»، بمعنى: جَدَّ وبَذَل الوسْع.

وهو، في النحو والصرف وعلوم اللغة، البحث الرَّصين لتيسير الأحكام وتجديدها.

وهو، مع القياس والسَّماع والإجماع، الأسس التي بنى عليها النحاةُ قواعِدَهم. ويقابله

(١) ديوانه. ص ٨١٤.
(٢) العمدة ٢/ ١٠٤١ ـ ١٠٤٢.
(٣) حلية المحاضرة ٢/ ٥٨.

«التقليد».

انظر: التقليد.

الاجتهاد النحويّ

انظر: الاجتهاد.

أَجد طويتُ منها

جملة تجمع، في رأي بعض العلماء، حروف الإبدال الصرفيّ.

انظر: الإبدال الصرفيّ.

ابن الأَجْدابيّ

= إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد (٤٧٠ هـ/ ١٠٧٧ م).

أَجِدَّكَ

لفظ مُركَّب من همزة الاستفهام، و«جِدّ» التي هي اسم منصوب بنزع الخافض (التقدير: أَبِجَدٍّ منك)، أو مفعول مطلق منصوب (والتقدير: أَتَجِدُّ جِدَّكَ)، والكاف ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة.

أَجَرَ الدّارَ وأَجَّرَها

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «أَجَّرَ»[1] بمعنى «أَجَرَ»، وقال إنّه مُوَلَّد.

الإِجْراء

هو، في اللغة، مصدر الفعل «أجرى» بمعنى أسالَ، أو جعل الشيءَ يجري، وأجرى الأمرَ: أمضاه. وأجرى عليه السحابَ: قيَّده عليه، وأجرى إليه الأمرَ: فوَّضه أو نَسَبه إليه. . .

والإجراء، في النحو، مصطلح كوفيّ يعنون به الممنوع من الصرف.

انظر: الممنوع من الصرف.

ابن آجروم

= محمد بن محمد بن داود (٦٧٢ هـ/ ١٢٧٣ م - ٧٢٣ هـ/ ١٣٢٣ م).

الآجروميّة

كتاب في النحو لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي (٧٢٣ هـ/ ١٣٢٣م)، المعروف بـ «ابن آجروم». واسم الكتاب الكامل «المقدمة الآجروميّة في مبادىء علم العربيّة».

واختلف في كنية مؤلِّفها فقيل: نسبةً إلى أحد أجداده وقيل: نسبة إلى كتابه، أي: إنَّ عبد الله الصنهاجي عُرف بـ «ابن آجروم» نسبةً إلى اسم كتابه «الآجروميّة» التي هي لفظة دخيلة على العربيّة عُرِّبت بها كلمة «غراما» اليونانية، وهي بمعناها، وقد أصبحت مرادفة لعلم قواعد اللغة.

والكتاب صغير الحجم يتألف من مقدّمة وقسمين. ومن المقدمة يتضح أنَّ المؤلِّف على رأي الكوفيين، فهو يستخدم مصطلحاتهم، مثل: «الخفض»، و«الأمر المجزوم».

بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم

الْكَلَامُ هُوَ اللَّفْظُ الْمُرَكَّبُ الْمُفِيدِ بالوَضْعِ، وَأَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ: اِسْمٌ وَفِعْلٌ وَحَرْفٌ، جَاءَ لِمَعْنًى. فَالاسْمُ يُعْرَفُ بالْخَفْضِ والتَّنْوِينِ وَدُخُولِ الأَلِفِ وَاللَّامِ، وَحُرُوفُ الْخَفْضِ،

---

(١) مجمع اللغة العربية في القاهرة. المعجم الكبير. مادة (أ ج ر).

وَهِيَ: مِنْ وَإِلَى وَعَنْ وَعَلَى وَفِي وَرُبَّ وَالبَاءُ وَالْكَافُ وَاللَّامُ وَحُرُوفِ الْقَسَمِ وَهِيَ الْوَاوُ وَالبَاءُ وَالتَّاءُ، وَالْفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدْ وَالسِّينِ وَسَوْفَ وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ، وَالحَرْفُ مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلَ الاسْمِ وَلَا دَلِيلُ الْفِعْلِ.

بَابُ الإِعْرَابِ: الْإِعْرَابُ هُوَ تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ لِاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظاً أَوْ تَقْدِيراً، وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ وَنَصْبٌ وَخَفْضٌ وَجَزْمٌ. فَلِلأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْخَفْضُ وَلَا جَزْمَ فِيهَا، وَلِلأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَزْمُ وَلَا خَفْضَ فِيهَا.

بَابُ مَعْرِفَةِ عَلَامَاتِ الْإِعْرَابِ: لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلَامَاتٍ: الضَّمَّةُ وَالْوَاوُ وَالأَلِفُ وَالنُّونُ. فَأَمَّا الضَّمَّةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسْمِ الْمُفْرَدِ وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ. وَأَمَّا الْوَاوُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ وَفِي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ وَهِيَ: أَبُوكَ وَأَخُوكَ وَحَمُوكَ وَفُوكَ وَذُو مَالٍ؛ وَأَمَّا الأَلِفُ فَتَكُونُ عَلامَةً للرَّفْعِ في تَثْنِيَةِ الأسماءِ خاصَّةً؛ وَأَمَّا النُّونُ فَتَكُونَ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ أَوْ ضَمِيرُ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ. وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ: الْفَتْحَةُ وَالأَلِفُ وَالْكَسْرَةُ وَالْيَاءُ وَحَذْفُ النُّونِ. فَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ في ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسْمِ الْمُفْرَدِ وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ. وَأَمَّا الأَلِفُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، نَحْوُ: «رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَأَمَّا الْكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَأَمَّا الْيَاءُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، وأَمَّا حَذْفُ النُّونِ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ التِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونُ، وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: الْكَسْرَةُ وَالْيَاءُ وَالْفَتْحَةُ، فَأَمَّا الْكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وأَمَّا الْيَاءُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَفِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ. وَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الاسْمِ الذِي لَا يَنْصَرِفُ، وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ: السُّكُونُ وَالحَذْفُ. فَأَمَّا السُّكُونُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الآخِرِ، وَأَمَّا الْحَذْفُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الآخِرِ، وَفِي الأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ التِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

فَصْلٌ: الْمُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ. فَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: الاسْمُ الْمُفْرَدُ وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ وَالفِعْلُ الْمُضَارِعُ الذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ، وَكُلُّهَا تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ وَتُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ وتُخْفَضُ بِالْكَسْرَةِ وَتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ. وخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ يُنْصَبُ بِالْكَسْرَةِ، وَالاسْمُ الذِي لَا يَنْصَرِفُ يُخْفَضُ بِالْفَتْحَةِ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الآخِرِ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ. وَالذِي يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: التَّثْنِيَةُ وَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ، وَالأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ، وَالأَفْعَالُ الخَمْسَةُ، وَهِيَ: يَفْعَلَانِ وَتَفْعَلَانِ وَيَفْعَلُونَ وَتَفْعَلُونَ وَتَفْعَلِينَ. فَأَمَّا التَّثْنِيَةِ فَتُرْفَعُ بِالأَلِفِ وَتُنْصَبُ وتُخْفَضُ بِاليَاءِ، وَأَمَّا جَمْعُ

الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ فَيُرْفَعُ بِالْوَاوِ وَيُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بِالْيَاءِ، وَأَمَّا الأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالْوَاوِ وَتُنْصَبُ بِالأَلِفِ وَتُخْفَضُ بِالْيَاءِ، وَأَمَّا الأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالنُّونِ وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا.

بَابُ الأَفْعَالِ: الأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ: مَاضٍ وَمُضَارِعٌ وَأَمْرٌ، نَحْوُ: ضَرَبَ وَيَضْرِبُ وَاضْرِبْ. فَالْمَاضِي مَفْتُوحُ الآخِرِ أَبَداً، وَالأَمْرُ مَجْزُومٌ أَبَداً، وَالْمُضَارِعُ مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الأَرْبَعِ، يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «أَنَيْتُ»، وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَداً حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ. فَالنَّوَاصِبُ عَشَرَةٌ، وَهِيَ: أَنْ وَلَنْ وَإِذَنْ وَكَيْ وَلَامُ الْجُحُودِ وَحَتَّى وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ وَالْوَاوِ وَأَوْ. وَالْجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ وَهِيَ: لَمْ وَلَمَّا وَأَلَمْ وَأَلَمَّا وَلَامُ الأَمْرِ وَالدُّعَاءِ وَلَا فِي النَّهْيِ وَالدُّعَاءِ وَإِنْ وَمَا، وَمَنْ، ومَهْمَا، وإذْ ما، وأيٌّ ومَتَى، وإِيَّانَ وَأَيْنَ وَأَنَّى وَحَيْثُمَا وَكَيْفَمَا وَإِذَا فِي الشِّعْرِ خَاصَّةً.

بَابُ مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ: الْمَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ، وَهِيَ: الْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْمُبْتَدَأُ وَخَبَرُهُ، وَاسْمُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ وَالْعَطْفُ وَالتَّوْكِيدُ وَالْبَدَلُ.

بَابُ الْفَاعِلِ: الْفَاعِلُ هُوَ الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ. فَالظَّاهِرُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ وَقَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ، وَقَامَ الرِّجَالُ وَيَقُومُ الرِّجَالُ، وَقَامَتْ هِنْدٌ وَتَقُومُ هِنْدٌ، وَقَامَتِ الْهِنْدَانِ وَتَقُومُ الْهِنْدَانِ، وَقَامَتِ الْهِنْدَاتُ وَتَقُومُ الْهِنْدَاتُ، وَقَامَتِ الْهُنُودُ وَتَقُومُ الْهُنُودُ، وَقَامَ أَخُوكَ وَيَقُومُ أَخُوكَ، وَقَامَ غُلَامِي وَيَقُومُ غُلَامِي، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ وَضَرَبْنَا وَضَرَبْتَ وَضَرَبْتِ وَضَرَبْتُمَا وَضَرَبْتُمْ وَضَرَبْتُنَّ وَضَرَبَ وَضَرَبَتْ وَضَرَبَا وَضَرَبَتَا وَضَرَبُوا وَضَرَبْنَ.

بَابُ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ: وَهُوَ الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ. فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِياً ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعاً ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ وَمُضْمَرٍ. فَالظَّاهِرُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبَ زَيْدٌ، وَيُضْرَبُ زَيْدٌ، وَأُكْرِمَ عَمْرٌو وَيُكْرَمُ عَمْرٌو وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبْتُ وَضُرِبْنَا وَضُرِبْتَ وَضُرِبْتِ وَضُرِبْتُمَا وَضُرِبْتُمْ وَضُرِبْتُنَّ وَضُرِبَ وَضُرِبَتْ وَضُرِبَا وَضُرِبَتَا وَضُرِبُوا وَضُرِبْنَ.

بَابُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ: الْمُبْتَدَأُ هُوَ الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْعَارِي عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ، وَالْخَبَرُ هُوَ الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ، وَالزَّيْدَانِ قَائِمَانِ، وَالزَّيْدُونَ قَائِمُونَ؛ وَالْمُبْتَدَأُ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ. فَالظَّاهِرُ: مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ وَهِيَ: أَنَا وَنَحْنُ وَأَنْتَ وَأَنْتِ وَأَنْتُمَا وَأَنْتُمْ وَأَنْتُنَّ وَهُوَ وَهِيَ وَهُمَا وَهُمْ وَهُنَّ. نَحْوُ قَوْلِكَ: أَنَا قَائِمٌ وَنَحْنُ قَائِمُونَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَالْخَبَرُ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ وَغَيْرُ مُفْرَدٍ، فَالْمُفْرَدُ، نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ؛ وَغَيْرُ الْمُفْرَدِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ وَالظَّرْفُ وَالْفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ وَالْمُبْتَدَأُ مَعَ خَبَرِهِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وَزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ.

بَابُ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ: وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا. فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الاسْمَ وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ، وَهِيَ: كَانَ وَأَمْسَى

وَأَصْبحَ وأَضْحَى وَظَلَّ وَبَاتَ وَصَارَ وَلَيْسَ وَمَا زَالَ وَمَا انفكَّ وَمَا فَتِيءَ وَمَا بَرِحَ وَمَا دَامَ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا، نَحْوُ: كَانَ وَيَكُونُ وَكُنْ، وَأَصْبَحَ وَيُصْبِحُ وَأَصْبِحْ، تَقُولُ: كَانَ زَيْدٌ قَائِماً، وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصاً، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ، وَهِيَ: إِنَّ وَأَنَّ وَلَكِنَّ وَكَأَنَّ وَلَيْتَ وَلَعَلَّ، تَقُولُ: إِنَّ زَيْداً قَائِمٌ، وَلَيْتَ عَمْراً شَاخِصٌ. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَمَعْنَى إِنَّ وَأَنَّ لِلتَّوْكِيدِ، وَلَكِنَّ لِلاسْتِدْرَاكِ، وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ وَلَيْتَ لِلتَّمَنِّي، وَلَعَلَّ لِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ، وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُها فَإِنَّها تَنصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالخَبَرَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفعُولاَنِ لَهَا، وَهِيَ: ظَنَنْتُ وَحَسِبْتُ وَخِلْتُ وَزَعَمْتُ وَرَأَيْتُ وَعَلِمْتُ وَوَجَدْتُ وَاتَّخَذْتُ وَجَعَلْتُ وَسَمِعْتُ، تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْداً مُنْطَلِقاً، وَخِلْتُ عَمْراً شَاخِصاً، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ النَّعْتِ: النَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ الْعَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْداً الْعَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْعَاقِلِ. وَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: الاسْمُ الْمُضْمَرُ، نَحْوُ: أَنَا وَأَنْتَ، وَالاسْمُ الْعَلَمُ نَحْوُ: زَيْدٍ وَمَكَّةَ، وَالاسْمُ الْمُبْهَمُ، نَحْوُ: هَذَا وَهَذِهِ وَهَؤُلَاءِ، وَالاسْمُ الَّذِي فِيهِ الأَلِفُ وَاللاَّمُ، نَحْوُ: الرَّجُلُ وَالْغُلَامُ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ، وَالنَّكِرَةُ كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ وَتَقْرِيبُهُ كُلُّ مَا صَلُحَ دُخُولُ الأَلِفِ وَاللاَّمِ عَلَيْهِ، نَحْوُ: الرَّجُلُ وَالْفَرَسُ.

بَابُ الْعَطْفِ: وَحُرُوفُ الْعَطْفِ عَشَرَةٌ، وَهِيَ: الْوَاوُ وَالْفَاءُ وَثُمَّ وَأَوْ وَأَمْ وَإِمَّا وَبَلْ وَلَا وَلَكِنْ وَحَتَّى فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ، فَإِنْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ، أَو عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْتَ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، وَرَأَيْتُ زَيْداً وَعَمْراً، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ.

بَابُ التَّوْكِيدِ: التَّوْكِيدُ تَابِعٌ لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ، وَيَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ وَهِيَ: النَّفْسُ وَالْعَيْنُ وَكُلٌّ وَأَجْمَعُ، وَتَوَابِعُ أَجْمَعَ وَهِيَ: أَكْتَعُ وَأَبْتَعُ وَأَبْصَعُ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ، وَمَرَرْتُ بِالقَوْمِ أَجْمَعِينَ.

بَابُ الْبَدَلِ: إذا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنِ اسْمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ: بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ، وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ، وَبَدَلُ الاشْتِمَالِ، وَبَدَلُ الْغَلَطِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْداً الْفَرَسَ، أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: الْفَرَسَ فَغَلَطْتَ، فَأَبْدَلْتَ زَيْداً مِنْهُ.

بَابُ مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ: الْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ وَهِيَ: الْمَفْعُولُ بِهِ وَالْمَصْدَرُ وَظَرْفُ الزَّمَانِ وَظَرْفُ الْمَكَانِ وَالْحَالُ والتَّمْيِيزُ وَالْمُسْتَثْنَى وَاسْمُ لَا وَالْمُنَادَى وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتِ وَالْعَطْفِ وَالتَّوْكِيدُ وَالْبَدَلُ.

بَابُ الْمَفْعُولِ بِهِ: وَهُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يَقَعُ بِهِ الفِعْلُ نَحْوُ: ضَرَبْتُ زَيْداً وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٍ وَمُضْمَرٍ، فَالظَّاهِرُ، مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. وَالْمُضْمَرُ قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ وَمُنْفَصِلٌ، فَالْمُتَّصِلُ اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: ضَرَبَنِي وَضَرَبَنَا وَضَرَبَكَ وضَرَبَكِ وضَرَبَكُمَا وَضَرَبَكُمْ وَضَرَبَكُنَّ وَضَرَبَهُ وَضَرَبَها وَضَرَبَهُمَا وَضَرَبَهُمْ وَضَرَبَهُنَّ. وَالْمُنْفَصِلُ اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: إِيَّايَ

وإِيَّانَا وَإِيَّاكَ وَإِيَّاكِ وَإِيَّاكُمَا وَأَيَّاكُم وَإِيَّاكُنَّ وَإِيَّاهُ وَإِيَّاهَا وَإِيَّاهُمَا وَإِيَّاهُمْ وَإِيَّاهُنَّ.

بَابُ الْمَصْدَرِ: الْمَصْدَرُ هُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الذِي يَجِيءُ ثَالِثاً فِي تَصْرِيفِ الْفِعْلِ نَحْوُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْباً وَهْوَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ، فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهْوَ لَفْظِيٌّ نَحْوُ: قَتَلَهُ قَتْلاً، وَإِن وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهْوَ مَعْنَوِيٌّ، نَحْوُ: جَلَسْتُ قُعُوداً، وَقُمْتُ وُقُوفاً، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ وَظَرْفِ الْمَكَانِ: ظَرْفُ الزَّمَانِ هُوَ اسْمُ الزَّمَانِ الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ «فِي» نحو: الْيَوْمَ وَاللَّيْلَةَ وَغُدْوَةً وَبُكْرَةً وَسَحَراً وَغَداً وَعَتَمَةً وَصَبَاحاً وَمَسَاءً وَأَبَداً وَآمَداً وَحِيناً وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَظَرْفُ الْمَكَانِ هُوَ اسْمُ الْمَكَانِ الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ «فِي» نَحْو: أَمَامَ وَخَلْفَ وَقُدَّامَ وَوَرَاءَ وَفَوْقَ وَتَحْتَ وَعِنْدَ وَمَعَ وَإِزَاءَ وَحِذَاءَ وَتِلْقَاءَ وَهُنَا وَثَمَّ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ الْحَالِ: الْحَالُ هُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الْهَيْئَاتِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِباً، وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجاً، وَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ رَاكِباً، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَلَا يَكُونُ الْحَالُ إِلَّا نَكِرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهُ إِلَّا مَعْرِفَةً.

بَابُ التَّمْيِيزِ: التَّمْيِيزُ هُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ نَحْوُ قَوْلِكَ: تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقاً، وَتَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْماً، وَطَابَ مُحَمَّدٌ نَفْساً، وَاشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلَاماً، وَمَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً، وَزَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَباً وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهاً، وَلَا يَكُونُ التَّمْيِيزُ إِلَّا نَكِرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ.

بَابُ الاسْتِثْنَاءِ: وَحُرُوفُ الاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ وَهِيَ: إِلَّا وَغَيْرٌ وَسِوًى وَسُوًى وَسَوَاءٌ وَخَلَا وَعَدَا وَحَاشَا، فَالْمُسْتَثْنَى بِإِلَّا يُنْصَبُ إِذا كَانَ الْكَلَامُ تَامًّا مُوجِباً نَحْوُ: قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْداً، وَخَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْراً، وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ مَنْفِياً تَامًّا جَازَ فِيهِ الْبَدَلُ وَالنَّصْبُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ نَحْوُ: قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْداً وَإِلَّا زَيْدٌ، وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ نَاقِصاً كَانَ عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ، نَحْوُ: مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ، وَمَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْداً، وَمَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ، وَالْمُسْتَثْنَى بِغَيْرٍ وَسِوًى وَسُوًى وَسَوَاءٍ مَجْرُورٌ لَا غَيْرُ، وَالْمُسْتَثْنَى بِخَلَا وَعَدَا وَحَاشَا يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ نَحْوُ: قَامَ الْقَوْمُ خَلَا زَيْداً وَزَيْدٍ وَعَدَا عَمْراً وَعَمْرٍو وَحَاشَا بَكْراً وَبَكْرٍ.

بَابُ «لَا»: اعْلَمْ أَنَّ لَا تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إِذَا بَاشَرَتِ النَّكِرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ «لَا» نَحْوُ: لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ، فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ وَوَجَبَ تَكْرَارُ «لَا» نَحْوُ: لَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ، فَإِنْ تَكَرَّرَتْ لَا جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةَ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ.

بَابُ الْمُنَادَى: الْمُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ وَالْمُضَافُ وَالْمُشَبَّهُ بِالْمُضَافِ. فَأَمَّا الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، نَحْوُ: يَا زَيْدُ وَيَا رَجُلُ، وَالثَّلَاثَةُ الْبَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لَا غَيْرُ.

بَابُ الْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ: وَهْوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الذي يُذْكَرُ بَيَاناً لِسَبَبِ وُقُوعِ الْفِعْلِ نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالاً لِعَمْرٍو، وَقَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ.

بَابُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ: وَهْوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الذِي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الْفِعْلُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ الأَمِيرُ وَالْجَيْشَ، وَاسْتَوَى الْمَاءُ

وَالْخَشَبَةِ، وَأَمَّا خَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ، وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ.

بَابُ مَخْفُوضَاتِ الأَسْمَاءِ: الْمَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةُ أَقْسَام: مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ وَمَخْفُوضٌ بِالإِضَافَةِ وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ. فَأَمَّا الْمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ فَهُوَ مَا يُخْفَضُ بِمِنْ وَإِلَى وَعَنْ وَعَلَى وَفِي وَرُبَّ وَالْبَاءِ وَالْكَافِ واللَّامِ، وَبِحُرُوفِ الْقَسَمِ وَهِيَ: الْوَاوُ وَالْبَاءُ وَالتَّاءُ وَبِوَاوِ رُبَّ وبِمُذْ وَمُنْذُ، وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بَالإِضَافَةِ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ: غُلَامُ زَيْدٍ، وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: مَا يُقَدَّرُ بَاللَّامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ، فالذِي يُقَدَّرُ بَاللَّامِ نَحْوُ: غُلَامُ زَيْدٍ، وَالذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ نَحْوُ: ثَوْبُ خَزٍّ وَبَابُ سَاجٍ وَخَاتَمُ حَدِيدٍ.

وللآجروميّة طبعات كثيرة، على بعضها شروحات وتعاليق، ومن هذه الطبعات:

- روما، ١٥٩٣ م.
- روما، ١٦٣٢م مع ترجمة لاتينية وشرح.
- بولاق، ١٢٢٩ هـ/ ١٨٢٣ م.
- كامبردج، ١٨٣٢ م.
- بولاق، ١٢٥٢ هـ/ ١٨٣٦ م.
- بيروت، المطبعة الأميركية، ١٨٤١ م.
- الجزائر، ١٨٤٦م باعتناء المستشرق الفرنسي برينيه Bresnier مع ترجمة فرنسية وملحق لتفسير الكلمات العربية.
- بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٨٥٩ م.
- القاهرة، مطبقة الطوخي، ١٢٩٨ هـ/ ١٨٨٩ م..
- بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ط ٦، ١٨٩٦ م.
- استانبول، ١٣١٥ هـ/ ١٨٩٧ م.
- مصر، المطبعة الميمنية، ١٣٣٣ هـ/ ١٩١٤ م.
- القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٤٤ هـ.
- القاهرة، المطبعة الحسينية، ١٩٢٦ م.
- القاهرة، مطبعة القاهرة، ١٣٦٧ هـ.
- القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
- النجف، باعتناء أحمد حبيب قصير العاملي.

وللآجروميّة شروحات كثيرة، منها:

- شرح الآجرومية لعبد الملك بن جمال الدين الإسفراييني المعروف بالملا عصام (ت ١٠٣٧ هـ). طبع في مكة سنة ١٣٢٩ هـ.
- شرح الآجرومية لهاشم الشرقاوي. طبع في القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ.
- شرح الآجرومية لهاشم بن محمد الشحات. طبع في القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٧٩ م.
- شرح الآجرومية لحسن بن علي الكفراوي (ت ١٢٠٢ هـ). طبع في بولاق سنة ١٨٢٦ م وسنة ١٢٩١ هـ.
- شرح الآجروميّة لخالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥ هـ). طبع في بولاق سنة ١٢٧٤ هـ.
- شرح الآجروميّة لأحمد بن زيني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ). طبع في القاهرة، في المطبعة الشرقية سنة ١٢٩٧ هـ وسنة ١٢٩٩ هـ، كما صدر عن دار عيسى الحلبي بالقاهرة، سنة ١٣٤٤ هـ.
- شرح الآجرومية لعبد الرحمٰن بن علي بن صالح المكودي (ت ٨٠١ هـ). طبع في المطبعة العثمانية في القاهرة، وفي تونس سنة

١٢٩٢ هـ/ ١٨٧٥ م، وفي القاهرة سنة ١٣٠٩ هـ/ ١٨٩١ م (عن مطبعة عبد الرزاق، وسنة ١٩٢٧ (عن عيسى البابي الحلبي).

ـ شرح الآجرومية لمصطفى السقا. طبع في القاهرة سنة ١٩٧٩ م.

الأَجْزاء

أجزاء البيت الشعريّ هي تفاعيله.

انظر: التفاعيل.

أَجَلْ

حرف جواب بمعنى «نَعَمْ»، يأتي:

١ ـ جواباً للسائل، فإذا كان الكلام قبلها منفيًا، أفادت النفي، نحو: «ألم تَنجَحْ؟ ـ نَعَمْ» (أي: لم أنجح)؛ وإن كان مُثبتاً، أفادت الإثبات، نحو: «أنجحْتَ؟ ـ نَعَمْ» (أي: نجحت).

٢ ـ تصديقاً للمُخْبِر، نحو قولك: «أَجَلْ» لمن قال لك: «عاد المعلمُ».

٣ ـ وعداً لطالب الوعد، نحو قولك: «أَجَلْ» لمن قال لكَ: «ساعِدْني».

وقيَّدَ المالقي الخَبَر بالمثبَت، والطلب بغير النَّهي، فلا تأتي «أَجَلْ»، على رأيه بعد النفي، ولا بعد النّهي. وقال غيره: «أَجَلْ» لتصديقِ الخَبَر، ماضِياً كان أو غيره، موجَباً أو غيره. ولا تَجيء جواباً للاستفهام. وعن الأَخْفَش هي بعد الخبر أَحْسَن من «نَعَمْ». و«نَعَمْ» بعد الاستفهام أحسن منها. وقال الزمخشري وابن مالك وجماعة إنّها تختصّ بالخبر. وقال ابن خروف: أكثر ما تكون بعد الخَبَر.

وانظر: بَلَى.

آجِلاً

تُعرب في نحو: «سأزورُكَ عاجلاً أم آجلاً» مفعولاً فيه منصوباً بالفتحة.

الأَجَمّ

هو الجزء (أي: التفعيلة) الذي أصابه الجَمَم (أو الجَمّ)، وهو إسقاط الحرف الأوَّل من الوتد المجموع[١] في «مُفَاعَلَتُنْ» المعقولة[٢]، فتُصبح «فاعَتُنْ»، وتُنقَل إلى «فاعِلُنْ»، وذلك في بحر الوافر. انظر: «الزحافات والعِلل»، و«بحر الوافِر».

الإجْماع

الإجماع، في اللغة، مصدر الفعل «أَجْمَعَ»، وأجمع القومُ على الأمر: اتفقوا عليه.

وهو، في الاصطلاح، اتفاق علماء اللغة على حكم لغوي أو قضيّة لغويّة. والمراد: «الإِجْماع» الأكثريّة الساحقة، وليس جميع العلماء في كلّ العصور. ويكون الإجماع حُجَّة إذا لم يُخالف السَّماع أو القياس. ومن المعلوم أنَّ السَّماع والقياس والإجماع والاجتهاد هي الأسس التي بنى عليها النحاةُ قواعِدَهم.

وقال السيوطي في كتابه: «الاقتراح في علم أصول النحو» في الإجماع:

«المراد به إجماعُ نحاة البلدين: البصرة والكوفة، قال في «الخصائص»: وإنما يكون حجة إذا لم يخالفِ المنصوصَ، ولا المَقيس على المنصوص، وإلاّ فلا، لأنَّه لم يردْ في قرآنٍ ولا سُنَّةٍ أنهم لا يجتمعون على الخطأ؛

---

(١) هو ما تألف من متحرِّكين فساكن، نحو: «أَجَلْ» (//○).

(٢) أي: التي أصابها العَقْل، وهو حذف الخامس المتحرِّك.

كما جاء النص بذلك في كُلِّ الأمة[١]؛ وإنما هُوَ عِلْم مُنْتَزَعٌ من استقراء هذه اللغة. فكلُّ مَنْ فُرِقَ له عن عِلَّة صحيحة وطريقِ نَهْجَةٍ كان «خليل» نفسه و«أبا عمرو» فكره، إلا أننا مع ذلك لا نسمحُ له بالإقدام على مخالفة الجماعة التي طال بحثُها. وتقدَّمَ نظرُها إلا بعد إمعان وإتقان، انتهى.

وقال في موضع آخر: يجوز الاحتجاج باجتماع الفريقين وذلك كإنكار أبي العباس ثعلب جوازَ تقديم خبر ليس عليها. فأحد ما يُحْتَجُّ به عليه أن يُقَالَ: هذا أجازه سيبويه وكافة أصحابنا والكوفيون أيضاً؛ فإذا كان ذلك مذهباً للبلدين وجب أن تنفر عن خلافه. قال: ولعمري إن هذا ليس بموضع قطع على الخصم لأن للإنسان أن يرتجل من المذاهب ما يدعو إليه القياس ما لم يخالفْ نصاً، قال: «فمِمَّا جاز خلافُ الإجماع الواقع فيه منذ بُدىء هذا العلم وإلى آخر هذا الوقت، قولهم: في: «هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ» إنه من الشاذِّ الذي لا يُحْمَلُ عليه، ولا يجوز ردُّ غيره إليه، وأما أنا فعندي أنَّ في القرآن مثلَ ذلك نيِّفاً على ألفِ موضع! وذلك أنه على حذفِ المضاف، والأصل: «جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ جُحْرُهُ» فجرى «خَرِبٍ» وصفاً على «ضَبٍّ» وإن كان في الحقيقة للجحر؛ كما تقول: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَبُوهُ»، وإن كان القيام للأب لا للرجل، ثمَّ حذف الجحر المضاف إلى الهاء فأقيمت الهاء مقامه فارتفعت، لأنَّ المضافَ المحذوف كان مرفوعاً فلما ارتفعت استتر الضمير المرفوع في نفس «خرب». انتهى. وقال غيره: إجماعُ النحاة على الأمور اللغوية معتبر خلافاً لمن تَرَدَّدَ فيه، وخرقه ممنوع ومن ثم رُدَّ. وقال ابن الخشاب في «المرتجل»: لو قيل: إن «مَنْ» في الشرط لا موضع لها من الإعراب لكان قولاً إجراءً لها مجرى «إن» الشرطية، وتلك لا موضع لها من الإعراب، لكنَّ مخالفة المتقدمين لا تجوز. انتهى.

مسألة: إجماع العرب حجة: وإجماع العرب أيضاً حجة، ولكن أنَّى لنا بالوقوف عليه، ومن صوره أن يتكلّم العربي بشيء ويبلغهم ويسكتون عليه، قال ابن مالك، في «التسهيل»: اسْتُدِلَّ على جواز توسيط خبر ما الحجازية ونصبه بقول الفرزدق (من البسيط):

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ
إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرُ

وردَّهُ المانعون بأنَّ الفرزدق تميمي تكلم بهذا معتقداً جوازه عند الحجازيين فلم يصب، ويُجابُ بأنَّ الفرزدق كان له أضدادٌ من الحجازيين والتميميين ومن منا هُم أن يظفروا له بزلَّة يُشَنِّعُونَ بها عليه مبادرين لتخطئته ولو جرى شيء من ذلك لَنُقِلَ لتوفر الدواعي على التحدث بمثل ذلك إذا اتفق، ففي عدم نقل ذلك دليل على إجماع أضداده الحجازيين والتميميين على تصويب قوله[٢]. انتهى.

فصل: في تركيب المذاهب: مما يشبه تداخلَ اللغات السابق تركيبُ المذاهب وقد

---

(١) إشارة إلى الحديث النبوي الشريف: «لا تجتمع أمّتي على ضلال»، أو «لم يكن الله ليجمع أمّتي على الضلالة» أو «سألت ربّي ألا يجمع أمّتي على الضلالة فأعطانيها».

(٢) لم نجد هذا الكلام في كتاب «تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» لابن مالك الذي عني بتحقيقه محمد كامل بركات، ونشره دار الكتاب العربي سنة ١٩٦٨م بالقاهرة، ولعلّ المحقق اعتمد مخطوطة غير كاملة.

عقد له ابن جني باباً في «الخصائص»، ويشبهه في أصول الفقه إحداثُ قول ثالثٍ والتلفيقُ بين المذاهب.

قال ابن جني: وذلك أن تضمَّ بعضَ المذاهب إلى بعض، وتنتحلَ بين ذلك مذهباً ثالثاً، مثاله: أنَّ المازني كان يعتقدُ مذهب يونس في ردِّ المحذوف في التحقير وإن غني المثال عنه، فيقول في تحقير «يَضَع» اسم رجل: «يُوَيْضِعٌ»، وسيبويه إذا استوفى التحقير مثاله لا يردُّ فيقول: «يُضَيْعٌ»؛ وكان المازني يرى رأيَ سيبويه في صرف نحو «جوارٍ» عَلَماً ويونس لا يصرفه، فقد تحصَّلَ إذاً للمازني مذهبٌ مركبٌ من مذهب الرجلَيْن: وهو الصرف على مذهب سيبويه والرد على مذهب يونس، فيقول على مذهبه في تحقير اسم رجل سميته يَرَى: «رأيْتُ يُرَيْئِياً» فردَّ الهمزة من يرى إذْ أصله «يَرْأَى» على قول يونس، والصرف على قول سيبويه، ويونس يرد ولا يصرف فيقول: «رأيْتُ يُرَيْئَى»، وسيبويه يصرف ولا يردُّ فيقول: «رَأَيْتُ يُرَيًّا» بإدغام ياء التحقير في الياء المنقلبة عن الألف فقد عرف تركب مذهب المازني عن مذهب الرجلين.

مسألة: الإجماع السكوني وإحداث قول ثالث: قال أبو البقاء في «التبيين»: جاء في الشعر «لولاي» و«لولاك» فقال معظم البصريين: الياء والكاف في موضع جر، وقال الأخفش والكوفيون: في موضع رفع، قال أبو البقاء: وعندي أنه يمكن أمران آخران:

أحدهما: أن لا يكون للضمير موضع لتعذر العامل، وإذا لم يكنْ عاملٌ لم يكُنْ عملٌ، وغَيْرُ مُمْتَنِعٍ أن يكون الضمير لا موضع له كالفصل.

ثانيهما: وممكنٌ أن يُقَالَ موضعه نصبٌ لأنه من ضمائر المنصوب؛ ولا يلزم من ذلك أن يكون له عامل مخصوص، ألا ترى أن التمييز في نحو: «عشرين درهماً» لا ناصب له على التحقيق وإنما هو مشبه بالمفعول حيث كان فضلة، وكذلك قولهم: «لي ملؤُهُ عسلاً» فهذا منصوب وليس له ناصب على التحقيق وإنما هو مشبّه بما لَهُ عاملٌ؛ ومثلُ ذلك يمكن في «لولاي»، وهو أن يجعل منصوباً من حيث كان من ضمائر المنصوب، فإن قيل: الحكم بأنه لا موضع له وأن موضعه نصب، خلافُ الإجماع إذِ الإجماعُ منحصرٌ في قولَيْن: إما الرفع وإما الجر، والقولُ بحكم آخَرَ خلافُ الإجماع، وخلاف الإجماع مردودٌ؛ فالجواب عنه من وجهين: أحدهما: أن هذا من إجماع مستفادٍ من السكوت، وذلك أنهم لم يصرحوا بالمنع من قول ثالث، وإنما سكتوا عنه. والإجماع هو الإجماع على حكم الحادثة قولاً. والثاني: أن أهل العصر الواحد إذا اختلفوا على قولين، جاز لمن بعدهم إحداثُ قول ثالث. وهذا معلوم من أصول الشريعة، وأصول اللغة محمولة على أصول الشريعة. وقد صنع مثلَ ذلك من النحويين على الخصوص أبو علي فإن له مسائل كثيرة قد سُبِقَ إليها بحكم، وأَثْبَتَ هو فيها حكماً آخر؛ منها أن لفظة «كُلٍّ» لا يدخلها الألف واللام في أقوال الأُوَل وجَوَّزَ هو فيها ذلك، وقد أفردها بمسألة في الحلبيات، واستدلَّ على ذلك بالقياس، فغير ممتنع أن يذهب ذاهب هنا إلى مذهب ثالث لوجود الدليل عليه»[1]. انتهى.

(١) الاقتراح في علم أصول النحو. ص ٦٦ ـ ٦٩.

الإجمال

الإجمال، في اللغة، مصدر الفعل «أَجْمَلَ»، وأجمَلَ الشيء: جمعه أو ذكره من غير تفصيل.

وهو، عند البيانيين، التلخيص الجامع المفتقر إلى بَسْط وإيضاح. وهو يقابل التفصيل.

انظر: التفصيل.

أَجْمَع

من ألفاظ التوكيد، ممنوع من الصرف، وهو لا يقع في تراكيب الكلام، إذا لم يُحْذَف المؤكِّد، إلاّ توكيداً، فلا يجيء مبتدأ، أو خبراً، أو فاعلاً، بخلاف غيره من ألفاظ التوكيد، نحو: «حضر الطلابُ كلُّهم أَجْمَعَ»، و«مررتُ بالطلابِ أَجْمَعَ»[١].

وهذا اللفظ يجوز جرّه بحرف جرّ زائد هو الباء، نحو: «نَجَحَ الطلابُ بِأَجْمَعِهِمْ»: «بأجمعهم» الباء جرف جرّ زائد مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب. «أجمع»: توكيد مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه توكيد لِـ «الطلاب»، وهو مضاف. و«هم»: ضمير متصل مبني على السكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ).

ومؤنّث «أَجْمَعَ»: «جَمعاء». ولم يُثَنِّ العرب «أجمع» و«جمعاء» لأنّهم خصّوا التثنية بلفظتي «كِلا» و«كلتا». وجمع «أجمع»: «أجمعون».

أَجْمَعُهم

لفظ مركّب من «أَجْمَعَ»، وضمير جمع الذكور «هم». وإذا حُذف المؤكَّد تنوب «أجمعهم» عنه، وتأخذ إعرابه، نحو: «نجَحَ الطلابُ أجْمَعُهم» («نَجَحَ أَجْمَعُهم» («أجمعُهم»: فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف. و«هم»: ضمير متَّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة).

انظر: أجمع.

أَجْمَعون

جمع «أَجْمَعَ» في حالة الرفع، وتُعرب توكيداً مرفوعاً بالواو؛ لأنها ملحقة بجمع المذكَّر السالم، نحو: «نَجَحَ الطلابُ كلُّهم أجمعون».

أَجْمَعين

جمع «أَجْمَعَ» في حالتي النصب والجرّ وتُعرب توكيداً منصوباً أو مجروراً بالياء؛ لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم، نحو: «كافأتُ الطلابَ أجمعين»، و«مررتُ بالطلابِ أجمعين».

الإِجْناح

هو، في اللغة، مصدر الفعل «أَجْنَحَ»، بمعنى: أمالَ.

وهو، في الاصطلاح: الإمالة.

انظر: الإمالة.

أجناس التجنيس

كتاب صغير في الجناس لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٣٥٠ هـ/ ٩٦١ م ـ ٤٢٩ هـ/ ١٠٣٨ م).

---

(١) لاحظْ أنّ «أجمع» تُستعمل بعد لفظة «كلّ» ومن دونها.

والكتاب اختيارات نثريّة وشعرية صنَّفها الثعالبي بحسب تقسيمات البلاغيين لبعض أنواع الجناس. فهو مبنيّ على ثلاثة أقسام مُبَوَّبة:

- قسم يضم أبواب الاختيارات التي تتضمّن جناساً يشبه التصحيف.
- قسم يضمّ أبواب الاختيارات التي تتضمَّن جناساً صحيحاً تامًّا لا تختلف فيه الكلمتان المتجانسان إلا بضبط البنية أو برسم الحرف.
- قسم يضمّ أبواب الاختيارات التي تتضمّن جناساً تامًّا وبنيةً وخطًّا.

والكتاب نُشِر بتحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي في مجلة كلية الآداب في جامعة بغداد سنة ١٩٦٧ م، ثمّ أعاد الدكتور السامرائي نشره في مجلة «البلاغ» العراقية (الأعداد: ٤ ـ ٨)، كما نشرته عالم الكتب في بيروت سنة ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م بتحقيق الدكتور محمود عبد الله الجادر.

الأَجْنَبِيّ

الأجنبيّ، في اللغة، هو البعيد في القرابة أو في الغربة، أو من لا يَتَمَتَّع بجنسيَّة الدولة.

وهو، في باب الإضافة ما يقع بين المضاف والمضاف إليه، ويكون معمولاً لعامل آخر غير هذا المضاف، نحو قول الأعشى (من المنسرح):

أَنْـجَـبَ أَيّـامَ والِـداهُ بِـهِ
إِذْ نَـجَـلاهُ فَـنِـعْـمَ مـا نَـجَـلا

والأصل: «أنجب والداه به أيام إذ نجلاه»، فقد فصل الفاعل، وهو «والداه»، بين المضاف «أيام» وبين المضاف إليه «إذا نجلاه»، والفاصل هنا ليس معمولاً للمضاف.

الإِجْهار

الإجهار، في اللغة، مصدر الفعل «أَجْهَرَ». وأجهرَ الأمرَ أو به: أعلنه وشهرَه. وأجهر بالقراءة: رفع صوتَه بها.

وهو، في القراءة والتجويد، النطق بالحرف المهموس مجهوراً، نحو: «ازدانَ»، وأصلها: «ازْتان».

وانظر: الجَهْر.

أَجْواء

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع «جَوّ» على «أَجْواء». وجاء في قراره: «العرب يجمعون «الجوّ» على «جِواء»، والمحدثون يجمعونه على «أَجْوَاء»»[1].

الأجوبة الثمانية

مصطلح يشمل: النفي، والأمر، والنهي، والدُّعاء، والعَرْض، والتحضيض، والتمنّي، والاستفهام.

الأجوبة الجليّة في الأصول النحوية

كتاب في النحو لجبرائيل بن فرحات مطر الماروني (١٠٨١ هـ/ ١٦٧٠ م ـ ١١٤٥ هـ/ ١٧٣٢ م).

وقد طُبع الكتاب طبقات عدّة منها:

- طبعة مالطة ١٨٤١ م.
- طبقة دير السيدة (من أعمال كسروان في لبنان) سنة ١٨٥٧ م.

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٥٢.

ـ طبعة دار الآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٩٩ م.

الأَجْوف

الأجْوف، في اللغة، صفة على وزن «أَفْعَل» من «جَوِفَ»، بمعنى: خلا جوفُه. فالأجوف: الذي داخله فارغ.

وهو، في علم الصرف، اللفظ الذي عينه حرف علّة نحو: «نامَ» و«قَوْل». وسُمِّي بذلك لخلوّ جوفه من الحرف الصحيح.

وإذا أُطلق هذا اللفظ دون تقييد، قُصِد به الفعل الأَجْوف. وهو قسمان:

الأجوف الواويّ: وهو ما كانت عينُه واواً، نحو: «عاد»، و«نوم».

الأجوف اليائي: وهو ما كانت عينُه ياءً، نحو: «سال» و«مَيْل».

الأجوف الواويّ

انظر: الأجوف.

الأجوف اليائي

انظر: الأجوف.

الأَحاجي

هي، في اللغة والاصطلاح، جمع أُحجيّة، بمعنى اللغز، أو الكلمة المُغلقة التي يتحاجى بها الناس.

وتسمَّى الأحاجي أيضاً «الألغاز»، أو «المُعَمَّى». قال ابن الأثير: «وأما اللغز والأحجية فإنهما شيء واحد، وهو كل معنى يستخرج بالحدس والحزر لا بدلالة اللفظ عليه حقيقةً ولا مجازاً، ولا يفهم من عرضه، لأنَّ قول القائل في الضرس (من البسيط):

وصاحِبٍ لا أَمَلُّ الدهْرَ صُحْبَتَه
يشقى لنفعي ويَسْعى سَعْيَ مجتهدِ
ما إنْ رأيتُ له شخصاً فمذ وَقَعَتْ
عَيْني عليه افترقنا فرقة الأبدِ

لا يَدُلُّ على أنَّه الضِّرْس لا من طريق الحقيقة ولا من طريق المجاز ولا من طريق المفهوم، وإنما هو شيء يحدس ويحزر».

ومن الأحاجي قول أبي العلاء المعرّي في «إبرة» (من الطويل):

سَعَتْ ذاتُ سُمٍّ في قميص فغادَرَتْ
بـه أثـراً والـلّـهُ شـافٍ مـن الـسُّـمِّ
كَسَتْ قَيْصَراً ثوبَ الجمالَ وتُبَّعاً
وكِسْرى وعادَتْ وهْي عارِيةُ الجِسْمِ

وقال شاعر في «خيمة» (من الطويل):

ومضْروبَةٍ منْ غيرِ ذَنْبٍ أَتَتْ بِهِ
إذا ما هدى اللّهُ الأنامَ أَظَلَّتِ

ومنه قول بعضهم في «القلم» (من السريع):

وذي خُضوعٍ راكعٍ ساجدٍ
ودَمْعُهُ مِنْ جَفْنِهِ جاري
مُواظِبُ الخَمْسِ لأوقاتِها
مُنْقَطِعٌ في طاعةِ الباري

وقال القاضي محيي الدّين بن عبد الظاهر ملغزاً في «باب» (من الخفيف):

أيُّ شيْءٍ تراهُ في الدورِ والكُتْـ
ـبِ مجازاً هذا وذاكَ مُحَقّقْ
هُوَ زَوْجٌ وتارةً هُوَ فَرْدٌ
وَهْوَ في أكثرِ الأَحايينِ يُطْرَقْ
وطَليقٌ في نَشْأتَيْهِ ولكنْ
بحديدٍ منْ بعْدِ ذاكَ يُوَثَّقْ
وهْو في القلْبِ يَسْتوي وتراهُ
بانَ تصحيفُهُ لمنْ يَترمّقْ

فأجبْني عنهُ بقيتَ مطاعاً
لستَ في حلْبةِ الفضائِلِ تُسْبَقْ

وقال أمين الدين الحمصيّ مُلغِزاً في «فاختة»[1] (من الطويل):

وما طائرٌ يَهْوَى الرّياضَ تَنَزُّهاً
وَيَسْرَحُ في أفنانِها وَيُغَرّدُ
هجاءُ اسْمِهِ خمْسٌ حروفٌ تعدُّها
وخُمْسَاهُ حرفٌ إنْ تأمّلْتَ مفردُ
وبَعْدَهُما تصْحيفُ باقيهِ إنْ تُرِدْ
بياناً لَهُ أفْعَى تَبينُ وتَشْهَدُ
وفيهِ أخٌ إنْ تُهتَ عنهُ فَأُخْتُهُ
تدلُّ على ما قدْ عنيْتُ وترْشدُ

هذا اللغز وَرَدَ إلى الدّيار المصريّة، وحلّه الشيخ زين الدّين بن العجميّ، وأجاب عنه بقوله (من الطويل):

أيا مَنْ لَهُ مَجْدٌ أثيلٌ وسُؤدَدُ
غَدَا دونَ مرماهُ سماكٌ وفرْقَدُ
تفيدُ يسارَ المقْترينَ يمينُهُ
وَيُسْراهُ مِنْ يُمْنِ الغمامَةِ أجْوَدُ
سؤالُكَ عنْ أنْثى طَروبٍ ولمْ تزلْ
على عُودِهَا في الرّوْضِ تشدُو وَتنْشُدُ
وتجْذبُني بالطّوقِ عِنْدَ نشيدِهَا
لِنَحْوِ التَّصابي لا أطيقُ أفَنّدُ
وَمُذْ بانَ منه الطرْفُ أمسَتْ لعَكْسِهَا
تخافُ الرَّدى ممَّنْ لها يَتَرَصَّدُ
وإنْ حَذَفَتْ ثاني الأخيرِ فَإنَّهُ
على الحذْفِ خافٍ بلْ يلوحُ ويشْهَدُ
وأوّلُها مَعْ ما يليهِ وَطَرْفُها
لنَا فَاهَ بالمعْنَى الذي منْهُ يُقْصَدُ
وحرْفانِ منْها فرْدُ حرْفٍ لناطقٍ
وَأُفٌّ لمنْ بالْعَكْسِ مِنْ ذاكَ يجْحَدُ
بَقيتَ بقاءَ الدَّهْرِ عزُّكَ باذِخٌ
وفي مَفْرِقِ الجوْزَا لِوَاؤُكَ يُعْقَدُ

الآحاد

هو، في اللغة، جمع «أَحَد» بمعنى: مُفْرَد. وهو، في الاصطلاح، ما تفرَّد بنقله بعض اللغويِّين، ولم يوجد فيه شرط التواتر.

آحادَ

تُعرب في نحو: «افترقَ الطلابُ آحادَ» حالاً منصوبة بالفتحة.

أُحادَ

اسم معدول عن «واحد»، ممنوع من الصرف، ويُعرب حالاً منصوبة بالفتحة، نحو: «دخلَ اللاعبون الملعبَ أُحادَ».

أُحادَ أُحادَ

تُعرب في نحو: «دخلَ الطلابُ الصفَّ أُحادَ أُحادَ» كالآتي: «أُحادَ»: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة. و«أُحادَ» (الثانية): توكيد منصوب بالفتحة الظاهرة. ومنهم من يُعرب «أُحادَ أُحادَ» اسماً مركَّباً مبنيًّا على فتح الجزءين في محلّ نصب حال.

أحاديّ اللسان

انظر: أحاديّ اللغة.

أحاديّ اللغة

هو الإنسان أو الشعب الذي لا يُتْقِن سوى

---

(١) الفاختة: ضرب من الحمام.

لغة واحدة، أو هو الكتاب أو القاموس الذي يتضمَّن لغة واحدة.

أحاطه الله بعنايته ـ احتاطوا القرية من جميع جهاتها ـ أحاطوا المحاصرين ـ أحطته علماً بقصَّتي

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة مثل هذه الأساليب، وجاء في قراره:

يخطىء بعض الباحثين مثل هذه الأساليب الأربعة، ويرون أنّ الصواب أن يقال: «حاطه الله بعنايته» ـ و«احتاطوا بالقرية من جميع جهاتها» ـ و«أحاطوا بالمحاصرين» ـ و«أُحِيط بقصتي علماً» على أن «بقصّتي» نائب فاعل. وقد احتجّوا لذلك بما يأتي: حاطه حوطاً وحيطة وحياطة: حفظه وصانه وتعهده، كحوّطه وتحوّطه. وحوط حائطاً: عمله، وكل من بلغ أقصى شيء وأحصى عليه فقد أحاط به وحاط به (شرح القاموس)، حاط وأحاط به بمعنى، فالفعل «حاط» يستعمل متعدِّياً إذا كان للحفظ والرعاية كما أنّ صاحبي اللسان والمصباح يجيزان استعماله متعدِّياً إذا كان بمعنى الاستدارة والإحداق بالشيء، على أن شارح القاموس يجيز استعمال الفعل «حاط» لازماً في هذا المعنى أيضاً.

وبعد استيعاب هذه النصوص نرى أن الممنوع استعماله متعدّياً في هذا المعنى هو الفعل الرباعيّ «أحاط»، فلا يستعمل إلا لازماً: فيقال: أحاط به علماً. ومن المجاز أحاط به عالماً: أتى على أقصى معرفته ـ كقولك: «قتله علماً». و«علمه علم إحاطة»، إذا علمه من جميع وجوهه لم يفته شيء منها (الأساس).

وترى اللجنة أنّ التعبيرات الواردة صحيحة، فقد ورد في كتاب «شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل» تأليف شهاب الدين الخفاجي ص ٨٤ ما يأتي: «أَحاطَ» يكون لازماً، وهو المعروف، كقوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ويكون متعدّياً أيضاً، ولم يعرفه كثيراً، فوقعوا في أمور غريبة وتعسّفات عجيبة، وقد ورد في كلام سيدنا علي رضي الله عنه في «نهج البلاغة»، كذا في قوله في خطبة بعدما ذكر الله تعالى: «أَلبسكم الرياش وأَرفع لكم المعاش. وأحاط بكم الإحصاء...»[1].

أحاله رماداً

لا تقل: «أحاله إلى رماد»، بل قل: «أحاله رماداً»؛ لأنّ الفعل «أحال» يتعدّى بنفسه إلى مفعولين.

احتاجه

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة تعدّي الفعل «احتاج» بنفسه، وجاء في قراره:

«يخطىءُ بعض الباحثين مثل قولهم: «ننتج كل ما نحتاجه»، ويرون أنّ الصواب أن يقال: «كلَ ما نحتاج إليه»، وحجّتهم أنّ الفعل «احتاج» لم يُستعمل متعدّياً بنفسه، وعبارة القاموس: «احتاج إليه».

وترى اللجنة قبول الأُسلوب على تضمين «احتاج» معنى «طلب». على أنّه قد ورد «أنا

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٨٧.

الذي أحتاج ما أحتاجه»[1].

الاحْتِبَاك

الاحتباك، في اللغة، مصدر الفعل «احتبَكَ». واحتبَكَ الشيء: أحكمه وأحسنَ عمله.

وهو، في علم البديع، أن يُحذَف من الأوّل ما أُثبتَ نظيره للثاني، ويُحْذَف من الثاني ما أُثبِتَ نظيره في الأول، نحو الآية: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ﴾ [النمل: ١٢]. والتقدير: أدخلها تدخلْ غير بيضاء، وأخرجها تخرجْ بيضاء. فحذف من الأول «تدخل غير بيضاء»، ومن الثاني: «أخرجها».

الاحْتِجاج

الاحتجاج، في اللغة، مصدر الفعل «احتجَّ» بمعنى: أتى بالحُجَّة. واحتجَّ بالشيء: جعله حجَّةً له.

وهو، في الاصطلاح، إثبات صحة قاعدة، أو استعمال كلمة أو تركيب، استناداً إلى السَّماع، أو القياس، أو الإجماع.

والاحتجاج يُلْجأ إليه لغَرَضين: أوّلهما لفظيّ يدور حول صحّة الاستعمال من حيث اللغة والنحو والصرف. والثاني معنويّ يتعلّق بإثبات معنى الكلمة أو معانيها.

ويعتمد في الاحتجاج المستندِ إلى السَّماع على:

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ كلام العرب الجاهليين والإسلاميين حتى سنة ١٥٠ هـ. وآخر شاعر يُحْتَجُّ به، هو إبراهيم بن هرمة المتوفّى سنة ١٥٠ هـ. وظلّ اللغويّون يحتجّون بالبدو حتى أواخر القرن الرابع الهجري. وقد استثنوا من الاحتجاج العرب الذين كانوا يسكنون على تخوم الدولة العربية كتغلب لمجاورتهم اليونان، وبكر لمجاورتهم الفرس. وقد أكثر اللغويّون من الاحتجاج بكلام قريش وقيس وتميم وأسد وهذيل، وبعض كنانة وبعض الطائيين.

٣ ـ الحديث النبويّ الشريف، وفي الاحتجاج به اختلاف بين العلماء سنفصِّل القول فيه بعد قليل.

وقد وضع اللغويون قواعد للاحتجاج منها:

أ ـ لا تُشتَرط العدالة بالمرويّ عنه، بل بالراوي.

ب ـ كلّ لهجات العرب حجّة.

ج ـ يُقْبَل تداخلُ اللهجات.

د ـ إذا دخل دليل الاحتمال سقط به الاستدْلال.

هـ ـ الشاهد الذي له روايتان لا يحتجّ به.

و ـ لا يُحْتَجّ بكلام المحْدَثين والموَلِّدين.

ز ـ لا يحتجّ بكلام مجهول القائل.

ح ـ لا يحتَجّ بالضرورة الشعريَّة.

وقد فَصَّل عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ/ ١٦٨٢ م) القول في هذه المسألة في مقدمة كتابه «خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب»، فقال:

«قال الأندلسي في شرح بديعية رفيقه ابن جابر: «علوم الأدب ستة: اللغة والصرف

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٧٩.

والنحو، والمعاني والبيان والبديع؛ والثلاثة الأول لا يستشهد عليها إلا بكلام العرب، دون الثلاثة الأخيرة، فإنه يستشهد فيها بكلام غيرهم من المولِّدين، لأنها راجعة إلى المعاني، ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم، إذ هو أمر راجع إلى العقل، ولذلك قُبِلَ من أهل هذا الفن الاستشهاد بكلام البحتري، وأبي تمام، وأبي الطيب وهلم جرًّا». اهـ.

وأقولُ: الكلام الذي يستشهد به نوعان: شعر وغيره:

فقائل الأول قد قسّمه العلماء على طبقات أربع:

(الطبقة الأولى): الشعراء الجاهليون، وهم قبل الإسلام، كامرىء القيس والأعشى.

(الثانية): المخضرَمون، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، كلَبيد وحسّان.

(الثالثة): المتقدمون، ويقال لهم الإسلاميّون، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام، كجرير والفرزدق.

(الرابعة): المولَّدون، ويقال لهم المحْدَثون، وَهم مَن بعدهم إلى زماننا، كبشّار بن بُرد وأبي نُواس.

فالطبقتان الأوليان يستشهد بشعرهما إجماعاً. وأما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها.

وقد كان أبو عمرو بن العلاء، وعبد الله بن أبي إسحاق، والحسن البصري وعبد الله بن شبرُمة، يلحّنون الفرزدق والكميت وذا الرُّمَّةِ وأضرابهم، وكانوا يعدّونهم من المولّدين لأنهم كانوا في عصرهم، والمعاصرة حجاب.

قال ابن رشيق في العمدة: «كلّ قديم من الشعراء فهو محدَث في زمانه بالإضافة إلى من كان قبله. وكان أبو عمرو يقول: لقد أحسَنَ هذا المولّد حتّى لقد هممت أن آمر صبياننا برواية شعره ـ يعني بذلك شعر جرير والفرزدق ـ فجعله مولّداً بالإضافة إلى شعر الجاهلية والمخضرمين. وكان لا يعدّ الشِّعر إلاّ ما كان للمتقدّمين، قال الأصمعي: جلست إليه عشر حِجَج فما سمعته يحتج ببيت إسلاميّ».

وأما الرابعة فالصحيح أنه لا يستشهد بكلامها مطلقاً؛ وقيل: يستشهد بكلام من يوثَق به منهم، واختاره الزمخشريّ، وتبعه الشارح المحقق[1]؛ فإنّه استشهد بشعر أبي تمّام في عدّة مواضع من هذا الشرح.

واستشهد الزمخشري أيضاً في تفسير أوائل البقرة من الكشاف ببيت من شعره، وقال: «وهو وإن كان مُحْدَثاً لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربية، فأجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه. ألا ترى إلى قول العلماء: الدليل عليه بيت الحماسة، فيقنعون بذلك لوثوقهم بروايته وإتقانه». اهـ.

واعتُرِض عليه بأن قبول الرواية مبنيّ على الضبط والوثوق، واعتبار القول مبنيّ على معرفة أوضاع اللغة العربية والإحاطة بقوانينها، ومن البيّن أن إتقان الرواية لا يستلزم إتقان الدراية. وفي الكشف أن القول رواية خاصة، فهي كنقل الحديث بالمعنى.

وقال المحقق التفتازاني في القول بأنه بمنزلة

---

(١) يقصد رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي في شرحه لكافية ابن الحاجب.

نقل الحديث بالمعنى: «ليس بسديد، بل هو بعمل الراوي أشبه وهو لا يوجب السماع، إلاّ ممَّن كان من علماء العربية الموثوق بهم، فالظاهر أنه لا يخالف مقتضاها، فإن استُؤنس به ولم يجعل دليلاً، لم يرد عليه ما ذكر ولا ما قيل، من أنّه لو فتح هذا الباب لزم الاستدلال بكل ما وقع في كلام علماء المحدثين كالحريريّ وأضرابه، والحجة فيما رووه لا فيما رأوه. وقد خطّأوا المتنبّي وأبا تمام والبحتريّ في أشياء كثيرة كما هو مسطور في شروح تلك الدواوين.

وفي الاقتراح للجلال السيوطي: «أجمعوا على أنه لا يُحتجُّ بكلام المولَّدين والمحدَثين في اللغة العربية. وفي الكشَّاف ما يقتضي تخصيص ذلك بغير أئمة اللغة ورواتها، فإنه استشهد على مسألة بقول أبي تمام الطائيّ. وأوّلُ الشعراء المحدثين بشّار بن برد، وقد احتجَّ سيبويه ببعض شعره تقرباً إليه، لأنه كان هجاه لتركه الاحتجاج بشعره، ذكره المرزُباني وغيره. ونقل ثعلب عن الأصمعيّ أنه قال: خُتم الشِّعر بإبراهيم بن هَرْمة وهو آخر الحجج» اهـ.

وكذا عدَّ ابنُ رشيق في العمدة طبقات الشعراء أربعاً، قال: هم جاهلي قديم ومخضرم، وإسلامي، ومحدث. قال: ثم صار المحدثون طبقات أولى وثانية على التدريج هكذا في الهبوط إلى وقتنا هذا.

وجعل الطبقات بعضهم ستاً، وقال: الرابعة المولَّدون وهم من بعدهم كأبي الطيب المتنبّي.

والجيِّد هو الأول، إذ ما بعد المتقدمين لا يجوز الاستدلال بكلامهم، فهم طبقة واحدة، ولا فائدة في تقسيمهم.

وأما قائل الثاني: فهو إما ربنا تبارك وتعالى، فكلامه - عز اسمه - أفصح كلام وأبلغه، ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذِّه، كما بيَّنه ابنُ جِنِّي في أول كتابه «المحتسب» وأجاد القول فيه؛ وإما بعض إحدى الطبقات الثلاث الأول من طبقات الشعراء التي قدمناها.

وأما الاستدلال بحديث النبيّ ﷺ، فقد جوَّزه ابنُ مالك، وتبعه الشارح المحقق في ذلك، وزاد عليه بالاحتجاج بكلام أهل البيت، رضي الله عنهم. وقد منعه ابن الضائع وأبو حيان، وسندهما أمران:

أحدهما: أن الأحاديث لم تنقل كما سمعت من النبيّ ﷺ، وإنما رُويت بالمعنى.

وثانيهما: أن أئمة النحو المتقدمين من المصرَين لم يحتجّوا بشيء منه.

ورُدّ الأول - على تقدير تسليمه - بأنَّ النقل بالمعنى إنما كان في الصَّدر الأول قبل تدوينه في الكتب، وقبل فساد اللغة، وغايته تبديلُ لفظ بلفظ يصحُّ الاحتجاج به، فلا فرق، على أنّ اليقينَ غير شرط، بل الظنّ كاف.

وردّ الثاني بأنه لا يلزم من عدم استدلالهم بالحديث عدمُ صحة الاستدلال به. والصواب جوازُ الاحتجاج بالحديث للنحويّ في ضبط ألفاظه. ويُلحقُ به ما روي عن الصحابة وأهل البيت، كما صنع الشارح المحقق.

وإن شئت تفصيل ما قيل في المنع والجواز، فاستمع لما ألقيه بإطناب دون إيجاز:

قال أبو الحسن بن الضائع في شرح الجُمَل: «تجويز الرواية بالمعنى هو السبب عندي في

ترك الأئمة ـ كسيبويه وغيره ـ الاستشهادَ على إثبات اللغة بالحديث، واعتمدوا في ذلك على القرآن وصريح النقل عن العرب، ولولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث لكان الأولى في إثبات فصيح اللغة كلامُ النبيّ ﷺ، لأنه أفصحُ العرب. قال: وابن خروف يستشهد بالحديث كثيراً، فإن كان على وجه الاستظهار والتبرك بالمرويّ فحسن، وإن كان يرى أن من قبله أغفل شيئاً وجب عليه استدراكه، فليس كما رأى» اهـ.

وقال أبو حيان في شرح التسهيل: قد أكثر المصنف من الاستدلال بما وقع في الأحاديث على إثبات القواعد الكلية في لسان العرب. وما رأيتُ أحداً من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره. على أن الواضعين الأوَّلين لعلم النحو، المستقرئين للأحكام من لسان العرب ـ كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر والخليل وسيبويه من أئمة البصريين، والكسائي والفراء وعلي بن المبارك الأحمر وهشام الضرير من أئمة الكوفيين ـ لم يفعلوا ذلك، وتبعهم على ذلك المسلك المتأخرون من الفريقين، وغيرُهم من نحاة الأقاليم كنحاة بغداد وأهل الأندلس. وقد جرى الكلام في ذلك مع بعض المتأخرين الأذكياء فقال: إنما ترك العلماء ذلك لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ الرسول ﷺ، إذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القرآن الكريم في إثبات القواعد الكلية، وإنما كان ذلك لأمرين:

أحدهما: أن الرواة جوَّزوا النقل بالمعنى، فتجد قصة واحدة قد جرت في زمانه ﷺ، لم تُقَل بتلك الألفاظ جميعها، نحو ما روي من قوله: «زوَّجتكها بما معك من القرآن»، «ملّكتكها بما معك من القرآن»، «خُذها بما معك من القرآن»، وغير ذلك من الألفاظ الواردة، فتعلم يقيناً أنّه ﷺ لم يلفظ بجميع هذه الألفاظ، بل لا يُجزم بأنه قال بعضها، إذ يحتمل أنه قال لفظاً مرادفاً لهذه الألفاظ غيرها، فأتت الرواة بالمرادف، ولم تأت بلفظه، إذ المعنى هو المطلوب، ولا سيما مع تقادم السماع، وعدم ضبطها بالكتابة، والاتكال على الحفظ.

والضابط منهم من ضبط المعنى، وأما من ضبط اللفظ فبعيدٌ جدًّا لا سيما في الأحاديث الطوال. وقد قال سفيان الثوري: «إنْ قلت لكم إني أحدثكم كما سمعت فلا تصدّقوني، وإنما هو المعنى».

ومن نظر في الحديث أدنى نظر علم العلم اليقين أنهم يروون بالمعنى.

الأمر الثاني: أنه وقع اللحن كثيراً فيما روي من الحديث، لأن كثيراً من الرواة كانوا غير عرب بالطبع، ويتعلّمون لسان العرب بصناعة النحو، فوقع اللَّحنُ في كلامهم وهم لا يعلمون، وقد وقع في كلامهم وروايتهم غيرُ الفصيح من لسان العرب. ونعلم قطعاً من غير شك أنّ رسول الله ﷺ كان أفصح العرب، فلم يكن يتكلّم إلاّ بأفصح اللغات وأحسن التراكيب وأشهرها وأجزلها، وإذا تكلم بلغة غير لغته، فإنما يتكلم بذلك مع أهل تلك اللغة على طريق الإعجاز، وتعليم الله ذلك له من غير معلم. والمصنف قد أكثر من الاستدلال بما ورد في الأثر متعقباً بزعمه على النحويين؛ وما أمعن النظر في ذلك، ولا صحب من له التمييز. وقد قال لنا قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة ـ وكان ممن أخذ عن ابن مالك ـ قلت

له: يا سيدي، هذا الحديث رواية الأعاجم، ووقع فيه من روايتهم ما نعلم أنه ليس من لفظ الرسول. فلم يجب بشيء. قال أبو حيان: وإنما أمعنت الكلام في هذه المسألة لئلا يقول المبتدىء: ما بال النحويين يستدلون بقول العرب، وفيهم المسلم والكافر، ولا يستدلون بما روي في الحديث بنقل العدول، كالبخاري ومسلم وأضرابهما؟! فمن طالع ما ذكرناه أدرك السبب الذي لأجله لم يستدلّ النحاة بالحديث» اهـ.

وتوسَّط الشاطبي فجوّز الاحتجاج بالأحاديث التي اعتُنِيَ بنقل ألفاظها. قال في شرح الألفية:

«لم نجد أحداً من النحويين استشهد بحديث رسول الله ﷺ، وهم يستشهدون بكلام أجلاف العرب وسفهائهم، الذين يبولون على أعقابهم، وأشعارهم التي فيها الفُحش والخنَى، ويتركون الأحاديث الصحيحة، لأنها تُنقل بالمعنى، وتختلف رواياتها وألفاظها، بخلاف كلام العرب وشعرهم، فإنّ رواته أعتَنوا بألفاظها، لما ينبني عليه من النحو، ولو وقفتَ على اجتهادهم قضيت منه العجب، وكذا القرآن، ووجوه القراءات. وأما الحديث فعلى قسمين: قسم يعتني ناقله بمعناه دون لفظه، فهذا لم يقع به استشهادُ أهل اللسان. وقسم عرف اعتناء ناقله بلفظه لمقصودٍ خاص؛ كالأحاديث التي قُصد بها بيان فصاحته ﷺ، ككتابه لهمْدان، وكتابه لوائل بن حُجر، والأمثال النَّبويَّة؛ فهذا يصح الاستشهاد به في العربية. وابن مالك لم يفصّل هذا التفصيلَ الضروريّ الذي لا بد منه، وبَنى الكلام على الحديث مطلقاً؛ ولا أعرف له سلفاً إلا ابنَ خروف؛ فإنه أتى بأحاديثَ في بعض المسائل حتى قال ابن الضائع: لا أعرف هل يأتي بها مستدلًا بها، أم هي لمجرد التمثيل؟ والحق أنّ ابن مالك غير مصيب في هذا، فكأنه بناه على امتناع نقل الحديث بالمعنى، وهو قول ضعيف» اهـ.

وقد تبعه السُّيوطي في الاقتراح. قال فيه: «وأما كلامه ﷺ فيُستدل منه بما أُثبت أنه قاله على اللفظ المرويّ، وذلك نادرٌ جدًّا، إنما يوجد في الأحاديث القصار على قلّة أيضاً، فإنَّ غالب الأحاديث مرويّ بالمعنى، وقد تداولتها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها، فرووها بما أدَّت إليه عباراتهم، فزادوا ونقصوا، وقدَّموا وأخَّروا، وأبدلوا ألفاظاً بألفاظ؛ ولهذا ترى الحديث الواحد مرويًّا على أوجه شتى بعبارات مختلفة، ومن ثم أُنكرَ على ابنِ مالك إثباته القواعد النحوية بالألفاظ الواردة في الحديث».

ثم نقل كلام ابن الضائع وأبي حيان وقال: ومما يدل على صحة ما ذهبا إليه، أن ابن مالك استشهد على لغة: «أكلوني البراغيث» بحديث الصحيحين «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار». وأكثر من ذلك، حتى صار يسمّيها لغة يتعاقبون. وقد استشهد به السهيليّ، ثم قال: لكني أنا أقول: إن الواو فيه علامة إضمار، لأنه حديث مختصر. رواه البزار مطولاً. فقال فيه: «إنَّ الله تعالى ملائكة يتعاقبون فيكم: ملائكة بالليل وملائكة بالنهار». وقال ابنُ الأنباري - في الإنصاف - في منع «أنْ» في خبر «كاد». وأما حديثُ «كادَ الفقرُ أنْ يكونَ كُفراً»، فإنّه من تغيير الرواة، لأنّه ﷺ أفصح من نَطق بالضاد» اهـ.

وقد رَدّ هذا المذهب الذي ذهبوا إليه البدر الدماميني في شرح التسهيل، ولله درُّه! فإنه قد أجاد في الرد، قال:

«وقد أكثر المصنف من الاستدلال بالأحاديث النبوية، وشنّع أبو حيان عليه، وقال: إن ما استند إليه من ذلك لا يتم له، لتطرّق احتمال الرواية بالمعنى، فلا يوثق بأن ذلك المحتجَّ به لفظه عليه الصلاة والسلام حتى تقوم به الحجة. وقد أجريت ذلك لبعض مشايخنا، فصوّب رأي ابن مالك فيما فعله، بناءً على أن اليقين ليس بمطلوب في هذا الباب، وإنما المطلوب غلبة الظل الذي هو مناطُ الأحكام الشرعية، وكذا ما يتوقّف عليه من نقل مفردات الألفاظ وقوانين الإعراب، فالظنّ في ذلك كلِّه كاف. ولا يخفى أنه يغلب على الظنّ أن ذلك المنقول المحتج به لم يبدَّل، لأنّ الأصل عدم التبديل، لا سيما والتشديد في الضبط، والتحري في نقل الأحاديث، شائع بين النَّقلة والمحدّثين. ومن يقول منهم بجواز النقل بالمعنى فإنما هو عنده بمعنى التجويز العقلي الذي لا ينافي وقوع نقيضه، فلذلك تراهم يتحرّون في الضبط ويتشددون، مع قولهم بجواز النقل بالمعنى؛ فيغلب على الظنّ من هذا كله أنها لم تبدّل، ويكون احتمال التبديل فيها مرجوحاً، فيلغى ولا يقدح في صحة الاستدلال بها. ثم إنَّ الخلاف في جواز النقل بالمعنى إنما هو فيما لم يدوّن ولا كتب، وأما ما دُوّن وحصِّل في بطون الكتب، فلا يجوز تبديل ألفاظه من غير خلاف بينهم. قال ابن الصلاح بعد أن ذكر اختلافهم في نقل الحديث بالمعنى: إنّ هذا الخلاف لا نراه جارياً ولا أجراه الناس ـ فيما نعلم ـ فيما تضمنته بطون الكتب، فليس لأحد أن يغيِّر لفظ شيءٍ من كتاب مصنَّف ويثبت فيه لفظاً آخر اهـ.

وتدوين الأحاديث والأخبار بل وكثير من المرويات، وقع في الصَّدر الأول قبل فساد اللغة العربية، حين كان كلام أولئك المبدِّلين على تقدير تبديلهم يسوغُ الاحتجاج به، وغايته يومئذٍ تبديل لفظ بلفظ يصح الاحتجاج به، فلا فرق بين الجميع في صحة الاستدلال؛ ثم دُوِّن ذلك المبدل ـ على تقدير التبديل ـ ومنع من تغييره ونقله بالمعنى، كما قال ابن الصلاح، فبقي حجَّةً في بابه. ولا يضر توهم ذلك السابق في شيء من استدلالهم المتأخر، والله أعلم بالصواب». اهـ كلام الدماميني.

وعُلم مما ذكرنا ـ من تبيين الطبقات التي يصحُّ الاحتجاج بكلامها ـ أنه لا يجوز الاحتجاج بشعر أو نثر لا يُعرف قائله، صرح بذلك ابن الأنباري في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف؛ وعلة ذلك مخافة أن يكون ذلك الكلام مصنوعاً، أو لمولَّد، أو لمن لا يوثق بكلامه.

وقد وقف مجمع اللغة العربية في القاهرة موقفاً متطوراً من قضية الاحتجاج، إذ فَتَح باب الوَضْع للمحدَثين بوسائله المعروفة من اشتقاق وتجوُّز وارتجال، وحرَّرَ السَّماع من قيود الزمان والمكان، ليشمل ما يُسْمع اليوم من طوائف المجتمع كالحدَّادين والنجَّارين والبنّائين، وغيرهم من أرباب الحرف والصناعات، واعتدَّ بالألفاظ المولّدة مسَوِّياً إيّاها بالألفاظ المأثورة عن القدماء.

أما بشأن الاحتجاج بالحديث النبويّ، فقد جاء في أحد قراراته ما يأتي:

«اختلف علماء العربية في الاحتجاج بالأحاديث النبويَّة، لجواز روايتها بالمعنى، ولكثرة الأعاجم في رواتها».

وقد رأى المجمع الاحتجاج ببعضها في أحوال خاصّة مبيّنة فيما يأتي:

١ ـ لا يُحْتَجّ في العَربية بحديث لا يوجد في الكتب المدوّنة في الصدر الأوَّل، كالكتب الصِّحاح الست فما قبلها.

٢ ـ يُحتجّ بالحديث المدوَّن في هذه الكتب الآنفة الذكر، على الوجه الآتي:

أ ـ الأحاديث المتواترة والمشهورة.

ب ـ الأحاديث التي تُستعمل ألفاظها في العبادات.

ج ـ الأحاديث التي تُعدّ من جوامع الكلم.

د ـ كتب النبيّ ﷺ.

هـ ـ الأحاديث المرويّة لبيان أنّه كان ﷺ يخاطب كلّ قوم بلغتهم.

و ـ الأحاديث التي دوّنها من نشأ بين العرب الفصحاء.

ز ـ الأحاديث التي عُرِف من حال رواتها أنهم لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى، مثل القاسم بن محمد، ورجاء بن حَيْوَة، وابن سيرين.

ح ـ الأحاديث المرويّة من طرق متعدِّدة، وألفاظها واحدة»[1].

هذا ما قرّره المجمع بشأن الاحتجاج بالحديث النبويّ، وكان عليه أن يجيز الاحتجاج بكل الأحاديث النبويّة ما دام قد حرَّر السَّماع من قيود الزمان والمكان، واعتدّ بالألفاظ المولَّدة وسوّاها بالألفاظ المأثورة عن القدماء.

* * *

وللتوسُّع انظر:

ـ أصول الاحتجاج في النحو العربي. محمد خير الحلواني. اللاذقية، جامعة تشرين، ١٩٧٤ م.

ـ الاحتجاج وأصوله في النحو العربي. محمد خير الحلواني. جامعة عين شمس، ١٩٧٤م.

ـ موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث. خديجة الحديثي. وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٨٠ م.

ـ عصور الاحتجاج في النحو العربي. محمد إبراهيم عبادة. دار المعارف بمصر، ١٩٨٠م.

ـ الرواية والاستشهاد باللغة. محمد عيد. القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٦ م.

ـ النحاة والحديث النبوي. حسن موسى الشاعر. عمان، وزارة الثقافة والشباب، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م.

ـ الشواهد والاستشهاد في النحو. عبد الجبار علوان النايلة. بغداد، مطبعة الزهراء، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦ م.

ـ «احتجاج النحويين بالحديث». محمود حسني محمود. مجمع اللغة العربية الأردني،

(١) مجموعة القرارات العلمية. ص ٣ ـ ٤؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٢٩٩.

عمان، المجلد ٢، الجزءان ٣ ـ ٤ (١٩٧٩)، ص ٤٢ ـ ٦٥.

- «الاستشهاد بالحديث في اللغة». محمد الخضر حسين. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج ٣ (١٩٣٦)، ص ١٩٧ ـ ٢١٠.
- «الاحتجاج بالحديث في اللغة». منشاوي عثمان عبود. مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، العدد ٢ (١٣٩١ هـ)، ص ١٥٩ ـ ١٧٤.

الاحْتِجاج بالحديث النبويّ

انظر: الاحتجاج.

الاحْتِجاج النَّظري

هو المذهب الكلاميّ.

انظر: المذهب الكلاميّ.

الاحْتِذاء

الاحتذاء، في اللغة، هو الاقتِداء، وهو في علم البيان، أن يعمد الكاتب، أو الشاعر إلى أساليب من تقدّمه، فيحتذيها.

والاحتذاء أنواع كثيرة، منها ما هو مقبول مستَحْسَن، وقد سمّوه «حسن الاتِّباع»، و«حسن الأخذ»، ومنها ما هو مردود مستقبح، ومنه «السرقات الشعرية»، و«قبح الأخذ».

ومن الاحتذاء الحسن قول المتنبي (من الكامل):

وإذا أَتَتْكَ مَذَمَّتي مِنْ ناقِصٍ
فَهِيَ الشّهادَةُ لي بِأَنّي كامِلُ

أخذه من قول بعض شعراء الحماسة، واستخرج منه معنى جديداً (من الطويل):

لقَدْ زادني حُبًّا لِنَفْسي أَنَّني
بَغيضٌ إلى كُلِّ امْرِىءٍ غيرِ طائِلِ

ومن الاحتذاء الحسن أيضاً قول أبي تمام (من البسيط):

فيمَ الشَّماتَةُ إعلاناً بِأُسْدِ وَغًى
أَفْناهُمُ الصَّبْرُ إذْ أَبْقاكُمُ الجَزَعُ

أخذه من قول السموأل (من الطويل):

يُقَرِّبُ حُبُّ الموتِ آجالَنا لنا
وتكْرَهُهُ آجالُهم فتطولُ

ومنه أيضاً وأيضاً قول مسلم بن الوليد (من الوافر):

أُحِبُّ الريحَ ما هَبَّتْ شَمالاً
وأَحْسُدُها إذا هَبَّتْ جَنوبا

أخذه عن قول أحد شعراء الجاهلية (من الطويل):

إذا هَبَّتِ الأَرْواحُ مِنْ نحوِ أَرْضِكُمْ
وَجَدْتُ لِرَيّاها على كَبِدي بَرْدا

فإنَّ مسلم بن الوليد زاد هذا القول تقسيماً وحسناً، فمعنى قوله: إنَّ الشَّمال تجيء ناحية صاحبته فيحبّها، والجنوب تهبّ إليها، فيحسدها لمباشرتها شخصها.

وانظر: حسن الاتباع، والسَّرقات الشعريَّة.

الاحتِراس

الاحتراس، في اللغة، مصدر الفعل «احترس». واحترس من الشيء: تحرَّز وتوقَّى.

وهو، في علم البديع، أن يكون الكلام مَظَنَّة لإيهام غَيْر المُراد، فيأتي الشاعر أو الناثر بما يدفع ذلك.

ومنه الآية: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ

مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖۖ﴾ [النمل: ١٢] حيث احترس، سبحانه، بقوله: ﴿مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖۖ﴾ عن إمكان أن يدخل في البَرَص، والبَهَق وغير ذلك[١].

ومنه قول طرفة بن العبد (من الكامل):

فَسَقَى بِلادَكَ غَيْرَ مُفْسِدِها
صَوْبُ الغَمامِ وديمَةٌ تَهْمي

حيث احترس بقوله: «غير مفسدها»، من الأذى والدمار اللذين قد يسببهما المطر.

وقول صفيّ الدين الحلّي (من البسيط):

أَدْعوكَ دَعْوَةَ عَبْدٍ وامِقٍ[٢] بِكُمُ
يا واحِدَ العَصْرِ فاسْمَعْ غَيْرَ مَأْمورِ

حيث احترس بقوله: «غير مأمور»، من الظنّ بأن الشاعر يأمر ممدوحه على وجه الاستعلاء.

وقوله أيضاً (من الطويل):

يجودونَ للرّاجي بِكُلِّ نَفيسَةٍ
لَدَيْهِمْ سِوى أَعْراضِهِمْ والمَناقِبِ

حيث احترس بقوله: «سوى أعراضهم والمناقب»، من الظنّ بأنّ ممدوحي الشاعر قد يجودون بأعراضهم ومناقبهم من ضمن نفائسهم التي يجودون بها.

ومنه قول عنترة (من الكامل):

وإذا شَرِبْتُ فإنَّني مُسْتَهْلِكٌ
مالي، وعِرْضي وافِرٌ لم يُكْلَمِ

حيث احترس بقوله: «وعِرضي وافر لم يُكْلَم» من الظنّ بأن الشاعر قد يستهلِك عِرضه إذا ما شرب الخمر. وقال ابن حجة الحمويّ: «الفرقُ بين «الاحتراس» و«التتميم»، و«التكميل» أنَّ المعنى قبل «التكميل» صحيح تامّ، ثمّ يأتي التتميم بزيادة يُكمِّل حسنه إمّا بفنّ زائد أو معنى، والتَّتْميم يأتي لتتميم نقص المعنى ونقص الوزن معاً. والاحتراس إنّما هو لدَخل يتطرَّق إلى المعنى، وإن كان تامًّا كاملاً ووزن الشعر صحيحاً».

الاحتكاك اللغويّ

هو ما ينشأ من تأثُّر وتأثير بين لغتين مختلفتين احتكَّ الناطقون بهما بشكل مباشِر أو غير مباشر.

الاحتمالات

هي، في اللغة، جمع «احتمال»، بمعنى الإمكانيّة والجواز.

وهو، في الشعر، نوعٌ من النظم المعقَّد الشبيه بالشعر المتقلب وفرع منه، وأسماه بعضهم «**أشعار التبادل والمتواليات**». وهو أن ينظم الشاعر البيت على شكل كلمات مفردات، وزنُ كلِّ كلمة منه على تفعيلة خاصة، ومجموعُها يؤدي معنى عامًّا واحداً. ولهذا يجوز فيه تقديمُ كلمات منه وتأخيرها، أو تبديلها ونقلها، وتظل محافظةً على الوزن. كقول أحدهم (من المتقارب):

محبٌّ صبورٌ غريبٌ فقيرٌ
وحيدٌ ضعيفٌ كَتُومٌ حَمولُ

وقد حسبَ بعضهم احتمالات تبديل الكلمات في كل بيت على طريقة الاحتمالات فوجدها 40320 مرة. واشترطوا في الاحتمالات أن يكون البحر مما يتألف من تفعيلة واحدة مكررة كالرجز والمتقارب. والبيتُ الشاهد من

---

(١) قوله: ﴿من غير سوء﴾ احتراس من البَرَص.
(٢) الوامق: المُحِبّ.

المتقارب، وكل كلمة فيه على وزن «فَعولنْ».

الأُحجِيّة

لا تقل: «أُحْجِيَة» بل «أُحجِيَّة» (بتشديد الياء)؛ لأنَّ أصلها: «أحجوية»، فانقلبت الواو إلى ياء، ثم أدغمت بالياء الثانية.

وانظر: الأحاجي.

الأَحَد

اسم اليوم الأوّل من الأسبوع. يُعرب إعراب «أسبوع».

انظر: أسبوع.

أَحَدَ عَشَرَ ـ إِحْدَى عَشَرة

انظر: العدد، الرقم ٤.

الأَحْداث ـ أَحْداث الأسماء

تسميتان أطلقهما بعضُهم على المصدر.

انظر: المصدر.

الأَحَذّ

هو الجزء (أي: التفعيلة) الذي أصابه الحَذَذ (أو الحَذّ)، وهو حَذْف الوتد المجموع من آخر الجزء، ويدخل جزءاً واحداً هو «مُتَفاعِلُنْ»، فتصبح «مُتَفا»، وتُنْقَل إلى «فَعِلُنْ». وذلك في بحر الكامل.

انظر: الحَذَذ، وبحر الكامل.

أحرف الابتداء، الإبدال، الاتّصال، والاستثناء، الاستدراك، الاستعانة، الاستعلاء، الاستِفال، الاستفهام...

انظر: حروف الابتداء، والإبدال، والاتّصال، والاستثناء، والاستدراك، والاستعانة، والاستعلاء، والاستِفال، الاستفهام...

الأحرف السَّبْعة

انظر: الحروف السَّبعة.

الأحرف المشبَّهة بالفعل

انظر: «إنَّ» وأخواتها.

الأَحْسائيّ

= إبراهيم بن حسن الأحسائي (١٠٤٨ هـ/ ١٦٣٩ م).

= محمد صالح بن إبراهيم (.../... ـ ١٠٧٣ هـ/ ١٦٦٢ م).

الأحرفية

كتاب في تبسيط النحو العربي ليوسف بن حنا السودا (١٣٠٨ هـ/ ١٨٩١ م ـ ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ م) دعا فيه إلى إلغاء أبواب الإعلال والإدغام والصفة المشبّهة باسم الفاعل وباب المبتدأ والخبر، وإلى الاستعاضة عن مصطلحي الفاعل ونائبه بكلمة «فقيل»، وعن المفاعيل والحال بكلمة «تميم»، وعن أبواب التحذير والإغراء والاستغاثة والندبة واسم الفعل والتعجب بكلمة «يعربيّات». كما اقترح ما يلي:

- إدخال «كان» وأخواتها في دائرة الأفعال العادية باسم «أفعال مساعدة»، مع إبدال كلمة «تميم»، وهو الخبر هنا بكلمة «مظهر».
- اعتبار الكلمات الواصفة المشتقة صفة، وغير المشتقة نعتاً.
- أخذ التصريف دون إعلال باعتبار أن ليس في اللغة العربية أفعال شاذّة.

ـ اعتبار الرفع أصلاً في الاسم.
ـ اعتبار الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة والاستفهام ضمائر.

وقد صدر كتابه عن دار الريحاني ببيروت، ط ١، ١٩٥٩ م، وط ٢، ١٩٦٠ م.

أحْسَن من ذي قبل

انظر: فلان أحسن من ذي قبل.

الإحصائيات

أجاز مجمع اللغة العربية استعمال كلمة «الإحصائيّات» جمعاً لكلمة «الإحصائية»، التي تعني نتيجة عمليّة الإحصاء، وجاء في قراره:

«يخطىء بعض الباحثين مثل قولهم: «أثبتت الإحصائيّات كذا»، ويرون أن الصواب هو أن يقال: «الإحصاءَات»، وحجتهم في ذلك أن جمع المصدر «إحصاء» جائز، وأنه ليست هناك ضرورة لغويّة إلى نسبة المصدر «إحصاء» أوّلاً، ثم جمعه بعد ذلك جمع تصحيح. وترى اللجنة أنّ «إحصاء» يُجمع على «إحصاءَات»، و«إحصائية»، تُجمع على «إحصائيّات»، وكِلاَ الجمعين سائغ في موضعه.

وجرى استعمال الناس على أن يطلق: «الإحصاء» على عمليّة الإحصاء نفسها، أي: بملاحظة معنى المصدر، وتطلق الإحصائيّة على نتيجة العملية»[1].

أحْفاد

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «أحْفاد» جَمْعاً لكلمة «حفيد»[2].

أَحَقًّا

تُعرب في نحو: «أَحَقًّا أنَّ أخاك متزوِّج؟» على النحو الآتي:

أحقًّا: الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب. و«حقًّا»: ظرف زمان منصوب بالفتحة، متعلِّق بخبر محذوف. والمصدر المُؤوَّل من «أنَّ أخاك متزوِّج» في محلّ رفع مبتدأ.

كما يجوز إعرابها مفعولاً مطلقاً (لفعل محذوف) منصوباً بالفتحة، وفي هذا الإعراب يصبح المصدر المؤوَّل في محلّ رفع فاعل هذا الفعل المحذوف.

الأحْكام

جَمْع حُكْم، وهو بمنزلة القانون عند النحويِّين، كقولهم: حكم المبتدأ أن يكون مرفوعاً، أي: قانونه وقاعدته.

أحكام باب الإعراب عن لغة الأعراب

معجم لغوي للمطران جرمانوس فرحات (١٠٨١ هـ/ ١٦٧٠ م ـ ١١٤٥ هـ/ ١٧٣٢ م).
وهو اختصار للقاموس المحيط للفيروزبادي.
أدخل فيه كثيراً من الكلمات المستعملة عند المسيحيين طبْقًا لما في العهدين: القديم والجديد. وعقد في آخره فصلاً في عوامل الإعراب.

ومنهج الكتاب في ترتيب موادّه كمنهج

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٨٠.
(٢) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٥.

القاموس المحيط، أي: رُتِّبت هذه الموادّ ترتيباً ألفبائياً بحسب أواخر الأصول، وعلى طريقة الباب والفصل.

صدر هذا المعجم في مرسيلية (فرنسا، مطبعة باراس وسافورنين) سنة ١٨٤٩م بتقديم وتصحيح رشيد الدحداح.

الأَحمد أباديّ

= نور الدين بن محمد صالح (١١٥٥ هـ/ ١٧٤٢ م).

أحمد بن أبان

(... / ... ـ ٣٨٢ هـ/ ٩٩٢ م)

أحمد بن أبان بن سيِّد، يُكنَّى أبا القاسم. إمام في اللّغة والعربية. صاحب الشرطة بقرطبة. من مصنّفاته: «العالَم في اللغة» في نحو مئة مجلَّد مرتّب على الأجناس، بدأ بالفلك وختم بالذّرّة، و«العالِم والمعلّم على المسألة والجواب» في النحو، و«شرح كتاب الكسائي» في النحو (وقيل هو شرح كتاب الأخفش لا الكسائي).

(بغية الوعاة ١/ ٢٩١؛ ومعجم الأدباء ٢/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤؛ وإنباه الرواة ١/ ٦٥ ـ ٦٦؛ والأعلام ١/ ٨٤).

أحمد بن إبراهيم أبو نصر البَاخَرْزِيّ

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن إبراهيم، أبو نصر. الكاتب المعروف بالأعرابيّ (لقّب بالأعرابي لتشبّهه في فصل الخطاب بالأعراب)، البَاخَرْزِيّ (نسبة إلى باخَرز من نواحي نيسابور). كان ذا بيان ومعرفة تامّة باللّغة والعربيّة، أديباً فاضلاً، أدّب أبا عليّ الحسين بن أبي الطيّب الباخرزي. له شعر كثير.

(الوافي بالوفيات ٦/ ٢٠٣، وإنباه الرواة ١/ ٦٣ ـ ٦٤).

أحمد بن إبراهيم (الرّمذي الصَّغير)

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن إبراهيم، أبو الحسن، نحويّ بارع وكان أستاذ أبي العباس ثعلب.

(الفهرست ص ١١٩).

أحمد بن إبراهيم بن سهل

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن إبراهيم بن سهل الأنصاريّ. كان أستاذاً في النحو. روى عن أبي سعيد بن غنائم الحمويّ الضَّرير وعن أبي إسحاق الغرناطيّ.

(بغية الوعاة ١/ ٢٩٣).

أحمد بن إبراهيم السّياريّ

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن إبراهيم السَّيَّاريّ، خال أبي عمرو الزّاهد. كان نحويًّا لغويًّا رافضيًّا (ينتمي إلى فرقة الرّافضة. وهي فرقة من الشّيعة بايعوا زيد بن عليّ). مكث أربعين سنة يدعو أبا عمر الزّاهد إلى الرَّفض فلم يستجب له، ومكث أبو عمر الزّاهد يدعوه إلى السُّنَّة فلم يستجب له.

(إنباه الرواة ١/ ٥٩).

أحمد بن إبراهيم

(... ـ نحو ٢٥٥ هـ/ نحو ٨٦٨ م)

أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو عبد الله، شيخ أهل اللغة، وأحد النحاة الأدباء من

الأعراب. أستاذ أبي العبّاس ثعلب. كان بصريّ المذهب في النحو. من مصنّفاته: «أسماء الجبال والمياه والأودية»، و«كتاب بني مُرّة بن عوف»، و«كتاب بني نَمِر بْنِ قاسط»، و«كتاب بني عقيل»، و«شعر ثابت بن قطنة»، و«شعر العُجَيْر السَّلوليّ وصَنْعَته»، وكتاب «طيِّىء». نفاه المتوكِّل إلى تَكْرِيت، فأقام فيها أيّاماً، ثم نزل بغداد، فأقام بمنزله مدّة. لزم الحج ثلاثين سنة.

(معجم الأدباء ١/ ٢٠٤ ـ ٢١٨؛ وإنباه الرواة ١/ ٦٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٩١؛ وأنساب الأشراف ٣/ ١٦ و١٢٥؛ والأعلام ١/ ٨٥، والوافي بالوفيات ٦/ ٢٠٩)

أحمد بن إبراهيم النحويّ

(٢٧٢ هـ/ ٨٨٥ م ـ ٣١٨ هـ/ ٩٣٠ م)

أحمد بن إبراهيم بن أبي عاصم اللُّؤلُؤي، أبو بكر، من نحاة القَيْروان (مدينة في تونس). من العلماء والنُّقَّاد في العربيّة والغريب والنّحو والحفظ. شرح أكثر دواوين العرب. ألّف كتاباً في الضّاد والظّاء حسناً بيِّناً. كان شاعراً. ثم ترك الشعر، وأقبل على الحديث والفقه.

(بغية الوعاة ١/ ٢٩٣؛ ومعجم الأدباء ١/ ٢١٨ ـ ٢٢٤؛ والأعلام ١/ ٨٥، وإنباه الرواة ١/ ٦٢ ـ ٦٣؛ والوافي بالوفيات ٦/ ١٩٨).

أحمد بن إبراهيم بن سمكة

(... / ... ـ نحو ٣٥٠ هـ/ ٩٦١ م)

أحمد بن إبراهيم بن سمكة. النحويّ اللّغويّ القُمِّيّ (نسبة إلى قُمّ، وهي بلدة بين أصبهان وسامرة). كان إماماً فاضلاً. له تصانيف كثيرة، منها: «كتاب في الأمثال»، و«كتاب العسل» الذي استوفى فيه ما جاء في ذكر العسل وصفته وما قيل في النّحل.

(إنباه الرواة ١/ ٦٤).

أحمد بن إبراهيم المحاربيّ

(... / ... ـ ٥٨٩ هـ/ ١١٩٣ م)

أحمد بن إبراهيم بن عبد الله المحاربيّ الغرناطيّ، أبو جعفر. كان نحويًّا ماهراً معنيًّا بالعربيّة فقيهاً حافظاً، وليَ قضاء قيجاطة، فأحسن السِّيرة.

(بغية الوعاة ١/ ٢٩٤).

أحمد بن إبراهيم بن سباع

(٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢ م ـ ٧٠٥ هـ/ ١٣٠٥ م)

أحمد بن إبراهيم بن سباع، شرف الدين الفزاريّ الصعيديّ (نسبة إلى الصّعيد، وهي البلاد الواقعة بين جنوب القاهرة وشلاّلات أسوان) برع في النّحو. تصدَّر لإقرائه مدّة. كان فصيحاً، متواضعاً، خطيباً، بليغاً. ولي خطابة الجامع الأمويّ بدمشق، وولي في آخر عمره مشيخة دار الحديث الظاهريّة.

(الدّرر الكامنة ١/ ٨٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣؛ والبداية والنهاية ١٤/ ٤٢).

أحمد بن إبراهيم

(٦٢٧ هـ/ ١٢٢٩ م ـ ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨ م)

أحمد بن إبراهيم بن الزّبَيْر، أبو جعفر، جيّانيّ (نسبة إلى إقليم جيّان في إسبانيا) المولد، غرناطيّ المنشأ. كان نحويًّا، أديباً، مقرئاً، مفسِّراً، مؤرِّخاً. أقرأ القرآن والنحو بمَالقَة (مدينة في إسبانيا لها مرفأ على البحر المتوسط قرب جبل طارق) وغرناطة. وليَ

الخطابة والإمامة بالجامع الكبير، وقضاء الأنكحة. صنّف تعليقاً على كتاب سيبويه، والذّيل على صلة ابن بشكوال.

(بغية الوعاة ١/ ٢٩١ ـ ٢٩٢؛ والأعلام ١/ ٨٦).

أحمد بن إبراهيم العَسْلَقِيّ

(٧٢٠ هـ/ ١٣٢٠ م ـ ٨٠٦ هـ/ ١٤٠٣ م)

أحمد بن إبراهيم العَسْلَقِيّ. فقيه نحويّ، لغويّ، مفسِّر، محدِّث له معرفة تامّة بالرجال والتواريخ. لازم التَّدريس وإسماع الحديث والعكوف على العلم.

(بغية الوعاة ١/ ٢٩٤).

أحمد بن إبراهيم الحَسَني

(٨٧٣ هـ/ ١٤٦٩ م ـ ٩٤١هـ/ ١٥٣٤ م)

أحمد بن إبراهيم بن الحسن، أبو العباس الحسني اليماني. من أهل اليمن. قاضٍ نحويّ، له اشتغال بالتاريخ. رحل إلى المدينة في طلب الحديث. مات بقرية فللة. من مصنفاته: «المصابيح»، و«الإمامة»، و«ما يلزم الإمام».

(الأعلام ١/ ٨٨).

أحمد بن أحمد الطِّيبي

(... / ... ـ ٩٨١ هـ/ ١٥٧٣ م)

أحمد بن أحمد بن إبراهيم الطِّيبيّ الشافعيّ النحويّ الزاهد. من أهل دمشق. له منظومة «الإيضاح التام لبيان ما يقع في ألسنة العوام»، ومنظومة أخرى سمّاها «مذهب حمزة في تحقيق الهمزة». كان مدرّساً يعيش من كتابة أوقاف بني منجك.

(الأعلام ١/ ٩١).

أحمد بن أحمد السُّجَاعي

(... / ... ـ ١١٩٧ هـ/ ١٧٨٣ م)

أحمد بن أحمد بن محمد السجاعيّ البدراويّ الأزهريّ. ينسب إلى «السجاعية» من مصر. من مؤلّفاته النحويّة: «حاشية على شرح القطر لابن هشام»، و«حاشية على شرح ابن عقيل للألفيّة»، و«شرح معلقة امرىء القيس»، و«شرح لاميّة السَّمَوْأل».

(الأعلام ١/ ٩٣).

أحمد بن إدريس القَرَافِي

(... / ... ـ ٦٨٤ هـ/ ١٢٨٥ م)

أحمد بن إدريس بن عبد الرحمٰن، أبو العباس، شهاب الدين الصنهاجيّ القرافيّ. من أهالي مصر. له «الخصائص»، في قواعد العربية، و«الذخيرة»، و«اليواقيت في أحكام المواقيت»، و«أنوار البروق في أنواء الفروق»، و«الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرّف القاضي والإمام»، وكلها في الفقه.

(الأعلام ١/ ٩٤ ـ ٩٥).

أبو أحمد الأزديّ

= طالب بن عثمان بن محمد (٣٩٦ هـ/ ١٠٠٥ م).

أحمد بن أسباط

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن أسباط النَّصيبيّ النحويّ. عالم بالعربية والأدب، لقِيه أبو القاسم عبد الصَّمد بن

حُنَيْش الحمصيّ النحويّ. له شعر.
(إنباه الرواة ١/ ٦٧).

أحمد بن إسحاق

(... / ... ـ ٣٠١ هـ/ ٩١٣ م)

أحمد بن إسحاق. يُعرف بالجَفْر الحميريّ. من أهل مصر ومن نحاتها.
(طبقات النحويين واللغويين ص٢٦٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٩٦).

أحمد بن إسحاق بن البُهْلول

(٢٣١ هـ/ ٨٤٥ م ـ ٣١٨هـ/ ٩٣٠ م)

أحمد بن إسحاق بن البُهْلول، أبو جعفر التّنوخيّ الأنباريّ. كان تامّ العلم باللّغة، حسن القيام بالنّحو على مذهب الكوفيّين وله مؤلَّف فيه. هو من عظماء القوم وعلمائهم. تقلّد قضاء الأنبار، وهِيتَ والرَّحبة، كما تقلّد ماه (قصبة البلد) الكوفة، وماه البصرة، ثمّ مدينة المنصور، وطسّوج، وقُطْرُبُلّ، ومسكن بعد فتنة ابن المعتزّ، وبقي على هذه الولايات إلى سنة ٣١٦ هـ حيث أَسَنَّ وضَعُف، فأسند ولاية قضاء المدينة إلى أبي الحسن الأشنانيّ، فلم تُحْمَدْ سيرته فصُرف وأعيد العمل إلى أبي جَعْفَر، فامتنع.
(معجم الأدباء ٢/ ١٣٨ ـ ١٦١؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦؛ والأعلام ١/ ٩٥؛ وشذرات الذهب ٢/ ٢٧٦؛ والوافي بالوفيات ٦/ ٢٣٥).

أحمد الإسكندراني

= أحمد بن محمد بن عطا الله (٨٠١ هـ/ ١٣٩٨ م).

أحمد بن إسماعيل (ابن الأَغْبَس)

(... / ... ـ ٣٢٦ هـ/ ٩٣٧ م)

أحمد بن إسماعيل بن بشر التُّجيبيّ الأندلسي. المعروف بابن الأَغْبَس. وقال السيوطيّ: إنّ اسمه أحمد بن بشر بن محمد بن إسماعيل. كان متقدِّماً في معرفة العربيَّة والبَصَر بلغاتها، مشاوراً في الأحكام، مائلاً إلى الحديث، عالماً بكتب القرآن، من جهة التفسير والعربيّة واللغة والقراءة، كما كان حافظاً للغة، كثير الرواية، جيّد الخطّ، ضابطاً للكتب.
(طبقات النّحويين واللّغويين ص٢٠٦؛ ومعجم الأدباء ٢/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦؛ وإنباه الرواة ١/ ٦٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٩٨).

أحمد بن إسماعيل الإبْشِيطِي

(٨٠٢ هـ/ ١٤٠٠ م ـ ٨٨٣هـ/ ١٤٧٨ م)

أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر، شهاب الدين الإبْشيطي. ولد بإبشيط (من قرى مصر). وتعلّم في الأزهر في القاهرة وتوفي بالمدينة. من كتبه: «شرح تصريف ابن مالك»، و«شرح قواعد ابن هشام»، و«إتقان الرائض في فن الفرائض».
(شذرات الذهب ٧/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧؛ والأعلام ١/ ٩٧).

أحمد بن أبي الأسود

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن أبي الأسود القيروانيّ. كان غاية في النحو واللّغة. له تصانيف في النحو والغريب.

(طبقات النحويين واللغويين ص٢٥٤ ـ ٢٥٥؛ ومعجم الأدباء ٢/ ٢٣٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٩٧؛ وإنباه الرواة ١/ ٦٦ ـ ٦٧).

أحمد الإشبيليّ

= أحمد بن علي بن أحمد (بعد ٦٦٦ هـ/ ١٢٦٧ م).

أحمد الأشمونيّ

= أحمد بن محمد بن منصور (٨٠٩ هـ/ ١٤٠٦ م).

أحمد الأصبحيّ

= أحمد بن محمد بن محمد (٧٧٦ هـ/ ١٣٧٤ م).

أحمد الأصلع

= أحمد بن محمد بن أحمد (٦٢٤ هـ/ ١٢٢٦ م).

أحمد الأَطْرابُلْسِيّ

= أحمد بن عبد الرحمٰن بن قابوس (بعد ٤١٣ هـ/ ١٠٢٢ م).

أحمد الأعرج

= أحمد بن محمد بن هاشم (.../... ـ ٣٤٥ هـ/ ٩٥٦ م)

أحمد بن الأمين الشّنْقِيطي

(١٢٨٩ هـ/ ١٨٧٢ م ـ ١٣٣١هـ/ ١٩١٣ م)

أحمد بن الأمين الشَّنقِيطيّ. نزل إلى مدينة القاهرة، وأقام بها إلى أن توفّي. من كتبه: «الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع»، و«الوسيط في تراجم أدباء شنقيط».

(الأعلام ١/ ١٠١).

أحمد الأنصاريّ

= أحمد بن محمد بن سعيد (٥٣٢ هـ/ ١١٣٧ م).

أحمد الباجيّ

= أحمد بن محمد بن عبد الرحمٰن (٥٤٢ هـ/ ١١٤٧ م).

أحمد بن بتري القَرْمُونيّ

(.../... ـ .../...)

أحمد بن بتري القَرْموني (نسبة إلى قرمونة، وهي مدينة في الأندلس على بُعد ٤٠ كلم من إشبيلية) من أهل قرمونة وساكنيها. كان فقيهاً نحويًّا لغويًّا متقدِّماً في المعرفة بلسان العرب.

(طبقات النحويين واللغويين ص٢٨٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٩٧).

أحمد بن بخْتَيَار

(٤٧٦ هـ/ ١٠٨٣ م ـ ٥٥٢هـ/ ١١٥٧ م)

أحمد بن بَخْتَيَار بن عليّ الماندائيّ، أبو العباس. ولد بواسط (مدينة في العراق بين الكوفة والبصرة). له معرفة جيّدة بالنحو واللّغة والأدب. ولي قضاء واسط. من كتبه: كتاب «القضاة»، وكتاب «تاريخ البطائح».

(معجم الأدباء ٢/ ٢٣٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٩٧).

أحمد بن أبي بدر
(أبو العلاء المعري التنوخي)
(... / ... ـ ٥٥٥ هـ/ ١١٦٠ م)

أحمد بن أبي بدر بن عمرو، أبو العلاء المعرّي التنوخي. إمام في اللغة والأدب والفقه، وله اطلاعات كثيرة في مختلف العلوم، ويقال: كان آية من الآيات، مات صغيراً في ريعان الشباب.

(البلغة ص ٢٢).

أحمد البرجيّ

= أحمد بن عمر بن مطرّف (... / ... ـ ... / ...).

أحمد بن بصيبص

= أحمد بن عثمان بن أبي بكر (٧٦٨ هـ/ ١٣٦٦ م).

أحمد بن بكر العبديّ النحويّ
(... / ... ـ نحو ٤٠٦ هـ/ ١٠١٦ م)

أحمد بن بكر بن أحمد بن بقيّة العبديّ، أبو طالب، العبديّ. كان نحويًّا لغويًّا ماهراً، فاضلاً. عُدّ من أئمّة النحاة المشهورين، كان قيِّماً بالقياس، قرأ على السّيرافي والرّمانيّ والفارسيّ. روى عن أبي عمر الزاهد، وعنه القاضي أبو الطيب الطبري. اعتنى بكتاب شيخه أبي علي الفارسيّ، وهو الكتاب المسمّى بـ «العَضُدي» (نسبة إلى عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة بن بويه) وهو «الإيضاح والتكملة» وشرحه شرحاً وافياً أتى فيه بغرائب من أصول هذه الصناعة. كان العبدي قد أدركه خمولُ الأدب ولم يحصل من السمعة ما حصل لابن جني والرّبعي. وكان كثير الشكوى لكساد سوقه وسوق الأدب في زمانه. مات العبدي سنة ٤٠٦ هـ. ويقول القفطي: عاش العبدي إلى قريب سنة ٤٢٠ ـ فيما قيل ـ والله أعلم.

(إنباه الرواة ٢/ ٣٨٦ ـ ٣٨٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٩٨؛ ووفيات الأعيان ١/ ١٠١؛ ونزهة الألباء ٤١٠ ـ ٤١١؛ والأعلام ١/ ١٠٤؛ ومعجم الأدباء ٢/ ٢٣٦ ـ ٢٣٨).

أحمد بن أبي بكر بن أبي محمد
(٥٩٠ هـ/ ١١٩٣ م ـ ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣ م)

أحمد بن أبي بكر بن أبي محمد الخاورانيّ، أبو الفضل. يلقّب بالمجد ويعرف به. هو محترقٌ بالذكاء. متفنِّنٌ قيّم بعلم النحو، حافظ للقرآن، كتب بخطّه العلوم. صنّف كتابيْن صغيريْن في النحو، وشرع في أشياء لم تُمهلْه المنيّة ليُتمَّها، منها: «شرح المفصّل» للزمخشري.

(بغية الوعاة ١/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠؛ ومعجم الأدباء ٢/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩).

أحمد بن أبي بكر (الأحنف)
(٦٤١ هـ/ ١٢٤٣ م ـ ٧١٧هـ/ ١٣١٧ م)

أحمد بن أبي بكر بن عمر، أبو العباس، المعروف بالأحنف. من أهل جبلة (في اليمن). درّس في المدرسة الشرقيّة ثم في المؤيديّة بِتَعز، وانتفع به الناس. له مصنَّفات في اللغة والتفسير والحديث.

(بغية الوعاة ١/ ٢٩٩؛ والأعلام ١/ ١٠٤).

أحمد بن أبي بكر الأَسْوانيّ

(٦٦٤ هـ/ ١٢٦٥ م - ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠ م)

أحمد بن أبي بكر بن عوّام، بهاء الدين، أبو العبّاس الأسوانيّ (نسبة إلى أسوان مدينة في صعيد مصر) الإسكندريّ. ولد بالإسكندريّة، ونشأ في أسوان، ومات في القاهرة. فقيه قارىء نحويّ، تصدّر لإقراء العربيّة بالإسكندريّة.

(بغية الوعاة ١/ ٢٩٩).

أحمد البكريّ

= أحمد بن عبد الوارث البكريّ (٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢ م).

= أحمد بن محمد بن أحمد (٦٤٠ هـ/ ١٢٤٢ م).

أحمد البلشيّ

= أحمد بن الحسن بن علي (٧٢٨ هـ/ ١٣٢٧ م).

أحمد بن بلنجر

= أحمد بن عبيد بن ناصح (٢٧٣ هـ/ ٨٨٦م).

أحمد البلنسيّ

= أحمد بن عبد الله بن محمد (٦٥٨ هـ/ ١٢٥٩ م).

= أحمد بن محمد بن أحمد (٦٢٠ هـ/ ١٢٢٣ م).

أحمد التجيبيّ

= أحمد بن عثمان بن محمد (٦٥٨ هـ/ ١٢٥٩ م).

= أحمد بن علي بن خلف (٦٠٢ هـ/ ١٢٠٥م).

أحمد التُّدْميريّ

= أحمد بن عبد الجليل بن عبد الله (٥٥٥ هـ/ ١١٦٠ م).

أحمد الجذاميّ

= أحمد بن محمد بن منصور (٦٨٣ هـ/ ١٢٨٤ م).

أحمد بن جرج

= أحمد بن محمد بن الحسن (٦٠١ هـ/ ١٢٠٤ م).

أحمد الجزائريّ

= أحمد بن عبد الله بن عمر (٦١٠ هـ/ ١٢١٣ م).

أحمد بن جعفر الدِّينَوَريّ

(... / ... - ٢٨٩ هـ/ ٩٠٢ م)

أحمد بن جعفر، أبو علي، أصله من دينور. نزل مصر، وقدم البصرة، وأخذ عن المازني، وحمل عنه كتاب سيبويه، ثم دخل بغداد، فقرأ على أبي العبّاس المبرّد. وكان ختن ثعلب. كان يخرج من بيت ثعلب ومعه محبرته ودفتره، يقرأ كتاب سيبويه على المبرّد، وكان ثعلب يعاقبه على ذلك. أَلّف كتاباً في النحو سمّاهُ «المهذب»، ذكر في صدره اختلاف الكوفيين والبصريّين، وعزا كلَّ مسألة إلى صاحبها، ولم يعتلّ لواحد منهم. وله كتاب مختصر في ضمائر القرآن استخرجه من كتاب «المعاني»

للفرّاء، قدم الأخفش (علي بن سليمان) مصر فخرج منها الدينوريّ، ولما خرج الأخفش إلى بغداد، عاد الدينوريّ إلى مصر، وتوفّي فيها.

(إنباه الرواة ١/ ٦٨ ـ ٦٩؛ والأعلام ١/ ١٠٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٠١؛ والوافي بالوفيات ٦/ ٢٨٥).

أحمد بن جَعْفَرَ، جَحْظَة البرمكيّ

(٢٢٤ هـ/ ٨٣٨ م ـ ٣٢٤هـ/ ٩٣٥ م)

أحمد بن جعفر بن موسى، أبو الحسن، يُعرَف بِجَحْظَة البَرْمَكِيّ النّديم. كان فاضلاً ومتصرّفاً في فنون من العلم كالنّحو واللّغة والنّجوم، حسن الأدب، كثير الرواية للأخبار، مليح الشعر، مقبول الألفاظ، حاضر النَّادرة، وكان طُنبُوريًّا (حاذقاً في الضّرب على الطُّنْبور). توفي سنة ٣٢٦ هـ، وقيل: سنة ٣٢٤ هـ. له ديوان.

(وفيات الأعيان ١/ ١٣٣ ـ ١٣٤؛ ومعجم الأدباء ٢/ ٢٤١ ـ ٢٨٢).

أحمد جَوْدَت باشا

(١٢٣٨ هـ/ ١٨٢٢ م ـ ١٣١٢هـ/ ١٨٩٥ م)

أحمد جودت باشا بن إسماعيل بن علي. ولد في «لوفجة» (من ولاية الطونة بتركيا). نشأ وتعلم في الآستانة. ولي الوزارة ثم ولي نظارة العدليّة. وتوفي بالآستانة. من مؤلفاته: «خلاصة البيان في جمع القرآن»، و«تعليقات على الشافية».

(الأعلام ١/ ١٠٨).

أحمد بن حَاتِم

(... / ... ـ ٢٣١ هـ/ ٨٤٦ م)

أحمد بن حاتم، أبو نصر الباهليّ. من أهل البصرة، صاحب الأصمعيّ وقيل: ابن أخته. روى عن الأصمعي كتبه، وعن أبي عبيدة معمر ابن المثنى، وعن أبي زيد الأنصاري. أقام في بغداد، ثم أقدمه الخصيب بن سالم إلى أصبهان. له مصنفات كثيرة، منها: «اشتقاق الأسماء»، و«ما يلحن فيه العامّة»، و«أبيات المعاني»، و«شرح ديوان ذي الرُّمَّة»، و«الجراد»، و«الزرع والنَّخل»، و«اللبأ»، و«الإبل»، و«الخيل».

(بغية الوعاة ١/ ٣٠١؛ والأعلام ١/ ١٠٩؛ والفهرست ص ٨٣؛ إنباه الرواة ٤/ ١٨٦ ـ ١٨٧؛ والوافي بالوفيات ٦/ ٢٩٥).

أحمد بن الحسن (ابن شُقَير)

(... / ... ـ ٣١٧ هـ/ ٩٢٩ م)

أحمد بن الحسن (وقال ياقوت: أحمد بن الحسين) بن العباس بن الفرج، ابن شُقَيْر، أبو بكر. بغداديّ في طبقة ابن السَّرَّاج. من مؤلفاته: «مختصر في النحو»، و«المذكّر والمؤنَّث»، و«المقصور والممدود». ويروى في طبقات ابن مسعر ـ وقال ياقوت: ابن مسعدة ـ أنّ كتاب «المحلّى» الذي ينسب للخليل، هو لابن شقير.

(معجم الأدباء ٣/ ١١؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٠٢؛ وإنباه الرواة ١/ ٦٩؛ والأعلام ١/ ١١٠).

أحمد بن الحسن الفَلَكِيّ

(٢٩٩ هـ/ ٩١١ م ـ ٣٨٤هـ/ ٩٩٤ م)

أحمد بن الحسن بن القاسم، أبو عليّ، يعرف بالفَلَكيّ، لأنه كان ماهراً في مختلف العلوم وبخاصّة في علم الحساب، وكان يقال له: الحاسب، فلقّب بالفلكيّ لهذا السّبب. كان عالماً بالأدب، والنحو، والعَروض، هيوباً، ذا حشمة ومنزلة عند الناس.

(معجم الأدباء ٣/ ٩ ـ ١٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٠٣).

أحمد بن حسن سيّد الجراويّ

(... / ... ـ بعد ٥٦٠ هـ/ ١١٦٤ م)

أحمد بن حسن سيد الجراويّ المالقيّ، نسبة إلى مالقة (مدينة في إسبانيا لها مرفأ على البحر المتوسط قرب جبل طارق)، أبو العبّاس. من كبار النحاة والأدباء في الأندلس. حدثت وحشة بينه وبين القاضي أبي محمد التوحيديّ اضطرته إلى التحوّل من مالقة إلى قرطبة، ثم استماله وخاطبه بالرجوع إلى وطنه مالقَة، فرجع مكرّماً إلى أن وليَ القضاء أبو الحكم بن حسّون، فاختصّ به، ثم سار إلى مُرّاكش فأدّب بني عبد المؤمن، فعظم صيته.

(بغية الوعاة ١/ ٣٠٢).

أحمد بن الحسن البلّشيّ

(٦٥٠ هـ/ ١٢٥٢ م ـ ٧٢٨هـ/ ١٣٢٧ م)

أحمد بن الحسن بن علي الكلاعي البلّشيّ (نسبة إلى بَلِّش، وهي مدينة بالأندلس) المالقي (نسبة إلى مالقة مدينة في إسبانيا لها مرفأ على البحر المتوسط قرب جبل طارق)، أبو جعفر الزيّات. كان له باع قويّ في النّحو جليل القدر، كثير العبادة، ذا فنون وتواضع ومروءة. صنّف: «رصف نفائس اللآلي ووصف عرائس المعالي» في النحو، و«قاعدة البيان وضابطة اللسان» في العربيّة، و«لذّة السّمع في القراءات السبع»، و«شرف المهارق في اختصار المشارق».

(بغية الوعاة ١/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣).

أحمد بن الحسين السّمساطيّ

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن الحسين بن حمدان، أبو العبّاس التميميّ السّمساطي. أديب فاضل له معرفة بالنحو واللغة. أتى حلب في عهد سيف الدولة الحمداني وأملى بها أمالي وفوائد. حدّث ببغداد ودخل الموصل سنة ٣٧١ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٠٤).

أحمد بن الحسين الزجّاج

(... / ... ـ بعد ٣٣٥ هـ/ ٩٦٦ م)

أحمد بن الحسين، أبو بكر، لقِّب بـ«الزجّاج النحوي». حدّث عن عبد الله بن محمد البغوي، وكتب عنه علي بن محمد الإيادي. توفي في خلافة المطيع بعد ٣٥٥ هـ.

(نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ٢٢٣ ـ ٢٢٤).

أحمد بن الحسين أبو طاهر الحميريّ

(٤١٨ هـ/ ١٠٢٧ م ـ ٥٠١هـ/ ١١٠٧ م)

أحمد بن الحسين بن أحمد، أبو طاهر النقار الحميريّ. وُلد بالكوفة ونشأ ببغداد. أخذ

النحو عن خاله أبي طالب بن النجّار الكوفيّ النحويّ، وعن أبي القاسم بن برهان الأسديّ. انتقل إلى دمشق وسكنها مدّة. استفاد منه خلْق كثير. رحل إلى مصر، ثمّ سكن طرابلس، ثم عاد إلى دمشق. توفّي سنة ٥٠١ هـ، ودُفن بدمشق بظاهر باب الفراديس على أبيه.

(إنباه الرواة ١/ ٧٠ ـ ٧١).

أحمد بن الحسين (ابن الخبّاز)

(... / ... ـ ٦٣٩ هـ/ ١٢٤١ م)

أحمد بن الحسين بن أحمد، أبو عبد الله، الشيخ شمس الدين الإربليّ الموصليّ النحويّ الضرير. كان أستاذاً ماهراً علاّمة زمانه في النحو واللغة والفقه والعروض والفرائض. من مؤلفاته: «النهاية في النحو»، و«توجيه اللمع»، وهو شرح لكتاب «اللمع» لابن جني، و«الغرّة المخفية في شرح الدرّة الألفيّة»، وهو شرح لألفيّة ابن معطٍ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٠٤؛ والأعلام ١/ ١١٧).

أحمد بن حمزة

(٤٦٢ هـ/ ١٠٦٩ م ـ ... / ...)

أحمد بن حمزة التّنُوخيّ، أبو الحسن العُرقِيّ، النحويّ اللّغويّ. أخذ النّحو عن مسعود الدولة الدِّمشقي النحويّ. رحل عن الشام إلى مصر. ولي أبوه القضاء بمصر. توفي في الإسكندرية وحُمل في تابوت إلى مصر.

(إنباه الرواة ١/ ٧٥).

أحمد الخارزنجي

= أحمد بن محمد (٣٤٨ هـ/ ٩٥٩ م).

أحمد بن خالد البغداديّ أو أحمد الضرير

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن خالد، أبو سعيد الضّرير، من أهل بغداد، كان عالماً باللّغة. استقدمه عبد الله بن عبد الله بن طاهر من بغداد إلى خراسان. وأقام بنيسابور، وأملى بها «المعاني»، و«النّوادر». وكان يَلْقَى الأعراب الفصحاء في نيْسابور، فيأخذ عنهم. كان أبو سعيد مُثْرِياً ممسكاً، لا يكسر رأس رغيف له، إنّما يأكل عند مَنْ يختلف إليهم، لكنّه كان أديبَ النفس، عاقلاً. صنّف «الرّدّ على أبي عبيد» في غريب الحديث، و«الغريب المصنّف»، و«الأبيات».

(معجم الأدباء ٣/ ١٥ ـ ٢٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٠٥؛ وإنباه الرواة ٤/ ١٠١؛ والوافي بالوفيات ٦/ ٣٦٩).

أحمد بن أبي الخير

(٦٥٥ هـ/ ١٢٥٧ م ـ ٧٢٩هـ/ ١٣٢٨ م)

أحمد بن أبي الخير بن منصور الشّماخيّ السَّعديّ الشهاب، أبو العبّاس. كان نحويًّا مفسّراً لغويًّا فقيهاً ورعاً، انتهت إليه الرئاسة في علم الحديث بعد أبيه. كان الناس يقصدونه من كل الآفاق؛ وظهرت له كرامات.

(بغية الوعاة ١/ ٣٠٦).

أحمد بن داود (أبو حنيفة الدّينوريّ)

(... / ... ـ ٢٨٢ هـ/ ٨٩٥ م)

أحمد بن داود بن وَنَنْدَ، أبو حنيفة الدِّينَوَريّ. كان نحويًّا لغويًّا عالماً بالهندسة

والحساب. راوية ثقة، أخذ عن البصريِّين والكوفيِّين وبخاصة عن ابن السِّكِّيت. هو من نوادر الرجال، جمع بين حكمة الفلاسفة وبيان العرب، وكان له في كل فنّ ساقٌ وقدمٌ ورُواءٌ وحُكْمٌ.

من مصنّفاته: كتاب «الباه»، و«لحن العامة»، و«الشعر والشعراء»، و«الأنواء»، و«النّبات»، قيل: لم يُصنَّف في معناه مثله، و«الرَّدّ على لُغْزَة الأصفهاني»، و«الجمع والتفريق»، و«الأخبار الطّوال»، و«إصلاح المنطق»، و«الكسوف»، و«كتاب البلدان».

(معجم الأدباء ٣/ ٢٦ ـ ٣٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٠٦؛ والفهرست ص ١١٦؛ والأعلام ١/ ١٢٣؛ وإنباه الرواة ١/ ٧٦ ـ ٧٧؛ والوافي بالوفيات ٦/ ٣٧٧).

أحمد بن داود بن يوسف

(٥٢٨ هـ/ ١١٣٣ م ـ ٥٩٨هـ/ ١٢٠١ م)

أحمد بن داود بن يوسف، أبو جعفر الجُذاميّ. كان متقدّماً في المعرفة بالنحو والأدب والطبّ والحفظ للّغة والذكر للأدب. من كتبه: «شرح أدب الكاتب»، و«شرح المقامات». مات بباغة عن سبعين عاماً.

(بغية الوعاة ١/ ٣٠٦؛ والأعلام ١/ ١٢٣).

أحمد الذهبيّ

= أحمد بن عتيق بن الحسن (٦٠١ هـ/ ١٢٠٤ م).

أحمد الرّازيّ

= أحمد بن موسى (٣٤٤ هـ/ ٩٥٦ م).

أحمد الرّبعيّ

= أحمد بن محمد بن ميكال (٦٧٥ هـ/ ١٢٧٦ م).

أحمد بن رجب بن طيبغا

(٧٦٧ هـ/ ١٣٦٥ م ـ ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦ م)

أحمد بن رجب بن طيبغا، الشيخ شهاب الدّين، العلاّمة الشافعيّ. برع في الفقه والنحو والعَروض والحساب والهندسة. أقرأ وصنّف وانتفع به الناس وانفرد بعلوم.

(بغية الوعاة ١/ ٣٠٧).

أحمد بن رجب البَقَري

(... / ... ـ ١١٨٩ هـ/ ١٧٧٥ م)

أحمد بن رجب بن محمد البقري. من أهل مصر. من مؤلفاته: «درّ الكلام المنظوم»، وهو كتاب شرح فيه الأجروميّة. توفي وهو في طريقه إلى الحج.

(الأعلام ١/ ١٢٥).

أحمد بن رزقون

= أحمد بن علي بن أحمد (٥٤٢ هـ/ ١١٤٧م).

أحمد بن رستم

= أحمد بن محمد بن يعقوب (... / ... ـ ... / ...).

أحمد رِضَا

(١٢٨٩ هـ/ ١٨٧٢ م ـ ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣ م)

أحمد رضا بن إبراهيم بن حسين، أبو

العلاء، بهاء الدين. من أعضاء المجمع العلمي العربي. ولد في النبطية (من جبل عامل بلبنان)، ودرس في مدرستها، ثم انتقل إلى مدرسة أخرى في قرية «أنصار»، ورجع بعد سنة واحدة إلى النبطية. أكثر من المطالعة ومن الأخذ عن الشيوخ، واشتهر بالمقالات التي نشرها. اعتقله العثمانيون عندما حاولوا القضاء على روح الدعوة إلى الإصلاح في بلاد العرب. ثم أرجىء النظر في أمره مع بعض زملائه، ثم أُفرج عنهم. أوذي أيام الاحتلال الفرنسي. عهد إليه المجمع العلمي بتصنيف معجم يجمع بين ألفاظ اللغة القديمة منها والحديثة، وما وضعه مجمعا دمشق ومصر وأُقرّ استعماله من كلمات ومصطلحات، فوضع معجمه: «متن اللغة العربية». ومن مؤلفاته: «ردّ العامي إلى الفصيح»، و«رسالة الخط» في تاريخ الكتابة العربيّة، و«الوافي بالكفاية والعمدة». أُصيب بحجر طائش أثناء مظاهرة انتخابيّة في النبطية، فحُمل إلى منزله ومات.

(الأعلام ١/ ١٢٥ ـ ١٢٦).

أحمد بن رضوان

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن رضوان، أبو الحسن. يرجّح أنه أخذ النحو عن أصحاب أبي علي الفارسيّ.

(معجم الأدباء ٣/ ٣٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٠٧).

أحمد بن مروان الرمليّ

= أحمد بن مروان (... / ...).

أحمد بن زكريّا

(٥٥١ هـ/ ١١٥٦ م ـ ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨ م)

أحمد بن زكريّا بن مسعود الأنصاريّ القرطبيّ. أبو جعفر الكسائي. كان مقرئاً مجوِّداً عالماً بالعربيّة. درّس النحو والآداب.

(بغية الوعاة ١/ ٣٠٧).

أحمد الزوال

= أحمد بن علي بن هبة الله (٥٨٠ هـ/ ١١٨٤ م).

أحمد بن سالم

(... / ... ـ ٦٦٤ هـ/ ١٢٦٥ م)

أحمد بن سالم، من أهالي مصر. ماهر في العربيّة محقّق فيها، فقير زاهد. تصدّر للاشتغال بدمشق.

(بغية الوعاة ١/ ٣٠٨).

أحمد بن سريس (أبو السَّمَيدع)

(... / ... ـ ٢٩٧ هـ/ ٩٠٩ م)

أحمد بن سريس، أبو السَّمَيدع. كان عالماً بالعربيّة واللّغة والأخبار.

(بغية الوعاة ١/ ٣٠٨).

أحمد بن سعد العسكريّ

(بعد ٦٩٠ هـ/ ١٢٩١ م ـ ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩ م)

أحمد بن سعد بن محمد (في الدرر الكامنة: «بن عبدالله») العسكري الأَنْدَرْشيّ أبو العبّاس. شيخ العربيّة في زمانه. قدم المشرق فحجّ، واستوطن دمشق، وأقرأ العربيّة،

وتخرَّج به جماعة. من كتبه: «شرح التَّسْهيل»، ونسخ بخطّه «تهذيب الكمال»، ثمّ اختصره. كان منعزلاً عن الناس، معرضاً عن أحوالهم وأعمالهم. وقف كتبه كلّها على أهل العلم.

(الدُّرر الكامنة ١/ ١٣٥ ـ ١٣٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٠٩).

أحمد بن سعيد (أبو جعفر الإلبيريّ)

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن سعيد بن مضرّس، أبو جعفر الإلبيريّ (نسبة إلى إلبيرة، وهي بِلاد إسبانيا الجنوبيّة التي أصبحت إقليم غرناطة بعد الفتح العربيّ). كان نحويًّا لغويًّا ضابطاً للكتب. وسُمِّي في «تاريخ علماء الأندلس» أحمد بن سعيد بن مقدس.

(تاريخ علماء الأندلس ١/ ٦٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٣١٠).

أحمد بن سعيد الدمشقيّ

(... / ... ـ ٣٠٦ هـ/ ٩١٨ م)

أحمد بن سعيد بن عبد الله. أبو الحسن. من أهل دمشق. نزل ببغداد. كان نحويًّا لغويًّا إخباريًّا، فقيهاً، علّامة، أحد أفراد الدَّهر في فنون متعدّدة من العلوم. كان يؤدّب أولاد المعتزّ. من مصنفاته: «المُوَفَّقِيّات» وغيرها.

(معجم الأدباء ٣/ ٤٦ ـ ٤٩؛ وإنباه الرواة ١/ ٧٩؛ والوافي بالوفيات ٦/ ٣٨٨).

أحمد بن سعيد (أبو جعفر الحجاريّ)

(... / ... ـ ٥٢٠ هـ/ ١١٢٦ م)

أحمد بن سعيد بن عبد الله السَّبئيّ. كان مقرئاً نحويًّا تصدّر لإقراء القرآن وتعليم العربيّة بسَرَقُسْطَة (مدينة في إسبانيا).

(بغية الوعاة ١/ ٣١٠).

أحمد بن سنّ

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن سنّ، من نحاة الطبقة الثالثة الأندلسيّين، من أهل مؤرور (إقليم في بلاد الأندلس). كان ذا علم بالعربيّة والفرائض.

(طبقات النحويين واللغويين ص٢٨٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٣١٠).

أحمد السنجاريّ

= أحمد بن عثمان. ولد (٦٢٥ هـ/ ١٢٢٧م).

أحمد بن سهل (أبو زيد البلخيّ)

(٢٣٥ هـ/ ٨٤٩ م ـ ٣٢٢هـ/ ٩٣٤ م)

أحمد بن سهل، أبو زيد. وُلد بِبَلخ (القصبة السياسيّة لولاية خراسان). كان أبوه يعلّم الصبيان. وكان أبو زيد يعلّم أولاد قريته. دخل العراق ليقتبس من علمائها، وأقام بها ثماني سنين، وطوّف البلدان المتاخمة لها. تعمّق في العلوم القديمة والحديثة. يسلك في مصنّفاته طريقة الفلاسفة، إلاّ أنه بأهل الأدب أشبه. من مؤلّفاته: «النحو والتصريف»، و«المختصر في اللغة»، و«تفسير الفاتحة والحروف المقطّعة في أوائل السُّوَر»، و«عصمة الأنبياء»، و«أقسام علوم الفلسفة»، و«فضيلة علوم الرياضيّات»، و«فضائل بلخ».

(معجم الأدباء ٣/ ٦٤ ـ ٨٦؛ وبغية الوعاة

١/ ٣١١؛ والأعلام ١/ ١٣٤).

أحمد بن سوار (أبو طالب الأهوازيّ)

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن سوار بن عليّ، أبو طالب الأهوازيّ (نسبة إلى الأهواز، وهو إقليم في إيران). كان نحويًّا لغويًّا ضابطاً للكتب، له معرفة بعلوم القرآن، واعظاً كثير الحفظ. جال في مدن خوزستان.

(بغية الوعاة ١/ ٣١٠).

أحمد بن شرف (أبو عمر البَلَنْسِيّ)

(... / ... ـ بعد ٤٩٠ هـ/ ١٠٩٦ م)

أحمد بن شرف الشّقريّ، البلنسيّ. كان نحويًّا ماهراً في علم العربيّة، وقوراً، حسن السَّمْت، ملازماً للسكون.

(بغية الوعاة ١/ ٣١١).

أحمد بن شَرِيس

(... / ... ـ ٢٩٧ هـ/ ٩٠٩ م)

أحمد بن شَرِيس القَيْرَوَانيّ (نسبة إلى القيروان، مدينة في تونس شهيرة بمسجدها)، الإفريقيّ كان ذا علم بالعربيّة واللّغة والأخبار. وكان من أصحاب حَمْدون النحويّ وتلاميذه.

(إنباه الرواة ١/ ٨٠).

أحمد الشريشيّ

= أحمد بن عبد المؤمن بن موسى (٦١٩ هـ/ ١٢٢٢ م).

= أحمد بن محمد (٥٨٣ هـ/ ١١٨٧ م ـ ٦٤٠ هـ/ ١٢٤٢ م).

= أحمد بن الحسين بن العباس (٣١٧ هـ/ ٩٢٩ م).

أحمد بن شقير

= أحمد بن عبيد الله بن الحسن (... / ... ـ ... / ...).

أحمد بن صابر (أبو جعفر النحويّ)

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن صابر، أبو جعفر. ذهب إلى أنّ للكلمة قسماً رابعاً، سمّاه الخالفة.

(بغية الوعاة ١/ ٣١١).

أحمد بن صالح (أبو العبّاس الضّرير)

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن صالح المخزوميّ، القرطبيّ، أبو العبّاس الضّرير. كان حافظاً للغة ماهراً في العربيّة، معروفاً بالصّلاح والفضل، له معرفة بالقراءات والحديث.

(بغية الوعاة ١/ ٣١٢).

أحمد الطائيّ

= أحمد بن يحيى بن سهل (٤١٥ هـ/ ١٠٢٤م).

أحمد الطرسونيّ

= أحمد بن محمد بن إسماعيل (٦٢٠ هـ/ ١٢٢٣ م).

أحمد بن طلحة (أبو العبّاس الإشْبِيليّ)

(... / ... ـ ٦٠٠ هـ/ ١٢٠٣ م)

أحمد بن طلحة بن محمد، أبو العبّاس

الإشبيليّ (نسبة إلى إشبيلية، مدينة في إسبانيا). كان نحويًا ماهراً أديباً، عَروضيًا لغويًا، حسن الخلق، غلب عليه الأدب. أخذ عن أخيه أبي بكر محمد بن طلحة، وكان معيداً في حَلْقته.

(بغية الوعاة ١/ ٣١٣).

أحمد بن عباس
(أبو العبّاس المساميريّ)

(... / ... ـ ٦٩٩ هـ/ ١٢٩٩ م)

أحمد بن عبّاس، أبو العبّاس المساميريّ الرّبعيّ الشافعيّ. كان متفنّناً نحويًا، لغويًا، غلب عليه فنّ الأدب، شاعراً، فصيحاً متقلّلاً في دنياه.

(بغية الوعاة ١/ ٣١٣).

أحمد بن عبد الله المعبَدِيّ

(... / ... ـ ٢٩٢ هـ/ ٩٠٤ م)

أحمد بن عبد الله المعْبَدِيّ (من أولاد مَعْبَد ابن العباس بن عبد المطّلب). كان نحويًا يتبع آراء الكوفيين. هو أحد من اشتهر بالنحو وعلم العربيّة من الكوفيين، من وجوه أصحاب ثعلب.

(طبقات النحويين واللغويين ص١٧٠؛ ومعجم الأدباء ٣/ ١٠٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٢١).

أحمد بن عبد الله الدينوري

(... ـ ٣٢٢ هـ/ ٩٣٤ م)

أحمد بن عبد الله بن مسلم، أبو جعفر الدينوري. ولد ونشأ ببغداد، وعرف بـ «ابن قتيبة»، روى عن أبيه تصانيفه أجمع، قدم مصر، وولي القضاء فيها حتى مات. حدّث عنه عبد الرحمٰن بن إسحاق الزجّاجي، وغيره.

(إنباه الرواة ١/ ٤٥ ـ ٤٦؛ ومعجم الأدباء ٣/ ١٠٣ ـ ١٠٤؛ وشذرات الذهب ٢/ ١٧٠؛ والأعلام ١/ ١٥٦).

أحمد بن عبد الله
(أبو مروان النحويّ)

(... / ... ـ ٤٢٣ هـ/ ١٠٣١ م)

أحمد بن عبد الله بن بدر القرطبيّ، أبو مروان. كان نحويًا لغويًا عروضيًا شاعراً. كان مولى الحَكَم المُسْتَنْصِر.

(معجم الأدباء ٣/ ١٠٦ ـ ١٠٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٣١٣).

أحمد بن عبد الله بن طريف

(... / ... ـ ٤٣٢ هـ/ ١٠٤٠ م)

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن طريف، أبو الوليد. من أهل قرطبة (مدينة في إسبانيا). كان نحويًا لغويًا أديباً. استفاد منه خلقٌ كثير. من مصنفاته: «كتاب في الأفعال». توفّي بقرطبة، ودُفن فيها بمقبرة سلمة.

(إنباه الرواة ١/ ١١٨).

أحمد بن عبد الله
(أبو العلاء المعرّي)

(٣٦٣ هـ/ ٩٧٣ م ـ ٤٤٩ هـ/ ١٠٥٧ م)

أحمد بن عبد الله بن سليمان، الإمام أبو العلاء المعرّي، الشاعر المشهور، ولكنه على شهرته بالشعر كان حاذقاً في النحو، عالماً

باللّغة. أخذ النحو والعربيّة عن أبيه وعن محمد بن عبد الله بن سعد النحويّ بحلب. رحل إلى بغداد فسمع من عبد السّلام بن الحسين البصري. ورحل إلى طرابلس، وكان بها خزانة كتب موقوفة، فأخذ منها ما أخذ من العلم. اجتاز باللاّذقيّة ونزل ديْراً كان به راهب له علم بأقاويل الفلاسفة، فسمع كلامه، فحصل له بذلك شكوك. من مؤلفاته النحويّة: «ظهير العضديّ»، و«شرح بعض أبيات سيبويه»، و«الحقير النافع»، و«لزوم ما لا يلزم».

(وفيات الأعيان ١/ ١١٣ ـ ١١٦؛ وإنباه الرواة ١/ ٨١ ـ ٩١؛ وبغية الوعاة ١/ ٣١٥ ـ ٣١٧؛ والأعلام ١/ ١٥٧؛ و«عبقرية المعري اللغوي». توفيق محمد سبع. «مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية»، الرياض، عدد ٧ (سنة ١٣٩٧هـ)، ص ١٢٧ ـ ٢٠١؛ و«أبو العلاء المعري واللغة». الياس سعد غالي. «مجلة اللسان العربي»، مجلد ١، (سنة ١٩٧٨)، ص ١٦ ـ ٧٧ ـ ٧٩).

أحمد بن عبد الله (المَهَابادي)

(... / ... ـ بعد ٤٧١ هـ/ بعد ١٠٧٩ م)

أحمد بن عبد الله المهابادي نسبة إلى «مهاباذ» (قرية بين قم وأصبهان). كان ضريراً من تلاميذ عبد القاهر الجرجاني. له: «شرح اللّمع لابن جني».

(معجم الأدباء ٣/ ٢١٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٢٠؛ والأعلام ١/ ١٥٨).

أحمد بن عبد الله (أبو العبّاس المعافريّ)

(نحو ٤٧٠ هـ/ ١٠٧٧ م ـ ٥٤٠هـ/ ١١٤٥ م)

أحمد بن عبد الله بن عامر المعافريّ، أبو العبّاس وأبو جعفر. كان من أهل العلم بالنّحو والحفظ للّغات، أديباً ماهراً. ولي الصلاة والخطبة بجامع بلده. مات سنة ٥٤٠ هـ وقد زاحم السبعين.

(بغية الوعاة ١/ ٣١٧).

أحمد بن عبد الله القرطبيّ

(... / ... ـ ٥٨٤ هـ/ ١١٨٨ م)

أحمد بن عبد الله بن محمد، أبو العبّاس، القرطبيّ الشافعيّ. كان نحويًّا لغويًّا فقيهاً محدِّثاً بارعاً، جامعاً لأشتات الفضائل. ولي القضاء أربعين سنة ثم انفصل عنه. مات بعَدَن.

(بغية الوعاة ١/ ٣١٩).

أحمد بن عبد الله المُرسِيّ

(... / ... ـ ٦٤٨ هـ/ ١٢٥٠ م)

أحمد بن عبد الله بن نبيل. أبو العبّاس المرسيّ. أستاذ نحويّ لغويّ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٢٠).

أحمد بن عبد الله (حُميْد الأنصاريّ)

(٦٠٧ هـ/ ١٢١٠ م ـ ٦٥٢هـ/ ١٢٥٤ م)

أحمد بن عبد الله بن حسن، أبو بكر،

المعروف بـ «حُمَيْد» (تصغيرُ اسمِهِ أحمد). كان نحويًا ماهراً مقرئاً، محدّثاً، أديباً، شاعراً، كاتباً بارعاً، محسناً، كثير البكاء، معرضاً عن الدنيا، لا يضحك إلاّ تبسُّماً نادراً، ثم يُعقبه بالبكاء والاستغفار. أقرأ ببلدة مالقة (مدينة في إسبانيا فيها مرفأ على البحر المتوسط قرب جبل طارق) القرآن والفقه والعربيّة، وأسمع الحديث. رحل إلى الحج سنة ٦٤٩هـ. دخل مصر وعظم صيته بها، فمرض وعاده سُلطانُها، فلم يأذن له، فألحّ فأذن له، وعرض عليه مالاً فلم يقبلْه.

(بغية الوعاة ١/ ٣١٣ ـ ٣١٤).

أحمد بن عبد الله البَلَنْسيّ

(٥٨٢ هـ/ ١١٨٦ م ـ ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩ م)

أحمد بن عبد الله بن محمد المخزوميّ البَلَنْسِيّ الشُّقري، أبو المطرّف. كان عالماً بالمعقولات والنّحو واللّغة والأدب والطبّ. ناظماً ناثراً، بصيراً بالحديث، راوية مكثراً أخذ النحو عن الشلوبين. تولّى القضاء، وكتب لبعض أمراء إفريقية.

(بغية الوعاة ١/ ٣١٩).

أحمد بن عبد الله بن الزُّبَيْر

(. . ./ . . . ـ بعد ٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣ م)

أحمد بن عبد الله بن الزُّبَيْر الخابوريّ البصْريّ، شمس الدين، أبو العبّاس. نحويّ يتبع آراء البصريين. دخل حلب وأقرأ بها القرآن والنحو والفقه. وتولّى الخطابة بها. روى عنه السَّخاوي قصيدة الشاطبيّ.

(بغية الوعاة ١/ ٣١٥).

أحمد بن عبد الله

(. . ./ . . . ـ ٦٩٤ هـ/ ١٢٩٤ م)

أحمد بن عبد الله بن الحسين، جمال الدِّين المحقّق، فقيه، نحويّ، أصوليّ، مدرّس، بارع في الطّب.

(بغية الوعاة ١/ ٣١٤).

أحمد بن عبد الله الجزائري

(٦١٠ هـ/ ١٢١٣ م ـ . . ./ . . .)

أحمد بن عبد الله بن عمر الجزائريّ، أبو العبّاس. من أهل الجزائر. نحويّ محدّث فاضل. رحل إلى الشرق. كان حسن الصورة، لطيف المزاج، بارع الخطّ.

(بغية الوعاة ١/ ٣١٨).

أحمد بن عبد الله (بن قطبة)

(نحو ٦٢٩ هـ/ ١٢٣١ م ـ ٦٩٩هـ/ ١٢٩٩ م)

أحمد بن عبد الله بن عزاز، أبو العباس المصريّ، من أهل مصر. كان من أئمة العربية المنتصبين لإقرائها بمصر. مات سنة ٦٩٩ عن نيّف وسبعين سنة.

(بغية الوعاة ١/ ٣١٨).

أحمد بن عبد الله (الضَّمَدي)

(١١٧٤ هـ/ ١٧٦٠ م ـ ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧ م)

أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضَّمَدي، ولد في ضمد (باليمن) وإليها يُنسب. تنقَّل بين زبيد وصنعاء وصعدة. حجَّ إلى بيت الله الحرام

مرات عدّة. توفي في أبي عريش لدى رجوعه من الحرمين. من كتبه: «شرح ملحمة الإعراب»، و«مشارق الأنوار».

(الأعلام ١/ ١٦٣).

أحمد بن عبد الجليل التُّدْميريّ

(... / ... ـ ٥٥٥ هـ/ ١١٦٠ م)

أحمد بن عبد الجليل بن عبد الله، أبو العبّاس التُّدْميريّ. كان مقدَّماً في صنعة الإعراب، ضابطاً للّغات، حافظاً للآداب. من مصنّفاته: «التوطئة» في النحو، و«شرح الفصيح»، و«شرح أبيات الجُمَل»، و«شرح شواهد الغريب» للعزيزيّ. مات بـ «فاس».

يقول القفطي: هو من أماثل النّحاة واللغويين، علم بالعربيّة واللّغات. يدلّ على فضله شرحه لمقصورة أبي بكر بن دُرَيْد. حتى إنه لم يشرحها أحدٌ كشرحه.

(إنباه الرواة ١/ ١٨٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٢١).

أحمد بن عبد الرحمٰن القرطبيّ

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن عبد الرحمٰن بن الخطيب القرطبيّ (نسبة إلى قرطبة، مدينة في إسبانيا)، أبو العباس. كان مبرّزاً في علم العربيّة وأحد الأمناء والشهود بجامع قرطبة.

(بغية الوعاة ١/ ٣٢٢).

أحمد بن عبد الرحمٰن (الهيثم)

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن عبد الرحمٰن بن محمد، أبو العبّاس، ويُعْرَف بالهَيْثَم. من أهل مصر. كان نحويًّا ومتصرّفاً في علم الأدب والعربيّة شاعراً غَزِلاً. عاش في عصور كافور الإخشيديّ.

(إنباه الرواة ١/ ١٢١).

أحمد بن عبد الرحمٰن الأَطْرابُلسيّ

(... / ... ـ بعد ٤١٣ هـ/ ١٠٢٢ م)

أحمد بن عبد الرحمٰن بن قابوس، أبو النمر الأطرابلسيّ. كان أديباً لغويًّا يدرِّس العربيّة واللّغة. روى عن أحمد بن عبيد الله بن شُقَيْر النحويّ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٢٢).

أحمد بن عبد الله القَيْرَوانيّ

(... / ... ـ ٤٣٢ هـ/ ١٠٤٠ م)

أحمد بن عبد الرحمٰن، أبو بكر الخولانيّ القيروانيّ. كان شيخ المالكية بالقيروان، نحويًّا أديباً. تفقّه بابن أبي زيد.

(بغية الوعاة ١/ ٣٢٤).

أحمد بن عبد الرحمٰن بن وهبان

(... / ... ـ ٥٨٥ هـ/ ١١٨٩ م)

أحمد بن عبد الرحمٰن بن وهبان، المعروف بابن أفضل الزّمان. كام عالماً متبحّراً في علوم كثيرة، منها: النّحو، والحساب، والمنطق، وكان زاهداً يلبس خشن الثياب. جاور بمكة. ومات بها.

(بغية الوعاة ١/ ٣٢٤).

أحمد بن عبد الرحمٰن (ابن مَضَاء)

(٥١١ هـ/ ١١١٨ م ـ ٥٩٢هـ/ ١١٩٦ م)

أحمد بن عبد الرحمٰن بن محمد، أبو

العبّاس الجيّاني القرطبيّ. ولد في «قرطبة». ولي القضاء بفاس وبجاية ثم بمراكش. أخذ عن ابن الرّمّاك كتاب سيبويه تفهُّماً. كان له اعتناء وآراء في علم العربية ومذاهب مخالفة لأهلها. وُلي قضاء «فاس» فأحسن السِّيرة وعدل فعظم أمره. وكان عارفاً بالأصول والكلام والطب والحساب والهندسة، متوقِّد الذكاء، شاعراً بارعاً كاتباً. توفِّي في إشبيلية. من مصنفاته: «المشرق في إصلاح المنطق» وهو كتاب نحو، و«الردّ على النحويين»، و«تنزيه القرآن عمّا لا يليق بالبيان». وناقضه في هذه التأليف ابنُ خروف بكتابه سماه: «تنزيه أئمّة النحو عمّا نُسب إليهم من الخطأ والسّهو»، ولمّا بلغه ذلك قال: نحن لا نبالي بالكباش النطّاحة، وتعارضنا أبناء الخرفان!

(بغية الوعاة ١/ ٣٢٣؛ والأعلام ١/ ١٤٦ ـ ١٤٧؛ و«ابن مضاء القرطبي». معاذ السرطاوي. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان ـ بيروت، لاط، لات).

أحمد بن عبد الرحمٰن (ابن هشام)

(٧٨٨ هـ/ ١٣٨٦ م ـ ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠ م)

أحمد بن عبد الرحمٰن بن عبد الله، شهاب الدين المعروف بابن هشام، من أهل مصر. نزل دمشق وبقي فيها حتى توفي. له حاشية على «توضيح الألفية» لجدِّه جمال الدين بن هشام.

(بغية الوعاة ١/ ٣٢٢؛ والأعلام ١/ ١٤٧).

أحمد بن عبد السَّيِّد

(. . ./ . . . ـ نحو ٥٥٠ هـ/ ١١٥٥ م)

أحمد بن عبد السَّيِّد بن عليّ، أبو الفضل، من أهل بغداد. كان أديباً فاضلاً حسن المعرفة بالنّحو. كان ابن الخشّاب يأتيه في منزله ويسأله عن بعض المسائل في النحو.

(بغية الوعاة ١/ ٣٢٤؛ وإنباه الرواة ١/ ١٢٢).

أحمد بن عبد العزيز القرشيّ

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

أحمد بن عبد العزيز بن أحمد، أبو العبّاس الأندلسيّ. كان أستاذاً نحويًّا لغويًّا أديباً راوية. له مصنفات نحويّة وأدبيّة كثيرة. ينتمي إلى قبيلة قريش.

(بغية الوعاة ١/ ٣٢٥).

أحمد بن عبد العزيز (أبو عمر القُرْطُبِيّ)

(نحو ٣٣٠ هـ/ ٩٤١ م ـ ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩ م)

أحمد بن عبد العزيز بن فَرَج، أبو عمر القرطبي. كان من أهل العربيّة والأدب. من نحاة الدولة العامريّة. لزم أبا عليّ القاليَّ وأخذ عنه، كان عالماً باللّغة والأخبار. توفي بالرُّصافة (هي رصافة قرطبة أنشأها عبد الرحمٰن بن معاوية المعروف بالداخل تشبيهاً لها برصافة الشام)، وكان قارب السبعين. ينسب إلى قبيلة مَضْمُودَة من البربر في المغرب. كان معلّم المظفّر عبد الملك بن أبي عامر.

(إنباه الرواة ١/ ٧٢ ـ ٧٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٢٥).

أحمد بن عبد العزيز بن هشام

(. . . / . . . ـ بعد ٥٥٣ هـ/ ١١٥٨ م)

أحمد بن عبد العزيز بن هشام، أبو العبّاس الشَّنتمري. كان من كبار أسانيد النحويين ومن جلّة المقرئين، كاتباً بليغاً شاعراً محسناً، متقدّماً في العَروض وفكّ المُعَمَّى. صنَّف «شرح شواهد الإيضاح»، و«أرجوزة في النّحو»، و«أرجوزة في الغريب»، و«أرجوزة في الخط».

(بغية الوعاة ١/ ٣٢٥).

أحمد بن عبد العزيز بن الفضيل

(قبل ٥٠٠ هـ/ ١١٠٦ م ـ ٥٧٢هـ/ ١١٧٦ م)

أحمد بن عبد العزيز بن الفضيل، أبو العبّاس القيسيّ. سكن بَلَنْسِيَّة (مدينة في إسبانيا على بعد ٤ كلم من شواطىء البحر المتوسّط). كان متحقّقاً بالعربيّة، بارعاً في الأدب. أخذ العربيّة والآداب عن أبي عبد الله بن خَلَصة وعن أبي محمد ابن السيد البَطَلْيَوْسيّ. جال في بلاد الأندلس. كان أنيق الوِراقة بديعها، معروفاً بالإتقان والضَّبط.

(بغية الوعاة ١/ ٣٢٥).

أحمد بن عبد القادر

(٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣ م ـ ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨ م)

أحمد بن عبد القادر بن أحمد، تاج الدّين، أبو محمد الحنفيّ. كان عالماً بالنّحو، متقدّماً في اللغة والفقه. درّس وناب في الحكم، أخذ النحو عن البهاء بن النّحاس، ولازم أبا حيّان دهراً طويلاً. من تصانيفه: «شرح كافية ابن الحاجب»، و«شرح شافية ابن الحاجب»، و«شرح الفصيح»، و«الدرّ اللّقيط من البحر المحيط»، و«التذكرة» سمّاها «قيد الأوابد»، و«الجمع المتناه في أخبار اللغويين والنحاة»، و«المحكم» في اللّغة. مات مصاباً بالطاعون.

(الدّرر الكامنة ١/ ١٧٤ ـ ١٧٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٢٦ ـ ٣٢٩).

أحمد بن عبد اللطيف

(٧٧٢ هـ/ ١٣٧٠ م ـ ٨١٢ هـ/ ١٤٠٩ م)

أحمد بن عبد اللطيف بن أبي بكر الزَّبيدي (نسبة إلى زَبِيد؛ مدينة في اليمن على بعد ٢٥ كلم من البحر الأحمر، على الطريق الواصلة عدن بمكة) شهاب الدّين النحويّ ابن النحويّ. مَهَرَ بالعربيّة ودرّس بصلاحيّة زَبِيد.

(بغية الوعاة ١/ ٣٣٠).

أحمد بن عبد المؤمن الشريشيّ

(٥٥٧ هـ/ ١١٨١ م ـ ٦١٩هـ/ ١٢٢٢ م)

أحمد بن عبد المؤمن بن موسى، أبو العباس القيسيّ الشريشي، نسبة إلى شريش (مدينة في إسبانيا في إقليم قدش). كان مبرّزاً في المعرفة بالنّحو، حافظاً للغات، أديباً، كاتباً، بليغاً، ثقة، فاضلاً. اهتمّ بالرّحلة في طلب العلم. أقرأ العربيّة. له مؤلفات عدّة، منها: «شرح الإيضاح» للفارسي، و«شرح الجُمَل» للزجّاجي، و«شرح عَروض الشعر»، و«مختصر نوادر القالي»، وله شروح لمقامات الحريريّ: كبير، ووسط، وصغير، وفي الكبير

من الآداب ما لا كفاء له، وفي الوسط تكلّم عن المسائل اللّغوية، وفي الصغير تكلّم عن المختصر. توفي في بلده شريش.

(نفح الطيب ١/ ٣١٦ـ٣١٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٣١؛ والأعلام ١/ ١٦٤).

أحمد بن عبد الملك المَرْسيّ

(... / ... ـ ٥٣٣ هـ/ ١١٣٨ م)

أحمد بن عبد الملك بن موسى، أبو جعفر: وقيل: أبو العباس بن أبي حمزة المَرْسيّ. كان ماهراً في علم العربيّة واللّغة والتاريخ، محدّثاً راوية، فقيهاً، مات سنة ٥٣٣ هـ، وكُفِّن في ثيابٍ صلّى فيها أربعين سنة.

(بغية الوعاة ١/ ٣٣٠).

أحمد بن عبد الملك الكَلْبيّ الغَرْنَاطِيّ

(نحو ٤٥٣ هـ/ ١٠٦١ م ـ نحو ٥٤٣هـ/ ١١٤٨ م)

أحمد بن عبد الملك بن سعيد الكَلْبِيّ الغرناطيّ (نسبة إلى غرناطة عاصمة الدولة الأمويّة في الأندلس). كان مقدّماً في اللّغة والنّحو والفقه. أخذ عن أبي محمد بن سَمْحُون وابن الأخضر، ثم انقطع إلى البادية، ومات بغرناطة سنة ٥٤٣ هـ وقيل: سنة ٦٠٠هـ، وقد وصل إلى السَّبعين.

(بغية الوعاة ١/ ٣٣٠).

أحمد بن عبد النور أبو جعفر المالَقِيّ

(... / ... ـ ٧٠٢ هـ/ ١٣٠٢ م)

أحمد بن عبد النّور بن أحمد، أبو جعفر، المالَقيّ (نسبة إلى مالَقة مدينة فيها مرفأ على البحر المتوسّط قرب جبل طارق). كان قيّماً على العربيّة؛ إذ كانت جلّ بضاعته، عالماً بالنَّحو، ولكنه لا يقرأ كتاب سيبويه. كان ضيّق الحال، فدخل المُرِّيّة (قاعدة إقليم المريّة قديماً من مدن مملكة غرناطة)، فوجدها خالية ممّن يشتغل بالنّحو، فأقام بها يشغل الناس فيه، فحسنت حاله، وكان قرأ النّحو على أبي الفرج المالقيّ. صنّف من الكتب «شرح الجزولية»، و«شرح مقرّب ابن هشام الفِهريّ» وصل فيه إلى باب همزة الوصل، وكتاب «رصف المباني في حروف المعاني» وهو من أعظم ما صنّف، و«تقييد على الجُمل».

(بغية الوعاة ١/ ٣٣١ـ ٣٣٢).

أحمد بن عبد الوارث (أبو جعفر الإلبيريّ)

(... / ... ـ ٤٦٠ هـ/ ١٠٦٧ م)

أحمد بن عبد الوارث بن عطاء المعافريّ، أبو جعفر الإلبيري (نسبة إلى إلبيرة؛ بلاد إسبانيا الجنوبيّة أصبحت إقليم غرناطة بعد الفتح العربي). كان فقيهاً أديباً، ضابطاً للّغة، عارفاً بها.

(بغية الوعاة ١/ ٣٧٣).

أحمد بن عبد الوارث البكريّ

(... / ... ـ ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢ م)

أحمد بن عبد الوارث البكريّ، شهاب الدين الشافعيّ النحويّ. كان عارفاً بالفقه والعربيّة. اعتزل الناس في أخريات أيامه.

(الدّرر الكامنة ١/ ١٩٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٣٢).

أحمد بن عبد الوليّ (أبو جعفر البَلَنْسِيّ)

(.../... ـ نحو ٤٨٨ هـ/ ١٠٩٥ م)

أحمد بن عبد الوليّ، أبو جعفر البَلَنْسِيّ (نسبة إلى بلنسية، مدينة في إسبانيا). كتب النّحو واللّغة والأشعار. كان قائماً على الآداب، كتب عن بعض الوزراء، أحرقه القَنْبَيْطُور لما تغلّب على بلنسية سنة ٤٨٨ هـ. وقيل: سنة ٤٩٠ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٣٢).

أحمد بن عبد الوهاب (أبو عمر القرطبيّ)

(.../... ـ ٣٦٩ هـ/ ٩٧٩ م)

أحمد بن عبد الوهاب بن يونس، أبو عمر القرطبيّ المعروف بابن صلّى الله. كان عالماً بالعربيّة واللّغة، عالماً بالاختلاف، حافظاً للفقه يميل إلى مذهب الإمام الشافعيّ، وكان ينسب إلى الاعتزال.

(تاريخ علماء الأندلس ١/ ٥٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٣٢).

أحمد العبدريّ

= أحمد بن محمد بن أحمد (.../... ـ .../...)

أحمد العبديّ

= أحمد بن بكر بن أحمد بن بقية (٤٠٦ هـ/ ١٠١٥ م).

أحمد بن عبيد الله بن شُقَيْر

(.../... ـ .../...)

أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شُقَيْر، أبو العلاء، من أهل بغداد. كان عالماً بالنّحو. حدَّث عن أبي بكر محمد بن هارون بن المَخْدُوّ، وعن أبي بكر بن الأنباريّ، وعن أبي عُمَر الزّاهد، وابن دُرَيْد، وأحمد بن فارس، وأبي بكر أحمد بن عبد الله سيف السّجستانيّ. وروى عنه تمام الرّازيّ، ومكّيّ بن محمد بن الغمر، وأبو نصر عبد الوهّاب بن عبد الله، ومحمّد بن عبد الله بن الحسن الدَّوري.

(معجم الأدباء ٣/ ٢٤٣؛ والدُّرر الكامنة ١/ ١١٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٣٣؛ وإنباه الرواة ١/ ١١٩).

أحمد بن عبيد بن بَلَنْجَر

(.../... ـ نحو ٢٧٣ هـ/ ٨٨٦ م)

أحمد بن عُبَيْد بن ناصح بن بَلَنْجَر، أبو جعفر النحويّ الكوفيّ الدَّيْلَميّ المعروف بأبي عَصيدة. كان نحويًّا متصدِّراً للإقراء بسُرَّ من رأى. معدوداً من نُحاة الكوفة، أدّب المعتز بن المتوكّل، ولمّا أراد أبوه أن يوليه، حطّه أبو عصيدة عن مرتبته قليلاً، وأخّر غداءه، ثم قال للخادم: احمله، فضربه بغير ذنب. فأحضره المتوكّل وقال: لِمَ فعلت ذلك؟ فقال أبو عصيدة: بلغني ما عزم عليه أمير المؤمنين، فحططت منزلته ليعرف هذا المقدار فلا يُعجّل بزوال نعمة أحد، وأخّرت غداءه ليعرف الجوع إذا شُكِيَ إليه، وضربته بغير ذنب ليعرف مقدار الظلم. فقال المتوكّل: أحسنت. وأمر له بعشرة آلاف. صنّف: «عيون الأخبار

والأشعار»، و«المقصور والممدود»، و«المذكّر والمؤنث».

(إنباه الرواة ١/ ١١٩ - ١٢١؛ ومعجم الأدباء ٣/ ٢٢٨ - ٢٣٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٣٣؛ والفهرست ١٠٨؛ والأعلام ١/ ١٦٦).

أحمد بن عتيق الذَّهبيّ

(٥٥٤ هـ/ ١١٥٩ م - ٦٠١هـ/ ١٢٠٤ م)

أحمد بن عتيق بن الحسن، أبو جعفر وأبو العباس الذّهبيّ البَلَنْسيّ (نسبة إلى بلنسية مدينة في إسبانيا). كان ماهراً بالعربيّة، وافر الحظّ من الأدب، أعلم أهل زمانه بالعلوم القديمة، ثاقب الذّهن، غوّاصاً على دقائق المعاني. ورد مُرّاكش باستدعاء المنصور، فحظِيَ عنده، وكان المرجوع إليه في الفتوى. له «الإعلام بفوائد مسلم»، و«حسن العبارة في فضل الخلافة والإمارة».

(بغية الوعاة ١/ ٣٣٤؛ والأعلام ١/ ١٦٧).

أحمد بن عثمان التُّجيبيّ

(٥٦٨ هـ/ ١١٧٢ م - نحو ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩ م)

أحمد بن عثمان بن محمّد، سمّاه ابن الزُّبَيْر أحمد بن محمد بن عثمان، أبو جعفر الورّاد التُّجيبيّ (نسبة إلى تجيب؛ أسرة عربيّة أنجبت حكاماً للأندلس في عهد ملوك الطوائف وفي عهد الخلافة الأمويّة) الغرناطي. كان لغويًّا أديباً، طبيباً ماهراً، حسن المجالسة. مات بغرناطة وقد جاوز التسعين سنة ٦٥٦ هـ، وقيل ٦٥٨ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٣٥).

أحمد بن عثمان القَيْسيّ

(٦٠٧ هـ/ ١٢١٠ م - ٦٧٨هـ/ ١٢٧٩ م)

أحمد بن عثمان بن عجلان، أبو العباس القيسي الإشبيليّ. كان نحويًّا فقيهاً محدّثاً، مشهوراً بالورع والزهد والفضل، معظَّماً عند الخاصّة والعامّة. أخذ العربيّة عن الشّلوبِين والدّبّاج. مات بتونس سنة ٦٧٨ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٣٥).

أحمد بن عثمان السِّنْجارِيّ

(٦٢٥ هـ/ ١٢٢٧ م -.../...)

أحمد بن عثمان السِّنْجَارِيّ، شرف الدّين. كان متصدِّراً في النّحو بجامع الأقمر. له أرجوزة في الضّاد والظاء.

(بغية الوعاة ١/ ٣٣٦).

أحمد بن عثمان المارِدِينيّ

(٦٨١ هـ/ ١٢٨٢ م - ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣ م)

أحمد بن عثمان بن إبراهيم، تاج الدّين، المعروف بابن التّركمانيّ، القاضي تاج الدّين. من أهالي ماردين. وُلد بالقاهرة، واشتغل بأنواع العلوم، ودرّس وأفتى وناب في الحكم. صنّف في الفقه والحديث والعربيّة والعَروض والمنطق. كان موصوفاً بالمروءة وحسن المعاشرة. من مصنّفاته: «تعليقة على مقدّمة ابن الحاجب» في النّحو، و«شرح المقرّب لابن عصفور»، و«شرح عَروض ابن الحاجِب»، و«المحلّل»، و«الأبحاث الجليّة على مسألة ابن تيميّة»، و«شرح الشّمسيّة»، في المنطق، و«شرح التبصرة» للخرقي في الهيئة.

(الُدرر الكامنة ١/ ١٩٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٣٤؛ والأعلام ١/ ١٦٧).

أحمد بن عثمان بن بُصَيْبِص

(... / ... ـ ٧٦٨ هـ/ ١٣٦٦ م)

أحمد بن عثمان بن أبي بكر بن بصيبص، أبو العباس شهاب الدّين الزّبيدي (نسبة إلى زبيد مدينة في اليمن). كان وحيدَ دهره في النّحو واللّغة والعَروض، حسن السِّيرة، وإليه انتهت الرّياسة في النحو. ورحل إليه الناس من أقطار اليمن. كان بحراً لا ساحل له. من مؤلفاته: «شرح مقدّمة ابن باب شاذ»، و«منظومة في القوافي والعَروض».

(بغية الوعاة ١/ ٣٣٥).

أبو أحمد العسكريّ

= الحسن بن عبد الله بن سعيد (٣٨٢ هـ/ ٩٩٢ م).

أحمد بن عطيّة

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن عطيّة بن عليّ، أبو عبد الله الضرير. له معرفة تامّة بالنّحو واللّغة. كان شاعراً مدّاحاً. مدح القائم بأمر الله وبنيه.

(بغية الوعاة ١/ ٣٣٦).

أحمد بن علّوَيْه

(... / ... ـ بعد ٣١٠ هـ/ بعد ٩٢٢ م)

أحمد بن علّوَيْه (وعند ياقوت: عَلَويَّة) الأصبهاني الكِرْماني. لغويٌّ، يتعاطى التأديب، ويقول الشعر الجيد، وكان من أصحاب أبي علي لُكْذَة (أو لُغْدَة)، له رسائل مختارة، ورسالة في الشيب والخضاب، وثمانية كتب في الدعاء، وله شعر كثير جيد.

(بغية الوعاة ١/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧؛ ومعجم الأدباء ٤/ ٧٢ ـ ٧٧؛ والوافي بالوفيات ٧/ ٢٣٥).

أحمد بن علي الميمونيّ

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن عليّ، أبو بكر الميمونيّ البَرَزَنْدِيّ، الشّافعيّ النحويّ المعتزليّ. كان عالماً بالنّحو، يتقن نظم الشعر، شافعيًّا معتزليًّا.

(بغية الوعاة ١/ ٣٤٩؛ ومعجم الأدباء ٣/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥).

أحمد بن عليّ بن حمّوَيْه

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن علي بن حمّويه النحويّ النيسابوريّ، أخذ النحو عن أبي معاذ الفضل بن خالد النحويّ، وعن حفص بن عبد الله السُّلَمِيّ. وكان من كبار المحدّثين.

(بغية الوعاة ١/ ٣٤٠؛ وإنباه الرواة ١/ ١٢٥).

أحمد بن علي (ابن الشَّهادة)

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن عليّ بن شهاب، أبو الحسن المعروف بابن الشَّهادة الغسّانيّ المرويّ. كان عالماً بالعربيّة أديباً، زاهداً، ورعاً، فاضلاً. وكان خطيباً وإماماً بجامع المريّة

بإسبانيا مدّة من الزّمن.

(بغية الوعاة ١/ ٣٤١).

أحمد بن علي القاسانيّ

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن علي القاسانيّ (وفي البغية: «القاشانيّ»)، أبو العباس، يُعرَف بِلُوَه وقيل بابن لُوَه. كان عالماً باللغة، أديباً شاعراً تنقل بين قزوين والبصرة.

(معجم الأدباء ٣/ ٢٤٥ ـ ٢٥٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٤٩).

أحمد بن علي (أبو جعفر التُّجيبيّ)

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن عليّ بن مجاهد، أبو جعفر التُّجيبيّ. كان نحويًّا ماهراً درّس النّحو مدّة من الزمان.

(بغية الوعاة ١/ ٣٤٤).

أحمد بن علي (أبو جعفر الأنصاريّ)

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن عليّ بن محمد بن يخلف الأنصاريّ، أبو جعفر. كان مقرئاً نحوياً ماهراً. روى عن عبد الرّحيم بن قاسم الحجّاريّ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٤٦).

أحمد بن عليّ بن محمود

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن عليّ بن محمود، جلال الدّين الفجدوانيّ. كان عالماً بالنّحو. شرح كافية ابن الحاجب، وشرحه هذا مشهور بين الناس.

(بغية الوعاة ١/ ٣٤٧).

أحمد بن عليّ بن مسعود

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن عليّ بن مسعود. لم يعرف عن سيرته سوى أنه صنّف كتاباً سمّاه «المراح في التصريف»، وهو مختصر وجيز مشهور بأيدي الناس.

(بغية الوعاة ١/ ٣٤٧).

أحمد بن علي بن حمزة

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن عليّ بن أبي المكارم بن مسعود، أبو العبّاس الأنصاريّ الخزرجيّ من أهل الموصل. كان عالماً بالنّحو، مقرئاً أديباً شاعراً، يُنعتُ بالكمال.

(بغية الوعاة ١/ ٣٤٨).

أحمد بن علي (ابن الإخْشيذ)

(٢٧٠ هـ/ ٨٨٣ م ـ ٣٢٦هـ/ ٩٣٧ م)

أحمد بن علي بن بيغجور، أبو بكر. له معرفة بالعربية والفقه. من مؤلّفاته: «نقل القرآن»، و«الإجماع»، و«اختصار تفسير الطبري».

(الأعلام ١/ ١٧١).

أحمد بن علي الرّمّانيّ

(... / ... ـ ٤١٥ هـ/ ١٠٢٤ م)

أحمد بن عليّ بن محمد، أبو عبد الله الرّمّاني، المعروف بابن الشرابيّ. كان عالماً

بالنحو محدِّثاً.

(تهذيب ابن عساكر ١/ ٤١٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٤٧).

أحمد بن علي بن قُدَامَة

(... / ... ـ ٤٨٦ هـ/ ١٠٩٣ م)

أحمد بن علي بن قُدامة، أبو المعالي. قاضي الأنبار. أحد العلماء المعروفين المشهورين بعلم النحو وعلم القوافي. له: كتاب في علم القوافي، وكتاب في النّحو.

(معجم الأدباء ٤/ ٤٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٤٤؛ والأعلام ١/ ١٧٣).

أحمد بن علي المرسيّ

(... / ... ـ بعد ٥٠٢ هـ/ ١١٠٨ م)

أحمد بن عليّ بن خلف، المعروف بابن طرشميل، أبو العبّاس وأبو جعفر، المرسيّ. كان نحويًّا ماهراً. أدّب بالنّحو زماناً. انتقل إلى شاطبة (مدينة في شرق الأندلس وشرق قرطبة). وبقي فيها يؤدّب النحو ويسمع الحديث حتى بعد سنة ٥٠٢ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٤١).

أحمد بن علي (ابن الباذش)

(٤٩١ هـ/ ١٠٩٧ م ـ ٥٤٠هـ/ ١١٤٥ م)

أحمد بن علي بن أحمد الأنصاريّ، أبو جعفر، المعروف بابن الباذش النحويّ ابن النحويّ. من أهل غرناطة. إمام نحويّ راوية مكثر، نقّاد، كان عارفاً بالأسانيد. من كتبه: «الإقناع» في القراءات.

(بغية الوعاة ١/ ٣٣٨؛ والأعلام ١/ ١٧٣).

أحمد بن علي بن رزقون

(... / ... ـ ٥٤٢ هـ/ ١١٤٧ م)

أحمد بن عليّ بن أحمد، أبو العبّاس القيسيّ. كان نحويًّا لغويًّا، حافظاً جليلاً راوية مكثراً. جال في أكثر بلاد الأندلس طلباً للعلم، وكان بأركش متوليًّا القضاء، فحمدت سيرته، ولازم الإقراء، وأخذ الناس عنه.

(بغية الوعاة ١/ ٣٣٩).

أحمد بن عليّ بن محمد البيهقيّ

(نحو ٤٧٠ هـ/ ١٠٧٧ م ـ ٥٤٤هـ/ ١١٤٩ م)

أحمد بن عليّ بن محمد البيهقيّ، المعروف بأبي جعفرك (أي: أبو جعفر والكاف في آخره للتصغير بلغة الفرس). كان إماماً في النحو واللغة والقراءة، ملازماً لبيته لا يخرج إلا في أوقات الصلاة ولا يزور أحداً. من مصنّفاته: «المحيط بلغات القرآن»، و«ينابيع اللغة»، و«تاج المصادر». كان إمام مسجد نيسابور. حفظ كتاب «الصّحاح». من أهالي بَيْهق (قرى مجتمعة بنواحي نيسابور).

(بغية الوعاة ١/ ٣٤٦؛ ومعجم الأدباء ٤/ ٤٩ ـ ٥١؛ والأعلام ١/ ١٧٣؛ والوافي بالوفيات ٧/ ٢١٤؛ وإنباه الرواة ١/ ١٢٤ ـ ١٢٥).

أحمد بن علي الرَّشيد الأسْوانيّ أو الغسّانيّ

(... / ... ـ ٥٦٣ هـ/ ١١٦٧ م)

أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن الزّبير الغسّانيّ

الأسوانيّ المصريّ، أبو الحسين، المعروف بابن الزُّبير الغسّانيّ المصري، أو بالرَّشيد الأسوانيّ. كان من أفراد الدَّهر فضلاً في فنون كثيرة، فقيهاً نحويًا لغويًا عروضيًا، كاتباً شاعراً، مؤرّخاً مهندساً منطقيًا، عارفاً بالطّب والموسيقى والنجوم... ولي الإسكندرية، والدّواوين السلطانية بمصر، ثم سافر إلى اليمن، فتقلّد قضاءها، ثم سَمَتْ نفسه إلى الخلافة، فأجابه قومٌ إليها، ونقشتْ له السكّة (حديدة منقوشة تضرب عليها الدّراهم)، ثم قُبض عليه، وكُبّل وسُجن في قوص (مدينة في صعيد مصر)، ثم أُطلق سراحه وأُحسن إليه. ولمّا دخل أسدُ الدّين شيركوه إلى مصر، مال إليه، فعرف بذلك «شاوَر» وزير العاضد، فطلبه حتى ظفر به، فأمر أن يصلب شنقاً سنة ٥٦٣ هـ وقيل ٥٦٢ هـ. من مؤلفاته: «مُنية الألمعيّ وبُلغة المدّعي»، و«جِنان الجَنَان»، و«روضة الأذهان»، و«الهدايا والطّرق»، و«شفاء الغُلة في سَمْتِ القِبلة».

(معجم الأدباء ٤/ ٥١ ـ ٦٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٣٧؛ والأعلام ١/ ١٧٣؛ والوافي بالوفيات ٧/ ٢٢٠؛ ووفيات الأعيان ١/ ١٦٠ ـ ١٦٤).

أحمد بن علي أبو العباس الكِنَانيّ

(٥٠٣ هـ/ ١١٠٩ م ـ نحو ٥٧٨ هـ/ ١١٨٢ م)

أحمد بن عليّ بن محمّد، أبو العبّاس الكنانيّ الإشبيليّ، المعروف باللّص لكثرة سرقته من أشعار الناس. كان مُقرئاً مُحدّثاً متحقّقاً بعلوم اللّسان نحواً ولغةً وأدباً، ذاكراً للتواريخ. أقرأ اللّغة والعربيّة زماناً طويلاً. روى عنه الشَّلوْبين. كان يصحب معه كِسرة خبز دائماً، ويقول: إنه قيل لي في النّوم: لا تموت إلاّ عطشاناً. قال: فكنت إذا أصابني العطش دفعتها إلى السَّقاء فيسقيني. مات وحيداً في منزله، وربَّما مات عطشاً. ومن غريب سرقاته أن والياً قدم إشبيلية فمدحه أدباؤها، وأراد أبو العباس أن يمدحه فلم يسمح له خاطره بشعر، فوجد قصيدة لأبي العباس الأعمى كُتب عليها لم تنشد، فأنشدها للوالي. فقام شخص وأخرج تلك القصيدة من كُمّه.

(بغية الوعاة ١/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥).

أحمد بن علي الزوال

(٥٠٩ هـ/ ١١١٥ م ـ ٥٨٦ هـ/ ١١٩٠ م)

أحمد بن عليّ بن هبة الله بن الحسن بن علي الزوال المعروف بابن المأمون. قرأ اللغة والنحو على أبي منصور الجواليقي. ولي القضاء، ولمّا تولّى المستنجد حبس القضاة حبسه معهم. وبقي في السجن إحدى عشرة سنة كتب فيها ثمانين مجلّداً، وشرح الفصيح وجمع كتاباً سمّاه «أسرار الحروف». ثم لمّا ولي المستضيء أفرج عن المسجونين وأعاد عليهم مرتباتهم. صنّف اللغة وأقرأ الأدب. تولّى قضاء دُجَيْل. وكان ينزل بالحَظِيرَة من نواحي دُجَيْل. كان يأتي بغداد في أكثر الأوقات. ولد ببغداد سنة ٥٠٩ هـ بدرب فيروز، وتوفي سنة ٥٨٦ هـ، ودُفن بباب حرب.

(بغية الوعاة ١/ ٣٤٨ ـ ٣٤٩؛ وإنباه الرواة ١/ ١٢٣ ـ ١٢٤).

أحمد بن علي التُّجيبيّ

(... / ... ـ ٦٠٢ هـ/ ١٢٠٥ م)

أحمد بن عليّ بن خلف، أبو القاسم التُّجيبيّ (نسبة إلى تجيب، أسرة عربيّة أنجبت حكاماً للأندلس في عهد ملوك الطوائف وفي عهد الخلافة الأمويّة) الإشبيليّ. كان ذا معرفة تامّة باللّسان العربيّ، يؤمّ بعض المساجد في إشبيلية، فضيّق عليه أبو حفص بن عمر أيّام قضائه بها وصرفه عن الإمامة، فرحل إلى مُرّاكش، فتعرَّف بأبي القاسم بن مثنى واستأدبه لولده، ثم رغب في العودة إلى وطنه، فأرسل معه ابن مثنّى كتاباً إلى أبي حفص يوصيه بالاعتناء به، فردّ عليه الإمامة، ثم تولّى حسبة السوق فحمدت سيرته. مات سنة ٦٠٢ هـ. وفي نسخة من البغية سنة ٦٣٠ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٤٠).

أحمد بن علي (ابن السَّقّاء)

(... / ... ـ ٦١٣ هـ/ ١٢١٦ م)

أحمد بن عليّ بن مسعود بن عبد الله، المعروف بابن السّقّاء. كان حسن المعرفة بالنحو، أديباً فاضلاً. قرأ على ابن الخشّاب. سمع من ابن أبي الوَقْت. ولم يكن محمود السِّيرة.

(بغية الوعاة ١/ ٣٤٧).

أحمد بن عليّ بن أبي زنبور

(... / ... ـ ٦١٣ هـ/ ١٢١٦ م)

أحمد بن عليّ بن أبي زنبور، أبو الرّضا النّيليّ (نسبة إلى النّيل). من أهالي مصر. أديب نحويّ، لغويّ، شاعر. مدح الصّلاح بن أيّوب بقصيدة طويلة أثابه عليها بـ ٥٠٠ دينار. عُمِّر دهراً. لم تعرف سنة ولادته. توفي بالموصل.

(بغية الوعاة ١/ ٣٤١).

أحمد بن عليّ بن يحيى الأنصاريّ

(... / ... ـ بعد ٦٣٥ هـ/ ١٢٣٧ م)

أحمد بن عليّ بن يحيى الأنصاريّ. كان نحويًّا أديباً شاعراً عُني بالنظم أتمَّ عناية. ألّف كتباً كثيرة.

(بغية الوعاة ١/ ٣٤٩).

أحمد بن عليّ بن محمد

(... / ... ـ ٦٤٠ هـ/ ١٢٤٢ م)

أحمد بن عليّ بن محمد، أبو العبّاس. كان مقرئاً مجوّداً متحقّقاً بعلم العربيّة. رحل إلى المشرق ولقي أبا الفضل الهمداني، وتصدَّر بالفيّوم لإقراء القرآن والعربيّة. صنّف «شرح الشاطبيّة».

(بغية الوعاة ١/ ٣٤٥).

أحمد بن عليّ بن معقل

(٥٦٧ هـ/ ١١٧١ م ـ ٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م)

أحمد بن عليّ بن معقل، أبو العباس الأزديّ المهلَّبِيّ. من أهالي حمص. رحل إلى العراق، أخذ النّحو ببغداد عن أبي البقاء العكبريّ، وأخذ النحو بدمشق عن أبي اليُمن الكندي. برع بالعربيّة والعَروض وصنّف فيهما. كان وافر العقل، غالياً في التَّشيُّع، ديّناً متزهّداً.

(بغية الوعاة ١/ ٣٤٨).

أحمد بن علي المالقيّ

(... / ... - نحو ٦٤٥ هـ/ ١٢٤٧ م)

أحمد بن عليّ بن محمّد بن عليّ الأنصاريّ المالَقيّ (نسبة إلى مالقة، مدينة في إسبانيا فيها مرفأ على البحر المتوسط قرب جبل طارق)، أبو جعفر المعروف بالفحّام. كان نحويًّا مقرئاً. أخذ القراءات والنحو والآداب واللغة عن أبي عبد الله بن نوح. أقرأ بمالَقة القرآن والعربيّة. كان إذا صلّى بكى. يقول في سجوده: اللّهم يسّر عليَّ الموت وما بعد الموت. مات فجأة سنة ٦٤٥ هـ وقيل: سنة ٦٤٤ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٤٦).

أحمد بن علي (أبو العبّاس الإربليّ)

(... / ... - ٦٥٧ هـ/ ١٢٥٨ م)

أحمد بن علي بن أبي غالب، مجد الدين أبو العباس الإربليّ الحنبليّ. من أهالي إربل. نزيل دمشق. كان إماماً في الفقه والعربيّة بصيراً بحلّ المعضل.

(بغية الوعاة ١/ ٣٤٤).

أحمد بن علي الإشبيليّ

(٥٨٧ هـ/ ١١٩١ م - بعد ٦٦٦ هـ/ ١٢٦٧ م)

أحمد بن عليّ بن أحمد، أبو العباس. من أهل إشبيلية. كان عالماً بالنّحو، درسه في غرناطة. أخذ النحو عن الدّبّاج والشلوْبين. كان متحقّقاً بالفقه والعربيّة، يتصرّف بالتجارة، وكان اشتغاله بالعلم كثيراً.

(بغية الوعاة ١/ ٣٣٨).

أحمد بن علي بن نور

(... / ... - ٧٣٧ هـ/ ١٣٣٦ م)

أحمد بن عليّ بن أحمد، المعروف بابن نور. كان أبوه خَوْلياً (الخولي: الرّاعي الحسن القيام على المال). عمل هو في صناعة أبيه، ثم تفقّه على النجم الأصفُونيّ. فمهر في الفقه والنّحو والأصول حتى أذن له بالإفتاء، فدرّس وأفتى حتى مات بمرض السّلّ بمدينة قوص سنة ٧٣٧ هـ.

(الدُّرر الكامنة ١/ ٢٠٥ - ٢٠٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٤٠).

أحمد بن عليّ بن الفصيح

(٦٨٠ هـ/ ١٢٨١ م - ٧٥٥هـ/ ١٣٥٤ م)

أحمد بن عليّ بن أحمد، فخر الدين المعروف بابن الفصيح الهمذانيّ ثمّ الكوفيّ الحنفيّ. كان متقدِّماً في العربيّة والقراءات والفرائض، وذا شهرة في العراق. أتى الشام فأكرمه نائبُها. كان لطيفاً كثير التودّد. له «نظم المنار»، و«الفرائض السّراجيّة»، وقصيدة في «القراءات». كان كثير الإحسان إلى الطلبة بنفسه وبماله. مدحه أبو حيّان.

(بغية الوعاة ١/ ٣٣٩؛ والدُّرر الكامنة ١/ ٢٠٤ - ٢٠٥).

أحمد بن علي السُّبكيّ

(٧١٩ هـ/ ١٣١٩ م - ٧٧٣هـ/ ١٣٧٢ م)

أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد،

بهاء الدين السبكي. سمع من يونس الدبوسيّ، والبدر بن جماعة. وأخذ العلم عن أبيه تقي الدين السبكي. وكان اسمه تمّاماً، فصيّره أحمد. برع وهو شاب، وتولى التدريس في المنصوريّة والهكاريّة والسيفية والميعاد بالجامع الطولوني، ثم ولي قضاء العسكر، وإفتاء دار العدل. من تصانيفه: «عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح»، و«شرح الحاوي»، و«شرح مختصر ابن الحاجب».

(بغية الوعاة ١/ ٣٤٢ـ٣٤٣؛ والأعلام ١/ ١٧٦؛ والدُّرر الكامنة ١/ ٢١٠ـ٢١٦؛ وهدية العارفين ٥/ ١١٣؛ وكشف الظنون ١/ ٦٢٥ـ ٦٢٦؛ والبدر الطالع ١/ ٨١ـ ٨٢).

أحمد بن علي البِلْبِيسِيّ

(... / ... ـ ٧٧٩ هـ/ ١٣٧٧ م)

أحمد بن عليّ بن عبد الرحمٰن العسقلانيّ الشهير بالبِلْبِيسيّ، الملقّب بسمكة. من أهالي عسقلان. كان بارعاً في الفقه والعربيّة واللغات والقراءات، ومن أكابر تلاميذه الإسنوي الذي كان يعظّمه، وكان خيّراً متواضعاً.

(بغية الوعاة ١/ ٣٤٢).

أحمد بن علي السُّنْدُوبي

(١٠٢٩ هـ/ ١٦٢٠ م ـ ١٠٩٧هـ/ ١٦٨٦ م)

أحمد بن علي السُّندوبي. من أهل مصر. عالم من علماء الأزهر. من مصنفاته: «شرح ألفيّة ابن مالك»، و«شرح العنقود للموصلي»، وهو كتاب في النحو، و«منظومة في مصطلح الحديث»، و«شرح الشيبانية».

(الأعلام ١/ ١٨١).

أحمد بن عمّار المهدويّ

(... / ... ـ ٤٤٠ هـ/ ١٠٤٨ م)

أحمد بن عمّار بن أبي العباس المَهْدَويّ. أصله من المهديّة من بلاد إفريقية. كان نحوياً لغويًّا مقرئاً مفسّراً، ومقدَّماً في القراءات والعربية. دخل الأندلس في حدود سنة ٤٣٠هـ. ألّف كتباً كثيرة منها: «التفصيل»، و«التحصيل»، و«تعليل القراءات السبع».

وهو في معجم الأدباء لياقوت: أحمد بن محمد بن عمّار بن مهديّ بن إبراهيم. والمهديّ بن إبراهيم هو جده لأمه، أخذ عنه القراءات.

(بغية الوعاة ١/ ٣٥١؛ وإنباه الرواة ١/ ١٢٦ ـ ١٢٧؛ معجم الأدباء ٥/ ٣٩ـ ٤١).

أحمد بن عمر البصري

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن عمر البصريّ. كان عالماً بالنّحو. روى عن محلّى بن المعلّى الأزديّ، وعن أبي بشر، وعن أبي المفرّج الأنصاريّ، وعن ابن السِّكِّيت.

(معجم الأدباء ٤/ ٧٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٥٠).

أحمد بن عمر بن بُكَيْر

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن عمر بن بُكَيْر. نحويّ مشهور متصدّر لإقراء العلم. عاصر أبا عبيدة مَعْمر بن المثنّى التَّيْمِيّ، والأصمعيّ، ونصر بن علي

الجَهْضَمِيّ. وطىء بُسُطَ الأمراء والوزراء والكبراء. روى عنه أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب وطبقته.

(إنباه الرواة ١/ ١٢٥).

أحمد بن عمر بن شَيْبَة الأسديّ

(... / ... - ... / ...)

أحمد بن عمر بن علي بن شيبة الأسديّ، أبو الفضل. كان من أهل الفضل والدّين مقدماً في الفرائض والعربية.

(بغية الوعاة ١/ ٣٥٠).

أحمد بن عمر البُرجيّ

(... / ... - ... / ...)

أحمد بن عمر بن مطرّف، أبو العبّاس البُرجيّ. كان أستاذاً فقيهاً نحويًا أديباً مقرئاً. أقرأ القرآن والأدب زمناً طويلاً. ولي القضاء، روى عنه أحمد بن عيسى بن نام.

(بغية الوعاة ١/ ٣٥٠).

أحمد بن عمر الحلبيّ

(٧٧٣ هـ/ ١٣٧١ م - ٨٤٠هـ/ ١٤٣٦ م)

أحمد بن عمر بن يوسف بن علي الحلبيّ. كان عالماً بالعربيّة. تعلّم العربيّة والعَروض عن العزّ الحاضري. مَهَرَ في العربيّة والعَروض حتى لم يكن في حلب مَنْ يدانيه فيهما. باشر التوقيع والكتابة، وأجاز له ابنُ خلدون والقطب الحلبيّ، وباشر التوقيع والكتابة بالخزانة في بلده.

(بغية الوعاة ١/ ٣٥٠).

أحمد بن عمر الأسقاطي

(... / ... - ١١٥٩ هـ/ ١٧٤٦ م)

أحمد بن عمر الأسقاطي، أبو السعود، من أهل القاهرة. من مؤلفاته حاشية على شرح مُلاّ مسكين لكنز الدقائق سماه «منهج السالكين»، و«تنوير الحالك على منهج السالك للأشموني على ألفية ابن مالك»، و«القول الجميل على شرح ابن عقيل»، و«حاشية على شرح عصام للسمرقندية»، و«حلّ المشكلات في القراءات».

(الأعلام ١/ ١٨٨).

أحمد بن عمران الألهاني

(... / ... - قبل ٢٥٠ هـ/ قبل ٨٦٤ م)

أحمد بن عمران بن سلامة، أبو عبد الله، يعرف بالأخفش. والأخافش ثلاثة عشر. أصله من الشام، فأدّب بالعراق، قدم مصر، فأكرمه إسحاق بن عبد القدوس، وأخرجه إلى طبريًا، فأدّب ولده. له أشعار كثيرة في آل البيت. ينسب إلى «ألهان»: جدٍّ قبيلة من قحطان. صنّف «تفسير غريب الموطأ»، ذكره ابن حِبّان من الثقات.

(بغية الوعاة ١/ ٣٥١؛ والأعلام ١/ ١٨٩؛ والوافي بالوفيات ٧/ ٢٧٠).

أحمد بن فارس

(٣٢٩ هـ/ ٩٤١ م - ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤ م)

أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين القزويني. أصله من قزوين. كان مقيماً في همذان. قرأ عليه بديع الزمان الهمذاني. ثم

انتقل إلى الريّ ليقرأ عليه أبو طالب بن فخر الدولة، وبقي فيها إلى أن توفي. كان كريماً جواداً ربَّما سئل فوهب ثيابه وفرْش بيته. من مصنّفاته: «المجمل في اللغة»، و«مقاييس اللغة»، وهما معجمان و«مقدمة في النحو»، و«اختلاف النحويين»، و«الانتصار لثعلب»، و«حلية الفقهاء»، و«مسائل في اللغة يغالي بها الفقهاء»، و«كتاب الثلاثة» حاول فيه ابن فارس أن يثبت أن الكلمات التي تتكون من ثلاثة أحرف مماثلة ويمكن أن تصاغ حروفها في ثلاثة تراكيب تكون مترادفة في المعنى.

(بغية الوعاة ١/ ٣٥٢؛ والأعلام ١/ ١٩٣؛ دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٣٥٨؛ وإنباه الرواة ١/ ١٢٧ ـ ١٣٠؛ ووفيات الأعيان ١/ ١١٨ ـ ١٢٠؛ وأحمد بن فارس اللغوي وتحقيق كتابه «المجمل». محمد مصطفى رضوان. جامعة القاهرة، ١٩٥٩).

أحمد فارس الشِّدْيَاق

(١٢١٩ هـ/ ١٨٠٤ م ـ ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧ م)

أحمد فارس بن يوسف بن منصور الشِّدياق. أصله من لبنان ولد في قرية عشقوت. أبواه مسيحيان. انتقل إلى مصر، فتتلمذ على علمائها، ثم انتقل إلى مالطة، وأدار فيها عمل المطبعة الأميركية، ثم جال في أوروبا، ولما وصل إلى تونس، أعلن فيها إسلامه، وتسمى أحمد فارس، ثم ذهب إلى الآستانة حيث أصدر جريدة «الجوائب». توفي في الآستانة ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه في لبنان. من مصنفاته: «سرّ الليال في القلب والإبدال»، و«الجاسوس على القاموس»، و«كنز الرغائب في منتخبات الجوائب». له ديوان شعر مؤلَّف من ٢٢ ألف بيت لم يزل مخطوطاً. طبع منه ربعه في الكتاب السابق «كنز الرغائب».

(دائرة المعارف الإسلامية ٢/ ٤٩٠ ـ ٤٩١؛ والأعلام ١/ ١٩٣؛ وأحمد فارس الشدياق وآراؤه اللغوية والأدبية. محمد أحمد خلف الله. القاهرة، مطبعة الرسالة، ١٩٥٥ م).

أحمد بن الفضل بن شبابة

(. . ./ . . . ـ ٣٥٠ هـ/ ٩٦١ م)

أحمد بن الفضل بن شبابة، أبو الضَّوْء الهمذانيّ. كان عالماً بالنحو، يلقّب بساسي دُوَيْر. أخذ عن ثعلب والمبرِّد وابن دُرَيْد. . . وروى عنه أحمد بن عليّ بن بلال. روى عن نفسه قال: كنت بالبصرة فاستأذنت على ابن خليفة وعنده جماعة من الهاشميين يتغدّوْن، فحبسني البوّاب، فكتبتُ في رقعة وناولتُها بعض غلمانه. فلمّا وصلت إليه الرّقعة قال: عليَّ بالهمذانيّ صاحب الشعر، فأُدخلتُ عليه، فقدَّم لي طبقاً من رُطب، وأجلسني معه.

(معجم الأدباء ٤/ ٩٨ ـ ١٠٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٥٣؛ والوافي بالوفيات ٧/ ٢٨٧).

أحمد بن أبي الفضل

= أحمد بن يزيد بن عبد الرحمٰن (٦٢٥ هـ/ ١٢٢٧ م).

أحمد الفلكيّ

= أحمد بن الحسن بن القاسم (٣٨٤هـ/ ٩٩٤ م).

أحمد الفيوميّ

= أحمد بن محمد (٧٧٠ هـ/ ١٣٦٨ م).

أحمد بن قاسم

(... / ... - ٤٤٢ هـ/ ١٠٥٠ م)

أحمد بن قاسم، المعروف بابن الأديب. من أهل قرطبة من مقبرة كلع. سكن المريَّة (مدينة كبيرة من كورة إلبيرة من أعمال الأندلس كانت باب الشَّرق وفيها تحلّ مراكب التّجار، يكنّى أبا عمر. كان عالماً بالنحو ومن أهل العناية بالأدب. كُفَّ بصرُه وهو صغير. وتوفي بالمَرِّية، ودُفِنَ في الشريعة، وصلَّى عليه القاضي أبو الوليد الزّبَيْديّ.

(إنباه الرواة ١/ ١٣١).

أحمد بن قدامة

= أحمد بن علي (٤٨٦ هـ/ ١٠٩٣ م).

أحمد القرطبيّ

= أحمد بن عبد الله بن محمد (٥٨٤ هـ/ ١١٨٨ م).

أحمد القيروانيّ

= أحمد بن عبد الرحمٰن (٤٣٢ هـ/ ١٠٤٠م).

أحمد القيسرانيّ

= أحمد بن محمود بن محمد (٨٣٣ هـ/ ١٤٣٠ م).

أحمد القيسيّ

= أحمد بن عثمان بن عجلان (٦٧٨ هـ/ ١٢٧٩ م).

= أحمد بن محمد بن محمد (٦٤٣ هـ/ ١٢٤٥ م).

أحمد بن كامل

(٢٦٠ هـ/ ٨٧٣ م - ٣٥٠هـ/ ٩٦١ م)

أحمد بن كامل بن خلف، أبو بكر القاضي. عالم بالأحكام، وعلوم القرآن، والنحو، والشعر، والتاريخ، وأصحاب الحديث. كان ينزل في شارع عبد الصَّمَد. وكان أحد أصحاب محمد بن جرير الطبريّ. تقلَّد قضاء الكوفة من قِبَل أبي عُمر محمد بن يوسف. من مصنّفاته: «غريب القرآن»، و«القراءات»، و«التّقريب في كشف الغريب»، و«موجز التَّأويل عن حكم التنزيل»، و«المختصر في الفقه»، و«الحث والبحث»، و«أمهات المؤمنين».

(معجم الأدباء ٤/ ١٠٢ - ١٠٨؛ وإنباه الرواة ١/ ١٣٢ - ١٣٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٥٤؛ والفهرست ص ٤٨؛ وتاريخ بغداد ٤/ ٣٥٧ - ٣٥٩؛ والأعلام ١/ ١٩٩؛ والوافي بالوفيات ٧/ ٢٩٨).

أحمد الكلبيّ الغرناطيّ

= أحمد بن عبد الملك بن سعيد (نحو ٥٤٣ هـ/ ١١٤٨ م).

أحمد بن كُلَيب

(... / ... - ٤٢٦ هـ/ ١٠٣٤ م)

أحمد بن كليب النحويّ. كان يأخذ النحو عن أبي عبد الله محمد بن خطّاب النحويّ. أديب وشاعر أندلسي. كان يهيم بحبّ أسلم

ابن قاضي الجماعة إلى أن مات بذلك وكان يقول أشعاراً خفية ثم اشتهرت، وكان مَعَهُ مُغَنٍّ يسايره فيها، ولمّا شاع ذلك استحيا أسلم وانقطع عن الظهور أمام الناس.

(معجم الأدباء ٤/ ١٠٨ ـ ١٢٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٥٤؛ وإنباه الرواة ١/ ١٣١ ـ ١٣٢).

أحمد الماردينيّ

= أحمد بن عثمان بن إبراهيم (٧٤٤ هـ/ ١٣٤٣ م).

أحمد المالقيّ

= أحمد بن علي بن محمد (٦٤٥ هـ/ ١٢٤٧م).

أحمد بن المبارك

(. . . / . . . ـ ٦٦٤ هـ/ ١٢٦٥ م)

أحمد بن المبارك بن نوفل، الإمام تقيّ الدين، أبو العبّاس. كان إماماً عالماً. قدم الموصل، وقرأ بها العربيّة على عمر بن أحمد السِّفنيّ. برع في العلم. سكن سنجار ودرّس بها مذهب الشافعيّ. ثم انتقل إلى الجزيرة وحجَّ وعاد. من مصنّفاته. كتاب في «الأحكام»، وفي «العروض»، وفي «الخطب»، و«شرح الدُّريديّة»، و«شرح المُلْحة»، وله منظومة في «الفرائض»، وفي «المسائل الملقَّبات».

(بغية الوعاة ١/ ٣٥٥؛ والأعلام ١/ ٢٠١).

أحمد المحاربيّ

= أحمد بن إبراهيم بن عبد الله (٥٩٩ هـ/ ١٢٠١ م).

أحمد بن محجوب الرِّفاعي

(. . . / . . . ـ ١٣٢٥ هـ/ ١٩٠٧ م)

أحمد بن محجوب الفيُّومي الرِّفاعي. نشأ في القاهرة ودرس ودرّس في الأزهر. من تلاميذه الشيخ محمد عبده. من مؤلفاته كتاب في الصرف على لامية الأفعال لابن مالك. وله خطب مطبوعة وآراء في البلاغة والعروض. توفي في القاهرة.

(الأعلام ١/ ٢٠٢).

أحمد بن محمّد بن إبراهيم الأشعري

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو الحسن الأشعريّ. من أهل اليمن. نزيل قرطبة. من مذهب أبي حنيفة. كان نحويًّا ثبتاً، فقيهاً، لغويًّا، ديِّناً، نسّابة. من مؤلّفاته: «اللّباب في الآداب»، و«مختصر في النحو».

(بغية الوعاة ١/ ٣٥٦).

أحمد بن محمد الموصليّ

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

أحمد بن محمد، أبو العبّاس. من أهل الموصل. يُعرَف بالأخفش. كان عالماً بالنّحو، شافعياً فاضلاً فقيهاً. أقام ببغداد. قرأ عليه ابن جنّي. كانت له حلقة بجامع المنصور. له كتاب في «تعليل القراءات السبع».

(بغية الوعاة ١/ ٣٨٩).

أحمد بن محمد العبدريّ

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن محمد بن أحمد بن ثعلبة العبدريّ، أبو القاسم. من أهل إشبيلية. كان نحوياً حاذقاً أديباً كاتباً محسناً. روى عن أبي الحسن الرُّعينيّ والشَّلَوْبين.

(بغية الوعاة ١/ ٣٥٧).

أحمد بن محمد بن حَزْم الإشبيلي

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن محمد بن حَزْم، أبو عمر الإشبيليّ. من ذريّة بني حزم المذحجيين من قِبَل أبيه، ومن ذُرّيّة أبي محمد اليزيديّ الظاهريّ من قِبَل أمه. كان أديباً ماهراً في علوم اللّسان، متحقّقاً بالعربيّة أخذها عن أبي القاسم بن الرّمّاك الذي كان يسمّيه زُقَيْق النحو لكثرة مباحثته وحدّة أسئلته في النحو. كان متوقِّد الخاطر، سريع البديهة في نظم الشعر، شديد حركة النّاظر حتى سُعِيَ عليه أنه يريد الثورة بدعوى المهديّ. من مصنّفاته: «رسالة الصؤول على الباغي والجهول»، و«الزوائغ والدّوامغ» تابع فيه أبا بكر بن العربيّ في كتابه «الدّواهي والنّواهي» في الرّدّ على أبي محمد بن حزم.

(بغية الوعاة ١/ ٣٦٤ ـ ٣٦٥).

أحمد بن محمد الهرويّ

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن محمد بن الحداد الهَرَويّ، أبو نصر الأديب. كان مبرِّزاً في علم العربيّة، مقدّماً عند أهل بلده (هراة) بالفضل والأدب والمعرفة. له شعر.

(إنباه الرواة ١/ ١٦٩).

أحمد بن محمد بن سنام

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن محمد بن سنام، أبو العبّاس الضّبعِيّ البغداديّ. من أهل بغداد. كان نحويًّا بارعاً متصدِّراً لإقراء النّحو في زمانه.

(إنباه الرواة ١/ ١٦٣).

أحمد بن محمد الفزاريّ

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن محمد بن عبد الواحد الفزاريّ، أبو مخلد. كان من علماء المسلمين، نحويًّا لغويًّا مذهبيًّا خلافيًّا. ولي قضاء المدينة الشريفة.

(بغية الوعاة ١/ ٣٧٣).

أحمد بن محمد العموديّ

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن محمد، أبو عبد الله العموديّ. من أهل هَمَذَان. كان عالماً باللّغة ماهراً بالنّحو، ذكره السيوطي فسماه: العَمَرْكِيّ. أمّا ياقوت فسمّاه العَمُودِيّ.

(معجم الأدباء ٥/ ٤٣ ـ ٤٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٨٨).

أحمد بن محمد المدنيّ

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن محمد المدني. من أهل تونس.

كان نحويًّا ماهراً عروضياً. له أشعار. (سمّاه القفطيّ أحمد بن محمّد المدِينيّ المغربيّ).

(بغية الوعاة ١/ ٣٨٩؛ وطبقات النحويين واللغويين ص٢٨٩؛ وإنباه الرواة ١/ ١٣٩).

أحمد بن محمد المهلّبيّ

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

أحمد بن محمد المهلّبيّ، أبو العبّاس، يُعرف بالبُرْجانيّ. أقام بمصر. من مؤلفاته: «المختصر في النّحو»، و«شرح علل النّحو».

(معجم الأدباء ٤/ ١٨٩ ـ ١٩٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٨٩).

أحمد بن محمد بن مدبر

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

أحمد بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن مدبر، أبو القاسم الأشونيّ. كان عالماً بالعربيّة فقيهاً، بارع الأدب، بليغ الكتابة. أقرأ في بلده العربية الآداب. ولي قضاء رُنْدَة.

(بغية الوعاة ١/ ٣٦٨).

أحمد بن محمد المعافريّ

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو جعفر وأبو العبّاس المعافريّ. من أهل قرطبة. يُعرَف بابن قادم. كان مقرئاً نحويًّا أديباً جليل القَدْر. تصدَّر للتَّدريس. روى عن جدّه لأمه أبي جعفر بن محمد بن يحيى.

(بغية الوعاة ١/ ٣٧٠).

أحمد بن محمد الخيّاط

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

أحمد بن محمد بن منصور، أبو بكر الخيّاط. كان عالماً بالنّحو. أخذ عن المبرِّد وله تصنيف حسن.

(إنباه الرواة ١/ ١٦٤).

أحمد بن محمد بن النَّقيب

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

أحمد بن محمد بن النَّقيب الشّهرستانيّ. ولد بتكريت ولم تُعرف سنة ولادته، ونشأ فيها، ثم قدم بغداد. تفقه على مذهب الشافعيّ. وقرأ النحو واللّغة علي أبي منصور الجواليقي. ولي حسبة بغداد سنة ٥٣٧ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٨٨).

أحمد بن محمد النُّزَليّ

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

أحمد بن محمد بن هارون، أبو الفتح النُّزَلِيّ. كان نحويًّا ماهراً. أخذ عن أبي الحسن عليّ بن عيسى الرّبعي، وهو من أقران أبي يَعْلَى بن السَّرَّاج.

(معجم الأدباء ٥/ ٤٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٨٥).

أحمد بن محمد (أبو جعفر النحويّ)

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

أحمد بن محمد بن يزداد، أبو جعفر النحوي الطبريّ. كان عالماً بالنحو. حدّث عن نصير بن يوسف وهاشم بن عبد العزيز صاحب الكسائي

ببغداد. كان بصيراً بالعربيّة. من مصنفاته: «النحو والتصريف»، و«المقصور والممدود»، و«المذكّر والمؤنث»، و«غريب القرآن».

(تاريخ بغداد ٥/ ١١٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٨٧).

أحمد بن محمد الحبكريّ

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن محمد بن يزيد الأسدي الحبكريّ العكاشيّ الضّرير، أبو جعفر وأبو العبّاس. من أهل جيّان. كان نحويًّا ماهراً، فقيهاً متكلماً. أجاز لابن الطّيْلَسان سنة ٦٢٣ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٨٧).

أحمد بن محمد بن رستم

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن محمد بن يعقوب بن رستم الطبريّ، أبو جعفر. كان نحويًّا ماهراً. سكن بغداد، وروى عن الفرَّاء وعن غيره.

(بغية الوعاة ١/ ٣٨٧).

أحمد بن محمد (أبو جعفر اليَزِيديّ)

(... / ... ـ نحو ٢٦٠ هـ/ نحو ٨٧٣ م)

أحمد بن محمد بن يحيى، أبو جعفر اليزيدي العَدَويّ. ورث النحو عن أبيه وعن جدّه. كان نحويًّا ماهراً متفنّناً في العلوم. وكان من ندماء المأمون. قدم دمشق وتوجّه غازياً للرّوم. سمع جدّه أبا زيد الأنصاريّ. كان مقرئاً، روى عنه أخواه عبيد الله والفضل. له بيت يجمع حروف المعجم.

(طبقات النحويين واللغويين ص٢٣٨؛ ومعاهد التنصيص ٣/ ٣٠٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٨٦؛ وفوات الوفيات ٧/ ٣٨٨؛ وإنباه الرواة ١/ ١٦١ ـ ١٦٢).

أحمد بن محمد بن عبد الله المَعْبَدِيّ

(... / ... ـ ٢٩٢ هـ/ ٩٠٤ م)

أحمد بن محمد بن عبد الله، من ولد معبد بن العبّاس بن عبد المطّلب. أحد المشهورين بالنحو والعربيّة من الكوفيّين. وأحد أصحاب ثعلب الكبار.

(بغية الوعاة ١/ ٣٧٠).

أحمد بن محمد بن مصعب الجمّال

(... / ... ـ ٣٠١ هـ/ ٩١٣ م)

أحمد بن محمد بن عبد الله بن مصعب الجمّال، أبو العباس. كان عالماً بالنحو وفنون العلم، مفتٍ، من العلماء والفقهاء. كتب بالعراق وخراسان. مات بطريق الحج.

(بغية الوعاة ١/ ٣٦٨).

أحمد بن محمد الخَلاَّل

(... / ... ـ ٣١١ هـ/ ٩٢٣ م)

أحمد بن محمد بن هارون، أبو بكر، من أهل بغداد. تَحَلَّق تلاميذه حوله في جامع المهدي. عالم باللغة والحديث. من مؤلفاته: «الجامع لعلوم الإمام أحمد»، قيل: لم يصنف في مذهب الإمام أحمد مثل هذا الكتاب، وله كتاب «تفسير الغريب».

(البداية والنهاية ٦/ ١٥٩؛ الأعلام ١/ ٢٠٦).

أحمد بن محمد (ابن عبد ربّه)

(٢٤٦ هـ/ ٨٦٠ م - ٣٢٨ هـ/ ٩٤٠ م)

أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربّه. شاعر، وأديب، وعالم بالعروض. له «العقد الفريد» الذي ضمّنه أرجوزة في علم العروض.

(وفيات الأعيان ١/ ٣٢؛ ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٢٣؛ والأعلام ١/ ٢٠٧).

أحمد بن محمد (ابن ولاّد)

(... / ... - ٣٣٢ هـ/ ٩٤٤ م)

أحمد بن محمد بن ولاّد التميمي، أبو العبّاس. نحويّ، أصله من البصرة. خرج أبو العباس إلى العراق وسمع من الزّجاج ورجع إلى مصر. أقام بها يفيد ويصنّف إلى أن مات. وكان الزّجاج يفضله على أبي جعفر بن النحّاس. لأبي العبّاس كتاب «الانتصار لسيبويه من المبرّد». كان أبو العباس قد أتقن فهم «الكتاب» على الزجاج يسأله عن مسائل فيستنبط لها أجوبة. وله أيضاً كتاب «المقصور والممدود» على حروف المعجم، وكان قد أملى كتاباً في معاني القرآن، لكنه توفي ولم يُخرج منه إلا جزءاً من سورة البقرة.

(إنباه الرواة ١/ ١٣٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٨٦؛ والأعلام ١/ ٢٠٧).

أحمد بن محمد (أبو الطيِّب الصُّعْلوكيّ)

(... / ... - ٣٣٧ هـ/ ٩٤٨ م)

أحمد بن محمّد بن سليمان، أبو الطيّب الصُّعْلُوكيّ. هو عمّ الأستاذ أبي سهل الصعلوكيّ الأديب النحوي اللغوي المفسر الفقيه المتكلِّم. من أهل نيسابور. كان مقدّماً في علم اللغة. أدرك الأسانيد العالية، وصنّف في الحديث، وأمسك عن الرّواية والتّحديث بعد أن عُمِّر. توفي في نيسابور سنة ٣٣٧. وصلّى عليه أبو الحسن المبارك، ودُفِنَ في مقبرة باعك.

(إنباه الرواة ١/ ١٤٠).

أحمد بن محمد النّحاس

(... / ... - ٣٣٨ هـ/ ٩٤٩ م)

أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو جعفر. يُعرَف بابن النّحاس. من أهل مصر، رحل إلى بغداد، وأخذ عن الأخفش الأصغر والمبرِّد ونِفْطَوَيْه والزجاج، ثم عاد إلى مصر فأقام فيها إلى أن مات. كان واسع العلم، غزير الرواية، عالماً بالنّحو، لا يتكبّر أن يسأل الفقهاء ويناقشهم في ما أشكل عليه، لكنّه كان لئيم النفس، مقتِّراً على نفسه، فربّما وُهبت له عَمَامة فَقَطَعَها ثلاث عمائم. كان يأبى شراء حوائجه بنفسه، ويتحامل على أهل معرفته. صنَّف «المُقْنِع» في الاختلاف بين الكوفيّين والبصريين، و«الناسخ والمنسوخ»، و«الكافي»، و«إعراب القرآن»، و«شرح أبيات سيبويه»، و«الاشتقاق»، و«التفاحة» في النّحو، و«الاشتقاق لأسماء الله عزّ وجلّ»، و«أدب الملوك». يروى أنه جلس على درج المقياس بمصر على شاطىء النّيل يقطّع شيئاً من الشّعر، فسمعه جاهل فقال: هذا يسحر النّيل حتى لا يزيد، فتغلو الأسعار، ثم دفعه برجله، فذهب في المدّ ولم يوقف له على خبر.

(شذرات الذهب ٢/ ٣٤٦؛ وإنباه الرواة ١/ ١٣٦ ـ ١٣٩؛ ووفيات الأعيان ١/ ٩٩ ـ ١٠٠؛ ومعجم الأدباء ٤/ ٢٢٤ ـ ٢٣٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٦٢؛ وفوات الوفيات ٧/ ٣٦٢).

أحمد بن محمد الزَّرْدِيّ

(. . . / . . . ـ ٣٣٨ هـ/ ٩٤٩ م)

أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو عمرو الزَّرْدِيّ. كان أوحد زمانه لغةً وبراعةً وبلاغةً وتقدُّماً في معرفة الأصول والأدب. وكان ضعيف البِنْية، يركب حماراً ضعيفاً، فإذا تكلّم تحيّر العلماء في براعته. وكان يقول: العلم علمان: علم مسموع وعلم ممنوح.

(معجم الأدباء ٤/ ٢٠٩ ـ ٢١١؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٦٩).

أحمد بن محمد الأعرج

(. . . / . . . ـ ٣٤٥ هـ/ ٩٥٦ م)

أحمد بن محمد بن هاشم، أبو عمرو القَيْسيّ. من أهل قرطبة. يلقَّب بالقاضي لوقاره. غلب عليه علم النّحو فأدّب به. كان مهيباً فاضلاً أعرج.

(تاريخ علماء الأندلس ١/ ٥٥؛ وطبقات النحويين واللغويين ص٣٢٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٨٥).

أحمد بن محمد بن أيمن القُرْطُبِيّ

(. . . / . . . ـ ٣٤٧ هـ/ ٩٥٨ م)

أحمد بن محمد بن عبد الملك بن أيمن القرطبي، أبو بكر. كان حافظاً للّغة، بصيراً بالإعراب، فقيهاً شاعراً، متقدّماً مشاوراً في الأحكام.

(بغية الوعاة ١/ ٣٧٢؛ تاريخ علماء الأندلس ١/ ٥٤).

أحمد بن محمد البُسْتيّ الخارزنجيّ

(. . . / . . . ـ ٣٤٨ هـ/ ٩٥٩ م)

أحمد بن محمد، أبو حامد البستيّ، يعرَف بالخارزنجيّ. إمام الأدب في خراسان في ذلك العصر بلا مدافع، شهد له مشايخ العراق بالتَّقدُّم. عجب أهل بغداد من تقدُّمه بعلم اللّغة ومعرفتها. من مؤلّفاته كتاب «التكملة» كمّل به كتاب «العيْن» للخليل بن أحمد الفراهيدي، وكتاب «شرح أبيات أدب الكاتب»، وكتاب «التَّفصلة». سماه القفطيّ «البُشْتِيّ» بدلاً من البُسْتِيّ. وعلى الأغلب أن نسبته الصحيحة: البُشْتِيّ لأنه من أهل «بُشت».

(إنباه الرواة ١/ ١٤٢ ـ ١٥٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٨٨؛ والأعلام ١/ ٢٠٨).

أحمد بن العسكري

(. . . / . . . ـ بعد ٣٦٩ هـ/ ٩٧٩ م)

أحمد بن محمد بن عبد الله بن هارون العسكريّ، أبو الحسين. قال ياقوت: «أظنه من عَسْكَرِ مُكْرَم لأنه اعتنى بشرح مختصر محمد بن عليّ بن إسماعيل المَبْرِمان». من مؤلفاته: «البارع» وهو شرح كتاب «التَّلْقين»، و«شرح العيون»، و«شرح المَجَارِي».

(بغية الوعاة ١/ ٣٦٨؛ ومعجم الأدباء ٤/ ٢٣١ ـ ٢٣٢).

أحمد بن محمد بن شرّام الغساني

(. . . / . . . ـ ٣٨٧ هـ/ ٩٩٧ م)

أحمد بن محمد بن أحمد بن شَرَّام، أبو بكر الغسانيّ. أحد النحاة المشهورين بالشام. أخذ النحو عن أبي القاسم عبد الرحمٰن بن إسحاق الزجاجيّ وغيره. تصدر للإقراء والإفادة. كان جيّد الخطّ والضّبط، صحيح الكتابة. قُرِىء خطُّه في كتاب «أمالي أبي القاسم الزجاجي»، وقد فرغ من كتابته سنة ٣٤٦ هـ. ذكر القفطي أنه يُعرَف بابن سرام النحوي. وذكر ياقوت أنه يعرف بابن شرَّام الغسّاني.

(معجم الأدباء ٤/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤؛ وإنباه الرواة ١/ ١٣٩ ـ ١٤٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٥٧).

أحمد بن محمد (إشكابة النحوي الضّرير)

(. . . / . . . ـ ٣٩٠ هـ/ ١٠٠٠ م)

أحمد بن محمد بن أحمد، أبو عمر، النحوي القرطبيّ الضّرير. يقال له: إشكابة. كان عالماً بالنّحو أديباً صالحاً. أدّب عند الرؤساء والجلّة من الملوك. مات يوم الجمعة لإحدى عشرة خلتْ من شوّال سنة ٣٩٠ هـ.

(تاريخ علماء الأندلس ١/ ٧٢؛ والوافي بالوفيات ٧/ ٣٢٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٥٨).

أحمد بن محمد بن حمدان

(. . . / . . . ـ بعد ٤٠٠ هـ/ ١٠٠٩ م)

أحمد بن محمد بن حمدان، أبو الطيّب الحمدانيّ الأسفراييني. كان إمام أهل اللّغة والنحو في زمانه.

(إنباه الرواة ١/ ١٦٥).

أحمد بن محمد (أبو عبيد الهروي)

(. . . / . . . ـ ٤٠١ هـ/ ١٠١١ م)

أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن الباشانيّ، أبو عبيد الهرويّ. قرأ على أبي سليمان الخطابي، وعلى أبي منصور الأزهري، وروى عنه عبد الواحد المليجيّ، وأبو بكر الأردستانيّ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٧١؛ ومعجم الأدباء ٤/ ٢٦٠ ـ ٢٦١؛ والأعلام ١/ ٢١٠، ووفيات الأعيان ١/ ٩٥ ـ ٩٦).

أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوريّ

(. . . / . . . ـ ٤٢٧ هـ/ ١٠٣٥ م)

أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق الثعلبيّ. من أهل نيسابور. كان إماماً بارعاً في العربيّة حافظاً للّغة، مقرئاً، مفسّراً، واعظاً، أديباً. من مصنّفاته: «وجوه الإعراب»، و«القراءات»، و«العرائس والقصص»، و«التفسير الحاوي أنواع الفرائد»، و«المعاني والإشارات».

(معجم الأدباء ٥/ ٣٦ ـ ٣٨؛ وإنباه الرواة ١/ ١٥٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٥٦؛ ووفيات الأعيان ١/ ٧٩ ـ ٨٠؛ والوافي بالوفيات ٧/ ٣٠٧).

أحمد بن محمد أبو بكر التّميميّ

(٣٤٩ هـ/ ٩٦٠ م ـ ٤٣٠ هـ/ ١٠٣٨ م)

أحمد بن محمد بن أحمد، أبو بكر

التميميّ. من أهل أصبهان. المقرىء، النحويّ، اللغويّ، الوَرِع، الزّاهد، الثقة، الإمام، فريد عصره. تخرّج عليه العلماء والنّحاة والأدباء والرؤساء والأجلاّء. ظهرت بَرَكَتُهُ على طَلَبَتِه. توفّي سنة ٤٣٠ هـ، ودُفِنَ في مقبرة شاهَنْبَر (محلة بنيسابور) بقرب الشيخ أبي إسحاق الأَرْمَويّ.

(إنباه الرواة ١/ ١٦٥ ـ ١٦٦).

أحمد بن محمد العاصِمِيّ

(٣٧٨ هـ/ ٩٨٨ م ـ . . . / . . .)

أحمد بن محمد بن عليّ، أبو أحمد العاصميّ. من أهل خراسان. تميّز بالنحو والتَّصريف. أديب فاضل له شعر. من مصنّفاته: كتاب «البهجة» في شرح المفضليّات، وكتاب «المُهْجَة» في أصول التَّصْريف.

(إنباه الرواة ١/ ١٦٨).

أحمد بن محمد بن عليّ

(. . . / . . . ـ بعد ٤٥٠ هـ/ ١٠٥٨ م)

أحمد بن محمد بن عليّ، أبو طالب الأدمي. من أهل بغداد. إمام في النّحو والتّصريف. أقام في نيسابور فأفاد واستفاد. له مقالات مع الأئمة الذين سمعوا كلامه في دقائق النّحو، وتبحُّره فيه. رُسم للمناظرة في النّحو والأدب. يُعرَف بالأدميّ (نسبة إلى بيع الأدم، وهو الجلد المصبوغ).

(بغية الوعاة ١/ ٣٧٤؛ وإنباه الرواة ١/ ١٥٥).

أحمد بن محمد (ابن بلال)

(. . . / . . . ـ نحو ٤٦٠ هـ/ نحو ١٠٦٧ م)

أحمد بن محمد بن أحمد، أبو العبّاس المعروف بابن بلال المُرسِيّ. من أهل «مُرْسِية» (مدينة في جنوبي إسبانيا). كان عالماً بالنّحو واللّغة والأدب، يقرىء العربيّة والآداب، وعليه قرأ المظفّر عبد الملك، ونَسَبَ إليه ابن خَلَصة النحويّ شرح أدب الكاتب الذي يسمّى «الاقتضاب»، وقال: إنَّ ابن السيِّد البطليوسي أغار عليه وانتحله. من مؤلفاته «شرح الغريب المصنّف»، و«شرح الإصلاح» لابن السكّيت.

(بغية الوعاة ١/ ٣٦١؛ والأعلام ١/ ٢١٣؛ وفوات الوفيات ٧/ ٣٦١).

أحمد بن محمد الواسطي

(. . . / . . . ـ بعد ٥٠٠ هـ/ ١١٠٦ م)

أحمد بن محمد بن جعفر، أبو عليّ، من أهل واسط (مدينة بناها الحجّاج بن يوسف بين الكوفة والبصرة). كان عالماً بالنّحو. أخذه عن أبي غالب بن بشران. كان منزله مألفاً لأهل العلم وكان من الشهود المعدّلين، طحّاناً بمَشْرَعة التّنانيريّين (الخبّازين) بواسط.

(معجم الأدباء ٥/ ٥٩ ـ ٦٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٦٤).

أحمد بن محمد بن أحمد الميداني

(. . . / . . . ـ ٥١٨ هـ/ ١١٢٤ م)

أحمد بن محمد بن أحمد الميدانيّ النيسابوري، أبو الفضل. من أهالي نيسابور

(أعظم مدينة في خراسان). فاضل أديب نحويّ. أتقن اللغة والعربيّة. إمام أهل الأدب في عصره. سُمِّي الميدانيّ لأنه سكن المَحلّة بأعلى ميدان زياد بن عبد الرحمٰن. وقف الزّمخشريّ على كتابه «الأمثال»، فحسده عليه فزاد في لفظة «الميدانيّ» نوناً قبل الميم فصار «النَّميْدانيّ» ومعناه باللغة الفارسيّة: «الذي لا يعرف شيئاً»، فعمد أبو الفضل إلى بعض كتب الزمخشري فجعل «الميم» «نوناً» فصار «الزنخشري»، ومعناه «بائع زوجته»، وقيل: «مشتري زوجته». من مؤلّفاته: «مجمع الأمثال»، و«السّامي في الأسامي»، و«الأنموذج» في النحو، و«المصادر»، و«نزهة الطّرْف في علم الصّرف»، و«شرح المفضليّات».

(بغية الوعاة ١/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧؛ وإنباه الرواة ١/ ١٥٦ ـ ١٥٩؛ ومعجم الأدباء ٥/ ٤٥ ـ ٥١).

أحمد بن محمد بن خذيو الأَخْسيكَثِيّ

(نحو ٤٦٠ هـ/ ١٠٦٧ م ـ ٥٢٦هـ/ ١١٣١ م)

أحمد بن محمد بن القاسم، أبو رشاد، الملقّب بذي الفضائل الأَخْسِيكَثِيّ (نسبة إلى أَخْسِيكَثَ اسم مدينة بما وراء النهر وهي قصبة ناحية فرغانة في تركستان الروسيّة). كان أديباً فاضلاً عالماً بالنّحو واللّغة. من مؤلّفاته: «شرح سقط الزند»، و«التاريخ»، وكتاب «كَذَبَ عليك كذا». وله ردود على جماعة من الفضلاء القدماء، ومناظرات مع فحول الشعراء. مات بمرو فجأة لأربع بقين من جُمادى الآخرة سنة ٥٢٦ هـ. وقيل: ولد في حدود ٤٦٦ هـ، وتوفي بمرو فجأة سنة ٥٢٨هـ.

(معجم الأدباء ٥/ ٥٢ ـ ٥٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٧٤).

أحمد بن محمد بن سعيد بن مَسْعَدة

(٤٦٨ هـ/ ١٠٥٧ م ـ ٥٣٧هـ/ ١١٤٢ م)

أحمد بن محمد بن عليّ بن سعيد بن مسعدة، من أهل غرناطة. كان بارعاً في الأدب، ماهراً في العربيّة، كاتباً مجيداً مطبوعاً؛ ولد بغرناطة سنة ٤٦٨ هـ. ومات بفاس. يعرف بابن مسعدة.

(بغية الوعاة ١/ ٣٧٣).

أحمد بن محمد الباجيّ

(٤٦٢ هـ/ ١٠٦٩ م ـ ٥٤٢هـ/ ١١٤٧ م)

أحمد بن محمد بن عبد الرّحمٰن بن خاطب، أبو العبّاس الباجيّ. من أهل الأندلس. كان من أعظم النحاة، حافظاً للفقه، زاهداً، ورعاً، فاضلاً، عمل في تدريس العربيّة واللّغات طيلة حياته. وأسمع الحديث إذ كان له حظّ صالح من رواية الحديث.

(بغية الوعاة ١/ ٣٧١).

أحمد بن محمد بن كوثر

(... / ... ـ ٥٥٠ هـ/ ١١٥٥ م)

أحمد بن محمد بن كوثر المحاربيّ، أبو جعفر. من أهل غرناطة، عالم بالنّحو. مات بمصر بعد أن حجَّ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٧٥).

أحمد بن محمد الأنصاريّ

(نحو ٥٣٢ هـ/ ١١٣٧ م - نحو ٥٦٢ هـ/ ١١٦٦ م)

أحمد بن محمد بن سعيد، أبو العبّاس، وقيل: أبو عبد الله الخروبيّ الأنصاريّ. من أهل وادي آش. كان نحويًّا، لغويًّا، أديباً، فقيهاً، جليلاً، مقرئاً، يغلب عليه حفظ اللّغة والأدب، محدثاً راوية عارفاً بالأحكام والأصول. توفي في سنة ٥٦٢ هـ. عن ثلاثين سنة.

(بغية الوعاة ١/ ٣٨٢).

أحمد بن محمد (أبو العبّاس الأندرشيّ بن اليتيم)

(... / ... - ٥٨١ هـ/ ١١٨٥ م)

أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاريّ، أبو العباس الأَنْدَرْشِيّ بن اليتيم. من أهل بلنسية (مدينة في إسبانيا). كان عالماً بالنّحو، بارعاً في فهم أغراض أهله، متحقّقاً بكتاب سيبويه مع مشاركة في الحديث. كان لا يروي بالإجازة، ثم رجع وحدّث بها. درّس النّحو والآداب واللّغات، وانقطع إلى العلم.

(بغية الوعاة ١/ ٣٦٧).

أحمد بن محمد بن صامت

(... / ... - بعد ٥٩٠ هـ/ ١١٩٣ م)

أحمد بن محمد بن صامت، أبو جعفر. كان متقدّماً بالعربيّة، ماهراً في الحساب. عمل فيهما مدةً من الزمن. وكان فاضلاً كاتباً.

(بغية الوعاة ١/ ٣٦٦).

أحمد بن محمد الآبيّ

(... / ... - ٥٩٨ هـ/ ١٢٠١ م).

أحمد بن محمد، أبو العبّاس. من أهل آبَهْ (يقال إنها من قرى أصبهان ويقال إنها قرية من قرى ساوة. ويقال إنها بلَيْدة تقابل ساوة، تعرف بين العامة باسم: آوه). كان عالماً بالنّحو تاجراً. سافر إلى اليمن. اجتمع بأبي بكر العبديّ بعَدَن، ثم قدم الإسكندرية وبعدها القاهرة. صنّف كتاباً في النّحو. مات بالقاهرة.

(معجم الأدباء ٥/ ٥٥ - ٥٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٨٧).

أحمد بن محمد بن جرج

(٥٥٤ هـ/ ١١٥٩ م - ٦٠١ هـ/ ١٢٠٤ م)

أحمد بن محمد بن الحسن، يُعرَف بالذّهبيّ. هكذا نسبه السيوطي، وقد تقدّم (ص٢٣٧ من موسوعتنا هذه) أنه أحمد بن عتيق بن الحسن، كما ذكر السيوطيّ نفسه، فهو، إذن مكرّر عند السيوطيّ باسمين مختلفين.

(بغية الوعاة ١/ ٣٦٦).

أحمد بن محمد التميميّ الإشبيليّ

(... / ... - بعد ٦٠٧ هـ/ ١٢١٠ م)

أحمد بن محمد بن أحمد التّميمي. من أهل إشبيلية. يكنّى أبا القاسم. كان من جِلّة النحويين ومن كبار المقرئين. فاضلاً ديّناً وَرِعاً زاهداً. تأدّب بالعربيّة بأبي الحسن بن ملكون وغيره، وروى عنه أبو عليّ الشَّلَوْبين وغيره.

(بغية الوعاة ١/ ٣٥٩).

أحمد بن محمد بن إبراهيم

(٥٢٦ هـ/ ١١٣١ م ـ ٦١٠هـ/ ١٢١٣ م)

أحمد بن محمد بن إبراهيم المشهور بالوزغيّ، وكان يكره ذلك. وكنيته أبو العباس وأبو جعفرك (أي: أبو جعفر، والكاف تستعمل للتصغير باللغة الفارسية). كان مبرِّزاً في العربيّة والأدب، مقدّماً في القراءات. أخذ النحو والأدب عن أبي بكر بن سمحون، والقراءات عن عيّاش بن فرج الأزديّ. أقرأ القرآن وعلوم اللسان بجامع قرطبة زماناً طويلاً، وخطب به أعواماً. كان ورعاً زاهداً فصيحاً، مدح الملوك ثم نزع عن ذلك.

(بغية الوعاة ١/ ٣٥٥).

أحمد بن محمد البَطَلْيَوْسيّ

(. . ./ . . . ـ ٦٢٠ هـ/ ١٢٢٣ م)

أحمد بن محمد بن خلف، أبو العباس بن الفارض البكريّ. من أهل بَطَلْيَوْس (مدينة في إسبانيا الغربيّة). كان نحويًّا مقرئاً، جواداً مجوِّداً، مفسِّراً، متكلِّماً، صالحاً فاضلاً.

(بغية الوعاة ١/ ٣٦٦).

أحمد بن محمد الطّرسونيّ

(٥٥٠ هـ/ ١١٥٥ م ـ ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥ م)

أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو القاسم الطّرسونيّ. وُلد بمُرْسِيَة (مدينة في جنوب إسبانيا). وكان يدرّس فيها الفقه والعربيّة والأدب. كان فاضلاً سريّ الأخلاق. مات شهيداً مقبلاً على العدوّ غير مدبر سنة ٦٢٢ هـ وقيل: سنة ٦٢١ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٦٣).

أحمد بن محمد بن الأصلع

(٥٤٤ هـ/ ١١٤٩ م ـ ٦٢٤هـ/ ١٢٢٦ م)

أحمد بن محمد بن أحمد العكيّ اللّوْشيّ، أبو جعفر بن الأصلع. كان متقدِّماً في تجويد القرآن والعربيّة والرِّواية والحديث. أخذ كتاب سيبويه عن أبي بحر عليّ بن جامع وغيره. ولد سنة ٥٤٤ هـ، ومات بأندوجر أسيراً بأيادي الروم سنة ٦٢٤ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٦٠).

أحمد بن محمد بن عليّ الأنصاري

(. . ./ . . . ـ ٦٢٧ هـ/ ١٢٢٩ م)

أحمد بن محمد بن عليّ الأنصاريّ، أبو جعفر. كان مقرئاً مجوّداً، نحويًّا ماهراً، وافر العقل، متين الدين. درّس العربيّة. وأقرأ القرآن، وأسمع الحديث. من كتبه: «شرح الموطّأ». رحل إلى الحج، فوقع بالإسكندرية في أحد الشوارع فمات.

(بغية الوعاة ١/ ٣٧٤).

أحمد بن محمد البكريّ الشَّرِيشيّ

(٥٨٣ هـ/ ١١٨٧ م ـ ٦٤٠هـ/ ١٢٤٢ م)

أحمد بن محمد بن أحمد، تاج الدين، أبو العباس البكريّ الشَّريشيّ، علاّمة، إمام عارف صوفيّ. ولد بالفيوم، وتوفي بها. له كتاب «شرح المفصّل» في النحو، وكتاب «شرح الجزُوليّة» في النّحو أيضاً، وكتاب «أسنى المواهب»، و«صُحبة المشايخ»، وكتاب «توحيد الرسالة»، ورسالة «التوجيه في أصول

الدين»، وكتاب «أسرار أصول الدين»، وكتاب «أسرار الرسالة»، وكتاب «عوارف الهدى وهدى العوارف»، وكتاب في السماع. اشتهر بقصيدة رائيّة في التصوّف سمّاها «أنوار السرائر وسرائر الأنوار» شرحها أحمد بن يوسف بن محمد القاضي.

ملاحظة: جعل الزركلي هذا العلم عَلَمين: الشريشي، والشريشي السلوي.

(بغية الوعاة ١/ ٣٦٠ ـ ٣٦١؛ والأعلام ١/ ٢١٩).

أحمد بن محمد القيسيّ

(٥٦٢ هـ/ ١١٦٦ م ـ ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥ م)

أحمد بن محمد بن محمد القَيْسِيّ، ويُعرَف بابن أبي حُجّة، أبو جعفر، من أهل قرطبة. كان من كبار النحويين. مقرئاً، محدّثاً، حافظاً، زاهداً، ورعاً، متواضعاً. أقرأ القرآن والنحو، وأسمع الحديث بقرطبة، ثم دخل إشبيلية، وولي الخطابة والقضاء بها. من مؤلفاته: «تسديد اللّسان» في النّحو، و«الجمع بين الصّحيحَيْن» وغير ذلك. ركب البحر إلى سَبْتَة (مدينة في المغرب الإسباني على برزخ جبل طارق) فأسر هو وأهله، واقتيد إلى مَنُورقة، ففداه أهلها. فمكث ثلاثة أيام ومات. وقيل: مات قبل الوصول إلى منورقة.

(بغية الوعاة ١/ ٣٨٣).

أحمد بن محمد الأزديّ

(... / ... ـ ٦٤٧ هـ/ ١٢٤٩ م)

أحمد بن محمد بن أحمد الأزديّ، أبو العباس، ويُعرَف بابن الحاج. من أهل إشبيلية. كان متحققاً بالعربيّة، حافظاً للّغات، مقدّماً في العَروض. برعَ في لسان العرب حتى لم يبقَ مَنْ يفوقه أو يُدانيه. له إملاء على «كتاب سيبويه»، ومصنّف في «الإمامة»، وفي «علوم القوافي»، و«مختصر خصائص ابن جني»، ومصنف في «حكم السماع»، و«مختصر المستصْفَى»، وله أيضاً حواشٍ على «سرّ الصّناعة» وعلى «الإيضاح»، ونقد على «الصّحاح». كان يقول: إذا متُّ يفعل ابن عصفور في كتاب سيبويه ما يشاء. مات سنة ٦٤٧ هـ وقيل ٦٥١ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠).

أحمد بن محمد المعافريّ

(٥٧٨ هـ/ ١١٨٢ م ـ ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠ م)

أحمد بن محمد بن خلف، أبو جعفر المعافريّ من أهل غرناطة، المعروف بابن خلف وبابن خديجة. أقرأ العربيّة والفقه بغرناطة، وكان حسن التعليم، كثير الدّعابة. توفي سنة ٦٤٨ هـ وله من العمر نحو سبعين سنة، فتكون سنة ولادته على الأرجح سنة ٥٧٨ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٦٥؛ والأعلام ١/ ٢١٩).

أحمد بن محمد السَّبئي

(... / ... ـ ٦٥٠ هـ/ ١٢٥٢ م)

أحمد بن محمد بن بشار، أبو جعفر، من أهل سبأ. كان متحقّقاً بالنّحو، حافظاً للّغة، ذا نباهة في بلده. له إجازة من أبي محمد بن محمد الحجريّ. أخذ عنه ما كان عنده.

(بغية الوعاة ١/ ٣٦٣).

أحمد بن محمد بن أبي رقيعة

(... / ... ـ ٦٦٥ هـ/ ١٢٦٦ م)

أحمد بن محمد بن أبي رقيعة، أبو العباس. من أهل المريّة (مدينة في الأندلس لها مرفأ على البحر المتوسط). أقرأ النحو واللغة والآداب ببلدة (المريّة) مدّة من الزمان، ثم رحل إلى تونس وسكن فيها.

(بغية الوعاة ١/ ٣٦٦).

أحمد بن محمد الأنصاري

(... / ... ـ نحو ٦٦٥ هـ/ ١٢٦٦ م)

أحمد بن محمد بن أحمد الأنصاريّ، أبو العبّاس، المعروف بابن زُقَيْقَة. كان نحويًّا ماهراً، ضابطاً للّغات. استوطن تونس، وأقرأ بها إلى أن مات.

(بغية الوعاة ١/ ٣٥٩).

أحمد بن محمد الرَّبعي

(... / ... ـ ٦٧٥ هـ/ ١٢٧٦ م)

أحمد بن محمد بن ميكال الرَّبعيّ الكركي، شهاب الدين. له يدٌ طولى في العربيّة، وله تصانيف ونظم ونثر.

(بغية الوعاة ١/ ٣٨٥؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٥٤).

أحمد بن محمد بن أبي بكر الجذاميّ

(٦٢٠ هـ/ ١٢٢٣ م ـ ٦٨٣ هـ/ ١٢٨٤ م)

أحمد بن محمد بن منصور، ناصر الدين، أبو العبّاس المنيِّر، القاضي الجذامي المالكيّ. من أهل الإسكندريّة. كان إماماً في النحو والأدب والأصول والتفسير. خطب بالإسكندريّة، ودرّس بالجامع الجيوشيّ وغيره، وناب في الحكم بها، ثم ولي القضاء بها، ثم صُرف عن القضاء، ثم أعيد إليه. من مؤلفاته: «الانتصاف من صاحب الكشّاف»، و«مناسبات تراجم البخاري».

(بغية الوعاة ١/ ٣٨٤).

أحمد بن محمد بن فرفد

(... / ... ـ ٦٨٩ هـ/ ١٢٩٠ م)

أحمد بن محمد بن فَرْفَد، أبو موسى، من أهل الأندلس، ويكنّى أيضاً أبا طلحة. سكن بمصر، وشرح الفصول لابن معطٍ، ثم رحل إلى الشام، ثم انتقل إلى حلب، ثم رجع إلى القاهرة وولي الإعادة بالمدرسة القطبيّة وبالزّاوية بجامع عمرو بن العاص. كان مميَّزاً في النّحو، وأشهر من البهاء بن النحاس، كما كان مقتّر الرِّزق، ضيّق الحال.

(بغية الوعاة ١/ ٣٦٧).

أحمد بن محمد الشريشيّ

(٦٥٣ هـ/ ١٢٥٥ م ـ ٧١٨ هـ/ ١٣١٨ م)

أحمد بن محمد بن أحمد، أبو العبّاس، كمال الدّين الوائليّ البكريّ. كان شافعياً وأحد أعيان العربيّة والأدب والفقه والأصول. كان وكيل بيت المال، وشيخ دار الحديث، وشيخ الرباط الناصري. رحل إلى مصر والإسكندرية. ودرّس بالشاميّة البرّانيّة والناصريّة. أفتى وناظر وناب في القضاء عن ابن جماعة. وُلد بسنجار سنة ٦٥٣ هـ، ومات متوجهاً إلى الحجِّ بالحَسَا بين الكرك ومَعان

سلْخ شوّال سنة ٧١٨ هـ، ودُفن هناك.

(بغية الوعاة ١/ ٣٥٨؛ وشذرات الذهب ٦/ ٤٧؛ وفوات الوفيات ٧/ ٣٣٧).

أحمد بن محمد الصَّنعانيّ

(... / ... ـ ٧٢٦ هـ/ ١٣٢٥ م)

أحمد بن محمد، أبو حنيفة، من أتباع المهلّب بن أبي صفرة، من أهل صنعاء. كان نحويًّا ماهراً حافظاً. رحل إلى المدينة. ناب في الحكم والخطابة، ودرّس وحدّث بكتاب «المصابيح»، و«جامع الأصول» بإسْنادين له إلى مؤلِّفهما.

(بغية الوعاة ١/ ٣٨٩؛ والدُّرر الكامنة ١/ ٣١٥).

أحمد بن محمد بن ياسين

(٦٥٣ هـ/ ١٢٥٥ م ـ ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦ م)

أحمد بن محمد بن مكيّ، الشيخ نجم الدين القموليّ. قرأ النّحو والأصول، وسمع من البدر بن جماعة. اشتغل بـ «قوص». وولي الحكم بـ «قمولا»، و«إخميم»، و«أسيوط»، ثم الحسبة، ودرّس في الفخريّة. من مؤلفاته: «شرح كافية ابن الحاجب»، و«البحر المحيط في شرح الوسيط»، و«الجواهر»، و«شرح الأسماء الحسنى».

(بغية الوعاة ١/ ٣٨٣).

أحمد بن محمد (ابن جبارة)

(٦٤٧ هـ/ ١٢٤٩ م ـ ٧٢٨هـ/ ١٣٢٨ م)

أحمد بن محمد بن جبارة بن عبد الوليّ المقدسيّ، شهاب الدين. تعلّم بمصر، وسكن حلب. قرأ على الرّاشدي، وصار شيخ بيت المقدس. حج بمكة، وتوفي في القدس. تتلمذ على يديه ابن الوردي، وكان من شيوخه. له مؤلفات منها: «شرح الشاطبيّة»، و«شرح العقيلة» للشاطبي، و«شرح ألفية ابن معطِ»، و«مختصر الكشاف».

(البداية والنهاية ١٤/ ١٤٢؛ والدُّرر الكامنة ١/ ٢٥٩؛ والأعلام ١/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣).

أحمد بن محمد ابن عبد الله الإسكندريّ

(... / ... ـ ٧٥٩ هـ/ ١٣٥٧ م)

أحمد بن محمد بن عبد الله، المالكيّ فخر الدين بن المخلطة، من أهل الإسكندرية. مَهَرَ في الفقه والعربيّة. رحل إلى دمشق فأخذ عن الذّهبيّ. درّس الحديث بالصّرْغتمشيّة (المدرسة الصرغتمشيّة أسَّسها الأمير سيف الدّين صرغتمش بن عبد الله الناصريّ) بعد عزل مُغلطاي. ثم ولي القضاء في الإسكندريّة.

(بغية الوعاة ١/ ٣٧٠؛ والدُّرر الكامنة ١/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧).

أحمد بن محمد الفَيُّومي

(... / ... ـ نحو ٧٧٠ هـ/ نحو ١٣٦٨ م)

أحمد بن محمد بن علي الفيّومي، ثم الحمويّ، أبو العباس. لغويّ، فقيه، فاضل ورع. نشأ بالفيوم (بمصر) حيث اشتغل وتميز وجمع في العربية عند أبي حيان، ثم ارتحل إلى حماة (في سوريا). قرره الملك إسماعيل

خطيباً في جامع الدهشة. له من الكتب «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» وهو كثير الفائدة حسن الإيراد. وقد نقل غالبه ولده في كتاب «تهذيب المطالع».

(الدُّرر الكامنة ١/ ٣١٤؛ وشذرات الذهب ٦/ ٢٤٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٨٩؛ والأعلام ١/ ٢٢٤).

أحمد بن محمد بن عليّ الأَصْبَحِيّ

(. . ./ . . . ـ ٧٧٦ هـ/ ١٣٧٤ م)

أحمد بن محمد بن محمد بن عليّ الأصبحيّ، أبو العباس، الشيخ شهاب الدّين العنانيّ. من أهل الأندلس. ملك زمام العربيّة. فاضل، حاز أفنان الفنون الأدبيّة. لازم أبا حيّان، واشتهر به. تحوّل إلى الشام فعظم قدره وانتفع به الناس كثيراً. تفقّه للشافعي. من مؤلفاته: «شرح كتاب سيبويه» و«التّسهيل».

(بغية الوعاة ١/ ٣٨٢).

أحمد بن محمد بن جُرَيّ

(. . ./ . . . ـ ٧٨٥ هـ/ ١٣٨٣ م)

أحمد بن محمد بن القاسم بن جُرَيّ، أبو بكر. كان عالماً بالنّحو والعربيّة، أديباً فاضلاً عارفاً بالفرائض. له «شرح الألفيّة». ولي قضاء غرناطة والخطابة بها.

(الدُّرر الكامنة ١/ ٢٩٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٧٥).

أحمد بن محمد الإسكندرانيّ

(. . ./ . . . ـ ٨٠١ هـ/ ١٣٩٨ م)

أحمد بن محمد بن عطا الله، ناصر الدّين. ينسب للزُّبَيْر بن العوّام. من أهل الإسكندريّة. كان بارعاً في العربيّة. ولي قضاء بلده، ثم قدم القاهرة، فولي قضاء المالكيّة بها، فظهرت فضائله. ناب عنه البدر الدّمامينيّ. كان عاقلاً ثريًّا، قليل الكلام، لم يؤذ أحداً بقولٍ أو فعل. أحبّه النّاس. من مؤلفاته: «شرح التّسهيل» و«شرح مختصر ابن الحاجب».

(بغية الوعاة ١/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣).

أحمد بن محمد الأشمونيّ

(. . ./ . . . ـ ٨٠٩ هـ/ ١٤٠٦ م)

أحمد بن محمد بن منصور الأشمونيّ الحنفيّ. كان نحويًّا فاضلاً بالعربية مشاركاً في الفنون. نظم في النحو لاميّة تدلّ على علوّ قدره وشرحها. وصنّف أيضاً في فضل «لا إله إلا الله».

(بغية الوعاة ١/ ٣٨٤).

أحمد بن محمد الطَّنْبَذيّ

(. . ./ . . . ـ ٨٠٩ هـ/ ١٤٠٦ م)

أحمد بن محمد، بدر الدّين. كان ماهراً في العربيّة والفقه، عارفاً بالفنون، فاضلاً، ماهراً فصيح العبارة.

(بغية الوعاة ١/ ٣٩٠).

أحمد بن محمد المَقَّرِيّ

(. . ./ . . . ـ بعد ٨٤٧ هـ/ بعد ١٤٤٣ م)

أحمد بن محمد المَقَّرِيّ، شهاب الدّين. من أهل المغرب. مالكي المذهب. من مؤلفاته شرح ألفية ابن مالك سماه «التحفة المَكّيّة».

(الأعلام ١/ ٢٢٧).

أحمد بن محمد بن إبراهيم الفيشيّ

(٧٦٠ هـ/ ١٣٥٨ م ـ ٨٤٨هـ/ ١٤٤٤ م)

أحمد بن محمد بن إبراهيم الفيشيّ، الشيخ شهاب الدّين الحنّاوي. كان نحويًّا مبرّزاً. أقرأ العربية وانتفع به جماعة. ناب في الحكم. كان وقوراً قليل الكلام، كثير الفضل. له مؤلّفات في النّحو.

(بغية الوعاة ١/ ٣٥٦؛ والأعلام ١/ ٢٢٧).

أحمد بن محمد الشّهاب الأُبّذي

(. . . / . . . ـ ٨٦٠ هـ/ ١٤٥٦ م)

أحمد بن محمد بن محمد البجائي الأُبّذي. من أهل «أُبّذة» بقرب جيان. تعلّم في «بُجاية» ونسب إليها، فسمّي البجائي (بُجاية مدينة ساحلية في الجزائر)، ثم انتقل إلى القاهرة، فدرّس بالأزهر، ثم بالباسطية حتى مات. له من الكتب «شرح إيساغوجي»، و«بيان كشف الألفاظ التي لا بُدّ للفقيه من معرفتها»، و«الحدود النحويّة».

(الأعلام ١/ ٢٢٩).

أحمد بن محمد الشُّمُنِّي

(٨٠١ هـ/ ١٣٩٩ م ـ ٨٧٢هـ/ ١٤٦٨ م)

أحمد بن محمد بن محمد، تقي الدِّين، أبو العباس القسنطينيّ الحنفيّ الشُّمُنِّي المالكيّ أبوه وجدّه. فقيه، مفسّر، محدِّث، أصوليّ، متكلّم، إمام النحاة في زمانه، وشيخ العلماء في أوانه، مع الخير والعفّة والتواضع والشّهامة وحُسْن الشَّكل والأبّهة والانجماع عن بني الدنيا. ولد بالإسكندريّة، وقدم القاهرة مع والده، وتعلَّم بها، وبقي فيها إلى أن توفي. صنّف «شرح المغني لابن هشام»، و«حاشية على الشفاء»، و«شرح مختصر الوقاية» في الفقه، و«شرح نظم النخبة» في الحديث.

(شذرات الذهب ٧/ ٣١٣ ـ ٣١٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٧٥ ـ ٣٨١؛ والأعلام ١/ ٢٣٠).

أحمد بن محمد بن عبد المُعْطي

(٧٠٩ هـ/ ١٣٠٩ م ـ ٨٨٨هـ/ ١٤٨٣ م)

أحمد بن محمد بن عبد المعطي، أبو العبّاس المكّيّ المالكيّ. مهر في العربيّة. شارك في الفقه. أخذ عن أبي حيّان. سافر إلى الغرب. انتصب لإقراء العربيّة، وكان بارعاً ثقة ثبتاً. حدّثتْ عنه بالسّماع أم هانىء بنت الهورينيّ، وهو جدّ قاضي القضاة محيي الدين عبد القادر بن أبي القاسم.

(بغية الوعاة ١/ ٣٧٢؛ والدُّرر الكامنة ١/ ٢٧٧).

أحمد بن محمد (ابن المُلاّ الحَصْكَفيّ)

(٩٣٧ هـ/ ١٥٣٠ م ـ ١٠٠٣هـ/ ١٥٩٥ م)

أحمد بن محمد بن علي الحَصْكَفي، ابن المُلاّ. ينسب إلى حصن كيفا. مولده في حلب. من كتبه «شرح مغني اللّبيب»، و«منتهى أمل الأريب من الكلام على مغني اللّبيب»، و«عقود الجمان في وصف نبذة من الغلمان»، و«الروضة الورديّة في الرِّحلة الروميّة». قُتل على يد أحد الفلاحين بالقرب من معرّة مصرين (على نحو خمسة فراسخ).

(الأعلام ١/ ٢٣٥).

أحمد بن محمد (ابن الشَّلَبي)

(... / ... ـ ١٠٢١ هـ/ ١٦١٢ م)

أحمد بن محمد بن أحمد المعروف بابن الشَّلبي. من أهل مصر. له في النحو «درر الفوائد»، وله «إتحاف الرواة بمسلسل القضاة»، و«مجمع الفتاوى»، و«مناسك الحج».
(الأعلام ١/ ٢٣٦).

أحمد بن محمد الخَالِدِي

(... / ... ـ ١٠٣٤ هـ/ ١٦٢٥ م)

أحمد بن محمد بن يوسف الخالدي. من أهل صفد (بفلسطين) وُلد وتوفي فيها. وتعلّم بمصر. من كتبه النحويّة «شرح ألفيّة ابن مالك»، وله كتاب في «العروض»، و«رحلة إلى الحج»، و«رحلة إلى القدس».
(الأعلام ١/ ٢٣٧).

أحمد بن محمود (أبو بكر العَبْديليّ)

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن محمود بن عبديل، أبو بكر الأديب العَبْدِيليّ (منسوب إلى جدِّه عبديل). من أهل أصفهان. كان إماماً في علم العربيّة واللغة والأدب والشعر، وافر المعرفة فاضلاً.
(إنباه الرواة ١/ ١٦٩).

أحمد بن محمود القَيْسَرَانيّ

(٧٧٧ هـ/ ١٣٧٥ م ـ ٨٣٣هـ/ ١٤٣٠ م)

أحمد بن محمود بن محمد، العلاّمة صدر الدّين بن العُجَيْمِيّ. كان بارعاً في النّحو، ذكيًّا، حسن التَّصوُّر. ولي الحِسْبة مرّاتٍ عدّة. درّس بمدارس عدّة. ولي مشيخة الشَّيْخُونيّة.
(بغية الوعاة ١/ ٣٩٠).

أحمد المدنيّ

= أحمد بن محمد (... / ... ـ ... / ...)

أحمد المرسيّ

= أحمد بن عبد الله بن نبيل (٦٤٨ هـ/ ١٢٥٠ م).

=أحمد بن محمد بن أحمد (٤٦٠ هـ/ ١٠٦٧ م).

أحمد بن مروان الرَّملي

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن مروان، أبو مُسْهِر. من أهل الرَّمْلَة (مدينة في فلسطين شمالي شرقي القدس). كان عالماً باللّغة. مؤدباً عاش في أيام المتوكّل.
(معجم الأدباء ٥/ ٦٢ ـ ٦٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٩١).

أحمد بن مسعدة

= أحمد بن محمد بن علي (٥٣٧ هـ/ ١١٤٢م).

أحمد بن مُطَرِّف

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن مطرِّف بن إسحاق القاضي، أبو الفتح. من أهل مصر. كان أديباً لغويًّا ماهراً. عاش في أيام الحاكم. من مؤلّفاته: كتاب «النَّوائح» وهو كتاب كبير في اللّغة، رسالة في «الضّاد والظّاء».

(معجم الأدباء ٥/ ٦٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٩١).

أحمد بن مطرّف العسقلاني

(بعد ٣٢٠ هـ/ ٩٣٣ م ـ ٤١٣ هـ/ ١٠٢٢ م)

أحمد بن مطرّف، أبو الفتح العسقلانيّ. من أهل عسقلان. كان لغويًّا ماهراً أديباً فاضلاً. له مصنّفات في اللّغة والأدب والشعر. ولي قضاء دمياط. له ديوان شعريّ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٩١؛ ومعجم الأدباء ٥/ ٦٣ ـ ٦٤؛ والوافي بالوفيات ٨/ ١٨١).

أحمد المعافريّ

= أحمد بن محمد بن خلف (٦٤٨ هـ/ ١٢٥٠ م).

أحمد بن معدّ

(٤٩٠ هـ/ ١٠٩٦ م ـ ٥٥٠ هـ/ ١١٥٥ م)

أحمد بن معدّ بن عيسى التُّجيبيّ ثم الدّانيّ، أبو العبّاس المعروف بالأُقْليشيّ (نسبة إلى أُقْليش؛ بلدة من أعمال طُلَيطِلة بالأندلس). كان عالماً باللغة والعربيّة. أخذ العربيّة عن أبي محمد البَطَلْيوسيّ. كان أديباً ورعاً عارفاً بعلوم شتّى، زاهداً عارضاً عن الدنيا وأهلها. من مؤلَّفاته: «شرح الأسماء الحُسْنى»، و«شرح الباقيات الصّالحات»، و«المنجم من كلام سيّد العرب والعجم»، وغير ذلك. مات بقُوص سنة ٥٥٠ هـ وقد نيّف على الستين. وقال القفطيّ: قدم علينا الإسكندريّة سنة ٥٤٦ هـ، وتوجّه إلى الحجاز، وتوفّي بمكّة. وقال السّلفيّ: مات بمكة سنة ٥٤٩ هـ. وكان للأُقليشي شعر جيّد.

(بغية الوعاة ١/ ٣٩٢؛ وإنباه الرواة ١/ ١٧١ ـ ١٧٣؛ والوافي بالوفيات ٨/ ١٨٣؛ والأعلام ١/ ٢٥٩).

أحمد بن مغيث

(٤٠٦ هـ/ ١٠١٥ م ـ ٤٥٧ هـ/ ١٠٦٤ م)

أحمد بن مُغيث بن أحمد الصَّدَفِيّ. من أهل طُلَيْطِلَة (مدينة في إسبانيا). يكنّى أبا جعفر. عالم باللّغة والإعراب والتّفسير وعقد الشروط (علم الشُّروط علم يبحث عن كيفيّة ثبت الأحكام الثابتة عن القاضي في الكتب والسّجلات على وجه يصحّ الاحتجاج به عند انقضاء شهود الحال)، وله فيه كتاب هو «المُقْنِع». كان كَلِفاً بجمع المال.

(إنباه الرواة ١/ ١٧٠).

أحمد بن منصور الألْحَجِيّ

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن منصور الألْحَجِيّ. كان نحويًّا زاهداً.

(بغية الوعاة ١/ ٣٩٢).

أحمد بن منصور الزُّبَيْريّ

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن منصور الزُّبَيْريّ، من أهل بغداد. نحويّ بارع. أخذ النحو والقراءة عن الكسائيّ، وهو من المُكْثِرين عنه.

(بغية الوعاة ١/ ٣٩٢).

أحمد بن منصور اليَشْكُريّ

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن منصور اليشكُريّ. نظم أرجوزة في

النّحو، وأخذ عنه أبو حيّان في «الارتشاف».

(بغية الوعاة ١/ ٣٩٢).

أحمد بن المُنَيّر بن يوسف

(... / ... - ٣١٥ هـ/ ٩٢٧ م)

أحمد بن المنيّر بن يوسف، أبو علي. كان نحويًّا أديباً. أصيب بوجع في بطنه، فمات مبطوناً.

(بغية الوعاة ١/ ٣٩٣).

أحمد المهرويّ

= أحمد بن عمّار بن أبي العباس (بعد ٤٣٠ هـ/ ١٠٣٨ م).

أحمد المهلبيّ

= أحمد بن محمد (... / ... - ... / ...)

أحمد بن موسى بن مُزاحم

(... / ... - ... / ...)

أحمد بن موسى بن عبد الله بن مزاحم، أبو العبّاس اللخميّ. كان ماهراً بالعربيّة والقراءات. أخذ العربية عن الأمروحيّ، والقراءات عن عقيل. أقرأ العربيّة ببلده، ثم خرجَ إلى فاس، فأقرأ بها القرآن والعربيّة إلى أن مات.

(بغية الوعاة ١/ ٣٩٣).

أحمد بن موسى الرّازي

(٢٧٤ هـ/ ٨٨٧ م - ٣٤٤هـ/ ٩٥٥ م)

أحمد بن موسى الرّازيّ الأندلسي. كان نحويًّا لغويًّا كاتباً، بليغاً غزير الرواية، حافظاً للأخبار. وكان جدّه من أهل الرّيّ. دخل إلى الأندلس وأقام بها. له كتاب في أخبار أهل الأندلس وتواريخ دول الملوك فيها.

(إنباه الرواة ١/ ١٧١؛ وطبقات النحويين واللغويين ص٣٢٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٩٣).

أحمد بن موسى بن علي

(... / ... - ٧٩١ هـ/ ١٣٨٩ م)

أحمد بن موسى بن علي بن شهاب الدين بن الوكيل. كان ماهراً بالنحو والفقه والعربيّة. أخذ النحو عن ابن عبد المعطي. وأخذ العلم عن الكِرْمانيّ. له من المؤلفات: «مختصر المهمّات»، و«مختصر المُلْحَة» وشرحها.

(بغية الوعاة ١/ ٣٩٣).

أحمد الموصليّ

= أحمد بن محمد النحويّ (... / ... - ... / ...)

أحمد النحويّ

= أحمد بن إبراهيم بن أبي عاصم (٣١٨ هـ/ ٩٣٠ م).

أحمد النُّزليّ

= أحمد بن محمد بن هارون (... / ... - ... / ...)

أحمد بن نصر المقوِّم

(... / ... - ... / ...)

أحمد بن نصر، أبو الحسن النحويّ المعروف بالمقوِّم. روى عنه أبو عمر الزّاهد

في كتاب «الياقوتة في غريب اللّغة»، وكان حاضراً في مجلسه حين أملاه.

(بغية الوعاة ١/ ٣٩٤؛ والوافي بالوفيات ٨/ ٢١٤).

أحمد بن نصر بن منصور

(. . . / . . . ـ بعد ٣٧٠ هـ/ ٩٨٠ م)

أحمد بن نصر بن منصور، أبو بكر. من أهل البصرة. عالم العربيّة والقراءة. أخذ عن أبي بكر بن مجاهد. مات بالبصرة.

(بغية الوعاة ١/ ٣٩٤).

أحمد بن نعيم

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

أحمد بن نعيم (وفي «بغية الوعاة»: «نقيم»، ولعلّه تحريف). كان من نحاة الأندلس، ذا علم بالعربيّة، مقدّماً في صناعة الشعر. أدّب بجيّان وطُلَيْطِلَة.

(طبقات النحويين واللّغويين ص٢٨٧؛ والوافي بالوفيات ٨/ ٢١٩ ـ ٢٢٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٩٤).

أحمد بن نور

= أحمد بن علي بن أحمد (٧٣٧ هـ/ ١٣٣٦م).

أحمد بن هبة الله المَخْزُومِيّ

(٥٣١ هـ/ ١١٣٦ م ـ ٦١١هـ/ ١٢١٤ م)

أحمد بن هبة الله بن العلاء بن منصور المَخْزُوميّ، أبو العبّاس. يُعرَف بابن الزاهد البغداديّ. وقال ياقوت: المعروف بالصّدر ابن الزّاهد. نحويّ لغويّ، أديب فاضل. له معرفة بالنّحو واللّغة والعربيّة وأشعار العرب وغير ذلك. كان كَيِّساً مطبوعاً، خفيف الروح، حسن الفكاهة. قرأ على أبي الفضل الأشقر النحويّ، وعلى أبي محمد بن الخشّاب، ولازمه مدّة.

(معجم الأدباء ٥/ ٨٤ ـ ٨٦؛ وإنباه الرواة ١/ ١٧٣؛ والوافي بالوفيات ٨/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٩٥).

أحمد بن هبة الله (أبو القاسم الجَبْرَانيّ)

(٥٦١ هـ/ ١١٦٥ م ـ ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠ م)

أحمد بن هبة الله بن سعد الله، تاج الدين، أبو القاسم. نحويّ، مقرىء، فاضل، إمام، شاعر كان له حلقة بجامع حلب يقرأ العلم والقرآن. وكان بصيراً بالعربيّة واللّغة. وقال السيوطيّ في بغية الوعاة: مات سنة ٦٦٨ هـ. وقال الصّفديّ: مات سنة ٦٢٨ هـ. ويسمّيه الجُبْراني (بضمّ الجيم).

(الوافي بالوفيات ٨/ ٢٢٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٩٤).

أحمد الواسطيّ

= أحمد بن محمد بن جعفر (بعد ٥٠٠ هـ/ ١١٠٦ م).

أحمد الوزير

= أحمد بن يحيى بن سليمان (٣٥١ هـ/ ٩٦٢ م).

أحمد بن ولاّد

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

أحمد بن ولاّد، أبو الحسن. من أهل

بغداد. سكن مصر وحدَّث بها عن المبرِّد. روى عنه أبو محمد بن عبد الله بن محمد بن سعيد المصري الشاعر.

(طبقات النحويين واللغويين ص٢٣٦؛ والوافي بالوفيات ٨/ ٢٣٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٩٥).

أحمد بن ياسين

= أحمد بن محمد بن مكي (٧٢٧ هـ/ ١٣٢٦ م).

أحمد بن يحيى الوزير

(١٧١ هـ/ ٧٨٧ م - ٢٥٠هـ/ ٨٦٤ م)

أحمد بن يحيى بن سليمان بن المهاجر، أبو عبد الله، مولى قَيْسَبَة بن كلثوم السَّوْميّ (ينتسب إلى بني سَوْم؛ قبيلة يمنيّة). وقيل: هو مولى بشر بن كلثوم السومي. كان عالماً بالنّحو والشعر والأدب، والأخبار، وأيّام الناس والأنساب. كان يستأجر الأراضي للزرع ويعمل للفلاحة فانكسر، فحبسه أحمد بن محمد بن المدبر، صاحب الخراج بمصر على ما انكسر عليه، فمات في السِّجن سنة ٢٥١هـ؛ وقيل ٢٥٠ هـ، وقيل سنة ٢٦٥ هـ.

(معجم الأدباء ٥/ ١٤٩ - ١٥٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٩٨؛ وإنباه الرواة ١/ ١٨٧؛ والوافي بالوفيات ٨/ ٢٤٧ - ٢٤٨).

أحمد بن يحيى ثَعلَب

(٢٠٠ هـ/ ٨١٥ م - ٢٩١هـ/ ٩٠٤ م)

أحمد بن يحيى بن يَسَار (في بغية الوعاة ومعجم الأدباء) وابن سَيَّار (في وفيات الأعيان والوافي بالوفيات)، أبو العبّاس الشَّيبانيّ: نحويّ، لغويّ، إمام الكوفيين في النحو واللّغة والثِّقة والدِّيانة. رأى في خلال حياته (٩٠ عاماً) أحدَ عَشَر خليفة أوَّلهم المأمون وآخرهم المكتفي. طلب العربيّة وعمره ١٦ سنة. ونظر في «حدود» الفرّاء وعمره ١٨ سنة. ولمّا بلغ الخامسة والعشرين لم يبقَ عليه مسألة للفرّاء إلاّ وكان يحفظها. أصيب بالصَّمَم في آخر حياته، فصدمته فرس وهو خارج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر وكان في يده كتاب يقرأ فيه في الطريق فألقتْه في هُوَّة. فأخرج منها وهو كالمُخْتَلِط فمات. ودفن في مقابر باب الشام في حجرة اشتُريت له، ورُدّ ماله إلى ابنته. له من الكتب: «المصون في النحو»، و«اختلاف النحويين»، و«معاني القرآن»، و«ما ينصرف وما لا ينصرف»، و«الشواذ»، و«الوقف والابتداء».

(الفهرست ص ١١٠؛ ووفيات الأعيان ١/ ١٠٢ - ١٠٤؛ وشذرات الذهب ٢/ ٢٠٦؛ وإنباه الرواة ١/ ١٧٣ - ١٨٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٩٦ - ٣٩٨؛ والأعلام ١/ ٢٦٧؛ والوافي بالوفيات ٨/ ٢٤٣؛ للتوسّع انظر: ثعلب ومهمته في النحو واللغة. أحمد حنفي. جامعة القاهرة، ١٩٦٨ م).

أحمد بن يحيى الطّائيّ

(.../... - ٤١٥ هـ/ ١٠٢٤ م)

أحمد بن يحيى بن سهل بن السُّدِّي (نسبة إلى قرية بالريّ تسمى «السُّدّ») الطَّائِيّ، المَنْبِجِيّ، (من أهل مَنْبِج مدينة في سوريا تقع شمال شرق حلب)، النحويّ، الأطروش (الأصمّ). كان يحفظ من أخبار أبي عبد الله بن خَالَوَيْه النحويّ، ثقة في ما يرويه.

(بغية الوعاة ١/ ٣٩٥؛ ومعجم الأدباء ٥/ ١٥٠ ـ ١٥١).

أحمد بن يحيى بن أحمد

(٤٧٧ هـ/ ١٠٨٤ م ـ ٥٥٩هـ/ ١١٦٣ م)

أحمد بن يحيى بن أحمد المسكي (في بغية الوعاة «المسيكي»)، أبو العباس. من أهل الكوفة. كانت له يد في النّحو. أقرأ النحو في الكوفة وصنّف فيه، وخرَّج أحاديث من مسموعاته، وكتبها الناس عنه. دخل بغداد بعد أن كَبِر. كان حسن الطريقة صدوقاً. له شعر.

(الوافي بالوفيات ٨/ ٢٣١ ـ ٢٣٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٩٥).

أحمد بن يزيد بن أبي الفضل

(٥٣٧ هـ/ ١١٤٢ م ـ ٦٢٥هـ/ ١٢٢٧ م)

أحمد بن يزيد بن عبد الرحمٰن، أبو القاسم القرطبيّ، يعرف بابن بقي. كان إماماً في اللغة وعلم العربيّة، وكان قاضي الخلافة المنصوريّة وكاتبها. طيّب النفس والخُلُق. ألّف كتاباً في «الآيات المتشابهات».

(بغية الوعاة ١/ ٣٩٩).

أحمد بن أبي يزيد

(٧٥٤ هـ/ ١٣٥٣ م ـ ٧٩١هـ/ ١٣٨٨ م)

أحمد بن أبي يزيد بن محمد السراي الحنفيّ الشهير بمولانا زاده، الشيخ شهاب الدّين بن ركن الدِّين. أتقن دقائق العربيّة والمعاني، وتقدّم في التَّدريس وهو دون العشرين. تجوّل في بلدان كثيرة، وكان يعظّمه أهلها لتقدمه في الفنون. كانت له اليد الطولى في النّظم والنثر، سلك طريق الصّوفية فبرع فيها وحجّ وجاور. درّس الحديث بالبرقوقيّة وولي تدريس الصّرغتمشيّة. دسّ إليه بعض غلمانه السّم، فطالت علّته ومات.

(بغية الوعاة ١/ ٣٩٩).

أحمد بن يعقوب الأنطاكيّ

(... / ... ـ ٣٣٠ هـ/ ٩٤١ م)

أحمد بن يعقوب الأنطاكيّ، أبو الطيّب، يُعرَف بابن التّائب. عالم بالعربيّة، إمام في القراءات، ضابط ثقة. له كتاب حسن في القراءات السبع.

(بغية الوعاة ١/ ٤٠٠).

أحمد بن يعقوب الأصبهانيّ

(... / ... ـ بعد ٣٤٠ هـ/ ٩٥١ م)

أحمد بن يعقوب بن ناصح الأصبهاني، أبو بكر النحويّ. نزيل نيسابور، سمع بأصبهان محمد بن يحيى بن مَنْدَه الأصبهاني وأقرانه. مات بنيسابور، قال ياقوت: مات قبل ٣٥٠هـ، وبعد ٣٤٠ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٤٠٠؛ ومعجم الأدباء ٥/ ١٥٣).

أحمد بن يعقوب ابن يوسف الأصبهانيّ

(... / ... ـ ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥ م)

أحمد بن يعقوب بن يوسف، أبو جعفر الأصبهاني. يُعرَف بِبَرْزَوَيْه. مات سنة ٣٥٤ هـ في أيّام المطيع. كان عالماً بالنّحو. أخذ عن أبي خليفة الفضل بن الحُباب ومحمد بن

العباس اليزيديّ. كان يُعرَف بغلام نِفْطَوَيه.

(معجم الأدباء ٥/ ١٥٢ ـ ١٥٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٠٠ ـ ٤٠١؛ والوافي بالوفيات ٨/ ٢٧٥).

أحمد بن يهودا الدمشقيّ

(نحو ٧٧٠ هـ/ ١٣٦٨ م ـ ٨٢٠هـ/ ١٤١٧ م)

أحمد بن يهودا الدمشقي الطرابلسيّ. اشتهر بالنحو وأقرأه، وشرع في نظم التَّسهيل، وانتفع به خلق كثير.

(بغية الوعاة ١/ ٤٠١).

أحمد بن يوسف المعافريّ

(... / ... ـ ٢٩٨ هـ/ ٩١٠ م)

أحمد بن يوسف بن عابس، أبو بكر المعافريّ. من أهل سَرَقُسْطَة. كان متصرِّفاً في علم اللّغة والنّحو، شاعراً مطبوعاً، وله رحلة. مات بـ«وشْقَة» (مدينة في إسبانيا) سنة ٢٩٨هـ، وقيل سنة ٢٩٩ هـ، وقيل سنة ٣٠٠هـ.

(تاريخ علماء الأندلس ١/ ٣٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٠٢).

أحمد بن يوسف بن حجاج

(... / ... ـ ٣٣٦ هـ/ ٩٤٧ م)

أحمد بن يوسف بن حجاج، أبو عمر الإشبِيليّ، كان حافظاً للنحو، عَروضيًّا نحويًّا، مشاركاً في الفنون، مدقِّقاً شاعراً.

(تاريخ علماء الأندلس ١/ ٤٦؛ وطبقات النحويين واللغويين ص٣٢٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٠١).

أحمد بن يوسف الجُذاميّ

(... / ... ـ ٥٦٦ هـ/ ١١٧٠ م)

أحمد بن يوسف، أبو جعفر الجذاميّ. من أهل غرناطة. يُعرف بابن حطية. كان متحقّقاً بالعربيّة والأدب، حسن الحفظ، موصوفاً بالذّكاء.

(بغية الوعاة ١/ ٤٠٣).

أحمد بن يوسف بن حسن

(... / ... ـ ٦٨٠ هـ/ ١٢٨١ م)

أحمد بن يوسف بن حسن، الإمام موفق الدّين الكواشيّ. من أهل الموصل. برع في العربيّة والقراءات والتفسير. وكان عديم النظير زهداً وصلاحاً، لا يأبه لمن يزوره، ولا يقوم لأحد من زوّاره. مرض قبل موته بعشر سنين. ومن مصنَّفاته: «التَّفسير الكبير»، و«الصغير»، جوَّد فيه الإعراب، وحرّر أنواع الوقوف، وأرسل منه نسخة إلى مكّة والمدينة والقدس. مات بالموصل سنة ٦٨٠ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٤٠١).

أحمد بن يوسف اللّبْليّ

(٦٢٣ هـ/ ١٢٢٦ م ـ ٦٩١هـ/ ١٢٩١ م)

أحمد بن يوسف بن عليّ، أبو جعفر، اللّبْلِي، النحويّ، اللغويّ، المقرىء، وأحد مشاهير أصحاب الشَّلوْبين. قرأ بالأندلس على مشايخ من أفضلهم أبو علي عمر الشَّلَوْبين، ثم رحل إلى العَدْوة (قرية في مصر)، وسكن «بجاية» وأقرأ بها مدّة. وارتحل إلى المشرق فحجّ، ثمّ عاد إلى تونس واتّخذها موطناً.

وبقي فيها حتى مات. من مصنّفاته: «شرح الفصيح» لثعلب، وله كتاب في «الأذكار»، وعقيدة في «علم الكلام»، و«الإعلام بحدود قواعد الكلام» تكلّم فيه على الكلم الثلاث: الاسم والفعل والحرف، وله «التّجنيس»، و«شرح أبيات الجمل» سمّاه «وشي الحلل».

(نفح الطيب ٢/ ٤٠٦ ـ ٤٠٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣).

أحمد بن يوسف الحلبيّ

(. . ./ . . . ـ ٧٥٦ هـ/ ١٣٥٥ م)

أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبيّ، شهاب الدّين، المعروف بالسّمين. نزيل القاهرة درس النّحو فمهر فيه. لازم أبا حيّان حتى فاق أقرانه. مهر في القراءات، وولي تصدير القراءة بجامع ابن طولون، وناب في الحكم، وولي نظر الأوقاف. كان فقيهاً بارعاً في النحو والقراءات والأصول الأدبيّة. من مؤلّفاته: «تفسير القرآن» في عشرين مجلدة، و«الإعراب» سمّاه «الدّرّ المصون» في ثلاثة أسفار، صنّفه في حياة شيخه وناقشه فيه مناقشات كثيرة، و«أحكام القرآن»، و«شرح التّسهيل»، و«شرح الشاطبيّة».

(الدُّرر الكامنة ١/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٠٢؛ والأعلام ١/ ٢٧٤).

أحمد بن يوسف بن مالك الغرناطيّ

(بعد ٧٠٠ هـ/ ١٣٠٠ م ـ ٧٧٩ هـ/ ١٣٧٨ م)

أحمد بن يوسف بن مالك، أبو جعفر الغرناطيّ. رفيق محمد بن جابر الأعمى. وهما المشهوران بالأعمى والبصير. حجّا معاً، ودخلا القاهرة، ولقيا أبا حيان معاً في القاهرة. ثم دخلا دمشق، ثم قدِما حلب فأقاما بها نحواً من ثلاثين سنة، ونزلا إلبيرة. كان أبو جعفر مقتدراً على النّظم والنّثر، عارفاً بالنّحو، وفنون اللّسان، ديّناً حسن الخلق، حلو المحاضرة، كثير التواليف في العربيّة. ومنها: «شرح البديعيّة»؛ نظم رفيقه محمد بن جابر. أجاز لأبي حامد بن ظهيرة.

(الدُّرر الكامنة ١/ ٣٤٠ ـ ٣٤١؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٠٣؛ والأعلام ١/ ٢٧٤).

أحمد بن يونس بن الخُلَيْفي

(١١٣١ هـ/ ١٧١٩ م ـ ١٢٠٩ هـ/ ١٧٩٥ م)

أحمد بن يونس الأزهري الشافعيّ، أبو العبّاس. من أهالي القاهرة. تعلّم ودرّس بالأزهر. تولّى الإفتاء بالمحمّديّة. من كتبه: «نتائج الفكر» وهو حاشية على «شرح السّمرقنديّة» في آداب البحث.

(الأعلام ١/ ٢٧٦).

أحمر

= أبان بن عثمان بن يحيى (. . ./ . . . ـ نحو ٢٠٠ هـ/ ٨١٥ م).

= إسحاق بن مرار (٩٤ هـ/ ٧١٣ م ـ ٢٠٦ هـ/ ٨٢١ م).

= خلف الأحمر، أبو محرز بن حيان (. . ./ . . . ـ نحو ١٨٠ هـ/ ٧٩٦ م).

= علي بن المبارك (. . ./ . . . ـ نحو ١٩٤ هـ/ ٨٠٩ م).

ابن أحمر الباهلي

= خلف بن أحمر الباهلي.

أَحْمَقُ مِنْ

يخطِّىء بعض اللغويين من يقول: «فُلانٌ أَحْمَقُ من رأيت»، بحجّة أنّ كل اسم على وزن «أَفْعَلَ» لا يُصاغ منه أفعل التفضيل إلّا بـ «أشدّ» أو «أكثر»[(١)].

ولكن جاء في أمثال العرب: «أَحمقُ من هبنَّقَة»، و«أحمق من شرنبت»، و«أحمق من بيهس»، و«أحمق من دُغة» و.... وقد أحصينا أمثال العرب التي تبدأ بـ«أحمق من...»، فبلغت ثلاثة وخمسين مثلاً، فأين الخطأ في استعمال كلام العرب الفصحاء؟[(٢)]

أَحْنَى رَأْسَه

لا تقلْ: «أَحْنَى رأسَه» بمعنى: عطفه، بل قُلْ: «حنى رأسَه يحنيه أو يحنوه»؛ لأنَّ معنى «أَحْنى على»: عَطَف على.

الأَحْنَف

= أحمد بن أبي بكر (٧١٧ هـ/ ١٣١٧ م).

الأَحْوَل

= محمد بن الحسن (.../...).

إحياء النحو

كتاب في تجديد النحو وتبسيطه لإبراهيم مصطفى (١٣٠٥ هـ/ ١٨٨٨ م - ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢ م). هاجم فيه اقتصار النحاة العرب في دراستهم للنحو العربي على الحرف الأخير من الكلمة، أي: على الإعراب والبناء، ومهاجماً نظرية «العامل»، ونظرية «العلة»، ومشدّداً على أنَّ الحركات أعلام على معانٍ، وجامعاً أبواب المرفوعات في باب الإسناد، وأبواب المنصوبات في باب التكملة، وأبواب المجرورات في باب الإضافة.

وقد جاءت مباحث الكتاب على النحو التالي:

- حدّ النحو كما رسمه النحاة.
- وجهات البحث النحويّ.
- أصل الإعراب.
- معاني الإعراب.
- الضمّة عَلَم الإسْناد.
- الكسرة علم الإضافة.
- الفتحة ليست علامة إعراب.
- الأصل في المبني أن يُسَكَّن.
- العلامات الفرعيّة للإعراب.
- التوابع.
- تكملة البحث في مواضع أجاز النحاة فيها وجهين من الإعراب.
- الصرف.
- خاتمة.

وصدر الكتاب بطبعته الأولى عن مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٢٧ م، وبطبعته الثانية عن المطبعة

(١) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص١٢٠.
(٢) انظر كتابنا: موسوعة أمثال العرب. ٢/ ١٥٧ - ١٧٣.

نفسها، سنة ١٩٥٩.

وقد نقد آراءه محمد عرفة في كتابه «النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة» (مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٣٧ م)، كما كتبنا رسالة فيه بعنوان «إبراهيم مصطفى وتبسيط النحو من خلال كتابه إحياء النحو»، نلنا على أساسها شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها (الجامعة اللبنانية، كلية الآداب، الفرع الثاني، الفنار، ١٩٧٨ م).

آخْ، آخِ، آخٍ

اسم صوت للموجوع مبنيّ لا محلّ له من الإعراب.

الأخ

١ ـ معناه: هو، في اللغة، من كان أخاك من النسب لأبيك وأمّك، أو لأبيك وحده، أو لأمّك وحدها.

والذاهب منه واو؛ لأنك تقول في النسبة إليه: «أخويّ»، وفي التثنية: «أخَوان».

وفيه أربع لغات:

ـ «الأخُّ»، بالتشديد، حكاه ابن الكلبي، وقال ابن دريد: «لا أدري ما صحّة ذلك».

ـ «الأخَوُّ»، ذكره صاحب «القاموس».

ـ «الأخا»، مقصور. حكاه ابن الأعرابيّ. قال ابن سيده: «حكى سيبويه: «لا أخا، فاعْلَمْ، لك». فقوله: «فاعلمْ» اعتراض بين المضاف والمضاف إليه، كذا في الظاهر. وأجاز أبو علي أن يكون «لكَ» خبراً، ويكون «أخا» مقصوراً تامًّا غير مضاف، كقولك: «لا عصا لك»».

ـ «الأخْو»، حكاها ابن الأعرابيّ.

٢ـ تثنيته: يُثنَّى «الأخ» على «أخوين»، وبعض العرب يقول: «أخان» على لغة النقص.

٣ ـ جَمْعه: يُجْمَع «الأخ» جمع تكسير على «إخْوة»، و«أُخْوَة»، و«آخاء»، و«إخْوان» و«أُخْوان»، وأُخُوَّة. و«الأُخْوَة» عند سيبويه اسم للجمع، وليس بجمع، لأن «الأخ» أصله عند سيبويه «أخْو»، أي: فَعْل، و«فَعْل» لا يُكسَّر على «فُعْلة».

وقد يُتَّسع في «الإخوة»، فيُراد به «الاثنان»، فقد جاء في سورة النساء: ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ﴾ [النساء: ١١]؛ فإنّ الجمع هنا موضوع موضع الاثنين، لأن الاثنين يوجبان للأمّ السُّدُس.

وأكثر ما يُستعمل «الإخوة» في النَّسَب، و«الإخوان» في الصَّداقة. قال أبو حاتم السجستاني: «قال أهل البصرة أجمعون: «الإخوة» في النَّسَب، و«الإخوان» في الصَّداقة. تقول: قال رجل من إخواني وأصدِقائي. فإذا كان أخاه في النَّسَب، قالوا: إخوتي. وهذا غلط يقال للأصدقاء وغير الأصدقاء: إخوة وإخوان. قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، ولم يَعْنِ النَّسَب. وقال: ﴿أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ﴾ [النور: ٦١] وهذا في النسب».

ويُجمع «الأخ» أيضاً جمع سلامة على «أخين»، فتقول: «جاء الأخون»[1]،

(١) «الأخون»: فاعل «جاء» مرفوع بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

و«شاهدتُ الأخين»[١]، و«مررتُ بالأخين»[٢].

٤ ـ الاتّساع في معنى «الأخ»: اتَّسَع العربُ في معنى «الأخ»، فأطلقوه على الصديق والصاحب، كذلك وردت كلمة «أخ» و«أخت» في الكتاب المقدَّس للقريب في النَّسَب، فإبراهيم دعا لوطاً أخاه، مع أنّه ابن أخيه، ودعا سارة أخته، مع أنّها ابنة أخته. وأقرباء المسيح دُعوا «إخوته» في الإنجيل. ويُطلق «الأخ» على المبتدىء قبل أن يصير كاهناً. ويُدعى الرهبان إخوة، لأنّهم كأسرة واحدة عليها رئيس يدعى أباً. ويطلق الإخوة على أعضاء جماعة متّحدة برأي واحد وعمل واحد. وكل مشارك لآخر في شيء يدعى أخاً له».

ومن التراكيب اللغوية التي وردت فيها كلمة «أخ»:

- أخو أسْفار: كثير الأسفار.
- أخو الخُنوع: الذَّليل.
- أخو رغائب: يرغب في العطاء.
- أخو عيلة: فقير.
- تركته بأخي الخير: بِشَرّ.
- تركتُه أخا الخير: بخير.
- تركتُه أخا سقم: تركته سقيماً.
- تركتُه أخا الشّرّ: بِشَرّ.
- تركتُه أخا الفراش: أي: مريضاً.
- تركته أخا الموت: بالموت.
- سيرُنا أخو الجُهْد: جاهِد.
- القومُ بأخي الشَّرّ: بِشَرّ.
- لا أكلِّمه إلاَّ أخا السِّرار: مثل السِّرار.
- لقي أخا الموت: مثل الموت، أو الموت نفسه.
- هذا أخو ذاك: مُتَماثِلان.
- يا أخا بكر: يا واحداً من بكر.
- يا أخا تميم: يا واحداً من تميم.
- يا أخا الجود: يا صاحبه.
- يا أخا الخير: يا صاحبِه.
- يا أخا العرب: يا واحداً منهم.

٥ ـ إعراب الأخ: «الأخ» من الأسماء الستَّة، وهي تُرفع بالواو، وتُنصب بالألف، وتُجرّ بالياء (نحو: «نَجَحَ أخوك»، و«كافأ المعلِّمُ أخاك»، و«مررتُ بأخيك»)، وذلك بثلاثة شروط:

أوَّلها: أن تكون مفردة غير مُثَنّاة وغير مجموعة، فإذا ثُنِّيت، أُعربتْ بالألف رفعاً، نحو: «جاء أخَوانِ»، وبالياء نصباً وجرًّا، نحو: «رأيتُ أخَوَينِ»، و«مررتُ بأخوَينِ».

وإذا جُمِعَت جَمْعَ تكسير، أُعرِبت بالحركات على الأصل، أي: بالضمّة رفعاً، نحو «جاءَ إخوتُك»، وبالفتحة نصباً، نحو: «شاهدتُ إخْوَتَك»، وبالكسرة جرًّا، نحو: «مررتُ بإخْوَتِك».

وإذا جُمِعت جَمعَ مذكر سالم، أُعربتْ بالواو رفعاً، نحو: «جاء أخون»، وبالياء نصباً وجرًّا، نحو: «شاهدتُ أخينَ»، و«مررتُ بأخينَ».

(١) «الأخين»: مفعول به منصوب بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.
(٢) «الأخين»: اسم مجرور بالياء؛ لأنه جميع مذكر سالم.

وثانيها: أن تكون غير مُصَغَّرة، فإنْ صُغِّرتْ، أُعربتْ بالحركات، أي: بالضَّمّة رفعاً، نحو: «جاءَ أُخَيُّك»، وبالفتحة نصباً، نحو: «شاهدْتُ أُخيَّك»، وبالكسرة جرًّا، نحو: «مررتُ بأُخَيِّك».

وثالثها: أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلِّم، فإن لم تكنْ مضافة، أُعربت بالحركات، أي: بالضمّة رفعاً، وبالفتحة نصباً، وبالكسرة جرًّا، نحو: «هذا أخٌ»، و«رأيت أخاً»، و«مررتُ بأخٍ».

وإذا كانت مضافة إلى ياء المتكلّم، أعربت أيضاً بالحركات المقدّرة على ما قبل الياء، فتقول: «جاء أخي»[١]، و«رأيت أخي»[٢]، و«مررتُ بأخي»[٣].

وثَمّة لغتان أُخريان في إعراب «الأخ»، وكذلك الأسماء الستّة، وهما:

١ ـ لغة القصر، وهي التي تُعرب هذه الأسماء إعراب الاسم المقصور، فتقول على هذه اللغة: «جاء أخاك»[٤]، و«شاهدت أخاك»[٥]، و«مررتُ بأخاك»[٦].

٢ ـ لغة النقص، وفي هذه اللغة تُعرب كلمة «أخ»، وكذلك الأسماء الستّة بالحركات الظاهرة، فتقول عليها: «هذا أَخُك»، و«شاهدتُ أَخَك»، و«مررتُ بأخِك».

وثمّة خلاف في إعراب كلمة «أخ»، وكذلك الأسماء الستّة بين البصريين والكوفيين، سنفصّله عند حديثنا عن الأسماء الستّة.

انظر: الأسماء الستَّة.

إخّ

اسم صوت، ومسمّاه «أكره» أو «أتكرَّه».

انظر: اسم الصوت.

أخاكَ أخاكَ

تُعرب في نحو قول مسكين الدارمي (من الطويل):

أخاكَ أخاكَ إنَّ مَن لا أخا له
كساعٍ إلى الهَيْجا بِغَيْرِ سِلاحِ

مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: الزمْ، منصوباً بالألف، لأنه من الأسماء الستّة، وهو مضاف، والكاف ضمير متّصل مبني على الفتح في محلّ جرّ بالإضافة. و«أخاك» الثانية توكيد منصوب بالألف، لأنه من الأسماء الستّة، وهو مضاف، والكاف ضمير متَّصل مبني على الفتح في محلّ جرّ بالإضافة.

(١) «أخي»: فاعل مرفوع بالضمّة المقدّرة على ما قبل الياء، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء.

(٢) «أخي»: مفعول به منصوب، وعلامه نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء.

(٣) «أخي»: اسم مجرور، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة للياء.

(٤) «أخاك»: فاعل مرفوع بالضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر.

(٥) «أخاك»: مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف للتعذر.

(٦) «بأخاك»: الباء حرف جرّ، و«أخاك»: اسم مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر.

إخال

مضارع «خالَ» سَماعيّ مُخالِف للقياس، يأتي:

- بمعنى «ظنَّ»، فينصب مفعولين، نحو «إخالُ زيداً ناجحاً».
- بمعنى «تكبَّرَ» أو «عرج»، فيكون لازماً.

الإخْبار

هو، في اللغة، الإنباء، والإعلام؛ وهو، في مصطلح النحاة، إسناد المحمول إلى الموضوع، كإسناد الخبر إلى المبتدأ.

وحرفا الإخبار هما «قَدْ»، و«هل» التي بمعنى «قد».

انظر: «قَدْ»، و«هَلْ».

أخبار النحويين

كتاب في تراجم النحويين لعبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم المقرىء (ت ٣٤٩ هـ/ ٩٦٠ م).

وقد صدر الكتاب في القاهرة عن دار الاعتصام بتحقيق محمد إبراهيم البنا.

أخبار النحويين البصريِّين

كُتَيِّب لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السِّيرافي (٣٦٨ هـ/ ٩٧٩ م). واسم الكتاب كاملاً: «أخبار النحويين البصريين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض». وفيه أخبار عن أوّل من وضع النحو:

- نصر بن عاصم. - عبد الرحمٰن بن هرمز.
- يحيى بن يعمر. - عنبسة بن معدان.
- عبد الله بن أبي إسحاق.
- أبو عمرو بن العلاء. - عيسى بن عمر.
- يونس بن حبيب. - الخليل بن أحمد.
- يحيى بن المبارك اليزيدي. - حماد بن سلمة.
- عود إلى اليزيدي. - سيبويه.
- الأخفش الأوسط.
- أعلام البصرة في اللغة والشعر.
- أبو زيد الأنصاري. - الأصمعي.
- أبو عبيدة معمر بن المثنى.
- أبو عمر الجرمي. - المازني. - التوزي.
- الزيادي. - الرياشي. - السجستاني.
- المبرد. - أصحاب المبرد.

وللكتاب عدّة طبعات، منها:

- طبعة المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٣٦ بتحقيق فريتس كرنكو (F. Krenkow).
- طبعة مصطفى بابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٥ م بتحقيق طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي.
- طبعة دار الاعتصام بالقاهرة بتحقيق محمد إبراهيم البنا، سنة ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.

أَخْبَرَ

فعل ماضٍ ينصب ثلاثة مفاعيل، أصل الأول اسم ظاهر أو ضمير، والثاني والثالث مبتدأ وخبر، نحو: «أخبرتُ صديقي الحادثة كاملةً». وقد تسدّ «أنّ» واسمها وخبرها مسَدّ المفعولين الثاني والثالث، نحو: «أخبرتُ زيداً أنّ المعلِّمَ قادم».

الأخْت

أُنثى «الأخ»، صيغة على غير بناء المُذَكَّر، والتاء فيها ليست للتأنيث، لأنّ شرط تاء التأنيث أن تكون زائدة في آخر الاسم مع فتح

ما قبلها، ويوقف عليها بالهاء. وتاء «أخت» ليست كذلك؛ لانتفاء هذه القيود. وهي بدل من الواو، وزنها «فَعَلَة»، نُقِلَ إلى «فُعْل».

وجمعها «أَخَوات»، والنسبة إليها: «أَخَوِيّ» (وقد يرد «أُختيّ»)، وتصغيرها «أُخَيَّة».

أُخْتُ الضّمَّة

هي الواو.

انظر: الواو.

أُخْتُ الفتحة

هي الألف.

انظر: الألف.

أُخْتُ الكَسْرة

هي الياء.

انظر: الياء.

الاختزال

١ ـ في اللغة: مصدر الفعل «اختزل» بمعنى: اقتطَعَ. واختزلَ الكلامَ: كتبه مقتضباً بإشارات ورموز.

٢ ـ في الصوت: إسقاط بعض الحروف من الكلمات، فالمصريون يقولون للبنت «بِتّ».

٣ ـ في الكتابة: أسلوب كتابي يتصف بالإيجاز الكتابي بهدف السرعة والاختصار. وقد عُرف هذا الفنّ منذ عام ١٩٥٨ م عندما نشر تيموتي برايت مجموعة رموزه عن الكلمات. وفي هذا الاختصار نكتفي بكتابة بعض حروف الكلمة أو الكلمات اختصاراً عن الكلمة أو العبارة كلها، مثل: «إلخ» من قولهم: إلى آخره. و«ب. م» من قولهم: بعد الميلاد. و«ق. هـ.» من قولهم: قبل الهجرة، إلى غير ذلك. وقد اصطلح على تسمية هذه الاختصارات بالاختصار الكتابي. ولكن لا يجوز أن نقول: «ب. م» أي: بعد الإسلام، لأن الإسلام ما زال.

وانظر: الاختصار.

الاختصار

هو، في اللغة والاصطلاح، إيجاز الكلام بحذف شيء منه، فإن لم يكن حذف، فهو اختصار.

وهو مرادف للإيجاز، وقيل: هو أخصّ منه: لأنّه خاصّ بحذف الجمل، بخلاف الإيجاز، والقول الأخير محجوج بتقسيم البيانيّين للإيجاز إلى قسمين: إيجاز قَصْر، وهو ما لا حذْف فيه، وإيجاز حَذْف وهو ما حُذف فيه جملة، أو جزء من جملة، أو أكثر من جملة.

وقيل: الاختصار قلّة اللفظ والمعنى، وقيل: مختصّ بالألفاظ. وقيل: هو الحذْف لدليل. وقيل: الحذف من اللفظ دون النِّيَّة. وقيل: قلّة الألفاظ وكثرة المعاني.

وقال أبو البقاء أيوب بن موسى (١٠٩٤ هـ/ ١٦٨٣ م) في كتابه «الكليات»: «هو تقليل المباني مع إبقاء المعاني أو حذف عرض الكلام، وهو جلّ مقصود العرب، وعليه مبنى أكثر كلامهم. ومن ثمّة وضعوا الضمائر؛ لأنها أخصر في الظواهر خصوصاً ضمير الغيبة، فإنه في قوله تعالى: ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً﴾ [الأحزاب: ٣٥] قام مقام عشرين ظاهراً كما قال بعض المحققين».

والاختصار، في الكتابة، حذف بعض أحرف الكلمة طلباً لتوفير الوقت والجهد

والمكان. وهو معروف في كلّ اللغات المكتوبة. وفيما يلي جدول بأشهر المختصرات في اللغة العربية:

إلخ = إلى آخره.
أنا = أخبرنا.
أنْبا = أنْبأنا.
اهـ = انتهى هنا.
ب. ظ = بعد الظهر.
ب. ع = بكالوريوس علوم.
ب. م = بعد الميلاد.
ت. = تاريخ.
ت = الترمذي (في كتب الحديث النبوي).
ت ± = إشارة الوفاة.
ت١ = تشرين الأوّل.
ت٢ = تشرين الثاني.
تحق. = تحقيق.
تر. = ترجمة.
تع. = تعالى.
ثا. = ثانية.
ج. = الجزء، أو الجمع.
ح. = الحاشية.
خ. = صحيح البخاري (في كتب الحديث النبوي).
د. = الدكتور.
د. = سنن أبي دواد (في كتب الحديث النبوي).
د. ت = دون تاريخ.
را. = راجعْ.
رحه. = رحمه الله.
رضه. = رضي الله عنه.
س. = السطر.
س. = سؤال.
سا. = ساعة.
ش. = الشرح.
ش. = كلام الشارح.
ص. = الصفحة.
ص. = إصحاح.
ص = صلى الله عليه وسلّم.
ص. ع. = صفحة العنوان.
ص. ن. = الصفحة نفسها.
صلعم = صلّى الله عليه وسلم.
ط. = الطبعة.
ط. = الموطأ (في كتب الحديث النبوي).
طب. = الطبعة.
طب. = الطبراني (في كتب الحديث النبوي).
ع. = عدد من الفصل.
عفه. = عُفي عنه.
عم. = عليه السلام.
ف. = فصل.
ق. ظ = قبل الظهر.
ق. م = قبل الميلاد.
ك١ = كانون الأول.
ك٢ = كانون الثاني.
لا. ب. = لا بلدة.
لا. ت. = لا تاريخ.
لا مط. = لا مطبعة.
لا. ن. = لا ناشر.
م. = مشارِك.
م. = التاريخ الميلادي.

م. = صحيح مسلم (في كتب الحديث النبوي).

متر = مترجم.

مج = مجلّد.

محق. = محقَّق.

مخ. = مخطوط.

م. س = المرجع أو المصدر السابق.

م. ن = المرجع أو المصدر نفسه.

مط. = مطبعة.

ن. = انظر.

ن. = الناشر.

ن. = النسائي (في كتب الحديث النبوي).

هـ. = التاريخ الهجري.

هـ.. = ابن باجه (في كتب الحديث النبوي).

وفيما يلي الاختصارات المستعملة لأسفار الكتب المقدس (وفقاً لترتيبها).

تك = تكوين.

خر = خروج.

أح = أحبار.

لا = لاويين.

عد = عدد.

تث = تثنية الاشتراع.

يش = يشوع.

قض = القضاة.

را = راعوت.

١ صم = صموئيل الأول.

٢ صم = صموئيل الثاني.

١ مل = الملوك الأول.

٢ مل = الملوك الثاني.

١ أخ = أخبار الأيام الأول.

٢ أخ = أخبار الأيام الثاني.

عز = عزرا.

نح = نحميا.

طو = طوبيا.

يه = يهوديت.

س = استير.

أي = أيوب.

مز = مزامير.

مث = الأمثال.

جا = جامعة.

نش = نشيد الأناشيد.

حك = الحكمة.

سير = ابن سيراخ.

اش = اشعيا.

ار = ارميا.

مرا = مراثي أرميا.

با = باروك.

حز = حزقيال.

دا = دانيال.

هو = هوشع.

يؤ = يوئيل.

عا = عاموس.

عو = عوبديا.

يون = يونان.

مي = ميخا.

نا أو نحو = ناحوم أو نحوم.

حب = حبقوق.

صف = صفنيا.

حج = حجي أو حجاي.

زك = زكريا.

ملا = ملاخي.

١ مك = المكابيين الأول.

٢ مك = المكابيين الثاني.

مت = إنجيل متى.

مر = إنجيل مرقس.

لو = إنجيل لوقا.

يو = إنجيل يوحنا.

رسل = أعمال الرسل.

روم = رسالة بولس إلى أهل رومة.

١ قو = إلى أهل قورنتس الأولى.

٢ قو = إلى أهل قورنتس الثانية.

غل = إلى أهل غلاطية.

فل = إلى أهل فيلبي.

أ ف = إلى أهل أفسس.

قول = إلى أهل قولسي.

١ تس = إلى أهل تسالونيكي الأولى.

٢ تس = إلى أهل تسالونيكي الثانية.

١ طيم = إلى طيموثاوس الأولى.

٢ طيم = إلى طيموثاوس الثانية.

طي = إلى طيطس.

ف = إلى فيلمون.

عب = إلى العبرانيين.

يع = رسالة يعقوب.

١ يط = رسالة بطرس الأولى.

٢ يط = رسالة بطرس الثانية.

١ يو = رسالة يوحنا الأولى.

٢ يو = رسالة يوحنا الثانية.

٣ يو = رسالة يوحنا الثالثة.

يه = رسالة يهوذا.

رؤ = رؤيا يوحنا.

ملاحظة: النحت في العربية نوع من الاختصار.

انظر: النحت.

اخْتِصار حكاية المُرَكَّب

هو نوع من النحت، يقوم على التعبير عن تركيب إسنادي بفِعل، نحو:

- سَبَّحَ: قال: سبحان الله.
- هَلَّلَ: قال: لا إله إلاّ الله.
- كَبَّرَ: قال: الله أكبر.
- لَبَّى: قال: لبَّيْكَ اللهمَّ لبَّيْكَ.

وانظر: النَّحت.

اختصار شرح أمثلة سيبويه

كتاب من تأليف أبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (٤٦٦هـ/ ١٠٧٣ م - ٥٤٠هـ/ ١١٤٥ م)، وهو اختصار لكتاب «شرح أمثلة سيبويه» الذي وضعه محمد بن عيسى بن عثمان العطار تلميذ السيرافي.

الاختصار الكتابيّ

انظر: الاختصار.

الاختصاص

١ - تعريفه: هو، في اللغة، مصدر الفعل «اختَصَّ»، واختصَّ بالشيء: انفرد به. واختصَّه بالشيء: آثره على غيره وأفرده به.

والاختصاص، في النحو، هو نَصْب اسم ظاهر معرفة، يقع بعد ضمير لغير الغائب، ويكون هذا الاسم مفعولاً به لفعل واجب

الحذف[١] مع فاعله، مثل: «نحن، أنصارَ الحق، نقول الصدق»[٢]. ويُسمّى هذا الاسم «مختصًا» أو «مخصوصاً»، ولا بد من أن يكون معرَّفاً بـ «أل»، أو بالإضافة، أو بالعلميَّة. ولا يكون نكرة، ولا ضميراً، ولا اسم إشارة، ولا اسم موصول.

٢ ـ حكمه: يكون الاسم المختص معرباً، وقد يأتي مبنياً.

أ ـ الاسم المختصّ المبني: إذا كان الاسم المختص لفظ «أي»، أو «أية» بُني على الضم، والاسم المعرفة بعدهما نعت مرفوع تبعاً للفظ، مثل: «نحن، أيها المعلمون، أصحاب الحق»[٣].

ب ـ الاسم المختص المعرب: إذا كان الاسم المختص غير لفظ «أي» أو «أية»، نُصب لفظاً، مثل: «نحن، أهلَ العلم، نرفع الأمة»[٤].

٣ ـ شبهه بالمنادى: بين الاختصاص والنداء أوجه شبه ثلاثة هي:

١ ـ إن كلاً منهما يفيد الاختصاص: فالنداء يختص بالمخاطب والاختصاص بالمخاطب أو المتكلم، مثل: «إنّا، معشر الأنبياء، لا نورث»[٥]. ومثل: «أنتم، أيّها الجنود، حماة الوطن»[٦]، ومثل: «يا منقذ الأمة، حماك الله».

٢ ـ إن كلاً منهما للحاضر[٧].

٣ ـ إنَّ المراد من كليهما تقوية المعنى وتوكيده.

٤ ـ اختلافه عن المنادى: يختلف الاختصاص عن المنادى بأمور عدّة منها:

أ ـ أن الاسم المختص لا يذكر معه حرف نداء مطلقاً[٨]، أما المنادى فيمكن ذكر حرف النداء معه أو حذفه[٩].

ب ـ الاسم المختص لا يكون في أول الجملة

---

(١) وهذا الفعل تقديره الشائع: «أخص»، ومنه أخذت كلمة «الاختصاص». ويمكن أن يكون تقديره: الفعل «أعني»، أو الفعل «أقصد».

(٢) «نحن»: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. «أنصار»: مفعول به لفعل محذوف تقديره: «أخص» وهو مضاف: «الحق»: مضاف إليه مجرور. وجملة «نقول الصدق» الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ. وجملة الفعل المحذوف مع فاعله «أخص» ومفعوله في محل نصب حال، صاحبه الضمير «نحن».

(٣) «نحن»: تعرب كإعرابها في المثل السابق: «أيها»: «أي»: اسم مبني على الضم في محل نصب مفعول به للفعل «أخص» المحذوف مع فاعله. و«ها»: للتنبيه. «المعلمون»: نعت «أي» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم. «أصحاب»: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف: «الحق»: مضاف إليه مجرور.

(٤) «نحن»: تعرب مثل إعراب الكلمة السابقة. «أهل»: مفعول به لفعل «أخص» المحذوف مع فاعله. والجملة في محل نصب حال. و«أهل»: مضاف. «العلم»: مضاف إليه مجرور. ترفع الأمة: جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

(٥) ضمير الاختصاص هو ضمير المتكلم في «إنا» أصلها «إننا».

(٦) ضمير الاختصاص هو ضمير المخاطب «أنتم».

(٧) أي: للمخاطب والمتكلم.

(٨) أي: لا لفظاً ولا تقديراً.

(٩) حروف النداء كلها يجب ذكرها، ما عدا «يا»، فإنه يجوز حذفها، وقد ذكرنا ذلك بالتفصيل في باب النداء.

بعكس المنادى[١].

ج ـ الاسم المختص لا بدَّ أن يسبقه ضمير بمعناه[٢] خاص به وحده، أو يُشاركه فيه غيره، أما المنادى فلا يسبقه ضمير، مثل: «سبحانك الله العظيمَ»[٣]، ومثل: «أنا ـ الأديبَ ـ أكرم الطلاب»[٤]، ومثل: «نحن الأدباء نكرم طلابنا»[٥].

د ـ الاسم المختص منصوب دائماً ما عدا «أي»، و«أية»، فهما مبنيان. أما المنادى، فيكون مبنيًّا إذا كان علماً أو «أي» و«أية» أو نكرة مقصودة، ويكون أيضاً منصوباً، إذا كان مضافاً أو مشبهاً بالمضاف.

هـ ـ الاسم المختص في الأغلب لا يكون علماً بعكس المنادى.

و ـ الاسم المختص يأتي مقروناً بـ «أل»، أما المنادى فلا يكون مقروناً بها إلا بشروط[٦].

ز ـ الاسم المختص لا يكون نكرة، ولا اسم إشارة، ولا ضميراً، بخلاف المنادى.

ح ـ الاسم المختص «أي» أو «أية» لا يوصف باسم الإشارة بخلاف مجيئهما منادى، ونعتهما يكون واجب الرفع تبعاً للفظ، بخلاف مجيئهما منادى حيث يصح الرفع والنصب.

ط ـ الاسم المختصّ لا يرخَّم، ولا يستغاث به، ولا يُندب بخلاف المنادى.

ي ـ العامل في الاسم المختص محذوف وجوباً مع فاعله دون تعويض. ويقدَّر هذا العالم بـ «أخص»؛ أما في النداء، فيعوّض منه بحرف النداء، ويقدَّر بـ «أدعو»، أو «أنادي».

ك ـ إنّ الغرض من الاختصاص قصر المعنى على الاسم المعرفة، أو الفخر، أو التواضع أو زيادة البيان، أما الغرض من النداء فهو طلب إقبال المخاطب، وتنبيهه للإصغاء، وسماع ما يراد منه.

ل ـ الكلام مع الاختصاص خبر[٧]، ومع النداء إنشاء[٨].

٥ ـ قال ابن مالك في ألفيّته في باب الاختصاص (من الرجز):

الاخْتِصَاصُ كَنِدَاءٍ دونَ يا
كَأَيُّها الفتى بِإِثْرِ ارْجُونيا

---

(١) المنادى يمكن أن يكون في أول الجملة، أو في وسطها، مثل: «يا قمراً، لا تَفْشِ أسرار الورى» ومثل: «رضيتُ بك، يا الله، ربًّا ومخلِّصاً»، ونحو (من الطويل):

رضيت بك اللهم ربًّا فلن أرى ... أدين إلٰهاً غيرك اللهُ باقيا

فكلمة «الله» منادى وقع في وسط الكلام وحذفت منه «الياء» حرف النداء.

(٢) الضمير هو ضمير المتكلم أو المخاطب.

(٣) «الله» اسم مختص مسبوق بضمير المخاطب وهو الكاف في «سبحانك».

(٤) الضمير هو الضمير الخاص بالاسم المختص وهو «أنا».

(٥) الضمير الذي سبق الاسم المختص «نحن» ليس خاصًا به، بل شاركه فيه غيره.

(٦) سبقت الإشارة إليها في باب النداء.

(٧) الخبر: أي: ما يحتمل الصدق والكذب.

(٨) أي: لا يحتمل الكذب والصدق، بل يكون طلباً. ويتضمّن الإنشاء: الأمر والنهي والاستفهام والعروض والتخصيص والتمني والترجي.

وقَــدْ يُــرى ذا دون أيِّ تِـلْــوَ أَلْ
كَمِثْلِ نَحْنُ العُرْبَ أَسْخى مَنْ بَذَلْ

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ «الاختـصـاص هـل هـو نـداء؟» هـادي الحمداني. مجلة كلية التربية، جامعة بغداد، العدد ١٦ (١٩٦٨ م)، ص ١٣٤ ـ ١٣٩.

ـ «رسالة في أحكام الاختصاص». عبد الله كنون. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، العدد ٣٨ (١٩٧٢ م)، ص ٥٧ ـ ٦٦.

اخْتِصاص الناعت

هو، عند بعضهم، الاخْتِصاص.

انظر: الاختصاص.

الاخْتِلاس

الاختِلاس، في اللغة، مصدر الفعل «اختلس»، واخْتَلَس الشيءَ: استلبه وأَخَذَه في سرعة ومخادعة.

وهو، في القراءة، عدم إعطاء الحركة حقَّها من المدّ في بعض الأحرف. وخاصَّةً أحرف العلّة.

وهو، في علم العروض، عدم تبليغ حركة، أو حرف لين، حقَّهما من الصَّوت، ويُقابله الإشباع. والاختلاس جائز في الشِّعر، ومثال اختلاس الحركة وإشباعها قول الشاعر (من الكامل):

أعْرَضْتُ عَنْهُ، فَلَمْ يَكُنْ لي غيرُهُ
أَعْرَضْتُ عَنْ هُـ فَلَمْ يَكُنْ لي غَيْرُهُو
/٥/٥//٥ ///٥//٥ /٥/٥//٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

رجُلٌ يُلبِّي المسْتَجِيْرَ إذا دَعا
رَجُلُنْ يُلَبْ بِلْمُسْتَجي رَإذا دَعا
///٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥//٥
مُتَفَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

فالاختلاس في هاء «عَنْهُ» والإشباع في هاء «غيره». ومثال اختلاس الحرف قول المتنبِّي (من الكامل):

أنــا عــاتِــبٌ لِــتَــعَــتُّــبِــكْ
أَنَــعــاتِــبُــنْ لِــتَــعَــتْــتُــبِــكْ
///٥//٥ ///٥//٥
مُــتَــفَــاعِــلُــنْ مُــتَــفَــاعِــلُــنْ
مُــتَــعَــجِّــبٌ لِــتَــعَــجّــبِــكْ
مُتَعَجْجِبُنْ لِتَعَجْجُبِكْ
///٥//٥ ///٥//٥
مُــتَــفَــاعِــلُــنْ مُــتَــفَــاعِــلُــنْ

فالاختلاس، هنا، في ألف «أنا».

والاختلاس أيضاً من السرقات الشعريّة.

انظر: السرقات العشريّة.

واختلاس الحركة الممكن إشباعها جائز، إلاّ إذا كانت حركة الرّويّ، وإلاّ إذا كانت هاء الضمير الواقعة بعد متحرِّك، نحو: «لَهُ»، «رِجْلُهُ»، وأمّا الأحرف فلا يُختَلس منها إلا ألف «أنا»، ونادراً ألف الضمير المتصل «نا».

وانظر: الإشباع.

الاخْتيار

الاختيار، في اللغة، مصدر الفعل «اختار». واختار الشَّيْءَ: اصطفاه.

وهو، في الاصطلاح، جَرَيان الكلام على أصله، أي: بحسب قواعد النحو والصرف. ويقابله الاضطرار.

انظر: الاضطرار.

أخثاء النحويّ

(.../...ـ.../...)

أخثاء، لم يعرف اسمه ولا لقبه ولا سنة ولادته، ولا سنة وفاته. قال ياقوت الحمويّ في معجم الأدباء (٥/ ١٨٣ ـ ١٨٤): «هو لَقَب ولا أعرف اسمه، ولم أجد له ذكراً إلاّ ما ذكره أبو بكر المبرمان في الباب من كتابه في نُكت كلام سيبويه، في الفرق بين الكَلِم والكلام، فقال: «وقال لي الملقَّب بأخثا: وكان أحد مَنْ رأينا من النحويِّين الذين صحَّت لهم القراءة على أبي عثمان المازني، وكان موصوفاً في أوّل نظره بالبراعة، مسلَّماً له لاستغراقه الكتاب عن أبي عثمان، ثمّ أدركته علَّة».

(معجم الأدباء ٥/ ١٨٣ ـ ١٨٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٣٦؛ والوافي بالوفيات ٨/ ٣١٠).

الأَخْذ

من السرقات الشعريّة.

انظر: السرقات الشعريّة.

أَخَذَ

فعل ماضٍ يأتي:

١ ـ ناقصاً بمعنى «شَرَعَ»، ويُشْتَرَط في خبره أن يكون جملة خبريّة فعلها مضارع متأخِّر عنه، وغير مقترن بـ «أنْ»، نحو: «أخَذَ المطرُ يتساقَط». («المطرُ»: اسم «أخذ مرفوع بالضمة». «يتساقط»: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. وجملة «يتساقط في محل نصب خبر أخذ»).

٢ ـ تامًّا، إذا لم يكن بمعنى «شَرَعَ»، نحو: «أخذتُ الكتاب من المكتبة»، (والتاء في «أخذتُ» ضمير متّصل مبني في محلّ رفع فاعل).

وانظر: «كاد» وأخواتها.

الآخَر

يُطلق «الآخر» في الأصل على الأشدّ تأخُّراً في الذّكر، ثمّ أجري مُجرى «غير».

ومدلوله اللغويّ خاصّ بجنس ما تقدّمه، فإذا قلت: «جاء معلِّمٌ ومعلِّم آخر معه»، لم يكن «الآخَر» إلاّ من جنس المعلمين، بخلاف «غير»، فإنها تدلّ على المغايرة مطلقاً من جنس أو صفة.

وقد يتعدَّد، فتقول: «جاءني رجلٌ ورجلٌ آخَرُ وآخَرُ»، و«عندي ثوبٌ وثوبٌ آخَرُ وآخَرُ». وجمع «آخَر»: «آخرون». ومؤنّثه: أُخْرى وأُخْراة (ج: أُخْريات وأُخَر).

و«آخَر» اسم تفضيل ممنوع من الصرف، ويُعرب بحسب موقعه في الجملة.

الآخِر

مقابل لِـ «الأوّل». وهو اسم لفرد لاحق لمن تقدَّمه ولم يتعَقَّبْه مثله، ولا يتعَدَّد يُجمع على «آخَرين». ومؤنَّثه: «آخِرة» التي تُجمع على «أَواخِرُ».

و«الآخِر» أيضاً من أسماء الله تعالى، وفي القرآن الكريم: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣].

وقد يرد «الآخِر» ظرفاً، وفي معنى الظرف، يقال: «الحمد لِلَّهِ أَوَّلاً وآخِراً». قال دريد بن الصِّمَّة (من الطويل):

فـإمّـا تَـرَيْـنـا لا تـزالُ دِمـاؤُنـا
لـدى واتِـرٍ يَـسْـعـى بـهـا آخِـرَ الـدَّهْـرِ

ويقال: «اتفقوا عن آخرِهم»، فيكون الجارّ والمجرور متعلِّقين بصفة مصدر محذوف، أي: اتفاقاً صادراً عن آخرهم.

وهذه الكلمة تُعرب بحسب موقعها في الجملة، وهي في نحو: «جاء زيد في السباق آخراً» حال منصوبة بالفتحة، وفي نحو: «سأزورُكَ إلى آخر الأسبوع» ظرف منصوب، وفي نحو: «بكى الآخِرُ» فاعل مرفوع...

الآخِر الحقيقيّ

هو، في الاصطلاح، الحرف الأخير من الكلمة، كالميم في «المعلم»، والباء في «ملعب».

وانظر: الآخر العارِض.

الآخر العارِض

هو، في الآخر، الحرف الظاهر آخراً، وليس هو الحرف الأخير من الكلمة حقيقَةً كقولك في الترخيم: «يا فاطِمَ»، فالميم هي الآخِر العارِض، والتاء المحذوفة (الأصل: فاطمة) هي الآخر الحقيقي، ونحو: «جاء قاضٍ»، فالضاد هي الآخر العارِض، والياء المحذوفة (الأصل: قاضي) هي الآخر الحقيقي.

أُخَر

تأتي:

١ ـ جمع «أُخرى» التي هي مؤنّث أفعل التفضيل «الآخَر». ممنوع من الصرف لأنّه معدول عن «الآخَر». والقياس أن يُعَرَّف ولم يُعَرَّف، إلاّ أنّه في معنى المُعَرَّف، وفي القرآن الكريم: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

وذهب بعضهم إلى أنَّ آخر ليس من باب التفضيل لأنّه لا يدلّ على المشاركة والزيادة في المغايرة، لكنّه أشبه اسم التفضيل من جهات ثلاث: إحداها الوصف، والثانية الزيادة، والثالثة أنّه لا يقوم معناه إلاّ باثنين: مغايِر ومغايَر كما أنّ اسم التفضيل إنّما يقوم معناه باثنين: مفضَّل ومفضَّل عليه. فلمّا أشبهه من هذه الجهات استحقّ أحكامه في جميع تصاريفه. وعلى هذا كان ينبغي أن لا تستعمل تصاريفه مع التنكير بل مع «أل» والإضافة لمعرفة، فلمّا خولف بها من ذلك كان عدلاً عمّا استحقّه بمقتضى المشابهة(١).

ويذهب سيبويه إلى أنّ «أُخَر» معدولة عن «الأُخَر» بالألف واللام، فهي بمنزلة «الطُّوَل»، و«الوُسَط»، و«الكُبَر»، لا يكن صفة، إلاّ وفيهنّ ألف ولام، فتوصف بهنّ المعرفة، فلا يقال: «نسوةٌ صُغَر»، و«لا نسوةٌ وُسَط»، ولا «قوم أصاغِر»، ولكن قيل: «نسوة أُخَر»، فَعُدِل بـ «أُخَر» عن الأصل(٢).

ويتفق المبرد مع سيبويه في أنّ «أُخَر» معدولة عن «الأُخر» لكنّه يختلف معه في وجهة هذا العدل، «وذلك أن أَفْعَل» الذي معه «من كذا وكذا» لا يكون، إلاّ موصولاً، بـ «مِنْ»، أو تلحقه الألف واللام، نحو قولك: «هذا أفضلُ

(١) الأزهري: شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٢١٥.
(٢) سيبويه: الكتاب ٣/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥.

منك»، و«هذا الأفضلُ»، و«هذه الفُضلى»، و«هذه الأُولى»، و«هذه الكُبرى». فتأنيث الأفعل الفُعْلى من هذا الباب، فكان حدّ «آخر» أن يكون معه «مِنْ»، نحو قولك: «جاءني زيد ورجلٌ آخر». وإنّما كان أصله: «آخر منه» كما تقول: «أكبر منه»، و«أصغر منه». فلمّا كان لفظ «آخر» يغني عن «مِنْ» لِمَا فيه من البيان أنّه رجل معه. كذلك: «ضربتُ رجلاً آخر» قد بيَّنت أنّه ليس بالأوّل استغناء عن «مِنْ» بمعناه فكان معدولاً عن الألف واللام خارجاً عن بابه، فكان مؤنَّثه كذلك فقلت: «جاءتني امرأة أُخرى»، ولا يجوز: «جاءتني امرأة صغرى ولا كبرى»، إلاّ أن تقول: «الصغرى»، أو «الكبرى»، أو تقول: «أصغر منك أو أكبر»، فلمّا جمعناها فقلنا: «أُخَر» كانت معدولة عن الألف واللام، فذلك الذي منعها الصرف» (١).

٢ ـ جمع «أُخرى» التي بمعنى «آخرة»، والمقابلة لكلمة «الأولى»، كما في الآية: ﴿وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٩]، نحو: «مررتُ بليلى وطالباتٍ أُخَرٍ».

آخِراً

تُعرب في نحو: «جاء نبيل في السباق آخراً» حالاً منصوبة بالفتحة.

أُخْرى

اسم ممنوع من الصرف لانتهائه بألف التأنيث المقصورة، وهو بمعنى:

١ ـ «غير»، نحو: «مررتُ بهندٍ وفتاةٍ أخرى».

٢ ـ «آخِرة»، نحو الآية: ﴿قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٨].

ويقال: «لا أفْعَله أُخرى الليالي، أو أُخرى المنون»، فتعرب ظرفاً منصوباً بالفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر.

وجمع «أُخْرى»: «أُخْرَيات»، و«أُخَر». ويقال: «جاء في أُخْريات الناس»، و«خَرَجَ في أوليات الليل»، يعنون بهما الأواخر والأوائل من غير نظر لمعنى الصِّفة.

الإخراج والمُخْرِج

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الإخراج» بمعنى: إظهار الرواية بالوسائل الفنِّيَّة على المسرح أو الشاشة، وكلمة «المُخرِج» بمعنى الذي يقوم بهذا الإخراج. وجاء في قراره:

«يقولون: أخرج الرواية: أظهرها بالوسائل الفنية على المسرح أو الشاشة، فهو مخرج» (٢).

إخراج الكلام مُخْرَج الشكّ

قد يُخرَج الكلام مخرج الشكّ لضرب من المسامحة وحسم العناد، ومنه الآية: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤]، فالله سبحانه، يعلم أنه على الهدى وأنهم على الضلال، لكنه أخرج الكلام مخرج الشك مسامحة.

الأَخْرب

هو، في علم العروض، الجزء (التفعيلة)

---

(١) المبرد: المقتضب ٣/ ٣٧٧.
(٢) القرارات المجمعيّة. ص ٤٤.

الذي أصابه الخَرْب، وهو علّة تتمثّل في حذف الحرف الأوّل من «مَفاعِيْلُنْ»، المكفوفة[١]، فتصبح «فاعِيْلُ»، وتُنقل إلى «مَفْعُولُ»، وذلك في الهزج والمضارع، وسُمّي بذلك لذهاب أوّله وآخره، فكأنّ الخراب لحقه لذلك. راجع: «الخَرْب»، و«الزِّحافات والعِلل»، و«بحر الهزج»، و«بحر المضارع».

الآخِرة

تأتي بمعنى:

١ ـ الحياة ما بعد الموت.

٢ ـ مؤنّث «الآخِر»، أي: مقابل الأولى، وهي تُعرب إعراب «الآخِر».

انظر: الآخِر.

ابن الأَخْرَش

= عبد الله بن أحمد الأنصاري (.../... ـ بعد ٦٧٠ هـ/ بعد ١٢٧١ م).

الأَخْرَم

هو، في علم العروض، الجزء (أو التفعيلة) الذي أصابه الخَرْم، وهو إسقاط الحرف الأوّل من الوتد المجموع[٢] في أوّل الجزء من أوّل البيت.

انظر: الخَرْم.

الأَخْزَل

هو، في علم العروض، الجزء (أو التفعيلة) الذي أصابه الخَزْل، وهو تسكين الثاني المُتَحَرِّك وحذف الرابع الساكن من التفعيلة.

وانظر: الخَزْل.

الأَخْزَم

هو، في علم العروض، الجزء (أو التفعيلة) الذي أصابه الخَزْم، وهو زيادة من حرف إلى أربعة أحرف أوّل الصَّدر (الشطر الأوّل من البيت الشعريّ) غالباً.

انظر: الخَزْم.

أَخْشاب

يخطِّىء بعضُ الباحثين من يستخدم كلمة «أخشاب»، بحجّة أنّ «الخشَبة» تُجمع على خَشَب وخُشْب وخُشْبان[٣].

ولكنّ الوزن «أفعال» قياسيّ في «فَعَل»[٤]، فتكون «أخشاب» جمع «خَشَب»، أي: جمعاً للجمع.

ابن الأخشيد

= أحمد بن علي بن بيعجور (.../... ـ بعد ٦٧٠ هـ/ ١٢٧١ م).

إخْصائيّ وأَخِصّائيّ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «إخصائيّ» و«أَخِصّائيّ» بمعنى المتخصّص في فرع من فروع العلم، وجاء في قراره:

---

(١) أي: التي أصابها الكفّ، وهو حذف الحرف السابع الساكن.

(٢) هو ما تألّف من مُتَحَرِّكين فساكن، مثل: «إلى» (//○).

(٣) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص ١٢٥ ـ ١٢٦.

(٤) انظر: عباس أبو السعود: الفيصل في ألوان الجموع. ص ٣٦.

«يستعمل المعاصرون كلمتي: «إخْصائي»، و«أَخِصَّائيّ»، بمعنى المختصّ، أو المتخصّص، أو الخاصّ بفرع من فروع الطبّ أو غيره، لا يشرك فيما سواه من الفروع، ولما كانت الكلمتان بهذا المعنى لم ترد في مأثور اللغة، وذلك ممَّا أثار الشكّ في صواب استعمالهما لهذا المعنى، فاللجنة ترى إجازة استعمال الكلمتين بالمعنى المذكور، على أن تكون كلمة إخْصائيّ نسبة إلى إخصاء على وزن «إنْشاء»، من الفعل «أَخْصَى» بمعنَى تعلم علماً واحداً، كما جاءَ في «القاموس المحيط»، أو أن تكون الكلمة «إِخْصَائي» محولة عن الفعل «أَخْصى» بفك الإدغام، وحذف أحد الحرفين المتماثلين، وتعويض الألف عنه.

وأما كلمة «أَخِصَّائيّ» فهي نسبة إلى «الأَخِصَّاءِ» على وزن «أَخِلاَّء» و«أَشِدَّاء»، وهو الرجل المنسوب إلى «الإخصاء» المضاف إلى جملتهم، و«الأخصاءُ» جمع «خصيص» بوزن «خليل» و«شديد»، وقد وردت كلمة «خصّص» في شعر بعض المحدثين وهو أبو الرقعمق، كما يمكن أن تخرج على أنها محولة عن «مَفْعول» بمعنى «مخصوص»»[1].

أَخْصام

انظر: خُصوم.

ابن الأخضر

= علي بن محمد بن عبد الرحمٰن بن مهدي (٥١٤ هـ/ ١١٢٠ م).

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٢٤٤.

أخطل بن رفدة

(... / ... - ٣٠٤ هـ/ ٩١٦ م)

أخطل بن رفدة، أبو القاسم الجذاميّ. من أهل ريّة (كورة من كُور الأندلس). كان عالماً بالعربيّة. عُني بالحديث والرأي ورواية الشعر.

(تاريخ علماء الأندلس ١/ ١٠٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٣٦).

الإِخْفاء

الإخفاء، في اللغة، مصدر الفعل «أَخْفَى» بمعنى سَتَرَ وكَتَمَ، أو اسْتَتَرَ واخْتَفَى.

وهو، في علم القراءة:

١ - النطق بحرف ساكن غير مشدد بحيث لا يظهر كاملاً ولا يختفي تماماً. ويكون بإخفاء النون أو التنوين مع بقاء الغُنَّة دليلاً عليها، وذلك إذا وقعا قبل خمسة عشر حرفاً - يجمعها قولك: «انصرنا شاهدت قوماً صالحين».

ويكون كذلك بإخفاء حرف الميم الساكن قبل الباء، مع إبقاء الغنّة دليلاً عليها، نحو: «وهم بعدك خاسرون».

٢ - هو نطقُ النون الساكنة أو التنوين بشكل متوسط بين الإظهار والإدغام إذا جاء بعدهما - في كلمة واحدة أو كلمتين - أحدُ الأحرف التالية: (ص. ز. ث. ك. ج. ش. ق. س. د. ط. ز. ف. ت. ض. ظ)، ويجمعها أوائل الكلمات في هذا البيت (من الرجز):

صِفْ ذاتَنا، كم جادَ شخصٌ قد سَما
دُمْ طَيِّباً، زِدْ في تُقًى، ضَعْ ظالما

كقوله تعالى: ﴿عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ [النساء: ١٤٩]، و﴿إِن جَآءَكُمْ﴾ [الحجرات: ٦] والنطق في الإخفاء حالة بين إخفاء النون وإظهارها من غير إصرار على نطق، ولا تضعيف لها. فتأخذ لفظَ بينَ بينَ من غير تشديد.

ويُفَرَّق بين الإخفاء والإدغام بأنَّ الإخفاء بين الإظهار والإدغام، وبأنه إخفاء الحرف عند غيره، لا في غيره، بخلاف الإدغام.

وانظر: الإدغام.

الأخفش

= أحمد بن عمران بن سلامة (.../... ـ قبل ٢٥٠ هـ/ ٨٦٤ م).

= أحمد بن محمد، أبو العباس (.../... ـ .../...).

= خلف بن عمر، أبو القاسم (.../... ـ بعد ٤٦٠ هـ/ ١٠٦٨ م).

= عبد الله بن محمد، أبو محمد البغدادي (.../... ـ .../...).

= عبد العزيز بن أحمد، أبو الأصبغ (.../... ـ بعد ٣٨٩ هـ/ ٩٩٨ م).

= محمد بن سعيد البغدادي (.../... ـ ١٢٨٣ هـ/ ١٨٦٧ م).

الأخفش الأصغر

= علي بن سليمان بن الفضل (٣١٥هـ/ ٩٢٧م).

الأخفش الأكبر

= عبد الحميد بن عبد المجيد (١٧٧ هـ/ ٧٩٣ م).

الأخفش الأوسط

= سعيد بن مسعدة (٢١٥ هـ/ ٨٣٠ م).

الأخفش (أبو الحسن)

= علي بن إسماعيل بن رجاء (.../... ـ .../...).

الأخفش الصنعانيّ

= صلاح بن حسين بن يحيى (١٢٤٢ هـ/ ١٨٢٧ م).

الأخفش (أبو عبد الله)

= هارون بن موسى بن شريك (٢٩٢ هـ/ ٩٠٤ م).

الأخفش النحويّ (أبو الحسن)

= علي بن محمد (بعد ٤٥٢هـ/ ١٠٦٠ م).

الإخلال

الإخلال، في اللغة، مصدر الفعل «أَخَلَّ»، وأَخَلَّ بالشيء: قَصَّر فيه. وأخلَّ بالأمر: أساء فيه وأفسَدَهُ. وأَخَلَّ بالشيء: تركه ولم يأتِ به...

وهو، في علم البديع، من عيوب ائتلاف اللفظ والمعنى، وهو «أن يُترك من اللفظ ما يتمّ به المعنى»، أو «أن يزيد في اللفظ ما يفسد به المعنى».

ومن الأوّل قول الحارث بن حلّزة (من مجزوء الكامل):

والعَيْشُ خَيْرٌ في ظِلا
لِ النُّوكِ[1] مِمَّن عاشَ كَدًّا

(١) النوك: الحمق.

أراد أن يقول: «والعيش خير في ظلال النوك من العيش بكدّ في ظلال العقل»، فترك شيئاً كثيراً.

ومن الثاني قول الشاعر (من الطويل):

فما نُطْفَةٌ[1] من ماءِ نَحْضٍ عُذَيبَةٌ
تُمَنَّعُ من أيدي الرُّقاة تَرومُها
بأطْيَبَ من فيها لَوَ انَّك ذقْتَهُ
إذا لَيْلَةٌ أسْجَتْ[2] وغارَتْ نجومُها

وسمّى البغدادي هذا النوع من البديع «الإخلال بالإفادة».

الإخلال بالإفادة

انظر: الإخلال.

اخْلَوْلَقَ

فعل ماض جامد يُلازم صيغة الماضي، يفيد الرجاء، ويأتي:

١ ـ ناقصاً يرفع المبتدأ وينصب الخبر، ويكون خبره جملة فعليّة، فعلها مضارع مقترن بـ «أنْ»، مُتأخِّر عن اسمها، نحو: «اخْلَوْلَقَ المطرُ أن يَنْهمِرَ».

٢ ـ تامًّا، إذا لم يستوفِ الشروط كي يكون ناقصاً، نحو: «اخلولَقَ أن ينهمرَ المطرُ» (المصدر المؤوّل من «أن ينهمر» في محلّ رفع فاعل «اخلولق»).

وإذا وقعت «اخلولق» بعد اسم ظاهر مرفوع كما في نحو: «المطرُ اخلولَق أن يَنْهَمِرَ»، جاز أمران:

١ ـ أن تكون «اخلولق» تامّة فاعلها المصدر المؤوّل بعدها من «أن» والمضارع مع مرفوعه المستتِر. وجملة «اخلولقَ أن ينهمر» في محل رفع خبر المبتدأ «المطر».

٢ ـ أن تكون «اخلولق» ناقصة، فتشتمل على ضمير مستتر، هو اسمها يعود على المبتدأ السابق عليها، ويطابقه في التذكير والتأنيث، وفي الإفراد وفروعه، وخبرها هو المصدر المؤوّل من «أن» والمضارع مع مرفوعه المستتِر. والجملة منها ومن اسمها وخبرها في محلّ رفع خبر المبتدأ الذي قبلها.

أخوات «ليس»

انظر: «ليس» وأخواتها.

ابن الإخوة البيّع

= عبد الرحمٰن بن محمد (.../... ـ ٥٥٩ هـ/ ١١٦٣ م)

أَخون

جمع «أخ» في بعض اللهجات العربية، يرفع بالواو، ويُنْصَب ويُجَرّ بالياء، نحو: «جاء أخون»، و«شاهدتُ أخين»، و«مررتُ بأخين».

وانظر: أخ.

أخوين

= محمد بن عمر (٦٨٠ هـ/ ١٢٨١ م ـ ٧٣٦ هـ/ ١٣٣٥ م).

الأَخْيَف

انظر: الشعر الأَخْيَف.

(١) النطفة: الماء الصافي قَلَّ أو كَثُر.
(٢) أسجَتْ: سكنتْ.

الأداء

الأداء، في اللغة، هو إيصال الشيء، وإتمامه وقضاؤه وهو، في علم القراءات، النطق بالحروف على أصولها من التفخيم، والتليين، والإمالة، والابتداء، والوقْف والمدّ والإدغام، والإخفاء، ونحو ذلك.

انظر كلاً في مادّته.

الأداة

الأداة، في اللغة، هي الآلة. وهي، في النحو: كلمة تربط بين جزأي الجملة، أو بينهما وبين الفضلة، أو بين جملتين، وذلك كأدوات الشرط، والاستفهام، والتّحْضيض، والتّمَنّي، والتّرجّي. ونواصب المضارع، وجوازمه، وحروف الجرّ وغيرها.

وحكمها أنّها مبنيّة على حركات أواخرها.

وهي قسمان:

١ ـ قسم يتضمّن كلّ حروف المعاني في اللغة العربية. وكلّ الحروف لا محل لها من الإعراب.

٢ ـ قسم يتضمّن أسماء، كأسماء الشرط والاستفهام، والأسماء تُعرب بحسب مواقعها في الجملة، فتكون مبتدأ، نحو: «مَنْ جاء»؟ وخبراً، نحو: «خيرُ مالِك ما أنفقْتَه في سبيل المحتاجين»، وفاعلاً، نحو: «جاءَ من سيُساعِدُك».

أداة الاستثناء، الاستفهام...

انظر: الاستثناء، الاستفهام...

أداة التعريف

اختُلِفَ فيها على ثلاثة مذاهب: المذهب الأوّل يقول: إنَّ أداة التعريف هي اللاّم وحدها، وإنَّ الهمزة في «أل» زائدة، وإنَّما أُتِيَ بها توصُّلاً إلى النُّطق بالسّاكن. فإن قيل: فلماذا أُتِيَ بالهمزة ليُتَوَصَّل بها إلى النطق بالسّاكن، ولم تتحَرَّك اللاّم؟ أجيب على ذلك بأنّها، لو حُرِّكت، لكانت إمّا أن تُحرَّك بالكسر فتلتبس بلام الجرّ، أو بالفتح فتلتبس بلام الابتداء، أو بالضمّ، فتكون مِمّا لا نظير له في اللغة العربيَّة. ويُنسب هذا المذهب إلى سيبويه، ويُعزِّزه ثلاثة أمور: أوّلها ضَعْف الهمزة بالنسبة إلى اللاّم، وسقوطها لفظاً في سياق الكلام. وثانيها أن أداة التعريف الملفوظ بها في اللغات العاميَّة هي اللام فقط، وأنَّ هذه اللام تُوجد على صُوَر مختلفة، فهي ساكنة رغم البدء بها في سوريا، ولبنان، وفلسطين، ومصر، والعراق، ومتحرِّكة في بلاد عربيَّة أخرى. وثالثها أنَّ اللهجات البدويّة، وهي أقرب اللهجات إلى العربيَّة الفصحى، تَعتبر اللام الساكنة أداة التعريف، ومن ثَمَّ فالبدو يلفظون بكلمات مثل «الإِبْل»، «الجبل»، «الباب»، «القهوة»: لْبِل، لْجَبَلْ، لْباب، لْقَهوة، على التوالي.

ويَدَّعي المذهب الثاني أنَّ الهمزة المفتوحة وحدها هي أداة التعريف، وقد ضُمَّ إليها اللاّم لئلاّ يشتبه التعريف بالاستفهام. وقال المبرّد بهذا المذهب، ويعضُده أنَّ أداة التعريف في اللغة العبريَّة، وهي إحدى اللغات الساميَّة، هي «هَـ» (ה) القريبة من مخرج الألف، والتبادل بين الهمزة والهاء مألوف في اللغتين العربيَّة والعِبْريَّة.

أمّا المذهب الثالث، فيؤكّد أنَّ أداة التعريف هي الهمزة واللام معاً. وهو مذهب أكثر

المحقِّقين، ويدعمه ثلاثة أمور: أوّلها أنّ العرب كانوا يمتنعون عن البدء بالسّاكن، وثانيها أنّ أداة التعريف عند الأنباط، وهم الذين كان العرب على اتّصال وثيق بهم يوم وضعوا نظامهم الكتابيّ، هي الألف واللام. وثالثها أنّ أداة التعريف في لغة حِمْيَر هي الهمزة والميم «أم» بإبدال اللام ميماً. وهذا ما يُعرَف بـ «الطمطمانيَّة». ويُروى من هذه اللغة أنَّ رجلاً جاء إلى الرسول ﷺ، وسأله: «هل من امْبِرّ امْصِيام في امْسَفَرَ»؟ (يقصد: هلْ من البِرّ الصِّيام في السَّفَر)؟، فأجابه الرسول بلغته مُجامِلاً: «ليس من امْبِرّ امْصِيام في امْسَفَر»، أي: ليس من البِرّ الصِّيام في السَّفَر.

انظر: «ألْ»، و«أمْ»، و«الطمطمانيَّة».

أَدانَ فلاناً بمعنى: أثبتَ الجريمةَ عليه

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال قول الكتاب: «أدانت المحكمة فلاناً» بمعنى: أثبتت الجريمة عليه، وجاء في قرارها:

«يشيع في لغة القضاءِ قولهم: «أدانت المحكمة فلاناً»، أو «حكمت المحكمة بإدانته»، بمعنى: أثبتت الجريمة عليه، وهو معنى يبدو في ظاهره مخالفاً لما نصَّت عليه المعجمات في معاني «أدانَ» التي تأتي في الأصل بمعنى: «أقرَض».

درست اللجنة هذا، وانتهت إلى أن «دان» الثلاثيّ المتعدّي يشترك مع الرباعيّ في معنى الإقراض، وينفرد بمعنى المجازاة كما جاءَ في اللسان. وليس ببعيد في رأي اللجنة أن يحمل الرباعيّ على الثلاثي في دلالة المجازاة ليكون «أدانه» بمعنى جازاه، وتكون الإدانة بمعنى المجازاة.

وثمة توجيه أخر: أن قولهم: «دان شخصاً» معناه في اللغة أيضاً حَمله على ما يكره، ومن الممكن أن يكون «أدانه» محمولاً على هذا المعنى، إذ الحكم بالإدانة أساسه الحمل على غير المحبوب.

ولهذا يرى المجمع إجازة استعمال قولهم: «أدانت المحكمة فلاناً» أو «حكمت بإدانته»، في المعنى الذي يستعمل فيه»[١].

أَدَب الكاتب

ويسمّى أيضاً «أدب الكُتّاب»، وهو كتاب لغوي تعليميّ في فقه اللغة والمفردات والحروف لابن قتيبة عبد الله بن مسلم (٢٧٦ هـ/ ٨٨٩ م).

وقد جعله مؤلّفه في مقدّمة وأربعة أبواب سمّاها «كتباً» على النحو التالي:

كتاب المعرفة:

باب معرفة ما يضعه النّاس غير موضعه.

باب تأويل ما جاء مثنّى في مستعمل الكلام.

باب تأويل المستعمل من مزدوج الكلام.

باب ما يستعمل من الدّعاء في الكلام.

باب تأويل كلام من كلام النّاس مستعملٍ.

باب أصول أسماء الناس.

المسمّون بأسماء النّبات.

المسمّون بأسماء الطّير.

(١) القرارات المجمعيّة. ص ١٨٣؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربيّة. ص ٣٣٠.

المسمّون بأسماء السّباع.
المسمّون بأسماء الهوامّ.
المسمّون بالصّفات وغيرها.
ومن صفات الناس.
باب معرفة ما في السّماء والنّجوم والأزمان والرّياح.
باب النّبات.
باب أسماء القُطنيّة.
باب النّخل.
باب ذكور ما شهر منه الإناث.
باب إناث ما شهر منه الذّكور.
باب ما يعرف واحده ويشكل جمعه.
باب ما يعرف جمعه ويشكل واحده.
باب معرفة ما في الخيل وما يستحبّ من خلقها.
باب عُيوب الخيل.
باب العُيوب الحادثة في الخيل.
باب خلق الخيل.
باب شيات الخيل.
باب ألوان الخيل.
باب الدّوائر في الخيل وما يكره من شياتها.
باب السّوابق من الخيل.
باب معرفة ما في خلق الإنسان من عُيوب الخلق.
أبواب الفُروق:
فروق في خلق الإِنسان.
فروق في الأسنان.
فروق في الأَفْواه.
فروق في ريش الجناح.
فروق في الأطفال.
فروق في السّفاد.
فروق في الحمل.
فروق في الولادة.
فروق في الأصوات.
باب معرفة في الطّعام والشّراب.
معرفة في الشّراب.
معرفة في اللّبن.
باب معرفة الطّعام.
فروق في قوائم الحيوان.
معرفة في الضّروع.
فرق في الرّحم والذّكر.
فروق في الأرواث.
معرفة في الوحوش.
جحرة السّباع ومواضع الطّير.
فرق في أسماء الجماعات.
معرفة في الشّآء.
شيات الغنم.
باب معرفة الآلات.
باب معرفة الثّياب واللّباس.
باب معرفة في السّلاح.
باب أسماء الصُّنَّاع.
باب اختلاف الأسماء في الشّيء الواحد لاختلاف الجهات.
باب معرفة في الطّير.
باب معرفة في الهوامّ والذّباب وصغار الطّير.
باب معرفة في الحيّة والعقرب.
باب معرفة في جواهر الأرض.
باب الأسماء المتقاربة في اللّفظ والمعنى.
باب نوادر من الكلام المشتبه.

باب تسمية المُتضادين باسم واحد.

كِتابُ تَقْويم اليَد:

باب إقامة الهِجاء.
باب ألف الوصل في الأسماء.
باب الألف واللاّم للتعريف.
باب ما تغيّره ألفُ الوصل.
باب دخول ألف الاستفهام على ألف الوصل.
باب دخول ألف الاستفهام على الألف واللاّم اللتين للمعرفة.
باب دخول ألف الاستفهام على ألف القطع.
باب ألف الفصل.
باب الألفين تجتمعان فيقتصر على إحداهما والثّلاثِ يجتمعن فيقتصر على اثنتين.
باب حذف الألفات من الأسماء وإثباتها.
باب حذف الألف من الأسماء في الجميع.
باب «مَا» إذا اتّصلت.
باب «مَنْ» إذا اتّصلت.
باب «لاَ» إذا اتّصلت.
باب حروف توصل بـ «ما» وبـ «إذ» وغير ذلك.
باب الواوَيْن تجتمعان في حرف واحد والثّلاث يجتمعن.
باب الألف واللاّم للتّعريف يدخلان على لام من نفس الكلمة.
باب هاء التّأنيث.
باب ما زيد في الكتاب.
بابٌ من الهِجاء أيضاً.
باب الأمر بالمعتلّ من الفعل.
باب ما نقص منه الياءُ لاجتماع السّاكنَيْن.
باب ما يكتب بالياء والألف من الأفعال.
باب ما يكتب بالياء والألف من الأسماء.
باب الحروف الّتي تأتي للمعاني.
باب الهمز.
باب الهمزة في الفعل إذا كانت عيناً وانفتح ما قبلها.
باب الهمزة تكون آخرَ الكلمة وما قبلها ساكنٌ.
باب الهمزة تكون عيناً واللاّمُ ياءٌ أو واوٌ.
باب ما كانت الهمزة فيه لاماً وقبلها ياءٌ أو واوٌ.
باب التّأريخ والعدد.
باب ما يجري عليه العددُ في تذكيره وتأنيثه.
باب التّثنية.
باب تثنية المبهم وجمعه.
باب ما يستعمل كثيراً من النَّسَب في الكُتُب واللّفظ.
باب ما لا ينصرف.
باب أسماء المؤنّث الّتي لا أعلام فيها للتّأنيث.
باب ما يذكّر ويؤنّث.
باب ما يكون للذّكور والإناث وفيه عَلَمُ التّأنيث.
باب ما يكون للذّكور والإناث ولا علم فيه للتّأنيث إذا أريد به المؤنث.
باب أوصاف المؤنّث بغير هاء.
باب ما يستعمل في الكُتُب والألفاظ من الحروف المقصورة.
باب أسماء يتّفق لفظها وتختلف معانيها.

باب حروف المدّ المستعمل.

باب ما يمدّ ويقصر.

باب ما يقصر فإذا غُيِّرَ بعضُ حركات بنائه مُدَّ.

كِتابُ تَقْوِيم اللّسان:

باب الحرْفين اللّذَيْن يتقاربان في اللّفظ وفي المعنى ويلتبسان فربّما وضع النّاس أحدهما موضع الآخر.

باب الحروف الّتي تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها.

باب اختلاف الأبنية في الحرف الواحد لاختلاف المعاني.

باب المصادر المختلفة عن الصّدر الواحد.

باب الأفعال.

باب ما يكون مهموزاً بمعنى وغير مهموزٍ بمعنى آخرَ.

باب الأفعال الّتي تهمز والعوامّ تدع همزها.

باب ما يهمز من الأسماء والأفعال والعوامّ تبدل الهمزة فيه أو تسقطها.

باب ما لا يهمز والعوامّ تهمزه.

باب ما يشدّد والعوامّ تخفّفه.

باب ما جاء خفيفاً والعامّة تشدّده.

باب ما جاء ساكناً والعامّة تحرّكه.

باب ما جاء محركاً والعامّة تسكّنه.

باب ما تصحّف فيه العوامّ.

باب ما جاء بالسّين وهم يقولونه بالصّاد.

باب ما جاء بالصّاد وهم يقولونه بالسّين.

باب ما جاء مفتوحاً والعامّة تكسره.

باب ما جاء مكسوراً والعامّة تفتحه.

باب ما جاء مفتوحاً والعامّة تضمّه.

باب ما جاء مضموماً والعامّة تفتحه.

باب ما جاء مضموماً والعامّة تكسره.

باب ما جاء مكسوراً والعامّة تضمّه.

باب ما جاء على فَعِلْتُ بكسر العين والعامّة تقوله على فَعَلْتُ بفتحها.

باب ما جاء على فَعَلْتُ بفتح العين والعامّة تقوله على فَعِلْتُ بكسرها.

باب ما جاء على فَعَلْتُ بفتح العين والعامّة تقوله على فَعُلْتُ بضمّها.

باب ما جاء على يفعُل بضمّ العين ممّا يغيّر.

باب ما جاء على يفعِل بكسر العين ممّا يغيّر.

باب ما جاء على يفعَل بفتح العين ممّا يغيّر.

باب ما جاء لفظ ما لم يسمّ فاعله.

باب ما ينقص منه ويزاد فيه ويبدل بعض حروفه بغيره.

باب ما يعدّى بحرف صفة أو بغيره والعامّة لا تعدّيه أو لا يعدّى والعامّة تعدّيه.

باب ما يتكلّم به مثنّى والعامّة تتكلّم بالواحد منه.

باب ما جاء فيه لغتان استعمل النّاس أضعفهما.

باب ما يغيّر من أسماء الناس.

باب ما يغيّر من أسماء البلاد.

كتاب الأَبنية:

أبنية الأفعال:

باب فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ باتّفاق المعنى.

باب فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ باتّفاق المعنى واختلافهما في التّعدّي.

باب أَفْعَلْتُ الشّيء عرّضتُه للفعل.

باب أَفْعَلْتُ الشّيءَ وجدتُه كذلك.
باب أَفْعَل الشّيءُ حان منه ذلك.
باب أَفْعَل الشيءُ صار كذلك وأصابه ذلك.
باب أَفْعَلَ الشّيءُ أتى بذلك واتّخذ ذلك.
باب أفعلتُ الشّيءَ جعلت له ذلك.
باب أفعلتُ وأفعلتُ بمعنيَيْنِ متضادَّيْن.
باب أَفْعَلَ الشّيءُ في نفسه وأَفْعَلَ الشّيءُ غيره.
باب فَعَل الشّيءُ وَفَعَلَ الشّيءُ غيره.
باب فعلتُ وفعلتُ بمعنَيَيْن متضادَّيْن.
باب أفعلتُه فَفَعَلَ.
باب فعلتُه فانفعل وافتعل.
باب فعلتُ وأفعلتُ غيري.
باب أفعل الشّيءُ وفعلتُه أنا.

معاني أبنية الأفعال:

باب فعّلتُ ومواضعها.
باب أفعلتُ ومواضعها.
باب فاعلتُ ومواضعها.
باب تفاعلتُ ومواضعها.
باب تفعّلتُ ومواضعها.
باب استفعلتُ ومواضعها.
باب افتعلتُ ومواضعها.
باب افعوعلتُ وأشباهها وما يتعدّى من الأفعال وما لا يتعدّى.
باب فعلتُ بفتح العين في الواو والياء بمعنى واحد.
باب أبنية من الأفعال مختلفةٍ بالياء والواو بمعنى واحد.
باب ما يهمز أوّله من الأفعال ولا يهمز بمعنى واحد.
باب ما يهمز أوسطُه من الأفعال ولا يهمز بمعنى واحد.
باب فعَلتُ وفعُلتُ بمعنى.
باب فعِلتُ وفعُلتُ بمعنى.
باب فَعَلَ يفعُل ويفعِل.
باب فَعَلَ يفعُل ويفعَل.
باب فَعَلَ يفعَل ويفعِل.
باب فعلَ يفعَل ويفعِل.
باب فعِلَ يفعُل ويفعَل.
باب فَعُلَ يفعَل.
باب المُبْدَل.
باب إبدال الياء من أحد الحرفَيْن المثلَيْن إذا اجتمعا.
باب الإبدال من المشدّد.
باب ما أُبْدِل من القوافي.
باب ما تكلّم به العامّة من الكلام الأعجميّ.
باب دخول بعض الصّفات على بعض.
باب دخول بعض الصفات مكان بعض.
باب زيادة الصفات.
باب إدخال الصفات وإخراجها.

أبنية الأسماء:

باب ما جاء من ذوات الثلاثة فيه لغتان:
فَعْل وفَعَل.
فَعْل وفِعْل.
فَعْل وفُعْل.
فُعْل وفَعَل.
فَعِل وفَعُل.
فُعْل وفِعْل.
فِعْل وفَعَل.

فَعَل وفَعِل.

فَعَل وفِعَل.

فُعْل وفُعَل.

فِعْل وفِعَل.

فَعَل وفُعُل.

فُعَل وفِعَل.

فَعَل وفُعَل.

فُعْل وفِعَل.

فُعْل وفُعُل.

باب ما جاء على فعلة فية لغتان:

فَعَلة وفِعْلة.

فِعْلة وفُعْلة.

فَعْلة وفُعْلة.

فُعْلة وفَعَلة.

فُعْلة وفُعَلة.

فُعَلة وفَعَلة.

فَعْلة وفَعَلة.

فَعِلة وفَعْلة.

فُعْلة وفُعُلة.

فِعْلة بالواو والياء.

فُعْلة بالياء وأصلها بالواو.

باب ما جاء على فعال فيه لغتان:

فَعَال وفِعَال.

باب فِعال وفُعال.

باب فَعال وفُعال.

باب فَعال وفعيل.

باب فُعال وفعيل.

باب فَعال وفُعُول.

باب فُعال وفُعُول.

باب فِعال وفُعُول.

باب فِعْل وفَعَال.

باب فِعْل وفِعَال.

باب ما جاء على فعالة فيه لغتان:

فَعالة وفِعالة.

فِعالة وفُعالة.

فَعالة وفُعالة.

باب ما جاء على فَعالة وفُعُولة.

باب ما جاء على مفعل فيه لغتان:

مَفْعَل ومَفْعِل.

مُفْعَل ومِفْعَل.

مُفْعِل ومِفْعِل.

مُفْعُل ومِفْعَل.

مُفْعَل ومَفْعَل.

مِفْعَل ومَفْعَل.

مُفْعُل ومُفْعَل.

مِفْعَل وفِعال.

مِفْعَل ومِفْعَال.

باب ما جاء على مَفْعَلة فيه لغتان:

مَفْعَلَة ومَفْعِلة.

مَفْعَلة ومَفْعُلة.

مَفْعَلة ومِفْعلة.

مَفْعَلة ومُفْعلة.

باب ما جاء على فعلل فيه لغتان:

فُعْلُل وفُعْلَل.

فِعْلِل وفَعْلَل.

باب فِعْلال وفُعْلُول.

باب أَفْعَل وفَعِل.

باب فَعيل وفاعِل.

باب فَعْلُ وفَعيل.

باب فَعِل وفَعيل.

باب فَعول وفَعيل.

باب فاعَل وفاعِل.

باب فَعْلَى وفُعْلَى.

باب فاعل وفاعال.

باب ما جاء فيه لغتان من حروف مختلفة الأبنية.

ما يضم ويكسر.

ما يضم ويفتح.

ما يكسر ويفتح.

باب ما يقال بالياء والواو.

باب ما يقال بالهمز والياء.

باب ما يقال بالهمز والواو.

باب ما جاء فيه ثلاث لغات من بنات الثّلاثة.

فعْلة بثلاث لغات.

فعال بثلاث لغات.

فعالة بثلاث لغات.

باب ما جاء فيه ثلاث لغات من حروف مختلفة الأبنية.

باب ما جاء فيه أربع لغات من بنات الثّلاثة.

باب ما جاء فيه أربع لغات من حروف مختلفة الأبنية.

باب ما جاء فيه ستّ لغات.

باب معاني أبنية الأسماء:

باب الصّفات بالألوان.

باب الصّفات بالعُيوب والأدواء.

باب شواذّ البناء.

باب شواذّ التَّصريف.

باب ما جمعه وواحده سواءٌ.

باب ما جاء على بنية الجمع وهو وصفٌ للواحد.

باب أبنية نُعوت المؤنّث.

باب أبنية المصادر.

فَعَل يفعِل.

فَعَل يفعُل.

فَعِل يفعَل.

فَعَل يفعَل.

فعُل يفعُل.

باب مصادر بنات الأربعة فما فوق.

باب ما جاء فيه المصْدَرُ على غير صَدْرٍ.

* * *

وقد عُني به العلماء، فمنهم من نبَّه على غلطه، ومنهم من شرح خطبته، ومنهم من شرح أبياته، ومنهم من شرحه كلّه، ومن الكتب التي أُلِّفت حوله:

- غلط أدب الكاتب لابن كيسان.
- شرح خطبة أدب الكاتب للزّجّاجي.
- شرح خطبة أدب الكاتب لأبي الكرم المبارك بن الفاخر بن محمد.
- تفسير أبيات أدب الكاتب لأحمد بن محمد الخارزنجي.
- الاقتضاب في شرح أدب الكاتب لابن السيِّد البطليوسي.
- شرح أدب الكاتب لإسحاق بن إبراهيم الفارابي.
- شرح أدب الكاتب لأبي علي الحسن بن محمد البطليوسي.
- شرح أدب الكاتب لأحمد بن داود الجذامي.
- شرح أدب الكاتب لسليمان بن محمد الزهراوي.

ـ شرح أدب الكاتب لابن القوطية. وقد طُبع الكتاب طبعات عدّة، منها:

ـ طبعة ليبسيغ سنة ١٨٧٧ بعناية المستشرق سيرول، مع خلاصة بالإنكليزية.

ـ طبعة ليدن سنة ١٩٠١ م بعناية المستشرق ماكس غرونرت.

ـ طبعة مصر سنة ١٣٤٦ هـ بإشراف محبّ الدين الخطيب.

ـ طبعة مؤسسة الرسالة في بيروت سنة ١٩٨٢م، بتحقيق محمد الدالي، وهي أفضل الطبعات.

أدب الكتّاب

هو كتاب لِـ:

١ ـ ابن قتيبة عبد الله بن مسلم (٢٧٦ هـ/ ٨٨٩م).

انظر: أدب الكاتب.

٢ ـ أبي بكر محمد بن يحيى الصولي المعروف بالشطرنجي (٣٣٥ هـ/ ٩٤٧ م؟)، وهو في ثلاثة أجزاء:

ـ الأول في فصل الكتابة، وتصدير الكتب، وما جاء في الخطّ القلم.

ـ الثاني في الدواة، والمواد، والقرطاس...

ـ الثالث في بعض المصطلحات في باب الجزية والخراج والحساب، وأصول المكاتبة، وبعض قواعد الإملاء، وغير ذلك.

والكتاب نشره محمد بهجة الأثري بالقاهرة، سنة ١٣٤١ هـ.

الأَدْبار

أدبار الناس: ظهورُهم. وتُعرب في نحو: «ولّوا الأدبارَ»، مفعولاً به منصوباً بالفتحة، أو حالاً منصوبة بالفتحة (بمعنى: ولّوا مُدبرين).

وتعرب في نحو: «جئتُكَ أدبارَ الشهر» (أي: في أواخره) مفعولاً فيه منصوباً بالفتحة.

الإدراج

١ ـ في اللغة: مصدر الفعل «أَدْرَجَ». وأَدْرَجَ الشَّيءَ في الشَّيء: أدخله في ثناياه.

٢ ـ في علم الصَّرف: طيّ الحرف الساكن في الحرف المتحَرِّك، وجعلهما حرفاً مشدّداً. ويُسمَّى الإدغام الصَّغير.

انظر: الإدغام الصَّغير.

٣ ـ في علم العروض: التَّدوير.

انظر: التدوير.

إدريس بن عبد الله، البَكْراوي

(.../... ـ ١٢٥٧ هـ/ ١٨٤١ م)

إدريس بن عبد الله بن عبد القادر، أبو العلاء الملقّب بالبكراوي. برع في الفقه واللغة والنحو والفرائض. من أهل فاس (إحدى المدن السلطانيّة في المغرب). من كتبه: «التوضيح والبيان في قراءة نافع بن عبد الرحمٰن»، و«دور المنافع في أصل رسم الستة السماذع غير نافع».

(الأعلام ١/ ٢٧٩).

إدريس بن محمد

(.../... ـ ٦٤٧ هـ/ ١٢٤٩ م)

إدريس بن محمد بن موسى الأنصاريّ، أبو العُلا. من أهل قرطبة. نحويّ، أديب، مقرىء، سكن سَبْتَة وأقرأ بها. وكان أديباً فاضلاً.

(بغية الوعاة ١/ ٤٣٦).

إدريس بن مَيْثَم

(.../...ـ.../...)

إدريس بن ميثم. كان نحويًّا دقيق النظر (من الطبقة السادسة من نحاة الأندلس)، عالماً بالمنطق والطبّ والحساب، شاعراً مطبوعاً.

(طبقات النحويين واللغويين ص٣٢٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٣٧).

الادِّغام

الادِّغام، في اللغة، مصدر الفعل «ادَّغَم»، وادَّغَمَ الشيءَ في الشيء: أدخله فيه.

والادِّغام، في الاصطلاح، هو الإدغام.

انظر: الإدغام.

الإدْغام

١ ـ تحديده: الإدغام لغة هو إدخال شيء في شيء آخر، فتقول: أدغمت الثياب في الوعاء، وتعني أنك أدخلتها فيه. والإدغام، اصطلاحاً، هو إدخال حرف ساكن بحرف آخر مثله[1] متحرِّك، من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد، بحيث يرتفع اللسان وينخفض دفعة واحدة، نحو: «مدَّ»، «شدَّ»، وأصلهما «شَدْدَ» و«مَدْدَ». ويكون الإدغام في حرفين دائماً أولهما ساكن وثانيهما متحرك، وجميع الحروف تدغم ويُدغم فيها، إلاّ الألف، لأنها ساكنة أبداً، فلا يمكن إدغام ما قبلها فيها، ولا يمكن إدغامها لأن الحرف يدغم في مثله، وليس للألف مثلٌ متحرّكة حتى يصح الإدغام فيها.

٢ ـ قسماه: الإدغام قسمان:

ـ صغير، أو أصغر، وهو ما كان أوّل المثْلين فيه ساكناً من الأصل. وهذا النوع يُسمّى الإدراج.

ـ كبير، أو أكبر وهو ما كان الحرفان فيه متحرِّكين، فأسكن أولهما بحذف حركته، أو بنقلها إلى ما قبلها. وإنَّما سُمِّي كبيراً، لأنَّ فيه عملَين، وهما: الإسكان والإدراج، أي: الإدغام. والصغير ليس فيه إلاّ إدراج الأول في الثاني.

٣ ـ صور التقاء المتماثلين[2]: إذا اجتمع الحرفان المتماثلان، فإما أن يكونا متحركين، وإما أن يكون أحدهما متحركاً وثانيهما ساكناً، وإما أن يكون الأول ساكناً والثاني متحركاً، وإليك حكم الإدغام في كل هذه الصور:

أ ـ **إذا تحرَّك الأوَّل وسكَّن الثاني**، امتنع الإدغام، لأن حركة الحرف الأول قد فصلت بين المتماثلين، فتعذَّر الاتصال، نحو: «ظَنَنْتُ»، و«يكتبُ ابْنك فرضه»، و«مَلِلْتُ السفر».

ب ـ **إذا كان الأول ساكناً والثاني متحركاً**، وجب الإدغام بالشروط التالية:

ـ ألاّ يكون أول المتماثلين هاء السكت، فإذا

---

(١) يكون الإدغام إما بين الحرفين المتجانسين، نحو: «ردَّ»، و«مَدَّ»، وإما بين الحرفين المتقاربين في المخرج وهذا يكون بإبدال الحرف الأول ليجانس الحرف الثاني، نحو: «امَّحى» وأصلها: «انمحى»، أو بإبدال الحرف الثاني ليجانس الحرف الأول، نحو: «ادّعى» وأصلها «ادتعى» على وزن «افتعل».

(٢) سنخصّص لإدغام الحرفين المتقاربين مادّةً مستقلة في موسوعتنا هذه.

كان هاء السكت امتنع الادغام كقوله تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۜ (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ (٢٩)﴾ [الحاقة: ٢٨ ـ ٢٩].

ـ ألاّ يكون أول المتماثلين مدًّا في آخر الكلمة، فلا إدغام في نحو: «جاءَ الطلابُ فاصطَفّوا ودَخلوا صفوفهم».

ـ ألاّ يؤدّي الإدغام إلى لبس وزن بآخر، نحو: «قُووِل» مجهول «قاول» و«حُوول» مجهول «حاول» حيث يمتنع الإدغام فيهما، كي لا يلتبسا بمجهول «قوّل» و«حوّل».

ج ـ إذا كان المثلان متحرّكين، فالإدغام إمّا جائز، وإما واجب، وإما ممتنع. أما الإدغام الممتنع ففي المواضع التالية:

أ ـ أن يتصدَّر المثْلان نحو: «دَدَنٍ» (اللعب)، «تتر»، «ددن» (انحناء عند الظهر).

ب ـ أن يكونا في اسم على وزن «فُعَل»، نحو: «دُرَرَ»، أو في اسم على وزن «فُعُل»، نحو: «سُرُر»، «ذُلُل» أو «فِعَل»، نحو: «لِمم» و«حِلَل» أو «فَعَل»، نحو «طَلَل»، «خَبب».

ج ـ أن يكون المِثْلان على وزن «أفْعل» في التعجب، نحو: «أحبِبْ بالوطنِ».

د ـ أن يعرض سكون أحد المِثْلين لاتصاله بضمير رفع متحرك، نحو: «ردَدْتُ، ردَدْتَ، شَدَدْنا».

هـ ـ أن يكون المِثْلان في وزن ملحق بغيره، نحو: «جَلْبَبَ» أو «هَيْلَلَ» (قال: «لا إله إلا الله») الملحقين بـ«دحرج».

و ـ أن يكون مما جاء شاذاً في فكِّ الإدغام، نحو: «دَبِبَ» (إذا نبت الشعر)، و«ضَبِبت الأرضُ» (إذا كثر ضبابها)، و«قَطِطَ الشعر» (إذا كان قصيراً جعداً).

وأما الإدغام الجائز، ففي المواضع التالية:

أ ـ أن يكون الثاني ساكناً بسكون عارض للجزم أو شبهه، نحو: «لم يمُدَّ ـ يَمْدُدْ» و«شُدَّ ـ اشدُدْ». ولكن فكَّ الإدغام أولى، ومنه قوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [النور: ٣٥]، وقوله: ﴿وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [يونس: ٨٨].

ب ـ أن يكونا تاءين في أول الفعل الماضي، نحو: «تتابع، إتّابع» و«تتبّع، اتَّبّع»، أو تاءين زائدتين في أول المضارع، نحو: «تتذكّر، تذكّر، تَتَمنَّوْن، تَمنَّوْن، تتوقَّد، تَوَقَّدُ»، ومنه قوله تعالى: ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ [الليل: ١٤]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ﴾ [آل عمران: ١٤٣].

ج ـ أن يكونا تاءين في فعل بصفة «افتعل»، نحو: «استتر، سَتَّر، يستتر، يَسَتِّر، استِتار، سِتَّار».

د ـ أن يكون عينُ الكلمة ولامها ياءين ثانيهما متحركة بحركة لازمة، نحو: «عييَ ـ عَيَّ» و«حيي، حيَّ»، أما إذا كانت حركة الثانية عارضة للإعراب، امتنع الإدغام، نحو: «لن يُحْيِيَ».

هـ ـ أن يكون المثْلان في كلمتين، نحو: «كتبَ بالقلم، كتبْ بالقلم» والملاحظ أن الإدغام الجائز في هذه الحالة يكون بإسكان المثل الأول كما يكون باللفظ لا بالخطّ.

وأمّا الإدغام الواجب، ففي المواضع التي لا يمتنع ولا يجوز فيها الإدغام.

وقال مصطفى الغلاييني في كتابه «جامع الدروس العربية»: «للإدغام ثلاثُ أحوالٍ: الوجوبُ، والجوازُ، والامتناع».

٤ ـ وجوب الإدغام: يجبُ الإدغامُ في

الحرفين المتجانسين إذا كان في كلمة واحدة[١]، سواءٌ أكانا متحرّكين: كمَرَّ ويمُرُّ (وأصلهما: مَرَرَ ويمرُرُ)، أم كان الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً: كَمَدٌّ وَعَضٌّ (وأصلهما: مَدْدٌ وعَضْضٌ). وأما قول الشاعر: «الحمدُ لله العلي الأجلَلِ» فمن الضّرورات الشعريَّة، والقياسُ (الأجَلّ).

ثم إن كان الحرف الأول من المثْلين ساكناً، أدغمتَه في الثاني بلا تغيير. كَشَدٌّ وصَدٌّ (وأصلهما: شَدْد وصَدْدٌ). وإن كان متحرّكاً طرحتَ حركتَه وأدغمتَه إن كان ما قبلهُ متحركاً أو مسبوقاً بحرفِ مدٍّ كَرَدٌّ ورادٌّ. (وأصلُهما: رَدَد ورادِدٌ) أما إن كان قبله ساكناً فتنقَلُ حركته إليه: كيرُدُّ (وأصلُه: يَرْدُد).

ويجب إدغام المِثلين المُتجاورين الساكن أولُهُما، إذا كانا في كلمتين، كما كانا في كلمة واحدة، مثلُ: «سَكَتُّ، وسكتَّا وعَنَّا وعَلَيَّ، واكتُبْ بالقلم، وقلْ له، واستغفر رَبَّك» غيرَ أنه إن كان ثاني المثلين ضميراً، وجب الإدغامُ لفظاً وخطًّا، وإن كان غير ضمير وجب الإدغامُ لفظاً لا خطًّا، كما رأيت.

وشذَّ فكُّ الإدغام الواجب في ألفاظٍ لا يُقاسُ عليها، مثلُ: «أَلِلَ السقاءُ[٢] والأسنانُ»: (إذا تغيَّرت رائحتُهما وفسَدتْ)، ودببَ الإنسانُ: (إذا نَبت الشَّعْرُ في جبينه) وَضَبِبَتِ الأرض[٣]: (إذا كثُرَت ضِبابُها)، وقَطِطَ الشَّعر: (إذا كان قصيراً جَعْداً). ويقال: قَطَّ بالإدغام أيضاً، ولَحِحت العين: (إذا لَصِقتْ أجفانُها بالرمضِ)[٤] ولَخختْ: (إذا كثُرَ دمعُها وغلُظتْ أجفانُها)، ويقال: لحَّت ولَخَّت بالإدغام أيضاً، ومَشَشتِ الدابةُ: (إذا ظهرَ في وظيفها المَشَشُ)[٥]، وعَزُزتِ الناقةُ: (إذا ضاق مجرى لبنها).

وشذَّ في الأسماءِ قولُهم: «رجلٌ ضففُ الحال، (أي: ضيّقُها) وشديدُها: ويقال: (ضَفُّ الحالِ بالإدغام أيضاً)، وطعامٌ قَضِيضٌ أي: فيه حصَى صغارٌ أو تراب، ويقال: قضٌّ بالإدغام أيضاً وقَضِضٌ بالتحريكِ. وهذا يُمْنَع فيه الإدغامُ، لأنه اسمٌ على وزنِ «فَعِل» كما ستعلم».

جواز الإدغام: يجوزُ الإدغامُ وتركُهُ في أربعة مواضعَ:

الأول: أن يكون الحرفُ الأولُ من المثْلين متحركاً، والثاني ساكناً بسكونٍ عارض للجزْم أو شبْهِهِ[٦]، فتقولُ: «لم يَمُدَّ ومُدَّ»، بالإدغام. و«لم يَمْدُدْ» بفكِّهِ. والفكُّ أجودُ، وبه نَزَلَ الكتابُ الكريمُ. قال تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [النور: ٣٥] وقال: ﴿وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [يونس: ٨٨].

وإن اتَّصل بالمُدَغم فيه ألفُ الاثنينِ، أو واوُ الجماعة، أو ياءُ المخاطبة، أو نونُ التوكيد، وجبَ الإدغامُ، لَزَوالِ سكونِ ثاني المِثْلَيْنِ،

---

(١) إلا فيما يمتنع فيه الإدغام، أو يجوز فيه الإدغام وتركه، وستعلم مواضع امتناعه وجوازه.
(٢) السقاء: جلد السخلة يجعل وعاء للماء وللبن.
(٣) ضبب من باب فرح وظرف.
(٤) الرمض: وسخ أبيض جامد يجتمع في موق العين. فإذا سال فهو غمض.
(٥) المشش: شيء يظهر في وظيف الدابة حتى يشتد دون اشتداد العظم.
(٦) شبه الجزم: هو سكون البناء في الأمر المفرد.

مثلْ: «لم يَمُدَّا ومُدَّا، ولم يَمُدُّوا ومُدّوا، ولم تَمدِّي ومُدي، ولم يَمْدُدْنَ ومُدَّنْ، ولم يَمدَّنَّ ومُدَّنَّ»، أما إن اتصل به ضمير رفعٍ متحركٌ فيمتنعُ الإدغامُ، كما سيأتي.

وتكونُ حركةُ ثاني المثْلين المُدغمَيْن في المضارع المجزوم والأمر، اللّذين لم يتّصل بهما شيءٌ، تابعةٌ لحركة فائه، مثلُ: (رُدُّ ولم يَرُدُّ، وعَضَّ ولم يَعضَّ، وفِرِّ ولم يَفرِّ) هذا هو الأكثرُ في كلامهم. ويجوزُ أيضاً في مضموم الفاء، معَ الضمِّ، الفتحُ والكسرُ. كرُدَّ ولم يرُدَّ، ورَدِّ ولم يَرُدِّ. ويجوز في مفتوحها، مع الفتح الكسرُ، كعَضِّ ولم يَعَضِّ. ويجوز في مكسورها، مع الكسر، الفتحُ. كفِرَّ ولم يَفرَّ.

نعلم من ذلك أن المضموم الفاء يجوز فيه الضم والفتح، ثم الكسر، والكسر ضعيف، والفتح يشبه الضم في قوته وكثرته، وأنّ المفتوح الفاء يجوز فيه الفتح، ثم الكسر، والفتح أولى وأكثر، وأن المكسور الفاء يجوز فيه الكسر والفتح، وهما كالمتساويين فيه.

ويكون جزم المضارع حينئذٍ بسكون مقدر على آخره، منع مع ظهوره حركة الإدغام، ويكون بناء الأمر على سكون مقدر على آخره، منع من ظهوره حركة الإدغام أيضاً.

واعلم أن همزة الوصل في الأمر من الثلاثي المجرد، مثل: «أمدد»، يستغنى عنها بعد الإدغام، فتحذف، مثل: «مد»، لأنها إنما أتي بها للتخلص من الابتداء بالساكن، وقد زال السبب، لأن أول الكلمة قد صار متحركاً.

الثاني[1]: أن يكونَ عينُ الكلمةِ ولامُها ياءَيْنِ لازماً تحريك ثانِيتِهما، مثل: «عَيِيَ وحَيِيَ»، فتقولُ: «عَيَّ وحَيَّ»، بالإدغام أيضاً.

فإن كانت حركةُ الثانيةِ عارضةً للإعراب، مثل: «لَن يُحييَ، ورأيتُ مَحيياً»، امتنع إدغامُهُ. وكذا إذا عَرض سكون الثانية مثل: «عييت وحييتُ».

الثالث: أن يكون في أول الفعل الماضي تاءان، مثلُ: «تتابعَ وتَتَبَّعَ»، فيجوز الإدغامُ، مع زيادة همزة وصلٍ في أوله، دفعاً للابتداء بالساكن، مثلُ: «اِتّابعَ واتَّبَّع». فإن كان مضارعاً لم يَجز الإدغام، بل يجوز تخفيفه بحذف إحدى التاءين، فتقول في تتجلى وتتلظّى: «تجَلى وتلظّى»، وقال تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ﴾ [القدر: ٤]، وقال: ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ [الليل: ١٤] (أي: تتنزَّلُ وتتلظّى). وهذا شائعٌ كثيرٌ في الاستعمال.

الرابعُ: أن يتجاوَزَ مثْلانِ متحركات في كلمتين[2]، مثل: «جعل لي وكتبَ بالقلم»، فيجوز الإدغام، بإسكان المِثْلِ الأول، فتقول: «جَعَلْ لي، وكتبْ بالقلمِ». غير أنَّ الإدغام هنا يجوز لفظاً لا خطًّا.

٥ ـ امتناع الإدغام: يمتنعُ الإدغامُ في سبعة مواضع:

الأولُ: أن يتصدَّر المِثْلان: كدَدنٍ ودداً ودَد ودِدان وتَترٍ وَدَنِنٍ[3].

(١) أي: الثاني من المواضع التي يجوز فيها الإدغام وتركه.
(٢) فإن كان أول المثلين المتجاورين ساكناً والثاني متحركاً: كاجعل لي، وجب الإدغام كما تقدم.
(٣) الددن والددا والدد: اللهو واللعب، و«الددان»: من لا غناء عنده ولا نفع. و«التتر»: جيل من الناس يتاخمون الترك، «الددن»: انحناء عند الظهر.

الثاني: أن يكونا في اسم على وزنِ «فُعَلٍ» (بضم ففتح). كدُرَرٍ وجُدَدٍ وصُفَفٍ[1]، أو «فُعُلٍ» (بضمّتين): كسُرُرٍ وذُلُلٍ وجُدُدٍ[2]، أو (فِعَلٍ) (بكسرٍ ففتح). كلِمَم وكِلَلٍ وحِلَلٍ[3]، أو (فَعَلٍ) (بفتحتين): كطَلَلٍ ولَبَبٍ وخَبَبٍ[4].

الثالث: أن يكونَ المِثْلان في وزن مزيدٍ فيه للإلحاق، سواءٌ أكان المزيدُ أحد المثلين: كجلبَب، أو لا: كهَيْلل[5].

الرابع: أن يتَّصل بأول المثلين مُدْغمٌ فيه: كهَلَّلَ[6]، ومُهَلّلٍ، وشدَّد ومُشدد. وذلك لأن في الإدغام الثاني تكرار الإدغام، وذلك ممنوعٌ.

الخامس: أن يكون المثلان في وزن «أفْعل»، في التعجُّب، نحو: «أعززْ بالعلم! وأحببْ به!»، فلا يقالُ: «أعزّ به! وأحبَّ به!».

السادسُ: أن يعرض سُكونُ أحد المثلين، لاتصاله بضمير رفع مُتحرِّك: كمدَدْتُ ومَددنا ومَددْتَ ومَددْتُم ومَدَدْتُنَّ.

السابعُ: أن يكون مِمّا شذَّتِ العَرَبُ في فَكِّه اختياراً، وهي ألفاظ محفوظةٌ تَقدمَ ذكرُها، فيمتنعُ الإدغامُ.

٦ - فائدة: إذا كان الفعلُ ماضياً ثلاثيًا، مجرداً مكسورَ العينِ، مضاعفاً، مُسنداً إلى ضمير رفعِ متحرك، جازَ فيه ثلاثة أوجه، الأولُ: استِعماله تامًا، مفكوك الإدغام، فتقولُ في ظلَّ. «ظَلِلْتُ». الثاني: حذفُ عينِه، مع بَقاءِ حركة الفاءِ مفتوحةً، مثلُ: «ظَلْتُ». الثالث: حذفُ عينه ونقل حركتها إلى الفاءِ بعد طرح حركتها، مثل: «ظِلْتُ». قال تعالى: ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [طه: ٩٧]، وقال: ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [الواقعة: ٦٥][7]. قُرِىءَ بفتح الظاء في

(١) الجدد: جمع جدة بضم الجيم، وهي الطريقة والعلامة. و«الصفف»: جمع صفة، وهي البيت الصيفي، وبناء ذو ثلاثة حوائط، وظلة يستتر بها من الحر.

(٢) السرر: جمع سرير. و«الذلل»: جمع ذلول بفتح الذال: وهو البعير غير الصعب. و«الجدد» بضمتين: جمع جديد.

(٣) اللمم: جمع لمة بكسر اللام، وهي الشعر المجاوز شحمة الأذن. فإذا بلغ المنكبين سمي جمة، بضم الجيم وتشديد الميم مفتوحة. و«الكلل»: جمع كلة، بكسر الكاف وتشديد اللام مفتوحة، وهي الستر الرقيق، وغشاء يخاط كالبيت ينقى به البعوض. ويسمى في عرفنا بالناموسية. و«الحلل»: جمع حلة بكسر الحاء، وهي المحلة والمجتمع. وأما الحُلة بضم الحاء وجمعها حلل بضمها أيضاً فهي كساء يكون من ثوبين كالإزار والرداء مثلاً.

(٤) الطلل: ما شخص من آثار الديار، وشخص كل شيء والمكان المرتفع، والجمع أطلال وطلول. و«اللبب»: موضع القلادة من الصدر، والمنحر، وما يشد على صدر الدابة ليمنع الرحل من الاستئخار، وما استدق من الرمل، والجمع الألباب. و«الخبب»: نوع من سير الخيل، وهو أن يراوح الفرس بين يديه ورجليه.

(٥) هيلل: أكثر من قول: «لا إله إلا الله» وهو أحد الألفاظ المنحوتة من المركبات، كبسمل: إذا قال: بسم الله.

(٦) هلل قال: لا إله إلا الله. وهلل فلان: جبن وفر. وهلل عن قرينة: نكص وتأخر. وهلل الكاتب: كتب.

(٧) تفكهون، أصله: تتفكهون. ومعناه: تتحدثون فيما أصابكم. وأصل معنى التفكه التنقل بصنوف الفاكهة، =

الآيتين، على بقاءِ حركتها، وبكسرها على طرح حركتها ونقلِ حركة اللاّم المحذوفة إليها.

فإن كان الفعل مضارعاً أو أمراً، وهو ثلاثيٌّ، مجردٌ مضاعَفٌ، مكسورُ العينِ فيهما، مُسْتَنِدٌ إلى ضمير رفع متحرك، جاز فيه الإتمام، فتقولُ في يَقِرُّ وقِرَّ: «يَقْرِرنَ واقرِرنَ»، وجاز حذف عينه ونقل حركتها إلى الفاءِ، مثل: «يَقِرنَ وقِرْنَ». ومنه، في قراءة غير نافع وعاصم: ﴿وقِرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣] بكسر القاف. أما ما فتحت عينه فلا يجوز فيه ذلك إلا سماعاً. ومنه ﴿وقَرن في بيوتكن﴾ [الأحزاب: ٣٣] بفتح القاف في قراءة نافع وعاصم، وبها قرأ حفصٌ وقراءةُ الكسر أصلها: «اقرِرْنَ»، لأن «قرَّ» يجوز أن يكون من باب «فَعَلَ يَفعِلُ»، بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع، ويجوز أن يكون من باب: «فَعِلَ يَفعَلُ» بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع». (انتهى هنا كلام الغلاييني).

وقال ابن مالك في ألفِيّته:

أَوَّلَ مِثْلَيْنِ مُحَرَّكَيْنِ فِي
كِلْمَةٍ ٱدْغِمْ لاَ كَمِثْلِ صُفَفِ
وَذُلُلٍ وَكِلَلٍ وَلَبَبِ
وَلاَ كَجُسَّسٍ وَلاَ كَٱخْصُصَ ٱبِي
وَلاَ كَهَيْلَلٍ وَشَذَّ فـي أَلِلْ
وَنَحْوِهِ فَكٌّ بِنَقْلٍ فَقُبِلْ
وَحَيِيَ ٱفْكُكْ وٱدَّغِمْ دُونَ حَذَرْ
كَذَاكَ نَحْوُ تَتَجَلَّى وَٱسْتَتَرْ
وَمَا بتَاءَيْنِ ٱبْتُدِي قَد يُقْتَصَرْ
فِيهِ عَلَى تَا كَتَبَيَّنُ ٱلْعِبَرْ
وَفُكَّ حَيْثُ مُدْغَمٌ فِيهِ سَكَنْ
لِكَوْنِهِ بِمُضْمَرِ ٱلرَّفْعِ ٱقْتَرَنْ
نَحْوُ حَلَلْتُ مَا حَلَلْتَهُ وَفِي
جَزْمٍ وَشِبْهِ ٱلْجَزْمِ تَخْيِيرٌ قُفِي
وَفَكُّ أَفْعِلْ فـي ٱلتَّعَجُّبِ ٱلْتُزِمْ
وَٱلْتُزِمَ الإدْغَامُ أَيْضاً فِي هَلُمّْ

وانظر: إدغام المتقاربين.

الإدغام (في التجويد)

إذا وقع أحد الحروف (ل. م. ر. و. ي) التي يجمعها قولك: «لو يَرِمْ» بعد النون الساكنة أو نون التنوين أدغمت النون في ذلك الحرف، نحو: ﴿وَمَن يَعْمَلْ﴾ [النساء: ١٢٤]، ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ١٤٤] فتنطق بالإدغام: ومَيَّعمل، مِرَّبهم. وإذا جاء بعد النون أو التنوين نون أخرى أُدغمت الأولى في الثانية وشُدِّدَتْ، مثل: ﴿إن نَّشَأْ﴾ [الشعراء: ٤]. والإدغام في التجويد نوعان:

أ ـ إدغام بغُنَّة: هو أن يأتيَ بعد النون أو التنوين أحدُ الأحرف (ينمو).

ب ـ إدغام بلا غُنَّة: وهو أن يأتيَ بعد النون أو التنوين حرف الراء أو اللام.

الإدغام الأَصْغَر

هو الإدغام الصَّغير.

انظر: الإدغام، الرقم ٢.

الإدغام الأَكْبَر

هو الإدغام الكبير.

انظر: الإدغام، الرقم ٢.

= ثمّ استعير للمتنقل بالحديث. ومنه الفكاهة. لحديث ذوي الأنس.

الإدغام بِغُنَّة

انظر: الإدغام (في التجويد)، الفقرة أ.

الإدغام بلا غُنَّة

انظر: الإدغام (في التجويد)، الفقرة ب.

الإدغام الصغير

انظر: الإدغام، الرقم ٢.

الإدغام الكبير

انظر: الإدغام، الرقم ٢.

إدغام المتقاربين (إدغام الحرفين المتقاربين)

قال ابن عصفور في كتابه «الممتع في التصريف»: الإدغام هو رفعُك اللسان بالحرفين رفعةً واحدة ووضعك إيّاه بهما موضعاً واحداً. وهو لا يكون إلاّ في المِثلَينِ أو المُتقارِبينِ.

والسبب في ذلك أنَّ النطق بالمِثلين ثقيلٌ، لأنّك تحتاج فيهما إلى إعمال العضو الذي يخرج منه الحرفُ المضعَّف مرَّتين، فيكثر العمل على العضو الواحد. وإذا كان الحرفان غَيرَين لم يكن الأمر كذلك. لأنَّ الذي يعمل في أحدهما لا يعمل في الآخر. وأيضاً فإنَّ الحرفين إذا كان مثلين، فإنَّ اللسان يرجعُ في النطق بالحرف الثاني إلى موضعه الأوّل، فلا يتَسرَّحُ اللسان بالنطق كما يتَسرَّحُ في الغَيرينِ، بل يكون في ذلك شبيهاً بمشي المقيَّد. ممّا كان فيه من الثقل ما ذكرتُ لك رُفِع اللسان بهما رفعة واحدة، ليقلَّ العمل، ويخفَّ النطق بهما على اللسان.

وأما المتقاربان فلتقاربهما أجريا مُجرى المثلين، لأنَّ فيهما بعض الثقل؛ ألا ترى أنك تُعمل العضو وما يليه كما كنت في المثلين تُعمل العضو الواحد مرّتين. فكأنَّ العمل باقٍ في العضو لم ينتقل. وأيضاً فإنّك تردُّ اللسان إلى ما يقربُ من مخرج الحرف الأوّل، فيكون في ذلك عُقلة للسان وعدم تسريح له في وقت النطق بهما. فلمّا كان فيهما من الثقل هذا القدر فُعِلَ بهما ما فُعِلَ بالمثلين، من رفع اللسان بالحرفين رفعةً واحدة ليخفّ النطق بهما.

فهذا الباب إذاً ينقسم قسمين: «إدغام المثْلين، وإدغام المتقاربين». ثم قال في إدغام المتقاربين: «اعلم أنَّ التقارب الذي يقع الإدغام بسببه قد يكون في المخرج خاصَّةً، أو في الصّفة خاصَّة، أو في مجموعهما فلا بدَّ إذاً قبل الخوض في هذا الفصل، من ذكر مقدّمة في مخارج الحروف وصفاتها».

فحروف المعجم الأصول تسعة وعشرون أوّلها الألف وآخرها الياء على المشهور من ترتيب حروف المعجم لا خلاف في ذلك بين أحد من العلماء إلاّ أبا العباس المبرّد فإنها عنده ثمانية وعشرون أولها الباء وآخرها الياء ويخرجُ الهمزة من حروف المعجم، ويستدل على ذلك بأنها لا تثبت على صورة واحدة فكأنها عنده من قبيل الضبط، إذ لو كان حرفاً من حروف المعجم لكان لها شكل واحد لا تنتقل عنه كسائر حروف المعجم.

وهذا الذي ذهب إليه أبو العباس فاسد. لأنَّ الهمزة لو لم تكن حرفاً لكان «أَخَذَ» و«أَكَلَ» وأمثالهما على حرفين خاصَّة، لأنَّ الهمزة ليست عنده حرفاً وذلك باطل، لأنه أقل أصول الكلمة ثلاثة أحرف: فاء وعين ولام.

فأما عدم استقرار صورتها على حال واحدة فسبب ذلك أنّها كُتبت على حسب تسهيلها. ولولا ذلك كانت على صورة واحدة وهي الألف. ومما يدلُّ على ذلك أن الموضع الذي لا تُسهل فيه تُكتب فيه ألفاً، بأيّ حركة تحرَّكت، وذلك إذا كانت أولاً، نحو: «أَحمد» و«أُبلم» و«إثمد».

ومما يبيّن أيضاً أنّها حرف أنَّ واضع أسماء حروف المعجم وضعها، وعلى أن يكون في أول الاسم لفظ الحرف المُسمى بذلك الاسم نحو «جيم» و«دال» و«ياء» وأمثال ذلك. فـ «الألف» اسم للهمزة لوجود الهمزة في أوله فأما الألف التي هي مدَّة فلم يتمكَّن ذلك في اسمها لأنّها ساكنة، ولا يبتدأ بساكن، فسُمّيت ألفاً باسم أقرب الحروف إليها في المخرج، وهو الهمزة.

ومما يبين أيضاً أنها حرف، وليست من قبيل الضبط، أنَّ الضبط لا يُتصوَّر النطقُ به إلاّ في حرف، الهمزة يُتصور النطق بها وحدها كسائر الحروف، فدلَّ على أنها حرف.

وقد تبلغ الحروف خمسة وثلاثين حرفاً بفروع حسنة تلحقها يؤخذ بها في القرآن وفصيح الكلام وهي: النون الخفيفة ـ وهي النون الساكنة إذا كان بعدها حرف من الحروف التي تخفى معه ـ والهمزة المخفَّفة، وألف التفخيم، وألف الإمالة، والشين التي كالجيم نحو «أَجْدقَ» في «أَشْدقَ»، والصاد التي كالزاي في نحو «مصْدر» وسيُبيَّن بعد، إن شاء الله تعالى.

وقد تبلغ ثلاثة وأربعين حرفاً بفروع غير مستحسنة، ولا مأخوذٍ بها في القرآن ولا في الشعر ولا تكاد توجد إلا في لغة ضعيفة مرذولة وهي:

الكاف التي كالجيم: وقد أخبر أبو بكر بن دريد أنها لغة في اليمن، يقولون في «كمل»: «جَمَل» وهي كثيرة في عوامّ أهل بغداد.

والجيم التي كالكاف: وهي بمنزلة ذلك فيقولون في «رَجُل» «رَكُل» فيقربونها من الكاف.

والجيم التي كالشين: نحو: «اشتَمعُوا» و«أَشدر» يريدون «اجتمعوا» و«أجدَرُ».

والطاء التي كالتاء: نحو: «تال» تريد «طال» وهي تسمع من عجم أهل المشرق كثيراً لأن الطاء في أصل لغتهم معدومة. فإذا احتاجوا إلى النطق بها ضعف نطقهم بها.

والضاد الضعيفة: يقولون في «اثْرُدْ لَهُ»: «اضْرُدْ لَهُ» يُقربون الثاء من الضاد وكأنَّ ذلك في لغة قوم ليس في أصل حروفهم الضاد فإذا تكلَّفوها ضعف نطقهم بها لذلك.

والصاد التي كالسين: نحو: «سائر» في «صائر» قربت منها لأنَّ الصاد والسين من مخرج واحد.

والباء التي كالفاء: وهي كثيرة في لغة الفرس وغيرهم من العجم. وهي على لفظين: أحدهما لفظ الباء أغلب عليه من لفظ الفاء والآخر بالعكس نحو «بَلَح» و«بِرطِيل».

والظاء التي كالثاء: يقولون في «ظالم»: «ثالم».

«وكأن الذين تكلّموا بهذه الحروف المسترذلة خالطوا العجَم، فأخذوا من لغتهم»[1].

(١) الممتع في التصريف. ص ٦٦٣ ـ ٦٦٧.

ثم قال في ذكر أحكام حروف الحلق في الإدغام:

«للحلق ثلاثة مخارج: فمن أقصاه الألف، والهمزة والهاء، ومن وسطه العين والحاء، ومن أدنى مخارج الحلق إلى اللسان مخرج الغين والخاء».

أما الألف والهمزة فلا يدغمان في شيء، ولا يدغم فيهما شيء والسبب في ذلك أنَّ إدغام المتقاربين محمول على إدغام المثلين. فلما امتنع فيهما إدغام المثلين امتنع فيهما إدغام المتقاربين.

وأما الهاء فليس لها من مخرجها ما يدغم فيها أو تدغم فيه، لأنها من مخرج الألف والهمزة، فلم يبقَ لها ما تدغم إلاّ ما هو من المخرج الذي يلي مخرجها.

فإذا اجتمعت مع الحاء فلا يخلو أن تتقدَّم الحاء أو تتقدَّمها الحاء. فإذا تقدَّمت على الحاء جاز الإدغام والبيان، نحو: «اجبَهْ حاتِماً»: إن شئت لم تدغم، وإن شئت قلبت الهاء حاء، وأدغمت الحاء في الحاء فقلت: «اجبحاتماً»، لأنهما متقاربان ليس بينهما شيء، إلاّ أنّ الحاء من وسط الحلق، وهما مهموسان. وإنما قَلبتَ الأوَّل إلى جنس الثاني ولم تقلب الثاني إلى جنس الأوّل. لأنَّ الذي ينبغي أن يُغيِّر بالقلب الأوّل كما غُيّر بالإسكان؛ ألا ترى أنَّ الذي يُسكن لأجل الإدغام إنما هو الأول. فإن قُلِب الثاني إلى جنس الأوَّل في موضعٍ ما فلعلَّةٍ، وسيُبَيِّن ما جاء من ذلك في موضعه. والبيان وترك الإدغام أحسن لاختلاف المخرجين، ولأنَّ حروف الحلق ليست بأصل للإدغام لقلّتها، والتصرُّفُ بابه أن يكون فيما يكثر.

وإن تَقدَّمتها الحاء، نحو: «امدحْ هلالاً» فالبيانُ، ولا يجوز الإدغام. والعلَّة في ذلك أنَّ المخرجين، كما تقدَّم، قد اختلفا مع أنَّ الإدغام في حروف الحلق ليس بأصل. وأيضاً فإنك لو أدغمت لوجب أن تقلب الأوّل إلى الثاني على أصل الإدغام، فكنت تقلب الحاء هاء، وذلك لا يجوز لأنَّ الهاء أدخل في الحلق من الحاء ولا يُقلَب الأخرجُ إلى الفم إلى جنس الأدخل في الحلق. والسبب في ذلك أنَّ حروف الفم أخفُّ من حروف الحلق، ولذلك يقلُّ اجتماع الأمثال في حروف الحلق. وما قرب من حروف الحلق إلى الفم كان أخفَّ من الذي هو أدخل منه في الحلق. فكرهوا لذلك تحويل الأخرج إلى جنس الأدخل، لأن في ذلك تثقيلاً، فإن أردت الإدغام قلبت الهاء حاء. وأُدغمت، فقلت: «امدَ حِلاّلاً» وجاز قلب الثاني لمّا تعذَّر قلب الأوّل، وليكون الإدغام فيما هو أقرب إلى حروف الفم التي هي أصل للإدغام في مثل هذا أقلّ من الإدغام في مثل «اجبَهْ حاتماً» لأنَّ الباب ـ كما تقدَّم ـ أن يُحوَّل الأوّل إلى الثاني.

فإن اجتمعت مع العين فالبيانُ ـ تقدمَّت العينُ أو تأخَّرت ـ ولا يجوز الإدغام إلا أن تَقلب العين والهاء حاء، ثم تدغم الحاء في الحاء. وذلك نحو قولك: «اجْبَحُّتبةَ» و«اقطَحّاذا» و«ذَهَبَ مَحُّمْ» تريد: «اجبهْ عُتْبَةَ» و«اقطعْ هذا» و«ذَهَبَ مَعْهُمْ». وهي كثيرة في كلام بني تميم. وإنما لم تُدغم إلاّ بتحويل الحرفين، لأنك لو قلبت العين إلى الهاء كنت قد قلبت الأخرج إلى جنس الأدخل. وقد تقدَّم ذلك. ولو قلبت الهاء إلى العين لاجتمع لك عينان، وذلك ثقيل، لأنَّ العين قريبة من

الهمزة، فكما أنَّ اجتماع الهمزتين ثقيل فذلك اجتماع العينين. وأيضاً فإنّها بعيدة من الهاء لأنها ليست من مخرجها وتُباينها في الصفة، لأنَّ العين مجهورة والهاء مهموسة، والعين بين الشدَّة والرَّخاوة والهاء رِخوة. فكرهوا أن يقلبوا واحدة منهما إلى الأخرى، للتباعد الذي بينهما. فلذلك أبدلوا منهما الحاء، لأنَّ الحاء من مخرج العين، وتُقارب الهاء في الهمس والرَّخاوة.

وأما **العين** إذا اجتمعت مع الحاء، فلا يخلو أن تتقدَّم أو تتقدم الحاء. فإن تَقدَّمت كنتَ بالخيار: إن شئت أدغمتَ فقلبت العين حاء، وإن شئت لم تدغم، نحو: «اقطعْ حَّبلاً». وحَسَّنَ الإدغامَ هنا كونُهما من مخرج واحد.

وإن تقدَّمت الحاء بَيَّنَت ولم تدغمها في العين، لأنَّ العين أدخلُ في الحلق. ولا يُقلَب الأخرج إلى الأدخل لما تَقدَّمَ. وأيضاً فإن اجتماع العينين ثقيل كما تقدَّم فإن أردتَ الإدغام قلبت العين حاء، وأدغمت الحاء في الحاء، لأنه قد تقدَّم أنَّ الثاني قد يقلب إذا تعذَّر قلب الأوّل.

وأما **الغين** مع الخاء فإنه يجوز فيهما البيان والإدغام، وكلاهما حَسَنٌ، لأنّهما من مخرج واحد. وإذا أدغمتَ قلبت الأوّل منهما إلى الثاني، كائناً ما كان، نحو «اسلخ غَّنمك» و«ادمغ خَّلفاً» وإنما جاز قلب الخاء غيناً، وإن كان أخرج إلى الفم منها، لأنَّ الغين والخاء لقرب مخرجهما من الفم، أُجريا مُجرى حروف الفم، وحروفُ الفم يجوز فيها قلب الأخرج إلى الأدخل.

ومما يُبَيِّنُ أنهما يجريان مجرى حروف الفم أنَّ العرب قد تُخفي معهما النون، كما تفعل بها مع حروف الفم، على ما يُبَيَّن بعدُ.

ولهذه العِلّة بنفسها لم يجز إدغام واحد من الحاء، والعين، والهاء في الغين والخاء، أعني لكونهما قد أجريا مجرى حروف الفم. فكما أنّ حروف الحلق لا تُدغم في حروف الفم، فكذلك لا تدغم الهاء والحاء ولا العين.

هذا مذهب سيبويه. وحكى المبرّد أن من النحويين من أجاز إدغام العين والحاء في الغين والخاء. نحو قولك «امدَ غّالباً» و«امدَ خّلفاً»، و«اسمَغّالباً»، و«اسمَخّلفاً». تريدُ: امدحْ غالباً، وامدحْ خلفاً، واسمعْ غالباً، واسمعْ خلفاً. وزعم أنّ ذلك مستقيم في اللغة، معروف جائز في القياس، لأنّ الخاء والغين أدنى حروف الحلق إلى الفم. فإذا كانت الهاء تدغم في الحاء والهاء من المخرج الأوّل من الحلق، والحاء من الثاني، وليست حروف الحلق بأصل للإدغام، فالمخرج الثالث أَوْلى أن يدغم فيما كان بعده، لأنّ ما بعده متَّصل بحروف الفم، التي هي أصل الإدغام؛ ألا ترى أنّهم أدغموا الباء في الفاء من الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، فقالوا: «اذْهَفّي ذلك» و«اضرِ فَّرَجاً»، لقرب الفاء من حروف الفم.

ذكر حكم حروف الفم في الإدغام: فأولها مما يلي حروف الحَلق ـ كما تقدَّم ـ **القاف والكاف** وكلّ واحد منهما يدغم في صاحبه، فتقول: «الحَق كَّلَدَةَ»، و«انهك قَّطناً» تَرفع اللسان بهما رفعة واحدة. والبيانُ والإدغامُ في «الحقْ كَّلَدَةَ» حسنانِ. والبيانُ في «انهكْ قَّطناً» أحسن من الإدغام، لقُرب القاف والكاف من حروف الحلق، وحروف الحلق ـ كما تقدَّم ـ لا يجوز إدغام الأخرج منها في الأدخل. فلذلك

ضعف إدغام الكاف، التي هي الأخرج، في القاف التي هي أدخل، كما شُبِّه أقرب حروف الحلق إلى اللسان، وهما الغين والخاء، بحروف اللسان، فأخفيا النون الساكنة عندهما كما تقدَّم.

ولا يجوز إدغام كلّ واحد من القاف والكاف في غيرهما، ولا غيرهما فيهما.

ثم **الجيم والشين والياء**:

أما الجيم فإنها تدغم في الشين خاصَّة، كقولك: «ابعَج شَّبثاً» ويجوز البيان، وكلاهما حسن. وإنما جاز إدغامها فيها لكونهما من حروف وسط اللسان.

ولم يجز إدغامها في الياء وإن كانت من مخرجها، لأن الياء حرف علّة وحروف العلة بائنة من جمع الحروف، بأنها لا يُمدّ صوت إلاّ بها، ولأنَّ الحركاتِ بعضها. ولذا كانت منفردة بأحكام لا توجد لغيرها، ألا ترى أنك تقول: «عمرُو» و«بكرُ» و«نصرُ» وما أشبه ذلك في القوافي، فيعادل الحروفُ بعضُها بعضاً، ولو وقعت ياء أو واو بحذاء حرف من هذه الحروف نحو «جَوْر» و«خَيْر» لم يجز. وكذلك تكون القافية مثل «سَعيد» و«قُعود»، ولو وقع مكان الياء والواو غيرُهما لم يصلح، وتحذف لالتقاء الساكنين في الموضع الذي يحرّك فيه غيرها، نحو: «يَغزو القوم» و«يرمي الرجل»، و«مثنى القوم» فصارت لذلك قسماً برأسه. فلذلك لم تدغم في غيرها ولا أُدغم غيرها فيها، ما عدا النون فإنها أُدغمت فيها، لعلّة تُذكر في موضعها.

ولا يدغم في الجيم من مخرجها شيء: أمّا الشين فلم تدغم فيها لأنَّ فيها تفشّياً، فكرهوا إذهابه بالإدغام، وأيضاً فإنَّ الشين بتفشّيها لحقت بمخرج الطاء والدال فبعدت عن الجيم. وأما الياء فلم تدغم لما تقدم من ذكر العلة المانعة من إدغام الياء والواو في حروف الصحَّة.

ويدغم فيها من غير مخرجها ستَّة أحرف، وهي: الطاء، والدال، والتاء، والظاء، والذال، والثاء، نحو: «لم يربط جَّملاً» و«قد جَّعَلَ» و«وجَبَت جُّنُونُها» و«احفظ جّابراً»، و«انبِذ جَّعفراً» و«ابعث جَّامعاً». وإنما جاز إدغام هذه الأحرف في الجيم، وإن لم تكن من مخرجها، لأنها أخت الشين وهي معها من مخرج واحد. فكما أنَّ هذه الأحرف تدغم في الشين، فكذلك أدغمت في أختها، وهي الجيم، حملاً عليها. والبيانُ في جميع ذلك أحسن للبعد الذي بينها وبينهن. وإذا أُدغمت الطاء والظاء في الجيم، فالأحسن أن تُبقي الإطباق الذي فيهما، لئلاّ تُخِلَّ بهما وتضعفَهما، بزوال الإطباق منهما. وقد يجوز أن تُذهب الإطباق جملة.

وأما **الشين** فإنها لا تدغم في شيء. وسبب ذلك أنّها متفشِّية، كما تقدم، والإدغام في مقاربها يُذهبه، فيكون ذلك إخلالاً بها.

وتدغم فيها الجيم - وقد تَقدَّم ذكر ذلك - الطاء، والدال، والتاء، والظاء، والذال، والثاء، واللاّم. أمّا إدغام الجيم فيها فلكونهما من مخرج واحد. وأما إدغام سائر الحروف فيها فلأنّها استطالت بالتفشي الذي فيها، حتى اتصلت بمخرجها، فجرت لذلك مجرى ما هو من مخرج واحد. والبيان عربيّ جيّد، لِبعد ما بينها وبينَهُنَّ.

وأما **الياء** فلا تدغم في حرف صحيح أصلاً، وقد تقدَّم سبب ذلك. وتدغم في

الواو، لأنها شابهتها في اللِّين والاعتلال، إلا أنَّ الواو هي التي تُقلب لجنس الياء، تقدَّمت أو تأخَّرت، لأنَّ القصد بالإدغام التخفيف والياء أخفُّ من الواو، فقلبوا الواو ياءً على كل حال ـ وأيضاً فإنَّ الواو من الشَّفة، والياء من حروف الفم، وأصل الإدغام أن يكون من حروف الفم، نحو: «سيِّد» و«ميِّت». الأصل فيهما: «سَيْوِدٌ» و«مَيْوِتٌ»، و«طيّ» و«ليّ» الأصل فيهما: «طَوْيٌ»، و«لَوْيٌ».

ولا يدغم فيها حرف صحيح أصلاً، إلاّ النون نحو: «من يُّوقن». والسبب في أن أُدغمت النون وحدها، من بين سائر الحروف الصحاح، في الياء، أنَّ النون غَنّاءُ فأشبهت بالغنَّة التي فيها الياء، لأنَّ الغُنَّة فضْلُ صوت في الحرف، كما أنَّ اللِّين فضل صوت في حروف العلَّة وأيضاً فإنّ النون قريبة في المخرج من الواو التي هي أخت الياء. ويدغم فيها الواو لتشاركهما في الاعتلال واللِّين، كما تقدَّم. وذلك نحو: «طَوَيتُ طَيًّا» و«لَوَيتُ لَيًّا».

ثم الضاد ولا تُدغم في شيء من مقارباتها. وسبب ذلك أنَّ فيها استطالةً وإطباقاً واستعلاءً، وليس في مقارباتها ما يشركها في ذلك كلّه. فلو أُدغمت لأدَّى ذلك إلى الإخلال بها، لذهاب هذا الفضل الذي فيها.

فأما إدغام بعضهم لها في الطاء بقوله: «مُطَّجع» يريد: «مُضطجعاً». فقليل جدًّا، ولا ينبغي أن يقاس. والذي شجَّعه على ذلك أشياء، منها: موافقةُ الضاد للطاء في الإطباق الذي فيها والاستعلاء وقربُها منها في المخرج ووقُوعها معها في الكلمة الواحدة أكثر من وقوعها في الانفصال، لأنَّ الضاد التي تكون آخر كلمة لا يلزمها أن يكون أوّل الكلمة التي تليها طاء، ولا يكثر ذلك فيها بخلاف «مضطجع». فلمّا اجتمعت هذه الأسباب أدغموا، واغتفروا لها ذهاب الاستطالة التي في الضاد.

وتدغم فيها الطاء، والدال، والتاء، والظاء، والذال، والثاء، واللاّم. وذلك نحو: «هل ضَّلَّ زيدٌ» و«ابعث ضَّرمَةَ» قال سيبويه: «وسمَعنا من يُوثَق بعربيَّته قال (من الرجز):

«ثارَ، فضَجَّت ضَّجَّةً رَكائبُهْ»[1]

فأدغم التاء في الضاد، و«اضبِط ضَّرمَةَ»، و«احفظ ضَّرمَةَ»، و«خُذ ضَّرَمَةَ»، و«قد ضَّعف». أما اللاّم فأدغمت فيها، لقربها منها في المخرج. وأما سائر الحروف فإنَّ الضاد، بالاستطالة التي فيها، لحقت مخرج الطاء، والدال، والتاء، لأنها اتصلت بمخرج اللاّم، وتطأطأت عن اللاّم حتى خالطت أصولَ ما اللاّمُ فوقه، إلاّ أنها لم تقع من الثنيّة موقع الطاء لانحرافها، لأنك تضع لسانك للطاء بين الثَّنِيَّتَين. وقَرُبت بسبب ذلك من الظاء، والذال، والثاء، لأنّهن من حروف طرف اللسان والثنايا، كالطاء وأختيها. والبيان عربيّ جيّد، لتباعد ما بينها وبينهنّ.

ثم اللاّم والنون والراء:

أما اللاّم فإنها تدغم في ثلاثة عشر حرفاً، وهي: التاء، والثاء، والدال، والذال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والنون. وإنما أُدغمت في هذه الحروف لموافقتها لها. وذلك

(١) البيت لأبي خالد القناني في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٤١٧، وبلا نسبة في الكتاب ٤/ ٤٦٥.

أنَّ اللاّم من طرف اللسان، وهذه الحروف: أحد عشر حرفاً منها حروفُ طرفِ اللسان، وحرفان منها ـ وهما الضاد والسين ـ يخالطان طرف اللسان. وذلك أن الضّاد لاستطالتها اتّصلت بمخرج اللام، وكذلك الشين بالتفشّي الذي فيها لحقت أيضاً مخرجها.

فإن كانت اللاّم للتعريف التُزم الإدغام، ولم يجز البيان. والسبب في ذلك أنه انضاف إلى ما ذكرناه من الموافقة كثرةُ لام المعرفة في الكلام؛ ألا ترى أنَّ كلَّ نكرةٍ أردتَ تعريفها أدخلت عليها اللاّم التي للتعريف إلاَّ القليل منها. وكثرة دور اللفظ في الكلام تستدعي التخفيف. وأيضاً فإنَّ لام المعرفة قد تنزَّلَت منزلةَ الجزء مما تدخل عليه، وعاقبها التنوين: واجتماع المتقاربين فيما هو كالكلمة الواحدة أثقل من اجتماعهما فيما ليس كذلك. فلمّا كان فيها ثلاث مُوجبات للتخفيف ـ وهي: ثقلُ اجتماع المتقاربات، وكثرة التكلم بها، وأنها مع ما بعدها كالكلمة الواحدة ـ التُزم فيها الإدغام.

وإن كانت لغير تعريف أدغمت لأجل المقاربة، وجاز البيان لأنها لم يكثر استعمالها كَكثرة لام التعريف، ولا هي مع ما بعدها بمنزلة كلمة واحدة كما أنَّ لام التعريف كذلك. والإدغام إذا كانت اللاّم ساكنة أحسن منه إذا كانت متحرّكة، نحو: «جَعَلَ رَّاشدٌ». وإدغامها في بعض هذه الحروف أحسنُ منها في بعض:

فإدغامها في الراء نحو «هل رَّأيتَ» أحسنُ من إدغامها في سائرها، لأنها أقرب الحروف إليها، وأشبهها بها، حتى إنَّ بعض من يصعب عليه إخراج الراء يجعلها لاماً.

وإدغامها في الطاء، والتاء، والدال، والصاد، والسين، والزاي، يلي في الجودة إدغامَها في الراء. لأنها أقرب الحروف إليها بعد الراء.

وإدغامها في الثاء، نحو: ﴿هَل ثُّوِبَ﴾ [المطففين: ٣٦] وقد قرأ به أبو عمرو ـ والذال والظاء يلي ذلك، لأنَّ هذه الثلاثة من أطراف الثنايا، وقد قاربن مخرج ما يجوز إدغام اللام فيه وهو الفاء.

وإدغامها في الضاد والشين يلي ذلك، لأنهما ليسا من حروف طرف اللسان كاللاّم. وإنّما اتصلتا بحروف طرف اللسان، بالاستطالة التي في الضاد، والتفشّي الذي في الشين، كما قدّمنا. ومن إدغامها في الشين قول طريف بن تميم[1] (من الطويل):

تقولُ إذا استهلكتُ مالاً للَذَّةٍ
فُكَيهةُ: هَشَّيءٌ بكفَّيكَ لائقُ؟

يريد: هل شَيءٌ.

وإدغامها في النون دون ذلك كلّه، والبيانُ أحسنُ منه. وإنما قبح إدغامها في النون، وإن كانت أقربَ إلى اللاّم من غيرها من الحروف التي تقدَّم ذكرها، لأنه قد امتنع أن يُدغم في النون من الحروف التي أُدغمت هي فيها إلاّ اللاّم. فكأنهم استوحشوا الإدغام فيها وأرادوا أن يُجروا اللاّم مُجرى أخواتها من الحروف التي يجوز إدغام النون فيهما، فكما أنه لا يجوز إدغام شيء منها في النون كذلك ضعف إدغام اللاّم فيها.

(١) البيت لطريف في الكتاب ٤/٤٥٨؛ وشرح المفصل ١٠/ ١٤١. واللائق: المستقرّ المحتبس.

ولا يُدغم إلاّ النون على ما يُبَيَّنُ في فصل النون.

وأما النون فلها خمسة مواضع: موضع تظهر فيه، وموضع تدغم فيه، وموضع تَخفى فيه، وموضع تقلب فيه ميماً، وموضع تظهر فيه وتخفى:

فالموضع الذي تظهر فيه خاصّة إذا كان بعدها هاء أو همزة أو حاء أو عين، نحو: «منها»، و«يَنأى»، و«مِنحار»، و«مِنْعَب»[1].

والموضع الذي تظهر فيه وتخفى إذا وقعت بعدها الغين أو الخاء، نحو: «مُنْغَلّ»[2]، و«مُنْخُل».

والموضع الذي تدغم فيه إذا كان بعدها حرف من حروف «ويرمل».

والموضع الذي تقلب فيه إذا كان بعدها باء.

والموضع الذي تخفى فيه إذا كان بعدها حرف من سائر حروف الفم الخمسة عشر.

فأدغمت في خمسة الأحرف المتقدّمة الذكر لمقاربتها لها: أما مقاربتها للرّاء واللاّم ففي المخرج. وأما مقاربتها للميم ففي الغُنَّة، ليس حرف من الحروف له غُنَّة إلاّ النون والميم. ولذلك تُسمع النون كالميم ويقعان في القوافي المكفأة فلا يكون ذلك عيباً، نحو قوله[3] (من الرجز):

ما تَنقِمُ الحربُ العَوانُ منّي
بازلُ عامَين، حدَيثٌ سِنّي
لِمِثلِ هذا وَلَدَتني أُمّي

وأما مقاربتها للياء والواو، فلأنَّ في النون غنَّة تُشبه اللين في الياء والواو، لأنَّ الغُنَّة فضلُ صوت في الحرف كما أنّ اللّين كذلك. وهي من حروف الزيادة كما أنَّ الياء والواو كذلك، وتزاد في موضع زيادتهما تقول: «عَنسل»، و«جحنفل»، و«رَعْشَنَ» كما تقول: «كوثر»، و«صيقل»، و«جدول»، و«عِثْير»، و«تَرقوة»، و«عِفرية». وأيضاً فإنها قد أُدغمت فيما قارب الواو في المخرج، وهو الميم، وفيما هو على طريق الياء وهو الراء؛ ألا ترى أنَّ الألثغ بالراء يجعلها ياء. فأُدغمت النون في الياء والواو كما أُدغمت في الميم والراء. فلمّا قاربت النونُ هذه الحروف الخمسة أُدغمت فيها.

ولا يجوز البيان إن كانت النون ساكنة. فإن كانت مُتحرِّكة، جاز، لفصل الحركة بين المتقاربين، لأنَّ النيّة بالحركة أن تكون بعد الحرف، وذلك نحو: «خَتَنُ مُوسى».

وإذا أُدغمت في الراء، واللاّم، والواو، والياء، كان إدغامها بغنَّة، وبغير غنَّة. أمّا إدغامها بغير غنَّة فعلى أصل الإدغام، لأنك إذا أدغمتها صار اللفظ بها من جنس ما تدغم فيه. فإذا كان ما بعدها غير أغنّ ذهبت الغنَّة، لكونها تصير مثله. ومن أبقى الغنَّة، فلأنها فصلُ صوتٍ، فكرهَ إبطالها. فحافَظَ عليها بأن أدغم، وأبقى بعضاً من النون وهو الغنَّة. وإبقاؤها عندي أجود، لما في ذلك من البيان للأصل والمحافظة على الغنَّة.

---

(١) المنعب: الفرس الكريم يمدّ عنقه كالغراب.
(٢) منغلّ: من «انغَلّ»، بمعنى: دخل في الشَّيء.
(٣) الرجز لأبي جهل في لسان العرب ١١/ ٥٢ (بزل)، ١٣/ ٢٩٩ (عون)؛ وتاج العروس (عون)؛ ولعلي بن أبي طالب في ديوانه ص ١٩٢؛ وتاج العروس ٢١/ ٢٣١ (سمع).

وإذا أُدغمت في الميم، قُلبت إلى جنسه، ولم يبقَ لها أثر، ولست بمحتاج إلى غنَّة النون، لأنَّ الميم فيها غنَّة، فإذا قلبتها ميماً محضة لم تُبطِل الغنَّة.

وزعم سيبويه أنها مع ما تدغم فيه مخرجها من الفم، لا من الخياشيم، لأنها لو كانت تدغم في حروف الفم، وهي من الخياشيم، لتفاوت ما بينها، ولا يُدغم الأبعد في الأبعد. ووافقه المبرّد في جميع ذلك، إلاّ الميم لأنها من الشفة، فلو كانت النون المدغمة فيها من الفم لبعدت من الميم. قال: ولكن مخرجها مع الميم من الخياشيم، لأنّ الميم تخرج من الشفة، وتصير إلى الخياشيم للغنَّة التي فيها، فأدغمت فيها النون لتلك المجاورة.

ومذهب سيبويه عندي أولى، لأنَّ النون التي في الفم تصير أيضاً إلى الخياشيم، للغنَّة التي فيها، كما كان ذلك في الميم.

وقُلِبت مع الباء ميماً، ولم تدغم فيها، لأنَّ الباء لا تقارب النون في المخرج كما قاربتها الراء واللاّم، ولا فيما يشبه الغنَّة وهو اللِّين، ولا في الغنَّة كما قاربتها الميم. فلمّا تعذَّر إدغامها في الباء قلبت معها ميماً، لأنّ الباء من مخرج الميم فعوملت معاملتها، فلمّا قلبت النون مع الميم ميماً قلبت ميماً أيضاً مع الباء. وأُمِنَ الالتباس، لأنه ليس في الكلام ميم ساكنة قبل باء.

وأُظهرت مع الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، لبعد ما بينها وبينهنَّ، فلم تُغَيَّر النون بإدغام، ولا بشبهه الذي هو الإخفاء. وأيضاً فإنَّ حروف الحلق أشدُّ علاجاً، وأصعبُ إخراجاً وأحوج إلى تمكين آلة الصوت من غيرها. فإخراجها لذلك يحتاج إلى اعتمادات تكون في اللسان، والنونُ الساكنة الخفيّة مخرجها من الخيشوم، فلا علاج في إخراجها ولا اعتماد. فإذا كانت قبل حروف الحلق تعذَّر النُّطق بحروف الحلق، لأنَّ النون تستدعي ترك الاعتماد، وحروف الحلق تطلب الاعتماد. فإذا بيَّنتَ النون قبلها أمكن إخراجها، لأنَّ النون البيِّنة مخرجها من اللسان فهي أيضاً تطلب الاعتماد كسائر حروف اللسان.

وأما جواز خفائها وإظهارها مع الخاء والغين، فلأنهما من أقرب حروف الحلق إلى الفم. فمن أجراهما مجرى ما تقدَّمهما من حروف الحلق أظهر النون معهما. ومن أجراهما مجرى ما يليهما من حروف الفم ـ وهو القاف والكاف ـ أخفى النون معهما كما يخفيها مع القاف والكاف.

وأما إخفاؤها مع الخمسة عشر حرفاً من حروف الفم الباقية، فلأنها اشتركت معها في كونها من حروف الفم. وأيضاً فإنها ـ وإنْ كانت من حروف اللسان ـ فبالغنَّة التي فيها، التي خالطت الخياشيم، اتَّصلت بجميع حروف الفم. فلمّا أشبهتها فيما ذكرنا، وكانت قد أُدغمت في بعض حروف الفم، غيّروها بالإخفاء معها كما غيَّروها بالإدغام والقلب مع حروف «ويرمل» من حروف الفم، لأنَّ الإخفاء شبيه بالإدغام. ولم يغيّروها بالإدغام، لأنهم أرادوا أن يُفَرِّقوا بين ما يقاربها من حروف الفم في المخرج ـ كاللاّم والراء ـ وفي الصفة ـ كالميم والياء والواو ـ وبين ما ليس كذلك، فجعلوا التغيير الأكثر للأقرب، والتغييرَ الأقلَّ للأبعد.

ولم يُسمع من كلامهم تسكين النون المتحركة، إذا جاءت قبل الحروف التي تخفى

معها، كما تُسكَّن مع الحروف التي تدغم معها. فلم يقولوا: «خَتَنْ سليمان» كما قالوا: «خَتَنْ مُّوسى». لكن إن جاء ذلك لم يُستنكر، لأنَّ الإخفاء نوع من الإدغام.

ولا يُدغم في النون شيء إلاّ اللاّم. وقد تقدَّم ذلك في فصل اللاّم.

وأما الراء، فلا تدغم في شيء، لأن فيها تكريراً؛ ألا ترى أنك إذا نطقت بها تكرَّرت في النطق. فلو أدغمتها فيما يقرب منها ـ وهو اللاّم والنون ـ لأذهب الإدغام ذلك الفضل الذي فيها من التكرير، لأنها تصير من جنس ما تدغم فيه، وما تدغم فيه ليس فيه تكرير. فلمّا كان الإدغام يُفضي إلى انتهاكها بإذهاب ما فيها من التكرار لم يجز، وقد رُوي إدغامها في اللاّم، وسأذكر وجه ذلك في إدغام القرآن إن شاء الله تعالى.

ولا يدغم فيها إلاّ اللاّم والنون، وقد تقدَّم ذكر ذلك في فصليهما.

ثم الطاء، والدال، والتاء، والظاء، والذال، والثاء. كلُّ واحدة منهن تُدغم في الخمسة الباقية، وتدغم الخمسة الباقية فيه.

وتدغم أيضاً هذه الستَّة في الضاد، والجيم، والشين، والصاد، والزاي، والسين. ولم يحفظ سيبويه إدغامها في الجيم. ولا يدغم فيهنّ من غيرهن إلاّ اللاّم. وسواء كان الأول منهما متحركاً أو ساكناً، إلاّ أنَّ الإدغام، إذا كان الأوّل منهما ساكناً أحسن منه إذا كان الأوّل متحركاً لأنه يلزم فيه تغييران: أحدهما تغيير الإدغام، والآخر تغيير بإسكان الأوّل.

وإنما جاز إدغامها فيما ذُكر لتقاربها في المخرج بعضها من بعض، ولمقاربتها حروفَ الصفير في المخرج أيضاً كما بُيِّنَ في مخارج الحروف.

وأما الضاد والشين ـ وإن لم تقاربهما في المخرج ـ فإنَّ التقارب بينهما وبينها من حيث لحقت الضادُ، باستطالتها، والشين، بتفشّيها مخرجَها. والضاد أشبه بها من الشين، لأن الضاد قد أشبهتها من وجه آخر، أنها مُطبقة كما أنَّ الطاء والظاء كذلك.

وأما إدغامها في الجيم، فحملاً على الشين، لأنهما من مخرج واحد. والإدغام في جميع ما ذُكر أحسنُ من البيان. والسبب في ذلك أنَّ أصل الإدغام لحروف طرف اللسان والفم، بدليل أنَّ حروف الحلق يُدغم منها الأدخل في الأخرج، لأنه يَقرب بذلكِ من حروف الفم. ولا يدغم الأخرج في الأدخل، لأنه يبعد بذلك من حروف الفم، ويتمكّن في الحلق.

وإنما كان الإدغام في حروف الفم وطرف اللسان أولى لكثرتها، وما كَثُر استدعى التخفيف. وأكثر حروف الفم من طرف اللسان، لأنَّ حروف الفم تسعة عشر. منها اثنا عشر حرفاً من طرف اللسان. فلذلك حسن الإدغام في هذه الحروف.

والبيان في بعضها أحسن منه في بعض، وذلك مبنيّ على القرب بين الحرفين. فما كان أقرب إلى ما بعده كان إدغامه أحسن. وذلك أن الإدغام إنما كان بسبب التقارب، فإذا قوي التقارب قوي الإدغام، وإذا ضعف ضعف الإدغام.

فتبيين هذه الستة الأحرف إذا وقعت قبل الجيم أحسنُ من بيانها إذا وقعت قبل الشين، لأنَّ إدغامها في الجيم بالحمل على إدغامها في

الشين. بل لم يحفظ سيبويه إدغامها في الجيم كما تقدَّم.

وتبيينها إذا وقعت قبل الشين أحسنُ من تبيينها إذا وقعت قبل الضاد، لأنَّ الشين أبعد منها من الضاد، لأنَّ الشين أشبهتها من جهة واحدة، وهو اتصالها بمخرجها بالتفشّي الذي فيها ـ كما تقدّم ـ والضاد أشبهتها من وجهين، وهما: اتصالها بها بسبب الاستطالة، وشبهها بالطاء والظاء بسبب الإطباق كما ذُكر.

وتبيينها قبل الضاد أحسنُ من تبيينها قبل الصاد والسين والزاي، لأنَّ الضاد أبعد منها لأنها لا تقاربها في المخرج، وحروف الصفير تقاربها في المخرج.

وتبيينها قبل حروف الصفير أحسنُ من تبيين بعضها قبل بعض، لأنَّ بعضها أقربُ إلى بعض في المخرج من حروف الصفير إليها.

وتبيين الطاء، والدال، والثاء، إذا وقعت قبل الظاء، والثاء، والذال، أو وقعت الظاء، والثاء، والذال، قبلها، أحسنُ من تبيين الطاء، والدال، والتاء، إذا وقع بعضها قبل بعض، والظاء، والثاء، والذال، إذا وقع بعضها قبل بعض. لأنَّ الظاء وأختيها بعضُها أقربُ إلى بعض منها إلى الطاء وأختيها، وكذلك الطاء وأختاها بعضها أقرب إلى بعض منها إلى الظاء وأختيها.

وتبيين الظاء وأختيها إذا وقع بعض منها قبل بعض أحسن من تبيين الطاء وأختيها إذا وقع بعض منها قبل بعض، لأنَّ في الظاء وأختيها رخاوة، فاللسان يتجافى عنهنّ؛ ألا ترى أنّك إذا وقفت عليهنّ رأيت طرف اللسان خارجاً عن أطراف الثنايا، فكأنها خرجت عن حروف الفم إذا قاربت الشفتين، والطاء وأختاها ليست كذلك؛ ألا ترى أنّ الأسنان العليا منطبقة على الأسنان السفلى، واللسانُ من وراء ذلك فلم يتجاوز الفم. والإدغام ـ كما تقدَّم ـ أصله أن يكون في حروف الفم.

وإذا أُدغمت التاء، والدال، والثاء، والذال في شيء مما تقدَّم أنهنَّ يدغمن فيه، قلبت إلى جنسه. قال (من الرجز):

* ثارَ، فَضَجَّت ضَجَّةً رَكائِبُهْ *[1]

فقلبت التاء ضاداً. وقال ابن مقبل[2] (من الكامل):

وكأَنَّما اغتبقتْ صَّبيرَ غَمامة بعَراً، تُصَفِّقُهُ الرّياحُ، زُلالا

فقلبت التاء صاداً.

وإذا أُدغمت الطاء والظاء في مُطبَق، مثل أن يدغما في الصاد والضاد، أو يدغم أحدهما في الآخر، قلب المدغم إلى جنس ما يدغم فيه.

وإذا أدغما في غير مُطبق، مثل أن يدغما في الدال والتاء، فالأفصح ألاّ يقلبا إلى جنس ما يدغمان فيه بالجملة، بل يبقى الإطباق، وبعض العرب يُذهب الإطباق.

وإذهاب الإطباق منهما، مع ما كان من غير المطبقات أشبَهَ بهما أحسنُ من إذهابه مع ما لم يكن كذلك. فإذهاب الإطباق من الطاء مع الدال، لأنهما قد اجتمعا في الشدَّة، أحسن

(١) سبق تخريج البيت منذ قليل.
(٢) البيت لابن مقبل في ديوانه ص ٢٦٠ (ضمن قصيدة مكسورة الروي)؛ والكتاب ٤/ ٤٦٣؛ ولسان العرب ١٠/ ٢٠٢ (صفق)، ١٥/ ٤٥ (عرا). والصبير: ما تراكب من السحاب. العرا: العراء.

من إذهابه مع التاء لأنّها مهموسة. وإذهاب الإطباق من الظاء مع الزاي، لأنهما مجهوران، أحسنُ من إذهابه مع الثاء لأنها مهموسة. وتمثيل الإدغام في ذلك بيِّن لا يُحتاج إليه.

ولا يدغم في الحروف المذكورة من غيرها إلاّ اللاّم. وقد تبيَّن ذلك في فصل اللاّم.

ثم الصاد والسين والزاي: كلّ واحدة منهنّ تدغم في الأخرى، لتقاربهنَّ في المخرج، واجتماعهنّ في الصَّفير، فإذا قَلبتَ الأوّل منهما إلى جنس الثاني، قلبته إلى مقاربة في المخرج وصفيريّ مثله، فلم يكن في الإدغام إخلال به، وسواء كان الأول متحركاً أو ساكناً، إلا أنَّ الإدغام إذا كان الأول ساكناً أحسنُ منه إذا كانَ الأوّل متحرّكاً، لأنه يلزم فيه تغييران: أحدهما تغيير الحرف بقلبه إلى جنس ما يدغم فيه، والآخر تغييره بالإسكان. وإذا كان الأول ساكناً لا يلزم فيه إلاّ تغيير واحد، وهو قلب الأوّل حرفاً من جنس ما يدغم فيه. والإدغام أحسن فيهنّ من الإظهار. لأنّهنّ من حروف طرف اللسان والفم، والإدغام - كما تقدَّم - أصله أن يكون في حروف الفم وطرف اللسان. وذلك نحو قولك: «احبس صّابراً»، و«حَبَس صّابرٌ»، و«احبس زُّيداً»، و«حَبَس زَّيدٌ»، و«أوجِزْ صّابراً»، و«أوجَزَ صّابرٌ»، و«أوجُزْ سَّلمةَ»، و«أوجزَ سَّلمة»، و«افحصْ زَّردةَ»، و«فحَص زّردةُ»، و«افحص سَّالماً»، و«فَحَص سَّالمٌ».

وإذا أدغمتَ الصاد في الزاي أو في السين، قلبتها حرفاً من جنس ما أدغمتها فيه، فتقلبها مع السين سيناً، ومع الزاي زاياً، إلاّ أنك تُبقي الإطباق الذي في الصاد محافظة عليه. وقد يجوز ترك الإطباق، حملاً على الأصل في الإدغام، من أن يقلب الحرف إلى جنس ما يدغم فيه ألبتَّة. وإذهاب الإطباق منها مع السين أحسنُ من إذهابه مع الزاي، لأنَّ السين تشاركها في الهمس، ولا تخالفها الصاد بأكثر من الإطباق.

وإذا أدغمتهما في الصاد، قلبتهما صادين، ألبتّة لأنه ليس في ذلك إخلال بهما. وكذلك إذا أدغمت السينَ في الزاي، والزايَ في السين، قلبت كلَّ واحدة منهما إلى جنس ما يدغم فيه ألبتَّة، لأنه ليس في ذلك إخلال.

ولا يدغم شيء من هذه الصفيريّات في شيء مما يقاربها من الحروف، لأنَّ في ذلك إخلالاً بها، لأنها لو أُدغمت لقلبت إلى جنس ما تدغم فيه فيذهب الصفير، وهو فضلُ صوتٍ في الحرف.

ويدغم فيها من غيرها اللاّم - وقد تقدَّم ذلك في فصل اللاّم - والطاء، والدال، والتاء، والظاء، والذال، والثاء، وقد تقدَّم ذلك في فصل الطاء وأخواتها.

ثم الفاء، ولا تدغم في مقاربها؛ لأنَّ فيها تَفَشِّياً، فلو أدغمتها، لذهب ذلك التفشّي. ويدغم فيها مما يقاربها الباء، فتقول: «اذهب فيّ ذلك»، لأنه ليس في ذلك إخلال بالباء، بل تقوية بقلبها حرفاً مُتَفَشِّياً.

فأما الميم والواو، وإن كانتا تقاربان الفاء في المخرج لأنهما من الشَّفَتين كالفاء، فلم تدغما في الفاء، لأنَّ الميم فيها غنَّة والواو فيها لينٌ، والغنَّة واللّين فضلُ صوت في الحرف، فلو أدغمتَها فيها لقلبتهما فاء، فتذهب الغُنَّةُ واللِّين، فيكون ذلك إخلالاً بهما.

ثم الباء، وهي تدغم في الفاء والميم، لقربهما منها في المخرج. وذلك نحو: «اذهَب فّي ذلك»، و«اصحَب مَّطراً». ولا يدغم فيها شيء، وسبب ذلك أنَّ الذي يقاربها في المخرج إنما هو الفاء والميم والواو: فأما الفاء فلم تدغم فيها للعلَّة التي تقدَّم ذكرها في فصل الفاء. وأما الميم والواو فلم تدغما في الباء للعلَّة التي منعت من إدغامهما في الفاء. وأيضاً فإنّ النون الساكنة تُقلب قبل الباء ميماً، فإذا كانوا يفرُّون من النون الساكنة إلى الميم قبل الباء فالأحرى أن يُقِرُّوها إذا وجدوها.

ثم الميم، ولا تدغم في شيء مما يقاربها، لأنها إنما يقاربها في المخرج الفاء، والباء، والواو، وقد تقدَّم ذكر السبب المانع من إدغام الميم في هذه الأحرف الثلاثة. ولا يدغم فيها إلاّ النون ـ وقد تقدَّم ذلك في فصل النون وأخواتها ـ والياء، وقد تقدَّم ذلك في فصل الياء وأخواتها.

ثم الواو، وهي لا تدغم إلاّ في الياء، لاجتماعها في الإعلال واللين، ولا تدغم في شيء مما يقاربها، لأنها حرف علّة والمقارب لها حروف صحّة ـ وهي المِيم والباء والفاء ـ وقد تقدَّم أنَّ حروف العلّة لا تدغم في حروف الصحّة، وإعطاءُ السبب في ذلك. ولا يدغم فيها من غيرها إلاّ النون، وقد تقدَّم ذلك في فصل النون وأخواتها.

واعلم أنَّ الإدغام في المتقاربَين إنما يجوز إذا كانا من كلمتين، لأنه لا يلتبس إذ ذاك بإدغام المثلين، لأن الإدغام فيما هو من كلمتين لا يلزم، بل يجوز الإظهار فيكون في ذلك بيانٌ للأصل. فإن اجتمع المتقاربان في كلمة واحدة لم يجز الإدغام لما في ذلك من اللَّبس بإدغام المثلين، لأنَّ الإدغام في الكلمة الواحدة لازم. فإذا أدغمت لم يبقَ ما يُستدلُّ به على الأصل؛ ألا ترى أنك لو أدغمت النون من «أنمُلة» في الميم فقلت: «أَمُّلة» لم يُدْرَ: هل الأصل «أنمُلة» أو «أممُلة»؟

ولأجل اللَّبس، الذي في إدغام المتقاربين من كلمة واحدة بَيَّنت العربُ النونَ الساكنة، إذا وقعت قبل الميم، أو الواو، أو الياء، في كلمة، نحو: «زُنْم»[1]، و«أنمُلة»، و«قَنواء»[2]، و«كُنْية» ولم تُخفِها كما تفعل بها مع سائر حروف الفم، لأنَّ الإخفاء يُقَرِّبها من الإدغام، فخافوا أن يلتبس الإخفاء بالإدغام، فقلبوا لذلك.

ولذلك أيضاً لم يوجد في كلامهم نون ساكنة قبل راء أو لام، نحو: «عَنْل» و«قنْر» في كلمة واحدة، لأنك إن بيَّنت ثَقُل لقرب النون من الراء واللاّم وإن أدغمت التبس بإدغام المثلين. إلا أن يجتمع المتقاربان في «افتعَلَ»، أو «تفاعَلَ»، أو «تَفعَّل»، نحو «اختصَمَ»، و«تَطَيَّر»، و«تَطايَرَ» فإنّه، يجوز الإدغام فيها. والسبب في ذلك ما ذكرناه في إدغام المثلين، من أنَّ التاء من هذه الأبنية الثلاثة تنزَّلت ممّا بعدها منزلة المنفصل، لأنه لا يلزم أن يكون بعدها مثلها. وكذلك أيضاً لا يلزم أن يكون بعدها مقاربها كما لا يلزم ذلك في الكلمتين. فلمّا أشبه اجتماع المُتقاربين فيها اجتماعهما

(۱) زُنم: جمع زنماء، وهي الشاة التي لها زنمة، وهي اللحمة المتدلِّية كالقرط من الأذن.
(۲) القنواء: المحدودبة الأنف.

في الكلمتين لم يلزم الإدغام كما لا يلزم ذلك في الكلمتين، فأُمنَ التباس إدغام المتقاربين في هذه الأبنية بإدغام المثْلين، لأنَّ الإظهار يُبَيِّنُ الأصل، كما كان ذلك في الكلمتين.

فإذا أردت الإدغام، قلبتَ أحد المتقاربين إلى جنس الآخر ـ على حسب ما أُحكم في الفصول المُتَقَدِّمة ـ ثم أُدغمت. فتقول في «تَطيَّر»، و«تَداراً» إذا أردت الإدغام: «اطَّيرَّ» و«ادّاراً»، فتَقلِبُ التاء حرفاً من جنس ما بعدها وتسكنه بسبب الإدغام. ثم تدغم وتجتلب همزة الوصل، إذ لا يمكن الابتداء بالساكن. وتقول في «اختصَم» إذا أردت الإدغام: «خَصَّمَ» فتقلب التاء صاداً وتسكّنها بنقل حركتها إلى ما قبلها ثم تُدغم. هذا في لغة من قال: «قَتَّلَ» بفتح القاف والتاء. ومن قال: «قِتَّل» بفتح التاء وكسر القاف قال: «خِصَّم» بكسر الخاء وفتح الصاد. ومن قال: «قِتِّل» بكسرهما قال: «خِصِّم» بكسر الخاء والصاد. والعلّة في ذلك كالعلّة في «قتَّل» وأمثاله.

وحكم اسم الفاعل والمفعول والمصدر والمضارع أن يكون مثله من «قتَّل» وأمثاله، وقد تقدَّم إذ ليس بين إدغام التاء من هذه الأمثلة فيما بعدها، إذا كان مماثلاً لها وبين إدغامها فيه إذا كان مقارباً لها فرق أكثر من أنك تقلب التاء إلى جنس ما يقاربها، ولا تحتاج إلى ذلك إذا أدغمتها في مثلها.

فإن قال قائل: فهلاّ أُجريت التاء من «استفعلَ» مجرى التاء من «افتعل»، فأدغموها فيما يقاربها، كما فعلوا بتاء «افتَعَلَ»، لأنها لا يلزمها أن يكون بعدها ما يماثلها ولا ما يقاربها، كما لا يلزم ذلك بتاء «افتعل»! فالجواب أنَّ الذي منع من ذلك أنهم لو أدغموا، لاحتاجوا إلى تحريك السين، كما احتاجوا إلى تحريك فاء «افتعل»، فكرهوا أن يحرّكوا حرفاً لم تدخله الحركة في موضع، لأنَّ السين لا تُزاد في الفعل إلاّ ساكنة وأما فاء «افتعل»، فإنها قد كانت متحرّكة قبل لحاق الفعل الزيادة، فلم تُكره الحركة فيها لذلك؛ ألا ترى أنَّ الخاء من «اختصم» متحرّكة في «خَصَّم». ولأجل تعذّر الإدغام، شَذَّ بعضهم، فحذف التاء من «يَستطيع» لمّا استثقل اجتماع المتقاربين، فقال: «يَسطيع».

وكذلك أيضاً يجوز الإدغام في المتقاربين، وإن كانا في كلمة واحدة، إذا كان بناء الكلمة مبيِّناً أنَّ الإدغام لا يمكن أن يكون من قَبيل إدغام المثلين. وذلك نحو: «انفعل» من «المحو»، فإنّكَ تقول فيه: «امَّحى» لأنه لا يمكن أن يكون من قبيل إدغام المثلين، لأنه ليس في الكلام «افَّعَلَ» فعُلم أنه «انمحَى» في الأصل.

فهذا جميع ما يجوز فيه إدغام المتقاربين، مما هو في كلمة واحدة، إلاّ ما شذَّ من خلاف ذلك، فيحفظ ولا يقاس عليه. فمن ذلك «سِتٌّ»، و«وَدٌّ»، و«عِدّانٌ».

أما «سِتّ»، فأصلها «سِدْسٌ» بدليل قولهم في الجمع: «أَسداس». فأبدلوا من السين تاء، لأنَّ السين مضعَّفة وليس بينهما حاجز إلاّ الدال، وهي ليست بحاجز قويّ لسكونها. وأيضاً فإنَّ مخرجها من أقرب المخارج إلى مخرج السين، فكأنه قد اجتمع فيه ثلاث سينات. وكرهوا إدغام الدال في السين، لأنهم لو فعلوا ذلك لقالوا: «سُسٌّ» فيزداد اللفظ سيناً. فأبدلوا من السين حرفاً يقرب منها ومن الدال، وهو التاء، لأنَّ التاء تقارب الدالَ في

المخرج والسينَ في الهمس، فقالوا: «سِدْتُ» فكرهوا أيضاً اجتماع الدال ساكنة مع التاء، لما بينهما من التقارب حتى كأنهما مِثْلان، مع أنَّ الكلمة قد كثر استعمالها، فهي مستدعية للتخفيف من أجل ذلك. فأدغموا الدال في التاء، ليخفّ اللفظ، فقالوا: «سِتّ».

وأما «وَدٌّ»، و«عِدّانٌ»، فأصلهما: «وَتِدٌ» و«عِتْدانٌ» جمع «عَتُود». فاستثقلوا في «عتدان» اجتماع التاء الساكنة مع الدال، للتقارب الذي بينهما حتى كأنهما مِثلان، وليس بينهما حاجز كما تقدَّم. وكذلك أيضاً «وَتِدٌ» لمّا سكنت التاء في لغة بني تميم ـ كما يقولون في «فَخِذ»: فَخْذ ـ اجتمعت التاء ساكنة مع الدال، فاستثقلوا ذلك كما استثقلوا في «عِتْدان» البيان حين أدغموا فقالوا: «عِدّان» والبيانُ فيه جائز. ولو كانت التاء متحرّكة لم تدغم، لأن الحركة في النيّة بعد الحرف، فتجيء بينهما.

ومما يبيِّن استثقالَهم التاء ساكنة قبل الدال اجتنابُهم «وتْداً» و«وَطْداً» في مصدر «وَتَدَ» و«وَطَدَ»، وعُدُولُهم عن ذلك إلى «تِدَة» و«طِدَة»، وكـ «عِدَة».

فإن كان الثاني من المتقاربين ساكناً، بُيِّنا ولم يجز الإدغام. وقد شذَّت العرب في شيء من ذلك، فحذفوا أحد المتقاربين، لمّا تعذَّر التخفيف بالإدغام لأنه يؤدّي إلى اجتماع ساكنين، لأنه لا يدغم الأول في الثاني حتى يسكن كما تقدَّم، فقالوا: «بَلْحارث»، و«بَلْعَنبر»، و«بلْهُجيم» في «بني الحارث»، و«بني العنبر»، و«بني الهجيم». وكذلك يفعلون في كلّ قبيلة ظهر فيها لام المعرفة، نحو: «بلهجيم»، و«بَلْقَينِ» في «بني الهجيم» و«بني القين». فإن لم تظهر فيها لام المعرفة، لم يحذفوا، نحو: «بني النّجار»، و«بني النمر»، و«بني التَّيم»، لئلاّ يجتمع عليه علّتان: الإدغام والحذف. وذلك أنه لمّا حُذفت الياء من «بني» لالتقائها ساكنة مع لام التعريف، اجتمعت النون مع اللاّم، وهما متقاربان، فكُره اجتماعهما، لما في ذلك من الثقل، مع أنه قد كثر استعمالهم لذلك، وكثرة الاستعمال مدعاة للتخفيف. فخفَّفوا بالحذف، إذ لا يمكن التخفيف بالإدغام»[1].

أَذْكَن، دَكْناء

لا تقل: «الثوب داكن»، و«السّجّادة داكنة»، بل قل: «الثوب أدكن»، و«السّجّادة دَكْناء»؛ لأنَّ الوصف، إذا كان لوناً، يأتي على وزن «أَفْعَل» للمُذَكَّر، وعلى وزن «فَعْلاء» للمؤنّث.

الأدِلّة

هي، في اللغة، جمع دليل بمعنى: مُرْشِد. وفي النحو: أعلام معاني الأدوات في اللغة العربية، كالهمزة دليل الاستفهام، و«إن» دليل الشَّرط.

أَدِلة النحو والصرف

هي المصادر التي اعتُمِدت لإثبات صحّة قاعدة، أو استعمال كلمة أو تركيب.

ومن هذه الأدلة: السَّماع، والقياس، والإجماع، وعَدَم النَّظير، وعَدَم الدَّليل، والعكس، والاستِحْسان، والاستقراء، وبيان

(١) الممتع في التصريف. ص ٦٧٩ ـ ٧١٨.

العلّة، والأصول، والاستصحاب، والدليل الباقي.

انظر كلاً في مادَّته. وللتوسّع انظر: «في أدلة النحو». عفاف حسنين. القاهرة، مطبعة دار نشر الثقافة، ١٩٧٧.

آدم

اسم ممنوع من الصرف، ويُعرب بحسب موقعه في الجملة.

آدم بن أحمد

(. . . / . . . ـ ٥٣٦ هـ/ ١١٤١ م)

آدم بن أحمد بن أسد، أبو أسعد. من أهل هراة. سكن بلخ (من أمهات مدن خراسان). كان عالماً بأصول اللغة أديباً فاضلاً حسن السّيرة. جرت له مناظرة في بغداد بينه وبين الشيخ موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقي، فخطّأه بعضهم.

(معجم الأدباء ١/ ١٠١ ـ ١٠٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٠٤).

الإدْماج

١ ـ في اللغة: مصدر الفعل «أدْمَجَ». وأدْمَجَ الشَّيء: لَفَّه في ثوب، وأدمجَ الحبلَ: أحكم فَتْله، وأدْمجَ الكلام: أتى به حَسَن الجُمل والسَّبْك، أو أبهمه.

٢ ـ في علم العروض: الإدماج التَّدوير.

انظر: التدوير.

٣ ـ في علم البديع: أن يدمج المتكلِّم غَرَضاً معنى من جملة معاني كلامه. موهماً السامع أنّه لم يقصد هذا المعنى، وإنّما عَرَضَ في كلامه لتتمّة معنى قصده، ومنهم قول عبيد الله بن عبد الله (٣٠٠ هـ/ ٩١٣ م) يُهَنِّىء عبيد الله بن سليمان بن وهب (ت ٢٨٨ هـ/ ٩٠١ م) حين وُزِّر للمعتضد (٢٨٩ هـ/ ٩٠٢ م) (من الطويل):

أَبى دَهْرُنا إسعافَنا في نفوسِنا
وأَسْعَفَنا في مَنْ نُحِبُّ ونُكْرِمُ
فَقُلْتُ له: نُعْماكَ فيهِمْ أَتِمَّها
ودَعْ أَمْرَنا، إنَّ المُهِمَّ المُقَدَّمُ

فأدْمَجَ شكوى الزمان، وشرح ما هو عليه من الاختلال في ضمن التَّهْنئة، وتلطَّفَ في التلويح، وأجاد في التَّخَيُّل لبلوغ الغَرَض، مع صيانة نفسه عن التصريح بالسُّؤال.

أَدْمَنَ الشّيءَ وأَدْمَنَ عليه

يُخطِّىء بعض اللغويين من يقول: «أدمن على الخمر» بحجّة أن الفعل «أدمن» يتعدّى بنفسه، فالصواب عندهم أن تقول: «أدْمَنَ الخَمْرَ»[١].

ولكن أجاز بعض المعاجم اللغوية تعدية «أدمن» بـ «على»[٢]، كما يجوز تضمين هذا الفعل معنى الفعل «واظب»، فتصحّ تعديته بـ «على».

الأدميّ

= أحمد بن محمد بن علي (. . . / . . . ـ بعد ٤٥٠ هـ/ ١٠٥٨ م).

(١) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص ١٣٤.

(٢) انظر: مادة (د م ن) في أساس البلاغة، ومتن اللغة، والمعجم الوسيط.

أدناه (استخدامها ظرفاً)

انظر: طيّ.

أدوات الاستثناء

أنواع:

١ - حرفان: إلاّ، لمّا.

٢ - فعلان: ليس، لا يكون.

٣ - أسماء: غير، سوى، بَيْدَ.

٤ - أفعال أو حروف: عدا، خلا، حاشا.

وانظر الاستثناء.

أدوات الاستغراق

وهي الأدوات التي تؤدي مدة زمنية طويلة للماضي أو المستقبل.

هي: الحروف: أل، لا النافية للجنس، لمّا.

والظروف: قطُّ، عوضُ، أبداً، ونحوها.

وانظر: الاستغراق.

أدوات الاستفهام

١ - حروف: الهمزة، هل.

٢ - أسماء: من، ما، ماذا، متى، أيّانَ، كيف، أين، كم، أيّ، أنّى، بله (على معنى).

وانظر: الاستفهام.

أدوات التشبيه

١ - حرفان: الكاف، كأنَّ.

٢ - أسماء: مثل، مثيل، شبيه، شِبه.

٣ - أفعال: شابَهَ، تشابَهَ، ماثل، ظنَّ، حسب، ونحوها.

أدوات التعليق

هي: ما، إنْ، لا (النافيات)، لام الابتداء، أدوات الاستفهام، إنَّ وأخواتها (عدا «أَنَّ»)، أدوات الشرط، كم الخبرية.

وانظر: التعليق.

أدوات الجزاء

هي أدوات الشرط:

١ - الحروف: إنْ، إذما، لو، لولا، لوما، أمّا.

٢ - الأسماء: مَن، ما، مهما (مبتدأ أو مفعول به)، أين، أنَّى، حيثما (ظرف مكان) أيّانَ، متى (ظرف زمان)، كيفما (حال)، أي (لجميع ما ذكر). وكلها مبنية عدا «أي».

وانظر: الشرط.

أدوات الشرط الجازمة

١ - حرفان: إنْ، إذما.

٢ - أسماء: من، مهما، ما، متى، أيّ، حيثما، كيفما، أينَ، أنَّى، أيان (وانظر: أدوات الشرط).

وانظر: الشرط.

أدوات الشرط غير الجازمة

١ - الحروف: لو، لولا، لمّا، لوما، أمّا.

٢ - الاسمان: كيف، إذا (ولهما محل من الإعراب).

وانظر: الشرط.

أدوات الشعر

هي عند ابن طباطبا (ت ٩٣٤ م/ ٣٢٢ هـ)، ما يجب على الشاعر أن يعرفه من ثقافة،

وعلوم، ومعارف، وأهمّها: النحو، والصّرف، والعَروض، والبلاغة، والفنون الأدبيّة، وأيّام العرب وأنسابهم...

إدوار سابير

لغويّ أميركي (١٨٤٨ ـ ١٩٣٩ م). أسهم إسهاماً فعّالاً في نشأة الألسنيّة. اهتمّ باللغات الهندو ـ أميركيّة.

الأديب

= محمد بن أحمد (.../.... ـ ٣٣٥ هـ/ ٩٤٧ م).

ابن الأديب

= أحمد بن قاسم (٤٤٢ هـ/ ١٠٥٠ م).

= عبد الله بن الحسن (٥٥٧ هـ/ ١١٦١ م).

إذْ

بحثها النحاة في ثمانية مباحث، هي: ١ ـ ظرف لِما مضى من الزّمان. ٢ ـ ظرف لما يستقبل من الزمان. ٣ ـ للتعليل. ٤ ـ للمفاجأة. ٥ ـ شرطيّة. ٦ ـ زائدة. ٧ ـ بمعنى «قَدْ». ٨ ـ وصل «إذ».

١ ـ «إذ» التي هي ظرف لِما مَضَى من الزّمان: لا خلاف في اسميَّتها، والدليل على هذه الاسميَّة الإضافة إليها بلا تأويل نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨]، وتنوينها في غير ترنُّم، نحو: يومئذٍ وإبدالها من الاسم، نحو: «رأيتُك أمسِ إذ ركَضْت».

ولها أربعة استعمالات:

أ ـ أن تكون ظرفاً، وهو الغالِب، نحو قوله تعالى: ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [التوبة: ٤٠].

ب ـ أن تكون مفعولاً به، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ﴾ [الإعراف: ٨٦]. والغالب على «إذ» المذكورة في أوائل القِصص في القرآن الكريم أن تكون مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: اذكُرْ، نحو: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]، وقوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [البقرة: ٣٤]، وقوله: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [البقرة: ٥٠]. وذهب بعضُ المعربين إلى أنَّ «إذ» في هذه الآيات ليست مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: اذكُرْ، بلْ ظَرفٌ له. وقال ابن هشام في مذهب هؤلاء إنّه «وَهْمٌ فاحِش، لاقتضائه، حينئذٍ، الأمر بالذِّكر في ذلك الوقت، مع أنّ الأمر للاستقبال، وذلك الوقت قد مضى قبل تعلّق الخطاب بالمكلّفين مِنّا، وإنّما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه»(١).

ج ـ أن تكون بَدَلاً من المفعول، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾﴾ [مريم: ١٦]، فـ «إذْ» بدل اشتمال من «مريم».

د ـ أن يكون مُضافاً إليها اسم زمان صالح للاستِغْناء عنه، نحو: «يومئذٍ» و«حينئذٍ»، أو غير صالح له، نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨].

---

(١) ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. ج ١، ص ٨٤ ـ ٨٥.

وتُضاف «إذْ» إلى الجملتين: الاسميَّة، والفعليَّة. ولا تُضاف إلى جملة شرطيَّة إلاّ في ضرورة. وقد تُحذف الجملة التي تُضاف إليها، ويعوّض عنها التنوين، نحو: «زرتُكُمْ وكنتُمْ حينئذٍ خارج البيتِ». وفي حال تنوينها تُوصل بالظرف الذي قبلها كما في المثل السابق.

٢ ـ «إذ» التي هي ظرف لِما يستقبل من الزمان: أي: بمعنى: إذا، قال بذلك قوم، ومنهم ابن مالك، واستدلّوا بقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾ [الزلزلة: ٤]، وقوله: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝٧٠ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ [غافر: ٧٠ ـ ٧١]. وذهب بعضُهم إلى أنّ «إذْ» لا تقع موقع «إذا»، ولا «إذا» موقع «إذْ»، وأجابوا عن هاتين الآيتين ونحوهما بأنَّ الأمور المستقبلة لمّا كانت في إخبار الله تعالى، مُتَيَقَّنة مقطوعاً بها عُبِّر عنها بلفظ الماضي.

٣ ـ «إذ» التي للتعليل: أي: بمنزلة اللام، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩]، وقوله: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾ [الأحقاف: ١١]، ونحو قول الفرزدق (من البسيط):

فأَصْبَحُوا قَدْ أَعادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ
إذْ هُمْ قُرَيْشٌ، وإذْ ما مِثْلَهُمْ بَشَرُ

واختلِف في «إذْ» هذه، فذهبَ بعضُهم إلى أنّها تجردَّت عن الظَّرفيَّة، وتَمَحَّضتْ للتعليل، وقال ابن مالك بحرفيَّتها، وقال قوم إنَّها لا تخرج عن الظَّرفيَّة.

٤ ـ «إذ» التي للمُفاجأة: وهي الواقعة بعد «بَيْنا»، و«بَيْنَما»، نحو: «بَيْنا أنا كَذا إذْ جاءَ زَيْدٌ»، نَصَّ على هذا سيبويه. ومنه قول الشاعر (من البسيط):

اسْتَقْدِرِ اللَّهَ خَيْراً وَارْضَيَنَّ بِهِ
فَبَيْنَمَا العُسْرُ إذْ دارَتْ مياسِيْرُ[1]

واختُلِف فيها فقيل إنّها ظرف[2] زمان، أو مكان، أو حرف للمفاجأة، أو حرف زائد للتوكيد.

٥ ـ «إذ» الشَّرطيَّة: لا تكون كذلك إلاَّ مقرونَةً بـ«ما» لأنَّها إذا تجرّدت، لزمتها الإضافة إلى ما يليها. والإضافة من خصائص الأسماء. فكانت منافيةً للجزم. فَلَمَّا قُصد جعلُها جازمة، رُكِّبت مع «ما» لتكفّها عن الإضافة وتُهيِّئها لِما لم يكن لها من معنى وعمل. ولكونها تركَّبت مع «ما»، عَدَّها بعضُهم في الحروف الرّباعيَّة.

واختلف النحويّون فيها. فذهب سيبويه إلى أنّها حرف شرط كـ«إنْ» الشَّرطيَّة. وذهب المبرِّد، وابن السرّاج، وأبو عليّ، ومَنْ وافقهم، إلى أنّها باقية على اسميَّتها، وأنَّ مدلولها من الزمان صار مستَقْبَلاً، بعد أن كان ماضِياً. قال ابن مالك: والصَّحيح ما ذهب إليه سيبويه، لأنَّها قبل التركيب، حُكِمَ باسميَّتها، لدلالتها على وقتٍ ماضٍ دون شيء آخر يُدَّعى

---

(١) البيت لحريث بن جبلة أو لعثير بن لبيد في الدرر ٣/ ١٠٠، ١١٨؛ ولسان العرب ٤/ ٢٩٣ (دهز)؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٧/ ٦٠؛ والكتاب ٣/ ٥٢٨.

(٢) واختلف القائلون بظرفيّتها في العامل فيها، فقال ابن جنِّي: النّاصب لها هو الفعل الذي بعدها، وليست مُضافَةً إليه. والناصب لِـ«بينا» و«بينما» فِعْل يُقدّر مِمّا بعد «إذ». وقال الشلوبين: العامل في «بينا» ما يُفهم من سياق الكلام، و«إذْ» بَدَل من «بينا»، أي: حين أنا كذلك، إذا جاء زيد، وافقتُ مجيء زيد.

أنَّها دالة عليه، ولمساواتها الأسماء في قبول بعض علامات الاسميَّة، كالتنوين، والإضافة إليها، والوقوع موقع مفعول فيه، ومفعول به. وأمّا بعد التركيب، فمدلولُها المجْتَمَعُ عليه المجازاةُ. وهو من معاني الحروف. ومَن ادَّعى أنَّ لها مدلولاً آخر زائداً على ذلك، فلا حجّة له. وهي، مع ذلك، غير قابلة لِشيء من العلامات التي كانت قابلة لها قبل التركيب. فوجب انتفاء اسميَّتِها، وثبوت حرفيَّتِها»[1].

و«إذْما» تجزم فعلين مضارعين، أو ما يحلّ محلّ كل منهما أو محلّ أحدهما، نحو «إذما تَقُمْ أَقُمْ»، ونحو قول العبّاس بن مرداس (من الكامل):

إذما أَتَيْتَ على الرَّسولِ فَقُلْ لَهُ
حَقًّا عَلَيْك إذا اطْمَأَنَّ المجلِسُ

٦ ـ «إذ» الزَّائدة: قال أبو عبيدة وابن قُتيبة، وجعلا من ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة: ٣٠]، ومذهبهم ضعيف. ومذهب الجمهور أنَّها هنا، في محل نصب مفعول به لفعل محذوف، تقديره: اذكُرْ.

٧ ـ «إذ» التي بمعنى «قَدْ»: قال بها بعضُهم في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة: ٣٠]، ومذهب الجمهور، كما أسلفنا القول أنّها في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: اذكُرْ.

٨ ـ وصل «إذ»: إذا قُطِعت «إذ» الظَّرفيَّة عن الإضافة، تُنَوَّن، وتوصَل بالظّرف الذي قبلها، نحو: «زرتُكَ وكنتَ حينئذٍ خارجَ البيت»، والتنوين الذي يلحقها هو تنوين عوض، نابَ عن جملة محذوفة. والتقدير: وكنتَ حينَ إذْ زرْتُك خارجَ البيت.

* * *

وللتوسُّع في «إذ» انظر:

ـ أسلوب «إذْ» في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية. عبد العال سالم مكرم. الكويت، جامعة الكويت، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.

ـ ««إذ» و«إذا» ورأي أبي عبيدة». عبد الرحمٰن تاج. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، العدد ٣٦، سنة ١٩٧٠، ص ١٨١ ـ ٢٠٠.

«إذ» التعليليّة

انظر: إذ، الرقم ٣.

«إذ» الظرفيّة

انظر: إذ، الرقم ١، والرقم ٢.

«إذ» الفُجائيّة

انظر: إذ، الرقم ٤.

إذْ ذاكَ

تركيب مؤلّف من «إذْ»، وهي ظرف زمان مبني على السكون في محلّ نصب مفعول فيه، و«ذا»، وهي اسم إشارة مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ[2]، والكاف، وهي حرف خطاب مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب، نحو قول الشاعر (من البسيط):

هل تَرْجِعَنَّ لَيالٍ قَدْ مَضَيْنَ لنا
والعَيْشُ مُنْقَلِبٌ إذ ذاك أفنانا

(التقدير: إذ ذاك كائن).

---

(١) المرادي (الحسن بن قاسم): الجني الداني في حروف المعاني. ص ١٩٠ ـ ١٩١.

(٢) خبره محذوف غالباً، والجملة من المبتدأ والخبر في محلّ جرّ بالإضافة.

إذا

تأتي بستّة أوجه: ١ ـ ظرف لما يُستَقبل من الزمان متضمِّنة معنى الشَّرط. ٢ ـ ظرف لما يُستَقْبَل من الزمان مجرَّدة من معنى الشَّرط. ٣ ـ ظرف لِما مَضَى من الزّمان. ٤ ـ اسميَّة غير ظرفيَّة. ٥ ـ فُجائيَّة. ٦ ـ تفسيريَّة.

١ ـ «إذا» التي هي ظرف لِما يُستَقْبَل من الزّمان والمتضمِّنة معنى الشَّرط: هي، كأدوات الشّرط، تُجاب بما تُجاب به أدوات الشَّرط، نحو: «إذا حَضَرَ المعلِّمُ فَقِفوا احتراماً». وكثُر مجيء الفعل الماضي بعدها مُراداً به الاستقبال، ويأتي المضارع قليلاً، وقد اجتمعا في قول أبي ذؤيب الهذليّ (من الكامل):

والنَّفسُ راغبَةٌ إذا رغَّبْتَها
وإذا تُرَدُّ إلى قليلٍ تَقْنَعُ

ومع تضمُّنها معنى الشَّرط لم تجزم إلاّ في الشِّعر، وقيل للضّرورة، نحو قول النمر بن تولب (من الكامل):

وإذا تُصِبْكَ خَصاصَةٌ فارْجُ الغِنى
وإلى الَّذي يُعْطِي الرَّغائِبَ فَارْغَبِ[١]

ونحو قول عبد القيس بن خفاف، أو حارثة بن بدر (من الكامل):

اسْتَغْنِ ما أَغْناكَ رَبُّكَ بالغِنى
وإذا تَصُبْكَ خَصاصَةٌ فَتَجَمَّلِ[٢]

ومذهب سيبويه أنّ «إذا» لا يليها إلاّ فعل ظاهر، أو مقدَّر. فالظاهر، نحو: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ①﴾ [النصر: ١]، والمقدَّر نحو: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ①﴾ [الانشقاق: ١]، والتقدير: إذا انشقَّت السَّماءُ انشقَّت. وأجاز الأخفش وابن مالك وقوع المبتدأ بعد «إذا»، مُستَدِلّين بقول الفرزدق (من الطويل):

إذا باهِليٌّ تَحْتَه حَنْظَلِيَّةٌ
لَهُ وَلَدٌ مِنْها، فَذاكَ المذَرَّعُ[٣]

وأُوِّل البيتِ بأنَّ التقدير: إذا كان باهليّ، وقيل: «حنظليّة» فاعل لفعل محذوف تقديره: استقرَّ، و«باهليّ» فاعل لفعل محذوف يُفَسِّره العامل في «حنظليّة»[٤].

ومذهب الجمهور أنّ «إذا» مُضافة للجملة التي بعدها، والعامل فيها الجواب. وذهب بعض النحويّين إلى أنّها ليست مُضافة إلى الجملة بل هي معمولة للفعل الذي بعدها، لا لفعل الجواب[٥].

---

(١) الرغائب: جمع «رغيبة»، وهي العطاء الكثير، وهو في ديوانه ص ٣٧٧.

(٢) ويُروى: وإذا تكون خصاصَة، ولا شاهد فيه حينئذٍ. ويُروى أيضاً: فَتَحَمَّلِ.

(٣) المذرَّع: الذي أمُّه أشرف من أبيه؛ وهو في ديوانه ١/ ٤١٦.

(٤) وضُعِّف هذا التأويل؛ لأنّ فيه حذف المفسّر ومفسِّره معاً، ويعضده أنَّ الظرف يدلّ على المفسَّر، فكأنَّهُ لم يُحذف.

(٥) وضَعّف أبو حيّان مذهب الجمهور بأربعة أوجه: أوّلها: أنّ «إذا» الفجائيّة قد تقع جواباً لِـ «إذا» الشَّرطيَّة، وما بعد «إذا» لا يعمل فيما قبلها. وثانيها اقتران جوابها بالفاء، وما بعد فاء الجزاء لا يعمل فيما قبلها. وثالثها أنَّ جوابها جاء منفيًّا بـ «ما» في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمۡ﴾ [الجاثية: ٢٥] وما بعد «ما» النافية لا يعمل فيما قبلها. ورابعها اختلاف وقتي الشَّرط والجواب في نحو: «إذا أكرمْتني غداً أُكرِمُك بعد غَدٍ». ورُدّ عليه بأنّ الجمهور إنّما يجعل العامل في «إذا» جوابها، إذا كان صالحاً للعمل، فإن مَنَع من عمله فيها فالعامل، حينئذٍ، مقدَّر يدلّ عليه الجواب.

٢ ـ «إذا» التي هي ظرف لِما يُستقبل من الزمان مجرَّدة من معنى الشَّرط: نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ [النجم: ١]، وقوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١﴾ [الليل: ١]. والفعل الماضي بعدها يكون بمعنى المستقبَل، كما هو بعد «إذا» المتضمِّنة معنى الشَّرط.

٣ ـ «إذا» التي هي ظرف لما مَضى من الزّمان: هي التي تقع موقع «إذْ»، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا﴾ [الجمعة: ١١]. ومذهب بعضهم أنّ «إذْ» لا تقع موقع «إذا»، ولا العكس وأوّلوا ما أَوْهَم ذلك.

٤ ـ «إذا» الاسميَّة غير الظَّرفيَّة: وذلك إذا جُرَّت بـ«حَتَّى»، نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا﴾ [الزمر: ٧١]. قال بذلك ابن مالك وغيره. وقال بعضُهم إنّ «حتّى» في الآية الابتدائيَّة.

وذهب ابن جنّي إلى أنَّ «إذا» في قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ۝١ لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢ خَافِضَةٞ رَّافِعَةٌ ۝٣ إِذَا رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجّٗا ۝٤﴾ [الواقعة: ١ ـ ٤] مبتدأ خبرُه «إذا رُجَّتْ» في قراءة من نصب «خافضة رافعة» على أنّهما حالان. قال ابن مالك: وهو صحيح، وزاد أنّها تكون مفعولاً به، كقول الرسول ﷺ لعائشة رضي الله عنها: «إنّي لأَعْلَمُ إذا كُنْتِ عَنّي راضِيَةً وإذا كُنْتِ عليَّ غَضْبَى». وقال الجمهور إنّ «إذا» في «إذا رُجَّت» بَدَلٌ من «إذا» الأولى في «إذا وقَعتِ الواقعة»، وهذه ظرف، وجوابها محذوف لفَهْم المعنى، وحسَّنَه طولُ الكلام، وتقديره بعد «إذا» الثانية، أي: انقسمْتُم أقساماً، وكنتُم أزواجاً ثلاثة. وأمّا «إذا» في الحديث النبويّ السابق، فَظرف لمفعول «أَعْلَمُ» المحذوف، والتقدير: إنّي لأَعْلَمُ شأنَكِ إذا كنتِ عَنّي راضيةً.

٥ ـ «إذا» الفُجائيَّة: تختلف هذه عن «إذا» الشَّرطيَّة من خمسة أوجه. أوّلها أنَّ «إذا» الشَّرطيَّة لا يليها إلا جملة فعليَّة، ولا يلي «إذا» الفُجائية إلاّ جملة اسميَّة. وثانيها أنَّ «إذا» الشَّرطيَّة تحتاج إلى جواب بخلاف «إذا» الفُجائيَّة. وثالثها: أنَّ «إذا» الشَّرطيَّة للاستقبال، و«إذا» الفجائيَّة للحال، أي: تدلّ على المفاجَأة في الزمن الحاليّ، لا المستقبل، ولا الماضي. ورابعها: أنَّ الجملة بعد «إذا» الشَّرطيَّة في موضع خَفْض بالإضافة، أمّا الجملة بعد «إذا» الفُجائيَّة، فلا محل لها من الإعراب. وخامسها: أنَّ «إذا» الشَّرطيَّة تقع في صدر الكلام، و«إذا» الفجائيَّة لا تقع صَدْراً.

واختلف النحويّون في «إذا» الفجائيَّة على ثلاثة مذاهب. أولها أنّها ظرف زمان[1]، بمعنى: في الوقت. وثانيها أنَّها ظرف مكان[2]، بمعنى: في المكان. وثالثها أنَّها حرف.

وتقع «إذا» الفجائيَّة:

ـ في نحو قولهم: «خرجتُ فإذا الأَسدُ».

(١) عاملها خبر المبتدأ الواقع بعدها، نحو: «خرجتُ فإذا زيدٌ قائِمٌ». فإن لم يُذكر بعدها خبر، نحو: «خرجتُ فإذا زيدٌ»، أو نُصِبَ على الحال، نحو: «خرجتُ فإذا زيد قائِماً»، كانت «إذا» خبراً للمبتدأ.

(٢) واستدلّ القائلون بأنّها ظرف مكان بوقوعها خبراً عن الجثَّة، نحو: «خرجْتُ فإذا زيدٌ». وقال القائلون بأنّها ظرف زمان: إنّ ذلك على حذف مضاف، والتقدير: فإذا حضورُ زيد.

- في جواب الشَّرط، وذلك بأربعة شروط: أوّلها أن يكون الجواب جملة اسميَّة. وثانيها أن تكون هذه الجملة غير طلبيَّة. وثالثها ألاَّ تدخل عليها أداة نفي. ورابعها ألاَّ تدخل عليها «إنَّ». ومثال الجواب الذي توافرت فيه هذه الشروط قوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦]. فَـ «إذا» هنا تنوب عن الفاء في ربط الجواب بالشَّرط.

- بعد «بينا» و«بينما»، نحو قول حرقة (أو أختها هند) بنت النعمان (من الطويل):

فَبَيْنا نسوسُ الناسَ، والأَمْرُ أَمْرُنا
إذا نَحنُ فيهِم سوقَةٌ نَتَنَصَّفُ[1]

ونحو قول الشاعر (من الخفيف):

بينما المرءُ في فنونِ الأماني
فإذا رائِدُ المنُونِ مُوافي

وذهب بعضُهم إلى أنّ «إذا» الواقعة بعد «بينا» و«بينما» زائدة.

- بعد «إذا» الشَّرطيَّة نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الروم: ٤٨].

- بعد «لَمّا»، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [الزخرف: ٤٧].

وتقول: «خرجْتُ فإذا زيد جالِسٌ أو جالساً» برفع «جالسٌ» على أنّه خبر لِـ «زيد»، وبنصبه على أنّه حال والخبر: «إذا» على مذهب مَن قال إنها ظرف مكان، أو الخبر محذوف على مذهب مَن قال إنّها ظرف زمان، مع تقدير مُضاف محذوف، والتقدير: خرجتُ فإذا حضورُ زيد.

واختلف الكوفيّون والبصريّون في المسألة الزنبوريّة[2] فقال الكوفيّون إنّه يجوز القول: «كنتُ أظنُّ أنَّ العقربَ أَشَدُّ لسْعَةً من الزُّنبور فإذا هو إيّاها»، وقال البصريّون إنّه لا يجوز إلاَّ القول: «فإذا هو هي». واستدلّ الكوفيّون بالحكاية المشهورة التي جرت بين الكسائيّ وسيبويه في مجلس يحيى بن خالد البرمكيّ، وفيها خطَّأَ سيبويه مَنْ يقول: «فإذا هو إيّاها»، وعارضه الكِسائيّ ذاهباً إلى أنّ العرب ترفع وتنصب، فتقول: «فإذا هو إيّاها» و«فإذا هو هي». ولما سُئِل الأعراب الذين كانوا على باب يحيى وافقوا الكِسائي[3]. كذلك استدلّوا بالقياس، فقالوا: إنّ «إذا» ظرف مكان، والظرف يرفع ما بعده، وهي تعمل في الخبر عمل «وجدتُ» لأنّها بمعنى: وجدت.

وقال البصريّون: إنّه لا يجوز القول: «فإذا هو إياها»، لأنّ «هو» في هذا القول مبتدأ، والمبتدأ لا بُدَّ له من خبر مرفوع، وأمّا قول الكوفيِّين: إنّ «إذا» ترفع الاسم الأوّل بعدها لأنّها ظرف، وتنصب الثاني على أنّها فعل ينصب مفعولين، فباطل، لأنّهم إنْ أعملوها عمل الظرف، بقي المنصوب بلا ناصب، وإن أعملوها عمل الفعل، لَزِمهم وجود فاعل ومفعولين، وليس لهم إلى إيجاد ذلك سبيل.

---

(١) تَتَنَصَّف: نخدم.
(٢) نسبةً إلى «الزّنبور»، وهي حشرة تُشبه الذّباب شديدة اللّسْع.
(٣) انظر تفصيل هذه المسألة في كتاب ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف. ج ٢، ص ٧٢ ـ ٧٦ وفي كتاب ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. ج ١، ص ٩٣ ـ ٩٧.

٦ ـ «إذا» التفسيريّة: حرف يقع موقع «أي» التفسيريّة في الجُمل. وتختلف عنها في أنّ الفعل بعدها (بعد «إذا») لا يكون إلاّ للمخاطَب، نحو: «اسكتمْتُه السِّرّ إذا طلبتَ منه أن يستُرَه».

قال ابن يعيش في كتابه «شرح المفصَّل»:

قال صاحب الكتاب: ومنها «إذْ» لِما مضى من الدَّهر، و«إذا» لما يُستقبل منه، وهما مضافتان أبداً، إلّا أنّ «إذْ» تضاف إلى كِلْتَا الجملَتَيْن، وأُختُها لا تضاف إلّا إلى الفعليّة، تقول: «جئت إذ زيدٌ قائم»، و«إذ يقوم زيد»، و«إذ زيد يقوم»، وقد استقبحوا: «إذ زيد قام». وتقول: «إذا قام زيد»، و«إذا يقوم زيد». قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ٢﴾ [الليل: ١ ـ ٢]، ونحوُ قوله (من الرجز):

* إذا الرِّجالُ بالرجالِ الْتَفَّتِ *[1]

ارتفاعُ الاسم فيه بمضمرٍ يفسّره الظاهرُ.

* * *

قال الشارح: «إذْ»، و«إذا» ظرفان من ظروف الأزْمِنَة، فـ«إذْ» ظَرفٌ لِما مضَى منها، و«إذا» لِما يُستقبل، وهما مبنيّان على السكون. والذي أوجب لهما البناء شَبَهُهما بالموصولات، وتنزُّلُ كُلٍّ واحد منهما منزلةَ بعض الاسم. فأمّا «إذْ» فإنّها تقع على الأزمنة الماضية كلّها مبهمةً فيها، لا اختصاصَ لها ببعضها دون بعض، فاحتاجت لذلك إلى ما يوضحها، ويكشِف عن معناها، وإيضاحُها يكون بجملةٍ بعدها، فصارت بمنزلةِ بعض الاسم، وضارعتْ «الَّذِي»، والأسماءَ الناقصةَ المحتاجةَ إلى الصلات، لأنّ الأسماء موضوعةٌ للدلالة على المسمَّيات، والتمييزِ بين بعضها وبعضٍ. فإذا وُجد منها ما يتوقَّف معناه على ما بعده، حلّ مع ما بعده من تَمامه محلَّ الاسم الواحد، وصار هو بنفسه بمنزلةِ بعض الاسم، وبعضُ الاسم مبنيّ؛ لأنَّ بعض الاسم لا يُوضَع للدلالة على المعنى. وبُنيت على السكون على أصل البناء على ما تقدّم.

فـ«إذْ» تُوضَّح بالمبتدأ والخبر، والفعل والفاعل، فمثال المبتدأ والخبر قولُكَ: «جئتُك إذ زيدٌ قائمٌ»، ومثال الفعل والفاعل قولك: «جئتُك إذ قام زيدٌ»، و«إذ يقوم زيدٌ». وإذا كان الفعل مضارعاً، حسن تقديمه وتأخيره، نحو: «جئتُك إذ يقوم زيد»، «وإذ زيد يقوم». وإذا كان ماضياً، لم يحسن تأخيره، لا يكاد يقولون: «إذ زيدٌ قام»، وذلك لأن «إذا» ظرف زمان ماضٍ، فإذا كان معَك فعلٌ ماضٍ، استحبّوا إيلاءه إيّاه لتشاكُلِ معناهما، وما بعد «إذ» في موضع خفض بإضافة «إذْ» إليه، إذ كانت زماناً، والزمان يُضاف إلى الجُمل، نحو: «جئتُك زَمانَ زيدٌ أميرٌ، وزمن قام زيدٌ، وزمن يقوم زيدٌ».

وأمّا «إذَا»، فهي اسمٌ من أسماء الزمان أيضاً، ومعناها المستقبَل، وهي مبنيةٌ لإبهامها في المستقبل، وافتقارِها إلى جملةٍ بعدها، تُوضِحها وتُبيِّنها كما كانت الموصولات كذلك، على ما ذكرنا في «إذْ»، مضافاً ذلك إلى ما فيها من معنى الشرط، فبُنيت كبناء أدوات الشرط، وسكن آخرُها؛ لأنّه لم يلتقِ فيه ساكنان. ولِما تضمّنته من معنى الجزاء، لم يقع

(١) الرجز لجحدر بن ضُبيعة الجاهلي في شرح المفصل ٣/ ١٢٠ ـ ١٢١.

بعدها إلّا الفعلُ، نحوُ: «آتيك إذا احمرّ البُسْرُ، وإذ يقوم زيدٌ».

فأمّا قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾ [الليل: ١ - ٢] فشاهدٌ على جوازِ وقوع كلّ واحد من المضارع والماضي بعدها، فإذا وقع الاسمُ بعدها مرفوعاً، فعلى تقدير فعلٍ قبله، لأنّه لا يقع بعدها المبتدأ والخبر، لِما تضمّنته من الشرط والجزاء. والشرطُ والجزاء مختصّان بالأفعال، وذلك نحوُ قوله، وهو جَحْدَرُ بن ضُبَيْعَةَ جاهليٌّ (من الرجز):

إذا الرِّجالُ بالرِّجالِ الْتفَّتِ

وبعده:

أمُخْدَجٌ في الحَرْب أمْ أتَمَّتِ

ويروى:

إذا الكُماةُ بالكُماة التفّتِ

و:

إذا العَوالي بالعوالي التفّتِ

والمُخْدَج: الولدُ يولَد ناقصاً، وإن تمّت أيّامُ حَمْله، كأنّه قال: «إذا التفّت الرجالُ بالرجال التفّت»، ومثله قوله (من الطويل):

إذا ابنُ أبي مُوسَى بِلالاً بَلَغْتِهِ
فقامَ بِفَأسٍ بينَ وَصْلَيْكِ جازِرُ[(١)]

والمراد: إذا بُلغ ابنُ أبي موسى بلالٌ بلغتِه.

وعليه قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١﴾ [الانشقاق: ١] و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١﴾ [الانفطار: ١]. كلُّه بإضمارِ فعل يُفَسِّره الظاهرُ.

وأجاز الكوفيون وقوعَ المبتدأ والخبر بعدها لأنّها ليست شرطاً في الحقيقة.

قال صاحب الكتاب: وفي «إذا» معنى المُجازاة دونَ «إذْ»، إلّا إذا كُفّتْ، كقول العَبّاسِ بنِ مِرْداسٍ (من الكامل):

إذْ ما دخلتَ على الرّسولِ فقُلْ له
حَقًّا عَليكَ إذا اطْمَأنَّ المَجْلِسُ[(٢)]

وقد تقعان للمُفاجأة، كقولك: «بَيْنَا زيدٌ قائم إذ رأى عمراً»، و«بينما نحن بمكان كذا إذا فلانٌ قد طلع علينا»، و«خرجتُ فإذا زيدٌ بالباب». قال (من الطويل):

وكنتُ أُرَى زيداً كما قيلَ سَيِّداً
إذا إنّه عَبْدُ القَفا واللَّهازِمِ[(٣)]

وكان الأصمعيّ لا يستفصِح إلّا طَرْحَهما في جوابِ «بَيْنَا»، و«بَيْنَمَا»، وأنشد (من الوافر):

---

(١) البيت لذي الرّمّة في ديوانه ص ١٠٤٢؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٢، ٣٧؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٦٦.

(٢) البيت للعباس بن مرداس في ديوانه ص ٧٢؛ وخزانة الأدب ٩/ ٢٩؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٩٣؛ والكتاب ٣/ ٥٧؛ ولسان العرب ٣/ ٤٧٦ (أذذ)؛ وبلا نسبة في الخصائص ١/ ١٣١؛ ورصف المباني ص ٦٠؛ والمقتضب ٢/ ٤٧.
اللغة: اطمأن المجلس: انعقد.
المعنى: إذا قدمت على الرسول عندما ينعقد المجلس، ووقفت بين يديه، فقل له ما عندك، فقد حقّ القول عليك.

(٣) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٣٣٨؛ وتخليص الشواهد ص ٣٤٨؛ والجنى الداني ص ٣٧٨، ٤١١؛ وجواهر الأدب ص ٣٥٢؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٢٦٥؛ والخصائص ٢/ ٣٩٩؛ والدرر ٢/ ١٨٠؛ وشرح الأشموني ١/ ١٣٨.

وبينا نحنُ نرقُبُهُ أتانا
مُعلِّقَ وَفْضةٍ وزنادِ راعِ[(١)]

وأمثالاً له. ويُجاب الشرط بـ«إذا» كما يُجاب بالفاء. قال الله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦].

قال الشارح: إنّما كان في «إذا» معنى المجازاة؛ لأنّ جوابها يقع عند الوقت الواقع، كما تقع المجازاةُ عند وقوع الشرط. ومثلُه قولك: «الذي يأتيني فلَهُ درهمٌ»، فيه معنى المجازاة؛ لأنّه بالإتيان يستحقّ الدرهمَ. ولا يُجازَى بها، فَيُجْزَمَ ما بعدها؛ لِما تقدّم من توقيتها، وتعيينِ زمانها، فلذلك كان ما بعدها من الفعل مرفوعاً، نحوَ قوله (من البسيط):

تُصْغِي إذا شَدَّها للرَّحْلِ جانِحَةً
حتّى إذا ما اسْتَوَى في غَرْزِها تَثِبُ[(٢)]

ولا يُجزَم بها إلّا في الشعر، نحوِ قوله (من الطويل):

إذا قَصُرَتْ أسيافُنا كان وَصْلُها
خُطانا إلى أعدائِنا فنُضارِبِ[(٣)]

فجزمُ ما عُطف على الجواب دليلٌ على جزم الجواب.

وليست «إذْ» كذلك لتبيين وقتها وكونه ماضياً، والشرطُ إنّما يكون بالمستقبل، فلذلك ساغ أن يليها الاسمُ والفعلُ.

فإذا دخلتْ عليها «مَا»، كفَّتْها عن الإضافة، نحوَ قوله، وهو العَبّاس بن مِرْداس (من الكامل):

إذ ما أَتَيْتَ على الرسول فقُلْ له... إلخ

الشاهد فيه مُجازاتُه بـ«إذْمَا»، ودلّ على ذلك إتيانُه بالفاء جواباً، لأنّها صارت بدخولِ «مَا» عليها، وكَفِّها لها عن الإضافة المُوضِحةِ الكاشفةِ عن معناها، مبهمةً بمنزلةِ «مَتى»، فجازت المجازاةُ بها، كما يُجازَى بـ«مَتى». والفرقُ بين «مَتَى» و«إذْ» أنّ «متى» للزمان المطلق، و«إذْ» للزمان المعيَّن؛ إلّا أنّ «إذْ» تصير بتركيبِ «مَا» معها حرفاً من حروف الجزاء عند سيبويه[(٤)]، وتخرج عن حَيِّزِ الأسماء، وسيوضَح ذلك في موضعه من الجزاء.

---

(١) البيت لنصيب في ديوانه ص ١٠٤؛ ولرجل من قيس عيلان في شرح شواهد المغني ٢/ ٧٩٨؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/ ٣٦؛ وأمالي ابن الحاجب ١/ ٣٤٢؛ والجنى الداني ص ١٧٦.
اللغة: نرقبه: نترقّبه وننتظره. الوفضة: حقيبة يحمل فيها الصياد أو الراكب ما سيأكله عندما يجوع.
الزناد: جمع زند وزندة، وهما العودان الأعلى والأسفل اللذان تُقتدح النار بهما.
المعنى: أقبل إلينا بينما كنّا في انتظاره، يعلّق على كتفه زوّادته وعودين لإشعال النار عند الحاجة.

(٢) البيت لذي الرمة في ديوانه ص ٤٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١١٩؛ ولسان العرب ١١/ ٤٢٦ (عجل)، ١٤/ ٤٦١ (صفا)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٧٠٦؛ ولسان العرب ١٠/ ٢١٣ (طبق).
اللغة: تصغي هنا معناه: تسكن. استوى: استقرَّ الراكب عليها. الغرز للرحل كالركاب للسرج.
الجانحة: المائلة.
المعنى: يصف ناقة مؤدبة تسكن إذا ما شُدَّ الرحل عليها. وإذا استوى عليها راكبها سارت في سرعة.

(٣) البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه ص ٨٨؛ وخزانة الأدب ٧/ ٢٥، ٢٧؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٣٧؛ والشعر والشعراء ص ٣٢٧؛ والكتاب ٣/ ٦١؛ ولرقيم أخي بني الصّاردة في خزانة الأدب ٧/ ٢٩، ٣٠.

(٤) الكتاب ٣/ ٥٦.

وقد تكون «إذا» للمُفاجأة، فتكون فيه اسماً للمكان، وظرفاً من ظروفه، فتقول: «خرجتُ فإذا زيدٌ قائمٌ»، و«خرجتُ فإذا زيدٌ قائماً»، و«خرجتُ فإذا زيد». فإذا قلت: «خرجتُ فإذا زيدٌ قائمٌ». كان «زيد» المبتدأ، و«قائم» الخبرَ، و«إذا» ظرفَ مكان عمِل فيه الخبرُ، كما تقول: «في الدارِ زيدٌ قائمٌ»، والمرادُ: بحَضْرتِي زيدٌ قائمٌ، أي: فاجَأني عند خروجي. وإذا قلت: «فإذا زيدٌ قائماً»، جعلتَ «إذا» الخبرَ؛ لأنّه ظرفُ مكان، وظروفُ المكان تقع أخباراً عن الجُثَث، و«قائماً» حالٌ من المضمر في الظرف، والظرفُ وضميرُه عمِلاً في الحال، كما تقول: «في الدار زيدٌ قائماً». ومن قال: «خرجتُ فإذا زيدٌ»، فـ«زيدٌ» مبتدأ، و«إذا» الخبر، فأمّا قوله، أنشده سيبويه (من الطويل):

وكنتُ أُرَى زيداً... إلخ.

فأوْرده شاهداً على كونِ «إذا» خبراً، وذلك إذا فُتحت «أنَّ» على تأويل المصدر المبتدأ، والإخبارُ عنه بـ«إذا»، والتقديرُ: فإذا العُبُودِيَّةُ، كأنّه شاهَدَ نفسَ المعنى الذي هو الخِدمةُ والعَمَلُ.

فأمّا إذا كُسرت «إنّ» فإنّه على نيّةِ وقوع المبتدأ والخبر بعد «إذا»، لأنّ «إنّ» تُقدِّر تقديرَ الجُمَل، أي: فإذا هو عبدٌ، كأنّه شاهَدَ الشخصَ نفسَه من غير صفة العمل. يهجو هذا الرجلَ بأنه كان يظنّ فيه النَّجْدَةَ، فإذا هو ذليلُ القفا واللهازم. واللهازمُ: جمعُ لِهْزَمَةٍ بكسر اللام، وهما لَهزمتان، أي: عَظْمان ناتئان في أصل اللَّحْيَيْنِ، لأنّ الخُضوع يكون بالأعناق والرُّؤُوس. و«إذَا» ههنا يجوز أن تكون ظرفَ مكان متعلّقةً بالخبر، ويجوز أن تكون حرفاً دالًّا على المفاجأة، فلا تتعلّق بشيء، وقد تقدّم نحوُ ذلك في أوّل الكتاب.

وقد تُغْنِي «إذَا» إذا كانت للمفاجأة عن الفاء في جواب الشرط، تقول: «إن تأتِني فأنا مُكْرِمٌ لك»، وإن شئت: «إذَا أنا مكرم لك»، وذلك لتقارُب معنيَيْهما؛ لأنّ المفاجأة والتعقيب متقاربان. قال الله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦]، أي: فهم يقنطون.

فأمّا قولهم: «بَيْنَا زيدٌ قائمٌ إذ رأى عمراً»، و«بيْنَمَا نحنُ في مكان كذا إذا طلع فلانٌ علينا»، فقال بعضهم: هي للمفاجأة كما كانت «إذا» كذلك، وقال بعضهم هي زائدةٌ، والمعنى: بينما زيدٌ قائمٌ رأى عمراً. وكان الأصمعيّ لا يرى إلّا طَرْحَ «إذْ» من جوابِ «بَيْنا» و«بَيْنَما»، ويستضعِف الإتيانَ بها، وذلك من قِبَل أنّ «بَيْنَا» هي «بَيْنَ»، والألفُ إشباعٌ عن فتحة النون، وهي معلّقة بالجواب، فإذا أتيتَ بـ«إذ»، وأضفتَها إلى الجوابِ، لم يحسن إعمالُه فيما تقدّم عليه، والذي أجازه لأجلِ أنّه ظرفٌ، والظروفُ يُتّسع فيها. وأحسنُ أحوالها أن تكون زائدة، فلا تكون مضافة، فلا يقبح تقديمُ ما كان في حيّز الجواب، فأمّا قوله (من الوافر):

وبينا نحن نرقبه... إلخ.

فشاهدٌ على استعمالها بغيرِ «إذْ»، وهو الأفصحُ، والمراد بقوله: «بينا نحن بين أوقاتِ نحن نرقبه»؛ لأنّه قد أضيف إلى الجملة. وإنّما يضاف إلى الجملة أسماءُ الزمان دون غيرها،

فلذلك قلنا: إنّ المراد: بين أوقات نحن نرقبه. ومثله قوله (من الكامل):

بَيْنَا تَعَنُّقِهِ الكُماةَ ورَوْغِهِ
يَوْماً، أُتِيحَ له جَرِيءٌ سَلْفَعُ

والمراد: بينَ أوقاتِ تعنُّقِه الكماة»[1].

ملحوظة: انظر الفروق البلاغية بين «إذا» و«إن» في مادة «إن» في موسوعتنا هذه.

* * *

للتوسُّع انظر:

«"إذْ" و"إذا" ورأي أبي عبيدة». عبد الرحمٰن تاج. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، العدد ٣٦، سنة ١٩٧٠ م، ص ١٨١ ـ ٢٠٠.

ـ «الشرط بين "إنْ" و"إذا" في القرآن الكريم». علي فودة. مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، العدد ٤ (١٩٧٦)، ص ٤٣ ـ ٦٨.

«إذا» التفسيريّة

انظر: «إذا»، الرقم ٦.

«إذا» الزّمانيّة

انظر: «إذا»، الرقم ١، والرقم ٢.

«إذا» الشَّرطيَّة

انظر: «إذا»، الرقم ١.

«إذا» الظرفيّة

انظر: «إذا»، الرقم ١، والرقم ٢.

«إذا» الفُجائية

انظر: «إذا»، الرقم ٥.

«إذاً»

انظر: إذَنْ.

آذار

اسم الشهر الثالث من السنة الشَّمسيّة. يُعرب إعراب «أسبوع»، وهو ممنوع من الصرف.

انظر: أسبوع.

الإذالة

الإذالة، في اللغة، مصدر الفعل «أذالَ». وأذال الثوبُ: صار له ذيل. وأذال الثوبَ: جعل له ذيلاً، أو طَوَّلَ ذيلَه. وأذالتِ المرأةُ قِناعَها: أرسلته على وجهها.

والإذالة، في علم العروض، هي التذييل.

انظر: التذييل.

أَذْرَفَ الدَّمْعَ

يُخطِّىء أسعد داغر وإبراهيم اليازجي من يقول: «أَذْرَفَ دَمْعاً»[2] بحجّة أنّ الفعل «أذرَفَ» غير مسموع عن العرب. والصواب عندهما أن نقول: «ذرفَ الدمْعُ»، أو «ذَرَّفَ دَمْعُه».

ولكنّ مجمع اللغة العربية في القاهرة أجاز قياسيّة تعدية الفعل الثلاثي اللازم بالهمزة[3]، لذلك يصحّ القول: أذرف الدمعَ: أسالَه.

---

(١) شرح المفصل ٣/ ١٢٠ ـ ١٢٧.
(٢) أسعد داغر: تذكرة الكاتب. ص ١٠٨؛ والأب جرجي جنن: مغالط الكتاب ومناهج الصواب. ص ٤٣.
(٣) المعجم الوسيط. ص ١١.

إذْما

حرف شرط يجزم فعلين، فهو بمنزلة «إن» الشرطيّة، نحو: «إذْما تَقُمْ أَقُمْ». وعملُها الجزم قليل، لا ضرورة شعريَّة كما زعم بعضُهم. وقال المبرِّد وابن السّراج، والفارسيّ إنّها ظرف لا حَرْف شرط.

وانظر: «إذْ»، الرقم ٥، والشَّرط.

إذَنْ

سنتناولها في خمس نقاط: ١ ـ مادّتها. ٢ ـ معناها. ٣ ـ عملها. ٤ ـ الوقف عليها. ٥ ـ كتابتها.

١ ـ **مادَّتها**: مذهب الجمهور أنَّها بسيطة غير مركَّبة، وزعم بعضُهم أنَّها مركّبة من «إذْ» و«أنْ». ومذهب الجمهور أيضاً أنّها حرف، وزعم بعض الكوفيِّين أنّها اسم، وأصلها «إذا»، والأصل في: «إذَنْ أُكْرِمَك»: إذا جئْتَنِي أُكْرِمُك، ثمَّ حُذفت الجملة، وعُوِّض التنوين عنها، وأُضمِرت «أنْ».

٢ ـ **معناها**: تدلّ «إذَنْ» على أمرين، هما: الجواب، وهذا يُلازمها دائماً، والجزاء، وهذا يُلازمها غالباً. والمراد من دلالتها على الجواب أنَّها تقع في كلام يكون مترتِّباً على كلام قبله ترتُّب الجواب على السُّؤال، سواءٌ أكانَ الكلام السّابق مشتملاً على استفهام مذكور، أم غير مشتمل عليه، ولكنّه بمنزلة الملحوظ، نحو قول صديق لك: «سأسامحُكَ على خَطَئِك». فتقول له: «إذَن أعتَذِرَ عنه». فهذه الجملة الثانية ليست ردًّا على سؤال مذكور، وإنّما هي بمثابة جواب عن سؤال خياليّ، ناشِىء عن الجملة الأولى، تقديره: ما رأيك؟ أو: ماذا تفعل؟ أو نحو ذلك.

ومثال اشتمال الكلام السابق على استفهام مذكور، قول القائل: «ماذا تفعل لو تَعَرَّضَ وطنُك للخطر؟» فتُجيب: «إذن، أدافِعَ عنه بكل ما استطعت».

ولا فرق في وقوعها دالَّة على الجواب بين أن تكون في أوَّل جملتها، أو وسطها، أو آخرها، غير أنّها لا تنصب المضارع إلاَّ إذا كانت في صدر جملتها تقول في المثال السابق: «إذن، أدافِعَ عنه بكلّ ما استطعت»، أو: «أُدَافِعُ عَنْهُ، إذاً[1]، بكل ما استطعت»، أو «أدافِعُ عنه بكلّ ما استطعت إذاً».

والمراد من أنّها للجزاء، غالباً، دلالتها على أنَّ الجملة التي تحتويها تكون، غالباً، مسبّبة عمّا قبلها، كالمثل السابق، ولكنها قد تكون للجواب وحده، وهذا قليل، نحو أن يقول القائل: «أحبُّك»، فتقول: «إذاً أظنُّك[2] صادقاً».

٣ ـ **عملها**: «إذن» حرف ينصب الفعل المضارع بأربعة شروط:

أ ـ أن تدلّ على جواب حقيقيّ بعدها، أو ما هو بمنزلة الجواب.

ب ـ أن يكون زمن المضارع بعدها مستَقْبَلاً، فإن كان حالاً رُفِع، كأن يقول لك قائل: «أنا أحبُّك»، فتجيب: «إذاً أَظنُّكَ صادقاً».

---

(١) لاحِظ كتابة «إذاً» بالتنوين، لا بالنون، لأنّها غير ناصبة. وستأتي المذاهب المختلفة في كتابتها.

(٢) لم تنصب «إذاً»، هنا، فكُتبت بالتنوين؛ لأن الفعل بعدها حال، وليس مُستقبلاً.

ج ـ أن تقع في صدر جملتها، فلا يرتبط ما بعدها بما قبلها في الإعراب، بالرغم من ارتباطهما في المعنى. فإن تأخّرت أُلْغِيَتْ حتماً، نحو: «أُكرِمُك إذاً»، وكذلك إن وقعت حَشْواً في جملتها، نحو: إنْ تُسْرِفْ في التسامح إذاً تُتَّهَمْ بالضّعف. ويكثر وقوع «إذا» حَشْواً في ثلاثة مواضع:

ـ بين المبتدأ وخبره، نحو: «الكريم، إذاً، محبوب»، و«الفقيرُ، إذاً يُساعَدُ». وأجاز بعض الكوفيِّين إعمالها وإهمالها إذا سُبِقَت بـ «إنّ» واسمها، وتلاها المضارع مستدلّين بقول الرَّاجز:

لا تَـتـرُكَـنِّـي فـيـهـم شَـطـيـرا
إنِّـي إذَنْ أَهْـلِـكَ أو أَطـيـرا[1]

ـ بين جملتي الشّرط والجواب، سواء أكانت أداة الشّرط جازمة، أم غير جازمة، نحو: «إنْ تعملْ خيراً، إذاً يَحْتَرِمْكَ الناسُ»، ونحو: «إذا أنْصَفَ الدَّهرُ، إذاً تَجِدُ نتيجةَ عملك».

ـ بين القَسَم وجوابه، سواءٌ أكانَ القَسَم مذكوراً، نحو: «واللّهِ إذاً، أبتعِدُ عن الكذِب»، أو مقدَّراً، نحو: «لِئِنْ يبتَعِدِ الإِنسان عَمّا يُدَنِّسُهُ إذاً، لا يفقدُ احترامُ الناس».

د ـ أن تَتَّصل بالمضارع اتّصالاً مباشراً بغير فاصل بينهما. ويجوز الفصل بالقَسَم، إنْ وُجِد، أو بـ «لا» النافية، أو بهما معاً. فإن كان الفاصل غير ما سبق، لمْ تنصب ووجب رفع المضارع، نحو: «إذاً، أنا أنْجحُ بالدرسِ والصَّبرِ». ومثال الفصل بالقَسَم مع إعمالها: «إذن، واللّهِ، أنْجَحَ بسلوكِ الطريق المستقيم»، ومثال الفصل بـ «لا» النافية: «إذنْ لا أخافَ وعورةَ الطريق»، ومثال الفصل بالقَسَم وبـ «لا» النافية معاً: «إذن، واللّهِ، لا أبتَعِدَ عن طريق الحق». وأجاز بعضهم الفصل بالنِّداء، نحو: «إذَنْ، يا زيدُ، أُحْسِنَ إليك»، والدُّعاء، نحو: «إذَنْ غَفر اللّهُ لك، يُدخِلَك الجَنَّةَ». وأجاز الكسائيّ وهشام الفَصْل بمعمول الفعل، نحو: «إذن، الفقيرَ أساعِدَ»، وفي الفعل حينئذٍ، وجهان: الرَّفع وهو الراجح عند هشام، والنَّصب وهو الراجح عند الكسائيّ.

وإذا استوفت «إذَن» شروط عملها، ودخلت على الواو أو الفاء، جاز إعمالها على اعتبارهما حرفَي استئناف، وإهمالها، وهذا هو الأرجح، على اعتبارهما يعطفان المضارع وحده دون فاعله، فتكون حشواً، وقد قُرِئ بالوجهين قوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾﴾ [الإسراء: ٧٦]، وقراءة القرّاء السبعة: «يلبثون» بإهمال «إذنْ».

«واعتبارها للاستئناف، أو لعطف مضارع وحده على مضارع وحده، حكم خاضع للسّياق، ولما يقتضيه المعنى؛ فلا بدّ من ملاحظة هذا، ومن ملاحظة أمر هامّ آخر؛ هو أنّ عطف الفعل المضارع وحده (أي: بدون فاعله) على الفعل المضارع وحده يختلف عن عطف الجملة المضارعيّة كاملة على نظيرتها المضارعيّة وغير المضارعيّة من ناحية الإِعمال

(١) الشّطير: البعيد. وقد أوّل البصريّون هذا البيت على الشذوذ، أو الضرورة، أو على حذف خبر «إنّ» والاستئناف بـ «إذن»، فتأتي في صدر جملتها.

والإهمال. فعطف المضارع وحده على المضارع يوجب الإهمال؛ لأنَّ المعطوف هنا لا يستقلّ بنفسه؛ فلا بدّ أن يتبعَ المعطوف عليه في إعرابه، فهو تابع له؛ فلا تكون «إذن» واقعة في صدر جملة مستقلة في إعرابها؛ نحو: لم يحضرْ الغائب، وإذاً يَسترحْ أهله. أي: لم يحضرْ الغائب ولم يسترحْ أهله»، فجزم المضارع «يسترح» دليل على أنه معطوف وحده على: «يحضُرْ» عطف فعل على فعل، لا عطف جملة على جملة؛ إذ لو كان المعطوف جملة لم يصح جزم «يسترح»؛ لعدم وجود ما يقتضي جزمه.

أما عطف الجملة المضارعية على جملة قبلها (مضارعية أو غير مضارعية، كالماضوية والاسمية) فيتوقف الحكم فيه على حالة السابقة؛ أَلَها محل من الإعراب، أم ليس لها محل؟ فإن كان لها محل من الإعراب وجب إهْمال: «إذن»؛ لوقوعها في صدر جملة تابعة في إعرابها لجملة أخرى سبقتها، وبهذه التبعية لا تكون في صدر جملة مستقلة بنفسها في الإعراب؛ نحو «إن للطيور المهاجرة رائداً يتقدمها؛ وإذاً يرشدها إلى غايتها، ويهديها السبيل». فجملة: «يتقدمها» مضارعيّة في محل نصب صفة لكلمة: «رائداً»، وجملة: «يرشدها» مضارعية معطوفة عليها؛ فهي في محل نصب كالمعطوف عليه؛ ويجب إهمال «إذن» فلا تنصب المضارع بعدها؛ لعدم وقوعها في صدر جملة مستقلة بنفسها في الإعراب.

وإن لم يكن للجملة الأولى محل من الإعراب - كالجملة الشَّرطيَّة؛ مثلاً - جاز الإعمال والإهمال؛ نحو: «إن يَشتهرْ نابغ وإذاً تزدادُ أعباؤه، يفرح خاصّته». فجملة: «يشتهر نابغ» جملة شرطية لا محل لها من الإعراب، وقد عطفت عليها بتمامها جملة: «تزداد أعباؤه»، وليس لها محل من الإعراب أيضاً؛ لأنها كالمعطوف عليه؛ فيصح نصب المضارع: «تزداد» باعتبار «إذن» في صدْر جملة لا محل لها من الإعراب؛ فهي بمنزلة الجملة المستقلة في إعرابها؛ ولأن المعطوف على الأول أول مثله. ويصح الرفع على اعتبار أن الجملة بعد حرف العطف معطوفة على ما قبلها فهي مرتبطة به ارتباطاً إعرابيًّا ومعنويًّا بجعلها في حكم غير المستقلة، ويجعل «إذن» في غير الصدارة الكاملة.

ولما تقدم يصح الاعتباران في مثل: «عجائب الاختراع تزداد كل يوم، وإذاً تسعد بها الناس أو تشقى». فإن عطفنا الجملة المضارعية: (تسعد وفاعله) على المضارعية: (تزداد، وفاعله) وهي جملة في محل رفع خبر المبتدأ - وجب إهمال «إذن» ورفع «تسعد». وإن عطفناها، على الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ: «عجائب وخبره، وهي جملة لا محل لها من الإعراب - جاز الإعمال والإهمال، فينصب المضارع أو يرفع»[1].

هذا، ومَذْهب بعض العرب، إلغاء عمل «إذن» مع استيفاء جميع شروطها. وقد درس مجمع اللغة العربيَّة في القاهرة موضوع عملها وإلغائه. فأصدر القرار التالي: «وردَ النَّصب بـ «إذَنْ» في كلام العرب، وورودها في القرآن

(١) عن عباس حسن: النحو الوافي. ج ٤، ص ٣١٣ - ٣١٤.

مفصولة بالحرف «لا» ليس يمنع عملها. وكون ورودها في القرآن «قراءة» لا يمنع الاحتجاج به. فالقراءات المشهورة كلّها مناط احتجاج. ولكن من المعزوّ إلى بعض قبائل العرب إلغاء عمل «إذن» مع استيفاء شروط الإعمال. وقد نُسب إلى البصريِّين قبول الإلغاء، إلاّ أنَّ ذلك موصوف بالقِلَّة، واستناداً إلى هذا يجوز الإلغاء مع استيفاء الشّروط، وإن كان الإعمال هو الأكثر في استعمال العرب»[1].

٤ ـ الوقف عليها: اختلف النحويّون في الوقف على «إذَنْ». ومذهب الجمهور الوقف عليها بإبدال نونها ألفاً تشبيهاً لها بتنوين النّصب. وذهب بعضُهم إلى أنّه يوقَف عليها بالنون لأنّها بمنزلة «أَنْ» و«لَنْ». ونُقِل هذا المذهب عن المازنيّ والمبرّد.

٥ ـ كتابتها: اختُلِف في كتابتها أيضاً على أربعة مذاهب: أحدها: أن تُكتَب بالألف دائماً سواءٌ أَعمِلت النّصبَ أمْ لم تَعْمَل، وكذلك رُسِمت في المصحف. ونُسِبَ هذا القول إلى المازنيّ.

والثاني: أنّها تُكتب بالنون سواءٌ أَنَصَبَتْ أم لم تُنصب. وقال بهذا المذهب المبرّد والأكثرون. ونُقِل عن المبرّد أنّه قال: أشتهي أن أكْويَ يَدَ من يكتب «إذن» بالألف؛ لأنّها مثل «أنْ» و«لَنْ» ولا يدخل التنوين في الحروف.

والثالث: يقول بكتابتها بالنون إن كانت ناصبة، وبالألف إن أُلْغِيَتْ.

والرابع: أن تُكتب بالنون إنْ وُصلت في الكلام، عملت أم لم تعمل، كما يُفْعَل بأمثالها من الحروف. وإذا وُقِف عليها كُتِبت بالألف، لأنَّها إذ ذاك، مشبَّهة بالأسماء المنقوصة، مثل: «دماً»، و«يَداً».

للتوسّع انظر: «إذن الداخلة على المضارع بين الإعمال والإهمال». عطية الصوالحي. البحوث والمحاضرات للدورة الخامسة والثلاثين لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٦٨ ـ ١٩٦٩)، ص ٢٧٨ ـ ٢٨٤. وانظر أيضاً: ص ٢٤٩ ـ ٢٥٥ من الدورة نفسها.

أَذِنَ له بالسَّفَر

يُخطِّىء بعض اللغويين من يقول: «أذِن له بالسَّفَر»، بحجّة أنّ «أذنَ له» تعني: علِمَ به[2].

ولكن جاء الفعل «أذِنَ» متعدِّياً، وبمعنى «أباح» في الآية: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ﴾ [الشورى: ٢١].

أرى

تأتي:

١ ـ فعلاً ماضياً (مضارعه أُري) ينصب ثلاثة مفاعيل، أصل الأوّل اسم ظاهر أو ضمير، والثاني والثالث مبتدأ وخبر، نحو: «أريتُ المعلّم الفَرضَ مُرَتَّباً». وقد تسدّ «أنّ» واسمها وخبرها مسدّ المفعولين الثاني والثالث، نحو: «أريتُ زيداً أن غرفتي مُرتَّبَةٌ».

٢ ـ فعلاً مضارعاً (ماضيه «رأى») ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، ويسمّى «أرى

---

(١) مجلة مجمع اللغة العربية. ج ٢٥، سنة ١٩٦٩، ص ١٩٨.

(٢) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص ٦٦.

القلبيّة»، نحو: «أرى الكذبَ رذيلةً».

٣ ـ فعلاً مضارعاً (ماضيه «أرى» أيضاً) ينصب مفعولاً به واحداً، ويسمّى «أرى البصريّة»، نحو: «أرى العصفور على الشَّجرة».

الأَراجيز

جمع «أُرجوزة».

انظر: الأُرجوزة.

الآراميّة

«لغة سامية شمالية غربية وثيقة الصلة بالعبرية والفينيقيّة ولكنها تتكشَّف عن بعض الشبه باللغة الغربية. عَمَّ انتشارها في القرنين السابع والسادس قبل الميلاد في أرجاء الشرق الأدنى كله، ثم أصبحت في ما بعد لغة الأمبراطورية الفارسية، واستخدمها اليهود بدلاً من لغتهم العبرية نفسها، والواقع أن أجزاء من سفر دانيال وسفر عَزْرا كتبت باللغة الآراميّة، وأن المسيح والرُّسل تكلموا بها أيضاً. وقد بلغت الآراميّة أوج سلطانها في الفترة الممتدة من حوالي العام ٣٠٠ قبل الميلاد إلى حوالي العام ٦٥٠ للميلاد، عندما حلّت العربية محلّها. والأبجديّة الآراميّة تتألف من ٢٢ حرفاً، وهي تُكْتَب من اليمين إلى الشمال»[1].

الأَراني

= محمود بن محمد بن علي (.../... ـ بعد ٧٣٤ هـ/ ١٣٣٣ م).

إِرْباً إِرْباً

تُعرب «إرباً» الأولى في نحو: «مَزَّقَ الأَسَدُ فريستَه إِرْباً إِرْباً (أي: عضواً عضواً) حالاً منصوبة بالفتحة، وتعرب الثانية توكيداً منصوباً بالفتحة الظاهرة.

أَرْبَع

انظر: العدد، الرقم ٣.

أَرْبَعَ عَشَرة

انظر: العدد، الرقم ٦.

أربع وأربعون، أربع وثلاثون، أربع و...

انظر: العدد، الرقم ٨.

الأَرْبعاء

تُقرأ هذه الكلمة، التي هي عَلَمٌ على اليوم الرابع من الأسبوع، بالمدّ وبتثليث الباء، أي: بضمِّها، وبفتحها، وبكسرها، وقيل: الكسر أفصح. وحكى ابن هشام كسر الهمزة مع الباء أيضاً، وكَسْر الهمزة وفتح الباء[2].

وهي تُعرب إعراب «أسبوع».

انظر: أسبوع.

أَرْبَعة

انظر: العدد، الرقم ٣.

أَرْبَعَةَ عَشَر

انظر: العدد، الرقم ٦.

---

(١) موسوعة المورد. ص١٠.

(٢) لسان العرب ٨/ ١٠٩ (ربع)؛ والقاموس المحيط (ربع)؛ وتاج العروس ٢١/ ٣٢ ـ ٣٣ (ربع).

أَرْبَعَة وأربعون، أربعة وثلاثون، أربعة و...

انظر: العدد، الرقم ٨.

أربعون، أَرْبَعِين

انظر: العدد، الرقم ٧.

الأَرْبَعينيّات

انظر: العقود، وجمعها.

أَرْبَك

انظر: مُرْبِك.

ارتابَ فيه وبه ومنه

يخطّىء بعض الباحثين من يقول: «ارتاب في كذا» (بمعنى: شكَّ)، والصواب عنده القول: «ارتاب منه»[(١)].

ولكنّ المعاجم العربية أجازت القول: «ارتابَ فيه وبه ومنه»[(٢)].

الارتجال

الارتجال، في اللغة، مصدر الفعل «ارتَجَل»: سار على رجْليه، وارتجله: أخذه برِجْله. وهو، في الاصطلاح اللغويّ، أن يخترع المتكلّم كلمة جديدة في معناها، أو جديدة في صورتها.

(للتوسّع انظر: الارتجال في ألفاظ اللغة. إبراهيم أنيس. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج ٨ (سنة ١٩٥٥)، ص ٣٠٦ - ٣١٤).

وهو، في علم العروض أن يَقول الشاعر شِعْراً دون أن يُهيِّئَه، وأصله أنَّ العرب في العصر الجاهلي، كانوا يَتَقارضون الشعر في البادية، ويتماتَنون فيه، فيقوم الشاعر قبالَةَ زميلٍ له، ويتباريان في الشِّعر بأن يرفع كلُّ واحدٍ منهما رجله اليُمْنَى على ركبة رجله اليُسْرى، ويبتدىء بالشِّعر، فإن أتَمَّه قبل إنزال رجله إلى الأرض، قيل: ارْتَجَل الشِّعر، أي: قاله، وهو قائِمٌ على رجل واحدة. ثُمَّ تُوسِّع في معنى الارتجال، فأصبح يُطلقُ على كلّ إلقاء شعرٍ، أو قولٍ، بداهَةً دون إعداد.

ومن الارتجال صُنْعُ الفرزدق، وقد دفع إليه سليمان بن عبد الملك أسيراً من الروم ليقتله، فدسّ إليه بعض بني عبس سيفاً كَهاماً[(٣)] فنَبَا حين ضَرب به، فضحك سليمان، فقال الفرزدق ارتجالاً في مقامه ذلك يعتذر لنفسه، ويُعيِّر بني عبس بنبوِّ سيف ورقاء بن زهير عن رأس خالد بن جعفر (من الطويل):

فإنْ يَكُ سيْفٌ خانَ أوْ قَدَرٌ أبى ... لِتَأْخيرِ نَفْسٍ حَيْنُها غيرُ شاهِدِ

فَسَيْفُ بَني عبْسٍ، وقدْ ضَرَبُوا بِه ... نَبا بِيَدَيْ وَرْقاءَ عَنْ رأسِ خالِدِ

كَذَاكَ سُيوفُ الهندِ تَنْبُو ظُباتُها ... وَيَقْطَعْنَ، أحْياناً، مَناطَ القَلائِدِ

ولو شِئْتُ قَدَّ السَّيْفُ ما بَيْنَ أنْفِهِ ... إلى عَلَقٍ دونَ الشَّراسيفِ[(٤)] جامِدِ

---

(١) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص ١٥٢.
(٢) انظر مادة (ر ي ب) في الصحاح، وتاج العروس، والقاموس المحيط، والمعجم الوسيط.
(٣) كَهَم السيف: كَلَّ.
(٤) الشراسيف: جمع شرسوف، وهو الطرف اللَّيِّن من الضِّلع مِمّا يلي البطن.

ثم جلس، وهو يقول (من الطويل):

ولا نَقْتُلُ الأسْرَى، ولكنْ نَفُكُّهُمْ
إذا أثْقَلَ الأَعْناقَ حَمْلُ المغارِمِ[١]

ومن الارتجال، أيضاً، ما يُروى أنَّ هشام بن عبد الملك حَجَّ في خلافة أبيه، فطاف بالبيت يُريد الحجر الأسود، فلم يقدر على استلامه لكثرة الحاجِّين، ثُم أقبل زين العابدين، فأَفْسَحَ له الناس في المجال حَتَّى استلم الحجر، فسأل أحد الشاميِّين هشاماً: «ومن هذا الذي يحترمه الناس هذا الاحترام؟» فأجاب هشام، إمّا تجاهلاً، وإمّا خوفاً من أن ينقلب عليه أهل الشام: «لا أعرفه»، فسمع الفرزدقُ كلامَه، فقال: «أنا أعرفُه»، وأنشد القصيدة التي مطلعها: (من البسيط):

هذا الذي تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ
والبَيْتُ يَعْرِفُهُ والحِلُّ والحَرَمُ
هذا ابنُ خَيْرِ عِبادِ اللَّهِ كُلِّهِمُ
هذا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطاهِرُ العَلَمُ
هذا ابنُ فاطِمَةٍ إنْ كُنْتُ جاهِلَهُ
بِجَدِّهِ أَنْبِياءُ اللَّهِ قَدْ خُتِمُوا
وليسَ قَوْلُكَ: «مَنْ هذا؟» بِضائِرِهِ
العُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أنْكَرْتَ والعَجَمُ

ويُروى أنَّ أبا الخطاب عمر بن عامر السَّعديّ المعروف بأبي الأسد أنْشَدَ موسى الهادي شعراً مَدَحَهُ به يقول فيه (من البسيط):

يا خَيْرَ مَنْ عَقَدَتْ كَفّاهُ حُجْزَتَهُ[٢]
وَخَيْرَ مَنْ قَلَّدَتْهُ أمْرَها مُضَرُ

فقال له موسى: «إلاّ مَنْ يا بائِس؟» فقال (من البسيط):

إلاّ النَّبِيَّ رسولَ اللَّهِ إنَّ لَهُ
فخْراً، وأَنْتَ بذاكَ الفَخْرِ تَفْتَخِرُ

ففطن موسى ومَنْ بحضرته أنَّ البيت مُسْتَدْرَك، ونظروا في الصّحيفة، فلم يجدوه، فضاعف موسى صلته[٣].

ومن أعظم ارتجال وقَع معلقة الحارث بن حلِّزة بين يدي عمرو بن هند[٤]، فإنَّه يُقال: أتى بها كالخطبة، وقصيدة الفرزدق التي تقدَّم ذكرها.

واشتهر أبو نُواس بالارتجال، وكذلك أبو العتاهية الذي قيل إنّه أقدر الناس على الارتجال.

وانظر: «البديهة».

اِرْتَدَّ

فعلٌ ماضٍ يأتي:

١ ـ ناقصاً بمعنى «صارَ»، نحو الآية: ﴿أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا﴾ [يوسف: ٩٦].

٢ ـ تامًّا، إذا لم يكن بمعنى «صارَ»، نحو: «ارْتَدَّ العدوُّ عن أرْضِنا».

الارْتِفاد

الارتفاد، في اللغة، مصدر الفعل «ارْتَفَدَ»، وارتَفَدَ المال: اكتسبه.

---

(١) ابن رشيق: العمدة. ج ١، ص ٣٥١ ـ ٣٥٢.

(٢) الحجزَة: موضع شدّ الإزار من الوسط، وموضع التكّة من السَّراويل.

(٣) ابن رشيق: العمدة. ج ١، ص ٣٥٢.

(٤) من معَلقته، ومطلعها (من الخفيف):

آذَنَتْنا بِبَيْنِها أَسْماءُ   رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّواءُ

وقد ذكره ابن رشيق في باب «الحشو وفضول الكلام»، وقال معلّقاً على قول الشاعر (من الطويل):

ولو قُبِلَتْ في حادِثِ الدَّهْرِ فِدْيَةٌ
لَقُلْنا على التَّحْقِيقِ نَحْنُ فِداؤه

قوله: «على التحقيق» حَشْو مليح فيه زيادة فائدة. ومنه قول قيس بن الخطيم (من الخفيف):

قضى لها اللَّهُ حينَ صَوَّرَها الخا
لِقُ أنْ لا يُكِنَّها سَدَفُ

فالارتفاد في قوله: «الخالق»؛ لأنَّ اسم الله تعالى قد تقدَّم.

الإِرْجاز

هو النَّظم على بحر الرَّجَز.

انظر: الرَّجَز، والأرجوزة.

أَرْجو منك المساعدة

لا تقل: «أرجوك المساعدة»، بل «أرجو منك المساعدة»؛ لأنّ الفعل «رجا» لا يتعدّى إلاّ إلى مفعول به واحد، فإذا تعدّى إلى مفعول آخر، فبوساطة حرف الجرّ «مِنْ»، أو «في»، أو اللام.

الأُرْجوزة

هي القصيدة المنظومة على بحر الرَّجَز، ووزنه:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

والأراجيز نوعان:

١ ـ نوع تكون الأبيات فيه مقفّاةً بقافية واحدة، كقول الحريريّ:

وَبَدْرِ تَمٍّ أَنْزَلْتُهُ بَدْرَتُهْ
وَمُسْتَشِيطٍ تَتَلَظَّى جَمْرَتُهْ
أَسَرَّ نَجْوَاهُ فَلانَتْ شِرَّتُهْ
وَكَمْ أَسِيرٍ أَسْلَمَتْهُ أُسْرَتُهْ
أَنْقَذَهُ حَتَّى صَفَتْ مَسَرَّتُهْ
وَحَقِّ مَوْلًى أَبْدَعَتْهُ فِطْرَتُهْ
لولا التُّقى، لقُلْتُ: جَلَّتْ قُدْرَتُهْ

وهذا النوع من الأراجيز قليل في الشعر العربي، والأرجوزة فيه قصيدة واحدة سقطت صدور أبياتها، وبقيت الأعجاز، (وقيل: كلُّ شطر منها بيتٌ منَ الضَّرب المشطور)، فلزمت كلّها قافيةً واحدة، وإلاّ لما جاز أن ينفرد منها، أحياناً، شطر واحد، كقول الحريريّ السابق.

٢ ـ نوع تكون فيه الأبيات الشِّعريَّة مصرَّعَة، وكلّ مصراعين على قافية واحدة، والأرجوزة، من هذا النوع، تُسمّى «المزدوجة». والمزدوجات كثيرة الشُّيوع في الشعر العربيّ، وخاصّةً في الشعر التعليميّ، وذلك لسهولة نظمها، نَظراً إلى الخروج على وحدة القافية فيها، وإلى كثرة الزحافات والعلل التي تدخل على بحر الرَّجز، حَتّى سُمِّي حمار الشِّعر، أو حمار الشُّعراء، ونظراً أيضاً، إلى خفَّة هذا البحر، وعذوبته.

وبعض هذه الأراجيز شُرح، وبعضُها الآخر لم يُشْرح، وقد تطول الأرجوزة حتى تبلغ ألف بيت، فتُسَمَّى، حينئذٍ «ألفيَّة»، كألفيَّة ابن معطي في النحو، وألفيّة ابن مالك فيه أيضاً، وألفيّة ابن سينا في الطب.

وتتنوّع مواضيع الأراجيز تنوُّع أعراض الشعر العربيّ، لكنّ أكثرها في الشعر التعليميّ، والحكميّ، والدُّعابة، والحماسة.

ومن أشهر الأراجيز العلميّة[١]:

في قواعد اللغة العربيّة: أرجوزة في مخارج الحروف لأبي المرجان بن حرب الحلبيّ النحويّ، وأرجوزة في الظاءات للشيخ رضي الدين الغزّي، وأرجوزة في المقصور والممدود لعون الدين بن هبيرة، وأرجوزة في علم الخط لابن هبيرة أيضاً، و«الدرَّة الألفيّة في علم العربيّة» لابن معطي، وتبلغ ألفاً وواحداً وعشرين بيتاً، وألفيّة ابن مالك التي قلّد فيها ألفيّة ابن معطي، وعليها عدّة شروح أهمّها شرح ابن عقيل.

في عِلْم العروض والقافية: أرجوزة لأمين الدين محمد بن عليّ العروضيّ، وأرجوزة لابن عبد ربّه، وأرجوزة لمحمّد بن السيِّد الكاظم المشهور بالكيشوان سمّاها «تحفة الخليل»، وسنُثبت، بعد قليل، الأرجوزتين الأخيرتين.

في العلوم الإسلامية: أرجوزة في أسماء النبيّ ﷺ لأبي عبد الله القرطبيّ، وأرجوزة في الفرائض لمحمد بن عليّ بن هانىء، وأرجوزة في المعفوّات[٢] لشهاب الدين أحمد بن العماد الأفقهيّ.

في التاريخ: أرجوزة عليّ بن الجهم في تاريخ الخلفاء، وأرجوزة ابن المعتزّ في المعتضد بالله، وأرجوزة ابن عبد ربّه في غزوات الخليفة عبد الرحمٰن الثالث، وأرجوزة صلاح الدين خليل بن أيبك الصفديّ المسمّاة «تحفة ذوي الألباب»، وأرجوزة لسان الدين بن الخطيب القرطبيّ في تاريخ الدول الإسلاميّة، واسمها: «رقم الحلل في تاريخ الدول»، وأرجوزة شمس الدين محمّد بن أحمد الباعوني الدمشقيّ المسمّاة «تحفة الظّرفاء في تاريخ الملوك والخلفاء». . .

في الطبّ: ألفيّة ابن سينا ولها عِدَّة شروح، أشهرها شرح ابن رشد، وأرجوزة أحمد بن الحسن الخطيب القسطنطينيّ، وأرجوزة في الدرياق الفاروقي للحكيم عماد الدين محمّد بن عباس الدنيريّ.

في العلوم الرياضيّة: أرجوزة في الجبر والمقابلة لأبي محمَّد عبد الله بن محمّد بن حجّاج المعروف بابن الياسمين، وأرجوزة في أعمال الجذور له، أيضاً، وأرجوزة في حساب العقود لابن حرب.

في الأمثال والحِكم: أراجيز الأمثال والحكم كثيرة، وتتفاوَتُ طولاً وقِصراً، ولعلَّ أطولها، بل أطول الأراجيز في الشِّعر العربيّ، أرجوزة أبي العتاهية المسمّاة «ذات الأمثال»، وقد جمعت على ما قيل، أربعة آلاف مثل.

ومن مشاهير الرُّجّاز، قديماً، أبو النجم العجليّ، والعجّاج، ورؤبة بن العجّاج، وأبو نُواس الذي نظم تسعاً وعشرين أرجوزة في الطّرديّات. . . . ومن مشاهيرهم في عصر النهضة الشيخ ناصيف اليازجيّ، وله عشر أراجيز في علوم اللغة العربيّة، وأرجوزة في الطبّ سمّاها «الحجر الكريم في أصول الطب القديم»، وأرجوزة حكميَّة اشتهرت كثيراً في عهدها..

وفيما يلي أرجوزة ابن عبد ربّه في علم العروض والقافية، تتبعها أرجوزة الكيشوان.

بِاللّٰهِ نَبْدا وَبِهِ التَّمامُ
وبِٱسْمِهِ يُفْتَتَحُ الكَلامُ

(١) عن دائرة المعارف لفؤاد أفرام البستاني.

(٢) أي: النجاسات المعفوّ عنها.

يا طالبَ العِلْمِ هُوَ المِنْهاجُ
قَدْ كَثُرتْ مِنْ دُونِهِ الفِجاجُ
وكُلُّ عِلْمٍ فَلَهُ فُنونُ
وكُلُّ فَنٍّ فَلَهُ عُيونُ
أوَّلُها جَوامِعُ البَيانِ
وأصْلُها مَعْرِفَةُ اللِّسانِ
فإنَّ في المجازِ والتَّأويلِ
ضَلَّتْ أساطِيرُ ذَوِي العُقولِ
حتَّى إذا عَرَفْتَ تِلْكَ الأبْنِيَهْ
واحِدَها وجَمْعَها والتَّثْنِيَهْ
طَلَبْتَ ما شِئْتَ مِنَ العُلومِ
ما بَيْنَ مَنْثورٍ إلى مَنْظومِ
فداوِ بالإعْرابِ والعَروضِ
داءَكَ في الإمْلالِ والقَرِيْضِ
كِلاهُما طِبٌّ لِداءِ الشِّعْرِ
واللَّفْظِ مِنْ لَحْنٍ بِهِ وكَسْرِ
ما فَلْسَفَ النَّيطسَ جالينوسُ
وصاحِبُ القانونِ بَطْلِيْمُوسُ
ولا الذي يَدْعُونَهُ بِهِرْمِس
وصاحِب الأرْكَنْد والإقْلِيدس
فلْسَفَةَ الخَلِيلِ في العَروضِ
وفي صحيحِ الشِّعْرِ والمَريضِ
وقدْ نَظَرْتُ فيهِ فاخْتَصَرْتُ
إلى نِظامٍ مِنْهُ قدْ أحْكَمْتُ
مُلَخَّصٍ مُخْتَصَرٍ بَديْعِ
والبَعْضُ قَدْ يَكْفي عَنِ الجَميعِ

اختصار الفرش

هذا اخْتِصارُ الفَرْشِ مِنْ مَقالِي
وبَعْدَهُ أقولُ في المِثالِ
أوَّلُهُ واللَّهَ أسْتَعِينُ
أنْ يُعْرَفَ التَّحْريكُ والسُّكُونُ
مِنْ كُلِّ ما يَبْدُو على اللِّسانِ
لا كُلِّ ما تَخُطُّهُ اليَدانِ
ويَظْهَرُ التَّضْعِيفُ في الثَّقيلِ
تَعُدُّهُ حَرفينِ في التَّفْصيلِ
مُسكَّناً وبَعْدَهُ مُحَرَّكا
كَنُونِ «كُنَّا» وكَراءِ «سَرَّكا»

باب الأسباب والأوتاد

وبَعْدَ ذا الأسْبابُ والأوْتادُ
فإنَّها لِقَوْلِنا عِمادُ
فالسَّبَبُ الخفيفُ إذْ يُعَدُّ
مُحَرَّكٌ وساكِنٌ لا يَعْدُو
والسَّبَبُ الثقيلُ في التَّبْيينِ
حَرَكَتانِ غيرُ ذي تَنْوينِ
والوتِدُ المَفْروقُ والمَجْموعُ
كِلاهما في حَشْوِهِ مَمْنوعُ
وَإنَّما اعْتَلَّ مِنَ الأجْزاءِ
في الفَصْلِ والغائيِّ والإبْداءِ
فَالوَتِدُ المجْموعُ مِنْهَا فَافْهَمَنْ
حَرَكَتانِ قَبْلَ حَرفٍ قَدْ سَكَنْ
فالوتِدُ المَفْرُوقُ مِنْ هَذَيْنِ
مُسَكَّنٌ بَيْنَ مُحَرَّكَيْنِ
فَهَذِهِ الأوْتادُ والأسْبابُ
لَها ثَباتٌ ولَها ذَهابُ
وإنَّما عروضُ كُلِّ قافِيَهْ
جارٍ على أجْزائِهِ الثَّمانِيَهْ
وهاكَها بَيِّنَةً مُصوَّرَهْ
لِكُلِّ مَنْ عايَنَها مُفَسَّرَهْ

الفواصل

هٰذي الَّتي بِها يَقولُ المُنْشِدُ
في كُلِّ مَا يَرْجُزُ أو يُقَصِّدُ

كُـلُّ عَـروضٍ يَـعْـتَـزي إلـيـهـا
وَإِنَّـمـا مَـدارُهُ عَـلَـيـهـا
مِـنْـهـا خُـمـاسِـيَّـانِ فـي الـهِـجـاءِ
وغَـيْـرُهـا مُـسَـبَّـعُ الـبِـنـاءِ
يَـدْخُـلُـهـا الـنُّـقْـصَـانُ بـالـزِّحـافِ
فـي الـحشْـوِ وَالـعَـروضِ والـقـوافِـي
وَإِنَّـمـا تَـدْخُـلُ فـي الأَسْـبـابِ
لأَنَّـهـا تُـعْـرَفُ بِـاضْـطِـرابِ

باب الزحاف

فـكُـلّ جُـزْءٍ زَالَ مِـنْـهُ الـثّـانـي
مِـنْ كُـلِّ مَـا يَـبْـدو عـلـى الـلِّـسـانِ
وكـانَ حَـرْفـاً شـانُـه الـسُّـكُـونُ
فـإِنَّـهُ عِـنْـدِي ٱسْـمُـهُ مَـخْـبُـونُ
وَإِنْ وَجَـدْتَ الـثـانِـيَ الـمَـنْـقُـوصَـا
مُـحَـرَّكـاً سَـمَّـيْـتَـهُ الـمَـوْقـوصَـا
وإِنْ يَـكُـنْ مُـحَـرَّكـاً فـسُـكِّـنـا
فـذلِـكَ الـمُـضْـمَـرُ حَـقًّـا بـيِّـنـا
والـرابـعُ الـسّـاكِـنُ إِذْ يَـزولُ
فـذلِـكَ الـمَـطْـوِيُّ لا يَـحُـولُ
وإِنْ يَـزُلْ خـامِـسُـه الـمُـسَـكَّـنُ
فـذلِـكَ الـمَـقْـبُـوضُ فَـهْـوَ يَـحْـسُـنُ
وَإِنْ يَـكُـنْ هـذا الـذي يَـزولُ
مُـحَـرّكـاً فـإِنَّـهُ الـمـعْـقُـولُ
وَإِنْ يـكُـنْ مُـحَـرَّكـاً سـكَّـنْـتَـهُ
فـسمِّـهِ الـمَـعْـصُـوبَ إِنْ سَـمَّـيْـتَـهُ
وَإِنْ أَزَلْـتَ سـابِـعَ الـحُـروفِ
سـمَّـيْـتَـهُ إِذْ ذاكَ بِـالـمَـكْـفـوفِ

باب الزحاف الذي يكون في موضعين من الجزء

كُـلُّ زِحـافٍ كـانَ فـي حَـرْفَـيْـنِ
حَـلَّ مِـنَ الـجُـزْءِ بِـمَـوْضِـعَـيْـنِ
فـإِنَّـهُ يُـجْـحِـفُ بِـالأَجْـزاءِ
وَهْـوَ يُـسَـمَّـى أَقْـبَـحَ الأَسْـمـاءِ
فَـكُـلُّ مـا سُـكِّـنَ مِـنْـهُ الـثـانـي
وأُسْـقِـطَ الـرّابِـعُ فـي الـلِّـسـانِ
فـذلِـكَ الـمَـخْـزولُ وَهْـوَ يَـقْـبَـحُ
فـحَـيْـثُـمـا كـانَ فَـلَـيْـسَ يَـصْـلُـحُ
وإِنْ يَـزُلْ رابِـعُـهُ والـثـانِـي
ذاكَ وذا فـي الـجُـزْءِ سـاكِـنـانِ
فـإِنّـهُ عِـنْـدِي ٱسْـمُـهُ الـمَـخـبـولُ
يُـقَـصِّـرُ الـجُـزْءَ الـذي يَـطُـولُ
وَكُـلُّ جُـزْءٍ فـي الـكِـتـابِ يُـدْرَكُ
يـسكُـنُ مِـنْـهُ الـخـامِـسُ الـمُـحَـرَّكُ
وَأُسْـقِـطَ الـسّـابِـعُ وَهْـوَ يَـسْـكُـنُ
فـذَلِـكَ الـمَـنْـقُـوصُ لَـيْـسَ يـحْـسُـنُ
وسـابِـعُ الـجُـزْءِ وَثـانِـيـهِ إِذا
كـانَ يُـعَـدُّ سـاكِـنـاً ذاكَ وذا
فـأُسْـقِـطـا بـأَقْـبَـحِ الـزِّحـافِ
سُـمِّـيَ مَـشْـكـولاً بِـلا اخْـتِـلافِ
هـذا الـزِّحـافُ لا سِـواهُ فَـاسْـمَـعِ
يُـطـلَـقُ فِـي الأَجْـزاءِ مـا لـم يُـمْـنَـعِ

باب العلل

والـعِـلَـلُ الّـتـي تَـجـوزُ أَجْـمَـعُ
وَلَـيْـسَ فـي الـحَـشْـو لـهُـنَّ مَـوْضِـعُ
ثـلاثَـةٌ تُـدْعـى بـالابـتـداءِ
والـفَـصْـلِ والـغَـايَـةِ فـي الأَجْـزاءِ
والاعـتـمـادُ خـارِجٌ عـن شـكْـلـهـا
وفِـعْـلُـهُ مُـخـالِـفٌ لـفـعْـلِـهـا
لأَنَّـهُـمْ قَـدْ تَـرَكُـوا الـتِـزامَـهْ
وجـازَ فـيـه الـقَـبْـضُ والـسَّـلامَـهْ

وَمِـثْـلُ ذاكَ جـائِـزٌ فـي الـحَـشْـوِ
فـنَـحْـوُ هَـذا غـيْـرُ ذاكَ الـنَّـحْـوِ
وكُـلُّ مُـعْـتَـلٌ فَـغَـيْـرُ جـائِـزِ
في الـحَـشْـوِ والـقَـصـيـدِ والأراجِـزِ
وَإِنَّـمـا أَجـازَهُ الـخَـلِـيـلُ
مُـجـازِفـاً إِذْ خـانَـهُ الـدَّلـيـلُ
وكُـلُّ حـيٍّ مِـنْ بَـنـي حـوَّاءِ
فـغَـيْـرُ مَـعْـصـوم مـن الـخَـطـاءِ
فـأَوَّلُ الـبَـيْـتِ إِذَا مـا اْعْـتَـلاّ
سَـمَّـيْـتَـهُ بـالابـتِـدَاءِ كُـلاّ
وَغـايَـةُ الـضَّـرْبِ تُـسَـمَّـى غـايَـهْ
وَلَـيْـسَ فِـي الـحَـشْـو لـهـا حِـكـايَـهْ
وكُـلُّ مـا يَـدْخُـلُ فـي الـعَـروضِ
مِـنْ عِـلَّـةٍ تَـجُـوزُ فـي الـقَـرِيْـضِ
فـهْـيَ تُـسـمّـى الـفَـصْـلَ عِـنْـدَ ذاكَـا
وَقَـلَّ مَـنْ يَـعْـرِفُـهُ هُـنـاكـا

باب الخرم

والـخَـرْمُ فـي أوائِـلِ الأبْـيـاتِ
يُـعْـرَفُ بـالأسْـمـاءِ والـصِّـفـاتِ
نُـقْـصـانُ حَـرْفٍ، مِـنْ أوائِـلِ الـعَـدَدْ
فـي كُـلِّ مـا شَـطْـرٍ يُـفَـكُّ مِـنْ وتَـدْ
خَـمْـسَـةُ أشـطـارٍ مـن الـشُّـطـورِ
يُـخـرَمُ مِـنْـهـا أَوَّلُ الـصُّـدورِ
مـنـهـا الـطَّـويـلُ أَوَّلُ الـدوائـرِ
وأَطْـوَلُ الـبِـنـاءِ عِـنْـدَ الـشّـاعِـرِ
يـدْخُـلُـهُ الـخَـرْمُ فـيُـدعَـى أثْـلَـمـا
فـإِنْ تـلاهُ الـقَـبْـضُ سُـمِّـي أثْـرَمـا
والـوافِـرُ الـذي مَـدار الـثـانِـيَـهْ
عَـلَـيْـهِ قـد تَـعـيـهِ أُذُنٌ واعِـيَـهْ
يـدْخُـلُـهُ الـخَـرْمُ فـي الابـتِـدَاءِ
فـي أوَّلِ الـجُـزْءِ مـن الأجْـزاءِ
وَهْـوَ يُـسَـمَّـى أعْـضَـبـاً فـكُـلَّـمـا
ضُـمَّ إِلـيـهِ الـعَـضْـبُ سُـمّـي أَقْـصَـمَـا
وإِن يَـكُـنْ أعْـضَـبَ ثُـمَّ يُـعْـقَـلُ
فـذلـك الأجـمُّ لَـيْـسَ يُـجْـهَـلُ
والـهَـزَجُ الـذي هُـوَ الـسّـوارُ
عـلـيـه لـلـثـالـثـةِ الـمَـدارُ
يـدْخُـلُـهُ الـخَـرْمُ فـيُـدْعَـى أخْـرَمَـا
وهْـوَ قَـبـيـحٌ فَـاْعْـلَـمَـنَّ واْفْـهـمَـا
حـتـى إذا مـا كُـفَّ بَـعْـدَ الـخَـرْمِ
سـمَّـيْـتَـه أخْـرَبَ إذ تُـسـمِّـي
وَالأشْـتَـرَ الـمُـهـجّـنَ الـعَـروضَـا
مـا كـان مـنـه آخـرٌ مَـقْـبُـوضـا
هـذا وفـي الـرّابِـعـةِ الـمُـضـارعُ
يَـدْخُـلُ فـيـه الـخَـرْمُ لا يُـدَافَـعُ
كَـمِـثْـلِ مـا يَـدْخُـلُ فـي شَـطْـرِ الـهَـزَجْ
وهْـوَ يُـسـمَّـى بـاسِـمِـهِ بِـلا حَـرَجْ
وَلا يـجـوزُ الـخَـرْمُ فـيـهِ وَحْـدَهُ
إلاّ بـقَـبْـضٍ أَوْ بِـكَـفٍّ بَـعْـدَهُ
لِـعِـلَّـةِ الـتَّـراقُـبِ الـمَـذْكـورِ
خُـصَّ بِـه مِـنْ أَجْـمَـعِ الـشُّـطـورِ
والـمُـتَـقـارِبُ الّـذي فـي الآخِـرِ
تَـحْـلُـو بِـهِ خـامِـسَـةُ الـدَّوائِـرِ
يـدخـلُـه مـا يَـدْخُـلُ الـطَّـويـلا
مِـنْ خَـرْمِـهِ وَلَـيْـسَ مُـسْـتَـحِـيـلا
هَـذا جَـمِـيـعُ الـخَـرْمِ لا سِـواهُ
وَهْـوَ قَـبِـيـحٌ عِـنْـدَ مَـنْ سَـمّـاهُ
يَـدْخُـلُ فـي أَوَائِـلِ الأَشْـعـارِ
مـا قِـيـلَ فـي ذِي الـخَـمْـسَـةِ الأشْـطارِ
لانّ فـي أَوَّلِ كُـلِّ شَـطْـرِ
حَـرَكَـتَـيْـنِ فـي ابـتـداءِ الـصَّـدرِ

وَإِنّـمـا يَـنْـفَـكُّ فـي الأَوْتـادِ
فلَمْ يَضِرْها الخَرْمُ في التَّمادِي
لِـقُـوَّةِ الأَوْتـادِ فـي أَجْـزائِـهـا
وَأَنَّـهـا تَـبْـرأُ مِـنْ أَدْوائِـهـا
سـالِـمـةً مِـنْ أَجْـمَـعِ الـزِّحـافِ
فـي كُـلِّ مَـجْـزوءٍ وَكُـلِّ وافِـي
والـجُـزْءُ مـا لَـمْ تَـرَ فِـيـهِ خَـرْمَـا
فـإِنَّـهُ الـمَـوْفـورُ قـدْ يُـسَـمَّـى

باب علل الأعاريض والضروب

والـعِـلَـلُ الـمُـسَـمَّـيـاتُ الـلاتـي
تُـعـرَفُ بـالـفُـصـولِ والـغـايـاتِ
تَـدْخلُ فـي الـضَّـربِ وفـي الـعَـروضِ
ولـيـس فـي الـحَـشْـوِ مـن الـقَـريـضِ
مـنـهـا الـذي يُـعـرفُ بـالـمَـحْـذوفِ
وَهْـوَ سُـقـوطُ الـسَّـبـبِ الـخَـفـيـفِ
فـي آخـر الـجُـزء الـذي فـي الـضـربِ
أو فـي الـعَـروض غـيـر قـول الـكـذبِ
ومـثـلـه الـمَـعـروفُ بـالـمَـقـطـوفِ
لـولا سـكـونُ آخـر الـحـروفِ
وكـل جُـزء فـي الـضُّـروب كـائِـنِ
أُسـقـطَ مـنـه آخـرُ الـسَّـواكِـنِ
وسُـكِّـن الآخـرُ مـن بـاقِـيـهِ
مـمّـا يُـجـيـزون الـزِّحـافَ فـيـه
فـذلـك الـمَـقـصـورُ حـيـن يُـوصَـفُ
وإنْ يـكُـنْ آخـرُه لا يُـزْحَـفُ
مـن وَتِـد يـكـون حـيـن لا سَـبَـبْ
فـذلـك الـمَـقـطـوعُ حـيـن يَـنْـتَـسِـبْ
وكـلُّ مـا يُـحـذفُ ثـمَّ يُـقـطَـعُ
فـذلـكَ الأبـتـرُ وَهْـوَ أَشْـنَـعُ
وإِن يـزُلْ مـن آخـر الـجُـزءِ وَتِـدْ
إن كـان مَـجـمـوعـاً فـذلـك الأحَـذْ
أو كـان مَـفـروقـاً فـذاك الأصْـلَـمُ
كـلاهـمـا لـلـجُـزء حـقًّـا صَـيْـلَـمُ
وإن يـكُـنْ مُـحـرَّكـاً فـأُذْهِـبـا
فـذلـك الـمَـكـسـوفُ حـقًّـا مُـوجِـبَـا
وبـعـده الـتَّـشْـعـيـثُ فـي الـخَـفـيـفِ
فـي ضـربـه الـسـالـم لا الـمَـحْـذوفِ
يُـقـطَـع مـنـه الـوَتِـدُ الـمُـوسَّـطُ
وكُـل شـيء بـعـده لا يـسـقُـطُ

باب التعاقب والتراقب

وبـعـد ذا تـعـاقـب الـجُـزْأَيْـنِ
فـي الـسَّـبـبـيـن الـمُـتـقـابـلـيـنِ
لا يَـسـقـطـان جُـمـلـةً فـي الـشِّـعـرِ
فـإنّ ذاك مـن أشـدّ الـكَـسْـرِ
ويَـثْـبُـتـان أيّـمـا ثَـبـاتِ
وذاك مـن سَـلامـة الأبـيـاتِ
وأن يَـنَـل بَـعـضَـهـمـا إذالـهْ
عـاقـبـةُ الآخـرِ لا مَـحـالَـهْ
فـكُـلُّ مـا عـاقَـبَـهُ مـا قَـبـلَـهُ
سُـمِّـي صَـدراً فـافـمـهـنّ أصـلَـهُ
وكُـلُّ مـا عـاقـبـه مـا بـعـدَه
فـهـو يُـسـمَّـى عـجُـزاً فـعُـدَّه
وإن يـكُـن هـذا وذا مُـعـاقَـبـا
فـهـو يُـسـمَّـى طَـرفـيـن واجـبـا
يَـدخـل فـي الـمَـديـد والـخـفـيـفِ
والـرَّمَـلِ الـمـجـزوء والـمَـحْـذوفِ
ويـدخـل الـمـجـتـثَّ أيـضـاً أجـمـعـهْ
ولا يـكـون فـي سـوى ذي الأربـعـهْ
والـجُـزء إذ يـخـلـو مـن الـتـعـاقُـبِ
فـهـو بـريء غـيـرَ قـول الـكـاذبِ

وهكذا إن قِسْتَه التعاقُبُ
وليس مثلَ ذلك التَّراقبُ
لأنّه لم يأتِ من جُزأيْنِ
في السَّببينِ المُتجاورينِ
لكنّه جاء بجُزءٍ واحِدِ
في أوّل الصَّدْر مِنَ القَصائِدِ
والسَّببان غيرُ مَزحوفينِ
في جُزئِهِ وغيرُ سالمينِ
إن زال هذا كان ذا مَكانَه
فاسمَعْ مقالي وٱفهمنْ بيانَه
فهكذا التراقُب المَوصوفُ
وكُلُّه في شَطره مَعْرُوفُ
يدخُل أوّلَ المُضارع السَّببْ
وبعدَه يدخُل صدرَ المُقتضبْ

الزيادات على الأجزاء

ثمَّ الزِّياداتُ على الأجزاءِ
موجودةٌ تُعْرَفُ بالأسماءِ
وإنَّما تكون في الغاياتِ
تُزاد في أواخِر الأبياتِ
وكُلّها في شَطره مَوجودُ
منها المُرفَّل الذي يَزيدُ
حَرْفين في الجزء على اعتدالِهِ
مُحرَّكاً وساكناً في حالِهِ
وذاك فيما لا يجوز الزَّحفُ
فيه ولا يُعزى إليه الضَّعفُ
وفيه أيضاً يدخلُ المُذالُ
مُقيّداً في كُلِّ ما يُقالُ
وهو الذي يَزيد حرفاً ساكنَا
على ٱعتدال جُزئه مُبايِنا
ومثله المُسبغُ من هذي العِللْ
حَرْفٌ تَزيده على شَطرِ الرَّمَلْ

باب نقصان الأجزاء

فإنْ رأيتَ الجُزء لم يَذهبْ معا
بالانتقاص فهو وافٍ فٱسمعا
وإن يكُنْ أذْهَبَهُ النُّقصانُ
فافْهمْ ففي قولي لك البَيانُ
فذلك المَجزوء في النِّصفينِ
إذا انتقصتَ منهما جُزأيْنِ
والبيتُ إنْ نقصتَ منه شطرَهُ
فذلك المشطور فافهمْ أمرَهُ
وإن نقصتَ منه بعد الشَّطرِ
جُزءاً صحيحاً من أخير الصدرِ
وكان ما يبقى على جُزأيْنِ
فذلك المَنهوكُ غيرَ مَيْنِ

صفة الدوائر وصورها

فاسمعْ فهذي صِفة الدوائرِ
وصْفَ عليمٍ بالعَروض خابرِ
دوائرٌ تعيا على ذِهْن الحَذِقْ
خمسٌ عليهنَّ الخُطوطُ والحَلَقْ
فما لها من الخُطوطِ البائنَهْ
دلائل على الحُروفِ الساكنَهْ
والحَلقات المُتجوِّفاتِ
علامةٌ للمتحرِّكاتِ
والنُّقط التي على الخطوطِ
علامةٌ تُعدّ للسُّقوط
والحَلق التي عليها يُنْقطُ
تسكن أحياناً وحِيناً تَسقطُ
والنُّقط التي بأجواف الحِلَقْ
لمبتدا الشُّطورِ منها يُخترقْ
فانظر تجد من تحتها أسماءها
مكتوبةً قد وُضعت إزاءَها

والنُّقطتان موضعَ التعاقُبِ
ومثل ذلك موضعَ التّراقبِ
وهذه صُورةُ كُل واحِدَهْ
مِنها ومَعنى فسْرها على حِدَه
أوَّلها دائرة الطويلِ
وهي ثمانٍ لذوي التفضيلِ
مُقسَّم الشَّطر على أرباعِ
بين خُماسيٍّ إلى سُباعِي
حُروفه عشرون بعد أربعَهْ
قد بيّنوا لكُلِّ حرفٍ موضعَهْ
تنفكُّ منها خَمسةٌ شُطورُ
يَفصلها التفعيلُ والتَّقديرُ
منها الطويلُ والمَديدُ بعدهُ
ثم البَسيطُ يُحكمون سرْدَهُ
ثلاثةٌ قالت عليها العربُ
واثنان صدّوا عنهما ونَكبُوا
وهذه صُورتها كما تَرى
وذكرها مبيَّناً مفسَّرَا

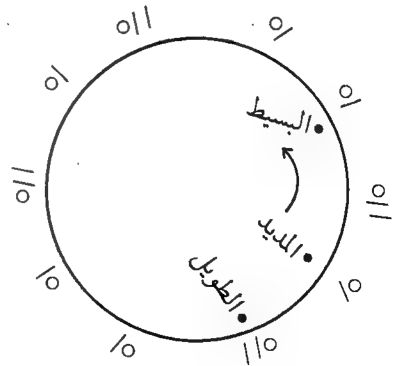

وهذه الثانية المخصوصَهْ
بالسبب الثّقيلِ والمَنقوصَهْ
أجزاؤها ثلاثة مُسبَّعَهْ
قد كرهوا أن يجعلوها أربعَهْ
لأنها تخرج عن مقدارِهِمْ
في جُملة المَوزون من أشعارهِمْ
فهي على عِشرين بعد واحِدِ
من الحُروف ما بها من زائدِ
ينفكّ منها وافرٌ وكاملُ
وثالثٌ قد حار فيه الجاهلُ

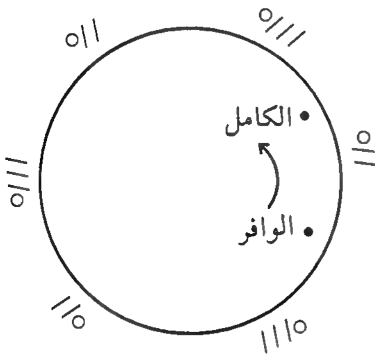

والدارة الثالثة التي حكتْ
في قَدرها الثانيةَ التي مَضَتْ
في عِدة الأجزاء والحُروفِ
وليس في الثَّقيل والخَفيفِ
ينفكّ منها مِثلُ ما ينفكُّ
من تلك حقًّا ليس فيه شكُّ
ترفُل من ديباجها في حُللِ
من هَزجٍ أو رجزٍ أو رَملِ

وهــذه صــورتُــهــا مــبــيَّــنَــهْ
بــحَــلْــيــهــا ووَشْــيــهــا مُــزَيَّــنَــهْ

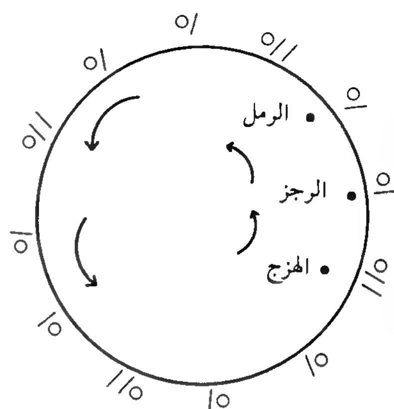

ورابــعُ الــدّوائــرِ الــمَــســْــرودَهْ
أجــزاؤهــا ثــلاثــةٌ مَــعْــدودَهْ
عــجــيــبــةٌ قــد حــار فــيــهــا الــوصــفُ
عِــشْــرون حــرفــاً عــدُّهــا وحَــرْفُ
مِــثْــلُ الــتــي تــقــدّمــتْ مــن قَــبــلــهــا
وشــكْــلُــهــا مُــخــالِــفٌ لــشــكْــلــهــا
بَــديــعــةٌ أُحْــكِــمَ فــي تَــدْبــيــرِهــا
بــالــوَتــدِ الــمَــفْــروقِ فــي شُــطــورِهــا
يــنــفــكُّ مــنــهــا ســتّــة مــقــولَــهْ
مِــن بــيــنــهــا ثــلاثــةٌ مَــجْــهــولَــهْ
وكــلّ هــذه الــسّــتــة الــمَــشْــطــورَهْ
مَــعْــروفــةٌ لأهــلــهــا مــخْــبــورَهْ
أوّلــهــا الــسَّــريــعُ ثــم الــمُــنْــســرحْ
ثــم الــخــفــيــف بــعــده ثــمَّ وضــحْ
وبــعــده مــضــارع ومُــقــتَــضَــبْ
شــطــران مجزوءان فــي قــول الــعَــرَبْ
وبــعــدهــا الــمُــجــتــثّ أحــلــى شــطْــرِ
يُــوجــد مَــجْــزوءاً لأهــل الــشِّــعــرِ

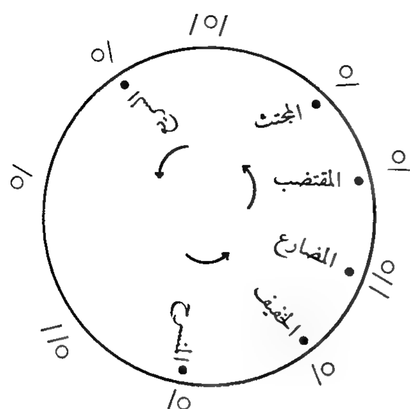

وبــعــدهــا خــامــســةُ الــدَّوائــرِ
لــلــمُــتــقــارب الــذي فــي الآخــرِ
يــنــفــكُّ مــنــهــا شــطــرُهُ وشــطْــرُ
لــم يــأْتِ فــي الأشــعــار مــنــه الــذّكــرُ
مِــن أقــصــر الأجــزاء والــشُّــطــورِ
حُــروفــه عِــشْــرون فــي الــتَّــقــديــرِ
مــؤلَّــف الــشّــطــر عــلــى فــواصــلِ
مــخــمّــســاتٍ أرْبــعٍ مــواثــلِ
هــذا الــذي جــرّبــه الــمُــجــرِّبُ
مــن كُــلّ مــا قــالــت عــلــيــه الــعــربُ
فــكُــلّ شــيءٍ لــم تَــقُــلْ عــلــيــه
فــإنّــنــا لــم نــلــتــفــتْ إلــيــه
ولا نــقــولُ غــيــرَ مــا قــد قــالُــوا
لأنّــه مــن قــولــنــا مُــحــالُ
وقــد أجــازَ ذلــك الــخَــلــيــلُ
ولا أقــول فــيــه مــا يــقــولُ
لأنّــه نــاقــضَ فــي مــعــنــاهُ
والــســيــفُ قــد يــنــبــو وفــيــه مــاهُ
إذ جــعــل الــقــولَ الــقــديــمَ أصــلَــهُ
ثــم أجــاز ذا ولــيــس مــثــلَــهُ

وقد يزِلُّ العالِم النّحريرُ
والحبر قد يخُونه التَّحبيرُ
وليس للخليلِ مِن نَظيرِ
في كُل ما يأتي من الأُمورِ
لكنّه فيه نَسيجُ وحدِهِ
ما مثله مِن قبله وبعدِهِ
فالحمدُ لله على نعمائِهِ
حمداً كثيراً وعلى آلائِهِ
يا مَلكاً ذلّت له المُلوكْ
ليس له في مُلكه شريكْ
ثبّتْ لعبد الله حُسن نيّتِهْ
واعطِفْه بالفضل على رعيّتِهْ

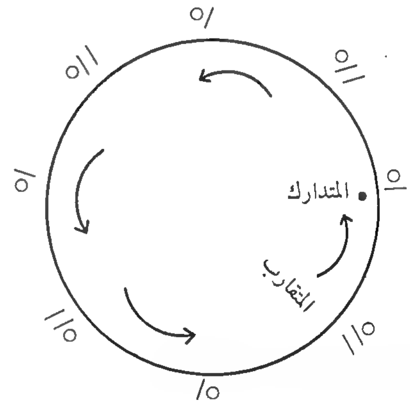

وفيما يلي أرجوزة الكيشوان:

حَمداً لِمَنْ تَواتَرتْ مِنْهُ النِّعمْ
مُرْدَفَةً بِمَا بِهِ خَصّ وعَمْ
مُجَرَّدٌ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ يَطْرا
وهْوَ عَنِ النَّقْصِ بهِ مُعرّى
مِنْهُ مُذَالُ الفَضْلِ غَيْرُ مُقْتَضَبْ
وغَيْرُ مُجْتَثٍّ بَسِيطٌ ما وَهَبْ
مَدِيدُ حَمْدِي بالثَّنَا مَقْصُورُ
عَلَيْهِ مَا زَاحفَهُ التَّغْيِيرُ
يَجْري على ابْتِدَاءِ كُلِّ غَايَهْ
مِنْهُ بِلاَ فَصْلٍ إِلَى النِّهَايَهْ
مُصَلِّياً على النَّبِيِّ المُنْتَجَبْ
وآلِهِ عِلَّةِ إيجادِ النَّسَبْ
هُمْ أَهْلُ بَيْتٍ بالعُلَى سِنَادُهُ
مُؤسَّسٌ ما قُطِعَتْ أوتادُهُ
بُحُور جودٍ شأْنُها الإمْدَادُ
وليْسَ في المَجْرَى لَها نَفَادُ
دَارَتْ ضُروبُ الفَضْلِ في دَوائِرِ
عليْهِمْ بِكُلِّ وافٍ وَافِرِ
وَصْلُ وَلائي لَهُمُ لا يُقْطَعُ
وعَنْ سِوَاهُمْ أبداً مُخَلَّعُ
وبعْدُ فالعرُوضُ لمّا كانَا
للشِّعر في تأْلِيفهِ مِيزانَا
أَخْرَجْتُ مِنْهُ كَنْزَ ما حَواهُ
بِكُلِّ لَفْظٍ رائقٍ مَعْنَاهُ
مَنْظُومَةً حَوَتْ لِكُلِّ بَحْرِ
ما هُوَ أَبْهَى مِنْ عُقُودِ الدُّرِّ
وسَمْتُهَا بـ «تُحْفَةِ الخَليلِ»
مُؤَمِّلاً فيها نَجاحَ سُولي

مقدمة

الشِّعرُ مَا يُوزَنُ قَصْداً واطَّرَدْ
تأْلِيفُهُ مِنْ سَبَبٍ ومِنْ وَتَدْ
فاللّفْظُ ذُو الحَرْفَيْنِ وَهْوَ السَّبَبُ
إلى خَفيفٍ وثَقِيلٍ يُنْسَبُ
وأوّلُ الأمْرَيْنِ بالإسْكَانِ
يمْتَازُ ثانيهِ بِضِدِّ الثّاني
وكُلُّ ذي ثلاثةٍ يُدْعَى وَتَدْ
وهْوَ بمَجْمُوعٍ ومَفْرُوقٍ يُعَدْ
هذا على السُّكونِ يَجْري فيهِ
ثالِثُهُ حَتْماً، وذَا ثانِيهِ

في الدّوائر الخمس

لِلشِّعرِ أَوْزانٌ كَثِيرةُ العَدَدْ
زادَ على السِّتِّينَ مِنْهَا ما وَرَدْ
وهْيَ إلى خَمْسِ دَوائِرِ تُرَدْ
وما سِوَاهَا مِنْ بُحورِها يُمَدْ
فإنْ تُرِدْ أَنْ تُخرِجَ الذي الْتَحَقْ
بالفكِّ مِنْ سِلْسِلَةِ الذي سَبَقْ
فَخَلِّ مِنْهَا سَبَباً أَوْ وَتَدَا
وَصَيِّرِ الذي يَلِيهِ مُبْتَدَا

الدائرة الأولى

مَبْدَأُها الدّائرةُ المُخْتَلِفَهْ
وهْيَ على بَحْرِ الطَّويلِ مُوقَفَهْ
فمِنْ فَعُولُنْ وَمَفَاعِيلُنْ مَعَهْ
أَجْزَاؤُها في كُلِّ شَطْرٍ أَرْبَعَهْ
مِنْهُ المَدِيدُ والبَسيطُ انْتُزِعَا
والثَّانِي بعْدَ المسْتَطِيلِ وقَعَا
وتِلْوُهُ المُمْتَدُّ لكِنْ أُهْمِلاَ
ولَمْ يُجيزُوا فيهِ أنْ يُسْتَعْمَلاَ

الدّائرةُ الثانية

وبعدَهَا الدّائرةُ المُؤْتَلِفَهْ
أجْزاؤهَا مِنْ وَافِرٍ مُؤلَّفَهْ
بِستِّ مَرَّاتٍ مُفَاعَلَتُنْ وُزِنْ
لكِنْ بهِ تَحريكُ لامِهِ قُرِنْ
وتِلْوُهُ الكَامِلُ مِنْهُ يُجْتَلَبْ
مُسْتَوْفِرٌ أُهْمِلَ في شِعْرِ العَرَبْ

الدائرةُ الثالثة

وبَعْدَهَا الدّائِرَةُ المُجْتَلَبَهْ
مِنْ سِتَّةٍ لا غَيْرِها مُرَكَّبَهْ
وهْيَ مَفَاعِيلُنْ وَهَكَذا تُعَدْ
حَتَّى يَتِمَّ مَا لَها مِنَ العَدَدْ
ومُبْتَدَاهَا هَزَجٌ ومَا اتَّصَلْ
بهِ يُسَمَّى رَجَزاً ثمَّ الرَّمَلْ

الدائرةُ الرابعة

وبعْدَهَا الدّائِرَةُ المُشْتَبِهَهْ
على السَّريعِ انْبَعَثَتْ مُوَجَّهَهْ
باثْنَيْنِ من مُسْتَفْعِلُنْ مَبْنَاهَا
ثُمّ بِمَفْعُولاتِ لا سِوَاهَا
وإنَّمَا تُبْنَى على هَذَا النَّمَطْ
في كُلّ شطْرٍ مِنْ شُطُورِهَا فقطْ
ومِنْهُ يُسْتَخْرَجُ بحْرُ المُتَّئِدْ
لكِنَّه أُهْمِلَ قَبْلَ المُنْسَرِدْ
وتِلْوُهُ المُنْسَرِحُ الذي سبقْ
على الخَفِيفِ والمُضارِعِ الْتَحَقْ
وبعْدَهُ المُجْتَثُّ يتْلُو المقْتَضَبْ
ومَا يليهِ مُهْمَلٌ عِنْدَ العَرَبْ

الدائرةُ الخامسةُ

وآخِرُ الدّوائرِ المُتَّفِقَهْ
وهْيَ بِبَحْرٍ واحِدٍ مُحَقَّقَهْ
والمُتَقارِبُ الذي بِهَا وُزِنْ
على فَعُولُنْ بِثَمانٍ قدْ قُرِنْ
وزِيدَ بحْرٌ مُحْدَثٌ بها يُعَدْ
ولا أَرَاهُ زائداً على الأَسَدْ

فصل

الضَّربُ جُزْءُ آخِرِ البَيْتِ وَمَا
في آخِرِ الصَّدْرِ عرُوضاً وُسِمَا
وغَيْرُ هذَيْنِ يُسَمَّى حَشْوَا
وعَنْكَ وَجْهُ الاسْمِ لَيْسَ يُزْوَى

باب الزّحاف المفرد والمزدوج

لِلجُزْءِ تَغْيِيرٌ عليهِ يَدْخُلُ
مِنْهُ زِحافاتٌ، ومِنْهُ عِلَلُ

والأوّلُ اَخْتَـصَّ بِثـانـي السَّبَبِ
مُـزْدَوِجـاً أو مُـفْـرَداً فـي الأقْـرَبِ
فـالـجُزْءُ يُدْعَى فيـهِ حَذْفُ الثّاني
خَـبْـنـاً إذا مـا كـانَ ذا إسْـكـانِ
وَإنْ يَـكُـنْ حِـيـنَ عَـزاهُ الـنَّـقْـصُ
مُـحَـرَّكـاً فـي الـجُـزْءِ فَـهْـوَ وَقْـصُ
وإنْ تُـسَـكِّـنْـهُ بِـغَـيْـرِ حَـذْفِ
سُـمِّـيَ إضْـمـاراً بِـذَاكَ الـحَـرْفِ
وخَـامِـسُ الـجُـزْءِ لـثـانِـيـهِ يَـقَـعْ
بـالـقَـبْـضِ والـعَـقْـلِ وبِـالـعَـصْـبِ تَـبِـعْ
والـطَّـيُّ مَـعْـرُوفٌ بـحَـذْفِ الـرَّابِـعِ
مُـسَـكَّـنـاً والـكَـفُّ حَـذْفُ الـسَّـابِـعِ
والـطَّـيُّ فـي الـمَـخْـبُـونِ يُـدْعَـى خَـبْـلا
وَهْـوَ مَـعَ الإضْـمـارِ عُـدَّ خَـزْلا
والـشَّـكْـلُ كَـفُّ الـجُـزْءِ بعدما خُـبِـنْ
والـنَّـقْـصُ فـيـهِ الـكَـفُّ بـالـعَـصْـبِ قُـرِنْ
ولـيْـسَ إلاّ الـقَـبْـضُ فـي الـطّـويـلِ
يَـجِـيءُ مِـنْـهُ لازِمَ الـدُّخُـولِ
وكُـلُّ مـا يَـعْـرَى مِـنَ الـزِّحَـافِ
فَـسـالِـمـاً يُـدْعَـى بـلا خِـلافِ
ومُـفْـرَدُ الـزِّحَـافِ لـيْـسَ يُـقْـبَـحُ
ومـا عَـدَاهُ غـالـبـاً لا يَـصْـلُـحُ

باب العلل

فصل في نقص الأجزاء

يُـعَـدُّ إسْـقـاطُ الـخَـفِـيـفِ حَـذْفـا
وهْـوَ مـع الـعَـصْـبِ يُـسَـمَّـى قَـطْـفـا
والـحَـذُّ أنْ تُـسْـقِـطَ مَـجْـمُـوعَ الـوَتَـدْ
والـصَّـلْـمُ فـي الـمَـفْـرُوقِ مِـثْـلَـهُ وَرَدْ
وسَـابِـعُ الـجُـزْءِ إذَا يُـسَـكَّـنُ
سُـمِّـي وقْـفـاً وهْـوَ أَمْـرٌ بـيِّـنُ
وإنْ يـكُـنْ مُـحَـرَّكـاً ثـمّ حُـذِفْ
فـإنَّـهُ بـالـكَـشْـفِ عِـنْـدَهُـمْ عُـرِفْ
والـقَـصْـرُ طَـرْحُ آخِـرِ الـخَـفِـيـفِ
إنْ سُـكِّـنَ الـمَـقْـرُونُ بـالـمَـحْـذُوفِ
والـقَـطْـعُ مِـثْـلُ الـقـصْـرِ فـي الـوُقُـوعِ
لـكـنَّـهُ بـالـوَتَـدِ الـمَـجْـمُـوعِ
وقـيـلَ فـي هَـذِي الـثّـمـانـي يُـشْـتَـرَطْ
وقُـوعُـهـا فـي آخِـرِ الـجُـزْءِ فـقَـطْ
والـحَـذْفُ والـقَـطْـعُ يُـعَـدّانِ مَـعَـا
فـي الـجُـزْءِ بـتـراً فـيـهِ إمّـا اَجْـتَـمَـعَـا
وفـاعِـلاتُـنْ ذاتُ مَـجْـمُـوعِ الـوَتَـدْ
تُـحْـذَفُ مِـنْـهَـا الـلاّمُ في الـقَـوْلِ الأسَـدْ
وقـيـلَ لا تُـحْـذَفُ غـيْـرُ الـعَـيْـنِ
وذاكَ تَـشْـعِـيـثٌ عـلـى الـقَـوْلَـيْـنِ
ومـا مِـنَ الأجْـزاءِ مِـنْ ذا سَـلِـمَـا
فـهْـوَ صـحِـيـحٌ فـي اَصْـطِـلاحِ الـعُـلَـمَـا

فصل في زيادة الأجزاء

الـوَتِـدُ الـمَـجْـمُـوعُ لـوْ يَـجِـيءُ فـي
آخِـرِهِ زِيـادةُ الـخَـفـيـفِ
سُـمِّـيَ تَـرْفـيـلاً، وقُـلْ إذا لـهْ
يُـزَادُ حَـرْفٌ سـاكِـنٌ إذالـهْ
ولـوْ أَتَـى بـعْـدَ الـخَـفـيـفِ زَائـدا
سُـمِّـيَ بـالإسْـبـاغِ قَـوْلاً واحِـدا
وهَـذِهِ ثـلاثـةٌ مُـخْـتَـصَّـهْ
بـالـضَّـرْبِ ما لـلـغَـيْـرِ فـيـهـا حِـصَّـهْ
وغَـيْـرُهَـا بـالـضَّـرْبِ والـعَـروضِ حَـلْ
ومَـا لـهُ إلاّ بـهَـذَيْـنِ مَـحَـلْ
وتَـلْـزَمُ الـعِـلَّـةُ كـلَّـمـا تَـرِدْ
وَقَـلَّ فـيـهـا أنَّـهـا لا تَـطَّـرِدْ
كـالـحَـذْفِ والـتَّـشْـعِـيـثِ والـخَـرْمِ وَمَـا
كـانَ سِـوَاهَـا فـهْـوَ حَـتْـمـاً لَـزِمـا

وكُلُّ ما يَسْلَمُ مِمّا مَرَّا
فَهْوَ يُسمَّى عِنْدَهُمْ مُعَرَّى

فصل في الخرم

الخَرْمُ في الأبْياتِ أنْ يُزَادَ في
أوائلِ الأجْزاءِ بعْضُ الأحْرُفِ
وجَوَّزُوا في أوّلِ الصَّدْرِ إلى
أرْبَعَةٍ مِنْهَا وما زادَ فلا
وأوّلُ العَجْزِ بِحَرْفَيْنِ فقطْ
ومَا سِوَى ما مرّ خرْمُهُ شطَطْ
وهْوَ إذا بدُونِهِ لمْ يَسْتَقِمْ
في البَيْتِ مَعْنَاهُ فَتَرْكُهُ لَزِمْ
وكُلُّ جُزْءٍ سالِماً منه بَدَا
فإنَّهُ يدْعُونَهُ مُجَرَّدَا

فصل في الخرم

الخَرْمُ أنْ تُسْقِطَ أوّلَ الوَتَدْ
إنْ كانَ مَجْمُوعاً وغَيْرُهُ يُرَدْ
ومَا سِوَى أوائلِ الأبْياتِ
لمْ يَكُ فيهِ أبداً بآتي
والخَرْمُ يُدْعَى في «فَعُولُنْ» ثَلْما
وإنْ جَرَى القَبْضُ بِهِ فَثَرْمَا
وفي «مفاعِيلُنْ» إذا صحَّ خَرَمْ
وإنْ عَرَاهُ القَبْضُ بالشَّتْرِ اتَّسَمْ
فإنْ طَرَا الكَفُّ عليْهِ فخَرَبْ
وهي «مُفَاعَلْتُنْ» إلى العَضْبِ انْتَسَبْ
وهْوَ مَعَ النَّقْصِ بِهِ يُسَمَّى
عقْصاً وفي المَعْصُوبِ مِنْهُ قصْمَا
وإنْ جَرَى العَقْلُ به فَهْوَ جَمَمْ
والخَرْمُ مثل الخَزْم بالقُبْحِ ألَمّ
وأيُّ جُزْءٍ مِنْهُ بالبَيْتِ خَلاَ
سُمِّيَ مَوْفُوراً على مَا نُقِلاَ

باب ما يخصّ الأجزاء من الأحكام

وكُلُّ حُكْمٍ خَصَّصوا مَحَلَّهْ
بالضَّرْبِ مِنْ زِحافٍ أو مِنْ عِلَّهْ
فهْوَ يُسمَّى غايةً فيه ومَا
يخْتَصُّ بالعَرُوضِ فصلاً وُسِمَا
ومَا يخُصُّ أوّلَ الأجْزاءِ
فإنَّهُ يُدْعى بالابْتِداءِ

باب المراقبة والمعاقبة والمكانفة

إنْ لمْ يجُزْ في سَبَبَيْنِ اجْتَمَعَا
أنْ يَسْلَمَا وأنْ يُزَاحَفَا مَعَا
فذا تراقُبٌ ولكِنْ مُنِعَا
بغَيْرِ جُزْءٍ واحِدٍ أنْ يَقَعَا
أمّا إذا الزِّحافُ وحْدَهُ رُفِضْ
فهْوَ تعاقبٌ ومُطْلقاً فُرِضْ
وأيُّ جُزْءٍ ينْبَرِي خَلِيّا
مِنْهُ فذا يدْعُونَهُ برِيّا
وما يَجُوزُ التّرْكُ والمُزاحَفَهْ
فيهِ يقولونَ بهِ مُكَانَفَهْ

فصل في أنواع المعاقبة

وكُلُّ ما زُوحِفَ كي يَسْلَمَ ما
يلِيهِ أوْ يَسْلَمَ مَا تَقَدَّما
فهْوَ على الحَالَيْنِ حِينَ يطْرا
يُعدُّ ذا عَجْزاً وهَذا صدْرَا
وما أتى الأمْرَانِ فيه جَمْعَا
فإنّهُ ذا طرفَيْنِ يُدْعَى

باب ألقاب الأبيات

البيْتُ يُعْزَى للتَّمامِ إنْ وَرَدْ
مُسْتَوْفِياً أجْزاءَه مِنَ العَدَدْ
بِشَرْطِ أنْ تَجْرِي على السَّواءِ
فيها جَمِيعاً عِلَلُ الأجْزاءِ

فإنْ جَرَتْ فيها على ٱخْتِلافِ
بالمَنْعِ والجَوَازِ فهْوَ الوافي
وأوّلُ الأمْرَيْنِ عِنْدِي لمْ يَجُزْ
بِمَا عدَا الكامِلَ أوْ بَحْرَ الرَّجَزْ
ونَقْصُ نِصْفٍ مِنْهُ يُدْعَى شطْرَا
والنَّقْلُ فيهِ ثابتٌ في الأخْرَى
ونَقْصُ جُزْءَيْنِ وثُلْثَيْنِ يُعَدّ
جَزْءاً ونَهْكاً ذا وذا فيما وَرَدْ
ومَا حَوَى جُزْءَيْنِ مِنْهُ يُدْعَى
مُوَحَّداً وَيَسْتَحِقُّ المَنْعَا
وسَمِّهِ مُصَمَّتاً كَمَا رُوِي
إنْ خالَفَ الضّرْبُ العَرُوضَ في الرّوي
وهْوَ إذا تَوَافَقَا مُقَفًّى
إنْ لمْ تُغَيِّرْ في العَرُوضِ حَرْفا
أمّا مَع التَّغْيِيرِ فيها فيُعَدْ
مُصَرَّعاً بِلاَ خِلافٍ مِنْ أحَدْ

باب الاعتماد

الاعْتِمَادُ قَبْضُ أوْ سَلاَمَهْ
في الجُزْءِ لكِنْ أوْجَبُوا ٱلْتِزَامَهْ
وأوّلُ الأمْرَيْنِ فيما قبلَ مَا
يحْذَفُ مِنْ ضَرْبِ الطَّوِيلِ لزِمَا
والثّانِي فيه المُتَقَارِبُ ٱشْتَهَرْ
قبْلَ الذي تَحْذِمُهُ مِمّا ٱنْبَتَرْ
ومِثْلُهُ الجُزْءُ الذي تَلِيهِ
مَحْذُوفَةُ العَرُوضِ وَصْلاً فيهِ

باب البحور

فصل في أعاريض الطويل وضروبه

الضَّرْبُ في بَحْرِ الطَّوِيلِ ٱخْتَلَفَا
سالِماً، أو مَقْبوضاً، أو مُنْحَذِفَا
ورُبَّما زِيدَ بهِ أنْ يُقْصَرا
لكِنّ لي فِيمَا يُزَادُ نَظَرا
ووَحدَهُ العَرُوض فيهِ تُشْتَرَطْ
فإنّها مَقْبُوضةُ الجُزْءِ فقطْ
وقيلَ قدْ تَنْحَذِفُ العَرُوضُ
وضَرْبُها مَحْذُوفٌ اوْ مَقْبُوضُ
ولا تُجزْ - ما لَمْ يُصَرَّعْ - أن تُتِمْ
وشذَّ ما يُرْوَى لهُ مِمّا نُظِمْ

في زحافه وعِلله

والكفُّ والقبضُ إذا ما جاءَا
فيهِ معاً، تعاقبَا سَوَاءَا
وَٱمْنَعْهُمَا عَمَّا مِنَ الضَّرْبِ سَلِمْ
والثانِ في المَحْذُوفِ مِنْهُ لا يُلِمْ
وطالَمَا يدْخُلُ فيمَا قبْلَهْ
وَسِمْ في العَرُوضِ حُكْمَ العِلّهْ
وكَثْرَةُ القَبْضِ بها القُبْحُ ٱنْجَلَى
والثَّرْمُ والثَّلْمُ عليْهِ دخلا

فصل في أعاريض المديد وضروبه

الجَزْءُ في بَحْرِ المديدِ لازِمُ
وَضَرْبُهُ مِثْلُ العَروضِ سالِمُ
وإنْ تَكُنْ مَحْذُوفةً فهْوَ يُرَى
مَقْصوراً، او مُنْحَذِفاً، أوْ أبْتَرا
وقيلَ بالصِّحَّةِ رُبّما ٱتَّفَقْ
والشّطْرُ فيه نَادِرٌ على الأحَقْ
وإنْ تَجِدْ خَبْناً وحَذْفاً فيها
فضَرْبُها أبْتَرُ، أو يَحْكِيهَا

في زخافاته وعِلله

الخَبْنُ والكَفُّ بهِ والشّكْلُ
يشْهَدُ فيه بالجَوَازِ النّقْلُ
وفيهِ مِنْ تَعَاقُبِ الزّحَافِ
أنْواعُهُ طُرًّا بِلا خِلافِ

وَمَا مِنَ الزِّحَافِ بِالحَشْوِ جَرَى
فَهْوَ على عَرُوضِهِ الأُولى طَرَا
والكفُّ كالشَّكْلِ بضَرْبِهِ ٱمْتَنَعْ
والخَبْنَ في ثانيةِ العَرُوضِ دعْ
وضرْبُها المَحْذُوفُ بالمَنْعِ حَرِي
والخُلْفُ في المَقْصُورِ غَيْرُ مُنْكَرِ

فصل في أعاريض البسيط وضروبه

الخَبْنُ في العَرُوضِ والضَّرْبِ يَحُلْ
مِنَ البَسيطِ وبِهِ القَطْعُ وُصِلْ
وقيل ـ لَكِنْ شذّ ما يُرْوَى لَهُ:
يأتي أحذّ وبِهِ إذالَهْ
والجَزْءُ فيهِ جائزٌ إذا صَدَرْ
وصحَّةُ العَرُوضِ فيهِ تُغْتَفَرْ
وهْوَ إذَنْ يجُوزُ أنْ يُسْتَعْمَلا
سالِماً أوْ مَقْطوعاً، أوْ مُذَيَّلا
أمّا إذا ما القَطْعُ حَلَّ فيها
فهْوَ على ما نَقَلُوا يحْكِيها
ورُبّما يُرْوَى على القَوْلِ الأشذّ
لهُ عَرُوضٌ جَمَعَتْ خَبْناً وحَذّ
وضرْبُها بالخَبْنِ والقَطْعِ ٱشْتَمَلْ
ولوْ يجِيءُ مِثْلُها فلا خَلَلْ
وبعْضُهُمْ جَوَّزَ فيهِ الشَّطْرَا
لكِنَّني فيهِ أراهُ نُكْرَا

في زحافاته وعلله

الطيُّ والخَبْلُ بهِ والخَبْنُ
جائزةٌ وفي الأخِيرِ حُسْنُ
وجائزٌ في ضربِهِ المُذَيَّلِ
ما جَازَ في الحَشْوِ وأمْرُهُ جَلِي
والخَبْنَ في عرُوضِهِ التي تَصِحْ
مَجْزُوَّةً كَضَرْبِهَا فيه ٱسْتَبِحْ

وبالتِزَام الخَبْنِ فيما قُطِعَا
مَعاً يُسمَّى وَزْنُهُ مُخَلَّعا
والطيُّ في الضَّرْبِ وفِيهَا جَازَا
ولا أرى لِخَبْلِها جَوَازا

في أعاريض الوافر وضروبه

القَطْفُ في الوافِرِ مَنْقُولُ الأثَرْ
في الضربِ والعَروضِ مِنْ غيْرِ ضرَرْ
والجَزْءُ معْ صِحَّتِها يُرْتَكَبُ
ويسْلَمُ الضّرْبُ إذنْ أو يُعْصَبُ
ورُدَّ في المَقْطُوفِ منْهُ ما رُوِي
ومِثْلُهُ العَرُوضُ في القَوْلِ القَوي

في زحافه وعلله

بالعَقْصِ والقَصْمِ وبالعَضْبِ الخَرَمْ
ورُبّما يطْرُقُ في البيْتِ جَمَمْ
وفيهِ بين العقْلِ والنّقصِ دَخَلْ
تعاقُبٌ إنْ كَانَ بالعَصْبِ ٱشْتَمَلْ
والقَبْضُ في عَرُوضِهِ الأولَى نَدَرْ
والعَقْلُ في الأُخْرَى بِهِ المَنْعُ ٱشْتَهَرْ
ولا تُجِزْ شيئاً مِنَ الزِّحافِ في
ضُرُوبِهِ طُرًّا بِلا تَخَلُّفِ

فصل في أعاريض الكامل وضروبه

الضَّرْبُ في الكَامِلِ حِينَ يصْدُرُ
مِثْلَ العَرُوضِ سالماً لا يُنْكَرُ
ورُبّما يُقْطَعُ أوْ يأتي أحَذّ
لكِنْ بِلا إضْمَارٍ ٱلأحَذُّ شذّ
والحَذُّ فِيهِمَا بهِ النّقْلُ جَرَى
وربّما يُلْفى أحَذَّ مُضْمَرَا
وقيل لا يُضْمَرُ ما بهِ حَذَذْ
وهْوَ على الرَّأْيِ الأسَدِّ مُنْتَبَذْ
ولا يُرَدُّ الجَزْءُ فيهِ إنْ بدَا

لـكِـنْ بـهِ الـعَـرُوضُ صـحَّـتْ أبـدا
وضـرْبُـهـا مَـقْـطُـوعٌ آو مُـرَفَّـلُ
أو سَـالِـمٌ أو إنّـهُ مـذَيَّـلُ
وبـعْـضُـهُـمْ يُـسْـقِـطُ مِـنْـهُ شَـطْـرا
مُـرَفَّـلاً مُـذيّـلاً مُـعَـرَّى
وهْـوَ عـلـى الأصحّ لا يُـذَيَّـلُ
إنْ تـمّ أجْـزاءً وَلا يُـرَفَّـلُ

في زحافه وعلله

الـخزلُ مثـل الـوَقْـصِ فـيـه جَـارِي
والـطـيُّ مَـمْـنُـوعٌ بِـلا إضْـمَـارِ
وفـيـهِ بـيْـنَ الـخَـبْـنِ والـطّـيِّ انْـبَـرَى
تـعـاقُـبٌ لـكِـنْ إذا مـا أُضْـمِـرَا
ومَـا مِـنَ الـعَـرُوضِ والـضَّـرْبِ قُـطِـعْ
فـفـيـه حَـتْـماً غـيْـرُ الاضْـمَـارِ مُـنِـعْ
أمّـا إذا عـلـيْـهِـمَـا الـحَـذُّ دخَـلْ
فـلـيْـسَ لـلـزّحـافِ فـيـهـمـا مَـحَـلْ
ولـوْ يـذالُ الـضّـرْبُ أو يُـرَفَّـلُ
فـهْـوَ لِـمَـا مَـرَّ جـمـيـعـاً يـقْـبَـلُ

فصل في أعاريض الهزج وضروبه

الـجَـزْءُ وَاجِـبٌ بِـبَـحْـرِ الـهَـزَجِ
لـكِـنْ عـرُوضُـهُ صـحِـيـحَـةً تَـجِـي
وضـرْبُـهـا سـالِـمٌ أو مَـحْـذُوفُ
والـخُـلْـفُ فـي الـقَـصْـرِ بـه مَـعْـرُوفُ
وزِيـدَ فـيـهـا أنْ تُـرى مُـنْـحَـذِفَـهْ
وضـرْبُـهـا يـأْتِـي عـلـى هـذي الـصِّـفَـهْ

في زحافه وعلله

الـقـبْـضُ والـكَـفُّ تـعـاقـبـا بـهِ
والـثّـانـي لا يَـدْخُـلُـهُ بـضـربِـهِ
وَأَوّلُ الأمْـرَيْـنِ لـنْ يـحُـلاّ
فـيـهِ وفـي الـعَـرُوضِ مِـنْـهُ أصْـلا
وقـيـلَ قـبْـلَ الـضّـرْبِ لا يُـلِـمُّ
وفـي شُـذُوذٍ وَزْنُـهُ يـتِـمُّ
والـخَـرْمُ والـشّـتْـرُ بـهِ والـخَـرَبُ
لا ضـيْـرَ مِـنْـهـا فِـيـهِ لـوْ تُـرْتَـكَـبُ

فصل في أعاريض الرّجز وضروبه

فـي الـرَّجَـزِ الـصّـحّـةَ والـقَـطْـعَ أبِـحْ
لـلـضّـرْبِ مِـنْـهُ وَعـرُوضـه تـصـحّْ
وشـذّ مـا مِـنْـهُ مُـذيَّـلاً وَرَدْ
ولا أرى لـلـقـطْـع فـيـهـمَـا سـنَـدْ
والـجَـزْءُ فـي سـلامَـةِ الـعَـرُوضِ
والـضّـرْبِ لا يُـمْـنَـعُ فـي الـقـريـضِ
ومِـثْـلُـهُ الـمَـنْـهُـوكُ والـمَـشْـطُـورُ
وَمَـا يُـرَى مُـوَحَّـداً مـنـكـورُ

في زحافه وعلله

الـخَـبْـنُ مِـثْـلُ الـطّـيِّ والـخَـبْـلِ يـرِدْ
بـمُـطْـلَـقِ الأجْـزاءِ مِـنْـهُ مُـطَّـرِدْ
ولـوْ أتـى مُـنْـخَـبِـنـاً مَـا يُـقْـطَـعُ
مِـنْ ضَـرْبِـهِ فـهْـوَ إذاً مُـخَـلَّـعُ
والـقَـطْـعُ والـتَّـمـامُ قـدْ يُـوافِـي
فـيـمـا أتـى مُـخْـتَـلِـفَ الـقـوافِـي

فصل في أعاريض الرّمل وضروبه

الـقـصْـرُ والـصِّـحّـةُ في ضَـرْبِ الـرَّمَـلْ
والـحَـذْفُ فـي عـرُوضِـهِ وفـيـه حَـلْ
والـجَـزْءُ فِـيـهِ مُـسْـتَـقِـيـمُ الـمَـجْـرَى
لـكِـنْ بـهِ عَـرُوضُـهُ تـعـرَّى
وهْـوَ عـلـى مـا صـحّ نـقْـلاً يـخْـتَـلِـفْ
مُـسَـبَّـغـاً أوْ سـالِـمـاً أو مُـنْـحَـذِفْ
ورُبَّـمـا تُـحْـذَفُ أو تَـتِـمُّ
كَـضَـرْبِـهـا الـثـانـي وفـيـهِ سُـقْـمُ

في زحافه وعلله

جوِّزْ دُخُولَ الخَبْنِ والكَفِّ على
تعاقبٍ والشَّكْلُ بالقُبْحِ انْجَلَى
وما عدَا الأوّلَ حَتْماً يُجْتَنَبْ
بكُلِّ ضرْبٍ بالسَّلامَةِ انْقَلَبْ

فصل في أعاريض السريع وضروبه

وفي السَّريعِ الطَّيُّ والكَشْفُ مَعَا
في الضَّرْبِ والعَرُوضِ مِنْهُ وَقَعَا
وجاءَ مَطْوِيًّا بِهِ الوَقْفُ انْدَرَجْ
ولوْ يَجِيءُ أصْلماً فلا حَرَجْ
وقيلَ فيها الكَشْفُ غيْرُ مُلْتَزَمْ
فرُبّما بعْدَ وُجُودِهِ انْعَدَمْ
والخَبْلُ والكَشْفُ إذا ما ثَبَتَا
بها معاً فالضَّرْبُ تابعاً أتى
وأصْلماً يأتي على قَوْلٍ نَدَرْ
والشَّطْرُ فيه في الأصحِّ مُغْتَفَرْ
والوَقْفُ كالكَشْفِ بها يُوَافِي
وضَرْبِها كلٌّ لِكُلٍّ قافي

فصل في زحافه وعلله

الطَّيُّ والخَبْلُ مُجَوَّزانِ
فيه وفي قوْلٍ يُرَدُّ الثّاني
والخَبْنُ في عَرُوضِهِ الأولى انْتَفَى
وكلُّ ضرْبٍ يَنْتَمِي لها اقْتَفَى

فصل في أعاريض المنسرح وضروبه

الضّرْبُ والعروضُ يُطوَى وتَصِحْ
وقدْ يجِي مُنْقَطِعاً في المُنْسَرِحْ
والوَقْفُ فيهما إذا ما يُنْهَكُ
كالكَشْفِ ما بيْنَهُمَا مُشْتَرَكُ

في زحافه وعلله

لِلْخَبْنِ والطَّيِّ بهِ مُعاقَبَهْ
لها على عرُوضِهِ مُوَاظَبَهْ
والخَبْلُ وفيما كان مِنْهَا وَافِي
في الضّرْبِ والعَرُوضِ لا يُوافِي
والطَّيُّ في المَنْهُوكِ مِنْهُمَا يُرَدْ
والخَبْنُ فيهِ جائزٌ أنّى وَرَدْ

فصل في أعاريض الخفيف وضروبه

إنْ صحَّ في عَروضِهِ الخَفيفُ
فضرْبُهُ سالِمٌ أوْ مَحذُوفُ
والحَذْفُ يأْتي فيهما ورُبّما
قيلَ: مَعَ الحَذْفِ إلى القطْعِ انْتَمَى
والجَزْءُ مَعْ صِحَّةِ هذَيْنِ قُبِلْ
وَجَاء مَخْبُوناً بِهِ القَصْرُ نُقِلْ
ورُبّما قِيلَ: يجِيءُ القَصْرُ
فيها وفيهِ وهْوَ أمْرٌ نُكْرُ

في زحافه وعلله

الكَفُّ والخَبْنُ إذا ما وَرَدَا
تعاقَبَا بحَشْوِهِ مُطَّرِدا
والشَّكْلُ كالكَفِّ بمَا يُعرّى
مِنْ ضَرْبِهِ مُمْتَنِعٌ أنْ يَطْرَا
ومَا سِوَاهُ جائزٌ أنْ يدْخلَهْ
والطَّيُّ فيهِ مُطلَقاً لا حَظَّ لَهْ
وجوِّزِ التَّشْعِيثَ في الأوّلِ مِنْ
ضُرُوبِهِ وكانَ بالرّدْفِ قمِنْ
ومِثْلُهُ عَرُوضُهُ المُصَرَّعَهْ
والخَبْنُ فيما شُعِّثَ امْنَعْ مَوْقِعَهْ

فصل في أعاريض المضارع وضروبه

الضَّرْبُ كالعَرُوضِ في المُضَارِعِ
يعْرَى وتَرْكُ الجَزْءِ غَيرُ واقِعِ

في زحافه وعلله

مـا بَـيْـنَ كَـفِّ الـجَـزْءِ والـقَـبْـضِ مَـعَـا
تـراقُـبٌ مِـنْ أَجْـلِـهِ مـا ٱجْـتَـمَـعَـا
والـخَـبْـنُ فـي الـعـروضِ والـضَّـرْبِ يُـرَدْ
كـالـشَّـكْـلِ، والـكَـفُّ بـهـا عـنْـهُـمْ وَرَدْ
وفـي مـفـاعِـيـلـنْ بـه فـي الـصَّـدْرِ
جـازَ وُقُـوعُ الـخَـرْبِ مـثْـلَ الـشَّـتْـرِ

فصل في أعاريض المقتضب وضروبه

الـجَـزْءُ يَـجْـري واجِـبـاً فـي الـمُـقْـتَـضَـبْ
والـطَّـيُّ فـي الـعَـرُوضِ والـضَّـرْبِ وجَـبْ

في زحافه وعلله

الـطَّـيُّ والـخَـبْـنُ عـلـى مُـراقَـبَـهْ
جَـازَا وَمَـا لـخَـبْـلِـهِ مُـقَـارَبَـهْ

في أعاريض المجتث وضروبه

الـجَـزْءُ فـي الـمُـجْـتَـثِّ حَـتْـمـاً أَضْـحـى
والـضَّـرْبُ والـعَـرُوضُ مِـنْـهُ صَـحَّـا

في زحافه وعلله

الـشَّـكْـلُ فـي الـحَـشْـوِ لَـهُ مَـحَـلُّ
والـطَّـيُّ مَـمْـنُـوعٌ بـهِ والـخَـبْـلُ
والـكَـفُّ والـخَـبْـنُ لـهُ تـطـرَّقـا
لـكِـنْ عـلـى تـعـاقُـبٍ لا مُـطْـلَـقَـا
والـشَّـكْـلُ كـالـكَـفِّ بـضَـرْبِـهِ مُـضِـرْ
وفـيـه لـلـتَّـشْـعِـيـثِ مَـوْقـعٌ نُـظِـرْ

فصل في أعاريض المتقارب وضروبه

إذا عـرُوض الـمُـتـقَـاربِ اتَّـفَـقْ
صِـحَّـتُـهـا فـضـرْبُـهـا بـهـا ٱلْـتَـحَـقْ
ورُبّـمـا يـأْتـي وفـيـهِ الـقـصْـرُ
والـحَـذْفُ فـيـه جـائـزٌ والـبَـتْـرُ
والـحَـذْفُ مِـثْـلَ الـقصْـرِ مَـنْـقُـولٌ بـهـا
لـكِـنْ عـلـى سلامَـةٍ فـي ضـرْبِـهـا
وجَـزْؤُهُ مـعْ حَـذْفِـهـا مَـعْـرُوفْ
وضـرْبُـهـا أبـتَـرُ أَوْ مَـحْـذُوفُ

في زحافه وعلله

الـحَـذْفُ فـي عَـرُوضِـهِ الأُولى دَخَـلْ
لكِنْ جَرَى مَجْرَى الزِّحافِ لا العِلَلْ
والقبْضُ في «فَعُولُنٍ» الضَّرْب ٱمْتَنَعْ
ومِـثْـلُـهُ الـجُـزْءُ الـذي مـا قـبْـلَ فُـعْ
وَقـيـلَ قـبْـلَ الـضَّـرْبِ مُـطْـلقـاً هُـجِـرْ
إلاّ الّـذي مـعْ صِـحَّـةِ الـضَّـرْبِ ذُكِـرْ
وجَـوَّزُوا فـيـهِ مَـجِـيءَ الـخَـرْمِ
لـكِـنّـهُ بـالـثَّـلْـمِ أوْ بـالـثَّـرْمِ

فصل في أعاريض المحدث وضروبه

الـمُـحْـدَثُ الـذي بـهِ الـخُـلْـفُ اتَّـضَـحْ
وافـى بِـضَـرْبٍ مِـنْـهُ كـالـعَـروضِ صـحْ
وقـيـلَ قـد تُـخْـبَـنُ أو تَـنْـقَـطِـعُ
وهْـوَ عـلـى الـحـالَـيْـنِ فـيـهـا يَـتْـبَـعُ
ولـيْـسَ بـالـجَـزْءِ بـهِ مَـلامَـهْ
إنْ هَـيَ وافـتْـكَ مَـعَ الـسَّـلامَـهْ
والـضَّـرْبُ مَـجْـنُـونٌ بـهِ مُـرَفَّـلُ
أو سَـالِـمٌ أو إنَّـهُ مُـذَيَّـلُ

في زحافه وعلله

الـخَـبْـنُ فـيـه جـائـزٌ والـقـطْـعُ
لـيْـسَ بـهِ عـلـى الأَصَـحِّ مـنْـعُ
وجـازَ أنْ يـجْـتَـمِـعَـا بـه مَـعـا
لـكِـنْ بـجُـزْئَـيْـنِ وإلاّ ٱمْـتَـنَـعَـا

باب القافية

فصل في حرف الرويّ

حـرْفُ الـرَّوِيِّ آخِـرَ الـبـيْـتِ بـدَا
ويـلْـزَمُ الـتِّـكْـرَارَ فـيـهِ أبـدَا

وهْوَ علَيْه الشِّعْرُ في ٱبْتدَائِهِ
تُبْنَى قوافيهِ إلى ٱنْتِهائه
ولا يَجِي الرَّوِيُّ تَنْوِيناً وَلاَ
ما كان بالتَّعويضِ عنه بدَلاَ
ولا الذي ينْشا بإعْرابِ الرَّوي
في النُّطْقِ إشْباعاً لهُ كما رُوِي
وشذَّ في الضّمِيرِ لوْ يُسكَّنُ
ومَنْعُهُ فيما أرَاه أحْسَنُ
والكافُ والمِيمُ بهِ والنُّونُ
جازَ وإنْ كانَ بِهِ سُكُونُ
والياءُ إنْ تحرَّكَتْ في القافِيَهْ
فإنّها كالواوِ فيه كافِيَهْ
ومِثْلُهُ لو سُكِّنَا مِنْ بعْدِ مَا
ينْفَتِحُ الحَرْفُ الذي قبْلَهُمَا
وجَوَّزوا الأمْرَين في ياء النَّسَبْ
وإنْ تُشدَّدْ فرَوِيُّها وجَبْ
ولا تَجِي الهاءُ رَوِيّا أصْلا
تأنِيثاً ٱحْتِيجَ لها أوْ وَصْلا
وجَازَ في التأْنِيثِ مِثْلُ تائِهِ
إنْ أنْتَ حَرَّكْتَ رَويّ هَائِهِ
ومِثْلُ ذَا مُجَوَّزٌ في وَصْلِها
إنْ سُكِّنَ الحَرْفُ الذي مِنْ قَبْلِها
وألفُ المَقْصُورِ ما فيها ضرَرْ
لكِنْ جَوَازاً لا وُجُوباً تُعْتَبَرْ

فصل في أنواع القافية

السّاكِنَانِ آخِرَ البيْتِ وَمَا
بِهِ أحَاطَا مَعَ ما تقدَّمَا
قافيةٌ يعدُّ في القوْلِ القوي
وضُعِّفَ القوْلُ بأنّها الرَّوِي
فإنْ يكُنْ بيْنَهُمَا تكانُفٌ
مِن غيْرِ فصْلٍ فَهُوَ التَّرَادُفُ
وجوَّزُوا الفصْلَ ولَكِنْ فُرِضَا
مُحَرَّكاً وما سِواهُ رُفِضَا
وهْوَ بحَرْفٍ أوْ بحَرْفَيْنِ يُعَدْ
تواتُراً تَدَارُكاً فيما وَرَدْ
وفي ثلاثةٍ تراكُباً وفي
أرْبَعةٍ تكاوُساً غيْرَ خَفِي

فصل في ألقاب حروف القافية

إذا أتى قبْلَ الرَّوِيِّ حَرْفُ
بالمَدِّ أوْ باللِّين فَهْوَ رِدْفُ
فإنْ تأتَّى ألفاً لها تلا
حَرفٌ به الرَّوِيُّ عنها ٱنْفَصَلا
فهْوَ دَخِيلٌ وهي للتأسِيسِ إنْ
كانَتْ بِلَفْظَةِ الرَّوِيِّ تَقْتَرِنْ
وجَوَّزُوا كلاً بلَفْظٍ مُنْفَرِدْ
لكِنْ إذا الرَّوِيُّ مُضْمَراً يرِدْ
وكُلُّ حَرْفٍ كان غيرَ أصْلي
يُدْعَى خُرُوجاً بعْدَ هاءِ الوَصْلِ

فصل في ألقاب حركات القافية

وللقوافي حركاتٌ تَخْتَلِفْ
أسْماؤُها اللاّتي بها كُلٌّ عُرِفْ
فما على الرَّوِيِّ مَجْرَى فيه
وقبْلَهُ يُعْرفُ بالتَّوْجِيهِ
وما على الدَّخِيلِ إشباعٌ وَمَا
قبْلَ الخُروجِ بالنَّفادِ وُسِمَا
وما تَلاهُ الرِّدْفُ حَذْوٌ وَمَتَى
كان مُؤَسَّساً فقُلْ رسٌّ أتى

فصل في أسماء القافية

ولِلرَّوِيِّ حالةُ ٱخْتِلافِ
مِنْ أجْلِهِ تَخْتَلِفُ القوافي

فـإنْ يـكُـنْ حَـرفُ الـرَّوِيِّ لـحِـقَـهْ
تـحـرُّكٌ فـهْـيَ تُـسـمَّـى مُـطْـلَـقَـهْ
وإنْ يُـسَـكَّـنْ فَـهِـيَ الـمُـقَـيَّـدَهْ
مَـوْصُـولـةً بـالـرِّدْفِ أو مَـجَـرَّدَهْ
وإن خَـلا الـرَّوِيُّ مِـنْ رَدِيـفِ
ولـمْ يـجِ الـتّـأسِـيسُ فـي الـحُـرُوفِ
فـهْـيَ الـتـي يْـدعُـونَـهـا مُـجَـرَّدَهْ
مُـطْـلَـقَـةَ الـرَّوِيِّ أو مُـقَـيَّـدَهْ

فصل في عيوب القافية

الإقواء والإصراف:

تـفـاوُتُ الـمَـجْـرَى بِـكَـسْـرٍ أوْ بِـضَـمْ
يـعَـدُّ إقْـواءً وتَـرْكُـهُ انْـحَـتَـمْ
وإنْ عـلـى فَـتْـحٍ وغَـيْـرِهِ اخْـتَـلَـفْ
سُـمِّـيَ إصْـرافـاً وبـالـمَـنْـعُ انْـصَـرَفْ

اختلاف حرف الرّدف

ويُـمْـنَـعُ الـرَّوِيُّ إمّـا وَقَـعـا
مُـرْتَـدِفـاً بـالـلِّـيـن والـمَـدِّ مَـعـا
وهْـوَ إذا جـاء بِـمَـا سِـوى الألِـفْ
فـلا يَـجُـوزُ مَـعَـهـا أنْ يَـرْتَـدِفْ
والـرِّدْفُ بـالـيـاءِ مَـعَ الـواوِ أتـى
لـيـنـاً ومَـدًّا فـي الـقـوافـي مُـثْـبَـتَـا

الإيطاء

ولا تُـجِـزْ إيـطـاءَهـا بـأنْ تَـرِدْ
مُـعَـادَةَ الـلَّـفْـظِ بـمـا مِـنْـهُ قُـصِـدْ
ولا أرى مَـنْـعـاً مِـنَ الـتَّـكْـرِيـرِ
إنْ كـانَ بـالـتَّـعْـرِيـفِ والـتَّـنْـكِـيـرِ
وإنْ تَـطُـلْ مـسـافَـةُ الـمُـعَـادَهْ
فـمُـطْـلَـقـاً جـوِّزْ بـهـا الإعـادَهْ

التضمين

وإنْ يُـعـلَّـقْ آخِـرُ الـبـيْـتِ بِـمَـا
يـلِـي فـتَـضْـمِـيـنٌ إلى الـقُـبْـحِ انْـتَـمَـى

الإكفاء والإجازة

وعِـيـبَ فـي الـرَّوِيِّ أنْ يـأْتِـيَ فـي
قـافـيـةٍ مُـخْـتَـلِـفـاً بـالأحْـرُفِ
وهْـوَ إذا تـقـارَبَـتْ فـي الـمَـخْـرَجِ
يـعَـدُّ إكْـفـاءً قـبـيـحَ الـمـنْـهَـجِ
وغَـيْـرُهُ يَـدْعُـونَـهُ إجَـازَهْ
ولا يُـرى فـي الـنّـاسِ مَـنْ أجَـازَهْ

السناد

وعِـيـبَ أنْ يـأتـيَ فـي الـقـصـيـدِ
مُـخْـتَـلِـفـاً بـالـرِّدْفِ والـتَّـجْـرِيـدِ
كَـذَاكَ بـالإشْـبـاعِ عِـيـبَ فـيـه
والـحَـذْوِ والـتّـأْسِـيسِ والـتَّـوْجِـيـهِ
ولا أرى عَـيْـبـاً إذا الـقـوافـي
أتـى بـهـا الـتَّـوجـيـهُ ذا اخْـتِـلافِ

التحريد والإقعاد

وأدْخَـلُـوا الـتَّـحْـرِيـدَ في الـعُـيُـوبِ
وهْـوَ اخْـتـلافُ الـبـحْـرِ في الـضُّـروبِ
ومِـثْـلُـهُ الإقْـعَـادُ فـي الـقـريـضِ
وهْـوَ بِـهِ تَـفـاوُتُ الـعَـرُوضِ

الغلق والتعدّي

وعِـيـبَ تَـحْـرِيـكُ مُـسَـكَّـنِ الـرَّوِي
وأمْـرُ هـاءِ الـوَصْـلِ فـيـه يـسْـتَـوِي
وهْـوَ غُـلُـوٌّ وتـعـدٍّ إنْ أخَـلْ
هـذا وذا بِـوَزْنِ مـا فـيـه دَخَـلْ
والأمْـرُ فـي هـذيـنِ مِـثْـلَ مـا سـبـقْ
مـرْجِـعُـهُ لـلْـوَزْنِ فـي الـقَـوْلِ الأحَـقّ

خاتمة

المـدُّ في ضـرْبِ الطـويـلِ المُـنْـحَـذِفْ
حـتْـمٌ وشـذَّ فـيـهِ أنْ لا يـرْتَـدِفْ

وفي الخفيفِ ما به القصْرُ جَرَى
ومِثْلُهُ في المُتقارِبِ انْبَرَى
وما مِنَ الضَّرْبِ بهِ القَطْعُ برزْ
مِنْ كامِلٍ ومِنْ بَسيطٍ ورَجَزْ
كذاك في المُنْسرح اقتضاهُ لَهْ
وقدْ يجي التأسِيسُ فيه بدَلَهْ
وفي المَدِيدِ ضرْبُهُ الذي اسْتَتَر
والأمْرُ فِيمَا مرَّ وجْهُهُ ظهَرْ
والحَمْدُ لِلَّهِ مُقِيم الوَزْنِ
بالقِسْطِ مَنْصُوباً لِجَرِّ المَنِّ
حَمْداً لمَا أسْبَغَ مِنْ نِعَامِهِ
في بدْئِه يجْرِي وفي خِتَامِهِ
أتَمَّ لِي مِنْهُ بجُودٍ وافي
مَنْظُومَةَ العَرُوضِ والقَوافِي
نَظَمْتُها بفَضْلِهِ الجَسِيمِ
خالِصةً لوَجْهِهِ الكَرِيمِ
فيا مُريداً تُحْفَةَ اللآلي
من بحْرِها المُرفَّلِ المُذالِ
وافى بعَوْنِ المَلِكِ الجليلِ
تاريخها «اقْبَلْ تُحْفَةَ الخليلِ»

الإرداف

هو، في اللغة، مصدر الفعل «أرْدَفَ». وأردفَ فلاناً: تبعه. وأردفه معه: أركَبَه وراءه.

وهو، في النحو، الرّبط بين أجزاء الجملة من غير استعمال أدوات ربْط، مثل جملة جواب الطلب، نحو: «ادرُسْ تَنجحْ».

وهو، في علم المعاني، أن يقصد الناظم معنًى، فلا يُعَبِّر عنه بلفظه الموضوع له، ولا يلازمه، بل بلفظ يُرادفه، نحو قول البحتريّ (من الطويل):

فأتْبَعْتُها أُخرى فَأضْلَلْتُ نَصْلَها
بِحَيْثُ يكونُ اللُّبُّ والرُّعْبُ والحِقْدُ

أراد أنّه أضاع نصلها في قلبه، وهو مكان اللُّبّ، والرُّعب، والحِقْد. ولم يذكر القلب بلفظه.

والفرق بين الكِناية والإرداف، أنَّ الكناية عبارة عن أخذ اللازم بموضع الملزوم، والإرداف عبارة عن أخذ المُرادِف موضع مرادفه.

الإرْداف الخُلْفِيّ

هو اجتماع كلمتين أو عبارتين متتابعتَيْن متضادَّتين للوصول إلى المعنى الحقيقيّ العميق بتأثير بلاغيّ، نحو: «صديق لدود»، و«تشاؤم مُسْتَبْشِر».

الأَرْدبيلي

= محمد بن عبد الغني (.../... - ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩ م).

الأرزنيّ

= يحيى بن محمد الأرزنيّ (٤١٥ هـ/ ١٠٢٤م).

الإرسال

الإرسال، في اللغة، مصدر الفعل «أرسل». وأرسل الشيءَ: أطلقه، أرخاه غير مربوط. وأرسلَ الكلامَ: أطلقه من غير تقييد. وأرسل الرسولَ: بعثَه برسالة.

وهو، في علم البيان والبديع، إطلاق الكلام من قيود الإنشاء، كالسجع، والإيقاع ونحوهما. فيكون الإنسان مُرسلاً. ويقابله المسَجِّع.

وانظر: إرسال المثل، وإرسال المثلين، والمجاز المُرْسَل.

إرسال المَثَل

ويُقال له أيضاً ضَرْبُ المَثَل، وهو أن يأتي الشاعر أو الناثر في كلامه بِمَثَل أو كلام يجري مجرى المثل بما فيه من حكمة أو تنبيه أو نحو ذلك ممّا يصحّ أن يُتَمَثَّل له، كقول المتنبي (من البسيط):

والهَجْرُ أَقْتَلُ لي مِمّا أُراقِبُهُ
أنا الغَريقُ فما خَوْفي منَ البَلَلِ

وقوله في القصيدة نفسها:

لَعَلَّ عَتْبَكَ مَحْمُودٌ عَواقِبُهُ
وربَّما صَحَّتِ الأَجْسامُ بالعِلَلِ

وقوله (من الطويل):

بِذا قَضَتِ الأَيّامُ ما بَيْنَ أَهْلِها
مَصائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قوم فَوائِدُ

وقول الطغرائي (٥١٣ هـ/ ١١٢٠ م) في لاميّة العجم (من البسيط):

أُعَلِّلُ النَّفْسَ بالآمالِ أَرْقُبُها
ما أَضْيَقَ العَيْشَ لولا فُسْحَةُ الأَمَلِ

ويكثر هذا النوع من البديع في شعر المتنبي.

إرسال المَثَلَيْن

هو أن يذكر الشاعر مَثلين في بيت واحد. ومن شواهده قول لبيد بن ربيعة (من الطويل):

أَلا كلُّ شيء ما خلا اللّه باطلُ
وكلُّ نعيم لا مَحالَةَ زائِلُ

وقول أبي فراس (من الطويل):

ومن لم يُوَقِّ اللّهُ فهو مُضَيَّعٌ
وَمَنْ لم يُعِزّ اللّهُ فهو ذليلُ

وقول المتنبي (من الطويل):

أعزُّ مكانٍ في الدنا سَرْجُ سابحٍ
وخيرُ جليسٍ في الأنامِ كتابُ

وقوله (من الطويل):

وكلُّ امرىء يُولي الجميلَ مُحَبَّبٌ
وكلُّ مكان يُنْبِتُ العزَّ طيّبُ

إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب

هو الاسم الأصلي لكتاب ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (٥٧٤ هـ/ ١١٧٨ م - ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩ م) الذي شُهِرَ باسم «معجم الأدباء» مقارنةً بكتابه الآخر «معجم البلدان». ويسمَّى أيضاً «إرشاد الألِبّاء إلى معرفة الأدباء». وهو من أوسع كتب التراجم، وأهمّ المصادر لتأريخ الأدب؛ إذ يتضمَّن نحو ألف ومئة ترجمة للأدباء.

والذي يقصده ياقوت من كلمة «الأدباء» هو مفهومها الواسع؛ إذ جعلها تشتمل على ثماني فئات، وهي:

١ - النحويّون. ٢ - اللغويّون. ٣ - النسّابون.
٤ - القرّاء المشهورون.
٥ - الأخباريون والمؤرِّخون.
٦ - الورّاقون المعروفون.
٧ - الكتّاب المشهورون وأصحاب الرسائل المدوَّنة.
٨ - أرباب الخطوط.

وأخذ على نفسه ألاّ يخلّ بأمور معيَّنة إذا توافرت، وهي:

- ذكر سنة المولد.
- ذكر سنة الوفاة.
- ذكر نسبه.
- تسمية مؤلّفات الأديب.

ـ إيراد ما يستحسنه المؤلِّف من أخبار.

ـ ذكرُ شيء من شعره إن كان له شعر.

وقد رتَّب تراجمه على حسب حروف الهجاء ملتزماً الحرف الأوّل من الاسم، ثمّ الثاني، فالثالث، فالرابع، فإن تساوى العَلَمان في الاسم الأوّل رتَّبهما بحسب اسمي والدَيهما. ومع حِرص المؤلِّف الشديد على دقَّة هذا الترتيب، فإننا نجد بعض الاضطراب فيه، وخاصَّة في باب الألف.

ونقل المؤلِّف معجمه من مصنَّفات كثيرة وصلت إليه، وكان يذكرها أحياناً كثيرة، حاذفاً الأسانيد (إلاّ القصيرة منها) إيثاراً للإيجاز، كما التقى بالكثير من أعلام عصره، وأخذ عنهم.

طُبع الكتاب لأوّل مرّة بتحقيق المستشرق الإنكليزي داود صموئيل مرغليوث (D. S. Margoliouth) (١٨٥٨ ـ ١٩٤٠ م) بسبعة أجزاء بأكسفورد سنة ١٩٠٧ م، عن مجموعة غيب (Gibb) التذكارية ثم أصدر طبعة ثانية منقَّحة ومزيدة سنة ١٩٢٢ م.

وتنازلت مجموعة غيب لمطبوعات دار المأمون بمصر عن حقوقها في الطبعة المذكورة في غير مقابل سوى خدمة الأدب ونشره، فنشرها أحمد فريد الرفاعي مع فهارس وحَواشٍ وزيادات، في عشرين جزءاً في القاهرة، سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٨ م.

وللكتاب عدة طبعات حديثة، منها:

ـ طبعة دار الغرب الإسلامي ببيروت سنة ١٩٩٣، بتحقيق إحسان عباس.

ـ طبعة دار الكتب العلمية ببيروت.

ـ طبعة مؤسسة المعارف ببيروت.

وانظر: «الضائع في معجم الأدباء لياقوت الحموي». مصطفى جواد. مجلة المجمع العلمي العراقي ببغداد، المجلد السادس (١٩٥٩)، ص ١٠١ ـ ١٧٣؛ والمجلد السابع (١٩٦٠)، ص ٢٥٦ ـ ٢٩٢.

أرشد الدين الحنفيّ

= محمود بن قطلوشاه السرائي (٦٩٥ هـ/ ١٢٩٥ م ـ ٧٧٥ هـ/ ١٣٧٣ م).

الإرصاد

الإرصاد، في اللغة، مصدر الفعل «أَرصَدَ». وأَرْصَدَ الشيءَ له: أَعَدَّه. وأَرْصَدَ الرقيبَ أو الحارسَ: نَصَبه في الطريق يُراقب. ورصَد له بالخير أو بالشّرّ: كافأه.

وهو، في علم البديع، أن يُجْعَل قبل العجز من بيت الشعر، أو فقرة النَّثر، ما يَدُلُّ عليه، إذا عُرِف الرويّ. ويُسمّى أيضاً **التوشيح**. ومنه قول البحتري (من الطويل):

أَحَلَّتْ دمي مِنْ غيرِ جُرْمٍ، وحَرَّمَتْ
بلا سَبَبٍ، عندَ اللِّقاءِ كلامي
فليسَ الذي حَلَّلْتِهِ بِمُحَلَّلٍ
وليس الذي حَرَّمْتِهِ بِحَرامِ

فإن صدر البيت الثاني يدلّ على قافيته، مع معرفة رويّ القصيدة.

فإن عَرَفَ السامع القافيةَ بدون معرفة الرويّ، قيل لهذا النوع **التَّسهيم**. ومنه قول أبي فراس الحمداني (من الوافر):

دعَانا، والأَسِنَّةُ مُشْرَعاتٌ
فَكُنَّا، عندَ دَعْوتِهِ، الجَوابا

فإنّ قوله: «دعانا»، يستدعي قوله: «الجوابا».

الإرْفاق والمُرفقات

أجاز مجمع اللغة العربيّة استعمال الفعل «أرفَق» بمعنى: جَعَلَ رفيقاً، وجاء في قراره:

«شاع في هذه الأيّام قول بعض الكتّاب: «ومع كتابي هذا كلّ المُرْفَقات»، و«ترون أنّ المذكرات مُرْفَقَة بكتابي هذا، أو مع كتابي هذا».

والملاحظة على هذه الاستعمالات أن اللّفظ «مرفَق» مشترك بينها، وهو في صورة اسم المفعول من الفعل «أرْفَقَ». غير أنّه بالبحث في المعاجم لم نجد ذكراً لِـ «أرْفَقَ» بهذا المعنى، على حين وجدنا أنَّ في قوله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩] وصفاً للرفاقة بمعنى المصاحبة.

وفي المعاجم القديمة: رفاقة بمعنى مصاحبة، وفيها أيضاً: رافقه بمعنى صاحبه، وترافقا بمعنى تصاحبا. هذه النصوص تجعلنا نفترض فعلاً من هذه المادة على وزن «أفْعل»، وهو «أرفق» بمعنى صاحب. وعلى أساس هذا الفرض يمكن إعمال قرار المجمع القائل بقياسيّة تعدية الفعل الثلاثيّ اللازم بالهمزة، فنقول حينئذٍ: أرفق بمعنى جعله رفيقاً، أي: مصاحباً... ومن «أرفق» نشتق «المرفق» و«الإرفاق» و«المرفقات». وربما يُستأنس لذلك بورود «رُفق: صار رفيقاً» هذا الفعل في كل من «أقرب الموارد»، و«الوسيط»؛ ولهذا كله ترى اللجنة جواز التعبيرات المقدمة في المعنى الذي يستعملها المعاصرون فيه»[1].

الأَرْقَط

انظر: الشِّعْر الأرْقَط، والجناس الأرقط.

أركان الاستعارة

أركان الاستعارة ثلاثة:

١ ـ المستعار منه، وهو المشبَّه به.

٢ ـ المُسْتَعار له، وهو المُشَبَّه.

٣ ـ وجه الاستعارة، وهو وجْه الشَّبَه.

وانظر: الاستعارة.

أركان البيت الشِّعْريّ

هي تفاعيله.

انظر: التفاعيل.

أركان التَّشبيه

أركان التَّشبيه أربعة، وهي:

١ ـ المُشَبَّه. ٢ ـ المُشَبَّه به. ٣ ـ أداة التَّشبيه. ٤ ـ وجه الشَّبه. وانظر: التَّشبيه.

ابن الأرملة النحويّ

= محمود بن الحسن (٦٠٦ هـ/ ١٢٠٩ م).

الأرمنيّة

إحدى اللغات الهندية الأوروبيّة، وهي لغة دولة أرمينية، ولغة الأرمن في مختلف دول العالم. وتعدّ عنصراً جامعاً لهم.

أَرْياح

يُخطِّىء الحريري[2]، وإبراهيم المنذر[3] من

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص ١٥٢؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣٢٨.

(٢) الحريريّ: درّة الغوّاص. ص ٥١.

(٣) إبراهيم المنذر: كتاب المنذر. ص ٢٩.

يجمع «الريح» على «أرياح»، ويقولان: إنّ الصّواب هو رِياح وأرواح.

ولكن جاء في الصحاح، والقاموس المحيط، ومختار الصحاح، والمصباح المنير، ومدّ القاموس، والمعجم الوسيط أنّ «الريح» تُجمع على «رِياح» و«أرْياح» و«أرْواح»(١). وقال الميداني في نزعة الطوف: «وقالوا «أرياح» في جمع «ريح»، والقياس «أرواح»»(٢). وقال ابن هشام في شرح «بانت سعاد»: «من العرب من يقول: «أرْياح» كراهية الاشتباه بجمع «روح»، كما قالوا في جمع «عيد»: أعياد، كراهية الاشتباه بجمع عود»(٣).

الآريّة

هي مجموعة اللغات الهندية الإيرانيّة.

انظر: اللغات الهندية الإيرانيّة.

إزاء

ظرف يلازم الإضافة تارةً لفظاً وتارةً معنًى، نحو: «بنيتُ بيتي إزاءَ الجَبَلِ»، («إزاء»: ظرف منصوب بالفتحة الظاهرة).

الإزالة

الإزالة، في اللغة، مصدر الفعل «أزالَ» بمعنى نَحّى وأبعد أو أهلك.

وهو، في النحو، أن يُزيلَ الفاعِلُ عن المفعول أصلَ الفعل، وهذا المعنى تفيده همزة السلب، نحو: «أعجمتُ الكتابَ»، أي: أزلتُ عجمته. و«أعذرته» و«أشكيته» إذا أزلتَ عنه العذر والشكوى. هذا إذا كان الفعل متعديًّا. وأما إذا كان لازماً فتكون، إذا دخلت عليه همزة السَّلْب لسلب أصل الفعل عن الفاعل، نحو: «أقسطَ الحاكم»، أي: زالَ عنه القسط. فالفاعل سُلب عنه القسط، أي: الظلم. وأصلُ الفعل هنا يقصد به المصدر.

والإزالة أيضاً من معاني «فَعَّلَ» نحو: «قَشَّرْتُ الفاكهة»، أي: أزلْتُ قِشْرها، و«جَرَّبْتُ البعيرَ»، أي: أزلتُ جَرَبَه.

الازدواج

١ ـ **في اللغة**: مصدر الفعل «ازدَوَجَ». وازدوَجَ الشخصان: اقترنا، تَزَوَّجَا. وازدوج الشيءُ: صار اثنين، وازدوجَ الكلامُ: كان له معنيان.

٢ ـ **في علم البديع**: التناسُب في الوزن والرويّ بين لفظين متجاورين، نحو الآية: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [النمل: ٢٢].

وقيل: هو المزاوجة أو المشاكلة بين لفظين متجاورين بإبدال أحد الحروف، كما في القول: «ليرجعْن مأزورات غير مأجورات». والأصل أن يقول: «موزورات»، من «الوزر»، فهمز الواو مشاكلة بـ«المأجورات».

وقيل: هو المُزاوجة.

انظر: المُزاوجة.

٣ ـ **في علم العروض**: أن يَتَّحد كلّ بيتين في القافية، نحو قول أبي العتاهية في أرجوزته:

---

(١) انظر: مادة (روح) في المعاجم السابقة الذكر.

(٢) عن مصطفى الغلاييني: نظرات في اللغة والأدب. ص ٨٠.

(٣) عن المرجع نفسه. ص ٨١.

حَسْبُكَ فيما تَبْتَغِيهِ القُوتُ
ما أكْثَرَ القُوتَ لِمَنْ يَموتُ
الفَقْرُ فيما جاوزَ الكفافا
مَنِ اتَّقى اللَّهَ رجا وخافا

ازدواجيّة اللغة

١ ـ تعريفها: يقصد بـ «ازدواجيّة اللغة» Le Bilinguisme وجود لغتين مختلفتين، عند فرد ما، أو جماعة ما، في آن واحد[١]. ومن دون الدخول في بحث المعايير التي بوساطتها نستطيع أن نؤكّد وجود الازدواجية بين لغتين معيّنتين[٢]، فإن بعض الباحثين يرفضون استعمال مصطلح «الازدواجية»، الذي يستعمله كثير من اللغويين[٣]، للدلالة على شكلي اللغة العربية: الفصحى والعامية[٤]. ذلك أنّ العامية والفصحى فصيلتان من لغة واحدة، والفرق بينهما بالتالي فرق فرعي، لا جذري. وعليه، فالازدواجية الحقّ لا تكون إلاّ بين لغتين مختلفتين، كما بين الفرنسية والعربية، أو الألمانية والتركية. أما أن يكون للعربي لغتان إحداهما عامية، والأخرى عربية فصيحة، فذلك أمر لا ينطبق مفهوم الازدواجية عليه[٥]، إنه بالأحرى ضرب من «الثنائية اللغوية» diglossie[٦].

٢ ـ العرب و«الازدواجية اللغوية»: أغلب الظن أن العرب عرفوا هذه «الازدواجية»، في اللغة، منذ العصر الجاهلي، إذ كانت لكل قبيلة لهجتها أو لغتها الخاصّة بها، كما كان، إلى جانب هذه اللهجات جميعاً، لغة مشتركة جامعة، استمدّت خصائصها من لهجات وسط شبه الجزيرة وشرقيها، متولّدة بتأثير التجارة والحج والظعن[٧].

وكان التواصل بين العربي وأفراد قبيلته يتمّ بلغة هذه القبيلة، حتى إذا خطب أو نظم، أو خاطب أحد أفراد القبائل الأخرى، عمد إلى اللغة المشتركة[٨]، وبقيت هذه الثنائية اللغوية بعد الإسلام.

أما ثنائية الفصحى والعامية التي نعنيها في هذا البحث، فيُرَجَّح أنها نشأت منذ نشوء العامية نفسها، أي: في عصر الفتوحات

(١) Jean Dubois et autres: Dictionnaire de linguistique. p 65

(٢) يُرْجع بعضهم هذه المعايير إلى ثلاثة: لغوي ونفسي واجتماعي. انظر في الصدد هذا:
Sélim Abou: Le bilinguisme arabe français au Liban. P. U. F. Paris. 1962 pp 3 - 7

(٣) انظر: مثلاً أنيس فريحة: نحو عربيّة ميسَّرة. ص ١٣٤ و١٣٥ و١٣٧ وغيرها. وكمال الحاج: في فلسفة اللغة. ص ٢٢٢.

(٤) انظر:
Sélim Abou: Le bilinguisme arabe français au Liban. P 253.

(٥) كمال الحاج: في فلسفة اللغة. ص ١٥٦.

(٦) Vincent Monteil: L'arabe moderne Librairie c. Kincksieck Paris. 1960. p. 69.

(٧) Régis Blachère: Histoire de la littérature arabe. Librairie Adrien - Maisonneuve. Paris. 1952. V. 1 pp 79 - 80.

(٨) عبده الراجحي: فقه اللغة في الكتب العربية. ص ١٢٠. وأنيس فريحة: معجم الألفاظ العامية. مكتبة لبنان، بيروت ١٩٧٣. ص. ب.

الإسلامية الأولى، بعد اختلاط العرب بالأعاجم[١]. لكنّ هذه العامية لم تتميّز عن الفصحى بشكلها الواضح، إلا بعد فترة من الزمن استطاعت خلالها أن تتّسم ببعض السمات في المادة الصوتية، وصوغ القوالب، وتركيب الجمل، والقواعد النحوية، والمادة اللغوية، وطرائق التعبير[٢]. وقد أشار الجاحظ إلى هذه العامّية عندما تكلم على لغة المولّدين والبلديين[٣].

ومن الجدير بالذكر أن ثنائية الفصحى والعامية، ليس وقفاً على المجتمع العربي، وإنّما تتجاوز هذا المجتمع إلى مجتمعات أخرى كثيرة[٤]. ولقد أشار بعض المشتغلين بالدراسات اللغوية، إلى وجود هذه الظاهرة في اللغات الأجنبية[٥]. وقد كان من حظّ الفرنسية أن خصّها بعضهم بكتاب مستقبل اقتصر فيه على دراسة الثنائية فيها[٦]. ولكمال الحاج في الصدد هذا رأي يذهب فيه إلى أنّ ثنائية اللغة امتداد لازدواجية العقل والحسّ في الإنسان، وهذا يعني عنده أن هذه الثنائية «ليست وقفاً على العربية وحدها، ففي كل لغة لسان عامي ولسان فصيح»[٧]، لكن هذه الثنائية على درجات، إذ تختلف شدّة، من لغة إلى لغة. المهم أنها كائنة في كل لغة لا محالة[٨].

٣ ـ موقف الباحثين من الازدواجية اللغوية:

حول هذه «الازدواجية» في اللغة العربية، انقسم الباحثون إلى فريقين: فريق يرى أنها من دلائل تحضّر الإنسان، إذ أن الهمج وحدهم لا يزاولونها[٩]، وفريق آخر ينظر إليها على أنها بليّة عظيمة، ذلك أنّ التلميذ عندما يتكلّم في المدرسة، غير ما كان يتكلّمه قبل دخولها، يشعر بعدم التلذّذ بالقراءة، وبالنفور منها. زِد على ذلك أنّ الفصحى تتطلّب وقتاً طويلاً لتعلّمها، فتكون الثنائيّة بالتالي سبباً من أسباب تأخرّنا وبلبلة أذهاننا[١٠]. هذا وقد أبدى الفريق الثاني اقتراحات عدّة في سبيل القضاء على هذه الثنائية. ويمكننا أن نصنّف هذه

---

(١) Johann Fuck: Arabiya; recherches sur l'histoire de la langue et du style arabe. Didier. Paris. 1955. p 11 et p 87.

(٢) المرجع نفسه. ص ٨٨ ـ ٨٩.

(٣) الجاحظ: البيان والتبيين. ج ١، ص ١٥٩.

(٤) Jean Dubois: Dictionnaire de linguistique p.65.

(٥) انظر: علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة. ص ١٥٤ ـ ١٥٥ وجبر ضومط: «العامية والفصحى في لغات أوروبا»، مجلة السيدات والرجال. ج ٦، ص ٤٤٩.

(٦) Henri Bauche: Le langage populaire. Paris. 1951.

(٧) كمال الحاج: في فلسفة اللغة. ص ٢٢٢.

(٨) المرجع نفسه، ص٢٤٥.

(٩) المرجع نفسه ص ٢٢٢. ومن هذا الفريق أيضاً رشيد نخلة. انظر كتابه: معنّى رشيد نخلة. مطبعة الكشاف، بيروت ١٩٤٥، ص ٨٢ ـ ٨٣.

(١٠) اسكندر المعلوف: «اللغة الفصحى واللغة العامية». مجلة الهلال. ج ١٠، العدد ١٢، بيروت (١٥ آذار ١٩٠٢)، ص ٣٧٦.

الاقتراحات في خمسة اتجاهات:

أ ـ اتجاه يرى أن نسمو بالعامية إلى الفصحى، فنعمل بمختلف الوسائل، كي يتكلّم الناس العربية الفصحى في جميع شؤونهم، وبذلك تصبح الفصحى لغة طبيعية، تنتقل من السلف إلى الخلف عن طريق التقليد، فلا يقضي التلميذ في تعلّمها إلا وقتاً يسيراً، يتفرَّغ من بعده إلى حقائق العلوم وشؤون الحياة(١).

ب ـ اتجاه يطالب بالتخلي عن العربية، فصحى أو عامية، إلى لغة أجنبية تحيينا علمياً وثقافياً واقتصادياً، لأنّ اللغة العربية، بنظره، سائرة نحو الموت(٢).

ج ـ اتجاه يدعو إلى نوع من الملاقاة أو التوحيد، بين الفصحى والعامية، ويكون ذلك بأخذ ما يستطاع أخذه من كل منهما(٣).

د ـ اتجاه يدعو إلى ما سمّاه «اللهجة العربية المحكية المشتركة»(٤)، أو «لغة المتأدبين في جميع الأقطار العربية»(٥)، أو لغة «مثقفي العرب»(٦)، وهي «لغة عربية صرف مشتركة بين الشعوب العربية، خلَّفتها عوامل ثقافية واجتماعية وسياسية في الثلاثين سنة الأخيرة، وهي اللغة العربية المحكيّة التي يتكلّم بها المصري المثقّف، والعراقي، والسوري، واللبناني، والفلسطيني عندما يضمّهم مجتمع. وهي العربية المحكية التي تسمعها في أرض الجامعات العربية: في مصر، ودمشق، وبغداد، وبيروت. وهي لغة النادي والصالون، وهي لغة المجتمع العربي الرّاقي، التي خَلَقَتها المدرسة والصِّحافة والإذاعة والسياحة والاصطياف والتجارة

(١) من هذا الاتجاه أنطون سعادة مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي. (انظر: أنيس فريحة: نحو عربية ميسرة. ص ١٧١).

(٢) من هذا الاتجاه أمين الشميل. انظر مقاله: «كلمة غيور على لغته». مجلة التبكيت والتنكيت. العدد ٥، القاهرة، تاريخ ١٠/٧/١٨٨١.

(٣) من هذا الاتجاه سلامة موسى، وإسماعيل القباني، وعبد العزيز القوصي، وإبراهيم مدكور. انظر: سلامة موسى: البلاغة العصرية واللغة العربية ط ٤. سلامة موسى للنشر والتوزيع. القاهرة ١٩٦٤، ص ٤٤. وفتحي علي يونس ومحمود كامل الناقة: أساسيات تعليم اللغة العربية. دار الثقافة، القاهرة ١٩٧٧، ص ٢٤. و Vincent Monteil: L'arabe moderne pp 80 - 82.

(٤) أنيس فريحة: نحو عربية ميسرة. ص ١٨١ وما بعدها.

(٥) المرجع نفسه. ص ١٨٢.

(٦) المرجع نفسه. ص ١٨٣ ـ ١٨٤، وتشبه دعوة فريحة هذه دعوة بعض الباحثين إلى «اللغة المثقفين المصريين»، ودعوة ساطع الحصري إلى «اللغة المتوسِّطة»، وتوفيق الحكيم إلى «اللغة الثالثة»، ويوسف الخال إلى «اللغة العربية الحديثة». انظر على التوالي:
ـ إبراهيم أنيس: محاضرات عن مستقبل اللغة العربية المشتركة. منشورات معهد الدراسات العربية العالية التابع لجامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٦٠، ص ٦٦.
ـ Vincent Monteil: L'arabe moderne. p 81.
ـ عبد القادر القط: من فنون الأدب، المسرحية والشعر. دار النهضة العربية. ١٩٧٥، ص ٤٠.
ـ يوسف الخال: «أربعة أسرار عن جنس الملائكة»، جريدة النهار. العدد ٣، ١٣٩٠ بيروت، تاريخ ٢٥/٥/١٩٧٩، ص ٧.

والتقارب السياسي والتعاون الاجتماعي»[١]. وهذه «اللغة» برأيه، سلسلة طيّعة تصلح أن تكون اللغة العربية الأدبية[٢]، ومن أهم خصائصها سقوط الإعراب[٣] واتّصافها بنَوْرَم مشترك[٤]، واعتمادها الفصحى معيناً[٥].

هـ ـ اتجاه يرى اعتماد العامية في الكتابة العلمية والأدبية، وفي مختلف الشؤون التي نستخدم فيها الفصحى.

٤ ـ أثر «ازدواجية اللغة في المجتمع عند أنيس فريحة»[٦]: يرى فريحة أنّ هذا الأثر يظهر في الفكر، والتربية، والشخصية، والأخلاق، والفنون الجميلة على النحو التالي:

أ ـ أثر ازدواجية اللغة في الفكر: يلاحظ فريحة، أنّ المتكلّم باللغة الفصحى، يُولي اهتمامه لغة فكره أكثر من فكره نفسه، حتّى إنّ الخاصّة أنفسهم من أهل الفكر والعلم والفلسفة، عندما يعالجون قضايا علمية وفلسفية واجتماعية، يضطرون أحياناً إلى التضحية بالفكر في سبيل استقامة التركيب. كما أنّ أكثر المذيعين والمحاضرين والواعظين يُنفقون الجهد الكبير في الشكل على حساب المعنى، إن طلب منهم أن يُذيعوا أو يحاضروا، أو يعظوا ارتجالاً[٧].

ب ـ أثر ازدواجية اللغة في التربية: يرى فريحة أن العربي يصرف في تعلّم لغته، زمناً أطول من الزمن الذي يصرفه الغربي في تعلّم لغته، وأن إعراض الناس عن القراءة، وطغيان القالب اللغوي أو الأساليب الكتابية الموروثة على المعنى لدى الطلاّب، ونَفَرة هؤلاء من اللغة... أمور تعود بشكل أساسي، إلى اختلاف الفصحى عن العامية، وإلى أنّ اللغة الفصحى لا تلين للصّغار[٨].

ج ـ أثر ازدواجية اللغة في تكوين الشخصية:

---

(١) أنيس فريحة: نحو عربية ميسَّرة. ص ١٨١.

(٢) المرجع نفسه. ص ١٨٣.

(٣) وسقوط الإعراب، عند فريحة، من دلائل حيوية هذه اللهجة العربية المشتركة، ومقدرتها على مسايرة الحياة، لأن الإعراب، عنده، لا يعدو كونه زخرفاً لغوياً من بقايا العقلية القديمة في اللغة؛ فلا قيمة بقائية له. (انظر المرجع نفسه، ١٨٤). وانظر مناقشتنا لهذا الرأي في أطروحتنا الجامعيّة: آراء أنيس فريحة في تبسيط اللغة العربية وأساليب تدريسها. أطروحة أدت لنيل شهادة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة القديس يوسف، بيروت ١٩٨٠، ص ٦١ ـ ٦٧.

(٤) هو المصطلح الإنكليزي norm أو الفرنسي norme وقد عرَّبه فريحة إلى «النورم» وفق الوزن العربي «فَعْلَل»، وهو، كما يوضح فريحة، المشترك، أو النموذج العام، أو المألوف، أو العادي المتفق عليه والمقبول. ومن النواحي المشتركة بين اللهجات العربية، كما يذهب فريحة الميل إلى الاقتصاد في الضمائر، وسقوط الإعراب، وأحكام العدد والمعدود، والتركيب النحوي، وأساليب التعبير. (انظر كتابه: نحو عربية ميسرة. ص ١٨٥ ـ ١٨٦).

(٥) المرجع نفسه. ص ١٨٦.

(٦) لا نعرف باحثاً آخر كتب في أثر هذه الازدواجيّة أو الثنائيّة.

(٧) المرجع نفسه. ص ١٣٥ ـ ١٤٢.

(٨) المرجع نفسه. ص ١٤٣ ـ ١٥٣.

يرى فريحة، أنّ الأب والأم في المجتمعات العربية، يشعران أن العامية ليست اللغة الراقية التي يجب أن ينشأ عليها الطفل، لذلك يتركان الأمر للمدرسة، التي تتولّى تلقينه ـ حسب رأيه ـ لغة غريبة عنه، بعيدة عن حياته، فينشأ مزدوج الشخصيّة: شخصيّة محبَّبة طبيعية عندما يتكلّم بلغته الخاصّة، وشخصيّة مُصْطنَعة عندما يتكلّم الفصحى في مواقفه الرسميّة[1].

د ـ أثر ازدواجية اللغة في الأخلاق: يلاحظ فريحة هنا أنّ للغة أثراً في التصرّف الإنساني. وأنّ الازدواجية هي في أساس خشونة الطباع وفظاظة الأخلاق في مجتمعنا. فمجتمعنا لا يستعمل اللغة الفصحى، إلاّ في المواقف الرسمية، بينما يستعمل في حياته العاديّة لغة عامية يعتبرها سَمِجة ركيكة، لا يضيرها، لكونها عاميّة، أن تكون خشنة غنيّة بالمسبّات[2].

هـ ـ أثر ازدواجية اللغة في الفنون الجميلة: يهمّ فريحة من هذه الفنون المسرح، فيلاحظ أن سبب قحط المسرح عندنا، يعود إلى اللغة العربية الفصحى؛ إذ إنّ التناقض ظاهر بين رسالة المسرح وبينها. فالمسرح للحياة، والرواية، على اختلاف أنواعها، يجب أن تمثّل مشهداً من مشاهد الحياة، والفصحى لا تستطيع أن تعبّر عن الحياة لأنّها لغة أجيال غابرة[3].

٥ ـ مناقشة الاتجاهات التي حاولت القضاء على الازدواجية: بعد أن عرضنا لمواقف الباحثين من الثنائية عندنا، وعرفنا أن فريقاً منهم نظر إليها على أنها ظاهرة مضرَّة، فأبدى اقتراحات عدة للقضاء عليها، (وقد صنَّفنا هذه الاقتراحات في خمسة اتجاهات)، لا بدّ لنا من مناقشة هذه الاتجاهات، مُظهرين ما لها وما عليها، على أن نُفرد مناقشة الدعوة إلى العامية بالبحث نظراً لكثرة الداعين إليها، وما أثارته من فعل وردات فعل.

أما الدعوة إلى جعل الناس يتكلّمون العربية الفصحى في جميع شؤونهم، حتى تصبح لغة طبيعية، تنتقل من السلف إلى الخلف عن طريق التقليد، فدعوة، لا شك في أن أصحابها مخلصون لعربيتهم ولقوميتهم، لكنها مستحيلة التطبيق، إذ من المتعذّر أن تُقنع الناس بهجر العامية، وهي لغة أسهل من الفصحى، إلى لغة عليهم أن يقضوا وقتاً طويلاً لحذقها. ولو سلّمنا جدلاً، أنّ سلطة ما، فَرَضَت هذه اللغة الفصحى بالقوّة على الناس، ووضعت رقيباً على شفتي كل إنسان، فإنّ التاريخ سيُعيد نفسه، إذ ستنحلّ هذه اللغة، بعد جيل أو أكثر، إلى عاميات، تختلف عنها في المستويات اللغوية كافّة.

وأما الدعوة إلى التخلّي عن العربية، بحجة عجزها، وسيرورتها ـ بحسب أصحاب هذه الدعوة ـ إلى الموت؛ فمرفوضة من الأساس. لأنّه قد فات هؤلاء، أنّ دعوتهم تعني التخلّي

(١) المرجع السابق. ص ١٥٦.
(٢) المرجع نفسه. ص ١٥٩ ـ ١٦٣.
(٣) المرجع نفسه. ص ١٦٦.

عن بعض من ذواتنا، وعن «وطننا الروحي»، وعن تراثنا وثقافتنا، وعن أهم رابطة تجمع العرب بعضهم ببعض. كما فاتهم أيضاً، أن اللغة العربية الفصحى، قد حافظت، منذ نشأتها، حتى اليوم، على حيويتها وشبابها في حين انقرضت لغات كثيرة[1]، وتبدَّلت لغات أُخرى تبدّلاً كبيراً في الجوهر والمظهر معاً[2]، في حين ما زلنا نقرأ ونفهم القصائد الجاهلية، وهي من أوّل ما وصلنا من العربية الفصحى، إلا قليلاً ممّا ترجع صعوبته إلى دقّة المعاني وصعوبة بعض المفردات. وفات هؤلاء أيضاً وأيضاً أن اللغة تعجز بعجز أهلها، وتتطوّر بتطوّرهم، وأنه ليس هناك لغة قصّرت عن خدمة إنسان عنده فكرة يريد التعبير عنها[3]. وإذا كان هذا حالة أيّ لغة، فأحرى، بالعربية، أن تكون أبعد من غيرها عن العجز، ذلك أنها كانت، ولفترة طويلة من الزمن، لغة الحضارة في العالم، وتمكّنت من أن تكون لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وما فيهما من معانٍ سامية رفيعة، وتعبيرات دينية واجتماعية وتشريعية، لا عهد للعرب بها في جاهليتهم.

وأما الدعوة إلى «اللهجة العربية المحكية المشتركة» أو «إلى لغة المثقفين العرب». فإننا لا نرى أنَّ المثقّف العربي يتكلّم في مخاطباته لغة تختلف عن اللغة الفصحى، اللهم إلا بسقوط الإعراب من اللغة الأولى، وبعدد المفردات، ذلك أنّ معجم المثقّف أغنى من معجم غيره. لكن هذا الاختلاف في سقوط الإعراب، وفي غنى المعجم، لا يعني أنّ لغة المثقّفين تختلف عن لغة غير المثقفين، فالتركيب واحد، و«اللغة بتركيبها»، كما يؤكد فريحة نفسه[4]. واللبناني المثقّف، إن أراد التفاهم مع الجزائري المثقّف مثلاً، تكلّم معه اللغة الفصحى أو لغة قريبة جدًّا منها، تشبهها في التركيب، والمفردات، والدلالة، والأصوات، وتختلف عنها في سقوط الإعراب. وإن كان هناك بعض الصفات المشتركة بين عاميات البلدان العربية، فإن مجال الاختلاف أوسع دائرة وأكثر شمولاً من مجال الاتفاق أو الاشتراك. فاللبناني في سؤاله عن صحتك، مثلاً يقول: «كيفْ حالَكْ»، أمّا الشّامي فيقول: «شْلُونك»، والمصري: «إزَّيَّك»، والمراكشي: «لا بأس عليك». وإن أراد اللبناني القول: «أرجوك أعطني كتابي حالاً»، يقول: «بتْرجَّاك عْطيني كتابي هَلَّقْ» (أو إسَّا) ويقول المصري: «من فضلك أدِّيني كتابي دِلْوَقْتي»، ويقول الجزائري: «اعطيني كتاب ابتاعي دورك»، ويقول التونسي: «تحبَّك اعطيني كتابي تَوَّا». فما هو «النّوْرَم» المشترك لهذه التعابير التي لا تفريق في استخدامها بين المثقَّف وغيره؟

وإذا سلّمنا جدلاً، أنّ لغة المثقّف تختلف عن لغة غير المثقّف، أي: إن كانت «اللّهجة العربية المحكية المشتركة»، تختلف عن

(١) كاللغة اللاتينية مثلاً.
(٢) كاللغة الإنكليزية.
(٣) هذا القول لديكارت وقد أخذناه عن ڤندريس: اللغة، ص ٤٢١.
(٤) أنيس فريحة: نحو عربية ميسرة. ص ١٢١.

العامية، التي نسمعها في مجتمعاتنا، فإنّنا لا نستطيع فرض مثل هذه اللغة على مخاطبات الناس، لأنّ أحداً من المواطنين العرب، لن يرضى بالتخلّي عن عاميّته ولهجته. وذلك أنّ العامية أسهل على المتكلّم بها من أيّ لغة أو لهجة مفروضة عليه. أما إذا اصطنعنا هذه «اللهجة العربية المحكية المشتركة» في كتاباتنا فقط، فإنّ مشكلة ثنائية اللغة تتفاقم، إذ يصبح عندنا ثلاث لغات: لغة عامية يتكلّمها الناس في حياتهم العادية، ولغة موضوعة نستخدمها في كتاباتنا، ولغة فصحى، نتعلّمها لفهم تراثنا، فنقع في المحظور الذي حاولنا الهروب منه، بل بأعظم منه، وذلك بتخلّصنا من الثنائية اللغوية، ووقوعنا في ثلاثية لغوية أشد خطورة.

٦ ـ مناقشة بحث فريحة في أثر ثنائية اللغة في المجتمع: أ ـ أثر ثنائية اللغة في الفكر: إن من أهم وظائف اللغة مساعدتها الآلية للفكر[1]. وقد رأينا أن فريحة يذهب إلى أن الفصحى تعوق التفكير بدل أن تسهّله لأن من يتكلّم اللغة الفصحى، يهتم بلغة فكره، أكثر من اهتمامه بالفكر نفسه. والواقع أن هذه الظاهرة تبدو واضحة في أيّ مادة تعليمية يُطلب فيها من الطلاب الإجابة عن أسئلة المعلّم بلغة فصيحة، لا سيّما في مادة الاستظهار العربي، حيث يطلب المعلّم أحياناً من التلاميذ شرح أحد الأبيات الشعرية، فيبادر هؤلاء إلى شرحه بلغتهم العامية، حتى إذا نهاهم المعلّم عن التكلّم بهذه اللغة، فقدوا ثقتهم بأنفسهم وبدت عليهم مظاهر الارتباك.

ولكن مثلما أظهر فريحة أثر ثنائية الفصحى والعامية في الفكر، كان عليه أن يُبرز ما لازدواجية العربية والفرنسية، أو العربية والإنكليزية في مجتمعنا من انعكاس سلبي، على تفكير بعض الناس والطّلاب منهم خاصة. وقد كان يجمل به، أن يطالب بنقل العلوم إلى العربية، بدل أن ينعى على الفصحى صعوبة تدريس هذه العلوم بها[2]. فثمّة طلاب كثيرون يُتقنون مادة الرياضيات، أو العلوم، لكنّهم لا يستطيعون التعبير عنها بلغة أجنبية. وقد كان، وما يزال، ضعف التلامذة عندنا باللغة الأجنبية سبباً من أسباب رسوب بعضهم في الامتحانات.

أما مسألة اضطرار أهل العلم إلى التضحية بالفكر في سبيل استقامة الوزن أو التركيب، كما يشير فريحة، فسببها لا يعود إلى اللغة، وإنما إلى عدم امتلاك اللغة أو إتقانها.

وإن كان أكثر المذيعين والواعظين والخطباء، يُنفقون الجهد في ضبط الشكل على حساب المعنى، إذا عُهد إليهم بالمحاضرة أو الإذاعة أو الوعظ ارتجالاً كما يذهب فريحة، فإننا نرى، في المقابل، حسنة تنتج عن اعتماد الفصحى، وسيلة تعبير، تكمن في كوننا نستطيع بوساطتها أن نتوجّه بما نقول، إلى أكثر مواطني العالم العربي، مما يضاعف الاستفادة ويوسّع دائرة الاتّصال.

يبقى أن نشير ونحن نتحدّث عن علاقة اللغة بالفكر، وأثر ثنائية العامية والفصحى فيه، إلى ثلاثة أمور: أوّلها أن اللغة بارتباطها بالفكر،

(١) انظر بحثنا في وظيفة اللغة في الفصل الأول من كتابنا هذا.

(٢) انظر كتابه: نحو عربية ميسَّرة. ص ٢٨.

تصبح معيناً للتراث وقطعة من تاريخ الأمّة، وسجلاً صادقاً للكثير من آدابها، وعلومها، وعاداتها، وضروب تفكيرها. وهكذا نجد أن اللغة العربية الفصحى دوراً أساسياً في ربط حاضر الأمّة العربية بماضيها. وثانيها أن كتابة الإنتاج الفكري العربي باللغة الفصحى على مرّ العصور، قد جعل هذه اللغة أكثر صلاحاً من العامية لتدوين مختلف العلوم[1]، كما قد سهّل، وما يزال، تبادل هذا الإنتاج الفكري بين الدول العربية كافّة. وثالثها أن اللغة تخلق نوعاً من الشراكة في الفكر والإحساس بين المتكلّمين بها، ممّا يجعلها أحد مقوّمات الوطن والقومية، ومدعاة للوحدة الوطنية، ورابطاً قوياً يجمع الدول الناطقة بها[2]. وعليه فـ «اللغات المختلفة في مملكة واحدة إنّما هي حواجز منيعة ضد الاحتكاك العقلي، وتدفّق الأفكار والعادات، من عنصر إلى عنصر. فهي مانعة من الالتئام في وحدة قومية واحدة. يمكنك أن تجمع جماعات تحت راية حكم واحدة، لكنك لا تقدر أن تجمعها في قومية واحدة إذا كانت متعدِّدة اللغات، ما لم تعم فيها لغة واحدة»[3]. لذلك يرى العرب أن وجود الفصحى إلى جانب العامية في مختلف أقطارهم، هو أحد عوامل التضامن العربي الذي يعكس إيجابياته في مختلف شؤون الحياة، سياسيّة كانت أم اقتصادية أم ثقافية.

ب ـ أثر ثنائية اللغة في التربية: إنّ للثنائية اللغوية، عند فريحة، أثراً في التربية، يتمثّل في هدر قسم كبير من العمر في تعلم اللغة، والإعراض عن القراءة والأدب، وطغيان القالب على المعنى، وصعوبة انتقال الطفل من لغة أمّه البسيطة إلى اللغة الفصيحة المعربة.

والواقع أنّ الثنائية اللغوية ليست وقفاً على اللغة العربية، وإنما هي ظاهرة طبيعية في كل اللغات، على اختلاف في الدرجة، يجب التكيّف معها[4]. لذلك على كل إنسان، أيًّا تكن لغته، أنْ يُنْفق شطراً من حياته في سبيل إتقانها. وإن كان العربي يُنفق مدّة أطول في هذا السبيل، فليس مردّ ذلك إلى اختلاف الفصحى عن العامية وحسب، بل إلى تقبّلنا قواعد الفصحى ومبادىء إملائها كما وصلتنا عبر الأجيال، أيضاً. ولهذا فإن تبسيط هذه القواعد يوفِّر كثيراً من الوقت الذي يُصرف حالياً لإتقان العربية. كما أن إعداد المعلم الصالح، وإصلاح طرق التدريس، والاهتمام بتأليف الكتب المدرسية حسب مبادىء علم التربية، عوامل تساهم هي أيضاً مساهمة فعّالة في تقصير مدّة تعلّم الفصحى. ولعلّ من المفيد إجراء دراسات مقارنة بين الفصحى والعامية في سبيل الكشف عن الصعوبات التي تعترض التلميذ عند تعلّمه الفصحى. وأهميّة دراسة من

(١) كمال الحاج: في فلسفة اللغة. ص ٢٤١ ـ ٢٤٥.

(٢) كما هي الحال في جامعة الدول العربية، ورابطة الشعوب التي تتكلم الفرنسية(franco phone)، واتحاد دول الكومنولث.

(٣) هذا القول لجرجي زيدان، وقد أخذناه عن كمال الحاج: في فلسفة اللغة. ص ١٥٧.

(٤) علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة. ص ١٥٥.

هذا النوع، تكمن في أنها الطريقة الفعّالة لتحضير المواد اللغوية، ووضعها بتصرف التلميذ بطريقة يسهل عليه معها اكتشاف قواعد الفصحى، وفي أنّها تساهم في سدّ الفجوة بين الفصحى والعامية، عن طريق إكساب التلميذ كفاية ذاتية للعربية الفصحى، تتأصّل فيه بدرجة تقارب قدر المستطاع ملكته الطبيعية للكافية الذاتية الخاصّة بالعربية العامية.

وإن كانت لثنائية اللغة، ذلك الأثر السيِّىء، في إطالة الزمن الذي يُنفقه العربي في تعلم لغته، فإنَّ لها، أيضاً، حسنة بارزة في المجال الاقتصادي والثقافي. فمن المعروف، في مجال النشر، أنّه كلما كثرت نسخ الكتاب المطبوع، تدنّت كلفة إنتاج النسخة الواحدة، الأمر الذي يؤدّي إلى انخفاض ثمنه. ووجود اللغة العربية الفصحى في جميع الدولة العربية، يساهم في تأمين أسواق واسعة لاستهلاك الكتاب، فالإضافة إلى سوق البلد المنتج، مما يدفع بالناشر إلى طبع عدد من النسخ، يساوي أضعاف العدد الذي كان يمكن أن يطبعه لولا وجود الفصحى. وفضلاً عن أن زيادة عدد النسخ، من العوامل التي ينتج عنها خفض في سعر الكتاب، فإنّها تسمح أيضاً، بتحقيق ربح إضافي لكلّ من المؤلِّف والناشر. ومسألة خفض الأسعار، بالنسبة للمستهلك، وتأمين الربح الإضافي، بالنسبة للناشر والمؤلف، تساهم إلى حدٍّ بعيد، في النهضة الثقافية، من خلال التشجيع على تأليف الكتب وتيسير اقتنائها. كما أن وجود هذه اللغة المشاركة بين الدول العربية، يُعفينا من ترجمة المصنَّفات العلمية العربية، التي تصدر في الأقطار العربية الأخرى، علماً أننا لا نستطيع إلا من خلال الفصحى وحدها، أن نتذوّق آداب هذه الأقطار، وآداب العرب، عبر العصور. إذ لو ترجمت هذه الآداب إلى اللغة العامية لفقدت الكثير من قيمتها.

ولا شكَّ في أن ثنائيَّة اللغة، أحد أسباب الإعراض عن القراءة، وكساد الأدب، لكنها ليست سببهما الأول. فالسبب الأول يعود، في نظرنا، إلى عدم اعتناء المؤلّفين عندنا بأدب الأطفال، وعدم تطبيقهم مبادىء الإحصاء، في استخلاص اللغة العربية الأساسية، كما فعل الفرنسيون والإنكليز، في استخلاص الفرنسية الأساسية (Le français fondamental)، والإنكليزية الأساسية (Basic English). زِدْ على ذلك أنَّ ثَمَّة أسباباً أخرى، لم يُنكرها فريحة، مسؤولة عن الإعراض عن القراءة، منها غلبة الأمّيّة في الأقطار العربية، وعجز الكثيرين عن شراء الكتاب، وتقصير المدرسة والأهل في ترغيب الأولاد في القراءة... إلخ[1]. وعلى ضوء هذا، نرى أنه من السهل التغلّب على هذه المشكلة إذا بادرنا إلى محو الأمّيّة، وتبسيط قواعد اللغة، والاهتمام بأدب الأطفال، ونشر الكتب بأسعار زهيدة، وتشجيع المطالعة في المدارس... إلخ.

يبقى أخيراً أن نشير إلى أن السبب في طغيان القالب على المعنى، في إنشاء تلامذتنا، لا يعود، كما توهّم فريحة، إلى ثنائية الفصحى والعامية، وإنّما إلى المعلّم وطرق التدريس والكتب المدرسية، ذلك أن المحسِّنات اللفظية

(١) أنيس فريحة: نحو عربية ميسَّرة. ص ١٤٦.

والمعنوية، موجودة في معظم لغات العالم، ولا نرى الطلاب الذين يدرسون هذه اللغات، يهتمون بالمبنى على حساب المعنى. وما أشبه الدعوة إلى ترك الفصحى للتخلّص من هذه المشكلة، بالدعوة إلى ترك شيء مفيد بطبعه لضرر قد نشأ عنه.

ج ـ أثر ثنائية اللغة في الشخصية: لقد رد فريحة عجز أطفالنا في حسن التعبير، وعدم ثقتهم بأنفسهم إلى ثنائية اللغة، ذلك أن الأهلين، حسب رأيه، لا يعلّمون أولادهم اللغة، لاعتقادهم أنّ هؤلاء سيتعلّمون اللغة الصحيحة في المدرسة. والواقع أن قوّة الشخصية، أو ضعفها، أمر يعود إلى أساليب التربية المتّبعة في تنشئة الأطفال، وليس إلى اللغة أو ثنائيتها. ولا نعتقد أن الأهل في بلادنا، يقصّرون في تلقين أطفالهم منذ الصغر، أصول النطق الصحيح. وإن كان ثَمَّة أهلون يشعرون أنَّ العامية، ليست اللغة الراقية التي يجب أن ينشأ عليها أولادهم، فيتركون، بالتالي، للمدرسة أمر الاهتمام بلغتهم، فإن خطأ هؤلاء لا يُرَدُّ إلى ثنائية الفصحى والعامية، بل إلى سوء معالجتهم للأمور.

د ـ أثر ثنائية اللغة في الأخلاق: لا شكَّ في أنّ ثَمَّة تأثيراً متبادلاً بين الأخلاق واللغة، فالمجتمع المهذّب ذو لغة مهذبة والعكس بالعكس. ولكننا لا نعتقد، أن هناك علاقة بين ثنائية اللغة والأخلاق، على نحو ما قرّر فريحة. فمعجم المسبّات في الفصحى، لا يقلّ عن معجم العامية في هذا المجال، والعرب الأوائل الذين كانوا يتكلّمون الفصحى وأوجدوا هذه المسبّات، لم يكونوا ثنائي اللغة، على ما نعنيه اليوم من «الثنائية». أما مسألة اعتبارنا، وعن غير وعي، اللغة العامية لغة ركيكة «لا يضيرها أن تكون خشنة غنية بالمسبّات، وبالصور التي تفرض سلوكاً معيّناً لأنها عامية»[1]، فأمر يحتاج إلى بحوث تربوية وسيكولوجية واسعة لإثباته، وإن سلمنا جدلاً بصحته، يكون الخطأ خطأنا وليس خطأ لغتنا.

هـ ـ أثر ثنائية اللغة في الفنون الجميلة: لقد أعاد فريحة مسؤولية تأخر المسرح عندنا، إلى ثنائية الفصحى والعامية، أو إلى وجود الفصحى، لأنّ هذه لا تناسب المسرح. ومما يسترعي الانتباه أنّه كثيراً ما قام الجدال، حول قضية استعمال العامية للحوار القصصي، فثمّة فئة تؤثر أن تنطق الشخصيات بلهجاتها الطبيعية الخاصّة في مواقف الحوار والمناقشة، ومنهم توفيق الحكيم في «عودة الروح». وفئة أخرى تنوب عن شخصياتها في الحديث، دون أن تبالي إن كان هذا الحديث صادقاً معبِّراً أم مفتعلاً مزوّراً، ومن هذه الفئة طه حسين الذي، على قلّة لجوئه إلى الحوار، لا يعمد إلى العامية مطلقاً، بل يجري على لسان شخصياته، على اختلاف طبقاتها ومستوياتها، حواراً أدبياً مختاراً. وفئة ثالثة تُؤْثر استعمال العامية المفصَّحة أو الفصحى المبسَّطة، ومن هذه الفئة نجيب محفوظ[2].

(١) أنيس فريحة: نحو عربية ميسَّرة. ص ١٦٢.

(٢) محمد يوسف نجم: فن القصّة. دار بيروت للطباعة والنشر. بيروت، ١٩٥٥، ص ١١٥ ـ ١١٧. =

ولا شكّ في أن الفصحى، لا تناسب بعض المسرحيات، وخاصّة تلك التي تمثّل حياتنا الحاضرة، لكنّ تأخر المسرح أو تقدّمه، لا يعود إلى ثنائية اللغة، أو وحدتها، بل إلى عوامل لا تمتّ بصلة إلى اللغة، كالمؤلِّف، والمنتج، والمخرج، والممثِّل، ووجود المسارح، ومقدار تشجيع الحكومات للحركة المسرحية، إلى غير ذلك من عوامل، قد تؤثّر على المسرح سلباً أو إيجاباً، فوجود الفصحى، لا يمنع المؤلِّف أو كاتب الحوار من استعمال العامية، وها هي أكثر المسرحيات، التي تمثّل اليوم، على مسارحنا، نعتمد اللغة العامية.

ومع نفي أثر ثنائية اللغة السيِّىء في اللغة، لا بدّ من الملاحظة، أن لهذه الثنائية، أثراً إيجابياً في تطوّر الفنون الجميلة، والمسرح منها بصورة خاصّة. فمن المسرحيات ما تصلح لها الفصحى أكثر من العامية، كالمسرحيات التاريخية، والفكرية والمترجمة، إذ إنّ «طبيعة الشخصيات وبعدها التاريخي في المسرحية التاريخية، لا يجعل لها وجوداً عصريًّا يتناقض مع حديثها باللغة الفصحى. والمستوى الفكري للحوار في الأعمال الفكرية، يقتضي لغة مارست التعبير عن القضايا الفكرية، وأصبحت لها قدراتها وتقاليدها المعروفة في ذلك المجال. أما في المسرحية المترجمة، فقد يبدو غريباً، أن تتحاور الشخصيات الأجنبية بلهجة عربيّة عامية، تناقض وجودها في نفس المشاهد. ويكون من الخير في مثل هذه المسرحيات، أن تتحدّث الشخصيات بلغة ليس فيها من الروح المحلِّية الخالصة، ما يبدو غريباً أو مضحكاً في بعض الأحيان، على لسان الشخصيات غير العربية»[1]. ولا يعقل أن نكتب حوار مسرحية، تصوّر ناحية من العصر الجاهلي أو الإسلامي أو الأموي، إلا باللغة الفصحى، ذلك لأن المسرحيّة تصوير للحياة، والفصحى جزء من حياة تلك الأعصر. هذا فضلاً عن أن اعتماد الفصحى في الحوار المسرحي، يمكّن المسرحية من الانتقال إلى الدول العربية كافّة، مما يساعد على تشجيع التأليف المسرحي، وعلى الاستفادة ماديًّا ومعنويًّا. ونلاحظ اليوم أنّ معظم المسلسلات التلفزيونية العربيّة، يُمثِّل باللغة الفصحى، وذلك لكي يتسنَّى تسويقها في الدول العربية كافة.

وما يصحّ على المسرحية، يصحّ على الغناء والأدب. فالغناء بالفصحى، يساعد على انتشار الأغنية في جميع الدول العربية. أمّا الأدب، فإن أحد أسباب تطوره الرئيسة، يعود إلى وجود هذه اللغة الفصحى، التي بفضلها، نستطيع الاستفادة من التراث العربي القديم، ومن إنتاج أدباء الدول العربية كافة.

وانظر: الدعوة إلى العاميّة.

الأَزديّ

= عبيد الله بن محمد بن جعفر (٣٤٨ هـ/ ٩٥٩ م).

= ونجيب محفوظ أديب وروائي مصري. بدأ حياته الأدبية بكتابة القصّة القصيرة والمقالة وانتهى إلى كتابة الرواية. له: «أولاد حارتنا»، و«بداية ونهاية»، و«خان الخليلي».

(١) عبد القادر القط: من فنون الأدب: المسرحية والشعر. ص ٣٩.

الأَزْعَر

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استخدام كلمة «الأزعر» بمعناه المُسْتَحْدَث (أي: السَّيِّىء الخُلُق)[1].

أَزْمَعَ الأَمْرَ وعليه وبه

يُخطِّىء بعضُ اللغويين من يقول: «أَزْمَعَ على كذا» بحجّة أنَّ الصواب: «أَزْمَعَ كذا»[2].

الإزنيقيّ

= عاشق بن قاسم (٩٤٥ هـ/ ١٥٣٨ م).

ابن أبي الأزهر

= محمد بن مزيد بن محمود (٣٢٥ هـ/ ٩٣٦م).

الأَزْهَري

= محمد بن أحمد بن الأزهر (٢٨٢ هـ/ ٨٩٥ م ـ ٣٧٠ هـ/ ٩٨٠ م).

الأزهريّة

كتاب في النحو لخالد بن عبد الله الجرجاوي الأزهري المعروف بالوقاد (٨٣٨هـ/ ١٤٣٤ م ـ ٩٠٥ هـ/ ١٤٩٩ م).
وللكتاب عدّة طبعات، منها:

ـ طبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة، سنة ١٣٤٤ هـ.

ـ طبعة المحمودية التجارية بالقاهرة. ويسمى الكتاب أيضاً: «المقدمة الأزهرية في علم العربية».

الأَزْهيّة في علم الحروف

وقيل: «الأزهيَّة في العوامل والحروف»، وهو كتاب في علم الحروف لأبي الحسن عليّ بن محمد الهرويّ (٤١٥ هـ/ ١٠٢٥ م).

تناول الهروي في هذا الكتاب بالتفصيل الكثير من الحروف والعوامل في اللغة العربيّة، عارضاً آراء المدرسة البصريّة والمدرسة الكوفيّة، وأحياناً المدرسة البغدادية، بدون أن يتبنى آراء مدرسة معيّنة. إذا كان يؤيِّد هذا الرأي أو ذاك دون التزام بمدرسة معيَّنة، وربَّما تفرّد بتقرير رأي خاصّ به، ولكنّ هذا التفرّد غير كثير.

ومن أهم ما يُلاحَظ أيضاً على منهجه:

١ ـ عدم تقيّده تقيّداً كاملاً بذكْر القراءات، وإنّما كان يرسلها إرسالاً دون أن يورد في أغلب الأحيان أسماء أصحابها.

٢ ـ استعماله مصطلحات لم يستقر عليها النحو، وقد تكون هذه المصطلحات من مصطلحات المدرسة الكوفيّة الضائعة.

٣ ـ تفرّده بآراء بعيدة عما استقرّت عليه آراء النحاة.

وأبواب الكتاب جاءت على النحو التالي:

ـ باب ألف القطع وألف الوصل.

ـ باب دخول ألف الاستفهام على ألف الوصل، وعلى ألف القطع وعلى ألف لام التعريف.

ـ باب مواضع «إن» المكسورة الخفيفة.

ـ باب مواضع «أن» المفتوحة الخفيفة.

---

(١) المعجم الوسيط: مادة (ز ع ر).

(٢) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص ١٥٤.

- باب أقسام «ما».
- باب أقسام «مَنْ».
- باب أقسام «أيّ».
- باب مواضع «أو».
- باب مواضع «أمْ».
- باب الفرق بين «أوْ» و«أمْ».
- باب «إمّا» و«أمّا».
- باب مواضع «لا».
- باب مواضع «ألا».
- باب مواضع «لولا».
- باب مواضع «إلاّ».
- باب مواضع «غير».
- باب مواضع «كان».
- باب مواضع «على».
- باب مواضع «ليس».
- باب مواضع «لمّا».
- باب مواضع «متى».
- باب مواضع «إذا».
- باب مواضع «ذا».
- باب مواضع «هَلْ».
- باب مواضع «قَدْ».
- باب مواضع «حَتَّى».
- باب مواضع «لَعَلَّ».
- باب مواضع «بَلْ».
- باب مواضع «مِنْ».
- باب مواضع الواو.
- باب مواضع الفاء.
- باب مواضع هاء التأنيث.
- باب «رُبَّ» ومواضعها.
- باب دخول حروف الخفْض بعضها مكان بعض: في، إلى، على، عَنْ، مَعَ، بعد، مِنْ، الباء، لام الإضافة.
- باب الأصل في «الذي» واللغات فيها.

وقد صدر الكتاب عن مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م بتحقيق عبد المعين الملوحي.

فهرس المحتويات

باب الهمزة

الهمزة ٩
الألف ٤١
الائتِلاف ٤١
إئتِلاف الفاصِلَة ٤١
ائتِلاف القافِيَة ٤٢
ائتلاف القافية مع ما يدلّ عليه سائر البيت . ٤٣
ائتلاف اللَّفظ مع اللَّفظ ٤٣
ائتِلاف اللَّفظ مع المعنى ٤٣
ائتِلاف اللّفظ مع الوزن ٤٤
الائتِلاف مَعَ الاخْتِلاف ٤٥
ائتلاف المعنى مع المعنى ٤٥
ائتِلاف المعنى مع الوزن ٤٦
ائتِلاف الوزن مع المعنى ٤٦
الائتِناف ٤٦
آب ٤٦
الأب ٤٦
أَبا ٦٨
أَبابيل ٦٨
الإباحات ٦٨
الإباحة ٦٨
أَباديد ٦٨
ابن أباز ٦٩
إِيَّانَ ٦٩
أبان بن تغلب بن رباح الجريريّ ٦٩
(ابن) أبان الشعنانيّ ٦٩
أبان بن الأحمر ٦٩
أبان بن عُثْمان ٦٩
إبّانئِذٍ ٦٩
أَبتَ ـ أَبتِ ٧٠
أَبتـا ٧٠
أَبَتـاهْ ٧٠
الأَبَتِيَّة ٧٠
ابْتَـدَأ ٧٠
الابتداء ٧٠
الابتداء الحقيقيّ ٧٩
الابتداء الحُكميّ ٧٩
الابتداء العُرفيّ ٧٩
ابتداء الغاية ٧٩
الابتدائي ٧٩
الابتدائيّة ٧٩
الابتِذال ٧٩
الأَبْتَر ٧٩
أَبْتَع ٧٩

أبْتَعون ٨٠
الابْتِكار ٨٠
أَبْجَد ٨٠
الأَبْجَدِيَّة ٨٠
الأبجدية الصَّوتية ٨٢
الأبجدية العثمانية ٨٣
أبجدية المغاربة ٨٣
الأَبْخَر ٨٣
أَبَد ٨٣
أَبداً ٨٣
الإبداع ٨٤
الإبداع في العروض ٨٥
الإِبْدال ٨٥
الإبدال الاشتقاقيّ ٨٧
إبدال الألف ٨٧
الإبدال بالتجانس ٩٠
الإبدال بالتقارب ٩٠
إبدال التاء ٩٠
الإبدال التصْريفيّ ٩٣
إبدال الجيم ٩٣
إبدال الدال ٩٤
إبدال الزاي ٩٥
إبدال السِّين ٩٥
الإبدال الشائع ٩٦
الإبدال الشاذّ ٩٦
إبدال الشِّين ٩٦
إبدال الصاد ٩٦
الإبدال الصَّرفيّ ٩٦
الإبدال الصَّرفيّ الشائع ٩٦
الإبدال الصرفيّ الضروريّ ٩٦
الإبدال الصرفيّ اللازم ٩٦
إبدال الطاء ٩٧
إبدال العين ٩٧
الإبدال غير القياسيّ ٩٨
الإبدال غير المطّرد السماعي ٩٨
إبدال الفاء ٩٨
الإبدال في اللغة ٩٨
الإبدال القياسيّ ٩٨
إبدال الكاف ٩٨
إبدال اللام ٩٨
الإبدال اللّغويّ ٩٨
إبدال المُخالَفَة ٩٨
الإبدال المطّرد ٩٩
إبدال الميم ٩٩
الإبدال النادر ١٠٠
إبدال النون ١٠٠
إبدال الهاء ١٠٠
إبدال الهمزة ١٠٢
إبدال الواو ١١٣
إبدال الياء ١١٥
الإبدال والمعاقبة والنظائر ١٢١
الأَبذي ١٢١

الإبراز ١٢١
(أبو) إبراهيم الأبشيطيّ ١٢١
إبراهيم بن أحمد ١٢١
إبراهيم بن أحمد ١٢١
إبراهيم بن أحمد ١٢١
إبراهيم بن أحمد ١٢٢
إبراهيم بن أحمد (الغافِقيّ) ١٢٢
إبراهيم بن أحمد (الزُّبَيْري) ١٢٢
إبراهيم بن إسحاق (الحَرْبيّ) ١٢٢
إبراهيم بن إسماعيل (ابن الأَجْدَابي) ١٢٢
إبراهيم الجمل ١٢٢
إبراهيم بن حسام (شريفي) ١٢٣
إبراهيم بن حسن (الشَّيشري) ١٢٣
إبراهيم بن حسن الأحْسَائي ١٢٣
إبراهيم بن الحُسَيْن ١٢٣
إبراهيم بن أبي حفاظ ١٢٣
إبراهيم بن حمّويه ١٢٣
إبراهيم بن رَجَاء ١٢٣
إبراهيم بن زادة السِّجِلْمَاسِيّ ١٢٣
إبراهيم بن زهير ١٢٣
إبراهيم بن زياد ١٢٤
إبراهيم بن السريّ (الزَّجاج) ١٢٤
إبراهيم بن سعدان بن حمزة ١٢٤
إبراهيم بن سفيان بن سليمان ١٢٤
إبراهيم الشبستري (سيبويه الثاني) ١٢٥
إبراهيم بن أبي عبّاد ١٢٥
إبراهيم بن عبد الله النَّجيرميّ ١٢٥
إبراهيم بن عبد الله ١٢٥
إبراهيم بن عبد الله الحُكْري ١٢٥
إبراهيم بن عبد الملك ١٢٥
إبراهيم بن عبد الواحد ١٢٦
إبراهيم بن عثمان ١٢٦
إبراهيم بن عَقِيل ١٢٦
إبراهيم بن عليّ ١٢٦
إبراهيم بن عليّ بن محمد ١٢٧
إبراهيم بن عمر الجعبريّ ١٢٧
إبراهيم بن عمر الجَلاويّ ١٢٧
إبراهيم بن عيسى ١٢٧
إبراهيم بن أبي الفتح الخفاجيّ ١٢٧
إبراهيم بن أبي الفضل الشَّاطبيّ ١٢٧
إبراهيم بن الفضل ١٢٧
إبراهيم بن قاسم البَطَلْيَوْسِيّ ١٢٨
إبراهيم بن قَطَن ١٢٨
إبراهيم الكركيّ ١٢٨
إبراهيم بن لاجين الأغَرّي ١٢٨
إبراهيم بن ليث ١٢٨
إبراهيم بن ماهَوَيْه الفارسيّ ١٢٨
إبراهيم بن محمد الأَنْدَرُوشِيّ ١٢٩
إبراهيم بن محمد بن سَعْدان ١٢٩
إبراهيم بن محمد الشَّمَّاسيّ ١٢٩
إبراهيم بن محمد المَاوَرْدِيّ ١٢٩
إبراهيم بن محمد الكَلابِزِيّ ١٢٩

إبراهيم بن محمد (نِفْطَوَيْه) ١٢٩
إبراهيم بن محمد الباجيّ ١٣٠
إبراهيم بن محمد الإفليليّ ١٣٠
إبراهيم بن محمد الشّريف ١٣٠
إبراهيم بن محمد المُرْسِيّ ١٣٠
إبراهيم بن محمد (ابن مَلكون) ١٣٠
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ١٣١
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ١٣١
إبراهيم بن محمد السَّاحِليّ ١٣١
إبراهيم بن محمد الدّجويّ ١٣١
إبراهيم بن محمد الجَمَل ١٣١
إبراهيم بن محمد (ابن حَمْزَة) ١٣١
إبراهيم بن محمد (الجارِم) ١٣٢
إبراهيم بن مسعود (الوجيه الذَّكِيّ) ١٣٢
إبراهيم مُصْطَفى ١٣٢
إبراهيم بن موسى الشّاطِبي ١٣٢
إبراهيم بن موسى الكَرَكي ١٣٢
إبراهيم بن الموصليّ البَطَلْيَوسِيّ ١٣٣
إبراهيم بن ميخائيل المُنْذِر ١٣٣
إبراهيم بن نابت القِنَائيّ ١٣٣
إبراهيم بن ناصيف اليَازجي ١٣٣
إبراهيم بن هبة الله الإسْنَوِيّ ١٣٣
إبراهيم بن وَلي ١٣٤
إبراهيم بن يحيى اليَزِيدِيّ ١٣٤
إبراهيم بن يحيى بن أبي حفاظ ١٣٤
الأبشيطيّ ١٣٤
أَبْصَع ١٣٤
أَبْصَعون ١٣٤
الإبطال ١٣٤
أَبْقاع ١٣٥
الإبل ١٣٥
إبْليس ١٣٥
ابن ١٣٥
أبناء ١٥٩
ابنان ١٥٩
أَبْناوات ١٦٢
ابنة ١٦٢
ابْنَتان ١٦٣
ابْنُم ١٦٣
أبنية الأسماء ١٦٣
أبنية الأفعال ١٦٣
أَبْنِية القِلَّة ١٦٤
أَبْنِيَة الكَثْرة ١٦٤
أَبْنِيَة المُبالغة ١٦٤
الإبهام ١٦٤
أبو ١٦٤
الأَبْواب (أبوابُ الفعل) ١٦٥
أَبواب الثُّلاثيّ ١٦٥
أَبْواب الثُّلاثي المُجَرَّد ١٦٥
الأبواب السِّتَّة ١٦٥
أبواب الفعل ١٦٥
الأبوذيّة ١٦٥

الأَبْيَض ١٦٦
أَبْيَضُ مِنْ كَذا ١٦٦
الأَبْيوردي ١٦٦
أتاه سليمان ١٦٦
الإتباع (أو: الإتباع اللغويّ) ١٦٦
الإتباع (كتاب) ١٨٧
الاتّباع ١٨٨
الإتباع الإعرابيّ ١٨٨
الإتباع بحرف الإنكار ١٨٨
الإتباع بحرف التذكُّر ١٨٨
الإتباع بالحركات ١٨٨
الإتباع البلاغي ١٨٨
الإتباع بالخط ١٨٨
الإتباع بالمُجاورة ١٨٨
الإتباع بهمزة الوصل ١٨٨
الإتباع بالوقف ١٨٨
الإتباع التَّزييني ١٨٨
الإتباع التوكيديّ ١٨٨
إتباع الحرف للحرف ١٨٨
إتباع حركة العين لحركة الفاء في الجمع بالألف والتاء ١٨٨
إتباع الحركة للحركة ١٨٨
الإتباع الصَّرفيّ ١٨٨
الإتباع على اللفظ ١٩١
الإتباع على المحلّ ١٩١
الإتباع في التقاء الساكنين ١٩١
الإتباع للتخفيف ١٩١
الإتباع اللغويّ ١٩١
الإتباع النحويّ ١٩١
الإتباع والمزاوجة ١٩١
الاتّخاذ ١٩٢
اِتَّخَذَ ١٩٢
الاتّساع ١٩٢
اتّساق النَّظْم ١٩٣
الاتّصال ١٩٣
الاتّفاق ١٩٣
اتّفاقاً ١٩٤
الإتقان في علوم القرآن ١٩٤
الاتّكاء ١٩٦
«اِتْنَى» بمعنى «اثْنَى» ١٩٦
الإثبات ١٩٦
إثبات الشَّيْء للشَّيْء ١٩٦
إثبات النون ١٩٧
أَثَّ ١٩٧
الأَثَر ١٩٧
إثْر ١٩٧
الأَثْرَم ١٩٧
الأَثْرَم ١٩٧
الأَثْرَم الفابجاني الأصبهاني ١٩٧
الأَثْلَم ١٩٧
أثناء ١٩٧
إثنان ١٩٨
إثنان وأربعون ـ اثنان وتسعون ـ اثنان وثلاثون ـ اثنان وثمانون ـ اثنان وخمسون ـ اثنان

وسبعون ـ اثنان وستون ـ اثنان
وعشرون ١٩٨
اثْنَتا عَشْرة ١٩٨
إثْنتان ١٩٨
اثنتان وأربعون ـ اثنتان وتسعون ـ اثنتان
وثلاثون ـ اثنتان وثمانون ـ اثنتان
وخمسون ـ اثنتان وستون ١٩٨
إثنين ١٩٨
الاثنين ١٩٨
إثنين اثنين ١٩٨
ابن الأَثير الجزريّ ١٩٨
ابن الأَثير النحويّ ١٩٨
أجاب على ١٩٨
الإجارة ١٩٩
الإجازة ١٩٩
الاجْتِلاب ٢٠٠
اجْتماع الساكنين ٢٠١
اجتماع الساكنين على حَدّ ٢٠١
اجتماع الشرط والقَسَم ٢٠١
الاجْتهاد ٢٠١
الاجتهاد النحويّ ٢٠٢
أَجد طويتُ منها ٢٠٢
ابن الأَجْدابيّ ٢٠٢
أَجِدَّكَ ٢٠٢
أَجَرَ الدّارَ وأَجَّرَها ٢٠٢
الإجْراء ٢٠٢
ابن آجروم ٢٠٢
الآجروميّة ٢٠٢
الأَجْزاء ٢٠٨
أَجَلْ ٢٠٨
آجِلاً ٢٠٨
الأَجَمّ ٢٠٨
الإجْماع ٢٠٨
الإجمال ٢١١
أَجْمَع ٢١١
أَجْمَعُهم ٢١١
أَجْمَعون ٢١١
أَجْمَعين ٢١١
الإجْناح ٢١١
أجناس التجنيس ٢١١
الأَجْنَبِيّ ٢١٢
الإجْهار ٢١٢
أَجْواء ٢١٢
الأجوبة الثمانية ٢١٢
الأجوبة الجليّة في الأصول النحوية ٢١٢
الأَجْوف ٢١٣
الأجوف الواويّ ٢١٣
الأجوف اليائي ٢١٣
الأحاجي ٢١٣
الآحاد ٢١٤
آحادَ ٢١٤
أُحادَ ٢١٤
أُحادَ أُحادَ ٢١٤

أحاديّ اللسان ٢١٤
أحاديّ اللغة ٢١٤
أحاطه الله بعنايته ـ احتاطوا القرية من جميع جهاتها ـ أحاطوا المحاصرين ـ أحطته علماً بقصّتي ٢١٥
أحاله رماداً ٢١٥
احتاجه ٢١٥
الاحتِباك ٢١٦
الاحتِجاج ٢١٦
الاحتِجاج بالحديث النبويّ ٢٢٣
الاحتِجاج النَّظري ٢٢٣
الاحتِذاء ٢٢٣
الاحتِراس ٢٢٣
الاحتكاك اللغويّ ٢٢٤
الاحتمالات ٢٢٤
الأُحجيّة ٢٢٥
الأَحَد ٢٢٥
أَحَدَ عَشَرَ ـ إِحْدَى عَشَرة ٢٢٥
الأَحداث ـ أَحداث الأسماء ٢٢٥
الأَخذ ٢٢٥
أحرف الابتداء، الإبدال، الاتّصال، والاستثناء، الاستدراك، الاستعانة، الاستعلاء، الاستِفال، الاستفهام ٢٢٥
الأحرف السَّبْعة ٢٢٥
الأحرف المشبَّهة بالفعل ٢٢٥
الأَحْسائيّ ٢٢٥
الأحرفية ٢٢٥
أحْسَن من ذي قبل ٢٢٦
الإحصائيات ٢٢٦
أحْفاد ٢٢٦
أَحَقًّا ٢٢٦
الأَحْكام ٢٢٦
أحكام باب الإعراب عن لغة الأعراب . ٢٢٦
الأَحمد أباديّ ٢٢٧
أحمد بن أبان ٢٢٧
أحمد بن إبراهيم أبو نصر البَاخَرْزِيّ ... ٢٢٧
أحمد بن إبراهيم (الرّمذي الصَّغير) ٢٢٧
أحمد بن إبراهيم بن سهل ٢٢٧
أحمد بن إبراهيم السّياريّ ٢٢٧
أحمد بن إبراهيم ٢٢٧
أحمد بن إبراهيم النحويّ ٢٢٨
أحمد بن إبراهيم بن سمكة ٢٢٨
أحمد بن إبراهيم المحاربيّ ٢٢٨
أحمد بن إبراهيم بن سباع ٢٢٨
أحمد بن إبراهيم ٢٢٨
أحمد بن إبراهيم العَسْلَقِيّ ٢٢٩
أحمد بن إبراهيم الحَسَني ٢٢٩
أحمد بن أحمد الطِّيبي ٢٢٩
أحمد بن أحمد السُّجَاعي ٢٢٩
أحمد بن إدريس القَرَافِي ٢٢٩
أبو أحمد الأزديّ ٢٢٩
أحمد بن أسباط ٢٢٩
أحمد بن إسحاق ٢٣٠

أحمد بن إسحاق بن البُهْلول ٢٣٠
أحمد الإسكندراني ٢٣٠
أحمد بن إسماعيل (بن الأَغْبَس) ٢٣٠
أحمد بن إسماعيل الإِبْشِيطِي ٢٣٠
أحمد بن أبي الأسود ٢٣٠
أحمد الإشبيليّ ٢٣١
أحمد الأشمونيّ ٢٣١
أحمد الأصبحيّ ٢٣١
أحمد الأصلع ٢٣١
أحمد الأَطْرابُلْسِيّ ٢٣١
أحمد الأعرج ٢٣١
أحمد بن الأمين الشَّنقيطي ٢٣١
أحمد الأنصاريّ ٢٣١
أحمد الباجيّ ٢٣١
أحمد بن بتري القَرْمُونيّ ٢٣١
أحمد بن بخْتَيار ٢٣١
أحمد بن أبي بدر (أبو العلاء المعري التنوخي) ٢٣٢
أحمد البرجيّ ٢٣٢
أحمد بن بصيبص ٢٣٢
أحمد بن بكر العبديّ النحويّ ٢٣٢
أحمد بن أبي بكر بن أبي محمد ٢٣٢
أحمد بن أبي بكر (الأحنف) ٢٣٢
أحمد بن أبي بكر الأَسْوانيّ ٢٣٣
أحمد البكريّ ٢٣٣
أحمد البلشيّ ٢٣٣
أحمد بن بلنجر ٢٣٣
أحمد البلنسيّ ٢٣٣
أحمد التجيبيّ ٢٣٣
أحمد التُّدْميريّ ٢٣٣
أحمد الجذاميّ ٢٣٣
أحمد بن جرج ٢٣٣
أحمد الجزائريّ ٢٣٣
أحمد بن جعفر الدِّينَوَريّ ٢٣٣
أحمد بن جَعْفَر (جَحْظَة البرمكيّ) ٢٣٤
أحمد جَوْدَت باشا ٢٣٤
أحمد بن حَاتِم ٢٣٤
أحمد بن الحسن (ابن شُقَير) ٢٣٤
أحمد بن الحسن الفَلَكِيّ ٢٣٥
أحمد بن حسن سيّد الجراويّ ٢٣٥
أحمد بن الحسن البلّشيّ ٢٣٥
أحمد بن الحسين السّمساطيّ ٢٣٥
أحمد بن الحسين الزجّاج ٢٣٥
أحمد بن الحسين أبو طاهر الحميريّ .. ٢٣٥
أحمد بن الحسين (بن الخبّاز) ٢٣٦
أحمد بن حمزة ٢٣٦
أحمد الخارزنجيّ ٢٣٦
أحمد بن خالد البغداديّ أو أحمد الضرير ٢٣٦
أحمد بن أبي الخير ٢٣٦
أحمد بن داود (أبو حنيفة الدّينوريّ) ... ٢٣٦
أحمد بن داود بن يوسف ٢٣٧
أحمد الذهبيّ ٢٣٧
أحمد الرّازيّ ٢٣٧

أحمد الرّبعيّ ٢٣٧
أحمد بن رجب بن طيبغا ٢٣٧
أحمد بن رجب البَقري ٢٣٧
أحمد بن رزقون ٢٣٧
أحمد بن رستم ٢٣٧
أحمد رِضَا ٢٣٧
أحمد بن رضوان ٢٣٨
أحمد بن مروان الرمليّ ٢٣٨
أحمد بن زكريّا ٢٣٨
أحمد الزوال ٢٣٨
أحمد بن سالم ٢٣٨
أحمد بن سريس (أبو السَّمَيدع) ٢٣٨
أحمد بن سعد العسكريّ ٢٣٨
أحمد بن سعيد (أبو جعفر الإلبيريّ) .. ٢٣٩
أحمد بن سعيد الدمشقيّ ٢٣٩
أحمد بن سعيد (أبو جعفر الحجاريّ) . ٢٣٩
أحمد بن سنّ ٢٣٩
أحمد السنجاريّ ٢٣٩
أحمد بن سهل (أبو زيد البلخيّ) ٢٣٩
أحمد بن سوار (أبو طالب الأهوازيّ) . ٢٤٠
أحمد بن شرف (أبو عمر البَلَنْسِيّ) ٢٤٠
أحمد بن شَرِيس ٢٤٠
أحمد الشريشيّ ٢٤٠
أحمد بن شقير ٢٤٠
أحمد بن صابر (أبو جعفر النحويّ) ... ٢٤٠
أحمد بن صالح (أبو العبّاس الضّرير) .. ٢٤٠
أحمد الطائيّ ٢٤٠
أحمد الطرسونيّ ٢٤٠
أحمد بن عباس (أبو العبّاس المساميريّ) ٢٤١
أحمد بن عبد الله المعبَدِيّ ٢٤١
أحمد بن عبد الله الدينوري ٢٤١
أحمد بن عبد الله (أبو مروان النحويّ) ٢٤١
أحمد بن عبد الله بن طريف ٢٤١
أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعرّي) . ٢٤١
أحمد بن عبد الله (المَهَاباذي) ٢٤٢
أحمد بن عبد الله (أبو العبّاس المعافريّ) ٢٤٢
أحمد بن عبد الله القرطبيّ ٢٤٢
أحمد بن عبد الله المُرسِيّ ٢٤٢
أحمد بن عبد الله (حُمَيْد الأنصاريّ) ... ٢٤٢
أحمد بن عبد الله البَلَنْسيّ ٢٤٣
أحمد بن عبد الله بن الزُّبَيْر ٢٤٣
أحمد بن عبد الله ٢٤٣
أحمد بن عبد الله الجزائري ٢٤٣
أحمد بن عبد الله (ابن قطبة) ٢٤٣
أحمد بن عبد الله (الصَّمَدي) ٢٤٣
أحمد بن عبد الجليل التُّدْميريّ ٢٤٤
أحمد بن عبد الرحمٰن القرطبيّ ٢٤٤
أحمد بن عبد الرحمٰن (الهيثم) ٢٤٤
أحمد بن عبد الرحمٰن الأَطْرابُلسيّ ٢٤٤
أحمد بن عبد الله القَيْرَوانيّ ٢٤٤
أحمد بن عبد الرحمٰن بن وهبان ٢٤٤

أحمد بن عبد الرحمٰن (ابن مَضَاء) ٢٤٤
أحمد بن عبد الرحمٰن (ابن هشام) ٢٤٥
أحمد بن عبد السَّيِّد ٢٤٥
أحمد بن عبد العزيز القرشيّ ٢٤٥
أحمد بن عبد العزيز (أبو عمر القُرْطُبِيّ) ٢٤٥
أحمد بن عبد العزيز بن هشام ٢٤٦
أحمد بن عبد العزيز بن الفضيل ٢٤٦
أحمد بن عبد القادر ٢٤٦
أحمد بن عبد اللطيف ٢٤٦
أحمد بن عبد المؤمن الشريشيّ ٢٤٦
أحمد بن عبد الملك المَرْسيّ ٢٤٧
أحمد بن عبد الملك الكَلْبِيّ الغَرْنَاطِيّ . ٢٤٧
أحمد بن عبد النور أبو جعفر المالَقِيّ .. ٢٤٧
أحمد بن عبد الوارث (أبو جعفر الإلبيريّ) ٢٤٧
أحمد بن عبد الوارث اليكريّ ٢٤٧
أحمد بن عبد الوليّ (أبو جعفر البَلَنْسِيّ) ٢٤٨
أحمد بن عبد الوهاب (أبو عمر القرطبيّ) ٢٤٨
أحمد العَبدريّ ٢٤٨
أحمد العبديّ ٢٤٨
أحمد بن عبيد الله بن شُقَيْر ٢٤٨
أحمد بن عبيد بن بَلَنْجَر ٢٤٨
أحمد بن عتيق الذَّهبيّ ٢٤٩
أحمد بن عثمان التُّجيبيّ ٢٤٩
أحمد بن عثمان القيْسيّ ٢٤٩
أحمد بن عثمان السِّنْجارِيّ ٢٤٩
أحمد بن عثمان الماردِينيّ ٢٤٩
أحمد بن عثمان بن بُصَيْبِص ٢٥٠
أبو أحمد العسكريّ ٢٥٠
أحمد بن عطيّة ٢٥٠
أحمد بن علّوَيْه ٢٥٠
أحمد بن علي الميمونيّ ٢٥٠
أحمد بن عليّ بن حمّوَيْه ٢٥٠
أحمد بن علي (ابن الشّهادة) ٢٥٠
أحمد بن علي القاسانيّ ٢٥١
أحمد بن علي (أبو جعفر التُّجيبيّ) ٢٥١
أحمد بن علي (أبو جعفر الأنصاريّ) .. ٢٥١
أحمد بن عليّ بن محمود ٢٥١
أحمد بن عليّ بن مسعود ٢٥١
أحمد بن علي بن حمزة ٢٥١
أحمد بن علي (ابن الإخْشيذ) ٢٥١
أحمد بن علي الرّمّانيّ ٢٥١
أحمد بن علي بن قُدَامَة ٢٥٢
أحمد بن علي المرسيّ ٢٥٢
أحمد بن علي (ابن الباذش) ٢٥٢
أحمد بن علي بن رزقون ٢٥٢
أحمد بن عليّ بن محمد البيهقيّ ٢٥٢
أحمد بن علي الرّشيد الأسْوانيّ أو الغسّانيّ ٢٥٢
أحمد بن علي أبو العباس الكِنَانيّ ٢٥٣
أحمد بن علي الزوال ٢٥٣
أحمد بن علي التُّجيبيّ ٢٥٤

أحمد بن علي (ابن السَّقّاء) ٢٥٤
أحمد بن عليّ بن أبي زنبور ٢٥٤
أحمد بن عليّ بن يحيى الأنصاريّ ٢٥٤
أحمد بن عليّ بن محمد ٢٥٤
أحمد بن عليّ بن معقل ٢٥٤
أحمد بن علي المالقيّ ٢٥٥
أحمد بن علي (أبو العبّاس الإربليّ) .. ٢٥٥
أحمد بن علي الإشبيليّ ٢٥٥
أحمد بن علي بن نور ٢٥٥
أحمد بن عليّ بن الفصيح ٢٥٥
أحمد بن علي السُّبكيّ ٢٥٥
أحمد بن علي البِلْبِيسِيّ ٢٥٦
أحمد بن علي السُّنْدُوبي ٢٥٦
أحمد بن عمّار المهدويّ ٢٥٦
أحمد بن عمر البصري ٢٥٦
أحمد بن عمر بن بُكَيْر ٢٥٦
أحمد بن عمر بن شَيْبَة الأسديّ ٢٥٧
أحمد بن عمر البُرجيّ ٢٥٧
أحمد بن عمر الحلبيّ ٢٥٧
أحمد بن عمر الأسقاطي ٢٥٧
أحمد بن عمران الألهاني ٢٥٧
أحمد بن فارس ٢٥٧
أحمد فارس الشِّدْيَاق ٢٥٨
أحمد بن الفضل بن شبابة ٢٥٨
أحمد بن أبي الفضل ٢٥٨
أحمد الفلكيّ ٢٥٨
أحمد الفيوميّ ٢٥٩
أحمد بن قاسم ٢٥٩
أحمد بن قدامة ٢٥٩
أحمد القرطبيّ ٢٥٩
أحمد القيروانيّ ٢٥٩
أحمد القيسرانيّ ٢٥٩
أحمد القيسيّ ٢٥٩
أحمد بن كامل ٢٥٩
أحمد الكلبيّ الغرناطيّ ٢٥٩
أحمد بن كُلَيب ٢٥٩
أحمد المارdينيّ ٢٦٠
أحمد المالقيّ ٢٦٠
أحمد بن المبارك ٢٦٠
أحمد المحاربيّ ٢٦٠
أحمد بن محجوب الرِّفاعي ٢٦٠
أحمد بن محمّد بن إبراهيم الأشعري .. ٢٦٠
أحمد بن محمد الموصليّ ٢٦٠
أحمد بن محمد العبدريّ ٢٦١
أحمد بن محمد بن حَزْم الإشبيلي ٢٦١
أحمد بن محمد الهرويّ ٢٦١
أحمد بن محمد بن سنام ٢٦١
أحمد بن محمد الفزاريّ ٢٦١
أحمد بن محمد العموديّ ٢٦١
أحمد بن محمد المدنيّ ٢٦١
أحمد بن محمد المهلّبيّ ٢٦٢
أحمد بن محمد بن مدبر ٢٦٢

أحمد بن محمد المعافريّ ٢٦٢
أحمد بن محمد الخيّاط ٢٦٢
أحمد بن محمد بن النّقيب ٢٦٢
أحمد بن محمد النُّزَليّ ٢٦٢
أحمد بن محمد (أبو جعفر النحويّ) .. ٢٦٢
أحمد بن محمد الحبكريّ ٢٦٣
أحمد بن محمد بن رستم ٢٦٣
أحمد بن محمد (أبو جعفر اليَزِيديّ) .. ٢٦٣
أحمد بن محمد بن عبد الله المَعْبَدِيّ .. ٢٦٣
أحمد بن محمد بن مصعب الجمّال ... ٢٦٣
أحمد بن محمد الخَلاَّل ٢٦٣
أحمد بن محمد (ابن عبد ربّه) ٢٦٤
أحمد بن محمد (ابن ولاّد) ٢٦٤
أحمد بن محمد (أبو الطيّب الصُّعْلوكيّ) ٢٦٤
أحمد بن محمد النّحاس ٢٦٤
أحمد بن محمد الزّرْدِيّ ٢٦٥
أحمد بن محمد الأعرج ٢٦٥
أحمد بن محمد بن أيمن القُرْطُبِيّ ٢٦٥
أحمد بن محمد البُسْتيّ الخارزنجيّ ... ٢٦٥
أحمد بن العسكري ٢٦٥
أحمد بن محمد بن شرّام الغساني ٢٦٦
أحمد بن محمد (إشكابة النحوي الضّرير) ٢٦٦
أحمد بن محمد بن حمدان ٢٦٦
أحمد بن محمد (أبو عبيد الهروي) ٢٦٦
أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوريّ ٢٦٦
أحمد بن محمد أبو بكر التّميميّ ٢٦٦
أحمد بن محمد العاصِمِيّ ٢٦٧
أحمد بن محمد بن عليّ ٢٦٧
أحمد بن محمد (ابن بلال) ٢٦٧
أحمد بن محمد الواسطي ٢٦٧
أحمد بن محمد بن أحمد الميداني ٢٦٧
أحمد بن محمد بن خذيو الأَخْسيكَثِيّ . ٢٦٨
أحمد بن محمد بن سعيد بن مَسْعَدة ... ٢٦٨
أحمد بن محمد الباجيّ ٢٦٨
أحمد بن محمد بن كوثر ٢٦٨
أحمد بن محمد الأنصاريّ ٢٦٩
أحمد بن محمد (أبو العبّاس الأندرشيّ بن اليتيم) ٢٦٩
أحمد بن محمد بن صامت ٢٦٩
أحمد بن محمد الآبيّ ٢٦٩
أحمد بن محمد بن جرج ٢٦٩
أحمد بن محمد التميميّ الإشبيليّ ٢٦٩
أحمد بن محمد بن إبراهيم ٢٧٠
أحمد بن محمد البَطَلْيَوْسيّ ٢٧٠
أحمد بن محمد الطّرسونيّ ٢٧٠
أحمد بن محمد بن الأصلع ٢٧٠
أحمد بن محمد بن عليّ الأنصاري ٢٧٠
أحمد بن محمد البكريّ الشَّرِيشيّ ٢٧٠
أحمد بن محمد القيسيّ ٢٧١
أحمد بن محمد الأزديّ ٢٧١
أحمد بن محمد المعافريّ ٢٧١
أحمد بن محمد السَّبتي ٢٧١
أحمد بن محمد بن أبي رقيعة ٢٧٢

أحمد بن محمد الأنصاري ٢٧٢
أحمد بن محمد الرَّبعي ٢٧٢
أحمد بن محمد بن أبي بكر الجذاميّ .. ٢٧٢
أحمد بن محمد بن فرفد ٢٧٢
أحمد بن محمد الشريشيّ ٢٧٢
أحمد بن محمد الصَّنعانيّ ٢٧٣
أحمد بن محمد بن ياسين ٢٧٣
أحمد بن محمد (ابن جبارة) ٢٧٣
أحمد بن محمد ابن عبد الله الإسكندريّ ٢٧٣
أحمد بن محمد الفَيُّومي ٢٧٣
أحمد بن محمد بن عليّ الأصْبَحِيّ ٢٧٤
أحمد بن محمد بن جُرَيّ ٢٧٤
أحمد بن محمد الإسكندرانيّ ٢٧٤
أحمد بن محمد الأشمونيّ ٢٧٤
أحمد بن محمد الطُّنْبَذيّ ٢٧٤
أحمد بن محمد المَقَّرِيّ ٢٧٤
أحمد بن محمد بن إبراهيم الفيشيّ ٢٧٥
أحمد بن محمد الشِّهاب الأُبَّذي ٢٧٥
أحمد بن محمد الشُّمُنِّي ٢٧٥
أحمد بن محمد بن عبد المُعْطي ٢٧٥
أحمد بن محمد (ابن المُلاَّ الحَصْكَفِيّ) ٢٧٥
أحمد بن محمد (ابن الشَّلَبي) ٢٧٦
أحمد بن محمد الخَالِدِي ٢٧٦
أحمد بن محمود (أبو بكر العَبْديليّ) .. ٢٧٦
أحمد بن محمود القَيْسَرَانيّ ٢٧٦
أحمد المدنيّ ٢٧٦
أحمد المرسيّ ٢٧٦
أحمد بن مروان الرَّملي ٢٧٦
أحمد بن مسعدة ٢٧٦
أحمد بن مُطَرِّف ٢٧٦
أحمد بن مطرّف العسقلاني ٢٧٧
أحمد المعافريّ ٢٧٧
أحمد بن معدّ ٢٧٧
أحمد بن مغيث ٢٧٧
أحمد بن منصور الألْحَجِيّ ٢٧٧
أحمد بن منصور الزُّبَيْرِيّ ٢٧٧
أحمد بن منصور اليَشْكُرِيّ ٢٧٧
أحمد بن المُنَيِّر بن يوسف ٢٧٨
أحمد المهرويّ ٢٧٨
أحمد المهلبيّ ٢٧٨
أحمد بن موسى بن مُزاحم ٢٧٨
أحمد بن موسى الرَّازي ٢٧٨
أحمد بن موسى بن علي ٢٧٨
أحمد الموصليّ ٢٧٨
أحمد النحويّ ٢٧٨
أحمد النُّزليّ ٢٧٨
أحمد بن نصر المقوّم ٢٧٨
أحمد بن نصر بن منصور ٢٧٩
أحمد بن نعيم ٢٧٩
أحمد بن نور ٢٧٩
أحمد بن هبة الله المَخْزُومِيّ ٢٧٩
أحمد بن هبة الله (أبو القاسم الجَبْرَانيّ) ٢٧٩

أحمد الواسطيّ ٢٧٩
أحمد الوزير ٢٧٩
أحمد بن ولاّد ٢٧٩
أحمد بن ياسين ٢٨٠
أحمد بن يحيى الوزير ٢٨٠
أحمد بن يحيى ثَعلَب ٢٨٠
أحمد بن يحيى الطّائيّ ٢٨٠
أحمد بن يحيى بن أحمد ٢٨١
أحمد بن يزيد بن أبي الفضل ٢٨١
أحمد بن أبي يزيد ٢٨١
أحمد بن يعقوب الأنطاكيّ ٢٨١
أحمد بن يعقوب الأصبهانيّ ٢٨١
أحمد بن يعقوب بن يوسف الأصبهانيّ ٢٨١
أحمد بن يهودا الدمشقيّ ٢٨٢
أحمد بن يوسف المعافريّ ٢٨٢
أحمد بن يوسف بن حجاج ٢٨٢
أحمد بن يوسف الجُذاميّ ٢٨٢
أحمد بن يوسف بن حسن ٢٨٢
أحمد بن يوسف اللّبْليّ ٢٨٢
أحمد بن يوسف الحلبيّ ٢٨٣
أحمد بن يوسف بن مالك الغرناطيّ ... ٢٨٣
أحمد بن يونس بن الخُلَيْفي ٢٨٣
أحمر ٢٨٣
ابن أحمر الباهلي ٢٨٤
أَحْمَقُ مِنْ ٢٨٤
أَحْنَى رَأْسَه ٢٨٤
الأَحْنَف ٢٨٤
الأَحْوَل ٢٨٤
إحياء النحو ٢٨٤
آخْ، آخِ، آخٍ ٢٨٥
الأخ ٢٨٥
إِخّ ٢٨٧
أخاكَ أخاكَ ٢٨٧
إخال ٢٨٨
الإخبار ٢٨٨
أخبار النحويين ٢٨٨
أخبار النحويين البصريِّين ٢٨٨
أَخْبَرَ ٢٨٨
الأخت ٢٨٨
أُخْتُ الضَّمَّة ٢٨٩
أُخْتُ الفتحة ٢٨٩
أُخْتُ الكَسْرة ٢٨٩
الاختزال ٢٨٩
الاختصار ٢٨٩
اخْتِصار حكاية المُرَكَّب ٢٩٢
اختصار شرح أمثلة سيبويه ٢٩٢
الاختصار الكتابيّ ٢٩٢
الاختصاص ٢٩٢
اخْتِصاص الناعت ٢٩٥
الاخْتِلاس ٢٩٥
الاخْتيار ٢٩٥
أخثاء النحويّ ٢٩٦

الأَخْذ ٢٩٦
أَخَذَ ٢٩٦
الآخَر ٢٩٦
الآخِر ٢٩٦
الآخِر الحقيقيّ ٢٩٧
الآخر العارِض ٢٩٧
أُخَر ٢٩٧
آخِراً ٢٩٨
أُخرى ٢٩٨
الإخراج والمُخْرِج ٢٩٨
إخراج الكلام مُخْرَج الشكّ ٢٩٨
الأَخْرب ٢٩٨
الآخِرة ٢٩٩
ابن الأَخْرَش ٢٩٩
الأَخْرَم ٢٩٩
الأَخْزَل ٢٩٩
الأَخْزَم ٢٩٩
أَخْشاب ٢٩٩
ابن الأَخشيد ٢٩٩
إِخْصائيّ وأَخِصّائيّ ٢٩٩
أَخْصام ٣٠٠
ابن الأخضر ٣٠٠
أخطل بن رفدة ٣٠٠
الإِخْفاء ٣٠٠
الأخفش ٣٠١
الأخفش الأصغر ٣٠١
الأخفش الأكبر ٣٠١
الأخفش الأوسط ٣٠١
الأخفش (أبو الحسن) ٣٠١
الأخفش الصنعانيّ ٣٠١
الأخفش (أبو عبد الله) ٣٠١
الأخفش النحويّ (أبو الحسن) ٣٠١
الإخلال ٣٠١
الإخلال بالإفادة ٣٠٢
اخْلَوْلَقَ ٣٠٢
أخوات «ليس» ٣٠٢
(ابن) الإخوة البيّع ٣٠٢
أَخون ٣٠٢
أخوين ٣٠٢
الأُخَيْف ٣٠٢
الأَداء ٣٠٣
الأَداة ٣٠٣
أداة الاستثناء، الاستفهام ٣٠٣
أداة التعريف ٣٠٣
أَدانَ فلاناً بمعنى: أثبتَ الجريمةَ عليه ٣٠٤
أدَب الكاتب ٣٠٤
أدب الكتّاب ٣١١
الأَدْبار ٣١١
الإدراج ٣١١
إدريس بن عبد الله البَكْراوي ٣١١
إدريس بن محمد ٣١١
إدريس بن مَيْثَم ٣١٢

الادّغام ٣١٢
الإدْغام ٣١٢
الإدغام (في التجويد) ٣١٧
الإدغام الأَصْغَر ٣١٧
الإدغام الأَكْبَر ٣١٧
الإدغام بِغُنَّة ٣١٨
الإدغام بلا غُنَّة ٣١٨
الإدغام الصغير ٣١٨
الإدغام الكبير ٣١٨
إدغام المتقاربين (إدغام الحرفين المتقاربين) ٣١٨
أذْكَن، دَكْناء ٣٣٢
الأدِلّة ٣٣٢
أَدِلة النحو والصرف ٣٣٢
آدَم ٣٣٣
آدَم بن أحمد ٣٣٣
الإدْماج ٣٣٣
أَدْمَنَ الشّيءَ وأَدْمَنَ عليه ٣٣٣
الأَدميّ ٣٣٣
أدناه (استخدامها ظرفاً) ٣٣٤
أدوات الاستثناء ٣٣٤
أدوات الاستغراق ٣٣٤
أدوات الاستفهام ٣٣٤
أدوات التشبيه ٣٣٤
أدوات التعليق ٣٣٤
أدوات الجزاء ٣٣٤
أدوات الشرط الجازمة ٣٣٤
أدوات الشرط غير الجازمة ٣٣٤
أدوات الشعر ٣٣٤
إدوار سابير ٣٣٥
الأديب ٣٣٥
(ابن) الأديب ٣٣٥
إذْ ٣٣٥
«إذ» التعليليّة ٣٣٧
«إذ» الظرفيّة ٣٣٧
«إذ» الفُجائيّة ٣٣٧
إذْ ذاكَ ٣٣٧
إذا ٣٣٨
«إذا» التفسيريّة ٣٤٥
«إذا» الزّمانيّة ٣٤٥
«إذا» الشَّرطيَّة ٣٤٥
«إذا» الظرفيّة ٣٤٥
«إذا» الفُجائية ٣٤٥
«إذاً» ٣٤٥
آذار ٣٤٥
الإذالة ٣٤٥
أَذْرَفَ الدَّمْعَ ٣٤٥
إذْما ٣٤٦
إذَنْ ٣٤٦
أَذِنَ له بالسَّفَر ٣٤٩
أَرى ٣٤٩
الأَراجيز ٣٥٠
الآراميّة ٣٥٠

الأَراني ٣٥٠
إِرْباً إِرْباً ٣٥٠
أَرْبَع ٣٥٠
أَرْبَعَ عَشَرة ٣٥٠
أربع وأربعون، أربع وثلاثون،
أربع و ٣٥٠
الأَرْبعاء ٣٥٠
أَرْبَعة ٣٥٠
أَرْبَعَةَ عَشَر ٣٥٠
أَرْبَعَة وأربعون، أربعة وثلاثون،
أربعة و ٣٥١
أربعون، أَرْبَعِين ٣٥١
الأَرْبَعينيّات ٣٥١
أَرْبَك ٣٥١
ارتابَ فيه وبه ومنه ٣٥١
الارتجال ٣٥١
إِرْتَدَّ ٣٥٢
الارْتِفاد ٣٥٢
الإرْجاز ٣٥٣
أَرْجو منك المساعدة ٣٥٣
الأُرْجوزة ٣٥٣
الإرداف ٣٧٣
الإرْداف الخُلْفِيّ ٣٧٣
الأَرْدبيلي ٣٧٣
الأرزنيّ ٣٧٣
الإرسال ٣٧٣
إرسال المَثَل ٣٧٤
إرسال المَثَلَيْن ٣٧٤
إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ٣٧٤
أرشد الدين الحنفيّ ٣٧٥
الإرصاد ٣٧٥
الإرْفاق والمُرفقات ٣٧٦
الأَرْقَط ٣٧٦
أركان الاستعارة ٣٧٦
أركان البيت الشِّعْريّ ٣٧٦
أركان التَّشبيه ٣٧٦
(ابن) الأرملة النحويّ ٣٧٦
الأرمنيّة ٣٧٦
أَرْياح ٣٧٦
الآريّة ٣٧٧
إزاء ٣٧٧
الإزالة ٣٧٧
الازدواج ٣٧٧
ازدواجيّة اللغة ٣٧٨
الأَزْديّ ٣٨٨
الأَزْعَر ٣٨٩
أَزْمَعَ الأَمْرَ وعليه وبه ٣٨٩
الإزنيقيّ ٣٨٩
(ابن) أبي الأزهر ٣٨٩
الأَزْهَري ٣٨٩
الأزهريّة ٣٨٩
الأَزْهيّة في علم الحروف ٣٨٩

MAWSŪᶜAT ᶜULŪM AL-LUǦAH AL-ᶜARABIYAH

(Encyclopedia of Arabic linguistics)

by

Dr. Emīl Badīᶜ Jaᶜqūb

volume I

DAR AL-KOTOB AL-ILMIYAH
Beirut-Lebanon

موسوعة

علوم اللغة العربية

إعداد

الأستاذ الدكتور اميل بديع يعقوب

الجزء الثاني

المحتوى:

باب الهمزة

أساس البلاغة - الإلغاز

دار الكتب العلمية
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971
بيروت - لبنان

Title: MAWSŪ^cAT ^cULŪM AL-LUĞAH AL-^cARABIYAH
(Encyclopedia of Arabic linguistics)

Author: Dr. Emīl Badī^c Ja^cqūb

Publisher: Dar Al-kotob Al-Ilmiyah

Pages: 5608 (10 Volumes)

Year: 2006

Printed in: Lebanon

Edition: 1st

الكتاب: موسوعة علوم اللغة العربية

المؤلف: الدكتور إميل بديع يعقوب

الناشر: دار الكتب العلميـــة ــ بيروت

عدد الصفحات: 5608 (10 أجزاء)

سنة الطباعة: 2006 م

بلد الطباعة: لبنـــان

الطبعة: الأولى

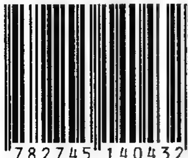

ISBN 2-7451-4043-4
90000
9 782745 140432

منشورات محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية بيروت لبنان

الطبعـة الأولى
٢٠٠٦ م ـ ١٤٢٧ هـ

منشورات محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة : رمل الظريف، شـارع البحتري، بنايـة ملكـارت
Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg., 1st Floor
هاتف وفـاكس: ٣٦٤٣٩٨ ـ ٣٦٦١٣٥ (١ ٩٦١)

فـرع عرمـون، القبـــة، مبـــنى دار الكتب العلميـــة
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
هاتف: ١٢ / ١١ / ٨٠٤٨١٠ ٥ ٩٦١+ ص.ب: ٩٤٢٤ ـ ١١ بيروت ـ لبنان
فـاكس: ٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١+ رياض الصلح ـ بيروت ١١٠٧٢٢٩٠

http://www.al-ilmiyah.com
e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أساس البلاغة

معجم لغويّ أدبي بيانيّ لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨ هـ/ ١١٤٤م). وهو يُعَدّ من مصادر اللغة وأصول الإنشاء فيها، إذ خصَّص المؤلف معجمه لتتبُّع طرائق البلاغة العربية، فمعجمه بلاغيّ يُعنى بالعبارة المركَّبَة التي لها مركز مُمَيَّز في عالم اللغة والأدب.

بدأه مؤلفه بمقدمة قصيرة استهلها بتحميد طويل، ثمّ بيّن فيها أهدافه في كتابه، ومصادره، وخصائصه، ثمّ ختمها بالدُّعاء.

أمّا أهمّ سمات معجمه، فتتلخص بما يأتي:

١ ـ قسّم معجمه إلى أبواب، وفقاً لحروف الألفباء المعروفة، مع تقديم باب الواو على باب الهاء. وضمَّن كل باب الألفاظ التي أوّلها الحرف المعقود له بعد ردّها إلى جذورها، ثمّ رتّب ألفاظ كلّ باب بحسب الحرف الثاني، ثمّ الحرف الثالث، وهكذا. ويُعتبر الزمخشري رائداً في هذا الترتيب، وكانت المعاجم قبله بحسب نهاياتها كما فعل الجوهري والفيروزآبادي وغيرهما. وقد اتبع اللغويون بعده هذا المنهج في ترتيب موادّ معاجمهم.

٢ ـ اعتنى عناية خاصّة بالمجاز، حتى أفرد له قسماً خاصًّا في أكثر المواد، فَصَله عن القسم الذي تناول فيه المعاني الحقيقيّة. وكان يفصل القسم المجازي عن سابقه بعبارة «ومن المجاز» غالباً، وبعبارة «ومن الكناية» أو «ومن المستعار» في بعض الأحيان؛ دون أن يُميِّز بين المجاز والاستعارة والكناية، إذا كانت العناوين الثلاثة مترادفة عنده، وبمعنى المجاز، ونَثَرَ في هذا القسم المجازي الكثير من العبارات المجازية. وأساس البلاغة هو المعجم الوحيد في العربية الذي يُعنى بهذا الجانب.

٣ ـ أثبت الكثير من الآيات القرآنية في تضاعيف الكلام، دون أن يُشير إلى أنها من القرآن إلاّ قليلاً، كما أثبت الكثير من أمثال العرب والأحاديث النبوية، منبّهاً على بعضها، وغير منبّه على بعضها الآخر. أمّا أقوال العرب والأسجاع، فكثيرة جدًّا في هذا المعجم، لكن المؤلّف لم يُنبِّه إلى قائليها.

٤ ـ أثبت الكثير من الشواهد الشعريّة، ناسباً بعضها، ومغفلاً نسبة بعضها الآخر.

وأهمّ المآخذ على الأساس اضطراب الترتيب فيه، وخاصَّةً بين المعتلّ الواوي والمعتلّ اليائي، وإدخال الموادّ الرباعيّة في الثلاثية، كما ظهر الاضطراب في وضْع كثير من العبارات، إذ نجد في معجمه الكثير من العبارات المجازيّة في الأقسام الحقيقية، والكثير من العبارات الحقيقية في الأقسام المجازيّة. كما أُخِذ عليه إغفاله ذكرُ أصحاب

العبارات والأسجاع وما إليها.

كان لِـ «أساس البلاغة» أثر مهم في الحركة المعجميّة العربيَّة. فقد اختصره محمد بن عبد الرؤوف المناوي (١٠٣١ هـ/ ١٦٦٢ م)، وسمّى مختصره «إحكام الأساس»، مرتِّباً موادّه بحسب نهاياتها، كما أُعجب به ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ/ ١٤٤٩ م)، فلخَّصه مقتصراً على ما فيه من مجاز، وسمّى ملخّصه «غراس الأساس».

ومهما يكن من أمر، يبقى للزمخشري في معجمه «أساس البلاغة» فضلان مُمَيَّزان في مسيرة المعجم العربي، أوّلهما: الترتيب القائم على أوائل الجذور، إذ كان الرائد في هذا المنهج الذي ساد وحيداً في حركة التأليف المعجمي في عصر النهضة. وثانيهما أنّ معجمه هذا هو المعجم الوحيد في اللغة العربية الذي خَصَّصَ القسم الأكبر منه للمجاز.

طُبع الكتاب طبعات عدّة، منها:

- طبعة القاهرة، سنة ١٢٩٩ هـ/ ١٨٨٣ م.
- طبعة مصرية، سنة ١٣٢٧ هـ على نفقة محمد مصطفى.
- طبعة دار الكتب في القاهرة، سنة ١٣٤١ هـ/ ١٩٢٣ م.
- طبعة دار صادر ببيروت، سنة ١٩٩٢ م.
- طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، وطبعة مكتبة لبنان ببيروت، وطبعة دار الفكر ببيروت، ودار المعرفة ببيروت، ودار بيروت ببيروت، ودار مكتبة الهلال ببيروت، وغيرها.

للتوسع انظر:

«أساس البلاغة للزمخشري». فاضل السامرائي. مجلة كلية التربية، جامعة بغداد، العدد ١٦ (١٩٦٩ م)، ص ١٤٩ ـ ١٧٢.

الأساليب البلاغيَّة

انظر: الأسلوب البلاغيّ.

أسامة بن سُفْيان

(.../... ـ .../...)

أسامة بن سفيان السِّجْزيّ. من نحاة سجستان وشعرائها. له شعر منسجم يعدّه بعضهم من الشعر المنحطّ.

(معجم الأدباء ٥/ ١٨٦ ـ ١٨٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٣٧؛ والوافي بالوفيات ٨/ ٣٧٧).

الأسباب والأوتاد

انظر: السَّبب والوتد.

الإسباغ

انظر: التَّسبيغ.

الأُسْبوع

كلمة تُعرب بحسب موقعها في الجملة، فإن دلَّت على الزمان، وصَحَّ وضع «في» أمامَها، كانت ظرفاً، نحو: «سأسافِرُ الأسبوعَ القادمَ» («الأسبوعَ»: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة. «القادِمَ»: نعت منصوب بالفتحة الظاهرة).

الاستئناف

هو، في النحو، الابتداء بجملة بعد قطعها عمّا سبقها وعن حكمها الإعرابيّ، نحو: «لا تأكُلِ السَّمَكَ، وتَشْرَبُ اللَّبَنَ»، ونحو قول الشاعر (من الطويل):

على الحَكَمِ المَأْتِيِّ يوماً، إذا قضى
قَضِيَّتَه، أنْ لا يجورَ، ويَقْصِدُ

فالواو هنا للاستئناف وليست للعطف. إذ العطف يجعل المعنى أن على الحكم ألاّ يَقْصِدَ، وهذا غير مقصود.

وحرفا الاستئناف هما: الواو والفاء. انظر: كلاًّ في مادّته.

والاستئناف، في علم البيان، إسقاط العاطف بين جملتين ضُمِّنت الأولى سؤالاً، فكان في الثانية جواب عنه، وأهل المعاني يميِّزون ثلاثة أضرب في الجملة المستأنفة؛ لأن السؤال قد يكون:

١ ـ عن سبب الحكم مطلقاً، كما في قوله (من الخفيف):

قال لي: كَيْفَ أنت؟ قلتُ: عليلُ
سَهَرٌ دائمٌ، وحزنٌ طويلُ

٢ ـ عن سبب خاصّ للحكم، نحو الآية: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يوسف: ٥٣].

٣ ـ عن غيرهما، كقول الشاعر (من الكامل):

زَعَمَ العواذلُ أنَّني في غَمْرَةٍ
صَدَقوا ولكنْ غَمْرتي لا تَنْجلي

* * *

للتوسُّع انظر:

القطع والاستئناف لأبي جعفر النحاس. أحمد خطاب العمر. جامعة القاهرة، ١٩٧٦م.

الاستئنافيّة

انظر: الجملة الاستئنافية في «الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب».

استأْهَل الاحترام

أجاز بعض المعاجم العربية الموثوق بها القول «فلان يستأهل الاحترام»، بخلاف بعض المخطّئين[(١)].

اسْتَبْدَلَ الخيرَ بالشَّرِّ، أو اسْتَبْدَلَ الشَّرَّ بالخير

انظر: باء البدل ودخولها على المأخوذ[(٢)].

الاسْتِبْطاء

هو طلب الإبطاء، أو وجدان الشيء بطيئاً. وهو من معاني همزة الاستفهام.

انظر: الهمزة، الرقم ١، الفقرة «ح».

اسْتَبْيَنَ استِبْياناً

انظر: استعوضَ استِعْواضاً.

الاسْتِتْباع

الاستتباع، في اللغة، مصدر الفعل «اسْتَتْبَعَ»، واستَتْبَعَ فلاناً: طلب إليه أن يتبعه.

وهو، في عِلْم البيان، الوصف بشيء على وجه يستتبع الوصف بشيء آخر من نوعه، سواءٌ أكانَ مَدْحاً أمْ ذمًّا. ومنه قول الشاعر (من الطويل):

ألا أيُّها المالُ الذي قد أبادَه
تَسَلَّ! فهذا فعلُهُ بالكتائبِ

فقد وصفه بالكرم على صورة استتبعت وصفه بالشجاعة.

---

(١) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص ٧٨.

(٢) وكذلك انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص ٨٤ـ ٨٥.

ومن بديع ذلك قول أبي بكر الخوارزمي (من الكامل):

سَمحُ البديهة ليس يُمسكُ لَفْظَهُ
فَكَأَنَّما ألفاظُه من مالِه

فإنّه مدحه بذلاقة اللسان، ثم أتى بكلام آخر استتبع فيه معنى جديداً، وهو الكرم، فيُستفاد منه أنه أشدُّ فيه من الذّلاقة وسرعة البديهة، بدليل جعله سرعةَ تناثرِ المال منه مُشَبَّهاً به، وسرعة تساقط الكلام مشبَّهاً. ولما كان أكثر هذا النوع في المدح، سمّاه بعض البيانيين المدح الموجَّه، على أنه يرد في الهجاء كذلك.

ومنه قول بعض العراقيين في قاضٍ لم يقبل شهادته بهلال الفطر (من مجزوء الرمل):

أترى القاضيَ أعمى؟
أم تَراه يَتَعامى؟
سَرَقَ العيدَ، كأنَّ الـ
ـعيدَ أموالُ اليتامى!

والفرق بين الاستتباع والتكميل أنّ التكميل يكمّل ما وُصِف به أوّلاً، والاستتباع لا يلزم منه ذلك، إذ هو مجرّد الانتقال من الوصف بشيء إلى الوصف بشيء آخر.

الاستئمام

هو، في علم البديع، التتميم.

انظر: التّتْميم.

الاستِثْبات

الاستثبات، في اللغة، مصدر الفعل «استَثْبَتَ». واستثبتَ في الأمر أو الرأي: تثبَّتَ فيه.

وهو، في النحو والبلاغة، الإثبات، أو الاستفهام.

انظر: الإثبات، والاستفهام.

الاستثْقال

انظر: الثِّقل.

الاسْتِثْناء

١ ـ تعريفه: الاستثناء، في اللغة، مصدر الفعل «استَثْنى». واستثنى الشّيءَ أو الأمرَ: أخرجه من قاعدة عامّة.

وهو، في النحو، إخراج الاسم الواقع بعد أداة الاستثناء من حكم ما قبلها، مثل: «جاء التلاميذ إلّا سميراً»[١].

٢ ـ عناصره: تتكون جملة الاستثناء من عناصر ثلاثة، هي: المستثنى، والمستثنى منه، وأداة الاستثناء، مثل: «نام الأطفال إلّا هنداً»[٢].

٣ ـ أدواته: أدوات الاستثناء أربعة أنواع:

أ ـ حرف، هو: «إلاّ».

ب ـ فعلان، هما: «ليس»، و«لا يكون».

ج ـ أدوات تتردد بين الفعل والاسم، وهي: خلا، وحاشا، وعدا.

د ـ اسمان، هما: «غير»، و«سوى»[٣].

---

(١) يعتبر النحاة أنَّ المستثنى هو مفعول به لفعل محذوف تقديره: أستثني، تدل عليه كلمة الاستثناء التي هي في الأصل العامل في المستثنى. والتقدير في هذا المثل: جاء التلاميذ وأستثني منهم سميراً. ومعنى ذلك أن «سميراً» مفعول به للفعل المحذوف.

(٢) «الأطفال»: المستثنى منه. «إلّا»: أداة الاستثناء. «هنداً»: المستثنى.

(٣) «سِوى»: يقال فيها: «سِوى» كـ «رِضَى»، و«سُوى» كـ «هُدَى»، و«سَوَاء» كـ «سَمَاء»، و«سِواء»، كـ «بِناء».

٤ ـ أنواعه: الاستثناء أنواع منها:

أ ـ الاستثناء التام، وهو ما ذكر فيه المستثنى منه، مثل: «ركبَ الطلابُ الطائرةَ إلاّ زيداً»(١).

ب ـ الاستثناء المفرَّغ، وهو ما حذف منه المستثنى منه، ويكون فيه الاستثناء غير موجب، مثل: «ما يكتم السرَّ إلاّ الأصدقاءُ»(٢).

ج ـ الاستثناء الموجب، أي: غير المنفي بأحد أدوات النفي وشبهها(٣)، كقوله تعالى: ﴿فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وفي الاستثناء الموجب التام يجب نصب المستثنى.

د ـ الاستثناء غير الموجب، وهو ما تضمَّنت جملته النفي(٤) أو شبهه، مثل: «ما رسب سوى زيدٍ».

هـ ـ الاستثناء المتّصل، وهو ما كان فيه المستثنى بعضاً من المستثنى منه، ويكون ما بعد «إلّا» مختلفاً عمّا قبلها، مثل: «قُضي على الفتن إلا على بعضها»(٥) ومثل: «خاطت الخيّاطة الثوبَ إلّا أكمامه»(٦).

و ـ الاستثناء المنقطع، وهو ما لم يكن المستثنى بعضاً من المستثنى منه(٧)، كقوله تعالى: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا﴾ [مريم: ٦٢](٨)، ومثل: «حضر الأساتذة إلا سياراتِهم»(٩).

٥ ـ أحكام المستثنى بـ «إلاّ»: إذا كانت الأداة «إلّا»، فللمستثنى أحكام ثلاثة:

أ ـ إذا كان الاستثناء تاماً، موجباً، يجب نصب المستثنى، مثل: «حفظت الدروسَ إلّا درساً واحداً»(١٠)، ومثل: «أعْدَدْتُ الحقائب إلّا

---

(١) «الطلاب»: المستثنى منه وهو فاعل «ركب». «إلّا»: حرف استثناء لا محل له من الإعراب. «زيداً»: مستثنى منصوب.

(٢) ذكر المستثنى «الأصدقاء»، وأداة الاستثناء «إلّا»، وحذف المستثنى منه. والتقدير: ما يكتم من الناس السّر إلاّ الأصدقاء. فالاسم الواقع بعد «إلاّ» الذي هو بحكم المستثنى وقع فاعلاً لـ «يكتم».

(٣) شبه النفي: هو النهي، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦]، والاستفهام الإنكاري كقوله تعالى: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، والاستفهام التوبيخي كقوله تعالى: ﴿أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٧].

(٤) النفي يكون لفظياً أو معنوياً. فاللفظي هو ما تضمَّن أحد أحرف النفي، نحو: «ما نجح إلا زيدٌ»، والمعنوي هو ما يفهم من المعنى، كقوله تعالى: ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾ [التوبة: ٣٢]. «يأبى»، أي: لا يريد، معناه النفي، ومثل: «قلّ رجل يكذب»، أي: لا رجل يكذب.

(٥) المستثنى «بعضها» جزء من المستثنى منه «الفتن».

(٦) المستثنى «الأكمام» جزء من المستثنى منه «الثوب».

(٧) ومع ذلك، يكون هناك نوع من الاتصال المعنوي بينهما، لذلك يصح في كل استثناء منقطع وقوع الحرف «لكن» (الساكن النون أو مشدّدها) موقع أداة الاستثناء. ولا يجوز في الاستثناء المنقطع أن تكون أداته فعلاً.

(٨) «سلاماً» المستثنى ليس بعضاً من المستثنى منه «لغواً».

(٩) «سياراتهم» ليست بعضاً من «الأساتذة».

(١٠) الاستثناء تام متصل موجب، لذلك وجب نصب المستثنى «درساً».

الملابسَ»(١)، وذلك سواء تقدم المستثنى منه كالمثلين السابقين، أم تأخَّر، نحو: «حفظت إلّا درساً واحداً الدروسَ»(٢).

ب ـ إذا كان الاستثناء تامًّا، غير موجب (أي: منفي)، يجوز نصب المستثنى، أو ضبطه على حسب حركة المستثنى منه(٣)، وإعرابه بدلاً منه، مثل: «ما تخلَّف المتبارون إلّا واحداً، أو واحدٌ»(٤).

ج ـ إذا كان الاستثناء مفرَّغاً، يعرب ما بعد «إلّا»(٥) حسب ما يتطلبه العامل قبلها، مثل: «ما أخطأ إلّا سميرٌ»(٦)، ومثل: «ما سمعت إلّا المتكلمين»(٧)، ومثل: «ما سلَّمت إلّا على الفصحاء»(٨).

٦ ـ حالات المستثنى بتكرار «إلّا»: تتكرر «إلّا» لغرض لفظي أو معنوي.

تكرار «إلّا» لفظاً:

تتكرر «إلّا» لفظاً، إمّا:

أ ـ للتوكيد اللفظي المحض، وذلك إذا كانت بعد حرف العطف «الواو»(٩)، والمستثنى يكون بسبب العطف لا بسبب تكرار «إلّا»، مثل: «أحبُّ ركوبَ السيارة إلّا الكبيرةَ وإلّا الشاحنةَ»(١٠).

ب ـ وإمّا للتكرار المحض، فيكون الاسم بعدها مماثلاً لما قبلها دون اعتبار «إلّا»(١١)، مثل: «جاءَ القومُ إلّا عليًّا إلّا ابنَ أبي طالب»(١٢).

تكرار «إلّا» معنى:

تتكرّر «إلّا» معنى(١٣)، ويكون لحكم المستثنى بعدها مسائل عدة:

أ ـ إذا كان الاستثناء تاماً موجباً، فالمستثنيات بعد «إلّا» كلها منصوبة، مثل: «ظهرت الكواكب إلّا الزهرةَ إلّا المريخَ»(١٤).

---

(١) الاستثناء تام موجب منقطع، لذلك نصب المستثنى «الملابس».

(٢) الاستثناء تام موجب متصل تقدم فيه المستثنى على المستثنى منه، ومثله قول الشاعر (من الطويل):

وما ليَ إلا آلَ أحمدَ شيعةٌ ... وما ليَ إلا مذهبَ الحقِّ مذهبُ

(٣) أي: يكون مثله مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً.

(٤) «واحداً»: مستثنى منصوب. «واحدٌ»: بدل من «المتبارون» مرفوع.

(٥) تكون «إلّا»، ملغاة، فكأنها غير موجودة، لكنها في المعنى تُخرج ما بعدها من حكم ما قبلها.

(٦) «سمير»: فاعل: «أخطأ»، كأن «إلّا» غير موجودة.

(٧) «المتكلمين»: مفعول به لفعل «سمعت» منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

(٨) «الفصحاء» اسم مجرور بـ «على».

(٩) دون غيرها من حروف العطف.

(١٠) «الشاحنة»: معطوف على الكبيرة بسبب العطف لا بسبب «إلّا» المكرَّرَة التي لا يستفاد منها إلّا معناها، ونعرب «إلّا» الثانية حرفاً زائداً للتوكيد.

(١١) أي: كأنها غير موجودة.

(١٢) «إلّا» الثانية أفادت توكيداً لفظياً للأولى، ولا تأثير لها في إعراب الكلمة، فكأنها غير موجودة. «علياً» هو نفسه «ابن أبي طالب»، لذلك نعرب «ابن أبي طالب» بدل كل من كل من المستثنى منه «علياً».

(١٣) أي: لاستثناء جديد.

(١٤) «الزهرة»: مستثنى منصوب، ومثلها: «المريخ» بعد «إلا» الثانية.

ب ـ إذا كان الاستثناء تامًّا غير موجب، يجب نصب المستثنيات المتقدّمة على المستثنى منه، مثل: «ما ظهرت ـ إلا الزهرةَ إلا المريخَ ـ الكواكبُ»[١]. أمّا إذا تأخرت، فالأوّل منها يكون منصوباً أو بدلاً من المستثنى منه، مثل: «ما ظهرت الكواكبُ إلّا الزهرةُ إلا المريخَ»[٢].

ج ـ إذا كان الاستثناء مفرَّغاً، وجب في المستثنى الأوّل أن يخضع لحكم العامل قبل «إلّا»، وتُنصب المستثنيات الباقية، مثل: «ما طبخْتُ إلّا سمكةً إلّا خضراً إلّا لحماً»[٣].

٧ ـ حكم المستثنى بعد «غير»: إنّ كلمة «غير» هي في الأصل نعت لنكرة أو لشبهها[٤]، مثل: «جاء رجلٌ غيرُ علي»[٥]، ومثل قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٦ ـ ٧][٦]. وقد تقع مبتدأ، كقول الشاعر (من الطويل):

وغيرُ تقيٍّ يأمرُ الناسَ بالتُّقى
طبيبٌ يُداوي الناس وهو عليلُ[٧]

أو خبراً للأفعال الناسخة، كقول الشاعر (من الطويل):

وهل ينفع الفتيانَ حسنُ وجوههم
إذا كانت الأعمال غيرَ حسانِ[٨]

وتقع فاعِلاً، مثل: «جاء غيرُ سمير»[٩]، ومفعولاً به، مثل: «ما سمعتُ غيرَ سمير»[١٠]، ونائب فاعل، مثل: «سُمع غيرُ صوتٍ»[١١].

أمّا إذا استعملت «غير» في الاستثناء، فإنَّ المستثنى بعدها يُجرّ بإضافته إليها، ويكون إعرابها:

أ ـ النصب على الاستثناء، وذلك إذا كان الاستثناء تامًّا موجباً، مثل: «فرح المتبارون غيرَ سمير»[١٢].

ب ـ جواز نصبها على الاستثناء أو إتباعها للمستثنى منه، إذا كان الاستثناء تامًّا غير موجب، مثل: «ما تحقَّقت الآمالُ غيرُ بعضها»[١٣].

---

(١) «الزهرة» و«المريخ» كل منها مستثنى متقدم على المستثنى منه «الكواكب»، فيجب فيهما النصب.
(٢) «الزهرة»: المستثنى الأول منصوب على الاستثناء، أو مرفوع على أنه بدل من المستثنى منه «الكواكبُ». أمّا المستثنى الثاني «المريخ»، فهو منصوب على الاستثناء.
(٣) «سمكة»: مفعول به للفعل «طبخ». «خضراً»: مستثنى منصوب. «لحماً»: مستثنى منصوب.
(٤) شبه النكرة هو المعرفة التي يراد منها الجنس.
(٥) «غير»: نعت للنكرة «رجل»، وهو مضاف. و«علي»: مضاف إليه.
(٦) «غير»: نعت «الذين» التي هي معرفة يراد بها الجنس.
(٧) «غيرُ»: مبتدأ مرفوع. (٨) «غير»: خبر «كان».
(٩) «غيرُ»: فاعل «جاء»، وهو مضاف. «سمير»: مضاف إليه مجرور.
(١٠) «غيرَ»: مفعول به لـ «سمعت».
(١١) «غيرُ»: نائب فاعل، وهو مضاف. «صوت»: مضاف إليه.
(١٢) «غير»: مستثنى منصوب، وهو مضاف. «سمير»: مضاف إليه.
(١٣) «غيرَ»: مستثنى منصوب. «غيرُ»: بدل من «الآمال» مرفوع. وفي الحالتين «غير»: مضاف، و«بعضها»: مضاف إليه. «الهاء»: في محل جر بالإضافة.

ج ـ في الاستثناء المفرَّغ تُعرب «غير» بحسب العامل قبلها؛ فقد تكون فاعلاً، أو مفعولاً به، أو مجروراً، مثل: «ما أسرع غيرُ المتسابق»(١). ومثل: «سمعت غيرَ عصفور يشدو»(٢)، و«ما سلَّمتَ على غير سعيد»(٣). وما يجري على «غير» من إعراب يجري على «سوى»، ويكون ما بعدها مجروراً بإضافته إليها.

٨ ـ المستثنى بعد «ليس» و«لا يكون»: المستثنى بعدهما واجب النصب على أنه خبر لهما(٤). أما اسمهما، فهو ضمير مستتر يعود إلى المعنى السابق. وجملة الفعل الناسخ في محل نصب حال، أو استئنافية(٥) لا محلّ لها من الإعراب. والاستثناء معهما يكون تامًّا، متصلاً، موجباً أو غير موجب، مثل: «حصدت القمح ليس قمحَ حقل»(٦).

٩ ـ المستثنى بالأدوات التي تكون أفعالاً وحروفاً: الأدوات المتردِّدة بين الحروف والأفعال ثلاثة: عدا ـ خلا ـ حاشا(٧). والاستثناء معها يجب أن يكون تامًّا، متصلاً، وهي أفعال ماضوية جامدة، إذا تقدّمتها «ما» المصدرية، نحو: «أحب العلماء ما خلا البخلاءَ»(٨). أمّا إذا لم تتقدّمها «ما» المصدرية، فيجوز اعتبارها أفعالاً ماضوية، فينصب المستثنى بعدها، كما في المثل السابق، ويجوز اعتبارها حروف جرٍّ، فيُجَرُّ المستثنى بعدها، والجار والمجرور متعلِّقان بالفعل، مثل: «أحب العلماء خلا السفهاءِ».

١٠ ـ ملحوظة: تفترق «حاشا» عن غيرها في أنها غير مقتصرة على الاستثناء، وإنما هي على ثلاثة أوجه:

أ ـ للاستثناء، فتكون فعلاً ماضياً جامداً، والاسم بعدها منصوب بها، أو تكون حرف جر، فتجر المستثنى كالأمثلة السابقة.

ب ـ فعل ماضٍ متعدٍّ متصرِّف بمعنى «استثنى»، مثل: «حاشيتُ أملاكَ معلمي من الهَدْم»(٩).

---

(١) «غيرُ»: فاعل «أسرع»، وهو مضاف. «المتسابق»: مضاف إليه مجرور.

(٢) «غيرَ»: مفعول به منصوب، وهو مضاف. «عصفور»: مضاف إليه.

(٣) «غيرِ»: مجرور بـ «على».

(٤) «ليس» و«يكون» من الأفعال الناسخة. وشرط الفعل الثاني أن يكون مسبوقاً بـ «لا».

(٥) أي: لا علاقة لها بالجملة قبلها، بل يكون لها علاقة معنوية.

(٦) أي: حصدتُ مواسمَ القمح دون موسم حقل واحد. «قمح»: خبر «ليس» منصوب بالفتحة، واسم «ليس» ضمير مستتر وجوباً على خلاف الأصل تقديره: هو. والجملة في محل نصب حال أو استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

(٧) كلها بمعنى «جاوز».

(٨) «ما» مصدريّة. «خلا»: فعل ماض جامد، فاعله ضمير مستتر وجوباً على خلاف الأصل تقديره: هو. «البخلاء»: مفعول به. والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل نصب حال أو ظرف، والتقدير: مجاوزين البخلاء، أو وقت مجاوزتهم... أو تكون الجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(٩) «حاشيت»: فعل وفاعل. «أملاك»: مفعول به، وهو مضاف. «معلمي»: مضاف إليه ومضاف إليه. و«حاشى» عندما تكون فعلاً متصرفاً، فإن ألفها الأخيرة تكتب بصورة الياء، أما في النوعين الآخرين، فتكتب ألفاً «حاشا».

ج ـ للتنزيه[١]، مثل: «حاشاً لِلَّه»[٢]، أو «حاشَ لله»[٣]، أو «حاشَ اللَّهِ»[٤]، أو: «حاشا اللَّهِ».

١١ ـ العامل في المستثنى[٥]: «اختلف مذهب الكوفيين في العامل في المستثنى النَّصْبَ»، نحو: «قام القومُ إلا زيداً»، فذهب بعضهم إلى أن العامل فيه «إلّا»، وإليه ذهب أبو العباس محمد بن يزيد المبرد وأبو إسحاق الزجاج من البصريين، وذهب الفراء ومَنْ تابعه من الكوفيين ـ وهو المشهور من مذهبهم ـ إلى أن «إلّا» مركَّبة من «إنَّ» و«لا»، ثم خُفِّفَت «إنَّ»، وأُدغمت في «لا»، فنصبوا بها في الإيجاب اعتباراً بـ «إنّ»، وعطفوا بها في النفي اعتباراً بـ «لا»، وحكي عن الكسائيّ أنه قال: إنما نصب المستثنى لأن تأويله: قام القوم إلّا أن زيداً لم يقم، وحكي عنه أيضاً أنه قال: ينتصب المستثنى لأنه مشبَّه بالمفعول. وذهب البصريون إلى أن العامل في المستثنى هو الفعل، أو معنى الفعل بتوسُّطِ «إلّا».

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنَّ «إلاَّ» هي العامل، ذلك لأن «إلاَّ» قامت مقام «أستثني»، ألا ترى أنك إذا قلت: «قام القوم إلّا زيداً»، كان المعنى فيه: أستثني زيداً، ولو قلت: «أستثني زيداً»، لوجب أن تنصب، فكذلك مع ما قام مقامه.

والذي يدلّ على أن الفعل المتقدّم لا يجوز أن يكون عاملاً في المستثنى النصبَ أنه فعل لازم. والفعل اللازم لا يجوز أن يعمل في هذا النوع من الأسماء؛ فدلّ على أن العامل هو «إلا» على ما بيّنّا.

والذي يدلّ أيضاً على أن الفعل ليس عاملاً قولهم: «القومُ إخوانك إلا زيداً»، فينصبون «زيداً»، وليس هاهنا فعل ألبتة؛ فدل على صحة ما ذهبنا إليه.

وأما الفراء، فتمسك بأن قال: إنما قلنا إنه منصوب بـ «إلّا»؛ لأنّ الأصل فيها إنَّ ولا؛ فزيد: اسم «إن»، و«لا»: كَفَتْ من الخبر؛ لأن التأويل: إن زيداً لم يقم، ثم خففت «إنَّ»، وأدغمت في «لا»، وركبت معها فصارتا حرفاً واحداً، كما ركبت «لو» مع «لا» وجعلا حرفاً

(١) أي: تنزيه ما بعدها من العيب. فتكون منصوبة باعتبارها مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف من معناه، وتقديره: أنزِّه تنزيهاً.

(٢) «حاشاً»: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: أنزِّه. «لله»: جار ومجرور، والجار متعلق بالفعل المحذوف.

(٣) «حاش»: مفعول مطلق... «لله»: جار ومجرور، والجار متعلق بالفعل المحذوف.

(٤) «حاش»: مفعول مطلق... وهو مضاف. «الله»: اسم الجلالة مضاف إليه.

(٥) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة الرابعة والثلاثين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
ـ حاشية الصبان على الأشموني ٢/ ١٢٥.
ـ شرح التصريح على التوضيح ١/ ٤٢١.
ـ أسرار العربية ص ٢٠١.
ـ شرح المفصل ٢/ ٧٦.

واحداً؛ فلما ركبوا «إنَّ» مع «لا» أعملوها عملين: عملَ «إنَّ»، فنصبوا بها في الإيجاب، وعمل «لا»، فجعلوها عطفاً في النفي، وصارت بمنزلة «حتّى»، فإنّها لما شابَهَتْ حرفين: إلى والواو، أجروها في العمل مجراهما، فخفضوا بها بتأويل «إلى»، وجعلوها كالواو في العطف؛ لأن الفعل يحسن بعدها، كما يحسن بعد الواو، ألا ترى أنك تقول: «ضَرَبْتُ القومَ حتّى زَيْدٍ»، أي: حتى انتهيت إلى زيد، و«ضَرَبْتُ القوم حَتَّى زيداً»، أي: حتى ضربت زيداً، فكذلك هاهنا: «إلّا» لمَّا ركبت من حرفين، أجريت في العمل مجراهما على ما بيّنّا.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنّ العامل هو الفعل، وذلك لأن هذا الفعل، وإن كان فعلاً لازماً في الأصل، إلا أنه قَوِيَ بـ «إلّا»، فتعدَّى إلى المستثنى، كما تعدَّى الفعلُ بحرف الجرّ، إلا أن «إلّا» لا تعمل، وإن كانت مُعَدِّية كما يعمل حرف الجرّ؛ لأن «إلّا» حرف يدخل على الاسم والفعل المضارع، نحو: «مَا زَيد إلا يَقُومُ»، و«مَا عَمرو إلا يَذْهَبُ» وإن لم يجز دخوله على الفعل الماضي، نحو: «ما زيد إلا قامَ»، و«ما عمرو إلا ذَهَبَ». والحرف متى دخل على الاسم والفعل، لم يعمل في واحد منهما، وعدمُ العمل لا يدل على عدم التعدية، ألا ترى أنّ الهمزة والتضعيف يُعَدِّيان، وليسا عاملين. ونظيرُ ما نحن فيه نصبُهُمْ الاسم في باب المفعول معه، نحو: «استوى الماء والخَشَبَةَ»، و«جاء البرد والطَّيَالِسَةَ»، فإنّ الاسم نُصب بالفعل المتقدّم بتقوية الواو، فإنّها قَوَّتِ الفعلَ، فأوصلته إلى الاسمِ فنصبه؛ فكذلك هاهنا.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: إن «إلّا» قامت مقامَ «أستثني»، فينبغي أن تعمل عمله، قلنا: الجوابُ عن هذا من خمسة أوجه:

الوجه الأول: أن هذا يؤدّي إلى إعمال معاني الحروف؛ وإعمالُ معاني الحروف لا يجوز، ألا ترى أنك تقول: «مَا زَيد قائماً»، فيكون صحيحاً. فلو قلت: «ما زيد قائماً» على معنى: نفيت زيداً قائماً، لكان فاسداً. فكذلك هاهنا. وإنما لم يجز إعمال معاني الحروف، لأن الحروف إنَّما وُضعت نائبة عن الأفعال طلباً للإيجاز والاختصار؛ فإذا أعملت معاني الحروف، فقد رجعت إلى الأفعال، فأبطلت ذلك المعنى من الإيجاز والاختصار.

والوجه الثاني: أنه لو كان العاملُ «إلّا» بمعنى «أستثني»، لوجب أن لا يجوز في المستثنى إلا النصب، ولا خلاف في جواز الرفع والجر في النفي، نحو: «ما جاءني أحد إلا زيدٌ»، و«ما مررت بأحدٍ إلا زيدٍ»، فدلّ على أنها ليست هي العاملة بمعنى «أستثني».

والوجه الثالث: أنه يبطل بقولك: «قام القوم غير زيد»، فإنّ «غير» منصوب، ولا يخلو: إما أن يكون منصوباً بتقدير «إلّا»، وإمّا أن يكون منصوباً بنفسه، وإمّا أن يكون منصوباً بالفعل الذي قبله. وبَطَلَ أن يقال: «إنه منصوب بتقدير إلّا»؛ لأنا لو قدرنا «إلّا» لفسد المعنى؛ لأنه يصير التقدير فيه: قام القوم إلا غير زيد، وهذا فاسد. وبطل أيضاً أن يقال: «إنه يعمل في نفسه». فوجب أن يكون العامل هو الفعل المتقدّم. وإنما جاز أن يعمل فيه،

وإن كان لازماً، لأن «غير» موضوعة على الإبهام. ألا ترى أنك إذا قلت: «مَرَرت بِرَجُلٍ غَيْرِكَ»، كان كل مَنْ جاوز المخاطَبَ داخلاً تحت «غير». فلمّا كان فيه هذا الإبهام المفرِطُ، أشْبَهَ الظروف المبهمة، نحو: «خلف»، و«أمام»، و«وراء»، و«قُدَّام»، وما أشبه ذلك. وكما أنّ الفعل اللازم يتعدّى إلى هذه الظروف من غير واسطة، فكذلك هاهنا.

والوجه الرابع: أنا نقول: لماذا قدرتم «أستثني زيداً»، فنصبتم؟ وهلاً قدرتم: «أمتنع»: فرفعتم! كما رُوي عن أبي عليّ الفارسيّ أنه كان مع عضد الدولة في المَيْدَان، فسأله عَضُدُ الدولة عن المستثنى، بماذا انتصب؟ فقال له أبو عليّ: انتصب لأن التقدير «أستثني زيداً». فقال له عضد الدولة: «وهلاّ قدرت امتنع، فرفعت زيداً». فقال له أبو علي: هذا الجواب الذي ذكرتُ لك مَيْدَانيّ، وإذا رجعنا ذكرتُ لك الجواب الصحيح، إن شاء الله تعالى.

والوجه الخامس: أنا إذا أعملنا «إلّا» بمعنى «أستثني»، كان الكلام جملتين، وإذا أعملنا الفعل كان الكلام جملة واحدة، ومتى أمكن أن يكون الكلام جملة واحدة، كان أولى من جَعْله جملتين من غير فائدة.

أما قولهم: «إن الفعلَ المتقدِّمَ لازم، فلا يجوز أن يكون عاملاً»، قلنا: هذا الفعل وإن كان لازماً إلا أنه تعدى بتقوية «إلّا» على ما بيَّنّا.

وأما قولهم: «والذي يدل على أن الفعل ليس عاملاً قولهم: «القوم إخوانُكَ إلا زيداً»؛ فينصبون «زيداً»، وليس هاهنا فعل ناصب»، قلنا: الناصبُ له ما في «إخوانك» من معنى الفعل؛ لأن التقدير فيه: القومُ يُصَادقونك إلا زيداً؛ فـ «إلّا» قَوَّت الفعل المقدر، فأوصلته إلى «زيد»، فنصبه.

وأما قول الفراء: «إنَّ الأصل فيها «إن» و«لا»، ثم خُفِّفت «إنَّ»، وركِّبت مع لا»، فمجرَّد دعوى يفتقر إلى دليل. ولا يمكن الوقوف عليه إلا بوحي وتنزيل، وليس إلى ذلك سبيل، ثم لو كان كما زعم، لوجب أن لا تعمل؛ لأن «إنَّ» الثقيلة إذا خُفِّفت، بطل عملها، خصوصاً على مذهبكم. وأما تشبيهه لها بـ «لولا»، فحجة عليه؛ لأن «لو» لما ركبت مع «لا»، بطل حكم كل منهما عما كان عليه في حالة الإفراد، وحَدَثَ لهما بالتركيب حكم آخر، وكذلك كل حرفين رُكِّب أحدهما مع الآخر؛ فإنَّه يبطل حكم كل واحد منهما عما كان عليه في حالة الإفراد، ويحدث لهما بالتركيب حكم آخر، وصار هذا بمنزلة الأدوية المركَّبة مع أشياء مختلفة، فإنه يبطل حكم كل واحد منها عما كان عليه في حالة الإفراد، ويحدث لها بالتركيب حكم آخر، وهو لا يقول في «إلَّا» كذلك، بل يزعم أن كلّ واحد من الحرفين باقٍ على أصلِه وعملِه بعد التركيب، كما كان قبل التركيب.

وأما تشبيهه لها بـ «حتى» فبعيد؛ لأنّ «حتى» حرف واحد، وليس بمركَّب من حرفين فيعمل عمل الحرفين، وإنما هو حرف واحد يتأوّل تأويلَ حرفين في حالين مختلفين: فإن ذُهِبَ به مذهَبَ حرف الجرّ، لم يتوهم فيه غيره، وإن ذُهِبَ به مذهَبَ حرف العطف، لم يتوهّم فيه غيره، بخلاف «إلّا»، فإن «إلَّا» عنده مركَّبة من «إنَّ» و«لا»، وهما منطوق بهما، فإذا اعتمد على أحدهما بطل عمل الآخر، وهو منطوق

به، فبان الفرق بينهما.

والذي يدلّ على فساد ما ذهب إليه قولهم: «مَا قَالَ إلّا لَهُ»، فإنّ «لَهُ» لا شيء قبله يعطف عليه، وليس في الكلام منصوب، فتكون «إلّا» عاملة فيه؛ فدلّ على فساد ما ذهب إليه.

وأما قول الكسائيّ: «إنّا نصبنا المستثنى؛ لأنّ تأويله إلّا أنَّ زَيْداً لَمْ يَقُمْ»، قلنا: لا يخلو إمّا أن يكون المُوجِبُ للنصب هو أنه لم يفعل، أو «أنَّ». فإنْ أراد أنّ الموجب للنصب أنه لم يفعل، فيبطل بقولهم: «قَامَ زَيْدٌ لا عمْرٌو». وإن أراد أن «أنَّ» هي الموجبة للنصب، كان اسمها وخبرها في تقدير اسم، فلا بدّ أن يُقَدَّر له عامل يعمل فيه، وفيه وقع الخلاف.

وقد زعم بعض النحويِّين أن قول الكسائيّ تقديرٌ لمعنى الكلام لا لعامله، وإلّا فقوله يرجع إلى قول البصريين.

وأما ما حُكي عنه من أنّ المستثنى ينتصب لأنه مشبه بالمفعول؛ فهو أيضاً قريب من قول البصريين؛ لأنه لا عاملَ هاهنا يوجب النصب إلا الفعل المتقدّم على ما بيّنا، والله أعلم»[1].

١٢ ـ هل يجوز تقديم حرف الاستثناء في أول الكلام؟ اختلف الكوفيون والبصريون في جواز تقديم حرف الاستثناء في أوّل الكلام[2]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز تقديم حرف الاستثناء في أوّل الكلام، نحو قولك: «إلّا طَعَامَكَ مَا أَكَلَ زَيْدٌ»، نصَّ عليه الكسائيّ، وإليه ذهب أبو إسحاق الزّجاج في بعض المواضع. وذهب البصريّون إلى أنه لا يجوز ذلك.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على جواز تقديمه أن العرب قد استعملته مقدماً، قال الشاعر (من الوافر):

خَلاَ أَنَّ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا
حَسِينَ بِهِ فَهُنَّ إِلَيْهِ شُوسُ[3]

وقال الآخر (من الرجز):

وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا طُورِيُّ
وَلاَ خَلاَ الْجِنِّ بِهَا إِنْسِيُّ[4]

قالوا: ولا يجوز أن يقال إن الاستثناء يضارع البدل، بدليل قولهم: «ما قام أحد إلا زيداً، وإلا زيدٌ»، والمعنى واحد. فلما جاز

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢٤٣ـ٢٤٧.

(٢) انظر في هذه المسألة: حاشية الصبان على الأشموني ٢/ ١٣٠؛ والمسألة السادسة والثلاثين من كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف».

(٣) البيت لأبي زبيد الطائي في ديوانه ص ٩٦؛ وسمط اللآلي ص ٤٣٨؛ ولسان العرب ٦/ ٤٩ (حسس).
والعتاق: جمع عتيق، وهو الكريم الأصيل. حسين به، أو حَسِسْن به: أيقنّ. الشوس: جمع أشوس، وهو الناظر بمؤخر عينه من الغيظ أو التكبّر.
المعنى: حتى الكريمات الأصيلات من الدوابّ قد أيقنت وأحسّت به، فنظرت إليه بمؤخر عيونها غيظاً منه، أو تكبّراً عليه.

(٤) الرجز للعجاج في ديوانه ١/ ٤٩٨؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣١١، ٣١٢، ٣١٤، ٢٣٨؛ والدرر ٣/ ١٦٥؛ وسمط اللآلي ص ٥٥٦.
اللغة: ليس بها طوري: أي: ليس بها أحد، أو ليس بها غريب.
المعنى: هذه بلدة ليس فيها أحد سوى الجنّ.

البدلُ، لم يجز تقديمُه، كما لا يجوز تقديم البدل على المبدل منه»، لأنا نقول: لو كان الأمر كما زعمتم، لكان ينبغي أن لا يجوز تقديمه على المستثنى منه، كما لا يجوز تقديم البدل على المبدل منه. وقد جاء ذلك كثيراً في كلامهم، قال الكميت (من الطويل):

فَمَا لِيَ إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةٌ
وَمَا لِيَ إِلَّا مَشْعَبَ الْحَقِّ مَشْعَبُ(١)

فقدم المستثنى على المستثنى منه، وقال الآخر (من البسيط):

النَّاسُ أَلْبٌ عَلَيْنَا فِيكَ لَيْسَ لَنَا
إِلَّا السُّيُوفَ وأَطْرَافَ الْقَنَا وَزَرُ(٢)

فقدَّم المستثنى على المستثنى منه، وهذا كثير في كلامهم.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا؛ ذلك لأنه يؤدّي إلى أن يعمل ما بعدها فيما قبلها، وذلك لا يجوز؛ لأنها حرف نفي يليها الاسمُ والفعلُ كحرف الاستفهام. وكما أنه لا يجوز أن يعمل ما بعد حرف الاستفهام فيما قبله؛ فكذلك لا يجوز أن يعمل ما بعدها فيما قبلها.

ومنهم من تمسك بأن قال: إنما قلنا؛ ذلك لأن الاستثناء يضارع البدل، ألا ترى أنك تقول: «ما جاءني أحد إلّا زيد، وإلّا زيداً»، والمعنى واحد. فلما جارى الاستثناء البدلَ، امتنع تقديمُه، كما يمتنع تقديمُ البدلِ على المبدَلِ منه، وما ذكروه على هذا فذكر فساده في الجواب عن كلماتهم، إن شاء الله تعالى.

أما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما احتجاجهم بقول الشاعر (من الوفر):

* خَلاَ أَنَّ العِتَاقَ مِنَ المَطَايَا *

فنقول: لا نسلم هاهنا أن الاستثناء وقع في أول الكلام، فإن هذا الشعر لأبي زُبَيْدٍ، وقبل هذا (من الوافر):

إِلَى أَنْ عَرَّسُوا وَأَغَبَّ مِنْهُمْ
قَرِيباً مَا يُحَسُّ لَهُ حَسِيسُ
خَلا أَنَّ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا
حَسِينَ بِهِ فَهُنَّ إِلَيْهِ شُوسُ

وأما قول الآخر (من الرجز):

وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا طُورِيُّ
وَلاَ خَلاَ الْجِنَّ بِهَا إِنْسِيُّ

فتقديره: وبلدة ليس بها طوريٌّ ولا إنسيٌّ خلا الجن، فحذف «إنسيًّا»، فأضمر المستثنى منه، وما أظهره تفسيرٌ لما أضمره. وقيل: تقديرهُ ولا بها إنسيّ خلا الجنُّ؛ فـ «بها» مقدّرة بعد «لا»، وتقديمُ الاستثناء فيه للضرورة؛ فلا

---

(١) التخريج: البيت للكميت في شرح هاشميات الكميت ص ٥٠؛ وتخليص الشواهد، ص ٨٢؛ وخزانة الأدب ٤/ ٣١٤، ٣١٩، ٩/ ١٣٨.

اللغة والمعنى: آل أحمد: أي أتباع النبي ﷺ. الشيعة: الأتباع والأنصار. مذهب: طريق.
يقول: ليس من أنصار إلا أتباع محمد ﷺ، وليس لي طريق إلا طريقهم، لأنه قويم وصحيح.

(٢) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه، ص ٢٠٦؛ وتذكرة النحاة ص ٧٢٥؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٧٥؛ ولكعب بن مالك في ديوانه ص ٢٠٩؛ وشرح المفصل ٢/ ٧٩؛ والكتاب ٢/ ٣٣٦.

اللغة: أَلَبَ إليه القوم: أتوه من كلّ جانب. القنا: الرماح. الوزر: الملجأ.
المعنى: اجتمع الناس ضدّنا بسببك، وليس لنا ملجأ يحمينا منهم سوى السيوف والرماح.

يكون فيه حجة.

والذي يدلّ على صحّة ما ذهبنا إليه أنه قد ضارع البَدَلَ.

قولهم: «لو كان الأمر كما زعمتم لوجب أنه لا يجوز تقديمُه على المستثنى منه، كما لا يجوز تقديمُ البدل على المبدل منه»، قلنا: هذا فاسد؛ لأن المستثنى لما تَجاذبه شَبَهان: أحدهما كونُه مفعولاً، والآخَرُ كونُه بدلاً؛ جعلت له منزلة متوسّطة، فجاز تقديمُه على المستثنى منه، ولم يجز تقديمه على الفعل الذي ينصبه، عَمَلاً بكلا الشبهين، على أن من العرب مَنْ يجوز البدل مع التقديم، فيقول: «ما جاءني إلا زَيْدٌ أحَدٌ»؛ فيرفع على البدل مع تقديمه على المبدل منه؛ لأن هذا التقديمَ التقديرُ به التأخيرُ، وإن كانت اللغة الفصيحة العالية النصب، والله أعلم»[1].

١٣ ـ قال ابن مالك في ألفيته في الاستثناء:

مَا ٱسْتَثْنَتِ ٱلاَّ مَعْ تَمَام يَنْتَصِبْ
وَبَعْدَ نَفْيٍ أَوْ كَنَفْيٍ ٱنْتُخِبْ
إِتْبَاعُ مَا ٱتَّصَلَ وَٱنْصِبْ مَا ٱنْقَطَعْ
وَعَنْ تَمِيمٍ فِيهِ إِبْدَالٌ وَقَعْ
وَغَيْرُ نَصْبِ سَابِقٍ فِي ٱلنَّفْيِ قَدْ
يَأْتِي وَلٰكِنْ نَصْبَهُ ٱخْتَرْ إِنْ وَرَدْ
وَإِنْ يُفَرَّغْ سَابِقٌ إِلاَّ لِمَا
بَعْدُ يَكُنْ كَمَا لَوِ ٱلاَّ عُدِمَا
وأَلْغِ إِلَّا ذَاتَ تَوْكِيدٍ كَلا
تَمْرُرْ بِهِمْ إِلَّا ٱلْفَتَى إِلَّا ٱلْعَلاَ
وَإِنْ تُكَرَّرْ لا لِتَوْكِيدٍ فَمَعْ
تَفْرِيغِ ٱلتَّأْثِيرَ بِٱلْعَامِلِ دَعْ
فِي وَاحِدٍ مِمَّا بِإِلَّا ٱسْتُثْنِي
وَلَيْسَ عَنْ نَصْبِ سِوَاهُ مُغْنِي
وَدُونَ تَفْرِيغٍ مَعَ ٱلتَّقَدُّمِ
نَصْبَ ٱلْجَمِيعِ ٱحْكُمْ بِهِ وَٱلْتَزِمِ
وَٱنْصِبْ لِتَأْخِيرٍ وَجِئْ بِوَاحِدِ
مِنْهَا كَمَا لَوْ كَانَ دُونَ زَائِدِ
كَلَمْ يَفُوا إِلاَّ ٱمْرُؤٌ إِلاَّ عَلِي
وَحُكْمُهَا فِي ٱلْقَصْدِ حُكْمُ الأَوَّلِ
وَٱسْتَثْنِ مَجْرُوراً بِغَيْرٍ مُعْرَبَا
بِمَا لِمُسْتَثْنًى بِإِلاَّ نُسِبَا
وَلِسِوًى سُوًى سَوَاءٍ ٱجْعَلا
عَلَى الأَصَحِّ مَا لِغَيْرٍ جُعِلا
وَٱسْتَثْنِ نَاصِباً بِلَيْسَ وَخَلا
وَبِعَدَا وَبِيَكُونُ بَعْدَ لا
وَٱجْرُرْ بِسَابِقَيْ يَكُونُ إِنْ تُرِدْ
وَبَعْدَ مَا ٱنْصِبْ وَٱنْجِرَارٌ قَدْ يَرِدْ
وَحَيْثُ جَرَّا فَهُمَا حَرْفَانِ
كَمَا هُمَا إِنْ نَصَبَا فِعْلانِ
وَكَخَلا حَاشَا وَلاَ تَصْحَبُ مَا
وَقِيلَ حَاشَ وَحَشَا فَٱحْفَظْهُمَا

❊ ❊ ❊

للتوسُّع انظر:

ـ الاستغناء في أحكام الاستثناء. شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (ت ٦٨٢ هـ). تحقيق طه محسن. بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م.

ـ «جواز رفع المستثنى بـ «إلّا» بعد الكلام التامّ الموجب». البحوث والمحاضرات للدورة الخامسة والثلاثين، مجمع اللغة العربية،

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢٥٤ ـ ٢٥٧.

القاهرة، ١٩٦٨ ـ ١٩٦٩ م، ص ١٢٩ ـ ١٣٠.

ـ الاستثناء في التراث النحوي والبلاغي. كاظم إبراهيم كاظم. عالم الكتب، بيروت.

ـ وانظر مبحث «إلّا» في موسوعتنا هذه.

الاستثناء التامّ

هو الاستثناء الذي يكون فيه المستثنى منه مذكوراً، وسمّي تامًّا؛ لأن كلاً من المستثنى والمستثنى منه مذكور، نحو: «نَجَحَ الطلابُ إلّا زيداً». ويقابله «الاستثناء المنقطع».

انظر: الاستثناء، الرقم ٤، والرقم ٥.

الاستثناء التامّ المتّصِل

هو الاستثناء التامّ الذي يكون فيه المستثنى من جنس المستثنى منه، نحو: «نَجَحَ الطلابُ إلّا زيداً».

الاستثناء التام المتَّصِل غيرُ المُوجَب

هو الاستثناء الذي يكون فيه المستثنى من جنس المستثنى منه، ومذكوراً بعد نفي أو شبهه، نحو: «ما فازَ من الطلابِ إلّا نبيلاً»، ويقابله «الاستثناء التام المتصل المُوجَب».

وانظر: الاستثناء، الرقم ٤، والرقم ٥.

الاستثناء التامّ المتَّصِل المُوجَب

هو الاستثناء الذي يكون فيه المستثنى من جنس المستثنى منه، ويكون الاستثناء خالياً من النفي أو شبهه، نحو: «فاز الطلابُ إلّا زيداً». ويقابله «الاستثناء التامّ المتَّصل غير الموجَب».

وانظر: الاستثناء، الرقم ٤، والرقم ٥.

الاستثناء التامّ المنقطِع

هو الاستثناء التامّ الذي يكون فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه، نحو: «جاءَ الصَّيّادون إلّا كِلابَهم».

الاستثناء التامّ المُنْقَطع غير الموجَب

هو الاستثناء الذي يكون فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه، ومذكوراً بعد نَفْي أو شبهه، نحو الآية: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا﴾ [مريم: ٦٢].

ويقابله «الاستثناء التامّ المنقطع الموجَب».

وانظر: الاستثناء، الرقم ٤، والرقم ٥.

الاسْتِثْنَاء التّامّ المُنْقَطِع المُوجَب

هو الاستثناء الذي يكون فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه، ويكون الاستثناء خالياً من النفي أو شبهه، نحو: «حَضَرَ الصَّيَّادونَ إلّا كِلابَهم».

ويقابله «الاستثناء التامّ المنقطع غير الموجب».

وانظر: الاستثناء، الرقم ٤، والرقم ٥.

الاسْتِثْناء الصَّحيح

هو الاستثناء التامّ.

انظر: الاستثناء التامّ.

الاسْتِثْناء غيرُ المُوجَب

هو الاستثناء الذي يتضمَّن نفياً أو شبهه، نحو: «ما جاء الطلابُ إلّا زيداً».

ويقابله «الاستثناء الموجَب».

انظر: الاستثناء، الرقم ٤، والرقم ٥.

الاستثناء المُتَّصِل

هو الاستثناء الذي يكون فيه المستثنى من جنس المستثنى منه، نحو: «نجح الطلابُ إلّا زيداً».

ويقابله «الاستثناء المُنْقَطِع».

انظر: الاستثناء، الرقم ٤، والرقم ٥.

الاستثناء المُفَرَّغ

هو الاستثناء الذي حُذف فيه المُسْتَثنى منه، نحو: «ما نَجَحَ إلّا طالبٌ».

ويقابله «الاستثناء التامّ».

انظر: الاستثناء، الرقم ٤، والرقم ٥.

الاستِثناء المُفَرَّغ المُتَّصِل غيرُ المُوجَب

هو الاستثناء الذي حذِف منه المستثنى منه، ويكون فيه المستثنى من جنس المستثنى منه، وفي استثناء يتضمَّن نفياً أو شبهه، نحو: «ما رسَبَ إلّا الكسولُ».

ويقابله «الاستثناء المُفَرَّغ المتَّصِل الموجَب».

وانظر: الاستثناء، الرقم ٤، والرقم ٥.

الاستِثْناء المُفَرَّغ المُتَّصِل المُوجَب

هو الاستثناء الذي حُذف منه المستثنى منه، ويكون فيه المستثنى من جنس المستثنى منه، وفي استثناء لا يتضمَّن نفياً أو شبهه. وهذا الاستثناء غير معروف في اللغة العربية، إذ لا يقال نحو: «رَسَبَ إلّا الكسول».

ويقابله «الاستثناء المُفَرَّغ المُتَّصِل غيرُ الموجَب».

وانظر: الاستثناء، الرقم ٤، والرقم ٥.

الاستثْناء المُفَرَّغ المُنْقَطع غيرُ المُوجَب

هو الاستثناء الذي حُذف منه المستثنى منه، ويكون المستثنى فيه من غير جنس المستثنى منه، ويكون الاستثناء متضمِّناً نفياً أو شبهه، نحو: «غاب الصّيادون، ولم يحضر إلّا كِلابُهم».

ويقابله «الاستثناء المُفَرَّغ المُنْقَطِع الموجَب».

وانظر: الاستثناء، الرقم ٤، والرقم ٥.

الاستِثْناء المُفَرَّغ المُنْقَطِع المُوجَب

هو الاستثناء الذي حُذف منه المستثنى منه، ويكون المستثنى فيه من غير جنس المستثنى منه، ويكون الاستثناء غير مُتَضَمِّن نفياً أو شبهه، وهذا الاستثناء غير معروف في اللغة العربية، إذ لا يقال: «حَضَرَ إلا كِلابُهم».

ويقابله «الاستثناء المُفَرَّغ المُنْقَطِع غيرُ المُوجَبَ».

وانظر: الاستثناء، الرقم ٤، والرقم ٥.

الاستثناء المُنْفَصِل

هو الاستثناء المُنْقَطِع.

انظر: الاستثناء المُنْقَطِع.

الاستثناء المُنْقَطِع

هو الاستثناء الذي يكون فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه، نحو: «حَضَرَ الصَّيّادون إلّا كِلابُهم».

ويقابله «الاستثناء المُتَّصِل».

وانظر: الاستثناء، الرقم ٤، والرقم ٥.

الاستثناء المُوجَب

هو الاستثناء الذي لا يتضمَّن نفياً أو شبهه، نحو: «نَجَحَ الطلابُ إلّا زيداً».

ويقابله «الاستثناء غيرُ المُوجَب».

وانظر: الاستثناء، الرقم ٤، والرقم ٥.

الاسْتِثْناء الناقص

هو الاستثناء المُفَرَّغ.

انظر: الاستثناء المفرَّغ.

اسْتَجْمَعَ قِواه

أجاز مجمع اللغة العربية استعمال الفعل «استَجْمَعَ» متعدِّياً، كما يقول الكتّاب: «استجمع قواه»، وجاء في قراره:

«يشيع استعمال هذا اللفظ كثيراً في لغة المعاصرين في مثل قولهم: «استجمع فلان أفكاره»، وهو ما يعترض عليه بأن صيغة «استجمع» لم ترد في مجمعات اللغة إلّا لازمة؛ يقال: «استجمع السيلُ»، أي: تجمّع من كل صوب.

وقد درست اللجنة هذا، ثم انتهت إلى أنّ اللفظ يمكن قبوله على أساس أن السين والتاء فيه للطلب المجازيّ أو التقديريّ، فكأن فلاناً يستدعي أفكاره، أو قواه، لتجمع، وقد أثبت فريق من كبار النُّحاة أن الطلب يكون بهذا المعنى الذي تستند اللجنة إليه في توجيه اللفظ، كما أن دلالة السين والتاء على الطلب قياسية في قرارات المجمع. هذا إلى أن صيغة «استفعل» تأتي بمعنى «فعَل»، ومن أمثلة ذلك: «علا» و«استعلى» ـ «فتح» و«استفتح» ـ «نسخ» و«استنسخ».

ولهذا كله، ترى اللجنة أن استعمال هذا اللفظ صحيح في المعنى الذي يستعمل فيه»[1].

اسْتَحالَ

فعل ماضٍ، يكون:

١ ـ ناقصاً، إذا كان بمعنى «صارَ»، نحو: «استحالَ الخَشَبُ فَحْماً».

٢ ـ تامًّا، إذا لم يكن بمعنى «صارَ»، نحو: «استحالَ شِفاءُ زيدٍ».

الاسْتِحْسان

هو، في اللغة، عَدُّ الشيء حَسَناً صالحاً.

وهو، في النحو، ترك القياس، والأخْذ بما هو أوفَق للناس، أي: بما استساغه هؤلاء. فقياس اسم الزمان واسم المكان من «شرق» و«غرب» هما «مشْرَق» و«مغْرَب» (بفتح الراء في الاسمين)، ولكن العرب تستعملهما منذ القدم بكسر الراء: «المشرِق» و«المغرِب». وهذا الاستعمال هو المستَحْسَن اليوم.

وكلّ ما هو مُطرِد في الاستعمال، وشاذّ في القياس، يُسْتَحْسَن استعماله. فقولك: «استَصْوَبْتُ الأمرَ»، و«واستَحْوَذْتُ الشَّيءَ»، و«اسْتَنْوَقَ الجَمَل» أحسن من «استصاب الأمرَ»، و«استحاذَ الشيءَ»، و«استناق الجَمَل».

وقال السيوطي في كتابه: «الاقتراح في علم أصول النحو»: قال في «الخصائص»: دلالته [أي: الاستحسان] ضعيفة غير مستحكمة إلا

(١) القرارات المجمعيَّة. ص ١٦٠؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٢٩.

أن فيه ضرباً من الاتساع والتصرف، من ذلك تركك الأخفَّ إلى الأثقل من غير ضرورة: نحو: «الفَتْوَى» و«التَّقْوَى»، فإنهم قلبوا الياء هنا واواً من غير علة قوية، بل أرادوا الفرق بين الاسم والصفة. وقد شارك الاسم الصفة في أشياء كثيرة لا يوجبون على أنفسهم الفرق بينهما فيها، من ذلك قولهم في تكسير «حسَن»: «حِسَانٌ»، فهذا كـ«جَبَلٍ»، و«جِبَالٍ» وفي «غفور»: «غُفُر»، كـ«عمود» و«عُمُد». ولسنا ندفع أن يكونوا فصلوا بين الاسم والصفة في أشياء غير هذه، إلا أن جميع ذلك إنما هو استحسان لا عن ضرورة علة، فليس بجارٍ مجرى رفع الفاعل ونصب المفعول؛ لأنه لو كان واجباً، لجاء في جميع الباب مثله[١].

ومن الاستحسان ما يخرج تنبيهاً على أصل بابه، نحو: «اسْتَحْوَذَ»، و«أَطْوَلْتِ الصُّدُود»[٢]، و«مَطْيَبَةٌ لِلنَّفْسَ»، ومنه ما يبقى الحكم فيه مع زوال علته، كقولك (من الطويل):

* ولاَ نَسْأَلُ الأَقْوَامَ عَقْدَ المَيَاثِقِ *[٣]

فإن الشائع في جميع «ميثاق» «مواثق»، برد الواو إلى أصلها لزوال العلة الموجبة لقلبها ياء وهي الكسرة، لكن استحسن هذا الشاعر ومن تابعه إبقاء القلب وإن زالت العلة، من حيث إن الجمع غالباً تابع لمفرده إعلالاً وتصحيحاً. قال ابن جني: قياس تحقيره على هذه اللغة أن يقال: «مُيَيْثِيق»[٤]. ومنه ما ذكره صاحب «البديع» قال: إذا اجتمع التعريف العلمي والتأنيث السماعي أو العجمة في ثلاثي ساكن الوسط كهند ونوح، فالقياس منع الصرف والاستحسان الصرف لخفته.

وقال ابن الأنباري: اختلفوا في الأخذ بالاستحسان، فقال قوم: إنه غير مأخوذ به لما فيه من التحكم وترك القياس، وقال آخرون: إنه مأخوذ به واختلفوا فيه؛ فقيل هو ترك قياس الأصول لدليل، وقيل: هو تخصيص العلة. فمثال ترك قياس الأصول ما تقدم في الكلام على رفع المضارع. ومثال تخصيص العلة أن تقول: إنما جمعت «أَرْض» بالواو والنون فقيل: «أَرَضُون» عوضاً من حذف تاء التأنيث؛ لأن الأصل أن تقول في «أرض»: «أَرْضَةٌ» فلما حذفت التاء، جمعت بالواو والنون عوضاً عنها. وهذه العلة غير مطردة؛ لأنها تُنْقَضُ «بشَمْسٍ» و«دارٍ» و«قِدْرٍ»، فإن الأصل فيها: «شمسة» و«دارة» و«قدرة»، ولا يجوز أن تجمع بالواو والنون»[٥].

---

(١) انظر: «الخصائص» ١/ ١٣٣ وما بعدها.

(٢) هذه الجملة جزء من بيت لعمر بن أبي ربيعة وتمامه (من الطويل):

صَدَدْتِ فَأَطْوَلْتِ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا ... وِصَالٌ عَلَى طُولِ الصدودِ يَدُومُ

(٣) هذا عجز بيت صدره:

* حِمًى لاَ يُحَلُّ الدَّهْرَ إلاَّ بِإِذْنِنَا *

وهو لعياض بن درّة الطائي في لسان العرب ١٠/ ٣٧١ (وثق)؛ ونوادر أبي زيد ص ٦٥؛ وبلا نسبة في الخصائص ٣/ ١٥٧.

(٤) انظر: «الخصائص» ٣/ ١٥٧ وما بعدها.

(٥) الاقتراح في علم أصول النحو. ص ١١٧ـ ١١٩.

الاسْتِحْقاق

هو الجدارة بالشَّيء، وهذا المعنى من معاني اللام الجارّة.

انظر: اللام.

الاسْتِخْبار

هو الاستِفْهام.

انظر: الاستِفْهام.

الاستخدام

فصَّلَ ابن حجة الحموي القول في الاستخدام، فقال: «الاستخدام هو استفعال من «الخدمة»، وأمّا في الاصطلاح، فقد اختلفت العبارات في ذلك على طريقتين، الأولى: طريقة صاحب «الإيضاح» ومن تبعه، وعليه أكثر مشايخنا، وعليها مشى أكثر الناس، وهي: أن الاستخدام إطلاق لفظ مُشترك بين معنيين، فتريد بذلك اللفظ أحد المعنيين، ثمّ تعيد عليه ضميراً تريد به المعنى الآخر؛ أو تعيد عليه إن شئت ضميرين تريد بأحدهما أحد المعنيين وبالآخر المعنى الآخر. وعلى هذه الطريقة مشى أصحاب البديعيّات، كالشيخ صفيّ الدين الحليّ، والعميان، والشيخ عزّ الدين الموصليّ، وهلمَّ جرًّا...

الثانية: طريقة الشيخ بدر الدين بن مالك، رحمه الله تعالى، في «المصباح» وهي: أنّ الاستخدام إطلاق لفظ مشترك بين معنيين، ثمّ تأتي بلفظين يُفهم من أحدهما أحد المعنيين، ومن الآخر المعنى الآخر. ثمّ إنّ اللفظين قد يكونان متأخّرين عن اللفظ المشترك، وقد يكونان متقدّمَيْن، وقد يكونُ اللفظُ المشترك متوسّطاً بينهما، والطريقتان راجعتان إلى مقصودٍ واحد، وهو استعمال المعنيين، وهذا هو الفرق بين التورية والاستخدام، فإنَّ المراد من التورية هو أحد المعنيين، وفي الاستخدام كلّ من المعنيين مرادٌ.

ونقلَ الشيخ صلاح الدين الصَّفديّ في كتابه المسمّى بـ «فضّ الختام عن التورية والاستخدام» ما يؤكّد هذا، فإنه قال: المشترك إذا لزم استعماله في مفهومَيْهِ معاً، فهو الاستخدام، وإن لزم أحد مفهومَيْه في الظاهر مع لمح الآخر في الباطن، فهو التورية.

ومنهم من قال: الاستخدام عبارة عن أن يأتي المتكلّم بلفظة مشتركة بين معنَيَيْن اشتراكاً أصليًّا، متوسّطة بين قرينتين يستخدم كلّ قرينة منهما معنى من مَعْنَيَيْ تلك اللفظة المشتركة، وهذا مذهب ابن مالك، وعلى كلّ تقدير، فالطّريقتان راجعتان إلى مقصود واحد، وهو استعمال المعنيين بضمير وبغير ضمير.

وأعظم الشواهد على طريق ابن مالك ومن تبعه قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد: ٣٨-٣٩]، فإنّ لفظة «كتاب» يحتمل أن يُرادَ بِهَا «الأجل المحتوم»، و«الكتاب المكتوب»، وقد توسّطت بين لفظتي «أجل» و«يمحو»، فاستخدمت أحد مفهومَيْها وهو «الأمد» بقرينة ذكْر «الأجل»، واستخدمت المفهوم الآخر وهو «الكتاب المكتوب» بقرينة «يمحو».

ومنه قولي في القصيدة البرهانيّة (من البسيط):

حَوَيْتِ ريقاً نباتيًّا حَلا فَغَدَا
يُنَظِّمُ الدُّرَّ عِقْداً من ثناياكِ

فإنّ لفظة «نباتي» تحتمل الاشتراك بالنسبة

إلى السكّر وإلى ابن نباتة الشاعر، وقد توسّطت بين «الرِّيق» و«حلاوته»، وبين «النظم» و«الدّرّ»، و«العقود»، فاستخدمت أحد مفهوميها وهو «السّكّر النباتيّ» بذكر «الريق» و«الحلاوة»، واستخدَمَتْ المفهوم الآخر، وهو قول الشاعر النباتيّ، بذكر «النظم» و«الدّرّ» و«العقود»، وليس في جانب من المفهومين إشكال.

وأمّا شواهد الضمائر على طريق صاحب «الإيضاح»، فجميع كتب المؤلفين لم يستشهدوا فيها على عَوْد الضمير الواحد إلّا بقول القائل (من الوافر):

إذا نَـزَلَ الـسّـمـاءُ بـأرضِ قَـوْمٍ
رَعَـيْـنـاهُ وإنْ كـانـوا غِـضَـابـاً[1]

فلفظة «السماء» يراد بها «المطر»، وهو أحد المعنيينِ، والضمير في «رعيناه» يراد به المعنى الآخر، وهو النبات. وأمّا شاهد الضميرين، فإنّهم لم يخرجوا به عن قول البحتريّ، وهو (من الكامل):

فَسقَى الغضا وَالسّاكِنيهِ وإن هُمُ
شَبُّوهُ بين جوانحٍ وقلوبِ[2]

فإنّ لفظة «غضا» محتملة «الموضع» و«الشجر»، و«السّقيا» صالحة لكلٍّ منهما. فلمّا قال «والسّاكنيه»، استعمل أحد مَعْنَيَي اللفظ، وهو دلالتها بالقرينة على «الموضع»، ولمّا قال: «شبّوه»، استعمل المعنى الآخر، وهو الدلالة بالقرينة على «الشجر». انتهى.

والشيخ صفيّ الدين الحليّ، رحمه الله، لم يسْتطرد في شرح بديعيته إلى غاية ذلك، ولكن رأيته في شرحه قد أورد على بيت البحتريّ نقداً حسناً ليس فيه تحمّل ولا إشكال، فإنّه قال: شرط علماء البديع أن يكون اشتراك لفظة الاستخدام اشتراكاً أصْليًّا، والنظر هنا في اشتراك لفظة «الغضا»، فإنّه ليس بأصْليّ، لأن أحد المعنيين منقول من الآخر، و«الغضا» في الحقيقة هو الشجر، وسمّوه «وادي الغضا» لكثرة نبته فيه، وسمّي «جمر الغضا» لقوّة ناره، فكلّ منقول من أصل واحد، ولم يَرِدْ في كتب المؤلفين غير هذين البيتينِ، وقول أبي العلاء (من الخفيف):

قَصدَ الدهْرُ مِنْ أبي حمزةَ الأوْ
وَابِ مَوْلى حِجاً وخِدْنَ اقْتِصادِ
وفقيهاً أفكارُه شِدْنَ للنُّعْـ
ـمَانِ ما لَمْ يَشِدْهُ شِعْرُ زِيادِ[3]

فـ«النعمان» يحتمل هنا «أبا حنيفة»، رضي الله عنه، ويحتمل «النعمان بن المنذر» ملك الحيرة، فإنّ الزمخشريّ صنّف في مناقب أبي حنيفة كتاباً سمّاه «شقائق النعمان في حقائق النعمان»، وأمّا أبو العلاء فإنّه أراد بلفظ «النعمان» أبا حنيفة، وأراد بالضمير المحذوف ابن المنذر ملك الحيرة، و«زياد» هنا هو النابغة، وكان معروفاً بمدح النعمان بن المنذر، وهذا يصحّ على طريقة ابن مالك، فإن فقيهاً يخدم أبا حنيفة، وشعر زياد يخدم النعمان بن

(١) البيت لجرير في ديوانه ص٨٥؛ وتحرير التحبير ص٤٥٨؛ والعمدة ١/ ٤٢٢؛ ولمعوّد الحكماء (معاوية بن مالك) في لسان العرب ١٤/ ٣٩٩ (سما)؛ وللفرزدق في تاج العروس (سما).

(٢) البيت في ديوانه ١/ ٢٤٦؛ وفيه: «والنازليهِ».

(٣) البيتان في سقط الزند. ص ٩؛ والبيت الثاني في شرح الكافية البديعية. ص ٢٩٨.

المنذر، ولا يصحّ على مذهب صاحب «الإيضاح»، فإنّ ضمير «يَشِدْهُ» لم يعد على «النعمان» منهما، لأنّ شرط الضمير في الاستخدام أن يكون عَائداً على اللفظة المشتركة ليستخدم بها معناها الآخر، كما قال البحتريّ في «شبُّوه»، فهذا الضمير عائد على «الغضا»، وهذا جعل الضمير في «يَشِدْهُ» غير عائد على اللفظة المشتركة التي هي «النعمان»، فصار طيب الذكر الذي «يَشِيدُه» زياد، لا يُعْلَم لمن هو، لأن الضمير لا يعود على «النعمان»، اللهُمَّ إلّا أن يكون التقدير «ما لم يَشِدْهُ له»، فيعود الضمير على النعمان بهذا التقدير. انتهى.

وما أحلى قول بعض المتأخّرين مع عدم التعسّف والسّلامة من النقد وصحة الاشتراك الأصْليّ، وهو (من البسيط):

وَلِلْغزالةِ شيْءٌ مِنْ تَلَفُّتِهِ
ونورُها من ضِيا خدَّيْهِ مُكْتَسَبُ

وأما بالأشواق إلى معرفة الناظم، وهذا النوع أعني «الاستخدام»، قلَّ من البُلغاء من تكلّفه وصحَّ معه بشروطه، لصعوبة مَسْلكهِ وشدَّة التباسِه بالتورية، وقد تقدّم ما أوردناه من النقد على مثل البحتريّ وأبي العلاء؛ وهو أعلى رتبةً عند علماء البديع من التورية، وأحلى موقعاً في الأذواق السليمة، ولكن قلَّ منْ ظَفَرَ منه بسلامة التخلّص من علق النقد، وصَعدَ من غوْر التعسّف إلى نجْد السّهولة.

قال الشيخ صلاح الدّين الصفديّ في كتابه المسمّى بـ «فضّ الختام عن التورية والاستخدام»: ومن أنواع البديع ما هو نادر الوقوع، ملحق بالمستحيل الممنوع، وهو نوع التورية والاستخدام، الذي تقف له الأفْهامُ حَسْرَى دونَ غايتِه عند مَرامي المرام (من الكامل):

نوعٌ يشقُّ على الغبيِّ وجودُهُ
مِنْ أيّ بابٍ جاءَ يغْدُو مُقْفَلا[1]

للتوسّع انظر:

كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام. ابن حجة الحموي (علي بن عبد الله). بيروت، المطبعة الأنسية، لا ط، ١٨٩٤ م.

* * *

الاسْتِخْفاف

هو، في اللغة، طلبُ الخِفَّة، وهو، في القراءة، التخَفُّف من كلّ ما يُؤدّي إلى بَذْل مجهود عَضَليّ، نحو قراءة: ﴿إنّ الله يأمُرْكم﴾ [البقرة: ٦٧] بتسكين الراء، وهي قراءة أبي عمرو.

الاسْتِدارة التَّشبيهيّة

نوع من التشبيه المركَّب يكون بأن يَذْكُر الشاعر المُشَبّه والمشبّه به، ثمّ يترك الأوّل، ويُكثِر من وصف الثاني، فيُردفه بتشبيه آخر، فيزيد في تبيان صفات الأوّل، كقول طرفة بن العبد (من الطويل):

كأنَّ حُدوجَ المالكيَّةِ غُدْوَةً
خلايا سفِينٍ بالنَّواصِفِ مِنْ دَدِ
عَدَوليّةٍ أو من سفينِ ابنِ يامِنٍ
يجورُ بها الملاّحُ طوراً ويَهْتَدي
يَشُقُّ حَبابَ الماءِ حيزومُها بها
كما قَسَمَ التُّرْبَ المُفايِلُ باليَدِ

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب ٢/ ٥ ـ ١١.

فقد شبَّه طرفة هودَجَ المرأة على الجمل بسفينة عظيمة يُديرها الملاّح فتشقّ الماء، ثمّ شقَّها البَحْر بِقَسْم اللاعب بالفِئال ترابه قسمين.

ومن الاستدارات التشبيهية الإفاضة في وصف المشبّه به، ثمّ العودة إلى المشبَّه، والمقارنة بينهما بلمحة موجزة، كما في تشبيه الأخطل عبد الملك بن مروان بالفرات فيضاً وكرماً (من البسيط):

وما الفراتُ إذا جاشَتْ حَوالبُهُ
في حافتَيْه، وفي أوْساطه، العُشَرُ
وذَعْذَعَتْه رياحُ الصَّيفِ، واضْطَرَبَتْ
فوقَ الجآجِىءِ، مِنْ آذِيّهِ غُدُرُ
مُسْحَنْفِرٌ من جبال الرُّوم، يَسْتُرُهُ
منها أكافيفُ، فيها، دونَه، زَوَرُ
يوماً بَأجْوَدَ مِنْه حين تسألُهُ
ولا بأجْهَرَ منه حينَ يُجْتَهَرُ

الاسْتِدْراك

الاستدراك، في اللغة، مصدر «استدرَك الشيءَ بالشيءِ: تدارَكَه به». وهو، في الاصطلاح، رفع التوهُّم المُتولّد من كلام سابق بلفظ «لكنْ»، أو «لكنَّ»، أو «على»، أو ما يقوم مقامها من أدوات الاستثناء؛ أو هو أن تنسب حكماً لما بعد حرف الاستدراك يخالف المحكوم عليه قبل هذا الحرف، نحو: «زيد شجاع لكنّه فقير».

انظر: «لكن» و«لكنّ»، و«على».

والاستدراك، في علم البديع، على قسمين، قسمٌ يتقدّم الاستدراكَ فيه تقريرٌ لما أخبر به المتكلّم وتوكيد، وقسمٌ لا يتقدّمه ذلك، فمن أمثلة الأوّل قولُ القائل (من الوافر):

وإخْوانٍ تَخِذْتُهُمُ دروعاً
فكانُوها، ولكنْ لِلأعادي
وخِلْتُهُم سِهاماً صائباتٍ
فكانوها، ولكنْ في فؤادي
وقالوا: قدْ صَفَتْ منّا قلوبٌ
لقد صَدَقُوا، ولكنْ من وِدادي[1]

وقال زكيّ الدين بن أبي الأصبع: لم أسمع في هذا الباب أحسن من قول ابن دويدة المعرّيّ، يخاطب بها رجلاً أودع بعض القضاة مالاً، فادّعى القاضي ضياعه، وهي (من الكامل):

إنْ قالَ قدْ ضاعَتْ فيَصْدقُ أنَّها
ضاعتْ ولكنْ منكَ يعني لَوْ تَعِي
أو قالَ قدْ وقعَتْ فيصْدُقُ أنَّها
وقَعَتْ ولكنْ منهُ أحْسَنَ مَوْقعِ

وممّن تلطَّف في هذا الباب وأجاد إلى الغايةِ القاضي الأرَّجانيّ بقوله (من الرمل):

غالَطَتْني إذْ كَسَتْ جسمي ضَنًى
كُسْوةً أعْرَتْ مِنَ الجِلْدِ العِظَامَا
ثمّ قالَتْ: «أنتَ عندي في الهَوى
مثلُ عيني»، صَدَقَتْ لكنْ سقَاما[2]

ولقد أحسن القائل في شَكوى الزمان بقوله (من الطويل):

(١) الأبيات لابن الرومي في ديوانه ٢/ ٣٠٥؛ وتحرير التحبير ص ٣٣١؛ ونهاية الأرب ٧/ ١٥١.

(٢) البيتان لم أقع عليهما في ديوانه؛ وهما له في تحرير التحبير ص ٣٣٢؛ وشرح الكافية البديعية ص ١١٠؛ ونفحات الأزهار ص ٩٧؛ ونهاية الأرب ٧/ ١٥١؛ وأنوار الربيع ص ١٢٨.

ولـي فـرسٌ مـن نـسْـلِ أعْـوَجَ سـابـقٌ
ولـكـنْ «عَـلى قـدْرِ الـشَّعـيرِ يـحَـمْـحِـمُ»
وأقـسـمُ مـا قـصَّـرْتُ فـيـمـا يَـزيـدُني
عُـلُـوًّا ولـكـنْ عـنْـدَ مـنْ أتَـقَـدَّمُ[١]

هـذه كـلّـهـا شـواهـد لـلـقـسم الأوّل من الاستدراك، وأمّا شواهد القسم الثاني، وهو الذي لا يتقدم الاستدراك فيه تقرير ولا توكيد، فمثل قول زهير (من الطويل)

أخـو ثِـقَـةٍ لا تُـهْـلِـكُ الـخَـمْـرُ مالَـه
ولـكـنَّـه قـد يُـهْـلِـكُ الـمـالَ نـائِـلُه[٢]

ومتى لم يكن في الاستدراك نكتة زائدة عن معنى الاستدراك لتدخله في أنواع البديع، فإنّه لا يُعَدّ بديعاً. فقد اقتصر زهير في صَدْر بيته على أنّ ماله موفور، وهذه صفة ذمّ، فاستدرك ما يزيل هذا الاحتمال، ويخلص الكلام للمدح المحض بقوله: «ولكنه قد يهلكَ المالَ نائِلُه».

الاسْتِدْعاء

هو، في اللغة، مصدر الفعل اسْتَدْعى: طلب الشيء، أو استدعاه. وهو، في علم العروض، الإتيان بالقافية ليتمّ الوزن، دون أن تفيد معنًى زائداً، وهو عيب من عيوب القافية المعنوية.

انظر: القافية، الرقم ٦، الفقرة يب.

ومنه قول أبي عدي القرشي (من الخفيف):

وَوُقِـيـتَ الـحـتـوفَ مـن وارثٍ وا
لِ وأبـقـاك صـالـحـاً ربُّ هـودِ

فليس نسبة هذا الشاعر الله ـ عز وجل ـ إلى أنه «رب هود» بأجود من نسبته إلى أنه «رب نوح»، ولكن القافية كانت دالية، فأتى بلفظه «هود» مُراعاةً للقافية. أتى به منه.

وعرَّفه ابن رشيق، فقال: «هو ألا يكون للقافية فائدة، إلا كونها قافية فقط، فتخلو حينئذٍ من المعنى». وذكر البيت السابق وقول السيد الحميري (من السريع):

أُقْـسِـمُ بـالـفَـجْـرِ وبـالـعَـشْـرِ
والـشَّـفْـعِ والـوَتْـرِ رَبِّ لـقـمـانِ
فـي مـنـزلٍ مـحـكَّـمٍ نـاطِـقٍ
بِـنـور آيـاتٍ وبـرهـانِ
فـالفَجْرُ فجْرُ الصبحِ والعَشْرُ عَشْـ
ـرُ الـنَّـحْـرِ والـشـفـعُ نَـجِـيَّـانِ
مـحـمـد وابـن أبـي طـالـب
والـوَتْـر رب الـعِـزَّة الـبـانـي
بـانـي سـمـاواتٍ بـنـاهـا بـلا
تـقـديـر إنْـسـيٍّ ولا جـانِ

ثم قال ابن رشيق[٣]: «فانظر إلى قوله: «رب لقمان» ما أكثر قلقه وأشد ركاكته»!

الاستِدلال

هو، في اللغة، مصدر استدلَّ على الشيء: طلبَ أن يُدَلّ عليه، أو يُرْشَدَ إليه.

وهو، في النحو، إثبات صحّة قاعدة أو استعمال كلمة أو تركيب بما ليس نصًا ولا إجماعاً، ويكون بأحد الأدلّة الآتية:

١ ـ القياس.

٢ ـ استصحاب الحال.

(١) البيتان بلا نسبة في تحرير التحبير. ص ٣٣٢.
(٢) البيت في ديوانه. ص ١٤١؛ وتحرير التحبير. ص ٣٣٢.
(٣) ابن رشيق: العمدة ١/ ٦٨١ ـ ٦٨٢.

٣ ـ الاستقراء.
٤ ـ الاستحسان.
٥ ـ عدم النظير.
٦ ـ عدم الدَّليل.
٧ ـ العكس.
٨ ـ بيان العلّة.
٩ ـ الأصول.
١٠ ـ الدليل الباقي.

انظر كلّ دليل من الأدلّة السابقة في مادّته.

وقال السيوطي في كتابه: «الاقتراح في علم أصول النحو»:

«منها[1]: الاستدلال بالعكس، كأن يقول: لو كان نصب الظرف في خبر المبتدأ بالخلاف، لكان ينبغي أن يكون الأول منصوباً، لأن الخلاف لا يكون من وَاحد، وإنما يكون من اثنين، فلو كان الخلاف موجباً للنصب في الثاني، لكان موجباً للنصب في الأول، فلما لم يكن منصوباً، دلّ على أن الخلاف لا يكون موجباً للنصب في الثاني.

ومنها: الاستدلال ببيان العلة؛ قال ابن الأنباري: وهو ضربان: أحدهما أن يبيِّن علة الحكم ويستدل بوجودها في موضع الخلاف ليوجد بها الحكم، والثاني أن يبيِّن العلة ثم يستدل بعدمها في موضع الخلاف ليعدم الحكم. فالأول كأن يستدلَّ من أعمل اسم الفاعل في محل الإجماع لجريانه على حركة الفعل وسكونه، فوجب أن يكون عاملاً. والثاني كأن يستدل من أبطل عمل «إنَّ» المخففة من الثقيلة، فيقول إنما عملت «إنَّ» الثقيلة لشبهها بالفعل، وقد عدم بالتخفيف فوجب أن لا تعمل.

ومنها: الاستدلال بعدم الدليل في الشيء على نفيه؛ قال ابن الأنباري: هذا إنما يكون فيما إذا ثبت، لم يَخْفَ دليله، فتستدل بعدم الدليل على نفيه، كأن تستدل على نفي أنّ الكلمات أربعة[2]، وعلى نفي أن أنواع الإعراب خمسة، فتقول لو كانت الكلمات أربعة[1]، وأنواع الإعراب خمسة، لكان على ذلك دليل، ولو كان على ذلك دليل، لعرف مع كثرة البحث وشدة الفحص. فلما لم يعرف ذلك، دلّ على أنه لا دليل، فوجب أن لا تكون الكلمات أربعة[1]، ولا أنواع الإعراب خمسة. قال: وقد زعم بعضهم أن النافي لا دليل عليه، وليس كذلك، لأن الحكم بالنفي لا يكون إلا عن دليل، كما أن الحكم بالإثبات لا يكون إلا عن دليل؛ فكما يجب الدليل على المثبت يجب أيضاً على النافي.

ومنها: الاستدلال بالأصول؛ قال ابن الأنباري: كأن يُسْتَدل على إبطال أنَّ رفع المضارع لتجرده من الناصب والجازم، بأنَّ ذلك يؤدي إلى خلاف الأصول، لأنه يؤدي إلى أن يكون الرفع بعد النصب والجزم، وهذا خلاف الأصول، لأن الأصول تدل على أن الرفع قبل النصب، لأن الرفع صفة الفاعل والنصب صفة المفعول. فكما أن الفاعل قبل المفعول، فكذلك الرفع قبل النصب، وكذلك تدل الأصول أيضاً على أن الرفع قبل الجزم، لأن الرفع في الأصل من صفات الأسماء، والجزم من صفات الأفعال. فكما أن رتبة

(١) أي: من أدلة النحو.
(٢) كذا كأنّه على تقدير «أنواع الكلمات أربعة».

الأسماء قبل الأفعال، فكذلك الرفع قبل الجزم. فإن قيل: فهَبْ أنَّ الرفع في الأسماء قبل الجزم في الأفعال، فَلِمَ قلتم: الرفع في الأفعال قبل الجزم؟ قلنا: لأن إعراب الأفعال فرع على إعراب الأسماء، وإذا ثبت ذلك في الأصل فكذلك في الفرع، لأن الفرع يتبع الأصل.

ومنها: الاستدلال بعدم النظير؛ ولم يذكره ابن الأنباري، وذكره ابن جني[١]. وهو كثير في كلامهم. وإنما يكون دليلاً على النفي لا على الإثبات. وقد استدلّ المازني رداً على من قال: إن السين و«سوف» ترفعان الفعل المضارع، بأنّا لم نَرَ عاملاً في الفعل يدخل عليه اللام. وقد قال تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ﴾ [الضحى: ٥]، قال في «الخصائص»: وإنما يستدل بعدم النظير على النفي حيث لم يقم الدليل على الإثبات، فإن قام، لم يُلْتَفَتْ إليه، لأن إيجاد النظير بعد قيام الدليل إنما هو للأُنس به لا للحاجة إليه، مثاله «أَنْدَلُسٌ» فإن همزته ونونه زائدتان، فوزنه «أَنْفَعُلٌ»، وهو مثال لا نظير له، لكن قام الدليل على ما ذكرنا، لأن النون زائدة لا محالة، إذ ليس في ذوات الخمسة شيء على «فَعْلَلُل»، فتكون النون فيه أصلاً لوقوعها موقع العين. وإذا ثبت زيادة النون، بقي في الكلمة ثلاثة أحرف أصول: الدال واللام والسين، وفي أولها همزة. ومتى وقع ذلك، حكمت بزيادة الهمزة، ولا تكون النون أصلاً والهمزة زائدة، لأن ذوات الأربعة لا تلحقها الزيادة من أولها إلا في الأسماء الجارية على أفعالها، نحو: «مُدَحْرِج» وبابه؛ فقد وجب إذاً أن الهمزة والنون زائدتان، وأن الكلمة بهما على وزن «أَنْفَعُل»، وإن كان مثالاً لا نظير له، فإن اجتمع الدليل والنظير فهو الغاية، كنون «عَنْبَر»، فالدليل يقتضي كونها أصلاً، لأنها مقابلة لعين «جعفر»، والنظير موجود، وهو «فَعْلَل»[٢]. انتهى.

وقال الخضراوي: إذا ورد شيء حُمِلَ على القياس، وإن لم يوجدْ له نظير»[٣].

الاسْتِشْعار من بعيد

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قول المعاصرين: «الاستشعار من بعيد»، وجاء في قراره:

«يشيع في لغة العلميين مثل قولهم: «الاستشعار من بعيد». وهو مصطلح يعنون به علم ما على ظهر الأرض وما في بطنها من شيء بوسائل شتى، منها ما يتم عن طريق الذبذبات التي تصدر عن الطائرات ونحوها، فتصوِّر ما على الأرض من زروع ومبانٍ ومعدات، أو تصوِّر ما في جوفها من نَفط وماءٍ ومعادن، وهذا المصطلح لحداثة استعماله وحداثة عهده بالحياة، قد يؤخذ عليه أنه غير صحيح لغويًا؛ ففي اللغة:

«شعرت بالشيءِ شِعراً: علمت به، وأَشعرته الأمر، وأَشعرته به: أعلمته إياه. واسْتَشْعِرْ خشية الله: أي: اجعلها شعار قلبك».

---

(١) انظر: «الخصائص» ١/ ١٩٧ باب في عدم النّظير.
(٢) انظر: «الخصائص» ١/ ١٩٨ باب في عدم النَّظير.
(٣) الاقتراح في علم أصول النحو. ص ١١٥ ـ ١١٧.

وترى اللجنة بذلك أن مادة الشعور تحمل معنى العلم، وأن صيغة «استشعر» واردة، ولذلك تجيز استعمال «الاستشعار» في دلالته المعاصرة[١].

الاسْتِشْهاد

هو، في اللغة، مصدر اسْتَشْهَدَ بالشَّيء: احْتَجَّ به. وهو، في الاصطلاح، اعتماد السَّماع في الاحتجاج، كالاستشهاد على الابتداء بالنكرة الموصوفة بالحديث النبويّ: «سوداءُ ولودٌ خيرٌ من حَسْناءَ عقيم»، وكالاستشهاد على جواز حذف «كان» مع اسمها بقول النابغة الذبياني (من الكامل):

حَدِبَتْ عَلَيَّ بُطونُ ضِنَّةَ كُلُّها
إنْ ظالماً أبداً وإنْ مَظلوما

وانظر: الاحتجاج، والشواهد.

اسْتُشْهِدَ

فعلٌ ماضٍ للمجهول بمعنى: مات في سبيل الله أو الواجب أو الوطن، نحو: «اسْتُشْهِدَ زيد» («زيد»: نائب فاعل مرفوع بالضمّة).

ولا يجوز القول: «استَشْهَدَ فلان» (بالبناء للمعلوم) بالمعنى السابق؛ لأنَّ «استَشْهَدتُ فلاناً»؛ سألتُه أن يشْهَدَ. و«اسْتَشْهَدَ ببيت الشاعر»: أتى به شاهداً على صحَّة رأيه.

الاستِصْحاب

هو، في اللغة، مصدر استَصْحَبَ فلاناً: دعاه إلى الصُّحْبَة، أو جعله في صُحْبَتِهِ أو لازَمه.

وهو، في النحو، أحد أدلَّته، وهو إبقاء حال اللَّفْظ على ما يَستَحِقّه، إذا لم يَقُم دَليل يُناهِضه، كاسْتِصْحَاب الإعراب في الأسماء حَتّى يُوجَد دَليل البِناء، واسْتِصْحاب البناء في الأفعال حتى يوجد دَليل الإعراب. ومن ذلك اعتبار «نِعْمَ» و«بِئْسَ» فِعْلَيْن، لا اسْمَيْن، بِدَليل أنّهما مَبْنِيّان على الفَتْح؛ ولَوْ كانا اسْمَيْن، لَمّا كان لبنائِهما وَجْه، إذ لا عِلَّة هاهنا تُوجِب البِناء.

وقال السيوطي في كتابه «الاقتراح في علم أصول النحو» في الاستصحاب:

«قال ابن الأنباري: هو إبقاء حال اللفظ على ما يستحقه في الأصل عند عدم دليل النقل عن الأصل، قال: وهو من الأدلة المعتبرة، كاستصحاب حال الأصل في الأسماء، وهو الإعراب، حتى يوجد دليل البناء، وحال الأصل في الأفعال، وهو البناء، حتى يوجد دليل الإعراب. وقال في «الإنصاف»: أجمع البصريون على عدم تركيب «كم» بأن الأصل الإفراد، والتركيب فرع، ومن تمسك بالأصل خرج عن عهدة المطالبة بالدليل. ومن عدل عن الأصل، افتقر إلى إقامة دليل لعدوله عن الأصل. واستصحابُ الحال أحد الأدلة المعتبرة[٢]. وقال في موضع آخر منه: احتج البصريون على أنه لا يجوز الجر بحرف محذوف بلا عوض بأن قالوا: أجمعنا على أن الأصل في حروف الجر أن لا تعمل مع الحذف، وإنما تعمل معه في بعض المواضع إذا كان لها عوض، ولم يوجد هاهنا فبقي فيما

---

(١) القرارات المجمعيَّة. ص ٢٢٠؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣٥.
(٢) مسألة «كم» هي المسألة الأربعون من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين.

عداه على الأصل. والتمسك بالأصل تمسك باستصحاب الحال، وهو من الأدلة المعتبرة[1]. انتهى.

وقال ابن مالك: من قال إنّ «كان» وأخواتها لا تدل على الحدث، فهو مردود بأن الأصل في كل فعل الدلالة على المعنيين، فلا يقبل إخراجهما عن الأصل إلا بدليل. قلت: والمسائل التي استدل فيها النحاة بالأصل كثيرة جدًّا لا تحصى، كقولهم: الأصل في البناء السكون إلا لموجب تحريك، والأصل في الحروف عدم الزيادة حتى يقوم دليل عليها من الاشتقاق ونحوه، والأصل في الأسماء الصرف والتنكير والتذكير وقبول الإضافة والإسناد.

وقال الأندلسي في «شرح المفصل»: استدل الكوفيون على أن الضمير في «لولاك» ونحوه مرفوع بأن قالوا: أجمعنا على أن الظاهر الذي قام هذا الضمير مقامه مرفوع، فوجب أن يكون كذلك في هذا الضمير بالقياس عليه والاستصحاب. وقال ابن الأنباري في «أصوله»: استصحاب الحال من أضعف الأدلة، ولهذا لا يجوز التمسك به ما وجد هناك دليل؛ ألا ترى أنه لا يجوز التمسك به في إعراب الاسم مع وجود دليل البناء من شبه الحرف أو تضمين معناه، وكذلك لا يجوز التمسك به في بناء الفعل مع وجود دليل الإعراب من مضارعته للاسم. وقال في جدله: الاعتراض على الاستدلال بالاستصحاب بأن يذكر دليلاً يدل على زواله، كأن يدل الكوفي على زواله إذا تمسك البصري به في بناء فعل الأمر، فيبين أن فعل الأمر مقتطع من المضارع ومأخوذ منه، والمضارع قد أشبه الأسماء وزال عنه استصحاب البناء، وصار معرباً بالشبه، فكذلك فعل الأمر، والجواب أن يبين أن ما توهمه دليلاً لم يوجد، فبقي التمسك باستصحاب الحال صحيحاً»[2].

اسْتِصْحاب الحال

هو الاستصحاب.

انظر: الاستصحاب.

الاستطراد

قال ابن حجة الحموي في كتابه: «خزانة الأدب»:

الاستطراد، في اللغة، مصدر «استطرد» الفارس من قرنه في الحرب، وذلك أن ينفر من بين يديه يوهمه الانهزام، ثمّ يعطف عليه على غرّة منه، وهو ضربٌ من المكيدة. وفي الاصطلاح: أن تكون في غرض من أغراض الشعر وتوهم أنّك مستمرّ فيه، ثمّ تخرج منه إلى غيره لمناسبة بينهما، ولا بدّ من التصريح باسم المستطرد، بشرط أن لا يكون قد تقدّم له ذكر، ثمّ ترجع إلى الأوّل وتقطع الكلام، فيكون المستطرد به آخر كلامك، وهذا هو الفرق بينه وبين المخلص، فإنّ الاستطراد يشترط فيه الرجوع إلى الكلام الأوّل وقطع الكلام بعد المستطرد به، والأمران معدومان في المخلص، فإنّه لا يرجع إلى الأوّل ولا يقطع

(١) وهذه المسألة هي المسألة السابعة والخمسون من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين.

(٢) الاقتراح في علم أصول النحو. ص ١١٣ـ ١١٤.

الكلام، بل يستمرّ إلى ما يخلص إليه.

وحدّ صاحب «الإيضاح» الاستطراد بحدٍّ أتى فيه بالغرض بعدما بالغ في الإيجاز، فإنّه قال: الاستطراد هو الانتقال من معنى إلى معنى آخر متّصل به لم يُقْصد بذكر الأوّل التوصّل إلى الثاني. ففي قوله: «متصلٌ به» جلّ القصد وعدم الاحتياج إلى الكلام الكثير.

وذكر الحاتميّ في «حلية المحاضرة» أنّه نقل هذه التسمية عن البحتريّ، وذكر غيره أنّ البحتريّ نقلها عن أبي تمّام.

وقال ابن المعتزّ: الاستطراد هو الخروج من معنى إلى معنى، وفسّره بأن قال: هو أن يكون المتكلّم في معنى، فيخرج منه بطريق التشبيه أو الإخبار أو الشرط أو غير ذلك إلى معنى آخر يتضمّن مدحاً أو هجواً أو وصفاً. وغالب وقوعه في الهجو، فمنه قوله تعالى في كتابه العزيز: ﴿أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ [هود: ٩٥]، فذكْر «ثمود» استطراد، وقيل: إنّ أوّل شاهد ورد في هذا النوع وسار مسير الأمثال قول السَّمْوأَل بن عادياء اليهوديّ المشهور، هو (من الطويل):

وإنّا لَقَوْمٌ لا نرَى القتْلَ سُبَّةً
إذا مَا رَأَتْهُ عامِرٌ وسَلُولُ[١]

فانظر إلى خروجه الداخل من الافتخار إلى الهجو، وحسن عوده إلى ما كان عليه من الافتخار بقول (من الطويل):

يُقَرِّبُ حُبُّ الموتِ آجالَنا لَنا
وتَكْرَهُهُ آجالُهُمْ فَتَطُولُ[٢]

ومنه قول حسان بن ثابت، رضي الله عنه، (من الكامل):

إنْ كنتِ كاذبةَ الذي حَدّثْتِني
فنجوْتِ منْجى الحارثِ بنِ هشامِ
تركَ الأَحِبَّةَ أنْ يُقاتلَ دونَهمْ
ونجا برَأْسِ طِمِرَّةٍ ولجامِ[٣]

فانظر كيفَ خرج من الغزل إلى هجو الحارث بن هشام، والحارث هنا هو أخو أبي جهل، أسلم يومَ الفتح وحسُنَ إسلامُه، ومات، رَضي الله تعالى عنه يوم اليَرْموك بالشام. ومنه قول البحتريّ من قصيدةٍ في وصفِ فرس (من الكامل):

كالهيكلِ المَبْنيِّ إلّا أنّهُ
في الحسْنِ جاءَ بصورةٍ في هَيْكَلِ
مَلَكَ العيونَ فإنْ بَدَا أعطَيْتَهُ
نظرَ المُحِبِّ إلى الحبيبِ المقْبلِ
ما إن يَعافُ قذًى ولو أوردْتَهُ
يوماً خلائقَ حَمْدَوَيْهِ الأحْولِ[٤]

ومنه قول أحمد بن يحيى البلاذريّ يرثي أبا تمّام (من الكامل):

أمْسى حبيبٌ رَهْنَ قَبْرٍ موحشٍ
لم يَدْفَعِ الأقدارَ عنهُ بكيدِ

---

(١) البيت في ديوانه ص ٩١؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١١/٣٤٣ (سلل)؛ والمخصص ١٧/٤١؛ وتاج العروس (سلل).

(٢) ديوانه ص ٩١؛ والعمدة ٢/٦٢.

(٣) البيتان في ديوانه ص ١٠٨؛ وتحرير التحبير ص ١٣٠.
وطِمِرّة: الفرس المشرفة السريعة. (اللسان ٤/٥٠٣ (طمر)).

(٤) الأبيات في ديوانه ص ١٧٤٤، ١٧٤٥، ١٧٤٨.

لَمْ يُنْجِهِ لمّا تناهى عُمْرُهُ
أدَبٌ ولَمْ يسْلَمْ بقوّةِ أيْدي
قَدْ كنتُ أرْجو أن تَنالَكَ رحمةٌ
لكنْ أخافُ قَرابةَ ابْنِ حُمَيْدِ

ما أحسن ما خرج من الرثاء إلى الهجو في حميد بن قحطبة، والقرابة التي بينه وبين حبيب، أنّهما طائيّان.

ومنه قول الحسين بن عليّ القميّ (من الكامل):

جاورْتُ أجْبالاً كأنَّ صُخُورَها
وجْناتُ نجمِ ذي الحياءِ البارِدِ
والشوْكُ يفعلُ في ثيابي مثلَ ما
فَعلَ الهجاءُ بعرْضِ عبدِ الواحِدِ

ومنه قول أبي محمد الزَّبْكَدَم، وهو غاية في هذا الباب وهو (من الطويل):

وَلَيْلٍ كوجْهِ البرْقَعيديّ ظُلْمَةً
وبَرْدِ أغانيهِ وطولِ قُرونِهِ
قطعْتُ ونومي عن جُفوني مُشَرَّدٌ
كعَقْلِ سُليمانَ بْنِ فهدٍ ودينِهِ
بذي أوْلَقٍ فيهِ اعوجاجٌ كأنَّهُ
أبو جابرٍ في خَبْطِه وجنونِهِ
إلى أن بدَا ضَوْءُ الصباحِ كأنَّهُ
سنا وجْهِ قِرْواشٍ وَضَوْءُ جبينِهِ[1]

فانظر إلى قوّة استطراده من وصف حالِهِ مع الليلِ إلى هجاء الثلاثة ومدح قرواش.

ومنه (من الطويل):

إذا ما اتّقى اللّهَ الفتى وأطاعَهُ
فليسَ بهِ بأسٌ وإنْ كانَ مِنْ جَرْمِ

انظر ما أبلغ ما خرج من الوعظ إلى الهجو المؤلم في قبيلة جرْم.

ومنه (من المنسرح):

وشادنٍ بالدلالِ عاتَبَني
وَمُنْيَتي مِنْ تَدَلُّلِ العَاتِبِ
فكانَ ردّي عليهِ مِنْ خَجَلي
أبْرَدَ مِنْ شعْرِ خالدِ الكاتِبِ

ومنه قول ابن المعتز (من الكامل):

ولقد شربْتُ مُدامةً كَرْخيّةً
معَ ماجدٍ طَلْقِ اليدَيْنِ حَمِيدِ
عُلَّتْ بماءٍ باردٍ وكأنّما
عُلَّتْ بِبَرْدِ قصيدةِ ابْنِ سعيدِ

ومثله قول بعضهم يصف خمراً قد طبخت حتّى راقت وَصَفَتْ (من البسيط):

لم يُبْقِ منها وقودُ الطابخينَ لَها
إلّا كما أبْقَتِ الأنواءُ من داري

انظر ما أحلى ما استطرد من وصف الخمر إلى وصف داره بالخراب بألطف كناية، والغريب في هذا الباب الاستطراد من الهجو إلى الهجو، وهو كقول جرير يهجو أمّ الفرزدق (من الوافر):

لها بَرصٌ بأسْفلِ اسْكَتَيْها
كعَنْفَقَةِ الفَرَزْدَقِ حينَ شابا[2]

(١) الأبيات في نفحات الأزهار ص ١٥٠، وفيه: «قطعت دياجيه بنوم مشرّدٍ»؛ و«على أولق فيه التفات».
والبرقعيديّ: لعلّه أحد المغنّين؛ وأَوْلَق: جنون. اللسان ١٠/ ٣٨٤ (ولق)؛ وفي نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو: «أولُق: جمع مفردها وَلْق، وهو الإسراع في الشيء»؛ وهذا وهمٌ.

(٢) البيت في ديوانه ص ٨١٧. والإسكتان: جانبا الفَرْج، وقيل: شُفرا الرحم. والعنفقة: ما نبت على الشفة السفلى من الشعر. (اللسان ١٠/ ٢٧٧ (عنفق)).

الاسْتِظْهار

هو، في اللغة، مصدر اسْتَظْهَرَ به: استعانَه، طلب مُساعَدَته. واستَظْهَرَ عليه: غَلَبه، أو علاه. واستظهَرَ له: اسْتَعَدَّ واحْتَاطَ.

وقد ذكر ابن رشيق الاستظهار في باب الإيغال، فقال:

«ومن هذا نوع يُسَمَّى الاستظهار، وهو قول ابن المعتز لابن طباطبا العلوي أو غيره (من المتقارب):

فأنْتُمْ بنو بِنْتِه دُونَنا
ونَحْنُ بنو عَمِّه المُسْلِمِ

فقوله: «المسلم» استظهار؛ لأن العلوية من بني عم النبي ﷺ أيضاً أعني أبا طالب ومات جاهليًّا، فكأنّ ابن المعتز أشار بحذقه إلى ميراث الخلافة».

الاستعارة

١ ـ **تعريفها**: الاستعارة، في اللغة، مصدر استعارَ الشيء: أخذه على سبيل الرّدّ، وهي، في علم البيان، تشبيه حُذِف منه جميع أركانه إلّا المشبّه أو المشبّه به، وأُلحقت به قرينة تدلّ على أن المقصود هو المعنى المستعار لا الحقيقي، نحو قول المتنبّي في مدح سيف الدولة (من الطويل):

فلَمْ أرَ قَبْلي مَنْ مَشى البحرُ نحوَه
ولا رَجُلاً قامَتْ تُعانِقُه الأسْدُ

ففي هذا البيت استعارتان: البحر، والأسد، إذ شبّه الشاعر ممدوحه بالبحر نظراً لكرمه، وبالأسد نظراً لشجاعته وقوّته، ثم حذف المشبّه (الممدوح أو سيف الدولة). أمّا القرينة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي فلفظيّة، وهي: «مشى» و«تعانقه»، لأنّ البحر لا يمشي، والأُسْد لا تعانق.

وأركان الاستعارة ثلاثة: المستعار منه، (أي: المشبَّه به)، والمستعار له (أي: المشبَّه)، ووجه الاستعارة (أي: وجه الشبه).

٢ ـ **إجراء الاستعارة**: هو تحليل الاستعارة إلى عناصرها الأساسيّة التي تتألّف منها. وهذا التحليل يتطلّب تعيين كلٍّ من المشبّه (المستعار له) والمشبّه به (المستعار منه) وعلاقة المشابهة أو الصفة التي تجمع بين طرفي التشبيه، ونوع الاستعارة، وكذلك نوع القرينة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي والتي تكون أحياناً لفظيّة وأحياناً حاليّة تُفهم من سياق الكلام، نحو (من الكامل):

وإذا المنيَّةُ أنْشَبَتْ أظفارَها
أبْصَرتَ كلّ تَميمَةٍ لا تَنْفَعُ

ففي هذا البيت شُبِّهت «المنيَّة» بحيوان مفترس بجامع إزهاق روح من يقع عليه كِلاَهما، ثم حُذِفَ المشبَّه به «الحيوان المفترس» ورُمز إليه بشيء من لوازمه، وهو «أنشبت أظفارها» والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي لفظيَّة «أنشبت أظفارها»، والاستعارة هنا مكنيَّة لأن المشبّه به هو المحذوف.

٣ ـ **الاستعارة باعتبار لفظها**: الاستعارة باعتبار لفظها نوعان:

أ ـ **أصليَّة**: هي ما كان اللفظ المستعار، أو اللفظ الذي جرتْ فيه، جامداً غير مشتق، نحو قول الشاعر راثياً ابنه الصغير (من الكامل):

يا كوكباً ما كان أقصر عمرَه
وكذاك عمرُ كواكبِ الأسْحارِ

ففي هذا البيت شبَّه الشاعر ابنه بالكوكب بجامع صِغر الجسم وعلوّ الشأن، ثم استعير اللفظ الدال على المشبّه به: الكوكب، الذي هو اسم جامد.

ب ـ **تبَعيَّة**: هي ما كان اللفظ المستعار، أو اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة، اسماً مشتقاً أو فعلاً، نحو قول ابن الرومي (من الكامل):

بلدٌ صحبْتُ بهِ الشبيبةَ والصِّبا
ولبسْتُ ثوبَ اللهوِ وهو جديدُ

وهو في هذا البيت شبَّه الشاعر التمتّع باللهو بلبس ثوب جديد بجامع السرور في كلّ، ثم استعار اللفظ الدال على المشبّه به وهو «اللبس» للمشبّه وهو التمتع باللهو، ثم اشتقَّ من «اللبس» الفعل «لبِسَ» بمعنى: تمتَّعَ.

٤ ـ **الاستعارة باعتبار ما يتَّصل بها**: الاستعارة باعتبار ما يتَّصل بها ثلاثة أقسام:

أ ـ **الاستعارة المرشَّحة**: هي التي تقترن بما يلائم المستعار منه، نحو الآية: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ﴾ [البقرة: ١٦]، حيث شُبِّه «الاختيار» بـ«الاشتراء» بجامع الفائدة، ثمَّ استُعيرَ فعل الاشتراء وهو «اشتروا» للمشبَّه (الاختيار)، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي، لفظيَّة، وهي لفظة «الضلالة». وقد ذكِر في هذه الآية الكريمة شيء يلائم المشبَّه به «الاشتراء»، وهو: «فما ربحت تجارتهم».

ب ـ **الاستعارة المجرّدة**: هي ما ذُكِر معها ملائِم المشبَّه (المستعار له)، نحو قول سعيد بن حميد (من الخفيف):

وعَدَ البدْرُ بالزيارةِ لَيلاً
فإذا ما وفى قضَيْتُ نذوري

ففي هذا البيت شبَّه الشاعر محبوبته بالبدر ثم استعار المشبَّه به «البدر» للمشبَّه «المحبوبة» على سبيل الاستعارة التصريحيّة، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هنا لفظيَّة وهي الفعل «وعد». وقد ذكر الشاعر بالإضافة إلى هذه القرينة، شيئاً يلائم المشبَّه (المحبوبة)، وهو «الزيارة» و«الوفاء».

ومن أمثلتها المتداولة، قول الشاعر (من البسيط):

وليلةٍ مرضَتْ من كلِّ ناحيةٍ
فما يُضيءُ لها نجمٌ ولا قَمَرُ

قول الشاعر (من الوافر):

فإن يَهلِكْ فكلُّ عمودِ قومٍ
من الدنيا إلى هَلْكٍ يصيرُ

قول كثيِّر عزّة (من الكامل):

غَمْرُ الرِّداءِ إذا تَبسّم ضاحكاً
عَلِقَتْ لضحكتِه رقابُ المالِ...

ج ـ **الاستعارة المطلقة**: هي ما خَلَتْ من مُلائمات المُشبَّه به والمُشبَّه، أو هي ما ذُكِر معها ما يلائم المشبّه والمشبَّه به معاً. ومن أمثلة النوع الأوّل قول المتنبِّي يخاطب ممدوحه (من المنسرح):

يا بَدْرُ، يا بحرُ، يا غمامةُ، يا
لَيثَ الشَّرى، يا حِمامُ، يا رجلُ

حيث شبَّه الشاعر ممدوحه بـ«البدر»، و«البحر»، و«الغمامة»، و«ليث الشرى»، و«الحِمام». ثم حذف المشبَّه، وصرَّح بالمشبَّه به على سبيل الاستعارة التصريحيّة. والقرينة في هذه الاستعارات الخمس المانعة من إرادة المعنى الحقيقي هي النداء، وإذا تأمّلنا كل استعارة من هذه الاستعارات الخمس،

رأيناها، بعد استيفاء قرينتها (وهي النداء)، خالية ممّا يلائم المشبّه والمشّبه به.

ومن أمثله النوع الثاني قول كُثيِّر عزّة (من الطويل):

رَمَتْني بِسَهْمٍ ريشهُ الكُحْلُ لم يَضِرْ
ظواهِر جِلدي وهو للقلبِ جارِحُ

ففي هذا البيت شبّه الشاعر «طَرْف حبيبته» (جفنها) بـ«السهم» بجامع الإصابة بالضرر والأذى، ثم استعار اللفظ الدال على المشبّه به، وهو السهم، للمشبّه وهو «الطرْف» على سبيل الاستعارة التصريحيَّة. والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي لفظيّة، وهي «الكحل». وقد اقترن بهذه الاستعارة ملائم للمشبَّه به (السهم)، وهو: «الريش»، وملائم آخر للمشبَّه (الطرْف)، وهو الكحل.

ومن أمثلة الاستعارة المطلقة المتداولة:

قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ ﴿١١﴾﴾ [الحاقة: ١١].

قول أبي تمام (من المتقارب):

ويصعد حتّى يظنَّ الجهولُ
بأنَّ له حاجةً في السّماءِ

قول غيره (من الطويل):

سقاكِ، وحيّانا بكِ اللّهُ، إنّما
على العيس نورٌ، والخدورُ كمائمُهْ

٥ ـ الاستعارة من حيث ذِكْر أحد طرفَيها:

الاستعارة من حيث ذكْر أحد طَرفيها نوعان:

أ ـ تصريحيّة: وهي ما صُرِّحَ فيها بلفظ المُشبَّه به أو المستعار منه، نحو قول المتنبي (من الطويل):

فَلَمْ أَرَ قَبْلي مَنْ مَشى البَحْرُ دونَه
ولا رَجُلاً قامَتْ تُعانِقُه الأُسْدُ

فالمستعار منه: البحرُ، وهو المشبَّه به.

والمستعار له: الرجلُ الكريم، وهو المشبَّه، وهو محذوف.

واللفظ المستعار: مَشى، وهو الجامع بين المستعار له والمستعار منه... وهو القرينة اللفظية. والعلاقة المشابهة بين الرّجل الكريم والبحر. والاستعارة تصريحيّة؛ لأن الشَّاعر صرَّح بالمستعار منه، وحذف المستعار له.

وكذلك في الشطر الثاني:

المستعار منه: الأسد، وهو المشبَّه به.

المستعار له: الرّجال الشجعان، وهو المشبَّه المحذوف.

اللفظ المستعار: تعانقه، وهي القرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي، أي: معانقة الأسود للشَّاعر... والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي هي المشابهة بين الشجعان والأسد...

ومن الأمثلة الاستعارة التصريحية:

قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [إبراهيم: ١].

قول المتنبي يصف دخول رسول الروم على سيف الدولة (من الطويل):

وأقبل يمشي في البساطِ فما درى
إلى البحر يَسعى أم إلى البدر يرتقي

قول السري الرفاء في وصف مُزَيِّن، أي: حلاق (من المتقارب):

إذا لمعَ البرقُ في كفِّه
أفاضَ على الوجه ماءَ النعيمْ
له راحةٌ سيرُها راحةٌ
تمرُّ على الوجه مرَّ النسيمْ

قول ابن الرومي (من البسيط):

أَجْنَتْ لكَ الوجدَ أغصانٌ وكُثبانُ
فيهنَّ نوعان: تفاحٌ ورمانُ
وفوقَ ذينكَ أعنابٌ مهدَّلةٌ
سودٌ لهنَّ مِنَ الظَّلماء ألوانُ
وتحتَ هاتيك أعنابٌ تلوحُ به
أطرافهنَّ قلوبُ القومِ قِنوانُ
ونرجسٌ بات ساري الطلِّ يَضربُه
وأقحوانٌ منيرُ النَّور ريّانُ
أُلِّفْنَ مِنْ كلِّ شيءٍ طيِّبٍ حسنٍ
فهنَّ فاكهةٌ شتَّى وريحانُ..

ب ـ مكنيّة: وهي ما حُذِف فيها المُشبَّه (المستعار له)، ورُمِز إليه بشيء من لوازمه، نحو قول دعبل الخُزاعي (من الكامل):

لا تَعجبي يا سَلْمَ من رجُلٍ
ضحكَ المشيبُ برأسِه فبكى

فالمستعار له: المشيبُ، وهو المشبَّه.

والمستعار منه: الإنسان، وهو المشبَّه به.

واللفظ المستعار: ضحك، وهو الجامع بين المستعار له والمستعار منه، وهو القرينةُ المانعةُ من إرادة المعنى الأصلي، وهي لفظية...

فالشاعر شبَّه المشيب بإنسانٍ، وحذفَ المشبَّه به، ورمزَ إليه بشيء من لوازمه، وهو: الضحك، على سبيل الاستعارة المكنية.

ومن الأمثلة المستحسنة المتداولة:

قول أبي تمام (من البسيط):

فَتحٌ تَفتَّحُ أبوابُ السَّماء له
وتبرزُ الأرضُ في أثوابها القُشُبِ
من عهد إسكندرٍ أو قبل ذلكَ قَدْ
شابت نواصي الليل وهْي لم تَشبِ

قول المتنبي (من البسيط):

المجدُ عوفيَ إذ عُوفيتَ والكرَمُ
وزالَ عنكَ إلى أعدائكَ الألَمُ

قول السريّ الرفاء (من الطويل):

مَواطنُ لم يَسْحَبْ بها الغيُّ ذيلَهُ
وكم للعوالي بينَها من مَسَاحِبِ

قول ابن سِنان الخفاجيّ (من الطويل):

وهاتفةٍ في البانِ تُملي غرامَها
علينا، وتتلو من صبابتها صُحْفَا
ولو صَدَقتْ فيما تقولُ من الأسى
لما لَبست طوقاً وما خضّبت كفَّا

قول الشاعر (من الطويل):

ولم نَرَ شيئاً كان أحسنَ مَنْظَراً
من الرَّوض يجري دمعُه وهو يَضحكُ...

٦ ـ الاستعارة باعتبار إمكانيّة اجتماع الطرفين: تُقْسَم الاستعارة باعتبار إمكانية اجتماع الطرفين إلى قسمين:

أ ـ **وفاقية**، وهي ما أمكن فيها اجتماع الطرفين في شيء، نحو الآية: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢]، أي: ضالاً فهديناه. استعير الإحياء من جَعل الشيء حيًّا للهداية التي هي الدالة على ما يوصل إلى المطلوب. والإحياء والهداية ممّا يمكن اجتماعهما في شيء.

ب ـ **عناديّة**، وهي ما لا يمكن فيها اجتماع الطرفين في شيء، كاجتماع الرجل والأسد، فهو لا يمكن.

ومن العنادية الاستعارة التهكميَّة والتمليحيّة. وهما الاستعارة التي تُستعمل في ضدّ معناها الحقيقي، أو نقيضه، تنزيلاً للتضادّ والتناقض منزلة التناسب، بواسطة تمليح، أو تهكُّم. نحو: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل

عمران: ٢١]، أي: أنذرهم. استُعيرت البشارة، التي هي فيما يُظهر سروراً، للإنذار الذي هو ضدّها بإدخال الإنذار في جنس البشارة على سبيل التهكُم. ومثل ذلك قولك عن رجل جبان: «كان أسداً في هذه الحرب». فهذا على سبيل التمليح والظرافة والاستهزاء.

٧ ـ الاستعارة باعتبار تحقق المستعار له حسِّيًا أو عقليًا: الاستعارة باعتبار تحقُّق المستعار له حسِّيًا أو عقليًا قسمان:

أ ـ تحقيقيّة، وهو ما كان فيها المستعار له محقَّقاً حسِّيًا أو عقليًا.

والمقصود بالتحقيق الحسيّ نقلُ اللفظ إلى أمرٍ معلومٍ، تمكن الإشارةُ إليه إشارةً حِسِّيَّة، كما في نحو: «ضحكَ المشيبُ برأسه فبكى».

فالمشيبُ: مستعارٌ له، تمكن الإشارة إليه حِسِّيًا، وقد استعيرت له لفظة الضَّحك باعتبار أن الضحك يكشف عن بياض الأسنان، والشيب يكشف عن بياض الشعر...

أما المقصود بالتحقيق العقليّ فإمكان النصّ على المستعار له، والإشارة إليه إشارة عقليةً، ومثالُ ذلك، قوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾ [الفاتحة: ٦]، أي: الدين الحق.

فالمستعار له: هو الدِّينُ الحقُّ، وهو حقيقةٌ عقليّةٌ، تشبه في استوائها الصِّراط المستقيم.

ب ـ تخييليّة، وهي التي لا يتحقّق المستعارُ له، حسيًا أو عقليًا، نحو قول أبي ذؤيب الهذلي (من الكامل):

وإذا المنيَّةُ أنشَبَتْ أظفارَها
ألفيتَ كلَّ تميمةٍ لا تنفَعُ

فالمستعار له هو المنية. استعير لها من الوحش أظفاراً. والحقيقة ليس فتك المنية بالناسِ كفتك الوحش بفريسته، لذلك فالصورة خيالية متوهَّمة، والاستعارة: تخييلية، أي: تُصوِّر غير المنظور وفاق خيالاتِ الشَّاعر المبدع لا وفاق الوقائع المتحقّقة...

٨ ـ الاستعارة باعتبار الجامع: تقسم الاستعارة باعتبار الجامع إلى قسمين:

أ ـ مبتَذَلة أو عامِّية، وهي ما كان الجامع فيها ظاهراً، نحو: «رأيت أسداً يَرمي النبال». فإن وجهَ الشبه بينهما، وهو الشجاعة، ظاهر بسبب القرينة «يرمي»، لأن الرمي لا يُتصَّور من الأسد الحقيقي؛ بخلاف قولك: «رأيت أسداً يُزمجر»، تريد: رجلاً كالأسد؛ فإن وجه الشبه غيرُ ظاهر لعدم ظهور قرينة تعيّن أحد الطرفين.

ب ـ غريبة أو خاصِّيَّة، وهي ما لم يظهر فيها الجامع، نحو: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧]، استعار اللباس للأزواج في كون كلّ من الفريقَين يصون عِرض صاحبه، كما يصون اللباس جسمَ لابسه. فوجهُ الشبه، وهو الصون، غامض لعدم وجود قرينة تدلّ عليه جليًا.

والغرابة قد تحصل في نفس الشبه بحيث يكون التشبيه غريباً، كقول الشاعر يصف فرساً (من الكامل):

وإذا احتبى قربوسه بعنانه،
عَلَكَ الشكيمَ إلى انصراف الزائرِ

استعار الاحتباء لوقوع العنان في قربوس السرج بجامع الهيئة الحاصلة منهما، وهو تشبيهٌ غريب.

وقد تحصل في المبتذلة بحيث تنصرف إلى

الغرابة، كقول الآخر (من الطويل):

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا،
وسالت بأعناق المطيّ الأباطِحُ

استعار سيلان الأمطار الواقعة في الأباطح لسير الإبل بالسرعة المشتملة على اللين والسلامة، فالجامع هنا ظاهر بقرينة السيلان في البطحاء، فالاستعارة مبتذلة، غير أنه أسند الفعل إلى الأباطح دون أعناق الإبل التي هي جزء منها، فتدلّ عليها، فكان يجب أن يقول: سالت أعناقُ الإبل في الأباطح كما يسيل الماء، غير أنه أراد أن يُفيد أن الإبل قد ملأت الأباطح كما يملأها الماء، حتى سالت بها، كما تسيل به، فأفاد الاستعارة غرابة.

ثم إن الجامع قد يكون داخلاً في مفهوم الطرفين، نحو: ﴿وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [سبأ: ١٩]، أي: شتّتناهم، فإن وجه الشبه، وهو تفريق الاتصال، يُفهم من التمزيق، وهو المستعار منه؛ ومن التشتيت، وهو المستعار له. وقد يكون خارجاً عن مفهومهما، كما إذا استعرت الأسد للرجل الشجاع، فإن الشجاعة، وهي الجامع، عرض خارج عن مفهوم الرجل والأسد.

٩ ـ الاستعارة باعتبار الجامع والطرفين

تقسم الاستعارة باعتبار الجامع والطرفين إلى سبعة أقسام:

أ ـ الاستعارة من محسوسٍ لمحسوس بمحسوس، نحو: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤]، فإن المستعار له الشيب، والمستعار منه النار، والمستعار به، أي: الجامع، هو الانبساط الذي هو أقوى في النار. والجميع حسّيّ. والقرينة الاشتعال، وهو من خواص النار، فهي استعارة بالكناية، لذكر المشبَّه، وإضمار التشبيه، وذكر لازم المشبه به المتروك. وتخييلية لإثبات هذا اللازم.

ب ـ الاستعارة من محسوسٍ لمحسوس بمعقول، نحو: ﴿كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ﴾ [المجادلة: ٢٢]، أي: رسمه. فإن المستعار له الرسم، والمستعار منه الكتابة، وهم حسّيّان، والجامع بينهما التقرير، وهو عقلي.

ج ـ الاستعارة من محسوسٍ لمعقول بمعقول، نحو: ﴿فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [الزمر: ٢٢]، أي: على هدى. فالمستعار منه النور وهو حسي، والمستعار له الهدى والجامع بينهما البصيرة، وهما عقليان.

د ـ الاستعارة من معقول لمعقول بمعقول، نحو: «إنَّ من البيان لسحراً». فإن كلاًّ من المستعار منه وهو العرافة، والمستعار له وهو البلاغة، والجامع وهو الإغراب، عقليّ.

هـ ـ الاستعارة من معقولٍ لمعقول بمحسوسٍ، نحو: ﴿فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [فاطر: ٩]، أي: جديب. فإن المستعار منه الموت، والمستعار له الجدب، وهما عقليان، والجامع اليبس، وهو حسي.

و ـ الاستعارة من معقولٍ لمحسوس بمعقول، نحو: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ ﴿١١﴾﴾ [الحاقة: ١١]، فإن المستعار له كثرة الماء، وهو حسي، والمستعار منه التكبُّر، والجامع الاستعلاء، وهما عقليّان.

ز ـ الاستعارة من محسوسٍ لمعقولٍ بمحسوس ومعقول معاً، نحو: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ [النور: ٣٣]، أي: تعفُّفاً.

فإن المستعار له التعفّف، وهو عقلي، والمستعار منه التحصن، وهو حسّيّ؛ والجامع اعتراض الحجاب، وهو حسّي، ومنع الطالب، وهو عقليّ.

وجعلها بعضهم خمسةً حاذفاً الأخير، والاستعارة من معقول لمعقول بمحسوس.

وجعلها بعضهم ستة حاذفاً ما ذكر، وزائداً الاستعارة من محسوس لمحسوس بمعقول ومحسوس معاً، نحو: «رأيت شمساً»، تريد رجلاً كالشمس. فالمستعار منه الكوكب، والمستعار له الرجل، وهما محسوسان، والجامع الضياء، وهي حسّي، وارتفاع الشأن وهو عقليّ.

١٠ ـ الاستعارة التمثيلية، أو الاستعارة المركّبة: هي ما كان المستعار فيها تركيباً، أو هي تركيبٌ استُعمل في غير ما وُضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. نحو قول الشاعر (من الوافر):

ومنْ مَلَكَ البلادَ بغير حَرْبٍ
يهونُ عليه تسليمُ البلادِ

يقال لمن يبذّر ما ورثه عن أبيه.

فالمعنى الحقيقي لهذا البيت أنّ من يستولي على بلاد دون مشقّة أو قتال يهون عليه تسليمها لأعدائه. ولكنّ الشاعر لم يقصد المعنى الحقيقي، وإنما استعمله مجازاً للوارث الذي يبذِّر ما ورثه عن والده. فشبَّه حال الوارث هذا بحال من يستولي على بلاد بغير قتال أو تعب، بجامع التفريط فيهما لا يُتْعَبُ في تحصيله.

ومنه قول المتنبِّي (من الوافر):

ومنْ يكُ ذا فمٍ مُرٍّ مريضٍ
يجِدْ مُرًّا بهِ الماءَ الزلالا

فالمستعار له: عائب شعر المتنبِّي، الذي ضعُفَ عن إدراكه، وقصّر عن ملاحقة صوره.

والمستعار منه: مريضٌ، تغيّرت نفسه، وفسدت ذائقته، فعجز عن تذوّقِ الشراب العذب.

والمستعار أو الجامع: هو صورة المريض العاجز عن تذوّق الأشربة العذبة، أي: المشبّه به.

والقرينة: حالية تفهم من سياق الكلام، وتمنع من إرادة المعنى الأصلي.

وتفسير الاستعارة: شبّه المتنبي أحوال المقصر عن فهم شعره بأحوال المريض الذي يجد كلَّ عذبٍ مرًّا، لفسادٍ في ذائقته. ثمَّ حذَف المشبّه وصرَّح بالمشبّه به... ولما كان كلٌّ منهما: المشبّه، والمشبّه به، صورة، أي: تركيباً منتزعاً من عدَّة أمور، سمّيت هذه الاستعارة: تمثيلية.

والاستعارة التمثيلية، تُذكَر بنوعين من التشبيه: تشبيه التمثيل، والتشبيه الضمني. فهي تشبيه ضمنيٌّ حذفت منه صورة المشبّه. وتكثر في الأمثلة المتداولة، ويقولون في تحديدها: «هي تركيبٌ استعمل في غير ما وضِعَ له، لعلاقة المشابهة مع قرينةٍ مانعةٍ من إرادة معناه الأصلي»(١).

ومن أمثلة الاستعارة التمثيلية المتداولة:

قول المتنبي (من الوافر):

(١) البلاغة الواضحة. ص ٩٨؛ وعلم البيان. ص ١٩٢.

إذا اعتاد الفتى خوضَ المنايا
فأهونُ ما يَمرُّ به الوحولُ

قول صالح بن عبد القدُّوس (من الطويل):

وإنَّ عناءً أن تُفهِّمَ جاهلاً
ويحسبَ جهلاً أنّه منكَ أفهمُ

متى يبلغُ البنيانُ يوماً تمامه
إذا كنتَ تبنيه وغيرُك يهدمُ؟

قول لجيم بن صعب (من الوافر):

إذا قالَتْ حَذَامِ فصدِّقوها
فإنَّ القولَ ما قالَتْ حَذَامِ

- وقول الشاعر (من الوافر):

ومَن ملكَ البلادَ بغيرِ حربٍ
يهونُ عليه تسليمُ البلادِ

- قبل الرِّماءِ تُملأ الكنائنُ: يقال لمن يُريد بناء بيتٍ مثلاً قبل أن يتوافر لديه المال.

- أنتَ ترقُم على الماء: يقالُ لمن يُلحُّ في شأنٍ لا يمكن الحصول منه على غاية.

- ومن خَطَبَ الحسناءَ لم يُغْلِهِ المهرُ.

- في لجّةِ البحرِ ما يُغني عن الوشلِ.

- لا يضرُّ السّحابَ نباحُ الكلاب.

- لا يحمد السيفُ كلَّ مَن حمله.

- رضيتُ من الغنيمة بالإيابِ.

- أنت تُضيء للناس وتحترق.

- كفى بك داءً أن ترى الموتَ شافياً.

- ليس التكحلُ في العينين كالكَحلِ.

- ولا بُدَّ دون الشّهد مِن إبَر النّحل.

قول المتنبي (من الطويل):

ومن يَجْعَلِ الضِّرغام للصَّيْدِ بازَه
تَصَيَّدَهُ الضِّرغام فيما تَصَيَّدا

١١ - شروط الاستعارة: قال المعلم بطرس البستاني:

«يُشترط في حسن الاستعارة، وما يورد من الأمثال على سبيل الاستعارة، أن تُراعى فيها جهات حسن التشبيه، أي: أن يكون التشبيه فيها مستوفياً شروطه، كأن يشمل وجه التشبيه الطرفين، مع قرب الاستعارة وإيفاء التشبيه للغرض. فلا تحسُن الاستعارة في قول أبي نُواس (من مجزوء الرمل):

بُحَّ صوتُ المالِ مما
منكَ يشكو ويصيحُ

فكيف يمكن أن يُبَحَّ صوت المال، أو أي شبه بين المال والحيّ، حتى يجعل الشبه بين الصوتين، ويمكن أن يعرض على الواحد ما يعرض على الآخر؟

ثم أن تكون الاستعارة لطيفة مقبولة للذوق لا تنفر منها الآداب والرشاقة. فما أهجن استعارة بشَّار بن برد في قوله (من الطويل):

وجذَّت رقابَ الوَصل أسيافُ هجرنا
وقدَّت لرجل البين نعلَين من خدّي

وأن لا يشعر فيها بالتشبيه كقولك: «رأيت في الدار بدراً في البهاء». لأن الاستعارة يُدَّعى فيها المساواة بين الطرفَين. فإن شُعر بالتشبيه فَسدت. لأنه يأذن أن يكون المشبَّه أدنى رتبةً من المشبَّه به لفظاً، وهو مخالف لأصولها. وليس هذا الشرط مما يأذن بغموض وجه الشبه، بل يجب مع ذلك، أن يكون جَليًّا يدرك بسرعة، لئلاً تصير الاستعارة لغزاً. فلا تقول: «وجدتُ في القوم كلباً». تريد به رجلاً ودوداً، لأن الفهم لا يتبادر إلى المعنى المطلوب.

وحسن الاستعارة بالكناية يشترط فيه حسن التحقيقية، لأنّ الأصل فيهما واحد، كما علمت، وبحسن المكنيّ عنها حسن التخييلية،

كما لا يخفى.

وفي الاستعارة تفاصيل كثيرة يضيق دون ذكرها المقام. وقد صنّف القوم فيها أوراقاً عديدة، لما بها من التقاسيم والأقوال.

واعلم أن الاستعارة تُعَدّ من أنواع البديع المعنوي. وكثيراً ما تقع في كلام الشعراء والخطباء، وأحسنها الترشيحية، فتُفضَّل على ما سواها من أقسام الاستعارة، وكثيراً ما يقصدها أيضاً الشاعر أو الناثر، قصدَ تزيين الكلام وإيقاعه في السماع موقعاً حسناً. ورونق الاستعارة في الإنشاء ليس مثله رونق من الأمور البيانية، إلّا بعض أنواع أخرى بديعية. ومن جيّد ما قيل في الاستعارة، في نظر البيانيين، قولُ ابن النبيه في مطلع قصيدة (من الطويل):

تَبَسَّم ثغرُ الزهر عن شَنَب القطرِ
ودبَّ عِذار الظلِّ في وَجنة النهرِ

وقول مجير الدين بن تميم (من البسيط):

وليلةٍ بِتُّ أُسقى، في غياهبها،
راحاً تسلّ شبابي من يدِ الهَرَمِ
ما زلت أشربها حتى نظرتُ إلى
غزالةِ الصبح ترعى نرجِس الظُّلَمِ

وقول نجم الدين الإربلي (من الكامل):

أُصغي إلى قول العذول بجملتي
مستفهماً عنكم بغير ملالِ
لتلقُّطي زهراتِ وَرْدِ حديثِكمْ
من بين شوك ملامة العذّالِ

وفي هذا الباب أشعارٌ لا تحصى، وخطب لا تُستقصى».

قال أحمد مصطفة المراغي:

لا تحسن الاستعارة ولا تقع الموقع الملائم إلا إذا حازت الشروط الآتية:

١ - رعاية حسن التشبيه[١]، إذ هو أساسها الذي تبنى عليه، خلا أنه مما يستملح هنا قوة الشبه بين الطرفين بعكس باب التشبيه، ومن ثمة تحسن الاستعارة فيما يقوي فيه الشبه بينهما بحيث يصير الفرع كأنه الأصل، ولا يحسن التشبيه، ألا ترى أن الرجل يقول إذا فهم مسألة: «حصل في قلبي نور»، ولا يقول: كأن العلم الذي حصل في قلبي نور، ويقول لمن أوقعه في شبهة: «أوقعتني في ظلمة»، ولا يقول: كأن الشبهة التي أوقعتني فيها ظلمة.

٢ - غرابة وجه الشبه ولطفه وكثرة التفصيل فيه وبعده من الابتذال وعدم خفائه إلى الغاية حتى لا يكون تعمية وألغازاً، ومن ثم لا يحسن استعارة الأسد لإنسان أبخر لخفاء وجه الشبه في مجرى العادة في مثل هذا.

٣ - ألا يشم منها رائحة التشبيه لفظاً، ومن ثم ضعفت الاستعارة في قوله: قد زر أزراره على القمر[٢].

٤ - بعدها عن الحقيقة بترشيحها تقوية لدعوى الاتحاد فيها، ومن أجل هذا قدمت المرشحة

(١) قال الجرجاني: ملاك الاستعارة قرب التشبيه ومناسبة المستعار للمستعار له وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا يوجد بينهما منافرة، ولا يتبين في أحدهما إعراض عن الآخر.

(٢) إذ الضمير في «أزراره» لمحبوبه ولم يكن هذا من التشبيه لما تقدم من أن المشبه لم يذكر على وجه ينبي عن التشبيه بأن يكون المشبه به خبراً عنه أو حالاً أو صفة، بل فيه رائحة الأشعار فقط.

على المطلقة والمجردة في اعتبار البلغاء، فإن خلت الاستعارة مما سبق ذكره انحطت رتبتها واستهجنت كقول أبي نواس (من مجزوء الرمل):

بُحَّ صَوتُ المالِ مما
مِنْكَ يَشْكو ويَصِيحُ

يريد أن المال تظلم من إهانته إياه بتمزيقه بالعطايا، وهذا معنى حسن، لكن العبارة عنه قبيحة لا تروق في نظر البلغاء ويأباها ذوو الفطر السليمة[1].

وقوله أيضاً وهو أسخف من الأول (من مجزوء الرمل):

ما لِرجْلِ المال أضْحَتْ
تَشْتَكي مِنْكَ الكَلالا

فأين هذا من قول مسلم بن الوليد في هذا المعنى (من البسيط):

تَظَلَّمَ المالُ والأعداءُ مِنْ يَدِهِ
لا زالَ لِلْمال والأعْداءِ ظَلّاما

وقول أبي تمام (من الطويل):

بَلَوْناك أمّا كَعْبُ عَرْضِكَ في العُلا
فَعالٍ وأمّا خَدُّ مالِكَ أسْفَلُ

مراده أن عرضك مصون ومالك مبتذل، لكنه قد ساقه مستكرهاً، وأخرجه مخرجاً مستهجناً، وكقول بشار (من الطويل):

وجذَّتْ رقابَ الوَصْلِ أسيافُ هَجْرنا
وقَدَّتْ لِرجْلِ البينِ نَعْلَينِ مِنْ خَدي

قال في «العمدة»: فما أهجن رجل البيت وأقبح استعارتها ولو كانت الفصاحة بأسرها فيها، وكذلك رقابَ الوصل.

والاستعارة بجميع ضروبها وتعدد مذاهبها وشعوبها، أعلى مرتبة من التشبيه، وأقوى في المبالغة منه، لما فيها من تناسي التشبيه، وادعاء الاتحاد بين المشبه والمشبه به، كأنهما شيء واحد، يطلق عليهما لفظ واحد، انظر إلى قول المتنبي (من البسيط):

تَرْنُو إليَّ بعينِ الظَّبْيِ مُجْهِشَةً
وتَمْسَحُ الطَّلَّ فَوقَ الوَرْدِ بالعَنَمِ[2]

تره وقد تمثلت له محبوبته ظبية تنظر إليه وهي حيرى تمسح طُلاً فوق خدها بأصابعها وهي كالعَنم ليناً وحمرة، واختبأ عن عينيه مظهر التشبيه، وظهر له ذلك بمظهر الحقيقة، ورأيته وقد سما به الخيال فرأى الطلّ يسقط على الورد، فهل يؤدي التشبيه مثل هذا؟ وهل تصل فيه المبالغة إلى ما تصل إليه الاستعارة؟ فهبه قال: تمسح الدموع التي تشبه الطلّ والخدود التي هي كالورد والأصابع التي تشبه العنم، أتراه يصل إلى مثل ما قال؟ إنك لتحس بأن هذا أدنى من المعنى المجازي وأقل منه مبالغة، فإن في التشبيه جمعاً بين المشبه والمشبه به، وهذا إقرار بأنهما متقاربان، وتأمل قول أبي الحسن التهامي (من الكامل):

يا كَوْكَباً ما كانَ أقْصَرَ عُمْرَه
وكذاكَ عُمْرُ كواكِبِ الأسْحارِ

يتبين لك فيه صورة النجوم وقد أفلت بعد طلوعها، وكواكب الأسحار وقد غادرت بعد ظهورها.

---

(١) إذ أي شيء أبعد استعارة من صوت المال، فكيف به إذا بح من الشكوى والصياح، مع أنه ليس له صوت حين يعطى.

(٢) العنم: شجر لين الأغصان، تشبه به الأصابع.

وقد استعمل العرب الاستعارة في كلامهم تقريباً للمعنى إلى ذهن السامع، واستثارة لخياله واختلاباً للبّه، ليقنع بما يقال له ويلقى في روعه»[١].

الاستعارة الاحتماليّة

هي، أن يكون المُشبَّه المتروك صالح الحَمْلِ تارةً على ما له تحقُّق، وأخرى على ما لا تحقُّق له، أي: يُحتَمل أن تكون تخييلية أو تحقيقيّة، نحو الآية: ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ﴾ [النحل: ١١٢]. فالظاهر من «اللباس» الحَمْل على التَّخْييل، ويُحْتَمَل أن يُحْمَل على التحقيق، وهو أن يُستعار لما يلبسه الإنسان عند جوعه من انتفاع اللون ورثاثة الهيئة.

وانظر: الاستعارة التخييليّة، والاستعارة التحقيقيّة.

الاستعارة الأصليّة

انظر: الاستعارة، الرقم ٣، الفقرة أ.

الاستعارة بالكناية

هي الاستعارة المكنيَّة.

انظر: الاستعارة، الرقم ٥، الفقرة ب.

الاستعارة التَّبعيَّة

انظر: الاستعارة، الرقم ٣، الفقرة ب.

الاستعارة التجريديّة

هي الاستعارة المُجَرَّدة.

انظر: الاستعارة، الرقم ٤، الفقرة ب.

الاستعارة التحقيقيّة

انظر: الاستعارة، الرقم ٧، الفقرة أ.

الاستعارة التَّخييليّة

انظر: الاستعارة، الرقم ٧، الفقرة ب.

الاستعارة التَّرشيحيّة

هي الاستعارة المُرَشَّحة.

انظر: الاستعارة، الرقم ٤، الفقرة أ.

الاستعارة التَّصريحيَّة

انظر: الاستعارة، الرقم ٥، الفقرة أ.

الاستعارة التمثيليّة

انظر: الاستعارة، الرقم ١٠.

الاستعارة التَّمليحيَّة

انظر: الاستعارة، الرقم ٦، الفقرة ب.

الاستعارة التهكُّميَّة

انظر: الاستعارة، الرقم ٦، الفقرة ب.

الاستعارة الحقيقيَّة

هي الاستعارة التحقيقيَّة.

انظر: الاستعارة، الرقم ٧، الفقرة أ.

الاستعارة الخاصِّيَّة

انظر: الاستعارة، الرقم ٨، الفقرة ب.

الاستعارة الخياليّة

هي الاستعارة التخييليَّة.

انظر: الاستعارة، الرقم ٧، الفقرة ب.

الاستعارة العامِّيَّة

انظر: الاستعارة، الرقم ٨، الفقرة أ.

---

(١) علوم البلاغة: أحمد مصطفى المراغي. ص ٢٧٩ ـ ٢٨١.

الاستعارة العَقْلِيَّة

هي الاستعارة التخييليّة.

انظر: الاستعارة، الرقم ٧، الفقرة ب.

الاستعارة العِناديّة

انظر: الاستعارة، الرقم ٦، الفقرة ب.

الاستعارة الغريبة

انظر: الاستعارة، الرقم ٨، الفقرة ب.

الاسْتِعارَة في الأَسْماء

«تتم أقسام الاستعارة المختلفة بطريق الاسم أو الفعل، وكان عبد القاهر قد تحدث عن هذين القسمين، وقرر أنَّ اللفظة إذا دخلتها الاستعارة، فإنها لا تخلو من أنْ تكون اسماً أو فعلاً، وإذا كانت اسماً، فإنه يقع مستعاراً على قسمين:

أحدهما: أنْ ينقل عن مسماه الأصلي إلى شيءٍ آخر ثابت معلوم ويُجرى عليه، ويجعل متناولاً تناول الصفة للموصوف. ومثل ذلك: «رأيت أسداً»، أي: رجلاً شجاعاً، و«عنَّتْ لنا ظبية»، أي: امرأة.

وثانيهما: أنْ يؤخذ الاسم عن حقيقته ويوضع موضعاً لا يبين فيه شيء يشار إليه، فيقال هذا هو المراد بالاسم والذي استعير له وجعل خليفة لاسمه الأصلي، ونائباً منابه، ومثاله قول لبيد (من الكامل):

وغَداةِ ريحٍ قد كَشَفْتُ وقرةٍ
إذ أَصبحَتْ بيد الشمال زمامُها

وذلك أنّه جعل للشّمال يداً، ومعلوم أنّه ليس هناك مشار إليه يمكن أنْ تُجرى اليد عليه كإجراء الأسد والسيف على الرجل في مثل: «انبرى لي أسد يزأر»، و«سللت سيفاً على العدو لا يُفَلُّ»، والظباء على النساء في «من الظباء الغيد»، والنور على الهدى والبيان في «أبديت نوراً ساطعاً».

والفرق بين القسمين أنَّ التشبيه في الأول يأتي عفواً، ولا يأتي في الثاني إلا بعد التأمل والتفكير.

وقد أوضح المتأخرون ما يجري من الاستعارة في الاسم، فقالوا إنّ الأسماء ثلاثة: الأول: الاسم العلم، ولا مدخل للمجاز فيه؛ لأنه في جميع مواقعه أصل، ومن حق المجاز أنْ يكون مسبوقاً بوضع أصلي، ثم ينقل عنه، ومن حق المجاز أنْ يكون بينه وبين ما نقل عنه علاقة يحسن لأجلها التجوُّز والنقل. وهذا غير موجود في الأعلام، ولكنهم جوزوا ذلك في الأعلام التي اشتهرت بنوع من الوصف، مثل: «حاتم» في «رأينا اليوم حاتماً»، أي: رجلاً كامل الجود.

الثاني: الاسم المصدر، وهو المشتق منه، وقد يدخله المجاز إذا وقع في غير موضعه، مثل: «رجل عَدْل»، وغير ذلك من المشتقات والصفات.

الثالث: اسم الجنس، وأكثر ما يرد المجاز في المفرد منه، مثل: «أسد»، و«بحر» و«ليث» وغير ذلك من الأسماء المفردة»[1].

الاسْتِعارَة في الأَفْعال

«تحدث عبد القاهر عنها، وقال: إنَّ الفعل

(١) معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها. ص ٩٨ ـ ٩٩.

إذا استعير لما ليس له في الأصل، فإنّه يثبت باستعارته له وصفاً هو شبيه بالمعنى الذي اشتق الفعل منه. ففي «نطقت الحالُ بكذا»، و«أخبرتني أساريرُ وجهه بما في ضميره»، و«كلمتني عيناه بما يحوي قلبه»، نجد في الحال وصفاً هو شبيه بالنطق من الإنسان، وذلك أنَّ الحال تدلّ على الأمر، ويكون فيها أمارات يعرف بها الشيء، كما أنَّ النطق كذلك، وكذلك العين فيها وصف شبيه بالكلام، وهو دلالتها بالعلامات التي تظهر فيها وفي نظرها وخواص أوصاف يحدس بها على ما في القلوب من الإنكار والقبول.

والفعل يكون استعارة، مرةً من جهة فاعله الذي رفع به، نحو: «نطقت الحال بكذا»، و«أخبرتني أسارير وجهه بما في ضميره»، «وكلمتني عيناه بما يحوي قلبه». ويكون أخرى استعارة من جهة مفعوله، كقول ابن المعتز (من المديد):

جُمِعَ الحَقُّ لنا في إمامٍ
قَتَلَ البخْلَ وأحيا السَّماحا

فـ «قتل» و«وأحيا» إنّما صارا مستعارين بأنْ عُدِّيا إلى البخل والسَّماح. ولو قال: «قتل الأعداء وأحيا»، لم يكن «قتل» استعارة بوجه، ولم يكن «أحيا» استعارة على هذا الوجه»[1].

الاسْتِعارَة في الحُروف

«لا مدخل للمجاز في الحروف؛ لأنَّ وضعها على أنّها تدُلُّ على معانٍ في غيرها، فلا بدّ من اعتبار الغير في دلالتها. ثم ذلك الغير إنْ كانت صالحة للدخول عليه، مثل: «زيد في الدار»، و«عمرو من الكرام»، فهي حقيقة في استعمالها، وإنْ كانت غير صالحة لما دخلت عليه، مثل: «من حرف جر»، و«لم حرف نفي»، صارت مجازاً، لكنَّ التجوُّز إنما كان من جهة تركيبها لا من جهة الإفراد والمنع. إنَّما كان في حالة الإفراد لا في التركيب.

ويمكن أنْ تدخل الاستعارة في الحرف إذا كان مضمَّناً، لأنه في هذه الحالة يخرج عن معناه الأصلي الذي وضع له. وقد تحدث النحاة عن ذلك في باب التضمين على سبيل التوسع والتجوُّز، وتكلم عليه البلاغيون في الاستعارة التبعية»[2].

الاسْتِعَارَة القَطْعِيَّة

«هي أنْ يكون المشبه المتروك مُتعيِّن الحمل على ما له تحقّق حسّيّ أو عقلي، أو على ما لا تحقق له ألبتة إلا في الوهم، وهي الاحتمالية التي «يكون المشبه المتروك صالح الحمل على ما لا تحقق له».

وقد تحدث السكاكي عن لونين من هذه الاستعارة.

الأول: الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع، قال: «هي إذا وجدت وصفاً مشتركاً بين ملزومين مختلفين في الحقيقة، هو في أحدهما أقوى منه في الآخر، وأنت تريد إلحاق الأضعف بالأقوى على وجه التسوية بينهما، أن تدعي ملزوم الأضعف من جنس ملزوم الأقوى، بإطلاق اسمه عليه، وسدّ

(١) معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها. ص ٩٩ ـ ١٠٠.

(٢) معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها. ص ١٠٠.

طريق التشبيه بإفراده في الذكر، توصلاً بذلك إلى المطلوب لوجوب تساوي اللوازم عند تساوي ملزوماتها فاعلاً ذلك في ضمن قرينة مانعة عن حمل المفرد بالذكر على ما يسبق منه إلى الفهم، كيلا يحمل عليه، فيبطل الغرض التشبيهي، بانياً دعواك على التأويل المذكور، ليمكن التوفيق بين دلالة الإفراد بالذكر وبين دلالة القرينة المتمانعتين، ولتمتاز دعواك عن الدعوى الباطلة. مثال ذلك أنْ يكون عندك شجاع، وأنت تريد أنْ تلحق جرأته وقوته بجرأة الأسد وقوته، فتدعي الأسدية له»[1].

الاستعارة المُبْتَذَلة

انظر: الاستعارة، الرقم ٨، الفقرة أ.

الاستعارة المُجَرَّدة

انظر: الاستعارة، الرقم ٤، الفقرة ب.

الاستعارة المُرَشَّحة

انظر: الاستعارة، الرقم ٤، الفقرة أ.

الاستعارة المُركَّبة

انظر: الاستعارة، الرقم ١٠.

الاستعارة المُطلقة

انظر: الاستعارة، الرقم ٤، الفقرة ج.

الاستعارة المُفيدة

هي ما كان لنقلها فائدة.

انظر: الاستعارة غير المفيدة.

الاستعارة المكنية

انظر: الاستعارة، الرقم ٥، الفقرة ب.

الاستعارة من محسوس لمحسوس بمحسوس

انظر: الاستعارة، الرقم ٩، الفقرة أ.

الاستعارة من محسوس لمحسوس بمعقول

انظر: الاستعارة، الرقم ٩، الفقرة ب.

الاستعارة من محسوس لمعقول بمحسوس ومعقول معاً

انظر: الاستعارة، الرقم ٩، الفقرة ز.

الاستعارة من محسوس لمعقول بمعقول

انظر: الاستعارة، الرقم ٩، الفقرة ج.

الاستعارة من معقول لمحسوس بمعقول

انظر: الاستعارة، الرقم ٩، الفقرة و.

الاستعارة من معقول لمعقول بمحسوس

انظر: الاستعارة، الرقم ٩، الفقرة هـ.

الاستعارة من معقول لمعقول بمعقول

انظر: الاستعارة، الرقم ٩، الفقرة د.

الاستعارة المُوَشَّحة

هي الاستعارة المرشَّحة.

انظر: الاستعارة، الرقم ٤، الفقرة أ.

الاستعارة الوفاقيَّة

انظر: الاستعارة، الرقم ٦، الفقرة أ.

---

(١) معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها. ص ١٠٠.

الاسْتِعانة

١ ـ في اللغة: مصدر استعانه واستعان به: طلب معونته ومساعدته، أو اتَّخذَه عوناً.

٢ ـ في النحو: التأدِّي إلى شيء بوسيلة ما. وهذا المعنى من معاني أحرف الجرّ: «الباء»، و«مِنْ»، و«عَنْ»، فالمجرور بهذه الحروف يكون آلةً لحصول المعنى الذي قبلها، نحو: «قطعتُ التّفاحَةَ بالسِّكِّين».

انظر: «الباء»، و«مِنْ»، و«عَنْ».

٣ ـ في علم العَروض: هي، عند بعضهم، التضمين.

انظر: التضمين (في علم العروض، المعنى الثاني).

٤ ـ في علم البديع: هي «أن يستعين الشاعر ببيت لغيره في شعره، بعد أن يوطىء له توطئة لائقة به هنا، بحيث لا يبعد ما بينه وبين أبياته، وخصوصاً أبيات التوطئة له. وقد شرط بعض النقاد التنبيه عليه إنْ لم يكن البيت مشهوراً، وبعضهم لم يشترط ذلك، وهو الصحيح، فإن أكثر ما رأينا ذلك في أشعار الناس غير منبّه عليه. وأما الناثر، فإنْ أتى في أثناء نثره ببيت لنفسه، سُمِّي ذلك تشهيراً، وإنْ كان البيت لغيره سمي استعانة»[١].

ومثال ذلك في الشعر قول الحارثي (من الطويل):

وقائلةٍ والدَّمعُ سَكْبٌ مُبادِرُ
وقد شَرِقَتْ بالماء منها المحاجِرُ
وقد أبصرتْ حمّان من بَعْدِ أُنْسها
بنا وهي مِنّا مُوحشاتٌ دوائرُ
«كأنْ لم يكُنْ بين الحَجون إلى الصَّفا
أنيسٌ ولم يَسْمُرْ بمكةَ سامِرُ»
فقلْتُ لها والقلبُ مِنّي كأنَّما
يقلِّبُه بَيْنَ الجوانِحِ طائرُ
«بلى نحن كُنّا أهْلَها فأبادَها
صُروفُ الليالي والجُدودُ العواثِرُ»[٢]

فإن الشاعر استعان ببيتي حرفة بنت تُبّع: (الثالث والخامس)، وهذا قريب من التَّضمين، غير أنَّ ابن أبي الإصبع المصري فَرَّق بينهما، فقال: «والفرْقُ بين التضمين والإبداع والاستعانة والعنوان أنَّ التضمين يقع في النظم والنثر، ويكون من المحاسن ومن العيوب، والإيداع والاستعانة وإنْ وقعا معاً في النظم والنثر، فلا يكونان إلّا بالنظم دون النثر»[٣]. وفَرَّقَ بين الاستعانة والمواربة فقال، وهو يتحدث عما يقع في تصحيف أو تحريف في الكلام المتقدم ليدخل في معنى الكلام المتأخر عند الاستعانة: «والفرْقُ بين هذا القسم من الاستعانة وبين المواربة أنَّ المواربة تكون في كلام المتكلم نفسه، والاستعانة لا تكون إلا بكلام غيره»[٤].

وقال السيوطي: «وتضمين البيت كاملاً

(١) تحرير التحبير. ص ٣٨٣.
(٢) المحاجر: العيون. الموحشات: المقفرات. الدوائر: البوالي. صروف الليالي: أحداثها. الجد: الحظ. العاثر: المهلك.
(٣) تحرير التحبير. ص ١٤٢.
(٤) تحرير التحبير ص ٣٨٥.

يسمى استعانة لأنه استعان بشعر غيره»[١].

«اسْتَعْرَضَ» بمعنى: طلب العَرْضَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «استعرضَ» في نحو قول الكتّاب: «استعرضَ القائدُ جندَه»، بمعنى: طلب عرضَهم عليه. وجاء في قراره:

«يشيع في لغة العصر استعمال هذا اللفظ كثيراً في مثل قولهم: «استعرض القائد جنده»، وهو معنى لم تثبته المعجمات اللغوية.

درست اللجنة هذا، ثم انتهت إلى أن الفعل «استعرض» مشتق على صيغة «استفعل» من الثلاثي «عرض»؛ لإفادة الطلب المجازي، بناءً على قياسية دلالة السين والتاء على الطلب، كما سبق للمجمع إقرار ذلك، وعلى أن الطلب يكون غير حقيقي في كثير من أمثلة هذه الصيغة، كما جاءَ في أقوال كثير من العلماءِ القدماءِ.

ولهذا ترى اللجنة أن استعمال هذا اللفظ صحيح في المعنى الذي يستعمله المعاصرون فيه»[٢].

وهو، في علم المعاني، من معاني الأمر، وهو أن ينظر الآمر إلى نفسه على أنه أعلى منزلةً ممَّن يوجَّه إليه الأمر، وإن لم يكن كذلك.

الاسْتِعْلاء

هو، في اللغة، مصدر الفعل «استعلى»، واستعلى النهار أو نحوُه: تقدَّم وارتفع. واستعلاه أو عليه: غلبه. واستعلى الجدارَ أو نحوَه: عَدَّه عالياً.

وهو، في النحو، وقوع شيء فوق شيء آخر وقوعاً حسِّيًّا أو معنويًّا. وحروف الجرّ التي تُفيد هذا المعنى هي: الباء، على، عَن، في، الكاف، مِنْ. انظر كلّ حرفٍ في مادَّته.

وهو، في القراءة والتجويد، استعلاء اللّسان إلى أعلى الحنك، وأحرفه سبعة، وهي: خ، ص، ض، ط، ظ، غ، ق.

ويقابله: الاستفال.

انظر: الاستفال.

الاسْتِعْمال

هو، في اللغة، مصدر الفعل «اسْتَعْمَل»، واستعمل الآلة: عملَ بها، واستعمل الرأيَ: عمل به، واستعمله: اتَّخذه عاملاً، أي: والياً وعاملاً.

وهي، في المصطلح اللغويّ، التداوُل والدَّوَران على الألسن، كقولنا: «هذه اللفظة من استعمال الصُّحفُ»، والاستعمال ضمَّن اللفظة «المُناخ» معناها المُسْتَحْدَث: حالة الجوّ.

استعمال الجَمْع مكان المُثنى

قد تستعمل العربُ الجمعَ مكان المثنى، إذا كان الشيئان كلّ واحد منهما متّصلاً بصاحبه، نحو: «ما أحْسَنَ رؤوسَهما!» ومنه الآية: ﴿فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨]، والآية: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤]، ولم يقولوا

---

(١) شرح عقود الجمان. ص ١٧٠؛ وشرح الكافية. ص ٢٧١.

(٢) القرارات المجمعيَّة. ص ١٦١؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٢٩.

في المنفصلين: «أفراسهما»، ولا «غلمانهما».

وبعضُ العرب يجعل الجمع مكان المثنى مطلقاً، وعليه قولهم: «ضَعْ رِحَالَهما».

اسْتَعْوَضَ استِعْواضاً، واسْتَبْيَنَ استِبْياناً

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الاستعواض» مصدراً لِـ «استعوضَ»، و«الاستبيان» مصدراً لِـ «اسْتَبْيَنَ»، وجاء في قراره:

«يجري على أقلام الكاتبين في هذه الأيام مثل قولهم: «استعوض استعواضاً»، و«استبين استبياناً». وهذه صورة ينكرها جمهور الصرفيين، إذ يرون نقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله، لتصير الصيغة: «استعاض استعاضة، واستبان استبانة». ولكن فريقاً من اللغويين والنحاة، منهم الجوهري وابن مالك، قد نقلوا عن أبي زيد جواز مثل: «استعوض» دون إعلال، على أنه لغة قوم يقاس عليها.

وقد عُثِرَ على نحو عشرين مثالاً جاءَت بالتصحيح، ومنها: استجوب، واستصوب، واستحوذ، واستروض. ولهذا، ترى اللجنة جواز قول القائل: استعوض استعواضاً. واستبين استبياناً؛ لشيوع استعمالها»[١].

الاستغاثة

١ - تعريفها: هي، في اللغة، مصدر «استغاث الرجل، وبه: طلبَ منه الغوث، أي: العون والمساعدة. وهي، في النحو، نداء المستغاث له عند توقُّع أمر مكروه لا يقدر على دفعه، للمستغاث به، لينقذه ممّا وقع فيه. أو هي نداء شخص لإغاثة غيره، مثل: يا لَلناس لِلغريق»[٢].

٢ - حكم المستغاث به: أ - أن يلي حرف النداء مجروراً بلام[٣] مبنية على الفتح وجوباً، مثل: «يا لَلْأحْرار للمستضعفين»، إلّا إذا كان ياء المتكلِّم أو مستغاثاً به غير أصيل[٤]، فيجر بلام مكسورة، مثل: «يا لي للمحروم». و«يا لَلْأخ ولِلْأُختِ للفقير».

ب - أن يكون منصوباً ولو كان علماً، أو نكرة مقصودة؛ أمّا إذا كان مبنياً في الأصل، فيبقى مبنياً في محل نصب، مثل: «يا لهذا للمظلوم»[٥].

ج - يجوز في تابع المستغاث به الجر مراعاة

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص ١٦٣.

(٢) «ياء» حرف نداء. «للناس» «اللام» حرف جر. «الناس»: اسم مجرور باللام في محل نصب منادى، والجار متعلق بـ «يا» أو بالفعل المحذوف. «للغريق»: جار ومجرور، والجار متعلق بـ «يا»، أو بالفعل المحذوف، أو بمحذوف حال.

(٣) قد تحذف هذه اللام ويستعاض منها بألف في آخر المستغاث به، فيُبنى المنادى على الضم المقدر. وقد تلحق هذه الألف هاء السكت.

(٤) المستغاث به غير الأصيل هو ما كان معطوفاً على المستغاث به. أمّا إذا ذُكرت معه «يا»، فيعتبر أصيلاً، مثل: «يا للأخ ويا لَلأُخت، للْمسكين».

(٥) «لهذا»: اللام حرف جر. «الهاء»: للتنبيه. «ذا»: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف. والجار والمجرور متعلّقان بـ «يا»، أو بالفعل.

للفظ، والنصب مراعاة للمحل، مثل: «يا للطبيب الرحيمَ لِلمريضِ»[١].

د - يجوز في المستغاث به الجمع بين «يا» و«أل»، بخلاف المنادى، بشرط أن تفصل اللام المفتوحة بينهما، مثل: «يا لَلملك للرعيّة»[٢].

٣ - حذف المستغاث به: يحذف المستغاث به في موضعين:

الأول: في ما سُمع فيه الحذف وهو «يا لي» مثل: «عرفت الشرير، فآلمني، فيا لي»[٣].

الثاني: في ما أُمن فيه اللبس، مثل: «يا لِلْمُدْمِنِ الذي يأبى مناصحة»[٤].

٤ - حكم المستغاث له: له أحكام عدة منها:

أ - أن يأتي بعد المستغاث به، مثل: «يا لَلشباب لِلوطن»[٥].

ب - أن يجر بلام مكسورة[٦] كالأمثلة السابقة؛ أمّا إذا كانت الاستغاثة عليه لا له، فيجر بـ «منْ». مثل: «يا للأحرار من الخونة المستبدين».

ج - يجوز حذفه إذا كان معلوماً، وقد أُمن اللبس، مثل: «قد هلكنا وهل بالذل يا لَلناس حياة»[٧].

٥ - ملاحظات: يجوز وقوع المستغاث به والمستغاث له ضميرين، مثل: «يا لك لي»[٨].

ب - يجوز أن يكون المستغاث به هو المستغاث له في المعنى، كأن تقول لمن يهمل نفسه: «يا لَعَلِيٍّ لِعَلِي»[٩].

ج - إذا وقع بعد «يا» اسم غير عاقل، جاز جره بلام مفتوحة على أنه مستغاث به، أو مكسورة على أنه مستغاث له؛ مثل: «يَا لَلْعَجَبِ، ويا لِلْمروءة»[١٠].

د - قد تخرج الاستغاثة عن الغرض الأصلي، فيفيد النداء عندئذٍ التعجب من شيء، أو كثرته، أو أمر غريب فيه، وذلك إذا حذف

---

(١) الرحيم: نعت «الطبيب»، ويجوز أن يكون مجروراً تبعاً للفظاً، أو منصوباً تبعاً للمحل.

(٢) يا للملك: جمع بين «يا» حرف النداء، و«أل»، وفصل بينهما بحرف الجر (اللام المفتوحة). «للملك» جار ومجرور متعلّقان بـ «يا»، أو بالفعل بالمحذوف. «للرعية» جار ومجرور متعلّقان بـ «يا»، أو بالفعل المحذوف، أو بمحذوف حال.

(٣) الأصل: فيا للإخوان لي. الإخوان: المستغاث به محذوف.

(٤) التقدير: يا للناسِ للمدمن.

(٥) «للشباب»: المستغاث به. «للوطن» المستغاث له، وقد أتى بعد المستغاث به.

(٦) أمّا إذا كان المستغاث له ضميراً غير ياء المتكلم، فيجر بلام مفتوحة، مثل: «يا للطبيب لنا». فالمستغاث له ضمير غير ياء المتكلم، لذلك فهو مجرور بلام مفتوحة، وإذا كان المستغاث له هو ياء المتكلم، فيجر بلام مكسورة، مثل: «يا للطبيب لي».

(٧) والتقدير: وهل بالذل يا للناس للهالكين حياة.

(٨) «لك» المستغاث به جار ومجرور متعلّقان بـ «يا»، أو بالفعل المحذوف. «لي» المستغاث له جار ومجرور متعلّقان بـ «يا»، أو بالفعل المحذوف، أو بمحذوف حال.

(٩) أي: أدعوك يا علي لتُنْصف نفسك من نفسك.

(١٠) «للعجب» و«للمروءة»: يجوز فيهما الجر بلام مفتوحة أو مكسورة.

المستغاث به، ولا يطلب المستغاث له التخلص من مكروه. ويجوز أن يشتمل هذا المنادى على لام الجر مفتوحة أو مكسورة، أو أن يجرَّد منها، فيعوَّض منها بالألف. ولا يجوز أن تجتمع اللام والألف (وعند الوقف تلحق هذه الألف هاء السكت)، مثل: «يا حسناً... ويا عجباً من جمال البلاد».

ويكون هذا المنادى إما مبنيًّا على ضمة مقدّرة، مثل: «يا عجباً»[١] أو مجروراً على اللفظ منصوباً على المحل، مثل: «يا لَربِّي ما أجمل الحياة»[٢]. ومثل هذا قول الشاعر (من البسيط):

يا لَلْبُدُورِ، ويا لَلْحُسْنِ قد سَلَبا
منِّي الفؤادَ، فأَمْسَى أمرُه عجبا[٣]

٦ ـ ملحوظة: لا يستعمل للاستغاثة من أحرف النداء إلّا «يا»، ولا يجوز حذفها.

٧ ـ قال ابن مالك في ألفيّته في الاستغاثة:

إِذَا ٱسْتُغِيثَ ٱسْمٌ مُنَادًى خُفِضَا
بِٱللاَّمِ مَفْتُوحاً كَيَا لَلْمُرْتَضَى
وَٱفْتَحْ مَعَ ٱلْمَعْطُوفِ إِنْ كَرَّرْتَ يَا
وَفِي سِوَى ذٰلِكَ بِٱلْكَسْرِ ٱئْتِيَا
وَلاَمُ مَا ٱسْتُغِيثَ عَاقَبَتْ أَلِفْ
وَمِثْلُهُ ٱسْمٌ ذُو تَعَجُّبٍ أُلِفْ

الاستِغْراب

هو، في اللغة، مصدر الفعل استَغْرَبَ الشيء: عَدَّه أو وجَدَه غريباً. وهو، في علم المعاني، أن يكون المعنى ممّا لم يُسْبَقْ إليه.

قال قدامة بن جعفر: «قد يضع الناس في باب أوصاف المعاني الاستغراب والطرفة، وهو أنْ يكونَ المعنى مما لم يُسْبَق إليه. وليس عندي أنَّ هذا داخل في الأوصاف، لأنَّ المعنى المستجاد إنّما يكون مستجاداً إذا كان في ذاته جيداً، فأما أنْ يقال له: جيد، إذا قاله شاعر من غير أنْ يكون تقدمه من قال مثله، فهذا غير مستقيم. بلى، يقال لما جرى هذا المجرى: طريف وغريب، إذا كان فرداً قليلاً، فإذا كثر، لم يُسَمَّ بذلك. وغريب وطريف هما شيء آخر غير حسن أو جيد؛ لأنَّه قد يجوز أنْ يكونَ حَسَنٌ جيدٌ غَيْرَ طريف ولا غريبٍ. وطريفٌ غريبٌ، غَيْرَ حَسَنٍ ولا جيد»[٤].

وسَمّاه الآخرون إغراباً، ونقل ابن منقذ خلاصة كلام قدامة، وقال: «هو أنّ يكونَ المعنى مما لم يُسبق إليه على جهة الاستحسان، فيقال: طريف وغريب، إذا كان فرداً قليلاً، فإذا كثر لم يُسَمَّ بذلك»[٥].

وقرن القرطاجني الشعر الجيد بالإغراب، فقال: «الشعر كلام موزون مقفى من شأنه أنْ

(١) «يا»: حرف نداء. «عجباً»: منادى مبني على الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الفتحة المناسبة لـ «الألف». و«الألف»: حرف عوض من لام الجر، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(٢) «يا»: حرف نداء. «لربي»: «اللام»: حرف جر. «ربي»: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل الآخر منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الكسرة المناسبة للياء. وياء المتكلم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة، وهو في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف.

(٣) «للبدور» و«للحسن» كل منهما منادى مقصود به التعجب مجرور بالكسرة في محل نصب.

(٤) نقد الشعر. ص ١٧٠.

(٥) البديع في نقد الشعر. ص ١٣٢.

يُحَبِّبَ إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها، ويكره إليها ما قصد تكريهه، لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه، بما يتضمن من حسن تخييل له ومحاكاة مستقلة بنفسها، أو متصورة بحسن هيئة تأليف الكلام، أو قوة صدقه، أو قوة شهرته، أم بمجموع ذلك. وكل ذلك يتأكد بما يقترن به من إغراب، فإنَّ الاستغراب والتعجب حركة للنفس، إذا اقترنت بحركتها الخيالية، قَوِيَ انفعالها وتأثرها»(١).

ولم يَخْتر معظم البلاغيين تسمية قدامةَ، وإنّما سَمَّوه «النوادر»، ومنهم المصري الذي قال: «وهو الذي سماه قدامة قديماً الإغراب والطرفة، وسماه من بعده التطريف، وسماه قوم النوادر، وقوم أبقوا على تسمية قدامة»(٢). ثم قال: «وهو أنْ يأتي الشاعر بمعنى غريب لقلته في كلام الناس». وليس من شرطه على رأي قدامة أنْ يكونَ لم يُسْمَعْ مثله، وإنّما شرطه أنْ يكون قليلاً نادراً. وقد رأى غير قدامة فيه غير ذلك، وقال: لا يكون في المعنى إغراب إلا إذا لم يسمع مثله. والاشتقاق يعضد التفسير الثاني والشواهد تعضد تفسير قدامة؛ لأنّ شواهد الباب وقع فيها ما يجوز أنْ يكون قائله لم يسبق إليه».

وقال ابن الأثير الحلبي: «ويُسَمَّى هذا الباب بالإغراب، وهو أنْ يأتيَ المتَكلم بمعنى غريب نادر لم يسمع بمثله، أو سُمِعَ، وهو قليل الاستعمال»(٣).

وسماه المدني «النوادر»، وقال: «النوادر جمع نادرة، قال الجوهريّ: نَدَرَ الشيءُ يَنْدُرُ نَدْراً: إذا شذَّ، ومنه النوادر. وفي القاموس: نوادر الكلام: ما شذَّ وخرج من الجمهور. وسَمّاه قدامة ومن تَبِعَهُ: الإغراب ـ بالغين المعجمة ـ والطرافة»(٤).

ومن أمثلته مدح زهير للفقراء والأغنياء معاً، فإنّه غريب، إذ العادة جارية بمدح الأغنياء غالباً. وقيل: ما سُمع قط مدح فقير حتى قال زهير (من الطويل):

على مُكْثريهم حقُّ مَنْ يَعْتَرِيهُمُ
وعند المُقِلِّينَ السَّماحَةُ والبَذْلُ

ومن الإغراب قسم آخر، وهو أنْ يعمد الشاعر إلى معنى متداول معروف ليس بغريب في بابه، فيغرب فيه بزيادة، لم تقع لغيره، ليصير بها ذلك المعنى المعروف غريباً طريفاً، وينفرد به دون كل من نطق بذلك المعنى. من ذلك أنَّ تشبيه الحِسان بالشمس والبدر متداول معروف، ولكنَّ أبا تمام تَحَيَّلَ في زيادة طريفة لم تقع لغيره، فقال (من الطويل):

فَرُدَّتْ علينا الشمسُ والليلُ راغمٌ
بشَمْسٍ لهم من جانبِ الخِدْرِ تطلعُ
فوالـلّـهِ ما أدري أأَحلامُ نائم
أَلَمَّتْ بنا أم كان في الرَّكْبِ يُوشَعُ

فالتشكيك الذي أدخله في كلامه، وذكر يوشع بعد إغرابه في التوطئة بإخباره بأنَّ هذه المرأة رُدّت بها الشمس على الرغم من الليل، نقل المعنى من المعرفة إلى الغرابة، فاستحق أبو تمام هذا المعنى الطريف دون كل من تناوله.

(١) المنهاج. ص ٧١.
(٢) تحرير التحبير. ص ٥٠٦؛ وبديع القرآن. ص ٢٢٢.
(٣) جوهر الكنز. ص ٢٢٧.
(٤) أنوار الربيع. ج ٥، ص ٣٣٨.

ومن الغريب الطريف قول أبي تمام (من الكامل):

لا تُنكِروا ضَرْبي له مَن دُونه
مَثَلاً شَروداً في النَّدى والباسِ
فاللَّهُ قد ضَرَبَ الأقلَّ لنورِه
مَثَلاً من المِشكَاةِ والنِّبْراسِ

ومن لطيف الإغراب وطريفه قول بعضهم (من البسيط):

ظَلَّتْ تُبشِّرني عيني إذا اختلَجَتْ
بأَنْ أراكَ وقد كُنّا على حَذَرِ
فقلْتُ للعينِ إمّا كنْتِ صادقةً
إني ببشراك لي من أسْعَدِ البَشَرِ
فما جزاؤك عندي لسْتُ أعْرِفُهُ
بلى جَزاؤكِ أنْ أحْبُوك بالنظرِ
وأَسْتُرَ المقلةَ الأخرى فأحجبها
عن أن تراكِ كما لم تَأْتِ بالخبرِ

ومنه قول الآخر (من الطويل):

وما لَبِسَ العُشّاقُ ثوباً من الهَوَى
ولا بَدَّلوا إلا الثيابَ التي أبلي
وما شَرِبوا كأساً من الحُبِّ مُرّةً
ولا حُلْوَةً إلا وشِرْبُهم فَضْلي

ومنه قول أبي الفتح البُستي (من الكامل):

أرأيت ما قد قال لي بَدْرُ الدُّجى
لما رأى طَرْفي يُديمُ سهودا
حتامَ تَرْمقني بطَرْفٍ ساهرٍ
أقْصِرْ فلسْتُ حَبيبك المفقودا[1]

الاستِغراق

هو، في اللغة الاستيعاب والإحاطة. وهذا المعنى تفيده «ألْ» في بعض أوجهها، نحو: «الإنسان خير من البهيمة»، أي: إنَّ أيّ إنسان خيرٌ من أيّ بهيمة.

وهو يعني أيضاً تناول المعنى على سبيل الشُّمول، وهو خمسة أنواع:

١ ـ الاستغراق الجنسيّ، وفيه يشمُلُ المعنى الجنسَ كلّه، نحو: «لا حيوانَ في الملعب»، والمقصود جنس الحيوانات وليس حيواناً واحداً، ولذلك لا يصحّ القول: «لا حيوانَ في الملعب بل حيوانان».

٢ ـ الاستغراق الزَّمَنيّ، ويكون المعنى فيه مستغرقاً الزمان الماضي، وذلك بعد «لمّا» الجازمة، وظرف الزّمان «قطّ» (بعد النفي)، نحو: «ذَهَبَ ولمّا يَعُدْ»، ونحو: «ما هاجرتُ قطُّ»؛ أو مستغرقاً الزمان في المستقبل، وذلك بِظَرْفي الزمان: «عوضُ» و«أبداً»، نحو: «لا أهاجرُ عَوْضُ»، و«لن أكذبَ أبداً، أو أبَدَ الدَّهر، أو أبَدَ الآبدين...».

٣ ـ الاستغْراق العُرفيّ، ومرجِعُه العُرف في الإحاطة والشُّمول، نحو: «جمع الأميرُ البَنّائين»، والمقصود جمهورَهم، وليس جميعهم دون استثناء.

٤ ـ الاستغراق غير العُرْفيّ، ويشملِ جميع الأفراد في المعنى، نحو: «كافأ المعلِّمُ طلاّبه الناجحين»، والمقصود كلّ طلابه الناجحين.

٥ ـ الاستغراق الفردي، ويتناول فرداً واحداً فقط، نحو: «لا كتاب في الحقيبة»، والمعنى: لا كتاب واحد، وفي هذه الحالة هناك احتمالان:

(١) معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها. ص ١٠٧ ـ ١٠٨.

ـ وجود أكثر من كتاب، فتقول: «لا كتابٌ في الحقيبة، بل كتابان أو ثلاثة...».

ـ عدم وجود أيّ كتاب، وهنا يصبح الاستغراق جنسيًّا.

ومن هنا الفرق بين «لا» النافية للجنس، التي تفيد الاستغراق الجنسي، و«لا» التي من أخوات «ليس»، وتفيد الاستغراق الفردي.

انظر: «أل»، و«لا» النافية للجنس، و«لا» التي من أخوات ليس، و«لمّا» و«قطّ»، و«عَوْضُ»، و«أبداً».

الاستغراق الجنسيّ

انظر: الاستغراق، الرقم ١.

الاستغراق الزمنيّ

انظر: الاستغراق، الرقم ٢.

الاستغراق العرفي

انظر: الاستغراق، الرقم ٣.

الاستغراق غير العرفي

انظر: الاستغراق، الرقم ٤.

الاستغراق الفردي

انظر: الاستغراق، الرقم ٥.

الاسْتِفال

هو، في اللغة، مصدر الفعل اسْتَفَلَ بمعنى انْخَفَضَ. وهو، في عِلْم القراءة والتجويد، انحِطاط اللِّسان من الحنك إلى قعر الفم. وحروف الاستِفال هي جميع الحروف الهجائيّة ما عدا أحرف الاستِعْلاء السبعة: خ، ص، ض، ط، ظ، غ، ق.

الاسْتِفْتاح

هو، في اللغة، مصدر الفعل «اسْتَفْتَحَ»، واستَفْتَحَ البابَ: طلبَ فَتْحه. واستَفْتَحَ الأمرَ بالشيء: ابتدأه به.

وهو، في النحو، الابتداء بالكلام ابتداءً جديداً، كأنَّه كان باباً مغلقاً، ففُتِح بآلة يقال لها عند النحاة «أداة الاستفتاح».

وللاستفتاح حرفان هما: «ألا»، «أما». والأولى أكثر استعمالاً، وأكثر وقوعها قبل «إنَّ». وقيل: إنّ معناهما التَّنبيه، ويُسْتَفْتَح بهما الكلام لتنبيه السامِع إلى ما بَعْدهما.

وانظر: «ألا»، و«أما».

والاستفتاح من صفات الحروف، وهو جَرَيان النَّفَس لانفراج ظهر اللسان عند النُّطق بالحروف. وحروفه تشمل كلّ حروف الهجاء، ما عدا حروف الإطباق الأربعة: ص، ض، ط، ظ.

وانظر: الإطباق.

اسْتِفْعال

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف «اِسْتَفْعَلَ»، نحو: «اسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجاً»، و«اسْتَعْلَمَ اسْتِعْلاماً».

وانظر معانيه في «الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف».

اسْتَفْعَلَ

وزن من أوزان الفعل الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، نحو: «اسْتَفْهَمَ استفهاماً». وانظر معانيه في «الفعل الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف».

اسْتَفْعِلْ

وزن فعل الأمر من الفعل الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف: «اسْتَفْعَل»، نحو: «استَخْرَجَ، استَخْرِجْ».

وانظر معانيه في «الفعل الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف».

اسْتُفْعِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف «اسْتَفْعَلَ»، نحو: «استَخْرَجَ، اسْتُخْرِجَ».

وانظر معانيه في «الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف».

الاستِفْهام

١ ـ **تعريفه**: هو، في اللغة، الاستِخْبار، والاستيضاح، وطلب الفَهْم. وهو، في الاصطلاح، طلب معرفة شيء مجهول، أو استيضاح ما في ضمير المُخَاطَب. ومنهم من فَرَّق بين «الاسْتِخْبار» و«الاستفهام»، فقال: «إنّ الاستخْبار ما سبق أوّلاً ولم يُفْهَم حَقّ الفَهْم، فإذا سألتَ عنه ثانياً كان استفهاماً. ولكنّ الشائع في كتب البلاغة، هو الاستفهام».

٢ ـ **رُكناه**: للاستفهام، ركنان، هما المُسْتَفْهَم عنه، والمُسْتَفْهَم به (أدوات الاستثناء).

٣ ـ **أدواته**: تتضمَّن أدوات الاستفهام حرفين هما: الهمزة، و«هَلْ»، والأسماء التالية: مَنْ ـ ما ـ ماذا ـ متى ـ أيّانَ ـ أيْنَ ـ كيْفَ ـ أنّى ـ كَمْ ـ أيّ.

انظر كلّ أداةٍ في مادّتها.

٤ ـ **أقسامه باعتبار أداته**: الاستفهام باعتبار أداته قسمان:

أ ـ **استفهام لفظيّ**، وهو ما ذُكِرت فيه أداة الاستفهام، نحو: «أَنَجَحَ زيدٌ؟»

ب ـ **استفهام لِمُقَدَّر**، وهو الاستفهام الذي لم تُذكَر فيه أداة الاستفهام، بل قُدِّرتْ، وعُرِف ذلك من نَبْرة الصَّوت، نحو: «نَجَحَ زيدٌ؟» والتقدير: أَنَجَحَ زيد؟

٥ ـ **أقسامه باعتبار معناه**: الاستفهام باعتبار معناه أنواع كثيرة، منها:

أ ـ **اسْتِفْهَام الإثْبات**: ويأتي للإثبات مع التوبيخ، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً﴾ [النساء: ٩٧].

ب ـ **اسْتِفْهَام الإخْبار**: سماه بهذا الاسم أبو عبيدة، ومثّل له بقوله تعالى: ﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾﴾ [يس: ١٠]. ومنه قول زهير (من الطويل):

سواءٌ عليه أيَّ حينٍ أتَيْتَهُ
أساعةَ نَحْسٍ تُتَّقى أم بأسْعُدِ

وقال: «فخرج لفظها على لفظ الاستفهام وإنما هو إخبار».

وسماه البلاغيون «استفهام التقرير»، أما استِفهام الإخبار، فقد مثّل له السيوطي بقوله تعالى: ﴿أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ﴾ [النور: ٥٠]، وقوله: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١].

ج ـ **اسْتِفْهَام الاسْتِبْطاء**: مَثّل له السيوطي بقوله تعالى: ﴿مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٤]، وقول الشاعر (من البسيط):

حتى متى أَنْتَ في لَهْوٍ وفي لَعِبِ
والموتُ نَحْوكَ يجري فاغِراً فاهُ

د ـ اسْتِفْهَام الاسْتِبْعاد: مَثَّل له السيوطي بقوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾﴾ [الدخان: ١٣]. ومنه قول أبي تمام (من الكامل):

مَنْ لي بإنسانٍ إذا أغْضَبْتُهُ
وَجَهِلْتُ كان الحِلْمُ رَدَّ جوابِه؟

هـ ـ اسْتِفهَام الاسْتِرْشاد: مثّل له السيوطي بقوله تعالى: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾ [البقرة: ٣٠]. والظاهر أنهم استفهموا مسترشدين، وإنما فرق بين العبارتين أدباً، وقيل: هي هنا للتعجب.

و ـ اسْتِفْهَام الافْتِخار: مَثَّل له السيوطي بقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ﴾ [الزخرف: ٥١].

ز ـ اسْتِفْهام الاكْتِفاء: مثّلَ له السيوطي بقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: ٦٠].

ح ـ اسْتِفْهام الأَمْر: ذَكره الفراء، ومثّل له بقوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ﴾ [آل عمران: ٢٠]، وقال: «وهو استفهام ومعناه أمر». ومثّل له السيوطي بالآية نفسها، وقال: «أي: أسلموا»، وبقوله: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١]، أي: انتهوا، وقوله: ﴿أَتَصْبِرُونَ﴾ [الفرقان: ٢٠]، أي: اصبروا.

ط ـ اسْتِفْهام الإنْكار: والمعنى فيه النفي وما بعده منفي، ولذلك تصحبه «إلا»، كقوله تعالى: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

وكثيراً ما يصحبه التكذيب. وهو في الماضي بمعنى «لم يكن»، وفي المستقبل بمعنى «لا يكون»، كقوله تعالى: ﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ﴾ [الإسراء: ٤٠]، أي: لم يفعل ذلك. وقوله: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَـٰرِهُونَ﴾ [هود: ٢٨]، أي: لا يكون هذا الإلزام.

ومنه قول امرىء القيس (من الطويل):

أيقتُلُني والمشرفيُّ مُضاجِعي
ومَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كأنيابِ أغْوالِ

ي ـ اسْتِفْهام الإياس: ذكَره الزركشي، ومثّل له بقوله تعالى: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [التكوير: ٢٦].

يأ ـ اسْتِفْهام الإيْناس: مثّل له السيوطي بقوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَـٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾﴾ [طه: ١٧]، وقيل: هي للتقرير، فيعرف ما في يده حتى لا ينفر إذا انقلبت حَيَّة.

يب ـ اسْتِفْهام التَّأْكيد: أي: التأكيد لما سبق من معنى أداة الاستفهام قبله، ومثّل له السيوطي بقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾﴾ [الزمر: ١٩]، أي: من حق عليه كلمة العذاب، فإنك لا تنقذه، فـ«من» للشرط والفاء جواب الشرط، والهمزة في «أفأنت» معادة مؤكدة لطول الكلام.

يج ـ اسْتِفْهام التَّبْكيت: ذكره الزركشي، ومثّل له بقوله تعالى: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ﴾ [المائدة: ١١٦]، وجعلهما السكاكي من باب التقرير، وفيه نظر، لأنَّ ذلك لم يقع منه عليه السلام.

يد ـ اسْتِفْهام التَّجاهُل: مَثّل له السيوطي بقوله تعالى: ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا﴾ [ص: ٨].

يه ـ اسْتِفْهام التَّحْذير: ذكره الزركشي، ومثّل له بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾﴾

[المرسلات: ١٦]، أي: قدرنا عليهم فنقدر عليكم.

يو ـ اسْتِفْهام التَّحْضيض: وهو الطلب بشدّة، وقد مَثَّل له السيوطي بقوله تعالى: ﴿أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ﴾ [التوبة: ١٣].

يز ـ اسْتِفْهام التَّحْقير: مَثّل له السيوطي بقوله تعالى: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٣٦].

ومنه قول الشاعر (من الكامل):

فَدَعِ الوعيدَ فما وَعيدُكَ ضائري
أطنينُ أجْنِحَةِ الذبابِ يَضيرُ؟

يح ـ اسْتِفْهَام التَّذْكير: وفيه نوع اختصار، وقد مثّل له السيوطي بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ [يس: ٦٠]، وقوله: ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ [يوسف: ٨٩].

ح ـ اسْتِفْهام التَّرْغيب: مثّل له السيوطي بقوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥]، وقوله: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الصف: ١٠].

ك ـ اسْتِفْهام التَّسْهيل: وهو للتخفيف، وقد مثّل له السيوطي بقوله تعالى: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُواْ﴾ [النساء: ٣٩].

كأ ـ اسْتِفْهام التَّسْوِيَة: وهو الاستفهام الداخل على جملة يصح حلول المصدر محلها، كقوله تعالى: ﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [يس: ١٠]. ومنه قول المتنبي (من الطويل):

ولستُ أُبالي بَعْدَ إدراكيَ العلى
أكانَ تُراثاً ما تناولْتُ أم كَسْبا

كب ـ اسْتِفْهام التَّشْويق: جمعه السيوطي مع استفهام الترغيب، ومَثَّلَ لهما بقوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥]، وقوله: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الصف: ١٠].

كج ـ اسْتِفْهام التَّعَجُّب: مثّل له السيوطي بقوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨].

ومن هذا اللون قول المتنبي مخاطباً الحمّى (من الوافر):

أبِنْتَ الدهرِ، عندي كلُّ بِنتٍ
فكيفَ وَصَلْتِ أنْتِ من الزِّحامِ

كد ـ اسْتِفْهام التَّعْظيم: مَثَّلَ له السيوطي بقوله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. ومنه قول الشاعر (من الوافر):

أضاعوني وأيَّ فتًى أضاعوا
ليومِ كريهةٍ وسِدادِ ثَغْرِ

كه ـ اسْتِفْهَام التَّفَجُّع: ذكره الزركشي، ومثّل له بقوله تعالى: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾ [الكهف: ٤٩]. ولعله التفخيم الذي ذكره السيوطي؛ لأنَّ الآية لا تشعر بالتفجع كما تشعر بالتعظيم والتفخيم.

كو ـ اسْتِفْهام التَّفْخيم: مَثَّلَ له السيوطي بقوله تعالى: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ [الكهف: ٤٩].

كز ـ استِفْهام التَّقْرِير: وهو حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢﴾ [الشرح: ١ ـ ٢]، وقوله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧﴾ [الضحى: ٦ ـ ٧]، وقوله: ﴿أَلَمْ

﴿يَجۡعَلۡ كَيۡدَهُمۡ فِي تَضۡلِيلٖ ۝٢ وَأَرۡسَلَ عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا أَبَابِيلَ ۝٣﴾ [الفيل: ٢ ـ ٣].

وحقيقة استفهام التقرير أنّه استفهام إنكار، والإنكار نفي وقد دخل على النفي، ونفي النفي إثبات.

كح ـ استِفهَام التَّكْثير: مثّل له السيوطي بقوله تعالى: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا﴾ [الحج: ٤٥].

كط ـ استِفهَام التَّمنِّي: مثّل له السيوطي بقوله تعالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ﴾ [الأعراف: ٥٣].

ومنه قول المتنبي (من الوافر):

أيــدْري الـــرَّبْـــعُ أيَّ دَم أراقــــا
وأيَّ قـلـوبِ هـذا الـركْـبِ شَـاقـا

ل ـ اسْتِفْهَام التَّنْبيه: وهو من أقسام الأمر، وقد مثّل له السيوطي بقوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيۡفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ [الفرقان: ٤٥]، أي: انظر.

لأ ـ اسْتِفْهَام التَّهْديد: ويكون للوعيد، وقد مثّل له السيوطي بقوله تعالى: ﴿أَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝١٦﴾ [المرسلات: ١٦].

لب ـ اسْتِفْهَام التَّهَكُّم: ويكون للاستهزاء، وقد مثّل له السيوطي بقوله تعالى: ﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ﴾ [هود: ٨٧]، وقوله: ﴿أَلَا تَأۡكُلُونَ مَا لَكُمۡ لَا تَنطِقُونَ ۝٩٢﴾ [الصافات: ٩١ ـ ٩٢].

ومنه قول المتنبي (من الطويل):

أفـي كـلِّ يـوم ذا الـدِّمَـسْـتُـقُ مُـقْـدِمٌ
قـفـاه عـلـى الإقـدامِ لـلـوجهِ لائـمُ؟

مج ـ اسْتِفْهَام التَّهْويل: ويكون للتخويف، وقد مثّل له السيوطي بقوله تعالى: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٢﴾ [الحاقة: ١ ـ ٢]، وقوله: ﴿ٱلۡقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ۝٢﴾ [القارعة: ١ ـ ٢].

لد ـ اسْتِفْهام التَّوْبيخ: وجعله بعضهم من قبيل الإنكار، إلّا أنَّ الأول إنكار إبطال، وهذا الإنكار توبيخ، والمعنى أنَّ ما بعده واقع جدير بأنْ يُنفى، فالنفي هنا قصدي والإثبات قصدي، ويعبر عن ذلك بالتقريع أيضاً. ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَعَصَيۡتَ أَمۡرِي﴾ [طه: ٩٣]، وقوله: ﴿أَتَعۡبُدُونَ مَا تَنۡحِتُونَ﴾ [الصافات: ٩٥]، وقوله: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ [الصف: ٢].

له ـ اسْتِفْهام الدُّعاء: وهو كالنهي، إلا أنّه من الأدنى إلى الأعلى، ومنه قوله تعالى: ﴿أَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآۖ﴾ [الأعراف: ١٥٥]، أي: لا تهلكنا.

لو ـ اسْتِفْهام العِتاب: مثّل له السيوطي بقوله تعالى: ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦]، وقوله: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ﴾ [التوبة: ٤٣].

لز ـ اسْتِفْهام العَرْض: وهو الطلب بلين، وقد مثّل له السيوطي بقوله تعالى: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ﴾ [النور: ٢٢].

لح ـ اسْتِفْهام النَّفْي: كقوله تعالى: ﴿هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ۝٦٠﴾ [الرحمٰن: ٦٠]، وقول البحتري (من الطويل):

هـل الـدهْـرُ إلّا غَـمْـرةٌ وانـجـلاؤهـا
وشـيـكـاً وإلّا ضـيـقَـةٌ وانـفـراجُـهـا؟

لط ـ اسْتِفْهام النَّهْي: مثّل له السيوطي بقوله تعالى: ﴿أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ﴾ [التوبة: ١٣]، بدليل قوله: ﴿فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِۚ﴾ [المائدة: ٤٤].

م ـ اسْتِفْهام الوَعيد: قال السيوطي: «ومنه الوعيد كقولك لمن يُسيء الأدب: ألم أُؤَدّب

فلاناً؟ إذا كان عالماً بذلك». ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾﴾ [المرسلات: ١٦][1].

وللتوسُّع انظر:

- أساليب الاستفهام في القرآن. عبد العليم السيد فودة. القاهرة، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، ١٩٥٢.
- الاستفهام في اللغة العربية على ضوء الدراسات اللغوية الحديثة. محمد أحمد أبو فرج. جامعة الإسكندرية، ١٩٥٣ م.
- الشرط والاستفهام في الجملة العربية. سمير شريف ستيتية. دار القلم، دبي.
- أساليب النفي والاستفهام في العربية. خليل عمايرة. دار الفكر، عمان.

الاستفهام البلاغيّ

هو الخروج عن معنى الاستفهام الأصلي لمعانٍ أخرى تُستفادُ من سياق الكلام، كالنفي، والإنكار، والتقرير، والتوبيخ، والتعظيم، والتحقير، والاستبطاء، والتعجب، والتسوية، والتمني، والتشويق.

انظر: الاستفهام، الرقم ٥.

الاستفهام اللَّفْظِيّ

انظر: الاستفهام، الرقم ٤.

الاستفهام لمقدَّر

انظر: الاستفهام، الرقم ٤.

الاستِقْبال

هو، في اللغة، مصدر الفعل «اسْتَقْبَلَ» الشيء: واجَهَه، واستَقْبَلَ الرجلَ: تَلَقّاه، جعله تِلْقَاءَ وجْهه.

وهو، في النحو، الزمن الآتي، أي: الذي يأتي بعد الوقت الذي أنتَ فيه، ويقال له أيضاً: «الزمان الواسِع».

وللاستقبال أداتان هما: السِّين وسوفَ، لكنّ الفعل قد يُفهم منه معنى الاستقبال بقرائن أخرى، كدخول حروف النصب عليه، وكذلك لام الأمر، و«لا» الناهية، وأدوات الشَّرْط.

انظر كل أداة من أدوات الاستقبال في مادَّته.

الاسْتِقْراء

هو، في اللغة، مصدر الفعل «استَقْرأَ» بمعنى تَتَبَّعَ. وهو، في النحو، تَعَرُّف الشَّيء الكُلّي بجميع جُزئِيَّاتِه، نحو: «الكلمة ثلاثة أنواع: اسم، وفعل، وحرف».

وهو من أدلّة النحو.

انظر: أدِلّة النحو.

الاسْتِقْصاء

هو، في اللغة، مصدر الفعل «استقصى»، واستقصى الشَّيءَ: بَلَغ في التحرّي والتحقيق أقصاه. وأقصى الموضوع: غايته ومنتهاه.

وهو، في علم البيان، نوع من أنواع إطناب الزيادة، وهو أن يتناول المتكلِّم معنًى، فيستقصيه بجميع عوارضه ولوازمه، بعد أن يستقصي جميع أوصافه الذاتيَّة، بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالاً.

ومن شواهده الآية: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن

(١) معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها. ص ١١٠ ـ ١١٦.

﴿تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة: ٢٦٦]. فإنه لو اقتصر على قوله: «جنة»، لكان كافياً، ولكنه لم يقف عند ذلك، وإنما استقصى فقال: ﴿مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾، ثم زاد: ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾، ثم أضاف: ﴿لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾، وقال في وصف صاحبها: ﴿وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ﴾، ثم استقصى المعنى بما يوجب تعظيم المصاب بقوله: ﴿وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ﴾، ثم أصاب الجنة: ﴿إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ﴾.

ومنه قول ابن الرومي (من الكامل):

وَحَديثُها السِّحْرُ الحلالُ لو أنَّه
لم يَجْنِ قَتْلَ المسلمِ المتحرِّزِ
إنْ طال لم يُمْلَلْ وإنْ هي أوجزَتْ
وَدَّ المُحدَّثُ أنّها لم تُوجِزِ
شَرَكُ العقول ونزهةٌ ما مثلها
للمطمئنِّ وعُقْلَةُ المُسْتَوفِزِ

فقد استقصى وصف حديث هذه المحبوبة استقصاءً تاماً.

وفرّق ابن أبي الإصبع المصري بين هذا الفن الذي ابتدعه والتتميم والتكميل، فقال: «والفرق بين الاستقصاء والتتميم والتكميل كون التتميم يرد على معنى ناقص فيتم بعضه، والتكميل يرد على التام فيكمل وصفه، والاستقصاء له مرتبة ثالثة، فإنه يرد على الكامل، فيستوعب كل ما تقع عليه الخواطر من لوازمه بحيث لا يترك لآخذه مجالاً لاستحقاقه من هذه الجملة».

اسْتَقْطَبَ بمعنى «اجْتَذَبَ»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «استقطب» بمعنى: اجتذب، وجاء في قراره:

«شاع استعمال هذا اللفظ كثيراً في لغة العصر في مثل: «استقطب الأُستاذ طلابه»، بمعنى اجتذبهم نحوه. وصيغة الفعل بهذه الصورة وهذا المعنى لم ترد في معجمات اللغة، ولهذا درسته اللجنة، ثم انتهت إلى أن كلمة «استقطاب» ـ وهي صيغة المصدر الذي أخذنا منه صيغة الفعل «استقطب» ـ مأخوذة من اللفظ العربي «قطب» لإفادة الطلب. ولا يقال: إن القطب اسم ذات؛ لأنّ المجمع قد أجاز ذلك في إقراره الاشتقاق من أسماءِ «الأعيان».

ولهذا ترى اللجنة إجازة استعمال لفظ «استقطب» في المعنى الذي يستعمله المعاصرون فيه»(١).

الاستلحاق

هو، في اللغة، مصدر الفعل «اسْتَلْحَقَ»، واستَلْحَقَ فلاناً، ادّعاه ونَسَبه إلى نفسه.

وهو، في علم البلاغة، من باب الأخذ والاستعانة، وقد قرنَه بعضُهم بالاجْتِلاب.

انظر: الاجْتِلاب.

إِسْتَلَفَ

يُخَطِّىء إبراهيم اليازجي من يقول:

(١) القرارات المجمعيَّة. ص ١٦٢؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٢٩.

«اسْتَلَفَ»، بحجّة أنّ هذا الفعل لم يُسمع عن العرب[١].

ولكن جاء في أساس البلاغة: «اسْتَلَفَ فلان واسْتَسْلَفَ وتَسَلَّفَ»[٢]. وجاء في المعجم الوسيط: «اسْتَلَفَ: اقْتَرَضَ»[٣].

الاسْتِمْرار

هو، في اللغة، البقاء والدوام على وتيرة واحدة، وهو نوعان:

١ ـ دواميّ: وهذا الاستمرار من خصائص الصِّفة المُشَبَّهة وأفعل التفضيل، ومعناه أنَّ الصِّفة ملازمة لصاحبها في الأزمنة الثلاثة (الماضي، والحاضر، والمستقبل) بدون انقطاع، نحو: «زيد واسِع العلم، مُرتفِع القامة، أَعْدَلُ الناس».

٢ ـ تجدُّدي أو متجدِّد: وهو من خصائص اسم الفاعل واسم المفعول وصِيَغ المبالغة، ومعناه أنَّ الأمر يحدُث ثمَّ ينقطِع. ثمّ يعود ثمّ ينقطِع، نحو: «ما أروعَ زيداً مُديراً عَمَلَه في حَزْم».

الاستمرار التجدُّديّ

انظر: الاستمرار، الرقم ٢.

الاستمرار الدَّواميّ

انظر: الاستمرار، الرقم ١.

الاستمرار المُتَجَدِّد

انظر: الاستمرار، الرقم ٢.

استناداً

تُعرب في نحو: «استناداً إلى ما تقدم أقول. . .» مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة لفعل محذوف تقديره: «استند».

إِسْتَنْجَدَه يومَ حالَ زُطّ

جملة تجمع، في رأي بعض العلماء، الحروف التي تصلح للإبدال الصَّرفيّ.

انظر: الإبدال الصرفيّ.

الاسْتِنْطَاء

خاصَّة لهجيَّة تُنسب إلى قبيلة سعد بن بكر، وهُذيل، والأزد، وقيس، والأَنصار، وتتمَثَّل بقلب عين «أعطى» نوناً، فيُقال: «أَنطى». ومن شواهد هذه اللهجة القراءة القرآنية: ﴿إِنَّا أَنْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]، وقول الأعشى (من المتقارب):

جِيادُكَ في القَيْظِ في نِعْمَةٍ
تُصانُ الجِلالَ وتُنْطَى الشَّعيرا

والرِّواية: تُعطى.

اسْتَهْدَفَ

أجاز مجمع اللغة العربيّة في القاهرة تعدِّي الفعل «استهدف» في مثل قول الكتّاب: «استهدفَ المصلحة العامّة». وجاء في قراره:

«بحثت اللجنة فعل «استهدف» متعدِّياً في مثل قول الكتاب: «استهدف المصلحة العامة»، مع أنه لم يرد متعدِّياً في كتب اللغة، فرأت تخريجه على أنَّ السين والتاء فيه

(١) الأب جرجي جنن: مغالط الكتاب ومناهج الصواب. ص ٥٤.
(٢) انظر: مادة (س ل ف) في أساس البلاغة.
(٣) انظر: مادة (س ل ف) في المعجم الوسيط.

للجعل، أو الاتخاذ، واستهداف المصلحة العامة: جعلها أو اتخاذها هدفاً»[١].

الاسْتِهلال

الاستِهْلال، في اللغة، مصدر الفعل «اسْتَهَلَّ». واسْتَهَلَّ الشهرُ: ظهر هلالُه. واستَهَلَّ الوجْه: تَلألأَ فَرَحاً، واستَهَلَّ الكلام والقصيدة: افْتَتَحَهما.

والاستهلال، في علم البيان، أن يبتدىء الشاعر أو الكاتب بما يدلّ على الغَرَض، كقول الخنساء في أخيها صخر (من الطويل):

وما بَلَغَتْ كَفُّ امْرِىءٍ مُتَناوِلٍ
مِنَ المَجْدِ إلّا والذي نِلْتَ أَطْوَلُ
وَمَا بَلَغَ المهدونَ للناسِ مِدْحَةً
وإنْ أَطْنَبوا إلّا الذي فيكَ أَفْضَلُ

قال القرطاجني: «تحسين الاستهلالات والمطالع من أحسن شيء في هذه الصناعة، إذ هي الطليعة الدالة على ما بعدها المتنزلة من القصيدة منزلة الوجه والغرّة، تزيد النفس بحسنها ابتهاجاً ونشاطاً لتلقي ما بعدها»[٢].

وقد تحدَّث البلاغيّون عن «الابتداء» و«حسن الابتداء»، و«براعة الاستهلال»، و«الافتتاح».

انظر كلاً في مادّته.

الاسْتِواء

الاستواء، في اللغة، مصدر الفعل «استوى» بمعنى «استقامَ واعتَدَلَ»، أو «استَقَرَّ». واستوى الشّيئان: تساوَيا.

والاستواء، في النحو، تساوي احتمالين أو أكثر في حالة نحويّة أو صرفيّة، كالتذكير والتأنيث في «رجل عَدْل» و«امرأة عَدْل»، أو الرفع والنصب في «يا زيدُ الناجحُ أو الناجحَ»، أو الرفع والنصب والبناء في نحو: «لا طقسَ باردٌ أو بارداً أو باردَ».

وانظر: «ما يستوي فيه المؤنّث والمذكّر».

اسْتَوضَحَ

لا تقلْ: «استوضَحْتُ منه عن رأيه في كذا»، بل «استوضحْتُه رأيَه»؛ لأنَّ الفعل «استوضَحَ» يتعدَّى بنفسه إلى مفعولين.

الاسْتيتاء

الاستيتاء، في اللغة، مصدر الفعل «استاتى فلاناً» (المُخَفَّف من استأتى): طلب إتيانه.

والاستيتاء، في النحو، هو الإغراء.

انظر: الإغراء.

الاسْتيحاء

الاستيحاء، في اللغة، مصدر الفعل «استوحى» بمعنى: استفهمه، أو استعجله، أو دَفَعه، أو حَثَّه.

والاستيحاء، في علم البيان، أن يأتي الكاتب بمعانٍ جديدة تستدعيها مطالعاته في كتب غيره.

الاسْتيعاب

الاستيعاب، في اللغة، مصدر الفعل «استوعَبَ الشيءَ»: حواه وتضمَّنه، أو أخَذَه

(١) في أصول اللغة ١/٢٠٣؛ والقرارات المجمعيّة. ص ٩١؛ والعيد الذهبيُّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٩.
(٢) منهج البلغاء. ص ٣٠٩.

كلّه. واستوعَبَ الحديثَ: تلقّاه واستوفاه وفهمه.

والاستيعاب، في علم البيان، «أن يتعلّق بالكلام معنى له أقسام متعدِّدة، فيستوعبها في الذكر، ويأتي عليها، نحو قوله تعالى: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا﴾ [الشورى: ٤٩ ـ ٥٠]».

فهذا القول مستوعب لأصناف الناس الأربعة: فمنهم من له بنات لا غير، ومنهم من له بنون، ومنهم ذو بنات وبنين، ومنهم من هو عقيم لا ولد له من ابن أو بنت، فهذه الآية الكريمة مستوعبة بذلك كله.

ومنه قول بشار (من الطويل):

فراحَ فريقٌ في الأسارِ ومِثْلُه
قَتيلٌ وقِسْمٌ لاذَ بالبحْرِ هاربُه

فاستوعب أنواع التنكيل وتفريق الشمل، كأنّه قال: صاروا بين أسير ومقتول وهارب في البحار لعله ينجو.

وقد سَمّاه بعضُهم «التقسيم»، و«حسن التقسيم».

انظر: «التقسيم»، و«حُسْن التقسيم».

الإسْجال

الإسْجال، في اللغة، مصدر الفعل «أسْجَلَ»، وأَسْجَلَ الكلامَ أو غيرَه: أرسله، أطلَقه. وأسْجَل الشيءَ: أطلقه وجَعَله مُباحاً. وأسْجَلَ الناسَ: تخَلّى عنهم.

والإسْجال أو الإسجال بعد المغالطة، في عِلْم البديع، «أنْ يَقْصِد الشاعِرُ غَرَضاً من ممدوح، فيأتي بألفاظ تُقرِّر بلوغه ذلك الغرض، فيُسجِّل عليه ذلك، مثل أن يشترط لبلوغه ذلك الغرض شرطاً يلزم من وقوعه وقوع ذلك الغرض ثم يُقرِّر وقوع ذلك الغرض، مُغالطةً ليقع المشروط»[1]. ومنه قول الشاعر (من البسيط):

جاء الشِّتاءُ وما عندي لقرّتِه
إلّا ارتعادي وتَصْفيقي بأسناني
فإن هَلَكْتُ فمولانا يُكفِّنني
هَبْني هَلَكْتُ فهَبْني بَعْضَ أكفاني

وقد يأتي الإسجال لغير مغالطة، نحو الآية: ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾ [آل عمران: ١٩٤].

الإسْجال بعد المغالطة

انظر: الإسجال.

ابن أبي إسحاق

= عبد الله بن زيد بن الحارث (نحو ٣٩ هـ/ ٦٥٩ م ـ ١٢٧ هـ/ ٧٤٤ م).

إسحاق بن إبراهيم (ابن النّديم الموصليّ)

(١٥٥ هـ/ ٧٧٢ م ـ ٢٣٥هـ/ ٨٥٠ م)

إسحاق بن إبراهيم بن ميمون التَّميميُّ الموصليّ. كان رغم تفرّده بالغناء عالماً باللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدّين وعلم الكلام، راوياً للشعر، حافظاً للأخبار. من أفراد الدّهر أدباً وظرفاً وعلماً. فارسيّ

(١) تحرير التحبير. ص ٥٧٤.

الأصل. ولد ببغداد، وتوفّي بها. ألّف كتباً كثيرة، وكان له ألف جزء من لغات العرب كلها سماعه. كان يُعَدّ من الوزراء والقوّاد والقضاة، والفقهاء والمعدِّلين والشعراء والمغنين. سأله الأصمعيّ، وقد خرج مع الرّشيد، ولقي إسحاق الموصلي: هل حملتَ شيئاً من كتبك؟ فقال إسحاق: ما خفَّ. فقال الأصمعي: كم مقداره؟ فقال: ثمانية عشر صندوقاً. فقال: فكم يكون ما ثقل؟ فقال: أضعاف ذلك.

كان إسحاق الموصلي أكره الناس للغناء والتَّسَمِّي به. وكان يقول: وَدِدْتُ أن أُضْرَب كلّما أراد منّي مَنْ يندبني أن أغني.

(معجم الأدباء ٦/ ٥ ـ ٥٨؛ وذيل الأمالي ص ٨٨؛ والأعلام ١/ ٢٩٢؛ ووفيات الأعيان ١/ ٢٠٢ ـ ٢٠٥؛ والوافي بالوفيات ٨/ ٣٨٨، وإنباه الرواة ١/ ٢٥٠ ـ ٢٥٤).

إسحاق بن إبراهيم الفارابيّ

(. . ./ . . . ـ ٣٥٠ هـ/ ٩٦١ م)

إسحاق بن إبراهيم، أبو إبراهيم الفارابيّ. كان أديباً لغويًّا نحويًّا. هو خال إسماعيل بن حماد الجوهري صاحب «الصحاح في اللغة». ألّف «ديوان الأدب» الذي وضعه على ستة كتب: الأول السّالم، والثّاني المُضاعَف، والثّالث المِثال (وهو ما كان في أوّله واوٌ أو ياءٌ)، والرّابع ذوات الثّلاثة (وهو ما كان في وسطه حروف العلّة)، والخامس ذوات الأربعة (وهو ما كان آخره حرف علّة)، والسّادس كتاب الهمزة. وله أيضاً كتاب «بيان الإعراب»، و«شرح أدب الكاتب». كان أبو إبراهيم مِمَّن تَرامى به الاغتراب، وطوّح به الزمان المُنْتاب إلى أرض اليَمَن فسكن زُبَيْد وبها صنّف كتابه «ديوان الأدب».

(معجم الأدباء ٦/ ٦١ ـ ٦٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٣٧ ـ ٤٣٨؛ والأعلام ١/ ٢٩٣؛ وأحمد مختار عمر: الفارابي اللغوي. جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، ١٩٥٢؛ ومجلة اللسان العربي، المجلد ١٦ (١٩٧٨ م)، ج ١، ص ٣٧ ـ ٥١).

إسحاق بن أحمد بن شيث

(. . ./ . . . ـ بعد ٤٠٥ هـ/ ١٠١٤ م)

إسحاق بن أحمد بن شيث (عند ياقوت اسمه شَبِيب). من أهل بُخَارَى. كان أحد أفراد الزّمان في علم العربيّة والمعرفة بدقائقها الخفيّة. ورد إلى بغداد وخراسان والعراق والحجاز. من مصنّفاته: «المدخل إلى كتاب سيبويه»، و«المدخل الصغير في النّحو»، و«الرّدّ على حمزة في حدوث التَّصحيف». دخل الطائف واستوطنها، وبقي فيها حتى مات. ودُفِن بها، وقبره معروف.

(معجم الأدباء ٦/ ٦٦ ـ ٦٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٣٨).

إسحاق البغويّ

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

إسحاق البغويّ (نسبة إلى بغشور ـ ويقال لها بغ ـ على غير قياس، وهي من بلاد خراسان). كان من أصحاب الكسائي. أخذ عنه طرفاً وافراً من نحو نحاة الكوفة. وله بينهم ذكر.

(إنباه الرواة ١/ ٢٥٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٤٠؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٤٨).

إسحاق بن الجنيد البزّاز

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

إسحاق بن الجنيد البزّاز. من أهل البصرة. يعرف بورّاق ابن دُرَيْد (كان يورّق لابن دريد، ويأخذ عنه). يُعدّ في الطبقة السابعة من اللّغويين البصريين.

(إنباه الرواة ١/ ٢٥٥؛ وطبقات النحويين واللّغويين ٢٠٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٣٨).

إسحاق بن الحسن القُرْطُبيّ

(. . . / . . . ـ بعد ٤٤٠ هـ/ ١٠٤٨ م)

إسحاق بن الحسن. من أهل قرطبة. معروف بابن الزّيّات. كان نحويًّا ماهراً. له كتاب في «المُعرب والمبنيّ».

(بغية الوعاة ١/ ٤٣٨).

أبو إسحاق الحضرميّ

= يعقوب بن إسحاق الحضرميّ (٢٠٥ هـ/ ٨٢٠ م).

إسحاق بن خليل

(. . . / . . . ـ ٦٧٢ هـ/ ١٢٧٣ م)

إسحاق بن خليل بن غازي، الشيخ عفيف الدّين. من أهل حماة. نحويّ، مقرئ، فقيه فاضل. درّس بحماة وخطب بقلعتها. وكانت له حَلْقة أشغال. قال الصَّفَدي: أظنُّه كتب الإنشاء للنّاصر داود.

(الوافي بالوفيات ٨/ ٤١٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٣٩).

إسحاق بن محمد المَعَافِريّ

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

إسحاق بن محمد، أبو يعقوب المعافريّ. كان عارفاً بالنّحو والفقه والقراءات، فقيهاً كبيراً متقناً متفنِّناً. من مصنفاته: «المذهب في النّحو»، و«الإيجاز في القراءات».

(بغية الوعاة ١/ ٤٣٩ ـ ٤٤٠).

إسحاق بن محمد الإستجّيّ

(. . . / . . . ـ ٣٧٠ هـ/ ٩٨٠ م)

إسحاق بن محمد بن إسحاق، أبو بكر، النّصريّ الإستجيّ. كان عالماً بالنّحو واللّغة والطّب والشعر. شاعراً مطبوعاً مترسّلاً بليغاً.

(تاريخ علماء الأندلس ١/ ٨٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٣٩).

إسحاق بن مرار الشَّيباني

(٩٤ هـ/ ٧١٣ م ـ ٢٠٦ هـ/ ٨٢١ م)

إسحاق بن مرار، أبو عمرو الشَّيْباني. جاور شيبان للتأديب، فنُسب إليها. كان من الموالي. أخذ عنه الإمام أحمد بن حنبل ويعقوب بن السكيت وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهم. قال ابن السكيت في أبي عمرو: عاش مئة وثماني عشرة سنة، وكان يكتب بيده إلى أن مات. وقال عنه ولده عمرو: لمّا جمع أبي أشعار العرب ودوّنها، كان نيِّفاً وثمانين قبيلة، فكان كلّما عمل منها قبيلة وأخرجها إلى الناس، كتب مصحفاً وجعله في مسجد الكوفة حتى كتب نيِّفاً وثمانين مصحفاً. له من التصانيف كتاب «الخيل»، وكتاب

«اللغات»، ويعرف أيضاً بكتاب «الحروف»، وكتاب «النوادر الكبير»، وكتاب «النخلة»، وكتاب «الإبل»، وكتاب «خلق الإنسان». توفي سنة ٢٠٥ هـ وقيل: ٢١٣ هـ.

(وفيات الأعيان ١/ ٢٠١ ـ ٢٠٢؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٥٦؛ وتاريخ بغداد ٦/ ٣٢٩؛ والأعلام ١/ ٢٩٦؛ وشذرات الذهب ٢/ ٣١؛ والفهرست ص ١٠١؛ و«أبو عمرو الشيباني». مراد كامل. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، العدد ٣٢ (١٩٧٣ م)، ص ٣٥ ـ ٣٩).

أَسْدَلَ السِّتَارَ

يُخَطِّىء بعضُ اللغويين من يقول: «أَسْدَلَ السِّتارَ»، والصواب عنده أن نقول: «سَدَلَ السِّتارَ».

ولكنّ لسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس، ومدّ القاموس، ومتن اللغة، والمعجم الوسيط أجازت استعمال الفعلين: «سَدَلَ» و«أَسْدَل» كليهما[1].

الأسديّ

= عبيد الله بن محمد بن جرو (٣٨٧ هـ/ ٩٩٧ م).

أسرار البلاغة

كتاب في البلاغة لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمٰن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١ هـ/ ١٠٧٨ م).

ومن أهمّ مباحث الكتاب:

ـ التجنيس والاستعارة.
ـ التشبيه.
ـ الحقيقة والمجاز.
ـ الاتفاق والأخذ والسرقة والاستمداد والاستعانة.

وقد طُبع الكتاب طبعات عدّة، منها طبعة دار إحياء العلوم ببيروت بعناية محمد شريف سكر، وطبعة دار المعرفة ببيروت، وطبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة، بعناية محمود شاكر، وطبعة دار المدني بجدّة بعناية محمود شاكر أيضاً سنة ١٩٩١ م.

* * *

للتوسُّع انظر:

عبد القاهر الجرجاني في أسرار البلاغة. عبد الكريم أحمد العبد سالم. الجامعة الأردنية، ١٩٧٧ م.

أسرار العربية

كتاب في النحو لأبي البركات عبد الرحمٰن بن محمد الأنباري (٥١٣ هـ/ ١١١٩ م ـ ٥٧٧ هـ/ ١١٨١ م).

قال في مقدمته: «ذكرت في هذا الكتاب كثيراً من مذاهب النحويين المتقدمين والمتأخِّرين من البصريين والكوفيين، وصححت ما ذهبت إليه منها بما يحصل به شفاء الغليل، وأوضحت فساد ما عداه بواضح التعليل، ورجعت في ذلك كلّه إلى الدَّليل، وأعفيتُه من الإسهاب والتطويل، وسهَّلته على المتعلّم غاية التسهيل».

وجاءت أبوابه على النحو التالي:

(١) انظر مادة (س د ل) في المعاجم الآنفة الذكر.

- الباب الأول: عِلْم ما الكَلِم.
- الباب الثاني: باب الإعراب والبناء.
- الباب الثالث: باب المعرب والمبني.
- الباب الرابع: باب إعراب الاسم المفرد.
- الباب الخامس: باب التثنية والجمع.
- الباب السادس: باب جمع التأنيث.
- الباب السابع: باب جمع التكسير.
- الباب الثامن: باب المبتدأ.
- الباب التاسع: باب خبر المبتدأ.
- الباب العاشر: باب الفاعل.
- الباب الحادي عشر: باب المفعول.
- الباب الثاني عشر: باب ما لمْ يُسَمَّ فاعله.
- الباب الثالث عشر: باب «نِعْم» و«بِئْس».
- الباب الرابع عشر: باب «حَبَّذا».
- الباب الخامس عشر: باب التعجُّب.
- الباب السادس عشر: باب «عسى».
- الباب السابع عشر: باب «كان» وأخواتها.
- الباب الثامن عشر: باب «ما».
- الباب التاسع عشر: باب «إنَّ» وأخواتها.
- الباب العشرون: باب «ظننت» وأخواتها.
- الباب الحادي والعشرون: باب الإغراء.
- الباب الثاني والعشرون: باب التحذير.
- الباب الثالث والعشرون: باب المصدر.
- الباب الرابع والعشرون: باب المفعول فيه.
- الباب الخامس والعشرون: باب المفعول معه.
- الباب السادس والعشرون: باب المفعول له.
- الباب السابع والعشرون: باب الحال.
- الباب الثامن والعشرون: باب التمييز.
- الباب التاسع والعشرون: باب الاستثناء.
- الباب الثلاثون: باب ما يُجَرّ به في الاستثناء.
- الباب الحادي والثلاثون: باب ما يُنصب به في الاستثناء.
- الباب الثاني والثلاثون: باب «كم».
- الباب الثالث والثلاثون: باب العدد.
- الباب الرابع والثلاثون: باب النداء.
- الباب الخامس والثلاثون: باب الترخيم.
- الباب السادس والثلاثون: باب النُّدْبة.
- الباب السابع والثلاثون: باب «لا».
- الباب الثامن والثلاثون: باب حروف الجرّ.
- الباب التاسع والثلاثون: باب «حتّى».
- الباب الأربعون: باب «مُذْ» و«مُنْذُ».
- الباب الحادي والأربعون: باب القَسَم.
- الباب الثاني والأربعون: باب الإضافة.
- الباب الثالث والأربعون: باب التوكيد.
- الباب الرابع والأربعون: باب الوصف.
- الباب الخامس والأربعون: باب عطف البيان.
- الباب السادس والأربعون: باب البدل.
- الباب السابع والأربعون: باب العطف.
- الباب الثامن والأربعون: باب ما لا ينصرف.
- الباب التاسع والأربعون: باب إعراب الأفعال وبنائها.
- الباب الخمسون: باب نواصب المضارع.
- الباب الحادي والخمسون: باب حروف الجزم.
- الباب الثاني والخمسون: باب الشرط والجزاء.
- الباب الثالث والخمسون: باب المعرفة والنكرة.

ـ الباب الرابع والخمسون: باب جمع التكسير.

ـ الباب الخامس والخمسون: باب التصغير.

ـ الباب السادس والخمسون: باب النَّسَب.

ـ الباب السابع والخمسون: باب أسماء الصِّلات.

ـ الباب الثامن والخمسون: باب حروف الاستفهام.

ـ الباب التاسع والخمسون: باب الحكاية.

ـ الباب الستون: باب الخطاب.

ـ الباب الحادي والستون: باب الألفات.

ـ الباب الثاني والستون: باب الإمالة.

ـ الباب الثالث والستون: باب الوقف.

ـ الباب الرابع والستون: باب الإدغام.

وقد نَشَرَ الكتاب المستشرق سيبولد (Seybold) في ليدن سنة ١٨٨٦ م، كما صدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق بتحقيق محمد بهجة البيطار، سنة ١٣٧٧ هـ/ ١٩٥٧ م. وصدر أيضاً عن دار الأرقم ببيروت بعناية بركات يوسف هبود. وعن دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٩٩٧ م.

أسرار النحو

كتاب في النحو لأحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا (.../... ـ ٩٤٠ هـ/ ١٥٣٤م). صدر بتحقيق أحمد حسن حامد عن دار الفكر بعمان.

الإسراف

الإسراف، في اللغة، مصدر الفعل «أَسْرَفَ»، بمعنى: جاوزَ الحَدّ.

وهو، عند بعض علماء العروض، الإصراف.

انظر: الإصراف.

الأسرة اللغوية

مجموعة لغات ذات أصل واحد، ومظاهر مشتركة.

الأسطواني

= محمد بن سعيد بن علي بن أحمد (.../... ـ ١٢٣٠ هـ/ ١٨١٥ م).

أسعد بن علي

(.../... ـ .../...)

أسعد بن علي بن معمّر، أبو البركات، وقيل: أبو المبارك الحسينيّ. أصله من الموصل. سكن مصر. كان عالماً بالنحو أديباً فاضلاً، وله مكانة ورفعة عند الخلفاء العلويِّين. وكان شاعراً أدرك أيّام الصالح بن رزّيك ومدحه.

(إنباه الرواة ١/ ٢٦٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٤١).

أسعد بن محمد

(.../... ـ ٥٩٦ هـ/ ١١٩٩ م)

أسعد بن محمد، أبو محمد. من أهل اليمن. كان بارعاً في العربيّة، فقيهاً، لبيباً، أديباً، عاقلاً، اشتغل بالتدريس وبقي يدرّس إلى أن مات.

(بغية الوعاة ١/ ٤٤١).

أَسْعَد بن نَصْر

(... / ... ـ ٥٨٩ هـ/ ١١٩٣ م)

أسعد بن نصر بن أسعد، أبو منصور العَبَرْتيّ. نحويّ، أديب. قرأ النّحو على ابن الخشَّاب، ثم على أبي البركات الأنباريّ. تصدَّر لإقراء النّحو. وله شعر لا بأس به.

(إنباه الرواة ١/ ٢٧٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٤١).

أسعد بن هبة الله

(... / ... ـ ٥٩٠ هـ/ ١١٩٣ م)

أسعد بن هبة الله بن إبراهيم، أبو المُظَفَّر الحَنَفِيّ. المعروف بابن الخَيْزَرَانيّ من أهل بغداد. نحويّ أديب. قرأ على أبي موهوب الجواليقيّ وغيره.

(بغية الوعاة ١/ ٤٤٢).

الإسفراييني

= يعقوب بن سليمان بن داود (٤٨٨ هـ/ ١٠٩٥ م).

= محمد بن محمد بن أحمد (... / ... ـ ٦٨٤ هـ/ ١٢٨٥ م)

الإسفرايينيّ (أبو الحسن)

= علي بن نصر بن محمد (٥٥٠ هـ/ ١١٥٥ م).

أَسْفل

ظرف ملازم للإضافة. أحكامه أحكام «قَبْل».

انظر: «قَبْل».

الإسْقاط

هو، في اللغة، مصدر الفعل «أسْقَط»: أوقع، رمى، طَرَحَ من فوق إلى أسْفل.

وهو، في علم النحو والصرف، حذف حرف أو مقطع من الكلمة لعلّة صرفية أو نحويّة نحو: «أَصِفُ» (أصلها: أَوْصِفُ)، ونحو: «لم أكوِ» (أصلها: لم أكوي).

الإسْقاط البَدْئيّ

هو، في علم الصرف، حَذْف حرف أو مقطع في بداية الكلمة، كحذف واو الأمر من الفعل «وَعَدَ»: عِدْ.

إسْقاط الخافِض

هو نَزْع الخافِض.

انظر: نَزْع الخافِض.

الإسْكان

الإسكان، في اللغة، مصدر الفعل «أَسْكَنَ»، وأَسْكَنَ الحرفَ: جعله ساكناً (غير مُتَحَرِّك).

والإسكان، في النحو، هو الوَقْف، أو السكون، أو التَّسكين.

انظر: كلاً في مادّته.

أسلم بن ميمون

(... / ... ـ ... / ...)

أسلم بن ميمون الورْعَجْنيّ (نسبة إلى «وَرْعَجْن» من قرى فارس) نحويّ عروضيّ.

(بغية الوعاة ١/ ٤٤٢).

أَسْلَمَني وتاهَ

انظر: سألتمونيها.

ابن الأسْلميّ

= عبد الله بن محمد بن عيسى (... / ... ـ ... / ...)

الأُسْلوب

جاء في «المعجم الأدبي» للدكتور جبور عبد النور في تعريف الأسلوب ما يلي:

١ ـ طريقة يستعملها الكاتب في التَّعبير عن مَوْقفه والإبانة عن شخصيّته الأدبيّة المتميّزة عن سواها، لا سيّما في اختيار المفردات، وصياغة العبارات، والتشابيه والإيقاع. ويَرْتكز على أساسين: أَحَدهما كثافة الأفكار الموضِحَة، وخِصْبها، وعُمقها، أو طرافتها. والثاني تَنَخُّل المفردات، وانتقاء التَّركيب الموافق لتأدية هذه الخواطر، بحيث تأتي الصّياغة محصَّلاً لتراكم ثقافة الأديب ومعاناته. قال: بوفون: «الأُسْلوب هو الرَّجل نفسه»، مُحاولاً في عبارته تَمْييز المَضْمون الّذي هو في زَعْمه مُلْك الجميع، عَنِ المَبْني الّذي يَعْتبره مُحَصَّلاً لشَخْصية صاحبه. وإلى هذا المَعْنى ذَهَبَ سنك مِنْ قَبْل في قوله: «الأُسْلوب هو الوجه السَّافِر في الرُّوح... وأُسْلوب النّاس شَبيهٌ بحياتهم». والأسلوب، من حيث الشكل، وتَبَعاً للتَّقاليد المُتوارثة، على أنواع، منها:

أ ـ السَّهْل، الواضح الطَّبيعي.

ب ـ المُزَخْرَف، المُوَقَّع، الزّاخِر بالتَّشابيه والاستعارات والألوان.

جـ ـ المُعْتَدل الّذي يُراوح بين البَساطة والزَّخْرَفة.

٢ ـ أَشْكال جَماليّة تُميِّز عَصْراً من العُصور.

٣ ـ خصائص تتجلّى في أحد الآثار، وتكون مُطابِقةً لنَهْج مُعَيَّن من التَّعبير الفنّيّ.

٤ ـ الأسلوب التَّجريديّ: هو الّذي يُعبّر بخاصّة عن الأفكار عِوَضاً عن الأشياء الحِسّيّة، والمشاهد، والأشْخاص».

الأسلوب الإبداعي

هو الإسلوب الأدبي.

انظر: الأسلوب الأدبي.

الأسلوب الأدبيّ

هو الأسلوب الذي يهدف الكاتب من استخدامه إلى إثارة مشاعر القارىء أو المستمع، متوخّياً الفنّ الجماليّ، تعبيراً عن المشاعر الذاتيّة، والتصوّرات الخاصّة والمبتكرة.

إنّه الأسلوب الذي لا يكتفي بنقل أفكار الكاتب، بل ينقل عواطفه ومشاعره بألفاظ فيها الحرارة والالتياع، فـ «حبر الأديب من دمه».

إنّه الأسلوب الذي يهدف إلى المتعة الأدبية الجماليّة، ولذلك يهتمّ الكاتب فيه بأناقة العبارة، وجَرْس الكلمات، وإيقاع العبارات، وجمال الصُّور، وخصْب الخيال، والمحسّنات اللفظيّة والمعنويّة، متَلَمِّساً وجوه الشَّبه البعيدة بين الأشياء، مُلْبِساً المعنويّ ثوب المحسوس، ومُظهِراً المحسوس بصورة المعنويّ.

إنّه لغة العاطفة الجيّاشة، والخيال المُبدِع، والأفكار المجَنَّحَة الغنيَّة بالرموز التي تستوحيها المُخَيِّلة.

الأسلوب البلاغي

هو الأسلوب الذي يُدْخل فيه كاتبه شتَّى الفنون البلاغيّة التي من شأنها أن ترفع من أسلوبه، شريطة ألاّ يبالغ في هذه الفنون التي هي من أبواب العلوم الثلاثة الآتية:

١ ـ علم المعاني، وهو خاصّ بالأسلوب.

٢ ـ علم البيان، وهو طريقة استخدام الصُّوَر والتشابيه والاستعارات والكنايات.

٣ ـ علم البديع، وهو تزيين الأسلوب والصور بأنواع من الجناس والطباق والتورية ونحوها.

انظر: علم البديع، وعلم البيان، وعلم المعاني.

الأسلوب التجريدي

هو الذي يعبَّر به عن الأفكار عوضاً عن الأشياء الحسية والمشاهد والأشخاص والصور.

الأسلوب التهكُّميّ

هو الأسلوب الذي يعمد كاتبه فيه إلى استخدام العبارات بعكس معانيها، بهدف التهكُّم والسخرية، وذلك كأسلوب المتنبي في هجاء كافور الإخشيديّ بقوله: «أبا البيضاء».

أسلوب الحكيم

هو، في علم البديع، قسمان:

١ ـ تلقي المخاطب بغير ما يترقَّب، أي: أن نتجاهل المقصود من السؤال، فنُجيب محوِّلين معناه. كأن تُسأل: كم سِنُّكَ (عُمْرُك)؟ فتُجيب: اثنان وثلاثون (عدد الأسنان).

ويروى أنّ الحطيئة كان يرعى غنماً، وفي يده عصا، فمرَّ به رجل، فقال: يا راعيَ الغَنَم، ما عندكَ؟ قال: عجراء من سَلَم ـ يعني عصاه ـ قال: إنّي ضيف. قال الحطيئة: للضِّيفان أعددتها.

ومنه قول الشاعر (من الطويل):

أَتَتْ تشتكي عِنْدي مُزاوَلَةَ القِرى
وقد رَأتِ الضِّيفانَ داخِلَ مَنْزِلي
فَقُلْتُ كأنّي ما سَمِعْتُ كلامَها
هُمُ الضَّيْفُ جِدّي في قِراهُمْ وعَجِّلي

٢ ـ أن تحملَ كلام من يسألك سؤالاً مُعيَّناً على غير ما يقصد، إشارةً إلى أنّه كان ينبغي أن يسأل هذا السؤال، أو يقصد هذا المعنى، نحو قوله تعالى: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩]. فالسؤال هنا عن حقيقة الأهلّة (جمع هِلال): لِمَ تبدو صغيرة، ثم تزداد يوماً بعد يوم حتى تكتمل، ثم تبدأ بالتضاؤل حتى تصبح غير مرئية؟ ولمّا كانت الإجابة عن هذا السؤال تتطلّب دراسة فلكيّة صعبة، فإن القرآن الكريم، عَدَل عن هذه الإجابة، إلى إيضاح أنَّ الأهلّة وسائل للتوقيت في أمور العبارة وغيرها، مشيراً، بهذه الإجابة، إلى أنّه ما كان ينبغي على السائل أن يسأل عن حقيقة الأهلّة، بل يجب أن يسأل عن فائدتها، إلى أن تتيسّر له الحقيقة العلميّة التي تعينه على فهم هذه الظاهرة الفلكيّة.

وذهب بعض علماء البديع إلى أنّ أسلوب الحكيم هو القول بالموجب، لكنّ كثيراً من البلاغيين فرَّقوا بينهما، فقال المدني: «هو والأسلوب الحكيم رضيعا لبان وفرسا رهان حتّى زعم بعضُهم أنّ أحدهما عينُ الآخر.

وليس كذلك»[١]. ثمّ قال: «هذا النوع ـ أعني القول بالموجب ـ يشترك هو والأسلوب الحكيم في كون كلٍّ منهما إخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر. ويفترقان باعتبار الغاية. فإن القول بالموجب غايتُه ردّ كلام المتكلّم وعكس معناه. والأسلوب الحكيم هو تلقّي المخاطب بغير ما يترقَّب، بحمل كلامه على خلاف مُراده، تنبيهاً على أنّه الأولى بالقَصْد، أو السائل بغير ما يتطلّب، بتنزيل سؤاله منزلة غيره، تنبيهاً على أنّه الأولى بحاله أو المهم له»[٢].

وانظر: القول بالموجب.

الأسلوب الخطابي

هو الأسلوب الذي تبرزُ فيه قوة المعاني والألفاظ، وقوة الحجة والبرهان، وقوة العقل الخصيب. ويستخدم الخطيب فيه تعابير تُثير الهِمَم والعزائم. ولجمال هذا الأسلوب ووضوحه شأن كبير في التأثير بالسامعين. ومن أظهر مميّزاته: التكرار، واستخدام المترادفات، وضرب الأمثال، والشواهد، واختيار الكلمات الجزلة الرنّانة. ويحسُن أن تتعاقبَ ضروبُ التعبير من خبر إلى إنشاء، ومن تعجب إلى استفهام، لجذب المستمع والتأثير فيه.

الأسلوب العلميّ

هو الأسلوب الذي يتوخّى الكاتبُ فيه تقديم الحقائق والأفكار التي يودّ نقلها إلى السامع أو القارىء، مُرَتَّبَةً ومُنَسَّقَةً بصورة دقيقة واضحة لا لبس فيها وملائمة لمقتضى الحال.

إنّه الأسلوب الذي تكون فيه الألفاظ مقترنة بمعانيها القاموسية المباشرة، متنكِّباً ما أمكن طريق المجاز والصور البيانيّة والإثارة العاطفيّة، وضروب الرَّمْز والإيحاء.

إنّه لغة العقل والحقائق الموضوعيّة، واللغة الخالية من سيطرة العاطفة والخيال. إنّه لغة العقل المتَّجهة إلى العقول، لشرح الحقائق العلميّة بأسلوب سهل واضح خالٍ من الغموض والإبهام، مُتَّصِفاً بسطوع البيان، ورصانة الحجج، وسهولة العبارة، وحسن اختيار الألفاظ والتراكيب، في تسلسل منطقيّ متدرِّج، غايته إقناع القارىء بالحقائق العلمية.

الأسلوب المُتَكَلّف

هو الأسلوب المُفْعَم بألوان الصَّنْعة البديعيّة، والمُتْخَم بألوان المُحَسِّنات اللفظيّة والمعنويّة التي يقصدها الكاتب قصداً على حساب المعاني والأفكار، وعلى حساب الإبداع والصُّوَر الجمالية المبتكَرة.

وقد ساد هذا الأسلوب من العصر السلجوقي (القرن الخامس الهجري) حتى مطلع عصر النهضة.

أسلوب المولَّدين

هو الأسلوب الذي يُنسب إلى المولَّدين من الشعراء، أي: الذين جاؤوا بعد ما سُمِّي بعصر الاحتجاج (بعد ١٥٠ هـ). وأولّهم بشّار بن برد، وهو يتميّز بخلوّه من الألفاظ الحوشيّة

---

(١) أنوار الربيع. ج ٢، ص ١٩٨.
(٢) أنوار الربيع. ج ٢، ص ٢٠٩.

والقريبة، ومن الألفاظ العاميَّة والمُسْتَهْجَنَة، وبتوليد المشتقات، وتجديد الألفاظ، والابتكار في الصُّور والأخيلة.

الأُسْلوبيَّة

الأسلوبية، أو علم الأسلوب، لون من ألوان الدراسة، غايتُه البحث في خصائص الأسلوب، وميدانُه الفنون الجميلة على أنواعها، والأدب، على اختلاف أغراضه واتجاهاته.

والأسلوبيّة أوشكت منذ منتصف القرن العشرين أن تصبح علماً مستقلاً بذاته في مجال الأسلوب الأدبيّ دون غيره من المجالات. وهي هنا، في ميدان الأدب، علم الأسلوب (Stylistique)، الذي أضحى له أعلامه، ومناهجه، وتياراته، ومنجزاته من الأبحاث الوازنة في معظم الحواضر الأوروبية.

فإذا كان الأسلوب هو طريقة التعبير الخاصّة، وصفة الأداء المميّزة في كيفيَّة التعبير، التي تطبع أثراً أدبياً بطابع التفرُّد، فإن هدف الأسلوبيّة عند بعضهم هو البحث عن مصدر تلك الخصوصيّة في ذات الكاتب الواعية واللاواعية، وفي الموروثات السائدة في محيطه الاجتماعي والإيديولوجيّ.

وقد يكون هدف الأسلوبيّة، عند بعضهم الآخر، التركيز على استخلاص مواصفات الخصائص اللغويّة التي يتميّز بها أسلوب من الأساليب، بغضّ النظر عن المؤثِّرات النفسيّة والبيئيّة الخارجيّة. كما قد تكون غاية الأسلوبيّة، أحياناً، رصد الأحاسيس الجماليّة التي يثيرها الأُسلوب لدى القرّاء والسامعين. وربما استهدفت الأسلوبيّة هذه الغايات جميعاً، منطلقةً من دراسة مختلف عناصر اللغة من أصوات، وألفاظ، وتراكيب، وصياغات، وقواعد صرفيّة، ونحويّة وصولاً إلى الكشف عن شتّى العناصر المميّزة للأسلوب، والكامنة وراء تفرّده وخصوصيّته.

وإذا كانت الأسلوبيّة قد بدأت، خلال النصف الأول من القرن العشرين، تنحو نحو الاستقلال كعلم قائم بذاته، فإن لها جذوراً سابقة تتمثَّل في أوجه بعض الدراسات القديمة التي تركّز على قيمة الصوتيّات، والدلالات الإيحائيّة، والإيقاع، وسواها في إضفاء التمايز، والخصوصيّة، على طبيعة الأسلوب وفرادته.

ويختلف علم الأسلوب في موضوعه عن دراسة اللغة: «لأن هذه تقتصر على تأمين المادة التي يعمد إليها المتكلِّم أو الكاتب ليفصِح بها عن فِكْرته. أمّا علم الأُسلوب فهو يُرْشدنا إلى اُخْتيار ما يجب أَخْذه من هذه المادّة للتوصُّل إلى نوع مُعَيَّن من التأْثير في السَّامع أو القارىء، شَريطة اُحْترام ما اُتَّفَقَ عليه العُلماء من مَدْلولات لَفْظيّة، وقواعدَ صرفيّة ونحويّة وبيانيّة.

وقد توسّع المَفْهوم العصريّ لعلم الأُسلوب فَشَمل كلّ ما يتعلَّق باللُّغة من أَصْوات وصِيَغ، وكَلِمات، وتراكيب، وتَداخل مَعَ عِلْم الأَصْوات، والصَّرْف، والأَلْفاظة، والدَّلالات، والتراكيب. وكلُّ ذلك لتوضيح الغاية منه، وإرساء مبادئه ومناهجه في سبيل تَحْسين الإبانة عن الخَواطر والانْفعالات والصُّور، وبلوغ أَقْصى دَرَجات التَّأْثِير الفنّيّ. ولقد ارْتَقَى هذا العِلْم في السَّنوات الأَخيرة إلى مَصافّ العلومُ المستقلّة، واتَّسع مَيْدانه،

وتشعّبت مباحثه وفروعه، وكَثُر المتخصِّصون به.

وفي علم الأُسْلوب تيّاران بارزان، يُمثّل الأوّل اللُّغويُّ السويسريّ شارل بَلّي (١٨٦٥ - ١٩٤٧) والمدرسةُ الفرنسيّة الّتي سارت على خُطاه. ويمثّل الثانيَ اللغويُّ النمساوي ليو سبتزر (١٨٨٧ م) الّذي عني بالعلائق بين خصائص الأُسْلوب في نصوص معيّنة والحالة الوِجْدانيّة المسيطرة على صاحبها، عند وضعها، مُؤَكِّداً على الأَبْعاد النفسيَّة في الظاهرة التَّعبيريّة. وقد سار كثير من الباحثين في هذا التّيّار، وأَغْنوا عِلْم الأُسْلوب باكتشافات جديدة حتّى أَصْبح من أَهَمّ المَوْضوعات في الدّراسات الإنسانيّة»[(١)]

❊ ❊ ❊

للتوسُّع انظر:

- دليل الدراسات الأسلوبية. جوزف شريم. المؤسسة الجامعية للدراسات (مجد)، بيروت.
- الأسلوبية، جورج مولينيه. ترجمة بسام بركة. المؤسسة الجامعية للدراسات (مجد)، بيروت.
- الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها. موسى ربابعة. دار الكندي، إربد، الأردن.
- الاتجاهات الأسلوبية في النقد الأدبي الحديث. إبراهيم عبد الجواد. دار المناهج، عمان.
- الأسلوبية. فتح الله أحمد سليمان. مكتبة الآداب، القاهرة.
- علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات. محمد كريم الكواز. مالطة، شركة إلجا للطباعة والنشر العلمي.

الأسلوبية الصوتيّة

انظر: دراسة الأسلوب الصوتيّة.

الاسم

١ - تعريفه: هو، في اللغة، ما يُعرف به الشيء، ويُستدلّ به عليه، وعند النحاة، ما دلَّ بذاته على شيء محسوس، نحو: «رجل، عصفور»، أو غير محسوس يُعرف بالعقل، نحو: «شجاعة، شرف». وهو، في الحالتين، غير مقترن بزمن.

٢ - علاماته: أهم علامات الاسم ما يلي:

أ - قبوله الجرّ، سواءٌ كان الجرّ بالإضافة، أو بحرف الجرّ، نحو الآية: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ①﴾ [الفاتحة: ١].

ب - التنوين، نحو: «شاهدتُ طالباً مجتهداً».

ج - قبوله النِّداء، نحو: «يا سميرُ».

د - دخول «أل» غير الموصولة عليه[(٢)]، نحو: «الولد، الفارس، الشجاعةُ».

هـ - قبوله الإسناد، أي: قبوله أن يكون متحدَّثاً عنه، نحو: «المعلِّمُ في بيتنا»، «المعلِّمُ» هو المسند إليه، أو موضوع الكلام، أو المتحدَّث عنه.

---

(١) المعجم الأدبي. ص ٢٠ - ٢١.

(٢) أمّا «أل» الموصولة، فقد تدخل على الفعل المضارع، نحو قول الفرزدق (من البسيط):

ما أنتَ بالحكَم التُّرضى حكومتُهُ ... ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

أي: ما أنت بالحكَم الذي تُرضى حكومته.

و ـ قبوله الجمع، نحو: «رجل، رجال ـ معلم، معلمون».

ز ـ قبوله التصغير، نحو: «كتاب كتيِّب، رجل رُجيل».

ح ـ كون لفظه موافقاً لوزن اسم آخر، لا خلاف في اسميّته، نحو: «نزالِ». (اسم فعل بمعنى: انزلْ)، فإنه موافق في اللفظ لوزن «حَذامِ» (اسم امرأة)، وهو وزن لا خلاف في أنه مقصور على الأسماء.

ط ـ قبوله أن يكون مضافاً، نحو: «معلِّمُ الصفِّ حَضَر».

ي ـ قبوله أن يُبدَل منه اسم صريح، نحو: «كيف سميرٌ: أمجتهدٌ أم كسول؟» فكلمة «مجتهد» اسم واضح الاسميّة، وهي بدل من كلمة «كيف»، فكلمة «كيف» بالتالي، اسم، لأن الأغلب في البدل والمبدل منه أن يتَّحِدا معاً في الاسميّة والفعليَّة.

يأ ـ أن يعود عليه الضمير، مثل: «جاء المُنْتَصِرُ» ففي «المنتصر» ضمير مرجعه «أل»، والمعنى: «جاء الذي هو محسِن»، ولهذا قالوا: «أل» هنا اسم موصول.

يب ـ أن يكون معناه موافقاً لمعنى لفظ آخر ثابت الاسميّة، مثل: «قطُّ»، و«عوضُ»، و«حيثُ». فالأولى ظرف يدلّ على الزمان الماضي. والثانية ظرف يدلّ على الزمن المستقبل. والثالثة بمعنى المكان غالباً. وبهذه العلامة أمكن الحكم على الكلمات الثلاث بالاسميّة، إذ يصعب وجود علامة أخرى.

والجدير بالملاحظة أنَّ هذه العلامات لا تصلح مجتمعةً لجميع أنواع الأسماء. فبعضها قد يصلح لبعض الأسماء دون بعضها الآخر. فالجرّ مثلاً يصلح علامةً ظاهرة للكثير من الأسماء، ولكنّه لا يصلح لضمائر الرفع، كالتاء، في «نجحتُ»، ولا لبعض الظروف مثل: «قطُّ»، و«عَوْضُ». والتنوين أيضاً يصلح لكثير من الأسماء المعربَة المنصرفة، ولكنه لا يصلح لكثير من المبنيّات، نحو: «هذا».

ـ أقسامه: للاسم أقسام كثيرة، فهو يُقسم باعتبار:

ـ عدد حروفه: إلى ثلاثيّ ورباعيّ وخماسيّ.

ـ تنوع حروفه: إلى صحيح ومعتلّ، وشبه صحيح.

ـ الزيادة في حروفه: إلى مجرّد ومزيد.

ـ ظهوره: إلى ظاهر ومُضْمَر.

ـ الدلالة: إلى اسم العين واسم المعنى.

ـ التصريف: إلى متَصَرِّف وغير متصرِّف.

ـ الجنس: إلى مذكَّر ومؤنَّث.

ـ العدد: إلى مفرد ومثنى وجمع.

ـ التعيين: إلى اسم جنس واسم عَلَم.

ـ التنكير والتعريف: إلى معرفة ونكرة.

ـ الإفراد والتركيب: إلى مفرَد ومُرَكَّب.

ـ الاسميّة: إلى اسم مَحْض واسم غير مَحْض.

ـ البناء والإعراب: إلى مبنيّ ومعرَب.

ـ الصَّرْف: إلى مصروف وممنوع من الصّرف.

ـ الإبهام: إلى مُبْهَم وغير مُبْهم.

ـ التصغير: إلى مُصَغَّر ومُكبَّر.

ـ النسبة: إلى منسوب ومنسوب إليه.

ـ الإضافة: إلى ملازم الإضافة، وجائز الإضافة، وممتنِع الإضافة.

ـ الحَذْف: إلى مُلغى ومُعْتَبَر.

ـ . . . الخ.

٤ ـ اشتقاقه:

اختلف الكوفيون والبصريون في أصل اشتقاق «الاسم»[1]، «فذهب الكوفيون إلى أن الاسم مشتق من «الوَسْم» ـ وهو العلامة ـ وذهب البصريّون إلى أنه مشتق من السُّمُوِّ ـ وهو العُلُوُّ ـ.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه مشتق من «الوَسْم»؛ لأنَّ الوَسْمَ في اللغة هو العَلاَمَة، والاسْمُ وَسْمٌ على المسمَّى، وعلامة له يعرف به، ألا ترى أنك إذا قلت: «زيد» أو «عمرو»، دلَّ على المسمّى؛ فصار كالوَسْم عليه؟ فلهذا قلنا: إنه مشتقّ من «الوَسْم»، ولذلك قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب: الاسْمُ سِمَة تُوضَعُ على الشيء يعرف بها. والأصْلُ في «اسم»: «وَسْم»، إلا أنه حذفت منه الفاء التي هي الواو في «وَسْم»، وزيدت الهمزة في أوله عِوَضاً عن المحذوف، ووزنه «إعْلٌ»؛ لحذف الفاء منه.

وأما البصريون، فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه مشتق من «السُّمُوِّ»، لأنَّ «السُّمُوَّ» في اللغة هو العُلُوُّ، يقال: «سما يَسْمُو سُمُوًّا»، إذا عَلاَ، ومنه سُمِّيت السماء سَمَاءً لعلوّها، والاسم يَعْلُو على المسمّى، ويدل على ما تحته من المعنى، ولذلك قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: الاسم ما دلَّ على مسمًّى تحته. وهذا القول كَافٍ في الاشتقاق، لا في التحديد، فلما سَمَا الاسمُ على مُسَمَّاهُ، وعَلاَ على ما تحته من معناه، دلَّ على أنه مشتق من السُّمُوِّ، لا من الوَسْم.

ومنهم من تمسك بأن قال: إنما قلنا إنه مشتق من السُّمُوِّ، وذلك لأن هذه الثلاثَةَ الأَقْسَامَ ـ التي هي الاسم والفعل والحرف ـ لها ثلاثُ مَرَاتبَ؛ فمنها ما يُخْبَر به ويُخْبَر عنه، وهو الاسْمُ، نحو: «اللَّهُ رَبُّنَا، ومحمدٌ نَبِيُّنا»، وما أشبه ذلك، فأخبرتَ بالاسم عنه. ومنها ما يُخْبَر به ولا يُخْبَر عنه، وهو الفعل، نحو: «ذَهَبَ زيد»، و«انطلق عمرو»، وما أشبه ذلك، فأخبرتَ بالفعل، ولو أخبرت عنه، فقلت: «ذَهَبَ ضَرَبَ»، و«انْطَلَقَ كَتَبَ»، لم يكن كلاماً. ومنها ما لا يخبر به ولا يخبر عنه، وهو الحرف، نحو: «مِنْ»، و«لَنْ»، و«لَمْ»، و«بَلْ»، وما أشبه ذلك. فلما كان الاسمُ يخبر به ويخبر عنه، والفعل يخبر به ولا يخبر عنه، والحرف لا يخبر به ولا يخبر عنه، فقد سما [الاسمُ] على الفعل والحرف، أي: عَلاَ، فَدَلَّ على أنه من السُّمُوِّ.

والأصلُ فيه «سِمْوٌ» على وزن «فِعْلٍ» ـ بكسر الفاءِ وسكون العين ـ فحذفت اللام التي هي الواو، وجعلت الهمزة عِوَضاً عنها، ووزنه «إفْعٌ»؛ لحذف اللام منه.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: قولهم: «إنما قلنا إنه مشتق من الوَسْم، لأن الوَسْم في اللغة العلامة، والاسم وَسْمٌ على المسمَّى، وعلامة عليه يعرف به»، قلنا: هذا

---

(١) انظر:
- المسألة الأولى في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف».
- لسان العرب (سمو).
- أسرار العربية. ص ٤ وما بعدها.
- شرح المفصل ١/٢٣.

وإن كان صحيحاً من جهة المعنى إلا أنه فاسد من جهة اللفظ، وهذه الصناعة لفظية؛ فلا بُدَّ فيها من مراعاة اللفظ. ووجه فساده من جهة اللفظ من خمسة أوجه:

الوجه الأول: أنا أجمعنا على أنّ الهمزة في أوله همزة التعويض، وهمزة التعويض إنما تقع تعويضاً عن حذف اللام لا عن الفاء، ألا ترى أنهم لما حذفوا اللام التي هي الواو من «بَنَو»، عَوَّضوا عنها الهمزة في أوله، فقالوا: «ابْنٌ»، ولمّا حذفوا الفاء التي هي الواو من «وَعْدٍ»، لم يُعَوِّضُوا عنها الهَمْزَة في أوله، فلم يقولوا: «إعْدٌ». وإنّما عَوَّضوا عنها الهاء في آخره. فقالوا: «عِدَةٌ»؛ لأن القياس فيما حُذِف منه لامُه أن يُعَوَّض بالهمزة في أوله، وفيما حذف منه فاؤه أن يُعَوَّض بالهاء في آخره، والذي يدلّ على صحة ذلك أنه لا يوجد في كلامهم ما حذف فاؤه وعُوِّض بالهمزة في أوله، كما لا يوجد في كلامهم ما حذف لامه وعُوِّض بالهاء في آخره[1]، فلما وجدنا في أول «اسم» همزةَ التعويضِ، علمنا أنه محذوف اللام، لا محذوف الفاء؛ لأن حَمْلَه على ما له نَظِير أوْلى من حَمْلِهِ على ما ليس له نظير؛ فدلَّ على أنه مشتق من السُّمُوِّ لا من الوَسْم.

والوجه الثاني: أنك تقول: «أسْمَيْته» ولو كان مشتقًا من الوَسْم لوجب أن تقول: «وَسَمْتُهُ»، فلما لم تقل إلا «أسْمَيتُ»، دَلَّ على أنه من السُّمُوِّ، وكان الأصل فيه «أسْمَوْتُ»، إلّا أنّ الواو التي هي اللام، لما وقعت رابعةً، قلبت ياء، كما قالوا: «أعْلَيْتُ»، و«أدعيت»، والأصل: «أعلوت»، و«أدعوت»، إلا أنه لما وقعت الواو رابعة، قلبت ياء، فكذلك هاهنا.

وإنما وجب أن تُقْلَبَ الواو ياء رابعةً من هذا النحو، حَمْلاً للماضي على المضارع، والمضارعُ يجب قلبُ الواو فيه ياء، نحو: «يُعْلِي»، و«يُدْعِي»، و«يُسْمي»، والأصل فيه «يُعْلِوْ»، و«يُدْعِوْ»، و«يُسْمِوْ». وإنما وجب قلبها ياء في المضارع لوقوعها ساكنة مكسوراً ما قبلها؛ لأنّ الواو متى وقعت ساكنة مكسوراً ما قبلها، وجب قلبها ياء. ألا ترى أنهم قالوا: «مِيقَات»، و«مِيعاد»، و«مِيزان»، والأصل: «مِوْقَات»، و«مِوْعَاد»، و«مِوْزَان»؛ لأنه من «الوَقْت»، و«الوَعْد»، و«الوَزْن»؛ إلا أنه لما وقعت الواو ساكنة مكسوراً ما قبلها، وجب قلبها ياء، فكذلك هاهنا.

وإنما حملوا الماضي على المضارع، مُرَاعاة لما بَنَوْا عليه كلامهم من اعتبار حكم المشاكلة، والمحافظة على أن تجري الأبوابُ على سَنَنٍ واحدٍ، ألا ترى أنهم حملوا المضارع على الماضي، إذا اتصل به ضميرُ جماعةِ النسوة، نحو: «تَضْرِبْنَ». وحذفوا الهمزة من أخوات «أُكْرِمُ»، نحو: «نُكرم»، و«تُكرم»، و«يُكرم»، والأصل فيه: «نُؤَكرم»، و«تُؤَكرم»، و«يُؤَكرم»، كما قال (من الرجز المشطور):

* فإنَّهُ أَهْلٌ لأنْ يُؤَكْرَمَا[2] *

حملاً على «أُكْرِمُ».

---

(١) بلى، يوجد في كلام العرب ما حُذِفَ لامه وعوض بالهاء في آخره، مثل «عزة»، و«كرة»، و«جهة»، و«صفة» وغيرها.

(٢) الرجز بلا نسبة في خزانة الأدب ٢/٣١٦؛ والخصائص ١/١٤٤؛ والدرر ٦/٣١٩. وأهل: يستحق، خليق. يؤكرم: يكرم.

وإنّما حُذفت إحدى الهمزتين من «أُكرم»؛ لأن الأصل فيه «أأكرمُ»، فلما اجتمع فيه همزتان، كرهوا اجتماعهما؛ فحذفوا إحداهما تخفيفاً، ثم حملوا سائر أخواتها عليها في الحذف.

وكذلك حذفوا الواو من أخوات «يَعِدُ»، نحو: «أعِدُ»، و«نَعِدُ» و«تَعِدُ»، والأصل فيها: «أَوْعِدُ»، و«نَوْعِدُ»، و«تَوْعِدُ»، حملاً على «يَعِدُ». وإنّما حذفت الواو من «يعد» لوقوعها بين ياء وكسرة، ثم حلوا سائر أخواتها عليها في الحذف. كُلُّ ذلك لتحصيل التشاكل والفرار من نَفْرة الاختلاف، فكذلك هاهنا حملوا الماضي على المضارع، وبل أولى، وذلك لأن مراعاة المشاكلة بالقلب أقْيَسُ من مراعاة المشاكلة بالحذف؛ لأن القلب تغيير يعرض في نفس الحرف، والحذف إسقاط لأصل الحرف، والإسقاط في باب التغيير أتَمُّ من القلب، فإذا جاز أن يُراعُوا المشاكلة بالحذف، فبالقلب أولى.

وأما قلب الواو ياء في الماضي في نحو: «تغازَيْتُ»، و«ترجَّيت»، وإن لم تقلب ياء في المضارع، لأنّ الأصل في «تغازيت»: «غازيت»، وفي «ترجّيت»: «رجَّيت»، فزيدت التاء فيهما لتدلَّ على المطاوعة، و«غازيت» و«رجَّيت»، يجب قلب الواو فيهما ياء في المضارع، ألا ترى أنك تقول في المضارع: «أُغازِي»، و«أُرَجِّي»، فكذلك في الماضي، وإذا لزم هذا القلب قبل الزيادة في «غازيت أغازي»، و«رَجَّيت أرَجِّي»، فكذلك بعد الزيادة في «تغازيت» و«ترجَّيتُ»، حملاً لـ «تغازيت» على «غازيت»، و«ترجَّيْتُ» على «رجَّيْتُ»، مراعاة للتشاكل، وفراراً من نَفْرَةِ الاختلاف.

والوجه الثالث: أنك تقول في تصغيره «سُمَيٌّ»، ولو كان مشتقًّا من الوَسْم، لكان يجب أن تقول في تصغيره «وُسَيْم»، كما يجب أن تقول في تصغير «زِنَة»: «وُزَيْنَة»، وفي تصغير «عِدة»: «وُعَيْدَة»؛ لأن التصغير يردُّ الأشياء إلى أصولها، فلما لم يجز أن يقال إلّا «سُمَيّ»، دلَّ على أنه مشتق من «السُّمُوِّ»، لا من «الوَسْم».

والأصل في «سمَيٍّ»: «سُمَيْو»، إلا أنه لمّا اجتمعت الياء والواو، والسابق منهما ساكن، قلبوا الواو ياء، وجعلوهما ياء مشدَّدة، كما قالوا: «سيِّد»، و«جيِّد»، و«هيِّن»، و«مَيِّت». والأصل فيه: «سَيْود»، و«جَيْود»، و«هَيْون»، و«مَيْوِت»؛ لأنه من «السؤدد»، و«الجودة»، و«الهوان»، و«الموات»، إلا أنه لما اجتمعت الياء والواو، والسابق منهما ساكن قلبوا الواو ياء، وجعلوها ياء مشددة.

وكذلك أيضاً قالوا: «طَوَيْتُ طَيًّا»، و«لَوَيْتُ لَيًّا»، و«شَوَيْتُ شَيًّا»، والأصل فيه: «طَوْياً»، و«لَوْياً»، و«شَوْياً»، إلا أنه لما اجتمعت الواو والياء، والسابق منهما ساكن، قلبوا الواو ياء، وجعلوهما ياء مشدّدة. وإنما وجب قلبُ الواو إلى الياء دون قلب الياء إلى الواو، لأن الياء أخَفُّ من الواو؛ فلما وجب قلب أحدهما إلى الآخر، كان قلبُ الأثْقَلِ إلى الأَخَفّ أولى من قلب الأخف إلى الأثقل.

والوجه الرابع: أنك تقول في تكسيره «أَسْمَاء»، ولو كان مشتقاً من «الوَسْم»، لوجب أن تقول: «أوسام»، و«أواسيم»؛ فلما لم يجز

أن يقال إلا «أسماء»، دلّ على أنه مشتق من «السموّ»، لا من «الوسم».

والأصل في «أسْمَاء»: «أسْمَاو»، إلّا أنه لما وقعت الواو طرفاً، وقبلها ألف زائدة، قلبت همزة، كما قالوا: «سَمَاء»، و«كِسَاء»، و«رَجَاء»، و«نَجَاء». والأصل فيه: «سماو»، و«كِساو»، و«رجاو»، و«نجاو»؛ لقولهم: «سَمَوْت»، و«كَسَوْت»، و«رَجَوْتُ»، و«نَجَوْتُ»، إلا أنه لما وقعت الواو طرفاً، وقبلها ألف زائدة، قلبت همزة.

ومنهم من قال: إنما قلبت ألفاً، لأن الألف التي قبلها، لما كانت ساكنة خفية زائدة ـ والحرف الساكن حاجِزٌ غيرُ حَصينٍ ـ لم يتعدُّوا بها، فقدَّروا أن الفتحة التي قبل الألف قد وليت الواو وهي متحرِّكة، والواو متى تحركت، وانفتح ما قبلها، وجب أن تقلب ألفاً، ألا ترى أنهم قالوا: «سَمَا»، و«عَلاَ»، و«دَعَا»، و«غَزَا»، والأصل فيها «سَمَوَ»، و«عَلَوَ»، و«دَعَوَ»، و«غَزَوَ»؛ لقولهم: «سَمَوْتُ»، و«عَلَوت»، و«دَعَوْت»، و«غَزَوت»، إلا أنه لَمَّا تحركت الواو، وانفتح ما قبلها، قلبت ألفاً، فكذلك هاهنا قلبوا الواو في «أسْمَاوٍ» ألفاً، فاجتمع فيه ألفان: ألف زائدة، وألف منقلبة عن لام الكلمة، والألفان ساكنان؛ وهما لا يجتمعان، فقلبت الألف الثانية المنقلبة عن لام الكلمة همزةً لالتقاء الساكنين. وإنما قلبت إلى الهمزة دون غيرها من الحروف؛ لأنها أقربُ الحروف إليها؛ لأن الهمزة هَوائية كما أن الألف هَوائية، فلما كانت أقْرَبَ الحروف إليها؛ كان قلبها إليها أولى من قلبها إلى غيرها.

والوجه الخامس: أنه قد جاء عن العرب أنهم قالوا في «اسم»: «سُمًى»، على مثال «عُلًى»، والأصل فيه «سُمَوٌ»، إلا أنّهم قلبوا الواو منه ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصار «سُمًى»، قال الشاعر (من الرجز المشطور):

والـلّـهُ أسْـمَـاكَ سُـمًـى مُـبَـارَكَـا
آثـرَكَ الـلّـهُ بـه إيـثَـارَكَـا[1]

وفيه خمس لغات: «إِسم» بكسر الهمزة، و«أُسم» بضمها، و«سِمٌ» بكسر السين، و«سُمٌ» بضمها. قال الشاعر (من الرجز المشطور):

وَعـامُـنَـا أعْـجَـبَـنَـا مُـقَـدَّمُـهْ
يُدْعى أبَا السَّمْحِ وَقِرضَابٌ سُمُهْ
مُبْتَرِكاً لِكُلِّ عَظْمٍ يَلْحُمُهْ[2]

(١) الرجز لأبي خالد القناني في إصلاح المنطق ص ١٣٤؛ والمقاصد النحويّة ١/ ١٥٤. أسماك: أطلق عليك اسماً. سماً: اسماً. آثر: فضّل.

يقول: إنّ الله تعالى قد ألهم والديك بأن يطلقا عليك اسماً مباركاً، كما خصّك به دون سواك لأنك تؤثر سائر الناس بالمعروف.

(٢) الرجز بلا نسبة في أسرار العربية ص ٩؛ وشرح المفصل ١/ ٢٤؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ٢٣٠.

وقرضاب: قرضب الرجل فهو قرضاب إذا أكل شيئاً يابساً. المتبرك: المعتمد على الشيء، الملحّ فيه. يلحمه: ينزع عنه اللحم.

المعنى: أعجبنا أوّل عامنا، فظننّا أنه عام رخاء، ولكنه جاء على غير ما نشتهي، أسميناه أبا السّمح، فكان آكلاً لليابس، لم يترك على عظم لحماً.

وقال: (من الرجز المشطور):

بِاسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سُمُهْ
قَدْ وَرَدَتْ عَلَى طَرِيقٍ تَعْلَمُهْ[1]

ويروى «سُمُهْ» بضم السين، وسُمًى على وزن «عُلًى»، على ما بينا. والله أعلم»[2].

٥ ـ ملحوظة: يُقصد بـ «الاسم» في باب جمع التكسير، وفي باب الممنوع من الصرف، ما ليس بوصف، وفي باب العلم ما ليس لقباً ولا كنية، أي: الذي يدلّ على ذات معيَّنة مُشَخَّصة غالباً، دون زيادة غرض آخرَ من مَدْح أو ذمّ، أو غيرهما، نحو: «زيد»، و«عبد الله»، و«أسامة».

اسم الاستفهام

انظر: أسماء الاستفهام.

اسم الإشارة

انظر: أسماء الإشارة.

اسم الأفعال الناقصة

هو مرفوعها، نحو: «كان المطرُ شديداً».

اسم الآلة

١ ـ تعريفه: هو اسم يدلّ على أداة العَمَل، ويُسمَّى أيضاً: «اسم الشيء» (تسمية حديثة)، و«الآلة»، و«ما يُعمل به» (سيبويه)، و«كل ما يُعالَج به» (سيبويه).

٢ ـ صياغته: يُصاغ اسم الآلة غالباً من الفعل الثلاثيّ المجرَّد المتعدِّي (أو من مصدره)، نحو: «مِبْرَد»، و«مِنْشَار». وقد يُصاغ من غير الثّلاثيّ المجرّد، نحو: «مِئْزَر» (من «ائتزر»)، أو من الثلاثيّ المجَرَّد اللازم، نحو: «مِعْراج»، و«مِصْباح» (من «عَرَجَ» و«صَبُحَ»)، أو من الأسماء الجامدة، نحو: «مِحْبَرَة» (من «الحِبْر»)، و«مِقْلَمَة» (من «القَلَم»).

وأوزان اسم الآلة القياسيّة عند القدماء ثلاثة، وهي:

ـ مِفْعال، نحو: «ميزان»، و«مفتاح»، و«مِنشار».

ـ مِفْعَل[3]، نحو: «مبرَد»، و«مِدْفَع»، و«مِنْجَل».

ـ مِفْعَلة، نحو: «مِكْنَسَة»، و«مِدْخَنة»، و«مِدْفَأة».

وقد أضاف إليها مجمع اللغة العربية في القاهرة أربعة أوزان، وهي:

ـ فاعِلة، نحو: «قاطِرة»، و«كاسِحة»، و«رافِعة».

ـ فاعُول، نحو: «ساطور»، و«ناقور»، و«حاسوب».

---

(١) الرجز بلا نسبة في أسرار العربية ص ٨؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٢/٢٥٨؛ وشرح شواهد الشافية ص ١٧٦.

المعنى: يقسم بالله الذي ذكر اسمه في كلّ سور القرآن الكريم، وهذه السور تدلّنا على طريق واضح نعلمه حقًّا.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ١٧ ـ ٢٣.

(٣) وقيل: «مِفْعَل» مقصور على «مِفْعَال»، وإنْ كان «مِفْعَل» أكثر استعمالاً، ويؤيّد ذلك أنّ كلّ ما جاز فيه «مِفْعَل» جاز فيه «مِفْعَال». وليس العكس.

ـ **فِعال**، نحو: «قِطار»، و«لِجام»، و«لِثام».

ـ **فَعَّالة**، نحو: «غسّالة»، و«ثلاّجة»، و«كسّارة».

وقد جاء في قراره ما يلي:

أولاً: لا يقتصر على الصيغ الثلاث المشهورة في اسم الآلة، وما أقره المجمع قبلاً من إضافة صيغة «فَعَّالة».

ثانياً: يقتضي النظر في قياسية صيغ أخرى لاسم الآلة تقدير اعتبارين: أن يكون ما ورد من أمثلة الصيغة المراد قياسها عدداً غير قليل، وأن تكون هذه الصيغة مأنوسة في العصر الحديث بين المتكلمين في الدلالة على اسم الآلة.

وتطبيقاً لهذا، يضاف إلى الصيغ المقيسة لاسم الآلة ما يأتي:

١ ـ **فِعَال**، مثل: «إرَاث»، وهي التي قال بعض القدماء بقياسها.

٢ ـ **فَاعِلَة**، مثل: «ساقية».

٣ ـ **فاعُول**، مثل: «ساطور».

وبهذا تصبح الصيغ القياسية لاسم الآلة سبع صيغ»[1].

وردت ألفاظ مسموعة شَذَّتْ صيغتها، منها «المُنْخُل» للأداة التي يُنْخَل بها الدقيق. و«المُدُقّ» للأداة التي تُدَقّ بها الأشياء الصُلبة. و«المُدْهُن» للأداة التي تُستَخْدم في الدهان. و«المُكْحُلة» للأداة التي تُسْتَخْدم في الكُحْل، أو للوعاء الذي يوضَع فيه. و«المُسْعُط» للأداة التي يُسْعَط بها العليلِ أو الصّبيّ، أي: يوضع بها الدواء في أنفه.

وقد أتى اسم الآلة جامداً على أوزان شتّى لا ضابِط لها، نحو: «فَأْس»، و«قَدّوم»، و«سِكّين»، و«قَلَم»، و«جَرس»، و«رُمْح».

٣ ـ **ملاحظة**: يُلاحظ أنَّ صيغة «مِفْعال» مشتركة بين اسم الآلة وصِيَغ المبالغة، والتفرقة بينهما في الدلالة تكون بإحدى القرائن اللفظية أو المعنويّة، كالشأن في كلّ صيغة مشتركة، أو لفظ يصلح لمعنيين أو أكثر، ففي نحو: «نشرتُ الخشبَ بمِنْشار جديد»، تكون لاسم الآلة، وفي نحو: «زيد راوية مُحَدِّث مِنْشار للأحاديث» تكون من صِيَغ المبالغة.

٤ ـ **حكمه**: اسم الآلة لا يعمل عمل فعله، فلا يرفع فاعلاً أو نائب فاعل، ولا ينصب مفعولاً به أو غيره، فهو كاسم الزمان واسم المكان، والمصدر المصوغ للدلالة على المرّة التي لا تعمل عمل فعلها.

للتوسُّع انظر:

ـ محاضر جلسات مجمع اللغة العربية في القاهرة في دور انعقاده الأول. ص ٣٧١.

ـ «اسم الآلة والأداة». إبراهيم مصطفى. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد ١٠، سنة ١٩٥٨، ص ٦١ ـ ٦٤.

ـ «اسم الآلة». محمد علي النجار. البحوث والمحاضرات، مؤتمر الدورة الثلاثين، مجمع اللغة العربية، القاهرة (١٩٦٢ ـ ١٩٦٣)، ص ٢٤١ ـ ٢٥٠.

ـ «اسم الآلة». إبراهيم أنيس. البحوث

(١) في أصول اللغة ١/١٩؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٣.

والمحاضرات، مؤتمر الدورة الثلاثين، مجمع اللغة العربية، القاهرة، (١٩٦٢ ـ ١٩٦٣)، ص ٢٥١ ـ ٢٥٤.

ـ «اسم الآلة بين النحاة واللغويين». المجمع العلمي العراقي بدمشق، المجلد ٧، الجزء ٢ (١٩٢٧ م)، ص ٤٩ ـ ٦١.

ـ «الآلة والأداة في اللغة العربية». محمد بهجت الأثري. مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، المجلد ١٠ (١٩٦٢)، ص ٣ ـ ٢٩.

الاسم الذي لا ينصرف

هو الاسم الممنوع من الصرف.

انظر: الممنوع من الصرف.

اسم «إنَّ» وأخواتها

هو منصوبها المحكوم عليه بأمر، والذي كان أصله مُبتدأ، نحو: «إنَّ الكذبَ رذيلة».

انظر: «إنَّ» وأخواتها.

الاسم التامّ

هو الاسم المَحْض، أو الاسم غير المُبْهم.

انظر: الاسم غير التامّ، والاسم غير المُبْهَم.

اسم التفضيل

انظر: أفعل التفضيل.

اسم التقريب

انظر: التقريب.

الاسم الثابت

هو الاسم الجامد.

انظر: الاسم الجامد.

الاسم الثُّلاثيّ

هو الاسم الذي له ثلاثة أحرف أصول. وهو نوعان: مجرَّد ومزيد.

١ ـ الاسم الثّلاثيّ المُجَرَّد: هو الاسم الثلاثيّ الخالي من أحرف الزيادة، وله اثنا عشر وزناً، وهي:

ـ فَعْل، ويكون في الأسماء، نحو: «كَلْب»، و«الصّفات»، نحو: «ضَخْم».

ـ فَعَل، ويكون في الأسماء، نحو: «فَرَس»، و«الصِّفات»، نحو: «بَطَل».

ـ فَعُل، ويكون في الأسماء، نحو: «رَجُل»، أمّا في الأوصاف فأمثلته نادرة، نحو: «حَدُث» (ذو الحديث الحسن)، و«خَلُط» (العارف بالأمور المخالط لها).

ـ فَعِل، ويكون في الأسماء، نحو: «كَتِف»، و«الصِّفات»، نحو: «حَذِر».

ـ فُعْل، ويكون في الأسماء، نحو: «قُفْل»، وفي الصِّفات، نحو: «حُلْو».

ـ فُعَل، ويكون في الأسماء، نحو: «صُرَد»، والصِّفات، نحو: «حُطَم» (الراعي الظالم العنيف، والكثير الأكل).

ـ فُعُل، ويكون في الأسماء، نحو: «عُنُق»، والصِّفات، نحو: «جُنُب» (البعيد، الذي لا ينقاد...).

ـ فُعِل، وهو نادر، ومنه في الأسماء «دُئِل» (اسم دويبّة، واسم قبيلة).

ـ فِعْل، ويكون في الأسماء، نحو: «جِذْع»، والصِّفات، نحو: «نِقْض» (بمعنى المنقوض).

ـ فِعَل، ويكون في الأسماء، نحو: «عِنَب»، والصِّفات، نحو: «زِيَم» (بمعنى متفرّق).

ـ فِعُل، وهذا الوزن غير مستعمل.

ـ فِعِل، وهو نادر في الأسماء، نحو: «إبِل»، والصِّفات، نحو: «إبِد» (أي: وحشيَّة).

٢ ـ الاسم الثُّلاثيّ المزيد: هو الاسم الثّلاثيّ الذي زيد على أحرفه الأصليّة حرف، أو حرفان، أو ثلاثة، أو أربعة:

أ ـ الاسم الثّلاثيّ المَزيد بحرف: إنّ أوزان هذا الاسم تختلف باختلاف موقع الحرف الزائد فيه، وهذا الحرف يلحقه قبل الفاء، أو بعدها، أو بعد العين، أو بعد اللام.

فإذا لحقه قبل الفاء، جاء هذا الاسم على الأوزان التالية:

ـ أَفْعَل، ويكون اسماً، نحو: «أفكَل» (أي: الرعدة)، وصفةً، نحو: «أبْيَض».

ـ إفْعِل، ولم يجىءْ إلّا اسماً، نحو: «إصْبِع».

ـ أُفْعُل، ولم يجىءْ إلّا اسماً، نحو: «أُبْلُم» (خوص المقل)، وهو قليل.

ـ إفْعَل، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «إصْبَع».

ـ أَفْعِل، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «أصْبِع»، وهو قليل.

ـ أَفْعُل، ولا يكون في الأسماء والصِّفات إلّا أن يُكسَّر عليه الواحد للجمع، فالاسم، نحو: «أَكْلُب» (جمع «كلب»)، والصفة، نحو: «أَعْبُد» (جمع «عبد»).

ـ تُفْعُل، ويكون اسماً، نحو: «تُتْفُل» (ولد الذّئب)، أو صفةً اتَّصلت بها التاء، نحو: «تُحْلُبَة» (الناقة التي تحلب قبل أن تَحْمِل)، وهو قليل فيهما.

ـ تِفْعِل، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، وهو قليل، نحو: «تِحْلىء» (ما أفسده السِّكّين من الجلد إذا قُشِر)، إلّا أن تلحقه التّاء، فلا يكون إلّا صفةً، نحو: «تِحْلِبة» (الناقة التي تحلب قبل أن تحمل)، وهو قليل.

ـ تَفْعَلَة، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «تَتْفَلَة»، (الأنثى الصَّغيرة من الثعالب)، وهو قليل، ويكون مصدراً لِـ «تَفْعَل»، نحو: «ترجَمَ ترجَمَةً».

ـ تِفْعَلَة، ولم يجىءْ إلّا صفةً، نحو: «تِحْلَبَة» (الناقة التي تُحلب قبل أن تحمل). وحكى الكِسائيّ أنّ «تِتْفِلاً» لغة في «التَّتْفُل»، وقيل: لا يُحفَظ غيره اسماً.

ـ تَفْعِلَة، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «تَهْنِئة»، ويكون مصدراً لِـ «فَعَّلَ» المعتلّ اللام أو مهموزها، نحو: «وَصَّى تَوْصِيَةً»، و«جزَّأ تَجْزِئةً».

ـ تُفْعَل، ويكون اسماً، نحو: «تُدْرَأ» (أي: الدَّرْء)، وصفةً، نحو: «تُرْتَب» (أي: الثابت).

ـ تَفْعُل، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «تَنْضُب» (ضرب من الشَّجَر).

ـ مِفْعِل، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «مِنْخِر».

ـ مَفْعَل، نحو: «مَكْتَب».

ـ مُفْعُل، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «مُنْخُل».

ـ مُفْعِل، ويكون صفةً، نحو: «مُكرِم»، وقيل: لم يجىءْ اسماً، إلّا قولهم: «مُؤْقِ» (حرف العين الذي يلي الأنف). وقال ابن جنّي: أصله: «مُؤْقِيّ»، فخُفِّف (الخصائص ٣/ ٢٠٥).

ـ مَفْعِل، ويكون اسماً، نحو «مَسْجِد»، وصفةً، نحو: «رجل مَنْكِب» (أي: عريف)، وهو

قليل في الصفة.

ـ مِفْعَل، ويكون اسماً، نحو: «مِنْبَر»، وصفةً، نحو: «مِدْعَس».

ـ مَفْعُل، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، والتاء المربوطة لازمة له، نحو: «مَزْرُعة»، و«مَقْبُرَة». ولا يُستَعمل بغير التاء إلّا أن يُجمع بحذفها، نحو: «مَأْلُك» في جمع «مَأْلُكَة»، (أي: رسالة).

ـ مُفْعَل، ويكون اسماً، نحو: «مُصْحَف»، وصفةً، نحو: «مُعْلَم»، وهو في الوصف كثير.

ـ يَفْعَل، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «يَرْمَع» (الخُذروف، وهو لعبة)، و«يَلْحَق» (القباء المَحْشو). أمّا قولهم: «جَمَلٌ يَعْمَلٌ» (أي: نجيب)، و«ناقة يَعْمَلَةٌ»، و«رجل يَلْمَع»، فمن قبيل ما وُصف فيه بالاسم، ولذلك لم يمتنع من الصرف، ولو كان صفةً في الأصل، لوجب منع صرفه لوزن الفعل والوصف.

ـ نَفْعِل، نحو الاسم: «نَرْجِس»، ولا يُحْفَظ غيره، وقيل: هو أعجميّ.

* * *

وإذا لحقه بعد الفاء، جاء الاسم على الأوزان التالية:

ـ فاعِل، ويكون اسماً، نحو: «كاهِل»، وصفةً، نحو: «شارِب».

ـ فاعَل، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «خاتَم».

ـ فَيْعَل، ويكون اسماً، نحو: «زَيْنب»، وصفةً، نحو: «صَيْرَف».

ـ فَيْعِل، ولا يكون إلّا في المعتلّ، نحو: «سَيِّد»، وقيل: لم يَجِىءْ في الصَّحيح إلّا «بَيْئِس» (أي: الشَّديد). وكأنَّ الذي سَهّل ذلك فيه شَبَه الهمزة بحروف العلّة.

ـ فَوْعَل، ويكون اسماً، نحو: «كَوكَب»، وصفةً، نحو: «هَوْزَب» (أي: البعير القويّ).

ـ فَأْعَل، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «شَأْمَل» (أي: ريح الشّمال).

ـ فِنْعَل، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «جِنْدَب» (نوع من الجراد الصَّغير «الجُنْدُب»)، وهو قليل.

ـ فَنْعَل، ولم يَجِىءْ إلّا صفةً، نحو «عَنْبَس» (من صفات الأسد، وهو العَبوس).

ـ فُنْعَل، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «قُنْبَر» (نوع من الطيور)، و«عُنْصَل» (البصل البرّيّ).

ـ فِيَعْل، ولم يَجِىءْ إلّا صفةً، نحو: «صِيَهْم» (قصير).

ـ فُعَّل، ويكون اسماً، نحو: «سُلَّم»، وصفة، نحو«زُمَّل» (الضَّعيف الرذل).

ـ فِعَّل، ويكون اسماً، نحو: «قِنَّب»، وصفةً، نحو: «دِنَّم» (أي قصير).

ـ فِعِّل، ويكون اسماً، نحو: «حِمِّص»، وصفةً، نحو: «حِلِّزة» (البخيل وسيِّىء الخُلُق)، وقيل: لم يَجِىءْ في الصفة غيرها.

ـ فُعُّل، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «تُبُّع» (أي: الظِّلّ)، وهو قليل.

* * *

وإذا لحقه بعد العين، جاء الاسم على الأوزان التالية:

ـ فَعال، ويكون اسماً، نحو: «قَذال»، وصفةً، نحو: «جَبان».

ـ فِعال، ويكون اسماً، نحو: «حِمار»، وصفةً، نحو: «كِناز» (الضَّخمة والمُمْتلِئة من اللحم).
ـ فُعال، ويكون اسماً، نحو: «غُراب»، وصفةً، نحو: «شُجاع».
ـ فَعِيل، ويكون اسماً، نحو: «قضيب»، وصفةً، نحو: «جميل».
ـ فِعْيَل، ويكون اسماً، نحو: «عِثْيَر» (التراب)، وصفةً، نحو: «طِرْيَم» (الطويل من الناس).
ـ فُعْيَل، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «عُلْيَب» (اسم موضع).
ـ فَعْوَل، ويكون اسماً، نحو: «جَدْوَل»، وصفةً، نحو: «جَهْوَر» (جَهْوَرُ الصوت: شديده وعاليه).
ـ فِعْوَل، وقيل: لا يكون إلّا اسماً، نحو: «خِرْوَع» (اسم نبت يؤخذ من ثمره زيت مُسَهِّل)[١].
ـ فَعُول، ويكون اسماً، نحو: «عَمُود»، وصفةً، نحو: «صَدوق» (كثير الصدق).
ـ فُعُول، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «سُدُوس» (أي: الطَّيلَسان، وهو لباس أخضر يلبسه العلماء والمشايخ)، وهو قليل في الكلام، إلّا أن يكون مصدراً، نحو: «قُعود»، أو يُكسَّر عليه الاسم للجمع، نحو: «فُلُوس».
ـ فَعْأَل، ولم يجىء إلّا اسماً، نحو: «شَمْأَل» (ريح الشَّمال).
ـ فُعْنُل، ولم يَجِىءْ إلّا صفةً، نحو: «عُرُنْد» (الصلب الشَّديد).
ـ فَعَنْلَة، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «جَرَنْبَة».
ـ فَعِلَّة، ولم يجىء إلّا اسماً، نحو: «تَئِفَّة» (الحين والأوان).
ـ فَعُلَّة، ولم يجىء إلّا اسماً، نحو: «تَلُنَّة» (الحاجة)، وهو قليل.
ـ فُعَلَّة، نحو: «دُرَجَّة» (المِرْقاة التي يُتَوَصَّل بها إلى سطح البيت)، وهو قليل.
ـ فَعَلّ، ويكون اسماً، نحو: «مَعَدّ» (اسم قبيلة)، وصفةً نحو: «هَبَيّ» (الصبيّ الصَّغير)، وهو قليل فيهما.
ـ فُعُلّ، ويكون اسماً، نحو: «جُبُنّ» (الجُبْن الذي يُؤكل)، وصفةً، نحو: «قُمُدّ» (الشّديد الغليظ).
ـ فِعِلّ، ويكون اسماً، نحو: «فِلِزّ» (النحاس الأصفر)، وصفةً، نحو: «طِمِرّ».
ـ فِعَلّ، ويكون اسماً، نحو: «مِجَنّ» (الترس)، وصفةً، نحو: «خِدَبّ» (الضخم الطويل).
ـ فُعْلُل، ويكون اسماً، نحو: «شُرْبُب» (اسم وادٍ)، وصفةً، نحو: «قُعْدُد» (الجبان).
ـ فَعْلَل، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «قَرْدَد» (الوجه).
ـ فِعْلِل، ولم يَجِىءْ إلّا صفةً، قالوا: «رماد رِمْدِد»[٢] (أي: دقيق جدًّا).
ـ فُعْلَل، ويكون اسماً، نحو: «عُنْدَد» (الحيلة)، وصفةً، نحو: «قُعْدَد» (الجبان).

* * *

(١) وقيل: كل نبات قصيف ريّان من شجر أو عشب هو خِرْوَع (لسان العرب ٨/ ٦٧ «خرع»)، وبذلك يكون صفةً.

(٢) وقيل: «إنّ قولهم: «رماد رِمْدَد» ينبغي أن يكون ممّا فُتح تخفيفاً، لأنهم قالوا: «رِمْدِد». (ابن عصفور: الممتع في التصريف ١/ ٨٧).

وإذا لحقه بعد اللام، جاء الاسم على الأوزان التالية:

- فَعْلَى، ويكون اسماً، نحو: «عَلْقى» (ضرب من الشجر). وقيل: لم يجيء صفةً إلّا بالهاء، نحو: «ناقةٌ حَلْباةٌ رَكْباةٌ» (أي: حلوبة مركوبة).
- فِعْلَى، ويكون اسماً، نحو: «مِعْزى». وقيل: لم يَجِيء صفةً إلّا بالهاء، نحو: «رجل عِزْهاة» (العازف عن اللهو والنساء).
- فَعْلَى، ويكون اسماً، نحو: «سَلْمَى»، وصفةً، نحو: «عَطْشَى».
- فُعْلَى، ويكون اسماً، نحو: «بُهْمَى» (ضرب من النبات)، وصفةً، نحو: «حُبْلَى».
- فُعْلَى، ولم يَجِيء إلّا اسماً، وتلزمه التاء، نحو: «بُهْمَاة».
- فَعَلَى، ويكون اسماً، نحو: «دَقَرى» (اسم روضة)، وصفةً، نحو: «بَشَكَى» (السريعة).
- فُعَلَى، ولم يَجِيء إلّا اسماً، نحو: «أُرَبَى» (اسم للداهية)، وهو قليل.
- فِعَلَى، ولم يَجِيء إلّا اسماً، نحو: «ذِكَرَى».
- فِعْلِن، ولم يَجِيء إلّا اسماً، نحو: «فِرْسِن» (مقدَّم خفّ البعير)، وهو قليل.
- فَعْلَن، ولم يَجِيء إلّا صفةً، نحو: «ضَيْفَن» (الذي يأتي مع الضّيف مُتَطَفِّلاً).
- فِعَلْن، ويكون اسماً، نحو: «عِرَضْنَة» (الاعتراض في السَّير من النشاط)، وصفةً، نحو قولهم: «رجل خِلَفْنَة» (هو الذي في خلقه خلاف)، وهو قليل فيهما.
- فُعْلُم، ويكون اسماً، نحو: «زُرْقُم» (الحيَّة)، وصفةً، نحو: «سُتْهُم» (الكبير العجوز).
- فِعْلِم، ولم يَجِيء إلّا صفةً، نحو: «دِقْعِم» (الدقعاء، وهي الأرض لا نبات فيها).
- فَعْلَم، ولم يَجِيء إلّا صفةً، نحو: «شَدْقَم» (الواسع الشِّدق).
- فَعْلأ، وقيل: لم يَجِيء منه إلّا «ضَهْيَأ»، وهو اسم وصفة (الضَّهْيأ: نوع من الشجر، والمرأة التي لا لبن لها).
- فِعْلِية، ويكون اسماً، نحو: «هِبْرِية» (ما طار من الرِّيش)، وصفةً، نحو: «زِبْنِيَة» (المُتَمَرِّد).
- فَعْلَتَة، ولم يَجِيء إلّا اسماً، نحو: «سَنْبَتَة» (الدَّهر والحِقْبَة).
- فَعْلُوَة، ولم يَجِيء إلّا اسماً، نحو: «تَرْقُوَة» (العظمة التي بين ثُغْرة النحر والعاتق في أعلى الصَّدْر).
- فُعْلُوَة، ولم يَجِيء إلّا اسماً، نحو: «عُنْصُوَة» (القطعة من الإبل).
- فِعْلُوَة، ولم يَجِيء إلّا اسماً، نحو: «جِنْدُوَة» (الشعبة من الجبل)[1].

* * *

ب ـ الاسم الثّلاثيّ المَزِيد بِحَرْفَين: تختلف أوزان هذا الاسم باختلاف موقع الحرفين الزائدين فيه، وبحسب اجتماعهما وافتراقهما، فإذا افترقا، لا بدّ أن تفصل بينهما الفاء، أو العين، أو اللام، أو الفاء والعين، أو العين واللام، أو الفاء والعين واللام.

فإذا فصلت بينهما الفاء جاء على الأوزان التالية:

---

(١) انظر: ابن عصفور: الممتع في التصريف ١/ ٧٢ ـ ٩٢.

ـ أُفاعِل، ويكون اسماً، نحو: «أُحامِر» (اسم موضع)، وصفةً، نحو: «رجل أُباتِر» (أي: يقطع رحمه). وقيل: لا يعلَم صفة إلّا هذا.

ـ أَفاعِل، ولا يكون في الكلام إلّا إذا كُسِّر عليه الواحد للجمع، ويكون اسماً نحو: «أجادِل» (جمع «أَجْدَل»، وهو الصَّقر)، وصفةً، نحو: «أكارم».

ـ أَفَنْعَل، ويكون اسماً، نحو: «أَلَنْجَج» (عود البخور)، وصفةً، نحو: «أَلَنْدَد» (الألدّ)، وهو قليل فيهما.

ـ يُفَعَّل، ويكون اسماً، نحو: «يُرَنَّأ» (الحنّاء).

ـ يَفَعَّل، ويكون اسماً، نحو: «يَرَنَّأ» (الحِنّاء).

ـ يَفَنْعَل، ويكون اسماً، نحو: «يَلَنْجَج» (عود البخور)، وصفةً، نحو: «يَلَنْدَد» (الألَدّ).

ـ مَفاعِل، ولا يكون في الكلام، إلّا إذا كُسِّر عليه الواحد للجمع، ويكون اسماً، نحو: «مَنابِر»، وصفةً، نحو: «مَداعِس».

ـ يَفاعِل، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «يرامِع» (جمع «يرمع»، وهو الخذروف).

ـ تَفاعِل، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «تَتافِل» (جمع «تتفل»، وهو ولد الثعلب).

ـ تُفاعِل، نحو، «تُماضِر»، وهو منقول من الفعل المضارع. وقيل: التاء فيه أصليّة، ووزنه «فُعالِل»، فهو رباعيّ[1].

ـ تَفَعُّل، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «تَنَقُّط» (اسم طائر. ويكثر في المصادر، نحو: «تَعَلُّم».

ـ تُفُعُّل، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «تُبُشُّر» (اسم طائر)، وهو قليل.

ـ تِفِعِّل، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «تِهِبِّط» (اسم طائر)، وهو قليل.

* * *

وإذا فصلت بينهما العين، جاء على الأوزان التالية:

ـ فاعُول، ويكون اسماً، نحو: «ناموس»، وصفةً، نحو: «حاطُوم».

ـ فَيْعُول، ويكون اسماً، نحو: «خَيْشُوم»، وصفةً، نحو: «عَيْثُوم» (الضَّخم الشَّديد).

ـ فُوعال، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «طُومار» (الصحيفة).

ـ فاعال، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «ساباط»، وهو قليل.

ـ فَوْعال، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «تَوْراب» (التراب)، وهو قليل.

ـ فَيْعال، ويكون اسماً، نحو: «شَيْطان»، وصفةً، نحو: «بَيْطار».

ـ فِيعال، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «دِيباج».

ـ فِنْعال، ولم يَجِىءْ إلّا صفةً، نحو: «قِنْعاس» (الناقة الطويلة العظيمة السَّنَمة).

ـ فَوَعْلَل، ولم يَجِىءْ إلّا صفةً، نحو: «كَوَأْلَل» (القصير الغليظ)، وهو قليل.

ـ فَعّال، ويكون اسماً، نحو: «قَذّاف» (المنجنيق)، وصفةً، نحو: «شَرّاب»، وهو في الصفة كثير.

ـ فُعّال، ويكون اسماً، نحو: «خُطّاف»، وصفةً، نحو: «حُسّان».

ـ فِعّال، ولا يكون إلّا اسماً، نحو: «حِنّاء»، وأمّا قولهم: «رجل دِنّابة» (القصير الغليظ)، فهو من

---

(١) الخصائص ٣/١٩٧؛ والممتع في التصريف ١/٩٦.

الوصف بالاسم، إذْ لم يُطابق موصوفه.

ـ فُعُّول، ولم يَجِيءْ إلّا صفةً، نحو: «قُدُّوس».

ـ فَعُّول، ويكون اسماً، نحو: «كَلُّوب» (المِهْماز)، وصفةً، نحو: «قَدُّوس».

ـ فِعَّوْل، ويكون اسماً، نحو: «سِنَّوْر» (الهِرّ)، وصفةً، نحو: «سِرَّوْط» (الذي يبتلع كلّ شيء).

ـ فِعِّيل، ويكون اسماً، نحو: «سِكِّين»، وصفةً، نحو: «شِرِّيب».

ـ فُعِّيل، ولم يَجِيءْ إلّا صفةً، نحو: «كوكب دُرِّيء» (مُضيء).

ـ فُعَّيْل، ويكون اسماً، نحو: «عُلَّيْق» (نوع من النبات)، وصفةً، نحو: «سُكَّيْت».

* * *

وإذا فصلت بينهما اللام: جاء على الأوزان التالية:

ـ فَعَنْلَى، ويكون اسماً، نحو: «قَرَنْبَى» (دويبة تشبه الخنفُساء)، وصفةً، نحو: «سَبَنْدى» (الطويل).

ـ فَعَنْلى، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «بَلَنْصى» (جمع «بلنصاة»، وهي بقلة، وقيل: اسم طائر).

ـ فُعَنْلَى، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «جُلَنْدَى» (اسم ملك)، وهو قليل.

ـ فُعَيْلَى، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «قُصَيْرَى»، (نوع من الأفاعي).

ـ فَعَيْلاً، ويكون صفةً، نحو: «حَفَيْسَأ» (ضَخْم)، ولم أقع على اسم على هذا الوزن.

ـ فُعالَى، ويكون اسماً، نحو: «حُبارى» (طائر رماديّ اللّون يُشبه الإوزّة).

ـ فُعُولَى، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «عُشُورى» (اسم موضع).

ـ فَعَالَى، أو فَعالٍ، ويكون اسماً، نحو: «صَحَارى»، وصفةً، نحو: «كَسَالى». ويجوز أن تجيء على أصلها، فتقول: «صَحارٍ» في الاسم دون الصفة.

ـ فَعالِن، ويكون اسماً، نحو: «فَراسِن» (جمع «فَرْسَن»، وهو طرف خفّ البعير)، وصفةً، نحو: «رَعاشِن» (جمع «رَعْشَن»، وهو الجبان).

ـ فُعَلَّى، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «عُرَضَّى» (الإعراض).

ـ فِعَلَّى، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «دِفَقَّى» (مشية فيها تدفُّق وإسراع)، وهو قليل.

ـ فِعِلَّى، ويكون اسماً، نحو: «زِمِكَّى» (منبت ذنب الطائر)، وصفةً، نحو: «كِمِرَّى» (القصير).

ـ فُعُلَّى، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «حُذُرَّى» (الباطل).

ـ فُعالِيَة، ويكون اسماً، نحو: «صُراحية» (الخمر الخالصة)، وصفةً، نحو: «قُراسية» (الضخم الشديد).

ـ فَعالِيَة، ويكون اسماً، نحو: «رَفاهِيَة»، وصفةً، نحو: «حَزابيَة» (الغليظ، أو الجَلِد).

ـ فَعَنْلُوَة، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «قَلَنْسُوة».

ـ فُعَنْلِيَة، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «قُلَنْسِية» (بمعنى «القَلَنْسُوَة»)، وهو قليل.

وإذا فصلت بينهما الفاء والعين، جاء على الأوزان التالية:

ـ إفْعال، ويكون اسماً، نحو: «إغْصار»، وصفةً، نحو: «إسْكاف»، وقيل: ولم يجِيءْ صفةً غيرها.

- أَفْعال، ولا يكون اسماً أو صفةً، إلّا إذا كُسِّر عليه الواحد للجَمْع، فالاسم، نحو: «أَبْيات»، والصِّفة، نحو: «أَبْطال».
- أُفْعُول، ويكون اسماً، نحو: «أُسْلوب»، وصفةً، نحو: «أُسْكُوب» (المسكوب).
- إِفْعِيل، ويكون اسماً، نحو: «إِكْليل»، وصفةً، نحو: «إِصْليت» (الشجاع الماضي في الحوائج).
- إِفْعَوْل، ويكون اسماً، نحو: «إِدْرَوْن» (المعلف)، وصفةً، نحو: «إِزْمَوْل» (المُصَوِّت من الوعول وغيرها).
- مِفْعال، ويكون اسماً، نحو: «مِصْباح»، وصفةً، نحو: «مِفْساد».
- مِفْعِيل، ويكون اسماً، نحو: «مِنْدِيل»، وصفةً، نحو: «مِسْكِين».
- مَفْعُول، ولم يَجِىءْ إلّا صفةً، نحو: «مَقْتُول».
- مُفْعُول، ويكون اسماً، نحو: «مُغْلُوق» (المعلاق)، وهو غريب شاذّ.
- تَفْعِيل، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «تَعْليم»، وهو المصدر القياسي لِـ «فَعَّلَ» الصَّحيح اللاّم.
- تَفْعُول، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «تَعْضُوض» (تمر أسود شديد الحلاوة).
- تُفْعُول، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «تُؤْثُور» (حديدة يُسْحَى بها باطن خفّ البعير).
- تِفْعال، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «تِمْثال»، وجاء صفةً بالتاء المربوطة، نحو: «رجل تِلْعابَة وتِقْوالة» (أي: كثير اللعب والقول).
- تَفْعال، ويكون اسماً (مصدراً)، نحو: «تَرْداد»، وصفةً، نحو: «تَضْراب» (صيغة مبالغة من «ضرب»).
- يَفْعُول، ويكون اسماً، نحو: «يَرْبُوع» (حيوان قاضم يشبه الفأر)، وصفةً، نحو: «يَخْضُور» (الأخْضَر).
- يَفْعِيل، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «يَقْطِين».
- تَفْعِلَّة، ويكون صفةً، نحو: «تَرْعِيَّة» (الذي يُجيد رعاية الإبل)، وهو قليل.
- أُفْعُلّ، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «أُتْرُجّ» (ثمر يشبه الليمون).
- إِفْعَلّ، ويكون اسماً، نحو: «إِزْفَلَّة» (الخفّة)، وصفةً، نحو: «إِرْزَبّ» (القصير). ويكون اسماً.
- مِفْعِلّ، ويكون اسماً، نحو: «مِزْعِرّ» (الزغب الذي تحت شعر العنز).
- مَفْعَلّ، وقيل: ولم يَجِىءْ منه إلّا: «مَكْوَرّ» (العظيم روثة الأنف).

* * *

وإذا فصلت بينهما العين واللام، جاء على الأوزان التالية:

- فَيْعَلَى، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «خَيْزَلَى» (مشية فيها تثاقل)، وهو قليل.
- فَوْعَلَى، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «خَوْزَلَى» (مشية فيها تثاقل).
- فِنْعَلْو، ولم يَجِىءْ إلّا صفة، نحو: «حِنْطَأْو» (العظيم البطن).
- فُعَّلَى، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «سُمَّهَى» (الجرْي إلى غير أمر معروف).
- فاعِلَة، ويكون اسماً، نحو: «قاطِرة»، وصفةً، نحو: «راوية» (الكثير الرِّواية).

* * *

وإذا فصلت بينهما الفاء والعين واللاّم، جاء

على الأوزان التالية:

ـ أَفْعَلَى، ويكون اسماً، نحو: «أَجْفَلَى» (الدعوة العامّة إلى الطعام)، وقيل: لا يُحفَظ غيره.

ـ أُفْعَلَى، نحو: «أُرْبَعَى» (الأربعاء).

ـ إفْعَلَى، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «إيجَلَى» (اسم موضع).

***

وإذا اجتمع الحرفان الزّائدان فيه، فلا يخلو أن يجتمعا قبل الفاء، أو بعد الفاء، أو بعد اللام.

فإذا اجتمعا قبل الفاء جاء على:

ـ اِنْفَعْل، ولم يَجِيءْ إلّا صفةً، نحو: «اِنْخَلْق» (المُخْلَق من الكِبَر والهَرَم).

***

وإذا اجتمعا فيه بعد الفاء، جاء على الأوزان التالية:

ـ فَواعِل، ويكون اسماً، نحو: «جَوائِز»، وصفةً، نحو: «ضَوارِب».

ـ فُواعِل، ويكون اسماً، نحو: «صُواعِق» (اسم موضع)، وصفةً، نحو «دُواسِر» (الشَّديد الضَّخم).

ـ فَياعِل، ويكون اسماً، نحو: «غيالِم» (جمع «غيْلَم»، وهو الضّفدع)، وصفةً، نحو: «صَياقِل» (جمع «صَيْقَل»، وهو مَنْ صناعته صَقْل السُّيوف).

ـ فَناعِل، ويكون اسماً، نحو: «خنافِس»، وصفةً، نحو: «عَنابِس» (جمع «عَنْبَس»، وهو صفة للأسد، من العبوس).

ـ فَعَوْعَل، ولم يَجِيءْ إلّا صفة، نحو: «غَدَوْدَن» (الناعم).

ـ فَعَيْعَل، ولم يَجِيءْ إلّا صفةً، نحو: «خَفَيْفَد» (الخفيف من الظّلمان).

ـ فَعَنْعَل، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «عَقَنْقَل» (الكثيب العظيم من الرمل).

ـ فَعاعِل، ويكون اسماً، نحو: «سلالِم»، ولا يُسْتَنْكَرُ أن يكون في صفة، لأنَّ فيها مثل: «زُرَّق» (الحديد النظر)، و«حُوَّل» (الشديد الاحتيال للأمور).

ـ فُعَلْعَل، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «ذُرَحْرَح» (السّمّ).

ـ فَعَلْعَل، ويكون اسماً، نحو: «حَبَرْبَر» (فرخ الحُبارى، وهو طائر رماديّ اللّون يُشبه الإوزّة).

ـ فُعُلْعُل، ويكون صفةً، نحو: «كُذُبْذُب»، وقيل: لا يُحفَظ غيره.

ـ فِعِلْعِل، ويكون اسماً، نحو: «إِزِلْزِل» (الزَّلزلة، وهو «فِعِلْعِل» من «الأَزْل»).

***

وإذا اجتمعا بعد العين، جاء الاسم على الأوزان التالية:

ـ فُعْوال، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «عُصْواد» (الجلبة والاختلاط)، وهو قليل.

ـ فِعْوال، ويكون اسماً، نحو: «عِصْواد» (الجلبة والاختلاط)، وصفةً، نحو: «جِلْواخ» (الوادي الواسع العميق).

ـ فَعالَّة، ويكون اسماً، نحو: «حَمارَّة» (شدّة الحَرّ)، وقيل: لم يَجِيءْ صفةً.

ـ فِعْيال، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «جِرْيال» (صبغ أحمر).

ـ فِعْيَوْل، ويكون اسماً، نحو: «ذِهْيَوْط» (اسم موضع)، وصفةً، نحو: «عِذْيَوْط» (الكسول

عند الجماع)، وهو قليل فيهما.

- فِعْنال، ولم يَجِيءْ إلّا صفةً، نحو: «فِرْناس» (الشّديد الغليظ).

- فُعانِل، ولم يَجِيءْ إلّا «فُرانِس» (جمع «فرنوس»، وهو من أسماء الأسد).

- فَعاوِل، ويكون اسماً، نحو: «جَداوِل»، وصفةً، نحو: «قَساوِر» (جمع «قَسْوَرَة»، وهو الشجاع).

- فَعايِل، ويكون اسماً، نحو: «عَثايِر» (جمع «عِثْيَر»، وهو التراب)، وصفة بالقياس، لأنّ «طِرْيَماً» (الطريم: الطويل) صفة، وقياس جمعها «طرايِم».

- فَعائِل، ويكون اسماً، نحو: «رسائل»، وصفةً، نحو: «طرائِف».

- فُعائِل، ويكون اسماً، نحو: «جُرائِض» (الأسد)، وصفةً، نحو: «حُطائِط» (الجارية الصّغيرة)، وهو قليل فيهما.

- فُعْلِيل، ولم يُسْمع منه إلّا «حُبْليل» (دويبّة).

- فُعامِل، ولم يَجِيءْ إلّا صفةً، نحو: «دُلامِص» (البرّاق).

- فَعَنْلَل، ولم يَجِيءْ إلّا صفةً، نحو: «عَفَنْجَج» (الجافي الخُلُق).

- فَعالِل، ويكون اسماً، نحو: «قَرادِد»، (جمع «قَرْدَد»، وهو الوجه)، وصفةً، نحو: «رعابِب» (جمع «رعبب»، وهو الشّديد الخوف).

- فَعَيْلَل، ويكون اسماً، نحو: «حَفَيْلَل» (نوع من الشَّجر)، وصفةً، نحو «خَفَيْدَد» (سريع)، وهو قليل فيهما.

- فَعَوْلَل، ويكون اسماً، نحو: «حَبَوْنَن» (اسم علم)، وهو قليل.

- فِعَوْلَل، ويكون اسماً، نحو: «جِبَوْنَن» (اسم علم)، وهو قليل.

- فِعْوَلّ، ويكون اسماً، نحو: «عِسْوَدّ» (الحَيَّة)، وصفةً، نحو: «عِلْوَدّ» (الغَليظ الرّقبة)، وهو قليل.

- فُعْلال، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «فُسْطاط» (البيت من شَعر)، وهو قليل.

- فِعْلال، ويكون اسماً، نحو: «جِلْباب» (القميص، وثوب أوسع تغطّي به المرأة رأسها وصدرها)، وصفةً، نحو: «شِمْلال» (السريع الخفيف من الإبل).

- فِعْلِيل، ويكون اسماً، نحو: «حِلْتيت» (نوع من النبات)، وصفةً، نحو: «صِنْديد» (الشَّديد، الشُّجاع).

- فُعْلُول، ويكون اسماً، نحو: «هُذْلُول» (اسم علم)، وصفةً، نحو: «بُهْلُول» (السَّيِّد الجامع لكلّ خير).

- فَعَلُول، ويكون اسماً، نحو: «بَعَكُوك» (شدّة الحرّ)، وصفةً، نحو: «حَلَكُوك» (الشَّديد السَّواد).

- فَعَلِيل، ويكون اسماً، نحو: «حَمَصِيص» (بقلة رمليَّة)، وصفةً، نحو: «صَمَكيك» (الغليظ الجافي).

- فَعَيَّل، ولم يَجِيءْ إلّا صفةً، نحو: «هَبَيَّخ» (الأحمق المُسْتَرخي).

- فَعَوَّل، ولم يَجِيءْ إلّا صفةً، نحو: «كَرَوَّس» (ضَخْم).

* * *

وإذا اجتمعا بعد اللام، جاء الاسم على الأوزان التالية:

- فَعْلاء، ويكون اسماً، نحو: «طَرْفاء» (نوع

من الشّجر)، وصفةً، نحو: «صَفْراء».

ـ فُعْلاء، ولم يَجِئ إلّا اسماً، نحو: «قُوباء» (داء معروف بالحُزاز).

ـ فِعْلاء، ولم يَجِئ إلّا اسماً، نحو: «عِلْباء» (عصب ممتدّ في العُنُق).

ـ فُعَلاء، ويكون اسماً، نحو: «رُحَضاء» (عرق الحِمَّى)، وصفةً، نحو «نُفَساء» (المرأة إذا وَلدتْ). وهو كثير إذا كُسِّر عليه الجمع للواحد.

ـ فَعَلاء، ولم يَجِئ إلّا اسماً، نحو: «جَنَفاء» (اسم موضع).

ـ فِعَلاء، ولم يَجِئ إلّا اسماً، نحو: «سِيَراء» (ضَرْب من النبات)، وهو قليل.

ـ فَعْلان، ويكون اسماً، نحو: «ضَمْران» (ضرب من النبات)، وصفةً، نحو: «عَطْشان».

ـ فُعْلان، ويكون اسماً، نحو: «دُكّان»، وصفةً، نحو: «عُرْيان». والاسم كثير إذا كُسِّر عليه الواحد للجمع.

ـ فِعْلان، ولم يجئ إلّا اسماً، نحو: «سِرْحان» (الذّئب)، وهو كثير إذا كُسِّر عليه الواحد للجمع، نحو: «غِلْمان».

ـ فَعَلان، ويكون اسماً، نحو: «كَرَوان»، وصفةً، نحو: «زَفَيان» (الناقة السريعة).

ـ فَعِلان، ولم يَجِئ إلّا اسماً، نحو: «ظَرِبان» (دابّة).

ـ فَعُلان، ولم يَجِئ إلّا اسماً، نحو: «سَبُعان» (اسم موضع)، وهو قليل.

ـ فُعُلان، ولم يَجِئ إلّا اسماً، نحو: «سُلُطان».

ـ فَعَلْنى، ولم يَجِئ إلّا صفةً، نحو: «عَفَرْنى» (الخبيث المنكر الداهي)، وهو قليل.

ـ فِعَلْنى، ولم يَجِئ إلّا اسماً، نحو: «عِرَضْنَى» (نوع من المشي فيه نشاط).

ـ فَعَلُوت، ويكون اسماً، نحو: «رَغَبُوت» (الرغبة)، وصفةً، نحو: «رجل خَلَبُوت» (خدَّاع).

ـ فَعْلُوت، ويكون اسماً، نحو: «حَيُّوت» (ذَكَر الحيّات)، وصفةً، نحو: «خَلْبُوت» (خدّاع).

ـ فِعْلِيت، ولم يَجِئ إلّا صفةً، نحو: «عِفْرِيت».

ـ فِعْلِين، ولم يَجِئ إلّا اسماً، نحو: «غِسْلين» (ما يسيل من جلود أهل النار).

ـ فُعَلْنِية، ولم يَجِئ إلّا اسماً، نحو: «بُلَهْنِيَة» (الرَّخاء وسعة العيش).

ـ فَعْلَوَى، نحو: «هَرْنَوَى» (اسم نبت).

ـ فَعَلُوَّة، ويكون اسماً، نحو: «جَبَرُوَّة» (التجبُّر والتَّكَبُّر)، وقيل: لم يجئ منه إلّا هذا الاسم[1].

* * *

ج ـ الاسْمُ الثُّلاثيُّ المزيد بثَلاثةِ أَحْرُفٍ: لا يخلو هذا الاسم من أن تجتمع فيه هذه الأحرف الثلاثة المزيدة، أو تفترق، أو تجتمع منها اثنتان. فإن افترقت جاء على الأوزان التالية:

ـ إفْعِيلَى ولم يَجِئ إلّا اسماً، نحو: «إهْجِيرى» (أي: الدَّأب والعادة)، و«إجْرِيّا» (الخلق والطبيعة). وقيل: لا يُحفظ غير هذين

(١) الممتع في التصريف ١/ ٩٤ ـ ١٢٦.

الاسمين.

- تَفاعِيل، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «تسابيح»، و«تماثيل».

- يَفاعِيل، ولا يكون إلّا جمع تكسير اسماً، نحو: «يرابيع» (جمع «يربوع»)، وهو حيوان قاضم يشبه الفأر)، وصفةً، نحو: «يخاضير» (جمع «يخضور» بمعنى الأخضر).

- مَفاعيل، ولا يكون إلّا جمع تكسير: اسماً، نحو: «مَفاتيح»، وصفةً، نحو: «مَكاريم».

- أَفاعِيل، ولا يكون إلّا جمع تكسير أيضاً، نحو: «أساليب».

- فاعَوْلَى، نحو: «بادَولَى» (اسم موضع). وقيل: لم يُحفَظ منه سوى هذه الكلمة.

- فِعِّيلَى، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً في المصادر، نحو: «هِجِّيرَى» (الدَّأب والعادة)، وأمّا «الفِخِّيراء» (أي: الفخر) و«الخِصِّيصاء» (أي: الخُصوصيَّة)، فهما بناءان ممدودان منه على الشُّذوذ.

- فُعَّالَى، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «شُقَّارَى» (نوع من النبات)، و«خُضَّارَى» (نوع من النبات).

- فُعَّيْلَى، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «خُلَّيْطى» (بمعنى الاختلاط)، و«بُقَّيْرى» (لعبة تتكوَّن من كومة من تراب حولها خطوط).

- مَفْعِلَّى، ولم يَجِىءْ إلّا صفةً، نحو: «مَرْعِزَّى» (اللَّيِّن من الصُّوف).

- مَفْعَلَّى، وهو قليل، ولم يَجِىءْ إلّا صفةً، نحو: «مَكْوَرَّى» (الفاحش المِكْثار).

- مِفْعِلَّى، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «مِرْعِزَّى» (الزَّغب الذي تحت شعر العنزة)، فأمّا قولهم: «رجل مِرْقِدَّى»، (الذاهب على وجهه) فمن قبيل الوصف بالأسماء، لأنّها غير مطابقة لموصوفها.

- يَفْعَلَّى، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً وهو قليل، نحو: «يَهْيَرَّى» (أي: الباطل)، وقيل: وزنه: «فَعْفَلَّى».

- تِفِعّال، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «تِحِمّال» (الشديد الحمل). وقيل: إنّ قولهم: «رجل تِلِقّامة» (العظيم اللَّقم)، وتِلِعّابة (الكثير المزاح والمداعبة)، وتِلِقّاعة (الكثير الكلام)، وتِكِلاّمة (الفصيح الكلام الجيِّدة)» فمن قبيل الوصف بالمصدر، ودخلت التاء للمبالغة[1].

* * *

وإن اجتمعت الأحرف الثلاثة المزيدة، فلا يخلو أن تجتمع فيه بعد الفاء، أو بعد العين، أو بعد اللام.

فإن اجتمعت بعد الفاء، جاء على وزن:

- فُعُّلْعُل، نحو: «كُذُّبْذُب» (الكثير الكذب جدًّا).

* * *

وإذا اجتمعت فيه بعد العين، جاء على الأوزان التالية:

- فَعاوِيلُ، ولا يكون إلّا صفةً، نحو: «جَلاويخ» (جمع «جَلْواخ»، وهو الوادي الضخم العميق)، وقد يجيء اسماً بالقياس، لأنَّ «عِضْواداً» (الجلبة والاختلاط) اسم، وقياس تكسيره «عصاويد».

(١) الممتع في التصريف ١/١٢٩ ـ ١٣٠.

- فَعايِيلُ، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «كَرايِيس» (جمع «كرياس»، وهو الكنيف المُشرف على سطح بقناة إلى الأرض).
- فَعالِيلُ، ويكون اسماً، نحو: «ظنابيب» (جمع «ظُنبوب»، وهو حرف السّاق اليابس من قُدُم)، وصفةً، نحو: «بَهالِيل» (جمع «بُهلول»، وهو السَّيِّد الجامع لكلّ خير). ولا يكون فيهما إلّا إذا كُسِّر عليه الواحد للجمع.
- فِعِنْلال، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «فِرِنْداد» (نوع من الشجر).

* * *

وإذا اجتمعت فيه بعد اللام، جاء على الأوزان التالية:

- فُعْلُوان، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «عُنْفُوان».
- فِعْلِيان، ويكون اسماً، نحو: «بِلِّيان»، (أي: البعد)، وصفةً، نحو: «خِرِّيان» (أي: جبان).
- فُعَلايا، نحو، «بُرَحايا» (اسم موضع)، وقيل: لم يجِيءْ غيره.
- فَعَلَيّا، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «مَرَحَيّا» (كلمة تقال للرامي إذا أصاب)، وهو قليل.
- فِعْلِياء، ويكون اسماً، نحو: «كِبْرِياء»، وصفَةً، نحو: «جِرْبِياء» (الرجل الضعيف)، وهو قليل.
- فَعَلُوتى، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «رَهَبُوتَى» (أي: الرهبة)، و«رَغَبُوتى» (أي: الرَّغبة)، وهو قليل.

* * *

وإذا اجتمع منها اثنتان، جاء على الأوزان التالية:

- إفْعِلان، ويكون اسماً، نحو: «إسْحِمان» (اسم جبل)، وصفةً، نحو: «لَيلَةٌ إضْحِيانَةٌ» (أي: لا غيم فيها)، وهو قليل.
- أُفْعُلان، ويكون اسماً، نحو: «أُرْجُوان»، وصفةً، نحو: «أُلْعُبان» (الكثير اللَّعب).
- أَفْعَلان، ولم يَجِيءْ إلّا صفة، نحو: «أَنْبَخان» (أي: مُسْتَرخٍ)، وهو قليل.
- تَفْعَلاء، نحو: «تَرْكَضاء» (مشية فيها تبختر)، وقيل: لم يسمعْ غيره.
- أَفْعِلاء، نحو: «أَرْبِعاء»، و«أَصْدِقاء».
- أَفْعَلاء، نحو: «أَرْبَعاء»، وقيل: لم يسمعْ غيره.
- أَفْعُلاء، نحو: «أَرْبُعاء»، وقيل: لم يسمعْ غيره.
- فُنْعُلاء، نحو: «خُنْفُساء».
- فُنْعَلاء، نحو: «خُنْفَساء».
- فاعِلاء، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «قاصِعاء» (فم جحر الضّبّ).
- فَعالاء، ويكون اسماً، نحو: «بَراكاء» (ساحة الحرب)، ووصفاً، نحو: «رجل عَياياء» (أي: عِنِّين تُعييه مضاجعة النّساء).
- فِعالاء، نحو: «قِصاصاء» (القصاص)، وقيل: لم يُحفَظْ غيره.
- فَعْلُولَى، نحو: «فَوْضُوضَى»، وقيل: لم يجيءْ غيره.
- فَوْعَلاء، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «حَوْصَلاء» (حوصلة الطَّير)، وهو قليل.
- مَفْعِلاء، نحو: «مَزْعِراء» (الزَّغب الذي تحت شعر العنز)، وهو قليل.
- فُعُولاء، نحو: «عُشُوراء» (اسم موضع)، وهو قليل.

- **فَعُولاء**، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «بَروكاء» (ساحة الحرب)، وهو قليل.
- **فَعِيلاء**، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «عَجِيساء» (اسم مشية بطيئة)، وهو قليل.
- **فُعُلاَن**، ويكون اسماً، نحو: «قُمُحَان» (الذريرة تعلو الخمرة)، وصفةً، نحو: «قُمُدَان» (قويّ صلب)، ولا يُعرف في الصفة غيره.
- **فُعَلاّن**، ويكون اسماً، نحو: «حُوَمّان»، وصفةً، نحو: «جُلَبّان» (أي: الصَّخّاب).
- **فِعِلاّن**، ويكون اسماً، نحو: «فِرِكّان» (اسم موضع)، وصفةً، نحو «كِلِمّان» (فصيح الكلام).
- **فَعِلاّن**، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «تَئِفّان» (النشاط).
- **فِعِلْعال**، ويكون اسماً، نحو: «حِلِبْلاب» (نبت تدوم خضرته في القيظ)، وصفةً، نحو: «سِرِطْراط» (سريع البلع).
- **إِفْعالّ**، نحو: «إِسْحارّ» (بقلة حارّة)، ولا يُحفَظ غيره.
- **أَفْعَالّ**، نحو: «أَسْحارّ».
- **فَعَيَّلَى**، نحو: «هَبَيَّخَى» (مشية فيها تبختر).
- **إِفْعِلَّى**، نحو «إيجِلَّى» (اسم موضع).
- **فَعاعيل**، ويكون اسماً، نحو: «بلاليط» (الأراضي المستوية)، وصفةً، نحو «عَواوير» (جمع «عَوّار»، وهو الضعيف الجبان).
- **فَوْعالَى**، نحو: «حَوْلايا» (اسم موضع).
- **فُعاعِيل**، ولم يَجِيءْ إلّا صفةً، نحو: «ماءٌ سُخاخين»، وقيل: لا يُعلم غيره.
- **فَعْفَعِيل**، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «مَرْمَريس» (الداهية الشَّديدة).
- **فَعالين**، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «سَراحين» (جمع «سِرْحان»، وهو الذِّئب).
- **فَعالان**، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «حَماطان» (اسم موضع)، وهو قليل.
- **فَيْعُلان**، ويكون اسماً، نحو: «ضَيْمُران» (نوع من الشَّجر)، وصفةً، نحو: «كَيْذُبان» (الكثير الكذب).
- **فَيْعَلان**، ويكون اسماً، نحو: «قَيْقَبان» (خشب تُصْنع منه السُّروج)، وصفةً، نحو: «هَيَّبان» (الجبان الشَّديد الخوف).
- **فِيْعَلاء**، نحو: «دِيَكْساء» (القطعة العظيمة من الغنم)، وهو قليل.
- **فَوْعَلان**، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «حَوْتَنان» (اسم موضع)، وهو قليل.
- **مَفْعَلان**، ولم يَجِيءْ إلّا صفةً، نحو: «مَلأَمان» (شديد اللُّؤم).
- **مُفْعِلَّى**، نحو: «مُكْوِرَّى» (العظيم الرّوثة من الدّوابّ، أو العظيم الأرنبة).
- **تَفْعَلُوت**، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «تَرْنَموت» (الترنُّم).
- **فَواعيل**، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «خَواتيم» (جمع «خاتام»، وهو الخاتم).
- **فَياعيل**، ويكون اسماً، نحو: «دَياميس» (جمع «ديماس»، وهو القبر). وصفةً: نحو: «بياطير» (جمع «بيطار»).
- **فَعاليت**، ولم يَجِيءْ إلّا صفةً وهو قليل، نحو: «عفاريت». وقد يجيء اسماً بالقياس، نحو: «ملاكيت» في جمع «مَلَكُوت».
- **فَعالِيّ**، ويكون اسماً، نحو «قَمارِيّ» (جمع «قمريّ»، وهو ضرب من الحمام)، وصفة، نحو: «حَوَالِيّ» المحتال الشَّديد).

ـ فَنْعَلِيل، ولم يَجِىءْ إلّا صفةً وهو قليل، نحو: «خَنْفَقيق» (السريعة الجريئة من النساء).

* * *

د ـ الاسْم الثُّلاثيّ المزيد بأَرْبَعَةِ أَحْرُف: له أَحدَ عَشَرَ وزناً، وهي:

ـ أُفْعُلاوَى، نحو: «أُرْبُعاوَى» (ضرب من الجلوس).

ـ اِفْعِيلال، ولم يَجِىءْ إلّا مَصْدراً، نحو: «اِشْهِيباب» (مصدر «اِشْهابّ»)، و«اِحْمِيرار» (مصدر «اِحمارّ»).

ـ فاعُولاء، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «عاشُوراء».

ـ فُعْلُعْلان، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «كُذُبْذُبان» (شديد الكذب).

ـ فُعَّيْلاء، نحو: «دُخَّيلاء» (باطن الأمر)، و«غُمَّيْضاء».

ـ مَفْعُولاء، ويكون في الاسم، نحو: «مَعْيُوراء»، (اسم جمع للعير)، والصِّفة، نحو: «مَشْيُوخاء» (اسم جمع للشَّيخ يجري مجرى الصِّفة).

وأمّا قول العرب: «هم من مَعْكُوكاء وبَعْكُوكاء» (أي: في غبار وجلبة وشرّ)، فـ «مَفْعُولاء» لا «فَعْلُولاء»، والباء في «بَعْكُوكاء» بدل من الميم على لغة بني مازن، فإنَّهم يبدلون من الميم باءً إذا كانت أوّلاً. وأمّا «ينابعات» (اسم موضع)، فإنّما هو «يَفاعِل» كـ «يَرامِع»، ثمَّ جُمع بالألف والتاء، وسُمّي به، وليس ببناء مفرد على وزن «يفاعلات»، فإنّ ذلك بناء لم يثبت في كلام العرب[1].

ـ يَفاعِلاء، نحو: «يَنابِعاء» (اسم مكان)، وهو قليل.

ـ فُعَيْلِياء، نحو: «مُزَيْقِياء» (لقب عمرو بن عامر ملك اليمن)، وهو قليل.

ـ إفْعِيلاء، نحو: «إهْجِيراء» (الدّأب والعادة)، وهو قليل.

ـ فَنْعَلُولَى، نحو: «حَنْدَقُوقى» (اسم نبت)، وقيل: نونه أصليّة، ووزنه «فَعْلَلُولَى».

ـ فَعْلَلايا، نحو: «بَرْدَرايا» (اسم موضع).

وانظر: «صيَغ الاسم الثلاثيّ المجرَّد».

إبراهيم أنيس. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، العدد ١٠ (١٩٥٨م)، ص ٨٣ ـ ٩٠.

الاسم الثلاثيّ المجرَّد

انظر: الاسم الثلاثيّ، الرقم ١.

الاسم الثلاثيّ المزيد

انظر: الاسم الثلاثيّ، الرقم ٢.

الاسم الثلاثي المزيد بأربعة أحرف

انظر: الاسم الثلاثي المزيد، الرقم ٢، الفقرة د.

الاسم الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف

انظر: الاسم الثلاثي المزيد، الرقم ٢، الفقرة ج.

الاسم الثلاثيّ المزيد بحرف

انظر: الاسم الثلاثي المزيد، الرقم ٢، الفقرة أ.

(١) الممتع في التصريف ١/ ١٤٤ ـ ١٤٥.

الاسم الثلاثي المزيد بحرفين

انظر: الاسم الثلاثي المزيد، الرقم ١، الفقرة ب.

الاسم الثُّنائي

هو الاسم المُرَكَّب من حرفين، نحو: «كَمْ».

الاسم الجائز الإضافة

هو الاسم الصالح للإضافة والإفراد (أي: عدم الإضافة)، نحو: بيت ← بيتُ زيد.

ويقابله الاسم الملازم للإضافة، والاسم الممتنع عن الإضافة.

وانظر: الإضافة، والاسم الملازم للإضافة، والاسم الممتنع عن الإضافة.

الاسم الجاري مجرى الصحيح

هو الاسم الشبيه بالصحيح.

انظر: الاسم الشبيه بالصحيح.

الاسم الجامد

هو الاسم غير المشتقّ، أي: الاسم غير المأخوذ من الفعل (أو المصدر). ومنه مصادر الأفعال الثلاثيّة المجرَّدة غير الميميَّة، نحو: «عِلْم»، و«قراءة». أما مصادر الثلاثيّ المزيد فيه، والرباعيّ مجرّداً ومزيداً فيه، فليست من الجوامد؛ لأنّها مبنيّة على الفعل الماضي منها، فهي مشتقّة منه. وكذلك المصدر الميميّ، فهو مشتقّ بزيادة ميم في أوّله.

ويسمّى أيضاً: «الاسم المحْض»، و«الاسم الصَّميم»، و«الاسم الثابت»، و«الجامد».

ويقابله: الاسم المشتقّ.

انظر: الاسم المشتقّ.

الاسم الجامد الملحق بالمُشْتَقّ

هو الملحق بالمشتقّ.

انظر: الملحق بالمشتقّ.

اسم الجُثَّة

هو اسم العين.

انظر: اسم العين.

الاسم الجَمْع

هو الجمع.

انظر: الجَمْع.

اسم الجَمْع

١ ـ تعريفه: هو ما دل على أكثر من اثنين، وله مفرد من لفظه دون معناه، أو من معناه دون لفظه، وليست صيغته على وزن خاص بالتكسير أو غالب فيه، فيدخل فيه:

أ ـ ما له مفرد من معناه دون لفظه، نحو: «شعب، قبيلة، قوم، فريق»، ومفردها «رجل أو امرأة»، ونحو: «إبل» ومفردها: «جمل أو ناقة».

ب ـ ما له مفرد من لفظه دون معناه، أي: ما له مفرد من لفظه، ولكن إذا عُطِفَ عليه مماثلان أو أكثر، كان معنى المعطوفات مخالفاً لمعنى اللفظ الدال على الكثرة، نحو: «هُذيل» (اسم القبيلة العربية المعروفة)، فإن مفردها «هذلي»، ومعناها مخالف لمعنى المعطوفات: هذلي وهذلي وهذلي... لأن هذه المعطوفات تعني جماعة من «هذيل»، أما كلمة «هذيل»، فتعني القبيلة كلّها.

ج ـ ما له مفرد من لفظه ومعناه معاً، ولكنه ليس على وزن من أوزان جموع التكسير

المعروفة، نحو: «رَكْب» ومفردها «راكب»، و«صَحْب» ومفردها «صاحب».

د ـ ما يدل بصيغته على الواحد والأكثر، نحو: «فُلْك»، وتعني سفينة واحدة أو أكثر. قال تعالى: ﴿فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ [الشعراء: ١١٩]، فلما جمعه قال: ﴿وَٱلْفُلْكَ تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ﴾ [الحج: ٦٥]. ومنه «وَلَد»، أو «وُلْد» أو «وِلْد»، ومنه «الضَّيف» قال تعالى: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِي﴾ [الحجر: ٦٨].

٢ ـ الفرق بينه وبين الجمع واسم الجنس الجمعي: أهم الفروق بين هذه الأنواع ما يلي:

أ ـ إن الجمع وُضع للآحاد المجتمعة، ليدل عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف؛ أما اسم الجمع فوُضع لمجموع الآحاد، ليدل عليها دلالة الواحد على جملة أجزاء مسمّاة؛ وأما اسم الجنس الجمعي، فوضع للحقيقة والماهية، معتبراً، في استعماله لا وضعه، ثلاثة أفراد فأكثر.

ب ـ إن الجمع له واحد من لفظه ومعناه مستعمل[1]؛ أما اسم الجمع فقد يكون له مفرد من لفظه دون معناه، أو من معناه دون لفظه، أو من معناه ولفظه، لكنه في جميع هذه الحالات ليس على وزن من أوزان الجموع؛ وأما اسم الجنس الجمعي، فله مفرد واحد من لفظه ومعناه متميِّز منه بزيادة تاء التأنيث أو ياء النسب في آخره.

ج ـ إن الجمع له أوزان خاصة به، أما اسم الجمع واسم الجنس الجمعي، فلا يأتيان على وزن من أوزان الجموع.

٣ ـ ملاحظة: اسم الجمع تجوز معاملتُه معاملةَ المفرد باعتبار لفظه، ومعاملةَ الجمع باعتبار معناه، فتقول: «الجيش انتصَرَ أو انتصروا»، و«شعبٌ ذكيٌّ أو أذْكِياء». والأفضل معاملتُه معاملة المفرد.

وباعتبار أنّه مفرد يجوز جمعه كما يُجمع المفرد، مثل: «قوم = أَقْوام، شعب = شُعوب، قبيلة = قبائل، رَهْط = أَرْهُط»، كما تجوز تثنيته، مثل: «قوم = قومانِ، شعب = شعبان، رَهْط = رَهْطان».

اسم الجنس

١ ـ تعريفه: هو الذي لا يختصّ بواحد دون آخَر من أفراد جنسه، نحو: «رجل» و«امرأة»، و«كتاب»، و«قَلَم». ومنه الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماءُ الموصولة، وأسماءُ الشرط، وأسماء الاستفهام، فهي أسماءُ أجناس، لأنها لا تختصُّ بفرد دون آخر.

ويُقابلهُ العَلَمُ، فهو يختصُّ بواحد دون غيره من أفراد جنسه. وليس المرادُ باسم الجنس ما يقابل المعرفة، بل ما يجوز إطلاقه على كل فرد من الجنس. فالضمائر مثلاً معارف، غير أنها تختص بواحد دون آخر. فإنّ «أنت»: ضمير للواحد المخاطب، ويصحّ أن تخاطب به كل من يصلح للخطاب، و«هو»: ضمير للغائب، ويصح أن يكنّى به عن كل مذكّر غائب. و«أنا» ضمير للمتكلم الواحد، ويصح أن يكنّى به عن نفسه كلّ متكلم.

٢ ـ نوعاه: اسم الجنس نوعان:

(١) إلا عدد قليل من الجموع لا واحد لها، نحو: «أبابيل» (بمعنى الفرق)، و«التباشير» (أي: البشائر)، و«التجاويد» (وهي الأمطار النافعة).

أ ـ اسم الجنس الجمعيّ، وهو ما تضمَّن معنى الجمع ودلّ على الجنس، وله مفرد من لفظه ومعناه مُمَيَّز منه بالتاء أو ياء النسبة، نحو: «تَمـر» (مفرده: «ثمرة»، و«لوز» (مفرده: «لوزة»)، و«عرب» (مفرده: «عربيّ»)، و«روم» (مفرده: «رومي»)، وقد يفرق بينه وبين واحده بالتاء في جمعه لا في مفرده، مثل: «كَمْء» (مفرده «كمْأة»، وهي نبات صحراويّ).

ب ـ اسم الجنس الإفرادي، هو ما دلّ على الجنس، لا على اثنين ولا على أكثر من اثنين، وإنّما هو صالح للقليل والكثير، نحو: «خَلّ»، و«زيت»، و«تُراب»، و«لَبَن».

اسم الجنس الآحادي

هو العَلَم الجنسيّ.

انظر: العَلَم الجنسيّ.

اسم الجنس الإفرادي

انظر: اسم الجنس، الرقم ٢، الفقرة ب.

اسم الجنس الجمعيّ

انظر: اسم الجنس، الرقم ٢، الفقرة أ.

اسم الجنس غيرُ المُعَيَّن

هو النكرة غير المقصودة.

انظر: النكرة غير المقصودة.

اسم الجنس المُعَيَّن

هو النكرة المقصودة.

انظر: النكرة المقصودة.

اسم الجَوْهَر

هو اسم العَيْن.

انظر: اسم العَيْن.

اسم الحَدَث

هو المصدر.

انظر: المصدر.

اسم الحَدَثان

هو المصدر.

انظر: المصدر.

اسم الحروف المشبَّهة بالفعل

هو منصوبُها المحكوم عليه بأمر، والذي كان أصله مبتدأ، نحو: «إنَّ الكذبَ رذيلةٌ».

انظر: «إنّ» وأخواتها.

اسم الحروف المُشَبَّهة بـ «ليس»

هو مرفوعها المحكوم عليه بأمر، والذي كان أصله مبتدأ، نحو: «ما مجتهِدٌ راسباً».

وانظر: «ليس» وأخواتها.

الاسم الخاصّ

هو اسم العَلَم.

انظر: العَلَم.

الاسم الخُماسيّ

١ ـ تعريفه: هو الاسم المُتَضَمِّن خمسة أحرف أصول.

٢ ـ نوعاه: الاسم الخماسيّ نوعان:

أ ـ الاسم الخماسيّ المُجرَّد، وهو الاسم الذي على خمسة أحرف أصليّة، وله خمسة أوزان، وهي:

ـ فَعْلَلِلٌ، ولا يكون إلا صفةً، نحو: «جَحْمَرِش» (العجوز المُسِنَّة).

ـ فَعَلَّل، ويكون اسماً، نحو: «سَفَرْجَل»، وصفةً، نحو: «شَمَرْدَل» (السريع من الإبل).

ـ فُعْلَلِل، نحو: «هُنْدَلِع» (اسم لبقلة). وهذا الوزن حكاه ابن السّراج. وقال ابن يعيش: أحسبه رباعيًّا، والنون فيه زائدة، ولو جاز أن يُجعَل «هُنْدلع» خامساً، لجاز أن يُجْعَل «كنهبل» بناءً سادساً، وهذا يُؤدّي إلى خَرْق مُتَّسِع».

ـ فُعَلِّل، ويكون اسماً، نحو: «خُزَعْبِلَة» (للباطل)، وصفة، نحو: «خُبَعْثِن» (الكبير الجسم).

ـ فِعْلَلّ، ويكون اسماً، نحو: «قِرْطَعْب»، (القطعة من الخرقة)، وصفة، نحو: «جِرْدَحْل» (الضخم من الإبل).

ب ـ الاسم الخماسيّ المزيد، هو الاسم الخماسيّ الذي يتضمَّن زيادةً، وهذه الزيادة لا تكون إلّا حرفاً واحداً. وقد علّل ابن يعيش هذا بقوله: «لم يتصرَّفوا في الاسم الخماسيّ بأكثر من زيادة واحدة، وكان ذلك لقلّتها في نفسها، فلمّا قلّتْ قلّ التصرّف فيها، فكأنَّهم تنكّبوا كثرة الزوائد لكثرة حروفها»[١].

وللاسم الخماسيّ المزيد أحد عَشَرَ وزناً، وهي:

ـ فُعْلالِل، نحو: «دُرْداقِس» (طرف العظم الناتىء فوق القفا)، وقيل: إنّه أعجميّ.

ـ فِعْلالِيل، نحو: «مِغناطيس»، وقد وزنه السيوطي على «فِعْلَليل»[٢].

ـ فَعَلَّلَى، ويكون في الصفة، نحو: «قَبَعْثَرى» (الجمل الضخم).

ـ فَعْلَلانة، نحو: «قَرْعَبْلانة» (اسم دويبّة)، وهو قليل.

ـ فَعْلَلُول، نحو: «عَضْرَفُوط» (اسم دابَّة، وقيل: هو ذكر العظاء).

ـ فِعْلَلُول، ويكون في الصفة، نحو: «قِرْطَبُوس» (الداهية).

ـ فَعْلَلِيل، ويكون في الاسم، نحو: «خَنْدَريس» (الخمر)، والصِّفة، نحو: «دَرْدَبيس» (العجوز المُسنَّة).

ـ فَعْلَنْلُول، نحو: «مَرْزَنْجُوش» (اسم نبات)، وقيل: إنَّ اللفظة مُعرَّبة.

ـ فَعَلُّول، نحو: «سَمَرْطُول» (أي: طويل مضطرب). وقال ابن جني: أظنّه تحريف «سَمْرَطُول» بمنزلة «عَضْرَفُوط» ولم نسمعه في نثر[٣].

ـ فُعَلِّيل، ويكون في الاسم، نحو: «خُزَعْبيل» (الباطل من كلام ومُزاح)، والصفة، نحو: «قُذَعْميل» (بمعنى: كبير).

ـ فَعَنْلِيل، نحو: «شَمَنْصير» (اسم جبل). وقال ابن جني: «يجوز أنْ يكون محرَّفاً من شَمْنَصير»[٤].

واختلف الكوفيّون والبصريون في وزن الخماسيّ المُكرَّر ثانيه وثالثه[٥]، «فذهب

(١) شرح المفصّل ٦/١٤٣ (طبعة عالم الكتب، بيروت).

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢/ ٣٤.

(٣) الخصائص ٣/ ٢٠٧.

(٤) الخصائص ٣/ ٢٠٥.

(٥) انظر: في هذه المسألة: =

الكوفيون إلى أن «صَمَحْمَح» و«دَمَكْمَك»[1] على وزن «فَعَلَّل». وذهبَ البصريون إلى أنه على وزن «فَعَلْعَل».

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه على وزن «فَعَلَّل»، وذلك أن الأصل في «صَمَحْمَح» و«دَمَكْمَك»: «صَمَحَّحٌ» و«دَمَكَّكٌ»، إلا أنهم استثقلوا جَمْعَ ثلاث حاءات وثلاث كافات، فجعلوا الوسطى منها ميماً، والإبدال لاجتماع الأمثال كثير في الاستعمال، قال الله تعالى: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُنَ ﴿٩٤﴾﴾ [الشعراء: ٩٤]، والأصل: «كُبِّبُوا»؛ لأنه من «كَبَبْتُ الرَّجُلَ عَلَى وَجْهِهِ»، إلا أنهم استثقلوا اجتماع ثلاث باءات؛ فأبْدِل من الوسطى كاف، وقال الفرزدق (من الطويل):

مَوَانِعُ لِلأَسْرَارِ إِلَّا لأَهْلِهَا
وَيُخْلِفْنَ ما ظَنَّ الْغَيورُ الْمُشَفْشَفُ[2]

والأصل في «المُشَفْشَف»: «المُشَفَّفُ»، لأنه من «شَفَّتْه الغيرة»، و«شَفَّه الحُزْنُ»، إلّا أنه استثقل اجتماع ثلاث فاءات، فأبدل من الوسطى شيناً. وقال الآخر، وهو الأعشى (من المتقارب):

وَتَبْرُدُ بَرْدَ رِدَاءِ الْعَرُو
س بالصَّيْفِ رَقْرَقْتَ فيهِ الْعَبِيرَا[3]

والأصل في «رَقْرَقْتَ»: «رَقَّقْتَ»؛ لأنه من «الرِّقَّةِ»، فأبدل من القاف الوسطى راء، وقال الآخر (من مجزوء الكامل):

* بَاتَتْ تُكَرْكِرُهُ الْجَنُوبُ[4] *

والأصل في «تكركره»: «تكرّره»؛ لأنه من «التكرير»، فأبدل من الراء الوسطى كافاً،

= - الإنصاف في مسائل الخلاف، المسألة ١١٣.
- شرح الأشموني وحاشية الصبان عليه ٤/ ١١٠-١١١.
- شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٤٤٨.

(١) الصمحمح من الرجال: الشديد المجتمع الألواح، وكذلك الدمكمك. (لسان العرب (صمح)).

(٢) البيت للفرزدق في ديوانه ٢/ ٢٤؛ وأدب الكاتب ص ٤٨٩؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٨٧٥؛ ولسان العرب ٩/ ١٨٢ (شفف).
اللغة: موانع للأسرار: معناه أنهن لا يتزوجن إلا أكفاءهن. الأسرار: الزواج. المُشَفْشَف: الذي كأن به رعدة واختلاطاً، وذلك من شدة الغيرة والإشفاق على أهله.
المعنى: هؤلاء الفتيات عفيفات لا يقدمن على الزواج إلا من أكابر القوم وساداتهم، وحريصات على حقوق أزواجهن، فلا يتعدين حقوقهن وكفيلات بإرضاء الأزواج.

(٣) البيت للأعشى في ديوانه ص ١٤٥؛ ولسان العرب ٤/ ٤٣١ (عبر)، ١٠/ ١٢٤ (رقق)، ١٤/ ٣١٨ (ردى)؛ وأدب الكاتب ص ٣٨.
اللغة: رقرقت الثوب بالطيب: يريد أجريت الطيب فيه.
المعنى: يا لروعة ثوب العروس المطيب الذي يفوح منه أطيب الروائح وأعطرها، وكان من أفخر أنواع القماش.

(٤) **التخريج**: الشطر بلا نسبة في لسان العرب ٥/ ١٣٧ (كرر).
اللغة: تكركر: تردى في الهواء. الكركرة: تصريف الريح السحاب إذا جمعته بعد تفرق.
المعنى: وباتت الرياح الجنوبية تلم شمل السحاب بعدما تفرّق.

وكذلك أيضاً قالوا: «تَمَلْمَلَ على فراشه»، والأصل: «تملَّلَ»، لأنه من «المَلَّة»، وهو الرماد الحارُّ، إلا أنهم أبدلوا من اللام الوسطى ميماً. وكذلك قالوا: «تَغَلْغَلَ في الشيء»، والأصل: «تغلَّل»؛ لأنه من «الغَلَل» وهو الماءُ الجاري بين الشجر، فأبدلوا من اللام الوسطى غيناً. وكذلك قالوا: «تَكَمْكَم» والأصل: «تكَمَّمَ». لأنه من «الكُمَّة» وهي القَلَنْسُوة، فأبدلوا من الميم الوسطى كافاً. وكذلك قالوا: «حَثْحَث»، والأصل «حَثَّثَ»؛ لأنه من «الحَثِّ»، إلا أنهم أبدلوا من الثاءِ الوسطى حاء كراهية لاجتماع الأمثال، فكذلك هاهنا: الأصل فيه «صَمَحَّح»، إلا أنهم أبدلوا من الحاء الوسطى ميماً كراهية لاجتماع الأمثال، وكانت الميم أولى بالزيادة، لأنها من حروف الزيادة التي تختص بالأسماء. وقلنا: إنه لا يجوز أن يكون وزنه «فَعَلْعَل» بتكرير العين؛ لأنه لو جاز أن يقال ذلك، لجاز أن يقال إن «صَرْصَرَ»، و«سَجْسَج» وزنه «فَعْفَع» لتكرير الفاء فيه. فلما بطل أن يكون «صَرْصَرَ»، على «فَعْفَع»، بطل أيضاً أن يكون «صَمَحْمَح» على «فَعَلْعَل».

قالوا: ولا يلزم على كلامنا، نحو: «احْقَوْقَفَ الظَّبْيُ»، و«اغْدَوْدَنَ الشَّعْرُ»، وما أشبه ذلك، فإنه على وزن «افْعَوْعَلَ»؛ لأنا نقول: إنما قلنا إنه على وزن «افْعَوْعَلَ»؛ لأنه ليس في الأفعال ما هو على وزن «افْعَلَّلَ»، فقلنا: إن وزنه «افْعَوْعَلَ»؛ بخلاف ما هاهنا؛ فإنّ في الأسماء ما هو على وزن «فَعَلَّل»، نحو: «سَفَرْجَل»، و«فَرَزْدَق». وكذلك لا يلزم على كلامنا، نحو: «خُلَعْلَع»، وهو الجُعَلُ، و«ذُرَحْرَح»، وهو دويبة، فإنه على وزن «فُعَلْعَل»؛ لأنا نقول: إنما قلنا إنه على وزن «فُعَلْعَل»؛ لأنه ليس في الأسماء ما هو على وزن «فُعَلَّل» - بضم الأول - وإذا خرج لفظ عن أبْنِية كلامهم، دَلَّ ذلك على زيادة الحرف فيه.

والذي يدلُّ على ذلك أنهم قالوا في «ذُرَحْرَح»: «ذُرَّاح»، فأسقطوا أحد المثلين، ولو كانَ خماسياً، لم يأت منه «ذُرَّاح» على وزن «فُعَّال»، نحو: «كُرَّام»، و«حُسَّان»؛ فبان الفرق بينهما.

وأما البصريّون: فاحتجّوا بأن قالوا: إنما قلنا إن وزنه «فَعَلْعَل»؛ لأن الظاهر أنّ العين واللام قد تكرَّرتا فيه؛ فوجب أن يكون وزنه «فَعَلْعَلَ»، ألا ترى أنه إذا تكررت العين في نحو: «ضَرَّب» و«قَتَّل» كان وزنه «فَعَّل»، أو تكرَّرت اللام في نحو «احْمَرَّ» و «اصْفَرَّ» كان وزنه «افْعَلَّ»؛ فكذلك هاهنا: لما تكررت العين واللام في نحو: «صَمَحْمَح» و«دَمَكْمَك»، يجب أن يكون وزنه «فَعَلْعَل» لتكررهما فيه، هذا حكم الظاهر، فمن ادَّعى قلباً، بقي مرتهناً بإقامة الدليل.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: إن الأصل «صَمَحَّحٌ»، و«دَمَكَّكٌ» قلنا: هذا مجرَّد دَعْوَى لا يستند إلى مَعْنًى، بل تكرير عين الفعل ولامه كتكرير فاء الفعل وعينه في «مَرمَرِيس» وهي الداهية، و«مَرْمَرِيتٍ» وهي القَفر؛ لأنهما من «المَرَاسَة» و«المَرْتِ»، وأما تلك المواضع التي استشهدوا بها على الإبدال لاجتماع الأمثال؛ فهناك قام الدليل في رَدِّ الكلمة إلى أصلها، وذلك غير موجود هاهنا.

وقولهم: «لو جاز أن يقال إن وزنه «فَعَلْعلٌ» - بتكرير العين - لجاز أن يقال: «صَرْصَر»، و«سَجْسَج»، وَزْنُه «فَعْفَع» لتكرير الفاء فيه»،

قلنا: هذا باطل، وذلك أن الْحَرْفَ إنما يجعل زائداً في الاسم والفعل إذا كان على ثلاثة أحْرُفٍ سواه، وهي فَاءُ الفعل وعينُه ولامُه، و«صَرْصَر» و«سَجْسَج»، لم يُوجَد فيه ذلك. فلو قلنا: إن وزنه «فَعْفَع»، لأدَّى ذلك إلى إسقاط لامه، وذلك لا يجوز، بخلاف «صَمَحْمَح» و«دَمَكْمَك»؛ فإنه قد وجد فيه ثلاثة أحْرُف فاء وعين ولام. فلما لم يؤدِّ ذلك إلى إسقاط لامه، كان ذلك جائزاً، وصار هذا كما تجعل إحدى الدالين في «اَسْوَدَّ» زائدة، ولا تجعل إحدى الدالين في «ردّ» و«مدّ» زائدة؛ لأنا لو جعلنا إحداهما زائدة، لأدّى ذلك إلى إسقاط لام الفعل أو عينه، وذلك لا يجوز، فكذلك هاهنا. والله أعلم»[1].

للتوسُّع انظر:

الصِّيَغ الرباعيّة والخماسيّة اشتقاقاً ودلالة. مزيد إسماعيل نعيم. دمشق، مكتبة الأنوار، ١٩٨٣م/ ١٤٠٣هـ.

الاسم الخماسيّ المجَرَّد

انظر: الاسم الخماسيّ، الرقم ٢، الفقرة «أ».

الاسم الخماسيّ المزيد

انظر: الاسم الخماسيّ، الرقم ٢، الفقرة «ب».

اسم الذات

هو اسم العين.

انظر: اسم العين.

الاسم الرُّباعيّ

هو الاسم المُتَضمِّن أربعة أحرف أصول. ويكون مجرَّداً ومزيداً.

١ ـ الاسم الرُّباعي المُجَرَّد: هو الاسم المُجرَّد الذي على أربعة أحرف أصليَّة، وله ستة أوزان، ووزن اختُلف فيه، وهي:

- فَعْلَل، ويكون اسماً، نحو: «جَعْفَر»، وصفة، نحو: «سَلْهَب» (الطويل).
- فُعْلُل، ويكون اسماً، نحو: «بُرْثُن» (البرثن من الطير بمنزلة الإصبع من الإنسان)، وصفةً، نحو: «جُرْشُع» (الجُرْشُع من الإبل: العظيم).
- فِعْلَل، ويكون اسماً، نحو: «دِرْهَم»، وصفة، نحو: «هِجْرَع» (طويل)، و«هِبْلَع» (أكول).

وكان سيبويه يرى أنَّ الهاء في اللفظين السابقين أصل، وذلك لقلّة زيادة الهاء. وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أنّها فيهما زائدة لأنّه كان يأخذهما من «الجرع»، وهو المكان السهل المنقاد فهو من معنى الطول، و«البلع»[2].

- فِعْلِل، ويكون اسماً، نحو: «زِبْرِج» (زينة)، وصفةً، نحو: «عِنْفِص» (المرأة البذيئة).
- فِعَلّ، ويكون اسماً، نحو: «فِطَحْل» (زمن ما قبل خلق الإنسان)، وصفةً، نحو: «هِزَبْر» (الجريء، وهو من صفات الأسد).
- فَعْلِل، ولم يَجِيءْ منه إلّا «طَحْرِبة» (القطعة من خرقة، وفيه عدّة لغات).

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٢٧٨ـ ٢٨١ (طبعة دار الكتب العلمية).

(٢) شرح المفصّل ٦/ ١٣٦ (طبعة عالم الكتب في بيروت).

أمّا الوزن الذي اختُلف فيه، فهو فُعْلَل، ويكون اسماً، نحو: «جُؤْذَر» (ولد البقرة الوحشيّة)، وصفةً، نحو: «جُرْشَع» (العظيم الصدر). ويرى البصريّون أنّ هذا البناء ليس ببناء أصل، بل هو فرع على «فُعْلُل»، بالضمّ، فُتح تخفيفاً، لأنَّ جميع ما سُمع فيه الفتح سُمع فيه الضمّ، نحو: «جُخْدُب»، و«طُحْلُب»، و«بُرْقُع» في الأسماء، و«جُرْشُع» في الصفات، ولم يُسْمَع فيها «فَعْلَل» بالفتح. وذهب الكوفيّون والأخفش إلى أنّه بناء أصليّ، واستدلّوا لذلك بأمرين:

الأوّل: أنّ الأخفش حكى «جُؤْذَراً»، ولم يحكِ فيه الضمّ، فدلّ على أنّه غير مخفَّف.

والثاني: أنَّهم قد ألحقوا به، فقالوا: «عُنْدَد»، يقال: «ما لي عن ذلك عُنْدَد»، أي: بُدّ.

٢ ـ الاسم الرّباعيّ المزيد: هو الاسم الرّباعيّ الذي يتضمَّن حرفاً أو أكثر من أحرف الزيادة. وهو ثلاثة أنواع: مزيد بحرف واحد، ومزيد بحرفين، ومزيد بثلاثة أحرف.

أ ـ الاسم الرّباعيّ المَزيد بحَرْف، لا يلحق الحرفُ المزيدُ الاسمَ الرُّباعيَّ في أوّله إلّا في أسماء الفاعلين والمفعولين الجارية على أفعالها.

إذا لحقت الزّيادة اسم الفاعل من الفعل الرّباعيّ، كان على وزن «مُفَعْلِل»، نحو: «مُدَحْرِج». وإذا لحقت اسم المفعول منه، كان على «مُفَعْلَل»، نحو: «مُدَحْرَج».

ويلحق الحرفُ الزّائد، فيما عدا ذلك الاسم الرّباعيّ بعد الفاء، أو بعد العين، أو بعد اللاّم الأولى، أو بعد اللام الأخيرة.

فإذا لحقت الزّيادة بعد الفاء، جاء الاسم على الأوزان التالية:

ـ فُنْعَلّ، ويكون اسماً، نحو: «خُنْبَعْثَة» (الاست)، وصفةً، نحو: «قُنْفَخْر» (الضخم الفارغ).

ـ فَنَعْلَل، ولم يَجِيء إلّا اسماً، نحو: «كَنَهْبُل» (نوع من الشجر العظيم)، وهو قليل.

ـ فَوْعَلِل، نحو: «دَوْدَمِس» (حيَّة خبيثة).

ـ فُعَّلّ، ولم يَجِيء إلّا صفةً، نحو: «شُمَّخْر» (الطامح النظر المُتَكَبِّر).

ـ فِعَّلّ، ولم يَجِيء إلّا صفةً، نحو: «عِلَّكْد» (الضَّخم).

* * *

وإذا لحقته بعد العين جاء الاسم على الأوزان التالية:

ـ فُعالِل، ويكون اسماً، نحو: «جُخادِب» (ضرب من الجنادب)، وصفةً، نحو: «غُذافِر» (الشَّديد الصلب من الإبل).

ـ فَعالِل، ويكون اسماً، نحو: «حَبارِج» (جمع «حبرج» وهو ذكَر الحُبارى)، وصفةً، نحو: «قَراشِب» (جمع «قرشب»، وهو الضَّخم الطويل من الرّجال).

ـ فَعَيْلَل، ولم يَجِيء إلّا صفةً، نحو: «سَمَيْدَع» (السَّيِّد الكريم السَّخِيّ).

ـ فَعَوْلَل، ويكون اسماً، نحو: «فَدَوْكَس» (الأسد، وحيّ من تغلب)، وصفةً، نحو: «سَرَوْمَط» (الطويل).

ـ فَعَنْلُل، ولم يَجِيء إلّا اسماً، نحو: «قَرَنْفُل»، وهو قليل.

ـ فَعَنْلَل، ويكون صفةً، نحو: «حَزَنْبَل» (القصير).

ـ فَعَلَّل، ويكون اسماً، نحو: «شَفَلَّح»،

(ضرْب من الشَّجَر)، وصفةً، نحو: «عَدَبَّس» (الشّديد الموثق الخلق من الإبل).

ـ **فُعُلّل**، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «صُعُرُّر» (صمغ طويل يشبه الأصابع)، وهو قليل.

* * *

وإذا لحقته بعد اللاّم، جاء الاسم على الأوزان التالية:

ـ **فِعْلِيل**، ويكون اسماً، نحو: «قِنْدِيل»، وصفةً، نحو: «شِنْظير» (السَّيِّء الخُلُق).

ـ **فُعْلَيْل**، نحو: «غُرْنَيْق» (الشاب الأبيض الناعم الجميل، واسم طائر، فهو اسم وصفة، ومثله «غُرْنُوق»، و«غِرْنَوْق»، و«غِرْنَيْق» . . .)، وهو قليل.

ـ **فُعْلُول**، ويكون اسماً، نحو: «زُنْبُور»، وصفةً، نحو: «شُنْخُوط» (طويل).

ـ **فِعْلَول**، ويكون اسماً، نحو: «فِرْدَوس»، وصفةً، نحو: «عِلْطَوْس» (المرأة الحسناء).

ـ **فِعْلُول**، نحو: «فِلْطُوس» (الكمرة العريضة)، وجاءت بفتح الطّاء.

ـ **فَعَلُول**، ويكون اسماً، نحو: «قَرَبُوس» (قسم السَّرج المُقَوَّس من قدّام المَقْعَد ومن مُؤَخَّره)، وصفةً، نحو: «حَلَكُوك» (الشَّديد السَّواد).

ـ **فَعْلَوَل**، ولم يَجِيءْ إلّا صفةً، نحو: «كَنَهْوَر» (السَّحاب المُتراكِم)، وهو قليل.

ـ **فُعْلال**، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «قُرْطاس» (الصَّحيفة).

ـ **فَعْلال**، ولا يكون إلّا في المُضعَّف الذي الحرفان الأخيران منه بمنزلة الأوَّلين؛ فالاسم نحو: «زَلزال»، والصفة نحو: «صَلْصَال» (المُصَوِّت من الحمر). وقد شَذَّ من غير المُضاعف قولهم: «ناقة بها خَزْعال» (أي: داء).

ـ **فِعْلال**، ويكون اسماً، نحو: «قِنْطَار»، وصفةً، نحو: «سِرْداح» (الناقة الكريمة)، ولم يجيءْ مُضَعَّفاً إلّا مصدراً، نحو: «زِلْزال».

ـ **فَعَلَّل**، ولم يَجِيءْ إلّا صفةً، نحو: «سَبَهْلَل» (الفارغ).

ـ **فِعْلَلّ**، ويكون اسماً، نحو: «عِرْبَدّ» (ذكر الأفاعي)، وصفةً، نحو: «قِرْشَبّ» (المُسِنّ).

ـ **فُعْلُلّ**، ولم يَجِيءْ إلّا صفةً، نحو: «طُرْطُبّ» (الثّدي الضّخم المُستَرخي الطويل).

ـ **فِعْلِلّ**، ولم يَجِيءْ إلّا صفةً، نحو: «عِرْبِدّ» (الشّديد من كلّ شيء)، وأنكره سيبويه.

* * *

وإذا لحقته بعد اللاّم الأخيرة، جاء على الأوزان التالية:

ـ **فَعَلَّى**، ولم يَجِيءْ إلّا صفةً، نحو: «حَبَرْكَى» (الغليظ الرّقبة).

ـ **فِعَلَّى**، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «سِبَطْرَى» (مشية التَّبختر)، وهو قليل.

ـ **فَعْلَلَى**، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «جَحْجَبَى» (حيّ من الأنصار)، وهو قليل.

ـ **فُعْلُلَى**، نحو: «قُرْفُصا» (القرفصاء).

ـ **فِعْلِلَى**، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «هِرْبِذَى» (مشية فيها اختيال).

ـ **فِعْلَلَى**، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «هِنْدَبَى» (اسم بقلة)، وهو قليل.

ـ **فُعَلِّية**، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، وتلزمه التاء المربوطة، نحو: «سُلَحْفِيَة» (السُّلَحْفاة).

ـ فَعَلُّوَة، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «قَمَحْدُوَة» (الهنة الناشزة فوق القفا بين الذُّؤابة والقفا)[1].

ب ـ الاسم الرُّباعيّ المزيد بحرفين: تختلف أوزان هذا الاسم بحسب مجيء الحرفين الزّائدين فيه مُجْتَمعَين، أو مُفْتَرِقَين. فإذا افترقا، جاء الاسم على الأوزان التالية:

ـ فَعَوْلَلَى، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «حَبَوْكَرَى» (المعركة بعد انقضاء الحرب).

ـ فَيْعَلُول، ويكون اسماً، نحو: «خَيْتَعُور» (السَّراب)، وصفةً، نحو: «عَيْطَمُوس» (الناقة الفتيَّة العظيمة).

ـ فَنْعَلِيل، ويكون اسماً، نحو: «مَنْجَنِيق»، وصفةً، نحو: «عَنْتَرِيس» (الناقة الغليظة الصّلبة).

ـ فَعالِيل، ويكون اسماً، نحو: «قَناديل»، وصفةً، نحو: «غَرانيق» (جمع «غرنيق»، وهو الشابّ الأبيض الناعم الحسن الشَّعر الجميل)، ولا يكون فيهما إلّا إذا كُسِّر عليه الواحد للجَمْع.

ـ فُعالِيل، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «كُنابيل» (اسم موضع)، وهو قليل.

ـ فُعالِلَى، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «جُخادِبَى» (ضرب من الجنادب)، وهو قليل.

ـ فِعِنْلال، ولم يَجِيءْ إلّا صفةً، نحو: «جِعِنْبار» (القصير الغليظ).

ـ فِعِلّال، ويكون اسماً، نحو: «جِنِبّار» (فرخ الحُبارى)، وصفةً، نحو: «طِرِمّاح» (المرتفع العالي).

ـ فَعَنْلِيل، نحو: «شَمَنْصير» (اسم جبل)، ولم يجِيء غيره، وقيل: هو خماسيّ الأصول.

* * *

وإذا اجتمعا، جاء الاسم على الأوزان التالية:

ـ فَعْلَلُويل، ولم يَجِيءْ إلّا صفةً، نحو: «هَنْدَويل» (الضَّخم).

ـ فَعْلَلِيل، ولم يَجِيءْ إلّا صفةً، نحو: «عَرْطَليل» (الطويل).

ـ فَعْفَعِيل، نحو: «مَرْمَرِيس» (الداهية).

ـ فَعْلَلُوت، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «عَنْكَبُوت».

ـ فَعْلَلُول، ويكون اسماً، نحو: «مَنْجَنُون» (الدولاب التي يُستَقَى عليها)، و«حَنْدَقُوق» (الرجل الطويل المضطرب).

ـ فَعْلَلان، ويكون اسماً، نحو: «زَعْفَران»، وصفةً، نحو: «شَعْشَعان» (الطويل الجميل)، وهو قليل.

ـ فُعْلُلان، ويكون اسماً، نحو: «عُقْرُبان» (دُوَيبة تدخل الأذن)، وصفةً، نحو: «عُرْدُمان» (الغليظ الشَّديد الرَّقبة).

ـ فِعْلِلان، ويكون اسماً، نحو: «حِنْدِمان» (الجماعة أو القبيلة)، وصفةً، نحو: «جِذْرِجان» (القصير).

ـ فَعْلَلاء، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «بَرْنَساء» (ابن آدم، والناس).

ـ فُعْلُلاء، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «قُرْفُصاء» (ضرب من الجلوس)، وهو قليل.

(١) الممتع في التصريف ١/ ١٤٥ ـ ١٥٤.

- فُعَلّاء، نحو: «سُلَحْفاة» (السلحفاة).
- فِعْلِلاء، ولم يَجِئ إلّا صفةً، نحو: «طِرْمِساء» (ليلة طِرْمِساء: شديدة الظّلمة)، وهو قليل.
- فِعْلَلاء، ولم يَجِئ إلّا اسماً، نحو: «هِنْدَباء» (نوع من البقول).
- فُعَلِّيل، ويكون اسماً، نحو: «القُشَعْرِيرَة»، و«السُّمَهْجيج» (ما حُقن من ألبان الإبل في سقاء غير ضارّ، فلبث ولم يأخذ طعماً)، وقيل: لا يُحفظ غيرهما[1].

ج - الاسم الرُّباعيّ المزيد بثلاثة أحرف: يأتي على الأوزان التالية:
- فُعَيْلُلان، ولم يَجِئ إلّا اسماً، نحو: «عُرَيْقُصان» (ضرب من النبات)، وهو قليل.
- فَعُولُلان، ويكون اسماً، نحو: «عَبُوثُران» (نبات طيِّب الرائحة)، وهو قليل.
- فُعالِلاء، ولم يَجِئ إلّا اسماً، نحو: «جُخادِباء» (ضرب من الجنادب)، وهو قليل.
- فَعْلَلاء، ولم يَجِئ إلّا اسماً، نحو: «بَرْناساء» (الناس)، وهو قليل.

واختلف البصريون والكوفيون في الأسماء الرّباعيّة والخماسيّة.

«فذهب الكوفيون إلى أن كل اسم زادت حُرُوفه على ثلاثة أحْرُفٍ، ففيه زيادة؛ فإن كان على أربعة أحرف، نحو: «جعفر»، ففيه زيادة حرف واحد. واختلفوا، فذهب أبو الحسن علي بن حمزة الكسائيّ إلى أن الزائدَ فيما كان على أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ الحرفُ الذي قبل آخره.

وذهب أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراءُ إلى أن الزائد فيما كان على أربعة أحرف هو الحرف الأخير، وإن كان على خمسة أحرف - نحو: «سَفَرْجَل» - ففيه زيادة حرفين. وذهب البصريون إلى أن بنات الأربعة والخمسة ضربان غير بنات الثلاثة، وأنهما من نحو «جَعْفَر»، و«سَفَرْجَل»، لا زائد فيهما ألبتة.

أما الكوفيون فاحتجّوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك؛ لأنّا أجمعنا على أن وزن «جَعْفَر»: «فَعْلَل»، ووزن «سَفَرْجل»: «فَعَلَّل»، وقد علمنا أن أصل «فَعْلَل» و«فَعَلَّل» فاءٌ وعينٌ ولامٌ واحدة؛ فقد علمنا أن إحدى اللامين في وزن «جَعْفَر» زائدة، واللامان في وزن «سَفَرجل» زائدتان، فدلَّ على أن في «جعفر» حرفاً زائداً من حرفيه الأخيرين، وأن في «سَفَرْجل» حرفين زائدين، على ما بيّنا.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: لا يخلو الزائد في «جعفر» من أن يكون الراء أو الفاء أو العين أو الجيم. فإن كان الزائد هو الراء، فيجب أن يكون وزنه «فَعْلَر»؛ لأن الزائد يُوزَنُ بلفظه. وإن كان الزائد الفاء، فوجب أن يكون وزنه «فَعْفَل». وإن كان الزائد العين، فوجب أن يكون وزنه «فَعَّل». وإن كان الزائد الجيم، فوجب أن يكون وزنه «جَعْفَل». وكذلك يلتزمون في وزن «سَفَرْجل». وإذا كان هذا لا يقول به أحد، دَلَّ على أنّ حروفه كلها أصول.

قالوا: ولا يجوز أن يقال: «إنّ إحدى الدالين من «قَرْدَد» و«مَهْدَد» زائدة، ووزنه عندكم «فَعْلَل»؛ فقد وزنتم الدال الزائدة باللام، وكذلك «صَمحْمَح»، ووزنه عندكم

---

(١) الممتع في التصريف ١/ ١٥٤ - ١٦١.

«فَعَلْعَل»، وإحدى الميمين وإحدى الحائين زائدتان، ولم تَزِنُوهُمَا بلفظهما، فتقولوا: وزنه «فَعَلْمَح»، ووزنتموهما بالعين واللام، فقلتم: «فَعَلْعَل»، وكذلك «مَرْمَرِيس»، و«مَرْمَرِيت»، ووزنه عندكم «فَعْفَعيل». ولم تَزِنُوا فيه الزائد بلفظه، فتقولوا: «فَعْمَريل»، ووزنتموه بالفاء والعين، فقلتم: «فَعْفَعيل»، لأنا نقول: إنما وَزَنَّا الزائد بلفظ اللام دون لفظ الدال، وذلك لأن إحدى الدالين لام الفعل والدال الأخرى ـ وإن كانت زائدة ـ فهي تكرير لام الفعل بلفظها، فَوَزَنَّا باللفظ الذي وُزِنَ به لامُ الفعلِ. وكذلك «صَمحْمَح»: الميمُ عينُ الفعلِ، والحاء لامه، ثم أُعِيدَتَا تكثيراً لهما؛ فصار المُعاد زائداً، غير أنه من جنس الأول، فأعيد بلفظ الأول؛ فجعلت عيناً ولاماً مُعادتين، كما جعلت الميم والحاء الأولتان عيناً ولاماً، وكذلك نقول في «مَرْمَريس» و«مرمريت».

والدليل على أن فاء الفعل وعينه في «مَرْمَريس» و«مَرْمَرِيت» زائدة مُكَرَّرَة أنه مأخوذ من «المَرَاسَة» و«المَرْتِ»، ألا ترى أن «مَرْمَرِيس» اسم الداهية و«مَرْمَرِيت» اسم القفر.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنه إذا كانت إحدى اللامين في وزن «جَعْفَر» زائدة، دَلَّ على أن فيه حرفاً زائداً، وكذلك إذا كانت اللامان في وزن «سَفَرْجَل» زائدتين، دَلَّ على أن في «سَفَرْجَل» حرفين زائدين»، قلنا: هذا غلط وجهل بموضع وزن الأسماء وتمثيلها بالفعل دون غيره، وذلك أن التمثيل إنما وقع بالفعل دون غيره، ليعلم الزائد من الأصليّ. وذلك أنا إذا جئنا إلى «جَعْفَر»، فمثَّلْنَاه بـ«فَعْلَل»، علمنا بالمثال أنه لم يدخله شيء زائد. وإذا جئنا إلى «صَيْقَل»، فمثَّلناه بـ«فَيْعَل»، فقد علم بالمثال أنّ الياء زائدة. واختاروا الفعل؛ لأنه يأتي وهو عبارة عن كلّ شيء من الألفاظ التي تتصرّف. ألا ترى أنك تقول لصاحبك: «قد ضَرَبْتَ زيداً»، أو «خاصمتُه»، أو «أكرمتُه»، أو ما أشبه ذلك، فتقول: قد فعلت. وكان الثلاثيّ أولى بذلك من قِبَلِ أن أقلَّ الأسماء والأفعال بناتُ الثلاثةِ وفيها بنات الأربعة والخمسة؛ فلو وقع التمثيل بشيء على أربعة أحرف أو خمسة، لبطل وزنُ الثلاثيّ به، إلا بحذف شيء منه، ونحن نجد بنات الثلاثة تُبْنَى على أربعة أحرف بزيادة حرف، نحو: «ضَيْغَم»، وهو من «الضَّغْمِ» وهو العَضُّ، وعلى خمسة أحرف بزيادة حرفين، نحو: «سَرَنْدَى»[1]، وهو من السَّرْدِ، ولم يعلم أنه بُني شيء من بنات الأربعة والخمسة على ثلاثة أحرف، فلما كان الأمر على ما ذكرنا، ووجب التمثيل بالفعل، واحتجنا إلى تمثيل رباعيّ وخماسِيّ، زِدْنَا ما يلحقه بلفظ الرباعيّ والخماسيّ. فهذا الذي نزيده على الفعل زائدٌ، وإن كان الممثل به أصليًّا؛ لأن الضرورة ألجأت إلى أن نزيد على الفعل ليلحق الممثَّلُ بالممثَّل به؛ فدل على صحة ما ذهبنا إليه، والله أعلم»[2].

* * *

للتوسُّع انظر:

(١) السرَنْدى: الشديد، والجريء على أمره. (لسان العرب (سرند)).

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٢٨٢ـ ٢٨٣ (طبعة دار الكتب العلمية).

الصِّيغ الرباعيّة والخماسيّة اشتقاقاً ودلالةً. مزيد إسماعيل نعيم. دمشق، مكتب الأنوار، ١٩٨٣ م/ ١٤٠٣ هـ.

الاسم الرباعيّ المجرَّد

انظر: الاسم الرباعي، الرقم ١.

الاسم الرباعيّ المزيد

انظر: الاسم الرباعي، الرقم ٢.

الاسم الرباعيّ المزيد بثلاثة أحرف

انظر: الاسم الرباعي، الرقم ٢، الفقرة «ج».

الاسم الرباعي المزيد بحرف

انظر: الاسم الرباعي، الرقم ٢، الفقرة «أ».

الاسم الرباعي المزيد بحرفين

انظر: الاسم الرباعي، الرقم ٢، الفقرة «ب».

اسم الزّمان

١ ـ تعريفه: هو اسم يُشتقّ للدلالة على زمن وقوع الفعل، نحو: «مَشْرِق»، «مَطْلَع».

٢ ـ اشتقاقه وحكمه: لاسم الزمان نفس أحكام اسم المكان في الاشتقاق وغيره. فانظر: اسم المكان في هذه الموسوعة.

الاسم الشامل

هو اسم يشمل معناه أسماء أخرى، مثل «حيوان» الذي يشمل «حصان»، و«ثعلب»، و«كلب».

الاسم شِبْه الصحيح

هو الاسم الشبيه بالصَّحيح.
انظر: الاسم الشبيه بالصَّحيح.

الاسم الشَّبيه بالصَّحيح

هو الاسم الذي في آخره حرف علّة متحرِّك قبله ساكن، نحو: «دَلْو» و«ظَبْي». أو هو الاسم المختوم بياء مُشَدَّدة على ألاّ يكون تشديدها ناتجاً عن إدغام، نحو: «عبقريّ»، و«لبنانيّ»، و«كرسيّ»، و«خفِيّ».

وسُمِّي الاسم الشَّبيه بالصحيح بهذا الاسم لِظهور الحركات الثلاث على آخره، كما تظهر على الاسم الصحيح الآخر.

ولهذا الاسم تسميات أخرى، منها: «الاسم المنزَّل منزلة الصَّحيح» و«الاسم المعتلّ الجاري مجرى الصحيح»، و«الاسم المعتلّ الشبيه بالصَّحيح»، و«الاسم شبه الصحيح»، و«الاسم الجاري مجرى الصحيح».

اسم الشَّرْط

انظر: أسماء الشَّرْط.

اسم الشَّيء

هو اسم الآلة.
انظر: اسم الآلة.

اسم الشَّيء المُعَدّ للفِعْل

هو المصدر الميميّ.
انظر: المصدر الميميّ.

الاسم الصَّحيح

هو الاسم المعرَب الذي حرفُه الأخير غير

حرف علّة، نحو: «كتاب»، و«قلم»، و«ولد»؛ أو هو الاسم الذي خَلَت أحرفه الأصلية من حرف علّة، نحو: «جَمَل»، و«أسد».

الاسم الصحيح الآخِر

هو الاسم المُعرَب الذي حرفُه الأخير غير حرف علّة، نحو: «كتاب»، و«قلم»، و«ولد».

الاسم الصَّريح

هو الاسم الظاهر، أو الاسم الموصوف.

انظر: الاسم الظاهر، والاسم الموصوف.

الاسم الصِّفة

هو الاسم الذي يدلّ على صفة شيء. وهو سبعة أنواع: اسم الفاعِل، واسم المفعول، والصِّفة المُشَبَّهة، واسم التفضيل، والمصدر الموصوف به (مثل: «هذا رجل عَدْل»، و«هذه قضيَّة عَدْل»)، والاسم الجامد المُتَضَمِّن معنى الصفة المُشَبَّهة (مثل: «شاهدتُ رجلاً أسداً»، أي: شجاعاً)، والاسم المنسوب (مثل: «هذا رجل إنسانيّ»، أي: منسوب إلى «الإنسانيّة»).

ويقابله «الاسم الموصوف».

انظر: الاسم الموصوف.

الاسم الصَّميم

هو الاسم الجامد.

انظر: الاسم الجامد.

اسم الصوت

١ ـ تعريفه: هو لفظ مُوَجّه إلى الحيوان، أو إلى الطفل إمّا لزجره وتخويفه فيبتعد عن شيء معيَّن، وإمّا لِحَثِّه على أداء أمر معيَّن؛ أو هو لفظ يصدر عن الحيوان أو الجماد، فَيُرَدِّده الإنسان للتقليد. ومن هذا التعريف يتَّضح أنَّ أسماء الأصوات قسمان:

أ ـ قِسم يُوجَّه إلى الحيوان أو الطفل بقصد زجره، نحو: هَيْدَ، هادِ، دَهْ، جَهْ، عاهِ، عيهِ (لزجر الإبل عن البطء والتأخّر)، عاجِ، حَلْ (لزجر الناقة)، إسَّ، هِسَّ، هَجْ (لزجر الغنم)، هَجا، هَجْ (لزجر الكلب)، سَعْ، وَجْ، عَزْ، عَيْزِ (لزجر الضأن)، هلا، هالِ (لزجر الخيل)، كِخْ، كِخ (لزجز الطفل)، جاهْ (لزجر السَّبع)، عَدَسْ (لزجر البغل)... أو بقصد تكليفه أمراً ليؤدِّيه، نحو: جوتَ، جيءْ (في دعوة الإبل للذهاب إلى الشرب)، نخْ (في دعوة الإبل للإناخة)، هِدَعْ (في دعوة للإبل للهدوء)، سأ، تشُؤْ (في دعوة الحمار للذهاب إلى الماء)، عاعا (دعوة الماعز إلى الطعام)...

ب ـ قسم يصدر عن الحيوان أو الجماد، فيردِّده الإنسان كما سمعه، نحو: غاقْ (لصوت الغراب)، طاقْ أو طقْ (لصوت وقوع الحجارة)، قَبْ (لصوت ضربة السيف)، قاشِ ماشِ (لصوت طيِّ القماش)...

٢ ـ حكمُه: اسم الصوت مبنيّ على حركة آخره لا محلّ له من الإعراب، أمّا إذا خرج عن معناه الأصليّ الذي هو الصوت المحض، وأصبح اسماً مُتَمَكِّناً يرادُ به صاحب الصوت، أو ما يُوجّه إليه الصوت والصِّياح، فيجب إعرابه، نحو: «أزعجنا غاقٌ أسْوَدُ» (المقصود بـ «غاق» هنا الغُراب لا صوته)، ونحو: «أُريدُ عَدَساً ضخماً» (فالمقصود بـ «عدس» هنا البغل، وهو في الأصل اسم صوت يُصدره الإنسان

لزجر البغل). وأمّا إذا قُصِد من اسم الصوت لفظه نصًّا، فيجوز البناء والإعراب، نحو: «فُلانٌ لا يرتدع إلّا بالزجر، كالكلب لا يرتدع إلا إذا سمع هَجْ أو هَجاً» (ببناء «هج» على السكون، أو بنصبها)، والمُراد: إلّا إذا سمع هذه الكلمة نفسَها.

* * *

للتوسُّع انظر:

أسماء الأفعال وأسماء الأصوات في اللغة العربية. محمد عبد الله جبر. دار المعارف بمصر.

اسم الضَّرْب

هو مصدر النَّوع.

انظر: مصدر النوع.

الاسم الظاهر

هو الاسم المذكور في الكلام، نحو: «نَجَحَ سعيد». ويُسمَّى أيضاً «الاسم الصَّريح»، و«الاسم المُظْهَر»، و«المُظْهَر» (سيبويه).

ويقابله «الاسم المُضْمَر».

انظر: الاسم المُضْمَر.

الاسم العامّ

مصطلح يُطلق على «اسم الجنس» وعلى «النكرة».

انظر: اسم الجنس، والنكرة.

الاسم العامِل

هو المُشتَقّ العامِل.

انظر: المُشتق العامِل.

اسم العَدَد

هو العدد.

انظر: العدد.

الاسم على النَّسَب

هو الاسم المنسوب.

انظر: النسبة.

اسم العلم

انظر: العَلَم.

اسم العَيْن

هو ما دلّ على ذات، أي: على شيء محسوس قائم بنفسه يُدرَك بإحدى الحواسّ، مثل: «رجل»، و«حصان»، و«بيت»، و«ملعب».

ويُسمَّى أيضاً: «اسم الذات»، و«اسم الجُثَّة»، و«اسم الجَوْهَر»، و«العين»، و«الذات»، و«الجُثَّة»، و«الجوهر».

ويقابله: «اسم المعنى».

انظر: اسم المعنى.

وقد قرر مجمع اللغة العربية في القاهرة إجازة الاشتقاق من أسماء الأعيان للضرورة في لغة العلوم، ثمّ رأى التوسّع في هذه الإجازة بجعل الاشتقاق منها جائزاً من غير تقييد بالضرورة، وجاء في قراره:

«أقرّ المجمع من قبل إجازة الاشتقاق من أسماء الأعيان للضرورة في لغة العلوم، كما أقرّ قواعد للاشتقاق من الجامد.

وأقرّت اللجنة على أن ما اشتقه العرب من أسماء الأعيان كثير كثرة ظاهرة، وأن ما ورد من أمثلته في البحث الذي احتج به المجمع لإجازة الاشتقاق يربو على المئتين، لذا ترى أن التوسّع في هذه الإجازة يجعل الاشتقاق من

أسماء الأعيان جائزاً من غير تقييد بالضرورة»(١) .

واسم العين يقابله «اسم المعنى» .

انظر : اسم المعنى .

الاسم غير التامّ

هو الاسم غير المَحْض .

انظر : الاسم غير المَحْض .

الاسم غير صحيح الآخر

هو الاسم المنقوص، أو الاسم المقصور، أو الاسم الممدود .

انظر كلاً في مادّته .

الاسم غيرُ العامِل

هو المُشتقّ المُهْمَل .

انظر : المُشتقّ المُهْمَل .

الاسم غيرُ المُبْهَم

هو الاسم الذي يقوم بنفسه في البيان عن معناه، نحو : «رجل»، و«حصان»، و«ملعب» .

ويُسمَّى أيضاً «الاسم التامّ» .

ويقابله : «الاسم المُبْهَم» .

انظر : الاسم المُبْهَم .

الاسم غير المُتَصَرِّف

هو الاسم المبني الذي يُلازم حالة واحدة، فلا يُثنّى، ولا يُجمع، ولا يُصَغَّر، ولا يُنْسَب إليه، نحو : «كيفَ»، و«مَنْ» .

ويقابله : «الاسم المتصرِّف» .

انظر : الاسم المُتَصَرِّف .

الاسم غير المُتَمكِّن

هو الاسم المبنيّ .

انظر : الاسم المبنيّ .

الاسم غيرُ المَحْذوف

هو «الاسم المُجَرَّد» .

انظر : الاسم المُجَرَّد .

الاسم غيرُ المَحْض

هو الاسم الذي يُفيد مع الاسميَّة، ظرفيّة زمانيّة أو مكانيّة، ويدلّ على ما يُسَمَّى «الغاية»، نحو : «قَبْل»، و«بَعْد»، أي : الجهات السّتّ وما هو بمعناها .

ويُسمَّى أيضاً «الاسم غير التامّ»، و«ظرف الغاية»، و«الغاية» .

ويقابله «الاسم المَحْض» .

انظر : الاسم المَحْض .

الاسم غير الملازم للبناء

انظر : الاسم المبنيّ .

الاسم غير الممنوع من الصرف

هو الاسم المنصرف .

انظر : الاسم المنصرف .

الاسم غيرُ المُنْصَرِف

هو الاسم الممنوع من الصرف .

انظر : الممنوع من الصرف .

اسم الفاعل

١ ـ تعريفه : هو اسم مشتق يدلّ على معنى

---

(١) في أصول اللغة ١/٦٩؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية . ص ٣٠٠ .

مجرّد غير دائم[(١)]، وعلى فاعله.

٢ ـ صياغتُه: يُصاغ اسم الفاعل:

ـ من الفعل الماضي الثلاثيّ المتصرِّف[(٢)]، أو من مصدره، على وزن «فاعِل»، نحو: «لَعبَ ← لاعِب، قرأ ← قارِىء، قال ← قائِل».

ـ من غير الثلاثيّ على وزن المضارع، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكَسْر ما قبل الآخر، مثل: «أخْبَرَ ← يُخبِرُ ← مُخْبِرٌ ـ انطلقَ ← يَنْطَلِقُ ← مُنْطَلِق ـ استخرَجَ ← يستَخْرِجُ ← مُسْتَخرِجٌ».

وورد اسم الفاعل شذوذاً، من «أسْهَبَ»، و«أحْصَنَ»، و«أمْحلَ»، و«أيْفَعَ»: مُسْهَب، ومُحْصَن، وماحِل، ويافِع، والقياس: مُسْهِب، ومُحْصِن، ومُمْحِل، ومُوفِع. واستعمال الألفاظ القياسيَّة جائز، لكنّ الاقتصار على المسموع أولى.

ولا بدّ من ملاحظة ما يلي:

أ ـ إنّ اسم الفاعِل تابع لمضارِعه صحَّةً واعتلالاً، فإذا بنَيْتَه من أبواب «أفْعَلَ»، و«انْفَعَلَ»، و«افْتَعَلَ»، و«اسْتَفْعَلَ»، المعْتَلاَّت العين، فإن كانت عين الفعل مُعَلَّة، أعْلَلْتَها في اسم الفاعل تبعاً لمضارعه، نحو: «أعانَ ← يُعين ← مُعين»، و«انقادَ ← يَنْقاد ← مُنْقاد»، و«احْتالَ ← يَحْتَالُ ← مُحْتال»، و«استَعانَ ← يَسْتَعينُ ← مُسْتَعِين».

وإن كانت غيرُ مُعَلَّة، لم تُعِلَّها في اسم الفاعل، نحو: «أحْوَل ← يُحْوِلُ ← مُحْوِل»، و«اجْتَوَرَ ← يَجْتَوِرُ ← مُجْتَوِر»، و«اسْتَحْوَذَ ← يَسْتَحْوِذُ ← مُسْتَحْوِذ».

ب ـ إذا بَنيتَ اسم الفاعل من فعل معتلّ اللاّم، وكان مجرَّداً من «ألْ» والإضافة، حذفتَ لامه في حالتي الرفع والجرّ، نحو: «مرَّ قاضٍ بِمُحام».

ج ـ إنّ اسم الفاعل جارٍ على معنى الفعل المضارع ولفظه، فإذا قلت: «زيد مُثابِر على عمله»، فهو في معنى: «يُثابِر عليه». و«مُثابِر» جارٍ على لفظ «يُثابِرُ» في الحركات والسَّكنات. وكذلك «مُكْتَرِث» جارٍ على لفظ «يكترِث»، فهو يُماثِله حركةً وسكوناً. و«رادّ» في وزن «يَرُدُّ»، باعتبار الأصل، لأن أصل «رادّ»: «رادِد»، وأصل «يَردّ»: «يَرْدُدُ».

٣ ـ عمله: يعمل اسم الفاعل المقترن بـ «أل» عمل فعله في التعدّي واللزوم، نحو: «جاء الواهبُ الجائزَةَ»[(٣)]، أمّا اسم الفاعل المجرَّد من «ألْ»، فإنَّه:

أوّلاً: يرفع الفاعل دون شرط، إذا كان هذا الفاعل ضميراً مستتراً، نحو: «أنا ظانٌّ الخَبَرَ صحيحاً»[(٤)]، أو ضميراً بارزاً[(٥)]، نحو: «ما

(١) وقد يدلّ على معنى دائم أو شبه دائم في بعض الألفاظ، مثل «خالِد، مستَمِرّ، دائِم»، والصفة المشبَّهة، كما سيأتي، تدلّ على معنى مستمِرّ دائم.

(٢) لا يشتق اسم الفاعل ولا غيره من المشتقّات من الفعل الجامد.

(٣) فاعل اسم الفاعل «الواهب» ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». «الجائِزَةَ»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

(٤) فاعل اسم الفاعل «ظانّ» ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». «الخبر» مفعول به أوّل لاسم الفاعل «ظان» منصوب بالفتحة. «صحيحاً»: مفعول به ثانٍ لاسم الفاعل منصوب بالفتحة.

(٥) إذا كان اسم الفاعل مبتدأ مستَغْنياً بمرفوعه عن الخبر، فالأكثر اعتماده على نفي أو استفهام كما سيأتي.

قادِمٌ هُوَ إلى المدينة»[١]، وأمّا الفاعل الظاهر، فلا يرفعه إلّا إذا كان مستوفياً للشروط التالية التي ينصب بها المفعول به.

ثانياً: ينصب اسمُ الفاعل المفعول به بالشروط الخمسة التالية:

أ ـ وقوع مضارعه موقعه من غير فساد المعنى، نحو: «كانت الأمطارُ غاسلةً الأشجارَ، مُنَقِّيَةً مياهُها الهواءَ»[٢]، إذ يصحّ القول: «كانت الأمطارُ تغسل الأشجارَ، وتُنقّي مياهُها الهواءَ»، ولا يجوزُ القول: «هذا مُكْرِمٌ ضيفَه قبل يومَين»، إذ لا يصُحّ: «هذا يُكرِمُ ضيفَه قبل يومين».

ب ـ اعتماده على استفهام، نحو: «أَمُشاهِدٌ أنتَ العصفورَ»؟، أو نفي، نحو: «ما دارسٌ درسَه راسِبٌ»، أو نداء، نحو: «يا مُخْلِفاً وعدَكَ ستُعاقَب»، أو أن يقع نعتاً لمنعوت مذكور، نحو: «الزنى رذيلةٌ، قاتِلةٌ صاحبَها»، أو نعتاً لمنعوت محذوف لقرينة، نحو: «كم باذِلٍ نفسَه شهيدٌ»[٣]، أو يقع خبراً لمبتدأ أو لناسخ، نحو: «أنتَ مكافِىءٌ المجتهدَ»، و«أنّكَ مكافىءٌ المجتهدَ»، أو يقع حالاً، نحو: «سُحْقاً للكذب جالباً المهانَةَ».

ج ـ ألاّ يكون مُصغَّراً، فلا يجوز نحو: «قابلتُ حويرِسَ مدرسَةً»، بل: «قابلت حُويرسَ المدْرَسَةِ».

د ـ ألا يُفصل بينه وبين مفعوله بفاصل أجنبيّ[٤]، فلا يجوز نحو: «أنا مقاصِصٌ رفيقَه ضارِباً»، بل: «أنا مُقاصِصٌ ضارباً رفيقَه».

هـ ـ ألاّ يكون له نعت يفصل بينه وبين مفعوله، فلا يجوز نحو: «حَضَرَ مساعِدٌ كبيرٌ مساكينَ»، بل: «حَضَرَ مُساعِدٌ مساكينَ كبيرٌ».

ثالثاً: يعمل اسم الفاعل في شبه الجملة، وفي باقي المعمولات الأخرى التي ليست بفاعل ظاهر، ولا بمفعول به منصوب، دون أيّ شرط.

٤ ـ حُكْم اسم الفاعل العامِل: إذا استوفى اسم الفاعل شروط إعماله لنصب المفعول به، جاز نصب هذا المفعول مباشرةً[٥]، كما جاز جرّه باعتباره مضافاً إليه، نحو: «هَلْ أنتَ قارىء الدرسِ». أمّا تابع المفعول به المنصوب، فلا يجوز فيه سوى النصب، نحو: «ما أنت قارىءُ الدرسَ والصحيفَةَ»؛ وأمّا عند

(١) «هو»: ضمير منفصل مبنيّ على الفتح في محل رفع فاعل اسم الفاعل «قادم».

(٢) فاعل «غاسلةً» ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. «الأشجارَ»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. «مياهها»: فاعل اسم الفاعل «منقّية» مرفوع بالضّمة الظاهرة. «الهواء»: مفعول به لاسم الفاعل «منقّية» منصوب بالفتحة.

(٣) التقدير: كم رجلٍ باذِلٍ نفسَه شهيدٌ.

(٤) المقصود بالفاصلِ الأجنبيّ هنا ما ليس معمولاً لاسم الفاعل بل لغيره، ونشير هنا إلى أنّه إذا كان الفاصل الأجنبيّ شبه جملة، فالفصل جائز، نحو: «أنا محبٌّ في الخير راغباً»، والأصل: «أنا محبٌّ راغباً في الخير».

(٥) بشرط ألاّ يكون ضميراً متّصلاً، وإلاّ وجب جرّه بالإضافة، نحو: محترِمُك مكرِمُكَ (الكاف في «محترمك» و«مكرمك» ضمير متّصل مبني على محل جرّ بالإضافة).

الجرّ، فيجوز في التابع الجرّ مراعاةً للَّفظ، والنصب مراعاةً للمحلّ، نحو: «ما أنتَ قارئُ الدرس والصحيفةَ». أمّا اسم الفاعل المفصول عن مفعوله، فلا يجوز إلّا نصب هذا المفعول، نحو الآية: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠].

إذا كان لاسم الفاعل المستوفي الشروط مفعولان أو ثلاثة، وأضيف إلى أوّلهما، وجب ترك الباقي مفعولاً به منصوباً كما كان، نحو: «أنا ظانُّ الخبرِ صحيحاً»، و«زيدٌ مخبرُ صديقِهِ الحادثَةَ كامِلةً». ويجوز في مفعول اسم الفاعل أن تدخل عليه لام التقوية فتجرَّه، نحو: «أنتَ مُساعِدٌ للفقيرِ».

٥ ـ ملحوظات: أ ـ يجوز تقديم معمول اسم الفاعل عليه، نحو: «المجتهدَ أنا مكافئٌ». إلّا إذا كان اسم الفاعل مقترناً بـ «أل»، نحو: «جاء المعلّمُ الصفَّ»، أو مجروراً بالإضافة، نحو: «هذا دفترُ معلّمِ الصفّ»، أو مجروراً بحرف جر غير زائد[1]، نحو: «التقيتُ بمعلّمٍ صفِّي».

ب ـ لمثنى اسم الفاعل وجمعه ما لمفرده من العمل والشروط، نحو قول عنترة العبسيّ (من الكامل):

الشاتِمَي عِرْضي ولمْ أشْتِمْهُما
والنّاذِرَين، إذا لَمَ ألْقَهُما، دمي

ونحو الآية: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٥].

ج ـ إذا أُضيف اسم الفاعِل إلى مرفوعه، ودلّ على الثبوت، صار «صفةً مشبَّهةً» يجري عليه كل أحكامها، ومنها أن يكون لازماً لا ينصب مفعولاً به أصيلاً، نحو: «سمير رابطُ الجأشِ، حاضِرُ البَديهةِ، راجحُ العقل». انظر: الصفة المشبَّهة.

د ـ يختلف اسم الفاعِل عن «الصفة المشبَّهة» في دلالته على معنًى طارىء غير ثابت[2]، بعكس الصفة المشبَّهة.

هـ ـ لا بدّ من زيادة تاء التأنيث في آخر «اسم الفاعل» للدلالة على تأنيثه، إلّا في المواضع التي يحسنُ ألاّ تُزاد فيها، ومنها اسم الفاعل الخاص بالمؤنَّث، نحو: حامِل، مُرْضِع، حائِض...

و ـ أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة صياغة اسم الفاعل على وزن «فاعِل» من الفعل الثلاثي اللازم مضموم العين أو مكسورها، بقصد الحدوث، فيُقال مثلاً: «تحيةً عاطِرة». وإن لم يُقصد الحدوث، فلا يجوز، مثل: «ثوب أدْكَن»[3].

ز ـ يشترك اسم الفاعل واسم المفعول في كلّ فعل على وزن «افْتَعَلَ»، إذا كان معتلّ العين أو مضعَّفها، فاسم الفاعل واسم المفعول من «اختارَ» هو «مُختار»، ومن «اجتاز»: «مُجْتاز»، ومن «احْتَزَّ»: «مُحْتَزّ». والقرائن هي التي تُميِّز بين اسم الفاعل واسم المفعول في هذه الحالة.

---

(١) أمّا إذا كان الحرف زائداً، فالتقديم جائز، نحو: «ليس الإنسانُ بخيلاً بمُكْرِمٍ».

(٢) إلاّ إذا وُجدت قرينة معنويّة، نحو الآية: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝﴾ [الفاتحة: ٤]، فالله سبحانه، مالك يوم الدين دائماً، أو وجدت قرينة لفظيّة وتكون بالإضافة، نحو: «أنتَ حاضِرُ البديهة».

(٣) العيد الذهبي لمجمع اللغة العربيّة. ص ٣١١.

٦ ـ الفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبّهة: انظر: الصفة المشبّهة، الرقم ٥.

٧ ـ من ألفيّة ابن مالك في «اسم الفاعل»:

كَفَاعِلٍ صُغِ ٱسْمَ فَاعِلٍ إِذَا
مِنْ ذِي ثَلاَثَةٍ يَكُونُ كَغَذَا
وَهْوَ قَلِيلٌ فِي فَعُلْتُ وَفَعِلْ
غَيْرَ مُعَدًّى بَلْ قِيَاسُهُ فَعِلْ
وَأَفْعَلٌ فَعْلاَنُ نَحْوُ أَشِرِ
وَنَحْوُ صَدْيَانَ وَنَحْوُ الأَجْهَرِ
وَفَعْلٌ أَوْلَى وَفَعِيلٌ بِفَعُلْ
كَالضَّخْمِ وَالجَمِيلِ وَٱلْفِعْلُ جَمُلْ
وَأَفْعَلٌ فِيهِ قَلِيلٌ وَفَعَلْ
وَبِسِوَى الْفَاعِلِ قَدْ يَغْنَى فَعَلْ
وَزِنَةُ الْمُضَارِعِ ٱسْمُ فَاعِلِ
مِنْ غَيْرِ ذِي الثُّلاَثِ كَالْمُواصِلِ
مَعْ كَسْرِ مَتْلُوِّ الأَخِيرِ مُطْلَقَا
وَضَمِّ مِيمٍ زَائِدٍ قَدْ سَبَقَا
كَفِعْلِهِ ٱسْمُ فَاعِلٍ فِي ٱلْعَمَلِ
إِنْ كَانَ عَنْ مُضِيِّهِ بِمَعْزِلِ
وَوَلِيَ ٱسْتِفْهَاماً أَوْ حَرْفَ نِدَا
أَوْ نَفْياً أَوْ جَا صِفَةً أَوْ مُسْنَدَا
وَقَدْ يَكُونُ نَعْتَ مَحْذُوفٍ عُرِفْ
فَيَسْتَحِقُّ الْعَمَلَ ٱلَّذِي وُصِفْ
وإِنْ يَكُنْ صِلَةَ أَلْ فَفِي الْمُضِي
وَغَيْرِهِ إِعْمَالُهُ قَدِ ٱرْتُضِي
فَعَّالٌ أَوْ مِفْعَالٌ أَوْ فَعُولُ
فِي كَثْرَةٍ عَنْ فَاعِلٍ بَدِيلُ
فَيَسْتَحِقُّ مَا لَهُ مِنْ عَمَلِ
وَفِي فَعِيلٍ قَلَّ ذَا وَفَعِلِ
وَمَا سِوَى الْمُفْرَدِ مِثْلَهُ جُعِلْ
فِي ٱلْحُكْمِ وَٱلشُّرُوطِ حَيْثُمَا عَمِلْ
وَٱنْصِبْ بِذِي الإِعْمَالِ تِلْواً وَٱخْفِضِ
وَهْوَ لِنَصْبِ مَا سِوَاهُ مُقْتَضِي
وَٱجْرُرْ أَوِ ٱنْصِبْ تَابِعَ ٱلَّذِي ٱنْخَفَضْ
كَمُبْتَغِي جَاهٍ وَمَالاً مَنْ نَهَضْ

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ اسم الفاعل بين الاسميّة والفعليّة. فاضل مصطفى الساقي. القاهرة، ١٩٧٠ م.

ـ رسالة في اسم الفاعل المراد به الاستمرار في جميع الأزمنة. أحمد بن قاسم العبّاديّ (ت ٩٩٢ هـ/ ١٥٨٤ م). تحقيق محمد حسن عواد. عمّان، دار الفرقان، ط ١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣ م.

ـ «اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية». هشام محمد سخنيني. مجلة الثقافة العربية، ليبيا، العدد ١٠، السنة الثانية (تشرين أول، ١٩٧٥)، ص ٤٤ ـ ٤٦.

اسم الفعل

١ ـ تعريفه: هو «اسم يدل على فعل معيَّن، ويتضمَّن معناه، وزمنه، وعمله، من غير أن يقبل علامته أو يتأثر بالعوامل».

٢ ـ أنواعه بحسب أصالته في الدلالة على الفعل: تنقسم أسماء الأفعال باعتبار أصالتها في الدلالة على الأفعال، إلى ثلاثة أقسام:

أ ـ اسم فعل مُرتَجل، وهو ما وُضِع في أوَّل أمره اسم فعل، نحو: «هيهات، أُفّ، آمين، شتّان» (انظر كلاً في مادته). وهو سماعيّ غير قياسيّ.

ب ـ اسم فعل منقول، وهو ما وُضِع في أول أمره لمعنًى معيَّن، ثم انتقل منه إلى اسم الفعل، وهو إمّا منقول عن جار ومجرور،

نحو: إليك (بمعنى: خُذْ أو ابتَعِدْ)، وعليك (بمعنى: الزمْ، أو اعتصِم)، وإليَّ (بمعنى: أقبِلْ)، وإمَّا منقول عن ظرف مكان، نحو: أمامك (بمعنى: تقدَّمْ)، ووراءَكَ (بمعنى: تأخَّرْ)، ومكانَكَ (بمعنى: اثبُتْ)، وعندكَ (بمعنى: خُذْ)؛ وإمّا منقول عن مصدر، نحو: «رويدَ» (بمعنى: تمهَّلْ)، وبَلْهَ (بمعنى: اترُكْ).

والكاف التي تلحق اسم الفعل المنقول تتصرَّف بحسب المخاطب في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، نحو: «دونك، دونكِ، دونكما، دونكُم... الكتابَ». وهي لازمة في المنقول عن جار ومجرور، أو عن ظرف مكان، وغير لازمة في المنقول عن مصدر، فتقول: رُويدَك، ورُوَيدَ، والأصحّ إعراب اسم الفعل المنقول مع كاف الخطاب على أنهما كلمة واحدة. واسم الفعل المنقول سماعيّ غير قياسيّ.

ج ـ اسم فعل معدول عن فعل أمر، نحو: «نَزالِ (بمعنى: انزلْ)، حذارِ (بمعنى: احذرْ)». وهو قياسيّ مطّرد في كل فعل ثلاثيّ[1] تام متصرِّف.

٣ ـ أنواعه بحسب نوع الفعل الذي يدل عليه: تنقسم أسماء الأفعال بحسب نوع الفعل الذي تدل عليه، إلى ثلاثة أقسام:

أ ـ اسم فعل أمر، وهو الأكثر وروداً، نحو: «آمين (بمعنى: استجبْ)، صَهْ (بمعنى: اسكتْ)، حيَّ (بمعنى: عَجِّلْ أو أَقْبِلْ)»، وما كان على وزن «فَعالِ» نحو: «حذارِ، نوالِ».

واسم فعل الأمر مبنيّ دائماً، ولا بدّ له من فاعل مستتر وجوباً يُقدَّر بحسب المخاطب. وقد يتعدّى للمفعول به، أو يكون لازماً بحسب فعله غالباً.

ب ـ اسم فعل مضارع، نحو: «أفٍّ (بمعنى: أتضجَّر)، ويْ (بمعنى: أعجب)». وهو مبنيّ دائماً. وله فاعل مستتر وجوباً[2]، وهو مثل فعله في التعدِّي واللزوم.

ج ـ اسم فعل ماض، نحو: «هيهاتِ (بمعنى: بَعُدَ)، شتّانَ (بمعنى: بَعُد وافترق). وهو مبنيّ دائماً، وفاعله إمّا ظاهر، نحو الآية: ﴿هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦][3]، أو ضمير مستتر جوازاً، نحو: «السفرُ هيهاتِ»[4].

٤ ـ أحكام أسماء الأفعال[5]: أ ـ إنها سماعية جامدة؛ فيجب الاقتصار على الوارد منها، دون تَصَرف فيها؛ بزيادة عددها، أو إدخال تغيير على لفظها، وضبط حروفها، فلفظها المسموع واجب البقاء على حاله؛ لا يجوز زيادة حروفه، أو نقصها، أو استبدال حرف بآخر، أو تغيير ضبطه أو ترتيبه...

(١) شذّ مجيئه من مزيد الثلاث في «دراكِ» (بمعنى: أدْرِكْ)، و«بدارِ» بمعنى: بادِرْ.

(٢) إلاّ في نحو: «من أراد مغفرةَ الله عليه بالأعمال الحسنة»، ففاعل «عليه» ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو.

(٣) «لما»: اللام حرف جرّ زائد، «ما»: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل «هيهات».

(٤) فاعل «هيهات» ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى «السفر». وجملة «هيهات» في محل رفع خبر المبتدأ.

(٥) عن كتاب «النحو الوافي».

إلا أن هناك نوعاً واحداً قياسياً؛ هو صوغ «فَعَالِ»[1]. وما عدا هذا النوع يجب الوقوف فيه عند حدّ السماع الوارد من العرب؛ فيلزم الصورة الواردة لا يختلف فيها باختلاف الإفراد، وفروعه، أو التذكير والتأنيث، أو الخطاب وغير الخطاب، إلا إذا أباح السّماع الاختلاف. أما الذي يختلف بحسب الحالات فهو فاعلها؛ فيكون مطابقاً للمراد منه. فاسم الفعل: «صه» مثلاً يلزم صورة واحدة، ولكن فاعله الضمير المستتر قد يكون: أنت ـ أنتِ ـ أنتما ـ أنتم ـ أنتن ـ على حسب الحالات.

ب ـ إنها ـ في الرأي الشائع ـ أسماء مبنية ليس فيها معرب، حتَّى ما كان منها أسماء الأفعال مضارعة. ويجب التزام حركة البناء المسموعة ـ طبقاً لما مرّ في الحكم الأول ـ فمنها المبنيَّة على الفتح؛ كالشَّائع في: «شَتَّانَ»، و«هيهاتَ»، عند كثير من القبائل. وكالأحسن في المنقول من جار يكون مجروره «كاف الخطاب» للواحد؛ مثل: عليكَ وإليكَ... ومنها: المبنية على الكسر، مثل: كَتَابِ ـ حَمَادِ ـ قَرَاءِ، بمعنى اكتبْ ـ احْمَدْ ـ اقرأ...

ومنها المبنية على الضمّ كالغالب، مثل: آهُ؛ بمعنى: أتوجع...

ومنها المبنية على السّكون؛ مثل: مَهْ، بمعنى: انكفِفْ.

وقد يجوز في بعضها ضبطان أو أكثر؛ تبعاً للوارد، نَحْوَ: وَيْ؛ بمعنى: أعجب، فيصح «واه»؛ كما يصح: «واهاً» بالتنوين. ومثل: آهِ؛ فإنها يصح فيها أيضاً: آهٍ، وآهاً، بالتنوين فيهما.

وغاية القول إنه يجب ـ في النوع السّماعيّ ـ الاقتصار على نَصّ اللفظ المسموع وعلى علامة بنائه الواردة معه؛ سواء أكانت واحدة أم أكثر، معها تنْوين أوْ لا. فعند إعراب واحد منها يقال: اسم فعل لماض، أو لمضارع، أو لأمر ـ على حسب نوعه، مبني على الكسر، أو الفتح، أو غيرهما ـ لا محل له من الإعراب.

ج ـ إن بعْضها لا يدخله التنوين مطلقاً، مثل: «آمين» و«شتّان»، وباب «فَعَالِ» القياسيّ، وبعضها لا يتجرد من تنوين التنكير؛ مثل: «واهاً» بمعنى «أتعجب»، وبعضها يَدْخلُه تنوين التنكير حيناً؛ لغرض معين، وقد يخلو من هذا التنوين لغرض آخر؛ مثل: «صَه»، فإنه اسم فعل أمر بمعنى: اسكتْ. فحينَ يكون المراد طلب السكوت عن كلام خاص معيَّن، نقول: صهْ، بسكون الهاء، ومنْع التنوين. وحين يكون المراد طلب الصمت عن كل كلام، تتحرك الهاء بالكسر وجوباً، مع التنوين. فنقول: «صهٍ». فعدم التنوين في «صهْ» بمثابة قولنا: اترك الكلام في هذا الموضع المعين الخاص المعروف لنا، وتكلم في غيره. ومجيء التنوين معناه: اترك الكلام مطلقاً؛ في الموضوع الخاص المعين؛ وفي غيره... ومثل: «إيهِ» اسم فعل أمر، بمعنى: زدني، فإن كان مبنيًّا على الكسر بغير تنوين، فمعناه: زدني من حديث خاص معروف لنا، أما مع التنوين، فالمراد: زدني من حديث أيّ حديث، بغير تقيّد بنوع معين.

ومن ثَمَّ كان الفعل المنَوَّن نكرة، والخالي

---

(١) بشرط أن يكون فعله ثلاثيًّا تامًّا متصَرِّفاً.

من التنوين معرفة، وما يُنَوَّن حيناً ولا ينون حيناً آخر يجري عليه في كل حالة حكمها المناسب لها. واللغة وحدها ـ كما وردت عن العرب ـ هي الفيصل الذي له الحكم على اسم الفعل بالتنوين، أو بعدمه.

د ـ إنها تعمل ـ غالباً ـ عمل الفعل الذي تدل عليه؛ فترفع مثله الفاعل حتماً، وتسايره في التعدّي، واللزوم، وباقي المكملات...

فإن كان فعلها متعدًّيا فهي مثله، وإن كان لازماً يتعدى بحرف جر، فهي مثله أيضاً. وفي الحالتين لا بد أن ترفع فاعلاً. وإن احتاجت لمكملات أخرى، استوفت حاجتها. فمن المتعدية كأفعالها: «رُوَيد»، و«بلهَ»، و«دَراكِ» بمعنى: أدركْ. و«حَذَار» بمعنى: «احذر» كالتي في قول الشاعر (من الطويل):

حَذَارِ ـ بُنَيَّ ـ البغيَ، لا تقربنَّهُ
حذَارِ؛ فإن البغيَ وَخْمٌ مراتِعهْ

ومن اللازمة: هيهات ـ أف ـ صه...

فإن كان اسم الفعل مشتركاً بين أفعال مختلفة، بعضها لازم وبعضها متعد، فإنه يساير في التعدي واللزوم الفعل الذي يؤدي معناه، نحو: «حَيَّهَل المائدةَ»، بمعنى: إِيت المائدة، و«حَيَّهَل على فعل الخير»، بمعنى: أقبلْ على فعل الخير، ومنه قولهم: «إذا ذُكر الصالحون فحيهلاً بعُمَرَ»، أي: فأسرعوا بذكر عمر بن الخطّاب، ومثل: «هَلُمَّ»؛ فإنها تكون متعدية، كقوله تعالى: ﴿هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾ [الأنعام: ١٥٠] بمعنى: قَرِّبوا وأحضِروا. وتكون لازمة، نحو قوله تعالى: ﴿هَلُمَّ إِلَيۡنَاۖ﴾ [الأحزاب: ١٨] بمعنى: اقتربْ وتعالَ.

ومن غير الغالب أن يخالف اسم الفعل فعله في التعدية واللزوم، مثل: «آمين»؛ فإنه لم يسمع من العرب متعَدِّياً بنفسه. مع أن فعله الذي بمعناه، وهو «استجبْ» قد ورد متعدّياً ولازماً؛ فقالوا: «اللهمَّ استجبْ دعائي، أو استجبْ لدعائي»، ومثل: «إيه من حديثك»، بمعنى: زدني من حديثك؛ فاسم الفعل «إيه» لازم في هذا المثال، مع أن فعله متعدٍّ.

أما فاعل أسماء الأفعال:

ـ فقد يكون اسماً ظاهراً، أو ضميراً للغائب مستتراً جوازاً، ويكاد هذان يختصّان باسم الفعل الماضي وحده، نحو: «هيهات تحقيقُ الآمال بغير الأعمال»، وقوله تعالى: ﴿۞ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ٣٦﴾ [المؤمنون: ٣٦]، ونحو: «السفرُ هيهات»، أي: هو، ومثل: «عمرو ومعاوية في الدهاء شتان»، أي: هما...

ـ وقد يكون ضميراً للمخاطب مستتراً وجوباً، وهذا هو الأعم الأغلب في اسم الفعل المضارع واسم فعل الأمر. ويشترط في هذا الضمير أن يكون مناسباً للمضارع أو للأمر الذي يقوم اسم الفعل مقامه، نحو: «أفٍّ من عمل الحمقى»؛ بمعنى: أتضجر؛ ففاعل اسم الفعل هو ضمير مستتر وجوباً تقديره: «أنا». وهذا الضمير وحده هو الذي يصلح فاعلاً للمضارع: أتضجر. ونحو: «صهْ»، بمعنى: اسكتْ. ففاعل اسم الفعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. وهذا الضمير وحده هو الذي يلائم فعل الأمر: «اسكتْ». ومثل قولهم: «عليك بدينك؛ ففيه مَعادك، وعليك بمالك؛ ففيه معاشك، وعليك بالعلم؛ ففيه رفعة قدرك»، فـ«عليك» اسم فعل أمر؛ بمعنى: تمسَّكْ، وفاعله ضمير

مستتر وجوباً تقديره. أنت. وهذا الضمير هو الفاعل المناسب لفعل الأمر: «تمسّك».

ومن الأمثلة السالفة يتبين أن فاعل اسم الفعل محتَّم، وأنه يماثل فاعل فعله، وأنه في الأعمّ الأغلب، يكون في اسم الفعل الماضي اسماً ظاهراً، أو ضميراً للغائب مستتراً جوازاً، ويكون في اسم الفعل المضارع والأمر ضميراً مستتراً وجوباً للمتكلم ـ أو لغيره قليلاً ـ وللمفرد أو غيره على حسب فعله، ولا يكاد يصح في هذا الباب كله أن يكون الفاعل ضميراً بارزاً.

والضابط الذي يجب الاعتماد عليه في هذا الشأن هو أن يوضع في مكان اسم الفعل، الفعلُ الذي بمعناه؛ فما يصح أن يكون فاعلاً لهذا الفعل يصح أن يكون فاعلاً لاسم الفعل الذي يدل عليه، ويقوم مقامه، وما لا يصلح للفعل لا يصلح لاسمه أيضاً. واعتماداً على هذا الضابط، يتعين أن يكون فاعل اسم الفعل، دالاً على المفرد المذكّر، أو المؤنث، أو المثنى، أو الجمع بنوعيهما ـ على حسَب مَا يناسب السِّياق، ففي مثل: «صهْ» ـ كما سبق ـ قد يكون الفاعل: أنتَ ـ أنتِ ـ أنتما ـ أنتم ـ أنتنّ، على حسب المخاطب. وقد يكون الفاعل متعدداً إذا كان الفعل يحتاج إلى فاعل متعدّد، نحو: «شَتَّان السَّابقُ واللاحقُ في البراعة»، كما تقول: «افترق السَّابق واللاحق في البراعة»؛ لأن الافتراق في البراعة أحد الأمور المعنوية التي لا تتحقق إلا من اشتراك اثنين معاً، أو أكثر في تحقيقها، فيجيء له اسمان مرفوعان به، أحدهما فاعل بغير واسطة، وبعده الآخَرَ مسبوقاً بواو العطف ـ دون غيرها ـ واسطة بين الفاعل المعطوف، والفاعل المعطوف عليه.

هـ ـ جميع أسماء الأفعال ليس لها محل إعرابيّ مطلقاً ـ مع أنها أسماء مبنية عاملة، كما تقدم ـ فلا تكون مبتدأ، ولا خبراً، ولا فاعلاً، ولا مفعولاً به، ولا مضافاً، ولا مضافاً إليه... ولا شيئاً آخر يقتضي أن تكون مبنية في محل رفع، أو في محل نصب، أو في محل جر، فهي مبنية لا محل لها من الإعراب.

و ـ إن معمولاتها ـ في الأعم الأغلب ـ لا تتقدم عليها؛ مثل: «عليك بالحق»، بمعنى: تمسَّك بالحق، و«عليك نفسَك»، بمعنى: الزم شأنك... ولا يصح ـ بناءً على الأعم الأغلب ـ أن يقال: «بالحق عليك»، ولا «نفسَك عليك».

ز ـ إنها لا تلحقها نون التوكيد مطلقاً. ويتساوى في هذا المنع أن تكون أسماء الأفعال دالة على طلب، أو على خبر، فالأولى كأسماء فعل الأمر (صه ـ مه ـ آمين)، والثانية كأسماء الفعل الماضي أو المضارع (هيهات ـ شتان ـ أف ـ واها).

ح ـ إن اسم الفعل مع فاعله بمنزلة الجملة الفعلية؛ فلهُما كل الأحكام التي تختص بالجمل الفعلية؛ كوقوعها خبراً، أو صفة، أو صلة، أو حالاً... وكاعتبارها جملة إنشائية طلبية إن دلت على طلب، (كاسم فعل الأمر، وما كان على وزن «فَعَالِ»...) وخبرية إن لم تدل على إنشاء (كاسم الفعل الماضي، أو المضارع...) وغير هذا من كل ما تصلح له الجملة الفعلية بالضوابط والشروط الخاصة بكل حالة.

ط ـ إن بعضاً منها تلحقه الكافُ سماعاً؛ بشرط

اعتبارها حرف خطاب محض. ومما ورد به السماع: «وَيْ» بمعنى: أعجبُ. و«حَيَّهَل» بمعنى: أقبِلْ. و«النَّجَاءَ» بمعنى: أسرعْ، و«رُوَيْد» بمعنى: تمهلْ، فقد قال العرب: وَيْك، وحيهلك، والنجاءك، ورويدك. والكاف في الأمثلة السالفة حرف خطاب متصرف، لا يصلح أن يكون ضميراً مفعولاً به لاسم الفعل، لأن أسماء الأفعال السّالفة لا تنصب مفعولاً به، لقيامها معنى وعملاً مقام أفعال لا تنصب مفعولاً به. وكذلك لا يصح أن تكون هذه الكاف ضميراً في محل جر مضافاً إليه؛ لأن أسماء الأفعال مبنية، ولا تعمل الجرّ مطلقاً؛ فلا يكون واحد منها مضافاً.

٥ ـ تقديم معمول اسم الفعل عليه: اختلف الكوفيّون والبصريّون في تقديم معمول اسم الفعل عليه[1]، فقد «ذهب الكوفيّون إلى أن «عَلَيْكَ»، و«دُونَكَ»، و«عِنْدَكَ» في الإغراء يجوز تقديم معمولاتها عليه، نحو: «زَيْداً عَلَيْكَ»، و«عَمْراً عِندكَ»، و«بكراً دونك». وذهب البصريّون إلى أنه لا يجوز تقديم معمولاتها عليها، وإليه ذهب الفراء من الكوفيين.

أما الكوفيّون فاحتجوا بأن قالوا: الدليلُ على أنه يجوز تقديم معمولاتها عليها النقلُ والقياسُ.

أما النقل فقد قال الله تعالى: ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ﴾ [النساء: ٢٤]، والتقدير فيه: عليكم كتابَ الله؛ أي: الْزَمُوا كتابَ الله، فنصب «كتاب الله» بـ «عليكم»، فدل على جواز تقديمه. واحتجوا أيضاً بالأبيات المشهورة (من الرجز):

يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ دَلْوِي دُونَكَا
إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَا
* يُثْنُونَ خَيْراً وَيُمَجِّدُونَكَا[2] *

والتقدير فيه: دُونَكَ دلْوِي؛ فـ «دلوي» في موضع نصب بـ «دونك»؛ فدلَّ على جواز تقديمه.

وأما القياس فقالوا: أجمعنا على أنَّ هذه الألفاظ قامت مقام الفعل؛ ألا ترى أنك إذا قلت: «عَلَيْكَ زَيداً»، أي: الْزم زيداً، وإذا قلت: «عِنْدَكَ عَمْراً»، أي: تَنَاوَلْ عمراً، وإذا قلت: «دُونَكَ بَكراً»، أي: خذْ بكراً، ولو قلت: «زَيْداً الْزَمْ»، و«عَمْراً تَنَاوَلْ» و«بكراً خُذْ» فقدّمت المفعول لكان جائزاً، فكذلك مع ما قام مقامه.

---

(١) انظر في هذه المسألة:
ـ الإنصاف في مسائل الخلاف، المسألة ٢٧، ١/ ٢١٠ ـ ٢١٦.
ـ شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٢٥٢.
ـ حاشية الصبّان على الأشموني ٣/ ١٧٧.

(٢) الرجز لجارية من بني مازن في الدرر ٥/ ٣٠١؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٠٠؛ والمقاصد النحويّة ٤/ ٣١١؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٦٥؛ والأشباه والنظائر ١/ ٣٤٤؛ وأوضح المسالك ٤/ ٨٨؛ وجمهرة اللغة ص ٥٧٤؛ وخزانة الأدب ٦/ ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٦.
اللغة والمعنى: المائح: النازل إلى البئر ليملأ الدلو منها مغترفاً. دونكا: اسم فعل بمعنى (خذ).
يقول: يا أيّها المستقي من البئر خذ دلوي واستقِ منها.

وأما البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه لا يجوز تقديم معمولاتها عليها أن هذه الألفاظ فرعٌ على الفعل في العمل؛ لأنّها إنّما عملت عملَهُ لقيامها مقامه؛ فينبغي أن لا تتصرَّف تصرّفَهُ؛ فوجب أن لا يجوز تقديم معمولاتها عليها، وصار هذا كما نقول في الحال إذا كان العامل فيها غير فعل؛ فإنّه لا يجوز تقديمها عليه لعدم تصرفه، فكذلك هاهنا؛ إذ لو قلنا إنه يَتَصَرَّفُ عَمَلُها، ويجوز تقديم معمولاتها عليها، لأدّى ذلك إلى التسوية بين الفرع والأصل، وذلك لا يجوز؛ لأن الفروع أبداً تنحطُّ عن درجات الأصول.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما احتجاجهم بقوله تعالى: ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ﴾ [النساء: ٢٤]، فليس لهم فيه حجة؛ لأن ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ﴾ ليس منصوباً بـ ﴿عَلَيۡكُمۡۚ﴾ وإنما هو منصوب لأنه مصدر، والعامل فيه فعل مقدَّر، والتقدير فيه: كتب كتاباً اللّهُ عليكم، وإنما قُدِّرَ هذا الفعل ولم يظهر؛ لدلالة ما تقدم عليه، كما قال الشاعر (من الكامل):

مَا إنْ يَمَسُّ الأرْضَ إلّا مَنْكِبٌ
مِنْهُ، وَحَرْفُ السَّاقِ، طَيَّ المِحْمَلِ[(١)]

فقوله: «طَيَّ المِحْمَلِ» منصوب لأنه مصدر، والعامل فيه فعل مُقَدَّر، والتقدير فيه: طُوِيَ طَيَّ الْمِحْمَلِ، وإنما قُدِّر ولم يظهر لدليل ما تقدَّم عليه من قوله: «مَا إنْ يَمسُّ الأرْضَ إلّا مَنْكِبٌ مِنْهُ»، فكذلك هاهنا: قُدِّرَ هذا الفعل، ولم يظهر؛ لدلالة ما تقدم عليه من قوله: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُمۡ وَعَمَّٰتُكُمۡ وَخَٰلَٰتُكُمۡ﴾ [النساء: ٢٣]، فإن فيه دلالة على أن ذلك مكتوب عليهم؛ فلما قدر هذا الفعل ولم يظهر، بقي التقدير فيه كتاباً اللّهُ عليكم، ثم أضيف المصدر إلى الفاعل، كقوله: ﴿وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةٗ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ صُنۡعَ ٱللَّهِ﴾ [النمل: ٨٨]، فَنَصَبَ «صُنْعَ» على المصدر بفعل مُقدَّر، وإنما قُدِّر هذا الفعل ولم يظهر؛ لدلالة ما تقدم عليه من الكلام، والتقدير فيه: صَنَعَ صنعاً اللّهُ، وحُذِف الفعل وأُضيف المصدر إلى الفاعل؛ لأنه يضاف إلى الفاعل كما يضاف إلى المفعول، وقال الراعي (من الطويل):

دَأَبْتُ إلى أنْ يَنْبُتَ الظِّلُّ بَعْدَمَا
تَقَاصَرَ حَتَّى كَادَ في الآلِ يَمْصَحُ
وَجِيفَ المَطايا، ثُمَّ قُلْتُ لِصُحْبَتِي
وَلَمْ يَنْزِلُوا: أَبْرَدْتُم فَتَرَوَّحُوا[(٢)]

فنصب «وَجِيفَ» على المصدر بفعل مُقَدَّرٍ

---

(١) البيت لأبي كبير الهذلي في خزانة الأدب ٨/ ١٩٤؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٣٢٤؛ وشرح أشعار الهذليين ٣/ ١٠٧٤؛ وشرح التصريح ١/ ٣٣٤؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي. ص ٩٠.
شرح المفردات: المنكب: مجتمع رأس الكتف والعضد. المحمل: حمّالة السيف.
المعنى: يقول: إنّ ذلك الفتى لضمور بطنه، وضعف جسمه، إذا اضطجع على الأرض لا يمسّها منه إلاّ المنكب وطرف الساق.

(٢) البيتان للراعي النميري في ديوانه. ص ٤٤؛ والكتاب ١/ ٣٨٣؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٦٧.
اللغة: دأبت: جهدت في السير. ينبت الظلّ: يطول. ويمصح: يقصر، أو يختفي. الآل: السراب. الوجيف: نوع من سير الإبل والخيل. المطايا: الحيوانات التي تُمتطى. أبرد: دخل في آخر النهار. تروّح: سار في وقت العشي.
=

على ما تقدم، وأضاف المصدَرَ إلى الفاعل، وقال لَبِيدٌ (من الكامل):

حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرَّوَاحِ وَهَاجَهَا
طَلَبَ الْمُعَقِّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ(١)

كأنه قال: طلباً المعقبُ حَقَّهُ، ثم أضاف المصدر إلى «المعقب» وهو فاعل بدليل أنه قال: «المظلومُ» بالرفع حملاً للوصف على الموضع، وإضافةُ المصدر إلى الفاعل أكثر من أن تُحصَى، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾ [الحج: ٤٠]، فأضاف المصدر إلى اسم الله تعالى وهو الفاعل، ونحوه قولهم: «ضربي زيداً قائماً»، و«أكثر شُربي السويقَ مَلْتُوتاً»، وقال الشاعر (من الطويل):

فَلاَ تُكْثِرَا لَوْمِي؛ فَإِنَّ أَخَاكُمَا
بِذِكْرَاهُ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةَ مُولَعُ(٢)

فأضاف المصدر إلى الضمير في «ذكراه» وهو فاعل، وقال الآخر (من البسيط):

أَفْنَى تِلاَدِي وَمَا جَمَّعْتُ مِنْ نَشَبٍ
قَرْعُ الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهَ الأَبَارِيقِ(٣)

فأضاف المصدر إلى «القواقيز» وهو فاعل فيمن روى «أَفْوَاهَ» منصوباً، ومن روى «أَفْوَاهُ» بالرفع، جعله مضافاً إلى المفعول، والشواهد على هذا النحو كثيرة جدًّا.

وأما البيت الذي أنشدوه (من الرجز):

* يَا أَيُّهَا المَائح دَلْوِي دُونَكَا *

فلا حُجَّةَ لهم فيه من وجهين:

أحدهما: أن قوله «دَلْوِي» ليس هو في موضع نصب، وإنما هو في موضع رفع؛ لأنه

= المعنى: سعيت طويلاً حتى تطاولت ظلال الأشياء، بعدما تقاصر الظلّ حتى كاد ينعدم في السراب، وبعدما سارت بنا الإبل، قلت لأصحابي الذين لم ينزلوا عن مطاياهم: لقد دخلتم في آخر النهار، فسيروا في وقت الرواح.

(١) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ١٢٨؛ وخزانة الأدب ٢/ ٢٤٢، ٢٤٥، ٨/ ١٣٤؛ والدرر ٦/ ١١٨؛ وشرح التصريح ٢/ ٦٥؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ١٣٣؛ وشرح المفصل ٦/ ٦٦؛ ولسان العرب ١/ ٦١٤ (عقب)؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٥١٢؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ٢١٤؛ وشرح ابن عقيل ص ٤١٧.

اللغة: تهجَّر: سار في الهاجرة، وهي نصف النهار. الرواح: الوقت من زوال الشمس إلى الليل. «هاجها»: أزعجها، والضمير المستتر يعود على حمار الوحش، والضمير المتصل يعود إلى الأتن. المعقب: الذي يطلب حقّه مرّة ولا يتركه.

(٢) البيت بلا نسبة في شرح المفصل ٦/ ٦٣.

اللغة: بذكراه: بتذكّره. المولع: المُغرى والعاشق بشدة.
المعنى: يطلب من صاحبيه أن يقلّلا تعنيفهما له، فهو يتعشّق تذكّر ليلى العامريّة.

(٣) البيت للأقيشِر الأسديّ في ديوانه ص ٦٠؛ والأغاني ١١/ ٢٥٩؛ وخزانة الأدب ٤/ ٤٩١؛ والدرر ٥/ ٢٥٦؛ وشرح التصريح ٢/ ٦٤؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٩١؛ والشعر والشعراء ص ٥٦٥؛ ولسان العرب ٥/ ٣٩٦ (قفز)؛ والمؤتلف والمختلف ص ٥٦؛ والمقاصد النحويّة ٣/ ٥٠٨.

اللغة والمعنى: التلاد: الأصلي القديم من المال والمواشي ونحوها. النشب: الثابت من الأموال كالدور والأراضي. القواقيز: ج القاقوزة، وهي القدح.
يقول: إنّ إدماني على شرب الخمر من أفواه الأباريق أدّى إلى إتلاف ما جمّعت من أموال وعقارات.

خبر مبتدأ مُقَدَّر، والتقدير فيه: هذا دَلْوِي دُونَكَا.

والثاني: أنّا نسلِّم أنّه في موضع نصب، ولكنه لا يكون منصوباً بـ «دونك»، وإنما هو منصوب بتقدير فعل؛ كأنه قال: خُذْ دلوي دُونَكَ، و«دونك» مفسّر لذلك الفعل المقدر.

وأما قولهم: «إنها قامت مقام الفعل فيجوز تقديمُ معمولها عليها كالفعل»، قلنا: هذا فاسد؛ وذلك لأن الفعل الذي قامت هذه الألفاظُ مقامه يستحق في الأصل أن يعمل النصب، وهو متصرّف في نفسه، فَتَصَرَّفَ عَمَلُه، وأما هذه الألفاظ، فلا تستحق في الأصل أن تعمل النصب؛ وإنما أُعْمِلَتْ لقيامها مقام الفعل، وهي غير متصرِّفة في نفسها؛ فينبغي أن لا يتصرّف عملها؛ فوجب أن لا يجوز تقديمُ معمولها عليها، والله أعلم»[١].

* * *

للتوسُّع انظر:

- اسم الفعل: دراسة وطريقة تيسير. سليم النعيميّ. بغداد، ١٩٦٨.
- «اسم الفعل». سليم النعيمي. المجمع العلمي العراقي، بغداد، المجلد ١٦ (١٩٦٨م)، ص ٦٠ ـ ٨٩.
- أسماء الأفعال. أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (٣٧٧هـ/ ٩٨٧ م) باعتناء يوهانس روديجر. هاله (ألمانية)، ١٨٧٠ م.
- أسماء الأفعال وأسماء الأصوات في اللغة العربية. محمد عبد الله جبر. الإسكندرية، دار المعارف، ١٩٨٠ م.
- «رأي في اسم الفعل». علي النجدي ناصف. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج ٢٣ (١٩٦٨ م)، ص ٣ ـ ١١.

اسم فعل الأمر

انظر: اسم الفعل، الرقم ٣، الفقرة أ.

اسم الفعل السَّماعي

هو اسم الفعل المنقول عن العرب، ويكون مرتجلاً أو منقولاً. ويقابله: «اسم الفعل القياسي».

انظر: اسم الفعل المنقول، واسم الفعل المرتجل، واسم الفعل القياسي.

اسم الفعل القياسي

هو ما صيغ على وزن «فَعالِ».

انظر: اسم الفعل، الرقم ٢، الفقرة ج.

اسم الفعل الماضي

انظر: اسم الفعل، الرقم ٣، الفقرة ج.

اسم الفعل المُرْتَجَل

انظر: اسم الفعل، الرقم ٢، الفقرة أ.

اسم الفعل المضارع

انظر: اسم الفعل، الرقم ٣، الفقرة ب.

اسم الفعل المعدول

انظر: اسم الفعل، الرقم ٢، الفقرة ج.

اسم الفعل المنقول

انظر: اسم الفعل، الرقم ٢، الفقرة ب.

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢١٠ ـ ٢١٦.

الاسم الفعليّ

هو المصدر.

انظر: المصدر.

اسم في معنى المصدر

هو اسم المصدر.

انظر: اسم المصدر.

اسم القلّة

انظر: جمع التكسير، الأرقام: ٢، ٣، ٤.

اسم «كاد» وأخواتها

هو مرفوعها المحكوم عليه بأمر، نحو: «كاد المطرُ أن ينهمِرَ».

انظر: «كاد» وأخواتها.

اسم «كان» وأخواتها

هو مرفوعها المحكوم عليه بأمر نحو: «كان المطرُ مُنْهَمِراً». وسمّاه الفرّاء «الفاعل»، و«شبه الفاعِل»، و«مُشبه الفاعل».

انظر: «كان» وأخواتها.

اسم الكثرة

مصطلح يُطلق على:

١ ـ جَمْع الكثرة. انظر: جمع التكسير، الأرقام: ٢، ٣، ٥.

٢ ـ الاسم الذي يُصاغ من الاسم الجامد الحَسِّيّ الثّلاثيّ الأصول، على وزن «مَفْعلة»؛ للدلالة على المكان الذي يكثر فيه الشيء، نحو: «مَأْسَدة»، و«مَسْبعة»، و«مَذْأَبة».

اسم الكِناية

انظر: أسماء الكناية.

اسم الكَيْفِيَّة

هو المصدر الصِّناعي.

انظر: المصدر الصِّناعيّ.

اسم «لا» النافية للجنس

هو منصوبها المحكوم عليه بأمر، نحو: «لا مُجْتَهِدَ راسبٌ».

انظر: «لا» النافية للجنس.

اسم للحال التي يُفْعَل بها

هو مصدر النوع.

انظر: مصدر النوع.

اسم للمصْدَر

هو اسم المصدر.

انظر: اسم المصدر.

اسم للمعنى الحاصِل بالمصدر

هو اسم المصدر.

انظر: اسم المصدر.

اسم «ليس» وأخواتها

هو مرفوعها المحكوم عليه بأمر، نحو: «ليستِ الشجاعَةُ ممقوتَةً».

وانظر: «ليس» وأخواتها.

اسم ما لم يُسَمَّ فاعله

هو اسم المفعول.

انظر: اسم المفعول.

الاسم المؤنَّث

انظر: المؤنَّث.

اسم المُبالغة

انظر: صِيَغ المبالغة.

الاسم المبْنيّ

هو الاسم الذي دخله البناء، أي: الذي لا تتغيَّر حركة آخِره مهما تعدّدت وظائفه في الجملة، أو مهما اختلفت العوامل المؤثِّرة فيه.

وقليل من الأسماء مبنيّ.

وأشهر المبنيّات:

١ ـ الضمائر.

٢ ـ أسماء الشرط.

٣ ـ أسماء الاستفهام.

٤ ـ أسماء الإشارة التي ليست مثنّاة[1].

٥ ـ أسماء الموصول غير المثنّاة.

٦ ـ أسماء الأفعال.

٧ ـ الأسماء المركَّبة المبنيّة على فتح الجزأين، مثل: «أحَدَ عَشَرَ» إلى «تسعةَ عَشَرَ»، ما عدا «اثني عَشَرَ» و«اثنتي عَشَرَة».

٨ ـ اسم «لا» النافية للجنس غير المضاف وغير المُشبه بالمضاف.

٩ ـ المنادى المفرد العلم، أو النكرة المقصودة.

١٠ ـ بعض الظروف، مثل: «حيثُ».

١١ ـ العَلَم المختوم بـ «ويهِ».

١٢ ـ العَلَم الذي على وزن «فَعالِ»، مثل: «قَطامِ»، و«حَذامِ».

١٣ ـ أسماء الأصوات، مثل «غاقِ».

١٤ ـ بعض الأسماء الأخرى، مثل «كَمْ».

ملاحظة:

ليس من المبنيّ الأسماء المقصورة، مثل: «الفتى»، لأنّ ثبات آخرها على حال واحدة، إنّما هو ظاهريّ بسبب اعتلاله، ولكنه في التقدير متغيِّر، فهي معربة تقديراً، بدليل أنّها تُثنّى وتُجمع، فيتَغَيَّر آخرها، فتقول في الرفع: «الفتَيان»، وفي النصب والجرّ: «الفتَيين».

* * *

للتوسُّع انظر:

رسالة في المبنيّات. أحمد بن زيني دحلان (١٣٠٤ هـ/ ١٨٨٦ م). القاهرة، مطبعة المشرفية، سنة ١٢٩٨هـ.

الاسم المُبْهَم

هو الاسم الذي لا يدلّ على المعنى إلّا بوسيلة كالصِّلة مع الموصول، أو الصِّفة مع الموصوف. ويُسَمَّى أيضاً «الاسم الناقص».

ويقابله: «الاسم غير المُبْهَم».

والمبهمات في اللغة العربية هي:

ـ «أيّ»، و«أيَّة» في النِّداء.

ـ أسماء الإشارة.

ـ أسماء الموصول.

ـ أسماء الاستفهام.

ـ أسماء الشَّرْط.

ـ بعض الظروف.

ـ بعض أسماء الزَّمان.

ـ الاسم الموصوف.

ـ الضمائر (عند سيبويه).

وانظر: الاسم غير المُبْهَم.

الاسم المُتَصَرِّف

هو الاسم المُعرَب الذي يمكن أن يُثنّى، أو

(١) ومن النحاة من يجعل أسماء الإشارة المثناة مبنية.

يُجمع، أو يُصَغَّر، أو يُنْسَب إليه، نحو: «بَحْر، بَحْران، بحور، بُحَيْر، بَحْرِيّ».

ويُقابله: «الاسم غير المتصرِّف».

انظر: الاسم غير المُتَصَرِّف.

الاسم المُتَّصِل بالفِعل

هو الاسم المُشَبَّه بالفعل.

انظر: الأسماء المشبَّه بالأفعال.

الاسم المُتَمَكِّن

هو الاسم المُعْرَب (الذي دخله الإعراب)، أي: الذي تتغيَّر حركة آخره باختلاف العوامِل الداخلة عليه، وهو نوعان:

١ ـ **الاسم المتمكِّن الأمْكَن**، وهو الاسم المعرَب غير الممنوع من الصرف، ووُصِف بـ «الأمكن»؛ لأنَّ التنوين الذي يدخله يُبعده عن شَبَه الفعل.

٢ ـ **الاسم المُتَمَكِّن غير الأمْكن**: وهو الاسم المعرب الممنوع من الصرف. ووُصف بأنّه «غير أمكن»؛ لأنَّ التنوين لا يدخله، فهو يُشبه الفعل في هذا الأمر.

وانظر: الممنوع من الصرف.

الاسم المتمكِّن الأمْكن.

انظر: الاسم المُتَمَكِّن.

الاسم المُتَمَكِّن غير الأمْكَن

انظر: الاسم المُتَمَكِّن.

الاسم المُتَوَغِّل في الإبهام

هو الاسم الملازم التنكير.

انظر: الأسماء الملازمة التنكير.

الاسم المُتوَغِّل في التنكير

هو الاسم الملازم التنكير.

انظر: الأسماء الملازمة التنكير.

اسم المُثَنّى

هو المُلْحق بالمُثَنّى.

انظر: المُثَنّى، الرقم ٤.

اسم المُجازاة

هو اسم الشَّرْط.

انظر: أسماء الشرط.

الاسم المُجَرَّد

هو الاسم الذي جميع حروفه أصليَّة، وهو ثلاثة أقسام: الاسم الثّلاثيّ المجرَّد، والاسم الرباعيّ المُجرَّد، والاسم الخماسيّ المُجَرَّد.

انظر كلاً في مادَّته.

والحكم بالزيادة والتجريد إنّما هو للأسماء العربيَّة المُتَمَكِّنة، أمّا الأسماء المبْنِيَّة، والأسماء الأعجميَّة، فلا وجه للحكم بزيادة شيء فيها.

الاسم المَجْرور

هو الاسم المُعرب الذي دَخَله الجَرّ، إمّا بالإضافة، نحو: «حَضَرَ إمامُ الجَامِعِ»، وإما بحرف الجرّ، نحو: «ذهبتُ إلى المَدرسةِ»، وإمّا بالتَّبَعِيَّة، نحو: «مررتُ بالقصرِ الفَخْمِ»، وإمّا بالمجاورة، نحو: «هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ».

وانظر: الجَرّ.

الاسم المَحْدود

هو المشغول عنه.

انظر: الاشتغال.

الاسم المَحْض

مصطلح يُطلق على «الاسم الجامِد»، وعلى الاسم الذي لا يدلّ على ظرفيّة، ويُلازم الإضافة في الأغْلب، ويقابله: «الاسم غير المَحْض».

انظر: الاسم غير المَحْض.

الاسم المُحَقَّر

هو الاسم المُصَغَّر.

انظر: التصغير.

الاسم المَخْفوض

هو الاسم المجرور.

انظر: الاسم المجرور.

الاسم المُذَكَّر

انظر: المُذَكَّر.

اسم المَرَّة

هو مصدر المرَّة.

انظر: مصدر المرَّة.

الاسم المُرْتَفِع

هو الاسم المرفوع.

انظر: الاسم المرفوع.

الاسم المرفوع

هو الاسم المُعْرَب الذي دخله الرفع. والمرفوعات من الأسماء هي:

- الفاعِل.
- نائب الفاعل.
- المبتدأ.
- خبر المبتدأ.
- خبر «إنَّ» وأخواتها.
- خبر «لا» النافية للجنس.
- اسم «كان» وأخواتها.
- اسم «كاد» وأخواتها.
- اسم «ليس» وأخواتها.
- التابع لاسم مرفوع.

وانظر: الرفع.

الاسم المُرَكَّب

انظر: المركَّب.

الاسم المُرَكَّب تركيباً إسناديًّا

انظر: المركّب تركيباً إسناديًّا.

الاسم المُرَكَّب تركيباً إضافيًّا

انظر: المركب تركيباً إضافيًّا.

الاسم المُرَكَّب تركيباً بيانيًّا

انظر: المركَّب تركيباً بيانيًّا.

الاسم المركّب تركيباً عدديًّا

انظر: المُرَكَّب تركيباً عدديًّا.

الاسم المركّب تركيباً عطفيًّا

انظر: المركَّب تركيباً عطفيًّا.

الاسم المركَّب تركيباً مزجيًّا

انظر: المركّب تركيباً مزجِيًّا.

الاسْمُ المَزِيد

هو الاسم الذي زيد على حروفه الأصليّة حرف، أو حرفان، أو ثلاثة. فهو ثلاثة أنواع: الاسم الثلاثيّ المزيد، والاسم الرباعيّ

المزيد، والاسم الخماسيّ المزيد.

والحكم بالزيادة والتجريد إنّما هو للأسماء العربيّة المُتَمَكِّنة؛ أمّا الأسماء المَبْنِيَّة والأسماء الأعجميَّة، فلا وجه للحكم بزيادة شيء فيها.

وقد تكون الزيادة من أحرف الزيادة المجموعة في «سألتمونيها»، نحو: «قاتِل» (الألف مزيدة)، أو بتكرير حرف من أحرف الكلمة، نحو: «مُعَلِّم» (وفيها نوعا الزيادة).

وانظر: الاسم الثلاثي المزيد، والاسم الرباعيّ المزيد، والاسم الخماسيّ المزيد.

الاسم المُشَبَّه بالصَّحيح

هو الاسم الشبيه بالصحيح.

انظر: الاسم الشبيه بالصحيح.

الاسم المشبَّه بالفعل

انظر: الأسماء المشبَّهة بالأفعال.

الاسم المُشتقّ

هو الاسم المعرَب المأخوذ من الفعل (على رأي الكوفيين)، أو من المصدر (على رأي البصريّين). والأسماء المشتقة هي:

ـ اسم الفاعل.

ـ اسم المفعول.

ـ الصفة المُشبَّهة.

ـ صِيَغ المبالغة.

ـ اسم التفضيل.

ـ اسم الزمان.

ـ اسم المكان.

ـ المصدر الميميّ.

ـ مصدر الفعل فوق الثلاثي المجرّد.

ـ اسم الآلة.

ـ الفعل (برأي البصريين).

ـ المصدر (برأي الكوفيين).

وانظر: الاشتقاق، والمشتقّات.

الاسم المشتقّ تأويلاً

هو الملحق بالمشتقّ.

انظر: الملحق بالمشتقّ.

الاسم المشتقّ العامِل

انظر: المشتقّ العامل.

الاسم المشتقّ غير العامِل

انظر: المشتقّ المهمل.

الاسم المشمول

هو اسم يكون معناه ضمن اسم آخر. فالاسم «حصان» مثلاً، يشمله الاسم «حيوان».

اسم المصدر

١ ـ **تعريفه**: هو «ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه، وخالفهُ بخلّوه لفظاً وتقديراً من بعض حروف عامله (الفعل أو غيره)[1] دون تعويض شيء»[2]، نحو: «عاون عوناً»، و«توضَّأ وُضوءاً»، و«أعطى عطاءً». ومصادر

(١) فإذا خالفه بخلوّه من بعض الحروف لفظاً دون التقدير، فليس اسم مصدر بل مصدراً، نحو: «قتال» (أصلها: «قيتال»، فحُذفت الياء).

(٢) فإن خالف المصدر في خلوِّه لفظاً وتقديراً من بعض حروف عامله مع تعويض، لا يكون اسم مصدر بل مصدراً، نحو: «ثقة» مصدر الفعل «وثق»، فقد حُذفت الواو، وعُوِّض عنها بالتاء.

«عـاون»، و«تـوضّـأ»، و«أعـطـى» هـي: «المعاونة»، و«التوَضُّؤ»، و«الإعطاء».

وجاء في أحد قرارات مجمع اللغة العربية في القاهرة:

«يعرف اسم المصدر بأنّه اسم مشتمل على أحرف المصدر الأصول، يجيء من الثلاثيّ وغيره، فهو من الثلاثيّ: ما ساوت حروفه حروف فعله، دالاً على عين، أو حال، أو أثر، كالرِّزق ـ بكسر الراءِ ـ لما يُرْزَقُ به المرء، والضُّرّ ـ بضم الضاد ـ لما يُصاب به المضرور. وهو من غير الثلاثي: ما لم يجر على فعله بخلوّه من بعض حروفه الزوائد، دالاً كذلك على عين، أو هيئة، أو حال، أو أثر، كالعطاء: لما يُعْطى، والثواب: لما يثاب به، والكلام: لما يُتَفَوَّه به. وقد يصطبغ اسمُ المصدر بمعنى المصدر وهو الحدث، كما في قوله تعالى: ﴿ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٩٥]، بمعنى الإثابة، وحينئذٍ يعملُ عملَه بنصبِ مفعولِه، وقد أُثِرَ ذلك عن العرب في منثور ومنظوم.

وخلاصة ذلك أن المصدر: هو ما دلَّ على حدث، فإذا دل على عين أو هيئة سُمّي اسم مصدر»[1].

٢ ـ عملُه: اسم المصدر نوعان: علَم وغير علَم، فالأوّل لا يعمل، ومن أمثلته «برّة»، وهي علَم جنس على «البرّ»، و«فجارِ» علم جنس على «الفجْرة» بمعنى: الفجور، بشرط أن يكون فعلهما: أَبرَّ، وأفجرَ، فإن كان فعلهما «برّ» و«فجَر»، فهما مصدران.

ومن أحكامه أنّه لا يُضاف، ولا تدخل عليه «ألْ» التي للتعريف، ولا يقع موقع الفعل، ولا يُوصف.

أمّا اسم المصدر غير العَلَم، فيعمل بالشرط الذي يعمل به المصدر الذي ليس نائباً عن فعله، وهو كالمصدر العامل، ثلاثة أقسام:

أ ـ مضاف إمّا لفاعله مع نصب المفعول به، نحو: «ناصرتُ الوطنَ نَصْرَ الحرِّ وطَنَه»، وإما للمفعول به مع رفع الفاعل، نحو: «هَدَمْتُ الباطلَ هدمَ الخيمةِ صاحبُها».

ويجوز في تابع المضاف إليه الجرّ مراعاةً للفظه، والرفع أو النصب مراعاةً لمحلّه، نحو: «ناصرتُ الوطنَ نصرَ الحرِّ الكريم وطنَه» (برفع «الكريم» إتباعاً لمحلّ «الحرّ» وهو فاعل، وبجرّه إتباعاً للفظه)، ونحو: «هدَّمْتُ الباطلَ هدمَ الخيمةِ الكبيرَةِ صاحبُها» (بجرِّ «الكبيرة» إتباعاً للفظ «الخيمة»، وبنصبها إتباعاً لمحل «الخيمة» وهي في موضع المفعول به).

ب ـ منوَّن، نحو: «سُرِرْتُ بعونٍ جنديٌّ وطنَه معاونةً كبيرة».

ج ـ مُحلًّى بـ «ألْ»، نحو: «ناصرتُ صديقي كالنصرِ الأهلَ».

* * *

للتوسّع انظر:

ـ «اسم المصدر في المعاجم». محمد الخضر حسين. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج ٨ (١٩٥٥ م)، ص ١٤٧ ـ ١٥٦.

ـ السيف المشهر في تحقيق اسم المصدر.

---

(١) في أصول اللغة ٣/ ٢٥؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣١١.

ميرزا محمد باقر. النجف، مطبعة الراعي، ١٩٣٥ م (طُبع من كتابَي المؤلف: ١ ـ فصل الخصومة في الورود والحكومة، ٢ ـ الفوائد الأصولية).

الاسم المُصَغَّر

هو الاسم الذي جرى تصغيره بجعله على وزن «فُعَيْل» (نحو: «بُحَيْر»)، أو «فُعَيْعِل» (نحو: «شُوَيْعِر»)، أو «فُعَيْعيل» (نحو: «عُصَيْفِير»).

وانظر: التصغير.

الاسم المُضْمَر

مصطلح نحويّ يُقصَد به «الضمير»، أو الضمير المُسْتَتِر. ويقابله «الاسم الظاهر».

انظر: الضمير.

الاسم المُظْهَر

هو الاسم الظاهر.

انظر: الاسم الظاهر.

الاسم المُعْتَبَر

هو الاسم غير الزائد الذي لا يمكن حذفه إلّا بفساد المعنى، نحو: «حَضَرَ مُعَلِّمُ الصَّفِّ». ويقابله «الاسم المُلْغى».

انظر: الاسم المُلْغَى.

الاسم المُعْتَلّ

هو الاسم المُعْرَب المختوم بحرف عِلّة ساكن مسبوق بِمُتَحَرِّك، أو بهمزة قبلها ألف زائدة، وهو يشمل:

ـ الاسم المقصور، نحو: «الفتى»، و«العصا».

ـ الاسم المنقوص، نحو: «المحامي».

ـ الاسم الممدود، نحو: «الصحراء».

ـ الاسم المعتلّ الآخِر بالواو، نحو: «أرسطو»، و«طوكيو»، و«دَلْو».

ـ الاسم المعتلّ الآخر بالياء، نحو: «ظَبْي».

ولا يُطلق النحاة مصطلح «المعتلّ» إلّا على المعتلّ الآخِر، اسماً أو فعلاً؛ أمّا الصرفيّون، فيطلقونه على ما كان أحد حروفه الأصليّة حرف علّة، في أيّ مكان اسماً وفعلاً.

وكذلك يقصر النحاة المقصور والممدود على الاسم المعْرب؛ أمّا اللغويّون والقرّاء فيطلقونهما على الاسم المعرب والمبنيّ على حَدٍّ سواء.

ومن النحاة أيضاً من يجعل الاسم المعتلّ مشتملاً على الاسم المنقوص، والاسم المقصور وحدهما.

انظر: الاسم المقصور، والاسم المنقوص، والاسم الممدود، والاسم المعتلّ الآخر بالواو.

الاسم المُعْتَلّ الآخِر

هو الاسم المعتلّ الذي آخره حرف علّة، وهو نوعان:

١ ـ الاسم المعتلّ الآخِر الجاري مجرى الصَّحيح، وهو الذي آخره حرف علّة مسبوق بساكن، نحو: «ظَبْي» و«دَلْو»، ويُسمّى أيضاً لظهور الحركات الثلاث على آخره، كما تظهر على الصحيح الآخر، نحو: «هذا ظَبْيٌ»، و«اشتريتُ دلواً»، و«مررتُ بِظَبْي».

٢ ـ الاسم المعتلّ الآخر غير الجاري مجرى الصحيح، وهو ثلاثة أقسام:

أ ـ الاسم المقصور، نحو: «الفتى»، و«العصا».

ب ـ الاسم المنقوص، نحو: «المحامي».

ج ـ الاسم المعرَب الذي آخره الحقيقي واو ساكنة لازمة قبلها ضمّة، نحو: «أرسطو»، و«طوكيو».

انظر: الاسم المقصور، والاسم المنقوص، والاسم المعتلّ الآخر.

الاسم المعتلّ الآخر بالواو

هو الاسم الذي آخره الأصلي واو، وقبلها:

ـ حرف ساكن، مثل: «دَلْو».

ـ حرف مضموم، ولا يكون إلّا في الأعلام الأجنبية، نحو: «طوكيو»، و«أرسطو».

وهذه الأعلام تُعرب إعراب الممنوع من الصرف، وتقدَّر الحركات على الواو.

الاسم المعتلّ الآخر بالياء

هو الاسم الذي آخره الأصليّ ياء قبلها حرف ساكن، مثل: «ظَبْي».

الاسم المعتلّ الجاري مجرى الصحيح

انظر: الاسم المعتل الآخر، الرقم ١.

الاسم المعتلّ الشبيه بالصَّحيح

هو الاسم الشبيه بالصَّحيح.

انظر: الاسم الشَّبيه بالصَّحيح.

الاسم المعتلّ غير الجاري مجرى الصحيح

انظر: الاسم المعتل الآخِر، الرقم ٢.

الاسم المَعْدول

هو الاسم الذي أصابه العَدْل، نحو: «عُمَر» المعدولة عن «عامِر»، و«أُحاد» المعدولة عن «واحداً واحداً».

وانظر: العَدْل.

الاسم المُعْرَب

هو الاسم الذي تَتَغَيَّر حركة آخره باختلاف العوامِل الداخلة عليه، والأسماء كلُّها معربة إلّا قليلاً منها.

والاسم المعرب قسمان:

١ ـ الاسم المُعرب بالحركات، ويشمل ثلاثة أنواع: الاسم المُفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنَّث السالم. وهذا النوع من الاسم المعرب قسمان: مُنْصَرِف (يدخله التنوين)، وغير منصَرف (لا يدخله التنوين).

٢ ـ الاسم المعرَب بالحروف، ويشمل المثنّى، والملحق به، وجمع المذكَّر السالم، والملحق به، والأسماء السِّتَّة.

ويقابلُ الاسمَ المعربَ: «الاسمُ المبنيّ».

انظر: الاسم المبنيّ، وما يشمله الاسم المعرب كُلاًّ في مادَّته.

الاسم المُعْرَب بالحركات

انظر: الاسم المُعْرَب الرقم ١.

الاسم المُعْرَب بالحروف

انظر: الاسم المُعْرَب، الرقم ٢.

الاسم المُعْرَب غير المُنْصَرِف

هو الاسم الممنوع من الصرف.

انظر: الممنوع من الصرف.

الاسم المعْرَب المُعْتَلّ الآخِر

هو الاسم المعتلّ الآخر.

انظر: الاسم المعتلّ الآخِر.

الاسم المُعْرَب المُنْصَرِف

هو الاسم غير الممنوع من الصرف.

انظر: الممنوع من الصرف.

الاسم المَعْرِفة

هو الاسم الدّالّ على شيءٍ مُعَيَّن، نحو: «الظبي»، و«بيروت»، و«أنا». والمعارف سبعة أنواع، وهي: الضمير، والعَلَم، واسم الإشارة، والاسم الموصول، والاسم المقترن بـ «أل»، والمضاف إلى معرفة، والمنادى المقصود بالنِّداء.

وانظر: المعرفة، والمعارف.

اسم المَعْنى

هو الاسم الذي يدل على معنى مُجَرَّد، أي: على معنى لا يُدرك بإحدى الحواسّ، نحو: «العِلْم»، و«الشجاعة»، و«الصدق». ويُسمَّى أيضاً «اسم الذات». ويقابله «اسم العَيْن».

انظر: اسم العين.

الاسم المفرد

انظر: المفرد.

اسم المَفْعُول

١ ـ تعريفه: هو اسم مُشْتَقّ يدلّ على معنى مُجَرَّد غير ملازم، وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى، نحو: «مَضْروب»، و«مُكْرَم».

٢ ـ صياغته من الثّلاثيّ: يُبنى اسم المفعول من الفعل الماضي الثلاثيّ المُجَرَّد المتصرِّف[١] على وزن «مَفْعُول»، نحو: «مَشْرُوب»، و«مَوْعُود».

وإذا كان هذا الثّلاثيّ أجوفَ واويًّا، فإنَّ اسم المفعول منه يأتي على وزن «مَفُول»، نحو: «قال» ← «مَقُول»، و«خاف» ← «مَخُوف». والأصل: «مَقْوُول»، و«مَخْوُوف». وإذا كان أجوف يائيًّا، فإنَّ اسم المفعول منه يأتي على وزن «مَفِيل»، نحو: «باع» ← «مَبِيع»، و«هاب» ← «مَهِيب»، والأصل: «مَبْيُوع»، و«مَهْيُوب».

٣ ـ صياغتُه من غير الثّلاثيّ: يشتقّ اسم المفعول من غير الثلاثيّ على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الآخر[٢]، فأوزانه هي:

أ ـ من الثّلاثيّ المزيد بحرف:

- **مُفْعَل**، نحو: «أكرَمَ» ← «يُكْرِم» ← «مُكْرَم».
- **مُفاعَل**، نحو: «قاتَلَ» «يُقاتِل» «مُقاتَل».
- **مُفَعَّل**، نحو: «عَلَّمَ» «يُعَلِّمُ» «مُعَلَّم».

ب ـ من الثّلاثيّ المزيد بحرفين:

- **مُفْتَعَل**، نحو: «استَمَعَ» ← «يستَمِعُ» ← «مُسْتَمَع»[٣].
- **مُفْعَلّ**، نحو: «اسودَّ» ← «يَسْوَدّ» ←

---

(١) ليس للفعل الماضي الجامد مصدر، ولا اسم فاعل، ولا اسم مفعول ولا غير ذلك من المشتقات.

(٢) قد يكون هذا الفتح مقدّراً، نحو: «اختار = مُختار» (والأصل: مُخْتَيَر).

(٣) أي: مُسْتَمع فيه، لأنّ اسم المفعول لا يصاغ. إلاّ من المتعدّي، فإذا أردنا صياغته من اللازم، عدّيناه بواسطة أحد أحرف الجرّ، وهكذا القول بالنسبة لبقية الأفعال اللازمة.

«مُسْوَدّ».

ـ مُنْفَعَل، نحو: «انكَسَر» ← «ينكَسِر» ← «مُنْكَسَر».

ـ مُتفاعَل، نحو: «تَقاتَلَ» ← «يَتَقاتَل» ← «مُتَقاتَل».

ـ مُتَفَعَّل، نحو: «تَكَسَّر» ← «يَتَكَسَّر» ← «مُتَكَسَّر».

جـ ـ من الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف:

ـ مُسْتَفْعَل، نحو: «اسْتَخْرَجَ» ← «يَسْتَخْرِجُ» ← «مُسْتَخْرَج».

ـ مُفْعالّ، نحو: «احْمارَّ» ← «يَحْمارُّ» ← «مُحْمارّ».

ـ مُفْعَوْعَل، نحو: «اعْشَوشَبَ» ← «يَعْشَوشِبُ» ← «مُعْشَوْشَب».

ـ مُفْعَوَّل، نحو: «اجْلَوَّذَ» ← «يَجْلَوِّذُ» ← «مُجْلَوَّذ».

د ـ من الرّباعيّ المُجَرَّد:

ـ مُفَعْلَل، نحو: «دَحْرَجَ» ← «يُدَحْرِجُ» ← «مُدَحْرَج».

هـ ـ من الملحق بالرّباعيّ:

ـ مُتَفْعَل، نحو: «تَرْجَمَ» ← «يُتَرْجِمُ» ← «مُتَرْجَم».

ـ مُسَفْعَل، نحو: «سَنْبَسَ» (أسرع) ← «يُسَنْبِسُ» ← «مُسَنْبَس».

ـ مُفَأْعَل، نحو: «طَأْمَنَ» ← «يُطَأْمِن» ← «مُطَأْمَن».

ـ مُفْتَعَل، نحو: «حَتْرَف» (صنع) ← «يُحَتْرِف» ← «مُحَتْرَف».

ـ مُفَعْأَل، نحو: «بَرْأَلَ» (نفش ريشه) ← «يُبَرْئِل» ← «مُبَرْأَل».

ـ مُفَعْفَل، نحو: «زَهْزَقَ» (ضحك شديداً) ← «يُزَهْزِقُ» ← «مُزَهْزَق».

ـ مُفَعْلَى، نحو: «قَلْسَى» (ألبسه القلنسوة) ← «يُقَلْسِي» ← «مُقَلْسَى».

ـ مُفَعْلَت، نحو: «عَفْرَتَ» ← «يُعَفْرِتُ» ← «مُعَفْرَت».

ـ مُفَعْلَس، نحو: «خَلْبَسَ» (خلب) ← «يُخَلْبِس» ← «مُخَلْبَس».

ـ مُفَعْلَل[1]، نحو: ← «جَلْبَبَ» ← «يُجَلْبِبُ» ← «مُجَلْبَب».

ـ مُفَعْلَم، نحو: ← «غَلْصَمَ» (قطع غلصومة) ← «يُغَلْصِمُ» ← «مُغَلْصَم».

ـ مُفَعْلَن، نحو: ← «قَطْرَنَ» (طلاه بالقطران) ← «يُقَطْرِن» ← «مُقَطْرَن».

ـ مُفَعْمَل، نحو: ← «قَصْمَلَ» (قارب الخطى في مشيه) ← «يُقَصْمِلُ» ← «مُقَصْمَل».

ـ مُفَعْنَل، نحو: «قَلْنَسَ» ← «يُقَلْنِس» ← «مُقَلْنَس».

ـ مُفَعْهَل، نحو: «غَلْهَصَ» (قطع غلصومه) ← «يُغَلْهِصُ» ← «مُغَلْهَص».

ـ مُفَعْوَل، نحو: «جَهْوَرَ» (أعلن وأظهر) ← «يُجَهْوِر» ← «مُجَهْوَر».

ـ مُفَعْيَل، نحو: «شَرْيَفَ» (شريف الزرع: قطع أوراقه) ← «يُشَرْيِف» ← «مُشَرْيَف».

ـ مُفَمْعَل، نحو: «حَمْظَلَ» (جنى الحنظل) ← «يُحَمْظِل» ← «مُحَمْظَل».

ـ مُفَنْعَل، نحو: «جَنْدَل» ← «يُجَنْدِلُ» ← «مُجَنْدَل».

(١) من «فَعْلَل» (ذي الزيادة)، فالفرق بين «جلبب» و«دحرج» أنَّ إحدى لامي «جلبب» زائدة بخلاف «دحرج».

ـ مُفَهْعَل، نحو: «دَهْبَلَ» (أكبر اللقمة) ← «يُدهْبِل» ← «مُدَهْبَل».

ـ مُفَوْعَل، نحو: ← «حَوْقَل»[1] ← «يُحَوْقِل» ← «مُحَوقَل».

ـ مُفَيْعَل، نحو: «سَيْطر» ← «يُسيطِر» ← «مُسَيْطَر».

ـ مُمَفْعَل، نحو: «مَرْحبَ» ← «يُمَرْحِب» ← «مُمَرْحَب».

ـ مُنَفْعَل، نحو: «نَرْجَسَ» ← «يُنَرْجِس» ← «مُنَرْجَس».

ـ مُهَفْعَل، نحو: ← «هَلْقَمَ» (كَبَّرَ اللقمة) ← «يُهَلْقِم» ← «مُهَلْقَم».

ـ مُيَفْعَل، نحو: «يَرْنَأَ» (صَبَغَ باليرناء، وهي الحِنّاء) ← «يُيَرْنِيءُ» ← «مُيَرْنَأ».

و ـ من الرباعيّ المزيد بحرف:

ـ مُتَفَعْلَل، نحو: «تَدَحْرَج» ← «يَتَدَحْرَجُ» ← «مُتَدَحْرَج».

ز ـ من الرّباعي المزيد بحرفين:

ـ مُفْعَلَلّ، نحو: ← «اطْمَأَنَّ» ← «يَطْمَئِنُّ» ← «مُطْمَأَنّ».

ـ مُفْعَنْلَل، نحو: «احْرَنْجَمَ» (اجتمع) ← «يَحْرَنْجِم» ← «مُحْرَنْجَم».

حـ ـ من الملحق بالرّباعيّ الذي زيد فيه حرف واحد:

ـ مُتَفَتْعَل، نحو: «تَحْتَرَفَ» (اتَّخذ حرفة) ← «يَتَحْتَرَفُ» ← «مُتَحْتَرَف».

ـ مُتَفَعْأَل، نحو: ← «تَبَرْأَل» (نفش ريشه) ← «يَتَبَرْأَل» ← «مُتَبَرْأَل».

ـ مُتَفَعْلَى، نحو: ← «تَقَلْسَى» (لبس القلنسوة) ← «يَتَقَلْسَى» ← «مُتَقَلْسَى».

ـ مُتَفَعْلَت، نحو: ← «تَعَفْرَت» ← «يَتَعَفْرَتُ» ← «مُتَعَفْرَت».

ـ مُتَفَعْلَل[2]، نحو: «تَجَلْبَبَ» (لبس الجلباب) ← «يَتَجَلْبَبُ» ← «مُتَجَلْبَب».

ـ مُتَفَعْنَل، نحو: «تقَلْنَس» (لبس القلنسوة) ← «يَتَقَلْنَس» ← «مُتَقَلْنَس».

ـ مُتَفَعْوَل، نحو: «تَرَهْوَكَ» (ترهوك في المشي: كان كأنَّه يموج فيه) ← «يَتَرَهْوَك» ← «مُتَرَهْوَك».

ـ مُتَفَعْيَل، نحو: «تَتَرْيَق» (شرب الترياق، وهو دواء للسّموم) ← «يَتَتَرْيَقُ» ← «مُتَتَرْيَق».

ـ مُتَفَوْعَل، نحو: «تَجَوْرَبَ» (لبس الجوارب) ← «يَتَجَورَب» ← «مُتَجورَب».

ـ مُتَفَيْعَل، نحو: «تَشَيْطَنَ» (فَعل فِعْل الشيطان) ← «يَتَشَيْطَنُ» ← «مُتَشَيْطَن».

ـ مُتَمَفْعَل، نحو: ← «تَمَسْكَن» ← «يَتَمَسْكَنُ» ← «مُتَمَسْكَن».

ط ـ من الملحق بالرّباعيّ المزيد فيه حرفان:

ـ مُفْتَعْأَل، نحو: «اسْتَلأَم» (لغة في «استلم»، واستلم الحجر: لمسه إمّا بالقُبلة أو باليد) ← «يَسْتَلْئِم» ← «مُسْتَلأَم».

ـ مُفْتَعْلَى، نحو: «استَلْقَى» ← «يَسْتَلْقِي» ← «مُسْتَلْقَى».

ـ مُفْعَأْلَل، نحو: «اِبْرَأْلَلَ» (اِبْرَأْلَلَ الديك:

---

(١) قال: لا حولَ ولا قوّة إلا بالله، أو أسرع في مشيه.

(٢) الفرق بين وزني «تجلبب» و«تدحرج» أنَّ «تجلبب» إحدى لاميه للإلحاق بخلاف «تدحرج» فإنهما فيه أصليّتان.

نفش ريشه) ← «يَبْرَأْلِل» ← «مُبْرَأْلَل».

ـ مُفْعَلَّل، نحو: «اخْرمَّسَ» (سكت) ← «يَخْرمِّسُ» ← «مُخْرَمِّس».

ـ مُفْعَنْلى، نحو: «احْرَنْبَى» ← (احرنبى الديك: نفش ريشه وتهيَّأ للقتال) ← ـ «يَحْرَنبي» ← «مُحْرَنْبَى».

ـ مُفْعَنْلَل[1]، نحو: «اقْعَنْسَسَ» (رجع وتأخّر) ← «يَقْعَنْسِس» ← «مُقْعَنْسَس».

ـ مُفْعَنْمَل أو مُفْعَمَّل، نحو: «اهْرَنْمَع» (أو: اهْرَمَّع) (اهرمّع الرجل: أسرع في مشيته) ← «يَهْرَنْمِعُ» (أو: يَهْرَمِّع) ← «مُهْرَنْمَع» (أو: مُهْرَمَّع).

ـ مُفْعَيَّل، نحو: «اهْبَيَّخ» (مشى مشيةً فيها تبختر) ← «يَهْبَيِّخُ» ← «مُهْبَيَّخ».

ـ مُفْوَنْعَل، نحو: «اخْوَنْصَل» (ثنى عنقه وأخرج حوصلته) ← «يَخْوَنْصِلُ» ← «مُخْوَنْصَل».

ـ مُفْعَأَلّ، نحو: «اِزْلَأَمَّ» (اِزْلَأَمَّ النَّهار: طَلَع) ← «يَزْلَئِمُّ» ← «مُزْلَأَمّ».

ـ مُفْعَلَلّ[2]، نحو: «ابيَضَضَّ» (اشتدّ بياضه) ← «يَبْيَضِضُّ» ← «مُبْيَضَضّ».

ـ مُفْعَهَلّ، نحو: «اقمَهَدَّ» (اقمَهَدّ الرجل: رفع رأسه) ← «يَقْمَهِدّ» ← «مُقْمَهَدّ».

ـ مُفْعَوَلّ، نحو: «اِهْرَوَزَّ» ← «يَهْرَوِزُّ» ← «مُهْرَوَزّ».

ـ مُفْلَعَلّ، نحو: «ازلَعَبَّ» (ازلعبَّ السحاب: كَثُف) ← «يَزْلعِب» ← «مُزْلَعَبّ».

ـ مُفْمَعَلّ، نحو: «اسْمَقَرَّ» ← «يَسْمَقِرّ» ← «مُسْمَقَرّ».

ـ مُفْوَعَلّ، نحو: «اِكْوَهَدَّ» (اكْوَهَدَّ الفرخ: أصابه مثل الارتعاد، وذلك إذا زقّه أبواه) ← «يَكْوَهِدُّ» ← «مُكْوَهَدّ».

ـ مُنْفَعَلّ، نحو: «انْقَهَلّ» (ضعف وسقط) ← «يَنْقَهِلُّ» ← «مُنْقَهَلّ».

٤ ـ عمله: يعمل اسم المفعول عمل الفعل المجهول، فيرفع نائب الفاعل، نحو: «عَزَّ من كان مُكَرَّماً جارُه محموداً جِوارُه»[3]. وتجوز إضافته إلى معموله، نحو: «عَزَّ من كان محمود الجوارِ مُكرّم الجار».

وأحكام عمل اسم المفعول هي نفس أحكام اسم الفاعل، فراجع اسم الفاعل.

٥ ـ ملاحظة:

قد تأتي صيغة «فَعيل» بمعنى «مَفْعول»، مثل: «جريح، طريح، كحيل، طريح»، بمعنى: مجروح، مطروح، مكحول، مطروح.

الاسم المَقْصُور

١ ـ تعريفه: هو اسم مُعْرَب آخره ألف ثابتة سواءٌ أُكتِبَتْ بصورة الألف، نحو: «العصا»، أو بصورة الياء، نحو: «موسى». ولا تكون ألفه أصليَّة مطلقاً، وإنَّما تكون منقلبة عن واو،

---

(١) ذو الزيادة، والفرق بين وزنيْ «اقْعَنْسس» و«احْرَنْجَمَ» أن إحدى لاميْ «اقْعَنْسس» زائدة للإلحاق، بخلاف «احْرَنْجَمَ» فإنّهما فيه أصليّتان.

(٢) ذو الزيادة، والفرق بين «ابيضَضَّ»، و«اطْمَأنَّ» أنَّ لامين من لامات «ابيضضّ» زائدتان في حين أنَّ لاماً واحدةً في «اطمأنّ» زائدة.

(٣) «جارُه»: نائب فاعل لاسم المفعول «مكرَّماً» مرفوع بالضمة. «وجوارُه»: نائب فاعل لاسم المفعول «محموداً» مرفوع بالضمة.

نحو: «عصا»، أو عن ياء، نحو: «فتى»، أو مَزيدة للتأنيث، نحو: «حُبْلَى»، أو مَزيدة للإلحاق، نحو: «أَرْطى» (نوع من الشَّجر) الملحقة بـ «جَعْفَر»، و«ذِفْرَى» (العظم خلف الأذن) الملحقة بـ «دِرْهَم».

٢ ـ نوعاه وأوزانه: الاسم المقصور نوعان: قياسيّ وسماعيّ. والقياسيّ يكون في عشرة أنواع من الأسماء المعتلَّة الآخر على الأوزان التالية:

ـ **فِعَل**: مصدر للفعل اللازم الذي على وزن «فَعِل»، نحو: «رَضِيَ» ← «رِضًى»، و«غَنِيَ» ← «غِنًى».

ـ **فِعَل**: جمع «فِعْلَة»، نحو: «مِرْية» ← «مِرًى»، و«حِلْية» ← «حِلًى».

ـ **فُعَل**: جمع «فُعْلَة»، نحو: «دُمْيَة» ← «دُمًى»، و«عُرْوَة» ← «عُرًى»، وجمع مؤنَّث من أفعل التفضيل، نحو: «دنيا» ← «دُنًا».

ـ **فَعَل**: اسم جنس يدلّ على الجمعيَّة إذا تجرَّد من التاء، وعلى الوحدة إذا لحقته التاء، نحو: «حَصًى وحصاة»، و«قَطًا وقطاة».

ـ **مَفْعَل**: المدلول به على المصدر، أو الزمان، أو المكان، نحو: «المَرْقَى»، و«المَأْتَى».

ـ **مِفْعَل**: المدلول به على آلة، نحو: «المِكْوَى»، و«المِهْدَى» (الإناء يُهْدَى فيه كالطبق ونحوه).

ـ **أَفْعَل**: صفةً للتفضيل، نحو: «أَدْنى»، و«أَقْصَى»، ولغير التفضيل، نحو: «أَعْمَى»، و«أَحْوَى» (ما كان لونه أسودَ ضارباً إلى الخُضرة أو الحُمرة).

ـ **فُعْلَى**: مؤنَّث «أفعَل» الذي للتفضيل من الصَّحيح الآخر، نحو: «أَحْسَن» ← «حُسْنَى»، أو معتلّه، نحو: «أَدْنى» ← «دُنْيَا».

ـ اسم المفعول الذي ماضيه على أكثر من ثلاثة أحرف، نحو: «مُعْطًى»، و«مصطفًى»، و«مُسْتَشْفًى».

أمّا الاسم المقصور السَّماعيّ، فيكون في غير هذه المواضع التسعة، ممّا ورد مقصوراً، فيُحفَظ ولا يُقاس عليه، نحو: «فتًى»، و«سناً»، و«هُدًى».

وانظر أوزان الاسم المنتهي بألف التأنيث المقصورة في «ألف التأنيث المقصورة».

٣ ـ تثنيته: يُثنّى الاسم الثّلاثي المقصور بقلب ألفه واواً إذا كان أصلها الواو، وياءً إذا كان أصلها الياء، نحو: «عصا ← عَصَوان»، و«فتى ← فَتَيان».

وإذا كان للألف أصلان: واو وياء، يجوز فيها الوجهان، نحو: «رحى ← رَحَوان وَرَحَيان».

ويُثنى الاسم المقصور فوق الثلاثيّ، بقلب ألفه ياء، نحو: «حُبْلى ← حُبْلَيان»، و«مُصْطَفى ← مُصْطَفَيان»، و«مُسْتَشْفَى ← مُسْتَشْفَيان».

واختلف الكوفيون والبصريون في حذف آخر المقصور والممدود عند التثنية[1]، فقد

---

(١) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة العاشرة بعد المئة في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف».
ـ شرح الأشموني وحاشية الصبان عليه ٤/ ٩٤.
ـ شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٣٧١.

ذهب الكوفيون إلى أن الاسم المقصور إذا كَثُرَت حروفه، سقطت ألفه في التثنية؛ فقالوا في تثنية «خَوْزَلَى»، و«قَهْقَرَى»: «خَوْزَلاَنِ»، و«قَهْقَرَانِ»، وذهبوا أيضاً فيما طال من الممدود إلى أنه يحذف الحرفان الآخران، فأجازوا في «قَاصعاء»، و«حاثِيَاء»: «قاصِعَان»، و«حاثِيَان».

* * *

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز حذف شيء من ذلك في مقصور ولا ممدود.

أما الكوفيون، فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه يجوز ذلك، لأنه لما كثرت حروفهما وطال اللفظ بهما، والتثنية توجب زيادة ألف ونون أو ياء ونون عليهما، ازدادا كثرة وطولاً؛ فاجتمع فيهما ثقلان: ثقل أصليّ، وثقل طارىء؛ فجاز أن يحذف منهما لكثرة حروفهما، كما يحذفون لكثرة الاستعمال.

والذي يدلُّ على أن طول الكلمة وكثرةَ حروفها له أثر في الحذف قولُهم: «اشْهَابَّ اشْهِبَاباً»، و«احْمَارَّ احْمِرَاراً»، وأصله: «اشهيباباً»، و«احميراراً»، فحذفوا الياء لطول الكلمة وكثرة حروفها، وكذلك زعمتم أن «كَيْنُونَة» أصلها: «كَيِّنُونَة» بالتشديد، ثم أوجبتم الحذفَ لطول الكلمة طلباً للتخفيف؛ فدلَّ على أن طول الكلمة وكثرة حروفها له أثر في الحذف؛ فكذلك هاهنا، وعلى هذا يخرج ما لم يكثر حروفه منهما؛ فإنه لا يجوز أن يحذف منه شيء لقلّة حروفه.

وأما البصريّون، فاحتجوا بأن قالوا: إنه لا يحذف منهما شيء؛ لأن التثنية إنما وردت على لفظ الواحد؛ فينبغي أن لا يحذف منه شيء، قَلَّت حروفُهُ أو كثرت.

والذي يدلّ على ذلك أن العرب لم تحذف فيما كثرت حروفه، كما حُذِفَ فيما قَلَّتْ حروفه، فقالوا في تثنية «جُمَادَى»: «جُمَادَيَيْنِ» من غير حذف، قال الشاعر (من الرجز):

شَهْرَيْ رَبِيعٍ وَجُمَادَيْيْنَهْ[1]

وقال الآخر (من الكامل):

جُمَادَيَيْنِ حُسُوماً لا يُعايِنُه
رعْيٌ من الناسِ في أهلٍ ولا غَرَبِ[2]

وقال الآخر (من الكامل):

جُمَادَيَيْنِ حَرَام

فثنوا ذلك على تمام الاسم على الأصل من غير حذف، والعدولُ عن الأصلِ والقياسِ والنقلِ من غير دليل لا وَجْهَ له.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنما قلنا إنه يحذف لكثرة حروفهما وطول ألفاظهما»، قلنا: كثرة الحروف لا تكون عِلَّةً موجبةً للحذف، وإنما يوجد ذلك في ألفاظ يسيرة نُقِلت عنهم على خلاف الأصل والقياس، فيجب الاقتصار على تلك المواضع، ولا يقاس عليها غيرُها؛ إذ ليس الحذف للكثرة قياساً مطرداً؛ فإذا وجب الاقتصار على ما نقل من الحذف للكثرة، بَطَلَ أن الحذف هاهنا للكثرة؛ لورود النقل بخلافه.

وأما استشهادهم بـ «اشهباب» و«كَيْنُونة»،

---

(١) الرجز لامرأة من فقعس في خزانة الأدب ٧/ ٤٥٦ـ ٤٥٧؛ وسر صناعة الإعراب ٢/ ٤٨٩؛ وشرح المفصل ٤/ ١٤٢.

(٢) البيت لأبي وجزة السعديّ في لسان العرب ١٣/ ٤١٥ (مكن).

والأصل فيهما: «اشهيباب» و«كَيِّنونة» بالتشديد، فمخالف لما وقع الخلاف فيه؛ لأن الثقل فيهما لازم في أصل الكلمة غيرُ عارضٍ، بخلاف ما وقع الخلاف فيه، فإنه غير لازم في أصل الكلمة، بل هو عارض؛ لأن التثنية عارضة وليست لازمة، ثم أيضاً استشهادهم بـ«كينونة»، وأن أصلها «كَيِّنونة» بالتشديد، لا يستقيم؛ لأنه شيء لا يقولون به؛ لأن الأصل عندهم في «كينونة»: «كَوْنونة»، فأبدلوا من الواو ياء، فكيف يستشهدون على صحة مذهبهم بشيء لا يعتقدون صحته؟ فدل ذلك على صحة ما قلناه، والله أعلم»[1].

٤ ـ جمعه: إن جُمع الاسم المقصور جمع مذكر سالم، تُحذف ألفه، وتبقى الفتحة بعد حذفها دلالةً عليها، فتقول في جمع «رِضا» عَلَماً لمُذكَّر عاقل: «رِضَون» في الرفع، و«رِضَيْن» في النصب والجرّ. ومنه الآية: ﴿وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]، والآية: ﴿وَإِنَّهُمۡ عِندَنَا لَمِنَ ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ ٱلۡأَخۡيَارِ ﴿٤٧﴾﴾ [ص: ٤٧].

وإن جُمع جمع مؤنث سالم، قُلبت ألفه واواً إذا كان أصلها واواً، وياءً إذا كان أصلها ياءً، نحو: «حُبْلى ← حُبْلَيات»، و«هُدَى» (علم لمؤنّث) ← «هُدَيات».

وإن جَمعتَ نحو: «صلاة»، و«زكاة»، و«فتاة»، و«نواة» ممّا ألفه مُبدَلة من الواو أو الياء، حذفتَ منه التاء، وقلبتَ الألف المبدلة من الواو واواً، والمبدلة من الياء ياءً، وجمعته بالألف والتاء: «صلوات»، و«زَكَوات»، و«فَتَيَات»، و«نَوَيَات».

وإن جمعتَ نحو: «حياة» ممّا ألفه المبدلة من الياء مسبوقة بياء، قلبت ألفه واواً، وإن كانت أصلها الياء، كراهية اجتماع ياءين مفتوحتين، فتقول: «حيوات».

٥ ـ النسبة إليه: إذا كانت ألف الاسم المقصور ثالثةً، قلبتَها واواً، نحو: «عصا ← عَصَويّ»، و«فتى ← فَتَوِيّ».

وإن كانت رابعةً في اسم ساكن الثاني، جاز قلبها واواً، وجاز حذفُها، نحو: «مَلْهى ← مَلْهَوِيّ ← ومَلْهيّ»، والمختار حذفها إن كانت للتأنيث، نحو: «حُبْلَى ← حُبْليّ»، وقلبها واواً إن كانت للإلحاق أو مبدلةً من واو أو ياء، نحو: «عَلْقى[2] ← عَلْقوِيّ، ومَلْهى ← مَلْهَويّ، ومَسْعى ← مَسْعَويّ». ويجوز، مع القلب، زيادة ألف قبل الواو، نحو: «حُبلى ← حُبْلاويّ».

وإن كانت رابعةً في اسم متحرِّك الثاني، أو كانت فوق الرابعة، حذفتَها وجوباً، نحو: «بَرَدى ← بَرَدِيّ» و«مُصْطَفى ← مُصْطَفِيّ»، و«مُسْتَشْفى ← مُسْتَشْفِيّ».

٦ ـ حكمه في الإعراب: يُعرب الاسم المقصور المفرد بالحركات المقدّرة رَفْعاً ونصباً جرًّا، فتقول: «جاء الفتى»، و«شاهدتُ الفتى»، و«مررتُ بالفتى».

والمثنى منه يُعرب إعراب المثنى وجمع المذكر السالم منه يُعرب إعراب جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم منه يُعرب إعراب جمع المؤنث السالم.

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٢٥٥ـ ٢٥٧.

(٢) عَلْقى: اسم نَبْت.

٧ ـ مَدّ المقصور في ضرورة الشعر: اختلف الكوفيون والبصريون في جواز مَدّ المقصور في ضرورة الشعر[١]، فقد ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز مَدُّ المقصور في ضرورة الشعر، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش من البصريِّين، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز.

وأجمعوا على أنه يجوز قَصْرُ الممدود في ضرورة الشعر، إلا أن الفراء من الكوفيين اشترط في مد المقصور وقصر الممدود شروطاً لم يشترطها غيره؛ فذهب إلى أنه لا يجوز أن يمد من المقصور ما لا يجيء في بابه ممدود، نحو: «فَعْلَى» تأنيث «فَعْلاَن»، و«سَكْرَى» و«عَطْشَى»؛ فهذا لا يجوز أن يمدَّ؛ لأن مذكَّره «سكران» و«عطشان»، و«فَعْلَى» تأنيث «فَعْلاَن» لا تجيء إلّا مقصورة، وكذلك حكم كل ما يقتضي القياسُ أن يكون مقصوراً. وكذلك لا يجوز أن يُقْصَرَ من الممدود ما لا يجيء في بابه مقصور، نحو تأنيث «أفْعَل»، نحو: «بيضاء»، و«سوداء»؛ فهذا لا يجوز أن يُقْصَر؛ لأنّ مذكره «أبْيض» و«أسْود»، و«فَعْلاء» تأنيث «أَفْعَلَ» لا يكون إلّا ممدوداً.

وكذلك حكم كل ما يقتضي القياسُ أن يكون ممدوداً، فأما ما عدا ما يُوجِبُ القياسُ أن يكون مقصوراً أو ممدوداً من المقصور والممدود، فإنّه يجوز أن يمدّ منه المقصور، ويقصر منه الممدود إذا كان له نظير من المقصور أو الممدود؛ فيجوز عنده مَدُّ «رحَى»، و«هدًى»، و«حِجًى»؛ لأنها إذا مدت، صارت إلى مثال «سَمَاء»، و«دُعاء». و«رِداء»، ويجوز عنده قصر «سماء»، و«دعاء»، و«رداء»، لأنها، إذا قصرت، صارت إلى مثال «رَحًى» و«هُدًى» و«حِجًى»، فأما ما لا مثال له من المقصور والممدود إذا مُدَّ وقُصِرَ، فلا يخرج عن بابه من المد والقصر؛ فهذا تفصيل المذاهب.

أما الكوفيون، فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على جواز مدّ المقصور أنه قد جاء ذلك عن العرب في أشعارهم، قال الشاعر (من مشطور الرجز):

قَدْ عَلِمَتْ أُمُّ أَبِي السِّعْلاءِ
وَعَلِمَتْ ذَاكَ مَعَ الْجَرَاءِ
أَنْ نِعْمَ مَأْكُولاً عَلَى الْخَواءِ
يَا لَكَ مِنْ تَمْرٍ وَمِنْ شَيْشَاءِ
يَنْشَبُ في المَسْعَلِ وَاللَّهَاءِ[٢]

و«السعلاء» و«الخواءُ»، و«اللهاءُ» كلّه مقصور في الأصل، ومَدُّه لضرورة الشعر؛ فدلَّ على جَوازه، وقال الآخر (من الخفيف):

إِنَّمَا الفَقْرُ وَالغِنَاءُ مِنَ اللَّـ
ـهِ؛ فَهذَا يُعْطَى، وهذَا يُحَدُّ[٣]

---

(١) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة التاسعة بعد المئة في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف».
ـ شرح الأشموني وحاشية الصبان عليه ٤/ ٩١.
ـ شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٣٦٨.

(٢) الرجز لأبي مقدام في سمط اللآلي ص ٨٧٤؛ وشرح الأشموني ٣/ ٦٥٩. الشيشاء: نوع من التمر لا يشتدّ نواه. ينشب: يعلق. اللهاء: ج اللهاة، وهي اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم.

(٣) البيت بلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٢٤٨. يُحَدّ: بالبناء للمجهول، أي: يُمنع ويُحرم.
والمعنى: إن الأرزاق بيد الله يعطي من يشاء ويمنع عمن يشاء.

فمدَّ «الغِنَاء»، وهو مقصور، فدلَّ على جَوَازه، وقال الآخر (من الوافر):

سَيُغْنِينِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي
فَلاَ فَقْرٌ يَدُومُ وَلاَ غِنَاءُ[1]

وقول الآخر (من الخفيف):

لَمْ نُرَحِّبْ بِأَنْ شَخَصْتَ، ولكنْ
مَرْحباً بالرِّضَاءِ مِنْكَ وَأَهْلاَ[2]

فهذه الأبيات كلها تدل على جوازه.

وأما من جهة القياس فإنما قلنا إنه يجوز مد المقصور لأنا أجمعنا على أنه يجوز في ضرورة الشعر إشباعُ الحركاتِ التي هي الضمة والكَسرة والفتحة فينشأ عنها الواو والياء والألف؛ فإشباع الضمة كقوله (من الرجز):

* كأنَّ في أنْيَابِهَا القَرَنْفُولْ[3] *

أراد: «القَرَنْفُلَ» وإشباعُ الكسرة كقوله (من الرجز):

* لاَ عَهْدَ لِي بِنِيضَالْ[4] *

أراد: بِنِضَالٍ، وإشباعُ الفتحة، كقوله (من الرجز):

* أقُولُ إذْ خَرَّتْ عَلَى الْكَلْكَالِ[5] *

أراد: الكَلْكَلَ، وقد ذكرنا ذلك مستقصى في غير هذه المسألة[6]، فإذا كان هذا جائزاً في ضرورة الشعر بالإجماع جاز أن يشبع الفتحة قبل الألف المقصورة فتنشأ عنها الألف فيلتحق بالممدود.

وأما البصريون، فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه لا يجوز مدّ المقصور، لأنّ المقصور هو الأصل، والذي يدلّ على أن المقصور هو الأصل أن الألف تكون فيه أصلية وزائدة، والألف لا تكون في الممدود إلا زائدة، والذي يدلّ على ذلك أيضاً أنه لو لم يعلم الاسم هل هو مقصور أو ممدود لوجب أن يلحق بالمقصور دون الممدود؛ فدلّ على أنه الأصل، وإذا ثبت أن المقصور هو الأصل فلو جوّزنا مَدَّ المقصور لأدّى ذلك إلى أن نردَّه إلى غير أصل، وذلك لا يجوز، وعلى هذا يخرج قصر الممدود؛ فإنه إنّما جاز لأنه رَدٌّ إلى أصل، بخلاف مدّ المقصور؛ لأنه رَدٌّ إلى غير أصل، وليس من ضرورة أن يجوز الردّ إلى أصل أنه يجوز الردّ إلى غير أصل، وهذا لا إشكال فيه.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قول الشاعر (من مشطور الرجز):

* قَدْ عَلِمَتْ أُمُّ أَبي السَّعْلاءِ *

الأبيات إلى آخرها ـ فلا حجّة فيه؛ لأنها لا تعرف، ولا يعرف قائلها، ولا يجوز الاحتجاج بها، ولو كانت صحيحة لتأولناها

---

(١) البيت بلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٥٠٩؛ والدرر ٦/ ٢٢٢؛ وشرح الأشموني ٣/ ٦٥٨؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٩٣.

(٢) البيت بلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٢٤٩. شخص الرجل: ذهب من بلدٍ إلى آخر. الرضاء: ضد السخط. المعنى: لم نسعد بأنك سافرت ولم نرحب بذلك، ولكن مرحباً بالرضاء منك.

(٣) الرجز بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٤٩؛ والخصائص ٣/ ١٢٤.

(٤) الرجز بلا نسبة في لسان العرب ١١/ ٦٦٥ (نضل)، ١٥/ ٤٢٩ (الألف اللينة).

(٥) الرجز بلا نسبة في الجنى الداني ص ١٧٨؛ ورصف المباني ص ١٢.

(٦) انظر المسألة الثانية من مسائل «الإنصاف في مسائل الخلاف».

على غير الوجه الذي صاروا إليه.

وأما قول الآخر (من الخفيف):

* إنَّما الْفَقْرُ وَالغِنَاءُ مِنَ اللَّهِ *

وقول الآخر (من الوافر):

* فَلاَ فَقْرٌ يَدُومُ وَلاَ غِنَاءُ *

فلا حجة لهم فيه أيضاً، وذلك من وجهين: أحدهما: أن الإنشاد بفتح الغين والمد، والغناء ممدود بمعنى الكفاية، قال طرفة (من الطويل):

وَلاَ تَجْعَلِينِي كَامْرِئٍ لَيْسَ هَمُّهُ
كَهَمِّي، وَلاَ يُغْني غَنَائِي وَمَشْهَدِي[1]

والوجه الثاني: أنا نسلّم أنّ الرواية بكسر الغين، ولكن تكون مصدراً لغانيته، أي: فاخرته بالغنى، يقال: غانيته أغانيه غناء، كما يقول: وَالَيْتُه أُوَالِيهِ وِلاء، وعاديته أعاديه عِدَاء بمعنى وَالَيْتُهُ، قال امرؤ القيس (من الطويل):

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ ونَعْجَةٍ
دِراكاً، وَلَمْ يَنْضَحْ بماء فَيُغْسَلِ[2]

فكذلك ها هنا، وهذا هو الجواب عن قول الآخر (من الخفيف):

... ... وَلَكِنْ
مَرْحَباً بالرِّضَاءِ مِنْكَ وَأَهْلا

لأن «الرضاء» مصدر: راضيته مُرَاضاة ورضاء، فلا يكون فيه حجة.

وأما قولهم: «إنه يجوز إشباع الحركات فتنشأ عنها الحروف ـ إلى آخر ما ذكروه»، فنقول: الفرق بينهما ظاهر، وذلك أن إشباع الحركات هناك يؤدِّي إلى تغييرٍ واحدٍ، وهو زيادة هذه الحروف فقط، وأما هاهنا فإنه يؤدِّي إلى تغييرين: زيادة الألف الأولى وقلب الثانية همزة؛ وليس من ضرورة أن يجوز ما يؤدّي إلى تغيير واحد أن يجوز ما يؤدّي إلى تغييرين أو أكثر من ذلك.

وأما ما ذهب إليه الفراء ـ من اشتراطه في قصر الممدود أن يجيء في بابه مقصور ـ فباطل؛ لأنه قد جاء القصر فيما لم يجيء في بابه مقصور، قال الشاعر (من الكامل):

وَالْقَارِحَ الْعَدَّا وَكُلَّ طِمِرَّةٍ
مَا إنْ تَنَالُ يَدُ الطَّوِيلِ قَذَالَهَا[3]

(١) البيت لطرفة في ديوانه ص ٣٩.
المعنى: يا ابنة معبد، اذكري من أفعالي ما هو عظيم لإعلاء شأني، ولا تجعليني كمن ليس عزمه مثل عزمي، ولا طلبه للمعالي مثل طلبي، ولا ينفع في المواطن التي أنفع فيها، ولا يسد كما أسد، فمواطن الحرب ومجالس الخصومات والمفاخر لا تعلو إلا بي.

(٢) البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ٢٢؛ ولسان العرب ١١/ ٤٩٦ (غسل)، ١٥/ ٤٠ (عدا)؛ وتاج العروس (غسل)، (عدا).
عادى: معناه والى بين اثنين في طلق واحد ولم يعرق. عِداء: الموالاة والمتابعة بين الاثنين يصرع أحدهما على إثر الآخر في طلق واحد. دراكاً: مداركة.
المعنى: لقد أسرع فرسي حتى تمكن راكبه من صيدها، من غير أن يظهر عليه أثر الجهد والتعب، حتى إنه لم يعرق مع شدة جريه.

(٣) البيت بلا نسبة في شرح الأشموني ٣/ ٦٥٨. القارح: الفرس الذي اكتمل سنه. الطِّمِرَّة: الوثابة، وهي المشرفة والعالية. قذالها: مؤخر رأسها، خلف ناصيتها.
المعنى: وهذا الفرس الفتي العداء وكل من بلغ درجة العلو والسرعة لا يمكن أن تنال قذالها يد الطويل.

فقصر «العَدَّاء» وهو «فَعَّال» من «العَدْو»، و«فَعَّال» لتكثير الفعل، نحو: «ضَرَّاب» و«قَتَّال»، ولا يجيء في بابه مقصور، وقال الآخر (من الطويل):

وَلٰكِنَّمَا أُهْدِي لِقَيْسٍ هَدِيَّةً
بِفِيَّ مِنِ اهْدَاهَا لَكَ الدَّهْرَ إِثْلِبُ[(١)]

فقصر «إهْدَاهَا» وهو مصدر «أَهْدَى يُهْدِي إهداء»، ولا يجيء في بابه مقصور، ألا ترى أنّ نظيره من الصحيح «أكرم إكراماً»، و«أخرج إخراجاً»، وما أَشْبَهَ ذلك، وقال الآخر (من الوافر):

فَلَوْ أَنَّ الأَطِبَّا كَانُ حَوْلِي
وَكَانَ مَعَ الأَطِبَّاءِ الأُسَاةُ[(٢)]

فقصر «الأطِبَّاء» وهو جمع «طبيب»، ولا يجيء في بابه مقصور؛ لأن القياس يوجب مَدَّه؛ لأن الأصل في «طبيب»، أن يجمع على «طُبَبَاء» على مثال «فُعَلاء»، كـ«شريف» و«شُرَفاء» و«ظريف»، و«ظُرفاء»؛ إلا أنه اجتمع فيه حرفان متحرّكان من جنس واحد، فاستثقلوا اجتماعهما، فنقلوه من «فُعَلاَء» إلى «أَفْعِلاَء»، فصار «أَطْبِبَاء»، فاستثقلوا أيضاً اجتماع حرفين متحرّكين من جنس واحد، فنقلوا كسرة الباء الأولى إلى الطاء، فراراً من الاستثقال، وأدغموا الباء في الباء، فصار «أطِبَّاء»، وكذلك حكم ما جاء على هذا المثال في جمع «فَعِيل» من المضاعف، كقولهم: «حَبِيب» و«أحِبَّاء»، و«خَلِيل» و«أخِلاَّء»، و«جَلِيل»، و«أجِلاَّء»، وما أشبه ذلك، ولا يجوز في القياس أن يقع شيء من هذا الجمع إلا ممدوداً، فلما قال «الأطِبَّا»، فقصر ما يوجب القياسُ مَدَّه، دلَّ على فساد ما ذهب إليه، والله أعلم»[(٣)].

٤ ـ قال ابن مالك في ألفيّته:

إِذَا اسْمٌ اسْتَوْجَبَ مِنْ قَبْلِ الطَّرَفْ
فَتْحاً وَكَانَ ذَا نَظِيرٍ كَالأَسَفْ
فَلِنَظِيرِهِ الْمُعَلِّ الآخِرِ
ثُبُوتُ قَصْرٍ بِقِيَاسٍ ظَاهِرِ
كَفِعَلٍ وَفُعَلٍ فِي جَمْعِ مَا
كَفِعْلَةٍ وَفُعْلَةٍ نَحْوُ الدُّمَى
وَمَا اسْتَحَقَّ قَبْلَ آخِرٍ أَلِفْ
فَالْمَدُّ فِي نَظِيرِهِ حَتْماً عُرِفْ
كَمَصْدَرِ الْفِعْلِ الَّذِي قَدْ بُدِئَا
بِهَمْزِ وَصْلٍ كَارْعَوَى وَكَارْتَأَى
وَالْعَادِمُ النَّظِيرِ ذَا قَصْرٍ وَذَا
مَدٍّ بِنَقْلٍ كَالْحِجَا وَكَالْحِذَا
وَقَصْرُ ذِي الْمَدِّ اضْطِرَاراً مُجْمَعُ
عَلَيْهِ وَالْعَكْسُ بِخُلْفٍ يَقَعُ

كَيْفِيَّةُ تَثْنِيَةِ الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ وَجَمْعِهِمَا تَصْحِيحاً:

آخِرَ مَقْصُورٍ تُثَنِّي اجْعَلْهُ يَا
إِنْ كَانَ عَنْ ثَلاثَةٍ مُرْتَقِيَا

---

(١) البيت بلا نسبة في لسان العرب ١/ ٢٤٢ (ثلب).
اللغة: بِفِيَّ: بفمي. الإِثْلِبُ: الحجارة والتراب.
المعنى: لقد أهديت لقيس كلاماً لعله يعود إلى ما كان عليه. والدهر له أقسى من كلامي وتعنيفي له.
(٢) البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/ ١٩؛ والحيوان ٥/ ٢٩٧؛ وخزانة الأدب ٥/ ٢٩٩، ٣٣١.
(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٢٤٧ ـ ٢٥٤.

كَذَا الَّذِي الْيَا أَصْلُهُ نَحْوُ الْفَتَى
وَالْجَامِدُ الَّذِي أُمِيلَ كَمَتَى
فِي غَيْرِ ذَا تُقْلَبُ وَاواً الأَلِفْ
وَأَوْلِهَا مَا كَانَ قَبْلُ قَدْ أُلِفْ
وَمَا كَصَحْرَاءَ بِوَاوٍ ثُنِّيَا
وَنَحْوُ عِلْبَاءٍ كِسَاءٍ وَحَيَا
بِوَاوٍ أَوْ هَمْزٍ وَغَيْرَ مَا ذُكِرْ
صَحِّحْ وَمَا شَذَّ عَلَى نَقْلٍ قُصِرْ
وَاحْذِفْ مِنَ الْمَقْصُورِ فِي جَمْعٍ عَلَى
حَدِّ الْمُثَنَّى مَا بِهِ تَكَمَّلَا
وَالْفَتْحَ أَبْقِ مُشْعِراً بِمَا حُذِفْ
وَإِنْ جَمَعْتَهُ بِتَاءٍ وَأَلِفْ
فَالأَلِفَ اقْلِبْ قَلْبَهَا فِي التَّثْنِيَهْ
وَتَاءَ ذِي التَّا أَلْزِمَنَّ تَنْحِيَهْ
إِنْ سَاكِنَ الْعَيْنِ مُؤَنَّثاً بَدَا
مُخْتَتَماً بِالتَّاءِ أَوْ مُجَرَّدَا
والسَّالِمَ العَينِ الثُّلاثيّ اسماً أَنِلْ
وإِتْبَاعَ عينٍ فاءَهُ بما شُكِلْ
وَسَكِّنِ التَّالِيَ غَيْرَ الْفَتْحِ أَوْ
خَفِّفْهُ بِالْفَتْحِ فَكُلًّا قَدْ رَوَوْا
وَمَنَعُوا إِتْبَاعَ نَحْوِ ذِرْوَهْ
وَزُبْيَةٍ وَشَذَّ كَسْرُ جِرْوَهْ
وَنَادِرٌ أَوْ ذُو اضْطِرَارٍ غَيْرُ مَا
قَدَّمْتُهُ أَوْ لأُنَاسٍ انْتَمَى

وانظر: ألف التأنيث المقصورة.

* * *

للتوسُّع انظر:

- غاية المقصود في المقصور والممدود. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي. تحقيق هلال ناجي. عالم الكتب، بيروت.
- المقصور والممدود. أبو زكريا الفراء. تحقيق محمد خير البقاعي وعبد الإله نبهان. دار قتيبة، بيروت ودمشق.
- المقصور والممدود. أبو علي القالي. تحقيق أحمد عبد المجيد هريدي. مكتبة الخانجي، القاهرة.
- المقصور والممدود. ابن ولاد النحوي. بعناية محمد بدر الدين النعساني. مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الممدود والمقصور. أبو الطيب الوشّاء. تحقيق رمضان عبد التوّاب. مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الاسم المقصور في اللغة العربية. لينا عبد الله صبّي. رسالة أعدت لنيل شهادة الدبلوم في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب في الجامعة اللبنانية، الفرع الثالث (طرابلس)، ١٩٩٩ م.
- مادة «المقصور في التراث العربي» في موسوعتنا هذه.

الاسم المقصور المضاف إلى ياء المتكلم

انظر: إعراب المضاف إلى ياء المتكلم.

اسم المكان

١ ـ تعريفه: هو اسم يُشتقّ للدلالة على مكان وقوع الفعل.

٢ ـ اشتقاقه من الفعل الثّلاثيّ: يشتق اسم المكان من الفعل الثلاثيّ على وزن «مَفْعِل» في الحالات الثلاث التالية:

أ ـ إذا كان الفعل مثالاً فاؤه واو، نحو: «وَعَدَ» «مَوْعِد»، و«وَقَع» «مَوْقِع».

ب ـ إذا كان الفعل أجْوَف، وعينه ياء، نحو:

«صاف» «مَصيف»، و«باتَ» «مَبيت».

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة مجيء المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان من الفعل الثلاثي الأجوف المعتلّ بالياء على «مَفْعَل»، فيقال: مَثلاً: «المسار» لمعنى السير أو مكانه أو زمانه، وكذلك يقال: «طار مطاراً»، و«الآن مطاره»، و«هنالك المطار»[1].

ج ـ إذا كان الفعل صحيحاً مكسور العين في المُضارع، نحو: «جَلَسَ» «يَجْلِس» «مَجْلِس»، و«عَرَضَ» «يَعْرِضُ» «مَعْرِض».

وفيما عدا هذه الأحوال، فإنّه يُشْتَقّ على وزن «مَفْعَل»، نحو: «كتب» «مَكْتب» و«رمى» «مَرْمَى» و«غزا» «مَغْزَى» و«قال» «مقال».

٣ ـ اشتقاقه من غير الثّلاثيّ: يُصاغ اسم المكان من غير الثّلاثيّ على وزن اسم المفعول، أي: على وزن الفعل المُضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، نحو: «أَخرجَ» «يُخْرِجُ» «مُخْرَج»، و«انْكَسَرَ» «يَنْكَسِر» «مُنْكَسَر»، و«اسْتَخْرَجَ» «يَسْتَخْرِج» «مُسْتَخْرَج».

٣ ـ حكمه: اسم المكان مُشتق يصحّ أن يتعلّق به شبه الجملة، ولكنه لا يعمل عمل فعله، فلا يرفع فاعلاً أو نائبه، ولا ينصب مفعولاً به أو غيره.

٤ ـ ملاحظة: يُلاحظ أنّ اسم الزمان واسم المكان والمصدر الميميّ تشتق من الثلاثي اشتقاقاً واحداً، إلّا في صورة واحدة، وهي التي يكون فيها الماضي الثلاثي صحيح الأحرف، مكسور العين في المضارع، فيصاغ المصدر الميميّ على وزن «مَفْعَل»، ويُصاغ اسما الزمان والمكان على وزن «مَفْعِل». ويجوز في المصدر الميميّ أيضاً أن يكون على وزن «مَفْعَل» أو «مَفْعِل» إن كان ماضيه مُضَعَّفًا.

وكذلك يُلاحظ أنّ اسم الزمان واسم المكان والمصدر الميميّ وكذلك اسم المفعول شركاء في الوزن إذا اشْتُقّت من غير الثلاثي. ويُفَرَّق بينها بالقرائن. فإذا قلت: «انتظرتُك في مرتقى الجبل»، كان المعنى في المكان الذي يُرتقى فيه إليه، و«مُرْتَقى» اسم مكان. وإذا قلت: «هذا الأمر مُنْتَظر»، فالمعنى أنّ الناس ينتظرونه. فـ«مُنْتَظَر» اسم مفعول. وإذا قلت: «أَعْتَقِد مُعْتَقَد السَّلَف»، و«مُعْتَقَد» مصدر ميميّ بمعنى الاعتقاد.

٥ ـ زيادة وتفصيل(*): أ ـ يقول فريق من النحاة: إن في اللغة أسماء للزمان أو للمكان على وزن «مَفْعِل» ـ بكسر العين ـ سماعاً عن العرب. وكان القياس الفتح؛ ومنها: المشرق ـ المغرِب ـ المطلِع ـ المسجِد ـ المَرْفِق[2] ـ المنسِك[3] ـ المفرِق[4] ـ المجزِر[5] ـ

---

(١) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٠٠ـ ٣٠١.

(*) عن كتاب النحو الوافي لعباس حسن ٣/ ٣٢٣ـ ٣٣١.

(٢) مكان الرفق (والرفق: ضد العنف والقسوة). ويطلق اليوم على المكان الذي يكون مقر المنفعة العامة، كمرفق الكهرباء، أو مرفق السكك الحديدية.

(٣) المعبد.

(٤) مكان الفرق في وسط الرأس. . .

(٥) مكان الذبح.

المسقِط[١] ـ المنبِت ـ المسْكِن ـ المَحْشِر ـ الموضِع ـ مجمع الناس ـ المخزِن ـ المركِز ـ المَرسِن[٢] ـ المنفِذ[٣] ـ المعدِن ـ المأوى، إذا كان خاصًّا بالإبل تأوي إليه.

والملاحظ أنَّ النحاة في كثير من مراجعهم حين يسردون الكلمات السالفة يصفونها بأنها وردت عن العرب بالكسر، وأن قياسها الفتح، ويكتفون بهذا. دون أن يعرضوا ببيان شافٍ لأمرين هامين:

أولهما: ما تنصّ عليه المراجع اللغوية من ورود السماع الصحيح بالكسر وبالفتح في أغلب تلك الكلمات (دون الاقتصار على أحد الضبطين)[٤] مثل: مسجد ـ موضع ـ منبت ـ مطْلع ـ مسْقط ـ مظنة ـ مشرق ـ مغرب ـ مسكن ـ مجمع الناس ـ مغرب ـ مرفق ـ منسك[٥] ـ محشر... فورود السماع بالفتح أيضاً أدخل تلك الكلمات في مجال الضابط العام، وجعله منطبقاً عليها. وإذاً لا معنى لإبرازها ووصفها بأنها: «وردت مكسورة، وكان قياسها الفتح». فقد ثبت أنها وردت بالفتح أيضاً؛ فاجتمع في الفتح السماع وانطباق الضابط العام عليه، (أي: اجتمع فيه السماع والقياس)، كما أن ورود السماع بالكسر يجيز فيها استخدام الكسر أيضاً؛ مراعاة للمسموع، دون أن يوجب الاقتصار عليه. بل إن ورود السماع بالكسر وحده لا يوجب الاقتصار عليه وإهمال القياس. فكيف وقد اجتمع لها السماع والقياس معاً؟

ثانيهما: أن كثيراً من أفعال تلك الألفاظ يصح في مضارعه كسر العين طبقاً للوارد عن العرب، كمضارع الأفعال الصحيحة: (رفَق ـ فرَق ـ جزَر ـ حشَر...) فليست عين المضارع فيها مقصورة في اللغة على الفتح أو على الضم؛ بل يجوز فيها الكسر أيضاً، طبقاً للوارد، وإذا جاز فيها الكسر كانت صيغة الزمان والمكان بكسر العين قياسيّة مطّردة؛ وتكون كنظائرها الكثيرة المكسورة التي تخضع للضابط العام، وتنطبق عليها القاعدة الخاصة بطريقة الصوغ المطرد، ولا يكون ثمة معنى لإبرازها من بين نظائرها، وتخصيصها بأنها: «وردت مسموعة بالكسر، وكان قياسها الفتح». ذلك أن الفتح والكسر سماعيان وقياسيان معاً فيها.

وخلاصة ما تقدم أن تلك الكلمات التي تمالأ فريق من النحاة على أنها مسموعة بالكسر، وأن قياسها الفتح، ليست مخالفة للقياس الأصيل، ولا خارجة عن نطاق القاعدة العامة المتعلقة بالصياغة المطردة، إما لأنها

---

(١) مكان السقوط.

(٢) لموضع الرسن، وهو الحبل الذي تقاد به الدابة...

(٣) موضع النفوذ.

(٤) ومن هذه المراجع التي نصت على مجيئها بالفتح والكسر نصاً صريحاً: «المصباح المنير» آخر ج ٢، ص ٩٦٤. الفصل الخاص بصيغة مفعل للزمان والمكان والمصدر الميمي.

(٥) ومن الكلمات الواردة بالفتح والكسر غير ما سبق، ما سجله السيوطي في كتابه: المزهر ج ٢، ص ٦٣ في باب: ضوابط واستثناءات في الأبنية وغيرها ـ وهي: (المطلع، المفرق، المحشر، المنبت، المذمّة، المحلّ...).

مسموعة بالفتح أيضاً كورودها مسموعة بالكسر، وإما لأن عين مضارعها مسموعة بالكسر وغير الكسر، ومتى ورد فيها الكسر صح مجيء الصيغة مكسورة العين؛ وفاقاً للقاعدة العامة، والقياس المطرد...

ب - وردت صيغ كثيرة لاسم المكان، قليلة لاسم الزمان، من مصدر الثلاثي على وفاق القاعدة، ولكنها مختومة بتاء التأنيث للدلالة على تأنيث المعنى المراد من الكلمة. (إذ يقصد منها: البقعة، بمعنى المكان). فما ورد في الكلام العربي الفصيح: المَزِلة (بكسر الزاي) لموضع الزَّلل - المَظَنة (بفتح الظاء)[١] لمكان الظن - المشرَقَة (بفتح الراء) لموضع شروق الشمس والقعود فيها - موقعة الطائر (بفتح القاف)، للمكان الذي يقع فيه - المشرَبة للغُرفة - المدبَغة - المزرَعة - المِزلَقة - المنامة... وكثير مثل هذا يزيد على المئة ولكنه يكاد يَقْتَصِر على المكان. فهل يجوز القياس على هذا الوارد من المكان، مراداً منه: «البقعة»، بزيادة تاء التأنيث على صيغة «مَفْعِلَ» التي هي بفتح العين أو التي بكسرها، لتَصير «مَفْعِلَة» - بفتح العين أو كسرها[٢] - مع بقاء الدلالة على ما كانت عليه؟

اختلف قدماء النحاة في الرأي؛ فقليلهم يجيز القياس، وأكثرهم يميل - بغير داع قويّ - إلى المنع؛ لتوهمه أن هذا الكثير - المسموع المختوم بالتَّاء في صيغة اسم المكان - قليل لا يكفي للقياس عليه.

والحق أن الرأي الذي يبيح القياس عليه سديد موفَّق؛ إذ كيف يوصف الوارد من تلك الأمثلة المكانية بالقلة مع أنه يبلغ العشرات[٣]؟ نعم إنها قلة، ولكنها: «نسبية»، (أي: بالنسبة للصيغ الواردة من غير تاء التأنيث)، و«القلة النسبية» على هذا الوجه تبيح القياس العام، وتجيز المحاكاة من غير تقييد، وإن كانت لا تبلغ في درجة القوة والفصاحة مبلغ الأولى[٤]، فاختلاف الدرجة في القوة والفصاحة لا يمنع من صحة القياس والمحاكاة. ولا داعي للتضييق الذي لا يدفع عن اللغة أذى؛ ولا يجلب لها نفعاً. فالأنسب إباحة القياس في صيغة «مَفْعَلَة» - بفتح العين أو كسرها - تبعاً للقواعد السابقة الخاصة بصياغتها، مع الاقتصار في القياس على اسم المكان، لأن أمثلته الواردة هي التي بلغت في الكثرة حدّاً يبيح القياس عليها، دون اسم الزمان، حتى لقد علل النحاة واللغويون التأنيث بأنه إرادة البقعة لا المكان[٥] - وهي غير «مَفْعَلَة» الآتية

(١) وقد سمع فيها الكسر أيضاً.

(٢) دالة على المؤنث، المراد به البقعة، بمعنى المكان.

(٣) قال شارح «القاموس المحيط» في مادة «أسد»: إن بعضهم جعله مقيساً؛ لكثرة أمثاله.

(٤) هذا رأي بعض أئمة العربية ممن يفسرون القياس (كما جاء في مجلة المجمع اللغوي ج ١، ص ٢٣٢) بأنه الجري على مقتضى الكثرة في جنسها، لا الأغلبية العامة. وبه أخذ المجمع اللغوي في كثير من أحكامه وقراراته، بعد أن بيَّن قوته، ورجاحة أدلته، وشدة الحاجة للأخذ به.

(٥) جاء هذا التعليل في بعض المراجع الكبيرة، (ومنها: شرح المفصل ج ٦، ص ١٠٩ موضوع: اسم الزمان والمكان). وسيبويه أحد الأئمة الذي يجيزون في الكلمة ملاحظة لفظها أو ملاحظة معناها؛ فيعود عليها الضمير، وأسماء الإشارة، ونحوها مما تقع فيه المطابقة - بالتذكير أو التأنيث؛ مراعاة لأحد =

هنا في «حـ».

وأهم مما سبق وأقوى في إباحة القياس أن النحاة يقررون أن إلحاق تاء التأنيث بالمشتقات قياسيّ لتأنيث معناها، وأن هذا الإلحاق قياسيّ مطّرد في جميع أنواعها، إلا بعض صيغ معينة، ليس منها صيغة اسم الزمان والمكان.

هذا، وقد أباح مؤتمر المجمع اللغوي القاهري (في دورته الثالثة والثلاثين التي بدأت في آخر يناير سنة ١٩٦٧ زيادة التاء للتأنيث في «مَفْعَلة» (صيغة اسم المكان) مطلقاً، (أي: سواء كثر في المكان الشيء أو لم يكثر) وعرض عليه من المسموع الصحيح الوارد لها نحو ستة وعشرين ومائة (١٢٦) كلمة ختمت فيها صيغة المكان بتاء التأنيث[١] . . .

حـ - قد يصاغ من الاسم الجامد الثلاثيّ[٢] الحسي[٣] صيغة على وزن: «مَفْعَلة» - بفتح الميم والعين دائماً - بقصد الدلالة على مكان يكثر فيه ذلك الشيء[٤] الحسي المجسَّم، (أي: الذي ليس معنويًا)[٥]. فإذا وُجِدَ مكان يكثر فيه: «وَرَق» - مثلاً - صُغنا «مَفْعَلة» من: «وَرَق» فقلنا: «مَوْرَقة»؛ للدلالة على مكان يكثر فيه ذلك الشيء الحسيّ المسمى: «بالورق». وإذا وجد مكان يكثر فيه: «عنَب»، صغنا من كلمة: «عنب» «مَعْنبة»، للدلالة على مكان يكثر فيه ذلك الشيء المجسم المسمى: «بالعنب». وإذا وجد مكان يكثر فيه: «البلَح»، صغنا من كلمة: «بلح» «مَبْلَحة» للدلالة على المكان الذي يكثر به البلَح. وهكذا تصاغ «مَفْعَلة» - من الاسم الثلاثي الجامد للدلالة على أمرين معاً، هما: المكان وما يكثر فيه من شيء حسيّ معيَّن.

فالمراد: هو وصف بُقْعَة، أو قطعة من الأرض بكثرة ما فيها من شيء خاص مجسّم. ومن الأمثلة أيضاً: «مأسَدَة»، لأرض يكثر فيها الأسد، «مَذْأبة»، لأرض يكثر فيها الذئب، «مَذْهبة»؛ لأرض يكثر فيها الذهب، «مقْمَحة»، لأرض يكثر فيها القمح، «مَرْمَلَة»؛

= الاعتبارين السابقين مع وجود قرينة تمنع اللبس والاشتباه. نحو: (أتتني كلام أسرّ بها)، مراعياً المعنى، أي: أتتني رسالة أو عبارة أو مقالة. ويصح: أتاني كلام أسر به، مراعياً اللفظ؛ وهو: الكلام. ومثل: («حاشا» يكون حرف جر، ويكون فعلاً ماضياً، وإذا كانت فعلاً ماضياً فالكثير الفصيح ألا تقع بعد «ما» المصدرية. . .) فالتأنيث ملحوظ فيه: الكلمة، والتذكير ملحوظ فيه اللفظ، أو الحرف. والأفضل اليوم - بل الواجب - عدم الأخذ برأي سيبويه هنا إلا في «مفعلة» التي نحن بصددها. أما غيرها فيقتصر فيه على ما سمع أو ورد فيه نص خاص باستعماله، دون إطلاق هذا الحكم وتعميمه. فالواجب تقييده بما سلف، منعاً لإفساد البيان اللغوي، وحرصاً على سلامة اللغة.

(١) راجع القرار وما يتصل به في ص ٤٣ من الكتاب الذي أخرجه المجمع سنة ١٩٦٩ باسم: «كتاب في أصول اللغة»، مشتملاً على مجموعة القرارات التي أصدرها المجمع - ومؤتمره من الدورة التاسعة والعشرين إلى الدورة الرابعة والثلاثين).

(٢) الثلاثي أصالة أو تحويلاً - بالتفصيل المبين بعد قليل.

(٣) سواء أكان حيواناً، أم نباتاً، أم جماداً.

(٤) هذه الكثرة شرط لا بد من تحققه قبل الصياغة المطلوبة.

(٥) أما المعنوي (كالمصدر) فهو أصل الاشتقاق.

لأرض يكثر فيها الرمل. إلى غير ذلك من الأسماء الثلاثية الجامدة الحسِّيَّة.

ويسمى الاشتقاق بالطريقة السالفة: «الاشتقاق من أسماء الأعيان[١] الثلاثية». أما غير الثلاثية، فلا يصاغ منها «مَفْعَلة» لهذا القصد. إلا إن كان الاسم مشتملاً على بعض الحروف الزائدة التي يمكن حذفها، وتجريده منها، وإبقاؤه على ثلاثة أحْرف أصلية تُشْتَق منها تلك الصيغة بغير لبس، مثل: «مَبْطَخة» لأرض يكثر فيها البطيخ، و«مَغْزلة» لأرض يكثر فيها الغزال، و«مَحْصَنَة» لأرض يكثر فيها الحصان. فالأمر في هذه الصيغة مقصور على الثّلاثيّ؛ إمَّا أصالة، وإما تحويلاً؛ بأن يتجرد المزيد من أحرف زيادته ويصير ثلاثياً؛ اتباعاً للمأثور الغالب عن العرب.

أما المجرد من غير الثلاثيّ، فيُسلك معه مسالك أخرى في التعبير عن هذه الدلالة على حسب اختيار المتكلم وقدرته البلاغية، دون استخدام لتلك الصيغة، إذ لا يكاد يوجد خلاف في منع صياغة: «مَفْعَلة» من المجرد الذي تزيد حروفه الأصلية على ثلاثة[٢].

بقي أن نشير إلى مسألتين هامَّتين:

الأولى: أقياسية تلك الصيغة أم مقصورة على السماع؟ لقد ارتضى المجمع اللغوي القاهري قياسيتها، ونص قراره[٣]:

جاءت أمثلة من تلك الصيغة عن العرب: ولنا أن نتكلم بما جاء عنهم. وهل لنا أن نقيس عليه؛ فنقول مثلاً: «مَغْزَلة» للأرض التي يكثر فيها الغزال، وقد جرد لفظ: «الغزال» من زيادته، ومَخَسَّة للأرض التي يكثر فيها: الخَسّ، و«متْبَرَة» للأرض التي يكثر فيها: التبر ـ إذا كان العرب لم يقولوا هذا؟

في المسألة رأيان مبنيان على الاختلاف في التقدير:

أحدهما: أن هذا البناء ـ مع كثرته ـ من قبيل المسموع. ومعنى هذا أن الكثرة لم تصل إلى حد أن يقاس عليها.

---

(١) الأعيان، أو الذوات: جمع عين وذات، وهي الشيء المجسّم المشخّص. وهذا النوع من الاشتقاق مخالف للنوع الآخر المأخوذ من المصادر؛ إذ المصدر أمر معنوي محض.

(٢) قال الرضي في شرحه للكافية في الباب الذي عنوانه: «ما كثر بالمكان يبنى على مَفْعَلَة» ما نصه: «لم يأتوا بمثل هذا ـ يقصد أنهم لم يأتوا بمفْعَلة ـ في الرباعي فما فوقه؛ نحو: الضفدع، والثعلب، بل استغنوا بقولهم: كثير الثعالب. أو تقول: مكانٌ مُثَعلِب ومُعقرب ومُضفدع ومُطحلب بكسر اللام الأولى ـ (يريد: اللام الأولى في الوزن الصرفي للكلمات الرباعية) على أنها اسم فاعل ـ قال لبيد (من الرجز):

يـمَّـمْـن أعـداداً «بـلُـبْـنَـى؛ أو «أَجَـا» مـضـفْـدِعـات كـلـهـا مـطَـحْـلِـبَـة

ا هـ. ص ١٨٨ من الطبعة التي أخرجها: الزفزاف وزميله.

وقد جاء في شرحها للبيت السالف أن معنى: «يممن» هو: قصدْن ـ ومعنى الأعداد: (بفتح الهمزة) هو: الماء الذي لا ينقطع. المفرد: عِدّ؛ بكسر أوله ـ ولُبنى وأجا: جبلان ـ مضفدِعات: كثير الضفادع ـ مطحلِبة: كثيرة الطحالب.

(٣) ورد قراره مسجلاً في ص ١٢ من محاضر جلسات الدورة الثالثة المطبوعة بالمطبعة الأميرية سنة ١٩٣٨. وله إشارة عابرة في ص ٤٣ من الكتاب الذي أخرجه المجمع سنة ١٩٦٩ مشتملاً على القرارات المجمعية من الدورة التاسعة والعشرين إلى الدورة الرابعة والثلاثين.

والآخر: أن الكثرة وصلت إلى حدّ أن يقاس عليها. وله من كلام بعض[1] الأئمة الكبار ما يعضدُه.

وقد أخذ المجمع بالرأي الثاني؛ لأنّه قويّ، والحاجة داعية إلى القياس على ما قاله العرب» ا هـ[2].

الثانية: أن هذه الصيغة تختلف في مدلولها وفي المراد منها عن صيغتي: «مَفْعَل»، و«مفعَلة» الخاصتين «باسم المكان» فهاتان الصيغتان مشتقتان من المصدر، وتدلان على المكان وعلى المعنى المجرد الذي يحدث به. أما تلك فتصاغ من الثلاثي المحسوس للدلالة

(١) ومن هؤلاء صاحب: «المكمل، شرح المفصل»، حيث يقول ما نصه: («اعلم أنهم إذا أرادوا أن يذكروا كثرة حصول شيء بمكان وضعوا لها «مَفْعَلة» وهذا قياس مطرد في كل اسم ثلاثي، كقولك أرض مَسْبَعَة»، أي: يكثر فيها. . .) ا هـ. وسرد بعد هذه أمثلة كثيرة.

(٢) للقرار المجمعي السابق ما يشبه التتمة المستقلة، صدرت بعده بأمد طويل؛ ففي الجلسة التالية للمؤتمر المجمعي بتاريخ ١٧/١٢/١٩٥٩ عرض استفسار لأحد الأعضاء، نصه:

(كان المجمع الموقر قد اتخذ القرار الآتي: (تصاغ: «مَفعَلة» ـ بفتح العين ـ قياساً من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول للمكان الذي تكثر فيه الأعيان؛ سواء أكانت من الحيوان، أم من النبات، أم من الجماد. . .). وقد يسّر هذا القرار لواضعي المصطلحات العلمية وضع كثير من الألفاظ العربية على هذا الوزن أمام أشباهها من الألفاظ الأعجمية؛ مثال ذلك: مَلْبَنَة ـ مَزْبَدَة ـ مَقْطَنة ـ مَوْرَدَة ـ مَقْصَبة.

وفي أثناء معالجتي لهذه الألفاظ ـ وما يشابهها ـ برزت عقبة لم أستطع تذليلها، ولذلك رأيت عرضها على مؤتمر المجمع الموقر؛ وهي تلخص بالسؤال الآتي:

إذا لم يكن لاسم العين الثلاثي فعل، وكانت عين الاسم حرف علة (كما في كلمات: تُوت ـ خَوْخ، جَوْز، وأشباهها)؛ فما هو حرف العلة في اسم المكان الذي يصاغ من اسم العين على وزن مَفْعَلة؟

وبعد. أرجو المذاكرة في هذا الموضوع، أو إحالته على اللجنة المختصة؛ بغية اتخاذ قرار ينير السبيل أمام الباحثين في المصطلحات العلمية) ا هـ.

وقد أحيل الاستفسار إلى لجنة الأصول؛ فدرسته واتخذت فيه قراراً قدمته للمؤتمر فوافق عليه، ونص القرار: (القاعدة في صوغ: «مَفْعَلة» مما وسطه حرف علة هي: «الإعلال»؛ فيقال في مثل «تُوت» و«خَوْخ»، و«تِين»: متاتة، ومخاخة، ومتانة. لكن وردت في اللغة ألفاظ كثيرة بالتصحيح لا الإعلال؛ مثلَ: مَشْوَبة ـ مَشْورة ـ مَضْيَدَة ـ مَقْوَدة ـ مَبْولة. ويرى النحاة أن الاحتفاظ بالأصل يلجأ إليه أحياناً. ولا شك أن بقاء الكلمة من غير إعلال أبين في الدلالة على المعنى. والإعلال في هذا الباب غير مستحكم. وقد نقل عن أبي زيد النحوي إجازة التصحيح في «أفعل»، و«استفعل»؛ كأغيم، وأغيل، واستحوذ، واستقوم، واستجوب، واستصوب. . . وإذا أجيز التصحيح في الأفعال فالإجازة في الأسماء مقبولة؛ لأن الأسماء في هذا الباب محمولة على الأفعال، في الإعلال) ا هـ.

هذا نص الاستفسار، وقرار اللجنة والمؤتمر بشأنه (كما وردت نصوصها الحرفية في ص ٥٠ من مجموعة البحوث، والمحاضرات لمؤتمر المجمع، في دورته السادسة والعشرين، سنة ١٩٥٩ـ ١٩٦٠).

وإني ألحظ في هذا القرار غموضاً وتعارضاً يتطلبان التجلية والتوفيق. فالقرار ينص على أن القاعدة هي: الإعلال. وهذا حكم يقتضينا التمسك بالقاعدة، وعدم الخروج عليها، ما دامت قد استحقت اسمها: وما خالفها فشاذ يحفظ ولا يقاس عليه ـ كما يقولون ـ.

لكن القرار يعود بعد ذلك فيقول: وردت ألفاظ كثيرة في اللغة بالتصحيح لا بالإعلال. . . فما مراده =

على المكان وعلى شيء حسي معين يكثر به، لا على شيء معنوي، فالفرق كبير بين الدلالتين. والفرق أكبر وأوسع في الأصل الذي يشتقان منه، وفي طريقة الصياغة، ووزن الصيغة، كما يتبيّن هذا جليًّا في الشرح الخاص بكل.

الاسم المُكَبَّر

هو الاسم الذي يقبل التَّصغير، ولكنَّه لم يُصَغَّر، نحو: «بَحْر»، و«رجل»، و«عصفور»، ويقابله: «الاسم المُصَغَّر».

= بالكثرة؟ إن كانت قد بلغت الحد الذي يصح القياس عليه لم تكن القاعدة السالفة (وهي قاعدة: «الإعلال») فريدة يجب الاقتصار عليها؛ وإنما تكون إحدى قاعدتين، يجوز القياس على كل منهما؛ هما: «التصحيح والإعلال»، وإن كانت لم تبلغ حد الكثرة المطلوبة وجب الاقتصار على الأولى عند التطبيق، واعتبار ما ورد من الثانية شاذاً.

ثم ما المراد من أن الأصل يُلجأ إليه أحياناً؟ أهذا الالتجاء واجب أم جائز؟ وما تحديد هذه الأحيان؟ ومن الذي له الحق في تحديدها؟... و...

وإذا كان بقاء الكلمة من غير إعلال أبين من غير شك (كما يقول القرار) في الدلالة على المعنى من الإعلال - فلماذا نترك الأبين إلى غيره؟ وكيف يختار أئمة النحو ضابطاً عامًّا يؤدي إلى غير الأبين مع ترك ما يؤدي إلى الأبين؟ وإذا كان الإعلال في هذا الباب غير مستحكم (كما يقول القرار) فلمَ التمسك به، وبناء القاعدة عليه؟ وإذا كان المنقول عن أبي زيد - كما يشير القرار - جواز التصحيح في «أفعَلَ» و«استفعل»، فهل يجوز التعميم بحيث يشمل التصحيح غيرهما أيضاً، وبالرغم من أن أبا زيد قصر الأمر عليهما دون غيرهما؟ وبالرغم أيضاً مما قاله ابن جني في كتابه الخصائص (ج ١، ص ٩٩) ونقله السيوطي - وغيره - في كتابه: «الأشباه والنظائر» وفي كتابه المزهر (ج ١، ص ١٣٦) عند الكلام على المطرد في الاستعمال مع شذوذه في القياس؛ مثل: استحوذ واستصوب؟ فقد قال ما نصه: (اعلم أن الشيء إذا اطرد في الاستعمال وشذ عن القياس فلا بد من اتباع السماع الوارد فيه نفسه، لكنه لا يتخذ أصلاً يقاس عليه غيره، ألا ترى أنك إذا سمعت استحوذ، واستصوب... أديتهما بحالهما، ولم تتجاوز ما ورد به السماع فيهما إلى غيرهما؛ ألا تراك لا تقول في استقام استقوم، ولا في استساغ استسوغ، ولا في استباع استبيع، ولا في أعاد أعْوَد... لو لم نسمع شيئاً من ذلك. قياساً على قولهم أخْوَص الرِّمْث... (الرمث: نبت حامض. وأخوص: صار كالخوص)... فهل يجوز التعميم برغم كل ما سبق مما نقلناه؟

وما المراد من قول التقرير: إذا أجيز التصحيح في الأفعال فالإجازة في الأسماء مقبولة...؟ فهل اطرد التصحيح في الأفعال حتى تحمل عليه الأسماء فيه؟ وإذا كان مطرداً أو كثيراً إلى الحد الذي يبيح قياس الأسماء عليه فلمَ منعه القدماء إلا في المسائل المحدودة التي نصوا عليها؟... تلك هي بعض الجوانب التي تحتاج إلى التجلية والبيان، مع ترك جوانب أخرى من ذلك القرار يغشيها الغموض أيضاً. ولا سيما إذا عرضنا لرأي سيبويه في مثل تلك الكلمات التي لم يجرِ عليها الإعلال بالنقل من مثل: استحوذ - استصوب... فهو يقول ما ملخصه: سمعنا جميع الشواذ المذكورة معلة أيضاً على القياس إلا استحوذ، واستروح الريح، وأغيلت.. ثم قال: ولا مانع من إعلالها وإن لم يسمع؛ لأن الإعلال هو الكثير المطرد. راجع ص ٤٧ من كتاب: ليس من كلام العرب لابن خالويه.

ويدور بخلدي أن القرار لو اقتصر على سرد القاعدة التي جاءت في صدره، وزاد عليها إباحة التصحيح في حالة واحدة هي: أن يَخفى معنى الكلمة بالإعلال أو يلتبس بغيره، ولا منجاة من الخفاء واللبس إلا بالتصحيح - لو فعل هذا - لكان سليماً من الغموض، بعيداً من التعارض، مسايراً بعض المذاهب اللغوية العامة.

وانظر: التَّصغير.

الاسم المُلازِم للإِضافة

انظر: الأسماء الملازمة للإضافة.

الاسم المُلازِم للبِناء

انظر: الاسم المَبْنِيّ.

الاسم المُلازم للتنكير

انظر: الأسماء الملازمة للتنكير.

الاسم المُلْحَق بالخُماسيّ

انظر: الملحق بالخُماسيّ، والملحق بـ «جِرْدَحْل».

الاسم المُلْحَق بالرُّباعيّ

انظر: الملحق بالرُّباعيّ، والملحق بـ «جَعْفَر».

الاسم المُلْغى

هو الاسم الزائد الذي يمكن حذفه من غير أن يتأثّر المعنى، نحو: «ألقيتُ عليه تحيَّة السلام». ويقابله «الاسم المُعْتَبَر».

انظر: الاسم المُعْتَبَر.

الاسم الممتنع عن الإضافة

انظر: الأسماء الممتنعة عن الإضافة.

الاسم المَمْدود

١ ـ تعريفه: هو اسم مُعْرَب آخره همزة قبلها ألف زائدة، نحو: «سماء»، و«بيضاء». وهمزته إمّا أصليَّة، نحو: «قَرّاء»، أو مبدَلة من واو، نحو: «سماء» (الأصل: سماو)، أو مُبدلة من ياء، نحو: «بناء» (الأصل: بناي)، أو مزيدة للتأنيث، نحو: «حَسْناء»، أو مزيدة للإلحاق، نحو: «حِرْباء» (حيوان يستقبل الشمس ويدور معها، ويتلوَّن ألواناً بحرّها)، و«قُوباء».

٢ ـ نوعاه وأوزانه: الاسم الممدود نوعان: قياسيّ وسماعيّ. والقياسيّ يكون في سبعة أنواع من الأسماء المعتلّة الآخر. ويأتي على الأوزان التالية:

ـ فِعال: مصدراً لِـ «فاعَل»، نحو: «نادَى» ← «نِداء»، و«عادَى» ← «عِداء».

ـ تَفْعال: مَصْدراً، نحو: «تَعْداء»، و«تَمْشاء».

ـ تِفْعَال: مصدراً، نحو: «تِعْداء».

ـ فَعّال: للمبالغة، نحو: «عَدّاء»، و«قَرّاء».

ـ مِفْعَال: للمبالغة، نحو: «مِعْطاء».

ـ فَعْلاء: مؤنّث «أفْعَل» لغير التفضيل، سواءٌ أكان صحيح الآخر، نحو: «أعْرَج» ← «عَرْجاء»، و«أحمر» ← «حَمْراء»، أم معتلّه، نحو: «أعْمى» ← عَمْياء، و«ألْمَى» (من في باطن شفته سمرة) ← «لَمْياء».

ـ مصدر: مصدر الفعل المزيد في أوّله همزة، نحو: «أعْطَى» ← «إِعْطاء»، و«اِرْعَوَى» ← «اِرْعِواء»، و«اسْتَقْصَى» ← «استِقْصَاء»، أو مصدر ما دلّ على صوت من مصدر الفعل الذي على وزن «فَعَلَ يَفْعَلُ»، نحو: «رغا البعير يرغُو رُغاء»، و«ثَغتِ الشّاةُ تَثْغُو ثُغاء».

أما الاسم الممدود السَّماعيّ، فيكون في غير هذه المواضع الآنفة الذكر، فيُحْفَظ، ولا يُقاس عليه، نحو: الفتاء (الفتوّة)، و«الثَّراء»، و«السَّناء»، (الرفعة والشرف).

وانظر أوزان الاسم المنتهي بألف التأنيث الممدودة في «ألف التأنيث الممدودة».

٣ ـ قَصْر الممدود: يجوز قَصْر الممدود،

فيقال في «دُعاء»: «دُعا»، وفي «صَفْراء»: «صَفْرا».

٤ ـ **تثنيته**: إذا ثُنِّي الممدود، وكانت همزته أصليّة، فإنّها تبقى على حالها، نحو: «قُرّاء[١] قُرّاءان».

وإن كانت مبدلة من واو أو ياء، أو كانت مزيدة للإلحاق، جاز فيها الوجهان: بقاؤها على حالها، وانقلابُها واواً، فتقول في المبدلة: «كساء، كساءان وكساوان»، و«غطاء، غِطاءان، وغِطاوان». وتقول في المزيدة للإلحاق: «عِلْباء[٢]، عِلْباءان، وعِلْباوان»، و«حِرْباء[٣]، حِرْباءان وحِرْباوان».

وترك الهمزة في المبدلة من الواو أو الياء أولى. وقلبُها واواً في المزيدة للإلحاق أَحْسَن.

وما كان قبل ألفه التي للتأنيث واو، جاز تصحيح همزته (عدم قلبها واواً) لئلاّ تجتمع واوان ليس بينهما إلّا الألف، نحو: «عَشْواء[٤]، عَشْواوان وعَشْواءان».

٥ ـ **جمعه**: إذا جُمع الاسم الممدود جمعَ مذكّر سالم، فإنَّ همزته تُعطى حكمها في التثنية، فإن كانت همزته للتأنيث، وجب قلبها واواً، نحو: «ورقاء (علم لمذكّر عاقل)، ورقاوون»، و«زكرياء، زكرياوون».

وإن كانت أصليَّة تبقَ على حالها، نحو: «قَرّاء (علم لمذكَّر عاقل) قرّاؤون».

وإن كانت مبدلة من واو أو ياء، أو مزيدة للإلحاق، جاز فيها الوجهان:

إبقاؤها على حالها وقلبها واواً، نحو: «رجاء (علم لمذكر عاقل) «رجاؤون ورجاوون»، و«غطاء» (علم لمذكر عاقل) «غطاؤون وغطاوون»، و«علباء» (علم لمذكّر عاقل) ← «علباؤون وعلباوون».

وإذا جُمع الاسم الممدود جمع مؤنث سالم، فإنّ همزته تعطى حكمها في التثنية أيضاً، نحو: «عذراء، عذراوات»، و«صحراء، صحراوات»[٥] و«قرّاء (علم لمؤنث) «قرّاءات»[٦]، وتقول في جمع «علباء» و«سماء» و«حياء» (أعلاماً لمؤنَّث): «عِلْباوات» و«علباءات»[٧]، و«سماءات» و«سماوات»[٨]، و«حياءات» و«حياوات»[٩].

٦ ـ **النسبة إليه**: يُنسب إلى الاسم الممدود بقلب همزته واواً، إذا كانت للتأنيث، نحو: «حمراء، حَمْراويّ»؛ وبإبقائها على حالها إذا كانت أصليّة، نحو: «قُرّاء، قُرّائي»؛ أما إذا كانت مبدلة من واو أو ياء أو مزيدة للإلحاق، فإنه يجوز فيها الأمران: إبقاؤها على حالها،

(١) القُرّاء: الناسِك المُتَعَبِّد.
(٢) العِلْباء: عَصَب العُنُق.
(٣) الحِرْباء: حيوان يستقبل الشمس ويدور معها، ويتلوّن ألواناً بحرِّها.
(٤) العَشْواء: الناقة السَّيِّئة البَصَر.
(٥) بقلب الهمزة واواً، لأنّها مزيدة للتأنيث.
(٦) بإبقاء الهمزة على حالها، لأنها أصليَّة.
(٧) بإبقاء الهمزة على حالها أو قلبها واواً، لأنها مزيدة للإلحاق.
(٨) بإبقاء الهمزة على حالها أو قلبها واواً، لأنها مبدلة من الواو.
(٩) بإبقاء الهمزة على حالها أو قلبها واواً، لأنها مبدلة من الياء.

وقلبها واواً، نحو: «كساء، كسائيّ وكِساويّ»، و«رداء، ردائيّ، ورداويّ»، و«عِلْباء، عِلْبائيّ وعِلْباويّ».

للتوسُّع انظر:

- غاية المقصور والممدود. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي. تحقيق هلال ناجي. عالم الكتب، بيروت.
- المقصور والممدود. أبو زكريا الفرّاء. تحقيق محمد خير البقاعي وعبد الإله نبهان. دار قتيبة، بيروت ودمشق.
- المقصور والممدود. أبو علي القالي. تحقيق أحمد عبد المجيد هريدي. مكتبة الخانجي، القاهرة.
- المقصور والممدود. ابن ولّاد النحوي. بعناية محمد بدر الدين النعساني. مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الممدود والمقصور. أبو الطيب الوشاء. تحقيق رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- مادة «المقصور والممدود في مصادر التراث العربي» في موسوعتنا هذه.

الاسم الممنوع من الصرف

انظر: الممنوع من الصرف.

الاسم المُنادى

انظر: المُنادى، والنِّداء.

الاسم المُنْتَصِب

هو الاسم المنصوب.

انظر: الأسماء المنصوبة.

الاسم المنتهي بألف التأنيث المقصورة

انظر أوزانه في «ألف التأنيث المقصورة».

الاسم المنتهي بألف التأنيث الممدودة

انظر أوزانه في «ألف التأنيث الممدودة».

الاسم المَنْدوب

هو الاسم المُتَفَجَّع عليه، أو المتَوجَّع منه، نحو: «وا كبِداهْ».

انظر: النُّدْبة.

الاسم المُنَزَّل مَنْزلة الصَّحيح

هو الاسم الشبيه بالصَّحيح.

انظر: الاسم الشبيه بالصَّحيح.

الاسم المَنْسوب

هو الاسم المُلحق بآخره ياء النِّسبة دلالةً على رابطة تربطه بالاسم المنسوب، نحو: «لبنانيّ».

وانظر: النِّسبة.

الاسم المنسوب إليه

هو الاسم الذي، عندما تُضاف إليه ياءُ النِّسبة، يُصبح منسوباً، نحو: «لبنان، لبنانيّ».

وانظر: النِّسبة.

الاسم المُنْصَرِف

هو الاسم الذي يدخله تنوين الصرف، أي: الاسم غير الممنوع من الصرف، نحو: «جبل»، «محمد»، «حصان»، «جميل». وأكثر الأسماء العربية منصرِفة.

انظر: الممنوع من الصرف.

الاسم المنصوب

هو الاسم المُعرب الذي دخله النَّصب، نحو: «أكلتُ التفاحَةَ».

وانظر: المنصوبات، والنَّصب.

الاسم المنقوص

١ ـ تعريفه: هو اسم معرب آخره ياء ثابتة غير مشدَّدة مكسور ما قبلها، نحو: «الوادي»، و«الراعي».

فإن كانت ياؤه غير ثابتة، فليس بمنقوص، نحو: «أَحْسِنْ إلى أخِيكَ»، وكذا إن كان ما قبلها غير مكسور، مثل: «ظَبْي».

٢ ـ حكمه: إذا تجرَّد الاسم المنقوص من «أل» والإضافة، تُحذف ياؤه لفظاً وخطًّا، وذلك في حالتي الرفع والجرّ، نحو: «مَرَّ قاضٍ بِمحامٍ»[١]، أما في حالة النصب فتُثبت، نحو: «شاهدْتُ قاضياً»، وكذلك عند التثنية، نحو: «جاء قاضيانِ»، أو مع «أل»، نحو: «حضر المحامي»، أو عند الإضافة، نحو: «حضر قاضي المحكمة».

٣ ـ تثنيته: إذا ثنِّيت الاسم المنقوص، ألحقَت بآخره علامة التثنية بلا تغيير فيه، نحو: «القاضي، القاضِيان».

٤ ـ جمعه: يجمع الاسم المنقوص جمع مذكر سالم، بحذف يائه، وضمّ ما قبلها إن جُمع بالواو والنون، وبَحذف يائه وإبقاء الكسرة إنْ جُمع بالياء والنون، نحو: «القاضي، القاضُون، والقاضِين».

٥ ـ النسبة إليه: يُنسب إلى الاسم المنقوص بقلب يائه واواً، وفتح ما قبلها إذا كانت ثالثة، نحو: «الشَّجي[٢]، الشَّجَويّ»؛ أمّا إذا كانت رابعة، فإنه يجوز قلبها واواً مع فتح ما قبلها، كما يجوز حذفها، نحو: «القاضي، القاضِويّ والقاضِيّ»، و«التربية، التربيّ، والتربويّ»، والمختار حذفها.

وإذا كانت خامسةً، تُحذف وجوباً، نحو: «المُرتَجى، المُرْتَجيّ».

الاسم المُنَوَّن

هو الاسم الذي دخله التنوين، نحو: «أكل زيدٌ تُفّاحةً». ومنهم من يجعله مرادفاً للاسم المُنصَرِف.

انظر: التنوين، والممنوع من الصرف.

الاسم الموصوف

هو ما دلّ على ذات الشيء، أو حقيقته، وهو موضوع لِتُحْمَل عليه الصفة، نحو: «رجل»، و«بحر»، و«حصان»، و«عِلْم»، و«جَهْل».

وهو قسمان:

١ ـ اسم عين، وهو ما دلّ على معنى يقوم بذاته، أو على معنى محسوس يمكن إدراكه بإحدى الحواسّ، نحو: «رجل»، و«حائط»، و«حمار».

٢ ـ اسم معنى، وهو ما دلّ على معنى لا يقوم بذاته، بل يقوم بغيره، أو ما دلّ على معنى

---

(١) «قاض»: فاعل مرفوع بالضمة المقدّرة على الياء المحذوفة. «محام»: اسم مجرور بالكسرة المقدّرة على الياء المحذوفة.

(٢) الشَّجي: الحزين، والمشغول.

غير محسوس (لا يمكن إدراكه بالحواسّ)، نحو: «جَهْل»، و«شجاعة»، ومعناه: إمّا وُجوديّ، نحو: «العِلْم»، و«الشجاعة»، و«الكَرَم»؛ وإمّا عَدَميّ، كـ «الجَهْل»، و«الجُبْن»، و«البُخْل».

وكلّ الأسماء الجامدة موصوفة، أمّا الأسماء المُشْتَقّة، فالموصوف منها اسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة.

ويقابله «الاسم الصِّفة».

انظر: الاسم الصِّفة.

الاسم الموصول

١ ـ تعريفه: هو «اسم غامض مبهم يحتاج دائماً في تعيين مدلوله، وإيضاح المراد منه، إلى أحد شيئين بعده، إمّا جملة وإمّا شبهها، وكلاهما يُسمَّى صلة الموصول».

٢ ـ أقسامه: الأسماء الموصولة قسمان:

أ ـ خاصّة، وهي التي تُفرد، وتُثنّى، وتُجمع، وتُذكَّر، وتُؤنَّث بحسب مقتضى الكلام، وهي: «الذي» للمفرد المذكّر، و«اللذان» و«اللذَين» للمثنّى المذكّر، و«الذين» للجمع المذكر العاقل، و«التي» للمفردة المؤنثة، و«اللتان» و«اللتين» للمثنّى المؤنَّث، و«اللاتي» و«اللواتي»، و«اللائي» و«اللاءِ» للجمع المؤنَّث، و«الأُلى» للجمع مُطلقاً، سواءٌ أكان مذكَّراً أم مؤنَّثاً، وعاقلاً أم غيره. انظر كل اسم في مادَّته.

ب ـ مُشتَرَكة، وهي التي تكون بلفظ واحد للجميع، فيشترك فيها المفرد، والمثنَّى، والجمع، والمذكَّر، والمؤنَّث، وهي: مَنْ، ما، ذا، أيّ، ذو. انظر: كلاً في مادته.

٣ ـ بناء الأسماء الموصولة وإعرابها: جميع الأسماء الموصولة مبنيَّة على حركات أواخرها، إلّا «أيّ» التي تُعرب في معظم حالاتها[1]، و«اللذان» و«اللتان» اللذان يُعربان على الأصح[2]، إعراب المثنَّى، فيُرفعان بالألف، ويُنصبان ويُجرّان بالياء، نحو: «جاء اللذان نجحَا»، و«شاهدتُ اللذين نجحا»، ومحل الاسم الموصول المبني من الإعراب يكون على حسب موقعه في الجملة، فيكون في محل رفع، نحو: «قد أَفلحَ من كافَحَ» («من» اسم موصول مبني في محل رفع فاعل)، أو في محل نصب، نحو: «تجنَّب ما يؤذي» («ما»: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به)، أو في محل جر، نحو: «جُدْ بما تَجد».

ويكون الاسم الموصول نعتاً للاسم الظاهر الذي يتقدمه إذا كان هذا الاسم معرفة، نحو: «حضر الطالب الذي فاز بالجائزة» («الذي»: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع نعت)، ويكون مضافاً إليه إذا كان الاسم الذي يتقدمه نكرة، نحو: «هذا أجْمَل مَنْ شاهدتُ» («من»: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه).

٤ ـ صلة الموصول: يحتاج الاسم

---

(١) تُبنى «أيّ» في حالة واحدة، وذلك إذا أضيفت، وكانت صلتها جملة اسميَّة، صدرها، وهو المبتدأ، ضمير محذوف، نحو الآية: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾﴾ [مريم: ٦٩]. والتقدير: أيُّهم هو أشد.

(٢) منهم من يقول: إنهما مبنيتان على الألف في حالة الرفع، وعلى الياء في حالتي الجر والنَّصب.

الموصول إلى صلةٍ (تأتي بعده ولا يجوز تقديمها عليه)، وعائد، ومحل من الإعراب. وتكون صلة الموصول:

أ ـ جملة، وشرطها أن تكون خبريَّةً[1] معهودة للمخاطَب[2] مشتملةً على ضمير بارز، أو مستتر، يعود إلى الموصول، ويُسمّى هذا الضميرُ «عائداً» لعوده على الموصول، نحو: «اقرأ الكتاب الذي يُفيدك».

ب ـ شبه جملة، وهو ثلاثة: ١ ـ الظرف المكانيّ، نحو: «جاء الذي عندك». ٢ ـ الجار والمجرور، نحو: «جاء الذي في البيتِ». والظرف والجار يَتعلَّقان بفعل محذوف، تقديره: استقرَّ أو نحوه. ٣ ـ الصفة الصريحة[3]، وهي تختص بالألف واللام الحرفيَّة، نحو: «جاء الفائزُ»، و«هذا المغلوبُ على أمره». والأحسن هنا اعتبار «أل» مع ما دخلت عليه كلمة واحدة، وإجراء حركات الإعراب عليها.

٥ ـ حذف الصِّلة: يجوز حذف صلة الموصول، وذلك إذا:

ـ دلَّ عليها دليل، نحو قول عبيد بن الأبرص يُخاطب امرأ القيس (من مجزوء الكامل):

نَحْنُ الأُلى فَاجْمَعْ جُمو
عَكَ ثُمَّ وَجِّهْهُمْ إلينا

أي: نحن الأُلى عُرِفوا بالشجاعة.

ـ قُصِد الإبهام، نحو قولهم: «بعد اللَّتيّا والتي»، أي: بعد الخطَّة التي من فظاعة شأنها كيتَ وكيتَ.

٦ ـ العائد وحذفه: لا بُدَّ للجملة الواقعة صلةً من أن تشتمل على ضمير يعود إلى الاسم الموصول، ويكون هذا الضمير بارزاً، نحو: «تعلَّمْ ما تنتفعُ به»[4]، أو مستتراً، نحو: «اقرأْ ما ينْفعُك»[5].

ويُشترط في الضمير العائد إلى الموصول الخاص أن يكون مطابقاً له إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً، نحو: «كافِىء الذي نَجَح، والتي نجحتْ، واللذين نجحا، واللتين نجحتا، والذين نجحوا، واللائي نَجَحْنَ»؛ أما الضمير العائد إلى الموصول المشترك، فَلَكَ فيه وجهان: مراعاة لفظ الموصول، فتُفرِده وتُذَكِّره مع الجميع، وهو الأكثر، ومراعاة معناه، فيطابقه إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً، نحو: «كافىءْ من ساعَدَكَ» للجميع، إن راعيتَ لفظ الموصول، وتقول: «كافىء من ساعدَك، ومن ساعَدَتْك، ومن ساعداك، ومن

(١) في اللفظ والمعنى، فلا يجوز نحو: «مات الذي غفر الله له»، لأن جملة «غفر الله له» تعني الدعاء، فهي خبريَّة في اللفظ دون المعنى.
(٢) أي: أن يكون بينك وبين المخاطب عهد في شخص معيَّن، فلا يصح نحو: «جاء الذي نجح»، إذا لم تقصد شخصاً معيَّناً عند السامع. ويجوز الإبهام في مقام التهويل والتفخيم، نحو الآية: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠﴾ [النجم: ١٠].
(٣) أي: الاسم المشتق الذي يشبه الفعل في التجدّد والحدوث شبهاً صريحاً، ويشمل اسم الفاعل، وصيَغ المبالغة، واسم المفعول.
(٤) الضمير في «به» يعود إلى «ما».
(٥) الضمير المستتر في «ينفعك» وهو الفاعل، يعود إلى «ما».

ساعدتاك، ومن ساعدوك، ومن ساعدْنَك»، إن راعيتَ معناه. وإن عاد عليه ضميران جاز في الأوّل اعتبار اللفظ، وفي الآخر اعتبار المعنى، وهو كثير، ومنه الآية: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾﴾ [البقرة: ٨]، فقد أعاد الضمير في «يقول» إلى «مَنْ» مُفْرداً، ثم أعاد إليه الضمير في قوله: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ جمعاً.

وقد يُغني عن الضمير في الربط اسم ظاهر يحل محل ذلك الضمير، ويكون بمعنى الموصول، نحو قول الشاعر (من الطويل):

فيا رَبَّ ليلى أنتَ في كُلِّ مَوْطِنٍ
وأنتَ الذي في رحمةِ الله أطمَعُ

أي: في رحمته أطمع.

ويجوز حذف الضمير العائد إلى الموصول، إن لم يقع بحذفه التباس، نحو الآية: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾﴾ [المدثر: ١١]، أي: خلقتُهُ، ونحو الآية: ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ [طه: ٧٢]، أي: قاضيه.

٧ ـ قول ابن مالك في ألفيته في «الاسم الموصول»:

مَوْصُولُ ٱلأَسْمَاءِ ٱلَّذِي ٱلأُنْثَى ٱلَّتِي
وَٱلْيَا إِذَا مَا ثُنِّيَا لاَ تُثْبِتِ
بَلْ مَا تَلِيهِ أَوْلِهِ ٱلْعَلاَمَهْ
وَٱلنُّونُ إِنْ تُشْدَدْ فَلاَ مَلاَمَهْ
وَٱلنُّونُ مِنْ ذَيْنِ وَتَيْنِ شُدِّدَا
أَيْضًا وَتَعْوِيضٌ بِذَاكَ قُصِدَا
جَمْعُ ٱلَّذِي ٱلأُلَى ٱلَّذِينَ مُطْلَقَا
وَبَعْضُهُمْ بِٱلْوَاوِ رَفْعًا نَطَقَا
بِٱللاَّتِ وَٱللاَّءِ ٱلَّتِي قَدْ جُمِعَا
وَٱللاَّءِ كَٱلَّذِينَ نَزْرًا وَقَعَا
وَمَنْ وَمَا وَأَلْ تُسَاوِي مَا ذُكِرْ
وَهَكَذا ذُو عِنْدَ طَيِّىءٍ شُهِرْ
وَكَٱلَّتِي أَيْضاً لَدَيْهِمْ ذَاتُ
وَمَوْضِعَ ٱللاَّتِي أَتَى ذَوَاتُ
وَمِثْلُ مَا ذَا بَعْدَ مَا ٱسْتِفْهَام
أَوْ مَنْ إِذَا لم تُلْغَ فِي ٱلْكَلاَمِ
وَكُلُّهَا يَلْزَمُ بَعْدَهُ صِلَهْ
عَلَى ضَمِيرٍ لاَئِقٍ مُشْتَمِلَهْ
وَجُمْلَةٌ أَوْ شِبْهُهَا ٱلَّذِي وُصِلْ
بِهِ كَمَنْ عِنْدِي ٱلَّذِي ٱبْنُهُ كُفِلْ
وَصِفَةٌ صَرِيحَةٌ صِلَةُ أَلْ
وَكَوْنُهَا بِمُعْرَبِ ٱلأَفْعَالِ قَلّ
أَيٌّ كَمَا وَأُعْرِبَتْ مَا لَمْ تُضَفْ
وَصَدْرُ وَصْلِهَا ضَمِيرٌ ٱنْحَذَفْ
وَبَعْضُهُمْ أَعْرَبَ مُطْلَقاً وَفِي
ذَا الْحَذْفِ أَيًّا غَيْرُ أَيٍّ يَقْتَفِي
إِنْ يُسْتَطَلْ وَصْلٌ وَإِنْ لَمْ يُسْتَطَلْ
فَالْحَذْفُ نَزْرٌ وَأَبَوْا أَنْ يُخْتَزَلْ
إِنْ صَلُحَ ٱلْبَاقِي لِوَصْلٍ مُكْمِلِ
وَٱلْحَذْفُ عِنْدَهُمْ كَثِيرٌ مُنْجَلِي
فِي عَائِدٍ مُتَّصِلٍ إِنِ ٱنْتَصَبْ
بِفِعْلٍ اَوْ وَصْفٍ كَمَنْ نَرْجُو يَهَبْ
كَذَاكَ حَذْفُ مَا بِوَصْفٍ خُفِضَا
كَأَنْتَ قَاضٍ بَعْدَ أَمْرٍ مِنْ قَضَى
كَذَا ٱلَّذِي جُرَّ بِمَا ٱلْمَوْصُولَ جَرّْ
كَمُرَّ بِٱلَّذِي مَرَرْتُ فَهْوَ بَرّْ

للتّوسع انظر:

ـ الموصولات وجملة الصلة في القرآن الكريم. عبد الله علي الجمال. دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٥٧ م.

- المبهمات الثلاثة: الضمير والإشارة والموصول بين النحاة والقراء. محمد علي حسنين صبرة. رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١م.
- الموصول بين الخاصّ والعامّ في القراءات السبع. سعيد محمد جوابرة. رسالة دبلوم، كلية الآداب، بيروت، ٢٠٠٢.

اسم المَوْضِع

هو اسم المكان.

انظر: اسم المكان.

الاسم الموضوع

هو الاسم المُعْرَب.

انظر: الاسم المُعْرَب.

الاسم الناقِص

مصطلح نحويّ يُقصد به واحد من أمرين:

١ ـ الاسم المُبْهَم. انظر: الاسم المبهم.

٢ ـ الاسم المؤلَّف من حرفين في أصل وضعه، نحو: «مَنْ»، و«كَمْ».

اسمُ النَّبز

هو اسم العَلَم.

انظر: العَلَم.

الاسم النَّكِرة.

انظر: النكرة.

اسم النَّوع

هو مصدر النَّوع.

انظر: مصدر النوع.

اسم الهَيْئة

هو مصدر النوع.

انظر: مصدر النَّوع.

الاسم الواجب الإضافة

انظر: الأسماء الملازمة للإضافة.

اسم الوَحْدة

هو الواحد من اسم الجنس الجمعيّ، نحو: «ثمرة»، و«روميّ».

انظر: اسم الجنس الجمعيّ.

اسم الوعاء

هو اسم الآلة.

انظر: اسم الآلة.

أسماء

جمع «اسم». (انظر: اسم). ويظنّ بعضُ الكُتّاب أنّ هذه الكلمة ممنوعة من الصرف لاعتقادهم أنّها منتهية بألف التأنيث الممدودة. والواقع أنّ الهمزة المنتهية بها من أصل الكلمة، فهي مبدلة من واو (الجذر: س م و)، ولذلك فالكلمة غير ممنوعة من الصرف، وكذلك كلمة «أنباء».

أسماء الاستفهام

هي: «مَنْ»، و«ماذا»، و«ما»، و«متى»، و«أيّانَ»، و«كيفَ»، و«أنّى»، و«كَمْ»، و«أيّ».

انظر: الاستفهام، وكل اسم من أسمائه في مادّته.

أسماء الإشارة

١ ـ تعريف اسم الإشارة: هو «اسم يُعيِّن

مدلوله تعييناً مقروناً بإشارة حسيَّة إليه». وأسماء الإشارة تنقسم، عند جمهور النحاة، إلى ثلاثة مراتب: القريب، والمتوسط البعد، والبعيد. ومنهم من يقسّمها إلى مرتبتين: للقريب والبعيد، جاعلاً ما فيه كاف الخطاب للبعيد. وتقسيمه هو الأصح بنظرنا. وأسماء الإشارة، عند الجمهور، ينتظمها الجدول الذي في الصفحة هذه:

	المفرد		المثنى		الجمع	ظرف
	مذكَّر	مؤنَّث	مذكَّر	مؤنَّث	مذكَّر ومؤنَّث	مكان
القريب	ذا، ذاءِ	ذهْ، ذي	ذان	تان	أُولاءِ، ألآءِ،	هُنا
	ذائِهِ	ذِهِيِ، ذِهْ،			أولىء، أُلى، هُلاءِ	هَنا
	ذاؤهُ	ذِهِ، ذاتُ،	ذين	تَين		هِنا
		تا، تي، تهي			أولاءُ، أُوْلاءُ،	هُنَهْ
		تِهْ، تِهِ			أُوْلاءِ، هَؤلاءِ	
المتوسط		ذاكَ	تيكَ، تاكَ	ذانِّ	تانِّ ـ	هَنّا،
البعد				تانك		
	هذاكَ	تَيْكَ، ذيكَ	ذَيَنِّ	تَيْنِّك		هُنّا
			ذانك،	تاينك		هِنّا
			ذينك			
			ذانيك	تينيك		هُناك
			ذينيك			هَناك
						هِناك
البعيد	ذلك	تِلْكَ، تَلكَ	ذانِّك	تينِّكَ	أولئك، أولاك	ثَمّ
			ذينِّك	تانِّك		ثَمّةَ
	آلك	تَيْلك			أولالك، أولآك	ثَمّتَ
						هُنالك
		تالك				

٢ ـ بناء أسماء الإشارة: تُعتبر أسماء الإشارة من الكلمات المبنيَّة لفظاً والمعربَة محلاً، أي:

إنّ حركات أواخرها لا تتغيَّر باختلاف وظائفها النحويَّة. واختلف النحاة في إعراب صيغة مثنَّى الإشارة: ذانِ، وتانِ، فقال بعضهم إنها مبنيَّة في حالة الرفع على الألف، وفي حالتي النصب والجر على الياء، ورأى بعضهم الآخر أنها معرَبة كالمثنّى: تُرفع بالألف، وتنصب وتُجر بالياء. والأصح اعتبارها من الملحقات بالمثنَّى، فتُعرب إعرابه.

٣ ـ وظائفها النحويَّة: تقع أسماء الإشارة موقع الأسماء المعرَبة، فتأخذ وظائفها النحويَّة، وأهم هذه الوظائف ما يلي:

أ ـ في النداء: تُستخدم أسماء الإشارة وصلةً لنداء الاسم المقترن بـ «أل»(١)، نحو: «يا هذا القادمُ»(٢)، ويجوز حذف وصفها، نحو: «يا هذا». ولا يجوز نداء ضمائر الإشارة المتَّصلة بالكاف، لأنك إذا قلتَ: «يا ذاكَ»، يكون المنادى غير ممّن له الخطاب، ولا يُنادى من ليس بمخاطب. ومَنَعَ بعض النحاة حذف حرف النداء في الإشارة، وجوّزه بعضهم استناداً إلى بعض الشواهد، ومنها الآية: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٨٥]، أي: يا هؤلاء.

ب ـ في النعت: يشترط النحاة في النعت أن يكون مشتقًّا، لكنهم أوَّلوا ما هو غير مشتق، ومنه أسماء الإشارة، بالمشتق، نحو: «مررتُ بزيدٍ هذا»، أي: بزيد المشار إليه. ولمَّا كان شرط النعت ألاّ يكون أعرف من المنعوت، أو مُساوياً له على الأقل، لم تقع أسماء الإشارة نعتاً، إلّا للعَلَم وللمضاف إلى المضمَر.

وتُوصف أسماء الإشارة لما فيها من الإبهام، ويكون وصفها معرَّفاً بـ «أل»، وهذا الوصف إمّا جامد، نحو: «هذا الرجل جميل»، وإما مشتق، نحو: «هذا الطالب مجتهد»، وإمّا اسم موصول، نحو: «هذا الذي نجح». وجمهور النحاة يرى أن وصف اسم الإشارة يجب أن يكون مشتقاً، وإلا اعتُبر بدلاً أو عطف بيان. ويجب في النعت أن يتطابق مع اسم الإشارة في الإفراد والتذكير وفروعهما، وألاّ يُفصَل عنه مطلقاً، وألاّ يُقطع عنه في الإعراب.

وإذا كان اسم الإشارة لغير الواحد، لم يجز في نعته المتعدِّد، التفريق، لأن نعته لا يكون مختلفاً عنه في المطابقة اللَّفظِيَّة، فلا يصح: «مررتُ بهذين الطويلِ والقصيرِ» على اعتبارهما نعتين، أمّا على اعتبارهما بَدلاً أو عطف بيان، فيصحّ.

وأمّا أسماء الإشارة المكانيَّة: هُنا، ثَمَّ، ثَمَّتَ.. فظروف مكان لا تقع بنفسها نعتاً، ولكنَّها تتعلَّق بمحذوف يكون هو النعت، وذلك في نحو: «جاء الطلاب إلى معلم هنا».

٤ ـ باقي وظائفها النحويَّة: تُستَخدم أسماء الإشارة في كل المواقع من رفع ونصب وجرّ، إلّا أنها لا تقع مضافة إلى غيرها، وفي الصفحة هنا جدول يمثِّل هذه المواقع:

---

(١) فهي تُشبه «أي» الوصلة في النداء، ولكن لا تلزمها «ها» التنبيه، كما تلزم «أي».

(٢) بنصب «القادم» تبعاً لمحلِّ «هذا»، والرفع تبعاً للضَمّ المقدَّر على «هذا».

	المثال	اسم الإشارة	موقعه من الإعراب
الرفع	﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا﴾ [التوبة: ١٢٤]	هذه	فاعل.
	يُصنع هذا النوع من الحلوى في بيروت	هذا	نائب فاعل.
	﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ٨]	أولئك	مبتدأ
	﴿فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم﴾ [آل عمران: ١٦٠]	ذا	خبر المبتدأ.
	﴿وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا﴾ [النساء: ٣٠]	ذلك	اسم «كان».
	ليت المصاب هذا الشّرير	هذا	خبر «ليت».
	جاء زيد هذا	هذا	نعت لمرفوع.
	كان في المنزل طفل صغير وهذه الخادمة	هذه	معطوف على مرفوع.
	شهد في القضِيَّة اثنان: هذا الشاب ورفيقه	هذا	بدل من مرفوع
النصب	أصبحت الطفلة هذه المريضة	هذه	خبر «أصبح».
	﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٦٢]	هذا	اسم «إنّ».
	﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾ [البقرة: ١٢٦]	هذا	مفعول به.
	أكرمته هذا الإكرام لأنه مهذّب	هذا	مفعول مطلق
	لا أستطيع السَّيْرَ وهذا المطر	هذا	مفعول معه.
	أمضيتُ ذلك النهار في العمل	ذلك	نائب ظرف زمان.
	نجح الطلاب إلاّ هؤلاءِ الثلاثَة	هؤلاء	مستثنى
	يا هذا الرجل	هذا	منادى

الجر	إن القضيَّة هذه مهمَّة بالنسبة إليّ	هذه	نعت لمنصوب
	كافأتُ زيداً وهذه الفتاةَ	هذه	معطوف على منصوب
	﴿ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [الفرقان: ١٧]	هؤلاء	بدل من منصوب.
	﴿وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٤٩]	ذلكم	في محل جر بالحرف.
	﴿فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [البقرة: ٣١]	هؤلاء	مضاف إليه.
	﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا﴾ [يوسف: ١٥]	هذا	نعت لمجرور.
	فرحتُ بك وبهذا النجاح	هذا	معطوف على مجرور.
	استفدتُ من شيئين: الصّبر وهذا النجاح	هذا	بدل من مجرور.

٥ ـ الإخبار عن الضمير الداخلة عليه «ها» التنبيه بغير الإشارة: من المعروف في إعراب التركيب «هاأناذا»، أنَّ «أنا» فيه تُعرب مبتدأ، و«ذا»، خبره. وقد خطَّأ بعضهم من يُخبر عن الضمير بغير الإشارة، فيقول: «هاأنا أفعل كذا»، لكنّ أحد الباحثين المعاصرين أورد أربعين شاهداً من الشعر والنثر عن جواز الإخبار بغير اسم الإشارة عن الضمير المسبوق بأداة التنبيه، ولذلك وقد جوّز مجمع اللغة العربيَّة في القاهرة ذلك[1].

٦ ـ مراتب أسماء الإشارة: لأسماء الإشارة ثلاث مراتب[2]: قريبة، ومتوسطة، وبعيدة. فالمجرَّد من الكاف (ذا، ذاءِ، ذاءُ، ذاؤهُ، ذي، تي، تا، ذِهْ، ذِهِ، ذِهِيْ، ذانِ، ذينِ، تانِ، تينِ، أولى، أولاءِ) للقريب، والمتصل بالكاف (ذاكَ، هذاكَ، تاكُ، تيكَ، ذانكَ، ذينكَ، تانكَ، تينكَ، أولاكَ، أولئكَ) للمتوسِّط البعد، والمتَّصل بالكاف واللام، أو بالكاف والنون المشدَّدة (ذلكَ، آلكَ، تلكَ، ذانِّكَ، تانِّكَ، أولالك) للبعيد.

٧ ـ تصغير أسماء الإشارة: تصغَّر «ذا» على «ذيّا»، و«تا»، على «تيَّا»، و«أولا»، على «أوليّا»، و«أولاءِ» على «أوليّاءِ».

٨ ـ إلحاق «ها» التنبيه بأسماء الإشارة: لا

(١) محمد شوقي أمين: تحقيق القول في «ها أنا»، و«ها أنذا». مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة. ج ٢٨، سنة ١٩٧١.

(٢) وبعضهم يرى أنّ لها مرتبتين فقط: قريبة وبعيدة، فالمجرَّد من اللام والكاف للقريب، والمقترن بهما أو بالكاف وحدها للبعيد.

تلحق «ها» التنبيه إلّا أسماء الإشارة التي للقريب، أي: المجرَّدة من الكاف واللام[١]. وقد يُفصل بينها وبين أسماء الإشارة بضمير الرفع المنفصل فيُقال: ها أنا ذا[٢]، ها نحن ذان، ها نحن تانِ، ها نحن أولاء... وقد يُفصل بين «ها» واسم الإشارة بغير الضمير كالكاف، وهو كثير، نحو: هكذا، ولفظ الجلالة، نحو: «ها الله ذا»[٣]، وواو العطف كقول لبيد (من الطويل):

ونحن اقتسمنا المالَ نصفين بيننا
فقلت لهم هذا لها ها وذا ليا

أي: وهذا لي، والقَسَم: نحو: «ها لعمر الله ذا قسَمي».

٩ ـ اتصال كاف الخطاب بأسماء الإشارة: تتصل كاف الخطاب، وهي حرف مبني لا محل له من الإعراب، بأسماء الإشارة للدلالة على الخطاب، وتتصرَّف للدلالة على أحوال المخاطب من كونه مذكَّراً، أو مؤنَّثاً، مفرداً أو مثنى أو جمعاً، وإليك جدولاً بتصريفها:

---

(١) وقد نَدَر إلحاقها بـ «ذاك» و«أوليّاءِ».

(٢) يجوز هنا إثبات ألف «ها» وحذفها، كذلك في «ها أنتَ ذا»، و«ها أنتِ ذا»، و«ها الله ذا».

(٣) ويجوز حذف ألف «ها» وإثباتها، كما يجوز وصل ألف «الله» وقطعها.

السؤال	اسم الإشارة	المشار إليه	المخاطب	السؤال	اسم الإشارة	المشار إليه	المخطاب
كيف	ذاكَ	الرجلُ	يا رجلُ؟	كيف	تيكَ	المرأةُ	يا رجلُ؟
كيف	ذانكَ	الرجلان	يا رجلُ؟	كيف	تانكَ	المرأتان	يا رجلُ؟
كيف	أولئكَ	الرجالُ	يا رجلُ؟	كيف	أولئكَ	النّساءُ	يا رجلُ؟
كيف	ذاكما	الرجلُ	يا رجلان؟	كيف	تيْكما	المرأةُ	يا رجلان؟
كيف	ذانكُما	الرجلان	يا رجلان؟	كيف	تانكما	المرأتان	يا رجلان؟
كيف	أولئكُما	الرجَالُ	يا رجلان؟	كيف	أولئكما	النساءُ	يا رجلان؟
كيف	ذاكُمْ	الرجلُ	يا رجالُ؟	كيف	تيْكُمْ	المرأةُ	يا رجالُ؟
كيف	ذانكُمْ	الرجلان	يا رجالُ؟	كيف	تانِكُمْ	المرأتان	يا رجالُ؟
كيف	أولئكُمْ	الرجالُ	يا رجالُ؟	كيف	أولئِكُمْ	النساءُ	يا رجالُ؟
كيف	ذاك	الرجلُ	يا امرأةُ؟	كيفَ	تيكَ	المرأةُ	يا امرأةُ؟
كيف	ذانك	الرجلان	يا امرأةُ؟	كيف	تانِك	المرأتان	يا امرأةُ؟
كيف	أولئك	الرجالُ	يا امرأةُ؟	كيف	أولئك	النساءُ	يا امرأةُ؟
كيف	ذاكُما	الرجلُ	يا امرأتان؟	كيف	تيْكما	المرأةُ	يا امرأتان؟
كيف	ذانكما	الرجلان	يا امرأتان؟	كيف	تانكما	المرأتان	يا امرأتان؟
كيف	أولئكما	الرجالُ	يا امرأتان؟	كيف	أولئكما	النساءُ	يا امرأتان؟
كيف	ذاكُنَّ	الرجلُ	يا نساءُ؟	كيف	تيكُنَّ	المرأةُ	يا نساءُ؟
كيف	ذانكُنَّ	الرجلان	يا نساءُ؟	كيف	تانكُنَّ	المرأتان	يا نساءُ؟
كيف	أولئكُنَّ	الرجالُ	يا نساءُ؟	كيف	أولئكُنَّ	النساءُ	يا نساءُ؟

١٠ ـ ملاحظة: اختلف الكوفيون والبصريون في مجيء ألفاظ الإشارة أسماء موصولة[١]، فقد ذهب الكوفيون إلى أن «هذا»، وما أشبهه من أسماء الإشارة يكون بمعنى «الذي» والأسماء الموصولة، نحو: «هذا قال ذاك زيد»، أي: الذي قال ذاك زيد. وذهب البصريون إلى أنه لا يكون بمعنى «الذي»، وكذلك سائر أسماء الإشارة لا تكون بمعنى الأسماء الموصولة.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأنه قد جاء ذلك في كتاب الله تعالى وكلام العرب، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٨٥]، والتقدير فيه: ثم أنتم الذين تقتلون أنفسكم، فـ «أنتم»: مبتدأ، و«هؤلاء»: خبره، و«تقتلون»: صلة «هؤلاء»، وقال تعالى: ﴿هَٰأَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [النساء: ١٠٩]، والتقدير فيه: ها أنتم الذين جادلتم عنهم، فـ «أنتم»: مبتدأ، و«هؤلاء»: خبره، و«جادلتم»: صلة «هؤلاء»، وقال تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ ﴿١٧﴾﴾ [طه: ١٧]، والتقدير فيه: ما التي بيمينك فـ «ما» مبتدأ، و«تلك»: خبره، و«بيمينك»: صلة «تلك»، ثم قال ابن مُفَرِّغ (من الطويل):

عَدَسْ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إِمَارَةٌ
أَمِنْتِ، وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ[٢]

يريد: والذِي تَحْمِلِينَ طَلِيق؛ فدلَّ على أن أسماء الإشارة تكون بمعنى الأسماء الموصولة.

«عَدَسْ»: زَجْر البغل، وهو ها هنا اسم لبغلة ابن مُفَرِّغ، و«عَبَّاد»: اسم وَالي سِجِسْتَانَ حينئذٍ، وكان قد حَبَسَه ثم أطلقه، فركب البغلة وجلس ينشد هذا البيت. وكان الخليلُ يزعم أن «عدساً» كان رَجُلاً عَنِيفاً بالبغال في أيام سليمان بن داود، فإن قيل لها: «عَدَسْ» انْزَعَجَتْ، وهذا ما لا يعرف في اللغة.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا ذلك لأن الأصل في «هذا» وما أشبهه من أسماء الإشارة أن يكون دَالاً على الإشارة، و«الذي» وسائر الأسماء الموصولة ليست في معناها؛ فينبغي أن لا يحمل عليها، وهذا تمسك بالأصل واستصحابِ الحالِ، وهو من جملة الأدلة المذكورة، فمن ادعى أمراً وراء ذلك بقي مُرْتَهَناً بإقامة الدليل، ولا دليل لهم يدل على ما ادَّعَوْهُ.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٨٥]، فلا حجّة لكم فيه من ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكون «هؤلاء» باقياً على أصله

---

(١) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة الثالثة بعد المئة في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف».
ـ شرح الأشموني وحاشية الصبان عليه ١/١٥٦.
ـ شرح التصريح على التوضيح ١/١٦٥.

(٢) البيت ليزيد بن مفرّغ في ديوانه ص ١٧٠؛ وأدب الكاتب ص ٤١٧؛ وتخليص الشواهد ص ١٥٠؛ وتذكرة النحاة ص ٢٠.
=

من كونه اسم إشارة، وليس بمعنى «الذي» كما زعمتم، ويكون في موضع نصب على الاختصاص، والتقدير فيه: «أعني هؤلاء» كما قال عليه السلام: «سَلْمَانُ منا أَهْلَ البيتِ»، فنصب «أَهْلَ» على الاختصاص، والتقدير فيه: «أعني أهْلَ البيت»، وخبر «أنتم»: هؤلاء تقتلون(١).

والوجه الثاني: أن يكون «هؤلاء» تأكيداً لـ «أنتم»، والخبر «تقتلون»، ثم هذا لا يستقيم على أصلكم، فإن «تقتلون» عندكم في موضع نصب؛ لأنه خبر التقريب، وخبر التقريب عندكم منصوب، كقولهم: «هذا زيدٌ القائمَ» بالنصب، و«هذا زيد قائماً» ولو كان صلة لَمَا كان له موضع من الإعراب، وعندنا أنه يحتمل أن يكون في موضع نصب على الحال.

والوجه الثالث: أن يكون «هؤلاء» منادى مفرداً، والتقدير فيه «ثم أنتم يا هؤلاء تقتلون» و«تقتلون» هو الخبر، ثم حذف حرف النداء، كما قال تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾ [يوسف: ٢٩]، وكما قال تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾ [يوسف: ٤٦]، وحَذْفُ حرف النداء كثير في كلامهم.

وهذا الذي ذكرناه هو الجواب عن احتجاجهم بقوله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ﴾ [النساء: ١٠٩].

وأما قوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ۝١٧﴾ [طه: ١٧] فلا حُجَّةَ لهم فيه؛ لأن «تلك» معناها الإشارة وليست بمعنى «التي»، والتقدير فيه: أيُّ شيء هذه بيمينك، و«تلك» بمعنى «هذه»، كما يكون «ذلك» بمعنى «هذا»، قال الله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ [البقرة: ١-٢]، أي: هذا الكتاب، ثم قال الشاعر وهو خُفافُ بن ندبة (من الطويل)(٢):

أَقُولُ لَهُ والرُّمْحُ يأطِرُ مَتْنَهُ ... تَأَمَّلْ خُفافاً؛ إِنَّنِي أنا ذَلِكَا

أي: هذا، والجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿بِيَمِينِكَ﴾ في موضع نصب على الحال كأنه قال: أي شيء هذه كائنةً بيمينك.

وأما قول الشاعر (من الطويل):

* ... وهذا تَحْمِلينَ طَلِيقُ *

فلا حجّة لهم فيه؛ لأن «تحملين» في موضع الحال، كأنه قال: وهذا محمولاً طليق، ويحتمل أيضاً أن يكون قد حذف الاسم

= اللغة والمعنى: عدس: اسم صوت لزجر البغل. عباد هو عباد بن زياد والي سجستان لمعاوية. يقول مخاطباً بغلته: إنّ عباداً لم يعد له سلطة عليك وأنت تحملين رجلاً طليقاً بعد أن أفرج عنه.

(١) لعل صواب العبارة: وخبر «أنتم» هو «تقتلون».

(٢) البيت لخفاف بن ندبة في ديوانه ص ٦٤؛ والاشتقاق ص ٣٠٩؛ والأغاني ٢/ ٢٩٠، ١٥/ ٧١، ١٨/ ٢٣.

اللغة: خفاف: هو الشاعر خُفاف بن ندبة وهو ابن عم الخنساء تماضر بنت عمرو بن الشريد، وهو يقول هذا البيت وقد قتل مالك بن حمار سيد بني شمخ بن فزارة. أَطَرَه: عطف عليه.

المعنى: أقول لمالك بن حمار الذي أصاب معية ابن عمي، ورمحي قد أصاب جسده: أنا ذلك الفارس الذي ملأ سمعك ذكره، وعظيم مكانته فَتَمَهَّلْ عند نزاله.

الموصول للضرورة، ويكون التقدير: وهذا الذي تحملين طليق، وحذف الاسم الموصول يجوز في الضرورة، قال الشاعر: (من الطويل):

لَكُمْ مَسْجِدَا اللَّهِ الْمَزُورَانِ وَالْحَصَى
لَكُمْ قِبْصُهُ مِنْ بَيْنِ أَثْرَى وَأَقْتَرَا(١)

أراد: مَنْ أَثْرَى ومن أَقْتَرَ، فحذف للضرورة، فكذلك ها هنا.

على أنه يجوز عندكم حذف الاسم الموصول في غير ضرورة الشعر؛ ولهذا ذهبتم إلى أن التقدير في قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ﴾ [النساء: ٤٦]: مَنْ يحرفون، فحذف «مَنْ» وهو الاسم الموصول، وكذلك ذهبتم إلى أن التقدير في قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾ [الجمعة: ٥]، أي: الذي يحمل أسفاراً، وإذا جاز هذا عندكم في القرآن ففي ضرورة الشعر أولى؛ فلا يكون لهم فيه حجة، والله أعلم»(٢).

قال ابن مالك في ألفيّته في «أسماء الإشارة»:

بِذَا لِمُفْرَدٍ مُذَكَّرٍ أَشِرْ
بِذِي وَذِهْ تِي تَا عَلَى الأُنْثَى ٱقْتَصِرْ
وَذَانِ تَانِ لِلْمُثَنَّى ٱلْمُرْتَفِعْ
وَفِي سِوَاهُ ذَيْنِ تَيْنِ ٱذْكُرْ تُطِعْ
وَبأُولَى أَشِرْ لِجَمْعٍ مُطْلَقَا
وَٱلْمَدُّ أَوْلَى وَلَدَى ٱلْبُعْدِ ٱنْطِقَا
بِالْكَافِ حَرْفاً دُونَ لاَمٍ أَوْ مَعَهْ
وَاللاَّمُ إِنْ قَدَّمْتَ هَا مُمْتَنِعَهْ
وَبِهُنَا أَوْ هٰهُنَا أَشِرْ إِلَى
دَانِي ٱلْمَكَانِ وَبِهِ ٱلْكَافَ صِلاَ
فِي ٱلْبُعْدِ أَوْ بِثَمَّ فُهْ أَوْ هَنَّا
أَوْ بِهُنَالِكَ ٱنْطِقَنْ أَوْ هِنَّا

* * *

للتوسُّع انظر:

المبهمات الثلاثة: الضمير، والإشارة، والموصول بين النحاة والقراء. محمد علي حسنين صبرة. رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، القاهرة، ١٩٨١م/ ١٤٠١هـ.

أسماء الأصوات

انظر: اسم الصوت.

أسماء الأعْيان

انظر: اسم العين.

أسماء الأفعال

انظر: اسم الفعل.

أسماء الآلة

انظر: اسم الآلة.

---

(١) البيت للكميت بن زيد في لسان العرب ٣/ ٢٠٥ (سجد)، ٧/ ٦٨ (قبض)، ١٤/ ١١١ (ثرا)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٨٤.

اللغة: مسجدا الله: أراد بهما مسجد مكة ومسجد المدينة، زادهما الله تعالى شرفاً. الحصى: أراد به العدد العديد من البشر. القِبْص: أصله مجتمع النمل الكبير الكثير، ثم أطلق على العدد الكثير من الناس. أثرى: اغتنى. أقتر: صار فقيراً.

المعنى: ترعون هذين المسجدين مسجد مكة والمسجد النبوي، وهؤلاء الناس الذين يأتون من كلّ فجٍّ عميق، على اختلاف طبقاتهم (من بين من أثرى ومن أقتر) فقيرهم وغنيهم هم جنودكم ورعيتكم.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٢٢٣-٢٢٧.

أسماء الله الحُسْنى

انظر: الأسماء الحُسْنى.

الأسماء الثُّلاثيّة

انظر: الاسم الثُّلاثيّ.

الأسماء الجائزة الإضافة

انظر: الاسم الجائز الإضافة.

الأسماء الحُسْنى

وردت عبارة «الأسماء الحسنى» أربع مرّات في القرآن الكريم، كما يلي:

- ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].
- ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠].
- ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۝٨﴾ [طه: ٨].
- ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٢٤﴾ [الحشر: ٢٤].

وجاء في كتب الأحاديث النبويّة أنّ عدد هذه الأسماء هو تسعة وتسعون اسماً، لكنّ هذه الأسماء اختلفت من مُحدِّث إلى آخر، فقد جاء في صحيح الترمذي: «حَدَّثنا يوسف بن حماد البصريّ، حدَّثنا عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ قال: «إن لله تسعةً وتسعين اسماً، مئةً غير واحد، مَن أحصاها دخل الجنّة»».

وهذه الأسماء هي:

١ - الله الذي لا إله إلّا هُوَ. ٢ - الرَّحمٰن.
٣ - الرَّحيمُ. ٤ - المَلِكُ. ٥ - القُدُّوسُ.
٦ - السَّلامُ. ٧ - المؤمنُ. ٨ - المُهَيْمِنُ.
٩ - العَزيزُ. ١٠ - الجَبَّارُ. ١١ - المُتكَبِّرُ.
١٢ - الخالقُ. ١٣ - البارىء. ١٤ - المُصَوِّرُ.
١٥ - الغَفَّارُ. ١٦ - القَهّارُ. ١٧ - الوَهَّابُ.
١٨ - الرَّزَّاقُ. ١٩ - الفَتَّاحُ. ٢٠ - العَلِيمُ.
٢١ - القابِضُ. ٢٢ - الباسطُ. ٢٣ - الخافضُ.
٢٤ - الرَّافعُ. ٢٥ - المُعِزُّ. ٢٦ - المُذِلُّ.
٢٧ - السَّميعُ. ٢٨ - البَصيرُ. ٢٩ - الحَكَمُ.
٣٠ - العَدْلُ. ٣١ - اللَّطِيفُ. ٣٢ - الخَبِيرُ.
٣٣ - الحَلِيمُ. ٣٤ - العَظِيمُ. ٣٥ - الغَفُورُ.
٣٦ - الشَّكُورُ. ٣٧ - العَلِيُّ. ٣٨ - الكَبِيرُ.
٣٩ - الحفيظُ. ٤٠ - المُقِيتُ. ٤١ - الحَسِيبُ.
٤٢ - الجَلِيلُ. ٤٣ - الكَرِيمُ. ٤٤ - الرَّقِيبُ.
٤٥ - المُجِيبُ. ٤٦ - الوَاسِعُ. ٤٧ - الحَكِيمُ.
٤٨ - الوَدُودُ. ٤٩ - المَجِيدُ. ٥٠ - البَاعِثُ.
٥١ - الشَّهِيدُ. ٥٢ - الحَقُّ. ٥٣ - الوَكِيل.
٥٤ - القَوِيُّ. ٥٥ - المَتِينُ. ٥٦ - الوَلِيُّ.
٥٧ - الحَمِيدُ. ٥٨ - المُحْصِي. ٥٩ - المُبْدِي.
٦٠ - المُعِيدُ. ٦١ - المُحْيِي. ٦٢ - المُمِيتُ.
٦٣ - الحَيُّ. ٦٤ - القَيُّومُ. ٦٥ - الواجدُ.
٦٦ - الماجدُ. ٦٧ - الوَاحِدُ. ٦٨ - الصَّمدُ.
٦٩ - القَادِرُ ٧٠ - المُقْتَدِرُ. ٧١ - المُقَدِّمُ.
٧٢ - المُؤخِّرُ. ٧٣ - الأوَّلُ. ٧٤ - الآخِرُ.
٧٥ - الظَّاهِرُ. ٧٦ - البَاطِنُ. ٧٧ - الوَالِي.
٧٨ - المتعالِي. ٧٩ - البَرُّ. ٨٠ - التَّوَّابُ.
٨١ - المنتقمُ. ٨٢ - العَفُوُّ. ٨٣ - الرَّؤوف.
٨٤ - مالكُ الملك. ٨٥ - ذو الجلالِ والإكْرام. ٨٦ - المُقْسِط. ٨٧ - الجَامِعُ.
٨٨ - الغني. ٨٩ - المُغْني ٩٠ - المَانِعُ.
٩١ - الضَّارُّ. ٩٢ - النَّافعُ. ٩٣ - النُّورُ.

٩٤ ـ الهَادِي. ٩٥ ـ البَدِيعُ. ٩٦ ـ البَاقِي.
٩٧ ـ الوارثُ. ٩٨ ـ الرَّشِيدُ. ٩٩ ـ الصَّبُورُ.

وجاء في سنن ابن ماجه:

حدَّثنا هشام بن عمار، حدَّثنا عبدُ الملك بنُ محمد الصنعاني، حدَّثنا أبو المنذر زهير بن محمد التميمي، حدَّثنا موسى بن عقبة حدَّثنا عبد الرحمٰن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إنّ لله تسعةً وتسعين اسماً، مائة إلّا واحداً، إنَّه وِتْر يحبُّ الوِتْر، من حفظها دخل الجَنَّة»، وهي:

١ ـ الله. ٢ ـ الواحدُ. ٣ ـ الصَّمدُ. ٤ ـ الأوَّلُ.
٥ ـ الآخِرُ. ٦ ـ الظَّاهِرُ. ٧ ـ الباطِنُ.
٨ ـ الخَالِقُ. ٩ ـ البارِىءُ. ١٠ ـ المُصَوِّرُ.
١١ ـ المَلِكُ. ١٢ ـ الحَقُّ. ١٣ ـ السَّلامُ.
١٤ ـ المؤمنُ. ١٥ ـ المُهَيْمِنُ. ١٦ ـ العزيزُ.
١٧ ـ الجَبَّارُ. ١٨ ـ المُتكبِّرُ. ١٩ ـ الرَّحْمٰنُ.
٢٠ ـ الرَّحِيمُ. ٢١ ـ اللَّطِيفُ. ٢٢ ـ الخَبِيرُ.
٢٣ ـ السَّمِيعُ. ٢٤ ـ البَصِيرُ. ٢٥ ـ العَلِيمُ.
٢٦ ـ العَظِيمُ. ٢٧ ـ البَارُّ. ٢٨ ـ المُتَعَالِي.
٢٩ ـ الجَلِيلُ. ٣٠ ـ الجَمِيلُ. ٣١ ـ الحَيُّ.
٣٢ ـ القَيُّومُ. ٣٣ ـ القادِرُ. ٣٤ ـ القَاهِرُ.
٣٥ ـ العَلِيُّ. ٣٦ ـ الحَكِيمُ. ٣٧ ـ القَرِيبُ.
٣٨ ـ المُجِيبُ. ٣٩ ـ الغَنِيُّ. ٤٠ ـ الوَهَّابُ.
٤١ ـ الوَدُودُ. ٤٢ ـ الشَّكُورُ. ٤٣ ـ المَاجِدُ.
٤٤ ـ الوَاجِدُ. ٤٥ ـ الوَالِي. ٤٦ ـ الرَّاشِدُ.
٤٧ ـ العَفُوُّ. ٤٨ ـ الغَفُورُ. ٤٩ ـ الحَلِيمُ.
٥٠ ـ الكَرِيمُ. ٥١ ـ التَّوَّابُ. ٥٢ ـ الرَّبُّ.
٥٣ ـ المَجِيدُ. ٥٤ ـ الوَلِيُّ. ٥٥ ـ الشَّهِيدُ.
٥٦ ـ المُبِينُ. ٥٧ ـ البُرْهانُ. ٥٨ ـ الرَّؤُوفُ. (مرَّةً أُخْرَى) الرَّحِيمُ.
٥٩ ـ المُبْدِي. ٦٠ ـ المُعِيدُ. ٦١ ـ البَاعِثُ.
٦٢ ـ الوَارِثُ. ٦٣ ـ القَوِيُّ. ٦٤ ـ الشَّدِيدُ.
٦٥ ـ الضَّارُّ. ٦٦ ـ النَّافِعُ. ٦٧ ـ البَاقي.
٦٨ ـ الواقي. ٦٩ ـ الخافض. ٧٠ ـ الرَّافِعُ.
٧١ ـ القَابِضُ. ٧٢ ـ البَاسِطُ. ٧٣ ـ المُعِزُّ.
٧٤ ـ المُذِلُّ. ٧٥ ـ المُقسِطُ. ٧٦ ـ الرَّزاقُ.
٧٧ ـ ذو القُوَّة. ٧٨ ـ المَتِينُ. ٧٩ ـ القَائِمُ.
٨٠ ـ الدَّائِمُ. ٨١ ـ الحَافِظُ. ٨٢ ـ الوَكِيلُ.
٨٣ ـ النَّاظِرُ. ٨٤ ـ السامعُ. ٨٥ ـ المُعْطي.
٨٦ ـ المُحْيي. ٨٧ ـ المُمِيتُ. ٨٨ ـ المَانِعُ.
٨٩ ـ الجَامِعُ. ٩٠ ـ الهَادِي. ٩١ ـ الكافي.
٩٢ ـ الأبدُ. ٩٣ ـ العَالِمُ. ٩٤ ـ الصَّادِقُ.
٩٥ ـ النُّورُ. ٩٦ ـ المُنيرُ. ٩٧ ـ التَّامُّ.
٩٨ ـ القَدِيمُ. ٩٩ ـ الوِتْرُ.

وإذا قارنّا بين الأسماء التي رواها الترمذي والأسماء التي رواها ابن ماجه، وجدنا أنّ الترمذي أثبت خمساً وعشرين اسماً ليست في رواية ابن ماجه، وهي:

١ ـ القُدُّوس. ٢ ـ الغَفَّار. ٣ ـ القهّار.
٤ ـ الفتّاح. ٥ ـ الحَكَم. ٦ ـ العدْل.
٧ ـ الكبير. ٨ ـ الحفيظ. ٩ ـ المُمِيت.
١٠ ـ الحَسيب. ١١ ـ الرقيب. ١٢ ـ الواسع.
١٣ ـ الحَمِيدُ. ١٤ ـ المُحْصِي. ١٥ ـ المُقْتَدِرُ.
١٦ ـ المُقَدِّمُ. ١٧ ـ المُؤخِّرُ. ١٨ ـ البَرُّ.
١٩ ـ المُنْتَقم. ٢٠ ـ مالِكُ المُلْكِ.
٢١ ـ ذو الجَلالِ والإكرام. ٢٢ ـ المُغني.
٢٣ ـ البَدِيعُ. ٢٤ ـ الرَّشيدُ. ٢٥ ـ الصَّبُورُ.

وقد ذكر ابن ماجه مكانها:

١ ـ البَارُّ. ٢ ـ الجَميلُ. ٣ ـ القَاهِرُ.
٤ ـ القَرِيبُ. ٥ ـ الرَّاشِدُ. ٦ ـ الرَّبُّ.

٧ ـ المُبينُ. ٨ ـ البُرْهَانُ. ٩ ـ الشَّديدُ.
١٠ ـ الوَاقِي. ١١ ـ ذو القُوَّةِ. ١٢ ـ القَائِمُ.
١٣ ـ الدَّائِمُ. ١٤ ـ الحافِظُ. ١٥ ـ النَّاظِرُ.
١٦ ـ السامعُ. ١٧ ـ المُعْطِي. ١٨ ـ الكافي.
١٩ ـ الأَبَدُ. ٢٠ ـ العَالِمُ. ٢١ ـ الصَّادِقُ.
٢٢ ـ المُنِيرُ. ٢٣ ـ التَّامُّ. ٢٤ ـ القدِيمُ.
٢٥ ـ الوِتْرُ.

وفيما يلي معاني هذه الأسماء[١]:

الآخِر: الباقي بقاءً ذاتيًا بلا نهاية، وقد ورد مرّة واحدة في القرآن الكريم.

اللَّه: ورد ألفين وستمئة وسبعاً وتسعين مرّة في القرآن الكريم، وكذلك ورد في البسملة في أول سورة الفاتحة.

الأوّل: لا شيء قبله، ولا شيء بعده. وقد ورد مرّة واحدة في القرآن الكريم.

البارىء: خالق كل الكائنات المنظورة وغير المنظورة. وقد ورد مرتين في القرآن الكريم.

الباسط: باسط الرزق على عباده. ولم ترد هذه اللفظة في القرآن الكريم.

الباطن: لا تدركه الحواس ولا العقول. وقد ورد مرّة واحدة في القرآن الكريم.

الباعِث: باعث الحياة، وباعث الموتى من القبور، وباعث النبيِّين مبشِّرين ومنذرين.

الباقي: الدائم الوجود دون تبدّل.

البديع: الذي خَلَقَ الخلق من غير مثال سبق. وقد ورد مرّتين في القرآن الكريم.

البَرّ: الكثير العطايا والإحسان. وقد ورد مرّة واحدة في القرآن الكريم.

البَصير: العليم بكلّ الأشياء. وقد ورد إحدى وأربعين مرّة في القرآن الكريم.

التوّاب: يقبل التوبة من عباده، ويعفو عن سيّئاتهم. وقد ورد إحدى عشرة مرّة في القرآن الكريم.

الجامع: جامع الناس في الآخرة.

الجبّار: ذو الجَبَروت والعظمة. وقد ورد مرّة واحدة في القرآن الكريم.

الجليل: جامع كلّ صفات الإجلال والإكرام.

الحسيب: يحاسب عباده على أعمالهم. وقد ورد ثلاث مرّات في القرآن الكريم.

الحفيظ: يصون عباده والسماوات والأرض، ويحفظ أعمال عباده ليوم القيامة. وقد ورد ثلاث مرات في القرآن الكريم.

الحَقُّ: منه الحقّ، وإليه يرجع كل حقّ. وقد ورد ست مرّات في القرآن الكريم.

الحَكَم: الحاكِم العَدْل، ولا رادّ لحكمه. وقد ورد مرّة واحدة في القرآن الكريم.

الحكيم: العظيم في حكمته. وقد ورد إحدى وتسعين مرة في القرآن الكريم.

الحَليم: ذو الحِلْم والصفح. وقد ورد إحدى عشرة مرّة في القرآن الكريم.

الحَميد: المستوجب الحمد. والمحمود بذاته. وقد ورد سبع عشرة مرّة في القرآن الكريم.

الحَيّ: الذي له الحياة الكاملة الدائمة الباقية منذ الأزل وإلى الأبد. وقد ورد خمس مرات في القرآن الكريم.

الخافِض: يخفض ويُعلي من شاء من

---

(١) وقد رتّبناها ترتيباً ألفبائيًا.

عباده.

الخالِق: مُبدِع المخلوقات جميعاً. وقد ورد مرّة واحدة بـ «أل» التعريف، وسبع مرات بدونها.

الخَبير: ذو الخبرة الكاملة التامّة، العالِم بِكُنْه الأشياء وحقيقتها. وقد ورد خمساً وأربعين مرّة في القرآن الكريم.

الرافِع: يرفع أو يخفض من يريد من عباده.

الرَّؤوف: الشديد الرحمة، والرأفة. وقد ورد عشر مرات في القرآن الكريم.

الرَّحمٰن: ذو الرحمة والرَّأفة. وقد ورد سبعاً وخمسين مرة في القرآن الكريم.

الرحيم: العظيم الرحمة. وقد ورد مئة وأربع عشرة مرة في القرآن الكريم.

الرزّاق: مُوَزِّع الأرزاق بحكمته على عباده. وقد ورد مرّة واحدة في القرآن الكريم.

الرشيد: المُرشِد لعباده.

الرقيب: يراقب كلَّ شيء، فلا يخفى عليه أيّ أمر من الأمور. وقد ورد ثلاث مرات في القرآن الكريم.

السَّلام: واهب السلامة في الدنيا والآخرة. وقد ورد مرّة واحدة في القرآن الكريم.

السَّميع: يسمع دعوات عباده. وقد ورد خمساً وأربعين مرّة في القرآن الكريم.

الشكور: شكور لطاعة عباده، فيضاعف الخيرات عليهم. وقد ورد خمس مرات في القرآن الكريم.

الشَّهيد: لنفسه بأن لا إلٰه إلا الله، ولعباده بما فيه خيرهم وسعادتهم. وقد ورد تسع عشرة مرة في القرآن الكريم.

الصَّبُور: يصبر على عباده ويُنظر ولا يُعجل.

الصَّمَد: يُصمَد إليه (أي: يُقصد) في الحوائج. وقد ورد مرّة واحدة في القرآن الكريم.

الضّار: يُنزل الضرر بالكافرين.

الظَّاهِر: المُظْهِر وجوده بكثرة دلائله. وقد ورد مرّة واحدة في القرآن الكريم.

العَدْل: الحاكِم الكامل في عدالته.

العزيز: ذو العِزّ والغلبة. وقد ورد ستين مرّة في القرآن الكريم.

العظيم: البالغ أقصى درجات العظمة. وقد ورد ستّ مرات في القرآن الكريم.

العَفُوّ: الكثير العفوَ لعباده التائبين. وقد ورد خمس مرات في القرآن الكريم.

العليّ: لا يُدرك أَحَدٌ علوَّه. وقد ورد ثماني مرّات في القرآن الكريم.

العليم: محيط بجميع المعلومات، فلا تخفى عليه خافية. وقد ورد مئة وأربعاً وخمسين مرّة في القرآن.

الغفّار: الكثير المغفرة لعباده التائبين. وقد ورد ثلاث مرات في القرآن الكريم.

الغَفور: الغفّار. وقد ورد إحدى وتسعين مرة في القرآن الكريم.

الغَنيّ: المُستغني بذاته عن سواه. وقد ورد ثماني عشرة مرة في القرآن الكريم.

الفَتَّاح: يفتح خزائن الرحمة على عباده، والأبواب إلى ملكوته. وقد ورد مرَّةً واحدة في القرآن الكريم.

القابِض: القابض على كل شيء.

القادِر: ذو القدرة التامة، فلا يُعجزه شيء. وقد ورد سبع مرات في القرآن الكريم.

القُدُّوس: الطاهر المُنَزَّه عن كلّ عيب. وقد

ورد مرّتين في القرآن الكريم.

القهّار: يقهر كلّ من ينازعه. وقد ورد ست مرات في القرآن الكريم.

القويّ: البالغ أقصى درجات القوة. وقد ورد تسع مرّات في القرآن الكريم.

القَيُّوم: القائم بنفسه، الغني عن غيره، والمُقيم لشؤون عباده. وقد ورد ثلاث مرات في القرآن الكريم.

الكَبير: المتعالي بذاته. وقد ورد خمس مرات في القرآن الكريم.

الكريم: يُعطي ما يشاء لمن يشاء وكيف يشاء. وقد ورد مرّتين في القرآن الكريم.

اللّطيف: العالم بخفايا الأمور. وقد ورد سبع مرات في القرآن الكريم.

الماجد: ذو المجد والكبرياء.

المُؤَخِّر: يؤخِّر ما شاء وكما شاء بحكمته.

مالِك المُلك: له التصرّف المطلق بكلّ شيء. وقد ورد مرّة واحدة في القرآن الكريم.

المُؤْمِن: يعطي الأمان لعباده الصالحين.

المانِع: يمنع الهلاك عن عباده الصالحين، ويمنع ما يشاء عمَّن يشاء.

المُبدىء: خالق السماوات والأرض.

المُتعالي: البالغ أقصى درجات العلوّ. وقد ورد مرّة واحدة في القرآن الكريم.

المُتكبِّر: ذو الكبرياء المتفرِّد بذاته بالعظمة. وقد ورد مرّة واحدة في القرآن الكريم.

المَتين: لا يُغلب ولا يُقهر. وقد ورد مرّة واحدة في القرآن الكريم.

المُجيب: يجيب دعوات عباده. وقد ورد مرّة واحدة في القرآن الكريم.

المجيد: ذو المجْد التام الكامل. وقد ورد مرتين في القرآن الكريم.

المُحْصي: الذي لا يغيب عن إحصائه شيء.

المُحْيي: باعث الحياة في الأحياء.

المُدَبِّر: يدبِّر كلّ أمور مخلوقاته.

المُذِلُّ: يُذِلّ الكافرين.

المُصَوِّر: الذي يعطي كلّ شيء صورة تميِّزه من غيره. وقد ورد مرّة واحدة في القرآن الكريم.

المُعِزّ: يعزّ من يشاء.

المُعيد: يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات، ثمّ يعيدهم بعد الموت إلى الحياة.

المُغني: يُغني من يشاء بحسب حكمته.

المُقْتَدِر: ذو القدرة المطلقة، والقدير على كل شيء. وقد ورد مرّتين في القرآن الكريم.

المُقَدِّم: يُقدِّم ما يشاء بحسب حكمته.

المُقْسِط: القائم بالقِسْط، يُعطي كلّ عبد من عباده قسطه من الرزق.

المُقِيت: يعطي القوت. وقد ورد مرة واحدة في القرآن الكريم.

المَلِك: له ملك السماوات والأرض، فيتصرَّف به كيفما يشاء. وقد ورد ستّ مرّات في القرآن الكريم.

المُميت: الذي يُميت الأحياء.

المُنْتَقِم: المعاقِب للذين يستحقّون العقوبة.

المُهَيْمِن: المُسيطِر على كلّ شيء. وقد ورد مرّة واحدة في القرآن الكريم.

النافِع: لمخلوقاته.

النُّور: نوَّر السماء والأرض، ونوَّر عقول عباده الصالحين.

الهادي: يهدي عباده. وقد ورد مرّتين في القرآن الكريم.

الواجِد: مُوجِد كلّ شيء.

الواحِد: المنفرِد الوحيد الذي لا نظير له. وقد ورد إحدى وعشرين مرّة في القرآن الكريم.

الوارِث: الباقي بعد فناء خَلْقه.

الواسِع: الذي وَسِعَ علمه كلّ شيء. وقد ورد سبع مرّات في القرآن الكريم.

الوالي: القائم على كلّ شيء في هذه الدنيا وفي الآخرة.

الوَدُود: المُحِبّ لعباده الصالحين. وقد ورد مرّتين في القرآن الكريم.

الوكيل: القائم بكل أمور عباده. وقد ورد ثلاث عشرة مرّة في القرآن الكريم.

الوليّ: المُتولّي أمر خلقه. وقد ورد ثلاث عشرة مرّة في القرآن.

الوهّاب: الكثير الهِبات لعباده الصالحين. وقد ورد ثلاث مرات في القرآن الكريم.

وقد نظم الشيخ محيي الدين بن عربي قصيدة مُضَمِّناً كلّ بيت اسماً من أسماء الله الحُسْنَى، وجاعلاً في آخر كلّ بيت لفظ الجلالة «الله» والقصيدة هي (من الطويل):

إذا جاءَتِ الأَسْماءُ يقدمُهَا اللَّه
فَعَظِّمْهُ بِالذِّكْرى وَقُلْ هُوَ اللَّه

ألا إنَّهُ الرَّحْمٰنُ في عَرْشِه اسْتَوى
وَلَوْ كَانَ أَلفَ اسمٍ فَذاكَ هُوَ اللَّه

وَقَالُوا لَنا باسْمِ الرَّحِيمِ خَصَصْتُمُ
بِآخِرَةٍ فَانْظُرْ تَجِدْهُ هُوَ اللَّه

وَكُنْتُ إِلَى الاسْمِ الْعَلِيمِ لأَنَّنِي
عَلِيمٌ بِمَا قَدْ قالَ في العَالَمِ اللَّه

يُرَتِّبُ أَحْوَالِي الْحَكِيمُ بِمَنْزِلٍ
يُؤَيِّدُنِي فِيهِ وُجُودُ هُوَ اللَّه

أَتَتْنِي كَرَامَاتٌ فَقُلْتُ مِنِ اسْمِهِ الْـ
ـكريمِ أَتَاني في وُجُودي بِهَا اللَّه

إِذَا عَظَّمُوني بِالعَظِيمِ رَأَيْتُهُمْ
أخِلاَّءَ وُدّ اصْطَفَاهُم لَهُ اللَّه

حَلِيمٌ عَلَى الجانِي إِذَا عَبْدُه جَنى
على نَفْسِهِ يُبدي لَهُ عَفْوَهُ اللَّه

لَقَدْ قَامَ بِالْقَيُّوم عَالٍ وَسَافِل
إِلَيْهِ الْتِجاءُ الخَلْقِ سُبْحَانَهُ اللَّه

وَقَد نَصَّ فِيهِ أَنَّهُ الأكْرمُ الَّذِي
إِلَيْهِ مَرَدُّ الأمْرِ وَالكَافِلُ اللَّه

ألا إِنَّني بِاسْمِ السَّلاَمِ عَرَفْتُهُ
وَقَدْ قِيلَ لِي إِنَّ السَّلاَمَ هُوَ اللَّه

رَجَعْتُ إِلَيْهِ طَالِباً غَفْرَ زلَّتي
فَراجَعَني التَّوَّابُ أَنِّي أَنَا اللَّه

ونَادَانيَ الرَّبُّ الَّذي قَامَنِي بِهِ
أَجَبْتكَ فِيمَا قَدْ سَأَلْتَ أنا اللَّه

إذا جَاءَنِي الْوَهَّابُ يُنْعِمُ لاَ يَرَى
جَزَاءَ عَلَى النَّعْماءِ ذلِكُمُ اللَّه

فَكُنْ مَعْهُ تُحْمَدْ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
وَلاَ تَخفِ الإقصَاءَ فالأَقْرَبُ اللَّه

لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ السَّمِيعُ مَقَالَتي
بأنّيَ عَبْدٌ وَالسَّمِيعُ هُوَ اللَّه

إِذَا مَا دَعَوْتُ اللَّه صِدْقاً يَقُولُ لي
مُجيبٌ أنا فَاسْأَلْ فإنِّي أنَا اللَّه

أَنَا وَاسِعٌ أُعطِي عَلى كُلِّ حَالَةٍ
كَفُوراً وَشَكَّاراً لأَنِّي أَنَا اللَّه

فَقُلْتُ لَهُ أَنْتَ الْعَزِيزُ فَقَالَ لي
حِمَايَ مَنِيعٌ فَالعَزِيزُ هُوَ اللَّه

عَجِبْتُ لَهُ مِنْ شَاكِرٍ وَهْوَ مُنْعِمٌ
وَمَنْ يَشْكُرِ النَّعْمَاءَ ذَاكَ هُوَ اللَّه

هُوَ الْقَاهِرُ المَحْمُودُ في قَهْرِ عَبْدِهِ
وَلَولاَ نِزَاعُ العَبْدِ مَا قَالَهُ اللَّه

وَجَاءَ يُصَلِّي إِذْ عَلِمْنَا بِأَنَّهُ
هو الآخِرُ المُمْتَنُّ والآخِرُ اللَّه

هُوَ الظَّاهِرُ المَشْهُودُ في كُلِّ ظَاهِرٍ
وَفِي كُلِّ مَسْتُورٍ فَمَشْهُودُكَ اللَّه

لَهُ الكِبْرِيَاءُ السَّارُ في كُلِّ حَادِثٍ
فَلاَ تَمْتَرِي إِنَّ الكَبِيرَ هُوَ اللَّه .

وَيَعْلَمُ مَا لاَ يُعْلَمُ اَلّا بِخبْرِهِ
إِذَا قَالَ حَيّ فَالخَبِيرُ هُوَ اللَّه

ومَن يُنْشِىء الأكوَانَ بدْءاً وَعَوْدَةً
فَذَاكَ قَدِيرٌ والقَدِيرُ هُوَ اللَّه

وَمَنْ يَرَنِي أشهَدْ لِنَفْسِي بأنَّهُ
بَصِيرٌ يَرَانِي وَالبَصِيرُ هُوَ اللَّه

يُبَالِغُ فِي الغُفْرانِ في كُلِّ مَا يَرى
مِنَ السُّوءِ مِنِّي فَالغَفُورُ هُوَ اللَّه

يُبَالِغُ في شُكرِي إِذَا كُنْتُ عامِلاً
ولاَ فِعْلَ لي إِنَّ الشَّكُورَ هُوَ اللَّه

إذا سَتَرَ الغَفَّارُ ذَاتَكَ أَنْ تَرى
مُخَالَفَةً فَاشْكُرْهُ إِذْ عصَم اللَّه

وَمَا قَهَرَ الْقَهَّارُ إِلّا مُنَازِعاً
بدَعْوَاهُ لاَ بِالْفِعْلِ وَالْفَاعِلُ اللَّه

وَمَا ذُكِرَ الْجَبَّارُ إِلّا مِنَ اَجلِنَا
لِيُجْبِرَنَا في الفِعْلِ وَالعَامِلُ اللَّه

وَإِنَّ شُؤون البِرِّ إِصلاَحُ خَلْقِهِ
لِمَنْ يَطْلُبُ الإِصْلاَحَ فَالْمُحْسِنُ اللَّه

بآلَةِ عَهْدٍ قُلْتُ فِيه مُصَوِّرٌ
لَنَا فِيهِ وَالأَرحَام إِذْ قَالَهُ اللَّه

بِمُقْتَدِرٍ أَقْوَى عَلَى كلِّ صُورَةٍ
أُرِيدَ بِها فِعْلاً لِيَرْضَى بِهَا اللَّه

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّه قَدْ خَلَقَ البرا
وَأَنْشَأَ مِنْهُ النَّاسَ فَالْبَارِىءُ اللَّه

وَكُلُّ علاءٍ فِي الْوجُودِ مُقَيَّدٌ
سِوى مَنْ تَعالى فَالعَلِيُّ هُوَ اللَّه

وَكُلُّ وَلِيٍّ مَا عَدَا الحَقَّ نَازِلٌ
فَلَيْسَ وَلِيًّا فَالوَلِيُّ هُوَ اللَّه

وَلاَ حَيَّ إِلّا مَنْ تَكُونُ حَيَاتُهُ
هويَّتَهُ وَالحَيُّ سُبْحَانَهُ اللَّه

فَعِيلٌ لِمفْعُولٍ يكُونُ وفَاعِلٌ
كَذَا قِيلَ لي إِنَّ الحَمِيدَ هُوَ اللَّه

يُمَجِّدُهُ عَبْدُ الهَوَى في صَلاتِهِ
عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ وَالمجِيدُ هُوَ اللَّه

تَحَبَّبَ لي بِاسْمِ الْودُودِ بِجُودِهِ
فأَثْبَتَ عِنْدِي جُودَةً أَنَّه اللَّه

لَجأْتُ إِلَيْهِ إِنَّهُ الصَّمَدُ الّذي
إِلَيْهِ الْتجَاءُ الخَلْقِ والصَّمَدُ اللَّه

وَمَا أَحَدٌ تَعْنو لَهُ أَوْجُهُ الْعُلى
سِوَاهُ كَمَا قُلْنَاهُ وَالأَحَدُ اللَّه

وَهُو الواحِدُ المعْبُودُ في كُلِّ صُورةٍ
تَكُونُ لَهُ مجلَى فَذلكُمُ اللَّه

أَنا أَوَّلٌ في المُمْكِنَاتِ مُقيَّدٌ
وإطلاقُهَا لِلَّهِ فالأَوَّلُ اللَّه

أقُولُ هُوَ الأَعْلَى وَلَكِنْ لغَيرِ مَنْ
وإنْ قُلتَ مَنْ فافْهَمْ كَمَا قَالَهُ اللَّه

هُوَ الْمُتَعَالي لِلَّذِي جَاءَ مِنْ ظَمَا
وَجُوع وَسَقْم مِثلَ مَا قَالَهُ اللَّه

يُقَدِّرُ أَرْزَاقاً وَيُوجِدُهَا بِنا
كَمَا جَاءَ في الأخبَارِ فَالخَالِقُ اللَّه

وَإِنْ جَاءَ بِالْخَلاَّق فَهْوَ بِكَوْنِنَا
كَثِيرينَ بالأَشْخَاصِ وَالْمُوجِدُ اللَّه

هو الحقُّ لا أُكني ولستُ بملغز
ولا رامزٍ والحق يَعْلَمُهُ اللَّه
وَلاَ تَطْلُبِ الأرزاقَ إلّا مِنَ الَّذِي
تُسَمِّيهِ بالرزّاق ذلكمُ اللَّه
لَقَدْ جَاءَنِي حُكْمُ اللَّطِيفِ بِذَاتِه
وإنْ كَانَ مِنْ أسْمَائِهِ فَهُوَ اللَّه
رَؤوفٌ بِنَا والنَّهْيُ عَنْ رأفَةٍ يَكُنْ
بِحَاكِمِنَا في الزّانِ إنْ حَدَّهُ اللَّه
عَفُوٌّ بإعْطَاء القَلِيلِ وَإنْ يَكُنْ
كَثِيرًا سواءٌ هَكَذَا نصَّه اللَّه
فَإنَّ لَه حُكْمَ الْمَتَانَةِ فِي الْوَرَى
وَأنْتَ رَقِيقٌ فَالْمَتِينُ هُوَ اللَّه
وَأنْتَ خَفِيٌّ فِي ضَنَائِنِ غَيْبِهِ
وَلَسْتَ جَلِيًّا فَالْمُبِينُ هُوَ اللَّه
تَأمَّلْ إذَا مَا كُنْتَ بِاللَّه مُؤمِناً
مِنَ الْمُؤمِنُ الصِّدِّيقُ فَالْمُؤمِنُ اللَّه
وَلاَ تَخْتَبِرْ حُكْمَ الْمُهَيْمِنِ إنّهُ
شَهِيدٌ لِما قَدْ كَانَ وَالشَّاهِدُ اللَّه
جَلاَهُ لَنَا مِنْ بَاطِنِ الأمْرِ حُكْمُهُ
هُوَ الْبَاطِنُ الْمَجْهُولُ فَالْمُدْرِكُ اللَّه
يُشَاهِدُنِي القُدُّوسُ في كُلِّ حالةٍ
أكُونُ عَلَيْهَا فالشَّهِيدُ هُوَ اللَّه
شَدِيدٌ إذَا يُدْعَى الْمَلِيكُ بِحُكْمِهِ
عَلَى خَلْقِهِ فَانْظُرْهُ فَالحَاكِمُ اللَّه
كَمَا هُوَ إنْ نَكَّرْتَه وَأزَلْتَهُ
عَنِ الْيَاءِ[1] فَاقْصُرْهُ تَجِدْ هُوَ اللَّه
وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً إذَا مَا ذَكَرْتَنَا
بِهِ حَاكِمُ اللَّه وَالأكْبَرُ اللَّه
وَمَا عَزَّ مَنْ يُغْنِيهِ بُرْهَانُ فِكْرِهِ
وَقَدْ عَزَّ عنه وَالأعَزُّ هُوَ اللَّه
هُوَ السَّيِّدُ الْمَعْلُومُ عِنْدَ أولي النُّهى
وَجَاءَتْ بِهِ الأنْبَاءُ وَالسَّيِّدُ اللَّه
إذا قُلتَ سُبُّوحٌ فَذَلِكُمُ اسْمُهُ
لِمَا كَانَ مِنْ تَنْزِيهِكُم وَهُوَ اللَّه
كَمَا هُوَ وِتْرٌ للطَّلاَّبِ بِثَارِهِ
لِكُلِّ شَرِيكٍ يَدَّعِي أنَّهُ اللَّه
وَقُلْ فِيه مُحسَانٌ كَمَا جَاءَ نَصُّهُ
بِألْسِنَةِ الأرْسَالِ فَالمُحْسِنُ اللَّه
جَمِيلٌ وَلاَ يَهْوَى مِنَ اعْجَبِ مَا يُرَى
فَقَالَ لِي المُجلي الْجَمِيلُ هُوَ اللَّه
وَلَمَّا عَلِمْنَا بِالبَرَاهِينِ أنّهُ
رَفِيقٌ بِنَا قُلْنَا الرَّفِيقُ هُوَ اللَّه
لَقَدْ جاءَنِي باسْمِ المُسَعَّر عَبْدُهُ
مُحَمَّدٌ المَبْعُوثُ والباعِثُ اللَّه
وَفي قَبْضَةِ الرَّحْمٰنِ كَانَتْ ذَوَاتُنَا
مَعَ الحَدَثِ المَرْئيِّ وَالقَابِضُ اللَّه
وَيَبْسُطُنَا عِنْدَ الكَئِيبِ لِكَي نَرى
عَلَى جِهَةِ الإنْعام فَالبَاسِطُ اللَّه
ألاَ إنَّهُ الشَّافِي لِسُقْمِ طَبِيعَتي
كَمَا جَاءَ يَشْفِينِي وَإنْ أسْقَمَ اللَّه
كَمَا أنَّهُ المُعْطِي الوجُودَ وَمَالَهُ
مِنَ الْحَقِّ خَلْقاً هَكَذَا قَالَهُ اللَّه
وَلَمَّا أتَى دَاعِي الْمُقَدِّم طَالِباً
تَقَدَّم مَنْ يَدْعُو مِنَ العَالَم اللَّه
وَمِنْ حُكْمِهِ باسْمِ المؤخِّر لَمْ أكُنْ
عَلَى حُكْمِهِ الهَادِي كَمَا قَدْ قَضَى اللَّه
هُوَ الدَّهْرُ يَقْضِي مَا يَشَاءُ بِعِلْمِه
عَلَى كُلِّ شَيء مِنْهُ يَعْلَمُهُ اللَّه

(١) أي: حذفت الياء من لفظة «المليك» فتصبح «الملك».

فَهَذَا الَّذي قَد صَحَّ جِئْتُكُمُ بِهِ
وَقَدْ قَالَتِ الْحُفَّاظُ مَا ثَمَّ إِلَّا هُو
ونَعْنِي بِهِ فِي النَّقْلِ إِذْ كَانَ قَدْ رَوَتْ
بِأَنَّ لَهُ الأَسْمَاءَ مِنْ صِدْقِ دَعْوَاهُ
وَقَيَّدَهَا في تِسْعَةٍ لَفْظَةً لَنَا
وَتِسْعِينَ مَنْ أَحْصَاها يَدْخُلُ مَأْواهُ
وَمَا هُوَ إِلَّا جَنَّةٌ فَوْقَ جَنَّةٍ
عَلَى دَرجِ الأَسْمَاءِ وَالْخُلْدُ مَثْواهُ

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ الأسماء الحُسْنى. حسن عز الدين الجمل. دار الشواف، الرياض، ط ٤، ١٩٩٣ م.

ـ تفسير أسماء الله الحسنى. أبو القاسم عبد الرحمٰن بن إسحاق الزجاجي. مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، ١٩٧٥ م.

ـ اشتقاق أسماء الله. أبو القاسم عبد الرحمٰن بن إسحاق الزجاجي. تحقيق عبد الحسين المبارك. النجف الأشرف، ١٩٧٤ م.

أسماء الجهات

هي: يمين، شِمال، وراء، أَمام، فوق، تحت.

ويلحق بها: جنوب، يسار، أمام، خلف، أوّل، دون، قبل، بعد.

انظر كل اسم في مادّته.

الأسماء الخمسة

انظر: الأسماء السِّتَّة.

أسماء الذُّوين

هي الأسماء والصفات التي تبدأ بكلمة «ذو»، نحو: «ذو القعدة»، و«ذو الرياستين»، و«ذو الكِفْل»، و«ذو نُواس»، و«ذو يَزَن».

انظر: ذو.

أسماء الرُّسل[(١)]

آدم: اسم عبري معناه «الإنسان»، أو «الجنس البشري».

إبراهيم: اسم عبريّ، أصله: أَبْرام، ومعناه: أبو الجمهور، أو الأب العالي.

إدريس: سُمِّي بذلك لغزارة علمه بما نُزِّلَ عليه من الوحي.

إسحاق: اسم عبريّ، ومعناه يضحك.

إسماعيل: اسم عبريّ معناه: الله يَسْتمع.

إلياس أو إيلي: اسم عبريّ ومعناه: إلٰهي هو الله.

أليسع أو أليشع: لم أقع على معنى اسمه.

أيوب: اسم عبري بمعنى التائب إلى الله، أو المبتَلى بالكوارث.

داود: اسم عبري بمعنى: محبوب.

ذو الكفل: هو بشر بن أيوب النبي، وسُمِّيَ بذلك لأنه كفل بمئة ركعة كل يوم، فوفى بما كفل، أو لأنه كان يلبس كساءً كالكفل[(٢)]، وقيل غير ذلك.

زكريا: اسم عبري بمعنى: يهوه قد ذكر.

سليمان: اسم عبري بمعنى: رجل سلام.

شُعيب: اسم عربي، تصغير «شَعْب».

عيسى (المسيح): قيل: هو مقلوب «يسوع» العبريّ، ومعناه المخلِّص.

---

(١) مرتَّبة ترتيباً ألفبائيًا.

(٢) الكفل: كساء يوضع على سنام البعير.

محمد: اسم عربي، بمعنى: ذو الخصال المحمودة.

موسى: عبري، ومعناه المخلَّص من الماء، سُمّي بذلك لأنّ ابنة فرعون انتشلته من الماء.

نوح: اسم ساميّ، بمعنى: الراحة.

هارون: (أخو موسى).

هُود: لَعَلَّه جمع «هائد»، بمعنى: التائب إلى الله.

يحيى (يوحنا المعمدان): اسم عبري بمعنى الرحمة.

يعقوب: في العبريّة بمعنى: يُمسِك العقَب، وفي العربيّة بمعنى: ذكر الحجل.

يوسف: اسم عبري، معناه: يزيد.

يونس (ذو النون).

أسماء الرسول ﷺ

جاء في الحديث النبويّ:

«اسمي في القرآن محمد، وفي الإنجيل أحمد، وفي التوراة أحيد، وإنما سُمِّيتُ أحيداً لأنّي أحيد أمّتي عن نار جهنَّم».

وللرسول ﷺ أسماء عديدة، منها[1]:

أَحْمد: الكثير الحَمد.

أحيد: لأنه يحيد أمَّته عن نار جهنَّم.

الأمين: في رسالته.

البَشير: المُبَشِّر.

الحاشِر: يُحْشَرُ الناس خلفه.

الخاتم: آخر الأنبياء.

الرسول: المُوَكَّل على الرسالة.

الشاهد: يشهد على أمّته.

طه: معناه في الحبشية: يا رجل، وقيل: يا محمد.

الطَّيِّب: بطبعه ومعدنه.

العاقب: عَقَب من جاء قبله من الأنبياء، فهو آخرهم.

الفاتح: من أسمائه.

القُثَم: الكثير العطاء.

الماحي: لأن الله يمحو ذنوب التائبين به.

المُبَشِّر: حامل البشرى.

المُتَوَكِّل: على الله وحده.

المصطفى: الذي اصطفاه واختاره الله.

المُقَفَّى: المُكرَّم.

النبيّ: المُخبر عن الله عزّ وجلّ.

النبيّ الأمّي: لم يكن يُحسن القراءة والكتابة.

نبيّ التوبة: لأنه يدعو الناس إلى التوبة.

نبيّ الرحمة: لأنه كان رحمة للعالمين.

نبيّ الصلاح: يدعو إلى الصلاح.

النَّذير: المُنذر.

الوفيّ: الشديد الوفاء.

يس: من أسمائه.

الأسماء السِّتَّة

هي: «ذو» (بمعنى «صاحب»)، و«فو»، و«أب»، و«أخ»، و«حَم»، و«هَنٌ» (تعني هذه الكلمة أيّ شيء، أو هي كناية عن كل شيء يُسْتَقْبح التصريح به).

وهذه الأسماء تسمى أيضاً: «الأسماء الستّة المعتلّة»، أو «الأسماء الستّة المعتلّة الآخِر»،

(١) مرتّبة ترتيباً ألفبائيًا.

وذلك لأنّ عددها ستّة، ولأنّ في آخرها واواً محذوفة تخفيفاً إلّا في «ذو».

ومن النحاة من يحذف من هذه الأسماء كلمة «هن»، فتصبح عنده خمسة، فيسمِّيها «الأسماء الخمسة». ولعلّ هذه الحذف عائد إلى أنّ اللغة الأشهر في إعراب كلمة «هن» هي لغة النقص (أي: الإعراب بالحركات مع حذف الواو)، ولذلك قال ابن مالك في ألفيّته:

وَارفَعْ بِواوٍ وانْصِبَنَّ بالأَلِفْ
واجْرُرْ بياءٍ ما من الأَسْما أَصِفْ
من ذاك «ذو» إنْ صُحْبَةً أبانا
والفَمُ حيثُ الميمُ منه بانا
أَبٌ، أَخٌ، حَمٌ، كذَاك وَهَنُ
والنَّقْصُ في هذا الأخير أَحْسَنُ

وقد أنكر الفرّاء لغة الإعراب بالحروف في هذه الكلمة، وعلّق الأشموني على هذه الإنكار بقوله: «هو [أي: الإنكار] محجوج بحكاية سيبويه عن العرب، ومن حَفظ حجّة على من لم يحفظ»[١]. ولم أقع في كتب النحو على شاهد واحد على هذه اللغة.

وهذه الأسماء تُرْفَع بالواو، نحو: «جاء ذو المال» («ذو»: فاعل «جاء» مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة)، وتُنصَب بالألف، نحو: «شاهدتُ أباك» («أباك»: مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة...)، وتُجَرّ بالياء، نحو: «يعجبني تهذيب أخيك» («أخيك»: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة...).

كل ذلك بشرط أن تكون مفردة[٢]، مضافة[٣] إلى غير ياء المتكلم[٤] غير مصغَّرة[٥] كالأمثلة السابقة.

١ ـ مُلاحظات: أ ـ يُشترط في «ذو» كي تُعرب إعراب الأسماء الستة أن تكون بمعنى صاحب، نحو: «جاءَني ذو مال»، أي: صاحب مال. أما إذا كانت بمعنى «الذي»، فإنها تكون مبنيّة، فتلازمها الواو رفعاً ونصباً وجرّاً، نحو: «جاءني ذو نجح»، و«رأيتُ ذو نجح»، و«مررتُ بذو نجح»[٦]. ويجوز

(١) شرح الأشموني ١/ ٥٠.

(٢) أما إذا كانت مثنّاة، أو مجموعة، فتُعرب إعراب المثنى أو الجمع، نحو: «أكرمْ أبويك» («أبويك»: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى)، و«جاء إخوتُك» («إخوتُك»: فاعل مرفوع بالضمة، والكاف مضاف إليه) ونحو: «أبواك كريمان» («أبواك»: مبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى والكاف مضاف إليه).

(٣) أما إذا قطعتْ عن الإضافة، فتعرب بحركات ظاهرة، نحو: «قَبَّلَ الأبُ أخاً له» («الأبُ»: فاعل «قَبَّلَ»: مرفوع بالضمة الظاهرة. «أخاً»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة).

(٤) أما إذا أضيفت إلى ياء المتكلم، فتُعربُ بحركات مقدَّرة على آخرها، نحو: «جاء أبي» («أبي»: فاعل «جاء»: مرفوع بالضمة المقدَّرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء. والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة)، و«أكرمت أخي» («أخي»: مفعول به منصوب بالفتحة المقدَّرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء، والياء ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة).

(٥) أما إذا كانت مصغَّرة فإنها تعرب بالحركات لا بالحروف، نحو: «جاء أُخيُّك»: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، والكاف ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة).

(٦) «ذو» في هذه الأمثلة اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل في المثال الأول، وفي =

معاملة «ذو» الموصولة معاملة الأسماء الستة نصباً وجرّاً ورفعاً، نحو: «جاء ذو نجح»، و«شاهدتُ ذا نجح»، «مررتُ بذي نجح».

ب ـ يُشترط في إعراب «فم» كي تُعرب إعراب الأسماء الستة، أن تحذف ميمها، نحو: «هذا فوهُ»، «شاهدتُ فاهُ»، «نظرتُ إلى فيه»، أما إذا لم تُحذف ميمها، فإنها تُعرب بالحركات، نحو: «هذا فمُه»، و«رأيت فمَه»، و«نظرتُ إلى فمِه»(١).

ج ـ من العرب من يقول في «أب» و«أخ» و«حم»: «هذا أبُك»، و«رأيتُ أبَك»، و«مررتُ بِأبِكَ»، أي: إنه يُعربها بحركات ظاهرة. [وكذلك يعربُ «هن» (وهي تعني أيّ شيء، أو هي كناية عن كل شيء يستقبح التصريح به)]. ومنهم من يُلزمها الألف في حالات الإعراب الثلاث، ويُعربها إعراب الاسم المقصور بحركات مقدَّرة على الألف، سواء أُضيفتْ أو لم تُضَفْ، نحو: «جاءَ أباً»، و«شاهدتُ أباً»، و«مررت بأباً». ومنه قول الشاعر (من الرجز):

إنَّ أبـــاهـــا وأبـــا أبـــاهـــا
قـد بـلـغـا فـي الـمَـجْـد غـايـتـاهـا

وهكذا تكون الأسماء الستة ثلاثة أقسام:

١ ـ ما فيه لغة واحدة، وهي الإعراب بالحروف، ويشمل «ذو» و«فو».

٢ ـ ما فيه لغتان، وهو «هن» فإنه يُعرب بالنقص، أي: بحذف حرف العِلّة وإعرابه بحركات ظاهرة (وهذا الإعراب هو الأفصح)، أو يُعرب بالحروف.

٣ ـ ما فيه ثلاث لغات، ويشمل: «أب، أخ، وحَم»، فهو يُعرب بالحروف (وهذا هو الأفصح)، أو بالقَصْر، أي: بإلزامه الألف في جميع حالاته، أو بالنقص أي: بحذف حرف العلّة من الآخر وإعرابها بحركات ظاهرة، (وهذا الإعراب نادر).

٤ ـ اختلف الكوفيون والبصريون في إعراب الأسماء الستة(٢)، فقد «ذهب الكوفيون إلى أن الأسماء الستة المُعْتَلَّةَ ـ وهي: «أبُوكَ»، و«أَخُوكَ»، و«حَمُوك»، و«هَنُوك»، و«فُوك»، و«ذو مال» ـ مُعْرَبَةٌ من مكانين. وذهب البصريون إلى أنها معربة من مكان واحد، والواو والألف والياء هي حروف الإعراب. وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش في أحد القولين. وذهب في القول الثاني إلى أنها ليست بحروف إعراب، ولكنها دلائلُ الإعرابِ، كالواو والألف والياء في التثنية

= محل نصب مفعول به في المثال الثاني، وفي محل جرّ بحرف الجر في المثال الثالث.

(١) «فمه» في هذه الأمثلة خبر مرفوع بالضمة في المثال الأول، ومفعول به منصوب بالفتحة في المثال الثاني، واسم مجرور بالكسرة في المثال الثالث.

(٢) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة الثانية من كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف».
ـ شرح الأشموني ١/ ٢٨ـ ٣١.
ـ أوضح المسالك ١/ ٣٩ـ ٤٩.
ـ شرح التصريح على التوضيح ١/ ٦١ـ ٦٦.
ـ شرح المفصل ١/ ٥١ـ ٥٣.

والجمع، وليست بلام الفعل. وذهب علي ابن عيسى الرَّبَعِيُّ إلى أنها إذا كانت مرفوعة ففيها نقل بلا قلب، وإذا كانت منصوبة ففيها قلب بلا نقل، وإذا كانت مجرورة ففيها نقل وقلب. وذهب أبو عثمان المازني إلى أنّ الباء[1] حرفُ الإعراب، وإنما الواو والألف والياء نشأت عن إشباع الحركات.

وقد يحكى عن بعض العرب أنهم يقولون: «هذا أَبُكَ»، و«رأيتُ أَبَكَ»، و«مررتُ بأَبِكَ» ـ من غير واو ولا ألف ولا ياء ـ كما يقولون في حالة الإفراد من غير إضافة[2].

وقد يحكى أيضاً عن بعض العرب أنهم يقولون: «هذا أَبَاكَ»، و«رأيت أَبَاكَ»، و«مررت بأَبَاكَ» ـ بالألف في حالة الرفع والنصب والجر ـ فيجعلونه اسماً مقصوراً، قال الشاعر (من الرجز المشطور):

إنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا
قَدْ بَلَغَا في المَجْدِ غَايَتَاهَا[3]

ويحكى عن الإمام أبي حنيفة أنه سُئل عن إنسان رَمَى إنساناً بحجر فقتله: هل يجب عليه القَوَدُ[4]؟ فقال: «لا، ولو رماه بِأَبَا قُبَيْسٍ»[5] ـ بالألف، على هذه اللغة ـ لأن أصله «أَبَوٌ»، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبوها ألفاً بعد إسكانها إضْعافاً لها، كما قالوا: «عَصاً»، و«قَفاً»، وأصله «عَصَوٌ» و«قَفَوٌ»، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبوها ألفاً، فكذلك ها هنا.

والذي يعتمد عليه في النُّصْرَة أهلُ الكوفة والبصرة القولان الأولان؛ فهذا منتهى القول في تفصيل المذاهب واللغات؛ فلنبدأ بذكر الحُجَجِ والاستدلالات:

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: أجمعنا على أن هذه الحركات ـ التي هي الضمة والفتحة والكسرة ـ تكون إعراباً لهذه الأسماء في حال الإفراد، نحو قولك: «هذا أَبٌ لك»، و«رأيتُ أباً لك»، و«مررتُ بأَبٍ لك»، وما أشبه ذلك، والأصل فيه «أَبَوٌ»، فاستثقلوا الإعراب على الواو، فأوقَعُوه على الباء وأسقطوا الواو؛ فكانت الضمة علامة للرفع، والفتحة علامة للنصب، والكسرة علامة للجر. فإذا قلت في الإضافة: «هذا أبوك»، وفي النصب: «رأيت أَبَاكَ»، وفي الجر: «مررت بأبيك»، والإضافة طارئة على الإفراد ـ كانت الضمة والفتحة والكسرة باقية على ما كانت

(١) أي: الباء في «أبوك» ومعنى كونها حرف الإعراب أنّ الإعراب واقع فيها.

(٢) ومنه قول رؤبة (من الرجز):

بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ في الكَرَمْ ... وَمَنْ يُشَابِهْ أَبَهُ فَما ظَلَمْ

(ملحق ديوانه ص ١٨٢؛ والدرر ١/ ١٠٦؛ وشرح التصريح ١/ ٦٤؛ والمقاصد النحوية ١/ ١٢٩).

(٣) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٦٨؛ وله أو لأبي النجم في الدرر ١/ ١٠٦؛ وشرح التصريح ١/ ٦٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٢٧.

اللغة والمعنى: المجد: الرفعة والشرف. غايتاها: أي: منتهاها. والمقصود بالغايتين: الحسب والنسب. يقول الشاعر: إنّ أبا هذه المرأة وجدّها قد بلغا في المجد إلى الذروة.

(٤) القَوَد: القصاص.

(٥) أبو قبيس: جبل بمكة (لسان العرب ١٤/ ١٣ (أبي)).

عليه في حال الإفراد؛ لأن الحركة التي تكون إعراباً للمفرد في حال الإفراد هي بعينها تكون إعراباً له في حال الإضافة، ألا ترى أنك تقول: «هذا غلامٌ»، و«رأيتُ غلاماً»، و«مررت بغلام»، فإذا أضفته قلت: «هذا غلامُكَ»، و«رأيتُ غلامَكَ»، و«مررت بغلامِكَ»؛ فتكون الضمة والفتحة والكسرة التي كانت إعراباً له في حال الإفراد هي بعينها إعراباً له في حال الإضافة، فكذلك هاهنا، والذي يدلُّ على صحة هذا تغيُّرُ الحركات على الباء في حال الرفع والنصب والجر، وكذلك الواو والألف والياء بعد هذه الحركات تجري مجرى الحركات في كونها إعراباً؛ بدليل أنها تتغيَّر في حال الرفع والنصب والجرّ؛ فدل على أن الضمة والواو علامة للرفع، والفتحة والألف علامة للنصب، والكسرة والياء علامة للجر، فدلّ على أنه معرب من مكانين.

ومنهم من تمسك بأن قال: إنما أعربت هذه الأسماء الستة من مكانين لقلة حروفها، تكثيراً لها، وليزيدوا بالإعراب في الإيضاح والبيان؛ فوجَبَ أن تكون معربة من مكانين على ما ذهبنا إليه.

وأما البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا: «إنه معرب من مكان واحد»؛ لأن الإعراب إنّما دخل الكلام في الأصل لمعنًى ـ وهو الفَصْلُ، وإزالة اللَّبْسِ، والفَرْقُ بين المعاني المختلفة بعضها من بعض، من الفاعلية والمفعولية إلى غير ذلك ـ وهذا المعنى يحصل بإعراب واحد؛ فلا حاجة إلى أن يجمعوا بين إعرابين؛ لأن أحد الإعرابين يقوم مقام الآخر، فلا حاجة إلى أن يجمع بينهما في كلمة واحدة.

ألا ترى أنهم لا يجمعون بين علامتي تأنيث في كلمة واحدة، نحو: «مسلمات» و«صالحات»، وإن كان الأصل فيه «مسلمتات» «صالحتات»؛ لأن كل واحدة من التاءين تدلّ على ما تدلّ عليه الأخرى من التأنيث، وتقوم مقامَهَا، فلم يجمعوا بينهما؛ فكذلك ها هنا.

والذي يدلّ على صحة ما ذهبنا إليه وفساد ما ذهبوا إليه أن ما ذهبنا إليه نظير في كلام العرب؛ فإنّ كلّ معرب في كلامهم ليس له إلا إعراب واحد؛ وما ذهبوا إليه لا نظير له في كلامهم؛ فإنه ليس في كلامهم معرب له إعرابان، فَبَانَ أن ما ذهبنا إليه له نظير في كلامهم، وما ذهبوا إليه لا نظير له في كلامهم، والمَصِيرُ إلى ما له نظير أولى من المصير إلى ما ليس له نظير.

ومنهم من تمسك بأن قال: لو جاز أن يجتمع في اسم واحد إعرابان متفقان لجاز أن يجتمع فيه إعرابان مختلفان؛ فكما يمتنع أن يجتمع فيه إعرابان مختلفان فكذلك يمتنع أن يجتمع فيه إعرابان متفقان؛ لامتناع اجتماع إعرابين في كلمة واحدة.

والاعتمادُ على الاستدلالِ الأولِ، وهذا الاستدلال عندي فاسد؛ لأنّ الإعراب في الأصل إنما دخل للفَصْلِ بين المعاني بعضها عن بعض من الفاعلية والمفعولية على ما بيَّنّا؛ فلو جوَّزنا أن يُجمَع في اسم واحد إعرابان مختلفان لأدَّى ذلك إلى التناقض؛ لأنّ كل واحد من الإعرابين يدلّ على نقيض ما يدلّ عليه الآخر؛ ألا ترى أنا لو قدرنا الرفع والنصب في اسم واحد، لدلّ الرفع على الفاعلية والنصب على المفعولية، وكل واحد منهما نقيض الآخر، بخلاف ما لو قدرنا

إعرابين متفقين فإنه لا يدلّ أحدُ الإعرابين على نقيض ما يدل عليه الآخر؛ فبان الفرقُ بينهما، وأن الاعتماد على الاستدلال الأول.

وأما ما ذهب إلى أنها ليست بحروف إعراب، ولكنها دلائل الإعراب، فقال: لأنها لو كانت حروف إعرابٍ كالدالِ من «زيد» والراءِ من «عمرو»، لما كان فيها دلالة على الإعراب، ألا ترى أنك إذا قلت: «ذهب زيد»، و«انطلق عمرو» لم يكن في نفس الدال والراء دلالة على الإعراب، فلما كان ها هنا هذه الأحرف تدلّ على الإعراب دلّ على أنها دلائل الإعراب، وليست بحروف إعراب.

وهذا القول فاسد؛ لأنا نقول: لا يخلو أن تكون هذه الأحرفُ دلائلَ الإعرابِ في الكلمة أو في غيرها؛ فإن كانت تدل على الإعراب في الكلمة فوجَبَ أن يكون الإعرابُ فيها؛ لأنها آخر الكلمة، فيؤول هذا القول إلى قول الأكثرين، وإن كانت تدلّ على إعرابٍ في غير الكلمة؛ فيؤدّي إلى أن تكون الكلمة مبنية، وليس من مذهب هذا القائل أنها مبنية، فسنبيِّن فساد مذهبه أن الواو والألف والياء في التثنية والجمع ليست بحروف إعراب، ولكنها دلائل الإعراب، مستقصًى في موضعه إن شاء الله تعالى.

فأما مَنْ ذهب إلى أنها إذا كانت مرفوعة ففيها نقل بلا قلب، وإذا كانت منصوبة ففيها قلب بلا نقل، وإذا كانت مجرورة ففيها نقل وقلب؛ فقال: لأن الأصل في قولك: «هذا أبوه»: «هذا أَبَوُهُ» فاستثقلت الضمة على الواو، فنقلت إلى ما قبلها، وبقيت الواو على حالها، فكان فيه نقل بلا قلب، والأصل في قولك: «رأيت أباه»: «رأيت أَبَوَهُ»، فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفاً؛ فكان فيه قلب بلا نقل، والأصل في قولك: «مررت بأبيك»: «مررت بأَبَوِك»، فاستثقلت الكسرة على الواو، فنقلت إلى ما قبلها، فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، فكان فيه نقل وقلب.

وأما من ذهب إلى أن الباء حرف الإعراب، وإنما الواو والألف والياء نشأت عن إشباع الحركات؛ فقال: لأن الباء تختلف عليها الحركات في حالة الرفع والنصب والجرّ، كما تختلف حركات الإعراب على سائر حروف الإعراب؛ فدلّ على أن الباء حرف الإعراب، وأنّ هذه الحركات ـ التي هي الضمة والفتحة والكسرة ـ حركات إعراب، وإنما أشبعت فنشأت عنها هذه الحروف ـ التي هي الواو والألف والياء ـ فالواو عن إشباع الضمة، والألف عن إشباع الفتحة، والياء عن إشباع الكسرة، وقد جاء ذلك كثيراً في استعمالهم، قال الشاعر في إشباع الضمة (من البسيط):

اللَّهُ يَعْلَمُ أنَّا في تَلَفُّتِنَا
يَوْمَ الفِرَاقِ إلى إخْوانِنَا صُورُ
وَأَنَّنِي حَيْثُما يَثْنِي الهَوَى بَصَرِي
مِنْ حَيْثُما سَلَكُوا أدْنُو فأنْظُورُ[1]

أراد: «فأَنْظُرُ» فأشبع الضم، فنشأت الواو،

(١) البيتان أو الأول منهما لابن هرمة في ملحق ديوانه ص ٢٣٩؛ وبلا نسبة في أسرار العربيَّة ص ٤٥؛ والأشباه والنظائر ٢/ ٢٩؛ والجنى الداني ص ١٧٣؛ وخزانة الأدب ١/ ١٢١، ٧/ ٧، ٨/ ٢٢٠، ٣٧٣؛ والدرر ٦/ ٢٠٤؛ ولسان العرب ١٤/ ٤٣٠ (شرى).
=

وقال الآخر (من البسيط):

هَجَوْتَ زَبَّانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِراً
مِنْ هَجْوِ زَبَّانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعِ[١]

أراد: «لم تَهْجُ»، وقال الآخر (من الرجز):

* كَأَنَّ في أَنْيَابِهَا الْقَرَنْفُولْ *[٢]

أراد: «القَرَنْفُل»، وقال الشاعر في إشباع الفتحة (من الوافر):

وَأَنْتَ مِنَ الغَوائِلِ حِينَ تُرْمَى
وَمِنْ ذَمِّ الرِّجَالِ بِمُنْتَزاحِ[٣]

أراد: «بِمُنْتَزَحِ»، فأشبع الفتحة فنشأت الألف، وقال الآخر (من الرجز):

أَقُولُ إذْ خَرَّت عَلَى الْكَلْكَالِ
يَا نَاقَتَا مَا جُلْتِ مِنْ مَجَالِ[٤]

أراد: «الكَلْكَلَ»، وقال الآخر (من الرجز المشطور):

إذَا العَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلِّقِ
وَلاَ تَرَضَّاهَا وَلاَ تَمَلَّقِ[٥]

أراد: «وَلا تَرَضَّها»، وقال عنترة (من الكامل):

يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ
زَيَّافَةٍ مِثْلِ الْفَنِيقِ الْمُكْدَمِ[٦]

= اللغة: صور: جمع أصور وهو المائل العنق. أنظور: أنظر.
المعنى: يشهد الله على أنه دائم الالتفات إلى أحبّته.

(١) البيت لزبان بن العلاء في معجم الأدباء ١١/١٥٨؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٨/٣٥٩؛ والدرر ١/١٦٢؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٦٣٠.
اللغة: زَبَّان: اسم رجل.
المعنى: لقد شتمت زبّان، ثم اعتذرت له، فكأنّك لم تشتمه، ولم تتركه سالماً.

(٢) الرجز بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/٤٩؛ والخصائص ٣/ ١٢٤.
اللغة: القرنفول: هو زهرة القرنفل المعروفة.

(٣) البيت لابن هرمة في ديوانه ص ٩٢؛ والأشباه والنظائر ٢/ ٣٠؛ والخصائص ٢/١٠٦، ٣/١٢١؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٢٥، ٢/٧١٩.
اللغة: الغوائل: الدّواهي المهلكات. المنتزاح: هي المنتزح، أي: البعيد.
المعنى: وأنت بعيد عمّا يهلكك عند القتال، وبعيد عن الشتم والانتقاص حين تذكر الرّجال.

(٤) الرجز بلا نسبة في الجنى الداني ص ١٧٨؛ ورصف المباني ص ١٢؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٨٥.
اللغة: خرّت: سقطت، أو انحدرت. الكلكل: الصدر من كلّ شيء، وقيل: هو ما مسَّ الأرض من الحيوان إذا ربض. جلتِ: ذهبتِ وجئتِ. المجال: مكان التجوال والتّطواف.
المعنى: أقول لناقتي عندما رأيتها تنحدر على صدرها تعباً: ما كانت حصيلة دورانك ومسيرك كلّه؟!

(٥) الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١٧٩؛ وخزانة الأدب ٨/ ٣٥٩، ٣٦٠؛ والدرر ١/١٦١؛ والمقاصد النحوية ١/٢٣٦.
اللغة: ترضّاها: اطلب رضاها. تملّق: أصلها تتملّق، فخفّف حاذفاً إحدى التائين، وتملّقه: تودّد إليه وتلطّف له بلسانه دون قلبه.

(٦) البيت لعنترة في ديوانه ص ٢٠٤؛ وخزانة الأدب ١/١٢٢، ٨/٣٧٣، ١١/١٨٣؛ والخصائص ٣/١٢١؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/٣٣٨، ٢/٧١٩.
اللغة: ينباع: يسيل وينتشر. الذفرى: العظم الذي يكون خلف الأذن. الغضوب: العبوس، والحيّة الخبيثة. الجسرة: الطويلة العظيمة الجسم. الزيافة: السريعة السير. الفنيق: الفحل الذي لا =

أراد: «يَنْبَع». وقال الشاعر في إشباع الكسرة (من البسيط):

تَنْفِي يَدَاها الحَصَى في كُلِّ هَاجِرَةٍ
نَفْيَ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ[(١)]

أراد «الدراهم» و«الصيارف» فأشبع الكسرة فنشأت الياء، ويحتمل أن يكون «الدراهِيمُ» جمعَ «دِرْهام»، ولا يحتمل «الصياريف» هذا الاحتمال، وقال الآخر (من الطويل):

كَأَنّي بفَتْخَاءِ الجَنَاحَيْن لَقْوَةٍ
عَلَى عَجَلٍ مِنّي أُطَأطِئُ شِيمالي[(٢)]

أراد «شِمَالِي»، وقال الآخر (من البسيط):

لَمَّا نَزَلْنَا نَصَبْنَا ظِلَّ أَخْبِيَةٍ
وَفَارَ لِلْقَوْمِ بِاللَّحْمِ المَرَاجِيلُ[(٣)]

أراد: «المراجِلَ»، وقال الآخر (من مجزوء الرجز):

لا عَهْدَ لي بِنِيضَالْ
أَصْبَحْتُ كَالشَّنِّ الْبَالْ[(٤)]

أراد «بِنِضَالٍ»، وقال الآخر (من الوافر):

أَلَمْ يأتِيكَ والأنْبَاءُ تَنْمِي
بما لاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ[(٥)]

= يؤذى لكرامته. المكدّم: الفحل القوي الشديد.

المعنى: يخبرنا أن ناقته المجهدة القوية السريعة السير كالفحل الكريم الشديد، ينبع العرق من خلق أذنيها لشدّة جريها.

(١) البيت للفرزدق في خزانة الأدب ٤/ ٤٢٤، ٤٢٦؛ وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٥؛ وشرح التصريح ٢/ ٣٧١؛ والكتاب ١/ ٢٨؛ ولسان العرب ٩/ ١٩٠ (صرف).

اللغة: تنفي: تفرّق، تدفع. الحصى: الحجارة الصغيرة. الهاجرة: اشتداد الحرّ عند الظهيرة. تنقاد: من نقد الدراهيم، أي: نظر فيها ليميّز جيّدها من رديئها. الصياريف: ج صيرفي.

المعنى: يقول الشاعر واصفاً ناقته بأنّها تفرّق الحصى بيديها عند الظهيرة، وقت اشتداد الحرّ، كما يفرّق الصيرفيّ الدنانير.

(٢) البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ٣٨؛ والدرر ٦/ ٢٠٦؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٤١؛ ولسان العرب ١١/ ٣٦٤ (سمل).

اللغة: فتخاء الجناحين: ليّنتهما. اللقوة: الخفيفة السريعة. أطأطىء: أخفض وأحطّ. شيمالي: يدي الشمال.

المعنى: كأني أركب عقاباً ليّنة الجناحين، خفيفة الطيران، سريعة، فأخفض لسرعتها شمالي.

(٣) البيت لعبدة بن الطبيب في ديوانه ص ٧٣.

اللغة: الأخبية: جمع خباء، وهو البيت الذي يسترك عن الآخرين. فار: غلى وجاش. المراجيل: جمع مرجل، وهو آنية لطبخ الطعام.

المعنى: أقمنا منازلنا لنستظلّ بها، حال نزولنا عن مطايانا، ونحرنا الذبائح، وأوقدنا النار تحت المراجل لنطعم الناس من لحومها.

(٤) البيت بلا نسبة في لسان العرب ١١/ ٦٦٥ (نضل)، ١٥/ ٤٢٩ (الألف اللينة).

اللغة: النيضال: النضال والجهاد. الشنّ: القربة الصغيرة. البال: البالي المهترىء.

المعنى: أصبح كبيراً كالقربة المهترئة، ولم يعد له قدرة على الجهاد والقتال.

(٥) البيت لقيس بن زهير في الأغاني ١٧/ ١٣١؛ وخزانة الأدب ٨/ ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٢؛ والدرر ١/ ١٦٢؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٣٤٠؛ وشرح شواهد الشافية ص ٤٠٨.
=

أراد: «ألم يأتِكَ»، فأشبع الكسرة فنشأت الياء.

وإشباعُ الحركات حتى تنشأ عنها هذه الحروفُ كثيرٌ في كلامهم، فكذلك ها هنا.

وهذا القول ظاهر الفساد؛ لأن إشباع الحركات إنما يكون في ضرورة الشعر كما أنشدوه من الأبيات، وأما في حال اختيار الكلام فلا يجوز ذلك بالإجماع، وها هنا بالإجماع تقول في حال الاختيار: «هذا أَبُوكَ»، و«رأيْتُ أبَاكَ»، و«مررت بأَبِيكَ»؛ وكذلك سائِرُها، فَدَلَّ على أنها ليست للإشباع عن الحركات، وأن الحركات ليست للإعراب، على ما سنبين في الجواب عن كلمات الكوفيين.

أما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إن هذه الحركات تكون حركات إعراب في حال الإفراد فكذلك في حال الإضافة»، قلنا: هذا فاسد؛ لأن حرف الإعراب في حال الإفراد هو الباء؛ لأن اللام التي هي الواو من «أبَو»، لما حُذفت من آخر الكلمة، صارت العين التي هي الباء بمنزلة اللام في كونها آخر الكلمة؛ فكانت الحركات عليها حركات إعراب، فأما في حال الإضافة فحرف الإعراب هو حرف العلة؛ لأنهم لما أرادوا أن يجعلوا اختلاف الحروف بمنزلة اختلاف الحركات رَدُّوا اللام في الإضافة؛ ليدلوا على أن من شأنهم الإعراب بالحروف توطئة لما يأتي من باب التثنية والجمع، وإذا كان حرف الإعراب هو حرف العلة لم تكن هذه الحركات على الباء في حالِ الإضافة حركات إعراب؛ لأنّ حركات الإعراب لا تكون في حَشْو الكلمة، وصار هذا بمنزلة تاء التأنيث إذا اتصلت ببناء الاسم، نحو: «قائم» و«قائمة»، فإنّها تصير حرف الإعراب؛ لأنها صارت آخر الكلمة وتخرج ما قبلها عن تلك الصفة؛ لأنه قد صار بمنزلة حَشْوِ الكلمة؛ فكذلك ها هنا، وبَلْ أولى؛ فإن تاء التأنيث زائدة على بناء الاسم وليست أصلية، وحرف العلة ها هنا أصليٌّ في بناء الاسم وليس زائداً، وإذا تُرِكَ ما قبل الزائد حَشْواً فلأن يترك ما قبل الأصليّ حشواً كان ذلك من طريق الأولى.

وأما قولهم: «إن الحركة التي تكون إعراباً للمفرد في حال الإفراد هي بعينها تكون إعراباً في حال الإضافة، نحو: هذا غلام، وهذا غلامك»، قلنا: إنما تكون الحركة فيهما واحدة إذا كان حرف الإعراب فيهما واحداً، نحو: «هذا غلام»، و«هذا غلامك»، وقد بينا اختلاف حرف الإعراب فيهما؛ فلا يُقَاسُ أحدهما على الآخر، وإن ادَّعَوْا أنّ حرف الإعراب فيهما واحد ـ على خلاف التحقيق من مذهبهم ـ زعموا أنّ الحرف للإعراب وليس بلام الكلمة، وأنّه والحركة مَزِيدَانِ للإعراب، فقد بيّنا أنّ ذلك لا نظير له في كلامهم، وأن أحدهما زيادة بغير فائدة، وأوضحنا فساده بما يُغني عن الإعادة.

أما قولهم: «تغيّر الحركات على الباء في

= شرح المفردات: الأنباء: الأخبار. تنمي: ترتفع، تنتشر. اللبون: ذات اللبن، أي: الإبل.
المعنى: يفخر الشاعر بشجاعته، ويتساءل عمّا إذا عرف الناس بما فعل بإبل بني زياد التي استاقها وباعها استيفاء لحقّه، غير مبالٍ بما يُعرف عنهم من شجاعة وبأس.

حال الرفع والنصب والجرّ يدلُّ على أنها حركات إعراب»، قلنا: هذا لا يدلّ على أنّها حركات إعراب؛ لأنها إنما تغيرت تَوْطِئة للحروف التي بعدها؛ لأنها من جنسها، كما قلنا في الجمع السالم، نحو: «مسلمون» و«مُسْلِمينَ» فإنّ ضمة الميم في الرفع تتغيَّر إلى الكسرة في حال الجر والنصب، وليس ذلك بإعراب، وإنما جعلت الضمة تَوْطِئة للواو، والكسرة توطئة للياء، فكذلك ها هنا، وإذا بطل أن تكون هذه الحركات حركات إعراب، وأجمعنا على أن هذه الحروف ـ التي هي الواو والألف والياء ـ تدلّ على الرفع والنصب والجر الذي هو جملة الإعراب؛ فلا حاجة إلى أن يكون معرباً من مكان آخَرَ.

وأما قولهم: «إنما أعربت هذه الأسماء الستة من مكانين لقلة حروفها»، قلنا: هذا ينتقض بـ«غدٍ» و«يَدٍ» و«دَم»؛ فإنها قليلة الحروف ولا تعرب في حالِ الإضافة إلا من مكان واحد.

وأما قولهم: «ليزيدوا بالإعراب في الإيضاح والبيان»، قلنا: الإيضاح والبيان قد حصل بإعرابٍ واحدٍ، فصار الإعرابُ الزائد لغير فائدة، والحكيم لا يزيد شيئاً لغير فائدة؛ فوجب أن تكون معربة من مكان واحد كسائر ما أعرب من الكلام، والله أعلم»[1].

الأسماء الشَّديدة الإبهام

هي الأسماء الملازِمة التنكير.

انظر: الأسماء الملازِمة التنكير.

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢٤ـ ٣٧.

أسماء الشَّرْط

هي قسمان:

أ ـ أسماء الشَّرط الجازمة، وهي: مَنْ، ما، متى، أيّ، أينَ، أيّانَ، أنَّى، حَيْثُما، مَهْما، أَيْنما، كيفما.

٢ ـ أسماء الشرط غير الجازمة، وهي: كيف، وإذا.

انظر كل اسم في مادّته.

أسماء الشرط الجازمة

انظر: أسماء الشرط، الرقم ١.

أسماء الشرط غير الجازمة

انظر: أسماء الشرط، الرقم ٢.

أسماء الصَّدارة

هي الأسماء التي لها حقّ الصدارة، وهي: أسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، و«ما» التعجّبية، و«كم» الخبريّة، ومصحوب لام الابتداء.

انظر: كلاً في مادّته، وانظر «حقّ الصدارة».

أسماء الصوت

انظر: اسم الصوت.

الأسماء غير الملازمة للبناء

انظر: الاسم المبنيّ.

أسماء الفعل

انظر: اسم الفعل.

أسماء الكِناية

هي: كَمْ، كَذا، كأيِّنْ، كَيْتَ، ذَيْتَ، بِضْع، فُلان، فُلانة.

انظر: كلاًّ في مادته، وانظر: الكِناية.

أَسْماء المُبالغة

انظر: صِيَغ المُبالغة.

الأسماء المَبْنِيَّة

انظر: الاسم المبْنيّ.

الأسماء المُبْهمة

انظر: الاسم المبهم.

الأسماء المتَصرِّفة

انظر: الاسم المتصَرِّف.

الأسماء المُتَّصِلة بالأفعال

هي الأسماء المُشبَّهة بالأفعال.

انظر: الأسماء المشبَّهة بالأفعال.

الأسماء المتوغِّلة في الإبهام

هي الأسماء الملازمة التنكير.

انظر: الأسماء الملازمة التنكير.

الأسماء المتوغّلة في التنكير

هي الأسماء الملازمة التنكير.

انظر: الأسماء الملازمة التنكير.

أسماء المُجازاة

هي أسماء الشرط.

انظر: أسماء الشرط.

الأسماء المجرورة

هي الأسماء التي في حالة الجرّ، وتشمل المضاف إليه، والمجرور بحرف الجرّ، والتابع لمجرور، والمجرور بالمجاورة، والمجرور على التوهُّم.

انظر: كلاًّ في مادّته.

الأسماء المُرْتَفعة

انظر: الاسم المرفوع.

الأسماء المرفوعة

انظر: الاسم المرفوع.

الأسماء المركَّبة

انظر: المركَّب.

الأسماء المركبة من اسم مضاف إلى كلمة «الدين»[1]

آية الدين	حافظ الدين	سريّ الدين
أثير الدين	حامد الدين	سعد الدين
أسد الدين	حفيظ الدين	سميع الدين
أكمل الدين	حميد الدين	سيف الدين
أمان الدين	حنيف الدين	شرف الدين
أمين الدين	خير الدين	شمس الدين
أوحد الدين	رضيّ الدين	شهاب الدين
بدر الدين	رفيق الدين	صارم الدين
برهان الدين	رقيب الدين	صالح الدين
بهاء الدين	ركن الدين	صائن الدين
بهيّ الدين	روح الدين	صدر الدين
تاج الدين	زاهر الدين	صفوة الدين

(١) وقد رتّبناها ترتيباً ألفبائيًّا.

تقي الدين	زكي الدين	صفيّ الدين
جلال الدين	زهر الدين	صلاح الدين
جمال الدين	زين الدين	طاهر الدين
حازم الدين	سراج الدين	ظهير الدين
عزّ الدين	فقيه الدين	منير الدين
عصام الدين	قطب الدين	مهذب الدين
عضد الدين	كامل الدين	موفّق الدين
علاء الدين	مجد الدين	مؤيد الدين
علم الدين	محيي الدين	نصر الدين
عماد الدين	مديح الدين	نصير الدين
عميد الدين	مشعل الدين	نظام الدين
غياث الدين	مطيع الدين	نور الدين
فارس الدين	مظفر الدين	وحيد الدين
فتح الدين	معروف الدين	وليّ الدين
فخر الدين	منار الدين	يقين الدين

الأسماء المشبَّهة بالأفعال

هي الأسماء التي تشبه الأفعال في الدلالة على الحَدَث، وتشمل: اسم الفاعِل، واسم المفعول، والصفة المُشَبَّهة، وصيَغ المبالغة، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة.

انظر: كلاً في مادّته.

الأسماء المُشتقّة

انظر: الاسم المشتقّ.

الأسماء المُعْرَبة

انظر: الاسم المُعْرَب.

الأسماء المعربة بالحركات

انظر: الاسم المعرب، الرقم ١.

الاسماء المعربة بالحروف

انظر: الاسم المعرب، الرقم ٢.

الأسماء الملازمة الإضافة

انظر: الأسماء الملازمة للإضافة.

الأسماء الملازمة البناء

انظر: الأسماء الملازمة للبناء.

الأسماء المُلازمة التنكير

هي أسماء سُمعت عن العرب ملازمة التنكير غالباً، ولا تفيدها الإضافة المحضة تعريفاً أو تخصيصاً، وأشهرها: غير، حَسْب، مِثْل، ناهيك، شبهك، ضَرْبك، تربك، نحوك، نِدّك، خِدْنك، شريكك، قَدْك، قَطْك.

ولهذه الأسماء تسميات أخرى، منها: «الأسماء المتَوَغِّلة في التنكير»، و«الألفاظ المتوغّلة في الإبهام»، و«الأسماء الشَّديدة الإبهام»، و«النكرات المُتَوَغِّلة في الإبهام»، و«المُلحق بأسماء الزمان المبهمة»، و«الألفاظ المبهمة».

الأسماء الملازمة للإضافة

هي الأسماء الواجبة الإضافة، فلا تنفكّ عنها، وهي نوعان:

١ ـ أسماء تُلازم الإضافة إلى مُفرد، وهو قسمان:

أ ـ قسم لا يجوز قطعه عن الإضافة، ويشمل: عند، لدى، لدُنْ، وَسْط (وهي ظروف)، وشبْه، وقابَ، وكِلا، وكِلْتا، وسوى، وذو، وذات، وذَوا، وذَواتا، وذوو، وذَوات، وعَمْر (في القَسَم)، وأيمن (في القَسَم)، وأولو، وأولات، وقُصارى، وسُبْحان،

ومعاذ، وسائر، ووحْد، ولبَّيْكَ، وسَعْدَيكَ، وحَنانَيْكَ، ودَوالَيْكَ (وهي غير ظروف).

ب ـ قسم يلازم الإضافة لفظاً تارةً، ومعنًى تارةً أخرى، ويشمل: أوّل، دون، فوق، تحت، يمين، شِمال، أمام، قُدَّام، خلف، وراء، تِلْقاء، تُجاه، إزاء، حِذاء، قبل، بَعْد، مَعَ (وهي ظروف)، وكلّ، وبعض، وغير، وجميع، حسب، وأيّ (وهي غير ظروف).

ومن الأسماء الملازمة للإضافة قسم لا يضاف إلّا إلى الاسم الظاهر، ويشمل: أولو، أولات، ذو، ذات، ذوا، ذواتا، قاب، معاذ، وايمن (في القَسَم).

وقسم لا يُضاف إلّا إلى الضمير، ويشمل «وَحْد» (ويُضاف إلى كلّ مضمر)، (وحَدك، وَحْدَه، وحَدها، وحدهم...) ولبّيكَ وسَعْدَيْكَ، وحنانَيْكَ، ودَواليكَ (وهي لا تُضاف إلا إلى ضمير الخطاب المفرد).

وقسم ثالث يُضاف إلى الاسم الظاهر والضمير معاً، ويشمل: كِلا، كِلْتا، لدى، لَدُنْ، عِنْد، سوى، بَيْنَ، قُصارى، وَسَط، مِثْل، ذوو، مَعَ، سُبْحان، سائر، شِبْه، وعَمْر (في القَسَم).

٢ ـ أسماء تُلازم الإضافة إلى جملة، وتشمل: إذْ، حيثُ، إذا، لمّا، مُذْ، مُنْذُ.

انظر كلّ اسم في مادّته، وانظر: الإضافة.

الأسماء الملازمة للبناء

انظر: الاسم المبنيّ.

الأسماء المُمْتَنِعة عن الإضافة

هي الأسماء التي لا تُضاف، وتشمل الضمائر، وأسماء الإشارة وأسماء الشَّرط (ما عدا «أيّ»)، وأسماء الاستفهام (ما عدا «أيّ»)، وأسماء الموصولة (ما عدا «أيّ»). ويقابلها الأسماء الملازمة للإضافة.

الأسماء المُنْتَصِبة

هي الأسماء المنصوبة.

انظر: الأسماء المنصوبة.

الأسماء المنصوبة

هي الأسماء في حالة النصب، وتشمل المفعول به، والمفعول لأجله، والمفعول معه، والمفعول فيه، والمفعول المطلق، والحال، والتمييز، والمستثنى، والمنادى (في بعض أحواله)، وخبر «كان» وأخواتها، وخبر الحروف المشبَّهة بـ «ليس»، واسم «إنّ» وأخواتها، واسم «لا» النافية للجنس (في بعض أحواله)، والتابع لاسم منصوب.

انظر كلاً في مادّته.

الأسماء الموصولة

انظر: الاسم الموصول.

الأسماء الناقصة

انظر: الاسم الناقص.

إسماعيل بن إبراهيم الرَّبَعيّ

(.../... ـ ٤٨٠ هـ/ ١٠٨٧ م)

إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الرَّبَعيّ اليَمَنيّ. من أهل صنعاء اليمن. كان مؤدّباً لأولاد ملوك الصُّلَحِيِّين. له قصيدة في غريب اللغة، جعل ترتيبها على ترتيب كتاب «العين» (أي: بحسب مخارج الحروف مبتدئاً بأحرف الحلق فاللسان فالأسنان فالشفة فحروف

العلة، فكان الترتيب على النحو التالي: ع ح خ غ ق ك ش ض ص س ز ط د ت ظ ذ ث ر ل ن ف ب م و ا ي) وسمّاها «قَيْد الأوابد»، وهي قصيدة طويلة تحتوي على جزء من كتاب «العين».

(إنباه الرواة ١/ ٢٢٦ـ٢٢٧؛ والأعلام ١/ ٣٠٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٤٢).

إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله

(... / ... ـ ... / ...)

إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله التُّجِيبيّ. من أهل بَرْقَة. كان عالماً باللّغة.

(بغية الوعاة ١/ ٤٤٣).

إسماعيل بن أحمد

(... / ... ـ ... / ...)

إسماعيل بن أحمد، المعروف بابن الدَّجَاجيّ. عالم بالنحو. من طبقة المبرِّد ولكنه لم يشتهر مثله. قرأ كتاب سيبويه. أقرأ النحو واستفاد منه خَلْقٌ كثير.

(إنباه الرواة ١/ ٢٢٦).

إسماعيل بن أحمد

(... / ... ـ ٧١٥ هـ/ ١٣١٥ م)

إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل، جلال الدّين، أبو الطاهر (سمّاه ابن حجر العسقلاني «أبا الظاهر»)، القوصيّ، ثم المصريّ. تفوّق في علم العربيّة والقراءات، وقال الشعر الحسن. تصدّر بجامع ابن طولون، وكان آية في التندير (أي: يحفظ كثيراً من الأشعار والنوادر)، حسن المحاضرة. جمع كُرّاسة في حديث «الطَّهور ماؤه الحِلّ ميتته».

(الدرر الكامنة ١/ ٣٦٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٤٢ـ٤٤٣).

إسماعيل بن إسحاق الأزدي

(٢٠٠ هـ/ ٨١٥ م ـ ٢٨٢ هـ/ ٨٩٥ م)

إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل، أبو إسحاق الأزديّ، مولى آل جرير بن حازم من أهل البصرة. استوطن بغداد. انتهى إليه العلم بالنّحو واللّغة. ولي قضاء جانبيْ بغداد في خلافة المتوكّل، ولم يعزله أحد من الخلفاء غير المهديّ الذي نقم على حمَّاد أخي إسماعيل، فعزل إسماعيل. ثم لمّا ولي المعتمد أعاده إلى القضاء، ولم يزل إلى أن مات، وبقيت بغداد بعده ثلاثة أشهر بلا قاضٍ حتى ضجّ الناس. مات فجأة وهو يتهيأ ليخرج إلى الجامع. من مصنّفاته: «المسند»، و«القراءات»، و«أحكام القرآن»، و«معاني القرآن».

(معجم الأدباء ٦/ ١٢٩ـ ١٤٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٤٣؛ والأعلام ١/ ٣١٠).

إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله

(٧٦٥ هـ/ ١٣٦٣ م ـ ٨٣٧ هـ/ ١٤٣٣ م)

إسماعيل بن أبي بكر عبد الله الحسينيّ، الإمام شرف الدّين بن المقرىء. من أهل اليمن. مَهَرَ في العربيّة والأدب والفقه، وولي إمرة بعض البلاد. كان يتشوّق لولاية القضاء فلم يتَّفِق له. أخذ النحو عن محمد بن زكري وغيره. كان غاية في الذّكاء والفهم من مصنّفاته: «عنوان الشرف» فيه أربعة علوم:

نحوٌ وتاريخ وعروض وقواف. وله أيضاً: «مختصر الروضة» سمّاه «الرَّوْض» وجرّده من الخلاف، و«مختصر الحاوي» وشرحه، و«مسألة الماء المشَمَّس»، و«البديعيّة» وشرحها.

(بغية الوعاة ١/ ٤٤٤).

إسماعيل البيهقيّ

= إسماعيل بن الحسن بن علي (... / ... ـ ... / ...)

إسماعيل التستريّ

= إسماعيل بن محمد بن عبد الله (٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧ م).

إسماعيل بن جمعة

(٦١٧ هـ/ ١٢٢٠ م ـ ٦٨٥ هـ/ ١٢٨٦ م)

إسماعيل بن جمعة بن عبد الرّزّاق، أبو إسحاق، جمال الدِّين القاضي العالم النحويّ السامريّ. من أهل سامرّاء. كان عالماً بالنّحو، إماماً فاضلاً متبحّراً. له كتب في الأدب والقراءات والإجازات. تردّد إلى بغداد.

(بغية الوعاة ١/ ٤٤٥).

إسماعيل بن الحسن البَيْهَقِيّ

(... / ... ـ ... / ...)

إسماعيل بن الحسن بن عليّ الغازيّ البيهقيّ، شمس الأئِمَّة. يُعْرَف بالشمس البيهقيّ. كان جامعاً لفنون الآداب. عالماً بالنحو، وكان حائزاً لمفاتيح الحكمة وفصْل الخطاب، أقام وتوطّن بـ «مَرْوَ». من تصانيفه: كتاب «في اللّغة»، وكتاب «سمط الثريا في معاني غريب الحديث»، وكتاب «في الخلاف»، وكتاب «نقْض الاصطلام».

(معجم الأدباء ٦/ ١٤٠ـ ١٤١؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٤٥).

إسماعيل بن الحسين الكرْمَانيّ

(... / ... ـ بعد ٥٤٣ هـ/ ١١٤٨ م)

إسماعيل بن الحسين بن إسماعيل بديع الزّمان الكرمانيّ. كان إمام ملك كرمان، نحويًّا لغويًّا، كبير الشأن، نسيج وحده في قوّة الخاطر وحدّة الفهم. له شعر.

(إنباه الرواة ١/ ٢٢٨).

إسماعيل بن الحُسَيْن

(٥٧٢ هـ/ ١١٧٦ م ـ ... / ...)

إسماعيل بن الحسين بن محمد، يكنّى بأبي طالب. كان أعلم الناس يقيناً بالنحو واللّغة والأنساب والشّعر والأصول والنجوم. تفرَّد في مَرْو لإقراء العلوم على اختلافها في منزل ينتابه الناس على حسب أغراضهم، فمن متعلّم للنَّحو، إلى مصحِّح للّغة، إلى قارىء للفقه... وهو مع ذلك متواضع حسن الأخلاق. لا يَرِدُ غريب إلّا عليه، ولا يستفيد مستفيدٌ إلّا منه. من كتبه: «حظيرة القدس» في ستين مجلداً، و«بستان الشرف» في عشرين مجلد، و«غُنْيَةُ الطالب في نسب آل أبي طالب»، و«الموجَز في النّسب»، و«الفخرِي» صنّفه للفخر الرّازيّ، و«زبدة الطّالبيّة».

(معجم الأدباء ٦/ ١٤٢ـ ١٥٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٤٦).

إسماعيل بن حمّاد الجَوْهَريّ

(.../... ـ ٣٩٣ هـ/ ١٠٠٢ م)

إسماعيل بن حمّاد، أبو نصر الفارابي. هو ابن أخت أبي إسحاق الفارابي. أصله من بلاد التّرك، إمام في علم اللغة والأدب. خطُّه يُضرَب به المثل في الجودة. دخل العراق، فقرأ علم العربيّة على أبي عليّ الفارسيّ، وأبي سعيد السّيرافيّ. سافر إلى الحجاز وشافَهَ باللغة العربَ العاربة. طوَّف في بلاد ربيعة ومُضر، ثم رجع إلى خراسان، وبعدها إلى نيسابور، فلم يزل مقيماً بها على التَّدريس والتَّأليف وتعليم الخطّ وكتابه المصاحف حتى توفي. له في التصانيف: «الصِّحاح» في اللغة، وكتاب «المقدِّمة في النحو»، وكتاب «عروض الوُرْقة» في العروض. اعتراه وسوسة فانتقل إلى الجامع القديم بنيسابور، فصعد إلى سطحه وقال: أيّها الناس إني عملتُ في الدنيا شيئاً لم أُسبَق إليه، فسأعمل للآخرة أمراً لم أُسبق إليه، وضمَّ إلى جَنْبَيْه مِصْرَاعَيْ باب وتأبّطهما بحبل، وصعد مكاناً عالياً في الجامع، وزعم أنه سيطير، فوقع فمات.

(بغية الوعاة ١/ ٤٤٦ـ٤٤٨؛ ومعجم الأدباء ٦/ ١٥١ـ١٦٥؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٢٩؛ والأعلام ١/ ٣١٣).

إسماعيل بن خلف السَّرَقُسْطِيّ

(.../... ـ ٤٥٥ هـ/ ١٠٦٣ م)

إسماعيل بن خلف بن سعيد، أبو طاهر الصِّقليّ الأندلسيّ النحويّ السَّرَقُسْطِيّ. كان عالماً بالنّحو وعلوم الآداب، ومتقناً لفنّ القراءات. من مصنّفاته: «إعراب القراءات» في تسعة مجلدات و«الاكتفاء» في القراءات، وكتاب «العيون»، واختصر كتاب «الحجّة» لأبي عليّ الفارسيّ.

(معجم الأدباء ٦/ ١٦٥ـ١٦٧؛ ووفيات الأعيان١/ ٢٣٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٤٨؛ والأعلام ١/ ٣١٣).

إسماعيل السعديّ

= إسماعيل بن علي بن محمد (٥٢٨ هـ/ ١١٣٣ م).

إسماعيل بن سيده

(.../... ـ بعد ٤٠٠ هـ/ ١٠٠٩ م)

إسماعيل بن سِيدَه، أبو بكر. والد أبي الحسين بن سيده اللّغوي. من أهل مُرْسِيَة. لقي أبا بكر الزُّبَيْديّ، فأخذ عنه «مختصر العين»، كان عالماً بالنّحو ومن أهل المعرفة والذّكاء. وكان أعمى. وولده صاحب كتاب «المحكم» في اللغة. كان أعمى.

(بغية الوعاة ١/ ٤٤٨؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٣٤).

إسماعيل بن ظافر العُقَيْليّ

(٥٥٤ هـ/ ١١٥٩ م ـ ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦ م)

إسماعيل بن ظافر بن عبد الله العقيْليّ، أبو الطاهر. من سادات المصريين وعلمائهم ونبلائهم. كان عالماً بالعربيّة والقراءات زاهداً ورعاً صالحاً. أقرأ الناس زماناً. من مؤلفاته: «مرسوم خط المصحف» مرتّباً على سُوَر القرآن.

(بغية الوعاة ١/ ٤٤٨؛ والأعلام ١/ ٣١٦).

إسماعيل بن عباد الكاتب الأصبهانيّ

(... / ... ـ ... / ...)

إسماعيل بن عبّاد بن محمد بن وزيران، أبو القاسم. الكاتب من أهل أصبهان. كان فاضلاً في النحو والأدب، بارعاً في التّرسُّل.

(بغية الوعاة ١/ ٤٤٩).

إسماعيل بن عبّاد

(٣٢٤ هـ/ ٩٣٥ م ـ ٣٨٥ هـ/ ٩٩٥ م)

إسماعيل بن عبّاد بن العبّاس، أبو القاسم. الملقَّب بالصّاحب كافي الكفاة. من أهل الطّالقان. من بيت الرّياسة والكتابة. عالم بالنحو والأدب. بارع في التَّرسُّل. كان فصيح اللِّسان، شديد التّعصُّب على أهل الحكمة والناظرين في أجزائها كالهندسة، والطبّ، والتنجيم والموسيقى، والمنطق والعدد، حسن القيام بالعَروض والقوافي. بديهتُه غزّارة. يتشيّع بمذهب أبي حنيفة ومقالة الزّيديّة. شديد العقاب، طفيف الثّواب، بذيء اللِّسان، يعطي كثيراً قليلاً (أي: يعطي الكثيرين القليل). مات في الرّيّ سنة ٣٨٥هـ، فَحُمل إلى أصبهان، ودُفن بباب درية. من كتبه «المحيط» في اللغة، و«الوقف والابتداء»، و«جوهرة الجمهرة».

(معجم الأدباء ٦/ ١٦٨ـ٣١٧؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٣٦ـ٢٣٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٤٩ـ ٤٥١).

إسماعيل بن عبد الله البزّاز

(٣٥١ هـ/ ٩٦٢ م ـ بعد ٤٣٠ هـ/ ١٠٣٨ م)

إسماعيل بن عبد الله بن الحارث، أبو عليّ. يُعرَف بالبزّاز. كان متفوِّقاً في علم اللّغة والعربيّة. من أهل الدّين والفضل. دخل العراق واليمن وخراسان، ورحل إلى الأندلس تاجراً.

(إنباه الرواة ١/ ٢٣٦).

إسماعيل بن علي (أبو الطاهر النحويّ)

(... / ... ـ ... / ...)

إسماعيل بن عليّ بن أبي مقشر، أبو الطاهر. كان عالماً بالنّحو، وأحد المتصدرين بالجامع العتيق. من أهل المعرفة والتَّحقيق؛ صَحِبَهُ ابن القطّاع وانتسب إليه واشتهر به، وسمع ابن صادق وابن البركات اللُّغويّ.

(بغية الوعاة ١/ ٤٥١).

إسماعيل بن علي المغربيّ

(... / ... ـ ... / ...)

إسماعيل بن عليّ بن يوسف الحِمْيريّ، أبو الطاهر المَهْدَوِيّ. نحويّ أديب فاضل، رحل إلى المشرق وخالط العلماء، وحضر مجالسهم، ورَوَوْا عنه.

(إنباه الرواة ١/ ٢٣٨).

إسماعيل بن عليّ السعديّ

(... / ... ـ ٥٢٨ هـ/ ١١٣٣ م)

إسماعيل بن عليّ بن محمد، أبو الوليد السعديّ اليَحْصُبِيّ، من أهل إشبيلية. كان نحوياً أديباً فقيهاً. سكن حصن الغيداق، ومات به سنة ٥٢٨هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٤٥١).

إسماعيل بن عليّ الحَظِيريّ

(... / ... ـ ٦٠٣ هـ/ ١٢٠٦ م)

إسماعيل بن عليّ الحَظِيريّ (ذكره ياقوت باسم الخُضَيْرِيّ ولعلّه الأصحّ إذ جاء في معجم البلدان: الخُضَيْرِيّة محلة ببغداد). هو من ناحية دُجَيْل. ثم من ناحية نهر تاب. رحل إلى بغداد وسكن بها. قرأ النحو والأدب على موهوب بن الخضر الجواليقيّ، وعلى أبي البركات بن الأنباري، وعلى ابن الخشّاب وأخذ منه علماً جمًّا. رحل إلى الموصل، وأقام بها في دار الحديث عدة سنين، ثمَّ رجع إلى بغداد فمات بها، وقيل: مات بالموصل في صفر سنة ٦٠٣هـ. له تصانيف ورسائل مدّونة وخُطب، وديوان شعر، وكتاب جيّد في علم القراءات.

(معجم الأدباء ٧/ ٢٣ـ ٢٤؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٣٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٥٢؛ والأعلام ١/ ٣١٩).

إسماعيل بن عمر العطّار

(٥٥٠ هـ/ ١١٥٥ م ـ ٦٠٦ هـ/ ١٢٠٩ م)

إسماعيل بن عمر بن نعمة، أبو الطاهر العطّار، الروميّ. له معرفة بالنّحو والعَروض والشعر. أبوه «عمر» يُعرَف بالبنّاء.

(بغية الوعاة ١/ ٤٥٢).

إسماعيل بن عمر بن قرناص

(٦٠٢ هـ/ ١٢٠٥ م ـ ٦٥٩ هـ/ ١٢٦٠ م)

إسماعيل بن عمر بن قرناص، مخلص الدّين. من أهل حماة. كان نحويًّا فقيهاً، كثير الفضائل. درّس وأقرأ بجامع حماة. وله شعر جيّد.

(بغية الوعاة ١/ ٤٥٢).

إسماعيل بن عمر (ابن كثير)

(٧٠١ هـ/ ١٣٠٢ م ـ ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٣ م)

أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي: حافظ ومؤرِّخ وفقيه. ولد في قرية من أعمال بصرى الشام، وانتقل سنة ٧٠٦هـ إلى دمشق، ورحل في طلب العلم. وتوفي بدمشق. من مؤلفاته: «البداية والنهاية» (في التاريخ)، و«شرح صحيح البخاري»، و«تفسير القرآن الكريم»، و«طبقات الفقهاء الشافعيين»، و«التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل».

(شذرات الذهب ٦/ ٢٣١؛ والدرر الكامنة ١/ ٣٧٣؛ ودائرة المعارف ٣/ ٤٧٧ـ ٤٧٨؛ والأعلام ١/ ٣٢٠؛ والحافظ ابن كثير ومنهجه في التفسير. إسماعيل سالم عبد العال. دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧١ م).

إسماعيل بن القاسم (أبو علي القاليّ)

(٢٨٨ هـ/ ٩٠١ م ـ ٣٥٦ هـ/ ٩٦٧ م)

إسماعيل بن القاسم بن عيذون، أبو علي القالي. ولد بمنازكرد (أبو منازجرد) من ديار بكر. كان نزيل الأندلس بقرطبة. قرأ على ابن دُرُسْتُوَيْه كتاب سيبَوَيْه وناظره فيه وعلّل العلّة وأقام عليها الحجّة، وأظهر فضل البصريين على الكوفيين، ونصر مذهبه على مَنْ خالفه من البصريين، وأقام الحجة. طاف البلاد، وسافر إلى بغداد، وأقام بالموصل لسماع الحديث من

أبي يعلى الموصلي، ثم قصد الأندلس ودخل قرطبة واستوطنها، وألّف أكثر كتبه بها، وبقي فيها إلى أن مات. من كتبه «البارع» في اللغة، و«النوادر» و«الأمالي»، و«المقصور والممدود»، و«مقاتل العرب»، و«حَلْي الإنسان»، و«فعلت وأفعلت»، و«شرح المعلقات»، وغير ذلك.

(شذرات الذهب ٣/ ١٨؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٣٩ـ ٢٤٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٥٣؛ ووفيات الأعيان ١/ ٢٢٦ـ ٢٢٨؛ وتاريخ آداب اللغة العربية ٢/ ٦١٥؛ والأعلام ١/ ٣٢١؛ وأبو علي القالي وأثره في الدراسات اللغوية والأدبية في الأندلس. عبد العلي الودغيري. جامعة محمد بن عبد الله، فاس، ١٩٧٦؛ وأبو علي القالي اللغوي الأديب. هاشم عبد الوهاب ياغي. جامعة القاهرة، ١٩٥٦ م).

إسماعيل القزّاز

(... / ... ـ ٥٨٦ هـ/ ١١٩٠ م)

إسماعيل القزّاز. من أهل مصر. كان عالماً بالنّحو والعربيّة. تصدّر بالجامع الأزهر لإقراء القرآن وتعليم العربية.

(إنباه الرواة ١/ ٢٤٥).

إسماعيل اللّخميّ

= إسماعيل بن محمد بن محمد (٧٧١ هـ/ ١٣٦٩ م).

إسماعيل بن المؤمّل

(... / ... ـ ٤٤٨ هـ/ ١٠٥٦ م)

إسماعيل بن المؤمّل بن الحسين الإسكافيّ، أبو غالب الضّرير النحويّ. (سمّاه ياقوت: إسماعيل الضّرير النحويّ. وعنده أنه يكنّى بأبي عليّ). كان نحويًّا ماهراً أديباً شاعراً. قال ياقوت: سُئل رئيس الرؤساء عن إسماعيل فقال: ما أرى مفتوح القلب في النّحو إلّا هذا المُغمَض العينيْن.

(معجم الأدباء ٦/ ١٥٠ـ ١٥١؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٥٤).

إسماعيل بن محمد الدَّهان

(... / ... ـ ... / ...)

إسماعيل بن محمد بن عبدوس الدّهان، أبو محمد النّيسابوريّ. أنفق ماله في الأدب، برع في النّحو والعَروض وعلم اللّغة. أخذ عن إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ، وحصّل كتابه «الصّحاح» في اللغة. اختصّ بالأمير أبي الفضل المكياليّ، ومدحه بشعر كثير. ثم زهد وأعرض عن الدنيا.

(معجم الأدباء ٧/ ٤٠ـ ٤٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٥٥).

إسماعيل بن محمّد القُمِّيّ

(... / ... ـ ... / ...)

إسماعيل بن محمد. من أهل قُمْ. كان نحويًّا بارعاً. من كتبه: كتاب «الهمزة»، وكتاب «العلل».

(معجم الأدباء ٧/ ٤٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٥٦).

إسماعيل بن محمد الصَّفّار

(٢٤٧ هـ/ ٨٦١ م ـ ٣٤١ هـ/ ٩٥٢ م)

إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، أبو علي

الصَّفّار. صاحب المبرّد، علاّمة بالنحو واللّغة، ثقة أمين. صام أربعة وثمانين رمضاناً. له كتاب «حديث الصفار».

(شذرات الذهب ٢/ ٣٥٨؛ والبداية والنهاية ٧/ ٩٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٥٤؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٤٦؛ والأعلام ١/ ٣٢٢).

إسماعيل بن محمد (قِوام السُّنَّة)

(٤٥٧ هـ/ ١٠٦٥ م - ٥٣٥ هـ/ ١١٤١ م)

إسماعيل بن محمد بن الفضل، قِوام السُّنَّة، أبو القاسم التّيمي الطلحي الأصبهاني الشافعي. إمام في التفسير والحديث واللغة والأدب. قال السّمعاني: هو أستاذي في الحديث. له من المصنّفات: «إعراب القرآن»، و«الجامع في التفسير»، و«دلائل النبوّة».

(شذرات الذهب ٤/ ١٠٥-١٠٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٥٥؛ والأعلام ١/ ٣٢٣).

إسماعيل بن محمد بن إسماعيل

(٦٤٢ هـ/ ١٢٤٤ م - ٧١٥ هـ/ ١٣١٥ م)

إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعد الله، جمال الدّين بن الفقاعيّ. من أهل حماة. كان عالماً بالعربيّة والقراءات. درّس بعدة مدارس بحماة. ورد اسمه في معجم البرزالي، وكتب عنه من نظمه.

(الدُّرر الكامنة ١/ ٣٧٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٥٤).

إسماعيل بن محمد التُّستَرِيّ

(... / ... - ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧ م)

إسماعيل بن محمد بن عبد الله، مجد الدّين النحويّ. من أهل تُسْتَر. الأستاذ المقرىء. كان بارعاً في العربيّة والقراءات والأصول. أخذ العربيّة عن العلاء القونويّ. وانتفع به خلق كثير.

(بغية الوعاة ١/ ٤٥٥).

إسماعيل بن محمد اللّخْمِيّ

(٧٠٨ هـ/ ١٣٠٨ م - ٧٧١ هـ/ ١٣٦٩ م)

إسماعيل بن محمّد بن محمّد، أبو الوليد سريّ الدين (ذكره ابن حجر العسقلاني باسم «شرف الدّين») اللَّخْمِيّ الغرناطي. قدم إلى القاهرة وذاكر أبا حيّان. ثم قدم الشام وأقام بحماة. مهر بالعربيّة، وولي قضاء المالكيّة بحماة، ثم قضاء الشّام، ثم أعيد إلى حماة، ثم رجع إلى مصر. وأقام بها يسيراً ومات. شرح كتاب «التّلقين» لأبي البقاء في النّحو، وشرح قطعة من «التَّسهيل». كان يحفظ «الموطّأ»، ويحفظ كثيراً من القصائد والشواهد. كان كثير العبادة وفي لسانه لثغة في حروف متعدّدة. ولم يكن فيه ما يُعاب إلّا أنه استناب ولده وكان سيّىء السِّيرة.

(الدّرر الكامنة ١/ ٣٨٠-٣٨١؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٥٦).

إسماعيل بن مسعود

(... / ... - ... / ...)

إسماعيل بن مسعود بن عبد الله، أبو الطاهر الخُشَنِي الجيّانيّ. ويكنّى أيضاً بأبي الطَّيِّب. ويُعرَف بابن أبي رُكَب. كان نحويًّا شاعراً نبيلاً. له شعر.

(بغية الوعاة ١/ ٤٥٦-٤٥٧).

إسماعيل المغربيّ

= إسماعيل بن علي بن يوسف. (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

إسماعيل بن موهوب الجَواليقيّ

(٥١٢ هـ/ ١١١٨ م ـ ٥٧٥ هـ/ ١١٧٩ م)

إسماعيل بن موهوب بن أحمد، أبو محمد الجواليقيّ. من أهل العراق. كان إمام اللّغة والأدب بعد أبيه أبي منصور بالعراق، مليح الخط، جيّد الضّبط. كانت له حلقة بجامع القصر يُقرىء فيها اللغة والأدب كل جمعة. توفي سنة ٥٧٥ هـ، وصُلّي عليه بجامع القصر، وحُمل إلى الجانب الغربيّ، فدفن بباب حرب عند أبيه. يقول ابن العماد الحنبلي: دُفِنَ في مقبرة الإمام أحمد.

(شذرات الذهب ٤/ ٢٤٩ـ ٢٥٠؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٤٥ـ ٢٤٦؛ ومعجم الأدباء ٧/ ٤٥ـ ٤٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٥٧؛ وأبو منصور الجواليقي وآثاره في اللغة. بغداد، دار الرسالة، ١٩٧٩ م).

إسماعيل بن يوسف

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

إسماعيل بن يوسف، المعروف بالطّلاّء المُنَجِّم. كان مقدّماً في علم العربيّة، وغاية في علم التّنجامة. هو أول من أدخل الطّلاء العراقيّ بالقَيْروان؛ غزا مع إبراهيم بن الأغلب أمير إفريقية غزوة المجّان، وشهد حرب طَبَرْمين (قلعة حصينة بصقليّة). اتُّهِمَ أنه عمل دنانير خارج دار الضَّرْب بالقيْرَوان، فخاف وهرب إلى الأندلس. كان يُرمى بالخروج عن الملة.

(إنباه الرواة ١/ ٢٤٨ـ ٢٤٩؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٢٦٤ـ ٢٦٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٥٨).

الإسْناد

١ ـ تعريفه: الإسناد، في اللغة، مصدر «أَسْنَدَ»، وأَسْنَدَ الشيءَ إلى الشيء: جَعله مُتَّكأً له. وأسنَدَ الشيءَ: دَعَمه. وأسند الحديث إلى فلان: عزاه، ورفعه إليه.

والإسناد، في الاصطلاح، هو إيقاع نسبة تامّة بين الكلمتين، كنسبة الخبر إلى المبتدأ، ونسبة الفعل إلى الفاعل، أو هو علاقة النسبة بين المُسْند والمسنَد إليه.

وللإسناد طرفان هما: المُسْنَد إليه، أو الموضوع، أو المتحدَّث عنه، أو المحكوم عليه، أو موضوع الكلام، والمسند أو المحمول، أو المتحدَّث به أو الخبر[١]، ففي قولك: «نَجحَ زيد»، «زيد» هو المسند إليه، و«نجح» هو المسند. وفي قولك: «السماء ممطِرة»، «السماء» مسند إليه، و«ممطرة» مسند.

وكل ما في الجملة غير المسند والمسنَد إليه، وغير المضاف إليه وصلة الموصول

(١) نقصد بـ «الخبر» هنا المعنى الواسع لهذه الكلمة، أي: كل ما يصلح أن يُخَبَّر به، كالخبر، نحو: «السماء ممطرة»، وخبر النواسخ، نحو: «كان زيد مريضاً»، والفعل، نحو: «نجح زيد»، واسم الفعل، نحو: «هيهات أن أصبح غنيًّا»، والفاعل السادّ مسدّ الخبر، نحو: «ما نجح ناجح الكسولان»... إلخ.

يُسمّى قَيْداً، والمسند والمسند إليه يُسمَّيان «عُمدة»؛ لأنهما ركنُ الكلام، فلا يُستغنى عنهما بحال من الأحوال، وما عداهما يُسمَّى فضلة.

وليْست الفضلة ممّا يجوز الاستغناء عنه، فقد يلزم ذكرها لعارض، ككونها حالاً سادَّة مسدَّ الخبر، وهو عمدة، مثل: «ضرْبي العبدَ مسيئاً»، أو لتوقّف المعنى عليه، نحو قول الشاعر (من الخفيف):

إنّما الميْت من يعيشُ كئيباً
كاسفاً بالُه قليلَ الرّجاءِ

وقد تكون الفضلة في مرتبة العمدة من حيث عدم الاستغناء عنها لِما فيها من تتميم للفعل الذي يظل قاصراً بدونها، نحو: «كافأ المعلّمُ المجتهدَ».

والمسند إليه في الجملة الاسمية هو المبتدأ، نحو: «الشتاءُ قادمٌ»، أو اسم النواسخ، نحو: «كان الطقسُ ممطراً». وهو في الجملة الفعلية الفاعل، نحو: «جاء زيدٌ»، أو نائب الفاعل، نحو: «سُرِقَ البيتُ»؛ أمّا المسند، فهو في الجملة الاسمية الخبر، نحو: «الشتاءُ قادمٌ»، أو خبر النواسخ، نحو: «كان الطقس ممطراً». وهو في الجملة الفعليّة، الفعل، نحو: «جاء زيدٌ» أو ما يشبه الفعل، نحو: «صَهْ» (اسم فعل بمعنى اسكت).

والاسمُ يُسْنَد ويُسنَد إليه، أمّا الفعل فيُسنَد ولا يُسنَد إليه، وأمّا الحرف فلا يُسند ولا يُسند إليه.

والإسنادُ نوعان: حقيقيّ، نحو: «قال المعلِّمُ»، و مجازيّ، نحو: «قال الكتاب».

٢ ـ ذكر المسنَد إليه: الأصل أن يُذكر المسنَد إليه، وخاصَّة إذا لم تكن هناك قرينة تدل عليه عند حذفه. وقد يُعمَد إلى الذّكر مع وجود قرينة تمكّن من الحذف، وذلك لأغراض بلاغيَّة عدّة منها:

أ ـ زيادة التقرير والإيضاح للسامع، نحو قول الشاعر (من الطويل):

هو الشَّمْسُ في العليا هو الدَّهْرُ في السَّطا
هو البدرُ في النادي هو البحرُ في النَّدى

ب ـ التلذُّذ بذكره، وذلك في كل ما يهواه المرء، ويتوق إليه، ويعتزّ به، نحو: «ليلى حبيبتي ليلى مناي»

ج ـ الإهانة والتحقير، وذلك في كل ما يدل اسمه على الحقارة، نحو: «المجرم قادم» في جواب من قال: «هل حضر المجرم؟»

د ـ التعظيم، نحو: «حضر سيف الدولة» في جواب من قال: «هل حضر الأمير؟»

هـ ـ التبرُّك والتيمُّن باسمه، نحو: «محمد رسول الله» في جواب من قال: «مَنْ محمد؟»

٣ ـ حذف المسنَد إليه: يحذف المسند إليه إمّا لوجود قرينة تدل على حذفه، وإمّا لوجود مرجِّح للحذف على الذكر، والأمر الأوَّل مرجعه إلى علم النحو، أمّا الثاني فإلى البلاغة، أي: إلى دواع بلاغيَّة ترجِّح الحذف على الذكر. ومن هذه الدواعي إذا كان المسند إليه مبتدأ:

أ ـ الاحتراز من العَبَث، أي: إذا كان ذكره يُعتبر عبثاً في القول، فيُقلِّل من قيمة العبارة بلاغيًّا، نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا﴾ [الجاثية: ١٥، فصلت: ٤٦]، أي: فعمله لنفسه، وإساءته عليها.

ب ـ ضيق المقام عن إطالة الكلام إمّا لتوجُّع، وإمّا لخوف فوات الفرصة، ومن أمثلة حذف المبتدأ لضيق المقام للتوجّع قول الشاعر (من الخفيف):

قال لي: كيفَ أنتَ؟ قلتُ عليلُ
سَهَرٌ دائِمٌ وحُزْنٌ طويلُ

أي: قلت: أنا عليل. ومن أمثلة حذف المبتدأ لضيق المقام من خوف فوات الفرصة، قول منبِّه الصيّاد: «غزال»، أي: هذا غزال.

ج ـ تيسير الإنكار عند الحاجة إلى الإنكار، إذ قد يُصرِّح المتكلِّم بذكر شيء، ثم تدعوه اعتبارات خاصَّة إلى جحدها وإنكارها، نحو أنْ يُذكَر شخص في معرض حديث، فيقول أحد الحضور: «خسيس لئيم»، أي: هو خسيس لئيم.

د ـ تعجيل المسرَّة بالمسنَد، كأن يلوِّح رياضي بكأس فاز بها، قائلاً: «الكأس»، أي: هذه الكأس.

هـ ـ إنشاء المدح، نحو: «الحمد لله أهلُ الحمد» (أي: هو أهل الحمد)، أو إنشاء الذم، نحو: «أعوذ بالله من الشَّيطانِ الرَّجيمُ» (أي: هو الرَّجيمُ)، أو إنشاءِ الترحُّم، نحو: «اللَّهمَّ ارحمْ عبدَكَ المسكينُ»، (أي: هو المسكين).

ومن دواعي حذف المسند إليه إذا كان فاعِلاً:

أ ـ الإيجاز، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ [النحل: ١٢٦]، أي: بمثل ما عاقبكم المعتدي به.

ب ـ المحافظة على السَّجع، نحو: «من طابَتْ سريرتُه حُمِدتْ سيرتُه»، فلو قيل: «حَمِدَ الناسُ سيرتَه»، لاختلفَ إعراب الفاصلتين: «سريرته»، و«سيرته».

ج ـ المحافظة على الوزن، كقول الشاعر (من الطويل):

على أنَّني راضٍ بأن أحْمِلَ الهوى
وأخْلُصَ منه لا عليّ، ولا لِيا

أي: لا عليّ شيء، ولا لي شيء.

د ـ المحافظة على القافية، نحو قول الشاعر(من الطويل):

وما المالُ والأهلون إلّا ودائِعٌ
ولا بُدَّ يوماً أنْ تُردَّ الودائِعُ

فلو قيل: «أن يردَّ الناسُ الودائع»، لاختلفت حركة القافية.

هـ ـ كون الفاعل معلوماً للمخاطب نحو: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

و ـ كون الفاعل مجهولاً للمتكلِّم، فلا يستطيع تعيينه، نحو: «سُرِقَ بيتي».

ز ـ رغبة المتكلِّم في الإبهام على السامع، أو في تعظيمه للفاعل وذلك بصون اسمه عن أن يجري على لسانه أو أن يقترن بالمفعول به في الذكر، نحو: «خُلِقَ الخنزيرُ».

٤ ـ تقديم المسنَد إليه وتأخيره: يُقدَّم المسنَد إليه، أو المسند لدواع بلاغيَّة هي نفسها لكل منهما، ومنها:

أ ـ التشويق إلى المتأخِّر إذا كان المتقدِّم مُشْعِراً بغرابة، نحو قول الشاعر (من البسيط):

ثلاثَةٌ تُشرق الدُّنيا ببَهْجَتِها
شَمْس الضُّحا وأبو إسحاق والقَمَرُ

حيث قُدِّم المسنَد إليه (وهو: ثلاثة) المتَّصف بصفة غريبة تشوِّق النفس إلى الخبر المتأخِّر (وهي: «تُشرق الدنيا ببهجتها»).

ب ـ تعجيل المسرَّة، نحو: «العفوُ صَدَر عنك»، و«سامحك القاضي».

ج ـ تعجيل المساءة، نحو: «القصاصُ حكم بِهِ القاضي»، و«قوصِص المجرمُ».

د ـ كون المتقدِّم محط الإنكار والتعجُّب، نحو قول الشاعر (من المتقارب):

أَمِنْكَ اَغْتِيَابٌ لِمَنْ في غيابـ
ـك يثني عليك ثناءً جميلا

حيث قُدِّم المسند «منك» على المسند إليه «اغتياب» لتأكيد إنكار الاغتياب الصادر من المخاطب.

هـ ـ النصّ على عموم السَّلْب أو سلب العموم، والأوَّل يعني شمول النفي لكل فرد من أفراد المسند إليه، ويكون، عادة، بتقديم أداة من أدوات العموم على أداة نفي، نحو: «كل مجتهد لا يرسب». والثاني، أي: سلب العموم، يكون، عادة، بتأخير أداة العموم عن أداة النفي، وهو يفيد ثبوت الحكم لبعض الأفراد ونفيه على بعضهم الآخر، نحو قول المتنبّي (من البسيط):

ما كلّ ما يتمنّى المرءُ يُدرِكُهُ
تجري الرِّياحُ بما لا تشتهي السُّفُنُ

والمعنى أنَّ الإنسان لا يُدرك كل أمانيه، بل بعضها.

٥ ـ ذِكْر المسنَد وحذفه: يُذكَر المسنَد للأغراض التي سبقت في ذكر المسنَد إليه، وذلك ككون ذكره هو الأصل، ولا مقتضى للعدول عنه، نحو: «الصِّحَّة أفضل من المال»، وكضعف التعويل على دلالة القرينة، نحو: «عنترة أشجع وحاتم أكرم» في جواب من سأل: «مَنْ أشجع العرب في الجاهليّة وأكرمهم؟»، فلو حُذِف المسند «أجود»، لَفُهم أنَّ حاتماً يشارك عنترة في الشَّجاعة.

ومنها أيضاً التعريض بغباوة السامع، نحو قولنا: «محمد نبيُّنا»، في جواب من قال: «من نبيُّكم؟».

ومنها أيضاً وأيضاً الإفادة أنَّ المسند فعل فيفيد التجدُّد والحدوث مقيَّداً بأحد الأزمنة الثلاثة، أو أنَّه اسم، فيفيد الثبوت مطلقاً...

ويُحذف المسند إذا دلَّت عليه قرينة، وتعلَّق بحذفه غرض مِمّا مَرّ في حذف المسند إليه، كالاحتراز عن العَبَثِ بعدم ذكر ما لا ضرورة لذكره، نحو قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة: ٣]، (أي: ورسوله بريء منهم أيضاً، فلو ذكر المحذوف، لكان ذكره عبثاً لعدم الحاجة إليه)؛ وكأتباع الاستعمال، نحو: «لولا الأمُّ، لانقَرَض الحنانُ» (أي: لولا الأمُّ موجودة)، وكضيق المقام عن ذكره، أو المحافظة على الوزن الشِّعري، أو على السَّجع...

***

وللتوسُّع انظر:

ـ إسناد الفعل. رسمية محمد علي المياح. المجمع العلمي العراقي، ١٩٦٥ م.

الإسناد الحقيقي

انظر: الإسناد، الرقم ١.

الإسناد الخبريّ

هو ضمّ كلمة أو ما يجري مجراها إلى أخرى بحيث يفيد أنَّ مفهوم إحداهما ثابت لمفهوم الأخرى أو منفيّ عنه. وصدقه مطابقته للواقع وكذبه عدمُها. وقيل: صدقُه مطابقته للاعتقاد، وكذبه عدمها.

إسناد الفعل إلى الضمائر

انظر: تصريف الأفعال.

الإسناد المجازيّ

انظر: الإسناد، الرقم ٢.

الإسنويّ

= إبراهيم بن هبة الله بن علي (٧٢١ هـ/ ١٣٢١ م).

= عبد الرحيم بن الحسن بن علي (٧٧٢ هـ/ ١٣٧٠ م).

الإسهاب

الإسهاب، في اللغة، مصدر الفعل «أسهب». وأسْهَبَ الرجل في الكلام: أطال. وأسهبَ في العطاء: أكثر. وأسهبَ الفرسُ: انطلق في جريه وسَبَق.

والإسهاب، في علم البيان، الإطالة في الكلام على غير ضرورة. قال ابن المعتزّ: «هو الإطالة المُمِلّة في شرح المادّة، والعدول إلى الحشو». وقال ابن عبد ربّه: «الإسهابُ: الاسترسال في الكلام، والخروج عمّا بُني عليه الكلام».

وقال الكلاعي: «هو ما رفَلَ ثوبُ لفظِه على جَسَد معناه»، ثمّ قال: «موطِن الإسهاب ما يُكتب به إلى عامّة، وتُقرَع به آذان جماعة، كالصلح بين العشائر، والتحضيض على الحرب، والتحذير من المعصيّة، والترغيب في الطاعة، وغير ذلك ممّا له بال. فحينئذٍ يجب على الكاتب أن يُبدىء ويُعيد، ويُحذِّر بالتكرير، ويُنذر بالتَّرديد».

وميَّز بعض البيانيين بين الإسهاب والإطناب، فجعل الإسهاب من معايب الإنشاء، وقال: «الإطناب هو الإطالة في شرح المعنى لفائدة. فإذا خرج عن حدود الفائدة، صار معيباً. وذلك هو الإسهاب».

وانظر: الإطناب.

ابن الأسود

= حسن باشا (ابن علاء الدين) علي (١٠٢٥هـ/ ١٦١٦ م).

أبو الأسود الدؤليّ

= ظالم بن عمرو (٦٩ هـ/ ٦٨٨ م).

الأسود اللغوي

= الحسن بن أحمد (بعد ٤٢٨ هـ/ ١٠٣٦م).

= محمد بن أحمد بن علي الإسنوي (... ـ ٧٦٣ هـ/ ١٣٦١ م).

أسْوَد من كذا

انظر: التعجب من البياض والسَّواد.

الآسيوية الأفروية

هي اللغات الساميّة الحاميّة.

انظر: اللغات الساميّة الحاميّة.

الإشارة

١ ـ في اللغة: مصدر الفعل «أشارَ»، وأشار إليه وعليه بيده، أو بعينه، أو بحاجبه، أو بغيره: أومأ.

٢ ـ في النحو: انظر: أسماء الإشارة.

٣ ـ في علم البديع: اشتمال اللفظ القليل على المعنى الكثير بإيماء ولمحة تدلّ عليه، ويُقتضى فيها صحّة الدلالة، وحسْن البيان مع

الاختصار، نحو الآية: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ﴾ [الزخرف: ٧١].

«فلا يخفى ما جُمع تحت هذا القول من الأشياء التي يُقتضى لتعدادها كلام كثير، كما إذا أشرتَ بيدك دفعة واحدة إلى أشياء كثيرة جدًّا، وقلت: هذه كلّها لي. فشبَّه ذاك بهذه».

ومنه قول امرىء القيس (من الوافر):

بِعِزِّهِم عَزَزْتَ فَإِنْ يَذِلّوا
فَذُلُّهُمُ أنالَكَ ما أَنالا

فانظرْ كم تحت قوله: «أنالكَ ما أنالا» من أنواع الذلّ.

وفرَّق ابن أبي الإصبع بين الإشارة وإيجاز القصر، بأنّ هذا دلالتُه مطابقيَّة، ودلالة الإشارة إمَّا تضمين وإمّا التزام. وعلى ذلك تكون الإشارة هنا ما سُمّي عند الأصوليين «فحوى الخطاب»، أي: دلالة النصّ على معنى ضمنيّ لا يظهر في سياق الكلام. ومنه الآية: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣]. ففي قوله: «له» إشارة إلى أنّ النسب يثبت بالأب، مع أنّ النصّ سيق لإثبات النفقة. وفي علم البديع أيضاً ما يُعرف بـ «جناس الإشارة»، وهو أن يذكر المتكلِّم لفظاً يريد به معنًى غير المعنى الموضوع له، فيشير إليه بما يستنبط منه ذلك المعنى، كقول الشاعر (من الكامل):

وطلبْتُ منها قبلَةً فتَمَنَّعَتْ
وَتَحَجَّبَتْ منّي بِقَلْبِ العَقْرَبِ

أراد أنّها تَحَجَّبَت بالبرقع، فأشار إليه بـ «قلب العقرب».

٤ ـ عند البيانيين وأرباب البلاغة: جعل الجاحظ الإشارة قسماً من أقسام البيان الأربعة، أو الخمسة، التي تُردّ إليها جميع أصناف الدّلالات على المعاني. قال في «البيان والتبيين» الجزء الأول:

«وجميع أصناف الدلالات على المعاني، من لفظ وغير لفظ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد. أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العَقْد (الحساب بالأصابع)، ثم الخطّ، ثم الحال التي تُسمّى نُصبة...».

وبعد أن يتكلّم على الدلالة باللفظ، ينتقل إلى الإشارة.

فأمّا الإشارة فباليَد، وبالرأس، وبالعَين والحاجب، والمَنكِب، إذا تباعد الشخصان. وبالثوب، وبالسيف. وقد يتهدّد رافع السيف والسوط، فيكون ذلك زاجراً، ومانعاً رادعاً، ويكون وعيداً وتحذيراً.

والإشارة واللفظ شريكان. ونِعمَ العون هي له! ونِعم الترجمان هي عنه! وما أكثر ما تنوب عن اللفظ، وما تغني عن الخطّ!

وبعد، فهل تعدو الإشارة أن تكون ذاتَ صورة معروفة، وحيلة موصوفة، على اختلافها في طبقاتها ودلالاتها.

وفي الإشارة بالطرف، والحاجب، وغير ذلك من الجوارح، مرفَق كبير، ومعونة حاضرة في أمور يسترها بعض الناس من بعض، ويخفونها من الجليس وغير الجليس. ولولا الإشارة لم يتفاهم الناس معنى خاصّ الخاصّ، ولَجهلوا هذا الباب البَتَّة... وقد قال الشاعر في دلالات الإشارة (من الطويل):

أشارت بطرف العين، خيفةَ أهلها،
إشارةَ مذعورٍ، ولم تَتَكَلَّمِ
فأيقنتُ أن الطَّرفَ قد قال: مرحباً!
وأهلاً وسهلاً بالحبيب المُتَيَّمِ

... هذا، ومبلغ الإشارة أبعد من مبلغ الصوت. فهذا بابٌ تتقدّم فيه الإشارة الصوتَ...

«وحسن الإشارة باليد والرأس من تمام حسن البيان باللسان، مع الذي يكون مع الإشارة من الدَّلّ، والشَّكل، والتَّقتُّل، والتَّثنّي، واستدعاء الشهوة، وغير ذلك من الأمور».

وجرى العرب على اعتبار الإشارة من أركان البيان، وركائز البلاغة، فذكروها في كتبهم المتناولة هذا الموضوع[1].

الإشارة اللغويّة

هي، عند دو سوسّير (De Saussure) وعلماء اللسانيّة من بعده، وحدة لغوية تتألّف من اتّحاد الدالّ (أو الصورة الصوتيّة) والمدلول (أو التصوُّر الذهنيّ).

الإشباع

١ ـ في اللغة: مصدر الفعل «أشْبَعَ». وأشْبَعَ الكلامَ: أحْكمه، وفَخّمه، واسْتوفاه.

٢ ـ في النحو: إطالة الصوت بحرف من حروف المدّ، فتصبح الفتحة ألفاً، والكسرة ياءً، والضمّة واواً، وأحرف الإشباع هي: الألف، والواو، والياء.

انظر كلاً في مادّته.

٣ ـ في عِلْم التَّجْوِيد: إعطاء الحروف حقّها من المدّ.

ويقابله: الاختلاس.

انظر: الاختلاس.

٤ ـ في علم البيان: هو أن يعرض المتكلّم بعبارة مستطيلة ولفظ أنيق ما يستطيع إيضاحه بعبارة قصيرة أو بلفظ بسيط. وسمّاه بعضُ البديعيين «تتميماً»، أو «استتماماً». ومنه قول كثيّر عزّة (من الطويل):

وَلَمّا قَضَيْنا مِنْ مِنًى كُلَّ حاجَةٍ
وَمَسَّحَ بالأَرْكانِ مَنْ هو ماسِحُ
أَخَذْنا بأطرافِ الأحاديثِ بَيْنَنا
وسالَتْ بِأَعْناقِ المَطِيِّ الأباطِحُ

أراد أنّهم عادوا راجعين بعد أداء فروض الحجّ، وهم يتحدّثون على ظهور الإبل. فَحَسَّنَ هذا المعنى الخسيس وزخرفه بألفاظ شريفة بيّنته على أبدع هيئة.

وقد تكون الغاية من الإشباع التأكيد بالإجمال بعد التفصيل، نحو الآية: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦].

أما إذا كان الإشباع بلا فائدة، فهو يُعَدّ من الحشو والفضول، ومنه قول أبي نواس (من الطويل):

أَقَمْنا بها يوماً ويوماً وثالثاً
ويوماً له يومُ التَّرحُّلِ خامِسُ

٥ ـ في علم العروض: هو حركة الدخيل[2] في القافية المطلقة[3]، سمّيت بذلك لأنّها أشبعت الدّخيل، وبلغتْ به غاية ما يستحق من

(١) دائرة المعارف. مادة (الإشارة).
(٢) هو الحرف المتحرّك الفاصل بين الرّويّ وألف التأسيس.
(٣) أي: غير الساكنة.

الحركة بالنسبة إلى التأسيس[١] والرّدف[٢] الساكنين، وخاصّةً أنّها لا يمكن فيها من الحذف ما يمكن في حركة الرّويّ وهاء الوصل اللّتين بعدها، لأنّهما قد تحذفان، تارة، وتُثبتان مرّةً أخرى، فالإشباع في قول أبي الطّيب المتنبّي (من الطويل):

مِنَ الحِلْمِ أَنْ تَسْتَعْمِلَ الجَهْلَ دونَهُ
إذا اتَّسَعَتْ في الحِلْمِ طُرْقُ المظالِمِ

هو كسرة اللام في «المظالم»، والألف في هذه الكلمة تأسيس، واللام دخيل.

وسناد الإشباع: هو اختلاف هذه الحركة، ومثاله قول الشاعر (من مجزوء الكامل):

اصبِرْ على كَيْدِ الحسُو
دِ، فإنَّ صبْرَكَ قاتِلُهْ
كالنارِ تأكُلُ بعضَها
إن لمْ تَجِدْ ما تأكُلُهْ

فالإشباع هو الكسرة في تاء «قاتِلُه» في البيت الأوّل، وهو ضمّة الكاف في «تأكُلُهْ» في البيت الثاني، واختلاف الحركة هو سناد الإشباع.

وسناد الإشباع عيب من عيوب القافية. راجع «القافية»، الرقم ٤، الفقرة هـ.

والإشباع أيضاً، تبلغ الحركة حتّى يتولّد منها حرف لين يناسبها، وذلك بهدف استقامة الوزن، نحو تبليغ كسرة الراء في «الصياريف» في قول الفرزدق (من البسيط):

تنْفي يداها الحصى في كُلِّ هَاجِرَةٍ
نفْيَ الدراهِمِ تنْقَادُ الصَّياريفِ

وتبليغ ضمّة ميم «منكُمْ» في قول الشاعر (من الوافر):

فَريشي مِنْكُمُ، وهوايَ فيكُمْ
وإنْ كانَتْ زيارتُكُمْ لِماما

وهو شائع في هذه الميم حتى إنّ بعضهم يُلحقون بها واواً ظاهرة، فيكتبونها: «مِنْكُمو».

والإشباع واجب في حركة الحرف الأخير من العروض[٣] والضرب[٤]، وفي هاء اسم الإشارة، وفي الهاء التي هي ضمير مسبوقَةً بمتحرّك.

ويُقابل الاختلاسُ الإشباعَ. راجع: «الاختلاس».

أَشباه المَفاعيل

انظر: شِبْه المفاعيل.

الأشباه والنظائر في النحو

كتاب في النحو للإمام جلال الدين عبد الرحمٰن بن الكمال أبي بكر السيوطي (٨٤٩ هـ/ ١٤٤٥ م - ٩١١ هـ/ ١٥٠٥ م). ويشتمل هذا الكتاب على سبعة فنون فصّلها مؤلِّفه في خطبة كتابه، فقال: «هذا الكتاب مشتمل - بحمد الله - على سبعة فنون:

الأوّل: فنّ القواعد والأصول التي ترد إليها الجزئيّات والفروع. وهو مرتّب على حروف المعجم، وهو معظم الكتاب، ومهمّه. وقد اعتنيت فيه بالاستقصاء والتتبّع والتحقيق، وأشبعت القول فيه، وأوردت في ضِمْن كل

---

(١) هو ألف تقع قبل الرويّ مفصولةً عنه بحرف واحد متحرِّك يُسمَّى الدَّخيل.

(٢) هو حرف مدّ، أو لين، يقع قبل الرويّ من غير فاصل.

(٣) هي التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول من البيت.

(٤) هي التفعيلة الأخيرة من الشطر الثاني من البيت.

قاعدةٍ ما لأئمّة العربيّة فيها من مقالٍ وتحرير، وتنكيت وتهذيب، واعتراض وانتقادٍ، وجواب وإيراد وطرّزتها بما عدّوه من المشكلات من إعراب الآيات القرآنية، والأحاديث النّبويّة، والأبيات الشّعرية، وتراكيب العلماء في تصانيفهم المرويّة، وحشوتُها بالفوائد، ونظمت في سلكها فرائد القلائد.

الثاني: فنّ الضّوابط والاستثناءات والتقسيمات: وهو مرتب على الأبواب، لاختصاص كلّ ضابط ببابه. وهذا هو أحد الفروق بين الضابط والقاعدة، لأن القاعدة تجمع فروعاً من أبواب شتّى. والضابط يجمع فروع ضابط واحد.

وقد تختصّ القاعدة بالباب، وذلك إذا كانت أمراً كُلِّياً منطبقاً على جزئياته، وهو الذي يعبّرون عنه بقولهم: قاعدة الباب كذا، وهذا أيضاً يذكر في هذا الفنّ لا في الفنّ الأول. وقد يدخل في الفنّ الأول قليلٌ من هذا الفن، وكذا من الفنون بعده، لاقتضاء الحال ذلك.

الثالث: فنّ بناء المسائل بعضها على بعض. وقد ألّفت فيه قديماً تأليفاً لطيفاً مُسمًّى «بالسّلسلة» كما سمّى الجُوَينيّ تأليفه في الفقه بذلك. وألف الزّركشِيّ كتاباً في الأصول كذلك وسمّاه «سلاسل الذهب».

الرّابع: فنّ الجمع والفرْق.

الخامس: فنّ الألغاز والأحاجي، والمطارحات والممتحنات، وجمعتها كلّها في فنٍّ، لأنها متقاربة كما أشار إليه الإسنوي في أول ألغازه.

السادس: فنّ المناظرات والمجالسات، والمذاكرات والمراجعات، والمحاورات والفتاوى، والواقعات والمراسلات، والمكاتبات.

السابع: فنّ الإفراد والغرائب، وقد أفردت كل فنّ بخطبة وتسمية ليكون كل فن من السّبعة تأليفاً مفرداً. ومجموع السّبعة هو كتاب: «الأشباه والنظائر» فَدُونَك مُؤلّفاً تشدّ إليه الرحال، وتتنافس في تحصيله فحول الرجال».

وقد طُبع الكتاب عدّة طبعات، منها:

- طبعة حيدر آباد الدكن سنة ١٣١٦ هـ وسنة ١٣٥٩ م.
- طبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٩٥٩ م.
- طبعة القاهرة بتحقيق طه عبد الرؤوف سعد، مطبعة الكليات الأزهرية، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م.
- طبعة دار الكتاب العربي في بيروت بمراجعة فايز ترحيني، سنة ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م.
- طبعة المكتبة العصرية ببيروت بتحقيق محمد الفاضلي.
- طبعة مؤسسة الرسالة في بيروت بتحقيق عبد العال سالم مكرم، ١٩٨٥ م/ ١٤٠٦ هـ.
- طبعة دار الكتاب العلمية في بيروت بعناية غريد الشيخ، سنة ٢٠٠١ م.

الإشبيليّ

= محمد بن خلف بن محمد (٥١٢ هـ/ ١١١٨ م - ٥٨٥ هـ/ ١١٨٩ م).

ابن أشتة

= محمد بن عبد الله (.../... - ٣٦٠ هـ/ ٩٧١ م)

الأَشْتَر

الأَشْتَر، في اللغة، ما به شَتَر، أي: عَيْب ونقص. وهو، في علم العروض: الجزء (التفعيلة) الذي أصابه الشَّتْر، وهو إسقاط الحرف الأوّل من «مفاعيلن» المقبوضة[1]، فتصبح «فاعِلُنْ»، وذلك في الهزج، والمُضارع. وهو مشتق من شتْر العين (انقلاب جفنها)، فكأنَّ البيت قد وقع فيه من ذهاب الميم والياء ما صار به كالأشترِ العين.

راجع: «الخَرْم»، و«الزحافات والعلل»، و«بحر الهزج»، و«بحر المضارع».

الاشتراك

١ ـ **في اللغة**: الاشتراك، في اللغة، مصدر الفعل «اشترك»، واشتركَ الرجلانِ: كان كلٌّ واحد منهما شريكاً للآخَر.

٢ ـ **في علوم اللغة**: الاشتراك، عند اللغويين، نوعان: اشتراك لفظيّ، واشتراك معنويّ.

انظر كلاً في مادّته.

٣ ـ **في النحو**: للاشتراك في النحو معنيان:

أ ـ العطْف. انظر: العطف.

ب ـ دخول الأداة على الاسم والفعل كدخول حروف العطف والاستفهام والتفسير والنفي والجواب عليهما.

٤ ـ **في علم البديع**: هو أن يؤتى بكلمة تشترك بين معنيين.

فيسبق ذهن سامعها إلى المعنى المتبادر إليه الفهم، ولم يقصده الآتي بذلك اللفظ، فيأتي بعده بما يبيّن المقصود منه، وهو غير ما توهّمه السامع. كقول كُثَيِّر عزّة (من الطويل):

وأنتِ التي حبَّبْتِ كُلَّ قصيرةٍ ... إليَّ، ولم تَعْلَمْ بذاك القصائِرُ
عَنيتُ قصيرات الحِجَالِ ولم أُرِدْ ... قصارَ الخُطى. شَرُّ النساء الحَباتِرُ

فإن السامع توهّم من لفظ «القصيرة» مَنْ كانت قصيرة القامة، مع أنَّ الشاعر أراد المقصورة في خدرها، أي: المحتجبة، فأتى، بعده، بما يزيل وهم السامع، ويثبت مقصوده.

وهناك فرق بين الاشتراك والتوهُّم. فالاشتراك لا يكون إلّا باللفظ المشترك. والتوهيم يكون به وبغيره من تحريف، أو تصحيف، أو غيرهما.

والفرق بين الاشتراك والإيضاح أن الإيضاح في المعاني خاصة لا تعلُّق له بالألفاظ. والاشتراك لا يكون إلّا في الألفاظ، كما رأيت.

وجاء في كتاب «معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها»: «الاشتراك أو المشاركة عدة أنواع: منها ما يكون في اللفظ ومنها ما يكون في المعنى. فالذي يكون في اللفظ ثلاثة أشياء:

الأول: أنْ يكون اللفظان راجعين إلى حدٍّ واحدٍ، ومأخوذين من حدٍّ واحد، وذلك اشتراك محمود وهو التجنيس.

الثاني: أنْ يكون اللفظ يحتمل تأويلين، أحدهما يلائم المعنى، والآخر لا يلائمه، ولا دليل فيه على المراد، كقول الفرزدق (من الطويل):

---

(١) أي: التي أصابها القبض، وهو حذف الخامس الساكن.

وما مِثْلُه في الناس إلّا مُمَلَّكا
أبو أُمه حَيٌّ أبوه يُقارِبُه

فقوله: «حي» يحتمل القبيلة ويحتمل الواحد الحي، وهذا الاشتراك مذموم، والمليح الذي يحفظ لكُثَيِّر في قوله يشبِّب (من الطويل):

لعَمْري لقد حَبَّبْتِ كُلَّ قَصيرةٍ
إلَيَّ وما تدري بذاك القصائرُ
عَنيتُ قصيراتِ الحِجال ولم أُرِدْ
قصارَ الخُطى شَرُّ النساءِ البحاترُ

فإنه لمّا أَحَسَّ بالاشتراك نفاه، وأغرب عن معناه الذي نحا إليه.

الثالث: ليس من هذا في شيء، وهو سائر الألفاظ المبتذلة للتكلم بها، ولا يسمى تناولها سرقة ولا تداولها اتباعاً؛ لأنها مشتركة لا أحد من الناس أولى بها من الآخر، فهي مباحة غير محظورة، إلَّا أنْ تدخلها استعارة، أو تصحبها قرينة تحدث فيها معنى أو تفيد فائدة، فهناك يتميز الناس، ويسقط اسم الاشتراك الذي يقوم به العذر. قال الحاتمي عن الاشتراك في اللفظ: «وقد اعتبر قوم هذا سرقاً، وليس بسرق وإنما هي ألفاظ مشتركة محصورة يضطر إلى الموارِدة فيها إذا اعتمد الشاعر القول في معناه»[1].

وقال ابن رشيق: «وممّا يَعَدّ سَرَقاً، وليس بسَرق، اشتراك اللفظ المتعارَف، كقول عنترة (من الوافر):

وخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لها بِخَيْلٍ
عليها الأُسْدُ تَهْتَصِرُ اهْتِصارا

وقول عمرو بن معدي كرب (من الوافر):

وخيلٍ قد دلفْتُ لها بخَيْلٍ
تَحِيَّةُ بَيْنِهِم ضَرْبٌ وَجيعُ

وقول الخنساء ترثي أخاها صَخْراً (من الوافر):

وخَيْلٍ قَدْ دَلفْتَ لها بِخَيْلٍ
فدارَتْ بينَ كَبْشَيْها رَحاها

وقال أعرابيّ (من الوافر):

وخَيْلٍ قَدْ دَلفْتُ لها بِخَيْلٍ
ترى فُرْسانَها مِثْلَ الأُسودِ

وأمثال هذا كثير»[2].

والاشتراك في المعاني نوعان:

الأول: أنْ يشترك المعنيان وتختلف العبارة عنهما فيتباعد اللفظان وذلك هو الجيد المستحسن.

الثاني: وهو على ضربين:

أحدهما: ما يوجد في الطباع من تشبيه الجاهل بالثور والحمار؛ والحسن بالشمس والقمر.

والآخر: ضرب كان مخترعاً ثم كثر حتى استوى فيه الناس وتواطأ عليه الشعراء آخراً عن أول».

* * *

للتوسُّع انظر:

«الاشتراك والترادف». محمد تقي الحكيم. مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، العدد ١٢ (١٩٦٥ م)، ص ٧٣ ـ ٩٧.

الاشتراك اللفظيّ

انظر: المشترك اللفظيّ.

(١) معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها. ص ١٢٥.
(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ٢/١٠٥٦.

الاشتراك المعنويّ

هو الترادُف.

انظر: الترادف.

ابن الأشتركوني

محمد بن يوسف بن علي (٥٣٨ هـ/ ١١٤٣ م).

الاشْتغال

١ - تعريفه: هو، في اللغة، مصدر الفعل «اشْتَغَلَ». واشْتَغَلَ بكذا: عمل، أو تلهَّى به عن غيره.

وهو، في النحو، أن يتقدّم اسم واحد، ويتأخّر عنه عامل يعمل في ضميره مباشرةً، أو في سبب ضميره(١)، بحيث لو خلا الكلام من الضمير الذي يباشره العامل، ومن سببه، وتفرَّغ العامل للمتقدِّم، لَعَمل فيه النصب لفظاً، أو محلاً، نحو: «زيداً علَّمتُه»(٢) و«هذا كافأتُ ابنَه»(٣). ولا بدّ للاشتغال من ثلاثة أمور مجتمعة:

مشغول، وهو العامِل، ويُسمّى أيضاً «المشتَغِل» (وهو الفعل «علّمت» في المثال الأوّل، و«كافأت» في الثاني).

ومشغول به، وهو الضمير العائد على الاسم السابق مباشرة، أو اللفظ السببيّ الذي اتصل به ضمير يعود على الاسم المتقدِّم (الهاء في «علمته» في المثال الأول، و«ابن» في المثال الثاني).

ومشغول عنه، وهو الاسم المتقدِّم الذي كان في الأصل متأخِّراً، مفعولاً به حقيقيًّا أو حكميًّا، ثم تقدَّم على عامله، وترك مكانه للضمير المباشر، أو للسببيّ، فانصرف العامل عن المفعول، واشتغل بما حلّ محلّه («زيداً» في المثال الأوّل، و«هذا» في المثال الثاني).

٢ - حكم الاسم السابق في الاشتغال: يجوز في الاسم السابق من ناحية الإعراب أمران - بشرط ألاّ يوجد ما يحتِّم أحدهما ممّا سنعرفه - أولهما رفعه، وإعرابه مبتدأ، والجملة بعده خبره، نحو: «زيدٌ شاهدتُه»، وثانيهما نصبه وإعرابه مفعولاً به لفعل محذوف من لفظ الفعل المذكور ومعناه، نحو: «الطالبَ علَّمتُه»(٤)، أو من معناه فقط، نحو: «المدرسةَ مررتُ بها»(٥). والإعراب الأوّل هو الأفضل لأنه يُعفينا من التقدير.

والأسماء المتقدِّمة في باب الاشتغال ثلاثة

---

(١) سبب ضميره هو الاسم الظاهر المضاف إلى ضمير الاسم السابق، نحو كلمة: «ابنه» في قولك: «زيد أكرمتُ ابنه». وهذا السبب له صلة وعلاقة بالاسم المتقدم، سواء أكانت صلة قرابة، أم صداقة، أم عمل، أو غيرها.

(٢) «زيداً» مفعول به لفعل محذوف تقديره: علَّمْتُ، والأصل: علَّمتُ زيداً علَّمْتُه. وجملة «علمته» تفسيريّة لا محل لها من الإعراب.

(٣) «هذا» اسم إشارة مبنيٌّ على السكون في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: «كافأتُ»، والأصل: كافأتُ هذا كافأتُ ابنه. وجملة «كافأتُ ابنه» تفسيريَّة لا محل لها من الإعراب.

(٤) «الطالب» مفعول به لفعل محذوف، تقديره «علَّمْتُه».

(٥) «المدرسة»: مفعول به لفعل محذوف تقديره: «جاوزتُ»، والأصل: جاوزتُ المدرسةَ مررتُ بها.

أقسام: قسم يجب نصبه، وقسم يجب رفعه، وقسم يجوز فيه الأمران، علماً أنّ الاسم، إذا رُفع، يُخرج الأسلوب من باب «الاشتغال» بالمعنى النحويّ لهذه الكلمة.

أمّا الأسماء التي يجب نصبها، فهي التي تقع بعد أدوات لا يليها إلّا الفعل، كأدوات الشرط، والتحضيض، والعرض، والاستفهام[(١)]، نحو: «إنْ فقيراً تصادِفْه، فأعِنْهُ»[(٢)]، و«هلاّ وطنَك تُساعِدُه»، و«ألا زيارةً واجبةً تؤدّيها»، و«أينَ القَلَمَ وضعتَه؟» ففي هذه الأمثلة لا يجوز رفع الاسم المتقدم على أنه مبتدأ. أمّا رفعه على أنه فاعل، أو نائب فاعل لفعل محذوف، أو أنه اسم لـ «كان» المحذوفة، فجائز، ومنه الآية: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾[(٣)] [التوبة: ٦]، وقول الشاعر (من الوافر):

ولَيْسَ بعامرٍ بُنْيانُ قوم
إذا أخلاقُهم كانت خرابا

(«أخلاقُهم» اسم «كان» المحذوفة).

أمّا الأسماء الواجبة الرفع، فالأسماء الواقعة بعد «إذا» الفجائيّة، نحو: «دخلتُ الصفَّ فإذا الطلابُ يعلّمهم المعلّمُ»؛ وبعد واو الحال، نحو: «جئتُ والسيّارةُ يقودُهَا أخي»، والأسماء الواقعة قبل أدوات الاستفهام، أو الشرط، أو التحضيض، أو «ما» النافية، أو لام الابتداء، أو «ما» التعجُّبيَّة، أو «كم» الخبريَّة، أو «إنَّ» وأخواتها[(٤)]، نحو: «المجتهدُ هلْ كافأتَه؟»، و«الفقيرُ إن لاقيتَه فساعِدْهُ»، و«الجنديُّ هلاّ تكرمُه»، و«الشرُّ ما فعلتُه»، و«الخيرُ لأنتَ فاعلُه»، و«التضحيةُ ما أجملها»، و«الأبُ كمْ أطعته!»، و«الخيرُ إني أحبُّه».

أمّا الأسماء التي يجوز فيها الرفع والنصب، فتشمل:

أ ـ الاسم المشتغَل عنه الذي بعده فعل دالّ على طَلَب، نحو: «الفقيرَ ساعِدْهُ».

ب ـ الاسم الواقع بعد أداة يغلب أن يليها فعل، كهمزة الاستفهام، و«ما» و«لا» و«إنْ» النافيات، و«حيث» المجرَّدة من «ما»، نحو: «آلمجتهدُ[(٥)] كافأتَه؟»، و«ما الوعدُ أخلفتَه»، و«اجلسْ حيثُ الكرسيُّ أجلستَه».

ج ـ الاسم الواقع بعد عاطف تقدَّمته جملة فعليَّة ولم تفصل كلمة «أمّا» بين الاسم والعاطف[(٦)]، نحو: «دخلَ المعلِّمُ والطلابُ علمتُهم».

د ـ الاسم الواقع جواباً لمستفهم عنه منصوب، نحو قولك: «المجتهدُ أكرمتُه» في جواب من

(١) إلّا الهمزة التي لا تختصّ بالأفعال، وإنما يجوز دخولها على الأسماء.

(٢) برفع الفعل «تصادفه»، لأنه ليس فعلاً للشرط، فالشرط المجزوم هو الفعل المحذوف مع فاعله، والتقدير: إن تصادفْ فقيراً تُصادفه فأعنه. وجملة «تصادفُه» تفسيريَّة لا محلّ لها من الإعراب.

(٣) التقدير: إنْ استجارك أحدٌ... فـ «أحدٌ» فاعل لفعل محذوف يفسِّره الفعل المذكور.

(٤) لا يجوز نصب الاسم قبل هذه الأدوات، لأن ما بعدها لا يعمل فيما قبلها.

(٥) الأصل: أالمجتهد: أُدغمت همزة الوصل بهمزة الاستفهام، فأصبحتا: آ.

(٦) إذا فصلت «أمّا» بينهما، كان الاسم «المشتَغَل عنه» في حكم الذي يسبقه شيء، وذلك لأنّ الكلام بعد «أمّا» مستأنف، نحو: «دخل المعلِّمُ، أمّا الطلاب فأكرمتهم».

قال: «مَنْ أكرمْتَ؟» وجمهور النحاة يرجِّح النصب في هذه المواضع.

٣ ـ شروط المشتَغِل والاشتغال: لا بدّ للمشتَغِل من أن يكون فعلاً كالأمثلة السابقة، أو وصفاً عاملاً صالحاً للعمل فيما قبله، نحو: «المجتهدَ أنا مكافئُه الآن أو غداً». ولا بد لصحّة الاشتغال من ضمير يربط العامل بالاسم السابق، ويكون متصلاً بالعامِل، نحو: «زيداً أكرمتُه»، أو منفصلاً عنه بحرف جر، نحو: «المدرسةَ مررتُ بها»، أو باسم مضاف، نحو: «زيداً شاهدتُ أخاه». . .

٤ ـ ملاحظات: أ ـ رأى مجمع اللغة العربية في القاهرة أنّه: «يجوز رفع الاسم المشغول عنه ونصبه، ولا داعي لذكر حالات الوجوب أو الترجيح، وتُردّ أمثلة هذه الحالات إلى أبوابها من كتب النحو»[١].

ب ـ اختلف الكوفيون والبصريون في ناصب الاسم المشغول عنه[٢]، فقد «ذهب الكوفيّون إلى أنّ قولهم: «زَيْداً ضَرَبْتُهُ» منصوبٌ بالفعل الواقع على الهاء، وذهب البصريون إلى أنه منصوب بفعل مقدَّر، والتقدير فيه: ضربت زيداً ضربته.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه منصوب بالفعل الواقع على الهاء، وذلك لأن المَكْنِيَّ ـ الذي هو الهاء العائد ـ هو الأولُ في المعنى؛ فينبغي أن يكون منصوباً به، كما قالوا: «أكرمت أباك زيداً»، و«ضربت أخاك عَمْراً».

وأما البصريّون فاحتجّوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنه منصوب بفعل مقدر، وذلك لأنّ في الذي ظهر دلالة عليه، فجاز إضماره استغناء بالفعل الظاهر عنه، كما لو كان متأخراً وقبله ما يدل عليه.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: قولهم: «إنما قلنا إنّه منصوب بالفعل الواقع على الهاء لأن المكنيَّ هو الأول في المعنى، فينبغي أن يكون منصوباً به كقولهم: «أكرمت أباك زيداً» قلنا: هذا فاسد، وذلك لأن انتصاب زيد في قولهم: «أكرمت أباك زيداً» على البدل، وجاز أن يكون بدلاً لأنه تأخر عن المبدل منه؛ إذ لا يجوز أن يكون البدل إلا متأخراً عن المبدل منه، وأما هاهنا فقد تقدم زيد على الهاء؛ فلا يجوز أن يكون بَدَلاً منها؛ لأنه لا يجوز أن يتقدم البدل على المبدل منه، على أنّا نقول: إن العامل في البدل عندنا غير العامل في المبدل منه، وإن العامل في المبدل منه على تقدير التكرير في البدل، والذي يدل على ذلك إظهاره في البدل كما أظهر في المبدل منه، قال الله تعالى: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ﴾ [الأعراف: ٧٥]. فقوله: ﴿لِمَنْ ءَامَنَ

(١) في أصول اللغة ٣/ ٢٤٣.

(٢) انظر:

ـ المسألة الثانية عشرة في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».

ـ شرح التصريح على التوضيح ١/ ٣٥٠.

ـ حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢/ ٥٧.

ـ شرح المفصل ٢/ ٣٠ وما بعدها.

﴿مِنْهُمْ﴾ بدل من قوله: ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟﴾، فأظهر العامل في البدل كما أظهره في المبدل منه، وقال تعالى: ﴿لِبُيُوتِهِمْ﴾ بدل من قوله: ﴿لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الزخرف: ٣٣]، فأظهر العامل في البدل كما أظهره في المبدل منه، فدلّ على أنه في تقدير التكرير، وأن العامل في البدل غير العامل في المبدل منه، والله أعلم»(١).

ج ـ قال ابن مالك في ألفيته في باب «اشْتِغالُ العَامِلِ عَنِ الْمَعْمُولِ»:

إنْ مُضْمَرُ اسْمٍ سَابِقٍ فِعْلاً شَغَلْ
عَنْهُ بِنَصْبِ لَفْظِهِ أَوِ الْمَحَلْ
فَالسَّابِقَ ٱنْصِبْهُ بِفِعْلٍ أُضْمِرَا
حَتْماً مُوافِقٍ لِمَا قَدْ أُظْهِرَا
وَٱلنَّصْبُ حَتْمٌ إنْ تَلاَ ٱلسَّابِقُ مَا
يَخْتَصُّ بِٱلْفِعْلِ كَإنْ وَحَيْثُمَا
وَإنْ تَلاَ السَّابِقُ مَا بِالابْتِدَا
يَخْتَصُّ فَالرَّفْعَ ٱلْتَزِمْهُ أَبَدَا
كَذَا إذَا الْفِعْلُ تَلاَ مَا لَمْ يَرِدْ
مَا قَبْلُ مَعْمُولاً لِمَا بَعْدُ وُجِدْ
وَاخْتِيرَ نَصْبٌ قَبْلَ فِعْلٍ ذِي طَلَبْ
وَبَعْدَ مَا إيلاَؤُهُ الفِعْلَ غَلَبْ
وَبَعْدَ عَاطِفٍ بِلاَ فَصْلٍ عَلَى
مَعْمُولِ فِعْلٍ مُسْتَقِرٍّ أَوَّلاَ
وَإنْ تَلاَ ٱلْمَعْطُوفُ فِعْلاً مُخْبَرَا
بِهِ عَنِ ٱسْمٍ فَٱعْطِفَنْ مُخَيَّرَا
وَالرَّفْعُ فِي غَيْرِ الَّذِي مَرَّ رَجَحْ
فَمَا أُبِيحَ ٱفْعَلْ وَدَعْ مَا لَمْ يُبَحْ
وَفَصْلُ مَشْغُولٍ بِحَرْفِ جَرٍّ
أَوْ بِإضَافَةٍ كَوَصْلٍ يَجْرِي
وَسَوِّ فِي ذَا ٱلْبَابِ وَصْفاً ذَا عَمَلْ
بِالْفِعْلِ إنْ لَمْ يَكُ مَانِعٌ حَصَلْ
وَعُلْقَةٌ حَاصِلَةٌ بِتَابِعِ
كَعُلْقَةٍ بِنَفْسِ ٱلاسْمِ ٱلْوَاقِعِ

للتوسُّع انظر:

«أسلوب الاشتغال ووظيفته في أداء المعنى». فاضل السامرائي. مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ١٣ (١٩٧٠ م)، ص ٤١٥ ـ ٤٢٣.

اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة

هو أحد أسباب الإعراب التقديريّ، ويكون في آخر الاسم المضاف إلى ياء المتكلّم، وإن لم يكن مقصوراً، أو منقوصاً، أو مثنًى، أو جمع مذكّر سالم، فتُقدَّر الضمّة أو الفتحة أو الكسرة على آخره لاشتغال المحلّ بالحركة المناسبة للياء، وهي الكسرة، نحو: «جاء صديقي»، و«شاهدتُ معلمي»، و«مررتُ بمدرستي». ومن النحاة من يعتبر الكسرة في آخر الاسم المجرور المضاف إلى ياء المتكلّم هي كسرة الجرّ، وليست الكسرة المناسبة للياء.

الاشتقاق

١ ـ تعريفه: الاشتقاق في اللغة هو «أخذ شق الشيء وهو نصفه، والاشتقاق الأخذ في الكلام وفي الخصومة يميناً وشمالاً مع ترك القصد. واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه»(٢). وقد حافظت كل المعاجم اللغوية العربية على هذا المعنى اللغوي، دون أن تغيِّر فيه شيئاً(٣). أما في الاصطلاح، فقد أُعطي

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٨٥ ـ ٨٦.

الاشتقاق تعريفات عدّة،[(١)] منها: «اقتطاع فرع من أصل، يدور في تصاريفه حروف ذلك الأصل»، و«أخذ كلمة من أخرى بتغيير ما، مع التناسب في المعنى»، و«ردّ كلمة إلى أخرى لتناسبهما في اللفظ والمعنى»، و«نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيباً ومغايرتهما في الصيغة»... إلخ.

وقد ذكر التهانوي شروط الاشتقاق واختلاف الناس فيه، فقال: «اعلم أنه لا بد في المشتق، اسماً كان أو فعلاً، من أمور أحدها أن يكون له أصل، فإن المشتق فرع مأخوذ من لفظ آخر، ولو كان أصلاً في الوضع غير مأخوذ من غيره لم يكن مشتقاً. وثانيها أن يناسب المشتق الأصل في الحروف، إذ الأصالة والفرعية، باعتبار الأخذ، لا تتحقّقان بدون التناسب بينهما، والمعتبر المناسبة في جميع الحروف الأصلية، فإن الاستباق من السبق مثلاً، يناسب الاستعجال من العجل، في حروفه الزائدة والمعنى، وليس مشتقًا منه بل من السبق. وثالثها المناسبة في المعنى، سواء لم يتّفقا فيه أو اتّفقا فيه، وذلك الاتفاق بأن يكون في المشتق معنى الأصل، إمّا مع زيادة كالضرب فإنه للحدث المخصوص والضارب فإنه لذات ما له ذلك الحدث، وإمّا بدون زيادة سواء كان هناك نقصان كما في اشتقاق الضرب من ضَرَب على مذهب الكوفيين، أو لا بل يتّحدان في المعنى كالمقتل مصدر من القتل. والبعض يمنع نقصان أصل المعنى في المشتقّ، وهذا هو المذهب الصحيح. وقال البعض لا بدّ في التناسب من التغاير من وجه، فلا يجعل المقتل مصدراً مشتقاً لعدم التغاير بين المعنيين، وتعريف الاشتقاق يمكن حمله على جميع هذه المذاهب»[(٢)].

٢ ـ أنواعه: كانت دائرة الاشتقاق، حتى النصف الأخير من القرن الرابع الهجري، لا تتعدّى الكلمات المتناسبة في اللفظ والمعنى مع ترتيب الحروف، وهذا ما يسمّى بالاشتقاق الصغير أو الأصغر. لكن ابن جني أضاف إليه في أواخر القرن الرابع الهجري، باباً آخر يشمل الكلمات المشتقّة من تقاليب اللفظة الواحدة، مفترضاً أن هذه الكلمات تشترك في معنى عام[(٣)]. كما أن الحاتمي اعتبر إبدال الحروف من الاشتقاق. فأصبحت أنواع الاشتقاق ثلاثة، أضاف إليها أحد المعاصرين[(٤)] نوعاً رابعاً هو باب النحت مطلقاً عليه اسم «الاشتقاق الكبّار».

٣ ـ كتبه: ألّف جمهرة من العلماء كتباً في الاشتقاق، ومنهم:

ـ أبو العباس الفضل بن محمد بن عامر الضبّيّ (ت ١٦٨ هـ).

---

(١) الجوهري: الصّحاح. مادة «شقّ».

(٢) انظر: «لسان العرب»، و«القاموس المحيط»، و«تاج العروس»، و«البستان» وغيرها، مادة «شقّ».

(٣) انظر: فؤاد ترزي: الاشتقاق ص ١٢ـ ١٤.

(٤) التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون. جمعية البنجال الآسيوية، كلكته، ١٨٦٢م، ص ٧٦٦ـ ٧٦٧.

(٥) ابن جني: الخصائص ٢/ ١٣٣ـ ١٣٤.

(٦) هو عبد الله أمين في كتابه الاشتقاق. ص ١ـ ٢.

- أبو علي محمد بن المستنير النحوي المعروف بـ «قطرب» (ت ٢٠٦ هـ).
- أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٥ هـ)[١]. وللأصمعي أيضاً كتاب آخر في الاشتقاق سَمَّاه «اشتقاق الأسماء»[٢].
- أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ).
- أبو نصر أحمد بن حاتم الباهليّ، ابن أخت الأصمعي (ت ٢٣١ هـ).
- أبو الوليد عبد الملك بن قطن (ت ٢٥٣ هـ).
- أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد (ت ٢٨٥ هـ).
- أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت ٣١٦ هـ).
- أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١ هـ)[٣].
- أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي، ابن النحاس (ت ٣٣٨ هـ).
- أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه (ت ٣٤٧ هـ).
- أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ).
- أبو الحسن علي بن عيسى الرياني (ت ٣٨٤ هـ).
- أبو القاسم يوسف بن عبد الله الزجاجي (ت ٤١٥ هـ).
- علي بن محمد الخوارزمي (ت ٥٦٠ هـ).
- محمد صديق حسن خان بهادر (ت ١٣٠٧هـ) واسم كتابه «العلم الخفاق في علم الاشتقاق»[٤].
- عبد القادر بن مصطفى المغربي (ت ١٣٧٦هـ)، واسم كتابه «الاشتقاق والتعريب»[٥].
- عبد الله أمين، واسم كتابه «الاشتقاق»[٦].
- فؤاد ترزي، وكتابه «الاشتقاق» أفضل الكتب في بابه[٧].

٤ ـ من مقرّرات مجمع اللغة العربية في الاشتقاق: أ ـ اشتقاق «فَعَل» من العضْو للدلالة على إصابته: قرّر مجمع اللغة العربية في القاهرة أنَّ صيغة «فَعَل» من العضو قياسيّة في الدلالة على إصابته، نحو: «رأسه»، و«دمغَه»، و«جبهه»، و«صدغه»، و«طحَلَه»، و«كلاه». وقد جاء في قراره:

(١) صدر في بغداد سنة ١٩٦٨ بتحقيق سامي مكي العاني، كما صدر بتحقيق سليمان ظاهر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٢٨، ج ٣ (١٩٥٣) ص ٣٥٥ ـ ٣٦٤، وج ٤، ص ٥٥٩ ـ ٥٧٤، والمجلد ٢٩، ج ١ (١٩٥٤)، ص ٢٢ ـ ٣٥، وج ٢، ص ١٨٤ ـ ٢٠٢.

(٢) صدر بتحقيق رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي عن مكتبة الخانجي في القاهرة سنة ١٩٨٠ م.

(٣) نشره المستشرق فردناند وستنفلد Ferdinand Wüstenfeld في السنة ١٨٥٤، ثمّ حقّقه عبد السلام هارون، وصدر عن دار الجيل، ط ١، ١٩٩١ م.

(٤) طبع في مطبعة الجوائب سنة ١٢٩٦ هـ.

(٥) طبع بمطبعة الهلال بمصر، سنة ١٩٠٨ م.

(٦) صدر في القاهرة عن لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٨ م.

(٧) منشورات كلية العلوم والآداب في الجامعة الأميركية في بيروت. طبع دار الكتب، بيروت، ١٩٦٨ م.

«كثيراً ما اشتق العرب من اسم العضو فعلاً للدلالة على إصابته، وقد نصّ أبو عبيد على أن ذلك عام فيما يُشْكَى منه في الجسد، وكذلك نص: «ابن مالك»، في «التسهيل» على أنه مطرد، وعلى هذا ترى اللجنة قياسيّة»[(١)].

ب ـ الاشتقاق من أسماء الأعيان: قرر المجمع من قبل إجازة الاشتقاق من أسماء الأعيان، للضرورة في لغة العلوم كما أقر قواعد للاشتقاق من الجامد.

واللجنة تأسيساً على أن ما اشتقه العرب من أسماء الأعيان كثير كثرة ظاهرة، وأن ما ورد من أمثلته في البحث الذي احتج به المجمع لإجازة الاشتقاق يربى على المائتين، ترى التوسع في هذه الإجازة يجعل الاشتقاق من أسماء الأعيان جائزاً من غير تقييد بالضرورة[(٢)].

ج ـ الاشتقاق من الجامد العربي والمعرّب: رأى مجمع اللغة العربية في القاهرة أنّ الاشتقاق يكون بالشروط التالية:

أولاً: في الاسم الجامد العربي: -إذا أريد اشتقاق فعل ثلاثي لازم من الاسم العربي الجامد الثلاثي مجرده ومزيده، فالباب فيه «نَصُر»، ويعدّى إذا أُريدت تعديته بإحدى وسائل التعدية كالهمزة والتضعيف.

ـ أما إذا أُريد اشتقاق فعل ثلاثي متعدٍّ، فالباب فيه «ضَرَبَ».

ـ في كلا الحالين يُستأنس بما ورد في المعجمات من مشتقات للأسماءِ العربية الجامدة لتحديد صيغة الفعل، تبعاً لما ورد من هذه المشتقات.

ـ يشتق الفعل من الاسم العربي الجامد غير الثلاثي على وزن «فَعْلَلَ» متعدياً، وعلى وزن «تَفَعْلَلَ» لازماً.

ـ تؤخذ المشتقات الأُخرى من هذه الأفعال على حسب القياس الصرفيّ.

ثانياً: في الاسم الجامد المعرّب: -يشتق الفعل من الاسم الجامد المعرب الثلاثي على وزن «فَعَّل» بالتشديد متعدياً، ولازمه «تَفعَّل».

ـ يشتق الفعل من الاسم الجامد المعرب غير الثلاثي على وزن «فَعْلَلَ»، ولازمه «تَفَعْلَلَ».

ـ في جميع هذه المشتقات يقتصر على الحاجة العلمية، ويعرض ما يوضع منه على المجمع للنظر فيه»[(٣)].

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ الاشتقاق من أسماء الأعيان: إبراهيم أنيس. البحوث والمحاضرات (مؤتمر الدورة الثلاثين). مجمع اللغة العربية، القاهرة، سنة ١٩٦٢ـ ١٩٦٣، ص ٢٣٧ـ ٢٤٠.

ـ بحث في الطرق التي سلكها العرب عند اشتقاقهم الأفعال من أسماء الأعيان. عبد الله أمين. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج ٤، سنة ١٩٣٧، ص ٣٢٨ـ ٣٩٣.

ـ بحث في علم الاشتقاق. عبد الله أمين.

(١) في أصول اللغة ١/ ٣٩؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣٠٠.
(٢) في أصول اللغة ١/ ٦٩.
(٣) في أصول اللغة ١/ ٦٢؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣٠٠.

مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج ١، سنة ١٩٣٤ م، ص ٣٨١ـ ٣٩٣.

- بين الاشتقاق والتعريب. محمد بهجت البيطار. البحوث والمحاضرات، مجمع اللغة العربية، القاهرة، سنة ١٩٦٠ - ١٩٦١م، ص ٩١ - ٩٧.

- جواز الاشتقاق من الاسم الجامد: من قرارات المجمع. مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مجلد ٣٨، جزء ٤، سنة ١٩٦٣، ص ٧٠٩ـ ٧١٠.

- سبيل الاشتقاق بين القياس والسماع. الشيخ حسين والي. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، جزء ٢، سنة ١٩٣٥، ص ١٩٥ـ ٢٢٧.

- قواعد الاشتقاق من الجامد. البحوث والمحاضرات (مؤتمر الدورة الثلاثين). مجمع اللغة العربية، القاهرة، سنة ١٩٦٢ـ ١٩٦٣ م، ص ٢٣٣ـ ٢٣٤.

- وضع قواعد جديدة يستعان بها في اشتقاق الأفعال من الجامد للضرورة. علي الجارم. البحوث والمحاضرات (مؤتمر الدورة الثلاثين)، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٦٢ـ ١٩٦٣، ص ٢٣٥ـ ٢٣٦.

- قواعد الاشتقاق من الاسم الجامد (العربي - المعرب). البحوث والمحاضرات (مؤتمر الدورة الثلاثين). مجمع اللغة العربية، القاهرة، سنة ١٩٦٢ـ ١٩٦٣، ص ٢٥٥ـ ٢٥٦.

الاشتقاق (كتاب)

انظر: الاشتقاق، رقم ٣.

الاشتقاق الأصْغَر

هو الاشتقاق الصَّغير.

انظر: الاشتقاق الصَّغِير.

الاشتقاق الأكبر

هو الاشتقاق الكبير.

انظر: الاشتقاق الكبير.

الاشتقاق الصغير
(أو الأصغر أو العامّ)

١ - تعريفه: الاشتقاق الصغير أو الأصغر، أو العام[1] هو نزع لفظ من آخر أصل منه، بشرط اشتراكهما في المعنى والأحرف الأصول وترتيبها، كاشتقاقك اسم الفاعل «ضارب»، واسم المفعول «مضروب»، والفعل «تضارب» وغيرها من المصدر «الضرب» على رأي البصريين، أو من الفعل «ضَرَبَ» على رأي الكوفيين.

وهذا النوع من الاشتقاق هو أكثر أنواع الاشتقاق وروداً في العربية، وأكثرها أهميّة، وعليه تجري كلمة «اشتقاق»، إذا أطلقت دون تقييد، وقد أفرده بالبحث جماعة من المتقدِّمين[2]، كما تناوله الصرفيون واللغويون على حد سواء، لكن الأوائل نظروا إلى هيئات

(١) كما يسمِّيه علي عبد الواحد وافي في كتابه: فقه اللغة. ص ١٧٨.

(٢) منهم قطرب (ـ ٢٠٦ هـ)؛ والأصمعي (ـ ٢١٥ هـ)؛ وأبو الحسن الأخفش (ـ ٢٢١ هـ)؛ والمبرد (ـ ٢٨٥هـ)؛ والزجاج (ـ ٣١١ هـ)؛ وابن دريد (ـ ٣٢١ هـ)؛ وأبو جعفر النحاس (ـ ٣٣٨ هـ)؛ وعبد الرحمٰن بن إسحاق الزجاجي (٣٤٠ هـ)؛ وابن خالويه (ـ ٣٧٠ هـ)... إلخ. لكن لم يصلنا من كتب =

الكلمات وصُوَرها، في الاشتقاق[١]، في حين بحث اللغويون عن اشتراك الكلمتين في الحروف، وفي المناسبة بينهما في المعنى، دون التفات إلى حركات أو سكون.

٢ ـ تقسيم اللغات بالنسبة إليه: تقسم اللغات بالنسبة لهذا النوع من الاشتقاق إلى ثلاث فئات[٢]:

أ ـ اللغات الفاصلة (isolantes) وهي التي تحافظ فيها الكلمة المفردة على شكل واحد مهما اختلفت وظائفها في الجملة ومنها اللغة الصينية. فإذا كان الضمير «أنا» في العربية، يُصبح «تُ» في نحو: «أكلتُ»، و«ني» في نحو «كافأني»، و«ي» في نحو «كتابي»، فإن الصيني يقول: «أكل أنا ـ كافأ أنا ـ كتاب أنا». أي: إنَّ الضمير في الصينية لا يتغيَّر من حالة الرفع إلى النصب إلى الجر بالإضافة.

ب ـ اللغات اللاَّصقة (agllutimatives) وهي التي تُضيف إلى أوائل الكلمات الأصلية فيها صدوراً أو سوابق préfixes، وإلى أواخرها كواسع أو لواحق suffixes. «وقد احتفظت اللغة الإنكليزية ببعض خصائص هذه الفئة من اللغات. فهي تضيف مثلاً إلى جذر form السوابق الآتية: de, per, in, con, re، وغيرها، فيتغيّر المعنى الأول تبعاً لمعنى السابقة. غير أن الجذر form لا يتغيّر. وكذلك يمكن إلحاق لواحق مثل tion, al, ly, ness, ism، فيتغيّر المعنى، ولكن بدون أن يطرأ تغيير ما على الجذر الأصيل. وأحسن مثال على اللغات اللاَّصقة اللغة التركية»[٣].

ج ـ اللغات المتصرِّفة (inflexionnelle) وهي التي نستطيع أخذ صيغ مختلفة من المادّة الواحدة منها، للدّلالة على المعاني المختلفة. ومنها اللغات الهندو ـ أوروبية والسامية.

وليس الاشتقاق من خصائص العربية، وحسب، بل إنه من أهمِّها، فالأوزان العربية كثيرة جداً، حتى إنها بلغت عند بعضهم عشرة ومئتين وألفاً[٤]، وقد دعا بعض الباحثين[٥]، إلى استبدال مصطلح «الاشتقاق» بمصطلح «الصرف»[٦]، وإلى تقديم دراسة الاشتقاق

= سوى كتاب ابن دريد في اشتقاق الأسماء (وهو مطبوع). وكتاب الزجاجي في اشتقاق أسماء الله تعالى وصفاته. وهو ما زال مخطوطاً وموجوداً في دار الكتب ٣ لغة ش (انظر فؤاد ترزي: الاشتقاق: ص ٣ـ ٤).

(١) كأن يقولوا مثلاً: إن اسم الفاعل يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن «فاعل» ومن غيره على صورة المضارع، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل الآخر.

(٢) انظر: أنيس فريحة: «الاشتقاق عملية خلق في اللغة». مجلة آفاق. شتاء ١٩٥٩، الجزء الأول، ص ٢٤.

(٣) المرجع نفسه ص ٢٤.

(٤) السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج ٢، ص ٤.

(٥) أنيس فريحة: تبسيط قواعد اللغة العربية على أسس جديدة، ص ٣٩. و«هذا الصرف وهذا النحو! أما لهذا الليل من آخر؟» مجلة الأبحاث، ج ٨، العدد ١، بيروت (آذار ١٩٥٥)، ص ٩٢.

(٦) وكان بعض الكوفيين يستعملون مصطلح «الاشتقاق» بدل مصطلح «الصرف» (انظر: أنيس فريحة: «إعادة النظر في تعليم قواعد اللغة العربية». المجلة التربوية، بيروت كانون الثاني، ١٩٨٠، ص ٢٣). وكان ابن جني قد ذهب إلى «أن بين التصريف والاشتقاق نسباً قريباً واتصالاً شديداً، لأن التصريف إنما هو =

على دراسة النحو[١].

د ـ موقف الباحثين من أصله: كما اختلف اللغويون في تعريف الاشتقاق، كذلك اختلفوا في دائرته، فذهبت طائفة «إلى أن الكَلِم بعضه مشتق وبعضه غير مشتق، وذهبت طائفة من متأخِّري أهل اللغة إلى أن الكَلِم كلّه مشتقّ، وقد نسب هذا المذهب للزّجاج، وزعم بعضهم أن سيبويه كان يرى ذلك، وزعم قوم من أهل النظر أن الكلم كله أصل وليس منه شيء اشتقّ من غيره»[٢]. كذلك اختلفوا في أصل الاشتقاق. «فذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل وفَرْعٌ عليه، نحو: «ضَرَبَ ضَرْباً وقَامَ قِيَاماً»، وذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفَرْعٌ عليه[٣].

أما الكوفيّون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنَّ المصدر مشتق من الفعل لأن المصدر يصح لصحة الفعل ويعتلّ لاعتلاله، ألا ترى أنك

= أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى... وكذلك الاشتقاق» (ابن جني: المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني. تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين. ط ١، البابي، القاهرة ١٩٥٤ـ ١٩٦٠، ج ١، ص ٣ـ ٤) ونحن نميل إلى هذا الرأي، لأن كلمة «صرف» اللّصيقة بحياة الطلاب في قولهم «صرفت الوقت»، و«صرفت الفلوس» مثلاً، لا علاقة لها من حيث اشتقاقها وبنيتها بعلم مفردات اللغة وأحكامها.

(١) وكان ابن جني قد ذهب إلى أنه «من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلاً لمعرفة حاله المتنقلة» (ابن جني: المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني، ج ١، ص ٤). لكن ابن جني يعود فيسوِّغ البدء بالنحو لصعوبة الصرف ولا تدري ما إذا كان هذا التسويغ هو مجرَّد الاعتذار عما وقع قبله بالفعل، أم هو تعبير عن رأيه ومنهجه في هذه القضية. وكثيرون هم اللغويون المحدثون الذين يرون أن السياق اللغوي يتكون من عناصر لغوية تأتلف فيما بينها، وتنتظم في مرتبات هرمية تسبق المرتبة الصرفية فيها المرتبة النحوية (انظر:
Zellig Harris: Methods in structural linguistics, University of Chicago, Chicago. 1951).
والواقع أن لهذه الدعوة ما يسوِّغها، ذلك أن الصرف يشكل مقدمة ضرورية لدراسة النحو. فإذا أخذنا الجملة التالية: «زيد قارىء كتاباً» فإننا لا نعرف «الوظيفة النحوية» لكلمة «كتاباً» إلا بمعرفة «البنية التصريفية» لكلمة «قارىء»، كما نلاحظ أن القرائن اللفظية الدالة على أبواب النحو المختلفة، هي غالباً، عناصر تحليلية مستخرجة من الصرف، من ذلك اشتراط صيغة صرفية ما لتكون مبنى لباب نحوي ما، أي: قرينة لفظية على ذلك الباب، كاشتراط المصدر للمفعول المطلق والمفعول لأجله، وكالقول بالجمود للتمييز، وبالاشتقاق للحال والنعت... إلخ. (للمزيد من الإيضاح انظر أطروحتنا: «آراء أنيس فريحة في تبسيط اللغة العربية وأساليب تدريسها»، ص ٥١ـ ٥٢).

(٢) السيوطي: همع الهوامع. شرح جمع الجوامع. دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، لا. ت. ج ٢، ص ٢١٢ـ ٢١٣.

(٣) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة الثامنة والعشرين من كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين.
ـ شرح التصريح على التوضيح ١/ ٣٩٣.
ـ حاشية الصبان على الأشموني ٢/ ٩٦.

تقول: «قَاوَمَ قِوَاماً»، فيصحّ المصدر لصحّة الفعل، وتقول: «قَامَ قِيَاماً» فيعتلّ لاعتلاله؛ فلما صحّ لصحته واعتل لاعتلاله دلّ على أنه فرع عليه.

ومنهم من تمسّك بأن قال: الدليلُ على أنّ المصدر فرع على الفعل أنَّ الفعل يعمل في المصدر، ألا ترى أنك تقول: «ضَرَبْتُ ضَرْباً»، فتنصب «ضرباً» بـ«ضربت»، فوجب أن يكون فرعاً له؛ لأن رتبة العامل قبل رتبة المعمول؛ فوجب أن يكون المصدر فرعاً على الفعل.

ومنهم من تمسك بأن قال: الدليلُ على أنّ المصدر فرع على الفعل أنّ المصدر يُذكَر تأكيداً للفعل، ولا شكّ أنّ رتبة المؤكَّدِ قبل رتبة المؤكِّد؛ فدلّ على أنّ الفعل أصل، والمصدر فرع. والذي يؤيّد ذلك أنّا نجد أفعالاً ولا مصادر لها، خصوصاً على أصلكم، وهي «نِعم» و«بئس» و«عسى» و«ليس» وفعل التعجب، و«حَبَّذَا»، فلو لم يكن المصدر فرعاً لا أصلاً لما خلا عن هذه الأفعال؛ لاستحالة وجود الفرع من غير أصل.

ومنهم من تمسَّك بأن قال: الدليل على أنّ المصدر فرع على الفعل أنّ المصدر لا يتصوَّر معناه ما لم يكن فعلَ فاعلٍ، والفاعل وضع له «فَعَلَ» و«يَفْعَلُ»؛ فينبغي أن يكون الفعل الذي يعرف به المصدر أصلاً للمصدر.

قالوا: ولا يجوز أن يقال: «إنَّ المصدر إنما سُمّي مصدراً لصُدُورِ الفعل عنه، كما قالوا للموضع الذي تصدر عنه الإبل مَصْدراً لصدورها عنه»، لأنا نقول: لا نسلم، بل سمّي مصدراً لأنه مَصْدُور عن الفعل، كما قالوا: «مَرْكَبٌ فَارِه»، و«مَشْرَبٌ عَذْب»، أي: مركوب فاره، ومشروب عذب، والمراد به المفعول، لا الموضع، فلا تَمَسُّكَ لكم بتسميته مصدراً.

وأما البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أن المصدر أصل للفعل أن المصدر يدل على زمانٍ مُطْلَقٍ، والفعل يدل على زمان معيَّن، فكما أن المطلق أصل للمقيَّد، فكذلك المصدر أصل للفعل.

وبيان ذلك أنهم لما أرادوا استعمال المصدر وَجَدُوه يشترك في الأزمنة كلّها، لا اختصاصَ له بزمانٍ دون زمانٍ، فلما لم يتعيَّن لهم زمانُ حدوثِهِ لعدم اختصاصه اشتقوا له من لفظه أَمْثِلَةً تدلُّ على تعيّن الأزمنة، ولهذا كانت الأفعال ثلاثة: ماضٍ، وحاضر، ومستقبل؛ لأن الأزمنة ثلاثة؛ ليختصّ كل فعل منها بزمانٍ من الأزمنة الثلاثة؛ فدلّ على أنّ المصدر أصل للفعل.

ومنهم من تمسَّك بأن قال: الدليلُ على أن المصدر هو الأصل أن المصدر اسم، والاسم يقوم بنفسه ويستغني عن الفعل، وأما الفعل فإنه لا يقوم بنفسه ويفتقر إلى الاسم، وما يستغني بنفسه ولا يفتقر إلى غيره أولى بأن يكون أصلاً مما لا يقوم بنفسه ويفتقر إلى غيره.

ومنهم من تمسَّك بأن قال: الدليل على أنّ المصدر هو الأصل أنّ الفعل بصيغته يدلّ على شيئين: الحدث، والزمان المحصل، والمصدر يدلّ بصيغته على شيء واحد وهو الحَدَث، وكما أن الواحد أصل الاثنين فكذلك المصدر أصل الفعل.

ومنهم من تمسَّك بأن قال: الدليل على أن المصدر هو الأصل أنّ المصدر له مثال واحد؛ نحو: «الضَّرْبِ» و«القَتْل»، والفعل له أمثلة

مختلفة، كما أنّ الذهب نوع واحد، وما يوجد منه أنواع وصُوَر مختلفة.

ومنهم من تمسَّك بأن قال: الدليل على أن المصدر هو الأصل أنّ الفعل بصيغته يدلّ على ما يدلّ عليه المصدر، والمصدر لا يدلّ على ما يدلّ عليه الفعل، ألا ترى أن «ضَرَبَ» يدلّ على ما يدلّ عليه الضَّرْب، و«الضرب» لا يدلّ على ما يدلّ عليه «ضَرَبَ»، وإذا كان كذلك دلَّ على أن المصدر أصل والفعل فرع؛ لأن الفرع لا بد أن يكون فيه الأصل، وصار هذا كما تقول في الآنية المَصُوغة من الفضّة فإنها تدلّ على الفضّة، والفضّة لا تدلّ على الآنية، وكما أنّ الآنيةَ المَصُوغة من الفضّة فرع عليها ومأخوذة منها فكذلك ها هنا: الفعلُ فرعٌ على المصدر ومأخوذ منه.

ومنهم من تمسَّك بأن قال: الدليل على أن المصدر ليس مشتقًّا من الفعل أنه لو كان مشتقًّا منه لكان يجب أن يجري على سَنَن في القياس، ولم يختلف كما لم يختلف أسماء الفاعلين والمفعولين؛ فلمّا اختلف المصدر اختلافَ الأجناس كالرجلِ والثوب والتراب والماء والزيت وسائر الأجناس دلّ على أنه غير مشتقّ من الفعل.

ومنهم من تمسَّك بأن قال: لو كان المصدر مشتقاً من الفعل لوجب أن يدلّ على ما في الفعل من الحدث والزمان وعلى معنى ثالث، كما دلت أسماء الفاعلين والمفعولين على الحدث وذات الفاعل والمفعول به؛ فلما لم يكن المصدر كذلك، دلّ على أنه ليس مشتقًّا من الفعل.

ومنهم من تمسَّك بأن قال: الدليل على أنَّ المصدر ليس مشتقًّا من الفعل قولهم: «أكرَمَ إكرَاماً» بإثبات الهمزة، ولو كان مشتقًّا من الفعل لوجب أن تحذف منه الهمزة كما حذفت من اسم الفاعل والمفعول، نحو: «مُكْرِم»، و«مُكْرَم» لمَّا كانا مشتقين منه؛ فلما لم تحذف ها هنا كما حذفت مما هو مشتق منه دلّ على أنه ليس بمشتق منه.

ومنهم من تمسَّك بأن قال: الدليل على أنّ المصدر هو الأصل تسميته مصدراً؛ فإنّ المصدر هو الموضع الذي يُصْدَرُ عنه، ولهذا قيل للموضع الذي تصدر عنه الإبل «مَصْدَر»؛ فلما سُمِّي مصدراً دلّ على أن الفعل قد صَدَرَ عنه. وهذا دليل لا بأس به في المسألة، وما اعترض به الكوفيون عليه في دليلهم فسنذكر فساده في الجواب عن كلماتهم في موضعه إن شاء الله تعالى.

أما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إن المصدر يصحّ لصحّة الفعل ويعتلُّ لاعتلاله»، قلنا: الجواب عن هذا من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أنّ المصدر الذي لا عِلَّةَ فيه ولا زيادة لا يأتي إلا صحيحاً، نحو: «ضَرَبْتُهُ ضَرْباً» وما أشبه ذلك، وإنّما يأتي معتلاً ما كانت فيه الزيادة، والكلام إنّما وقع في أصول المصادر، لا في فروعها.

الثاني: أنّا نقول: إنّما صحّ لصحّته واعتلَّ لاعتلاله طلباً للتشاكل، وذلك لا يدلّ على الأصليَّة والفرعيَّة، وصار هذا كما قالوا: «يَعِدُ»، والأصل فيه «يَوْعِدُ»؛ فحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة، وقالوا: «أَعِدُ»، و«نَعِدُ»، و«تَعِدُ»، والأصلُ فيها: «أَوْعِدُ» و«نَوعِدُ» و«تَوْعِدُ»، فحذفوا الواو ـ وإن لم تقع بين ياء وكسرة ـ حملاً على «يَعِدُ»، ولا يدلّ

ذلك على أنها مشتقة من «يَعِدُ»، وكذلك قالوا: «أكرِمُ»، والأصل فيه «أُأكْرِمُ»، فحذفوا إحدى الهمزتين استثقالاً لاجتماعهما، وقالوا: «نُكرِمُ»، و«تُكرِمُ»، و«يُكْرِمُ»، والأصل فيها: «نُؤَكْرِم»، و«تُؤَكْرِم»، و«يُؤَكْرِم»، كما قال الشاعر (من الرجز):

* فـإنَّـه أهْـلٌ لأنْ يُـؤَكْـرَمَـا[1] *

فحذفوا الهمزة ـ وإن لم يجتمع فيها[2] همزتان ـ حملاً على «أُكْرِمُ»؛ ليَجْرِيَ البابُ على سَنَنٍ واحد، ولا يدلّ ذلك على أنها مشتقة من «أُكْرِمُ»، فكذلك ها هنا.

والثالث: أنا نقول: يجوز أن يكون المصدر أصلاً، ويحمل على الفعل الذي هو فرع، كما بنينا الفعل المضارع في فعل جماعة النسوة، نحو: «يَضْرِبْنَ» حملاً على «ضَرَبْنَ» وهو فرع؛ لأن الفعل المستقبل قبل الماضي، وكما قال الفراء: إنما بُني الفعل الماضي على الفتح في فعل الواحد لأنه يفتح في الاثنين، ولا شك أن الواحد أصل للاثنين؛ فإذا جاز لكم أن تحملوا الأصل على الفرع هناك جاز لنا أن نحمل الأصل على الفرع ها هنا.

وأما قولهم: «إن الفعل يعمل في المصدر؛ فيجب أن يكون أصلاً» قلنا: كونه عاملاً فيه لا يدلّ على أنه أصل له، وذلك من وجهين:

أحدهما: أنّا أجمعنا على أن الحروف والأفعال تعمل في الأسماء؛ ولا خلاف أنّ الحروف والأفعال ليست أصلاً للأسماء، فكذلك ها هنا.

والثاني: أنّ معنى قولنا: «ضَرَبَ ضَرْباً»، أي: أوقع ضرباً، كقولك: «ضَرَبَ زَيْداً» في كونهما مفعولين، وإذا كان المعنى أوقع ضرباً فلا شك أن «الضرب» معقول قبل إيقاعه، مقصود إليه، ولهذا يصحّ أن يؤمر به فيقال: «اَضْرِبْ»، وما أشبه ذلك، فإذا ثبت أنه معقول قبل إيقاعك معلوم قبل فعلك، دلّ على أنه قبل الفعل.

وأما قولهم: «إن المصدر يُذكَر تأكيداً للفعل، ورتبة المؤكَّدِ قبل رتبة المؤكِّدِ» قلنا: وهذا أيضاً لا يدلّ على الأصالة والفرعية، ألا ترى أنك إذا قلت: «جَاءَني زَيْدٌ زَيْدٌ»، وَ«رأيْتُ زَيْداً زَيْداً»، وَ«مَرَرْتُ بِزَيْدٍ زَيْدٍ» فإن«زيداً» الثاني يكون توكيداً للأول في هذه المواضع كلّها، وليس مشتقاً من الأول، ولا فرعاً عليه، فكذلك ها هنا.

وأما قولهم: «إنّا نجد أفعالاً ولا مصادِرَ لها»، قلنا: خُلُوّ تلك الأفعال التي ذكرتموها عن استعمال المصدر لا يخرج الأصل بذلك عن كونه أصلاً وأن الفعل فرع عليه، لأنه قد يستعمل الفرع وإن لم يستعمل الأصل، ولا يخرج الأصل بذلك عن كونه أصلاً ولا الفرع عن كونه فرعاً، ألا ترى أنهم قالوا: «طَيْرٌ عَبَادِيد»، أي: متفرقة، فاستعملوا لفظ الجمع الذي هو فرع وإن لم يستعملوا لفظ الواحد الذي هو الأصل، ولم يخرج بذلك الواحد أن يكون أصلاً للجَمْع، وكذلك أيضاً قالوا: «طَيْراً أبَابِيلَ» قال الله تعالى: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [الفيل: ٣]، أي: جماعاتٍ في تفرقة وهو جمع لا واحد له في قول الأكثرين، وزعم

(١) الرجز بلا نسبة في خزانة الأدب ٢/٣١٦؛ والخصائص ١/ ١٤٤؛ وشرح الأشموني ٣/ ٨٨٧.

(٢) أي: في «يؤكرم».

بعضهم أن واحده «إِبْوَلٌ»، وزعم بعضهم أنّ واحده «إِبِّيلٌ»، وكلاهما مخالف لقول الأكثرين، والظاهر أنهم جعلوا واحده «إِبَّولاً» و«إِبِّيلاً» قياساً وحملاً، لا استعمالاً ونقلاً، والخلاف إنما وقع في استعمالهم لا في قياس كلامهم.

ثم نقول: ما ذكرتموه معارَضٌ بالمصادر التي لم تُستعمل أفعالُهَا، نحو: «وَيْلَهُ»، و«وَيْحَهُ»، و«وَيْهَهُ»، و«وَيْبَهُ»، و«وَيْسَهُ»، و«أَهْلاً وَسَهْلاً»، و«مَرْحباً»، و«سَقْياً»، و«رَعْياً»، و«أُفَّةً»، و«تُفَّةً»، و«تَعْساً»، و«نَكْساً»، و«بُؤْساً»، و«بُعْداً»، و«سُحْقاً»، و«جُوعاً» و«نُوعاً»، و«جَدْعاً»، و«عَقْراً»، و«خَيْبَةً»، و«دَفْراً»، و«تَبًّا»، و«بَهْراً».

قال ابن ميادة (من الطويل):

تَفَاقَدَ قَوْمِي إِذْ يَبِيعُونَ مُهْجَتِي
بِجَارِيَةٍ، بَهْراً لَهُمْ بَعْدَهَا بَهْرا[1]

فإن هذه كلّها مصادر لم تستعمل أفعالها، فإن زعمتم أن ما ذكرتموه من خلوّ الفعل عن المصدر يصلح أن يكون دليلاً لكون الفعل أصلاً فليس بأولى مما ذكرناه من خلوّ المصدر عن الفعل في كون المصدر أصلاً؛ فتتحقّق المعارضة، فيسقط الاستدلال.

وأما قولهم: «إن المصدر لا يُتصوَّر ما لم يكن فعلَ فاعِلٍ، والفعل وضع له «فَعَلَ» و«يَفْعَلُ»» قلنا: هذا باطل؛ لأن الفعل في الحقيقة ما يدل عليه المصدر، نحو: «الضَّرْب» و«القَتْل»، وما نسمِّيه فعلاً من «فَعَلَ» و«يَفْعَلُ» إنما هو إخبار بوقوع ذلك الفعل في زمان معيَّن، ومن المحال الإخبار بوقوع شيء قبل تسميته؛ لأنه لو جاز أن يقال: «ضرب زيدٌ» قبل أن يوضع الاسم للضرب لكان بمنزلة قولك: أخبرك بما لا تعرف، وذلك محال، والذي يدلّ على صحة ما ذكرناه تسميتُه مصدراً.

قولهم: «إن المراد به المفعول، لا الموضِعُ، كقولهم: «مركب فاره»، و«مشرب عذب»، أي: مركوب فاره ومشروب عذب»، قلنا: هذا باطل من وجهين:

أحدهما: أن الألفاظ إذا أمكن حملها على ظاهرها فلا يجوز العدول بها عنه، والظاهر أن يكون المصدر للموضع لا للمفعول؛ فوجب حمله عليه.

والثاني: أن قولهم: «مركب فاره»، و«مشرب عذب» يجوز أن يكون المراد به موضع الركوب وموضع الشرب، ونسب إليه الفَرَاهة والعُذُوبة للمجاورة، كما يقال: «جَرَى النَّهْرُ» والنهر لا يجري، وإنما يجري الماء فيه، قال الله تعالى: ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البقرة: ٢٥]؛ فأضاف الفعل إليها وإن كان الماء هو الذي يجري فيها؛ لما بينا من المجاورة، ومنه قولهم: «بَلَدٌ آمِنٌ»، و«مكانٌ آمِنٌ» فأضافوا

---

(١) البيت لابن ميادة في ديوانه ص ١٣٥؛ وأساس البلاغة (بهر)؛ وإصلاح المنطق ص ١٣٠؛ والأغاني ٢/ ٣٣٧؛ وأمالي المرتضى ١/ ٣٤٦؛ والحماسة البصريّة ٢/ ١١١؛ والكتاب ١/ ٣١١.

اللغة: تفاقدوا: فقد بعضهم بعضاً. بهراً لهم: تَعْساً وغلبةً.

المعنى: فقد القوم بعضاً منهم عندما عرّضوني لبيع مهجتي لامرأة صغيرة أحببتها، ثم يدعو عليهم بالتعاسة والغلبة بعد تضييعهم لها.

«الأمْنَ» إليه مجازاً؛ لأنه يكون فيه؛ قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾ [البقرة: ١٢٦]، وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا﴾ [العنكبوت: ٦٧]، فأضاف «الأمن» إليه لأنه يكون فيه، ومنه قوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [سبأ: ٣٣]، فأضاف «المكر» إلى «الليل والنهار»، لأنه يقع فيهما، ومنه قولهم: «ليل نائمٌ»، فأضافوا «النوم» إلى «الليل» لكونه فيه، قال الشاعر (من الطويل):

لَقَدْ لُمْتِنَا يَا أُمَّ غَيْلانَ فِي السُّرَى
وَنِمْتِ، وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمِ[(١)]

أي: بمَنُوم فيه، ومنه قولهم: «يَوْمٌ فَاجِرٌ» فأضافوا «الفُجُورَ» إليه لأنه يقع فيه، قال الشاعر (من الطويل):

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ تَتْرَى أَثَائِجاً
عَلِمْتُ بِأَنَّ الْيَوْمَ أَحْمَسُ فَاجِرُ[(٢)]

أي: مفجور فيه، والشواهد على هذا النحو من كتاب الله تعالى وكلام العرب أكثر من أن تُحْصَى؛ فدل على أن المراد بقولهم: «مركب فاره»، و«مشرب عَذْب» موضع الركوب وموضع الشرب، وأضيف إليه «الفَرَاهة» و«العُذُوبة» للمجاورة على ما بينا.

وقد أفردنا في هذه المسألة جزءاً استوفينا فيه القول، واستقصينا فيه الكلام، والله أعلم»[(٣)].

وقد استمر هذا الاختلاف حول أصل الاشتقاق إلى أيامنا هذه. فمن علمائنا من انتصر للنظرية البصرية، «لأن المصدر يدل على حدث، والفعل يدل على حدث وزمن، والأسماء المشتقّة تدل على حدث وزمن مع زيادة ثالثة كالدّلالة على الفاعل أو المفعول أو التفضيل أو المكان. فهذه الكثرة من المشتقات التي جعلت للغة سعتها ومرونتها، أخذت من المصادر التي هي جميعاً أسماء معانٍ»[(٤)]. ومنهم من انتصر للنظرية الكوفية، ذاهباً إلى «أنه يصعب اعتبار المصدر أصلاً للاشتقاق للأسباب التالية:

١ ـ إنّ المصدر هو اسم لمعنى، وأسماء المعاني أسماء مجرّدة لا يمكن أن تكون

(١) البيت لجرير في ديوانه ص ٩٩٣؛ وخزانة الأدب ١/ ٤٦٥، ٨/ ٢٠٢؛ والكتاب ١/ ١٦٠؛ ولسان العرب ٢/ ٤٤٢ (ربح).
اللغة: أمّ غيلان: شجر السمر، ولعلّه (هنا) يريد بها أمّ الفرزدق. السرى: السير ليلاً. المطي: جمع المطيّة وهي الدابّة التي تمتطى.
المعنى: لقد عتبت علينا يا (أم غيلان) لسيرنا ليلاً، ثم نمت، ولكن ليل السفر لا يُنام فيه.

(٢) البيت للحارث بن وعلة في شرح اختيارات المفضَّل ٢/ ٧٨٠؛ ولوعلة الجرمي في المعاني الكبير ص ٩٤٦.
اللغة: تترى: متتابعة، تجيء قطعة إثر قطعة. أثائج: جمع وثيج، وهو المكتنز القويّ. الأحمس: العام الشديد.
المعنى: عندما رأيت الفرسان تأتي إثر الفرسان على خيولها المكتنزة القويّة، أدركت أن اليوم شديد، وسيقع فيه فجور وفسق كثير.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢١٧ـ ٢٢٤.

(٤) سعيد الأفغاني: في أصول النحو. ط ٢، مطبعة الجامعة السورية، دمشق ١٩٥٧، ص ١٣٤. وقد أيّده في رأيه صبحي الصالح (انظر كتابه: دراسات في فقه اللغة ص ١٨١).

أصولاً لألفاظ أقرب منها إلى التجسيد، واللغات، كما هو معروف، تسير في تطورها من التجسيد إلى التجريد لا العكس.

٢ ـ إن لكثير من الأفعال عندنا مصادر متعدِّدة، والمعقول أن يشتقّ المتعدِّد من الواحد، لا الواحد من المتعدِّد...

٣ ـ إنّ المصدر اسم للفعل، ويصعب ظهور الاسم قبل ظهور مسمّاه، فلا «جلوس» قبل أن يعرف الفعل «جلس»، اللّهم إلا إذا كان ذلك في الذهن»[1].

وقد ذهب أحد الباحثين المعاصرين إلى أنَّ أصل المشتقات جميعاً شيء آخر، لا هو المصدر، ولا هو الفعل، و«أن الفعل مقدَّم على المصدر، وعلى جميع المشتقّات في النشأة، وأن هذه المشتقات جميعها، ومعها المصدر، مشتقّة من الفعل، بعد اشتقاق الفعل من أصل المشتقّات، وهي أسماء المعاني من غير المصادر وأسماء الأعيان والأصوات»[2]، أي: إنّ الأسماء الجامدة وأسماء الأصوات هي أصل للفعل، والفعل بدوره أصل للمشتقات.

ولهذه النظرية ما يسوِّغها، إذ كثيراً ما اشتق العرب من الأسماء الجامدة فقالوا: «دَمَغْتُه» إذا ضربت دماغه، و«أَفَخْته» إذا ضربت يافوخه و«تَبنَّيته»، إذا اتخذت منه ابناً، وشَتَوا وأَخْرفوا وأرْبَعوا إذا دخلوا في الشتاء والخريف والربيع[3]، كما اشتقوا من أسماء الأصوات فقالوا: هاهيت وحاحيت، وعاعيت وحَأحأت وسأسأت وشأشأت[4]. يقول ابن جني: «الحروف يشتقّ منها ولا تشتقّ هي أبداً، وذلك أنها لما جمدت فلم تتصرّف، تشابهت بذلك أصول الكلام الأول التي لا تكون مشتقّة من شيء، لأنّه ليس قبلها ما تكون فرعاً له، ومشتقّة منه. يؤكِّد ذلك عندك قولهم: سألتك حاجة فَلَوْلَيْتَ لي؛ أي: قلت لي: لولا، فاشتقّوا الفعل من الحرف المركّب من لو ولا»[5].

لكن هذه النظرية تمثِّل جانباً من اللغة لا اللغة كلّها؛ إذا اشتق العرب الأسماء من الأفعال نحو «قائم» من «قام»، و«منطلق» من «انطلق»[6]، كما اشتقّوا الأفعال من الأسماء نحو: «بَرِقَ» من «البَرْق»، و«شَمِسَ» (أي: كان مشمساً) من «الشمس»، و«قَلَبه» (أصاب قلبه) من «القلب»، و«اسْتَحْجَر» من «الحَجَر»... إلخ[7]. كما اشتقّوا الأسماء من الأسماء، فاشتقوا «فارس» من «الفرس»، و«تامر»

---

(١) فؤاد ترزي: الاشتقاق. ص ٦١ ـ ٦٢.
(٢) عبد الله أمين: الاشتقاق. ص ١٤.
(٣) انظر: ابن جني: الخصائص ج ٢ ص ٣٣ ـ ٣٤.
(٤) هذه الأفعال تقال لزجر الحيوانات. فـ «هاهيت» تقال لزجر الإبل، و«عاعيت» لزجر الغنم، و«حأحأت» لزجر الكبش، و«سأسأت» و«شأشأت» لزجر الحمار.
(٥) ابن جني: الخصائص، ج ١، ص ٤٣٦.
(٦) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٣ ـ ٣٤.
(٧) انظر فؤاد ترزي: الاشتقاق. ص ٢٨٣ ـ ٢٨٦.

(صاحب التمر) من «التمر»، و«الفاعلية»، و«المسؤولية»، و«الانهزامية»، و«الحزبية»، من «الفاعل»، و«المسؤول»، و«الانهزام»، و«الحزب»[١].

ولعلّ أقرب المذاهب إلى الحقيقة، بالنسبة إلى أصل الاشتقاق، مذهب فؤاد ترزي، الذي يتلخّص في:

١ ـ أنّ أصل الاشتقاق في العربية ليس واحداً، فقد اشتقّ العرب من الأفعال، والأسماء (الجامد منها والمشتق)، والحروف، ولكن بأقدار تقلّ حسب ترتيبها هذا. فأكثر ما اشتق منه الأفعال، ثم الأسماء، فالحروف.

٢ ـ أنّ ما ندعوه بالمشتقات ـ بما فيها المصادر ـ قد اشتق من الأفعال بصورة عامّة.

٣ ـ أنّ هذه الأفعال، بدورها، قد تكون أصيلة مرتجلة، وقد تكون اشتقّت من أسماء جامدة، أو ما يشبه الأسماء الجامدة من أسماء الأصوات والحروف»[٢].

وإن كان الباحثون، قد اختلفوا في أصل الاشتقاق، وفي اشتقاق المصدر والفعل، فإنهم لم يختلفوا في بقية المشتقات، وعندهم أن هذه المشتقات تشمل اسم المصدر[٣]، واسم المرّة[٤]، واسم الهيئة[٥]، والمصدر الميمي[٦]، واسم الزمان[٧]، واسم المكان[٨]، واسم الفاعل[٩]، واسم المفعول[١٠]، والصِّفة المشبّهة[١١]، وصيغ المبالغة[١٢]، واسم التفضيل[١٣]، واسم الآلة[١٤].

وقد ذهب جمهور النحاة إلى اعتبار الفعل

---

(١) للمزيد من التوسع انظر: فؤاد ترزي: الاشتقاق، ص ٢٣٨ـ ٢٤١.

(٢) فؤاد ترزي: الاشتقاق. ص ٧٢ـ ٧٣.

(٣) هو اسم يساوي المصدر في الدلالة على الحدث، ويختلف عنه بخلوه من بعض أحرف فعله لفظاً وتقديراً، نحو: تكلم كلاماً وأعطى عطاءً.

(٤) هو اسم يقصد به الدلالة على معنى المصدر ووقوعه مرّة واحدة، نحو: جلستُ جَلْسَةً، ووقفتُ وَقفة.

(٥) هو اسم يقصد به الدلالة على معنى المصدر وهيئة وقوعه، نحو: جلس جلسة العُلَماء، ووقف وقفة الرياضيِّين.

(٦) هو اسم بمعنى المصدر، يبدأ بميم زائدة لغير المفاعلة نحو: مورِد، موقف.

(٧) هو اسم يدل على زمن وقوع الفعل، نحو: مولد، مستقبَل.

(٨) هو اسم يدل على مكان وقوع الفعل نحو: مولد، مجلِس.

(٩) هو اسم يشتق من الفعل للدلالة على وصف من قام بالفعل على معنى الحدوث (أي: أن يكون المعنى القائم بالموصوف متجدِّداً بتجدّد الأزمنة، فلا تكون الصفة ملازمة لموصوفها ثابتة فيه)، نحو: جالس، مجتهِد.

(١٠) هو اسم اشتق من فعل لمن وقع عليه هذا الفعل، نحو: مكتوب مستخرَج.

(١١) هي اسم يشتق من الفعل اللازم للدلالة على معنى قائم بالموصوف على وجه الثبوت، نحو: كريم، أبيض.

(١٢) هي ألفاظ تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل بزيادة، نحو: فهَّامة، سبَّاح، صدِّيق.

(١٣) هو الاسم المبني على «أفعل» غالباً، لزيادة صاحبه على غيره في أصل الفعل، نحو: أكرم، أعلم.

(١٤) هو الاسم الدال على الآلة، نحو: منشار، مبرد.

الماضي المجرّد الثلاثي أو الرباعي، الأصل الذي اشتُقَّت منه الأفعال المزيدة التي تأتي على أوزان كثيرة منها[١] :

١ ـ مزيدات الثلاثي ومنها : فَعَّل يُفَعِّل (جدَّد، يجدِّد)، أفْعل يُفْعِل (أكرم، يُكْرم)، فاعل يفاعل (جَالَس، يُجالِس)، تفعَّل يَتَفَعَّل (تعلَّم، يَتَعَلَّم)، تَفاعل يَتَفَاعَل (تَقاتَل، يَتَقاتَل)، انْفَعَلَ يَنْفَعِل (انقَسم، يَنْقَسِم)، افْتَعَلَ يَفْتَعِل (اجتَمَعَ، يَجْتَمِع)، افْعَلَّ يَفْعَلّ (ابيضَّ يَبْيَضُّ)، استَفْعَلَ يَسْتَفْعِل (استَخرجَ، يستخْرِج)، افعوعَلَ يَفْعَوعل (اعشَوشب، يَعْشَوْشَب).

٢ ـ مزيدات الرباعي ومنها : تَفَعْلَلَ يَتَفَعْلَلَ (تَدَحْرَجَ يَتَدَحْرَج)، افْعَنْلَل يَفْعَنْلِل (احْرَنْجم يَحْرَنْجم)، افْعَلَلَّ يَفْعَلِلُّ (اطمأَنَّ يطمئِنُّ)، تَفَيْعَل يَتَفَيْعَل (تَشَيْطَن يَتَشَيْطَن)، تَمَفْعَل يَتَمَفْعَل (تَمَسْكَن يَتَمَسْكَنْ).

للتَّوسُّع : انظر المصادر التي أثبتناها في آخر مادة «الاشتقاق».

للتوسُّع انظر :

ـ المراجع المذكورة في هوامش هذه المادّة.

ـ ظاهرة الاشتقاق في اللغة العربية. طنطاوي محمد طنطاوي منصور دراز. جامعة الاسكندرية، ١٩٦٩ م.

الاشتقاق الدلاليّ

انظر : التوليد الدلاليّ.

الاشتقاق الصرفيّ

هو الاشتقاق الصغير.

انظر : الاشتقاق الصغير.

الاشتقاق العامّ

هو الاشتقاق الصَّغير.

انظر : الاشتقاق الصَّغير.

الاشتقاق على التَّوَهُّم

انظر : الاشتقاق من المشتقّ.

الاشتقاق الكُبّار

هو النحت.

انظر : النَّحت.

الاشتقاق الكبير

١ ـ تعريفه : الاشتقاق الكبير أو الأكبر[٢]، أو القلب اللغوي[٣]، هو أن يكون بين كلمتين[٤] تناسب في اللفظ

---

(١) انظر : فؤاد ترزي : الاشتقاق ص ٢٤٩ ـ ٢٥٣. وانظر معاني هذه المزيدات في المرجع نفسه، ص ٢٦١ ـ ٢٨٢.

(٢) كما يسميه ابن جني. انظر كتابه : الخصائص ج ٢، ص ١٣٣ ـ ١٣٤. وهذه التسمية يُطلقها اللغويون المحدثون على النوع الثالث من الاشتقاق، كما سنعرف بعد قليل.

(٣) كما يسمّيه فؤاد ترزي. انظر كتابه : الاشتقاق ص ٣٢٣. وقد سمّاه عبد القادر المغربي «القلب» بالإطلاق (انظر كتابه : الاشتقاق والتعريب. مطبعة الهلال بمصر، ١٩٠٨، ص ١٤).

(٤) يذهب عبد القادر المغربي في كتابه «الاشتقاق والتعريب» (ص ١٥)، إلى أن الكلمة الأكثر شيوعاً وتداولاً تجعل الأصل المشتق منه، والأخرى مشتقّة، ومن ثم كان «الجذب» هو الأصل و«جبذ» هو الفرع المشتق، لأن جذب أكثر دوراناً على الألسنة. أما ابن جني فيذهب إلى أن الكلمتين قد تتقاربان في =

والمعنى[١] دون ترتيب الحروف، نحو: جذب وجبذ، حمد ومدح، اضمحّل وامضحَّل. وأوّل من اهتم بهذا النوع من الاشتقاق وسمّاه هو ابن جني الذي أفرد له باباً خاصاً سمّاه «الاشتقاق الأكبر»، افتتحه بقوله: «هذا موضع لم يسمّه أحد من أصحابنا، غير أن أبا علي ـ رحمه الله ـ كان يستعين به، ويخلد إليه، مع إعواز الاشتقاق الأصغر[٢]، لكنه مع هذا لم يسمِّه، وإنما كان يعتاده عند الضرورة، ويستروح إليه، ويتعلَّل به. وإنّما هذا التلقيب لنا نحن. وستراه فتعلم أنه لَقَب مستحسن. وذلك أن الاشتقاق عندي على ضربين: كبير وصغير، فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم، كأن تأخذ أصلاً من الأصول فتقرأه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه. وذلك كترتيب (س ل م)، فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرّفه، نحو سلم ويسلم، وسالم، وسلمان، وسلمى، والسلامة، والسليم: اللديغ، أطلق عليه تفاؤلاً بالسلامة... فهذا هو الاشتقاق الأصغر... وأما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه، وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرّف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك رُدَّ بلطف الصنعة والتأويل إليه، كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد»[٣].

ومن الشواهد التي أوردها على هذا النوع من الاشتقاق تقليب (ج ب ر) «فهي، أين وقعت للقوّة والشدّة، منها «جبرت العظم والفقير» إذا قويتهما، وشددت منهما، والجَبْر: الملِك لقوته وتقويته لغيره. ومنها «رجل مجرَّب» إذا جرَّسْته الأمور ونجَّذته، فقويت مُنّته، واشتدَّت شكيمته، ومنه الجراب لأنه يحفظ ما فيه... ومنها «الأبجر والبُجرة» وهو القوي السُّرَّة... ومنه «البرج» لقوَّته في نفسه وقوّة ما يليه به... ومنها رجَّبت الرجل إذا عظَّمته وقوَّيت أمره، ومنه رجب لتعظيمهم إيّاه عن القتال فيه، وإذا كُرمت النخلة على أهلها فمالت دعموها بالرُّجبة، وهو شيء تسند إليه لتقوى به، والراجبة: أحد فصوص الأصابع، وهي مقويَّة لها»[٤]. كذلك يأخذ تقاليب (ق س و) فيجد فيها قوة واجتماعاً، فمنها «القسوة» وهي شدَّة القلب واجتماعه، ومنها «القوس» لشدتها، واجتماع طرفيها.

= التقديم والتأخير من غير أن تكون إحداهما مقلوبة عن الأخرى، كقولهم «جذب» «وجبذ»، ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه، وذلك أنهما جميعاً يتصرفان تصرفاً واحداً نحو: جذب، يجذب جذباً فهو جاذب والمفعول مجذوب، وجبذ، يجبذ جبذاً فهو جابذ والمفعول مجبوذ، فإن جعلت مع هذا أحدهما أصلاً لصاحبه فسد ذلك، لأنك لو فعلته لم يكن أحدهما أسعد بهذه الحال من الآخر» (الخصائص ج ١ ص ٤٦٧).

(١) نقول تناسباً ـ لا اتحاداً ـ في المعنى، لأنه يغلب أن يكون في إحدى الكلمتين شيء من المعنى غير ملاحظ في الأخرى.

(٢) يعني أنه كان يستعين به لمعرفة أصول الكلم إن أعوزه الاشتقاق الأصغر.

(٣) ابن جني: الخصائص ج ٢ ص ١٣٣.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢ ص ١٣٥ـ١٣٦.

ومنها «الوَقْس» لابتداء الجرب، وذلك لأنه يجمع الجلد ويُقْحِله[١]، ومنها «الوسْق» للحمل، وذلك لاجتماعه وشدّته، ومنه: استوسق الأمر أي اجتمع، ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٧﴾ [الانشقاق: ١٧] أي: جمع، وذلك لأنه استحثاث وجمع للمسوق بعضه إلى بعض...»[٢].

ولعل ابن جني وجد صعوبة، لا بل استحالة، في تعميم فكرته على الألفاظ الرباعية الأصول، أو ما يلحق بها، فقصر أمثلته على الألفاظ الثلاثية.

وفكرة التقاليب، تعود إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، الذي حاول بعبقريته الفذّة، حصر كل المستعمل من كلمات اللغة العربية، معتمداً على تقليب اللفظ إلى كل الاحتمالات الممكنة، ومبيِّناً المستعمل من هذه التقاليب من غير المستعمل. وعلى أساس فكرة التقاليب هذه، رتّب معجمه «كتاب العين». لكن الخليل لم يَرَ أن التقاليب الستة للكلمة الثلاثية، تدخل في باب اشتقاق واحد، وترجع إلى أصل واحد يجمعها، بسبب اشتراكها في الحروف الثلاثة مهما يكن موقعها وترتيبها[٣]. وعلى نهج الخليل سار ابن دريد (٨٣٨-٩٣٣ م)، وغيره[٤] في ترتيب مواد معاجمهم. ويظهر أن أستاذ ابن جني، أبا علي الفارسي، قد استهوته هذه الفكرة كما يذكر ابن جني نفسه[٥].

وتعسُّف ابن جني واضح كل الوضوح، في المذهب الذي ذهبه، وحتى في الأمثلة التي استشهد بها، «إذ كيف يستطيع المرء أن يجد صلة بين القول والقِلو، وهو حمار الوحش، وبين اللوقة (الزبدة) واللُّقوة (العُقاب)، والكلام والمَلِك والكمال والكلِمْ (الجرح)، والبجرة (السُّرَّة) والبرج؟ ولعلّه ليس عَبَثاً أن أغفل ابن جني لفظة كالجرب مثلاً - وهي من تقاليب (ج ب ر)، حين رأى أنه لا يستطيع أن يستنبط من الداء قوة»[٦]. وقد شعر ابن جني نفسه بهذا التكلّف فقال: «على أن هذا وإن لم يطّرد وينقد في كل أصل، فالعذر على كل حال فيه أبين منه في الأصل الواحد، من غير تقليب لشيء من حروفه، فإذا جاز أن يخرج بعض الأصل الواحد من أن تنظمه قضيّة الاشتقاق له

(١) يُقحِلُه: يجعله قحلاً (يابساً).

(٢) ابن جني: الخصائص ج ٢، ص ١٣٦-١٣٧.

(٣) يذكر الشيخ صبحي الصالح في كتابه «دراسات في فقه اللغة» (ص ١٨٨) أن الخليل بن أحمد الفراهيدي، قد فطن إلى هذه الروابط المعنوية في الاشتقاق الكبير. لكنه لم يقدم أي دليل يثبت ما يذهب إليه. ونحن لا نرى رأيه، إذ لم نجد في معجم الخليل «العين»، أي إشارة إلى هذه الروابط المعنوية. زد على ذلك أن ابن دريد الذي نَهَجَ نَهْج الخليل في معجمه «الجمهرة»، اكتفى بعرض التقاليب مهملاً المعنى الذي اشتركت فيه، كما أكد الصالح نفسه (دراسات في فقه اللغة ص ١٩٠).

(٤) منهم الأزهري في معجمه «تهذيب اللغة»، والقالي في معجمه «البارع»، وابن سيدة في «المحكم»، والزبيدي في «مختصر العين».

(٥) ابن جني: الخصائص، ج ٢، ص ١٣٣.

(٦) فؤاد ترزي: الاشتقاق. ص ٣٢٧.

كان فيما تقلّبت أصوله: فاؤه وعينه ولامه، أسهل والمعذرة فيها أوضح. وعلى أنك إن أمعنت النظر ولاطفته، وتركت الضجر وتحامَيْته، لم تكد تعدَم قرب بعض من بعض، وإذا تأمَّلت ذلك، وجدته بإذن الله»[١].

٢ ـ موقف الباحثين منه: وقف اللغويون والباحثون من مذهب ابن جني ثلاثة مواقف مختلفة، ففريق منهم أيَّده وبالغ فيه، ومن هذا الفريق الزجّاج الذي كان يزعم أن كل لفظتين اتفقتا ببعض الحروف، وإن نقصت حروف إحداهما عن حروف الأخرى، فإن إحداهما مشتقّة من الأخرى، فتقول: «الرَّحل مشتق من الرحيل، والثور إنما سمِّي ثوراً لأنه يثير الأرض، والثوب إنما سمّي ثوباً لأنه ثاب (أي: رجع) لباساً بعد أن كان غزلاً»[٢].

وفريق أنكر هذا النوع من الاشتقاق كالسيوطي الذي يقول: «وهذا مما ابتدعه الإمام أبو الفتح بن جني، وكان شيخه أبو علي الفارسي يأنس به يسيراً، وليس معتمداً في اللغة، ولا يصحّ أن يستنبط به اشتقاق في لغة العرب، وإنما جعله أبو الفتح بياناً لقوة ساعده ورد المختلفات إلى قدر مشترك، مع اعترافه وعلمه بأنه ليس هو موضوع تلك الصيغ، وأن تراكيبها تفيد أجناساً من المعاني مغايرة للقدر المشترك، وسبب إهمال العرب، وعدم التفات المتقدمين إلى معانيه أن الحروف قليلة وأنواع المعاني المتفاهمة لا تكاد تتناهى فخصّوا كل تركيب بنوع منها، ليفيدوا بالتركيب والهيئات أنواعاً كثيرة ولو اقتصروا على تغاير المواد، حتى لا يدلّوا على معنى الإكرام والتعظيم إلا بما ليس فيه من حروف الإيلام والضرب لمنافاتهما لهما، لضاق الأمر جداً، ولاحتاجوا إلى ألوف حروف المعاني لا يجدونها، بل فرَّقوا بين معتِق ومعتَق بحركة واحدة حصل بها تمييز بين ضدّين»[٣].

ومن هذا الفريق أيضاً إبراهيم أنيس، الذي اتهم ابن جني بالتكلّف والتعسُّف، لأنه «إن استطاع في مشقّة وعَنَت أن يسوق لنا للبرهنة على ما يزعم بضع مواد من كل مواد اللغة التي يقال إنها في جمهرة ابن دريد تصل إلى أربعين ألفاً، وفي معجم لسان العرب تكاد تصل إلى ثمانين ألفاً، فليس يكفي مثل هذا القدر الضئيل المتكلّف لإثبات ما يسمى بالاشتقاق الكبير»[٤].

ومنه أيضاً فؤاد ترزي الذي دحض هذه النظرية بحجج قويّة، فقال: «إن الاعتقاد بصحّة هذه النظرية يترتّب عليه أمران: الأول أن لكلّ حرف من حروف العربية قيمة دلالية خاصّة لا يضيرها تغيُّر موقع الحرف في اللفظة، أو تغييره بحرف آخر من مخرجه. والثاني: أن صوت الحرف هو الذي يؤدي إلى هذه القيمة الدلالية. وفي كل من هذين الأمرين ما فيه من مجافاة للواقع وحدّ لمدلولات اللغة. ولو فرضنا، جدلاً، وجود دلالة معنوية خاصّة

---

(١) ابن جني: الخصائص ج ١ ص ١١ـ ١٢.
(٢) السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها ج١ ص ٣٥٤.
(٣) السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج ١، ص ٣٤٧.
(٤) إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة. ص ٦٨.

للحرف العربي، لاقتضى ذلك أن تلازمه هذه الدلالة في كل لفظة يوجد فيها، ومن ثم يصبح بين جميع الكلمات التي تشترك في حرف أو أكثر نوع من الاشتراك المعنوي يتناسب وعدد الحروف المشتركة بينها. ويترتّب على هذا وجود قرابة معنوية بين الألفاظ التي تشترك بحرف واحد من نحو: ماج، ومرح، ودمج، وعمد، وعلم، وسقم، وقرابة أقوى بين الألفاظ التي تشترك بحرفين من نحو: سلم، وسلب، وكسد، وحسد، وجلس، ولمس، وقرابة توجب الترادف بين الألفاظ التي تشترك بجميع الحروف مهما كان ترتيبها من نحو: لمح، وحمل، وحلم، وحمل، وحلِم، ومِلح، وهذا يتنافى والواقع، ويتعارض وفلسفة اشتقاق الكلم في اللغة كما نعلمه، ولا يتفق بتفاصيله مع نظرية ابن جني نفسها. ولا أدري كيف يمكن تفسير الأضداد على هذا الأساس... وقد أشرنا إلى أنّ في اللغة كثيراً جدًّا من الألفاظ التي يتعذّر إيجاد أيّة صلة معنوية بين تقاليبها»[1].

وفريق ثالث وقف موقفاً وسطاً بين الفريقين السابقين؛ فمن ناحية تحفَّظ على بعض الأمثلة التي أوردها ابن جني في هذا الباب، واتّهمه بالتعسف أحياناً[2]، لكنه ذهب إلى أنه «مع هذا التحفّظ، ومع هذا الحذر من الوقوع في التكلّف، يظل بحث الاشتقاق الكبير يؤتي ثمره إلى اليوم، حتى ليمكن القول: إن لغويي العرب لم يعرفوا إنتاجاً أعظم منه»[3].

ونحن نرى أنه إذا أطلنا النظر في معجم «العين» أو في غيره من المعاجم التي اعتمدت أساس «التقليبات» الخليلي، نرى أنّ ثَمَّة تباعداً بين معاني معظم الكلمات التي تنتمي إلى تقاليب لفظة ما، دون أن نعدم شواهد تتشابه فيها معاني بعض ما تنتظمه تقاليبها من كلمات. ومن أمثلة هذه الشواهد: يَئِسَ وأَيِسَ، وكلام وحشي وحُوشي، وبَثَّ وثَبَّ، وشَجَّ وجَشَّ (دَقَّ وكَسَرَ)، وبَجَّ وجَبَّ (قطع)، والأوباش والأوشاب (الأخلاط من الناس)، ورضب وربض، وهفا فؤاده وفَها، وعاثَ في الأرض وعَثا فيها، وما أطيبه وأيطَبَه... إلخ[4]، لكن القلب في هذه الأمثلة يقوم على الترادف بين اللفظين، والترادف ليس من دواعي الاشتقاق.

ويظهر أن القلب سنّة من سنن العرب كما يؤكد ابن فارس[5]. وقد يعود بعض أمثلة هذه القلب إلى أسباب عدَّة منها الاختلاف في التقديم والتأخير نحو صاعِقَة وصاقِعة، والاضطرار في بعض المواضع بسبب السجع أو القافية أو الاتباع، وغلط الرواة،

(١) فؤاد ترزي: الاشتقاق. ص ٣٣١ـ ٣٣٢.

(٢) صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة. ص ١٩٤.

(٣) المرجع نفسه، ص ٢٠٩.

(٤) انظر السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها. ج ١، ص ٤٨١.

(٥) يقول ابن فارس: «ومن سنن العرب القلب، وذلك يكون في الكلمة، ويكون في القصّة، فأما الكلمة فقولهم جذب وجبذ وبكل ولبك، وهو كثير وقد صنَّف فيه علماء اللغة» (انظر كتابه الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ص ٢٠٢).

واضطراب الحروف على اللسان، نحو «لعمري»، و«رَعَمْلي»، والرغبة في تخفيف اللفظ أو التفنُّن فيه.

٣ ـ صلته بالاشتقاق: اختلف الباحثون في صلة هذا الإبدال اللغويّ بالاشتقاق، إذ اعتبره بعضهم أحد أنواع الاشتقاق وسمّاه «الاشتقاق الكبير»[(١)]، أو «الأكبر»[(٢)]، وذهب آخرون، ومنهم فؤاد ترزي، إلى أن الإبدال يتنافى وطبيعة الاشتقاق، وحجّته:

أ ـ أن الاشتقاق، في أساسه، لا يهدف إلى الترادف، ولا يؤول إليه.

ب ـ أن ابن جني، الذي توسّع في مفهوم الاشتقاق إلى حدّ أدخل فيه القلب اللغوي، لم يعتبر الإبدال ضرباً منه[(٣)]، وكذلك فعل السيوطي[(٤)] وغيرهما. وعنده أن الإبدال ليس سوى ظاهرة صوتية تقوم على استبدال بعض الحروف ببعضها الآخر، وتعود إلى أسباب عِدَّة منها:

أ ـ التطور الصوتي في الحرف المبدل[(٥)]، وأكثر ما يكون ذلك في الحروف المتقاربة المخرج كالسين والزاي في مثل «الشاسب» و«الشازب» (اليابس) وكالسين والصاد في نحو القسطل والقصطل.

ب ـ الخطأ في السمع في نحو «الخَطيط» في «القَطيط».

ج ـ التّصْحيف الناتج عن قلّة الإعجام قديماً نحو: تَقَيَّأت المرأة وتفَيّأت (تثَنّت على بعلها وتكسَّرت له تدلّلاً وألقت نفسها عليه)[(٦)].

وأغلب الظن، أن الإبدال اللغوي، في معظم أمثلته الواردة في كتب اللغة والنحاة، أقرب أن يكون ظاهرة صوتية، من أن يكون ظاهرة اشتقاقيّة، ومردّ تلك الظاهرة الصوتية تقارب الحروف المبدلة، بالمخرج والصفة، أو بأحدهما، والخطأ في السمع، والتصحيف، واللثغة وما إليها. وهي موجودة في اللغات السامية، لكنها أكثر وضوحاً في اللغة العربية، بسبب امتداد الرقعة التي قطنها أو عرَّبها العرب، وبسبب تعدّد الأقوام الذين خضعوا للحكم العربي.

* * *

(١) عبد الله الأمين: الاشتقاق. ص ٣٣٣.

(٢) سعيد الأفغاني: في أصول اللغة والنحو. ص ١٢٣؛ وصبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة. ص ٢١٠.

(٣) انظر كتابه: الخصائص. ج ٢، ص ١٣٤.

(٤) انظر كتابه: المزهر في علوم اللغة وأنواعها. ج ١، ص ٣٤٧.

(٥) يقول إبراهيم أنيس في كتابه: من أسرار اللغة (ص٧٥). «حين نستعرض تلك الكلمات التي فسِّرت على أنها من الإبدال حيناً، أو من تباين اللهجات حيناً آخر، لا نشك لحظة في أنها جميعاً نتيجة التطور الصوتي، أي: أن الكلمة ذات المعنى الواحد، حين تروي لها المعاجم صورتين أو نطقين، ويكون الاختلاف بين الصورتين لا يجاوز حرفاً من حروفها، نستطيع أن نفسرها على أن إحدى الصورتين، هي الأصل والأخرى فرع لها أو تطور عنها غير أنه في كل حالة يشترط أن نلحظ العلاقة الصوتية بين الحرفين للمبدل والمبدل منه. ودراسة الأصوات كفيلة بأن توقفنا على الصلات بين الحروف وصفات كل منها، أي: أن القرب في الصفة أو المخرج شرط أساسي في كل تطور صوتي».

(٦) فؤاد ترزي: الاشتقاق. ص ٣٤٥ـ٣٤٦.

للتوسُّع انظر:

ـ في الاشتقاق الكبير. الشيخ إبراهيم حمروش. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، جزء ٢، سنة ١٩٣٥ م، ص ٢٤٥ ـ ٢٥٥.

ـ الإبدال اللغوي أو الاشتقاق الكبير. عز الدين التنوخي. مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مجلد ٣٥، جزء ١، سنة ١٩٦٠ م، ص ٣ ـ ١١.

الاشتقاق اللفظيّ

انظر: التوليد اللفظيّ.

الاشتقاق المركَّب

هو الاشتقاق من المشتق.

انظر: الاشتقاق من المشتق.

الاشتقاق من المُشتَقّ

تشتقّ العربُ، عادة الأسماء والأفعال بالرّجوع إلى جذر الكلمة المُراد الاشتقاق منها، لكنّهم اشتقّوا أحياناً من المُشتقّ. فالجذر (ع و د) مثلاً اشتق منه «عِيد»، بالإعلال، ثم أخذ من «عيد» الجمعُ «أعياد»، والفعل «عَيَّد»، ومصدره «التعييد». ومثله «قَيَّم ـ تَقْييماً» أخذاً من «قيمة»، مع أن الجذر هو «ق و م» للتفرقة بين تقييم الشيء ـ بمعنى معرفة قيمتِه ـ وبين تقويمه بمعنى جعله قويماً. وهو الذي يدعوه بعض النحاة بـ «الاشتقاق على التوهم».

الاشتقاق النحتيّ

انظر: النَّحْت.

الاشتمال

هو، في اللغة، مصدر الفعل «اشْتَمَل»، واشتَمَلَ على الشيء: احتواه وتضمَّنه، واشتَمَلَ الشيءُ: كان عامًّا شاملاً.

وهو، في النحو، تعقيب الشيء ببعض ملابساته، ومنه بدل الاشتمال.

انظر: البَدَل.

أَشَرّ

يُخطِّىء بعض اللغويين من يقول: «هذا أَشَرُّ من ذاك» بحجّة أن الصواب: «هذا شَرٌّ من ذاك»[(١)]، استناداً إلى الآية: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ﴾ [الأنفال: ٢٢].

ولكن أجاز المصباح المنير أن نقول: «هذا أَشَرُّ من ذاك»، كما في لغة بني عامر[(٢)]. وقال الألوسيّ في كشف الطرّة: «والحقّ أنّه ورد في الفصيح كثيراً «أَشَرّ» بالهمزة، وإن كان «شرّ» بدونها أكثر»[(٣)].

الإشراب

الإشراب، في اللغة، مصدر الفعل «أَشْرَبَ». وأَشْرَبَ فلاناً: سقاه، أو جعله يشرب. وأَشرَب اللونَ: أَشْبَعه. وأشرَبَ اللونَ غيرَه: مَزَجه به.

وهو، في النحو، التَّضمين.

(١) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص ١٦٦.

(٢) المصباح المنير، مادة (ش ر ر).

(٣) عن محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة. ص ١٢٨.

انظر: التضمين.

إشراق السّوداء العَروضيّة

(... / ... ـ نحو ٤٥٠ هـ/ ١٠٥٨ م)

إشراق السّوداء العَروضيّة: مولاة أبي المطرّف عبد الله بن غلبون. أخذت النحو عن مولاها، ففاقته في النحو واللغة، وبرعت، في العَروض. كانت تحفظ «الكامل» للمبرّد، و«النّوادر» للقالي وشرحهما. من سكان بَلَنْسِيَة. ماتت بدانية بعد سيّدها.

(بغية الوعاة ١/ ٤٥٨).

أشعث بن سهيل التُّجيبيّ

(... / ... ـ ... / ...)

أشعث بن سهيل، أبو منصور التُّجيبيّ. من أهل مصر. كان عالماً بالنّحو قارئاً فاضلاً. روى كتاب «التّمام» لنافع بن أبي نُعيم القاري. روى عنه إسماعيل بن عبد الله النّحاس.

(بغية الوعاة ١/ ٤٥٨).

ابن الأشعث النحويّ

= عزيز بن الفضل بن فضالة (... / ... ـ ... / ...).

الأشعريّ (أبو عبد الله)

= محمد بن يحيى بن محمد (٧٤١ هـ/ ١٣٤٠ م).

الإشفاق

الإشْفاق هو المُحاذرة والخوف، وهو من معاني «لَعَلَّ». والفرق بين التَّرجّي والإشْفاق أنَّ الأوَّل يكون في المحبوب، في حين أنَّ الثاني يكون في المكروه.

آشق بن قاسم

= عاشق بن قاسم (نحو ٨٤٥ هـ/ ١٤٤١ م ـ ٩٤٥ هـ/ ١٥٣٨ م).

إشكابة الضرير النحويّ

= أحمد بن محمد بن أحمد (٣٩٠ هـ/ ١٠٠٠ م).

الإشْمام

الإشْمام، في اللغة، مصدر الفعل «أَشَمَّ». وأَشَمَّ الرجلُ: مَرَّ رافعاً رأسه مُتَكَبِّراً.

وهو، في علم القراءة: «النطق بحركة صوتيَّة تجمع بين الضمَّة والكسرة على التوالي السَّريع، بغير مَزْج بينهما، فينطِق المتكلِّم أوّلاً بجزء قليل من الضمّة، يعقبه جزء كبير من الكسرة»، وذلك نحو نُطق القيسيِّين وبني أسد ياء المدّ مُمالَةً نحو الواو في مثل «قِيْل» و«بِيْع». أو هو «الإشارة إلى حركة الضمّ من غير إبلاغ بها ولا تصويت». (انظر: الوقف بالإشمام). أو هو صَبْغ الصوت اللّغويّ بمسحة من صوت آخر، كإشمام الصاد صوت الزاي في قراءة الكِسائيّ بصورة خاصّة.

الأشموني

= عليّ بن محمد (نحو ٩٠٠ هـ/ نحو ١٤٩٥ م).

الأشناندانيّ

= سعيد بن هارون (٢٥٦ هـ/ ٨٧٠ م).

إشهار المزاد

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة التعبير

«إشهار المزاد»(١).

الأشوريّة

«لغة الأشوريين السّاميّة. وهي تعتبر اللهجة الشمالية (أي: المنطوق بها في الجزء الشمالي من بلاد ما بين النهرين) من اللغة الأكادية. أما اللهجة الجنوبية من اللغة الأكادية فهي اللغة البابلية»(٢).

أَشْياء(٣)

جمع «شيء» وقد جاءت على ألسنة العرب ممنوعةً من الصرف، وقد اختلف البصريون والكوفيّون في وزنها، فقد ذهب الكوفيون إلى أن «أشْياء» وزنه «أَفْعَاء»، والأَصْلُ «أفْعِلاَء»، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش من البصريين، وذهب بعض الكوفيين إلى أن وزنه «أفْعَالٌ».

وذهب البصريون إلى أن وزنه «لَفْعاء»، والأَصْلُ «فَعْلاَء».

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنّ وزنه «أفْعَاء»؛ لأنه جمع «شَيْء» على الأصل، وأصلُ «شَيء»: «شَيِّء» مثل «شَيِّع»؛ فقالوا في جمعه «أشْيِئَاء» على «أفْعِلاء»، كما قالوا في جمع «لَيِّن»: «أَلْيِنَاء»؛ إلا أنهم حذفوا الهمزة التي هي اللام طلباً للتخفيف، وذلك لأمرين:

أحدهما: تقارب الهمزتين؛ لأن الألف بينهما حرف خفيّ زائد ساكن، وهو من جنس الهمزة، والحرف الساكن حاجز غير حصين، فكأنه قد اجتمع فيه همزتان. وذلك مستثقل في كلامهم. وإذا كانوا قد قالوا في «سَوائية»: «سَوَايَة»، فحذفوا الهمزة مع انفرادها، فلأن يحذفوا الهمزة ها هنا مع تكرارها، كان ذلك من طريق الأولى. والآخر: أن الكلمة جمع، والجمع يُستثقل فيه ما لا يُستثقل في المفرد، فحذفت منه الهمزة طلباً للتخفيف.

والذي يدلّ على أنه يُستثقل في الجمع ما لا يُستثقل في المفرد أنهم ألزموا «خطايا» القَلْبَ، وأبدلوا في «ذوائب» من الهمزة الأولى واواً، كل ذلك لاستثقالهم في الجمع ما لا يستثقل في المفرد.

وأما أبو الحسن الأخفش فذهب إلى أنه جمع «شَيْء» بالتخفيف، وجمع «فَعْل» على «أَفْعِلاَء» كما يجمعونه على «فُعَلاَء»، فيقولون: «سَمْح وسُمَحَاء»، و«فُعَلاَء» نظير «أَفْعِلاء»، فكما جاز أن يجيء جمعُ «فَعْلٍ» على «فُعَلاء» جاز أن يجيء على «أفْعِلاَء» لأنه نظيره.

والذي يدلّ على ذلك أنهم قالوا: «طَبِيبٌ وإِطِبَّاء»، و«حَبِيب وأحِبَّاء»، والأصل فيه «طُبَباء» و«حُبَبَاء»، نحو: «ظريف وظُرَفاء»، و«شريف وشُرَفاء»، إلا أنه لما اجتمع فيه حرفان متحرّكان من جنس واحد، واستثقلوا اجتماعهما، فنقلوه عن «فُعَلاَء» إلى «أَفْعِلاء»، فصار «أطْبِبَاء». فاجتمع فيه أيضاً حرفان

---

(١) العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣٣.

(٢) موسوعة المورد. ص ٩٧.

(٣) انظر:

ـ المسألة الثامنة عشرة بعد المئة في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف».

ـ مادة (ش ي أ) في لسان العرب والصحاح.

متحركان من جنس واحد، فنقلوا حركة الحرف الأول إلى الساكن قبله فسكن، فأدغموه في الحرف الذي بعده، فقالوا: «أطِبَّاء»، فنقلوه من «فُعَلاَء» إلى «أفْعِلاء»، فدلّ على ما قلناه.

وأما من ذهب إلى أن وزنه «أفْعَال»، فتمسَّك بأن قال: إنما قلنا إن وزنه «أفْعَال»، لأنه جمع «شَيْء»، و«شَيْء» على وزن «فَعْل»، و«فَعْل» يُجمع في المعتلّ العين على «أفْعال»، نحو: «بَيْت وأبيات»، و«سَيْف وأسياف». وإنما يمتنع ذلك في الصحيح، على أنهم قد قالوا فيه: «زَنْد وأزناد»، و«فَرْخ وأفراخ»، و«أنْف وآناف»، وهو قليل شاذ، وأما في المعتلّ، فلا خلاف في مجيئه على «أفْعال» مجيئاً مطرداً؛ فدلّ على أنه أفعال؛ إلا أنه منع من الإجراء تشبيهاً له بما في آخره همزة التأنيث.

والذي يدل على أن «أشياء» جمع، وليس بمفرد كـ «طرْفاء»، قولهم: «ثلاثة أشياء». والثلاثة وما بعدها من العدد إلى العشرة يضاف إلى الجمع لا إلى المفرد. ألا ترى أنه لو قيل: «ثلاثة ثوب» و«عشرة درهم» لم يجز، فلما جاز ها هنا أن يقال «ثلاثة أشياء»، و«عشرة أشياء»، دلَّ أنها ليست اسماً مفرداً وأنه جمع.

والذي يدلّ على ذلك أيضاً تذكيرهم «ثلاثة» و«عشرة» في قولهم: «ثلاثة أشياء»، و«عشرة أشياء»، ولو كانت كـ «طَرْفاء» مؤنثة، لما جاز التذكير، فيقال: «ثلاثة أشياء»، وكان يجب أن يقال: «ثلاث أشياء»؛ كما كنت تقول مثلاً: «ثلاث غرفة»؛ لو جاز أن يقع فيه الواحد موقع الجمع. وفي امتناع ذلك دليل على أنه جمع وليس باسم مفرد.

وأما البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنّ «أشياء» على وزن «لَفْعَاء»، لأن الأصل فيه «شَيْئَاء»، بهمزتين، على «فَعْلاَء» كـ «طرْفاء» و«حَلْفاء»، فاستثقلوا اجتماع همزتين وليس بينهما حاجز قويّ؛ لأن الألف حرف زائد خفيّ ساكن، والحرف الساكن حاجز غير حصين؛ فقدَّمُوا الهمزة التي هي اللام على الفاء؛ كما غيَّروا بالقلب في قولهم: «قِسِيّ» في جمع «قَوْس»، والأصل أن يقال في جمعها: «قُوُوس»؛ إلّا أنهم قلبوا كراهية لاجتماع الواوين والضمتين؛ فصار «قُسُوو»؛ فأبدلوا من الضمة كسرة؛ لأنه ليس في كلامهم اسم متمكّن في آخره واو قبلها ضمة؛ فانقلبت الواو الثانية التي هي لام ياءً؛ لانكسار ما قبلها؛ لأن الواو الأولى مدّة زائدة، فلم يعتدّ بها، كما لم يعتدّ بالألف في «كِسَاء» و«رداء»، لأنها لما كانت زائدة، صار حرف العلّة الذي هو اللام في «كساء» و«رداء» كأنه قد ولي الفتحة كما وليته في «عَصًى» و«رَحًى».

فكما وجب قلبه في «عَصًى» و«رَحًى» ألفاً، لتحرّكه وانفتاح ما قبله، فكذلك يجب قلب الواو الثانية ها هنا ياء لانكسار ما قبلها؛ فصار: «قُسُويٌ». وإذا انقلبت الواو الثانية، وجب أن تقلب الواو التي قبلها ياء لوقوعها ساكنة قبل الياء؛ لأن الواو والياء متى اجتمعتا والسابق منهما ساكن، وجب قلب الواو ياء، وجُعِلت ياء مشدَّدة فصار «قُسِيّ»، وكسروا أوّله لما بعده من الكسرة والياء، فقالوا: «قِسِيّ»، كما قالوا: «عِصِيّ» و«حِقِيّ»، وما أشبه ذلك.

وكما غَيَّرُوا أيضاً بالقلب في «ذَوَائب» وبالحذف في «سَوَايَة»، وبَلْ أوْلَى؛ لأنهم إذا

أزالوا التقارب في «ذوائب» وأصله «ذأائب» بأن قلبوا الهمزة واواً، فقالوا: «ذوائب»، وحذفوها من «سَوَائية»، فقالوا: «سَوَاية»؛ فلأن يزيلوا التقارب بأن يقدموا الهمزة إلى أول الكلمة مع بقائها، كان ذلك من طريق الأولى، وإذا كانوا قد قلبوا من غير أن يكون فيه خِفَّة، فقالوا: «أيِسَ» في «يئس»، و«بِئْرٌ مَعِيقَةٌ» في «عميقة»، و«عُقَابٌ عَبَنْقَاة وبَعَنْقَاة» في «عَقَنْبَاة»، و«مَا أيْطَبه!» في «ما أطيبه!»، وما أشبه ذلك، مما لا يؤدِّي إلى التخفيف، فكيف فيما يؤدِّي إليه؟ فلهذا قلنا وزنها «لَفْعَاء».

والذي يدلُّ على أنه اسم مفرد أنهم جمعوه على «فَعَالى»، فقالوا في جمعه: «أشَاوَى»، كما قالوا في جمع «صحراء»: «صَحَارى». والأصل في «صَحَارى» «صحاريُّ» بالتشديد، كما قال الشاعر (من الهزج):

لَقَدْ أَغْدُو عَلَى أَشْقَـ
ـرَ يَغْتَالُ الصَّحَارِيَّا[1]

فالياء الأولى منقلبة عن الألف الأولى التي كانت في المفرد؛ لأنها سكنت وانكسر ما قبلها، والياء الثانية منقلبة عن ألف التأنيث التي قلبت همزةً في المفرد لاجتماع ألفين. فلما زال هذا الوصف، زالت الهمزة لزوال سببها، فكانت الثانية منقلبة عن ألف في نحو: «حُبْلَى» لا منقلبة عن همزة، ثم حذفت الياء الأولى طلباً للتخفيف؛ فصار «صَحَارِي» مثل «مَدَارِي»، ثم أبدلوا من الكسرة فتحة؛ فانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، كما فعلوا في «مَدَارَى»، فصارت «صَحَارَى»، وكذلك «أشَاوَى» أصلها «أشَايِيُّ»، بثلاث ياءات: الأولى عين الفعل المتأخرة إلى موضع اللام، والأخريان كاليائين في «صحارِيّ»، ثم فعل به ما فعل بـ «صحاريّ»، فصار «أشَايَا»، وأبدلوا من الياء التي هي عين واواً فصار «أشَاوَى»، كما أبدلوا من الياء واواً في قولهم: «جَبيتُ الخراجَ جِبَاوَةً، وأتيته أتْوَةً» والأصل فيه جباية وأتْيَةً، وليس في إبدال الواو خروج عن الحكمة؛ فإنهم إذا كانوا يبدلون الحروف الصحيحة بعضها عن بعض، نحو: «أُصيلال» في «أُصيلان»، وإن لم يكن هناك استثقال، فلأن يبدلوا الياء واواً لأجل المقاربة، وإن لم يكن ما يوجب قلبها مثل أن تكون ساكنة مضموماً ما قبلها، نحو: «مُوسر» و«مُوقِن»، كان ذلك من طريق الأولى، فلما جمع على «فَعَالى»، فقيل: «أشَاوَى» دلّ على ما قلناه.

والذي يدلّ على ذلك أيضاً أنهم قالوا في جمعه أيضاً «أشْيَاوات»، كما قالوا في جمع «فَعْلاء» «فَعْلاوات»، نحو: «صَحْراء»

---

(١) البيت للوليد بن يزيد في ديوانه ص ٧٤؛ وخزانة الأدب ٧/ ٤٢٤، ٤٢٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٨٦؛ وشرح شواهد الشافية ص ٩٥؛ وشرح المفصل ٥/ ٥٨؛ والممتع في التصريف ١/ ٣٣٠؛ وبلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ١/ ١٩٤، ٢/ ١٦٢؛ والمقرب ٢/ ١٦٢.

اللغة: أغدو: أذهب في وقت الغدوة. والغُدوة: الوقت ما بين الصبح وطلوع الشمس. أشقر: الذي لونه الشقرة، وهي في الخيل الحمرة الصافية، وفي الإنسان حمرة يعلوها بياض، وعنى بالأشقر هنا: فرساً. يغتال المسافات: يقطعها بسرعة.

المعنى: غدوي ورواحي على فرسٍ شهاب سريع يسابق الريح.

و«صَحْرَاوات»، وما أشبه ذلك، فدلّ على أنه اسم مفرد معناه الجمع، وليس بجمع على ما بيّنا.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: إنه في الأصل على «أَفْعِلاَء»، لأنه جمع «شَيِّىء» على الأصل كقولهم: «لَيِّن»، و«أَلْيِناء»، قلنا: قولكم إن أصل «شيء»: «شَيِّىء» مجرد دعوى لا يقوم عليها دليل، ثم لو كان كما زعمتم، لكان يجيء ذلك في شيء من كلامهم. ألا ترى أن نحو: «سَيْد» و«هَيْن» و«مَيْت»، لما كان مخففًا من «سَيِّد» و«هَيِّن» و«مَيِّت»، جاء فيه التشديد على الأصل مجيئاً شائعاً، فلما لم يجىء ها هنا على الأصل في شيء من كلامهم ـ لا في حالة الاختيار، ولا في حالة الضرورة ـ دل على أن ما صرتم إليه مجرد دعوى.

وقولهم: إن «أشْيَاء» في الأصل على «أفْعِلاَء» قلنا: هذا باطل؛ لأنه لو كان كما زعمتم، لكان ينبغي أن لا يجوز جمعه على «فَعَالى»؛ لأنه ليس في كلام العرب «أفْعِلاَء» جمع على «فَعَالى»، فلما جاز ها هنا، دلّ على بطلان ما ذهبتم إليه.

وهذا هو الجواب عن قول الأخفش إنه جمع «شيء» بالتخفيف وإنهم جمعوه على «أَفْعِلاَء» كما جمعوه على «فُعَلاَء»، لأنه نظيره نحو: «سَمْح» و«سَمْحَاء»، فإن «فَعْلاً» لا يكسر على «أفْعِلاء»، وإنما يكسر على «فُعُول» و«فِعَال»، نحو: «فُلوس»، و«كِعَاب».

والذي يدلّ على أنه ليس بـ «أَفْعِلاء» أنه قال في تصغيرها «أُشَيَّاء»، و«أفعلاء» لا يجوز تصغيره على لفظه، وإنما كان ينبغي أن يُرَدَّ إلى الواحد ويجمع بالألف والتاء، فيقال: «شُيَيْئاتٌ»، وإنما لم يجز تصغير «أفْعِلاَء» على لفظه لأن «أفْعلاء» من أبنية الكثرة، والتصغير عَلَمُ القلّة، فلو صغّرت مثالاً موضوعاً للكثرة لكنت قد جمعت بين ضدّين، وذلك لا يجوز.

وأما قول من ذهب إلى أنه جمع «شَيْء»، وأنه جمع على «أفعال» كـ «بيت» و«أبيات» فظاهر البطلان؛ لأنه لو كان الأمر على ما زعم لوجب أن يكون منصرفاً كـ «أسماء» و«أبناء».

وأما قوله: «إنما منع من الإجراء[1] لشبه همزة التأنيث»، قلنا: فكان يجب أن لا تُجْرَى نظائره نحو «أسماء» و«أبناء»، وما كان من هذا النحو على وزن «أفْعال»؛ لأنه لا فرق بين الهمزة في آخر «أشياء» وبين الهمزة في آخر «أسماء» و«أبناء».

وأما قولهم: الدليل على أن «أشياء» جمع وليس بمفرد قولهم: «ثلاثة أشياء»، و«الثلاثة» وما بعدها من العدد إلى العشرة يضاف إلى الجمع، لا إلى المفرد، فلا يقال: «ثلاثة ثوب»، ولا «عشرة درهم»، قلنا: إنما لا يضاف إلى ما كان مفرداً لفظاً ومعنى، وأما إذا كان مفرداً لفظاً ومجموعاً معنى، فإنه يجوز إضافتها إليه، ألا ترى أنه يجوز أن تقول: «ثلاثة رَجْلَة» ـ وإن كان مفرداً لفظاً ـ لأنه مجموع معنى، وكذلك قالوا: «ثلاثة نَفَر»، و«ثلاثة قَوْم»، و«تسعة رَهْط»، قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [النمل: ٤٨]، وأضيف العدد إلى هذه

(١) الإجراء: الصرف.

الأسماء ـ وإن كانت مفردة لفظاً ـ لأنها مجموعة معنى، فكذلك ها هنا: «أشياء» مفردة لفظاً، مجموعة معنى كـ «طَرْفَاء»، و«حَلْفَاء»، و«قَصْبَاء»؛ فجاز أن يضاف اسم العدد إليها.

وأما قولهم: إنها لو كانت كطَرْفاء لما جاز تذكير «ثلاثة»[1]، فيقال: «ثلاثة أشياء»، وكان يجب أن يقال: «ثلاث أشياء»، قلنا: إنما جاز تذكير «ثلاثة أشياء»، وإن كانت «أشياء» مؤنثة لوجود علامة التأنيث فيها ـ لأنها اسم لجمع شيء، فتنزلت منزلة «أفعَالٍ» من حيث إنه جمع «شيء» في المعنى، لا لأنه مفرد أقيم مقام جمع بمنزلة «درهم» في قولهم: «مائة درهم»، ولو كان كذلك لوجب أن يقال: «ثلاث أشياء» كما ذكرتم، وإذا كانت «أشياء» اسماً لجمع «شيء» عَلِمْتَ أنّ «أشياء» في المعنى جمع «شيء»؛ فصارت إضافة العدد إليها بمنزلة إضافته إلى جمع «ثوب» و«بيت» في قولهم: «ثلاثة أثواب»، و«عشرة أبيات» وما أشبه ذلك، والله أعلم»[2].

ملاحظة: نعتقد أن ما ذهب إليه الكوفيّون والبصريّون تكلُّف في اللغة والذي دفعهم إلى هذا التَّمَحُّل مجيء هذه الكلمة غير منصرفة في كلام العرب، فأراد النحويّون إخضاع هذه الكلمة لأحكامهم النحويّة ولذلك كان لا بدّ لهم من إخضاع عدم صرفها لعلّة تقوم مقام علّتين، فقالوا: إنّ وزنها «أفعاء» أو «لَفْعَاء». ولو قالوا: إنّ سبب منعها من الصرف هو نطق العرب ليس إلّا، لكان كلامهم هو الصَّواب، ولأراحونا من تمحّلاتهم فيها.

الأشيري النحوي

= محمد بن القاسم (٥٥٧ هـ/ ١١٦١ م ـ ٦٤٣ هـ/ ١٢٤٥ م).

الإصابة

الإصابة، في اللغة، مصدر «أصابَ». وأصاب الشيءَ: أدركه. وأصاب السَّهْمُ القرطاسَ: لم يُخطئه.

وهي، في النحو، أن يجد الفاعِلُ المفعولَ على صفة من لفظ الفعل، وهو من معاني:

ـ أَفْعَلَ، نحو: «أكبرتُ جهدَك»، أي: وجدتُه كبيراً.

ـ استَفْعَلَ، نحو: «استَعْظَمْتُ عَمَلَكَ»، أي: وجدتُه عظيماً.

إصابة المِقْدار

قال الجاحظ: قال طرفة في المقدار وإصابته (من الكامل):

فَسَقى دِيَارَكِ غَيْرَ مُفْسِدِها
صَوْبُ الغَمامِ وديمَةٌ تَهْمي

طلب الغيثَ على قدر الحاجة؛ لأنَّ الفاضل ضارّ.

وسمّاه الحمويّ «الاحتراس». وسمّاه ابن المعتزّ «الاعتراض»، وقال عنه: «... ومن محاسن الكلام أيضاً والشعر اعتراض كلام في كلام لم يتمّ معناه، ثمّ يعود إليه فيتمّمه في بيت واحد».

---

(١) أي: الإتيان بلفظه كلفظ عدد المذكّر، فمن المعروف أنّ العدد من ثلاثة إلى تسعة يذكّر مع المؤنّث ويؤنّث مع المذكّر.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٢٩٨ـ ٣٠٣.

الأصالة

مصطلح كثير الرَّواج، في العربيّة، وهو في الوقت نفسه متنوّع المدلول، يُستعمل في أغراض وميادين عدّة، ليفيد معنى الإتقان، والجِدّة، والتَّفرُّد، وغيرها من معاني الجودة، دون تحديدٍ دقيقٍ لخصائصها.

ولفظة الأصالة قديمة في العربيّة. وقد تداولها البلاغيّون العرب صفةً لسداد الرأي وإحكامه، على الأعمّ الأغلب[1].

والمتفحّص لاستعمال الأصالة، في النصوص النقديَّة الحديثة، يلاحظ تخصيصها بوجهين:

١ ـ التزام الصدق الأدبي والفنّي في ما يعلنه الكاتب، ويبدعه الشاعر والفنّان، من أفكارٍ ومواقف وأحاسيس، وفي ما يؤمن به، ويستشعره فعلاً في قرارة نفسه، ودخيلة وجدانه.

٢ ـ الربط الوثيق بين الإنتاج الأدبي والفني الحديث، في بيئة معيّنة، وعصر محدّد، وبين الأصول التراثيّة القومية السابقة لذلك الإنتاج، بحيث يكون الجديد المبتكر مستنداً إلى عمق تاريخيّ موروث، وتكون الفروع المتشعّبة في أفق العصر، نامية فوق جذعها الضارب عمقاً في جذور التاريخ، وتربة مجتمعها الخصب. ومن هنا تكون الأصالة موقفاً طليعيًّا من حركة العصر، مستنداً إلى جذوره التاريخيّة، وأصوله التراثيّة في آن.

هذا الربط بين جدّة الموقف في الحاضر، وما يماثله من مواقف في ماضي التجربة، فضلاً عن توحُّد التعبير والمعاناة لدى الأديب، والمفكر، والفنان، هو ما يبدو لنا من أبرز المعاني المتداولة في الأقلام المعاصرة لمصطلح الأصالة، الذي ما يزال في حاجة إلى مزيد من التدقيق والتركيز.

راجع: التراث، الحداثة.

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ الأصالة والحداثة. عبد الحميد جيدة. دار الشمال، طرابلس (لبنان) ١٩٨٦ م.

ـ الثابت والمتحوِّل. أدونيس (علي أحمد سعيد). دار العودة، بيروت، ١٩٧٨ م.

ـ زمن الشعر. دار العودة، بيروت، ١٩٧٢ م.

ـ مقدمة الشعر العربيّ. دار العودة، بيروت، ١٩٧١ م.

ـ مدخل إلى الحداثة (الفرنسية). نسيم خوري. دار الحداثة، بيروت، ١٩٨٦ م.

أَصْبَحَ

فعل ماضٍ يكون:

١ ـ ناقصاً يرفع الاسم وينصب الخبر، يُفيد اتّصاف اسمه بمعنى خبره صباحاً، نحو: «أصبح الساهرُ مُتْعَباً». ويُسْتَعْمَل كثيراً بمعنى «صار»، فيعمل عملها نحو: «أصبَحَ النفطُ دعامةَ المستقبل».

٢ ـ تامًّا يفيد الدخول في الصَّباح، نحو قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الروم: ١٧]، ونحو: «أَصْبَحَ المطرُ فَتَوَقَّف».

---

(١) البيان والتبيين للجاحظ. ج ٢ ص ٣٠٢ ـ ٣٠٤.

٣ ـ زائداً في قول العرب: «ما أصبَحَ أبْرَدَها»، فتكون في هذه الحالة، عند بعضهم، حرفاً؛ لأنّ الأفعال والأسماء لا تُزاد، وإنّما تُزاد الحروف. وقال بعضُهم إنّها على أصلها من الفعليَّة، وفيها ضمير مستتر هو اسمها، وما بعدها خبرها. وقيل: هي فعل تامّ فاعله مصدر من الفعل أو ما في معناه من الكلام الذي هي فيه، ومحلّها التأخير بعده، والتقدير: ما أبْرَدَها أصبح ذلك.

الأصبحيّ

= علي بن أبي البقاء (.../...ـ.../...).

أبو الإصبع

= عبد العزيز بن أحمد (٤١١ هـ/ ١٠٢٠ م).

أبو الأصبغ البرشقيريّ

= عثمان بن إبراهيم (.../...ـ.../...).

أبو الأصبغ الخولاني

= عيسى بن أبي جرثومة (.../...ـ.../...).

أصبغ بن عبد العزيز الرّعينيّ

(.../...ـ.../...)

أصبغ بن عبد العزيز الرّعينيّ. من أهل العلم باللّغة والشّعر. أكثر من الغزل والمدح، ثم تزهّدَ. وليَ صلاة الغيداق حتى مات.

(بغية الوعاة ١/ ٤٥٨).

أبو الأصبغ القرطبيّ

= عبد العزيز بن حكم بن أحمد (٣٨٧ هـ/ ٩٩٧ م).

أبو الأصبغ اللبليّ اليحصبيّ

= عبد العزيز بن محمد (٥٨٠ هـ/ ١١٨٤ م).

أصبغ بن محمد بن عبد الله
(.../...ـ ٣٤٨ هـ/ ٩٥٩ م)

أصبغ بن محمد بن عبد الله، أبو القاسم. من نحاة الأندلس. كان عالماً بالعربيّة استفاد منه خلق كثير.

(طبقات النحويين واللّغويين ص ٣٣٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٥٩).

أبو الأصبغ النحوي

= عبد العزيز بن أحمد (بعد ٣٨٩ هـ/ ٩٩٨ م).

الأصبهاني (أبو بكر)

= أحمد بن يعقوب بن ناصح (...ـ بعد ٣٤٠ هـ/ ٩٥١ م).

= أحمد بن يعقوب بن يوسف (...ـ ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥ م).

الأصبهاني (أبو الحسن)
أو (أبو الحسين)

= محمد بن يعقوب بن ناصح (...ـ ٣٤٣ هـ/ ٩٥٤ م).

الأصبهاني (أبو عبد الله)

= الحسين بن عبد الملك (٥٣٢ هـ/ ١١٣٧ م).

الأصبهاني (أبو عبد الرحمٰن)

= قتيبة بن مهران (. . ./ . . . . - . . . / . . .).

= حمزة بن الحسن (. . ./ . . . . - . . . / . . .).

الأصبهانيّ (أبو الفرج)

= علي بن الحسين بن محمد (٣٥٧ هـ/ ٩٦٨ م).

الأصبهاني (شمس الدين)

= محمد بن محمود بن محمد (٦١٦ هـ/ ١٢١٩ م - ٦٧٨ هـ/ ١٢٧٩ م).

= محمود بن عبد الرحمٰن (٦٩٤ هـ/ ١٢٩٥م - ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٩ م).

أَصْحَبَ

لا تقُلْ: «أَصْحَبَنِي برسالة إلى مدير المدرسة»، بل قُلْ: «أَصْحَبَني رسالةً إلى مدير المدرسة»؛ لأن الفعل «أَصْحَبَ» يتعدّى بنفسه إلى مفعولين.

الإصراف

الإصراف، في اللغة، مصدر «أَصْرَفَ». وأَصْرَفَ الشَّراب: قَدَّمَه صِرْفاً لم يَمْزُجْه بِغَيْرِهِ. وأصْرَفَه عن الشيء: رَدَّه، دفعه عنه.

وهو، في علم العَروض، اختلاف حركة الرويّ بين الفتح من جهة، وبين الضّمّ أو الكسر من جهة أخرى، وهو عَيْب من عيوب القافية، ومنه قول الشاعر (من البسيط):

لا تَنْكَحَنَّ عَجوزاً أو مُطَلَّقَةً
ولا يسوقَنَّها في حَبْلِكَ القَدَرُ
فإنْ أَتَوْكَ وقالوا: إنَّها نَصَفٌ[1]
فَإِنَّ أَطْيَبَ نِصْفَيْها الذي عَبَرا

وقول الشاعر (من الوافر):

أَلَمْ تَرَني رَدَدْتُ على ابنِ لَيْلى
مَنيحَتَهُ، فَعَجَّلْتُ الأداءَ
وقُلْتُ لِشاتِهِ لَمّا أَتَتْنا
رَمَاكِ اللَّهُ مِنْ شاةٍ بِداءِ

اصْطَدْتُه يَوْماً

جملة، تجمع، في رأي بعض العلماء، الحروف التي تصلح للإبدال الصَّرفيّ.

انظر: الإبدال.

الاصطراف

الاصطراف، في اللغة، مصدر «اصْطَرَفَ». واصْطَرَفَ لعياله: اكتسَبَ لهم. واصطرف فلان: كرَّس وقتَه لطلب الكَسْب. واصْطَرَفَ الدراهم: بَدَّلها بغيرها من قيمتها.

والاصطراف، في علوم البلاغة، «هو صرف الشاعر إلى أبياته وقصيدته بيتاً أو بيتين أو ثلاثة لغيره فيضيفها إلى نفسه ويصرفها عن قائلها، وكان كُثَيِّر كثيراً ما يصطرف شعر جميل إلى نفسه ويهتدمه».

وقال ابن رشيق: «الاصطراف أنْ يعجب الشاعر ببيت من الشعر فيصرفه إلى نفسه؛ فإنْ صرفه إليه على جهة المثل فهو اجتلاب واستلحاق، وإن ادّعاه جملة فهو انتحال... أما الاصطراف فيقع من الشعر على نوعين:

أحدهما: الاجتلاب، وهو الاستلحاق أيضاً.

والآخر: الانتحال.

---

(١) النَّصَف: المتوسِّطة العمر.

فأما الاجتلاب فنحو قول النابغة الجعدي (من الطويل):

وصهْباء لا تُخفي القَذَى وهْو دُونَها
تُصَفِّقُ في راووقِها حين تقطب
تَمزّتُها والديك يدعو صباحَه
إذا ما بنو نَعْشٍ دَنوا فَتَصَوَّبوا

فاستلحق البيت الأخير فقال (من الطويل):

وإجانة ريّا السرور كأنها
إذا غُمِسَتْ فيها الزجاجةُ كوكبُ
تمزّتها والديك يدعو صباحَه
إذا ما بنو نَعْشٍ دَنوا فَتَصَوَّبوا

وربما اجتلب الشاعر البيتين، فلا يكون في ذلك بأس، كما قال عمرو ذو الطوق (من الوافر):

صَدَدْتِ الكأْسَ عنا أمَّ عمرو
وكان الكأسُ مجراها اليمينا
وما شرُّ الثلاثة أمَّ عَمْرٍو
بصاحبك الذي لا تُصبحينا

فاستلحقهما عمرو بن كلثوم فهما في قصيدته، وكان أبو عمرو بن العلاء وغيره لا يرون ذلك عيباً.

والانتحال عندهم قول جرير (من الكامل):

إنَّ الذين غَدَوا بلبِّكَ غادروا
وَشَلاً بعينك لا يزال مَعينا
غَيَّضْنَ من عَبراتِهنَّ وقُلْن لي
ماذا لَقيتَ من الهوى ولقينا

فإن الرواة مجمعون على أنَّ البيتين للمعلوط السعدي انتحلهما جرير.

الاصطلاح

هو، في اللغة، مصدر واسم من «اصْطَلَحَ». واصْطَلَحَ القومُ: اتّفقوا بعد الخِصام.

وهو، في علوم اللغة، ما تواضَعَ عليه علماءُ اللغة في النحو، أو الصرف، أو البلاغة، أو غيرها. وقد حُدِّد تحديداً عامًّا، فقيل: هو إخراج الشيء عن المعنى اللغويّ إلى معنى آخر لبيان المراد منه. وذلك لمناسبة بينهما كالعموم والخصوص، أو لمشاركتهما في أمر، أو مشابهتهما في وصف، إلى غير ذلك.

اصطلاحاً

تُعرب في نحو: «التضعيف اصطلاحاً تكرار حرف من حروف الكلمة» حالاً منصوبة (مؤوَّلة بمشتقّ، والتقدير: مصطلحاً عليها).

ابن الأصغر

= محمد بن عبد الله (.../...-.../...).

ابن الأَصْفَر

= عيسى بن عمر (.../...-٤٤٩هـ/١٠٥٧م).

الأَصْل

الأَصْل، في اللغة، هو الأساس، وأَسْفَل الشَّيء. وهو في النحو:

١ ـ القاعدة. انظر: القاعدة.
٢ ـ القاعدة الكلّيَّة. انظر: القاعدة الكلّيَّة.
٣ ـ أحد أركان القياس. انظر: القياس.
٤ ـ تسمية تعني الغالِب، أو ما ينبغي أن يكون الشيء عليه، أو الأسبقيَّة في المرتبة (يقابله: الفَرْع).

وفي مسألة الأصل والفَرْع مشاحنات كثيرة بين النحاة، وتأويلات هي أقرب إلى الفلسفة منها إلى النحو. وفيما يلي قائمة بأهمّ ما اعتُبِر أصْلاً أو فَرْعاً.

الأصل	الفرع
المفرد	المثنى، والجمع
المكَبَّر	المصَغَّر
الفعل الماضي	الفعل المضارع، فعل الأمر
المذكَّر	المؤنَّث
الصَّرف	عدمُ الصَّرف
النكرة	المعرفة
الإعراب بالحركات	الإعراب بغير الحركات
النَّصب في المنادى	البناء فيه

هذا، وقد اعتبر البصريّون المصدر أصل المشتقات، والفعل فرعاً عليه، في حين ذهب الكوفيّون إلى أنّ الفعل أصل المشتقات والمصدر فرعاً عليه. والإعراب أصل في الأسماء وفَرْع في الأفعال بنظر البصريِّين، في حين يعتبره الكوفيون أصلاً في الأسماء والأفعال معاً.

وانظر الاشتقاق.

الأصل العامّ

هو القاعدة الكلِّيّة.

انظر: القاعدة الكُلِّيَّة.

أَصْل اللغة

انظر: اللغة.

أَصْل المُشْتَقّات

هو المادّة الأساسيّة التي اشْتُقَّت منها الأفعال والأسماء المُشْتَقّة. واختُلِف فيه اختلافاً كبيراً، فقال البصريون: المصدر أصل الاشتقاق، وقال الكوفيون: الفعل أصل الاشتقاق. وقال بعضُهم: أصله اسم المعنى، نحو «ثَنّى» من «اثنين»، أو اسم العين، نحو: «اسْتَأْسَدَ» من «الأسد»، أو اسم الصَّوت، نحو: «خَرَّ» من «خِرْخِرْ»، أو حرف المبنى نحو: «تَأْتَأ» من الحرف «التاء»، أو حرف المعنى، نحو: «سَوَّفَ» من «سَوْفَ»، أو من الاسم المشتق، نحو: «تَمَسْكَنَ» من «مسكين».

وانظر: الاشتقاق.

أَصْلاً

تُعرب في نحو: «لم اسْتَشِرْكَ أَصْلاً» مفعولاً فيه منصوباً بالفتحة.

إصلاح الخط العربيّ

انظر: الدعوة إلى إصلاح الخط العربي.

إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجيّ

كتاب في النحو لعبد الله بن محمد، المعروف بـ«ابن السيد البطليوسي» (٤٤٤ هـ/ ١٠٥٢ م ـ ٥٢١ هـ/ ١١٢٧ م).

والكتاب في نقد كتاب الجمل للرجاجي.

(انظر: «الجمل» في موسوعتنا هذه). وقد نشر الكتاب في دار المريخ في الرياض سنة ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م. وقد أُعيد نشر هذه الطبعة في دار الكتب العلمية ببيروت سنة ٢٠٠٣.

إصلاح غَلَط المُحَدِّثين

كتاب صغير في التصحيح اللغويّ لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم المعروف بـ «الخطّابي» (٣١٩ هـ/ ٩٣١ م - ٣٨٨ هـ/ ٩٩٨ م).

والكتاب في التصحيح اللغويّ لما يلحن فيه رواة الحديث، قال المؤلف في مقدِّمة كتابه: «هذه ألفاظ من الحديث يرويها أكثر الرُّواة والمُحَدِّثين ملحونةً ومحرَّفةً أصلحناها لهم، وأخبرنا بصوابها. وفيها حروف تحتمل وجوهاً اختَرْنا منها أبْيَنها وأَوضَحَها»[1].

وقد أورد المؤلِّف فيه نحو مئة وأربعين حديثاً. وقد أشار المؤلف في كتابه إلى عدد من القضايا اللغوية، مكثِراً من الإشارة إلى المهموز، والمقصور، والممدود، واشتقاق الألفاظ التي أخطأ فيها المُحَدِّثون. واستشهد المؤلف بالقرآن الكريم في عشرة مواضع، وبالشعر في اثنين وعشرين موضعاً.

ونُشر الكتاب في مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م (الطبعة الثانية)، بتحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، وفي دار الكتب العلمية ببيروت بشرح وتعليق صلاح محمد محمد عويضة.

الإصلاح اللغويّ

انظر: حركة الإصلاح اللغويّ.

إصلاح المنطق

عنوان كتاب شهير في اللغة لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بـ «ابن السكيت» (١٨٦ هـ/ ٨٠٢ م - ٢٤٤ هـ/ ٨٥٨ م).

وهدف الكاتبُ من كتابه معالجة داء قد استشرى في اللغة، وهو داء اللحن والخطأ. فضَمَّن كتابه أبواباً يمكن بها ضبط جمهرة من لغة العرب، وذلك بذكر الألفاظ المتفقة في الوزن الواحد مع اختلاف المعنى، أو المختلفة فيه مع اتفاق المعنى، وما فيه لغتان أو أكثر، وما يُعَلّ ويُصَحَّح، وما يُهْمَز وما لا يُهْمَز، وما يُشَدَّد وما لا يُشَدَّد، وما تغلط فيه العامّة.

واشتهر هذا الكتاب شهرة واسعة حتى عُدَّ من أجلّ المصَنَّفات اللغويّة، فقال المبرِّد: «ما رأيتُ للبغداديين كتاباً خيراً من كتاب يعقوب بن السكّيت في المنطق»، وقال بعض العلماء: «ما عَبَرَ على جسر بغداد كتاب في اللغة مثل إصلاح المنطق». ولمّا أَلَّفَ ثعلب كتاب «الفصيح» توكّأ فيه على «إصلاح المنطق» حتى قال ابن السكيت: «جَدَعَ كتابي. جَعَل الله أنفه».

وقال حاجي خليفة في «كشف الظنون»: «وهو من الكتب المختصرة الممتعة في الأدب، ولذلك تلاعب الأدباء بأنواع من التصرّفات فيه. فشرحه أبو العباس أحمد بن محمد المريسي، المتوفّى في حدود سنة ستين

---

(١) مقدمة الكتاب. ص ١٩.

وأربعمائة (١٠٦٨ م)، وزاد ألفاظاً في الغريب. وأبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي المتوفّى سنة سبعين وثلاثمئة (٩٨١ م). وشرح أبياته أبو محمد يوسف بن الحسن بن السيرافي النحوي المتوفى سنة خمس وثمانين وثلاثمئة (٩٩٥ م). ورتَّبه الشيخ أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبريّ، المتوفّى سنة ست عشرة وستمئة (١٢١٩ م) على الحروف. وهذَّبه أبو علي الحسن بن المظفّر النيسابوري الضرير، المتوفّى سنة اثنتين وأربعين وأربعمئة (١٠٥٠ م). والشيخ أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، المتوفّى سنة اثنتين وخمسمئة (١١٠٩ م)، وسمّاه «التهذيب». وعلى تهذيب الخطيب ردّ لأبي محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشّاب النحوي، المتوفّى سنة سبع وستين وخمسمئة (١١٧٢ م). وعلى الأصل ردّ لأبي نعيم علي بن حمزة البصري النحويّ المتوفّى سنة خمس وسبعين وثلاثمئة (٩٨٥ م). ولخّصه أيضاً أبو المكارم علي بن محمد النحويّ المتوفّى سنة إحدى وستين وخمسمئة (١١٦٦ م)، وناصر الدين عبد السيّد المطرزي المتوفى سنة عشر وستمئة (١٢١٣م)، وعون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة الوزير».

وقد صدر الكتاب عن دار المعارف في مصر، ضمن سلسلة «ذخائر العرب» في السنة ١٩٨٧ م بشرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون.

وقد جاء فهرس محتويات الكتاب في هذه الطبعة على النحو التالي:

فَعْل وفِعل باختلاف معنًى.
فَعْل وفِعل باتفاق معنى.
فِعل وفُعل باختلاف معنى.
فِعل وفُعل باتفاق معنى.
فَعْل وفَعَل باختلاف معنى.
فَعْل وفِعْل وفُعْل باتفاق معى.
فُعْل وفَعَل.
فُعْل وفعَل من المعتل.
فِعْل وَفَعَل من المعتل.
فَعْل وفُعل باتفاق معنى.
فَعْل وفَعَل من المعتل.
فَعْل وفَعَل من السالم.
فِعْل وفَعَل من السالم بمعنى واحد.
فِعْل وفِعَل بمعنى واحد.
فَعل وفَعِل بمعنى واحد.
فَعِل وفَعَل بمعنى واحد.
فَعِل وفَعَل باختلاف معنى.
فَعُلٍ وفُعَل بمعنى واحد.
فُعلُلٍ وفُعْلَل بمعنى واحد.
فِعَلٍ وفَعَل بمعنى واحد.
فِعْلِلٍ وفَعْلَل بمعنى واحد.
فِعلال وفُعلول بمعنى واحد.
فِعال وفَعال بمعنى واحد.
الفُعال والفِعال بمعنى واحد.
الفَعَال والفُعال بمعنى واحد.
فعيل وَفَعَال.
فعيل وفُعَال وفُعَّال.
الفُعول والفَعَال، والفُعول والفَعال.
الفَعالة والفُعولة.
الفَعَالة والفِعالة بمعنى واحد.
الفِعالة والفُعالة.
الفُعالة والفعَالة.

فعْلة وفُعْلة.
فِعْلَة وفُعْلة.
فَعْلة وفُعْلة وفِعلة.
فَعْلة وفِعْلة.
فُعْلة وفُعُلة.
مَفْعَلة ومَفعُلة.
مَفعِلة ومفعَلة.
مِفعَلة ومَفعَلة.
مُفْعَل ومِفْعل.
مَفْعِل ومَفْعَل.
ما يفتح ويكسر من حروف مختلفة.
فُعْل وفَعْل باختلاف معنى.
ما يضم ويفتح من حروف مختلفة.
ما يضم ويكسر من حروف مختلفة.
ما يقال بالياء والواو من ذوات الثلاثة.
ومما يقال بالياء والواو من ذوات الأربعة.
ما أتى على فَعَّلت وفاعلت بمعنى واحد.
ما يهمز مما تركت العامة همزه.
ما يهمز فيكون له معنى فإذا لم يهمز كان له معنى آخر.
ومما همزته العرب وليس أصله الهمز.
ومما تركت العرب همزه وأصله الهمز.
ما همزه بعض العرب وترك همزه بعضهم، والأكثر الهمز.
ومما يقال بالهمزة مرة وبالواو أُخرى.
ومن الأسماء.
ومما يقال بالهمز وبالياء.
ما جاءَ من الأسماء بالفتح.
ما جاءَ مضموماً.
ما يفتح أوله ويكسر ثانيه وقد يخفف بعض العرب ثانيه ويلقي كسرته على أوله.
ما يكسر أوله ويفتح ثانيه.
أُفعُولة.
ما يفتح أوله وثانيه، ومن العرب من يخفف ثانيه.
ما هو مكسور الأَول مما فتحته العامة أَو ضمته.
ما يشدد.
ما يخفف.
ما يتكلم فيه بالصاد مما يتكلم به العامة بالسين، ومما يتكلم فيه بالسين فيتكلم فيه العامة بالصاد.
ما يغلط فيه يتكلم فيه بالياءِ وإنما هو بالواو.
ما جاءَ على فَعَلْت بالفتح مما تكسره العامة أَو تضمه، وقد يجيءُ في بعضه لغة إلا أن الفصيح الفتح.
ما جاءَ مفتوحاً فيكون له معنًى فإذا كسر كان له معنى آخر.
ما جاءَ على فَعَلْت وفَعِلْت بمعنًى.
ما جاءَ على فَعِلت فكان هو الفصيح الذي لا يتكلم العرب بغيره ومنه ما جاءَ على فَعِلت وكان الفصيحَ الأكْثَر ومن العرب من يفتح.
ما نطق فيه بفَعِلت وفَعَلت.
باب آخر من فَعِلْت.
ما كان على مِفْعل ومِفعلة فيما يعتمل.
مُفْعل ومِفْعِل وفَعُّول وفُعُّول وفُعلول.
فِعِّيل وفِعلِيل ومِفعيل.
المصادر الميمية وأسماء الزمان والمكان.
فَعْلال وفُعْلاء وفُعَلاء وفُعَلى.
بعض شواذ الأبنية.
باب يتكلم فيه بفعلت مما يغلط فيه العامة فيتكلّمون بأفعلت.

ما يتكلم فيه بأفعلت مما يتكلم فيه العامة بفعلت.

فَعْل.

نوادر.

ومما تضعه العامة في غير موضعه.

وتقول: إن أَخطأْت فخطئني.

وتقول: صمنا خمساً من الشهر (العدد).

يقال: قد أكثرت من البسملة.

ومما يضعه الناس في غير موضعه.

(تفسير بعض الأمثال).

فَعُول.

ومما جاءَ على فعول مما آخره واوان فيصيران واواً مشددة للادّغام.

وقال الأصمعي: شعوب اسم للمنية.

تقول: هذه ملحفة جديد.

باب آخر من فعيلة.

فعيل وفعول ومِفعِيل ومِفعال.

فَعلان وفَعلى، وفعلان وفعلانة.

ما يذكر وما يؤنث.

وتقول: تلك فعلت ذاك.

ما يتكلم فيه بالجحد.

ما لا يتكلم فيه إلا بجحد.

يقال: ما ذاقَ مضَاغا.

يقال: ما بالدار أَحد.

يقال: ما أدري أي الناس هو.

يقال: طلبت من فلان حاجة فانصرفت وما أَدري على أَي صِرعَىْ أَمْره هو.

يقال: لا أَفعله وما وسقت عيني الماء.

ما جاءَ مثنى.

الاسمين يغلب أَحدهما على صاحبه لشهرته أَو لخفته، من الناس ما أَتى مثنى من أَسماءِ الناس لاتفاق الاسمين.

ومما جاءَ مثنى مما هو لقب وليس باسم.

باب من الألفاظ.

باب فُعَلة.

باب ملحق بالكتاب.

ملاحظة: ثمَّة كتاب آخر يحمل عنوان «إصلاح المنطق» لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينَوري (ت ٢٩٠ هـ/ ٩٠٣ م) هذَّبه أبو القاسم حسين بن علي المعروف بـ «الوزير المغربي» (٣٧٠ هـ/ ٩٨٠ م - ٤١٨ هـ/ ١٠٢٧م).

الأَضْلَم

الأَضْلم، في اللغة، المقطوع الأنف، أو الأذن، ورجل أصلم الأذنين كأنه مقطوعهما خلقةً، وذلك لصغرهما.

وهو، في علم العَروض، الجزء (التفعيلة) الذي أصابه الصلْم، وهو حذْف الوتد المجموع[1] من آخر الجزء، ويدخل جزءاً واحداً هو «مفعُولاتُ»، في بحر السريع، فتصبح «مَفْعُو» وتُنقل إلى «فعْلُنْ». انظر: «الزحافات والعلل»، و«بحر السريع».

الأَصَمّ

هو، في اللغة، المُصاب بالصَّمَم، وهو انْسِداد الأذن، وثقل السمع. وهو، أيضاً، صفة مُشبَّهة من صَمَّ الجسمُ: كان صلباً. وهو،

(١) هو ما تألَّفَ من متَحرِّكين فساكن، نحو: «أَجَلْ» (//○).

في الاصطلاح الصرفيّ، الفعل المُضاعَف، أو المُضاعَف الثّلاثيّ. وسُمّي بذلك لشِدّته.

انظر: الفعل المُضاعَف.

الإصْمات

هو، في اللغة، مصدر الفعل «أَصْمَتَ». وأَصْمَتَ فلاناً: أسكَتَه. وهو، في الاصطلاح اللغويّ، المنع من الانفراد بكلمة طويلة، من قولهم: «صَمَت» إذا منَعَ نفسه الكلام. وتقابله الذّلاقة. وحروف الإصمات هي كلّ حروف الهجاء، ما عدا الحروف المُذْلقة التي يجمعها قولك: «مَرَّ بنَفْل».

الأَصْمعِيّ

= عبد الملك بن قريب (١٢٢ هـ/ ٧٤٠ م - ٢١٦ هـ/ ٨٣١ م).

= محمد بن سعيد (... / ...).

الأَصْوات

جمع «صوت»، هو ما تلتقطه الأذن من التموُّجات الخارجة من فم الإنسان أو الحيوان، أو من وقْع شيء على آخر.

وهو، في عِلْم اللغة، الحَرْف. وانظر: أسماء الأصوات، وعلم الأصوات، والموادّ التالية.

الأصوات الاحتكاكيّة

هي الأصوات التي تصدر عن احتكاك تيّار النَّفَس بجدران الممرّ الصوتيّ في موضع من مواضع النطق يكون فيه الممرّ الصوتيّ ضيِّقاً، ولكن دون انغلاق، ممّا يسمح بمرور الهواء دون مانع، ولكن مع احتكاك مسموع. وهي، في اللغة العربية: ف، ت، ذ، ظ، س، ز، ص، ش، ج، ح، خ، غ، ع، هـ.

أصوات الاسْتِعْلاء

هي الحروف التي يُنطق بها باستعلاء اللسان إلى أعلى الحنك، وهي: خ، ص، ض، ط، ظ، غ، ق.

أصوات الاستِفال

هي الحروف التي يُنطق بها بانحطاط اللسان من الحنك إلى قعر الفم، وهي جميع الحروف الهجائيّة ما عدا أحرف الاستعلاء السبعة: خ، ص، ض، ط، ظ، غ، ق.

الأصوات الأَسَليّة

هي، عند الخليل بن أحمد الفراهيدي: ص، س، ز. سَمّاهُنّ بذلك نسبةً إلى أسلَة اللِّسان، أي: طَرفه.

الأصوات الأسْنانيّة

هي الحروف التي عند النطق بها، يُقارِب أحد أعضاء النطق الأسنان أو يلامسها، وهي في العربية إمّا أسنانيّة لثويّة (د، ت، ض، س، ز، ص)، أو أسنانية شفويّة (ف)، أو أسنانيّة ذولقيّة (ذ، ت، ظ).

أصوات الإطباق

هي الحروف التي يُنطق بها باقتراب مؤخَّر اللسان من الطَبَق (الحنك الأعلى)، وهي: ص، ض، ط، ظ. وتسمّى أيضاً أصوات التفخيم.

أصوات أَقصى الحنك

هي أصوات شديدة مهموسة تتسَبَّب عن خروج الهواء من الحنجرة من غير أن يُحَرِّك

الوترَين الصوتيين ليصطدم بأقصى الفم قرب اللهاة. وأصوات الحلق في العربية هي: ق، ك، غ، خ.

الأصوات الانسِداديّة

هي الأصوات التي يُنطق بها بانسداد مجرى الهواء عند النطق بها في أحد مواضع النطق. وقد يكون الانسداد حابساً (وقفيًّا)، أو قاذفاً انفجاريًّا. وهي: ب، ت، د، ض، ط، ق، ك، الهمزة.

الأصوات الانفجاريّة

انظر: الأصوات الانسدادية.

الأصوات الأنفيَّة

هي الأصوات التي تصدر على مستوى الأنف، وهي: م، ن.

أصوات التفخيم

هي أحرف الإطباق: ط، ظ، ص، ض. «ومثلها في التفخيم في كثير من الكلام: ر، ل، الألف، نحو: «ربّكم»، و«رحيم»، و«الصَّلاة»، و«الطلاق» في قراءة ورش».

الأصوات الحلقيّة

هي الحروف التي يُنطق بها بإغلاق أو تضييق القسم الأسفل من التجويف الحلقيّ، وذلك باقتراب جذر اللسان من جداره الخلفيّ. وهي: ح، ع، غ، هـ، الهمزة.

الأصوات الحنجريّة

هي الأصوات التي يُنطق بها على مستوى الحنجرة، وهي: الهمزة، والهاء.

الأصوات الحَنَكيّة

هي الأصوات التي تصدر على مستوى الحنْجرة، وهي: ت، د، ط.

أصوات الذَّلاقة

هي الحروف التي تخرج من ذَلْق اللسان (طرفه)، وهي: م، ر، ب، ن، ف، ل.

ولخفّة هذه الأحرف لا يخلو رباعيّ أو خماسيّ منها إلّا نادراً.

ومنهم من يجعل هذه الأحرف ثلاثة، وهي: ر، ل، ن، وهي تخرج من طرف اللسان وحده. ومنهم من يجعلها أحرف طرف اللسان والشَّفة معاً، فتصبح ستَّة، ثلاثة منها ذولَقيّة، وهي: ر، ل، ن، وثلاثة شفويّة، وهي: ف، ب، م.

الأصوات الذَّلِقيَّة

هي أصوات الذَّلاقة.

انظر: أصوات الذَّلاقة.

الأصوات الذَّولقيّة

هي أصوات الذَّلاقة.

انظر: أصوات الذَّلاقة.

الأصوات الرَّخوة

هي التي لا ينحبس الهواء عند النطق بها انحباساً محكماً، وإنما يُكتفى بأن يكون مجراه ضيقاً. ويترتب على ضيق مجرى الهواء أن النَّفَس في أثناء مروره يُحدث نوعاً من الصفير أو الحفيف تختلف نسبتُه تَبعاً لنسبة ضيق المجرى. وكل صوت يخرج بهذا المضيق يسمى صوتاً رخواً. وأكثر الأصوات رخاوةً هي التي سماها القدماء الأصوات الصَّفيرية

(س، ش، ز، ص). والأصوات الرخوة في اللغة العربية مرتبة حسب نسبة رخاوتها: (س، ز، ص، ش، ذ، ث، ظ، ف، هـ، ح، خ، غ).

الأصْوات السائلة

هي الأصوات التي يتّسع مجرى الهواء عند النطق بها، مع انغلاق أحد المواضع، أو ارتجاج أحد أعضاء النطق، وهي: ل، ر، ن.

الأصوات الساكنة

هي الصوامِت.
انظر: الصَّوامت.

الأصوات الشَّجْريّة

هي الأصوات التي يُنطق بها على مستوى الشَّجْر (جوف الفم بين السَّقْف واللسان)، وهي: ش، ج، ض.

الأصوات الشَّديدة

هي الحروف الشديدة الانطلاق والاصطدام، وهي: الهمزة، ب، ت، ج، د، ط، ق، ك.

الأصوات الشَّفويّة

هي الحروف التي يُلفظ بها بتدوير الشَّفتين، أو بتلامسهما، أو بملامسة الشفة السفلى للأسنان الأمامية العليا. وهي: ب، م، ف، و.

الأصوات الصائتة

انظر: الصَّوائت.

الأصوات الصامتة

انظر: الصوامت.

الأصوات الصَّفيريّة

هي الأصوات التي يُصاحبُ النطقَ بها صفيرٌ ناجم عن قوة احتكاك الهواء المزفور في موضع النطق، وهي: ص، ز، س، ش.

الأصوات الصَّوائت

انظر: الصَّوائت.

الأصوات الصَّوامت

انظر: الصَّوامت.

الأصوات الطَّبَقيّة

هي الحروف التي يُنطق بها بملامسة مؤخَّر اللسان للطبق (الجزء الخلفيّ من الحنك)، وهي: ك، خ، غ.

الأصوات الغاريّة

هي الأصوات التي عند النطق بها يلامس أو يقارب اللسانُ الغار (أي: الحنك الصلب)، وهي: ش، ج، ي.

الأصوات اللِّثويّة

هي الأصوات التي يُنطق بها باقتراب اللسان (وبخاصة طرفه) من اللِّثة، وهي إمّا أسنانيّة (ض، د، ط، ت، ز، ص، س)، أو سائلة (ر، ل، ن).

الأصوات اللَّهويَّة

هي التي يُنطق بها باقتراب مؤخَّر اللسان من اللَّهاة أو بملامسته إيّاها. وهي: في العربيَّة، تقتصر على الحرف القاف.

أصوات اللِّين

هي الصوائت.
انظر: الصوائت.

الأصوات المجهورة

هي التي تُحدث، عند النطق بها، ذبذبةً في الأوتار الصَّوتيَّة. وهي في العربيَّة: ب، ج، د، ر، ز، ض، ظ، ع، غ، ل، م، ن، هـ.

الأصوات المُطبقة

انظر: أصوات الإطباق.

الأصوات المهموسة

هي التي لا تُحدث، عند النطق بها، ذبذبةً في الأوتار الصَّوتيَّة. وهي في العربيَّة: ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، الهمزة.

أصوات وسط الحنك

هما الصوتان: الشين، والجيم، وهما صوتان رخوان مهموسان، يتسبَّبان عن اصطدام الهواء الزفيريّ بشكل واسع حتى يصطدم بوسط الحنك، ومخرجُ الجيم أعلى من مخرج الشين وأقوى اصطداماً.

الأُصول

جمع «أَصْل» بمعنى أساس الشيء. وهي، في عِلْم العروض، ما تركَّبَ من الأركان، وهي ثلاثة: الوتَد، والسَّبَب، والفاصلة. وأصول الأفاعيل هي الأجزاء التي أوّلها وتد.

الأُصول في النحو

كتاب نحوي لأبي بكر محمد بن السريّ، المعروف بـ «ابن السراج» (ت ٣١٦ هـ/ ٩٢٩م).

قال حاجي خليفة عنه في كتابه «كشف الظنون»: «هو كتاب مرجوع إليه عند اضطراب النقل واختلاف الأقوال. وله شروح، منها شرح الشيخ أبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤ هـ/ ٩٩٤ م) وشرح الشيخ أبي الحسن طاهر بن أحمد الشهير بـ «ابن بابشاذ النحوي» (ت ٤٦٩ هـ/ ١٠٧٦م) وشرح أبي الحسن علي بن أحمد المعروف بـ «ابن الباذش الغرناطي النحوي» (ت ٥٢٨ هـ/ ١١٣٣ م)، وشرح الشيخ أبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي (ت ٦٠٦ هـ/ ١٢٠٩ م).

وللكتاب طبعات عدّة، منها:

- طبعة مطبعة النعمان في النجف الأشرف سنة ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م.
- طبعة مكتبة الأعظمي في بغداد سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣ م.

أصول النحو

هي أدِلّة النحو.

انظر: أدِلّة النحو.

أصول النحو السَّماعيّة

هي لغة العرب في عصر الاحتجاج.

انظر: الاحتجاج.

آضَ

فعل ماضٍ يأتي:

١ ـ ناقصاً بمعنى «صار»، فيرفع المبتدأ وينصب الخبر بشروط «صار» نفسها، نحو: «آضَ الطحينُ عجيناً».

٢ ـ تامًّا بمعنى «رجع»، نحو: «آضَ المسافِرُ إلى وطنه» («المسافِرُ: فاعل «آضَ» مرفوع بالضمة لفظاً).

الإضافة

١ ـ **تعريفها**: الإضافة، في اللغة، مصدر «أضاف». وأضاف الشيء إلى الشيء: ضَمَّه إليه، وهي، في النحو: نسبة تقييديّة بين اسمين توجب لثانيهما الجرّ مطلقاً. ويُسمّى الاسم الأوّل من الاسمين مضافاً، ويُعرب حسب موقعه في الكلام، فيكون مبتدأ، أو خبراً، أو فاعلاً، أو نائب فاعل، أو مفعولاً به... إلخ، ويسمَّى الثاني مضافاً إليه، ويُجر دائماً.

٢ ـ **أنواع الإضافة**: قَسَّم النحاة الإضافة إلى قسمين: محضة، وغير محضة.

أ ـ **الإضافة المحضة**[١]: وتُسمّى أيضاً حقيقيَّة[٢] ومتصلة[٣]، ومعنوية[٤]، وهي ما كان فيها الاتصال بين المضاف والمضاف إليه قوياً، أو هي التي يستفيد فيها المضاف تعريفاً أو تخصيصاً كما سيأتي، أو أن تجمع في الاسم مع الإضافة اللفظية إضافة معنوية، وذلك بأن يكون ثمَّ حرف إضافة مقدّر يوصل معنى ما قبله إلى ما بعده. والأكثر أن يكون المضاف في هذا النوع من الإضافة:

أ ـ اسماً من الأسماء الجامدة، كالمصدر، نحو: «حُسنُ الكلامِ بحسنِ العملِ»، واسم المصدر[٥]، نحو: «لو استعان الناسُ كعونِ النمل ما وُجِد بينهم محتاج»، والظرف، نحو: «زرتك عند الظهر».

ب ـ مشتقًّا مطلق الزمن، أي: المشتق الذي لا دليل معه على الزمن الذي تحقّق فيه معنى الإضافة، نحو: «قائد السيارة المتمهِّل مأمونُ القيادة».

ج ـ مشتقًّا دالاً على زمن ماض فقط، نحو: «سائق السيارة أمسِ كان مسرعاً».

د ـ أفعل تفضيل[٦]، نحو: «شاهدتُ أجملَ النساءِ».

هـ ـ وصفاً مضافاً إلى ظرف، نحو: «أزالَ ساطِعُ الصباحِ البهيجِ حالكَ الليلِ البهيم».

وقد حمل جمهور النحاة هذا النوع من الإضافة على تقدير حرف جرّ، ويكون هذا الحرف:

ـ اللام، وهو الأكثر، وذلك على ضروب كثيرة، منها المقاربة، نحو: «أخو زيدٍ»، والملابسة (أي: المناسبة)، نحو: «اسم زيد»، وأن يكون الأوّل ملكاً للثاني، نحو: «دار زيد»، أو العكس، نحو: «صاحب الدار».

---

(١) أي: الخالصة من شائبة الانفصال.

(٢) أي: أنها تؤدِّي الغرض من الإضافة، وهو التعريف أو التخصيص، حقيقة لا مجازاً.

(٣) وذلك لقوة الاتصال بين المضاف والمضاف إليه.

(٤) لأنها تؤدِّي أمراً معنوياً، وهو تعريف المضاف إن كان المضاف إليه معرفة، نحو: غلام زيد، وتخصيصه إن كان نكرة، نحو: غلام امرأة.

(٥) هو اسم يساوي المصدر في الدلالة على الحدث، ويختلف عنه بخلوه من بعض أحرف فعله لفظاً وتقديراً، نحو: استعنت عوناً، وتكلم كلاماً، وأعطى عطاءً.

(٦) اختلف النحاة في إضافة أفعل التفضيل، فذهب سيبويه وابن مالك إلى أنّها محضة، وذهب ابن السّراج والفارسي وغيرهما إلى أنها غير محضة. والمشهور أنها إضافة محضة، لأنّ المضاف فيها يُنعتُ بالمعرفة.

ـ في، وذلك إذا كان المضاف إليه ظرفاً للمضاف، نحو الآية: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [سبأ: ٣٣]، ونحو قولك: «الحسينَ شهيدُ كربلاءَ».

ـ مِنْ، وذلك إذا كانت الإضافة لبيان النوع، نحو: «هذا ثوبُ حريرٍ»، أي: من حرير، أو إذا كانت الإضافة إضافة عدد إلى معدود، نحو: «جاء ثلاثة رجال»، أي: ثلاثة من رجال.

ـ عند، وذلك كقول العرب: «هذه ناقةٌ رقودُ الحلْب»، أي: عندَ الحلب.

والحقيقة أنّ ما قدّره النحاة من حروف جر، لا وجود له في الحقيقة، ولا في التقدير الذي يقوم مقامها، وإنما وجوده مقصور على تخيُّل غرضه الاستعانة بحرف الجر على توصيل معنى ما قبله إلى ما بعده، لذلك رأى بعض النحويّين أنّ الإضافة ليست على تقدير أي حرف من حروف الجر.

ب ـ الإضافة غير المحضة: وتسمَّى أيضاً لفظيّة[1]، ومجازيّة[2]، ومنفصلة[3]، وهي التي لا يستفيد بها المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً، ويغلب فيها أن يكون المضاف اسماً مشتقًّا عاملاً في المضاف إليه وزمنه للحال، أو الاستقبال، أو الدوام، وذلك يقع في إضافة:

١ ـ اسم الفاعل، نحو: «ضارب زيد»، ويلحق به صيغ المبالغة العاملة أيضاً، نحو: «قرّاء الكتب».

٢ ـ اسم المفعول، نحو: «مجهول المكانة اليومَ قد يصيرُ معروف المكانةِ غداً».

٣ ـ الصفة المشبّهة، نحو: «رفيع الشرفِ من يحافظ على شرفِ غيره».

٤ ـ الأسماء المبهمة، مثل: غير، شبه، خدن (بمعنى صديق)، ناهيك، حسبك (أي: كافيك)، ضرب، ند (بمعنى: مثل)، شرعك، نجلك، قطك، قدك، (بمعنى: حسبك).

٥ ـ صدر العلم المركّب تركيباً مزجياً إلى عجزه، وذلك مسايرة لبعض اللغات الجائزة فيه، نحو: «وصلتُ إلى بعلِ بكٍ».

ويلحق بهذا النوع من الإضافة، قول العرب «لا لفلان» لوجود الفاصل بين المتضايفين، وما سماه ابن مالك الإضافة الشبيهة بالمحضة، وعدَّ منها:

١ ـ إضافة الاسم إلى الصفة، نحو: «مسجد الجامع».

٢ ـ إضافة المسمّى إلى الاسم، نحو: «شهر رمضان».

٣ ـ إضافة الصفة إلى الموصوف، نحو: «طويل الشعر».

٤ ـ إضافة الموصوف إلى القائم مقام الوصف، نحو قول الشاعر (من الطويل):

---

(١) وذلك لأن فائدتها التخفيف اللفظي بحذف التنوين ونون المثنى وجمع المذكر السالم وملحقاتهما من آخر المضاف.

(٢) لأنها لغير الغرض الحقيقي من الإضافة الذي هو التعريف أو التخصيص.

(٣) لأن المضاف فيها يرفع ضميراً مستتراً عند الإضافة. وهذا الضمير المستتر، برغم استتاره، يفصل بين الوصف المضاف، ومعموله المضاف إليه.

عـلا زَيْدُنـا يـومَ الـنَّقـا رَأْسَ زَيْـدِكُـم
بـأَبْـيَضَ مـاضـي الـشَّـفْـرَتَـيـن يـمـانِ

أي: علا زيد صاحبنا رأس زيد صاحبكم، فحذَفَ الصفتين، وجعل الموصوف خلفاً عنهما في الإضافة.

٥ ـ إضافة المؤكَّد إلى المؤكِّد، وأكثر ما يكون ذلك في أسماء الزمان: نحو: يومئذٍ، حينئذٍ، عامئذٍ.

٦ ـ . . . . إلخ.

٣ ـ النتائج المترتبة على الإضافة: أ ـ التعريف: نتيجة الإضافة، قد يتعرَّف المضاف بالمضاف إليه إن كان معرفة، نحو: غلام زيد، فَـ «غلام» هنا معرفة، لا يراد به إلّا واحد بعينه حتى لو كان لِـ «زيد» غلامان، لم يصح أن تريد بهذا اللفظ واحداً شائعاً منهم، لأنّ ذلك لا يحصل به تعريف.

ولا يتعرَّف بالإضافة شيئان:

ـ ما وقع موقع نكرة لا تقبل التعريف، نحو: «لا أباك»، و«ربَّ رجل وأمِّه»، و«كم ناقةٍ وفصيلها»، و«فعل ذلك جهده وطاقته»، وذلك لأنّ «لا» لا تعمل في المعارف، و«ربّ» و«كم» لا يجرّان المعارف، والحال لا يكون معرفة.

ـ الأسماء المتوغِّلة في الإبهام، والتي لا تخصُّ واحداً بعينه، ومنها: غير، ومثل، وشبه، وخدن، ونحو، وناهيك، وحسبك، وترب، وضرب، وند، وشرعك، ونجلك، وقطك، وقدْك، وسواك، وكَفؤك، ونهيك، وهدّك، وقيد الأوابد، وواحد أمه، عبد بطنه، والظروف سواء أضيفت إلى مفرد أم إلى جملة.

ب ـ التخصيص: وهو تقليل شيوع الاسم دون أن يبلغ درجة التعريف، وذلك إذا كان المضاف إليه نكرة، نحو: «غلام رجل». فإذا قلنا: «غلام» كان شائعاً، وإذا قلنا: «غلام رجلٍ»، نكون قد خصصنا الغلام، وأزلنا عنه بعض الشيوع.

ج ـ جر المضاف إليه: في الإضافة يكون المضاف إليه مجروراً دائماً، أمّا المضاف، فيُعرب حسب موقعه في الجملة.

د ـ حذف نون المثنّى ونون جمع المذكر السالم وملحقاتهما: نحو: حضر معلِّما الصَّفِّ، ومعلِّمو المدرسة. . .

هـ ـ التنكير: إذا أضيف العلم إلى نكرة تنكَّر، نحو: جاءَ زيدُ رجلٍ.

و ـ حذف التنوين: وذلك إذا وُجد التنوين في آخر المضاف قبل إضافته، نحو: «كلُّ حيٍّ سائر إلى الموت»، والأصل تنوين «كل» بالضم قبل إضافته.

ز ـ حذف «أل»: لا تدخل «أل» على المضاف إضافة معنوية.

ويشترط النحاة غير الكوفيين لإضافة الاسم إضافة معنوية، أن يتجرَّد من التعريف. وسبب الحذف ـ كما يرى النحاة ـ أنّ «أل» للتعريف، والإضافة للتعريف، فلو قلت: «الغلام زيدٍ» جمعت على الاسم تعريفين. ونقل الكوفيون تعريف الاسمين في كل عدد مضاف إلى معدوده، فأجازوا نحو: الثلاثة الأثواب، لكن جمهور النحاة حكموا على مذهبهم بالضعف.

أما في الإضافة اللفظية، فيجوز اقتران المضاف بـ «أل»، إذا كان المضاف وصفاً

مثنّى، نحو: الضاربَي زيد، أو مجموعاً جمع مذكّر سالماً، نحو: الضاربِي زيد. وإذا لم يكن المضاف وصفاً مثنّى أو مجموعاً، فيشترط لاقترانه بـ «أل» أن يكون المضاف إليه فيه «أل»، نحو: «الجعد الشعر»، أو أن يكون مضافاً إلى ما فيه «أل»، نحو: «الضارب رأس الرجل»، أو يكون مضافاً إلى ضمير ما فيه «أل»، نحو: «مررت بالرجل الضارب غلامه». وقد جوّز الفرّاء إضافة الوصف المُحلّى بـ «أل» إلى المعارف كلها، سواء أكان تعريفها بالعلمية أم بالإشارة أم بغيرهما.

ح ـ جواز حذف تاء التأنيث من آخر المضاف: وقد مثّل النحاة عليه بالآية: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ﴾ [الأنبياء: ٧٣]. وبقول الشاعر (من البسيط):

إنَّ الخليطَ أَجَدّوا البينَ إذ رَحَلوا
وأخلفوك عِدَ الأمرِ الذي وعدوا(١)

والأصل عندهم في الآية: إقامة الصلاة، وفي البيت الشعري: عدة الأمر.

ط ـ استفادة المضاف من المضاف إليه وجوب التصدير: وذلك إذا كان المضاف إليه واجب الصدارة، أي: إذا كان من ألفاظ الاستفهام والشرط وغيرها الواجبة الصدارة. ولهذا وجب تقديم المبتدأ في نحو: «كتابُ من معك؟» والخبر في نحو: «مساء أيّ يوم زواجك؟» والمفعول به في نحو: «كتابَ منْ تقرأ؟» والجار والمجرور في نحو: «مِنْ غلام أيّهم أفضل؟»(٢)

ي ـ تأنيث المذكّر: قد يكتسب المضاف المذكّر من المضاف إليه المؤنّث تأنيثه، بشرط أن يكون المضاف صالحاً للاستغناء عنه عند سقوط المضاف إليه، وذلك في خمسة مواضع:

١ ـ أن يكون المضاف بعضاً للمضاف إليه المؤنّث، وهو مؤنث في المعنى، نحو: «جاءت بعضُ الفتيات»، فَـ «بعض الفتيات» فتاة، والفتاة مؤنّث.

٢ ـ أن يكون المضاف بعضاً للمؤنّث، وهو مذكّر، ومنه قول الأعشى (من الطويل):

وَتَشْرَقُ بالقَولِ الذي قَدْ أَذَعْتَه
كما شَرِقَتْ صَدْرُ القناةِ مِنَ الدَّمِ

حيث أنّث الفعل «شرقت» لإضافة فاعله المذكّر «صدر» إلى المؤنّث «القناة» بعد اكتسابه التأنيث منه.

٣ ـ أن يكون المضاف وصفاً في المؤنّث، نحو قراءة أبي العالية: «**لا تنفع نفساً إيمانُها لم تكن آمنتْ من قبل**» [الأنعام: ١٥٨].

٤ ـ أن يكون مضافاً إلى مؤنّث، وليس شيئاً من الأنواع الثلاثة السابقة، نحو قول مجنون ليلى (من الوافر):

وما حُبُّ الدِّيار شَغَفْنَ قَلْبي
ولكنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيارا

حيث اكتسب المضاف «حبّ» التأنيث من المضاف إليه «الديار»، ولهذا أنّث الفعل

---

(١) الخليط هم الأسرة، أو الشركاء، أو الرفاق، أو غيرهم من كلّ جماعة متشابهة في أمرها. أجدّوا: جدّدوا.

(٢) وإلى هذا يشير أحد الشعراء بقوله (من الطويل):

عليكَ بأربابِ الصُّدورِ فَمَنْ غدا ... مضافاً لأربابِ الصدور تَصَدَّرا
وإيّاكَ أنْ ترضى صحابَةَ ناقِصٍ ... فَتَنْحطَّ قَدْراً مِنْ عُلاكَ وتُحْقَرا

«شغفن». ومنه أيضاً قول جرير (من الكامل):

لما أتى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تواضَعَتْ
سُورُ المدينة والجبالُ الخشَّعُ

حيث اكتسب المضاف «سور» التأنيث من المضاف إليه «المدينة»، ولهذا أنَّثَ الفعل «تواضعت».

٥ ـ أن يكون المضاف إلى المؤنَّث مذكّراً، وهو كل المؤنَّث، ومنه الآية: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ [آل عمران: ٣٠].

هذا ما يقوله النحاة بشأن تأنيث المضاف إلى مؤنَّث، ولكن قد يكون المعنى هو المتحكِّم في كل شيء، فلقد جاءت أسماء أُنِّث بها الفعل بالرغم من أن الفاعل مذكَّر ومضاف أيضاً إلى مذكر، مثال ذلك ما حكاه الأصمعي عن أبي عمرو، قال: سمعت رجلاً من اليمن يقول: فلان لغوب (أي: مفسد)، جاءته كتابي فاحتقرها. فقلت له: أتقول: جاءته كتابي! قال: نعم! أليست بصحيفة؟ والمعوَّل في هذا هو ما يعنيه المتكلِّم، فلقد حمل هذا الأعرابي كلمة «كتابي» المذكّرة على الصحيفة المؤنّثة، وألحق بالفعل تاء التأنيث، وكأنّ الفاعل هو الصحيفة، ولا يمكن أن نحمل هذا الكلام الذي قاله على ما ذهب إليه النحويون. وقياساً على كلام الأعرابي يمكننا أن نقول في قول الأعشى (من الطويل):

وتَشْرَقُ بالقَوْلِ الذي قَدْ أَذَعْتَه
كما شَرِقَتْ صَدْرُ القَناةِ من الدَّمِ

أنّ «صدر القناة» قناة، ولذلك أنَّث الفعل «شرقت».

يأ ـ تذكير المؤنَّث: قد يكتسب المضاف المؤنَّث من المضاف إليه المذكّر تذكيره، لكن ذلك قليل. ويشترط أن يكون المضاف صالحاً للاستغناء عنه عند سقوطه بالمضاف إليه، فلا يجوز: «قام امرأة زيد»، لعدم صلاحية المضاف للاستغناء عنه بالمضاف إليه، وأن يكون المضاف بعضه أو كبعضه، ومنه قول الشاعر (من البسيط):

إنارةُ العقلِ مَكْسوفٌ بطَوْعِ هَوى
وعقلُ عاصي الهوى يَزْدادُ تَنْويرا

(حيث ذكَّر «إنارة» لإضافتها إلى مذكَّر).

ومنه أيضاً الآية: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤] (حيث لم يقل: خاضعات، لأنّ «الأعناق» سرى إليها التذكير من المضاف إليه، وهو الضمير)، والآية: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾[1] [الأعراف: ٥٦].

يب ـ اكتساب التثنية: قد يكتسب المضاف التثنية، كقولك، «ما مثل أخيك ولا أبيك يقولان ذاك».

يج ـ اكتساب الجمعية: قد يكتسب المضاف الجمعية من المضاف إليه، نحو قول مجنون ليلى (من الوافر):

وما حُبُّ الدِّيار شَغَفْنَ قَلْبي
ولكنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الديارا

يد ـ الاستفهام: يسري الاستفهام من المضاف

(١) ومنهم من أوّل «الرحمة» في هذه الآية بـ «الرحم» أو «الترحّم» أو «المطر». ومنهم من جعل «قريب» صفة لموصوف محذوف. وذكر الفرّاء أنهم التزموا التذكير في «قريب» إذا لم يرد قرب النسب، قصداً للفرق. وقال الجوهري: إن التذكير لكون التأنيث مجازياً. ومنهم من شبه «قريب» بـ «فعيل» الذي هو بمعنى: مفعول، والذي يستوي فيه المذكّر والمؤنَّث.

إليه إلى المضاف، فيكتسب المضاف معنى الاستفهام، نحو: ابنُ مَنْ أنتَ؟ فـ«ابن» هنا هو المستفهم عنه، والجواب: ابن فلان. ولو كان الاستفهام عن «مَن» لكان الجواب: فلان.

يه ـ الشرط: يسري الشرط من المضاف إليه إلى المضاف، فإذا قلتَ: «ابنةَ مَنْ تكرمْ أكْرِمْ»، لكنتَ تكرمُ ابنة من يكرمُ المخاطب، لأن الشرط سرى من الثاني إلى الأوّل.

يو ـ البناء: يجوز أن يستفيد المضاف المعرب من المضاف إليه البناء، وذلك في ثلاثة مواضع:

١ ـ أن يكون المضاف اسماً معرباً متوغّلاً في الإبهام غير اسم زمان، (ككلمة: غير، أو شبه، أو مثل...)، والمضاف إليه مبنيًّا، نحو: «جاء زيدٌ وغيرُه»، حيث يجوز رفع «غير» على أنها فاعل «جاء»، وبناؤها على الفتح في محل رفع.

٢ ـ أن يكون المضاف زمناً مبهماً معرباً في أصله، والمضاف إليه مفرداً[1] مبنياً، مثل «إذ»، نحو الآية: ﴿يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ﴾ [المعارج: ١١]، حيث يجوز في كلمة «يوم» الجرّ مباشرة مع الإعراب، أو البناء على الفتح في محل جر.

٣ ـ «أن يكون المضاف زماناً مبهماً معرباً في أصله، والمضاف إليه جملة فعلية فعلها مبني بناءً أصليًّا أو عارضاً، فمثال الأصلي قول الشاعر (من الطويل):

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا
وقلتُ: ألمَّا أصْحُ والشيبُ وازع؟

ومثال العارض قول الشّاعر (من الطويل):

لأجْتَذِبَنْ منهنّ قلبي تحلّماً
على حينَ يَسْتَصْبيْنَ كلَّ حليم

فيجوز في كلمة «حين» في البيتين إمّا الإعراب والجر المباشر بـ«على»، وإما البناء على الفتح في محل جر. والبناء أحسن.

فإن كان المضاف المعرب زماناً مبهماً، والمضاف إليه جملة اسمية، أو جملة مضارعيّة، مضارعها مُعرب، جاز في المضاف الأمران أيضاً: الإعراب أو البناء على الفتح، ولكن الإعراب أفضل. فمثال الجملة الاسميّة قول الشاعر (من الطويل):

ألَمْ تعلمي ـ يا عمرَكِ الله ـ أنني
كريمٌ على حينِ الكرامُ قليلُ

... ومثال الجملة المضارعية التي مضارعها مُعرب قوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩]، فيجوز في كلمة «حين» الإعراب والبناء لوقوع المضاف إليه جملة اسمية، وكذلك يجوز في كلمة «يوم» الأمران، لوقوع المضاف إليه جملة مضارعيّة مضارعها مُعرب».

يز ـ العموم: قد يكتسب الاسم المضاف من المضاف إليه العموم، فإذا قلت: «ما قرعتُ حلقةَ دار باب أحد قط» سرى ما في كلمة «أحد» من العموم والشيوع إلى «الحلقة». وإذا قلت: «أكرمْ كلَّ عالِم» كان الإكرام عامًّا في العلماء، وإذا قلت: «أكرمْ غلامَ كلِّ عالم»، صار العموم في «الغلام».

يح ـ رفع القبح أو التجوّز: قد تفيد الإضافة

(١) المراد بالمفرد هنا غير الضمير والإشارة وغير الجملة وشبهها.

اللفظية في بعض الأحيان رفع القبح أو التجوّز، نحو: «مررتُ بالرجلِ الحسنِ الوجهِ»، فإذا رفعت «الوجه» قُبِّح الكلام لخلو الصفة لفظاً من ضمير الموصوف، وفي نصبه قبح إجراء الوصف للقاصر مجرى المتعدِّي، وفي الجرّ تخلّص منهما.

يط ـ الظرفيَّة: يستفيد المضاف من المضاف إليه الظرفيّة، بشرط أن يكون المضاف لفظة «كل» أو «بعض»، أو ما يدل على الكلية أو الجزئية، وأن يكون المضاف إليه ظرفاً في أصله، نحو الآية: ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم: ٢٥].

ق ـ المصدريّة: يستفيد المضاف الذي ليس مصدراً، من المضاف إليه، المصدريّة، نحو الآية: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]، والأصل: وسيعلم الذين ظلموا ينقلبون أيَّ منقلب. فكلمة «أي» نائب عن المصدر، وقد اكتسبت المصدريَّة من المضاف إليه.

٤ ـ الأسماء والإضافة: تنقسم الأسماء بالنسبة للإضافة ثلاثة أقسام: أسماء جائزة الإضافة، وأسماء ملازمة الإضافة، وثالثة ممتنعة الإضافة.

أ ـ الأسماء الجائزة الإضافة: أغلب الأسماء المنكّرة يجوز إضافتها أو قطعها عن الإضافة حسب إرادة المتكلِّم. وقد اختلف الكوفيون والبصريون حول إجازة إضافة صدر العدد إلى عجزه، فقد أجازها الكوفيون استناداً إلى قول نفيع بن طارق (من الرجز):

كُلِّفَ من عَنائِهِ وشِقْوَتِهْ
بِنتَ ثماني عَشْرَةٍ من حِجَّتِهْ

ولأن صدر العدد اسم مُظهَر كغيره من الأسماء المظهرة، جازت إضافته إلى ما بعده كسائر الأسماء المظهرة التي تجوز إضافتها. أما البصريون فمنعوها بحجّة أن الاسمين دلاّ على معنى واحد، والإضافة تُبطل ذلك المعنى، ألا ترى أنك إذا قلت: «قبضتُ خمسةَ عَشَرَ» من غير إضافة، دلَّ على أنك قد قبضتَ خمسة وعشرة، وإذا أضفت، فقلت: «قبضتُ خمسة عشرٍ»، دلّ على أنك قد قبضت الخمسة دون العشرة، كما لو قلت: «قبضتُ مالَ زيدٍ»، فإنَّ «المالَ» يدخل في القبض دون «زيد».

ب ـ أسماء ملازمة للإضافة: وهي أربعة أنواع:

١ ـ ما يضاف وجوباً إلى الاسم المفرد الظاهر أو إلى الضمير، مع جواز قطع المضاف عن الإضافة لفظاً دون معنى[1]، ومنها: كل[2]، بعض، أي[3]،

---

(١) وذلك بحذف المضاف إليه، والاستغناء عنه بالتنوين الذي يجيء عوضاً منه، ودالاً عليه، مع إرادة ذلك المحذوف وتقديره، لحاجة المعنى إليه، فيكون المضاف في هذه الحالة مضافاً في المعنى دون اللفظ، ويبقى له حكمه في التعريف والتنكير كما كان، نحو: «قلْ كلٌّ يعمل على شاكلته»، أي: كل واحد.

(٢) يشترط كي تقطع كلمة «كل» عن الإضافة إلاّ تكون توكيداً، ولا نعتاً، فإن كانت كذلك وجب إضافتها لفظاً، وعدم قطعها، نحو: «فاز المجتهدون كلهم»، و«أنت المخلص كل الإخلاص».

(٣) تأتي «أي» بستة أوجه:

أ ـ استفهاميّة، نحو: أيُّ مهنة اخترتها؟

=

غير[١]، مع[٢]، والجهات الست[٣]، ونحوها[٤].

٢ ـ ما يُضاف وجوباً إلى الاسم المفرد الظاهر أو إلى الضمير، دون الجملة، مع عدم جواز قطعه عن الإضافة لفظاً، وله أربع صور:

أولها: أن يُضاف إلى اسم ظاهر مفرد، نحو: أولو (بمعنى: أصحاب)، أولات (بمعنى: صاحبات)، ذو (بمعنى: صاحب كذا)، ذات (بمعنى: صاحبة كذا)، ذوا، ذوو، ذواتا، ذوات، نحو: المعلمون أولو فضل.

وثانيها: أن يضاف إلى ضمير المخاطب، في الغالب[٥]، دون غيره من الضمائر، كالمصادر المثناة في لفظها دون معناها، والتي يُراد بها التكرير، نحو: لبّيك، سعديك، حنانيك، دواليك، هذاذيك، حذاريك،

= ب ـ شرطيّة، نحو: أيّ عمل تعمل أعمل.
ج ـ اسم موصول، نحو: أحب طلابي، وسأكافىء أيّهم ينجح، أو سأكافىء أيّا ينجح.
د ـ «أي» التي للنعت، نحو: إن الصادق عظيم أيّ عظيم.
هـ ـ «أي» التي للحال، نحو: قبلت كلام الناصح الأمين أيّ ناصح أمين.
و ـ وصلة للنداء، نحو: أيها الطلاب، اجتهدوا.
والأوجه الثلاثة الأولى، ملازمة للإضافة إما لفظاً ومعنى معاً، وإما معنى، كأمثلتها السابقة. والنوعان: الرابع والخامس ملازمان للإضافة لفظاً ومعنى. أما السادس، فلا يضاف أبداً.

(١) تلازم «غير» الإضافة إمّا لفظاً ومعنًى، وذلك في أكثر حالاتها، وإمّا معنًى فقط، وذلك في حالتين:
أ ـ أن يحذف المضاف إليه بشرط أن يكون معلوماً، ملحوظاً لفظه في النيّة والتقدير، كأنه مذكور، وأن تكون كلمة «غير» مسبوقة بـ «ليس» أو «لا»، نحو: «لك في ذمّتي ألف ليرة لا غير».
ب ـ أن يحذف المضاف إليه المعلوم، مع ملاحظة معناه دون لفظه، نحو: «من زرع الإساءة حصدَ الشقاء ليس غيراً».

(٢) لهذه الكلمة ثلاثة أوجه:
أ ـ ظرف للزمان أو المكان، فتلازم الإضافة، نحو: جئتُ مع الصباح، ونحو: التواضع مع التكلّف كذب.
ب ـ ظرف بمعنى «عند» فلا تدل على اجتماع أو مصاحبة، وتلازم الإضافة والجر بـ «من» الابتدائيّة، نحو: الكفيل على اليتيم يرعاه، ويصون حاله، وإذا أراد البذل والعطاء فلينفق من معه، لا من مع اليتيم.
ج ـ أن تكون اسماً بمعنى: جميع أو كل، ولا ظرفية معه، وتدل على مجرد الاصطحاب، وفي هذه الحالة تمتنع إضافتها، نحو: جاء المعلمان معاً.

(٣) هي: فوق، تحت، يمين، شمال، أمام، خلف.

(٤) مثل: قدام، وراء، أسفل، عَلُ (بمعنى: فوق).

(٥) يندر إضافة هذا النوع من الأسماء إلى ضمير الغائب أو إلى الاسم الظاهر، ومنه قول الراجز:

إنك لو دعوتني ودوني ... زوراء ذات مترع بيون
لقلت لبيه لمن يدعوني

حيث أضيفت «لبي» إلى ضمير الغائب.
وقول الشاعر (من المتقارب):

دَعَوْتُ ـ لِما نابَني ـ مِسْوَراً ... فَلَبَّى فَلَبَّى يَدَيْ مِسْوَرِ

حيث أضيفت «لبّيْ» إلى الاسم الظاهر «يدي».

وحجازيك (بمعنى: تلبية بعد تلبية، ومساعدة بعد مساعدة، وحنان بعد حنان، ومداولة بعد مداولة، وتقطّع بعد تقطّع، وحذر بعد حذر، وحجز بعد حجز).

وثالثها: أن يضاف إلى الضمير مطلقاً، مثل كلمة «وحد» وكلمة «كل» المستعملة في التوكيد، نحو: «جاء المعلم وحده»، ونحو الآية: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠].

ورابعها: أن يضاف إلى اسم ظاهر أو ضمير، كالكلمات: كِلا، كلتا، عند، لدى، سوى، قصارى الشيء (أي: غايته)، حمادى الشيء (أي: غايته)، نحو الآية: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾ [الكهف: ٣٣]، ونحو: «قصاراك أن تنجح في الامتحان».

٣ ـ ما يضاف وجوباً إلى جملة اسمية أو فعلية، ومنه: «حيث»(١) و«إذ»، نحو الآية: ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾ [البقرة: ٥٨]، والآية: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

٤ ـ ما يُضاف وجوباً إلى الجملة الفعلية دون غيرها. ومنه «إذا» الشرطيّة الدالّة على الزمان المستقبل، و«لمّا» الظرفيّة، نحو قول الشاعر (من الكامل):

وإذا تُباعُ كَريمةٌ أو تُشْتَرى
فسِواكَ بائِعُها وأنتَ المشْتَري

ونحو الآية: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا﴾ [هود: ٦٦]. وقد أجاز الأخفش والكوفيون دخول «إذا» على الجملة الاسمية، استناداً إلى الآية: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١]، وقد أوّل الكوفيون هذه الآية وأمثالها بأن جعلوا «السماء» فاعلاً لفعل محذوف يفسِّره الفعل المذكور، والتقدير: إذا انشقتِ السماء انشقت. ونحن لا نرى داعياً لهذا التمحّل في التقدير، عندنا أنّ «إذا» تضاف إلى الجمل الاسمية كما تضاف إلى الجمل الفعلية.

وقد ساق النحاة عدة أسباب لملازمة هذه الكلمات للإضافة، منها رأي المبرد الذي يقول: «إنما لزمت هذه الظروف الإضافة لعدم إفادتها مفردة» ومنها أن هذه الأسماء «أمور نسبية، فإن «فوقاً» يكون بالنسبة إلى شيء فوقاً، و«تحتاً» بالنسبة إلى شيء آخر، وكذلك «أمام» وسائرها، فلزمتها الإضافة للتعريف وتحقيق الجهة». ومنها أيضاً ما ذهب إليه الكوفيّون من أن هذه الأسماء «إنما لزمت الإضافة لأنها تكون أخباراً عن الاسم كما يكون الفعل خبراً عن الاسم، إذا قلت: «زيد يذهب ويركب»، فلما كان الفعل يحتاج إلى فاعل، وقد يتّصل به أشياء يقتضيها من المصدر والمكان والزمان والمفعول، ألزموا الظرف الإضافة ليسدّ المضاف إليه مسدّ ما يطلبه الفعل ويدل عليه».

وبديهي القول إن هذه الحجج واهية لا تستند إلى أي واقع لغوي سليم، فالقول إن الظروف لزمت الإضافة لعدم إفادتها مفردة،

---

(١) أجاز فريق من النحاة إضافتها للمفرد مع بقائها مبنية على الضم، استناداً إلى قول الشاعر (من الرجز):

أما ترى حيثُ سُهيلٍ طالعا ... نَجْمٌ يُضيء كالشهاب لامعا

وقول آخر (من الطويل):

ويَطْعَنُهم تحتَ الحُبا بعْدَ ضَربِهم ... ببيضِ المواضي حيثُ ليِّ العَمائِمِ

مردود، لأن لكل ظرف معنى معجمي في حد ذاته. وفكرة النسبية يمكن أن نجدها في كل شيء: فالأخ أخ لأخيه، ولكنه غريب بالنسبة لآخر، والأب أب النسبة إلى ابنه، ولكنه يعتبر ابناً بالنسبة إلى أبيه، والأم أم بالنسبة إلى أطفالها، وهي ابنة بالنسبة لوالديها... ولم تؤد «نسبية» هذه الأسماء إلى ملازمتها للإضافة.

وإذا كان مجيء هذه الأسماء أخباراً عن الاسم، كما يكون الفعل خبراً عن الاسم، هو سبب ملازمتها للإضافة، فإننا نسأل: لماذا لا تشبَّه الظروف بالأسماء التي تكون أخباراً عن الاسم أيضاً، والاسم لا يحتاج إلى غيره؟

إن السبب عندنا لملازمة بعض الأسماء في العربية للإضافة هو نطق العرب بها كذلك وحسب.

ج ـ أسماء ممتنعة عن الإضافة: ومنها أسماء الإشارة، وأسماء الموصول، والضمائر، وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، و«أجمعون» وبابه، و«أي» عندما تكون وصلة لنداء ما فيه «أل»، ومثنى وثلاث ورُباع، وما فيه الألف واللام[1]... إلخ.

٥ ـ حكم الظروف التي بمعنى «إذ» أو «إذا»: إن الظروف التي تكون بمنزلة «إذ» أو «إذا» معربَة في الأصل، ولكنها تبنى حملاً عليهما. فإذا تلاها فعل مبنيّ، فالبناء أرجح، وإن تلاها فعل معرب أو جملة اسمية، فالإعراب أرجح، كقوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾[2] [المائدة: ١١٩]، ومثل قول الشاعر (من الطويل):

على حينَ[3] عاتَبْتُ المشيبَ على الصِّبا
فقلتُ: ألَما تَصْحُ والشيب وازعُ؟

٦ ـ حذف المضاف أو المضاف إليه: يجوز أن يحذف المضاف أو المضاف إليه، بشروط:

أ ـ شروط حذف المضاف: إذا حُذف المضاف، فالغالب أن يخلفه المضاف إليه، كقوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ [البقرة: ٩٣][4]، وقوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾[5] [الفجر: ٢٢]. وقد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجروراً، والمحذوف معطوف على مضاف بمعناه، مثل قول الشاعر (من المتقارب):

أكلَّ امرىءٍ تحسبين امرأً
ونارٍ تَوَقَّدُ بالليل نارا[6]

---

(١) أما الكوفيون فقد أجازوا إضافة المعرَّف بـ «أل» استناداً إلى بعض الشواهد.

(٢) «يومَ» ظرف زمان مبني على الفتح في محل رفع خبر المبتدأ. فهو مبني رغم إضافته إلى فعل غير مبنيّ.

(٣) «حين»: ظرف مبني على الفتح في محل جر بـ «على». هذا الظرف مبنيّ لأنه أضيف إلى فعل مبنيّ. إلاّ أنَّ بعضهم يَبْني هذا الظرف عند إضافته إلى جملة اسمية، كقول الشاعر (من الوافر):

تَذَكَّرَ ما تَذَكَّرَ من سُلَيْمى ... على حينَ التَّواصُلُ غَيْرُ دانِ

حيث بني الظرف «حين» على الفتح رغم إضافته إلى الجملة الاسمية.

(٤) أي: أُشربوا حبَّ العجل. حذف المضاف، وحلّ المضاف إليه محلّه في الإعراب، فصارت كلمة «العجل» مفعولاً به لـ «أشربوا».

(٥) أي: وجاء أمرُ ربِّك.

(٦) أي: وكلّ نار، وتقدير الحذف هنا واجب، وذلك كي لا يترتب على العطف محظور: العطف على =

ب ـ شروط حذف المضاف إليه: إذا حذف المضاف إليه فإنَّ المضاف يأتي على ثلاثة أوجه:

الأول: يزول منه الإعراب والتنوين ويبنى على الضم، كقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُۚ﴾[1] [الروم: ٤]، أي: من قبل الغلب وبعده.

الثاني: يبقى إعرابه وتنوينه، وهذا هو الوجه الأغلب، كقوله تعالى: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَۖ﴾[2] [الفرقان: ٣٩]، أي: كل قوم.

والثالث: يبقى على حاله[3]، كما كان مع وجود المضاف إليه، بشرط أن يعطف عليه اسم عامل في مثل المحذوف، وهذا العامل إمّا مضاف أو غير مضاف، مثل: «أكلت ربعَ ونصفَ ما قُدِّم لي»[4].

٧ ـ الفصل بين المتضايفَيْن: يفصل بين المضاف والمضاف إليه على وجوه سبعة:

١ ـ أن يكون المضاف مصدراً، والمضاف إليه فاعله، والفاصل إمّا مفعوله أو ظرف، كقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾[5] [الأنعام: ١٣٧]، ومثل: «ترْكُ يوماً نفسك مع هواها مضرّ»[6].

٢ ـ أن يكون المضاف وصفاً، والمضاف إليه المفعول الأول، والفاصل إمّا مفعوله الثاني، أو الظرف، كقوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ﴾[7] [إبراهيم: ٤٧]، ومثل قول الرسول ﷺ: «هل أنتم تاركو لي صاحبي»[8]، وكقول الشاعر (من الطويل):

فَرِشْني بِخَيْرٍ لا أكونَنْ ومِدْحَتي
كَناحِتِ يَوْماً صَخْرةٍ بِعَسِيلِ[9]

٣ ـ أن يكون الفاصل قسَماً، مثل: «قام غلامُ واللّهِ زيدٍ»[10].

٤ ـ أن يكون الفاصل هو معمول لغير

= معمولي عاملين تكون «نار» معطوفة على «امرىءٍ»، و«ناراً» معطوفة على «امرءاً»، فيلزم على هذا التقدير العطف على معمولين لعاملين مختلفين.

(١) أي: من قبل الغَلْبِ ومن بعدِه.
(٢) أي: كل قوم.
(٣) أي: يبقى الإعراب، ويزول التنوين.
(٤) أي: ربع ما قدم لي ونصف ما قدّم لي. حذف المضاف إليه بعد «ربع»، وعطف عليه الاسم «نصف» مضافاً إلى «ما قُدِّم لي».
(٥) «قتل»: مصدر أضيف إلى فاعله «شركائهم»، والفاصل «أولادهم» مفعول به للمصدر مع مضاف إليه.
(٦) المصدر «ترك» أضيف إلى «نفسك»، وفصل بينهما الظرف «يوماً».
(٧) «مخلف» المضاف اسم فاعل، «رسله»: المضاف إليه مفعول به أول لاسم الفاعل مع مضاف إليه، والفاصل «وعده» مفعول به ثانٍ لاسم الفاعل.
(٨) «تاركو»: اسم فاعل مضاف إلى «صاحبي» مفعول به لاسم الفاعل مع مضاف إليه، والفاصل هو الجار والمجرور «لي» المشابه للظرف.
(٩) «ناحت»: اسم فاعل مضاف. «صخرة»: مضاف إليه مفعول به لاسم الفاعل. والفاصل هو الظرف «يوماً».
(١٠) «غلام»: مضاف. «زيد»: مضاف إليه. فصل بينهما القسم «والله».

المضاف، كأن يأتي فاعلاً لغير المضاف أو مفعولاً به أو ظرفاً، كقول الأعشى (من المنسرح):

أنجبَ أيامَ والِداهُ بهِ
إذْ نَجلاهُ فنِعْمَ ما نَجَلا(١)

ومثل (من البسيط):

تَسْقي امتياحاً ندى المِسْواكَ ريقَتِها
كما تَضَمَّن ماءَ المزنَةِ الرَّصَفُ(٢)

ومثل (من المتقارب):

كما خُطَّ الكتابُ بكفِّ يَوْماً
يهوديٍّ يقارِبُ أو يُزيلُ(٣)

٥ ـ الفصل بفاعل المضاف، كقول الشاعر (من الرجز):

ما إنْ رأيْنا لِلْهوى من طِبِّ
ولا عدمنا قَهْرَ وَجْدٌ صَبِّ(٤)

٦ ـ الفاصل هو نعت للمضاف. كقول الشاعر (من الطويل):

نَجَوْتُ وَقدْ بَلَّ المُراديُّ سيفَه
من ابنِ أبي شيخِ الأباطحِ طالبِ(٥)

٧ ـ الفاصل هو النداء، كقول الشاعر (من الرجز):

كأنَّ بِرْذَوْنَ أبا عِصامِ
زَيْدٍ حِمارٌ دُقَّ باللِّجامِ(٦)

* * *

وقد اختلف البصريون والكوفيون في جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الخفض(٧)، فقد «ذهب الكوفيون إلى إنه يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الخفض لضرورة الشعر. وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك بغير الظرف وحرف الجر.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأن العرب قد استعملته كثيراً في أشعارها، قال الشاعر (من مجزوء الكامل):

فَزَجَجْتُها بِمِزَجَّةٍ
زَجَّ القَلُوصَ أبي مَزادَه(٨)

---

(١) المضاف «أيام»، والمضاف إليه «إذ نجلاه»، والفاصل بينهما «والداه» فاعل «أنجب» الذي لا علاقة له بالمضاف.

(٢) «ندى المسواك ريقتها»: حيث فصل بين المضاف «ندى»، والمضاف إليه «ريقتها» بمفعول به «المسواك»، لغير المضاف. أي: مفعول به لـ «تسقي».

(٣) «بكف يوماً يهودي»، المضاف «كف»، والمضاف إليه: «يهودي» فصل بينهما الظرف «يوماً».

(٤) المضاف «قهر»، والمضاف إليه «صب»، والفاصل «وجدٌ» فاعل المضاف.

(٥) المضاف «أبي»، والمضاف إليه «طالب»، والفاصل «شيخ الأباطح»، وهو نعت للمضاف.

(٦) المضاف «برذون»، والمضاف إليه «زيد»، والفاصل بينهما النداء «أبا عصام»، والتقدير: يا أبا عصام.

(٧) انظر في هذه المسألة:
- المسألة الستين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف».
- حاشية الصبان على الأشموني ٢/ ٢٣٧.
- شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٧١.
- شرح المفصل ٣/ ١٩.

(٨) البيت بلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٨٢؛ وخزانة الأدب ٤/ ٤١٥، ٤١٦، ٤١٨، ٤٢١، ٤٢٢، =

والتقدير: زَجَّ أبي مَزَادَةَ الْقَلُوصَ، فَفَصَلَ بين المضاف والمضاف إليه بـ«القَلوص»، وهو مفعول، وليس بظرف ولا حرف خفض، وقال الآخر (من الطويل):

تَمُرُّ عَلَى مَا تَسْتَمِرُّ، وَقَدْ شَفَتْ
غَلائِلَ عَبْدُ الْقَيْسِ مِنْهَا صُدُورِهَا[١]

والتقدير: شَفَتْ غَلائِلَ صُدُورِهَا عَبْدُ الْقَيْسِ منها، ففصلَ بين المضاف والمضاف إليه، وقال الآخر (من الطويل):

يُطِفْنَ بِحُوزِيِّ الْمَرَاتِعِ لَمْ تُرَعْ
بِوادِيهِ مِنْ قَرْعِ الْقِسِيَّ الْكَنَائِنِ[٢]

والتقدير: مِنْ قَرْعِ الكَنَائِنِ الْقِسِيَّ، وقال الآخر (من المنسرح):

فَأَصْبَحَتْ بَعْدَ خَطَّ بَهْجَتِهَا
كَأَنَّ قَفْراً رُسُومَهَا قَلَمَا[٣]

والتقدير: بعد بهجتها، فَفَصَلَ بين المضاف الذي هو «بَعْدَ» والمضاف إليه الذي هو «بهجتها» بالفعل الذي هو «خَطّ»، وتقدير البيت:

فأصبحت قفراً بعد بهجتها
كأن قلماً خط رسومَها

وقد حكى الكسائيّ عن العرب: هذا غُلامُ واللهِ زَيْدٍ، وحكى أبو عبيدة قال: سمعت بعض العرب يقول: إن الشاة تَجْتَرُّ فتسمع صوتَ وَاللَّهِ رَبِّها، فَفَصَلَ بين المضاف والمضاف إليه بقوله: «والله» وإذا جاء هذا في الكلام ففي الشعر أولى، وقد قرأ ابن عامر أحد القراء السبعة ﴿وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم﴾ [الأنعام: ١٣٧] بنصب «أَوْلادَهُمْ» وجر «شركائهم»، ففصل بين المضاف والمضاف إليه بقوله: ﴿أَوْلَـٰدِهِمْ﴾، والتقدير فيه: قَتْلُ شُرَكَائِهِمْ أَوْلادَهُمْ، ولهذا كان منصوباً في هذه القراءة، وإذا جاء هذا في القرآن ففي الشعر أولى.

وأما البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا

= ٤٢٣؛ والخصائص ٢/٤٠٦؛ وشرح الأشموني ٢/٤٢٧؛ وشرح المفصل ٣/ ١٨٩.
اللغة: زججتها: طعنتها بالزُّجّ، والزُّجّ: الحديدة التي تركب في أسفل الرّمح. المزجّة: الرمح القصير. القلوص: الناقة الشابة. أبو مزادة: كنية رجل.
المعنى: فطعنتها بأسفل الرّمح مثلما يطعن أبو مزادة القلوص.

(١) البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ٤/ ٤١٣، ٤١٨.
اللغة: الغلائل: جمع غليل، وهو الضّغن.

(٢) البيت للطرماح في ديوانه ص ٤٨٦؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٤٩٤؛ ولسان العرب ٥/ ٣٤١ (حوز)؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٤٦٢.
اللغة: يُطِفْن: يَدُرْنَ. الحوزيّ: المتوحّد المتفرّد، وأراد به فحل البقر الوحشي الذي يصفه. المراتع: جمع مرتع، وهو مكان الرعي. لم تُرَع: لم تخف. القرع: الضرب. القسي: جمع قوس. الكنائن: جمع كنانة، وهي جراب توضع فيه السهام.

(٣) البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ٤/٤١٨؛ والخصائص ١/ ٣٣٠، ٢/ ٢٩٣؛ ولسان العرب ٧/ ٢٨٧ (خطط).
المعنى: يصف الشاعر الديار بالخلاء وارتحال الأنيس، وذهاب المعالم. وأصل ترتيب البيت:
«فأصبحت قفراً بعد بهجتها كأن قلماً خط رسومها»

إنه لا يجوز ذلك لأن المضاف والمضاف إليه بمنزلة شيء وَاحِدٍ؛ فلا يجوز أن يفصل بينهما، وإنما جاز الفصل بينهما بالظرف وحرف الجرّ، كما قال عمرو بن قِميئَةَ (من السريع):

لَـمَّـا رَأَتْ سَاتِـيـدَمَـا ٱسْـتَـعْـبَـرَتْ
لِـلَّـهِ دَرُّ الْـيَـوْمَ مَـنْ لَامَـهَـا[1]

فَفَصَلَ بين المضاف والمضاف إليه بالظَّرْفِ؛ لأنّ التقدير: لِلَّهِ دَرُّ مَنْ لَامَهَا الْيَوْمَ، وقال أبو حية النميري (من الوافر):

كَـمَـا خُـطَّ الْـكِـتَـابُ بِـكَـفِّ يَـوْمـاً
يَـهُـودِيٍّ يُـقَـارِبُ أَوْ يُـزِيـلُ[2]

فَفَصَلَ بين المضاف والمضاف إليه؛ لأن تقديره: بِكَفِّ يَهُودِيٍّ يَوْماً، وقال ذو الرمة (من البسيط):

كَـأَنَّ أَصْـوَاتَ مِـنْ إِيـغَـالِـهِـنَّ بِـنَـا
أَوَاخِرِ الْـمَـيْـسِ أَصْوَاتُ الْفَرارِيجِ[3]

وقالت امرأةٌ من العرب دُرْنَا بنتُ عَبْعَبَةَ الجَحْدَرِية، وقيل: عَمْرَةُ الْجُشَمِيَّة (من الطويل):

هُمَا أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مَنْ لا أَخَا لَهُ
إِذَا خَافَ يَوْماً نَبْوَةً فَدَعَاهُمَا[4]

فَفَصَلَ بين المضاف والمضاف إليه؛ لأن تقديره: هُمَا أَخَوَا مَنْ لا أخا لَهُ في الحرب؛ لأن الظرف وحرف الجر[5] يتسع فيهما ما لا

---

(١) البيت لعمرو بن قميئة في ديوانه ص ١٨٢؛ وخزانة الأدب ٤/ ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١١، ٤١٩؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٣٦٧؛ وشرح المفصل ٣/ ٢٠، ٧٧؛ والكتاب ١/ ١٧٨.
اللغة: ساتيدما: اسم جبل. استعبرت: بكت.
المعنى: لما رأت تلك المرأة جبل ساتيدما تذكرت بلادها فبكت شوقاً إليها، فوا عجبي ممن يلومها على بكائها وشوقها لبلادها.

(٢) البيت لأبي حيّة النميري في ديوانه ص ١٦٣؛ وخزانة الأدب ٤/ ٢١٩؛ والدرر ٥/ ٤٥؛ وشرح التصريح ٢/ ٥٩؛ والكتاب ١/ ١٧٩؛ ولسان العرب ١٢/ ٣٩٠ (عجم)؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٤٧٠.
شرح المفردات: يقارب: يجعل بعض الكتابة قريبة من بعض. يزيل: يباعد الكتابة.
المعنى: يقول: إنّ ما بقي من آثار الدار شبيه بكتابة اليهوديّ الذي يقرّب بين السطور مرّة، وأخرى يباعد.

(٣) البيت لذي الرمة في ديوانه ص ٩٩٦؛ وخزانة الأدب ٤/ ١٠٨، ٤١٣، ٤١٩، والحيوان ٢/ ٣٤٢؛ والخصائص ٢/ ٤٠٤؛ وسرّ صناعة الإعراب ص ١٠؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٩٢؛ والكتاب ١/ ١٧٩، ٢/ ١٦٦، ٢٨٠؛ ولسان العرب ٧/ ٢٤٤ (نقض).
اللغة: الإيغال: الإبعاد. الميس: شجر تتخذ منه الرحال والأقتاب. الفراريج: جمع فرّوج، وهو الصغير من الدجاج.
المعنى: إن أصوات الرّحال والأقتاب عند ابتعاد الإبل بنا أصبحت ضعيفة مثل أصوات الدجاج الصغيرة.

(٤) البيت لعمرة الخثعمية في الدرر ٥/ ٤٥؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٠٨٣؛ ولسان العرب ١٤/ ١٠ (أبي)؛ ولها أو لدرنا بنت عبعبة في الدرر ٥/ ٤٥؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٤٧٢؛ ولدرنا بنت عبعبة في شرح المفصل ٣/ ٢١؛ والكتاب ١/ ١٨٠؛ ولدرنا بنت عبعبة أو لدرنا بنت سيار في شرح أبيات سيبويه ١/ ٢١٨؛ ولامرأة من بني سعد في نوادر أبي زيد ص ١١٥.
اللغة: النّبوة: أن يضرب بالسيف فلا يمضي في الضربة.
المعنى: لقد كانا أخوين لمن ليس له أخ في الحرب ولا ناصر يأخذ بيده ينصرانه إذا دهمه العدو، ويأخذان بيده إذا غشيه الهول فخاف ألا يستطيع دفع الهلاك عن نفسه.

(٥) قوله: «لأن الظرف وحرف الجرّ يتسع فيهما» تعليل لقوله السابق: «وإنّما جاز الفصل بينهما بالظرف =

يتسع في غيرهما، فبقينا فيما سواهما على مقتضى الأصل.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما ما أنشدوه فهو مع قلّته لا يُعرف قائله؛ فلا يجوز الاحتجاج به.

وأما ما حكى الكسائي من قولهم: «هذا غُلاَمُ واللَّهِ زَيْدٍ»، وما حكاه أبو عبيدة عن بعض العرب من قولهم: «فتسمع صَوْتَ والله رَبِّهَا»، فنقول: إنما جاء ذلك في اليمين لأنها تدخل على أخبارهم للتوكيد، فكأنهم لما جَازُوا بها مَوْضِعَها استدركوا ذلك بوضع اليمين حيث أدركوا من الكلام؛ ولهذا يسمُّونها في مثل هذا النحو «لغواً» لزيادتها في الكلام في وقوعها غَيْرَ موقعها.

والذي يدلّ على صحّة هذا أنّا أجمعنا وإياكم على أنه لم يجيء عنهم الفَصْلُ بين المضاف والمضاف إليه بغير اليمين في اختيار الكلام.

وأما قراءة من قرأ من القراء: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧]؛ فلا يَسُوغُ لكم الاحتجاجُ بها؛ لأنكم لا تقولون بموجبها؛ لأن الإجماع واقع على امتناع الفصل بين المضاف والمضاف إليه، وبالمفعول في غير ضرورة الشعر، والقرآن ليس فيه ضرورة، وإذا وقع الإجماع على امتناع الفصل به بينهما في حال الاختيار سقط الاحتجاج بها على حالة الاضطرار، فبان أنها إذا لم يجز أن تجعل حجّة في النظير لم يجز أن تجعل حجة في النقيض.

والبصريون يذهبون إلى وَهْي هذه القراءة ووَهْم القارىء؛ إذ لو كانت صحيحة لكان ذلك من أفصح الكلام، وفي وقوع الإجماع على خلافه دليل على وَهْي القراءة، وإنما دعا ابنَ عامر إلى هذه القراءة أنه رأى في مصاحف أهل الشام (شركائهم) مكتوباً بالياء ومصاحف أهل الحجاز والعراق (شركاؤهم) بالواو، فدل على صحة ما ذهبنا إليه، والله أعلم»[١].

٨ ـ أحكام المضاف الصحيح الآخر إلى ياء المتكلم: إذا أضيف الاسم الصحيح الآخر إلى ياء المتكلِّم، فله ولياء أحكام ثلاثة:

١ ـ وجوب كسر آخر المضاف، مثل: «زرت أُمِّي»[٢].

٢ ـ جواز إسكان الياء، كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾﴾ [الأنعام: ١٦٢][٣].

٣ ـ جواز فتح الياء، مثل: «غلاميَ، لا تؤذِ أخاك»[٤].

= وحرف الجرّ».

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٣٨٢ـ ٣٨٨.

(٢) «أمي»: مفعول به منصوب بالفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الكسرة المناسبة للياء. والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

(٣) «صلاتي»: اسم «إنّ» منصوب بالفتحة المقدرة على الآخر منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة للياء. والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة. ومثلها «نسكي» و«مماتي».

(٤) يجوز تسكين الياء وفتحها في «غلامي».

٩ ـ أحكام غير الصحيح الآخر المضاف إلى ياء المتكلم: إذا أضيف الاسم غير الصحيح الآخر[١] إلى ياء المتكلم، يكون على وجوه عدّة، منها:

١ ـ إذا أضيف الاسم المقصور[٢] إلى ياء المتكلِّم، يجب إسكان آخره، وفتح الياء. وقد تقلب الألف ياءً، وتدغم في ياء المتكلِّم، كقوله تعالى: ﴿هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى﴾[٣] [طـه: ١٨]، وكقول الشاعر (من الطويل):

هَوايَ مع الرَّكبِ اليَمانين مُصْعِدٌ
جَنِيبٌ وجثماني بمكَّةَ مُوثَقُ[٤]

٢ ـ إذا أضيف الاسم المنقوص إلى ياء المتكلم، تدغم ياؤه بياء المتكلم مبنية على الفتح، مثل: «يا قاضيَّ»[٥].

٣ ـ إذا أضيف المثنى إلى ياء المتكلِّم، تحذف منه النون للإضافة، وتدغم ياء المثنى بياء المتكلِّم، مثل: رأيت ابنيَّ[٦]، وسلمّت على رفيقتيَّ[٧]. أمّا ألف المثنى (في حالة الرفع) فتبقى سالمة وتأتي بعدها ياء المتكلِّم، مثل: «أنتما معلماي»[٨].

٤ ـ إذا أضيف جمع المذكر السالم إلى ياء المتكلِّم، تدغم ياؤه (في حالتي النصب والجر) بياء المتكلِّم، وتقلب واوه (في حالة الرفع) ياءً، ثم تدغم بياء المتكلِّم وتحذف منه النون للإضافة، كقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾[٩] [إبراهيم: ٢٢]، وكقول الشاعر (من الكامل):

أَوْدَى بَنِيَّ وَأَعْقَبُوني حَسْرَةً
عِندَ الرُّقادِ وعَبْرَةً لا تُقْلِعُ[١٠]

(١) غير الصحيح الآخر يقصد به المقصور والممدود، ويلحق به المثنى والجمع.

(٢) الاسم المقصور هو المنتهي بألف مقصورة مثل: «فتى» أو ألف ممدودة، مثل: عصا.

(٣) عصايَ: «عصا» اسم مُنتهٍ بـ «ألف» ممدودة أضيف إلى ياء المتكلِّم، ألفه واجبة التسكين، وياؤه واجبة الفتح.

(٤) «هواي»: «هوى» اسم مقصور منته بـ «ألف» مقصورة. ألفه واجبة التسكين وياء المتكلِّم واجبة الفتح. ويجوز القول: هويّ. ومثلها كلمة «محياي» في قوله تعالى السابق. وقد وردت على قراءة نافع ساكنة الياء «مَحْيايْ» في قوله تعالى السابق: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى ومحيايْ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

(٥) «قاضي»: اسم منقوص أضيف إلى ياء المتكلِّم، فأُدغمت ياء المنقوص بياء المتكلِّم مبنية على الفتح.

(٦) «ابني»: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى. وقد حذفت منه النون للإضافة، وأُدغمت ياء المثنى بياء المتكلِّم وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

(٧) «رفيقتي»: اسم مجرور بالياء لأنه مثنى، وحذفت منه النون للإضافة، وأدغمت ياء المثنى بياء المتكلِّم مبنيّة على الفتح. وياء المتكلِّم في محل جر بالإضافة.

(٨) «معلماي»: خبر المبتدأ مرفوع بالألف لأنّه مثنى، وحذفت منه النون للإضافة، وهو مضاف. وياء المتكلِّم ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

(٩) «بمصرخي»: «الباء»: حرف جر متعلق بمحذوف خبر. «مصرخي»: اسم مجرور بالياء، لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت منه النون للإضافة، وأدغمت «ياء» الجمع بـ «ياء» المتكلّم مبنية على الفتح. وياء المتكلّم في محل جر بالإضافة.

(١٠) «بني»: فاعل «أودى» مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وقد قلبت هذه الواو ياء، =

١٠ ـ قطع الإضافة: هناك أسماء يصحّ قطعها عن الإضافة، وهي: بعض، كل (التي ليست صفةً ولا توكيداً)، أيّ، غير، قبل، بعد، يمين، شمال، أمام، قدّام، خلف، وراء، تحت، فوق، دون، عَلُ، أول، حسب. وهذه الأسماء، إن قُطعت عن الإضافة، تأخذ أحكام «قبل» المقطوعة. انظر: قبل.

١١ ـ إضافة الاسم إلى اسم يوافقه في المعنى: «ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان. وذهب البصريون إلا أنه لا يجوز[1]».

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأنه قد جاء ذلك في كتاب الله وكلام العرب كثيراً، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ [الواقعة: ٩٥]، و«اليقين» في المعنى نعت لـ «الحق»؛ لأن الأصل فيه: الحق اليقين، والنعت في المعنى هو المنعوت، فأضاف المنعوت إلى النعت وهما بمعنى واحد، وقال تعالى: ﴿وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ [يوسف: ١٠٩]، و«الآخرة» في المعنى نعت «الدار»، والأصل فيه: وللدَّارُ الآخِرَةُ خير، كما قال تعالى في موضع آخر: ﴿وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾ [الأنعام: ٣٢]، فأضاف إلى «دار» إلى «الآخرة»، وهما بمعنى واحد، وقال تعالى: ﴿جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾ [ق: ٩]، و«الحبُّ» في المعنى هو الحصيد، وقد أضافه إليه، وقال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ﴾ [القصص: ٤٤]، و«الجانب» في المعنى هو الغربيّ، ثم قال الراعي (من الوافر):

وَقَرَّبَ جَانِبَ الْغَرْبِيِّ يَأْدُو
مَدَبَّ السَّيْلِ، واجْتَنَبَ الشِّعَارَا[2]

ومن ذلك قولهم: «صَلاَةُ الأولى»، و«مَسْجِدُ الجامع»، و«بَقْلَةُ الحمقاء»، والأولى في المعنى هي الصلاة، والجامع هو المسجد، والبقلة هي الحمقاء، وقد أضافوها إليها، فدل على ما قلناه.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه لا يجوز لأن الإضافة إنما يراد بها التعريف والتخصيص، والشيء لا يتعرَّف بنفسه؛ لأنه لو كان فيه تعريف كان مستغنياً عن الإضافة،

= وأدغمت بـ «ياء» المتكلِّم بعد حذف النون للإضافة. وياء المتكلم في محل جر بالإضافة.

(١) انظر في هذه المسألة:
المسألة الواحدة والستين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف».
ـ حاشية الصبان على الأشموني ٢/ ٢١٥.
ـ شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٤٠.
ـ شرح المفصل ٣/ ٩.

(٢) البيت للراعي النميري في ديوانه ص ١٤٧؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٤١؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١/ ٣٧١ (دبب)، ٤/ ٤١٢ (شعر).
اللغة: مدب السيل: موضع جريه. الشعار: الشجر الملتف.
المعنى: إن هذا الحمار الوحشي قد اجتنب الشجر مخافة أن يرمى فيها، ولزم مدرج السيول لأن الصيادين يبتعدون عنه.

وإن لم يكن فيه تعريف كان بإضافته إلى اسمه أبعد من التعريف؛ إذ يستحيل أن يصير شيئاً آخر بإضافة اسمه إلى اسمه؛ فوجب أن لا يجوز كما لو كان لفظهما مُتَّفِقاً.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما ما احتجوا به فلا حجة لهم فيه؛ لأنه كله محمول على حذف المضاف إليه وإقامة صفته مقامه: أما قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾﴾ [الواقعة: ٩٥]، فالتقدير فيه: حق الأمر اليقين، كما قال تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥]، أي: دين المِلَّة القيِّمة، وأما قوله تعالى: ﴿وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ [يوسف: ١٠٩]، فالتقدير فيه: ولدار الساعة الآخرة، وأما قوله تعالى: ﴿وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾ [ق: ٩]، أي: حبّ الزرع الحَصِيدِ، ووصف الزرع بالحَصِيدِ هو التحقيق؛ لأن الحب اسم لما يَنْبُتُ في الزرع، والحَصْدُ إنما يكون للزرع الذي ينبت فيه الحب، لا للحب، ألا ترى أنك تقول: «حَصَدْتُ الزرع» ولا تقول «حصدت الحب»، وأما قول تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ﴾ [القصص: ٤٤]؛ فالتقدير فيه: بجانب المكان الغربيّ، وأما قولهم: «صلاة الأولى»؛ فالتقدير فيه: صلاة الساعة الأولى، وأما قولهم: «مسجِدُ الجامِع»؛ فالتقدير فيه: مسجد الموضع الجامع، وأما قولهم: «بقلة الحمقاء»؛ فالتقدير فيه: بقلة الحبة الحمقاء؛ لأنّ البقلة اسم لما نبت من تلك الحبة، ووَصْفُ الحبَّة بالحمق وهو التحقيق؛ لأنها الأصل، وما نَبَتَ منها فرع عليها، فكان وصف الأصل بالحمق أولى من وصف الفرع، وإنما وصفت بذلك لأنها تنبت في مَجَارِي السيول فتقلعها، ولذلك يقولون في المثل: «هُوَ أَحْمَقُ مِنْ رِجْلَةٍ»[1] فإذا كان جميع ما احتجوا به محمولاً على حذف المضاف إليه وإقامة صفته مقامه على ما بيّنا لم يكن لهم فيه حجة، والله أعلم»[2].

١٢ ـ قول ابن مالك في باب «الإضافة»:

نُوناً تَلِي الإِعْرَابَ أَوْ تَنْوِينَا
مِمَّا تُضِيفُ ٱحْذِفْ كَطُورِ سِينَا
وَالثَّانِيَ ٱجْرُرْ وَٱنْوِ مِنْ أَوْ فِي إِذَا
لَمْ يَصْلُحِ ٱلاَّ ذَاكَ وَاللاَّمَ خُذَا
لِمَا سِوَى ذَيْنِكَ وَٱخْصُصْ أَوَّلا
أَوْ أَعْطِهِ ٱلتَّعْرِيفَ بِٱلَّذِي تَلاَ
وَإِنْ يُشَابِهِ الْمُضَافُ يَفْعَلُ
وَصْفاً فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لاَ يُعْزَلُ
كَرُبَّ رَاجِينَا عَظِيمِ الأَمَلِ
مُرَوَّعِ الْقَلْبِ قَلِيلِ الحِيَلِ
وَذِي الإِضَافَةُ اسْمُهَا لَفْظِيَّهْ
وَتِلْكَ مَحْضَةٌ وَمَعْنَوِيَّهْ
وَوَصْلُ أَلْ بِذَا الْمُضَافِ مُغْتَفَرْ
إِنْ وُصِلَتْ بِالثَّانِ كَالْجَعْدِ الشَّعَرْ
أَوْ بِالَّذِي لَهُ أُضِيفَ الثَّانِي
كَزَيْدُ الضَّارِبُ رَأْسِ الْجَانِي
وَكَوْنُهَا فِي الوَصْفِ كَافٍ إِنْ وَقَعْ
مُثَنَّى أَوْ جَمْعاً سَبِيلَهُ اتَّبَعْ

---

(١) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/ ٣٩٥؛ والدرّة الفاخرة ١/ ١٥٥؛ وزهر الأكم ٢/ ١٣٤؛ وكتاب الأمثال. ص ٣٣٦؛ ومجمع الأمثال ١/ ٢٢٦؛ والمستقصى ١/ ٨١.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٣٨٩ـ ٣٩١.

وَرُبَّمَا أَكْسَبَ ثَانٍ أَوَّلا
تَأْنِيثاً انْ كَانَ لِحَذْفٍ مُوهَلا
وَلاَ يُضَافُ اسْمٌ لِمَا بِهِ اتَّحَدْ
مَعْنًى وَأَوِّلْ مُوهِماً إِذَا وَرَدْ
وَبَعْضُ الاسْمَاءِ يُضَافُ أَبَدا
وَبَعْضُ ذَا قَدْ يَأْتِ لَفْظاً مُفْرَدَا
وَبَعْضُ مَا يُضَافُ حَتْماً امْتَنَعْ
إِيلاَؤُهُ اسْماً ظَاهِراً حَيْثُ وَقَعْ
كَوَحْدَ لَبَّيْ وَدَوَالَيْ سَعْدَيْ
وَشَذَّ إِيلاَءُ يَدَيْ لِلَبَّيْ
وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً إِلَى الجُمَلْ
حَيْثُ وَإِذْ وَإِنْ يُنَوَّنْ يُحْتَمَلْ
إِفْرَادُ إِذْ وَمَا كَإِذْ مَعْنًى كَإِذْ
أَضِفْ جَوَازاً نَحْوُ حِينَ جَانُبِذْ
وَابْنِ أَوَ اعْرِبْ مَا كَإِذْ قَدْ أُجْرِيَا
وَاخْتَرْ بِنَا مَتْلُوِّ فِعْلٍ بُنِيَا
وَقَبْلَ فِعْلٍ مُعْرَبٍ أَوْ مُبْتَدَا
أَعْرِبْ وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفَنَّدَا
وَأَلْزَمُوا إِذَا إِضَافَةً إِلَى
جُمَلِ الأَفْعَالِ كَهُنْ إِذَا اعْتَلَى
لِمُفْهِمِ اثْنَيْنِ مُعَرَّفٍ بِلاَ
تَفَرُّقٍ أُضِيفَ كِلْتَا وَكِلاَ
وَلاَ تُضِفْ لِمُفْرَدٍ مُعَرَّفِ
أَيَّا وَإِنْ كَرَّرْتَهَا فَأَضِفِ
أَوْ تَنْوِ الاجْزا وَاخْصُصَنْ بِالْمَعْرِفَهْ
مَوْصُولَةً أَيًّا وَبِالْعَكْسِ الصِّفَهْ
وَإِنْ تَكُنْ شَرْطاً أَوِ اسْتِفْهَامَا
فَمُطْلَقاً كَمِّلْ بِهَا الْكَلاَمَا
وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً لَدُنْ فَجَرّْ
وَنَصْبُ غُدْوَةٍ بِهَا عَنْهُمْ نَدَرْ
وَمَعَ مَعْ فِيهَا قَلِيلٌ وَنُقِلْ
فَتْحٌ وَكَسْرٌ لِسُكُونٍ يَتَّصِلْ
وَاضْمُمْ بِنَاءً غَيْراً انْ عَدِمْتَ مَا
لَهُ أُضِيفَ نَاوِياً مَا عُدِمَا
قَبْلُ كَغَيْرُ بَعْدُ حَسْبُ أَوَّلُ
وَدُونُ وَالجِهَاتُ أَيْضاً وَعَلُ
وَأَعْرَبُوا نَصْباً إِذَا مَا نُكِّرَا
قَبْلاً وَمَا مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ذُكِرَا
وَمَا يَلِي المُضَافَ يَأْتِي خَلَفَا
عَنْهُ فِي الاعْرَابِ إِذَا مَا حُذِفَا
وَرُبَّمَا جَرُّوا الَّذِي أَبْقَوْا كَمَا
قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقَدَّمَا
لكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مَا حُذِفْ
مُمَاثِلاً لِمَا عَلَيْهِ قَدْ عُطِفْ
وَيُحْذَفُ الثَّانِي فَيَبْقَى الأَوَّلُ
كَحَالِهِ إِذَا بِهِ يَتَّصِلُ
بِشَرْطِ عَطْفٍ وَإِضَافَةٍ إِلَى
مِثْلِ الَّذِي لَهُ أَضَفْتَ الأَوَّلاَ
فَصْلَ مُضَافٍ شِبْهِ فِعْلٍ مَا نَصَبْ
مَفْعُولاً اوْ ظَرْفاً أَجِزْ وَلَمْ يُعَبْ
فَصْلُ يَمِينٍ وَاضْطِرَاراً وُجِدَا
بِأَجْنَبِيٍّ أَوْ بِنَعْتٍ أَوْ نِدَا
آخِرَ مَا أُضِيفَ لِلْيَا اكْسِرْ إِذَا
لَمْ يَكُ مُعْتَلاً كَرَامٍ وَقَذَا
أَوْ يَكُ كَابْنَيْنِ وَزَيْدِينَ فَذِي
جَمِيعُهَا الْيَا بَعْدُ فَتْحُهَا احْتُذِي
وَتُدْغَمُ الْيَا فِيهِ وَالْوَاوُ وَإِنْ
مَا قَبْلَ وَاوٍ ضُمَّ فَاكْسِرْهُ يَهُنْ
وَأَلِفاً سَلِّمْ وَفِي الْمَقْصُورِ عَنْ
هُذَيْلٍ انْقِلاَبُهَا يَاءً حَسَنْ

١٣ ـ من قرارات مجمع اللغة العربية في القاهرة في باب الإضافة: أجاز مجمع اللغة

العربية في القاهرة:

أ ـ إضافة «حيث» إلى الاسم المفرد، نحو: «الكتاب رخيص من حيث ثمنِه»(١).

ب ـ إضافة صفات لمعرَّف بالألف واللام إلى معرَّف بالألف واللام مثل قولهم: «إنك الرجل بعيد المنظر، صادق الفراسة، محمود السِّيرة»(٢).

ج ـ إضافة المعدود المفرد إلى عدد غير مفرد، نحو: «سنة ثمانٍ وسبعين»(٣).

د ـ إضافة مضافين إلى مضاف إليه واحد في مثل: «مديريّات ومحافظات مصر»(٤).

هـ ـ إضافة «نفس» في نحو: «جاءَ نفسُ الرجل»(٥).

و ـ إضافة «عين» في نحو: «شاهدتُ عينَ المَشْهَد»(٦).

* * *

للتوسُّع انظر:

ظاهرة الإضافة في النحو العربي. إبراهيم خليفة سليمان شعلان. جامعة الإسكندرية، ١٩٦٩ م.

الإضافة إلى ياء المتكلِّم

هي نسبة تقييديّة بين اسم (مضاف)، وياء المتكلِّم (مضاف إليه)، نحو: «معلمي»، وهي نوعان:

١ ـ إضافة ظاهرة، حيث تُذكر ياء المتكلِّم نَصًّا، نحو: «هذا كتابي».

٢ ـ إضافة مقدّرة، حيث تحذَف ياء المتكلِّم بعَوَض، نحو: «يَا أَبتِ» (التاء عوض من ياء المتكلِّم)، أو بغير عِوَض، نحو: «يا رَبِّ»، أو بقلبها ألفاً، نحو: «يا رَبّا».

إضافة البيان

هي الإضافة البيانيّة.

انظر: الإضافة البيانيّة.

الإضافة البيانيّة

قسم من الإضافة المحْضة (المعْنويّة)، وتكون على تقدير «مِنْ». وضابطها أن يكون المضاف جنساً للمضاف، نحو: «خاتَمُ فِضَّةٍ» (أي: مِنْ فِضَّة).

وهي، أيضاً، من الملحق بالإضافة غير المحْضة (اللفظيّة)، حيث يُضاف المُسَمَّى إلى الاسم، والغاية منها، إيضاح المضاف بالمضاف إليه، نحو: «عِلْم اللغة»، و«شهر رَجَب».

وتسمَّى أيضاً «إضافة البيان»، و«إضافة التفسير»، و«الإضافة التفسيريّة»، و«إضافة المُسَمَّى إلى الاسم».

ويُفرِّق بعضُ النحاة بين «الإضافة المعنويّة»، و«إضافة البيان»، بأنَّ هذه يكون

(١) العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٥.
(٢) العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٥.
(٣) العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣٨.
(٤) القرارات المجمعيّة. ص ٦٤؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٥.
(٥) القرارات المجمعيّة. ص ٢٧٥.
(٦) في أصول اللغة ٢/ ١٩١؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربيّة. ص ٣١٩.

بين جزأيها (المضاف والمضاف إليه) عموم وخصوص مطلق، في حين أنّ بين جزئي الإضافة البيانية عموم وخصوص من وجْه.

الإضافة التشبيهية

هي قسم من الإضافة المَحْضة (المعنويّة) على تقدير الكاف. وضابطُها أن يُضاف المُشَبَّه به إلى المُشَبَّه، نحو: «ورد الخدود».

إضافة التفسير

هي الإضافة البيانية.

انظر: الإضافة البيانية.

الإضافة التفسيريّة

هي الإضافة البيانيّة.

انظر: الإضافة البيانيّة.

الإضافة الحقيقيّة

هي الإضافة المَحْضَة، وسمِّيت بذلك لأنَّها تؤدي الغرض من الإضافة، وهو التعريف، أو التخصيص، حقيقةً لا مجازاً.

انظر: الإضافة، الرقم ٢، الفقرة «أ».

إضافة «حيث» إلى الاسم المفرد

أجاز مجمع اللغة العربية إضافة «حيث» إلى الاسم المفرد[1].

الإضافة الشبيهة بالمحضة

هي الإضافة التي اختُلِف فيها ما إذا كانت مَحْضة أو غير مَحْضة، أي: الإضافة التي يكون فيها المضاف هو المضاف إليه نفسه أو بمنزلته، أو يكون فيها المضاف أو المضاف إليه أصليًّا والآخر زائداً يمكن الاستغناء عنه، نحو: «شَجَر الزيتون»، و«ألقيتُ اسم السَّلام».

إضافة الشيء إلى مُلابسِهِ

هي الإضافة لِأَدْنى ملابسة.

انظر: الإضافة لِأَدْنى مُلابَسة.

إضافة صدرُ المُركَّب المَزْجِيّ إلى عَجُزه

هي لغة من لغات العرب، والفائدة منها التخفيف الناشىء من التركيب مع التنبيه إلى شدّة الامتزاج، نحو: «بَعْلُ بَكّ»، و«بورُ سعيدٍ».

إضافة صفات لمعرَّف بالألف واللام إلى معرَّف بالألف واللام

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة هذه الإضافة، كما في نحو: «إنك الرجل بعيد النظر، صادق الفِراسة، محمود السِّيرة»[2].

الإضافة الظاهرة

انظر: الإضافة إلى ياء المتكلِّم، الرقم ١.

الإضافة الظَّرفيَّة

هي قسم من الإضافة المَحْضَة (المعنويّة)، وتكون على تقدير «في». وضابطها أن يكون المضاف إليه ظرفاً للمضاف. وهي تفيد زمان المضاف أو مكانه، نحو: «طعامُ الصَّباحِ»، و«رفيقُ المدرسةِ».

---

(١) العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٥.

(٢) العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٥.

الإضافة العارضة

هي إضافة العَدَد إلى مُسْتَحِق المعدود (أي: مالكه أو شبهه)، ويكون فيها العدد مبنيًّا على فتح الجزأين مع الاستغناء عن التمييز، نحو: «هذه خمسة عَشَرَ زيدٍ».

إضافة «عين»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة إضافة «عين»، كما في قولك: «شاهدت عينَ المشْهَد»[1].

الإضافة غير المَحْضة

انظر: الإضافة، الرقم ٢، الفقرة «ب».

الإضافة القويّة المُلابَسة

هي قسم من الإضافة المحْضة (المعنويّة) حيث تكون الصلة المعنويّة بين المضاف والمضاف إليه وثيقة، فيظهر بشكل واضح معنى حرف الجرّ، نحو: «حَقْلُ زيدٍ»، وتقابلها «الإضافة لأدنى مُلابَسة».

انظر: الإضافة لأدنى ملابسة.

الإضافة القويّة المناسبة

هي الإضافة القويّة المُلابَسة.

انظر: الإضافة القويّة المُلابَسة.

الإضافة لِأدنى مُلابَسة

هي قسم من الإضافة المَحْضة (المعنويّة)، حيث تكون الصِّلة بين المضاف والمضاف إليه ضعيفة، نحو: «شَمْسُ جَدَّةَ شديدَة»، فصلة «الشمس» بـ«جدّة» ضعيفة إذ يشاركها فيها آلاف المدن، لكن الإضافة هنا أفادت معنى بلاغيًّا، وهو أنّ الشمس في جدّة تكون شديدة بحيث لا ترى هذه الشّدّة في بقيّة المدن.

الإضافة لأدنى مناسَبة

هي الإضافة لأدنى مُلابَسة.

انظر: الإضافة لأدنى مُلابَسة.

الإضافة اللامِيَّة

هي قسم من الإضافة المحضة (المعنويّة)، على تقدير اللام، وتُفيد الملك والاختصاص، نحو: «سيارةُ سميرٍ».

الإضافة لَفْظاً ومعْنًى

انظر: المضاف لفظاً ومعنًى.

الإضافة اللفظيّة

هي الإضافة غير المحضة، وسمِّيت بذلك لأنَّ فائدتها التخفيف اللفظيّ بحذف التنوين، ونون المثنى وجمع المذكَّر السالم وملحقاتهما من آخر المضاف.

انظر: الإضافة، الرقم٢، الفقرة «ب».

إضافة المُؤَكَّد إلى المُؤكِّد

قسم من الملحق بالإضافة غير المحْضة، وتكون غالباً بإضافة أسماء الزمان المبْهمة إلى ظروف بمعناها، نحو: «آنئِذٍ».

الإضافة المُتَّصلة

هي الإضافة المَحْضة. وسمِّيت بذلك لقوّة الاتصال فيها بين المضاف والمضاف إليه.

انظر: الإضافة، الرقم ٢، الفقرة «أ».

---

(١) في أصول اللغة ٢/ ١٩١؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٩.

الإضافة المجازيّة

هي الإضافة غير المحْضة وسُمِّيت بذلك لأنها لغير الغرض الحقيقيّ من الإضافة الذي هو التعريف أو التخصيص.

انظر: الإضافة، الرقم ٢، الفقرة «ب».

الإضافة المَحْضة

انظر: الإضافة، الرقم ٢، الفقرة «أ».

إضافة المُسَمّى إلى الاسم

هي الإضافة البيانيّة.

انظر: الإضافة البيانيّة.

إضافة مضافين إلى مضاف إليه واحد

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة هذه الإضافة، وجاء في أحد قراراته:

«يخطّىء بعض الباحثين مثل قولهم: «مديريات ومحافظات مصر»، ويرون الأصوب أن يقال: «مديريّات مصر ومحافظاتها»، بحجّة أنّ الفصل بين المتضايفين غير جائز هنا، إذ إنه ليس من المسوّغات التي نصَّ عليها النحاة. وترى اللجنة أنّ التعبير الأول جائز، وإن كان التعبير الآخر أفصح. وقد استندت اللجنة في جواز التعبير الأوّل إلى قول ابن مالك في الألفية:

ويُحذَفُ الثاني فَيَبْقَى الأوّلُ
كَحالِهِ إذا بِهِ يَتَّصِلُ
بِشَرطِ عَطْفٍ وَإضافَةٍ إلى
مِثْلِ الذي لَهُ أَضَفْتَ الأوّلا

ومثَّل الشارح لهذا بقوله: «قطع الله يد ورجل من قالها»، على تقدير: قطع الله يدَ من قالها ورجلَ من قالها»[1].

إضافة المُعْتَبَر إلى المُلْغى

هي قسم من الملحق بالإضافة غير المَحْضة. وتكون بإضافة الأصل إلى الزائد، نحو: «ذهبتُ إلى بيروت، لبنان».

إضافة المعدود المفرد إلى عدد غير مُفْرَد

أجاز مجمع اللغة العربية هذه الإضافة، كما في قولك: «سنة ثمانٍ وسبعين»[2].

الإضافة مَعْنًى

انظر: المُضاف مَعْنًى.

الإضافة المَعْنَويّة

هي الإضافة المَحْضَة. وسُمّيت بذلك لأنّها تفيد أمراً معنويًا، وهو تعريف المضاف، إنْ كان المضاف إليه معرفة، نحو: «غلام زيد»، وتخصيصه إن كان نكرة، نحو: «غلام امرأة».

الإضافة المُقَدَّرة

انظر: الإضافة إلى ياء المتكلِّم، الرقم ٢.

إضافة المُلْغى إلى المُعْتَبَر

قسم من الملحق بالإضافة غير المَحْضة. وتكون بإضافة الزائد إلى الأصل، نحو: «ألْقيتُ اسمَ السَّلام».

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٦٤؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٥.

(٢) العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣٨.

إضافة المَنعوت إلى نعته

قسم من المُلحق بالإضافة غير المَحْضة، وهي إضافة الاسم الذي كان قبل الإضافة منعوتاً إلى نعته، نحو: «أسْوَدُ الشَّعْرِ».

الإضافة المُنْفَصلة

هي الإضافة غير المَحْضَة. وسُمِّيت بذلك؛ لأن المضاف فيها يرفع ضميراً مستتراً عند الإضافة. وهذا الضمير المستتر، برغم استتاره، يفصل بين الوصف المضاف، ومعموله المضاف إليه.

انظر: الإضافة، الرقم ٢، الفقرة «ب».

إضافة النعت إلى المنعوت

هي قسم من المُلحق بالإضافة غير المَحْضة. وهي إضافة الاسم الذي كان قبل الإضافة نعتاً إلى منعوته، نحو: «هذا حَقُّ اليقين» (أي: اليقين الحقّ).

إضافة «نفس»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة إضافة «نفس» في نحو قولك: «جاء نفسُ الرجل».

الإضجاع

١ ـ في اللغة: الإضجاع، في اللغة، مصدر الفعل «أَضْجَعَ»، وأَضْجَعَ الشيءَ: خَفَضَه وأماله.

٢ ـ في علم العروض: الإضجاع، في علم العروض، هو اختلاف القوافي في الحركة. انظر: «الإصراف»، و«الإقواء».

٣ ـ في النحو: هو الإمالة. انظر: الإمالة.

٤ ـ في اصطلاح الخليل بن أحمد الفراهيدي: الإضجاع، في اصطلاح الخليل، هو الكسرة الواقعة في وسط الكلمة، نحو كسرة «إِبِل».

أَضْحى

فعل ماض يأتي:

١ ـ ناقصاً يرفع المبتدأ وينصب الخبر مفيداً اتصاف اسمه بخبره وقت الضُّحى، نحو: «أَصْبَحَ زيد مريضاً»، أو بمعنى «صارَ»، نحو: «أصبحتِ التجارةُ بالأراضي مرغوبةً».

٢ ـ تامًّا: يفيد الدخول في وقت الضُّحى، نحو: «أضحى النائِمُ» («النائمُ: فاعل «أضحى» مرفوع بالضّمة الظاهرة»).

أَضْحَى بن عبد الرحمٰن

(٥٥٢ هـ/ ١١٥٧ م ـ ٥٢٦ هـ/ ١١٩٠ م)

أضحى بن عبد الرحمٰن بن عليّ، أبو الحسن، الهمذانيّ. الغرناطيّ. كان عالماً بالنحو واللّغة والأدب والفقه والشعر. وَلِيَ قضاء باغه وغيرها.

(بغية الوعاة ١/ ٤٥٩).

الأضداد

الأضداد، في اللغة، جمع «ضِدّ». والضدّ هو المخالِف والمنافي، أو المَثَل والنظير والكُفْء[1].

وهي: في علوم اللغة، الكلمات التي لكلٍّ منها معنيان متضادّان، ومن هذه الكلمات:

ـ الأباق: الهَرَب، أو الحَبْس.

(١) لاحظْ أن كلمة «الضد» من ضمن الكلمات التي لكلّ منها معنيان متضادان.

ـ أبْتَرَ: أعطى، أو مَنَع.
ـ أبَرَ: أصْلَحَ، أو أذى.
ـ الأبْض: السكون، أو الحركة.
ـ الأبْل: الرَّطب، أو اليَبيس.
ـ أبَنَ: عابَ، أو مَدَحَ.
ـ أبَهَ: فَطِنَ، أو نَسِيَ.
ـ أتْرَبَ: اغْتَنَى، أو افْتَقَرَ.
ـ أثْغَم: أغْضَبَ، أو أرْضى.
ـ أجْفَأَ الباب: أغْلَقَه، أو فَتحه.
ـ أجَلَّ: ضَعُفَ، أو قَوِيَ.
ـ اجْلَعَبَّ: مَضَى، أو اضْطَجَعَ.
ـ الآجلة: الآخرة، أو العاجلة.
ـ الأحوى: الأخضر الطريّ من النبات، أو الجافّ منه.
ـ أخْفَى: سَتَرَ، أو أظْهَرَ.
ـ أراحَ: اسْتَراح، أو مات.
ـ الارتجاء: الخوف، أو الطَّمَع.
ـ أرَمَّ العظمُ: بَلِيَ، أو صار فيه مُخّ.
ـ أرْوَنان: يقال: يوم أرْوَنانٌ إذا كان فيه خير، أو إذا كان فيه شَرّ.
ـ الإزْب: الطَّويل، أو القصير.
ـ الأزْر: القوّة، أو الضّعف.
ـ اسْتَقْصى الحديثَ: اختَصَرَه، أو فَصَّلَه.
ـ أسِدَ: جَبُنَ، أو اسْتَأْسَدَ.
ـ أسَرَّ: أخْفَى، أو أظْهَرَ.
ـ الأسْوَد: يقال: أسود للأسْوَد، ويقال: درهم أسْوَد إذا كان أبيض خالص الفِضّة جيّدها.
ـ أشْبى: آذى، أو أكْرَمَ.
ـ اشْتَرَى: اشترى، أو باعَ.
ـ أشْحَنَ السَّيفَ: أغْمَدَه، أو سَلّه.
ـ أشْراط الناس: أشرافهم أو أرذالهم.
ـ أشْكَيْتُ الرجلَ: أقمتُ على الأمر الذي يشكوه مني، أو أقلعتُ عن الذي يشكوه.
ـ أصْرَدَ السهمُ: أصابَ، أو أخْطَأ.
ـ أضَبَّ القوم: تكلّموا، أو سكتوا.
ـ أعْبَلَ الشَّجر: سقط ورقُه، أو أخرج ثمرَتَه.
ـ اعْتَذَرَ: أتى بِعُذْر، أو لم يَأْتِ بِعُذْر.
ـ أغارَ القومَ: شَنَّ عليهم غارة وانتهبهم، أو أغاثهم وأعانهم.
ـ أفادَ الرجلُ مالاً: استفادَه، أو كسبه غيرُه.
ـ أفِدَ: أسْرَعَ، أو أبْطَأ.
ـ أفرطتُ الرجلَ: قدَّمتُه، أو أخَّرْتُه.
ـ أفَّلَ الشيءَ: قوّاه، أو ضعَّفَه.
ـ أفْلتَ الرجلُ: تخلَّصَ، أو خَلَّصَ.
ـ الإقهام: الجوع، أو عدم شهوة الطعام.
ـ أقْوى: قويَ، وضَعُفَ.
ـ أكرى: أطالَ، أو قَصَّرَ.
ـ أمْعَنَ بحقِّه: أقَرَّ به، أو هربَ به.
ـ أمَم: صغير، أو عظيم.
ـ الأمين: المُؤتَمَن، أو المؤتِمِن.
ـ أهابَ الخيلَ: دعاها، أو زَجَرَها.
ـ الإهماد: الجِدّ في السَّير، أو التَّواني فيه.
ـ أودعتُه مالاً: أعطيتُه مالاً يكون عنده وديعة، وأودعته: قبلت وديعته.
ـ أوزعتُ الرجل: أغريتُه بالشّيء، أو نهَيْتُه عنه.
ـ الأوْن: الرِّفْق، أو التَّعَب.
ـ الأيِّم: المرأة البكر، أو التي مات عنها زوجُها.
ـ البَأْس: الخوف، أو الشجاعة.

ـ باعَ: باعَ، أو اشترى.
ـ باكَ: باعَ، أو اشْترى.
ـ البَثْر: القليل، أو الكثير.
ـ البُحْتُر: القصير، أو العظيم.
ـ البَراء: أوّل يوم من الشهر، أو آخر يوم منه.
ـ بَرِحَ: ظَهَرَ، أو خَفِيَ.
ـ البَسْل: الحلال، أو الحرام.
ـ بَشَّرَ: أَنْذَرَ بالخير، أو أَنْذَرَ بالشرّ.
ـ البَصير: المُبْصِر، أو الأعمى.
ـ البَلْهاء: المرأة الناقصة العقل، أو الكاملة العقل.
ـ البَنَّة: الرائحة الكريمة، أو الطَّيِّبة.
ـ بَيْضَةُ البَلَد: الحَقير المَهين، أو الشريف في قومه.
ـ البَيْع: الشِّراء، أو ضِدّه.
ـ البَيْن: الفِراق، أو الوصال.
ـ تأَثَّمَ: أتى الإثم، أو تجنَّبه.
ـ التَّبيع: التابع، أو المتبوع.
ـ تَحَنَّثَ: أتى الحِنْث (الإثم العظيم)، أو تجَنَّبه.
ـ تَرِبَ: افْتقَرَ، أو اغتنى.
ـ تَصَدَّق: أعطى، أو سأل.
ـ تفكَّهَ: تلذَّذَ، أو تندَّم.
ـ التَّفِل: المُنْتِن، أوالطَّيِّب.
ـ التَّقْريظ: الثَّناء، أو الذَّمّ.
ـ تَلَحْلَحَ: أقام في موضعه، أو ذهب.
ـ التَّلْعة: المرتفع من الأرض، أو المنخفض منه.
ـ التَّوّاب: الله عزّ وجلّ، والرجل الذي يتوب من ذنوبه.
ـ الثَّأْثأة: الإرواء، أو التَّعطيش.
ـ الثَّلّة: القطعة العظيمة من الإبل، والقطعة اليسيرة منها.
ـ الثِّنْي: الناقة التي وضعت بطنين، أو ولدها.
ـ جَبَأَ: طَلَعَ، أو اسْتَتَر.
ـ الجَبْر: المِلك، أو العبد.
ـ الجُدّ: البئر الكثيرة الماء، أو القليلة الماء.
ـ جَدا فلاناً: سأله، أو أعطاه.
ـ الجَعْفَر: النهر الصّغير، أو الكبير.
ـ جَفَأَ البابَ: فتحه، أو أغلقه.
ـ الجَلَل: العظيم، أو الصغير.
ـ الجَوْن: الأبيض، أو الأسْود.
ـ الحافِل: الناقة التي امتلأ ضرعُها باللبن، أو التي قلَّ اللبن في ضَرْعها.
ـ حَرَسَ الشيءَ: حفِظه، أو سرقه من المرعى.
ـ الحرْف: الرجل القصير، أو الناقة العظيمة.
ـ الحَزَوَّر: الغلام اليافع، أو الشَّيخ.
ـ حَسِبَ: يكون بمعنى الشّكّ، ويكون بمعنى اليقين.
ـ الخَفَض: البعير الذي يحمل متاع البيت، أو المتاع نفسه.
ـ الحميم: البارد، أو الساخن.
ـ الحَوْمان: المكان السَّهْل، أو الخَشِن.
ـ الخائف: الذي يخاف غيره، أو المخوف.
ـ خال: يكون شكًّا، ويكون يقيناً.
ـ خَبَتِ النار: سكَنَتْ، أو حمِيَتْ.
ـ خَجِلَ: مَرِح، أو كَسِلَ.
ـ الخَشيب: السَّيف المصْقول، أو غير المصْقول.
ـ الخَلّ: السَّمين، أو المهزول.

ـ الخُلوف: القوم المقيمون، أو الظاعنون.
ـ الخِنْذيذ: الفَحل، أو الخَصِيّ.
ـ الدائم: الساكن، أو المُتَحَرِّك.
ـ الدِّءْظاية: الطويل، أو القصير.
ـ الذَّعور: الذاعِر، أو المَذْعور.
ـ الذَّفَر: الرائحة الطَّيِّبة، أو الكريهة.
ـ الراوية: المزادة، أو البعير الذي يحملها.
ـ الرَّبيبة: التي تُرَبِّب، أو التي تُربَّب.
ـ رتا الشيءَ: قوّاه، أو ضعَّفَه.
ـ الرَّجاء: الخوف، أو الطَّمَع.
ـ الرَّسّ: الإصلاح، أو الفساد.
ـ الرَّعيب العين: الشُّجاع، أو الجبان.
ـ الرَّكوب: ما يُركَب، أو الراكب.
ـ الرَّهْو والرَّهْوة: المُنْخفض، أو المرتفع.
ـ الزُّبْية: حُفيرة تُجْعَل مَصْيدة، أو المرتفع من الأرض.
ـ الزَّوْج: الاثنان، أو الواحد.
ـ الساجِد: المُنحني، أو المُنْتَصِب.
ـ الساحِر: المذموم المُفسِد، أو الممدوح العالِم.
ـ السَّدَف والسُّدْفة: الظلمة، أو الضَّوء.
ـ السَّليم: السالِم: أو المَلْدوغ.
ـ السَّميع: الذي يَسْمع، أو الذي يُسْمع غيره.
ـ شِمْتُ السيفَ: أغمدتُه، أو أخرجتُه من غمده.
ـ شايَحَ: جَدَّ، أو حَذِرَ.
ـ شرى: اشْترى، أو باعَ.
ـ الشَّرى، الشراة: خيار الإبل، أو شرارها.
ـ الشَّرف: الارتفاع، أو الانحدار.
ـ شَعَبَ الشَّيءَ: جَمَعه، أو فرَّقه.
ـ الشِّفّ: الزِّيادة، أو النقصان.
ـ الشَّوْهاء: الحسنة الخَلْق، أو المُشَوَّهة.
ـ الصائر: الصائر، والمصير.
ـ صارَ الشَّيءَ: جمعه، أو فرَّقه.
ـ الصارخ: المُستَغيث، أو المُغيث.
ـ صرى الشَّيءَ: جمعه أو فرَّقه.
ـ صرد السَّهْمُ: أخطأ، أو أصاب.
ـ الصَّريخ: المُسْتغيث، أو المُغيث.
ـ الصَّريم: الليل، أو النهار.
ـ ضاعَ: غابَ وفُقِدَ «ضاعَ الرجلُ»، أو ظَهَرَ وتبَيَّنَ «ضاعتِ الرائحة».
ـ الضِّدّ: المُخالِف والمنافي، والمثل والنظير والكُفْء.
ـ الضَّراء: الموضِع البارِز المُنْكَشِف، أو المُسْتَتِر الذي تستره الأشجار.
ـ الطاحي: المُنْضَجِع، أو المرتفِع.
ـ الطاعِم: الذي يقدِّم الطعام، أو الذي يطلبه.
ـ الطِّبّ: السِّحْر، أو علاجه.
ـ طَرِبَ: فَرِحَ، أو حَزِنَ.
ـ طلع على القوم: غاب عنهم حتى لا يروه، أو أقبلَ عليهم حتى يروه.
ـ الظَّعينة: الْهَوْدَج، أو المرأة فيه.
ـ الظَّنّ: الشَّك، أو اليقين.
ـ عاثَ: أَفْسَدَ، أو أصلح.
ـ عَرَّد النجم: ارتفع، أو مال إلى الغروب.
ـ عَزَّر: أَدَّبَ وعنَّفَ، أو عظَّمَ وكرَّمَ.
ـ عسى: تستعْمل في الشَّكّ والطمع، أو في اليقين.
ـ عَسْعَسَ الليل: أَقْبَلَ، أو أَدْبَرَ.
ـ عَفا: زال، أو زادَ.
ـ العَقوق: الحامِل، أو الحائل.

ـ العَيِّن: العتيق الخَلَق، أو الجديد.
ـ الغابِر: الماضي، أو الباقي.
ـ الغاضي: المُظْلِم، أو المُضيء.
ـ غَرِضَ من الشيء: ضَجِرَ منه، أو اشتاق إليه.
ـ الغَرِيم: المُطالِب بالدَّين، أو المطلوب بالدَّين.
ـ عَفَر المريض: بَرَأَ، أو نُكِس في مرضه.
ـ فادَ: هلك، أو تَبَخْتَرَ في مشيته.
ـ الفادِر: المُسِنّ، أو الشابّ.
ـ الفَجوع: الفاجع، أو المفجوع.
ـ فَرَّعَ: أصعد، أو انحدر.
ـ فَزِعَ: أغاث، أو استغاث.
ـ الفَلْذ: العطاء الكثير، أو العطاء القليل.
ـ القانِع: الراضي بما فيه، أو السائل.
ـ القُرْء: الطُّهْر، أو الحَيْض.
ـ قَسَطَ: عَدَلَ، أو ظَلَمَ.
ـ القشيب: العتيق، أو الجديد.
ـ قَلَصَ: قَلَّ، أو زادَ.
ـ قَمُؤ: سَمُنَ، أو هَزُلَ.
ـ القنيص: القانِص، أو المَقْنوص.
ـ الكأس: الإناء الذي فيه الشَّراب، أو الشَّراب نفسه.
ـ الكاسي: الذي يقدِّم الكسوة، أو الذي يطلبها.
ـ الكَرِيّ: المُسْتَأْجِر، والمُسْتَأْجَر.
ـ «لا أب لكَ» تعبير يُستعمل للمَدْح، أو للذَّمّ، وكذلك «لا أمّ لك».
ـ اللَّحْن: الخطأ، أو الصواب.
ـ لَفَأَه حقَّه: أعطاه حقَّه كاملاً، أو ناقِصاً.
ـ لمق الكتابَ: كتبه، أو محاه.
ـ المَأْتَم: المُجْتمعات في الحزن، أو في الفرح.
ـ المُتَظَلِّم: الظالم، أو المظلوم.
ـ المِثْل: معادِل الشيء، أو مضاعِفه.
ـ المرعوب العين: الشُّجاع، أو الجبان.
ـ المَسْجور: المملوء، أو الفارغ.
ـ المُشِبّ: المُسِنّ، أو الشّابّ.
ـ المَشْمولة: المحْمودة، أو المَذْمومة.
ـ المُعَبَّد: البَعير المعبَّد: المَطْلِيّ بالهَناء مِنَ الجَرَب، أو المُكَرَّم.
ـ المُعْصِر: الفتاة التي دنت من الحَيْض، أو التي ولَدَت أو تَعَنَّسَتْ.
ـ المُغَلَّب: المَغْلوب مراراً، أو الذي حُكِمَ له بالغلبة على قِرنه من الشُّعراء.
ـ المفازة: المَنْجاة، أو المَهْلكة.
ـ المُفَزَّع: الشُّجاع، أو الجبان.
ـ المُقْوَرّ: السَّمين، أو المَهْزول.
ـ المَمْنون: القويّ، أو الضَّعيف.
ـ المُنَّة: القوّة، أو الضُّعف.
ـ المِنْجاب، الرجل المِنْجاب: القويّ، أو الضَّعيف.
ـ المَوْلى: الوَلِيّ، والعَبْد. والمولى أيضاً: المُنْعِم المُعْتِق، أو المُنْعَم عليه المُعْتَق.
ـ الناهِل: العطشان، أو الرّيّان.
ـ النَّبَل: الجِلَّة العِظام، أو الصِّغار.
ـ النَّحيض: الكثير اللحم، أو قليله.
ـ النِّدّ: الضِّدّ، أو المِثْل.
ـ نَسِيَ: غَفَلَ عن الشَّيء، أو تركه متعمِّداً.
ـ الهاجِد: النائم، أو السّاهِر.
ـ الوامِق: المُحِبّ: أو المحبوب.
ـ وَثَبَ: قَفَزَ، أو قَعَدَ.
ـ وراء: الخَلْف، أو الأمام.

ـ الوصِيّ: الذي يوصي، والذي يُوصى إليه.

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ الأضداد في اللغة. محمد حسين محمد حسن آل ياسين. جامعة بغداد، ١٩٧٤ م.

ـ التضاد في ضوء اللغات الساميّة. ربحي كمال. نشر جامعة بيروت العربية، بيروت، ١٩٧٢ م.

ـ «الأضداد». محمد أبو الفضل إبراهيم. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج ١٧، (١٩٦٤ م)، ص ٧١ـ ٧٥.

ـ «الأضداد». منصور فهمي. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج ٢ (١٩٣٥ م). ص ٢٢٨ـ ٢٤٤.

ـ «الأضداد وموقف ابن درستويه منها». مجلة المورد، بغداد، العدد ٢، ج ٣ (١٩٧٣ م)، ص ٤٢ـ ٤٨.

ـ «الأضداد في اللغة». محمود حسين. مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد ٨، ج ١ (١٩٧١ م)، ص ٩٣ـ ١٢٠.

وانظر في موسوعتنا هذه «التضاد».

الأضداد (كتاب)

ألّف العلماء العرب الكثير من الكتب في الأضداد، ومنها:

١ ـ كتاب الأضداد لمحمد بن المستنير المعروف بـ«قطرب» (٢٠٦ هـ/ ٨٢١ م).

٢ ـ كتاب الأضداد للفرّاء (٢٠٧ هـ/ ٨٢٢ م).

٣ ـ كتاب الأضداد لأبي عبيدة (٢٠٩ هـ/ ٨٢٤م).

٤ ـ كتاب الأضداد للأصمعي (٢١٦ هـ/ ٨٣١م).

٥ ـ كتاب الأضداد لابن السكيت (٢٤٤ هـ/ ٨٥٨ م).

٦ ـ كتاب الأضداد لأبي عبيد (٢٢٤ هـ/ ٨٣٨م).

٧ ـ كتاب الأضداد لعبد الله بن محمد التوزي (٢٣٨ هـ/ ٨٥٢ م).

٨ ـ كتاب الأضداد لأبي حاتم السجستاني (٢٤٨ هـ/ ٨٦٢ م).

٩ ـ كتاب الأضداد لابن قتيبة (٢٧٦ هـ/ ٨٨٩م).

١٠ ـ كتاب الأضداد لثعلب (٢٩١ هـ/ ٩٠٤م).

١١ ـ كتاب الأضداد لابن الأنباري (٣٢٨ هـ/ ٩٤٠م).

١٢ ـ كتاب الأضداد لعَسَل بن ذكوان (القرن الثالث الهجري).

١٣ ـ كتاب إبطال الأضداد لابن درستويه (٣٤٧ هـ/ ٩٥٨ م).

١٤ ـ كتاب الأضداد لأبي الطيب اللغوي (٣٥١ هـ/ ٩٦٢ م).

١٥ ـ كتاب الأضداد للآمدي (٣٧٠ هـ/ ٩٨٠م).

١٦ ـ كتاب الأضداد لابن فارس (٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م).

١٧ ـ كتاب الأضداد للثعالبي (٤٢٩ هـ/ ١٠٣٨م).

١٨ ـ كتاب الأضداد لابن الدّهان (٥٦٩ هـ/ ١١٧٤ م).

١٩ ـ كتاب الأضداد للأنباري (٥٧٧ هـ/ ١١٨١ م).

٢٠ ـ كتاب الأضداد للرَّضيّ الصاغاني (٦٥٠هـ/ ١٢٥٢ م).

٢١ ـ كتاب الأضداد للعتائقي (نحو ٧٩٠ هـ/ نحو ١٣٨٨ م).

٢٢ ـ كتاب الأضداد لمحمد بن أحمد المدني (بعد ٩٠٤ هـ/ بعد ١٤٩٩ م).

٢٣ ـ كتاب الأضداد لعبد القادر التميمي (١٠٠٥ هـ/ ١٥٩٧ م).

٢٤ ـ كتاب الأضداد لعبد الهادي نجا (١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨ م).

٢٥ ـ كتاب الأضداد للحلواني (١٣٠٨ هـ/ ١٨٩١).

٢٦ ـ كتاب الأضداد للتنكابني (نحو ١٣١٠هـ/ نحو ١٨٩٢ م).

ومِمَّن كتب في الأضداد من الباحثين المعاصرين محمد حسين محمد حسن آل ياسين، ويُعتبر كتابه الأفضل في بابه[1].

أُضِرَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة القول: «أُضِرَ فلان في الحادث»[2].

الإضْراب

الإضراب، في اللغة، مصدر الفعل «أَضْرَبَ». وأضربَ عن الشيء: أَعْرَضَ.

والإضراب، في النحو، هو الرّجوع عن الحكم، أو الصِّفة على وجه الإبطال، أو الاستدراك. وحرف الإضراب هو: «بَلْ». والأحرف: «أوْ»، و«أمْ»، و«على» تُفيد الإضْراب في بعض أوجهها. وهو نوعان:

١ ـ إبطاليّ، ومعناه نفي الحكم السّابق قبل حرفي الإضْراب «بَلْ»، و«أمْ»، وإثبات الحكم الذي بعده، نحو: «الشّمسُ متحرِّكَةٌ بلْ ثابتَةٌ، وإنّما الأرْضُ هي التي تتحرك»، ونحو: «شَاهَدْت زيداً من بعيد، أم لَمَحْتُ طِفْلاً يقفزُ».

٢ ـ انتقاليّ، ويُفيد الانتقال من حكم إلى حكم جديد دون إبطال الحكم السّابق، نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾﴾ [الأعلى: ١٤ـ١٧].

والفرق بين الإضراب والاستدراك أنّ الإضراب إبطال ما قبل «بَلْ» وإثبات ما بعدها، أو هو عدم إبطال ما قبل «بل» وإثبات ما بعدها؛ أما الاستدراك فهو إبقاء ما قبل «بَلْ» على وضعه، وإثبات ضدّه لما بعدها.

الإضراب الإبطالي

انظر: الإضراب، الرقم ١.

الإضراب الانتقالي

انظر: الإضراب، الرقم ٢.

الاضطرار

هو، في اللغة، مصدر الفعل «اضطرَّ». واضطَرَّه إلى الشَّيء: أحْوَجَه إليه.

وهو، في الاصطلاح اللغويّ، إخراج الكلام على أصله، بسبب ضرورةٍ تستلزم ذلك. ويكون في الشعر، وسببه فيه ضرورة الوزن والقافية.

انظر: الجوازات الشعريّة.

الإضمار

١ ـ في اللغة: مصدر الفعل «أَضْمَرَ» وأَضْمَرَ الشيء: أخفاه.

٢ ـ في النحو: هو الإتيان بالضمير بدل الاسم الظاهر. ويقابله: الإظهار وهو أيضاً، تقدير وجود كلمة في التركيب من غير أن تُذكَرَ، نحو: «اجتهدْ فتنجَح» حيث نُصب الفعل «تنجح» بـ «أنْ» مُضْمَرة.

---

(١) نشر جامعة بغداد، ط ١، ١٩٧٤ م.

(٢) العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣٣.

وانظر: الإظهار، والإضمار على شريطة التفسير.

٣ ـ في عِلْم العَروض: هو تسكين الثاني المتحرِّك من الجزء (التفعيلة)، ولا يدخل إلّا تفعيلةً واحدة هي «مُتَفَاعِلُنْ»، فتصبح «مُتْفاعِلُنْ»، فتُنقل إلى «مُسْتَفْعِلُنْ»، ولا يدخل إلّا بحراً واحداً هو بحر الكامل. والجزء الذي يدخله الإضمار يُسمَّى «مُضمراً».

وقيل: سُمّي المُضْمَر بذلك «لأنّ حركته كالمُضْمَر، إنْ شئتَ جئتَ بها، وإنْ شئتَ سكّنْتَه، كما أنّ أكثر المُضْمَر في العربيّة إنْ شئتَ جئتَ به، وإنْ شئتَ لم تأتِ بِهِ»[1].

٤ ـ في عِلْم المعاني: إسقاط الشيء لفظاً لا معنًى. نحو قول البحتريّ (من الخفيف):

قَدْ طَلَبْنَا، فَلَمْ نَجِدْ لكَ في السُّؤْ
دُدِ والمَجْدِ والمكارِمِ مِثْلا

والمعنى: قد طلبنا لكَ مِثْلاً، فلم نجده.
ومن محسِّنات البيان عندهم إضمار النهي، وهو عبارة عن قولٍ ظاهره الإباحة، وباطنه النهي والزجر، كقول أبي تمام (من الوافر):

إذا لم تَخْشَ عاقِبَةَ الليالي
ولَمْ تَسْتَحِ، فاصْنَعْ ما تَشَاءُ

وعلى ذلك يكون للمُضْمَر أثَر في الكلام بخلاف الحذف، فإنه إسقاط الشيء لفظاً ومعنًى، نحو: «أعطيتُ زيداً»، أي: أعطيتُه درهماً أو غيره. وعلى ذلك، لا يكون للمحذوف أيّ أثر في الكلام.

وجاء في «معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها» للدكتور أحمد مطلوب:

«وللضمائر جانبان: أحدهما: يتعلق بجانب الإعراب، والآخر يتعلق بجانب المعاني.

والثاني: هو الذي يتحدث عنه البلاغيون، وقد قالوا: إنَّ ضمير الشأن والقصة كقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝﴾ [الإخلاص: ١]، وقوله: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الحج: ٤٦]، إنّما يرد على جهة المبالغة في تعظيم تلك القصة وتفخيم شأنها وتحصيل البلاغة فيه من جهة إضماره أولاً وتفسيره ثانياً؛ لأنَّ الشيءَ إذا كان مبهماً فالنفوس متطلعة إلى فهمه، ولها تشوق إليه، فلأجل هذا حصلت فيه البلاغة، ولأجل ما فيه من الاختصاص والإبهام لا يكاد يَرِدُ إلاّ في المواضع البليغة المختصة بالفخامة ومثل ذلك الضمير في «نعم» و«بئس»، فهو إنّما أضمر على جهة المبالغة في المدح والذم، وهو من الباب الذي أبهم ثم فسّر، فتوجّه البلاغة فيه من حيث كان مبهماً فكان للأفئدة تطلع إلى فهمه وللقلوب تعلق به ولها غرام بإيضاحه.

ومثل ذلك الضمير المتوسط بين المبتدأ والخبر وعواملهما وهو العماد أو الفصل كقوله تعالى: ﴿وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ [القصص: ٥٨]، وقوله: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ﴾ [الكهف: ٣٩]، وقوله: ﴿وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الزخرف: ٧٦]، ووروده من أجل التأكيد المعنوي وفيه دلالة على الاختصاص، فقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الزخرف: ٧٦]، وَرَدَ الضمير على هذه الصيغة للتأكيد لأنَّ الكلام مع ذكرها أبلغ ولو قيل: «والكافرون الظالمون» بإسقاط الضمير لكان هناك فرق بين الحالتين في التأكيد وعدمه وهي مفيدة للاختصاص، أي: أنَّهم لكفرهم اختصوا بمزيد الظلم الفاحش. وقوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ [الأنفال: ٤،

(١) ابن منظور: لسان العرب. مادة (ض م ر).

٧٤]، فيه دلالة على مزيد اختصاصهم بالإيمان واستحقاقهم لصنعته من بين سائر الخلق فيؤخذ الاختصاص والتأكيد في هذا الضمير».

ويُلْجأ إلى الإضمار في مقام الإظهار في موضعين:

١ ـ باب ضمير الشأن والقصة، ويكون مرفوعاً نحو: «هي الدولة استعدت»، وهو «الحق حصحص»، ومنصوباً، نحو: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الحج: ٤٦]، وسر هذا الأسلوب المبالغة وتعظيم تلك القصة وتفخيمها، من قبل أن الشيء إذا كان مبهماً كانت النفوس متشوّقة إلى فهمه، متطلّعة إلى علمه، فإذا وضح وفُسِّر، حل محلاً رفيع القدر لديها، ومن ثمة لا يكون إلا في المواضع التي يقصد فيها التهويل.

٢ ـ باب «نعم» و«بئس»، نحو: «نِعْمَ رجلاً محمد»، «بئس غلاماً سعيد». وانتصاب ما بعدهما من النكرات يجيء على جهة التفسير، والداعي إليه المبالغة في المدح أو الذم، من حيث إنه عند الإبهام يكون للأفئدة تطلّع إلى إيضاح المبهم وشغف إلى بيانه[1].

إِضمار «أَنْ»

انظر: «أن»، الرقم ١.

الإضمار على شريطة التفسير

هو أن يُحْذَف من صدر الكلام ما يُؤتى به في آخره، فيكون الآخر دليلاً على الأول، ومنه قول أبي نواس (من الرمل):

سُنَّةُ العُشّاقِ واحِدَةٌ
فإذا أَحْبَبْتَ فاسْتَكِنِ

فحذف لفظة «الاستكانة» في صدر البيت (الأصل: سُنَّةُ العُشّاق الاستكانة)؛ ثمّ ذكرَ اللفظة في عَجُز البيت.

وقيل: هو حذف عامل الاسم، بشرط تفسير ذلك العامل بما بعده، وذلك الاسم يُسَمَّى «المُضْمَر عامله على شريطة التفسير»، نحو: «إن زيد أتى أكرمْتُه»، فرُفِع زيد على إضمار عامِل، إذ لا يصح رفعه على الابتداء؛ لأنّه بعد أداةٍ يوجِب النحاة أن يليها فعل. فإذا صَحَّ رفعَه على الابتداء كان التعبير من باب الاشتغال.

إضمار الفعل

هو، عند سيبويه، حذف الفعل كما في التحذير والإغراء والاشتغال، نحو: «النارَ النارَ»، أي: احذرِ النارَ، ونحو: «الصدقَ الصدقَ»، أي: الزمِ الصِّدْقَ.

الإضمار في مقام الإظهار

انظر: الإضمار.

الإضمار قبل الذكر

هو ذكر الاسم بعد ضميره، وذلك في:

ـ ضمير الشأن، نحو: «هو زيد ناجح».

ـ ضمير «رُبَّ»، نحو: «رُبَّهُ رجلاً».

ـ ضمير «نِعْمَ» و«بِئْسَ»، نحو: «نِعْمَ رجلاً زيد»، و«بئس رجلاً محمود»[2].

ـ تنازع العاملين، نحو: «استقبلني وأكرمني زيد».

ـ بدل المظهر من المضمَر، نحو: «كافأتُه زيداً».

---

(١) علوم البلاغة لأحمد مصطفى المراغي. ص ١٤٣.

(٢) فاعل «نِعْمَ» و«بئسَ» ضمير مستتر فيه وجوباً على خلاف الأصل، تقديره: هو. والجملة في محلّ رفع خبر مقدَّم. و«رجلاً» تمييز منصوب بالفتحة. و«زيد» أو «محمود»: مبتدأ مؤخَّر مرفوع بالضمّة.

إطارات

جمع «إطار»، وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال هذه الكلمة(١).

الإطالة

الإطالة في اللغة، مصدر الفعل «أطال». وأطال الشيء أو فيه: جعله طويلاً.

والإطالة، في علم المعاني، المبالغة في الكلام. وكان البلغاء العرب لا يميلون إليها. قال الجاحظ: «كان عمرو بن عبيد لا يكاد يتكلّم، فإذا تكلّم لم يكد يُطيل. وكان يقول: لا خير في المتكلّم إذا كان كلامه لمن شهده دون نفسه. وإذا طال الكلام، عرضت للمتكلّم أسباب التكلُّف، ولا خير في شيء يأتيك به التكلُّف».

والإطالة لها مقتضاها، وكذلك الإيجاز، وحدّد بعضهم موقف الإطالة، فقال شبيب بن شيبة: «إذا ابتليت بمقام لا بُدَّ لك فيه من الإطالة، فقدِّمْ أحكام البلوغ في طلب السلامة من الخطل قبل التقدُّم في أحكام البلوغ في شرف التجويد. وإيّاكَ أن تعدل بالسلامة شيئاً، فإنَّ قليلاً كافياً خير من كثير غير شافٍ».

الإطباق

الإطباق، في اللغة، مصدر الفعل «أطبق». وأطبقَ فَمَه: ضَمَّ شفة إلى شفة وأغلقه. وأطبق الرحى: وضَعَ الطبقَ الأعلى منها على الأسفل.

والإطباق، في القراءة، هو إلصاق الحنك الأعلى بما حاذاه من اللِّسان. وأحرف الإطباق هي: الصّاد، والضّاد، والطّاء، والظاء، «وإنّما سُمِّيت بحروف الإطباق لأنَّ طائفةً من اللِّسان تنطبق مع الرِّيح إلى الحنك عند النُّطق بهذه الحروف. وتنحَصِر الرِّيح بين اللِّسان والحنك الأعلى عند النُّطق بها مع استعلائها في الفم. وبعضُها، في الإطباق، أقوى من بعض. فـ «الطاءُ» أقواها في الإطباق وأمْكَنها لجهرها وشِدَّتها. والظّاءُ أضْعَفُها في الإطباق لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللّسان مع أصول الثنايا العليا. و«الصّاد» و«الضّاد» متوسِّطان في الإطباق»(٢).

الاطِّراد

١ ـ في اللغة: هو التَّتابع والتسلسل.

٢ ـ في النحو واللغة: هو الجريُ على نَسَق واحد، فالقاعدة المطَّرِدة هي التي تخلو من الشذوذ والاستثناءات.

٣ ـ في علم البديع: أن يذكر الشاعر اسم ممدوحه وأسماء آبائه مرتَّبَةً بحسب الولادة في بيت شعري واحد، ومن دون تكلّف أو تعسّف، نحو قول الشاعر (من الخفيف):

مَنْ يَكُنْ رامَ حاجةً بَعُدَتْ عَنْـ
ـهُ وأعْيَتْ عليه كُلَّ العَيَاءِ
فَلَها أحْمَدُ المرَجَّى ابنُ يَحيَى بـ
ـنِ مُعاذ بنِ مُسْلِمِ بنَ رجاءِ

الإطراف

الإطراف، في اللغة، مصدر الفعل «أَطْرَفَ». وأَطْرَفَ فلان: أتى بِطُرْفة، وهي كلّ مُسْتَحْدَث عجيب.

---

(١) في أصول اللغة ٢/٥٩، ٦٠؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٠٣.

(٢) القيسيّ (أبو محمد مكيّ بن أبي طالب): الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. ص ١٢٢ ـ ١٢٣.

والإطراف، في علم العروض، من عيوب القافية، وهو اختلاف حركة رويَّين في القافية، نحو قول الشاعر (من المتدارك):

الصُّبْحُ تَبَيَّنَ فَرْقَدُهُ
وَالشَّرْقُ تَوَحَّدَ مَقْصَدُهُ
فَهَلُمَّ نُشَارِكُ وثْبَتَهُ
وَنَمُدَّ يَداً لِنُعاهِدَهُ

أَطْرِقْ كَرَا

الكَرَا: الكروان، وهو طائر أغبر طويل الرجْلين والمنقار حسن الصَّوت. والأصل أَطْرِقْ يا كروانُ.

والقول مَثَل يُضْرب للمتكبِّر، وقد تواضعَ من همْ أحْسَنُ منه. و«كرا»: منادى مرخَّم مبنيّ على الضّمّ في محل نَصب مفعول به لفعل النداء المحذوف.

الإطلاق

١ ـ **في اللغة**: مصدر الفعل «أَطْلَقَ». وأَطْلَقَ الشيءَ: حَلَّه وحَرَّره.

٢ ـ **في النحو**: أن تتألَّف الجملة من الفعل والفاعل، أو من المبتدأ والخبر، نحو: «نَجح سمير»، و«الصدقُ فضيلة».

٣ ـ **في عِلْم العروض**: إشباع حركة الرويّ في القافية. وأحرف الإطلاق هي الألف، والواو، والياء، والهاء.

الأطلس اللغويّ

كتاب خاصّ يتضمَّن تسجيلاً دقيقاً لخصائص لغة معيَّنة، ولهجاتها، أو الاختلافات في استخدام الكلمات، أو التعبير عن المعنى الواحد. وهذا النوع من الكتب يُبيِّن لنا مدى انتشار المترادفات، والمشترك اللفظي، والأصوات والصِّيغ.

يقول اللغوي الفرنسي أنطوان مييه: «إنّ الخرائط اللغويَّة تُمكِّننا من أن نُحدِّد مناطق انتشار الخصائص المتعدِّدة التي تميِّز لغات لسان ما. ولقد استطاعت الخرائط اللغوية بالفعل أن تُحدِّد علم اللسان في عدَّة نقط».

وقد صدرت عدة أطالس لغوية، منها: الأطلس الفرنسي الصادر بين السنة ١٩٠٢ م والسنة ١٩١٠ م، وأطلس المستشرق برجشتراسر في السنة ١٩١٥ م لمناطق عربية في سوريا ولبنان وفلسطين.

أطلس اللهجة

هو مجموعة الخرائط التي تبيِّن كلٌّ منها الحدود الجغرافيّة للهجة ما، أو لسِمة من سماتها.

الإطناب

الإطناب، في اللغة، مصدر الفعل «أَطْنَبَ». وأطنبَ في الكلام أو في غيره: أطال فيه وبالغ.

وهو، في علم المعاني، زيادة اللفظ على المعنى لفائدة. وله دواع كثيرة، منها: تثبيت المعنى، وتوضيحه، وتوكيده، ودفع الإبهام، وقوّة التأثير، وتحريك النفس والعواطف والانفعالات، وما إلى ذلك. ومن أمثلته التي للتوضيح، قوله تعالى: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ۝١٣٢ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٢ ـ ١٣٣]، فإن ذكر «الأنعام والبنين» توضيح لما أبهم قبل ذلك في قوله: ﴿بِمَا تَعْلَمُونَ﴾. ومن أمثلته التي للتوكيد قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ

﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: ٣ ـ ٤]. فقوله: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾، الأولى زجْرٌ وإنذار للذين ألهاهم التكاثر في الدنيا عن العمل للآخرة. وفي تكرير قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ تأكيد لهذا الإنذار. وللإطناب أنواع عِدّة منها:

١ ـ الإيضاح بعد الإبهام: وهو إعطاء المعنى في صورتين مختلفين: إحداهما مُجملة مبهمة، والأخرى مفصَّلة مُوضِحة، وهذا من شأنه أن يزيد المعنى تمكّناً من النفس. ومنه قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝١٠ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الصف: ١٠ ـ ١١]، فقوله تعالى: ﴿تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم﴾ كلام مبهم مجمل، فُصِّل بـ ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾.

٢ ـ ذكر الخاص بعد العام، وغايته التنبيه على أمر من الأمور وزيادة التنويه بشأنه، ومنه قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، فقد خَصَّ الله «الصلاةَ الوسطى»، وهي صلاة العصر، مع كونها داخلة في عموم الصلوات للتنبيه على فضلها الخاص.

٣ ـ ذكر العام بعد الخاص، وغايته إفادة العموم مع العناية بشأن خاص، نحو قوله تعالى: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [نوح: ٢٨]، فاللفظان «لي ولوالدي» زائدان في الآية، لدخول معنَيَيْهما في عموم «المؤمنين والمؤمنات».

٤ ـ التكرار، وغايته:

أ ـ التوكيد، نحو قول الشاعر (من البسيط):

أَلقاهُ في البحرِ مكتوفاً وقالَ لهُ:
إيّاكَ إيّاكَ أنْ تَبْتَلَّ بالماءِ

ب ـ تقرير المعنى في ذهن السامع، نحو قول الشاعر (من الرجز):

حتّى متى، يا صاحبي، لا ترعَوي
حتّى متى، حتّى متى، وإلى متي

ج ـ الاستيعاب، نحو «قرأتُ الكتاب فصلاً فصلاً».

د ـ التلذُّذ بذكر المكرَّر، نحو قول الشاعر (من البسيط):

باللَّهِ يا ظَبياتِ القاعِ قُلْنَ لنَا
لَيلايَ مِنْكُنَّ أم ليلى مِنَ البَشرِ؟

هـ ـ تأكيد الإنذار، نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: ٣ ـ ٤].

٥ ـ الإيغال: وهو خَتْم البيتِ بكلمة أو عبارة يتمّ المعنى بدونها، ولكنها تُعطيه قافيته، وتُضيف إلى معناه التام معنًى زائداً، نحو قول مروان بن أبي حفصة (من الطويل):

هُمُ القومُ: إن قالوا أصابوا، وإن دُعوا
أجابوا، وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا

فقوله: «وأجزلوا» إيغال أعطى البيت قافيته، مضيفاً إلى معناه معنى جديداً، هو أنّ ممدوحي الشاعر، عندما يُعطون، فإنهم يعطون الطيِّب الجزيل.

٦ ـ الاحتراس: هو ذكر معنى فيه غموض، ثم الإتيان بما يزيل هذا الغموض، نحو الآية: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ [النمل: ١٢]، فقوله تعالى: ﴿مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ احتراس من البَرَص.

٧ ـ الاعتراض: يكون في أن يُؤتى في أثناء الكلام، أو بين كلامين متَّصلين في المعنى، بجملة أو أكثر لا محلّ لها من الإعراب، وذلك لفائدة غير دفع الإبهام. ومن أغراضه:

ـ التنزيه، نحو قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾ [النحل: ٥٧].

ـ الدعاء، نحو قول عوف بن محلم الشيباني يشكو كبره وضعفه (من السريع):

إنَّ الثَّمانينَ ـ وبُلِّغْتُها ـ
قد أحْوَجَتْ سَمْعي إلى ترجمانْ

فقوله: «وبُلِّغْتَها» جملة اعتراضيَّة بين اسم «إنَّ» وخبرها، قصد الشاعر بها الدعاء لمن يخاطبه استدراراً لعطفه.

ـ التنبيه على أمر من الأمور، نحو قول الشاعر (من الكامل):

واعْلَمْ ـ فَعِلْمُ المَرْءِ يَنْفَعُهُ ـ
أنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ ما قُدِرا

فجعله «فعلم المرء ينفعه» اعتراضية أتى بها الشاعر لينبِّه على فضل العلم.

ـ التحسّر، ومنه قول إبراهيم بن المهدي في رثاء ابنه (من الطويل):

وإنِّي ـ وإن قُدِّمتَ قبلي ـ لعالِمٌ
وإنِّي ـ وإنْ أُخِّرْتُ ـ منك قريبُ

ففي هذا البيت اعتراضان، الغرض منهما إظهار الأسى والتحسّر على أن الموت سبق إلى ولده.

وقال ابن حجّة الحموي: من البلاغيين من سَمّى هذا النوع من الإطناب «الحشو»، وقالوا في المقبول منه «حشو اللوزينج»، وليس بصحيح. والفرق بينهما ظاهر، وهو أنّ الاعتراض يفيد زيادة في غرض المتكلِّم والناظم، والحشو إنّما يأتي لإقامة الوزن لا غير.

٨ ـ التذييل: هو تعقيب جملة بجملة أخرى مستقلّة، تشتمل على معناها، تأكيداً لِلَفْظ الأولى، أو لمعناها، نحو قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١]، فجملة «إن الباطل كان زهوقاً» تشتمل على معنى الجملة السابقة وتؤكِّدها.

ويُقسم البلاغيّون التذييل قسمين:

أ ـ قسم جارٍ مجرى المثل، وذلك إن استقلَّ معناه، واستغنى عما قبله، كقول بشار (من الطويل):

ومنْ ذا الذي تُرضَى سَجاياهُ كُلُّها
كَفَى المرءَ نُبْلاً أنْ تُعَدَّ معايبُهْ

ب ـ قسم غير جارٍ مجرى المثل، وهو الكلام الذي لا يستقل بمعناه، ولا يُفهم الغرض منه إلا بمعونة ما قبله، نحو قول النابغة (من البسيط):

لَمْ يُبْقِ جودُكَ لي شيئاً أُؤَمِّلُهُ
تركْتَني أصْحَبُ الدُّنيا بلا أمَلِ

٩ ـ البَسْط: ويكون بتكثير الجمل، نحو الآية: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ﴾ [غافر: ٧]. فقوله: ﴿وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ إطناب؛ لأن إيمان حملة العرش معروف ومشهور، وحَسَّنه إظهار شرف الإيمان ترغيباً فيه.

١٠ ـ التَّتْميم: هو أن يذكر الشاعر معنى، فلا يُغادر شيئاً يتمّ به ويتكامل معه الاشتقاق، إلاّ أتى به.

وقيل: «هو أن يُؤتى، في كلام لا يُوهِم خلاف المقصود، بفضلة تُفيد نكتة، نحو الآية: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [الإنسان: ٨]، ومنه قول الشاعر (من المنسرح):

إنّي، على ما تَرينَ من كِبَري
أعْرِفُ منْ أينَ تُؤْكَلُ الكَتِفُ

وقول زهير بن أبي سلمى (من البسيط):

مَنْ يَلْقَ يوماً، على علاّتِه، هَرِماً
يَلْقَ السَّماحةَ منه والنَّدى خُلُقا

وقيل: هو الإتيان في النظم والنثر بكلمة، إذا طُرِحَتْ من الكلام، نَقُصَ حسنه ومعناه، وهو ضربان:

١ ـ معنويّ: وهو التتميم الذي يؤتى به لتمام المعنى، ويجيء للمبالغة والاحتياط، نحو: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨] حيث جيء بـ «على حبّه» تتميماً للمبالغة. ومنه قول طرفة بن العبد (من الكامل):

فَسَقَى دِيارَك، غَيْرَ مُفْسِدِها،
صَوْبُ الغمامِ وَدِيمَةٌ تَهْمي

حيث جيء بـ «غير مفسدها» احتياطاً واحتراساً، وغالباً ما يأتي في الحشو.

٢ ـ لفظيّ: هو الذي يأتي لإقامة الوزن، نحو قول المتنبّي (من الكامل):

وَخُفوقُ قلبٍ لو رأيتِ لَهِيبَهُ
يا جَنّتي لظننتِ فيهِ جَهَنَّما

حيث جاء الشاعر باللفظتين «يا جَنّتي» لإقامة الوزن، وبالتالي للمطابقة بين «الجنّة» و«جهنّم».

١١ ـ التكميل: هو أن يأتي الشاعر أو الناثر بالمعنى الذي بدأ به بجميع المعاني المصحّحة المتمّمة لصحّته، المكملة لجودته، من غير أن يُخِلّ ببعضها، ولا أن يغادر شيئاً منها، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤]، ثم قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤].

وقال المدنيّ: «التكميل عبارة عن أن يأتي المتكلِّم بمعنى تامّ في فنّ من الفنون، فيرى الاقتصار عليه ناقصاً، فيكمله بمعنى آخر في غير ذلك الفعل الذي أتى به أوّلاً، كمن مدحَ إنساناً بالحلم، فيرى الاقتصار عليه بدون مدحه بالبأس ناقصاً، فيكمله بذكره».

١٢ ـ التوشيع: وهو أنْ يُؤتَى في عجز الكلام بمثنى مفسَّر باسمين أحدهما معطوف على الآخر كما جاء في الخبر: «يشيب ابن آدم ويشيب فيه خصلتان: الحِرْصُ وطولُ الأمل». وقول الشاعر (من الطويل):

سَقَتْنِيَ في ليلٍ شبيهٍ بشعرِها
شبيهةَ خديها بغيرِ رقيبِ

فما زِلْتُ في ليلين شَعْرٍ وظُلْمَةٍ
وشمسينِ من خَمْرٍ ووجهِ حبيبِ

وقول البحتري (من الكامل):

لمّا مَشَيْنَ بذي الأراكِ تشابَهَتْ
أعطافُ قُضْبانٍ به وقُدودِ

في حِلَّتَي حَبِرٍ وروضٍ فالتقى
وشيانِ: وَشْيُ رُبًى وَوَشْيُ بُرودِ

وَسَفَرْنَ فامتلأت عيونٌ راقها
وَرْدانِ: وَرْدُ جَنًى وَوَرْدُ خُدودِ

ومنه قول الآخر (من البسيط):

أُمسي وأُصبحُ من تَذكارِكم وَصِباً
يرثي ليَ المُشْفقانِ: الأهْلُ والولَدُ

قَدْ خَدَّدَ الدمْعُ خدي من تَذَكُّركم
واعتادني المُضْنِيانِ: الوجْدُ والكَمَدُ

وغابَ عن مقلتي نومي لغيبتكم
وخانني المُسْعِدانِ: الصبْرُ والجَلَدُ

لا غَرْوَ للدمعِ أنْ تَجْري غواربُه
وتحته المُضْرِمانِ: القلبُ والكبدُ

كأنما مهجتي شِلْوٌ بِمَسْبَعَةٍ
ينتابها الضاريانِ: الذئبُ والأسَدُ
لم يَبْقَ غيرُ خفيِّ الروحِ في جَسَدي
فِدًى لك الباقيانِ: الروحُ والجَسَدُ

١٣ ـ الزيادة: ويكون على أنواع: منها دخول حرف فأكثر من حروف التوكيد، كقوله تعالى: ﴿إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ﴾ [يس: ١٤]، وقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٥ ـ ١٦].

ومنها دخول الأحرف الزائدة، نحو: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّـٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦].

ومنها التأكيد الصناعي، وهو أربعة أقسام:

أحدها: التوكيد المعنوي بـ «كل»، و«أجمع»، و«كلا»، و«كلتا»، كقوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠]، وفائدته رفع توهم المجاز وعدم الشمول.

ثانيها: التأكيد اللفظي وهو تكرار اللفظ الأول إما بمرادفه، نحو قوله تعالى: ﴿ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥]، وإما بلفظه فيكون في الاسم والفعل والحرف والجملة فالاسم، نحو قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرَا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا﴾ [الإنسان: ١٥ و١٦]، وقوله: ﴿دَكًّا دَكًّا﴾ [الفجر: ٢١]. والفعل نحو قوله: ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا﴾ [الطارق: ١٧]. واسم الفعل نحو قوله: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦]. والحرف نحو قوله تعالى: ﴿فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَـٰلِدِينَ فِيهَا﴾ [هود: ١٠٨]. والجملة نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥ ـ ٦].

وقد تقترن الثانية بـ «ثم»، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ [الانفطار: ١٧ ـ ١٨].

ومن هذا النوع تأكيد الضمير المتصل بالمنفصل، كقوله تعالى: ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]. ومنه تأكيد المنفصل بمثله، كقوله تعالى: ﴿وَهُم بِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ كَـٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٣٧].

ثالثها: تأكيد الفعل، وهو عوض عن تكرار الفعل مرتين، وفائدته رفع توهّم المجاز في الفعل، والأصل في هذا النوع أن ينعت بالوصف المراد، كقوله تعالى: ﴿ٱذْكُرُوا ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤١].

رابعها: الحال المؤكدة، كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣٣]، وقوله: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠].

وفي هذه الأنواع كلها جاء الإطناب بالزيادة لغرض من الأغراض، فإذا انتفى الغرض لم يعد الاطناب مفيداً[1].

«**ومن دواعي الأطناب**:

(١) توكيد المعنى وتثبيته في النفس، أفلا ترى إلى قوله تعالى في باب الموعظة: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَـٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٧ ـ ٩٩].

دفع اللبس الذي كان يحتمل وجوده مع الإيجاز واعتبر ذلك بما تراه في قوله تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾ [الأحزاب: ٤]. فكلمة القلب تحتمل أحد معنيين: القطعة من اللحم، والفهم والإدراك.

(١) عن «معجم المصطلحات البلاغية وتطورها». ص ١٤٢ ـ ١٤٣.

لهذا أُتي بكلمة في جوفه ليتعين المعنى الثاني، ويزول اللبس، وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦]، فأتى بكلمة في الصدور لدفع اللبس بأن المراد بها العيون الباصرة.

(٣) التعظيم والتهويل، انظر إلى قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝١٠ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ۝١١ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ۝١٢ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ۝١٣ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ [التكوير: ١ ـ ١٤]، إذ كان يكفي في الدلالة على وقت علم النفس ما أُحضرت قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، أو غيره مما بعده من الاثني عشر المذكورة، لكنه عدَّدها لتهويل شأن هذا اليوم».

وانظر: الإيجاز.

* * *

للتوسُّع انظر:

الإطناب وأنواعه وقيمته البلاغيّة. محمود شاكر إبراهيم. دار الفكر العربي، القاهرة.

الإطناب بالاحتراس

انظر: الإطناب، الرقم ٦.

الإطناب بالاعتراض

انظر: الإطناب، الرقم ٧.

الإطناب بالإيضاح بعد الإبهام

انظر: الإطناب، الرقم ١.

الإطناب بالإيغال

انظر: الإطناب، الرقم ٥.

الإطناب بالبَسْط

انظر: الإطناب، الرقم ١٠.

الإطناب بالتَّتْميم

انظر: الإطناب، الرقم ١٠.

الإطناب بالتَّذييل

انظر: الإطناب، الرقم ٨.

الإطناب بالتكرار (أو: بالتكرير)

انظر: الإطناب، الرقم ٤.

الإطناب بالتكميل

انظر: الإطناب، الرقم ١١.

الإطناب بالتوشيع

انظر: الإطناب، الرقم ١٢.

الإطناب بذِكْر الخاصّ بعد العامّ

انظر: الإطناب، الرقم ٢.

الإطناب بذكر العامّ بعد الخاصّ

انظر: الإطناب، الرقم ٣.

الإطناب بالزيادة

انظر: الإطناب، الرقم ١٣.

أطه لي

= مصطفى بن حمزة بن إبراهيم (.../... ـ ١٠٨٥ م/ ١٦٧٤ م)

أَظافِر

لا تقلْ: «أنشبَ فيه أظافِره»، بل قل: «أنْشبَ فيه أظفاره»، وجمع الجمع: أظافير.

الإظهار

١ ـ في اللغة: مصدر الفعل «أَظْهَرَ». وأظهَرَ الشيءَ: بيَّنه.

٢ ـ في علم النحو: الإتيان بالاسم الظاهر بدل الضمير. ويُقابله الإضمار.

انظر: الإضمار.

٣ ـ في علم الصَّرف: هو فكّ الإدغام، ويُسمَّى أيضاً «البيان».

انظر: الإدغام.

٤ ـ في التجويد: إذا وقعت نون التنوين أو النون الساكنة قبل أحد حروف الحلق، وجب إظهارها. وحروف الحلق هي: أ. هـ. ع. ح. خ. غ. وسبب إظهارهما في النطق التنافرُ الواقع بين نطق النون ونطق هذه الحروف، ذلك أنَّ النون يُنطق بها من أول الفم، وحروف الحلق يُنطق بها من قعر الحلق، نحو: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ﴾ [ص: ٢٩]. والإظهارُ لا يقع إلا في كلمتين متواليتين، وليس في كلمة واحدة.

الإظهار في مقام الإضمار

هو، في علم البديع، نوع من الخروج عن مقتضى الظاهر، ويكون بالمجيء بالاسم بدلاً من الضمير، والغاية من ذلك، إذا كان المظهر اسم إشارة.

١ ـ «إما لكمال العناية به لأجل اختصاصه بحكم غريب، كقول ابن الراوندي (من البسيط):

كم عاقِلٍ عاقِلٍ أعْيَتْ مَذاهِبُه
وجاهِلٍ جاهِلٍ تَلْقاهُ مَرزوقا
هذا الذي تَرَكَ الأوهامَ حائرةً
وصَيَّرَ العَالِمَ النِّحْريرَ زِنْديقا

فأتى باسم الإشارة لأجل الحكم البديع الذي اختص به المشار إليه، وهو تركه الأوهام حائرة، وتصييره العالِم النحرير زنديقاً.

٢ ـ وإما للتهكُّم بالسامع، كما إذا كان فاقد الصبر، فتقول له: «هذا الهلال بين السحاب».

٣ ـ وإما لإظهار بلاهته، كأن غير المحسوس عنده محسوس، نحو: «فجئني بمثل هؤلاء».

٤ ـ وإما لكمال فطنته، حتى كأن غير المحسوس عنده محسوس، نحو (من الطويل):

تعالَلْتِ كي أشجى وما بكِ عِلَّةٌ
تريدينَ قَتْلي قد ظفرْتِ بذلِكا

أي: بقتلي، وكان من حقه أن يقول: «به»، لكنه ادعى أنَّ قتله قد ظهر ظهور المحسوس.

وإن كان المظهر غير اسم إشارة، فإما:

(١) لزيادة تمكينه في ذهن السامع، نحو ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]، ونحو: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ [الحاقة: ١ ـ ٢]، وقول الحماسي (من الهزج):

شَدَدْنا شِدَّةَ اللَّيْثِ
غدا واللَّيْثُ غَضْبانُ

(٢) وإما للاستعطاف والخضوع الموجبين للشفقة، كقوله (من الوافر):

إلهي عَبْدُكَ العاصي أتاكا
مُقِرًّا بالذُّنوبِ وقَدْ دعاكا

(٣) وإما لإدخال الروعة والمهابة في نفس السامع، نحو: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، لاندراج كل كمال تحت لفظ الجلالة، فأجدر به أن يكون موضع التُّكلان.

(٤) وإما للتهكم والتعجب، نحو: ﴿صٓ

﴿وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ۝ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [ص: ١ - ٢]، ثم قال بعد: ﴿وَقَالَ ٱلْكَـٰفِرُونَ هَـٰذَا سَـٰحِرٌ كَذَّابٌ﴾ [ص: ٤]، فالغرض شدّة النكير عليهم والتعريض بأنهم حقًّا أهل التمرد والعناد».

الإعانة

الإعانة، في اللغة، مصدر الفعل «أعانَ». وأعانه على الشيء: ساعَدَه عليه. وهذا المعنى من معاني الفعل المزيد «أَفْعَلَ»، نحو: «أَحْفَرتُ زيداً»، أي: أَعَنتُه على الحَفْر.

اِعتاد الشّيءَ

لا تقل: «اعْتاد على كذا»، بل «اعتاده»؛ لأنّ الفعل «اعتاد» يتعدّى بنفسه.

اِعْتَبَرَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «اعتبر» بمعنى «عَدَّ» في نحو: «يُعْتَبَر المتنبي من أعظم شعراء العرب»[١].

اِعْتَذَر عن عَدَمِ الحُضور

لا تقل: «اعتذر عن الحضور»، بل قل: «اعتذَرَ عن عَدَم الحضور»، أو «اعتذر عن الغياب»؛ لأنّ الاعتذار يكون عن خطأ، وهو هنا، التخلّف، أو الغياب، أو عدم الحضور.

اعتذر من التقصير وعنه

يجوز تعدية الفعل «اعتذر» بـ«من» أو «عن»، كما في بعض المعاجم العربية[٢]، بخلاف بعض اللغويين[٣]. ولا تقلْ: «اعتذرَ منه»، بل «اعتذر إليه من كذا»؛ لأنَّ الاعتذار يكون من الذنب إلى المذنب إليه.

الاعتراض

١ - في اللغة: مصدر الفعل «اعترضَ». واعترضَ الشيءُ: صار عارِضاً كالخَشبة المُعْتَرِضة في النهر.

٢ - في علم المعاني: نوع من الإطناب.

انظر: الإطناب، الرقم ٧.

٣ - في علم البديع: هو، عند بعض البلاغيين، الالتفات.

انظر: الالتفات.

اعتراض الشرط على الشرط

كتاب صغير لابن هشام الأنصاري ٧٠٨هـ/ ١٣٠٦م - ٧٦١هـ/ ١٣٦٠م). وسنثبت متنه في مبحث «الشرط» من موسوعتنا هذه.

الاعتراضيَّة

انظر: «الجملة الاعتراضيَّة» في الجمل التي لا محل لها من الإعراب.

الاعْتِلال

الاعْتِلال، في اللغة، مصدر الفعل «اعتلَّ». واعْتَلَّ زيدٌ: مَرِضَ. وهو، في الاصطلاح، الإعلال.

انظر: الإعلال.

الاعْتماد

١ - في اللغة: مصدر الفعل «اعتمد».

---

(١) المعجم الوسيط. مادة (ع ب ر).
(٢) انظر مادة (ع ذ ر) في المصباح المنير، ومدّ القاموس، والمعجم الوسيط.
(٣) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص ١٩٥.

واعتَمَدَ الشيءَ وعليه: اتَّكَأَ واسْتَنَدَ.

٢ ـ في النحو: أحد شروط إعمال الاسم المُشتق المُجَرَّد من «ألْ»، كأنْ يُسْبَق بنفي أو استفهام، يعتمد عليه، ويتقوّى به، نحو: «أناجِحٌ زيدٌ؟»، و«ما مُتقِنٌ عَمَلَه خاسِر».

٣ ـ في عِلْم العروض: هو، عند ابن رشيق[1]، ما كان من الزّحاف الجائز في الحشو[2] في الجزء الذي قبل الضّرب[3]. وقال الدماميني: «الاعتماد، عند الجمهور، لا يُطلق، إلاّ على قبض[4] «فعُولُن»، في الطويل قبل ضربه المحذوف[5] «فَعُولُن»، وعلى سلامة نونه في المتقارب قبل ضربه الأبتر[6] «فَعْ»، وكذا على سلامة نونه قبل عروض[7] المتقارب الثانية المحذوفة «فَعَلْ»، إذا دخلها القطع[8] على القول بجواز قطعها»[9].

فالاعتماد، على هذا، يعني ثلاثة أمور:

١ ـ قبض «فعُولُن» التي قبل الضرب المحذوف في الطويل، ومثاله قول السَّمَوْأل (من الطويل):

تُعَيِّرُنا أنّا قليلٌ عديدُنا
تُعَيْيِرُنا أنْنا قَليلُنْ عَدِيْدُنا
//0/ //0/0/0 //0/0 //0//0
فَعُولُ مفاعِيلُنْ فَعُولُنْ مفاعِلُنْ
فقُلتُ لها: إنّ الكِرامَ قليلُ
فَقُلْتُ لَهَا إِنْنَلْ كِرَامَ قَلِيلُو
//0/ //0/0/0 //0/ //0/0
فَعُولُ مَفاعِيلُنْ فَعُولُ فعولُنْ

فالتفعيلة (الجزء) مقبوضة: فعولُ.

٢ ـ سلامة «فعُولُن» التي قبل الضرب الأبتر في المتقارب، ومثاله قول المعرّي في لزوميّاته:

مَجُوسِيَّةٌ وَحَنِيفِيَّهْ
مَجوسِيْ يَتُنْ وحنيفِيْيَهْ
//0/0 //0/ //0/0 /0
فَعُولُنْ فَعُولُ فَعولُنْ فَعْ
ونَصْرَانَةٌ ويَهُودِيَّهْ
ونَصْرانَتُنْ ويَهُودِيْيَهْ
//0/0 //0/ //0/0 /0
فَعُولُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ فَعْ

فالتفعيلة «فعُولن» التي قبل الضرب سالمة من القبض. وبعض العروضيِّين يوجب سلامة هذه التفعيلة قبل كلّ ضرب من ضروب المتقارب عدا الصحيح، سواءٌ أكان مبتوراً، أم محذوفاً، أم مقصوراً.

٣ ـ سلامة «فَعُولُنْ»، قبل عروض المتقارب

(١) ابن رشيق: العمدة. ج ١، ص ١٤٥.
(٢) هو كلّ تفعيلات البيت الشِّعريّ ما عدا تفعيلتي العروض والضرب.
(٣) هو التفعيلة الأخيرة من الشطر الثاني من البيت الشِّعريّ.
(٤) هو حذف الخامس الساكن من الجزء (التفعيلة).
(٥) أي: الذي أصابه الحذف، وهو إسقاط السبب الأخير من آخر الجزء.
(٦) أي: الذي أصابه البتر، وهو إسقاط السبب الأخير من التفعيلة، وحذف ساكن الوتد المجموع قبله.
(٧) هي التفعيلة الأخيرة من الشطر الأوّل من البيت الشِّعريّ.
(٨) هو حذف ساكن الوتد المجموع من آخر الجزء (التفعيلة)، وتسكين ما قبله.
(٩) عن عبد الحميد الراضي: شرح تحفة الخليل. ص ٨٨.

البتراء «فَعْ»، على القول بجواز بترها، ومثاله قول الشاعر (من مجزوء المتقارب):

وَزَوْجُـــكِ فـــي الــنَّـــادِي
وزَوْجُ كِـــفِـــنْـــنــا دِي
/0// 0/0// 0/
فـــعُـــولُ فَـــعُـــولُـــنْ فَـــعْ

ويَـــعْـــلَـــمُ مـــا فـــي غَـــدِ
ويَـــعْـــلَ مُـــمـــا فـــي غَـــدِي
/0// 0/0// 0//
فـــعُـــولُ فَـــعُـــولُـــنْ فَـــعَـــلْ

فالتفعيلة التي قبل العروض المبتورة سالمة: فَعُولُنْ.

الإعْجاز

الإعجاز، في اللغة، مصدر الفعل «أعْجَزَ». وأعْجَزَ فلاناً: جعله عاجزاً، أو وجدَه عاجزاً، وأعْجزَهُ الشيءُ: فاته، ولم يقْوَ عليه. وأعْجزَ في الكلام: أدّاه بأبلغ أسلوب.

وهو، في الاصطلاح، تأدية المعنى بأسلوب أبلغ من جميع الأساليب الأخرى، بحيث يعجز غيرُ كاتبه عن تقليده.

إعْجاز القرآن

عندما نُزِّل القرآن الكريم على الرسول ﷺ، تحدى اللَّهُ، عَزَّ وجلَّ، المشركين في أن يأتوا في سورة من مثله، فقال: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

وكان العرب، عندما يسمعون القرآن الكريم، يخرّون لروعته ساجدين، ويتأثّرون به تأثيراً شديداً، ممّا دفَع العلماء العرب إلى البحث عن سبب ذلك، وإيضاح مسألة إعجازه.

وقد أعادوا إعجازه إلى أسباب عِدَّة، منها:

١ ـ الإخبار عن الغيوب.
٢ ـ بلاغته في إيصال المعنى بأحسن صورة من الألفاظ.
٣ ـ جمال الألفاظ وحُسْن النظم وسموّ المعاني.
٤ ـ تأثيره في النفوس.
٥ ـ الانسجام بين أجزائه وسُوَره.
٦ ـ موسيقاه الداخليّة.
٧ ـ تضمّنه موسيقى الشعر وحلاوته وحرارته، وعذوبة النثر وانطلاقه.

وصنَّف الكثيرون كتباً في إعجاز القرآن الكريم، ومن هذه الكتب:

ـ إعجاز القرآن والبلاغة النبوية. مصطفى صادق الرافعي. دار الكتب العلمية، بيروت.
ـ معترك الأقران في إعجاز القرآن. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. دار الكتب العلمية، بيروت.
ـ نظرية إعجاز القرآن. عبد الله بن إبراهيم الأنصاري. المكتبة العصرية، بيروت.
ـ من أوجه إعجاز القرآن الكريم. نبيل محمد آل إسماعيل. دار ابن حزم، بيروت.
ـ الإعجاز الفكري في القرآن الكريم. السيد الجميلي. دار ابن زيدون، بيروت.
ـ إعجاز القرآن. أبو بكر الباقلاني. دار إحياء التراث العربي، بيروت.
ـ مباحث في إعجاز القرآن. مصطفى مسلم. دار البشائر الإسلامية، بيروت.
ـ الإعجاز العلمي في القرآن. حسين عيسى. دار التيار الجديد، بيروت.

- الإعجاز القرآني. محمد عادل عبد الله القلقيلي. دار الجيل، بيروت.

- إعجاز القرآن في مفهوم جديد. عبد الكريم الخطيب. دار المعرفة، بيروت.

- ألوان من الإعجاز القرآني. محمد وفا الأميري. مؤسسة الرسالة، بيروت.

- سرّ الإعجاز في القرآن. عودة الله منيع القيسي. مؤسسة الرسالة، بيروت.

- في إعجاز القرآن. أحمد مختار البزرة. دار المأمون للتراث، دمشق.

- البيان في إعجاز القرآن. صلاح الخالدي. المركز القومي للنشر، إربد.

- شواهد في الإعجاز القرآني. عودة أبو عودة. المركز القومي للنشر، إربد.

- إعجاز القرآن الكريم. فضل عباس. دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد.

- الإعجاز القرآني. عادل القلقيلي. دار عمار، عمان.

- إعجاز القرآن. خليل دغام. دار النيل للنشر التركية، اسطنبول.

- في إعجاز القرآن الكريم. محمد بركات أبو علي. مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

- إعجاز القرآن بين المعتزلة والأشاعرة. منير سلطان. منشأة المعارف، الإسكندرية.

الإعجاز في نظم القرآن. محمود السيد شيخون. المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.

إعجاز القرآن. عبد الله شحاتة. دار أخبار اليوم، القاهرة.

- إعجاز آيات القرآن في بيان خلق الإنسان. محمد فياض. دار الشروق، القاهرة.

- مفهوم الإعجاز القرآني. أحمد جمال الدين العمري. دار المعارف، القاهرة.

- آيات عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم. جمال مهران. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

- المباحث البلاغية في ضوء قضية الإعجاز القرآني. أحمد جمال العمري. مكتبة الخانجي، القاهرة.

- الإعجاز القرآني وجوهه وأسراره. عبد الغني محمد سعد بركة. مكتبة وهبة، القاهرة.

- دراسات جديدة في إعجاز القرآن. عبد العظيم المطعني. مكتبة وهبة، القاهرة.

- نظريات الإعجاز القرآني. أحمد رحماني. مكتبة وهبة، القاهرة.

الإعجاز والإيجاز

كتاب لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٣٥٠ هـ/ ٩٦١ م - ٤٢٩هـ/ ١٠٣٨ م)، وهو من أندر الكتب بما حوى من طرائف وأقوال ومختارات. وهو يقع في عشرة أبواب على النحو التالي:

- الباب الأوّل: في بعض ما نطق به القرآن من الكلام الموجز المعجِز.

- الباب الثاني: في جوامع الكلام عن النبيّ.

- الباب الثّالث: فيما صدر عن الخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين.

- الباب الرابع: فيما نُقِل منها عن ملوك الجاهلية.

- الباب الخامس: في روائع ملوك الإسلام وأمرائه.

- الباب السادس: في لطائف كلام الوزراء.

ـ الباب السابع: في بدائع كلام الكتّاب والبلغاء.
ـ الباب الثامن: في طرائف الفلاسفة والزهّاد والحكماء والعلماء.
ـ الباب التاسع: في ملح الظرفاء ونوادرهم.
ـ الباب العاشر: في وسائط قلائد الشعراء.

وللكتاب طبعات عدّة، منها: طبعة دار النفائس ببيروت سنة ١٩٩٢ م، وطبعة المكتب العالمي للطباعة والنشر ببيروت، وطبعة دار مكتبة الهلال ببيروت.

الإعجام

الإعجام، في اللغة، مصدر الفعل «أعْجَمَ». وأعْجَمَ الكِتابَ: أزالَ عجْمَتَه وإبهامه بوضْع النقط والحركات.

والإعجام، في الاصطلاح، تنقيط بعض الحروف لتمييزها من الحروف المشابهة لها. والحروف المعجمة هي: ب، ت، ث، ج، خ، ذ، ز، ش، ض، ظ، غ، ف، ق، ن.

وإعجام الحروف أو بعضها تمَّ في العصر الأمويّ حيث كَثُر التصحيف في قراءة القرآن الكريم، فأمر والي العراق الحجاجُ بن يوسف الثقفي كاتبيه نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر أن يضَعا علامات لتمييز الحروف المتشابهة. وبعد التفكير والمراجعة تقرّر وضْع النقط بشكلها الحالي وبمداد الكلمة نفسه؛ لأنّ نقط الحرف جزء منه.

وانظر: الخط العربي.

الأَعْجَميّ

الأعْجَميّ، في اللغة، مَنْ كان غير عربيّ، أو المنسوب إلى غير العرب. وهو، في الاصطلاح اللغوي، اللّفظ المنسوب إلى غير العرب. وفي اللغة العربية الكثير من الألفاظ الأعجميّة. ولا تخلو لغة من لغات العالم من ألفاظ اقترضَتْها من غيرها، فالاقتراض سُنّة طبيعيّة في اللغات.

وانظر: التعريب.

الأعداد

انظر: العدد.

الأعداد من ثلاث إلى تسع، فصلها عن مئة

أقرّ مجمع اللغة العربية في القاهرة فصل الأعداد من ثلاث إلى تسع عن «مئة»، فتكتب هكذا: ثلاث مئة، وأربع مئة، إلى تسع مئة[1].

الإعدال

الإعدال، في اللغة، مصدر الفعل «أعْدَل». وأعْدَل الشيء: أقامه وسوّاه وجعله مستقيماً.

والإعدال، في الاصطلاح، تخفيف حرف العلّة بتسكينه، أو بحذفه، أو بقلبه.

انظر: الإعلال.

أَعْدَم

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «أعدم» بمعنى: شنق، وجاء في قراره:

«يقول المحدثون: «أعدَم الجلاّدُ المجرمَ: شنقه»، والمسموع عن العرب: أعدم الرجل: افتقر، وأعدم فلاناً: منعه، وأعدم الله فلاناً

(١) في أصول اللغة ١/ ٢٠٠؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٧.

الشيءَ: جعله عادماً له»(١).

الإعراب

١ ـ تعريفه: الإعراب في اللغة مصدر «أعْربت»، وأعربت عن الشيء إذا أبنته، أو أفصحت، أو أوضحت عنه، «وفلان معرِب عمّا في نفسه، أي: مبين له، وموضِح عنه... وأصل هذا كله قولهم «العرب»، وذلك لما يُعزى إليها من الفصاحة، والإعراب، والبيان. ومنه قوله في الحديث: «الثيِّب تُعرِب عن نفسها»(٢).

أمّا في الاصطلاح، فقد أُعْطي الإعراب تعريفات عدَّة، منها: «الإبانة عن المعاني بالألفاظ»(٣)، و«أثر يجلبه العامل»(٤)، و«تغيُّر العلامة التي في آخر اللفظ بسبب تغيّر العوامل الداخلة عليه، وما يقتضيه كل عامل»(٥).

والإعراب بنظرنا «تغيير أواخر الكلمات بتغيير وظائفها النحوية ضمن الجملة». ويقابله «البناء»، وهو «لزوم آخر اللفظ علامة واحدة ـ في كل أحواله ـ لا تتغيّر مهما تغيّرت العوامل»(٦).

واللفظ المعرب هو الذي دخله الإعراب(٧)؛ أما المبني فهو الذي دخله البناء(٨).

ويُستخدم «الإعراب» أيضاً في النحو بمعنًى آخر، وهو «تبيان وظيفة الكلمة النحوية (فاعل، نائب فاعل، مبتدأ...) في الجملة».

٢ ـ نشأته: يذهب بعض الباحثين إلى أن الإعراب قصَّة مختَلَقة(٩) «استمدَّت خيوطها من ظواهر لغوية متناثرة بين قبائل الجزيرة العربية، ثم حِيكت وتَمَّ نسجها حياكة محكمة في أواخر

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٣٦.
(٢) ابن جني: الخصائص. ١/ ٣٦.
(٣) المصدر نفسه. ١/ ٣٥. وهذا التعريف يعتمد على «وظيفة» الإعراب، وقد كان ابن جني يؤمن بأن للإعراب قيمة دلالية (انظر المصدر نفسه. الصفحة نفسها).
(٤) إبراهيم مصطفى: إحياء النحو. ص ٢٢. وهذا التعريف يعتمد على الشكل، وانظر ما قلناه على نظرية العامل في الفصل الرابع.
(٥) عباس حسن: النحو الوافي ١/ ٧٤.
(٦) المرجع نفسه ١/ ٧٥.
(٧) نحو قولك: «الرجل» في مثل: «جاءَ الرجُلُ»، و«شاهدتُ الرَّجلَ»، و«مررتُ بالرجلِ».
(٨) نحو كلمة «الذي» في مثل: «جاء الذي نجح» و«شاهدتُ الذي نجحَ»، و«مررتُ بالذي نَجَحَ». والمبني من الكلمات هو الحروف جميعاً، والضمائر، وأسماء الشرط والاستفهام غير المضافة إلى مفرد، وأسماء الإشارة والموصول غير المثنّاة، وأسماء الأفعال، والأسماء المركَّبة، واسم «لا» النافية للجنس، وبعض الظروف، وما كان على وزن «فعالِ»، نحو: «حذام»، والعلم المنتهي بـ«ويه». والفعل الماضي والأمر، والفعل المضارع الذي اتَّصلت به نون التوكيد أو نون النسوة... إلخ.
(٩) وقد ذهب بعضهم إلى أنّ النحو نفسه غامض في نشوئه كل الغموض، وحجَّته أنَّ قصّة وضعه تشبه قصّة وضع النحو الهندي، وأن الروايات العربية التي تؤرّخ هذا الوضع تختلف في تحديد من وضع النحو، ومن سمّاه بهذه التسمية، وبإشارة من فعل ذلك، وما هو السبب الذي حمله على وضعه (انظر: أحمد أمين: ضحى الإسلام. ط ١٠، دار الكتاب العربي، بيروت، لا. ت. ج٢، ص ٢٨٥).

القرن الأول الهجري أو أوائل الثاني، على يد قوم من صنّاع الكلام، نشأوا وعاشوا معظم حياتهم في البيئة العراقية»[(١)]، وادّعى بعض المستشرقين أن القرآن الكريم نزل أوّل الأمر بلهجة مكّة المجرَّدة من ظاهرة الإعراب[(٢)]. كما ذهب بعض الباحثين إلى أنَّ الإعراب لم يكن يُراعى إلاّ في لغة الآداب، مستدلاً بما يلي[(٣)]:

١ ـ إن جميع اللهجات الحاليّة خالية من الإعراب.

٢ ـ إن الإعراب يتطلب الانتباه الزائد، فلا يتناسب واللهجات العامّيّة التي تتوخّى السهولة واليسر.

٣ ـ إن الإعراب بنظامه الدقيق، لا يتوافق وبدائيَّة العرب في جاهليتهم.

ولقد رُدَّ على هؤلاء بما يلي[(٤)]:

١ ـ إنَّ بعض اللهجات العربية الحاضرة، ما زالت تحتفظ ببعض مظاهر الإعراب وخاصّة الإعراب بالحروف.

٢ ـ إن التطوّر اللغوي هو الذي أسقط الإعراب، فخلوّ اللهجات الحاليَّة منه لا ينفي بالضرورة وجوده قديماً.

٣ ـ إن دقّة القواعد وتشعّبها، لا تستلزم بالضرورة كونها مختَرَعة، فاليونانية واللاتينية في العصور القديمة، والألمانية في العصر الحاضر، تشتمل على قواعد لا تقلّ في دقّتها وتشعّبها عن قواعد اللغة العربية.

٤ ـ ليس في الروايات العربية أيّ إشارة إلى أن النحويين تواطأوا على وضع القواعد.

٥ ـ إنَّ الشعر العربي بأوزانه الموسيقية يعتمد على الإعراب، وبدون الإعراب تختلّ كل الأوزان الشعريّة.

٦ ـ إن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وصلا إلينا معربي الكلمات.

٧ ـ إن الروايات الكثيرة عن اللَّحن واللاحنين[(٥)] لا يمكن أن تكون مختلَقَة وهي بهذه الكثرة.

٨ ـ إنَّ العرب ما كانوا يفهمون اللّغة إلاّ معربة،

---

(١) إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة. ص ١٩٨.

(٢) هذا الرأي للمستشرق الألماني كارل فولرز K.Vollers (انظر صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة. ص ١٢٢؛ ومازن المبارك: نحو وعي لغوي. مكتبة الفارابي، دمشق، ١٩٧٠. ص ١٠٣).

(٣) عن عامر السامرائي: آراء في العربية. مكتبة النهضة. بغداد، ١٩٦٢. ص ٦٧.

(٤) المرجع نفسه. ص ٦٨ ـ ٧١؛ ومازن المبارك: نحو وعي لغوي. ص ١٠٤ ـ ١٠٥.

(٥) من هذه الروايات أن عمر بن الخطاب مَرَّ على قوم يُسيئون الرمي فقرعهم فقالوا: «إنا قوم متعلّمين»، فأعرض مغضباً وقال: «والله لخطؤكم في لسانكم أشد عليّ من خطئكم في رميكم». وأنه ورد إلى عمر كتاب أوله: «من أبو موسى الأشعري»، فكتب عمر لأبي موسى بضرب الكاتب سوطاً. منها أيضاً أن أعرابيًّا في خلافة عمر قال: من يُقرئني شيئاً مما أُنزل على محمد؟ فأقرأه رجل سورة براءة بهذا اللحن: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ورسولِهِ﴾ [التوبة: ٣]، فقال الأعرابي: «إن يكن الله بريء من رسوله فأنا أبرأ منه». فبلغ عمر مقالة الأعرابي، فدعاه فقال: يا أمير المؤمنين، إني قدمت المدينة ... وقص القصة. فقال عمر: «ليس هكذا يا أعرابي»، فقال: كيف هي يا أمير المؤمنين؟ فقال: «إن الله بريء من المشركين ورسولُه»، فقال الأعرابي: «وأنا أبرأ ممن برىء الله ورسوله منهم». ومنها أن أعرابيًّا دخل السوق فسمعهم يلحنون فقال: سبحان الله يلحنون ويربحون ونحن لا نلحن ولا نربح. ومنها أيضاً أن رجلاً دخل =

وفي «البيان والتبيين» للجاحظ قصص كثيرة تدل على ذلك[(١)].

٩ ـ إن القول: إنّ القرآن نزل بلهجة مكّة المجرَّدة من ظاهرة الإعراب، يفترض أوّلاً أن لهجة مكّة كانت خالية من الإعراب، ولم يقم على ذلك أي دليل، ويفترض ثانياً أن العلماء أعربوا القرآن، ثم اعتمدوا على هذا الإعراب في وضع قواعدهم؛ لأن القرآن هو أوثق النصوص التي يُحتَجُّ بها على صحَّة قاعدة من قواعد الإعراب. وهذا مخالف لأبسط قواعد المنطق، إذ كيف يُعربونه بحسب قواعدهم الموضوعة، ثم يعودون ليحتجّوا به على صحَّة تلك القواعد؟

١٠ ـ إذا كان القرآن نُزِّل دون إعراب، فأين يكون وجه التحدِّي، عندما تحدَّى الله المشركين في أن يأتوا بسورة من مثله[(٢)]؟ وهل يقوم التحدّي إلا إذا كانت لغة التنزيل هي نفسها لغة الناس الذين يتحدّاهم بكل ما فيها من ألفاظ وتراكيب وحركات؟

وعليه، نعتقد أن الإعراب كان معتمداً، سواء في لغة الآداب، أم في بعض لغات التخاطب، وربَّما بدأت ثنائية العاميَّة والفصحى التي نعرفها حاليًّا، في العصر العبّاسي، حيث أصبح للنّاس لغتان: لغة عاميّة، كان الجاحظ يسمِّيها لغة المولَّدين والبلديين[(٣)]، وهي لغة تميل إلى إسكان أواخر الكلمات، ولغة الطبقة الراقية، وهي لغة راقية معرَبة.

٣ ـ فائدته ودلالته: هل الحركات التي تتعاقب على أواخر الكلمات هي إشارات إلى المعاني المختلفة، أم أنَّه يُؤتَى بها لوصل الكلمات، فليس لها والحالة هذه، أيّ أثر في تصوير المعاني، أم هي أجزاء من الكلمات نفسها؟ سؤال شغل الباحثين قديماً وحديثاً، فانقسموا حولها قسمين رئيسيين: قسم يذهب إلى أن ليس للإعراب أيّ قيمة دلاليّة جوهرية، بل هو مجرَّد زخرف لغوي، له صلة وثيقة بالموسيقى والغناء والشعر، وقسم يؤكّد أن هذه الحركات إشارات إلى المعاني المختلفة، وأنّه «ما كان للعرب أن يلتزموا هذه الحركات، ويحرصوا عليها ذلك الحرص كلّه، وهي لا تعمل في تصوير المعنى شيئاً»[(٤)].

= على زياد بن أبيه فقال له: «إن أبينا هلك وإن أخينا غصبنا على ميراثنا من أبانا»، فقال له زياد: «ما ضيعت من نفسك أكثرُ مما ضاع من مالك» (انظر هذه الروايات وغيرها في كتاب سعيد الأفغاني: من تاريخ النحو. ط ٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م. ص ٨ ـ ١٤).

(١) ومنها «أن رجلاً من البلديين قال لأعرابي: كيف أهلِك؟ قالها بكسر اللام، قال الأعرابي: صلباً؛ لأنه أجابه على فهمه ولم يعلم أنه أراد المسألة عن أهله وعياله». «وحكى الكسّائي أنه قال لغلام بالبادية: من خلقكَ؟» وجزم القاف، فلم يَدْرِ ما قال، ولم يجبه، فردَّ عليه السؤال. فقال الغلام: لعلّك تريد من خلقَك؟». «وقيل لعمر بن لجأ: قلْ إنّا من المجرمين منتقمين. قال: إنا من المجرمين منتقمون». (الجاحظ: البيان والتبيين. المكتبة التجارية الكبرى. القاهرة، ١٩٤٧. ج ١ ص ١٦٣ ـ ١٦٤).

(٢) وهذا التحدّي ظاهر في قوله تعالى: ﴿وإنْ كنتُم في رَيْبٍ ممّا نزّلنا على عبدنا، فَأْتُوا بسورةٍ من مثله وادْعُوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين﴾ [البقرة: ٢٣].

(٣) الجاحظ: البيان والتبيين. ج ١، ص ١٥٩.

(٤) إبراهيم مصطفى: إحياء النحو. ص ٤٨.

من الفريق الأوَّل نذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي جاء على لسانه قوله: «إن الفتحة والكسرة والضمَّة زوائد، وهنَّ يلحقن الحرف ليوصل إلى التكلّم به»[١]. ومحمّد بن المستنير المعروف بقطرب الذي قال: «أعربت العرب كلامها؛ لأنّ الاسم، في حال الوقف، يلزمه السكون للوقف، فلو جعلوا وصله بالسكون أيضاً، لكان يلزمه الإسكان في الوقف والوصل، وكانوا يبطئون عند الإدراج، فلمَّا وصلوا وأمكنهم التحريك، جعلوا التحريك معاقباً للإسكان، ليعتدل الكلام. ألا تراهم بنوا كلامهم على متحرِّك وساكن، ومتحرِّكين وساكن، ولم يجمعوا بين ساكنين في حشو الكلمة، ولا في حشو بيت»[٢]. أمّا الباحثون المحدثون الذين أيّدوا مذهب قطرب[٣]، فكثيرون[٤].

وتتلخَّص آراء هذا الفريق بما يلي[٥]:

أ ـ إنَّ هناك كلمات لها الوظيفة اللغويّة نفسها، ومع ذلك تختلف حركاتها الأخيرة، فكلمه «رجل» مثلاً في الجمل التالية: «الرجلُ في البيتِ»، و«إنَّ الرجل في البيت»، و«للرجل أخ في الجامعة»، تختلف حركاتها مع أنّ كلًّا منها مسند إليه فيها جميعاً.

ب ـ إنَّ هناك كلمات تتَّفق حركاتها مع اختلاف وظائفها النحويَّة، فالحال والتمييز والمفعولات الخمسة، كلّها منصوبة.

ج ـ إنَّ هناك صيغاً كثيرة تختلف في المعنى، وإعرابها واحد، كما في قولك: «إنّ زيداً أخوك»، و«لعلّ زيداً أخوك»، و«كأنَّ زيداً أخوك». فحركة «زيد» في هذه الأساليب جميعاً واحدة، مع أنَّ الأسلوب الأوّل تأكيد، والثاني ترجٍّ، والثالث تشبيه. كذلك تقول: «هلْ زيدٌ قائمٌ»؟ و«نَعَم زيدٌ قائمٌ»، باتفاق إعراب «زيد»، مع أنَّ الأوَّل إنشاء، والثاني خبر. كذلك تقول: «يحضرُ محمد»، و«سيحضر محمد»، و«لا يحضُر محمّد»، باتِّفاق إعراب الفعل المضارع، مع أن الأسلوبين الأوَّلين يفيدان التأكيد، والثالث النفي. والأمثلة كثيرة في هذا المجال، فلو كان الإعراب قد دخل الكلام للتمييز بين المعاني، لكان اختلف باختلافها.

د ـ إن هناك صيغاً كثيرة، يختلف إعرابها ومعناها واحد. تقول: «ليس زيد بجبانٍ ولا بخيلٍ ـ أو ولا بخيلاً»، و«ما زيد قائماً أو

---

(١) سيبويه: الكتاب. المطبعة الأميرية الكبرى، بولاق، ١٣١٦ هـ، ج ٢، ص ٣١٥.
(٢) الزجّاجي: الإيضاح في علل النحو. ص ٧٠ ـ ٧١.
(٣) يُنسَبُ رأي هذا الفريق إلى قطرب؛ لأن هذا النحوي هو أوّل من دافع عن هذا الرأي بالأدلَّة والبراهين (انظر: المصدر نفسه. ص ٦٩ وما بعدها).
(٤) منهم أنيس فريحة وإبراهيم أنيس وفؤاد ترزي وداود عبده وغيرهم. انظر على التوالي:
ـ أنيس فريحة: تبسيط قواعد اللغة العربية. ص ٥١.
ـ إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة. ص ١٩٨.
ـ فؤاد ترزي: في أصول اللغة والنحو. مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٦٩. ص ١٨٧.
داود عبده: أبحاث في اللغة العربية. مكتبة لبنان. بيروت، ١٩٧٣. ص ١١١ وما بعدها.
(٥) داود عبده: أبحاث في اللغة. ص ١١٣ ـ ١٢٣؛ وإبراهيم أنيس: من أسرار اللغة. ص ٢٢٠ ـ ٢٤٢.

قائمٌ»، و«عندي رطل عسلٍ ـ أو عسلٌ أو عسلاً»... إلخ، باختلاف إعراب «بخيل»، و«قائم»، و«عسل»، والمعنى واحد. والأمثلة التي تختلف في الإعراب دون المعنى كثيرة وصعبة الإحصاء، حتى إنَّ جملة مثل «لا حول ولا قوّة إلا بالله»، تُقرأ على خمسة أوجه[١] دون أيّ اختلاف في المعنى. فلو كان الإعراب يميِّز بين المعاني، لكان أيّ اختلاف في الإعراب يستتبع اختلافاً في المعنى.

هـ ـ لو كانت حركات أواخر الكلمات دوال على معان مختلفة، لما جاز اختلافها في القراءات القرآنية، ولما جاز كذلك أن يُوقَف على الكلمات بحذف الحركة الأخيرة، أي: بالسكون، كما هو معروف في ظاهرة الوقف في العربية؛ لأن هذا يعني جواز حذف ما يدل على معنى الكلمة أو وظيفتها في الجملة.

و ـ إنَّ من لم يتّصل بالنحو أيّ اتصال يفهم تمام الفهم، إذا نحن قرأنا له خبراً في إحدى الصُّحف، وتعمَّدنا الخلط في إعراب الكلمات.

ز ـ إنَّ ما يدل على أن الإعراب له صلة بالموسيقى والغناء والشعر، أنَّ الزجّال اللبناني الذي لا يعرف الإعراب، يلجأ كثيراً إلى إقحام حركة على آخر حرف من الكلمة لتسهيل اللفظ والجمال والموسيقى[٢].

ح ـ لو كان الإعراب ضروريًّا للفهم والتفاهم، لأبقت الحياة عليه[٣].

وإن كان الإعراب لا يُعين على التمييز بين المعاني المختلفة، فما الذي يحدِّد المعنى؟ يجيب أنصار هذا الرأي أن مرجع المعنى أمران: أوّلهما ما يحيط بالكلام من ظروف وملابسات، تقوم على معرفة الصِّلة بين المتكلِّم والسامع، ومعرفة السياق والظروف التي مهَّدت للكلام. وثانيهما نظام الجملة العربية والموضع الخاص لكل معنى من المعاني اللغوية. فأنتَ إذا قلت: «ظننتُ زيداً أخاك»، يكون شكك في الأخوَّة، وإذا قلتَ: «ظننتُ أخاك زيداً»، أوقعت الشك في التسمية[٤]. و«الفاعل في أغلب الكلام العربي يلي الفعل ويسبق المفعول، ولا يتأخَّر الفاعل

(١) هي: ١ ـ لا حولَ ولا قوّةَ إلا بالله. ٢ ـ لا حولٌ ولا قوّةٌ إلّا بالله. ٣ ـ لا حولَ ولا قوّةٌ إلا بالله. ٤ ـ لا حولٌ ولا قوّةَ إلا بالله. ٥ ـ لا حولَ ولا قوّةً إلا بالله.

(٢) أنيس فريحة: تبسيط قواعد اللغة العربية. ص٥٠ ـ ٥١.

(٣) أنيس فريحة: نحو عربية ميسَّرة. ص ١٨٤.

(٤) وإذا قلتَ: «أزيد ضحك» تكون تعرف أن الضحك قد حدث، وتسأل إن كان زيد هو الضاحك. أما إذا قلت: «أضحك زيد» تكون تعرف أن زيداً قد فعل فعلاً ما، وتسأل إن كان هذا الفعل هو الضحك. وقد يعجز السياق والإعراب عن تحديد المعاني فقولك: «أحب ليلى أكثر من كامل» قد يعني أن محبتك لليلى أكثر من محبتك لكامل، كما قد يعني أن محبتك لليلى أكثر من محبة كامل لها. وقولك: «أمِرَ رجال الأمن بوقف التدخين بعد منتصف الليل» قد يعني: ١ ـ أن رجال الأمن لا يستطيعون التدخين إلا قبل منتصف الليل. ٢ ـ أن على رجال الأمن أن يمتنعوا عن التدخين في جميع الأوقات، وقد جاء الأمر بذلك بعد منتصف الليل. ٣ ـ يسمح للناس بالتدخين حتى منتصف الليل وعلى رجال الأمن أن يوقفوهم بعد ذلك. ٤ ـ على رجال الأمن أن يمنعوا الناس من التدخين في جميع الأوقات وقد جاء الأمر بهذا بعد منتصف الليل (عن داود عبده: أبحاث في اللغة العربية. ص ١٢٢ ـ ١٢٣).

إلاّ في أحوال:

ـ منها أسلوب الحصر أو القصر نحو: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧].

ـ منها طول الكلام مع الفاعل وتوابعه، ممّا قد يغمر المفعول به، ولا نكاد نتبيَّنه حين يتأخّر مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ﴾ [النساء: ٨].

ـ وحين يشتمل الفاعل على ضمير يعود على المفعول، مثل: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩][(١)].

أمّا الفريق الثاني، الذي قال بالتفسير الدّلالي للحركات، فمنه أبو القاسم الزجّاجي الذي ذكر آراء قطرب في هذا الصّدد، وردَّ عليها في كتابه «الإيضاح في علل النحو»[(٢)]، وابن فارس القائل: «من العلوم الجليلة التي خُصَّت بها العرب، الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يُعرف الخبر الذي هو أصل الكلام. ولولاه ما مُيِّز فاعل من مفعول، ولا مضاف من منعوت، ولا تعجب من استفهام»[(٣)]، وابن جني القائل: «الإعراب هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ»[(٤)]، وإبراهيم مصطفى الذي أفرد كتابه «إحياء النحو» للدلالة على أن كل حركة إعرابية علم على معنى[(٥)]، وكثيرون غيرهم[(٦)].

وقد ردَّ هذا الفريق على آراء الفريق الأوّل بما يلي:

أ ـ لو كانت الحركات قد دخلت الكلام للتخفيف عن اللسان، بحيث تعقب الحركة سكوناً، لماذا لم يلتزم العرب حركة واحدة؟ فإن قيل: «لو فعلوا ذلك لضيّقوا على أنفسهم، فأرادوا الاتّساع في الحركات، وألاّ يحظروا على المتكلِّم الكلام بحركة واحدة»، كما قال قطرب[(٧)]، يُردُّ عليه، بأنه، لو كانت الخيرة للمتكلِّم في التحريك، لكان «جائزاً جرّ الفاعل مرّة، ورفعه أخرى ونصبه، وجاز نصب المضاف إليه؛ لأنَّ القصد في هذا، إنّما هو الحركة تعاقب سكوناً يعتدل بها الكلام، فأيّ حركة أتى بها المتكلِّم أجزأته. وفي هذا فساد للكلام وخروج به عن أوضاع العرب وحكمة

---

(١) إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة. ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤.
(٢) ص ٦٩ وما بعدها.
(٣) ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها. ص ٤٢.
(٤) ابن جني: الخصائص. ج ١، ص٣٥.
(٥) وقد ناقشنا آراءه في رسالتنا الجامعية: «آراء إبراهيم مصطفى في تبسيط النحو العربي من خلال كتابه إحياء النحو». رسالة لنيل شهادة الماجستير. الجامعة اللبنانية، كلية الآداب، الفرع الثاني، ١٩٧٨.
(٦) منهم الزمخشري والرّضي وناصف علي النجدي ومازن المبارك. انظر على التوالي:
ـ ابن يعيش: شرح المفصّل. إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، لا. ت، ج ١، ص٧٢.
ـ الرّضي: شرح الكافية. ط ٢، دار الكتب العلمية. بيروت، ١٩٧٩، ج ١، ص١٩.
ـ ناصف علي النجدي: من قضايا اللغة والنحو. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٧. ص ١٠ ـ ٢٧.
ـ مازن المبارك: نحو وعي لغوي. ص ٧٣ وما بعدها.
(٧) عن الزجّاجي: الإيضاح في علل النحو. ص ٧.

نظمهم في كلامهم»[١].

ب ـ إنَّ العودة إلى ملابسات القول وظروفه، ومعرفة الصِّلة بين القائل والسّامع بغية معرفة المعنى، فيها تعسُّف كثير، إذ قد يضطرنا بيت واحد من الشعر، للعودة إلى أكثر من كتاب لمعرفة الظروف والملابسات التي أحاطت بقول الشاعر. أما الإعراب فيُعفينا من هذا كلِّه.

ج ـ إنَّ القول بأنّ الذي يحدِّد المعاني هو نظام الجملة والموضع الخاصّ لكل معنى من المعاني اللغوية، فيه كثير من المبالغة، إذ ليس في اللغة العربية «حُجُرات» تسكن في كل منها حالة من حالات النحو، فيكون للفاعل موضع، وللفعل موضع آخر، وللمفعول موضع ثالث وهكذا، كما يذهب أصحاب الرأي الأوّل[٢]، فالموضع الواحد في الجملة العربيّة قد يحتلّه الفاعل مرَّة، والفعل مرّة أخرى، والمفعول مرَّة ثالثة[٣]. فأنت تقول: «أكلَ الولدُ التّفاحةَ»، و«أكلَ التفاحةَ الولدُ»، و«التفاحةَ أكلَ الولدُ»، و«التفاحةَ الولدُ أكلَ»، و«الولدُ أكلَ التفاحة»، و«الولدُ التفاحةَ أكلَ»[٤].

د ـ إنّ هنالك صيغاً كثيرة تختلف معانيها باختلاف حركاتها. فالآية الكريمة ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة: ٣]، إن قرئتْ بجرّ «رسوله» تؤدِّي إلى الكفر، وإن قرئتْ برفع «رسوله» أو نصبه، تؤدِّي إلى المعنى المستقيم. والآيات القرآنية التي تختلف معانيها باختلاف حركاتها كثيرة جدًّا[٥]. وقولك: «اشتريت ثلاثة صناديق كتباً» يختلف عن قولك: «اشتريتُ ثلاثة صناديق كتبٍ»، إذ المعنى في الأوّل أنّ الصناديق ملأى بالكتب، والمعنى في الثاني، أن الصّناديق مُهَيَّأة للكتب. وقولك: «كيف محمّد وزيدٌ؟» يختلف عن قولك: «كيف محمد وزيداً؟» إذ في الأوّل تسأل عن محمد وعن زيد، أمّا في الثاني، فإنّك تسأل عن صلة أحدهما بالآخر. وقولك: «أنا دارسُ الدرسِ» يعني أنك درسته، أمّا قولك: «أنا دارسٌ الدرسَ»، فيعني أنك ستدرسه في المستقبل. وقولك: «كم كتاباً قرأتَ؟» يختلف عن قولك: «كم كتابٍ قرأتَ؟»! إذ الأوّل استفهام، والثاني إخبار. وقولك: «لا تأكلْ سمكاً وتشربْ لبناً»، بجزم «تشرب»، يعني النهي عن كل منهما، فإذا نصبت «تشرب»، يكون النهي عن الجمع بينهما، أي: لا يكون منك أكل سمك مع شرب لبن، أما إذا رفعت «تشرب»، فيكون النهي

---

(١) العكبري: المسائل الخلافية. مخطوط ١٠٢ ب دار الكتب المصرية ٢٨ نحو ش. وقد أخذناه عن علي أبي المكارم: الظواهر اللغوية في التراث النحوي. المكتبة الحديثة للطباعة، القاهرة ١٩٦٨. ص ١٠٥.

(٢) انظر: إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة. ص ٢١٢.

(٣) وقد اعترف أنيس فريحة، وهو من القائلين بأن الإعراب زخرف لغوي لا أثر له في تصوير المعنى، بهذه الحقيقة فقال: «إن الشعر يتطلّب بطبيعة الوزن والقافية تقديماً وتأخيراً في المفردات، فقد يأتي المفعول به أولاً والفاعل آخر، ففي مثل هذه الحالة، يجب أن تقوم دلالة على وظيفة الكلمة في التركيب، فتنشأ علامات الإعراب» (أنيس فريحة: تبسيط قواعد اللغة العربية. ص ١٦).

(٤) وهذه المرونة في تركيب الجملة العربية لا نجدها في معظم اللغات الأجنبية وبخاصة الفرنسية والإنكليزية.

(٥) انظر بعض هذه الآيات في كتاب ناصف علي النجدي: من قضايا اللغة والنحو. ص ١١ ـ ٢٧.

منصبًا على أكل السمك، مع إباحة شرب اللبن.

وتقول «لا رجلَ في الدار» فتنفي وجود جنس الرجال في الدار. لكنك إن قلت: «لا رجلٌ في الدار»، تكون قد نفيت وجود رجل واحد فيها، ويكون المعنى، إما عدم وجود أي رجل، وإما وجود أكثر من رجل.

وتقول: «كافأْنا الفتى»، بتسكين الهمزة في «كافأنا»، فيكون المعنى أنك أنت المكافِىء وهو المكافَأ. أما إذا قلت: «كافأَنا الفتى»، بفتح الهمزة في «كافأنا» ينتقل المعنى إلى ضدِّه. كذلك «ألا ترى أنك إذا سمعت «أكرم سعيد أباه»، و«شكر سعيداً أبوه»، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرْجاً[١] واحداً، لاستبهم أحدهما من صاحبه»[٢].

والأمثلة التي تتغيَّر معانيها بتغيّر إعرابها كثيرة جدًا، ولعلّ خير مثال عليها أنك تنتقل من الاستفهام إلى التعجّب، إلى النفي في مثل: «ما أحسن الرجل»، بوساطة تغيير الحركات، فتقول: «ما أحسنُ الرجلِ؟» و«ما أحسنَ الرجلَ!» و«ما أحسنَ الرجلُ»[٣].

وهكذا نرى أنّ الإعراب ضروري للتمييز بين المعاني المختلفة، ليس في الأحاجي والتعجيزات وحسب، كما ذهب أنيس فريحة[٤]، وإنما في مواطن كثيرة، وخاصّة في الشعر والنثر الفني، حيث يعمد الأديب إلى تقديم المفعول على الفاعل، وقد كثرت أمثلة هذا النوع من التقديم في القرآن الكريم[٥].

لكن إن كان الإعراب ضروريًّا للتمييز بين المعاني في مواطن معيّنة، فهل تشير علاماته إلى المعاني المختلفة، بحيث إنّ كل تغيير في الحركة يؤدِّي بالضرورة إلى تغيير في المعنى؟ الحقيقة أنه لو كان أيّ اختلاف في التحريك يؤدّي إلى اختلاف في المعنى، لما رأينا أمثلة كثيرة تتغيَّر حركاتها دون أن تتغيَّر معانيها، وأمثلة أخرى كثيرة أيضاً تتَّفق في الحركات وتختلف في المعاني، وأكثر المتحمِّسين للرأي القائل بدلالة حركات الإعراب، يعترفون «أن بعض حركات الإعراب جاءت في بعض

(١) شرجاً: نوعاً.
(٢) ابن جني: الخصائص. ج ١، ص ٣٥.
(٣) يذهب داود عبده إلى أنّ ما يميِّز بين التعجب والاستفهام والنفي في مثل هذه الصيغة، ليس الحركة الإعرابية، بل التنغيم intonation إذ إن الاستفهام يُلفظ بطريقة مختلفة عن الإخبار والتعجب. (انظر كتابه: أبحاث في اللغة العربية. ص ١١٤، هامش الرقم ٦). لكن التنغيم في القراءة، لا يأتي إلا بعد فهم المعنى، وهذا لا يُفهم بدوره إلا بفعل الإعراب، أو بفعل علامة التعجب أو الاستفهام اللتين تلحقان هذه الصيغة. فكل من التنغيم والحركة الإعرابية وعلامة الاستفهام أو التعجب، كافٍ للتمييز بين المعاني المختلفة في هذه الصيغة، وليس التنغيم وحده.
(٤) أنيس فريحة: تبسيط قواعد اللغة العربية على أسس جديدة. ص ٥٥.
(٥) ومنها قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ۝٦٧﴾ [طه: ٦٧] وقوله: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ﴾ [البقرة: ١٢٤]. وللمزيد من الشواهد، انظر إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة. ص ٢٤٣ ـ ٢٤٦.

المواضع ذات دلالة نحويّة، ثمَّ قيس عليها حبًّا من النحاة لطرد القاعدة والقياس»[١]. والواقع أنّ عدم تأثير المعنى باختلاف الحركات، هو الغالب في العربية، لا العكس، وعليه نتساءل: لماذا دخلت الحركات الكلام؟

إن إجابتنا عن هذا السؤال تتضمنها الملاحظات التالية:

أ ـ إن بعض الحركات يأتي لتمييز المعاني المختلفة كالأمثلة التي قدَّمناها سابقاً.

ب ـ إن الحركة الأخيرة في الكلمة قد تكون جزءاً من الكلمة نفسها، كحركة آخر «سوفَ» و«بِ» و«منذُ» و«وَ»، وجمع المذكر السالم، والمثنّى.

ج ـ هنالك حركات تأتي للوصل وللتخفيف على الناطق، كالكسرة في «ذهبتِ الفتاةُ»، و«هلِ انسحبَ»، و«كتابِه»، و«بهِ»، وكالضمَّة في «كتابهُ». وأغلب الظن أن حركة النعت السببي[٢]، وباب ما سمّاه النحاة بالإعراب بالمجاورة[٣]، يدخل في هذا القبيل.

د ـ هناك حركات تأتي للتمييز بين المذكَّر والمؤنَّث، كحركة التاء في «شربتَ» و«شربتِ»، أو بين المتكلِّم والمخاطب كما في «شربتُ» و«شربتَ»، أو بين المذكّر الغائب المفرد، والمذكر الغائب المثنّى، والمذكر الغائب الجمع، كما في «شربَ»، «شربا»، و«شربوا».

هـ ـ قد يأتي اختلاف حركات من اختلاف اللهجات، فهناك ثلاث لغات في إعراب الأسماء الستَّة[٤]، وكانت قبيلة بلحارث بن كعب تستعمل المثنّى بالألف في جميع حالاته، وكان الحجازيون يُعملون «ما» عمل «ليس»، أما التميميون فيهملونها... إلخ.

ومهما يكن من أمر مسألة الإعراب، ومن سبب دخوله الكلام، فإن السؤال المهم في هذا الموضوع هو التالي: أينبغي إلغاء الإعراب بالميل إلى تسكين أواخر الكلمات، كما نفعل في لغاتنا العاميّة، أم ينبغي الحرص على بقائه توخّياً للفائدة المرجوَّة منه؟

للإجابة عن هذا السؤال، لا بدّ من التمييز بين الشعر والنثر. ففي الشعر لا نستطيع الاستغناء عن الإعراب؛ لأنَّ موسيقى الشعر تعتمد، إلى حدٍّ بعيد، على إعراب كلماته. يقول أنيس فريحة: «حاوِلْ أن تقرأ هذين البيتين من الشعر الغنائي الرقيق، بتسكين أواخر الكلمات (من الوافر):

تـنـشَّـقْ مـن شـمـيـمِ عَـرارِ نَـجْـدٍ
فـمـا بَـعْـدَ الـعَـشِـيَّـةِ مِـنْ عَـرارِ

(من الطويل):

ولـي كَـبِـدٌ مَـقْـروحَـةٌ مَـن يـبـيـعـنـي
بـهـا كـبـداً لـيـسـتْ بـذاتِ قُـروحِ

(١) مازن المبارك: نحو وعي لغوي. ص ٩٤.
(٢) نحو قولك: «رأيتُ ولداً جميلةً أمُّه».
(٣) نحو قول العرب: «هذا جُحرُ ضبٍّ خَرِبٍ».
(٤) هي: ١ ـ الإعراب بالحروف وهو الأشهر. ٢ ـ الإعراب بالنقص، أي: بالحركات غير الممطولة. ٣ ـ الإعراب بالقصر، أي: بإثبات الألف في جميع الأحوال مع تقدير حركة الإعراب عليها.

حالاً تنتفي الموسيقى ويزول النغم»[١].

وأمّا في مجال النثر، فإن معظمنا يقرأ ويكتب غير معتمد على الإعراب للتمييز بين المعاني، وتطور اللغة العربية كما نشهده في التآليف الحديثة وفي الصحف وغيرها، يسير في هذا الاتجاه، لكن لغة هذه الصحف وتلك التآليف، لا تمتلك الطواعية التي يمنحها الإعراب في وضع الكلمات الموضع الذي يُمليه عليه المعنى، أو يشاؤه فنّنا، أو مزاجنا، أو موسيقى كلامنا. والحقيقة التي لا جدال فيها، هي أنَّ المسلم العربي والمتخصِّص في اللغة العربية وآدابها وأي مثقّف عربي، لا يستطيعون الاستغناء عن الإعراب لفهم القرآن الكريم وتراث لغتنا العظيم.

وعليه، فإننا، مع إيماننا بأن الإعراب مصدر صعوبة في اللغة، نخالف الدعوة إلى إلغائه، لكننا ندعو إلى تخليصه، وتخليص النحو عامة، من الآراء الفلسفية الداخلة فيه، كفكرة العامل، والقول بالعلَّة وما إليهما؛ لأن أكثر صعوبات النحو العربي تعود إلى هذه الآراء، لا إلى اللغة نفسها. ومع دعوتنا إلى إعادة صياغة النحو العربي وفق المنهج الوصفي الحديث، ندعو، كي نخفِّف من صعوبة الإعراب في المرحلتين: الابتدائية والمتوسطة، إلى نبذ الكثير من الأقوال المتضاربة فيه، والمذاهب المرجوحة في المسألة الواحدة، فنقتصر على أصحّ الأوجه وأسهلها.

٤ ـ المُعْرَبُ من الأسماء، والأفعال، والحروف: الأسماء كلّها مُعْرَبة إلاّ قليلاً منها، كأسماء الشرط والإشارة والاستفهام... (انظر: البناء). والمُعْرَب من الأفعال هو الفعل المضارع الذي لم تتَّصل به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة اتصالاً مباشراً، أو الذي لم تتَّصل به نون الإناث (انظر: الفعل المضارع). أمّا الحروف، فكلّها مبنيَّة على حركات أواخرها، ولا محلّ لها من الإعراب.

٥ ـ ألقاب الإعراب: الإعراب أربعة أنواع:

أ ـ الرفع، ويدخل الاسم والفعل المضارع وعلامته:

ـ الضمة الظاهرة، وذلك في آخر الاسم المرفوع المفرد الصحيح الآخر، أو المنتهي بواو متحركة أو بياء متحركة، نحو: «جاء المجتهدُ والصبيُّ»؛ وفي آخر الجمع المرفوع الذي ليس جمعاً مذكراً سالماً ولا ملحقاً به، نحو: «أقبلَ الطلابُ والطالباتُ»، وفي آخر الفعل المضارع الصحيح الآخر غير المسبوق بناصب أو جازم، نحو: «ينجحُ المجتهدُ».

ـ الضمَّة المقدَّرة للتعذُّر، وذلك في الاسم المقصور المرفوع، أو الفعل المضارع المرفوع المنتهي بألف، أو الاسم المنتهي بواو ساكنة لازمة قبلها ضمّة، نحو: «يحيا الفتى أرسطو في قريته»[٢]، أو الضمّة المقدَّرة للثِّقَل، وذلك في آخر الاسم المنقوص المرفوع، وفي آخر الفعل المضارع المرفوع المنتهي بياء غير مشدّدة، نحو: «يقضي

---

(١) أنيس فريحة: تبسيط قواعد اللغة العربية. ص ٥١.

(٢) «يحيا»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدَّرة على الألف للتعذّر. «الفتى»: فاعل مرفوع بالضمة المقدَّرة على الألف للتعذّر. «أرسطو»: عطف بيان مرفوع بالضمّة المقدَّرة على الواو للتعذّر...

القاضي بين المتخاصمين»[١].

- الألف، وذلك في المثنّى المرفوع، أو الملحق به، نحو: «جاء الفائزان هذان»[٢].

- الواو، وذلك في جمع المذكّر السالم المرفوع والملحق به، والأسماء الستة المرفوعة، نحو: «حضر أبوك والمعلمون»[٣].

- ثبوت النون، وذلك في الأفعال الخمسة المرفوعة، نحو: «المعلمون يشرحون الدروسَ».

ب - النَّصب، ويدخل الاسم والفعل المضارع، وعلامته:

- الفتحة الظاهرة، وذلك في آخر الاسم المنصوب المفرد غير المنتهي بألف، وفي جمع التكسير المنصوب، والفعل المضارع المسبوق بحرف ناصب وغير المنتهي بألف، نحو: «لن أدعوَ المعلّمَ أو القاضيَ أو الرجالَ إلى هذه الحفلة».

- الفتحة المقدَّرة للتعذّر، وذلك في آخر الاسم المنصوب المنتهي بألف أو بواو ساكنة لازمة قبلها ضمة، أو في الفعل المضارع المنتهي بألف، نحو: «شاهدتُ مصطفى وأرسطو»، و«لن أرْضَى بهذه الحالة». ولا تُقدَّر الفتحة إلاَّ للتعذُّر.

- الياء، وذلك في المثنّى والملحق به المنصوبين، وجمع المذكّر السالم والملحق به المنصوبين، نحو: «شاهدت الفتاتين كليهما والمعلّمين وأولي المعرفة»[٤].

- الألف، وذلك في الأسماء الستَّة المنصوبة، نحو: «شاهدتُ أباك».

- الكسرة نيابةً عن الفتحة، وذلك في جمع المؤنَّث السالم، والملحق به، نحو: «أكرمتُ المجتهداتِ وأولاتِ الفَضْلِ».

- حذف النون، وذلك في الأفعال الخمسة المنصوبة، نحو: «حضر الطلابُ كي يشتركوا في المهرجان».

ج - الجرّ، ويدخل الاسم فقط، وعلامته:

- الكسرة الظاهرة، وذلك في آخر الاسم المجرور المفرد الصحيح الآخر، أو المنتهي بواو متحرّكة أو ياء متحرّكة غير الممنوع من الصرف، وفي جمع المؤنث السالم، وجمع التكسير غير الممنوع من الصرف، نحو: «مررتُ بالمعلِّمِ والظبْيِ والمعلماتِ والطلابِ».

- الكسرة المقدّرة للتعذّر، وذلك في آخر الاسم المجرور المنتهي بألف أو بواو لازمة ساكنة

---

(١) «يقضي»: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل. «القاضي»: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل.

(٢) «الفائزان»: فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنّى. «هذان»: الهاء حرف تنبيه، «ذان»: نعت مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنّى.

(٣) «أبوك»: فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة... «المعلمون»: اسم معطوف مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

(٤) «الفتاتين»: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى. «كليهما»: توكيد منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى. وهو مضاف. «هما»: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. «والمعلمين»: الواو حرف عطف. «المعلمين»: اسم معطوف منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم. «وأولي»: الواو حرف عطف، «أولي»: اسم معطوف منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكّر السالم، وهو مضاف...

قبلها ضمَّة غير الممنوع من الصرف، نحو: «مررتُ بالفتى أرسطو»، أو الكسرة المقدَّرة للثِّقل وذلك في آخر الاسم المنقوص غير الممنوع من الصرف، نحو: «سلَّمت على القاضي».

- الياء، وذلك في المثنّى والملحق به، وجمع المذكَّر السالم والملحق به، والأسماء الستة، نحو: «احتفَيْتُ بالفائزَين كليهما والمعلِّمين وأولي المعرفة وأبيك»[1].

- الفتحة نيابة عن الكسرة، وذلك في الاسم الممنوع من الصرف، نحو: «مررتُ بأحمدَ ومساجدَ جميلةٍ».

د - الجزم، ولا يكون إلاّ في الفعل المضارع، وعلامته:

- السكون الظاهر، وذلك إذا كان المضارع مسبوقاً بجازم، وغير معتلّ الآخر، وغير مشدّد الآخر، وغير محرَّك لضرورة القافية، أو للتخلص من التقاء الساكين، وليس من الأفعال الخمسة، نحو: «لم أتقاعسْ عن نُصرة وطني».

- السكون المقدّر وذلك إذا كان المضارع مسبوقاً بجازم وغير معتلّ الآخر، وليس من الأفعال الخمسة، ومحرَّكاً للتخلّص من التقاء الساكنين، نحو: «لم ينجحِ الكسولُ»، أو مشدَّد الآخر، نحو: «لم يمُرَّ ساعي البريد اليوم»، أو محرَّكاً لمراعاة القافية، نحو قول زهير بن أبي سُلمى (من الطويل):

ومهما تكُنْ عندَ امرىءٍ مِنْ خَليقَةٍ
وإنْ خالَها تَخْفَى على الناس تُعْلَمِ

- حذف النون، وذلك إذا كان المضارع مسبوقاً بجازم، ومن الأفعال الخمسة، نحو: «المعلمون لم يُقصِّروا في واجبهم».

- حذف حرف العلة، وذلك إذا كان المضارع مسبوقاً بجازم، ومعتلّ الآخر، وليس من الأفعال الخمسة، نحو: «لم يرضَ سمير بحصَّته».

٦ - علامات الإعراب: علامات الإعراب قسمان:

أ - أصليَّة، وهي الضمَّة في حالة الرفع، والفتحة في حالة النصب، والكسرة في حالة الجر، والسكون (أي: عدم وجود الحركة) في حالة الجزم.

ب - فرعيّة تنوب عن العلامات الأصليَّة في سبعة مواضع، هي:

١ - الأسماء الستّة، وفيها تنوب الواو عن الضمة في حالة الرفع، وتنوب الألف عن الفتحة في حالة النصب، وتنوب الياء عن الكسرة في حالة الجر. انظر: الأسماء الستة.

٢ - المثنّى والملحق به، وفيهما تنوب الألف عن الضمّة في حالة الرفع، وتنوب الياء عن الفتحة والكسرة في حالتي النصب والجر. انظر: المثنَّى.

٣ - جمع المذكَّر السالم والملحق به، وفيهما تنوب الواو عن الضمة في حالة الرفع، وتنوب الياء عن الفتحة والكسرة في حالتي النصب والجر. انظر: جمع المذكَّر السالم.

٤ - جمع المؤنث السالم والملحق به، وفيهما

---

(١) «الفائزين»: اسم مجرور بالياء لأنه مثنى. «كليهما»: توكيد مجرور بالياء لأنه ملحق بالمثنى... «المعلمين»: اسم معطوف مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم. «أولي»: «اسم معطوف مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم... «أبيك»: اسم معطوف مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة.

تنوب الكسرة عن الفتحة في حالة النصب. انظر: جمع المؤنث السالم.

٥ ـ الاسم الممنوع من الصرف، وفيه تنوب الفتحة عن الكسرة في حالة الجر. انظر: الممنوع من الصرف.

٦ ـ الأفعال الخمسة، وفيها تنوب ثبوت النون عن الضمّة في حالة الرفع، وينوب حذف النون عن الفتحة والسكون في حالتي النصب والجزم. انظر: الأفعال الخمسة.

٧ ـ الفعل المضارع المعتل الآخر، وفيه ينوب حذف حرف العلّة عن السكون في حالة الجزم. انظر: الفعل المضارع.

وفيما يلي جدول يلخّص علامات الإعراب:

حالة الإعراب	العلامة	في الأسماء	في الفعل المضارع
الرفع	الضمة	الاسم المفرد ـ جمع التكسير ـ جمع المؤنث السالم والملحق به.	المضارع من غير الأفعال الخمسة.
	الألف	المثنى	
	الواو	الأسماء الستة ـ جمع المذكر السالم والملحق به.	
	ثبوت النون		المضارع من الأفعال الخمسة.
النصب	الفتحة	الاسم المفرد ـ جمع التكسير.	المضارع من غير الأفعال الخمسة.
	الكسرة	جمع المؤنث السالم والملحق به.	
	الألف	الأسماء الستة.	
	الياء	المثنى ـ جمع المذكر السالم والملحق به.	
	حذف النون		المضارع من الأفعال الخمسة.
الجر	الكسرة	الاسم المفرد المصروف ـ جمع التكسير المصروف ـ جمع المؤنث السالم والملحق به.	
	الفتحة	الممنوع من الصرف.	
	الياء	الأسماء الستّة ـ المثنى، جمع المذكر السالم والملحق به.	
الجزم	السكون		المضارع الصحيح الآخر من غير الأفعال الخمسة.
	حذف حرف العلة		المضارع المعتل الآخر من غير الأفعال الخمسة.
	حذف النون		المضارع من الأفعال الخمسة.

٧ ـ أنواع الإعراب: الإعراب ثلاثة أنواع، وهي:

أ ـ الإعراب اللَّفظيّ: هو الذي تظهر علاماته في آخر الكلمة، نحو: «يكرمُ اللبنانيون الضَّيفَ».

ب ـ الإعراب التقديريّ: هو الذي لا تظهر علاماته في آخر الكلمة، بل تُقَدَّر، وأشهر المواضع التي تقدَّر فيها الحركات والحروف ما يلي:

١ ـ تقدَّر الحركات الثلاث على آخر الاسم المقصور، وذلك للتعذّر، نحو: «يهوى مصطفى العُلى»[1].

٢ ـ تقدّر الضمة والكسرة على آخر الاسم المنقوص في حالتي الرفع والجر، وذلك للثقل، نحو: «يقضي القاضي على الجاني»[2]. أمّا في حالة النصب، فإن الفتحة تظهر على ياء الاسم المنقوص لخفّتها، نحو: «لن أعصيَ القاضيَ». (انظر: الاسم المنقوص).

٣ ـ تقدَّر الحركات الثلاث على آخر الاسم، إذا سكِّن للوقف، نحو: «جاء سالمْ»، «شاهدتُ سالمْ»، «مررتُ بسالمْ»[3]. وكذلك تقدّر الحركة في الفعل المضارع المرفوع أو المنصوب، إذا وُقف عليه بالسكون، نحو: «الطفلُ يلعبْ»، و«الطفلُ لن يلعبْ»[4].

٤ ـ تقدَّر الحركات الثلاث جوازاً على الحرف الأخير من الكلمة، إذا سُكِّن للتخفيف، كتسكين الهمزة المكسورة عند بعض القراء في الآية: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]، وتسكين التاء المضمومة عند بعض القراء في الآية: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

٥ ـ تقدّر الحركات الثلاث جوازاً على الحرف الأخير من الكلمة، إذا أُهملت حركته الأصليَّة، وجُعِلَت مماثِلَةً لحركة الحرف الذي بعدها، نحو قراءة من قرأ ﴿الْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] بكسر الدال تبْعاً لحركة اللام التي بعدها.

٦ ـ تقدَّر الحركات الثلاث على آخر العَلَم المحكيّ، رفعاً ونصباً وجَرًّا، كالعَلَم المركَّب تركيب إسناد، نحو: «تأبَّط شرًّا» (اسم رجل)، أو المركَّب تركيباً تقييديًّا، نحو: «الوجهُ الحَسَنُ» (اسم رجل أو امرأة). أو المُسمّى بحرف أو ظرف، كأن تُسمَّى رجلاً «رُبَّ» أو «حيثُ»... فتقول: «جاء تأبَّط شرًّا والوجْهُ الحسنُ ورُبَّ»، و«شاهدتُ تأبَّط شرًّا والوجهُ الحَسَنُ ورُبَّ»، و«مررتُ بتأبَّط شرًّا والوجهُ الحسنُ ورُبَّ»[5]. (انظر: الحكاية).

٧ ـ تُقدّر الحركات الثلاث على آخر الاسم

---

(١) «يهوى»: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر. «مصطفى»: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر. «العلى»: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

(٢) «القاضي»: فاعل «يقضي» مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل. «الجاني»: اسم مجرور بالكسرة المقدرة على الياء للثقل.

(٣) «سالم» في هذه الأمثلة مرفوع أو منصوب أو مجرور بحركة مقدّرة منع من ظهورها حركة الوقف.

(٤) «يلعب» في هذين المثلين مرفوع أو منصوب بحركة مقدرة منع من ظهورها حركة الوقف.

(٥) «تأبط شرًّا» و«الوجهُ الحسنُ» مرفوعان، أو منصوبان، أو مجروران بحركات مقدَّرة على أواخرهما منع من ظهورها حركة الإعراب. و«رُبَّ» في هذه الأمثلة مرفوعة، أو منصوبة، أو مجرورة، بحركات مقدَّرة =

المضاف لياء المتكلِّم، نحو: «هذا معلِّمي»، و«شاهدتُ معلِّمي»، و«مررتُ بمعلِّمي»(١) (انظر: الاسم المضاف إلى ياء المتكلِّم في «الإضافة»).

٨ ـ تُقدَّر السكون على الحرف الأخير من الفعل، إذا تحرَّك للتخلّص من التقاء الساكنين، نحو: «لم ينجحِ الكسولُ»(٢)، أو إذا كان مجزوماً مُدْغماً في حرف مماثل له، نحو: «لم يمرَّ ساعي البريد اليوم»(٣)، أو إذا حُرِّك مراعاةً للقافية، نحو قول زهير بن أبي سُلمى (من الطويل):

وَمَهْما تكُنْ عند امرئٍ من خليقَةٍ
وإنْ خالَها تَخْفى على النَّاس تُعْلَمِ(٤)

٩ ـ تقدَّر الحركات الثلاث في الحكاية. والحكاية إمّا حكاية كلمة، أو حكاية جملة. فحكاية الكلمة كأن تقول: «كان: فعل ماضٍ ناقص...». فـ«كان» في هذا القول مبتدأ مرفوع بالضمة المقدَّرة منع من ظهورها حركة الحكاية. ونحو: «تدخلُ «إنَّ» على المبتدأ والخبر...»، فتكون «إنَّ» في هذا القول فاعلاً مرفوعاً بالضمة المقدَّرة منع من ظهورها حركة الحكاية. أمّا حكاية الجملة، فنحو: «قلتُ: لا إلـه إلا الله»، فهذه الجملة منصوبة بفتحة مقدَّرة منع من ظهورها حركة الحكاية. انظر: الحكاية.

١٠ ـ تقدَّر الحركة لاشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزائد، نحو: «ليس المجتهدُ بفاشِلٍ» («بفاشِلٍ»: الباء حرف جر زائد: «فاشل»: خبر «ليس» منصوب بفتحة مقدَّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزائد)(٥).

١١ ـ تُقَدَّر النون في الأفعال الخمسة عند تأكيدها، نحو: «هل تقومُنَّ؟»، «هل تقومانِّ»، و«هل تقومِنَّ»، فالأصل: «هل تقومُونَنَّ»، «هل تقومانِنَّ»، و«تقومِيْنَنَّ» فاجتمعت ثلاث نونات، فحذُفت نون الرفع، وحُذِفَت الواو في «تقومونَّ»، والياء في «تقومينَّ»، فأصبحتا «تقومُنَّ». ونقول في إعرابها: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون المقدَّرة لتوالي الأمثال. والضمير المحذوف لالتقاء الساكنين (واو الجماعة أو ياء المخاطبة) فاعل، ونون التوكيد حرف مبني لا محلّ له من الإعراب.

ج ـ الإعراب المحلّي: هو تغيّر اعتباريّ بسبب العامل، فلا يكون ظاهراً ولا مقدّراً، وهو يكون في المبنيّات كلها، نحو: «أكرمتُ مَنْ

= على آخرها منع من ظهورها حركة البناء.

(١) «معَلمي» مرفوع، أو منصوب، أو مجرور بحركة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء. وبعضهم لا يوافق على أنّ الكسرة في حالة الجر مقدّرة، وإنما هي الكسرة الظاهرة، ومذهبهم أفضل.

(٢) «ينجح»: فعل مضارع مجزوم بالسكون المقدَّر بسبب الكسرة التي جاءت للتخلص من التقاء الساكنين.

(٣) «يمرَّ»: فعل مضارع مجزوم بالسكون المقدَّر بسبب الفتحة التي جاءت للتخلص من الساكنين.

(٤) «تعلم»: فعل مضارع للمجهول مجزوم بالسكون المقدَّر بسبب الكسرة التي جاءت لمراعاة آخر القافية.

(٥) منهم من يُدخل الاسم المجرور بحرف جر زائد في باب الإعراب المحلّي. فيقول في إعراب «بفاشل»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلًا على أنه خبر «ليس».

تعلَّمَ»[١]، وفي الجمل التي لها محلّ من الإعراب محكيَّة وغير محكيَّة، نحو: «شاهدتُ المعلِّمَ يبتسِمُ»[٢]، وفي المصادر المنسبكة، نحو: «أنْ تصوموا خير لكم»[٣]، وفي الأسماء المجرورة بحرف جرّ زائد، نحو: «ليس الكسولُ بناجح»[٤]. والفرق بين «الإعراب المحلّي» و«الإعراب التقديري» أنّ الأول يكون منصبًّا على الكلمة المبنيَّة كلها، أو على الجملة كلها، وليس على الحرف الأخير منهما؛ أمّا «الإعراب التقديري» فمُنصب على الحرف الأخير من الكلمة.

* * *

للتوسُّع انظر:

- جدول أنواع الإعراب وعلاماته الأصلية والفرعية. محمد المهدي محمود علي. المدينة المنورة، مكتبة الروضة.
- رأي في الإعراب. يوسف كركوش. النجف، ١٩٥٨ م.
- صورة الإعراب ودلالته. صابر بكر أبو السعود. أسيوط، مكتبة الطليعة، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م.
- ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم. أحمد سليمان ياقوت. الرياض، جامعة الرياض، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١م.
- كتاب الإعراب. أحمد حاطوم. شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت.
- نظرة في قرينة الإعراب. محمد صلاح أبو بكر. جمعية المكفوفين الكويتية، الكويت.
- اللباب في علة البناء والإعراب. خليل بنيان الحسون. جامعة القاهرة، ١٩٧٦.
- «حركات الإعراب في اللغة العربية». أحمد رضا. المجمع العلمي العربي، دمشق، المجلد ١١، ج ٥ـ٦ (١٩٣١ م). ص ٢٥٧ـ٢٦٦.
- «قول في الإعراب». محمد شوقي أمين. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج ٣٧ (١٩٧٦ م). ص ٦٠ـ٦٨.

إعراب الأسماء الستّة

انظر: الأسماء الستّة.

إعراب الأفعال الخمسة

انظر: الأفعال الخمسة.

الإعراب بالحَذْف

هو الإعراب الذي علامته حذف الحركة،

---

(١) «من»: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

(٢) «يبتسم» فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. وجملة «يبتَسم» في محل نصب حال من «المعلم».

(٣) «أنْ» حرف مصدري ونصب واستقبال مبني... «تصوموا» فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو فاعل. والمصدر المؤوّل من «أن تصوموا» أي: صيامكم، في محل رفع مبتدأ.

(٤) «بناجح»: الباء حرف جر زائد. «ناجح»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلًّا على أنه خبر «ليس». ومنهم من يُدخل الاسم المجرور بحرف الجر الزائد في بابِ الإعراب التقديري، فيقول في إعراب «ناجح»: إنه خبر «ليس» منصوب بفتحة مقدَّرة منع ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

نحو: «لم يلعبْ»، أو حذف حرف العلّة، نحو: «لم يَرَ»، أو حذف نون الأفعال الخمسة، نحو: «الكسالى لم ينجحوا».

الإعراب بالحركات

هو الإعراب الذي علامتُه الحركة، سواءٌ أكانت الحركة أصليّة، نحو: «المجتهدُ ناجحٌ»، أم فَرْعيّة، نحو: «كافأتُ المجتهداتِ» («المجتهدات»: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة لأنّه جمع مؤنث سالم).

وانظر هذه الحركات في الإعراب، الرقم ٥.

الإعراب بالحروف

هو الإعراب الذي علامته حرف، ويكون في:

١ ـ المثنى والملحق به اللذين يُرفعان بالألف، ويُنصبان ويجَرّان بالياء، نحو: «جاء رجلان اثنان»، و«شاهدتُ رجلين اثنين»، و«مررت برجلين اثنين».

٢ ـ جمع المذكّر السالم والملحق به اللذين يُرفعان بالواو، ويُنصبان ويُجرّان بالياء، نحو: «جاء المعلمون وبنوهم»، و«شاهدتُ المعلمين وبنيهم»، و«مررت بالمعلمين وبنيهم».

٣ ـ الأسماء الستَّة التي تُرفع بالواو، وتُنصب بالألف، وتُجَرّ بالياء، نحو: «جاء أبوك»، و«شاهدتُ أخاك»، و«مررتُ بحميك».

ط ـ الأفعال الخمسة التي ترفع بثبوت النون، وتُنصب وتجزم بحذفها، نحو: «الطلاب يدرسون، ولن يتلهوا»، ونحو: «الكسالى لم ينجحوا».

الإعراب بالنِّيابة

هو الإعراب الذي تنوب فيه عن علامات الإعراب الأصليَّة علاماتٌ أخرى، ويكون في:

ـ جمع المؤنّث السالم، حيث تنوب الكسرة عن الفتحة في حالة النصب، نحو: «كافأتُ المجتهداتِ» («المجتهداتِ: مفعول به منصوب بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم»).

ـ الممنوع من الصرف، حيث تنوب الفتحة عن الكسرة في حالة الجرّ، وذلك إذا لم يكن مضافاً، ولا معَرَّفاً بـ«ألْ»، نحو: «مررتُ بجوامِعَ جميلة» («جوامع»: اسم مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف)؛ أمّا إذا كان مضافاً أو معرّفاً بـ«ألْ»، فإنّه يُجرّ بالكسرة على الأصل، نحو: «مررتُ بالجوامعِ وحدائقِ المدينةِ العامّة».

٣ ـ المثنى والملحق به، حيث تنوب الألف عن الضمة في حالة الرفع، والياء عن الفتحة والكسرة في حالتي النصب والجرّ، نحو: «حَضَرَ طالبانِ اثنان»، و«شاهدتُ طالبين اثنين»، و«مررتُ بطالبينِ اثنين».

٤ ـ جمع المذكّر السالم والملحق به، حيث تنوب الواو عن الضمة في حالة الرفع، والياء عن الفتحة والكسرة في حالتي النصب والجر، نحو: «جاء المعلمون وبنوهم»، و«شاهدتُ المعلمين وبنيهم»، و«مررتُ بالمعلمين وبنيهم».

٥ ـ الأسماء الستّة، حيث تنوب الواو عن الضمة في حالة الرفع، والألف عن الفتحة في حالة النصب، والياء عن الكسرة في حالة

الـجـرّ، نـحـو: «جـاء أبـوك»، و«شـاهـدتُ أخاكَ»، و«مررتُ بحميكَ».

٦ ـ الأفعال الخمسة، حيث ينوب ثبوت النون عن الضمة في حالة الرفع، وحذفها عن الفتحة والسكون في حالتي النصب والجزم، نحو: «الطلابُ يدرسون» («يدرسون»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة)، ونحو: «المجتهدون لن يرسبوا» («يرسبوا»: فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة)، ونحو: «الجنود لم يتقاعسوا عن نصرة وطنهم» («يتقاعسوا»: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة).

٧ ـ الفعل المضارع المعتلّ الآخِر الذي ليس من الأفعال الخمسة، حيث ينوب حذف حرف العلة عن السكون، نحو: «لم تروِ جَدَّتِي القصَّة كاملةً» («ترو»: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلّة من آخره).

الإعراب البيانيّ

هو تَبْيان ما في النّصّ النثري أو الشعريّ ممّا يدرسه علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع.

الإعراب التقديريّ

انظر: الإعراب، الرقم ٧، الفقرة ب.

إعراب جمع المؤنث السالم

انظر: جمع المؤنث السالم.

إعراب جمع المذكر السالم

انظر: جمع المذكر السالم.

إعراب الجمل

الجملُ قسمان: قسم له محلّ من الإعراب، وقسم لا محلّ له من الإعراب.

١ ـ الجمل التي لها محل من الإعراب: الجمل التي لها محل من الإعراب هي التي تحل محل مفرد[١]؛ لأن المفرد هو الذي يوصف بالرفع أو النصب، أو الجر، أو الجزم. وهذه الجمل أنواع عِدَّة، أهمها:

أ ـ الجملة الواقعة خبراً، وتكون إما خبراً للمبتدأ، نحو: «الظلمُ مرتعه وخيم»[٢]، وإما خبراً للنواسخ[٣]، نحو: «إن اللبنانيين يكرمون الضيف»[٤]، ولا بد للجملة الواقعة خبراً من رابط يربطها بالمبتدأ[٥].

ب ـ الواقعة مفعولاً به، وتأتي إمّا بعد فعل القول، نحو: «قلْ إنَّ الأعمالَ بالنيات»[٦]، وإما بعد المفعول به الأول في باب «ظنَّ» وأخواتها[٧]، نحو: «ظننتُ زميلي يدرس»[٨]، وإمّا بعد عامل معلَّق عن العمل، سواء أكان من

(١) يقصد بالمفرد هنا ما ليس جملة ولا شبه جملة.
(٢) جملة «مرتعه وخيم» الاسمية في محل رفع خبر المبتدأ «الظلمُ».
(٣) انظر: النواسخ في موسوعتنا هذه.
(٤) جملة «يكرمون الضيف» في محل رفع خبر «إنّ».
(٥) للمزيد من التفصيل حول الرابط الذي يربط الجملة الواقعة خبراً، بالمبتدأ، انظر: مادة «المبتدأ والخبر» في موسوعتنا هذه.
(٦) جملة «إن الأعمال بالنيات» في محل نصب مفعول به للفعل «قل».
(٧) انظر ما تتضمَّنه من أفعال، في الفصل الثاني من الباب الرابع في هذا الكتاب.
(٨) جملة «يدرس» في محل نصب مفعول به ثانٍ لِ «ظننت». (المفعول به الأول هو «زميلي»). ولا بد من =

أفعال القلوب[١] أم من غيرها، نحو: «سأعلمُ أيُّكم الفائز»[٢]، «عرفتُ متى الامتحانُ»[٣].

جـ ـ الواقعة صفة (أو نعتاً)، وتكون بعد الاسم المفرد[٤] النكرة[٥]، نحو: «شاهدتُ طالباً يقرأ»[٦].

د ـ الواقعة حالاً، ولا بدّ لهذه الجملة من رابط يربطها بصاحب الحال، ويكون هذا الرابط إمّا ضميراً، نحو: «شاهدتُ التلميذَ يدرسُ»[٧]، وإمّا الواو، نحو: «شاهدتُ الطالبَ ومحفظةٌ في يده»[٨].

هـ ـ الجملة الواقعة مستثنى، وذلك إن وقعت في استثناء منقطع[٩]، نحو: «لن أكرِمَ الحيوانات إلاّ المجدُ فمكافأته كبيرة»[١٠].

و ـ الجملة الواقعة مضافاً إليه، وتكون بعد كلمة تأتي مضافة إلى جملة جوازاً أو وجوباً[١١]، نحو: «سأسافر يوم ينتهي الامتحان»[١٢]، و«هل تذكر إذ نحن طلاب»[١٣]، و«جلستُ حيث الأمن مستتبّ»[١٤].

ز ـ الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم مقترن بالفاء أو بـ «إذا»[١٥]، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦][١٦]، ونحو: «مَنْ يتكاسَلْ، فلن

=الملاحظة هنا، أن الجملة الواقعة في باب «ظن» وأخواتها، لا تقع مفعولاً أول في هذا الباب؛ لأن المفعول الأول أصله مبتدأ، والمبتدأ لا يكون جملة.

(١) انظر أفعال القلوب في موسوعتنا هذه.

(٢) جملة «أيّكم الفائز» في محل نصب سدَّت مسد مفعولي «أعلم».

(٣) جملة «متى الامتحان» المؤلّفة من المبتدأ «الامتحان» والخبر «متى» في محل نصب مفعول به لِ «عرفتُ».

(٤) المفرد هنا ما ليس جملة ولا شبه جملة.

(٥) أما إذا كانت النكرة موصوفة أو مضافة، فيجوز إعراب الجملة الواقعة بعدها حالاً، كما يجوز إعرابها نعتاً، نحو: «شاهدتُ طالباً مجتهداً يطالع»، و«شاهدتُ طالبَ علم يطالع».

(٦) جملة «يقرأ» في محل نصب نعت لِ «طالباً».

(٧) جملة «يدرس» في محل نصب حال من «التلميذ». والضمير هنا هو الضمير المستتر في «يدرس»، والتقدير: يدرسُ هو.

(٨) جملة «ومحفظة في يده» الاسمية، في محل نصب حال.

(٩) يكون الاستثناء منقطعاً، إذا كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه.

(١٠) جملة «المجدُ فمكافأته كبيرة»، في محل نصب مستثنى.

(١١) إن الكلمات التي تقع مضافة إلى جملة هي الكلمات الدالة على الزمان سواء كانت ظرفاً أو غير ظرف. ومن الظروف الزمانية الملازمة للإضافة إلى الجملة: إذ ـ إذا ـ لمَّا.

(١٢) جملة «ينتهي الامتحان» في محل جر مضاف إليه.

(١٣) جملة «نحن طلاب» في محل جر مضاف إليه.

(١٤) جملة «الأمن مستتب» في محل جر مضاف إليه.

(١٥) أما إذا وقعت الجملة جواباً لشرط غير جازم، أو لشرط جازم غير مقترن بالفاء أو بـ «إذا»، فلا يكون لها محل من الإعراب.

(١٦) جملة «إذاً هم يقنطون» في محل جزم جواب الشرط.

ينجحَ»[١].

ح ـ الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب، وذلك في العطف والبدل، نحو: «العلمُ يرفعُ وينفعُ»[٢] ونحو: «قلتُ لهُ: اذهبْ لا تبقَ هنا»[٣].

٢ ـ الجمل التي لا محل لها من الإعراب

الجمل التي لا محل لها من الإعراب هي الجمل التي لا تحل محل كلمة مفردة، ومن ثم لا تقع في موضع رفع، أو نصب، أو جر، أو جزم. وهذه الجمل أنواع عدّة، أهمها:

أ ـ الجملة الابتدائية، وهي الواقعة في افتتاح الكلام، نحو: «نور الشمس لا يخفى»[٤].

ب ـ الجملة الاعتراضية، وهي التي لا تغيِّر معنى الجملة إذا حذفت، نحو: «أستاذنا ـ رحمه الله ـ كان نشيطاً»[٥]، ونحو: «نجح ـ أعتقد ـ خالد»[٦].

ج ـ الجملة الاستئنافية، وهي الجملة المنقطعة عمّا قبلها، أي: أنه يصح اعتبارها جملة ابتدائية، نحو: «نجح سمير، أظنُّ»[٧].

د ـ الجملة التفسيرية، وهي الجملة التي تفسِّر ما يسبقها، وتكشف عن حقيقته، وقد تكون مقرونة بحرف تفسير («أي» أو «أن»)، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾ [المؤمنون: ٢٧][٨]، أو غير مقرونة، نحو: «هل أرشدك إلى طريق الكرامة، تكون مستقيماً»[٩].

هـ ـ الجملة الواقعة صلة الموصول، والموصول يكون إما اسماً، نحو: «جاء الذي نجح في الامتحان»[١٠]، (الذي: اسم موصول)، وإما حرفاً، نحو: «عجبتُ مما قمتَ به»[١١] («ما» بمعنى «الذي» حرف).

و ـ الجملة الواقعة جواباً للقسم، نحو: «والله لأكافئنَّ المجتهدَ»[١٢].

ز ـ الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم غير مقترن بالفاء، أو «إذا»، أو الواقعة جواباً لشرط غير جازم، ومثال الأولى: «إنْ تتنزَّه عن الهوى، تفلحْ»[١٣]. ومثال الثانية: «لو اجتهدتَ لنجحتَ»[١٤].

ح ـ الجملة التابعة لجملة لا محل لها من

(١) جملة «لن ينجح» في محل جزم جواب الشرط.
(٢) جملة «ينفع» معطوفة على جملة «يرفع» في محل رفع خبر.
(٣) جملة «لا تبقَ هنا» في محل نصب بدل من جملة «اذهب» الواقعة مفعولاً به.
(٤) جملة «نور الشمس لا يخفى» ابتدائية لا محل لها من الإعراب.
(٥) جملة «رحمَه الله» اعتراضية لا محل لها من الإعراب.
(٦) جملة «أعتقد» اعراضية لا محل لها من الإعراب.
(٧) جملة «أظن» استئنافية، لا محل لها من الإعراب.
(٨) جملة «أن أصنع الفلك» تفسيرية، لا محل لها من الإعراب.
(٩) جملة «تكون مستقيماً» تفسيرية، لا محل لها من الإعراب.
(١٠) جملة «نجح في الامتحان» صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.
(١١) جملة «قمت به» صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.
(١٢) جملة «أكافئن المجتهد» لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب القسم.
(١٣) جملة «تفلح» لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء، أو بـ «إذا».
(١٤) جملة «لنجحتَ» لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم.

الإعراب، نحو: «انقطع المطرُ وتبدَّدتِ الغيومُ»[١].

* * *

للتوسُّع انظر:

إعراب الجمل وأشباه الجمل. فخر الدين قباوة. دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٣، ١٩٨١م.

الإعراب الظاهِر

هو الإعراب اللَّفظِيّ.

انظر: الإعراب، الرقم ٧، الفقرة أ.

الإعراب على التوهُّم

انظر: العطف على التوهُّم.

الإعراب على الحكاية

انظر: الإعراب المَحْكِيّ.

الإعراب على المحلّ

هو الإعراب المحلِّيّ.

انظر: الإعراب، الرقم ٧، الفقرة ج.

إعراب الفَضْلة[٢]

تكون الفضلة منصوبة دائماً، نحو: «كافأتُ المجتهدَ»، و«أحترمُكَ احتراماً عظيماً»، و«سافرتُ يومَ الأحدِ»، و«وقفَ الطلابُ احتراماً للمعلم». وذلك إذا لم تقع بعد حرف الجر أو بعد المضاف، أما إذا وقعت بعدهما، فحكمها الجرّ، نحو: «كتبتُ بالقلمِ»، و«قرأتُ كتابَ النحو».

وما جاز أن يكون عمدة وفضلة، جاز رفعه ونصبه، كالمستثنى في كلام منفيّ ذُكر فيه المستثنى منه، نحو: «ما جاء أحد إلا زيدٌ، أو زيداً» (فإن راعيتَ المعنى، رفعتَ ما بعد «إلاّ» لوجود الإسناد؛ لأنّ عدم المجيء، إن أُسند إلى «أحد»، فالمجيء مسند إلى زيد. وإن راعيتَ اللفظ، نصبتَه؛ لأنه في اللفظ فضلة؛ لاستيفاء المسند والمسند إليه).

فإنْ ذُكِرَ المستثنى منه، والكلام مُثبت، نُصب ما بعد «إلاّ»؛ لأنه فضلة لفظاً ومعنًى، نحو: «نجحَ الطلابُ إلا زيداً».

وإن حُذف المستثنى منه من الكلام، رُفِعَ في مثل: «ما نجَحَ إلا زيدٌ»؛ لأنه مسند إليه، ونُصِب في مثل: «ما كافأتُ إلا زيداً»؛ لأنه فضلة، وخُفِضَ في مثل: «ما مررتُ إلا بسعيد»؛ لوقوعه بعد حرف الجرّ.

إعراب القرآن

كان من جملة الدراسات اللغوية التي تناولت القرآن الكريم، كُتب خُصصت لإعراب كلماته كلمةً كلمة، أو إعراب ما يصعب إعرابه على غير المتخصِّص في اللغة العربية والعلوم الشرعيّة، ومن هذه الكتب:

- كتاب أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (... / ... - ٣٣٨ هـ/ ٩٥٠ م)، واسم كتابه «إعراب القرآن»[٣].

- كتاب أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف

---

(١) جملة: «تبدَّدت الغيوم» لا محل لها من الإعراب؛ لأنها تابعة لجملة «انقطع المطر» الابتدائية، والتي لا محل لها من الإعراب.

(٢) هي اسم يُذكر لتتميم معنى الجملة، وليس مسنداً ولا مسنداً إليه.

(٣) صدر بتحقيق زهير غازي زاهد عن عالم الكتب ببيروت، ومكتبة النهضة العربية ببغداد، ط ٢، ١٩٨٥ م.

بابن خالويه (. . ./ . . . . ـ ٣٧٠ هـ/ ٩٨٠ م)، واسم كتابه «إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم»(١) .

ـ كتاب الشيخ الإمام مكي بن أبي طالب القيسي النحوي (٣٥٥ هـ/ ٩٦٦ م ـ ٤٣٧ هـ/ ١٠٤٥ م)، واسم كتابه «مشكل إعراب القرآن»(٢) .

ـ كتاب أبي الحسن علي بن إبراهيم الحوفي (. . ./ . . . . ـ ٤٣٠ هـ/ ١٠٣٩ م)

ـ كتاب أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (٥٣٨ هـ/ ١١٤٣ م ـ ٦١٦ هـ/ ١٢١٩ م)، وكتابه أشهر الكتب في بابه، واسمه «التبيان في إعراب القرآن»(٣) .

ـ كتاب أبي إسحاق إبراهيم بن محمد السفاقسي (٦٩٧ هـ/ ١٢٩٨ م ـ ٧٤٢ هـ/ ١٣٤٢ م)، واسم كتابه «المجيد في إعراب القرآن المجيد» .

ـ كتاب الشيخ شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (. . ./ . . . . ـ ٧٦٥هـ/ ١٣٥٥ م)

ومن كِتب علمائنا المحدثين نذكر :

ـ كتاب محيي الدين درويش، واسم كتابه «إعراب القرآن وبيانه»(٤) .

ـ كتاب الشيخ محمد علي طه الدرّة، واسم كتابه «تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه»(٥) .

ـ كتاب بهجت عبد الله صالح، واسم كتابه : «الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل»(٦) .

الإعراب اللفظيّ

انظر : الإعراب، الرقم ٧، الفقرة أ .

إعراب المثنى

انظر : المثنى .

الإعراب المحكيّ

جاء في «جامع الدروس العربية» :

الحكايةُ : إيراد اللفظ على ما تسمعه .

وهي إما حكايةُ كلمةٍ، أو حكايةُ جملة . وكلاهما يُحكى على لفظه، إلاَّ أن يكون لحناً، فتتعيَّن الحكايةُ بالمعنى، مع التنبيه على اللحن .

فحكايةُ الكلمة كأنْ يقالَ : «كتبتُ : يعلمُ»، أي : كتبتُ هذه الكلمةَ فـ «يعلمُ» ـ في الأصل ـ فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ لتجرُّده من الناصب والجازم، وهو هنا محكيٌّ، فيكون مفعولاً به لِـ «كتبت»، ويكون إعرابه تقديريًّا منعَ من ظهوره حركةُ الحكاية .

وإذا قلتَ : «كتبَ فعلٌ ماضٍ»، فـ «كتب» هنا محكيّة . وهي مبتدأ مرفوعٌ بضمةٍ مُقدَّرةٍ منعَ من ظهورها حركةُ الحكاية .

وإذا قيلَ لك : أعربْ «سعيداً» من قولك : «رأيتُ سعيداً»، فتقول : «سعيداً : مفعول به»،

---

(١) صدر عن مؤسسة الإيمان ببيروت، وعن غيرها .
(٢) صدر بتحقيق حاتم صالح الضامن عن مؤسسة الرسالة في بيروت، ط ٣، ١٩٨٧ م .
(٣) صدر بتحقيق علي محمد البجاوي عن مؤسسة عيسى البابي الحلبي وشركاه في مصر .
(٤) صدر عن دار الإرشاد بحمص .
(٥) صدر عن منشورات دار الحكمة في دمشق وبيروت .
(٦) صدر عن دار الفكر في عمان .

تحكي اللفظ وتأتي به منصوباً، مع أن «سعيداً» في كلامك واقعٌ مبتدأ، وخبرُه قولُكَ: «مفعولٌ به»، إلاّ أنه مرفوعٌ بضمةٍ مقدَّرةٍ على آخره، منعَ من ظهورها حركةُ الحكاية، أي: حكايتُكَ اللفظَ الواقعَ في الكلام كما هو واقعٌ.

وقد يُحكى العَلَمُ بعدَ «من» الاستفهاميّة، إن لم يُسبَق بحرف عطف، كأنك تقول: «رأيتُ خالداً»، فيقول القائلُ: «مَنْ خالداً». فإن سبقهُ حرفُ عطف لم تُجزْ حكايتُه، بل تقول: «ومَنْ خالدٌ؟».

وحكاية الجملة كأن تقول: «قلتُ: لا إلـٰه إلاّ اللّهُ»، و«سمعتُ: حيّ على الصلاة»، «وقرأتُ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحدٌ»، و«كتبتُ: استقِمْ كما أُمِرْتَ». فهذه الجمَلُ محكيّةٌ، ومحلُّها النصبُ بالفعل قبلها، فإعرابُها محليٌّ.

وحكمُ الجملة أن تكونَ مبنيةً. فإن سُلطَ عليها عاملٌ، كان محلها الرفعَ أو النصبَ أو الجر على حسب العامل. وإلا كانت لا محل لها من الإعراب.

الإعراب المحلّيّ

انظر: الإعراب، الرقم ٧، الفقرة ج.

إعراب المُسمّى به

انظر: الإعراب، الرقم ٤، الفقرة ب (سادساً).

إعراب المسند

حكم المسنَد، إن كان اسماً، أن يكون مرفوعاً، نحو: «الصِّدْقُ فضيلة». إلاّ إن وقع بعد «كان» أو إحدى أخواتها، فحكمه النصب، نحو: «كان زيد شاعراً».

وإذا كان المسند فعلاً، يكون مبنيًّا غالباً، إلاّ إذا كان مضارعاً غير متصل بنون التوكيد أو بنون الإناث اتصالاً مباشراً.

انظر: فعل الأمر، والفعل الماضي، والفعل المضارع.

إعراب المسْنَد إليه

حكمُ المُسْنَد إليه أن يكون مرفوعاً دائماً، نحو: «نجحَ المجتهِدُ»، و«سُرقَ البيتُ»، و«الكذبُ رذيلة»، إلاّ إذا وقع بعد «إنّ» أو إحدى أخواتها (فحكمه حينئذٍ أنّه منصوب)، أو بعد «لا» النافية للجنس (فحكمه حينئذٍ النصب أو البناء).

إعراب مشكل البخاري

انظر: شواهد التصحيح لمشكلات الجامع الصحيح.

إعراب المضارع

انظر: الفعل المضارع، ٤.

إعراب المضاف إلى ياء المتكلِّم

جاء في «جامع الدروس العربية»:

«يُعربُ الاسمُ المضاف إلى ياء المتكلم (إن لم يكن مقصوراً، أو منقوصاً، أو مُثنى، أو جمع مُذكر سالماً) ـ في حالتي الرفع والنصب ـ بضمةٍ وفتحة مقدَّرتين على آخره يمنع من ظهورهما كسرةُ المناسبة[1]، مثل:

(١) يكسر ما قبل ياء المتكلم ليناسب الياء، فالكسرة التي يؤتى بها لمناسبة الياء تسمى حركة المناسبة أو كسرة المناسبة، وهي تمنع من ظهور ضمة الإعراب وفتحته على آخر الكلمة، فتكون حينئذ معربة بضمة أو =

«رَبِّيَ اللَّهُ»، و«أطعتُ ربِّي».

أما في حالة الجر فيُعربُ بالكسرة الظاهرة على آخره، على الأصحّ، نحو: «لزِمتُ طاعةَ ربِّي».

(هذا رأي جماعة من المحققين، منهم ابن مالك. والجمهور على أنه معرب، في حالة الجر أيضاً، بكسرة مقدرة على آخره؛ لأنهم يرون أن الكسرة الموجودة ليست علامة الجر، وإنما هي الكسرة التي اقتضتها ياء المتكلم عند اتصالها بالاسم، وكسرة الجر مقدرة. ولا داعي إلى هذا التكلف).

فإن كان المضاف إلى ياء المتكلم مقصوراً، فإنّ ألفه تبقى على حالها، ويُعربُ بحركاتٍ مقدَّرة على الألف، كما كان يعرب قبل اتصاله بياء المتكلم، فتقولُ: «هذا عصايَ»، و«أمسكتُ عصايَ»، و«توكأت على عصايَ».

وإن كان منقوصاً تُدغم ياؤُهُ في ياء المتكلم.

ويُعرب في حالة النصب بفتحةٍ مُقدَّرة على يائه؛ يمنع من ظهورها سكون الإدغام[١]، فتقول: «حمِدتُ الله مُعطِيّ الرزقَ»[٢].

ويُعرَبُ في حالتي الرفع والجرِّ بضمةٍ أو كسرةٍ مُقدَّرتين على يائه، يمنعُ من ظهورهما الثقل أولاً، وسكونُ الإدغام ثانياً[٣]، فتقول: «اللَّهُ معطِيّ الرزقَ»[٤] و«شكرت لِمُعطيّ الرزقَ».

(ويرى بعض المحققين أن المانع من ظهور الضمة والكسرة على المنقوص المضاف إلى ياء المتكلم، إنما هو سكون الإدغام ـ كما هو الحال وهو منصوب ـ قال الصبان في باب المضاف إلى ياء المتكلم عند قول الشارح: ـ «هذا راميّ»: «فراميّ: مرفوع» بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون الواجب لأجل الإدغام، لا الاستثقال ـ كما هو الحال في غير هذه الحالة ـ لعروض وجوب السكون في هذه الحالة[٥] بأقوى من الاستثقال، وهو الإدغام).

وإن كانَ مُثنى، تبقَ ألفهُ على حالها، مثل: «هذانِ كتابايَ». وأما ياؤُهُ فتُدغَمُ في ياء المتكلم، مثل: «عَلَّمْتُ وَلديَّ».

وإن كانَ جمعَ مذكر سالماً، تنقلب واوُه، وتُدغَمُ في ياء المتكلم، مثل: «مُعَلِّميَّ يُحبّون

= فتحة مقدرتين على آخرها منع من ظهورهما حركة المناسبة.

(١) الفتحة تظهر على ياء المنقوص لخفتها، وإنما تسكن إذا اتصلت بها ياء المتكلم؛ لأنه يجب تسكين أول الحرفين المتجانسين المتجاورين ليدغم في الثاني، فالسكون الذي يقتضيه الإدغام يمنع من ظهور الفتحة على الياء.

(٢) معطي: نعت لله، تابع له في نصبه، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره ـ أي: على الياء المدغمة في ياء المتكلم ـ منع ظهورها سكون الإدغام، أي: السكون الذي اقتضاه إدغام ياء المنقوص في ياء المتكلم.

(٣) المنقوص تقدر على آخره الضمة والكسرة لثقل ظهورهما، فالثقل هنا سبب أول لاختفائهما، ووجوب تسكين أول الحرفين المتجانسين المتجاورين المتحركين للإدغام سبب ثان له.

(٤) الله: مبتدأ، ومعطي: خبره، مرفوع بضمة مقدرة على الياء المدغمة في ياء المتكلم منع من ظهورها الثقل أولاً، وسكون الإدغام ثانياً.

(٥) أي: حالة اتصال المنقوص بياء المتكلم.

أدبي»[1] . وأما ياؤه فتُدغمُ في ياء المتكلّم أيضاً، مثل: «أكرمْتُ مُعلميَّ»[2] .

ويُعرَبُ المثنى وجمعُ المذكر السالمُ ـ المضافان إلى ياء المتكلم ـ بالحروف، كما كانا يُعربان قبلَ الإضافة إليها، كما رأيت».

إعراب المُعْتَلّ الآخر

«الألف تُقَدَّرُ عليها الحركاتُ الثلاث للتعذُّر، نحو: «يَهوَى الفتى الهدَى للعُلى».

أما في حالة الجزم، فتُحذَفُ الألفُ للجازم، نحو: «لم نخشَ إلا الله».

ومعنى التعذر: أنه لا يُستطاع أبداً إظهار علامات الإعراب.

والواوُ والياءُ تُقَدَّرُ عليهما الضمةُ والكسرةُ للثِّقَل، مثل: «يَقضي القاضي على الجاني»، و«يدعو الداعي إلى النادي».

أما في حالة النصب، فإن الفتحة تظهرُ عليهما لخفتها، مثل: «لن أعصِيَ القاضيَ»، و«لن أدعوَ إلى غير الحق».

وأما في حالة الجزم، فالواوُ والياءُ تُحذفانِ بسبب الجازم؛ مثل: «لم أقضِ بغير الحق»، و«لا تَدْعُ إلا الله».

ومعنى الثقلِ أنّ ظهور الضمة والكسرة على الواو والياء ممكن، فتقول: «يقضيُ القاضيُ على الجانِيِ»، و«يَدعُو الداعيُ إلى الناديِ»، لكنّ ذلك ثَقيل مُستبشَع، فلهذا تحذَفان وتقدّران، أي: تكونان ملحوظتين في الذهن»[3] .

الإعراب المُقَدَّر

هو الإعراب التقديري.

انظر: الإعراب، الرقم ٧، الفقرة ب.

إعراب الممنوع من الصرف

انظر: الممنوع من الصرف.

الإعراب النّحويّ

هو الإعراب.

انظر: الإعراب.

الإعرابيّ

= أحمد بن إبراهيم (.../.......-.../...)

ابن الأعرابيّ

= محمد بن زياد (١٥٠ هـ/ ٧٦٧ م - ٢٣١هـ/ ٨٤٥ م)

الأعْرج

الأعْرَج، في اللغة، من كان في رجله إصابة أو علّة، فهو يمشي ويميل جسده من جهة أكثر من الأخرى، وهو، في الشعر العربي، نوع من أنواع المواليا.

انظر: «المواليا».

الأعرجيّ

= صادق بن علي بن الحسين (ت ٨٥٥ هـ/ ١٤٥١ م).

---

(١) معلمي: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو المنقلبة ياء للإدغام، والأصل: معلموي.

(٢) معلميّ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء ـ أي: ياء جمع المذكر السالم ـ المدغمة في ياء المتكلم.

(٣) عن «جامع الدروس العربية».

أعرفُ المعارف

انظر: المعرفة.

الأعشى النحويّ الأندلسيّ

(.../... - .../...)

لم يُعرف اسمه الحقيقيّ، إنّما غلب عليه لقبه «الأعشى». وكنيته أبو محمد، وهو من أهل الأندلس. كان نحويًّا بارعاً، لذلك وُصِف بـ «النحويّ». وله شعر.

أعْضاء النُّطق

هي الأعضاء التي تُسهم في عمليّة النطق، وهي: الرئتان، والحَنْجرة، والحلق، والفم، واللسان، والأسنان، والشَّفتان، والغار (أي: الحنك الصلب)، والطَّبق (أي: الحنك اللَّيِّن)، واللهاة، والأنف.

الأعْضَب

الأعْضَب، في اللغة، هو المشقوق الأذن من الجِمال وغيرها، أو المكسور الأذن من الغنم ونحوها.

وهو، في علم العروض، الجزء (التفعيلة) الذي أصابه العَضْب، وهو حذف الحرف الأوّل من «مُفاعَلَتُن» السالمة، فتصبح «فاعلَتُنْ»، وتُنقل إلى «مُفْتَعِلُنْ»، وذلك في بحر الوافر، وسمِّي بذلك تشبيهاً له بالأعْضَب من المعَز، وهو المكسور القرن.

انظر: «الخرم»، و«بحر الوافر».

أَعْطى

من الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، وأحدُهما فاعل في المعنى، نحو: «أعطيتُ الفقيرَ قميصاً»، فـ «الفقير» مفعول أوّل، وهو فاعل في المعنى؛ لأن العطاءَ تام به. والأصل تقديم ما كان فاعلاً في المعنى. وهذا التقديم واجب في ثلاثة مواضع:

١ ـ عند حصول اللَّبْس، نحو: «أعطيتُ زيداً سالماً».

٢ ـ عند حَصْر المفعول الثاني، نحو: «ما أعطيتُ خالداً إلاّ ثوباً».

٣ ـ أن يكون المفعول الثاني اسماً ظاهراً، والأوّل، ضميراً متصلاً، نحو الآية: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ [الكوثر: ١]. ويجب تأخيره في ثلاثة مواضيع:

١ ـ عند حصره، نحو: «ما أعطيتُ الثوبَ إلاّ زيداً».

٢ ـ إذا كان اسماً ظاهراً، والمفعول الثاني ضميراً متصلاً، نحو: «الدرهَمَ أعطيته سعيداً».

٣ ـ أن يكون مشتمِلاً على ضمير يعود على الثاني، نحو: «أعطيتُ الجائزة مستحقَّها».

أَعْطى وأخواتها

هي أفعال تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأً وخبراً، وهي: أعْطى، سأَلَ، مَنَحَ، مَنَعَ، كسا، أَلْبَسَ، وَهَبَ.

انظر كلّ فعل في مادّته.

الإعطاء

الإعْطاء، في اللغة، مصدر «أعْطى». وأعطاه الشَّيءَ: ناوَله إيّاه، أو وهَبَه إيّاه.

والإعطاء، عند بعض علماء العروض، هو الإجازة، أي: اختلاف حروف الرويّ مع

تباعد مخارجها.

انظر: القافية، الرقم ٦، الفقرة أ.

الأَعْقَص

الأعقص، في اللغة، الذي تلوَّتْ أصابعُه بعضُها على بعض، أو الذي دخلت أسنانه الأمامية في فمه.

وهو، في علم العروض، الجزء (التفعيلة) الذي أصابه العَقْص، وهو حذف الحرف الأوّل من «مفاعَلَتُن» المنقوصة[1]، فتصبح «فاعَلْتُ»، وتُنْقَل إلى «مَفْعُولُ»، وذلك في بحر الوافر. انظر: «بحر الوافر». وسمِّي بذلك تشبيهاً له بالأَعْقَص من المعز، وهو الذي فقد أحد قرنيه مائلاً.

انظر: «الخَرْم»، و«بحر الوافر».

الإِعلال

هو تغيير يطرأ على أحد الحروف الأربعة: و، ا، ي، أ، طلباً للتخفيف، وذلك إمّا بقلبه إلى حرف علّة آخر. أو بنقل حركته إلى الحرف الصحيح الساكن قبله، أو بإسكانه، أو بحذفه، وهو سبعة أنواع:

١ - إعلال بالقلب، نحو قلب الواو ياء في «دُليّ» تصغير «دَلْو»، إذ الأصل «دُلَيْو». انظر: القلب.

٢ - إعلال بالنقل، وهو نقل الحركة من حرف علّة متحرِّك إلى حرف صحيح ساكن قبله، وهو خاص بالواو والياء؛ لأنّهما يتحرَّكان بخلاف الألف، نحو: «يَقُولُ»، أصلهما «يَقْوُل»، انتقلت حركة الواو إلى ما قبلها، فأصبحت «يقُول»، وهكذا في نحو: «يبيع، يعود».

ويأتي الإعلال بالنقل في أربعة مواضع، يكون حرفة العلة في كل منها عين الكلمة، وهي:

أ - إذا كانت الواو أو الياء عيناً لفعل، شرط أن يكون الساكن قبل حرف العلة صحيحاً، وأن يكون الفعل غير مضعَّف اللاّم، ولا معتلّها، ولا مصوغاً للتعجُّب[2]، نحو: «يبيع، يصول»، وأصلهما: «يَبْيِعُ، يَصْوُلُ».

ب - إذا كانت الواو أو الياء عيناً لمصدر على وزن «إفعال» أو «استفعال»، نحو: «إقامة، إبانة»، وأصلهما «إقْوام، إبْيان». نُقلت فتحة الواو والياء إلى الساكن الصحيح قبلها، فصارت «إقَوْام، إبَيْان»، ثم قُلبت الواو والياء ألفاً لمجانسة الفتحة «إقاام. إباان» ثم حُذفت الألف، وعُوِّض منها بتاء التأنيث «إقامة، إبانة»، ومثلهما «استقامة، استبانة».

ج - إذا كانت الواو أو الياء عيناً لصيغة «مَفْعُول» المشتقّة من فعل ثلاثيّ أجوف، نحو: «مَصُون، مَبيع»، وأصلهما «مَصْوُون، مَبْيُوع».

د - إذا كانت الواو أو الياء عيناً في اسم يشبه المضارع في وزنه دون زيادته، نحو: «مَقام»، وأصله «مَقْوَم» على وزن «يَعْلَم»، أو

---

(١) أي: التي أصابها النقص، وهو تسكين الخامس وحذف السابع الساكن.

(٢) لذلك لا إعلال بالنقل في نحو: «بايع، عوّق»؛ لأن الساكن قبل الياء والواو غير صحيح، ولا في نحو: «ابيضّ. اسودّ»؛ لاعتلال العين، ولا في نحو: «أهوى، أحيا»؛ لاعتلال اللام، ولا في نحو: «ما أَقْوَمَه، ما أَبْيَنَه، أَقْوِمْ به، أَبْيِنْ به»؛ لأن هذه الأفعال مصوغة للتعجّب، ولا في نحو: «أَقْوَم، أَبْيَن» وهما اسما تفضيل؛ لأن التفضيل كالتعجّب.

في زيادته دون وزنه، كبناء صيغة على وزن «تِحْلِىء» (القشر الذي يظهر على الجلد حول منابت الشعر)، فتقول: «تِبِيْع، تِقِيْل» وأصلهما: «تِبْيِع تِقْوِل»[1].

٣ ـ الإعلال بالحذف[2]، الحذف قسمان: قياسيّ، وغير قياسيّ، أما القياسيّ فنجده في الحالات التالية:

أ ـ في مضارع الفعل الماضي المزيد بالهمزة على وزن «أَفْعَلَ»، وكذلك في اسم فاعله واسم مفعوله، نحو: «يُعلَم، مُعلِمٌ، مُعْلَمٌ». وأصلها: «يُؤَعْلِمُ، مُؤَعْلِمٌ، مُؤَعْلَمٌ».

ب ـ في اسم المفعول من الفعل الأجوف، نحو: «مَقُول، مبيع». وأصلهما «مَقْوُول، مَبْيُوع».

ج ـ في الفعل الماضي الثلاثيّ المضعّف (أي: الذي عينه ولامه من جنس واحد) المكسور العين[3]، المسند إلى ضمير رفع متحرِّك. وهنا يجوز ثلاثة أوجه:

ـ حذف العين، نحو: «ظَلْتُ، ظَلْتَ، ظَلْتُما».

ـ إبقاء الفعل دون حذف، وفكّ الإدغام، نحو: «ظلَلْتُ، ظلَلْتَ، ظَلَلْتما».

ـ حذف عينه ونقل حركتها إلى الفاء، نحو: «ظِلْتُ، ظِلْتَ، ظِلْتِ».

أمّا مضارع هذا الفعل وأمره اللّذان اتصلت بهما نون النسوة، فيجوز فيهما وجهان: أوّلهما إبقاؤهما دون تغيير وفكُّ الإدغام، نحو: «يَظْلِلْنَ، اظْلِلْنَ». وثانيهما حذف العين منهما ونقل كسرتها إلى الفاء، نحو: «يظِلْنَ ظِلْنَ».

د ـ في المضارع ذي الياء من الفعل الثلاثيّ، الواويّ الفاء، المفتوح العين في الماضي، والمسكور العين في المضارع، بشرط أن تكون ياؤه مفتوحة، وكذلك يجري الإعلال بالحذف في أمر هذا الفعل ومصدره، نحو: «يصِفُ، صِفْ، صِفَةً ـ يعِدُ، عِدْ، عِدَةً».

أمّا الإعلال بالحذف غير القياسيّ، فلا يجري على قاعدة صرفيّة محدّدة، ومنه حذف الياء في نحو: «يَدٌ، دَمٌ»، وأصلهما «يَدْيٌ، دَمْيٌ»، وحذف الواو في نحو: «اسم، ابن»، وأصلهما «سِمْوٌ، بَنَوٌ»، ونحو حذف الواو أو الهاء في نحو: «شفة»، وأصلهما «شَفوٌ» أو «شَفَهٌ».

٤ ـ الإعلال بالتسكين: هو حذف حركة حرف العلّة دفْعاً للثقَل، ثمّ نقل حركته إلى السّاكن قبله، ونجده:

أ ـ في الكلمة المنتهية بواو، أو ياء، غير

---

(١) أما إذا اختلف الاسم عن المضارع في الأمرين معاً (الوزن والزيادة)، أو شابَهَهُ فيهما معاً، فيجب التصحيح، ومثال الأوّل «مِخْيَط»؛ لأن المضارع لا يكون ـ في الغالب ـ مكسور الأوّل، ولا مبدوءاً بميم زائدة، ومثال الثاني «أَقْوَم، أَبْيَن» وهما شبيهان بالمضارع الذي على وزن «أَفْعَل» في الوزن والزيادة.

(٢) نستعمل مصطلح «الإعلال» هنا مع بعض التجوُّز؛ لأن الحذف قد يكون في غير حروف العلّة. لذلك لا إعلال بالحذف في نحو: «أَعْدَدْتُ»؛ لأنّ الفعل مؤلّف من أكثر من ثلاثة أحرف، ولا في نحو: «حَلَلْتُ»؛ لأن الفعل مفتوح العين.

(٣) لذلك لا إعلال بالحذف في نحو: «يَيْنعُ»؛ لأن الفعل يائيّ الفاء، ولا في نحو: «يُوعد» مضارع «أوعد»؛ لأنّ الياء مضمومة، ولا في نحو: يَوْضُؤُ» مضارع «وَضُؤَ»؛ لأنّ العين غير مفتوحة في الماضي.

مفتوحتين[1]، وقبلهما حرف متحرِّك[2]، نحو: «يدعُوْ الدّاعِيْ إلى النادِيْ»، والأصل: «يَدْعُوُ الدّاعِيُ إلى النادِيِ».

ب ـ في الكلمة التي عينها واو أو ياء متحرِّكتان، وما قبلهما حرف ساكن صحيح، نحو: «يَقُوْمُ، يَبِيْنُ»، والأصل: يَقْوُمُ، يَبْيِنُ، ويُستثنى من ذلك:

ـ أفعل التّفضيل، نحو: «ما أقوَمَهُ! ما أبْيَنَهُ! أقْوِمْ بِهِ! أبْيِنْ بهِ!».

ـ ما كان على وزن «أَفْعَل»، نحو: «هو أبْيَض وأحْوَلُ وأَقْوَمُ منه وأبْيَن».

ـ ما كان على وزن «مِفْعَل»، أو «مِفْعَلة»، أو «مِفْعال»، نحو: «مِقْوَل، مِرْوَحَة، مِقْوال، مِكْيال».

ـ ما كان بعد واوه أو يائه ألف، نحو: «تِجْوال، تِهيام».

ـ ما كان مُضَعَّفاً، نحو: «ابيضّ، اسوَدَّ».

ـ ما أُعِلَّت لامُه، نحو: «أهْوى، أحيا».

ـ ما صَحَّت عين ماضيه المجرَّد، نحو: «يَعْوَرُ، يَصْيَدُ» (يصيَدُ: يرفع رأسه كِبراً).

٥ ـ **الإعلال بالنَّقْل والحَذْف**: يكون بنقل حركة الواو أو الياء إلى الحرف الصحيح الساكن قبلهما، ثم حذف الواو أو الياء منعاً لالتقاء الساكنين، نحو: «أنال ← أنيِلْ ← أَنِلْ» (الأمر من «أنال»)، و«لم يَبْيِعْ ←لم يَبِيْعْ ← لم يَبِعْ»، و«مَقْوُول ←مَقُوْوْل ←مَقُولْ».

٦ ـ **الإعلال بالنَّقْل والقَلْب**: ويكون بنقل حركة الواو أو الياء إلى الحرف الصحيح الساكن قبلهما، ثمّ تحويل الواو أو الياء إلى حرف علّة مُجانِس لهذه الحركة، فالمفتوح يصير ألفاً، والمكسور ياءً، نحو: «أَبْيَنَ ←أَبَيْنَ ←أبانَ»، و«أقامَ ←يُقْوِمُ ←يُقِوْمُ ←يُقِيمُ».

٧ ـ **الإعلال بالنَّقْل والقلب والحَذْف**: ويكون بِنَقْل حركة الواو أو الياء إلى الحرف الصحيح الساكن قبلهما، وتحويل الواو أو الياء إلى حرف عِلّة آخر مُجانِس لهذه الحركة، وحَذْف الحرف المقلوب مَنْعاً لالتقاء الساكنين، نحو الأمر من «أقامَ»: أَقْوِمْ ←أقِوْمْ ←أقِيمْ ←أقِمْ»، ونحو المصدر من «أبانَ»: إبْيان ← إباان ← إبان ← إبانة» (بزيادة التاء تعويضاً عن الألف المحذوفة).

إعلال الألف

انظر: الألف.

الإعلال بالتسكين

انظر: الإعلال، الرقم ٤.

الإعلال بالحذف

انظر، الإعلال، الرقم ٣.

الإعلال بالقلب

انظر: الإعلال، الرقم ١.

الإعلال بالنقل

انظر: الإعلال، الرقم ٢.

الإعلال بالنَّقْل والحَذْف

انظر: الإعلال، الرقم ٥.

(١) فإن كانا مفتوحين، فلا إعلال بالتسكين، نحو: «لنْ أدْعُو المحامِيَ اليومَ».
(٢) فإن كان الحرف قبلهما ساكناً، فلا إعلال بالتسكين، نحو: «هذا ظَبْيٌ ودَلْوٌ».

الإعلال بالنَّقْل والقلب

انظر: الإعلال، الرقم ٦.

الإعلال بالنَّقْل والقلْب والحَذْف

انظر: الإعلال، الرقم ٧.

الإعلال الصرفي

هو الإعلال.

انظر: الإعلال.

إعلال الهمزة

انظر: قلب الهمزة واواً أو ياءً.

إعلال الواو

انظر: قلب الواو.

إعلال الياء

انظر: قلب الياء.

أَعْلَمَ

فعل ماضٍ ينصب ثلاثة مفاعيل، أصل الأوّل اسم ظاهر أو ضمير، والثاني والثالث مبتدأ وخبر، نحو: «أعلمتُ زيداً الحادثةَ كاملةً».

وانظر: «أعلم وأرى وأخواتهما».

أَعْلَمَ وأرى وأخواتهما

هي: أَعْلَمَ، أرى، نبَّأ، أنبأَ، خبَّرَ، أخبَرَ، حَدَّث. وهي أفعال تنصب ثلاثة مفاعيل، نحو: «أَعْلَمْتُ المعلِّمَ الخبرَ صحيحاً»، ونحو الآية: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٧]. وأصل «أَعْلَمَ» و«أرى»: علم، ورأى، المتعدِّيان لاثنين، ثم تعدَّيا لثالث بالهمزة؛ أمّا الأفعال الباقية، فقد تضمَّنت معناهما.

ويجري على هذه الأفعال ما يجري على أفعال القلوب من تعليق وإلغاء، وحذف اختصاراً لدليل... (انظر: أفعال القلوب). فمن أمثلة التعليق الآية: ﴿يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [سبأ: ٧][1]، ونحو: «أعلمتُ الطالبَ لَخدمةُ الوطن واجبةٌ». ومن أمثلة الإلغاء وعدمه قولك: «النخيلُ أعلمتُ الطلابَ أنسبُ للصحراء»[2]، أو «أنسبُ للصحراءِ أعلمتُ الطلابَ النخيلُ».

ومن أمثلة الإلغاء، قولك: «النجاحُ ـ أعْلمنا المعلِّمُ ـ بالدرس»، ومن أمثلة حذف المفعول الأوّل قولك: «أعلمتُ الخبرَ صحيحاً»، والأصل: أعلمتُكَ، أو أعلمته، الخبرَ صحيحاً. ومن أمثلة حذف المفعول به الثاني لدليلٍ قولك لمن سألك: هل عرفت أخبارَ الوطن؟ «أعلمني زيدٌ جيِّدَةً»، أي: أعلمني زيدٌ الأخبارَ جيِّدَةً. ومن أمثلة حذف المفعول الثاني والثالث قولك لمن سألك: من أَعْلمك أخبار الوطن جيِّدةً؟ «أعلمني زيدٌ»، أي: أعلمني زيد أخبارَ الوطن جيِّدةً.

ملحوظة: إذا كانت «أرى» و«أعلم»

---

(١) «كم» في «يُنَبِّئكم» مفعول أوّل. وجملة: ﴿إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [سبأ: ٧] في محل نصب سدّت مسدّ المفعول الثاني والثالث، والفعل معلّق عن الجملة باللام.

(٢) يجوز في «النخيل» الرفع على أنها مبتدأ، والنصب على أنها مفعول به ثان لـ «أعلمت»، ويجوز في «أنسب» الرفع على أنها خبر المبتدأ، والنصب على أنها مفعول به ثالث لـ «أعلمت».

منقولتين من «رأى» البَصريَّة و«عَلِمَ» العرفانيَّة، المتعدِّي كلٌّ منهما إلى واحد، تعدِّيا إلى مفعولين فقط، نحو: «أريتُ زيداً السيارةَ»، أي: أبصرتُهُ إياها، ونحو: «أعلمتُ أخي الخبرَ»، أي: عرَّفتُه إياه. ويجوز فيهما التعليق، نحو الآية: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾(١) [البقرة: ٢٦٠].

الأَعْلَم

= إبراهيم بن قاسم (.../... ـ ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٨ م)

الأَعْلم الشَّنْتَمريّ

= يوسف بن سليمان بن عيسى (ت ٤٧٦ هـ/ ١٠٨٤ م).

أَعْلَنَ كذا

لا تقلْ: «أَعْلَنَ عن كذا»، بل قل: «أَعْلَنَ كذا أو لكذا»؛ لأنّ الفعل «أعلن» يتعدّى بنفسه أو باللام لا بـ «عَنْ».

الإعمال

الإعمال، في اللغة، مصدر الفعل «أَعْمَلَ». وأَعْمَلَ فلاناً: جعله يعمل. وهو، في النحو، جَعْل اللفظ عاملاً فيما بعده رفعاً، أو نصباً، أو جرًّا، أو جَزْماً.

وانظر: العامِل.

إعمال اسم الفاعل

انظر: اسم الفاعِل.

إعمال اسم المفعول

انظر: اسم المفعول.

إعمال أفْعل التفضيل

انظر: أفعل التفضيل.

إعمال الصِّفة المُشَبَّهة

انظر: الصِّفة المُشَبَّهة.

إعمال صِيَغ المبالغة

انظر: صِيَغ المبالغة.

إعمال المصدر

انظر: المصدر.

الإعنات

الإعْنات، في اللغة، مصدر الفعل «أعْنَتَ». وأَعْنَتَ فلانٌ فُلاناً: أدْخَلَ عليه عَنَتاً، أي: مَشقَّة.

وهو، في علم العَروض، لزوم ما لا يلزم.

انظر: لزوم ما لا يلزم.

أعْني التفسيريَّة

تُعرب إعراب الفعل المضارع المجرَّد، وما بعدها مفعول به، والفرق بينها وبين «أي» التفسيريَّة، أنها تأتي لدفع السؤال وإزالة الإبهام، أمّا «أي»، فتأتي للإيضاح والبيان.

الإغارة

الإغارة، في اللغة، مصدر الفعل «أغارَ». وأغارَ على القوم: هجم عليهم وأوقع بهم. وهي، في علم البلاغة، نوع من السرقات الشعريّة.

انظر: السرقات الشعريَة، الرقم ٢.

---

(١) «أرني»: فعل أمر مبني على حذف حرف العلّة، والنون للوقاية. والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

ابن الأَغْبَس

= أحمد بن إسماعيل بن بشر (ت ٣٢٦ هـ/ ٩٣٧ م).

الاغْتِفار

الاغتفار، في اللغة، مصدر الفعل «اغْتَفَرَ». واغْتَفَرَ لفلان ذنبَه: غَفَرَه له.

وهو، في النحو، أن يُتَوَسَّع ويُتَسامَح في التَّوابع ما لا يُغْتَفَرَ في متبوعاتها، فإذا امتنَعَ أن يقع الاسم الظاهِرُ فاعِلاً لفعل الأمر مباشَرَةً، فلا يمتنع أن يكون المعطوف على هذا الفاعل اسماً ظاهراً، بدون تقدير فعل محذوف، نحو الآيــة: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]. ويُعَبِّر النحاة عن مسألة الاغتفار بقولهم: «يُغْتَفَر في الثواني ما لا يُغْتَفَر في الأوائل».

الإغراء

١ ـ تعريفه: الإغراء، في اللغة، مصدر الفعل «أغرى». وأغراه بالشيء: حَمَله على فعله. وهو، في علم النحو، تنبيه المخاطب على أمر محبوب ليفعله، مثل: «الزكاة الزكاة»[١]. فالمتكلم هو المُغْرِي، والمخاطب هو المُغرى، والأمر المحبوب هو المُغْرى به.

٢ ـ حكمه: يكون الاسم في الإغراء منصوباً باعتباره مفعولاً به للفعل المحذوف[٢] المناسب للمعنى، ويكون مفرداً (غير مكرَّر)، أو مكرَّراً، أو معطوفاً عليه بالواو، نحو: «النجدةَ»، و«النَّجدةَ النجْدَةَ»، و«الزكاةَ والصومَ»[٣].

٣ ـ ملاحظات: أ ـ قد تكون «الواو» لغير العطف، فتأتي للمعية، مثل: «العملَ والمثابرةَ كي تنجح»[٤]. وقد تفيد العطف والمعيّة معاً.

ب ـ أُلْحِق بالإغراء وجوب إضمار الناصب في الأمثال المأثورة أو شبهها، مثل: «كليهما وتمراً»[٥]، ومثل: «الكلابَ على البقر»[٦]، ومثل: «أحشفاً وسوء كيلة»[٧]، ومثل: «هذا ولا زعماتك»[٨]، ومثل: «أن تأتِ فأهلَ الليل وأهلَ النهار»[٩].

ج ـ إذا كان المُغْرى به غير مكرَّر، جاز ذكر فعل الإغراء وإضماره، نحو: «الزم النجدةَ»، أو «النجدَةَ»، أما إذا كان مكرَّراً أو معطوفاً عليه، فيجب إضمار الفعل.

د ـ يصح القول: «النجدةُ النجدةُ» باعتبارها مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: «النجدة مطلوبة». وفي هذه الحالة، كما في حالة ظهور

---

(١) «الزكاة»: مفعول به لفعل الإغراء المحذوف تقديره: الزم. «الزكاة» الثانية توكيد منصوب.

(٢) قد يذكر فعل الإغراء فيكون الاسم المنصوب مفعولاً به، وعند ذلك لا يكون الأسلوب من أساليب الإغراء.

(٣) «والصوم»: معطوف على «الزكاة».

(٤) والتقدير: الزم العمل مع المثابرة لتنجح.

(٥) مثل يقال لمن يطلب شيئين خُيِّر بينهما، فطلبهما مع زيادة عليهما، والتقدير: أعطني كليهما وزدني تمراً.

(٦) مثل يضرب لترك الخير لشر يصطرعان بغية السلامة، والتقدير: أطلق الكلاب على البقر وانجُ بنفسك.

(٧) مثل يضرب لمن يجمع بين إساءتين: والتقدير، أتبيع حشفاً وتزيد سوء كيلة؟ والحشف: هو رديء التمر.

(٨) شبه مثل، والتقدير: أرتضي هذا ولا أتوهم زعماتك.

(٩) أي: إن تأتِ تجد أهل الليل وأهل النهار في خدمتك بدل أهلك.

الفعل المحذوف، لا يكون الأسلوب إغراءً بالمعنى الاصطلاحيّ.

«أَغْراب» بمعنى «غُرباء»

يُخطِّىء بعض الباحثين استخدام كلمة «أغْراب» في جمع «غريب»، بحجّة أنَّ هذه الكلمة تُجمع على «غُرباء»[1].

ولكن في اللغة كلمة «غُرُب» بمعنى «الغريب»، والوزان «فُعُل» يُجمع جمعاً قياسيًّا على «أفْعال»، نحو: «عُنُق أعْناق»، و«خُلُق أخْلاق»، و«طُنُب أَطْناب»، لذلك يُجْمع «غُرب» على «أغْراب» بمعنى «غُرَباء».

الإغراب

١ ـ في اللغة: مصدر الفعل «أَغْرَبَ». وأَغْرَبَ الرجل: أتى بشيء غريب. وأغرب في كلامه: أتى بالغريب البعيد عن الفهم. وأغربَ في الضحك ونحوه: بالغَ فيه.

٢ ـ في علم المعاني: انظر: الاستغْراب.

٣ ـ في النقد الأدبي: مصطلح معاصر، لم يتحدّد مدلوله بدقّة بعد في أقلام أهل الفكر ونقّاد الأدب. فبعضهم يستعمله في مقابل المصطلح الأجنبيّ (Exotisme) بمعنى النزعة إلى البحث عن كلّ ما هو غريب، وغير مألوف، من المشاهد، والمشاعر، والعادات، والتقاليد، وسوى ذلك، مما هو من مُناخات نائية عن مناخ البيئة المحيطة، للتعبير عنها في آثار أدبيّة وفنّية. وهي نزعة سادت في أوساط فريق من الرومنطيقيِّين الأوروبيِّين، في القرن الماضي، وسعوا فيها إلى الترحال بحثاً عن الغريب واللامألوف، مادّةً تُوفِّر لهم المتعة الشخصيّة، وتقدّم لجمهورهم الأدبيّ والفنيّ آثاراً غريبة (غير مألوفة). ومن هؤلاء نذكر جيرار دي نرڤال (١٨٠٨ـ ١٨٥٥) (Gérard de Nerval)، الأديب الفرنسيّ، الذي كتب «رحلة إلى الشرق» بعد زيارته له، في منتصف القرن التاسع عشر، كما نذكر أيضاً الشاعر الفرنسيّ لامارتين (١٧٩٠ـ ١٨٦٩) (Lamartine)، الذي زار لبنان، وبلاد الشرق، وكتب عن رحلته الإغرابيّة صفحات تاريخيّة رائعة. ومن هذا القبيل تُعتبر رحلة ابن بطوطة من الآثار الإغرابيّة في التراث العربيّ.

على أن بعض الأقلام تستخدم مصطلح الإغراب، في مقابل المصطلح الأجنبيّ (Aliénation) بمعنى الاغتراب عن الذات، وفقدان الجوهر الإنسانيّ، والانسحاق تحت وطأة إيديولوجيا مناقضة لواقع فردٍ ما، أو جماعةٍ ما، ومتعارضة مع المصلحة الحقيقيّة لذلك الفرد، أو تلك الجماعة. والإغراب، بمعنى الاستلاب، وفقدان الجوهر، والعبوديّة لإيديولوجيا مناقضة، مقولة أساسيّة في جدليّة الفيلسوف الألماني هيغل (١٧٧٠ـ ١٨٣١) (Hegel)، كما في فلسفة ماركس (١٨١٨ـ ١٨٨٣) (Marx)، وإنجلز (١٨٢٠ـ ١٨٩٥) (Engels). وهي سمة مميّزة لشخصيّات الروائيّ الألمانيّ فرانز كافكا (١٨٨٣ـ ١٩٢٤) (Franz Kafka)، وغيره من المفكِّرين والكتاب، الذين تصدّوا لقضية الحريّة في العالم.

أغْراض التشبيه

انظر: التشبيه، الرقم ٢.

---

(١) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص ٢٠٢ ـ ٢٠٣.

الإغراق

الإغراق، في اللغة، مصدر الفعل «أَغْرَقَ». وأَغْرَقَ في الأمر: بالَغَ فيه.

وهو، في علم البديع، نوع من أنواع المبالغة.

انظر: المبالغة، الرقم ٢.

الإغرام

الإغرام، في اللغة، مصدر «أَغْرَمَ». وأغرمَه الدَّينَ أو الدِّيَةَ ونحوهما: ألزمه تأديتها.

والإغرام، في علم العروض، له معنيان:

١ ـ أنْ يُتِمَّ الشّاعِرُ وزن البيت دون أن يُتِمّ كلمة الرّويّ، نحو قول الشاعر (من الهزج):

أبا بكْرٍ، لقدْ جاءَتْ
ـكَ مِنْ يحيى بنِ مَنْصُو
رِ الكاسُ فخُذْها مِنْـ
ـهُ صِرْفاً غيرَ مَمْزُو
جَةٍ جَنّبَكَ اللّه
أبا بَكْرٍ منِ السُّو

ولم يُعرف الإغرام في شعر العرب الذين يُحتَجّ بهم، وإنّما تعمَّده بعضُ المحدَثين.

٢ ـ التعليق المعنويّ. انظر: «التعليق المعنويّ».

أغْرِبَة العرب

تسمية تُطلق على المبعَدين عن الانتساب إلى قبائلهم الجاهليّة، من الشُّذّاذ، وصعاليك الشعراء، بسبب ولادتهم من أمّهات غير عربيّات، خصوصاً الحبشيّات، وبسبب سواد لونهم المتأتّي من عار هذه الولادة.

الأغريّ

= إبراهيم بن لاجين بن عبد الله (ت ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨ م).

الإغلاق

الإغلاق، في اللغة، مصدر الفعل «أَغْلَقَ». وأغلَقَ البابَ أو نحوَه: أطبَقه. وأغلق عليه الأمر: لم يستطع فهمه وحلّه.

والإغلاق، في البلاغة، هو التعقيد.

انظر: العقْدة.

الأَغْلب

الأغلب، في اللغة، اسم تفضيل من «غَلَبَ». وغلبه أو غَلَبَ عليه: قهرَه وتفوّق عليه. وغلب عليه الكرمُ أو غيرُه: كان أكبر خصاله أو أكثرها شهرة.

وهو، في النحو، المقيس عليه.

انظر: المقيس عليه.

أفّ

اسم فعل مضارع بمعنى: أتضجَّر وأتكرَّه، نحو الآية: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣] («أُفٍّ»: اسم فعل مضارع مبني على الكسر الظاهر. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت). و«أف» دون تنوين تعني: أتضجَّر من شيء معيَّن، ومع التنوين تعني: أتضجَّر من كل شيء.

وفي «أف» عشر لغات، وهي: أُفَّ، أُفًّا، أُفٌّ، أُفٍّ، أُفِّ، أُفُّ، أُفّى، أُفّي، أُفْ، أُفَّةً. وقد جمعها بعضُهم في قوله (من البسيط):

فَأُفَّ ثَلِّثْ ونَوِّنْ، إنْ أَرَدْتَ، وقُلْ
أُفَّى وأُفِّي وأُفْ وأُفَّةً تُصِبِ

وجاء في «شرح المفصَّل»:

«قال صاحب الكتاب: «أُفَّ»، يُفْتَح،

ويُضَمّ، ويُكسَر، وينوَّن في أحواله، وتُلحَق به التاء منوَّناً، فيقال: «أُفَّةٌ».

* * *

قال الشارح: قد تقدم القول: إنّ «أُفّ» مبنيّةٌ، ومعناها أتَضَجَّرُ ونحوه، وحقُّها السكون على أصل البناء، والحركةُ فيه لالتقاء الساكنين، وهما الفاءان، وفيها لغاتٌ عِدّةٌ. قالوا: «أُفَّ» مفتوحة غيرَ منوَّنة، و«أُفًّا» مفتوحةً منوَّنةً، و«أُفُّ» مضمومةً من غير تنوين، و«أُفٌّ» مضمومةً منونةً، و«أُفِّ» بالكسر من غير تنوين، و«أُفٍّ» بالكسر مع التنوين، وتُخفَّف، فيقال: «أُفْ» ساكنة الفاء، وتُمال فيقال: «أُفّي»، وهي التي تُخلِّصها العامّةُ ياء، فتقول: «أُفّي».

فأمّا الفتح فيها فلِكَراهِيَة الكسر فيها مع ثِقَل التضعيف، فعدلوا إلى الفتح، إذ كان أخفَّ الحركات. ومن ضمّ، أتبع الفاء ضمّةَ الهمزة، كما قالوا: «مُنْذُ»، و«شُدُّ»، و«مُدُّ». ومن كسر، فعلى أصل التقاء الساكنين، ولم يُبال الثِّقَلَ. ومن لم يُنوِّن، أراد التعريف، أي: التضجُّرَ المعروفَ. ومن نوّن، أراد النكرة، أي: تضجُّراً. ومن أمال، أدخل فيه ألف التأنيث، وبناه على «فُعْلَى»، وجاز دخولُ ألف التأنيث مع البناء كما جاءت تاؤه معه في «ذَيَّة»، و«كَيَّة».

وقد قالوا: «هَنَّا» في المكان، فادخلوا فيه عَلَم التأنيث مع البناء، فعلى هذا لا يكون من لفظِ «هُنَا»؛ لأنّ «هُنَا» من لفظ معتل اللام، فهو من بابِ «هُدًى»، و«ضُحًى»، و«هَنَّا» صحيحُ اللام من المضاعَف، فهو من باب «حَبٍّ»، و«دَرٍّ». ولا يبعد ان يكون من لفظه، ويكون وزنُه، «فَنْعَلاً» كـ«عَنْبَس»، فتكون النونُ الأولى زائدة، والألفُ أصلاً.

وأمّا «أُف» الخفيفة، فإنّهم استثقلوا التضعيفَ، فحذفوا إحدى الفاءَيْن تخفيفاً، فصارت «أُفْ» ساكنةً؛ لأنّها إنّما كانت متحرّكة للساكنَيْن، وقد زال المقتضي للحركة، وهو ذَهابُ أحد الساكنين.

ومنهم من قال: «أُفَ» بفتح الفاء مع تخفيفها، وقد قرأ بها ابن عبّاس. ووجهُ ذلك أنّهم أبقوا الحركة مع التخفيف أمارةً على أنّها قد كانت مثقَّلةً مفتوحة، كما قالوا: «رُبَ» فخفّفوها، وأبقوا الفتحةَ فيها دلالةً على أصلها، كما قالوا: «لا أكلّمك حَيْرِيْ دهْرٍ»، فأسكن الياء في موضع النصب، في غير الشعر؛ لأنّه أراد التضعيف في «حَيْرِيَّ دَهْرٍ». فكما أنّه لو ادّغم الياء الأُولى في الثانية، لم تكن إلّا ساكنة، فكذلك إذا حُذفت الثانية تخفيفاً، أُقِرّت الأولى على سكونها، لتكون أمارةً، وتنبيهاً على إرادة الادّغام، إذ مع الادّغام لا تكون الأولى إلّا ساكنةً، كذلك هٰهنا، وقد ذكرنا طَرَفاً من ذلك في شرح المُلوكيّ.

وأمّا «أُفَّة» بتاء التأنيث، فلا أعرفُها، وإن كانت قد وردتْ، فما أقَلَّها! وإن كان القياسُ لا يأباها كلَّ الإباء؛ لأنّه إذا جاز أن يدخلها ألفُ التأنيث، فيقال: «أُفَّى»؛ جاز أن يدخلها تاؤه، لا فرقَ بينهما، فاعرفه»[1].

(١) شرح المفصل ٣/٧٨ ـ ٧٩.

أَفاعِل

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولا يكون إلاّ صِيغَةً من صِيَغ مُنْتَهى الجموع، ويكون اسماً، نحو: «أَجادِل»، وصفةً، نحو: «أكارِم»، ويَطَّرِد في مواضع فصَّلْناها في جمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة ص. وهو ممنوع من الصرف.

انظر: جمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة ص، وصِيَغ منتهى الجموع، والاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

أُفاعِل

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «أُحامِر» (اسم موضع)، وصفةً، نحو: «رجل أُحامِر» (أي: يقطع رحمه)، وقيل: لا تُعْلَم صفة إلاّ هذه)، وهو ممنوع من الصرف.

أَفاعِيل

وزن من أوزان الاسم الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، ولا يكون إلاّ صيغَةً من صيَغ منتهى الجموع، نحو: «أساليب»، ويطَّرِد في مواضع فصَّلناها في جمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة ص. وهو ممنوع من الصرف.

انظر: جمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة ص، وصِيَغ منتهى الجموع، والاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

إفالَة

وزن مصدر الفعل الثّلاثي المزيد بحرف «أَفْعَلَ» المعتلّ العين، نحو: «أَقامَ إقامةً»، و«أَعانَ إعانةً»، و«أبانَ إبانةً».

انظر: المصدر، والفعل الثّلاثيّ المزيد بحرف.

افْتِتاحات الكلام

هي الابتداء، أو حسن الابتداء، أو حسن الافتتاح. قال التنوخي: «وأمّا افتتاحات الكلام وخواتمه، فينبغي لمن نظم شعراً، أو ألّف خطبةً أو كتاباً أن يفتتحه بما يدلّ على مقصوده منه، ويختمه بما يشعره بانقضائه، وأن يقصِدَ ما يروق من الألفاظ والمعاني لاستمالة سامعيه إليه».

الافتتاحيّة

مقال قصير عادةً يكتبه في الصحيفة أو الدوريَّة رئيس تحريرها في كل عدد من أعدادها، ليعبِّر فيه عن رأي، أو للتعليق على خبر أو حدث.

اِفْتَدِ مَخْنوقُ

الأصل: اِفْتَدِ يا مَخْنوقُ («مخنوق: نكرة مقصودة مبنية على الضمّ في محلّ نصب»). وهذا القول مَثَل يُضْرَب لمن وقع في خطر، وهو يبخل أن يفديَ نفسه بماله.

اِفْتَعْأَل

وزن من أوزان الفعل الماضي الملحق بالرّباعيّ المزيد فيه حرفان، نحو: «اِسْتَلأَمَ» («اسْتَلأَمَ: لغة في «اِسْتَلَمَ»، واستلم الحجر: لمسه إمّا بالقُبلة، أو باليد).

انظر: الملحق بالرّباعيّ المزيد في حرفان.

اِفْتِعْآل

وزن مصدر الفعل الملحق بالرّباعي المزيد بحرفين «اِفْتَعْأَلَ»، نحو: «اسْتِلْأَمَ اِسْتِلْآماً»

(اسْتَلأَمَ: لغة في «استَلَمَ»، واستلم الحجر: لمسه إمّا القُبلة، وإمّا باليد).

انظر: المصدر، والملحق بالرّباعيّ المزيد فيه حرفان.

افْتَعْئِلْ

فعل الأمر من الملحق بالرّباعيّ المزيد فيه حرفان «إفْتَعْألَ»، نحو: «اسْتَلْئِمْ» (استَلأَمَ: لغة في «اسْتَلَمَ»، واستلم الحجر: لمسه إمّا بالقُبلة، أو باليد).

انظر: فعل الأمر، والملحق بالرّباعيّ المزيد فيه حرفان.

أُفْتُعْئِلَ

وزن من أوزان الفعل الماضي المبنيّ للمجهول الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين «اِفْتَعْألَ»، نحو: «أُسْتُلْئِمَ» (اسْتَلأَم: لغة في «اِسْتَلَمَ»، واسْتَلم الحجر: لمسه إمّا بالقُبلة، أو باليد).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والملحق بالرّباعيّ المزيد فيه حرفان.

اِفْتِعال

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ المزيد بحرفين «افْتَعَلَ»، نحو: «اسْتَمَعَ اِسْتماعاً».

انظر: المصدر، والفعل الثّلاثي المزيد بحرفين.

الافْتِعال في معنى المطاوعة للإصابة بالالتهاب

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال صيغة الافتعال مشتَقّةً من العضْو في معنى المطاوعة للإصابة بالالتهاب[1].

أُفْتُعِلَ

وزن من أوزان الفعل الماضي المبنيّ للمجهول الثّلاثيّ المزيد بحرفين، نحو: «أُسْتُمِعَ».

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والفعل الثّلاثيّ المزيد بحرفين، و«افْتَعَلَ».

اِفْتَعْلِ

وزن فعل الأمر من الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين «اِفْتَعْلَى»، نحو: «اِسْتَلْقِ».

انظر: فعل الأمر، والملحق بالرّباعيّ المزيد فيه حرفان.

اِفْتَعَلَ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ المزيد فيه حرفان، وأهم معانيه:

١ ـ المطاوعة، نحو: «جمعتُه فاجتَمَعَ».

٢ ـ اتخاذ الفعل من الاسم، نحو: «اختبَزَ»، أي: اتخذ الخُبْزَ.

٣ ـ المبالغة، نحو: «اقتَدَرَ»، أي: بالغ في القُدرة.

٤ ـ الإظهار، نحو: «اعتذَرَ»، أي: أظهر العُذْر.

٥ ـ التسبّب في الشيء والسعي فيه، نحو: «اكتسبتُ المال»، أي: حصلت عليه بسعي وقصد.

٦ ـ الاشتراك، نحو: «اقتَتلوا».

(١) العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٢.

٧ ـ وجود الشيء على صفة معيَّنة، نحو: «اعتظم الأمر»، أي: وجده عظيماً.

٨ ـ بمعنى أصل الفعل لعدم ورود الأصل، نحو: «التحى»، أي: طلعت لحيته، ونحو: «ارتجل الخطبة».

ومصدر «افتعل» هو «افتعال»، نحو: «اجتمع اجتماعاً، اقتتل اقتتالاً»، فإن كان معتلّ الآخر، قُلِبَ آخره همزة، نحو: «ارتدى ارتداء، التحى التحاء».

افْتَعَلَ و«تَفَاعَلَ» (إسنادهما)

أجاز مجمع اللغة العربيّة في القاهرة إسناد «افْتَعَل» إلى معمولهما باستعمال «مَعَ» أو بالباءِ، وإسناد «تفاعَل» باستعمال «مَعَ» بدل العطف بالواو، وجاء في قراره:

«ويجوز ـ فيما يدلّ على الاشتراك من الأفعال التي على صيغة «افْتَعَلَ»، أن يُجاءَ بـ «مَعَ» أو بالباءِ بدل واو العطف.

كما يجوز في الأفعال التي على صيغة «تَفاعَلَ» ـ ممّا يدلّ على الاشتراك ـ أن يُؤتى بـ «مَعَ» بدل العطف بالواو، بناءً على أنّ «مَعَ» والباء تُفيدان معنى المعيَّة والمصاحبة والاشتراك في الحكم، ممّا يُدَلُّ عليه بالحرف العاطف»[١].

اِفْتَعِلْ

وزن فعل الأمر من الثّلاثيّ المزيد بحرفين «افْتَعَلَ»، نحو: «اسْتَمِعْ».

انظر: فعل الأمر، والفعل الثّلاثيّ المزيد بحرفين، و«افْتَعَلَ».

اِفْتَعْلَى

وزن من أوزان الفعل الملحق بالرّباعيّ المزيد فيه حرفان، نحو: «اسْتَلْقَى».

انظر: الملحق بالرّباعيّ المزيد في حرفان.

اِفْتِعْلاء

وزن مصدر الفعل الملحق بالرّباعيّ المزيد فيه حرفان «اِفْتَعْلَى»، نحو: «اسْتَلْقَى اسْتِلْقَاءً».

انظر: المصدر، والملحق بالرّباعيّ المزيد فيه حرفان.

الافْتِقار

الافْتِقار، في اللغة، مصدر الفعل «افْتَقَرَ». وافْتَقَرَ إلى الشيء: احتاجَ إليه.

وهو، في النحو، طلبُ الشيء على وجه الحاجة. وهو نوعان:

١ ـ الافتقار العارِض: كحاجة الأسماء الموصولة إلى جملة هي الصِّلة المُعَرِّفة لها.

٢ ـ الافْتقار اللازم: كعَدَم وجود قرينة في أسماء الإشارة ترفَع ما فيها من إبهام.

الافْتِقار العارِض

انظر: الافتقار، الرقم ١.

الافْتِقار اللازم

انظر: الافتقار، الرقم ٢.

الافْتِنان

الافْتِنان، في اللغة، مصدر «افْتَنَّ». وافْتَنَّ في الكلام أو العمل: سلك فيه فنوناً وأساليب

(١) في أصول اللغة ٢/ ١٩٢.

حسنة. وافْتَنَّ في الخصومة: توسَّعَ فيها.

والافْتِنان، في علم البَديع، إتيان المتكلِّم بفَنَّين مُتضادَّين من فنون الشعر في بيت واحد وأكثر، مثل النسيب والحماسة، والمديح والهجاء، والتَّهْنئة والعزاء.

ومنه قول عنترة (من الكامل):

إنْ تُغدفي دوني القِناعَ فإنَّني
طَبٌّ بِأَخْذِ الفارسِ المُستَلْئِمِ

فأوَّلُ البيت نسيب وآخره حماسة. ومنه قول عبد الله بن همام السلولي ليزيد بن معاوية حين دفن أباه وجلس للتعزية (من البسيط):

اِصْبِرْ يَزيدُ فقَدْ فارقْتَ ذا ثِقَةٍ
واشْكُرْ حِباءَ الذي بالمُلْكِ أَصْفاكا
لا رُزْءَ أَصْبَحَ في الإسلامِ نَعْلَمُه
كما رُزِئْتَ ولا عُقْبى كَعُقْباكا

حيث جمع بين التهنئة والتعزية.

وممّا يُسْتَظْرَفُ به في هذا الباب قول ابن الحجّاج جامعاً بين التعزية والمدح المؤدِّي إلى التهكُّم في تعزية أحد الرؤساء بأبيه (من السريع):

أَبوكَ قَدْ جَمَّلَ أَهْلَ الثَّرى
فَجَمَّلَ اللّهُ بِهِ المَقْبَرَهْ

ومن أجمل ما قيل فيه قول عنترة (من الكامل):

ولقَدْ ذَكَرْتُكِ والرِّماحُ نَواهِلٌ
منِّي وبيضُ الهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دمي
فوَدَدْتُ تَقْبيلَ السُّيوفِ لأَنَّها
لَمَعَتْ كَبارِقِ ثَغْرِكِ المُتَبَسِّمِ

حيث جمع بين الغزل والحماسة.

الإفراد

الإفراد، في اللغة، مصدر الفعل «أَفْرَدَ». وأَفْرَدَ الشَّيءَ: عَزَلَه، فَصَلَه. وأَفْرَدَ بالأمر: عمله وحده.

وله، في النحو، معنيان:

١ ـ الدلالة على الواحد من الناس أو الحيوانات أو الأشياء. وتقابله التثنية والجمع.

٢ ـ عدَمُ الإضافة، وذلك في باب الإضافة.

إفْرَاد الفِعْل

المقصود به أن يكون الفعل مُفْرداً ولو كان الفاعل أو نائبه اسماً ظاهراً مثنًى أو جمعاً، نحو: «جاء المعلِّمان»، «نجح المجتهدون». وهو، اليوم، قاعدة مطَّردة في اللغة العربية. وكانت قبيلة بلحارث بن كعب تثنِّي الفعل مع المثنَّى وتجمعه مع الجمع، وعُرفت لغتها بلغة «أكلوني البراغيث»، ومن هذه اللغة: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنبياء: ٣].

وانظر: الفاعل، الرقم ٥.

الإفراط

الإفراط، في اللغة، مصدر «أَفْرَطَ». وأَفْرَطَ في الشيءَ: أَسْرَفَ وتجاوَزَ الحَدَّ فيه.

وهو، في البلاغة، الغلوّ في الصِّفة، فيُخْرَج بها عن حدّ الإمكان إلى الامتناع والاستحالة.

ووقف البلاغيون منه موقفين مختلفين، فبعضُهم جوَّزه، وقال: «أَحْسَنُ الشِّعرِ أَكْذَبُه». ومنعه بعضُهم زاعماً أنَّ للأمرِ حدوداً ونهايات ممّا يدخل تحت الإمكان، فأمّا ما كان من الأمور ممّا لا يدخل تحت الإمكان، ولا يعقل وجوده، فلا وجْهَ له.

ومن الإفراط قول عنترة (من الكامل):

وأنا المَنِيَّةُ في المواطِنِ كُلِّها
والطَّعْنُ مِنِّي سائِقُ الآجالِ

وقول أبي نواس (من الكامل):

وأَخَفْتَ أَهْلَ الشِّرْكِ حتَّى إنَّه
لَتَخافُكَ النُّطَفُ التي لَمْ تُخْلَقِ

وقول آخر (من الطويل):

فلَوْ أنَّ ما أَبْقَيْتِ مِنِّي مُعَلَّقٌ
بِعودِ ثُمامٍ ما تَأَوَّدَ عُودُها

أَفْسَحَ المجالَ

يُخطِّىء بعض اللغويين من يقول: «أَفْسح له المجال» (بمعنى: وسَّعَ له المجال)، بحجّة أنّ الصواب: «فَسَحَ له المجال»[1].

ولكنّ بعض المعاجم العربيّة أثبتت الفعل «أَفْسَحَ» بمعنى «فَسَحَ»[2].

الأَفشين

= محمد بن موسى بن هاشم (.../... ـ ٣٠٩ هـ/ ٩٢١ م)

الأَفْعال

انظر: الفِعل.

أَفْعال

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد فيه حرفان، ولا يكون إلاّ جمع تكسير للقِلّة، اسماً، نحو: «أبيات»، وصفةً، نحو: «أبْطال». وهو يَطَّرد في جمع الأسماء الثلاثيَّة على أيِّ وزن كانت إلاّ التي على وزن «فُعَل»[3]، والتي يطّرد فيها وزن «أَفْعل»[4]، نحو: «بيت أبيات ـ جسم أجسام ـ بُرج أبراج ـ صَنَم أصنام ـ عُنق أعناق ـ كَبد أكباد ـ عِنَب أعناب ـ عضُد أعضاد ـ إبل آبال».

وممّا سُمِعَ على هذا البناء، فحُفظ دون أن يُقاس عليه، جمع «شاهد، صاحب، يتيم، شريف، أصيل، جَنان (أي: القلب)، شيعة، ميِّت، حرّ» على «أشهاد، أصحاب، أيتام، أشراف، آصال، أجنان، أشياع، أموات، أحرار».

الأفعال (كتاب)

معجم للأفعال التي على صيغتي «فَعَل» و«أفْعَل» وضعه أبو بكر محمد بن عمر، المعروف بـ«ابن القوطية» (ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م). رُتِّبت فيه الأفعال على حروف الهجاء بحسب النظام الذي وضعه سيبويه لهذه الحروف بحسب مخارجها، وقد شُرِحت شروحاً مختصرة. وقد ألحق محقِّقُه به كشافاً هجائيًّا بالأفعال الواردة فيه.

---

(١) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص ٢١١.

(٢) انظر مادة (ف س ح) في لسان العرب، والقاموس المحيط، والمعجم الوسيط.

(٣) يُجمع «فُعَل» على «فِعْلان»، وقد شذَّ «أرطاب، أرباع» جمع «رُطب، رُبَع» (وهو الفصيل ينتج في الربيع أول النتاج).

(٤) يمنع أكثر النحاة جمع «فَعْل» الصحيح العين قياساً على «أفعال»، لكنّ الأب أنستاس الكرملي أظهر أنّ ما سُمِع عن الفُصحاء من جموع «فَعْل» على «أفعال» أكثر مما سُمِع من جموعه المطَّردة على «أَفْعُل» أو «فِعال» أو «فُعول»، ومنها «بحث أبحاث ـ سجْع أسجاع ـ شكْل أشكال ـ فَرْخ أفراخ ـ زند أزناد ـ شخص أشخاص ـ لفظ ألفاظ ـ لحْظ ألحاظ...). وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع «فَعْل» على «أفعال».

وقد صدر الكتاب في القاهرة سنة ١٩٥٢م بتحقيق علي فودة، وإشراف وتوجيه السيد علي راتب.

الأفعال الأربعة

هي صِيَغ المضارع الأربع التي تُظهِر حروف المضارَعة، نحو: أكتبُ، تكتُبُ، نَكْتُب، يكتب.

أفعال الإنشاء

هي أفعال الشروع.

انظر: أفعال الشروع.

الأفعال التامّة

انظر: الفعل التامّ.

أفعال التحويل

هي الأفعال التي تدلّ على انتقال الشيء من حالة إلى حالة أخرى تخالفها، وهي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، ولا تدخل على مصدر مؤوَّل من «أنَّ» مع معموليها، أو «أنْ» والفعل والفاعل، وأشهرها سبعة، وهي: صَيَّرَ، جَعَلَ، اتَّخَذَ، تَخِذَ، تَرَكَ، رَدَّ، وهَبَ.

انظر كلّ فعل في مادّته.

أفعال التصْيير

هي أفعال التَّقريب.

انظر: أفعال التقريب.

الأفعال الثلاثة

هي الفعل الماضي، والفعل المضارع، وفعل الأمر.

انظر كلّ فعل في مادّته.

أَفعال الجوارِح

هي أفعال الحواسّ الظاهرة وما يتَّصل بها، كالقراءة، والكتابة، والقعود، والقيام، والوقوف، والجلوس، والمشي، والنوم، واليقظة، ونحوها.

الأفعال الخمسة

هي كل فعل مضارع اتصلت به ألف التثنية، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، نحو: «يكتبان، تكتبان، يكتبون، تكتبون، تكتبين»، وهذه الأفعال تُرفع بثبوت النون، وتُنصب وتجزم بحذفها، نحو: «المواطنون الشرفاء يدافعون عن وطنهم، ولنْ يتوانوا عن التضحية في سبيله» («يدافعون»: فِعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وجملة «يدافعون» في محل رفع خبر المبتدأ «المواطنون»).

ويلحق بها فعل الأمر المتصل بألف الاثنين، وبياء المخاطبة، وبواو الجماعة، نحو: «اكتبا، اكتبي، اكتبوا». ويُقال في إعرابه: إنه مبنيّ على حذف النون؛ لأنّه ملحق بالأفعال الخمسة، أو: إنه مبنيّ على حذف النون لاتصاله بألف الاثنين، أو بياء المخاطبة، أو بواو الجماعة. وتُعرب الألف والواو والياء ضمائر متصلة مبنيّة على السكون في محل رفع فاعل، إذا اتصلت بفعل معلوم، ونائب فاعل إذا اتصلت بفعل للمجهول.

الأفعال الداخلة على المبتدأ والخَبَر

هي الأفعال الناقصة.

انظر: الأفعال الناقصة.

أَفعال الذَّمّ

هي أفعال لإنشاء الذّمّ على سبيل المبالغة، وهي: بِئسَ، ساءَ، لا حَبَّذا، نحو: «بِئْسَ الشَّرابُ الخَمْرُ».

وانظر: أفعال المدْح والذَّمّ.

أفعال الرَّجاء

انظر: «كاد» وأخواتها، الرقم ٢.

أفعال الرُّجحان

انظر: ظَنَّ وأخواتها، الرقم ٢.

الأفعال السِّتَّة

هي الأفعال الخمسة نفسها، ولكنَّ بعضهم جعلها ستّة باعتبار أنّ «تَفْعلان» تُسْتَعْمَل للمذكَّر وللمُؤنَّث.

انظر: الأفعال الخمسة.

أفعال الشُّروع

انظر: «كاد» وأخواتها، الرقم ٢.

الأفعال الصَّحيحة

انظر: الفعل الصَّحيح.

أفعال الظَّنّ

هي أفعال الرُّجحان.

انظر: «ظنَّ» وأخواتها، الرقم ٢.

أفعال العبارة

هي الأفعال الناقصة، وسُمِّيت بذلك لعدم دلالتها على الحَدَث.

انظر: الأفعال الناقصة.

الأفعال غير التامّة

هي الأفعال الناقصة.

انظر: الأفعال الناقصة.

أفعال القلوب

انظر: «ظنَّ» وأخواتها، الرقم ٢.

الأفعال اللازمة

انظر: الفعل اللازم.

الأفعال المَبْنِيَّة

انظر: الفعل المبنيّ.

الأفعال المُتَعَدِّية

انظر: الفعل المتعدِّي.

الأفعال المُجَرَّدة

انظر: الفعل المُجَرَّد.

أفعال المَدْح

انظر: أفعال المَدْح والذَّمّ.

أفعال المدح والذَّمّ

١ ـ تعدادها: هي: نِعْمَ، وحَبَّ، وحبَّذا (للمدح)، بِئْسَ، وساءَ، ولا حبَّذا (للذم)، ويلحق بهذه الأفعال كلّ فعل ثلاثيّ مجرَّد على وزن «فَعُلَ» بشرط أن يكون صالحاً لأن يُبنى منه فعل التعجُّب، نحو: «كَرُم الفتى زيدٌ»، و«لَؤُمَ الخائنُ فلانٌ».

انظر كل فعل في مادَّته. وانظر: «فَعُلَ».

وجملة أفعال المدح والذم جملة إنشائيَّة غير طلبيَّة، ولا خبريَّة. ولا بُدَّ لها من فاعل ومخصوص بالمدح أو الذم.

٢ ـ أحكام «نِعْمَ» و«بِئْسَ» وساءَ»: تتلَخَّص هذه الأحكام بما يلي:

أولاً: دلالة «نِعْمَ» على المدح العامّ،

و«بِئْسَ» و«ساءَ» على الذم العام، وكونها أفعالاً ماضية لازمة جامدة مجرَّدة من الدلالة الزمنيَّة. وتلحقها تاء التأنيث جوازاً إذا كان فاعلها اسماً ظاهراً مؤنثاً، نحو: «نِعْمَ أو نِعْمَتِ المجتهدة زينبُ»، أو إذا كان المخصوص مؤنَّثاً، نحو: «نِعْمَ أو نِعْمَتِ الشريكُ الزوجةُ».

ثانياً: قَصْر فاعلها على أنواع معيَّنة، أشهرها:

أ ـ المعرَّف بـ «أل» الجنسيَّة[1]، أو العهديَّة[2]، نحو: «بِئسَ الولدُ العاقُّ»، أو مُضافاً إلى المعرَّف بها، نحو: «نِعْمَ رجلُ السياسةِ زيدٌ»، أو مضافاً إلى المضاف إلى المعرَّف بها، نحو: «بئسَ مهملُ قواعدِ النحوِ».

ب ـ الضمير المستتر وجوباً، بشرط التزامه الإفراد والتذكير، وعودته على تمييز بعده يُفسِّر ما في هذا الضمير من غموض وإبهام، نحو: «نِعْمَ طلاباً المجتهدون»[3]. ولا بدّ هنا من مطابقة التمييز للمخصوص بالمدح والذم، في التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، نحو: «نِعْمَ طالباً المجتهدُ»، و«نِعْمَتْ طالبتين المجتهدتان». ويجوز اجتماع الفاعل الظاهر والتمييز، نحو: «نِعْمَ المواطنُ رجلاً يدافع عن وطنه».

ج ـ كلمة «مَنْ» أو «ما»، نحو: «نِعْمَ مَنْ تصادقُه كريماً»، و«بِئْسَ ما يقولُه الجاهِلُ». وقيل: «ما» و«مَنْ» هنا تمييزان، والفاعل ضمير مستتر.

د ـ اسم موصول، نحو: «بِئْسَ الذي لا يجتهِدُ».

ثالثاً: عدم نصبها المفعول به، مع صحَّة زيادة «كاف الخطاب» الحرفيَّة في آخرها، نحو: «نِعْمَكَ المجتهدُ زيادٌ».

رابعاً: حاجتها غالباً إلى اسم مرفوع بعدها، هو المقصود بالمدح أو الذم، ويُسمّى «المخصوص بالمدح والذم».

ويُشترط في هذا المخصوص أن يكون معرفة كالأمثلة السابقة، أو نكرة مفيدة[4]، نحو: «نِعْمَ الرجلُ رجلٌ يُؤدِّبُ نفسَه». وهذا المخصوص مرفوع إمّا على الابتداء، والجملة قبلَهُ خبره، وإمّا على أنَّه خبر لمبتدأ محذوف وجوباً، ويكون التقدير في نحو: «نعم الرجلُ زيدٌ»: نعْمَ الرجل هو زيدٌ؛ وإما على أنه مبتدأ خبره محذوف وتقديره: الممدوح أو المذموم. ومنهم من أجاز إعرابه بدلاً من الفاعل.

ومن شروطه أيضاً أن يكون أخصّ من الفاعل لا مُساوياً له، ولا أعمّ منه، وأن يكون متأخِّراً عن الفاعل، فلا يتوسّط بينه وبين فعله، ويجوز تقدّمه على الفعل والفاعل معاً، كما

---

(١) قد يُراد بـ «أل» الجنسيَّة الدلالة على الجنس حقيقةً، أو مجازاً، ففي قولك: «نِعْمَ الوالدُ أبي»، قد تقصد الجنس حقيقةً، فكأنك تمدح كل والد، وتدخل أباك في هذا التعميم، ثم تذكره بعد ذلك خاصة، فكأنك مدحته مرَّتين، وقد تقصد الجنس مجازاً، فكأنك جعلت أباك بمنزلة جنس الآباء كله للمبالغة في المدح.

(٢) تكون للعهد الذهنيّ أو الذكريّ.

(٣) «نعمَ»: فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبنيّ على الفتح الظاهر. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً على خلاف الأصل تقديره: هو. «طلاباً» تمييز منصوب بالفتحة. وجملة «نعم طلاباً» في محل رفع خبر مقدَّم. «المجتهدون»: مبتدأ مؤخَّر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

(٤) أفادت النكرة «رجل» هنا؛ لأنَّها وُصِفَتْ بالجملة «يؤدّب نفسه». انظر متى تفيد النكرة في «المبتدأ والخبر».

يجب تأخّره عن التمييز إذا كان الفاعل ضميراً مستتراً[١] له تمييز، نحو: «نعْم طالباً المجتهدُ».

وقد يُحذف المخصوص إذا دلَّ عليه دليل، نحو الآية: ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٣٠]، أي: نِعْمَ العبدُ أيوبُ، وقد عُلِم من ذكرِه قَبلُ.

ومن حقِّ المخصوص أن يُجانس الفاعل، فإن لم يكن من جنسه، كان في الكلام حذْف، نحو: «نِعْمَ اجتهاداً زيدٌ»، أي: نِعْمَ اجتهاداً اجتهادُ زيد.

ويجوز أن يباشر المخصوصَ نواسخُ المبتدأ والخبر سواءٌ أتقدَّم المخصوص، نحو: «كانَ زيْدٌ نِعْمَ الطالبُ»، أم تأخَّر، نحو: «نِعْمَ الطالِبُ ظننتُ زيداً»[٢].

٣ ـ أحكام «حَبَّذا» و«لاحَبَّذا». انظر: حَبَّذا.

٤ ـ الملحق بـ «نِعْمَ» و«بِئْسَ»: هو كل فِعْل ثلاثيّ مجرَّد على وزن «فَعُلَ» المضموم العين، بشرط أن يكون صالحاً لأن يُبنى منه فعلُ التعجّب، نحو: «كَرُمَ المواطنُ زيدٌ».

فإن لم يكن في الأصل على وزن «فَعُلَ»، نُحوِّله إليه، فنقول في المدح من «كتب»: «كَتُبَ الطالبُ زيدٌ»، ونقول في الذم من «كذب»: «كذُب الرجلُ سعيدٌ». فإن كان معتلّ الآخر (نحو: قضى، غزا)، فإنّنا نقلب آخره واواً، نحو: «قَضُوَ القاضي فلانٌ».

وللملحق بـ «نعم» و«بِئسَ» أحكامهما، غير أنّ فاعله الظاهر يخالف فاعلهما الظاهر في أمرين: أولهما جواز خلوِّه من «أل»، نحو: «شَرُف زيدٌ»، وثانيهما جواز جرّه بالباء الزائدة، نحو: «شجُع بزيدٍ». أما فاعله المضمَر، فيخالف فاعل «نِعْم» و«بِئْسَ» في أمر واحد، هو جواز أن يكون وفقَ ما قبله من الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، نحو: «المجتهدُ حَسُنَ طالباً»، و«المجتهدات حَسُنَّ طالباتٍ»، و«المجتهدون حَسُنوا طلاّباً»[٣]. ولا يجوز في فاعل «نِعْمَ» و«بِئْسَ» المضمَر إلاّ أن يكون مفرداً مع جواز تأنيثه إذا عاد على مؤنَّث.

واختلف الكوفيون والبصريون في «نِعْمَ»، و«بِئْسَ»[٤]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أن

---

(١) أمّا إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً، فيجوز تقديم المخصوص على التميز، نحو: «نعمَ العالمُ رجلاً زيدٌ»، أو «نعم العالمُ زيدٌ رجلاً».

(٢) «زيداً» مفعول به أوّل لـ «ظننت»، والمفعول الثاني هو جملة «نعمَ الطالب».

(٣) فاعل «حَسُن» في المثل الأوّل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. وفاعل «حَسُنا» الألف فيها، وفاعل «حَسُنَّ» نون الإناث المدغَمة في نون «حَسُنَ». وفاعل «حَسُنوا» الواو فيها. وتُلاحظ المطابقة بين فاعل «حَسُن» والاسم الذي قبلها. ويجوز عدم المطابقة، فتقول: «المجتهدتان حَسُنَ طالبتين».

(٤) انظر هذه المسألة في:
- المسألة الرابعة عشرة من مسائل الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين.
- شرح التصريح على التوضيح ١/١١٧.
- حاشية الصبان على الأشموني ٣/ ٢٣.
- شرح المفصل ٧/١٢٧.
- أسرار العربية. ص ٩٦.
- شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك. ص ٤٥٣.

«نِعْمَ»، و«بِئْسَ» اسمان مُبْتَدآن. وذهب البصريون إلى أنهما فعلان ماضيان لا يتصرَّفانِ، وإليه ذهب عليّ بن حمزة الكسائيّ من الكوفيين.

أما الكوفيون فاحْتَجُّوا بأن قالوا: الدليلُ على أنهما اسمان دخولُ حرف الخفض عليهما؛ فإنه قد جاء عن العرب أنها تقول: «ما زيدٌ بِنِعْمَ الرجُلُ»، قال حسان بن ثابت (من الطويل):

أَلَسْتُ بِنِعْمَ الجَارُ يُؤْلِفُ بَيْتَهُ
أخَا قِلَّةٍ أو مُعْدِمَ المالِ مُصْرِمَا(١)

وحُكِي عن بعض فُصَحَاء العرب أنه قال: «نِعْمَ السَّيْرُ على بِئْسَ العَيْرُ». وحكى أبو بكر بن الأنباريّ عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب عن سلمة عن الفراء أن أعرابيًّا بُشِّرَ بمولودة، فقيل له: «نِعْم المولودةُ مولودتُك»! فقال: «والله ما هي بنعم المولودة: نُصْرَتُهَا بكاء، وبِرُّها سرقة». فأدخلوا عليهما حرف الخفص، ودُخُولُ حرفِ الْخَفْضِ يدلّ على أنهما اسمان؛ لأنه من خصائص الأسماء.

ومنهم من تمسك بأن قال: الدليل على أنهما اسمان أن العرب تقول: «يا نِعْمَ المولى، ويا نِعْمَ النصير»، فنداؤهم «نِعْم» يدلّ على الاسميّة؛ لأن النداء من خصائص الأسماء. ولو كان فعلاً، لما توَجَّه نحوهُ النداء. قالوا: ولا يجوز أن يقال: إن المقصود بالنداء محذوف للعِلْم به ـ والتقدير فيه: يا ألله، نِعْم المولى ونعم النصير أنت ـ فحُذِف المنادى لدلالة حرف النداء عليه كما حُذِفَ حرف النداء لدلالة المنادى عليه؛ لأنا نقول: الجواب عن هذا أنّ المنادى إنما يقدر محذوفاً، إذا ولي حرفَ النداء فعلُ أمرٍ وما جرى مَجْرَاه، كقراءة الكسائيّ وأبي جعفر المدنيّ ويعقوب الحضرميّ وأبي عبد الرحمٰن السلميّ والحسن البصريّ وحميد الأعرج: ﴿أَلَا يا اسجدوا لِلَّهِ﴾ [النمل: ٢٥]، أراد: يا هؤلاء اسجدوا، وكما قال الأخطل (من الطويل):

ألا يا اسْلَمي يَا هِنْدُ هِنْدَ بَني بَدْرِ
وَإنْ كَانَ حَيَّانا عِدًى آخِرَ الدَّهْرِ(٢)

وقال الآخر، وهو ذو الرُّمَّةِ (من الطويل):

ألا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى البِلَى
وَلا زَالَ مُنْهَلاً بِجِرْعائِكِ الْقَطْرُ(٣)

---

(١) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ص ١٢٨؛ وخزانة الأدب ٩/ ٣٨٩؛ وشرح المفصل ٧/ ١٢٧؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٩٧.
اللغة: يؤلفه: يجعله يألف ويعتاد. أخو قلّة: المقلّ، الفقير. المصرم: المقطوع، المعدم؛ وأصلها من الناقة المصرمة: التي انقطع لبنها وجفّ ضرعها.
المعنى: ألست خير من ينعم على الفقراء والمحتاجين، وقد جعلتهم يألفون زيارتي ببذل مالي لهم، ولقائي بهم باشًا ضاحكاً.

(٢) البيت للأخطل في ديوانه ص ١٥٠؛ والأغاني ٨/ ٢٩٧؛ ولسان العرب ١٥/ ٣٦ (عدا)؛ وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٤٤٨؛ وشرح المفصل ٢/ ٢٤؛ واللامات ص ٣٦.
اللغة: العدى: التباعد؛ وقوم عدًى: إذا كانوا متباعدين لا أرحام بينهم ولا حلف.
المعنى: يدعو لهند التي هي من بني بدر بالسلامة، ويعتب عليها عدم تحيّتها له، مع أن أقواماً لا صلة لهم به يحيّونه إلى آخر الزمان.

(٣) البيت لذي الرمّة في ديوانه ص ٥٥٩؛ وتخليص الشواهد ص ٢٣١، ٢٣٢؛ والخصائص ٢/ ٢٧٨؛ =

وقال الآخر، وهو المرقِّش (من الطويل):

أَلا يا اسْلَمِي لا صَرْمَ لي اليَوْمَ فَاطِما
وَلا أَبَداً مَا دامَ وَصْلُكِ دَائِما[(١)]

وقال الآخر (من الطويل):

أَلا يَا اسْلَمِي قَبْلَ الفِرَاقِ ظَعِينا
تَحِيَّةَ مَنْ أَمْسَى إِلَيْكِ حَزِينا[(٢)]

وقال الآخر، وهو الكُمَيْتُ (من الطويل):

أَلا يَا اسْلَمِي يَا تِرْبَ أَسْمَاءَ مِنْ تِرْبِ
أَلاَ يا اسْلَمِي حُيِّيتِ عَنِّي وَعَنْ صَحْبِي[(٣)]

وقال الآخر، وهو العَجَّاجُ (من الرجز):

يَا دَارَ سَلْمَى يا اسْلَمي ثُمَّ اسْلَمِي
بِسَمْسَمٍ وَعَنْ يَمِينِ سَمْسَمِ[(٤)]

وقال الآخر (من الطويل):

أَمَسْلَمَ يَا اسْمَعْ يَا ابْنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ
وَيَا سَائِسَ الدُّنْيَا وَيَا جَبَلَ الأَرْضِ[(٥)]

أراد «يا هذا اسمع». وقال الآخر (من الطويل):

= والدرر ٢/ ٤٤، ٦١؛ وشرح التصريح ١/ ١٨٥؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦١٧؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ٢٣٢؛ واللامات ص ٣٧؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٩٤ (يا)؛ ومجالس ثعلب ١/ ٤٢؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٦، ٤/ ٢٨٥؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٢٣٥.
اللغة: البِلى: الاهتراء والفناء. منهلًا: منسكباً. الجرعاء: الرملة المستوية التي لا تنبت شيئاً. القطر: المطر.
المعنى: يدعو الشاعر لدار حبيبته بالسلامة من عوادي الزمان، ودوام هطول المطر لترطيب أجوائها، وإضفاء الحياة عليها.

(١) البيت للمرقش الأصغر في شرح اختيارات المفضل ص ١٠٩٠؛ والشعر والشعراء ص ٢٢٠.
اللغة: لا صرم: لا قطع ولا هجران. وصلك: دوام محبّتك ووِدادك.
المعنى: يدعو بالسلامة لفاطمة، ويطمئنها أنه لن يهجرها اليوم ولا أبداً، ما دامت محبّتها له دائمة.

(٢) البيت بلا نسبة في الإنصاف ١/ ١٠١.
اللغة: الظعينة: المرأة في هودجها.
المعنى: يدعو لهذه المرأة المسافرة بالسلامة، ويحيّيها تحيّة من سهر حزيناً لأجلها، قبل مفارقتها.

(٣) البيت للكميت في ديوانه ١/ ١٢٦.
اللغة: تربك: الذي يماثلك في عمرك.
المعنى: يدعو بالسلامة لصاحبة «أسماء» ورفيقتها، ويحيّيها بالأصالة عن نفسه، وبالنِّيابة عن أصحابه.

(٤) الرجز للعجاج في ديوانه ١/ ٤٤٢؛ والأشباه والنظائر ٢/ ١٤٥؛ وجمهرة اللغة ص ٢٠٤، ٦٤٩؛ والخصائص ٢/ ١٩٦؛ ولسان العرب ١٢/ ٣٠٥ (سمم)؛ ولرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٨٣؛ وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ٢٧٩.
اللغة: سمسم: موضع، أو رملة معروفة.
المعنى: يدعو لديار سلمى التي هي في «سمسم»، وعن يمينها، بالسلامة.

(٥) البيت لأبي نخيلة في الأغاني ١/ ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٠/ ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٧١؛ والحماسة الشجرية ١/ ٤٠٨؛ وزهر الآداب ٢/ ٩٢٥؛ وطبقات الشعراء ص ٦٤؛ ولسان العرب ٧/ ٢٤١ (نفض).
اللغة: مسلم: اسم ترخيم لـ«مسلمة». السائس: المؤدّب والآمر الناهي.
المعنى: اسمع يا مسلمة فأنت خليفة كلّ خليفة، وأنت قائد لهذه الدّنيا، وأنت حافظ توازن الأرض كي لا تميد بنا.

وَقَالَتْ: أَلا يا اسْمَعْ نَعِظْكَ بِخُطَّةٍ
فَقُلْتُ: سَمِيعاً فَانْطِقِي وَأَصِيبي[(١)]

أراد: «وقالت يا هذا اسمع»، فحذف المنادى لدلالة حرف النداء عليه.

وإنما اختص هذا التقدير بفعل الأمر دون الخبر؛ لأن المنادَى مخاطَبٌ، والمأمور مخاطَبٌ، فحذفوا الأول من المخاطَبَيْنِ اكتفاء بالثاني عنه.

وإذا كان هذا المنادى إنما يقدّر محذوفاً فيما إذا وليَ حرفَ النداء فعلُ أمرٍ، فلا خلاف أن «نِعْمَ المولى» خبر؛ فيجب أن لا يقدَّر المنادى فيه محذوفاً، يدل عليه أن النداء لا يكاد ينفكُّ عن الأمر أو ما جرى مجراه من الطلب والنهي، ولذلك لا يكادُ يُوجَدُ في كتاب الله تعالى نداء ينفك عن أمر، أو نهي، ولهذا لما جاء بعده الخبر في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ﴾ [الحج: ٧٣]، شَفَعه الأمرَ في قوله: ﴿فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓ﴾ [الحج: ٧٣]، فلما كان النداء لا يكاد ينفكُّ عن الأمر، وهما جملتا خطاب، جاز أن يحذف المنادى من الجملة الأولى، وليس كذلك «يا نعم المولى ونعم النصير»؛ لأن «نِعْمَ» خَبَر؛ فلا يجوز أن يقدَّر المنادى فيه محذوفاً.

ومنهم من تمسك بأن قال: الدليل على أنهما ليسا بفعلين أنه لا يحسن اقتران الزمان بهما كسائر الأفعال، ألا ترى أنك لا تقول: «نِعْمَ الرجلُ أمْسِ»، ولا «نِعْم الرجل غَداً»، وكذلك أيضاً لا تقول: «بِئْسَ الرجلُ أمس»، ولا «بئس الرجل غَداً»؟ فلمّا لم يحسن اقتران الزمان بهما، عُلم أنهما ليسا بفعلين.

ومنهم من تمسك بأن قال: الدليلُ على أنهما ليسا بفعلين أنهما غيرُ متصرِّفين؛ لأن التصرف من خصائص الأفعال؛ فلمّا يتصرَّفا، دلّ على أنهما ليسا بفعلين.

ومنهم من تمسك بأن قال: الدليل على أنهما ليسا بفعلين أنه قد جاء عن العرب: «نَعِيمَ الرجُلُ زيدٌ»، وليس في أمثلة الأفعال «فَعِيلٌ» ألبتة، فَدَلَّ على أنهما اسمان، وليسا بفعلين.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليلُ على أنهما فعلان اتصالُ الضمير المرفوع بهما على حَدِّ اتصاله بالفعل المتصرِّف؛ فإنه قد جاء عن العرب أنهم قالوا: «نِعْمَا رجلين»، و«نِعْمُوا رجالاً». وحكى ذلك الكسائيّ، وقد رفعا مع ذلك المُظْهَرَ في نحو: «نعم الرجلُ»، و«بئس الغلامُ»، والمضمر في نحو: «نِعْم رجلاً زيد»، و«بئس غلاماً عَمْرٌو»، فدلَّ على أنهما فعلان.

ومنهم من تمسك بأن قال: الدليل على أنهما فعلان اتصالهما بتاء التأنيث الساكنة التي لا يقلبها أَحَدٌ من العرب في الوقف هاء كما قلبوها في نحو:

«رحمة» و«سنة» و«شجرة»، وذلك قولهم: «نعمتِ المرأة»، و«بئْسَتِ الجارية»؛ لأن هذه التاء يختص بها الفعلُ الماضي لا تَتَعَدَّاه، فلا يجوز الحكم باسمية ما اتصلت به.

اعترضوا على هذا بأن قالوا: قولكم: «إن

---

(١) البيت للنمر بن تولب في ديوانه ص ٣٣٥؛ ونوادر أبي زيد ص ٢٢.
اللغة: نعظك: ننصحك. الخطة: الأمر، وما يشبه القِصَّة.
المعنى: قالت لي: اسمع ما ننصحك به من الأمور. فقلت: ستجديتني منصتاً، فقولي ما عندك من صواب.

هذه التاء يختص بها الفعلُ» ليس بصحيح؛ لأنّها قد اتصلت بالحرف في قولهم: «رُبَّتَ»، و«ثُمَّتَ»، و«لاتَ» في قوله تعالى: ﴿فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]، قال الشاعر (من السريع):

مَاوِيَّ بَلْ رُبَّتَمَا غَارَةٍ
شَعْوَاءَ كَاللَّذْعَةِ بِالْمِيسَمِ(١)

وقال الآخر (من البسيط):

ثُمَّتَ قُمْنَا إلى جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ
أَعْرَافُهُنَّ لأَيْدِينَا مَنَادِيلُ(٢)

فلحاقها بالحرف يُبْطِل ما ادعيتموه من اختصاص الفعل بها، وإذا بطل الاختصاص، جاز أن تكون «نِعْم» و«بِئْس» اسمين لحقتهما هذه التاء كما لحقت «رُبَّتَ» و«ثُمَّتَ». هذا على أنّ «نِعْم» و«بِئْسَ» لا تلزمهما التاء بوقوع المؤنث بعدهما كما تلزم الأفعال، ألا ترى أن قولك: «قام المرأة»، و«قعد الجارية» لا يجوز في سَعَة الكلام، بخلاف قولك: «نِعْمَ المرأة»، و«بئس الجارية»، فإنه حَسَن في سَعَة الكلام؟ فبان الفرق بينهما.

وهذا الاعتراض الذي ذكروه ساقط، وأما التاء التي اتّصلت بـ «رُبَّت و«ثُمّت»، وإن كانت للتأنيث، إلا أنها ليست التاء في «نِعْمَتْ» و«بِئْسَتْ»، والدليل على ذلك من وجهين:

أحدهما: أنّ التاء في «نعمت المرأة»، و«بِئستِ الجارية» لحقت الفعل لتأنيث الاسم الذي أسند إليه الفعلُ، كما لحقت في قولهم: «قَامَت المرأة»، لتأنيث الاسم الذي أسند إليه الفعلُ، والتاء في «رُبَّت» و«ثُمَّتَ» لحقت لتأنيث الحرف؛ لا لتأنيث شيء آخر، ألا ترى أنك تقول: «رُبَّتَ رجلٍ أهنْتُ»، كما تقول: «رُبَّتَ امرأة أكرمْتُ». ولو كانت كالتاء في «نِعْمَت» و«بئسَت»، لما جاز أن تثبت مع المذكَّر، كما لا يجوز أن تثبت مع المذكَّر في قولك: «نعمتِ الرجل»، و«بِئْسَتِ الغلام». فلما جاز أن تثبت التاء في «رُبَّتَ» مع المذكَّر، دلّ على الفرق بينهما.

والوجه الآخر: أن التاء اللاحقة للفعل تكون ساكنة، وهذه التاء التي تلحق هذين الحرفين تكون متحرِّكة، فبان الفرق بينهما، وأمّا «لاتَ» فلا نسلم أنّ التاء مزيدة فيها، بل هي كلمة على حيالها، وإنْ سلّمنا أن التاء مزيدة فيها، فالجواب من أربعة أوجه: وجهان ذكرناهما في «ربت» و«ثمت»، ووجهان نذكرهما الآن.

أحدهما: أنّ الكسائيّ كان يقف عليها

---

(١) البيت لضمرة بن ضمرة في الأزهية ص ٢٦٢؛ وخزانة الأدب ٩/ ٣٨٤؛ والدرر ٤/ ٢٠٨؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٣٣٠؛ ونوادر أبي زيد ص ٥٥؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/ ١٨٦؛ وخزانة الأدب ٩/ ٥٣٩، ١١/ ١٩٦؛ ولسان العرب ١/ ٤٠٩ (ريب).

اللغة: الشعواء: المتفرّقة. الميسم: ما يوسم به الدواب.

(٢) البيت لعبدة بن الطبيب في ديوانه ص ٧٤.

اللغة: جرد: جمع أجرد، وهو من الخيل القصير الشعر. المسوّمة: المعلّمة بعلامة تعرف بها. الأعراف: جمع عرف، وهو شعر عنق الفرس. المناديل: جمع منديل، وهو ما تمسح به يديك.

المعنى: لم يكن لدينا الوقت الكافي، فأكلنا ثم ركبنا خيولنا التي نعرفها بعلامات خاصة، ومسحنا أيدينا من أثر الطعام بشعر رقابها.

بالهاء؛ فاحتجّ بأنه سأل أبا فَقْعَس الأسديَّ عنها، فقال: «وَلاهْ»، فإذاً لا تكون بمنزلة التاء في «رُبَّتَ» و«ثُمتَ»، ولا بمنزلة التاء في «نعمت» و«بئست».

والوجه الثاني: أن تكون التاء في «لات حين» متصلة بـ «حين»، لا بـ «لا»، كذلك ذكره أبو عُبَيدٍ القاسمُ بن سَلاَّم، وحكى أنهم يزيدون التاء على «حين» و«أوان» و«الآن»؛ فيقولون: «فعلت هذا تَحِينَ كذا، وتأوَانَ كذا، وتالآنَ»، أي: حين كذا، وأوان كذا، والآن. وقال الشاعر وهو أبو وَجْزَةَ السعدي (من الكامل):

العَاطِفُونَ تَحِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ
وَالمُطْعِمُونَ زَمَانَ أَيْنَ المُطْعِمُ[(١)]

وقال أبو زبيد الطائي (من الخفيف):

طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلا تَأوَانٍ
فَأَجَبْنَا أنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ[(٢)]

وقال الآخر (من الخفيف):

نَوِّلِي قَبْلَ يَوْمِ نَأْتِي جُمَانَا
وَصِلِينَا كَمَا زَعَمْتِ تَلاَنَا[(٣)]

واحتجَّ بحديث ابن عمر حين ذكر لرجل مَنَاقِبَ عثمان، فقال له: «اذهب بها تَالآنَ إلى أصحابك»، واحتجَّ بأنه وجدها مكتوبة في المصحف الذي يقال له الإمام «تَحِينَ»، فدلَّ على ما قلناه.

وقولهم: «إن التاء لا تلزم «نِعْم» و«بِئْس» إذا وقع المؤنث بعدهما»، فليس بصحيح؛ لأن التاء تلزمهما في لغة شَطْرِ العرب، كما تلزم في «قام». ولا فرق عندهم بين «نِعْمت المرأة»، و«قامت المرأة». وإنما جاز عند الذين قالوا: «نعم المرأة»، ولم يجز عندهم «قام المرأة»؛ لأن «المرأة» في قولهم: «نعم المرأة هند» واقعة على الجنس، كقولهم: «الرجل أفضل من المرأة»، أي: جنسُ الرجال أفضلُ من جنس النساء، وكقولهم: «أهلكَ الناسَ الدينارُ والدرهم»، أي: الدراهم والدنانير، وكوقوع

---

(١) البيت لأبي وجزة السعدي في الأزهية ص ٢٦٤؛ وخزانة الأدب ٤/ ١٧٥، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٠؛ والدرر ٢/ ١١٥، ١١٦؛ ولسان العرب ٢/ ٨٧ (ليت)، ٩/ ٢٥١ (عطف)، ١٣/ ٤٣ (أين)، ١٣٤ (حين)، ١٥/ ٤٧٢ (ما)؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٤٨٧؛ وخزانة الأدب ٩/ ٣٨٣.
اللغة: العاطف: الذي يميل في الكرِّ والحمل على الأعداء.
المعنى: هم الشجعان الذي يكرون على الأعداء في الوقت الذي يحجم فيه الآخرون عن الإقدام، والذي يطعمون الناس في وقت العسر.

(٢) البيت لأبي زبيد الطائي في ديوانه ص ٣٠؛ وتخليص الشواهد ص ٢٩٥؛ وتذكرة النحاة ص ٧٣٤؛ وخزانة الأدب ٤/ ١٨٣، ١٨٥، ١٩٠؛ والدرر ٢/ ١١٩؛ وشرح شواهد المغني ص ٦٤٠، ٩٦٠؛ والمقاصد النحوية ٢/ ١٥٦.
اللغة: لا تأوان، أو لات أوان: ليس زمان.
المعنى: لقد طلبوا مصالحتنا ولكن الزمان ليس زمان صلح، فأجبناهم لا يكون الصلح وقت النزاع على الاستمرار والبقاء.

(٣) البيت لجميل بثينة في ديوانه ص ١٩٦؛ ولسان العرب ١٣/ ٧٤ (تلن)؛ وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٧٣٥؛ والجنى الداني ص ٤٨٧؛ ورصف المباني ص ١٧٣؛ وسرّ صناعة الإعراب ص ١٦٦؛ ولسان العرب ١٣/ ٤٣ (أين)، ١٣٤ (حين)؛ والممتع في التصريف ١/ ٢٧٣
=

«الإنسان» على «الناس»، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤]، أراد «الناس». وإذا كان المراد بالمرأة استغراق الجنس، فلا خلاف أن أسماء الأجناس والجموع يجوز تذكيرُ أفعالها وتأنيثُها؛ فلهذا المعنى حَذَفَ تاء التأنيث مَنْ حذفها من «نعم المرأة». وإذا كانوا قد حذفوها في حال السعة من فعل المؤنث الحقيقيّ من قولهم: «حضر القاضيَ اليومَ امرأةٌ»، فلا يبعد أن يحذفوها من فعل المؤنث الواقع على الجنس. وقد قالوا: «ما قعد إلا المرأة»، و«ما قام إلا الجارية»، فحذفوا تاء التأنيث ألبتة، ولم تأتِ مثبتة إلا في ضرورة.

فإن قالوا: إنما حذفت تاء التأنيث ها هنا تنبيهاً على المعنى؛ لأن التقدير: ما قعد أحد إلا المرأة، وما قام أحد إلا الجارية، قلنا: هذا مُسَلَّم، ولكن اللفظ يدل على أن «المرأة» و«الجارية» غير بدل من «أحد»، وإن كان المعنى يدلّ على أنهما بدل، كما أن اللفظ يدل على أنّ «شَحْماً» في قولك: «تَفَقَّأَ الكبشُ شَحْماً» غيرُ فاعلٍ، وإن كان المعنى يدل على أنه فاعل، فكما أنهم حذفوا تاء التأنيث من قولهم: «ما قَعَدَ إلا المرأة» تنبيهاً على المعنى، فكذلك حذفوها من قولهم: «نعم المرأة»، تنبيهاً على أن الاسم يراد به الجنس.

ومنهم من تمسَّكَ بأن قال: الدليل على أنهما فعلان ماضيان أنهما مبنيّان على الفتح، ولو كانا اسمين، لما كان لبنائهما وجه؛ إذ لا علةَّ ها هنا توجب بناءهما. وهذا تمسكٌ باسْتِصْحابِ الحال، وهو من أضعف الأدلّة، والمعتمد عليه ما قدمناه.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «الدليل على أنهما اسمان دخولُ حرف الجر عليهما في قوله» (من الطويل):

* ألستُ بِنِعْمَ الجارُ يُؤْلِفُ بَيْتَهُ *

وقول بعض العرب: «نِعْمَ السير على بئسَ العير»، وقول الآخر: «والله ما هي بنعم المولودة»، فنقول: دخول حرف الجر عليهما ليس لهم فيه حجة؛ لأن الحكاية فيه مقدَّرة، وحرف الجر يدخل مع تقدير الحكاية على ما لا شُبْهة في فعليَّته، قال الراجز:

وَاللَّهِ مَا لَيْلِي بِنَامَ صَاحِبُهْ
ولا مُخَالِطِ اللَّيَانِ جَانِبُهْ[1]

ولو كان الأمر كما زعمتم لوجب أن يحكم لِـ«نام» بالاسمية؛ لدخول الباء عليه، وإذا لم يجز أن يحكم له بالاسمية لتقدير الحكاية، فكذلك ها هنا لا يجوز أن يحكم لـ«نِعْم»

= اللغة: نوّلي: امنحي وصِلي. نأيي: فراقي وبعادي. جمانا: ترخيم لاسم «جمانة». صلينا: امنحينا الوداد. تلانا: في هذا الوقت.
المعنى: يطلب من «جمانة» أن تمنحه ودادها قبل يوم فراقهما، وأن تديم ودادها ومحبّتها الآن كما قالت له ذات يوم.

(١) الرجز للقناني (أبي خالد) في شرح أبيات سيبويه ٢/٤١٦؛ وبلا نسبة في أسرار العربيَّة ص ٩٩، ١٠٠؛ وخزانة الأدب ٩/٣٨٨، ٣٨٩؛ والخصائص ٢/٣٦٦؛ والدرر ١/٧٦، ٦/٢٤؛ وشرح الأشموني ٢/٣٧١.
اللغة: المخالط: المعاشر. الليان: ضدّ الخشونة.
المعنى: يقسم بأنّه لم يعرف النوم في هذه الليلة، وجانبه لم يعرف اللّين أيضاً.

و«بِئْس» بالاسمية لدخول حرف الجر عليهما لتقدير الحكاية، والتقدير في قولك (من الطويل):

* أَلَسْتُ بِنِعْمَ الْجَارُ يُؤْلِفُ بَيْتَهُ *

ألستُ بجارٍ مقولٍ فيه: نِعْم الجار. وكذلك التقدير في قول بعض العرب: «نِعْمَ السيرُ على بئسَ العير»: [نعم السير على عَيْرٍ مقولٍ فيه: بئس العير]. وكذلك التقدير في قول الآخر: «والله ما هي بنعم المولودة»: والله ما هي بمولودةٍ مقولٍ فيها: نِعْم المولودة. وكذلك أيضاً التقدير في البيت الذي ذكرناه: «والله ما ليلي بليل مقول فيه: نام صاحبه»، إلا أنهم حذفوا منها الموصوفَ، وأقاموا الصفة مُقامه، كقوله تعالى: ﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ﴾ [سبأ: ١١]، أي: دُروعاً سابغاتٍ، وكقوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥]، أي الملّة القيمة. فصار التقدير فيها: ألست بمقولٍ فيه: نِعْم الجار، ونعم السير على مقول فيه: بئس العير، وما هي بمقول فيها: نعم المولودة، وما ليلى بمقول فيه: نام صاحبه، ثم حذفوا الصفة التي هي «مقول»، وأقاموا المحكيَّ بها مُقَامَها؛ لأن القول يحذف كثيراً كما يذكر كثيراً. قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ [الزمر: ٣]، أي: يقولون: ما نعبدهم، وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧]، أي يقولون: ربنا، وقال تعالى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم﴾ [الرعد: ٢٣ ـ ٢٤]، أي: يقولون: سلام عليكم، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ﴾ [البقرة: ١٢٧]، أي: يقولون: ربَّنا؛ وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، أي: يقال لهم: أكفرتم، وقال تعالى: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥ ـ ٦٦]، أي: تقولون: إنا لمغرمون.

وهذا في كلام الله تعالى وكلام العرب كثير جدًّا؛ فلما كثر حَذْفه لكثرة ذكره، حذفوا الصفة التي هي مقول؛ فدخل حرف الجر على الفعل لفظاً وإن كان داخلاً على غيره تقديراً، كما دخلت الإضافة على الفعل لفظاً، وإن كانت داخلةً على غيره تقديراً في قوله (من الرجز):

مـا لَـكَ عِـنْـدِي غَـيْـرُ سَـهْـمٍ وَحَـجَـرْ
وَغَـيْـرُ كَـبْـداءَ شَـديـدَةِ الـوَتَـرْ
* جَادَتْ بِكَفَّيْ كانَ مِنْ أَرْمَى الْبَشَرْ [(١)] *

أي: بِكَفَّيْ رَجُلٍ كان من أرمى البشر، فحذف الموصوف الذي هو «رجل»، وأقام

---

(١) الرجز بلا نسبة في خزانة الأدب ٥/ ٦٥؛ والخصائص ٢/ ٣٦٧؛ والدرر ٦/ ٢٢؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٠١؛ وشرح التصريح ٢/ ١١٩؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٦١.
اللغة: الكبداء: القوس الواسعة المقبض. الوتر: مجرى السهم من القوس. أرمى: أفعل تفضيل من رمى يرمي، أي: الأشدّ رماية وإصابة.
المعنى: يهدّد أحدهم بقوله: ليس لك عندي خير، بل سهم مصيب، وحجر قاتل، وقوس شديدة، تعطي أفضل ما لديها عندما يستخدمها من كان أفضل الرّماة.

الجملة مقامه، فوقعت الإضافة إلى الفعل لفظاً، وإن كانت داخلة على غيره تقديراً، فكذلك ها هنا: دخل حرفُ الجر على الفعل لفظاً، وإن كان داخلاً على غيره تقديراً.

ونحو هذا من الاتّساع مجيء الجملة الاستفهامية وَصْفاً في نحو قوله (من الرجز):

حتّى إذا جنَّ الظلامُ واختلَطْ
جاؤوا بِضَيْحٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطّ (١)

فقوله: «هَلْ رأيتَ الذِّئْبَ قط» جملةٌ استفهاميَّة في موضع وَصْفٍ لـ«ضيح»، وإن كانت لا تحتمل صدقاً ولا كذباً، ولكنه كأنه قال: جاؤوا بضَيْحٍ يقولُ مَنْ رآه: هل رأيت الذئب قط، فإنه يشبهه.

ونحو ذلك أيضاً من الاتساع مجيء الجملة الأمرية حالاً في قوله (من الرجز):

بِئْسَ مَقَامُ الشَّيْخِ أمْرِسْ أمْرِسِ
إمَّا عَلَى قَعْوٍ، وإمَّا اقْعَنْسِسِ (٢)

أراد: بئس مقام الشيخ مقولاً فيه: أمرس أمرس، ذمَّ مقاماً يقال له ذلك فيه، و«أمرس» أعِدِ الحبل إلى موضعه من البكرة.

وإنما جاءت هذه الأشياء في غير أماكنها؛ لسَعَةِ اللغة. وحَسَّنَ ذلك ما ذكرناه من إضمار القول؛ فدلَّ على أن ما تمسَّكوا به من دخول حرف الجر عليهما ليس بحجة يُسْتند إليها، ولا يعتمد عليها.

وأما قولهم: «إن العرب تقول: يا نِعْم المولى ويا نِعْم النصير»، فنقول: المقصود بالنداء محذوف للعلم به، والتقدير فيه: يا ألله، نعْم المولى، ونعم النصير أنت.

وأما قولهم: «إن المنادى إنما يقدَّر محذوفاً إذا ولي حرفَ النداء فعلُ أمر»، فليس بصحيح؛ لأنه لا فرق بين الفعل الأمريّ والخبريّ في امتناع مجيء كلّ واحد منهما بعد حرف النداء، إلا أن يقدَّر بينهما اسمٌ يتوجه النداء إليه. والذي يدلُّ على أنه لا فرق بينهما مجيءُ الجملةِ الخبرية بعد حرف النداء بتقدير حذف المنادى كما تجيء الجملة الأمريَّة بعد حرف النداء بتقدير حذف المنادى، قال

(١) الرجز للعجّاج في ملحق ديوانه ٢/ ٣٠٤؛ وخزانة الأدب ٢/ ١٠٩؛ والدرر ٦/ ١٠؛ وشرح التصريح ٢/ ١١٢؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٦١؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٣/ ٣٠، ٥/ ٢٤، ٤٦٨، ٦/ ١٣٨؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٩٩؛ وشرح ابن عقيل ص ٤٧٧.
اللغة: جنّ الظلام: اشتدّ سواده. اختلط: اعتكر. الضيح: اللبن المخلوط بالماء.
المعنى: يقول هاجياً قوماً بخلاء: لما حلّ الظلام قدّموا لنا لبناً ممزوجاً بالماء فصار شبيهاً بلون الذئب في كدرته.

(٢) الرجز بلا نسبة في إصلاح المنطق ص ٨٢، ١٩٧؛ والدرر ٥/ ٢١٩؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٣٨٩؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٧٩٦؛ ومجالس ثعلب ١/ ٢٥٦؛ والمنصف ٣/ ١٤؛ وهمع الهوامع ٢/ ٨٧.
اللغة: مقامه: موضع إقامته. أمرس حبلك: أعده إلى مجراه؛ ويقال: مرس الحبل إذا وقع في أحد جانبي البكرة على محورها. القعو: البكرة من خشب، أو المحور من حديد. اقعنسس: تأخر، ورجع إلى الخلف.
المعنى: يذم الشيخ الفاني الذي يحاول ما لا يقدر عليه، فيزجره بقوله: أعد حبلك إلى مجراه، أو عد إلى الخلف فأنت لا تحسن استخراج الدلو.

الشاعر (من البسيط):

يَا لَعْنَةُ اللهِ والأقْوامِ كُلِّهِمُ
وَالصَّالِحينَ عَلَى سِمْعَانَ مِنْ جَارِ (١)

أراد: يا هؤلاء لعنة الله على سمعان، وقال الآخر (من الرجز):

يَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى أهلِ الرَّقَمْ
أهْلِ الحَمِيرِ والوَقِيرِ والخُزُمْ (٢)

وقال الآخر (من الرجز):

يا لَعَنَ اللهُ بَنِي السِّعْلاتِ
عَمْرَو بنَ مَيْمُونَ شِرَارَ النَّاتِ (٣)

أراد بـ«النات» «الناسَ»، فحوَّل السين تاء، وقال الآخر (من البسيط):

يَا قَاتَلَ اللهُ صِبْيَاناً تَجِيءُ بِهِمْ
أُمُّ الهُنَيْبِرِ مِنْ زَنْدٍ لَها وارِي (٤)

وهي جملة خبرية، فدلَّ على أنه لا فرق في ذلك بين الجملة الأمريَّة والخبريَّة، فوجب أن يكون المنادى محذوفاً في قولهم: «يا نِعْمَ المَوْلَى، وَيَا نِعْمَ النَّصِيرُ».

والذي يدلُّ على فساد ما ذهبوا إليه أنا أجمعنا على أن الجُمَلَ لا تُنَادى؛ وأجمعنا على أن «نِعْمَ الرَّجُلُ» جملة. وإن وقع الخلاف في «نِعْم» هل هي اسم أو فعل، وإذا امتنع للإجماع قولُنا: «يا زيد منطلق»، فكذلك يجب أن يمتنع «يا نعم الرجل»، إلا على تقدير حذف

(١) البيت بلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ص ٤٤٨؛ والجنى الداني ص ٣٥٦؛ وجواهر الأدب ص ٢٩٠؛ وخزانة الأدب ١١/ ١٩٧؛ والدرر ٣/ ٢٥، ٥/ ١١٨؛ ورصف المباني ص ٣، ٤؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣١؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٩٦؛ وشرح المفصل ٢/ ٢٤، ٤٠؛ والكتاب ٢/ ٢١٩؛ واللامات ص ٣٧؛ ومغني اللبيب ٢/ ٣٧٣؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٢٦١؛ وهمع الهوامع ١/ ١٧٤، ٢/ ٧٠.
المعنى: يطلب من الله ـ جلّ وعزّ ـ أن يصيب بلعنته جاره سمعان، ولا يكتفي بطلب لعنة الله، بل يضيف إليها طلب لعنة الصالحين والأقوام كلّهم.

(٢) البيت لابن دارة في لسان العرب ١٢/ ١٧٦ (خزم).
اللغة: الرقم: جمع رقمة وهي نوع من النبات لا تأكلها الدواب إلا من حاجة. الوقير: القطيع من الغنم، أو صغارها. الخزم: جمع خزمة، وهي البقرة.
المعنى: يطلب حلول لعنة الله ـ عزَّ وجل ـ على أصحاب الحمير والشاء والبقر والأعشاب.

(٣) الرجز لعلباء بن أرقم في لسان العرب ٢/ ١٠١ (نوت)، ١٣/ ٢٢٩ (سين)، ١٥/ ٤٤٥ (تا)؛ ونوادر أبي زيد ص ١٠٤؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٨٤٢؛ والحيوان ١/ ١٨٧، ٦/ ١٦١؛ والخصائص ٢/ ٥٣؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ١٥٥؛ وسمط اللآلي ص ٧٠٣؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢٢١؛ وشرح المفصل ١٠/ ٣٦، ٤١؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١٠٩؛ ولسان العرب ٦/ ١١ (أنس)؛ والممتع في التصريف ١/ ٣٨٩؛ ونوادر أبي زيد ص ١٤٧.
اللغة: السعلاة: أنثى الغول. عمرو بن ميمون: هو من تقول الرواية إنه تزوّج السعلاة وأنجب منها أولاداً. النات: الناس.
المعنى: يدعو بلعنة الله ـ جلّ وعزّ ـ أن تنصبّ على بني السعلاة، وهم أكثر الناس شرًا.

(٤) البيت للقتال الكلابي في ديوانه ص ٥٩؛ ولسان العرب ٥/ ٢٦٧ (هنبر).
اللغة: الهنيبر تصغير الهِنْبِر وهو الحمار الصغير، أو الضبع الصغير، فأمّ الهنبر هي الأتان، أو الضبع في لغة بني فزارة. الزند: موصل طرف الذراع في الكف. الواري: السمين.
المعنى: يدعو الله ـ جلّ وعزّ ـ لإهلاك أبناء الضبع التي تتميّز بزندين سمينتين.

المنادى على ما بيَّنّا.

وأما قولهم: «إن النداء لا يكاد ينفك عن الأمر أو ما جرى مجراه، ولذلك لا يكاد يوجد في كتاب الله تعالى نداء ينفك عن أمر أو نهي»، قلنا: لا نسلم، بل يكثر مجيء الخبر والاستفهام مع النداء كثرةَ الأمر والنهي، أما الخبر فقد قال الله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [الزخرف: ٦٨]، وقال تعالى في موضع آخر: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [مريم: ٤٥]، وقال تعالى في موضع آخر: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤]، وقال تعالى في موضع آخر: ﴿يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ١٠٠]، وقال تعالى في موضع آخر: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ [يونس: ٢٣]، وقال تعالى في موضع آخر: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ١٥] إلى غير ذلك من المواضع.

وأما الاستفهام، فقد قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم: ١]، وقال تعالى في موضع آخر: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢]، وقال تعالى في موضع آخر: ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾ [مريم: ٤٢]، وقال تعالى في موضع آخر: ﴿وَيَٰقَوْمِ مَا لِيٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ [غافر: ٤١]، إلى غير ذلك من المواضع. فإذا كثر مجيء الخبر والاستفهام كثرة الأمر والنهي، فقد تكافآ؛ فلا مزيَّة لأحدهما عن الآخر.

وأما قولهم: «إنه لا يحسن اقتران الزمان بهما؛ فلا يقال: «نِعْمَ الرجلُ أمس»، ولا «بئس الغلام غداً»، ولا يجوز تصرفهما»، فنقول: إنما امتنعا من اقترانهما بالزمان الماضي، وما جاء التصرف؛ لأن «نعم» موضوع لغاية المدح، و«بئس» موضوع لغاية الذم؛ فجعل دلالتهما مقصورة على الآن؛ لأنك إنما تمدح وتذمّ بما هو موجود في الممدوح أو المذموم، لا بما كان فزال، ولا بما سيكون ولم يقع.

وأما قولهم: «إنه قد جاء عن العرب «نَعِيم الرَّجُلُ»، فهذا مما ينفرد بروايته أبو علي قُطْرُبٌ، وهي رواية شاذة. ولئن صحت، فليس فيها حجة؛ لأن «نِعْمَ» أصله «نَعِمَ» على وزن «فَعِلَ» ـ بكسر العين ـ فأشبع الكسرة، فنشأت الياء، كما قال الشاعر (من البسيط):

تَنْفِي يَدَاها الْحَصى في كُلِّ هاجِرَةٍ
نَفْيَ الدَّراهِيمِ تَنْقادُ الصَّيَارِيفِ(١)

أراد «الدراهِمَ» و«الصيارِفَ».

والذي يدلُّ على أنَّ أصل «نِعْمَ» «نَعِمَ» أنه يجوز فيها أربع لغات: «نَعِمَ» ـ بفتح النون

(١) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٥٧٠ (طبعة الصاوي)؛ وخزانة الأدب ٤/ ٤٢٤، ٤٢٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٢٥؛ وشرح التصريح ٢/ ٣٧١؛ والكتاب ١/ ٢٨؛ ولسان العرب ٩/ ١٩٠ (صرف)؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٥٢١.
شرح المفردات: تنفي: تفرّق، تدفع. الحصى: الحجارة الصغيرة. الهاجرة: اشتداد الحرّ عند الظهيرة.
تنقاد: من نقد الدراهم، أي: النظر فيها لتميز جيِّدها من رديئها. الصياريف: جمع صيرفيّ.
المعنى: إنّ ناقة الشاعر تفرّق الحصى بيديها عند اشتداد الحر كما يفرّق الصيرفيّ الدّنانير.

وكسر العين - على الأصل، و«نَعْمَ» - بفتح النون وسكون العين - و«نِعِمَ» - بكسر النون والعين - و«نِعْمَ» - بكسر النون وسكون العين.

فمن قال: «نَعِمَ» - بفتح وكسر العين - أتى بها على الأصل، كقراءة ابن عامر وحمزة والكسائيّ والأعمش وخلف (فَنَعِمَّا) - بفتح النون وكسر العين - وكما قال طرفة (من الرمل):

مَا أقَلَّتْ قَدَمٌ نَاعِلَهَا
نَعِمَ السَّاعُونَ في الأمْرِ الْمُبِرْ [(١)]

ومن قال: «نَعْمَ» - بفتح النون وسكون العين - حذف كسرة العين، كقراءة يحيى بن وثّاب ﴿فَنَعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٤]، بفتح النون وسكون العين، وكما قال الشاعر (من الطويل):

فإنْ أهْجُهُ يَضْجَرْ كمَا ضَجْرَ بَازِلٌ
مِنَ الأُدْمِ دَبْرَتْ صَفْحَتَاهُ وَغَارِبُهْ [(٢)]

أراد: «ضَجِرَ، وَدَبِرَت»، فحذف. وقال الآخر (من الوافر):

إذَا هَدَرَتْ شَقَاشِقُهُ وَنَشْبَتْ
لَهُ الأظْفَارُ تُرْكَ لَهُ المَدَارُ [(٣)]

أراد: «نَشِبَتْ، وتُرِكَ». وقال الآخر، وهو أبو النجم (من الرجز):

هَيَّجَها نَضْحٌ مِنَ الطّلِّ سَحَرْ
وَهَزَّتِ الرِّيحُ النَّدَى حينَ قَطَرْ
لَوْ عُصْرَ مِنْهَا البَانُ وَالمِسْكُ انْعَصَرْ [(٤)]

(١) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٥٨ (مع اختلاف كبير في الرواية)؛ وخزانة الأدب ٩/ ٣٧٦، ٣٧٧؛ والدرر ٥/ ١٩٦؛ ولسان العرب ١٢/ ٥٨٧ (نعم)؛ والمحتسب ١/ ٣٤٢، ٣٥٧؛ وهمع الهوامع ٢/ ٨٤؛ وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ٢٢٨؛ والمقتضب ٢/ ١٤٠.
اللغة: أقلّت: حملت. الناعل: لابس النعل. الأمر الميرّ: هو الأمر الذي يعجز الناس عن دفعه وإبطاله.
المعنى: ما أحسن الذين يسعون في تخفيف ما يزعج الناس، ويعجزهم، هذا التفضيل يبقى ما بقيت أقدام الناس تحملهم.

(٢) البيت للأخطل في لسان العرب ٤/ ٤٨١ (ضجر)، ١٢/ ١٢ (أدم)؛ وبلا نسبة في شرح المفصل ٧/ ١٢٩؛ والمصنف ١/ ٢١.
اللغة: أهجه: أسبُّه. البازل: هو البعير الذي بزغت نابه في نحو عامه التاسع. الأدم: جمع آدم وأدماء، الآدم: الأسمر اللون. دبرت: أصابها الدبر، وهي قرحة الدابّة. الصفحتان: الجانبان. الغارب: الكاهل، أو ما بين السنام والعنق.
المعنى: فإذا ما قلت شعراً أعدّد مساوئه وعيوبه يتبرّم وتضيق نفسه، كما يضيق البعير الفتي الأسمر عندما يتقرح جسمه من الأعلى ومن الجانبين.

(٣) البيت بلا نسبة في الإنصاف ١/ ١٢٠.
اللغة: هدر البعير: ردّد صوته في حنجرته. الشقاشق: جمع شقشقة، وهي شيء كالرئة يخرجه البعير من فمه إذا هاج؛ ويقال للبليغ الفصيح إذا أجاد: هدرت شقاشقه. نشبت: علقت. مدار الأمر: ما يجرى عليه غالباً.
المعنى: يصف خطيباً بليغاً، فإذا ما أجاد كلامه وارتفعت الأصابع تشير إليه بالمتابعة، كأنها معلّقة، تركت له الأمور ليقوم بما اعتاد فعله في مثلها.

(٤) الرجز لأبي النجم في أدب الكاتب ص ٥٣٨؛ وإصلاح المنطق ص ٣٦؛ وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ٤٣؛ والكتاب ٤/ ١١٤؛ ولسان العرب ٤/ ٥٨١ (عصر)؛ والمنصف ١/ ٢٤؛ وبلا نسبة في شرح =

أراد: «عُصِرَ». وقال الآخر (من الرجز):

* رُجْمَ بِهِ الشَّيْطَانُ مِنْ هَوَائِهِ[١] *

أراد «رُجِمَ». وقال الآخر (من الوافر):

أَلَمْ يُخْزِ التفرُّقُ جيشَ كِسْرَى
وَنُفْخُوا في مَدَائِنِهِمْ فَطَارُوا[٢]

أراد: «ونُفِخُوا».

ومن قال: «نِعِمَ» - بكسر النون والعين - كسر النون إتباعاً لكسرة العين، كقراءة زيد بن علي والحسن البصريّ ورؤبة «الحمدِ لِلَّهِ»، بكسر الدّال إتباعاً لكسرة اللام، وكقراءة إبراهيم بن أبي عبلة «الحمدُ لُلَّهِ» بضم اللام إتباعاً لضمة الدال، وكقولهم: «مِنْتِنٍ» بكسر الميم إتباعاً لكسرة التاء، وكقولهم أيضاً: «مُنْتُن» بضم التاء إتباعاً لضمة الميم.

ومن قال: «نِعْمَ» - بكسر النون وسكون العين - نقل كسرة العين من «نَعِمَ» - بفتح النون وكسْر العين - إلى النون، وعليها أكثر القراء.

فلما جاز فيها هذه الأربع اللغات دلَّ على أن أصلها «نَعِم» عَلَى وزن «فَعِل»؛ لأن ما كان على وزن «فَعِلَ» من الاسم والفعل وعينُه حرفٌ من حروف الحلق، فإنه يجوز فيه أربع لغات، فالاسم نحو: «فَخِذ» و«فِخِذ» و«فَخْذ» و«فِخْذ»؛ والفعل، نحو: «شَهِدَ وشِهِدَ وشَهْدَ وشِهْدَ»، على ما بينا في «نِعْم». وإذا ثبت أنّ الأصل في: «نِعْمَ»: «نَعِمَ»، كانت الياء في «نَعِيمَ الرجلُ» إشباعاً؛ فلا يكون فيه دليل على الاسميَّة؛ فدلّ على أنّهما فعلان لا اسمان، والله أعلم»[٣].

* * *

قال ابن مالك في ألفيّته:

فِعْلَانِ غَيْرُ مُتَصَرِّفَيْنِ
نِعْمَ وَبِئْسَ رَافِعَانِ ٱسْمَيْنِ
مُقَارِنَيْ أَلْ أَوْ مُضَافَيْنِ لِمَا
قَارَنَهَا كَنِعْمَ عُقْبَى ٱلْكُرَمَا
وَيَرْفَعَانِ مُضْمَراً يُفَسِّرُهْ
مُمَيِّزٌ كَنِعْمَ قَوْماً مَعْشَرُهْ
وَجَمْعُ تَمْيِيزٍ وَفَاعِلٍ ظَهَرْ
فِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمُ قَدِ ٱشْتَهَرْ
وَمَا مُمَيِّزٌ وَقِيلَ فَاعِلُ
فِي نَحْوِ نِعْمَ مَا يَقُولُ ٱلْفَاضِلُ

= التصريح ١/ ٢٩٤؛ واللامات ص ٣٦؛ والمنصف ٢/ ١٢٤.
اللغة: هيّجها: أثارها. النضح: رشاش الماء. الطل: المطر الضعيف. البان: نوع من الشجر له زهرة طيبة الريح.
المعنى: أثارها رشاش الماء من المطر في وقت السحر، وهزّت الريح قطرات الماء عندما هطلت في الصباح، فكأنّها مصنوعة مما طابت رائحته وضاع شذاه، حتى لو أنّك عصرت ثيابها لسال المسك من قدودها الجميلة كغصون البان.

(١) الرجز لأبي النجم في إصلاح المنطق ص ٣٦.
اللغة: رُجم: رمي بالحجارة.
المعنى: ألقيت الحجارة في وجه الشيطان من جوّه.

(٢) البيت للقطامي في ديوانه ص ١٤٣؛ والخصائص ٢/ ٢٦٩؛ ولسان العرب ٣/ ٦٣ (نفخ)؛ والمنصف ١/ ٢٤؛ وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ١٤٤.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٩٨ - ١٢٢.

وَيُذْكَرُ ٱلْمَخْصُوصُ بَعْدُ مُبْتَدا
أَوْ خَبَرَ ٱسْمٍ لَيْسَ يَبْدُو أَبَدا
وَإِنْ يُقَدَّمْ مُشْعِرٌ بِهِ كَفَى
كَٱلْعِلْمُ نِعْمَ ٱلْمُقْتَنَى وَٱلْمُقْتَفَى
وَٱجْعَلْ كَبِئْسَ سَاءَ وَٱجْعَلْ فَعُلا
مِنْ ذِي ثَلاثَةٍ كَنِعْمَ مُسْجَلا
وَمِثْلُ نِعْمَ حَبَّذَا ٱلْفَاعِلُ ذَا
وَإِنْ تُرِدْ ذَمًّا فَقُلْ لا حَبَّذا
وَأَوْلِ ذَا ٱلْمَخْصُوصَ أَيًّا كَانَ لا
تَعْدِلْ بِذَا فَهْوَ يُضَاهِي ٱلْمَثَلا
وَمَا سِوَى ذَا ٱرْفَعْ بِحَبَّ أَوْ فَجُرّْ
بِٱلْبَا وَدُونَ ذَا ٱنْضِمَامُ ٱلْحَا كَثُرْ

الأفعال المَزيدة

انظر: الفعل المزيد.

الأفعال المُعْتَلّة

انظر: الفعل المُعتلّ.

أفعال المُقاربة

انظر: «كاد» وأخواتها، الرقم ٢.

أفعال المُقاربة والشّروع والرجاء

هي «كاد» وأخواتها.

انظر: «كاد» وأخواتها.

الأفعال الناسخة

هي الأفعال الناقصة، وسُمِّيت بذلك لأنّها تنسخ الحكم الإعرابيّ للمُبْتَدأ والخَبَر، إذ ترفع المبتدأ على أنّه اسم لها، وتنصب الخبر على أنّه خبر لها. وكذلك تدخل «ظَنَّ وأخواتها» ضمن الأفعال الناسخة؛ لأنها تدخل على المبتدأ والخبر، فتجعلهما مفعولين لها، نحو: «زيد ناجحٌ ← ظَنَنْتُ زيداً ناجحاً».

الأفعال الناقصة

هي أفعال ناسخة تدخل على المبتدأ والخبر، فترفع الأوّل اسماً لها وتنصب الثاني خبراً لها. وسُمِّيت بذلك لأنَّها لا تكتفي بمرفوعها في تأدية المعنى الأساسيّ للجملة، وإنَّما تحتاج معه لمنصوب لفظاً أو محلاًّ، بخلاف الفعل التامّ الذي يتمّ المعنى به وبمرفوعه.

والأفعال الناقصة قسمان: «كان» وأخواتها، و«كاد» وأخواتها. وهي تُسمّى أيضاً «الأفعال غير التامّة»، و«الأفعال الناسخة»، و«أفعال العبارة»، و«الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر».

انظر: «كاد» وأخواتها، و«كان» وأخواتها.

أفعال اليقين

انظر: «ظنّ» وأخواتها، الرقم ٢.

أَفْعالّ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، نحو: «أَسْحارّ».

انظر: الاسم الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

أُفْعُئِلَّ

وزن الماضي المجهول من الفعل الملحق بالرّباعي المزيد فيه حرفان: «اِفْعَأَلَّ»، نحو: «أُزْلُئِمَّ» (ازْلَأَمَّ النهار: طلع).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والملحق بـ «اِفْعَلَلَّ».

إِفْعال

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ المزيد بحرف، الصّحيح العين «أَفْعَلَ»، نحو: «أَكْرَمَ إكراماً»،

و«أَعْرَبَ إعْراباً».

انظر: المصدر، والفعل الثلاثي المزيد بحرف.

وهو، أيضاً، وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «إغْصار»، وصفة، نحو: «إسْكاف». وقيل: لم يجئ صفة غيرها.

انظر: المصدر، والاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

اِفْعالَّ

وزن من أوزان الفعل الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، نحو: «اِحْمارَّ» (احْمَرَّ احمراراً شديداً)، و«اِنْقاضَّ» (اِنْكَسَرَ). وصيغة «افعالَّ» مشتركة بين الماضي والأمر لفظاً. فإن كان للماضي، فأصلها «افعالَلَ»، وإن كان للأمر، فأصلها «افعالِلْ».

وهذا الوزن يدلّ على قوّة المعنى في الألوان والعيوب غالباً، ويُبنى المصدر منه على وزن «افعيلال»، نحو: «احمارّ احميراراً». وأفعاله لازمة ونادرة الاستعمال اليوم.

انظر: الفعل الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

اِفْعالٌّ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، نحو: «إِسْحارّ» (بقلة حارّة)، وقيل: لا يُحفظ غيره.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

اِفْعَأَلَّ

وزن من أوزان الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد فيه حرفان، نحو: «اِزْلَأَمَّ» (ازْلَأَمَّ النهار: طلع).

انظر: الملحق بـ«اِفْعَلَلَّ».

اِفْعَئِلَّ

وزن من فعل الأمر للفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد فيه حرفان «افْعَأَلَّ»، نحو: «اِزْلَئِمَّ» (اِزْلَأَمَّ النهار: طلع).

انظر: فعل الأمر، والملحق بـ«اِفْعَلَلَّ».

اِفْعِئْلال

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد فيه حرفان «اِفْعَأَلَّ»، نحو: «اِزْلَأَمَّ اِزْلِئْماماً» (اِزْلَأَمَّ النهار: طلع)، ووزن مصدر الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد فيه حرفان «اِفْعَأْلَلَ»، نحو: «اِبْرأَلَلَ اِبْرِئْلالاً» (ابرألل الطائر: نفش ريشه).

انظر: المصدر، والملحق بـ«اِفْعَنْلَلَ».

اِفْعالِلْ

فعل الأمر من الفعل الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف «اِفْعالَّ»، نحو: «اِحْمارِرْ».

انظر: فعل الأمر، والفعل الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

اِفْعَأْلَلَ

وزن من أوزان الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد فيه حرفان، نحو: «اِبْرَأْلَلَ». (ابرألل الدِّيك: نفش ريشه).

انظر: الملحق بـ«اِفْعَنْلَلَ».

اُفْعُؤْلِلَ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ المبني للمجهول الملحق بالرّباعيّ المزيد فيه حرفان، نحو: «اُبْرُؤْلِلَ» (ابرألل الدِّيك: نفش ريشه).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والملحق بـ «اِفْعَنْلَلَ».

أَفْعَلَ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثلاثيّ المزيد فيه حرف واحد، ومن معانيه:

١ ـ التعدية، نحو: «أجلَسْتُ الطفلَ»، وقد تكون التعدية إلى مفعولين فيما كان متعدياً إلى مفعول واحد، نحو: «أركبتك فرساً»، وإلى ثلاثة فيما كان متعدِّياً إلى مفعولين، نحو: «أريتك القمرَ طالعاً».

٢ ـ الدُّخول في الشيء، نحو: «أمسى الشتاء»، أي: دخل في المساء.

٣ ـ وجدان المفعول به متَّصفاً بصفة الفعل، نحو: «أعظمتُ فلاناً»، أي: وجدتُه عظيماً.

٤ ـ الصَّيرورة، نحو: «أقْفرَ البلَدُ»، أي: صار قَفْراً.

٥ ـ العَرْض، نحو: «أباعَ الفرسَ»، أي: عَرَضه للبيع.

٦ ـ وجود الشيء على صفته، نحو: «أحمدته» و«أبخلته»، أي: وجدته محموداً وبخيلاً.

٧ ـ الإعانة على ما اشتُق الفعل منه، نحو: «أحلبتُ فلاناً»، أي: أعنته في الحلب.

٨ ـ الدخول في الزمان، نحو: «أسحر» و«أصبح»، أي: دخل في السَّحَر، والصباح.

٩ ـ سَلْب الفعل، نحو: «أشكيتُ زيداً»، أي: أزلت شكايته.

١٠ ـ الدخول في المكان، نحو: «أنجدَ» و«أشأمَ»، أي: أتى نجداً، والشام.

١١ ـ البلوغ، نحو: «أومأَتِ الدراهم»، أي: صارت مئة، ونحو: «أنجدَ فلان»، أي: بلغ نجداً.

١٢ ـ الاستحقاق، نحو: «أَحْصَدَ الزرعُ»، أي: استحقَّ الزرعُ الحصادَ.

١٣ ـ المطاوعة لـ «فَعَّل»، نحو: «فَطَّرتُه فأفْطَرَ»، أو لـ «فَعَلَ»، نحو: «كببتُ الرجل فأكبَّ».

١٤ ـ بمعنى أَصْلها، نحو: «سَرَى وأَسْرى». وقد تُغني «أفْعَل» عن أصلها لعدم ورود هذا الأصل، نحو: «أَفْلَحَ» بمعنى فاز؛ لأنَّه لم يرد في العربيّة «فَلَحَ» بهذا المعنى.

ومصدر «أفْعَل» هو:

١ ـ إفْعال، إذا كان صحيح العين، نحو: «أكرم إكراماً»، و«أسلم إسلاماً».

٢ ـ إفالة، إذا كان معتل العين، نحو: «أقام إقامة»، و«أعان إعانة»، وقد تُحذف التاء، نحو الآية: ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ﴾ [الأنبياء: ٧٣].

٣ ـ إفْعاء، إذا كان معتلّ اللام، نحو: «أعطى إعطاءً»، و«أهدى إهداءً». أمَّا «عَطاء» (من «أعطى»)، و«ثناء» (من «أثنى») وأمثالها، فأسماء مصادر، وليست مصادر، لنقصانها عن أحرف أفعالها.

ويأتي «أفعل» للتفضيل. (انظر: أفعل التفضيل). وقد ترد أفعال التفضيل عارية من معنى التفضيل، فَتَتَضَمَّن حينئذٍ معنى اسم الفاعل، نحو الآية: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ [الإسراء: ٥٤]، أي: عالِم بكم؛ أو معنى الصفة المشبَّهة، نحو الآية: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧]، أي: هو هَيِّنٌ عليه.

ملحوظة: أجاز مجمع اللغة العربية في

القاهرة استعمال «أَفْعَلَ» و«اسْتَفْعَلَ» لمعنى الحينونة والدنوّ. وجاء في قراره:

«يُجاز استعمال «أفْعَلَ» و«اسْتَفْعَلَ» لمعنى الحينونة والدنوّ، وهو داخل في معنى الطلب، ولو على سبيل المجاز»[1].

كما أجاز استعمال «أفْعل» في معنى الطلب، ولو على سبيل المجاز[2].

أَفْعَلُ

وزن للصّفة المُشَبَّهة المشتقّة من «فَعِل» الدالّ على لون، نحو: «زَرِقَ»، فهو «أَزْرَق»، أو عيب، نحو: «عوِرَ»، فهو «أعْور»، أو حِلْية، نحو: «حَوِرَ»، فهو «أَحْوَر»[3]، وللصفة المُشَبَّهة المُشْتَقَّة من «فَعَل»، نحو: «شاب»، فهو «أشْيَب»، وهذا نادر.

وهو، أيضاً، وزنٌ لأفعل التفضيل، نحو: «زيدٌ أكْبَرُ من زيادٍ»، ووزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، نحو: «أفْكَل» (أي: الرعدة): ووزن من أوزان الاسم المقصور، نحو: «أعْمَى».

انظر: الصِّفة المُشَبَّهَة، وأفعل التفضيل، والاسم الثلاثي المزيد بحرف، والاسم المقصور.

أَفْعَلُ التَّفْضيل

١ ـ تعريفه: هو صفة تُؤخذ من الفعل لتدلّ على أنَّ شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها، نحو: «زيدٌ أعلمُ من سعيدٍ».

٢ ـ وزنه: لاسم التفضيل وزن واحد هو «أَفْعَل»، ومُؤنَّثُه «فُعْلَى»، نحو: «أَكْبَر كُبْرى»، و«أَفْضَل فُضْلَى». وقد حُذفت همزة «أَفْعَل» في «خَيْر» و«شَرّ»، و«حَبَّ»، وأصلها: «أَخْيَر»، و«أَشَرّ»، و«أَحَبّ»، ويجوز إثباتها على الأصل، وهذا قليل في «خير» و«شرّ»، وكثير في «حبّ».

٣ ـ شروط صياغته: لا يُصاغ اسم التَّفْضيل إلّا من:

ـ الفعل الثّلاثيّ، وقد ورد شذوذاً قولهم: «هو أَعْطَى منك» من: «أَعْطَى»، وقولهم: «هو أَوْلَى منك بالمعروف»، من «أَوْلَى».

ـ مُثْبَت، أي: غير منفيّ، فلا يُصاغ من «ما كتبَ» مَثَلاً.

ـ متصَرِّف، فلا يشتقّ من الجامد، نحو: «ليس» و«بئْسَ».

ـ معلوم، فلا يُصاغ من الفعل المجهول، وقد ورد شذوذاً: «هذا الكتاب أَخْصَرُ من ذاك» (من «اخْتُصِر»)، وقولهم: «عُدنا والعَوْدُ أحمدُ» (من «يُحمد العَوْدُ»).

ـ تامّ، فلا يُصاغ من الفعل الناقص، نحو: «كان» و«كاد».

ـ قابل للتفاضل، فلا يُصاغ من «مات»[4].

ـ غير دالّ على لون، أو عيب، أو حلية، نحو:

---

(١) في أصول اللغة ٢/١٩٦.

(٢) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٠٩.

(٣) الحَوَر: شدّة بياض العينين وشدة سوادهما.

(٤) أمّا إذا أُريد بالموت الضعف أو البلادة على سبيل المجاز، فإنّه يجوز اشتقاق اسم التفضيل منه، نحو: «فلان أموت من فلان»، أي: أضعف، أو أبلد منه.

«سَودَ» و«عَوِرَ» و«كَحِلَ»، وهذا عند البصريِّين، أمّا الكوفيّون فيُجيزون التفضيل من البياض والسَّواد خاصَّة، ومذهبهم هو الصَّحيح.

وإذا أُريد صوغ اسم التفضيل ممّا لم يستوفِ الشروط، يُؤتَى بمصدره منصوباً بعد «أشدّ»، أو «أكثر»، أو نحوهما، نحو: «سعيد أَشَدُّ إيماناً من زُهير».

وقد رأى مجمع اللغة العربية في القاهرة أن يُخفَّف من شروط صوغ أفعل التفضيل، وجاء في قراره:

«١ ـ بين التعجّب والتفضيل وحدة في المعنى واللفظ، أوجبت اشتراكهما في شروط الصوغ، وليس أحدهما في ذلك مقيساً على الآخر.

٢ ـ ناقشت اللجنة الأمثلة التي أوردها صاحب البحث المحال من المؤتمر إلى اللجنة، مناقضة لبعض الشروط، وعددها أربعون. ردّت اللجنة منها إلى الشروط المتّفق عليها أو المختلف فيها بين النحاة تسعة وعشرين مثالاً، وهي في مذكرة الأستاذ الخولي.

٣ ـ اختلاف النحاة في بعض الشروط لصوغ أفعل التفضيل يتيح للجنة أن تقرر ما يأتي:

أ ـ التخفّف من شرط تجرّد الفعل الثلاثي، وفاقاً لسيبويه والأخفش (انظر: ابن يعيش: ج ٦، ص ٩٢). وتشترط اللجنة أمن اللبس.

ب ـ التخفّف من شرط البناء للمعلوم، أخذاً بقول ابن مالك في صوغه من المبنيّ للمجهول إذا أُمن اللبس (انظر: التسهيل. ص ٤٠؛ وجمع الجوامع ج ٢. ص١٦٦).

ج ـ التخفّف من شرط كون الفعل تامًّا، أخذاً بقول الكوفيِّين في صوغ التعجّب من الناقص (انظر: ابن عقيل على الألفية وجمع الجوامع. ج ٢، ص ١٦٦).

د ـ التخفّف من شرط ألاّ يكون الوصف منه على «أَفْعَلَ فَعْلاء»، وهو ما يكون في الألوان والعيوب، أخذاً بقول الكوفيين والكسائيّ وهشام والأخفش (انظر: جمع الجوامع. ج ٢ ص ١٦٦).

هـ ـ التخفّف من شرط عدم الاستغناء عنه بمصوغ من مرادفه؛ لأنّ من النحاة من تركه، ومن ذكره لم يورد له إلاّ مثالاً واحداً.

وبذلك يتمّ التخفّف من أكثر الشروط، فلا يبقى منها إلاّ ما اتفق عليه النحاة وهو:

أ ـ أن يكون فعلاً ثلاثيّ الأصول، مجرّداً أو مزيداً، سواء أكان هذا الفعل مسموعاً، أم صِيغَ بمقتضى قرار المجمع في تكملة مادة لغويّة، وفي الاشتقاق من أسماء الأعيان.

ب ـ أن يقبل التفاضل.

ج ـ أن يكون مثبتاً.

د ـ أن يكون متصرّفاً»[1].

٤ ـ أحوال اسم التفضيل: لاسم التفضيل حالات أربع: ١ـ تجرّده من «ألْ» والإضافة. ٢ـ اقترانه بـ«ألْ». ٣ـ إضافته إلى معرفة. ٤ـ إضافته إلى نكرة.

أـ تجرده من «ألْ»: في هذه الحالة يَلتزم الإفراد

(١) في أصول اللغة ١/ ١٢١ ـ ١٢٢؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٠٦.

والتذكير[١]، وتدخل «مِن» على المفضّل عليه وجوباً، نحو: «زيد أجمل من سعيد»، و«زينب أفضل من فاطمة»، و«المجتهدون أفضل من الكسالى». ويجوز حذف «مِنْ» مع المفضَّل عليه لفظاً لا معنًى، نحو الآية: ﴿وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ [الأعلى: ١٧]، أي: خيرٌ من الحياة الدنيا، وأبقى منها. ويجب هنا تأخير «مِنْ» ومجرورها على «أفعل التفضيل»، فلا يجوز: «من زيدٍ سميرٌ أفضل»؛ أمّا إذا كان المفضّل عليه اسم استفهام، أو مُضافاً إلى اسم استفهام، فتقديم «مِنْ» ومجرورها واجب، وذلك لأن اسم الاستفهام له صدر الكلام، نحو: «مِمَّن أنت أفضل»؟ و«فلان مِن ابنِ مَنْ أَفضل»؟ وقد ورد التقديم شذوذاً في الشِّعر، نحو قول الشاعر (من الطويل):

وإنَّ عَناءً أنْ تُناظِرَ جاهلاً
فَيَحْسَبَ - جَهْلاً - أنّه منك أَعْلَمُ

والأصل: أنّه أَعْلَم منك.

ب - المقترن بـ «أَلْ»: وحكمه المطابقة لِما قبله إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً، وامتناع وَصْلِهِ بـ «مِنْ»[٢] الجارَّة للمُفضَّل عليه[٣]، نحو: «هو الأفضل»، و«هما الأفضلان»، و«هم الأفضلون، أو الأفاضل»[٤]، و«هي الفُضلى»، و«هُنَّ الفُضْلَيات».

ج - المضاف إلى نكرة: وحكمه الإفراد والتذكير في جميع الحالات، ووجوب حذف «مِن» الجارَّة للمفضَّل عليه[٥] مع مجرورها، نحو: «هذا أجْمَلُ رجلٍ»، و«هذان أجمل رجلين»، و«هؤلاء أجملُ رجالٍ»، و«هذه أجمل امرأةٍ»، وهاتان أجملُ امرأتين». ويُشترط هنا أن يكون «المفضَّل» جزءاً من المفضَّل عليه، فلا يجوز نحو: «زيد أفضل النساءِ».

د - المضاف إلى معرفة: حكمه حذف «مِن» الجارة للمفضّل عليه مع مجرورها، وجواز إفراده وتذكيره كالمضاف إلى نكرة، أو مطابقته لما قبله إفراداً وتثنيةً وجمعاً، وتذكيراً وتأنيثاً، كالمقترن بـ «ألْ». وقد اجتمع الاستعمالان في الحديث الشريف: «ألا أخبرُكم بأحبِّكم إليّ، وأقربكم منِّي مجالسَ يومَ القيامةِ، أحاسنُكم أخلاقاً، الموطّئون أكنافاً، الذين يألفون ويُؤلفون». والأفصح التزام الإفراد والتذكير.

ويُشترط هنا أن يكون «المفضَّل» بعضاً من

---

(١) أمّا إذا لم تكن الغاية من استعمال «اسم التفضيل» المفاضلة، فإنّه يجوز تأنيثه مع المؤنّث، نحو قول العروضيِّين: «فاصلة صُغرى وكُبرى»، أي: صغيرة وكبيرة.

(٢) وقد شذّ وصله بـ «من» في قول الشاعر (من السريع):

ولستُ بالأكثرَ منهم حصًى وإنّما العِزّةُ للكاثِرِ

(٣) أمّا «منْ» الجارة لغير المفضّل عليه، فتجيء، نحو قول الشاعر (من الخفيف):

فهُمُ الأقربونَ مِنْ كُلِّ خيرٍ وَهُمُ الأبعدونَ عَنْ كُلِّ ذمّ

فـ «مِن» هنا للتعدية؛ لأنّ «الأقرب»، و«الأبعد» يحتاجان إلى معمول مجرور بـ «من» أو «عن» كفعلهما: «قُرب» و«بُعد».

(٤) يجوز جمع «أفعل» على «أفاعل» كما قرّر مجمع اللغة العربية القاهري.

(٥) أمّا «مِنْ» التي للتعدية، فتُذكَر، نحو: «أبي أقربُ الناس منِّي».

«المفضَّل عليه». أمّا إذا كان اسم التفضيل عارياً من معنى المفاضلة، فإن مطابقته تصبح واجبة، وعندئذٍ يجوز ألاّ يكون المفضَّل بعضاً من «المفضَّل عليه»، نحو: «يوسف أفضل إخوتِه» (بمعنى أنه فاضلٌ فيهم، لا أنه يزيد عليه في الفضل)، فَـ«يوسف» ليس جزءاً من إخوته.

٥ ـ **ملحوظة**: قد يأتي اسم التفضيل عارياً من معنى التفضيل، فيتضمَّن عندئذٍ معنى اسم الفاعل، نحو الآية: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ [الإسراء: ٥٤]، أي: عالم بكم، أو معنى الصِّفَة المشبَّهة، نحو الآية: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧]، أي: هو هَيِّنٌ عليه.

٦ ـ **عمله**: يرفع أفعل التفضيل الفاعل. وأكثر ما يرفع الضمير المستتر، نحو: «زيدُ أشْجَعُ من زِيادٍ»[1]، ولا يرفع الاسم الظاهر، إلاّ إذا صلح وقوع فعلٍ بمعناه موقعه، نحو: «ما رأيتُ طالباً أوقعَ في نفسه النصيحةُ[2] منها في نفس زيدٌ»، ونحو: «ما رأيتُ طالباً أوقعَ في نفسه النصيحة[2] كزيد»، ونحو: «ما رأيتُ كنَفْس زيد أوقعَ فيها النصيحةُ»، ونحو: «ما طالبٌ أحْسَنَ به المعروفُ كزيدٍ»، فإنّه يصحّ القول: «ما رأيتُ طالباً تقعُ النصيحةُ في نفسه كزيد»، و«ما طالب يحسُنُ به المعروفُ كزيد».

وقد يرفَعُ أفعلُ التفضيل الاسم الظاهر، وإنْ لم يصلح وقوع فعل موقعه، وذلك في لغة قليلة، فتقول على هذه اللغة: «مررتُ برجلٍ أكْرَمَ منه أبوهُ». والأفضل أن يُرفع «أكرم» على أنّه خبر مقدَّم، و«أبوه» مبتدأ مؤخَّر. وتكون جملة المبتدأ والخبر صفةً لِـ«رجل».

وقد قرَّر مجمع اللغة العربية في القاهرة بشأن عَمَل أفعل التفضيل ما يلي:

«أ ـ يعمل اسم التفضيل في الظرف والجار والمجرور والحال والتمييز باطّراد اتفاقاً مع جمهرة النحاة.

ب ـ يرفع الضمير المستتر اتفاقاً مع جمهرتهم أيضاً.

ج ـ يرفع الضمير البارز والاسم الظاهر، جَرْياً مع ما حكاه سيبويه من قولهم: «مررتُ برجلٍ أفْضَلَ منه أبوه»[3].

٧ ـ **جمعه وتأنيثه**: قرر مجمع اللغة العربية في القاهرة جواز جمع أفعل التفضيل المقترن بالألف واللام على الأفاعِل، وكذلك المضاف إلى المعرفة، وجواز تأنيثهما أيضاً. وجاء في قراره:

«يختلف النحاة في جمع التفضيل المقترن بالألف واللام على الأفاعل، وفي تأنيثه على الفُعْلى، فمنهم من ذهب إلى أن جمعه على الأفاعل وتأنيثه على الفُعْلى مقصوران على السماع، ومنهم من ذهب إلى أن ذلك قياسيّ، مستندين إلى أنّ اقترانه بـ«أل» يبعده عن الفعلية، من حيث إنّ الأفعال لا تدخلها الألف واللام، وذلك يدنيه من الاسمية.

ولما كان هذا الرأي أقرب إلى التيسير، فإنّ اللجنة تقرّر أنه يجوز جمع أفعل التفضيل

---

(١) فاعل «أشجع» ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو» يعود إلى «زيد».

(٢) «النصيحةُ»: فاعل اسم التفضيل «أوقع».

(٣) في أصول اللغة ١/ ١٣٤؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣٠٧.

المقترن بالألف واللام على الأفاعل، ويلحق به في ذلك المضاف إلى المعرفة، وأنه يجوز تأنيثهما على الفعلى»[1].

٨ ـ صَرْفه في ضرورة الشعر: اختلف الكوفيون والبصريون في جواز صرف أفعل التفضيل في ضرورة الشعر[2]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أن «أَفْعَلَ مِنْكَ» لا يجوز صَرْفُه في ضرورة الشعر. وذهب البصريون إلى أنه يجوز صرفه في ضرورة الشعر.

أمّا الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأن «مِنْ»، لما اتصلت به، منعت من صرفه لقوة اتصالها به، ولهذا كان في المذكر والمؤنث والتثنية والجمع على لفظٍ واحدٍ، نحو: «زَيْدٌ أفضلُ من عَمرٍو»، و«هِنْدٌ أفضلُ مِن دعدٍ»، و«الزيدَان أفضلُ مِنَ العَمْرَين»، و«الزَّيدُونَ أفضلُ مِنَ العَمْرِينَ»، وما أشبه ذلك؛ فدلّ على قوة اتصالها به؛ فلهذا قلنا: لا يجوز صرفه.

ومنهم من تمسَّك بأن قال: إنما قلنا ذلك، لأن «مِنْ» تقوم مقام الإضافة، ولا يجوز الجمع بين التنوين والإضافة؛ فكذلك لا يجوز الجمع بينه وبين ما يقوم مقام الإضافة. وإنما لم يجز الجمع بين التنوين والإضافة؛ لأنهما دليلان من دلائل الأسماء، فاستغني بأحدهما عن الآخر.

وأما البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنه يجوز صرفه؛ لأن الأصل في الأسماء كلّها الصرف، وإنما يُمْنَع بعضها من الصرف لأسباب عارضة تدخلها على خلاف الأصل. فإذا اضطر الشاعر، رَدَّها إلى الأصل، ولم يعتبر تلك الأسبابَ العارضة التي دخلت عليها، قال أبو كبيرٍ الهذليّ (من الكامل):

مِمَّن حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ
حُبُكَ النِّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ[3]

فصرف «عَواقِد» وهي لا تنصرف؛ لأنه ردها إلى الأصل. وقال النابغة (من الكامل):

(١) في أصول اللغة ١/ ١٥١؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٠٢، ٣٠٧.

(٢) انظر في هذه المسألة:
- المسألة التاسعة والستين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف».
- شرح الأشموني مع حاشية الصبان عليه ٣/ ٢٣٣.
- شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٢٨٦.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٤/ ١٣٦ ـ ١٣٧.

(٣) البيت لأبي كبير الهذلي في خزانة الأدب ٨/ ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤؛ وشرح أشعار الهذليين ص ١٠٧٢؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٨٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٢٧، ٢/ ٩٦٣؛ وشرح المفصل ٦/ ٧٤؛ والشعر والشعراء ٢/ ٦٧٥؛ والكتاب ١/ ١٠٩؛ ولسان العرب ١١/ ٦٨٨ (هبل)؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٥٥٨؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ٣٥٦؛ وشرح الأشموني ٢/ ٣٤٣؛ ومغني اللبيب ٢/ ٦٨٦.
اللغة: حملن: الضمير يعود إلى النساء وإن لم يجر لهن ذكر. الحُبُك: الطرائق. النطاق: الإزار، ما تشده المرأة في حقوها. شَبَّ: قوي وترعرع. المُهبَّل: المدعو عليه بالهبل، وهو الثكل، وقيل: هو المعتوه الذي لا يتماسك.
المعنى: إن هذا الفتى من الفتيان الذين حملت أمهاتهم بهم وهن غير مستعدات للفراش فنشأ محموداً مرضيًّا.

فَلَتَأْتِيَنْكَ قَصَائِدٌ ولَيَدْفَعَنْ
جَيْشٌ إليكَ قَوَادِمَ الأَكْوارِ[1]

فصرف «قصائد» وهي لا تنصرف؛ لأنه ردها إلى الأصل، إلى غير ذلك مما لا يحصى كثرةً في أشعارهم.

والذي يدلّ على هذا أنّ ما لا أصل له في الصَّرْف ودخول التنوين لا يجوز للشاعر أن ينوّنه للضرورة؛ لأنّه لا أصل له في ذلك، فيرده إلى حالة قد كانت له. فإذا ثبت هذا، فنقول: «أفعل منك» اسمٌ، والأصلُ فيه الصرفُ، وإنما امتنع من الصرف لوزن الفعل والوصف، فصار بمنزلة «أحمر». وكما وقع الإجماع على أنّ «أحْمَرَ» يجوز صَرْفه في ضرورة الشعر ردًّا إلى الأصل، فكذلك «أفعل منك»، ثم إذا جاز عندكم في ضرورة الشعر تركُ صَرْفِ ما أصله الصرفُ - وهو عدولٌ عن الأصل إلى غير أصل - فكيف لا يجوز صرف ما أصله الصرف، وهو رجوع عن غير أصل إلى أصْلٍ؟ وهل مَنْعُ ذلك إلا رفض القياس، وبناء على غير أساس؟

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أمّا قولهم: إنَّ «مِنْ»، لما اتصلت به، منعت من صرفه»، قلنا: هذا باطل؛ لأن اتصال «مِنْ» ليس له تأثير في منع الصرف، وإنما المؤثّر في منع الصرف وَزْنُ الفعل والوَصْفُ. والذي يدلّ على ذلك أنهم قد قالوا: «زَيْدٌ خَيْرٌ مِنْكَ، وشرّ مِنْكَ»، فيصرفون مع اتصال «مِنْ» به، ولم يمنعوهما الصرفَ مع دخول «مِنْ» عليهما واتصالهما بهما. ولو كان كما زعموا، لوجب أن لا ينصرفا لاتصال «مِنْ» بهما. فلما انصرفا مع اتصال «من» بهما، دلّ على أن اتصالها بهما لا أثر له في منع الصرف، وإنما المؤثّر في منع الصرف وَزْنُ الفعل والوصفُ.

والذي يدلّ على صحّة هذا أنه لما زَال وزنُ الفعل من «خَير مِنْكَ»، و«شرّ مِنْكَ»، انصرف؛ لأن الأصل: «أَخْيَرُ منك»، و«أَشْرَرُ منك»؛ إلا أنهم حذفوا الهمزة منهما لكثرة الاستعمال، وأدغموا إحدى الراءين في الأخرى من قولهم: «شَرٌّ مِنْك»؛ لئلاّ يجتمع حرفان متحرّكان من جنس واحد في كلمة واحدة؛ لأن ذلك مما يستثقل في كلامهم. فلما نقصا عن وزن الفعل، بقي فيهما علّة واحدة، وهي الوصف، فَرُدّا إلى الأصل، وهو الصرف؛ لأنّ العلة الواحدة لا تقوى على منع الصرف الذي هو الأصل.

وأما قولهم: «إنه لا يثنَّى ولا يُجمع ولا يُؤنَّث؛ لاتصال «مِنْ» به»، قلنا: إنما لم يُثَنَّ ولم يجمع ولم يؤنَّث لثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أنه لم يُثَنَّ ولم يجمع ولم يؤنَّث، لأنه تضمَّن معنى المصدر؛ لأنك إذا قلت: «زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْكَ»، كان معناه: فضلُ زيدٍ يزيدُ عَلى فضلك؛ فجعل موضع «يزيدُ فضله» «أفْضَلُ»، فتضمن معنى المصدر والفعل معاً، والفعل والمصدر مذكران، ولا تدخلهما تثنية ولا جمع، فكذلك ما تضمنهما.

والوجه الثاني: أنه لم يثنَّ ولم يجمع ولم

(١) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٥٥؛ وخزانة الأدب ٦/ ٣٣٣؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٤٩؛ والكتاب ٣/ ٥١١؛ والمنصف ٢/ ٧٩؛ وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ٣٤٧؛ والمقتضب ١/ ١٤٣، ٣/ ٣٥٤.
المعنى: وستأتيك قصائدي كوابل من سماءٍ لن تجد بها إلا الإساءة والاستخفاف.

يؤنَّث، لأنه مضارع للبعض الذي يقع به التذكير والتأنيث والتثنية والجمع بلفظ واحد.

والوجه الثالث: إنما لم يثنَّ ولم يجمع، لأن التثنية والجمع إنما تلحق الأسماء التي تنفرد بالمعاني، و«أَفْعَلُ» اسم مركَّب يدلّ عَلى فعل وغيره، فلم يجز تثنيته ولا جمعه، كما لم يجز تثنية الفعل ولا جَمْعُه، لما كان مركَّباً يدلُّ على معنى وزمان، وإنما فعلت العرب ذلك اختصاراً للكلام، واستغناءً بقليل الكلام عن كثيره، ولم يجز تأنيثه لما ذكرنا من تضمّنه معنى المصدر، والمصدر مذكَّر، ثم على أصلكم إنما وُحِّد «أَفْعَلُ»، لأنه جرى مجرى الفعل؛ ولهذا كانت إضافته غير حقيقية.

وأما قولهم: «إنَّ «مِنْ» تقوم مقام الإضافة، ولا يجوز الجمع بين التنوين والإضافة»، قلنا: لو كان الأمر كما زعمتم لوجب أن يدخله الجر في موضع الجرّ، كما إذا دخلته الإضافة، فلما أجمعنا على أنه لا ينصرف، ويكون في موضع الجرّ مفتوحاً كسائر ما لا ينصرف، دلّ على فساد ما ذهبتم إليه.

وأما قولهم: «إنما لم يجز الجمع بين التنوين والإضافة لأنهما دليلان من دلائل الأسماء»، قلنا: لا نسلّم أنه إنّما لم يجز الجمع بين التنوين والإضافة لأنهما دليلان من دلائل الأسماء، وإنما لم يجز الجمع بين التنوين والإضافة لوجهين:

أحدهما: أن الإضافة تدلّ على التعريف، والتنوين يدلّ على التنكير، فلو جوَّزنا الجمع بينهما، لأدّى ذلك إلى أن يجمع بين علامة تعريف وعلامة تنكير في كلمة واحدة، وهما ضدّان، والضدّان لا يجتمعان.

والوجه الثاني: أنّ الإضافة علامة الوصل، والتنوين علامة الفصل؛ فلو جوَّزنا الجمع بينهما، لأدّى ذلك إلى أن يجمع بين علامة وصل وعلامة فصل في كلمة واحدة، وهما ضدّان لا يجتمعان.

وما ذهبوا إليه من التعليل يبطل بحرف الجرّ مع لام التعريف؛ فإنهما يجوز اجتماعهما، نحو: «مررت بالرجل»، وإن كانا دليلين من دلائل الأسماء، إلى غير هذين الدليلين من دلائل الأسماء، والله أعلم»[1].

* * *

قال ابن مالك في ألفيّته:

صُغْ مِنْ مَصُوغٍ مِنْهُ لِلتَّعَجُّبِ
أَفْعَلَ لِلتَّفْضِيلِ وَأْبَ اللَّذْ أُبِي

وَمَا بِهِ إِلَى تَعَجُّبٍ وُصِلْ
لِمَانِعٍ بِهِ إِلَى التَّفْضِيلِ صِلْ

وَأَفْعَلَ التَّفْضِيلِ صِلْهُ أَبَدَا
تَقْدِيراً أَوْ لَفْظاً بِمِنْ إِنْ جُرِّدَا

وَإِنْ لِمَنْكُورٍ يُضَفْ أَوْ جُرِّدَا
أُلْزِمَ تَذْكِيراً وَأَنْ يُوَحَّدَا

وَتِلْوُ أَلْ طِبْقٌ وَمَا لِمَعْرِفَهْ
أُضِيفَ ذُو وَجْهَيْنِ عَنْ ذِي مَعْرِفَهْ

هذَا إِذَا نَوَيْتَ مَعْنَى مِنْ وَإِنْ
لَمْ تَنْوِ فَهْوَ طِبْقُ مَا بِهِ قُرِنْ

وَإِنْ تَكُنْ بِتِلْوِ مِنْ مُسْتَفْهِمَا
فَلَهُمَا كُنْ أَبَداً مُقَدِّمَا

كَمِثْلِ مِمَّنْ أَنْتَ خَيْرٌ وَلَدَى
إِخْبَارِ التَّقْدِيمُ نَزْراً وَرَدَا

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٢٥ ـ ٢٩.

وَرَفْـعُـهُ الـظَّـاهِـرَ نَـزْرٌ وَمَـتَـى
عَـاقَـبَ فِـعْـلاً فَـكَـثِـيـراً ثَـبَـتَـا
كَـلَـنْ تَـرَى فِـي الـنَّـاسِ مِـنْ رَفِـيـقِ
أَوْلَـى بِـهِ الْـفَـضْـلُ مِـنَ الـصِّـدِّيـقِ

* * *

للتوسُّع انظر:

- «في أفعل التفضيل». أمين الخولي. البحوث والمحاضرات لمؤتمر الدورة الثانية والثلاثين لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٦٥ م). ص ٢٢٧ـ ٢٤٤.
- «في صوغ أفعل التفضيل». محمد شوقي أمين. البحوث والمحاضرات لمؤتمر الدورة الثانية والثلاثين لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٦٥ م). ص ٨٢ـ ٩٤.
- «إحدى مسائل اسم التفضيل». عطية الصوالحي. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة. ج ٢١ (١٩٦٦ م). ص ٦٩ـ ٧١.
- «تحرير أفعل التفضيل من ربقة قياس نحويّ فاسد». البحوث والمحاضرات لمؤتمر الدورة الثلاثين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (١٩٦٣ـ ١٩٦٤). ص ٥٧ـ ٧٨.

أَفْعُل

وزن من أوزان الاسم الثلاثيّ المزيد بحرف، وأحد أوزان جمع التكسير التي للقلّة، ويطّرد في:

١ ـ الاسم (أي: ما ليس بوصف) الثلاثيّ الذي على وزن «فَعْل» الصحيح الفاء والعين غير المضاعف، نحو: «بحْر أبحر ـ نفْس أنفُس ـ ظبْي أظْبٍ». وقد شذَّ «أوجه، أعين، أكفّ» جمع «وجه، عين، كفّ».

٢ ـ الاسم (أي: ما ليس بوصف) الرباعيّ المؤنَّث تأنيثاً معنوياً (أي: بغير علامة تأنيث ظاهرة)، وقبل آخره حرف مدّ، نحو: «ذراع أذرُع ـ يمين أيمُن». وقد شذَّ مجيئه من المذكَّر في «أشهُب، أغرُب، أجنُن، أعتُد» جمع «شهاب، غُراب، جنين، عتاد».

أَفْعِلْ

وزن فعل الأمر من الفعل الثّلاثيّ المزيد بحرف «أَفْعَلَ»، نحو: «أكرِمْ».

انظر: فعل الأمر، والفعل الثّلاثيّ المزيد بحرف.

أَفْعِلْ به

هي الصِّيغة الثانية لإنشاء التعجُّب.

انظر: التعجّب، الرقم ٢.

أَفْعِلٌ

وزن من أوزان الفعل الثّلاثيّ المزيد بحرف، نحو: «أَصْبِع»، وهو قليل.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

أُفْعُلْ

وزن فعل الأمر للمضارع «يَفْعُلُ»، نحو: «كَتَبَ، يَكْتُبُ، أُكْتُبْ».

انظر: فعل الأمر، والفعل المضارع

أُفْعُلَّ

وزن الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثّلاثيّ المزيد بحرفين «إِفْعَلَّ»، نحو: «أُسْوُدَّ».

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والفعل الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

أُفْعُلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ولم يجئ إلاّ اسماً، نحو: أُبْلُمٌ

(خوص المقل)، وهو قليل.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

أُفْعُلٌّ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجىء إلاّ اسماً نحو: «أُتْرُجٍّ» (ثمر يشبه الليمون).

أُفْعِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثّلاثيّ المزيد بحرف «أَفْعَلَ»، نحو: «أُكْرِمَ».

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والفعل الثلاثيّ المزيد بحرف، و«أَفْعَلَ».

اِفْعَلْ

وزن فعل الأمر من الفعل المضارع «يَفْعَلُ»، نحو: «اِشْرَبْ».

انظر: فعل الأمر، والفعل المضارع.

اِفْعَلَّ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثلاثيّ المزيد فيه حرفان، ومن معانيه:

١ ـ الدلالة على الدخول في الصِّفة، نحو: «احمرَّ»، أي: دخل في الحُمْرة.

٢ ـ المبالغة، نحو: «اسودَّ الليلُ»، أي: اشتدَّ سوادُه.

ومصدره «افعلال»، نحو: «احمرَّ احمراراً». ويأتي غالباً للدلالة على قوة اللون أو العيب، ولا يكون إلا لازماً (غير متعدٍّ).

وهو أيضاً وزن فعل الأمر من «افْعَلَّ»، نحو: «احْمَرَّ».

وانظر: الفعل الماضي، وفعل الأمر، والفعل الثلاثيّ المزيد بحرفين.

إِفْعَلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ولم يجِئ إلاّ اسماً؛ نحو: «إِصْبَعٌ».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

إِفْعَلٌّ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «إِزْفَلَّة» (الخفّة)، وصفةً، نحو: «إِرْزَبٌّ» (القصير).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

اِفْعِلْ

وزن فعل الأمر من المضارع «يَفْعِل»، نحو: «اِجْلِسْ».

انظر: فعل الأمر، والفعل المضارع.

إِفْعِلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحَرف، ولم يجِىء إلاّ اسماً، نحو: «إِصْبِعٌ».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

أَفْعَلَى

وزن من أوزان الاسم الثلاثيّ المزيد بحرفين، والمنتهي بألف التأنيث المقصورة، ويكون اسماً، نحو: «أَجْفَلَى» (الدعوة العامّة إلى الطعام)، وقيل: لا يُحفَظ غيره.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، وألف التأنيث المقصورة.

أُفْعَلَى

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد

بحرفين، والمنتهي بألف التأنيث المقصورة، نحو: «أُرْبَعَى» (الأربعاء).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، وألف التأنيث المقصورة.

إِفْعَلَى

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، والمنتهي بألف التأنيث المقصورة. ولم يَجِيءْ إلاّ اسماً، نحو: «إِيجَلَى» (اسم موضع).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، وألف التأنيث المقصورة.

إِفْعِلَّى

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، والمنتهي بألف التأنيث المقصورة، نحو: «إِيجِلَّى» (اسم موضع).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، وألف التأنيث المقصورة.

أَفْعَلاء

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، والمنتهي بألف التأنيث الممدودة، نحو: «أَرْبَعاء»، وقيل: لم يُسمَع غيره.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، وألف التأنيث الممدودة.

أَفْعُلاء

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، والمنتهي بألف التأنيث الممدودة، نحو: «أَرْبُعاء»، وقيل: لم يُسمع غيره.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، وألف التأنيث الممدودة.

أَفْعِلاء

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، والمنتهي بألف التأنيث الممدودة، نحو: «أَرْبِعَاء»، والغالب فيه أن يأتي وزناً من أوزان جمع التكسير الذي للكثرة، نحو: «أَصْدِقاء».

ويَطّرد في الوصف الذي على وزن «فَعيل» المعتلّ اللام، أو المضاعَف، نحو: «غنيّ أغنياء - نبيّ أنبياء - شديد أشدَّاء».

وممّا سُمِع على هذا الوزن جمع «نصيب، عشير (أي: العشر)، خميس، ربيع»، فقيل: «أَنْصِباء، أَعْشِراء، أخمساء، أربعاء».

وانظر: الاسم الثُّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، وجمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة «ع»، وألف التأنيث الممدودة.

اِفْعِلال

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ المزيد بحرفين «اِفْعَلّ»، نحو: «اسْوَدَّ اسْوِداداً».

انظر: المصدر، والفعل الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

اِفْعِلاّل

وزن مصدر الفعل الرّباعيّ المزيد بحرفين «اِفْعَلَلَّ»، نحو: «اطمَأَنَّ اِطمِئْناناً»، والفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين «اِفْعَلَلّ»، نحو: «اِبْيَضَضَّ اِبْيِضاضاً»[1]،

(١) الفرق بين «ابيضَضَّ» و«اطْمأَنَّ» أنَّ لامين من لامات «ابْيَضَضَّ» زائدتان في حين أنَّ لاماً واحدة من «اِطْمَأَنَّ» زائدة.

وللفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين «اِفْعَلَّلَ»، نحو: «اِخْرَمَّسَ اِخْرِمَّاساً» (سكت).

أَفْعَلان

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، ولم يجِيء إلاّ صفةً، نحو: «أَنْبَخان» (أي: مُسْتَرْخٍ)، وهو قليل.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

أُفْعُلان

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، ويكون اسماً، نحو: «أُرْجُوان»، وصفةً، نحو: «أُلْعُبان» (الكثير اللعب).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

إِفْعِلان

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، ويكون اسماً، نحو: «إِسْحِمان» (اسم جبل)، وصفةً، نحو: «ليلَة إِضْحِيانَة» (أي: لا غيم فيها)، وهو قليل.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

أَفْعِلاوَى

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بأربعة أحرف، والمنتهي بألف التأنيث المقصورة نحو: «أَرْبِعاوَى» (ضرب من مشي الأرنب).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بأربعة أحرف، وألف التأنيث المقصورة.

أُفْعُلاوَى

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بأربعة أحرف، نحو: «أُرْبُعاوَى» (ضرب من الجلوس).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بأربعة أحرف.

أَفْعِلَة

وزن من أوزان جمع التكسير الذي للقلَّة.

انظر: جمع التكسير، الرقم ٤، الفقرة «ب».

أُفْعُلِلَّ

وزن الماضي المجهول من الفعل الرّباعيّ المزيد بحرفين «اِفْعَلَلَّ»، نحو: «اُطْمُئِنَّ»، وللماضي المجهول من الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين «افْعَلَلَّ»، نحو: «اُبْيُضِضَّ»(١).

انظر: الفعل الماضي المبني للمجهول، والفعل الرّباعيّ المزيد بحرفين، والملحق بـ «اِفْعَلَلَّ».

أُفْعُلِّلَ

وزن الماضي المجهول من الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين «اِفْعَلَّلَ»، نحو: «اُخْرُمِّسَ» (سُكِتَ).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والملحق بـ «افْعَنْلَلَ».

اِفْعَلَلَّ

وزن من وزني الفعل الرّباعيّ المزيد

(١) الفرق بين وزني «اِطْمَأَنَّ» و«اِبْيَضَضَّ» أنّ لامين من لامات «اِبْيَضَضَّ» مزيدتان في حين أنّ لاماً واحدة من «اِطْمَأَنَّ» مزيدة.

بحرفين، نحو: «اِطْمَأَنَّ»، ووزن من أوزان الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين، نحو: «اِبْيَضَضَّ». ويبنى للمبالغة، نحو: «اقشعرَّ»، و«اكفهرَّ»، أو للمطاوعة، نحو: «طَمْأَنْتُه فاطمأنَّ». ويُبنى المصدر منه على وزن «افْعلاّل»، نحو: «اطمأنّ اطمِئناناً».

وانظر: الفعل الرّباعيّ المزيد بحرفين، والملحق بـ «افْعَنْلَلَ».

اِفْعَلَّلَ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين، نحو: «اِخْرَمَّسَ» (سكتَ).

انظر: الفعل الماضي، والملحق بـ «اِفْعَنْلَلَ».

اِفْعَلِّلْ

وزن فعل الأمر من الفعل الماضي الثّلاثيّ الملحق بالرُّباعيّ المزيد بحرفين «اِفْعَلَّلَ»، نحو: «اِخْرَمِّسْ» (اسكتَ).

انظر: فعل الأمر، والملحق بـ «اِفْعَنْلَلَ».

اِفْعَلِلَّ

وزن فعل الأمر من الفعل الماضي الرُّباعيّ المزيد بحرفين «اِفْعَلَلَّ»، نحو: «اِطْمَئِنَّ»، ومن الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرُّباعي المزيد بحرفين «اِفْعَلَلَّ»، نحو: «اِبْيَضِضَّ»[1].

انظر: الفعل الرُّباعي المزيد بحرفين، والملحق بـ «اِفْعَلَلَّ».

«أَفْعَلَه» و«فَعَّلَه» بمعنى «فَعَلَه»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة مجيء «أَفْعَلَه» و«فَعَّلَه» بمعنى «فَعَله»، وجاء في قراره:

أ ـ في مجيء الهمزة مع الفعل المتعدّي بمعناه: «يرى المجلس أن الصرفيين يقولون: إن «أَفْعَله» قد يكون بمعنى «فَعَله»، وقد علَّلَ الرضيّ الزيادة بأنها لمعنى، وإن لم يكن إلا التأكيد، وفي اللغة عشرات من الأفعال المتعدِّية بنفسها داخلة عليها الهمزة، دون أن يتغير أصل المعنى في الفعل. ولذلك يُجيز المجلس ما يشيع استعماله من ذلك، على أن تكون الهمزة لتقوية المعنى، وإفادة التأكيد».

ب ـ في مجيء التضعيف مع الفعل المتعدي بمعناه: «ينصّ الصرفيون على أن «فَعَّله» المضعَّف يجيء بمعنى «فَعَله»، مثل «قَطَّب وجهه» و«قَطَبَه»، و«قدّر الشيء» و«قَدَره»، و«زان البيتَ»، و«زيَّنَه»، ونظراً لهذا، ولأن المعجمات تذكر أفعالاً مضعَّفة، يقول اللغويون إن دلالتها، وهي مضعفة، كدلالتها وهي مجردة، يجيز المجلس ما يشيع استعماله من ذلك»[2].

اِفْعِمّال

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين «اِفْعَمَّلَ»، نحو: «اِهْرَمَّعَ اهْرِمّاعاً» (أسرع).

انظر: المصدر، والملحق بـ «اِفْعَنْلَلَ».

---

(١) انظر الهامش السابق.
(٢) في أصول اللغة ٣/ ٣١٣.

أُفْعُمِّلَ

وزن الفعل الماضي المبني للمجهول من الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين: «اِفْعَمَّلَ»، نحو: «أُهْرُمِّعَ» (أُسْرِعَ).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والملحق بـ «اِفْعَنْلَلَ».

اِفْعَمَّلَ

وزن من أوزان الفعل الثلاثيّ الملحق بالرباعيّ المزيد بحرفين، نحو: «اهْرَمَّعَ».

انظر: الملحق بـ «افْعَنْلَلَ».

اِفْعَمِّلْ

وزن فعل الأمر من الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين «اِفْعَمَّلَ»، نحو: «اِهْرَمِّعْ» (أسرِعْ في المشي). انظر: الملحق بـ «اِفْعَنْلَلَ».

اِفْعَنْلِ

وزن فعل الأمر من الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين «اِفْعَنْلَى»، نحو: «اِحْرَنْبِ» (اِحْرَنْبَى الدِّيك: نفش ريشه، وتَهَيَّأَ للقتال).

انظر: فعل الأمر، والملحق بـ «اِفْعَنْلَلَ».

اِفْعَنْلَى

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين، نحو: «اِحْرَنْبَى» (اِحْرَنْبَى الدِّيك: نفش ريشه، وتَهَيَّأَ للقتال).

انظر: الفعل الماضي، والملحق بـ«اِفْعَنْلَلَ».

اِفْعِنْلاء

وزن مصدر الفعل الماضي الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين، نحو: «اِحْرَنْبَى إِحْرِنْباءً» (اِحْرَنْبَى الدِّيك: نفش ريشه، وتَهَيَّأَ للقتال).

اِفْعِنْلال

وزن مصدر الفعل الرّباعيّ المزيد بحرفين «اِفْعَنْلَلَ»، نحو: «احْرَنْجَمَ إِحْرِنْجاماً» (ازدحم ازدحاماً)، وللفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين، «اِفْعَنْلَلَ»، نحو: «اِقْعَنْسَسَ اِقْعِنْساساً»[1].

أُفْعُنْلِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الرّباعيّ المزيد بحرفين «اِفْعَنْلَلَ»، نحو: أُحْرُنْجِمَ (أُزْدُحِمَ)، ومن الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين، «افْعَنْلَلَ»، نحو: «أُقْعُنْسِسَ»[1] (تُؤُخِّرَ ورُجِعَ إلى الخلف).

اِفْعَنْلَلَ

وزن من وزني الفعل الماضي الرّباعيّ المزيد بحرفين، نحو: «اِحْرَنْجَمَ» (اِزْدَحَمَ)، ووزن من أوزان الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين، نحو: «اِقْعَنْسَسَ»[1] (تأخَّرَ ورجع).

وهذا الوزن يُبنى للمطاوعة، نحو: «حرجمتُ الإبل فاحرنجمتْ» (اجتمعت متراكمة)، وقد يكون للمبالغة والتوكيد، نحو:

(١) الفرق بين وزني «اِحْرَنْجَمَ» و«اِقْعَنْسَسَ» أنَّ إحدى لامي «اِقْعَنْسَسَ» مزيدة للإلحاق بخلاف «اِحْرَنْجَمَ» فإنّهما فيه أصليّتان.

«افْرنقَعَ القومُ» بمعنى: تفرَّقوا. وهذا الميزان نادر الاستعمال في لغتنا الحاضرة، ومصدره «افعِنْلال».

انظر: الفعل الرباعي المزيد بحرفين، والملحق بـ «افْعَنْلَلَ».

اِفْعَنْلِلْ

وزن فعل الأمر من الفعل الرّباعيّ المزيد بحرفين «اِفْعَنْلَلَ»، نحو: «اِحْرَنْجِمْ» (ازْدَحِمْ)، ومن الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين، «اِفْعَنْلَلَ»، نحو: «اِفْعَنْلَلَ»، نحو: «اِقْعَنْسِسْ»[1] (تَأَخَّرْ وارجِعْ إلى الخلف).

انظر: فعل الأمر، والفعل الرّباعيّ المزيد بحرفين، والملحق بـ «اِفْعَنْلَلَ».

أُفْعُنْلِيَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين «اِفْعَنْلَى»، نحو: «أُسْتُلْقِيَ».

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والملحق بـ «اِفْعَنْلَلَ».

اِفْعِنْمال

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين «اِفْعَنْمَلَ»، نحو: «اِهْرَنْمَعَ اِهْرِنْماعاً» (أسرع إسراعاً).

انظر: المصدر، والملحق بـ «اِفْعَنْلَلَ».

أُفْعُنْمِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين، «اِفْعَنْمَلَ» نحو: «أُهْرُنْمِعَ» (أُسْرِع في المشي).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والملحق بـ «اِفْعَنْلَلَ».

اِفْعَنْمَلَ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين، نحو: «اِهْرَنْمَعَ» (أسرع في مشيه).

انظر: الفعل الماضي، والملحق بـ «اِفْعَنْلَلَ».

اِفْعَنْمِلْ

وزن فعل الأمر من الفعل الماضي الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين، «اِفْعَنْمَلَ»، نحو: «اِهْرَنْمِعْ» (أَسْرِعْ).

انظر: فعل الأمر، والملحق بـ «افْعَنْلَلَ».

أُفْعُهِلَّ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين، «اِفْعَهَلَّ»، نحو: «أُقْمُهِدَّ» (رُفِع رأسه).

انظر: الفعل الماضي المبني للمجهول، والملحق بـ «اِفْعَلَلَّ».

اِفْعَهَلَّ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين، نحو: «اِقْمَهَدَّ» (رفع رأسه).

(١) انظر الهامش السابق.

انظر: الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين.

اِفْعَهِلَّ

وزن فعل الأمر من الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين «اِفْعَهَلَّ»، نحو: «اِقْعَهِدَّ» (ارفعْ رأسك).

انظر: فعل الأمر، والملحق بـ «اِفْعَلَلَّ».

اِفْعِهْلال

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين «اِفْعَهَلَّ»، نحو: «اِقْمَهَدَّ اِقْمِهْداداً» (رفع رأسه).

انظر: المصدر، والملحق بـ «اِفْعَلَلَّ».

اِفْعِوّال

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف «اِفْعَوَّل»، نحو «اجْلَوَّذَ اِجْلِوّاذاً» (اِجْلَوَّذَ البعير: أسرع).

انظر: المصدر، والفعل الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

أُفْعُوعِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثّلاثي المزيد بثلاثة أحرف «اِفْعَوْعَلَ»، نحو: «أُعْشُوشِبَ».

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والفعل الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

اِفْعَوْعَل

وزن من أوزان الفعل الماضي الثلاثيّ المزيد فيه ثلاثة أحرف، ويأتي لمعانٍ، منها:

١ ـ المبالغة والتوكيد، نحو: «اِخْشَوْشَنَ الشَّعْرُ»، أي: اشتدّت خشونته، ونحو: «اعشوشب المكان»، أي: كَثُرَ عشبُه.

٢ ـ الصَّيرورة، نحو: «احلولى الشيء»، أي: صار حُلْواً.

ويُبنى مصدره على وزن «افعيلال»، نحو: «اخشوشن اخشيشاناً». وإذا كان معتلّ الآخر، قُلبَ آخِره همزة، نحو: «احْلوْلى احْليلاءً».

وانظر: الفعل الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

اِفْعَوْعِلْ

وزن فعل الأمر من الفعل الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، نحو: «اِعْشَوْشِبْ».

وانظر: فعل الأمر، والفعل الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

أُفْعُول

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «أُسلُوب»، وصفةً، نحو: «أُسْكُوب» (المسكوب).

انظر: الاسم الثلاثي المزيد بحرفين.

أُفْعُوِلَّ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين «اِفْعَوَلَّ»، نحو: «أُهْرُوِزَّ» (اِهْرَوَزَّ: ماتَ).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والملحق بـ «اِفْعَلَلَّ».

أُفْعُوِّلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف «اِفْعَوَّل»، نحو: «اِجْلُوِّذَ» (اجْلَوَّذَ البعير: أسرع).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول،

والفعل الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

اِفْعَوْلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «إِدْرَوْن» (المَغْلف)، وصفةً، ونحو: «أَزْمَوْل» (المُصَوِّت من الوعول وغيرها).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

اِفْعَوَلَّ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين، نحو: «اِهْرَوَزَّ» (مات).

انظر: الفعل الماضي، والملحق بـ «اِفْعَلَلَّ».

اِفْعَوَّلَ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، نحو: «اِجْلَوَّذَ» (اِجْلَوَّذَ البعير: أسرع).

انظر: الفعل الماضي، والفعل الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

اِفْعَوِّلْ

وزن فعل الأمر من الفعل الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف «اِفْعَوَّلَ»، نحو: «اِجْلَوِّذْ» (أسْرِعْ).

انظر: فعل الأمر، والفعل الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

اِفْعَوِلَّ

وزن فعل الأمر من الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين «اِفْعَوَلَّ»، نحو: «اِهْرَوِزَّ» (مُتْ).

ومصدره «اِفْعِوالّ». وأفعال هذا الوزن غير مستعملة اليوم.

وانظر: فعل الأمر، والملحق بـ «فَعْلَلَّ».

أُفْعولة

وزن من أوزان الاسم الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، نحو: «أُكْذوبة».

للتوسُّع انظر:

«وزن أفعولة هل يتَّخذ أمثولة للقياس عليه؟». صلاح الدين الكواكبي. مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد ٤٦ (١٩٤٦ م)، ج ٣، ص ٥٩٩ـ ٦١٠.

اِفْعِيَّالٌ

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين «اِفْعَيَّلَ»، نحو: «اِهْبَيَّخَ اِهْبِيّاخاً» (مشى مشيةً فيها تبختر).

انظر: المصدر، والملحق بـ «اِفْعَنْلَلَ».

اِفْعِيعالٌ

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف «اِفْعَوْعَلَ»، نحو: «اعْشَوْشَبَ إعْشِيشاباً».

انظر: المصدر، والفعل الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

أُفْعُيِّلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين «اِفْعَيَّل»، نحو: «أُهْبُيِّخ» (مُشِي مشيةً فيها تبختر).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والملحق بـ «اِفْعَنْلَلَ».

اِفْعَيَّلَ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين نحو: «اِهْبَيَّخَ» (مشى مشيةً فيها تبختر).

انظر: الفعل الماضي، والملحق بـ «اِفْعَنْلَلَ».

اِفْعَيِّلْ

وزن فعل الأمر من الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين، «اِفْعَيَّلَ»، نحو: «اِهْبَيِّخْ» (امشِ مشيةً فيها تبختر).

انظر: فعل الأمر، والملحق بـ «اِفْعَنْلَلَ».

إِفْعِيلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «إِكْلِيل»، وصفةً، نحو: «إِصْلِيت» (الشجاع الماضي في الحوائج).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

إِفْعِيلَى

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، والمنتهي بألف التأنيث المقصورة، ولم يجئْ إلاّ اسماً، نحو: «إِهْجِيرَى» (الدَّأب والعادة)، و«إِجْرِيّا» (الخلق والطبيعة)، وقيل: لا يُحفظ غير هذين الاسمين.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، وألف التأنيث المقصورة.

إِفْعِيلاء

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بأربعة أحرف، والمنتهي بألف التأنيث الممدودة، نحو: «إِهجيراء» (الدَّأب والعادة).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بأربعة أحرف، وألف التأنيث الممدودة.

اِفْعِيلال

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بأربعة أحرف، ولم يجِىءْ إلاّ مصدراً، وهو مصدر للفعل الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف «اِفْعالَّ»، نحو: «اِحْمارَّ اِحْمِيراراً»، وللفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين «اِفْعَوَلَّ»، نحو: «اِهْرَوَزَّ اِهْرِيزازاً» (الأصل: اِهْرِوْزازاً، فقُلبت الواو ياءً لوقوعها بعد كسرة).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بأربعة أحرف، والمصدر، والفعل الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، والفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين.

أَفَلا

لفظ مركَّب من حرف الاستفهام (الهمزة)، وحرف الاستئناف (الفاء)، وحرف النفي («لا»).

انظر كلّ حرف في مادّته.

أُفْلُعِلَّ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين «اِفْلَعَلَّ»، نحو: «أُزْلُعِبَّ» (ازلعبَّ السّحاب: كَثُف).

انظر: الفعْل الماضي المبنيّ للمجهول، والملحق بـ «اِفْعَلَلَّ».

اِفْلَعَلَّ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين، نحو:

«اِزْلَعَبَّ» («اِزْلَعَبَّ السَّحاب: كثُف»).

انظر: الفعل الماضي، والملحق بـ «اِفْعَلَّلَ».

اِفْلَعِلَّ

وزن فعل الأمر من الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين «اِفْلَعَلَّ»، نحو: «اِزْلَعِبَّ» (اِزْلَعَبَّ السحاب: كثُفَ).

انظر: فعل الأمر، والملحق بـ «اِفْعَلَلَّ».

اِفْلِعْلال

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين «اِفْلَعَلَّ»، نحو: «اِزْلَعَبَّ اِزْلِعْباباً» (اِزْلَعَبَّ السَّحاب: كَثُف).

انظر: المصدر، والملحق بـ «اِفْعَلَلَّ».

الإفليليّ

= إبراهيم بن محمد بن زكريا (٤٤١ هـ/ ١٠٤٩ م).

أُفْمُعِلَّ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين «افْمَعَلَّ»، نحو: «أُسْمُقِرَّ» (اسمقَرَّ اليوم: كان شديد الحرّ).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والملحق بـ «اِفْعَلَلَّ».

اِفْمَعَلَّ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين، نحو: «اِسْمَقَرَّ» (اِسْمَقَرَّ اليوم: كان شديد الحرّ).

انظر: الفعل الماضي، والملحق بـ «اِفْعَلَلَّ».

اِفْمَعِلَّ

وزن فعل الأمر من الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين «اِفْمَعَلَّ»، نحو: «اِسْمَقِرَّ» («اسمَقَرَّ اليوم: كان شديد الحرّ»).

انظر: فعل الأمر، والملحق بـ «اِفْعَلَلَّ».

اِفْمِعْلال

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين «اِفْمَعَلَّ»، نحو: «اِسْمَقَرَّ اِسْمِقْراراً» (اِسمقَرَّ اليوم: كان شديد الحرّ).

انظر: المصدر، والملحق بـ «اِفْعَلَلَّ».

أَفَنْعَلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «أَلَنْجَج» (عود البخور)، وصفةً، نحو: «أَلَنْدَد» (الألدّ)، وهو قليل فيهما.

انظر: الاسم الثلاثيّ المزيد بحرفين.

أُفْوُعِلَّ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين «اِفْوَعَلَّ»، نحو: «أُكْوُهِدَّ» (اِكْوَهَدَّ الفرخ: أصابه مثل الارتعاد، وذلك إذا زقَّه أبواه).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والملحق بـ «اِفْعَلَلَّ».

اِفْوَعَلَّ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين، نحو: «اكْوَهَدَّ» (اِكْوَهَدَّ الفرخ: أصابه مثل الارتعاد، وذلك إذا زَقَّه أبواه).

انظر: الفعل الماضي، والملحق بـ «اِفْعَلَلَّ».

اِفْوَعِلَّ

وزن فعل الأمر من الفعل الثّلاثيّ الملحق

بالرّباعيّ المزيد بحرفين «اِفْوَعَلَّ»، نحو: «اِكْوَهِدَّ» (اِكوَهَدَّ الفرخ: أصابه مثل الارتعاد، وذلك إذا زَقَّه أبواه).

انظر: فعل الأمر، والملحق بـ «اِفْعَلَلَّ».

اِفْوِعْلالٌ

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين «اِفْوَعَلَّ»، نحو: «اِكْوَهَدَّ اِكْوِهْداداً» (اِكْوَهَدَّ الفرخ: أصابه مثل الارتعاد، وذلك إذا زَقَّه أبواه).

انظر: المصدر، والملحق بـ «اِفْعَلَلَّ».

اِفْوِنْعالٌ

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين «اِفْوَنْعَلَ»، نحو: «اِحْوَنْصَلَ اِحْوِنْصالاً» (ثنى عنقه وأخرج حوصلته).

انظر: المصدر، والملحق بـ «اِفْعَنْلَلَ».

أُفْوُنْعِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين «اِفْوَنْعَلَ»، نحو: «أُحْوُنْصِلَ» (اِحْوَنْصَلَ الطائر: ثنى عنقه وأخرج حوصلته).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والملحق بـ «اِفْعَنْلَلَ».

اِفْوَنْعَلَ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين، نحو: «اِحْوَنْصَلَ» (احونصل الطائر: ثنى عنقه وأخرج حوصلته).

انظر: الفعل الماضي، والملحق بـ «اِفْعَنْلَلَ».

اِفْوَنْعِلْ

وزن فعل الأمر من الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين «اِفْوَنْعَلَ»، نحو: «اِحْوَنْصِلْ» (اِحْوَنْصَلَ الطائر: ثنى عنقه، وأخرج حوصلته).

انظر: فعل الأمر، والملحق بـ «اِفْعَنْلَلَ».

الاقْتِباس

١ ـ في اللغة: مصدر الفعل «اقتَبَسَ». واقتَبَسَه ناراً، أو اقتَبس منه النار: أخذها منه. واقتَبَسَ منه العلم: أخَذَه واستفاده.

٢ ـ في علم البديع: أن يُضَمِّن المتكلِّمُ كلامَه شيئاً من الكلام المقدّس، كالقرآن والحديث، والأسفار، نحو: لا تَطمعوا بالنزر من نيل البخيل «هيهاتَ هيهاتَ لِما تُوعَدون»، نحو: لن تنال مبتغاك «حتى يدخُلَ الجملُ في خرم الإبرة».

ومن أمثلته الشعريّة قول الحماسيّ (من الطويل):

إذا رُمْتُ عنها سلْوةً قالَ شافعٌ
من الحبِّ: ميعادُ السُّلُوِّ المقابرُ
سيبقَى لها في مُضْمَرِ القلْبِ والحشا
سَرائرُ وُدٍّ ﴿يوم تبلى السرائر﴾[1]

ومنه (من البسيط):

أهْدَى إليكُمْ على بُعْدٍ تَحيّتَهُ
حَيُّوا بأحْسَنَ منها أو فَردُّوها

ومن لطائف هذا الباب، قول القاضي محيي

(١) [الطارق: ٩].

الدين بن عبد الظاهر في معشوقه المسمّى بـ «النسيم» (من الكامل):

إن كانَتِ العشّاقُ مِنْ أَشْواقِهِمْ
جعلُوا النسيمَ إلى الحبيبِ رسولا
فأنا الّذي أتلو لهمْ ﴿يَلَيۡتَنِي
كُنتُ ﴿ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا﴾

ومثله في الحسن قول شيخ شيوخ حماة المحروسة (من البسيط):

يا نَظْرَةً ما جلتْ لحُسْنِ طَلْعَتِه
حتّى انْقَضَتْ وَأَدَامَتْني عَلى وَجَلِ
عاتَبْتُ إنسانَ عَيْنِي في تَسَرُّعِهِ
فَقَالَ لي: ﴿خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖۚ﴾

ومثله قوله (من السريع):

إنْ دمَّعتْ عيني فمنْ أَجْلِها
بكَى على حاليَ مَنْ لا بكَى
أوقعَني إنسانُها في الهوَى
يا أيّها الإنسانُ ما غرَّكا[1]

ومنه قول القاضي محيي الدّين بن قرناص (من مجزوء الكامل):

إنَّ الذين ترَحَّلوا
نَزَلُوا بعينٍ باصِرَهْ
أَنْزَلْتُهُمْ في مُقْلتي
﴿فإذا همُ بالسَّاهره﴾

ومنه قول الشيخ جمال الدين بن نباتة (من الطويل):

وَأَغْيَدَ جارَتْ في القلوبِ لحاظُهُ
وأسْهَرَتِ الأجْفانَ أجفانُه الوَسْنَى
أَجِلْ نظراً في حاجبَيْهِ وطرْفِهِ
تَرى السِّحْرَ منْهُ ﴿قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ﴾

ومنه قول الشيخ زين الدين بن الوردي (من مجزوء الرمل):

رُبَّ فلّاحٍ مليحٍ
قال: يا أَهْلَ الفُتُوَّهْ
كَفَلِي أَضْعَفَ خَصْرِي
﴿فأعينوني بقوَّهْ﴾

ومنه قول الشيخ برهان الدين المعمار (من مخلع البسيط):

ابْنُ الجماليِّ ماتَ حقًّا
بَرَّحَ بي موْتُهُ وَآذَى
وَرُحْتُ أقرا عَلَيْهِ جَهْراً
﴿يَلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا﴾

٣ ـ في الترجمة: النقل غير الحرفي.

٤ ـ في المسرحيَّة: تعديل أثر أدبيّ ليصبح صالحاً للمسرح أو السينما.

٥ ـ في الأدب: له عدّة معانٍ، منها:

١ ـ أن يُدخِل المؤلِّف كلاماً منسوباً لغيره وبنصِّه، وذلك للاستدلال أو لغيره، ويوضَع الكلام المُقْتَبَسُ عادةً بين علامتي التنصيص.

ب ـ تحديث أثر قديم، بتبسيط مفرداته وعباراته، أو بغير ذلك.

الاقتباس الاستهلاليّ

هو أن يضع المؤلِّف كلاماً مُقْتَبساً أو شعاراً قصيراً في صدر كتابه، أو في أول كل فصل من فصوله. وذلك كما فعلنا في كتابنا «فقه اللغة العربية وخصائصها» (بيروت، دار العلم للملايين. ط ٢، ١٩٨٧ م).

الاِقتدار

الاقتدار، في اللغة، مصدر الفعل «اقْتَدَرَ».

(١) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦]

واقْتَدَر على الشيء: قوِيَ عليه.

وهو، في علوم البلاغة: «أن يبرز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور، اقتداراً منه على نظم الكلام وتركيبه، وعلى صياغة قوالب المعاني والأغراض، فتارة يأتي به لفظ الاستعارة، وطوراً يبرزه في صورة الإرداف، وآونة يخرجه مخرج الإيجاز، وحيناً يأتي به في ألفاظ الحقيقة». كقول امرئ القيس يصف الليل (من الطويل):

وليلٍ كَموج البحْرِ أرخى سدولَه
علَيَّ بأنواعِ الهمومِ ليبتلي
فقلْتُ له لمَّا تمطَّى بصُلْبه
وأرْدَفَ أعجازاً وناءَ بكَلْكَلِ

فإنه أبرز هذا المعنى في لفظ الاستعارة ثم تصرف فيه، فأتى به بلفظ الإيجاز، فقال (من الطويل):

فيا لكَ من ليلٍ كأنَّ نجومَه
بكلِّ مُغارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

ثم تصرّف فيه، فأخرجه بلفظ الإرداف، فقال (من الطويل):

كأنَّ الثُّريّا عُلِّقَتْ في مصَامِها
بأمراسِ كَتَّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ

ثم تصرف فيه فعبر عنه بلفظ الحقيقة، فقال (من الطويل):

ألا أيُّها اللَّيلُ الطَّويلُ ألا انجلِ
بصبحٍ وما الإصباحُ منك بأمثلِ

الاقتراح في علم أصول النحو

كتاب في النحو للإمام جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السّيوطيّ (٨٤٩ هـ/ ١٤٤٥م - ٩١١ هـ/ ١٥٠٥ م)

وهو كتاب صغير في النحو، استمدّ موادّه إجمالاً من كتاب «الخصائص لابن جني»، كما يعترف المؤلِّف في مقدّمة هذا الكتاب.

يتألّف الكتاب من مقدّمات وسبعة كتب (أبواب) على النحو التالي:

الكلام في المقدمات.
أصول النحو.
حدود النحو.
حد اللغة.
في مناسبة الألفاظ للمعاني.
الدلالات النحوية.
أقسام الحكم النحوي.
الرخصة وغيرها من أقسام الحكم النحوي.
قد يتعلق الحكم بشيئين.
هل بين العربي والعجمي واسطة؟
أقسام الألفاظ.
الكتاب الأول: في السَّماع.
الاستدلال بالقرآن.
فيما عيب من قراءة حمزة وغيره.
الاحتجاج بالحديث النبوي.
ما يحتج به من كلام العرب.
السّماع مطّرد وشاذ.
الاحتجاج بأقوال الكفّار.
المسموع الفرد.
اللغات كلها حجّة.
علّة امتناع الأخذ عن أهل المدر.
العربي الفصيح يتنقل لسانه.
تداخل اللغات.
لا يحتجّ بكلام المولّدين.
الاحتجاج بشعر أو بنثر لم يعرف قائله.
إذا قال: حدثني الثقة.
الشاذ لا يهتم بتأويله.
لا يتأول ما كان لغة طائفة.

إذا دخل الدليل الاحتمال سقط به الاستدلال.
تروى الأبيات على وجوه.
إشكالات للإمام الرازي وجوابها.
خاتمة.
الكتاب الثاني: في الإجماع.
إجماع العرب حجة.
في تركيب المذاهب.
الإجماع السكوتي، وإحداث قول ثالث.
الكتاب الثالث: في القياس.
أركان القياس.
الفصل الأول: في المقيس عليه وفيه مسائل.
من شرط المقيس عليه ألاّ يكون شاذاً.
لا يقاس على الشاذ تركاً.
ليس من شرطه الكثرة.
أقسام القياس.
هل يجوز تعدد الأصول؟
الفصل الثاني: في المقيس.
الفصل الثالث: في الحكم.
الفصل الرابع: في العلّة.
أقسام العلل.
العلّة الموجبة والعلّة المجوّزة.
موجبات الحكم بالنص أو بالعلّة.
العلّة إما بسيطة وإما مركّبة.
هل شرط العلّة أن تكون هي الموجبة للحكم في المقيس عليه.
هل يعلَّل بالعلّة القاصرة؟
التعليل بعلّتين.
تعليل حكمين بعلّة واحدة.
في دور العلَّة.
في تعارض العلل.
التعليل بالأمور العدمية.
ذكر مسالك العلَّة.
الإجماع.
النص.
الإيماء.
السّبر والتقسيم.
المناسبة.
الشبه.
الطّرد.
إلغاء الفارق.
ذكر القوادح في العلَّة.
النَّقض.
تخلف العكس.
عدم التأثير.
القول بالموجب.
فساد الاعتبار من خمسة وجوه.
التأويل.
المعارضة.
اختلاف الرواية.
فساد الوضع.
منع العلَّة.
المطالبة بتصحيح العلَّة.
ترتيب الأسئلة.
كيف ينبغي أن يكون السؤال والجواب.
مسألة الدور.
اجتماع ضدين.
التسلسل.
القياس الجليّ والخفيّ.

خاتمة: في اجتماع الأدلة.
الكتاب الرابع: في الاستصحاب
الكتاب الخامس: في أدلّة شتّى
الاستدلال بالعكس.
الاستدلال ببيان العلّة.
الاستدلال بعدم الدليل في الشيء على نفيه.
الاستدلال بالأصول.
الاستدلال بعدم النظير.
الاستحسان.
الاستقراء.
الدليل المسمّى بالباقي.
الكتاب السادس: في التعارض والترجيح.
إذا تعارض نقلان أخذ بأرجحهما.
ترجيح لغة على أخرى.
إذا تعارض شذوذ ولغة ضعيفة.
إذا تعارض قياسان.
إذا تعارض القياس والسّماع.
إذا تعارض قوة القياس وكثرة الاستعمال.
في معارضة مجرد الاحتمال للأصل والظاهر.
في تعارض الأصل والغالب.
في تعارض أصلين.
تعارض الاستصحاب مع دليل آخر.
في تعارض قبيحين.
إذا تعارض مجمع عليه ومختلف فيه.
إذا تعارض المانع والمقتضى.
في القولين لعالم واحد.
فيما رجّحت به لغة قريش على غيرها.
في الترجيح بين مذهبي البصريين والكوفيين.
الكتاب السابع: في أوّل من وضع النحو.
في أحوال مستنبط هذا العلم ومستخرجه.
شرط المستنبط.
طريقة ابن مالك.
إذا أدّاك القياس إلى شيء ثم سمعت العرب قد نطقت فيه بشيء آخر.

* * *

والكتاب طُبع طبعات عِدَّة، منها:

- طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن. سنة ١٣١٠ هـ.
- طبعة دار المعارف بحلب بعناية وتصحيح عبد الرحمٰن يحيى اليماني، وسعيد عبد الله العمودي، وأحمد بن محمد اليمني.
- طبعة جروس برس، طرابلس (لبنان)، بعناية أحمد سليم الحمصي ومحمد أحمد قاسم. ط ١، ١٩٨٨ م.
- طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، بتحقيق محمد حسن إسماعيل الشافعي.

الاقْتراض

الاقتراض، في اللغة، مصدر الفعل «اقتَرَضَ». واقترض الشيء من فلان: أَخَذَ منه مالاً أو غيرَه على أن يرُدَّه إليه.

والاقتراض، في علوم اللغة، أن تتأثَّر لغةٌ بأخرى فتأخذ منها ألفاظاً، أو دلالات، أو تراكيب، أو أصوات، أو نحو ذلك. وغالباً ما يعود هذا التأثير إلى التجاور الجغرافيّ، أو الامتداد الثقافي، أو الغزو السياسيّ، أو التبادل الاقتصادي.

والاقتراض ظاهرة لغوية عامّة، إذ لا تكاد تخلو لغة من ألفاظ اقتَرَضَتْها من غيرها.

ومنهم من يقسم الاقتراض إلى قسمين: الاقتراض الداخلي، ويكون بفعل تأثُّر قبيلة بأخرى داخل لغة واحدة، كالتأثُّر والتأثير بين اللهجات العربية، والاقتراض الخارجي، ويكون بين لغتين مختلفتي الأرومة، كما بين العربية والفارسية.

الاقتراض اللغوي

انظر: الاقتراض.

اقتران اسمين

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة اقتران اسمين في تعبيرات محدثة، وجاء في قراره:

«١ ـ «مباحثات السادات حسين».

٢ ـ «طيران مصر السودان».

٣ ـ «قطار مصر اسكندرية».

درس المجمع هذه التعبيرات، ورأى أنّ النمط الأوّل منها ما فيه المفاعلية لا يحتاج إلى تأويل، لأنه مكوَّن من جملة فيها عامل ومعمول.

أما النمط الثاني والثالث ففي تخريجهما وجهان:

الوجه الأول: أنهما على تقدير حرف العطف.

الثاني: أن الاسمين المقترنين متضايفان»[1].

اقتران جواب الشرط بـ «إذا»

انظر: الشرط، الرقم ٣ (آخر الفقرة).

اقتران جواب الشرط بالفاء

انظر: الشروط، الرقم ٣.

الاقتِسام

انظر: القَسَم.

الاقتصاد

الاقتصاد، في اللغة، مصدر الفعل «اقتَصَدَ». واقْتَصَدَ في النَّفقة: توسَّط بين التَّقتير والتبذير. واقتصَدَ في أمره: استقامَ واعتدَلَ.

والاقتصاد، في علم المعاني، أنْ يكون المعنى المتدرج تحت العبارة على حسب ما يقتضيه المعبّر عنه مساوياً له من غير زيادة، فيكون إفراطاً، ولا نقصان فيكون تفريطاً». كقوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٢ ـ ٥].

فهذه الأوصاف على نهاية الاقتصاد والتوسط من غير إفراط ولا تفريط.

ومنه قول الفرزدق يمدح زين العابدين علي بن الحسين (من البسيط):

هذا الذي تَعْرِفُ البطحاءُ وَطْأَتَهُ
والبيْتُ يَعْرِفُهُ والحِلُّ والحَرَمُ
هذا ابنُ خيرِ عِبادِ اللّه كلّهم
هذا التَّقيُّ النقيُّ الطاهِرُ العَلَمُ
يكادُ يُمْسِكُهُ عِرفانَ راحته
ركنُ الحطيمِ إذا ما جاء يَسْتَلِمُ

وقول البحتري (من الكامل):

فلَوَ انَّ مُشتاقاً تكلَّف فَوْقَ ما
في وِسْعِه لَسَعى إليك المِنْبَرُ

(١) في أصول اللغة ٣/ ١٦١؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية في القاهرة. ص ٣٤٠.

الاقتِصار

الاقتصار، في اللغة، مصدر الفعل «اقتصَرَ». واقتصَرَ على الشيء: اكْتَفَى به ولم يجاوِزه.

وهو، في علم النحو، الحَذْف اقتصاراً.

انظر: الحذف اقتصاراً.

الاقتصاص

الاقتصاص، في اللغة، مصدر الفعل «اقتَصَّ». واقتَصَّ أثَرَه: تَتَبَّعَه. واقتَصَّ عليه الحديث: رواه بدِقَّة.

وهو، في علم المعاني، «أنْ يقتصّ المتكلم قصة بحيث لا يغادر منها شيئاً في ألفاظ قليلة موجزة جداً، بحيث لو اقتصها غيره ممن لم يكن في مثل طبقته من البلاغة، أتى بها في أكثر من تلك الألفاظ. وأكثر قصص الكتاب العزيز من هذا القبيل، كقصة موسى - عليه السلام - في طه، فإن معانيها أتت بألفاظ الحقيقة تامة غير محذوفة، وهي مستوعبة في تلك الألفاظ. وقد رأت أكثر العلماء على تقديم الأعشى في اقتصاصه قصة السموأل في أدرع امرىء القيس الشاعر التي أودعها عنده، لما قصد قيصر، ووفاء السَّمَوْأل بها، حتى سلمها لأهل امرىء القيس، وبذل دونها دم ولده وهو يشاهده». (ابن أبي الإصبع: تحرير التحبير. ص ٤٥٩ - ٤٦٠).

ومن ذلك قول النابغة في اقتصاصه قصة الزرقاء للنعمان والتي منها (من البسيط):

فاحْكُمْ كَحُكْمِ فتاةِ الحيِّ إذْ نَظَرَتْ
إلى حمامِ شراعٍ واردِ الثَّمَدِ

الاقْتِضاء

الاقتضاء، في اللغة، مصدر الفعل «اقتضى». واقتَضَى الأمرَ: استلزمه. واقتضى الحالُ كذا: استدعاه واستوجَبَه.

وهو، في فقه اللغة، دليلٌ استعان به علماؤنا القدامى في تحديد الدلالات المتقاربة، ويُراد به ما وضّحه أبو هلال العسكري في كتابه «الفروق اللغوية»، حيث ذهب إلى أنَّ كل اسمين يجريان على معنى من المعاني في لغة واحدة لا بُدَّ أن يكون كلٌّ منهما يقتضي ما لا يقتضيه الآخر، وإلاّ كان الثاني منهما فضلة لا حاجة إليه.

ومنه قول أبي العباس المبرد في تفسيره للآية الكريمة: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً﴾ [المائدة: ٤٨]، «إنه عطف «شرعة» على «منهاج»؛ لأنَّ الشرعة لأوّل الشيء، والمنهاج لمعظمه ومتّسعه».

وانظر: الترادف.

الاقتضاب

الاقتضاب، في اللغة، مصدر الفعل «اقتَضَبَ». واقْتَضَبَ الشيءَ: قَطَعَه. واقْتَضَبَ الكلام: ارتَجَلَه.

وهو، في علم المعاني، وكما قال ابن الأثير «أن يقطع الشاعرُ كلامَه الذي فيه، ويستأنف كلاماً آخر غيره من مديح أو هجاء، أو غير ذلك، ولا يكون للثاني علاقة بالأول. وهو مذهب العرب ومن يليهم من المخضرمين، وأمّا المحدثون فإنّهم تصرّفوا في التخلّص، فأبدعوا فيه، وأظهروا منه كلّ غريبه».

وقال التنوخي: «وأمّا الاقتضاب، فالانتقال

من كلام إلى غيره بكلمة تدلّ على الانتقال من غير أن يُعلَّق بعض الكلام ببعض، وهو غالباً بقولهم: «أمّا بعد»، وقولهم: «بعد»، وبكلمات كثيرة غيرهما. وقد سُمّي هذا «فصل الخطاب»، وفصْل الخطاب حقيقته هو تخليص المعاني بعضها من بعض، والإتيان بكل شيءٍ في موضعه ومع ما يناسبه، ولعله خلاصة علم البيان».

ومن بديع ما جاء في الاقتضاب قول البحتري يمدح الفتح بن خاقان بعد انخساف الجسر به في قصيدته التي مطلعها (من الطويل):

متى لاحَ بَرْقٌ أو بدا طَلَلٌ قَفْرُ
جَرى مستهلٌّ لا بكيءٌ ولا نَزْرُ

وبعده:

فَتًى لا يزالُ، الدهرُ، بين رِباعه
أيادٍ له بيضٌ وأفنيةٌ خُضْرُ

فبينا هو في غزلها، إذ خرج إلى المدْيح على جهة الاقتضاب بقوله (من الطويل):

لَعَمْرُكَ ما الدنيا بناقصةِ الجَدا
إذا بقيَ الفتْحُ بنُ خاقانَ والقَطْرُ

فخرج إلى المديح من غير أنْ يكون هناك له سبب من الأسباب.

ومن ذلك ما قاله أبو نواس في قصيدته التي مطلعها (من المديد):

يا كثيرَ النوْحِ في الدِّمَنِ
لا عليها بل على السَّكَنِ

فضمنها غزلاً كثيراً، ثم قال بعد ذلك (من المديد):

تَضْحَكُ الدُّنيا إلى مَلِكٍ
قامَ بالآثارِ والسُّنَنِ

سَنَّ للنَّاس النَّدى فَنَدوا
فكأنَّ المَحْلَ لم يَكُنِ

الاقتضاب في شرح أدب الكاتب

كتاب لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيِّد البطليوسي (٤٤٤ هـ/ ١٠٥٢ م - ٥٢١هـ/ ١١٢٧ م) شرح فيه كتاب «أدب الكاتب» لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قُتيبة (٢١٣ هـ/ ٨٢٨ م - ٢٧٦ هـ/ ٨٨٩ م)

وهو أهمّ شروح هذا الكتاب، وقد ذكر فيه أنّ غرضه تفسير خطبة الكتاب، وذِكْر أصناف الكَتَبة ومراتبهم، وجملة ما يحتاجون إليه في صناعتهم، ثمَّ الكلام على نُكَته، والتنبيه على غَلَطه، وشرح أبياته.

وقد قَسَّمَ كتابه ثلاثة أجزاء: الأول في شرح خطبة الكتاب، والثاني في التنبيه على الغَلَط، والثالث في شرح أبياته.

وقد طُبع الكتاب طبعات عدّة، منها طبعة دار الكتب العلمية ببيروت بتحقيق محمد باسل عيون السود، وطبعة مطبعة قلفاط ببيروت سنة ١٩٠١ م.

الإقْحام

الإقْحام، في اللغة، مصدر الفعل «أَقْحَمَ». وأَقْحَمَ فلاناً في الأمر: أدخَلَه فيه بغير رويَّة.

وهو، في النحو، الحَشْو.

انظر: الحَشْو.

الإقرار

الإقرار، في اللغة، مصدر الفعل «أَقَرَّ»، وأَقَرَّ له أو به: اعتَرَفَ به وأَثْبَتَه. وهو، في النحو، الإثبات.

انظر: الإثبات.

أقرب الموارد في فصيح العربيّة والشوارد

هو قاموس للغة العربية وضعه سعيد بن عبد الله بن ميخائيل الشرتوني (١٢٦٥ هـ/ ١٨٤٩ م ـ ١٣٣٠ هـ/ ١٩١٢ م). وهو قاموس موجَّه للطلبة. وقد رجع فيه مؤلِّفه، كما صرّح في مقدّمته، إلى لسان العرب لابن منظور، وأساس البلاغة للزمخشري، والصحاح للجوهري، والقاموس المحيط للفيروزبادي، وتاج العروس للزبيدي، وغيرها.

وقد قسَّم معجمه إلى قسمين: الأوّل في مفردات اللغة الصرفة، والثاني في المصطلحات العلمية والكَلِم المولَّد والأعلام.

كما ألحق به ذيلاً ضمَّنه ثلاثة أمور: الأول ما تركه عمداً في القسم الأول من الكتاب أو ما فاته سهواً. والثاني ما استدركه على اللسان والتاج ممّا أخذه من كتب الثقات أو من المعجمين نفسهما وارداً في غير مظانّه. والثالث ذكْر ما وقع في معجمه من أخطاء.

وأورد الألفاظ باعتبار أوائل أصولها، بادئاً كلّ باب بكلمة عن الحرف المعقود له الباب، معالجاً فيها أقسامه وقدره في حساب الجُمَّل، ومعانيه، واستعمالاته، وموقعه من الألفباء، وتغيير العامّة لنطقه.

وضَبَطَ الألفاظ بالنّصّ على حركاتها، مشيراً إلى باب كلّ فعل ليُبَيِّن تصرّف ماضيهِ ومضارعه، مقدِّماً في كلّ مادّة الأفعال على الأسماء والصفات، مصدِّراً الأفعال بالماضي المجرَّد من الثلاثي أو الرباعيّ، ثمَّ يُثْبِت الصِّيغ المزيدة: «فَعَّلَ»، فـ«فاعَلَ»، فـ«أَفْعَلَ»، فـ«تَفَعَّلَ»، و«تَفَاعَلَ»، فـ«افْتَعَلَ»، فـ«انْفَعَلَ»، فـ«اسْتَفْعَلَ».

ووضع المادة التي يعالجها أوّلاً بين نجمتين صغيرتين، ووضع مشتقاتها بين قوسين، وتجنَّب تكرير اللفظ، بوضع خطّ أفقيّ مكانه.

وقد تتبَّع أخطاء هذا المعجم أحمد رضا في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق[1].

أقسام الفعل

انظر: الفعل، الرقم ٣.

أقسام الكلمة

تنقسم الكلمة إلى ثلاثة أقسام: ١ـ اسم. ٢ـ فعل. ٣ـ حرف. ومنهم من يعتبر «اسم الفعل» قسماً رابعاً. والأصحّ اعتباره داخلاً في «الاسم».

انظر كلّ قسم في مادّته.

أَقْسَمَ

لا تقلْ: «أَقْسَمَ بأن يفعل كذا»، بل قُلْ: «أقْسَم بالله على أن يفعل كذا»، أو «أَقْسَمَ على أن يفعل كذا»؛ لأن الباء تدخل على ما تجعله مورداً لقسمك، وأمّا الشيء الذي يُجعل القَسَمُ توكيداً له، فيُجَرّ بالباء.

الإقصاء

الإقصاء، في اللغة، مصدر الفعل «أقصى». وأقصى الشيءَ: أبعده، أو بَلَغَ أقصاه.

---

(١) انظر: المجلد ٢١ (١٩٤٦م)، ج ٣ و٤، ص ١١٨ ـ ١٢٥؛ و ج٥ و٦، ص ٢١٨ ـ ٢٢٦؛ وج ٧ و٨، ص ٣١٧ ـ ٣٢٨؛ والمجلد ٢٢ (١٩٤٧م)، ج ٧و٨، ص ٣٤٥ ـ ٣٥١.

وهو، في علم العَروض، اختلاف أعاريض القصيدة، وهو عيب من عيوب القافية الموسيقيّة.

انظر: القافية، الرقم ٦، الفقرة «ز».

الأقصبيّ

= محمد بن عبد المجيد (.../...ـ ١٣٦٤ هـ/ ١٩٤٥ م)

الأَقْصَم

الأَقْصَم، في اللغة، المُنكَسِر السِّنّ في الوسط. وهو، في علم العَروض، الجزء (التفعيلة) الذي أصابه القَصْم، وهو حذف الحرف الأوّل من «مُفاعَلَتُن» المعْصوبة[1]، فتصبح «فَاعَلْتُنْ»، وتُنْقل إلى «مَفْعُولُنْ»، وذلك في بحر «الوافر»، وسُمِّي بذلك تشبيهاً له بالأقصم من المعز، وهو الذي انكسر قرناه من طرفيهما.

انظر: «بحر الوافر»، و«الخَرْم».

«الأُقْصوصة» بمعنى القصة القصيرة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال «الأقصوصة» بمعنى القصّة القصيرة، وجاء في قراره:

«شاعت كلمة «الأقصوصة» مفرداً لأقاصيص في معنى القصّة القصيرة.

وترى اللجنة ـ بعد البحث والدراسة ـ أنها كلمة مقبولة، على الرغم من أنها لفظة مولدة، وتوصي بأن تضاف إلى معجمنا الحديث بمعناها الذي يستعملها المعاصرون فيه»[2].

الإقْعاد

الإقعاد، في اللغة، مصدر الفعل «أَقْعَدَ». وأَقْعَدَ فلاناً: جعله يقعد. وأقعده عن الأمر: حَبَسه عنه. وأقعد بالمكان: أقام به.

والإقعاد، في عِلْم العروض، اختلاف أعاريض القصيدة، وأكثر ما يقع في البحر الكامل. ومنه ما وقع في قصيدة المخبَّل السعدي، وأوّلها (من الكامل):

ذَكَرَ الرَّبابَ وذِكْرُها سُقْمُ
وَصَبا وَليسَ لِمَن صَبا حِلْمُ
وإذا ألَمَّ خيالُها طُرِفَتْ
عَيْني فَماءُ شؤونِها سَجْمُ

حيث جاء بعروض حذّاء في البيت الثاني (الحذّ هو حذف الوتد المجموع من «متفاعِلُن»، وبه تصبح «مُتَفا» فَتُنْقَل إلى «فَعِلُن»)، ثم قال في البيت الثامن عشر (من الكامل):

ويضمُّها دونَ الجَناحِ بِدَفِّهِ
وَتَحُفُّهُنَّ قوادِمٌ قُتْمُ

حيث جاء بعروضه سالمة «مُتَفَاعِلُنْ»، مخالفاً بها أعاريض القصيدة.

الأَقَلّ

الأَقَلّ، في اللغة، اسم تفضيل من «قَلَّ»: ضِدّ كَثُرَ. وهو، في علم النحو، السَّماعيّ غير القياسيّ.

---

(١) أي: التي أصابها العصْب، وهو تسكين الخامس المتحرِّك.

(٢) القرارات المجمعيّة. ص ١٣٤؛ والألفاظ والأساليب. ص ١٥٩؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٢٦.

انظر: السَّماعيّ.

الإقْلاب

١ ـ في اللغة: مصدر الفعل «أَقْلَبَ». وأقلبَ الخُبْزُ: نضُجَ وجه منه، وحان له أن يُقلب. وأقلبَ الخُبْزَ: حَوَّله عن وجهه الذي نَضجَ لِيَنْضِجَ الآخر.

٢ ـ في النطق: جعل حرف مكان آخر.

٣ ـ في التجويد: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مُخْفاةً، إذا جاء بعدهما حرف الباء، وذلك لتقارب المخارج بينهما، مثل: ﴿يَنْبَغِي﴾ [مريم: ٩٢]، ويُنطق بها في التجويد: «يمْبغي»، ومثل: ﴿مِنْ بَعْدِهِم﴾ [البقرة: ٢٥٣]، يُنطبق بها في التجويد: «مِمْ بَعْدهم».

الأُقليشيّ

= أحمد بن معدّ (٥٥٠ هـ/ ١١٥٥ م).

إقليمس

= يوسف بن داود بن بنهام (١٣٠٧ هـ/ ١٨٩٠ م).

الإقواء

الإقواء، في اللغة، مصدر الفعل «أَقْوَى». وأقوتِ الدار: خلت من سكانها. وأقوى الرجل: افتقَرَ، أو فني زادُه.

وهو، في علم العَروض، اختلاف حركة الرَّويّ بالضم والكسر، وهو من عيوب القافية، ومنه قول حسّان بن ثابت (من البسيط):

لا بَأْسَ بالقَوْمِ مِنْ طُولٍ ومِنْ قِصَرٍ
جِسْمُ البِغَالِ وأَحْلامُ العَصَافِيرِ
كَأَنَّهُمْ قَصَبٌ جُوفٌ أَسافِلُهُ
مُثَقَّبٌ نَفَخَتْ فِيهِ الأَعاصِيرُ

وانظر: القافية، الرقم ٦، الفقرة «د».

وانظر للتوسع: الإقواء في الشعر الجاهلي. نوري حمودي القيسي. بغداد، ١٩٦٥ م.

أَكُ

فعل مضارع ناقص مجزوم يرفع المبتدأ وينصب الخبر، أصله «أَكُنْ» حذِفت نونه للتخفيف، نحو قول الشاعر (من الطويل):

فإنْ أَكُ قَدْ أُوتِيتُ مالاً فلَمْ أَكُنْ
بِهِ بَطِراً، فالحالُ قد يَتَحَوَّلُ

ونحو الآية: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٠] (اسم «أكُ» ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا «بغيًا»: خبر «أكُ» منصوب بالفتحة الظاهرة).

وحذف نون «أكُنْ» في حالة الجزم جائز بشرط ألا يقع بعدها همزة وصل إلّا في الضرورة الشعريّة، ولا ضمير نصب، وألاّ يوقَف عليها، وقد تُحذف بدون أن يكون الفعل مجزوماً، وذلك في الضرورة الشعريّة.

أكاديميّ

صفة للكاتب الذي يتميَّز بالعِلْم، وجِدِّيَّة البحث، والمنهجيَّة العلميَّة، أو وصف للبحث العلمي الجامعيّ، كرسائل الماجستير، وأطروحات الدكتوراه في الجامعات.

أكانت كذا أم لا

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة هذا التعبير، وجاء في قراره:

«يُخطِّىء بعض الباحثين مثل قولهم: «أكانت صالحة أم لا؟» يرون أنّ الصواب أن يقال: «أكانت صالحة أو غير صالحة؟» بحجّة أنّ «أم» متصلة»، ويُطلب بها وبالهمزة التعيين لأحد الشيئين بحكم معلوم الثبوت، فيجب ذكر المعادل بعدها.

درست اللجنة هذا التعبير، ورأت أنه جائز مقبول، فقد قالت العرب (من الطويل):

أتعرفُ أم لا رَسْمَ دارٍ مُعَطَّلا
من العام يَغْشَاهُ ومِنْ عامِ أوّلا
قِطارٌ وتاراتٌ خريقٌ كأنّها
مُضِلَّةُ بَوٍّ في رَعيلٍ تَعَجَّلا[1]

اكْتَشَفَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استخدام الفعل «اكتشفَ» بمعنى «كَشَفَ»[2].

أكْتَع

تُستعمل استعمال «أبتع»، ولها أحكامها (انظر: أبتع)، نحو: «حضرَ المعلِّمون كلُّهم أَجْمَعُ أكتَعُ».

أكْتَعُون

تستعمل استعمال «أبتعون»، ولها أحكامها (انظر: أبتعون)، نحو: «جاء القوم كلُّهم أجمعون أكتعون».

الاكْتِفاء

الاكتفاء، في اللغة، مصدر الفعل «اكتفَى». واكتفى بالشيء: استغنى واقتنع به.

وهو، في علم العروض والبديع، أن يكتفي الشاعر اضطراراً ببعض الجملة في قافيته، تاركاً بعضها الآخر، لأنّه مفهوم من سياق الكلام، وقد يكون المحذوف كلمة، كقول ابن مطروح (من الكامل):

لا أنتهي لا أنثني لا أرعَوي
ما دُمْتُ في قَيْدِ الحياةِ ولا إذا

أي: ولا إذا مُتُّ.

وكقول الصاحب بهاء الدين زهير (من مجزوء الكامل):

يا حُسْنَ بعضِ الناسِ مَهْلا
صَيَّرْتَ كلَّ الناسِ قَتْلى
أَمَرَتْ جفونُكَ بالهوى
من كان يَعْرِفُه ومن لا
لم تُبْقِ غيرَ حُشاشَةٍ
في مُهْجَتي وأخافُ أنْ لا

أي: «ومن لا يعرفه»، و«أن لا تُبقي شيئاً».

وقد يكون المحذوف جزءاً من كلمة، كقول ابن سناء الملك (من الكامل):

أهْوَى الغزالةَ والغزال وإنّما
نَهْنَهْتُ نَفْسي عِفّةً وتَدَيُّنا
ولقد كَفَفْتُ عِنانَ عيني جاهداً
حتى إذا أَعْيَيْتُ اطْلَقْتُ العِنا

والمقصود «العِنان»، وسياق الكلام يدل على ذلك، لذلك حذف الشاعر نون «العنان».

الإكْثار

الإكثار، في اللغة، مصدر الفعل «أكثر». وأكْثَرَ الشيءَ: جَعَله كثيراً.

وهو، في علم المعاني، نقيض الإيجاز، أي: الإتيان بالكلام الكثير للمعنى القليل. ومن المعروف أنَّ البلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال، ولذلك كان استعمال الإكثار في مكانه من أسباب البلاغة، أي: أنّه ليس

(١) القرارات المجمعيَّة. ص ٨٥. والبيتان للقحيف العقيلي في خزانة الأدب ٥/ ١٣١؛ ولسان العرب ١١/ ٢٨٧ (رعل)؛ ونوادر أبي زيد ص ٢٠٨؛ وتاج العروس (رعل).
(٢) المعجم الوسيط، مادة (ك ش ف).

عيباً في موضعه. ولكن إذا كان الإيجاز كافياً، كان الإكثار عيًّا. قال جعفر البرمكي: «إذا كان الإكثار أبلغ، كان الإيجاز تقصيراً، وإذا كان الإيجاز كافياً، كان الإكثار عيًّا»(١).

الأَكْثَر

الأَكْثَر، في اللغة، اسم تَفْضيل من كَثُرَ الشيء: توافَرَ.

وهو، في علم النحو، المقيس عليه.

انظر: المقيس عليه.

أكثر من واحد

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال عبارة «أكثر من واحد»، وجاء في قراره:

«ترى اللجنة جواز قول الكتاب: «فعل كذا أكثر من واحد»، وما أشبهه، لأن أفعل التفضيل قد يخرج عن الدلالة على المشاركة بين أمرين في أصل المعنى مع زيادة أحدهما على الآخر فيه، فيدلّ على مجرد الوصف بأصل المعنى. وقد جاءَ أفعل التفضيل على هذا الوجه في آيات من القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ﴾ [يونس: ٣٥].

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [فصلت: ٤٠].

كذلك ورد التعبير بالأكثر من واحد في فصيح الكلام؛ مثل ما جاءَ في قصة الغزو من كتاب الاشتقاق لابن دريد: «جدع الله أنف رجل أخذ أكثر من شاة»، وما جاءَ في مادة «خضر» من صحاح الجوهري: «كره بعضهم بيع الرطاب أكثر من جزة واحدة».

وعليه قوله تعالى: ﴿... فَإِن كَانُوٓاْ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِ﴾ [النساء: ١٢].

فإن معناه: «فإن كانوا أَكْثَرَ من أخ واحد، أو أكثر من أخت واحدة. وعلى هذا المعنى كان الحكم الشرعي في التوريث»(٢).

أَكَّدَ على...

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة تعدية الفعل «أكَّد» بـ«على» في نحو: «أكَّد الخبير على أنّ التوقيع مفتعل»، و«أكدت المدرسة على المواظبة»(٣).

الأَكديّة

لغة ساميَّة تفرَّعت إلى فرعين رئيسيَّين هما: اللغة البابليّة، واللغة الآشورية. وقد وصل إلينا من هذه اللغة نقوش عديدة.

الأكْروفوني

كلمة يونانيّة الأصل مؤلَّفة من كلمتين:

١ ـ Acros بمعنى البدء.

٢ ـ phone بمعنى الصوت.

ويُشار بهذه الكلمة إلى مبدأ اتِّخاذ الصورة رمزاً للهجاء الأوَّل في الكتابة، أي: مرحلة

---

(١) عيون الأخبار ٢/ ١٧٤.

(٢) القرارات المجمعيّة. ص ١١٦؛ والألفاظ والأساليب. ص ٥٢؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٢٣.

(٣) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣٢.

التطوّر الصوتيّ.

الإكْفاء

الإكفاء، في اللغة، مصدر الفعل «أكْفَأ».
وأكْفَأَ في السير أو غيره: مال عن القصد.
وأكْفَأَ الإناء: قَلبه ليصبَّ ما فيه.

وهو، في علم العَروض، اختلاف الرّويّ بحروفٍ متقاربةٍ في المخرج الصوتي، كالراء واللام، أو كالميم والنون، أو كالنون واللام. وهو من عيوب القافية، ومنه قول الشاعر (من الطويل):

إذا زُفَّ أحْـمـالٌ وفـارقَ جـيـرَةٌ
وصَاحَ غُـرابُ الـبَيْـن: أنـتَ حـزيـنُ
تـنـادَوا بـأعـلـى صَـخْـرَةٍ وَتَـجَـاوَبَـتْ
هـواذِنُ فـي حـافـاتِـهـم وصَـهـيـلُ

أكلوني البراغيث

ثَمّة لغة في العربية تُلحق علامات التثنية والجمع بالفعل الذي فاعله أو نائب فاعله اسم ظاهر مثنى أو مجموع، وقد رأت لجنة الأصول في مجمع اللغة العربية في القاهرة أنه لا مانع من هذا الإلحاق، لكنّ المجمع لم يوافق على رأي اللجنة، وفيما يلي تقرير اللجنة: «لا مانع من لحوق علامات التثنية والجمع بالفعل الذي فاعله أو نائب فاعله اسم ظاهر مثنى أو مجموع، وذلك استناداً إلى ما ورد في القرآن الكريم مما ظاهره إجازة ذلك، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [الأنبياء: ٣]»، وقوله سبحانه: ﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ [المائدة: ٧١]، وفي قوله ﷺ: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار»[1]، وسَمَّى ابن مالك هذه اللغة لغة «يتعاقبون فيكم».

والتأويل في الآيتين الكريمتين وفي الحديث الشريف خلاف الأصل، ولا مقتضى له، وقد ثبت أن هذه لغة جمع من قبائل العرب، منهم طيِّىء وأَزد شنوءَة. وقد ورد هذا كثيراً في الشعر العربيّ المحتج به، كما ورد في شعر فحول الشعراءِ في العصر العباسي، كأبي تمام، وأبي نواس، والبحتريّ، والشريف الرضيّ، والمتنبي، وأبي العلاءِ، وأبي فراس. وقد احتج بكلامهم الرضيّ في شرح الكافية، وكذلك احتج به غيره من علماءِ العربية. وأما التأويل بجعل الاسم الظاهر بدلاً أو مبتدأ مؤخَّراً، فإنه يخرج الأسلوب عن كونه لغة قوم بأعيانهم؛ لأن بدل الاسم الظاهر من الضمير، وتأخير المبتدأ عن خبره لا يختص بلغة قوم معينين، وقد نصَّ العلماءُ على أن ذلك الأُسلوب لغة قوم بأعيانهم. أما تأويل الحديث بأنه قطعة مختصرة من حديث مطول رواها مالك في «الموطإ» والمطول هو: «أن لله ملائكة يتعاقبون فيكم: ملائكة بالليل وملائكة بالنهار»، فتأويل غير مستساغ؛ لأنّ العلماءَ أجازوا للمتمكن من اللغة أن يروي الحديث بالمعنى.

لذلك تقرر اللجنة ما يأتي:

«يجوز إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مثنى أو مجموعاً جمعاً لمذكر أو مؤنث، أو ما يدل على أحدهما، أن تلحق الفعل المسند إلى أحدهما علامة التثنية أو علامة الجمع، كما

(١) ورد الحديث في تفسير القرطبي ٣/ ٢١١، ٩/ ٢٩٣، ١٠/ ٣٠٧؛ وغيره. انظر: موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف ١١/ ٢٧٠.

ألحق جميع العرب علامة التأنيث بالفعل المسند إلى المؤنث»[١].

أمّا الشواهد على هذه اللغة فهي:

«أ ـ من القرآن الكريم:

١ ـ قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ [الأنبياء: ٣].

٢ ـ قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ [المائدة: ٧١].

ب ـ في الحديث النبوي الشريف:

١ـ قوله ﷺ: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار».

٢ ـ في صفة سجود النبيّ ﷺ عن وائل بن حجر «فوقعتا ركبتاه قبل أن تقعا كفاه».

٣ ـ قوله ﷺ: «يخرجن العواتق وربات الخدور».

(نقل الحديثين الآخرين أبو القاسم السهيلي على أنهما يرويان في الصحاح).

ج ـ في الشعر:

١ ـ الجاهلي: قول عمرو بن ملقط (من السريع):

أُلْفِيَتا عيناك عِنْدَ القَفا
أَوْلى فَأَولى لك ذا واقِيَهْ

٢ ـ الأموي (من الخفيف):

نُسِيا حاتِمٌ وأوس لَدن فا
ضَتْ عطاياك يا ابنَ عَبْدِ العَزِيزِ

وقول الآخر (من المتقارب):

يَلومُونَني في اشْتِراءِ النَّخِيـ
ـلِ أَهْلي، فَكُلُّهُمُ يَعْذلُ

وقول يزيد بن معاوية (من الطويل):

يدورون لي في ظِلِّ كُلِّ كَنيسة
فينْسَونني قومي، وأهوى الكَنائِسا

وقول عبيد الله بن قيس الرُّقَيَّات (من الطويل):

فإنْ نَفْنَ لا يبقوا أُولئِكَ بعدَنا
لذي حُرْمةٍ في المسلمينَ حَريمُ

وقول الآخر (من الكامل):

نَصَرُوك قومي، فاعْتَزَزْتَ بنَصْرهم
ولَوَ انهم خَذَلُوك كُنْتَ ذليلا

وقول العتبي (من الطويل):

رَأَيْنَ الغَواني الشَّيْبَ لاحَ بعارِضي
فأَعْرَضْنَ عَنّي بالخُدودِ النَّواضِرِ

وقول الفرزدق (من الطويل):

ولكنْ ديافِيٌّ أبوه وأُمه
بِحَوْران، يَعْصِرْنَ السَّليطَ أقاربُه

وقول أعرابي (من الطويل):

لئِنْ طُلْنَ أيامي بحَزْوى لَقَدْ أَتَتْ
عليَّ ليالٍ بالعقيقِ قصارى

وقول عمرو بن مبرد العبدي (من الطويل):

وأَدْرَكْنَهُ جَدّاتُهُ فَخَلَجْنَه
ألا إنّ عِرقَ السُّوءِ لا بُدَّ مُدْرِكُ

٣ ـ في شعر العباسيِّين قول أبي فراس الحمداني (من مجزوء الكامل):

نَتَجَ الرَّبيعُ محاسِنًا
أَلْقَحْنَها غُرُّ السَّحائبْ

وقول أبي تمام (من الكامل):

أغرت همومي، فاسْتَلَبْنَ فضولها
نومي، ونِمْنَ على فضول وسادي

---

(١) في أصول اللغة ٢/ ٢٠٩ ـ ٢١٠.

وقوله أيضاً (من الكامل):

وغداً تَبيَّنُ كيفَ غبُّ مدائحي
إنْ مِلْنَ بي هِمَمي إلى بغدادِ

وقول أبي نواس (من الكامل):

وَكَأَنَّ سعدى إذْ تُودِّعُنا
وقَدِ اشْرَأَبَّ الدَّمْعُ أنْ يَكِفا
رَشَأٌ تَواصَيْنَ القِيانُ بِهِ
حتَّى عَقَدْنَ بأُذْنِهِ شُنُفا

وقوله أيضاً (من المنسرح):

الحَمْدُ للَّهِ، لَيْسَ لي نَشَبٌ
قَدْ خَفَّ ظَهْرِي وقَلَّ زُوّاري
وأحسن نفس التعزي عن
شيء تولى، وبِتْنَ أَوْطاري

وقول الشّريف الرضيّ (من الوافر):

نَهَضْتُ وَقَدْ قَعَدْنَ بي اللَّيالي
فلا خَيْلٌ أَعَنّ ولا ركابُ

وقوله أيضاً (من الكامل):

أَوْرَدْنَه أطرافَ كُلِّ فَضيلَةٍ
شِيَمٌ تُسانِدها عُلاً ومَناقِبُ

وكثرة مجيء ذلك في شعر فحول البلغاءِ من المحدثين، يدل على أن هذه اللغة لم تكن مهجورة في الاستعمال ولا بعيدة من الفصاحة»(١).

الإكْمال

الإكمال، في اللغة، مصدر الفعل «أكْمَلَ». وأكْمَلَ الشيءَ: أتَمَّه.

وهو، في علم المعاني، أن يذكر المتكلِّم شيئاً من أفانين الكلام، فيرى في إفادته المدح كأنه ناقص لكونه موهِماً بعيب من جهة دلالة مفهومه، فيأتي بجملة تكمله، وتكون رافعة لذلك العيب المُتَوَهَّم، ومنه قول كعب بن سعد الغنوي (من الطويل):

حَليمٌ إذا ما الحِلْمُ زَيَّنَ أَهْلَه
مَعَ الحِلْمِ في عينِ العَدُوِّ مَهيبُ

فلو اقتصر الشاعر على قوله: «حليم إذا ما الحلم زيّن أهله»، لأوهَمَ السامع أنّه غير وافٍ بالمدح، لأنّ كلّ من لا يُعرَف منه إلاّ الحلم، رُبَّما طمع فيه عدوُّه.

أكمل الدين الحنفيّ

= محمد بن محمود بن أحمد (بعد ٧١٠ هـ/ بعد ١٣١٠ م ـ ٧٨٦ هـ/ ١٣٨٤ م).

أَكُنْ

فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون، يَرفع الاسم وينصب الخبر، نحو الآية: ﴿قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٢].

أَكْوام

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «أكوام» جمعاً لِـ «كَوْم»، وجاء في قراره:

كلمة «أكوام» صحيحة جمعاً لِـ «كَوْم»، فقد ورد في اللغة ما يدلّ على أنّ «الكَوْم» اسم جنس جمعيّ يُطلق على أكثر من واحد، وأنّ مفرده «كومة». وورد فيها ما يُؤخذ منه أنّ «الكوم» قد يُطلق ويراد منه الشيء الواحد،

---

(١) في أصول اللغة ٢/ ٢١١ ـ ٢١٣.

وجمعه «أكوام». وفي الحديث: «حتى رأيت كومين من طعام وثياب»، وهذا دليل على صحّة «كوم»، وجمعه «أكوام»»[1].

أَلْ

سنتناولها كما يأتي: ١ـ «أل» التي للتعريف. ٢ـ «أل» التي للحضور. ٣ـ «أل» التي للغلبة. ٤ـ «أل» التي للمْح الصِّفة. ٥ـ «أل» الزائدة اللازمة. ٦ـ «أل» الزائدة غير اللازمة. ٧ـ «أل» التي هي عِوَض من الضمير. ٨ـ «أل» التي هي عِوَض من الهمزة. ٩ـ «أل» التي للتعظيم والتفخيم. ١٠ـ «أل» التي هي بقيَّة من «الذي». ١١ـ «أل» الاستفهاميّة. ١٢ـ «أل» الموصولة. ١٣ـ همزة «أل». ١٤ـ من قرارات مجمع اللغة العربية في «أل». ١٥ـ من ألفية ابن مالك في باب «ألْ».

١ ـ «أل» التي للتعريف: وذلك على مذهب من يقول إن حرف التعريف هو الهمزة واللام معاً، أو «ألْ». وهي نوعان:

أ ـ «أل» العهديَّة: أو التي للعَهْد، وهي التي تدخل على النكرة، فتفيدها درجةً من التعريف تجعل مدلولها فرداً معيَّناً بعد أن كان مُبْهماً شائعاً، ويكون مصحوبها:

معهوداً ذِكريًّا، أي: مذكوراً قبلها في الكلام، نحو قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝١٥ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ﴾ [المزمل: ١٥ـ ١٦]، فـ «أل» في «الرسول» للعهد الذِّكريّ، لأنه تَقَدَّم لفظ «الرسول»، ونحو: «اشتريتُ حقلاً ثم بعتُ الحقلَ».

أو معهوداً ذهنيًّا، أي: معهوداً في الذِّهن، كأن يسأل طالِبٌ زميلَه: «ما أخبارُ الجامعةِ؟» وهل كتبتُ الفرض؟» فـ «الجامعة»، و«الفرض» معهودان لدى المتكلِّم والسّامع معاً. ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

أو معهوداً حضوريًّا، أي: معهوداً حاضراً وقت التكلُّم يَعيه المتكلِّم والسّامع معاً. نحو: «اليوم تُعلَنُ نتائج الامتحان»، و«يبدأ عملي السّاعةَ»، و«ستُمطرُ الليلةَ»، و«جاءَني هذا الرَّجُل».

ب ـ «أل الجنسيَّة»، تأتي إمّا:

لاستغراق الأفراد، وهي التي تخلفها «كلّ» حقيقةً، نحو قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨]، أي: خلِقَ كل إنسان ضعيفاً.

وإمّا لاستغراق خصائص الأفراد، وهي التي تخلفها «كلّ» مجازاً، وتفيد الإحاطة والشمول لا بجميع الأفراد، ولكن بصفة واحدة من الصِّفات الشّائعة بين تلك الأفراد، وذلك على سبيل المبالغة والمجاز، لا على سبيل الحقيقة والواقع، نحو: «زيد هو الرجلُ عِلْماً»، أي: زيد كلُّ الرجال من ناحية العلم، أو: بمنزلتهم جميعاً من هذه الناحية وحدها، ونحو: «محمّدٌ هو الرَّجلُ شجاعَةً»، أي: هو كلّ الرجال في الشجاعة، أو بمنزلتهم جميعاً في هذه الناحية.

(١) القرارات المجمعية. ص ٤.

وإمّا لتعريف الماهيّة[1]، وهي التي لا تخلفها «كلّ» لا حقيقةً ولا مجازاً، ولا «تفيد نوعاً من نوعَي الإحاطة والشمول السّابقين، وإنّما تُفيد أنَّ الجنس يُراد منه حقيقته القائمة في الذّهن، ومادّته التي تكوَّن منها في العقل، بغير نظر إلى ما ينطبق عليه من أفراد قليلة أو كثيرة، ومن غير اعتبارٍ لعددها، أو لصِفة طارئة عليها. وقد يكون بين تلك الأفراد ما لا يَصدق عليه الحكْم، نحو: «الحديدُ أَصْلَبُ من الذهب - الذَّهبُ أنْفَسُ من النّحاس». تريد: حقيقة الحديد (أي: مادَّته وطبيعته) أصلب من حقيقة الذّهب (أي: من مادَّته وعنصره)، من غير نظر لشيء مُعيَّن من هذا أو ذاك، كمفتاح من حديد، أو خاتم من ذهب. فقد توجد أداة من نوع الذَّهب هي أصلب من أداة مصنوعة من أحد أنواع الحديد؛ فلا يمنع هذا من صدق الحكم السّالف الذي ينصّ على أن الحديد، في حقيقته، أصلب من الذَّهب في حقيقته، من غير نظر إلى أفراد كلٍّ منهما»[2].

ومن شواهد «أل» هذه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠]. واختُلف في هذا القسم، فقيل: هو راجع إلى العهديَّة. وقيل: راجع إلى الجنسيَّة. وقيل: قسم برأسه.

٢- «أَل» التي للحضور: هي الواقعة بعد اسم الإشارة غالباً، نحو قوله تعالى: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ [البلد: ١]، وبعد «أيّ» في النّداء، نحو: «يا أيُّها الرجل». و«أَل» هذه قسم من «أَل» العهديَّة التي للتعريف كما سبق القول، لكن بعضهم أرجعها إلى «أَل» الجنسيَّة.

٣ - «أَل» التي للغَلَبَة: نحو: «البيت» للكعبة، و«المدينة» لِطيبة، و«النجم» للثُّرَيّا. «وهذه هي، في الأصل، التي للعهد. ولكنّ مصحوبها لمّا غلب على بعض ما له معناه صار عَلَماً بالغلبة، وصارت «أَل» لازمة له، وسُلِبَت التعريف. ولا تُحذف منه إلاّ في نداء، أو إضافة، أو نادر من الكلام»[3]. و«أَل» هذه قسم من «أَل» الزائدة التي ستأتي.

٤ - «أَل» التي للَمْح الأصل: هي التي في نحو: «الحارث»، و«العبّاس» و«الضحّاك»، و«الفضل»، و«النعمان». و«أَل» هذه قسم من «أَل» الزائدة غير اللازمة التي ستجيء، وفائدتها التنبيه إلى الأصل.

٥ - «أَل» الزائدة اللازمة: هي التي تقترن باسم معرفة، ولا تفارقه بعد اقترانها به، دون أن تزيده تعريفاً، وذلك كالتي في الأسماء الموصولة: «الذي»، و«التي»، وفروعهما من الموصولات، على القول بأن تعريفها بالصِّلة، وكالواقعة في نحو «ألَلات»[4]، و«أَلْعُزَّى»، و«الآن». وإنّما حُكِم على «أَلْ» في هذه الألفاظ بالزِّيادة، لأن تعريفها بغير «أَلْ»، فالموصولات معرَّفَة بالعهد الذي في صلاتها، على الأرجح، و«اللات» و«العُزّى» مُعَرَّفان بالعلميَّة، أمّا «الآن» فقيل: إنّها معرَّفة بلام

(١) أو للحقيقة، أو للطَّبيعة.

(٢) عباس حسن: النحو الوافي. ج ١، ص ٤٢٧.

(٣) المرادي (الحسن بن قاسم): الجنى الداني في حروف المعاني. ص ١٩٦.

(٤) همزة «ألاّت» كذلك «ألعُزّى» همزة قطع على الرأي الرّاجح، راجع همزة «أل» في الرقم ١٣.

مقدَّرة ضمن معناها، ولذلك بُنيت. وقيل: تعريفها بحضور مُسمّاها كتعريف اسم الإِشارة.

٦ ـ «أل» الزائدة غير اللاّزمة: هي التي تدخل على المعرفة أو النكرة، فلا تُغيِّر التعريف، أو التنكير. وزيادتها غير لازمة، فحيناً توجد، وحيناً آخر لا تُوجد. وهي نوعان: نوع يأتي للَمْحِ الأصل. ونوع آخر يُزاد في النثر شذوذاً، أو في الشِّعر ضرورةً. أمّا النوع الأوَّل، فنحو: «المنصور»، و«الحارث»، و«النصر»، و«النعمان». وفائدته التنبيه إلى أصل العلم. وتفصيل ذلك أنَّ أكثر الأعلام منقول عن معنى سابق كان يؤدِّيه قبل أن يصير عَلَماً، ثمَّ انتقل إلى العلميَّة، نحو «منصور»، فقد كان المعنى الأصليّ لهذا الاسم الدلالة على أمرين معاً: ١ـ ذات، أي إنسان. ٢ـ صفة «النصر» التي اتّصف بها. فلمّا صار «منصور» عَلَماً، صارت اللّفظة لا تدلّ إلاّ على العلميَّة، وانقطعت صلتها بالوصف السابق الذي يدلّ على النّصر. فإذا أردنا ألاّ تنقطع تلك الصِّلة المعنويَّة، وأن تبقى الكلمة المنقولة التي صارت عَلَماً تدلّ على الأمرين معاً (أي: على المعنى الأصليّ السابق، والدلالة الجديدة)، فإنّنا نزيد في أوّلها «أل»، لتكون رمزاً دالاً على المعنى القديم تلميحاً، ولذلك سُمِّيت «أل» التي للَمْح الأصل. ومنها قول أبي النجم (من الرجز):

باعَدَ أمَّ العَمْرو مِنْ أسيرِها
حرّاسُ أبوابٍ على قصورِها[1]

وقول الرماح بن ميّادة[2] (من الطويل):

رأيتُ الوليدَ بْنَ اليزيدِ مباركاً
شديداً بأعباءِ الخلافةِ كاهِلُهْ

أمّا النوع الثاني الذي يُزاد في النَّثر شذوذاً، فنحو قول العرب: «الخمسَةَ العَشْرَ الدرهم»، كما روى الكوفيّون، وكالواقعة في قولهم: «ادخلوا الأوَّل فالأوّل»، و«جاؤوا الجَمّاءَ الغَفيرَ»؛ وذلك لأنَّ «الأوّل» في «ادخلوا الأوّل فالأوّل» حال، وكذلك «الجمّاء» في «جاؤوا الجمّاءَ الغفير»، والحال واجبة التنكير. وأمّا الزائدة زيادة غير لازمة للضَّرورة الشِّعرية، فنحو قول راشد بن شهاب (من الطويل):

رأيتُكَ لَمّا أنْ عَرَفْتَ وجوهَنا
صَدَدْتَ، وطِبْتَ النَّفسَ يا قيسُ عَن عَمرو[3]

حيث أدخل الشاعر «أل» على كلمة «النفس» التي هي تمييز والتمييز نكرة لا تدخله «أل»، وكان الأصل أن يقول: «طبتَ نفساً»، ولكنّ الضرورة الشِّعريّة قهرتْه، فأدْخلَ «أل».

٧ ـ «أل» التي هي بدل من الضَّمير: قال بها الكوفيّون، وتبعهم ابن مالك وكثير من النحاة المتأخّرين. ومن أمثلتها، عندهم، قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ﴾ [ص: ٥٠]، أي: أبوابها، وقوله: ﴿فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ﴾ [النازعات: ٤١]، أي: مأواه، ونحو: «مررتُ برجلٍ حسنِ الوجهُ»، أي: وجهه،

---

(١) أسيرها: أي: أسير حبّها.
(٢) أثبتنا همزة «ابن» هنا لأن العلم الثاني «ميّادة» ليس والد العلم الأوّل «الرماح» بل أمّه، ووالده هو «ابرد» وذلك على مذهب من يُثبت همزة «ابن» إذا كانت بين علمين ثانيهما أمّ الأوّل.
(٣) صَدَدْتَ: أعرَضْتَ ونَأيْتَ. طبتَ النفسَ: رضيتَ.

ونحو: «ضُرِبَ زيدٌ الظهْرُ والبَطْنُ»، أي: ظهره وبَطنُهُ. وقال بعضُهم إنَّ «أَل» لا تأتي بدلاً من الضّمير، وأوّلوا ما أتى به الكوفيّون شواهد على مذهبهم، فالتقدير عندهم في الآية: ﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٤١]: هي المأوى له، والتقدير في نحو: «مررتُ برجلٍ حسنِ الوجهُ»: حسن الوجه منه.

٨ ـ «أَل» التي هي بدل من الهمزة: كما في لفظ الجلالة: «الله»، على مذهب الخليل الذي جعل أصله: «إلـهاً»، وقال: إنَّ الهمزة التي هي فاء الكلمة حُذفت اعتباطاً لا للنقل. قال الزّمخشريّ: ولذلك قيل في النّداء: يا ألله، بقطع الهمزة كما يُقال: يا إلـه. و«أَل» في لفظ الجلالة للتعظيم والتفخيم عند بعض الكوفيّين.

٩ ـ «أَل» التي للتعظيم والتفخيم: قال بها بعض الكوفيّين في لفظ الجلالة «الله». واعتُرِضَ بأنه ليس في العربيّة اسم عُظِّم وفُخِّم بدخول «أَل».

١٠ ـ «أَل» التي هي بقيّة من «الذي»: قال بها بعض النحويّين في قول الشاعر (من الوافر):

مِنَ القومِ، الرسولُ اللهِ مِنْهُم
لَهُمْ دانَتْ رِقابُ بَنِي مَعَدِّ

وفي قول الفرزدق (من البسيط):

ما أَنْتَ بالحَكَمِ التُّرْضَى حكومَتُهُ
ولا الأصيلِ ولا ذي الرّأْيِ، والجَدَلِ

وقال بعضُهم إن «أل» في «الرسول» في البيت الأوّل زائدة، ومذهب الجمهور أنها اسم موصول في البيتين.

١١ ـ «أَل» الاستفهاميّة: قال بها قُطرب، فقد حكى أنّ بعض العرب يقول: «أَلْ فَعَلْتَ؟» بمعنى: هَلْ فَعَلْتَ، وذلك بإبدال هاء «هلْ» همزة.

١٢ ـ «أَل» الموصولة: هي الداخلة على اسم الفاعل واسم المفعول(١)، نحو: «جاء الضاربُ زيداً». وفيها ثلاثة مذاهب:

أوّلها: أنها اسم موصول للعاقل وغيره، ومفرداً وغير مفرد، وهو مذهب الجمهور، واستدلّ على مذهبه بدلائل، منها وجود ضمير بعدها لا مرجع له سواها، والضمير لا يعود إلاّ على اسم، نحو: «قد أَفْلَحَ المجتهِدُ»، ففي كلمة «المجتهد» ضمير تقديره: هو، لا مرجع له إلاّ «أَل» التي بمعنى «الذي» هُنا. ومنها أيضاً أنّ الأسماء التي تدخل عليها «أَل» قد يُعطف عليها الفعل أحياناً، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [الحديد: ١٨]، فالفعل «أقرَضَ» معطوف على «المصدّقين»، والفعل لا يُعطف إلاّ على فعلٍ مثله، أو على ما يُشبه الفعل. والمعطوف عليه، هنا، ليس فعلاً، فلم يَبْقَ إلاّ أنّه يُشبه الفعل، لأنّه أحد مشتقّاته. ومن ثمَّ كانت «أَل» الدّاخلة على اسم الفاعل «المصدّقين» اسماً موصولاً، ليعود عليها الضمير من المشتقّ، وليست حرفاً، فيمتنع

(١) واختلف النّحاة في «أل» الداخلة على الصّفة المشبَّهة، فقال بعضهم: إنّها اسم موصول لأن الصّفة المشبَّهة، كالفعل، ترفع الاسم الظاهر، وقال غيرهم: إنّها حرف تعريف؛ لأنّ الصّفة المشبَّهة لا تؤوَّل بالفعل كاسم الفاعل والمفعول؛ لأنّها للثّبوت، والفعل للتجدّد والحدوث. وأمّا «أل» الداخلة على أفعل التفضيل وباقي المشتقّات فهي للعهد، وليست موصولة.

العطف عليه.

وثانيها: أنّها حرف موصول لا اسم موصول، وهو مذهب المازنيّ. وضُعِّف هذا المذهب، لأنّها لا تُؤَوَّل مع ما بعدها بمصدر، ولأنَّها قد تدخل قليلاً على الجملة.

وثالثها: أنّها حرف تعريف، وهو مذهب الأخفش، وضعِّف، لأنَّها تدخل على الفعل المضارع كما سيجيء، ولأنَّها لو كانت للتعريف، لَمَنَعَتْ من إعمال اسمي الفاعل والمفعول إذا كانا بمعنى الحال أو الاستقبال، إذا تُبعدهما عن شبه الفعل.

وهي تُوصل باسم الفاعل واسم المفعول، وشَذَّ[1] وصلها بالمضارع في قول الفرزدق (من البسيط):

من أنْتَ بالحَكَمِ التُّرْضَى حكومَتُهُ
ولا الأصيلِ، ولا ذي الرأيِ والجَدَلِ

أي: الذي تُرضى، كما شَذَّ وصلها بالظَّرف في قول الراجز:

من لا يَزالُ شاكِراً على المَعَهْ
فَهْوَ حَرٍ بِعيشَةٍ ذاتِ سَعَهْ

أي: على الذي معه. وكذلك شَذَّ وصلها بالجملة الاسميّة في قول الشاعر (من الوافر):

من القومِ الرّسولُ اللّهِ مِنْهُم
لَهُمْ دانَتْ رِقابُ بني مَعَدِّ

أي: الذي رسولُ الله منهم.

و«أطال النحاةُ القول في إعراب «أل» الموصولة التي هي اسم مستقلّ؛ أتكون مبنيَّة على السّكون في محلّ رفع، أو نصب، أو جَرّ على حسب جملتها؟ أم تكون «أل» مُعْرَبَة بحركات مُقدَّرة وليست مبْنِيَّة؟ وما إعراب الصِّفة الصَّريحة بعدها في الحالتين؟ وما نوع الصِّلة كذلك؟... وخير ما انتهوا إليه أنَّها مع الصِّفة التي بعدها بمنزلة الشيء الواحد، فكأنَّهما المركَّب المزجيّ يظهر إعرابه على الجزء الأخير منه... أمّا صلتها، فقد اختاروا إدخالها في نوع «الشّبيه بالجملة»، واعتبارها منه، وليست من نوع الجملة. وبهذا الرأي يوجد نوع جديد من شبه الجملة، خاصّ بصلة «أل» وحدها، إذ المعروف أنَّ شبه الجملة نوعان فقط، هما: الظَّرف، والجارّ مع مجروره. فهذا الرأي يُحدث قسماً ثالثاً لشبه الجملة. وهو، على ما به، أيسر الآراء، وأنسبها وأقلّها مغامز»[2].

ولا تكون «أل» اسماً موصولاً، إذا وُجد في الكلام ما يدلّ على أنها للعهد، فتكون حرف تعريف لا اسماً موصولاً، نحو: «شاهدْتُ عامِلاً مُبدِعاً، فأكْبَرْتُ العامِلَ المبدعَ».

واختلف الكوفيون والبصريون فيما إذا كان للاسم المحلّى بـ«أل» صلة كصلة الاسم الموصول، فقد «ذهب الكوفيون إلى أن الاسم الظاهر إذا كانت فيه الألف واللام وُصِل كما يوصل «الذي». وذهب البصريون إلى أنه لا يوصل.

أما الكوفيّون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك، لأنه قد جاء ذلك في كلامهم واستعمالهم، قال الشاعر (من الطويل):

(١) ذهب ابن مالك إلى جواز ذلك في الاختيار وفاقاً لبعض الكوفيِّين.
(٢) عبّاس حسن: النحو الوافي. ج ١، ص ٣٥٧، الهامش.

لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أُكْرِمُ أَهْلَهُ
وَأَقْعُدُ فِي أَفْيَائِهِ بِالأَصَائِلِ [1]

فقوله: «لأنْتَ» مبتدأ، و«البيت» خبره، و«أكرم» صلة الخبر الذي هو «البيت»، وهذا كثير في استعمالهم.

وأما البصريون، فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنه لا يجوز ذلك، لأن الاسم الظاهر يدلّ على معنى مخصوص في نفسه، وليس كـ«الذي»؛ لأنه لا يدل على معنى مخصوص، إلا بصلة تُوَضِّحه؛ لأنه مبهم، وإذا لم يكن في معناه، فلا يجوز أن يُقَام مُقَامه.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما احتجاجهم بقوله (من الطويل):

* لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أُكْرِمُ أَهْلَهُ *

فلا حجة لهم فيه من وجهين:

أحدهما: أن يكون «البيت» خبر المبتدأ الذي هو «أَنْتَ»، و«أكرِمُ» خبر آخر، كما تقول: «هذا حلوٌ حامض»، فـ«حلو»: خبر المبتدأ الذي هو «هذا»، و«حامض»: خبر آخر، والمعنى أنه قد جمع الطَّعْمين، ونحوه قول الشاعر (من الرجز):

مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فَهذا بَتِّي
مُصَيِّفٌ مُقَيِّظٌ مُشَتِّي
تَخِذْتُهُ مِنْ نَعَجَاتٍ سِتِّ
سُودٍ جِعَادٍ مِنْ نِعَاجِ الدَّشْتِ [2]

فـ«بتّي»: خبر المبتدأ الذي هو «هذا»، و«مصيف»: خبر ثان، و«مقيظ»: خبر ثالث، و«مشتي»: خبر رابع، وإذا جاز أن يكون له أَرْبَعَةُ أخبار، جاز أن يكون له خَبَران.

والوجه الثاني: أن يكون «البيت» مبهماً لا يدلّ على معهود، و«أُكرم» وَصْفٌ له؛ فكأنه قال: «لأنت بيتٌ أكرم أهله»، كما يقال: «إني لآمر بالرجل غيرك، ومثلك، وخير منك»، فيكون «غيرك»، و«مثلك»، و«خير منك» ـ وهي نكرات ـ أوصافاً للرجل؛ لأنه لما كان مبهماً لا يدل على معهود، فكأنه قال: «إني لآمر برجل غيرك، ومثلك، وخيرِ منك»، كما قال الشاعر (من الكامل):

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤاً وَعَسَاقِلاً
وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الأَوْبَرِ [3]

أراد «بنات أوبر»، وهي ضَرْبٌ من الكَمْأة، وقد جاء هذا النَّحْوُ في كلامهم وأشعارهم.

---

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في إصلاح المنطق ص ٣٢٠؛ وخزانة الأدب ٥/ ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٩١، ٤٩٧؛ والدرر ١/ ٢٧٣؛ وشرح أشعار الهذليين ١/ ١٤٢.
اللغة: الأفياء: جمع فَيْء، وهو الظل. الأصائل: جمع أصيل، وهي الوقت الذي قبل غروب الشمس.
المعنى: أقسم لعمري أنك البيت الجامع لكلّ الصفات المحببة في البيوت، فأنا أكرم أهله وأحبّ الجلوس قربه عند الغروب.

(٢) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٨٩؛ وجمهرة اللغة ص ٦٢؛ والدرر ٢/ ٣٣؛ والمقاصد النحوية ١/ ٥٦١.
اللغة: البتّ: الكساء، أو طيلسان من خزّ. المقيّظ: الذي يكفي للقيظ، أي: الحرّ. المصيّف: الذي يكفي للصيف. المشتّي: الذي يكفي للشتاء.
المعنى: يقول: إذا كان لامرىء كساءٌ، فإن لي كساء يكفيني لجميع الفصول.

(٣) البيت بلا نسبة في الاشتقاق ص ٤٠٢؛ وأوضح المسالك ١/ ١٨٠؛ وشرح الأشموني ١/ ٨٥.

ويحتمل أيضاً أن يكون التقدير فيه: لأنت البيت الذي أكرم أهله، فحذف الاسم الموصول للضرورة، على ما بيّنا قبلُ.

وإذا كان يحتمل هذه الوجوه من الاحتمالات، بطل الاحتجاج به؛ فلا يكون فيه حجة، والله أعلم»[١].

١٣ ـ همزة «أَل»: إذا كانت «أل» مستقلّة بنفسها، كما في هذا العنوان والعناوين السابقة، كانت همزتها همزة قطع باتّفاق، ولذلك يجب إظهارها نُطقاً وكتابةً. أمّا إذا اتّصلت بلفظ ولازمته، بحيث أصبح هذا اللفظ عَلَماً، ولو كان هذا العلم منقولاً عن لفظ آخر، فإنّ همزتها همزة قطع، في الرأي الراجح، نحو: «ألعُزّى»، «ألّلات»، «ألرجل المسافِر» (علم على رجل). وفيما عدا هاتين الحالتين، تكون همزة «أل» همزة وصل، نحو: «حضَر ٱلمعلِّمُ إلى ٱلجامعة»[٢].

١٤ ـ من مقرَّرات مجمع اللغة العربية في «أَل»: أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة دخول «أل» على العدد المضاف دون المضاف إليه، وجاء في قراره:

«يجوز إدخال «أل» على العدد المضاف إليه، مثل «الخمسة كتب»، و«المائة صفحة»، و«الثلاثمائة دينار»، و«الألف كتاب»، استئناساً بورود مثله في الحديث، كما في صحيح البخاري، وبإجازة بعض النحاة لذلك كابن عصفور، وإن عدَّه الشهاب الخفاجيّ قبيحاً»[٣].

كما أجاز دخولها على «لا»[٤]، وعلى «غير»[٥].

قال ابن مالك في ألفيَّته في باب «المعرَّف بأداة التعريف»:

١٥ ـ من ألفيّة ابن مالك في باب «أَلْ»:

أَلْ حَرْفُ تَعْرِيفٍ أَوِ ٱللَّامُ فَقَطْ ... فَنَمَطٌ عَرَّفْتَ قُلْ فِيهِ ٱلنَّمَطْ
وَقَدْ تُزَادُ لَازِماً كَٱللَّاتِ ... وَٱلآنَ وَٱلَّذِينَ ثُمَّ ٱللَّاتِ
وَلِٱضْطِرَارٍ كَبَنَاتِ ٱلأَوْبَرِ ... كَذَا وَطِبْتَ ٱلنَّفْسَ يَا قَيْسُ ٱلسَّرِي
وَبَعْضُ ٱلأَعْلامِ عَلَيْهِ دَخَلا ... لِلَمْحِ مَا قَدْ كَانَ عَنْهُ نُقِلا
كَٱلْفَضْلِ وَٱلْحَارِثِ وَٱلنُّعْمَانِ ... فَذِكْرُ ذَا وَحَذْفُهُ سِيَّانِ
وَقَدْ يَصِيرُ عَلَماً بِٱلْغَلَبَهْ ... مُضَافٌ اَو مَصْحُوبُ أَلْ كَٱلْعَقَبَهْ
وَحَذْفَ أَلْ ذِي إِنْ تُنَادِ أَوْ تُضِفْ ... أَوْجِبْ وَفِي غَيْرِهِمَا قَدْ تَنْحَذِفْ

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ كاشف الظلام عما يتعلّق بالألف واللام. محمد سعد الله. الهند، طبعة حجر، ١٢٩٠هـ.

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/٢٢٨ ـ ٢٣٠.
(٢) انظر همزة الوصل، وهمزة القطع في الهمزة.
(٣) في أصول اللغة ٢/ ١٨٢؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٧، ٣١٩.
(٤) العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣٠٧.
(٥) القرارات المجمعيّة. ص ٢٩.

«أَل» الاستغْراقيّة

انظر: «أل»، الرقم ١، الفقرة «ب».

«أَل» الاستفهاميّة

انظر: «أل»، الرقم ١١.

«أَل» التي للتعظيم والتفخيم

انظر: «أل»، الرقم ٩.

«أَل» التي للحضور

انظر: «أل»، الرقم ٢.

«أَل» التي للحقيقة

هي «أل» التي للماهيّة.
انظر: «أل»، الرقم ١، الفقرة «ب».

«أَل» التي للطبيعة

هي «أل» التي للماهيّة.
انظر: «أل»، الرقم ١، الفقرة «ب».

«أَل» التي للغَلَبة

انظر: «أل»، الرقم ٣.

«أَل» التي للماهيّة

انظر: «أل»، الرقم ١، الفقرة «ب».

«أَل» التي لِلَمْح الأصل

انظر: «أل»، الرقم ٤.

«أَل» التي هي بَدَل من الضمير

انظر: «ألْ»، الرقم ٧.

«أَلْ» التي هي بدل من الهمزة

انظر: الهمزة، الرقم ٨.

«أَل» التي هي بقيَّة من «الذي»

انظر: «أل»، الرقم ١٠.

«أَل» البيانيّة

هي «أل» التي للماهيّة.
انظر: «أل»، الرقم ١، الفقرة «ب».

«أَل» التَّبْجيل

هي «أل» التي للمْح الأصل.
انظر: «أل»، الرقم ٤.

«أَل» التعريف

انظر: «ألْ»، الرقم ١.

«أَل» التعريفيّة

انظر: «أل»، الرقم ١.

«أَل» الجِنْسيَّة

انظر: «أل»، الرقم ١، الفقرة «ب».

«أَل» الزائدة غير اللازمة

انظر: «أل»، الرقم ٦.

«أَل» الزائدة اللازمة

انظر: «أل»، الرقم ٥.

«أَل» العارضة

هي «أل» الزائدة غير اللازمة.
انظر: «أل»، الرقم ٦.

«أَل» العهديّة

انظر: «أل»، الرقم ١، الفقرة «أ».

«أَل» الكماليّة

هي «أل» الاستغراقيّة.
انظر: «أل»، الرقم ١، الفقرة «ب».

«أَل» اللازمة

هي «أل» الزائدة اللازمة.

انظر: «أل»، الرقم ٥.

«أَل» المُعَرِّفة

انظر: «أل»، الرقم ١.

«أَل» الموصولة

انظر: «أل»، الرقم ١٢.

«أَل» الموصولية

انظر: «أل»، الرقم ١٢.

أَلا

تأتي بستّة أوجه: ١ـ حرف استفتاح وتنبيه. ٢ـ حرف توبيخ وإنكار. ٣ـ حرف تحضيض. ٤ـ حرف عَرْض. ٥ـ حرف جواب. ٦ـ حرف مركَّب من همزة الاستفهام و«لا» النافية للجنس.

١ـ «ألا» الاستفتاحيّة التَّنبيهيّة: تأتي «ألا» حرفاً لتنبيه المخاطَب، لئلاّ يفوته المقصود بغَفْلته عنه. وتأتي حرف استفتاح إذا كان الغرض من استخدامها مجرَّد تأكيد مضمون الجملة وتحقيقه. وهي، في الحالتين، تدخل على الجملة الاسميّة، نحو: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [يونس: ٦٢]، والفعليّة، نحو: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨].

واختُلِف فيها، فقال الزّمخشري: إنّها مركّبة من همزة الاستفهام و«لا» النافية، وقال ابن مالك: إنها بسيطة. وضُعِّف المذهب القائل بتركيبها، بأنّ الأصل عدم التركيب، وبأنّها قد وقعت قبل «إنّ»، و«رُبَّ»، و«ليت»، والنداء، ولا يصلح النفي قبل شيء من ذلك ما بعدها[1]، وهي حرف لا يعمل، يدخل على الجملة الاسميّة، نحو الآية: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [يونس: ٦٢]، وعلى الجملة الفعليّة، نحو: «ألا يا خالدُ انتبه» (جملة النداء جملة فعليّة لأنّنا نقدّر فيها فعلاً محذوفاً تقديره: أدعو).

٢ـ «ألا» التوبيخيّة الإنكاريّة: حرف مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب، يختصّ بالدخول على جملة فعليّة فعلها ماضٍ، نحو: «ألا درستَ جيّداً».

وانظر: التنديم.

٣ـ «ألا» التحضيضيّة: حرف مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب، يُفيد التحضيض، أي: الطلب بِحَثٍّ، لا يعمل، ويختصّ بالدخول على جملة فعليّة فعلها مضارع، نحو الآية: ﴿أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ﴾ [التوبة: ١٣]. وانظر: التحضيض.

٤ـ «ألا» التي للعرْض: حرف مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب، يُفيد العرض، أي: الطلب برفق ولين، ويختصّ بالدخول على جملة فعليّة، نحو الآية: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢].

ملحوظتان: أ ـ إذا دخلتْ «ألا» أو «ألاّ» أو «هلاّ»، أو «لوما» أو «لولا» على الفعل الماضي، أفادت اللوم والتوبيخ والإنكار، وإذا دخلت على الفعل المضارع، أفادت الحثّ والحضّ على الفعل.

ب ـ اختُلِف في «ألا» التي للتوبيخ أو للعرض

---

(١) وذلك لأنها مركَّبة في الأصل من همزة الإنكار الإبطاليّ، و«لا» النافية. ونفي النفي إثبات.

أو للتحضيض، فقال ابن مالك: إنّها مركَّبة من همزة الاستفهام، و«لا» النافية، بخلاف «ألا» التي للاستفتاح. وقال أبو حيّان: إنّها بسيطة.

٥- «ألا» التي هي حرف جواب: بمعنى «بلى»، نحو: «أَلَمْ تَقُمْ؟ - ألا». ذَكَرَ ذلك المالقي في «رصف المباني». وقال: إنَّه قليل شاذ. و«ألا» في الأوجه الثلاثة السابقة لا عمل لها.

٦- «ألا» المركَّبة من همزة الاستفهام و«لا» النافية للجنس: تُفيد:

- مجرّد الاستفهام عن النفي، نحو قول قيس بن الملوَّح (من البسيط):

ألا اصطبارَ لِسَلْمَى، أمْ لها جَلَدٌ
إذا أُلاقي الذي لاقاهُ أمْثالي

- التوبيخ والإنكار، نحو قول الشاعر (من البسيط):

ألا طِعانَ ألا فرسانَ عاديةٌ
إلاّ تَجَشُّؤُكُمْ حولَ التّنانيرِ[1]

- التمنّي، نحو قول الشاعر (من الطويل):

ألا عُمْرَ ولّى مُسْتَطاعٌ رجوعُهُ
فَيَرْأَبَ ما أثْأَتْ يَدُ الغَفَلاتِ[2]

وانظر: «لا» النافية للجنس.

ألّا

تأتي في خمسة أوجه: ١- حرف توبيخ وإنكار. ٢- حرف عرض. ٣- حرف تحضيض. ٤- مركّبة من «أن» المخفّفة من «أَنَّ» و«لا» النافية للجنس[3]. ٥- مركّبة من «أن» المصدريّة و«لا» النافية. ٦- «ألاَّ» المُرَكَّبة من «أَن» المفسِّرة و«لا» الناهية.

أ- «ألاَّ» التوبيخيّة الإنكاريّة: مثل «ألا» التوبيخيّة الإنكاريّة، فانظرها.

ب- «ألاَّ» التحضيضيّة: مثل «ألا» التحضيضيّة، فانظرها، وانظر: التحضيض.

ج- «ألاَّ» التي للعَرْض: مثل «ألا» التي للعرض، فانظرها.

د- «ألاَّ» المركَّبة من «أن» المخفَّفة من «أنَّ» و«لا» النافية للجنس: وذلك، إن أتى بعدها اسم، وسُبقت بفعل متعَدٍّ، نحو: «علمتُ ألاَّ بُدَّ من السفر» (علمتُ: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرِّك، والتاء ضمير متَّصل مبنيّ على الضم في محل رفع فاعل. «ألاَّ»: أنْ: مخفَّفة من «أنَّ» المشبَّهة بالفعل، حرف مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب، واسمه ضمير الشأن محذوف في محل نصب. «لا» حرف لنفي الجنس مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «بُدَّ»: اسم «لا» مبنيّ على الفتح في محل نصب. «مِن»: حرف جرّ مبنيّ على السكون، وقد بُني على الفتح منعاً من التقاء ساكنين، متعلّق بخبر «لا» المحذوف، وتقديره: موجود. «السفر» اسم مجرور بالكسرة الظاهرة. وجملة «لا بُدَّ من السفر» في محل رفع خبر «أنْ»، وجملة

(١) يُنسب البيت إلى حسّان بن ثابت، وإلى خداش بن زهير.

(٢) وَلّى: أدْبَر، وذَهَب. يرأب: يُجبر ويُصلح. أثأت: أفْسَدت. ولاحظْ نصب الفعل «يرأب» بعد الفاء السَّببيّة؛ لأنّها بعد التمنّي.

(٣) على مذهب من يجوّز إدغام «أن» المخفَّفة من الثقيلة بـ «لا» النافية للجنس. ولعلَّ الفصل «أنْ لا» هو الأصح، وذلك على مذهب جمهور النحاة.

«ألاّ بدّ من السفر» سادّة مسدّ مفعول «علمت»).

هـ ـ «أَلاَّ» المركَّبة من «أن» الناصبة و«لا» النافية: وذلك حين يأتي بعدها فعل مضارع منصوب، نحو: «أريدُ ألاّ تتكاسَلَ» («أريدُ»: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. «ألاّ»: أنْ: حرف مصدريّ ونصب واستقبال مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «لا»: حرف نفي مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «تتكاسَلَ»: فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. والمصدر المؤوّل من «ألاّ تتكاسل» في محل نصب مفعول به).

و ـ «أَلاّ» المركّبة من «أن» المفسِّرة، و«لا» الناهية: نحو: ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٢٩ـ٣١]. وقد أُجيز في هذه الآية أن تكون «أنْ» مفسِّرة، والمفسّر «كتاب» لتضمّنه معنى القول دون حروفه، و«لا» ناهية، أو «أنْ» مصدريّة ناصبة، و«لا» نافية، و«أنْ» وما في حيِّزها مصدر مؤوّل في محلّ رفع بدل من «كتاب» أو خبر لمبتدأ محذوف (أي: مضمونه ألاّ تعلوا): أو في محلّ نصب بنزع الخافض، أي: بألاّ تعلوا.

ومذهب الجمهور وجوب الفصل بين «أن» التفسيريّة، و«لا» الناهية، نحو: «بشِّرْ نَفْسَكَ أن لا تَخَفْ، ولا تَحْزَنْ». راجع وصل «أنْ» في «أنْ».

الأُلى

اسم موصول للجمع مطلقاً، سواء أكان مُذكَّراً أو مُؤنَّثاً، عاقلاً أو غير عاقل، وأكثر ما يُستعمل لجمع الذكور العقلاء مبنيّ على السكون، ويُعرب بحسب موقعه في الجملة، نحو قول الشاعر (من البسيط):

هُمُ الأُلى وَهَبوا للمجدِ أنفسَهم
فما يُبالون ما لاقَوا إذا حُمِدوا

(«الأُلى»: اسم موصول مبنيّ على السكون في محل رفع خبر).

إلى

حرف جرّ أصليّ يجرّ الاسم الظاهر والضّمير، ومن معانيه:

١ ـ انتهاء الغاية في الزّمان، نحو قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، وفي المكان، نحو قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١]. وفي دخول ما بعدها في حكم ما قبلها ثلاثة مذاهب: أوّلها دخوله في الحكم، وثانيها عدم دخوله فيه، وثالثها إن كان من جنس الأوّل دخل، وإلاّ فَلا. ومذهب أكثر المحقّقين أنّه لا يدخل، إنْ لم توجد وُجدت قرينة تُوجب الدخول. أمّا إذا وُجدت قرينة على دخول ما بعدها، نحو: «قرأتُ القرآنَ منْ أوّلِهِ إلى آخره»، أو خروجه، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، فإنّها تكون بحسب هذه القرينة.

وهذا المعنى لِـ «إلى» هو أصل معانيها، ولم يُثْبت البصريّون غيرَه.

٢ ـ المصاحبة، أو المعيَّة، وذلك إذا ضَمَمْتَ

شيئاً إلى شيء، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ [آل عمران: ٥٢]، أي: مع الله، ونحو قول العرب: «الذَّودُ إلى الذَّود إبل»(١). وتأوّل بعضهم ما ورد من ذلك على تضمين العامل، وإبقاء «إلى» على معناها الأصليّ، وهو انتهاء الغاية، والمعنى في الآية السّابقة، من يُضيف نُصرتَه إلى نُصرة الله؟

٣ ـ التبْيين، أي: تُبيِّن أنَّ الاسم المجرور بها فاعل في المعنى لا في الصِّناعة النَّحويَّة (الإعراب)، وما قبلها مفعول به في المعنى لا في الإعراب. وذلك بشرط أن تقع بعد اسم التفضيل أو فعل التعجُّب المشتقّين من لفْظ يدلّ على الحبّ، أو البغض، وما معناهما، نحو قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ﴾ [يوسف: ٣٣]، فياء المتكلّم في «إليّ»، فاعل في المعنى، لأنَّ المتكلّم هو الذي يحبّ، و«السِّجْنُ» مفعول به في المعنى (لا في الإعراب)، لأنّه هو المحبوب، ونحو: «الصَّبْرُ أَحَبُّ إلى النفسِ الكريمةِ مِنْ ذُلّ السُّؤال».

٤ ـ موافقة اللام، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ [النمل: ٣٣]، وقوله: ﴿وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [يونس: ٢٥]. وقال بعضُهم: «إلى» في قوله تعالى: ﴿والأمرُ إليكِ﴾ [النمل: ٣٣] على معناها الأصليّ، أي: لانتهاء الغاية، والمعنى: والأمرُ مُنتَهٍ إليكِ.

٥ ـ الظَّرفيَّة، أي: موافقة «في». قال بهذا المعنى ابن مالك وغيره، ومنه قول النابغة الذّبيانيّ (من الطويل):

فلا تَتْرُكَنِّي بالوعيدِ كأنَّني
إلى النَّاسِ مطْلِيٌّ بهِ القارُ أَجْرَبُ

أي: في الناس. قال ابن مالك: ويمكن أن يكون من هذا قوله تعالى: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأنعام: ١٢]. وردَّ ابن عصفور «إلى» بمعنى «في» بأنَّها لو كانت بمعنى «في» لجاز القول: «زَيْد إلى الكوفة»، بمعنى: زيد في الكوفة. وأوّل ما أوهم ذلك، فتأوّل البيت السابق على أنَّ قوله: «مَطْليّ» ضُمِّن معنى: «مُبغَّض». وأوّله غيره على تقدير: كأنّني مُضافاً إلى الناس. فـ«إلى» تتعلّق بمحذوف دلَّ عليه الكلام.

٦ ـ موافقة «مِنْ»، قال به الكوفيّون، والقُتبيّ، وابن مالك، واستدلّوا بقول عمرو بن الأحمر (من الطويل):

تقولُ وقَدْ عالَيْتُ بالكورِ فوقَها
أَيُسْقَى فَلا يَروَى إليَّ ابنُ أحْمَرا(٢)

أي: مِنّي. وتأوّل بعضهم البيت على التَّضمين، أي: فلا تأتي إليَّ الرّواء.

٧ ـ موافقة «عند»، كقول أبي كبير الهُذليّ (من الكامل):

أَمْ لا سبيلَ إلى الشَّبابِ، وذكْرُهُ
أَشْهى إليَّ مِنَ الرَّحيقِ السَّلْسَلِ

أي: عندي.

٨ ـ التوكيد، وهي الزائدة، أثبت ذلك الفرّاء مستدلاً بقراءة من قرأ: ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوَىٰٓ إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم: ٣٧] بفتح الواو. وخرَّج الجمهور هذه القراءة على تضمين الفعل

---

(١) الذَّود: من ثلاثة إلى عشرة.

(٢) فاعل «تقول» يعود على النّاقة، و«السّقي»، هنا، بمعنى الرّكوب مجازاً.

«تَهْوَى» معنى الفعل «تميل». وقال ابن مالك: الأَوْلى من القول بزيادتها أن يكون الأصل: «تهوِي» بكسر الواو، فَجُعِل موضع الكسر فتحة، كما يُقال في «رَضِيَ»: رَضَى، وفي «ناصية»: ناصَاة. وهي لغة طائيَّة. واعتُرض عليه بأنَّ شرط هذه اللّغة تحرّك الياء في الأصل.

ملاحظة: تُقلب ألف «إلى» ياءً، إذا كان المجرور بها ضميراً، نحو: «وَصَلت إلينا، في الأسبوع الماضي، مساعدة اقتصاديَّة»، فإن كان الضمير ياء المتكلِّم، أُدْغِمت الياءان، نحو: «إليّ يتّجه طالبُ المساعدة».

إلّا

بحثها النحاة في سبعة مباحث: ١ـ حرف استثناء. ٢ـ بمعنى «غير». ٣ـ بمعنى الواو تُشرك في اللَّفظ والمعنى. ٤ـ عاطفة تُشرك في الإعراب لا في الحكم. ٥ـ زائدة. ٦ـ «إلاَّ» التي بمعنى «قَدْ». ٧ـ مركّبة من «إن» الشَّرطيّة و«لا» النافية.

١ـ «إلّا» الاستِثْنائيَّة: حرف، للمستثنى به ثلاثة أحكام إذا لم يتكرَّر، وهي:

١ ـ وجوب نصب المستثنى، غالباً[١]، بشرط أن يكون الاستثناء تامّاً[٢] موجباً[٣]، سواءٌ أكان المستثنى بعد المستثنى منه، نحو: «نجحَ الطلابُ إلّا زيداً»، أم قبله، نحو: «نجحَ إلّا زيداً الطلابُ»، وسواء كان الاستثناء متَّصلاً[٤]، كالمثلين السابقين، أم منقطعاً، نحو: «تناولتُ الطعامَ إلّا الماءَ»، و«تناولت إلّا الماءَ الطعامَ».

٢ ـ نصب المستثنى كالحالة السابقة، أو ضبطه على حسب حركة المستثنى منه، وإعرابه بدلاً من المستثنى منه، وذلك إذا كان الاستثناء تامّاً غير موجب[٥]، سواءٌ أكان متَّصِلاً، نحو: «ما نجح الطلابُ إلّا زيداً، أو إلّا زيد»[٦]، أم منقطِعاً، نحو: «لم أَلْتَقِ بالصيّادين إلّا كلابَهم أو كلابِهم»[٧]. ويجوز أن يتقدَّم المستثنى مسبوقاً بـ«إلّا»، وهو منصوب، على المستثنى منه مباشَرَةً، ويبقى كل شيء كما كان، فلا يتغيَّر الإعراب، نحو: «ما نجَحَ إلّا زيداً الطلابُ». أمّا لو تقدَّم، وهو بَدَل في الأصل، فيُعرب بحسب موقعه في الجملة، ويزول عنه اسمه: «المستثنى»، وكذلك يزول عن «المستثنى منه» اسمه، ويُعرب بَدَلاً من الاسم الذي تقدّم، وتابعاً له في حركة إعرابه، وتُصبح «إلّا» ملغاة،

---

(١) ولغة بعضهم الرفع، ومنها قول الرسول ﷺ: «مَن كان يُؤْمِنُ باللهِ واليوم الآخرِ فَعَليه الجمعة إلّا امرأةٌ، أو مُسَافِرٌ، أو مريضٌ». وأوّل بعضُهم هذا القول ونحوه تأويلاً فيه الكثير منَ التعسُّف.
(٢) الاستثناء التامّ هو ما ذُكِرَ فيه المستثنى منه، نحو: «نجح الطلابُ إلّا زيداً».
(٣) أي: غير منفيّ بإحدى أدوات النفي أو شبهها.
(٤) الاستثناء المتَّصل هو ما كان فيه المستثنى بعضاً من المستثنى منه، نَحو: «خاطتِ الخيّاطةُ الثّوبَ إلّا أكْمَامَه». وعكس ذلك المنقطع.
(٥) الاستثناء غير الموجب هو ما تضمَّنت جملته النفي أو شبهه.
(٦) «زيداً» بالنَّصب مستثنى منصوب. و«زيدٌ» بالرفع بدل من «الطلاب» مرفوع.
(٧) «كلابَهم» بالنصب مستثنى منصوب، و«كلابِهم» بالجرّ بدل من «الصيّادين».

نحو: «ما نجحَ إلّا واحدُ الطلابُ»[١]، و«هل مررتُ إلّا بواحدِ الفلاّحين»[٢].

٣ ـ أن يُعرب ما بعد «إلّا» على حسب العوامل قبلها، بشرط أن يكون الكلام مفرَّغاً[٣]. وهذا الأسلوب ليس من أساليب الاستثناء، لعدم وجود المستثنى منه؛ وتكون «إلّا» ملغاة فكأنّها غير موجودة من ناحية الإعراب. ويُسَمَّى هذا الكلام «مُفَرَّغاً»؛ لأنَّ ما قبل «إلّا» تفرَّغ للعمل الإعرابيّ فيما بعدها، ولم يشتغل بالعمل في غيره، نحو: «ما أخطأ إلّا المتسرِّعُ»[٤]، أو «لا يطلب الحرُّ إلّا السُّؤْدُدَ»[٥].

ومن الأساليب التي تحوي نوعاً من التفريغ، أن يكون الكلام مشتملاً على جملة قَسَميَّة، ظاهرها مُثبَت، ولكنّ معناها منفيّ، وجواب القَسَم جملة فعليَّة ماضويَّة لفظاً، مستقبلة معنًى، مُصدَّرة بـ «إلّا»، نحو: «سألْتُك باللّهِ إلّا نَصرْتَ المظلومَ»، و«ناشدْتُكَ الله إلّا تركْتَ الإساءَة»، والمراد: ما سألْتُك بالله إلّا نصْرَكَ المظلوم، وما ناشَدْتُك الله إلّا تركَكَ الإساءَة.

وتتكرَّر «إلّا» لفظاً، إمّا:

ـ للتوكيد اللّفظيّ المحض، وذلك إذا كانت بعد حرف العطف «الواو»، دون غيرها من أحرف العطف، والمستثنى يكون بسبب العطف لا بسبب تكرار «إلّا»، نحو: «أحبُّ ركوبَ السّيارةَ إلّا الكبيرةَ وإلّا السريعة»[٦].

ـ للتكرار المَحْض، فيكون الاسم بعدها مُماثلاً لما قبلها من دون اعتبار «إلّا»، نحو: «قرأتُ دواوين الشُّعراء إلّا ديوانَ مجنونِ ليلى إلّا ديوانَ قيسِ بنِ الملوَّح»[٧].

وتتكرّر «إلّا» معنًى، أي: لاستثناء جديد، ويكون لحكم المستثنى بعدها مسائل عدَّة، منها:

١ ـ إذا كان الاستثناء تامّاً موجباً، فالمُسْتَثْنَيات بعد «إلّا» كلّها منصوبة، نحو: «نجَحَ الطّلابُ إلّا زيداً إلّا سالِماً»[٨].

٢ ـ إذا كان الاستثناء تامّاً غير موجِب، وجب نصب المستَثْنَيات المتقدِّمة على المستثنى منه، نحو: «ما نجَحَ إلّا زيداً إلّا سالِماً الطلاّبُ». أمّا إذا تأخرَّت، فالأوَّل منها يكون مستثنى منصوباً، أو بَدَلاً من المستثنى منه، نحو: «ما

(١) «واحد» فاعل «نجحَ»، مرفوع بالضمّة. «الطلابُ» بدل من «واحد» مرفوع بالضمَّة.

(٢) «بواحد»: جار ومجرور متعلّقان بـ «مررت». «الفلاّحين»: بدل من «واحد» مجرور بالياء؛ لأنّه جمع مذكَّر سالم.

(٣) الاستثناء المفرَّغ هو ما حُذِف منه المستثنى منه، ويكون فيه الاستثناء غير مُوجِب، نحو: «لا يكتُمُ السّرّ إلّا الصديقُ الوفيُّ».

(٤) «المتسرِّعُ»: فاعل «أخطأ» مرفوع بالضمَّة.

(٥) «السُّؤْدُدَ»: مفعول به منصوب بالفتحة.

(٦) «إلّا» الثانية حرف زائد للتوكيد. «السّريعة»: اسم معطوف على «الكبيرة» بسبب العطف لا بسبب «إلاّ» المكرَّرة التي لا يُستفاد منها إلّا معناها.

(٧) «إلاّ» الثانية حرف زائد للتوكيد. «ديوان» الثانية بدل كل من «ديوان» الأولى.

(٨) «زيداً» مستثنى منصوب. «سالِماً»: مستثنى منصوب.

نجَحَ الطلاّبُ إلّا زيدٌ (أو زيداً) إلّا سالِماً»[١].

٣ ـ إذا كان الاستثناء مُفَرَّغاً، وجب في المستثنى الأوّل أن يخضع لحكم العامِل قبل «إلّا»، وتُنصب المستثنيات الباقية، نحو: «ما نجَحَ إلّا زيدٌ إلّا محمّداً»[٢].

واختلف النحاة في عامِل النّصب في المستثنى، على ثمانية أقوال.

«أحدها أنّ ناصِبَهُ «إلّا». واختاره ابن مالك. قال: وهو مذهب سيبويه، والمبرِّد، والجرجانيّ. وقد خَفِي كونُ هذا مذهب سيبويه على كثير من شرّاح كتابه.

وثانيها أنّ الناصب ما قبل «إلّا» من فعل أو غيره بتعدية «إلّا». قال ابن عصفور: وهو مذهب سيبويه، والفارسيّ، وجماعة. وقال الشلوبين: هو مذهب المحقّقين.

وثالثها أنّ الناصبَ ما قبل «إلّا» مستقلاً. وهو مذهب ابن خروف. واستدلّ على ما ذهب إليه بما فهمه من كتاب سيبويه.

ورابعها أنّ الناصب «أستثني» مُضمَراً بعد «إلّا». حكاه السِّيرافيّ عن المبرِّد، والزّجّاج.

وخامسها أنّ الناصب «أنّ» مقدَّرةً بعد «إلّا». والتقدير: إلّا أنّ زيداً لم يَقُمْ. حكاه السِّيرافيّ عن الكِسَائيّ.

وسادسها أنّ الناصب «إنّ» المكسورة المخفَّفة مركّباً منها ومن «لا»: «إلّا». حكاه السِّيرافيّ أيضاً عن الفرّاء.

وسابعها أنّ الناصب له مخالفته الأوّل.

ونُقِل عن الكسائيّ»[٣].

وثامنها أنّ المستثنى ينتصب عن تمام الكلام، فالعامل فيه ما قبله من الكلام، بدليل قول العرب: «القومُ إخوَتُك إلّا زيداً». وليس ها هنا فعل، ولا ما يعمل عمله. قيل: وهو مذهب سيبويه. ولكلّ مذهب حجج ورُدود أكثرها فلسفيّ منطقيّ، ويطول الكلام في ذكرها.

واختلف الكوفيّون والبصريّون في إجازة تقديم حرف الاستثناء في أوّل الكلام، فأجاز ذلك الكوفيّون ومنعه البصريُّون. واحتجَّ الكوفيّون بأنّ العرب قد استعملَتْه مُقدَّماً، نحو قول العجاج (من الرجز):

وَبَلْدَةٍ لَيسَ بِهَا طُورِيُّ
ولا خَلا الجِنِّ بِهَا إنْسِيُّ[٤]

وقال البصريُّون: إنّ تقديم حرف الاستثناء يُؤدِّي إلى أن يعمل ما بعده فيما قبله، وهذا لا يجوز، لأنّه حرف نفي يليه الاسم والفعل كحرف الاستفهام، وكما أنّه لا يجوز أن يعمل ما بعد حرف الاستفهام فيما قبله، فكذلك لا يجوز أن يعمل ما بعد حرف الاستثناء فيما قبله. وأمّا قول العجاج، فالتقدير فيه: وبلدةٍ ليس بها طوريٌّ ولا أنسيٌّ خلا الجنّ، فَحَذَف «أنسيّاً»، وأضمر المستثنى منه. وما أظهره (أي: كلمة «أنسيّ») تفسير لِما أضمره. وقيل: التقدير: ولا بها إنسيّ خلا الجِنّ، فـ«بها» مقدَّرة بعد «لا»، وتقديم الاستثناء فيه

---

(١) «زيداً» بالنصب مستثنى منصوب. و«زيد» بالرّفع بدل من «الطلاب» مرفوع. «سالِماً»: مستثنى منصوب.

(٢) «زيدٌ»: فاعل «نجح» مرفوع. «محمّداً»: مستثنى منصوب.

(٣) المرادي (الحسن بن قاسم): الجنى الداني في حروف المعاني. ص ٥١٦ ـ ٥١٧.

(٤) ليس بها طوريّ: ليس بها أحد، وقالوا: رجل طوريّ: رجل غريب.

للضرورة، فليس فيه حجّة.

ملاحظات: أ ـ إذا كان الكلام تامّاً موجباً، فلا يكون المستثنى منه، في الأفصح نكرة، إلّا إنْ أفادت(١)، فلا يُقال: «جاء أناس إلّا رجلاً»، و«نجح طلاّبٌ إلّا محمداً».

ب ـ إذا كان المستثنى المنقطع جملة، نحو قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝٢١ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ۝٢٢ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ۝٢٣ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ﴾ [الغاشية: ٢١ـ٢٤] أُعربت في موضع نصب على الاستثناء، وتكون «إلاّ» بمعنى: لكنْ.

ج ـ إذا كان المستثنى المنقطع مفرداً منصوباً، كانت «إلّا» بمعنى «لكن» التي تفيد الابتداء والاستدراك، وتعمل عمل «إنَّ»، نحو: «جاء الصيّادون إلّا كلابَهم»، والمعنى: جاء الصيّادون لكنّ كلابَهم لم تأتِ.

د ـ في نحو: «ما أحدٌ يكذبُ إلّا الدنيءُ»، يجوز رفع «الدنيء»، على أنه بدل من «أحد»، أو من الضمير المستتر في «يكذب»، ويجوز نصبه على الاستثناء، أمّا في نحو: «ما رأيْتُ أحداً يكذبُ إلّا الدنيءُ»، فيجوز في «الدنيء» النصب على الاستثناء أو على البدليّة من «أحداً»، ويجوز فيها الرفع على البدليّة من الفاعل المستتر في «يكذب».

هـ ـ لا يجوز حذف أداة الاستثناء على الأصحّ، أمّا حذف المستثنى فجائز بثلاثة شروط:

١ ـ فهم المعنى. ٢ ـ أن تكون أداة الاستثناء «إلّا»، أو «غير». ٣ ـ أن تسبقهما كلمة «ليس»، نحو: «قبضْتُ خمسَ ليراتٍ ليس إلّا، أو ليس غير»، أي: ليس المقبوض إلّا، أو غير الخمس. ومن القليل حذف المستثنى بعد «لا يكون» بشرط فهم المعنى أيضاً، نحو: «قبضْتُ خمسَ ليراتٍ لا يكونُ»، أي: لا يكون غيرها، أو لا يكون المقبوض غيرها.

و ـ يُخطّىء الحريري(٢)، وأسعد داغر(٣) من يقول: «جاءني القومُ إلّاك وإلّاهُ»، بحجّة أنَّ الضمير بعد «إلّا» لا يكون إلّا منفصِلاً، استناداً إلى الآية: ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [يوسف: ٤٠]، والآية: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]، ﴿ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٦٧] وقد خطّأ الحريريُّ أبا الطيب المتنبّي في قوله (من الخفيف):

لـيـس إلّاكَ يـا عَـلـيُّ هُـمـامُ
سـيْـفُـهُ دونَ عِـرْضِـهِ مَـسْـلـولُ(٤)

ولكن وَقَعَ الضمير متَّصِلاً بعد «إلّا» في قول الشاعر (من البسيط):

فَـمـا نُـبـالي إذا مـا كـنْـتِ جارَتَـنـا
ألاّ يُـجـاورَنـا إلّاكِ دَيّـارُ(٥)

وقول آخر (من الطويل):

(١) تفيد النكرة بالوصف، أو الإضافة، أو غيرها مِمّا يفيدها تخصيصاً.
(٢) الحريري: درّة الغوّاص. ص ١٤٧ ـ ١٤٨.
(٣) أسعد داغر: تذكرة الكاتب. ص ١٤٨.
(٤) العكبري: شرح ديوان المتنبّي. ج ٣، ص ١٥٦.
(٥) ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك. ج ١، ص٩٠.

أعوذُ بربِّ العَرْشِ مِنْ فِتْنَةٍ بَغَتْ
عَلَيَّ فَما لي عَوْضُ إلاَّهُ ناصِرُ[(١)]

وقد نقل السّيوطيّ أنَّ جماعةً من اللّغويّين، ومنهم ابن الأنباري وابن مالك قد أجازوا وقوع الضمير المتَّصِل بعد «إلّا»[(٢)].

ز ـ اختلف الكوفيّون والبصريّون في جواز تقديم معمول الفعل المقصور عليه[(٣)]، فقد «ذهب الكوفيّون إلى أنه لا يجوز «ماَ طَعَامَكَ أَكَلَ إلا زَيْدٌ».

وذهب البصريون إلى أنه يجوز، وإليه ذهب أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب من الكوفيين.

أما الكوفيّون فاحتجّوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأن الأصل في «زيد» أن لا يكون هو الفاعل، وإنّما الفاعل في الأصل محذوف قبل «إلّا»؛ لأن التقدير فيه: «ما أَكَلَ أحَدٌ طعامَكَ إلا زيدٌ»، والذي يدلّ على ذلك قولهم: «مَا خَرَجَ إلاَّ هِنْدٌ»، و«مَا ذَهَبَ إلا دَعْدٌ»، ولو كان الفعل لـ «دعد» و«هند» في الحقيقة، لأثبتوا فيه علامَةَ التأنيث؛ لأن الفاعل مؤنّث حقيقيّ، فلمّا لم يثبتوا في الفعل علامةً، دلّ على أن الفاعل هو «أحد» المحذوف.

ويدلّ عليه أيضاً أن «إلّا» بابُهَا الاستثناء، والاستثناء يجب أن يكون من الجملة، ولا بد أن يقدر قبلها ما يصح أن يكون الذي بعدها مستثنى منه؛ فوجب أن يكون التقدير: ما أكل أحدٌ طَعَامَكَ إلا زيد، إلا أنه اكتفي بالفعل من «أحد»، فصار بمنزلته، والاسم لا يتقدم صِلته عليه، ولا يفرق بينها وبينه، فكذلك الفعل الذي قام مقامه.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما جوزنا ذلك لأنّ «زيد» مرفوع بالفعل، والفعل متصرف؛ فجاز تقديم معموله عليه، كقولهم: «عَمْراً ضَرَبَ زَيْدٌ»، وكذلك سائر الأفعال المتصرفة.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنّ الأصل ألا يكون «زيد» هو الفاعل؛ لأن التقدير: ما أكلَ أحَدٌ طَعامَكَ إلا زَيْدٌ» قلنا: لا نسلم أن «أحداً» مقدَّر من جهة اللفظ، وإنما هو مقدر من جهة المعنى، كما أن المعنى يدلّ على أن «عَرَقاً» في قولهم: «تَصبَّبَ زيد عَرَقاً» فاعلٌ معنًى، وإن لم يكن فاعلاً لفظاً، ولهذا لم تثبت علامة التأنيث في قولهم: «ما خَرج إلا هند»، و«ما ذَهَبَ إلا دعد»، وما أشبه ذلك، على أنه قد حذف علامة التأنيث الحقيقي مع الفَصْل في قولهم: «حَضَرَ القاضيَ اليومَ امرأةٌ»، وقال الشاعر (من البسيط):

إنَّ امْـرَأً غَـرَّهُ مِـنْـكُـنَّ وَاحِـدَةٌ
بَعْدِي وَبعْدَكِ في الدُّنْيَا لَمَغْرُورُ[(٤)]

---

(١) المصدر السابق. ص ٨٩.
(٢) عن محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة. ص ٢٧.
(٣) انظر في هذه المسألة:
ـ شرح التصريح على التوضيح ١/ ٣٤٢.
ـ حاشية الصبان على الأشموني ٢/ ٤٤.
ـ المسألة الحادية والعشرين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف».
(٤) البيت بلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٤٨١؛ والخصائص ٢/ ٤١٤؛ والدرر ٦/ ٢٧١؛ وشرح الأشموني ١/ ١٧٣.

وقال الآخر (من الوافر):

لَقَدْ وَلَدَ الأُخَيْطِلَ أُمُّ سَوْءٍ
عَلَى قِمْعِ ٱسْتِهَا صُلُبٌ وَشَامُ[1]

فقال «وَلَدَ»، ولم يقل «ولدت».

وأما قولهم: «إنه اكتفي بالفعل من أحَد»، قلنا: لا نسلم أن الفعل اكتفي به من الاسم؛ لأن الفعل لا بُدَّ له من فاعل، وإنما الاسم بعد «إلّا» قام مقامه واكتفي به منه؛ لأنه لما حذف المستثنى منه قبل «إلّا»، قام ما بعد «إلّا» حين حذفته مَقَامَه، كما يقوم المفعول مقام الفاعل إذا حذف، نحو: «ضُرِبَ زَيْدٌ»، و«أُعْطِيَ عَمْرو درهَماً»، و«كُسِيَ عَمْرو قميصاً»، وما أشبه ذلك. وهذا لا يوجب أن يجري الفعلُ مَجْرَى الاسم في امتناع تقديم معموله عليه، ألا ترى أنك تقول: «دِرهَماً أُعْطِيَ زَيْد»، و«قميصاً كُسِيَ عمرو».

ثم لو سلّمنا أن الأمر على ما زعمتم، فالفعل إنما جاز تقديم معموله عليه لتصرفه في نفسه، وهذا المعنى الذي ادعيتموه لم يوجب تغيّر الفعل عن تصرفه في نفسه؛ فينبغي أن يجوز تقديمُ معموله عليه، كسائر الأفعال المتصرِّفة، والله أعلم»[2].

٢ـ «إلّا» التي بمعنى «غير»: صفة يُوصَف بها بشرطين:

أ ـ أن يكون الموصوف نكرة أو ما يُشبهها من معرفة يُراد بها الجنس، مثل المعرَّف بـ «أل» الجنسيَّة.

ب ـ أن يكون الموصوف جمعاً، أو شبه جمع[3]، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ[4] ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢]، فلو كانت «إلّا» هنا حرف استثناء، لكان المعنى: لو كان في السماء والأرض آلهة ليس من ضمنها الله لَفَسَدَتا، وهذا المعنى باطل. وموصوف «إلّا» في هذه الآية جمع حقيقيّ، وهو نكرة حقيقيّة. ومثالها نعتاً لشبه الجمع، وهو نكرة حقيقية: «غيرُكَ إلّا الكاذِبُ يستحقُّ العِقابَ»[5]، ومثالها نعتاً للجمع الحقيقيّ الشّبيه بالنكرة: «يَخْشى عقابَ اللّهِ العُصاةُ إلّا الصّالحون»[6]. ومثالها نعتاً لشبه الجمع الشبيه بالنكرة: «الرجل إلّا القويّ خُلِق للعَمَل والصَّبْرِ»[7].

واختُلِفَ في إعراب «إلّا» الاسميَّة هذه، فقيل: إنّها تُرفَع، وتُنصب، وتُجَرُّ بحسب موقع منعوتها الإعرابيّ بحركات مقدَّرة على آخرها

(١) البيت لجرير في ديوانه ص ٢٩٣؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٣٨، ٤٠٥؛ وشرح التصريح ١/ ٢٧٩؛ وشرح المفصل ٥/ ٩٢؛ ولسان العرب ١/ ٢٥٩ (صلب).
(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ١٦٤ ـ ١٦٦.
(٣) أي ما كان مفرداً في اللفظ، دالّاً على متعدِّد في المعنى، مثل كلمة «غير» في قولك: «جاء غيرُ الأطفال».
(٤) أي: في الأرض والسّماء.
(٥) لا تصلح «إلّا» هنا، أن تكون هنا للاستثناء، لئلاّ يكون المعنى: غيرك يستحقُّ العِقاب، إلّا الكاذِب.
(٦) لا تصلح «إلّا» هنا أن تكون للاستثناء لئلاّ يكون المعنى: يخشَى العصاةُ عقابَ اللّهِ، والصّالحون لا يخشونه.
(٧) لا تصلح «إلّا»، هنا، للاستثناء لئلاّ يكون المعنى: خلِق الرجل للعمل والصَّبر ما عدا القويّ.

للتعذُّر، ويكون ما بعدها مجروراً بإضافتها إليه. وقيل إنّ الحركات لا تُقدَّر عليها، وإنَّما تنتقل إلى المُضاف إليه الذي بعدها مباشَرَةً، فتكون «إلّا» نعتاً مُضافاً. واللفظ بعدها مُضاف إلى مجرور بكسرة مقدَّرة مَنَع من ظهورها الحركة المنقولة إليه من «إلّا».

وتُفارق «إلّا» هذه «غير» من وجهين:

أحدهما أنّه لا يجوز حذف موصوفها، فلا يُقال: «جاءني إلّا زيدٌ»، ويُقال: «جاءني غيرُ زيدٍ». ونظيرها في ذلك الجمل والظّروف، فإنّها تقع صفات، ولا يجوز أن تنوب عن موصوفاتها.

وثانيهما أنّه لا يُوصَف بها إلّا حيث يصحّ الاستثناء، فيجوز «عندي درهمٌ إلّا دانِقٌ»؛ لأنّه يجوز: «إلّا دانقاً»، ولا يجوز: «عندي درهمٌ إلّا جيِّد»؛ لأنّه يمتنع: «إلّا جيِّداً».

٢ـ «إلّا» التي بمعنى الواو: اختلف الكوفيّون والبصريون في مجيء «إلا» بمعنى الواو[١]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أن «إلّا» تكون بمعنى الواو. وذهب البصريّون إلى أنها لا تكون بمعنى الواو.

أما الكوفيّون فاحتجّوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لمجيئه كثيراً في كتاب الله تعالى وكلام العرب، قال الله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٥٠]، أي: ولا الذين ظلموا، يعني والذين ظلموا لا يكون لهم أيضاً حُجَّة. ويؤيِّد ذلك ما روى أبو بكر بن مجاهد عن بعض القراء أنه قال: «إلى الَّذِينَ ظَلَمُوا» مخفَّفاً، يعني مع الذين ظلموا منهم، كما قال تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦] أي: مع المرافق ومع الكعبين، وكما قال تعالى: ﴿مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢؛ والصف: ١٤] أي: مع الله، وكما قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ [النساء: ٢]، أي: مع أموالكم. وكقولهم في المثل: «الذَّودُ إلى الذَّودِ إبِلٌ»[٢]، أي: مع الذود، وكقول ابن مُفَرِّغ (من الخفيف):

شَدَخَتْ غُرَّةُ السَّوَابِقِ فِيهِمْ
فِي وُجُوهٍ إِلَى اللَّمَامِ الْجِعَادِ[٣]

---

(١) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة الخامسة والثلاثين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف».
ـ مغني اللبيب. ص ٧٣.
ـ حاشية الصبان على الأشموني ٢/ ١٢٧.
ـ شرح التصريح على التوضيح ١/ ٤٢٢.

(٢) ورد المثل في تمثال الأمثال ١/ ٢٦٦؛ وجمهرة الأمثال ١/ ٤٦٢؛ وجمهرة اللغة ص ٦٢٧؛ وزهر الأكم ٣/ ١٩؛ وفصل المقال ص ٢٨٢؛ وكتاب الأمثال ص ١٩٠؛ ولسان العرب ٣/ ١٦٨ (ذود)، ١٥/ ٤٣٤ (إلى)؛ ومجمع الأمثال ١/ ٢٧٧؛ والمستقصى ١/ ٣٢٢.
والذود: ما بين الثلاث إلى العشر من الإبل. يُضرب في اجتماع القليل إلى القليل حتى يؤدّي إلى الكثير.

(٣) البيت ليزيد بن مفرغ في ديوانه ص ١١٨؛ وأدب الكاتب ص ٥١٦؛ والأزهية ص ٢٧٣؛ ولسان العرب ٣/ ٢٨ (شدخ)، ١٢/ ٥٥١ (لمم)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٥٧٨.
اللغة: شدخت: اتسعت. الغرة: بياض في جبهة الفرس. السوابق: جمع السابق، وهو الفرس الواصل =

أي: مع اللمام، وقال ذو الرُّمَّة (من الطويل):

بِهَا كُلُّ خَوَّارٍ إلى كُلِّ صَعْلَةٍ
ضَهولٍ ورفْضُ المذْرِعاتِ القراهِبِ (١)

أي: مع كل صعلةٍ، وقال تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ [النساء: ١٤٨]، أي: ومن ظُلِمَ لا يُحِب أيضاً الجهر بالسوء منه، إلى غير ذلك من المواضع. ثم قال الشاعر (من الوافر):

وكُلُّ أخٍ مُفَارِقُهُ أخُوهُ
لَعَمْرُ أبِيكَ إلاّ الفَرْقَدَانِ (٢)

أي: والفرقدان، والشواهِدُ على هذا في أشعارهم كثيرةٌ جداً.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا إن «إلاّ» لا تكون بمعنى الواو، لأنَّ «إلاّ» للاستثناء، والاستثناء يقتضي إخراجَ الثاني من حكم الأول، والواو للجمع، والجمع يقتضي إدخال الثاني في حكم الأول؛ فلا يكون أحدهما بمعنى الآخر.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما احتجاجهم بقوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى﴾ [البقرة: ١٥٠]، فلا حجة لهم فيه؛ لأن «إلاّ» ها هنا استثناء منقطع، والمعنى: لكن الذين ظلموا يحتجُّونَ عليكم بغير حجة، والاستثناء المنقطع كثير في كتاب الله تعالى وكلام العرب، قال الله تعالى: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾ [النساء: ١٥٧] معناه: لكن يتبعون الظن، وقال تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ۝١٩ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [الليل: ١٩ ـ ٢٠] معناه: لكن يبتغي وجه ربه الأعلى، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [التين: ٥ ـ ٦]، معناه: لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر، ثم قال النابغة (من البسيط):

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلاناً أُسَائِلُهَا
عَيَّتْ جَوَاباً، وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أحَدِ

= إلى خط النهاية أوّلاً. اللمام واللمم: جمع لمّة، وهو الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن. الجعاد: جمع جعد وجعدة، وهو الشعر غير المسترسل.
المعنى: يصف أناساً ببياض وجوههم إضافة إلى جعودة الشعر، وهذا دليل عروبتهم.

(١) البيت لذي الرمة في ديوانه ص ١٨٨؛ ولسان العرب ١١/ ٣٧٩ (صعل)، ٣٩٦ (ضهل)؛ وكتاب العين ٢/ ٩٨، ٣/ ٤٠٧؛ وتهذيب اللغة ٦/ ٩٩؛ وكتاب الجيم ١/ ٢٨٢.
اللغة: خوار: ثور يخور. الصَّعلة: النعامة. الضهول: التي ترجع إلى بيضها، والضهول كالضحول: القليل. المذرعات: الأبقار اللواتي معها أولادها. القراهب: جمع قرهب، وهو المسنّ والسيّد.
المعنى: فيها ثيران ونعام وأبقار كبيرة السنّ مع أولادها.

(٢) البيت لعمرو بن معد يكرب في ديوانه ص ١٧٨؛ والكتاب ٢/ ٣٣٤؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٣٢ (ألا)؛ والممتع في التصريف ١/ ٥١؛ ولحضرمي بن عامر في تذكرة النحاة ص ٩٠؛ وحماسة البحتري ص ١٥١؛ والحماسة البصرية ٢/ ٤١٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٦؛ والمؤتلف والمختلف ص ٨٥؛ ولعمرو أو لحضرمي في خزانة الأدب ٣/ ٤٢١؛ والدرر ٣/ ١٧٠.
اللغة: الفرقدان: نجمان يهتدى بهما.
المعنى: أقسم بعمر أبيك أن لا بدّ للأخ أن يفارق أخاه يوماً، وكذلك الفرقدان سيتفارقان يوماً.

إلّا الأَوَارِيَّ لأياً مَا أُبيِّنُها
والنُّؤْيُ كالْحَوْضِ بالمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ[1]

وقال آخر (من الرجز):

وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا أنيسُ
إلاَ الْيَعَافِيرُ وَإلاَ الْعِيسُ[2]

وعلى ذلك أيضاً يحمل ما احتجوا به من قوله تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ [النساء: ١٤٨]؛ فإن معناه: لكن المظلوم يجهر بالسوء؛ لما يلحقه من الظلم، فيكون في ذلك أعْذَرَ ممن يبدأ بالظلم، وعلى ذلك أيضاً يحمل قول الشاعر (من الوافر):

وَكُلُّ أخٍ مُفَارِقُهُ أخُوهُ
لَعَمْرُ أبِيكَ إلاَ الْفَرْقَدَانِ

أراد: لكن الفرقدان فإنهما لا يفترقان، على زعمهم في بقاء هذه الأشياء المتأخّرة إلى وقت الفناء، ويحتمل أن تكون «إلا» في معنى «غير»، ولذلك ارتفع ما بعدها، والمعنى: كلُّ أخ غيرُ الفرقدين مفارقُهُ أخوه، كما قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢] أي: لو كان فيهما آلهة غيرُ الله، ولهذا كان ما بعدها مرفوعاً، ولا يجوز أن يكون الرفع على البدل؛ لأن البدل في الإثبات غير جائز، لأن البدل يوجب إسقاط الأول، ولا يجوز أن تكون «آلهة» في حكم الساقط؛ لأنك لو أسقطته، لكان بمنزلة قولك: لو كان فيهما إلا الله، وذلك لا يجوز، ألا ترى أنك لا تقول: «جاءني إلا زيد»، لأن الغرض في «إلاّ» - إذا جاءت قبل تمام الكلام - أن تثبت بها ما نفيته، نحو: «ما جاءني إلا زيد». وليس في قوله: «لو كان» نفي، فيفتقر إلى إثبات، ولو جاز أن يقال: «جاءني إلا زيد» على إسقاط «إلاّ» مثلاً حتى كأنه قيل: جاءني زيد و«إلاّ» مَزِيدٌ، لاستحال ذلك في الآية؛ لأنه كان يصير قولك: «لو كان فيهما إلا الله» بمنزلة: لو كان فيهما الله لفسدتا، وذلك مستحيل.

وأما قراءة من قرأ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٥٠] بالتخفيف، فإن صحت وسُلم لكم

(١) البيتان للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١٤، ١٥؛ والأغاني ١١/ ٢٧؛ وخزانة الأدب ٤/ ١٢٢، ١١/ ٣٦؛ والدرر ٣/ ١٥٩، ٦/ ٢٥٧.
اللغة: أصيلالاً: تصغير أصيل، وهو وقت ما قبل الغروب. أعيت جواباً: عجزت عنه. الأواري: جمع آريّ، وهو حبل تشدّ به الدّابة في محبسها. لأياً: بعد وقت. النؤي: ما يحفر حول الخيمة ليمنع دخول المطر إليها. المظلومة: الفلاة التي حفر فيها حوض لغير إقامة. الجلد: الصلبة.
المعنى: توقّفت أسائلها عند الغروب، ولم يكن في الدار أحد، وقد عجزت عن جوابي، أما مرابط الدوابّ فلم أتبيّنها إلا بعد وقت، والحفر التي كانت حول الخيم صارت كالحوض الذي حفر في فلاة صلبة.

(٢) الرجز لجران العود في ديوانه ص ٩٧؛ وخزانة الأدب ١٠/ ١٥ ـ ١٨؛ والدرر ٣/ ١٦٢؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٤٠؛ وشرح التصريح ١/ ٣٥٣؛ وشرح المفصل ٢/ ١١٧، ٣/ ٢٧، ٧/ ٢١؛ والمقاصد النحوية ٣/ ١٠٧.
اللغة والمعنى: الأنيس: الذي يؤنس به. اليعافير: ج اليعفور، وهو ولد البقرة الوحشيّة أو الغزال.
العيس: الإبل البيض.
يقول: ربّ بلدة بلغتها، فوجدتها خالية من الناس، وليس فيها إلاّ الظباء والإبل البيض.

ما ادعيتموه على أصلكم من أن «إلى» تكون بمعنى «مع»، فليس لكم فيه أيضاً حجّة تدلّ على أن «إلاّ» تكون بمعنى الواو؛ لأنه ليس من الشرط أن تكون إحدى القراءتين بمعنى الأخرى. وإذا اعتبرتم هذا في القراءات، وجدتم الاختلاف في معانيها كثيراً جداً، وهذا ممّا لا خلاف فيه. وإذا ثبت هذا، فيجوز أن تكون قراءة من قرأ «إلى الذين» بالتخفيف بمعنى «مع»، وقراءة من قرأ «إلاّ» بالتشديد بمعنى «لكنّ»، على ما بيّنا، والله أعلم»[(١)].

٤ـ «إلاّ» العاطفة المُشرِكة في الإعراب لا في الحكم: قال بها الكوفيّون في نحو: «ما نجح أحَدٌ إلّا زيدٌ»، مِمّا وقع بعد نَفْي وشبهه. ومذهب البصريِّين أنّ «زيد» في المثال السابق بدل من «أحد».

وليست عاطفة لأنَّها، لو كانت كذلك، لم تُباشر العامل، في نحو: «ما قام إلّا زيدٌ». وردّ ثعلب على مذهب البصريِّين، بأنَّ البدل «زيد» مُثبت، والمبدل منه «أحد منفيّ»، والبدل يكون وفْقَ المبدَل منه في المعنى. ورُدَّ على ثعلب بأنّ هذا من بدل البعض من الكلّ، وفيه يكون البدل مخالفاً للمبدَل منه في المعنى، فلو قلتَ: «رأيتُ القومَ بعضَهُم»، كان قولك أوّلاً: «رأيتُ القومَ» مجازاً، ثُمّ بيَّنْتَ منْ رأيْتَهُ مِنهُم.

٥ـ «إلاّ» الزّائدة: قال بها الأصمعيّ وابن جنّي، وحَمَلا على ذلك قول ذي الرمّة (من الطويل):

حَـراجيـحُ مـا تَـنْـفَـكُّ إلّا مُـنـاخَـةً
على الخَسْفِ أوْ نرمي بها بَلَداً قَفرا[(٢)]

ووافقهما ابن مالك، مستدلاً بقول الشاعر (من الطويل):

أرى الـدَّهْـرَ إلّا مَـنْـجـنـونـاً بـأهْـلِـهِ
وما صاحِبُ الحاجاتِ إلّا مُعَذّبا[(٣)]

وقيل: في بيت ذي الرمّة أقوال، منها:

ـ غَلَطٌ من الشّاعر، أو من الرّواة، والرّواية «آلاً» بالتنوين، أي: شَخصاً.

ـ إن الفعل «تنفك» تام بمعنى: تنفصل أو تخلص، و«مناخة» حال.

ـ «تنفكّ» فعل مضارع ناقص خبرُه «على الخَسْف»، و«مُناخة» حال.

وقيل: هذا التأويل فاسِد لبقاء الإشكال، إذْ لا يُقال: «جاء زيْدٌ إلّا راكِباً».

وقيل في البيت الثاني: إنّ الرواية: «وما الدَّهْرُ»، وإنْ صَحَّت روايته: «أرى الدَّهْرَ»، فتُخَرَّج على أنْ «أرى» جواب لقَسَم مُقدَّر، وحُذِفَت «لا» كحذفها في قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥]، ودلّ على ذلك الاستثناء المنقطع.

٦ـ «إلّا» التي بمعنى «قَدْ»: قال بها بعضهم في قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٥٠]، أي: بعد الذين ظلموا منهم. ووصف المراديّ مذهب هؤلاء بأنّه من أغرب ما قيل في «إلاّ». وقد سبق

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/٢٤٨ ـ ٢٥٣.

(٢) الحراجيج: جمع «حرجوج»، وهي الناقة الطويلة، مُناخَة: اسم مفعول من «أناخ» بمعنى: أبْرَكَ. الخَسْف: الذلّ، وأراد به عدم العَلَف.

(٣) المنجنون: الدولاب الذي يُستَقى عليه.

القول(١) إنَّ الجمهور يُؤوِّل الآية السابقة على الاستثناء المنقطع.

٧ـ «إلّا» المركَّبة من «إن» الشَّرطيَّة و«لا» النافية: نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠]، وقوله: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٣]. انظر: «إن» الشَّرطية.

إلّا و...

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة ربط الجملة الحالية الماضوية بالواو والضمير، وجاء في قراره:

«يخطِّىء بعض الباحثين مثل قولهم: «لا تجد المشرد إلّاَ وقد حرم رعاية الوالدين»، ويرون أنّ الصواب أن يقال: «إلّاَ قد حرم رعاية الوالدين»، بحجة أنّه يتعيّن الربط بالضمير فقط في الجملة الحاليّة الماضويّة بعد «إلّاَ»، نحو: ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الحجر: ١١]. وقد درست اللجنة هذا التعبير، ورأت أنه يصح ربط الجملة الحالية الماضوية بالواو على قلة؛ فقد ورد في الشعر (من البسيط):

نِعْمَ امرَأً هرم لم تَعْرُ نائبة
إلّاَ وكان لمُرْتاعٍ بها وَزَرا

قال بعض النحاة: إنه شاذ (ص ٢٢١، ابن عقيل: حاشية الخضري)، واللجنة لا ترى رأي هؤلاءِ، وفاقاً لمن أجازه من النحاة. وفي الصبان: وذهب بعضهم إلى جواز اقترانه بالواو تمسكاً بقوله: ... وأورد البيت السابق. وفي الرضي ١/ ٢٣١: إذا كان الماضي بعد «إلّاَ»، فاكتفاؤه بالضمير من دون المراد قد كثر، نحو: «ما لقيته إلا أكرمني»، لأنّ دخول «إلّاَ» في الأغلب الأكثر على الأسماءِ، فهو بتأويل «إلّاَ مكرماً لي». فصار كالمضارع المثبت. وقد يجيء مع «الواو» و«قد»، نحو قولك: «ما لقيته إلّاَ وقد أكرمني»، لأنّ الواو مع «إلّاَ» تدخل في خبر المبتدأ. فكيف بالحال كما تقدّم. ومثاله: «ما رجل إلّاَ وله نفسٌ أمَّارة»(٢).

الألاءِ

لغة في «الألى».

انظر: الأُلى.

إلامَ

مُرَكَّبة من حرف الجر «إلى» و«ما» الاستفهاميّة التي حُذِفَتْ أَلِفها، نحو: «إلامَ هذا الكَسَلُ؟» («إلام»: «إلى»: حرف جرّ مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، متعلق بخبر محذوف تقديره موجود. «ما» اسم استفهام مبنيّ على السكون في محل جرّ بحرف الجر. «هذا»: «ها» حرف تنبيه مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «ذا»: اسم إشارة مبنيّ على السكون في محل رفع مبتدأ. «الكسلُ»: بدل من «هذا» مرفوع بالضَّمة الظاهرة).

الآنَ

ظرف زمان للوقت الحاضر، مبنيّ على

(١) انظر: «إلّا» التي بمعنى الواو.
(٢) القرارت المجمعيّة. ص ٦٠.

الفتح في محل نصب مفعول فيه، نحو: «زارني معلّمي الآنَ». وقد تدخل عليها حروف الجر: «منْ، إلى، حتّى، مذ، منذُ»، فتكون مبنيَّة على الفتح في محلّ جرّ بحرف الجرّ، نحو: «سأزورك من الآنَ فصاعداً».

واختلف الكوفيون والبصريون في علّة بناء «الآن»[1]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أن «الآن» مبنيّ؛ لأن الألف واللام دخلتا على فعل ماضٍ من قولهم: «آن يَئِينُ»، أي: حَان، وبقي الفعل على فتحته.

وذهب البصريّون إلى أنه مبنيّ، لأنه شابه اسم الإشارة، ولهم فيه أيضاً أقوال أُخَرُ نذكرها في دليلهم.

أما الكوفيّون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك، لأن الألف واللام فيه بمعنى «الذي»، ألا ترى أنك إذا قلت: «الآن كان كذا»، كان المعنى: الوَقْتُ الذي آن كان كذا، وقد تُقَامُ الألفُ واللام مقام «الذي» لكثرة الاستعمال طلباً للتخفيف، قال الفرزدق (من البسيط):

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرْضَى حُكُومَتُهُ
وَلا الْبَلِيغِ وَلَا ذِي الرَّأْيِ والْجَدَلِ[2]

أراد: «الَّذِي تُرْضَى». وقال الآخر (من الوافر):

بَلِ الْقَوْمُ الرَّسُولُ اللَّهِ فِيهِمْ
هُمُ أَهْلُ الْحُكُومَةِ مِنْ قُصَيِّ[3]

وقال الآخر (من الطويل):

يَقُولُ الْخَنَا وأَبْغَضُ الْعُجْمِ نَاطِقاً
إِلَى رَبِّنا صَوْتُ الْحِمَارِ الْيُجَدَّعُ
وَيَسْتَخْرِجُ الْيَرْبُوعَ مِنْ نافِقَائِهِ
وَمِنْ جُحْرِهِ بِالشِّيحَةِ الْيَتَقَصَّعُ[4]

---

(١) انظر في هذه المسألة:
- المسألة الحادية والسبعين في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف:
- شرح الأشموني مع حاشية الصبان عليه ١/٥٧، ١٧٥.
- شرح التصريح على التوضيح ١/٥٨، ١٨٠.
- شرح المفصل ٤/١٠٢.
- لسان العرب (أين).

(٢) البيت للفرزدق في جواهر الأدب ص ٣١٩؛ وخزانة الأدب ١/٣٢؛ والدرر ١/٢٧٤؛ وشرح التصريح ١/٣٨، ١٤٢؛ ولسان العرب ٦/٩ (أمس)، ١٢/٥٦٥ (لوم)؛ والمقاصد النحويّة ١/١١١؛ وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/٢٠؛ وتخليص الشواهد ص ١٥٤.
اللغة والمعنى: الحكم: الذي يفصل بين المتخاصمين. الترضى: أي: الذي تُرضى. حكومته: أي: حكمه. البليغ: القادر على البيان. الجدل: مغالبة الخصم ومقارعته. يهجو الشاعر ذلك الرجل الذي فضّل جريراً عليه وعلى الأخطل في حضرة الخليفة عبد الملك بن مروان، وينعته بأنّه ليس أهلاً لأن يحكّمه الناس فيما بينهم، لأنه لا بلاغة له، وليس له رأي راجح وحجّة مقنعة.

(٣) البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ١/٣٣.
المعنى: أعظم بقريش لأنها خير القبائل فقد خرج منها رسول الإنسانية.

(٤) البيت لذي الخرق الطهوي في تلخيص الشواهد ص ١٥٤؛ وخزانة الأدب ١/٣١، ٥/٤٨٢؛ والدرر ١/٢٧٥؛ وشرح شواهد المغني ١/١٦٢؛ ولسان العرب ٨/٤١ (جدع).
اللغة: الخنا: الفحش. العجم، جمع أعجم وعجماء، وهو من لا ينطق. اليجدع: الذي يجدع، أي: يقطع أنفه أو أذنه أو شفته. اليربوع: دويّبة معروفة. النافقاء: جحر اليربوع. الشيخة: رملة بيضاء ببلاد =

أراد «الذي يُجَدَّعُ»، و«الذي يَتَقَصَّعُ»، فكذلك ها هنا في «الآن»، وبقي الفعل على فتحته، كما رُوي عن النبيّ ﷺ أنه «نَهى عَنْ قِيلَ وَقَالَ»، وهما فعلان ماضيان، فأدخل عليهما حرف الخفض، وبَقَّاهما على فتحتهما، وكذلك قولهم: «مِن شَبَّ إلى دَبَّ»[1] بالفتح؛ يريدون من أن كان صغيراً إلى أن دَبَّ كبيراً، فبَقّوا الفتح فيهما، فكذلك ها هنا.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأن سبيل الألف واللام أن يَدْخُلا لتعريف الجنس، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢]، وكقولهم: «الرجل خير من المرأة»، وكقولهم: «أهلك الناسَ الدِّينارُ والدرهَمُ»؛ أو لتعريف العهد، كقوله تعالى: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ﴾ [المزمل: ١٥ ـ ١٦]، أو يدخلا على شيء قد غَلَبَ عليه نعتُه، فعُرِفَ به، كقولك: «الحارث» و«العباس»، و«السِّمَاك»، و«الدَّبَرَان»؛ فلمّا دخلا ها هنا على غير ما ذكر ودخلت على معنى الإشارة إلى الوقت الحاضر صار معنى قولك: «الآنَ»، كقولك: «هذا الوقت»، فشابه اسم الإشارة، واسم الإشارة مبنيّ؛ فكذلك ما أشبهه، وكان الأصلُ فيه أن يُبنى على السكون، إلاّ أنه بُني على حركة لالتقاء الساكنين، وكانت الفتحة أولى لوجهين:

أحدهما: أنها أخَفُّ الحركات وأشكلها بالألف والفتحة التي قبلها، فأتبعوها الألف والفتحة التي قبلها، كما أتبعوا ضمة الذال التي في «مُنْذُ» ضَمَّةَ الميم، وإن كان حقُّ الذال أو تكسر لالتقاء الساكنين.

والوجه الثاني: أن نظائرها من الظروف المستحقَّة لبناء أواخرها على حركة «أينَ» و«أيَّانَ» بنيت على الفتح؛ فكذلك «الآنَ» لمشاركتها لهما في الظرفيَّة.

ومنهم من قال، وهو أبو العباس المبرد: إنما بُني «الآنَ»، لأنه وقع في أول أحواله بالألف واللام، وسبيلُ ما يدخل عليه الألف واللام أن يكون منكوراً أوَّلاً، ثم يعرَّف بهما، فلما خالف سائر أخواته من الأسماء وخرج إلى غير بابه، بُنِيَ.

ومنهم من قال، وهو أبو سعيد السيرافيّ: إنّما بُني، لأنه لمّا لزم موضعاً واحداً، أشبه الحرف؛ لأنّ الحروف تلزم مواضعها التي وُضعت فيها في أوليتها، والحروف مبنيَّة؛ فكذلك ما أشبهها.

ومنهم من قال، وهو أبو عليّ الفارسيّ: إنما بُني، لأنه حذف منه الألف واللام وضمّن

= أسد وحنظلة. اليتقصّع: الذي يدخل في القاصعاء، وهو جحر لليربوع أيضاً.
المعنى: يصف رجلاً بأنّه يقول الفحش، ثم يذكّر بالآية الكريمة: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩]، فيقول: إنّ أبغض أصوات الحيوانات صوت الحمار الذي يُقطع أنفه أو أذنه، ثمّ يخبرنا في البيت الثاني أنّ الرجل، لشدّة نفاقه، خبير في استخراج اليرابيع من جحورها المختلفة في الأماكن المختلفة.

(١) هذا القول من أمثال العرب، وقد ورد في جمهرة اللغة ص ٧١؛ ولسان العرب ١٣/ ٤٣ (أين). ويروى: «من شُبَّ إلى دُبَّ»، كما يروى: «مِنْ شُبٍّ إلى دُبٍّ». انظر اللسان (أين).

الاسم معناهما، وزيدت فيه ألف ولام أخْرَيَان.

وبُني على الفتح في جميع الوجوه؛ لما ذكرناه في الوجه الأول، وهو الذي عليه سيبويه وأكثر البصريين.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إن الألف واللام فيه بمعنى الذي» قلنا: هذا فاسد؛ لأن الألف واللام إنما يدخلان على الفعل وهما بمعنى «الذي» في ضرورة الشعر كما أنشدوه من الأبيات، لا في اختيار الكلام؛ فلا يكون فيه حجة.

وأما ما شبّهوه به من نهيه ﷺ عن «قِيلَ» و«قالَ»، فليس بمشبه له؛ لأنه حكاية، والحكايات تدخل عليها العواملُ فَتُحْكَى، ولا تدخل عليها الألف واللام؛ لأن العوامل لا تغير معاني ما تدخل عليه كتغيير الألف واللام، ألا ترى أنك تقول: «ذهب تَأَبَّطَ شَرًّا، وذَرَّى حَبًّا، وبَرَقَ نَحْرُهُ»، و«رأيتُ تأبّط شرًّا، وذرَّى حبًّا، وبَرَقَ نحره»، و«مررتُ بتأبَّطَ شرًّا، وذَرَّى حبًّا، وبرَق نحره»، ولا تقول: «هذا التأبط شرًّا»، ولا «الذَّرَّى حبًّا، والبَرَقَ نحرُه»، وما أشبه ذلك، وكذلك تقول: رفعنا اسمَ «كان» بـ«كان»، ونصبنا اسم «إنَّ» بـ«إنَّ»، ولا تقول: رفعناه بالكان ونصبناه بالإنَّ، فبان الفرقُ بينهما؛ وهذا هو الجواب عن قولهم: «مِن شَبَّ إلى دَبَّ»، على أنه لو أخرجت هذه الأشياء إلى الأسماء فقيل: «عن قيلٍ وقالٍ»، و«من شبٍّ إلى دبٍّ»، فأدخلت الجر والتنوين، لكان ذلك جائزاً بالإجماع، على أنه قد صحَّ عن العرب أنهم قالوا: «من شَبٍّ إلى دَبٍّ» ـ بالجر والتنوين ـ وقد حكى ذلك أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء من أصحابكم، وذلك ألزم لكم وأوفى حجةً عليكم، والله أعلم»[1].

أَلْبَتَّة

مصدر «بتَّ» بمعنى: قَطَع، تُعربُ مفعولاً مُطلقاً لفعل محذوف منصوباً بالفتحة، نحو: «لا أكذبُ أَلْبَتَّة». والمشهور أنّ همزتها همزة قطع. ومنهم من يجعلها همزة وصل.

أَلْبَسَ

فعل ماضٍ ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأً وخبراً، نحو: «أَلْبَستُ الفقيرَ معطفاً». وهي من أخوات «أَعْطَى».

انظر: أعطى.

الإلبيري النحوي

= محمد بن علي (٧٥٤ هـ/ ١٣٥٣ م).

الآلة

الآلة، في اللغة، أداة العمل. وهي، في النحو، اسم الآلة.

انظر: اسم الآلة.

الالْتِئام

الالْتِئام، في اللغة، مصدر الفعل «التَأَمَ». والتأمَ الجرْحُ: بَرَأَ والْتَحَمَ. والتأمَ القومُ: اجتمعوا واتَّفقوا.

وهو، في البلاغة، أن تكون كلمات النظْم متناسبة، ليس فيها ما يثقل على النطق عند

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٥٥ ـ ٥٨.

اجتماعها، وليس فيه تنافر كلمات، كما في قول القائل (من الرجز):

وقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكانٍ قَفْرِ
وليسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرِ

حيث لا نستطيع إنشاد هذا البيت ثلاث مرّات دون تَعْتُع أو تَلَجْلُج.

ومن الشِّعر الذي اتّصفَتْ ألفاظُه بالالتئام قول أبي حيَّة النُّميري (من الطويل):

رَمَتْني وسِتْرُ اللَّهِ بَيْني وبَيْنَها
عَشِيَّةَ آرامِ الكِناسِ رَميمُ
رميمُ التي قالَتْ لجاراتِ بَيْتِها
ضَمِنْتُ لكُمْ ألاّ يَزالَ يَهيمُ
ألا رُبَّ يومٍ لو رَمَتْني رَمَيْتُها
ولكِنَّ عَهْدي بالنِّضالِ قَديمُ

الالْتِباس

الالْتِباس، في اللغة، مصدر الفعل «الْتَبَسَ». والتَبَسَ عليه الأمر: اخْتَلَط واشْتَبَه وأشْكَلَ.

وهو، في اللغة، نوعان:

١ ـ التباس دلاليّ، ويكون عندما يحتمل الكلام أكثر من معنى.

انظر: التعقيد.

٢ ـ التباس نحويّ، ويكون عندما يحتمل الكلام أكثر من معنى بسبب التركيب النحويّ، نحو: «أمَرَ القائِدُ جنودَه بالتوقُّف عن إطلاق النار بعد مُنْتَصَف الليل»، فقد يكون الجارّ والمجرور «عن إطلاق النار» متعلّقين بـ «أمَرَ» فيكون المعنى أنّ أمْر القائد كان بعد منتصف الليل. وقد يكونان متعلّقين بالمصدر «التوقُّف»، فيكون المعنى أنّ على الجنود التوقُّف عن إطلاق النار بعد منتصف الليل.

الالتباس الدَّلاليّ

انظر: الالتباس، الرقم ١.

الالتباس النحويّ

انظر: الالتباس، الرقم ٢.

الالتجاء

الالتجاء، في اللغة، مصدر الفعل «التَجأَ». والتجَأ إلى فلان: لَجَأ إليه.

وهو، في علم البلاغة، استعمال لفظة في غير موضعها من المعنى، أو أن يضطرّ الكاتب إلى أن يأتي بلفظة غير مستعملة في الذي هو بصدده، فيُقيمها مقام المستعملة. ومنه قول الفرزدق (من الطويل):

فلو كُنْتَ ضَبِّيًّا عَرَفْتَ قرابَتي
ولكنَّ زِنْجِيًّا عظيمَ المَشافِرِ

فاستعمال «المشافر» للإنسان، وإنّما هي للجِمال.

الالتزام

الالتزام، في اللغة، مصدر الفعل «التَزَمَ». والتَزَمَ الأمْرَ: أوجَبَه على نفسه. والتزمَ الشيءَ: اعتَنَقَه.

وهو، في علم العروض، لزوم ما لا يلزم.

انظر: لزوم ما لا يلزم.

الالْتِفات

الالتفات، في اللغة، مصدر الفعل «التَفَتَ». والتفَتَ إليه: صرفَ وجْهَه إليه. والتفَتَ بوجهه يمنةً أو يسرَةً: مالَ به، أدارَه.

وهو، في علم المعاني، الانتقال من ضمير إلى ضمير أثناء الكلام، نحو قول امرىء القيس (من المتقارب):

تَـطـاوَلَ لَـيْـلُـكَ بـالإثْـمِـدِ
ونـامَ الـخَـلِـيُّ وَلَـمْ يَـرْقُـدِ

حيث انتقل الشاعر من الغيبة في «يَرْقُدِ» إلى الخطاب في «لَيْلُكَ». ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ [يونس: ٢٢]. حيث كان الكلام بصيغة الخطاب (كنتم)، ثمَّ تحوّل إلى الإخبار (جَرَيْنَ بِهِمْ).

وقال أحمد مصطفى المراغي:

«هو فن من البلاغة، ملاكه الذوق السليم، والوجدان الصادق، ويلقب بـ«بشجاعة العربية» لأن فيه ورود الموارد الصعبة واقتحام مضايق الأساليب.

وحقيقته التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة: التكلم، والخطاب، والغيبة، بعد التعبير عنه بطريق آخر منها، وذلك ست صور:

١ ـ فمن التكلم إلى الخطاب، نحو: ﴿وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس: ٢٢]. دون «أرجع».

٢ ـ ومن التكلم إلى الغيبة، نحو: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر: ١ ـ ٢] دون «لنا».

٣ ـ ومن الخطاب إلى التكلم، نحو قول علقمة بن عبدة العجلي (من الطويل):

طحا بكَ قَلْبٌ في الحِسانِ طَروبٌ
بُعَيْدَ الشَّبابِ عَصْرَ حانَ مَشيبُ
تُكَلِّفُني لَيْلى وقَدْ شَطَّ وَلْيُها
وعـادَتْ عَـوادٍ بَيْنَنـا وخُطـوبُ

وكان مقتضى الظاهر يكلفك أي القلب.

٤ ـ ومن الخطاب إلى الغيبة، نحو: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾ [يونس: ٢٢] دون «بكم».

٥ ـ ومن الغيبة إلى التكلم، نحو: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ﴾ [فاطر: ٩] دون «فساقه».

٦ ـ ومن الغيبة إلى الخطاب، نحو: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٤ ـ ٥] دون «إياه».

ووجه حسنه ما ذكره الزمخشري، وهو أن الكلام، إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب، كان ذلك أحسن تطرية، وتجديداً لنشاط السامع، وأكثر إيقاظاً للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد، ومن ثم قيل: «الكل جديد لذة»، وقد تختص مواقعه بلطائف كما في سورة الفاتحة، فإن العبد إذا افتتح، حمد مولاه الحقيق بالحمد عن قلب حاضر ونفس ذاكره، لما هو فيه بقوله: «الحمد لله» الدال على اختصاصه بالحمد، وأنه حقيق به، وجد من نفسه محرِّكاً للإقبال عليه، فإذا انتقل إلى قوله: «رب العالمين»، الدال على أنه: «مالك للعالمين»، لا يخرج منهم شيء عن ملكوته، قوي ذلك المحرِّك، وهكذا كلما أجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام، قوي ذلك المحرك، إلى أن يؤول الأمر إلى خاتمتها المفيدة أنه مالك الأمر كله في يوم الجزاء، حينئذ يجد مِن نفسه إقبالاً عليه وتخصيصاً له بالخطاب بغاية الخضوع والاستعانة به في المهمات».

التقاء السَّاكِنين

من الأقوال المشهورة إنّه لا يجوز التقاء الساكنين، ولكن الاستقراء النحويّ للغة دلّ أنّ الساكنين يلتقيان في مواضع، منها:

١ ـ عند الوقف بالتسكين على كلمة قبل آخرها

حرف مدّ، نحو: فيْلْ، تُوْتْ، كتابْ.

٢ ـ عند التقاء حرف مدّ بحرف مُشدّد في كلمة واحدة، نحو: خاصّة، دابّة، تكتُبان.

٣ ـ في قوافي الشعر، نحو قول الشاعر (من الرمل):

أيـهـا الـلّـيْـلُ أَتـيْـنَـا نَـشْـتـكـي
فَاسْتَمِعْ شَكْوى الحزانَى المتْعَبيْنْ

ويكون لفظاً لا خطًّا إذا كانا في كلمتين، نحو «اصنعوا المعروف»، و«اعملي الخير»، و«وكيلا المجلس»، و«موظفو الدولة». ويكون لفظاً وخطًّا في نحو: «خَفْ»، و«قُلْ»، و«بِعْ».

وفيما عدا ذلك، لا يلتقي ساكنان، فإن التقيا، وجب كسر الحرف الساكن الأول، كما في الفعل المضارع المجزوم، نحو: «لم يكنِ الله بظلاّم للعبيد»، وكما في تاء التأنيث الساكنة، نحو: «نجحتِ المجتهدةُ»، وكما في فعل الأمر، نحو: «ادرسِ الدرسَ». أمّا «مِنْ» فتُحرَّك بالفتح إذا كان ما بعدها «أل»، نحو: «جئتُ مِنَ البيتِ»، وأمّا ميم الجمع فتُحرَّك بالضم[1]، نحو: «أسألُ لكُمُ السعادةَ». وفي نحو: «مدّ البساط»، و«لم يمدّ البساط» يجوز في دال «يمد» الكسر، والفتح، والضمّ.

وقرّر مجمع اللغة العربية في القاهرة إباحة المدّ عند التقاء الساكنين لدَفْع اللّبْس. وجاء في قراره: «لا حرَجَ على من يدفع اللّبْس بمدّ عند التقاء الساكنين في مثل قولهم: «واجتمع مندوبو العراق بمندوبي الأردن»[2].

* * *

وجاء في «شرح المفصّل»:

قال صاحب الكتاب: تشترك فيه الأضربُ الثلاثةُ، ومتى الْتَقَيَا في الدرج على غير حدّهما، وحدُّهما أن يكون الأوّل حرفَ لين، والثاني مدّغمًا في نحو «دابّةٍ»، و«خُوَيْصَّةٍ»، و«تُمودَّ الثوبُ»، وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا﴾ [البقرة: ١٣٩]، لم يخلُ أوّلهما من أن يكون مدّةً، أو غيرَ مدّة. فإن كان مدّة، حُذف، كقولك: «لم يَقُلْ»، و«لم يَبِعْ»، و«لم يَخَفْ»، و«يَخْشَى القومُ»، و«يَغْزُو الجَيْشُ»، و«يرمي الغَرَضَ»، و«لم يضربا اليومِ»، و«لم يضربُوا الآنَ»، و«لم تضربِي ابْنَكِ»، إلاّ ما شذّ من قولهم: «آلحَسَنُ عندك؟» و«آيْمُنُ اللهِ يَمينُك؟» وما حُكي من قولهم: «حَلْقَتا البِطانِ».

* * *

قال الشارح: التقاء الساكنين ممّا يشترك فيه الأضرب الثلاثة: الاسم، والفعل، والحرف. فالاسمُ، نحو: «مِنَ الرَّجُلِ»، و«مُذُ اليَوْمُ»، فيمن رفع، و«زيدٌ الظَّريفُ»، والفعلُ نحو: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، و«ارْدُدِ الجَيْشَ»، والحرفُ، نحو قولك: «هَلِ الرَّجُلُ في الدار»، و«قَدِ انْطَلَقَ خالدٌ»، ونظائرُه كثيرة، فلذلك ذكره في المشترك.

واعلم أنّ التقاء الساكنين لا يجوز، بل هو غيرُ ممكن، وذلك من قبل أنّ الحرف الساكن كالموقوف عليه، وما بعده كالمبدوء به، ومحالٌ الابتداء بساكن، فلذلك امتنع التقاؤهما.

وقوله: «في الدرج» تحرّزٌ من حال الوقف، لأنّه في الوقف يجوز الجمع بين ساكنين،

(١) أمّا إذا سُبِقت بهاء مكسورة، فالأشهر تحريكها بالكسر، نحو: «كُتِبَ عليهِمِ القتالُ».

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة. ج ٨ (١٩٥٥ م). ص ٢٤١.

فيكون الوقفُ كالسادّ مسدَّ الحركة كقولك: «قام زَيْدْ»، و«هذا بَكْرْ» وإنّما سدّ الوقفُ مَسدَّ الحركة؛ لأنّ الوقف على الحرف يُمكِّن جَرْسَ ذلك الحرف ويُوَفِّر الصوت عليه فيصير توفيرُ الصوت بمنزلة الحركة له. ألا ترى أنّك إذا قلت: «عَمْرْو» ووقفتَ عليه، وجدتَ للراء من التكرّر وتوفير الصوت ما ليس لها إذا وصلتها بغيره؟ وذلك أنّ تحريك الحرف يُقَلْقِله قبل التمام، ويجتذبه إلى جرس الحرف الذي منه حركتُه. ويؤيّد عندك ذلك أنّ حروف القَلْقلة، وهي القاف والجيم والطاء والباء والدال، لا يستطيع الوقوفُ عليها إلّا بصوت، وذلك لشدّة الحَفْل والضَّغْطِ، وذلك نحو: «الْحَقّ» و«اذْهَبْ»، و«اخْلِطْ»، و«اخْرُجْ»، ونحو الزاي والذال والظاء والصاد. فبعضُ العرب أشدُّ تصويتاً. فجميعُ هذه لا يستطيع الوقوفُ عليها إلّا بصوت، فمتى أدرجتَها وحرّكتَها، زال ذلك الصوت، لأنّ أَخْذكَ في صوت آخرَ وحرفٍ سوى المذكور يشغلك عن إتباع الحرفَ الأوّل صوتاً، فبانَ لك بما ذكرتُه أنّ الحرف الموقوف عليه أتمُّ صوتاً، وأقوى جرساً من المتحرّك، فسدَّ ذلك مسدّ الحركة، فجاز اجتماعُه مع ساكن قبله.

وقوله: «على غير حدّهما»، يريد أن يُوجَد شرطاهما. والشرطان المرعيّان في اجتماع ساكنين أن يكون الساكن الأوّل حرفَ مدّ ولين، والثاني مدّغماً، كـ«دابّةٍ»، و«شابّةٍ»، و«خُوَيْصَّةٍ» تصغيرِ «خاصّةٍ». قلبتَ الألف واواً، وجئت بياء التصغير ساكنةً، وبعدها الصادُ مضاعفةً، و«تُمُودَّ الثَّوْبُ»، وهو بناءٌ لما لم يُسمّ فاعله من «تَمادَّ الزيدان الثوبَ». وذلك أنّ «فَاعَلَ» يكون من اثنين يفعل كلُّ واحد منهما بصاحبه مثلَ ما يفعل به الآخرُ، إلّا أنّك تُسْنِد الفعل إلى أحدهما كما أنّه له دون الآخر، وتنصب الآخرَ على أنّه مفعولٌ، وتُعرِّيه في اللفظ من الفاعليّة، وإن لم يَعْرَ من جهة المعنى، وذلك نحو: «ضاربتُ زيداً» و«قاتلتُ بكراً». فإذا أدخلتَ تاء المطاوعة، أسندتَ الفعل إليهما على حكم الأصل، وصار الفعل من قبيل الأفعال اللازمة، نحو: «تضارب الزيدان»، و«تقاتل البكران». وهذا النوعُ هو الاكثرُ في الاستعمال، ويجوز أن يكون متعدّياً إلى مفعول ثان غير الذي يفعل بك مثل فَعْلك، نحو: «عاطيتُ بكراً الكأسَ»، أي: أعطاني كأساً وأعطيتُه مثلها، و«فاوَضْتُه الحديثَ»، فيتعدّى إلى المفعولَيْن كما ترى. فإذا أدخلت تاء المطاوعة، أسندت الفعل إلى الفاعل والمفعول الأوّل، لأنّ الفعل لهما في الحقيقة، وبقي المفعول الثاني منصوباً على حاله، لا حَظَّ له في الفاعليّة، نحو قولك: «تَعاطَينا الكأسَ»، و«تَفاوضنا الحديثَ». قال الشاعر (من الطويل):

ولـمّا تَفاوَضْنا الحَدَيثَ وأَسْفَرَتْ
وُجوهٌ زَهاها الحُسْنُ أن تَتَقَنَّعا

وإذا عُرفت هذه القاعدة، وتَمهّد الأصلُ، كان قولهم: «تُمُودَّ الثوبُ» من «ماددتُ زيداً الثوبَ»، أي: كلٌّ منهما مَدَّه، ثمّ دخلت تاء المطاوعة، فأُسند الفعل إليهما، وبقي «الثوبُ» منصوباً على ما تقدّم، وصار الفعل من قبيل الأفعال المتعدية إلى مفعول واحد. فلمّا بُني لِما لم يسمّ فاعلُه، أُسند الفعل إلى الثوب فقيل: «تُمُودَّ الثوبُ»، كما تقول: «ضُرب زيدٌ»، و«شُتم خالدٌ».

وإنّما ساغ الجمعُ بين ساكنَيْن عند وجود

الشرطَيْن، وذلك من قبل أنّ المدّ الذي في حروف المدّ يقوم مقام الحركة، والساكنُ إذا كان مدّغماً يجري مجرى المتحرّك؛ لأنّ اللسان يرتفع بهما دفعةً واحدةً، فلذلك لا يجوز اجتماعُ الساكنين، إلّا إذا كانا على الشرط المذكور.

فإن لم يكونا على الشرط المذكور، فلا بدّ من تحريك أحدهما، أو حَذْفِه، فإن كان الساكن الأوّل حرفَ مدّ ولين ـ وهو أن يكون ألفاً أو ياءً ساكنةً قبلها كسرةٌ أو واواً ساكنةً قبلها ضمّةٌ ـ فإنّه، إذا لقيها ساكنٌ بعدها، حذفتَها.

فأمّا حذفُ الألف، فقولُك: «لم يَخَفْ»، و«لم يَهَبْ»، والأصلُ: «يَخَافُ»، و«يَهَابُ». فلمّا دخل الجازمُ، أُسْكِنَ اللام التي هي الفاء والباء، فاجتمعت مع الألف قبلها، فحُذفت لالتقاء الساكنين، إذ لا سبيل إلى تحريكها؛ لأنّ تحريكها يؤدّي إلى ردّها إلى أصلها الذي هو الواو والياء، وردُّها إلى أصلها يؤدّي إلى ثقل استعمالها.

ومن ذلك قولك: «هذه حُبْلَى الرجل»، و«مِعْزَى القوم». تحذف الألف لسكونها وسكون لام التعريف. وكان ذلك أولى من أن يقلبوها، فيصيروا إلى ما هو أثقلُ منها، وهو إمّا الواو أو الياء، فحذفوا حين أمنوا الالتباسَ.

ومن ذلك قولهم: «رَمَتْ»، سقطت الألفُ لسكونها وسكون تاء التأنيث بعدها، كما حذفوها في «حبلى الرجل».

وقالوا: «رَمَيا»، و«غَزَوَا» فقلبوا، ولم يحذفوا؛ لئلّا يلتبس الاثنان بالواحد، فكأنّ احتمال ثِقَلِ ردّهما إلى الأصل أسهلُ من اللبس. وكذلك قالوا: «حُبْلَيانِ»، و«ذِفْيانِ» فقلبوا لالتقاء الساكنين إذ لو حذفوا، فقالوا: «حُبْلانِ»، و«ذِفْرانِ» لالتبس بما ليس للتأنيث. وربّما التبس الاثنان بالواحد في حال الإضافة، لأنّك تحذف النون للإضافة، فتقول: «حُبْلا زيدٍ»، و«ذِفْرا البعير».

وأمّا حذف الياء، فنحو قولك: «لم يَبِعْ»، و«لم يَصِرْ» والأصلُ: «يَبِيعُ»، و«يَصِيرُ»، فحذفوا الياء لسكون اللام للجزم. وكذلك تحذفها في الوقف، نحو قولك: «بِعْ»، و«صِرْ». وقالوا في المنفصل: «هو يَرْمِي الرحلَ ويقضي الدَّيْنَ»، بحذف الياء أيضاً لسكونها وسكون لام المعرفة بعدها. ولم يحرّكوها. إذ تحريكُها لا يخلو إمّا أن يكون بالكسر، أو بالضمّ، أو بالفتح، فلا يجوز فيها الكسرُ، وهو أصل حركةِ التقاء الساكنين؛ لأنّ الكسرة تُستثقل على الياء المكسور ما قبلها، كما كرهوا ذلك في «مررت بقاضِيك»، وكذلك الضمُّ لا يسوغ فيها؛ لأنّها قد صارت بمنزلةِ «هذا قاضِيُك». ولا يجوز الفتحُ؛ لأنّه يلتبس بالنصب. فلمّا امتنعت الحركةُ فيها، وجب الحذفُ.

فأمّا حذفُ الواو المضموم ما قبلها، فنحوُ: «لم يَقُمْ»، و«لم يَقُلْ»، والأصل: «يَقُومُ»، و«يَقُولُ»، فلمّا سكنت أواخرُهما للجزم، التقى في آخِرهما ساكنان: الميم والواو قبلها في «يَقُومْ»، واللام والواو في «يَقُولْ»، فحُذفت الواو لالتقاء الساكنين على ما ذُكر في الياء. وتقول في المنفصل: «يَغْزُو الجَيْشُ»، و«يَدْعُو اللّه»، فحذفت الواو للساكنَيْن، ولم يحرّكوها: استثقلوا الكسرة فيها، كما استثقلوها في الياء المكسور ما قبلها. وكذلك

الضمّة، فلم يقولوا: «يَغْزُوُ الجَيْشُ»، و«لا يَغْزُوِ» بالكسر، كما لم يقولوا: «يَرْمِيُ الغَرَضَ»، ولا «يَرْمِيِ» بل هو هاهنا أوْلى؛ لأنّ الواو أثقلُ من الياء. وكذلك «لم يضربَا القوم»، و«لم يضربوا الآن»، و«لم تضربي ابْنَك»، حُذفت النون للجزم، ثم دخل الساكنُ بعدها من كلمة أخرى، فحُذفت الألف والواو والياء لالتقاء الساكنين، وتعذُّرِ التحرّك للثقل، ولم يقع لبسٌ مع الحذف.

وقوله: «إلّا ما شذّ من قولهم: «آلحَسَنُ عندك؟»، و«آيْمُنُ الله يَمينُك»، و«حَلْقَتَا البِطانِ»»، يريد أنّه قد التقى ساكنان فيها لا على الحدّ المذكور، فهو شاذّ في القياس. والذي سوّغ ذلك أنهم لو حذفوا، وقالوا: «ألحسن عندك»، و«أيْمُنُ الله»، لالتبس الاستخبارُ بالخبر. ووجهُ ذلك أنّهم استغنوا بأحد الشرطين، وهو المدّ الذي في الألف.

وأمّا «حلقتا البطان»، فالقياس حذفُ الألف لالتقاء الساكنين، كما حذفوها في قولك: «غُلاما الرجل»، وكأنّ الذي سوّغ ذلك إرادة تفظيع الحادثة بتحقيق التثنية في اللفظ. والبِطانُ للقَتَب، وهو الحِزام الذي جُعل تحت بطن البعير، وفيه حَلْقتان، فإذا التقتا دلّ على نهاية الهُزال، وهو مَثَلٌ يُضرَب في الأمر إذا بلغ النهايةَ، فاعرفه.

* * *

قال صاحب الكتاب: وإن كان غير مدّة، فتحريكُه في نحو قولك: «لم أُبَلِهْ»، و«اذْهَبِ اذْهَبْ»، و«مِنِ ابْنِك»، و«مُذُ اليومُ» و﴿الٓمٓ ۝١ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١ ـ ٢] و﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، و«اخْشَوُا اللّهَ»، و«اخْشَيِ القومَ»، و«مُصْطَفَيِ اللّهِ» و﴿لَوِ اسْتَطَعْنَا﴾ [التوبة: ٤٢]. ومنه قولك: «الاسْمُ» و«الابْنِ» و«الانْطلاق»، و«الاستغفار»؛ أو تحريكُ أخيه في نحو قولك: «انْطَلْقَ»، و«لم يَلْدَهُ»، و«يَتَّقْهِ»، و«رُدَّ» و«لم يَرُدَّ» في لغة بني تميم.

قال (من الطويل):

ألا رُبَّ مولودٍ وليسَ له أبٌ
وذي وَلَدٍ لم يَلْدَه أَبَوانِ

* * *

قال الشارح: فإن كان الساكن الأوّل غيرَ مدّة، فإنّك لا تحذفه، بل تُحرِّك الثاني. فمنه ما يحرَّك بالكسر لا غير، ومنه ما يجوز تحريكُه بغير الكسر، فممّا لا يُحرَّك إلّا بالكسر قولهم: «لم أُبَلِهْ»، فأصله: «أُبالِي»، فحُذفت الياء للجزم، فبقي «أُبالِ» بكسر اللام، ثمّ لمّا كثُر في الكلام، لم يعتدّوا بذلك المحذوف الذي هو الياء، فحُذفت الحركةُ أيضاً للجزم. ومثله (من الرجز):

قالت سُلَيْمَى اشْتَرْ لنا دَقِيقا
[وهاتِ خُبْزَ البُرِّ أو سَوِيقا]

فصار «لم أُبَالْ» بسكون اللام، فالتقى ساكنان: الألف، واللام، فحُذفت الألف لالتقاء الساكنين، فبقي «لم أُبَلْ»، ثمّ أدخلوا هاء السكت لتوهُّم الكسرة في اللام، فالتقى ساكنان، وهما الهاء واللام، فكُسرت اللام لالتقاء الساكنين، فصار: «لم أُبَلِهْ». ولم يردّوا الألف المحذوفة؛ لأنّ الحركة عارضةٌ كالتي في «لم يَقُمِ الرجل».

وقالوا: «اذْهَبِ اذْهَبْ»، فكسروا الباء لسكونها وسكون الذال بعدها، لأنّ همزة الوصل تسقط في الوصل. ومثلُه «اضْرِبِ الرجلَ»، و«اضْرِبِ ابْنَكَ»، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ﴾ [الإخلاص: ١ ـ ٢].

وقالوا: «مِنِ ابْنِكَ» فكسروا لالتقاء الساكنين. وقالوا: «مِنَ اللهِ»، و«مِنَ الرَّسُول» ففتحوا. وذلك أنّه كثر هذا الحرفُ وما فيه الألفُ واللامُ، فكرهوا كسر النون، فتتوالى كسرتُها مع كسرة الميم فيما يكثر استعماله، فعدلوا إلى الفتح طلباً للخفّة، كما فعلوا ذلك في «أَيْنَ»، و«كَيْفَ».

والذي يدلّ على صَحّةِ ما قلنا في أنّ الفتح إنّما كان لمجموعِ ثقلِ توالي الكسرتين مع كثرة الاستعمال أنّهم قالوا: «انصرفتُ عَنِ الرَّجُل»، فكسروا النون، إذ لم يكن قبلها مكسورٌ، وقالوا: «إنِ اللهُ أمكنني فعلتُ»، فكسروا نونَ «إنْ»، وإن كانت على صورةِ «مِنْ» في انكسار الأوّل، ولم يبالوا الثقل لقلّةِ ذلك في الاستعمال. ومن العرب من يقول: «مِنِ اللهِ» فيكسر، ويُجْريه على القياس، ومنهم من يقول: «مِنَ ابنِك» فيفتح النون على حدِّ «مِنَ اللهِ» و«مِنَ المؤمنين».

قال سيبويه: وقد فتح قومٌ من الفصحاء، فقالوا: «مِنَ ابنك». والكسرُ عند سيبويه أكثرُ، لأنّ ألف الوصل في غير لام التعريف لم يكثر، فإذا الفتح في «مِنَ الرجل» شاذٌّ في القياس دون الاستعمال، وهو في «مِنَ ابْنِك»، و«مِنَ امْرِئٍ» شاذٌ في الاستعمال والقياس جميعاً.

وقالوا: «مُذُ اليَوْمِ»، و«مُذْ» تكون اسماً، وتكون حرفاً، وقد تقدّم الكلام عليها. وهي مبنيّةٌ على السكون على أصلِ ما يقتضيه البناء، فلمّا لَقِيَه ساكنٌ بعده، وجب تحريكُه لالتقاء الساكنين، فكُسر على أصل التقاء الساكنين، ومنهم من يضمّ. وفيه وجهان: أحدهما أنّه إتباعٌ لضمّة الميم، وإذا كانوا قد قالوا: «مُنْذُ» فأتبعوا مع وجود الحاجز، فلأن يتبعوا مع عدمه كان أولى. والوجه الثاني أنّ «مُذْ» منتقصٌ من «مُنْذ»، كما كانت «رُبَ» منتقصة من «رُبَّ». وقد كانت الذال في «مُنْذُ» مضمومة، فلمّا اضطُرّ إلى تحريك الذال في «مُذْ»، حركها بالحركة التي كانت لها في الأصل، وهي الضمّة. وأمّا قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ١ ـ ٢]، فحُرّك بالفتح. شذّ هذا الحرفُ عن القياس، كما شذّ قولهم: «مِنَ الرجلين»، و«مِنَ المؤمنين». وكان الأخفش يجيز فيه الكسر على ما يقتضيه القياس، ولم يَره سيبويه. ووجهُ الفتح فيه التقاء الساكنين: الميم واللام الأولى «من الله». ولم يكسروا؛ لأنّ قبل الميم ياءً، وقبل الياء كسرةً، فكرهوا الكسر فيها، كما كرهوا الكسر في «أَيْنَ»، و«كَيْفَ»، والثقلُ في الميم أبلغُ لانكسارِ ما قبل الياء.

وأمّا الواو والياء إذا كان ما قبلهما مفتوحاً، فإنك لا تحذفهما للساكن بعدهما، بل تُحرّكهما. وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، و«اخشوا اللهَ» و«اخشى القوم». وإنّما لم يحذفوهما، وإن كانا حرفَيْ علّة؛ لأنّهم لو أسقطوهما لاجتماع الساكنين، لأوقع حذفُهما لَبْساً، لأنّك إذا قلت: «اخْشَوْا زيداً»، ثمّ قلت: «اخشوا القوم»، فلو أسقطت الواو للساكن بعدها، لبَقيت الشينُ مفتوحةً وحدها، فكان يلتبس خطابُ الجمع بالواحد، وكذلك تقول للواحدة المؤنّثة: «اخْشَيْ زيداً»، ثمّ تقول: «اخْشي القومَ». فلو أخذتَ تحذف الياء للساكن بعدها، التبس خطابُ المؤنّث بالمذكّر. وليس الأمرُ في الواو المضموم ما قبلها والياء إذ انكسر ما قبلها كذلك، فإنّه لا يقع بحذفهما لبسٌ، مع أنّ الثقل الكائن بالحركة في الواو المضموم ما قبلها،

والياء المكسور ما قبلها أبلغ، فانضاف إلى اللبس الخفّةُ، فلذلك حُرّكت، ولم تُحذف.

فأمّا الواو المفتوح ما قبلها، فإنّها إذا كانت اسماً، ولَقِيَها ساكنٌ بعدها فإنّها تُحرّك بالضمّ، نحو: ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، و«اخشَوُا الله» و«رَمَوُا ابنَكَ». وما كان من ذلك حرفاً من نفس الكلمة، فإنّه يُحرَّك بالكسر، نحو: ﴿لَوِ ٱسْتَطَعْنَا﴾ [التوبة: ٤٢]، ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى﴾ [الجن: ١٦]، وذلك للفرق بينهما. هذا نصُّ الخليل. وقال غيره: إنّما اختاروا الضمّ فيما كان اسمًا، لأنّه قد سقط من قبل الواو حرفٌ مضمومٌ كان الأصل في ﴿وَلَا تَنسَوُاْ﴾ [البقرة: ٢٣٧]؛ و«لا تنسَيُوا»، وفي «اخْشَوْا»: «اخْشَيُوا»، وفي «رَمَوْ»: «رَمَيُوا». وإنّما لمّا تحرّكت الياء، وانفتح ما قبلها، قُلِبَتْ ألفاً، ثم حُذفت الألف لسكونها وسكون واو الجمع بعدها. فلمّا احتيج إلى تحريك الواو، حرّكوها بالحركة المحذوفة، وكانت أَوْلى من اجتلابِ حركة غريبة. فأمّا إذا كانت من نفس الكلمة، حرّكوها بالكسر على أصل التقاء الساكنين، إذ لم يكن ثمّ حركةٌ محذوفةٌ تُحرَّك بها.

وقد كسر قومٌ الواو إذا كانت اسماً، فقالوا: ﴿وَلَا تَنسَوِاْ ٱلْفَضْلَ﴾ [البقرة: ٢٣٧] حملاً على الحرف الأصليّ، وضمّ قومٌ الحرفَ، فقالوا: ﴿وَأَلَّوُ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾ [الجن: ١٦] تشبيهاً لها بالاسم، وذلك قليل.

وكذلك الياء المفتوحُ ما قبلها إذا كانت اسماً كُسرت، كأنّهم جعلوا حركتَها منها، كما جعلوا حركةَ الواو منها. وعلى القول الآخر حرّكوها بحركة الحرف المحذوف قبلها، إذ الأصلُ في «اخْشَيْ»: «اخْشَيِي»، كما قلناه في الواو.

فأمّا الواو في «مُصْطَفَوْنَ»، فمُشبَّهة بالواو في «اخْشَوْا»، و«رَمَوْا»؛ لأنّها زائدة مثلُها تفيد الجمعَ كما كانت في «اخشوا»، و«رموا» كذلك، فثبتت، ولم تُحذف؛ لئلّا يلتبس الجمعُ بالواحد. ألا تراك لو أخذت تحذف الواو لالتقاء الساكنين، لالتبس بالواحد في «مُصْطَفَى الله»؟ وحُرّك بالضمّ كما حرّك في «رَمَوُا القوم». وكذلك الياء تُكسر لالتقاء الساكنين، فتقول: «مصطفَيِ الله» حملاً على «اخْشَيِ الله»، فاعرفه.

قال: «ومن ذلك الابْن، والاسم، والانْطِلاق، والاسْتغفار»، يريد وممّا حُرّك الأول فيه للساكن بعده بالكسر، وذلك أنّ الأوّل من «ابن»، و«اسم» ساكنٌ، ودخلت همزةُ الوصل توصّلاً إلى النطق بالساكن. فلمّا دخلت عليه لامُ التعريف، استُغني عن همزة الوصل، فحذفوها، فالتقى ساكنان: اللام التي للتعريف وفاء الكلمة، فحُرّكت اللام بالكسر. وكذلك «الانطلاق»، و«الاستغفار».

وقوله: «أو تحريك أخيه»، يريد الساكن الثاني، فإنّ الغرض الانفصالُ من التقاء الساكنين. وكما يحسن ذلك بتحريك الأوّل، كذلك يحسن بتحريك الثاني، والأوّلُ هو الأصل، ومقتضى القياس، فلا يُعْدَل عنه إلّا لعلّةٍ. وإنّما قلنا: إنّ الأصل تحريك الأوّل من قِبَل أنّ سكون الأوّل منع من الوصول إلى الثاني، فكان تحريكه من قبيل إزالة المانع، إذ تحريكه يُتوصّل إلى النطق بالثاني، وصار بمنزلة ألفات الوصل التي تدخل متحرّكةً توصُّلاً إلى النطق بالساكن بعدها.

فأمّا قولهم: «أَيْنَ» و«كَيْفَ»، فمعدولٌ بهما عن القياس بتحريك الساكن الثاني دون الأوّل لمانع، وذلك أنّا لو حرّكنا الأوّل، وهو الياء في «أين» و«كيف»، لانقلبت ألفاً؛ لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها على حكم التصريف، إذ الحركة تقع لازمةً. ولو قُلبت ألفاً لزم تحريك النون لسكونها، وسكون الألف قبلها. فلمّا كان يؤدّي تحريكُ الأوّل إلى تغيير بعد تغيير، حرّكوا الثاني من أوّل الأمر، واستغنوا بذلك عن تحريك الأول.

وكذلك «مُنْذُ» حرّكوا الثاني منهما؛ لأنّهم لو حرّكوا الأوّل لذهب وزنُ الكلمة، فلا يُعْلَم هل هو ساكنُ الوسط، أو متحرّكٌ؟ لأنّ اجتماع الساكنين في كلمة واحدة يقع لازماً.

ومن ذلك «رجلانِ»، و«غلامانِ» و«مسلمونَ»، و«صالحون»، حرّكوا فيها الساكن الثاني دون الأول، إذ كان تحريك الأوّل منهما ممتنعاً. وكذلك عدلوا عن تحريك الأوّل فيما ذكره من قولهم في الأمر: «انْطَلْقَ يا زيدُ» والأصلُ: انْطَلِقْ فشبّهوا «طَلِقْ» منه «بكَتِفٍ»، فأسكنوا اللام على حدّ إسكان «كِتْفٍ»، فالتقى ساكنان، ففتحوا القاف، وأتبعوها حركةً أقربِ المتحرّكات إليها، وهو فتحةُ الطاء، ولم يُحرِّكوا اللام، لأنّه يكون نقضاً لغرضهم فيما اعتزموه من التخفيف، وكذلك قول الشاعر (من الطويل):

أَلَا رُبَّ مَوْلُودٍ ولَيْسَ لَهُ أَبٌ
وذي وَلَدٍ لَمْ يَلْدَهُ أَبَوانِ

والأصل: «يَلِدْهُ» بكسر اللام، فشبّهوه أيضاً بـ«كَتِف»، فأسكنوا اللام، ثمّ فتحوا الدال على ما تقدّم. ومن ذلك قوله تعالى في قراءة حفص: ﴿وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ﴾ [النور: ٥٢] بإسكان القاف، وكسر الهاء. وذلك أنّ الأصل: «يَتَّقِي»، فجزم بحذف الياء، ثمّ أدخلوا هاء السكت، فصار «يَتَّقِهْ» بكسر القاف، وسكون الهاء، فشُبّه «تَقِهْ» منه بـ«كتف» على ما ذكرنا، فأُسكنت القافُ، فالتقى ساكنان: القاف والهاء، فكُسرت الهاء.

ومن ذلك «رُدَّ» في الوقف، و«لم يَرُدَّ» في الجزم، فإنّ بني تميم وغيرهم من العرب ما خلا أهل الحجاز يدّغمون هذا النوع، لأنّهم شبّهوه بالمعرب المرفوع والمنصوب، نحو: «هو يَرُدُّ»، و«لن يَرُدَّ»، وكلُّ العرب تدّغم هذا المعرب. ووجهُ الشبه بينهما أنّهم رأوا آخِرَ «ارْدُدْ» ونحوه تتعاقب عليه الحركاتُ للبناء، كما تتعاقب حركاتُ الإعراب على آخِر المعرب. فلمّا رأوه مثله في التحريك، ادّغموه. وذلك قولهم: «ارْدُدِ القومَ»، و«ارْدُدِ ابنَك»، و«رُدَّنَّ زيداً»، و«رُدُّنْ يا رجال». وحيث ادُّغم، وجب تحريكُ الآخِر لالتقاء الساكنين، ولم يحرّكوا الأوّلِ، لما أرادوه من التخفيف بالادّغام، فلو حرّكوا الأوّل لبطل الادّغامُ، وانتقض الغرضُ من الادّغام.

[الأصل فيما حُرِّك من الساكنين الملتقيين]:
قال صاحب الكتاب: والأصل فيما حُرّك منهما أن يُحرَّك بالكسر، والذي حُرّك بغيره فلأمْرٍ، نحو ضَمِّهم في نحو: ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ﴾ [يوسف: ٣١]، و﴿وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرْكُضْ﴾ [ص: ٤١ ـ ٤٢] ﴿وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا﴾ [الحجر: ٤٥ ـ ٤٦] للإتباع، وفي نحو: «اخْشَوُا القومَ» للفصل بين واو الضمير، وواوِ «لَوْ». وقد كسرَها قومٌ كما ضَمَّ قوم واوَ «لَوْ» في ﴿لَوِ ٱسْتَطَعْنَا﴾ [التوبة:

الآية ٤٢] تشبيهاً بها. وقرىء ﴿مُّرِيبٍ ۝٢٥ الَّذِى﴾ [ق: ٢٥ ـ ٢٦] بفتح النون هَرَباً من تَوالِي الكَسَرات.

* * *

قال الشارح: اعلم أنّ الأصل في كلّ ساكنَيْن التقيا أن يُحرَّك الأوّل منهما بالكسر، نحو: «بغَتِ الأمةُ»، و«قامتِ الجاريةُ». ولا يُعْدَل عن هذا الأصل إلّا لعلّةٍ. وإنّما وجب في التقاء الساكنين التحريكُ بالكسر لأمرَيْن:

أحدهما: أنّ الكسرة لا تكون إعراباً إلّا ومعها التنوين، أو ما يقوم مقامه من ألفٍ ولامٍ أو إضافةٍ، وقد تكون الضمّة والفتحة إعرابين، ولا تنوينَ يصحبهما، فإذا اضطُررنا إلى تحريك الساكن، حرّكناه بحركةٍ لا يُتوهّم أنّها إعرابٌ، وهي الكسرة.

والأمر الثاني: أنّا رأينا الجزم مختصّاً بالإفعال، فصار الجزمُ نظيرَ الجرّ من حيث كان كلٌّ منهما مختصًّا بصاحبه، فإذا اضطُررنا إلى تحريك الساكن حرّكناه بحركة نظيره، وهي الكسر. وأيضاً فإنّا لو حرّكنا الأفعالَ المجزومةَ، أو الساكنةَ عند ساكنٍ يلقاها بالضمّ أو الفتح، لتُوهّم فيه أنّه غيرُ مجزوم؛ لأنّ الرفع والنصب من حركات إعراب الأفعال. ولا يُتوهّم ذلك إذا حُرّك بالكسر، لأنّ الجرّ ليس من إعراب الأفعال. هذا هو القياس، وربّما عدلوا عنه لأمرٍ، فمن ذلك ضمُّهم في نحو: ﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ﴾ [يوسف: ٣١]، و﴿وَعَذَابٍ ۝٤١ ارْكُضْ﴾ [ص: ٤١ ـ ٤٢] و﴿وَعُيُونٍ ۝٤٥ ادْخُلُوهَا﴾ [الحجر: ٤٥ ـ ٤٦]، و﴿قُلِ انظُرُوا﴾ [يونس: ١٠١] كلُّ ذلك للإتباع. وذلك أنه أتبع ضمّة التاء في «قَالَتْ» ضمّةَ الراء في «اخْرُجْ»، إذ ليس بينهما حاجزٌ إلاّ حرفٌ ساكنٌ وكذلك: ﴿وَعَذَابٍ ۝٤١ ارْكُضْ﴾ [ص: ٤١ ـ ٤٢] أتبع التنوين حركةَ الكاف، إذ ليس بينهما إلاّ الراء الساكنة. وكذلك: ﴿أَوِ انقُصْ﴾ [المزمّل: ٣] إلاّ أنّ الضم هنا من وجهَيْن أحدهما من حيث جاز: ﴿وَعَذَابٍ ۝٤١ ارْكُضْ﴾، والآخرُ التشبيهُ بواو الضمير على حدّ: ﴿لَوِ اسْتَطَعْنَا﴾ [التوبة: ٤٢]. ألا ترى أنّ الضمّ قد جاز في ﴿لَوِ اسْتَطَعْنَا﴾ [التوبة: ٤٢] وإن كانت التاء بعد السين مفتوحة.

ويجوز في هذا كلّه الكسرُ على الأصل، وقد قُرىء به في نحو: ﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ﴾ [يوسف: ٣١]، و﴿وَعَذَابٍ ۝٤١ ارْكُضْ﴾ [ص: ٤١ ـ ٤٢]. ﴿وَعُيُونٍ ۝٤٥ ادْخُلُوهَا﴾ [الحجر: ٤٥ ـ ٤٦] وكان أبو العبّاس لا يستحسن الضمّ في هذا؛ لأنّ فيه خروجاً من كسر إلى ضمّ، وذلك مستثقلٌ في لغتهم، معدومٌ في كلامهم. وليس كذلك؟ ﴿قُلِ انظُرُوا﴾ [يونس: ١٠١]، و﴿أَوِ انقُصْ﴾ [المزمّل: ٣]. فأمّا «اخشَوا القوم» فالضمُّ فيها للفصل بينها وبين الواو في «لَوْ» و«أَوْ» ونحوهما ممّا هو حرف، على ما تقدّم في هذا الفصل. وأمّا قوله تعالى: ﴿مُّرِيبٍ ۝٢٥ الَّذِى جَعَلَ﴾ [ق: ٢٥ ـ ٢٦]، فقراءةُ الجماعة بكسر التنوين لالتقاء الساكنين، وقد قرىء ﴿مُّرِيبٍ ۝٢٥ الَّذِى﴾ [ق: ٢٥ ـ ٢٦] بفتح النون كأنّه كره توالي كسرتَيْن، ففتح على حدّ ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، ومِنَ الرّسول، فاعرفه.

[تحريك المشدَّد الآخرِ عند التقاء الساكنين]: قال صاحب الكتاب: وقد حرّكوا نحو «رُدِّ»، و«لم يَرُدُّ» بالحركات الثلاث، ولزموا الضمَّ عند ضمير الغائب، والفتحَ عند ضمير الغائبة، فقالوا: «رُدُّهُ»، و«رُدَّهَا».

وسمع الأخفش ناساً من بني عُقَيْل يقولون: «مُدِّهِ»، و«عَضِّهِ» بالكسر. ولزموا فيه الكسرَ عند ساكنٍ يعقُبه، فقالوا: «رُدِّ القومَ» ومنهم من فَتَحَ، وهم بنو أَسَدٍ. قال (من الوافر):

فَغُضَّ الطَّرْفَ إنّكَ من نُمَيْرٍ
[فَلا كَعْباً بَلَغْتَ وَلا كِلابا]

وقال (من الكامل):

ذُمَّ المَنَازِلَ بعد منزلةِ اللِّوَى
[والعيشَ بعد أولئكَ الأيّامِ]

وليس في «هَلُمَّ» إلّا الفتحُ.

* * *

قال الشارح: أمّا «رُدَّ» و«لم يَرُدَّ»، فقد اجتمع فيه ساكنان، الحرفُ الأوّلُ المدّغَمُ ساكنٌ، والثاني المدّغَمُ فيه أيضاً ساكنٌ للجزم في «لم يَرُدّ»، أو للوقف في «رُدّ»، فلمّا التقى في آخره ساكنان، وجب تحريكُ الثاني لالتقاء الساكنين، فمنهم من يُتْبع حركة المدّغم فيه ما قبله، فيقول: «رُدُّ» بالضمّ، وكذلك تقول: «فِرِّ» بالكسر، تُتْبع الكسر الكسر، وتقول: «عَضَّ» فتُتْبع الفتح الفتح. ومنه قوله تعالى: ﴿لَا تُضَارَّ﴾ [البَقَرَة: ٢٣٣] بالفتح، أتبعوا الفتح الفتح الذي قبله وصوتَ الألف، لأنّه مجزوم بالنهي. وقُرىء: ﴿تُضَارُّ﴾ [البَقَرَة: ٢٣٣] بالكسر على أصل التقاء الساكنين. وأمّا أهل الحجاز فيقولون في النهي: «ولا تُضارَرْ». فأمّا على مُخرَج الخبر ومعنى النهي، فتستوي فيه اللغتان في الادّغام؛ نحو «لا تُضارُّ» بالرفع.

فإذا اتّصل بجميع ذلك هاء ضمير المؤنّث، فتحوا جميعاً، فقالوا: «رُدَّهَا». وكذلك ضميرُ المذكّر إذا اتّصل بشيء منه، ضمّوا فقالوا: «رُدُّهو»؛ لأنّ الهاء خفيّةٌ، ولم يُعتدّ بوجودها، فكأنّ الدال قد ولي الألفَ والواوَ، نحو: «رُدَّا»، و«رُدُّوا». فكما أنّ الألف لا يكون ما قبلها إلّا مفتوحاً، والواوُ الساكنةُ التي هي مدّةٌ لم يجز فيما قبلها إلّا الضمُّ، كذلك مع الهاء لِما ذكرناه من خفائها. قال أبو عليّ: وهذا يدلّ على أنّ قول من قال: «عليهِ مالٌ»؛ أوجهُ من قول من قال: «عليهِي مالٌ» لأنّ الهاء خفيّةٌ كالساقط، فكأنّك جمعتَ بين ساكنين، وهما الياءان.

فأمّا إذا لقيه ساكنٌ بعده، نحو: «رُدِّ الرجلَ»، و«فُلِّ الجَيْشَ»، فالكسرُ دون الوجهَيْن الآخرَيْن؛ لأنّه لمّا كان الكسر جائزاً لالتقاء الساكنين في الكلمة الواحدة، ثمّ عرض التقاؤهما من كلمتَيْن، قوي سببُ الكسر، وصار الجائز واجباً لقوّة سببه. قال جرير (من الوافر):

فَغُضِّ الطَّرْفَ إنّك من نُمَيْرٍ
فلا كَعْباً بَلَغْتَ ولا كِلابا

ومنهم من يفتحه مع الألف واللام، قال أبو عليّ: كأنّه ردّه إلى الأصل، كأنّه قال: «غُضَّ» ثمّ ألحقه الألفَ واللامَ، قال جرير (من الكامل):

ذُمَّ المَنازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوى
والعَيْشَ بعدَ أولئك الأيّامِ

الشاهد فيه الفتح مع الألف واللام، والمعنى أنّه يتأسّف على منزله باللوى وأيّام مضتْ له فيه، وأنّه لم يَهْنِئْه بعد تلك الأيّام عيشٌ، ولا راقَ له منزلٌ.

وقوله: وأمّا «هَلُمَّ» فليس فيها إلّا وجهٌ واحدٌ، وهو الفتح، وذلك قول الجميع لأنّها مركّبة من «ها»، و«لُمَّ»، وسُمّي بها الفعل، فمُنعت من صرف الأفعال، فلذلك لم يجز فيها ما جاز في غيرها من الأفعال، فاعرفه.

* * *

[لغة في التخلّص من التقاء الساكنين]: قل صاحب الكتاب: ولقد جَدَّ في الهرب من التقاء الساكنين من قال «دَأَبَّة»، و«شَأَبَّة»، ومن قرأ: ﴿وَلَا ٱلضَّأَلِّينَ﴾ [الفَاتِحَة: ٧]، ﴿وَلَا جَأَنٌّ﴾ [الرَّحمٰن: ٣٩]. وهي عن عمرو بن عُبَيْدٍ، ومَن لغتُه «النَّقُرْ».

* * *

قال الشارح: اعلم أنّ من العرب من يكره اجتماعَ الساكنين على كلّ حال، وإن كانا على الشرط الذي يجوز فيه الجمعُ بين ساكنين من نحو: «دابَّةٍ»، و«شابَّةٍ»، فيُحرِّك الألف لالتقاء الساكنين، فتقلَب همزةً؛ لأنّ الألف حرفٌ ضعيفٌ واسعُ المَخْرَجِ، لا يحتمل الحركةَ. فإذا اضطُرّوا إلى تحريكه، قلبوه إلى أقرب الحروف إليه، وهو الهمزة. والهمزةُ حرفٌ جَلْدٌ يقبل الحركةَ. فمن ذلك ما يُحْكَى عن أيّوب السِّخْتِيانيّ من أنّه قرأ: ﴿وَلَا ٱلضَّأَلِّينَ﴾ [الفَاتِحَة: ٧]، فهمز الألفَ وفتحها، لأنّه كره اجتماعَ الساكنين: الألِف واللام الأولى. ومن ذلك ما حكاه أبو زيد عنه في قولهم: «شَأَبَّة»، و«دَأَبَّة». وأنشد (من الرجز):

يا عَجَباً لقد رَأَيْتُ عَجَبا
حِمارَ قَبّانٍ يَسُوقُ أَرْنَبا
خاطِمَها زَأَمَّها أنْ تَذْهَبا

يريد: زامَّها، لكنّه لمّا حرّك الألف إذ لا يسوغ في الشعر الجمعُ بين ساكنين قلَبَها همزةً، وعن أبي زيد قال سمعتُ عمرو بن عُبَيْد يقرأ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْئَلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَأَنٌّ﴾ [الرَّحمٰن: ٣٩] فظننتُه قد لحن حتى سمعتُ العرب تقول: «شَأَبَّة». ومن ذلك قول الشاعر (من الطويل):

وبَعْدَ بَياضِ الشَّيْبِ من كلّ جانبٍ
عَلا لِمَّتِي حتّى ٱشْعَأَلَّ بَهِيمُها

يريد: «اشْعَالَّ»، وهو كثيرٌ. قال أبو العبّاس: قلتُ لأبي عُثْمان: أتَقِيسُ ذلك؟ قال: لا، ولا أقبلُه.

وقوله: «لقد جدّ في الهرب»، يريد بالَغَ في الفرار من التقاء الساكنين؛ لأنّه قلب الحرفَ الذي لا يمكن تحريكُه، إلى حرفٍ يمكن تحريكُه، ثم حَرَّكَ. وعمرو بن عُبَيْد كان من رؤساء المُعْتَزِلة، كان فصيحاً عفيفاً، وهو الذي قيل فيه (من مجزوء الرمل):

كُلُّكُمْ يَمْشِي رُوَيْدْ
كُلُّكُمْ يَطْلُبُ صَيْدْ
غَيْرَ عَمْرِو بنِ عُبَيْدْ

وقوله: «ومَنْ لغتُه «النَّقُرْ» في الوقف على «النَّقْر»»، يريد أنّ من يُحوِّل الحركة في نحو: «هذا النَّقُرُ»، و«عَمْرُو»، و«البَكْرُ» من اللام إلى العين، يفرّ من التقاء الساكنين، وإن كان جائزاً، كما يفرّ منه في ﴿وَلَا ٱلضَّأَلِّينَ﴾ [الفَاتِحَة: ٧]، و«ابْيَأَضّ» و«ادْهَأَمّ» فاعرفه.

[تحريك نون «مِنْ» و«عَنْ» إذا تلاها ساكن]: قال صاحب الكتاب: وكسروا نونَ «مِنْ» عند مُلاقاتها كلَّ ساكن سِوى لام التعريف، فهي عندها مفتوحةٌ. تقول: «مِنِ ابْنِك»، و«مِنَ الرّجل». وقد حكى سيبويه عن قوم فُصَحاء: «مِنَ ابنك» بالفتح، وحُكي في «مِنَ الرجل» الكسرُ، وهي قليلة خبيثة. وأمّا نونُ «عَنْ»، فمكسورةٌ في الموضعَيْن. وقد حُكِيَ عن الأخفش: «عَنُ الرجل» بالضمّ.

* * *

قال الشارح: أمّا نونُ «مِنْ»، فحكمها على

ما يقتضيه القياسُ، فتقول: «أخذتُ مِنِ ابنك»، و«مِنِ امْرىء القيس»، و«مِنِ اثْنَيْن»، غيرَ أنَّهم قالوا: «مِنَ الرجل»، و«مِنَ الله»، و«مِنَ الرسول»، ففتحوا مع لام المعرفة، وعدلوا عن قياس نظائره. وذلك لأنّه كثُر في كلامهم هذا الحرفُ، وما فيه الألف واللام من الأسماء كثيرٌ، لأنّ الألف واللام تدخلان على كلّ منكور، فكرهوا كسرَ النون مع كسرة الميم قبلها، فتتوالى كسرتان مع الثقل، فعدلوا إلى أخفّ الحركات، وهي الفتحة.

وممّا يؤيّد عندك أنّ الكسرة لها أثرٌ فيما ذكرناه، أنّهم كسروا ما لم يكثر ممّا هو على صورته، كقولك: «إنِ اللّهُ أمكنني من فلان فعلت»، و«عِدِ الرجلَ»، و«صِلِ ابنَك»، فجاؤوا بذلك على الأصل، لأنّه لم يكثر في كلامهم كثرة الأوّل. وحكى سيبويه عن قوم فصحاء «مِنَ ابنك» بالفتح، كأنّهم اعتبروا ثقلَ توالي كسرتَيْن، وأجروا مجراها مع لام المعرفة. جروا في ذلك على الأصل، ولم يحفلوا بالثقل. فإذاً قولهم: «مِنَ ابنك» بالفتح شاذّ في القياس دون الاستعمال، وقولهم: «مِنِ الرجل» بالكسر شاذّ في الاستعمال صحيحٌ في القياس.

قال: «وهي خبيثة» لقلّة المستعملين، وثقلِ اجتماع الكسرتَيْن. وقد حكى الأخفش: «عَنُ الرجل»، كأنّه حرّك بالضمّ اتباعاً لضمّة الجيم، وشَبَّهَه بقولهم: ﴿قُلُ انْظُرُواْ﴾ [يونس: ١٠١] و﴿أَوُ انْقُصْ﴾ [المزمّل: ٣] إذ كانت الراء في حكم الساكن، إذ المدّغمُ ساكنٌ، واللسانُ يرتفع بهما دفعةً واحدةً»[١].

للتوسُّع انظر:

مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج ٨، (١٩٥٥). ص ٢٤١-٢٤٤.

التقاء الساكنين على حَدّ

هو اجتماع ساكنين في كلمة فيها حرف مَدّ وبعده حرف مدْغم في نظيره، نحو: «ضالّة».

الالتقاط

الالتقاط، في اللغة، مصدر الفعل «التقطَ». والتقطَ الشيءَ: أخَذَه من الأرض.

وهو، في علم البلاغة، نوع من أنواع السرقات الشعريَّة يكون في ترقيع الألفاظ وتلفيقها واجتذاب الكلام من أبيات حتى تنتظم بيتاً.

ومنه قول يزيد بن الطثريَّة (من الطويل):

إذا ما رآني مُقْبِلاً غَضَّ طَرْفَه
كَأَنَّ شُعاعَ الشَّمْسِ دوني يُقابِلُه

فقوله: «إذا ما رآني مقبلاً»، من قول جميل بثينة (من الطويل):

إذا ما رأوني طالعاً من ثَنيّةٍ
يقولون مَنْ هذا وقد عَرفوني

وقوله: «غَضَّ طرفه» من قول جرير (من الوافر):

فَغُضّ الطرف إنَّك من نُمَيْر
فلا كَعْباً بَلَغْتَ ولا كِلابا

وقوله: «كأنَّ» شعاع الشمس دوني تقابله» من قول عنترة بن عكبرة الطائي (من الوافر):

إذا أبْصرْتَني أعْرَضْتَ عني
كأنَّ الشمْسَ من قِبلي تدورُ

---

(١) شرح المفصل ٥/٢٨٦ ـ ٣٠٠.

ومن الالتقاط والترقيع قول ابن هَرْمة (من الوافر):

كأنَّكَ لم تَسِرْ بجنوب خلْصٍ
ولم تُلْمِمْ على الطَّلَلِ المحيلِ

التقطه ولفَّقَه من بيتين، أحدهما قول جرير (من الوافر):

كأنَّكَ لم تَسِرْ ببلادِ نُعْمِ
ولم تَنْظرْ بناظره الخيَاما

فصدر بيت ابن هَرْمة من صدر البيت، وَعُجزُه من قول الكميت (من الوافر):

ألم تُلْمِمْ على الطَّلَلِ المحيلِ
بفيد، وما بكاؤك بالطلولِ

التقاه

لا تقل: «التقى به»، بل قل: «التقاه»، أو «لقيه»، أو «لاقاه»؛ لأنّ الفعل «التقى» يتعدّى بنفسه لا بالباء.

الالتِماس

هو، في اللغة، مصدر الفعل «التَمَسَ». والتَمَسَ الشَّيءَ منه: طَلَبه.

وهو، في علم النحو والمعاني، الطلب من شخص إلى نظيره. وهو من معاني الأمر والنهي.

انظر: الأمر والنهي.

التَمِسْنَ هَوايَ

انظر: سألتمونيها.

التناهي سُمُوّ

انظر: سألتمونيها.

التي

اسم موصول للمفردة المؤنَّثة عاقلة أو غير عاقلة، ولجمع غير العاقل، نحو: «حضرت التي ربحت الجائزة»، و«شاهدْتُ الطائرةَ التي سقطتْ»، و«شاهدتُ السفن التي أبحرتْ». وهي مبنيّة على السكون، وتُعرب بحسب موقعها في الجملة، فهي في المثال الأوّل فاعل، وفي الثاني مفعول به، وفي الثالث نعت. ومثنّاه: «اللّتان»، رفعاً، و«اللّتَين» نصباً وجرًّا؛ وجمعها: «اللات، اللائي، واللواتي»؛ ومصغّرها: «اللَّتيّا». وتُعرب إذا أتى الاسم قبلها كما في نحو: «كافأت الفتاةَ التي اجتهدتْ» نعتاً.

الإلجاء

الإلجاء، في اللغة، مصدر الفعل «ألجأ». وألجأه إلى الأمر: اضطرّه إليه، حَمَله عليه.

وهو، في علم العروض، أن تُجبر القافيةُ الشاعر أن يذكرَ أحد الأعلام لاتّفاقه مع الرَّويّ، دون ميزة مُعَيَّنة فيه، نحو قول أبي تمّام (من الطويل):

محاسِنُ أصْنافِ المُغَنِّينَ جَمَّةٌ
وَما قَصَباتُ السَّبْقِ إلّا لمَعْبَدِ

انظر: «القافية» الرقم ٢٦، الفقرة «يج».

إلجام الخَصْم بالحُجَّة

هو المذهب الكلاميّ.

انظر: المذهب الكلامي.

الإلْحاق

هو زيادة حرف أو حرفين على الحروف الأصليّة في الاسم أو الفعل ليصير المزيد مثل كلمة أخرى في عدد الحروف والحركات والسَّكَنات، نحو: «بَيْطَر» الملحقة بـ «فَعْلَلَ»، وقد زيدت فيها الياء.

والغرض من الإلحاق حاجة الشاعر، أو السّاجع، أو المُتَّسِع إلى إقامة الوزن، أو توازن السَّجع، أو نحو ذلك. قال: ابن جنّي: «لو شاء شاعر، أو ساجع، أو مؤشّح أن يبني بإلحاق اللاّم اسماً وفعلاً، وصفةً، لجاز له، ولكان ذلك من كلام العرب. وذلك نحو قولك: «خَرْجَج أكْرَمُ من دَخْلَلٍ»، و«ضَرْبَبَ زيدٌ عَمْراً»، و«مررتُ برجُلٍ ضَرْبَبٍ وكَرْمَمٍ، ونحو ذلك» (الخصائص ١/ ٣٥٨ـ ٣٥٩).

والزّيادة في الإلحاق لا تأتي بمعنى جديد عموماً، دون أن تحتّم عدم تغيّر المعنى، قال الرضي الأستراباذيّ: «ولا نحتّم بعدم تغيّر المعنى بزيادة الإلحاق على ما يتوهّم، كيف وإنّ معنى «حوقَلَ» مخالف لمعنى «حَقِل»، و«شَمْلَل» مخالف لِـ «شمل» معنًى، وكذلك «كَوْثر» ليس بمعنى «كَثُر»، بل يكفي أن لا تكون تلك الزّيادة في مثل ذلك الموضع مطّرِدة في إفادة معنًى، كما أنّ زيادة الهمزة في «أكبر» و«أفْضَل» للتفضيل، وزيادة ميم مَفْعَل للمصدر، أو الزّمان، أو المكان، وفي «مِفْعَل» للآلة» (شرح الشافية ١/ ٥٢ـ ٥٣).

والملحق يجب أن يُجاري الملحَق به في تصاريفه جميعاً، فإن كان فعلاً، تبعه في الماضي، والمضارع، والأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول، وغير ذلك. وإن كان اسماً، تبعه في التصغير وفي جمع التكسير، وغير ذلك. فالفعل «ضَرْبَبَ» الملحق بالفعل الرّباعيّ «دَحْرَج» يجري على تصاريف «دَحْرَجَ»، فكما نقول: «يُدحْرِج دَحْرَجَةً، ومُدَحْرِج، ومُدَحْرَج»، نقول: «يُضَرْبِب ضَرْبَبَةً، ومُضَرْبِب ومُضَرْبَب». والاسم «كوكب» ملحق بـ «جَعْفَر»، وكما نقول: «جُعَيْفِر»، و«جَعافِر» نقول: «كُوَيكِب» و«كَواكِب».

والإلحاق نوعان:

ـ مُطَّرِد، أو قياسيّ، أي: يُقاس عليه، وهو ما يكون بتكرير اللاّم الأصليّة، نحو: «شملَلَ»، و«جَلْبَبَ».

ـ غير مُطَّرِد، أي: لا يُقاس عليه، ويكون بزيادة حرف على أحرف الكلمة الأصليّة، وليس بتكرير اللام، نحو الألف المزيدة في «أرطَى»، والواو المزيدة في «هَرْوَل»، والياء المزيدة في «بَيْطَر».

والفرق بين المُطَّرِد وغير المُطَّرِد أنَّ الشاعر أو السّاجع، إذا اضطرّ، استطاع أن يزيد في الكلمة لاماً أُخرى، لكنّه لا يستطيع أن يقول مثلاً: «جَوْلَب» و«ضَيْرَبَ» قياساً على «كوكب»، و«بَيْطَرَ».

وذهب بعض النحويّين إلى أنَّ الإلحاق غير المُطَّرِد يُعَدّ مُطَّرِداً، واحتجّوا بأنّ العرب قد أدخلوا في كلامهم كثيراً من الألفاظ الأعجميَّة، سواء أكانت على بناء كلامهم أو لم تكن. ولذلك يجوز إدخال الألفاظ المصنوعة عن طريق الإلحاق في كلام العرب. وذهب آخرون إلى أنّه لا يجوز الإلحاق مطلقاً إلّا بسماع من العرب، ما لم يكن ذلك على جهة التدرّب والامتحان، كالأمثلة التي يتكلّم بها الصّرفيّون متضمِّنة لحروف الإلحاق على طريقة أبنية العرب، يقصدون بها تمرين المشتغل بهذا الموضوع، وإجادة فكره ونظره (همع الهوامع ٢/ ٢١٧).

ويُلحق الثّلاثيّ بالرّباعيّ المجرَّد (انظر الملحق بـ «فَعْلَلَ»، والملحق بـ «جَعْفَر»)، والثّلاثيّ بالخُماسيّ، نحو: «عَفَنْجَج» (الغليظ

الجافّ، وهو من «العفج») (وانظر: الملحق بـ «جِرْدَحْل»)، والرّباعيّ بالخُماسيّ المُجَرَّد، نحو: «سَمَيْدَع» (السَّيِّد الجميل، ووزنه «فَعَيْلَل») (وانظر: الملحق بـ «جِرْدَحْل»). وكما يُلحق بالمُجَرَّد يُلحق بالمزيد. نحو: «اِقْعَنْسَسَ» الملحق بـ «اِحْرَنْجَمَ».

(انظر: الملحق بـ «تَفَعْلَلَ»، والملحق بـ «اِفْعَلَلَّ»، والملحق بـ «اِحْرَنْجم»).

ويمتنع الإدغام في الكلمة المُلْحَقة، لئلاّ تفوت الغاية من الإلحاق، نحو: «قُعْدُد» (الجبان الذي يقعد عن القتال).

والحرف الزائد للإلحاق يقابل حرفاً أصيلاً في الكلمة الملحق بها، ولذلك يلحق التنوين الاسم المُلْحق المنتهي بألف مزيدة، نحو: «أرْطَى» بخلاف الاسم المنتهي بألف التأنيث، ولذلك أيضاً، تقول في تصغير «أرْطَى»: «أُرَيْطٍ»، في حين تقول في تصغير «سَلْمَى»: «سُلَيْمَى».

وتُعرف الكلمات المُلْحَقة من:

١ ـ عدم الإدغام في الكلمة إذا توافرت شروطه، نحو: «قُعْدُد»، فلو لم تكن الكلمة مُلْحَقة، لجاءت بالإدغام، كما في «ألدّ» و«أصمّ».

٢ ـ المصادر، فقد عرفنا أنَّ «شَمْلَلَة» و«بَيْطَرَة»، و«حَوْقَلَة» كمصدر «دَحْرَج»: «دَحْرَجة».

ولا بدّ للمُلْحَق من مُلْحَق به يكون على وزنه، ولهذا، فإنَّ الألف في «قَبَعْثَرى» (الجمل الضّخم العظيم) للتكثير لا للإلحاق، لعدم وجود اسم على هذا الوزن.

وكلّ صيغة منتهية بالألف، وتقبل تاء التأنيث، أو التنوين، تكون صيغة مُلْحَقة، نحو: «عَلْقَى»، و«عَلْقاة» (ضرب من النبات).

وكلّ كلمتين فيهما زيادة، واتّفقتا في عدد الحروف والحركات والسّكنات، وكانت إحداهما أكثر زوائد من الثانية، تكون الكلمة الأكثر من ناحية الزيادة ملحقة بالكلمة الأخرى، نحو: «اِقْعَنْسَسَ» ملحق بـ «اِحْرَنْجَمَ».

وأثبت الشيخ مصطفى الغلاييني في كتابه «جامع الدروس العربية» بحثاً صغيراً بعنوان «تحقيق في معنى الإلحاق» (ج ١، ص ٢٢٨) قال فيه:

«الإلحاق أن يزاد على أحرف كلمةٍ، لتوازن كلمة أخرى. وشرط الإلحاق في الأفعال اتحاد مصدري الملحق والملحق به، كما ترى في هذه الأفعال.

والإلحاق لا يكون في أول الكلمة. وإنما يكون في وسطها، كالنون من «شنْتر»، أو في آخرها كالألف المنقلبة عن الياءِ في «سلْقى»، ولذلك لم يكن نحو: «تَمَنْطَقَ وتَمَسْكَنَ وتَمَدْرَع وتَمَنْدَل وتَمَذْهَبَ وتَمَشْيَخَ» مُلحقاً بـ «تَدَحْرَجَ»، لأن الميم ليست زائدةً بين أصول الكلمة. ومع هذا، فليست زيادتها لقصد الإلحاق، لأن هذه الأفعال مبنية على «المنطقة والمسكين والمدْرعة والمنديل والمذْهب والمشيخة»، فهي على زنة «تدحرج» أصالة لا إلحاقاً، باعتبار أن الميم كالأصل توهُّماً. فقد توهموا أصالة الميم في هذه الأسماء، فبنوا الفعل عليها. فوزنها «تَفَعْلَلَ» لا «تَمَفْعَلَ». هذا هو الحقُّ الذي عليه المجققون من العلماء.

وما يزاد للإلحاق، لا يكون مزيداً لغرض

معنوي تطّرد زيادتُه لأجله. فهو ليس كالزيادة في نحو: «أكْرَمَ وقاتل واسْتَغْفَلَ»، ممّا زيادته لغير الإلحاق، وإنما هي لمعنًى اقتضى هذه الزيادة.

وقد تُخرجُ الزيادةُ للإلحاق الفعلَ عن معناه إلى معنًى آخر، مع بقاءِ رائحةٍ من المعنى الأوّل. فمثلُ «عَيْثَرَ» معناهُ: أثار العِثْيَر (بكسر العين وهو التراب، والغبار). والمجرَّد وهو «عثر» معناه زلَّ وكبا. ويقال أيضاً: «عثر على الشيءِ»: إذا وجده. ومنه: «عثر على السّر ونحوه»: إذا اطَّلع عليه. ومثلُ: «حوقل» يأتي بمعنى: عَجَز، وأعيا، وضعُف، ونام، ومضى فتعب، ووضع يديه على خصره. وكلُّ ذلك راجعٌ إلى معنى الضعف. وأصله من «حَقِل الفرس» (من باب فرح): إذا أصابه وجع في بطنه من أكل التراب، وذلك ما يُضعفه ويُعييه. و«حوقل» هذه غير «حوقل» إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، فهذه منحوتة من مركَّب، فهي على وزن «دَحْرَجَ» أصلاً، لا إلحاقاً كما توهَّموا، لأن الواو فيها هي واو «حوْل»، فهي أصلية لا زائدة.

واعلم أنَّ ما كان من الكلمات ملحقاً بغيره في الوزن لا يجري عليه إدغامٌ ولا إعلالٌ، وإنْ كان مستحقَّهما، كيلا يفوت بهما الوزن. وهذا من علامات الإلحاق أيضاً: فمثلُ: «شَمْلَلَ» و«اقْعَنْدَدَ»[1] مُستحقٌّ للإدغام، لأن فيه حرفين مُتجانسينِ مُتجاورين. ومثلُ: «جَهْوَرَ» مستحقٌّ للإعلال بقلبِ الواو ألفاً. لكنه لم يجرِ على ما ذكر إدغامٌ ولا إعلال، لما ذكرنا. وإنما أُعِلَّ نحو: «سلقى»؛ لأنَّ الإعلال جرى على آخر الكلمة، وذلك لا يفوتُ به الوزنُ؛ لأنَّ الآخر يُصبحُ ساكناً، فيكون كالموقوف عليه بالسكون. والوقفُ على آخر الكلمة بإسكانه لا يفوت به وزنها.

وانظر: «ألف الإلحاق» في «الألف»، الرقم ١٣.

إلحاق تاء التأنيث صيغة «مِفْعيل»، و«مِفْعَال»، و«مِفْعَل»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة أن تلحق تاء التأنيث صيغة «مِفْعيل»، و«مِفْعال»، و«مِفْعَل»، سواء ذُكِر الموصوف أم لم يُذكر، مثل: مسكين ومسكينة، ومعطار ومعطارة[2].

إلحاق الجزئيّ بالكليّ

قال ابن حجّة الحموي في كتابه «خزانة الأدب» (ج ٤، ص ٧٨-٧٩): «هذا النوع الغريب اخترعه الشيخ زكيّ الدين بن أبي الأصبع، وهو أن يأتي المتكلّم إلى نوع، فيجعله بالتعظيم له جنساً بعد حصر أقسام الأنواع منه والأجناس، كقوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ﴾ [الأنعام: ٥٩]، فإنّه، سبحانه وتعالى، يعلم ما في البرّ والبحر من أصناف الحيوانات والجماد، حاصر الجزئيّات المولّدات، فرأى الاقتصار على ذلك لا يكمل به التمدّح لاحتمال أن يظنّ ضعيفٌ أنه، جلّ جلاله، يعلم الكليّات دون الجزئيّات، فإنّ المولّدات وإن كانت

(١) اقعندد بالمكان: أقام به، ووزنه: «افعنلل»، وهو ملحق باحرنجم. وأصله: «قعد».
(٢) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٠٤ - ٣٠٥.

جزئيّات بالنسبة إلى جملة العالم، فكلّ واحدٍ منها كليّ بالنسبة إلى ما تحته من الأجناس والأنواع والأصناف، فقال سبحانه وتعالى، لكمال التمدّح: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ [الأنعام: ٥٩]، وعلم، سبحانه وتعالى، أنّ علم ذلك يشاركه فيه كل ذي إدراك، فتمدّح سبحانه وتعالى بما لا يشاركه فيه أحد، فقال عزّ من قائل: ﴿وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٥٩]، ثمّ ألحق سبحانه هذه الجزئيّات بالكليّات، حيث قال: ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].

ومثاله من النظم قول الشاعر (من الطويل):

إليكَ طوَى عرضَ البسيطةِ عاجلٌ
قُصَارَى المطايا أنْ يلوحَ لهَا القَصْرُ

فكنتُ وَعَزْمي في الظلامِ وَصارمي
ثلاثةَ أشباهٍ كما ٱجْتمعَ النَّسْرُ

فبشّرْتُ آمالي بمَلْكٍ هُوَ الورَى
ودَارٍ هِيَ الدنيا ويَوْمٍ هُوَ الدَّهرُ[1]

المراد من النوع البيت الثالث، فإنّ الشاعر قصد تعظيم الممدوح وتفخيم أمر داره التي قصده فيها، ومدح يومه الذي لقيَهُ فيه، فجعل الممدوح جميع الورى، وجعل داره الدنيا ويومه الدّهر، فجعل الجزء كلّيّاً بعد حصر أقسام الجزئيّ. أمّا جعله الجزئيّ كلّيّاً، فلأنّ الممدوح جزء من الورَى، والدّار جزء من الدنيا، واليوم جزء من الدّهر. وأمّا حصر أقسام الجزئيّ، فلأنّ العالم عبارة عن أجسام وظروف زمان وظروف مكان، وقد حصر ذلك».

الإلحاق غيرُ المُطَّرِد

انظر: الإلحاق.

الإلحاق القياسيّ

انظر: الإلحاق.

الإلحاق المُطَّرِد

انظر: الإلحاق.

الذي

اسم موصول للمفرد المذكَّر العاقل، يُتوصَّل به إلى وصف المعارف بالجمل نحو الآية: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ﴾ [الزمر: ٧٤]، أو غير العاقل، نحو الآية: ﴿هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]، مبني على السكون في محل رفع، أو نصب، أو جر، بحسب موقعه في الجملة. مثنّاه: «اللذان» رفعاً، و«اللّذين» نصباً وجرًّا.

وجمعه: «الذين» و«اللاؤون». ومصغّره: «اللَّذَيّا». ويُعرب إذا أتى الاسم قبله كما في «جاء الطالب الذي فاز بالجائزة» نعتاً. وانظر: اسم الموصول.

ملحوظة: منهم من أعرب «الذي» في الآية: ﴿وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟﴾ [التوبة: ٦٩] حرفاً موصولاً مبنيًّا على السكون لا محل له من الإعراب، والجملة بعده مؤوّلة بمصدر، والتقدير: وخضتم كخوضهم. ومنهم من قال: إنها جنس، والتقدير: خوضاً كخوض الذي خاضوا.

واختلف البصريون والكوفيون في الحروف التي وُضع الاسم عليها في «الذي»، وسنفصّل

---

(١) الأبيات لأبي الحسن محمد بن عبد الله السلاميّ في يتيمة الدهر ٢/ ٤٧٣.

هذه المسألة في «ذا».

الذين

اسم موصول لجمع المذكّر العاقل مبنيّ على الفتح، في محل رفع، أو نصب، أو جرّ بحسب موقعه في الجملة، نحو: «جاء الذين نجحوا»، و«شاهدتُ الذين رسبوا»، و«حضر المعلِّمون الذين يعلِّموننا» («الذين»: اسم موصول مبنيّ على الفتح في محل رفع فاعل في المثال الأول، وفي محل نصب مفعول به في الثاني، وفي محلّ رفع نعت في المثال الثالث).

ملحوظة: تُعامَل «الذين» في قبيلتي هُذيل وعقيل معاملة جمع المذكّر السالم، فتُرفع بالواو، وتُنصب وتُجرّ بالياء، نحو قول الشاعر (من الرجز):

نحن اللَّذون صبَّحوا الصَّباحا
يوم النَّخيل غارةً مِلْحاحا

الألسنيّة

انظر: علم اللغة.

الإلصاق

الإلصاق، في اللغة، مصدر الفعل «أَلْصَقَ». وأَلْصَقَ الشيءَ بالشيء: أَلْزَقَه به. وهذا المعنى من معاني حرفي الجر: الباء، وفي. ومعناه أنّ مجرور هذين الحرفين قد التصق حسِّيًّا أو معنويًّا بما قبلهما.

الإلغاء

الإلغاء، في اللغة، مصدر الفعل «ألغى»، وألغى الشّيءَ: أبْطَلَه. وهو، في النحو، إبطال أفعال القلوب لفظاً ومعنًى، فيعودان مرفوعين على الابتداء والخبريّة، نحو: «زيدٌ ناجح ظننتُ» (انظر: ظنَّ وأخواتها، الرقم ٣). وقد يُطلق ويُراد به كفّ عمل العامل لفظاً ومعنًى، نحو: «ما كان أحسن سالماً» («كان»: فعل ماض زائد مبني على الفتح لا فاعل له ولا اسم ولا خبر)؛ أو هو كفّ عمل العامل معنًى لا لفظاً، نحو: «كفى بالله شهيداً» (الباء حرف جرّ زائد، جرَّ لفظ الجلالة، ولا متعلَّق به).

والإلغاء جائز في أفعال القلوب، إذا لم تسبقْ مفعوليها. فإن توسَّطت بينهما، فإعمالُها وإلغاؤها سِيّان. تقول: «خليلاً ظننتُ مجتهداً»، و«خليل ظننتُ مجتهد».

وإن تأخرتْ عنهما، جاز أن تعمل، وإلغاؤها أحسن، تقول: «زيدٌ شاعرٌ ظننتُ»، و«زيداً شاعراً ظننت».

فإن تقدَّمتْ مفعوليها، فالفصيح الكثير إعمالُها، وعليه أكثر النحاة، نحو: «رأيتُ الصدقَ فضيلةً». ويجوز إهمالها على قلّة وضعف، وعليه بعضُ النحاة، ومنه قول الشاعر (من البسيط):

كَذاكَ أُدِّبْتُ حتَّى صارَ مِنْ خُلُقي
أَنّي وجَدْتُ مِلاكُ الشِّيمةِ الأَدَبُ

إلغاء الفارق

أحد أنواع القياس، وهو بَيانُ أَنَّ الفَرْع لم يُفارِق الأَصْل إلّا فيما لا يُؤثِّر، فَيَلْزَم اشتراكُهما، كَقياس الظَّرْف على المجرور في مَواقِع كثيرة بِجامِعِ ألاّ فارِق بَيْنَهما.

الإلغاز

الإلغاز، في اللغة، مصدر الفعل «أَلْغَزَ». وأَلْغَزَ فلان: أتى باللُّغز.

وهو، في علم البديع، التعبير عن الشيء بعبارات يدلّ ظاهرها على غيره، وباطنها عليه، ومنه قول أبي العلاء المعرّي في الإبْرَة (من الطويل):

سَعَتْ ذاتُ سَمٍّ في قميصٍ فغادَرَتْ
بِهِ أثَراً واللهُ شافٍ مِنَ السُّمِّ

كَسَتْ قَيْصراً ثَوْبَ الجمالِ وتُبَّعاً
وكِسْرى، وعادَتْ وهِيَ عارِيَةُ الجِسْمِ

وفي ديوان الشاعر ابن عُنين باب خاص بالألغاز، وقد كَثُرَ الإلغاز في شعر الانحطاط.

وانظر: الأحاجي.

فهرس المحتويات

أساس البلاغة ٣

الأساليب البلاغيّة ٤

أسامة بن سُفيان ٤

الأسباب والأوتاد ٤

الإسباغ ٤

الأُسبوع ٤

الاستئناف ٤

الاستئنافيّة ٥

استأهَل الاحترام ٥

اسْتَبْدَلَ الخيرَ بالشَّرّ، أو اسْتَبْدَلَ الشَّرَّ بالخير ٥

الاسْتِبْطاء ٥

اسْتَبْيَنَ استِبياناً ٥

الاسْتِتْباع ٥

الاستتمام ٦

الاستِثْبات ٦

الاستثقال ٦

الاستِثناء ٦

الاستثناء التامّ ١٧

الاستثناء التامّ المتّصِل ١٧

الاستثناء التام المتَّصِل غيرُ المُوجَب ١٧

الاستثناء التامّ المتَّصِل المُوجَب ١٧

الاستثناء التامّ المنقطِع ١٧

الاستثناء التامّ المُنْقطع غير الموجَب ١٧

الاسْتِثْناء التّامّ المُنْقَطِع المُوجَب ١٧

الاستِثْناء الصَّحيح ١٧

الاستِثْناء غيرُ المُوجَب ١٧

الاستثناء المُتَّصِل ١٨

الاستثناء المُفَرَّغ ١٨

الاستِثْناء المُفَرَّغ المُتَّصِل غيرُ المُوجَب ١٨

الاستِثْناء المُفَرَّغ المُتَّصِل المُوجَب ١٨

الاستِثْناء المُفَرَّغ المُنْقطع غيرُ المُوجَب ١٨

الاستِثْناء المُفَرَّغ المُنْقَطِع المُوجَب ١٨

الاستثناء المُنْفَصِل ١٨

الاستثناء المُنْقَطِع ١٨

الاستثناء المُوجَب ١٩

الاستِثْناء الناقص ١٩

اسْتَجْمَعَ قِواه ١٩

اسْتَحالَ ١٩

الاسْتِحْسان ١٩

الاسْتِحْقاق ٢١

الاسْتِخْبار ٢١

الاستخدام ٢١

الاسْتِخْفاف ٢٣

الاسْتِدارة التَّشبيهيّة ٢٣
الاسْتِدْراك ٢٤
الاسْتِدْعاء ٢٥
الاستِدلال ٢٥
الاسْتِشْعار من بعيد ٢٧
الاسْتِشْهاد ٢٨
اسْتُشْهِدَ ٢٨
الاستِصْحاب ٢٨
اسْتِصْحاب الحال ٢٩
الاستطراد ٢٩
الاسْتِظْهار ٣٢
الاستعارة ٣٢
الاستعارة الاحتماليّة ٤٢
الاستعارة الأصليّة ٤٢
الاستعارة بالكناية ٤٢
الاستعارة التَّبعيَّة ٤٢
الاستعارة التجريديّة ٤٢
الاستعارة التحقيقيّة ٤٢
الاستعارة التَّخييليّة ٤٢
الاستعارة التَّرشيحيّة ٤٢
الاستعارة التَّصريحيَّة ٤٢
الاستعارة التمثيليّة ٤٢
الاستعارة التَّمليحيَّة ٤٢
الاستعارة التهكُّميَّة ٤٢
الاستعارة الحقيقيَّة ٤٢
الاستعارة الخاصِّيَّة ٤٢
الاستعارة الخياليّة ٤٢
الاستعارة العاميَّة ٤٢
الاستعارة العَقْليَّة ٤٣
الاستعارة العِناديّة ٤٣
الاستعارة الغريبة ٤٣
الاسْتِعارَة في الأَسْماء ٤٣
الاسْتِعارَة في الأَفْعال ٤٣
الاسْتِعارَة في الحُروف ٤٤
الاسْتِعَارَة القَطْعِيَّة ٤٤
الاستعارة المُبْتَذَلة ٤٥
الاستعارة المُجَرَّدة ٤٥
الاستعارة المُرَشَّحة ٤٥
الاستعارة المُركَّبة ٤٥
الاستعارة المُطلقة ٤٥
الاستعارة المُفيدة ٤٥
الاستعارة المكنية ٤٥
الاستعارة من محسوس لمحسوس بمحسوس ٤٥
الاستعارة من محسوس لمحسوس بمعقول ٤٥
الاستعارة من محسوس لمعقول بمحسوس ومعقول معاً ٤٥
الاستعارة من محسوس لمعقول بمعقول .. ٤٥
الاستعارة من معقول لمحسوس بمعقول .. ٤٥
الاستعارة من معقول لمعقول بمحسوس .. ٤٥
الاستعارة من معقول لمعقول بمعقول ٤٥
الاستعارة المُوَشَّحة ٤٥
الاستعارة الوفاقيَّة ٤٥
الاسْتِعانة ٤٦
«اسْتَعْرَضَ» بمعنى: طلب العَرْضَ ٤٧

الاسْتِعْلاء ٤٧
الاسْتِعْمال ٤٧
استعمال الجَمْع مكان المُثنى ٤٧
اسْتَعْوَضَ استِعْواضاً، واسْتَبْيَنَ استِبْياناً ٤٨
الاستغاثة ٤٨
الاستِغْراب ٥٠
الاستِغْراق ٥٢
الاستغراق الجنسيّ ٥٣
الاستغراق الزمنيّ ٥٣
الاستغراق العرفي ٥٣
الاستغراق غير العرفي ٥٣
الاستغراق الفردي ٥٣
الاسْتِفال ٥٣
الاسْتِفْتاح ٥٣
اسْتِفْعال ٥٣
اسْتَفْعَلَ ٥٣
اسْتَفْعِلْ ٥٤
اسْتُفْعِلَ ٥٤
الاستِفْهام ٥٤
الاستفهام البلاغيّ ٥٨
الاستفهام اللَّفظِيّ ٥٨
الاستفهام لمقدَّر ٥٨
الاستِقْبال ٥٨
الاسْتِقْراء ٥٨
الاسْتِقْصاء ٥٨
اسْتَقْطَبَ بمعنى «اجْتَذَبَ» ٥٩
الاستلحاق ٥٩
إسْتَلَفَ ٥٩
الاسْتِمْرار ٦٠
الاستمرار التجدُّديّ ٦٠
الاستمرار الدَّواميّ ٦٠
الاستمرار المُتَجَدِّد ٦٠
استناداً ٦٠
إسْتَنْجَدَه يومَ حالَ زُطّ ٦٠
الاسْتِنْطَاء ٦٠
اسْتَهْدَفَ ٦٠
الاسْتِهلال ٦١
الاسْتِواء ٦١
اسْتَوضَحَ ٦١
الاسْتِيناء ٦١
الاسْتِيحاء ٦١
الاسْتيعاب ٦١
الإسْجال ٦٢
الإسْجال بعد المغالطة ٦٢
(ابن أبي) إسحاق ٦٢
إسحاق بن إبراهيم (ابن النَّديم الموصليّ) . ٦٢
إسحاق بن إبراهيم الفارابيّ ٦٣
إسحاق بن أحمد بن شيث ٦٣
إسحاق البغويّ ٦٣
إسحاق بن الجنيد البزَّاز ٦٤
إسحاق بن الحسن القُرْطُبيّ ٦٤
أبو إسحاق الحضرميّ ٦٤
إسحاق بن خليل ٦٤
إسحاق بن محمد المَعَافِريّ........ ٦٤

إسحاق بن محمد الإستجيّ ٦٤
إسحاق بن مرار الشَّيباني ٦٤
أَسْدَلَ السِّتَارَ ٦٥
الأسديّ ٦٥
أسرار البلاغة ٦٥
أسرار العربية ٦٥
أسرار النحو ٦٧
الإسراف ٦٧
الأسرة اللغوية ٦٧
الأسطواني ٦٧
أسعد بن علي ٦٧
أسعد بن محمد ٦٧
أَسْعَد بن نَصْر ٦٨
أسعد بن هبة الله ٦٨
الإسفراييني ٦٨
الإسفرايينيّ (أبو الحسن) ٦٨
أَسْفل ٦٨
الإسْقاط ٦٨
الإسْقاط البَذْئيّ ٦٨
إسْقاط الخافِض ٦٨
الإسْكان ٦٨
أسلم بن ميمون ٦٨
أَسْلَمَني وتاهَ ٦٩
(ابن) الأسْلميّ ٦٩
الأُسْلوب ٦٩
الأسلوب الإبداعي ٦٩
الأسلوب الأدبيّ ٦٩
الأسلوب البلاغي ٧٠
الأسلوب التجريدي ٧٠
الأسلوب التهكُّميّ ٧٠
أسلوب الحكيم ٧٠
الأسلوب الخطابي ٧١
الأسلوب العلميّ ٧١
الأسلوب المُتَكَلّف ٧١
أسلوب الموَلَّدين ٧١
الأُسْلوبيَّة ٧٢
الأسلوبية الصوتيّة ٧٣
الاسم ٧٣
اسم الاستفهام ٧٩
اسم الإشارة ٧٩
اسم الأفعال الناقصة ٧٩
اسم الآلة ٧٩
الاسم الذي لا ينصرف ٨١
اسم «إنَّ» وأخواتها ٨١
الاسم التامّ ٨١
اسم التفضيل ٨١
اسم التقريب ٨١
الاسم الثابت ٨١
الاسم الثُّلاثيّ ٨١
الاسم الثلاثيّ المجرَّد ٩٥
الاسم الثلاثيّ المزيد ٩٥
الاسم الثلاثي المزيد بأربعة أحرف ٩٥
الاسم الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف ٩٥
الاسم الثلاثيّ المزيد بحرف ٩٥

الاسم الثلاثي المزيد بحرفين ٩٦
الاسم الثُّنائي ٩٦
الاسم الجائز الإضافة ٩٦
الاسم الجاري مجرى الصحيح ٩٦
الاسم الجامد ٩٦
الاسم الجامد الملحق بالمُشْتَق ٩٦
اسم الجُثَّة ٩٦
الاسم الجَمْع ٩٦
اسم الجَمْع ٩٦
اسم الجنس ٩٧
اسم الجنس الآحادي ٩٨
اسم الجنس الإفرادي ٩٨
اسم الجنس الجمعيّ ٩٨
اسم الجنس غيرُ المُعَيَّن ٩٨
اسم الجنس المُعَيَّن ٩٨
اسم الجَوْهَر ٩٨
اسم الحَدَث ٩٨
اسم الحَدَثان ٩٨
اسم الحروف المشبَّهة بالفعل ٩٨
اسم الحروف المُشَبَّهة بـ «ليس» ٩٨
الاسم الخاصّ ٩٨
الاسم الخُماسيّ ٩٨
الاسم الخماسيّ المجَرَّد ١٠٢
الاسم الخماسيّ المزيد ١٠٢
اسم الذات ١٠٢
الاسم الرُّباعيّ ١٠٢
الاسم الرباعيّ المجرَّد ١٠٨
الاسم الرباعيّ المزيد ١٠٨
الاسم الرباعيّ المزيد بثلاثة أحرف ١٠٨
الاسم الرباعي المزيد بحرف ١٠٨
الاسم الرباعي المزيد بحرفين ١٠٨
اسم الزّمان ١٠٨
الاسم الشامل ١٠٨
الاسم شِبْه الصحيح ١٠٨
الاسم الشَّبيه بالصَّحيح ١٠٨
اسم الشَّرْط ١٠٨
اسم الشَّيء ١٠٨
اسم الشَّيء المُعَدّ للفِعْل ١٠٨
الاسم الصَّحيح ١٠٨
الاسم الصحيح الآخِر ١٠٩
الاسم الصَّريح ١٠٩
الاسم الصِّفة ١٠٩
الاسم الصَّميم ١٠٩
اسم الصوت ١٠٩
اسم الضَّرْب ١١٠
الاسم الظاهر ١١٠
الاسم العامّ ١١٠
الاسم العامِل ١١٠
اسم العَدَد ١١٠
الاسم على النَّسَب ١١٠
اسم العلم ١١٠
اسم العَيْن ١١٠
الاسم غير التامّ ١١١
الاسم غير صحيح الآخر ١١١

الاسم غيرُ العامِل ١١١
الاسم غيرُ المُبْهَم ١١١
الاسم غير المُتَصَرِّف ١١١
الاسم غير المُتمكِّن ١١١
الاسم غيرُ المَحْذوف ١١١
الاسم غيرُ المَحْض ١١١
الاسم غير الملازم للبناء ١١١
الاسم غير الممنوع من الصرف ١١١
الاسم غيرُ المُنْصَرِف ١١١
اسم الفاعل ١١١
اسم الفعل ١١٥
اسم فعل الأمر ١٢٣
اسم الفعل السَّماعي ١٢٣
اسم الفعل القياسي ١٢٣
اسم الفعل الماضي ١٢٣
اسم الفعل المُرْتَجَل ١٢٣
اسم الفعل المضارع ١٢٣
اسم الفعل المعدول ١٢٣
اسم الفعل المنقول ١٢٣
الاسم الفعليّ ١٢٤
اسم في معنى المصدر ١٢٤
اسم القلّة ١٢٤
اسم «كاد» وأخواتها ١٢٤
اسم «كان» وأخواتها ١٢٤
اسم الكثرة ١٢٤
اسم الكِناية ١٢٤
اسم الكَيْفيَّة ١٢٤
اسم «لا» النافية للجنس ١٢٤
اسم للحال التي يُفْعَل بها ١٢٤
اسم للمصْدَر ١٢٤
اسم للمعنى الحاصِل بالمصدر ١٢٤
اسم «ليس» وأخواتها ١٢٤
اسم ما لم يُسَمَّ فاعله ١٢٤
الاسم المؤنَّث ١٢٤
اسم المُبالغة ١٢٤
الاسم المبْنيّ ١٢٥
الاسم المُبْهَم ١٢٥
الاسم المُتَصَرِّف ١٢٥
الاسم المُتَّصِل بالفِعل ١٢٦
الاسم المُتَمَكِّن ١٢٦
الاسم المتمَكِّن الأَمْكن ١٢٦
الاسم المُتَمَكِّن غير الأَمْكَن ١٢٦
الاسم المُتَوَغِّل في الإبهام ١٢٦
الاسم المُتَوَغِّل في التنكير ١٢٦
اسم المُثَنّى ١٢٦
اسم المُجازاة ١٢٦
الاسم المُجَرَّد ١٢٦
الاسم المَجْرور ١٢٦
الاسم المَحْدود ١٢٦
الاسم المَحْض ١٢٧
الاسم المُحَقَّر ١٢٧
الاسم المَخْفوض ١٢٧
الاسم المُذَكَّر ١٢٧
اسم المَرَّة ١٢٧

الاسم المُرتَفِع ١٢٧
الاسم المرفوع ١٢٧
الاسم المُركَّب ١٢٧
الاسم المُركَّب تركيباً إسناديًا ١٢٧
الاسم المُركَّب تركيباً إضافيًا ١٢٧
الاسم المُركَّب تركيباً بيانيًا ١٢٧
الاسم المركّب تركيباً عدديًا ١٢٧
الاسم المركّب تركيباً عطفيًا ١٢٧
الاسم المركَّب تركيباً مزجيًا ١٢٧
الاسْمُ المَزِيد ١٢٧
الاسم المُشَبَّه بالصَّحيح ١٢٨
الاسم المشبَّه بالفعل ١٢٨
الاسم المُشتقّ ١٢٨
الاسم المشتقّ تأويلاً ١٢٨
الاسم المشتقّ العامِل ١٢٨
الاسم المشتقّ غير العامِل ١٢٨
الاسم المشمول ١٢٨
اسم المصدر ١٢٨
الاسم المُصَغَّر ١٣٠
الاسم المُضْمَر ١٣٠
الاسم المُظْهَر ١٣٠
الاسم المُعْتَبَر ١٣٠
الاسم المُعْتَلّ ١٣٠
الاسم المُعْتَلّ الآخِر ١٣٠
الاسم المعتلّ الآخر بالواو ١٣١
الاسم المعتلّ الآخر بالياء ١٣١
الاسم المعتلّ الجاري مجرى الصحيح ... ١٣١
الاسم المعتلّ الشبيه بالصَّحيح ١٣١
الاسم المعتلّ غير الجاري مجرى الصحيح ١٣١
الاسم المَعْدول ١٣١
الاسم المُعْرَب ١٣١
الاسم المُعْرَب بالحركات ١٣١
الاسم المُعْرَب بالحروف ١٣١
الاسم المُعْرَب غير المُنْصَرِف ١٣١
الاسم المعْرَب المُعْتَلّ الآخِر ١٣٢
الاسم المُعْرَب المُنْصَرِف ١٣٢
الاسم المَعْرِفة ١٣٢
اسم المَعْنى ١٣٢
الاسم المفرد ١٣٢
اسم المَفْعُول ١٣٢
الاسم المَقْصُور ١٣٥
الاسم المقصور المضاف إلى ياء المتكلم . ١٤٣
اسم المكان ١٤٣
الاسم المُكَبَّر ١٥٠
الاسم المُلازِم للإِضافة ١٥١
الاسم المُلازِم للبِناء ١٥١
الاسم المُلازم للتنكير ١٥١
الاسم المُلْحَق بالخُماسيّ ١٥١
الاسم المُلْحق بالرُّباعيّ ١٥١
الاسم المُلْغَى ١٥١
الاسم الممتنع عن الإضافة ١٥١
الاسم المَمْدود ١٥١
الاسم الممنوع من الصرف ١٥٣
الاسم المُنادى ١٥٣

الاسم المُنتَصِب ١٥٣
الاسم المنتهي بألف التأنيث المقصورة ... ١٥٣
الاسم المنتهي بألف التأنيث الممدودة ١٥٣
الاسم المَندوب ١٥٣
الاسم المُنزَّل مَنزلة الصَّحيح ١٥٣
الاسم المَنسوب ١٥٣
الاسم المنسوب إليه ١٥٣
الاسم المُنصَرِف ١٥٣
الاسم المنصوب ١٥٤
الاسم المنقوص ١٥٤
الاسم المُنَوَّن ١٥٤
الاسم الموصوف ١٥٤
الاسم الموصول ١٥٥
اسم المَوْضِع ١٥٨
الاسم الموضوع ١٥٨
الاسم الناقِص ١٥٨
اسمُ النَّبْز ١٥٨
الاسم النَّكِرة. ١٥٨
اسم النَّوع ١٥٨
اسم الهَيْئة ١٥٨
الاسم الواجب الإضافة ١٥٨
اسم الوَحْدة ١٥٨
اسم الوعاء ١٥٨
أسماء ١٥٨
أسماء الاستفهام ١٥٨
أسماء الإشارة ١٥٨
أسماء الأصوات ١٦٧
أسماء الأَعْيان ١٦٧
أسماء الأفعال ١٦٧
أسماء الآلة ١٦٧
أسماء الله الحُسْنى ١٦٨
الأسماء الثُّلاثيّة ١٦٨
الأسماء الجائزة الإضافة ١٦٨
الأسماء الحُسْنى ١٦٨
أسماء الجهات ١٧٦
الأسماء الخمسة ١٧٦
أسماء الذُّوين ١٧٦
أسماء الرُّسل ١٧٦
أسماء الرسول ﷺ ١٧٧
الأسماء السِّتَّة ١٧٧
الأسماء الشَّديدة الإبهام ١٨٦
أسماء الشَّرْط ١٨٦
أسماء الشرط الجازمة ١٨٦
أسماء الشرط غير الجازمة ١٨٦
أسماء الصَّدارة ١٨٦
أسماء الصوت ١٨٦
الأسماء غير الملازمة للبناء ١٨٦
أسماء الفعل ١٨٦
أسماء الكِناية ١٨٧
أَسْماء المُبالغة ١٨٧
الأسماء المَبْنِيّة ١٨٧
الأسماء المُبْهمة ١٨٧
الأسماء المتَصرِّفة ١٨٧
الأسماء المُتَّصِلة بالأفعال ١٨٧

الأسماء المتوغّلة في الإبهام ١٨٧
الأسماء المتوغّلة في التنكير ١٨٧
أسماء المُجازاة ١٨٧
الأسماء المجرورة ١٨٧
الأسماء المُرْتَفعة ١٨٧
الأسماء المرفوعة ١٨٧
الأسماء المركَّبة ١٨٧
الأسماء المركبة من اسم مضاف إلى كلمة «الدين» ١٨٧
الأسماء المشبَّهة بالأفعال ١٨٨
الأسماء المُشتقّة ١٨٨
الأسماء المُعْرَبة ١٨٨
الأسماء المعربة بالحركات ١٨٨
الاسماء المعربة بالحروف ١٨٨
الأسماء الملازمة الإضافة ١٨٨
الأسماء الملازمة البناء ١٨٨
الأسماء المُلازمة التنكير ١٨٨
الأسماء الملازمة للإضافة ١٨٨
الأسماء الملازمة للبناء ١٨٩
الأسماء المُمْتَنِعة عن الإضافة ١٨٩
الأسماء المُنْتَصِبة ١٨٩
الأسماء المنصوبة ١٨٩
الأسماء الموصولة ١٨٩
الأسماء الناقصة ١٨٩
إسماعيل بن إبراهيم الرَّبَعيّ ١٨٩
إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله ١٩٠
إسماعيل بن أحمد ١٩٠
إسماعيل بن أحمد ١٩٠
إسماعيل بن إسحاق الأزدي ١٩٠
إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله ١٩٠
إسماعيل البيهقيّ ١٩١
إسماعيل التستريّ ١٩١
إسماعيل بن جمعة ١٩١
إسماعيل بن الحسن البَيْهَقِيّ ١٩١
إسماعيل بن الحسين الكِرْمَانيّ ١٩١
إسماعيل بن الحُسَيْن ١٩١
إسماعيل بن حمّاد الجَوْهَريّ ١٩٢
إسماعيل بن خلف السَّرَقُسْطِيّ ١٩٢
إسماعيل السعديّ ١٩٢
إسماعيل بن سيده ١٩٢
إسماعيل بن ظافر العُقَيْليّ ١٩٢
إسماعيل بن عباد الكاتب الأصبهانيّ ١٩٣
إسماعيل بن عبّاد ١٩٣
إسماعيل بن عبد الله البزّاز ١٩٣
إسماعيل بن علي (أبو الطاهر النحويّ) ١٩٣
إسماعيل بن علي المغربيّ ١٩٣
إسماعيل بن عليّ السعديّ ١٩٣
إسماعيل بن عليّ الحَظِيريّ ١٩٤
إسماعيل بن عمر العطّار ١٩٤
إسماعيل بن عمر بن قرناص ١٩٤
إسماعيل بن عمر (ابن كثير) ١٩٤
إسماعيل بن القاسم (أبو علي القاليّ) ١٩٤
إسماعيل القزّاز ١٩٥
إسماعيل اللّخميّ ١٩٥

إسماعيل بن المؤمّل ١٩٥
إسماعيل بن محمد الدَّهان ١٩٥
إسماعيل بن محمّد القُمّيّ ١٩٥
إسماعيل بن محمد الصَّفّار ١٩٥
إسماعيل بن محمد (قِوام السُّنَّة) ١٩٦
إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ١٩٦
إسماعيل بن محمد التُّستَرِيّ ١٩٦
إسماعيل بن محمد اللَّخميّ ١٩٦
إسماعيل بن مسعود ١٩٦
إسماعيل المغربيّ ١٩٧
إسماعيل بن موهوب الجَواليقيّ ١٩٧
إسماعيل بن يوسف ١٩٧
الإسْناد ١٩٧
الإسناد الحقيقي ٢٠٠
الإسناد الخبريّ ٢٠٠
إسناد الفعل إلى الضمائر ٢٠١
الإسناد المجازيّ ٢٠١
الإسنويّ ٢٠١
الإسهاب ٢٠١
(ابن) الأسود ٢٠١
أبو الأسود الدؤليّ ٢٠١
الأسود اللغوي ٢٠١
أسْوَد من كذا ٢٠١
الآسيوية الأفروية ٢٠١
الإشارة ٢٠١
الإشارة اللغويّة ٢٠٣
الإشباع ٢٠٣
أَشباه المَفاعيل ٢٠٤
الأَشباه والنظائر في النحو ٢٠٤
الإشبيليّ ٢٠٥
(ابن) أشتة ٢٠٥
الأَشْتَر ٢٠٦
الاشتراك ٢٠٦
الاشتراك اللفظيّ ٢٠٧
الاشتراك المعنويّ ٢٠٨
(ابن) الأشتركوني ٢٠٨
الاشْتغال ٢٠٨
اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ٢١١
الاشتقاق ٢١١
الاشتقاق (كتاب) ٢١٥
الاشتقاق الأصْغَر ٢١٥
الاشتقاق الأكبر ٢١٥
الاشتقاق الصغير (أو الأصغر أو العامّ) ٢١٥
الاشتقاق الدلاليّ ٢٢٥
الاشتقاق الصرفيّ ٢٢٥
الاشتقاق العامّ ٢٢٥
الاشتقاق على التَّوَهُّم ٢٢٥
الاشتقاق الكُبّار ٢٢٥
الاشتقاق الكبير ٢٢٥
الاشتقاق اللفظيّ ٢٣١
الاشتقاق المرَكَّب ٢٣١
الاشتقاق من المُشتَقّ ٢٣١
الاشتقاق النحتيّ ٢٣١
الاشتمال ٢٣١

أَشَرَ ٢٣١
الإشراب ٢٣١
إشراق السّوداء العَروضيّة ٢٣٢
أشعث بن سهيل التُّجيبيّ ٢٣٢
(ابن) الأشعث النحويّ ٢٣٢
الأشعريّ (أبو عبد الله) ٢٣٢
الإشفاق ٢٣٢
آشق بن قاسم ٢٣٢
إشكابة الضرير النحويّ ٢٣٢
الإشمام ٢٣٢
الأشموني ٢٣٢
الأشنانداني ٢٣٢
إشهار المزاد ٢٣٢
الأشوريّة ٢٣٣
أشياء ٢٣٣
الأشيري النحوي ٢٣٧
الإصابة ٢٣٧
إصابة المِقْدار ٢٣٧
الأصالة ٢٣٨
أَصْبَحَ ٢٣٨
الأصبحيّ ٢٣٩
(أبو) الإصبع ٢٣٩
(أبو) الأصبغ البرشقيريّ ٢٣٩
(أبو) الأصبغ الخولاني ٢٣٩
أصبغ بن عبد العزيز الرّعينيّ ٢٣٩
(أبو) الأصبغ القرطبيّ ٢٣٩
(أبو) الأصبغ اللبليّ اليحصبيّ ٢٣٩
أصبغ بن محمد بن عبد الله ٢٣٩
أبو الأصبغ النحوي ٢٣٩
الأصبهاني (أبو بكر) ٢٣٩
الأصبهاني (أبو الحسن) أو (أبو الحسين) . ٢٣٩
الأصبهاني (أبو عبد الله) ٢٣٩
الأصبهاني (أبو عبد الرحمٰن) ٢٤٠
الأصبهانيّ (أبو الفرج) ٢٤٠
الأصبهاني (شمس الدين) ٢٤٠
أَصْحَبَ ٢٤٠
الإصراف ٢٤٠
اصْطَدْتُه يَوْماً ٢٤٠
الاصطراف ٢٤٠
الاصطلاح ٢٤١
اصطلاحاً ٢٤١
(ابن) الأصغر ٢٤١
(ابن) الأَصْفَر ٢٤١
الأَصْل ٢٤١
الأصل العامّ ٢٤٢
أَصْل اللغة ٢٤٢
أَصْل المُشْتَقّات ٢٤٢
أَصْلاً ٢٤٢
إصلاح الخط العربيّ ٢٤٢
إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجيّ ٢٤٢
إصلاح غَلَط المُحَدِّثين ٢٤٣
الإصلاح اللغويّ ٢٤٣
إصلاح المنطق ٢٤٣
الأَصْلَم ٢٤٦

الأَصَمّ ٢٤٦
الإضْمات ٢٤٧
الأَضْمعِيّ ٢٤٧
الأَصْوات ٢٤٧
الأصوات الاحتكاكيّة ٢٤٧
أصوات الاسْتِعْلاء ٢٤٧
أصوات الاستِفال ٢٤٧
الأصوات الأَسَليّة ٢٤٧
الأصوات الأسْنانيّة ٢٤٧
أصوات الإطباق ٢٤٧
أصوات أَقصى الحنك ٢٤٧
الأصوات الانسِداديّة ٢٤٨
الأصوات الانفجاريّة ٢٤٨
الأصوات الأنفيَّة ٢٤٨
أصوات التفخيم ٢٤٨
الأصوات الحلقيّة ٢٤٨
الأصوات الحنجريّة ٢٤٨
الأصوات الحَنَكيّة ٢٤٨
أصوات الذَّلاقة ٢٤٨
الأصوات الذَّلقِيَّة ٢٤٨
الأصوات الذَّولقيّة ٢٤٨
الأصوات الرَّخوة ٢٤٨
الأصْوات السائلة ٢٤٩
الأصوات الساكنة ٢٤٩
الأصوات الشَّجْريّة ٢٤٩
الأصوات الشَّديدة ٢٤٩
الأصوات الشَّفويّة ٢٤٩
الأصوات الصائتة ٢٤٩
الأصوات الصامتة ٢٤٩
الأصوات الصَّفيريّة ٢٤٩
الأصوات الصَّوائت ٢٤٩
الأصوات الصَّوامت ٢٤٩
الأصوات الطَّبَقيّة ٢٤٩
الأصوات الغاريّة ٢٤٩
الأصوات اللِّثويّة ٢٤٩
الأصوات اللَّهويَّة ٢٤٩
أصوات اللِّين ٢٤٩
الأصوات المجهورة ٢٥٠
الأصوات المُطبقة ٢٥٠
الأصوات المهموسة ٢٥٠
أصوات وسط الحنك ٢٥٠
الأُصول ٢٥٠
الأُصول في النحو ٢٥٠
أصول النحو ٢٥٠
أصول النحو السَّماعيّة ٢٥٠
آضَ ٢٥٠
الإضافة ٢٥١
الإضافة إلى ياء المتكلِّم ٢٧٠
إضافة البيان ٢٧٠
الإضافة البيانيّة ٢٧٠
الإضافة التشبيهية ٢٧١
إضافة التفسير ٢٧١
الإضافة التفسيريّة ٢٧١
الإضافة الحقيقيّة ٢٧١

إضافة «حيث» إلى الاسم المفرد ٢٧١
الإضافة الشبيهة بالمحضة ٢٧١
إضافة الشيء إلى مُلابسِهِ ٢٧١
إضافة صدرُ المُرَكَّب المَزْجِيّ إلى عَجُزه .. ٢٧١
إضافة صفات لمعرَّف بالألف واللام إلى معرَّف بالألف واللام ٢٧١
الإضافة الظاهرة ٢٧١
الإضافة الظَّرفيَّة ٢٧١
الإضافة العارضة ٢٧٢
إضافة «عين» ٢٧٢
الإضافة غير المَحْضة ٢٧٢
الإضافة القويّة المُلابَسة ٢٧٢
الإضافة القويّة المناسبة ٢٧٢
الإضافة لِأَدنى مُلابَسة ٢٧٢
الإضافة لأدنى مناسَبة ٢٧٢
الإضافة اللاميَّة ٢٧٢
الإضافة لَفظاً ومعنًى ٢٧٢
الإضافة اللفظيّة ٢٧٢
إضافة المُؤكِّد إلى المُؤكَّد ٢٧٢
الإضافة المُتَّصلة ٢٧٢
الإضافة المجازيّة ٢٧٣
الإضافة المَحْضة ٢٧٣
إضافة المُسَمّى إلى الاسم ٢٧٣
إضافة مضافين إلى مضاف إليه واحد ٢٧٣
إضافة المُعتَبَر إلى المُلْغى ٢٧٣
إضافة المعدود المفرد إلى عدد غير مُفْرَد . ٢٧٣
الإضافة مَعْنًى ٢٧٣
الإضافة المَعْنَويّة ٢٧٣
الإضافة المُقَدَّرة ٢٧٣
إضافة المُلْغى إلى المُعْتَبَر ٢٧٣
إضافة المَنعوت إلى نعته ٢٧٤
الإضافة المُنْفَصلة ٢٧٤
إضافة النعت إلى المنعوت ٢٧٤
إضافة «نفس» ٢٧٤
الإضجاع ٢٧٤
أَضْحى ٢٧٤
أَضْحَى بن عبد الرحمٰن ٢٧٤
الأضداد ٢٧٤
الأضداد (كتاب) ٢٧٩
أُضِرَ ٢٨٠
الإضْراب ٢٨٠
الإضراب الإبطالي ٢٨٠
الإضراب الانتقالي ٢٨٠
الاضطرار ٢٨٠
الإضمار ٢٨٠
إِضمار «أَنْ» ٢٨٢
الإضمار على شريطة التفسير ٢٨٢
إضمار الفعل ٢٨٢
الإضمار في مقام الإظهار ٢٨٢
الإضمار قبل الذكر ٢٨٢
إطارات ٢٨٣
الإطالة ٢٨٣
الإطباق ٢٨٣
الاطِّراد ٢٨٣

الإطراف ٢٨٣
أَطْرِقْ كَرَا ٢٨٤
الإطلاق ٢٨٤
الأطلس اللغويّ ٢٨٤
أطلس اللهجة ٢٨٤
الإطناب ٢٨٤
الإطناب بالاحتراس ٢٨٩
الإطناب بالاعتراض ٢٨٩
الإطناب بالإيضاح بعد الإبهام ٢٨٩
الإطناب بالإيغال ٢٨٩
الإطناب بالبَسْط ٢٨٩
الإطناب بالتَّتميم ٢٨٩
الإطناب بالتَّذييل ٢٨٩
الإطناب بالتكرار (أو: بالتكرير) ٢٨٩
الإطناب بالتكميل ٢٨٩
الإطناب بالتوشيع ٢٨٩
الإطناب بذكْر الخاصّ بعد العامّ ٢٨٩
الإطناب بذكر العامّ بعد الخاصّ ٢٨٩
الإطناب بالزيادة ٢٨٩
أطه لي ٢٨٩
أظافِر ٢٨٩
الإظهار ٢٩٠
الإظهار في مقام الإضمار ٢٩٠
الإعانة ٢٩١
اِعتاد الشّيءَ ٢٩١
اِعْتَبَرَ ٢٩١
اِعْتَذَر عن عَدَمِ الحُضور ٢٩١
اعتذر من التقصير وعنه ٢٩١
الاعتراض ٢٩١
اعتراض الشرط على الشرط ٢٩١
الاعتراضيَّة ٢٩١
الاعْتِلال ٢٩١
الاعْتماد ٢٩١
الإعْجاز ٢٩٣
إعْجاز القرآن ٢٩٣
الإعجاز والإيجاز ٢٩٤
الإعجام ٢٩٥
الأَعْجَميّ ٢٩٥
الأعداد ٢٩٥
الأعداد من ثلاث إلى تسع، فصلها عن مئة ٢٩٥
الإعدال ٢٩٥
أَعْدَم ٢٩٥
الإعراب ٢٩٦
إعراب الأسماء السّتة ٣١١
إعراب الأفعال الخمسة ٣١١
الإعراب بالحَذْف ٣١١
الإعراب بالحركات ٣١٢
الإعراب بالحروف ٣١٢
الإعراب بالنِّيابة ٣١٢
الإعراب البيانيّ ٣١٣
الإعراب التقديريّ ٣١٣
إعراب جمع المؤنث السالم ٣١٣
إعراب جمع المذكر السالم ٣١٣
إعراب الجمل ٣١٣

الإعراب الظاهِر ٣١٦
الإعراب على التوهُّم ٣١٦
الإعراب على الحكاية ٣١٦
الإعراب على المحلّ ٣١٦
إعراب الفَضْلة ٣١٦
إعراب القرآن ٣١٦
الإعراب اللفظيّ ٣١٧
إعراب المثنى ٣١٧
الإعراب المحكيّ ٣١٧
الإعراب المحلّيّ ٣١٨
إعراب المُسمّى به ٣١٨
إعراب المسند ٣١٨
إعراب المسْنَد إليه ٣١٨
إعراب مشكل البخاري ٣١٨
إعراب المضارع ٣١٨
إعراب المضاف إلى ياء المتكلِّم ٣١٨
إعراب المُعْتَلّ الآخر ٣٢٠
الإعراب المُقَدَّر ٣٢٠
إعراب الممنوع من الصرف ٣٢٠
الإعراب النّحويّ ٣٢٠
الإعرابيّ ٣٢٠
(ابن) الأعرابيّ ٣٢٠
الأعرج ٣٢٠
الأعرجيّ ٣٢٠
أعرفُ المعارف ٣٢١
الأعشى النحويّ الأندلسيّ ٣٢١
أعْضاء النُّطق ٣٢١
الأَغْضَب ٣٢١
أَعْطى ٣٢١
أَعْطى وأخواتها ٣٢١
الإعطاء ٣٢١
الأَعْقَص ٣٢٢
الإعلال ٣٢٢
إعلال الألف ٣٢٤
الإعلال بالتسكين ٣٢٤
الإعلال بالحذف ٣٢٤
الإعلال بالقلب ٣٢٤
الإعلال بالنقل ٣٢٤
الإعلال بالنَّقْل والحَذْف ٣٢٤
الإعلال بالنَّقْل والقلب ٣٢٥
الإعلال بالنَّقْل والقلْب والحَذْف ٣٢٥
الإعلال الصرفي ٣٢٥
إعلال الهمزة ٣٢٥
إعلال الواو ٣٢٥
إعلال الياء ٣٢٥
أَعْلَمَ ٣٢٥
أَعْلَمَ وأرى وأخواتهما ٣٢٥
الأَعْلَم ٣٢٦
الأعلم الشَّنْتَمريّ ٣٢٦
أَعْلَنَ كذا ٣٢٦
الإعمال ٣٢٦
إعمال اسم الفاعل ٣٢٦
إعمال اسم المفعول ٣٢٦
إعمال أفْعل التفضيل ٣٢٦

إعمال الصِّفة المُشَبَّهة ٣٢٦
إعمال صِيَغ المبالغة ٣٢٦
إعمال المصدر ٣٢٦
الإعنات ٣٢٦
أغني التفسيريَّة ٣٢٦
الإغارة ٣٢٦
(ابن) الأَغْبَس ٣٢٧
الاغْتِفار ٣٢٧
الإغراء ٣٢٧
«أَغْراب» بمعنى «غُرباء» ٣٢٨
الإغراب ٣٢٨
أغْراض التشبيه ٣٢٩
الإغراق ٣٢٩
الإغرام ٣٢٩
أغرِبَة العرب ٣٢٩
الأغريّ ٣٢٩
الإغلاق ٣٢٩
الأَغْلب ٣٢٩
أفّ ٣٢٩
أَفاعِل ٣٣١
أُفاعِل ٣٣١
أَفاعِيل ٣٣١
إفالَة ٣٣١
افْتِتاحات الكلام ٣٣١
الافتتاحيّة ٣٣١
إفْتَدِ مَخْنوقُ ٣٣١
إفْتَعْأَل ٣٣١
اِفْتِعْآل ٣٣١
افْتَعْئِلْ ٣٣٢
أُفْتُعْئِلَ ٣٣٢
إفْتِعال ٣٣٢
الافْتِعال في معنى المطاوعة للإصابة بالالتهاب ٣٣٢
أُفْتُعِلَ ٣٣٢
إفْتَعِلِ ٣٣٢
إفْتَعَلَ ٣٣٢
افْتَعَلَ و«تَفاعَلَ» (إسنادهما) ٣٣٣
إفْتَعِلْ ٣٣٣
إفْتَعْلَى ٣٣٣
إفْتِعْلاء ٣٣٣
الافْتِقار ٣٣٣
الافْتِقار العارِض ٣٣٣
الافْتِقار اللازم ٣٣٣
الافْتِنان ٣٣٣
الإفراد ٣٣٤
إفْرَاد الفِعْل ٣٣٤
الإفراط ٣٣٤
أَفْسَحَ المجالَ ٣٣٥
الأفْشين ٣٣٥
الأفعال ٣٣٥
أَفْعال ٣٣٥
الأفعال (كتاب) ٣٣٥
الأفعال الأربعة ٣٣٦
أفعال الإنشاء ٣٣٦

الأفعال التامّة ٣٣٦
أفعال التحويل ٣٣٦
أفعال التصْيير ٣٣٦
الأفعال الثلاثة ٣٣٦
أَفعال الجوارِح ٣٣٦
الأفعال الخمسة ٣٣٦
الأفعال الداخلة على المبتدأ والخَبَر ٣٣٦
أَفعال الذَّمّ ٣٣٧
أفعال الرَّجاء ٣٣٧
أفعال الرُّجحان ٣٣٧
الأفعال السِّتَّة ٣٣٧
أفعال الشُّروع ٣٣٧
الأفعال الصَّحيحة ٣٣٧
أفعال الظَّنّ ٣٣٧
أفعال العبارة ٣٣٧
الأفعال غير التامّة ٣٣٧
أفعال القلوب ٣٣٧
الأفعال اللازمة ٣٣٧
الأفعال المَبْنِيَّة ٣٣٧
الأفعال المُتَعَدِّية ٣٣٧
الأفعال المُجَرَّدة ٣٣٧
أفعال المَدْح ٣٣٧
أفعال المدح والذَّمّ ٣٣٧
الأفعال المَزيدة ٣٥٢
الأفعال المُعْتَلّة ٣٥٢
أفعال المُقاربة ٣٥٢
أفعال المُقاربة والشّروع والرجاء ٣٥٢
الأفعال الناسخة ٣٥٢
الأفعال الناقصة ٣٥٢
أفعال اليقين ٣٥٢
أَفعالّ ٣٥٢
أُفْعُئِلّ ٣٥٢
إِفْعال ٣٥٢
إِفْعالّ ٣٥٣
إِفعالٌ ٣٥٣
إِفْعَأَلّ ٣٥٣
إِفْعَئِلّ ٣٥٣
إِفْعِئْلال ٣٥٣
إِفْعالِلْ ٣٥٣
إِفْعَأْلَلَ ٣٥٣
إِفْعَوْلِلَ ٣٥٣
أَفْعَلَ ٣٥٤
أَفْعَلُ ٣٥٥
أَفْعَلُ التَّفْضيل ٣٥٥
أَفْعُل ٣٦٢
أَفْعِلْ ٣٦٢
أَفْعِلْ به ٣٦٢
أَفْعِلٌ ٣٦٢
أَفْعُلْ ٣٦٢
أَفْعُلّ ٣٦٢
أُفْعَلّ ٣٦٢
أُفْعُلّ ٣٦٣
أُفْعِلَ ٣٦٣
إِفْعَلْ ٣٦٣

إِفْعَلَّ ٣٦٣
إِفْعَلٌّ ٣٦٣
إِفْعَلٍّ ٣٦٣
اِفْعِلَّ ٣٦٣
إِفْعِلّ ٣٦٣
أَفْعَلَى ٣٦٣
أُفْعَلَى ٣٦٣
إِفْعَلَى ٣٦٤
إِفْعِلَّى ٣٦٤
أَفْعَلاء ٣٦٤
أَفْعُلاء ٣٦٤
أَفْعِلاء ٣٦٤
اِفْعِلال ٣٦٤
اِفْعِلاّل ٣٦٤
أَفْعَلان ٣٦٥
أُفْعُلان ٣٦٥
إِفْعِلان ٣٦٥
أَفْعِلاوَى ٣٦٥
أُفْعُلاوَى ٣٦٥
أَفْعِلَة ٣٦٥
أُفْعُلِلّ ٣٦٥
أُفْعُلَّلَ ٣٦٥
إِفْعَلَلّ ٣٦٥
إِفْعَلَّلَ ٣٦٦
اِفْعِلَّلْ ٣٦٦
اِفْعَلِلّ ٣٦٦
«أَفْعَلَه» و«فَعَّلَه» بمعنى «فَعَلَه» ٣٦٦
اِفْعِمّال ٣٦٦
أُفْعُمَّلَ ٣٦٧
إِفْعَمَّلَ ٣٦٧
اِفْعَمِّلْ ٣٦٧
اِفْعَنْلِ ٣٦٧
اِفْعَنْلَى ٣٦٧
اِفْعِنْلاء ٣٦٧
إِفْعِنْلال ٣٦٧
أُفْعُنْلِلَ ٣٦٧
إِفْعَنْلَلَ ٣٦٧
إِفْعَنْلِلْ ٣٦٨
أُفْعُنْلِيَ ٣٦٨
إِفْعِنْمال ٣٦٨
أُفْعُنْمِلَ ٣٦٨
إِفْعَنْمَلَ ٣٦٨
اِفْعَنْمِلْ ٣٦٨
أُفْعُهِلَّ ٣٦٨
إِفْعَهَلَّ ٣٦٨
إِفْعَهِلَّ ٣٦٩
اِفْعِهْلال ٣٦٩
اِفْعِوّال ٣٦٩
أُفْعُوعِلَ ٣٦٩
إِفْعَوْعَل ٣٦٩
اِفْعَوْعِلْ ٣٦٩
أُفْعُول ٣٦٩
أُفْعُولّ ٣٦٩
أُفْعُوّلَ ٣٦٩

إِفْعَوْلٌ ٣٧٠
إِفْعَوَّلٌ ٣٧٠
إِفْعَوَّلَ ٣٧٠
إِفْعَوِّلٌ ٣٧٠
إِفْعَوِلٌ ٣٧٠
أُفْعولة ٣٧٠
إِفْعِيَّالٌ ٣٧٠
إِفْعِيعالٌ ٣٧٠
أُفْعُيِّلَ ٣٧٠
إِفْعَيَّلَ ٣٧١
إِفْعَيِّلٌ ٣٧١
إِفْعِيلٌ ٣٧١
إِفْعِيلَى ٣٧١
إِفْعِيلاء ٣٧١
إِفْعِيلال ٣٧١
أَفَلا ٣٧١
أُفْلُعِلٌ ٣٧١
إِفْلَعَلٌ ٣٧١
إِفْلَعِلٌ ٣٧٢
إِفْلِعْلال ٣٧٢
الإفليليّ ٣٧٢
أُفْمُعِلٌ ٣٧٢
إِفْمَعَلٌ ٣٧٢
إِفْمَعِلٌ ٣٧٢
إِفْمِعْلال ٣٧٢
أَفَنْعَلٌ ٣٧٢
أُفْوُعِلٌ ٣٧٢
إِفْوَعَلٌ ٣٧٢
إِفْوَعِلٌ ٣٧٢
إِفْوِعْلالٌ ٣٧٣
إِفْوِنْعالٌ ٣٧٣
أُفْوُنْعِلَ ٣٧٣
إِفْوَنْعَلَ ٣٧٣
إِفْوَنْعِلٌ ٣٧٣
الاقْتِباس ٣٧٣
الاقتباس الاستهلاليّ ٣٧٤
الاِقتدار ٣٧٤
الاقتراح في علم أصول النحو ٣٧٥
الاقْتراض ٣٧٧
الاقتراض اللغوي ٣٧٨
اقتران اسمين ٣٧٨
اقتران جواب الشرط بـ «إذا» ٣٧٨
اقتران جواب الشرط بالفاء ٣٧٨
الاقتِسام ٣٧٨
الاقتصاد ٣٧٨
الاقتِصار ٣٧٩
الاقتصاص ٣٧٩
الاقْتِضاء ٣٧٩
الاقتضاب ٣٧٩
الاقتضاب في شرح أدب الكاتب ٣٨٠
الإقْحام ٣٨٠
الإقْرار ٣٨٠
أقرب الموارد في فصيح العربيّة والشوارد ٣٨١
أقسام الفعل ٣٨١

أقسام الكلمة ٣٨١
أَقْسَمَ ٣٨١
الإقصاء ٣٨١
الأَقصبيّ ٣٨٢
الأَقْصَم ٣٨٢
«الأُقْصوصة» بمعنى القصة القصيرة ٣٨٢
الإقْعاد ٣٨٢
الأَقَلّ ٣٨٢
الإقْلاب ٣٨٣
الأُقليشيّ ٣٨٣
إقليمس ٣٨٣
الإقواء ٣٨٣
أَكُ ٣٨٣
أكاديميّ ٣٨٣
أكانت كذا أم لا ٣٨٣
اكْتَشَفَ ٣٨٤
أكْتَع ٣٨٤
أَكْتَعُون ٣٨٤
الاكْتِفاء ٣٨٤
الإكثار ٣٨٤
الأَكْثَر ٣٨٥
أكثر من واحد ٣٨٥
أكَّدَ على ٣٨٥
الأَكديّة ٣٨٥
الأَكْروفوني ٣٨٥
الإكْفاء ٣٨٦
أكلوني البراغيث ٣٨٦
الإكْمال ٣٨٨
أكمل الدين الحنفيّ ٣٨٨
أَكُنْ ٣٨٨
أَكْوام ٣٨٨
أَلْ ٣٨٩
«أَل» الاستغْراقيّة ٣٩٦
«أَل» الاستفهاميّة ٣٩٦
«أَل» التي للتعظيم والتفخيم ٣٩٦
«أَل» التي للحضور ٣٩٦
«أَل» التي للحقيقة ٣٩٦
«أَل» التي للطبيعة ٣٩٦
«أَل» التي للغَلَبة ٣٩٦
«أَل» التي للماهيّة ٣٩٦
«أَل» التي لِلَمْح الأصل ٣٩٦
«أَل» التي هي بَدَل من الضمير ٣٩٦
«أَلْ» التي هي بدل من الهمزة ٣٩٦
«أَل» التي هي بقيَّة من «الذي» ٣٩٦
«أَل» البيانيّة ٣٩٦
«أَل» التَّبْجيل ٣٩٦
«أَل» التعريف ٣٩٦
«أَل» التعريفيّة ٣٩٦
«أَل» الجِنْسيَّة ٣٩٦
«أَل» الزائدة غير اللازمة ٣٩٦
«أَل» الزائدة اللازمة ٣٩٦
«أَل» العارضة ٣٩٦
«أَل» العهديّة ٣٩٦
«أَل» الكماليّة ٣٩٦

«أَل» اللازمة ٣٩٦
«أَل» المُعَرِّفة ٣٩٧
«أَل» الموصولة ٣٩٧
«أَل» الموصولية ٣٩٧
أَلا ٣٩٧
أَلاّ ٣٩٨
الأُلى ٣٩٩
إلى ٣٩٩
إلاّ ٤٠١
إلاّ و ٤١١
الألاءِ ٤١١
إِلامَ ٤١١
الآنَ ٤١١
أَلْبَتَّة ٤١٤
أَلْبَسَ ٤١٤
الإلبيري النحوي ٤١٤
الآلة ٤١٤
الالْتِئام ٤١٤
الالْتِياس ٤١٥
الالتباس الدِّلاليّ ٤١٥
الالتباس النحويّ ٤١٥
الالتجاء ٤١٥
الالتزام ٤١٥
الالْتِفات ٤١٥
التقاء السَّاكِنين ٤١٦
التقاء الساكنين على حَدّ ٤٢٧
الالتقاط ٤٢٧
التقاه ٤٢٨
الالتِماس ٤٢٨
التَمَسْنَ هَوايَ ٤٢٨
التناهي سُمُوّ ٤٢٨
التي ٤٢٨
الإلجاء ٤٢٨
إلجام الخَصْم بالحُجَّة ٤٢٨
الإِلْحاق ٤٢٨
إلحاق تاء التأنيث صيغة «مِفْعيل»، و«مِفْعَال»، و«مِفْعَل» ٤٣١
إلحاق الجزئيّ بالكليّ ٤٣١
الإِلحاق غيرُ المُطَّرِد ٤٣٢
الإلحاق القياسيّ ٤٣٢
الإلحاق المُطَّرِد ٤٣٢
الذي ٤٣٢
الذين ٤٣٣
الألسنيّة ٤٣٣
الإلصاق ٤٣٣
الإلغاء ٤٣٣
إلغاء الفارق ٤٣٣
الإلغاز ٤٣٣

MAWSŪ^{c}AT
^{c}ULŪM AL-LUǦAH AL-^{c}ARABIYAH

(Encyclopedia of Arabic linguistics)

by

Dr . Emīl Badī^{c} Ja^{c}qūb

volume II

DAR AL-KOTOB AL-ILMIYAH
Beirut-Lebanon

موسوعة

علوم اللغة العربية

إعداد
الأستاذ الدكتور إميل بديع يعقوب

الجزء الثالث

المحتوى:
باب الهمزة
الألف - أيوب بن منصور

دار الكتب العلمية
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971
بيروت - لبنان

Title: MAWSŪʿAT ʿULŪM AL-LUĞAH AL-ʿARABIYAH
(Encyclopedia of Arabic linguistics)

Author: Dr. Emīl Badīʿ Jaʿqūb

Publisher: Dar Al-kotob Al-Ilmiyah

Pages: 5608 (10 Volumes)

Year: 2006

Printed in: Lebanon

Edition: 1st

الكتاب: موسوعة علوم اللغة العربية

المؤلف: الدكتور إميل بديع يعقوب

الناشر: دار الكتب العلميـــة ـ بيروت

عدد الصفحات: 5608 (10 أجزاء)

سنة الطباعة: 2006 م

بلد الطباعة: لبنـــان

الطبعة: الأولى

ISBN 2-7451-4043-4
90000
9 782745 140432

منشورات محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية بيروت لبنان

الطبعـة الأولى
٢٠٠٦ م. ١٤٢٧ هـ

منشورات محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg., 1st Floor
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ – ٣٦٦١٣٥ (١ ٩٦١)

فرع عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.

هاتف:١٢ / ١١/ ٨٠٤٨١٠ ٩٦١+ ص.ب: ٩٤٢٤ – ١١ بيروت – لبنان
فاكس: ٨٠٤٨١٣ ٩٦١+ رياض الصلح – بيروت ٢٢٩٠ ١١٠٧

http://www.al-ilmiyah.com
e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الألف

تُطلق على شيئين:

١ ـ الهمزة، كما في نحو: «أَمَرَ» و«سأَلَ»، و«قَرَأَ».

٢ ـ الألف الساكنة أو الهوائيّة، كما في «قال»، و«عبارة»، وهي حرف لا يَقْبل الحركة، فلا يُبْدَأ به. وقيل: سُمِّيت بذلك لأنَّها تألف الحروف كلّها. وسنُبَيِّن الفوارق بين الهمزة والألف الهوائية في النقطة الأولى من مَبْحَثنا هذا.

والألف التي نقصدها هنا، هي الألف الهوائيّة، وسنتناولها في النقاط التالية:
١ـ الفرق بين الألف والهمزة. ٢ـ الألف التي هي علامة التثنية. ٣ـ الألف التي هي ضمير الاثنين. ٤ـ ألف الإنكار. ٥ـ ألف التذكُّر. ٦ـ ألف الإطلاق. ٧ـ الألف التي في رؤوس الآي. ٨ـ ألف الإشباع. ٩ـ الألف الكافّة «بين» عن الإضافة. ١٠ـ الألف التي هي عوض من ضمّة أوّل حرف الاسم المصغَّر. ١١ـ الألف التي هي للاستثبات بـ «مَنْ». ١٢ـ ألف الوقف في غير المنوَّن لبَيان الحركة. ١٣ـ ألف الإلحاق. ١٤ـ ألف التكسير. ١٥ـ ألف التثنية. ١٦ـ الألف التي هي علامة نصب الأسماء الستّة. ١٧ـ ألف الاسم المنسوب. ١٨ـ الألف التي هي بدل من نون التوكيد الخفيفة. ١٩ـ الألف التي هي بدل من نون المتكلِّم في النِّداء والنّدبة. ٢٠ـ ألف تنوين النَّصب. ٢١ـ الألف الزائدة. ٢٢ـ الألف الفاصلة بين نون النسوة ونوني التوكيد. ٢٣ـ الألف الفاصلة بين الهمزتين. ٢٤ـ الألف التي لمدِّ الصوت بالمنادى المستغاث، أو المتعجّب منه، أو المندوب. ٢٥ـ ألف التأنيث المقصورة. ٢٦ـ ألف التأنيث الممدودة. ٢٧ـ الألف المبدَلة من حرف آخر. ٢٨ـ إبدال الألف. ٢٩ـ حذف الألف. ٣٠ـ زيادة الألف. ٣١ـ كتابة الألف.

١ـ الفرق بين الهمزة والألف: يرى المالقيّ أن الألف والهمزة، في المعنى واحد «إلا أنّه إذا كان ساكناً مُدَّ الصوت، ويُسمَّى أَلِفاً، ومخرجه إذ ذاك من وسط الحلْق، وهو حرف هاوٍ، وإذا كان مقطعاً يُسمَّى همزة، ومخرجها حينئذٍ من أوَّل الصدْر، وهذا هو الصحيح من أمرهما، وهو مذهب سيبويه، وأكثر المحقِّقين من أئمّة النحو.

وزعم بعض المتقدِّمين، وهو الأخفش ومن تابَعه، أنّ الهمزة غير الألف، واستدلّ على ذلك باختلاف مخرجهما، كما تقدَّم، ولا حُجَّة فيه، لأن النون الساكنة غُنّة في الخيشوم مع ارتفاع طرف اللسان إلى الحنك الأعلى، والمتحرِّكة مخرجها من الفم مع ارتفاع اللسان أيضاً إلى الحنك الأعلى، من غير أن تكون

فيها غُنَّة خالصة، وقد اتفقنا على أنَّها نون.

والدليل على أنَّ الألف هي الهمزة شيئان: أحدهما: أنَّا إذا ابتدأنا بالهمزة على أي صورة تحرّكت من الضم أو الفتح، أو الكسر، كتبناها ألفاً، لا خلاف بين جميعهم في ذلك، نحو: «أُبْلُم»[١]، و«إِثْمِد»[٢]، و«أَصْبُع»[٣].

والثاني: أنّا إذا نَطَقْنا بحرفٍ من حروف المعجم، فلا بُدَّ من النُّطق بأوَّل حرف مِنْه في أوّل لفظه، نحو: «باء» و«تاء»، و«جيم»، و«حاء» إلى آخر حروف المعجم. ولمّا كنا نقول: ألف، فتكون الألف في أوّله، علمنا أنّه كسائر الحروف فيما ذكرنا. ولكن لمّا لمْ يكن النطق بالألف في أوّل اللفظ ساكنةً، حُرِّكت للابتداء بها، فصارت همْزَة، وكان لها، إذ ذاك، مخرجٌ غيرُ مخرج الألف، وكانا في المعنى واحداً، ولذلك وضَها واضع حروف المعجم أوَّل الحروف همزة، وَوضعها مع اللام قبل الياء ألفاً»[٤].

والواقع أنَّ القدماء أطلقوا اسم «الألف» على الهمزة كما في «أَخَذَ»، فقالوا: ألف الاستفهام قاصدين «همزة الاستفهام»، وعلى حرف المدّ المفتوح ما قبله كما في «قال»، إلا أنَّ تسمية شيئين باسم واحد، لا يعني بالضَّرورة أنّهما واحد، وما أكثر المشترك اللفظي في اللغة العربيّة[٥]، وهو إطلاق اللفظ الواحد على المعاني المختلفة، كإطلاق لفظ «العين» على أداة النظر، وعلى الجاسوس، وعلى عين الماء، وعلى أفضَل الأشياء وأحسنها، وعلى النَّقْد من الذَّهَب والفِضَّة...

ولقد رأى بعضُهم أنَّ تسمية «الهمزة»، وحرف المدّ المفتوح قبله بالألف، تُؤَدِّي إلى اللَّبْس، فسمّى الهمزة «الألف اليابسة»، أو «الألف المهموزة»، وسَمَّى حرف المدّ المفتوح قبله «الألف اللَّيِّنة».

لكن إطلاق القدماء لفظ «الألف» على «الهمزة»، وعلى حرف المدّ المفتوح قبله، معاً، لا يعني أنَّهما واحد كما زعم المالقيّ، ذلك أنَّهما يختلفان من أوجه عِدَّة، منها:

١ ـ أنّ الألف (والذي نقصده بها هو حرف المدّ المفتوح ما قبله)، حرف صائت، (vowel, voyelle) لا مخرج نُطقيّ له، والهمزة حرف صامت، (consonant, consonne) له مخرج حَلْقي معروف.

٢ ـ أنّ الألف لا تَقْبل الحركة، فهي ساكنة أبداً، بخلاف الهمزة التي تُفْتح، كما في «أب»، أو تُضَمّ، كما في «أُمّ»، أو تُكسر، كما في «إعراب».

٣ ـ أنّ الألف لا تكون أصْلاً في الكلمة، بل هي دائماً مبدلة من واو، كما في «قالَ»، أو ياء، كما في «باعَ»، أو غيرهما (انظر: الألف المبدلة من حرف آخر)، أمّا الهمزة، فتكون غالباً، أصْلاً في الكلمة، كما في «أَخَذَ»،

---

(١) الأبلم: خوص المقل.
(٢) الإِثمد: حجر يُكتَحَل به.
(٣) أَصْبُع: لغة في «إِصْبع».
(٤) المالقي (أحمد بن عبد النور): رصف المباني في شرح حروف المعاني. ص ٨ ـ ٩.
(٥) للتوسّع انظر كتابنا: فقه اللغة العربيّة وخصائصها. ص ١٧٨ ـ ١٨١.

و«سَأَلَ»، و«قرأ». وقد تأتي بدلاً من الواو، كما في نحو: «سماء»، أو بَدَلاً من الياء، كما في نحو: «بناء»، أو من غيرهما (انظر: الهمزة التي هي بدل من حرف آخر).

٤ ـ أنَّ الألف لا تقع في أوّل الكلمة، بل في وسطها، نحو: «قال»، أو في طرفها، نحو: «رَمَى»، أمّا الهمزة، فتأتي في أوّلها، نحو: «أَمْر»، أو في وسطها، نحو: «سأل»، أو في آخرها، نحو: «بَدَأَ».

٥ ـ أنّ صورة الهمزة في الرَّسم حتى الابتدائيّة منها، تختلف عن صورة الألف، فالهمزة الابتدائيّة تُرسم بصورة الألف وفوقها رأس عين صغيرة إذا كانت مفتوحة أو مضمومة، نحو: «أَب»، و«أُم»، أو بصورة الألف وتحتها رأس عين صغيرة، إذا كانت مكسورة نحو: «إعراب». زِدْ على ذلك أنّ الهمزة المتوسِّطة أو المتطرِّفة قد تُرسم على ألف، نحو: «سأَلَ»، و«قرأ»، أو على واو، نحو: «شُؤْم»، و«جَرُؤ»، أو على ياء، نحو: «سُئِل»، و«قارىء»، أو منفردة، نحو: «تساءَل»، و«عِبْء». ورسم الهمزة هو رأس العين الصَّغيرة، الذي وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي، كما يذكر بعضُ الرّواة، وهو، لو وضَع رَمْزاً آخر، أو لو كَبَّر هذا الرَّأْس ـ ولَيْتَهُ فَعَلَ ـ لأراحنا من «كراسيّ» الهمزة، ومن قواعد رسمها المتشعِّبة.

وبناءً عليه، نميل إلى التفريق بين الهمزة والألف، فالأولى هي اسم الحرف الأوَّل من الألفباء أو الأبجديَّة، والثانية يجب إطلاقها، فقط، على حرف المدّ المفتوح ما قبله كما في «باع». وبهذا نَأْمن اللَّبْس، ونُعْفِي أنفسنا من التمييز بين الألف المقصود بها الهمزة، والألف المقصود بها حرف المدّ المفتوح ما قبله، بتسمية الأولى «ألفاً يابسة»، أو «ألفاً مهموزَة»، وتسمية الثانية «ألفاً ليِّنة».

والألف هذه موضعها بين الواو والياء في الترتيب الألفبائيّ المعروف، وهي غير موجودة في الترتيب الأبجدي؛ لأنَّها كما قُلنا، لا تكون إلا مقلوبة عن واو، أو عن ياء، أو عن غيرهما.

وقال ابن جنِّي: لا يُقال: «لام ألف»، وإنَّما يُقال: «لا» بلام مفتوحة، وألف ليِّنة تليها. والمراد هنا الألف الليِّنة، لأن اللام قد تقدَّمت. فلمَّا قَصَدوا النطق بالألف، وهي ساكنة لا يمكن الابتداء بها، توصَّلوا إلى النطق بها بإدخال اللام عليها.

فإن قيل: ولِمَ خُصَّت اللام بهذا دون غيرها؟ فالجواب: أنَّ العرب، لمّا توصّلوا بألف الوصل إلى اللام الساكنة في «الرّجل»، توصَّلوا إلى الألف الساكنة باللام، مُقاصَّةً»[1].

٢ـ الألف التي هي علامة التثنية: وذلك في لغة طيّىء، أو ازدشنوءة، أو بلحارث، وهي اللغة المسمّاة «لغة أكلوني البراغيث». وأصحاب هذه اللغة يُلحقون الفعل المسنَد إلى الاسم الظاهر، مثنّى أو مجموعاً، علامةَ كضميره، فيقولون: «حَضَرا الولدان»، و«حضروا الأولاد»، و«حَضَرْنَ النساءُ»، فالألف، والواو، والنون، في مثل هذه الأساليب، حروف لا ضمائر، عند بعضهم،

(١) المرادي (الحسن بن قاسم): الجنى الداني في حروف المعاني. ص ١٧٩.

تدلّ على المثنّى، والجمع، فهي كتاء التأنيث. ومن شواهد هذه اللغة قول عبيد الله بن قيس الرّقيّات في رثاء مصعب بن الزّبير (من الطويل):

تَوَلَّى قِتالَ المارقينَ بنَفْسِهِ
وَقَدْ أَسْلَماهُ مُبْعَدٌ وحَمِيمُ(١)

وراجع ما جُوِّز في قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ [الأنبياء: ٣] في «الواو»، الرقم ١٢.

٣ـ الألف التي هي ضمير الاثنين: تكون في محلّ رفع فاعل في الأفعال المبنيّة للمعلوم، نحو: «الولدان يكتبان» (الألف في «يكتبان» ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل رفع فاعل «يكتب»)، وفي محل رفع نائب فاعل في الأفعال المبنيَّة للمجهول، نحو: «المجتهدان كوفِئا» (الألف في «كوفِئا» ضمير متَّصل مبنيّ على السكون في محل رفع نائب فاعل «كوفِىء»). ومذهب المازنيّ والأخفش أنَّها حرف، والضمير مستتر.

٤ـ ألِف الإنكار: تُزاد الألف للإنكار إذا كان ما قبلها مفتوحاً غير منوَّن، وذلك نحو قولك إذا أنكَرْت: «رأيتُ أحمدَ»: أأحْمَداه، و«رأيتُ عَمْراً»: أعَمْراه. ولا تُزاد في الوقف في المنصوب المنوَّن، وذلك للتفريق بينها وبين ألف تنوين النصب.

وهذا في لغة بعض العرب، ومنهم مَن يزيد «إنيه» في الرَّفع، والجرّ، والنَّصب. سئِل أعرابيّ: «أتخرجُ إنْ أخْصَبَتِ البادية؟»، فأجاب: أنا إنيه. و«إنْ» في «إنيه» لتأكيد الإنكار، وكُسِرت نونها لالتقاء السّاكنين، وحرف المدّ «الياء» للإنكار، والهاء للوقف. وحرف الإنكار تابع لحركة الحرف الأخير من الكلمة، فيأتي ألفاً بعد فتحة، وياءً بعد كسرة، وواواً بعد ضمَّة(٢)، ويُردف دائماً بهاء السّكت.

ومنهم مَن يعتبر ألف الإنكار إشباعاً للحركة، وليس من قبيل الإنكار(٣).

٥ ـ ألف التذكُّر: وهذه لِتذكُّر ما بعد الكلمة التي هي فيها، كقول مَن أراد أن يقول: «رأيت المعلِّمَ «في المدْرَسةِ»، فَنَسِي: في المدرسة». فأراد مَدّ الصّوت ليتذكَّر، إذْ لم يُرِدْ قطْعَ الكلام: «رأيتُ المعلِّما». وكذلك قالوا: «أينا؟» يُريدون: «أين أنتَ»، فلمّا حذفوا «أنْتَ» اختِصاراً، بقيت الألف مُذَكِّرَةً بالمحذوف، ودالَّةً عليه.

وحكى ابنُ جنِّي عن أبي علي الفارِسيّ أنهم قالوا: «وجيء به من حيثُ وليسا»: إنّ الأصل «ليسَ»، وألحقت الألف تذكُّراً لِما حُذِف. ويمكن أن تكون الألف للوقف، لأنهم قد يقفون على الفتح بالألف لبيان الحركة. وألف التذكُّر لا تكون إلا في آخر الموقوف عليه المفتوح المحذوف ما بعده. وانظر واو التذكار في «الواو»، وياء التذكار في «الياء».

وبعضُهم يعتبر ألف التذكُّر إشباعاً للحركة،

(١) المارقين: الخارجين من الدِّين. أسلماه: خذلاه، ولم يُعيناه. مبعد: أراد به الأجنبيّ أو الغريب. حميم: صديق.
(٢) انظر: ياء الإنكار في «الياء» وواو الإنكار في «الواو»، وهمزة الإنكار في «الهمزة».
(٣) ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. ج ١، ص ٤١٠.

وليس من قبيل التذكُّر[١].

٦ـ ألف الإطلاق: تكون الألف إطلاقاً للقوافي، كما تكون الواو والياء، وسُمِّيت بذلك لأنَّها «تُطلِق» الحرف من عِقال التقييد، وهو السّكون، إلى حال الحركة: وهي الفتحة هنا. وفي الجواب عن السؤال: أتلحقُ هذه الحروف المبْنِيّ أم المعرب؟ اختلف عُلماء القافية، والأشهر أنَّها تلحق ما يجوز فيه السّكون لولاها، سواءٌ كان معرَباً أم مبنيًّا، اسماً، أم فِعْلاً، أم حرفاً. ومن شواهد إلحاقها بالاسم المعرَب قول امرىء القيس (من الطويل):

أَلِمّا على الرَّبْعِ القديْم بِعَسْعَسَا[٢]
كَأَنِّي أُنادي أو أُكَلِّمُ أَخْرَسا

ومن شواهد إلحاقها بالاسم المبنيّ قول رؤبة (أو العجاج) (من الرجز):

تقولُ بِنْتي قَدْ أَنى أَناكا
يا أَبَتَا علَّكَ أو عَساكا[٣]

ومن إلحاقها بالفعل المبنيّ قول جرير (من الوافر):

أَقِلِّي اللَّوْمَ عاذِلَ والعِتابا
وقولي إن أَصَبْتُ لَقَدْ أصابا[٤]

ومن إلحاقها بالحرف قول زهير بن مسعود الضَّبِّي (من الوافر):

لَخَيْرٌ أَنْتَ عندَ الناسِ مِنّا
إذا الداعي المُثَوِّبُ قال: يا لا[٥]

أي: يا لَفُلان، فحذف «فلان»، ثُمَّ أَلْحَقَ ألف الإطلاق باللام. وانظر: واو الإطلاق في «الواو»، وياء الإطلاق في «الياء».

٧ـ الألف التي في رؤوس الآي: تشبيهاً بالقوافي، نحو قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠]، وقوله: ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾ [الأحزاب: ٦٧] على قراءة من أَثْبَتَ الألف في الوصل والوقف، أمّا من حَذَفَها في الوصل وأثْبَتَها في الوقف، فقد جعلها ألف وقف؛ وأمّا مَنْ قرأها بإثبات الألف في الوصل، وحذفها في الوقف، فقد جعلها ألف الإشباع.

٨ ـ ألف الإشباع: تكون الألف إشباعاً للفتحة التي قبلها إذا مُدَّ الصَّوتُ بها، وأكثر ما يكون ذلك في الشِّعر، نحو قول الشاعر (من الرجز):

أَعوذُ باللَّهِ من العقرابِ
الشّائلاتِ عُقَدَ الأذنابِ

أراد: العقرَب، فأشبع فتحة الراء، فتولّدت الألف. وأمّا قول الشاعر (من الرجز):

لَوْ أَنَّ عندي مائتي دِرْهام
لاَبْتَغْتُ عَبْداً في بَني جُذامِ

فليس من هذا الباب، وإنّما «درهم» و«درهام» لغتان. يُقال في جمع الأولى:

---

(١) ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج ١، ص ٤١٠.
(٢) عَسْعَس: اسم موضع.
(٣) المعنى: حان وقت رحيلك لعلّك تجد رزقاً.
(٤) الشاهد فيه الألف في «أصابا» أمّا الألف في «العِتابا» فمُلْحَقَة باسم مُعْرَب.
(٥) المثوِّب: الذي يكرِّر النّداء.

«دراهم»، وفي جمع الثانية: «دراهيم»، والأولى أكثر، وعلى الثانية قول الفرزدق (من البسيط):

تَنْفِي يداها الحصى في كُلِّ هاجِرَةٍ
نَفْيَ الدّراهيمِ تَنْقادُ الصَّياريفِ(١)

وانظر: واو الإشباع في «الواو»، وياء الإشباع في «الياء».

٩ـ الألف الكافّة «بين» عن الإضافة: تقول: «صلَّيْتُ بينَ وقتي الظهرِ والعصرِ»، فتجرّ «وقتي» بإضافة «بينَ» إليها، فإذا أدخلتَ الألف بين «بينَ» وما أُضِيفَتْ إليه، بَطلت الإضافة، وارتفع ما كان مُضافاً إليه بالابتداء، نحو: «بينا وقتُ الظهرِ حاضِرٌ صلَّيتُ»، ونحو: «بَيْنا زيدٌ قائِمٌ أقبلَ عمْرو». ومنه قول حرقة أو هند بنتي النعمان (من الطويل):

فَبَيْنا نَسُوسُ الناسَ والأمرُ أَمْرُنا
إذا نَحْنُ فيهِمْ سوقَةٌ ليس نَتَنَصَّفُ(٢)

وقيل: الألف في «بينا» بعض «ما» الكافّة. وقيل: إنها إشباع، و«بين» مُضافة إلى الجملة بدليل إضافتها إلى الاسم المفرد (ما ليس بجملة ولا شبه جملة) في قول أبي ذُؤيب يرثي أولاده (من الكامل):

بَيْنَا تعانُقِهِ الكُماةُ وروْغِهِ
يوماً أُتِيحَ لهُ كَمِيٌّ سَلْفَعُ(٣)

في رواية من جَرّ «تعانقه». ومنهم مَن يرفعها، فلا شاهد فيه حينئذٍ.

١٠ـ الألف التي هي عِوَض من ضمّة أول حرف الاسم المصَغَّر: وذلك في «اللَّذَيّا»، و«اللَّتَيَّا»، و«ذَيَّا» و«تَيَّا»، و«أوليَّا» تصغير «الذي»، و«التي»، و«إذا»، و«تا»، و«أولى».

١١ـ الألف التي هي للاستِثْبات بـ «مِنْ»: وذلك في آخر «مَنْ» في الوقف، إذا كانت «مَنْ» في موضع نصب. ويستوي في ذلك المذكَّر، والمؤنَّث، والمفرد، والمثنَّى، والجمع، في لغة بعض العرب، فتقول في لغة بعض العرب، إذا قيل لك: «رأيتُ رجلاً»: «مَنا»، و«رأيتُ امرأةً»: «مَنا»، و«رأيتُ رجُلين»: «مَنا»، و«رأيتُ امرأتينِ»: مَنا، و«رأيتُ رجالاً»: «مَنا»، و«رأيت نساءً»: «مَنا». فإذا لم تقِف على «مَنْ»، أسقَطْتَ الألف، فقُلْت: «مَنْ يا فَتى». وبعضُ العرب يُلحق علامة التأنيث، والتثنية، والجمع، فيقول: «مَنَهْ»، بهاء السّكت، و«منَيْن»، و«مَناتْ»، و«مَنِيْنْ». واللغة الأولى أكثر في كلامهم.

١٢ـ ألف الوقف في غير المنوَّن لبيان الحركة: نحو قولك في: «أينَ أنتَ؟» «أيْنَ أنْتا»؟ وقالوا في الوقف على «حَيَّهَلَ»: «حَيَّهَلا» (أي: أقْبِلْ).

١٣ـ ألف الإلْحاق: وهي التي تُزاد في كلمة لإلحاق وزنها بوزنٍ آخر، نحو ألف «أرْطى» (عَلَم على شَجَر)، التي زيدت الإلحاق هذه الكلمة بوزن «جَعْفَر».

وفرَّق النحاة بين ألف الإلحاق والألف التي لغير الإلحاق بوجود أصل تلحق به أو عدم

(١) تنفي: تطرد وتُبعد. تَنْقاد: مصدر «نقد»، ومعناه تمييز الرديء من الجيِّد. الصّياريف: جمع «صيرف»، وهو الخبير بالنّقد. والياء في «الصياريف» للإشباع.

(٢) ويُروى البيت أيضاً: إذا نَحْنُ فيهم سوقه نَتَنَصَّفُ.

(٣) الروغ: المخاتلة في الحرب. كميّ: شجاع. سلفع: جريء.

وجوده، لذلك قالوا إنّ ألف «قَبَعْثَرى» ليست للتأنيث لأنها منوّنة، «ولا للإلحاق لأنّه ليس لنا أصل سداسيّ فيلحق «قَبَعْثَرى» به. ومثله ما حكيناه عنهم من قول بعضهم «باقِلّاة»[1] و«شُكاعاة»[2] و«سُماناة»[3]، و«نُقاواة»[4] لأنّ لحاق الهاء لها يدلّ على أنّها ليست عندهم للتأنيث، ولا هي للإلحاق، لأنه ليس لنا أصل على هذا النحو فتلحق هذه الأسماء به»[5].

والإلحاق يجعل الثلاثيّ رباعيًّا، أو الرباعيّ خماسيًّا، وليس هناك إلحاق يجعل الخماسيّ سداسيًّا، لأنّه ليس في العربيّة أصل سداسيّ[6]. وما ألحق بالرباعيّ من الثلاثي بواسطة ألف الإلحاق المقصورة، كلمات معدودة حاولت استقصاءها في الكتب النحويّة، فتحصّل عندي منها الخمسة التالية:

ـ «أَرْطى»، وهو ضرب من الشجر[7]، ويذهب معظم النحاة أنّ الألف فيها لإلحاقها بوزن «جَعْفَر»، ودليلهم على زيادتها للإلحاق تنوينها ولحاق الهاء في قولهم: «أرطاةٌ واحدة»، وكذلك قولهم: «أديمٌ مأروطٌ»[8]؛ أي: مدبوغ بالأرطى[9]. ونقل أبو علي الفارسي عن أبي الحسن الأخفش أنّه يقال: «أديم مرطيٌّ»، فـ«أرطى» على هذا «أَفْعَل»، والألف في آخره منقلبة عن ياء، وليست زائدة لقولهم: «مرطيّ» كـ«مَرْمَى» من «رميت»[10].

ـ «عَلْقَى»، وهو ضرب من الشجر[11]، وفي ألفه اختلاف، فأكثر النحاة قال إنّها للإلحاق بدليل دخول هاء التأنيث عليها والتأنيث لا يدخل على تأنيث، وأكثر العرب يقول: «علقاة» ويُنَوِّن[12]. وذكر سيبويه أنّ بعض

---

(١) الباقلاة: واحد الباقلاء، وهو الفول (ابن منظور: لسان العرب ١١/ ٦٢ (بقل)).
(٢) الشكاعاة: واحدة الشكاعى، وهو ضرب من النبت يُتداوى به. قال ابن أحمر الباهلي يذكر تداويه بها (من الطويل):
شَرِبْتُ الشُّكَاعَى وٱلْتَدَدْتُ أَلِدّة … وَأَقْبَلْتُ أفواه العروقِ المكاوِيَا
(ابن منظور: لسان العرب ٨/ ١٨٥ (شكع)).
(٣) السُّماناة: واحدة السُّمانى، وهو ضرب من الطيور (ابن منظور: لسان العرب ١٣/ ٢٢٠ (سمن)).
(٤) النُّقاواة: واحدة النقاوى، وهي ضرب من الحمض (النبت) (ابن منظور: لسان العرب ١٥/ ٣٤٠ (نقا)).
(٥) ابن جني: سر صناعة الإعراب ٢/ ٦٩٤ ـ ٦٩٥.
(٦) ابن جني: سر صناعة الإعراب ٢/ ٦٩٤.
(٧) ابن منظور: لسان العرب ٧/ ٢٥٤ (أرط).
(٨) فتكون الهمزة في «أرطى» فاء الكلمة، والألف الأخيرة زائدة.
(٩) سيبويه: الكتاب ٣/ ٢١١؛ والمبرد: المقتضب ٣/ ٣٣٨؛ والزجاج: ما ينصرف وما لا ينصرف. ص ٣٠؛ وابن جني: سر صناعة الإعراب ٢/ ٦٩١؛ وابن يعيش شرح المفصل ٩/ ١٤٧؛ وابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٤/ ١٢٨؛ والأزهري شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٢٢٢.
(١٠) ابن جني: سر صناعة الإعراب ٢/ ٦٩١؛ وهذا هو الوجه عند ابن جني.
(١١) ابن منظور: لسان العرب ١٠/ ٢٦٤ (علق).
(١٢) سيبويه: الكتاب ٣/ ٢١١؛ والزجاج: ما ينصرف وما لا ينصرف. ص ٢٨، وابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٤/ ١٢٨؛ والأزهري: شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٢٢٢.

العرب يجعل الألف فيها للتأنيث، فيقول: «هذه علقَى» غير منونة. قال العجاج (من الرجز):

يَسْتَنُّ في عَلْقَى وفي مُكُورِ[(١)]

فلم ينوّنه[(٢)].

ـ «ذِفْرى»، وهو العظم الشاخص خلف الأذن[(٣)]، وفي ألفه اختلاف أيضاً، فمنهم من يعتبرها للتأنيث بدليل جمعها على «ذَفارى»، وقول العرب: «هذه ذفرَى أسيلةٌ» بلا تنوين، ومنه من يعتبرها للإلحاق لا للتأنيث، فيقول: «هذه ذفْرًى أسيلة» بالتنوين[(٤)].

ـ «مِعْزى»، وهو ملحق باتفاق بـ «دِرْهَم» بدليل قولهم: «مَعِز»، وتذكيرها وتنوينها في قول الشاعر (من الهزج):

وَمِعْزًى هَدِباً يَعْلُو
قِرَانَ الأَرْضِ سُودَانَا[(٥)]

ونقل بعضهم أنَّ من العرب من لا ينوّنها[(٦)].

ـ «تَتْرى»، من المواترة وهي التتابع، وفي ألفها اختلاف، فبعضهم يجعلها للتأنيث بدليل عدم تنوينها عند بعض العرب، وبعضهم يجعلها للإلحاق بدليل تنوينها عند بعضهم الآخر[(٧)]، وقد قُرئت الآية: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾ [المؤمنون: ٤٤] بتنوين «تترى» وعدم تنوينها[(٨)].

أمّا ما أُلحق بالخماسيّ من الرباعيّ بواسطة ألف الإلحاق المقصورة، فأحصيت منها الثمانية التالية: «حَبَنْطَى»[(٩)]، و«سَرَنْدى»[(١٠)]، و«دَلَنْظى»[(١١)]،

(١) ديوانه ١/ ٣٦٢؛ وسيبويه: الكتاب ٣/ ٢١٢؛ والزجاج: ما ينصرف وما لا ينصرف. ص ٢٨؛ وابن منظور: لسان العرب ٥/ ١٨٤ (مكر) و١٠/ ٢٦٤ (علق) والشاعر يصف ثوراً يرتعي. ويستن: يرتعي. والعلقي والمكور: ضربان من النبت.

(٢) سيبويه: الكتاب ٣/ ٢١٢؛ والزجاج: ما ينصرف وما لا ينصرف. ص ٢٨.

(٣) ابن منظور: لسان العرب ٤/ ٣٠٧ (ذفر).

(٤) سيبويه: الكتاب ٣/ ٢١١؛ والمبرد: المقتضب. ٢/ ٢٣١، ٣/ ٣٣٨؛ والزجاج: ما ينصرف وما لا ينصرف. ص ٢٩؛ وابن منظور: لسان العرب ٤/ ٣٠٧ (ذفر).

(٥) سيبويه: الكتاب ٣/ ٢١٩؛ والزجاج: ما ينصرف وما لا ينصرف. ص ٣٠؛ وابن جني: سر صناعة الإعراب ٢/ ٦٩٢؛ وابن يعيش: شرح المفصل ٩/ ١٤٧.

(٦) أحمد المالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني ص ٣٦.

(٧) سيبويه: الكتاب ٣/ ٢١١؛ والمبرد المقتضب. ٣/ ٣٣٨؛ والزجاج: ما ينصرف وما لا ينصرف. ص ٢٨؛ وأحمد المالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني. ص ٣٦.

(٨) قرأ نافع والكسائي وأبو بكر عن عاصم وهشام عن ابن عامر منوّناً، والباقون بغير تنوين، ووقف قنبل وابن كثير وحمزة بغير ألف والباقون بالألف (ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٢٨). وفي ألف «تترى» قول ثالث، وهو أن تكون عوضاً من التنوين، والقياس لا يأباه. وخط المصحف يدلّ على أحد القولين: إمّا التأنيث، وإمّا زيادة الألف للإلحاق، لأنها مكتوبة بالياء (أي: مقصورة).

(٩) الحَبَنْطى: القصير الغليظ (ابن منظور: لسان العرب ٧/ ٢٦١ (حبط)).

(١٠) السرندى: الجريء. (ابن منظور: لسان العرب ٣/ ٢١٢ (سرد)).

(١١) الدلنظى: الشديد الدفع. (الزبيدي: تاج العروس ٢٠/ ٢٢٨ (دلظ)).

و«عَفَرْنى»[(١)]، و«جَلَعْبَى»[(٢)]، و«صَلَخْدَى»[(٣)]، و«سَبَنْتى»[(٤)]، و«سَبَنْدَى»[(٥)]. كلّ ذاك ملحق بـ «سَفَرْجَل» لإلحاق الهاء فيها وتنوينها. قال الأعشى (من البسيط):

بِذَاتِ لَوْثٍ عَفَرْنَاةٍ إذا عَثَرَتْ
فالتَّعْسُ أَدْنى لها مِنْ أنْ أقول: لَعا[(٦)]

وقول الكميت بن معروف الفقعسي (من الطويل):

بِكُلِّ سَبَنْتَاةٍ، إذَا الخِمْسُ ضَمَّها
يُقَطِّعُ أَضْغَانَ النَّواجِي هِبابُهَا[(٧)]

وقالوا: «صَلَخْداة»، و«جَلَعْباة»، و«سَرَنْداة»، و«دَلَنْظاة»[(٨)].

وما لحقته ألف الإلحاق المقصورة يُمنع من الصرف إذا سمّي به، فإن لم يسمّ به صُرف، وهذا مذهب النحاة جميعاً. يقول ابن مالكْ (من الرجز):

وَمَا يَصِيرُ عَلَماً مِنْ ذِي أَلِفْ
زِيدَتْ لإلْحاقٍ فَلَيْسَ يَنْصَرِفْ

هذا ما يقوله النحاة في الاسم المنتهي بما سمّوه ألف الإلحاق المصورة، والذي أراه، أنّ الذي دفعهم إلى القول بهذه الألف سماعهم بعض الأسماء المنتهية بألف مقصورة زائدة غير منوّنة، وعندهم أنّ ألف التأنيث تمنع الاسم من الصرف في المعرفة والنكرة، فقالوا إنّها للإلحاق لكي تطرّد قواعدهم. أمّا قولهم: «إنّه لا يدخل تأنيث على تأنيث فتحكّم منهم في اللغة. وقد رأينا أنّ الأمثلة التي يسوقونها شواهد على هذه الألف، ينوّنها بعض العرب، ويستخدمها بعضهم الآخر دون تنوين. والعرب إنّما كانت تنوّن أو لا تنوّن انطلاقاً من سجيّتها وفطرتها في الكلام، ولا نظنّ أنّ العربي كان ينظر في الألف التي في نحو «عَلْقى» و«أَرْطَى» فيصرفها إن رأى أنّها لغير التأنيث، ويمنعها من الصرف إذا رأى أنّها للتأنيث. يقول أحمد المالقي: إنّ الاسم مع الألف التي هي بدل من ياء الإلحاق يأتي منوّناً وغير منوّن، فمَنْ نوّن جعلها كالأصليّة، إذ هي في نحو «عَلْقى» و«مِعْزى» مناظرة لِراء «جَعْفَر» وعين «هِجْرَع»، ومن لم ينوّنها أجراها مجرى المؤنّث، إذ الألف فيه زائدة كما في ألف

(١) العفرني: الخبيث المنكر الداهي (الزبيدي: تاج العروس ١٣/ ٨٧ (عقر)).
(٢) الجلعبى: الرجل الجافي الكثير الشعر (ابن منظور: لسان العرب ١/ ٢٧٤ (جلعب)).
(٣) الصلخدى: الجمل المسن الشديد الطويل (ابن منظور: لسان العرب ٣/ ٢٥٨ (صلخد)).
(٤) السبنتى: الجريء المقدم من كلّ شيء (ابن منظور: لسان العرب ٢/ ٣٩ (سبت)).
(٥) السبندى: الطويل، أو الجريء. (ابن منظور: لسان العرب ٣/ ٢٠٣ (سبد)).
(٦) ديوانه ص ١٥٣؛ وابن جني: سرّ صناعة الإعراب ٢/ ٦٩٢. واللوث: القوة. وذات اللوث: ناقته. ولعا له: دعاء للعاثر بأن ينتعش.
(٧) ابن جني: سر صناعة الإعراب ٢/ ٦٩٢؛ والخمس: أن ترد الإبل في اليوم الخامس بعد أن تمسك عن الماء ثلاثاً. والنوجي: الإبل السريعة. تقطع أضغانها: تفوقها في الجري، فتقطع أملها عن اللحاق بها. الهباب: النشاط والإسراع.
(٨) سيبويه: الكتاب ٣/ ٢١٢؛ والزجاج: ما ينصرف وما لا ينصرف ص ٣٠؛ وابن جني: سر صناعة الإعراب ٢/ ٦٩٢ ـ ٦٩٣.

التأنيث في «حُبْلَى».

وممّا يدعو إلى العجب حقًّا أنْ يأخذ النحاة التنوين معياراً للتفريق بين ألف التأنيث والألف التي ليست للتأنيث، ثمّ يعودون فيعلّلون صرف «عَلْقى» ونحوها بأنّ ألفه لغير التأنيث، فما كان علّة يصبح معلولاً، وما كان معلولاً يصبح علّة.

وأمّا تفريقه في «عَلْقى» ونحوها بين المعرفة والنكرة، فيصرفونها إذا كانت نكرة، ويمنعونها من الصرف إذا سمّي بها أي إذا كانت علماً، فأغلب الظنّ أنّه تفريق مصطنع دفعهم إلى القول به اجتماع العلميّة وما سمّوه بألف الإلحاق المقصورة، وهما، عندهم، علّتان موجبتان لمنع الصرف. ويلاحظ الباحث أنّهم لم يأتوا بشاهد واحد على هذا التفريق، وإنْ كان ما زعموه واقعاً لغويًّا صحيحاً في لغة العرب، فإنَّ هذا الواقع اللغوي صدر عنهم بالسليقة اللغويّة، ودون أيّ نظر في علّة العلميّة وغيرها.

وانظر: الإلحاق.

١٤ـ ألف التكسير: وهي التي تكون في بعض صِيَغ جموع التكسير، كما في صيغة «فَعالِل»، نحو: «دراهم»، و«فعاليل»، نحو: «دنانير»، و«أفاعِل»، نحو: «أفاضِل»، و«أفاعيل»، نحو: «أساليب»، و«تفاعِل»، نحو: «تجارِب»، و«تَفاعيل»، نحو: «تسابيح»، و«مَفاعِل»، نحو: «مساجِد»، و«مفاعيل»، نحو: «مَفاتيح»، و«يَفاعِل»، نحو: «يحامِد» (جمع «يَحْمَد» وهو اسم عَلَم)، و«يَفاعيل»، نحو: «ينابيع»، و«فواعِل»، نحو: «جَواهِر»، و«فَواعيل»، نحو: «طَواحين»، و«فياعِل»، نحو: «صَيارِف»، و«فَياعيل»، نحو: «دياجير»...

١٥ـ ألف التثنية: نحو: «المعلّمان»، «مدرستان»، «كلبان»، وهي في المثنّى علامة لرفعه، نحو: «المعلّمان قاما» («المعلمان»: مبتدأ مرفوع بالألف لأنّه مثنًّى).

١٦ـ الألف التي هي علامة نصب الأسماء الستّة[1]: نحو: «شاهدْتُ أباكَ» («أباكَ»: مفعول به منصوب بالألف، لأنّه من الأسماء الستّة).

١٧ـ ألف الاسم المنسوب: نحو ألف «نفسانِيّ»، و«فاكهاني».

١٨ـ الألف التي هي بَدَل من نون التوكيد الخفيفة: نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥]، وقوله: ﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢]. (الأصل: «لَنَسْفَعَنْ»، و«ليكونَنْ»).

١٩ـ الألف التي هي بدل من ياء المتكلِّم في النِّداء والنُّدبة: نحو: «يا أبَتا»، و«وا كبداه».

٢٠ـ ألف تنوين النَّصب: كل تنوين اسم منصوب يُرسم أِلفاً، نحو: «اشتريتُ كتاباً ودفتراً»، إلا في:

أ ـ الاسم المنتهي بتاء التأنيث المربوطة، نحو: «اشتريتُ مسطرةً جميلةً».

ب ـ الاسم المنتهي بألف، نحو: «شاهدتُ فتًى يحمِلُ عَصاً».

ج ـ الاسم المنتهي بهمزة على ألف، نحو: «شاهدتُ ملْجَأً».

(١) الأسماء الستّة هي: أب، أخ، حم، فو، ذو، هَن المضافة إلى غير ياء المتكلِّم، وغير المصغَّرة.

د ـ الاسم المنتهي بهمزة قبلها ألف، نحو: «شربتُ ماءً ودواءً».

٢١ـ الألف الزّائدة: انظر: زيادة الألف.

٢٢ـ الألف الفاصلة بينَ نون النّسوة ونوني التوكيد: وذلك في نحو: «اضربْنانِّ زيداً»، ولولا الفصل بالألف، لاجتمعت ثلاث نونات، فيُقال: «اضرِبْنَنَّ زَيْداً»، وهذا مستثْقَل. ودخول الألف بين نون النسوة ونونَي التوكيد واجب لا جائز.

٢٣ـ الألف الفاصلة بين الهمزتين: إذا اجتمعت همزتان، يُفصل بينهما بألف على لغة بعض العرب، ومنه قراءة ابن هشام من رواية ابن عامر: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أاأنْذَرتهم أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦]، وقوله: ﴿أاأُنـزِل عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾ [ص: ٨]. وبعضهم يُسَهِّل الهمزة الثانية بَيْنَ بَيْنَ تخفيفاً، ولا يُدخل ألفاً بينهما، وبعضهم يُدخلها مراعاةً للأصل، وبعضهم يُخفّفها ولا يُدخل ألفاً، لأنَّ الهمزة الأولى عارضة. ومن شواهد الفصل بالألف قول ذي الرّمّة (من البسيط):

أاأنْ تَوَسَّمْتَ مِنْ خَرْقاءَ مَنْزِلَةً
ماءُ الصَّبابَةِ من عَيْنَيْكَ مَسْجومُ[1]

ومن شواهد عدم الفصل قول الشاعر (من الطويل):

أَأَنْتَ الهِلالِيُّ الذي كُنْتَ مَرَّةً
سَمِعْنَا بِهِ والأَريحِيُّ المُلقَّبُ؟[2]

وقيل: لغة الفصل أكثر.

٢٤ـ الألف التي لِمَدّ الصَّوت بالمُنادى المستَغاث، أو المتعجَّب منه، أو المندوب: ومن شواهدها في المستغاث قول الشاعر (من الخفيف):

يا يَزيدا لآمِلٍ نَيْلَ عِزٍّ
وَغِنًى بَعْدَ فاقَةٍ وَهَوانِ

ومن شواهدها في التعجّب قول الرّاجز:

يا عَجَبا لِهذِهِ الفَلِيقَهْ
هَلْ تُذْهِبَنَّ القُوباءَ الرِّيقَهْ[3]

ونحو قولك في النُّدبة: «يا زيداه»، و«يا عمراه»، والهاء في «زيداه»، و«عمراه» للسَّكت.

وتكون ألف النّدبة في الاسم المفرد[4]، نحو: «يا زيداه»، وفي المضاف إليه، نحو: «يا غلامَ زيداه»، وفي آخر صلة الموصول، نحو: «وا منْ حَفَرَ بئْرَ زَمْزَماه»، و«وا أميرَ المؤمنيناه». وفي لَحاقِها بآخر النعت بعد المنعوت خلاف. فيونس بن حبيب يُجيزه، إجراءً له مُجرى الصِّلة بعد الموصول، نحو: «يا زيدُ الظّريفاه»، وسيبويه يمنعه لشدّة اتّصال الصِّلة بالموصول، واستغناء المنعوت عن النعت، وما سُمِع منه شاذّ.

ويجوز في هذه الألف أنْ تُقلبَ واواً، أو ياءً بحسب الحركة قبلها، إذا خيف التباس، نحو: «وا غلامكِيه» (للمؤنث)، و«وا غُلامَكاه» (للمذكر)، نحو: «وا غُلامكُموه» (للجمع). فرقاً بينه وبين «وا غُلامكُماه» (للمثنّى).

(١) خرقاء: اسم امرأة. المنزلة: موضع النزول. المسجوم: المصبوب.
(٢) الأرْيَحِيّ: الكريم الذي يرتاح في عطائه وفي أفعال الخير.
(٣) الفليقة: المصيبة. القوباء: داء يقشر الجلد. الرّيقة: الرّيق.
(٤) المقصود بالاسم المفرد، في باب النداء والاستغاثة والنّدبة، ما ليس مُضافاً، ولا مشبَّهاً بالمضاف.

٢٥ـ ألف التَّأنيث المَقْصورة: هي ألف تأتي في نهاية الاسم المُعرَب، لتدلّ على تأنيثه. وهي سماعيّة مَحْضة لا تدخل في غير الوارد من العرب. وللأسماء التي اتَّصلت بها هذه الألف أوزان عدّة، منها:

ـ **فُعالَى**، نحو: حُبارَى «(اسم لطائر)، و«سُمانَى» (اسم لطائر)، و«سُكَارىَ» (جمع سَكْران)، وعُلادَى» (بمعنى: شديد).

ـ **فُعّالى**، نحو: «شُقّارى» (اسم نبت)، و«خُبّازَى» (اسم نبت)، و«خُضّارَى» (اسم طائر).

ـ **فُعَلَى**، نحو: «شُعَبَى» (اسم موضع)، و«أُرَبَى» (اسم للداهية).

ـ **فُعْلَى**، نحو: «حُبْلَى»، و«رُجْعَى» (مصدر الفعل «رجع»). ومنه الآية: ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ٨﴾ [العلق: ٨].

ـ **فَعَلَى**، نحو: «بَرَدَى» (اسم نهر بالشام)، و«حَيَدَى» (وصف للحيوان الذي يحيد عن ظلّه، ويحاول الفرار منه).

ـ **فَعْلَى**، وتأتي هذه الصِّيغة جمعاً، نحو: «قَتْلَى» (جمع «قتيل»)، و«صَرْعَى» (جمع «صريع»)، و«جَرْحى» (جمع «جريح»)، ووصفاً، نحو: «سَكْرى» (مؤنّث «سكران»)، و«كَسْلى» (مؤنث «كسول»)، و«سَيْفى» (مؤنّث «سيفان» بمعنى: طويل).

واختُلف في الأسماء التي جاءت على هذا الوزن، نحو: «أَرْطَى» (نوع من الشجر، مفرده أرطأة)، و«عَلْقى» (نبت)، ويطلق على المفرد والجمع، فقيل: الألف فيها للتأنيث، ولذلك تُمنع من الصرف، وقيل: للإلحاق فلا تُمنع.

ـ **فُعَّلَى**، نحو: «سُمَّهَى» (اسم للباطل والكذب، واسم الهواء المرتفع).

ـ **فِعْلَى**، وتأتي هذه الصيغة جمعاً، نحو، «حِجْلَى» (جمع «حَجَل»، وهو اسم طائر)، ومصدراً، نحو: «ذِكْرَى» (مصدر الفعل «ذَكَرَ»).

ـ **فِعَلَّى**، نحو: «سِبَطْرى» (اسم لمشية فيها تبختر)، و«دِفَقَّى» (اسم لمشية فيها تدفّق وإسراع).

ـ **فُعُلَّى**، نحو: «كُفُرَّى» (اسم لوعاء يوضع فيه طلع النخل، واسم للطلع نفسه). و«بُذُرَّى» (اسم بمعنى: التبذير)، و«حُذُرَّى» (اسم بمعنى: التحذير).

ـ **فُعَلايا**، نحو: «بُرَحايا» (اسم موضع).

ـ **فَعْلَوى**، نحو: «هَرْنَوَى» (اسم نبت).

ـ **فِعِّيلَى**، نحو: «حِثِّيثَى» (مصدر للفعل «حثّ»)، و«خِلِّيفى» (اسم بمعنى: الخلافة).

ـ **فُعَّيْلَى**، نحو: «خُلَّيْطَى» (اسم للاختلاط)، و«قُبَّيطى» (اسم لنوع من الحلوى)، و«لُغَّيْزى» (اسم للغز).

ـ **فَوْعُولَى**، نحو: «فَوْضُوضَى».

ـ **فَيْعَلَى**، نحو: «خَيْسَرى» (اسم للخسارة).

ـ **فَيْعُولَى**، نحو: «فَيْضُوضَى» (اسم بمعنى: المفاوضة).

ـ **فَوْعَلَى**، نحو: «خَوْزَلَى» (مشية فيها تثاقل).

ـ **فَعَنْلَى**، نحو: «بَلَنْصَى» (اسم طائر).

ـ **أَفْعِلاوَى**، نحو: «أَرْبَعَاوى» (ضرب من مشي الأَرْنب).

ـ **فَعَلُوتَى**، نحو: «رَهَبُوتَى» (الرَّهبة).

ـ **فَعْلَلُولى أو فَنْعَلُولَى**، نحو: «حَنْدَقُوقَى» (اسم نبت)، واختلف اللغويّون في نونه، فقال

بعضهم: إنّها أصليّة، وقال بعضهم الآخر: إنّها زائدة.

- فَعَيَّلَى، نحو: «هَبَيَّخَى» (مشية فيها تبختر).
- يَفْعَلَّى، نحو: «يَهْيَرَّى» (الباطل).
- إِفْعِلَّى، نحو: «إِيجِلَّى» (اسم موضع).
- مَفْعِلَّى، نحو: «مَكْوِرَّى» (للعظيم الأرنبة).
- مُفْعِلَّى، نحو: «مُكْوِرَّى» (العظيم الرّوثة من الدواب، أو العظيم الأرنبة).
- مِفْعِلَّى، نحو: «مِرْقِدَّى» (الكثير الرّقاد).
- فَعَلَيَّا، نحو: «مَرَحَيَّا» (كلمة تُقال للرامي إذا أصاب).
- فَعْلَلايا، نحو: «بَرْدَرايا» (اسم موضع).
- فَوْعالَى، نحو: «حَوْلايا» (اسم موضع).
- إِفْعِيلَى، نحو: «إِهْجِيرَى» (الدّأب والعادة).
- أَفْعَلَى، نحو: «أَجْفَلَى» (الدعوة العامّة إلى الطعام).
- إِفْعَلَى، نحو: «إِيجَلَى» (اسم موضع).
- فَعَوْلَلَى، نحو: «حَبَوْكَرَى» (المعركة بعد انقضاء الحرب).
- فَعْلَلَى، نحو: «جَحْجَبَى» (حيّ من الأنصار).
- فِعْلِلَى، نحو: «هِنْدِبى» (اسم بقلة).
- فِعْلَلَى، نحو: «هِنْدَبَى» (اسم بقلة).
- فُعالِلَى، نحو: «جُخادِبى» (ضرب من الجنادب).
- مِفْعَلَّى، نحو: «مِكْوَرَّى» (العظيم الرّوثة).
- أُفْعَلَى، نحو: «أُرْبَعَى» (أربعاء).
- فُعْلُلَى، نحو: «قُرْفُصا» (القُرفصاء).

ويشير ابن مالك إلى هذه الأوزان بقوله (الألفية ص ٦٣):

وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ ذَاتُ قَصْرِ
وَذَاتُ مَدٍّ نحو أُنْثَى الغُرِّ
والاشْتِهَارُ في مَبَانِي الأُولَى
يُبْدِيهِ وَزْنُ أُرَبَى وَالطُّولَى
ومَرَطَى وَوَزْنُ فَعْلَى جَمْعَا
أَوْ مَصْدَراً أَوْ صِفَةً كَشَبْعَى
وَكَحُبَارَى سُمَّهَى سِبَطْرَى
ذِكْرَى وَحِثِّيثَى مَعَ الكُفُرَّى
كَذاكَ خُلَّيْطَى مَعَ الشُّقَّارَى
واعْزُ لِغَيْرِ هذِهِ اسْتِنْدَارَا

* * *

والألف المقصورة في آخر الاسم نوعان:

أ - أصليَّة، أي من أصل الكلمة، نحو: «فتى»، و«ندى»، و«هوى».

ب - زائدة، وهذه تأتي على ثلاثة أضرب[1].

١ - زائدة للتأنيث، نحو: «حُبلى»، و«سكرى» و«غضبى»، و«جُمادى»، وقد سبق تفصيل أوزان الأسماء التي اتصلت بها هذه الألف.

٢ - زائدة لإلحاق الاسم الذي تتصل به بوزن اسم آخر، مثل ألف «مِعْزى» الملحقة وزن الكلمة بوزن «دِرْهم». والإلحاق، عند النحاة، هو «زيادة حرف على أصول الكلمة لا لغرض معنويّ، بل لتوازن بها كلمة أخرى كي تجري الكلمة الملحقة في تصريفها على ما تجري عليه الكلمة الملحق بها»[2]. قال السيوطي: «الإلحاق أن تبني مثلاً عن ذوات الثلاثة كلمة

---

(١) ابن جني: سر صناعة الإعراب ١/ ٦٩١ - ٦٩٥.

(٢) محمد سمير اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية. ص ٢٠١.

على بناء يكون رباعيّ الأصول، فتجعل كلّ حرف مقابل حرف، فتفنى (أي: تنتهي) أصول الثلاثي، فتأتي بحرف زائد مقابل للحرف الرابع من الرباعيّ الأصول، فيسمّى ذلك الحرف الذي زاد حرف الإلحاق»[١]. ومعنى الإلحاق تكثير الكلمة وتطويلها، فكلّ إلحاق تكثير، وليس كلّ تكثير إلحاقاً[٢]. وانظر: الإلحاق.

٣ ـ زيادتها لغير إلحاق ولا تأنيث، كما في «قَبَعْثَرى»[٣].

ويفرق النحاة بين الألف المزيدة للتأنيث، والألف المزيدة للإلحاق أو لغيره بواسطة أحد أمرين[٤]:

أ ـ هاء التأنيث، أي التاء المربوطة، فإن لم يجز تأنيث الكلمة بالهاء كما في «حُبْلى» و«جُمادَى» كانت للتأنيث، وإن جاز، نحو: «حَبَنْطى، حبنطاة»[٥]، كانت لغير التأنيث، «لأنّه لا يدخل تأنيث على تأنيث»[٦]، بحسب زعم النحاة.

ب ـ التنوين، فما نُوّن كانت ألفه لغير التأنيث، وما لم ينوّن كانت ألفه للتأنيث[٧]. وقد استدلّوا على أنّ ألف «مِعْزى» للإلحاق بتنوينها وتذكيرها في قول الشاعر (من الهزج):

وَمِعْزًى هَدِبًا يَعْلُو
قِرانَ الأَرْضِ سُودانا[٨]

٢٦ ـ ألف التّأنيث المَمْدُودَة: هي ألف تجيء في نهاية الاسم المُعرَب، لتدلّ على تأنيثه. وهي سماعيّة مَحْضَة لا تدخل في غير الوارد من العرب.

والأسماء التي اتّصلت بها ألف التأنيث تُمنع من الصرف، وتأتي على الأوزان التالية:

ـ أَفْعِلاء، نحو: «أَرْبِعاء» (اسم لليوم المعروف).

ـ أَفْعَلاء، نحو: «أربَعاء» (اسم لليوم المعروف، واسم لعمود الخيمة).

ـ أَفْعُلاء، نحو: «أربُعاء» (اسم لليوم المعروف).

ـ فاعِلاء، نحو: «قاصِعاء» (اسم لجِحْر اليربوع)، و«نافِقاء» (اسم لِجِحْر اليربوع أيضاً).

---

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ١/ ٣٢.
(٢) ابن يعيش: شرح المفصل ٩/ ١٤٧.
(٣) القبعثري: الجمل الضخم العظيم (ابن منظور: لسان العرب ٥/ ٧٠ (قبعثر)).
(٤) ابن جني: سر صناعة الإعراب ٢/ ٦٩٢؛ وسيبويه: الكتاب ٣/ ٢١٠ ـ ٢١١؛ والمبرد: المقتضب ٣/ ٣٣٨.
(٥) الحَبَنْطى: القصير الغليظ (ابن منظور: لسان العرب ٧/ ١٢٧ (حبط)).
(٦) المبرد: المقتضب ٣/ ٣٣٨.
(٧) إلاّ إذا كان علماً، فالعلم المنتهي بألف الإلحاق المقصورة ممنوع من الصرف كما سنعرف.
(٨) سيبويه: الكتاب ٣/ ٢١٩؛ والزجاج ما ينصرف وما لا ينصرف. ص ٣٠؛ وابن جني: سر صناعة الإعراب ٢/ ٦٩٢؛ وابن يعيش: شرح المفصل ٥/ ٦٣ و٩/ ١٤٧؛ وابن منظور: لسان العرب (قرن). والهَدِب: الكثير الهدب، ويعني به الشعر، والقِران: جمع قرن، وهو المشرف من الأرضين والجبال.
يلاحظ أنّ كلمة «أربعاء» بتثليث الباء.

- فاعُولاء، نحو: «عاشُوراء» (اسم لليوم العاشر من مُحَرَّم).
- فِعالاء، نحو: «قِصاصاء» (اسم للقصاص).
- فَعالاء، نحو: «بَراساء» (اسم للنّاس)، و«بَراكاء» (اسم لمعظم الشيء وشدّته).
- فَعْلاء، نحو: «صَحْراء»، و«حَمْراء».
- فَعَلاء، نحو: «جَنَفاء» (اسم لموضع)، و«قَرَماء» (اسم لموضع أيضاً).
- فِعَلاء، نحو: «سِيَراء» (اسم للذهب، ولنبت، ولثوب مخطّط مخلوط بالحرير).
- فُعَلاء، نحو: «خُيَلاء» (اسم للكِبْر والاختيال).
- فَعْلَلاء، نحو: «عَقْرباء» (اسم لأنثى العقرب).
- فُعْلُلاء، نحو: «قُرْفُصاء» (اسم لنوع من القُعود).
- فِعْلِياء، نحو: «كِبْرِياء».
- فَعُولاء، نحو: «جَلولاء» (بلدة بالعراق).
- فَعِيلاء، نحو: «كَرِيثاء» (اسم لنوع من التمر) و«فَرِيثاء» (اسم لنوع من التمر أيضاً).
- مَفْعُولاء، نحو: «مَشْيوخاء» (اسم لجماعة الشيوخ، واسم للأمر المختلط).
- فِيَعْلاء، نحو: «دِيَكْساء» (القطعةُ العظيمة من الغنم).
- يَفاعِلاء، نحو: «يَنابِعاء» (اسم مكان).
- تَفْعُلاء، نحو: «تَرْكُضاء» (مشية المتبختِر).
- فَعَنْلاء، نحو: «بَرَنْساء» (الناس).
- فَعْنَلاء، نحو: «بَرْنَساء» (الناس).
- فُنْعُلاء، نحو: «خُنْفُساء».
- مَفْعِلاء، نحو: «مَرْعِزاء» (الزّغب الذي تحت شعر العنز).
- فُعَيْلِياء، نحو: «مُزَيْقِياء» (لقب عمرو بن عامر ملك اليمن).
- مِفْعِلّاء، نحو: «مِرْعِزّاء».
- فُعَلّاء، نحو: «سُلَحْفاء» (لغة في «سلحفاة»).
- فَوْعلاء، نحو: «حَوْصَلاء» (الحوصلة).
- فِعْلِلاء، نحو: «هِنْدِباء» (اسم بقلة).
- إفْعِيلاء، نحو «إهْجِيراء» (الدأب والعادة).
- فُعالِلاء، نحو: «جُخادِباء» (ضرب من الجنادب).
- فَعَلِيّاء، نحو: «زَكَرِيّاء» (اسم علم).

* * *

ويزعم معظم النحاة أنّ ألف التأنيث الممدودة التي في نحو: «صحراء» و«حمراء» كانت في أصلها مقصورة، أي: «صحرا» و«حمرا»، فلمّا أريد المدّ زيدت قبلها ألف أخرى: «صحراا» و«حمراا». والجمع في النطق بين ألفين ساكنين محال وحذف إحداهما ينافي الغرض من ذكرها، إذ لو حُذفت الأولى لضاع الغرض من المدّ، ولو حُذفت الثانية لضاع الغرض من التأنيث، وقلب الاولى حرفاً قريباً منها، وهو الهمزة، يفيت الغرض من المدّ، فلم يبق، إلّا قلب الالف الثانية همزة تدلّ عل التأنيث، كما كانت هذه الألف تدلّ عليه قبل انقلابها، فأصبحت: «صحراء» و«حمراء» وقال ابن جني: «فإن قيل: ولِمَ زعمتَ أنّ الهمزة منقلبة، وهلّا زعمت أنّها زيدت للتأنيث همزة في أوّل أحوالها؟ فالجواب عنه من وجهين: أحدهما أنّا لم نَرَهم في غير هذا الموضع أنّثوا بالهمزة، إنّما يؤنّثون بالتاء أو بالألف، نحو «حمدة» و«قائمة» و«قاعدة»، و«حبلى»، و«سكرى»، فكان حمل

همزة التأنيث في نحو: «صحراء» وبابها على أنّها بدل من ألف تأنيث لِما ذكرناه أخْرى، والوجه الآخر أنّا قد رأيناهم لمّا جمعوا بعض ما فيه همزة التأنيث أبدلوها في الجمع، ولم يحقّقوها ألبتّة، وذلك قولهم في جمع «صحراء» و«صلفاء»، و«خبراء»: «صحاري»، و«صلافي»، و«خباري»، ولم نسمعهم أظهروا الهمزة في شيء من ذلك، فقالوا: «صحاريء»، و«صلاقيء»، و«خباريء»، ولو كانت الهمزة فيهنّ غير منقلبة لجاءت في الجمع، ألا تراهم قالوا: «كوكب درّيء»، و«كواكب دراريء»، و«قرّاء، و«وُضّاء»، و«وضاضيء»، فجاؤوا بالهمزة في الجمع لمّا كانت غير منقلبة، بل موجودة في «قرأت» و«درأت» و«وضُؤت»، فهذه دلالة قاطعة».

وذهب بعضهم إلى أنّ الألف الأولى في نحو: «صحراء» للتأنيث، والثانية المقلوبة همزة هي للفرق بين مؤنّث «أفعل» ومؤنّث «فعلان». وقد ضُعّف هذا الرأي لأنّه يُفضي إلى وقوع علامة التأنيث حشواً. وذهب بعضهم إلا أنّ الألفين معاً للتأنيث، ورُدّ هذا الرأي بسبب عدم وجود علامة تأنيث في العربيّة مكوّنة من حرفين. والواقع أنّ ما قاله النحاة في هذه المسألة هو من ابتداع مخيّلاتهم، إذ لا يعتقد أنّ العربيّ عندما نطق بـ«صحراء» وأمثالها، قد فكّر فيما قال به هؤلاء بالنسبة إلى أصلها، وإرادته المدّ، واجتماع ألفين، وتفكيره في أيّهما يصلح للحذف، أو التحريك... إلخ.

* * *

وزعم سيبويه أنّ الألفين لا تُزادان أبداً، إلاّ للتأنيث، ولا تزادان أبداً لتُلحِقا بنات الثلاثة بـ«سِرْداح» ونحوها، وأنّ «علباء»[1]، و«حِرْباء»[2] مصروفتان لأنّ الهمزة التي بعد الألف فيهما إنّما هي بدل من ياء، كالياء في «دِرْحاية»[3] وأشباهها. و«أنّ من العرب من يقول: هذا قُوباءُ[4] كما ترى، وذلك لأنّهم أرادوا أن يُلحقوه ببناء «فسطاط»، والتذكير يدلّك على ذلك والصرف. وأمّا «غوغاء»»، فمن العرب من يجعلها بمنزلة «عَوراء»، فيؤنّث ولا يصرف، ومنهم من يجعلها بمنزلة «قَضْقَاضٍ»، فيذكّر ويصرف، ويجعل الغين والواو مضاعفتين، بمنزلة القاف والضاد. ولا يجيء على هذا البناء إلاّ ما كان مردَّداً، والواحدة: غوغاء» (سيبويه: الكتاب ٢/ ٢١٤_٢١٥).

ويشير ابن مالك إلى الأوزان المنتهية بألف التأنيث الممدودة بقوله:

لِمَدِّها فَعْلاءُ أَفْعِلاءُ
مُثَلَّثَ العَيْنِ وَفَعْلَلاءُ
ثُمَّ فِعالا فُعْلُلا فاعُولا
وفَاعِلا فِعْلِيا مَفْعُولا[5]

(١) العلباء: عصب العنق.
(٢) الحِرباء: مسمار الدرع، وقيل: هو رأس المسمار في حلقة الدرع.
(٣) الدرحاية: الرجل الضخم القصير. (٤) القوباء: داءٌ يظهر في الجسد ويخرج عليه.
(٥) لا بدّ أن تكون هذه الأوزان منتهية بالهمزة، وقد حذفها ابن مالك في هذا البيت للضرورة الشعريّة.

وَمُطْلَقَ العَيْنِ فَعالا وكذا
مُطْلَقَ فاءِ فَعَلا أُخِذا[1]

٢٧ـ الألف المبْدَلَة من حرف آخر: لا تكون الألف أصليّة في الكلمة، فهي زائدة، أو مُبدَلة من حرف آخر هو الواو أو الياء غالباً. وتُقلب الواو والياء ألفاً بالشروط العشرة التالية:

أ ـ أن يتحرّكا، لذلك صَحّتا في نحو: «قَوْل، صَوْم، بَيْع، عَيْن».

ب ـ أن تكون حركتهما أصليّة، لذلك صحّتا في «جَيَل» (مخفّف «جيئَل» وهو اسم للضبع)، و«تَوَم» (مخفّف «تَوأم» وهو اسم للولد يُولد مع غيره، وقد يُستَعار في جميع المزدوجات).

ج ـ أن يكون ما قبلهما مفتوحاً، فلا قلب، في نحو: «الدُّوَل، العِوَض».

د ـ أن تكون الفتحة التي قبلهما متّصلة بهما في كلمة واحدة، فلا قلب في نحو: «إنَّ عُمرَ وَجدَ يَزيدَ».

هـ ـ أن يتحرّك ما بعدهما، إن كان فاءين أو عينين للكلمة، وألاّ يقع بعدهما ألف ولا ياء مشدَّدة إن كانتا لامين. فلا قلب في نحو: «توالى، خَوَرْنق، غَيور»، لسكون ما بعدهما، مع وقوعهما فاءين أو عينين ولا في نحو: «جَرَيا، عَصَوان»، لوقوعهما لاماً للكلمة، وبعدهما ألف.

و ـ ألا تكون إحداهما عيناً لفعل ماضٍ على وزن «فَعِلَ»، والصفة المشبّهة الغالبة فيه على وزن «أفعل»، فلا قلب في نحو: «هَيَف، حَوَل، عَوَر».

ز ـ ألا تكون إحداهما عيناً لمصدر هذا الفعل (الذي على وزن «فَعِلَ» والصفة المشبَّهة الغالبة فيه على وزن «أفعل»)، فلا قلب في نحو: «الهَيَف، الحَوَل، العَوَر».

ح ـ ألا تكون الواو عيناً لفعل ماض على وزن «افتعل» دالّ على المفاعلة، فلا قلب في نحو: «اجْتَوَرُوا (جاوز بعضهم بعضاً)، واشتوروا».

ط ـ ألاّ تكون الواو أو الياء متلوَّة بحرف يستحقّ هذا الإعلال. فإذا اجتمع في الكلمة حرفا علة، وكل منهما يستحقّ أن يُقلب ألفاً لتحرّكه وانفتاح ما قبله، فلا بدّ من تصحيح أحدهما، لئلاّ يجتمع إعلالان في كلمة واحدة، وثاني حرفَي العلّة أحق بالإعلال، لأن الطَرَف أحقّ بالتغيير، فلا قلب في نحو: «الهوى، الحيا (الغيث)».

ي ـ ألاّ تكون إحداهما عيناً في كلمة مختومة بأحد الحروف الزائدة المختصَّة بالأسماء، كالألف والنون معاً، وكألف التأنيث المقصورة. فلا قلب في مثل «الجَوَلان، الهَيَمان، الصَّوَرى» (اسم ماء)».

ومن الأمثلة التي توافرت فيها الشروط العشرة «باع، قال»، فإنّ أصلهما «بَيَع، قَوَل».

وأُبدلت الألف من الهمزة باطّراد إذا كانت

(١) ابن مالك: «الألفيّة. ص ٦٣. ومعنى قوله: «مطلق العين فعالاً»، وهو ما كان على وزن «فَعالاء» (وقد حذفت الهمزة للضرورة الشعريّة). «مطلقة العين»، أي يصحّ ضمّ العين فيها، نحو: جَلُولا»، أو فتحها، نحو: «براساء»، أو كسرها، نحو: «قريثاء» وكذلك قوله: «مطلق فاء فعلاء»، أي يجوز فتحها، نحو: «جَنَفاء» و«ضمّها»، نحو: خُيَلاء»، وكسرها، نحو: «سِيَراء».

ساكنة وقبلها فتحة، نحو: «رأْس»، و«كأْس». تقول فيهما، إذا خفَّفتَهما؛ «كاسٌ»، و«راس»، إلا أنَّه إذا كان الحرف المفتوح الذي تليه الهمزة الساكنة همزة، التُزِمَ قلب الهمزة الساكنة ألِفاً، نحو: «آدم»، و«آمَن»، أصلهما: «أأْدَم»، و«أأْمَن».

وأُبدلت، على غير قياس، من الهمزة المفتوح ما قبلها، نحو قول الفرزدق (من الكامل):

راحَتْ بمسلِمَةَ البِغالُ عَشِيَّةً
فارْعَيْ، فَزارَةُ، لا هناكِ المرْتَعُ[١]

يُريد: «لا هَنَأَك»، فأبْدَلَ من الهمزة ألِفاً.

ومنه قول حسّان بن ثابت (من البسيط):

سالَتْ هُذَيْلٌ رسولَ اللّهِ فاحِشَةً
ضَلّتْ هُذَيْلٌ بما قالَتْ ولَمْ تُصِبِ[٢]

يريد: سَأَلَتْ، فأبْدَل.

وأُبْدِلَتْ أيضاً من الهمزة المفتوحة الساكن ما قبلها، إذا كان السّاكن مِمّا يمكن نقل الحركة إليه، نحو: «المرَاة» في «المرْأة»، و«الكَمَاة» في «الكَمْأة»[٣].

وأُبدِلت الألف من النون الخفيفة في ثلاثة مواضع:

١ ـ في الوقف على المنصوب المنوّن غير المقصور، نحو: «رأيتُ زيداً»، و«أكرمْتُ عَمْراً». أمّا الاسم المقصور المنوَّن المنصوب الموقوف عليه، نحو: «حملتُ عَصا»، فقد اختُلِفَ في ألفه على ثلاثة مذاهب:

أحدها مذهب المازنيّ القائل: إنّها بدل من التنوين في الرفع والنصب والخفض.

والثاني: مذهب الكِسائيّ القائل إنَّ الألف هي الأصل، والمبدلة من التنوين محذوفة في جميع الأحوال. وحجّته أنّ حذف الألف الزّائدة أولى من حذف الأصليَّة. وضُعِّف هذا المذهب بأنَّ الزيادة إنّما تأتي لمعنى، فإبقاؤها أولى من إبقاء الأصل. وممّا يدلّ على ذلك أنهم، إذا وصلوا، قالوا: «هذه عَصاً مُعْوَجَّة»، فحذفوا الألف الأصليَّة، وأبقوا التنوين.

والمذهب الثالث: مذهب سيبويه القائل: إنَّ الألف في حال الرّفع والخفض، هي الألف الأصليّة، والتنوين محذوف. وفي النّصب هي الألف المبْدَلَة من التنوين، والألف الأصليّة محذوفة، قياساً للمعتلّ على الصّحيح.

٢ ـ في الوقف على النون الخفيفة اللاّحقة للأفعال المضارعة للتأكيد، نحو: «هلْ تَضْرِبا»، والأصل: «هل تَضْرِبَنْ». ومنه قول الأعشى (من الطويل):

فَإيّاكَ وَالمَيْتاتِ، لا تَقْرَبَنَّها
ولا تَعْبُدِ الشَّيطانَ، واللّهَ فَاعْبُدا

أراد: فاعبُدَنْ.

٣ ـ الوقف على نون «إذَن»، تقول: «أزورُك إذا»، تريد: أزورُك إذَنْ.

---

(١) قال الفرزدق هذا البيت حين عُزِل مسلمة بن عبد الملك عن العراق، ووليها عمر بن هبيرة الفزاريّ، وهو في ديوانه ٤٠٨/١؛ وينسب إلى عبد الرحمٰن بن حسان، وهو في ديوانه. ص٣١.

(٢) يُعرِّض حسّان في هذا البيت بقبيلة هُذيل؛ لأنّها سألت النبيّ ﷺ أن يُباح لها الزِّنى. ويُروى: «بما جاءَت»، و«بما سالَتْ».

(٣) الكمأة: نوع من النبات يُشبه الفطر.

٢٨ـ إبدال الألف: تُقلب الألف أحياناً إمّا إلى واو، وإمّا إلى ياء.

أ ـ قلب الألف واواً، أو إبدال الواو من الألف: تُقلب الألف واواً في حالة واحدة، وهي أن تقع بعد ضمَّة، نحو: «بُويع، حُورب، كُوَيْتب».

ب ـ قلب الألف ياء، أو إبدال الياء من الألف: تُقلب الألف ياء في موضعين: أوّلهما إذا وقعت إثر كسرة، ويكون ذلك في جمع التكسير أو التصغير، نحو: «مصباح مصابيح مُصَيْبيح ـ دينار، دنانير، دُنينير».

وثانيهما إذا وقعت تالية لياء التصغير، نحو: «غلام، غُلَيِّم ـ كتاب كُتَيِّب».

٢٩ـ حذف الألف: تُحذف الألف من:

أ ـ الكلمات التالية: الله، إلٰه، الإلٰه، الرحمٰن[1]، لٰكنْ، لٰكنَّ، أولٰئك، طٰه[2].

ب ـ من «ما» الاستفهاميَّة إذا سُبِقَتْ بحرف جَرّ، أو بِمُضاف، ولم تُركَّب مع «ذا»[3]، نحو: «فيمَ تُفكِّر؟» و«لِمَ سافرت؟» و«عَمَّ تبحَث؟» و«بِمَ تعمل؟» و«عَلاَم عوَّلتَ؟» و«حتَّامَ أنتظركَ؟» و«إلاَمَ أَنْتظر؟» و«بمقْتَضَامَ فَعَلتَ هذا؟».

ج ـ من اسم الإشارة «ذا»، إذا اقترن باللام الدالَّة على البعد، نحو: «ذٰلك»، و«ذٰلكما»، و«ذٰلكُمْ»، و«ذٰلكُنَّ».

د ـ من «ها» التنبيهيَّة، إذا دخلت على اسم إشارة لا يبدأ بتاء[4]، وليس بعده كاف[5]، نحو: «هٰذا»، و«هٰذه»، و«هٰذي»، و«هٰؤلاء».

هـ ـ من كل كلمة تقع فيها الألف بعد همزة تُرْسَم ألفاً[6]، ويُستعاض عنها بمدَّة نحو: «آمَنَ»، و«مآثِر»، و«ملجآن»، و«مكافآت»[7].

وتُحذف الألف جوازاً، والأصحّ إثباتها[8]، من:

أ ـ الكلمات التالية: يٰس[9]، ثلٰثمئة[10]، إسحٰق، هٰرون، السمٰوات[11]، الحٰرث.

ب ـ «ها» التنبيهيَّة، إذا اتصلت بضمير مبدوء

(١) يُشترط في حذف ألف «الرحمن»، أن تكون هذه الكلمة عَلَماً مقروناً بـ«أل»، أما في نحو: «أنت رحمان كريم»، فلا حذف؛ لأنَّها ليست عَلَماً، وخالية من «أل».

(٢) في هذا العَلَم حَذْف ألفين، والأصل: طاها.

(٣) أمّا إذا رُكِّبت مع «ذا» فلا حذف، نحو: «لماذا؟»، و«بماذا؟».

(٤) أمّا إذا بَدَأ بالتاء، فلا حذف، نحو «هاتا»، و«هاتي»، و«هاتان».

(٥) أمّا إذا لحقته الكاف، فلا حذف، نحو: «هاذاك».

(٦) لا تُحذف الألف مطلقاً إذا وقعت بعد همزة تُرسم واواً، نحو: «لا تُؤاخذني»، أو ياءً، نحو: «قارئان».

(٧) أمّا الألف التي هي ضمير المثنَّى، فالأصحّ عدم حذفها، نحو: «يقرأان».

(٨) وذلك لأنّ الرسم تصوير للنطق، وليتَ العرب يلتزمون عدم حذفها في كل المواضع كي يتطابق المنطوق والمكتوب.

(٩) وتُقرأ: ياسين، ومنهم مَن يكتبها كاملةً، وهذا هو الأصَحّ، أو هكذا: يسين.

(١٠) وتُكتب أيضاً: «ثلاثمئة»، و«ثلثمائة» و«ثلاثمائة».

(١١) الأشيع في «السموات» حذف ألفها والأقْيَس إثباتها.

بهمزة، نحو: «هأنا»، و«هأنتما»، و«هأنتم»، و«هأنتُنَّ»، أو بالظرف «هُنا»: هٰهنا[١]. أمّا إذا دخلت على ضمير لا يبدأ بهمزة، فلا تُحذف، نحو: «ها نحنُ نتولّى أمورَنا بأنفسنا».

ج ـ «أنا»، إذا دخلت عليها «ها» التنبيهيّة، وجاءت بعدها كلمة «ذا»: هأنذا.

د ـ حرف النداء «ياء»، إذا دخل على علم مبدوء بهمزة غير ممدودة[٢]، زائد على ثلاثة، ولم يحذف منه شيء[٣]، نحو: «يأنور»، و«يأسعد»، و«يأحمد»، أو إذا دخل على «أيُّها»: «يأيُّها»، أو على «أهل»: «يأهْل البَلَد».

هـ ـ من قولهم: «أَمَ واللَّهِ لأفْعَلَنَّ»، أي: أما واللَّهِ لأفْعَلَنَّ.

٣٠ـ زيادة الألف: تُزاد الألف:

أ ـ بعد واو الجماعة[٤]، نحو: «جلسوا»، و«لم يَفْشلوا»، و«ادرسوا». وذلك إذا لم يتصل بالفعل ضمير آخر، فإذا اتّصل، لم تُزدْ، نحو: «ادرسوه».

ب ـ في آخر البيت الشعري للإطلاق، نحو قول الشاعر (من الوافر):

قِفِي يا أُخْتَ يُوشَعَ خَبِّرينا
أَحاديثَ القرونِ الغابرينا

انظر: ألف الإطلاق.

ج ـ في آخر الاسم المنصوب المنوَّن غير المنتهي بتاء التأنيث المربوطة، ولا بالألف، ولا بهمزة على ألف، ولا بهمزة قبلها ألف، نحو: «اشتريتُ قَلَماً ودَفْتراً».

انظر: ألف تنوين النّصب.

وتُزاد جوازاً في كلمة «مائة»[٥]، مفردةً ومركَّبَة، نحو: «أربعمائة»، و«خمسمائة»، و«ستمائة»...

٣١ـ كتابة الألف: لا تقع الألف في ابتداء الكلمة، أمّا إذا وقعت في وسطها، فإنّها تُكتب، دائماً، ممدودة (أو: طويلة)، سواءٌ أكان توسّطها أصيلاً، نحو: «قال»، و«مكاسب»، و«أكابر»، أم كان توسّطها غير أصيل، نحو: «إلامَ[٦] أنتظرك؟»، و«علامَ[٧] عوّلت؟» أمّا إذا تطرَّفت، فتُكتب حيناً ممدودة، وحيناً آخر مقصورة، وفق قواعد نُفصِّلها كما يلي:

---

(١) الأكثر في «ههنا» إثبات ألفها: ها هنا.
(٢) إذا كانت همزة العلم ممدودة، نحو: «آدم»، لا تُحذف ألف «يا»، نحو: «يا آدم».
(٣) أمّا إذا حُذِف من العلم شيء فلا تُحذف ألف «يا»، نحو: «يا إسماعيل»، و«يا إسحاق»، و«يا إبراهيم» على رأي مَن يحذف الألفات المتوسّطة من هذه الأسماء.
(٤) أمّا الواو التي هي حرف علّة ولام الفعل، فلا تُكتب بعدها ألف، نحو: «يدعو»، و«نرجو». وكذلك الواو التي هي علامة الرفع في المذكّر السالم المضاف، نحو: «حضَرَ مهندسو المشروع»، أو في الملحق بجمع المذكّر السالم المضاف، نحو: «بنو العروبة يأبَون العار».
(٥) كان الكتّاب قديماً، يزيدون ألفاً في «مئة» للتفريق بينها وبين كلمة «منه»، أمّا اليوم، وقد أُزيل الالتباس بفعل الضوابط الكتابيّة، فالأصَحّ والأفضل كتابتها دون ألف: «مِئَة».
(٦) أصلها: إلى ما.
(٧) أصلها: على ما.

أ ـ الألف في آخر الفعل الثلاثيّ: تُكتب الألف في آخر الفعل الثلاثي ممدودة، إذا كان أصلها واواً، نحو: «دنا». وتكتَب مقصورة إذا كان أصلها ياءً، نحو: «بَكى». ويُعرَف أصل الألف باتّباع إحدى الطرق الثلاث التالية:

١ ـ الإتيان بالمصدر، نحو: «سَما، سُموًّا»، و«سَعَى سَعْياً».

٢ ـ اشتقاق المضارع منه، نحو: «بدا يَبْدو»، و«بكى يبكي».

٣ ـ إسناد الفعل الثلاثيّ إلى ضمير الرّفع المتحرِّك، نحو: «شَدا، شَدَوْت»، و«رَمى، رَمَيْتُ».

وثمَّة أفعال ثلاثيَّة كثيرة تُكتب بالوجْهَين، لأنها ذات أصْلين: واويّ، ويائيّ، ومنها: «جبا، جَبَى»[١]، و«حَثَا، حَثَى»[٢]، و«حَمَا، حَمَى»، و«حَكَى، حَكا»، و«حَلا، حَلَى»، و«حَنا، حَنَى»، و«خَفا، خَفَى»، و«دحا، دحى»[٣]، و«رَبا، رَبَى»، و«عَزا، عزى»[٤]، «عَنا، عَنَى»[٥]، و«غَفا، غَفَى»، و«غَلا، غَلى»، و«قَلا، قَلى»[٦]، و«قَنا، قَنَى»، و«كَنا، كَنَى»، و«لَحا، لَحَى»، و«مَحا، مَحَى»، و«نَثا، نَثى»[٧]، و«نَضا، نَضَى»[٨]، و«نَفا، نَفَى»، و«رَثا، رَثَى»، و«رَعَا، رعى»[٩]، و«زَقَا، زَقى»[١٠]، و«سَحا، سَحَى»[١١]، و«صَغا، صَغَى»[١٢]، و«طحا، طَحَى»[١٣]، و«طَفا، طَفى»[١٤]، و«طَلا، طَلَى»[١٥]، و«طَما، طَمَى»[١٦]، و«طها، طَهَى»، و«نَمَا، نَمَى»، و«هَمَا، هَمَى»[١٧]، و«شَكَا، شَكَى»، و«فَشا، فَشى»[١٨].

ب ـ الألف في آخر الفعل فوق الثلاثي: تُكتب الألف في آخر الفعل فوق الثلاثي مقصورةً، إلاّ إذا سبقتها ياء، فتُكتب ممدودة، نحو: «اعتَلى»، و«استقصى»، و«تزيّا»، و«استَحْيا». وحرف المضارعة يُعدّ من أحرف الفعل، فالفعل «يُدعى» المبنيّ للمجهول تُكتب ألفهُ ياء، لأنّها رابعة.

ج ـ الألف في آخر الاسم الثلاثيّ: تُكتب الألف في آخر الاسم الثلاثي ممدودةً، إذا كان أصلها واواً، ومقصورةً إذا كان أصلها ياءً، نحو: «عَصَا» و«فَتَى». ويُعرف أصل الألف من كتب اللغة، غير أنّه يمكن الاستعانة على صحّة كتابتها بالضّوابط التالية:

١ ـ تثنية الاسم الثلاثيّ، نحو: «عَصَا عَصَوان ـ فَتَى فَتَيان».

٢ ـ جَمْعه، نحو: «عَصَا، عَصَوات ـ فَتَى، فِتْيان».

---

(١) جبا الخراج: جَمَعَه.
(٢) حَثا التراب عليه: صَبَّه.
(٣) دحا الأرض: بَسَطها.
(٤) عزا الخبر إلى فلان: نسبه إليه.
(٥) عنا الأمرُ فلاناً: شَغَلَه وأهمَّهُ.
(٦) قلا: كره.
(٧) نثا الحديث: أشاعَه.
(٨) نضا السَّيف: جرَّده.
(٩) رعا الشيء: راقَبَه.
(١٠) زقا الطائِرُ: زقزقَ، صاحَ.
(١١) سحا الطينَ: جَرَفَه.
(١٢) صغا إليه: مال بسمعه إليه.
(١٣) طَحا: بَسَط.
(١٤) طفا: جاوز الحدّ.
(١٥) طَلا: دَهَنَ.
(١٦) طما الماءُ: ارتفع.
(١٧) هما الدمعُ: سالَ.
(١٨) فَشا السرُّ: انتشَرَ.

٣ ـ اشتقاق صفة مؤنَّثة منه، نحو: «لَمَى، لَمْياء ـ عَشَا، عَشْواء».

٤ ـ الاستعانة بمفردة، نحو: «ذُرا، ذُرْوَة ـ قُرَى، قَرْيَة».

ويكتب البصريّون الألف المنقلبة عن واو في الأسماء الثلاثيَّة ممدودةً، لكنّ الكوفيِّين يكتبون ما كان من الأسماء مضموم الأوَّل بالألف المقصورة، وإن كان أصل ألفه واواً.

وجمهور الكتّاب على رأيهم، إذ يرسمون نحو: «الدُّجى، الضُّحى، الخُطى، الرُّبى...» بالألف المقصورة، خلافاً للقياس.

وثمَّة أسماء ثلاثيَّة تُكتب بالوجهين، ومنها: «المها، المهى»(١)، و«الرحا، الرَّحى»(٢)، و«الأسا، الأسى»(٣)، و«الحَشَا، الحشَى»(٤)، و«القَرا، القرى»(٥)، و«القَطا، القَطى»(٦)، و«النَّسا، النَّسى»(٧)، و«النَّقا، النَّقى»(٨).

د ـ الألف في آخر الاسم فوق الثلاثيّ: تُكتب الألف في آخر الاسم فوق الثلاثي مقصورة، إذا لم تسبقها ياء، نحو: «بُشرى»، و«ذِكْرى»، و«مستَشْفَى». وتُكتب ممدودة إذا سبقتها ياء، نحو: «ثُريَّا»، و«دُنْيا»، و«رَعايا». ويَشذّ كل اسم علم منقول عن فعل، نحو: «يحْيى»، أو عن اسم تفضيل، نحو: «أَحْيَى»، أو عن جمع، نحو: «رَوايَى»، أو عن صِفة، نحو: «رَيَّى» (عَلَم على مؤنَّث)، فإنَّ هذه الأسماء تُكتب بالألف المقصورة، رغم كون الحرف الذي قبل الألف ياء، وذلك للتفرقة بينها وبين ما نُقِلَتْ عَنْه.

هـ ـ الألف في أواخر الأسماء المبنيَّة: تُكتب الألف في الأسماء المبنِيَّة ممدودَةً، نحو: «إذا»، و«مَهْما»، و«حيثما»، و«أَنْتُما»، وقد شذّت خمسة أسماء، وهي: لَدَى، أَنَّى، مَتَى، أولى (اسم إشارة)، الألى (اسم موصول).

و ـ الألف في الأسماء الأعجميَّة: تُكتب الألف في أواخر الأسماء الأعجميَّة ممدودة، نحو: «طَنْطا»، و«فرنسا»، و«أستراليا»، و«حَيْفا»، ما عدا خمسة أسماء، وهي: «موسى»، و«عيسى»، و«متَّى»، و«كسرى»، و«بُخارى». أمّا ألف «موسيقى» الأعجميَّة المعرَّبة، فالقياس يقتضي كتابتها ممدودة، وهي تُكتب كذلك، لكن معظم الكتّاب في لبنان وغيره يكتبونها مقصورة.

ز ـ الألف في أواخر الحروف: تُرسم الألف في أواخر الحروف ممدودة، نحو: «إلاّ»، و«ألا»، و«أمَا»، و«أيا». وقد شذَّت كتابة أربعة أحرف، هي: إلى، بَلى، حتَّى، على.

(١) جمع «مهاة»، وهي البقرة الوحشيَّة، وتُجمع على مَهَوات، ومَهَيات.
(٢) حجر الطاحون، ويُثنَّى على «رَحَوان» و«رَحَيان»، ويجمع على «رَحَوات»، و«رَحَيات».
(٣) الحزن، ويُقال: أَسَوان، وأَسَيان.
(٤) هو ما في البطن، ومثنّاه: حَشَوان، وَحَشيان.
(٥) هو الظَهر، ويُثنَّى على «قَرَوان» و«قَرَيان».
(٦) جمع «قَطاة»، وهي طائر بحجم الحمام يعيش في الصّحراء خصوصاً، وتُجمع على قَطَوات، وقَطَيات.
(٧) هو عِرق من الورك إلى الكعْب، ومثنّاه: «نَسَوان»، ونَسَيان».
(٨) هو القطعة من الرَّمْل المحدودبة، ومثنّاه: «نَقَوان»، و«نَقَيان».

ح ـ ملاحظة: تُكتب الألف ممدودة، إذا كانت منقلبة عن نون «إذن»: إذاً، أو منقلبة عن ياء المتكلّم في النِّداء، نحو: «يا أبتَا»، أو في النُّدبة، نحو: «وا كَبِداه»، أو كانت منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة، نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥] (الأصل: لَنسْفَعَنْ).

وفي ختام هذا البحث أُشير إلى أنَّ بعضهم نَظَمَ ضابطاً لقواعد كتابة الألف، فقال (من الكامل):

نَحْوَ الفَتَى والعَصَا مَتَى تُثَنِّيهِ
تَعْرِفْ كِتَابَتَهُ بِياءٍ أو أَلِفْ
والفِعْلُ زِدْهُ التاءَ تَعْرِفْ أَصْلَهُ
كَعَفَوْتُ، ثُمَّ الواوُ تُبْدَلُ بالألِفْ
واكْتُبْ مَزِيداً عَنْ ثُلاثِيّ بِيا
فِعْلاً أَوِ اسْماً إنَّ ذا لا يَخْتَلِفْ
فَإنِ الْتَقَى ياءانِ تُكتَبُ بالألِفْ
وَاسْتَثْنِ يَحْيَى اسْماً وريَّى وَاعْتَرِفْ
وَاسْتَثْنِ مِنْ مَبْنِيِّ الأسماءِ الأُلَى
وَأولى مَتَى أَنَّى لَدَى بِالْيا عُرِفْ
ومِنَ الحروفِ: إلى بَلَى حَتَّى عَلَى
بالياءِ وَاكْتُبْ غيرَ ذَلِكَ بِالألِفْ
وكَذاكَ عِنْدَ تَوَسُّطٍ كَفَتايَ مَنْ
أَعْطَاهُ مَوْلاهُ وَأَرْضَاهُ يَعِفْ

كذلك لا بد من الإشارة إلى الأمور الثلاثة التالية:

الأول: أن الألف المتطرفة في الفعل الثلاثي قد يعرض لها التوسط، بأن يتصل بالفعل ضمير المفعول، للغائب أو للمخاطب أو للمتكلم، فتكتب عندها بالألف الطويلة أو الممدودة مطلقاً، سواء كان أصلها واوياً أو يائيّاً، نحو قولك في «جفا» عند اتصاله بضمير المفعول: «جفاه وجفاك»، وفي «رمى»: «رماه، ورماك». والفصل بين الفعل وضمير المفعول بنون الوقاية لا يخرجه عن الاتصال، نحو: «رماني، وجفاني».

الثاني: أن هذه الألف، مقصورة كانت أو ممدودة، تحذف إذا اتصلت بها تاء التأنيث، نحو قولك في «قَضى»: «قضت»، وفي «غفا»: «غفت».

الثالث: أنه وردت في اللغة العربية أفعال ثلاثية كثيرة، أصلها واو عند بعض القبائل العربية، وياء عند البعض الآخر، ولذلك جاز رسمها بالألف الممدودة أو المقصورة، لكون الكلمة قد وردت على الأصلين.

وقد جمع ابن مالك ما جاء من هذه الأفعال بالواو والياء في منظومةٍ بلغت تسعة وأربعين بيتاً، وهذا نصّها (من الكامل):

قُلْ إنْ نَسَبْتَ عَزَوْتُهُ وَعَزَيْتُهُ
وَكَنَوْتُ أَحْمَدَ كُنْيَةً وَكَنَيْتُهُ
وَطَغَوْتُ في مَعْنَى طَغَيْتُ ومَنْ قَنَى
شَيْئاً يقولُ: قَنوْتُهُ وقَنَيْتُهُ
وَلَحَوْتُ عُوداً قاشِراً كلَحَيْتُهُ
وَحَنَوْتُهُ عَوَّجْتُهُ كَحَنَيْتُهُ
وَقَلَوْتُهُ بالنَّارِ مثلَ قَلَيْتُهُ
وَرَثَوْتُ خِلاً مَاتَ مِثْلُ رَثَيْتُهُ
وَأَثَوْتُ مثلُ أَثَيْتُ قُلْهُ لِمَنْ وَشَى
وشأَوْتُهُ كَسَبَقْتُهُ وَشَأَيْتُهُ
وَصَغَوْتُ مثلُ صَغَيْتُ نحو مُحَدِّثي
وحلوتُهُ بالحَلْي مثلُ حَلَيْتُهُ
وَسَخَوْتُ ناري مُوْقِداً كَسَخَيْتُها
وَطَهَوْتُ لحماً طَابِخاً كَطَهَيْتُهُ

وَحَبَوْتُ مَالَ جِهَاتِنَا كَجَبَيْتُهُ

وَخَزَوْتُهُ كَزَجَرْتُهُ وخَزَيْتُهُ

وَزَقَوْتُ مِثْلُ زَقَيْتُ قُلْهُ لطائرٍ

وَمَحَوْتُ خَطَّ الطِّرْسِ مِثْلُ مَحَيْتُهُ

أحثو كَحَثْي التُّرْبِ قُلْ بهما معاً

وَسَحَوْتُ ذاك الطِّينَ مثلُ سَحَيْتُهُ

وكذا طَلَوْتُ طَلاً الطَّلَى كَطَلَيْتُهُ

وَنَقَوْتُ مُخَّ عظامِهِ كَنَقَيْتُهُ

وَهَذَوْتُمُو كَهَذَيْتُمُو في قَوْلِكُم

وَكَذَا السِّقاءُ مَأَوْتُهُ وَمَأَيْتُهُ

ما لي نَمَا يَنْمو ويَنْمِي زَادَ لي

وَحَشَوْتُ عِدْلي، يا فَتى، وَحَشَيْتُهُ

وَأَتَوْتُ مِثْلُ أَتَيْتُ جِئْتُ فَقُلْهُما

في الاخْتِبَارِ مَنَوْتُهُ كَمَنَيْتُهُ

وَنَحَوْتُهُ ونحيتُهُ كَقَصَدْتُهُ

فاعْجَبْ لِبُرْدٍ فَضِيلةٍ وَوَشَيْتُهُ

وأَسَوْتُ مثلُ أَسَيْتُ صُلْحاً بينهم

وأَسَوْتُ جُرْحي والمريضُ أَسَيْتُهُ

أَدْوٌ وَأَدْيٌ لِلْحَلِيبِ خُثُورةٌ

وَأَدَوْتُ مِثْلُ حَلَيْتُهُ وَأَدَيْتُهُ

وَبَأَوْتُ إن تَفْخَرْ بأَيْتُ وإن يَكُنْ

من ذاك أَبْهَى قُلْ: بَهَوْتُ بَهَيْتُهُ

والسَّيْفُ أَجْلُوهُ وَأَجْلِيهِ معاً

وَغَطَوْتُهُ غَطَّيْتُهُ وَغَطَيْتُهُ

وَجَأَوْتُ بُرْمَتَنَا كذاك جأيتها

وحكوت فعل المرء مثلُ حكيته

وَجَنَوْتُ مِثْلُ جَنَيْتُ قُلْ مُتَفَطِّناً

وَدَأَوْتُهُ كَخَيَلْتُهُ وَدَأَيْتُهُ

وحَفَاوَةٌ وحَفَايَةٌ لُطْفاً بِهِ

وَحَبَوْتُهُ وَحَبَيْتُهُ: أَعْطَيْتُهُ

وَخَدَوْتُ مثلُ خَدَيْتُ: جئتك مسرعاً

وَدَهَوْتُهُ بِمُصِيبَةٍ وَدَهَيْتُهُ

وَخَفَا إذا اعْتَرَضَ السَّحَابَ بُرُوقُهُ

وَدَحَوْتُ مثلُ بَسَطْتُهُ وَدَحَيْتُهُ

وَدَنَوْتُ مِثْلُ دَنَيْتُ قَدْ حُكِيَا معاً

وكذاك يُحْكَى في شَكَوْتُ: شَكَيْتُهُ

وَدَعَوْتُ مثل دَعَيْتُ جاء كِلاهما

وذروت بالشيء الصَّبَا وَذَرَيْتُهُ

وكذا إذا ذرتِ الرياح ترابها

ودروت شيئاً قُلْهُ مثلُ دَرَيْتُهُ

ذَأْوٌ وَذَأْيٌ حين تُسْرِعُ عَانَةٌ

وَفَتَحْتُ فِيَّ: شَحَوْتُهُ وَشَحَيْتُهُ

وَرَطَوْتُها وَرَطَيْتُها: جَامَعْتُها

وإذا انتَظَرْتُ: بَقَوْتُهُ وَبَقَيْتُهُ

وَرَبَوْتُ مثل رَبَيْتُ فيهم ناشئاً

وَبَعَوْتُ جُرْماً جَاءَ مِثْلَ بَعَيْتُهُ

وَسَأَوْتُ ثَوْبي قُلْ: سَأَيْتُ: مَدَدْتُهُ

وَشَرَوْتُ أَعْني الثَّوْبَ مِثْلُ شَرَيْتُهُ

وكذا سَنَتْ تَسْنو وَتَسْنِي نُوقُنا

وَسَحَابُنَا ورَعَوْتُهُ وَرَعَيْتُهُ

والصَّحْوُ والصَّحْيُ البُرُوزُ لِشَمْسِنَا

وَعَشَوْتُهُ المَأْكُولَ مِثْلُ عَشَيْتُهُ

ضَبْوٌ وَضَبْيٌ: غَيَّرَتْهُ النَّارُ أو

شَمْسٌ كذا بهما مَضَوْتُ مَضَيْتُهُ

وَطَبَوْتُهُ عن رَأْيِهِ وَطَبَيْتُهُ

وكذا طَبَوْتُ صَبِيَّنَا وَطَبَيْتُهُ

والله يَطْحُو الأرْضَ يَطْحيها معاً

وَطَحَوْتُهُ كَدَفَعْتُهُ وَطَحَيْتُهُ

يَطْمُو وَيَطْمي البحرُ عند عُلُوِّهِ

وَفَأَوْتُ رَأْسَ الشيء مثلُ فأيتُهُ

عَنْواً وَعَيْناً حين تُنْبِتُ أَرْضُنَا

وَكَذَا الكتاب عَنَوْتُهُ وَعَنَيْتُهُ

عَجْواً وَعَجْياً أَرْضَعَتْ في مُهْلَةٍ
وَفَلَوْتُهُ من قَمْلِهِ وَفَلَيْتُهُ
غَمْواً وَغَمْياً حين يُسْقَفُ بيتُهُ
وَعَظَوْتُهُ: آلَمْتُهُ، وعَظَيْتُهُ
غَفْواً إذا ما نِمْتَ قُلْ: هي غَفْيَةٌ
وَقَفَوْتُ: جِئْتُ وَرَاءَهُ وَقَفَيْتُهُ
وَعَدَوْتُ للعَدْوِ الشَّدِيد عَدَيْتُ قُلْ
بهما كَرَوْتُ النَّهْرَ مِثْلُ كَرَيْتُهُ
نَضْواً وَنَضْياً جِئْتُهُ مُتَسَتِّراً
وَلَصَوْتُهُ كَقَذَفْتُهُ وَلَصَيْتُهُ
وَمَسَوْتُ نَاقَتَنَا كذاك مَسَيْتُها
وإذا قَصَدْتَ: نَحَوْتُهُ وَنَحَيْتُهُ
وَمَقَوْتُ طِسْتِي، قل مَقَيْتُ: جَلَيْتُهُ
وإذا طَلَبْتَ: عَرَوْتُهُ وَعَرَيْتُهُ
وَنَأَوْتُ مثلُ نَأَيْتُ حينَ بَعدْتُ عَنْ
وَطَني، وعُودِي قد بَرَوْتُ بَرَيْتُهُ
وَثَنَوْتُ مثلُ ثَنَيْتُ نَشْرَ حَدِيثهم
وكذا الصَّبِيُّ غَذَوْتُهُ وَغَذَيْتُهُ
لَغْوٌ وَلَغْيٌ لِلْكَلاَمِ وهكذا
مَقْوٌ وَمَقْيٌ فادرِ ما أَبْدَيْتُهُ
عَيْني هَمَتْ تَهْمُو وَيَهْمِي دَمْعُهَا
وَحَمَوْتُهُ المَأْكُولَ مِثْلُ حَمَيْتُهُ(١)

وقد استدرك بعضهم(٢) على منظومة ابن مالك أفعالاً أخرى جاءت بالوجهين، وضعوها في نظم من بحره وقافيته؛ وهذا نص المنظومة:

وَمَتَوْتُ حَبْلي أو مَتَيْتُ مَدَدْتُهُ
وَسَنَوْتُ بَابِي فاتحاً كَسَنَيْتُهُ
وَجَثَوْتُ أجثو مِثْلُ أجثي جالساً
وَعَتَوْتُ مثلُ عَتَيْتُ حينَ رَأَيْتُهُ
حَبْوٌ وَحَبْيٌ لِلصَّغير كلاهما
وأَبَوْتُ صِرْتُ أباً له وَأَبَيْتُهُ
والظلُّ يأزو مثل يأزي قالصاً
وأَخَوْتُ ذَاكَ أُخُوَّة وَأَخَيْتُهُ
يَعْشُو وَيَعْشي قُلْهُ إن يَكُ مُفْسِداً
وَنَهَوْتُهُ عن ظُلْمِهِ وَنَهَيْتُهُ
وَرَحَوْتُ هَاتِيكَ الرَّحَى وَرَحَيْتُها
وَرَجَوْتُهُ أَمَّلْتُهُ وَرَجَيْتُهُ
يَدْسُو وَيَدْسِي نَفْسَهُ لَمْ يُزْكِهَا
وَبَغَوْتُهُ كَرَأَيْتُهُ وَبَغَيْتُهُ
يَغْشُو وَيَغْشي ذلك الوادي معاً
وَنَصَوْتُ سَيْفي مُخْرِجاً وَنَصَيْتُهُ
تعقو وتَعْقي الأمر إن تك كارهاً
وَعَنَوْتُهُ في الهَمِّ مثل عَنَيْتُهُ
يَرْخُو ويَرْخي عَيْشُهُ وَعَصَوْتُهُ
ضَرْباً بسَيْفي والْعَصَا كَعَصَيْتُهُ
أَسْخُو وَأَسْخي حين تَسْأَلني النَّدَى
وَرَفَوْتُ ثَوْباً مُصْلِحاً كَرَفَيْتُهُ
تَشْفُو وتَشْفي الشَّمْسُ تَغربُ عَنْكُمو
وَعَرَوْتُ شَعْري غاشِياً وَعَرَيْتُهُ
فَتْوَاهُ كَالفُتْيَا لِمَا يُفْتِي به
وَعَفَوْتُ شَعْري تاركاً وَعَفَيْتُهُ

* * *

وهذه أرجوزة في الأفعال الواردة بالواو اطراداً وغالباً، وقد أجري فيها بعض الإصلاح(٣):

---

(١) عن المطالع النصرية للهوريني. ص ٨٨، ٨٩، ٩٠.
(٢) عن كتاب الإملاء للشيخ حسين والي. ص ٨٥، ٨٦.
(٣) عن كتاب الإملاء للشيخ حسين والي. ص ٨٦، ٨٧.

الـفـعـل واويّ إذا هـو انـتـهـى
بـألـف ثـالـثـة كـتـبـتـهـا
فـإن تَـفُـقْـهـا فـبـيـاء رُسِـمـا
كـذي ثـلاثـة بـيـاء خُـتِـمـا
طِـفْـلٌ حَـبَـا زَنْـد خَـبَـا مـالٌ رَبَـا
قَـلْـبٌ صَـفَـا طرفٌ كَـبَـا سَـيْفٌ نَـبَـا
لـيـلٌ سَـجَـا جُـنْـحٌ دَجَـا عَـبْـدٌ نَـجَـا
مَـاءٌ طَـمَـا بـهِ الـخـراج قَـدْ رَجـا
زَقَـا الـصَّـدَى لـمّـا شَـدَا بـادٍ بَـدَا
ثُـمَّ غَـدَا يـعـدُو عـلـيـنـا وَنَـدا
سـارٍ عَـشَـا سِـرٌّ فَـشـا فُـلْـكٌ رَسَـا
مُـزْنٌ شَـتَـا عـاتٍ عَـتَـا حـيـثُ قَـسـا
لاهٍ لَـهَـا مـاءٌ غَـذَا ظـبـيٌ عَـطَـا
وقـد خَـطَـا حـيـن سَـطَـا لـيـلٌ غَـطَـا
جَـدْيٌ ثَـغَـا بَـكْـرٌ رَغَـا هِـرٌّ ضَـغَـا
سَـمْـعٌ صَـغَـا شَـخْـصٌ طَـغَـا قـولٌ لَـغَـا
مَـاءٌ صَـفَـا شَـعْـرٌ ضَـفَـا حُـوتٌ طَـفَـا
مَـوْلـى عَـفَـا عَـمَّـنْ هَـفَـا وقَـدْ غَـفَـا
خِـلٌّ دنـا خَـشْـفٌ رَنَـا جَـمْـرٌ ذَكَـا
لَـيْـلٌ غَـسَـا عَـبْـدٌ فَـسَـا مَـالٌ زَكَـا
خَـدٌّ زَهَـا شَـخْـصٌ سَـهَـا طَـعْـمٌ حَـلا
خَـوْفٌ خَـلا قَـلْـبٌ سَـلا سِـعْـرٌ غَـلا
جـاثٍ جَـثَـا كَـفٌّ سَـخَـا وَجْـهٌ عَـنَـا
فَـحْـلٌ نـزا غَـافٍ صَـحَـا قَـلْـبٌ حَـنَـا
كَـذَاكَ مـا أَلْـوَتُـهُ بَـلَـوْتُـهُ
تَـلَـوْتُـهُ جَـلَـوْتُـهُ عَـلَـوْتُـهُ
رَشَـوْتُـهُـمْ رَجَـوْتُـهُـمْ عَـزَوْتُـهُـمْ
هَـجَـوْتُـهُـمْ قَـفَـوْتُـهُـمْ غَـزَوْتُـهُـمْ
حَـشَـوْتُ قَـلْـبَـهُ نَـحَـوْتُ نَـحْـوَهُ
حَـثَـوْتُ تُـرْبَـهُ حَـذَوْتُ حَـذْوَهُ
دَعَـوْتُـهُ والـرِّيـحُ تَـذْرو الـتُّـرْبَـا
شَـكَـوْتُـهُ والـوَجْـدُ يَـعْـرُو الـصَّـبَّـا
طَـهَـوْتُـهُ والـنَّـارُ قَـدْ ضَـبَـوْتُـهُ
وَمِـنْ دَوَاعِـي لَـهْـوِهِ طَـبَـوْتُـهُ
نَـضَـا مُـهَـنَّـداً بـه شَـجَـا الـعِـدَا
وقـد جَـفَـاهُـمْ وَشَـحَـا فَـاهُ الـمَـدَى
حَـدَا الـمَـطَـايَـا وَجَـبَـا مـالاً قَـصَـا
وَقَـدْ رَفَـا ثَـوْبـاً لِـذِي طَـرْفٍ شَـصَـا
طَـحَـوْتُـهُ دَحَـوْتُـهُ حَـسَـوْتُـهُ
مَـحَـوْتُـهُ أَسَـوْتُـهُ كَـسَـوْتُـهُ

* * *

وهـذه أرجوزة أخرى في الأفعال الواردة بالياء اطراداً وغالباً، أجري فيها بعض التهذيب أيضاً(١):

وَهَـاكَ أَفْـعَـالاً يَـرَاهـا الـرَّائـي
تُـرْسَـمُ فـيـمـا بـيـنـهـم بـالـيـاء
شَـخْـصٌ أَوَى إلـى مَـكَـانٍ وَثَـوَى
وقَـدْ غَـوَى حـيـنَ خَـوَى نَـجْـمٌ هـوى
غُـصْـنٌ ذَوَى كَـلْـبٌ عَـوَى ذبـحٌ دَمَـى
ثُـمَّ وَهـى حَـيْـثُ بَـكَـى طَـرْفٌ هَـمَـى
خِـلٌّ نَـأَى زنْـدٌ وَرَى قـاضٍ قَـضَـى
سَـاعٍ سَـعَـى وَقَـدْ مَـشَـى حتى مَـضَـى
فَـتَـى جَـنَـى فَـذٌّ وَفَـى سـارٍ سَـرَى
وَقَـدْ وَنَـى حـيـنَ وَحَـى بِـمَـا جَـرَى
أمـا أنـى لِـمَـنْ زَنَـى أَنْ يَـرْجِـعَـا
وَمَـنْ هَـذَى ثُـمَّ وَشَـى أن يُـقْـلِـعَـا

(١) عن كتاب الإملاء للشيخ حسين والي. ص ٨٨، ٨٩.

قِدْرٌ غَلَى خِدْنٌ قَلَى، حَكَيْتُهُ
نَهَيْتُهُ لَوَيْتُهُ نَكَيْتُهُ
بَغَى عَلَيْكَ إذْ نَوَيْتَ نَفْيَهُ
حَتَّى حَثَى التُّرابَ يبغي سَفْيَهُ
هَدَيْتُهُ فَدَيْتُهُ خَصَيْتُهُ
كَمَيْتُهُ وبالسّوى وَصَيْتُهُ
وَدَيْتُهُ رَثَيْتُهُ نَعَيْتُهُ
وإذْ وَعَيْتُ قَوْلَهُ رَعَيْتُهُ
وَعِنْدَما حَوَيْتُهُ زَوَيْتُهُ
طَوَيْتُهُ شَوَيْتُهُ كَوَيْتُهُ
نخلٌ صَوَتْ تَضْوي إذا ما يَبِسَتْ
وناقةٌ تحذي جَرَتْ ما خُبِسَتْ
رَأَيْتُها رَقَيْتُها وَقَيْتُها
طَلَيْتُها كَفَيْتُها سَقَيْتُها
بَنَيْتُ داراً مِثْلَمَا حَكَى الذي
روى الحديثَ عندها غير بذي
أَتَيْتُهُ قَرَيْتُهُ شَرَيْتُهُ
دَرَيْتُهُ بَرَيْتُهُ فَرَيْتُهُ
كَنَيْتُ عَنْهُ الّذي عَنَيْتُهُ
وعندما قَنَيْتُهُ ثَنَيْتُهُ
حَمَيْتُهُ الطَّعَامَ شهراً عَلَّهُ
يَشْفِيهِ مَوْلاهُ الذي أَعَلَّهُ
جَنَى عَلَيْكَ إذ جَنَيْتَ وَرْدَهُ
كما دَهَاكَ مُذْ حَنَيْتَ عودَهُ
حَمَى حِماه وأبَى الضَّيْمَ ومَنْ
عَصَى رَماه وسَباه حيث عَنْ
ونحو قَدْ صَغَيْتُ أو أَصْغَيْتُ
أو اصْطَفَيْتُهُ أو اسْتَصْفَيْتُ
مِمَّا الثلاثي كَانَ فيه بِالألِفْ
إذا تَعَدَّى بابَهُ باليا أُلِفْ [1]

* * *

للتوسُّع انظر:

- الألف في اللغة العربية. روعة محمد ناجي. رسالة أعدّت لنيل شهادة الدبلوم في اللغة العربية وآدابها. الجامعة اللبنانية، كلية الآداب، الفرع الثالث (طرابلس)، ١٩٩٤ م.
- «الألف في اللغة العربية». كمال محمد بشر. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٢٢، (١٩٦٧ م)، ص ٤٧ـ ٥٥.
- أحرف المدّ واللِّين، دراسة صوتيَّة. ريمة سميح قادبي. رسالة أعدت لنيل شهادة الدبلوم في اللغة العربية وآدابها. الجامعة اللبنانية، كلية الآداب، بيروت، ٢٠٠٣.
- الألفات. ابن خالويه (الحُسين بن أحمد). تحقيق علي البواب. الرياض، دار المعارف، ١٩٨٢ م.
- شرح الألفات. ابن الأنباري (كمال الدين أبو البركات عبد الرحمٰن). تحقيق أبي محفوظ الكريم معصومي. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق. المجلد ٣٤ (١٩٥٩ م) ص ٢٧٣ـ ٢٩٠، وص ٤٥٦ـ ٤٦١.

ألف الاثنين

هي ألف التَّثنية.

انظر: الألف، الرقم ١٥.

ألف الأداة

هي الهمزة التي يَبدأ بها بعضُ الأدوات نحو: «إنْ» و«أَمْ»، و«أَنْ».

(١) عن كتاب الإملاء للشيخ حسين والي. ص ٨٨، ٨٩.

ألف الاستغاثة

انظر: الألف، الرقم ٢٤.

ألف الاستفهام

هي همزة الاستفهام.
انظر: الهمزة، الرقم ١.

ألف الاسم المنسوب

انظر: الألف، الرقم ١٧.

ألف الإشباع

انظر: الألف، الرقم ٨.

ألف الأصل

هي الهمزة الأصليّة. الرقم ١٨.

ألف الإطلاق

انظر: الألف، الرقم ٦.

الألف التي في رؤوس الآي

انظر: الألف، الرقم ٧.

الألف التي لمدّ الصوت بالمنادى المُسْتَغاث، أو المُتَعجَّب منه، أو المندوب

انظر: الألف، الرقم ٢٤.

الألف التي هي بَدَل من نون التوكيد الخفيفة

انظر: الألف، الرقم ١٨.

الألف التي هي بَدَل من نون المتكلِّم في النِّداء والنُّدْبة

انظر: الألف، الرقم ١٩.

الألف التي هي ضمير الاثنين

انظر: الألف، الرقم ٣.

الألف التي هي علامة التثنية

انظر: الألف، الرقم ٢.

الألف التي هي علامة نصب الأسماء السِّتَّة

انظر: الألف، الرقم ١٦.

الألف التي هي عِوض من ضمّة أوّل حرف الاسم المُصَغَّر

انظر: الألف، الرقم ١٠.

الألف التي هي للاستِثْبات بـ «مَنْ»

انظر: الألف، الرقم ١١.

ألف الإلحاق

انظر: الألف، الرقم ١٣.

ألف الإمالة

هي ألف مائلة تحدث من صوت طليق يحدث من ارتفاع مقدَّم اللسان نحو منقطة الغار ارتفاعاً، يزيد على ارتفاعه مع فتحة مرافقة، ويقلّ عن ارتفاعه مع الكسرة. ويكون وضع الشَّفتَين مع الإمالة وضعَ انفراج دون انفراج الكسرة.

وانظر: الإمالة.

ألف الإنكار

انظر: الألف، الرقم ٤.

ألف الإيجاب

هي همزة الاستفهام الداخلة على «ليس»، ويُراد بها الإثبات، نحو الآية: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزمر: ٣٦].

ألف التأسيس

انظر: القافية، الرقم ٣، الفقرة «أ».

ألف التأنيث

هي إحدى علامات التأنيث، وهي نوعان: ألف التأنيث المقصورة، وألف التأنيث الممدودة.

انظر: ألف التأنيث، الرقمين: ٢٥ و٢٦.

ألف التأنيث المَقْصورة

انظر: الألف، الرقم ٢٥.

ألف التأنيث المَمْدودة

انظر: الألف، الرقم ٢٦.

ألف التَّثْنية

انظر: الألف، الرقم ١٥.

ألف التَّخيير

هي همزة «أمّا».
انظر: أمّا.

ألف التَّخيير

هي همزة «أمّا».
انظر: أمّا.

ألف التَّذكُّر

انظر: الألف، الرقم ٥.

ألف الترنُّم

هي ألف الإطلاق.
انظر: الألف، الرقم ٦.

ألف التعريف

هي، عند بعضهم، «أل» التعريف.
انظر: «أل».

ألف التَّفْخيم

هي ألف تدخل معها فتحة مُفَخَّمة تحدث من ارتفاع مؤخَّر اللسان نحو مؤخَّر الحنك ارتفاعاً يزيد على ارتفاعه مع الضَّمة. ويكون وضْع الشَّفتين وضع انضمام دون الاستدارة التامّة، وهي تشبه o الإنكليزية.
وانظر: التَّفْخيم.

ألف التَّفْريق

هي الألف الفاصلة بين نون النسوة ونوني التوكيد.

انظر: الألف، الرقم ٢٢.

ألف التَّفْضيل

هي همزة أَفْعل التفضيل.
انظر: أَفْعل التفضيل.

ألف التَّقْرير

هي همزة الاستفهام الداخلة على «لَمْ»، ويُراد بها التقرير، نحو: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١].

ألف التكسير

انظر: الألف، الرقم ١٤.

ألف تَنْوين النصب

انظر: الألف، الرقم ٢٠.

ألف التَّوْكيد

انظر: الألف، الرقم ١٨.

ألف الجَمْع

هي ألف التكسير.
انظر: الألف، الرقم ١٤.

الألف الخفيفة

هي همزة الوصْل.

انظر: الهمزة، الرقم ٢٠.

الألف الزائدة

انظر: الألف، الرقم ٢١.

الألف الساكنة

هي الألف في نحو «قال»، وهي حرف لا يَقبل الحركة، فلا يُبتدأ به.

وتسمَّى أيضاً: «الألف»، و«الألف الهوائيّة»، و«الألف غير المهموزة»، و«الحرف الهاوي»، و«الفتحة الطويلة».

الألف الصَّغيرة

هي الفتحة.

انظر: الفتحة.

ألف الصِّلة

هي ألف الإشباع.

انظر: الألف، الرقم ٨.

الألف الطويلة

هي الألف المقلوبة عن واو في آخر الأسماء، والأفعال، نحو: «دعا»، و«عَصا»، وقد تكون في الحرف نحو ألف «إذا». وكُتِبَ «يحيى» (اسم العَلَم) بألف مقصورة تمييزاً له من الفعل «يحيى».

وانظر: الألف، الرقم ٣١.

ألف العِبارة

هي الألف في «أنا»، وسُمِّيت بذلك لأنَّها تُعَبِّر عن المُتكَلِّم.

ألف العِوَض

هي ألف تنوين النصب.

انظر: الألف، الرقم ٢٠.

الألف غير المَهْمُوزة

هي الألف الساكنة.

انظر: الألف الساكنة.

الألف الفارقة

هي الألف الفاصلة بين نون النسوة ونوني التوكيد.

انظر: الألف، الرقم ٢٢.

الألف الفاصلة بين نون النسوة ونوني التوكيد

انظر: الألف، الرقم ٢٢.

الألف الفاصلة بين الهمزتين

انظر: الألف، الرقم ٢٣.

ألف الفَصْل

هي الألف الفاصلة بين نون النسوة ونوني التوكيد.

انظر: الألف، الرقم ٢٢.

ألف القَطْع

هي همزة القَطْع.

انظر: الهمزة، الرقم ١٩.

الألف القطعِيَّة

هي همزة القَطْع.

انظر: الهمزة، الرقم ١٩.

الألف الكافّة «بين» عن الإضافة

انظر: الألف، الرقم ٩.

الألف اللَّيِّنة

هي الألف الساكنة.

انظر: الألف الساكنة.

الألف المُبْدلة من حرف آخر

انظر: الألف، الرقم ٢٧.

الألف المُتَحَرِّكة

هي الهمزة.
انظر: الهمزة (المادة الأولى في موسوعتنا هذه).

ألف المُثنّى

هي ألف التثنية.
انظر: الألف، الرقم ١٥.

الألف المَجْهولة

هي الألف التي تأتي لإشباع الفتحة في الاسم والفعل، نحو: «عائلة». فإذا حُرِّكت صارت واواً: «عَوائِلُ».

الألف المُحَوَّلة

هي الألف المُبْدَلة من واو أو ياء.
انظر: الألف، الرقم ٢٧.

ألف المَدّ

هي الألف المزيدة لِمَدّ الصوت في بعض الألفاظ، نحو: «خاتام»، والأصل: خاتَم.

ألف المُضارعة

هي همزة المُضارعة، وتكون للمتَكَلِّم المفرد، نحو: «أدرسُ».
انظر: الهمزة، الرقم ٧.

ألف المُفاعلة

هي الألف الزائدة في وزن «فاعَلَ»، للدَّلالة على المُشاركة، نحو: «جالستُ زيداً».

الألف المَقْصورة

هي الألف في آخر الاسم أو الفعل مقلوبةً عن ياء، نحو: «كوى»، و«الفتى»، أو رابعةً وما فوق (ما عدا المسبوقة بياء)، نحو: «كُبْرى»، و«مُسْتَشْفى»، و«اسْتَلْقى».
انظر: الألف، الرقم ٣١؛ والاسم المقصور.

الألف المَمْدودة

هي الهمزة اللاحقة آخر الأسماء مسبوقةً بألف ساكنة، نحو: «إمْلاء»، و«صَحْراء».
وانظر: الاسم الممدود؛ والألف الرقم ٢٦.

الألف المُنْقَلِبة

هي الألف المُبْدَلة من واو أو ياء.
انظر: الألف، الرقم ٢٧.

الألف المَهْموزة

هي الهمزة.
انظر: المادة الأولى في موسوعتنا هذه.

ألف النِّداء

انظر: الألف، الرقم ٢٤.

ألف النُّدْبة

انظر: الألف، الرقم ٢٤.

أَلِف النَّسَب

انظر: الألف، الرقم ١٧.

الألف الهوائيّة

هي الألف الساكنة.
انظر: الألف الساكنة.

ألف الوَصْل

هي همزة الوَصْل.

انظر: الهمزة، الرقم ٢٠، والقافية الرقم ٣، الفقرة «هـ».

الألف الوَصْليّة

هي همزة الوَصْل.

انظر: الهمزة، الرقم ٢٠.

ألف الوقف في غير المُنوَّن لبيان الحركة

انظر: الألف، الرقم ١٢.

الألف اليابسة

هي الهمزة.

انظر: الهمزة (المادة الأولى من موسوعتنا هذه).

أَلْفى

تأتي:

١ ـ فعلاً من أفعال اليقين، بمعنى: عَلِم واعتقد، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو الآية: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ﴾ [الصافات: ٦٩] («آباءهم»: مفعول به أوّل منصوب... «ضالّين»: مفعول به ثان منصوب بالياء، لأنه جمع مذكّر سالم). انظر: أفعال اليقين في «ظنّ وأخواتها».

٢ ـ بمعنى «وَجَدَ»، أو: أصابَ الشيء وظَفِرَ به، ينصب مفعولاً به واحداً، نحو الآية: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِۚ﴾ [يوسف: ٢٥]، أي: وجداه.

الألِفات

هي كلّ الألفات التي تقدَّمت.

الألفاظ

معجم في المعاني ليعقوب بن إسحاق، المعروف بـ«ابن السكيت» (١٨٦هـ/ ٨٠٢م ـ ٢٤٤هـ/ ٨٥٨م).

والكتاب أقدم معجم في المعاني، وهو مصدر ضخم «يُمَثِّل خطوة كبيرة في تاريخ معاجم المعاني، وصورة واضحة من النضج في التبويب والتصنيف والتوثيق والبيان، حتّى إنّ ابن دريد والأنباري كانا يضعانه مع أمهات المصادر في مرتبة «إصلاح المنطق»، و«أدب الكاتب»، والغريب المصنف، بل إنّ علماء معاجم المعاني الذين جاؤوا بعد ابن السكيت، اتخذوا منهجه قدوةً، حتى ظهرت القمة في «المخصص» لابن سيده.

وذلك لما اتصف به من جودة في التأليف، ودقّة في الرواية، واستيعاب لكثير من كلام العرب، وتوجيه ناجح للعبارات والأشعار. فقد وجّه موادّه على أبواب موضوعيّة، سرد تحت كلٍّ منها ما وصل إليه فيها، من كلام العرب نثراً وشعراً، عن شيوخ البصرة والكوفة. وأعراب فصحاء لقيهم وأخذ عنهم، ممّا يدلّ على الدقة والعناية والإتقان...

وقد نسب جمهور ما أورده إلى العلماء أو الأعراب الذين شافههم، وجمع في ذلك ما عرف عنه من اهتمام بصري كوفي، وتطلّع إلى النقل المباشر عن أصحاب العربية الفصحاء، فَعبَّد السبيل لمن خَلفه في هذا الميدان، لتكون مصنّفات المعاجم وافية بكل ما هو عربيّ أصيل. ولم يكتفِ بالتأليف كتابةً، بل حُفِظ مصنَّفُه هذا بالرواية الموثقة، إذ أخذه عنه تلاميذه الأوفياء، ونقلوا نصّه كاملاً إلى من بعدهم، حتى صار له أسانيد موزَّعة في صفحات التاريخ، حظينا ببعض بوارق منها، تسدِّد الخُطا، وتوضِّح وجه الدّقّة

والصواب . . .

وكان، مع هذا، جمهور من العلماء تلقوه، من زاوية أخرى، بالتأليف والتصنيف والتهذيب. فابن السيرافي يوسف بن الحسن (ت ٣٨٥هـ) يقف عند شواهده، فيحقّق أنسابها، ويُفسِّر غريبها، مع ذكر ما وصل إليه من صلاتها ومناسباتها، لفهم مقاصدها من خلال السياق والمقام، ثمّ يتجرّد الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ) لوضع مصنَّف يُهذِّب فيه «كتاب الألفاظ» بحذف ما تكرَّر، وتفسير ما استغلق، وتصويب ما ندّ عن ابن السكيت» وقد جاءت مباحث الكتاب مرتَّبةً كالآتي:

١ ـ باب الغنى والخصب.

٢ ـ باب الفقر والجدب.

٣ ـ باب الجماعة.

٤ ـ باب الكتائب.

٥ ـ باب الاجتماع.

٦ ـ باب التفرق.

٧ ـ باب الجماعة من الإبل.

٨ ـ باب الشح.

٩ ـ باب المساهلة.

١٠ ـ باب الغضب والحدة والعداوة.

١١ ـ باب الاختلاط والشر يقع بين القوم.

١٢ ـ باب الشجاج.

١٣ ـ باب الضرب بالعصا والسيف والسوط وغير ذلك.

١٤ ـ باب الجراحات والقروح.

١٥ ـ باب المرض.

١٦ ـ باب الحمّى.

١٧ ـ باب الرمي.

١٨ ـ باب الكسر.

١٩ ـ باب شدة الخَلْق والضُخَم.

٢٠ ـ باب ضعف الخَلْق.

٢١ ـ باب الهُزال.

٢٢ ـ باب القَضافة.

٢٣ ـ باب الكِبر.

٢٤ ـ باب الأصل والكَرَم.

٢٥ ـ باب الطبيعة والسَّجيّة.

٢٦ ـ باب حِدّة الفؤاد والذكاء.

٢٧ ـ باب الشَّجاعة.

٢٨ ـ باب الجُبن وضعف القلب.

٢٩ ـ باب العقل والحَزم.

٣٠ ـ باب الحُمُق والهَوَج.

٣١ ـ باب رُذال الناس وسفلتهم.

٣٢ ـ باب السّخاء.

٣٣ ـ باب الحسن.

٣٤ ـ باب الألوان.

٣٥ ـ باب الشرير المسارع إلى ما لا ينبغي.

٣٦ ـ باب الطُول.

٣٧ ـ باب القِصَر.

٣٨ ـ باب الشَّرَه والحِرص والسؤال.

٣٩ ـ باب الكذب.

٤٠ ـ باب رفعك الصوت بالوقيعة في الرجل والشتم له.

٤١ ـ باب الطعن على الرجل في نسبه وعيبه ولؤمه.

٤٢ ـ باب التُّهَمة.

٤٣ ـ باب ما لا بد منه.
٤٤ ـ باب النفي في الطعام.
٤٥ ـ باب النفي لأحد وما قام مقامه.
٤٦ ـ باب هدر الدم.
٤٧ ـ باب نعوت مِشَى الناس واختلافها.
٤٨ ـ باب صفات النساء ما يستحب من النساء.
٤٩ ـ باب الدمامة والقِصَر.
٥٠ ـ باب العجائز.
٥١ ـ باب نعوت النساء في ولادتهن وحملهن.
٥٢ ـ باب نعوت النساء مع أزواجهن.
٥٣ ـ باب الجرأة والبذاء في النساء.
٥٤ ـ باب الحمقاء والفاجرة.
٥٥ ـ باب ما يُكره من خَلق النساء.
٥٦ ـ باب المطلّقة.
٥٧ ـ باب المهزولة والهزال.
٥٨ ـ باب صفة النساء في الجماع.
٥٩ ـ باب الجِماع.
٦٠ ـ باب صفة الخمر.
٦١ ـ باب النِّدام والشَّراب.
٦٢ ـ باب الآنية للخمر وغيرها.
٦٣ ـ باب صفة الحرّ.
٦٤ ـ صفة الشمس وأسماؤها.
٦٥ ـ باب أسماء القمر وصفته.
٦٦ ـ باب صفة الليل.
٦٧ ـ باب أسماء نُعوت الليل في شِدّة الظلمة.
٦٨ ـ باب نعوت الأيام في شِدّتها.
٦٩ ـ صفة النهار وأسماؤها.
٧٠ ـ باب الدواهي.
٧١ ـ باب الطمع.
٧٢ ـ باب المدح والثناء.
٧٣ ـ باب القُطوب.
٧٤ ـ باب المواظبة.
٧٥ ـ باب الثبات في المكان.
٧٦ ـ باب الموت وأسمائه.
٧٧ ـ باب العطش.
٧٨ ـ باب الحُبّ.
٧٩ ـ باب أسماء الطريق.
٨٠ ـ باب المملوك.
٨١ ـ باب أسماء امرأة الرجل.
٨٢ ـ باب ما يقال في إتيان الموضع.
٨٣ ـ باب ما يقال في القِلّة.
٨٤ ـ باب ما يُنطق به بجحد.
٨٥ ـ باب الريح الطيبة والمنتنة.
٨٦ ـ باب تغير اللّحم.
٨٧ ـ باب الأزمنة والدهور.
٨٨ ـ باب الزيادة في السِّن.
٨٩ ـ باب أخذ الشيء بأجمعه.
٩٠ ـ باب البَطَر والنشاط.
٩١ ـ باب الاضطرار والتضييق.
٩٢ ـ باب القَطع.
٩٣ ـ باب الاتّفاق والصُّلح.
٩٤ ـ باب المقاربة في الشيء والخلاقة.
٩٥ ـ باب الفُتور والإبطاء.
٩٦ ـ باب انتضاء السيف.

٩٧ ـ باب رد الرجل إلى الحق عن الباطل.
٩٨ ـ باب العطاء.
٩٩ ـ باب إخلاق الثوب.
١٠٠ ـ باب العَضّ.
١٠١ ـ باب الملء.
١٠٢ ـ باب بقية الماء.
١٠٣ ـ باب التضييع والإهمال.
١٠٤ ـ باب التندّم.
١٠٥ ـ باب التحدث إلى النساء.
١٠٦ ـ باب البحث عن الشيء.
١٠٧ ـ باب التخليط.
١٠٨ ـ باب الإصابة بالعين.
١٠٩ ـ باب الشيء يسبق إلى القلب.
١١٠ ـ باب الفِطنة.
١١١ ـ باب الثّقل.
١١٢ ـ باب ردك الرجل عن الشيء يريده.
١١٣ ـ باب في التفضيل.
١١٤ ـ باب المياه.
١١٥ ـ باب القصد والاعتماد.
١١٦ ـ باب الشيء القليل.
١١٧ ـ باب الحوائج.
١١٨ ـ باب الاجتماع بالعداوة على الإنسان.
١١٩ ـ باب الدعاء على الإنسان بالبلاء والامر العظيم.
١٢٠ ـ باب الدعاء للإنسان.
١٢١ ـ باب العدد.
١٢٢ ـ باب صفة المتسلح.
١٢٣ ـ باب اللقاء في قربه وإبطائه.
١٢٤ ـ باب استقلال الشيء واستصغاره.
١٢٥ ـ باب الطَّرْد والسوق.
١٢٦ ـ باب حُسن القيام على المال.
١٢٧ ـ باب اللحم.
١٢٨ ـ باب الدعوات.
١٢٩ ـ باب الإدامة على الشيء.
١٣٠ ـ باب الحزن.
١٣١ ـ باب العطف.
١٣٢ ـ باب النهي عن الشيء يفعله الرجل لم يكن يفعله قبل ذلك.
١٣٣ ـ باب الذّل وهو ضد الصعوبة.
١٣٤ ـ باب الغؤور في العين.
١٣٥ ـ باب الدّمع.
١٣٦ ـ باب النوم.
١٣٧ ـ باب الجوع.
١٣٨ ـ باب الطعام الذي تعالجه الأعراب من الطبيخ وما وصفوا من الكثرة فيه والقلة وما أسيء عمله منه.
١٣٩ ـ باب الثريد.
١٤٠ ـ باب الشّواء.
١٤١ ـ باب الأكل.
١٤٢ ـ باب عام.
١٤٣ ـ باب الحلي.
١٤٤ ـ باب الثياب.
١٤٥ ـ باب اللُّبس.
١٤٦ ـ باب الطيالسة والأكسية والملاحف.
١٤٧ ـ باب ما تكلَّمَتْ به العرب من الكلام المهموز مع غيره ممّا ليس بمهموز،

فتركوا همزه، فإذا أفردوا همزوه، وربَّما همزوا ما ليس بمهموز.

وصدر الكتاب عن مكتبة لبنان في بيروت سنة ١٩٩٨م بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، وكان الأب لويس شيخو أصدر منه سنة ١٨٩٧م صورة مصغَّرة بعنوان «مختصر تهذيب الألفاظ» اقتبسها من «تهذيب الألفاظ» للخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ)، بمساعدة نسخة خطية من «الألفاظ»، بعد أن أسقط منه بعض الأبواب والعبارات والأشعار؛ لأنّها تخلّ بالأدب كما قال.

ألفاظ الارتباط

هي الألفاظ التي لا تستقلّ بذاتها، ولا تدلّ على مفهوم مستقلّ، وإنّما هي أدوات تربط بين ألفاظ المعاني، أو تحدّها، أو تخصّص معناها، كالحروف، وبعض الظروف والضمائر.

الألفاظ الإسلاميّة

هي الألفاظ التي أوجدها الإسلام، أو التي كانت موجودة، فأعطاها الإسلام دلالات جديدة، كألفاظ «الصلاة»، و«الكفر»، و«الحجّ»، و«الإيمان»، و«الزندقة».

الألفاظ الاصطلاحيَّة

هي الألفاظ ذات الدلالات التي تُباين دلالاتها المعجميَّة، مع موجود الرابط بين المعنى المعجميّ والمعنى الاصطلاحيّ.

وقد حرصْنا في هذه الموسوعة على النصّ في كلّ مادّة على المعنيين: المعجميّ والدلاليّ.

ألفاظ الانفعال

هي الألفاظ التي تعبِّر عن الدهشة، أو التوجُّع، أو الألم، وهي شائعة في جميع لغات العالم، مثل: آه، آخ، وَيْ، أوّاه، ها، هَيا، أُوه.

الألفاظ الحوشيّة

في المعاجم العربية كلمات وُصفت بأنّها حوشيّة، ورأى مجمع اللغة العربية في القاهرة ضرورة عدم استبعادها من المعاجم، وجاء في قراره:

«من الواجب أن يكون من المعاجم ما يتضمن كل كلمات اللغة، أما وصف بعض الألفاظ بأنها حوشية، فذلك اعتبار بلاغي لا لغويّ، ولا يستبعد اللفظ من المعاجم بأنه حوشيّ»(١).

الألفاظ العامِّيّة

هي الألفاظ التي يستخدمها العامّة في مخاطباتهم اليوميّة، وهي إمّا فصيحة حُوِّرت في النطق، وإمّا أعجميّة دخيلة.

الألفاظ الكِتابيّة

كتاب لغويّ في الألفاظ، والتعابير ذات المدلول الواحد، مرتّب بحسب الموضوعات والمعاني. وهو من تأليف عبد الرحمٰن بن عيسى الهمذاني (... نحو ٣٢٠ هـ/ نحو ٩٣٣م).

والكتاب سِفْر نفيس في ألفاظ العربيَّة،

---

(١) في أصول اللغة ١/ ٧١.

وتعابيرها، وأساليبها، وذخيرة لغويّة في الترادف، والتشبيهات، وفنون القول. إنه كتاب أدب، وإنشاء، ولغة، وأمثال ومعجم موضوعيّ يسهِّل عمليَّة الإنشاء الكتابيّ البليغ في اختيار المفردات والتعابير في الموضوعات التي يُكتب فيها. يقول مؤلِّفه: «جمعتُ في كتابي هذا لجميع الطبقات أجناساً من ألفاظ كُتّاب الرسائل والدواوين البعيدة من الاشتباه والالتباس، السليمة من التقعير، المحمولة على الاستعارة والتلويح، على مذاهب الكُتّاب وأهل الخطابة دون مذاهب المتشدِّقين والمتفاصحين من المتأدِّبين والمُؤدِّبين المُتَكلِّفين البعيدة المرام على قربها من الأفهام، في كلّ فنٍّ من فنون المخاطبات، ملتَقَطةً من كتب الرسائل، وأفواه الرجال ومُصَنَّفات العلماء. فليست لفظة منها إلاّ وهي تنوب عن أختِها في موضعها في المكاتبة، أو تقوم مقامها في المُجاورة إمّا بمشاكلة، أو بمجانسة، أو بمجاورة. فإذا عرفها العارف بها، وبأماكنها التي توضع فيها، كانت له مادَّة قويةً وعَوْناً وظهيراً»[١].

وقد أثنى العلماء على صنيع الهمذاني في كتابه ثناءً كبيراً، فقد رُوي عن الصاحب بن عباد أنَّه قال: لو أدركت عبد الرحمٰن بن عيسى مصنِّف كتاب الألفاظ، لأمرتُ بقطع يده: «فَسُئِل عن السبب فقال: جَمَع شذور العربيّة الجزلة في أوراق يسيرة، فأضاعها في أفواه صبيان المكاتب، ورفع عن المتأدِّبين تعب الدروس والحفظ الكثير والمطالعة الكثيرة الدائمة»[٢]، وقال آلوسي زاده إنّه «كتاب لم ينسج على منواله ناسج، ولم يسلك طريق منهاجه ناهج، مشهور عند أرباب اللغة والأدب، منتَزَع من أوعية ألسنة العرب، وقديم التصنيف، عجيب الترتيب والتأليف، سليم من الغلط، حسن الأسلوب والنَّمط»[٣]، وقال القفطي: إنّ ألفاظ الهمذاني «من الألفاظ اللغويَّة المختارة، وهي أحسن ما يستعمله الكتّاب»[٤].

وقال مصحِّح طبعة الآباء اليسوعيِّين لهذا الكتاب إنَّ «الألفاظ الكتابيَّة» الضالَّة التي كان ينشدها، والمنارة التي كان يتفقَّدها، فهو العقد الذي نُسِّقتْ فيه لآلىء الجمل المترادفة، بل اليمّ الذي استقرّت في جوفه جواهر العبارات المتآلفة، المُشتَمِل على لطائف المباني وأطايب المجاني[٥].

ونظراً، إلى أهمِّيَّة الكتاب، فقد أقبل عليه العلماء شرحاً وتصحيحاً، إذْ تناوله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ/ ٩٨٠ م) بالتصحيح والتعديل، وزاد بعض التعليقات والإضافات في المتن[٦]، كما صحَّحه ابن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ/ ١١٨١ م)،

---

(١) عن مقدمة الكتاب.
(٢) عن الأعلام ٣/ ٣٢١.
(٣) من تقديم كتاب ألفاظ الأشباه والنظائر. طبعة القسطنطينية. ص ٢.
(٤) القفطي: إنباه الرّواة. ٢/ ١٦٦.
(٥) مقدّمة مصحِّح الألفاظ الكتابيَّة (طبعة الآباء اليسوعيِّين). ص ١ ـ ٢.
(٦) عن مدخل كتاب الألفاظ بتحقيق البدراوي زهران. ص ١٣.

معدِّلاً فيه بالزيادة والنقص، كما سبق القول، وشرحه محمد بن أحمد المعروف بالعميدي (ت ٤٣٣ هـ/ ١٠٤٢ م)، والإمام مهدي الخوافي[١] الخراساني أحد علماء القرن الخامس الهجريّ[٢].

والكتاب حلقة من سلسلة كتب في تراثنا اللغويّ، نستطيع تصنيفها ضمن المعاجم المعنويّة، أو الموضوعيّة التي ترتِّب المفردات والتعابير على المعاني أو المواضيع، من دون أن ترتِّب هذه المواضيع والمعاني بحسب منهج معيَّن.

وهذه السلسلة بدأت مع أبي يوسف يعقوب بن إسحق المعروف بابن السِّكيت (ت ٢٤٤ هـ/ ٨٥٨ م) في كتابه «الألفاظ»، واكتملت مع أبي محمد عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ/ ٨٨٩ م) في كتابه «أدب الكاتب»، والهمذاني في «الألفاظ الكتابيَّة»، وأبي منصور عبد الملك بن محمد المعروف بالثعالبي (ت ٤٣٠ هـ/ ١٠٣٩ م)، في كتابه «فقه اللغة وسرّ العربيَّة»، وأبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨ هـ/ ١٠٦٦ م) في كتابه «المخصص»، وإبراهيم اليازجي (ت ١٣٢٤ هـ/ ١٩٠٦ م) في كتابه «نجعة الرائد في المترادف والمتوارد».

وجاءت محتويات الكتاب على النحو التالي:

- مقدمة المؤلِّف.
- باب بمعنى: أصلح الفاسد.
- باب في معنى: صلح الشّيء.
- باب في معنى: لا يستطاع إصلاح الأمر.
- باب اعوجاج الشَّيء.
- باب بمعنى: سلك طريقته.
- باب الفحص عن الأمر.
- باب في اللَّوْمِ.
- باب في التَّوْبَةِ.
- باب التَّمادِي في الضَّلالِ.
- باب العَفْوِ.
- باب الجَزَاءِ.
- باب الزَّلَّةِ والخَطَأ.
- باب اللُّؤْمِ.
- باب أَسْمَاءِ الثَّأرِ.
- باب في الحِقْدِ والضَّغِينة.
- باب الغَيْظِ.
- باب إِسْكَانِ الغَيْظِ.
- باب الثَّلْبِ والطَّعْنِ.
- باب في المَدْحِ.
- باب البُعْدِ ومَا يُجانِسه.
- باب في قُرْبِ المَسَافَةِ والخُطْوَةِ.
- باب في التَّقْصِير.
- باب في الجِدِّ وَالسَّعْيِ.
- باب انتِظَامِ الأَمْرِ.
- باب التَّواتُرِ وضِدِّهِ.
- باب التِبَاسِ الأَمْرِ.
- باب وُضُوح الأمر.
- باب اعتياصِ الأمر وَصَعْبِ المرام.
- باب في انقياد الأمر.

(١) نسبة إلى «خواف»، وهي ناحية من نواحي نيسابور.

(٢) إنباه الرواة ٢/ ١٦٦.

- باب في كَرم المَحْتِدِ والأصل.
- باب في الشَّرَفِ والتَّسامِي.
- باب النَّسَب.
- باب القَرَابَةِ.
- باب الانتساب.
- باب التجربة.
- باب الرُّجُوعِ من السَّفرِ.
- باب الفَقْرِ.
- باب الاسْتِغْنَاءِ.
- باب في الطَّمَعِ.
- باب في القَنَاعَةِ.
- باب النَّوالِ والصِّلَةِ.
- باب أَمَارَاتِ الأَشْيَاءِ.
- باب قَوْلِهِم: هو حَقِيق أن يَفْعَلَ كذا.
- بابُ إظْهَارِ العَداوَةِ.
- باب المُعَارَضَةِ والمُوارَبَةِ.
- باب في المُبَارَاةِ والمُكَاثَرَةِ.
- باب الكذِبِ.
- باب القِلَّةِ والكَثْرَةِ.
- باب الخطَار بالنَّفْسِ.
- باب المَنْعِ والعَوَائِقِ.
- باب الذَّرِيعَةِ.
- باب حَسْمِ الفَسَادِ.
- باب التَّجْهِيزِ.
- باب تَطْهِيرِ النَّاحِيَةِ.
- باب في مَبادِي الأَيَّام.
- باب مضاء الأيَّام.
- باب في استقبال الأيَّام.
- باب المصِيرِ.
- باب الشَّجَاعَةِ.
- باب في الفُرْسَانِ.
- باب في ذِكْرِ الأَوْلِيَاءِ وأَنْصَارِ الدِّين.
- باب في ذِكْرِ الأَعْدَاءِ.
- باب في احتِشَاد القَوم.
- باب الجبان.
- باب الإشراف.
- باب أجناس الشَّوائِبِ.
- باب الخَوْفِ.
- باب تسكين الخوف.
- باب بمعنى: وَضْع الشَّيء في دَرْجِ الآخر.
- باب توقُّع الأمر.
- باب في وُقُوع أمر حَاصِلٍ من غير توقُّع.
- باب إثباتِ الأَمر.
- باب الرجوع عن العدو.
- باب أجناس العَطَشِ.
- باب المَجَاعَةِ.
- باب خَفْض العَيْشِ والرَّفَاهَةِ.
- باب التَّنجيَة.
- باب بمعنى أصل الشَّرِّ.
- بابُ الغُبَارِ.
- باب العَدْو.
- باب الإسراع.
- باب التباطُؤ.
- باب الشُّخُوصِ.
- باب الزَّحْفِ.
- باب الإعجالِ وضدِّه.
- باب التَّفَرُّد بالأمر.
- باب الاضطرار إلى صنيع الشيء.
- باب الوُلوع.
- باب الحِلم.

- باب المَلاَلة .
- باب فعْل الشيء أَوَّلاً وآخِراً .
- باب أجناس النَّوم .
- باب السَّهرِ .
- باب بمعنى : فلان شَرُّ النَّاسِ .
- باب في التَّفضيلِ .
- باب التكوين والخَلْقِ .
- باب السَّخاءِ .
- باب البُخْلِ .
- باب المَسِّ والتَّصوُّراتِ والجنون .
- باب القَتْل .
- باب الطَّلب .
- باب التمكين والتوطيد .
- باب ضُعف الأمر وانحلاله .
- باب رجوع الأمر إلى أهله .
- باب الاعتصام .
- باب الاستغاثَة .
- باب في الصُّحْبَةِ .
- باب في الذَّبّ عن الشَّيء .
- باب الاستبَاحَةِ وانتهاك الحِمى .
- باب المَأْثَم .
- باب أجناس التواضع وارتكاب المُنكر .
- باب النزاهة .
- باب العار .
- باب المذَمَّةِ والاحتقارِ وَإباء الطَّبع .
- باب الشّفقة .
- باب القساوة .
- باب في أسماء الحرب وأماكنها تُستعمل في الرسائل .
- باب اشتعال الحرب .
- باب المحاربة .
- باب خمود نار الحرب .
- باب الزَّلازلِ والفِتَن .
- باب تسكين الفتنة .
- باب المصالحة .
- باب سَلِّ السَّيْفِ .
- باب غَمْدِ السَّيف .
- باب الانحراف .
- باب الحُبّ .
- باب الأكفاء .
- باب ثقل الأمر .
- باب الهِمَّة والنُّهوض بالعمل .
- باب الكفّ عن الأمر .
- باب الإسعاف .
- باب الخَيْبة .
- باب الانتهاز .
- باب المُفاجأة .
- باب الاحتراز وشَحْذ الرَّاي .
- باب التكبّر .
- باب خَذْل المتكبِّر .
- باب الاستخْذاء .
- باب الاضطلاع .
- باب ما يختلف قوله مع اختلاف .
- الرتب .
- باب الانتفاع والرّبح .
- باب التَّعميم .
- باب التَّمهيد .
- باب الإرشاد .
- باب المبالغة والإفراط .
- باب انتهاج المسلك .

- باب القَهرِ.
- باب التَّعاون والتناصر.
- باب في ضِدِّ ذَلِكَ.
- باب الجهل.
- باب أجناس العقل.
- باب الاطمئنان إلى الغير والثّقة بهم.
- باب الأمر والنهي.
- باب انتشار الخبر.
- باب بُلُوغ الخبر وانتظاره.
- باب في حُسْن الصِّيت وَطيب الذِّكر.
- باب في حسن المنظر.
- باب قِبْح المنظر.
- باب الشَّوق.
- باب الحزن والامتعاض.
- باب أجناس السّرور.
- باب بمعنى: شاركه في حزنه.
- باب بمعنى: فجأته النَّوائِبُ.
- باب دَوَام السَّعد.
- باب بمعنى: أتى ما يُوافِق الظَّنَّ به.
- باب انكشاف البَلِيَّةِ.
- باب القطع.
- باب الامتلاء.
- باب بمعنى: خلاصة الشَّيء.
- باب التَّشَابُهِ في السِّنِّ.
- باب بمعنى: أَطلق الأسير.
- باب التَّحَصُّن والمناعة والمُحَاصَرة.
- باب المُمَاطلة.
- باب في كرم الطِّباع.
- باب الانقياد وسهل الخلق.
- باب في شراسة الخلق.
- باب العزم على الشَّيء.
- باب المُقام والمنزل.
- باب لُبس السلاح.
- باب المناقدة.
- باب المحاكمة.
- باب السِّمَةِ.
- باب في الدُّعاء بدوام النِّعم.
- باب الدُّعاء بالخير.
- باب الدُّعاء بالشَّرّ.
- باب الأمراض والعلل.
- باب الحُمَّيات وأجناسها.
- باب القيام في الأمراض.
- باب الغرور والانخداع والعصيان.
- باب الاستيطان.
- باب العهد والميثاق.
- باب القَسَم.
- باب في نكْث العهد.
- باب في الاتّفاق على الأمر الذي يُكره.
- باب التَّموين.
- باب المُكافأة.
- باب كفاف العيش.
- باب الطَّعن والتّصريع.
- باب الفصاحة.
- باب البلاغة ومدح البليغ ووصف كَلامه.
- باب العِيّ.
- باب الإفراط في الكلام.
- باب الاكتساب والنَّتيجة.
- باب عاقبة الأمر.
- باب السَّير إلى الحرب.
- باب بمعنى: لا أفعل ذلك أبداً.

ـ باب المفازة والمسافة.
ـ باب بمعنى: نحو.
ـ باب المغنم.
ـ باب السِّباق.
ـ باب الفصل بين الشَّيئين.
ـ باب بمعنى: اعملْ بحسب ما قيل لك.
ـ باب الرَّسم.
ـ باب الوَارِثِ والخلف.
ـ باب القِسمة والتَّجزئَةِ.
ـ باب أَجناس المعامي والأغفال من الأرض.
ـ باب ما علا من الأرض.
ـ باب الصُّعود.
ـ باب أجناس الجبال.
ـ باب النَّصر.
ـ باب رفْع الشَّأن.
ـ باب البلوغ إلى أَوج الأمر وأقصاه.
ـ باب النَّباهة.
ـ باب الرُّتب والمعالي.
ـ باب الخمول وسُقوط الشَّأن.
ـ باب سلامة النِّيَّة.
ـ باب فساد النِّيَّة.
ـ باب كِتمان السِّرّ.
ـ باب إذاعة السِّرّ.
ـ باب اكتشاف السّرّ.
ـ باب أَخذ الأمر بأَوائِلِهِ.
ـ باب أَخْذ الشيء بأجمعه.
ـ باب الأَزواج.
ـ باب السّكران.
ـ باب بمعنى فلان مُجَرَّبٌ في الأمر ومُدَرَّبٌ.
ـ باب الغَفْلَة والغباوة.
ـ باب الرِّضَى بحكم الله.
ـ باب أجناس الرَّوائح.
ـ باب الإخلاق.
ـ باب الاحتفاء والإكرام.
ـ باب الأَصناف.
ـ باب الرَّاحة.
ـ باب التَّعب والعَنَاء.
ـ باب الاستماع.
ـ باب تمام الأمر.
ـ باب الزيادة والنُّقصان.
ـ باب الرَّابطة.
ـ باب سَدادِ الرَّأْي.
ـ باب سُقْم الرَّأي.
ـ باب الاستبداد بالرَّأي.
ـ باب ادّخار المال.
ـ باب بمعنى نَفْس الشَّيء.
ـ باب الممازحة.
ـ باب تفاقم الأمر.
ـ باب أجناس العابس.
ـ باب البشاشة.
ـ باب بمعنى: لم يلبث أن فعل وَكَاد يفعل.
ـ باب الخلوّ من الشَّيء.
ـ باب منزل الوُحُوش.
ـ باب بمعنى: برز الفريقان للقتال.
ـ باب كسْرة العدو.
ـ باب صميم القلب.
ـ باب مرادفات «أمام» «وَتُجاه».
ـ باب الرَّايات والأعلام.
ـ باب تفرّق القوم.
ـ باب انتظام الشَّمل.

- باب بمعنى: فلان عُرضة للنوائب.
- باب المُداومة.
- باب الاستعداد للأمر.
- باب الاستغناء عن الشَّيء.
- باب بمعنى: يُحسن فلان ويُسيءُ.
- باب العِفَّة والطَّهارة.
- باب الاعتذار والتَّنصّل.
- باب بمعنى: نال حُظوة عن الأمير.
- باب المُوافقة والرِّضى.
- باب الشَّكِّ والتَّردُّد واليقين.
- باب التَّيمُّن.
- باب التَّشاؤُم.
- باب الطَّليعة والجواسيس.
- باب الاستعباد والتذليل.
- باب الدَّهَشِ.
- باب المُخَالفة.
- باب الانتظار.
- باب الاكتراث.
- باب ترادُف الكفيل.
- باب ترادُف الحين والوقت.
- باب الشَّيب.
- باب الموت.
- باب ترادف القبر.
- باب ترادف ضفائر الشَّعر.
- باب إفراغ الوُسع.
- باب الاستئصال.
- باب القيظ والحرّ.
- باب البرد والزَّمهرير.
- باب ترادف «كيف».
- باب إعادة الشرِّ على فاعله.
- باب إسفار البرق.
- باب بمعنى: لم أجد أحداً.
- باب النِّعَم والمداومة عليها.
- باب الجُحُودِ ونُكرانِ الجميل.
- باب الشُّكرِ.
- باب العجز عن القيام بالأمر.
- باب اللُّزُومِ.
- باب ترادف «مُلقى».
- باب ترادف السَّلب.
- باب حسن الموقع.
- باب ترادف السَّنة.
- باب الإحداق.
- باب الحِجَابِ.
- باب إراقة الدَّم.
- باب البكاء.
- باب القِرى والحُلُولِ في المكان.
- باب بمعنى: فلان لا يُعارِضُ.
- باب ترادف النَّاحِية والأَقْطَار.
- باب احتمال الضَّيمِ.
- باب إدراك الوطَر.
- باب ترادف المهزولِ والضَّامر.
- باب ترادف البغضِ والحُبِّ.
- باب الرِّياح وهبوبها.
- باب الجماعة مِن النَّاسِ.
- باب الطَّليعة والجيش.
- باب في نعوت الكتائب.
- باب المفَاوضة.
- باب الانخداع.
- باب أنواع الغشِّ.
- باب الدُّخولِ فجأة.

ـ باب التَّخَلُّص.
ـ باب المبالغة في البيع.
ـ باب ذِكرِ الشَّيء.
ـ باب ترادف الشَّرحِ.
ـ باب انتِقاض الأمر.
ـ باب نُعُوتٍ مختلفة.
ـ باب ترادف الدَّائم.
ـ باب ترادف الحُسن.
ـ باب الرُّسُوب والطَّفو.
ـ باب تبليغ الشَّيء.
ـ باب الالتئام.
ـ باب ترادف الكشف.
ـ باب العَدْل والاستقامة.
ـ باب العِشْرة.
ـ باب بمعنى: قَلِقَ الخَاتَمُ.
ـ باب الاطلاع على الشَّيء.
ـ باب الاتِّهام.
ـ باب في وَصْفِ بنية الرَّجل والمرأة.
ـ باب طلوع النهار.
ـ باب طُلوع الشَّمس.
ـ باب غُروب الشَّمس.
ـ باب ساعات النَّهار.
ـ باب الظُّلمة واللَّيل.
ـ باب انتهاء اللَّيل ووُرُود الصَّباح.
ـ باب فَعَل الشَّيء صباحاً ومساءً.
ـ باب الكسر.
ـ باب السَّائح والجائل.
ـ باب البدل والعِوض.
ـ باب ترادف الجوعان.
ـ باب النُّفُورِ واضطراب النَّفس.
ـ باب المُدَاراة.
ـ باب الدَّسَم وتأثِيره.
ـ باب إطلاق العِنان.
ـ باب الإتباع.
ـ باب الأضداد.
ـ باب التَّشبِيهَات

* * *

وطُبع الكتاب للمرّة الأولى في بيروت سنة ١٨٨٥ م بمطبعة الآباء اليسوعيين، وله اليوم عشرات الطبعات، منها:.

ـ طبعة الجمالية بمصر سنة ١٣٣٣ هـ.
ـ طبعة المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢ م.
ـ طبعة دار الشمال بطرابلس (لبنان)، سنة ١٩٨٦ م.
ـ طبعة دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٩٩١م.
ـ طبعة دار البارودي ببيروت.

الألفاظ المُبْهَمة

هي الأسماء الملازمة التنكير.

انظر: الأسماء الملازمة التنكير.

الألفاظ المُتَوَغِّلة في الإبهام

هي الأسماء الملازمة التنكير.

انظر: الأسماء الملازمة التنكير.

الألفاظ المُرَكَّبة

انظر: المركَّب.

ألفاظ المعاني

هي الألفاظ التي تدلّ كلّ لفظة منها على

معنى قائم بذاته من دون أن تحتاج إلى رابط أو مُعين على ذلك، وغالب ألفاظ اللغة تمتاز بهذه السِّمة.

الألفاظ المُهْمَلة

هي الألفاظ التي استُعْمِلت قديماً، ثمّ أهملها الناطقون بها، فخرجت من دائرة الاستعمال اللغويّ.

الألِفْباء

هي مجموعة أحرف الهجاء مرتَّبَةً، عند المشارقة، كما يلي: أ ـ ب ـ ت ـ ث ـ ج ـ ح ـ خ ـ د ـ ذ ـ ر ـ ز ـ س ـ ش ـ ص ـ ض ـ ط ـ ظ ـ ع ـ غ ـ ف ـ ق ـ ك ـ ل ـ م ـ ن ـ هـ ـ و ـ لا ـ ي. أما المغاربة، فترتيب الألفباء عندهم كما يلي:

أ ـ ب ـ ت ـ ث ـ ج ـ ح ـ خ ـ د ـ ذ ـ ر ـ ز ـ ط ـ ظ ـ ك ـ ل ـ م ـ ن ـ ص ـ ض ـ ع ـ غ ـ ف ـ ق ـ س ـ ش ـ هـ ـ و ـ لا ـ ي. والتسمية مركّبة من اسمي الحرفين الأوَّلين من حروف الهجاء وفْقَ الترتيب الأبجديّ، أو الألفبائيّ. وزعم بعضُهم أنّها تعريب للكلمة الفرنسيَّة: «Alphabet».

وانظر: الخط العربيّ.

ألفباء الأصوات العالميّة

هي قائمة من الإشارات، ترمز إلى الأصوات المتداولة في لغات العالم. وقد وضعتها الجمعيّة الصوتيّة العالميّة إسهاماً منها في توحيد مصطلحات قسم من الدرس الصوتي لدى جميع الدارسين في مختلف اللغات. وتعرف هذه الألفباء بـ International phonetic Alphabet ويُرمز إليها بـ (I P A).

ألفباء الخليل

المقصود بهذا المصطلح ترتيب الخليل بن أحمد الفراهيدي لحروف الهجاء؛ إذ لم يتَّبع الخليل ترتيب نصر بن عاصم لحروف الهجاء العربية المعروف اليوم، والذي كان شائعاً في عصره، ولا نعرف معرفة أكيدة سبب عزوفه عن هذا الترتيب. أيعود ذلك إلى أنفته من أن يكون تابعاً لنصر بن عاصم، وهو العالم اللغوي العبقري الفذ، أم إلى رغبته في استكمال سلسلة ابتكاراته التي بدأها بوضع الأوزان الشعرية[1]، وبتأليف أول معجم لغوي عربي حسب ما نعنيه من هذه الكلمة، أم لإيثاره الترتيب المخرجي القائم على التمييز بين الأصوات، وقد عاش الخليل في جوّ الأصوات والأنغام: في قراءة القرآن وفي تفعيلات العروض؟ أم لمعرفته وتفضيله ترتيب حروف الهجاء في اللغة السنسكريتية الهندية، القائم على البدء بحروف الحلق والانتهاء بحروف الشفة، وقد شك بهذا الأمر معظم الباحثين[2]، أم لسبب آخر؟

---

(١) تعرف بالأوزان الخليليّة نسبة إليه.

(٢) من الذين قالوا إن الخليل أخذ ترتيبه من اللغة السنسكريتية جورجي زيدان (انظر: كتابه تاريخ آداب اللغة العربية القاهرة، دار الهلال، ج ٢ ص ١٤١). وكاتب مادّة «خليل» في دائرة المعارف الإسلامية. يكن أكثر الباحثين يميلون إلى رفض هذا القول للأسباب التالية: ١ ـ عدم معرفة الخليل اللغة السنسكريتية. ٢ ـ عدم اتفاق حروف اللغتين العربية والهندية في الترتيب. ٣ ـ عدم وجود معجم معروف للهند في ذلك الوقت. انظر عبد الله درويش: المعاجم العربية. القاهرة. مطبعة الرسالة سنة ١٩٥٦ ص ٤. وأحمد =

ومهما يكن من أمر هذا السبب، فإنه من الثابت، أن الخليل ـ كعادته في الابتكار ـ ابتكر لنفسه نظاماً خاصّاً في ترتيب حروف الهجاء، سار عليه في ترتيب مواد معجمه. ويرتب هذا النظام حروف الهجاء كالتالي: ع ـ ح ـ هـ ـ خ ـ غ ـ ق ـ ك ـ ج ـ ش ـ ض ـ ص ـ س ـ ز ـ ط ـ د ـ ت ـ ظ ـ ذ ـ ث ـ ر ـ ل ـ ن ـ ف ـ ب ـ م ـ و ـ ا ـ ي. الهمزة.

ومن الملاحظ أن هذا الترتيب قائم على أساس تقسيم الأصوات بحسب مخارجها الصوتية، ثم ترتيبها على هذا الأساس من أقصى الحلق إلى حروف الشفة. فقد بدأ الخليل بالحروف الحلقية (ع ح هـ خ غ)، ثم اللهوية (ق ك)، ثم الشجرية (ج ش ض)، فالأسلية (ص س ز) فالنطعية (ط د ت)، فاللثوية (ظ ث ذ)، فالذلقية (ر ل ن ف ب م)، فالهوائية (و ا ي).

وهنا لا بد من التساؤل: لماذا لم يبدأ الخليل بالهمزة ثمّ بالهاء وهما أقصى حروف الحلق، لا العين التي بدأ بها، ما دام ترتيبه قائماً على أساس مخارج الحروف من أقصى الحلق إلى حروف الشفة؟ لقد أُثِرَ عن الخليل أنه قال: «لم أبدأ بالهمزة، لأنها يلحقها النقص والتغيير والحذف، ولا بالألف لأنها لا تكون في ابتداء كلمة ولا في اسم ولا فعل إلا زائدة أو مبدلة، ولا بالهاء لأنها مهموسة خفية لا صوت لها، فنزلت إلى الحَيِّز الثاني، وفيه العين والحاء، فوجدت العين أنصع الحرفين، فابتدأت به، ليكون أحسن في التأليف، وليس العلم بتقدم شيء على شيء، لأنّه كلّه ممّا يحتاج إلى معرفته، فبأيٍّ بدأت كان حسناً، وأولاها بالتقديم أكثرها تصرّفاً»(١).

الألفبائيّة الصَّوتيّة الدوليّة

انظر: ألفباء الأصوات العالميّة.

الألفيّة

لها في الاصطلاح معنيان:

١ ـ القصيدة التي رويُّها حرف الألف.

٢ ـ القصيدة التي تصِل عِدَّة أبياتها إلى ألف بيت، وهي تُنْظَم، عادةً، على بحر الرّجز، وتكون أبياتها مُصَرَّعة جميعاً، وكلّ شطرين فيها على قافية معيّنة، وأهمّ الألفيّات في اللغة العربيّة:

أ ـ ألفيّة ابن معطي (١١٦٩ م/ ٥٦٤ هـ ـ ١٢٣١ م/ ٦٢٨ هـ) المسمّاة «الدرّة الألفيّة في علم العربيّة»، عدّتها ألف وواحد وعشرون بيتاً، ومطلعها (من الرجز):

يـقـولُ راجـي ربِّـهِ الـغـفـورِ
يـحـيـى بـن مُـعْـطِـي بـن عـبـدِ الـنُّـورِ

وهي أوّل ألفيّة وصلت إلينا.

ب ـ ألفيّة ابن مالك (١٢٠٣ م/ ٦٠٠ هـ ـ ١٢٧٤ م/ ٦٧٢ هـ) المسمّاة «الخلاصة» في عِلْم النحو، قلّد فيها ألفيّة ابن معطي، ومطلعها (من الرجز):

= عبد الغفور عطار: مقدمة الصحاح ص ٦٠. وعدنان الخطيب: المعجم العربي بين الماضي والحاضر ص٢٥.

(١) عن المزهر في علوم اللغة وأنواعها ١/ ٩٠.

قـال مُـحـمَّـدٌ، هـو ابـنُ مـالِـكِ
أحْـمَـدُ ربِّـي، الـلَّـهَ، خيـرَ مـالـكِ

وقد اشتُهرت هذه الألفيّة كثيراً، ووُضعت الشروح حولها، وأهمّ هذه الشروح شرح ابن عقيل، وقيل فيهما (من الطويل):

لألْـفِـيَّـةِ الـحـبْـرِ ابْـنِ مـالِـك بـهْـجَـةٌ
عـلـى غَـيْـرِهـا فـاقـتْ بـألْـفِ دَلـيـلِ
عليها شروحٌ ليسَ يُحْصَى عديدُها
وأحْسنُـهـا المنسوبُ لابـنِ عـقـيـلِ

ج - ألفيّة ابن سينا (٩٨٠ م/ ٣٧٠ هـ - ١٠٣٧م/ ٤٢٨ هـ) في الطبّ، ولها شروحات عِدة أهمّها شرح ابن رشد.

والغاية من وضع الألفيّات هو نظم العلوم.

انظر: «الأرجوزة»، و«بحر الرَّجز».

أَلْفيّة ابن مالك

أرجوزة في النحو في ألف بيت وضعها أبو عبد الله محمد بن عبد الله، المعروف بـ «ابن مالك» (٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م - ٦٧٢هـ/ ١٢٧٤م) وقد اختصر فيها كتابه «الكافية الشافية»، وهو أرجوزة أيضاً تقع في نحو ثلاثة آلاف بيت.

وتُسمّى أيضاً «الخلاصة الألفيّة»، ومطلعها (من الرجز):

قـال مـحـمـدٌ هـو ابـنُ مـالـكِ
أَحْـمَـدُ ربِّـي، الـلَّـهَ، خيـرَ مـالـكِ

وقد اشتهرت اشتهاراً كبيراً، وظلَّتْ مدّة طويلة، ولا تزال حتى يومنا في بعض الأوساط، أساس كتب التّدريس في علم النحو؛ مع شرحها لابن عقيل. وقد اشتهر هذا الشرح شهرة الألفيّة، حتى قيل فيها (من الطويل):

لِأَلْـفِـيَّـةِ الـحَـبْـر ابـن مـالـك بـهـجـةٌ
عـلـى غـيـرهـا فـاقـت بـألـف دلـيـل
عليها شروحٌ ليسَ يُحصى عديدها
وأحْسنها المنسوبُ لابن عقيلِ

أما سائر شروحها فكثيرة بين مسهب وموجز ومتوسّط. هذا إلى الحواشي والتعليقات على بعض هذه الشروح. وأشهر ذلك: شرح ابن المصنّف بدر الدين بن مالك، ويعرف شرحه بـ «شرح ابن المصنّف». وعليه حاشية لعز الدين بن جماعة الكناني، وحاشية لزكرياء بن محمد الأنصاري؛ وحاشية لتقيّ الدين بن عبد القادر التميمي، وعليها تعليقة للسيوطي؛ وحاشية لشهاب الدين أحمد بن قاسم العبادي، وحاشية لبدر الدين بن العيني. وشرح ابن أمّ قاسم النحوي؛ وشرح ابن جابر الأعمى الهواري، وقد فسّر فيه أبياتها، وحلّ مشكلاتها؛ وشرح أبي زيد عبد الرحمٰن المكودي؛ وشرح تقي الدين الشمني؛ وشرح شمس الدين الجزري؛ وشرح محمد بن أبي الفتح الحنبلي؛ وشرح أبي حيّان الأندلسي؛ وشرح ابن النقّاش؛ وشرح محمد بن أحمد الأسنوي؛ وشرح ابن الوردي؛ وشرح ابن الصائغ؛ وشرح برهان الدين الحكري؛ وشرح جمال الدين الأسنوي؛ وشرح الراعي النحوي؛ وشرح جمال الدين الحموي؛ وشرح الأشموني، وهو من الشروح المشهورة؛ وشرح ابن العيني؛ وشرح ابن الحسباني. شرح ابن الملقّن. وشرح ابن مرزوق الصغير... وممّن أعرب الألفية شهاب الدين الرملي؛ وخالد الأزهري.

وممّن نثرها نور الدين بن هبة الله الأسنوي؛ وبرهان الدين الكركي؛ وابن هشام، وله عليها

حاشية كبيرة سمّاها «التوضيح»، شرحها خالد الأزهري.

وللألفيّة طبعات عدّة، منها: .

- طبعة بولاق ١٨٣٥ م/ ١٢٥١ هـ.
- طبعة بولاق ١٨٣٧ م/ ١٢٥٣ هـ.
- طبعة بولاق ١٢٨٨ هـ.
- طبعة بولاق ١٨٨٨ م/ ١٣٠٦ هـ.
- طبعة الآستانة ١٨٨٧ م.
- طبعة القاهرة ١٨٨٨ م/ ١٣٠٦ هـ.
- طبعة المطبعة الأدبية ببيروت سنة ١٨٨٨ م.
- طبعة بولاق بالقاهرة ١٨٩٠ م/ ١٣٠٨ هـ.
- طبعة بولاق بالقاهرة ١٨٩٧ م/ ١٣١٥ هـ.
- طبعة فاس ١٩٠٥ م/ ١٣٢٣ هـ.
- طبعة المطبعة الميمنية بالقاهرة ١٩١١ م/ ١٣٣٠ هـ.
- طبعة المطبعة الحسينية ١٩٢٦ م/ ١٣٤٥ هـ.
- طبعة دار الكتب بتحقيق عبد الفتاح الصعيدي وحسن يوسف موسى سنة ١٩٣٢ م.
- طبعة مطبعة الحلبوني في دمشق سنة ١٩٦٩م.

إلقاء الخافِض

انظر: نَزْع الخافض.

ألقاب الإعراب

انظر: الإعراب، الرقم ٥.

ألقاب البِناء

انظر: البناء، الرقم ٣.

ألقاب اللهجات العربيّة

انظر: اللهجات العربيّة.

أَلِكْني إليها بالسلام أو أَلِكْني إليها السلام

تعبيران استخدمهما العربُ كثيراً، ومعناهما: دَعْني أبعث إليها بالسلام، ودعني إرسل إليها السلام.

* * *

للتوسّع انظر:

مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة. ج ٣٢ (١٩٧٣). ص ٧-١٢.

اللآءِ

لغة في «اللائي». انظر: اللائي.

اللاؤون

جمع «الذي» في حالة الرفع. انظر: الذي.

اللائي

اسم موصول مختص بجمع المؤنّث[1]، مبنيّ على السكون في محل رفع أو نصب أو جرّ بحسب موقعه في الجملة، نحو: «جاءَتِ اللائي نَجَحْنَ». (اللائي: فاعل)، و«جاءَتِ الطالباتُ اللائي نجحْنَ» (اللائي: نعت)، و«شاهدتُ اللائي نجحنَ»، (اللائي مفعول به). انظر: الاسم الموصول.

---

(١) قد تحلّ «اللاتي» محل «الألى»، المختص بجمع المذكّر. نحو قول الشاعر: (من الوافر):

فما آباؤنا بِأَمَنَّ مِنْهُ عَلينا اللاءِ قَدْ مَهدوا الحجورا

فأوقع «اللائي» مكان «الألى» بدليل عود ضمير جمع الذكور عليها.

اللائين

جمع «الذي» في حالتي النصب والجر.
انظر: «الذي».

اللاّت أو اللاتي

اسم موصول مبنيّ على الكسر في «اللاتِ»، وعلى السكون في «اللاتي»، بمعنى «اللائي»، وتعرب إعرابها.
انظر: «اللائي».

اللّتا

لغة في «اللتان». انظر: «اللتان».

اللّتانِ

مثنّى «التي»، (انظر: «التي»)، اسم موصول يُعرب بحسب موقعه في الجملة، فيُرفع بالألف، ويُنصب ويُجر بالياء، ومنهم من يقول إنّه مبنيّ على الألف في حالة الرفع، وعلى الياء في حالتي النصب والجر، وهذا القول ضعيف ولا نؤيِّده.

ملحوظة: تحذف بعض القبائل النون من «اللتان» نحو قول الأخطل (من الرجز):

هُمـا اللّـتـا لَـوْ ولَـدتْ تَـمـيـمُ
لـقِـيـلَ فَـخْـرٌ لـهـمُ صَـمـيـمُ

اللَّتيّا

تصغير «التي»، وتُعرب إعرابها. انظر: «التي».

اللَّتيّاتِ

جمع «اللّتيّا» (تصغير «التي»)، اسم موصول مبنيّ على الكسر، ويُعرب حسب موقعه في الجملة.

انظر: «التي».

اللَّتَينِ

هي «اللتان» في حالتي النصب والجر.
انظر: «اللتانِ».

اللَّذان

مثنّى «الذي». (انظر: الذي). اسم موصول يُعرب بحسب موقعه في الجملة، فيُرفَع بالألف، ويُنصب ويُجرّ بالياء، لأنَّه ملحق بالمثنّى، ومنهم من يقول إنَّه مبنيّ على الألف في حالة الرفع، وعلى الياء في حالتي النصب والجر، وهذا القول ضعيف ولا نُؤيِّده.

اللَّذونَ

انظر: «الذين» (ملحوظة).

اللَّذَيّا

تصغير «الذي» وتعرب إعرابها. انظر: «الذي».

اللَّذَيَّانِ

مثنًّى «اللَّذَيّا» (تصغير «الذي»)، تُعرب إعراب «اللذان». انظر: «اللذان».

اللَّذينِ

مثنًّى «الذي» في حالتي النصب والجر، وتُعرب بحسب موقعها في الجملة. (انظر: «الذي»). وهي منصوبة أو مجرورة بالياء، على الأصح، ومنهم من يقول إنها مبنيَّة على الياء في محل نصب أو جرّ.

اللَّذَيُّونَ

جمع «اللَّذيَّا» (تصغير «الذي») في حالة الرفع. اسم مبنيّ على الواو، أو مرفوع بالواو، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

تُعرب بحسب موقعها في الجملة. انظر: الذي.

اللَّذَيِّينَ

جمع «اللَّذيّا» (تصغير «الذي») في حالتي النصب والجرّ، مبنيّ على الياء، أو منصوب بالياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. تُعرب بحسب موقعها في الجملة. انظر: «الذي».

الله

همزة «الله» همزة وصل، لكنها تصبح همزة قطع إذا سبقت بحرف النداء «يا»: «يا ألله».

اللَّهُمَّ

بمعنى: يا ألله، نحو الآية: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٤٦]. («اللَّهُمَّ»: لفظ الجلالة منادى مبنيّ على الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف. والميم حرف عِوض من حرف النداء «يا» المحذوف، مبنيّ على الفتح لا محل له من الإعراب. «فاطرَ»: بدل من لفظ الجلالة، منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. «السمٰواتِ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. «والأرض»: الواو حرف عطف مبنيّ على الفتح لا محل له من الإعراب. «الأرض»: اسم معطوف مجرور بالكسرة الظاهرة، وجملة «اللهم» في محل نصب مقول القول). وقد تُستعمل لفظة «اللهمّ»:

١ ـ للنداء الحقيقي، نحو: «اللهم اغْفرْ ذنوبَنا».

٢ ـ لتمكين الجواب في ذهن السامع، نحو قولك: «اللهمّ، نَعَمْ»، لمَنْ سألك: «أزيدٌ الذي سرق؟»

٣ ـ للدلالة على ندرة الاستثناء، كأنهم لنُدوره استظهروا بالله لإثْباتِ وجوده، نحو: «اللَّهُمَّ إلاّ أن يكون كذا»، وهذا الأسلوب شائع في كلام العرب.

ملحوظة: قد يُجمع بين الميم المشدَّدة في «اللهمّ» التي هي بدل من حرف النداء المحذوف «يا»، وهذا الحرف، نحو قول أبي خِراش الهُذَلي (أو أُمَيَّة بن أبي الصلت) (من الرجز):

إنِّي إذا ما حَدَثٌ أَلَمَّا
دَعَوْتُ يا اللَّهُمَّ يا اللَّهُمّا

واختلف الكوفيون والبصريون في ميم «اللهمّ»[1]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أن الميم المشددة في «اللهمَّ» ليستْ عِوضاً من «يا» التي للتنبيه في النداء. وذهب البصريون إلى أنها عوض من «يا» التي للتنبيه في النداء، والهاء مبنيَّة على الضمّ، لأنه نداء.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا

(١) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة السابعة والأربعين في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف.
ـ شرح التصريح على التوضيح ٢/٢١٧.
ـ حاشية الصبان على الأشموني ٣/١٢٦.
ـ لسان العرب (أله).
ـ شرح المفصل ٢/١٦.

ذلك، لأن الأصل فيه «يا أللّهُ أُمَّنَا بخيرٍ»، إلا أنه لما كثر في كلامهم، وجَرَى على ألسنتهم، حَذفوا بعض الكلام طلباً للخفَّة. والحذفُ في كلام العرب لطلب الخفَّة كثيرٌ، ألا ترى أنهم قالوا: «هَلُمَّ»، و«وَيْلُمِّهِ»، والأصل فيه: «هل أمَّ»، و«وَيْلَ أمه». وقالوا: «أيشٍ» والأصْلُ: أيُّ شَيْءٍ. وقالوا: «عِمْ صَبَاحاً»، والأصْلُ: انْعِمْ صَبَاحاً. وهذا كثير في كلامهم.

قالوا: والذي يدلّ على أن الميم المشددة ليست عوضاً من «يَا» أنهم يجمعون بينهما، قال أبو خراش الهذلي أو أميّة بن أبي الصلت (من الرجز):

إنِّـي إذا مَـا حَـدَثٌ أَلَـمَّـا
أَقُولُ: يَا اللّهُمَّ، يَا اللّهُمَّا[1]

وقال الآخر (من الرجز):

وَمَا عَلَيْكِ أَنْ تَقُولي كُلَّمَا
صَلّيْتِ أو سَبَّحْتِ: يا اللهُمَّ ما
أُرْدُدْ عَلَيْنَا شَيْخَنا مُسَلَّمَا[2]

وقال الآخر (من الرجز):

* غَفَرْتَ أوْ عَذَّبْتَ يا اللّهُمَّا *

فجمع بين الميم و«يا». ولو كانت الميمُ عوضاً من «يا»، لما جاز أن يجمع بينهما؛ لأن العوض والمعوَّض لا يجتمعان.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا ذلك، لأنا أجمعنا أن الأصل: «يا أللّهُ»، إلاّ أنّا لما وجدناهم، إذا أدخلوا الميم حذفوا «يا»، ووجدنا الميم حرفين و«يا» حرفين، ويستفاد من قولك: «اللهمَّ» ما يستفاد من قولك: «يا أللّهُ»؛ دَلّنا ذلك على أنّ الميم عوض من «يا»؛ لأن العوض ما قام مقام المعوض، وها هنا الميمُ قد أفادت ما أفادت «يا»؛ فدلّ على أنها عوض منها، ولهذا لا يجمعون بينهما إلاّ في ضرورة الشعر، على ما سنبيِّن في الجواب إن شاء الله تعالى.

أما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إن الأصل: «يا أللّهُ أُمَّنا بخير»[3]، فحذفوا بعض الكلام لكثرة الاستعمال»، قلنا: الجواب عن هذا من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أنه لو كان الأمر كما زعمتم وأن الأصل فيه: «يا ألله أُمَّنَا بخير»، لكان ينبغي أن يجوز أن يقال: «اللهمنا بخير»، وفي وقوع الإجماع على امتناعه دليلٌ على فساده.

والوجه الثاني: أنه يجوز أن يقال: «اللهمَّ أُمَّنَا بخيرٍ». ولو كان الأول يراد به «أُمَّ»، لما حسن تكرير الثاني؛ لأنه لا فائدة فيه.

والوجه الثالث: أنه لو كان الأمر كما زعمتم، لما جاز أن يستعمل هذا اللفظ إلا فيما يؤدي عن هذا المعنى، ولا خلاف أنه يجوز أن يقال: «اللهم العَنْهُ»، «اللهمَّ أَخْزِهِ»، «اللهمَّ أهلِكْهُ»، وما أشبه ذلك. وقد قال الله تعالى:

---

(١) الرجز لأبي خراش في الدرر ٣/ ٤١؛ وشرح أشعار الهذليين ٣/ ١٣٤٦؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٢١٦؛ ولأميّة بن أبي الصلت في خزانة الأدب ٢/ ٢٩٥؛ وبلا نسبة في أسرار العربيّة ص ٢٣٢.
شرح المفردات: الحدث: الحادث. ألمّ: نزل، حلّ.

(٢) الرجز بلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٣٣؛ وخزانة الأدب ٢/ ٢٩٦؛ والدرر ٦/ ٢٥٢؛ ورصف المباني ص ٣٠٦؛ وكتاب اللامات ص ٩٠.
المعنى: عليكِ أن تقولي كلّما صلّيت أو دعوت الله ـ جلّ وعلا ـ: يا ربُّ أعد لنا أبانا مقبلاً مسلّماً.

(٣) انظر ردّ الزجاج على ما ذهب إليه الفرّاء من أصل «اللهمّ»: يا الله أمنا بخير، في لسان العرب (أله).

﴿وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: ٣٢]. ولو كان الأمر كما زعموا، لكان التقدير: أُمَّنَا بخير، إن كان هذا هو الحق من عندك، فأمطرْ علينا حجارة من السماء، أو ائتنا بعذاب أليم. ولا شك أن هذا التقدير ظاهر الفساد والتناقض؛ لأنه لا يكون أمهم بالخير أن يمطر عليهم حجارة من السماء، أو يُؤتوا بعذاب أليم.

وهذا الوجه عندي ضعيف، والصحيح من وجه الاحتجاج بهذه الآية أنه لو كانت الميم من الفعل، لما افتقرت «إن» الشرطيّة إلى جواب في قوله: ﴿إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾ [الأنفال: ٣٢]، وكانت تسدّ مسدَّ الجوابِ، فلما افتقرت إلى الجواب في قوله: ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا﴾ [الأنفال: ٣٢]، دلّ أنها ليست من الفعل.

ويحتمل عندي وجهاً رابعاً: أنه لو كان الأصل: «يا أللّه أُمنا بخير»، لكان ينبغي أن يقال: «اللهم وارحمنا»، فلما لم يجز أن يقال إلا: «اللهم ٱرحمنا»، ولم يجز «وٱرحمنا»، دلَّ على فساد ما ادعوه.

وأما قولهم: «إن هلمّ أصلها هل أم» قلنا: لا نسلم، وإنما أصلها: «ها المم»، فاجتمع ساكنان: الألف من «ها» واللام من «المم» فحذفت الألف لالتقاء الساكنين، ونقلت ضمةُ الميمِ الأولى إلى اللام، وأدغمت إحدى الميمينِ في الأخرى، فصار «هَلُمَّ».

وقولهم: «الدليل على أن الميم ليست عوضاً من «يا» أنهم يجمعون بينهما، كقوله (من الرجز):

إنـي إذا مـا حَـدَثٌ أَلَـمَّـا
أقـولُ يـا الـلَّـهُـمَّ يـا الـلّـهُـمّـا

وقول الآخر (من الرجز):

ومـا عَـلـيـكِ أن تـقـولـي كُـلَّـمـا
سَبَّحْتِ أو صَلَّيْتِ يا اللّهُمَّ ما»

فنقول: هذا الشعر لا يعرف قائله؛ فلا يكون فيه حجة، وعلى أنه إن صح عن العرب، فنقول: إنما جمع بينهما لضرورة الشعر، وسَهَّل الجمع بينهما للضرورة أنّ العوض في آخر الاسم، والمعوض في أوله، والجمع بين العوض والمعوض منه جائز في ضرورة الشعر، قال الشاعر (من الطويل):

هُمَا نَفَثَا فِي فِيَّ مِنْ فَمَوَيْهِمَا
عَلَى النَّابِحِ الْعَاوِي أَشَدُّ رِجَامِ[1]

فجمع بين الميم والواو، وهي عوض منها، لضرورة الشعر، فجمع بين العوض

(١) البيت للفرزدق في ديوانه ٢/ ٢١٥؛ وتذكرة النحاة ص ١٤٣؛ وجواهر الأدب ص ٩٥؛ وخزانة الأدب ٤/ ٤٦٠ - ٤٦٤، ٧/ ٤٧٦، ٥٤٦؛ والدرر ١/ ١٥٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٤١٧، ٢/ ٤٨٥؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٥٨؛ وشرح شواهد الشافية ص ١١٥؛ والكتاب ٣/ ٣٦٥، ٦٢٢؛ ولسان العرب ١٢/ ٤٥٩ (فمم)، ١٣/ ٥٢٦، ٥٢٨ (فوه).
اللغة: النّابح: الكلب الذي ينبح. العاوي: الذي لوى خطمه ثمّ صوّت. أشد رجام: أكثر مبالغة في قبيح الكلام.
المعنى: هما (إبليس وابنه) أفرغا أقبح الكلام في فمي من فيهما، لأصبّه على الكلاب التي تعوي وتنبح، يقصد الناس التي تتفاخر بما ليس فيها.

والمعوّض، فكذلك ها هنا، والله أعلم»[1].

الإلماع في الإتباع

كتاب صغير لعبد الرحمٰن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (٨٤٩ هـ/ ١٤٤٥ م - ٩١١هـ/ ١٥٠٥ م). اختصر فيه كتاب أحمد بن فارس في الإتباع، عارضاً آراء العلماء في الإتباع وتعريفاتهم له، مع عرض أمثلة عنه اقتبسها عن «الجمهرة» لابن دريد، و«الغريب المصنف» لأبي عبيدة، «وإلماع في الإتباع» لأحمد بن فارس، و«التذكرة» لابن مكتوم، و«مجالس ثعلب»، «وأمالي القالي»، و«ديوان الأدب» للفارابي، و«الغرّة» لابن الدّهّان.

الإلمام

الإلمام، في اللغة، مصدر الفعل «أَلَمَّ». وأَلَمَّ بالمعنى: عَرَفه. وأَلَمَّ به أو عليه: أتاه ونزل به، وزاره زيارة غير طويلة.

وهو، في البلاغة، نوع من السرقات الشّعريّة يسمّى «السَّلْخ».

انظر: السَّلْخ.

الألمانيّة الحديثة

انظر: الألمانيّة العليا الحديثة.

الألمانيّة العُلْيا الحديثة

لغة نشأت في القرن الخامس عشر الميلاديّ. وهي من الفرع الغربيّ في المجموعة الجرمانية من العائلة الهندية الأوروبيّة.

الألمانيّة القديمة

هي الألمانية التي انتشرت قبل القرن الثاني عشر الميلاديّ.

الألمانيّة الوسطى

هي اللغة التي انتشرت في ألمانيا بين القرن الثاني عشر والقرن الخامس عشر. وسُمِّيت بذلك لأنها توسَّطت الألمانية القديمة والألمانيّة الحديثة.

الألهاتي

= أحمد بن عجران بن سلامة (قبل ٢٥٠هـ/ ٨٦٤ م).

اللواتي

اسم موصول بمعنى «اللائي»، وتعرب إعرابها. انظر: «اللائي».

إليَّ

تأتي: .

١ - مركَّبة من حرف الجر «إلى» وضمير المتكلِّم، نحو: «جئتَ إليَّ في زمن الشدَّة».

٢ - اسم فعل أمر بمعنى: أقبلْ، نحو: «إليَّ، أيُّها الوفيّ، فأنا أخوك» («إليَّ»: اسم فعل أمر مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت).

إليكَ

تأتي: .

١ - مركَّبة من حرف الجر «إلى» وضمير المخاطب المفرد، نحو: «جئتُ إليك»،

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٣١٧ - ٣٢٢.

(«إليك»: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، متعلق بالفعل «جئتُ». والكاف ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ بالإضافة).

٢ ـ اسم فعل أمر:.

ـ بمعنى «تنحَّ» و«ابتعِدْ» فيكون لازماً، وذلك، إذا كان مصحوباً بالجارّ والمجرور «عنّي»، نحو: «إليك عني» («إليك»: اسم فعل أمر مبنيّ على الفتح الظاهر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنتَ»).

ـ بمعنى: «أقْبِلْ»، فيكون لازماً، نحو: «إليَّ أيُّها الناجحُ».

ـ بمعنى: «خُذْ»[1]، فينصب مفعولاً به، نحو: «إليكَ الكتابَ».

اليوم تنساه

انظر: سألتمونيها.

أَمْ

تأتي بأربعة أوجه: ١ـ متَّصلة. ٢ـ منقطعة. ٣ـ زائدة. ٤ـ حرف تعريف.

١ ـ «أم المتَّصلة»: حرف عطف[2] يقع في موضعين:.

أ ـ بعد همزة التسوية، نحو: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦]، و﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ [إبراهيم: ٢١].

ب ـ بعد همزة الاستفهام التي يُطلب بها وبـ «أم» التعيين، نحو: «أزَيدٌ نَجَحَ أمْ عَمْرو؟» ويكون الجواب: زيد، أو عمرو، ولا يُقال: «لا»، أو «نَعَمْ».

وسُمِّيت «أمْ»، في النّوعين، «متَّصلة»، لأنَّ ما قبلها وما بعدها لا يُستَغْنَى بأحدهما عن الآخر. وهي تُسمَّى أيضاً «أم المعادلة»، لأنّها «تعادل» همزة التسوية في الموضع الأوّل، وهمزة الاستفهام في الموضع الثاني.

ويفترق النّوعان في أربعة أوجه:

ـ إنّ «أمْ» الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جواباً، باختلاف «أم» الواقعة بعد همزة الاستفهام.

ـ إنّ الكلام مع «أم» الواقعة بعد همزة التسوية خبريّ قابل للتصديق والتكذيب، بخلاف الكلام مع «أم» الثانية.

ـ إنّ «أم» الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع إلاّ بين جملتين[3]، نحو قول الشاعر (من الطويل):

ولسْتُ أُبالي بعد فَقْدِيَ مالِكاً ... أموتيَ ناءٍ أمْ هُوَ الآنَ واقِعُ

أمّا «أم» الواقعة بعد همزة الاستفهام، فتقع بين جملتين، نحو قول الشاعر (من البسيط):

فَقُمْتُ للطَّيْفِ مُرْتاعاً فَأرَّقَني ... فَقُلْتُ: أَهْيَ سَرَتْ أم عادَني حُلْمُ؟

أو بين مفردين، وهذا هو الغالب فيها، نحو: ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا﴾ [النازعات: ٢٧].

(١) منهم من يُخطىء استعمال «إليكَ» بمعنى «خُذْ» الشائع اليوم، بحجَة أن ذلك لم يرد في كلام العرب في عصر الاحتجاج، والصحيح عنده أن نستخدم لهذا المعنى اسم الفعل «دونك».

(٢) انظر: العطف.

(٣) وتكون هاتان الجملتان فعليّتين، أو إسميَّتين، أو مختلفتين.

ـ إنّ «أم» الواقعة بعد همزة التسوية تُؤوَّل الجملتان اللّتان تقع قبلها وبعدها بمفردَين، نحو: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦]، والتقدير: سواء عليهم استغفارُك أو عدمُه. أمّا الجلمتان الواقعتان قبل وبعد «أَم» التي بعد همزة الاستفهام، فلا تُؤوّلان بمفرد.

ويجوز حذف «أَم» المتَّصلة ومعطوفها، نحو قول أبي ذُؤيب الهذليّ (خويلد بن خالد) (من الطويل):

دَعاني إليها القَلْبُ إنّي لأَمْرِهِ
سَمِيْعٌ فَما أَدْرِي أَرُشْدٌ طِلابُها

والتقدير: أَرُشْدٌ طِلابها أم غِيّ؟ ولك أن تقول: لا حاجة إلى تقدير معادِل، لصِحّة قولك: ما أدري هل طِلابها رُشْد.

وإذا سُئِلْتَ: «أَزَيْدٌ عندك أو عمرو؟» فالمعنى: أأَحدهما عندك أم لا؟ وكان الجواب بـ «نَعَمْ»، أو «لا»، فإنْ أَجَبْتَ بتعيين أحدهما كان تعيينك جواباً وزيادة[1]، أمّا إذا سُئلت: «أزيد عندك أم عمرو؟»، كان الجواب بالتعيين، ولا يُقال: «نَعَمْ» أو «لا». أمّا إذا سُئِلْتَ: «أزيد أو عمرو أفضلُ أم زياد؟» فالجواب يكون إمّا بتعيين زياد، وإمّا بتعيين أحد الاسمين قبل «أفضل».

وقال المالقيّ: ليس شرطاً في «أَم» المتَّصلة أن تتقدّمها الهمزة، بل قد تتقدمها «هل»، إذا وقع الاستفهام عن كل جملة، نحو قول علقمة بن عبدة (من البسيط):

هلْ ما عَلِمْتَ وما استُودِعْتَ مَكْتُومُ
أَمْ حَبْلُها إذْ نَأَتْكَ اليومَ مصرومُ

وقال الهرويّ: إنّ «أَمْ» في هذا البيت منقطعة بمعنى «بَلْ». لكنّ سيبويه قال: «وإنْ شِئْتَ قلت: هل تأتيني أم تحدِّثني؟ وهل عندك بُرٌّ أَمْ شعير؟»[2]. وقال مالك بن الرَّيْب (من الطويل):

أَلا لَيْتَ شِعْري هل تَغَيَّرَتِ الرَّحى
رحا الحَزْنِ أَمْ أَضْحَتْ بِفَلْجٍ كما هِيا؟[3]

وزعم ابن هشام أنّه لا يجوز القول: «سواءٌ كان كذا أو كذا» والصَّحيح: «سواء كان كذا أم كذا»[4]. ويُخالفه الهرويّ تماماً، فيقول: «فإن قلتَ: «سواءٌ عليّ قُمْتَ أو قَعَدْتَ» بغير استفهام، لم تعطف إلاّ بـ «أو»، لأنّها بتأويل الجزاء، تُريد: إنْ قُمْتَ أو قَعدْتَ فَهُما سواء»[5]، وتقول: سواء عليَّ أَقُمْتَ أمْ قَعَدْتَ»، فتعطف بـ «أَمْ»، ولا يجوز ها هنا «أَوْ»؛ لأنَّ قبلها ألف الاستفهام فتعطف بـ «أم»، والتأويل: سواء عليَّ أيّهما فَعَلْتَ»[6].

وهكذا نرى أنّه في القول: «سواء كان كذا أو كذا» مذهبان: مذهب ابن هشام الذي

---

(١) وزعم الهرويّ أنّه لا يجوز التعيين، والجواب إنّما يكون بـ «نعم» أو «لا».
(٢) سيبويه: الكتاب، ج ٣، ص ١٧٦.
(٣) الحزن وفلج: موضعان من بلاد تميم. الرّحى: معظم الموضع ومجتمعه. ويُروى البيت أيضاً: أو أضحت بفَلْجٍ...
(٤) ابن هشام: مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب. ج ١، ص ٤٢.
(٥) الهرويّ: كتاب الأزهيّة في علم الحروف. ص ١٣٨.
(٦) المصدر نفسه. ص ١٣٧ ـ ١٣٨.

يُخطِّئه، ومذهب الهرويّ الذي يخطِّىء غيره.

أمّا تخطيء ابن هشام، فمردود لأسباب عدّة، منها:

١ ـ قول الجوهريّ في الصّحاح: «تقول: سواء عليَّ قمتَ أو قعدْتَ».

٢ ـ قراءة ابن محيص عن طريق الزّعفرانيّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[1] [البقرة: ٦].

٣ ـ كثرة استخدام الفقهاء لهذا التعبير باعتراف ابن هشام نفسه[2].

٤ ـ تصحيح الهرويّ له، وهو يرى أنّه لا يصح غيره.

وأمّا تخطيء الهرويّ، فمردود أيضاً، ذلك أنّ همزة التسوية تُحذف إذا أُمِن اللّبس. يقول ابن مالك (من الرجز):

وربّما أُسقِطَتِ الهَمْزَةُ، إنْ
كانَ خَفا المعنى بحَذفِها أُمِنْ[3]

ومن شواهد أسقاط الهمزة قول عمر بن أبي ربيعة (من الطويل):

لَعَمْرُكَ ما أدْري، وإنْ كنتُ دارِياً
بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أَمْ بثَمانِ

أي: أَبِسَبْعٍ.

وأمّا تخطيء الهرويّ لعبارة «سواء عليَّ أَقُمْتَ أو قَعَدْتَ»، بحجّة أنّ الصواب استخدام «أَمْ»، فتردّه قراءة ابن محيصن: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦].

٢ ـ «أَمْ» **المنقطِعة أو المنفصِلة**: هي التي لا يكون قبلها لا همزة التسوية، ولا همزة الاستفهام التي يُطلب بها وبـ «أَمْ» التعيين.

وتكون: .

ـ مسبوقةً بالخبر المحض، نحو: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾ [السجدة: ٢ـ٣].

ـ مسبوقة بهمزة لغير الاستفهام، نحو: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ﴾ [الأعراف: ١٩٥]، فالهمزة، هنا للإنكار، فهي بمنزلة النفي.

ـ مسبوقة باستفهام بغير الهمزة، نحو: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [الرعد: ١٦].

وسمِّيت «أَمْ» هذه بالمنقطعة، لانقطاع ما بعدها عمّا قبلها، وهي بمعنى «بَلْ» وهمزة الاستفهام غالباً، أي تُفيد الإضراب والاستفهام، غالباً، نحو: ﴿أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ﴾ [الطور: ٣٩]، والتقدير: بَلْ أَلَهُ البنات ولكم البنون؟ على الاستفهام الإنكاريّ، إذ لو قُدِّرت للإضراب المحض، لَزِمَ المُحال. وقد تأتي لمجرَّد الإضراب، نحو: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ أَمْ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ﴾ [الرعد: ١٦].

واختُلِف في كونها عاطفة أم لا. فقال المغاربة إنها ليست عاطفة، لا في مفرد ولا في جملة. وذكر ابن مالك أنّها قد تعطف المفرد، كقول العرب: «إنّها لإبلٌ أم شاءٌ»، أي: بَلْ شاء. ومذهب الفارسيّ وابن جنّي في ذلك أنّها بمنزلة «بل» والهمزة، وأنّ التقدير: بلْ أهي

(١) عن ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. ج ١، ص ٤٢.

(٢) المرجع نفسه. الصفحة نفسها.

(٣) ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك. ج ٢، ص ٢٢٩.

شاءٌ. وبه جزم ابن مالك في بعض كتبه.

٣ ـ «أم» الزائدة: ذهب بعضهم إلى أن «أَمْ» تأتي زائدة، نحو: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ﴾ [الزخرف: ٥١ـ٥٢]، والتقدير: أفلا تبصرون أنا خير، ونحو قول الشاعر (من البسيط):

يا ليت شِعْرِي، ولا مَنْجى من الهَرَم
أَمْ هَلْ على العَيْشِ بعدَ الشَّيب من نَدَمِ؟

وذكر الحريريّ في «درّة الغوّاص» أنّ بعض أهل اليمن يزيد «أَمْ» في الكلام، فيقول: «أَم نَحْنُ نضرِبُ الهامَ»، أي: نحنُ نضرِبُ الهامَ.

٤ ـ «أم» التي هي حرف تعريف: جاءت «أَمْ» حرف تعريف في لغة طَيِّىء، وقيل في لغة حِمْير. ويُروى أنّ رجلاً حميريّاً جاء إلى الرسول ﷺ، فسأله: «هل من امْبِرّ امصيام في امْسَفَر؟» (يقصد: هل مِن البرّ الصّيام في السَّفَر؟)، فأجابه الرسول بلغته مجامِلاً: «ليسَ من امْبرّ امصيام في امْسَفَر»، (أي: ليس من البِرّ الصّيام في السَّفَر). وقال بعضهم إنّ هذه اللغة مختَصَّة بالأسماء التي لا تُدغم لام التعريف في أوّلها، أي بالتي تبدأ بحرف قمريّ، ولكنّ الرواية السابقة تُناقِض هذا القول، إذ جاء فيها «امْبِر»، ومن المعروف أنّ الباء حرف قمريّ.

ملحوظة: قال الهرويّ: إنّ «أَمْ» قد تأتي بمعنى همزة الاستفهام، إذا لم يتقدّمها استفهام، نحو: «أمْ تُريد أن تخرج؟»

«أم» التي هي حرف تعريف

انظر: «أَمْ»، الرقم ٤.

«أَم» الزائدة

انظر: «أم»، الرقم ٣.

«أَمْ» المتَّصلة

انظر: أم، الرقم ١.

«أَمْ» المُعادِلة

هي «أم» المُتَّصلة.

انظر: «أم»، الرقم ١.

«أم» المُنْفَصلة

هي «أم» المنقطعة.

انظر: «أم»، الرقم ٢.

«أم» المُنْقَطعة

انظر: «أم»، الرقم ٢.

أَمَ

لغة في «أَمَا».

انظر: «أَمَا».

أُمّ

كلمة تُعرب بحسب موقعها في الجملة. وإذا أضيفت إلى ياء المتكلّم ونُودِيَتْ، يصح فيها أحد عَشَرَ وجهاً، وهي: .

١ ـ يا أُمِّ (بحذف الياء).

٢ ـ يا أُمِّيْ (بإثبات الياء ساكنةً).

٣ ـ يا أُمِّيَ (بإثبات الياء مفتوحة).

٤ ـ «يا أُمّا» (بقلب الكسرة فتحة، والياء ألفاً).

---

(١) الياء ضمير متصل مبني على السكون، وقد حُرِّك بالفتح على لغة من لغات العرب.

(٢) ياء المتكلّم المنقلبة ألفاً ضمير متصل مبني على السكون في محلّ جرّ بالإضافة.

٥ ـ يا أُمَّ[١] (بقلب الياء ألفاً، ثمّ حذف الألف مع بقاء الفتحة دليلاً عليها).

٦ ـ يا أُمُّ[٢] (بحذف الياء وضمّ الحرف الذي قبلها).

واللغات الستّ المتقدِّمة تشترك فيها كلمة «أمّ» مع سائر الأسماء الصحيحة الآخر في النداء، عند إضافتها إلى ياء المتكلِّم، أمّا الخمسة الباقية فتختصّ بها مع كلمة «أب»، وهي:

٧ ـ يا أُمَّتَ[٣] (بحذف الياء، والإتيان بتاء التأنيث (تأنيث اللفظ) مفتوحة عوضاً منها).

٨ ـ يا أُمَّتِ[٣] (بحذف الياء، والإتيان بتاء التأنيث (تأنيث اللفظ) مكسورةً عوضاً منها).

٩ ـ يا أُمَّتُ[٣] (بحذف الياء والإتيان بتاء التأنيث (تأنيث اللفظ) مضمومةً عوضاً منها).

١٠ ـ يا أُمَّتَا[٤] (بالجمع بين تاء التأنيث التي هي عوض عن ياء المتكلِّم، وألف بعدها أصلُها ياء المتكلِّم).

١١ ـ يا أُمَّتي[٥] (بالجمع بين تاء التأنيث (تأنيث اللفظ) وياء المتكلِّم).

والكُنى المُصَدَّرة بـ«أُمّ» كثيرة في اللغة العربيّة، وقد أحْصينا منها الكُنى التالية:

ـ أ ـ

أمّ الآثام: الخمر.

أمّ آدم: الأرض. قال الشاعر (من الطويل):

ولـمّـا نَـبَـتْ أَرْضٌ بـنـا وَتَـنَـكَّـرَتْ
نَبَـوْنَـا، وقُـلْـنـا: أَعْـرِضـي أُمَّ آدمـا

أمّ الأَبرد: النمرة، من قولهم: «ثوب أبرد»، إذا كان فيه لمعُ بياض وسواد، لأنّ جلودها كذلك.

أمّ أبي هريرة: الهريسة.

أم إحدى وعشرين: الدجاجة. قيل: لأنّها تحضن على إحدى وعشرين بيضة، وتفقص على فراريج بعدّتها، وتقوم بتربيتها وحفظها.

أمّ أحراد: بئر بمكة.

أمّ أحوى المقلتين: الغزالة.

أمّ أدراص: الداهية، وقيل: الأمر المختلط الملتبس.

أم الأرْؤُل: النعامة، والأرْؤل: فراخها.

أمّ الأُوَبَى: الداهية.

أمّ أَرْبَعَة: فراخ الدماغ.

أمّ الأرض: الجُعَل الذي يدهده النجو برأسه.

أمّ الأُرَيق: الداهية.

أمّ الأزلم الزُّنام: الداهية، والأزلم: الدّهر، والزُّنام: من أسماء الداهية.

---

(١) ياء المتكلِّم المنقلبة ألفاً ضمير متصل مبني على السكون في محلّ جرّ بالإضافة، وقد حُذفت الألف للتخفيف.

(٢) عومِل المنادى هنا وكأنه نكرة مقصودة. الياء المحذوفة ضمير متصل مبني على السكون في محلّ جرّ بالإضافة.

(٣) ياء المتكلِّم المنقلبة تاءً ضمير متصل مبني على السكون في محل جرّ بالإضافة.

(٤) ياء المتكلِّم المنقلبة تاءً ضمير متصل. . . والألف لمَطْل الحركة.

(٥) «أُمّتي»: منادى منصوب بالفتحة، والتاء حرف لتأنيث اللفظ لا محلّ له من الإعراب. والياء ضمير متصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بالإضافة.

أمّ أزنب: الداهية.

أمّ الاسْتثناء: «إلاّ».

أمّ الاستفهام: الهمزة.

أمّ أَسْلم: الطَّلْح.

أمّ الأَسْود: الخُنْفُساء.

أمّ الأشعث: الشّاة.

أمّ أعوج: اسم فرس نجيب.

أمّ الأفعال: فَعَلَ وجَعَلَ وعَمِلَ وأَنْشَأَ وَأَقْبَلَ.

أمّ الأَمْوال: النعجة، كُنِّيتْ بذلك لما في الغنم من البركة.

أمّ أمهار: أكمة معروفة. قال الراعي النميريّ يصف ناقةً (من البسيط):

مَـرَّتْ عـلـى أُمِّ أَمْـهـارٍ مُـشَـمِّـرَةً
تَـهْـوِي بـهـا طُـرُقٌ أَوساطُـهـا زُورُ

أمّ أنوار السماء: الشمس. وأنوار السماء: كواكبها. قال الشاعر (من الوافر):

أَمِـنْ ظِـلِّـي تَـحِـيـدُ كَـأَنَّ بَـيْـنـي
وبَـيْـنَـكَ أُمَّ أَنْـوارِ الـسَّـمـاءِ

أمّ أوبر: ضرب من الكمأة صغار سريعة الخروج في رؤوس الآكام.

أمّ أوعال: اسم هضبة بعينها، ويقال لكلّ هضبة يكمن فيها الأوعال «أمّ أوعال».

أمّ الأولاد: الشَّبَثُ (العنكبوت، أو دابّة صغيرة كثيرة الأرجل).

ـ ب ـ

أمّ بَرّة: النعجة.

أمّ بَرَكَة: الرَّمَكة (الفرس التي تُتَّخذ للنَّسل).

أمّ بريح: اسم للغراب سمّي بذاك لصوته.

أمّ بشر: القنبيط.

أمّ بعثر: الضَّبُع، من البعثرة، وهي النبش، والتبديد، والتفريق لحفرها الأرض ونحتها.

أمّ بطن: التي ولدت بطناً واحداً.

أمّ البلاد: اسم يقع على أشهر مدن كلّ إقليم، فتقول: بغداد أمّ العراق، ودمشق أمّ الشّام.

أمّ البليق: الداهية، ويقال: أمّ المُلَيق.

أمّ البليل: الداهية، والمنيّة.

أمّ البنين: بنت ربيعة بن عمرو بن عامر فارس الضُّحيّا، يُضرب بها المثل في النجابة، فيُقال: «أنجب من أمّ البنين».

أمّ بنيني: الكنانة، وبنوها السهام.

أمّ بَوّ: الناقة، والبوّ جلد ولدها الميِّت يُحشى فتعطف عليه، فيدرّ لبنها.

أمّ البيت: الزوجة.

أمّ البيض: النعامة.

أمّ بَيْضاء: القِدْر، والتسمية من باب تسمية الشّيء بضدّه.

أمّ تسعين: الاست، وقيل: هي الكنانة، أراد أنّها جمعت تسعين سهماً.

أمّ تغل: الضَّبُع.

أمّ التنائف: أشدّ البراري والمفاوز وأشقّها.

أمّ توبة: النملة.

أمّ تَوْلَب: الأتان، والتولب ولدها.

أمّ توم: اسم جبانة بجزيرة تنيس.

أمّ تُومة: الصَّدَفة، وقيل: السَّيف.

ـ ث ـ

أمّ ثالث: الحامل.

أمّ ثفل: الضَّبع، والثفل ما سَفُل عن كلّ شيء.

أمّ ثلاث: القطاة، سُمِّيت بذلك لأنّها أكثر

ما تبيض ثلاث بيضات.

أمّ ثلاثين: النعامة.

أمّ ثِلث: التي ولدت ثلاث بطون.

أمّ ثني: التي ولدت بطنين.

- ج -

أمّ جابر: الدّلو، والسّنبلة، والهريسة، والخبز، وكنية إياد لأنّهم كانوا أصحاب حراثة وزراعة.

أمّ جامع: السّفينة.

أمّ الجَبَل: الداهية.

أمّ الجَثَل: النملة السوداء، والدنيا.

أمّ جَحْدَم: اسم موضع باليمن يُنسب إليه الصَّبْر الجحدميّ.

أمّ الجَحْش: الأتان، والجحش ولدها.

أمّ جُخادب (أو جخادباء): الحرباء، وقيل: الجراد الأخضر.

أمّ الجَدَع: الداهية.

أمّ الجرّاف: الترس.

أمّ الجردق: الدقيق.

أمّ جرذان: نوع من النخيل تجتمع تحته الجرذان وتأكل منه.

أمّ جعار: الضّبع سمّيت بذلك لكثرة جعرها.

أمّ جَعر: الاست.

أمّ جعران: الرّخمة.

أمّ جُعرور: الجُعْرور ضرب من أردأ التمر، ونخلته تُسمّى أمّ جعرور.

أمّ جعفر: الدجاجة.

أمّ جَعْور (أو جَعْون): الضَّبع، من «الجعر»: النجو.

أمّ جَلْس: الضَّبع، والجلْس: الغليظ من الأرض.

أمّ الجَلَوْبَق: الداهية، وقيل: هي سبّ للنساء، قال جرير (من الطويل):

لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الجَلَوْبَقِ فَخَّةً
تَرَى بين رجْلَيْها مناحي أَرْبَعَا

أمّ الجماجم: جلدة الرأس، وقيل: قمتّه، وهي أعلاه.

أمّ جميل: امرأة من رهط أبي هريرة الصّحابيّ، يُضرب بها المثل في الوفاء، وكانت أجارت ضرار بن الخطاب، ومنعته، حين عاذ ببيتها، من قوم أرادوا قتله، فوقته بنفسها، ومنعتهم منها، فقيل: «أوفى من أمّ جميل».

أمّ جندب: الداهية، والغشم، والتخليط والهلكة، والجراد.

أمّ الجنين: الداهية، وقيل: هي الموت.

أمّهات النَّخْل: الحوامل من النَّخِل.

أمّ جوار: العقاب. قال المُخبَّل السّعديّ (من الكامل):

وكأنّها لمّا غدَتْ سَرَوِيَّةً
مَشْعُودَةً بالَّلخْمِ أُمُّ جَوارِ

أمّهات الجوازل: القطا والحمام. والجوازل: فراخها. قال ذو الرمّة (من الطويل):

سوى ما أصابَ الذّئْبُ منهُ وسُرْبَةٌ
أَطافَتْ بِهِ مِنْ أُمَّهاتِ الجَوازِلِ

أمّ جيئل: الضَّبع.

- ح -

أمّ حائل: الناقة.

أمّ الحارث : اللَّبُؤَة .

أمّ حُباب : الدنيا .

أمّ حُباجِب : الدنيا .

أمّ حَبَوْكَر : أرض بأعلى بلاد قُشير ذات وهاد .

أمّ حَبَوْكَرَى (أو : حَبوكران) : الداهية .

أمّ حبيب : المصليَّة .

أمّ حُبَيق : نوع من رديء التمر .

أمّ حُبين أو حُبَيْنى (أو حبينة) : دويبّة مختلف فيها ، فقيل : هي ضرب من العظاء ، وقيل : هي أعرض من العظاء ، وقيل هي أنثى الحرباء ، وهي منتنة الريح يتحاماها الأعراب ، فلا يأكلونها .

أمّ الحرب : الراية ، لأن الجيش يلجأ إليها ، فإذا سقطت لم يلبث .

أمّ الحَرَب : الحَرْب ، والحَرَب : السَّلْب والنَّهب .

أمّ الحَرْشَف : الحرب .

أمّ الحروف : الألف ، والواو ، والياء .

أمّ حَسّان : دويبّة على قَدْر كفّ الإنسان .

أمّ الحسين : الجوذابة .

أمّ حَشيش : الغزالة .

أمّ حفّان : النعامة .

أمّ حفص : الطّفشيل .

أمّ حَفْصة : الدجاجة ، والبطة ، والرّخمة .

أمّ حِلْس : الأتان ، كُنّيت بها لأنّها تُركب بغير لبد ، ولا سرْج ، والحِلْس : الكِساء الذي يُجعل على ظهر البعير تحت الرّحل .

أمّ حُمارِش : دابّة سوداء من دوابّ الماء لها أرجل كثيرة .

أمّ حِنْبِص : الثعلبة .

أمّ حُنين : الخمر .

أمّ حُوار : الناقة ، والحُوار : ولدها . وهو لا يزال حُواراً إلى أن يُفْصَل عنها ، ثمّ هو فصيل .

أمّ الحوار : العقاب ، وقيل : النملة .

أمّ الحياة : الماء .

- خ -

أمّ خارجة : امرأة شريفة من بجيلة ولدت كثيراً من قبائل العرب .

أمّ خالد : العنقاء .

أمّ خامس : الحامل .

أمّ الخبائث : الخمر .

أمّ الخَيص : الاست .

أمّ خُثيل : الضَّبُع .

أمّ خداش : الهرّة .

أمّ خذروف : الضَّبع .

أمّ الخراب : البوم ، والفأر .

أمّ خراسان : مدينة مرو ، سمِّيت بذلك لأنّها كانت أعظم بلادها .

أمّ خُرمان : موضع ، وقيل : ملتقى طريق الحاجّ بين الكوفة والبصرة .

أمّ الخِرمِل : الاست . والخرمل : العجوز الفانية .

أمّ خشاف : الداهية ، والذي لا يرهب الليل .

أمّ الخشف : الظبية ، والخشف ولدها .

أمّ خشفين : الداهية .

أمّ خُشَيش : الغزالة .

أمّ خصيب : النعل .

أمّ الخصيبين : الجلدة بين السرّة والعانة ،

ويقال لها المريطاء.

أمّ الخلّ: الخمر التي قد أخذت في الحموضة.

أمّ الخلة: الناقة التي قد ولدت. والخلّة: بنتها وابنها.

أمّ الخُلْفُق: الداهية.

أمّ الخنابس: الكمرة.

أمّ خنثل: الضبع، وكذلك أمّ عنثل.

أمّ خُنْشُور: الداهية.

أمّ الخَنْفَق: الداهية.

أمّ خنشفير: الداهية.

أمّ خِنَّور (أو: خَنُّور، أو خَنُّوز): الداهية، والضبع، والدنيا، والخصب، والنعيم. ولذلك سمّيت مصر أمّ خنّور لخصبها ونعمتها.

أمّ خوّار: الاست.

أمّ خوران: الاست.

أمّ الخير: التي تجمع كلّ خير، لأنّ الأمّ لكلّ شيء هي المجمّع له. وقيل: هي الخمر.

أمّ الخيل: السّائس.

ـ د ـ

أمّ دأكاء: يُقال: «وقع القوم في أمّ دأكاء»، إذا وقعوا في شرّ مستقبل.

أمّ دبكل: الضَّبع، سمّيت بذلك لغلظ جلدها.

أمّ دثار: الكلّة.

أمّ دُجْيَة: انظر: أمّ دخنة.

أمّ دُخْنة: النحلة، وقيل: هي أمّ دجية.

أمّ دراص: اليربوع، ودراص جمع درص، وهو ولد اليربوع.

أمّ دُرخمين (أو: دُرخميل): الداهية.

أمّ درز: الاست.

أمّ درزة: الدنيا.

أمّ درن: الدنيا من «الدرن»: الوسخ.

أمّ الدرين: الدرين: ما يبس من الحشيش وبلي، ويقال للأرض المجدبة «أمّ درين».

أمّ دسمة: القِذْر، من «الدَّسم»، وهو دهن اللحم.

أمّ دَفْر: الدنيا، والدفر: النتن.

أمّ دُلْدُل: القنفذ.

أمّ الدّماغ: الجلدة الرقيقة المحيطة بالدّماغ، وسمّيت بذلك لأنّها تجمعه.

قال أوس بن غلفاء (من الوافر):

وهم ضربوكَ أُمّ الرَّأس حتَّى
بَدَتْ أُمُّ الدّماغِ مِنَ العِظامِ

أمّ الدّهاريس: الدّواهي.

أمّ الدُّهيْم: الداهية، وأصلها أنّ الدُّهيم اسم ناقة عمرو بن الرّيّان الذهلي، قُتِل هو وإخوته، فحُملت رؤوسهم عليها، فقيل: «أثقل من حمل الدهيم»، و«أشأم من الدّهيم»، ثمّ أطلقوها على الداهية.

أمّ دومان: الحُميا.

ـ ذ ـ

أمّ ذراع: الكلبة.

أمّ ذَفَر: الدنيا، من الذَّفَر، وهو النتن.

أمّ الذقن: الداهية.

أمّ ذي الوَدَع: المرأة التي ليس لها ولد.

ـ ر ـ

أمّ الرِّئال: النعامة، والرئال: جمع رأْل، وهو فرخها، ويقال لها أيضاً: أمّ أرؤل، جمع قلّة.

أمّ رابع: الحامل، أو التي ولدت أربع بطون.

أمّ الرأس: الهامة، وأعلى الهامة والجمجمة والدماغ.

أمّ راشد: المفازة، والبريّة، والفأرة.

أمّ رباح: طائر أغبر أحمر الجناحين والظهر يأكل العنب.

أمّ الرَّبيس (أو: الرُّبَيس): الداهية، من الربس: الضرب باليدين.

أمّ الرُّبَيْق: هي الداهية، وقيل: هي الأفعى، ومن كلامهم إذا وقعوا في الشرّ: «جاءت أمّ الرُّبيق على الأريق».

أمّ الرجز: لاميّة أبي النجم العجليّ (٧٤٧ م/ ١٣٠ هـ)، ومطلعها: «الحمدُ للّهِ الوهوبِ المُجْزِلِ».

أمّ رجيّة: النحلة.

أمّ رُحم: مكّة، سمِّيت بذلك من «الرّحمة» التي خصَّها الله بها.

أمّ الرذائل: الجهل.

أمّ رزين: العصيدة.

أمّ رسالة: الرخمة.

أمّ رَشَم (أو: رِشْم): الضبع، والداهية، وقيل: هي الاست.

أمّ رِعال: الضبع، والرعال جمع رعلة ورعيل، وهي القطعة من الخيل واللّيل ونحوه.

أمّ رعم: الضَّبُع.

أمّ رغم: الضّبع، وتقال بفتح الغين، وضمّها، وكسرها.

أمّ رقاشِ: النمرة، وقيل: الأنثى من الثعالب.

أمّ الرقبوت: الداهية.

أمّ الرقِم: الداهية.

أمّ الرقوب: الداهية والمنيَّة.

أمّ الرقون: الداهية.

أمّ رمال: الضّبع.

أمّ الرّمح: اللّواء، أو ما لُفّ عليه.

أمّ الروح: مكّة، من الروح والرحمة.

أمّ الريان: البقرة.

أمّ ريطة: بنت كعب بن سعد من بني تميم بن مرّة، يُضرب بها المثل في الخُرق. راجع: «أَخْرقُ من ماكثَةٍ» (أو: ناقِضةِ) غزلها.

- ز -

أمّ زافرة: الدنيا، وقيل: هي دويبّة تعادي الأسد.

أمّ زَرْعة: القَبْجة (طائر يشبه الحَجَل).

أمّ زَعم: الضّبع، ويقال: أمّ رعم.

أمّ الزّنا: الغاية، والغاية: الراية تكون للملوك، وللخمّار. وذوات الرايات: البغايا، كانت الواحدة منهنّ تجعل على بابها رايةً ليعرفها العهّار، فيقصدونها.

أمّ زَنْبق: الخمر.

أمّ زَنْفَل: الداهية.

أمّ زَوْبَر: الداهية.

أمّ زوبعة: الدولة، وكنية الإعصار من الرِّيح.

أمّ زياد: العصيدة.

أمّ زيت: الضَّبع.

- س -

أمّ سانم: الخنفساء.

أمّ ساهر (أو: ساهرة): العقرب لأنّها أكثر

ما تظهر في الليل.

أمّ سبيل: الفيلة.

أمّ السخال: العنز.

أمّ سخل: اسم جبل.

أمّ سِرياح: الجراد.

أمّ سعيد: الكشكيّة.

أمّ السقب: الناقة، والسقب ولدها الذكر.

أمّ السّكت: القملة.

أمّ السكن: المرأة التي ينزل بها السابلة، ويقال لها أيضاً: أمّ المثْوى.

أمّ سُكَين: الاست.

أمّ سِلعامة: الذئبة.

أمّ السَّلَم: الطَّلح.

أمّ سلمة: الفاتحة، والدنيا.

أمّ السماء: المجرَّة.

أمّ سَمْحة: العنز.

أمّ سمراء: العلبة.

أمّ سمْع (أو: السميع): الدماغ.

أمّ السِّهام: القوس والكِنانة.

أمّ سَهْل: الصَّحناة.

أمّ سُوَيد: الاست، والجفنة.

- ش -

أمّ شادن: الظبية. والشادن: ولدها.

أمّ الشؤون: الدماغ.

أمّ شبل: اللبوة.

أمّ الشّر: الشّيء الذي يجمع كلّ شرّ، وقيل: هي الخمر.

أمّ شغْل: يُضرب بها المثل لمن يعزم على الأمر، ولا يتمّ له، وأصله امرأة خرجت حاجّة، فحاضت، فرجعت، ولم تحجّ.

أمّ شَغْوة: العقاب.

أمّ شملة: الشمس، وريح الشمال، وقيل: الدنيا.

أمّ شنبل: القبلة.

أمّ شيبان: القليّة.

أمّ شيقونة: طائر يكون مع الحمر والغنم يأكل الذبّان.

- ص -

أمّ صاحب: الداهية.

أمّ صادِر: سجاح، امرأة مسيلمة الكذّاب.

أمّ صبّار: الهضبة التي لا منفذ لها، وتُضرب مثلاً للأمر المنتشر الذي لا يُتَّجه له. وأمّ صبّار: الأرض، والداهية، والحرب. ويقال للجرة أمّ صبّار، وقيل: هي قنّة في حرّة بني سليم، وحرّة ليلى، وحرّة النار.

أمّ صُبْح: مكّة.

أمّ صَبُّور: الداهية، والحرب. ويقال: «وقع القومُ في أمّ صبّور»، أي: في أمر شديد.

أمّ الصَّبيّ: المرأة.

أمّ الصبيان: ريح، وقيل: هي البوم، وشيء يُفزَّع به الصِّبيان.

أمّ الصبيَّين: هامة الرأس، والصَّبيّان: اللّحيان، وهما العظمان اللذان تنبت عليهما اللحية.

أمّ الصّخْر: المنجنيق.

أمّ الصدى: الجُليدة المحيطة بالدّماغ، وقيل: هي الموضع الذي جُعل فيه السَّمَع من الدماغ. وأمّ الصَّدَى: دويبّة أيضاً.

أمّ الصِّماخ: الرأس. والصماخ: ثقب الأذن.

ـ ض ـ

أمّ ضبّة: الحمارة.

أمّ ضَيْغَم: هي اللبوة، والضبع، والداهية. والضّيغم: الأسد، من الضَّغم، وهو شدّة العضّ.

ـ ط ـ

أمّ طَبَق: الداهية، والحيّة.

أمّ الطبق: الألية.

أمّ الطِّبِّيخة: الاست.

أمّ طرب: الخمر.

أمّ طَريق: النعامة.

أمّ طِرِّيق (أو طُرَّيق): الضبع.

أمّ الطريق: وسطه ومعظمه، وكنية الضبع.

أمّ الطعام: المعدة، وقيل: البطن، وكنية الحنطة، والخبز.

أمّ الطفل: المرأة المرضِع.

أمّ الطّلا: الظبية. والطّلا: ولدها.

أمّ طَلِبة (أو: طِلْبة): العقاب.

أمّ طلحة: القملة.

ـ ظ ـ

أمّ الظّباء: المفازة تأوي إليها الظباء لخلوّها من الناس.

ـ ع ـ

أمّ عاصم: السَّويق (الناعم من طحين القمح والشّعير، والخمر).

أمّ عافية: الحُمَّة، والحيَّة.

أمّ عامر: الضَّبع، وهي أشهر كناها، وهي، أيضاً، المقبرة، والاست، والكرنبيَّة.

أمّ العاويات: الكلبة. والعاويات: أولادها.

أمّ العبائر: الخمر.

أمّ العباس: اللبوة.

أمّ عبد الله: دويبّة طيّارة تكون في البقل، وهي حمراء منقّطة.

أمّ عَبَوثران (أو: عُبيثران): النفس الطيّبة. والعبيثران: نبت طيّب الرائحة.

أمّ عبيد: الأرض الخلاء، وقيل: هي القطعة من الأرض إذا مُطر ما حولها ولم تُمطر. وقيل: هي القُنَّة، والسنة المجدبة، والمفازة. وقيل: سمكة في نيل مصر لا قشر لها. ويقال: «وقعوا في أمّ عبيد» إذا اوقعوا في داهية.

أمّ عتاب: الضَّبع، سمِّيت بذلك لأنّها تعتب، أي: تعرج.

أمّ عتيك: الضّبع.

أمّ عثمان: الحيّة.

أمّ العثيل: الضّبع.

أمّ العَجَب: الدنيا.

أمّ عجلان: طائر أسود أبيض الذنب يُكثر تحريك ذنبه.

أمّ عجول: الناقة والبقرة إذا فقدت ولدها.

أمّ عجيبة: الرخمة (طائر من الجوارح يشبه النسر).

أمّ العذاب: الرّيح.

أمّ العرب: كناية عن أصلهم.

أمّ عَرْزَمَة: الاست.

أمّ عريض: هي الضَّبع.

أمّ العرَيْط: العقرب، والداهية.

أمّ عزامة: انظر: أمّ عزم.

أمّ عَزّة: الظّبية، وعزّة بنتها.

أمّ عزم (أو: عزمة): الاست، ويُقال لها أيضاً: أمّ عزامة، وأمّ عزيمة.

أمّ عزمل (أو: عزمن): الاست.

أمّ عَزُوم: الاست أيضاً.

أمّ عزيمة: انظر: أمّ عزم.

أمّ العطايا: الدواة.

أمّ عطيّة: الرَّحى.

أمّ عَفّان: الاست، وتقال: بتخفيف الفاء وكسر العين.

أمّ عقبة: الدجاجة، والقِدْر، والقملة الكبيرة.

أمّ علان: اسم هضبة.

أمّ العُلْعُل: القنبرة من الطير. والعُلعُل: الذكر من القنابر.

أمّ علي: الإسفيدباجة.

أمّ العمائم: الهامة.

أمّ عمار: الحيَّة.

أمّ عمرو: الضّبع، والأرنب.

أمّ عنثل: الضّبع.

أمّ عنسل (أو: عنشل): الضبع، والذئبة (من «العَسَلان»، وهو مشيهما)، وبعضهم يرويه بالشّين المعجمة.

أمّ عود: الكرش: وقيل: القبّة التي تكون مع الكرش.

أمّ عَوْف: الضَّبع، والجرادة، ودويبّة يُقال لها الطّحن.

أمّ عَوْلَق: الكلبة. والعولق: الشديد الحرص.

أمّ عُوَيف: دويبَّة صغيرة ضخمة الرأس مخضرَّة لها ذنب طويل، وأربعة أجنحة، إذا رأت الإنسان، قامت على ذنبها، ونشرت أجنحتها، ولا تطير.

أمّ عُويمِر: الضَّبع.

أمّ عِيال: القائم بأمر القوم، والمتولّي لأحوالهم. قال الشَّنفرى (من الطويل):

وأُمّ عِيالٍ قَدْ شَهِدْتُ تَقُوتُهُمْ
إذا أَطْعَمَتْهُمْ أَوْتَحَتْ وأَقَلَّتِ
تخافُ علينا العَيْلَ إنْ هيَ أَكْثَرَتْ
ونحنُ جِياعٌ أيَّ آلٍ تَأَلَّتِ

أمّ عيسى: الزرافة.

- غ -

أمّ الغُثَيم أو: غُثيم: الداهية.

أمّ غِرس: ركيّة (بئر ذات ماء) لعبد الله بن قرّة.

أمّ غَسّان: العقرب.

أمّ الغُفْر: الأرويّة (أنثى تيس الجبل). والغفر: ولدها.

أمّ الغِمْر: الضَّبُع.

أمّ غُنْجل: عناق الأرض (حيوان من الجوارح الصَّائدة، يشبه الهرّ، ولكنَّه أكبر منه، أحمر اللون).

أمّ الغول: الفَيْشة (الكمرة، والذّكر المنتفخ).

أمّ غِياث: السماء، من الإغاثة، لأنَّها تُغيث بالغيث.

أمّ غيار: القِدْر.

أمّ غيلان: نوع من شجر الشَّوك.

- ف -

أمّ الفأر: ضرب من النخل، بُسْره أحمر،

وتمره أسود.

أمّ فاسِد: الفأرة.

أمّ الفتح: الحيّة.

أمّ الفِراخ: الجلدة التي تجمع الدّماغ.

أمّ الفَرَج: الجوذابة (طعام يُصنع بسكَّر وأرزّ ولحم).

أمّ فرد: القبر.

أمّ الفرس: جواد معروف كانت لا تلد غير جواد.

أمّ فَرْقد: البقرة. والفرقد: ولدها.

أمّ فروة: الهامة، والنعجة، والمنجنيق.

أمّ فَرير: البقرة الوحشيّة. والفرير: ولدها.

أمّ الفَسْو: الخُنْفساء.

أمّ فصعل: الأنثى من العقارب.

أمّ الفضائل: العلم.

أمّ الفضل: الهريسة.

أمّ الفناء: الدنيا.

أمّ فَنْدة: نوع من ثمر النَّخل.

أمّ الفوارس: التي ولدت الفرسان، وقيل: هو على جهة التعظيم.

- ق -

أمّ القبور: الضبع، سمّيت بذلك لأنّها كثيراً ما تنبش القبور، وتأكل الموتى.

أمّ القُرى: مكّة، وهي من كلّ بلد أعظم مدنه.

أمّ القِرى: النار والسّكباج.

أمّ القُراد: النقرة التي في أصل فِرسن البعير من يده ورجله. ويقال: «أمّ القردان».

أمّ قُراشماء: شجرة.

أمّ القردان: انظر: أمّ القُراد.

أمّ قرفة: كنية امرأة من فزارة يُضرب بها المثل في العِزّ، فيُقال: «أَعزُّ من أمّ قرفة الفزاريّة». كانت تحت مالك بن حذيفة بن بدر، وكان يُعلّق في بيتها خمسون سيفاً لخمسين رجلاً كلّهم لها محرم.

أمّ قَروة: ميلغة الكلب، من القرو: الجمع.

أمّ قسطل: الداهية، والمنيّة، والحرب، والذّئبة. قال الشّنفرى (من الطويل):

فَإِنْ تَبْتَئِسْ بالشَّنْفَرَى أُمُّ قَسْطَلٍ
لَما اغْتَبَطَتْ بالشَّنْفَرى قَبْلُ أَطْوَلُ

أمّ قُشاع: الضَّبع.

أمّ قَشْع: الرياح.

أمّ قَشْعَم: المنيَّة، والداهية، والحرب، والنسر، والعنكبوت، والضَّبع، والدنيا، واللبوة.

قال زهير بن أبي سلمى (من الطويل):

فَشَدَّ ولَمْ يَنظُرْ بيوتاً كثيرةً
إلى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَها أُمُّ قَشْعَمِ

قيل: أراد أحد هذه الأشياء.

أمّ القَطا: الفلاة، لأنّ القطا يكون بها.

أمّ القفا: الهامة، وقيل: النقرة التي في مؤخّر الرأس.

أمّ قُوب: الدجاجة، والقوب: الفرخ.

أمّ القُور: الضَّبع، والقور: جمع قارة، وهي الأكمة.

أمّ القَود: الضَّبع.

أمّ القوم: اسم يُطلق في لغة الأزد على رئيس القوم، وعلى والي أمرهم.

أمّ قَيس: الرّخمة (طائر من الجوارح يشبه النسر).

ـ ك ـ

أمّ الكبائر: الخمر.

أمّ الكبد: البقلة.

أمّ الكتاب: سورة الفاتحة، سمِّيت بذلك لكتابتها في أوّل المصحف، وهي اللوح المحفوظ، ومنه الآية: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف: ٤].

أمّ كثير: الرّخمة.

أمّ الكُرْنُب: بقلة.

أمّ كُعيبة: القِدْر.

أمّ الكَفّ: اليد. قال رؤبة (من الرجز):

مُكَعْبَرُ الأَرْساغِ أو مُكَنَّعُ
ليس لَهُ في أُمِّ كَفٍّ إِصْبَعُ

أمّ كِفات: الأرض، ومنه الآية: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٥].

أمّ كلب (أو: كلبة): شجرة صغيرة لها نَور أصفر، ويقال لها أيضاً: «أمّ كليب».

أمّ كلثوم: اللبوة، وقيل: النعامة.

أمّ كلواد: الداهية، والضَّبُع.

أمّ كليب: انظر: أمّ كلب.

أمّ الكُمَيْهاء: اسم لعبة، ويقال لها: الغُميضاء.

أمّ كندة: الفجلية.

أمّ كيح: العقاب.

أمّ كيسان: ضَرْب الرّجل على مؤخّرة الإنسان، وكنية الرّكبة أيضاً.

ـ ل ـ

أمّ اللجاج: الخنفساء.

أمّ اللهيم: الداهية، والمنيَّة.

أمّ اللواء: الرمح الذي يُعقَد عليه اللّواء.

أمّ لُوح: العقاب، واللوح: الجوّ.

أم ليلى: الخمر، وقيل: هي الخمر إذا كان لونها أسود.

ـ م ـ

أمّ مازن: النملة.

أمّ المؤمنين: كنية كلّ واحدة من زوجات النبي ﷺ، سمِّيت بذلك تشريفاً لها، ولأنّها حرام على المؤمنين.

أمّ المثنى: الأتان.

أمّ المثوى: ربّة البيت.

أمّ محبوب: الحيَّة.

أمّ مَحْل: جبل لبني وبر.

أمّ مخرج: الخنفساء.

أمّ مدوًّى: يضرب بها المثل لمن يورِّي بالشّيء عن غيره. وأصله أنّ امرأةً عربية خطبت لابنها جارية، فجاءت أمّها إلى أمّ الغلام لتنظر إليه، فدخل الغلام، وقال لابنه: أأَدّوي؟ يريد: أآكل الدُّواية، وهي القشرة التي تعلو اللبن والمرق، فقالت له: اللّجام معلَّق بعمود البيت، والسَّرج في جانبه، فأظهرت أنّ ابنها إنّما أراد أداة الفرس للركوب، فكتمت بذلك زلّة ابنها.

أمّ مرزم: الداهية، والبرد، وريح الشمال.

أمّ المساكين: كنية زينب بنت خزيمة، زوجة النبي ﷺ، سمِّيت بذلك لرحمتها إيّاهم، وحبّها لهم.

أمّ مسعود: الناقة.

أمّ مَعْبد: الضفدع، والحوت.

أمّ مَعْمَر: اللَّيل، والدُّبُر.

أمّ مُغيث: وسط الرأس.

أمّ المقابر: الضَّبع، سمِّيت بذلك لأنّها كثيراً ما تنبش الموتى، وتأكلهم. وتُسمَّى أيضاً «أمّ المقبرة».

أمّ مِلْدَم (أو: مِلْذَم): الحمَّى، والداهية.

أمّ المنى: الدجاجة.

أمّ المنايا: معظم المنيَّة. قال الشاعر (من المتقارب):

لأُمِّ المنايا علينا طريقُ
وللدَّهرِ فينا اتّساعٌ وضيقُ

وجعل بعضهم الدّواة أمّ العطايا وأمّ المنايا، فقال (من الخفيف):

قَدْ بَعَثْنا إليكَ أُمَّ العطايا
والمَنايا زنْجِيَّةُ الأحْسابِ
في حَشاها مِنْ غيرِ حَرْبٍ حِرابٌ
هُنَّ أمْضَى مِنْ مُرْهَفاتِ الحِرابِ

أمّ منذر: الرّمكة (الفرس التي تُتَّخذ للنّسل).

أمّ المنزل: ربّة البيت وصاحبته.

- ن -

أمّ نآد: الداهية.

أمّ النار: الزّند السُّفلَى من زندي النار.

أمّ نافع: الكفّ، والدجاجة، والأتان.

أمّ النتن: الظربان، والخنفساء.

أمّ النجوم: المجرَّة التي في السماء، سمِّيت بذلك لأنَّ أكثر النجوم حولها. قال تأبّط شرًّا (من الطويل):

يرى الوحْشَةَ الأنسَ الأنيسَ وَيَهْتَدِي
بِحيثُ اهْتَدَتْ أُمُّ النُّجوم الشَّوابكِ

وقيل: هي الشمس، وقيل: الثُّريا، وقيل: السَّماء.

أمّ الندامة: العجلة.

أمّ النسيم: العقبة العالية.

أمّ نعامة: الفلاة.

أمّ نغصان: الفلاة.

أمّ نواهض: الدماغ.

أمّ نوفَل: الضَّبُع.

- هـ -

أمّ الهام (أو: الهامة): الرأس.

أمّ هاني: العدسيَّة.

أمّ الهبرزى: الحُمَّى.

أمّ هجل: جبل لبني وبر بالجديلة.

أمّ الهدير: الشقشقة التي تخرج من شدق البعير.

أمّ الهديل: الحمامة.

أمّ الهربديّ (أو: الهربذيّ): الحُمَّى.

أمّ الهشيمة: شجرة عظيمة من يابس الشَّجر.

أمّ الهمّ: المنيَّة.

أمّ الهمرّش: الكلبة.

أمّ الهِنْبَر: الضبع. والهنبر: ولدها في لغة فزارة.

أمّ الهَيْثم: العقاب. والهيثم: فرخها. وهي القنبرة أيضاً.

أمّ الهيصم: اللبوة.

- و -

أمّ واحد: التي لها ولد واحد.

أمّ وافر (أو: وافرة): الدنيا.

أمّ وجع الكبد: بقلة لها ورق صغير أغبر، وزهرة غبراء مدوَّرة.

أمّ الوحش: النساء.

أمّ ورد: الضبع.

أمّ الورد العجلانية: امرأة مرَّت بسوق من أسواق العرب، فإذا رجل يبيع السمن، ففعلت به كما فعل خوّات بن جبير الأنصاري بذات النحيين من شغل يديها بالسمن، ثمّ كشفت ثيابه عن سوأته، وضربت استه بيدها، وقالت: يا لثارات ذات النحيين، يا لثارات الرجال من النساء.

أمّ وضح: النعجة. والوضح: اللبن.

أمّ وعلة: الهضبة.

أمّ وغال: الضَّبع.

أمّ الوقود: الحرب.

أمّ الوليد: المضيرة (طعام يُطبخ باللبن المضير (الحامض)، ويُتَّخذ من عجين، ولحم، وأبزار).

أمّ وهب: الأتان.

- ي -

أمّ يستعور: الداهية، وزعموا أنَّ اليستعور من أسماء الجنّ.

أمّ يعفور: الكلبة.

أمّ يقصوم: الداهية، والمنيَّة، سمِّيت بذلك لأنّها تقصم الناس، وتكسرهم.

أمّ يقظان: الحيّة، وسمِّيت بذلك لحذرها وسرعة حركتها.

اِم ـ اِمُ ـ اِمَ ـ اَمُ ـ اَمَ ـ اَمِ

لغات في «اَيْمُنُ». انظر: «اَيمُنُ».

أَمَا

تأتي بأربعة أوجه: ١ـ حرف استفتاح وتنبيه. ٢ـ حرف عَرْض. ٣ـ مركّبة من همزة الاستفهام و«ما النافية». ٤ـ بمعنى «حقًّا» أو «أحَقًّا».

١ ـ «أمَا» الاستِفْتاحِيَّة التَّنْبِيهيَّة: مثل «ألا» الاستفتاحيَّة التنبيهيَّة. (انظر: ألا) لكنّها تأتي، غالباً، قبل القَسَم، نحو: «أمَا واللَّهِ لقد نجح زيد»، بخلاف «ألاَ» التي تأتي، غالباً، قبل النِّداء، نحو: «ألاَ يا زيدُ، ادرُسْ». وفيها ستُّ لغات: أما، هَمَا، عَما، أَمَ، هَمَ، عَمَ.

٢ ـ «أَما» التي هي حرف عَرْض: مثل «ألاَ» التي هي حرف عَرَض. (انظر: ألا). ولا يأتي بعدها إلاّ الفعل، نحو: «ألا تقومُ»، فإنْ أتى بعدها الاسم، فعلى تقدير الفعل، نحو: «ألا زيداً»، والتقدير: ألا تُبصِر زيداً، أو نحو ذلك من تقدير فعل تدلُّ عليه قرينة الكلام: وقيل: إنَّ «أما» هنا مركَّبة من همزة الاستفهام التقريريّ و«ما» النافية، وذلك مثل «ألَمْ»، و«ألا». وقد تُحذَف هذه الهمزة، نحو قول الشاعر (من الخفيف):

ما تَرَى الدَّهْرَ قَدْ أَبادَ مَعَدًّا
وأبادَ السَّراةَ مِنْ عَدْنانِ[1]

والتقدير: أما تَرَى.

٣ ـ «أَمَا» المركَّبة من همزة الاستفهام و«ما»

(١) معدّ: أبو عرب الشّمال. السّراة: خيار الناس وسادتهم. عدنان: أبو معدّ. وَيُروى البيت أيضاً: من قَحطان. و«قحطان» أبو عرب الجنوب.

النافية: مثل «ألا»، و«أَلَمْ»، نحو: «أما قابَلْتُكَ مُنْذُ مُدَّة» و«ما»، هنا، غير عاملة. انظر: «ما» النافية غير العاملة.

٤ ـ أَمَا التي بمعنى حقًّا أو أحقًّا: اختُلِف فيها، فقال سيبويه: إنَّها اسم بمعنى «حقًّا»، فتُفْتَح همزة «إنّ» بعدها، كما تُفْتَح بعد «حقًّا»[1]، نحو: «أَمَا أَنَّكَ[2] ناجحٌ»، أي: حقًّا أنَّك ناجحٌ، فهي اسم مبنيّ في محل رفع خبر، و«أنّ» ومعموليها في تأويل مصدر مبتدأ. وقال آخرون: هي لفظ مركَّب من الهمزة الاستفهاميَّة، و«ما» الاسميّة التي بمعنى «شيء»، وذلك الشيء حق، فالمعنى: أَحَقًّا؟ وقال ابن خروف: إنها حرف، وقولك: «أما أنَّك ناجح» كلامٌ تَرَكَّبَ من حرف واسم، وذلك كما في «يا زيد».

آما أنّ الأمرَ كذا.

هذه العبارة تُعرب كالتالي: «أما»: الهمزة للاستفهام، «ما»: ظرف مبنيّ على السكون في محل نصب، متعلّق بخبر مقدَّم. «أنَّ» حرف مشبَّه بالفعل... «الأمرَ»: اسم «أنَّ» منصوب بالفتحة. «كذا»: خبر «أنَّ» مرفوع بالضمَّة المقدَّرة على الألف للتعذّر. والمصدر المؤوّل من «أنَّ» ومعموليها في محل رفع مبتدأ مؤخَّر.

أَمّا

تأتي بوجهين: ١ـ حرف شرط وتفصيل وتوكيد. ٢ـ مركّبة من «أن» المصدريَّة و«ما» التي هي عِوض من «كان».

١ ـ أَمّا الشرطيّة: حرف شرط غير جازم، وتوكيد وتفصيل غالباً، مؤوَّل بـ «مهما يكنْ من شيء»، فإذا قلت: «زيد قاعِد أمّا عمرو فَمُنْطَلِق»، فالتقدير: مهما يكن من شيء فعمرو منطلق، فَحُذف فعل الشرط وأداته، وأُقيمت «أما» مقامها، فصار التقدير: أما عمرو فَمُنْطَلِق، فأُخِّرَت الفاء إلى الجزء الثاني لضَرْب من إصلاح اللَّفظ.

وهي تأتي للتفصيل، غالباً، نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَـٰذَا﴾ [البقرة: ٢٦]. وقد تأتي لغير تفصيل، نحو: «أمّا زيدٌ فَمُنطلق».

ولـ «أمّا» أحكامٌ، منها:

أ ـ لزوم الفاء في جوابها، كالأمثلة السابقة، وقد تُحذف هذه الفاء للضرورة الشِّعريَّة، نحو قول الحارث بن خالد المخزوميّ (من الطويل):

فَأَمَّا القِتالُ، لا قِتالَ لَديْكُمُ
ولكنَّ سيراً في عِراضِ المواكِبِ

أو في نُدورٍ، ومنه الحديث: «أمّا بَعْدُ، ما بالُ رِجالٍ».

أي: فما بالُ رِجالٍ. وقد تُحذَف مع قول

---

(١) نحو قول المفضَّل النكريّ (عامر بن مَعْشر) (من المتقارب):

أحقّاً أَنَّ جيرَتَنا استَقَلُّوا ... فَنِيَّتُنا ونِيَّتُهُمْ فَريقُ

ويُروى: أَلَمْ تَرَ أنَّ جيرتنا. ولا شاهد فيه حينئذ. والمعنى: أحقاً أنّهم ارتحلوا، فإنّ وجهتنا ووجهتهم مفترقان.

(٢) تُفْتح همزة «أنّ» بعد «أما» التي بمعنى «حقاً» أو «أحقاً»، وتُكسر بعد «أما» الاستفتاحيَّة التنبيهيَّة.

أغنى عنه المحكِيُّ به، نحو: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم﴾ [آل عمران: ١٠٦]، أي: فيُقال لهم: أكَفَرْتُمْ.

ب ـ عدم جواز الفصل بين «أمّا» والفاء بجملة، إلاّ إنْ كانت دُعاءً، بشرط أن يتقدَّم الجملة فاصل بينها وبين «أمّا»، نحو: «أمّا زيدٌ، رَحِمَه اللّهُ، فكانَ تقيًّا».

ج ـ لا يليها فعل، لأنَّها قائمة مقام الشَّرط وفعل الشَّرط، وإنّما يليها مبتدأ، نحو: «أمّا زيدٌ فَقائم»، أو خبر، نحو: «أمّا ناجحٌ فَزيدٌ»، أو مفعول به مقدَّم، نحو: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: ٩]، أو مفعول بفعل مقدَّر يفسِّره المذكور، نحو: «أمّا زيداً فأكْرَمْتُهُ»، أو ظرف، نحو: «أمّا اليومَ فأقومُ»، أو مجرور، نحو: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١]، أو حال، نحو: «أمّا مُسرِعاً فزيد ذاهب»، أو مفعول له، نحو: «أمّا العِلْمَ فعالِمٌ»، أو مفعول مطلق، نحو: «أمّا ضَرْباً فاضرِبْ»، أو شرط، نحو: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ﴾[1] [الواقعة: ٨٨ـ٨٩].

د ـ جواز أن يعمل ما بعد الفاء الواقعة جوباً لها فيما قبلها، نحو: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: ٩].

هـ ـ جواز حذفها لدليل، ويكثر هذا قبل الأمر والنهي، نحو قوله تعالى: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ [المدثر: ٣ـ٥]، والدليل على حذفها في هذه الآية هو الفاء التي لا مسوِّغ بها إلاّ دخولها في الجواب. كما أنّ التنويع في السّياق يدلّ على حذفها.

و ـ جواز حذف جوابها لقرينة تدلّ عليه ومعه الفاء، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، أي: فيُقال لهم: أكَفَرْتُمْ بعد إيمانكم. ونحو قوله: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَـٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ [الجاثية: ٣١]، أي: فيقال لهم: أفَلَمْ تكُنْ آياتي...

ز ـ تُبدل ميمها الأولى ياءً، فيُقال: «أيْما»، نحو قول عمر بن أبي ربيعة (من الطويل):

رَأَتْ رَجُلاً أيْما إذا الشَّمْسُ عارَضَتْ
فَيَضْحَى وأمّا بالعَشيِّ فَيَخْصَرُ[2]

٢ ـ «أمّا» المركّبة من «أن» المصدريّة و«ما» التي هي عِوَض من «كان»: نحو قول عبّاس بن مرداس (من البسيط):

أبا خُراشَةَ أمّا أنْتَ ذا نَفَرٍ
فَإنَّ قَوْمِيَ لَمْ تأكُلْهُمُ الضَّبُعُ[3]

والتقدير: لأنْ كُنْتَ ذا نَفَرٍ، فَحُذِفَت لام التعليل، ومتعلّقها. وتقدير هذا، عند البصريّين[4]، ألِأن كنتَ ذا نَفَرٍ فَخرْتَ علينا؟ فَحُذِفَت همزة الاستفهام واللام، ثمَّ حُذفت «كان»، وعوِّض منها بـ«ما» الزّائدة التي

(١) اختُلف هنا في الجواب، فقال سيبويه: الجواب لِ«أمّا» لا للشَّرط، وحذف جواب الشَّرط لدلالة جواب «أمّا» عليه. وذهب الفارسيّ، في أحد قوليه، إلى أنّ الجواب للشَّرط، وجواب «أمّا» محذوف. وذهب الأخفش إلى أنَّ الفاء وما بعدها جواب لِ«أمّا» وللشَّرط معاً.

(٢) عارَضَتْ: ارتفعت في الأفق. يَضْحَى: يظهر للشَّمس. يَخْصَر: يُؤلمه البرد في أطرافه.

(٣) ذا نَفَر: ذا قوم. الضَّبع: المُراد هنا السَّنة الشَّديدة المجدِبة. والمعنى: يا أبا خُراشة، إذا كنت تفتخر بأنَّ قومك كثيرو العدد، فإنّ قومي لم تأكلهم السّنة الشَّديدة، ولم تَنَلْ منهم الأزمات.

(٤) أمّا الكوفيّون، فقالوا: إنّ، «أن» هنا شرطيّة مثل «إنْ»، و«ما» لتوكيد الشَّرط.

أُدْغِمَتْ بِـ «أنْ»، فانفصل اسم «كانَ»، فَصار: «أنْتَ».

ملاحظة: إنّ «أمّا» في ﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٨٤] مركّبة من «أم» المنقطعة و«ما» الاستفهاميّة. انظر: «أم».

أمّا بَعْدُ

عبارة مركَّبة من «أمّا» الشّرطيّة التفصيليّة، و«بعد» التي هي ظرف زمان مبني على الضمّ في محلّ نصب مفعول فيه، وهذا الظرف قد قُطع عن الإضافة، والتقدير: أمّا بعد قولي.

إمّا

تأتي بوجهين: ١ـ حرف تفصيل. ٢ـ مركَّبة من «إن» الشّرطيّة و«ما» النافية.

١ ـ إمّا التَّفصيليَّة: نحو: «سيزورُني إمّا زيد وإمّا عَمْرو». ولم يختلف النحويُّون في «إمّا» الأولى في مثل هذا القول، فهي عندهم غير عاطفة[1]، لكنَّهم اختلفوا في «إمّا» الثانية، فاعتبرها بعضهم حرف عطف على ظاهر كلام سيبويه. واعتبرها آخرون غير عاطفة؛ لأنَّها تُلازم، غالباً، الواو، وحرف العطف لا يدخل على مثله[2].

ومن معاني «إمّا»:

أ ـ الشّك، نحو: «جاءني إمّا زيد وإمّا عَمْرو». وفي هذه الحالة تكون مسبوقَةً بجملة خبريَّة.

ب ـ الإبهام، نحو: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٦]. وفي هذه الحالة أيضاً تكون مسبوقة بجملة خبريَّة. والفرق بين الشك والإبهام أنّ الشك من جهة المتكلِّم، والإبهام على السَّامِع.

ج ـ التخيير، نحو: ﴿قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ [الكهف: ٨٦].

د ـ الإباحة، نحو: «تَعلَّمْ إمّا الفقه وإمّا النحو». والفرق بين التخيير والإباحة جواز الجمع في الإباحة ومنعه في التخيير.

هـ ـ التفصيل، نحو: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣].

وزاد بعضهم أنَّها تأتي لإيجاب أحد الشيئين في وقت دون وقت، نحو قولك للشّجاع: «إنّما أنتَ إمّا طَعْنٌ وإمّا ضَرْبٌ».

وتُكرَّر «إمّا» غالباً، ونَصَّ النّحاس على أنَّ البصريِّين لا يُجيزون فيها إلاّ التكرار، وأجاز الفرّاء ألاّ تُكرَّر، وأنْ تُجرى مُجرى «أو»، نحو: «عبد الله يقوم وإمّا يقعد». وقال ابن مالك: وقد يُسْتَغْنَى عن «إمّا» الأولى بالثانية، نحو قول الفرزدق (من الطويل):

تُهاضُ بدارٍ قَدْ تقادَمَ عَهْدُها
وإمّا بأمْواتٍ أَلَمَّ خيالُها[3]

أي: «إمّا بدارٍ»، فحذف. وربَّما استُغنِي عن

---

(١) وذلك لاعتراضها بين العامل والمعمول، نحو: «نجح إمّا زيد وإمّا عمرو»، وبين أحد معمولي العامل ومعموله الآخر، نحو: «رأيتُ، إمّاَ زيداً وإمّاَ عَمراً»، وبين المبدَل منه وبدله، نحو: ﴿حتى إذا رَأوا ما يُوعَدون إمّا العذابَ وإمّا السّاعة﴾ [مريم: ٧٥].

(٢) ووقوعها بعد الواو مسبوقةً بمثلها شبيه بوقوع «لا» بعد الواو مسبوقة بمثلها في مثل: «لا زيد ولا عمرو فيها»، و«لا» هذه غير عاطفة بالإجماع.

(٣) تُهاض: تُكسر بعد جَبْر.

واو «وإمّا»، نحو قول سعد بن قرط (من البسيط):

يا لَيْتَما أُمَّنا شالَتْ نَعامَتُها
إمّا إلى جَنَّةٍ، إما إلى نارِ[1]

وقد يُستغْنى عن «إمّا» الثانية بِـ «أو»، نحو قول الأخطل (من الطويل):

وقَدْ شَفَّني أنْ لا يَزالُ يروعُني
خيالُكِ إمّا طارِقاً أو مُغاديا

أو بـ «إلاّ» المركَّبة من «إن» الشَّرطيَّة و«لا» النافية، نحو قول المثقِّب العبديّ (من الوافر):

فإمّا أنْ تكونَ أخي بصِدْقٍ
فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَثِّي مِنْ سَميني
وإلاّ فاطَّرِحْني، واتَّخِذْني
عَدُوًّا أَتَّقيكَ وَتَتَّقيني

واختُلِفَ في بِنْية «إمّا»، فقيل: إنَّها بسيطة غير مركَّبة، وقال سيبويه: إنَّها مركَّبة من «إنْ» و«ما»، بدليل اقتصارهم على «إنْ» في الضَّرورة الشِّعريَّة، نحو قول دريد بن الصمّة (من الوافر):

وقَدْ كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ فاكْذِبَنْها
فَإنْ جَزَعاً، وإنْ إجْمالَ صَبْرِ

أي: فإمّا جزعاً، وإمّا صبراً. وقد تُحذف «إمّا» الأولى، وتُحذف «ما» من الثانية، نحو قول النّمر بن تولب (من المتقارب):

سقَتْهُ الرَّواعِدُ مِنْ صَيِّفٍ
وإنْ مِنْ خَريفٍ فَلَنْ يَعْدَما

أي: إمّا من صَيِّف وإمّا من خَريفٍ.

وقيل: يحتمل في البيت الأوَّل أن تكون «إنْ» شرطيَّة حُذف جوابها، والتقدير: فإنْ كنتَ ذا جَزَعٍ فاجْزَعْ؛ وإنْ كنْتَ مُجمِلَ صَبرٍ فاصبرْ. وقيلَ: إنّ «إنْ» في البيت الثاني شرطيَّة أيضاً، والفاء في «فلَنْ» هي فاء الجواب، والتقدير: وإن سقَتْهُ من خريف فلن يعدم الرِّيّ. وذهب أبو عُبيدة إلى أنَّ «إنْ» زائدة، والتقدير: من صَيِّفٍ ومن خَريفٍ.

وفي «إمّا» أربع لغات: «إمّا، أمّا، إيْما، أَيْما». ومن شواهد «إيما» قول الشاعر (من مجزوء الرجز):

لا تُفْسِدُوا آبالَكُمْ
إيْما لَنا إيْما لَكُمْ[2]

والفرق بين «أوْ» و«إمّا» من ثلاثة أوجه: أوَّلها أنَّ «أو» قد تكون بمعنى الواو وبمعنى «بَلْ» عند بعضهم، و«إمّا» لا تكون كذلك. وثانيها أنّ «إمّا» تُكرَّر غالباً بخلاف «أوْ». وثالثها أنَّ الكلام مع «إمّا» مبنيّ من أوّله على ما جيء به لأجله، من شكّ وغيره، بخلاف «أو»، فإنّ الكلام معها قد يُفتتح على الجزم، ثُمَّ يطرأ الشَّك أو غيره.

ملاحظة: ذهب الكسائيّ إلى أنَّ «إمّا» قد تكون جَحْداً بمعنى «إن» النافية، نحو: «إمّا زيد ناجحٌ»، و«ما» فيها صلة.

٢ - «إمّا» المركّبة من «إن» الشَّرطيَّة و«ما» النافية: نحو: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ [مريم: ٢٦]. انظر: «إن» الشرطيّة.

إمّا لا

أصلها: إنْ ما لا، فأُدغِمت نون «إنْ» بميم «ما»، فأَصْبَحَتْ «إمّا لا». و«إنْ» هنا حرف

(١) شالت نعامتها: ارتفعت جنازتها.

(٢) الآبال: جمع إبِل.

شرط، و«ما» هنا زائدة. والمعنى: إن لا يكُنْ هذا الأمر فـ . . . ومنه الحديث: «إمّا لا، فلا تبايعوا حتى يبدوَ صَلاحُ الثَّمَر».

أمّات وأمّهات

يميِّز بعضهم بين «الأمّات» و«الأمّهات»، فيجعل الأولى للبهائم والثانية للناس.

والواقع أنّ «الأمّهات» في الأناسيّ أكثر، و«الأمّات» في البهائم أغلب، ولذلك يجوز استخدام الأمَّهات لغير الناس، و«الأمّات» في الناس. قال السفّاح بن بكير اليربوعيّ في الأمّهات لغير الآدميين (من السريع):

قَـوّالُ مَـعْـروفٍ وفـعّـالُـه
عَـقّارُ مَـثْـنى أُمَّـهـاتِ الـرِّبـاعْ[1]

وقال جرير في الأمّات للآدميين (من الوافر):

لـقَـدْ وَلَـدَ الأُخَـيْـطِـلَ أُمُّ سَـوْءٍ
مُـقَـلَّـدَةٌ مـن الأُمَّـاتِ عـارا[2]

وقد جمع اللغتين من قال (من المتقارب):

إذا الأُمَّـهـات قَـبُـحْـنَ الـوجـوه
فَـرَجْـتَ الـظَّـلامَ بـأمّـاتـكـا[3]

الإمالة

هي، في علم الصرف، العدول بالفتحة إلى جهة الكسرة. وهي ليست لغة جميع العرب، فأهل الحجاز، إلاّ القليل منهم، لا يُميلون. وأَشدُّ العرب حرصاً على الإمالة هم بنو تميم، وقيس، وأسد، ومن جاورهم من أهل نجد. والغاية منها التناسق بين الأصوات، وذلك بتقارب نغماتها، وتحسين جرسها، وتخليصها من التَّنافر. ولا تجري الإمالة إلاّ في الأسماء المعربة والأفعال المتصرِّفة. أمَّا الأسماء المبنيَّة، والأفعال الجامدة، فلا تدخلها الإمالة إلا سماعاً.

وتُمال الفتحة التي قبل الألف، فتُمال الألف إلى جهة الياء في مواضع عدَّة، منها: .

١ ـ أن تكون الألف متطرِّفة ومبدَلة من ياء، نحو: «هدى، اشترى».

٢ ـ وقوع الألف قبل الياء، نحو: «بايَعَ، سايَر، عايَن».

٣ ـ وقوع الألف بعد الياء متَّصلةً بها، نحو: «بيان، عيان»، أو منفصلة عنها بحرف، مثل: «شيبان»، أو بحرفين أحدهما الهاء، مثل: «بَيْتَها».

٤ ـ وقوع الألف بعد كسرة، نحو: «عالِم، ناجح، فاتِح».

٥ ـ وقوع الألف بعد كسرة منفصلةً عنها بحرف واحد، نحو: «كِتاب، عِتاب»، أو بحرفين أحدهما الهاء، مثل: «يكرِمها، يضربها»، أو أحدهما ساكن، مثل: «مفتاح»، أو بثلاثة أحرف منها الهاء وحرف ساكن، مثل: «درهما».

وتمنع الإمالة ثمانيةُ حروف هي: الراء غير

(١) البيت مع نسبته في تاج العروس ٣١/ ٢٣٢ (أمم)؛ وخزانة الأدب ٦/ ٩٧؛ وشرح اختيارات المفضل. ص ١٣٦٣.

(٢) ديوانه ٢/ ٧٣٨؛ وتاج العروس ٣١/ ٢٣٢ (أ م م).

(٣) البيت بلا نسبة في رصف المباني ص ٤٠١؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٥٦٤. وانظر: للمزيد من التفصيل: تاج العروس (أ م م)؛ وشرح المفصل ٥/ ٣٤٠ ـ ٣٤٢.

المكسورة، وحروف الاستعلاء السبعة، وهـــي: خ، ص، ض، ط، ظ، غ، ق. ويُشترط لمنع الإمالة بالراء غير المكسورة أن تكون الراء متصلة بالألف، سواء تَقَدَّمت عليها، مثل «راكِب» أم تأخَّرَت، نحو: «منار».

وتمنع حروفُ الاستعلاء الإمالة، سواء كانت متقدِّمة على الألف أم متأخِّرة عنها، على أنها إذا كانت متقدِّمة، اشتُرِط لمنعها الإمالة أن تكون متَّصلة بالألف، نحو: «طائر، صالح»، أو منفصلة عنها بحرف واحد، نحو: «قوادِم، طوائر»؛ أمَّا إذا كان حرف الاستعلاء متأخِّراً عن الألف، فإنه يُشتَرط لمنع الإمالة أن تكون متصلة بالألف، نحو: «فاخِر، ماخِر»، أو منفصلة عنها بحرف واحد، نحو: «بالِغ، ناعِق».

والراء المكسورة والراء غير المكسورة تمنع حروف الاستعلاء في أداء وظيفتها في مَنْع الإمالة، نحو: «أبصارِهم، كتابُ الأبرارِ».

ملحوظات: ١ـ الإمالة جائزة غير واجبة، لذلك يجوز للقارىء ألاَّ يُميل مع توافر شروط الإمالة.

٢ ـ كان الكسائيّ يميل تاء التأنيث وما قبلها في حال الوقف مع الحروف: الفاء والجيم، والحاء، وغيرها، بحيث تقترب التاء الموقوف عليها من نطق الياء، فكان يميل «خليفة»، و«رأفة»، و«وليجة»، و«أشحّة».

٣ ـ قال ابن مالك في ألفيّته:

الأَلِفَ الْمُبْدَلَ مِنْ يَا فِي طَرَفْ
أَمِلْ كَذَا الْوَاقِعُ مِنْهُ الْيَا خَلَفْ
دُونَ مَزِيدٍ أَوْ شُذُوذٍ وَلِمَا
تَلِيهِ هَا التَّأْنِيثِ مَا الْهَا عَدِمَا
وَهٰكَذَا بَدَلُ عَيْنِ الْفِعْلِ إِنْ
يَؤُلْ إِلَى فِلْتُ كَمَاضِي خَفْ وَدِنْ
كَذَاكَ تَالِي الْيَاءِ وَالْفَصْلُ اغْتُفِرْ
بِحَرْفٍ أَوْ مَعْ هَا كَجَيْبَهَا أَدِرْ
كَذَاكَ مَا يَلِيهِ كَسْرٌ أَوْ يَلِي
تَالِيَ كَسْرٍ أَوْ سُكُونٍ قَدْ وَلِي
كَسْراً وَفَصْلُ الْهَا كَلا فَصْلٍ يُعَدّْ
فَدِرْهَمَاكَ مَنْ يُمِلْهُ لَمْ يُصَدّْ
وَحَرْفُ الاسْتِعْلا يَكُفُّ مُظْهَرَا
مِنْ كَسْرٍ اَوْ يَا وَكَذَا تَكُفُّ رَا
إِنْ كَانَ مَا يَكُفُّ بَعْدُ مُتَّصِلْ
أَوْ بَعْدَ حَرْفٍ أَوْ بِحَرْفَيْنِ فُصِلْ
كَذَا إِذَا قُدِّمَ مَا لَمْ يَنْكَسِرْ
أَوْ يَسْكُنِ اثْرَ الْكَسْرِ كَالْمِطْوَاعِ مِرْ
وَكَفُّ مُسْتَعْلٍ وَرَا يَنْكَفُّ
بِكَسْرِ رَا كَغَارِماً لاَ أَجْفُو
وَلاَ تُمِلْ لِسَبَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ
وَالْكَفُّ قَدْ يُوجِبُهُ مَا يَنْفَصِلْ
وَقَدْ أَمَالُوا لِتَنَاسُبٍ بِلاَ
دَاعٍ سِوَاهُ كَعِمَادَا وَتَلا
وَلاَ تُمِلْ مَا لَمْ يَنَلْ تَمَكُّنَا
دُونَ سَمَاعٍ غَيْرَهَا وَغَيْرَنَا
وَالْفَتْحَ قَبْلَ كَسْرِ رَاءٍ فِي طَرَفْ
أَمِلْ كَلِلْأَيْسَرِ مِلْ تُكْفَ الْكُلَفْ
كَذَا الَّذِي تَلِيهِ هَا التَّأْنِيثِ فِي
وَقْفٍ إِذَا مَا كَانَ غَيْرَ أَلِفِ

* * *

للتَّوسُّع انظر:

ـ الإمالة في القراءات واللهجات العربيّة.

حسن محمد إسماعيل شلبي. جامعة القاهرة، ١٩٧١ م.

ـ القول الفصل في التصغير والنَّسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل. عبد الحميد عنتر. القاهرة، ط ٢، ١٩٥٢ م/ ١٣٧١ هـ.

الأَمالي

الأمالي، في اللغة، جمع «إمْلاء». و«الإملاء»: مصدر الفعل «أَمْلَى». وأمْلى الكِتاب على الكاتب، أو الدرسَ على الطالب: ألقاه عليه فكتبه.

والأمالي، في الاصطلاح الأدبي واللغويّ، ضَرْب منَ التأليف العربي شاع عند قدمائنا من علماء العربيّة. ويُراد به مُجْمل المحاضرات التي يلقيها العالِم على تلامِذَته، فيكتبونها، ثمّ تُصبح بعد ذلك مؤلَّفات متنوّعة.

قال حاجي خليفة في كتابه «كشف الظنون» (١/ ١٦١) مُعرِّفاً «الأمالي»: «هو أن يقعد عالم وحوله تلاميذه بالمحابر والقراطيس، فيتكلم بما فتح الله سبحانه وتعالى عليه من العلم، ويكتبه التلاميذ، فيصير كتاباً، ويسمونه الإملاء والأمالي».

وكتب الأمالي كثيرة، وقد عَدَّدَ، منها حاجي خليفة نحو سبعين كتاباً، ومنها: أمالي ابن الحاجب كتاباً، وهي تتنوَّع بتنوّع فنون المعرفة، ولعلّ أشهرها أمالي أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي (٢٨٨ هـ/ ٩٠٠ م ـ ٣٦٥ هـ/ ٩٧٥ م).

أمالي ابن الحاجب

كتاب في النحو لأبي عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر، المعروف بـ «ابن الحاجب» (١١٧٤م/ ٥٧٠ هـ/ ١٢٤٩ م/ ٦٤٦ هـ).

والكتاب جملة الأمالي الّتي أملاها في دمشق والقاهرة وغزة وبيت المقدس. وينقسم الكتاب إلى ستّة أقسام: .

١ ـ الأمالي على آيات من القرآن، وعددها تسعة وثلاثون ومئة إملاء، ومنهج ابن الحاجب في الأمالي القرآنية أنه يبدأ الإملاء بذكر الآية التي يريد الإملاء عليها. وفي هذه الأمالي لم يقتصر ابن الحاجب على المسائل النحوية، بل تعدّاها إلى التفسير، والقراءات السبع، والوقف. ومن المسائل النحوية التي اهتمّ بها ابن الحاجب، وكثرت في أماليه القرآنية: تعلّق الجارّ والمجرور، وبيان ما يعود عليه الضمير، ووضْع الظاهر موضع الضمير.

٢ ـ الأمالي على مواضع من كتاب «المفصل» للزمخشري، وعددها اثنان وسبعون إملاءً، وفيها شروح لعبارات المفصَّل، أو تعاليق عليها، أو اعتراضات عليها، أو دفاع عن الزمخشريّ.

٣ ـ الأمالي المتعلِّقة بمسائل الخلاف بين النحويين، وهذا القسم أصغر أقسام الأمالي، إذ عدد أماليه ستة أمالٍ فقط.

وفي الإملاء الأول ناقش ابن الحاجب الخلاف بين سيبويه والأخفش في جواز دخول الفاء في خبر «إنّ».

وفي الثاني تعرَّض للحديث عن «أحمر» إذا سُمِّي به، ثمَّ نكِّر، أيمتنع من الصرف أم لا؟ وأتى برأي سيبويه والأخفش في ذلك.

وفي الثالث تحدَّث عن الخلاف بين سيبويه وغيره في كلمة «جوار» وامتناعها من الصرف.

وفي الرابع ذكر الخلاف بين الخليل وأبي

عمرو في «يا زيد والحارث».

وفي الخامس شرح الخلاف بين الخليل ويونس في علامة الندبة ولحاقها الصفة.

وفي السادس ذكر الخلاف بين سيبويه والأخفش في الضمائر بعد «لولا» و«عسى».

وابن الحاجب في هذا القسم من الأمالي يقف موقف الحَكَم الذي يُؤيِّد ما يراه صواباً بالحجّة والدليل، غير ناظر إلى شهرة صاحب الرأي، ومقدِّماً السماع على القياس.

٤ ـ الأمالي على مواضع من «الكافية» لابن الحاجب نفسه، وأكثر حديثه في هذا القسم من الأمالي عن الحدود التي أوردها في الكافية، فيكتفي حيناً بشرح الحد، ويعترض حيناً آخر على حدّ الكافية، ثمّ يجيب عن الاعتراض، وقد لا يجيب عنه، وربّما خالف النحويين في الحدود، وبيَّن أنَّ حَدّه أفضل من حدّهم.

٥ ـ الأمالي على الأبيات، وعددها خمسة وأربعون إملاءً، والأبيات المقصودة هنا هي التي جرت بحضرته، فتكلم على معانيها وإعرابها، وهي من شعر المتنبي وشعراء عاشوا في عصور مختلفة، ولكنّها لم تكن معروفة في كتب النحو واللغة والأدب، وكثير منها لم يُعرف قائله، وبعضها يُشبه الألغاز.

٦ ـ الأمالي المطلقة، وعددها خمسة عشر ومئتا إملاء، وموضوعاتها متفرِّقة لا رابطة بينها إلاّ البحث في النحو، وفيها غوص في فلسفة النحو، والتعليل لكثير من ظواهره، وتبدو فيها مناقشة ابن الحاجب للنحويين ومخالفتهم في الرأي، واعتراضه عليهم، ونقض آرائهم بالدليل.

وقد أثنى بعضُ العلماء على أمالي ابن الحاجب، فقال ابن الجزري[١]: «مؤلفاته تنبىء عن فضله كمختصري الأصول والفقه، ومقدمتي النحو والتصريف، ولا سيما أماليه التي يظهر منها ما أتاه الله من عظم الذهن وحسن التصور»[١].

وقال السيوطي: «وله الأمالي في النحو، مجلد ضخم في غاية التحقيق»[٢].

وقال ابن فرحون: «وله الأمالي في ثلاث مجلدات في غاية الإفادة»[٣].

وطبع الكتاب بتحقيق فخر صالح سليمان قدارة في دار الجيل ببيروت ودار عمار بعمان سنة ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م.

أمالي ابن الشجري

كتاب لأبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بـ«ابن الشجري» (١٠٥٨ م/ ٤٥٠ هـ ـ ١١٤٨ م/ ٥٤٢ هـ).

وهذه الأمالي موزعة على أربعة وثمانين مجلساً، ومتفاوتة في عدد موضوعاتها، إذ قد يستغرق المجلسُ الواحد منها عدّة موضوعات، وقد يستغرق الموضوع الواحد عدّة مجالس.

ومنهج ابن الحاجب في أماليه يقوم على اختيار بيت من الأبيات المشكلة الإعراب، ثم الإسهاب في بيان وجوه الإعراب المختلفة مع مناقشة الآراء المختلفة، والاستشهاد بشواهد من القرآن الكريم والشعر واللغة.

(١) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ١/٥٠٨.
(٢) بغية الوعاة ٢/١٣٥.
(٣) الديباج المذهب ٢/٨٦.

وقد يختار ابن الشجري موضوعاً نحويًا يملي عليه خروجاً على ما نهجه لنفسه، وقد يذكر خبراً معيَّناً ينحدر به إلى موضوعات في اللغة والنحو.

وهو، في عرضه للآراء المختلفة، يذكر المسائل الخلافية بين النحويين البصريين والكوفيين، مفصِّلاً حججهم، ليُبَيِّن موقفه منها. وهو، في الغالب، يقف إلى جانب البصريين.

وللكتاب عدة طبعات، منها طبعة دار المعرفة في بيروت.

أمالي ثعلب

انظر: مجالس ثعلب.

الأمالي الشجرية

انظر: أمالي ابن الشجري.

أمالي القالي

كتاب لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي (٢٨٨ هـ/ ٩٠٠ م - ٣٦٥ هـ/ ٩٧٥ م). وهو يعدّ من أمهات كتب الأدب العربي، فلطالما وجدنا من أئمة اللغة والأدب من ينظمون في كتبهم من دره، ويغترفون من بحره. وهو كتاب جزيل الفائدة، جمّ النفع، لمن يريد التعمق في علم اللغة، وتزيين عقله بالآداب العربية، والأخبار المنتخَبَة، والأشعار المختارة، والأمثال المُسْتجَادة، والحكَم البالغة.

قدَّم القالي لأماليه بعد حمد الله والصلاة على نبيه محمد ﷺ، فقال: «فإني لما رأيت العلم أنفس بضاعة، أيقنت أن طلبه أفضل تجارة، فاغتربت للرواية، ولزمت العلماء للدراية، ثم أعملت نفسي في جمعه، وشغلت ذهني بحفظه، حتى حويت خطيره، وأحرزت رفيعه، ورويت جليله، وعرفت دقيقه، وعقلت شارده ورويت نادره، وعلمت غامضه، ووعيت واضحه، ثم صنته بالكتمان عمن لا يعرف مقداره، ونزّهته عن الإذاعة عند من يجهل مكانه، وجعلت غرضي أن أودعه من يستحقه، وأبديه لمن يعلم فضله، وأجلبه إلى من يعرف محله، وأنشره عند من يشرفه، وأقصد به من يعظمه، فأمليت هذا الكتاب من حفظي في الأخمسة (يعني أيام الخميس) بقرطبة، وفي المسجد الجامع بالزهراء المباركة، وأودعته فنوناً من الأخبار، وضروباً من الأشعار، وأنواعاً من الأمثال، وغرائب من اللغات، على أني لم أذكر فيه باباً من اللغة إلا أشبعته، ولا ضرباً من الشعر إلا اخترته، ولا فناً من الخبر إلا انتحلته، ولا نوعاً من المعاني والمثل إلا استجدته، ثم لم أخْله من غريب القرآن، وحديث الرسول ﷺ، على أنني أوردت فيه من الإبدال ما لم يورده أحد، وفسّرت فيه من الإتباع ما لم يفسره بشر».

قسم أبو علي القالي أماليه إلى مطالب، وخص كل مطلب بموضوع واحد، يورد فيه كل ما يتعلق به من حِكَم وشعر وأمثال، أو يأتي بكل دليل تناول ذلك المطلب، حتى يُجلِّيه لمبتغيه، في أسلوب أدبي جذاب، يجعلك لا تنتهي من قراءة مطلب حتى تتشوق لمعرفة محتوى المطلب الذي يليه.

وطبع الكتاب لأوَّل مرّة في مطبعة بولاق الأميرية بمصر سنة ١٣٢٢ هـ، ثمّ بدار الكتب المصريّة بعناية محمد عبد الجواد الأصمعيّ.

أَمَام

ظرف مكان معناه الدلالة على أن شيئاً قدّام شيء، لها أحكام «تحت» وتُعرب إعرابها. انظر: تحت، واضعاً في أمثلتها «أمام» مكانها.

ابن الإمام

= محمد بن أحمد (٣٥٠ هـ/ ٩٦١ م ـ ٣٨٠ هـ/ ٩٩٠ م).

أماماً

مفعول فيه منصوب بالفتحة الظاهرة، نحو: «امش أماماً».

أبو أمامة بن النقاش

= محمد بن علي بن عبد الواحد (٧٢٥ هـ/ ١٣٢٤ م ـ ٧٦٣ هـ/ ١٣٦١ م).

أمامَكَ

تأتي:

١ ـ مركَّبة من الظرف «أمام»، وضمير المخاطب المفرد، نحو: «الطاولةُ أمامك» («الطاولة»: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. «أمام»: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلّق بخبر محذوف تقديره: موجودة، وهو مضاف. والكاف ضمير متَّصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ بالإضافة).

٢ ـ اسم فعل أمر بمعنى: تقدَّمْ، وتتصرَّف الكاف معه بحسب المخاطب، فتقول: أمامَكَ، أمامَكِ، أمامكما، أمامكم، أمامكنَّ. ويُعرب بكامله، اسم فعل أمر مبنيًّا على الفتح في «أمامكَ» و«أمامكنَّ»، وعلى الكسرة في «أمامكِ»، وعلى السكون في «أمامكما» و«أمامكم». ويُقدَّر الفاعل بحسب المخاطب، نحو: «أمامكم»: اسم فعل أمر مبنيّ على السكون وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنتم. «أمامكِ»: اسم فعل أمر. . وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتِ.

أمان بن الصمصامة بن الطرمّاح

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

من نحاة القيروان. كان عالماً بالنحو واللغة والشعر، وكان أبو علي الحسن بن سعيد البصريّ، كاتب المهالبة، يكرمه أيام ولايتهم أفريقيا، فلمّا ولي ابن الأغلب، اطرحه، بسبب هجائه جدّه الطرمّاح بن تميم.

(طبقات النحويين واللغويين ص ٢٤٥ ـ ٢٤٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٥٩).

أَمان وتَسْهيل

انظر: سألتمونيها.

أُمّتُ

انظر: أُمّ.

أُمَّتا

انظر: أُمّ.

أُمّتاه

تُعرف على النحو التالي: «أُمّ»: منادى منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف، وقد حُذف حرف النداء. والياء المنقلبة تاء ضمير متصل مبني على السكون في محلّ جرّ

بالإضافة. والألف حرف زائد لِمَطْل الحركة. والهاء حرف للسكت مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.

امتحان الأذكياء

كتاب في النحو وضعه محمد بن بير علي بن إسكندر المعروف بـ «البركلي» (٩٢٩ هـ/ ١٥٢٣ م - ٩٨١ هـ/ ١٥٧٣ م). واسم الكتاب كاملاً هو «امتحان الأذكياء في شرح لبّ الألباب في علم الإعراب»، فالكتاب، إذاً، شرح لكتاب «لبّ الألباب في علم الإعراب» للقاضي عبد الله بن عمر البيضاوي (. . . - ٦٨٥ هـ/ ١٢٨٦ م)، و«لبّ الألباب» هذا هو مختصر لكتاب «الكافية في النحو» لأبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بـ «ابن الحاجب» (٥٧٠ هـ/ ١١٧٤ م - ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٩ م).

والذي دفع البركلي إلى تأليف كتابه هذا هو تفسير وتوضيح ما أغلق فهمه على دارسي النحو في كتاب البيضاوي. يقول في مقدمة كتابه: «سألني بعض أصحابي أن أكتب لهم شرحاً يحلّ عقد ألفاظه ومبانيه، ويوضح الغوامض والعويصات من معانيه، ويبيّن ما له وما عليه وما فيه، مشتملاً على نكت دقيقة ورموز خفيَّة تشحيذاً للجنان، واختباراً للأذهان».

وقد اتَّسم شرحه بما يلي:

أ - قسم البركلي أقوال البيضاوي في «لبّ الألباب» كلمات ومقاطع، واضعاً خطاً فوقها، ثم شرحها بالتفصيل، وعلّق عليها، مع مخالفته أحياناً، وموافقته أخرى، مقارناً بين آراء البيضاوي وآراء ابن الحاجب، مرجّحاً ما يراه الأصوب، وربما انفرد برأي خاص في بعض المسائل، وذلك بعد أن يعرض أقوال السابقين ويفنّدها تفنيداً يدلّ على استقلال رأيه وحريّة تفكيره.

ب - مزج بين مذاهب النحاة على اختلافهم، فتراه في المسألة الواحدة يذكر آراء النحاة، بصريين وكوفيين، دون ميل أو انحياز، فهو أولاً يعرض الآراء والمذاهب في دقّة وأمانة، ثم يرجّح ويتخيّر، أو يتّخذ موقفاً خاصاً وفق ما يمليه عليه اجتهاده الحق.

ج - مزج في شرحه النحو بالتصريف واللغة، وهذا الاتجاه في شرحه، ربّما كان متأثّراً فيه بنزعة التدريس التي كانت غالبة عليه، فقد يجد نفسه مدفوعاً إليه في كثير من الأحيان من غير قصد، توسّعاً في شرح، أو جلاء لغموض. وما الاستطراد إلاّ لون من ألوان الشرح والتوضيح.

د - جمع بين مصادر الاستشهاد من القرآن، والحديث، وكلام العرب شعراً ونثراً.

هـ - لجأ أحياناً إلى المبالغة والغلوّ في تطبيق الأحكام النحويّة، واستقصاء الأمثلة، والافتراضات اللغويّة النظريّة، والتعليل الفلسفي المنطقي البعيد عن الواقع اللغوي، متأثراً في ذلك بعلمي الكلام والمنطق.

* * *

وقد جاءت مباحث الكتاب على النحو الآتي:

خطبة المؤلف

في بيان تعريف الكلمة.

في بيان تعريف الحرف.

في بيان تعريف الفعل.

في بيان ما يخصّ بالفعل.

في بيان ما يخصّ بالاسم.
في بيان أحوال الكلام.
في بيان الاسم المعرب.
في بيان أنواع الإعراب.
في بيان إعراب الجمع المكسّر.
في بيان إعراب الجمع المؤنث السالم.
في بيان إعراب غير المنصرف.
إعراب الأسماء الستة.
في بيان إعراب المثنّى واثنان وكلا.
في بيان أحوال المذكر السالم.
في بيان غير المنصرف.
في بيان أحوال العدل.
في بيان أحوال التأنيث.
في بيان أحوال العجمة.
في بيان أحوال وزن الفعل.
في بيان أحوال التركيب.
المرفوعات.
في بيان أحوال الفاعل.
مبحث في بيان أحوال المفعول الذي لم يسمّ فاعله.
بحث المبتدأ.
في بيان أحوال الخبر.
في بيان أحوال الظرف.
في بيان أحوال باب [خبر] «إنّ».
في بيان أحوال خبر «لا» التي لنفي الجنس.
في بيان اسم «ما» و«لا» المشبّهتين بـ: «ليس».
في بيان أحوال المنصوبات.
في بيان أحوال المفعول به.
في بيان المنادى.
في بيان كون المنادى مبنياً على ما يرفع به.
في بيان رفع المنادى مع تابعه.
في بيان أحوال الترخيم.
في بيان أحوال المندوب.
في بيان أحوال المفعول له.
في بيان أحوال المفعول فيه.
في بيان أحوال المفعول معه.
في بيان أحوال الحال.
في بيان أحوال التميز.
في بيان أحوال المستثنى.
في بيان أحوال خبر باب كان.
في بيان اسم باب إنّ.
في بيان المنصوب بـ«لا» التي لنفي الجنس.
في بيان أحوال خبر «ما» و«لا» المشبّهتين بـ: «ليس».
أحوال المجرورات.
في بيان أحوال التّابع.
في بيان أحوال معمولي عاملين.
في بيان التأكيد اللفظي.
تأكيد معنوي.
في بيان احوال البدل.
مبحث في بيان أحوال عطف البيان.
في بيان أحوال الأسماء المبنيّات.
في بيان استتار الضمير المرفوع المتّصل.
مبحث في بيان ضمير الفصل.
في بيان أسماء الإشارة.
في بيان الاسم الموصول.
مطلب في بيان المسائل التي تُنَمّي أذهان الطالبين.
في بيان أسماء الأفعال.

في بيان «فعال» صفة ومصدر.
في بيان الأصوات.
مبحث المركّبات.
في بيان الكنايات.
مبحث في بيان «كم» الاستفهامية و«كم» الخبرية.
في بيان الظروف.
مبحث في الاسم.
مبحث المعرفة.
في بيان العلم.
في بيان المؤنّث.
في بيان أسماء العدد.
في بيان المثنّى.
في بيان المجموع.
في بيان جمع المصحّح.
في بيان عمل المصدر.
مبحث اسم الفاعل.
مبحث عمل اسم المفعول وفي بيان عمل المثنى والمجموع من اسم الفاعل.
في بيان الصفة المشبّهة.
مبحث اسم التفضيل.
في بيان الفعل الماضي.
في مبحث إعراب المضارع.
في مبحث كلم المجازاة.
مبحث الأمر بالصيغة.
مبحث ما لم يُسَمَّ فاعله.
مبحث أفعال القلوب.
مبحث الأفعال الناقصة.
مبحث أفعال المقاربة.
مبحث «فعلَيِ التعجُّب».
في مبحث أفعال المدح والذمّ.
مبحث الحروف.
مبحث الحروف المشبهة بالفعل.
مبحث الحروف العاطفة.
مبحث حروف التنبيه.
مبحث حروف النداء.
مبحث حروف الإيجاب.
في مبحث حروف الزيادة.
في مبحث «حروف التفسير».
في مبحث حروف المصدر.
في مبحث حروف التحضيض.
مبحث حروف التوقع.
في مبحث «حرفي الاستفهام».
في مبحث «حرفي الاستقبال».
في مبحث حروف الشرط.
في مبحث حرف الردع.
في مبحث التنوين.

طبع الكتاب بالآستانة في السنة ١٣٠٥ هـ، وتحقّقه اليوم روعة محمد ناجي لتنال على أساس هذا التحقيق شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها من كلية الآداب في الجامعة اللبنانية.

الامْتِناع

الامتناع، في اللغة، هو تعذُّر الحصول، وهذا المعنى من معاني «لَوْ» و«لولا». انظر: «لو»، و«لولا».

الامتِناع لامتناع

حرف الامتناع لامتناع هو «لَوْ». انظر: «لَوْ».

الامتناع لوجود

حرف الامتناع لوجود هو «لولا». انظر: «لَوْلا».

الأمثال[1]

١ ـ المثل في اللغة والاصطلاح: لا شك أنَّ المثل قد وُجد قبل أن يُعرف بهذا الاسم، ولا شك، أيضاً، أنَّه عُرف بالمعنى اللغويّ قبل أن يُعرف بالمعنى الاصطلاحيّ.

وللمثل، في اللغة، معان عديدة ومختلفة، منها: الشَّبه، والنظير، والحديث، والمثال (الشعار)، والتمثيل (تشبيه شيء بشيء)، والصِّفة، والخبر، والعِبْرة، والمقدار، والانتصاب، والحذو، . . . الخ[2]. والأصل الساميّ العام لهذه الكلمة يتضمَّن، حسب اشتقاقها، معنى المماثلة[3]. وقال أبو هلال العسكري: «أصل المثل التماثل بين الشَّيئين في الكلام، كقولهم: «كما تدين تُدان»، وهو من قولك: هذا مِثْل الشيء وَمَثَلُه، كما تقول: شِبْهُهُ وشَبَهُه»[4].

أمّا في الاصطلاح، فقد عرف العرب ثلاثة أنواع من الأمثال، وهي:

أ ـ المثل السّائر، (بالفرنسيّة Proverbe، وبالإنكليزيَّة Proverb)، وهو الذي نعنيه في دراستنا هذه.

ب ـ المثل القياسيّ، وهو سَرْد وصفيّ أو قصصيّ أو تصويريّ، لتوضيح فكرة، عن طريق تشبيه شيء بشيء، لتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين إلى الآخر، أو اعتبار أحدهما بالآخر لِغَرضِ التّأديب، أو التهذيب، أو الإيضاح، أو غير ذلك. ويمتاز هذا النوع من النوع الأوّل بالإطناب، وعمق الفكرة، وجمال التصوير.

وهذا النوع من الأمثال لم تُعنَ به مصنَّفات الأمثال العربيّة القديمة. وهو موجود في القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وغيرهما. ومنه في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٧١]، وقوله: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٥]. ومنه قول الرسول ﷺ: «مَثَلُ عِلْم لا يُنتفَع به كمثل مال لا يُنفق منه في سبيلِ اللّهِ»[5]، وقوله: «مَثَل هذه الدنيا كمثل ثوب شُقَّ أوّله إلى آخره»[6]. وقد نسج حكماء الإسلام أمثالاً قياسيَّة على منوال أمثال القرآن والسُّنَّة. فقد رُوي عن الإمام عليّ بن أبي طالب بعضٌ منها، كقوله: «مَثَلُ الدُّنيا كَمَثَلِ الحيَّة، ليِّنٌ مَسُّها، والسُّمُّ الناقع في

---

(١) هذا البحث مستلّ من كتابنا «موسوعة أمثال العرب».
(٢) لسان العرب ١١/ ٦١٠ ـ ٦١٢ (مثل).
(٣) رودلف زلهايم: الأمثال العربية القديمة. ص ١٢.
(٤) جمهرة الأمثال. ١/ ٧.
(٥) تاريخ جرجان. ص ٧٨.
(٦) إتحاف السادة المتقين ٨/ ١١١.

جوفها، يهوي إليها الغِرُّ الجاهِلُ، ويحذرها ذو اللبّ العاقل»[١].

جـ ـ المثل الخرافيّ، (ويقابله في الفرنسيَّة لفظة Parabole وفي الإنكليزيَّة لفظة Parable)، وهو قِصَّة قصيرة بسيطة رمزيَّة غالباً، لها مغزى أخلاقيّ. وقد تكون على ألسنة الحيوانات، كقصص «كليلة ودمنة» لابن المقفَّع، وكقصص الشّاعر الفرنسي لافونتين La Fontaine، أو على ألسنة النّاس كأمثلة السّيِّد المسيح الواردة في الإنجيل المقدَّس. ويختلف المثل «الخرافيّ» عن «القياسيّ» في أنَّ الأحاسيس الإنسانيَّة فيه تُنسب إلى غير الإنسان من حيوان أو غيره، أمّا في «المثل القياسيّ»، فالحيوانات فيه، إن استُخدمت، لا تعدو أن تكون مجرَّد توضيح للفكرة. وفي الأوَّل تُستخدم الأشياء على أنّها رموز إلى ناس أو إلى أمور أو إلى أشياء أخرى، أمّا في الثاني، فتُقصد لذاتها، أو يُؤتى بها لتوضيح الفكرة عن طريق التشبيه والتمثيل.

وأُعطي النوع الأوَّل من الأمثال، «المثل السّائر»، الذي نقصده في هذه الدراسة، تعريفات عِدَّة تختلف باختلاف الزّاوية التي ينظر منها الباحث إلى المثل، ومن هذه التعريفات قول أبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ/ ٨٣٨ م): «الأمثال حكمة العرب في الجاهليَّة والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها، فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق، بكناية من غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه»[٢].

ومنها أيضاً قول ابن السكِّيت (٢٢٤ هـ/ ٨٥٨ م): «المثل لفظ يُخالف لفظ المضروب له، ويُوافق معناه معنى ذلك اللفظ، شبَّهوه بالمِثال الذي يُعْمل عليه غيره»[٣]، وقول المبرِّد: «هو قول سائِر يُشَبَّه به حال الثّاني بالأوَّل، والأصل فيه التشبيه»[٤]، وقول الفارابي: «المثل ما تراضاه العامَّة والخاصَّة، في لفظه ومعناه، حتَّى ابتَذلوه فيما بينهم، وفاهوا به في السّرّاء والضّراء، واستدرّوا به الممتنع من الدرّ، ووصلوا به إلى المطالب القصيَّة، وتفرَّجوا به عن الكرب والمكربة. وهو من أبلغ الحكمة، لأنَّ الناس لا يجتمعون على ناقص أن مقصِّر في الجودة، أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النّفاسة»[٥].

ويقول المرزوقيّ: «المثل جملة من القول

(١) نهج البلاغة ٢/ ٣٣٣.

(٢) أبو عبيد: كتاب الأمثال. المقدمة. ويُشَدِّد أبو عبيد في هذا التعريف على أنّ المثل حكمة، وهو حكمة ناتجة من التجربة، وأنَّه كناية بغير معناها الاصطلاحيّ البلاغيّ، ذلك لأنه ليست كل الأمثال تُصاغ بأسلوب الكناية، إذ يُصاغ المثل بأسلوب التمثيل كما سيتضّح لنا عند دراستنا أسلوب المثل، كما يُشدِّد على أنَّ المثل يتّصف بإيجاز اللّفظ، وإصابة المعنى، وحُسْن التشبيه.

(٣) الميداني: مجمع الأمثال. ١/ ٦. وفي هذا التعريف إشارة إلى أنَّ التعبير التصويريّ غير المباشر أمر ضروريّ في المثل.

(٤) الميداني: مجمع الأمثال ١/ ٥.

(٥) عن السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها. ١/ ٤٨٦. وفي هذا التعريف يُبرز الفارابي مسألة ثبات الأمثال وتداولها، والسمعة اللغويَّة الفنيَّة التي يتلقاها الناس بالاستحسان، مشيراً إلى التأثير النفسي للأمثال.

مقتضبة من أصلها، أو مراسلة بذاتها، فتتّسِم بالقبول، وتشتهر بالتداول، فتنقل عَمّا وردت فيه إلى كلّ ما يصح قصده بها، من غير تغيير يلحقها في لفظها، وعمّا يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تُضرب، وإن جهلت أسبابها التي خرجت عليها»[١].

ويقول ابن عبد ربه (٣٢٨ هـ/ ٩٤٠ م): إنَّ الأمثال «وشي الكلام، وجوهر اللّفظ، وحلي المعاني، التي تخَيَّرَتْها العرب، وقَدَّمَتْها العجم، ونُطِق بها في كلّ زمان، وعلى كلّ لسان، فهي أبقى من الشِّعر، وأشرف من الخطابة، لم يَسِرْ شيء مسيرها، ولا عَمَّ عمومها، حتى قيل: أَسْيَر من مَثَل»[٢].

ونخلص من هذه التعريفات بالقول: «**إنَّ المثل عبارةٌ موجزة يَسْتَحْسنها الناس شكلاً ومضموناً فتَنْتَشِر فيما بينهم، ويتناقلها الخلف عن السَّلف دون تغيير، متمثِّلين بها، غالباً، في حالات مشابهة لِما ضُرِبَ لها المَثَلُ أصْلاً، وإنْ جُهِل هذا الأصل**».

وَوَفْق هذا التعريف، يشمل المثل عندنا، كما شمل في كتب الأمثال العربيَّة القديمة، أربعة أمور[٣]:

أ ـ ما يُقابل المصطلح الفرنسيّ Proverbe أو المصطلح الإنكليزيّ Proverb، أو الألمانيّ Sprichwort، وهو خبرة من خبرات الحياة تحدث كثيراً في أجيال متكرِّرة، متمثِّلَةً كلَّ الحالات الأخرى المماثلة.

ب ـ التعبير المَثَليّ، وهو عبارة، أو جزء من جملة قائم بذاته، تُثري التعبير وتوضحه. ومنه قول العرب: «سَكتَ أَلْفاً ونَطق خَلْفاً»[٤]. ويندرج تحت التعبير المثليّ ما فيه تشبيه بين شيئين، وهو كثير في أمثال العرب، ومنه: «سواسية كأسنان المشط»[٥]، و«إنباض بغير توتير»[٦]، كما يندرج فيه ما يشتمل على صيغة «أَفْعَلُ مِنْ»، ومنه: «أظلم من حيَّة»[٧]، و«أبصر

---

(١) عن السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها. ١/ ٤٨٦ ـ ٤٨٧. وفي تعريفه هذا يلتقي المرزوقيّ مع الفارابي في الاستحسان العام الذي تلقاه الأمثال، وعدم تغيّرها عبر الزمان، وانتشارها بين الناس، مشيراً إلى أنّ المثل يُضرب في حالات مشابهة لما ضُرِب له أصْلاً، وإن جُهَل أصله.

(٢) ابن عبد ربه: العقد الفريد. ٣/ ٦٣. وفي هذا التعريف تأكيد مسألة ثبات الأمثال عبر الزمن، وأهميّتها، واستحسان الناس لها، وشدَّة انتشارها.

(٣) انظر: رودلف زلهايم: الأمثال العربيَّة القديمة. ص ٢٧ ـ ٣٥.

(٤) تمثال الأمثال ٢/ ٤٥٥، وجمهرة الأمثال ١/ ٥٠٩؛ وجمهرة اللغة. ص ٦١٥؛ وزهر الأكم ٣/ ١٧١؛ والعقد الفريد ٣/ ٨٣، ١٤٥؛ وفصل المقال. ص ٥١؛ وكتاب الأمثال. ص ٥٥؛ ولسان العرب ٩/ ٨٥ (خلف)؛ والمستقصى ٢/ ١١٩؛ والميداني ١/ ٣٣٠.

(٥) المستقصى ٢/ ١٢٤؛ والميداني ١/ ٣٢٩.

(٦) جمهرة الأمثال ١/ ١٨٦؛ والعقد الفريد ٣/ ١٠٩؛ وفصل المقال ص ٣٠٣؛ وكتاب الأمثال. ص ٢٠٨؛ ولسان العرب ٥/ ٢٧٨ (وتر)، ٧/ ٢٣٥ (نبض)؛ والمستقصى ١/ ٣٧٨؛ والميداني ٢/ ٣٤٠.

(٧) الألفاظ الكتابيّة ص ٢٧٩؛ وأمثال أبي عكرمة ص ٦٩؛ وجمهرة الأمثال ٢/ ٢٩؛ والحيوان ١/ ٢٢٠، ٤/ ١٤٩، ١٥٠، ٢٠٠، ٦/ ٤٠١؛ وخزانة الأدب ٣/ ١١٨، ١١٩؛ والدرّة الفاخرة ١/ ٢٩٣؛ والعقد الفريد ٣/ ٧٣؛ وفصل المقال ص ٤٩٢؛ وكتاب الأمثال ص ٣٦١؛ واللسان ١٤/ ٢٢٠ (حيا)، =

من غُراب»[١] .

جـ ـ الحكمة المنتشرة بين الناس، وسنُفرِّق بين «الحكمة» و«المثل» في النقطة الثانية من هذا البحث.

د ـ العبارة التقليديّة المستخدمة في الدّعاء، واللَّعن، والخطاب، والتحيَّة، ونحوها، ومنها: «بالرِّفاء والبنين»[٢]، و«رماه بإِقْحافِ رَأْسِه»[٣].

٢ـ بين «المَثَل» و«الحكمة»: للحكمة، في اللغة، معان متعدِّدة، أهمها ثلاثة، وهي: العِلْم، والإتقان، والمَنْع. ولها، في الاصطلاح، تعريفات مختلفة، منها أنّها «كلام موافق للحق»[٤]، و«الكلام الذي يقلّ لفظه ويَجِلّ معناه»[٥]، أو «العبارة التجريديّة التي تصيب المعنى الصحيح، وتعبِّر عن تجربة من تجارب الحياة، أو خبرة من خبراتها، ويكون هدفها، عادةً الموعظة والنصيحة»[٦]، أو هي «عصارة خبرة في الحياة، وخلاصة فهم لأسرارها، يدبّجها ذهن ذكيّ فَطِن في جملة مرصوصة رصًّا محكماً تُستخدم في المناسبات»[٧].

ويختلف المثل عن الحكمة في أمور أساسيّة، منها:

أ ـ الشُّيوع، فالحكمة لا تَسير سَيْر المَثَل ولا تشيع شيوعه، وإلاّ أصبحت مَثَلاً، فليست كل حكمة مثلاً، ولكن كل حكمة شائعة مثل. يقول أبو هلال العسكريّ. «... ثمَّ جُعل كلّ حكمة سائرة مثلاً، وقد يأتي القائل بما يحسن أن يُتَمَثَّل به، إلاّ أنّه لا يتَّفق أن يسير، فلا يكون مثلاً»[٨].

ب ـ صدْق النظرة وصواب المضمون، فالحكمة وليدة تجربة وعقل مفكِّر، وهي تصدق، غالباً، في كل زمان ومكان، أمّا المثل فربّما لا يتضمَّن فكرة ثاقبة أو رأياً سديداً. وإذا كانت كل حكمة شائعة مثلاً، فليس كل مثل حكمة شائعة.

جـ ـ المضمون الفكريّ، فالحكمة رأي سديد، أو فكرة صادقة أثبتتها التّجربة، وصقَلَها العقل، وغايتها النّصح والإرشاد، أمّا المثل فلا يُشترط فيه اشتمالُه على هذه الفكرة أو ذاك الرأي، إذ قد يكون «تعبيراً مثليًّا» يتمَثَّل به

= (ظلم)؛ والمستقصى ١/ ٢٣٢؛ والميداني ١/ ٤٤٥، ٢/ ٤٥.

(١) جمهرة الأمثال. ١/ ٢٤٠؛ والحيوان ٣/ ٤٢١، ٧/ ١٦؛ والدرّة الفاخرة ١/ ٧٨؛ وزهر الأكم ١/ ١٨٥؛ وكتاب الأمثال. ص ٣٦٠؛ ولسان العرب ١/ ٦٤٥ (غرب)، ٤/ ٦١٤ (عور)؛ والمستقصى ١/ ٢١؛ والميداني ١/ ١١٥.

(٢) تمثال الأمثال ١/ ٣٧٣؛ وجمهرة الأمثال ١/ ٢٠٦، ٣٦٩؛ وزهر الأكم ١/ ١٨١؛ والعقد الفريد ٣/ ٨٧؛ وفصل المقال ص ٨٢؛ وكتاب الأمثال ص ٦٩؛ واللسان ١/ ٨٧ (رفأ)، ٤/ ٣٣٠ (رفا)؛ والمستقصى ٢/ ٦؛ والميداني ١/ ١٠٠، ٢/ ٧٣.

(٣) جمهرة الأمثال ١/ ٤٨٧؛ وزهر الأكم ٣/ ٦١؛ والعقد الفريد ٣/ ٨٩؛ وفصل المقال. ص ٩٦؛ وكتاب الأمثال. ص ٧٥؛ واللسان ٩/ ٢٧٥ (قحف)؛ والمستقصى ٢/ ١٠٢؛ والميداني ١/ ٢٨٧.

(٤) جبور عبد النور: المعجم الأدبي. ص ٩٨.

(٥) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط (حكم).

(٦) عبد المجيد قطامش. الأمثال العربية. ص ١٨.

(٧) ممدوح حقي: المثل المقارن. ص ١٥.

(٨) أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال. ص ٧.

لتشبيه شيء بشيء، أو لتوضيح فكرة، أو لوصف حالة، أو لنحو ذلك. وقد يكون المثل، أيضاً، «عبارة تقليديّة» تُستخدم في الدّعاء، واللعن، والخطاب، والتحيَّة، ونحوها.

د ـ إنَّ المثل أساسه التشبيه، أي: تشبيه مضربه بمورده، أمّا الحكمة فأساسها إصابة المعنى.

هـ ـ إنَّ المثل موجَز الأسلوب، أمّا الحكمة، فقد تكون موجزة الأسلوب، وقد لا تكون.

و ـ إنَّ الغاية من المثل الاحتجاج، أمّا الغاية من الحكمة فالوعْظ والإرشاد.

ورغم هذه الفروقات بين «المثل» و«الحكمة»، فإنَّ الكثير من الحِكم أصبحت أمثالاً، بفِعْل شيوعها، كما أنَّه، أحياناً، لا نستطيع الحكم على بعض الحِكَم على أنَّها أمثال أو غير أمثال، ما دامت «السَّيرورة» هي الحدّ الفاصل بين «الحكمة»، و«المثل»، وما دامت هذه «السَّيرورة» مرتبطة بالمكان، والزمان، والأشخاص، فلا يوجد معايير دقيقة للقول: إنَّ هذه الحكمة سائرة أو غير سائرة.

٣ـ بين «المثل» و«العبارة التقليديّة»: نقصد بـ«العبارة التقليديّة» التعبير الاصطلاحيّ الذي يقوله العرب في بعض المناسبات، كقولهم في الدعاء للآخر: «بالرِّفاء والبنين»، وفي الدعاء عليه «تربت يداك»[(١)]، وقولهم في التحيَّة «حيَّاكَ اللَّهُ وبيَّاك»، و«أهلاً وسَهْلاً»[(٢)]، وقولهم في الاستلطاف «حبًّا وكرامة»[(٣)]، وفي التهديد: «لأرينّك الكواكِبَ بالنَّهار»[(٤)]، وفي الكناية عن الفقر المدقع: «تَرَكْتُهُ على أنْقَى من الراحة»[(٥)] (أي: تركته ولا شيء عنده).

وميَّز الدكتور عبد المجيد قطامش بين «المثل»، وهذه العبارات التقليديَّة، فقال: «والرأي عندي أنَّ المثل أساسه التشبيه، فإن استوفت العبارة السائرة هذا الشرط، إلى جانب شروط المثل الأخرى التي ذكرناها آنفاً، كانت مثلاً، وإن فقدت شرط التشبيه لم تكن مثلاً، وإنّما تكون عبارة جارية مجرى المثل، لاستحسانها، وإيجازها، وكثرة دورانها على الألسنة. ونحن إذا قسنا أقوال العرب التي تكثر في أحاديثهم اليوميَّة ومحاوراتهم، وأدعيتهم، وتحيّاتهم، في المناسبات الدينيَّة وغيرها، بهذا المقياس، وجدناها لا تشتمل على تشبيه ألبتَّة، ومن ثَمَّ، فهي ليست من الأمثال في شيء، وإنْ كانت تجري مجراها»[(٦)]. ثمَّ أشار إلى أنَّ الأشموني قد تنبَّه إلى الفرق بين المثل وبين ما جرى

---

(١) الأمثال النبويّة ١/٣١٧؛ واللسان ١/ ٢١٠ (أرب)، و١١/ ٢٥ (ألل)، و١/ ٢٢٩ (ترب)، و١١/ ٨٩ (ثكل) و١٥/ ٤٢٠ (يدي)؛ والمستقصى ٢/ ٢٣؛ والميداني ١/ ١٣٣.

(٢) لسان العرب ١/ ٤١٤ (رحب).

(٣) زهر الأكم ٢/ ١٤٩.

(٤) خزانة الأدب ٣/ ٣٣٣؛ والدرة الفاخرة ١/ ٣٠٢؛ والفاخر ص ١١٣؛ والميداني ٢/ ٤٥؛ والوسيط في الأمثال. ص ١٩٠.

(٥) زهر الأكم ١/ ٣٢٩؛ وكتاب الأمثال. ص ٣٣٩؛ والمستقصى ٢/ ٢٥؛ والميداني ١/ ١٢١. وانظر بعض الكنايات التي اعتبرها مصنّفو كتب الأمثال أمثالاً في موسوعتنا هذه، في باب الهمزة: «إنّه...». وباب التاء «تركته...».

(٦) عبد المجيد قطامش: الأمثال العربيّة. ص ٢٢ ـ ٢٣.

مجراه[١]، وإلى أنَّ محمد بن علي الصّبّان وضَّحَ الفرق بينهما بقوله: «إنَّ المثل مُستعمل في غير ما وضع له، للمشابهة بين ما وُضِع له، وغيره على طريق الاستعارة التمثيليّة، أمّا ما أُجرِيَ مُجراه، فمستعمل فيما وُضِع له، لكن أشبه المثل في كثرة الاستعمال، وحسن الاختصار، فأُعطي حكمه في عدم التغيُّر»[٢].

ولكنَّ هذا الرأي يتعارض مع ما جاء في كتب الأمثال العربيَّة التي أثبتت الكثير من العبارات التقليديَّة على أنَّها أمثال، وخاصَّةً تلك التي تقال في التهديد، والوعيد، والدعاء، والكنايات، وغير ذلك.

ويعترف الدكتور قطامش بهذا، فيقول: «أمّا كتب الأمثال، فإنَّ بعضها قد ساق كثيراً منها مساق الأمثال، ولم ينبِّه إلى الفرق بينهما، وربَّما كان أقدم من خلط بين هذين النوعين من الكلام أبا عبيد القاسم بن سلام الذي ذكر الكثير من أدعية العرب في كتابه، وكان يُصدِّرها أحياناً بقوله: «ومن دعائهم كذا»، أو «من أمثالهم في الدّعاء كذا». ثمَّ تتابعت كتب الأمثال من بعده تحتذي حذوه، وتذكر أقوال العرب خلال أمثالها دون تفرقة بينهما»[٣].

وهكذا يفرِّق بين ما يجب أن تكون عليه الأمثال، وبين ما هي عليه، أو كما عرفها المشتغلون بها قديماً. ونحن، في بحثنا هذا سنثبت كلّ ما جعله الباحثون قديماً مثلاً سواءٌ أكان مثلاً حقيقيًّا، أم تعبيراً جرى مجرى الأمثال.

أمّا المُكنّى[٤] من الأسماء، نحو: «أبي عمرة» للجوع، و«أمّ الندامة» للعجلة، و«ابن أقوال» للرجل المقتَدِر على الكلام، و«بنت المنيَّة» للحمَّى، والمثنَّى التغليبيّ، نحو: «القمران» للشمس والقمر، و«المَشْرِقان» للمشرق والمغرب، و«الأسودان» للتمر والماء... فقد جعلهما الدكتور عبد المجيد عابدين من الأمثال[٥]، وخالفهُ الدكتور عبد المجيد قطامش في ذلك[٦]، والواقع أنَّ المثنَّيات التغليبيَّة لم يُصنِّفها أيٌّ من الباحثين القدماء ضمن الأمثال، وهي ليست أمثالاً وإن جرتْ مجراها.

أمّا المُكَنَّيات، فلم نعرف أحداً صَنَّفها ضمن الأمثال، اللهمّ إلاّ أبا هلال العسكريّ الذي جعل لها فصلاً في كتابه «جمهرة الأمثال» (ص ٣٥ ـ ٤٨) بعنوان: «قولهم: ابن الأيّام

---

(١) حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٢/ ٦٨.
(٢) حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٢٠/ ٦٨.
(٣) الأمثال العربيَّة. ص ٢٤.
(٤) قَصَر اللغويّون القدماء الكنية على الأسماء المُصدَّرة بـ«أب»، و«أمّ»، ولم يتعرَّضوا للأسماء المُصدَّرة بـ«ابن»، أو «بنت»، أو «أخت»، أو «عمّ»، أو «عمَّة»، أو «خال» أو «خالة»، وإنّما كان ذلك من اللغويِّين المتأخرين، وخاصَّةً أصحاب الحواشي (انظر حاشية الصّبّان على شرح الأشموني ١/ ١١٠؛ وحاشية الخضري على ابن عقيل ١/ ٦٧ ـ ٦٨). وميَّز حمزة الأصفهاني بين «المكَنَّى»، وهو الكنية التي تبدأ بلفظة «أبي» و«أم»، و«المبنَّى»، وهو الكنية التي تبدأ بلفظة «ابن»، أو «بنت»، أو «ابنا»، أو «بنو»، أو «بنات» (الدرة الفاخرة ٢/ ٤٧١ ـ ٥٠٨).
(٥) عبد المجيد عابدين: الأمثال في النثر القديم. ص ١٠٥ ـ ١٠٧.
(٦) عبد المجيد قطامش: الأمثال العربية. ص ٢٣ ـ ٢٧.

وما يجري في بابه» جاء فيه: «يُقال للرجل الجلد المجَرَّب»: ابن الأيّام، وابن المُلمَّة، وهو الذي يقوم بها. وابن جلا، وابن أجلى، وابن بيض: المنجلي الأمر المنكشفه... وابن أحذار: الحَذِر، وهو رجل بعينه أيضاً. وابن أقوال: المُقْتَدِر على الكلام. وابن خُلاوة: البريء من الشَّيء...»[1].

وقد ميَّزَ حمزة الأصفهاني بينها وبين الأمثال في كتابه «الدرّة الفاخرة»، مفرداً باباً خاصًّا قائلاً: «الباب الثلاثون في نوادر من الكلام جارية مجرى الأمثال، جعلتها تماماً لأبواب الكتاب، وقسمتها على ثلاثة فصول: الفصل الأوّل في المكنَّى»، والفصل الثاني في المبنَّى، والفصل الثالث في المثنَّى، وعدد ما في هذا الباب خمسمئة كلمة وكسر»[2].

ومع ذلك، لا يعدم الباحث بعضاً من هذه الكنايات مصنَّفَةً أمثالاً في كتب الأمثال القديمة، منها «أنا ابن بجدتها»[3]، و«أنا ابن جلا»[4]، و«أنا ابنُ كُدَيِّها وكدائها»[5]، و«إنّه ابن إحداها»[6]، و«بنت الجبل»[7]، و«بنت برح»[8]. والباحث يعجب كيف تُثبت كتبُ الأمثال هذه المكنَّيات ضمن أمثالها، وتنفي عنها ما يماثلها في الصِّيغة، والمعنى؟ فأيّ فرق بين «ابن بجدتها» وبين «ابن سرسورها»[9]، و«ابن سوبانها»[10] و«ابن زَومَلتِها»[11]، و«ابن مدينتها»[12]، وكلّها بمعنى واحد، وهو الخبير العارف بالأمور؟ وكيف نعتبر «بنت الجبل» مثلاً، وكذلك «بنت برح»، ولا نعتبر «بنت الشَّفة»[13] (الكلمة)، و«بنت الفكرة»[14] (الرأي) مثلاً.

نميل إلى الاعتقاد أنَّ مصنِّفي الأمثال القدماء ما كانوا يصدرون عن منهج دقيق في تمييز الأمثال عن سائر الأنماط التعبيريَّة، إذ لا نظنّ أنَّ الميداني، مثلاً، وهو مَنْ هو في اللغة والأدب، قد فاته قول العرب «ابن زوملتها»، و«ابن سرسورها»، و«ابن سوبانها»... فلم يصنِّف هذه الأقوال ضمن أمثال العرب.

وعندي أنَّ الكنى التي هي كنايات عن اسم موصوف كان الأصحّ أن تُصنَّف ضمن الأمثال، وذلك لسببين:

أوّلهما أنَّ الكنايات السائرة بين العرب صُنِّف الكثير منها ضمن الأمثال، ومنها: «تركتُه على أنْقَى من الراحة»[15] (أي: تركته

(١) أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال ١/ ٣٥ - ٣٦.
(٢) الدرة الفاخرة ٢/ ٤٧١.
(٣) زهرة الأكم ١/ ٨٤؛ وكتاب الأمثال. ص ٣٠٢؛ والمستقصى ١/ ٣٧٦؛ والميداني ١/ ٢٢.
(٤) تمثال الأمثال ١/ ٣١٤؛ والدرّة الفاخرة ٢/ ٤٨٨؛ ولسان العرب ١٤/ ١٢٤ (ثني)، ١٤/ ١٥٢ (جلا)؛ والميداني ١/ ٣١.
(٥) الميداني ١/ ٧٨.
(٦) زهر الأكم ١/ ١٤٢.
(٧) الميداني ١/ ٩٧.
(٨) الميداني ١/ ١٠١.
(٩) جمهرة الأمثال ١/ ٣٨؛ ولسان العرب ١٤/ ٩٣ (بني).
(١٠) جمهرة الأمثال ١/ ٣٨.
(١٢) جمهرة الأمثال ١/ ٣٨؛ ولسان العرب ١٤/ ٩١ (بني).
(١٣) الدرة الفاخرة ٢/ ٤٩٩.
(١٤) الدرة الفاخرة ٢/ ٤٩٩.
(١٥) سبق تخريج هذا المثل.

ولا شيء عنده)، و«تركته على مِثل عِضرطِ العَيْر»[1] (بالمعنى نفسه)، و«إنَّه لا يُحسِن أكل لحم الكتِف»[2] (يضرب لغير الذكيّ)، و«إنَّه لا يُفَقِّىء البيض»[3] (يضرب للضعيف الوادع).

وثانيهما: أنَّ مصنَّفات الأمثال القديمة قد صنّفت بعضاً من هذه المكنّيات ضمن أمثالها.

٤ـ بين «المثل» و«النادرة»: ميَّز الفارابي بين «النادرة» و«المثل»، فقال: «النادرة حكمة صحيحة تؤدِّي ما يؤدِّي عنه المثل، إلا أنَّها لم تشع في الجمهور، ولم تَجْرِ إلاّ بين الخواصّ، وليس بينها وبين المثل إلاّ الشيوع وحده»[4].

٥ـ ضَرْب المثل: يُقصد بـ«ضَرْب المثل» «إيراده ليُتَمَثَّل به ويُتَصَوَّر ما أراد المتكلِّم بيانه للمُخاطَب»[5]. واختلف العلماء اختلافاً كبيراً في الأصل الحِسّيّ الذي أُخذ منه التعبير «ضرْب المثل»: فقيل: من ضَرْب الدِّرهم: صوغه لإيقاع المطارق، سُمِّي به لتأثيره في النفوس، وقيل: إنّه مأخوذ من الضَّريب، أي: المثيل. تقول: هو ضريبه، وهما من ضريب واحد، لأنّه يجعل الأوّل مثل الثاني. وقيل: من ضرْب الطِّين على الجدار. وقيل: من ضَرْب الخاتَم ونحوه، لأنَّ التطبيق واقع بين المَثَل وبين مضربه كما في الخاتَم على الطابع»[6].

٦ـ نشأة الأمثال: الإنسان قديم العهد بالأمثال، قِدَمه في تجربته مع بيئته أرضاً، ومُناخاً، وشعباً، وتعاملاً، وصِحَّةً... ومن الصَّعب، لا بل من المستحيل، تأريخ ظهور الأمثال عنده. لكنَّنا نستطيع التأكيد أنّها ظهرت بعد ظهور المجتمعات البشريّة، فالأمثال، كاللغة، وليدة المجتمع، أو بتعبير أدقّ، وليدة التجربة الإنسانيَّة في المجتمع.

والأمثال العربيّة وصلت إلينا مع اللغة العربيَّة نفسها، هذه اللغة التي تميَّزت خصائصها منذ العصر الجاهليّ، ثم احتفظت بهذه الخصائص بفعل نزول القرآن الكريم بها، وإقبال الكتّاب والشعراء العرب، منذ العصر الجاهليّ إلى اليوم، وفي مختلف أقطارهم، على تدبيج أشعارهم، وخُطبهم، ومقالاتهم، وأبحاثهم وأدبهم بها.

ومعظم الأمثال العربيَّة رُويت غُفْلاً عن النسبة إلى قائل بعينه ما يؤدِّي إلى صعوبة تحديد زمن نشأتها، أو زمن مضربها الأوّل، ومع ذلك نستطيع أن نميِّز في الكثير منها بين الجاهليّ، والإسلاميّ، والمولَّد.

أمّا الأمثال الجاهليَّة، فثَمَّة عدة معايير لمعرفتها، ومن هذه المعايير نسبتها إلى أناس جاهليِّين، كلقمان بن عاد، الذي يُنسب إليه

---

(١) الميداني ١/ ١٤٤.
(٢) الميداني ٢/ ٤٢.
(٣) لسان العرب ١/ ١٢٣ (فقأ). وراجع المزيد من هذه الأمثال في موسوعتنا، باب الهمزة (الأمثال التي تبدأ بـ «إنّه») وباب التاء (الأمثال التي تبدأ بـ «تركته»).
(٤) عن السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها ١/ ٤٨٦.
(٥) تاج العروس (ضرب).
(٦) تاج العروس (ضرب).

المثل «رُبَّ أخٍ لم تَلِدْهُ أُمُّكَ»[(١)]، و«سَدَّ ابنُ بَيْضٍ الطريقَ»[(٢)]، وكأكْثَم بن صيفي الذي يُنسب إليه الكثير من الأمثال، ومنها: «إنْ أَرَدْتَ المُحاجَزَة فَقَبْلَ المناجَزَة»[(٣)]، و«إنَّكَ لا تجني من الشَّوكِ العنَبَ»[(٤)]، و«أَوَّلُ الحزمِ المشورةُ»[(٥)]، و«الحَزْمُ حِفظُ ما كُلِّفْتَ، وتركُ ما كُفيتَ»[(٦)]، أو كعامر بن الظرب الذي يُنسَب إليه المثل «رُبَّ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ أكلات»[(٧)]، و«من طلب شيئاً وجده»[(٨)].

وكذلك تُعرف الأمثال الجاهليَّة من نَصِّ العلماء على جاهليّة المثل، أو على نسبته إلى قبائل جاهليَّة، فمن الأمثال التي نُسبت إلى قبيلة عاد: «ألحنُ من الجرداتين»[(٩)]، و«صار فلان حديثَ الجرادتين»[(١٠)]، ومن الأمثال التي تُنسب إلى قبيلة طسْم: «شَرُّ يومَيْها وأغواهُ لها»[(١١)]، ومن الأمثال التي تُنسب إلى قبيلة حِمْير: «مَن دَخَلَ ظفارِ حَمَّرَ»[(١٢)].

كذلك تُعرف الأمثال الجاهلية من الحوادث التي قيلت فيها الأمثال، وخاصَّةً الأمثال التي قيلت في حرب داحس والغبراء، وحرب البسوس، ويوم حليمة، وحديث جذيمة الأبرش والزّبّاء.

أمّا الأمثال الإسلامية، فثلاثة أقسام: .

أ ـ قسم كان القرآن الكريم السبب في استحداثه، ومنها: «أَتَبُّ مِنْ أَبي لَهَب»[(١٣)] أصله الآية: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾

(١) جمهرة الأمثال ١/٤٢٥، ٤٨١؛ وزهر الأكم ٣/٣٦؛ وكتاب الأمثال. ص ١٧٥؛ والمستقصى ٢/٩٣؛ والميداني ١/٢٩١، ٣٠٢، ٣٠٦.

(٢) أمثال العرب. ص ١٥٦؛ وتمثال الأمثال ٢/٤٥٤؛ وجمهرة الأمثال ١/٥١٩؛ والدرّة الفاخرة ٢/٤٨٩؛ وزهر الأكم ٣/١٦١؛ والعقد الفريد ٣/١٢٥؛ وفصل المقال. ص ٣٥١؛ وكتاب الأمثال. ص ٢٤٤؛ ولسان العرب ٧/١٢٩ (بيض)؛ والمستقصى ٢/١١٧؛ والميداني ١/٣٢٨.

(٣) زهر الأكم ٢/٩٨؛ ولسان العرب ٥/٣٣١ (حجر)، ١٢/٥٧٣ (ندم)؛ والميداني ١/٤٠.

(٤) جمهرة الأمثال ١/١٠٥؛ وزهر الأكم ١/١٢٧؛ والعقد الفريد ٣/١٣٨؛ وكتاب الأمثال. ص ٢٦٤، ٢٧٠؛ ولسان العرب ١٤/١٥٦ (جنى)؛ والمستقصى ١/٤١٦؛ والميداني ١/٥٢.

(٥) تمثال الأمثال ١/٣٤٦؛ وجمهرة الأمثال ١/١٨٧؛ والعقد الفريد ٣/١١٣؛ وكتاب الأمثال. ص ٢٢٨؛ والمستقصى ١/٤٤٠؛ والميداني ١/٥٢.

(٦) جمهرة الأمثال ١/٣٥٤؛ والفاخر. ص ٢٦٣؛ وكتاب الأمثال. ص ٢١٢؛ والميداني ١/٢٠٥، ٢/١٨٣.

(٧) جمهرة الأمثال ١/٢٧١، ٤٩١، ٢/٢٦٦؛ وزهر الأكم ٣/٣٧؛ والعقد الفريد ٣/١١٣؛ والفاخر. ص ١٧٤؛ وفصل المقال. ص ٣٢٩؛ وكتاب الأمثال. ص ٢٢٨، والمستقصى ٢/٩٣؛ والميداني ١/٢٩٧.

(٨) الميداني ٢/٣١٩.

(٩) تمثال الأمثال ١/٢٧٠؛ وجمهرة الأمثال ٢/٢٢٤؛ والمستقصى ١/٣١٤؛ والميداني ٢/٢٥٦.

(١٠) الدرَّة الفاخرة ٢/٣٨٢؛ وفي الفاخر. ص ٨٢: «صارَ حديث الجرادتيّ».

(١١) جمهرة الأمثال ١/٥٣٩؛ وزهر الأكم ٣/٢٢٩؛ وفصل المقال. ص ١١٥؛ وكتاب الأمثال. ص ٨٧؛ ولسان العرب ١٤/١٩ (أخا)، و٢/٢٣٠ (حدج)، و٥/٣٨٣ (عنز)، و١٢/٦٥١ (يوم)؛ والمستقصى ٢/١٣٠؛ والميداني ١/٣٠٤، ٣٥٩.

(١٢) تمثال الأمثال ٢/٥٦٧؛ ولسان العرب ١/٧٩٢ (وثب)، ٤/٢١٥ (حمر) و٤/٥١٩ (ظفر).

(١٣) جمهرة الأمثال ١/٢٨٥؛ والدرَّة الفاخرة ١/٩٧؛ والمستقصى ١/٣٢؛ والميداني ١/١٥٠.

[المسد: ١]، و«أقربُ من حبل الوريد»[١] أصله الآيـة: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦]، و«أشرَبُ منَ الهِيم»[٢] أصله الآية: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ [الواقعة: ٥٥]، و«أفرَغُ منْ فُؤادِ أمِّ موسى»[٣] أصله الآية: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾ [القصص: ١٠]، و«أوهَى (أو: أوهَنُ) من بيت العنكبوت»[٤] أصله الآيـة: ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤١]. وقد صنِّفت بعض الكتب في أمثال القرآن الكريم[٥].

ب ـ قسم أصله الحديث النبويّ الشريف، ويتضمن الكثير من الأمثال، حتّى أُلِّفت الكتب في أمثال الرسول ﷺ[٦]، ومنها: «إنَّ من البيانِ لسِحراً»[٧]، و«حُبُّكَ الشَّيءَ يُعْمي ويُصِمّ»[٨]، و«إذا لم تَستَحِ فاصْنَعْ ما شِئْتَ»[٩]، و«التَّائبُ من الذَّنبِ كَمَنْ لا ذَنْبَ لَهُ»[١٠]، و«عَلِّقْ سوطَك حيث يراهُ أهلُك»[١١]، و«قَيَّدَ الإيمانُ الفَتْكَ»[١٢]، و«اليدُ العليا خيرٌ من اليد السُّفْلَى»[١٣].

جـ ـ قسم قاله الصَّحابة والتابعون، فمن الأمثال التي تُنسب إلى أبي بكر الصِّدِّيق قوله: «لا طامّة إلاّ وفوقها طامَّةٌ»[١٤].

ومن الأمثال التي تُنسب إلى عمر بن الخطاب قوله: «النساءُ لَحْمٌ على وَضَم»[١٥]، و«وَلِّ حارَّها من تولَّى قارَّها»[١٦]، و«اليمين

(١) جمهرة الأمثال ٢/ ١١٥؛ والميداني ٢/ ١٢٩.
(٢) جمهرة الأمثال ١/ ٥٦٦؛ والدرّة الفاخرة ١/ ٢٦١؛ والمستقصى ١/ ١٩٥؛ والميداني ١/ ٣٨٩.
(٣) جمهرة الأمثال ٢/ ٨٩؛ والدرّة الفاخرة ١/ ٣٢٧؛ والمستقصى ١/ ٢٧١؛ والميداني ٢/ ٩٠.
(٤) تمثال الأمثال ١/ ٣٤٨؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٣٢٩؛ والدرّة الفاخرة ٢/ ٤١٥؛ والمستقصى ١/ ٤٤١؛ والميداني ٢/ ٣٨٢.
(٥) انظر: الفصل الرابع من الجزء الأول من كتابنا «موسوعة أمثال العرب».
(٦) انظر: الفصل الرابع من الجزء الأول من كتابنا «موسوعة أمثال العرب».
(٧) الأمثال النبويّة ١/ ٢٥٠؛ وجمهرة الأمثال ١/ ١٣؛ وزهر الأكم ١/ ١٣٦؛ وفصل المقال. ص ١٦؛ وكتاب الأمثال. ص ٣٧؛ ولسان العرب ٤/ ٣٤٨ (سحر)، ١١/ ٤٨٩ (عيل)، ١٣/ ٦٩ (بين)؛ والمستقصى ١/ ٤١٤؛ والميداني ١/ ٧.
(٨) الأمثال النبويّة ١/ ٣٤٨؛ وجمهرة الأمثال ١/ ٣٥٦؛ وزهر الأكم ٢/ ٩٥؛ والعقد الفريد ٣/ ١١٣؛ وفصل المقال. ص ٣٢٠؛ وكتاب الأمثال. ص ٢٢٤؛ والمستقصى ٢/ ٥٦؛ والميداني ١/ ٧٨، ١٩٦.
(٩) أمثال أبي عكرمة. ص ٤٧؛ وزهر الأكم ١/ ٧٤؛ والميداني ١/ ٢١١.
(١٠) الأمثال النبويّة ١/ ٣٠٤؛ وجمهرة الأمثال ١/ ٢٧٨؛ والعقد الفريد ٣/ ١١٢، وكتاب الأمثال. ص ٢٤١.
(١١) الأمثال النبويّة ١/ ٥٣١؛ والميداني ٢/ ٨٢.
(١٢) الفاخر. ص ٢٥٤؛ والمستقصى ٢/ ٢٠٠؛ والميداني ٢/ ١٠٧.
(١٣) الأمثال النبويّة ٢/ ٣٥٧؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٢٤ (يدي)؛ والمستقصى ١/ ٣٥٦؛ والميداني ٢/ ٤١٤.
(١٤) جمهرة الأمثال ٢/ ٤١٣. وفي لسان العرب ١٢/ ٣٧٠ (طمم): «ما مِن طامَّةٍ إلّا وفَوْقَها طامّة».
(١٥) جمهرة الأمثال ٢/ ١٠٣؛ وكتاب الأمثال. ص ١٠٩.
(١٦) جمهرة الأمثال ٢/ ٣٣٤؛ وجمهرة اللغة. ص ١٢٥؛ وفصل المقال. ص ٣٢٧، وكتاب الأمثال. ص ٢٢٧، ٢٨٤؛ ولسان العرب ٥/ ٨٣ (قرر)؛ والمستقصى ٢/ ٣٨١.

حِنْثٌ أو مندمة»[١] .

ومن الأمثال التي تُنسب إلى الأمام عليّ قوله: «رأيُ الشَّيخ خيرٌ من مَشْهَدِ الغلام»[٢] ، و«أَحْبِبْ حبيبَكَ هَوناً ما عَسَى أن يكون بغيضَكَ يوماً ما»[٣] .

ومن الأمثال التي تُنسب إلى ابن عبّاس قوله: «إذا جاء القَدَرُ عَشِي البصرُ»[٤] ، و«اسمحْ يُسْمَحْ لكَ»[٥] ، و«الهوى إله معبود»[٦] .

ومن الأمثال التي تُنسب إلى معاوية بن أبي سفيان قوله: «حَرِّكْ لها حُوارَها تَحِنُّ»[٧] ، و«أَفْلَتَ وانْحَصَّ الذَّنَبُ»[٨] ، و«يَغْلِبْنَ الكرامَ، ويغلبهنَّ اللِّئامُ»[٩] .

ومن الأمثال التي تُنسب إلى عبد الله بن مسعود قوله: «النساء حبائِلُ الشَّيطان»[١٠] ، و«أَحَقُّ شيءٍ بِسَجْنٍ لسانٌ»[١١] ، و«أَجْرِ الأمورَ على أَذْلالها»[١٢] .

ومن الأمثال التي تُنسَب إلى عمرو بن العاص قوله: «إذا حككتُ قَرْحَةً أَدْمَيْتُها»[١٣] ، و«استراحَ مَنْ لا عقلَ له»[١٤] .

ومن الأمثال التي تُنسَب إلى أبي الدرداء

(١) جمهرة الأمثال ٢/ ٤٣٠؛ والعقد الفريد ٣/ ٩٠؛ وكتاب الأمثال. ص ٨٩؛ والمستقصى ١/ ٣٥٧؛ والميداني ٢/ ٤٢١.

(٢) الألفاظ الكتابية. ص ٢٠٩؛ وجمهرة الأمثال ١/ ٥٠٢؛ والدرّة الفاخرة ٢/ ٤٥٥؛ وزهر الأكم ٣/ ٣٠؛ وكتاب الأمثال. ص ١٠٨؛ والمستقصى ٢/ ٩١؛ والميداني ١/ ٢٩٢.

(٣) جمهرة الأمثال ١/ ١٨٣؛ وفصل المقال. ص ٢٦٤؛ وكتاب الأمثال. ص ١٧٨؛ ولسان العرب ١٣/ ٤٤٠ (هون)؛ والميداني ١/ ٢٠٩، ٢/ ٢١٨.

(٤) جمهرة الأمثال ١/ ١١٨؛ والحيوان ٣/ ٥١٣؛ وكتاب الأمثال. ص ٣٢٦؛ والوسيط في الأمثال. ص ٦١.

(٥) جمهرة الأمثال ١/ ١٥٩، ٤٨٩؛ وجمهرة اللغة. ص ٤٣٥؛ والعقد الفريد ٣/ ١١٦؛ ولسان العرب ٣/ ٥٢ (سمح)؛ والمستقصى ١/ ١٧٢؛ والميداني ١/ ٣٣٨.

(٦) العقد الفريد ٣/ ١١٣؛ والميداني ٢/ ٤١٠.

(٧) جمهرة الأمثال ١/ ١٠٠؛ وزهر الأكم ٢/ ١١٥؛ والعقد الفريد ٣/ ١٢٨؛ وكتاب الأمثال. ص ٢٥٥؛ والمستقصى ٢/ ٦٢؛ والميداني ١/ ١٦١؛ والوسيط في الأمثال. ص ٩٧.

(٨) جمهرة الأمثال ١/ ١٦٥؛ والعقد الفريد ٣/ ١٣٢؛ وفصل المقال. ص ٤٤٧؛ وكتاب الأمثال. ص ٣٢٠، ولسان العرب ١/ ٧٨٦ (هلب)، ٧/ ١٣ (حصص)؛ والمستقصى ١/ ٢٧٤؛ والميداني ٢/ ٧٠.

(٩) الميداني ٢/ ٤٢٦.

(١٠) الأمثال النبويّة ٢/ ٣٠٧؛ وجمهرة الأمثال ٢/ ٣٠٢، والعقد الفريد ٣/ ٩٥، ٦/ ١٢٦؛ وكتاب الأمثال. ص ١١٠؛ والميداني ٢/ ٢٤٠.

(١١) جمهرة الأمثال ١/ ٢٢.

(١٢) جمهرة الأمثال ١/ ٨٩؛ وزهر الأكم ٢/ ٤٥؛ والعقد الفريد ٣/ ١١٣؛ وفصل المقال. ص ٣٢٧؛ وكتاب الأمثال. ص ٢٢٧؛ ولسان العرب ١١/ ٢٥٨ (ذلك)؛ والمستقصى ١/ ٤٩؛ والميداني ١/ ١٧٤.

(١٣) جمهرة الأمثال ١/ ١٤٤؛ وفصل المقال. ص ١٥١؛ وكتاب الأمثال. ص ١٠٤؛ ولسان العرب ١٠/ ٣١٤ (حكك)؛ والمستقصى ١/ ١٢٤؛ والميداني ١/ ٢٨.

(١٤) تمثال الأمثال ١/ ١٨٠؛ وجمهرة الأمثال ١/ ١٤٧؛ والحيوان ٥/ ٥٩٦؛ وزهر الأكم ٣/ ٦٣؛ والفاخر ص ٥٢؛ والميداني ١/ ٢٩٨؛ والوسيط في الأمثال ص ٣٥.

قوله: «معاتبةُ الأخ خيرٌ من فَقْدِهِ»[١]، و«وجدْتُ الناسَ اخْبُرْ تَقْلُهُ»[٢].

ومن الأمثال التي تُنسب إلى زياد بن أبيه قوله: «قَدْ أُلْنا وإيلَ علينا»[٣]، و«النبع يقرعُ بعضُه بعضاً»[٤]. . . الخ[٥].

وأمّا الأمثال المولَّدة، فالمقصود بها تلك التي قيلت بعد عصر الاحتجاج، وهو العصر الذي يمتدّ من الجاهليّة حتى منتصف القرن الثاني الهجريّ بالنسبة إلى عرب الحواضر، وإلى نهاية القرن الرابع الهجريّ بالنسبة إلى عرب البوادي.

ولعلّ أوّل من اهتمّ بتمييز الأمثال المولّدة من غيرها حمزة الأصفهاني (ت ٣٥١هـ/ ٩٦٢م) في كتابه «الدرّة الفاخرة»، إذ نبَّه على توليد بعض الأمثال[٦]، كما خصَّص باباً كاملاً من كتابه لذكر الأمثال المولَّدة المزدوجة التي على وزن «أَفْعَلُ مِنْ»[٧].

وجاء بعده أبو هلال العسكري (بعد ٤٠٠ هـ/ بعد ١٠١٠ م)، فأورد في كتابه «جمهرة الأمثال» بعضاً منها، مشيراً إلى توليدها[٨].

وقد أَوْلى أبو الفضل الميداني (٥١٨ هـ/ ١١٢٤ م) الأمثال المولّدة عنايةً فائقة، إذ ذكر منها ما يناهز الألف موزَّعةً على أبواب كتابه الذي قَسَّمه على حروف المعجم، ومعقِّباً كلّ باب بفصلٍ منها.

كذلك نبَّه أبو علي الحسن بن مسعود اليوسيّ (١١٠٢ هـ/ ١٦٩١ م) في كتابه «زهر الأكم في الأمثال والحكم» إلى الكثير من الأمثال المولَّدة.

٧ـ مورد الأمثال: المقصود بـ «مورد المثل» الحالة التي قيل فيها ابتداءً، وتُصنَّف الأمثال بالنسبة إلى موردها أنواعاً منها:

أ ـ الأمثال الناجمة عن حادث، وهي التي قيلت بعد انتهاء حادثٍ ما، كقولهم: «وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَةَ».

ب ـ الأمثال المرويّة في قصَّة، وهي كثيرة، وخاصَّةً تلك الأمثال التي وردت في بعض معارك الجاهليَّة وأخبارها، كيوم البسوس،

(١) تمثال الأمثال ٢/ ٤٦٣؛ والدرّة الفاخرة ٢/ ٤٦٨؛ وكتاب الأمثال. ص ١٨٢؛ ولسان العرب ١/ ٥٧٨ (عتب)؛ والمستقصى ٢/ ٣٤٦؛ والميداني ١/ ٣٧٣، ٢/ ٣١٧.

(٢) فصل المقال. ص ٣٩١؛ وكتاب الأمثال. ص ٢٧٦؛ ولسان العرب ٤/ ٢٢٧ (خبر)؛ والميداني ٢/ ٣٦٣.

(٣) جمهرة اللغة. ص ١٠٩؛ وكتاب الأمثال. ص ١٠٦؛ ولسان العرب ١١/ ٣٦ (أول)؛ والمستقصى ٢/ ١٨٩؛ والميداني ١/ ٥٣، ٢/ ١٠٤.

(٤) تمثال الأمثال ١/ ٣٠٦؛ وجمهرة الأمثال ١/ ٨٥، ٣٤٥؛ ٢/ ٣٠٠؛ والعقد الفريد ٣/ ٩٢؛ وفصل المقال ٦٣، ١٣٥؛ وكتاب الأمثال. ص ٩٧، ٣٢٤؛ والمستقصى ١/ ٣٥٢؛ والميداني ٢/ ٣٣٧، ٣٣٨.

(٥) وثَمَّة أمثال أخرى تُنسب إلى عُبيد الله بن زياد، ومُصعب بن الزبير، والأحنف بن قيس، وعبد الملك بن مروان، وعمر بن عبد العزيز، والحسن البصريّ، وخالد بن صفوان، وغيرهم. انظر فهرس الأعلام في موسوعتنا هذه، وعُدْ إلى أرقام صفحاتها.

(٦) انظر كتابه، الأرقام ٢٣، ٢٦، ٨٢، ٢٠٧.

(٧) انظر الباب التاسع والعشرين من كتابه. ص ٤٤٣ ـ ٤٥٦.

(٨) انظر: ١/ ٢٤٤، ٥٥٩، ٢/ ٦٥، ١٧٣، ٢١٧ من هذا الكتاب.

ويوم داحس والغبراء، ويوم حليمة، وخبر جذيمة الأبرش والزبّاء.

وثمّة أمثال كثيرة رُويتْ لها حوادث مختلفة، أو جاءت في قصص مختلفة، مِمّا يدعو إلى الشكّ في هذه القصص، فلا يُدرَى إن كانت هذه القصص حقيقيّة أم وُضِعَت لتعليل الأمثال وتفسيرها.

جـ ـ الأمثال الناجمة عن القرآن الكريم، وهي كثيرة، وقد سبق القول فيها.

د ـ الأمثال التي أصلها الحديث النبويّ الشريف، وهي كثيرة وقد سبق القول فيها.

هـ ـ الأمثال الناجمة عن تشبيه، وهي التي على صيغة «أَفْعَلُ مِن»، وهي كثيرة، وقد أُفرد لها بعض الكتب(١).

و ـ الأمثال التي في أصل وَضْعها كنايات، وعبارات اصطلاحيّة تُقال في مناسبات معيّنة(٢).

ز ـ الأمثال الناجمة عن شعر، وهي من الكثرة بحيث أُفردتْ لها الكتب. والأبيات التي كانت مورداً للأمثال أصناف، منها:

أ ـ أبيات يُتَمَثَّل بها كلّها، ومنها قول المتلمِّس (من الطويل):

لذِي الحِلْمِ قبلَ اليومِ ما تُقْرَعُ العَصا
وما عُلِّمَ الإنْسانُ إلاّ لِيَعْلَما

وقول الشاعر(٣) (من الكامل):

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأْتيَ مِثْلَهُ
عارٌ عليكَ، إذا فعلتَ، عَظيمُ

ب ـ أبيات صدورها أمثال، وأعجازها أمثال أخرى، ومنها قول لجيم بن صعب(٤) (من الوافر):

إذا قالتْ حَذامِ فَصَدِّقُوها
فإنَّ القولَ ما قالتْ حذامِ

وقول لبيد بن ربيعة (من الطويل):

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطِلُ
وكُلُّ نعيمٍ، لا محالةَ، زائِلُ

جـ ـ أبيات جاءت الأمثال في صدورها دون أعجازها، ومنه قول يزيد بن حذّاق(٥) (من البسيط):

هَوِّنْ عَليكَ ولا تُولعْ بإشْفاقِ
فَإِنَّما مالُنا للوارِث الباقي

وقول الحطيئة(٦) (من الطويل):

لِكُلِّ جديدٍ لذَّةٌ غيرَ أنَّني
وجدتُ جديدَ الموتِ غيرَ لذيذِ

د ـ أبيات جاءت الأمثال في أعجازها دون

---

(١) ومنها كتاب «الدرّة الفاخرة» لحمزة الأصفهاني.

(٢) انظر: الفصل الأوّل الجزء الأول من كتابنا «موسوعة أمثال العرب».

(٣) ينسب البيت لأبي الأسود الدّؤلي، وللمتوكّل اللّيثي، وللأخطل، وللطرماح، ولسابق البربري، ولحسان بن ثابت. انظر كتابنا: المعجم المفصّل في شواهد النحو الشعريّة ص ٨٨٧ ـ ٨٨٨.

(٤) البيت له في شرح التصريح ٢/ ٢٢٥؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٩٦؛ والعقد الفريد ٣/ ٣٦٣؛ ولسان العرب ٦/ ٣٠٦ (رقش)؛ والمقاصد النحويّة ٤/ ٣٧٠؛ وله أو لوشيم بن طارق في لسان العرب ٢/ ٩٩ (نصت).

(٥) البيت له في جمهرة الأمثال ٢/ ٣٥٩؛ والمستقصى ٢/ ٤٠٢؛ وبلا نسبة في الميداني ٢/ ٤٠٤. وراجع حاشية المثل «هَوِّنْ عليك ولا تُولَعْ بإشفاقِ».

(٦) البيت له في جمهرة الأمثال ٢/ ١٨؛ وليس في ديوانه.

صدورها، ومنه قول الشاعر: (من البسيط):

يا باريَ القوسِ بَرْياً ليسَ يُحْكِمُهُ
لا تَظْلِمِ القَوسَ، أَعْطِ القوسَ باريها(١)

وقول الآخر (من البسيط):

المُستَغِيثُ بِعَمْرٍو حِينَ كُرْبَتِهِ
كالمُسْتَغِيثِ مِنَ الرَّمْضاءِ بالنّارِ(٢)

هـ ـ أبيات يشتمل كلٌّ منها ثلاثة أمثال، أو أكثر، ومنها قول النابغة الذبيانيّ(٣) (من الكامل):

الرِّفْقُ يُمْنٌ، والأناةُ سعادةٌ
فاسْتَأْنِ في رِفْقٍ تُلاقِ نجاحا

وقول الشاعر (من البسيط):

فالهَمُّ فَضْلٌ، وطُولُ العيشِ مُنْقَطِعٌ
والرِّزْقُ آتٍ، وروحُ اللّهِ مُنْتَظَرُ(٤)

و ـ أبيات أخذ العرب من معانيها أمثالاً نثريَّة، فالمثل: «أطولُ صحبة منَ الفرقدين»(٥) مأخوذ من قول عمرو بن معديكرب(٦) (من الوافر):

وكُلُّ أَخٍ مُفارِقُهُ أَخُوهُ
لَعَمْرُ أبيكَ إلاّ الفَرْقَدانِ

والمثل: «أَدَبُّ من الشَّمسِ إلى الغَسَقِ»(٧) مأخوذ من قول الشاعر(٨) (من الطويل):

أرى الشَّيبَ مُذْ جاوزْتُ خمسين دائباً
يَدِبُّ دبيبَ الشَّمْسِ في غَسَقِ الظُّلَمْ

ز ـ أنصاف أبيات كلٌّ منها مثل، وهي من أبيات شعريّة منسيَّة، ومنها: «في الأرضِ للحرِّ الكريم منادِحُ»(٩)، و«قَدْ يحملُ العيرُ مِنْ ذُعْرٍ على الأَسَدِ»(١٠)، و«في شَمِّكَ المِسكَ شُغْلٌ عَنْ مَذاقَتِهِ»(١١).

وكما أخذ الناسُ الأمثال من الشعر، أخذ الشعراء الأمثال النَّثريَّة، وضمَّنوها شعرهم، إمّا مع المحافظة على تركيبها وألفاظها، وإمّا بتصرّف فيهما إذا كان الوزن يقتضي ذلك، ومن الأوّل قول الراعي النميريّ(١٢) (من البسيط):

وما هَجَرْتُكِ حَتَّى قُلْتِ مُعْلِنَةً
لا ناقَةٌ لِيَ في هذا ولا جَمَلُ

وقول الفرزدق(١٣) (من الطويل):

---

(١) البيت بلا نسبة في جمهرة الأمثال ١/ ٧٦؛ وفصل المقال. ص ٢٩٩؛ والميداني ٢/ ١٩.
(٢) البيت لكليب وائل في المستقصى ٢/ ١٩؛ وللتكلام الضبعيّ في فصل المقال. ص ٣٧٧؛ وبلا نسبة في جمهرة الأمثال ٢/ ١٦٠.
(٣) البيت في ديوانه. ص ٢٠٠.
(٤) البيت بلا نسبة في العمدة. ص ٤٨٥. وانظر: المزيد من هذه الأبيات، ونحوها في العمدة. ص ٤٨٤ ـ ٤٨٦.
(٥) جمهرة الأمثال ٢/ ٢١؛ والدرّة الفاخرة ١/ ٢٨٧؛ والعقد الفريد ٣/ ١٠٧؛ والمستقصى ١/ ٢٢٧؛ والميداني ١/ ٤٣٧.
(٦) البيت له في ديوانه. ص ١٧٨؛ وجمهرة الأمثال ٢/ ٢٢٧.
(٧) جمهرة الأمثال ١/ ٤٥٦؛ والدرة الفاخرة ١/ ٢٠٠؛ والمستقصى ١/ ١١٤.
(٨) البيت بلا نسبة في جمهرة الأمثال ١/ ٤٥٦؛ والدرّة الفاخرة ١/ ٢٠٠.
(٩) الميداني ١/ ٣١، ٢/ ٧٨.
(١٠) العقد الفريد ٣/ ١٣٠، والميداني ٢/ ١٢٩.
(١١) الميداني ٢/ ٩٠.
(١٢) البيت في ديوانه ص ١٩٨.
(١٣) البيت في ديوانه ٢/ ٣٣٣؛ وسمط اللآلي ص ٣٢٤.

ولا تَأْمَنَنَّ الحربَ إنَّ اشتغارَها
كَضَبَّةَ إذْ قال: الحديثُ شُجونُ

وقول الآخر (من الكامل):

احفَظْ لِسانَكَ أَنْ تقولَ فَتُبْتَلَى
إنَّ البلاءَ مُوَكَّلٌ بالمَنْطِقِ(١)

ومن النوع الثاني الذي تصرَّف الشعراء في ألفاظه وتركيبه قول الشاعر، وقد ضمّن المثل: «أَحَشْفاً وسوء كيلة»(٢) (من البسيط):

إنْ كُنْتِ لا تُلْطِفيني فاقْبَلي لَطَفي
لا تَجْمَعِي ليَ سُوءَ الكيلِ والحَشَفا(٣)

وقول آخر، وقد ضمَّن المثل «حتْفَها تبحث ضأنٌ بأظلافها»(٤) (من الطويل):

وكانَتْ كَعَنْزِ السُّوءِ جاءَتْ لِحَتْفِها
إلى مُدْيَةٍ مَدْفُونَةٍ تَسْتَثِيرُها(٥)

٨ـ أسلوبها: لعلّ أهمّ مميِّزات الأمثال العربيّة ما يلي:

أ ـ البلاغة: المثل، في أساسه، استعارة تمثيليَّة أساسها تشبيه حالة بحالة، وهذه الاستعارة من أقوى أساليب البيان، وأعلاها كعباً في البلاغة، لأنَّها تعبِّر عن المعاني الخفيَّة، والحالات المعنويّة بصور حسِّيَّة تزخر بالحركة والحياة.

وقد أجمع العلماء على بلاغة المثل، يقول مِسْكَويه: «إنَّ الأمثال إنّما تُضرب فيما لا تدركه الحواس مِمّا تدركه، والسبب في ذلك أنسنا بالحواسّ، وإلْفنا لها منذ أوّل كونها، ولأنّها مبادىء علومنا، ومنها نرتقي إلى غيرها، فإذا أُخْبِر الإنسان بما لا يدركه، أو حُدِّث بما لم يشاهده، وكان غريباً عنه، طلب له أمثالاً من الحِسّ، فإذا أُعطي ذلك أنس به، وسكن إليه لإلفه له. وقد يعرض في المحسوسات أيضاً هذا العارض، أعني أنّ إنساناً لو حُدِّث عن النعامة، والزرافة، والفيل، والتمساح لطلب أن يُصوَّر له، ليقع بصره عليه، ويحصل تحت حسّه البصريّ، ولا يقنع فيما طريقه حِسّ البصر بحسّ السمع حتى يردّه إليه بعينه. وهكذا الأمر في الموهومات، فإنّ إنساناً لو كُلِّف أن يتوهَّمَ حيواناً لم يشاهد مثله لسأل عن مثله، وكلَّف مُخبره أن يصوِّره له، مثل عنقاء مُغرب، فإنّ هذا الحيوان، وإن لم يكن له وجود، فلا بدّ لمتوهّمه أن يتوهَّمه بصورة مركَّبة من حيوانات قد شاهدها. فأمّا المعقولات، فلمّا كانت صورها ألطف من أن تقع تحت الحسّ، وأبعد من أن تُمثَّل بمثال حسِّيّ إلّا على جهة التقريب، صارت أحرى أن تكون غريبة غير مألوفة، والنفس تسكن إلى مَثَل، وإن لم يكن مِثْلاً، لتأنس به من وحشة

---

(١) البيت بلا نسبة في جمهرة الأمثال ١/ ٢٠٧.

(٢) جمهرة الأمثال ١/ ١٠١؛ وجمهرة اللغة. ص ٥٣٧، ٩٨٣؛ وزهر الأكم ٢/ ١٢٤؛ والعقد الفريد ٣/ ١٢٨؛ وفصل المقال. ص ٣٧٤؛ وكتاب الأمثال. ص ٢٦١؛ ولسان العرب ٩/ ٤٧ (حشف)، ١٦/ ٦٠٤ (كيل)؛ والمستقصى ١/ ٦٨؛ والميداني ١/ ٢٠٧.

(٣) البيت بلا نسبة في جمهرة الأمثال ١/ ١٠١.

(٤) الألفاظ الكتابية. ص ٢٤٧؛ وجمهرة الأمثال ١/ ٣٦٣؛ وزهر الأكم ٢/ ٩٧؛ والعقد الفريد ٣/ ١٢٠؛ وفصل المقال. ص ٤٥٦؛ وكتاب الأمثال ص ٣٢٩؛ ولسان العرب ٥/ ٣٨٢ (عنز)، ٦/ ٢٧٦ (جمش)، ٩/ ٣٨ (حتف)؛ والمستقصى ٢/ ٥٩؛ والميداني ١/ ١٩٢.

(٥) البيت بلا نسبة في جمهرة الأمثال ١/ ٣٦٣.

الغربة، فإذا ألفتها، وقويت على تأمّلها بعين عقلها من غير مثال سهل حينئذ عليها تأمّل أمثالها»[١].

وقال ابن المقفَّع: «إذا جُعِلَ الكلام مثلاً، كان أوضح للمنطق، وآنق للسمع، وأوسع لشعوب الحديث»[٢].

وقال المبرِّد: «والكلام يجري على ضروب، فمنه ما يكون في الأصل نفسه، ومنه ما يُكْنى عنه بغيره، ومنه ما يقع مثلاً، فيكون أبلغ في الوصف»[٣].

وقال القاسم بن سلام: «الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها، فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية من غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه»[٤].

وقال إبراهيم النظام: «يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية، فهو نهاية البلاغة»[٥].

ب ـ الإيجاز: الإيجاز، في اللغة، هو: «جمع المعاني الكثيرة تحت الألفاظ القليلة مع الإبانة والإفصاح»[٦].

ولعلّ هذه السِّمة هي أبرز سمات الأمثال عامّةً، فليس في كلام الناس أوجز من الأمثال، فهي كلمات قليلة تحمل الكثير من المعاني، وتستثير، على قلّتها، أحداثاً تاريخيَّة متعدِّدة.

وقد أجمع العلماء على هذه السِّمة في الأمثال، فهي تجمع «إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه»، كما قال القاسم بن سلام، وإبراهيم النّظام[٧].

وقال القلقشندي: «إنَّ المثل له مقدّمات وأسباب قد عرفت، وصارت مشهورة بين الناس معلومة عندهم، وهذه الألفاظ الواردة في المثل دالّة عليها، معبِّرة عن المراد بها بأخصر لفظ وأوجزه. ولولا تلك المقدّمات المعلومة، والأسباب المعروفة، لما فُهم من هذه الألفاظ القلائل تلك الوقائع المطوّلات. وأمّا الأمثال الواردة نثراً، فإنّها كلمات مختصرة تُورَد للدلالة على أمور كلِّيَّة مبسوطة، كما تقدَّمت الإشارة إليه. وليس في كلامهم أوجز منها. ولمّا كانت الأمثال كالرموز والإشارة التي يُلوَّح بها على المعاني تلويحاً، صارت من أوجز الكلام وأكثره اختصاراً»[٨].

وقال أبو هلال العسكري: «ولمّا عرفتِ العرب أنَّ الأمثال تتصرَّف في أكثر وجوه الكلام، وتدخل في جلّ أساليب القول، أخرجوها في أقواها من الألفاظ، ليخفّ استعمالها، ويسهل تداولها، فهي من أجلّ الكلام وأنبله، وأشرفه، وأفضله، لقلّة ألفاظها، وكثرة معانيها، ويسير مؤونتها على المتكلم، ومع كبير غايتها، وجسيم عائدتها.

---

(١) عن عبد المجيد قطامش: الأمثال العربية. ص٢٥٣ ـ ٢٥٤.
(٢) مجمع الأمثال. ص٦.
(٣) الكامل. ص٦٧٤.
(٤) مقدمة كتابه الأمثال.
(٥) مجمع الأمثال. ص ٦.
(٦) عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربيّة، علم المعاني. ص ٢٠٢.
(٧) كتاب الأمثال للقاسم بن سلام، المقدّمة، ومجمع الأمثال. ص ٦.
(٨) القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا ١/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦.

ومن عجائبها أنَّها، مع إيجازها، تعمل عمل الإطناب، ولها روعة إذا برزت في أثناء الخطاب، والحفظ مُوكَّل بما راع من اللفظ، وندر من المعنى»[١].

وقد بلغ الإيجاز في الأمثال حدًّا جعل المثل الواحد لا يتجاوز نصّه الكلمتين الاثنتين، نحو: «تشتهي وتشتكي»[٢]، و«تشدَّدي تنفرجي»[٣]، و«جزاء سنمّار»[٤]، و«جرّبي تقليه»[٥]، و«السّرّ أمانة»[٦]، و«العود أحمد»[٧]، و«الخلاء بلاء»[٨]، أو ثلاث كلمات، نحو: «آخر الدواء الكيّ»[٩]، و«مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ»[١٠]، و«جاء يجرّ رجليه»[١١]، و«رأى الكواكب ظهراً»[١٢]، و«دع القطا يَنَمْ»[١٣].

ونادراً ما نجد مثلاً يحتلّ حيّزاً يزيد على السطر. وهذه الأمثال، على إيجازها، غنيّة بالمعاني والدلالات، وتنطوي على أحداث ذات تفصيلات متعدِّدة[١٤].

ولعلّ من أهم أسباب إيجاز المثل ضرورة حفظه بلفظه ومعناه معاً، وميل الناس في تداولهم الأمثال إلى إسقاط كلّ ما يُستطاع إسقاطه مع الإبقاء على المعنى.

ج - إصابة المعنى: لو لم تكن الأمثال تصيب المعاني إصابة دقيقة، لما استشهد بها الناس في كلامهم، ولما لجأ إليها الشعراء والأدباء في أشعارهم وخطبهم ونثرهم، ولما انتشرت بين الناس هذا الانتشار الواسع، وتناقلها الخلف عن السلف. أليست الأمثال نتاج العقول الكبيرة؟ أليست ثمرة التأمّل والتدبّر في الحياة؟

ونظراً إلى هذه السمة البارزة في الأمثال، أصبحت هذه عند الناس قوانين ودساتير لا

---

(١) جمهرة الأمثال. ص ٤ ـ ٥.

(٢) الميداني ١/ ١٤٤.

(٣) الميداني ١/ ١٢٤.

(٤) تمثال الأمثال ٢/ ٤١١؛ وجمهرة الأمثال ١/ ٣٠٥؛ وجمهرة اللغة. ص ١٢٢٢؛ وفصل المقال. ص ٣٨٦؛ وكتاب الأمثال. ص ٢٧٣؛ ولسان العرب ٤/ ٣٨٣ (سنمر)؛ والمستقصى ٢/ ٥٢؛ والميداني ١/ ١٥٩.

(٥) الميداني ١/ ١٦٢.

(٦) جمهرة الأمثال ١/ ٥١٠؛ وفصل المقال. ص ٥٦؛ وكتاب الأمثال. ص ٥٧، والمستقصى ١/ ٣٢٥؛ والميداني ١/ ٣٣١.

(٧) جمهرة الأمثال ٢/ ٤١؛ والدرة الفاخرة ٢/ ٤٥٦؛ وفصل المقال. ص ٢٥٢؛ وكتاب الأمثال. ص ١٦٩؛ ولسان العرب ٣/ ١٥٨ (حمد)، ٣/ ٣١٥ (عود)؛ والمستقصى ١/ ٣٣٥؛ والميداني ٢/ ٣٤.

(٨) جمهرة الأمثال ١/ ٤٢٤.

(٩) جمهرة الأمثال ١/ ٩٧؛ ولسان العرب (كوي)؛ والمستقصى ١/ ٣؛ والميداني ١/ ٢٩٢.

(١٠) تمثال الأمثال ٢/ ٥٦٤؛ وجمهرة الأمثال ٢/ ٢٦٣؛ وفصل المقال. ص ٤١٢؛ وكتاب الأمثال. ص ٢٩٠؛ ولسان العرب ١١/ ٢٢٦، ٢٢٧ (خيل)؛ والمستقصى ٢/ ٣٦٢؛ والميداني ٢/ ٣٠٠.

(١١) جمهرة الأمثال ١/ ٣١٨؛ والفاخر. ص ٢٦؛ والمستقصى ٢/ ٤٥؛ والميداني ١/ ١٦٤.

(١٢) العقد الفريد ٣/ ١٢٠؛ وكتاب الأمثال. ص ٣٣٨؛ والميداني ١/ ٢٩٤.

(١٣) الميداني ١/ ٢٧٠

(١٤) انظر كلّ مثل من الأمثال السابقة في مادّته من موسوعتنا هذه.

تخطىء يلجأون إليها لدعم حججهم، وردّ حجج غيرهم، وكأنَّ المثل هو الحَكَم، وفصل الخطاب فيما يتناقشون فيه. يقول مارون عبود: «كتب حقوق القرويّ تحت لسانه، وهو لا يحتاج إلى مراجعة المجلاّت والدساتير ليصدر أحكامه تتناول جميع الشؤون الحياتيّة»(١).

د ـ حسن التشبيه: التشبيه، في اللغة، هو «بيان أنّ شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدَّرة تقرِّب بين المُشبَّه والمشبَّه به في وجه الشَّبه»(٢). والتشبيه ظاهرة شائعة في الأمثال التي هي، في أصلها، كلام تُشبَّه به حالة حادثة بحالة سالفة. وقد جعله بعضهم شرطاً من شروط المثل(٣).

ومن الأمثال التي تتضمَّن تشبيهاً: «مِثل البرغوثِ دماغُهُ دَمُه»(٤)، و«سواسية كأسنان الحمار»(٥)، و«كمُبْتَغي الصَّيدِ في عِرِّيسَةِ الأَسَدِ»(٦).

ومن الأمثال التي تتضمَّن تشبيهات مبالغ فيها تلك التي على صيغة «أَفْعَلُ»، وهي بالمئات، ومنها «أجوع من ذئب»، و«أجهل من فراشة»، و«أحرص من كلب على جيفة»، و«أجمع من نملة».

ومنها أيضاً الأمثال التي لا تكون أركان التشبيه ظاهرة فيها، ولكنها تُضرب لتصوير الأمور المعنويّة بالأمور الحسِّيَّة، ومن ذلك «فتَلَ له في الذروة والغارب»، و«قبل الرِّماءِ تُملأ الكنائن». فالأوّل يُضرب في الرجل الذي يخدع صاحبه، وهو المشبَّه، أمّا المُشبَّه به فهو صاحب البعير الشرس الذي لا يعطي رأسه لصاحبه، فيعمد هذا إلى حَلّ سنامه وغاربه، وفتل الوبر الذي فيهما، حتى يأنس البعير بذلك، ويهدأ، فيتمكّن منه. والثاني يضرب في الاستعداد للأمر قبل حلوله، وهو معنى عقليّ شُبِّه بحالة حسِّيَّة، وهي حالة الرجل يستعدّ للرمي قبل أوانه، فيملأ جعبته سهاماً.

هـ ـ جودة الكناية: الكناية، في اللغة، هي «أن تتكلّم بشيء وتريد غيره، وكنى عن الأمر بغيره، يكني كنايةً، يعني إذا تكلَّم بغيره ممّا يستدلّ به عليه». وهي، في علم البيان «لفظ أُطلق وأُريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى، أي المعنى الحقيقيّ للفظ الكناية». وقد كثُرت الكناية في الأمثال العربيَّة لسببين: أوّلهما أنّ المثل، في أصله، من الكناية، ذلك «أنّ المتمثِّل به لا يصرِّح بالمعنى الذي يريد،

(١) مارون عبود: الشعر العامي. ص١٥ ـ ١٦.
(٢) عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية، علم البيان. ص ٦٢.
(٣) كما في قول إبراهيم النظام والقاسم بن سلام السابقي الذكر.
(٤) تمثال الأمثال ٢/٥٥٨.
(٥) المستقصى ٢/١٢٤؛ والميداني ١/٣٢٩.
(٦) جمهرة الأمثال ٢/١٥٠؛ وفصل المقال. ص ٣٦٣؛ وكتاب الأمثال. ص ٢٥١؛ ولسان العرب ٦/١٣٦ (عرس)؛ والمستقصى ٢/٢٣٢؛ والميداني ٢/١٥٧.

وهو مضرب المثل، ولا يعبِّر عنه بالألفاظ الموضوعة له في اللغة، وإنّما يُخفي هذا المعنى، ويُعبِّر عنه بألفاظ أخرى هي ألفاظ المثل». وثانيهما أنه لمّا كانت الغاية من المثل النّصح والإرشاد أحياناً، والنقد والتقريع أحياناً أخرى، ولمّا كان الأسلوب غير المباشر المؤدّي إلى هذه الأمور هو الأنفع والأجدى، كثرت الكناية في الأمثال. فالمثل: «بلغ الحزامُ الطُّبيين» يُكنِّي به المتَمَثِّل به عن أنّ الأمر بلغ غايته في الشّدّة والصعوبة، ومثله «بلغَ السكِّين العظمَ»، و«بلغ السَّيلُ الزُّبى»، و«بلغ الشِّظاظُ الوركين». وقولهم: «جاء بالشَّوكِ والشَّجَرِ» كناية عن أنَّه جاء بكلّ شيء، وكذلك قولهم: «جاء بالضِّحِّ والرِّيح»[١]، و«جاء بالطِّمِّ والرِّمِّ»[٢]، و«جاء بالقضِّ والقضيضِ»[٣]. وكذلك كنّوا عن عدم الفعل بالإطلاق بقولهم: «لا أفعلِ ذلك حتى يؤوبَ قارظُ عنزةَ»[٤]، و«لا أفعل ذلك حتى ينامَ ظالِعُ الكلاب»[٥]، و«لا أفعلُ كذا ما اختلفت الدِّرَّةُ والجِرَّةُ»[٦]. . .

و ـ الاستعارة: الاستعارة، في اللغة، هي «تشبيه حُذف أحد طرفيه»[٧] (أي: المشبَّه أو المشبَّه به)، وهي ظاهرة لافتة في الأمثال العربيَّة، ومنها: «الشمس أرحمُ بنا»[٨]، و«بيتي يبخل لا أنا»[٩]، و«الحرب غشوم»[١٠]، و«الحليمُ مطيَّةُ الجهول»[١١]، و«محا السيفُ ما قال ابنُ دارةَ أجمعا»[١٢].

ز ـ السَّجْع: السَّجع، في الاصطلاح، هو «توافق الفاصلتين من النَّثر على حرف واحد»[١٣]، وهو شائع في الأمثال، ولعلّ العرب كانوا يقصدونه أحياناً لتسهيل حفظ المثل، ولإعطائه نغماً موسيقيًّا، ومنه «أَطْرِقْ

(١) جمهرة الأمثال ١/ ٣٢١؛ جمهرة اللغة. ص ٩٩؛ وزهر الأكم ٢/ ٥٨؛ وكتاب الأمثال. ص ١٨٨؛ ولسان العرب ٢/ ٥٢٤ (ضحح)، ١٢/ ٣٧٠ (طمم)؛ والمستقصى ٢/ ٣٩؛ والميداني ١/ ١٦١.

(٢) جمهرة الأمثال ١/ ٣١٥؛ وجمهرة اللغة. ص ١٢٦؛ وزهر الأكم ٢/ ٥٩؛ ولسان العرب ١٢/ ٢٥٤ (ورقم)، ٣٠٥ (رمم)، ٣٧٠ (طمم)؛ وفصل المقال. ص ٢٨٢؛ والمستقصى ٢/ ٣٩؛ والميداني ١/ ١٦١.

(٣) لسان العرب ٧/ ٢٢١ (قضض)؛ والميداني ١/ ١٦١.

(٤) الألفاظ الكتابية. ص ١٨٦؛ والدرَّة الفاخرة ١/ ٢٨٠.

(٥) لسان العرب ٨/ ٢٤٥ (ضلع).

(٦) الألفاظ الكتابية ص ١٨٦؛ والمستقصى ٢/ ٢٤٥؛ والميداني ٢/ ٢٣٢.

(٧) عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية، علم البيان. ص ١٧٤.

(٨) الحيوان ٣/ ٣٦٥، ٥/ ١٠٢؛ والدرَّة الفاخرة ٢/ ٤٦٠، والمستقصى ١/ ٣٢٧؛ والميداني ١/ ٣٧٣.

(٩) جمهرة الأمثال ١/ ١٢٥، والعقد الفريد ٣/ ١٠٦؛ وكتاب الأمثال ص ١٧٠؛ والمستقصى ٢/ ١٦؛ والميداني ١/ ٩٢.

(١٠) جمهرة الأمثال ١/ ٣٥٨؛ وكتاب الأمثال. ص ٢٥٩؛ والمستقصى ١/ ٣١١؛ والميداني ١/ ٢٠٦.

(١١) جمهرة الأمثال ١/ ٣٥١؛ والعقد الفريد ٣/ ١٠٤؛ وكتاب الأمثال. ص ١٥٠؛ والمستقصى ١/ ٣١٣؛ والميداني ١/ ٢١١.

(١٢) جمهرة الأمثال ٢/ ٢٨٨؛ وخزانة الأدب ١١/ ٣٩٤؛ وفصل المقال. ص ٢٥ ـ ٢٦؛ وكتاب الأمثال. ص ٤٢، ٣٢٢، ولسان العرب ٤/ ٢٩٩، ٣٠٠، ٨/ ٢٧٣ (قزع)؛ والمستقصى ٢/ ٣٤١؛ والميداني ٢/ ٢٧٩.

(١٣) عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية، علم البديع. ص ٢٠٦.

كرا إنَّ النعامَ في القرى»[١]، و«حنَّتْ ولا تَهَنَّتْ وأنّى لكِ مقروع»[٢]، و«إذا أردتَ المحاجزة فقبل المناجزة»[٣]، و«أصوصٌ عليها صوص»[٤]، و«حال الجريضُ دون القريض»[٥]، و«الذّلّة مع القلّة»[٦]، و«زوجٌ من عود خير من قعود»[٧]، و«لا تهرِفُ بما لا تَعْرِف»[٨]، و«ليس له هارب ولا قارب»[٩].

ح - المبالغة: أو المغالاة، سمة بارزة في الأمثال العربيَّة عامَّة، وتَتَّخذ عدّة أنماط تعبيريَّة، منها النمط الذي يبدأ بصيغة «أَفْعلُ مِنْ»، نحو: «آكلُ من حوت»[١٠]، و«أبخل من كلب»[١١]، و«أبقى من الدَّهر»[١٢]، و«أثْقَل من طود»[١٣]. والصِّيغة التي تبدأ بالجملة «تركته»، نحو: «تركتُه على أنقى من الراحة»[١٤]، و«تركته جوف حمار»[١٥]، و«تركته في وحش إصمت»[١٦]، وكالصِّيغة التي تبدأ بالفعل «جاء»، نحو: «جاء بذات الرعد والصَّليل»[١٧]، و«جاء بالشَّوكِ

---

(١) جمهرة الأمثال ١/ ١٩٤، ٣٩٥؛ وخزانة الأدب ٥/ ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦؛ ولسان العرب ١٠/ ٢١٩ (طرق)، ١٥/ ٢٢٠ (كرا)؛ والمستقصى ١/ ٢٢١؛ والميداني ١/ ٤٣١.

(٢) أمثال العرب. ص ٧٩؛ وخزانة الأدب ٤/ ٢٠١، ٢٠٣؛ وزهر الأكم ٢/ ١٤٣؛ وفصل المقال ص ٣٧؛ وكتاب الأمثال ص ٤٨؛ ولسان العرب ١/ ١٨٤ (هنأ)، ٨/ ٢٧٠ (قرع)؛ والمستقصى ١/ ٣٨٥، ٢/ ٦٦؛ والميداني ١/ ١٩٢.

(٣) جمهرة الأمثال ١/ ٨٣؛ ولسان العرب ٥/ ٣٣١ (حجز)، ٥/ ٤١٤ (نجز)، ١٢/ ٥٧٣ (ندم)؛ والميداني ١/ ٤٠.

(٤) جمهرة الأمثال ١/ ١٩٨؛ والمستقصى ١/ ٢١٣؛ والميداني ١/ ٢٤.

(٥) جمهرة الأمثال ١/ ٣٥٩؛ وجمهرة اللغة ص٤٥٩، ٧٥٠؛ وخزانة الأدب ٢/ ٢١٨؛ وزهر الأكم ٢/ ١٣٥، والعقد الفريد ٣/ ١٣٢؛ والفاخر ص ٢٥٠، ٢٥١؛ وفصل المقال ص ٤٤٤؛ وكتاب الأمثال ص ٣١٩، ٣٤١؛ ولسان العرب ٧/ ١٣٠ (جرض)، ٢١٨ (قرض)، والمستقصى ٢/ ٥٥؛ والميداني ١/ ١٩١، ٢٠٤؛ والوسيط في الأمثال ص ٩٨.

(٦) جمهرة الأمثال ١/ ٤٦٦، ٤٩٤.

(٧) جمهرة الأمثال ١/ ٥٠٣؛ وجمهرة اللغة ص ٦٦٧؛ وزهر الأكم ٣/ ١٤٦؛ والعقد الفريد ٣/ ١٢٣؛ وكتاب الأمثال ص ٢٣٦؛ والمستقصى ٢/ ١١١؛ والميداني ١/ ٣٢٠.

(٨) جمهرة الأمثال ٢/ ٣٧٨؛ والعقد الفريد ٣/ ٨٢؛ وفصل المقال ص ٣٤؛ وكتاب الأمثال ص ٤٦؛ ولسان العرب ٩/ ٣٤٧ (هرف)، والمستقصى ٢/ ٢٦١؛ والميداني ٢/ ٢١٩.

(٩) جمهرة الأمثال ٢/ ٢٠٩.

(١٠) جمهرة الأمثال ١/ ٢٠٠؛ والدرة الفاخرة ١/ ٧٢؛ والمستقصى ١/ ٦؛ والميداني ١/ ٨٦.

(١١) جمهرة الأمثال ١/ ٢٤٧؛ والدرّة الفاخرة ١/ ٩٠؛ والمستقصى ١/ ١٢؛ والميداني ١/ ١١٤.

(١٢) جمهرة الأمثال ١/ ٢٥٢؛ والدرَّة الفاخرة ١/ ٩٣؛ والمستقصى ١/ ٢٧؛ والميداني ١/ ١١٨.

(١٣) جمهرة الأمثال ١/ ٢٩٤؛ والدرّة الفاخرة ١/ ٢٠٣؛ والميداني ١/ ٢٥٧.

(١٤) زهر الأكم ١/ ٣٢٩؛ وكتاب الأمثال. ص ٣٣٩؛ والميداني ١/ ١٢١.

(١٥) خزانة الأدب ١/ ١٣٥؛ والميداني ١/ ١٣٥.

(١٦) الميداني ١/ ١٢٤.

(١٧) زهر الأكم ٢/ ٦٥؛ ولسان العرب ٣/ ١٨٠ (رعد)؛ والمستقصى ٢/ ٤١؛ والميداني ١/ ٧٦.

والشَّجر»[1]، و«جاء بالطمّ والرّمّ»[2]، وكالصّيغة التي تبدأ بـ«ما له»، نحو: «ما له دقيقة ولا جليلة»[3]، و«ما له ستر ولا عقل»[4]، و«ما له عافطة ولا نافطة»[5]...

ط ـ الطباق: الطباق، في البلاغة، هو «الجمع بين ضدّين»[6]، وهو من أسباب البيان والجمال، ومنه «ما يعرف قبيلاً من دبير»[7]، و«اختلط الحابل بالنابل»[8]، و«ذهب بينَ الصَّحْوةِ والسَّكْرَة»[9]، و«ويل للشَّجِيِّ من الخليِّ»[10]، و«لا يدري أيُخْثِرُ أم يُذيب»[11]، و«مَنْ لي بالسّانحِ بعد البارحِ»[12].

ي ـ الموسيقى: تساعد الموسيقى على حفظ الأدب. ولعلّ السبب الأهمّ في كون أكثر أدب العصر الجاهليّ الذي وصل إلينا شعراً لا نثراً، يعود إلى الموسيقى التي يقوم عليها الشعر، والتي ساعدت على حفظه، وانتشاره، وخلوده. وما اعتماد الأمثال العربيّة على السَّجع أحياناً إلاّ لهدف الجَرْس والإيقاع اللّذين يولّدان موسيقى تساعد على حفظ المثل وانتشاره. وقد يكون المثل بيت شعر أو جزءاً منه، كما سبق القول في هذا الفصل. ونظراً إلى وضوح الموسيقى في الكثير من الأمثال، يعرف بعضهم، من الموسيقى، خطأ تلفّظك بالمثل أو صحّته، تماماً كما يعرف الشعراء وأصحاب الآذان المرهَفَة ما إذا كان البيت الشّعريّ صحيح الوزن أم مكسوره.

ك ـ تنوُّع الصِّيغ اللغويَّة: تتنوَّع صِيَغ الأمثال اللغويَّة تنوّعاً كبيراً، وأهمّ ما نلحظه منها الصِّيغ التالية:.

١ ـ صيغة أفعل التفضيل، ويُلجأ إليها للمقارنة

---

(١) المستقصى ٢/ ٣٨؛ والميداني ١/ ١٦٦.
(٢) جمهرة الأمثال ١/ ٣١٥؛ وجمهرة اللغة. ص ١٢٦؛ وزهر الأكم ٢/ ٥٩؛ وفصل المقال. ص ٢٨٢؛ ولسان العرب ١٢/ ٢٥٤ (رقم)، ٥٠٣ (رمم)، ٣٧٠ (طمم)؛ والمستقصى ٢/ ٣٩؛ والميداني ١/ ١٦١.
(٣) جمهرة الأمثال ٢/ ٢٦٧؛ وخزانة الأدب ٨/ ٤٤؛ ولسان العرب؛ ٧/ ٣٥٢ (عفط)، ١١/ ١١٧ (جلل)؛ والميداني ٢/ ٢٨٤.
(٤) الميداني ٢/ ٢٨٦.
(٥) جمهرة الأمثال ٢/ ٢٦٧؛ وجمهرة اللغة. ص ٩١٤، والعقد الفريد ٣/ ١٣٤؛ وفصل المقال. ص ٥١٤؛ ولسان العرب ٧/ ٤١٧ (نفط)؛ والمستقصى ٢/ ٣٣٢؛ والميداني ٢/ ٢٦٨.
(٦) عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية، علم البديع. ص ٧٧.
(٧) أمثال أبي عكرمة. ص ٤٠؛ وجمهرة الأمثال ٢/ ٢٨٦؛ وجمهرة اللغة ص ٢٩٦؛ والعقد الفريد ٣/ ١٣٦؛ والفاخر ص ١٩؛ ولسان العرب ٤/ ٢٧١ (دبر)؛ والمستقصى ٢/ ٣٣٧؛ والميداني ٢/ ٢٦٩.
(٨) جمهرة الأمثال ١/ ١١٠؛ وزهر الأكم ٢/ ١٩٥؛ وفصل المقال. ص ٤٢١؛ وكتاب الأمثال ص ٢٩٨؛ ولسان العرب ١١/ ١٣٨ (حبل)؛ والمستقصى ١/ ٩٤؛ والميداني ١/ ١٧٨.
(٩) جمهرة الأمثال ١/ ٤٦٧؛ ولسان العرب ٤/ ٣٧٣ (سكر)، ١٤/ ٣٥٣ (ضحا).
(١٠) تمثال الأمثال ٢/ ٥٧٨؛ وجمهرة الأمثال ٢/ ٣٣٨؛ والفاخر. ص ٢٤٨؛ وفصل المقال. ص ٣٩٥؛ ولسان العرب ١٤/ ٢٣٩ (خلا)؛ والميداني ٢/ ٢٧٣، ٣٦٧.
(١١) جمهرة الأمثال ١/ ١١٠.
(١٢) جمهرة الأمثال ٢/ ٢٥٩؛ العقد الفريد ٣/ ٢٥؛ وكتاب الأمثال. ص ٢٤٥؛ ولسان العرب ٢/ ٤٤١ (برح)؛ ٢/ ٤٩١ (سنح)؛ والمستقصى ٢/ ٣٥٩؛ والميداني ٢/ ٣٠١.

المستندة إلى المبالغة، نحو: «آكل من حوت»[١]، و«أبخل من كلب»[٢]. والأمثال التي على هذه الصِّيغة كثيرة جداً، بحيث أفردها بعضهم بكتب مستقلَّة[٣]. وهذه الصِّيغة تكشف مُثُل الشعب العليا، أو مثل الأشياء، أو نماذجها كما يتصوَّرها أصحاب هذه الأمثال.

٢ ـ صيغة الإخبار العادي، وتأتي، غالباً، لسرد حقيقة متواضَع عليها، أو للتعبير عمّا يراه الشعب، نحو: «الناس إخوان وشتَّى في الشِّيم»[٤]، و«الناس كأسنان المشط»[٥]، و«إنَّ البلاء موكل بالمنطق»[٦]، و«إنَّ أخاكَ مَنْ آساك»[٧]، و«لا بدّ للمصدور من أن ينفث»[٨].

٣ ـ صيغة الأمر والنَّهي، وهي تُستخدم، غالباً، عندما تكون غاية المثل النصح، والإرشاد، والتعليم، نحو: «احفَظْ بيتكَ مِمَّنْ لا تنشده»[٩]، و«احلبْ حلباً لك شطره»[١٠]، و«لا تكنْ حلواً فتُسْتَرط، ولا مُرًّا فتُعْقَى»[١١]، و«لا تُعلِّم اليتيمَ البكاء»[١٢]، و«لا تهرِفْ بما لا تعرِف»[١٣].

وشيوع صِيَغ الأمر والنهي في الأمثال العربيَّة دليل واضح على الوظيفة التعليميَّة والإرشادية للأمثال.

٤ ـ صيغة الدّعاء، نحو: «اللهمّ هَوْراً لا أيْـاً»[١٤]، و«رماه الله بأقحاف رأسه»[١٥]،

(١) جمهرة الأمثال ١/ ٢٠٠؛ والدرّة الفاخرة ١/ ٧٢؛ والمستقصى ١/ ٦؛ والميداني ١/ ٨٦.
(٢) جمهرة الأمثال ١/ ٢٤٧؛ والدرّة الفاخرة ١/ ٩٠؛ والمستقصى ١/ ١٢؛ والميداني ١/ ١١٤.
(٣) ككتاب الدرّة الفاخرة لحمزة الأصفهاني (وانظر مقدمة هذا الكتاب). وقد جعل الميداني في نهاية كلّ باب من أبواب كتابه «مجمع الأمثال» المرتَّب على حروف المعجم فصلاً خاصاً فيما جاء على «أفْعَل» من الباب الذي يكون في صدره.
(٤) العقد الفريد ٣/ ٩٩؛ والمستقصى ١/ ٣٥١؛ والميداني ٢/ ٣٣٣.
(٥) الأمثال النبويَّة ٢/ ٣٠٣؛ والمستقصى ١/ ٣٥١؛ والميداني ٢/ ٣٤٠.
(٦) العقد الفريد ٣/ ٨١؛ والفاخر ص٢٣٧؛ والميداني ١/ ٧١.
(٧) كتاب الأمثال. ص ١٧٥؛ والمستقصى ١/ ٤٠٢؛ والميداني ١/ ٧٢.
(٨) جمهرة اللغة. . ص ٤٢٩؛ ولسان العرب ٢/ ١٩٦ (نفق)؛ والميداني ٢/ ٢٤١.
(٩) الميداني ١/ ٢١١.
(١٠) جمهرة الأمثال ١/ ٧٤، ٥٥٠؛ وزهر الأكم ٣/ ٢٤٠؛ وكتاب الأمثال. ص٢٠١؛ ولسان العرب ١/ ٤٤٠ (روب)، ٤/ ٤٠٦ (شطر)؛ والمستقصى ١/ ٧٠؛ والميداني ١/ ٩٥، ٣٦١.
(١١) العقد الفريد ٣/ ١١١؛ والفاخر. ص ٢٤٧؛ وفصل المقال. ص ٣١٦؛ وكتاب الأمثال. ص ٢١٩؛ ولسان العرب ٧/ ٣١٣ (سرط)؛ والمستقصى ٢/ ٢٥٨؛ والميداني ٢/ ٢٣٢.
(١٢) الفاخر. ص ١٧١؛ والميداني ٢/ ٢٣٦؛ والوسيط في الأمثال. ص ١٩٢.
(١٣) جمهرة الأمثال ٢/ ٣٧٨؛ والعقد الفريد ٣/ ٨٢؛ وفصل المقال. ص ٣٤؛ وكتاب الأمثال. ص ٤٦؛ ولسان العرب ٩/ ٣٤٧ (حرف)؛ والمستقصى ٢/ ٢٦١؛ والميداني ٢/ ٢١٩.
(١٤) الميداني ٢/ ٢١١.
(١٥) جمهرة الأمثال ١/ ٤٧٨؛ وزهر الأكم ٣/ ٦١؛ والعقد الفريد ٣/ ٨٩؛ وفصل المقال. ص ٩٦؛ وكتاب الأمثال ص ٧٥؛ ولسان العرب ٩/ ٢٧٥ (قحف)؛ والمستقصى ٢/ ١٠٢؛ والميداني ١/ ٢٨٧.

و«بلغَ اللّهُ بكَ أكلأ العمر»[١]، و«على بدء الخير واليُمن»[٢]، و«بالرِّفاء والبنين»[٣]. والأمثال التي جاءت بصيغة الدّعاء تكشف لنا أمنيات الشعب ورغباته، واعتقاده الدينيّ، وإيمانه بقوّة الكلام، وفعاليّته السِّحريَّة.

٥ ـ صيغة الاستفهام، وخاصَّة الاستفهام الإنكاريّ، نحو: «هل يخفى على الناس القمر»[٤]، و«هل تنتج الناقة إلاّ لمن لقحت له؟»[٥]، و«هل بالرمل أوشال»[٦]، و«هل ينهض البازي بغير جناح»[٧]. وربَّما جاء الحوار مع الاستفهام، نحو: «هل أوفيتَ؟» قال: نعم، وتقلّيت»[٨]، و«هل لك في أمك مهزولة؟ قال: إنّ معها إحلابة»[٩].

٦ ـ صيغ أخرى تتنوَّع بين التمنّي، نحو: «ليت لنا من فارسين فارساً»[١٠]، و«ليت حظّي من العشب خوصه»[١١]، والتعجُّب، نحو: «ما أطول سلى فلان!»[١٢]، و«ما أرخص الجمل لولا الهِرَّة!»[١٣]؛ والشرط نحو: «إذا ضربْتَ فأوجعْ، وإذا زجرتَ فأسْمِعْ»[١٤]، و«إذا عَزَّ أخوكَ فَهُنْ»[١٥]؛ والجملة الاسميَّة، نحو: «عين عرفت فذرفت»[١٦]، و«كلّ فتاة بأبيها معجبة»[١٧]، والجملة الفعليَّة، نحو: «جاوز الحزامُ الطبيين»[١٨]، و«ذهب منه

(١) جمهرة الأمثال ١/ ٢٢٨؛ وزهر الأكم ١/ ٢٠٤؛ والعقد الفريد ٣/ ٨٧؛ وفصل المقال ص ٧٩؛ وكتاب الأمثال ص ٦٨؛ ولسان العرب ١/ ١٤٧ (كلأ)؛ والمستقصى ٢/ ١٤؛ والميداني ١/ ١١٠.

(٢) فصل المقال ص ٨٢؛ وكتاب الأمثال ص ٦٩؛ والمستقصى ٢/ ١٦٥؛ والميداني ٢/ ٣٢.

(٣) تمثال الأمثال ١/ ٣٧٣؛ وجمهرة الأمثال ١/ ٢٠٦، ٣٦٩؛ وزهر الأكم ١/ ١٨١؛ والعقد الفريد ٣/ ٨٧؛ وفصل المقال ص ٨٢؛ وكتاب الأمثال ص ٦٩؛ ولسان العرب ١/ ٨٧ (رفأ)، ١٤/ ٣٣٠ (رفأ)؛ والمستقصى ٢/ ٦؛ والميداني ١/ ١٠٠، ٢/ ٧٣.

(٤) الميداني ٢/ ٤٠٤.

(٥) جمهرة الأمثال ٢/ ٣٥٨؛ وكتاب الأمثال ص ١٤٦؛ والمستقصى ٢/ ٣٩٠؛ والميداني ٢/ ٣٨٣.

(٦) كتاب الأمثال ص ٣٠٧؛ والمستقصى ٢/ ٣٩٠؛ والميداني ٢/ ٣٨٣.

(٧) كتاب الأمثال ص ٢٠٩؛ والمستقصى ٢/ ٣٩٢؛ والميداني ٢/ ٤٠٤.

(٨) الميداني ٢/ ٣٩٣.

(٩) جمهرة الأمثال ٢/ ٣٦٤؛ والميداني ٢/ ٣٩٠.

(١٠) الميداني ٢/ ١٩٨.

(١١) المستقصى ٢/ ٣٠٣؛ والميداني ٢/ ١٨٥.

(١٢) الميداني ٢/ ٢٦٧.

(١٣) المستقصى ٢/ ٣١٢؛ والميداني ٢/ ٢٦٨.

(١٤) المستقصى ١/ ١٢٥؛ والميداني ١/ ٢٩.

(١٥) أمثال العرب. ص ١٣٧؛ وجمهرة الأمثال ١/ ٦٥؛ وزهر الأكم ١/ ٧٣، والعقد الفريد ٣/ ١٠٤؛ والفاخر. ص ٦٤؛ وفصل المقال. ص ٢٣٥؛ وكتاب الأمثال. ص ١٥٥؛ ولسان العرب ٥/ ٣٧٦ (عزز)، ١٣/ ٤٤١ (هين)؛ والمستقصى ١/ ١٢٥؛ والميداني ١/ ٢٢، ٢/ ٢١١؛ والوسيط في الأمثال. ص ٢٤٢.

(١٦) المستقصى ٢/ ١٧٤؛ والميداني ٢/ ٧.

(١٧) جمهرة الأمثال ١/ ٣٥٠، ٢/ ١٤٢؛ وخزانة الأدب ٢/ ٢٣٧، ٢٣٨؛ وزهر الأكم ٣/ ١٥١؛ والعقد الفريد ٣/ ١٠٢؛ والفاخر. ص ٥٥٣؛ وفصل المقال. ص ٢١٨؛ وكتاب الأمثال. ص ١٤٣؛ والمستقصى ٢/ ٢٢٨؛ والميداني ٢/ ١٣٤؛ والوسيط في الأمثال ص ١٣٨.

(١٨) جمهرة الأمثال ١/ ٣٠٨؛ والعقد الفريد ٣/ ١٢١؛ ولسان العرب ١٢/ ١٣١ (حزم)، ١٤/ ٣٥٣ (زبى)، ١٥/ ٤ (طبى)؛ الميداني ١/ ١٦٦، ٢/ ١٢٤.

الأطيبان»[١]، والجملة الخبريَّة، والجملة الإنشائيَّة. . .

ل - عدم تغيّر المثل مهما اختلفت الأحوال التي يُضرب فيها: أجمع العلماء على أنَّ المثل لا يتغيَّر مهما اختلفت الأحوال التي يُضرب فيها.

قال الزمخشريّ: «والأمثال يُتَكَلَّم بها كما هي، فليس لك أن تطرح شيئاً من علامات التأنيث في «أطرِّي فإنّكِ ناعلة»[٢]، ولا في «رمتني بدائها وانسلَّت»[٣]، وإن كان المضروب له مذكَّراً، ولا أن يُبَدَّل اسم المخاطب من «عقيل» و«عمرو» في «أشئتَ عقيلٌ إلى عقلك؟»[٤]، و«هذه بتلك فهل جزيتُك يا عمرو؟»[٥].

وقال ابن جنِّي في تأدية الأمثال على ما وُضعت عليه: «يُؤَدَّى ذلك في كلّ موضع على صورته التي أُنْشِىء في مبدئه عليها»[٦].

وقال أبو عمرو بن العلاء: «والأمثال تُؤدَّى على ما فرط به أوّلُ أحوال وقوعها، كقولهم: «أَطِرِّي إنّكِ ناعلة»[٧]، و«الصَّيفَ ضيَّعْتِ اللبنَ»[٨]، و«أَطْرِقْ كرا»[٩]، و«أَصْبِحْ نومانُ»[١٠]، يُؤَدَّى كلّ ذلك في كلّ موضع على صورته التي أُنشِىء في مبدئه عليها»[١١].

وقال أبو العلاء المعرِّي: «وكذلك تجري أمثال العرب، يكنون فيها بالاسم عن جميع الأسماء، مثل ذلك أن يقول القائل (من الوافر):

---

(١) الميداني ١/ ٢٨١.

(٢) جمهرة الأمثال ١/ ٥٠؛ وجمهرة اللغة ١٢٢، ١٣٠٤؛ والعقد الفريد ٣/ ٩٦؛ وفصل المقال. ص ١٦٩؛ وكتاب الأمثال. ص ١١٥؛ ولسان العرب ١١/ ٣١٤ (زول)، ٤/ ٥٠٠ (طرر)، ١١/ ٦٦٨ (نعل)؛ والمستقصى ١/ ٢٢١؛ والميداني ١/ ٤٣٠.

(٣) أمثال العرب. ص ٧٦؛ وتمثال الأمثال ٢/ ٤٤٢؛ وجمهرة الأمثال ١/ ٤٧٥؛ والحيوان ١/ ١٦؛ وزهر الأكم ٣/ ٦٠؛ والعقد الفريد ٣/ ٨٧؛ والفاخر. ص ٦١؛ وفصل المقال. ص ٩٢؛ وكتاب الأمثال. ص ٧٣؛ ولسان العرب ٤/ ٤١ (بجر)، ١١/ ٣٣٨ (سلل)، و٤٥٧ (عضل)؛ والمستقصى ٢/ ١٠٣؛ والميداني ١/ ١٠٢، ٢٨٦.

(٤) جمهرة الأمثال ١/ ١٢٥؛ وكتاب الأمثال. ص ٣٣٠؛ والمستقصى ١/ ١٧٥؛ والميداني ١/ ٣٦٦.

(٥) الزمخشري: المستقصى ص هـ. والمثل الأخير في فصل المقال ص ٢٠٦؛ وكتاب الأمثال. ص ١٣٨؛ والمستقصى ٢/ ٣٨٨؛ والميداني ٢/ ٤٠٢.

(٦) لسان العرب. ١/ ١٧١ (نشأ).

(٧) سبق تخريج المثل منذ قليل.

(٨) أمثال العرب. ص ٥١؛ وجمهرة الأمثال ١/ ٣٢٤، ٥٧٥؛ وخزانة الأدب ٤/ ١٠٥؛ والدرة الفاخرة ١/ ١١١؛ والفاخر. ص ١١١؛ وفصل المقال. ص ٣٥٧، ٣٥٨ ٣٥٩. وكتاب الأمثال. ص ٢٤٧؛ ولسان العرب ١١/ ٣١٤ (زول)، و١٤/ ١١ (أبي)، ٩/ ٢٠٢ (صيف)، ٨/ ٢٣١ (ضيع)؛ والمستقصى ١/ ٣٢٩؛ والميداني ٢/ ٦٨.

(٩) جمهرة اللغة ص ٧٥٧؛ وزهر الأكم ٢/ ٣٨؛ ولسان العرب ١٠/ ٢١٩ (طرق)، ١١/ ٣١٤ (زول).

(١٠) لسان العرب ١١/ ٣١٤ (زول)، ١٢/ ٥٩٧ (نوم).

(١١) لسان العرب ١١/ ٣١٤ (زول).

فـلا تَـشْـلَـلْ يَـدٌ فَـتَـكَـتْ بـعَـمْـرٍو
فـإنّـكَ لـنْ تَـذِلَّ ولـنْ تُـضـامـا[١]

يجوز أن يرى الرّجُلُ رجلاً قد فتك بمن اسمه «حسّان»، أو «عُطارِد»، أو غير ذلك، فيتمثّل بهذا البيت، فيكون «عمرو» فيه واقعاً على جميع من يُتَمَثَّل له بِه، وكذلك قول الراجز:

* أوردَها سَعْدٌ وسَعْدٌ مُشْتَمِلْ[٢] *

صار ذلك مثلاً لكلّ من عمل عملاً لم يُحكمه، فيجوز أن يُقال لمن اسمه «خالد»، أو «بكر»، أو ما شاء الله من الأسماء. ويضعون في هذا الباب المؤنَّث موضع المذكَّر، والمذكَّر موضع المؤنَّث، فيقولون للرجل: «أَطِرِّي فإنّكِ ناعلة»[٣]، و«الصَّيفَ ضَيَّعْتِ اللبنَ»[٤]، و«محسِنةٌ فهيلي»[٥]، و«ابدئيهنَّ بِعفالٍ سُبيتِ»[٦]. وإذا أرادوا أن يخبروا بأنَّ المرأة كانت تفعل الخير، ثمَّ هلكت، فانقطع ما كانت تفعله، جاز أن يقولوا: «ذهب الخيرُ مع عمرو بن حُمَمة»[٧]، وجائز أن يقولوا بمن يحذّرونه من قرب النساء: «لا تبِتْ من بكريٍّ قريباً»[٨]، و«البكريّ أخوكَ فلا تأمَنْه»[٩]، ومِثْل هذا كثير»[١٠].

والسّرّ في عدم تغيّر المثل، مهما تغيَّرت الأحوال التي يُضرب فيها، أنَّ المثل استعارة تمثيليَّة تُستعار فيها للمشبَّه الألفاظ الموضوعة للمشبَّه به، فإذا غُيِّرت هذه الألفاظ بتغيّر المضارب، خرج الأسلوب من حظيرة الاستعارة.

م ـ تعدّد روايات المثل الواحد: تتعدّد روايات جزء كبير من الأمثال العربيَّة، فالمثل «جاء بالشُّقّارى والبُقّارى»[١١] يروى «بالشَّقَر والبقَر»، و«بالصَّقر والبقر». وقولهم: «الأخذ سُرَّيطٌ والقضاءُ ضُرَّيط»[١٢]، روي: «سُرَّيطى وخُرَّيطى»، و«سرِّيطى وخِرِّيطى»، و«سُرَيْطاء

---

(١) لم أقع عليه في المصادر التي عدت إليها.
(٢) جمهرة الأمثال ١/ ٩٣؛ وفصل المقال. ص ٣٤٧؛ وكتاب الأمثال. ص ٢٤٠؛ ولسان العرب ٨/ ١٧٥ (شرع)؛ والمستقصى ١/ ٤٣٠؛ والميداني ٢/ ٣٦٤، ٤٠٦.
(٣) سبق تخريج المثل منذ قليل.
(٤) سبق تخريج المثل منذ قليل.
(٥) جمهرة الأمثال ٢/ ٢٥٥؛ وجمهرة اللغة ص ٩٩١؛ وزهر الأكم ٢/ ١٢٣؛ وفصل المقال. ص ٣٠٦؛ والمستقصى ٢/ ٣٤٣؛ والميداني ٢/ ٢٦٤.
(٦) تمثال الأمثال ٢/ ٤٤٣، والدرّة الفاخرة ١/ ١٤٦؛ وزهر الأكم ٣/ ٦٠؛ والميداني ١/ ١٠٢، ٢٨٦.
(٧) لم أقع عليه في كتب الأمثال، والمصادر التي رجعت إليها. وعمرو بن حممة هو أحد المعمّرين، من حكّام العرب في الجاهلية. (الزركلي: الأعلام ٥/ ٧٧).
(٨) لم أقع عليه في كتب الأمثال والمصادر التي رجعت إليها.
(٩) جمهرة الأمثال ١/ ١٧٩.
(١٠) أبو العلاء المعري، رسالة الغفران. ص ٢٥١.
(١١) جمهرة اللغة. ص ٧٣٠، ٧٤٢، ١٢٧٦؛ وزهر الأكم ٢/ ٦٥؛ ولسان العرب ٤/ ٧٦ (بقر)، ٤/ ٤٢١ (شقر)؛ والميداني ١/ ١٧٥.
(١٢) جمهرة الأمثال ١/ ١٧٠، ١٧١؛ وجمهرة اللغة ص ٧١٣؛ وزهر الأكم ١/ ٦٦؛ وفصل المقال. ص ٣٧٩؛ وكتاب الأمثال. ص ٦٩، ٧٠؛ ولسان العرب ٧/ ٣١٣ (سرط)، ٣٤١ (خرط)؛ والمستقصى ١/ ٢٩٧؛ والميداني ١/ ٤١.

وخُرَيْطاء». وقولهم: «دغراً لا صفًّا»[١]، رُوي «دَغْرَى ولا صَفَّى»، و«دغْرى» لغة الأزد، و«دَغْراً» لغة غيرهم[٢].

وتعود هذه الظاهرة إلى أسباب عِدَّة، منها أميَّة العرب في العصر الجاهليّ خاصّة، فكان جلّ اعتمادهم في حفظ آدابهم على الذاكرة والسمع. وهاتان الوسيلتان، مهما بلغتا من الدقّة، لا تصلان إلى مستوى الكتابة في حفظ المثل في صورة نطقه الأولى. ومنها اختلاف اللهجات العربيَّة، وكثرة تداول الأمثال، والتصحيف والتحريف اللذان طالا الأدب عامَّة، ورواية الأمثال بالمعنى، وتقارب الحروف في المخارج، وكثرة الإعجام في الحروف العربيَّة، والاختلاف في أصول المثل... إلخ[٣].

٩ـ أهمِّيَّة الأمثال: للأمثال أهمِّيَّة كبرى من الناحية البلاغيَّة، والحضاريَّة، والتربويَّة، والجماليَّة، والوطنيَّة، وغيرها.

فمن الناحية البلاغيَّة يقول عبد القاهر الجرجانيّ: «واعلم أنَّ مِمّا اتَّفق العقلاء عليه أنَّ التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني، أو برزت هي باختصار في معرضِه، ونُقِلت عن صُوَرها الأصليَّة إلى صورته، كساها أُبهة، وكسبها مَنْقَبة، ورفَع من أقدارها، وشبَّ[٤] من نارها، وضاعف قواها في تحريك النّفوس بها، ودعا القلوب إليها، واستثار لها من أقاصي الأفئدة صبابة وكَلَفاً، وقَسر الطّباع على أن تُعطيها محبَّة وشَغفاً. فإن كان مدحاً، كان أبهى وأفخم، وأنبل في النّفوس وأعظم، وأهزّ للعطف، وأسرح للإلف، وأجلب للفَرح، وأغلب على الممتَدح، وأوجب شفاعة للمادِح... وإن كان ذمًّا، كان مسُّه أوجع، وميسمه[٥] ألذع، ووقعه أشدّ، وحَدُّه أحَدّ. وإن كان حجاجاً، كان برهانه أنور، وسلطانه أقْهر، وبيانه أبهر. وإن كان افتخاراً، كان شأوُه أبعد، وشرفه أجدّ، ولسانه ألدّ. وإن كان اعتذاراً، كان إلى القبول أقرب، وللقلوب أخلب... وإن كان وعظاً، كان أشْفى للصّدر، وأدعى إلى الفكر، وأبلغ في التّنبيه والزّجر...»[٦].

وقال ابن المقفَّع: «إذا جُعِل الكلام مثلاً، كان أوضح للمنطق، وآنق للسّمع، وأوسع لشعوب الحديث»[٧].

ومن الناحية الحضاريَّة، نرى أنَّ للأمثال أهميّة كبرى في المجتمعات، فهي، من ناحية، مرآة صادقة لحضارة الشعب، وضروب تفكيره، ومناحي فلسفته، ومُثله الأخلاقية والاجتماعيَّة. والباحث يستطيع أن يدرس حضارة الشعب، ومثله، وعاداته، وتقاليده، وأخلاقه... من خلال أمثاله.

وللأمثال، من ناحية ثانية، وظيفة تربويَّة، إذ، بما تتضمَّنه من حِكَم، هي خلاصة التجربة

---

(١) لسان العرب ٤/ ٢٨٧ (دغر)، و٩/ ١٩٤ (صفق)؛ والميداني ١/ ٢٧١.
(٢) الميداني ١/ ١٧٥.
(٣) انظر: عبد المجيد قطامش: الأمثال العربية. ص ٢١٦ ـ ٢٢٦.
(٤) شبَّ: أوقد.
(٥) الميسم: آلة الكي.
(٦) عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة ١/ ٢٢٥.
(٧) عن الميداني: مجمع الأمثال. ص ٦. وانظر ما قلناه سابقاً عن بلاغة المثل.

الإنسانيَّة، تُسْهِم في تهذيب الأجيال، وتقويم الأخلاق، وإرشاد الناس إلى الطريق المستقيم. ورُبَّ مَثَل يفعَل في النفس ما تعجز عنه مئة محاضرة في الأخلاق والمُثُل العليا، وما يُقصِّر دونه ألف كتاب في التهذيب الاجتماعيّ والتوعية الأخلاقيَّة. وقد قال المثل اللبنانيّ عن حق: «المَثَل ما قال شي كذب»(١)، كما قال المثل الإنكليزيّ: «الأمثال حكمة الشوارع»(٢).

وأعجبني الصديق الأستاذ منير البعلبكي عندما أضاف، في السنة ١٩٨٠ م، إلى معجمه الشهير: «المورد»، قسماً خاصًّا بالأمثال الإنكليزيَّة وما يقابلها في العربيَّة، واضِعاً «مصابيح التجربة» عنواناً له. فالأمثال «وصفات اجتماعيَّة، كالوصفات الطِّبِّيَّة»، وُضِعت للمحافظة على سلامة النّاس وأمنهم وخيرهم، كأفراد وكأعضاء في المجموعات والجماعات الاجتماعيَّة التي يعيشون فيها ويتعاونون مع بقيَّة أفرادها، أي إنّها وصفات للمحافظة على كيان المجموعات والجماعات الاجتماعيَّة التي يتكوّن منها المجتمع الكبير»(٣).

ونظراً إلى أهميَّة الأمثال في التوجيه والتأديب والتعليم، خُصِّص لها سفر خاص في العهد القديم من الكتاب المقدَّس، وقد جاء في أوّله: «أمثال سليمان بن داود ملك إسرائيل. لمعرفة حكمةٍ وأدبٍ، لإدراك أقوال الفهم. لقبول تأديب المعرفة والعدل والحق والاستقامة. لِتُعطي الجُهّال ذكاءً والشّابَّ معرفةً وتدبُّراً. يسمعها الحكيم فيزداد علماً، والفهيم يكتسب تدبيراً، لِفَهْم المَثَل واللُّغْز وأقوال الحكماء وغوامضهم. مخافةُ الربّ رأس المعرفة، أمّا الجاهلون فيحتقرون الحكمة والأدب»(٤). وجاء في القرآن الكريم: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١].

وللأمثال أيضاً وظيفة جماليَّة، فَـ «أمثال العوامّ مِلْح الكلام»(٥)، كما يقول المثل اللبناني، و«الأمثال زينة الكلام»(٦)، كما يقول المثل الإنكليزي. ولها أيضاً وظيفة ترفيهيَّة. وهنا نشير إلى تفاخر القرويِّين بحفظ الأمثال، وربما دارت المباراة بينهم حول أحفظهم لها، وربَّما تسلّوا بها بأن يقول أحدهم مَثَلاً، فيُبادر الآخر إلى مَثَل يبتدىء بما انتهى به الأوّل، وهكذا، وذلك كما نفعل أحياناً في نوع من المباراة الشعريّة: «سوق عكاظ». وقد يرفِّه بعضهم عن أنفسهم متبادلين الأمثال الأكثر نقداً، ولذعاً، وفكاهة، ودُعابة.

وللأمثال، أيضاً وأيضاً، وظيفة وطنيَّة، فهي، من ناحية، تربط ماضي الشعب بحاضره، إذ إنها جزء من التراث، فكلّ مَثَل مستودع ذكرى، وقصة عن أجدادنا، وجزء من

(١) إميل يعقوب: موسوعة الأمثال اللبنانية. ص ١٣٨٩.
(٢) Proverbs are the wisdom of the streets. عن ممدوح حقي: المثل المقارن. ص ١٢٦.
(٣) حسن الساعاتي: حكمة لبنان. ص ٢٧.
(٤) سفر الأمثال: الإصحاح الأول، من الآية الأولى إلى الآية السابعة.
(٥) إميل يعقوب: موسوعة الأمثال اللبنانية. ص ٣٢٤.
(٦) Proverbs are the adornement of speech. عن ممدوح حقي: المثل المقارن. ص ١٢٦.

تاريخنا. وأنت تستطيع أن تدرس جزءاً من التاريخ العربيّ من خلال دراستك للأمثال العربيَّة. وهي من ناحية ثانية، تربط الشعب بعضه ببعض، وذلك لكونها مَنْهلاً مشتركاً لجميع أفراده، يساعد على توحيد مفاهيمهم، وتوجّهاتهم، وأذواقهم، ومُثُلهم، وأهدافهم.

والأمثال، عند بعض الناس، وخاصَّةً القرويِّين منهم، قوانين ودساتير لا تُخطىء، يلجأون إليها لدعم حججهم، وردّ حُجج غيرهم، وكأنّ المثل هو الحَكَم، وفصل الخطاب فيما يتناقشون فيه. يقول مارون عبود: «كُتُب حقوق القرويّ تحت لسانه، وهو لا يحتاج إلى مراجعة المجلاّت والدساتير ليصدر أحكامه. فهذه الأمثال أحكام تتناول جميع الشؤون الحياتيَّة»[١].

ونظراً إلى هذه الأهمِّيَّة الكبيرة للأمثال، كان من الطبيعيّ أن يهتمّ بها العرب جمعاً، وتصنيفاً، وشرحاً، ومقارنة، وتأصيلاً، ونقداً، وغير ذلك.

١٠ ـ كتب الأمثال: اهتمّ العرب، منذ عهدهم بالكتابة، بأمثالهم، فجمعوها، ودوّنوها في كتب أُفردت بكاملها للأمثال، أو في صفحات من مصنَّفاتهم الأدبيّة واللغوية وغيرها، فعلَّقوا عليها، وشرحوها، وأوردوا قصصها، مدركين أهمِّيَّتها. وفيما يلي جدول بكتب الأمثال مع مؤلفيها وقد رتبناها ترتيباً زمنيًّا.

المؤلف	سنة وفاته	اسم كتابه	ملاحظات
ـ صحار بن عياش العبديّ	نحو ٤٠ هـ/ ٦٦٠ م	الأمثال	مفقود
ـ عبيد بن شرية الجرهميّ	نحو ٦٧ هـ/ نحو ٦٨٦ م	الأمثال	مفقود
ـ علاقة بن كرشم الكلابيّ	؟	الأمثال	مفقود
ـ أبو عمرو بن العلاء	١٥٤ هـ/ ٧٧١ م	الأمثال	مفقود
ـ الشرقي بن القطامي	نحو ١٥٥ هـ/ ٧٧٢ م	الأمثال	مفقود
المفضّل بن محمد الضَّبِّيّ	نحو ١٦٨ هـ/ ٧٨٤ م	أمثال العرب	نُشِر عدة مرات
ـ عيينة بن المنهال	القرن الثاني الهجري	الأمثال السائرة؟	مفقود
ـ يونس بن حبيب الضَّبِّيّ	١٨٢ هـ/ ٧٩٨ م	الأمثال	مفقود
ـ أبو فيد مؤرّج بن عمرو السدوسي	١٩٥ هـ/ ٨١٠ م	الأمثال	نُشِر مرَّتين
ـ النضر بن شميل المازنيّ	٢٠٣ هـ/ ٨١٨ م	الأمثال	مفقود
ـ هشام بن محمد الكلبي	٢٠٤ هـ/ ٨١٩ م	أمثال؟ حمير	مفقود
ـ أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني؟	٢٠٦ هـ/ ٨٢١ م	الأمثال	مفقود

(١) مارون عبود: الشعر العامي. ص ١٥ ـ ١٦.

ـ أبو عبيدة معمر بن المثنى	٢٠٩ هـ/ ٨٢٤ م	الأمثال	مفقود
ـ أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري	٢١٥ هـ/ ٨٣٠ م	الأمثال	مفقود
ـ أبو الحسن علي بن المبارك اللحيانيّ	٢١٥ هـ/ ٨٣٠ م	الأمثال	مفقود
ـ أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعيّ	٢١٦ هـ/ ٨٣١ م	الأمثال	مفقود
ـ أبو عثمان سعدان بن المبارك الضرير	٢٢٠ هـ/ ٨٣٥ م	الأمثال	مفقود
ـ أبو عبيد القاسم بن سلام	٢٢٤ هـ/ ٨٣٨ م	الأمثال	نُشِر مرَّتين
ـ أبو محمد عبد الله بن هارون التوزيّ	٢٣٠ هـ/ ٨٤٥ م	الأمثال	مفقود
ـ أبو عبد الله محمد بن زياد بن الأعرابي	٢٣١ هـ/ ٨٤٥ م	تفسير الأمثال	مفقود
ـ أبو يوسف يعقوب بن السكيت	٢٤٤ هـ/ ٨٥٨ م	الأمثال	مفقود
ـ أبو جعفر محمد بن حبيب البصريّ	٢٤٥ هـ/ ٨٦٠ م	الأمثال	وصلنا إلينا جزء منه ونُشِر
ـ أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان الزياديّ	٢٤٩ هـ/ ٨٦٣ م	الأمثال	مفقود
ـ أبو عكرمة عامر بن عمران الضَّبيّ	٢٥٠ هـ/ ٨٦٤ م	الأمثال	طُبع
ـ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ	٢٥٥ هـ/ ٨٦٩ م	الأمثال	مفقود
ـ أبو عمرو شمر بن حمدويه الهروي	٢٥٥ هـ/ ٨٦٩ م	الأمثال	مفقود
ـ أبو جعفر أحمد بن أبي عبد الله البرقي	٢٧٤ هـ/ ٨٨٧	الأمثال	مفقود
ـ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة	٢٧٦ هـ/ ٨٨٩ م	الأمثال	مفقود

ـ أبو طالب المفضّل بن سلمة	نحو ٢٩٠ هـ/ نحو ٩٠٣ م	الفاخر	نُشِر مرَّتين
ـ أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب	٢٩١ هـ/ ٩٠٤ م	الأمثال	مفقود
ـ أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري	٣٠٤ هـ/ ٩١٧ م	الأمثال	مفقود
ـ الحسين بن منصور، الحلاج	٣٠٩ هـ/ ٩٢٢ م	الأمثال والأبواب	مفقود
ـ أبو عبد الله إبراهيم بن عرفة (نفطويه)	٣٢٣ هـ/ ٩٣٥ م	الأمثال	مفقود
ـ أبو بكر محمد بن القاسم (ابن الأنباري)	٣٢٨ هـ/ ٩٤٠ م	الزاهر	نُشِر
ـ أحمد بن عبد ربه	٣٢٨ هـ/ ٩٤٠ م	جوهرة الأمثال	نُشر ضمن «العقد الفريد»
ـ أبو الفضل محمد بن أبي جعفر المنذري	٣٢٩ هـ/ ٩٣٩ م	زيادات أمثال أبي عبيد	مفقود
ـ أحمد بن إبراهيم بن سمكة القُمي	نحو ٣٥٠ هـ/ نحو ٩٦١ م	جامع الأمثال	مفقود
ـ حمزة بن الحسن الأصفهاني	٣٥١ هـ/ ٩٦٢ م	الدرة الفاخرة	نُشِر بعنوانين مختلفين
ـ أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي	٣٥٦ هـ/ ٩٦٧ م	كتاب أفعل	نشر
ـ الإصطخري	؟؟؟	الأمثال	مفقود
ـ أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري	٣٨٢ هـ/ ٩٩٢ م	الحكم والأمثال	مفقود
ـ أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي	٣٨٣ هـ/ ٩٩٣ م	كتاب الأمثال	مفقود
ـ الحسين بن محمد الرافقي المعروف بالخالع	٣٨٨ هـ/ ٩٩٨ م	الأمثال	مفقود

ـ برية بن أبي اليسر الرياضي	من علماء القرن الرابع الهجري	تلقيح العقول في الأمثال والحكم	مخطوط
ـ أبو الندى محمد بن أحمد الغندجاني	من علماء القرن الرابع الهجري	الأمثال	مفقود
ـ أحمد بن فارس	٣٩٥ هـ/ ١٠٠٤ م	كتاب الأمثال	مفقود
ـ أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري	بعد ٤٠٠ هـ/ بعد ١٠١٠م	جمهرة الأمثال	نُشِر ثلاث مرات
ـ أبو المظفر محمد بن آدم الهروي	٤١٤ هـ/ ١٠٢٣ م	كتاب الأمثال	مفقود
ـ أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو	٤٢٠ هـ/ ١٠٢٩	الأمثال المولدة	مفقود
ـ علي بن فضل الطالقاني	كان حياً سنة ٤٢١ هـ/ ١٠٣٠ م	رسالة الأمثال البغدادية التي تجري بين العامة	نشر
ـ أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي	٤٢٩ هـ/ ١٠٣٨ م	كتاب الأمثال	مفقود
ـ أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي	٤٣٦ هـ/ ١٠٤٤ م	كتاب الأمثال	نشر
ـ أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي	٤٦٨ هـ/ ١٠٧٦ م	الوسيط في الأمثال	نشر
ـ أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري	٤٨٧ هـ/ ١٠٩٤ م	فصل المقال في شرح كتاب الأمثال	نشر
ـ ابن القطاع علي بن جعفر	٥١٥ هـ/ ١١٢١ م	شرح الأمثلة	مفقود
ـ أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني	٥١٨ هـ/ ١١٢٤ م	مجمع الأمثال	نشر مرات عدّة
ـ مؤلف مجهول	القرن السادس الهجري	كتاب الأمثال	نشر
ـ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري	٥٣٨ هـ/ ١١٤٤م	المستقصى في أمثال العرب	نشر
ـ أبو يعقوب يوسف بن طاهر الخويِّي	٥٤٩ هـ/ ١١٥٤ م	فرائد الخرائد في الأمثال والحكم	مخطوط

ـ أبو الحسن علي بن زيد البيهقي	٥٦٥ هـ/ ١١٧٠ م	غرر الأمثال، ومجامع الأمثال	مفقودان
ـ أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي	٦٣٤ هـ/ ١٢٣٧ م	نكتبة الأمثال ونفثة السحر الحلال	مخطوط
ـ محمد بن أبي بكر الرازي	٦٦٦ هـ/ ١٢٦٨ م	الأمثال والحكم	نشر
ـ أبو المحاسن محمد بن علي العبدري	٨٣٧ هـ/ ١٤٣٣ م	تمثال الأمثال	نشر
ـ أبو علي الحسن بن مسعود اليوسي	١١٠٢ هـ/ ١٦٩١ م	زهر الأكم في الأمثال والحكم	نشر
ـ إبراهيم الأحدب الطرابلسي	١٣٠٨ هـ/ ١٨٩١ م	فرائد اللّآل في مجمع الأمثال	نشر

هذا إلى الكتب المتخصِّصة ككتب أمثال القرآن الكريم[١]، وأمثال النبيّ ﷺ[٢]، وأمثال الإمام عليّ[٣]، وأمثال الشعراء[٤]، وأمثال الأنبياء والفلاسفة وغيرهم من ذوي المكانة العالمية[٥]، والأمثال العاميّة[٦].

وقد أحصينا في كتابنا «موسوعة أمثال العرب» الأمثال التالية:

باب الألف

آب وقدح الفوزة المنيح.

آبل من حنيف الحناتم.

آبل من مالك بن زيد مناة.

إِئت به من حسّك وبسّك.

إِئتني به من حيث أيس ولا أيس.

آثر من حبيب مفارق.

آثراً ما.

آثرت غيري بغراقات القرب.

أأجلبت أم أحلبت.

آخِ الأكفاء، وداهنِ الأعداء.

آخذ البريء حتى يقع النطف (أو: الجريء).

آخر البزّ على القلوص.

آخر الداء الكيّ.

آخر الدواء الكيّ.

آخر سفرك أَمْلك.

آخر الطبّ الكيّ.

(١) انظر كتابنا «موسوعة أمثال العرب». ج١ ص٢٠٧ ـ ٢١١.

(٢) انظر المرجع نفسه ج ١. ص ٢١١ ـ ٢١٥.

(٣) انظر المرجع نفسه ج ١، ص ٢١٥ ـ ٢١٦.

(٤) انظر المرجع نفسه. ج ١، ص ٢١٦ ـ ٢١٨.

(٥) انظر المرجع نفسه. ج ١، ص ٢١٨ ـ ٢١٩.

(٦) انظر المرجع نفسه، ج ١، ص ٢٢٣ ـ ٢٤٣.

آخرها أقلّها شرباً.
آفة الرأي الهوى.
آفة الظّرف الصلف.
آفة العلم النسيان.
آفة المروءة خلف الموعد.
الآكل الأسلاء لا يحفل ضَوْءَ القمر.
آكلُ الأشياء (أو: الدوابّ) برذونة رغوث.
آكل لحم أخي (أو: لحمي) ولا أدعه لآكل (أو: يؤكل).
آكل من ابن أبي خالد.
آكل من أرضة.
آكل من برذونة رغوث.
آكل من حوت.
آكل من الرحا.
آكل من ردامة.
آكل من السوس (أو: من سوس).
آكل من الصّوفيّ (أو: الصوفية).
آكل من ضِرْس (أو: من ضرس جائع).
آكَلُ من الفأر.
آكل من الفيل.
آكَلُ من لقمان.
آكل من معاوية.
آكل من النار.
آلفُ من الحُمّى.
آلَفُ من حمام مكة (أو: الحرم).
آلف من غراب عقدة.
آلف من كلب.
آلمُ من الصّد (مولد).
آمَنُ من الأرض.
آمَن من حمام مكة (أو: الحرم).
آمن من دار أبي سفيان.
آمن من ظباء مكة.
آمَن من ظبي الحرم (أو: من الظبي بالحرم).
آمن من غزلان مكّة (أو: الحرم).
آنَسُ من جدول.
آنسُ من الحبيب (مولد).
آنس من الحبيب الزائر (مولد).
آنس من حبيب منعم (مولد).
آنس من الحُمّى.
آنس من حُمَّى الغين.
آنس من الحمام.
آنس من روض عراه قاطنوه (مولد).
آنس من الطَّيف.
آنس من طيف الخيال (مولد).
آنس من طيف يغبّ (مولد).
آنس من نَحْلة.
آهة وميهة (أو: وأمهية).
أبى أبو عمرة إلاّ ما أتاه.
أبى أبي اللبأ.
أبي الحقين العذرة.
أبى العبد أن ينام حتى يحلم بربته.
أبى قائلها إلا تمًّا.
أبى منبت العيدان أن يتغيّرَ.
أَبْأَى ممن جاء برأس خاقان (مولد).
أَبْأَى من حنيف الحناتم.
أباد الله خضراءهم (أو: غضراءهم).
أبانَ الصَّريحُ عن الرغوة.
أبْخَر من أسد (أو: من الأسد).
أبخر من جمل.
أبخر من صائم (مولد).

أبخر من صقر.
أبخر من فهد.
أبخل من أبي حباحب (أو: من حباحب).
أَبْخَلُ مِنْ حَوْزَى.
أبخل من ذي عذرة (أو: معذرة).
أبخل من صبي.
أبخل من الضنين بمال (أو: بنائل) غيره.
أبخل من كسع.
أبخل من كلب.
أبخل من كلب على جيفة.
أبخل من مادر.
أَبْدَى الصريح عن الرغوة.
أبدى الله شواره.
أبدأهم بالصراخ يفرّوا.
ابدئيهنّ بعفال سبيت (أو: بعفلك إذا سبيت).
أبدح ودبيح (أو: دبيدح).
أبذى (أو: أبذأ) من مطلّقة.
أبرّ من الذئب بولده.
أبرّ من الذئبة.
أبرّ مم العملّس.
أبرّ من فلحس.
أبرّ من هرّة (أو: من الهرة).
إبر النحل.
أبرد من أمرد لا يشتهى.
أبرد من برد الكوانين.
أبرد من الثلج.
أبرد من الثلج تحت الجليد (مولد).
أبرد من جربياء.
أبرد من حبقر (أو: عَبْقَر، أو: عَبْقُرَّ).
أبرد من عضرس.
أبرد من غبّ المطر.
أبرد من قرّة.
أبرد من مستعمل النحو في الحساب.
أبرد من نار إبراهيم.
أبرد من هبّة زمهرير (مولد).
أبرد من همذان.
أبرز نارك، وإن أهزلت فارك.
أُبْرِمَ الأَمْرُ بِبَقَّةَ.
أبرم طلح نالها سراف.
أبرماً قروناً (أو: وقروناً).
أبشرْ بغزو كَوَلغ الذئب.
أَبْشِرْ بما سرّك عيني تختلج.
أَبْشَع مِنْ مثل غير سائر.
أبصر بالّليل (أو: ليلاً) من الوطواط.
أبصرُ من باز.
أبصرُ من حيّة.
أبصر من الزرقاء (أو: من زرقاء اليمامة).
أبصر من صقر.
أبصر من عقاب (أو: من عقاب ملاع).
أبصر من غراب.
أبصر من فرس (أو: من فرس في ظلماء ليل وغلس، أو: من فرس بيهماء في غلس).
أبصر من الكلب (أو: من كلب).
أبصر من المائح باستِ الماتح.
أبصر من نَسْر.
أبصر من هدهد.
أبصر من الوطواط باللّيل.
أبصر وسم قدحك.
أبطأ من حلمة.
أبطأ من غراب نوح عليه السلام.

أبطأ من فند.
أبطأ من مهديّ الشيعة.
أبطأت بالجواب حتى فات الصّواب.
أبطش من دوسر.
أبعد الله الآخر.
أبعد الله داره، وأوقد ناراً إثره.
أبعد خيراً من قتادة.
أَبْعَدَ خيراتها تحتفظ؟.
أَبْعْد العنوق النوق؟.
أبْعَد من بيض الأنوق.
أَبْعَد من الثريا (أو: من مناط الثريا).
أبْعَد من السماء.
أَبْعَد من العيّوق (أو: من مناط العيوق).
أبْعَد من الكواكب.
أبْعَد من مناط العيوق.
أبْعَد من النجم.
أَبَعْد النوق العنوق.
أَبَعْد الوهي ترقعين وأنت مبصرة؟.
أبْعدي عني ظلك، أحمل حملي وحملك.
أبْغَى عدواً من الذئب.
أَبْغَى من إبرة.
أبْغَى من الزبيب.
أبْغَى من شِدق.
أبْغَى من غلق.
أبْغَى من فَأس.
أَبْغَى من المحْبَرة.
أبغَض إليّ من الجرباء ذات الهناء.
أبعضْ بغيضك هوناً ما.
ابغض (أو: اشنأْ) حقّ أخيك.
أَبْغَض من الجرباء ذات الهناء.

أبْغَض من الخمار.
أَبْغَضُ من ريح السذاب إلى الحيات.
أَبْغَض من سجّادة الزانية.
أَبْغَض من الشيب إلى الغواني.
أَبْغَض من الطلياء.
أَبْغَض من القدح الأول.
أَبُغَض من قدح اللبلاب.
أَبْغَض من وجوه التجار يوم الكساد.
أَبْقَى عدواً من الذئب.
أَبْقَى على الدهر من الدهر.
أَبْقَى (أو: خَيْر) من تفاريق العصا.
أَبْقَى من التقوى.
أَبْقَى من حجر.
أَبْقَى من الدهر.
أَبْقَى من الذخر (مولد).
أَبْقَى من الذَّهب.
أَبْقَى من طوق الحمام.
أَبْقَى من العَصْرين.
أَبْقَى من النسرين.
أَبْقَى من وَحْيٍ في حجر.
أَبْقَى من الوحْيِ في صمّ الصلاب.
أَبِكَ أم بالذئب؟.
أَبْكَى من يتيم.
أَبْكَر من بهار (مولد).
أَبْكر من الخنزير.
أَبْكَر من الغراب (أو: من غراب).
ابل عذراً خلاك ذمّ.
أَبَلُّ من القطر (مولد).
أَبْلَى من بردة النبيّ.
أَبْلَدُ من ثور (أو: من الثور).

أبلد من سلحفاة (أو: من السلحفاة).
أَبْلِغْني (ريقي).
أبلغُ من جعفر.
أَبْلَغُ من سحْبان وائل.
أبلغُ من عبد الحميد.
أبلغُ (أو: أبين، أو: أخطب، أو: أنطق) من قسّ.
أبلغت الراتع مسقاته.
الأَبْلَق العقوق.
أَبْلَهُ من ثَورٍ.
أَبْلَه من ضَبّ.
إبلي لم أبعْ ولم أهِبْ.
ابن آدم حريص على ما منع منه (مولد).
ابن آدم لا يحتمل الشحم (مولّد).
أبناؤها أجناؤها.
ابنك ابنُ أيرك ليس ابن غيرك.
ابنك ابن بوحك.
ابنك ابن بوحك يشرب من صبوحك.
ابنك (أو: ولدك) من دمَّى عقبيك.
ابنه على كتفه، وهو يطلبه.
أبهى من قرطين بينهما وجه حسن.
أبهى من القمرين.
أبهظ من طلوع العذول (مولد).
أبو وثيل أبلت جماله.
أبْوَل من كلب.
أبي يغزو، وأمي تحدث (أو: تحبر).
أبيض من دجاجة.
أبيعك الملسى لا عهدة.
أبْيَنُ شؤماً من زحل.
أبْيَن من سحبان وائل.
أبْيَن من عمود (أو: فرق، أو: فلق وضح الصبح).
أبْيَنُ (أو: أبلغ) من قسّ.
أبْيَن من وضح الصبح.
أَتَى (أو: طال) أبد على لبد.
أَتَى عليه الدهر.
أَتَى عليهم (أو: عليه) ذو أتى.
أَتَى يفري ويقدّ.
أتاك بالأَمْر من فصّه.
أتاك ريّان بقعبٍ من لبن (أو: بلبنه).
أتانا وَكَأَنَّ لِحْيَتَهُ ضِرْمَةُ عَرْفَجٍ.
أتانا يتفلحس.
أتاني حين تقول: أخوك أم الذئب.
أتاه فما أبرد له ولا أحرّ.
أتَبّ من أبي لهب.
أَتْبع الدلو الرشاء (أو: رشاءها).
اتبع ذنب أمر مدبر.
أتبع السيِّئة الحسنةَ تَمْحُها.
أتبع الفرسَ لجامها، والناقة زمامها.
أَتْبَعُ من أهل الشام.
أَتْبَع من تولب.
أَتْبَع من الظلّ.
أتبعِ النّباح ولا تتبع الضباح (مولد).
أتت عليه أمّ اللهيم.
أَتَتْكَ بحائنٍ رجلاه.
أتَتْكم (أو: أَتَتْهم) الدهيم ترمي بالرَّضف (أو: بالنشف).
أتتكم (أو: أتتهم) فالية الأفاعي.
أَتْجر من عقرب.
اتّخذ الباطل دخلاً (أو: دغلاً).

اتُّخذَ فلانٌ حماراً للحاجات.
اتّخذ فلاناً القوم حمير الحاجات.
اتّخذ الليل جملاً.
اتَّخذ الليل جملاً تدرك.
اتخذت عنده يداً بيضاء ويداً غرّاء.
اتخذوه (أو: اتخذوا فلاناً) حمار (أو: قعيّد) الحاجات (أو: الحوائج).
أتخم من فصيل (أو: من الفصيل).
أترى قومه كانوا يبيعونه (أو: يتبعونه) بِأبلخ جهول.
أَتْرَبَ فَنَدَحَ.
أَتْرَفُ من ربيب نعمة.
اتركِ الشَّرَّ يتركك (أو: كما يتركك).
اترك صاحب الغاسول يسكت.
اتَّسَعَ الخرق (أو: الفتق) على الراقع (أو: الراتقِ).
أَتُطَلِّقني وقد أطعمتك مأدومي، وأتيتك باهلاً غير ذات صرار؟.
أَتْعب من رائض مهر.
أَتْعَب من راكب فصيل.
أَتُعَلّمني بضبٍّ أنا حرشته.
اتَّقِ الله من جنب أخيك، ولا تقدح في ساقه.
اتَّقِ توقَه.
اتَّقِ خيرها بشرّها، وشرَّها بخيرها.
اتَّقِ شَرَّ من أحسنتَ إليه.
اتَّقِ الصِّبيان لا تصبك بأعقائها.
اتَّقِ مأثور القول بعد اليوم.
اتَّقِ مجانيق الضعفاء.
اتقى بسلحه سمرة.
اتقوا صولة الكريم إذ جاع وصولة اللئيم إذا شبع.
اتقوا ضربة الجبان إذا خاف.
اتكلنا منه على خصّ (مولد).
أَتْلَى من الشّعرى.
أَتْلَفُ من سلف.
أَتَمّ من قمر التمّ.
أتمك من سنام.
أتميميًا مرَّةً وقيسيًّا أخرى؟.
أَتْوَى من دَيْن.
أَتْوَى من سلف.
أتوني قضّهم بقضيضهم.
أَتيتُ خالاتي فأضحكْنني. وأفرحْنَني، وأتيت عمّاتي فأبكينني وأحْزَنني.
أَتَيْتُك عاتاً وصاتاً وصت.
أتيتكَ قبل عيرٍ وما جرى.
أتيتُه حين شدّ (أو: ينشد) الظبي ظلّه.
أتيته سراة الضّحى (أو: سراة النهار).
أتيتُه صكّة عمي.
أتيته فما أثْغى، ولا أرْغَى (أو: فما أرغاني ولا أثغاني).
أتيته فما أجلّني ولا أحشاني.
أتيح له ابنا عيان.
أَتْيَس من تيوسِ البياع.
أَتْيَس من تيوسِ تويت.
أَتْيَم من المرقّش.
أتيهُ من أحمق ثقيف.
أَتْيَه من عمارة.
أَتْيَهُ من فقيد ثقيف.
أَتْيَه من قوم موسى عليه السلام.
أَتْيَه من مغنٍّ.

أثْأر من سيف بن ذي يزن.
أثْأر من قصير.
أثْبَتَ اللّهُ لبده.
أثبتُ رأساً من أصمّ.
أثْبت في الحروف من بطل (مولد).
أثبتُ في الدار من الجدار.
أثبتُ من أصمّ رأسٍ.
أثبتُ من الجبال (مولد).
أثبتُ من قرادٍ.
أثبت من الوشمِ.
أثر الصِّرار يأتيَ دون الذّيار.
أثْقف من سنّور.
أثقف من غُطيف (مولد).
أثْقَل رأساً من الفهد (أو: من فهد).
أثْقَل ممن شغل مشغولاً.
أثْقَل من ابنة الجبل.
أثْقَل من أحد.
أثْقَل من أربعاء لا تدور.
أثْقَل من أنجرة.
أثْقَل من ثهلان.
أثْقَل من جبل.
أثْقَل من حديث معاد.
أثْقَل من حضن.
أثْقَل من الحمى.
أثْقَل من حمل الدهيم.
أثْقَل من الخاثر.
أثْقَل من دمخ (أو: دمخ الدماخ).
أثْقَل من رحى البزر (أو: من نصف رحا البزر).
أثْقَل من الرصاص.
أثْقَل من رضوى.
أثْقَل من رقيب بين محبين (أو: بين صديقين).
أثْقَل من الزئبق.
أثْقَل من الزاووق.
أثْقَل من الزواقي.
أثْقَل من شمام.
أثْقَل من طلعة رقيب (مولد).
أثْقَل من طود (أو: من الطود).
أثْقَل من العذول.
أثْقَل من عماية.
أثْقَل من الفيل.
أثْقَل من قدح اللبلاب على قلب المريض.
أثْقَل من الكانون.
أثْقَلُ مِنْ كِراءِ الدارِ.
أثْقَل من مجذى ابن ركانة.
أثْقَل من مغنٍّ وسط.
أثْقَل من منّة اللّئيم (مولد).
أثْقَل من المنتظر.
أثْقَل من نصف رحى بزر.
أثْقَل من نضاد.
أثْقَل من النضار.
الإثم حزاز القلوب.
الإثم ما حكّ في الصدر وإن أفتاك الناس عنه وأفتوك.
أجَاءَه الخوف إلى شرّ شمرّ.
أجْبَن من أمّ عويف.
أجْبن من ثرملة.
أجْبن من الرباح.
أجْبن من صافر.
أجْبن من صفرد.

أَجبن من كروان (أو: من الكروان).
أَجْبَن من ليل.
أَجْبَن من المنزوفِ ضرطاً.
أَجْبَن من نعامة.
أَجْبَن من نهار (أو: النهار).
أَجْبَن من هجرس (أو: الهجرس).
أَجْبَن من وافد البراجم.
أَجْبَن من الوطواط.
إِجبهيهم بعفال سبيت.
الاجتهاد أربح بضاعة.
اجتهر دفن الرواء.
أجد حرّة علي (أو: تحت) قرّة.
أجدُّ منَ النَّوّرِ في شَعرةِ القاضي.
أَجْدى من الغيث في أوانه.
أجدت من هذا الأمر قروني.
أجرِ الأمور على أذلالها.
أجر ما استمسكت.
أَجْرَأُ من أسامة (أو: الأسد).
أَجْرى (أو: أَجْرأ) من الأيهمين.
أَجْرَأ من خاصي الأسد.
أَجْرَأ من خاصي خصاف.
أَجْرَأُ من ذباب.
أَجْرَأُ من ذي لبد.
أَجْرَأُ (أو: أجرى) من السيل.
أَجْرَى من السَّيل تحت الليل.
أَجْرَأُ من فارس خصاف (أو: خضاف).
أَجْرَى من فرسٍ (أو: من الفرس).
أجرأ (أو: أجسر، أو: أخسر) من قاتل عقبة.
أَجْرَأُ من قسورة.
أَجْرَأُ من اللَّيث.
أَجْرَأ من ليث بخفان.
أَجْرَأ من الليل.
أَجْرَى من الماء.
أَجْرَأ من الماشي بترج.
أَجْرَأُ من مجلّحة الذئاب.
أجرأ الناس على الأسد أكثرهم له رؤية.
أَجْرَد من جراد (أو: من الجراد).
أَجْرَدُ من صخرة.
أَجْرَدُ من صَلْعة.
أجره جريرة.
أَجْسَر (أو: أجرأ) من قاتل عقبة.
أَجْشع (أو: أجهل) من أسرى الدخان.
أَجْشَع من كلب.
أَجْشَع من الوافدين على الدخان.
أَجْشع من وفد تميم.
أجعْ كلبك يتبعك.
أجعْ ذلك في سرّ خميرة.
اجعلْ مكان مرحب نكراً.
اجعلْ هذا (أو: اجعله) في وعاء غير سرب.
اجعلْني من أدمة أهلك.
اجْعَلْهُ مِنْ سُويداءِ قلبك.
اجعلوا ليلكم ليل أنقد.
أَجْفَى من الدهر.
أَجَلّ من الحرش.
أَجْلَبْتَ ولا أحلبت.
اجلسْ حيث تُجْلَس.
اجلسْ حيث يؤخذ بيدك وتبرّ لا حيث يؤخذ برجلك وتجرّ (مولد).
أَجْلستُ عبدي فاتّكأَ.
أُجلستَ عندي فاتكيء (مولد).

أجلسته عندي فاتكاً .
اجمعْ جراميزك .
اجمع سيرين في خرزة .
اجمعْ له جراميزك، واشدد له حيازيمك .
أجْمَعُ من ذرَّة .
أجْمَعُ من نملة (أو : من النمل) .
أَجْمَلُ من البدر .
أجْمَلُ من بنت الحارث بن عباد .
أَجْمَلُ من ذي العمامة .
أجْمَلُ من رعاية الذمام (مولد) .
أجملُ من المذهب .
أَجْمِلوا في الطلب .
أجنَّ الله جباله (أو : جبلته) .
أجَنُّ من دقة .
أجناؤها أبْناؤها .
أجهدَ الأمرُ .
أجهلُ من أبي جَهْل .
أَجْهَلُ (أو : أجشع) من أسرى الدخان .
أجْهَلُ من حمار .
أجْهَلُ من راعي ضأن .
أجْهَلُ من صبيٍّ .
أجهلُ من طالب خطبة من أخرس (مولد) .
أجْوعَ من ذئب (أو : من الذئب) .
أجهلُ من عقرب (أو : من العقرب) .
أجهلُ من فراشةٍ .
أجهلُ من قاضي جبل .
أجودُ من تشبيهات ابن المعتز .
أجودُ من الجواد المبرّ .
أجودُ من حاتم .
أجود من الدّيم .

أجود من رماح الخط .
أجود من الريح إذا عصفت .
أجْوَد من زيت الشّام .
أَجْوَد من سيوف الهند .
أجْوَد من طيِّىء .
أجْوَد من الفضل بن يحيى .
أجْوَدُ من كعبٍ بن مامة .
أجْوَد من لافظة .
أجْوَد من مسك .
أجْوَد من نبال الترك .
أجْوَد من هرم .
أجْوَرُ من سدوم (أو : من قاضي سدوم) .
أجْوَر من الهجر (مولد) .
أجْوَعَ من ذئب (أو : من الذئب)
أجْوَعُ من زرعة .
أجْوَعُ من قراد .
أجوع من كلبة حومل .
أجوع من لَعْوَة (أو : من لقوة) .
أجولُ من قطرب .
أحاديث زبّان استه حين أصعدا .
أحاديث الصّم إذا سكروا .
أحاديث الضبع استها .
أحاديث طسم وأحلامها .
أحَبّ أهل الكلب إليه خانقه .
أحبّ أهل الكلب إليه الظاعن .
أحبّ أهلي إلى كلبهم الظاعن .
أحبّ الحديث أصدقه .
أحبّ شيء إلى الكلب خانقه .
أحبَّ الكلب خانقه .
أحببت حبيبك هوناً ما .

أحبض وهو يدّعيه مخطأً.

احتاج إلى الصوفة (أو: الصوف) من جزّ كلبه (مولد).

احترسْ من العين فوالله لهي أنمّ عليك من اللسان.

احتكم حكم الصبيّ إلى أهله.

احْتلبْ فروه.

أحجبُ من الستر (مولد).

أحد حماريك فازجري.

أحَدّ من ضرس (أو: من الناب).

أحَدّ من ضرس جائع يقذف في معى نائع.

أحَدّ من لسان حسان.

أحَدّ من ليطة.

أحَدّ من موسى.

إحدى بنات برح شرّك على رأسك.

إحدى بنات طبق.

إحدى بنات طبق شرّك على رأسك.

إحدى حظيّات لقمان.

إحدى عشيّاتك من سقي الإبل.

إحدى عشيّاتك من نوكى قطن.

إحدى لياليك فهيسي هيسي.

إحدى لياليك من ابن الحرّ.

إحدى من سبع.

إحدى نواده البكر.

احذر إذا احمرّت حماليقه.

احذرْ تسلمْ.

إحذر الصبيان لا تصبْك بأعقائها.

إحْذر لسانك لا يضرب عنقك.

أَحْذَر من ذئب.

أَحْذَر من ضبٍّ حرشته.

أَحْذَر من ظليم.

أَحْذَرِ من عصفور.

أَحْذَر من عقعق.

أَحْذَر من غراب.

أَحْذَر مِنْ فَرْخِ عُقاب.

أَحْذَر من قرلّى.

أَحْذَر من يد في رحم.

أَحَرّ من البين عقب الصدود (مولد).

أَحَرّ من الجمر.

أَحَرّ من دمع المقلات.

أَحَرّ من القَرَعِ.

أَحَرّ من القَرْعِ.

أَحَرّ من المرجل.

أَحَرّ من النار (أو: من نار الغضى).

أَحَرّ من يوم الفراق.

أحرزَ امرأً أجله.

أحرز ذا وأبتغي النوافل.

أحرزتَ نهبي وأبتغي النوافل.

أَحْرَسُ من الأجل.

أَحْرَسُ من خنزير.

أحرسُ من الكركيّ.

أحرسُ من كَلْب.

أحرسُ من كلبة كريز.

أحرصْ على الموت توهب لك الحياة.

أَحْرَصُ من خنزير.

أَحْرَصُ من ذئب.

أَحْرَصُ من ذرَّة.

أَحْرَصُ من كلب.

أَحْرَصُ من كلب على جيفة (أو: على عرق).

أَحْرَصُ من كلب على عقْي صبيّ.

أَحْرَص من لَعْوَة.
أَحْرَصُ من نَمْلَة.
أَحْزَم الفريقين الركين.
أَحْزَمُ من خرباء (أو: الحرباء).
أَحْزَم من سنان.
أَحْزَم من عقاب.
أَحْزَم من فرخ عقاب (أو: فرخ العقاب).
أَحْزَم من قرلّى (أو: من القرلّى).
احْسُ وذقْ (أو: فَذُقْ).
الإحسان إلى الحسود مكبتة للحسود (مولد).
أَحْسَنُ حفاظاً من كلب.
أَحْسنُ من برود تزيد.
أَحْسَنُ من برود اليمن.
أَحْسَنُ من بناتِ الحارث بن هشام.
أَحْسَنُ من بناتِ طارقٍ.
أحسن من بياض العطايا في سواد المطالب (مولد).
أَحْسَنُ من بيضة في روضة.
أَحْسَنُ من تتابع النعماء (مولد).
أَحْسَنُ من تشبيهات ابن المعتز.
أَحْسَنُ من تفاح الشام.
أَحْسَنُ من تمام النعمة.
أَحْسَنُ من ثياب الروم.
أَحْسَنُ من خط ابن مقلة.
أَحْسَنُ من دب ودرج.
أَحْسَنُ من الدرّ.
أَحْسَنُ من درٍّ سلكه وَهَى (مولد).
أَحْسَنُ من الدمية.
أَحْسَنُ من الدنيا المقبلة.
أَحْسَن من الدهم الموقفة.
أَحْسَن من دوام الوفاء.
أَحْسَن من الديك.
أَحْسَن من زمن البرامكة.
أَحْسَن من زمن الورد.
أَحْسَن من الزّون (أو: الزور).
أَحْسَن من سوق العروس.
أَحْسَن من شباب مقبل (مولد).
أَحْسَن من الشمس (أو: من الشمس والقمر).
أَحْسَن من شنف الأنضر.
أَحْسَن من الصِّلاء في الشتاء (مولد).
أَحْسَن من الصنم.
أَحْسَن من الطاوس (أو: من طاوس).
أَحْسَن من عفو مقتدرٍ (مولد).
أَحْسَن من غفلة الرقيب (مولد).
أَحْسَن من فرجة إثر غمة (مولد).
أَحْسَن من القمر (أو: من الشمس والقمر).
أَحْسَن من المذهب.
أَحْسَن من مسجد دمشق.
أَحْسَن من النار (أو: من نار الاصطلاء).
أَحْسَن من نار القرى.
أَحْسَن من الهلال الزاهر (مولد).
أَحْسَن من الياقوت الأحمر (مولد).
أَحْسَن النساء الفخمة الأسيلة.
أَحْسِنْ وأنت معان.
أَحَشْفاً وسوء كيلة؟!.
أحشّك وتروثني؟!.
أحصن من حصن تيماء.
أَحْصَن من قصر غمدان.
أَحْضَرُ عطبٍ عدم أدب.
أَحْضَر من التراب.

أَحْضَر من النقد (مولد).
أَحِطْ عن راحلتك فقد بلغت.
أَحْفُرْ بيراً وطمّ بيراً ولا تعطل أجيراً (مولد).
احفظْ بيتك ممن لا تنشده (أو: ممّن ينشد).
احفظْ ما في الوعاء بشدّ الوكاء.
أَحْفَظُ من الأرض.
أَحْفَظ من الشعبيّ.
أَحْفَظ من العميان.
احفظْني أنفعك (مولد).
احفظي بيتك ممن لا تنشدين.
أحقّ الخيل بالركض المعار.
أحقّ شيء بسجن لسان.
أَحْقد من جمل.
أَحْقَر من التراب.
أَحْقَر من ذباب.
أَحْقَر من قلامة.
أَحْكَى من قرد.
أَحْكَم ممن قرعت له العصا.
أَحْكَم من الزرقاء (أو: من زرقاء اليمامة).
أَحْكَم من فرخ الطائر.
أَحْكَم من فرخ العقاب.
أَحْكَم من لقمان.
أَحْكَم من هرم بن قطبة.
أَحَلّ من لبن الأم.
أَحَلّ من لبن الفرات.
أَحْلَى في الفؤاد من نيل المنى (مولد).
أَحْلَى من التوحيد.
أَحْلَى من الثمر الجنيّ.
أَحْلَى من الجنى.
أَحْلَى من حياة معادة.
أَحْلَى مِنَ السَّلْوَى.
أَحْلَى من الشَّهد.
أَحْلَى من العسل.
أَحْلَى من لعاب النحل.
أَحْلَى من مصعة.
أَحْلَى من مضغة.
أَحْلَى من ميراث العمّة الرقوب.
أَحْلَى من النشب.
أَحْلَى من نيل المنى.
أَحْلَى من الولد.
أحلام عاد.
أحلام العصافير.
احلبْ ثم اشربْ (أو: واشربْ).
احلبْ حلباً لك شطره (أو: لك روبته).
أَحْلَبَ الرجل.
أحلبتَ أم أجلبْتَ.
أحلبت ناقتك أو أجلبتَ.
أَحْلَم ممّن قرعت له العصا.
أَحْلَم من الأحنف.
أَحْلَم من سنان.
أحْكم من فرخ العقاب.
أَحْلَم من قيس بن عاصم.
أَحْمَى جاراً من أبي حنبل.
أَحْمَى من اُست النمر.
أَحْمَى من أنف الأسد.
أَحْمَى من مجير الجراد.
أَحْمَى من مجير الظعن.
أَحْمَرُ كالقَرْفِ.
أَحْمَضُ من صفع الذلّ في بلد الغربة.
أَحْمَقُ باكٌ (أو: فاك) تاك (أو: فاك وهاك).

أحمقُ بلْغ.

أحمق ما يتوجَّه (أو: لا يتوجّه).

أحمق ما (أو: لا) يجأى مرغه.

أحمقُ ممّن أخذ الماء بإصبعه.

أحمقُ ممَّن قبض على الماء.

أحمقُ ممَّن لاطم الأرض بخدّه.

أحمق ممّن يمطخ الماء.

أحمق من أبي غبشان.

أحمقُ من أمّ طرّيق.

أحمق من أمّ عامر.

أحْمَق من أمّ الهنبر.

أحْمَق من بيهس.

أحْمق من ترب العقد.

أحْمَقُ من جحا.

أحْمق من جرنبذ (أو: حرنبذ، أو: مرنبذ).

أحْمَق من جهبر.

أحْمَق من جهيزة (أو: الجهيزة).

أحْمَق من الحبارى (أو: من حبارى).

أحْمق من حجينة.

أحْمَق من حُذُنَّة.

أحْمَق من حمامة.

أحْمَق من حميدة.

أَحْمَق من الدابغ على التحلىء.

أحْمَق من دغة.

أحْمَق من ذي الودعات.

أحْمَق من راعي الضَّأن.

أحْمَق من راعي ضأن ثمانين.

أحْمَق من الربع.

أحْمَق من ربيعة البكاء.

أَحْمَق من رجلة.

أحْمَق من الرخل.

أحْمَق من رخمة.

أحْمَق من شرنبث (أو: جرنبذ، أو حرنبذ، أو: مرنبذ).

أحْمَق من شيخ مهو.

أحْمَق من صاحب ضأن ثمانين.

أحْمَق من الضبع (أو: من ضبع).

أحْمَق من طالب ضأن ثمانين.

أحْمَق من طِرِّيق.

أحْمَق من عجل.

أَحْمَق من عديّ بن جناب (أو: خباب).

أحْمَق من عَقْعَق.

أحْمَق من القابض على الماء (أو: من قابض كفه على الماء).

أحْمَق من قباع بن ضبة.

أحْمَق من لاطم الأرض بجريه.

أحْمَقُ من لاطم الأرض بخدّيه (أو: بخدّه).

أحمق من لاطم الإشْفى بخدّه.

أحمقُ من لاعق الماء.

أحمقُ من ماضغ (أو: ماطخ) الماء.

أحْمَق من مالك بن زيد مناة.

أحْمَق من الممتخط بكوعه (أو: من الممتخطة بكوعها).

أحْمَق من الممهورة إحدى خدمتيها.

أحْمَق من الممهورة من مال أبيها.

أحْمَق من الممهورة من نعم أبيها.

أحْمَق من ناطح الصخر (أو: الصخرة أو: الماء).

أحْمق من نعامة.

أحْمق من نعجة على حوض.

أحْمَق من هبنّقة.
أحمقُ يمطخ الماء.
احمقي وتيسي.
احمل حرك أو دع.
احمل العبد على فرس، فإن هلك هلك، وإن عاش فلك.
أَحْمَل من الأرض.
أَحْمَل من الأرض ذات الطول والعرض.
أحَنّ من شارف.
أحَنّ من المريض إلى الطبيب.
أحَنّ من ناب.
أحْنَى من الوالد.
أحْنَى من الوالدة.
أحناكها مجاسّها.
أحوتاً تماقس؟.
أحْول من أبي براقش.
أحْوَل من أبي قلمون.
أحْوَل من بول الجمل.
أحْوَل من ذئبٍ (أو: من الذئب).
أحيا من بكر (أو: من البكر).
أحيا من ضبّ (أو: من الضبّ).
أحيا من فتاة.
أحيا من القطر (مولد).
أحيا من كعاب.
أحيا من مخبّأة.
أحيا من مخدرة.
أحْيا من هدِيّ.
أحْيَر من برغوث.
أحْيَر من بقّةٍ من حقّة.
أحيرُ من ضبّ (أو: من الضبّ).
أحيرُ من طير في شبكة.
أحير من الليل.
أحير من ورل (أو: من الورل).
أحيرُ من يدٍ في رحم.
أخ أراد البرّ صرحاً فاجتهد.
أخبّ من أحدب (مولد).
أخبّ من ثعالة.
أخبّ من الذئب.
أخبّ من ذي ضبّ.
أخبّ من ضبّ.
أخبث من أبي رعلة (أو: أبي سلعامة، أو: أبي عسلة، أو: أبي معطة).
أخبث من أفاعي سجستان.
أخبث من ثعابين مصر.
أخبث من الثعلب.
أخبث من جرارات الأهواز.
أخبث من الذئب (أو: من ذئب).
أخبث من ذئب الخمر.
أخبث من ذئب الغضا.
أخْبَث من ضبّ حرشته.
أخْبَث من عقارب شهرزور.
أَخْبَث من العقرب.
أخْبَث من كندش.
اخبر تقله.
اخبر من شئت تقله.
أخبرته بشقوري.
أخبرته بعجري وبجري.
أخبرته خبوري وشقوري وفقوري.
أخبرها بعابها تخفر.
أَخْبَط من حاطب ليل.

أَخْبَط من عشواء.

اخترْ وما فيهما حظّ لمختار.

أَخْتَل من ثعالة.

أَخْتَل من ذئب (أو: من الذئب).

اختلطَ الحابل بالنابل.

اختلط الخاثر بالزباد.

اختلط الليل بالتراب.

اختلط المرعَى بالهمل.

اختلفت رؤوسها فرتعت.

اختلفت فرتعت.

اختمْ بالطين ما دام رطباً (مولد).

اختيار الرجل وافد عقله.

أَخْجَل من درداء في مطعم (مولد).

أَخْجَل من مقمور.

أَخْدَع من ضبّ.

أَخْدَع من ضبٍّ حرشته.

أَخدَع من يلمع.

أخذ البريء بالجريء.

أخذ بطوف (أو: بقوف أو: بلغب) رقبته.

الأخذ (أو: الأكل) سرطان والقضاء ليان (أو: ضرطان).

الأخذ (أو: الأكل) سريط (أو: سُرَّيطى أو: سِرّيطى، أو: سريطاء). والقضاء ضرّيط (أو: ظُرَّيطى، أو: ضِريطى، أو: ضريطاء).

الأخذ سلجان والقضاء ليان.

أخذ الشيء برمّته.

أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر.

أخذ فلان رميح أبي سعد.

أخذ في ترّهات البسابس.

أخذ في طريق العنصلين.

أخذ القوس باريها.

أخذ ماله بأبدح ودبيدح.

أخذ يتعلّل بالأباطيل.

أخذت الإبل أسلحتها (أو: رماحها).

أخذت الأرض زخاريّها.

أخذت أسلحتها وتترّست بتراستها (أو: بتروسها).

أخذت (أو: أخذته) بقوف (أو: بصوف) رقبته.

أخذته بالهنّمة، بالليل زوج وبالنهار أمة.

أَخْذَل من يلمع.

أخدنا من الدوس.

أخذني بأطير غيري.

أخذه أخذ سَبْعَة (أو: سَبُعَة).

أخذه أخذ الضبّ ولده.

أخذه (أو: أخذ ماله) بأبدح ودبيدح.

أخذه بحذافيره (أو: بحذاميره، أو بأجمعه، أو بجراميزه، أو بجذاميره، أو: بربّانه، أو: بصنابته، أو: بسناتبه، أو: بِجُملته، أو: بِجَملته، أو: بزغبره، أو: بِزِغبره، أو: بزوبره، أو: بزابره، أو: بصبرته، أو: بأصباره، أو: بزابجه، أو: بأصيلته، أو: بطليقته، أو: بأزمله).

أخذه برمّته.

أخذه بصوف رقبته (أو: بطاف رقبته، أو: بطوف رقبته، أو بظاف رقبته، أو: بظوف رقبته، أو: بقاف رقبته، أو: بقوف رَقَبَته).

أخذه على قِلِّ غيظه.

أخذه (أو: أخذهم) ما قدم وما حدث (أو: قرب وما بعد).

أخذوا حياض غثيم (أو: قثيم، أو: طسيم).
أخذوا طريق العنصلين (أو: العيصين، أو: العبصين).
أخذوا في حياض طسم.
أخذوا من حياض غنم.
أخذوا في سمع الأرض وبصرها.
أخذوا في طريق العنصلين.
أخذوا في عين وبار.
أخذوا في مخاوض الثعلب.
أخذوا في ملاحس البقر.
أخذوا في هوب دابر.
أخذوا في وادي تضلّل.
أخذوا في وادي تهلّك.
أخذوا في وادي تُوُلّه.
أخذوا في وادي جدبات.
أخذوا في وحش إصمت.
أخِّرِ الشرَّ، فإن شئت تعجلته.
أَخْرَب من جوف حمار.
أخرج الطمع من قلبك، تحل القيد من رجلك (مولد).
أخرجت له خريشتي.
أَخْرَسُ منْ كَلْبٍ.
أَخرَق من أَمَة.
أَخْرَق من امرأة.
أَخْرَق من حمامة (أو: من الحمامة).
أَخْرَق من صبيّ.
أَخْرَق من ناكثة (أو: ناقضة) غزلها.
أَخْزَى الله الحمار مالاً لا يزكى ولا يذكى.
أَخْزى من جمالة.
أَخْزَى من ذات النحيين.
أَخْزاه الله.
أَخْسَر صفقة من أبي بيدرة.
أَخْسَر صفقةً من أبي غبشان.
أَخْسَر صفقةً من شيخ مهو.
أَخْسَر من أبي غبشان.
أَخْسَر من حمّالة الحطب.
أَخْسَر من شيخ مهو.
أَخْسَر من قابض على الماء.
أَخْسَر من قاتل عقبة.
أَخْسَر من مغبون (مولد).
أَخْسَر من الناقصة غزلها.
أَخْشَن مسًّا من شوك القتاد.
أَخْشَن من الجذيل (أو: من الجذيل المحكّك).
أَخْشَن من حسكِ السعدان.
أَخْشَن من شوك.
أَخْشَن من شيهم (أو: الشيهم).
أَخْشَن من قنفذ.
أَخْشَن من ليفة.
أخصَب من صبيحة ليلة الظلمة.
أَخْطَأ من ذباب.
أَخْطَأ من صبيّ.
أَخْطَأ من فراشة (أو: من فراش).
أَخْطَأ نوؤك.
أَخْطأت استه (أو: استك) الحفرة.
أَخْطَب من سحبان وائل.
أَخْطَب من قسّ.
أَخْطَف من برق.
أَخْطَف من حدأة.
أَخْطَف من الخطاف.

أخْطَف من عقاب.
أخْطَف من قرلّى.
أخفّ حلماً من بعير.
أخفّ حلماً من عصفور (أو: من العصفور).
أخفّ رأساً من الذئب (أو: من ذئب).
أخفّ رأساً من الذباب.
أخفّ رأساً من الطائر.
أخفّ من البعر (مولد).
أخَفّ من الجماح.
أخَفّ من الجناح (أو: من جناح بعوضة).
أخَفّ من حسوةِ الطائر.
أخفّ من دينار يحيى.
أخفّ من ريش الحواصل.
أخفّ من ريشة.
أخفّ من زورة حبيب (مولد).
أخَفّ من سرفة.
أخَفّ من عقيب ملاع.
أخَفّ من فراشة.
أخَفّ من «لا» على اللسان.
أخَفّ من النسيم.
أخَفّ من نفحة النسيم (مولد).
أخَفّ من الهباء.
أخَفّ من يأفوفة.
أخَفّ من يراعة.
أخْفَى دبيباً من مدام تسري سريعاً في العظام (مولد).
أخفى مما يخفي الليل.
أخْفَى من دبيب النمل على الصفا (مولد).
أخْفَى من الذرّة.
أخْفَى من السحر.
أخْفَى من السرّ (مولد).
أخْفَى من الماء تحت الرفة.
أخْفَى من الهباء.
اِخْلُ إليكَ ذئبٌ أزلّ.
أخْلَى من جوف حمار.
أخْلَى من جوف عير (أو: العير).
أخْلَى من حجّام ساباط.
أخْلَط من الحمى.
أخْلِفْ بقوم سادهم حقاب.
أخْلَفَ رويعيًّا مظنهُ.
أخْلَفُ من بول الجمل.
أخْلَف من ثيل الجمل.
أخْلَف من خفيّ حنين.
أخْلَف من شرب الكمّون.
أخْلَف من صقر.
أخْلَف من عرقوب.
أخْلَف من مشية السرطان.
أخْلَف من نار الحباحب (أو: من نار أبي الحباحب).
أخْلَف من وقود أبي حباحب.
أخْلَف من ولد الحمار.
أخلفك الوزن وسهل لا يرى.
أخْلَقُ من البردة (أو: من بردة النبي).
أَخْلَقُ مِنْ قِفَا نَبْكِ.
اخْمَعي وتيسي.
أخْنَى عليها الذي أخنى على لبد.
أخْنَثُ من دلال.
أخْنَث من طويس.
أخْنَث من مصفرّ استه.
أخْنَثُ من هيت.

أَخْنَسُ (أو: أَخَسُّ) من الخنفساء.
أخو الظلماء أعْشى بالليل.
أخو الكظاظ من لا يسأمه.
إخوان العزاء (أو: العمل).
أخوك أم الذئب.
أخوك أم الليل.
أخوك البكريّ ولا تأمنه.
أخوك مَنْ آساك.
أخوك مَنْ صدقك.
أخوك من صدقك النصيحة.
أَخْوَن من ذئب (أو: من الذئب).
أخْيَبُ صفقةً من شيخ مهو.
أخْيَب من حنين.
أخْيَب من القابض على الماء.
أَخْيَل من ثعالة.
أَخْيَل من ثعلب في استه عهنة.
أَخْيَلُ من ديك.
أَخْيَلُ من غراب.
أَخْيَلُ من المتّشمة.
أَخْيَل من مذالة.
أَخْيَل من واشمة استها (أو: من المتشمة).
أدّى قدراً مستعيرها.
أَدْأَبَ عروس تَرى.
الأَدَب أحد المنصبين.
الأدب خيرُ ميراث.
الأدب رِفْق، والرفق يُمْن.
أَدَبُّ من حباب الماء.
أَدَبّ من الشمس إلى الغسق (أو: إلى غسق الظلم).
أَدَبّ من ضيون.
أَدَبّ من عقرب.
أَدَبّ من قراد.
أَدَبّ من قرنبى.
أدبر غريره وأقبل هريره.
أدخلوا سواداً في بياض.
أدرج من حجل (مولد).
ادّرعوا الليل، فإنّ الليل أخفى للويل.
أدرك أرباب النعم.
أدرك أمراً بجنه.
أدرك القويمة لا تأخذها (أو: لا تأكلها) الهويمة.
أدرِكْني ولو بأحد المغرورين.
أدركي القويمة لا تأكلها (أو: تأكله) الهويمة.
أدِرْها وإن أبت.
ادعُ إلى طعانك من تدعو إلى جفانك.
ادعُ لها حوارَها تحنّ.
أدْفَأ من شجرة (أو: من شجر).
ادفعِ الشر (أو: ادفع الشر عنك) بعود أو عمود.
أَدْفَع عن نفسي إذا لم يكن عنها دافع.
أَدْفَعُ للداء من الدواء (مولد).
أدقّ مسلكاً من الجوى (مولد).
أَدَقُّ من حدّ (أو: شق) الجلم.
أَدَقّ من حدّ السيف.
أَدَقُّ من حدّ الشفرة.
أَدَقّ من خيط.
أَدَقّ من خيط باطل.
أَدَقّ من الدقيق.
أَدَقّ من الشخب.
أَدَقُّ من الشعر.

أَدَقُّ من الطحين.

أَدَقّ من الكحل.

أَدَقّ من الهباء.

أَدَلّ فأَمَلّ.

أَدَلّ المعرفة الاختبار.

أَدَلُّ من حنيف الحناتم.

أَدَلّ من دعيمص الرمل.

أَدَلّ من قطاة.

أَدَلّ من سليك المقانب.

أَدَمُّ من بَعْرة.

أَدَمّ من الوبارة.

أَدْنَى إلى المرء (أو: للمرء) من شسعه.

أَدْنَى الجري الخبب.

أَدْنى حماريك فازجري.

أَدْنَى من حبل الوريد.

أَدْنَاً (أو: أدنى) من الشسع.

أَدْنَى من الشّسع.

أَدْنَف من المتَمنى.

أَدْهَى من الثّعلب (أو: من ثعلب).

أَدْهَى من قيس بن زهير.

أَدْوَر من جناح الجيم (مولد).

إذا أتاك أحد الخصمين وقد فقئت عينه، فلا تقضِ له حتى يأتيك خصمه فلعلّه قد فقئت عيناه جميعاً.

إذا اتخذتم عند رجل يداً فانسوها.

إذا أتلف الناس أخلف الياس.

إذا اجتمع القوم وتقاربوا وقع بينهم الشرّ فتفرّقوا.

إذا احتاج الزقّ إلى الفلك، فقد هلك (مولد).

إذا أخذت بذنبة (أو: برأس الضب) أغضبته.

إذا أخذت برأس الضبّ أخبثت نفسه.

إذا أخذت عملاً فقعْ (أو: فجد) فيه، فإنما خيبته توقيه.

إذا أخصب الزمان جاء الغاوي والهاوي.

إذا أدبر الدهر عن قوم كفى عدوّهم.

إذا ادّعيت (أو: رمت) الباطل أنجح بك.

إذا أدنيت الحمار من الردهة فلا تقل له: سأْ.

إذا أراد أحدكم أمراً فعليه بالتؤدة.

إذا أراد الله هلاك النملة أنبت لها جناحين (مولد).

إذا ارتعصت كارتعاص الهرّة أوشكت أن تسقط في أفره.

إذا ارجحنّ (أو: أرجعن) شاصيًا فارفع يداً.

إذا أردت أن تطاع فسلْ ما يستطاع (مولد).

إذا أردت أن تكْذب فأبْعِدْ شاهدك.

إذا أردت عملاً فخذْ فيه إذا (أو: إن) أردت المحاجزة فقبل المناجزة.

إذا استطعم السّكران، فاضْحَكْ في وجْهِهِ.

إذا اشتريت فاذكرِ السوق.

إذا اشتريتَ اللحم يضحك جَذْر البيت (أو: تضحك جُذُر البيت).

إذا اصطلح الفأرة والسّنور خرب دكان البقال (مولد).

إذا اعترضت كاعتراض الهرّة أوشكت أن تسقط في أفرّه.

إذا أعياك جاراتك (أو: بيت جاراتك) فعوكي على ذي بيتك.

إذا أعياك غريمك فعرْقبْ.

إذا افتقر اليهوديّ نظر في حسابه العتيق (مولد).

إذا امتلأت القربة ترشّحت.

إذا بَطَرَ الحائكُ، اشترى بخُبْزِه رُمّاناً.

إذا تخاصم اللصّان ظهر المسروق (مولد).

إذا ترضَّيت أخاك فلا أخا لك (أو: فلا أخاء لك به).

إذا تعوّر السنور كشف القدور، فاعلمْ أنه لا يصبر عنها (مولد).

إذا تفرّقت الغنم قادتها العنز الجرباء (مولد).

إذا تكلّمت بليل فاخْفضْ، وإذا تكلمت بنهار فانفض.

إذا تلاحت الخصوم تسافهت الحلوم.

إذا تمّ أمر دنا نقصه.

إذا تمنّيت فاستكثرْ (مولد).

إذا تولّى عقد شيء أوْثَقَ.

إذا تولّى عقداً أحْكَمَه.

إذا جاء أجل البعير حام حول البير (مولد).

إذا جاء الحين حارت (أو: حار) العين (أو: غطى العين).

إذا جاء القدر (أو: القضاء) عشي (أو: عمي) البصر.

إذا جاء القدر لم يَنْفَع الحذر.

إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل (أو: نهر عيسى) (مولد).

إذا جاءت السنة جاء معها أعوانها.

إذا جاذبته قرينته بهرها.

إذا جعلت الحمار إلى جنب الردهة فلا تقلْ له: سَأْ.

إذا حان القضاء ضاق الفضاء.

إذا حَزّ أخوك فكلْ.

إذا حككت قرحةً أدميتها (أو: دميتها).

إذا ختنتَ فلا تغذفْ، ولا تسحت.

إذا دخلت أرض الحصيب فهرولْ.

إذا دخلت قرية فاحلفْ بإلهها (مولد).

إذا ذكرتَ الذئب فأعد له العصا (مولد).

إذا ذكرتَ الذئب فالتفتْ.

إذا رآني رأي السكّين في الماء.

إذا رأت العين العين فدغرى ولا صفّى (أو: ودغر لا صف، أو: ودغراً لا صفًّا).

إذا رأيت الريح عاصفاً فتطامن إذا رأيت السكران يشمّ الرمان، فاعلمْ أنّه يريد أن يزلّه (مولد).

إذا رزقك الله مغرفة فلا تحرق يدك (مولد).

إذا رغب الملك عن العدل، رغبت الرعيّة عن الطاعة.

إذا رمت (أو: ادَّعيتَ) الباطل أنجحَ بك.

إذا زحف البعير أعيته أذناه.

إذا زلّ العالم زلّ بزلّته عالم.

إذا سُئل أرز، وإذا دُعي انتهز.

إذا سأل ألحفَ، وإنْ سُئل سوَّف.

إذا سقيتَ فاحْنِذْ.

إذا سمعتَ بسرى القين فاعلمْ أنّه مُصَبِّح (أو: مخلف).

إذا سمعت الرجل يقول فيك من الخير ما ليس فيك، فلا تأمن أن يقول فيك من الشرّ ما ليس فيك.

إذا شاورت العاقل صار عقله لك (مولد).

إذا شبعتِ الدقيقة لحست الجليلة.

إذا صاحت الدجاجة صياح الديك فلتذْبحْ.

إذا صدىء الرأي صقلته المشورة (مولد).

إذا ضافك مكروه، فاْقرهِ صبراً (مولد).

إذا ضاق الأمر اتَّسعَ.

إذا ضربتَ فأوجعْ، فإن الملامة واحدة.

إذا ضربتَ فأوجعْ، وإذا زجرتَ (أو: نعرت) فأسمعْ.

إذا طرت فقعْ قريباً (مولد).

إذا طلبت الباطل أبدع بك (أو: أُنجحَ بك).

إذا طلع الذابح انْحَجَر النابح.

إذا طلع السماك ذهب العكاك، وبرد ماء الحمقاء.

إذا طلع سهيل برد الليل، وامتنع القيل، وللفصيل الويل.

إذا طلع سهيل، رُفع كيل ووُضع كيل، ولأمّ الفصال الويل.

إذا طلع سهيل على أثباجها، فلا تسأل بلقاحها ونتاجها.

إذا طلعت الخراتان أكلت أم جرذان.

إذا ظلمت من دونك، فلا تأمن عذاب من فوقك.

إذا عاب البزّاز ثوباً، فاعْلم أنّه من حاجته (مولد).

إذا العجوز ارتجبت فارْجبْها.

إذا عرفت الحوبة قبلت التوبة.

إذا عزّ أخوك فهنْ.

إذا عقدت فأكِّدْ، وإذا حلفت فوكّدْ.

إذا غاب منها كوكب لاحَ كوكب.

إذا قال المجنون: «سوف أرميك»، فأعد له رفادة (مولد).

إذا قالت حذام فصدّقوها فإن القول ما قالت حذام.

إذا قام جناة الشر (أو: قام بك الشر) فاقعدْ.

إذا قدم الإخاء سمج الثناء (مولد).

إذا قربت الحمار إلى الردهة فلا تقلْ له: تشؤ.

إذا قرح الجنان بكت العينان.

إذا قطعنا (أو: قطعن) علماً بدا علم.

إذا قلت له: زنْ، طأطأ رأسه وحزن.

إذا كان لك أكثري، فتجافَ لي عن أيْسري.

إذا كذب القاضي فلا تصدّقه (مولد).

إذا كنت سنداناً فاصبرْ، وإذا كنت مطرقةً فأوجعْ (مولد).

إذا كنتَ في قوم فاحلبْ في إنائهم.

إذا كنتَ كذوباً فكنْ ذكوراً (أو: حَفُوظاً).

إذا كويتَ فأنضجْ.

إذا لم تجده كم تَجْلِدُه؟ (مولد).

إذا لم تستحي فاصنعْ ما شئت.

إذا لم تُسمع فألمعْ.

إذا (أو: إن) لم تغلبْ فاخلبْ.

إذا (أو: إن) لم يكنْ شحم فنَفَسَ (أو: فنفش).

إذا لم يكن لك است، فلا تأكل الهليلج (مولد).

إذا لم يكنْ ما تريد فأردْ ما يكون.

إذا لم ينفعك البازي فانتفْ ريشه (مولد).

إذا ما القارظ العنزي آبا.

إذا مضغتَ فأدقِقْ.

إذا نام ظالعُ الكلاب.

إذا نامت العين استطلق الوكاء.

إذا نزا (أو: قام) بك الشرّ فاقْعدْ (أو: فاقعد به).

إذا نزل (أو: جاء) الحين غطّى العين.

إذا نزل القضاء عمي البصر.

إذا نصر الرأي، بطل الهوى.

إذا وافق الهوى الحقّ، أرضيت الخالق

والخلق.

إذا وافق هواك رشادك، فقد أحرزت معادك.

إذا وجدت الظباء الماء فلا عباب، وإن لم تجده فلا أباب.

إذا وجدت القبر مجّاناً، فادخل فيه (مولد).

إذا وقفت العير على الردهة، فلا تقلْ له: هت (أو: فلا تهتهت به).

إذا وقي الرجل شرّ لقلقه وقبقبه وذبذبه، فقد وقي الشرّ كلّه.

أَذْرَقُ من حبارى.

أذكى من إياس بن معاوية.

أَذْكَى من شهاب (مولد).

أَذْكَى من العطر (مولد).

أَذْكَى من العنبر الأشهب.

أَذْكَى من المسك الأصهب.

أَذْكَى من نسيم الرّاح.

أَذْكَى من الورد.

أَذكرْ غائباً يقترب (أو: يقرب، أو: تره).

أَذْكَرْتني الطعن وكنت ناسياً.

أذلّ الحرص أعناق الرجال.

أذلَّ رقاب الناس غلُّ المطامع.

أذلُّ لأقدام الرجال من النعل أذَلُّ ممّن بالت عليه الثعالب (أو: ممن بال عليه الثعلب).

أذَلّ من أمويّ بالكوفة يوم عاشوراء.

أذَلّ من بذج (أو: من البذج).

أذَلّ من البساط.

أذَلّ من بعير سانية (أو: من بعير السانية).

أذَلّ من بيضة البلد.

أذَلّ من الجنيب.

أذَلّ من الحذاء.

أَذَلّ من حمار.

أَذَلّ من حمار قبان.

أَذَلّ من حمار مقيد.

أَذَلّ من حوار.

أَذَلّ من ذمّيّ.

أَذَلّ من الرداء.

أَذَلّ من السقبان بين الحلائب.

أَذَلّ من الشسْعِ.

أَذَلُّ منْ صَيدِ لَيثٍ عفّرين.

أَذَلّ من طارم (مولد).

أَذَلّ من العبد (مولد).

أَذَلّ من عترة الضب.

أَذَلّ من عير.

أَذَلّ من فراشٍ.

أَذَلّ من الفقْر (مولد).

أَذَلّ من فقع بقاع.

أَذَلّ من فقع بقرقر (أو: قرقرة).

أَذَلّ من قراد.

أَذَلّ من قراد بمنسم.

أَذَلّ من القرد.

أَذَلّ من قرملة.

أَذَلّ من القشعة.

أَذَلّ من قمع.

أَذَلّ من قيسيّ بحمص.

أَذَلّ من المطايا.

أَذَلّ من النعل.

أَذَلّ من النقد (أو: من نقد).

أَذَلّ من هرمة.

أَذَلّ من وتدٍ بقاع.

أَذَلّ من الودّ (مولد).

أَذَلّ من يدٍ في رحم.
أَذَلّ من اليعر.
أَذَلّ الناس معتذر إلى لئيم.
إذن أرجعنْ شاصياً.
اذهبي فلا أَنْدَه سربك.
أَذْهَلَ خلّي عن فراشي مسجده.
أَذْهَل من صبٍّ.
أرى خالاً، ولا أرى مطراً.
أرى القدر سابق الحذر.
أرى الموت في الغرائز السود.
أراد أن يأكل بيدين (أو: بشدقين).
أراد بيض الأنوق.
أراد ما يحظيني (أو: ما يحظيها)، فقال: ما يعظيني (أو: يعظيها).
أرأف من أمّ الحوار بحوارها.
أراكَ بَشَرٌ ما أحارَ مشفر.
أراكَ تقدِّمُ رجلاً، وتؤخِّر أخرى.
أراكَ الكواكب بالنهار.
أراكِ محسنةً فهيلي.
أراني غنيًّا ما كنت سويًّا.
أرانيك الله على البلس.
أراه عبْر عينه.
أربح من الحمد (مولد).
أربطْ حمارك إنّه مستنفر.
اربعْ على ظلعك (أو: اربع على نفسك وظلعك).
ارْتَجَنت الزبدة.
ارتدَّتْ إليه أرعاظ النبل.
أَرْتِعَنْ أَجَلي أنّى شئت.
ارجعْ إنْ شئتَ في فُوقي.
أَرْجَلُ من حافر.
أَرْجَلُ منْ حيَّة.
أَرْجَل من خُفٍّ.
أَرْجُلَكم والعرفطَ.
ارحمْ ترحمْ.
أرخ عناجَه يدالك.
أرخِ منْ عنانه.
أَرْخِ يديك واسترخِ، إنَّ الزناد من مرخ.
أَرْخَت مشافرها للعَسّ والحلب.
أَرْخصُ من التّراب.
أَرْخَص من التمر بالبصرة.
أَرْخَص من الزبل.
أَرْخَص من قاضي منًى.
أردى الدوابّ يبقي على الآريّ (مولد).
أَرَدْتَ عمراً، وأراد الله خارجة.
أردتَ ما يلهيني، فقلت ما يعظيني.
أَرْزَن من أبان.
أَرْزَن من النضار.
أَرْسَى من رصاص (أو: من الرصاصة).
أَرْسَب من حجارة.
أَرْسَب من رصاصة.
أَرْسَح من ضفدع.
أَرسلْ حكيماً وأوصِه.
أرسِل حكيماً، ولا توصِه.
أَرْسَلَتِ السماء عزاليها.
أرسلْه طبًّا، ولا ترسله طاطاً.
أَرْضٌ لا يطير غرابها.
أرضَ من العشبِ بالخوصة.
أرضَ من المركب (أو: المركوب) بالتعليق.
أرضَ من الوفاء باللفاء.

أرِّطي إنَّ خيرك بالرطيط.
أرْعَن من هواء البصرة.
أرْعها أجلى أنّي شئت.
أرْعها، فزارة، لا هناك المرتفع.
أرْغت حيثُ لا يَضَعُ الراقي أنْفَهُ.
أرغَمَ اللَّهُ أنفه.
أرغوا لها حوارها تقرّ.
ارفَعْ باسْتِ ممجِرٍ ذاتِ ولد.
أرْفَع من السماء (أو: من السَّكاك).
أرفع من عقاب الجوّ.
أرفع مناكاً من جمالة.
أرفق من تَمَشّي الشفاء في الداء العياء (مولد).
أرقّ طباعاً من الهوى (مولد).
أرِقْ على خمرك أو تبيَّنْ.
ارْقَ على ظلعك.
ارقَ على ظلعِك أن يهاض (أو: يهاضا).
أرَقّ من التشبيب.
أرَقّ من دمع الغمام.
أرَقّ من دمع المحبّ.
أرَقّ من دمع المستهام.
أرَقّ من دمعةٍ شيعيَّة.
أرقّ من دمعةِ العاشق.
أرَقُّ من ديْن القرامطة.
أرَقّ من رداء الشجاع.
أرَقّ من رقراقِ السَّراب.
أرَقّ من ريق النحل.
أرَقّ من زجاجِ الشام.
أرَقّ من سجع الحمام في الغدوّ والرواح (سولد).
أرَقّ من سحا (أو: سحاء) البيض.
أرَقّ من سحاء القيض.
أرقُّ من شقِّ الجَلم.
أرَقّ من الشكوى (مولد).
أرَقّ من غِرقىء البيض.
أرَقُّ من الماء.
أرَقّ من النسيم.
أرَقّ مِنَ الهَباءِ.
أرَقّ من الهواء.
أرَقّ مِن وَرَقَةٍ.
ارقأ (أو: اربع، أو: أمسك) على ظلعك.
ارقبِ البيت مِنْ راقبه.
أرْقُبُ لكَ صُبْحاً.
ارقعْ ما أوْهَيْتَ.
اركبْ لكلّ حال سيساءه.
ارم فقَدْ أفقتَه مريشاً.
أرْقى مِمَّنْ أخذ بأفواقِ النَّصْل.
أرْمى من ابنِ تقْن.
أرمى من آخذ بأفواق النبل.
أرْمى من بني ثعل.
أرْمى من بني جلان.
أرْمى من بني صباح.
أرْمَى من بني وابش.
أرْمى من بهرام.
أرْمى من قُطرة.
أرْمَقُ من قوت (مولد).
أرنب الخلّة.
أرِني حسناً أُركه سميناً.
أرِني غيًّا أزدْ فيه.
أرِني (أو: أرنيها) نمرة.
أركها مطرة.

أرها (أو: ارتعن أو: أرعها).
أجلى أنّى شئت.
أروى من ابن دأبٍ.
أرْوَى من بطّ (مولد).
أرْوى من بكرٍ هبنّقة.
أرْوَى من الحوت.
أرْوَى من حيَّة.
أرْوَى من ضبٍّ.
أرْوى من معجّل (أو: معجل) أسعد.
أرْوَى من النعام (أو: النعامة).
أروى من النقّاق (أو: النقاقة).
أرْوَى من النَّمل (أو: من نملة).
الأرواح جنود مجنَّدة.
أرواح وَجْرى كلّها دبور.
أرْوَح من كشف الكروب (مولد).
أرْوَح من اليأس.
أرْوَح من يوم التلاقي (مولد).
أَرْوَغُ من ثعالة.
أرْوَغ من ثعلب.
أرْوَع من ذنب ثعلب.
أرْوَع من يربوع محافر.
أرَوَغاناً يا ثعالُ، وقد علقتَ بالحبال؟!.
أُرويّة ترعى بقاعِ سملق.
أُريد حباءَه ويريد قتلي.
أرينب مُقْرنْفِطة، على سواءِ عرفطه.
أريها السها (أو: استها) وتريني القمر.
أزَبُّ مِنْ عَقْرَبٍ.
أزْجَر من بني لهب.
ٱزددت رغماً، ولم تدرك وغماً.
ازْفِنْ للقرد في دولته.
أزْكَنُ من إياسٍ.
ازلأمَّ المعيديُّ ونفر.
أَزمَتْ شجعاتُ بما فيها (أو: فيهنّ).
أُزْمُولة في الملق الممنع.
أزْنى من حمامة.
أزْنَى من خوّات.
أزْنى من سجاح.
أزْنَى من ضَيْوَن.
أزْنى من قِرد.
أزْنَى من قطّ.
أزْنَى من هجرس.
أزْنَى من هِرّ.
أزْنى من هَرِس.
أزْهَى من ثَعْلَب.
أزْهَى من ثور.
أزْهَى من حمامة.
أزْهَى من دِيك.
أزْهَى من ذباب (أو: من ذبان).
أزْهَى من ضَيْوَن.
أزْهَى من طاوس.
أزْهَى من غراب.
أزْهَى من قِطّ.
أزْهَى من واشمة استها.
أزْهَى من وعل.
ازهدْ فيما في أيدي الناس يحببك الناس.
أزْهَد منَ الحسن.
أزْهَد الناس في عالم (أو: العالم) جيرانه (أو: أهله، أو: قارّه).
الأزواج ثلاثة: زوج بهر، وزوج دهر، وزوج مهر.

أزور أحمائي ليعرفوني.
أزْوَل من الخيال (مولد).
أزْيَنُ من اليسر (مولد).
الأَسَى يبعث الأسى.
أساء رعياً فسقى.
أساء رعياً، فسقى مقصباً.
أساء سمعاً، فأساء جابة.
أساء كارِه ما عمل.
أسائِر القومُ وقد زال الظهر؟!.
أسائرٌ اليوم وقد زال الظهر؟!.
أساف حتى ما يشتكي السواف.
اسألْ عن النُّقي النشولِ المصطلب.
أسْأل من صَمّاء.
أسْألُ من فَلْحس.
أسْأل من قرثع.
أسْأمُ من حديث معاد (مولد).
أسْبَحُ من سمكة.
أسْبَحُ من ملاّح (مولد).
أسْبَحُ من نون.
أسْبَقُ من الأجل.
أسْبَقُ من الأجل.
أسْبَقُ من الأفكار.
است أخيك أضيقُ من ذلك.
است أمِّك أضيقُ من أن تفعل كذا وكذا.
استُ البائن (أو: الحالب) أعلم (أو: أعرف).
استٌ لم تعوَّد المجمر.
است المرأة أحقّ بالمجمر.
استُ المسؤول أضيق.
استأصل الله شأْفته.
استأصل الله عرقاته.
استأنَ في رفق.
استأهلي إهالتي، وأحْسِني إيالتي.
استتيستِ العنز.
استحقب الغزو أصحاب البراذين.
استذأبَ النقد.
استرْ عورة أخيك لما يعلمه فيك.
استرْ ما ستر الله (مولد).
أسترُ من الخدر (مولد).
أسترُ من الليل (أو: من ليل).
استراحَ من لا عقل له.
استسمنَ ذا ورم.
استعجلت قدرها (أو: قديرها) فامتلت.
استعسب فلان استعساب الكلاب.
استعنتُ عبدي فاستعان عبدي عبدَه.
استعينوا على حوائجكم بالإبرام (مولد).
استغاث من جوع بما أماته.
استغنِ أو متْ (مولد).
استغنت التفّة عن الرقّة.
استغنت السّلاة (أو: السلاءة، أو: الشوكة) عن التنقيح.
استغنوا عن الناس ولو عن قصم السواك (أو: ولو بشوص السواك).
استقدمت رحالتك (أو: رحالته أو: راحلته).
الاستقصاء فرقة (مولد).
استك أضيق من أن تفعل كذا وكذا.
استكّت مسامعه.
استكثر من الهيبة الصموت.
استكرمتَ فاربطْ (أو: فارتبط).
استمسك فإنّك معدوّ بك.

استنَّت الفصال (أو: الفصلان) حتى القرعى (أو: القريعى).
استند المريض إلى المريض.
استندت إلى خصّ مائل (مولد).
استنوق الجمل.
استه أضيق من ذاك (أو: ذلك).
استه مثل الوقب في الحجر.
استوت به الأرض.
استي أخبثي.
اسجدْ لقرد السوء في زمانه (مولد).
أسجد من هدهد.
أسْجَع من بلبل (مولد).
أسْخَى من البحر.
أسْخَى من حاتم (أو: من حاتم طيىء).
أسْخَى من ديك.
أسْخَى من لافظة.
أسخنَ اللَّهُ عينه.
أسرّ من بُرْءٍ بعد سقم.
أسرّ من بُشْرَى بعد النعي (مولد).
أسَرّ من ساعة التلاقي.
أسَرّ من سبق الحلبة (مولد).
أسَرّ من غنى بعد عدم.
اسْر (أو: سرْ) وقمر لك.
أسْرى من أنقد (أو: من الأنقد).
أسْرَى من جَرادٍ.
أسْرَأُ من جراد.
أسْرَى من جُنْدَب.
أسْرَى من الخيال.
أسْرى من قنفذ.
أسْرَب من ورل الحضيض.

أسرعْ بذاكم صابةً نقاباً.
أسْرَع خَطواً من الشنفرى.
أسْرَع السحبِ في المسير الجهامُ (مولد).
أسرع سمعاً إلى عتاب رقيب (مولد).
أسْرعْ غدراً (أو: غدرة) من الذئب.
أسْرعُ غضباً من الإشارة.
أسْرَعُ غضباً من فاسية.
أسْرعُ فقداناً تسرعْ وجداناً.
أسْرَعَ من نقص امرىء تمامه.
أسرَعُ لقول الحاسد الكذوب (مولد).
أسرعُ من الإشارة.
أسرعُ من إصغاء حبيب (مولد).
أسرع من انسكاب الدموع فوق عرصات الربوع(مولد).
أسرع من البرق (أو: من البرق الخاطف).
أسرع من بكاء عاشق (مولّد).
أسرع من البَيْن.
أسرع من تصديق محبوب (مولد).
أسرع من تلمّظ (أو: تلميظة) الورل.
أسْرَعُ من الجوابِ.
أسْرَعُ من حُداجة.
أسرع من حَلْب شاة.
أسْرَعُ من الخُذروفِ.
أسْرَعُ من خفقان فؤاد (مولد).
أسْرَعُ من خوافي العقاب.
أسْرَعُ من دلدل.
أسْرَعُ من دمعة الخصيّ.
أسْرَعُ من ذي عَطس.
أسْرَعُ من ذي فُوق (مولد).
أسْرَعُ من رَجْع الصدى.

أَسْرَعُ من رجعِ العُطاس.
أَسْرَعُ من الريح.
أَسْرَعُ من ريعٍ بهجر أو بعاد (مولد).
أَسْرَعُ من السّمّ الوحي.
أَسْرَعُ من سِمْع.
أَسْرَعُ منَ السَّهْم (أو: من السَّهْمُ المُرْسَلِ).
أَسْرَعُ من السّوس في الصوف في الصيف.
أَسْرَعُ من سير سليمان.
أَسْرَعُ من السَّيل إلى الحدور.
أَسْرَعُ من شرارةٍ في قصباء.
أَسْرَعُ من الشفرةِ إلى سنامِ البعير.
أَسْرَعُ من الطَّرْف.
أَسْرَعُ من طرفِ العين (أو: الموق).
أَسْرَعُ من عبرات مهجور تسابقت صبًا إلى حدور (مولد).
أَسْرَعُ من العثّ في الصوف في الصيف.
أَسْرَعُ من عدوى الثوباء (أو: المتثائب).
أَسْرَعُ من عصا الأعرج.
أَسْرَعُ من العَيْر.
أَسْرَعُ من فَريدِ الخيل.
أَسْرَعُ من فريقِ الخيل.
أَسْرَعُ قولِ قطاةٍ: قطا.
أَسْرَعُ من كلبٍ إلى وُلوغه.
أَسْرَعُ من لحسةِ الكَلْب أنْفَهُ.
أَسْرَعُ من لفتِ رداءِ المرتدي.
أَسْرَعُ من اللَّمْح.
أَسْرَعُ من لمحِ البصرِ.
أَسْرَعُ من لمعِ الأَصَمّ.
أَسْرَعُ من لمعِ الكفّ.
أَسْرَعُ من لمعِ وميضِ البرق.

أَسْرَعُ من «ما» و«لا».
أَسْرَعُ من الماءِ إلى قراره.
أَسْرَعُ من مرّ الخيل (أو: السحاب).
أَسْرَعُ من مرّ القطا الجون.
أَسْرَعُ من مَضْغ تمرة.
أَسْرَعُ من المُهَثْهِثة (أو: المهتهتة).
أَسْرَعُ من نار الحلفاء (أو: النار تدنى من الحلفاء).
أَسْرَعُ من النار في يبيس العرفج.
أَسْرَعُ من نكاح أمّ خارجة.
أَسْرَعُ من وَرَل الحضيض.
أَسْرَعُ من اليد إلى الفم.
أَسْرَقُ من برجان.
أَسْرَقُ من تاجة.
أَسْرَقُ من جُرذ.
أَسْرَقُ من زبابة.
أَسْرَقُ من شظاظ.
أسرقُ من عقعق (أو: من العقعق).
أُسْري عليه بليل.
اسعَ بجِدٍ أو دَعْ.
اسعَ بجَدِّكَ لا بكدِّكَ.
اسعَ على رجلك السُّرْعى.
اسعَ لمن لا يجد منك بدًا.
أَسْعَى من رِجْل.
أَسْعَى من قُطْرب.
أَسْعَدُ الله أكثر أم جذام.
أَسْعْد أم سُعيد؟.
أسِغ لي غُصّتي.
أَسْفَد من دِيك.
أَسْفَد من ضَيْوَن.

أَسْفَد من عُصْفور.
أَسْفَد من هِجْرَس.
إِسقِ أخاك النمريّ (أو: اسقِ أخاكَ النمريّ يصطبحْ).
اسْقِ رقاشِ إنّها سقاية.
أسكتَ الله نأمته (أو: نامته).
اسكت بخراً في حقّ.
اسكتْ لا يأكلك الضبَّغْطى.
أَسْكَتُ من بخراء من مأتمٍ (مولد).
أَسْكَت من سمكة.
أَسْلَحُ من حبارى.
أَسْلَحُ من دجاجةٍ (أو: من دجاج).
أَسْلَطُ من ذئب متنمّر.
أَسْلَط من سِلْقة.
أسلَمُ من نار إبراهيم.
اسْلمي أمّ خالد ربَّ ساعٍ لقاعد.
أَسْمَجُ من شيطانٍ على فيل.
أَسْمَجُ من عدم الوفاء (مولد).
أَسْمَحُ من إضاعة السُّكر (مولد).
أَسْمَحُ من البَحْر.
أَسْمَحُ من الدر (مولد).
أَسْمَحُ من لافظة (أو: من اللاقطة).
أَسْمَحُ من مُخَّة الرير.
اسْمَحْ (أو: أَسْمِحْ) يسمحْ لك.
أَسْمَحَتْ قَرونته (أو: قرينته).
أَسْمَعُ جعجعةً ولا أرى طحْناً.
أسمعُ صوتاً وأرى فوتاً.
أَسْمَعُ مِمّن لا يجد منك بدًّا.
أَسْمَعُ من أعمى.
أَسْمَع من حيَّة.
أَسْمَعُ من دلدل (أو: من الدلدل).
أَسْمَعُ من الذئب الأزلّ.
أَسْمَعُ من سِمْع (أو: من السمع، أو: من السمع الأزَلّ).
أَسْمَعُ من صَدًى.
أَسْمَعُ من ضبٍّ.
أسمعُ من عُقاب (أو: من فرخ العقاب، أو: من فرخ عقاب).
أَسْمَعُ من فرس.
أَسْمَعُ من فرس بيهماء في غلس.
أَسْمَعُ من قرادٍ.
أَسْمَعُ من قُنفذٍ.
أَسْمَعُ من كلبٍ.
أَسْمَعُ من ورلٍ (مولد).
أَسْمَعُ ولا تصدِّقْ (مولد).
أَسْمَنْ كلبكَ يأكلك.
أَسْمَنُ من دبٍّ.
أَسْمَنُ من يعرٍ (أو: يغرو، أو: يغر).
أَسْمَنَني القيد والرتعة.
أَسْهُ بخير.
أَسْهَدُ من ليلة السليم (مولد).
أَسْهَرُ من أنقد.
أَسْهَرُ من جُدْجُدْ.
أَسْهَر من دُلْدل (مولد).
أَسْهَرُ من قطرب.
أَسْهرُ من النجم.
أَسْهَلُ من جِلْذان.
أَسْوَأُ القول الإفراط.
أَسْوَأُ مِنْ جَرادَةٍ.
الأسواق موائد الله في أرضه (مولد).

أَسْوَدُ من الأحنف.
أَسْوَدُ من حلك (أو: حنك) الغراب.
أَسْوَدُ من قيس بن عاصم.
أسيْر في الآفاق من مثل (مولد).
أَسْيَر من حذيفة.
أَسْيَر من الخضر.
أَسْيَر من شِعْر (أو: من الشعر).
أَسْيَر مِنَ اللَّيلِ.
أَسْيَر من المثل.
أَشْأى من فرس.
أَشِئت، عقيل، إلى عقلك.
أَشْأَمُ كلّ امرىء بين فكيه (أو: لحييه).
أشأمُ من أبي رغال.
أَشْأَمُ من أحمر عاد (أو: من أحمر ثمود).
أشأمُ من الأخيل.
أشأمُ من البارحِ.
أَشْأَمُ من براقِش.
أَشْأَمُ من البسوس (أو: من بني بسوس).
أَشْأَمُ من البوم.
أَشْأَمُ من تالي النجم.
أَشْأَمُ من خميرة.
أَشْأَمُ من خَوْتَعة.
أَشْأَمُ من داحِسٍ.
أَشْأَمُ من الدّهيم.
أَشْأَمُ من رغيف الحولاء.
أَشْأَمُ من زُحَل (مولد).
أَشْأَمُ من زرقاء (أو: من الزرقاء).
أَشْأَمُ من الزمّاح.
أَشْأَمُ من سراب.
أَشْأَمُ من الشّقراء على نفسها.
أَشْأَمُ من الشقراق.
أَشْأَمُ من شولة الناصحة.
أَشْأَمُ من صرد (مولد).
أَشْأَمُ من طويس.
أَشْأَمُ من طير الأشائم.
أَشْأَمُ من طير العراقيب.
أَشْأَمُ من عطر منشم.
أَشْأَمُ من غراب.
أَشْأَمُ من غراب البَيْن.
أَشْأَمُ من قاشر.
أَشْأَمُ من قدار.
أَشْأَمُ من منشم.
أَشْأَمُ من ناقة البسوس.
أَشْأَمُ من ورقاء.
أُشِبّ لي إشباباً.
أَشْبَق من جمالة.
أَشْبَق من حُبَّى.
أَشْبَق من هرّة.
أَشْبَهُ امرأ بعضُ بزّه.
أَشْبَهُ به مِنَ البيضة بالبيضة.
أَشْبَهُ به من التَّمرة بالتَّمْرة.
أَشْبَهُ به من الحرّة بالحرّة.
أَشْبَهُ به من الذباب بالذباب.
أَشْبَهُ به من الغراب بالغراب.
أَشْبَهُ به من القتّة بالقتّة.
أَشْبَهُ به من القذّة بالقذّة.
أَشْبَهُ به من الليلة بالبارحة.
أَشْبَهُ به من الماء بالماء.
أَشْبَهُ شرجٌ شرجاً لو أنّ أسيمراً.
أشبه فلان أمّه.

أَشْبَهُ من البيضة بالبيضة.
أشبه من التَّمرةِ بالتمرةِ.
أشبه من الذّباب بالذبابِ.
أَشْبَهُ من الغراب بالغراب.
أَشْبَهُ من القَتّة بالقتّة.
أَشْبَهُ من القذّة بالقذّة.
أَشْبَهُ من اللَّيلة باللَّيلة.
أَشْبَهُ من الماء بالماء.
اشتدِّي زيم.
اشترِ لنفسك وللسوق.
اشترِ الموتان، ولا تشترِ الحيوان.
أَشْجَى من حمامة (أو: من سَجْع الحمام).
أَشْجَعُ من أسامة.
أَشْجَعُ من أسَد.
أَشْجَعُ من الأيهمين.
أَشْجَعُ من دريد (مولد).
أَشْجَعُ من ديك (أو: من الديك).
أَشْجَعُ من ربيعةَ بن مكدم.
أَشْجَعُ من صبيّ.
أَشْجَعُ من عامر بن الطفيل.
أَشْجَعُ من عنترة.
أَشْجَعُ من كلب.
أَشْجَعُ من ليث بخفان.
أَشْجَعُ من ليثِ عريسة.
أَشْجَعُ من ليث عفرّين.
أَشْجَعُ من هُنيّ.
أَشَحّ من ذات النحيين.
أَشَحّ من صبيّ.
أَشَدُّ اختطافاً من حدأة.
أشدّ إقداماً من الأسد.

أَشَدُّ بياضاً مِنَ البَرَدِ.
أَشَدُّ بياضاً من اللبن.
أَشَدُّ حمرةً من بنت المطر.
أَشَدُّ حمرةً من الصَّرْبة.
أَشَدُّ حمرةً من القرف.
أَشَدُّ حمرةً من المصعة.
أَشَدُّ حمرةً من النُكعة.
أَشَدُّ الرجال الأعجف الأضخم.
أَشَدُّ سواداً من حنك (أو: حلك) الغراب.
أَشَدُّ سواداً من غراب.
أَشَدُّ عداوةً من عقرب.
أَشَدُّ عصبيّةً من الجحاف.
أَشَدُّ العطش حرّة على (أو: تحت) قرة.
أَشَدُّ عيًّا من باقل.
أَشَدُّ قحطاً من سنيات خالد.
أَشَدُّ قويسٍ سهماً.
أَشَدُّ نوماً من الفهد.
أَشَدُّ من أسد (أو: من الأسد).
أَشَدُّ من الأيهمين.
أَشَدُّ من بكاء الثكلى.
أَشَدُّ من الحجر.
أَشَدُّ مِنْ حَدِّ الجَلَمِ.
أَشَدُّ من الحديد.
أَشَدُّ من دلم (أو: من الدلم).
أَشَدُّ من رعية النجوم (مولد).
أَشَدُّ من شماتة الأعداء (مولد).
أَشَدُّ من عائشة بن عثم.
أَشَدُّ من عرق الموت.
أَشَدُّ من فرس (أو: من الفرس).
أَشَدُّ من فيل (أو: من الفيل).

أَشَدُّ من لقمان العادي.
أَشَدُّ من ليلة الهرير.
أَشَدُّ من ناب جائع.
أَشَدُّ من وَخز الأشافي.
اشدد، حظَّبى، قوسك.
اشددْ حيازيمك لذلك الأمر.
اشددْ يديك بغرزه.
أَشَرُّ مِنَ زِنْدِيقٍ.
أشرى الشرّ صغاره.
اشربْ تشبعْ، واحذر تسلمْ، واتق توقه.
اشربْ تنقعْ.
أَشربُ من رمل (أو: من الرمل).
أَشْرَبُ من عقد الرمل.
أَشْرَبُ من القمع.
أَشْرَبُ من الهِيم.
أَشْرَبتني ما لم أشرب.
أَشْرَدُ من خفيدد.
أَشْرَدُ من ظليم.
أَشْرَدُ من نعامةٍ (أو: من النعام).
أَشْرَدُ من وَرَل (أو: من ورل الحضيض).
أَشْرَفُ من بنات الحارث بن هشام.
أَشْرَفُ من بناتِ طارق.
أَشْرَفُ من بنت الحارث بن عباد.
أَشْرَفُ من خاتم سليمان.
أَشْرَفُ من خاتم الملك.
أَشْرَفُ من ماء زمزم.
أَشْرِقْ ثبير كما نغير.
أَشْرَهُ من الأسد.
أَشْرَهُ من الحيَّة.
أَشْرَهُ من وافد البراجم.

أَشْعَثُ من قتادة.
أَشْعَثُ من ناب جائع.
أَشْعَثُ من وتد.
أَشْغَلُ من ذاتِ النِّحيين.
أَشْغَلُ من مرضعِ بهمٍ ثمانين.
أَشْفَقُ من أمٍّ على ولَد.
أَشْقَى من أحمر ثمود.
أَشْقَى مِنَ الذُّباب بالذُّباب.
أَشْقَى من راعي بهم (أو: ضأن) ثمانين.
أَشْقى من وافدِ البراجم.
أَشْكَرُ من بَرْوقة (أو: بروق).
أَشْكَرُ من كلب.
أَشَمُّ من ذئب.
أَشَمُّ من ذرَّة (أو: من الذر).
أَشَمُّ من كلب.
أَشَمُّ من نعامة.
أَشَمُّ من هقل.
أَشَمُّ من هيق.
أَشْمَسُ من عروس.
أَشناأ حقَّ أخيك.
أَشْهَى من الخمر.
أَشْهَى من القَنْد.
أَشْهَى من كلبةِ بني أَفْصَى.
أَشْهَى من كلبةِ حَومل.
أَشْهَى من كلبة مجعلة.
أَشْهَى من الوعد (مولد).
أَشْهَرُ من أشقر مروان.
أَشْهَرُ ممَّن قاد الجمل.
أَشْهَرُ من آدم.
أَشْهَرُ من الأبلقِ (أو: من أبلق).

أَشْهَرُ من البدر.
أَشْهَرُ مِنْ جَرْجَرٍ.
أَشْهَرُ من راكب الأبلق.
أَشْهَرُ من راية البيطار.
أَشْهَرُ من الشَّمْس.
أَشْهَرُ من الصُّبح.
أَشْهَرُ من ضرطة وهبٍ.
أَشْهَرُ من علائق الشَّعر.
أَشْهَرُ من العَلَم.
أَشْهَرُ من غرّة الأدهم.
أَشْهَرُ من فارس الأبلَق.
أَشْهَرُ من الفرس الأبلق.
أَشْهَرُ من فَلَق (أو: فَرق) الصبح.
أَشْهَرُ من قائدِ الجمل.
أَشْهَرُ مِنْ قُطْرُبٍ.
أَشْهَرُ من قِفا نبك.
أَشْهَرُ من القمر.
أَشْهَرُ من قوس قزح.
أَشوارَ عروس ترى؟.
أَشْوَقُ من عاشق.
أصاب تمرةَ الغراب.
أصابَ خلدَ (أو: كنز) النطف.
أصابَ الصواب فأخطأ الجواب.
أصابَ قرنَ الكَلأ.
أصابَ اليهوديّ لحماً رخيصاً، فقال: هذا مُنْتن (مولد).
أصابته إحدى بنات طبق.
أصابَتْه حطمة حثت ورقه.
أصابَتْهم خطوب تَنَبَّل.
أصابَتْهم راغية البكر.

أصابنا وجار الضَّبُع.
أصابَه ذبابٌ لاذع.
أصاخَ إصاخَة المنده للناشد.
أصبُّ من المتمنِّية.
أصبح جنيب العصا.
أصبح عند رأس أحبّ إلى من أن أصبح عند ذنب.
أصبح فيما دهاه كالحمار الموحول.
أصبحَ قلبي صرداً.
أصبحْ ليل.
أَصْبَحُ من الصبح.
أَصْبح نومان.
أَصْبَحْتَ شَطراً بطْراً.
أَصْبَحْتَ وقَدْ وَجَدْتَ في خَراك فِلْساً.
أَصْبَرُ على الجوع من قراد.
أَصْبَرُ على الذلّ من وتد.
أَصْبَرُ على السواف من ثالثة الأثافي.
أَصْبَرُ على الهون من كلب.
أَصْبَرُ من الأثافي على النار.
أَصْبَرُ من الأرض.
أَصْبَرُ من أيوب.
أَصْبَرُ من جذل الطعان.
أَصْبَرُ من حجر.
أَصْبَرُ من حمار.
أَصْبَرُ مِنْ خَلَدِ الحدَّادِ.
أَصْبَرُ من ذي حاجة.
أَصْبَرُ من ذي ضاغط (أو: ضاغط مُعَرَّك).
أَصْبَرُ من ضبّ.
أَصْبَرُ من عود.
أَصْبَرُ من عود بدفيه (أو: بحنبيه) جلب (أو:

سنة جلب).
أَصْبَرُ من عير أبي سيارة.
أَصْبَرُ من قضيب.
أَصْبَرُ من الودّ على الذلّ.
أَصَبْراً ولضبّيّ (أو: وبضبي)؟!.
اصبري بألمِ ما تُخْتَنِنَّه.
أَصَحُّ بدناً مِن غراب.
أَصَحّ بصراً مِن العقاب.
أَصَحّ رعايةً من كلب.
أَصَحّ من بيض النعام.
أَصَحّ من ذئب.
أَصَحّ من ظبي.
أَصَحّ من ظليم.
أَصَحّ من عير.
أَصَحّ من عير أبي سيارة.
أَصَحّ من عَيْر الفلاة.
أصحبُ لليأس من خفي حنين.
أصبحت قرونته.
أصدقُ حسًّا من الأعراب.
أصدقُ ظنًّا من ألمعيّ.
أصدق من أبي ذرّ الغفاري.
أصدق من قطاة (أو: من القطا).
أصدق من وعد إسماعيل.
أصرّ عليه رجل الغراب.
أَصْرَدُ من البرد (مولد).
أَصْرَدُ من جرادة.
أَصْرَدُ من حيّة.
أصرَدُ من خازق ورقة.
أَصْرَدُ من السّهم.
أَصْرَدُ من عنزٍ جرباء.
أَصْرَدُ من عينِ الحرباء.
اصطناع المعروف يقي مصارع السوء.
أَصْعب من ردّ الجموح.
أصعبُ من ردِّ الشخب في الضَّرع.
أصعب من قضم قتّ.
أصعب من معاداة الرجال (مولد).
أصعب من مقاساة اللّوم (مولد).
أصعب من نقل صَخْر.
أصعبُ من وقوف على وتد.
أصغرَ القوم شفرتهم.
أصغرُ من ابن تمرة.
أَصْغَرُ من بقَّة.
أصغرُ من بلبل.
أَصْغَرُ من جناح بعوضة.
أصغرُ من حبَّة.
أصغرُ من صؤابة.
أصغرُ من صَعْوة.
أَصْغَر من قراد.
أَصْغَر من وصعة.
أَصْفَى عيشاً من غراب.
أَصْفَى عيناً من غراب.
أَصْفَى من جنى النحل.
أَصْفَى من الدمعة (أو: من الدمع).
أَصْفَى من زجاج الشام.
أَصْفَى من سُيوف الهند.
أَصْفَى من عين الديك.
أَصْفَى من عين الظَّبي.
أَصْفَى من عينِ الغراب.
أَصْفَى من لعاب الجراد.
أَصْفَى من لعاب الجندب.

أصْفَى من الماء.
أصْفَى من ماء المفاصل.
أصْفَى من الودّ (مولد).
أصْفَر من بلبل.
أصْفَر من ليلة الصدر.
أصْفَقُ من ظفر.
أصْفَقُ من وجه.
الإصلاح أحد الكاسبين (مولد).
أصْلَب من الأنضر.
أصْلَب من الجندل.
أصْلَب من الحجر.
أصْلَب من الحديد.
أصْلَب من صفاةٍ (مولد).
أصْلَب من عود النبع.
أصْلَب من الفِهْر (مولد).
أصْلَب من النضار.
أصْلَح غيث ما أفْسَدَ البرد.
أصْلَفُ من جوزتين (أو: جوز) في غرارة.
أصْلَفُ من ثلج في ماء.
أصْلَفُ من ملح في ماء.
أصَمَّ الله صداه.
أصَمّ على جموح.
أصَمّ عمّا ساءه سميع.
أصَمُّ من نعامة.
أصمى رميته.
اصنع (أو: اصنعوا) المعروف ولو إلى كلب.
أصْنَعُ من تُنَوِّط (أو: تَنَوُّط).
أصْنَعُ من دَبْر.
أصْنَعُ من دود القزّ.
أصنع من سَرَف (أو: سُرُف، أو: سرفة).
أصْنَعُ من نحلٍ (أو: من النحل).
اصْنَعْه صنعةً من طبَّ لمن حَبَّ.
اصنعوا (أو: اصنعِ) المعروف ولو إلى كلب.
أصوصٌ عليها صوص.
أَصْولُ من جمل.
أَصْوَلُ من الخمر (مولد).
أصْونُ من حمام الحرم.
أصِيد القنفذ أم لقطة.
أَصْيَدُ من الصقر (مولد).
أصْيَد من ضَيْوَن.
أصْيَد من ليث عفرين.
أضيء لي أقدحْ (أو: أكدح) لك.
أضبطُ من الأعمى (أو: من أعمى).
أضْبَط من ذَرَّة.
أضْبَط من صبيّ.
أضبطُ من عائشة بن عثم.
أضبطُ من نملة.
أضحكُ من ضرطه، ويضرط من ضحكي.
أضحوا نعاماً.
أضربِ البريء حتى يعترف السقيم (مولد).
اضربْ بهذا عرض الحائط.
اضربْ عليه جروتك.
اضربْ وجه الأمر وعينيه.
اضربه ضرب غريبة (أو: غرائب) الإبل.
أضْرَطُ من عنز.
أضْرَطُ من عير.
أضْرَطُ من غول.
أضرَطاً آخر اليوم، وقد زال الظهر؟!.
أَضَرطاً وأنت الأعلى.
أضْرَع من سنور.

أضْرَع من كلب .
أضرعت الضأن فربِّقْ ربِّقْ .
أضرعت المعز فرفِّقْ رفِّق .
اضطرب الحبل بين القوم .
اضطره السيل إلى معطشة .
أضْعَفُ من أمّ حبين .
أضْعَفُ من بروقة .
أضْعَفُ من بعوضة .
أضْعَفُ من بقَّة .
أضْعَفُ من بيت العنكبوت .
أضْعَفُ من الحامل على الكراز .
أضْعَفُ من الذرّ (مولد) .
أضْعَفُ من فراشة .
أضْعَفُ من قارورة .
أضْعَفُ من مودة السوقة .
أضْعَفُ من يد في رحم .
أَضَلَّ دُرَيصٌ نَفَقَهُ .
أضلّ من حمار أهله .
أضلّ من حمار أهليّ .
أضلّ من الحيّة .
أضَلّ من ريح .
أضَلّ من سنان .
أضَلّ من ضَبٍّ .
أضَلّ من قارظ عنزة .
أضَلّ من مَوْؤُودة .
أضَلّ من وَرل .
أضَلّ من ولد اليربوع .
أضَلّ من من يدٍ في رحم .
أضللتَ من عشر ثمانيا .
أضْنَى من الجهد (مولّد) .

أضْنَى من ضيق الخطوب (مولد) .
أضْوَأ من ابن ذكاء .
أضْوَأ من الشمس .
أضْوَأ من الصّبح .
أضْوَأ من الفجر .
أضْوَأ من نهار .
أضْيَعُ من بيض النعام (أو : بيضة البلد) .
أضْيَعُ من تراب في مهبِّ الريح .
أضْيَعُ من تمر بلاد الطائف .
أضْيَعُ من تمْرِ الطّائفِ .
أضْيَعُ من حقّ لا يعرف (مولد) .
أضْيَعُ من دلو بلا وذم .
أضْيَعُ من دم سلاغ (أو : سلاع) .
أضْيَعُ من سراج في شمس .
أضْيَعُ من ضمان جائرٍ (مولد) .
أضْيَعُ من طاوس في ناوُس .
أضْيَعُ من غمدٍ بغير نصل .
أضْيَعُ من قمر الشتاء .
أضْيَعُ من لحم على وضم .
أضْيَعُ من مَوْؤودة .
أضْيَعُ من وصيَّة .
أضْيَقُ من تسعين .
أضْيَقُ من حلقةِ الخاتم .
أضْيَقُ من خرتِ الإبرة .
أضْيَقُ من زجّ .
أضْيَقُ من سمِّ الخياط .
أضْيَقُ من سمّ المخيط .
أضْيَقُ من الصدر (مولد) .
أضْيَقُ من ظلّ الرمح .
أضْيَقُ من قرار حافر .

أضْيَقُ من مبعج الضبّ .
أضْيَقُ من النخروب .
أطاع يداً بالقود فهو ذلول .
أطال الغيبة ، وجاء بالخيبة .
أطبّ من ابن حذيم (أو : أطب بالكي من ابن حذيم) .
أطبعُ من البحتريّ .
أطربُ من الزنج (مولد) .
اطرح نهدك ، وكل جهدك (مولد) .
اطرح وافرحْ (مولد) .
أطرقَ إطراق الشجاع .
أطرقْ كرا .
أطرقْ كرا إنّ النعامة (أو : النعام) في القرى .
أطرِقْ كَرا إنَّكَ لَنْ تَرَى .
أطرقْ كرا يحلب لك .
أطرقي أمّ طرّيق .
أطرقي أمّ عامر .
أطرقي وميشي .
أطرّي فإنّك ناعلة .
أطعت اليمين عناد الشمال .
أطعمْ (أو : أعط) أخاك من عقنقل الضبّ .
أطعم أخاك من كشية الضبّ .
أطعمْ أخاك من كلية الأرنب .
أطعم العبد الكراع ، فيطمع في الذّراع .
أطعمتك يدٌ شبعت ثم جاعت ، ولا أطعمتك يد جاعت ثم شبعت .
أطعن من أنيف (مولد) .
أطغى من السَّيل .
أطغى من السَّيل تحت الليل .
أطْغَى من الليل .
أطْفَر من بُرْغوث .
أطفَسُ من عفر (أو : من العفر) .
أطفلُ من ذبابٍ .
أطفلُ من شيبٍ على شباب .
أطفلُ من طفيل .
أطفلُ من ليلٍ على نهار .
أطْلُبْ أَثَراً بَعْدَ عَيْنٍ .
اطلب تظفْر .
اطلب ذاك (أو : الأمر) وخلاكَ ذمّ .
اطلبْه من حيث ليس .
اطَّلَعَ عليه (أو : عليهم) ذو عينين .
اطَّلَعَ القرد في الكنيف ، فقال : هذه المرآة لهذا الوجيه (مولد) .
أطلعْته على عجري وبجري .
اطْلِقْ (أو : أَطْلِق) يديك تنفعاك يا رجل .
اطمئنَّ على قَدْر أرضك .
أَطْمَر من برغوث .
أَطْمَعُ من أشعب .
أَطْمَعُ من شاة أشعب .
أَطْمَعُ من طفيل .
أَطْمَعُ من فلحس .
أَطْمَعُ من قالب الصخرة .
أَطْمَعُ من قرلّى .
أَطْمَعُ منْ قَيِّم الرِّباطِ .
أَطْمَعُ من مقمور .
أَطْوَعُ من أهل الشّام .
أَطْوَعُ من ثواب .
أَطْوَعُ من خاتم (مولد) .
أَطْوَعُ من ديك أم عقبة .
أَطْوَعُ من الرجل (مولد) .

أطْوَعُ من الرداء (مولد).
أطْوَعُ من فرس.
أطْوَعُ من كلب.
أطْوَلُ ذماءً من الأفعى (أو: من الحية).
أطْوَلُ ذماءً من الخنفساء.
أطْوَلُ ذماءً من الضبّ.
أطْوَلُ رقدةً من عين (مولد).
أطْوَلُ صحبةً من ابني شمام.
أطْوَلُ صحبةً من الفرقدين.
أطْوَلُ صحبةً من نخلتي حلوان.
أطْوَلُ صحبةً من نديمي جذيمة.
أطْوَلُ مِنْ جِيدِ الخَرْقاءِ.
أطْوَلُ من حبل الخرقاء.
أطْوَلُ من الدهر.
أطْوَلُ مِنَ الرُّمْحِ.
أطْوَلُ من السكاك (أو: السكاكة).
أطْوَلُ من السنة الجدبة (أو: المجدبة).
أطْوَلُ من شهر الصوم.
أطْوَلُ من الصبح.
أطْوَلُ مِنْ طنبِ الحَمْقاء.
أطْوَلُ من طنب الخرقاء.
أطْوَلُ من ظلّ الرمح.
أطْوَلُ من العصر (مولد).
أطْوَلُ من فراسخ دير كعب.
أطْوَلُ من الفلق.
أطْوَلُ من لقلق (مولد).
أطْوَلُ من اللّوح.
أطْوَلُ من ليل على محب (مولد).
أطْوَلُ من يوم الفراق.
أطْيب عرفاً من مسك.
أطْيب مضغة أكلها الناس صيحانية مُصَلِّبَة.
أطْيبُ مضغةٍ صيحانية مصلبة.
أطْيبُ مضغةً صيحانية مَصليَّة.
أطْيبُ من الأمن.
أطْيَبُ من الحياة.
أطْيَبُ من عُرْسيّ.
أطْيَبُ من الماء على الظَّمإ.
أطْيَبُ من ماء ورد جور.
أطْيَبُ من مسك تبت.
أطْيَبُ من مضرة معاوية.
أطْيَبُ من نسيم الراح.
أطْيَبُ من نسيم السحر.
أطْيَبُ من نغمة داود.
أطْيَبُ من نفس الحبيب.
أطْيَبُ من نفس الربيع.
أطْيَبُ نشراً من الروضة.
أطْيَبُ نشراً من الصوار.
أطْيَر من جرادة.
أطْيَرُ من حبارى.
أطْيَرُمن عقاب.
أطْيَشُ من برغوث.
أطْيَشُ من ذُباب.
أطْيَشُ من عفر.
أطْيَشُ من فراشة.
أظْرَفُ من أهْلِ الحجاز.
أظْرَف من زنديق.
أظَلّ من حَجَر.
أظْلَم عليه يومه.
أظْلَمُ من أبي رغال.
أظْلَمُ من أفعى.

أظْلَمُ من التمساح (أو: من تمساح).
أظْلَمُ من الجلندى.
أظْلَمُ من حبارى.
أظْلَمُ من حَيَّة.
أظْلَمُ من حيَّة الوادي.
أظْلَمُ من ذئب (أو: من الذئب).
أظْلَمُ من رَمْلٍ.
أظْلَمُ من الشَّيب.
أظْلَمُ من صَبيّ.
أظْلَمُ من فلحس.
أظْلَمُ من ليل (أو: من الليل).
أظْلَمُ من وَرَل.
أظْمأ من حَجَر.
أظْمأ من حوت.
أظْمأ من رمل.
أظنّ ماءكم هذا ماء عناق.
أعانك العون قليلاً أو أباه، والعون لا يعين إلاّ ما اشتهاه.
أعبثُ من ذئب.
أعبثُ من عثّ.
أعبث من قرد.
أعْبَسُ مِنْ هِرَّةٍ مُقْشَعِرَّةٍ.
أعبيط أم عارض (أو: عارضة).
أَعْتى من الذئب.
اعتبر السفر بأوّله.
الاعتراف يهدم الاقتراف.
أعتقُ من بُرّ (أو: من البر).
أَعْتَقُ مِنَ الحمَامةِ.
أعتَقُ من الحنطة.
أعتوبة بين ظِماء جوّع.

أعجب حيًّا نعمه.
أعجبُ من أمّ ماطل.
أعجز عن الشيء من الثعلب عن العنقود.
أعجز ممّن قتل الدخان.
أعجز من جاني العنب من الشوك.
أعجز من مستطعم العنب من الدّفلى.
أعجز من يدٍ في رحم.
أعجلُ من كلب إلى ولوغه.
أعجلُ من مُعجل (أو: مُعَجَّل) أسعد.
أعْجَلُ من نعجة إلى حوض.
أعْجَزُ من هلباجة.
أعْدَى من ابن براق.
أعْدَى من ابن براقة.
أعْدَى من الأيْم.
أعْدَى من الثوْباء.
أعْدَى من الجرب.
أعْدَى من جواد (مولد).
أعْدَى من الحيّة.
أعْدَى من الدهر (مولد).
أعْدَى من السليك (أو: من سليك المقانب).
أعْدَى من السّمع.
أعْدَى (أو: أسرع خطواً) من الشنفرى.
أعْدَى من الظليم.
أعْدَى من العقرب (أو: من عقرب).
أعْدَى من فرس.
أعْدَى من نعامة (أو: من النعامة).
أعْدَل من أنوشروان.
أعْدَل من الميزان.
أعديتني فمنْ أعداك؟.
أعذبُ من ماء البارق.

أعذبُ من ماء الحشرج .

أعذبُ من الماء الزلال (مولد) .

أعذبُ من ماء الغادية (أو : غادية) .

أعذبُ من ماء المفاصل .

أعْذَرَ عجب .

أعْذَرُ مِنْ أُمّ أدراصٍ .

أعْذَرَ مَنْ أَنْذَر .

أعرى من إصْبَع .

أعْرَى من الأيْم (أو : من أيِّم) .

أعْرَى من حيَّة (أو : من الحية) .

أعْرَى من الحَجَر الأسود .

أعْرَى من الراحة .

أعْرَى من مِغْزل .

أعْربَ من ضميره الفارسيّ .

أعربُ من ابن لسان الحمرة .

أعرض ثوب المُلْبِس (أو : المِلْبَس ، أو : الملتبس) .

أعرضُ من الدهناء .

أعرضت القرفة .

أعرفُ ضرطي بهلال .

أعْرِفُهُ بشرِيّ الأصْل .

أعَرْكتين بالضفير .

أعرمُ من كلب على عُرام .

اعزُ الحديث للخطيب الأوّل .

أَعَزُّ علينا من عفاءٍ تغيّرا .

أَعَزُّ من الأبلق العقوق .

أَعَزُّ من ابن الخصيّ .

أَعَزُّ من استِ النَّمر .

أَعَزُّ من أمّ قرفة .

أَعَزُّ من أنف الأسد .

أَعَزُّ من بيض الأنوق .

أَعَزُّ من الترياق .

أَعَزُّ من حليمة .

أَعَزُّ من الدرّة اليتيمة .

أَعَزُّ من الزبّاء .

أَعَزُّ من صدق الإخاء (مولد) .

أَعَزُّ من عقاب الجوّ .

أَعَزُّ من عنقاء مغرب .

أَعَزُّ من الغراب الأعصم .

أَعَزُّ من قنوع (أو : من القنوع) (مولد) .

أَعَزُّ من الكبريت الأحمر .

أَعَزُّ من كليب وائل .

أَعَزُّ من لبن الطير .

أَعَزُّ من مخّ البعوض .

أَعَزُّ من مروان القرظ .

أَعَزُّ من النمر (مولد) .

أعْزَبُ رأياً من حاقن .

أعْـزَبُ رأيـاً (أو : عـقـلاً) مـن صـارب (أو : ضارب) .

أعْسَرُ من صوف الحمار .

أعْسَرُ من صوف الكلب .

أعْسَرُ من لبن الطير .

أعْسَرُ من مخّ الذرّ .

أعشارٌ ارْفَضَّتْ .

أعْشَبْتَ فأنزلْ .

أعشقُ من ابن عجلان .

أعْشقُ من عروة بن حزام .

أعْشَقُ من قيس بن ذريح .

أعصبْه عصب السلمة .

أَعَضَّ به الكلاليب .

أعطِ أخاك ثمرة، فإن أبى فجمرة.
أعطِ أخاك من عقنقلِ الضبِّ.
أعطِ العبد ذراعاً يطلب باعاً.
أعْطِ القوسَ باريها.
أعْطى على العصب.
أعطى عن ظهرِ يدٍ.
أعطى من عقربٍ.
أعطاني (أو: أعطاه) اللفاء عن (أو: غير) الوفاء.
أعطاه إيّاه بقوف رقبته.
أعطاه برمّته.
أعطاه بقوف (أو: بصوف، أو بطوف، أو: بظوف) رقبته.
أعطاه حكم صبيّ.
أعطاه ذلك عينَ عُنَّة.
أعطاه غيضاً من فيض.
أعطاه اللفاء غير الوفاء.
أعطاه ما قطع البطحاء.
أعطاه مئة بريشها.
أعْطَش من ثعالة.
أعْطَشُ مِنْ ثَعْلَبٍ.
أعْطَشُ من حوت (أو: من الحوت).
أعْطَشُ من رمل (أو: من الرمل).
أعْطَشُ مِنْ رَمْلِ العقدِ.
أعْطَشُ من قمع.
أعْطَشُ من النقاقة (أو: من النقاق).
أعْطَشُ من النمل.
أعْطَفُ من أم إحدى وعشرين.
أعطني حظّي من شواية الرضف.
أُعطي العبد كراعاً فطلب ذراعاً.

أعطي مقولاً، وعدم معقولاً.
أعظم أيْراً من حوثرة.
أعظَمُ بركة من نخلة مريم.
أعظَمُ في نفسه من فلحس.
أعظَمُ في نفسه من مزيقياء (أو: من ابن مزيقياء).
أعْظَمُ مِنْ جَرادٍ.
أعظَمُ من رأس لقمان.
أعقُّ من ذئبة.
أعَقُّ من ضبٍّ (أو: من الضب).
أعقّ من الهرّة.
أعقدُ من ذنب الضّبّ.
أعقرُ (أو: أعقم) من بغلة.
أعْقَلُ من ابن تقن.
اعْقِل (أو: اعقلها) وتوكَّلْ.
أعقمُ من بغلةٍ.
أعَكْرتين بضفير.
أعلى اللّهُ كعبهُ.
أعلام أرض جعلت بطائحا.
أعلاها ذا فُوق.
أعلاهم فُوقاً.
أعلَّة وبخلاً.
أعلقُ من الحناء.
أعلقُ من ربّ (مولد).
أعلقُ من قراد.
أعلقتَ فأدركْ.
أعلقتَ وأفلقتَ.
اعللْ تحظبْ.
أعلمُ بمنبت القصيص.
أعلم بها من غَصَّ بها.

أَعْلَمُ من ابن لسان الحمرة.
أَعْلَمُ من أين يؤكل الكتف.
أعلم من دعيّ.
أَعْلَمُ من دغفل.
أعلِّمه الرماية كل يوم فلما اشتدّ ساعده رماني.
الأعمى يخرأ فوق السطح، ويحسب الناس لا يرونه (مولد).
أعمى يقود شجعة.
الأعمال بخواتيمها.
أعمر من ابن لسان الحمرّة.
أعمر من حجلة (مولد).
أعمر من حيّة.
أعمر من ضبّ.
أعمر من قراد.
أعمر من لبد.
أعمر من معاذ (مولد).
أعمر من نسر.
أعمر من نَصْر.
أعمرت أرضاً لم تَلُسْ حَوْذانها.
أعمَقُ من البحر.
أعمل في عامين كرزاً منْ وَبَرٍ.
اعملْ في هذا عمل من طبّ لمن حبّ.
اعملْ وأنت في نفس من أمرك.
أعِنْ أخاك ولو بالصوت.
أعنْ صبوحٍ تُرقق.
أعندي أنت أم في الربق.
أعندي أنت أم في العكم.
أَعْنَزُ بها كُلُّ داءٍ.
أعنِّي وخلاك ذمّ.
أعوذ بك من الخيبة، فأمّا الهيبة فلا هيبة.

أعور عينك والحجر.
أعيا الداء الدويّ.
أعيا من باقل.
أعيا من يدٍ في رحم.
أَعْيَث من جعار.
أَعْيَث من ذئب.
أَعْيَث من الضبع.
أَعْيَث من عثّ.
أعيذه من كلّ هامّة ولامّة.
أعيفُ من بني لهب.
أعييتني بأشرٍ فكيف (أو: فما بالك، أو: فكيف أرجوك) بدردر؟

أعييتني كلّ العيا
ء فلا أغرّ ولا بهيم

أعييتني من شبّ إلى دبّ (أو: من شب إلى دب).
اغتربوا لا تضووا.
أغترز في ركاب لا يؤديه إلاّ إلى هلكة.
أغدَّة كغدة البعير وموت في بيت سلولية!.
اغدرْ بقينة أو دَعْ.
أَغْدَرُ من أم أدراص.
أَغْدَرُ من ذئب.
أَغْدَر من صَقْر.
أَغْدَر من عتيبة بن الحارث.
أَغْدَر من غدير.
أَغْدَر من قيس بن عاصم.
أَغْدَر من كُناة الغدر.
أغرّ فقره بفيه لعلّه يلهيه.
أغَرّ من الأماني.
أغَرّ من الدباء.

أغرّ من الدباء في الماء.
أغرّ من سراب (أو: من السراب).
أغرّ من ظبي مقمر.
أغرّ من النرد (مولد).
أغرب من غراب.
أغْزَر من البحر (مولد).
أغْزَر من غمام مخضل (مولد).
أغْزَلُ من امرىء القيس (مولد).
أغْزَلُ من الحمّى.
أغزل من سرْفة.
أغزَلْ من عُمَرَ.
أغْزَلُ من عنكبوت.
أغْزَل من فرعل.
أغشمَ من السيل.
اغفروا هذا الأمل بغفرته.
أغلى فداءً من الأشعث بن قيس الكندي.
أغلى فداء من بسطام بن قيس.
أغلى فداءً من حاجب بن زرارة.
أغلى مهراً من بنات الحارث بن هشام.
أغلى من مهور كندة.
أغلظ من حبل الجسر.
أغلظ من حمل الجسر.
أغلظُ المواطىء الحصا على الصفا.
أغلمُ من تيس بني حمان.
أغلمُ من خوات.
أغلمُ من سجاح.
أغلمُ من ضيون.
أغلمُ من هجرس.
أغنى عن الشيء من الأقرع عن المشط.
أغنى عنه (أو: عنك، أو: عن الشيء. أو: عن ذا) من التفّة عن الرقّة.
أغنى من الأقرع الخصيّ عن المشط.
أغنج من مُفَتَّقَة.
أغنج من مُقَنَّعة.
أغْوَى من غوغاء.
أغْوَى من غوغاء الجراد.
أغوصُ من قِرلّى.
أغْيَرُ من جمل (أو: من الجمل).
أغْيَرُ من الحمى.
أغْنَى من ديك.
أغْيَر من عقيل.
أغْيَرُ من عيرٍ.
أغْيَر من الفَحْل.
أغيرةً وجبناً.
أفاق فذرقَ.
افتح صُردك تعرفْ عجرَك وبجرك.
افتحْ صررك تعلمْ عجرك.
افتد مخنوقُ.
افتَدَى مخنوقٌ.
افترقوا أيادي سبا.
أفْتَكُ من ابن دماكة.
أفْتَكُ من البرّاض.
أفْتَكُ من الجحّاف.
أفْتَكُ من الحارث بن ظالم.
أفْتَكُ من عمرو بن كلثوم.
أفْتَنُ من المحاجر في المعاجر (مولد).
أفْحَشْ من فاسية.
أفْحَشُ من فالية الأفاعي.
أفْحَشُ من كلب.
أفْحَشُ من مومسة.

أَفْخَرُ من الحارث بن حلزة.

أَفْدَحُ من الدين (مولد).

أَفْدَحُ من دين على فقير (مولد).

أفرّ من بسطام.

الإفراط في الأنس مكسبة لقرناء السوء (أو: يكسب قرناء السوء).

أَفْرَخَ روعُك.

أفرخَ القومُ بيضتهم (أو: بيضهم).

أفرخ قيضُ بيضها المنقاضُ.

أَفْرَخُوا بيضَتَهم.

أفرس (أو: أفرّ) من بسطان (أو: بسطام بن قيس).

أفرسُ من الزّبير بن العوامّ.

أفرسُ من سمّ الفرسان.

أفرسُ من صيّاد الفوارس.

أفرسُ (أو: أشجع) من عامر (أو: من عامر بن الطفيل).

أَفْرَسُ من ملاعبِ الأسنَّة.

افرشْ له بنفخة.

أفرطَ فأسقطَ.

أفرطَ للهيم حُبيناً أقعسَ.

أفرع بالظبي وفي المعزى دثر.

أَفْرَغَ فيما ساءني وصعد.

أفرعتُ في لومه وأصعدت.

أفرغُ (أو: أخلى) من حجّام ساباط.

أفرغُ من فؤاد أمّ موسى.

أفرغُ من يد تفتّ اليرمع.

أَفْسَى من خنفساء.

أَفْسَى من ظربان (أو: من الظربان).

أَفْسَى من عبديّ.

أفسى من عدنيّ.

أَفْسَى من نمسٍ.

أَفْسَدُ من الأرضة (أو: من أرضة).

أَفْسَدُ من أرضة بَلْحُبلى.

أَفْسَدُ من بيضة البلد.

أَفْسَدُ من الجراد.

أَفْسَدُ من الجرذ.

أَفْسَدُ من السوس (أو: من السوس في الصوف، أو: من السوس في الصوف في الصيف).

أفسدُ من الضّبع.

أَفْسَدُ من القمل.

أفسدَ الناسَ الأحامرةُ.

أفسد الناس الأحمران: اللحم والخمر.

أفسقُ من غراب.

أفصى عنه الشتاء.

أفصحُ العرب أبرّهم.

أفصحُ من ابن الكيّس.

أفصحُ من خالد بن صفوان.

أَفْصَحُ من سحبان وائل.

أَفْصَحُ من العضين.

أَفْضَحُ من جمالة.

أَفْضَحُ من ضرطة وهب.

أفضيت إليه (أو: إليك) بشقوري.

أَفْضَيتُ إليه (أو: إليك) بعجري وبجري.

أفطنُ من الأعراب.

أفطنُ من دبٍّ (مولد).

أفعلْ ذلك (أو: افعله) آثراً ما.

افعلْ ذلك على ما خَيَّلَتْ.

افعلْ كذا وخلاكَ ذمّ.

افعَلْه آثراً ما (أو: أثراً ما، أو: آثر ذي أثير).
افعلْه أوَّلَ صوكٍ وبوك.
افْعَلْهُ رغْمَ أَنْفِهِ.
أفِقْ قبل يحفر ثراك.
أفْقَرُ من العريان.
أفقر من وَحّ.
أَفْقَر من ودّ.
أفْقَهُ من أبي حنيفة.
أفلا قماص بالبعير.
الإفلاس بذرقة (مولد).
أفلت بجريعة الذقن.
أفلت فلان جريضاً.
أفلت فلان جريعة (أو: بجريعة) الذقن.
أفلت وانحص الذنب.
أفلت وله حصاص.
أفلتني جريعة الذقن.
أفلتني جريعة الريق.
أفلتني وقد بلّ النيفق.
أفلسُ من ابن المذلق (أو: المدلق).
أفلس من ضارب قحف (أو: لحف، أو: لقف) استه.
أفنى من ريح عاد.
أفنق من ربيب غنى (مولد).
أفنيتهنّ فاقة، إذا أنت بيضاء رقراقة.
أفواهها مجاسها.
أفْوَهُ من جرير.
أفيحُ من البرّ (مولد).
أفيلُ من الرأي الدبريّ.
الأقارب هم العقارب.
أقبحُ آثاراً (أو: أثراً) من الحدثان.
أقبحُ من أوبة آمل في ثوب خائب (مولد).
أقبحُ من تيه بلا فضل.
أقبحُ من جهمة قفرة.
أقبحُ من خنزير.
أقبحُ من رئال (مولد).
أقبحُ من راحة صباغ.
أقبحُ من زوال النعمة.
أقبحُ من السحر.
أقبحُ من الشيطان.
أقبحُ من العسر (مولد).
أقبحُ من عقد السحر (مولد).
أقبحُ من الغدر.
أقبحُ من الغول.
أقبحُ من قرد (أو: من القرد).
أقبحُ من قلّة الحياء (مولد).
أقبحُ من قول بلا فعل (أو: بلا عمل).
أقبحُ مِنْ مَنّ على نيل.
أقبحُ مِنْ مَنّ في نعمة (مولد).
أقبحُ من يوم الفراق (مولد).
أقبحُ النساء الجهمة القفرة.
أقبحُ هزيلين: الفرس والمرأة.
أقبلَ الحاج والداج.
أقبلَ على خيدبته.
أقبِلْ على فوق نبلك.
أقبلَ عيرٌ وما جرى.
الاقتصاد في السعي أبقى للجمام.
اقتلِ البريء بالسقيم.
أقْتَلُ من السمّ.
أقتلُ من صيحة الصقعب.
اقتلوني ومالكاً.

أقدّ من شفرة (أو: من الشفرة).
الإقدام على الكرام مندمة (مولد).
أقدح إنْ لم تُؤذِ ناراً بِبَحْرٍ.
أقدح بدفلى في مرخ، شدّ بعد أو أرخ.
اقدح بعفار أو مرخ (أو: ابقدح العفار بالمرخ)، ثم شد بعد أو أرخ.
أقْدَحِ الزَّنْدَ بعِفارٍ أو مَرْخٍ.
اقدحْ وأنت مسترخٍ، اقدح بدفلى في مرخ.
أقدرْ بذرعك.
أقْدَمُ من أسدٍ.
أقدمُ من البذّ.
أقدمُ من البرّ.
أقْذَرُ من الجعر (مولد).
أقذر من خنزير.
أقذر من كساح (مولد).
أقْذَر من الكلب إذا اغتسل (مولد).
أقْذَر من معبأة.
أقرَّ الله عينك (أو: عينه).
أقَرّ صامت.
أقْرَى من آكل الخبز.
أقْرَى من أرماق المقوين.
أقْرَى من حاسي الذهب.
أقْرَى من زاد الركب (أو: الراكب).
أقْرَى من عيث الضريك.
أقْرَى من مطاعيم الريح.
أقْرَب من البَعْث.
أقرب من البغت.
أقْرَب من حبل الوريد.
أقْرَب من عصا الأعرج.
أقْرَبُ من يد إلى فم.

أقْرَشُ من المجبرين.
أقرَفُ عيناً والتّجارُ مُذَهَّب.
أقْسَى من الحجر.
أقْسَى من صخرة (أو: من الصخرة، أو من الصخر).
أقْسَى من الصّلد (مولد).
أقسى من الفدّادين.
اقشعرَّت ذؤابته (أو: ذوائبه).
اقشعرَّت شواته.
اقشعرَّتْ عنه (أو: منه) الذوائب.
اقشعرَّت منه الدوائر.
أقصته شعوب.
اقصدْ من اليد إلى الفم.
اقصدي تَصِيدي (أو: تَصَيَّدي).
أقصرُ ذماءً من الجرذ.
أقصر لمّا أبصر.
أقْصَرُ من إبهام الحبارى.
أقصر من إبهام الضبّ.
أقصر من إبهام القطاة.
أقصرُ من أنملة.
أقصرُ من حبّة.
أقصرُ من زبّ نملة.
أقصرُ من ظاهرة الفرس.
أقصَرُ من ظمء (أو غبّ) الحمار.
أقصرُ من عرقوب القطا.
أقصرُ من فتْر الضبّ.
أقصرُ من الليل على الراقد (مولَّد).
أقصرُ من نملة.
أقْصَر من اليد إلى الفم.
أقْصَف من بروقة.

أَقْضَى من الدرهم .
أَقْضَى مِنْ صَخْرٍ .
أقطعُ من البين .
أقْطَعُ من جَلَم (أو : من الجلم) .
أقطعْها من حيث ركت (مولد) .
أقطفُ من أرنب .
أقْطَف من حملة .
أقْطَفُ من ذرَّة .
أقطَفُ من فريخ الذرّ (أو : الذرَّة) .
أقطفُ من نملة .
أقْعَدُ من خياط (مولد) .
أفْقَر من أبرق العَزّاف .
أقفرُ من بريّة خُساف .
أقفطُ من تيس بني حمان .
أقفطُ من تيس (أو : تيوس) البيّاع .
أقلّ الله خيسهُ (أو : خيسك) .
أقلُّ خيراً من عوسجة .
أقلُّ من اللفظ : (أو : القول) من «لا» .
أقلُّ في اللفظ من لا شيء في العدد .
أقلُّ من أن يقذع شاربه .
أقلُّ من أوحد .
أقلُّ من تبنة في لَبِنَةٍ (أو : لِبْنَةٍ) .
أقلُّ من جناح بعوضة .
أقلُّ من صوف الكلب .
أقلُّ من «لا» .
أقلُّ من لا شيء في العدد .
أقلُّ من واحد .
أقلُّ من الوتر (مولد) .
أقلُّ من الوفاء (مولد) .
اقلبْ قلابِ (أو : قلاب) .

أقلبْ وقد أصبت .
اقلل طعاماً (أو : طعامك) تحمد مناماً (أو : منامك) .
أقْمَص من رمكة (مولد) .
أقنع من صاحب ثمانين وراعيها .
أقْوَى من الزّباء .
أقوى من نملة (أو : من النمل) .
أقْوَدُ مِنْ دَرْهَم واضحٍ .
أقود من ظُلْمَةً .
أقودُ من ظُلْمَةٍ .
أقْوَدُ من ليل .
أقْوَدُ من مهرٍ .
أقْوَدُ مِنْ وَضَحِ النَّهار .
الأقوس الأحبى من ورائك .
أقيلوا ذوي الهيئات (أو : الهنات) عثراتهم .
أكَارٌ نَزَلَ على صاحبِ الدَّارِ .
أكبرُ من تفاريق العصا .
أكبرُ من عجوز بني إسرائيل .
أكبرُ من لبد .
أكبراً وإمعاراً .
اكتبْ شريحاً فارساً مستميتاً .
اكتبْ ما وعدك على الجمد (مولد) .
أكتمُ من الأرض .
أكثرُ بيضاً من الجراد .
أكثرُ تلوّناً من أبي قلمون .
أكثرُ الظنون ميون .
أكثرُ مصارع العقول تحت بروق المطامع .
أكثرُ من باجعفر؟ في الدَّيلم .
أكثرُ من بقّ البطائح .
أكثر من تفاريق العصا .

أكثرُ من جرابذة مرو.
أكثرُ من حاكة اليمن.
أكثَرُ من الحَصى.
أكثرُ من من حكماء يونان.
أكثرُ من الحمقى فأورد الماء.
أكثرُ من خراج مصر.
أكثرُ من الدّبى (أو: الدبا).
أكثرُ من الدباء.
أكثرُ من رماة الترك.
أكثرُ من الرمل.
أكثرُ من صاغة حران.
أكثرُ من الصديق فإنّك على العدوّ قادر.
أكثرُ من صنّاع الصّين.
أكثرُ من صوفيّة الدينور.
أكثرُ من الغوغاء.
أكثرُ من فضائل عليّ.
أكْثرُ من فَعَلة سجستان.
أكثرُ من قحابِ الهند.
أكْثَرُ من من كتاب السواد.
أكثرُ من لصوص طوس.
أكْثَرُ من ملاّخي بخارى.
أكثرُ من نبات الأرض.
أكثرُ من النمل.
أكثرُ نزواً من جرادة رمضة.
أكثفُ ظلاًّ من حجر.
أكَدَتْ أظفارك.
إكدحْ لي أكدحْ لك.
أكذبُ أحدوثةً من أسير.
أكذب من الآخذ الصبحان.
أكذب من الأخذ.

أكذبُ من أخيذ.
أكذبُ من أخيذ الجيش.
أكذبُ من أخيذ الدَّيلم.
أكذب من الأخيذ الصبحان (أو: الأسير).
أكذبُ من أسيرِ الديلم.
أكذبُ من أسير السِّند.
أكذبُ من برقٍ بلا سحاب.
أكذبُ من جُحَيْنَة.
أكذبُ مَنْ دَبَّ ودرج.
أكذبُ من الدلاّل.
أكذبُ من السّائلة.
أكذبُ من سهيلة.
أكذبُ من الشيخ الغريب.
أكذبُ من صبيّ.
أكذبُ من صَنَعٍ (أو: صِنْعٍ).
أكذبُ من فاختةٍ.
أكذبُ من قيس بن عاصم.
أكذبُ من مجرب.
أكذبُ من مسيلمة.
أكذبُ من مهران (مولّد).
أكذبُ من المهلّب (أو: من المهلب بن أبي صفرة).
أكذبُ من مواعيد عرقوب.
أكذبُ من نميّة.
أكذبُ من يَلمع.
أكذبُ من اليهيرّ.
أكذبُ النفسَ (أو: اكذب نفسك) إذا حَدَّثْتها.
أكرَمُ من الأَسَد.
أكرمُ من أسيري عنزة.
أكرمُ من العذيق المرجَّب (أو: من عذيق

مرجب).
أكرمُ نجرٍ (أو: من نجر) الناجيات نجره.
أكرمتَ فارتبطْ.
أكرِموا الصريع.
أكْرَهُ من خصلتي الضَّبُع.
أكْرَهُ من العلقم.
أكْرَهُ من غريم أتى على ميعاد (مولد).
أكْرَهُ من نَظَر اليتيم إلى الوصي (مولد).
أكْسَى من بصلة (أو: من البصل).
أكْسَى من الكعبة.
أكْسَبُ من ثعلب.
أكْسَبُ من ذئب.
أكْسَبُ من ذرّ (أو: من ذرّة).
أكْسَبُ من فأر (أو: من فأرة).
أكْسَبُ من فهد.
أكْسَبُ من نملة (أو: من نمل).
أكْسَدُ من الفَرْوِ في الصَّيْفِ.
اكسري عوداً على أنفك (مولّد).
أكَسْفاً وإمساكاً.
أكْفَرُ من حمار.
أكْفَرُ من هرمز.
أكْفَرُ من ناشرة.
أكَل البطيخ مجفرة (أو: مغدرة).
أكَل الدهر عليه وشرب.
أكَل روقَهُ.
الأكل سرطان (أو: سلجان) والقضاء ضرطان (أو: ليان).
الأكل سرّيط (أو: سرّيطى) والقضاء ضرّيط (أو: ضرّيطى).
أكلّ شوائكم هذا جوفان.

أكلَ عليه الدهر (أو: أكل الدهر عليه) وشرب.
أكل فلان روقه (أو: على روقه).
أكل (أو: أخذ) ماله بأبدح ودبيدح.
أكْل وحمْد خير من أكل وصمْت.
أكلاً وذمًّا.
أكلت دهَشاً وحطمت قمشاً.
أكلة الشيطان.
أُكلتُ يوم أكل الثور الأسود.
أكلتم تمري وعصيتم أمري.
أكله أكلَ الموز.
أكْمَدُ من حبارى (أو: من الحبارى).
أكمشُ من جُعل (مولد).
أكملُ من الشَّهر (مولد).
أكمنُ من عيث.
أكمنُ من جدجد.
أكْيَس من الرخمة.
أكْيَس من غلام الخالديّ.
أكْيَسُ من قشّة.
إلاّ أكن صنعاً فإنّي أعتشم.
إلى ألافها يقع الطير.
إلى الله أشكو عجري وبجري.
إلى أمّه يأوي من ثبر.
إلى أمّه يجزع من لهف.
إلى أمّه يلهف اللهفان.
إلى أن يجيء الترياق من العراق.
ألا تمرتني الودع والودع.
إلاّ حظيّة فلا أليّة.
إلاّ ده (أو: دَهُ، أو دِهِ) فــلا دَهِ (أو: دَهْ، أو: دِهْ).
إلى ذاك ما باض الحمام وفرَّخا.

إلى ذلك ما أولادها عيسٌ.
إلى كم سكباج.
إلى من أَكِلها إذن.
ألا فتى مكان عجوز.
ألا من يشتري سَهَراً بنوم.
الآنَ حمي الوطيس.
الآن طاح مرقمة.
الآن يمدّ أبو حنيفة رجله.
أَلْأَمُ من ابن قرصع (أو: قوضع).
أَلْأَمُ من أسلم.
أَلْأَمُ من باهلة.
أَلْأَمُ من البرم (أو: من البرم القرون).
أَلْأَمُ من جدرة.
أَلْأَمُ من الجوز.
أَلْأَمُ من ذئب (أو: من الذئب).
أَلْأَمُ من راضع.
أَلْأَمُ من راضع اللبن.
أَلْأَمُ من سقب ريان.
أَلْأَمُ من صبيّ.
أَلْأَمُ من ضبارة.
أَلْأَمُ من قبلة على عجَل.
أَلْأَمُ من كلب على جيفة.
أَلْأَمُ من كلب على عرق.
أَلْأَمُ من ماء عادية.
أَلْأَمُ من مادر.
أَلْأَمُ من مذاق الخمر.
أَلْأَمُ من نومة الضحى.
البس لكل حالة لبوسها.
إمّا نعيمها وإمّا بؤسها.
ألتُ اللقاح وإيل عليّ.

التأمَ جرح الأساة غيَّب.
التبس الحابل بالنابل.
التقى البطان والحقب (أو: الحقب).
التقى الثريان.
التقت حلقتا البطان.
التماس الزيادة على الغاية محال (مولد).
أَلَجُّ من الحمَى.
أَلَجُّ من الخنفساء.
أَلَجُّ من الذباب.
أَلَجُّ من الكلب.
أَلَحُّ من الحمّى.
أَلَحُّ من الخنفساء.
أَلَحّ من الذباب.
ألحّ من كلب.
ألحفُ من ذرّة.
ألحق بيمامتك.
ألحق الحسّ بالإسّ.
أَلْحَمُ عبيط أَمْ لحم عارضَةٍ.
أَلْجِمْ ما أسديتَ.
أَلْحَن من جرادتين (أو: الجرادتين).
أَلْحَن من قينتي يزيد.
ألذّ من إغفاءةِ الفجر.
أَلَذّ من الأمن.
ألذّ من خلوة المملك (مولد).
أَلَذّ من زبد بزبّ.
أَلَذّ من زبد بنرسيان.
أَلَذّ من السلوى.
أَلَذّ من شفاء غليل الصدر.
أَلَذّ من غادية.
أَلَذّ من الغنيمة الباردة.

أَلَذّ من قبلة على عجل.
أَلَذّ من ماء غادية.
أَلَذّ من مذاق الخمر.
أَلَذّ من معانقة الريم الأحور (مولّد).
أَلَذّ من المنى.
أَلَذّ من نومة الضحى.
أَلْذَعُ من العتاب (مولد).
أَلْزَقُ من برام.
أَلْزَقُ من جعل.
أَلزقُ من الحبر (مولد).
ألزقُ من حمى الربع.
ألزقُ من دبق.
ألزق من ريش على غراء.
ألزق من شعرات القصّ.
ألزق من علّ.
ألزق من قار.
ألزق من قراد.
ألزق من قرنبى.
ألزق من الكشوث.
ألزق من اللقب.
ألزم الصحة يلزمك العمل.
ألزم لك من شعرات قصك.
ألزم للمرء من إحدى طبائعه.
ألزم للمرء من ذنبه.
ألزم للمرء من طباعه.
ألزم للمرء من ظلّه.
ألزم للمرء من نبز اللّقب.
ألزم من زرّ لعروة.
ألزم من شعرات القصّ.
ألزم من اليمين للشّمال.

ألزموا النساء المهانة، فنعْم لهو الحرة المغزل.
ألسع من زنبور.
ألص من برجان.
ألصّ من سرحان.
ألصّ من شظاظ.
ألصّ من عَقْعَق.
ألصّ من فأرة.
ألصّ من كُندش.
ألصق بك من شعرات قصّتك.
ألصق (أو: ألصقوا) الحسّ بالأسّ.
ألطف من ذرّة.
أَلْطَفُ مِنَ الماء.
ألف مجيز ولا غوّاص.
ألقِ حبله على غاربه.
ألقِ دلوك في الدِّلاء.
ألْقى أرواقه.
ألقى بععه (أو: بعاعه).
ألقى عصاه.
ألقى على الشيء (أو: عليه) أرواقَه.
ألقى عليه أجرانه (أو: أجرامه).
ألقى عليه بعاعه.
ألقى عليه أوقه.
ألقى عليه بلطاته.
ألقى عليه شراشره.
ألقى عليه لطاته.
ألقى عليه يديه الأزلم الجذع.
ألقى عن وجهه قناع الحياء.
ألقى عنه جلباب الحياء كما خلع الفرس العذار فجمح وطمح.

ألقى فلان على فلان أجرانه (أو: أجرامه، أو: شراشره).

ألقى الكلام على رسيلاته (أو: عواهنه).

ألقى المسافر عصاه.

الألقاب تنزل من السماء.

ألقت عصاها.

ألقت مراسيها بذي رمرام.

أَلْقَتْ مراسيها بوادي مضلّل.

ألقمه الحجر.

ألقي عليه بحبالته وأوقه.

الله أعلم(أو: يعلم) ما (أو: من) حطّها من رأس يسوم.

اللهمّ احفظنا من حافظنا.

اللهمّ جدًّا لا كدًّا.

اللهمّ سمعاً (أو: سمع) لا بلغاً (أو: بلغ).

اللهمّ ضبعاً وذئباً.

اللهمّ غبطاً لا هبطاً.

اللهمّ هوراً لا أيًّا.

ألهِ له كما يلهي لك.

ألهفُ من ابن السّوء.

أَلْهَف من أبي غبشان.

ألهف من قالب الصَّخرة (أو: الصَّخر).

ألهف من قضيب.

ألهف من مغرق الدّرّ.

ألوى بعيد المستمرّ.

ألوت به العنقاء المغرب.

أَلْوطُ مِنْ حَيَّةٍ.

أَلْوَطُ من ثفر.

ألوط من دبّ.

ألوطُ من راهب.

ألوطُ من عُدار.

ألوطُ من قوم لوط.

ألوطُ من يحيى بن أكثم.

ألية في برية ما هي إلاّ لبليَّة.

إليك أنزلت القدر بأحنائها.

إليك يساقُ الحديث.

أَلْين من خرنق.

أَلْين من خمير.

ألين من خميرة (أو: حميرة) ممرّنة (أو: ممريّة).

ألين من زبد (أو: من الزبد).

أَلْيَنُ مِنْ سَرَقَةٍ.

أمّ الجبانِ لا تفرح ولا تحزن.

أمّ سقتك الغيل من غير حَبَلٍ.

أمّ الصَّقر مقلات نَزور.

أمّ فرشت فَأَنَامَتْ.

أمّ قُعيس وأبو قُعيس كلاهما يخلط خلط الحيس.

أما بالعير من قماص.

إمّا خبت وإمّا بركت.

أمّا الدين فلا دين.

إمّا عليها، وإمّا لها.

أما والله لا تحقنها منّي في سقاء أوفر.

أما والله لتجدنّه ألوى بعيد المستمرّ.

أما والله لتحلبنّها مصراً.

الإمارة حلوة الرضاع مرّة الفطام.

الإمارة ولو على الحجارة.

أمامك أوسع لك.

أمامها تلْقى أمة عملها.

أمّة على حِدة في المدح.

أمْت في حجر (أو: في الحجر) لا فيك.
أمْتع من نار الاصطلاء.
أمتع من النسيم.
أمحل من بكاء على رسْم منزل.
أمحل من الترهّات.
أمحل من تسليم على طلل.
أمحل من تعقاد الرّتم.
أمحل من حديث خرافة.
أمخط من سهم (أو: من السَّهم).
الأمر أشدّ من ذلك.
أمر الله بلغ يسعد به السعدء ويشقى به الأشقياء.
أمر الله يطرق كلّ ليلة.
أمر بني فلان ملهاج.
الأمر بيننا أخضر.
الأمر تحقده وقد ينمي.
أمر دون عبيدة الوذم.
أمر سري (أو: حرم، أو عمل، أو: قضي) عليه بليل.
الأمر سلكى وليس بمخلوجة.
أمر صرم بليل.
أمر عمل بليل.
أمر فاتك فارتحل شاتك.
الأمر قد يغزى به الأمر.
أمر قُضي عليه بليل.
أمر لا ينادى وليده.
أمرَ (أو: أمرُ) مبكياتك لا أمرَ (أو: أمرُ) مضحكاتِك.
أمر مغويتهنّ يتبعن.
أمرّ من الألاءِ (أو: من الألاءة).
أمرّ من البين.
أمرّ من الجفاء.
أمرّ من الحنظل.
أمرّ من الخطبان.
أمرّ من الدفلى.
أمرّ من الصَّبر.
أمرّ من طعم السؤال.
أمرّ من العلقم.
أمرّ من الفقد.
أمرّ من المقر.
أمْر نهار قُضي ليلاً.
الأمر يأتيك لم يخطر على بال.
الأمر يبدو لك في التدبّر.
الأمر يحدث (أو: يعرض) بعده (أو: دونه) الأمر.
أمرأً وما اختار، وإن أبى إلاّ النار.
امرأة صانع (أو: صَناع اليد).
امرأة مقْتَفلة.
أمره واديه، وأجنى حُلّبه.
أمرعت فأنزلْ.
أمرقُ من سهم (أو: من السهم).
أمره أنفذ من السِّنان.
أمسخ (أو: أمْلخ) من لحم الحُوار.
أمسكْ من ظَلْعِكَ.
أمسكْ عليكَ نَفَقَتك.
امْشِ بدائك ما حَمَلك.
امشِ بالنَّعلينِ حتَّى تجد السُّبّاط.
أمَصّ من حملة.
أمَضُّ من تَرْحة بعد فرحة.
أمضى من الأجل.

أمضى من الأجل المتاح.
أمْضى من ترحة بعد فرحة.
أمْضى من جوًى كامن في الفؤاد.
أمْضى من الخناجر في الحناجر.
أمْضى من الدرهم.
أمْضى من الرِّيح.
أمْضى من سليك المقانب.
أمْضى من السّنان.
أمْضى من السهم.
أمْضى من السَّيف.
أمْضى من السيل.
أمْضى من السيل تحت الليل.
أمْضى من الشفرة في الوتين.
أمْضى من الصمصامة.
أمْضى من القدر.
أمْضى من القدر المتاح.
أمْضى من قرحة بعد قرحة.
أمْضى من قضية.
أمْضى من ليث عفرين.
أمْضى من النصل.
أمْطَل من عقرب.
إمّعة وإمّرة.
أمعنا أنت أم في الجيش.
أمكراً (أو: أمكر) وأنت في الحديد.
الأمل إحدى اللذّتين.
إملاك العجين أحد الرّيعين.
أملح من رباح.
أملح من غزال.
أملح من غناء العندليب.
أملح من لحم الحوار.

أملك الناس لنفسه أكتمهم لسرّه.
أملك الناس لنفسه أكتمهم لسرّه من أخيه.
أملل من بقيّة قوم موسى.
أمنع من است النمر.
أمنع من أمّ قرفة.
أمنع من أنف الأسد.
أمنع من الحارث بن ظالم.
أمنع من صبيّ.
أمنع من عتر.
أمنع من عقاب.
أمنع من عقاب الجوّ.
أمنع من لهاة الأسد.
أمنع من لهاة اللّيث.
امننْ علي كفيت البلاء.
أمهِ لك الويل فقد ضلّ الجمل.
أمهلني فواق ناقة.
أمهن من ذباب.
أمهن من عزيز يملّك.
الأمور تشابه مقبلة وتظهر مدبرة، ولا يعرفها مقبلة إلاّ العالم النحرير، فإذا أدبرت عرفها الجاهل والعالم الأمور تشابه مقبلة ولا يعرفها إلا ذو الرأي، فإذا أدبرت عرفها الجاهل كما يعرفها العاقل.
الأمور سلكى وليس بمخلوجة.
الأمور مخلوجة وليست بسلكى.
الأمور وصلات.
أمْوَق من الحبارى.
أمْوَق من رخمة (أو: من الرخمة).
أمْوق من نعامة.
إنّ ابن حنتمة بعجت له الدنيا معاها.

إنّ أخا الخلاط أعشى بالليل (أو: بالليل أعشى).

إنّ أخا العزاء من يسعى معك.

إن أخا الهيجاء من يسعى معك، ومن يضرّ نفسه لينفعك.

إنّ أخاك في الأشاوي ضرعك.

إنّ أخاك ليسرّ بأن يعتقل.

إنّ أخاك من آساك.

إنّ أخاك من صدقك.

إنّ أخي كان ملكي.

إن أردت المحاجزة فقبل المناجزة.

إن استوى فسكّين، وإن اعوجّ فمنجل.

إنّ الأسد ليفترس العير، فإذا أعياه صاد الأرنب.

أن أصبح عند رأس الأمر أحبّ إليّ من أن أصبح عند ذنبه.

إنّ أضاخاً منهل مورود.

إنّ اطلاعاً قيل (أو: غير) إيناس.

إن أعيا فزدْه نوطاً.

إنّ أكله لسلجان، وإن قضاءه لليّان، وإن عدوه لرضمان.

إنّ ألبها لها.

إن الله لن يرفع شيئاً من الدنيا إلاّ وضعه.

إنّ الله ليؤيِّد هذا الدين بالرجل الفاجر.

إنّ أمامي لا أُسامي.

أنّ أنفه لفي أسلوب.

إنّ الأهلب العضرط لا يطاق.

إنّ أوّل العيّ الاحتلاط، وأسوأ القول الإفراط.

إنّ الأيادي قروض.

إنّ البراطيلَ تَنْصُرُ الأباطيلَ.

إنّ بعض الشرّ أهون من بعض.

إنّ البغاث بأرضنا تستنسر (أو: يستنسر).

إنّ البكريّ ليحسّ السعديّ.

إنّ البلاء موكل بالمنطق

إنّ بنيّ صبية صيفيّون
أفلح من كان له ربعيّون

إنّ بني فلان ببنات أوبر.

إنّ البيان لدى الطبيب.

إنّ البيع مرتخص وغال.

إنّ بينهم عيبة مكفوفة.

إنّ التجريد لغير نكاح مُثْلَة.

أنّ تحت طرِّيقتك (أو: طريقته) لعِنْدأْوَةً (أو: لعنداوة).

إنّ التخلق يأتي دونه الخُلُق.

أن ترد الماء بماء أكيس (أو: أوثق).

أن تسلم الجلّة فالنيب هدر.

أن تسمع بالمعيديّ خير من أن تراه.

إن تعشْ تَرَ ما لم تره.

إن تعطِ العبد كراعاً يطلب ذراعاً.

إن تكُ ضبًّا فإنّي حِسْله.

إن تنفري فقد رأيتِ نفراً.

إنّ ثعلب بن ثعلب حفر.

بالصّحصحة فأخطأت استه الحفرة.

إنْ جانب أعياك فألحق بجانب.

إنّ الجبان حتفه من فوقه.

إنْ جرجر العود فزده وقراً (أو: ثقلاً، أو: نوطاً).

إنْ جرجر فزده ثقلاً.

إنّ جرفك إلى الهدم.

إنّ الجماح يمنع الأذى.

إنّ الجواد عينه فراره.

إنّ الجواد قد يعثر.

إنّ حابياً خير من زاهق.

إنّ الحاجة ليغضبها (أو: ليعصيها) طلبها قبل وقتها.

إن حالت القوس فسَهْمي صائب.

إنّ الحبّ يُعمي ويُصمّ.

إنّ حبطاً ممّا ينبت الربيع لما يقتل.

إنّ حبلك إلى أنشوطة.

إنّ الحبيب إلى الإخوان ذو المال.

إنّ الحديث لَذو شجون.

إنّ الحديد بالحديد يفلح (أو: يفل).

إن الحذر لا يغني من القدر.

إنّ الحرّ حرّ.

إنّ الحسان مظنّة للحسد.

إنّ حسبك من شرّ سماعه.

إنّ الحسنة بين السيّئتين.

إنّ الحسوم يورث الحشوم.

إنّ الحفائظ تَنْقُض (أو: تُذهب الأحقاد).

الحماة أولعت بالكنّة وأولعت كنّتها بالظّنّة.

إنّ خُشيناً مِن أخشن.

إنّ الخصاص يرى في جوفه الرقم.

إنّ خصلتين خيرهما الكذب لخصلتا سوء.

إنّ الخير بهذا البلد عصر مصر.

إنّ خير فلان (أو: خيره) لجداً.

إنّ خيراً من الخير فاعله، وإن شرًّا من الشرّ فاعله.

إنّ الدليل أثر الفوارس.

إنّ الدهور علينا ذات كرزيم.

إنّ دواء الشقّ (أو: الفتق) أن تحوصه.

إنّ الدواهي في الآفات تهترس (أو: ترتهس).

إنّ دون الطلمة خرط قتاد هوبر.

إنّ الذليل من ذَلّ في سلطانه.

إنّ الذليل من (أو: الذي) ليست له عضد.

إن ذهب (أو: فرّ) عير (أو: العير) فعير في الرباط (أو: في الرهط).

إنّ الرأي ليس بالتظنّي.

إنّ الرثيئة تفثأ الغضب.

إنّ الرقين تعفي على (أو: تغطي) أفنَ العفين.

إنّ الريح إذا هبت خارج البيت استترتَ منها، وإذا كانت في داخل البيت لم يكن إلى الاستتار منها سبيل.

إنّ سرارها (أو: سوادها) قوَّمَ لي عنادها.

إن سرّك أن لا تيأس فَغُزْ وأجلسْ.

إنَّ السَّفيه إذا لم يُنْهَ مأمور.

إنّ السقط يحرق الحرجة.

إنّ السلاء لمن أقام وولد.

إنّ السلامة منها (أو: فيها) ترك ما فيها.

إنّ سوادها قوَّم لي عنادها.

إن شئت فارجعْ في فُوق.

إنّ الشحّ متواة.

إنّ شرًّا من المَرزئة سوء الخلف منها.

إنَّ الشِّراك قُدَّ من أديمه.

إنَّ الشفيق بسوء ظنٍّ مولع.

إنّ الشقاء على الأشقَين مصبوب.

إنَّ الشقراءَ لم يعدُ شرُّها رجليها.

إنّ الشقيّ بكلّ حبل يخنق (أو: يختنق).

إنَّ الشقيَّ ترى له أعلاماً.

إنَّ الشقيّ رائد (أو: راكب، أو: وافد) البراجم.

إنَّ الشقيّ ينتحي له الشقيّ.

إنّ الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم.

إن صاحب الدجاجة صياح الدِّيك فلتذْبح.

إنّ ضجّ فزدْه وقراً.

إنَّ الضجور (أو: العصوب) قد تحلب العلبة.

إنَّ العاشية تهيج الآبية.

إنَّ العالم كالحمة (أو: كمثل الحمة) يأتيها البعداء ويتركها القرباء.

إنّ العامريّ ليحسّ للسعديّ.

إنَّ العجز والتواني تزاوجا فأنتجا العقر(أو: الفقر).

إنّ العراك في النهل.

إنّ العروق عليها ينبت الشجر.

إنَّ العصا قرعت لذي الحلم.

إنَّ العصا من العُصَيَّة.

إنَّ العقاب الوَلَقى.

إنَّ عقاربه تدبّ.

إنَّ على أختك تطردين.

إنَّ عليك جرشاً فتعشَّهْ.

إنَّ عندك ديكاً يلتقط الحصى.

إنَّ العوان لا تُعلَّم الخِمْرة.

إنْ عَيْر هلك فعير في الرباط.

إنَّ العين تدني الرجال إلى أكفانها والإبل إلى أوضامها.

إنّ الغادر المعِكُ.

إنّ غداً لناظره قريب.

إنْ غلا اللحم فالصبر رخيص.

إنّ الغنى ربٌّ غفور.

إنّ الغنيّ طويل (أو: لطويل).

الذّيل ميّاس.

إنْ فرّ عير فعَيْر في الرباط.

إن فعلتَ كذا فبها ونِعْمتْ.

إن فلاناً إذا سئل أرزَ، وإذا دُعي اهتزّ.

إن فلاناً باقعة.

إنّ فلاناً لتدبّ عقاربه.

إنّ فلاناً ليأكل العريجاء.

إنّ في الحقّ مغضبة.

إنّ في رأسه نعرة.

إنّ في الشّرّ (أو: من) الشر خياراً.

إن في المرنعة (أو: المرتعة) لكلّ كريم (أو: لكل قوم) مفنعة (أو: مقنعة).

إنّ في مِضّ لسيما (أو: لمقنعاً، أو: لمطعماً).

إنّ في المعاريض لمندوحة عن الكذب.

إنّ في نفس الجمّال ما ليس في نفس الجمل.

إنّ فيه من كلّ إهاب ذعنفة.

إن قارَضْت الناس قارضوك، وإن تركْتهم لم يتركوك.

إنّ (أو: إنّما) القرْم من الأفيل.

إنّ القطوفَ تبلغ الوساعَ.

إنّ القلوص تمنع أهلها الجلاء.

إنَّ قليل الذمّ غيرُ قليل.

إنَّ القنوع الغنى لا كثرة المال.

إن قول الحقّ لم يدع لي صديقاً.

إنّ كان بي تشدّ أزرك فأرْخه.

إنْ كانَ لا بُدَّ من قَيْدٍ فَلْيَكُنْ مَجْلُواً.

إنّ كثير النصيحة يهجم على كثير الظِّنّة.

إنْ كذب نجّى فصدْق أخلق.

إنْ كذبت فحلبتَ غبوقاً بارداً.

إنْ كذبتَ فحلبت قاعداً.
إنَّ الكذوب قد يصدق.
إنّ الكريم إذا خادعته انخدع.
إنّ الكمَر أشباه الكمر.
إنْ كنت (أو: كان) بي تشدّ أزرك فأرْخه.
إن كنتَ بي تشدّ ظهرك فأرخِ برُبّان (أو: من ربّى) أزرك.
إنّ كنتِ تريدينني فأنا لك أريد.
إنْ كنْتِ الحالبةَ فاستغْزري.
إن كنتِ حبلى فلدِي غلاماً.
إن كنت ذا طبّ فطبَّ لنفسك (أو: لعينيك).
إن كنتَ ذقتَه فقد أكلته.
إنْ كنتَ ريحاً فقد لاقيتَ إعصاراً.
إن كنتَ عطشان فقد أنَى لك.
إن كنتِ غضَبى فعلى هِنكِ فاْغضَبِي.
إن كنتَ كاذباً فشربت غبوقاً بارداً.
إن كنت كذوباً فكنْ ذكوراً.
إن كنت مناطحاً فناطحْ بذوات القرون.
إن كنتَ ناصري، فغيِّبْ شخصك عنّي.
إن لا أكنْ صنعاً فإنّي أعتثم.
إنْ لا (أو: لم) تجدْ عارماً تعترم.
إنْ لا تلدْ يولدْ لك.
إن لا حظيّةٌ فلا أليّة.
إن لا دَهٍ فلا دَهٍ.
إن لا يكن صنعاً فإنّه يعتثم.
إنّ الغاشية تغشى النّابية.
إنّ الغاشية تهيج الآبية.
إنّ كلَّ مطر الغيثِ يَصْلُحُ.
إنّ اللئيم إذا سُئل أرز، وإنّ الكريم إذا سُئل اهتزّ.

إنّ للحيطان آذاناً.
إنّ لكلّ رفقة كلباً.
إنّ لكلّ قوم كلباً، فلا تكن كلب أصحابك.
إنّ لله جنوداً منها العسل.
إنْ لم أنفعكم قبلاً لم أنفعكم عللاً.
إنْ لم تجدوا ناراً فاقلوا قلية.
إنْ لم تزاحمْ لم يقع في الخرج شيء.
إنْ لم تعضّ على القذى لم ترضَ أبداً.
إنْ (أو: إذا) لم تغلبْ فاْخلبْ.
إنْ (أو: إذا) لم يكن (أو: يك) شحمٌ فَنَفَشٌ (أو: نَفَس).
إنْ لم يكن مُعْلَماً فدحرجْ.
إنْ لم يكن وفاق (أو: وماق) ففِراق.
إنّ اللّهَى تفتح اللّهَى.
إنّ لوًّا وإنّ ليتاً عناء.
إنّ الليل طويل وأنت مقمر.
إنّ المحبّ لمن يهواه زوّار.
إنّ المرء ليكذبُ حتّى يصدق فما يصدَّقُ قوله.
إنّ المرأة من المرء، وكلّ أدماء من آدم.
إنّ مع الكثرة تخاذلاً، ومع القلّة تماسكاً.
إنّ مع اليوم غداً.
إنّ المعاذير يشوبها الكذب.
إنّ المعافَى غير مخدوع.
إنّ المعروف إذا محض كدر.
إنّ المعزى تُبهي ولا تُبني.
إنّ المقدرة تُذهب الحفيظة.
إنّ ممّا ينبت الربيع ما (أو: لما) يقتل حَبطاً أو يلمّ.
إنّ من ابتغاء الخير اتّقاء الشرّ.
إنّ مَنْ بالنّجف من ذي قدرة لقريب.

إنّ من البيان لسحراً.

إنّ من الحس شقوة.

إنّ من الشرّ خياراً.

إنّ من الشرِّ لحكمة.

إنّ من القَرف التلف.

إنّ من لا يعرف الوحْي (أو: الوَحَى) أحمق.

إنّ من الناس من أحدِّثه بعُجَري وبُجَري.

إنّ من اليوم آخره.

إنّ المنى رأس أموال المفاليس.

إنّ المناكح خيرُها الأبكار.

إن المنبتَّ لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى.

إن الموصَّين بنو سهوان.

إنّ الندى حيث ترى الضغاط.

إنَّ النساء شقائقُ الأقوام.

إنّ (أو: إنّما) النساء لحم على وَضم.

إنّ الهزيل إذا شبع مات.

إنّ الهدايا على مقدارِ مُهْديها.

إنّ الهوى شريك العمى.

إنّ الهوى ليميل (أو: يميل) باست الراكب.

إنّ الهوى يقطع العقبة.

إنّ الهوان للَّئيم مَرْأمة.

إنْ وجدتَ إليه (أو: إلى ذلك) فاكَرِش.

إن وجدتَ لشفرةٍ مَحَزًّا.

إنّ الوحا من طعام الحَزْمة.

إنّ وراء الأكمة ما وراءها.

إنْ يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر.

إنْ يَدْمَ أظلُّك فقد نَقِبَ خُفِّي.

إن يُعطَ العبد كراعاً يبتَغِ ذراعاً.

إن يُفلَتِ العيرُ فقد ذَرَق.

إن يُقتل ينقمْ وإنْ يُترك يلقَمْ.

إن يكنِ الشُّغل مَجْهدة فإنّ الفراغ مَفْسدة.

إن يكنْ هذا من الله يُمْضه.

إنّ اليمين الغموس تذرُ الدِّيار بلاقع.

أنا ابنُ بَجْدتها.

أنا ابن جَلا.

أنا ابنُ كديِّها وكدائِها.

أنا أبو النّجم وشِعري شِعْري.

أنا أتلوَّصُ قبل أن أُرْمى.

أنا إذاً كالخاتِل بالمرْخَة.

أنا إذاً كراعي المِعْزى.

أنا أذكره ونِصفه طين.

أنا أشغل عنك من مُوضع بَهْم سَبْعين.

أنا أعلمُ بكذا من المائح بأَستِ الماتح.

أنا أغْنى عنك من التّفهِ عن الرُّفَةِ.

أنا الذي لا يُصطلى بناره.

أنا بالقوس، وأنت بالقرقوس، متى نجتمع.

أنا بين حابل ونابل.

أنا تَئِق وأخي مَئِق (أو: صاحبي مَئق) فكيف نتّفق؟.

أنا جُذيلها المحكَّك وعُذيقها المرجَّب.

أنا درْح يدك.

أنا دون هذا (أو: دون ما تقول) وفوق ما في نفسك.

أنا عُذَلَة وأخي خُذَلَة، وكلانا ليس بابن أمه.

أنا عذيقها المرجّب وجذيلها المحكَّك (أو: وحجيرها المؤوّب).

أنا عربيد، وأنت رعديد، وبيننا بون بعيد.

أنا غريرك من هذا الأمر (أو: من الأمر).

أنا في رضاع ضأن (أو: بهم) ثمانين.

أنا كَلِف، وأنت صلِف، فكيف نأتلف؟.

إنا لنبشّ في وجوه قوم وإنّ قلوبنا لتلعنهم.
إنّا لنكشّر في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتقليهم.
أنا لها ولكلّ عظيمة.
أنا مئِق وأنت تئِق فكيف نتَّفق؟.
أنا من غزيّة.
أنا منه (أو: من هذا الأمر) فالج (أو: كفالج)
ابن خلاوة.
أنا النذير العريان.
أنا نذير لكلٍّ فتى وثِق بامرأة.
أنا وإيّاهم من طالب لقريب.
أنْأى من الكواكب (أو: من الكوكب).
الأناة سعادة.
إنباض بغير (أو: من غير) تَوْتير.
أنبش من جَيْأَل.
أنتَ ابن بجدتها.
أنت ابن بُعْثطها (أو: حِلْسها، أو: سرسورها، أو: سفسيرها، أو: سمسارها).
أنت ابنة الجبل مهما يقلْ تقلْ.
أنت أجدت طبخه فاَحسُ وذقْ.
أنت الاست السُّفلى.
أنت أسخى من حاتم طيِّيء.
أنت أعلم أمْ من غصَّ بها.
أنت الأمير فطلِّقي أو راجعي.
أنتَ أنزلت القدر بأثافيها.
أنتَ أهون عليّ من الطبوع.
أنت بين كبِدي وخلْبي.
أنت تَئِق، وأنا مئِق، فمتى (أو: فكيف) نتّفق؟.
أنت ترى شأنك لا الناس.
أنت سعد، ولكن سعد الذابح.

أنتَ السَّهُ السفلى.
أنت شولة الناصحة.
أنتِ صاحبة النعامة.
أنتَ على المجرب.
أنتَ عليّ كظهر أمِّي.
أنتِ غيرَى نَغِرة.
أنتَ في ضحائِكَ بين القَفْعاء والتأويل.
أنت في الضلال ابن فهلل (أو: ابن الألأل، أو: ابن سَهْل).
أنتَ في مثل صاحب البعرة.
أنتِ كبارح الأروى.
أنت كبارح الأروى قليلاً ما ترى.
أنت كصاحب البعرة.
أنت كصاحبة النعامة.
أنتَ كالمصطاد بأسته.
أنتَ لها فكن ذا مِرّة.
أنت مثل العقرب تلدغ وتصيء.
أنت مختلّ فتحمَّض.
أنتَ مرّةً تَعَكَّظ ومرة تَنَكَّظ.
أنت مرّةً عيش ومرَّةً جيش.
أنت مِمَّنْ غُزي فأَرْسِلْ.
أنت منِّي بين أذني وعاتقي.
أنتَ نائِمٌ ورجلُكَ في الماءِ.
انتاب فلان عن عُقْره.
انتزاع العادة شديد.
انتزاع العادة من النّاس ذَنْبٌ محسوب.
انتقاء البرّ أحد الطَّحينَين.
أنتنُ من ريح الجورب (أو: من الجورب).
أَنْتَنُ من ريح الكَلْب.
أَنْتَنُ من سلاحِ الثعلب.

أنتنُ من ظربان.
أنتنُ من العَذِرة.
أنتنُ من مَرْقات الغنم.
أنْتَنُ من الهُدْهد.
أنْجُ سعدُ فقد هلك (أو: قتل) سُعيد.
أنْجُ ولا إخالك ناجياً.
أنجبُ من ابنة رياح.
أنجبُ من أمّ البنين.
أنجبُ من بنت الخرشب.
أنجبُ من خبيئة (أو: من حيَّة).
أنجبُ من عاتكة.
أنجبُ من فاطمة بنت الخرشب الأنماريَّة.
أنجبُ من ماريّة (أو: ماوية).
أنْجَبُ مِنْ نعامةٍ.
أنجبُ من يراعة.
أنجدَ من رأى حَضَناً.
أنجزَ حرٌّ ما وعد.
أنجسُ ما يكون الكلب إذا اغتسل.
أنْجَسُ مِنْ فاسِيَةٍ.
أنْحَى من ديك.
أنحَس من درك الشقاء.
أنحس من لقاءِ مُدْبِرٍ.
أَنْخَى من ديك.
أَنْخَبُ من يراعة.
أنْخَر من نائم.
أنَدّ من حمار الوحش.
أنَدّ من نعامة.
أندى من البحر.
أندى من الذّباب.
أندى من الرباب.

أنْدى من سحاب.
أنْدَى من القطر.
أندى من الليلة (أو: الليل) الماطرة.
أندب من حوائجك من تخصّه بمعروفك.
أندرعَ اندراع المخّة.
أنْدَسُ من الظربان.
أنْدَسُ من أبي غبشان.
أندمُ من شيخ مَهْو.
أندمُ من قضيب.
أندمُ من الكُسعيّ.
أنْذَلُ مِنْ زَنْدِ المراق.
أنْذَلُ مِنْ فَأْرِ السِّجْن.
أنْزى من تيس بني حمان.
أنْزى من جراد (أو: من جرادة).
أنْزى من ضَيْوَن.
أنْزَى من ظبي.
أنْزى من عُصْفور.
أنْزى من هِجْرس.
أنزقُ من ربيب ملك.
أنْزلْني ولو بأحد المغروَّين.
أنزهُ من روضة.
الأُنس يذهب المهابة.
إنسان الحدقة.
إنسان العين.
أنَسَب أمْ معرفة.
أنسب من ابن لسان الحمّرة.
أنسبُ من دَغْفَل.
أنْسَبُ من ذرَّة.
أنسبُ من قطاة.
أنسبُ من كثيِّر.

أَنْشَطُ مِنْ أ . . . دَخَلَ نِصْفُه .
أنشَط من ذئب .
أنْشَط من ظبيٍ مُقْمر .
أنشَطُ من عيرِ الفلاة .
أنْشَفُ من رماد .
انشقّت عصاهم أو عصاهما .
أَنْطَقُ مِنْ بَبَّغاء .
أنْصَحُ من شولة .
انصرْ أخاك ظالماً أو مظلوماً .
أنْصَفَ القارة من راماها .
أنْضَجَ أخوك ثم رمّد .
أنضَر من روض يفتحه الندى .
أنضرُ من روضة .
أنطقُ من سحبان .
أنطقُ من قُسٍّ (أو : من قسِّ بن ساعدة) .
أنعى من عَلَق .
أنعتُ من سويد .
أنْعَسُ من كلب .
أنْعَظُ من ابن أَلْغز .
أنعمُ من حَيّان (أو : من حيّان أخي جابر) .
أنـعَـمُ مـن خـريـم (أو : خـزيـم ، أو : خـزيـم الناعم) .
أنفٌ في السماء واستٌ في الماء .
الإنفاض يقطِّر الجلبَ .
أُنفخي في اسْتِه وعظِّميه ، فإنَّ التَّينور جارَه .
أَنْفَذُ أمراً من خاتم سليمان .
أنفذُ رميّة كلمة خفيّة (أو : كلمة خِفْية) .
أنفذُ من إبرة .
أنفذ من خارقٍ (أو : خارق ، أو : حازق) .
أنفذُ من خِياط .
أنفذ من الدِّرهم .
أنفذ من سنانٍ .
أنفرُ من أذبَّ .
أنفر من ظبي (أو : من ظبي مفْلت) .
أنفرُ من الظليم .
أنفرُ من نعامة (أو : من النعام) .
أنفسُ من خاتم الملك .
أنفسُ من الدرّ .
أنفسُ من قرطي ماريّة .
أنفعُ من وعد لا يخلف .
أنفقْ بلال ، ولا تخشَ من ذي العرش إقلالاً .
أنفقتُ مالي وحجَّ الجمل .
أنفكُ منك وإن كان أجدعَ (أو : أذنّ) .
انفلقت بيضة بني فلان على هذا الرأي .
أنفُه في أسلوب .
أنْقى من الدَّمعة .
أنْقى من الراحة .
أنْقى من طستِ العروس .
أنقَى من ليلة الصدر .
أنْقى من مرآة الغريبة .
الإنقباض عن الناس مكسبة للعداوة وإفراط الأنس مكسبة لقرناء السوء .
انقصْ من أشْنانِك ، وزِدْ من ألوانك .
انقصفَ انقصاف البروقة .
انقضَى قوبيّ من قابية .
انقضَبَ قُوَيٌّ من قاوية .
انقضبت قابية من قوبها (أو : انقضت قائبة من قوبها) .
انقطع السّلى من البطن .
انقطع قُوب من قائبة .

انقطع قُوَيٌّ من قاوية.
أَنْقَعَ له الشرّ حتى سئم (أو: حتى يسأم).
إنَّكَ إلى ضرَّةٍ مال تلجأ
إنّـكَ إنْ كـلّـفـتـنـي مـا لـم أُطِـقْ
سـاءك مـا سـرَّكَ مـنّـي مِـنْ خُـلُـقْ
إنَّك بَعْدُ في العزازِ فَقُمْ.
إنَّكَ بمَحَشّ صدْق فلا تَبْرَحْه.
إنَّكَ خيرٌ من تفاريق العصا.
إنّكَ ريّان فلا تعجلْ بشرْبك.
إنّكَ كائن كقُدارٍ على إرم.
إنّك لا تجني من الشوكِ العنبَ.
إنَّكَ لا تُحسن أكل لحم الكتف.
إنَّكَ لا تدري علامَ ينزأ (أو: بمَ يولع) هرمك.
إنَّكَ لا تركض مركضاً.
إنَّكَ لا تسعى برجل من أبى.
إنَّكَ لا تشكو إلى مُصَمِّت.
إنَّكَ لا تعدم الضارَّ، ولكن تعدم النافع.
إنَّكَ لا تعدو بغير أُمِّك.
إنّك لا تهدي المُتضالَّ.
إنّك لا تُهرِّش كلباً.
إنَّكَ لآذى منَ العيرِ إلى السَّهم.
إنَّك لَتحْدو بجمل ثقال، وتتخطّى إلى زلق المراتب.
إنَّكَ لتحسبُ عليّ الأرض حيصاً بيصاً.
إنَّك لتحلب حلباً لكَ شطره.
إنَّك لتشكو إلى غير مصمِّت.
إنَّك لتظلمني ظلمَ الأفعى.
إنَّك لتكثرُ الحزَّ وتُخطىء المفصل.
إنَّكَ لتمدّ بسُرْم (أو: بشلْو) كريم.
إنَّكَ لعالم (أو: عالم) بمنابت القصيص.

إنَّك لكالبائعِ الكبَّةَ بالهُبَّة.
إنَّك لَنكِدُ الحظيرة.
إنَّكَ لو صاحبتنا مَذِحْتَ.
إنَّكَ لو ظلمت ظلماً أمماً.
إنَّك ما وخَيْراً.
إنَّك مختلٌّ فتحمَّضْ.
إنَّك من طيرِ اللَّهِ فانْطقي.
أنكحُ من ابنِ ألغز.
أنكحُ من أبي أزَبَ.
أنكحُ من أعمى.
أنكحُ من حَوثرة.
أنكحُ من خوات.
أنكحُ من يسار.
أنكحُ من الفرإ.
أنكحْنا الفرا فسنرى (أو: فسوفَ نرى).
أنكِحيني وانظري.
أنكدُ من أحمر عاد.
أنكدُ من بوم.
أنكدُ من تالي النَّجم.
أنكدُ من حرمان المطُول.
أنكدُ من سوءِ القضاء.
أنكدُ من صوف الحمار.
أنكدُ من صوف الكلب.
أنكدُ من ضِغْث شوك في حديقة نَرْجس.
أنكدُ من غريم مُبْرم.
أنكدُ من كلب أحصّ.
أنكدُ من مخّ الذرّ.
أنكدُ من النَّبْر.
أنكر من كلب أحصّ.
أنَّكم لتكثرون عند الفزع، وتقلّون عند الطمع.

أنَمّ من التراب.
أنَمّ من جَرَس.
أنَمّ من جلجل.
أنَمّ من جوز في جوالق.
أنَمّ من الدمع.
أنَمّ من ذكاء.
أنَمّ من زجاج.
أنَمّ من زجاجة على ما فيها.
أنَمّ من الزهر.
أنَمّ من الصّبح.
أنَمّ من كأس على راحٍ.
أنَمّ من المسك والعبير.
أنَمّ من النسيم.
أنمّ من الوشاح.
أنمّا أخشى سيل تلعتي.
أنمّا اشتريتُ الغنم حذارَ العازبة.
إنَّما أكلت يوم أكل الثور الأبيض.
إنَّما امرأة فلان المؤدمة المبشّرة.
إنَّما خلاف الضّبع الراكب.
إنَّما أنت عجينة.
إنما أنت عطينة.
إنَّما أنت كبرق خُلَّب.
إنَّما أنت لاعب.
إنَّما أنت مُتَمَنٍّ.
إنَّما أنت نعامة، إذا قيل لها: احملي، قالت: أنا طائر، وإذا قيل لها: طيري، قالت: أنا بعير.
إنَّما أنفه في أسلوب.
إنَّما تَغُرّ من ترى، ويغرّك من لا ترى.
إنَّما خَدَشَ الخدوش أنوش (أو: أبونا أنوش).
إنَّما السلطان سوق.
إنَّما سُمِّيتَ هانئاً لتهنأ.
إنَّما الشيء كشكله.
إنَّما طعام فلان الفقهاء والتأويل.
إنَّما فلان بوّ.
إنَّما فلان حَوْبة.
إنَّما فلان ذنب الثعلب.
إنَّما فلان عُرَّة.
إنَّما فلان عنز عزوز لها درّ جَمّ.
إنَّما فلان كبش من الكباش.
إنَّما فلان هامة اليوم أو غد.
إنَّما القرم من الأفيل.
إنَّما المرء بأصغريه: قلبه ولسانه.
إنَّما المرء بخليله، فلينظرْ امرؤ من يخالّ.
أنْمَى من الذَّكَر.
إنَّما نبْلك حِظاء.
إنَّما النساء لحم على وَضَم.
إنَّما النشد على المسرَّة.
إنَّما نعطي الذي أُعطينا.
إنَّما هم أكلة رأس.
إنَّما هو إسك أمة.
إنَّما هو بوق.
إنَّما هو تيس.
إنَّما هو ذنب الثعلب.
إنَّما هو شيطان من الشياطين.
إنَّما هو عبد عَيْن.
إنَّما هو عطينة.
إنَّما هو على حُندر عينه.
إنَّما هو الفجر أو البجر (أو: البحر).

إنّما هو كبارحِ الأَرْوَى (أو: الأُرْوِيّ)، قليلاً ما يرى.
إنّما هو كبرق الخلَّب.
إنّما يجزي الفتى ليس الجمل.
إنّما حمل الكلّ على أهل الفضل.
إنّما يُخدع الصبيان بالزبيب.
إنّما يُضنُّ بالضنين.
إنّما يعاتب الأديم ذو البشرة.
إنّما يعيش المرء بأصغريه.
إنّما يقامِس حوتاً.
إنّما يقتل كلُّ طير شبهَه.
إنّما ينفخ في رماد.
إنّما يهدم الحوض من عقره.
إنّني لن أضيره، وإنّما أطوي مصيره.
إنّه ابن إحداها.
إنّه أحد الأحَدين (أو: إحدى الإحَد، أو: واحد الأَحَدين).
إنّه أروى من النَّقّاقة.
إنّه الألمعيّ.
إنّه ألين من اللِّيطة.
إنّه بريء الساحة.
إنّه دِيس من الدِّيَسة.
إنّه سريع الإحارة.
إنّه كبرقِ خُلَّب.
إنّه لا يحسن أكل لحم الكتف.
إنّه لا يُخنَق على جرَّته.
إنّه لا يَرْبَع على ظلعك.
إنّه لا يُفقِّىء البيض.
إنّه لأبصرُ من غراب.
إنّه لابن أقوال (أو: قول).
إنّه لابنُ الدَّهر.
إنّه لأجبنُ من صافر.
إنّه لأجبَنُ من المنزوف ضرطاً.
إنَّهُ لأجودُ من لافظة.
إنَّهُ لأجوعُ من كلبة حومل.
إنَّهُ لأحْذَر من غراب.
إنَّهُ لأحمر كأنه الصَّرْبة.
إنَّهُ لأحمقُ من دغة.
إنَّهُ لأخْيَل من مذالةٍ.
إنَّهُ لأدلُّ من قطاة.
إنَّه لأريضٌ للخير.
إنَّه لأزْنى من قرد.
إنَّه لأزْهَى من غراب.
إنَّه لأشأَمُ من ورقاءَ.
إنَّهُ لأشبه به منَ التمرة بالتمرة.
إنَّهُ لأشجع من ليثِ عفرّين.
إنَّهُ لأشغل من ذات النِّحْيين.
إنَّهُ لأصبر من ذي ضاغط.
إنَّهُ لأصيص كصيصٌ.
إنَّهُ لأضيق من النخروب.
إنَّهُ لأعزّ من الأبلق العقوقِ.
إنَّهُ لأعيا من باقل.
إنَّهُ لأكذبُ من الأخيذِ الصَّبْحان.
إنَّهُ لأكذبُ من الشيخ الغريبِ.
إنَّهُ لألصّ من شظاظٍ.
إنَّهُ لألمعيّ.
إنَّهُ لأنفذ من خازق.
إنَّهُ لباقعةٍ من البواقع.
إنَّهُ لبريء العَذِرة.
إنَّهُ لتدبّ عقاربُه.

إنَّهُ لجذْل حكاك .

إنَّهُ لحبلٌ من أحبالها .

إنَّهُ لحثيث (أو : لسريع) التوالي .

إنَّهُ لحليف اللِّسان .

إنَّهُ لحُوَّل قُلَّب .

إنَّهُ لخازق ورقه .

إنَّهُ لخبّ ضبّ .

إنَّهُ لخرّاج ولاّج .

إنَّهُ لخفيف الذلذل (أو : الذلاذل) .

إنَّهُ لخفيف الشُّقّة .

إنَّهُ لخفيف النعامة .

إنَّهُ لداهية الغَبَر .

إنَّهُ لذو بزلاء .

إنَّهُ لذو عارضة .

إنَّهُ لذو عرْق وَرب .

إنَّهُ لذو غَذامير .

إنَّهُ لذو مرَّة .

إنَّهُ لذو منظرة بلا مخبرة .

إنَّهُ لرابط الجأش على الأغباش .

إنَّهُ لزخّار بالدواهي .

إنَّهُ لساكن الرِّيح .

إنَّهُ لسريع التوالي .

إنَّهُ لشَخْت الجزارة .

إنَّهُ لشديد جفْن العين .

إنَّهُ لشديد العارضة .

إنَّهُ لشديد العصا .

إنَّهُ لشديد الناظر .

إنَّهُ لشراب بأنقع .

إنَّهُ لصِلّ أَصلال .

إنَّهُ لصلْبُ العصا .

إنَّهُ لضبّ قلعة (أو : كدية ، أو : كلدة) .

إنّه لضبّ كَلدة لا يدرك حفراً ، ولا يؤخذ مذنّباً .

إنّه لضعيف العصا .

إنّه لضِلّ أضلال .

إنّه لضيِّق الحبل .

إنّه لضيِّق الحوصلة .

إنّه لضيِّق العطن .

إنّه لضيِّق المجمّ .

إنّه لعِضّ .

إنّه لعُضَلة من العَضَل .

إنّه لعِهْن مال .

إنّه لغضيض الطرف .

إنّه لغيرُ أبعد .

إنّه لغير واهاً .

إنّه لفي حُور وفي بُور .

إنّه لقامص العرقوب .

إنّه لقُبَضة رُفَضة .

إنّه لقَصير العِلْم .

إنّه لقموصُ الحَنْجرة .

إنّه لقنفذ (أو : لقطرب) ليل .

إنّه لَليِّن العصا .

إنّه لَليِّن اللِّيطة .

إنّه لمؤْدَم مُبْشَر .

إنّه لمِخْلَط مِزْيل .

إنّه لمِشَلّ عُون .

إنّه لمعتلث (أو : لمغتلث) الزناد .

إنّه لمقلوم الظفر .

إنّه لمنجَّد .

إنّه لمنجَّذ .

إنّه لمنقطع القبال.

إنّه لموهون الفقار.

إنّه لِنقاب.

إنّه لَنقِد أبد.

إنّه لنقيّ الطرف.

إنّه لنكِد الحظيرة.

إنّه لنهّاض ببزلاءَ.

إنّه لهِتْر أهتار.

إنّه لَهُوَ أو الجِذْل.

إنّه لوابصة سَمْع.

إنّه لَواسع الحَبْل.

إنّه لواسع العَطَن.

إنّه لواقع الطائر (أو: الطير، أو: الغراب).

إنّه لواهاً (أو: لواها) من (أو: بين) الرجال.

إنّه لَويلمّه من الرِّجال.

إنّه ليحرق عليّ (أو: عليك، أو عليه) الأرّم.

إنّه ليخطب كُتبه.

إنّه ليس لك حتى يخرج من يدك.

إنّه ليسرّ حسواً في ارتغاء.

إنّه ليعطي على العصب.

إنّه ليعلق الجلجل.

إنّه ليعلم (أو: يعلم) من أين (أو: من حيث) تُؤكل الكتف.

إنّه ليغتلث الزناد.

إنّه ليفرغ من إناء ضخم في إناء فَعْم.

إنّه ليقرِّد فلاناً.

إنّه ليكسر عليّ (أو: عليك) أرعاظ النبل غضباً.

إنّه ليكسر علينا الأرعاظ.

إنّه الليل وأضواج الوادي.

إنّه لَيَنْجب عضاهَ فلان.

إنّه لينزو بين شَطَنين.

إنّه ليوقد في الحظر الرطب.

إنّه ماعز مقروظ.

إنّه نسيج وحده.

إنّه نهّاض ببزلاء.

إنّه واحد الأحدين.

إنّه يحمي الحقيقة، وينسل الوديقة، ويسوق الوسيقة.

إنّه يسرّ حسواً في ارتغاء.

إنّه يطبق المفصل.

إنّه ينبح الناس قبلاً.

إنّها الإبل بسلامتها.

إنّها خدعة الصبيّ على اللّبن.

إنّها لسماء جداً.

إنّها ليست بخدعة الصبيّ.

إنّها منّي لأَصِرَّى.

إنّه لفي الأهيغين.

إنّهم لفي قِبْص الحصى.

إنّهم لهم أو الحرّة دبيباً.

أنْهَمُ من ابن أبي خالد.

أنْهَمُ من كلب.

إنّهما ليتجاذبان جلدَ الظربان.

إنّهما ليتماشنان (أو: ليتماسان) ظرباناً.

أنْور من صُبح.

أنورُ من النهار.

أنورُ من وَضَح النهار.

الأنوق بعد النوق.

أنْوَم من الظربان.

أنْوَم من عبود.

أَنْومُ من غزال .
أَنْوم من فهد (أو : من الفهد) .
أَنْوم من كلب .
إنِّي آكل لحمي ولا أدعه لآكل .
إنِّي سأكفيك ما كان قولاً .
إنّي صَناعٌ لو تُبالى صنعتي .
إنِّي لا أثق بسيل تلْعتك .
إنِّي لآكل الرأس وأنا أعلم ما فيه .
إنِّي لأرى ضيعةً لا يصلحها إلا ضجعة .
إنِّي لأعلمُ من أين تؤكل الكتف .
إنِّي لأنظر إلى السيف وإليك .
إنِّي لأنظر إليه وإلى السيف .
إنّي لم أعقر ناقة صالح .
إنِّي مليط الرفد من عويمر .
إنِّي مُنَثِّر ورقي فمن شاء أبقى ورقه .
اهتبلْ هَبَلك .
اهتزموا ذبيحتكم ما دام بها طرق .
اهتِكْ ستور الشك بالسؤال .
أَهْجَى من جرير .
أهدِ لجارك الأدنى لا يقلك (أو : ولا يقلك) الأقصى .
أَهدِ لجارك أشدُّ لمضغك .
أَهْدى من الإنسان إلى فيه .
أَهْدى من جمل .
أَهْدى من حمامة (أو : من الحمام) .
أَهْدى من دُعيمص الرمل .
أَهْدى من قطاةٍ (أو : من قطا) .
أَهْدَى من اليد إلى الفم .
أَهْرم من قَشْعم .
أَهْرم من لبد .

أهزلُ من شاة سعيد .
أهزل من شاة منيعٍ .
أهل طُوس بقر .
أهلُ القتيل يلونه .
أهلُ مكَّة أعرفُ بشعابِها .
أهلكَ الرجالَ الأحمران .
أهْلَكَ فقدْ أعريت .
أهلكُ منْ تُرَّهات البسابسِ .
أهلكَ النساءُ الأَحمران (أو : الأحامرة) .
أهلكَ واللَّيلَ .
أهلكتَ من عشرٍ ثمانيا وجئتَ بسائرها حَبْحَبَة .
اهمِسْ وَصَهْ .
أَهْنَى المعروفِ أوحاه .
أَهْنَأ من البِرِّ .
أَهْنَأ (أو : أهنى) من كنزِ النَّطِف .
أهنأ من ميراث العِمَّة الرَّقُوب .
أَهْولُ من الحريق .
أَهْول من الرَّعد .
أَهْول من السَّيل .
أَهْولُ من مفاجأة الحمامِ .
أهونُ السقي التَّشريع .
أهونُ عليَّ من الأعراب على عَرَكوك .
أهونُ ما أعلمتَ لسان مُمِخّ .
أهونُ مَرْزِئة لسان ممخّ .
أهونُ مظلومٍ سقاءٌ مُرَوَّب .
أهونُ مظلومٍ عجوزٌ مَعْقومة .
أهونُ مقتولٍ أمٌّ تَحتَ زوج .
أهونُ من تبالَةَ على الحجَّاجِ .
أهونُ تبْنة على لَبِنة .
أَهْونُ من ترَّهات البسابس .

أهونُ من الثَّمَلة (أو: من ثملة).
أهونُ من جُعَل.
أهونُ من حثالة القرظ.
أهونُ من حُنْدج.
أهونُ دِحِنْدِح.
أهونُ من ذُباب.
أهونُ من ذَنَب الحمار على البيطار.
أهونُ من ربْذة (أو: من الربذة).
أهونُ السُّقْم على العائد.
أهونُ من الشَّعْر الساقط.
أهونُ من صُؤابة.
أهونُ من صُوفة في بوهَة.
أهونُ من ضرْطة الجَمَل.
أهونُ من ضرْطة عنز.
أهونُ من ضَواةٍ.
أهونُ من طلياء (أو: من الطلية).
أهونُ من عضّ النملة.
أهونُ من عفطة عنزٍ بالحرّة.
أهونُ من قُراضة الجَلَم.
أهونُ من قعيسٍ على عمَّته.
أهونُ من لَقْعَة ببعرة.
أهونُ من مِعْبَأة.
أهونُ من النُّباح على السَّحاب.
أهونُ من نَغْلَة.
أهونُ هالكٍ شيخ يقادُ به البعير.
أهونُ هالكٍ عجوز في سَنَة (أو: في عام سنة، أو: في سَبَة).
أهونُ هالك عجوز مَعْقُومة.
أهيبُ من راكبِ الأسد.
أو مِرناً (أو: مَرِساً) ما أخرى.

أوى إلى ركنٍ بلا قواعد.
الأوبُ أوبُ نعامة.
أوثَبُ من فَهْد.
أوْثَقُ من الأرض.
أوثق من العقْد.
أوجَد من التراب.
أوجَد من عين حاضر.
أوْجَد من الماء.
أوجر ما أنا من سَمْلَقة.
أوجَعُ فرقةً من بَيْنٍ.
أوجعُ من جفوةِ الحبيب.
أوجعُ من الوجد.
أوحَى عقوبة من الفجاءة.
أوحَى من الأمر.
أوحَى من صدِى.
أوحَى من طرف الموق (أو: المؤق).
أوحَى من عقوبة الفجاءة.
أوحشُ من بلد الغربة.
أوحشُ من جاموس.
أوحش من حلول النقمة.
أوحَشُ من زوال النعمة.
أوحَشُ من زيال الأحبَّة.
أوحَشُ من شَموس.
أوحَشُ من طلل تَحَمَّل ساكنوه.
أوحَشُ من الغريب.
أوحَشُ من القبر.
أوحَشُ من قِرد إذا تسربل.
أوحَشُ من مفازة.
أوَدّ من عيشك شوك العُرْفط.
أودى بلُبِّ الحازم المطروقُ.

أودى به الأَزْلَم (أو: الأزنم) الجذع.
أودى دَرم.
أوْدى عَتيب.
أودى العير إلاّ ضرطاً (أو: ضرطه).
أودى كما أودى دَرِم.
أودى كما أودى عتيب.
أودت أرض وأودى عامرها.
أودَتْ بهم (أو: به) عقاب ملاع.
أوردت ما لمْ تَصْدر.
أوردت ما نام عنه الفارط.
أوردته حياض (أو: مياه) عُطيش.
أوردها سعدٌ وسعد مشْتمل.
أوردهم حياضَ عُطيش.
أوريتُ بكَ زنادي.
أوسَعُ القوم ثوباً.
أوسع من خفّ الرافضيّ.
أوسعُ من الدهناء.
أوسعُ من الضمير.
أوسعُ من عرض الأرض.
أوسعُ من اللَّوح.
أوسعُ من مُلْك سليمان.
أوسعتَ وهياً فأدركه.
أوسعْتَهم سبًّا (أو: شتماً) وأودوا بالإبل.
أوضحَ الصبحُ لذي عينين.
أوضحُ من مرآة الغريبة.
أوضحُ من نهار.
أوضِعْ بنا وأمِلَّ.
أوضعُ من ابن قَرْصَع (أو: قوضع).
أوطأ من الأرض.
أوطى من الرِّياء.

أوطأهُ عشوةً.
أوغلُ من ابن قَوْضَع.
أوغلُ من طفيل.
أوفَى فداء من الأشعث.
أوفى من ابن مطر المازنيّ.
أوفى من أبي حنبل.
أوفى من أمّ جميل.
أوفى من الحارث.
أوفى من الحارث بن ظالم.
أوفى من الحارث بن عباد.
أوفى من خماعة.
أوفى من السموأل.
أوفى من عوف بن محلّم.
أوفى من فكيهة.
أوفى من كَيل الزَّيت.
أوفى من المجبِّرين.
أوفَتْ شجعات بما فيهنّ.
أوفد من المجبِّرين.
أوفرُ فداءً من الأشعث.
أوفرُ من الرّمّانة.
أوفرُ من كيلِ الزَّيت.
أوفق للشَّيْء من شنَّ لطبقة.
أوفقُ من طبقٍ لشَنَّ.
أوقى لدَمِه من عير.
أوقحُ من الأعمى.
أوقحُ من ذئبٍ.
أوقَدَ في الحظر الرطبِ.
أوقَدَ من ظَلفَةٍ لا تُسْلك.
أوقَد من حليف ضَنى.
أوقَلُ من غُفْر.

أوقَلُ من وَعْل .
أوّل الجريدة .
أوّل الحجامة تحدير القفا .
أوّل الحزم المشورة .
أوّل الدن دُردِيّ .
أوّل الرزمة .
أوّل الشجرة النواة .
أوّل صوكٍ وبَوْك .
أوّل صيد فَرَعٌ (أو : فَرَعَه) .
أوّل العيّ الاحتلاط (أو : الاختلاط) .
أول العيّ الاختلاط (أو : الاحتلاط) وأسوأ القول الإفراط .
أوّل الغزو أخرق .
أوّل قرح الخيل المهار .
أوّل ما أطلع ضَبّ ذنبه .
أولى الأمور بالنجاح المواظبة والإلحاح .
أولادُ درزة .
أولجُ من رُمْح .
أولجُ من ريح .
أولجُ من زجٍّ .
أولعُ من ذي النَّقص بثلْب أهلِ الفَضْل .
أولعُ من قِرْد .
أولغُ من كَلْب .
أولمُ من الأَشْعث .
أوْهى من الأعْرج .
أوهى من بيت العنكبوت .
أوهى من طرف المؤق .
أوْهى من الطِّمر .
أوهَت بساقٍ .
أوهَجُ من الحرّ .
أوهَنُ من بيت (أو : نسيج) العنكبوت .
أوهنُ من رأي النساء .
أوهيتَ وهياً فارْقَعْه .
أيُّ داء أدوى من البخل؟ .
أيّ الرجال المهذَّبُ؟ .
أيّ سواد بخدام تَدْري .
أيّ طعام لا يصلح للغرثان؟ .
أيّ عشق باختيار؟ .
أيّ فتى قتله الدخان؟ .
أيّ قميص لا يصلح للعريان .
أيّ يوم لك منّي؟ .
الإياب بالسلامة أحد الغنيمتين .
الأيادي قروض .
أيأسُ من رهين هُلْك .
أيأس من سحاب نَوْءِ أخْلفا .
أيأس من غريق .
إيّاكِ أعني واسْمعي يا جارة .
إياكَ أن يضرب لسانُك عنقَك .
إياكَ وأعراضَ الرِّجال .
إيّاك وأن يضربَ لسانُك عنقك .
إيّاك وأهلبَ العضرط .
إيّاك والأهلب العضرط فإنَّك لا طاقة لك به .
إيّاك والبغي فإنّه عقال النصر .
إيّاك والخُطب فإنها مشوار كثير العثار .
إيّاك والسآمة ، فإنّك إن سئمت قذفتك الرجال خلف أعقابها .
إيّاك والسآمة في طلب الأمور فتقذفك الرجال خلف أعقابها .
إيّاك وصحراء الإهالة .
إيّاك وعقيلة الملح .

إيّاك والعِينة فإنّها لعينة.

إيّاك وقتيل العصا.

إيّاك وكلَّ قرن أهلب العضرط.

إيّاك والكلامَ المأثور.

إيّاك وما يعتذر منه.

إيّاك والمأثورَ من الكلام.

إيّاكم وحمية الأوقاب.

إيّاكم وخضراءَ الدِّمن.

إيّاكم وعقيلة الملح.

إيّاكم ونكاح الحمقاء فإنّ نكاحها غَرَر وولدها ضياع.

الأيّام عوج رواجع.

إيّاي وأن يحذف أحدكم الأرنب.

إيّاي والمزاح فإنّه يجرّ القبيحة ويورث الضغينة.

أيْبَس من الجندل.

أيْبَس من صخر (أو: من الصخرة).

أيبس من القفر.

إيتِ به من حسِّك وبسِّك.

إيتِ فقد أَنَى لكَ.

أيّة نفس بعد نفسك تنفع.

الأيدي الواحد بعَشْرةٍ.

أير أبي حكيمة.

أير الحارث بن سدوس.

أير الذباب.

أيسر من لقمان.

إيش في تبت من طرد الشياطين.

إيش من الضّرطة من هلاك المنجل.

أيفتَحُ الجعرُ فاه؟.

أيقظُ عيناً من الغراب.

أيقظُ من ذئب.

الإيمان قَيَّد الفتك.

إيمان المرجىء.

أين بيتك فتزاري.

أين يضع المخنوق يدَه؟.

الإيناس قبل الإبساس.

أينما أُوَجِّه (أو: أذهب) ألقَ سعداً.

أيّها الممتن على نفسك فليكن المنّ عليك.

أيْهاتَ ألوتْ به العنقاء المُغرب.

أيّهما كان ولا عِداء.

أيوان كسرى

باب الباء

بؤْ بشِسْع كليب.

بؤْ بشسع نَعْل (أو: نعلي) كليب.

باءتْ عرار (أو: عرار) بكحلَ (أو: بكحلٍ).

بأبي أوجُه (أو: وجوه) اليتامى.

باب (أو: باتت، أو: بات فلان) بليلة أنقذ (أو: ابن أَنقذ).

بات (أو: بات فلان) بليلة ابن المنذر.

باتَ على قرنٍ أعفر.

باتَ فلان بليلة أنقد.

باتَ فلان بليلة ابن المنذر.

باتَ فلان بليلة الشوامت.

باتَ فلان الخسف.

باتَ فلان على صماتِ أمره.

باتَ فلان يشوي القراح.

باتَ القوم على الخسف.

باتَ هذا الأعرابيّ مقروراً.

باتت بليلة أنقد.

باتت (أو: باتت المرأة) بليلة حرة.
باتَتْ بليلة شيباءٍ.
باتت المرأة بليلة حرَّة.
البادىء أظلم.
بادِر الفرصة قبل أن تعود غصّة.
بأذن السَّماع سُمِّيت.
البئر أبقى من الرِّشاء.
البئر جُبار.
بالأرض ولدتكَ أُمُّك.
بئسَ الردف «لا» «بعد» «نعم».
بئس السَّعَف أنت يا فتى.
بئس الشّعار الحسد.
بئس العطر عطر زوجك.
بئس العوض من جمل قيده.
بئس ما أفرعت به كلامك.
بئس ما عطَّرك به زوجك.
بئس محكّ (أو: محلّ) الضيف استه.
بئس محلاً بِتُّ في صَريم.
بئس مقام الشيخ أمْرس أمرس.
بئس والله ما جرى فرسي.
بُؤسَى لمن لم يرض بالكفاف.
بؤساً (أو: بوساً) له.
بأسْت بني فلان.
باع الدَّواء واشترى رَمَكة.
باع كرمه واشترى معصرة.
باع فلان على بيع فلان.
باعه اللّهُ في الأعراب.
باقِعة من البواقع.
بالَ (أو: بالت) بينهم (أو: عليه) الثعالب.
بال حمار فاستبال أحمرة.
بالَ فادرٌ فبالَ جفرُهُ.
بألمِ ما تُخْتَنَنَّ (أو: تختننّه).
بايع بعزٍّ وجهُه ملثَّم.
ببَطرٍ يَلْعَبُ الشَّرُّ.
ببطنه يعدو الذَّكَر.
ببقّة تركتُ (أو: خلفت) الرأي.
ببقّة صُرم الأمرُ.
بتْ على كعب حذر قد سئل بك.
بجبهة العير يُفْدَى حافرُ الفرس.
بجدِّك لا بكَدِّكَ.
بجنّ قَلْع يغرسُ الودِيّ.
بجنبه (أو: بخيبة) فلتكنِ الوجبة.
بَحازجُ الأرْوى.
بَحَث عن حتفه بظلفه.
بحثَتْ عن حتفها بظلفها.
بحسْبها أن تمتذق رِعاءَها.
بحقِّكِ أخذْتِ.
بحمد الله لا بحمدكَ.
بحيث العين ترنو ما يَضرّ.
بَخٍ بَخٍ ساقٌ بخلخال.
بختَ أبي نافع.
بخر عبد الملك بن مروان.
البخيل أعذر من الظالم.
بدا نَجيث القوم.
بدت جنادِعه.
بَدَل أعور.
بَدَن وافر وقلب كافر.
بذات فمه يَفْتضح الكذوب.
بذلُ الجاه أحد الحِباءَين.
بذلُ الجاه أحد المالين.

برّ الكريم طبع، وبرّ البخيل دفع.
بريءَ حيٌّ من مَيِّت.
برِئَت قائبةٌ من قوب.
برئتُ من ربٍّ يركب الحمار.
برئتُ منه إلى الله.
برئتُ منه مطرَ السماء.
بَرحَ (أو: بَرَحَ) الخفاء.
برحلها باتت.
برد الشراب.
برد العجوز.
برد على ذلك الأمر جلدُه.
بردُ غداةٍ غَرَّ عبداً من ظمإٍ.
برز الصريح بجانب المتن.
برز عمان فلا تُمارِ.
برِّزْ نارك وإنْ هزلتَ فارَك.
برص أنس بن مالك.
برْض من عِدٍّ.
بالرِّفاء والبنين.
برْقُ الخلب.
بَرِّقْ لمن لا يعرفك.
بَرْق لو كان له مطر.
برِّقي لمن لا يعرفك.
البركات في الحركات.
بُروق الصيف كاذبة الوعود.
بريء السّاحة.
بساطُ النَّبيذِ يُطوَى.
بالساعد تبطش الكفّ (أو: اليد).
بالساعدين تبطش الكفّان.
بسالم كانت الوقعة.
البستان كلّه كرفس.

بسلاح ما يقتل (أو: يقتلنّ) الرجل (أو: القتيل).
بِشْر كحنّة العلوق الرائم.
بَشِّرْ مال الشحيح بحادث أو وارث.
بشْرُك تحفة لإخوانك.
بصْبَصْنَ إذ حُدين بالأذناب.
بَصْبَصن بالأذناب إذ حُدين.
البَصَر بالزَّبون تجارة.
بالصّرائم أعْفُرْ.
البضاعة تيسِّر الحاجة.
بضرب خبّاب وريش المفقد.
البطر عند الرخاء حمق.
بطن جائع ووجه مدهون.
البطن شرّ وعاء صفراً وشرّ وعاء ملآن.
البِطنة تأفن (أو: تُذهب) الفطنة.
بطني عطّري وسائري ذَرِي.
بِعِ الحيوان أحسن ما يكون في عينك.
بِعِ المتاع من أوّل طلبه توفّقْ فيه.
بعتُ جاري ولم أبعْ داري.
بعجتُ له الدنيا معاها.
بعد اطّلاع إيناس.
بعد اللّتيّا والتي.
بعد البلاء يكون الثناء.
بعد خيرتها تحتفظ؟ (أو: يحتفظ!).
بُعْد الدار كبُعْد النسب.
بَعْد طلوع إيناس.
بعد كلٍّ خسر كيس.
بعد الهياط والمياط.
بعد الهيط والميط بَعْرة.
بَعْرة

بعض البقاع أيمن من بعض.

بعض الجدب أمرأ للهزيل.

بعض الحلم ذلّ.

بعض الشّرّ أهون من بعض.

بعض الشوك يسمح بالمنّ.

بعض الصّدق عجز.

بعض العفو ذلّ.

بعض العفو ضعف.

بعض القتل إحياء للجميع.

بعلّة الداية يقتل الصبيّ.

بعلّة الزرع يُسقى القرع.

بعلّة الورشان يأكل رطب المشان (أو: الرطب المشان).

بعين ما أرينَّك.

البغاث بأرضنا يستنسر.

بغاث الطير أكثرها فراخاً.

البغض تُبديه لك العينان.

البغل نغل وهو لذلك أهل.

البغل الهرم لا يفزعه صوت الجلجل.

البغي آخر مدّة القوم.

بغيت لكَ ووجدتَ لي.

بغير اللّهو ترتتق الفتوق.

بفلان تُثنى الخناصر.

بفلان تُقْرن الصعبة.

بفلان داء ظبي.

بفيك (أو: بفيه) الأثلب.

بفيكَ الحجر.

بفيكَ الكثكث.

بفيك (أو: بفيه) من سار إلى القوم البرى.

بفيهِ الأثلب.

بفيه البرى وحمّى خيبرى، وشرّ ما يرى فإنّه خيْسَرى.

بفيه البرى، وعليه الدّبرى، وحمى خيبرى، وشرّ ما يرى، فإنّه خيسرى.

بفيه التراب.

بفيه الثّرى والبرى.

بفيه الكُثكث.

بفيه من سار إلى القوم البرى.

بقّ نعليك وابذل قدميك.

بقاء المودّة عدل التعهد.

بقبقة في زقزقة.

بقدر سرور التواصل تكون حسرة التفاضل.

بقدر السرور يكون التنغيص.

بقَرٌ تنيد... حماراً.

بالقضم ينال الخضم.

بقِّطيه بطبِّكِ.

بقل شهر، وشوك دهر.

بقي أشدّه (أو: شدّه).

بقي من بني فلان (أو: من فلان) إثفيّة خشناء.

بقيت من ماله عناص.

بَكَر بكور الغراب.

بَكْرٌ ففيه دَرَك.

بكَّرَتْ شبوة تزبئرّ.

البكريّ أخوك فلا تأمنه.

بكلّ عشب آثار رعي.

بكْل من البكْل.

بكلِّ واد أثر من ثعلبة.

بكلّ واد بنو سعد.

البلاء موكل بالمنطق.

بلاغة جعفر بن يحيى.

البلايا على الحوايا.
بلد أنت غزاله، كيف بالله نكاله.
بلدة يتنادى أصرماها.
بلغَ الله بك أكلأ العمر.
بلغَ الحزام الطبيين.
بلغ (أو: بلغَت) الدماء الثنن.
بلغَ السكّين العظم.
بلغ السيلُ الزّبى.
بلغ الشظاظ الوركين.
بلغ الغلامُ الحنث.
بلغ فلان في (أو: من) العلمِ أَطْوَرَيه (أو: أَطْوَرِيه).
بلغ الماء (أو: السيل) الزّبى (أو: الرّبى).
بلغ المدى، وجفتّ الثرى، وأمْر غذر أرى.
بلغ من العلم (أو: في العلم) أطْوَرَيه (أو: أطْوَرِيه).
بلغ منه المحنَّق.
بلغت الدلو الحمأة.
بلغت (أو: بلغ) الدماء الثُّنَنَ.
بما أصاب الأعمى رشده.
بما تجوعين ويعرى حِرُكِ.
بما كنتُ لا أخشى الذئب.
بما لا أُخَشَّى بالذئب.
بما لا يُقاد بي البعير.
بمثل جارية فلتزن الزانية سرًّا وعلناً (أو: أو علناً).
بمثلي تُطرد الأوابد.
بمثلي زابِني.
بمثلي يُنكأ القرح.
بنات الحارث بن هشام.
بنات نصيب.
بنان كفٍّ ليس فيها ساعد.
بنو فلان أكالون للعوارض (أو: لا يأكلون إلاّ العوارض).
بنيكِ حمِّري مكِّكيني.
به تُقرن الصعبة.
به حرارة.
به داء الظبي.
به داء الملوك.
بهِ لا بظبي.
به لا بظبي أعفر (أو: بالصّرائم أعفرا).
به لا بكلب نابح بالسّباسب.
به الورى وحمّى خيبرى.
بُهْل بن بُهْلان.
بوساً له.
بوهة.
بوهة له وشوهة.
البياض نصف الحُسْن.
البيان أنفذ السَّهمين.
بيت الأدم.
بيت الإسكاف.
بيت الإسكاف فيه من كلّ جلد رقعة.
بيت به الحيتان والأنوق.
بيت عاتكة.
بيت القصيدة.
بيتي أستر لعوراتي.
بيتي يبخل لا أنا.
بيدي لا بيديك (أو: لا بيد) عمرو (أو: ابن عدي).
بيدين (أو: باليدين) ما أوردها زائدة.

بَيْض الأنوق والأبلق العقوق.
بيض قطاف يحضنه أجدل (أو: الأجدل).
بيضاء لا يدجي سناها العظلم.
بيضة البلد.
بيضة الديك.
بيضة الذهب.
بيضة العقر.
البيع مرتخص وغال.
بين البلاء والبلاء عواف.
بين جبهته وبين الأرض جناية.
بين حاذف وقاذف.
بين الحُذَيا والخلسة (أو: وبين الخلسة.
بين الخلب والكبد.
بين الرغيف وجاحم التنور.
بين سِمْع الأرض وبصرها.
بيَّن الصبح لذي عينين.
بين العصا ولحائها.
بين فلان وفلان ملْح (أو: ملحة).
بين القرينين حتى ظلَّ مقروناً.
بين المطيع وبين المدبر العاصي.
بين الممخَّة والعجفاء.
بين وعده وإنجازه فترة نبيّ.
بيننا وبينهم عيبة مكفوفة.
بينهم احلقي وقومي.
بينهم داء الضرائر.
بينهم رِقّيا ثمّ حِجِّيزى.
بينهم عطر منشم.
بينهما بطحة الإنسان.
بينهما جلد الظربان.
بينهما شركة حزاز.
بيني وبينه سوق السلاح

باب التاء

التائب من الذنب كمن لا ذنب له.
تأبى له ذلك (أو: تأبى ذلك) بنات ألببي (أو: لَبَبي).
تأتي بك الضّامة (أو: الضّامّة) عِرِّيس الأسد.
تاج المروءة التواضع.
التاجر الجبان لا يربح ولا يخسر.
تأكل اثنتين وتكسب أربعة.
تأكل الكمثرى وتعيد الخلاف.
تألف النعمة بحسن جوارها.
تالله لولا عتقه لقد بلي.
تأمل العيب عيب.
تأمير الأراذل تدمير الأفاضل.
تباروا فإنّ البرّ ينمى عليه العدد.
تباعدت العمّة من (أو: عن) الخالة.
تباعدوا في الديار وتقاربوا في المحبّة.
تبدّد بلحمك الطّير.
تبرأت (أو: تخلّصت) قابية من قوب.
تبشّرني بغلام أعيا أبوه.
تبصر القذى في عين أخيك ولا تبصر الجذع في عينك.
تِبْع ضلة (أو: صلة).
تَبَعُه قياد الجنيب.
تبلّدي تصيّدي.
تبلغ الدماء الثُّنن.
تبيَّنْ وريداً ما أمامة من هند.
تتابعي بقر.
التثبُّت نصف العفو.

التجارب ليست لها نهاية، والمرء منها في زيادة.
تُجازَى القروض بأمثالها.
تجاوزَ الروض إلى القاع القرقِ.
تجاوزتَ الأحصّ.
تجاوزتَ الأحصَّ وشبيثاً.
تجاوزت شبيثاً والأحصّ وماءهما.
تجرّئني وأنا حريص.
التجرّد (أو: التجريد) لغير النكاح مثلة.
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن.
تجشّأ لقمان (أو: لقيم) من غير شبع.
التجلّد خير من التبلّد.
التجلّد ولا التلبّد.
تجمع بين الأُرويّ والنعام.
تجمعين خلابة وصدوداً.
تجنَّبَ روضة وأحال يعدو.
تجوع الحرّة ولا تأكل بثدييها (أو: ثدييها).
تحت جلد الضأن قلب الأذْؤب.
تحت الرغوة الصريح (أو: اللبن الصريح).
تحت طريِّقته (أو: طريقتك) عنداوة.
تحت هذا الكبش نبْش.
تحرقك النار أن تراها بلْهَ أن تصلاها.
تحسبه جادًّا وهو مازح.
تحسبه مغَفَّلاً وهو ذو نكراء.
تحسبها حمقاء وهي باخس (أو: باخسة).
التحسّن خير من الحسن.
تحفة المؤمن الموت.
تحفظ أخاك إلاّ من نفسه.
تحقره ويَنْتأ (أو: وينتو).
تحكّكت العقرب بالأفعى.

تحِلّ له الميتة.
تحلَّلْ غَيلَ.
تحلَّلَت عُقَده (أو: عقدُ فلان).
تحلُّم ما لم تحلمْ بهتان على المقادير.
تحمَّدي يا نفس لا حامدَ لكِ.
تحمِلُ عِضَةٌ جناها.
تحمي جوابيهُ نقيقُ الضِّفْدع.
تحوُّفي النضيجَ من حول النِّيء.
تخاطأت سَنَةٌ مُقيماً.
تُخْبرُ عن مجهولِهِ مِرْآته.
تختلِف الأقوالُ إذا اختلفتِ الأحوالُ.
تُخرج المقدحةُ ما في قعر البُرْمَة.
تخَرَّسي لا مخرِّسة لكِ.
تخرّسي يا نفس لا مخرِّس (أو: لا مخرسة) لكِ.
تخطى إليّ شبيثاً والأحصّ.
تخطّيت (أو: تخاطأت) سنةٌ مقيماً.
تخلّصتْ قائبة من قوب.
تخلصتُ منه بشعرة.
التدبير نصف المعيشة.
تدع العين وتطلب الأثر.
تذريع حطّان لنا إنذارٌ.
تذكرت رَيّا صِبيًّا فبكتْ.
تذكرت ريّا وَلَداً.
ترى الفتيان كالنخل (أو: كالرمل)، وما يدريك ما الدخل (أو: بالدخل، أو: لا تدري ما الدخل).
ترى مَنْ لا حريم له يهون.
ترافدوا ترافد الحمر بأبوالها.
تَربتْ يداك (أو: يداه).

تربَعُ وتدسَعُ.
الترحة تعقب الفرحة.
ترد على فلان عائرة عين (أو: عائرة عينين)
تردد في أست مارية الهموم
فما تدري أتظعن أم تقيم
ترفض عند المحفظات الكتائف.
ترك ادّعاء العلم ينفي عنك الحسد.
تَرْك الجواب جواب.
تَرَك الخداع من أجرى من مئة (أو: من مئة غلوة).
ترك الخداع من كشف القِنَاع.
تَرْك الذنب أيسر من التماس العذر (أو: من تكلف الاعتذار، أو: من الاعتذار، أو: من طلب التوبة).
تَرْكُ الضجر أحد الحِلْمين.
تركَ الظبي ظلَّه.
ترك فلان أباه على غبيراءِ الظهر.
ترك فلان فلاناً على مثلِ مقصٍّ (أو: مَقَطّ) قرن.
ترك ما يسوؤه وينوؤه.
ترك المكافأة من التطفيف.
ترك الوطن أحد السباءين.
تركت جراداً كأنه نعامة جاثمة.
تركت ديارهم حَوْثاً بَوْثاً.
تركت الرأي بثَنيِّ بَقَّة (أو: ببقّة).
تركتُ عوفاً في مغاني الأصرم.
تركتُ فلاناً (أو: تركته) بملاحس (أو: بمباحث) البقر أولادها.
تركت فلاناً وقد شصر بصره.
تركت القوم على نَزلاتهم (أو: نَزِلاتهم).
تركتني خبرة الناس فرْداً.
تركته باست المتن (أو: الأرض).
تركته ببلدة (أو: بصحراء) إصمت.
تركته بمباحث (أو: بملاحث) البقر.
تركته (أو: تركت فلاناً) بملاحث (أو: بمباحث) البقر أولادها.
تركته بِهَوب (أو: بِهُوب) دابر.
تركته ترك الظبي ظلَّه.
تركته تغنّيه الجرادتان.
تركته (أو: تركه) جوف حمار.
تركتُه صريم سحر.
تركتُه صلعمة بن قلمعة.
تركتُه على أنقى من الراحة.
تركتُه على بللته.
تركتُه على غبيراء الظهر.
تركتُه على مثل حدِّ (أو: حرف) السيف.
تركتُه على مثل خدِّ الفرس.
تركتُه على مثل شراك النعل.
تركتُه على مثل عِضْرط العير.
تركتُه على مثل ليلة الصدر.
تركتُه على مثل مشْفَر الأسد.
تركتُه على مثل مقلع (أو: مقرف) الصمغة (أو: الصربة).
تركتُه في وحش إصمت.
تركتُه قَدْ شَصَر بصرُه.
تركتُه كجوفِ حمار.
تركتُه كُرةً على طبطاب وحَبّةً على المقْلى.
تركتُه محْرَنْبئاً (أو: محرنبياً) لينباقَ.
تركتُه وخيدبته.
تركتُه يتقمَّع.

تركتُه يحرق عليك الأُرَّم.
تركتُه يصرف عليك نابه.
تركتُه يفتُّ اليرمَع.
تركتُه يفري الفرا (أو: الفري) ويقدّ.
تركتُه يقاس بالجذاع.
تركتهم حوثاً بوثاً (أو: حاثِ باثِ أو: حاثَ باثَ).
تركتهم خير قويسٍ سهماً.
تركتهم على مثل الصّمغة.
تركتهم في حَيْص بَيْصَ (أو: حِيْص بِيصٍ، أو: حَيصٍ بَيْصٍ).
تركتهم في حيص بيص ككصيصة الظبي.
تركتهم في كصيصة الظبي.
تركتهم كمقصّ (أو: كمقطّ) قرن.
تركتهم لحماً على وضم.
تركنا البلاد تحدَّث.
تركني (أو: تركتني) خبرةُ الناس فرداً.
تركَه أنقى من الراحة.
تركه باستِ الأرض.
تركه ترك الظبي ظلَّه.
تركه جوفَ حمار.
تركه (أو: تركته) على غبيراء الظهر.
تركه على مثل ليلة الصدر.
تركه على مثل مقلع الصمغة.
تركه في الأهيغين.
تركها آرمة هلكين.
تركهم حوثاً بوثاً (أو: حوث بوث، أو: حيث بيث، أو: حاثِ باثِ، أو: حاثَ باثَ).
ترّهات البسابس.
التّرّهات الصحاصح.

ترهيأ القوم.
تزاوروا ولا تجاوروا.
تزبَّب قبل أن يتحصرم.
تزيدها حَذَاء
تسألني أُمّ الخيارِ جملاً
يمشي رويداً ويكون أوّلاً
تسألني برامتين سلجماً (أو: شلجما).
تسقط به النصيحة على الظنة.
التسلّط على المماليك دناءة.
تسمع بالميعديِّ خير من أن تراه (أو: لا أن تراه).
تشتهي وتشتكي.
تشدّدي تنفرجي.
تشكو إلى غير مصمِّت.
تشمّرت مع الجاري.
تشويش العمامة من المروءة.
تصامم الحرّ إذا سن القذع.
تصنع في عامين كرزاً من وبر.
تضحك جدر البيت.
تضرب في حديد بارد.
تضرّعْ إلى الطبيب قبل أن تمرض.
تطأطأ لها تخطئك.
تطعم تطعم.
تطلب أثراً بعد عين.
تطلب ضبًّا وهذا ضبّ باد رأسه (أو: مخرج رأسه).
تعاشَروا كالإخوان، وتعاملوا كالأجانب.
التعبير نصف التجارة.
تعجيل العقاب سَفَه.
تعجيل اليأس أحد النّجْحَين.

تعجيل اليأس أحد اليُسْرَين.
تعس وانتكس.
تعساً له ونكساً.
تعساً لليدين وللفم.
تعست العجلة.
تعطي العبد الكراع فيطمع في الذراع.
تَعَظْعظي ثمّ عظي.
تعلق الحجن بأرفاغ العنس.
تعلّل بيديه تعلّل البكر.
التعلّم في الصغر كالنقش في الحجر.
التعلّم في الكبر كالكتابة في الماء.
تعلّمني بضبٍّ أنا حرشته.
تغافَلْ كأنكَ واسطيّ.
تَغَدَّ بالجدي قبل أن يتعشّى بك.
التغرير بالنفس أحد الخطرين.
التغرير مفتاح البؤس.
تغفرت أروى وسيماها البدن.
تغلبن الكرام وتغلبهن اللئام.
تَغَمُّرٌ كان وليس ريًّا.
تفاريق العصا.
تفرّق بين المسلمين الدراهم.
تفرق القوم أخول أخول (أو: شذرَ مذرَ، أو: شغر بغر).
تفرق من صوت الغراب وتفرِس الأسد المشتَّم (أو: المشبَّم).
تفرق من صوت الغراب وتُقدم على الأسد المشبَّم.
تفرقت إبله شَذَرَ مَذَرَ (أو: شِذَرَ مِذَرَ).
تفرّقوا (أو: ذهبوا) أيدي (أو: أيادي) سبأ.
تفور من نصف خوصة قدره.

تقاربوا بالمودّة، ولا تتّكلوا على القرابة.
التَّقاضي هذيان.
تقتير المرء على نفسه توفير منه على غيره.
التقدّم قبل التندّم.
التقدير أحد الكسابَين.
تقديم الحرم من النعم.
تُقرن بفلان الصعبة.
تقطع أعناق الرجال المطامع.
تقفز الجعثن بي، يا مرّ (أو: يا مرّة)، زدها قَعْباً.
تقلّدها طوق الحمامة.
التقيّ ملجم.
تقيء يوماً بين شدقيك الدخن.
تقيس الملائكة إلى الحدّادين.
تَقَيَّلَ (أو: تقيل الرجل) أباه.
تكذيب المنى أحاديث الضبع استها.
تكسو الناس واستها عارية.
تكلّم فجمع بين الأروى والنعام.
تكلَّم فقد كلّم الله موسى.
تلبّدي تصيّدي (أو: تصيدي).
تلبس أذنيك على مضاض.
تلبيد خير من التصبيء.
تلدغ العقرب (أو: المرأة) وتصيء.
التلطّف في الحيلة أجدى من الوسيلة.
تَلْقَى أَمَةٌ عَمَلَها.
تلقاك سبع ولا تلقّاكَ ذو عيال.
تلك أرض لا تُقضّ (أو: لا تَنْعَفر) بضْعتها.
تلك بتلك عمرو.
تلك بتلكَ فهلَ جزيتُكَ.
تلك التجارة لا انتقاد الدرْهم.

تلمَّسْ أعشاشك.
تمامُ الربيع الصيف.
التمر بالسَّويق.
التمر على ظهر الجمل.
التمر في البئر.
التمرة إلى التمرة تمر.
تمرة خير من جرادة.
تمرة وزنبور.
تمرَّد مارد وعزّ الأبلق.
تمسَّكْ بحردك حتى تدرك حقَّك.
تمشي رويداً وتكون الأوَّلا.
تمشي وتدوم خير من أن تعدو ولا تقوم.
تمنَّعي أشهى لكِ.
التميُّز شُؤم.
تناءوا في الديار ولا تباغضوا.
تناسَ مساوىء الإخوان يدمْ لكَ ودُّهم.
تنزو وتلين.
تنزو وتلين وتؤدِّي الأربعين.
تنْفَخُ في حديد باردٍ.
تنهانا أمّنا عن الغي وتغدو فيه.
تهُمّ ويُهمّ بك.
تهنيك النافجة.
تهوي الدواهي حوله ويسلم.
تهويد على ريود.
تهييف بطن شَيَّنَ الدَّريس.
التواضع شبكة الشرف.
التواني والعجز يُنتجان الهلكة.
التواني يُنتج الهلكة.
توبة الجاني اعتذاره.
توساً له.

توسّط الأمور أدنى إلى السلامة.
تُوطِّن الإبل وتَعاف المعْزى.
تُوفَر وتحمد.
التوفيق خير قائد.
توقَّري يا زلزة.
توكَّلْ تكْفَ.
تيس حُلَّب (أو: الربل).
تِيسي جعار.
التينة تنظر إلى التينة فتَيْنع.
تيه مغن وظرف زنديق

باب الثاء

ثائر سائر.
ثأداء وَجْه شافه التَّرْغيس.
ثارَ حابلهم على نابلهم.
ثَأْطَه مدّت بماء.
ثاقب الزند.
ثُؤلول جسده لا ينزع.
ثبت الغدر.
ثَبَت لبده.
ثرا بنو جَعْد وكانوا أزفلى.
ثعابين مصر.
الثَّقيل حُمَّى الرُّوحِ.
الثُّكْلُ أرأمها.
ثُكل أرأمها ولداً.
الثَّكلى تحبّ الثكلى.
ثكلت الأعسر أمُّه لو علم لطال غمُّه.
ثكلتك أمك أي جرد ترقع؟.
ثكلتك إنْ لم أكن صدقتك، فانجُ ولا إخالك ناجياً.

ثكلتك الجثل (أو: الجثل).
ثكلتك الرعبل.
ثُلّ عرشه.
ثمرة الجبن لا ربح ولا خسر.
ثمرة الصبر نجح الظفر.
ثمرة العجب المقت.
ثنى على الأمر رِجْلاً.
ثنيت نحوي بالعراء الأوابد.
ثهلان ذو الهضبات ما يتحَلْحل.
ثوب لا كثَوب محارب.
ثوبك لا تقعد تطير به الريح.
ثور كلاب في الرهان أقعد.
الثور يحمي أنفه بروقه.
الثور يضرب لمّا عافت البقر.
ثوينا في دَرّ غافطة ونافطة.
الثّيّب عجالة الراكب

باب الجيم

جىءْ به من إصِّكَ.
جىءْ به من أيسَ وليسَ.
جىءْ به من جنسِك.
جىءْ به من حِسِّك (أو: من عسِّك) وبسِّك.
جىءْ به، من حيث أيسع وليسَ (أو: من أيْسَ وليسَ).
جىءْ بهِ من عيصك.
جاء أبوها برطب.
جاء بآبدة.
جاء بأبدحَ ودبيحِ.
جاءَ بأبي جادٍ.
جاء بإحدى بنات طبق.
جاء بأذني عناق (أو: بأذني عناق الأرض).
جاء بالأُربى.
جاء بالأَزَبِّ.
جاء بالتي لا شوى لها.
جاء: (أو: جاءت) بأمِّ حبوكرى.
جاء بأمِّ الربيق على أريق.
جاء بأمر بطيط.
جاء بالأمر على قناديده.
جاء بأمور رُبْس (أو: دُبْس).
جاء ببنات غير.
جاء بالترّه (أو: بالترّهات، أو: بالترّهة).
جاء بالتهاتِه.
جاء (أو: جاؤوا) بالحظر الرطب.
جاء بالحلق والإحراف.
جاء بخفّ (أو: بخفيّ) حنين.
جاء بالخنفقيق.
جاء بالداهية الخنفقيق.
جاء بالداهية الدهياء.
جاء بالداهية الزّباء (أو: الشعراء).
جاء بالداهية القطر.
جاء بدبى دَبِّي (أو: بدبى دُبَيِّين، أو: بدُبى دَبَبين).
جاء بالدردبيس.
جاء بالدنيا يسوقها.
جاء بالدهاريس.
جاء بذات الرعد والصليل.
جاء بالذربيّا.
جاء برأس خاقان.
جاء بالرقم الرقماء.
جاء بالسّلتم.

جاء بالسمه (أو: السّمهى، أو: السمّيهَى).
جاء بالشَّعراء (أو: بالشعراء الزبّاء).
جاء بالشقارى والبقارى (أو: بالشقارى والبقارى، أو بالشقر والبقر، أو: بالصقر والبقر).
جاء بالشوك والشجر.
جاء بصحيفة المتلمّس.
جاء بالضِّئْبل.
جاء بالضحِّ والريح.
جاء (أو: جئت) بالضلال ابن السبهلل.
جاء بالضيح والريح.
جاء بطارفة عين.
جاء بالطلاطلة (أو: بالطلاطل).
جاء بالطمّ والرمّ.
جاء بعائرة عين.
جاء بالعجاريِّ والبجاريِّ.
جاء بعد اللتيّا (أو: اللُّتيَّا) والتي.
جاء بعد الهياطِ والمياطِ.
جاء بعلَقَ فُلَقَ.
جاء بالعَنْقفير.
جاء بالفِلْق.
جاء بالفَليقة.
جاء بقرنيّ حمار.
جاء بالقضِّ والقضيض.
جاء بِقِنْطر (أو: بالقنطر).
جاء بما أدَّتْ يدٌ إلى يد.
جاء بما صأى (أو: صكا) وصمت.
جاء بمُطْفِئة الرَّضْف.
جاء النّآدي.
جاء بالنِّئطِل.
جاء به على أذلاله.
جاء به من حسِّه وبسِّه.
جاء بالهيءِ والجيءِ.
جاء بالهيل والهيلمان.
جاء بورِكَيْ خَبَر.
جاء ترعد فرائصه.
جاء تضبّ لثاته.
جاء تضبّ لثته (أو: لثاته) على كذا (أو: على الحاجة).
جاء ثانياً عطفه (أو: ثاني عطفه).
جاء ثانياً من عنانه.
جاء جيش كالجراد المشعل.
جاء حنين بخفّيه.
جاء سبهللاً (أو: سبغللاً).
جاء السيل يعُود سبيٍّ.
جاء صريمَ سَحْر.
جاء صكّة عُمَيّ.
جاء على أذلاله.
جاء على حاجبه صوفة.
جاء على غبيراءِ الظهر (أو: على ظهر الغبيراء، أو: غبيراء الظهر).
جاء على ناقة الحذّاء.
جاء العيان فألوى بالأسانيد.
جاء غبيراء الظهر.
جاء فلان بأذني عناق.
جاء فلان بأمّ حبوكرى.
جاء فلان بأمور دُمّس.
جاء فلان بالترّه (أو: الترهة).
جاء فلان بالحلق والإحراف.
جاء فلان بالداهية الدَّهْياء.

جاء فلان بدَبَى دَبَى.

جاء فلان بالرُّبَيق على أُريق.

جاء فلان بالرقم الرقماء.

جاء فلان بالسِّلْتم.

جاء فلان بالسُّماق.

جاء فلان بالشّقر والبقر.

جاء فلان بالضِّئْبل.

جاء فلان بطارفة عين.

جاء فلان بالطمّ والرّمّ.

جاء فلان بعائرة عين.

جاء فلان بالعُجَر والبُجَر.

جاء فلان بالعَنقَفير.

جاء فلان بالفُلْقان.

جاء فلان بالقِنْطير.

جاء فلان بما أدَّت يدٌ إلى يد.

جاء فلان بمُطْفِئة الرَّضْف.

جاء فلان بالنِّئْطِل.

جاء فلان ثانياً من عِنانه.

جاء فلان صريم سَحْر.

جاء فلان على غبيراءِ الظَّهر.

جاء فلان قبل عيرٍ وما جرى.

جاء فلان كالحريق المشعل.

جاء فلان من حاجته وقد لفظَ لجامَه.

جاء فلان نافشاً عفريته.

جاء فلان وفي رأسه خُطّة.

جاء فلان وقد دلق لجامه.

جاء فلان وقد قرض رباطه.

جاء فلان وقد نشر سلبته.

جاء فلان يتهبَّى.

جاء فلان يجرّ بقرة.

جاء فلان يضرب أصدريه (أو: أزدريه أو: أسدريه).

جاء فلان يهزّ عطفيه.

جاء قبل عير وما جرى.

جاء القوم جَمًّا غفيراً (أو: جماء غفيراً، أو: جمّ الغفير، أو: جمّاء الغفير، أو: الجمّاء الغفير).

جاء القوم قَضُّهم (أو: قَضَّهم) بقضيضهم (أو: بقضهم وقضيضهم).

جاء القوم (أو: جيش) كالجراد المشعل.

جاء كأنّ عينيه في رمحين.

جاء كخاصي العير.

جاء كالنعامة.

جاء مضطرب العنان.

جاء من المال بطارفة (أو: بعائرة) عين.

جاء ناشراً أذنيه.

جاء نافشاً (أو: ناشراً) عفريته.

جاء وعلى حاجبه صوفة.

جاء وفي رأسه خطة.

جاء وقد قرض رباطه.

جاء وقد لفظ (أو: دلق) لجامه.

جاء ولكن لم يجيء لعصر.

جاء وهو يقرع سنَّ نادمٍ.

جاء يتَبَرْسَن.

جاء يتخرَّم زنده.

جاء يتهبَّى.

جاء يجرّ بقره (أو: بقرة).

جاء يجرّ رجليه.

جاء يجرّ عطفيه.

جاء يحمل القدر.

جاء يسوق دَبَى دُبَيَّين.

جاء يضرب أصدريه (أو: أزدريه، أو: أسدريه، أو: بأصدريه).

جاء يفري الفرى.

جاء يفري الفرى ويقدّ (أو: يفري ويقد).

جاء ينظر في عطفيه.

جاء ينفض أزدريه (أو: أسدريه، أو: أصدريه، أو: مذْرويه).

جاءت بأمّ حبوكرى.

جاءتْ جنادعه.

جاءت قضّهم بقضيضهم.

جاءت كالجراد المشعل.

جاءت مثل النمل.

جاءتهم عواناً غير بكر.

جائف القرعة أصنع (أو: أصنع منك).

جاءنا بأدلة ما تطاق حمضاً.

جاءنا بأمّ الربيق على أريق.

جاءنا بالهيل والهيلمان.

جاءنا تضبّ لثاته.

جاءنا فحمة بن جمير.

جاءنا فلان تضبّ لثته.

جاءنا يتطفّل.

جاءهم بالطمّ والرمّ.

جاؤوا بأزملهم.

جاؤوا بجمّاء الغفير (أو: الغفيرة).

جاؤوا بحذافيرهم.

جاؤوا بالحظر الرطب.

جاؤوا بطعام لا يُنادى وليده.

جاؤوا بقضّهم وقضيضهم.

جاؤوا جمًّا غفيراً (أو: غفيرة).

جاؤوا جمّاء الغفيرة.

جاؤوا على بكرة أبيهم.

جاؤوا عن آخرهم (أو: من عند آخرهم).

جاؤوا من الحرشف والدخيس والعرمرم.

جاؤوا قضًّا وقضيضاً (أو: قضّهم بقضيضهم).

جاؤوا مخلّين فلاقوا حمْضاً.

جاؤوا من عند آخرهم.

جئت بأمر بَجْر وداهية نُكْر.

جئت بالضلال ابن السبهلل.

جئت (أو: جئتك) بما صاءَ وصمت.

جئت بها شعراء ذات وبر.

جئت على قدر يا موسى.

جئتك بالهواء واللّواء.

جئتك في ماء يجرّ الضبع ويستخرجها من وجارها.

جئتك في مثل جار (أو: مُجرٍّ) الضبع.

جئتكم بخفيّ حنين.

جئته صكّة عمَيٍّ.

جاحَش (أو: جاحَش فلان) عن خيط رقبته.

الجار أحقّ بصَقَبه.

الجار ثمّ الدار.

الجار السّوء قطعة من نار.

الجار قبل الدار.

جارٌ كجار أبي دؤاد.

جارك الأدنى لا يَعْلُك الأقصى.

جارهُ لحم ظبي.

جاري بيت بيت.

جازاه مجازاة التمساح.

الجالب مرزوق والمحتكر ملعون.

جالني أجالك فالدمس من فعالك.

جامِع سفيان .
جئْني به من حسِّك (أو: من عسِّك) وبسِّك .
جانيك من يجني عليك .
جاهرْ إذا لم تجدْ مختلاً .
جاهُه جاه كلب ممطور في مقصورة الجامع .
جاور ملكاً لا بحراً .
جاورينا (أو: عاشرينا) واخبرينا .
جاوز الحزامُ الطبيين .
جِباب فلا تُعَنّ آبراً (أو: فلا تعن أبراً) .
جبان ما يلوي على الصفير .
جَبَّتْ ختونةٌ دهراً .
جبلت القلوب على حُبّ من أحسن إليها .
جَبْه العاقل خير من بشر الجاهل .
الجحش إذا فاتتك الأعيار .
الجحش لمّا فاتك (أو: بذك الأعيار) .
جُحيش وحده .
جَدُّ امرىء في قاتِه .
جُدَّ جراء الخيل فيكم يا قثم .
جدّ صفير الحنظليّ .
جدَّ لامرىء يجد لك .
الجدب أمرأ للهزيل .
جدب السّوء يُلجىء إلى نجعة سوء .
جدة تَقضي العدة .
جدح جوين (أو: جدح جوين) من سويق غيره .
جدَعَ الله مسامعه .
جدع الحلال أنف الغيرة .
جدعاً له (أو: جدعاً له وعقراً) .
جدّك لا (أو: ولا) كَدّك .
جدّك يرعى نعَمَك .
الجدية ربح بلا رأس مال .
جديدة في لعيبة .
جذّ الله دابرهم .
جذم أبي قلابة .
جذب الزمام يريض الصعاب .
جذل حكاكِ .
جذّها جذّ العير (أو: البعير) الصليانة .
جرى جري السمّهِ .
جرى فلان جري السمَّهِ .
جرى فلان السُّمَّهِ (أو: السمَّهَى) .
جرى منه مجرى اللَّدود .
جرى الوادي فطمّ على القَريّ .
الجرار لا تُشتَرَى أو تلطم .
جرِّبْ، ثم باعدْ أو قرِّبْ .
جرِّبي تقليه .
جرجر لمّا عضّه الكلّوب .
جُرح اللسان كجرح اليد .
جَرَحه حيث لا يضع الراقي أنفه .
جرشاً فتعشه .
الجرع أَرْوى .
الجرح أروى والرشف (أو: والرشيف) أشرف (أو: أنقع) .
جرْعٌ وأوشال .
جرف منهال، وسحاب منجال .
جروا له الخطير ما انجر (أو: جرّه) لكم (أو: ما انجرّ) .
جري الشموس ناجز بناجز .
جري الفرار استجهل الفرارا .
جري المذكّي حسرت عنه الحمر .
جري المذكّيات غلاب (أو: غِلاء) .

جزا الشموس ناجزاً بناجز.
الجزاء بالجزاء والبادىء أظلم.
جزاء سنمّار.
جزاء شولة.
جزاء مقبل الاست الضراط.
جزا جزاء سنمّار.
جزاه جزاء شولة.
جزاه (أو: جزيته) حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة.
جزيته (أو: جزاه) كيل الصاع بالصاع.
جسم البغال وأحلام العصافير.
جشمت إليك عرق (أو: علق) القربة.
جعجعة ولا أرى طحناً.
جعد البنان.
جعد القفا.
جعل الله رزقه فوت فمه.
جعل الله سعيه في خياب بن بياب.
جعل بطنه طبلاً وقفاه اصطبلاً.
جعل فلان قولك دبر أذنه.
جعل كلامي دبر أذنيه.
جعلت لي الحابل مثل النابل.
جعلتَ ما بها بي وانطلقت تلمز.
جعلتم عليه الأرض حيص بيص.
جعلته بظهري.
جعلته دبر أذني.
جعلته نصب عيني.
جعلوا الأرض عليه حيصَ بيصَ (أو: حيصاً بيصاً).
جفّ حجرك وطاب نشرك.
الجلّ حجرك وطاب نشرك.

الجُلُّ خَيرٌ من الغَرْبِ.
الجلّ خير من الفرس.
جلَّ الرفد عن الهاجن.
جلى (أو: جلا) محبّ نظره.
جلى محبًّا نظره.
جلاء الجوزاء.
جلب الكتّ إلى وئية.
جلبت جلبة (أو: جلبتها) ثم أقلعت (أو: وأقلعت).
جلَّت الهاجن عن الرفد.
جلَّت الهاجن عن الوالد.
جلد ثعلب.
جَلَدها بأير ابن ألغز.
جلزوا لو نفع التجليز.
جلوا قَمًّا بغَرفة.
جُلوف زاد ليس فيها مَشْبع.
جليس السوء كالقين إنْ لم يحرق ثوبك دخَّنه.
جليس قعقاع بن شور.
جليسٌ كثرت نفسُ شاغليه الجماعةُ مَجاعَةٌ.
جليف أرض ماؤه مَسُوس.
جليلة يحمي ذَراها الأرقم.
جمارة تُؤكل بالهلاس.
جَماعة على أقذاء.
جمالَكَ.
جمالك لا تفعلْ كذا وكذا.
جمع بين الأَروى والنعام.
جمع بين الضَّبِّ والنون.
جمِّعْ جراميزك (أو: له جراميزك).
جمع فلان لفلان جراميزه.
الجَمَلُ بدرْهَم، والحبْلُ بألف دينارٍ، ولا

أبيعهما إلاّ معاً.
الجمل في شيء والجمّال في شيء.
الجمل من جوفه يجترّ.
جمِّلْ (أو: جمِّلْنا) واْجْتَمِلْ.
جنّة ترعاها خنازير.
جنة الفردوس.
جندلتان اصطكّتا (أو: اصطكّتا اصطكاكاً).
جنون المعلم.
جنيتها من مجتنى عويص (أو: عريض).
جهد المقلّ.
جهل من لَغانين سُبُلات.
الجهل موت الأحياء.
جعل يعولني خير من عقل أعوله.
جهلك أشدّ لك من فقركَ.
الجواب ما ترى لا ما تسمع.
الجواد عينه فراره.
الجواد قد يعثر.
الجواد يعثر.
الجواد يكبو.
جواهر الأخلاق يتصفّحها المعاشر.
الجُود محبّة والبخل مبغضة.
جُوساً له.
جوِّعْ كلبك يتبعك.
جُوعاً له ونوعاً.
جيء به من حيثُ أيسَ وليسَ

باب الحاء

الحائِكُ إذا بطرَ، سَمَّى ابنته سمّانة.
الحاجَّ أسمعتَ.
الحاجُّ والداجُّ.

حاجة أبي الهذيل.
الحاجة تفتق الحيلة.
الحاجة خير من غنى من غير حِلّه.
الحاجة من المحبة خير من البغضة مع الغنى.
الحاجة يجعلها نصب عينيه، ويحملها بين أذنيه وعاتقه، ولم يجعلها بظهر.
حار بعدما كار (أو: كان).
الحازم من ملك جده هزله.
حاطب ليل.
حاطهم القصا.
حافظْ على الصديق ولو في الحريق.
الحاقنُ لا رأي له.
حال الأجلُ دون الأمل.
حال الجريضُ دون القريض.
حال صبوحهم دون غبوقهم.
حال صبوحُهم على غبوقهم.
حال القدر دون الوطر.
حالب التيس.
الحامل على الكراز.
حانية مختضبة.
الحاوي لا ينجو من الحيّات.
الحبّ أعمى.
حُبَّ إلى عبد (أو: عبد سوءٍ) محكده.
حب شيئاً إلى الإنسان مع منعا.
حُبُّ الفخر أحد الشاغلين.
حبُّ المدح رأس الضياع.
حبًّا وكرامة (أو: وكرماناً).
الحباب لا تشتري أو تصفع.
الحُبارَى خالَة الكروان.
حبال وليف جهاز ضعيف.

حُبِّبَ إلى عبد سوء محكده.
الحبّة تدور وإلى الرحا ترجع.
حُبَّةٌ وكرامة.
حبَّذا الإمارة، ولو على الحجارة.
حبَّذا التراث لولا الذلّة.
حبذا كثرة الأيدي في غير طعام.
حبّذا المتنعلون من قيام.
حبّذا وطأة الميل.
حبستموني ووراء الأكمة ما وراءها.
حسبُك الفقر في دار ضرّ.
حبقة حبقة، ترق عين بقَّة.
حبُّك الشيء يُعمي ويُصمّ.
حبل فلان يفتل.
حبلك على غاربك.
حبيب إلى عبد سوء محكده (أو: محقده، أو: محتده).
حبيب إلى عبد مَنْ كَدَّه.
حبيبٌ جاء على فاقة.
حتى تجتمع (أو: يجتمع) معزى الفزر.
حتى ترجع ضالّة غطفان.
حتى تقع السماء على الأرض.
حتى متى تكرع ولا تبضع؟.
حتى متى يرمي بي الرجوان؟.
حتى يؤلف (أو: يجمع) بين الضبّ والنون.
حتى يؤوب القارظ العنزيّ (أو: القارظان، أو القارظان كلاهما).
حتى يؤوب المثلّم.
حتى يؤوب المنخّل.
حتى يبيضّ القار.
حتى يجتمع معْزَى الفزر.
حتى يُجمع بين الأروى والنعام.
حتى يُجمع بين الضبِّ والنون.
حتى يُجمع بين الضفدع والضبّ.
حتى يُجمع بين النار والماء.
حتى يجيء (أو: يرجع) مصقلة من طبرستان (أو: سجستان).
حتى يجيء (أو: يرجع) نشيط من مرو.
حتى يحجّ البرغوث.
حتى يحِنّ الضب في أثر الإبل الصادرة.
حتى يرجع الدّرّ في الضرع.
حتى يرجع السهم إلى قوسه.
حتى يرجع السهم على فُوقه.
حتى يرجع غراب نوح.
حتى يرجع مصقلة من طبرستان (أو: من سجستان).
حتى يرجع نشيط من مَرْو.
حتى يردّ الضّبّ.
حتى يزول عوارض.
حتى يسالم ذئب الثلّة الراعي.
حتى يشيب الغراب.
حتى ينام ظالع الكلاب.
حتام تكرع ولا تنقع.
حتفها تبحث (أو: تحمل) ضأن بأظلافها.
حَتَنى (أو: الحتنى) لا خَيْرَ في سهم زلج (أو: زلخ).
حجا ببيت يبتغي زاد السفر.
حجر بفِي شائنك.
الحجر مَجان والعصفور مجّان.
الحجر يجاز، والعصفور مجازْ.
حَدّ إكامٍ وانصرادُ مجّان.

حَدّ إكامٍ وانصرادٌ وغَسَم.
جِدَأً جِدَأً وراءك بندقة (أو: من ورائك بندقة).
حدادِ حُدِّيه.
حَدِّث امرأة حديثين، فإنْ أبتْ فأربع.
الحدَث حدثان: حدث من فيك وحَدَث من فرجك.
حَدِّثْ حديثين امرأة، فإنْ أبت (أو: فإنْ لم تفهم) فأربع (أو: فأربعة) (أو: فعشرة).
حدِّثِ الرعناء بحديثين فإنْ أبتْ فاربع.
حدِّث عن البحر ولا حرج.
حدِّث عن الفضل ولا حرج.
حدِّث عن معن ولا حرج.
حَدَث من فيك كحدث من فرجك.
حَدَّثني فاه إلى فيّ.
حدَّثني منَ الخُفِّ إلى مقنعِه.
حدس لهم (أو: حدسهم) بمطفئة الرضف.
حُديّاك إن كان عندك فضل.
الحديث أنْزى من ظبي.
حديث خرافة.
حديث خرافة يا أمَّ عمرو.
الحديث ذو شُجُون (أو: شُجُونٌ).
حديث له نقرته لَطَنَّ.
حديث يجرّ بعضه بعضاً.
حديثاً كان بردك مرجليًا.
الحديد بالحديد يفلح.
الحذر أشدّ من الوقيعة.
الحذر قبل إرسال السَّهْم.
حذوَ القذّة بالقذَّة.
حذو النعل بالنعل.
الحرّ إذا خودع تخادع، وإذا عظُم تواضع.

حرّ انتصر.
الحرّ حرّ إنْ مسَّه الضرّ.
حرّ الشمس يلجىء إلى مجلس السوء.
الحرّ عبد إذا طمع، والعبد حرّ إذا قنع.
الحرّ في كلّ زمان حرّ.
الحرّ لا يكون إلاّ حرًا.
الحرّ يعطي والعبد تألم: أو: يألم، أو: تيجع، أو ييجع) استه (أو: يألم قلبه).
الحرّ يكفيه الإشارة.
حَرًّا أخاف على جاني الكمأة.
حَرًّا أخاف على جاني كمأة لا قرًّا الحرام (أو: حراماً، أو: حرامه) يركب من لا حلال له.
الحرب أحد الحَرَبَين.
الحرْب خُدْعَةٌ (أو: خُدَعَةٌ).
حرب رباعيّة.
الحربُ سجال.
الحرب عِشوة.
حربٌ عَوان.
الحرب غشوم.
حرب لاقح.
الحرب مأيمة.
حرباء تضبة (أو: تنضب).
حرّة تحت قرّة.
حرساً وما يسطرون حلَّقي وثوِّبي.
الحرص قائد الحرمان (أو: محرمة).
حرف في تامورك خير من عشرة (أو: من ألف) في وعائك (أو: في طومارك).
حرف في قلبك خير من ألف من كتبك.
حرق عليه الأرّم.
حَرَّكَ خِشاشهُ.

حرِّكِ القدر يتحرَّك.

حرِّكَ لحيتيك تطرب معدتك.

حرِّكْ لها حوارها تحنّ.

الحركة بركة.

الحريص محروم.

الحريص يصيدك (أو: يصيد لك) لا الجواد.

حَزَّتْ حازَّة عن (أو: من) كوعها.

حَزْق عير.

حُزُقَّة حزُقَّة ترقَّ عينَ بقَّة.

الحزم حفظ ما كلِّفت (أو: ما وليت)، وترك ما كفيت.

الحزمُ سوء الظن (أو: سوء الظَّنِّ بالناس).

الحزم في الأمور حفظُ ما كلِّفت وترك ما كفيت.

حسًّا ولا أنيس.

حسب الحليم أنّ الناس أنصاره على الجاهل.

حسبتني الرقى عليها المأنات.

حسبتني مضلّلاً كعامر.

حسبك ما بلغك (أو: يبلغك) المحلّ.

حسبك من إنضاجه أن تقتله.

حسبك من شرّ سماعه.

حسبك من غنًى شبع ورِيّ.

حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق.

حسبه صيداً، فكان قيداً.

الحسد ثقل لا يضعه حامله.

الحسد داء لا يبرأ.

الحسد داء ليس له دواء.

الحسد في القرابة جوهر، وفي غيرهم عرض.

الحسد هو المليلة الكبرى.

الحسْن أحمر.

حَسَن بَسَن.

حسن التدبير أحد الثَّروتين.

حسن التقدير أحد المالين.

حسن الثناء أحد البقاءَين.

حسن الخطّ إحدى الفصاحتين.

حسن الردّ أحد الصَّدقتين.

حسنُ الشَّعْر أحد الوجهين.

حسن طلب الحاجة نصفُ العِلم.

حسن الظن ورطة.

حَسَن في كل عين من (أو: ما) تودّ.

حسنُ المنع أحد البَذْلَين.

حسنُ النِّيابة إحدى الحسنيين.

حُسْن يوسف.

الحسنة بين السِّيِّئتين.

الحسود لا يسود.

حشو اللوزينج.

الحصاة من الجبل.

حَصْحص الحق.

حصد الشوق السلو.

حصل الناطق والصامت، وهلك الحاسد والشامت.

الحصن أدنى لو تأَيَّيْتِهِ (أو: تآيَيْتِهِ).

حصنك من حسن المكاشرة.

حطتمونا (أو: حطني) القصا.

حظّ جزيل بين شدقي ضَيْغم.

حظّ في السحاب، وعقل في التراب.

حظّ نفسه بغى.

حظ وافق كلمة.

حَظِّيين بنات صَلِفين كنات.

الحفائظ تحلّل (أو: تذهب) الأحقاد.

حفر له عافور (أو: عاثور) شرّ.
حفظ الصبي كوحي (أو: كوشم، أو: كوشي) في حجر.
حفظ ما في الوعاء شدّ الوكاء.
حفظاً من كالئك.
الحفيظة تحلّل الأحقاد.
الحقّ أبلج والباطل لجلج.
الحقّ خير ما قيل.
حق لِفَرَس بعطر وأنس.
الحقّ مغضبة.
حقّ من كتب بمسك أن يختم بعنبر.
حكاية الكذب أحد الكذبين.
حكْم الصبيّ.
حكم لبيد.
الحكمة ضالّة المؤمن.
حكمة لقمان.
حكمك مسمَّط (أو: مسمَّطاً).
الحكيم يقدع النفس بالكفاف.
حلّ بوادٍ ضَبُّهُ مكون.
حلّ عنكَ فاظعنْ.
حلأَتْ حالئة (أو: حالئه) عن كوعها.
حَلَب (أو: حلب فلان) الدهر أشطره.
حلب الدهرَ شطريه.
حلبتَ بالساعد الأشدّ.
حلبتْ حلبتها (أو: حلبة) ثم أقلعتْ (أو: وأقلعت).
حلبتَ صُرامُ.
حلبتَ قاعداً وشربت قائماً.
حلبتُها بالساعد الأشدّ.
حلّة امرئ القيس.
جِلْس كشف نفسه.
حلف بالسّماء والطارِق.
حلف بالسَّمَر والقمر.
حلف له بالمحرجات.
حلَّقَت به (أو: حلقت به في الجو).
عنقاءُ مغرب.
حلم الأديم.
حلم العصفور.
حلم الفراشة.
الحلم والمنى أخوان.
حلمي أصمّ وأذني غير صمّاء (أو: ما أذني بصمّاء).
حلواً جنيتِ (أو: اجتنيت).
حلوءة تُحكّ بالذراريح.
حلوبة تُثْمل ولا تُصَرِّح.
حلوة فكُليها.
الحليم مطيَّة الجهول.
الحمى أضرعتني لك (أو: إليك، أو: أضرعتني للنوم، أو: أضرعتني إليك يا قطيفة).
حمّى خيبر.
حِمَى سيل راعب.
حُماداك أنْ تفعلَ كذا.
حمارُ أبي الهذيل.
حمار استَأْتَنَ.
الحمار جَلَبَهُ والحمار أكلَه.
الحمار السّوء دبره أحبّ إليك من مكّوك شعير.
حمارُ طيّابٍ وبغلة أبي دلامة.
حمار عزير.

الحمار على كراه يموت.
حمار القصّار.
حمار يحمل أسفاراً.
الحمار يراعي الحمر.
حمارا العباديّ.
حماك أحمى لك، وأهلك أحفى بك.
حَمْد قطاة يَسْتمي الأرانب.
الحمد مَغْنم، والذمّ (أو: والمذمة) مَغْرم.
حَمْداً إذا استغنيت كان أكرم.
حِمْل الدُّهيم وما تزبي.
حملته حِمْل البازِل وهو حِقّ.
حمله على الأفتاء الصِّعاب.
حمله على الشُّرُف الذُّلل.
حمله (أو: حملناه) على قرن أعْفر.
حمي فجاشَ مِرْجَلُه.
حمي الوطيس.
الحِمْيَة أحد الدواءين.
الحِمْيَة أحد العلتين.
الحِمْية إحدى المَوْتَتَين.
حُمَيِّر الحاجات.
الحَمِير نعت الأكّافين.
حَميم الرجل أصلُه.
حميم المرء (أو: الرجل) واصله.
حنَّ حنينَ الثكلى.
حنَّ قدح ليس منها.
حنَّت فلا (أو: لا) تهنَّتْ.
حنَّت ولا تهنَّت (أو: ولات هنت) وأنَّى لكِ مقروع.
حنَّتْ ولا هنَّتْ.
حنظلة الجراح ليست للَّعب.

حوالينا لا علينا.
حوبك هل يعتم بالسمار؟.
حوت يونس.
حوتاً تماقس.
الحور بعد الكور (أو: الكون).
حَوْرٌ (أو: حُوْرٌ) في محارة.
حوصلي وطيري.
حوضك فالأرسال جاءت تعترك.
حَوَّلَ حابله على نابله.
حَوَّلَ الصُّلبَان الزمزمة.
حول الصَّلِّيان الزمزمة.
الحولاء مع العور الملوزة العينين.
حوِّلْها من ظهرك إلى بطنك.
حوِّلها من عجز إلى غارِب.
حَوِّلْها (أو: حوِّلْهما) نُدَندن.
حوليّات زهير.
حياء الرجل في غير موضعه ضعف.
حياء كحياء مارخة.
الحياء من الإيمان.
الحياء يمنع الرزق.
حيّاكَ من خلا فوه.
حية الأرض.
حيّة ذَكَر.
الحيّة من الحُيَيَّة.
حيَّة وادٍ (أو: الوادي).
حَيْث لا يضع الراقي أنفه.
حيث ما ساءك فالعكلي فيه.
حيث ما كانت فأنا صدرها.
حيثما سقط لقط.
حيضة حسناء ليست تُمْلَك.

حَيُّكَ للِيِّ أبا رَبيع .
حِيل بين العير والنزوان .
الحيلة أنفعُ من الوسيلة .
حيلة من لا حيلة له الصبر .
حين تقلين تدرين .
حين ومن يملك أقدار الحين؟ .
حَيْهُن (أو : حيه) حماري وحمار صاحبي ،
حيهن (أو : حيه) حماري وحدي

باب الخاء

خاب قوم لا سفيه لهم .
خابرت سعداً في مليط مُخْدَج .
الخازباز أخْصَب .
خاصَمَ المرء في تراث أبيه أو لم تبكه .
خاط علينا كيساً .
خاطَرَ من استغنى برأيه .
الخال أحد الأَبَوين .
الخال أحد الضَّجيعَين .
خالص المؤمنَ وخالقِ الفاجر .
خالط راعِيَك بِطرائِيث .
خالطوا الناس وزايلوهم .
خالفْ تذكرْ .
خالفْ تعرفْ .
خالفْ هواك ترشدْ .
خامري أُمَّ عامر .
خامِري حضاجر .
خامري حضاجرُ أتاك ما تحاذِر .
خَبٌّ ضبّ .
خبأة (أو : خبأة خير ، أو : خبأة صدق) خير من يفعة سوءٍ .
خَبَر ما جاءت به العصا .
خَبْراء وادٍ ليس فيها مهلك .
خبره بأمره بَلاً بَلاً .
خبرُه في جوفه .
خبره في صدره .
خُبز الشعير يؤكل ويُذمّ .
خَبَطَ (أو : خبطه) خبط عشواء .
خَبْط الفيل .
خِبقَّة خِبقَّة ، ترقَّ عينَ بقَّهْ .
الخبيثُ عينُه فراره .
خذْ أخاك بحَمٍّ استه .
خذِ الأمر بقوابله (أو : بتوابله) .
خذْ بيدي اليوم آخذْ برجلك غداً .
خذْ حظَّ عبد أباه .
خُذْ حقَّك في عفاف وافياً أو غير واف .
خذْ حكمك هِذْيتك .
خذ سُرَّة الخَصِيّ ، ينفتح شرجه .
خذْ على هِذْيَتِك .
خذْ في هِذْيَتك وفِذْيَتك .
خذْ فيما تكون .
خذِ القليل منَ اللئيم وذمّه .
خذْ كذا وكذا ولو بقرطي مارية .
خذِ اللّصَّ قبل أن يأخذك .
خُذْ ما أوطف لك .
خذْ ما دفَّ واستدفَّ (أو : ما دقّ لك واستدق) .
خذْ ما صفا لك ودعْ ما كدر .
خذْ ما طفّ لك .
خذْ ما طفّ (أو : أطفّ) لك واستطفّ (أو : استطفّ لك) .

خذ ما قطع (أو: يقطع) البطحاء.

خذْ من جذع ما أعطاك.

خذْ من الرضفة ما عليها.

خذ من غريم السّوء ما سنح.

خذْ من فلان العفو.

خذْ منها ما قطع البطحاء.

خذْ هذا آثراً ما.

خذه بالموت حتى يرضَى بالحمّى.

خذْه قبل أن يفرط عليك.

خذه ولو بقرطي مارية.

خذّها من ذي قبل ومن ذي عوض.

خذي ولا تناثري.

خرِئتْ (أو: خريت) بينهم الثعالب.

خربان أرض صَقْرها مُلِتّ.

خرج فلان بين سمْع الأرض وبصرها.

خرج نازع يد (أو: نازعاً يده).

خرزتين (أو: خرزين) في خرزة (أو: في عرزة).

خرص أبي السقاء.

الخرق بالرفق يلجم.

الخرق شُؤم.

خرقاء ذات نيقة.

خرقاء عيّابة.

خرقاء وجدت ثلّة.

خرقاء وجدت (أو: وافقت) صوفاً.

الخرقة من الشّقّة.

الخروف يتقلّب (أو: ينقلب) على الصوف.

خريطة شهر.

خَشٍّ ذؤالةً بالحِبالة.

خَشَب بالليل جدار بالنهار.

خَشْيَة خيرٌ من مِلءِ وادٍ حُبًّا.

خصلتا الضبع.

الخصيّ ابن مئة سنة واسته بنت عشرين.

خصيّ يسخر من زبّ مولاه.

خصيم الليالي والغواني مظلم.

الخضر معه وتد.

خُضُلَّة تَعيبها رَصوف.

الخُضوع عند الحاجة رجوليّة.

الخطّ أحد اللِّسانين.

الخطُّ الحسن يزيد الحقَّ وضوحاً.

الخطأ زادُ العجول.

الخطب (أو: الخطبة) مشوار كثير العثار.

خطب (أو: خَطر) يسير في خطب كبير.

الخطبة مشوار كثير العثار.

خطر يسير في خطب كبير.

الخطوب تارات.

خطيطة فيها كلاب شفر.

خف رماة الغيل والكفف.

خفّا حنين.

خفّة الظهر أحد اليسارين.

خَفّت نعامتهم (أو: نعامته).

خَفيف الحاذ.

خفيف الرداء.

خفيف الشّفة.

خفيف على القلب.

الخلّ حيث لا ماء حامض.

خلِّ درج الضبّ.

خلِّ سبيلَ (أو: طريق) من وهي سقاؤه.

خلِّ سبيل (أو: طريق) من وهي شقاؤه، ومن هريق بالفلاة ماؤه.

خلِّ عنك إذن وخلاك ذم.
خلِّ من قلَّ خيره، لكَ في الناس غيره.
خلا لك الجوُّ فبيضي واصفري.
الخلاءُ بلاء.
خلاؤك أقْنى لحيائك.
خلافة ابن المعتز.
خلاك ذمّ.
خلّة أعراب ودين فادح.
الخلّة تدعو إلى السلّة.
الخلّة خبز الإبل، والحمض فاكهتها.
خلط عليك الأمر.
خلْع الإيمان كخلع القميص.
خلْع الدرع (أو: الثوب) بيد الزوج.
خَلَعَ العذار (أو: عذاره).
الخُلْف ثلث النفاق.
خلفت الرأي ببقَّة.
الخَلْق كلّهم عيال الله.
الحِلْم ريحانة، وليست بقهرمانة.
خلِّه درجَ الضَّبِّ.
خلِّهِ ما درج الضَّبُّ.
خليت عن الجاورس لئلاّ أحتاج إلى خصومة العصافير.
خليفة زحل.
خليلي إنّ العسر سوف يفيق.
خمر أبي الروقاء ليست تُسكر.
خمر بابل.
الخمر تُعطي من البخيل.
الخمر تكنى (أو: تدعى) الطلا.
الخنفساء إذا مسَّتْ نتنتْ.
الخُنْفُساءُ في عينِ أُمِّها مليحَةٌ.
الخنق يخرج الورق.
خواطئاً كأنّها نواقر.
الخوخ أسفل.
خوف منَ السّام بجيدٍ أوقَصَ.
خياركم خيرٌ (أو: خيركم) لأَهْله.
خير الأعمال ما كان ديمة.
خيرُ الأمور أحمدها مغبَّة.
خيرُ الأمور أوساطها (أو: أوسطها).
خير الأمور ما استقبل.
خير الأمور مغبة الصَّبر.
خير إنائِكِ (أو: إناءيك) تكفئين (أو: كفأتِ).
خير بين جدع وخصاء.
خير البيوع ناجز بناجز.
خير حالبيكِ تنطحين.
خير حظّك من دنياك ما لم تنلْ.
خير الخلال حفظ اللسان.
خيرُ الذِّكْر الخفي.
خير الرِّزق ما يكفي.
خيرُ السخاء ما وافق الحاجة.
خير سلاح المرء وقاه.
خير الشّعْر الحواليّ المنقَّح.
خير الشِّيَم أقصدها.
الخير عادة.
الخير عادة، والشّرّ لجاجة.
خير العشاء بواصره (أو: سوافره).
خير العطاء ما وافق الحاجة.
خير العفو ما كان عن (أو: بعد) القدرة.
خير العلم ما حُوضر به.
خير الغداء بواكره.
خير الغنى القناعة.

خير الغنى القنوع، وشرّ الفقر الخضوع.
خير الفِقْه (أو: الرأي) ما حاضرتَ به.
خيرٌ قليل وفَضَحْتُ نفسي.
خير القوم خادمهم.
خير قويس سهماً.
الخير كثير وفاعله قليل.
خير ليلة بالأبد ليلة بين الزبانى والأسد.
خير ما جاءت به العصا.
خير ما رُدَّ في أهل ومال.
خير المال سكّة مأبورة ومهرة مأمورة.
خير المال عين خرّارة في أرض خوّارة.
خير المال عين ساهرة لِعين نائمة.
خير المال ما وَجَهْتَه وجهه.
خير مالِكَ ما نفعك.
الخير متبع والشّرّ محذور.
خير من أن يكون لك حمر النَّعَم.
خير من تفاريق العصا.
خير الناس للناس خيرهم لنفسه.
خير الناس من انتفع به الناس.
خير الناس من فرح للناس بالخير.
خير الناس هذا النمط الأوسط.
خير الناس هذا النمط الأوسط يلحق بهم التالي ويرجع إليهم الغالي.
خير النساء البرزة الحِيِيَّة، وشرُّهنَ الخبأة الطلعة.
خيرُ النساء الخفرة العطرة المطرة، وشرّهنّ المذرة الوذرة القذرة.
خير النساء المبتذلة لزوجها الخفرة في قومها.
خيْرُها بِشَرِّها، وخَيْرُها بخَيْرِها.
الخيرة فيما يصنع الله.
خيره في جوفه.
الخيل أعلم (أو: أعرف) بفرسانها.
الخيل أعلم مَنْ فُرسانها.
الخيل تجري على مساويها.
الخيل معقود في نواصيها الخير.
الخيل ميامين

باب الدال

داء البطن.
الدابة تساوي مقرعة.
دار الفسوق جدث وحديثه حدث.
دار من رها.
دافع الأيام بالقروض.
الدالّ على الخير كفاعله.
دأماء لا يقطع بالأرماث.
داهية الغبر.
داووا مرضاكم بالصّدقة.
دبّ قمله.
دبّ له الضّرّاء.
دبّت إلينا عقاربهم (أو: دبّت عقاربه).
دجاجة أبي الهذيل.
دجاجة هلال.
دجاجة وتَرْكل.
دخل فضوليّ النار، فقال: الحطب رطب.
درّ درّك.
درّاجة الحكم.
الدّراهم أرواح تسيل.
الدّراهم بالدّراهم تكسب.
الدّراهم مراهم.
درِّبِ البهمَ بالرمِّ.

درّة التاج.

درّتْ حلوبةُ المسلمين.

الدّرجة أوثق من السلّم.

دردَبَ لمّا عَضّه الثّقاف.

دَرْدَبَه دردبةَ العلوق.

دُرِّي دُبَسُ.

دُرِّي عقابُ بلبنٍ وأشخابِ.

دعْ أمراً وما اختار.

دعْ بُنيّاتِ الطريق.

دعْ خيرها لِشرِّها.

دعْ داعيَ اللبنِ.

دعِ الشّرّ يعبر.

دعْ عنكَ بنيّاتِ الطريق.

دعْ عنكَ نهباً صيح في حجراتِهِ.

دعِ العوراءَ تخطأْك.

دعْ في الضّرع مادّةَ اللّبن.

دعِ القطا ينَمْ.

دعِ الكذبَ حيث ترى أنّه ينفعك فإنه يضرّك، وعليك بالصدقِ حيث ترى أنه يضرّك فإنّه ينفعك.

دعِ اللّومَ، إنَّ اللّوم عون النوائب.

دعِ ما يريبك إلى ما لا يُريبك.

دعِ المراء لقلّة خيره.

دعِ المراءِ وإن كنتَ مُحِقًّا.

دعِ المعاجيلَ لطمْلٍ أرْجَلَ.

دعِ المكارم لا ترحلْ لبغيتها واقعدْ فإنّك أنْتَ الطاعمُ الكاسي.

دعا دعوةً كوكبية.

دعا القومَ النقرى.

دعامةُ العقل الحلم.

دعاهُ دعوةَ الأصَمِّ.

دعاهُم الأجْفَلى (أو: الجفلى).

دعاهم النَّقَرَى.

دعْني رَأْساً برأس.

دعْني من سوداءَ بيضاءَ.

دعْني من هندٍ، فلا جديدها ودعت، ولا خلقها وقعت.

دعْني وخلاكَ ذمٌّ.

دعْه على إذلالِه.

دعوا دعوةً كوكبيَّةً.

دعوا دماً ضيعَه أهلُه.

دعوا قصفَ المحصنات، تسلمْ لكم الأمهات.

دعوة السنة.

دعَوْتُهُ دَعْوَةَ السَّنَةِ.

دعوتهم النَّقرى.

دعوني فكَفَى بالليل خفيراً.

دَغْرى لا صفًّى (أو: دغراً لا صفاً).

دفعتُ إليه الشيءَ برمَّته.

دفن البناتِ من المكرمات.

دققتُ لهم شعوري.

دقَّك بالمنحاز حبَّ القِلْقِل (أو: الفُلْفُل).

دقّوا بينهم عطرَ منْشم.

دَلَّ على عاقلٍ اختيارُه.

دلَّ عليه إربه.

دلَّتْ عليهم رقاشِ.

دلكت بَراح.

الدَّلْوُ تأتي الغَرَبَ المَزَلَّةَ.

الدَّمَ الدَّمَ والهدم الهدم.

دمُ سلاَّغٍ جُبار.

دمُ فلانٍ في ثوب فلان.

الدمُ لا ينام.
دماء الملوك أشفى من الكلب (أو: شفاء الكلب، أو: شفاء من الكلب).
دمِّثْ لجنبكَ (أو: لنفسك) قبلَ النوم (أو: الليل، أو: الموت) مضطجعاً.
دمعة من عوراء غنيمة باردة.
دَمُه سَحْت.
الدنيا دُول، فما كان لك أتاك على ضعفك، وما كان عليك لم تدفعْه بقوّتك.
الدنيا سجن المؤمن وجنَّة الكافر.
الدنيا قروض.
الدنيا قروض ومكافآت.
الدنيا قَنْطَرة.
الدنيا والآخرة كضرَّتين.
الدنيا لِمَنْ غلبا.
دنياك ما أنت فيه.
دهاءُ زياد بن أبيه.
دهاء عبد الله بن بديل.
دهاء عمرو بن العاص.
دهاء قيس بن سعد بن عبادة.
دهاء معاوية.
دهدان لا يُغْنيان (أو: لا يغني) عنك شيئاً.
دهدَّرين سعد (أو: ساعد) القين.
الدهر أبلغ في النكير.
الدهر أحذق المؤدِّبين.
الدَّهْر أرودُ ذو غير.
الدهر أرود مستبدّ.
الدهر أزور مستبد.
الدهر أطرق مستتب.
الدهر أنكب لا يلب.
الدهر أنكث لا يلث.
الدهر حبلى لا يُدرى ما تلد.
الدهر لا وفاءَ له.
دهنتَ وأخففتَ.
دهورَ نبحاً واسته مبتلَّة.
دواءُ الدهر الصبر عليه.
دواء الشقِّ حوصُه.
دودة الخلّ.
دون ذا وينفق (أو: ينفق) الحمار دونَ ذلك خرطُ القَتاد.
دون ذلك لمحُ باصر.
دون عليان (أو: عُليّان) القتادةُ والخرطُ.
دون كلِّ قريبى قُرْبى (أو: قُرَيْبى).
دون هذا ينفق الحمار.
دونَه بيض الأنوق.
دونَه خَرْط القتاد.
دونه العَيوق.
دونه النجم.
ديك الجنّ.
ديك مزبّد.
ديكه يلتقط الحبّ (أو: الحصا).
الدين النصيحة.
الدينار القصر يسوي دراهم كثيرة

باب الذال

ذآنين لا رمثَ لها.
الذئب أدغم.
ذئب استَنْعَجَ.
الذئب أعلمُ بمكان الفصيلِ اليتيم.
ذئب أُهبان.

الذئب خالياً أسد (أو: أشدّ).
ذئب الخمر.
ذئب الغَضَى (أو: غَضًى، أو: غضًا).
ذئب في مسك سخلة.
الذئب للضَّبع.
الذئب مخلياً أشدّ.
الذئب مغبوط (أو: يُغبط) بذي بطنه.
الذئب مغبوط جائعاً.
الذئب يأدو للغزال.
الذئب يُغبط (أو: مغبوط) بذي بطنه.
الذئب يغبط بغير بطنة.
الذئب (أو: الذيب) يُكنَّى أبا جعدة.
ذئب يوسف.
ذات عروس ترى؟.
ذاك (أو: ذلك) أحد الأحدين.
ذاك أحولُ من بول الجمل.
ذاك ضبٌّ أنا حرشته.
ذاك النصحُ شولة الناصحة.
ذاكر الله في الغافلين كالشجرة الخضراء وسط الشجر.
ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل عن الفارِّين.
ذباب سيف لحمه الوقائص.
ذدتُ السِّباع ثم تفرسُني الضباعُ.
ذَرْ مَشكلَ القول وإنْ كان حقًّا.
ذرِّي (أو: ذري) بما عندك يا لَيْغاء.
ذُقْ عُقَقُ.
ذقْهُ تغتبطْ.
ذكر الله خير من حطم السيوف في سبيل الله.
ذكرُ أيام الجفاء في أيَام الصفاء جفاء.
ذكرَ الفيلُ بلاده.
ذكرُ ما فات يكدِّر الأوقات.
ذكر ولا حَساسِ (أو: حساسَ، أو: حساسٌ، أو: حسيسَ، أو: حسيسٌ).
ذكَّرْتَني (أو: أذْكَرْتني) الطعنَ وكنتُ ناسياً.
ذكَّرني فوكَ حماريْ أهلي.
ذلَّ بعدَ شماسه اليعفورُ.
ذلّ العزلِ يضحك من تيه الولاية.
ذلَّ عنان فلان.
الذُّل في أذناب البقر.
ذُلٌّ لو أجد ناصراً.
ذَلَّ من بالتْ عليه الثعالب.
ذَلَّ من لا سفيهَ له.
الذلَّةُ مع القِلَّة.
ذلكَ أحدُ الأَحَدين.
ذلك الظنُّ بك يا أبا إسحاق.
ذلك على الثُّمَّة (أو: على طرف الثُّمَّة).
ذلك الفحلُ لا يُقدعُ أنفُه.
ذليلٌ استعانَ بذَقْنِهِ.
ذليلٌ عاذَ (أو: عائِذٌ) بقَرْمَلة.
الذليل من تأكله الوَبْراء.
ذليل من يذلّله خذامٌ.
ذمَمْتَني على الإساءة، فلمَ رضيت عن نفسك بالمكافأة؟.
ذنَبُ الحمير.
ذنبُ صُحْر.
ذنب صحر أنّها أتحفته وأكرمته وصَدَقَتْه فلطمها.
ذنب الكلب يُكسبه الطعم، وفمه يُكسبه الضرب.
ذنبي ذنبُ صحر.

ذهاب العداة أحد الهلاكين.
ذهب أطيباه.
ذهب أمس بما فيه.
ذهب أهلُ الدَّثْر بالأجر.
ذهب بين الصحوة (أو: الصحوِ) والسكرة.
ذهب الحمارُ يطلب قرنين، فعادَ مصلوم الأذنين (أو: فرجع بلا أذنين).
ذهب الخير مع عمرو بن حممة.
ذهب دمه جباراً.
ذهب دمه خِضْراً مِضْراً.
ذهب دمه درج (أو: أدراج) الرِّياح.
ذهب عصيري، وبقي تجيري.
ذهب في الأخيبِ الأذهبِ.
ذهب في الخيبةِ الخيباء.
ذهب في السُّمَّهِ (أو: السُّهَّمى، أو: السُّمَّيْهى).
ذهب في ضُلِّ بنِ أُلِّ.
ذهب في الضلالِ والألال (أو: في الضلال والتلال، أو: في الضلال بن التلال، أو: في الظل بن التلّ، أو: في الضلال بن سهل، أو: في الضلال بن فهلل).
ذهب في هليان (أو: بذي هليان).
ذهب القوم أَخْولَ أخولَ.
ذهب القوم أناديدَ (أو: أيدي سبا).
ذهب القوم تحت كل كوكب.
ذهب القوم شَذَرَ مَذَرَ (أو: شِذَرَ مِذَرَ، أو: جَذَعَ مَذَعَ، أو: شعاليلَ، أو: شَغَرَ مَغَر، أو: شِغَر مِغَر، أو: شِغَرَ بِغَرَ، أو: شماليل).
ذهب القوم يناديدَ (أو: أناديد).
ذهب كاسياً فَلَجَّ به.
ذهبَ ماله شَعاعِ.
ذهب المحلِّقُ في بنات طَمارِ.
ذهب منه الأَطْيبان.
ذهب الناس، وبقي النسناس.
ذهبت إبله السُّمَّيْهى (أو: القُمَّيْهَى، أو: الكُمَّيْهَى).
ذهبت البليلةُ بالمَليلةِ.
ذهبت دماؤهم درج الرياحِ.
ذهبت ريحُه.
ذهبتَ طولاً، وعدمتَ معقولاً.
ذهبت في وادي تيه بعد تيه.
ذهبت في اليهيِّر (أو: اليَهْيَرَّى).
ذهبتِ النعامةُ تطلب قرنين فرجعتْ مُصَلَّمةَ الأذنين.
ذهبت هَيْفٌ لأَذيانها.
ذهبت هَيْفٌ لأَذيالها.
ذهبوا أخولَ (أو: شِذَرَ مِذَرَ، أو: شَذَرَ مَذَرَ، أو: خِذَعَ مِذَعَ، أو: شَعَرَ بَعَرَ).
ذهبوا إسراءَ قُنْفُذ (أو: قُنْفُذَة).
ذهبوا أيادي (أو: أيدي) سبا.
ذهبوا تحت كلِّ كوكب.
ذهبوا خِذَع مِذَع (أو: شَذَرَ مَذَرَ، أو: شِذَرَ مِذَرَ، أو: شَغر بَغَر).
ذهبوا في الأرض بَقْطاً (أو: بقطاً بقطاً).
ذهبوا في اليَهْيَرِّ.
ذو الجهل معنًى.
ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيهاً.
الذَّودُ إلى الذَّودِ إبل.
ذيابٌ في ثياب.
الذيب يُكنَّى أبا جعدة.

ذيبةُ قُفٍّ ما لها غَميس.
ذيبة معزًى وظليمٌ في الخُبْر.
الذِّيخُ في خَلْوته مثلُ الأسد

باب الراء

رآه الصادرُ والواردُ.
رأي الكوكبَ (أو: الكواكبَ) ظهراً.
رأى الكواكب مظهراً.
الرائد لا يكذِبُ أهلَه.
الراحة تَنزِل شيئاً فشيئاً.
رازَ لك القُنْفذ أمَّ جابر.
رأسُ الأمرِ الإسلامُ.
رأس برأس وزيادة خَمْسُمِئة.
رأس التخت.
رأس الجهل الاغترار.
رأس الخطايا الحِرْص والغضب.
رأس الدِّين المعرفة.
الرأس صومعةُ الحواسّ.
رأسٌ في السماء واستٌ في الماء.
رأس كلب أحبُّ إليه من ذنبِ أسد.
رأسٌ لِشَوْرٍ ما يُطار نُعْرَته.
رأس المال أحد الربحين.
رأسك والحائط.
رأسه في القبلة، وأسته في الخربة.
رئمتُ له بَوَّ ضيم.
الراوية أحدُ الشاتمين.
الراوية أحد الهاجيين (أو: الهجَّاءين).
رأي الشيخ خير (أو: أحبُّ إليّ) من مشهد الغلام.
الرأي مع الجماعة.
رأي فاتر، وغدر حاضر.
رأيُ الكَذُوبِ قَدْ يَصْدُقُ.
الرأي لا يُخيل.
الرأي مَخْلوجَةٌ، وليست بسُلْكى.
رؤيا يوسف.
رايات الدَّيْلم.
رأيتَ أخيلاً.
رأيتَ أرضاً تتظالم معزاها.
رأيتُه بأخي الخيرِ.
رأيته بأخي الشَّرّ.
رأيته بهذا البلد عَنبريًّا.
رأيه دون الجِداب يحصُر.
ربَّ أبله عقولٍ.
ربَّ ابنِ عمٍّ ليس بابنِ عمٍّ.
ربَّ أخٍ (أو: أخ لك) لم تلده أُمّك.
ربَّ أكْلةٍ تمنعُ (أو: منعتْ) أكلاتٍ.
ربَّ أمنيَّة جلبتْ (أو: نتجت) منيَّةً.
ربَّ بعيدٍ لا يفقد برّه، وقريبٍ لا يُؤمَنُ شَرُّه.
ربَّ جِدٍّ جَرَّهُ اللعب.
ربَّ جزَّة على شاة سوء.
ربَّ جُوع مريء.
ربَّ حال أفصح من لسان (أو: من مقال).
ربَّ حام لأنفه وهو جادعه.
ربَّ حاملِ فقه إلى من هو أفقهُ منه.
ربَّ حثيث مكيثٍ.
ربَّ حرب شبَّتْ من لفظة.
ربَّ حمقاءَ مُنْجبة.
ربَّ حيلةٍ أنفع من قبيلة.
ربَّ داعيةٍ لِواعية.
ربَّ رأسٍ حصيدُ لسان.

ربَّ رميةَ من غير رام.
ربَّ ريثٍ يعقبُ فوتاً.
ربَّ زارعٍ لنفسه حاصدٌ لسواه.
ربَّ ساعٍ لقاعد.
ربَّ سامعٍ بخبري (أو: خَبَري، أو: خُبري) لم يسمع عُذْري (أو: بعذري).
ربَّ سامع عذرتي لم يسمعْ قفوتي.
ربَّ سكوتٍ أبلغُ من كلام.
ربَّ شانئةٍ أحفى من أمٍّ.
ربَّ شبعان من النعم غرثان من الكرم.
ربَّ شَدٍّ في الكرز.
ربَّ شرٌّ قد حملَته عبسيَّة.
ربَّ صبابةٍ غُرست في لحظة.
ربَّ صباح لامرىء لم يُمْسِه.
ربَّ صديق يُؤتَى من جهله لا من حسن نيَّتِه.
ربَّ صلفٍ تحت الراعدة.
ربَّ ضنكٍ أفضى إلى ساحة، وتعب إلى راحة.
ربَّ طَرْفٍ أفصحُ (أو: أنطقُ) من لسان.
ربَّ طلبٍ جرَّ إلى حرب.
ربَّ طمعٍ أدنى إلى عطب.
ربَّ طمعٍ يهدي (أو: أدنى) إلى طبعٍ.
ربَّ عالِمٍ مرغوبٍ عنه، وجاهلٍ مستمعٍ منه.
ربَّ عجلة تَهَبُ (أو: تعقب، أو: وهبتْ) ريثاً.
ربَّ عزيز أذلّه خَرْقُه، وذليل أعزَّه خُلُقُه.
ربَّ عطبٍ تحت طلب.
ربَّ عين أنمُّ من لسان.
ربَّ عيثٍ لم يكنْ غيثاً.
ربَّ فارسٍ دون السابقة.
ربَّ فرحة تعود ترحة.

ربَّ فَرْقٍ خيرٌ من حُبّ.
ربَّ فروقةٍ يُدْعَى ليثاً.
ربَّ قولٍ أشدُّ (أو: أنفذُ) من صولٍ.
ربَّ قول يُبقي وَسْماً.
ربَّ كلام أقطعُ من حُسامٍ.
ربَّ كلمةٍ أفادتْ نعمةً.
ربَّ كلمة تقول (أو: تقول لصاحبها) دَعْني (أو: ذرني).
ربَّ كلمةٍ سلبت نعمةً.
ربَّ كلمةٍ لبست عليها أذني مخافة أن أقرعَ لها سنِّي.
ربَّ لائم مُليمٌ.
ربَّ لحظٍ أنمُّ من لفظ.
ربَّ لسانٍ أكتمُ من طرْف.
ربَّ لقاءةٍ منعتْ لقاءات.
ربَّ مُؤتَمَن ظَنينٌ، ومُتَّهَمٍ أمين.
رُبَّ مخطِئة من الرامي الذَّعافِ.
رُبَّ مذموم لا ذنبَ له.
رُبَّ مركوبٍ خيرٌ من راكبه.
رُبَّ مَزْحٍ في غوره جِدٌّ.
رُبَّ مستعجلٍ لأذيَّةٍ ومستقبلٍ لمنِيَّةٍ.
رُبَّ مُسْتَغْزِرٍ مُسْتبكىء.
رُبَّ مكثِرٍ مستقلٌّ لما فيه يديه.
رُبَّ ملوم لا ذنبَ له.
رُبَّ مملولٍ لا يُستطاعُ فِراقه.
رُبَّ مُهرٍ تَئِقٍ تحت غلام مئقٍ، ضرَبَه فانزهق.
رُبَّ نارِ كيٍّ خِيلَتْ نارَ شَيٍّ.
ربَّ نعلٍ شَرٌّ من الحفاء.
رُبَّ واثق خجل.
ربٌّ يؤدِّب عبده.

الرباح معَ السّماح.
رباعيّ الإبلِ لا يرتاع من الجَرَس.
رَبَضُك منكَ وإنْ كان سَماراً.
ربَّما اتسع الأمرُ الذي ضاق.
ربَّما أراد الأحمق نفعك فضرّك.
ربَّمَا (أو: بما) أصاب الأعمى رشدَه.
ربَّما أصاب الغبيُّ رشده.
ربَّما أصحب الحرونُ.
ربَّما أعلمُ فأذَرُ.
ربَّما أكل الكلبُ مؤدِّبه (أو: مُجوِّعه) إذ لم ينلْ شبعه.
ربَّما دَلَّكَ على الرأي الظنونُ.
ربَّما شرق شاربُ الماء قبل ريِّه.
ربَّما صحتِ الأجسام بالعلل.
ربَّما غلا الشيء الرخيص.
ربَّما كان السكوت جواباً.
رَتْواً يُحلب الأبكار.
رتوتَ بالغربِ العظيم الأثْجل.
الرثيئة تَفْثأ الغضب.
الرجال ثلاثة: رجل ذو عقل ورأي، ورجل إذا حزبه أمر أتى ذا رأي فاستشاره، ورجل حائر بائر لا يأتمر رشداً ولا يطيع مرشداً.
رجع إلى حافره (أو: حافرته).
رجع الأمرُ إلى قرواه.
رجع بأفوقَ ناصلٍ.
رجع بخفَّي حُنين.
رجع بصحيفة المتلمِّس.
رجع حنينٌ بخفَّيه.
رجع درجَه الأوّل (أو: فلان دَرَجه).
رجع على أدراجه.
رجع على (أو: إلى، أو: في) حافرته (أو: حافره).
رجع على غبيراءِ الظَّهْر.
رجع على (أو: إلى) قَرْواه.
رجع عَوْداً وبَدْءًا.
رجع عوده على بدئه.
رجع فلان بأفواق ناصلٍ.
رجع فلان بالعَناق.
رجع فلان دَرَجه.
رجع فلان على (أو: إلى) قَرْواه.
رجع فلان في (أو: على) حافرته.
رجع فلان عن حاجته بخفَّي حُنين.
رجع في حافرته.
رجع في عوده وبدئه (أو: في عودته وبدأته).
رجعتُ أدراجي.
رجعتُ بخفَّي حُنين.
رجعتُ وخَسْئاً وذمًّا.
رجلٌ ثقيلُ الظَّهْر.
رجلٌ حاطبُ ليل.
رجل خبٌّ ضَبٌّ.
رجلٌ خفيفُ الظَّهْر.
رجلٌ صَنَع اللِّسان.
الرجل لا يكون إلاّ رجلاً.
رجلٌ مؤدَمٌ مُبْشَر.
رجلٌ مُقْتَفل.
رجلٌ مُقْفَلُ (أو: مقتفلُ) اليدينِ.
رجلٌ مليءُ قوبةٌ.
رجلٌ مُنَجَّذ.
رجلٌ موصومُ الحسب.
رجلُ وحدِه.

رجلٌ ويلُمِّه داهية أيُّ داهية.

رِجْلا الطاووس.

رجلا مُستعير أسرعُ (أو: أخفت) من رجلي مؤَدٍّ.

رجْلا النعامة.

رجلاي أحقُّ بهما.

الرّحى تعلو الثِّفالَ.

رحْل يَعَضُّ غارباً مجروحاً.

رحم الله رجلاً أهدى إلينا عيوبنا.

رحم الله من (أو: رجلاً) أهدى إليَّ عيوبي.

رُدَّ الحجرَ من حيثُ جاءك.

رَدُّ الظرفِ من الظَّرف.

ردْ كعبُ، إنَّكَ ورَادٌ.

رُدَّ من طه إلى باسم الله.

رداءة الخطّ زمانةُ الأدب.

رددتُ يديه في فيه.

رددتُه بأفوقَ ناصلٍ.

الرديء رديءٌ كلّما جلوته صدي.

الرديء لا يساوي حمولته.

رزق الله (أو: رَزَقَك الله) لا كدُّك.

الرزقُ أسرع إلى من يطعم الطعام من السِّكين في السنام.

الرزقُ مقسوم.

رَزَقَك الله لا كدُّكَ.

رزمةٌ ولا دِرَّةٌ (أو: ولا درَّةٌ فيها).

الرسولُ مبلِّغ غيرُ مَلوم.

رشْحُ الحجر.

الرشْف (أو: الرشيفُ) أنقعُ (أو: أشربُ).

رضا الناس غايةٌ لا تُدرك (أو: لا تُبلغ).

رضيَ الخصْمان، وأبى القاضي.

رضيتُ (أو: رضي) من الغنيمة (أو: بالسلامة) بالإياب.

رضيت (أو: رضي) من الوفاء باللِّفاء.

رضيعا لبانٍ.

رعى فأقصبَ.

رَعَد فلان وبَرَقَ.

رعْداً وبرْقاً والجَهامُ جافر.

الرغب (أو: الرغبة) شؤم.

رُغفان المعلم.

رفع به رأساً.

رفع عصاه على عاتقه.

رُفع لي رفعاً.

الرِّفق بُنيُّ الحلم.

الرِّفق يُمْن، والخُرْق شُؤم.

الرفيق ثمّ (أو: قبل) الطريق.

رقّة ينتجها ذَنْب خير من حسنةٍ يَتبعها عجب.

رَقَص في زورقه.

رقية الحيَّة.

رقية العقرب.

الرقيق جمال، وليس بمال.

رقيق الحافر.

ركب أصول السَّخْبر.

ركب أعناق الرياح.

ركب بناتَ طمارٍ (أو: بنات طبارٍ).

ركب بُنَيَّاتِ الطريق.

ركب جناحَي نعامة (أو: جناحي النعامة).

ركب ذنبَ البعير.

ركب ذنبَ الريح.

ركب رأسه.

ركب ردْعه.

ركب عُرْعُرَه.
ركب العصا قصير.
ركب عودٌ عوداً.
ركب فلان أمَّ جُندب.
ركب فلان جُدَّةً من الأمر.
ركب فلان جناحي نعامة.
ركب فلان الدهرَ وأطوريه.
ركب فلان ذنبَ الرمح.
ركب فلان ردعَ المنيَّة.
ركب فلان السَّخْبَر.
ركب فلان عُرْعَرَه.
ركب القوم جناحي الطائر.
ركب متنَ عشواءَ.
ركب المغمِّضَة.
ركبتْ عنز بحدجٍ جملاً.
ركبتُ هجاجي فركبَ هجاجه.
ركبوا أمَّ جندب.
ركْض الشموس ناجزاً بناجز.
ركض ما وجد ميداناً.
ركوب الخنافس، ولا المشي على الطنافس.
ركوضٌ في كل عروض.
رمى بأفوقَ ناصلٍ.
رمى بسهمه الأسود والمُدَمَّى.
رمى فيه بأوراقِه.
رمى الكلامَ على عواهنه.
رماح العرب.
رماني عن قرن أعفرَ.
رماني من جَول الطويِّ.
رماه الله بأحبَى أقوسَ.
رماه الله بإحدى الموائِد والمآود.

رماه الله بأحوى (أو: بأحوى ألوى).
رماه الله بأفعى حارِية.
رماه الله بأفعى لا تُطْني.
رماه الله بثالثة الأثافي.
رماه الله بالحرَّة تحت القِرَّة.
رماه الله (أو: الإله) بداءِ الذئب (أو: الذيب).
رماه الله بالدِّلَّخم.
رماه الله بالدَّوْقَعة.
رماه الله بدَيْنه.
رماه الله بالسَّوافِ.
رماه الله بشَرْزَةٍ لا يَنْحَلّ منها (أو: بشرزة وجَرزَةٍ).
رماه الله بالطُّلاطِلة والحمى المُماطلة.
رماه الله بليلةٍ لا أختَ لها.
رماه الله بالمُصِنِّ المُسْكت.
رماه الله بالنَّيْط.
رماه الله في سلِّجانه.
رماه الله في كلِّ أكْمة بحجر.
رماه بأرواقِه.
رماه بأفواقٍ ناصلٍ.
رماه بأقحافِ رأسه.
رماه بثالثة الأثافي.
رماه بحَجَره.
رماه بالذَّرَبين.
رماه بسُكاتِه.
رماه بصُماته.
رماه بالمنْعلات.
رماه بنَبْله الصائب.
رماه فأشْواه.
رماهم بالذَّرَبين (أو: بالذَّرَبَيْن).

رمَتْني بدائها وانسلَّت.

رمَّدت (أو: رَمَّد، أو: أضرعتُ الضأنُ فربِّقْ رَبِّقْ.

رمَّدتِ (أو: أضْرعتِ) المعزى (أو: المَعِز) فرنِّقْ رنِّقْ.

رَموه عن شريانه (أو: شريانة).

رُمي بحجره.

رُمي برَسَنِه على غاربه (أو: برسنِكَ على غاربك).

رُمي به الرَّجوان.

رُمي فلان بحجره (أو: بحجر الأرض).

رمي فلان برسنه (أو: بريشه) على غاربه.

رمي فلان منه (أو: من فلان) في الرأس.

رُمي في جِنازته (أو: في جنازة فلان).

رُمي منه في الرأس.

رُميتَ بحجر الأرض.

رُميتُ فرميتُ، وأثنيتُ فأثنيت إلى ذلك ما حَيَّ حَيٌّ أو مات ميت.

رميةٌ من غير رام.

رميت منك في الرأس.

رميته بأفواقَ ناصلٍ.

الرنينُ استراحة المنكوب، وفيضة الملآن، ونفثة المصدور، وبثّة المكظوم.

رُهباكَ خيرٌ من رغباك (أو: من رحماك).

رهبان بالليل ليوث بالنهار.

رَهَبوتٌ (أو: رهبوتي) خير من رحموتٍ (أو: من رحموتي).

رهوة تنبع ماءً.

روِّىءْ تحزمْ، فإذا روأت (أو: فإذا استوضَحْت) فاعزمْ.

رُوغي جعارِ، وانظري أينَ المفرُّ.

الرومُ إذا لَمْ تُغْزَ غَزَت.

رويدَ الشِّعْر يغِبَّ.

رويدَ الغزوَ ينمرقْ.

رويد (أو: رويداً) يعلون (أو: يعدون) الجَدَد (أو: الخبار).

رويداً يلحق الداريّون.

الرِّيحُ تُصَفِّقُ الأبْوابَ.

ريحُ حزاءٍ فالنَّجاء.

ريح في القفص.

ريح ولكنه مليح.

ريح يوسف.

رَيحانة تشُمّها.

رِيحهما جنوب.

الرِّيعُ من جوهر البَذْر.

ريقُ العذولِ سَمٌّ قاتل

باب الزاي

زاحم بعَودٍ أو دعْ.

زاد في الشطرنج بغلةً.

زادَ في الطنبور نغمةً.

زادُ المسافر الحُداءُ.

زادَكَ الله رعالةً كلّما ازددتَ مثالة.

زأرُ الأسد.

زالَ زوالُه.

زالَ سرجُهم عن المعدِّ.

زاملةُ الأكاذيب للكذوب.

زبّاءُ ذات وبر.

زبَّبْتَ وأنت حِصرم.

الزبدُ بالنِّرسيان.

زبدة الحقب.
الزَّبون يفرح بلا شيء.
زجاجةٌ لا يقوى لصَخْري.
زدْها على حَبَلٍ نيكاً.
زدْهم أعنزاً (أو: عنزاً).
زُرْهم غِبًّا، تزدَدْ حُبًّا.
الزريبة الخالية خيرٌ من ملئها ذئاباً.
زعمتَ أنَّ العيرَ لا يقاتِل.
زَعموا مطيَّةُ (أو: كنيَةُ) الكذِب.
زَفَّ رأْلُهُ.
زفَّ رأْلُهُم.
زَقَّهُ زَقَّ الحمامة فَرْخَها.
زكاة البدنِ العللُ.
زكاةُ الجاه رِفْد المستعين.
زكاة النِّعم المعروف.
زَلَّ حمارك في الطِّين.
زَلَّ في سَلَى جملٍ.
زَلَّتْ به نَعْله.
زَلَّة الرأي تُنسي زلَّةَ القدم.
زلَّة العالِم زلَّة العالَم.
زلَّة العالِم يُضرب بها الطبل، وزلَّة الجاهل يخفيها الجهل.
زلَّةُ اللسان لا تقال.
زلقَ الحمار، وكان من شهوة المكاري.
زِلْنا وزال الدهر في بُراد.
زُمَّ لسانَك تسلمْ جوارحُك.
زمامها لدودها.
زَمان أَرَبَّتْ بالكلاب الثعالبُ.
الزمانُ غير ثقةٍ.
الزمانةُ عدمُ الأمانة.

زمنُ البرامكة.
زَنْد كبا، وبنانٌ أَجْذَم.
زنْد متين.
زندان في مرقعة.
زَنْدان في وِعاء.
زهرتْ بك زنادي (أو: ناري).
زهوَ الغراب.
زوائدُ الأديم.
الزواريقُ لا تُشترى أن تُدْفَعَ.
زوجٌ من عود خيرٌ من قُعود.
الزَّوْجَةُ الصالحة أحدُ الكاسبَين.
زيادةُ الأمَل تقتضي نقصانَ العمل.
الزيادة في الحدِّ نقصان من المحدود.
زيادة الكَرِش.
الزَّيتُ في الأديم لا يضيعُ.
زِيلَ زَويلُه وزواله.
زينُ الشَّرف التغافُل.
زُيِّنَ في عينِ والد ولده (أو: ولد).
زينب سُترة

باب السين

ساء سَمْعاً فأساء إجابة.
سائلُ الله لا يخيب.
السؤال عن الصديق أحد اللقاءين.
السؤال فوق حقِّه مستحِقّ الحرمان.
ساجَلَ فلان فلاناً.
الساجور خير من الكلب.
سأحملك على صعبٍ حدباءَ حِدْبار ينِجُّ ظهرُها.
السؤدَدُ مع السواد.

سارت به الركبان.
ساعِدُ الله أشَدُّ، وموساه أَحَدّ.
ساعداي أحرزُ لهما.
ساقِط ماقِط لاقِط.
سأكفيك ما كان قولاً (أو: قِوالاً).
ساكن الكفور كساكنِ القبور.
سالَ به السَّيلُ.
سال بهم السّيل، وجاشَ بنا البحر.
سال عليه الذلُّ كما يسيل السيل.
سال قضيبٌ حَديداً (أو: بماءٍ وحديد).
سال الوادي فذَرْهُ.
السالمُ سريعُ الأوبة.
سامحتْ قرونته (أو: قرينته، أو قرونه).
سامعاً دعوتَ.
سامَهُ سومَ عالَّةٍ.
ساواكَ عبدُ غيرك.
سُبَّ من سَبَّكَ يا هَبَّار.
سِبابُ المؤمن كالمشرفِ على الهلكة.
سَبِّحَ ليسرِقَ.
سَبِّحْ يَغْتَرّوا.
سبحان الجامعِ بين الثلج والنار، وبين الضَّبِّ والنون.
سبعٌ في قفص.
سبقَ درّته غرارُه.
سبقَ السيفُ العذْلَ.
سبقَ سيلُه مطرَه.
سبق مطرَه سيلُه.
سبقت درَّته غرارُه.
سبقكَ بها عُكاشة.
سبّكَ من بلَّغكَ السَّبَّ (أو: السَّبا).

سبنتاةٌ في جلدِ بَخَنْداة.
سُبَّني واَصدُقْ.
سَبَّه فكأنَّما ألقمَ فاهُ حجراً.
سَبَهْلَل يعلو الأكَمَ.
ستُبْدي لكَ الأيّامُ ما كنتَ جاهلاً.
سَتُسَاقُ إلى ما أنتَ لاقٍ.
سَحاب منجالٌ.
سحاب نَوْءٍ ماؤُه حَميم.
سحابَةٌ تَقَشَّع.
سحابة خالَتْ، وليس شائِم.
سحابة صيفٍ عن قليلٍ تَقَشَّع.
سُحتتْ دماؤهم.
سحرُ هاروت.
سَحَرة الهند.
السَّحَق في النساء بمنزلة اللِّواط.
سَخُر البخيل يدبِّرْ عليكَ.
سخنَ صدرُه عليك.
سدَّ ابنُ بيض الطريقَ السَّدى.
سداد في كفاف أفضل من غنى مع إسراف.
سداد منْ عَوَزٍ.
سَدِكَ (أو: غَسَق) بامرىءٍ (أو: به) جُعَلُه (أو: جُعَل).
السِّرُّ أمانة.
سِرّ الزجاجة.
سِرْ عنك.
سِرٍ وقمرٌ لك.
السَّراح من (أو: معَ) النجاح.
سراويلُ قيس.
سراويله في زيقِه.
سرَتْ إلينا شبادِعُهم.

سِرْحان القَصيم.
سرعان ذا (أو: ذي) إهالةٍ.
سرعان ذا خُروجاً.
سرعة الردِّ أحد العطاءين.
سُرق السارق فانْتَحَر.
سرُّك أسيرك فإن نطقتَ بهِ فأنت أسيرُه.
سرُّكَ من دمك.
سرور الناس بالآمال من سرورهم بالأموال.
سِيري على غير شجر، فإني على غير متعتهة له.
سطي مَجَرَّ تُرطِبْ هَجَر.
سَعْدٌ أمْ سُعيد.
سعد العشيرة.
السِّعر تحت المنجل.
السَّعيد من كُفي.
السعيد من وُعظ بغيره.
سعيه في خَيّاب بن هياب (أو: في بيّابِ بن بيّابٍ).
سفُّ السّويق، ونَفْخُ البوقِ لا يجتمعان.
السَّفَر قطعة من العذاب.
السَّفَر ميزان السُّفْر.
سَفَه بالناب الرُّغاء.
سفيرُ السّوء يُفسد ذاتَ البين.
سفينةُ نوح.
سفيه لمْ (أو: لو) يجد مُسافِهاً.
سفيهٌ مأمور.
سقط العَشاء به (أو: بها) على سِرحان.
سقطَ العشاء به على مُتَقَمِّر.
سقط في أمِّ أدراصٍ.
سقط في يَده.
سقطه به النصيحة على الظِّنَّة.

سُقُوا بكأس حِلاق.
سكتَ ألفاً ونطقَ خلفاً.
سكنَتْ ريحه.
السكوتُ أخو الرِّضا.
سكوتُها رضاها.
سلْ علاّمةً عن علْمه.
سلا الجمل.
سلأتْ وأقَطتْ.
سلاحُ الحبارى.
السلامة إحدى الغنيمتين.
سلَّطَ اللّهُ عليه أفعى حارية.
سَلَّطَ الله عليه الأيهمين (أو: الأعميين).
سلَّطِ الله عليه الورى، وحمَّى خيبرا وشرَّ ما يرى فإنَّه خَيْسَرى.
سلطان غشوم خير من فتنة تدوم.
السلطانُ كالنار.
السلطان يُعْلَم، ولا يُعَلَّم.
السَّلَفُ تَلَف.
سِلْقَة ضَبٍّ واءَمَتْ (أو: والَقَتْ) مَكوناً.
سلكَ طريقَ العُنْصُلين.
سَلَك وادي تُضُلِّل (أو: تُهُلِّكَ).
سُلْكى ومخلوجة.
سلكوا وادي تُضُلِّلَ.
السِّلْم أحد الظَّفَرين.
سَلِم أديمُه من الحَلَم.
سَلْه من كذا سَلَّ الشعرةِ من العجين.
سَلُّوا السيوفَ (أو: السيف) استَلَلْتُ المَنْتَنَ (أو: المُنْتُنَ، أو: المُنْتُلُ).
سُلِّي هذا من استِكِ أوَّلاً.
السليمُ لا ينامُ ولا يُنيم.

سماعُ الغناءِ بِرْسام حادّ.
سُمْتَني سومَ العالَّة.
سِمْع لا بلغٌ (أو: سمعاً لا بلغاً).
سَمِنَ حتى صار كأنَّه الخرسُ.
سَمِنَ فأَرِنَ.
سمِنَ كلب ببؤس (أو: في جوع أهله).
سمِّنْ كلبَك يأكلْك.
سَمْنُكُم في أديمكم (أو: سَمْنُهم في أديمهم).
سمنُكم هُريقَ في أديمكم.
سَمِنوا فأَرِنوا.
سُمِّيتَ هانئاً لتَهْنَأ.
سمَّيتُكَ الفَشْفَاشَ إنْ لَمْ تقطَع.
السميراتُ عليك.
سميعاً دعوتِ.
سنجرِّبُك إذن.
سنوّ يوسف.
السنورُ الصَّيَّاحُ لا يصطاد شيئاً.
سنّور عبد الله.
سهام الترك.
سهم الحقِّ مريش (أو: مريش يشكُّ غَرَضَ الحجة).
سهمٌ عليك وسهمٌ لك.
سهمك يا مروان لي شَبيع.
سوء الاستماعِ أحد الظُّلمين.
سوء الاستمساك خير من حُسْن الصَّرعة (أو: الصِّرعة).
سوء الاكتساب يمنع من الانتساب (أو: من حسن الانتساب.
سوء حَمْل الفاقة يضع من الشرف (أو: من الشريف).

سوء الخَلْف أحد المصيبتين.
سوء الخُلُق يُعدي.
سُوءُ الظَّنِّ من شدَّة الضَّنِّ.
سواءٌ عليك هو والقَفْر.
سواء علينا قاتلاه وسالبُه.
سواءٌ قولُه وبولُه.
وسواءٌ كأسنانِ المشط.
سوّاءٌ لوّاءٌ.
سواءٌ هو والعدمُ (أو: والعُدْمُ، أو: والمعدومُ، أو: والقَفْر).
سواد الشعر أحدُ الجمالَين.
سواسِية (أو: سواس) كأسنانِ الحمار.
سواسِية كأسنانِ المشط.
سَواءٍ لَواءٍ.
سودُ الأكباد.
السُّودان بالتمر يُصطادون.
سُوري سوارِ.
سوسوا السَّفِلَ بالمخافة

سوف ترى وينجلي الغبار
أفرس تحتك أم حمار؟

سوقُنا سوق الجنَّة.
سويداءُ القلب.
سيأتيك بالأخبار من لم تُزَوِّد.
سيّان أنتَ والعُزْل.
السَّيِّدُ الله.
سَيِّدُ القوم أشقاهم.
السَّيِّدُ يُعْطِي، والعبْدُ يَأْلَمُ قَلْبُهُ.
سيرُ السواني سفرٌ لا ينقطع.
سيرةُ أزدشير.
سيرةُ العُمَرين.

سيري على غير شجر فإني غير متعَتَّه (أو: متعَتِّهةٍ) له.
سيرينِ (أو: سَيران) في خرزة.
السيفُ أهول ما يرى مسلولاً.
سيف علي بن أبي طالب.
سيف الفرزدق.
السيف يقطع بحدِّه.
سيلٌ بِدِمْن دَبَّ في ظلام.
سِيلَ به وهو لا يدري.
سُيوف الخوارج

باب الشين

الشاةُ المذبوحةُ لا تألمِ السَّلْخ.
شاخَسَ له الدهرُ فاه.
شارِبُ الخمر كعابِدِ الوَثَن.
الشارِف لا يُصَفَّر له.
شارَكه شركة عِنان.
شاكِهْ أبا (أو: أبو) فلان.
شاكِهْ أبا يسار (أو: يا واصف).
شاكِهْ أبا يسار (أو: أبا فلان) من دون ذا (أو: دون ذا) ينفقُ الحمار.
شالَ ميزان فلان.
شالَتْ نعامتُهم (أو: نعامته).
شامخٌ بأَنْفِهِ.
شاهَتِ الوجوه.
شاهِدُ البُغض اللحظُ (أو: النظر).
شاهِدُ الثعلب ذَنَبه.
شاهد اللحظِ أصْدق.
الشاهد يرى ما لا يرى الغائب.
شاورْ في أمرك الذين يخشون الله.
شاوروهنَّ وخالفوهنَّ.
شَبَّ شَوْباً لكَ روبته (أو: بعضه).
شَبَّ (أو: كبر) عمرو عن الطوقِ.
الشَّبابُ جنون بُرْؤه الكِبَر.
الشباب شُعْبة من الجنون.
الشباب مطيَّة (أو: مَظَنّة) الجهلِ.
شُبِّرَ فَتَشَبَّر.
شِبْر في أَلْيَة خير من ذِراع في رِيَّة.
شبعان في يده كِسْرة.
شبعان مقصور له.
الشبعان يفتّ للجامع فَتًّا بطيئاً.
الشُّبهة أخت الحرام.
شتَّى يؤوب (أو: تؤوب) الحلبة.
الشّتاء على قرْني، والعطشُ قتلني.
الشَّجي يبعثُ الشجى.
الشُّجاع موقًى.
شجَّة عبد الحميد.
شَجَرٌ يرفّ.
شجرة الأُتْرُجّ.
شجيَ بريقِه.
شُحّ هالع وجبنٌ خالع.
شحمةُ الرُّكى.
شحمتي في قلعِي.
الشَّحيح أعذرُ من الظالم.
شُحيمة في حلقي.
شُخب طَمَح.
شُخْب في الإناء، وشُخْب في الأرض (أو: في الفناء).
شَدَّ له (أو: للأمر) حزيمه (أو: حيزومه).
شِدَّةُ الحَذَر مُتْهِمة.

شدَّة الحرص من سُبُل المتألِّف.
شددتُ لهذا الأمر حزيمي (أو: مئزري).
شديد الحُجْزة.
الشرُّ أخبث ما أوعيتَ من زاد.
شرُّ الأخلاَّء خليلٌ يصرفه واشٍ.
شرُّ إخوانك من لا تعاتِب.
الشرُّ ألجأه إلى مخِّ عرقوب (أو: العراقيب).
شَرٌّ أهَرَّ ذا ناب.
شرُّ أيام الديك يومَ تُغسل رجلاه (أو: براثنه).
الشَّرُّ تحقِرُه وقد يَنْمي.
الشَّرُّ خيرٌ إذا كان مشتركاً.
شَرُّ دواءِ الإبل التذبيحُ.
شَرُّ الدوابِّ ما لا يُذَكَّى ولا يُزَكَّى.
شَرُّ الرأي الدَّبَريُّ.
شرَّ الرأيِ الفطير.
شرّ الرِّعاءِ الحُطَمة.
شَرُّ السمكِ يكدِّر الماء.
شرُّ السيرِ الحقحقةُ (أو: القَحْقَحة).
شرَّ الشدائدِ ما يُضحك.
شرُّ الضروع ما دَرَّ على العَصْب.
شرّ العيشة الرَّمَقُ (أو: الرَّمِقُ).
شرُّ الغريبة يُعْلَن وخيرها يُدْفَن.
شَرُّ الفقر الخضوعُ (أو: الضراعةُ).
شَرٌّ في الجوالق.
الشَّرُّ قديمٌ.
الشَّرُّ قليلهُ كثيرٌ.
الشَّرُّ كَشَكْلِه.
شَرٌّ لا يُنادى وَليده.
شرُّ اللبن الوالِج.
الشَّرُّ للشَّرِّ خُلِق.
شرُّ ما أجاءَكَ (أو: أشاءَكَ، أو: ألجأك، أو: يجيئك، أو: يشيئك إلى مخّة عُرقوب (أو: العُرقوب).
شرّ ما اختللتَ (أو: ألجئتَ) إليه مخّ عرقوب.
شر ما رام (أو: نال) امرؤ ما لم ينل.
شرّ المال القُلْعَة (أو: القُلَعَة).
شرّ المال (أو الدواب) ما لا يُزكَّى ولا يُذَكَّى.
شرُّ مرغوب إليه فصيلٌ رَيّان.
شرٌّ من البرص.
شرٌّ من المرزئة سُوء الخلف منها.
شرٌّ من الموت ما يُتمنّى معه الموت.
شرٌّ من الموت من أكرمه الناس اتقاءَ شَرِّه.
شرُّ الناس من لا يبالي أن يراه الناس مسيئاً.
شرُّ الناس من ملحه على ركبته.
الشَّرُّ يبدؤه صغاره.
الشَّرُّ يُطفَى بالشَّرِّ.
شرُّ يوميها وأغواهُ لها.
شرَّابٌ (أو: شرّابون) بأنقعٍ (أو: بأمْقُعٍ).
الشِّراح من النجاح.
شِرارُ الناس من داراه الناس لشرِّه.
شرّاهُنّ مرّاهنّ.
شرِبَ أفاويقَه.
شربَ الدهرُ عليهم وأكلَ.
شربَ شُرْبَ الهَيم.
شَربَ فما نقع، ولا بضَعَ.
شربةُ أبي الجهم.
شربنا على الخَسْف.
الشَّرْطُ أملكُ، عليك أم لكَ.
شرْطُه أهلُ الجَنَّة.
شرعك ما بلَّغك المحلَّ.

شرِقَ بالرِّيق (أو: بريقه).
شرق ما بينهم (أو: ما بين القوم) بِشَرٍّ.
شرِقَ فلان بريقه.
الشِّرْك أخفى من دبيب النمل.
شِرْكة عنان.
شريبُ جعدٍ قرْوهُ المقيَّر.
شريفُ قوم يُطعم القديد.
شريفَة تَعْلَم من اطَّفَحَ.
شريقَة تعلم من اطَّفح.
شريكا عنان.
شعبتْ قومي شَعوب.
شعبته شعوب.
الشِّعر أحد الوجهين.
شَعْراء في إبطي.
شِعرك لَحَسن، وإن كتاب الله أحْسن.
الشَّعير يُؤكَل ويُذَمّ.
شَغَرَتْ له الدُّنيا برِجْلها.
شَغَل الحَلْي أن يُعارا.
شُغِل عن الرامي الكِنانة بالنَّبْل.
الشُّغْلُ للقلبِ ليس الشُّغْلُ للبدنِ.
شَغَلَت شِعابي (أو: سَعاتي) جدواي.
شغلت عن الرامي الكنانة بالنَّبْل.
شُغْلك بنفسك لا شُغْلُك بغيرك.
شَغَلني الشعير عن الشِّعْر، والبُرُّ عن البرِّ.
شغلهم الصَّفْقُ بالأسْواق.
شِفاء العِيِّ السؤال.
شفاؤه نكْء الدَّبَر.
شَفَيت نفسي، وجدَعت أنفي.
شفيع المذنب إقراره، وتوبته اعتذاره.
الشفيقُ بسوء ظنٍّ مُولع.
شَقَّ العصا.
شَقَّ عصاهم نَوًى شَجُور.
شقَّ فلان (أو: الخوارج) عصا المسلمين.
شقَّ فلانٌ غبار فلان.
شقائِقُ النعمان.
شقراءُ إن تُقْدمْ تُنْحر، وإن تَأَخَّرْ تُعْقَرْ.
شِقْشِقة هَدَرَتْ ثمَّ قَرَّتْ.
الشَّقِيُّ من شقي في بطن أمِّه.
شكا إلى غيرِ مُصَمِّتٍ.
الشُّكْر أحد الثوابين.
شكره شكرَ حسّان لآل غسان.
شكوت لوحاً فحَزا لي يَلْمَعاً.
شمَّ بِخنّابةِ أُمِّ شِبْل.
شَمَّ خمارَها الكلبُ.
الشَّماتة تُعْقِب.
الشَّماتة لُؤْم.
شَمَّر ثَرْوان وصاوٍ هُكَعَةٌ.
شَمَّرَ ذَيْلاً، وادَّرعْ لَيْلاً.
شمَّرَ ساعدَه.
شمَّرَ عنْ ساقه.
شمَّرَ في أمره.
شمِّرْ واتَّزِرْ، والبسْ جلدَ النَّمرِ.
الشمسُ أرحم بنا.
شمسُ العصر.
شَمِط حُبُّ دعد.
شَمْلٌ تعالى فوق خصباتِ الدَّقَل.
شَمَلَتْ ريحهما.
شَمَلَتْ ريحهما سرابٌ.
شَنُوءَة بين يتامَى رُضَّع.
شَنِئْتُها في أهْلها من قبلِ أنْ تُرْأى إليَّ.

شنشنة أعرفها من أخزم (أو: أخشن).
شنشنة الفعالِ أعدلُ من شهاداتِ الرجال.
شَهادةُ العقول أصحُّ من شهادة العدولِ.
شهدت بأن الخبز باللحم طيب وأن الحبارى خالة الكروان.
شهرٌ ثَرى، وشهرٌ تَرى، وشهر مَرْعى.
شهر ليس لكَ فيه رزق لا تعدَّ أيَامَه.
شهرا ربيع كجمادى البَؤْس.
شهوة المريض.
شوى أخوكَ حتى إذا (أو: فلما) أنضجَ رمَّد.
شوى حتى إذا نضج رمَّدَ.
شوى زَعَمَ ولَمْ يأكلْ.
شوى في الحريق سَمَكَته.
شِوال عينٍ يغلبُ الضِّمارا.
الشَّوطُ بطينٌ.
شوف النحاس يُظهرُ النُّحاس.
شوقٌ رغيبٌ، وزبيرٌ أصْمَعُ.
شَولانَ البَروق.
شَولةُ الناصِحة.
شُوهةٌ وبُوهةٌ.
الشَّيءُ بالشَّيءِ يُذكر.
الشيءُ كَشَكْلِه.
شيئاً ما يطلب (أو: يريد) السوطُ إلى الشَّقْراء.
الشَّيب أحدُ المنِيَّتَين.
الشَّيْبُ قناع المَقْت.
شيخٌ بحورانَ لَهُ أَلْقاب.
الشيخ عديٌّ شيخٌ آخر.
الشَّيخُ في أهله كالنَّبيِّ في أُمَّته.
شيخٌ كأنَّه قُفَّة.
شيخٌ يعلِّلُ نفسَه بالباطِل.
الشيطان جاثِم على قلب ابن آدم.
شيطانُ الحماطة (أو: الحماط).
الشيطان لا يخرِّبُ كَرْمَه.
الشيطانُ يجري من ابن آدم مجرى الدم.
الشيطان يَدري من رَبُّه، ولكن تحتارُ نَفْسُه.
الشَّيطانُ يَعْدو بلا مَنْشُور، فكيف إذا سُجِّل له.
شيكَ بسْلاّءة أمّ جُنْدُع.
الشِّيمَة أملكُ من الأدب

باب الصاد

صِئْبانُ ثور لُقِّبَتْ هرانِعَ.
صابَتْ بِقُرٍّ.
الصابر على دينه مثل القابض على الجَمْر.
صاح بهِمْ حادثاتُ الدهر.
صاحب ثريدٍ وعافية.
صاحبُ الحاجة أعْمى.
صاحب الدَّابة أَوْلَى بمقدَّمها.
صاحب سرٍّ فطنته في غربة.
صاحب السلطان كراكب الأسد يهابه الناس وهو لمركوبه أهيب.
صاحبي تَئِق، وأنا مَئِق.
صاحَتْ عصافيرُ بطنه.
صادف بَطْنُه بطنَ تُرْبَة.
صادف دَرْءُ السَّيل درءاً يَصْدعه (أو: يدفعه).
صادفَ شنٌّ طَبَقَة.
صار إلى ما مِنْه خُلِق.
صار الأمرُ إلى الوَزَعَة (أو: النَّزَعَة).
صار الأمرُ حقيقة كعِيان الطَّريقة.
صار الأمرُ عليه لزَامِ.
صار حديثَ الجَرادتين.

صار حِلْسَ بَيْته .
صار خيرَ قُوَيْسٍ سَهْماً .
صار الرمْيُ إلى النَّزَعَة .
صار الزُّجُّ قُدّامَ السِّنانِ .
صار شأْنُهم شُوَيْناً .
صار الفتيانُ حُمماً .
صار فلان حديثَ الجرادتين .
صارتِ البئر المعطَّلَةُ قصراً مشيداً .
صارت ثُرَيّا وهي عُود أقْشرَ .
صارت (أو : صار) الفتيان حُمماً .
صارت القوسُ ركوَةً .
الصَّارِم يَنْبو .
صالبي أشَدُّ من نافِضِك .
صام حَوْلاً ، ثمّ شرب بولاً .
صَباءٌ في هَمامة .
صُبابتي تَروي وليستْ غَيْلاً .
صَبَّحَ بني فلان زُويرُ سَوء .
صَبْحى شكوتُ فاسْتَشَنَّتْ طالقُ .
صبَّحناهم فَغَدوا (أو : فغزوا) شَأْمَة .
صَبْرُ ساعةٍ أطولُ للراحة .
الصَّبْرُ عنْد الصَّدْمة الأُولى .
الصَّبْر مُعوَّل المسْلِم .
الصَّبْر مفتاح الفرج .
صبراً أتانُ ، فالجِحاش حُولٌ .
صَبْراً على مجامِرِ الكرام .
صَبْراً وإن كان قَتْراً (أو : قَبْراً) .
صَبْراً وبِضَبِّيِّ ؟ .
صَبْرُكِ عن محارمِ الله أيسرُ من صبركَ على عذاب الله .
صبعتَ لي إصْبَعَك العَمّالَةَ .

صَبَعه الشَّيطان .
صَبَغ يده في دم خنزيرٍ .
الصَّبوحُ جَموح .
صَبوحُ حيّانَ بِه جُموح .
الصبيّ أعلمُ بمَصْغَى (أو : بمضغِ) فيه .
الصبيّ أعلم بمَصْغى خَدِّه .
الصبيُّ صبيٌّ ولو لقي النبيَّ .
صحبة السفينة .
صُحُف إبراهيم .
صَحيفة المتلَمِّس .
صدرُك أوسعُ (أو : أحمل) لسِرِّك .
صَدْعُ الزُّجاج .
الصِّدقُ في بعض الأُمور عَجْز .
الصِّدق منجاة .
الصِّدقُ يُنبىء عنكَ لا الوعيد .
الصَّدَقَة تُطفىء الخطيئة كما يطفىء الماءُ النار .
صَدَقَته الكذُوب .
صَدَقَكَ سنَّ بَكْره .
صَدَقَكَ وسْمَ قِدْحِهِ .
صَدَقَكَ يُنبىءُ عنكَ لا الوعيدُ .
صَدَقني (أو : صَدَقَك) سِنَّ بَكْرِه .
صَدَقَني قحاحَ (أو : قُحَّ) أمْره .
صدقني وَسْمَ قَدْحه .
صديقُ الوالد عمُّ الوَلَد .
صرَّ الجُنْدب .
صَرَّ عليه رجْل الغراب .
صَرَّ عليه الغَزْو ٱسْته .
صَراةُ حوضٍ من يَذُقْها يَبْصُقِ .
صَربَ الصبيّ ليسْمُن .
صَرَّحَ الأمرُ عنْ مَحْضِه .

صَرِّحْ حُجيرُ.
صَرَّحِ الحقُّ (أو: الأمر) عن مَحْضه.
صرَّحِ الحقينُ عن محضِه.
صرَّح المحضُ عن الزُّبدة (أو: الزُّبْد).
صرَّحَتْ بجلذانَ (أو: بجلدانَ، أو: بجِداء، أو: بجِلْداء).
صرَّحَتْ كَحْلٌ.
صَرَرْنا حُبَّ لَيلى فانْتَشر.
الصَّرْفَ لا يحتمله الظَّرْف.
صرفانيّة رَبْعِيّة تُصْرمُ بالصَّيف، وتُؤكل بالشُّتَيَّة.
صِرِّيٌّ عَزْم من أبي سَمّال.
صُرِّي واحْلبي.
الصَّريح تحت الرَّغْوة.
الصَّعْوُ في النَّزْع، والصِّبيان في الطَّرب.
صُغْراها مُرّاها (أو: شرّاها).
صغراهُنّ شرّاهنّ (أو: مرّاهنّ).
صفِرَتْ يداهُ لي عند فلان.
صفِرَتْ عِيابُ الودِّ بيننا.
صفِرتْ لهم وِطابي.
صفِرَتْ وطابُه.
صفِرَتْ يداه من كلِّ خير.
صَفْقَة بنَقْدٍ خيرٌ من بَدْرَة بنسيئَةٍ.
صفقة لم يشهدْها حاطب.
صَقْر يلوذ حمامُهُ بالعوسَج.
صكًّا ودِرْهماً لكَ.
صِلُّ أَصْلال.
صلابَةُ الوجه خيرٌ من غَلَّة بستان.
الصَّلاة كالميزان مَنْ أوفى استوفى.
صلاحُ رأيِ النِّساء فساد، ونفاقُهُ كساد.
صُلْب العصا.
صَلْخاً كصَلْخ النعامة.
صَلَدَتْ زِناده.
الصلعاء.
صَلْعاء مُتْئِم.
صَلَف تحتَ الراعدة.
صلمعةُ بنُ قلْمعة.
صمّاء الغَبَر.
صمتَ ألفاً، ونطقَ خلْفاً.
صمِّتْ حصاةٌ بدم.
الصَّمْت حكْم، وقليلٌ فاعله.
الصَّمْتُ يُكسب أهله (أو: لصاحبه) المحبَّة.
صَمْصامة عمرو.
صَمَم ابن سيرين.
صمِّي ابنة الجبل.
صَمِّي صمام.
الصِّناعة في الكَفِّ أمانٌ من الفَقْر.
صنعَةَ مَنْ طبَّ لمنْ حَبَّ.
صَهْ، صاقِعُ.
صُهْبُ السِّبال.
صَوت امرىءٍ، واستُ ضَبُع.
صوتُ حصاةٍ بدم.
صورة الموَدَّة الصِّدق.
الصّوف مِمَّنْ ضَنَّ بالرِّسْل حَسَن.
الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة.
صيدُ ابن آوى.
صيدُكَ إن لم تُحرم (أو: تحرمه).
صيدَكَ لا (أو: فلا) تحرمه.
صيغ، وفاق الهوى، وكفى المراد.
الصيفَ ضيعتِ (أو: ضيَّحْتِ) اللَّبَن.
الصّيف بحسب الممطور

باب الضاد

ضائِف الليثِ قتيلُ المحل.
ضاقت عليه الأرضُ برحبها.
الضَّبُّ أَخْبَث نفسه.
الضَّبُّ أطولُ شيءٍ ذَماء.
الضَّبُّ السحا (أو: سحاً).
ضبُّ كُدْية.
ضبابُ أرض حَرْشُها الأراقِم.
ضَبِّبْ لأخيك واستَبْقه.
ضبِّبوا لصبيِّكم.
ضبَّةُ حزُن في حوامي قلع.
الضَّبُع تأكل العظام ولا تدري (أو: ولا تعرف) ما قَدْر استها.
ضَجَّ فزدْه وقْراً.
ضجَّتْ فزِدْها نَوْطاً.
الضَّجورُ تُحلبُ (أو: قد تحلب) العلبَة.
ضَحِّ رويداً.
ضَحِّ رويداً تدركِ الهيجا حَمَلَ.
ضحِّ رويداً يبلغنَ الجَدَدَ.
ضحِّ ولا تغترّ.
ضَحَى ظِلُّه.
ضِحْكُ الأفاعي في جرابِ النَّورة.
ضحكُ الجوزة بين حَجَرين.
ضرائر الحنساء.
ضَرَبَ أخماساً لأسداس.
ضرب اللَّهُ على أذنه.
ضرب الجِراب تحت المِحراب.
ضَرْب بضَرْب، وتَحْرار بتَحْرار.
ضَرَبَ البعيرُ في جَهازه.
ضَرَبَ على آذانهم.
ضَرَبَ على ذلك الأمْرِ حاشه.
ضرب عليه (أو: على الأمر) جِرْوَتَه.
ضرب فلان على فلان سايَةً.
الضَّرْب في الجناح، والسبُّ في الرياح.
ضرب في جَهازه.
ضرب في قَتَبه.
ضرب قَبْلَ عَيْر وما جزى.
ضرب لذلك الأمر جِرْوته.
ضرب لي (أو: عليه) سايَةً.
ضرب الناسُ بعَطَنٍ.
ضربَ وجْهَ الأمرِ وعَينَه.
الضربُ يُجلي عنك لا الوعيد.
ضرباً وطعناً أو يموتَ الأعجلُ.
ضرْبة بيضاء في ظَرْف سَوء.
ضربْتُ جِرْوتي عليه (أو: عنه).
ضربَتْ عليه العنقاءُ المُغْربَة.
ضرْبَة لازب.
ضربك بالفِطِّيس خيرٌ في المِطْرقة.
ضرَبه ضربَ الأَصَمّ.
ضَرَبه (أو: ضربناهم) ضربَ غرائب الإبل.
ضربه ضربة ابنةِ اقعدي وقومي.
ضرَبه فركب قُطْرَه.
ضرَّةُ جبّار رعاها المُنْصُل.
ضرْعَ الشَّموس ناجزاً بناجز.
ضَرَّسُوا فلاناً.
ضَرِطٌ (أو: ضرطاً) أكثر ذاك.
ضَرِط البلقاءِ جالتْ في الرسن.
ضرِط البلقاءِ وَخواخ نَقِق.
ضَرِط ذلك.

ضَرَط وردانُ بوادٍ قيٍّ.
ضَرَطتْ فلطَمتْ عينَ زوجها.
ضرِمَ شذاه.
ضروع مَعْز ما لها أرْماث.
ضريت فهي تَخْطَف (أو: تُخطف).
ضعِ الأمور مواضعها تضعكَ موضِعَك.
ضعيفٌ عاذَ بقَرْمَلَة.
ضعيفُ العصا.
ضِغْثٌ على إبّالة.
ضِغْث يزيد على إبالة.
ضلَّ بنُ ضُلَّ.
ضلّ حلم امرأة فأين عيناها.
ضلّ دُريص (أو: الدريص) نَفَقَه.
ضلَّ فلان ضلالَ ابن جوشن.
الضّلال بن بُهْلل.
ضلالُ بن جوشن.
ضمَّ فلانٌ إليه جراميزَه.
ضَمَزَتْ بجرَّتها.
ضوارِبُ بُسَّت لعَرْفٍ باليد.
ضَيَّعْتَ البكارَ على طِحال.
ضيف إبراهيم.
الضَّيفُ أحد الأَهْلين.
ضَيِّقُ الحوصلة.
ضَيَّقَ الغزوُ اسْتَه

باب الطاء

طَأْ مُعْرِضاً حيثُ شِئْت.
طاحَ مَرْقَمة.
طاحَ لعمري مَرْقَمة.
طارَ أنضَجُها.
طار باستٍ فَزِعة.
طار طائِرُه.
طار غرابُ فلان.
طار غرابها بجرادتِك.
طارتْ به (أو: بهم) العنقاء (أو: العنقاء المغرب، أو: عنقاء مُغْربٌ).
طارت بهم عقاب ملاع.
طارتْ بهم العَنْقاءُ.
طارتْ عصافيرُ رأسه.
طارتْ عصاهم (أو: عصا بني فلان) شِقَقاً.
طَأْطِىءْ بَحْرَكَ.
طاعةُ اللّسان ندامة.
طاعة النِّساء ندامة.
طاعة الولاة بقاء العزّ.
الطاعم الشاكر له من الأجر كأجر الصائم المحتسب.
طالَ الأبدُ على لبد.
طال طوَلُه (أو: طيَلُه، أو: طُوَلُه، أو: طَيلُه، أو: طُولُه).
طالِبُ عُذْرٍ كَمُنْجِح.
طالما مُتِّع (أو: أُمْتع) بالغِنى.
طامرُ بن طامر.
طِبُّ عيسى.
الطبع أغلبُ من العادة.
الطبْع أملك.
طبقَ الحقَّ من تركَ الهوى جانباً، وأصابَ الصحيح من خالف هواه.
طبَّلَ بسرِّي.
الطَّبْل قد تعوَّد اللطامَ.
طبيب يداوي الناس وهو مريض.

طحتْ بك البِطنة .

طَحَنَهُ طَحنَ إبل لم يكن طحن قَبْلَه .

طرائثُ لا أرطى لها .

طرافَة يُولَع فيها القعدد .

طرْف الفتى يُخبر عن ضميره (أو: لسانه) .

طرقَته أمُّ الدُّهيم (أو: أم قشعم، أو: أمّ اللهيم) .

الطريَّة للهَاتي، والقسيَّةُ لأخواتي .

الطريف خفيف، والتليد بليد .

طريق الحافي على أصحاب النّعال، وطريق الأصلع على أصحاب القلانس .

طريقٌ يحنّ فيه العَود .

طريقٌ يحنّ فيه إلى العَود .

طعام لاثنين يكفي أربعة .

طعمُ ذكرِك معسول بكلِّ فمٍ .

طُعمةُ الأسد تخمةُ الذِّئب .

الطعنُ ظِئار قوم .

طعن فلانٌ فلاناً الأثلجين .

طعن فلان في حوص ليس منه في شيء .

طعن في جَنازته .

طعن في نَيْطه .

طعَن اللّسان أنفذُ من طعْن السِّنان .

طعن اللسان كوخزِ السِّنان .

الطعنُ يظأر (أو: يُظئره) .

طعنْتَ في حوصِ أمرٍ لستَ منه في شيء .

طفْرة النَّظّام .

طُفيليٌّ واغِل .

طفيليٌّ ومقْترِح! .

طُلَّ دمُه .

طِلاب العلى بركوب الغرر .

طلبَ الأبلقَ العقوقَ .

طلب أمراً ولات أوان .

طلب الدَّين أحد العُسْرَتَين .

طلب العبدَ ذراعاً لمّا أعطي كراعاً .

طلبتُ ما يُلهيني فلقيتُ ما يعظيني .

طلقُ الجموح .

طليتُ عن فيقته العجيَّ .

طمَحَ مِرُثَمُه .

طمحَ مَرْقَمَة .

طمسَ اللّهُ كوكبه .

الطمع طبع .

الطمع الكاذب فقر حاضر .

الطمع الكاذب يدقّ الرقبة .

طمعوا (أو: طمعوا بخيرٍ) أن ينالوه، فأصابوا سلعاً وقاراً .

طنينُ الذباب .

طواه طيَّ الرّداء .

طواه على بُلُلته (أو: بُلُولَته، أو: بُلَّته) .

طوق الحمامة .

طوق عمرو .

طول الإعراض أحد الفراقين .

طول بلا طول ولا طائل .

طول التجارب زيادة في العقل .

طول التنائي مسلاةٌ للتصافي .

طول اللسان يقصّر الأجل .

طويتُ عليه كشحي .

طويت فلاناً (أو: طويته) على بلاله (أو: بُلُلته، أو: بلللاته، أو: بُلُوله) .

طويته على غَرّه .

طويل الباع .

طويل الرِّداء.
طير الله لا طيرك.
الطيرُ بالطير يصطاد.
طيلسان ابن جرب.
الطّيور على ألاّفها تقع.
طَيورٌ فَيُوء

باب الظاء

ظئار قومٍ طَعْنٌ.
ظئرٌ رؤوم خيرٌ من أمٍّ سَؤوم.
ظالِعٌ يعودُ كسيراً.
ظاهر العتاب خير من باطن الحقد.
الظّباءَ على البقر.
ظرفُ زنديق.
ظريف في جيبه غُدَد.
الظَّفَر بالضعيف هزيمة.
ظُفْره يكلّ عن حكّ مثلي.
ظِلُّ السلطان سريعُ الزَّوال.
ظِلُّ سِيالٍ ريحُه حَرور.
ظلُّ الغمام.
ظلال الصَّيف ما لها قطار ظَلّتْ على فراشها تَكَرَى (أو: تَكرَّى).
ظَلَّتِ الغنم عبيثَةً واحدة.
ظلَّت اليومَ تلهيك الجرادتان.
ظَلِف ولا كَعُمَر.
ظلم الأقارب أشدُّ مضضاً من وقعِ السيف.
ظُلِمَ ظُلْمَ الخيفقان.
الظُّلمُ مرتعُه وخيم.
ظَلَمَ من استرعى الذئبَ الغنمَ.
ظلوم غشوم ولا كحذيفة.
ظمْء حمار.
الظمأُ الفادح خير من الريِّ الفاضح (أو: القامح).
الظمأُ القامح خير من الريِّ الفاضح.
الظنُّ أحد العقلين.
ظنّ الرجل قطعةٌ من عقله.
ظنُّ العاقل خير من يقين الجاهل.
ظنّ العاقل كَهانة.
ظُنّوا بني الظنّانات.
ظَهَر بحاجته.
ظَهَرَتْ جنادَعه واللَّهُ جادعه.
ظهورُها حرز، وبطونُها كنز

باب العين

العائد في هِبَته كالعائد في قَيْئه.
عاثَ فيهم عيثَ الذئاب يلتَبِسْنَ بالغنم.
عاد إلى عِكْره.
عادَ الأمر إلى نصابه.
عاد الأمْر إلى الوَزَعة.
عاد الحَيْس يحاس.
عاد الرميُ (أو: السهم) على النزعة.
عاد غيثٌ على ما أفسد (أو: خَبَل، أو: فَسَد).
عاد غيث ما أفسَدَ البَرْد.
عاد في حافرته.
عادت إلى عترها (أو: لعترها، أو: لعِكْرها) لميس.
العادة أمْلك.
العادة أملكُ من الأدب.
عادة ترضَّعَت بروحها تنزَّعت.
العادة توأمُ الطبيعة.

عادة السّوء شرٌّ من المغرم (أو: غَريم).
العادةُ طبيعة خامسة.
عادةُ القمر.
عادت لعِتْرها (أو: لعِكْرها) لميس.
عارُ النساء باق.
عارِكْ بجِدٍّ أو دَعْ.
عارِيَةٌ أكسبت أهلَها ذمّاً.
عارِيَةُ الفرج وبَتٌّ مُطّرح.
عاشَ عيشاً ضارباً بجران.
عاشرينا واخبرينا.
العاشية تهيجُ الآبية.
عاطٍ بغيرِ أنواطٍ (أو: نَوْط).
العافيةُ خيرٌ من الواقية.
عافيكم في القِدْر ماء أكْدَرُ.
العاقِل من يرى مقرَّ سهمه من رَمْيته.
عاقولُ حديث.
عالى به كلَّ مركب.
العالم بين الجُهّال كالحيِّ بين الأموات.
عامُ ابن عمار.
عام جميلة.
عامَلَنا معاملة العلوق ترأم فتشمّ.
عبد أُرسل في سَوْمه.
عبدٌ أُرسل (أو: خلِّي) في يديه.
العبد أصبر جسْماً، والحرّ أصبر قلباً.
عبد صريخُهُ أمَة.
عبدُ غيرك حرّ مثلك.
العبد لا يكون إلاّ عبداً.
عبدٌ ملكَ عبداً.
عبد ملك عبداً فأولاه تبّاً.
العبد من لا عبد له.

عبد وَخُلَيٌّ (أو: وَخُلّي، أو: وَخُوّل، أو: وَخَلاً، أو: وَخَلا، أو: وَحَلْي) في يديه.
عبدٌ وسُوِّمَ.
العبد يُقرع بالعصا والحرّ تكفيه الإشارة.
عَبيد العصا.
العتاب خير من مكتوم (أو: مكنون) الحقد.
العتاب قبل العقاب.
عتاب وضَنّ.
عثر بأشرس الدَّهر.
عثرتُ (أو: عكرتُ) على الغزل بأخَرة، فلم تدعْ بنجد قَرَدة.
عثرةُ القدم أسلم من عَثْرة اللّسان.
عُثيثة تقرم جلداً أملساً.
عُجالة الراكب.
العجب كلّ العجب بين جمادى ورجب.
عجب من أن يجيء من حجن خير.
عجباً تحدّث أيها العود.
العجز ريبة.
العجز عند البلاء أَفَن.
العجز وَطيء.
عجعج لمّا عضّه الظّعان.
عجِّلْ لإبلك ضحاءها.
عجلتْ بخارجةَ العَجول.
العجلة فرصة العجزة.
عجلتْ (أو: عجلت ما عجلت) الكلبة أن تلد ذا عينين.
العجلةُ من الشيطان.
عجوز مُنْتَقِبَة.
العجيزة أحد الوجهين.
عدا القارص فحَزَر.

العِدَة دين.
العِدَة عطية.
عدل السلطان خير من خصب الزمان.
العدم عدم العقل لا عدم المال.
عدوّ الرجل حمقه، وصديقه عقله.
عَدْوَكَ إذْ أنت رُبَع.
عَدُوُّك وعدوّ عَدُوِّكَ.
عذابٌ رعَفَ به الدهر عليه.
عذابُ الهدهد.
عذَّبَهُ عذابَ جرجس.
عذر لم يتولَّ الحقُّ نسجه.
عذْراكَ لا نذراك.
عذرت القردان فما بال الحلم.
عذرتني كلُّ ذات أب.
عذره أشدّ من جرمه.
عُرَّ فَقْره بفيه لعلّه يلهيه.
عراضة توري الزناد الكائل.
العِراق تَقارب الخرز.
عرجلة تعتقل الرماح.
عرش بلقيس.
عرضَ ثوب الملبس.
عرْضَ جَبْتُ الْمَلْبِسِ.
عرْضٌ سابريّ.
عرض عليّ الأمر سومَ عالَّة.
عرضَ علي (أو: عليه: أو: عليك) خصلتي الضبع.
عَرِّضْ للكريم، ولا تُباحِثْ.
عِرْض ما وقع فيه حمد ولا ذمّ.
عَرَف بطني بطنَ تُرْبَةَ.
عرف بطني تربه.
عرف حميق جمله (أو: حميقاً جملُه).
عرفَ النخل أهله.
عرفتِ الخيل فرسانها.
عرفتُ ذلك قبل أن يقطع سرّك.
عرفتُ شواكلَ ذلك الأمر.
عرفتني نسأها الله.
عرفطة تُسقى من الغوابق.
عِرْقُ السوء ينجث ولو بعد حين.
العِرْق نزّاع.
العَرَق يسري إلى النائم.
عركتُ ذلك بجنبي (أو: عركتُه بجنبي).
عركَه عراكَ الأديم (أو: عرك الرحى بثفالها، أو: عراك الصناع أديماً غير مدهون).
عَرَّه بفقْره.
العروس أحد المِلْكَين.
عزّ الرجل استغناؤه عن الناس.
العزّ في نواصي الخيل.
عزُّ المرء استغْناؤه عن الناس.
العزّ والمنعة.
العزل أحد الطلاقين.
العزل أحد الوأدين.
العزل طلاق الرجال وحيض العمال.
العزيمة حزم، والاختلاط ضعف.
عَسَى البارقةُ لا تُخلف.
عسى غدٌ لغيرك.
عسى الغويرُ أبؤساً.
عشِّ إبلك ولا تغترّ.
عِشْ ترَ ما لمْ تَرَ.
عشْ رجباً ترَ عجباً.
عشْ ولا تَغْتَرّ.

عُشْبٌ ولا بعير .
عَشَّرَ والموتُ شجا الوريد .
عصا الجبانُ أطولُ .
العصا لا يُشَقّ غبارها .
العصا من (أو: منها) العصيّة .
العصا من العُصيّة (أو: منها العصية) والأفعى بنت الحيّة (أو: بنت حية) .
عصا موسى .
عُصارة لؤم في قرارة خبث .
عَصَبه (أو: عصب فلان) عَصْب السلمة .
العصفر فخر ، والزعفران عطر ، والمِشْق فقر .
العصيّة من العصا .
عضّ الثقاف بأنابيب الرمح .
عضَّ على شِبْدعِه (أو: عليَّ شِبْدَعهُ) .
عضّ على ناجذه .
عضّ من نابه على جِذم .
عُضَلَة من العُضَل .
عضّوا عليها بالنواجِذ .
عطر مَنْشم .
عطْر وريح عمرو .
عطستْ به اللُّجم .
عَطَشاً أخشى على جاني كمأةٍ لا قُرًا .
عطوتَ في الحَمْض .
عفا أثره .
العفّة جيش لا يُهزم .
عفو الملك أبقى للملك .
عقابٌ ملاع ، كأنّه لبد .
عقراً حلقاً .
عقرى حلقى .
عقرة العلم النسيان .

العقل إذا أُكره عمي .
العقل يُهاب ما لا يُهاب السيف .
العقوبة ألأمُ حالات القدرة .
العقوقُ ثُكْلُ من لم يثكل .
عقول الرجال تحت أسنَّة أقلامها .
عكرت على الغزل بأخرة فلم تدع بنجد قردة .
على أختكِ تطردين .
على أهلها تجني (أو: دلَّتْ ، أو: جنت) براقش .
على بدء الخير واليمن .
على جارتي عِقَق ، وليس عليَّ عِقق .
على الحازي هبطتَ .
على حسب التكبّر في الولاية يكون التذلّل في العزل .
على الخبير سقطتَ .
على الخير والبركة .
على رسلك .
على الشرف الأقصى فابعد .
على شَصاصاءَ ترى عيش الشقيِّ .
على طرف الثمام .
على غريبتها تحدى الإبل .
على فلان واقية الكلاب (أو: واقية كواقية الكلاب) .
على كره طعنتُ طاعنة .
عل ما خَيَّلَتْ .
على ما خيَّلَتْ وعثُ القصيم .
على هذا دار القمقم .
على هذا قُتل الوليد .
على وَضَر من ذا الإناء .
على يد الخير واليمن .

على يد عَدْل.
على يديَّ دار الحديث.
على يدَيْ (أو: يد) عدل.
علّة ما علَّهْ، أوتاد وأخلَّه، وعمد المِظَلَّه، أبرزوا لأخيكم ظِلَّه.
العُلفوف مولع بالصوف.
علِّقْ سوطك حيث يراه أهلك.
علقتْ بثعلبة العَلوق.
علقتْ دلُوك دلواً أخرى.
علقت مراسيها بذي إكرام.
علقتْ معالقها، وصَرَّ الجندب.
علقتني من هذا لأمر قيرة علم الحُكْل.
العلم خزائن ومفاتيحها السؤال.
العلم خير ما وعيت، والشرّ أخبث ما أوعيت.
علم السَّيلُ الدرج.
علم لا ينفع ككنز لا يُنْفَق منه.
عِلمان خير من علم.
عُلِّموا قيلاً، وليس لهم معقول.
عليّ فاض من نتاقي الألبة.
عليك بجعرات أمّكَ يا لكيز.
عليك بالجنة، فإنّ النار في الكفّ.
عليك بالرائب من الأمور، وأيّاك والرائب منها.
عليكَ من المال ما يعولك ولا تعوله عليك نفسَك.
عليك وطبَك فادَّوِه.
عليكم بالجماعة، فإنّ الذئب إنّما يُصيب من الغنم الشاردة.
عليكم بالجنبة، فإنّها عفاف.
عليكم بالخيل فأكرموها، فإنّها حصون العرب.
عليه الدَّبَرى وحمّى خيبرى.
عليه الدمار وسوء الدار.
عليه العفاء والذئب (أو: الكلب) العواء.
عليه العفار والدبار وسوء الدار.
عليه كُبَّة وبقرة.
عليه ما على أبي لهب.
عليه ما على أصحاب السبت.
عليه ما على الطبل يوم العيد.
عليه من الله إصبع حسن.
عليه من الله لسان (أو: لسان: صالحة).
عليه من المال عائرة عينين (أو: عيّرة عينين).
عليه واقية كواقية الكلاب.
عمَّ ثُؤَباءُ الناعس.
عمُّ العاجز (أو: الرجل الحازم) خُرجُه.
عمى حسّان.
عمْر نوح.
عمّك أوَّل شارب.
عَمُّك خرجك.
عَمِلَ به الفاقرة.
العَمَلُ للزَّرنيخ، والاسمُ للنُّورَةِ.
عن الشرِّ لا تناسَين (أو: لا تنسِيَنَّ).
عن صبوحٍ تُرقِّق.
عن ظهره يحلّ وقْراً.
عن ظهرها تحلّ وقْراً.
عن مهجتي أُجاحِش.
عناقُ الأرض إنْ ذنبي اقتفر.
عناية القاضي خيرٌ من شاهدي عدل.
عند الله لحمُ حُباريات (أو: لحم قطا سمان).
عند الامتحان يُكرم المرء أو يُهان.

عند التصريح تُريح.

عند جُحر كل ضبّ مِرْداته.

عند جفنية (أو: جهينة، أو: حفينة) الخبر اليقين.

عند رؤوس الإبل أربابها.

عند الرهان يعرف السوابق.

عند الشدائد تذهب الأحقاد.

عند الصباح يحمد القوم السرى.

عند غيري نامي.

عند فلان صدق قليل.

عند فلانٍ كذب قليل.

عند فلان من المال عائرة عين.

عند النازلة تُعرف أخاك.

عند النطاح يغلب الكبش (أو: التيس) الأجَمّ.

عند النوى يكذبك الصادق.

عندكِ وهُيّ فارقعيه.

عنده من المال عائرة عين.

عنز اسْتَتيست.

عنز الأعمش.

عنز بها كلّ داء.

العَنْز تُبهي ولا تبني.

عنز عزوز لها درّ جمّ.

عنز نزت من الحبل فاستتيست.

عنز وتيس، وتيس وعنز.

العنوق بعد النوق.

عنيّته تشفي الجرب.

العنِّين خير من العاهر.

عهدك بالفاليات قديم.

عواقب المكاره محمودة.

العوان لا تعلِّم (أو: لا تعرف) الخمرة.

العود أحمد.

عود بنان.

عود الهند.

عود يعلّم (أو: يعود) العنج.

عود يقَلَّح.

عوَّدْتَ كندة عادةً فاصبرْ لها.

عودك والبدء دَرَن ببدن.

عودي إلى مباركك.

عوراءُ جاءت والنديُّ مقفِر.

عوفٌ يُزَنَّأ في البيت.

عُوير وكُسير وكلٌّ غير خير.

عيّ أبأسُ من شَلَل.

عيّ بالإسناف.

عيّ صامت خير من عيّ ناطق.

عيّ الصمت أحسن (أو: أحمد) من عيّ المنطق.

عيّ ناطق أعيا من عيّ ساكت.

العيال سوس المال.

عيبة الرجل.

عيث الغيث.

عيثي جعار (أو: حضاجر).

العير أوقى لدمه.

عير بجير بجره (أو: بجرة) نسي بجير خبره.

عير يعير وزيادة عشرة.

عير دعا أنفه الكلأ.

عير رعى أنفه الكلأ.

عير ركضته (أو: ركلته) أُمّه.

عير عاره وتده.

العير يضرط والمكواة في النار.

العيش بالهين خير من الأكل باليدين.

العيش السعة.

عَيْش لا يطير غرابه.

عيشُ المُضرِّ حلوُه مُرٌّ مُقِرّ.

عيش وجيش.

عيصكَ منك وإن كان أشبا.

عيلَ ما عاله.

عيل ما هو عائله.

العين أبلغ في التحذير.

العين أقدم من السنّ.

عين بذات الحبقات تدمع.

العَيْنُ تُحَدِّثُ.

عين الحسد أبصر من عين الهوى.

العينُ ذكاء السّهِ.

عينٌ عرفت فذرفت.

عين القلادة.

عين الكتيبة.

عين الهوى لا تصدق.

عينك عبرى، والفؤاد في دَد.

عينه فراره.

عيير وحده

باب الغين

الغائب حجّته معه.

غاب حولين وجاء بخفَّي حُنين.

غادر وَهْية لا ترقع (أو: وهياً لا يُرقع).

الغادرة والمتغادرة والأفيل النادرة.

غاصَ غوصة وجاء بروثة.

غاطُّ بن باط.

غالها من غال الناقة.

غاية الزهد قصر الأمل وحسن العمل.

غبار العمل خير من زعفران العطلة.

غَبَرَ شهرين، ثم جاء بكلبين.

الغبطُ خير من الهبط.

غبْطاً لا هبطاً.

غبنُ الصديق نذالة.

غثّك خير لك من سمين غيرك.

غداً غدها إن لم يعقني عائق.

غداءُ ابن أبي خالد.

غداؤه مرهون بعشائه.

غدّة كغدّة البعير (أو: مثل غدة البكر) وموت في بيت سلوليّة.

الغدر في بعض المواطن أكيس.

غذيمة بالظفر ليست تقطع.

الغرائب لا القرائب.

الغراب أعرف بالتمر.

غراب الليل.

غراب نوح.

الغرباء بُرُد الآفاق.

الغربة إحدى السباءين.

غرّة بين عيني ذي رحم.

الغرّة تجلب الدرّة.

غرثان فارْبُكوا (أو: فابْكُلوا، أو: فابلكوا) له.

الغرثان لا يمعك.

غرق فلان في بنات صعدة.

غرّني برداك من (أو: عن) خدافلي (أو: غدافلي).

غريت بالسود، وفي البيض الكثْرِ.

غريم لا ينام.

الغزو أدرّ للقاح وأحدّ للسلاح.

غزو كولْغ الذئب.

غُزَيِّل فقد طلاً .
غسق بامرىء جُعلُه .
غسل الكلب .
غسل اللّهُ حوبتك .
غشّ القلوب يظهر في فلتات الألسن وصفحات الوجوه .
غشمشم يغشى الشجر .
غصّ بريقه .
غضب الجاهل في قوله ، وغضب العاقل في فعله .
غضب الخيل على اللّجم الدلاص .
غضب العشّاق كمطر الربيع .
الغضب غول الحلم .
الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الخلّ العسل .
غضبان لم تؤدمْ له البكيلة .
غضبه على طرف أنفه .
غلٌّ قَمِل .
غَلَّ يداً مطلقها ، واسترقّ رقبة معتقها .
غلب الحزم القدر .
غلبت جلّتها حواشيها .
غلبتْهم أنّي خلقت نُشَبة .
الغلط يرجع .
غلق الرهن بما فيه .
غلول الكتب من ضعف المروّة .
الغمّ والحزن فضل .
غمام أرض جادَ آخرين .
الغمج أروى ، والرشف (أو : والرشيف) أشرب (أو : أنقع) .
غمرات ثمّ ينجلين .
غمزاً ودرهماك لك ، فإنّ لم تغمز فبعداً (أو : فبعدٌ) لك .
غمضت عليه عيني .
غنى قليل ، وفضحت نفسي .
غنى المرء في الغربة وطن ، وفقرهُ في الوطن غربة .
غناء إبراهيم بن المهدي .
الغناء رقية الزنى .
غناماك أن تفعل كذا .
غنظوك (أو : غنظوه) غنظ جرادة العيار .
غني حتى غرف البحر بدلوين .
الغنيّ طويل الذيل ميّاس .
الغَنِيّ فِسَاهُ شمّاماتٌ .
غنيت الشوكة عن التنقيح .
الغنيمة الباردة .
الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم من الأكلة في جوفه .
الغيبة أشدّ من الزنى .
الغيبة تشفي الجرب .
غيبهُ غيابه .
الغيث مصلح ما خبل .
غيرة المرأة مفتاح طلاقها .
الغيرة من الإيمان .
غيض من فيض

باب الفاء

الفائت لا يستدرك .
فاتكةٌ واثقة برِيٍّ .
الفاختة عنده أبو ذرّ .
فأرة العرم .
فارس الكتيبة .

فارقه فراقاً كصدع الزجاجة.
فاز بخصل الناصل.
فاق السهم بيني وبينه.
فالج أبان بن عثمان.
فالج ابن أبي داود.
فالج بن خلاوة.
فالوذج الجسر (أو: السوق).
فاهُ إلى فيّ.
فاها لفيك.
فأين حلاوة الوجدان.
فتى كان يدنيه الغنى من صديقه إذا ما هو استغنى ويبعده الفقر.
فتى لا يحب الزاد إلا من التقى ولا المال إلا من قنا السيوف.
فتى ولا كمالك.
الفتى يجزيك لا الجمل.
فتل في الذروة والغارب (أو: في ذروته، أو: في ذروته وغاربه).
الفتنة ينبوع الأحزان.
فحل السوءِ.
الفحل لا يقذع أنفه.
الفحل يحمي شولَه معقولاً.
فخر البغيّ بحدج ربّتها.
فرَّ، أخزاه الله، خير من قَتل رحمه الله.
فرّ الدهر جَذَعاً.
فُرَّ من المجذوم فرارَك من الأسد.
فرَّ من المطر (أو: القطر)، ووقع تحت الميزاب.
فرَّ من الموت، وفي الموت وقع.
فرائد الدُّر.

الفرار بقراب أكيس.
الفرار قبل أن يحاط بك أكيس لك.
فرارة استجهلت.
فرارة تسفَّهت قرارة.
فرارة قد سفهت فراراً.
فرخان في نقاب.
الفرس الجواد عينه فراره.
فرسا الرهان.
فرسن شاة.
فرشتُ له دخلة أمري.
الفرص تمر مَرَّ السحاب (مولد).
الفرع أوّل النتاج.
فرع فلان وقنع.
فرق أنفع من الحبّ.
فرق بين (أو: ما بين) معد تحاب.
فرقاً (أو: فرقٌ) أنقع (أو: خيراً، أو: خير) من حبّ.
فسا بينهم (أو: بيننا) الظربان.
فشاش فُشّيه من استه إلى فيه.
فَشَتْ عليه شيعته.
فشتْ عليه ضَيْعته.
فِصْفِصة حمارها لا يَقْمُص.
فصيل ذات الزَّبْن لا يخيل.
فضَّ الله خَدَمتهم.
فضل العالم على الزاهد كفضلي على أمَّتي.
فضل الفعل على القول مكرمة.
فضلُ القول على الفعل دناءة.
الفضل للمبتدي وإن أحسن المقتدي.
الفضول علامة الكفاية.
الفضوليّ دَخَل النار.

الفطام شديد.
فعلَ (أو: فعلت) ذلك قبل غير وما جرى.
فعلَ فعل هبنقة العبسيّ.
فعلت ذاك عمد عين.
فعلت فيها فعل من طبّ لمن أحبّ.
فعلنا كذا والدهر إذ ذاك مسجل.
فعله أول صوك وبوك.
فقْ بلحم حرباء لا بلحم ترباء.
فقد الأحبّة (أو: الإخوان) غربة.
فقدُ الصبر أدهى المصيبتين.
الفقر أحد الموتين.
فقر المرء في الوطن غربة.
فقع القرقر.
الفقير المكسور الفقار.
الفكر أبلغ في الأمر.
فلا عَلَيْنا ولا لنا.
فلأضربنّهُ ضرب أُداني الحُمُر.
فلان ابن أنس فلان.
فلان أبيّ العنان.
فلان أثقل من أنجرة.
فلان أثقل من الزواقي.
فلان أجبن من المنزوف ضرطاً (أو خضفاً).
فلان أحمقُ من دغة.
فلان أحيا من ضبّ.
فلان أحيا من مخبأة (أو: مخدّرة، أو: كعاب، أو: الهديّ).
فلان أخو (أو: صديق) عين.
فلان أذلّ من العير.
فلا أروغ من يربوع محافر.
فلان أسمح من مخّة الوبر.
فلان أشبه بأبيه من الليلة بالليلة، أو: التمرة بالتمرة، أو: القذّة بالقذّة، أو: الماء بالماء، أو: الغراب بالغراب.
فلان أعظم في نفسه من المتّشمة.
فلان أعلم من حيث تؤكل الكتف.
فلان أكْثَرُ حصًى من فلان.
فلان أكسى من بصلة.
فلان ألوى بعيد المستمرّ.
فلان أمعز من فلان.
فلان أنكح من ابن ألغز.
فلان أهلب العضرط.
فلان باقعة.
فلان بريء الساحة.
فلان بمحشّ صدق.
فلان به تُثنى الخناصر.
فلان برّ.
فلان بيضة البلد.
فلان تضرب إليه أكباد الإبل.
فلان ثاقِبُ الزّند.
فلان جحيش وحده.
فلان جذل حكاك.
فلان جذل مال.
فلان جعد اليدين (أو: الأنامل).
فلان جمل السقاية.
فلان حدث نساء.
فلان حلس بيته.
فلان حمار الحوائج.
فلان حيّة الوادي (أو: الأرض، أو: الحماط، أو: حيّة ذكر).
فلان خابط خبط عشواء.

فلان خبّ ضبّ.
فلان خفيف الشَّفَةِ.
فلان خليفة الخضر.
فلان درج يديك.
فلان دنس الثياب.
فلان ديس من الدّيسة.
فلان ذو نشب.
فلان ركوض بلا عروض.
فلان زير نساء.
فلان ساغب لاغب.
فلان ساقط بن ماقط بن لاقط.
فلان سلس القياد.
فلان صديق عين.
فلان صعب القياد.
فلان صلّ أصلال.
فلان صُلْبُ القناةِ.
فلان ضخم الدسيقة.
فلان ضرس من الأضراس.
فلان ضلّ أضْلال.
فلان ضلّ بن ضلّ.
فلان ضيِّق العطن.
فلان ضيِّق المجسّ.
فلان طاهر الثِّياب.
فلان طيِّب المكسر.
فلان عرّة.
فلان عطسة فلان.
فلان على أوفاز (أو: على وفز).
فلان على يَدَيْ عَدْلٍ.
فلان عُيير وحده.
فلان غنيّ الليل.

فلان فارس الكتيبة.
فلان فقعة القاع.
فلان فقير الليل.
فلان في جناحي طائر.
فلان في سَرّ قومِهِ.
فلان في كنف (أو: ظلّ، أو: ذرا، أو: حيِّز) فلان.
فلان في مثل حولاء الناقة.
فلان في النَّفط.
فلان قد قرض رباطه.
فلان قصير العنان.
فلان قوّاد القرية.
فلان كابي الزَّنْد.
فلان كلب الجماعة.
فلان لا تعصب سلماته.
فلان لا حاءَ ولا ساءَ.
فلان لا يؤالف (أو: لا يساير) خيلاه.
فلان لا يبضّ حجره.
فلان لا يثني ولا يثلّث.
فلان لا يحنق على جرّته.
فلان لا يداري (أو: يدارىء) ولا يماري.
فلان لا يدالس ولا يؤالس.
فلان لا يدبّ له الضّراء.
فلان لا يرضى باللّفاء من الوفاء.
فلان لا يريد الرادية.
فلان لا يريش، ولا يبري.
فلان لا يعرف الجمرة من التمرة.
فلان لا يعرف الحوّ من اللّوّ.
فلان لا يُعوَى ولا يُنْبح.
فلان لا يقعقع له بالشّنان.

فلان لا يلعب بحنظلته.
فلان لا يمنع ذنب تلعة.
فلان لا يُنْضِجُ الكراعَ.
فلان لِزازُ خَصِمٌ (أو: لِزازُ خَصْمٍ).
فلان ما تقوم رابضته.
فلان ما له قبلة ولا دبرة.
فلان ما يبضّ حجره ولا يثمر شجره.
فلان ما يعرف (أو: ما يدري) قبيلاً من دبير (أو: قبال الأمر من دباره).
فلان ما يعرف هرّاً من برّ.
فلان ما يُمرّ وما يحلي.
فلان ما يُفْقىءُ البيض.
فلان ماءٌ مُسَوس.
فلان مؤدم مبشر.
فلان ماعز من الرجال.
فلان مصغى إناؤه.
فلان مصفرّ استه.
فلان معمَّم.
فلان ملحه على ركبته (أو: ركبتيه).
فلان من أحلاس الخيل.
فلان من ثطاته (أو: من رطاته) لا يعرف قطاته من لطاته.
فلان من نقد البلد.
فلان ميِّت كمد الحبارى.
فلان نازعٌ يدايَ عاصياً.
فلان نسيج وَحْده.
فلان نعجة من النعاج.
فلان نهّاض ببزلاء.
فلان هالك في الهوالك.
فلان هشّ المكسر.

فلان واحد الآحاد (أو: الأحدين).
فلان واحد بن واحد.
فلان واسع المجم.
فلان واري الزِّناد.
فلان وصيّ آدم.
فلان يأكل خلالته (أو: خلله، أو: خللته).
فلان يأكل في سبعة أمعاء.
فلان يتطبَّب على عيسى ابن مريم.
فلان يحرق عليك الأرّم غيظاً.
فلان يحفّنا ويرفنا.
فلان يحمي بَيْضَتَهُ.
فلان يَرْعُدُ ويَبْرُقُ.
فلان يرعى وسطاً ويربض حجرة.
فلان يرقأ على ظلعه.
فلان يسْرُجُ بالخيل.
فلان يشجّ بيد ويأسو بأخرى.
فلان يشوب ويروب.
فلان يضرب أخماساً لأسداس.
فلان يَضْرِبُ الطبْل تَحْتَ الكِساءِ.
فلان يعطي غيضاً من فيض.
فلان يعلم من حيث تؤكل الكتف.
فلان يغضي على القذى.
فلان يفزع من ظَلِّه.
فلان يفري الفرى.
فلان يفسو على الكنيف.
فلان يقتات السوف.
فلان يقدِّم رجلاً ويؤخِّر أخرى.
فلان يقرِّد فلاناً.
فلان يقلّ الحزّ ويصيب المفصل.
فلان يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ على كذا.

فلان يكسر عليه أرعاظ النبل (أو: الأرعاظ) غضباً.
فلان يكسر عليه الفوق والأرعاظ.
فلان يميل مع كلِّ ريح.
فلان ينحت أثلتنا.
فلان يورد ولا يصدر.
فلم خلقت إذا (أو: إن) لم أخدع الرجال.
فلم ربض العير إذاً.
فم الأسد.
فم يسبِّح، ويد تذبح.
فوت الحاجة خير من طلبها إلى غير أهلها.
فَوِّزوا بي باركاً.
فوق كل طامَّةٍ طامَّةٌ.
في الأرض للحرِّ الكريم منادح.
في أست المغبون عود.
في أستها ما لا ترى (أو: ما لا يرى).
في الاعتبار غنى عن الاختبار.
في الله تعالى عوض عن كلِّ فائت.
في أنفه خنزوانة.
في بطن زهمان زاده.
في بعض القلوب عيون.
في بيته يُؤتى الحكم.
في التأخير آفات.
في التجارب علم مستأنف.
في التعريض مندوحة عن التصريح.
في تقلّب الأحوال علم جواهر الرجال.
في الجريرة تشترك العشيرة.
في حِسِّ مَسِّ أبصر أن أمره مكْس.
في الحلم إدهان.
في الخير له قدم.
في دار البقر تصيب التبن.
في الدهيم.
في دون هذا ما تنكر المرأة صاحبها.
في ذنب الكلب تطلب الإهالة (أو: الطرق).
في رأس فلان (أو: في رأسه) خطة.
في رأسه خيوط.
في رأسه نعرة.
في سبيل الله سرجي وبغلي.
في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق.
في السُّمَّهِ.
في شمّك المسك شغل عن مذاقته.
في الصدق منجاة من الشرّ.
في الصّيف ضيَّعْت اللبن.
في طلب المعالي يكون الغنى.
في الطمع المذلّة للرقاب.
في العافية خلف من الراقية.
في عضةٍ ما ينبتن شكيرها (أو: العود).
في العفو دربة.
في العواقب شاف أو مريح.
في عيصه ما ينبت العود.
في عينه فراره.
في فمي ماء وهل ينطق من في فمه ماء.
في القمر ضياء، والشمس أضوأ منه.
في كفّه من رقى إبليس مفتاح.
في كلّ أرض سعد بن زيد.
في كلٍّ شجر نار، واستمجد المرخ والعفار.
في كلٍّ واد بنو سعد (أو: سعد بن زيد).
في اللّدود راحة للمفؤود.
في المال إشراك وإن شحَّ ربُّه.
في مثل حدقة البعير.

في مثل حولاء السَّلى (أو: الناقة).

في النصح لسع العقارب.

في نصحة حمّة العقرب.

في نظم سيفك ما ترى يا لقيم (أو: يا لُقَمُ أو: ما يرى لقيم).

في وجه المال (أو: مالك، أو: المال الأمر) تعرف إمرته.

فيحي فياحِ.

فيكَ مَثَل من عيسى.

فيه كلُّ عيْبٍ وعنِّينٌ.

فيه نعرة

باب القاف

قِ على ظلعك.

القابِس العجلان.

قاتلَ نفس مخيّلها.

قاتله الله.

قادمة الجناح.

قاسمة شقّ الأبلمة.

القاصّ لا يحب القاصّ.

قال لي الشرّ: أقمْ سوادك.

قالتِ النغلة: لا أكون وحدي.

قام على طاقة.

قام على منزعة زلخ (أو: زلج) فزلّ.

قامة تنمي، وعقل يحري.

قامت الأبنة تُعلّمُ الأمّ النَّيـ....

قباع بن ضبّة.

قبّحَ الله معزى (أو: عنزاً) خيرها (أو: خيرتها) خطّة.

القبْح حارس المرأة.

قبر العاقّ خير منه.

قبسة العجلان.

قبل البكاء كان وجهك عابساً (أو: كنت عابسة).

قبل حساس الأيسار.

قبل الرماء (أو: الرمي) تُملأ الكنائن.

قبل الرمي يُراش السهم.

قبل السحاب أصابني الوكف.

قبل الضراط استحصاف الأليتين.

قبل عير وما جرى.

قبل النفاس كنت مصفرة.

قبلك ما جاء الخبر.

قتل أرضاً عالمها، وقتلت أرض جاهلها.

القتل أنفى للقتل.

قتل بسلاحه.

قتل ما نفس مخيّرها.

قتل نفساً مخيّلها.

قتلتْ أرض جاهلها، وقتل أرضاً عالمها.

قد أبدتِ الرغوة عن الصريح قد اتخذ (أو: قد اتخذ فلان) الباطل دغلاً.

قد أحزم لو أعزم.

قد أخذ رمح (أو: رميح) أبي سعد.

قد أخذ (أو: قد بلغ) منه بالمخنّق.

قد أَخَذَهُ بِرُمّتِهِ.

قد أخطأ نؤوه.

قد أَدّى عَنْه حَقّ الخَمِيسِ.

قد أرَّضَ فلان أرضه.

قد استقلعَ العود فاقلعه.

قد استنوقَ الجمل.

قد أسمعت لو ناديتَ حيًّا.

قد أصبحوا في مخض وطب خاثر.
قد أعذر من أنذر.
قد أعرضت القرفة.
قد أعلقت وأفلقت (أو: افتلقت).
قد أفرخ روعه.
قد أفرخ القوم بيضتهم.
قد أفلح الساكت الصموت.
قد اقشعرَّتْ منه الذوائب (أو: الدوائر).
قد التقى البطان والحقب.
قد التقى الثريان.
قد ألقى عصاه.
قد ألنا وإيل علينا.
قد أنصفَ القارة من راماها.
قد انقطع السَّلى.
قد أوضعت منذ ساعة.
قد بدا نجيث (أو: نجيب) القوم.
قدْ بَدَتْ جنادِعُهُ.
قد بعتُ جاري ولم أبعْ داري.
قد بكرت شبوة تزبئرّ.
قد بلغ السكِّينُ العظمَ.
قد بلغَ السَّيلُ الزبى.
قد بلغ الشظاظُ الوركين.
قد بلغ فلان السكاك.
قدْ بَلَغَ فلانٌ في العلم أطوَرَيْه.
قد بلغ الماء الزبى.
قد بلغ (أو: بلغت) منه (أو: منا) البلغين.
قد بلغ منه المخَنّق.
قد بلوتُ المرَّ من ثمره.
قد بيَّن (أو: تَبيَّن) الصبح الذي عينين.
قد تؤذيني النار فكيف أصلى بها.
قد تُبلى المليحة بالطلاق.
قد تبلغ القطوف الوساع.
قد تبيَّن الصبح لذي عينين.
قد تجاوز الحزام الطبيين.
قد تُحلب الضجور العلبة.
قد تخرج الخمر من الضنين.
قد ترهيأ القوم.
قد تعوّد خبز السفرة.
قد تقطع الدويّة الناب.
قد ثار حابلهم ونابلهم (أو: على نابلهم).
قد جئت بما صأى وصمت.
قد جانب الروض، وأهوى للجرل.
قد جاوز الحزام الطبيين.
قد جدّ أشياعكم فجدّوا.
قد جرجر العود فزده وقْراً.
قد جعل إحدى أذنيه بستاناً، والأخرى ميداناً.
قد جعل إحدى يديه سطحاً، وملأ الأخرى سلحاً.
قد جعلت (أو: قد رميت) هذا الأمر بظهر.
قد حرّك خشاشه.
قدْ حرَّكَ السِّلْسِلَة.
قد حلب الدهر أشطره.
قد حلّت عزاليها.
قد حلم الأديم.
قد حمي الوطيس.
قد حيل بين العير والنزوان.
قد خلع عذاره وركب رأسه.
قد دقّوا بينهم عطر منشم.
قد ركب ردعه.
قد ركب (أو: علم) السيل الدرج.

ركب المغمّضة والمعمه.
قد رميت (أو: قد جعلت) هذا الأمر بظهر.
قد سال به السيل.
قد سيل به وهو لا يدري.
قد شاب عنه وراب.
قد شالت نعامتهم.
قد شمرت عن ساقها فشمِّري.
قد صار من سقط الجند.
قد صرَّحَ الحقّ عن محضه.
قد صرّح المحض عن الزند.
قد صرّحت بجلذان.
قد ضاقَ عن شحمته الصفاق.
قد ضجَّ فزده نوطاً.
قد ضرب بذقنه الأرض.
قد ضرب عليه جروته.
قد ضلّ من كانت العميان تهديه.
قد طبَّق المفصل.
قد طَرَّقَتْ (أو: طَرَقَتْ) ببكرها أمّ طبق.
قد ظهر (أو: بدا) نجيب القوم.
قد عبر موسى البحر.
قد عرفتني سيرتي وأطَّتْ.
قد عشت زماناً وما أخشى الذئب.
قد عضّ على ناجذه (أو: نواجذه).
قد علقت دلوك دلواً أخرى.
قد علم السّيل الدرج.
قد عَيَّ فلانٌ بالإسْنافِ.
قد غرّني برداك عن خدافلي (أو: غدافلي).
قد فكَّ وفَرَج (أو: فَرَّج).
قد قدح في ساقه.
قد قرض رباطه.

قد قضيْتُ.
قد قَفَّ شعره (أو: منه شعره).
قد قُلِّد حبله.
قد قلينا صفيركم.
قد قيل ذلك إنْ حقًّا وإن كذباً.
قد كان يشرق بالريق.
قد كان ذلك مرّة فاليوم لا.
قد كان عيِّي وشيِّي يصريني عن شرّ.
قد كنت قبلك مقرورة.
قد كنتُ لا يقاد بي الجمل.
قد لا أخشى بالذئب.
قد لا يقاد بي البعير (أو: الجمل).
قد نام مع الصوفيّة.
قد نام نومة عبود.
قد نجّذته الأمور.
قد نراك ولستَ (أو: فلست) بشيء.
قد نفختَ (أو: نفختُ) لو تنفخ (أو: أنفخ) في فحم.
قد نهيتكَ عن شربة بالوشل.
قد هلك القيد، وأودى المفتاح.
قد وحِمَ.
قد وضع الحلس على بكر علط.
قد وقع بينهم حرب داحس والغبراء.
قد وقع غرابه.
قد وَقَعَتْ إصْبَعُهُ في الذرة.
قد ونى طرفاه.
قد يؤتى على يدي الحريص.
قد يؤخذ الجار بذنب الجار.
قد يأكل المعدِّيّ أكل السوء.
قد يبلغ الخضم بالقَضْمِ.

قد يبلغ الخصم بالقَضْمُ.

قد يبلغ القطوف الوساع.

قد يتوقى السيف وهو مغمد.

قد يحمل (أو: يُقدم) العير من ذعر على الأسد.

قد يخرج من الصدقة غير الدرّة.

قد يدرك المبطىء من حظه.

قد يدرك المتأنّي بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزَّلَل.

قد يدفع الشر بمثله إذا أعياك غيره.

قد يرفق بالقليل فيكفي، ويخرق بالكثير فلا يكفي.

قد يركب الصعب من لا ذلول له.

قد يسترث الجفن والسيف قاطع.

قد يصدق الكذوب.

قد يضرب الدبر الدامي بأحلاس.

قد يضرط العير والمكواة في النار.

قد يعثر الجواد.

قد يقدم العير من ذعر على الأسد.

قد يقع الحافر موضع الحافر.

قد يمتطي الصعب بعدما رمح.

قد يمكن المهر بعدما رمح.

قد يهزل المهر الذي هو فاره.

قدَّت حدّته من بنات النواجذ.

قدَّتْ سيوره من أديمك.

قدح ابن مقبل.

قدحَ في ساقه (أو: في ساق أخيه).

قدِّرْ ثم اقطع.

القدرة تذهب الحفيظة.

قدِّمْ خيراً، إنْما تَجِدْهُ.

قدِّم خيراً ثم أ . . .

قذارة الكوز.

القرّ في بطون الإبل.

القراد يعيش بظهره عاماً وببطنه عاماً.

قرارة تسفَّهت قراراً (أو: قرارة).

قرِّب الحمار من الردهة، ولا تقلْ له: سَأْ.

قرِّبْ طِبٌّ (أو: طبًّا).

قرْب الوساد وطول السواد.

قرَّتْ عينك.

القرد قبيح ولكنّه مليح.

القردان حتى الحلم.

قرَّده حتى أمكنه.

القرض أحد الهبتين.

قرضَ رباطه (أو: قرض فلان الرباط).

القَرْضُ قَرْضٌ.

قرط مارية.

قرطس فلان، فأصاب الثغرة.

قرع سنَّ النادم.

قرع (أو: قرع فلان) للأمر (أو: لذلك الأمر، أو: له) ظنبوبه.

قرع له ساقه.

قرم مُعَرَّى الجنبِ من سِداد.

القرْمُ من الأفيل.

قُرن الحرمان بالحياء.

قِرنُ الظهر للمرء شاغل.

القَرَنْبى في عين أمّها حسنة.

قُرنت الهيبة بالخيبة.

قرون بدْن ما لها عِقاء.

قريب مقرُّ ابن الشَّتْراء.

القريب من تقرَّبَ لا من تَنَسَّبَ.

قريحة يصدى بها المقرّح.
قرينك سهمك يخطىء ويصيب.
قَشَرَ (أو: قشرْتُ) له العصا.
قَشَرَه قشر اللوز.
القشعم قشر اللوز.
القشعم رهيص.
القصّاب لا تهوله كثرة الغنم.
قصارى المتمنّي الخيبة.
قصاراك (أو: قَصْرك، أو: قُصارُكَ) أن تفعل كذا.
القصد أنجى للسّير.
قصير الباع.
قصيرة عن طويلة.
قضى نحبه.
القضم يدني من الخضم.
قضيّة ولا أبا حسن لها.
القطرة بدوامها تحتفر الصخر.
قطرة إلى قطرة فيسيل النهر.
قطعت جهيزة قول كلِّ خطيب.
قطعت القافلة وكانت خيِّرة.
القطوف يبلغ الوساع.
قِفِ الحمار (أو: العير) على الردهة، ولا تقل له سأ (أو: سأسأ، أو: هتْ، أو: هدْ).
قفَّ شعرُه.
قفا غادر شرّ.
قَفْلٌ على خِرْبَةٍ.
قلِ الحقَّ ولو على نفسك.
قلَّ خيسه.
قل النادرة ولو على الوالدة.
قل هو الله أحد شريفة، وليست من رجال يس.
قلادة فيها من كلّ الخَرَز.
قلب الأمر ظهراً لبطن.
القلب طليعة الجسد.
قلب له: (أو: قلبوا لهم) ظهر المجنّ.
قلّة العيال أحد اليسارين.
قلّة ما قرّت به العين صالح.
قلدتم قلائد قوزع.
قَلَعَه قلع الصمغة.
قلَّلَ اللّهُ خيسه.
قلِّلْ طعامك تحمد منامك.
القلم أحد الكاتبين.
القلم أحد اللسانين.
قلم برأسين.
قلمه لا يرعف إلاّ بالشّرّ.
القلوب تجازي القلوب.
قمقامة حكت بجنب البازل.
قمقم الله عصبه.
قمقم الله غضبه.
قميص عثمان.
قنعوا فقنعوا.
قنفذ برقة.
قودوه (أو: لي) باركاً.
قوّري والطفي.
قوس حاجب.
قول الحق لم يدع لي صديقاً.
القول رداف، والحزم عثراته تخاف.
القول ما قالت حذام.
القول ينفذ ما لا تنفذ الإبر.
قولوا بقولكم ولا يستجرينكم الشيطان.
قولي لها قبل أن تقول لك.

القوم أخوان وشتّى في الشيم.

القوم أخياف كقرع الخريف.

وإبل الصدقة.

القوم طبون (أو: ما طبون، أو: ما أطبون).

القوم في أمر لا ينادى وليده.

القوم في هياط ومياط.

قياس البيض على الباذنجان.

قيافة بني مدلج.

قيَّدَ الإيمان الفتك.

القيد والرَّتَعَة (أو: الرَّتْعة).

قيدُّوا العلم بالكتابة.

قيِّدوا نعم الله بالشكر.

قيل للبغل: من أبوك؟ قال: الفرس خالي: (أو: خالي الفرس).

قيل لحبلى: ما تشتهين؟ فقالت: التمر، وواهاً لِيَهْ.

قيل للشحم: أين تذهب؟ قال: أقومّ المعوجّ.

قيل للشّقي: هلمَّ إلى السعادة، فقال: حسبي ما أنا فيه.

قيمَة كلِّ امرىءٍ ما يملك.

القينة ينبوع الأحزان

باب الكاف

كالإبرة تكسو الناس (أو: العراة) واستها عارية (أو: جسمها عريان).

كأحمر عاد أو كليب لوائل.

كاد البخيل يكون كلباً.

كاد البيان يكون سحراً.

كاد الحريص يكون عبداً.

كاد السيِّء الخلق يكون سبعاً.

كاد العروس يكون ملكاً (أو: أميراً).

الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله.

كاد الفقر يكون (أو: أن يكون) كفراً.

كاد المتعل يكون (أو: أو يكون) راكباً.

كاد النعام يطير (أو: يكون طيراً).

كاد يثلّ عرشي.

كاد يُشرق بالريق.

كادَت الجَدَّةُ أَنْ تكون عروساً.

كاد الشمس تكون صلاء (أو: صيلاً).

كادت العروس تكون ملكاً.

كادت العين تسبق القدر.

كادت القمراء تكون نهاراً.

كالأرقم إن يقتل ينقم، وإن يترك يلقمْ.

كارهاً حَجَّ بيطر.

كارهاً يطحن كيسان.

كاسٍ أَنْفَهُ فيما يكْرَهُ.

كالأشقر إن تقدم نحر، وإن تأخر عقر.

كأشقر إن تقدم نحر، وإن يتأخر يعقر.

كافأه (أو: كافأني) مكافأة التمساح.

كافأه مكافأة الذئب.

الكافر مرزوق.

الكافر موقًى، والمؤمن ملقًى.

كالأمة تفخر بحدج ربَّتها.

كأن برحل (أو: برحلها) باتت فقم (أو: لقم).

كان بين الأميلين متّسع

كأن جذعاً باسقاً من صوره
ما بين لحييه إلى سنوره

كان جرحاً فبرىء.

كان جملاً فاستنوق.

كان جواداً فخُصي (أو: فخصاه الزمان).

كان حرًّا فانتصر لنفسه.
كان حماراً فاستأتن.
كان ذاك (أو: هذا) أيّام الهدملة.
كان ذراعاً فصار كراعاً.
كان ذلك بيضة العقر.
كان ذلك (أو: ذاك) زمن الفطحل.
كان ذلك على أسّ (أو: است، أو: عنق) الدهر.
كان ذلك على رجل فلان.
كان ذلك كَسَلِّ أُمْصوخَة.
كان ذلك مثل الذبحة على النحر.
كان ذلِكَ مِنْ شُبٍّ إلى دُبٍّ.
كان سنداناً، فصار مطرقة.
كأنّ الشمس تطلع من حرامه.
كأنّ على رؤوسهم (أو: رأسه) الطير.
كان عليهم كراغية البكر.
كأن عنده كنز النطف.
كأنّ عنزاً فاستتْيس.
كان كراعاً، فصار ذراعاً.
كأن لسانه مخراق لاعب (أو: سيف ضارب).
كان مثل الذبحة على النحر.
كان هذا أيّام الهِدَمْلة.
كأنّ وجهه مغسول بمرقةِ الذئب.
كانت بيضة الديك.
كانت بيضة العقر.
كان بين القَوم رِمّيًا ثم صارت إلى حجيزى.
كانت عليهم كراغية البكر (أو: السقب).
كانت عنزاً فاستَتْيَسَت.
كانت كصرخة الحبلى.
كانت لقوة صادفت (أو: لاقت) قبيساً.
كانت منه كضرطة الأصمّ.
كانت وقرة في حجر.
كأنما أفرغ عليه ذنوبي.
كأنما أفرغ عليه ذنوباً (أو: ذنوباً من ماء).
كأنّما ألقمه حجراً (أو: الحجر).
كأنّما أنشط من عقال.
كأنّما زوى بين عينيه علي المحاجم.
كأنّما على رؤوسهم الطير.
كأنما فقئ في وجهه الزمان.
كأنّما قد سيّره الآن (أو: اليوم).
كأنّما يمشي في صيب.
كأنّه أبخر نتف سباله.
كأنّه برق خاطف.
كأنّه تحت صخرة يخاف أن تقع عليه.
كأنّه جاء (أو: قد جاء) برأس خاقان.
كأنّه حكاية خلف الإزار.
كأنّه سنّور عبد الله.
كأنّه سهم زالق (أو: زالج).
كأنّه شيطان الحماطة.
كأنّه عامِلُ البِرِّ يَتَحَنَّن.
كأنّه على قرن أعفر.
كأنّه في جناح طائر.
كأنّه في كفّ مصاب.
كأنّه قاعد على الرضف.
كأنّه قفّة.
كأنّه قلم يكتب السعادة وهو عريان.
كأنّه من دير هزقل.
كأنّه النكعة حمرة.
كأنّه وقع في بطن أمّه.
كأنّها نار الحباحب.

كأنَّهم جنّ عبقر.
كأنَّهم في كوفان.
كأنَّهم كانوا غراباً واقعاً.
كانوا كأمس الذاهب.
كانوا مخلِّين، فلاقوا حمضاً.
كالبائع الكبّة بالهبة.
كالباحث عن الشفرة (أو: المدية).
كباحثة عن حتفها بظلفها.
كبارح الأرويّ.
كبت الله كلَّ عدوّ لك إلاّ نفسك.
كالبحر يُغرق كل ما ألقي فيه.
كالبخراء عند صديقها.
كِبْرُ سياسة الناس في المال.
كبرَ عمرو عن الطوق.
الكبر قائد البغض.
كبرق الخلَّب.
كالبغل لمّا شدّ في الأمهار.
كبنت الجبل، مهما يقلْ تقلْ.
كبّهُ الله في هُوّة ابن الوصّاف.
كبّها الله لوجهها ولو أمر بي إلى السجن.
كتاركة بيضها في العراء
وملحفة بيض أخرى جناحا
كُتُب الوكلاء مفاتيح الهموم.
كتبت له طريدة.
كثر الحلبة، وقلّ الرعاء.
كثرة الرقين تعفي على أفن الأفين.
كثرة الشكّ من صدق المحاماة على اليقين.
كثرة الضحك تذهب الهيبة.
كثرة العتاب تورث البغضاء.
كثرة العيال أحد الفقرين.
كالثور يحمي أنفه بروقه.
كالثور يضرب لمّا عافت البقر.
كثير الزعفران.
كثير النصح (أو: التنصّح) يهجم على كثير الظنّة.
كجار أبي دؤاد.
كجالب التمر إلى هجر.
كالجراد لا يُبقي ولا يذر.
كالجمل الأنف إذا قيد انقاد، وإن أنيخ استناخ.
كالحادي وليس له بعير.
كحاطب الليل.
كحاقن الإهالة.
كالحانة في أخرى الإبل.
كالحبّة على المقلى.
كحَسْو الديك.
كحلقة ملقاة في أرض فلاة.
كحماري العباديّ.
كالحود (أو: كالحيود) عن الزُّبية.
كخارج الأروى قليلاً ما ترى كالخروف أينما مال اتّقى (أو: أنْقى) الأرض بصوف.
كالخصيّ يفتخر بزبّ مولاه.
كالخمر يشتهى شربها، ويُخشى صداعها.
كدابغة وقد حلم الأديم.
كُدادة تعيي صليب الإصبع.
الكدر من رأس العين.
كدَمْتَ غير مكدّم.
كدود (أو: كدودة) القزّ.
كالذئب إذا طلب هرب، وإن تمكن وثب.
الكذب داء، والصدق شفاء.

كذب العير وإن كان برح كذب القراطف.
كذبالة السراج تضيء ما حولها، وتحرق نفسها.
كذبة صباغ.
كذبتك (أو: كذبته) أمّ عزمك.
كذلك النجار يختلف.
كذنب الحمار.
كذي العرّ يكوى غيره وهو راتع.
الكراب على البقر.
كرات الكميت.
كراع الأرنب.
كراغية البكر.
كراكب اثنين.
كرجلي نعامة.
كرحم الفيل من الحمار.
كرديّ يسخر من جنديّ.
كركبتي البعير (أو: العنز).
الكرم فطنة، واللؤم تغافل.
كرهاً تركب الإبل السفر.
كرهت الخنازير الحميم (أو: الماء) الموغر.
كريت ليلتي هذه كلّها.
الكريم إذا سئل اهتزّ، واللئيم إذا سئل أرز.
كريم انتصر.
الكريم طروب.
الكريم لا تحمله التجارب.
كرينا الليلة.
كزم الجلام أعبر الضواتنا.
كالزنجيّ إن جاع سوق، وإن شبع زنى.
كسؤر العبد من لحم الحوار.
كالساقط بين الفراشين.

كسر بينهم رمح.
كالسراب يغرّ من رآه، ويخلف من رجاه.
كسره كسر الجوز.
كسفاً وإمساكاً.
كسير وعوير، وكلّ غير خير.
كسيرة بملح إلى أن يدرك الشواء.
كالسَّيل تحت الدمن.
كالشاة تبحث عن سكّين جزار.
كشخان بخلٍّ وزيت.
كالشعرة البيضاء في الثور الأسود.
كشفَ الغطاء.
كشفَ عن ساقه.
كصاحب الفيل يركب بدانق وينزل بدرهم.
كصحيفة المسنّ تشحذ ولا تقطع.
كالضريع لا يسمن ولا يغني من جوع.
كالطاحنة.
كطالب الصيد في عريسة الأسد كطالب القرن جدعت (أو: فجدعت) أذنه (أو: أذناه، أو: أنفه).
كعارمة إذا لم تجد عارماً.
كالعاطف على العاض.
كعبة الله لا تكسى لإعواز.
كالعصفور، إن أرسلته فات، وإن قبضت عليه مات.
كعكمي بعير (أو: عير).
كالعلاوة بين الفودين.
كالعنقاء تسمع بها ولا ترى.
كعين الكلب الناعس.
كالغراب والذئب.
كالغلّ القمل.

كف بأمارات الطريق لهم حشماً.
كفى برغائها منادياً.
كفى بالسلامة داء.
كفى بالشكّ جهلاً.
كفى بالمشرفيّة واعظاً.
كفى بالموت نأياً واغتراباً.
كفى حرباً جانيها.
كفى قوماً بصاحبهم خبيراً.
كفى المرء فخراً أن تعدَّ معايبه.
كفّا مطلقة تفتّ اليرمع.
كالفاخرة بحدْج ربتها.
كفارة المسك يؤخذ حشوها، وينبذ جرمها.
كفاقىء عينيه عمداً.
الكفالة ندامة.
كفت إلى وئيّة (أو: وثيبة، أو: وأبة).
الكفر مخبثة لنفس المنعم.
كفرسي رهان.
كفضل ابن المخاض على الفصيل.
كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب.
كفّك منك وإن كانت شلاّء.
كُفِيَ فلان يوم العنز.
كفيت الدعوة.
كالقابس العجلان.
كالقابض على الماء.
كالكبش يحمل شفرة وزناداً.
كالكعبة تزار ولا تزور.
كالكلب عاره ظفره.
كالكلب يربض في الآري، فلا هو يأكل، ولا يدع الدّابة تعتلف.
كالكلب يهرش مؤلفه.

كالكمأة لا أصل ثابت، ولا فرع نابت.
كلُّ آت لا بدَّ آت.
كلُّ أحد أعلم بشأنه.
كلّ أداة الخبز عندي غيره.
كلّ أزبّ نفور.
كل امرئ بشأنه عليم.
كلّ امرىء بطوال العيش مكذوب.
كلّ امرىء سيرى وقعه.
كلّ امرىء سيعود مريئاً.
كلّ امرىء في بيته أمير.
كلّ امرىء (أو: فتى) في بيته صبي.
كلّ امرىء في شأنه ساع.
كلّ امرىء فيه ما يرمى به.
كلّ امرىء مُصْبح في أهله (أو: رحله).
كلّ امرىء يحتطب في حبله.
كلّ امرىء يعدو بما استعدّ.
كلّ إناء ينضح (أو: يرشح، أو: يترشح) بما فيه.
كلّ إنسان وهمّه وميمون ودنّه.
كلّ بؤس ونعيم زائل.
كلّ البقل من حيث تؤتى به.
كلُّ جانٍ يَدُهُ إلى فيه.
كلّ جدّة تبليها (أو: ستبليها) عدة.
كلّ حبرة تعقبها عبرة.
كلّ الحذاء يحتذي الحافي الوقع.
كلّ حرباء إذا أكره صلّ.
كلّ حيّ تابع أثره.
كلّ خاطب على لسانه تمرة.
كلّ خنفس عند أمه غزال.
كلّ دنيّ دونه دنيّ.

كلّ ذات بعل ستئيم .
كل ذات ذيل تختال .
كلّ ذات صدار خالة (أو : خالة لي) .
كلّ ذكر يمذي ، وكل أنثى تقذي .
كلّ ذي نعمة محسود .
كلّ رأس به صداع .
كلّ زائد ناقص .
كلّ شاة برجلها تناط (أو : ستناط ، أو : معلقة ، أو : تناط برجلها ، أو : معلّقة برجلها) .
كلّ شيء أخطأ الأنف جلل .
كلّ شيء ما خلا الموت جلل .
كلّ شيءٍ في القِدْرِ تُخْرِجُها المِغْرفة .
كلّ شيء ما خلا الموت جلل .
كلّ شيء مهه (أو : مهاة ، أو : مهاه) ما خلا النساء وذكرهن .
كلّ شيء وثمنه .
كلّ شيء ولا شَتيمة حرّ .
كلّ شيء يحبّ (أو : يحفظ) ولده حتى الحبارى .
كلّ شيء ينفع المكاتب إلاّ الخنق .
كلّ صعلوك جواد .
كلّ صمت لا فكرة فيه فهو سهو .
كلّ صلاة لا قراءة فيها (أو : ليست فيها قراءة) فهي خداج .
كلّ الصيد في جوف الفرا .
كلّ ضبّ عنده مرداته .
كلّ طائر يصيد قدره .
كلّ الطعام تشتهي ربيعه
الخرس والإعذار والنقيعة
كلّ غانية هند .
كلّ غريب للغريب نسيب .
كلّ فتى في بيته صبيّ .
كلّ فتاة بأبيها معجبة .
كلّ فحل (أو : ذكر) يمذي (أو : يمني) ، وكل أنثى يقذي .
كلّ فضل من أبي كعب درك .
كلْ في بعض بطنك تعفّ .
كلّ قائب من قوبة .
كلّ قوم أعلم بصناعتهم .
كلّ كبير عدوُّ الطبيعة .
كلُّ كلب ببابه نبّاح .
كلُّ لائم مليم .
كلُّ لياليه لنا حنادس .
كلْ ما أصميت ، ودع ما أنميت .
كلّ ما (أو : من) أقام شخص ، وكل ما ازداد نقص .
كلّ ما قرت به العين صالح .
كلّ ما هو آت قريب .
كلّ مبذول مملول .
كلّ مجد مع النواكة مود .
كلّ مجر بالخلاء (أو : في الخلاء) يسر (أو : سابق ، أو : مسرّ ، أو : مجيد) .
كلّ مصيبة أخطأتك شوى .
كلّ ممنوع متبوع .
كلّ من أقام شخص ، وكلّ من زاد نقص .
كلّ مولود يولد على الفطرة .
كلّ نجار إبل نجارها .
كلّ النداء إذا ناديت يخذلني إلاّ ندائي ، إذا ناديت : يا مالي .
كلُّ نكيرٍ شَرِهٌ .

كلّ نهر يحسيني إلاّ الجريب فإنه يرويني.
كلّ همّ إلى فرج.
كلُّ واحد يقولُ: نَفْسي نَفْسِي.
كلْ واشبع ثم أزلْ وارفعْ.
كلّ يأتي ما هو له أهل.
كلٌّ يجر النار إلى قرصه.
كلا البدلين مؤتشب بهيم.
كِلا جانبي هرشى لهنّ طريق.
كلأ حابس فيه كمرسل.
كلاً زعمت أنه خصر.
كلاّ زعمت العير لا تقاتل.
كلأ لا يكتمه البغيض.
كلا النسيمين حرور حرجف.
كلا، ولكن لا أعطاه.
كلأ ييجع منه كبد المصرم.
الكلاب على البقر.
كلابس ثوبي زور.
كلام الببّغاء.
كلام حكيم من جوف خرب.
الكلام ذكر، والجواب أنثى، ولا بدّ من النتاج عند الازدواج.
كلام كالعسل، وفعل كالأسل.
كلام الليل يمحوه النهار.
كلام ليّن، وظلم بيّن.
كلام من لم يصلْ إلى العنقود.
كلامه ريح في قفص.
كلاهما (أو: كليهما، أو: كلتاهما) وتمراً.
الكلب أحبّ أهله إليه الظاعن.
كلب أصحاب الكهف.
كلب اعتسّ (أو: كلب عسّ) خير من أسد اندسّ (أو: من كلب رَبَضَ، أو: من كَلْبِ رَبْضٍ).
كلب الحارس.
كلب طسم.
كلب طوّاف خير من أسد رابض.
كل عائر (أو: عاس) خير من كلب رابض.
كلب عاره ظفره.
كلب عسّ خير من كلب (أو: من أسد) رَبَضَ (أو: كلب رَبْضٍ، أو: أسد رَبْضٍ).
كلب القصّاب.
الكلب لا ينبح من في داره.
كلب مبطن بخنزير.
كاللذ تزبى زبية فاصطيدا.
كَلَّفْتُ (أو: كَلِفْتُ) إليك عَرَقَ (أو: عَلَقَ) القربة.
كلّفتني (أو: كلفني) الأبلق العقوق.
كلفتني بيض الأنوق.
كلفتني (أو: كلفني) بيض السمائم (أو: السمام، أو: السماسم).
كلّفتني سلى الجمل.
كلّفتني مخّ البعوض.
كلّفني بيض السماسم.
كلّفني شيب الغراب.
كلّكم راع، وكلّكم مسؤول عن رعيته.
كلّكم لَيحتلبُ صعوداً (أو: فليحتلب صعوده).
كلّكم يطلب صيداً (أو: طالب صيد).
كلّما ازددت مثالة زادك الله رعالة.
كلّما تكبرُ تشِرَ.
كلّما كثر الجراد طالب لقطه.
كلّما كثر الذباب هان قتله.

الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب، وإذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان.

كلمة حقّ أريد بها باطل.

كلمة عادلة يراد بها جور.

كلَّمته فاه إلى في.

كلَّمناه، فصار نديماً.

كلي طعام سرق ونامي.

كليل الظفر عن العدى.

كليهما وتمراً.

كمْ ترك الأوَّل للآخر؟.

كم ظاهر دلّ على باطن.

كم غصة سوغت ريقها عنك.

كم في ضمير الغيب من سرّ محجب.

كم لك من خباسة لا تقسم.

كم من حاسد أعياه مني عبرة خرق الأدم.

كم من صديق أكسبتنيه العبرة، وسلبتنيه الخبرة.

كم من يد صنعاء في الكسب خرقاء في الإنفاق.

كما تدين تدان.

كما تزرع تحصد.

كما تزف العروس إلى بيت زوجها.

كما تشتري تبيع.

كما تضيء نجوم السماء لأهل الدنيا.

كما تكونوا يولَّى عليكم.

كما تمنع الصعبة عند ركوبها.

كما خلت قدر بني سدوس.

كما طار قصّوا جناحه.

كما يتباعد المشرق من المغرب.

كما يذوب الآنك في النار.

كما يربّي أحدكم فلوه أو فصيله كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً.

كما يزدرد الطير حبّ السمسم.

كما يطلس أحدكم الكتاب الأسود.

كما يكفأ الإناء على وجهه.

كما يلفّ الثوب الخلق.

كما ينتقي أحدكم خيار الرطب من الطبق.

كمبتغي الصيد أعلى زبية الأسد كمبتغي الصيد في عرّيسة (أو: عرينة) الأسد.

كمبضع تمر إلى هجر.

كالمتمرِّغ في دم القتيل.

كمجير أمِّ عامر.

كالمحتاض على عرض السراب.

كالمحظور في الطول.

كالمختنقة على آخر طحينها.

كمد الحبارى.

الكمر أشباه الكمر.

كالمرأة الثكلى.

كالمربوط والمرعى خصيب.

كالمزداد من الرمح.

كمستبضع التمر (أو: كمستبضع تمراً) إلى هجر (أو: إلى أهل خيبر).

كمستبضع الملح إلى بارق.

كالمستتر بالغرض.

كالمستغيث (أو: كالمستجير) من الرمضاء بالنار.

كمش ذلاذله.

كالمشتري عقوبة بني كاهل.

كالمشتري القاصعاء باليربوع.

كالمصطادة بأستها.

كمعلمة أمها البضاع (أو: الرّضاع).

كالممهورة إحدى خدمتيها.

كالممهورة من مال (أو: نعم) أبيها.

كَمَنِّ الغيث على العرفجة.

كالمهدّر في العنة.

كنْ برياً واقترب.

كنْ حالماً بجاهل ناطق.

كنْ حلماً كُنْه.

كنْ ذكوراً إذا كنتَ كذوباً.

كنْ عصاميًّا ولاتكن عضاميًّا.

كنْ في الدنيا كأنَّك غريب أو كأنَّك عابر سبيل.

كنْ في الغد كما كنت في اليوم.

كنْ لليتيم كالأب الرحيم.

كنْ مريباً واغتربْ.

كنْ هلالاً، ولا تبالِ ما صنَعْتَ.

كنْ وسطاً، وزايلْ أعمالهم.

كنْ وصيَّ نفسك.

كنْ يهوديًّا تامًّا، وإلاّ فلا تلعب بالتوراة.

الكنى مَنْبهة، والأسامي منقصة.

كالنازي بين القرينين.

كنتَ بغاثاً فاستنسرت.

كنتَ تبكي من الأثر العافي، فقد لاقيتَ أخدوداً.

كنتَ الجبل مهما يقلْ تقلْ.

كنتَ حاتميًّا اليوم.

كنتَ على قرن أعفر.

كنتَ عنزاً فاستتيسْتَ.

كنتَ كعارية إذا لم تجد عارماً.

كنتِ مدة نشبة، فصرت اليوم عقبة (أو: فقد أعقبت)

كـنـت مـن كـربـتـي أفـرّ إلـيـهـم
فـهـم كـربـتـي فـأيـن الـفـرار؟.

كنت من هذا الأمر فالج بن خلاوة.

كندماني جذيمة.

كندوج المؤمن قبره.

كنز النطف.

كنَف ولا ذَرا.

كنوز قارون.

كهرة تأكل أولادها.

كواه وقاع.

كونوا خير قويس سهماً.

الكيّ لا ينفع إلاّ منضجه.

الكيد أبلغ من الأيد.

كيد النساء.

الكيس نصف العيش.

كيف أعاودك وهذا أثر فأسك؟.

كيف بغلام أعياني (أو: قد أعياني) أبوه!.

كيف تبصر القذى في عين أخيك، وتدع الجذع المعترض في حلقك (أو: عينك)؟.

كيف ترى ابن أنسك؟.

كيف ترى ابن صفوك؟.

كيف توَقّى ظهر ما أنت راكبه؟.

كيف توقّيك وقد جفّ القلم؟.

كيف الطّلا وأمّه؟.

كيف ظنّك بجارك؟ قال: كظنّي بنفسي.

كيف لي بأن أحمد ولا أرزأ شيئاً؟.

كيف وهي أمنع من عقاب الجوّ؟.

كيف يعقّ والداً من قَدْ وَلَد؟.

كيلوا ولا تهيلوا.

كيومِ ولدته أمُّه

باب اللام

لا آتيكَ أبد الأبد (أو: أبد الآبدين).

لا آتيكَ (أو: لا آتيهِ) الأزْلم الجَذَع.

لا آتِيكَ أَلْوَةَ بن هُبَيْرة (أو: ألوة هبيرة بن سعد).

لا آتيكَ حتى يؤوبَ ابنُ مندلة.

لا آتيكَ حتى يؤوب القارظان.

لا آتيكَ حتى يؤوبَ هُبَيْرة بن سعد.

لا آتيك حتى يرجعَ السَّهم إلى فُوقه.

لا آتيكَ حتى يرجعَ اللَّبن في الضَّرع.

لا آتيكَ حِيريَّ الدَّهر.

لا آتيكَ دهر الدّاهرين.

لا آتيكَ سجيس الأوجس (أو: سجيس الدَّهر، سجيس عُجَيْس أو: سجيس عَجِيس، أو: سجيس اللَّيالي.

لا آتيكَ السَّمر والقمر.

لا آتيكَ سنَّ الحسْل (أو: سني حسْل).

لا آتيكَ الشَّمس والقمر.

لا آتيكَ عجيس الدَّهر.

لا آتيكَ غنم الفزْر.

لا آتيكَ القارظ الغنزيَّ.

لا آتيكَ ما أثمر ابن ثمير.

لا آتيكَ ما اختلف ابنا سمير.

لا آتيكَ ما اختلف الجديدان (أو: المَلَوان).

لا آتيكَ ما اختلفت الدِّرَّة والجرَّة.

لا آتيكَ ما أطَّت الإبل.

لا آتيكَ ما بلّ بحر (أو: البحر) صوفة.

لا آتيكَ ما جمر ابنا جمير.

لا آتيكَ ما حملت (أو: وسقت) عيني الماء.

لا آتيكَ ما حنَّت الإبل (أو: النِّيب، أو: الدَّهماء).

لا آتيكَ ما دام السَّعدان مُستلقياً.

لا آتيكَ ما ذرَّ شارق.

لا آتيكَ ما سجع الحَمام.

لا آتيكَ ما سمر ابنا سمير.

لا آتيكَ ما غبا غُبَيْس.

لا آتيكَ ما لألأت الفور (أو: ما لألأت الفور بأذنابها).

لا آتيكَ معزى (أو: غنم) الفزر.

لا آتيكَ هُبَيْرة بن سعد.

لا آتيكَ وجد الدَّهر.

لا آتيكَ ورد الحسْل.

لا آتيكَ (أو: لا آتيه) يد الدَّهر (أو: يد المسند).

لا آتيه . . .

لا أب (أو: أبا) لك.

لا أبا لشانئك.

لا أبقى الله عليك إن أبقيت (أو: إن أبقيت عليّ).

لا أبوك نُشِر، ولا التُّراب نفذ.

لا أتبع أثراً بعد عين.

لا أحبُّ تخديش وجه الصَّاحب.

لا أحبُّ دمي في طست ذهب.

لا أحبُّ رئمان أنف، وأُمنع الضَّرع.

لا أحسن تكذابك وتأثامك، تشول بلسانك شولان البروق.

لا أحلبْتَ ولا أجلبْتَ.

لا أخاً لك باللَّئيم.

لا إخالك بالعبد إذا قلت: يا أخاه.

لا أدري أيُّ الجراد عاره.

لا أرعاها ألوة أخي هُبَيْرة.

لا أرعاها حتى يحنَّ الضبُّ في آثار الإبل الصَّادرة.

لا أرعاها سبعين خريفاً.

لا أرعاها سنّ الحسْل.

لا أرقأ (أو: لا رقأ) الله دمعته.

لا أسرح فيها ألوة الفتى هُبَيْرة.

لا أشمتَ اللّهُ بك عاديك.

لا أصل له، ولا فصل.

لا أطلب (أو: أتبع) أثراً بعد عين.

لا أعرفنّك بعد الموت تندبني
وفي حياتي ما زوّدتني زادي.

لا أعلّق الجلجل من عنقي.

لا أفعل حتى ينام ظالع الكِلاب.

لا أفعل ذلك حتى يرجع السَّهم على فوقه.

لا أفعل ذلك حتى يُرَدَّ وجه السَّيل.

لا أفعل ذلك ما سمر ابنا سمير.

لا أفعل ذلك أبد الآبدين (أو: أبد الأبيد).

لا أفعل ذلك الأزْلم الجَذَع.

لا أفعل ذلك حتى تجتمع مِعْزى الفزر.

لا أفعل ذلك حتى يؤوب قارظ عنزة.

لا أفْعَل ذلك حَتَّى يَحُجَّ البُرْعوثُ.

لا أفعل ذلك حتى يحنَّ الضَّبُّ في أثر الإبل الصَّادرة.

لا أفعل ذلك حتى ينام ظالع الكلاب.

لا أفعل ذلك حَيريّ دهر.

لا أفعل ذلك دهر الدَّاهرين (أو: دهر الدَّاهارير).

لا أفعل ذلك (أو: كذا) سجيس الأوجس (أو: سجيس عجيس، أو: سجيس المسند).

لا أفعل ذلك السَّمر والقمر.

لا أفعل ذلك سنَّ الحِسْل.

لا أفعل ذلك عوض العائضين.

لا أفعل ذلك فلاح الدَّهر.

لا أفعل ذلك ما أبسَّ عبد بناقته.

لا أفعل ذلك ما أجمر ابن جمير.

لا أفعل ذلك ما اختلف الأجدّان (أو: الجديدان، أو: الصَّرْفان، أو: العصران، أو: الفتيان، أو: الملوان).

لا أفعل ذلك (أو: كذا) ما اختلفت (أو: خالفت) الدِّرَّة والجرَّة.

لا أفعل ذلك (أو: كذا) ما أرزمت أمُّ حائل.

لا أفعل ذلك ما أسمر ابن سمير.

لا أفعل ذلك ما اصطحب الفرقدان.

لا أفعل ذلك ما أطَّت (أو: حنَّت) الإبل.

لا أفعل ذلك ما أنَّ السَّماء سماءٌ (أو: ما أنَّ في السَّماء نجماً).

لا أفعل ذلك ما أورق العود.

لا أفعل ذلك ما باض الحمام وفرَّخ.

لا أفعل ذلك (أو: كذا) ما بلَّ بحر (أو: البحر) صوفة.

لا أفعل ذلك (أو: لا أفعله) ما جمر ابن جمير.

لا أفعل ذلك ما جبح (أو: جبخ، أو: حبج، أو: حبق) ابن أتان.

لا أفعل ذلك ما حدا اللَّيل النَّهار.

لا أفعل لك ما حملت عيني الماء.

لا أفعلُ ذلك ما حَنَّتِ الدَّهْماءُ.

لا أفعل ذلك ما حنّت النِّيب.

لا أفعل ذلك (أو: لا أفعله) ما حيَّ حيٌّ أو مات ميت.

لا أفعل ذلك ما دام للزَّيت عاصر.

لا أفعل ذلك ما دامت يميني رفيقة شمالي.

لا أفعل ذلك ما دعا الله داع.

لا أفعل ذلك ما ذرَّ شارق.

لا أفعل ذلك ما زقا الدِّيك وصرخ.

لا أفعل ذلك ما سمر ابنا (أو: ابن) سمير (أو: ما سمر السَّمير).

لا أفعل ذلك ما طاف فوق الأرض حافٍ وناعلٌ.

لا أفعل ذلك ما طلع فجر.

لا أفعل ذلك ما عنَّ في السَّماء نجم.

لا أفعل ذلك (أو: كذا) ما غبا غُبَيْس.

لا أفعل ذلك ما غرَّد راكب.

لا أفعل ذلك ما كرَّ الجديدان.

لا أفعل ذلك ما لاح عارض.

لا أفعل ذلك ما لاح فيه بدر.

لا أفعل ذلك ما لاح النَّيِّران.

لا أفعل ذلك ما لألأت الفور (أو: العفر) بأذنابها.

لا أفعل ذلك ما لبَّى الله ملبٌّ.

لا أفعل ذلك ما ناح قمري.

لا أفعل ذلك ما هتفت حمامة.

لا أفعل ذلك معزى الفِزْر.

لا أفعل ذلك هُبَيْرة بن سعد وألْوة بن هُبَيْرة.

لا أفعل ذلك ولو نزوت في السُّكاك.

لا أفعل ذلك يد المسند.

لا أفعل كذا حتى يلج الجمل في سمّ الخياط.

لا أفعل كذا سجيس الأوجس.

لا أفعل كذا ما اختلفت الدِّرَّة والجرَّة.

لا أفعل كذا ما أرزمت أمُّ حائل.

لا أفعل كذا ما أقام عسيب.

لا أفعل كذا ما أنَّ السَّماء سَماءٌ.

لا أفعل كذا ما أنَّ في الفرات قطرة.

لا أفعل كذا ما بلَّ البحر صوفة.

لا أفعل كذا ما حبج ابن أتان.

لا أفعل كذا ما غبا غبيس.

لا أفعل كذا وكذا ما وسقت عيني الماء.

لا أفعل ما أبسَّ عبد بناقته.

لا أفعله أبد الآبدين.

لا أفعله أخرى اللَّيالي.

لا أفعله الأزْلم الجَذَع.

لا أفعله حتى تبيض جُونة القار (أو: جَونة القار).

لا أفعله أو تجتمع معزى الفزر.

لا أفعله حتى تُجَزَّ الظِّباء.

لا أفعله حتى يرجع ضالَّة غطفان.

لا أفعله حتى يؤوب المنخَّل.

لا أفعله حتى يحنّ الضَّبُّ في أثر الإبل الصَّادرة.

لا أفعله حتى يرد الضَّبُّ الماء.

لا أفعله دهر دهارير (أو: الدَّاهرين).

لا أفعله سجيس غبيس الأوجس (أو: سجيس الدّهر، أو: سجيس الأوجس، أو: سجيس الحرس، أو: سجيس الأبض).

لا أفعله سنَّ الحسْل.

لا أفعله عجيس الدَّهر.

لا أفعله عوض العائضين.

لا أفعله قفا الدَّهر.

لا أفعله ما أبسَّ عبد بناقته.

لا أفعله ما اختلف الدِّرَّة والجرَّة.

لا أفعله ما اختلف العصران.

لا أفعله ما اختلف الملوان.

لا أفعله ما أن في السَّماء نجماً.

لا أفعله ما جمر ابن جمير.

لا أفعله ما حنَّ بعير.

لا أفعله ما حيَّ حَيٌّ أو مات ميت.

لا أفعله ما دام للزَّيت عاصر.

لا أفعله ما سمر ابنا سمير (أو: ابن سمير).

لا أفعله ما عنَّ في السَّماء نجم لا أفعله ما غرَّد راكب.

لا أفعله ما كرَّ الجديدان (أو: الملوان).

لا أفعله ما نزا فزر.

لا أفعله يد (أو: مدى) الدَّهر.

لا أكلّمكَ آخر الليالي.

لا أكلّمك أو تنبطق الخضراء على الغبراء.

لا أكلّمك القارظ العنزيّ.

لا أكلّمك ما دام للزَّيت عاصر.

لا أكلّمه السَّمر والقمر.

لا أكلّمه ما سمر ابنا سمير.

لا أكون أوّل من التبأ لباه (أو: لبأه).

لا أكون كالضَّبُع (أو: مثل الضَّبُع) تسمع اللَّدم، فتخرج حتى تصاد.

لا أليّة لمجرب.

لا أمَّ لك.

لا أمر لمعصيٍّ.

لا أمشي له الضَّرَّاء ولا الخمر.

لا أنت في العير ولا في النَّفير.

لا أُنْس في الذِّئب الأزلِّ الجائع.

لا الإنسان في شيء وَلا اليربوع.

لا بدَّ للبطنة من خمصة تتبعها.

لا بدَّ للحديث من أبازير.

لا بدَّ للفقيه من سفيه يناضل عنه.

لا بدَّ للمصدور أن ينفث.

لا بدَّ من جلْز بعلباء.

لا بغال إلاّ بغال البرْذَعَة.

لا بقيا (أو: بقاء) للحميّة بعد الحرائم (أو: الحرمة).

لا بلاد لمن لا تلاد له.

لا بيّ عليك ولا هيّ.

لا تأتس بمن ليس لك بأسوة.

لا تؤخِّر عمل اليوم إلى الغد.

لا تؤدِّب من لا يؤاتيك، ولا تسرع فيما لا يعنيك.

لا تأكل حتى تطير عصافير نفسك.

لا تأكل خبزك على مائدة غيرك.

تأمن الأحمق وبيده السَّيف (أو: وفي يده سكِّين).

لا تأمن الأمير إذا غشَّك الوزير.

لا تأمن شقيًّا أوحشت أهله.

لا تبت من بكريٍّ قريباً.

لا تبرقل علينا.

لا تبرك الإبل على هذا.

لا تبطر صاحبك ذرعه.

لا تبع نقداً بدين.

لا تبعث الأمر على وجاه.

لا تبق إلاّ على نفسك.

لا تبلُّ إحدى يديه الأخرى.

لا تَبُل على أكمة.
لا تَبُل على مكان مرتفع فتبدو عورتَك.
لا تَبُل في قليب قد شربت منه.
لا تبلِّم عليه أمره.
لا تتراءى (أو: تراءى) ناراهما.
لا تَجْرِ فيما لا تدري.
لا تجزعن من سُنَّة أنت سرتها.
لا تجعل حاجتي منك بظهر.
لا تجعل شمالك جرداباناً.
لا تجعلن بجنبك الأسدَّة.
لا تجعلوا سرًّا عند أمة.
لا تجعلوني كقدح الرّاكب.
لا تجمع بين الأروى والنَّعام.
لا تجني من الشَّوك العنب.
لا تجني يمينك على شمالك.
لا تجود يد إلاّ بما تجد.
لا تجيبوا فيما لا تسألوا عنه.
لا تحبق في هذا الأمر عناق حوليّة.
لا تحر على ما دهاك أعمى أصمّ.
لا تحرّكنّ ساكناً.
لا تحسد الضَّبَّ على ما في جحره.
لا تحسن الثُّقة بالفيل.
لا تحقرنّ شيئاً من المعروف، ولو أن تعطى صلة الحبل.
لا تحقنها مني في سقاء أوفر.
لا تحمد العروس عام هدائها.
لا تحمدنَّ أمةً (أو: لا تحمد أمة) عام (أو: حال) شرائها (أو: اشترائها)، ولا حرة عام بنائها (أو: هدائِها).
لا تحمدَنَّ امرأً حتى تجرِّبهُ
ولا تذمّنّه من غير تجريبِ

لا تُحْيي البَيْض وتقتل الفراخ.
لا تخن من خانك، فتكون مثله.
لا تدخل بين البصلة وقشرها.
لا تدخل بين العصا ولحائها.
لا تُدرك الرّاحة إلاّ بالتعب.
لا تدره بعرضك فليذم.
لا تدري بما يولع (أو: علام ينزأ) هرمك.
لا تدعنَّ فتاةً ولا مرعاةً، فإنَّ لكلٍّ بِغاةً.
لا تدلّنّ بحالة بلغتها بغير آلة.
لا ترى العكليّ إلاّ حيث يسؤوك.
لا تُرِ الصَّبيِّ بياض سنِّك، فيريك سواد استه.
لا تراءى ناراهما.
لا تراهن على الصّعبة.
لا ترتدُّ على قرواها.
لا ترسل البازيّ في الضَّباب.
لا ترضى شانئة إلاّ بجرزة.
لا ترفع عصاك عن أهلك.
لا ترك الله له في الأرض مقعداً، ولا في السَّماء مصعداً.
لا تركبنَّ من بنان نيسباً.
لا تزال تقرصني منك قارصة.
لا تزني ولا تتصدَّقي.
لا تزوّجنّ شهبرةً، ولا لهبرةً، ولا نهبرةً، ولا هيدرةً، ولا لفوتاً.
لا تسأل (أو: تَسَلْ) الصّارخ، وانظر ما اله.
لا تسأل عن مصارع قوم ذهبت أموالهم.
لا تسأل المرأة طلاق أختها.
لا تسالَمُ (أو: تساير) خيلاه.
لا تسألوا الفاجرة من فجر بك.

لا تسبَّ أُمِّي اللئيمة، فأسبّ أمَّك الكريمة.
لا تسبُّوا الدُّنيا فنعمت مطيَّة المؤمن.
لا تسخر بكوسج ما لم تلتح.
لا تسخر (أو: تسخرن) من شيء فيحور بك.
لا تسخر من قرنيْ وعل أن يحولا بك.
لا تسقط من كفّه خردلة.
لا تسقوني حلب امرأة.
لا تشرب مشرب صفوٍ بكدر.
لا تشرينَّ مشرى صفوٍ يكدِّر.
لا تَشِمِ الغيث، فقد أودى النّقد.
لا تصبَّ ماءً حتى تجد مَاءً.
لا تصحب من لا يرى لك من الحقِّ مثل الذي (أو: مثل ما) ترى له.
لا تضحكوا مما لا يضحك منه.
لا تضعوا رقاب الإبل إلاّ في حقِّها (أو: في غير حقِّها).
لا تطعم العبد الكراع فيطمع في الذِّراع.
لا تطعمنَّ رنق الماء ولا نقوعه.
لا تطل الذَّيل، فقد أجدَّ الحضر.
لا تطلب أثراً بعد عين.
لا تطمع في كلِّ ما تسمع.
لا تظعني فتهيجي القوم للظَّعن.
لا تظلمنَ وضح الطَّريق.
لا تظهر الشَّماتة بأخيك، فيعافيه الله ويبتليك.
لا تعادوا الأيّام فتعاديكم.
لا تعجبنّ لخير زلَّ من يده.
فالكوكب النَّحس يسقي الأرض أحياناً.
لا تعجل بالإنباض قبل التَّوْتير.
لا تعدم أدماء من أمِّها حنَّة.
لا تعدم الحسناء ذامًّا.

لا تعدم خرقاء (أو: الخرقاء) علَّةً.
لا تعدم صناع ثَلَّةً.
لا تعدم من ابن عمٍّ (أو: ابنِ عمّك) نصراً (أو: ناصراً).
لا تعدم (أو: لا تعدم ناقة) من أمِّها حَنَّةً (أو: خَنَّةً، أو: حَنيناً).
لا تُعصب سلماته.
لا تعظيني وتعظْعظي.
لا تعقرها، لا أبا لك، إمّا لنا وإمّا لك.
لا تعلَّم الشّرطيّ التفحُّص ولا الزّطّيّ التلصُّص.
لا تُعلِّم العوان الخمرة.
لا تُعلِّم اليتيم البكاء.
لا تعنِّف طالباً لرزقه.
لا تغترَّ بالحرَّة عام هدائها، ولا بالأمة عام شرائها.
لا تغز إلاّ بغلام قد غزا (أو: عسا).
لا تغضبوا من اليسير فإنَّه يجني الكثير.
لا تفاكه (أو: تفاكهنَّ) أمةً.
لا تفش سرّك إلى أمة.
لا تفش سرّك إلى امرأة فتبديه.
لا تَفْعَلِ الخيرَ لا يُصِبكَ سُوء.
لا تفعل ذلك أمُّك حالق (أو: أمُّك خمشى).
لا تقتلوا فارسكم وإن ظلم.
لا تقتن فتاةً، ولا مرعاةً، فإنَّ لكلٍّ بغاةً.
لا تقتن من كلب سوء جرواً.
لا تُقرع له العصا.
لا تقسط على أبي حبال.
لا تقع عليه قيمة.
لا تقلقل له الحصى.

لا تقعنَّ البحر إلاّ سابحاً.
لا تقوم لفلان رابضة.
لا تكُ (أو: لا تكن) كالعنز تبحث عن المدية.
لا تكال الرِّجال بالقفزان.
لا تكتُه (أو: لا تكتُّها) أو تكتَّ النُّجوم.
لا تكذبنَّ ولا تشبَّهنَّ (أو: ولا تشبَّهنَّ بالكذب).
لا تكره سخط من رضاه الجوْر.
لا تكن أدنى العيريْن إلى السَّهم.
لا تكن أمَّعة.
لا تكن حلواً فتُؤكل (أو: فتُزدَرد، أو: فتُسْتَرط)، ولا مُرًّا فتُلْفَظ (أو: فَتُعقِي، أو: فَتُقْعَى).
لا تكن رطباً فتُعصر، ولا يابساً فتُكسر.
لا تكن كالباحث عن الشَّفرة (أو: المدية).
لا تكن (أو: لا تك) كالعنز تبحث عن المدية.
لا تكن لسان قوم.
لا تكن مرًّا فتُعقى، ولا حلواً فتُزدرد.
لا تكونوا كالجراد رعى وادياً، وأنقف وادياً.
لا تكونوا كاليهود تجمع أكباءها في مساجدها.
لا تُلاطَمُ إلاّ شقيًّا.
لا تلبسنَّ بيقين شكًّا.
لا تلد الحيَّة إلاّ الحيَّة.
لا تلد الذِّئبة إلاّ الذِّئبة.
لا تلد الفأرة إلاّ الفأرة.
لا تلم أخاك، واحمد ربًّا عافاك.
لا تلهج بالمقادير، فإنَّها مضراة على الإساءة مدعاة إلى التقصير.
لا تلهَّف على ما فاتك.

لا تمازح (أو: تمازحنّ) الشّريف، فيحقد عليك، ولا الدَّنيء (أو: دنيًّا) فيجترىء عليك.
لا تمدح قبل أن تختبر.
لا تمدحني حتى تجرِّب غيري.
لا تمدَّنَّ إلى المعالي يداً قصرت عن المعروف.
لا تمسك ما لا يستمسك.
لا تَمْشِي برجل من أبى.
لا تنبت البقلة إلاّ الحقلة.
لا تنتطح جمّاء وذات قرن.
لا تندى صفاته.
لا تنسبوها، وانظروا ما نارها.
لا تنطح، بها ذات قرن جمّاء.
لا تنطح جمّاء ذات قرن.
لا تنفط فيه (أو: فيها) عناق.
لا تنظر إلى من هو فوقك.
لا تنفع حيلة مع (أو: من) غيلة.
لا تنقش (أو: تنقر) الشَّوكة بمثلها (أو: بالشَّوكة)، فإنَّ ضلعها (أو: ابتهالها، أو: ألبها) معها.
لا تنكح خاطب سرِّك.
لا تنه عن خلق وتأتي مثله.
لا تهدي إلى حماتك الكتف.
لا تهرف لما لا تعرف.
لا تهرف قبل أن تعرف.
لا توبس (أو: تُيبس) الثَّرى بيني وبينك.
لا توعي فيوعى الله عليك.
لا توك سقاءك بأنشوطة.
لا تُيْبس الثَّرى بيني وبينك.
لا حا، ولا سا.

لا جدَّ إلاّ ما أقعص عنك ما (أو: من) تكره.
لا جديد لمن لا خَلَقَ له.
لا جديد لمن لم يلبس الخَلَقا.
لا جرم بعد النَّدامة.
لا جعل الله فيه امرأةً، (أو: أمرته).
لا حاء، ولا ساء.
لا حتى يرجع نشيط من مرو.
لا حجرة أمشي، ولا حوط القصا.
لا حُرَّ بوادي عوف.
لا حريز من بيع.
لا حساس.
لا حساس من ابنيْ موقد النَّار.
لا حسب كحسن الخلق.
لا حضنها حضن، ولا الزِّناء زناء.
لا حليم إلاّ ذو عثرة.
لا حُلِّي ولا سيري.
لا حُمَّ، ولا رُمَّ.
لا حيّ فيرجى، ولا ميت فينسى.
لا خلَّ لي فيه ولا خمر.
لا خير بوادي عوف.
لا خير في أرنب ألقاك في لهب.
لا خير في دبغة على نغلة.
لا خير في رزمة لا درَّة معها (أو: فيها).
لا خَيْرَ في سَهْمٍ زِلجٍ.
لا خير في ودّ يكون بشافع.
لا خير فيمن لا يرى لك ما يرى لنفسه.
لا درّ درّه (أو: درّك).
لا دريت، ولا ائتليت (أو: تليت، أو: أليت).
لا ذنب لي قد قلت للقوم استقوا.

لا رآك الله إلاّ محسناً.
لا رأي لحاقن.
لا رأي لمكذوب.
لا رأي لمن لا يطاع.
لا رسول كالدِّرهم.
لا رقأ الله دمعته.
لا زيال لزم الحبل العنق.
لا سبيل إلى السَّلامة من ألسنة العامَّة.
لا سيرك سير، ولا هرجك هرج.
لا شحم، ولا نفش (أو: لا لُبس).
لا شغار في الإسلام.
لا شوب ولا روب.
لا طامّة إلاّ فوقها طامّة.
لا طباخ له.
لا طلب بعد وجود البغية.
لا طير إلاّ طير الله.
لا ظهير أوثق من مشورة.
لا عباب، ولا أباب.
لا عبادة كالتَّفكُّر.
لا عتاب بعد الموت.
لا عتاب على الجندل.
لا عُدَّ من نفره.
لا عطر بعد عروس.
لا عقل كالتَّدبير.
لا عقل ولا قود.
لا علّة لا علّة، هذه أوتاد وأخلّة.
لا عمى ولا شلل.
لا عند ربِّي، ولا عبد أستاذي.
لا عيش لمن يضاجع الخوف.
لا غرو ولا هيم.

لا غزو إلاّ التَّعقيب.
لاَ فتى إلاّ عمرو (أو: عمرو بن تقن).
لا فقر أشدّ من الجهل.
لا في أسفل القدر، ولا في أعلاها.
لا في حِرِها ولا في اسْتها.
لا في العير، ولا في النَّفير.
لا قبل (أو: لا يقبل) الله منه صرفاً ولا عدلاً.
لا قدح إن لم تور ناراً بهجر.
لا قرار على زأر من الأسد.
لا قليل من العداوة والإحن والمرَض.
لا لعاً لفلان (أو: له).
لا ماءكِ أبقيت، ولا حركِ (أو: ولا درنكِ) أنقيت.
لا مال أعْوَد من عقل.
لا مال إلاّ ما أحرزته العياب.
لا مال لمن لا رفق له.
لا محالة (أو: لا بُدَّ) من جلز بعلباء.
لا مخبأ لعطر بعد عروس.
لا المرء في شيء ولا اليربوع.
لا مظاهرة أوثق من المشاورة.
لا من عدم مواس، ولا من قلّة أواس، ولكن شيمة من أناس.
لا ناقة لي (أو: لا ناقتي) في هذا (أو: فيها، أو: فيما تكره) ولا جمل (أو: ولا جملي).
لا نامت أعين الجبناء.
لا نَجْمَ في ذَنَبِ الكَلْبِ.
لا هلك بواد خبر.
لا همَّ إلاّ همُّ الدَّين.
لا هنكِ أنقيتِ، ولا ماءكَ أبقيت.
لا وجع إلاّ وجع العين.
لا وحدة أوحش من العجب.
لا ورع كالكفِّ.
لا يأبى الكرامة إلاّ الحمار (أو: حمار).
لا يؤوي الضّالَّة إلاّ الضّالّ.
لا يبرُّك مثل مالك.
لا يبصر الدِّينار غير النّاقد.
لا يبضُّ حجره.
لا يبلغ همَّك الصَّبحان.
لا يترك في الإسلام مفرج.
لا يثنِّي، ولا يثلِّث.
لا يجتمع ذلك حتى تجتمع معزى الفزر.
لا يجتمع السَّيفان في غمد.
لا يجد في السَّماء مصعداً، ولا في الأرض مقعداً.
لا يُجمع سيفان في غمد.
لا يجمع فحلان في ذود.
لا يَجْمُلُ الكذبُ بالشَّيخِ.
لا يجني جان إلاّ على نفسه.
لا يجني عليك، ولا تجني عليه.
لا يجيء دفعة واحدة إلاّ الموت.
لا يجيءُ من خلِّه عصيره.
لا يحزنك دم هراقه (أو: أراقه) أهله.
لا يحسن التَّعريض إلاّ ثلباً (أو: ثلاباً).
لا يحسن العبد الكرَّ إلاّ الحلب والصَّر.
لا يختل بالحرش.
لا يخدع الأعرابيُّ إلاّ واحدة.
لا يخفى عليك طريق بركِ، وإن كنت في وادي نعام.
لا يخلو مسك السَّوء عن عرف السَّوء.
لا يخلونَّ رجل بمغيبة، وإن قيل حموها، إلا

حموها الموت.

لا يختق على جرّته.

لا يدخل الجنّة الجوّاظ.

لا يدخل الجنّة جيّاف.

لا يدري أسعد الله أكثر أم جذام.

لا يدرى (أو: لا يدري) أي طرفيه أطول.

لا يدري أيُخْثَر أم يُذيب.

لا يدري أين أصدراه.

لا يدري أين عقيرته.

لا يدري أين مذرواه.

لا يدري (أو: لا يعرف) الكذوب (أو: المكذوب) كيف يأتمر.

لا يدعى للجلّى إلاّ أخوها.

لا يدفع في ظهره من بطء.

لا يدي لواحد بعشرة.

لا يذكّر من سهو غفلة.

لا يذهب العرف بين الله والنّاس.

لا يرى لغويٍّ غيًّا.

لا يرى وراءه خضرة.

لا يرأم بوَّ الهوان.

لا يراه الشّمس والقمر.

لا يربع على ظلعك من لم يحزنه أمرك.

لا يرجى إيابه حتى يؤوب العنزيُّ القارظ.

لا يرحلنّ (أو: لا يَرْحَلن، أو: لا يَرْحَل، أو: لا يُرَحِّل، أو: لا يُرَحِّلَنَّ) رحلك من ليس معك.

لا يرسل السّاق إلاّ ممسكاً ساقاً.

لا يرمى بها (أو: بهِ) الرّجوان.

لا يزال الناس بخير ما تباينوا، فإذا استووا هلكوا.

لا يزني الزّاني وهو مؤمن.

لا يساغ طعامك يا وحوح.

لا يستمتع بالجوزة إلاّ كاسرها.

لا يسرق السّارق وهو مؤمن.

لا يسرُّك غائباً، من لا يسرُّك شاهداً.

لا يسرُّك من يغرُّك.

لا يُسمع (أو: لا يُسمع فلان) أذناً خمشاً (أو: جمشاً).

لا يَسْوَى باقَةَ بَقْلٍ.

لا يشرب الماء إلاّ بدم.

لا يُشقُّ غباره (أو: غبارها).

لا يشقى بقعقاع جليس.

لا يشكر الله من لا يشكر الناس.

لا يصبر على الخلّ إلاّ دوده.

لا يصبر على طعام واحِد.

لا يصدَّق أثره.

لا يصطلى بناره.

لا يصلح رفيقاً من لم يبتلع ريقاً.

لا يضرُّ (أو: لا يضير) الحوار.

ما وطئته أمُّه (أو: وطء أمّه).

لا يضرُّ السَّحاب نباح الكلاب.

لا يضرُّ الصَّخر تفليل الزُّجاج.

لا يضع عصاه عن عاتقه.

لا يضير الحوار ما وطئته أمُّه.

لا يطار غرابه.

لا يطاع لقصير أمر (أو: أمره، أو: رأي).

لا يطحن بك العزّ الفطير.

لا يُطلب أثر بعد عين.

لا يطنّ عليه الذّباب.

لا يطوِّل حياته، ولا يقصِّر جاريتها.

لا يعاتب من إضاعة.
لا يعجبك الإنباض قبل التَّوتير.
لا يعجز القوم إذا تعاونوا.
لا يعجز مسك السّوء عن عرف السوء.
لا يَعْدَمُ جِلْدُ السُّوءِ، عن عَرْف السَّوء.
لا يعدم الحوار من أمّه حنّة.
لا يعدم خابط ورقاً.
لا يعدم شقيّ مهيراً (أو: مهراً).
لا يعدم عائش وصلات.
لا يعدم مانع علّة.
لا يعدم المذنب عذراً.
لا يعرف أيًّا من أيٍّ.
لا يعرف الجمرة من التَّمرة.
لا يعرف الحوَّ من اللَّوِّ.
لا يعرف الحيَّ من اللَّيِّ.
لا يعرف محساه من مفساه.
لا يعرف المكذوب كيف يأتمر.
لا يعرف هرًّا من برٍّ.
لا يعرف الوحي من السَّفْر.
لا يعلم ما في الخفِّ إلاّ الله والإسكاف.
لا يعوى، ولا ينبح.
لا يغرّنكَ الدُّبّاء، وإن كان في الماء.
لا يغرّنك شمط به، دبَّ شيخ في الجحيم.
لا يغني (أو: لا ينفع) حذر من قدر.
لا يفتى، ومالك في المدينة.
لا يفترس اللّيث الظّبيَّ، وهو رابض.
لا يفري فريه.
لا يفرِّج عن إنسان برمص عينه.
لا يفزع البازيُّ من صراخ الكركيّ.
لا يفضض الله فاك.

لا يفطن الدُّبُّ الحجارة.
لا يفطّن القارة إلاّ الحجارة.
لا يفقد الحبل، ولا يركض الحجر.
لا يَفُلُّ الحديد إلاّ الحديد.
لا يقاسُ الملائكةُ بالحَدَّادينَ.
لا يقبل له صرف ولا عدل.
لا يُقتنص بالهوينا.
لا يقرأ إلاّ آية العذاب وكتب الصَّواعق.
لا يقرن بفلان إلاّ الصّعب.
لا يقعقع له (أو: لي) بالشِّنان.
لا يقوم بطنٌ نفسه.
لا يقوم به (أو: لها) إلاّ ابن إحداها (أو: أجداها).
لا يقوم عطره بفسائه.
لا يَقْوَى على الحمارِ فيميلُ على الإكافِ.
لا يكذب الرائد أهله.
لا يكسب الحمد فتى شحيح.
لا يكظم على جرّته.
لا يُكلِّم زعبل.
لا يكن حبُّك كلفاً، ولا بغضك تلفاً.
لا يكونُ بَعدَ الغمِّ إلاّ الضيقُ الشَّديد.
لا يكون ذلك حتى يؤوب القارظان.
لا يكون ذلك حتى يرد الضَّبُّ.
لا يكون ذلك حتى يحنّ الضَّبُّ في أثر الإبل الصادرة.
لا يكون كذا حتى يشيب الغراب.
لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يحترز من لسانه ولسان غيره.
لا يُلبث الحلب الحوالب.
لا يُلبث الغويّان الصَّرمة.

لا يُلبث المرء اختلاف الأحوال.
لا يلتطاط (أو: لا يليق) هذا بصفري.
لا يلد الوقبان إلاّ وقباً.
لا يُلدغ (أو: لا يُلسع) المؤمن من حجر مرَّتيْن.
لا يليق بصفري.
لا يُمسك ضراطه خوفاً.
لا يملأ جوف ابن آدم إلاّ التّراب.
لا يملأ قلبه شيء.
لا يملك الحائن حينه.
لا يملك حائن دمه.
لا يملك مولًى لمولًى نصراً.
لا يمنع ذنب تلعة.
لا يميّز بين التّين والسّرقين.
لا يُنادى وليده.
لا ينام من أُثير.
لا ينام من أثأر.
لا ينام، ولا يُنيم.
لا ينبت البقلة إلاّ الحقلة.
لا يُنبَّه من سنة.
لا ينبغي لحاكم أن يسمع شكيَّةً من أحد إلاّ ومعه خصمه.
لا ينتصف حليم من جهول.
لا ينتطح فيها (أو: فيه) عنزان.
لا ينفط فيه عناق.
لا ينفع حذر من قدر.
لا ينفع الدَّبغ على التّحلىء.
لا ينفع مما هو واقع التَّوقِّي.
لا ينفعك من جار سوء توقٍّ.
لا ينفعك من زاد تُبقّي.
لا ينفعك من قدر (أو: من ردى) حذار (أو: حذاره).
لا ينقصك من زاد تبقٍّ.
لا يهبّ عليه الرّيح.
لا يهلك امرؤ عرف قدره.
لا يهلك امرؤ عن مشورة.
لا يوجد العجول محموداً.
لا ييأسنَّ نائم أن يغنما.
لأبلغن منك سخن القدمين.
لأتركنَّه ترك ظبي ظِلَّه.
لأحلأنّك حلأً غير مردود.
لأذهبنَّ فإمّا هلك وإمّا ملك.
لأرينَّك الكواكب بالنَّهار (أو: ظهراً).
لأرينَّك (أو: لأرينَّه) لمحاً باصراً.
لأشأنَنَّ شأنهم.
لأشقحنَّك شقح الجوز.
لأصهرنَّك بيمين مرّة.
لأضربنَّك غبّ الحمار، وظاهرة الفرس.
لأضربنَّه ضرب أوابي الحمر.
لأضغنَّ عنك ديني.
لأضمَّنَّك ضمّ الشَّناتر.
لأطأنَّ فلاناً (أو: لأطأنَّهم) بأخمص رجلي.
لأطعننَّ في حوصه (أو: في حوصهم).
لأطلبنَّه من حسِّي وبسِّي.
لأطيرنَّ نعرتك.
لأطيلنَّ غضنك.
لأعصبنَّك عصب السَّلمة.
لأعلطنَّك علط سوء.
لأفشَّنَّ وطبك.
لأفشَّنَّك فشّ الوطب.

لأفعلنّ بك فعل سبعة.
لأفعلنَّ ذلك (أو: كذا) قبل حساس الأيسار.
لأفقر منّا يهدى غمام (أو: نهدي غِمام) أرضنا.
لأقبلنَّ قبلك.
لأقلعنَّك قلع الصَّمغة.
لأقنونَّك قناوتك.
لاقيت أخيلاً.
لأقيمنّ حدلك (أو: صعرك، أو: قذلك).
لأقيمنّ لك الأمور على عرارها.
لأكعمنَّك كعاماً مخرساً.
لأكوينَّه كيَّة المتلوِّم.
لألجئنَّك إلى قُرِّ قرارك.
لألجمنَّك لجاماً معذباً.
لألحقنَّ حواقنك بذواقنك (أو: حواقنه بذواقنه).
لألحقنَّ قطوفها بالمعناق (أو: بالوساع).
لألزقنَّ حواقنك بذواقنك (أو: بلواقنك).
لألصقنَّ حواقن فلان بذواقنه.
لأمدَّنَّ غضنك (أو: غضنه، أو: عصبك).
لأمرٍ ما جدع (أو: حزّ) قصير أنفه.
لأمرٍ ما قيل: دع الكلام للجواب.
لأمرٍ ما يسوّد من يسود.
لأمّك الحلق، ولعينك العبر.
لأن أدخل يدي في فم التِّنين، أحبُّ إليَّ من أن أسأل.
لئن التقى روعي وروعك لتندمنّ.
لئن انتحيت عليك، فإني أراك يتخرَّم زندك.
لأن تسمع بالمعيديّ خير من أن تراه.
لئن فعلت كذا ليكوننّ بتّة (أو: بلتةً، أو: بلدةً) ما بيني وبينك.
لأن يربّني فلان أحبّ إليّ من أن يَرُبّني فلان.
لأن يشبع واحد خير من أن يجوع اثنان.
لأن يمتلىء أحدكم قيحاً خير من أن يمتلىء شعراً.
لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من حمر النّعم.
لأنت أخفُّ يداً من عقيِّب ملاعٍ يا فتّى.
لأنجرنَّك نجيرتك.
لأنشقنّك نشوقاً معطساً.
لئيم راضع.
لاين إذا عَزَّك من تخاشن.
لبُّ المرأة إلى حمق.
لبِّثْ رويداً (أو: قليلاً) يلحق الدّاريّون.
لبِّث قليلاً يلحق الحلائب.
لبِّث قليلاً يلحق الهيجا حمل.
لبِّدوا بالأرض تحسبوا جراثيم.
لبس فلان لفلان (أو: لبس له) جلد النَّمر.
لبست على ذلك (أو: عليه) أذني.
لبست له (أو: لهم) جلد النَّمر.
اللَّبن أحد اللَّحمين.
لبَّيْك وسعديك.
لتجدنَّ فلاناً ألوى بعيد المستمرِّ.
لتجدنَّ نبطه قريباً.
لتجدنَّه ألوى بعيد المستمرِّ.
لتجدُني (أو: لتجدَنّي) بقرن الكلأ.
لتحلبنَّها مصراً.
لتحمل عضة جناها.
لتكن الثَّريدة بلقاء لا القصعة.
لجّ فحجّ.

لجْ مال ولجت الرَّجم.
لحاجة نيك الأصمُّ.
لحاف ومضرَّبة.
لحسن ما أرضعْتِ (أو: لحسن ما أضرعت) إن لم ترشفي.
لحظ أصدق من لفظ.
لحفني من فضل لحافه.
اللَّحم أحد الأدمين.
لحن الموصليّ.
للحيطان آذان.
اللَّديغ يخاف الرَّسن.
اللّذات بالمؤونات.
لذم به.
لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا.
لَرجلٌ خيرٌ من ألف رجل.
لُزَّ بحجره.
لَزَّ القتب.
لزمه من الكوكب إلى الكوكب.
اللِّسان أجرح جوارح الإنسان.
اللِّسان أقطع السَّيْفيْن.
لسان الباطل عيٌ الظَّاهر والباطن.
لسان التَّجربة أصدق.
لسان الحال أبين من لسان المقال.
لسان الدَّمع أفصح من لسان الشَّكوى.
لسان الذِّكر أفصح من لسان المكاتبة.
لسان صنع.
لسان القاضي بين حجرتيْن.
لسان المرء من خدم الفؤاد.
اللِّسان مركب ذلول.
لسان من رطب، ويد من خشب.
لسانه أقطع من الحسام.
لست إلى تكذابك وتأثامك شولان البروق.
لست بخلاةٍ بنجاةٍ.
لست بالشَّقا ولا الضِّيقى حراً.
لست بعمّك ولا خالك، ولكني بعلك.

لست على أُمّك بالدَّهنا تدلْ
ولا على أبيك فارحل يا رجلْ

لست من أحلاسها.
لست من غسّاني (أو: غسّانه، أو: غيْساني).
لست من ليلى ولا سمره.
لست منك، ولست منّي.
اللُّطف في الحاجة أحد الشَّفيعيْن.
لطمة موسى.
لطمه لطم المنتقش.
لعاً لك (أو: لعاً لك عالياً، أو: له).
لعب به ذنب الكلبة.
لعق إصبعه.
لعلَّ لك.
لعلَّ له عذراً وأنت تلوم.
لعلَّني مضلَّل كعامر.
لعن الله عشًا درجت فيه، وبيضةً تفلَّقت عنك.
لعن (أو: قبّح) الله غنماً (أو: معزًى) خيرها (أو: خيرتها) خُطَّة (أو: خطَّة وكتَّة وبطان).
لفلان سواد.
لفلان كحل.
لقد اتَّقيتهم حتى ما أسمِّي البقل بأسمائه.
لقد استبطنتم بأشهبَ بازلٍ.
لقد أكل الدَّهر عليه وشرب.
لقد بليت بغير أعزل.
لقد تحجَّرت واسعاً.

لقد تنوّق في مكروهه القدر.
لقد حمّلتك غير محملك.
لقد ذلّ من بالت عليه الثّعالب.
لقد رأيت رجلاً سعى لك مرجّلاً.
حسبته ترجيلك.
لقد طرّحتك التُّرهات البسابس.
لقد طويتكم على بللاتكم.
لقد عجلت بأمّك (أو: بأيمك) العجول.
لقد كدمت من غير مكدم.
لقد كنت وما أُخشى بالذِّئب.
لقد كنت وما يقاد بي البعير.
لقد يجاء إلى ذوي الأحقاد.
اللُّقم تورث النِّقم.
لقوة لاقت قبيساً.
لقوة معاوية.
اللَّقوح الرِّبعية مال وطعام.
لقي أذنيْ عناق.
لقي است الكلبة.
لقي عناق الأرض.
لقي فلان ويساً.
لقي ما يلقى المنتوف باركاً.
لقي منه أذنيْ عناق.
لقي منه يوم العنز.
لقي هند الأحامس.
لقيت فلاناً أوّل عين.
لقيت فلاناً عن عُفرٍ.
لقيت من فلان (أو: منه) عرق القربة.
لقيت منه ابن بريح.
لقيت منه ابنة معير.
لقيت منه أذنيْ عناق.
لقيت منه است الكلب.
لقيت منه الأزابيّ.
لقيت منه الأقورين (أو: الأقوريّات).
لقيت منه أم الرُّبَيْق على وريْق.
لقيت منه الأمرّين.
لقيت منه برحاً بارحاً.
لقيت منه البرحين.
لقيت منه بنات أوْدك (أو: بنات بئس).
لقيت منه بنات (أو: بني) برح.
لقيت منه بنات طبق.
لقيت منه التّباريح.
لقيت منه ذات العراقي.
لقيت منه الذَّربى (أو: الذَّربيَّا، أو: الذَّربين).
لقيت منه عرق الجبين.
لقيت منه عرق القربة.
لقيت منه عقبة الضَّبُع.
لقيت منه الفتكرين.
لقيت منه يوم احلقي وقومي.
لقيته أدنى دنيّ.
لقيته أدنى ظلم.
لقيته أدنى وجاح.
لقيته أديم الضُّحى.
لقيته التقاطاً.
لقيته أوّل بوْكٍ.
لقيته أوّل ذات يديْن.
لقيته أوّل صوك.
لقيته أوّل عائنة (أو: عائنة عين، أو: ذي عين وعائنة).
لقيته أوّل عوك.
لقيته أوّل عين.

لقيته أوّل وهلة.
لقيته ببلدة إصمت.
لقيته بعيدات بين.
لقيته بوحش إصمت.
لقيته بين سمع الأرض وبصرها.
لقيته ذات الزُّميْن.
لقيته ذات صبحة.
لقيته ذات العويْم.
لقيته ذات يدين.
لقيته رأد الضُّحى.
لقيته سراة النَّهار.
لقيته صحرة بحرة.
لقيته صراحاً.
لقيته صفاحاً.
لقيته صقاباً.
لقيته صكَّة عُمَيٍّ (أو: أعمى).
لقيته عداد الثُّريَّا.
لقيته على أوفاض.
لقيته على عفْر.
لقيته عن هجْر.
لقيته عياناً.
لقيته عين عنَّة.
لقيته في الفرط (أو: في الفرط بعد الفرط).
لقيته قبل كل صيح ونفر.
لقيته قبل كلّ عائنة وعين.
لقيته قبل كلّ عوك وبوك.
لقيته كفاحاً (أو: كفحاً، أو: مكافحة).
لقيته كفَّةَ كفَّةَ (أو: كفَّةً لكفَّةٍ، أو: كفَّةً على كفَّةٍ، أو: كفَّةً عن كَفَّةٍ).
لقيته من عفر.
لقيته نقاباً.
لقيته وجاحاً.
لقيتها (أو: لقيها) بأصبارها.
لقيه بذهن أبي أيُّوب.
لقيه بوحش إصمت.
لقيه عين عنَّة.
لك العتبى بأن لا رضيت.
لك العتبى ولا أعود.
لك ما أبكي ولا عبرة بي (أو: لي).
لك ما بتُّ أبردها.
لكالبائع الكبَّة بالهبَّة.
لكالحادي وليس له بعير.
لكع بن لكع.
لكلّ أناس في بعيرهم (أو: جملهم، أو: جمالهم) خبر.
لكلّ جابهٍ جوزة، ثم يؤذَّن.
لكلُّ جديد لذّة.
لكلّ جنب مصرع.
لكلّ جواد كبوة.
لكلّ جيش عراة وعرام.
لكلّ حسام (أو: صارم) نبوة.
لكلّ حليم هفوة.
لكلّ حيّ أجل.
لكلّ داء دواء.
لكلّ داخل دهشة.
لكلّ درٍّ حالب.
لكلّ دهر (أو: زمان) رجال.
لكلّ ذي عمود نوًى.
لكلّ زعم خصم.
لكلّ ساقطة لاقطة.

لكلّ شيءٍ أنفٌ وأنف الصّلاة التّكبير.
لكلّ شيءٍ ضراوةٌ، فضر لسانك (أو: نفسك) بالخير.
لكلّ صارم نبوة.
لكلّ صباح صبوح.
لكلّ عالم هفوة.
لكلّ عمل ثواب.
لكلّ عمود ندًى.
لكلّ عيدان (أو: عود) عصارة.
لكلّ غد طعام.
لكلّ فتاة خاطب، ولكلّ مرعًى طالب.
لكلّ فرعون موسى.
لكلّ قديم حرمة.
لكلّ قذَرٍ قذِرٌ.
لكلّ قضاء جالب.
لكلّ قوم كلب، فلا تكن كلب أصحابك.
لكلّ كريم صبوة.
لكلّ كلام جواب.
لكلّ مقام مقال.
لكلّ يد ما ضربت.
لكالماشي وليس له حذاء.
لكن بالأثلاث (أو: على الأثلاث) لحم لا يُظلَّل.
لكنْ بشعفيْن أنت جَدودٌ.
لكنْ حمزة لا بواكي له.
لكنْ خلالي قد سقط.
لكنْ عدّاء (أو: عدي) لا أُمَّ له.
لكنْ على الأثلاث لحم لا يظلّل.
لكنْ على بلدح قومٌ عجفى.
لكنْ لحَامٌ بشرْمة لا تُجَنُّ.

للباطل جولة ثم يضمحلّ.
للسُّوقِ دِرَّة وغرار.
للعاهر الحجر.
للعرب أهون مظلوم سقاءٌ مروّب.
للمستشار حيرة فليُمهلْ حتى يغبَّ رأيه.
للمنخريْن.
للموت نزع والموت بدر.
للّه درُّ ابن هند، كان الناس يردون منه أرجى واد رحب.
لله درُّك (أو: درُّه).
لليديْن والفم (أو: وللفم).
لم أجد لشفرتي (أو: لشفرة) محزًّا.
لم أجد لك مختلاً.
لم أجعلها بظهر.
لم أذكر البقل بأسمائه.
لم أرَ كاليوم في الحريمة.
لم أرَ كاليوم قفا وافٍ.
لم تبق لي عنده علقة.
لم تبن البيوت على المحبّة.
لم تحلب ولم تغارَّ.
لم تحلّي بطن تبالة لتحرمي.
لم تُرَعْ حضاجر.
لم تفاتي فهاتي.
لم ولمه عصيت أُمِّي الكلمة.
لم يبرد بيدي منه شيء.
لم يجد لمسحاته طيناً.
لم يَجُرْ سالك القصد، ولم يعم قاصد الحقّ.
لم يحرم من فزد (أو: فصد) له.
لم يحمل خاتمي مثل خنصري.
لم يخبأ للدّهر شيء إلاّ أكله.

لم يشطط من انتقم.

لم يضع (أو: يذهب، أو: يهلك).

من مالك ما وعظك.

لم يعدم منه خابط ورقاً.

لم يَفُتْ من لم يَمُت.

لم ينتعل بقبال خذم.

لم يهلكِ امرؤٌ عرف قدره.

لم يهلك من مالك ما وعظك.

لم ييبس الثَّرى بيني وبينه.

لمّا استدّ ساعده رماني.

لمثل هذا (أو: لمثلها) كنت أحسِّيك الحسا.

لمثلها كنت أسقِّيك المجع.

لمع بهم لمع الأصمّ.

لمع السَّراب.

لن تعدم الحسناء ذاماً.

لن تغالب امرأة إلاّ غلبت.

لن يزال النّاس بخير ما تباينوا، فإذا تساووا هلكوا.

لن يتلمَّظ به شدقاك.

لن يسوّد به كفّاك.

لن يعجز قوم إذا تعاونوا.

لن يعدم المشاور مرشداً.

لن يفرس اللَّيث الطُّلا وهو رابض

لن يقلع الجدُّ النَّكِدْ
إلاّ بجدِّ ذي الإبِدْ
في كلِّ ما عامٍ تلِدْ

لن يهلك امرؤٌ عرف قدره.

لنا إليه حاجة كحاجة الدِّيك إلى الدَّجاجة.

لنفسه بغىَ الخير.

له سواد.

له سواد كحل.

له سواد اللَّيل.

له قدم في الخير.

لهذا كنت أحسيك الجرع (أو: المجع).

لهو أخيل في نفسه من الواشمة.

لو اتَّجرت في الأكفان ما مات أحد.

لو أُسعِطْتُ بك، ما دمعت عيني.

لو اقتدح بالنَّبع، لأورى ناراً.

لو ألقمته عسلاً عضَّ أُصبعي.

لو أنّ الوضيع في قعر بئر، لبعث الله ريحاً يرفعه فوق الأخيار في دولة الأشرار.

لو بغى جبل على جبل، لجعل الله الباغي منها دكًّا.

لو بغير الماء حلقي شرِقٌ.

كنت كالغصّان بالماء اعتصاري.

لو بغير الماء غصصت.

لو بلغ رأسه السماء، ما زادَ.

لو بلغ الرِّزق فاه لولاّه قفاه.

لو ترك الحرباء ما صلّ.

لو ترك الضبُّ بأعداء الوادي.

لو ترك القطا ليلاً لنام.

لو تمنَّيت أقصرت.

لو جاء العسر لجاء اليسر.

لو خفّت خصاهم، ولكنّها كالمزاد.

لو خلط دمي بدمه لما اختلط.

لو خُيِّرت لاخترت.

لو خيَّرك القوم لاخترت.

لو ذاتُ سوار لطمتني.

لو سئلت العاريَّة: أين تذهبين؟ لقالت: أكسب أهلي ذمًّا.

لو سألني ما سألت عجوز بني إسرائيل.
لو سدّ محساه لنبس مفساه.
لو عيَّرت كلباً خشيت محاره.
لو غير ذات سوار لطمتني.
لو قلت تمرةً، لقال جمرةً.
لو قيل للشَّحم: أين تذهب؟ لقال: أسوِّي العوج.
لو كان بجسدي برص ما كتمتكَهُ.
لو كان درْءاً، لم تئل.
لو كان ذا حيلة تحوّل (أو: لتحوّل).
لو كان ذلك في الهيء والجيء ما نفعه.
لو كان عنده كنز النّطف، ما عدا لو كان الفحش ممثّلاً، لكان مثال سوء.
لو كان في البومة خير، ما تركها الصَّيَّاد.
لو كان في جسدي برص ما كتمتكَهُ.
لو كان في العصا سيرٌ!.
لو كان في غضراء، لم ينشف.
لو كان المؤمن في جحر فأرة، لقيّض الله فيه من يؤذيه.
لو كان المعك رجلاً، لكان رجل سوءٍ.
لو كان منه وعل لتركته.
لو كان نخّاساً لغفر الله له.
لو كان يطاع لقصير أمر.
لو كرهتني يدي ما صحبتني (أو: قطعتها).
لو كنت ابن مزيقياء ما زدت على ذا.
لو كنت أنفخ في فحم.
لو كنت عن نفسي راضياً لقليتكم.
لو كنت منّا حذوناك (أو: لحذوناك).
لو كويت على داءٍ لم أكره.
لو لك أعوي ما عويت.
لو لك (أو: لَكِ) عويت لم أعوه (أو: لم أعو).
لو لم يترك العاقل الكذب إلاّ للمروءة لكان حقيقاً بذلك، فكيف وفيه المأثم والعار؟.
لو نكّلت عن الأولى لما عدت إلى الثّانية.
لو نُهي عن الأولى لم يعُدْ للآخرة.
لو نهيت الأولى لانتهت الأخرى (أو: الآخرة، أو: الثانية).
لو نهيت الأولى لم تلطم الثّانية (أو: لانتهت الأخرى).
لو وجدتُ إلى ذلك (أو: إليه) فاكرش (أو: فا سبيلٍ، أو: باب كرشٍ، أو: أدنى إلى كرشٍ) لفعلته (أو: لأتيته).
لو وقعت من السماء صفعة ما سقطت إلاّ على قفاه.
لوى عنه ذراعه (أو: عذاره).
لوى مغلٌّ (أو: مضلٌّ) إصبعه.
لوشكان ذا إهالةً.
لولا الأمل، ما رضَّعت والدةٌ ولدَها.
لولا أن يضيِّع (أو: تضيِّع) الفتيان الذِّمَّة، لخبَّرتها بما تجد الأبل في الرِّمَّة.
لولا جلادي غنم تلادي.
لولا الحسُّ ما باليت بالدَّسِّ.
لولا الخبز لما عبد الله.
لولا عتقه لقد بلي.
لولا القيد عدا.
لولا الوئام هلك (أو: لهلك) الأنام (أو: الإنسان، أو: اللِّئام).
لولا الوئام، هلكت جذام.
لولا الوطن، لخرب البلد السَّوْء.

لي الشَّرُّ أقم سوادك.

لي الغادرة والمتغادرة والأفيل النادرة.

ليُّ الواجد ظلم.

ليت حظّي من أبي كرب
أن يسدَّ خَيْرُهُ خَبَلَه

ليت حظّي من العشب خوصُةُ (أو: خوصةٌ).

ليت حفصة من رجال أُمّ عاصم.

ليت الفجل يهضم نفسه.

ليت القسيَّ كُلَّها أرجلاً.

ليت لنا من فارسين فارساً.

ليت لنا في كلّ عرفجة خوصةً.

ليت لي من فلانٍ عَرَقَ القِرْبَةِ.

ليتك بحوْض الثَّعلب.

ليتك من وراء حوض الثَّعلب.

ليتنا في بردة أخماس.

ليتني وفلاناً يفعل بنا كذا حتى يموت الأعجل.

ليته بساهرة العلياء.

ليته بالسُّوس الأبعد.

ليته في البحر الأخضر.

ليته في سقر، حيث لا ماء ولا شجر.

ليث عفرِّين.

ليث الغاب.

ليدِ ما أخذت.

ليس ابن أُمّك كابن عَلَّة.

ليس أخو الشَّرّ (أو: الطّين) من توقّاه.

ليس أخو الكظاظ من تسأمه.

ليس أفرغ أفرُّ.

ليس أمير (أو: أمين) القوم بالخبِّ الخدع.

ليس أوان يُكره الخلاط.

ليس بأوّل من غرّهُ السّراب.

ليس بأوّل من قتله (أو: قتل) الدّخان.

ليس بخلّة ولا خمرة.

ليس بريٌّ، وإنه تغمُّرٌ.

ليس بصّلاد القدح.

ليس بصياح الغراب يجيء المطر.

ليس بطيء من بني أُمّ الفرس.

ليس بعد الإسار إلاّ القتل.

ليس بعد السَّلب إلاّ الإسار.

ليس بعد الورد إلاّ الصَّدر.

ليس بعشِّك فادرجي.

ليس بها هلبسيس.

ليس بيني وبينه وجاح (أو: أجاح، أو: أُجاح، أو: أَجاح).

ليس توالي الخيل كالهوادي.

ليس جدُّ الجدِّ ليوَلِّيَنَّه لميس.

ليس الجمال بالثِّياب.

ليس الحاثُّ بأورع، (أو بأروح).

ليس الحافُّ بأروح.

ليس الحريص بزائد في رزقه.

ليس حيٌّ على الزمان بباق.

ليس الخبر كالمعاينة (أو: كالعيان).

ليس الدّلو إلاّ بالرِّشاء

ليس ذنابا الطير كالقوادم
ولا ذرى الجمال كالمناسم

ليس الرِّيُّ عن التشافّ.

ليس سلامان كعهدان.

ليس الشَّاميّ للعراقيّ برفيق.

ليس الشَّحم باللَّحم، ولكن بقواصيه (أو: من قواصيه).

ليس الشَّفيع الذي يأتيك مؤتزراً
مثل الشَّفيع الذي يأتيك عريانا.

ليس العاقل من يعرف الخير من الشرّ، وإنَّما العاقل من يعرف خير الشَّرَّيْنِ.

ليس عبد بأخٍ لك

ليس عتاب النّاس للمرء نافعاً
إذا لم يكن للمرء لبٌّ يعاتبه

ليس عفر اللّيالي كالدّآدي.

ليس على أمّك الدّهناء تدلٌّ.

ليس على الإنسان إلاّ ما ملك.

ليس على الرَّفّ إلاّ الرَّفّ.

ليس على الشّرق طخاء يحجب.

ليس على الطبيبِ اسفيدباج.

ليس عليك نسجه، فاسحبْ وجُرْ.

ليس الفرس بجلّه وبرقعه.

ليس في البرق اللاّمع مستمتَع.

ليس في البيت سوى البيت.

ليس في التصنُّع تمتُّع، ولا مع التكلُّف تظرُّف.

ليس في جفيره غير زندين.

ليس في الحبّ زندين.

ليس في الحبّ مشورة.

ليس في الشّهوات خصومة.

ليس في العصا سير.

ليس في كلِّ حين أحلب فأشرب.

ليس القدامى كالخوافي.

ليس قطاً مثل قُطيّ.

ليس كُلُّ أَخضَرَ طريًا.

ليس كلُّ أوان (أو: حين) أحلب فأشرب (أو: وأشرب).

ليس كُلُّ مُدَوَّرٍ بَعْراً.

ليس كلُّ مَن سوّد وجههُ قال: أنا حدّاد.

ليس كُلُّ من قال: نار، احترق لِسانُه.

ليس لأمره نظام.

ليس لرجلٍ لُدغ من جحر مرّتيْن عذرٌ.

ليس لشبعة خير من صفرة تحفزها.

ليس لشرّه غنًى.

ليس لعرقٍ ظالمٍ حقٌّ.

ليس لعينٍ ما رأت، ولكن لكفٍّ (أو: ليدٍ) ما أخذت.

ليس لفلان جول ولا جال.

ليس لقصير أمر.

ليس للأمر (أو: للأمور) بصاحب من لم ينظر في العواقب.

ليس للَّئيم مثل الهوان.

ليس للباطل أساس.

ليس للبطنة خير من خمصة تتبعها.

ليس للحاسد إلاّ ما حسد.

ليس للحمار الواقع كصاحبه.

ليس للعبد من الأمور الخير.

ليس لقوله سور يحصره.

ليس لما قرّت به العين ثمن.

ليس لمختال في حسن الثناء نصيب.

ليس لمخضوب البنان يمين.

ليس لمكذوب رأي.

ليس لملول صديق.

ليس له جول.

ليس له صديق في السّرّ، ولا عدوٌّ في العلانية.

ليس له مربط عنز.

ليس له مفحص قطاة.

ليس له هارب ولا قارب.

ليس لها راع (أو: رعاء)، ولكن حلبة.

ليس لهذا الأمر قبلة ولا دبرة.
ليس لهم زور.
ليس لي حشفة ولا خدرة.
ليس المتعلّق كالمتأنّق.
ليس المجالاة كمثل الدَّمس.
ليس المخبَّر كالمعاين.
ليس المزكزك بأنيئهنَّ.
ليس المشير كالخبير.
ليس مع السَّيف بقيا.
ليس من تحتشمه بصاحب.
ليس من العدل سرعة العذل.
ليس من العزِّ أن تتعرَّض للذلّ.
ليس من القوّة التورّط في الهوّة.
ليس النفّاخ في الحرب دون المقاتل.
ليس هذا الأمر زوراً، ولا احتجاباً بالكعاب.
ليس هذا بعشِّك فادرجي.
ليس هذا بنار إبراهيم.
ليس هذا من كيْسك.
ليس هذا نارَ إبراهيم.
ليس الهناء (أو: الهنء) بالدَّسِّ.
ليس هوادي الخيل كالتّوالي.
ليس وراء الله مرمّى.
ليس وراء عبّادان قرية.
ليس يلام هارب من حتفه.
ليس يومي بواحد من ظلوم.
ليست بريشاء ولا عمشاء.
ليست حفصة من رجال أمّ عاصم.
ليسَتْ على ذلك أُذُني.
ليست علية توفةٌ ولا كوفةٌ.
ليست كلّ عورة تصاب.

ليست له همّة دون الغاية القصوى.
ليست النّائحة الثّكلى كالمستأجرة.
ليست يدي مخضوبة بالحنّاء.
ليغلبنَّ خلقي جديدك.
الليل أخفى للويل.
الليل أخفى، والنهار أفضح (أو: أوضح).
الليل أعور.
الليل جُنَّة الهارب.
الليل داج، والكباش تنتطح.
الليل طويل، وأنت مقمر.
الليل وأهضام الوادي.
الليل بواري حضناً.
ليومها تجري مهاةٌ بالعَنَق

باب الميم

ما أبالي أناء ضبّك أم نضج.
ما أبالي على أيِّ قطريه (أو: قتريه) وقع.
ما أبالي ما نهيء من ضبّك وما نضج).
ما أباليه بالةً.
ما أباليه عبكةً.
ما أبْرَدَها على الكبدِ.
ما أبسَّ عبد بناقة.
ما أبعد ما فات، وما أقرب ما هو آتٍ.
ما اتّقى الله أحدٌ حقّ تقاته حتى يخزن من لسانه.
ما أجلّني ولا أدقّني.
ما أحسن الموت إذا حان الأجل.
ما أحلى في هذا الأمر ولا أمرّ.
ما أخاف إلاّ من سيل تلعتي.
ما اختلف الأجدّان (أو: الجديدان، أو:

العصران، أو: الفتيَّان، أو: الملَوان).
ما اختلفت الدِّرَّة والجرَّة.
ما أخطأ منه نقرةً.
ما أدري أغار أم مار.
ما أدري أيُّ الأورام هو.
ما أدري أيُّ البرنساء هو.
ما أدري أيُّ ترخم هو.
ما أدري أيُّ الجراد عاره.
ما أدري أيُّ خابط اللّيل (أو: ليل) هو.
ما أدري أيُّ خالفة هو.
ما أدري أيُّ خلق الله هو.
ما أدري أيُّ دهداء الله (أو: الدّهداءِ، أو: الدّهديّ) هو.
ما أدري أيُّ الرجال عاره.
ما أدري أيُّ الطَّبل (أو: الطَّبن) هو.
ما أدري أيُّ الطَّمش هو.
ما أدري أيُّ النَّخط هو.
ما أدري أيُّ الهوز (أو: الهون) هو.
ما أدري أيُّ هيِّ بن بيٍّ هو.
ما أدري أيُّ الورى هو.
ما أدري أيًّا من أيٍّ.
ما أرخص الجمل (أو: الناقة) لولا الهرّ (أو: السِّنَّور).
ما أرزمت أمُّ حائل.
ما أساء من أعتب.
ما استبقاك من عرَّضك للأسد.
ما استتر من قاد الجمل.
ما اسكت الصَّبيَّ أهون ممّا أبكاه.
ما أشبه التين بالسرفين.
ما أشبه حجل الجبال بألوان صخورها!.

ما أشبه الحول بالقبل.
ما أشبه السَّفينة بالملاّح!.
ما أشبه اللّيلة بالبارحة.
ما أشدّ فطام الكبير.
ما أصاب منه حبرباً ولا تبربراً ولا حوروراً.
ما أصاب عنده هلَّةً ولا بلَّةً.
ما أصبت منه أقذَّ ولا مريشاً.
ما أصبت منه حبربراً (أو: تبربراً، أو: حوروراً).
ما أصرّ من استغفر.
ما أصغيت لك إناءً، ولا أصفرت لك فناءً.
ما أصنع بشمسٍ لا تدفّيني؟.
ما أضيف شيء إلى شيء أحسن من علم إلى حلم.
ما أطّت الإبل.
ما أطول سلى فلان.
ما أطيب الخمر لولا الخُمار!.
ما أطيب العروس (أو: العرس) لولا النَّفقة.
ما أطيق تكذابك وتأثامك تشول بلسانك شولان البروق.
ما اعتذارك من شيء إذا قيلَ؟.
ما أعرف له مضرب عسلة.
ما أعرفني كيف يُجزُّ الظَّهر.
ما أعطاني فرضاً ولا قرضاً.
ما أغفله عنك شيئاً.
ما أغنى عنه زبلة ولا زبال.
ما أغنى عنه فتيلاً ولا فتْلةً (أو: ولا فتَلة).
ما أغنى عنّي عبكةً (أو: نقرةً، أو: وتحةً، أو: حبريراً).
ما أقام رضوى في مكانه.

ما أقام عندي فواق ناقة (أو: ما أقام عنده إلاّ فواقاً).
ما أقرب محساه من مفساه.
ما اقشعرّت له دائرتي.
ما أقوم بسيل تلعاتك.
ما اكتحلت حثاثاً.
ما اكتحلت غماضاً.
ما أكلت خبزاً ولا شماجاً (أو: ولا ذواقاً، أو: ولا أكالاً).
ما ألقى له بالاً.
ما ألقاه إلاّ عداد (أو: عدَّة) الثُّريّا القمرَ (أو: الثُّريّا من القمر).
ما ألقاه إلّا عن عُفْر (أو: من عُفُر).
ما أمامة من هند.
ما أمر العذراء في نوى القوم؟.
ما أمرَّ (أو: ما أمرّ فلان) وما أحلى.
ما أملك شدًّا ولا إرخاءً.
ما أناد من دَدٍ ولا دَدٌ (أو: الدَّدُ) منّي.
ما أنت إلاّ كابنة الجبل مهما يُقَل تَقُلْ.
ما أنت إلاّ قطرب ليل.
ما أنت إلاّ نعامة.
ما أنت بأنجاهم مرقة.
ما أنت بحفّة ولا نيرة.
ما أنت بخلٍّ ولا خمر.
ما أنت بعلق مضنَّة.
ما أنت بلُحمة ولا ستاة (أو: ولا سداة).
ما أنت بنيرة ولا حفَّة.
ما أنت إلاّ تمرّتني الودع.
ما أنت لهم في قبال ولا دبار.
ما أنت نجيّة ولا سبيّة.

ما الإنسان لولا اللّسان إلاّ صورة ممثَّلة، أو بهيمة مهملة.
ما أنكرك من سوء.
ما أهون الحرب على النَّظّارة.
ما الأوَّل حَسُنَ حَسُنَ الآخر.
ما بالدّار أرم (أو: أريم، أو: إرميٌّ، أو: أيْرميّ، أو: إيرميّ).
ما بالدّار تأمور (أو: تامور).
ما بالدّار ثاغٍ ولا راغٍ.
ما بالدّار دُبِّيٌّ.
ما بالدّار دبِّيج (أو: دبّيح).
ما بالدّار دعويٌّ.
ما بالدّار دوريٌّ.
ما بالدّار دوِّيٌّ.
ما بالدّار ديّار.
ما بالدّار شفر.
ما بالدّار صافر.
ما بالدّار طلٌّ ولا ناطل.
ما بالدّار طوئيٌّ.
ما بالدّار طورانيّ (أو: طوريّ).
ما بالدّار عائن.
ما بالدّار عريب.
ما بالدّار عين.
ما بالدّار كتيع.
ما بالدّار كرّاب.
ما بالدّار (أو: في الدّار) لاعي قرْوٍ.
ما بالدّار معلّق وذمة.
ما بالدّار نافخ ضرمة.
ما بالدّار نافخ نار.
ما بالدّار نُمِّيٌّ.

ما بالدّار وابر.
ما باع على بيعك أحد.
ما بال العلاوة بين الفوديْن.
ما بالرّكية تامور.
ما بضَّ حجره.
ما بالعير من قماص.
ما بقي من ستره إلاّ ما يشفُّ على ما دونه.
ما بقي من اللِّصِّ أخذه العرّاف.
ما بقي منه إلاّ قدر ظمء الحمار (أو: ظمء حمار).
ما بقيت لهم ثاغية ولا راغية.
ما بلَّ البحر صوفةً.
ما بللت منه بأعزل.
ما بللت منه (أو: من فلان) بأفوقَ ناصلٍ.
ما به حبض ولا نبض.
ما به شقذ ولا نقذ.
ما به صوك (أو: عوك) ولا بوك.
ما به ظبظاب.
ما به قَلَبَةٌ.
ما به نبض ولا حبض.
ما به نطيش.
ما به نويص.
ما به هانّة.
ما به وذية (أو: وذأة).
ما بها . . .
ما بها أَهْزَع.
ما بي دخول النار.
ما بي طنز مالك.
ما بيني وبين فلان مُثْرٍ.
ما بيني وبينه وجاح (أو: جاحٌ).
ما تأتينا إلاّ عن عفر.
ما تئطّ له منّي حاسَّة.
ما تبدي الرّضفة.
ما تبضّ عينه.
ما تبقّى إلاّ حَرُّها والبادية.
ما (أو: لا) تبلُّ إحدى يديه الأخرى.
ما تحسن تعجوه ولا تنجوه.
ما تحمله الأرض.
ما تدري بما يولع (أو: على ما ينزأ، أو: يتراقّ) هرمك.
ما ترتفع الشَّعفة في الوادي الرّغب.
ما ترك الله له شفراً، ولا ظفراً، ولا أقذّ، ولا مريشاً.
ما ترك الأوّل للآخر شيئاً.
ما تُرك له أقذّ (أو: أفذّ) ولا مريش.
ما ترك له مضرب عسلة.
ما تسالم خيلاه كذباً.
ما تساير خيلاه كذباً.
ما تقرن به (أو: بفلان) الصّعبة.
ما تقوم رابضته.
ما تكلّمت بكلمة (أو: ما تكلّمت بكلمة منذ كذا وكذا) حتى أخطمها وأزمّها.
ما (أو: لا) تندى صفاته.
ما تنهض (أو: ما تقوم) رابضته.
ما تنفع (أو: ما ترتفع) الشَّعْفة في الوادي الرّغب.
ما جاء بما أدّت يدٌ إلى يدٍ.
ما جاء بما تحمل ذرّة إلى حجرها.
ما جاء بهلّة ولا بلّة.
ما جئت إلاّ بالدّقارير.

ما جعل البؤسَ كالأذى.

ما جعل العبد كربّه.

ما جعل قدّك إلى أديمك.

ما جعل القوادم كالخوافي.

ما جعلت في عيني حثاثاً.

ما جمش الورد بمثل العنّاب.

ما الحبُّ إلاّ للحبيب الأوّل.

ما حجَّ ولكنه دجَّ.

ما حكَّ ظهري مثل يدي (أو: مثل ظفري).

ما حككت قرحةً إلاّ أدميتها.

ما حللت بطن (أو: ببطن) تبالة (أو: ما حللت تبالة) لتحرم الأضياف.

ما حملت عيني الماء.

ما حنَّت النِّيب.

ما حواه (أو: ما حويتَ، أو: ما حويتُ) ولا لواه (أو: ولا لويتَ، أو: ولا لويتُ).

ما حيَّ حيٌّ أو مات ميت.

ما حيلة الرِّيح إذا هبَّت من داخل.

ما خالفت درَّة جرَّةً.

ما الخوافي كالقلبة ولا الخنّاز كالثُّعبة.

ما خير لذّة فيها وزنها من المكروه.

ما دام للزَّيت عاصر.

ما الدُّنيا في الآخرة إلاّ مثل ما يجعل السِّباب في اليمِّ.

ما دونه شقذ ولا نقذ.

ما دونه شوكة ولا ذبّاح.

ما دونه محفى ولا مرمض.

ما ذئبان ضاريان في زريبة غنم بأسرع من حبّ الشَّرف.

ما ذاق أحد من لحمه إلاّ انطوى على طوًى.

ما ذاق عضاضاً.

ما ذاق لماكاً (أو: لماجاً، أو: شماجاً).

ما الذُّباب وما مرقته.

ما ذرَّ شارق.

ما ذقت أكالاً.

ما ذقت ذواقاً.

ما ذقت شماجاً.

ما ذقت عَدافاً (أو: عَدوفاً، أو: غدافاً، أو: عَذافاً، أو: عَذوفاً، أو: عُذافاً).

ما ذقت عضاضاً.

ما ذقت علوساً.

ما ذقت عنده عبكةً ولا لبكةً.

ما ذقت غماضاً (أو: غمضاً).

ما ذقت قضاماً.

ما ذقت لماجاً.

ما ذقت لماظاً.

ما ذقت لماقاً.

ما ذقت لماكاً.

ما ذقت مضاضاً.

ما ذقت مضاغاً.

ما ذكر الله الهوى في شيءٍ إلاّ ذمّه.

ما رأيت صقراً يرصده خرب.

ما رأيت عائر عين.

ما رأيت له أثراً ولا عيثراً.

ما رزأته زبالاً ولا قبالاً.

ما رَضِياهُ نديماً، صارَ زوجَ أُمٍّ.

ما زال بعدها ينظر في خير.

ما زال فلان يفتل من فلان في الذُّروة والغارب.

ما زال منها بعلياء.

ما زال ينظر في خير أو شرٍّ.
ما زلنا في الهياط والمياط.
ما سدّ فقرك مثل ذات يدك.
ما سقاني من سويدٍ قطرةً.
ما سقت عيني الماء.
ما سلمت الجلّة فالسَّخل هدر.
ما سمر ابنا سمير.
ما سمر سمير.
ما سمعت منك فهّةً في الإسلام قبلها.
ما شمّ خمارك؟.
ما شيء أحقُّ (أو: أولى) بطول سجن من لسان.
ما صدقة أفضل من صدقة من قول.
ما صدنا شيئاً، والذي كان معنا أُفلت.
ما صلّى عصاك كمستديم.
ما صلّيت عصاً مثله.
ما صنع الله فهو خير.
ما ضرّ ناباً (أو: نابي) شولها المعلّق.
ما ضفا ولا صفا عطاؤه.
ما طاف فوق الأرض حاف وناعل.
ما ظلمته نقيراً ولا فتيلاً.
ما ظنُّك بجارك؟ فقال: ظنّي بنفسي.
ما عدا الفرس، فلا حاجة لك إلى السَّوط.
ما عدا ممّا بدا.
ما عسى أن يبلغ عضُّ النَّمل.
ما عقالك بأنشوطة.
ما على الأرض شيء أحقُّ بطول سجنٍ من لسان.
ما عليك من دمٍ هراقه أهله.
ما عليه حربصيصة ولا خربصيصة.
ما عليه طحربة.
ما عليه طحرة (أو: طحور، أو: طحرور).
ما عليه فراض.
ما عليه من اللّحم ما يشبع عصفوراً.
ما عليها خربصيصة.
ما عليها خضاض.
ما عليها هلبسيسة.
ما عن ذلك حمٌّ ولا رمّ.
ما عند فلان خلٌّ ولا خمر.
ما عنده أبعد.
ما عنده حَيْهٌ ولا سَيْهٌ (أو: حِيهٌ ولا سِيهٌ).
ما عنده (أو: ما عند فلان، أو: ما عندي) خلٌّ ولا خمر.
ما عنده خير ولا مير.
ما عنده شوب ولا روب.
ما عنده طائل ولا نائل.
ما عنده ما ينذّي الرّضفة.
ما عنده هرمانة ولا مهرم.
ما عنده هلبسيسة.
ما عندهم عذيرة ولا غفيرة.
ما عندي شوب ولا روب.
ما عنه محيص ولا مفيص.
ما غبا غُبيس.
ما غرّد راكب.
ما غضبي على من أملك، وما غضبي على ما لا أملك.
ما فجر غيور قطّ.
ما فَرِحنا بإبليس، فكيف بأولادِهِ؟.
ما فلان إلاّ دودة القزّ.
ما فلان إلاّ عود الدُّخنة.

ما فلان إلاّ فتيلة المصباح .
ما فلان بخلٍّ ولا خمر .
ما في بطنها نعرة .
ما في الحجر مبغًى ، ولا عنده فلانٍ .
ما في الدّار تامور .
ما في الدّار صافر .
ما في الدّار لاعي قرْو .
ما في الدّار وابر ولا وابن .
ما في الذي تُحدِّثنا به حبربر .
ما في رحلة حذافة .
ما في سنامها هنانة .
ما في السّماء هلبسيسة .
ما في طعامه قَزٌّ ولا قُزٌّ ولا قزازةٌ .
ما في الغاط مثله .
ما في كنانته أهزع ولا مريش .
ما في النِّحْي حبقة (أو : طحرة ، أو : عبقة ، أو : هزبليلة) .
ما في الهوز مثله .
ما فيه حاكّة ولا تاكّة .
ما فيه حبّة ملح .
ما فيه ناطل .
ما فيها نافخ ضرمة .
ما قدم بهلّة ولا بلّة .
ما قُرعت عصاً على عصاً إلا حزن لها قوم ، وسُرَّ لها آخرون .
ما قلَّ سفهاء قوم إلاّ ذلّوا .
ما قول قاتل مقتول؟ .
ما قولي هذا عندك إلاّ طنين ذباب .
ما كان إلاّ كدرن بكفّي .
ما كان ليلي عن صباح ينجلي .
ما كان مربوباً لم ينضح .
ما كان هذا في حسابي .
ما كانت عطيّته إلاّ بيضة العقر .
كا كانوا عندنا إلاُّ ككُفَّة الثّوب .
ما كفى حرباً جانيها .
ما كلُّ بارقة تجود بمائها .
ما كلُّ بيضاء شحمة .
ما كلُّ بيضاء شحمة ، ولا كلُّ سوداء تمرة .
ما كلُّ رامي غرضٍ يصيب .
ما كلُّ سوداء تمرة .
ما كلُّ سوداء تمرة ، ولا كلُّ بيضاء شحمة .
ما كلُّ عورة تصاب .
ما كلُّ قولٍ له جواب .
ما كلُّ ما تشاء أحلُبُ فأشرَبُ .
ما كلّف الله نفساً فوق طاقتها .
ما كلّمته إلاّ كحسو الدّيك .
ما كنت فيها ابن ثأداء .
ما لا يُدرك كلُّه لا يترك كلُّه .
ما لاح للسّاري نجم .
ما لألأت الفور بأذنابها .
ما لبني فلان نسولة .
ما للرِّجال مع القضاء محالة .
ما لفلان جافٌ ولا رافٌ .
ما لفلان رواء ولا شاهد .
ما لفلان زور ولا صيُّور .
ما لفلان صرّ .
ما لفلان صفراء ولا بيضاء .
ما لفلان عاطفة ولا ناطفة .
ما لفلان كفلٌ .
ما لفلان مضرب عسلة .

ما لك است مع استك.

ما لك است ولا فم.

ما لك؟ سباك الله!.

ما لك عن ذلك حُمٌّ ولا رُمٌّ (أو: حَمٌّ ولا رَمٌّ).

ما لك في هذا الأمر است ولا فم.

ما لك لا تنبح يا كلب الدَّوم
قد كنت نبَّاحاً فما لك اليوم

ما لك من شيخك إلاّ عمله.

ما لك منه معل.

ما له أثر ولا عثير (أو: ولا عيثر).

ما له أحال وأجرب.

ما له أحلب ولا أجلب.

ما له؟ أخزاه الله!.

ما له، أربت يده.

ما له أقذّ ولا مريش.

ما له أُكُلٌ.

ما له، أُلَّ (أو: تُلَّ) وغُلَّ.

ما له إمّر ولا إمّرة.

ما له بذم.

ما له ثاغية ولا راغية (أو: ثاغٍ ولا راغٍ).

ما له ثمٌّ ولا رمٌّ.

ما له؟ جرب وحرب.

ما له جزوزة.

ما له جول.

ما له جول ولا معقول.

ما له حابل ولا نابل.

ما له حانَّة ولا آنَّة (أو: ولا جارَّة).

ما له حبرْبر ولا حورور.

ما له (أو: ما به) حبض ولا نبض.

ما له؟ حرب وجرب.

ما له؟ حلب قاعداً واصطبح بارداً.

ما له؟ حلب ولا جلب.

ما له حمّ ولا سمّ (أو: ولا رمّ).

ما له دار ولا عقار.

ما له دقّ ولا جلّ.

ما له دقيقة ولا جليلة.

ما له رواء ولا شاهد.

ما له زبر.

ما له سارحة ولا رائحة.

ما له؟ سباه الله.

ما له سبد ولا لبد.

ما له ستر ولا عقل (أو: ولا حَجْر).

ما له سعنة ولا معنة.

ما له سقي ساعد الدَّرِّ.

ما له؟ سقي في لزَنٍ ضاحٍ.

ما له سمٌّ ولا حمّ.

ما له؟ سَهِرَ وعَبِرَ.

ما له شامة ولا زهراء.

ما له شقذ ولا نقذ.

ما له شوب ولا روب.

ما له صادر ولا وارد.

ما له صامت ولا ناطق.

ما له صمتة لعياله.

ما له صيُّور.

ما له طارف ولا تالد (أو: طريف ولا تليد).

ما له عافطة ولا نافطة.

ما له، عال ومال.

ما له عاوٍ ولا نابح.

ما له؟ عضبه الله.

ما له عن ذلك الأمر حمّ ولا رمّ.

ما له عندي سبد ولا لبد.
ما له قبلة ولا دبرة.
ما له قتوبة.
ما له قدٌّ ولا قحف.
ما له قذعملة.
ما له قرطعبة.
ما له قُلٌّ ولا كثْر.
ما له لا عُدَّ من نفره.
ما له لاعي قرْوٍ.
ما له مال ولا عقار.
ما له ناطح ولا خابط.
ما له نسولة.
ما له نقْر ولا مُلْك.
ما له هابل ولا آبل.
ما له هارب ولا قارب.
ما له هبع ولا ربع.
ما له هرمان.
ما له هلّع ولا هلّعة.
ما له هنبع ولا خنبع.
ما له يدي من يده.
ما لهم نقيبة.
ما لي (أو: ما لي ذنب) إلاّ ذنب صُحْرٍ (أو: صُحْرَ).
ما بي بهذا الأمر يدان.
ما لي عن هذا الأمر محرف (أو: مصرف).
ما لي عنه وعل (أو: وعي).
ما لي في هذا الأمر درك.
ما لي في هذا الأمر يد ولا أصبع.
ما لي فيه ناقة ولا جمل.
ما مات فلان كمد الحبارى.

ما مأمنيك تؤتَيْنَ ما كرهت من ناحيتيك.
ما مثل صرخة (أو: صيحة) الحبلى.
ما المرء إلاّ بدرهميه.
ما المسؤول بأعلم من السّائل.
ما مسيءٌ من أعتب.
ما ملأ ابن آدم (أو: آدميٌّ) شرًّا من بطن (أو: من بطنه).
ما من طامّة إلاّ فوقها طامّة.
ما من عالم كره التَّحوُّل من مسقط رأسه إلاّ لم يُقبل.
ما من عزَّةٍ إلاّ وإلى جنبها عرّة.
ما النّار في الفتيلة بأحرق من التّعادي للقبيلة.
ما النّاس إلاّ أكمه وبصير.
ما نحل والد ولداً أفضل من أدب.
ما نزعها من ليت.
ما نزلت تبالة لتحرم الأضياف.
ما نطحت فيه حمّاء ذات قرن.
ما نظر لأمري مثل نفسي.
ما نقص عنده عبكةٌ ولا لبكةٌ.
ما نقص من مالك ما زاد في عقلك.
ما نلتقي إلاّ عن عفر.
ما نهيء (أو: ما نهؤ) الضَّبُّ وما نضج.
ما نهيء (أو: ما نهوء) من ضبّك.
ما هذا البرُّ الطّارق (أو: الطارف).
ما هذا الشَّفق الطّارف حبَّى.
ما هكذا تورد يا سعد الإبل.
ما هلك امرؤ عرف قدره.
ما هلك امرؤ عن مشورة.
ما هم إلاّ أسود الشَّرى.
ما هم إلاّ عبيد العصا.

ما هم إلاّ فراش نار وذبّان طمع.
ما هو إلاّ أُبنة عصاً، أو عقدة رشاً.
ما هو إلاّ أنقد (أو: قنفذ) ليل.
ما هو إلاّ بستان.
ما هو إلاّ تيس.
ما هو إلاّ تيس في سفينة.
ما هو إلاّ ثور.
ما هو إلاّ جمل السُّقيا.
ما هو إلاّ حمار الحوائج.
ما هو إلاّ درن ببدن.
ما هو إلاّ ذباب طمع.
ما هو إلاّ ذنب الحمار.
ما هو إلاّ سحابة ناصحة.
ما هو إلاّ شرق أو غرق.
ما هو إلاّ شمس العصر على القصر.
ما هو إلاّ شيطان (أو: شيطان الحماطة).
ما هو إلاّ شيطان الحماطة.
ما هو إلاّ صلُّ أصلال.
ما هوَ إلاّ ضَبُّ قَلْعَةٍ.
ما هو إلاّ ضبٌّ كدية (أو: كلدة).
ما هو إلاّ غراب نوح.
ما هو إلاّ غرَق أو شرَق.
ما هو إلاّ فَراشُ نارٍ.
ما هو إلاّ في حلم معاوية.
ما هو إلاّ قراد ثفر.
ما هو إلاّ قنفذ برقة.
ما هو إلاّ قنفذ ليل.
ما هو إلاّ كأيـ. أبي حكيمة.
ما هو إلاّ كبغلة أبي دلامة.
ما هو إلاّ كحمار طيّاب.

ما هو إلاّ كشاة سعيد.
ما هو إلاّ كطيلسان ابن حرب.
ما هو إلاّ نار المجوس.
ما هو إلاّ نعجة من النّعاج.
ما هو إلاّ نغفة.
ما هو من بزّي ولا من عطري.
ما هو من ليلي ولا سمره.
ما وجد وعلاً ولا وغلاً يلجأ إليه.
ما وجدت إلى ذلك الأمر فاكرشٍ.
ما وراءك يا عصام؟.
ما وعده إلاّ برق (أو: كبرق) خلّب.
ما وعده إلاّ وعد عرقوب.
ما وعظ أمرأ كتجاربه.
ما يأتينا فلان إلاّ عداد (أو: قران) القمر الثّريّا.
ما يبدي الوتر.
ما يبضُّ حجره.
ما يبلُّ الرّضفة.
ما يجعل (أو: ما جعل) قدّك إلى أديمك.
ما يجمع بين الأروى والنّعام.
ما يُحجر (أو: ما يُحجز، أو: ما يُحجز فلان) في العكم.
ما يحزنك من دم ضيّعه أهله.
ما يحسن القلبان في يدي حالبة الضّأن.
ما يُحنق (أو: ما يُحنق فلان) على جرّة (أو: على جرّته).
ما يخفي هذا (أو: هذا الأمر) على الضّبع.
ما يداوى الأحمق بمثل الإعراض عنه.
ما يدري أسعْدُ الله أكثر أمْ جذام.
ما يدري أيُّ طرفيه أطول.

ما يدري أيٌّ من أيٍّ.
ما يدري أيُختر أم يُذيب.
ما يَدْري قبيلاً من دَبير.
«ما يدري ما أبي من بنيّ.
ما يدري ما طحاها.
ما يدري ما هِرّ من برّ.
ما يرمّ منها مضرب.
ما يروي غلّته بالمضيح المحلوب.
ما يَرْجُزُ الطَّيْرَ بأسْمائها، وما يُسَمَّى البقل بأسمائِهِ.
ما يزع السُّلطان أكثر مما يزع القرآن.
ما يساوي طلية.
ما يساوي متك ذباب.
ما يسرُّني حمر النَّعم.
ما يشبع طائره.
ما يُشقّ غباره.
ما يصطلى بناره.
ما يعرف أيُّ طرفيه أطول.
ما يعرف الحوّ من اللّو.
ما يعرف الحيَّ من الليّ.
ما يعرف قبيلاً (أو: قبيله) من دبير (أو: دبيره).
ما يعرف (أو: ما يعرف من ثطاته) قطاته من لطاته.
ما يعرف هرًّا من برّ (أو: الهرهرة من البربرة).
ما يعرف هريراً من غريرٍ.
ما يُعوى ولا يُنبح.
ما يفري فريّة أحد.
ما يفقّىء البيض ولا ينضج الكراع.
ما يقعقع له بالشِّنان.

ما يقوم بروبة أهله (أو: أمره).
ما يكظم على الجرّة.
ما يلزق ذلك بصفري.
ما يلقى الشجيُّ من الخليّ.
ما يمعن بحقٍّي ولا يذعن.
ما يملك ثمًّا ولا رمًّا.
ما يملك فلان خُرْصاً ولا خِرْصاً.
ما ينام ولا يُنيم.
ما ينتظرون إلاّ مثل صيحة الحبلى.
ما يُندي الرَّضفة.
ما يُنضج كراعاً ولا يردّ راوية.
ما ينفض أذنيه من ذلك.
ما ينفع الكبد يضرُّ الطُّحال.
ما يُنهى ولا يُعوى.
ما يوم حليمة بسرٍّ.
ما يومي منك بواحد.
الماء أهون موجوداً وأعزّ مفقوداً.
الماء ملك أمر (أو: الأمر).
ماءٌ مِنْ تَحْتِ تِبْنٍ.
ماء ولا كصَدّاء (أو: كصْدَآء، أو: كصَيْداء).
مؤاربة الأريب جهل وعناء.
ماؤك لا ينال قادحه.
ماؤُكم هذا ماءُ عناقٍ.
مؤانسة الرفيق أحد المطيّتين.
مات ببطنته لم يتغضغض منها بشيء.
مات حتف أنفه (أو: أنفيه، أو: فيه).
مات عريض البطان.
مات فلان ببطنته لم يتغضغض منها شيء.
مات فلان كمد الحبارى.
مات وهو عريض البطان.

مأتيٌّ أنت أيّها السّواد.

مؤدم مبشر.

مأربة لا حفاوة.

ماز، رأسك والسّيف.

الماش خير من لاش.

مأكول حمْيَر خير من آكلها.

المال بيني وبينك شقّ الأبلمة.

المال ميّال.

مال ولا منفق.

مالي بين بنيّ.

المؤمن كشجرة لا يتحاتُّ ورقها في شتاء ولا صيف.

المؤمن لا يلدغ من جحر مرّتين.

المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضاً.

المؤمن مرآة أخيه.

المؤمن مكفّر.

المؤمن واهٍ راقعٌ.

المؤمن وحده جماعة.

المؤمن يأكل بشهوة أهله.

المؤمن يأكل في معاء واحد.

المؤمن يُعرف في السّماء كما يَعرف الرّجل أهله وولده.

المؤمن يُنضي شيطانه.

مانحني مناح العلوق.

مبشّر مؤدم.

المبيت على الطّوى حتى تنال به كريم المأوى خير من إتيان ما لا تهوى.

متى أمكنت منك الذّئب خانا.

متى طلب الرّجل الموت لم يجد قاتلاً.

متى عهدك بأسفل فيك؟.

متى فزْرَنت يا بيدق؟.

متى كان حكم الله في كرب النّخل.

متى يأتي غوائك من تغيث؟.

المتشبِّع بما لا يملك كلابس ثوبيْ زور.

المتعدِّي في الصَّدقة كمانعها.

مثقل استعان بذقنه (أو: بدفّيه).

مثل ابنة الجبل مهما يُقَلْ تَقُلْ.

مثل أحدكم وأهله وماله وعمله كرجل له ثلاثة إخوة.

مثل أصحابي في أُمَّتي كالملح في الطعام.

مثل البرغوث دماغه دمه.

مثل جليس السُّوء كالقين إلّا يحرق ثوبك بشرره أو يؤذيك بدخانه.

مثل خبز الشَّعير أكلاً وذمًّا.

مثل الخروف يتقلّب على الصّوف.

مثل صيحة الحُبْلَى.

مثل العالم كالحمَّة تكون في الأرض.

مثل العالم كالحمّة يأتيها البعداء، ويزهد فيها القرباء.

مثل العالم كمثل الحمّة.

مثل الغريق بما يجد يتعلّق.

مثل الماء خير من الماء.

مثل المؤمن كمثل خامة الزَّرع (أو: مثل الخامة من الزَّرع) تميلها (أو: تكفأها) الرِّيح (أو: الرِّياح) مرَّة ها هنا، ومرَّة ها هنا (أو: ها هناك)، ومثل الكافر كمثل الأرزة المحدبة (أو: المجذبة) على الأرض حتى يكون انجعافها مرَّة واحدة.

مثل النعامة لا طير ولا جمل.

مثل نعم الصّدقة.

مثلي مثل الأرقم: إن يُقتل ينقم، وإن يُترك يلقم.
المجالس بالأمانة.
مجاهرة إذا لم أجد مختلاً.
مجيل القدح الجزور ترتع.
محا السّيف ما قال ابن دارة أجمعا.
المحاجزة قبل المناجزة.
محار سوءٍ.
المحبوب مسْبوب.
محترس من مثله وهو حارس.
محسنة فهيلي.
المحق الخفيُّ أذكار الإبل.
محلِّىء يمشي لحوض لائطاً.
المحن تذهب بالإحن.
مخُّ البعوض.
مخالب تنسر جلد الأعزل.
مخايل أغزرها السّراب.
المختار أحد البليغين.
مخرنبق (أو: مخرنطم) لينباع (أو: لينباق).
مخشوب لم ينقّح.
مخيلة تقتل نفس الخائل.
مُدَّ رجليك على قَدْرِ الكِساءِ.
المداراة قوام المعاشرة وملاك المعاشرة.
مداراة النّاس نصف الإيمان.
المدح الذّبح.
مدوّر الكعب.
المذبوحة لا تألم السّلخ.
مذقتي أحبُّ إليّ من مخضة آخر.
مذكّية تقاس بالجذاع.
مرَّ بنا يوم أقصر من عرقوب القطاة.
مرَّ الصّعاليك بأرسان الخيل.
مرَّ له غراب شمال.
مرَّ ينظر على عطفيه.
مرًّا بليٍّ.
المرء أعلم بشأنه.
المرء أعلم بمضغ فيه.
المرء بأصغريه.
المرء بخليله فلينظر امرؤ من يخالل.
المرء تحت لسانه.
المرء توّاق إلى ما لم ينل.
المرء حيث يضع نفسه.
المرء على دين خليله وقرينه.
المرء مع من أحبّ.
المرء مرآة أخيه.
المرء يسعى بجدّه.
المرء يسعى لغاريه.
المرء يعجز لا المحالة.
المرء يعرف لا ثوباه.
المرأة السُّوء غُلٌّ من حديد.
المرأة الصّالحة أحد الكاسبيْن.
المرأة فراش فاستوثروه.
المرأة لعبة.
المرأة مثل الضلع المعوجّ: إن تركته انتفعت به.
المرأة من المرء، وكلُّ أدماء من آدم.
مرّةً عيش ومرّةً جيش.
مرحى مراح.
مرحباً وأهلاً، وناقةً ورحلاً، ومستناخاً سهلاً، وملكاً ربحلاً، يعطي عطاءً جزلاً.
مرحباً وسهلاً.

مَرُدَ مارد وعزّ الأبلق.
مررت بهم بقُطاً (أو: بقطاً بقطاً).
مررت بهم قضّهم وقضيضهم.
مررت بهم الجمّاء الغفير.
مرعًى ولا أكولة.
مرعًى ولا كالسّعدان.
المرق أحد اللّحْمين.
المركوب خير من الرّاكب.
مروءة ابن الفرات.
المزاح سباب النّوْكى.
المزاح لقاح الضّغائن.
المزاحة تذهب المهابة.
مزاريق الهند.
مسُّ الثّرى خير من السّراب.
مساعدة الخاطل تُعدُّ من الباطل.
المسألة آخر كسب المرء (أو: الرّجل).
المسألة خموش في وجه صاحبها.
مسترعى الذّئب ظالم.
المستقرض من كسبه يأكل.
المستلئم أحزم من المستسلم.
مستودع الذّئب أظلم (أو: ظالم).
مستودع السِّرِّ أنت.
المسهب كحاطب الليل.
مسِّي، سخيل، بعدها، أو صبِّحي.
مشى إليه الخَمَر.
مشى إليه الملا والبراح.
مشام مربع رعاه مصيف.
المشاورة قبل المثاورة.
المشؤوم يلحس قومه.
مشتري سَهَرٍ بنوم.
مشيمة تحملها مثنات.
مشينا شوط باطل.
مصارع الألباب تحت ظلال الطّمع.
مصارمة الجاهل مواصلة العاقل.
المصانعة تيسّر الحاجة.
المصدور أنفث.
مضّي مصيصاً.
المصيبة للصّابر واحدة وللجازع اثنتان.
المطرُ عامُ الرَّبيعِ.
مطر مصر.
مطرة في نيسان خير من ألف ساق.
مطرق لينباع.
مطل الغنيِّ (أو: الواجد) ظلم.
مطل كنعاس الكلب.
مطله مطل نعاس الكلب.
مظلوم وطب يشرب المحبَّب.
معَ الحُمَّى دُمَّلٌ.
مع الخواطىء سهم صائب.
مع كفره قدريّ.
مع المخض يبدو الزُّبد.
مع اليوم غد.
معاتبة الأخ (أو: الإخوان) خير من فقده.
معاداة العاقل خير من مصادقة (أو: مؤاخاة) الأحمق.
معاداة العاقل خير من مصافاة الجاهل.
المعاذر مكاذب.
المعاذير يشوبها (أو: قد يشوبها) الكذب.
المعافى غير مخدوع (أو: ليس بمخدوع).
معاود السَّقي سُقي صبيًّا.
المعتذر أعيا بالقرى.

معترض لعنن لم يعنه.
المعجب أبداً مغضب.
المعدة بيت الدّاء، والحمية هي الدّواء.
المعذرة طرف من البخل.
معرض لعنن لم يعنه.
المعروف أوثق الحصون.
المعزى تبهي ولا تبني.
معضلة ولا أبا حسن.
معلّمة أُمّها البضاع.
معه دهن أبي أيّوب.
معيوراء تكادم.
مفاتيح الجنة لا إله إلا الله.
مفوّز علّق شنًّا بالياً.
المقادير تريك ما لا يخطر ببالك.
المقادير تُصيِّر العيّ خطيباً.
مقاساة الخوف إحدى المحنتيْن.
مقام إبراهيم.
مقتل الرّجل بين فكّيه (أو: بين لحييه).
المقدرة تذهب الحفيظة.
مقلم الظُّفر عن الأذى.
مقنأة رياحها السّمائم.
مقنّع واسته بادية.
المكثار كحاطب اللّيل.
مكرهٌ أخوك لا بطل.
ملء عينيك شيء غيرك.
ملح على جرح.
ملح فلان (أو: ملحه) على ركبته (أو: ركبتيه).
الملسى لا عهدة (أو: لا عهدة له).
ملعون من ألقى كَلَّه على النّاس.

ملِّك ذا أمر أمره.
ملك عبد عبداً، فأولاه تبًّا.
المُلْكُ (و: المَلِكُ) عقيم.
ملكا بابل.
ملكت فأسجح.
مليح بليح.
مليك شيء حكمه.
ممالحان يشحذان المنصل.
المملوكة من أذنها تسمن.
من ابن كلّ جدّة تبليها عدّة.
من أنّى ترمي الأقرع تشجُّه.
من أبعد أدوائها تكوى الإبل.
من اتّكل على زاد غيره، طال جوعه.
من أجدب (أو: أجدب جنابه)، انتجع.
من أحبّ شيئاً، أكثر من ذكره.
من أحبّ ولده، رحم الأيتام.
من أحبَّ، طبّ.
من احترف، اعتلف.
من أحسن السُّؤال، عُلِّم.
من أخّر حاجةً فقد ضمنها.
من أدّب أولاده، أرغم حُسَّاده.
من الأدب ترك الأدب.
من ادّعى الباطل، أنجح به.
من أدلج، بلغ المنزل.
من أدمن طلب شيء، ظفر ببعضه.
من أدمن قرع الباب، يوشك أن يُفتح له.
من أذاع فاحشة، كان كمبتدئها.
من أراد البقاء، ولا بقاء، فليباكر الغذاء.
من أراد طول البقاء، فليوطِّن نفسه على المصائب.

من ارتاد لسرِّه، فقد أشاعه.

من أزلّت إليه نعمة، فليكافىء عليها؛ فإن لم يقدر، فليظهر ثناءً حسناً.

من استحيا من بنت عمه، لم يولد له ولد.

من استرعى الذِّئب، فقد ظلم.

من استغنى، كرم على أهله.

من استي لفِقّها.

من أشبه (أو: أشبى) أباه، فما ظلم.

من اشترى، فقد اشتوى.

من اشترى الحمد لم يُغبن.

من اشترى الدُّون بالدُّون، رجع إلى بيته، وهو مغبون.

من اشترى ما لا يحتاج إليه، باع ما يحتاج إليه.

من اشْتَهى اللَّهْوَ، عَلَّق في خصاه جَرَساً.

من اصْطَنَع قَوْماً اجْتَنَى.

من اصطنعه السُّلطان صبغه الشَّيطان.

من أصغى إلى ناطق، فقد عبده.

من أضرب بعد الأمة المعارة.

من أطاع غضبه، أضاع أدبه.

من اعتاد البطالة، لم يفلح.

من اعتمد على حير جاره، أصبح عيره في النَّدى.

من أعجب برأيه، ضلّ؛ ومن استغنى بعلمه، زلّ.

من أعطى بصلةً، أخذ ثومة من اغتاب خرق، ومن استغفر (أو: ومن استغفر الله) رقع (أو: رفأ).

من أفشى سرّه، كثر المستأمرون عليه.

من أكثر، أسقط.

من أكثر، أهجر.

من أكثر من شيء، عُرف به.

من أكل السَّمين، اتّخم.

من أكل على مائدتين، اختنق.

من أكل القلايا، صبر على البلايا.

من أكل للسُّلطان زبيبة، ردَّها تمرة.

من أكل مرقة السُّلطان، احترقت شفتاه ولو بعد حين.

من أكله السَّبع، خير ممن أكله الذِّئب.

من ألحف في المسألة، ثقل.

من الله عليك واستك.

من أنت في الرُّقعة؟.

من أنفق ماله على نفسه، فلا يتحمَّد (أو: يتحمَّدنَّ) به إلى (أو: على) النّاس.

من أنفق ولم يحسب، هلك ولو يدْرِ.

من أهان ماله، أكرم نفسه.

من أيقن بالخلف، جاد بالعطيّة.

من أين كان عقبك؟.

من باب على طهر، فكأنّما أحيا الليل.

من باع عرضه (أو: بعرضه)، أنفق من بدا، جفا، (أو: فقد جفا).

من بَرَّ يوماً، بُرَّ به.

من بَعُدَ قلبه، لم يقرب لسانه ويده.

من بكى من زمان، بكى عليه.

من بلغ السَّبعين، اشتكى من غير علّة.

من بلغ غاية ما يحب، فليتوقّع غاية ما يكره.

من تأنّى، أدرك ما تمنّى.

من تجنَّب الخبار، أمن العثار.

من ترك حرفته، ترك بخته.

من ترك الشَّهوات، عاش حرًّا.

من ترك قول: «لا أدري» أصيبت مقاتله.
من ترك المراء، سلمت له المروءة.
من تسمَّع، سمع ما يكره.
ما تعدَّ الحقَّ، ضاق مذهبه.
من تغذَّى بسوء السِّيرة تعشَّى بزوال القدرة.
من تفاقر، افتقر.
مَنْ تَكَلَّمَ بما يُحِبُّ سَمِعَ ما لا يُحِبّ.
من تلذَّد بالكلام، تنغَّص بالجواب.
من تلذَّذ الحجَّ ضرْبُ الجمال.
من التَّواني والعجز نتجت الهلكة.
من التَّوقِّي ترك الإفراط في التَّوقِّي من ثطاته (أو: من رطاته) لا يعرف قطاته من لطاته.
من ثقل على صديقه، خفَّ على عدوِّه.
من جاع، انتجع.
من جال، نال.
من جرَّب المجرَّب، حلَّت به النَّدامة.
من جزع اليوم من الشَّرِّ، ظلم.
من جعل قاضياً، فقد ذبح بغير سكِّين.
من جعل لنفسه من حسن الظنّ بإخوانه نصيباً، أراح قلبه.
من جعل نفسه عظماً، أكلته الكلاب.
من جهَّل أباه، فقد جهل.
من حبَّ، طبَّ.
من الحبّة تنشأ الشجرة.
من حدَّث نفسه بطول البقاء، فليوطِّن نفسه على المرازي (أو: على المصائب).
من حسد من دونه، فلا عذر له من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.
من حسن ظنُّه طاب عيشه.
من حظِّك موقع (أو: موضع) حقِّك.
من حظِّك نفاق أيِّمك.
من حفر لأخيه جبًّا وقع فيه منكبًّا.
من حفر مغواةً أوشك أن يقع فيها.
من حفر مغواةً (أو: مغوَاةً، أو: مهواةً، أو مغواةً لأخيه)، وقع فيها.
من حفظ المال، فقد حفظ الأكرميْن.
من حفَّنا أو رفَّنا، فليترك (أو: فليتَّرِك، أو: فليقتصد).
من حقر، حرم.
من الحيلة ترك الحيلة.
من خاصم بالباطل، أنجح به.
من خاف وجه الصَّباح، أدلج.
من خدم الرِّجال، خُدم.
من خشي الذِّئب، أعدَّ الكلب.
من خصمه القاضي إلى من يشتكي؟.
من الخواطىء، سهمٌ صائب.
من دارى الحسَّاد، أسَّفهم.
من دخل ظفار، حمَّر.
من دخل مداخل السُّوء، اتُّهم.
من دقَّ نظره، جلَّ ضرره.
من دون ذا قتل الوليد.
من دون ذا ينفق الحمار.
من دون ذلك خرط القتاد.
من دون ما تؤمِّله نهابر.
من دون ما قلت (أو: سمت) بيض الأنوق.
من ذا يقدر أن يقول للأسد: فوك أبخر.
من ذهب ماله، هان على أهله.
من الذَّود إلى الذَّود إبل.
من رآني، فقد رآني ورحْلي.
من رأى الجمل الأبيض ظنَّه كلَّه شحماً.

من رضي بالقسم (أو: باليسير)، طابت معيشته.
من رطاته لا يعرف قطاته من لطاته.
من الرّقش إلى العرش.
من رفق رتق، ومن خرق حرق.
من رقَّ وجهه، رقَّ علمه.
من زَرَعَ في سَبْخَةٍ، حَصَدَ الفَقْرَ.
من زرع المعروف، حصد الشُّكر.
من سابق الدَّهر، عثر.
من ساعة إلى ساعةٍ فَرَجٌ.
من ساغ ريق الصَّبر، لم يحقل.
من سأل صاحبه فوق طاقته، فقد استوجب الحرمان.
من سأل فوق قدره، استحقَّ الحرمان.
من سئم الحرب، اقتوى للسِّلم.
من سبَّك؟ قال: من بلَّغك (أو: بلَّغني).
من سرَّه بنوه، ساءته نفسه.
من السُّرور بكاء.
من سعى رعى.
من سعادة المرء أن يكون خصمه عاقلاً.
من سلّ سيف البغي، قتل به.
من سلك الجدد، أمن العثار.
من سلمت سريرته، سلمت علانيته.
من سَمَّع، سُمِّع به.
من شؤمها رغاؤها.
من شُبَّ (أو: شُبَّ) إلى دُبَّ (أو: دُبَّ).
من شرّ ما ألقاك (أو: طرحَك) أهلك.
من شفْره إلى ظفره.
من شمّ خمارك بعدي؟.
من شهد أمراً فكرهه كان كمن غاب.

من شهوة التَّمر يمصُّ النَّوى.
من صانع بالمال، لم يحتشم (أو: يستحي) من طلب الحاجة.
من صانع الحاكم، لم يحتشم.
من صدق الله، نجا.
من صغَّر مقتولاً، فقد صغَّر قاتله.
من ضاق صدره، اتَّسع لسانه.
من ضاق عنه الأقرب، أتاح الله له الأبعد.
من ضعف عن كسبه، اتَّكل على زاد غيره.
من طال رشاؤه، كثر متحه.
من طفر من وتد إلى وتد، دخل أحدهما في استه.
من طلى نفسه بالنُّخالة، أكلته البقر.
من طلب شيئاً، وجده.
من طلب الغاية، صار بدايةً.
من الظَّفر بالبغية تعجيل اليأس.
من عادى مجدوداً، فقد عادى الله.
من عادة السَّيف أن يستخدم القلم.
من عاشر النّاس بالمكر كافؤوه بالغدر.
من عال (أو: من عال منّا) بعدها، فلا اجتبر (أو: فلا انجبر).
من عالج الشَّوق، لم يستبعد الدّار.
من عبد الله في خلق الله؟.
من عتب على الدَّهر، طالت معتبته.
من العجائب أعمش كحّال.
من عجز عن الجواب، ضحك من غير عجاب.
من عجز عن زاده، اتّكل على زاد غيره.
من العجز والتَّواني نتجت الفاقة.
من عجَّل، أبطأ.

من عرف بالصِّدق، جاز كذبه، ومن عرف بالكذب، لم يجز صدقه.
من عرف نفسه، لم يضره قول النّاس فيه.
من عزَّ، بزَّ.
من عضَّ على شبدعه، أمن الآثام.
من عضَّ على شبدعه، سلم.
من عضة ما ينبتنّ شكيرها.
من عمل دائماً، أكل نائماً.
من العناء رياضة الهرم.
من عوّل على خير جارته، أصبحت عيره في النَّديّ.
من عيال البَقَر أولادُها.
من عَيَّر، عُيِّر.
من غاب خاب، وأكل نصيبه الأصحاب.
من غاب عن العين، غاب عن القلب.
من غاب، غاب (أو: خاب) نصيبه (أو: حظه).
من غالب الأيّام، غُلب.
من غربل الناس، نخلوه.
من غضب من لا شيء، رضي بلا شيء.
من غلى دماغه في الصّيف، غلى قدره في الشّتاء.
من غلب، سلب.
من غير خيرٍ ما طرحك أهلك.
من غير ما شخصٍ ظليمٌ نافر.
من فاز بفلان، فقد فاز بالسَّهم الأخيب.
من فرص اللِّصّ ضجَّة السُّوق.
من فسدت عليه بطانته، كان كمن غصّ بالماء.
من فمي استلبها.
من فعل ما شاء، لقي ما ساء.

من فقد الشَّمس، فليتمسَّك بالقمر.
من قبل توتير تروم النَّبض.
من قدح نار الفتنة صار طعامها.
من قدم ما كذب النّاس.
من قرّ عيناً بعيشه، نفعه.
من قرض النّاس، قرضوه.
من قريب يشبه العبد الأمة.
من قلَّ ذلَّ، ومن أمر فلّ.
من قنع بما هو فيه، قرَّت عينه.
من قنع قنع.
من كان حالفاً، فليحلف بالله.
من كان ذا حيلة، تحوَّل.
من كان ذا دهن، طلى استه.
من كان طبّاخه أبو جعران، ما عسى أن يكون الألوان.
من كان عنده صبيٌّ، فليتصابى له.
من كان في الخان فغمُّهُ عليك.
من كان لك كلُّه، كان عليك كلُّه.
من كان محاسينا أو مواسينا، فليتَّفِر.
من كان يحفُّنا أو يرفُّنا، فليتْرك (أو: فليتَّرِك).
من كتم علماً، فكأنّه جهله.
من كثر عدوُّه، فليتوقَّع الصَّرعة.
من كثرة الملاّحين غرقت السّفينة.
من كذب كان شرًّا له.
من كرم الكريم الدّفع عن الحريم.
من كسب مالاً من نهاوش، أنفقه في نهابر.
من كلٍّ (أو: من كلّ شيء) تحفظ أخاك إلاّ من نفسه.
من كلا جانبيك (أو: جنبيك) لا لبيّك.
من الكيس ختم الكيس.

من لا ذَكَر له، لا ذِكْر له.

من لا يداري عيشه، يُضلَّل.

من لا (أو: من لم) يذُدْ عن حوضه، يهدَّم.

من لا يَرحم، لا يُرحم.

من لا يُعْلك، فلا يُهْلك.

من لا يكرم نفسه، لا يُكرَّم.

من لاحاك، فقد عاداك.

من لانت كلمته، وجبت محبّته.

من لبس يأساً على ما فاته، ودَّع بدنه.

من لجأ إلى الزّمان أسلمه.

من اللّجاجة ما يضرُّ وينفع.

من لدغته (أو: لسعته) الحيّة، يفرق (أو: حذر) من الرّسن.

من لك بأخ منيع حرجه.

من لك بأخيك كلّه؟.

من لك بديانة لو.

من لك بالسّانح بعد البارح؟.

من لك يوماً بأخيك كلّه؟.

من لم تخنه نساؤه، تكلّم بملء فيه.

من لم تنفعك حياته، فموته عرس.

من لم يأسَ على ما فاته، أراح (أو: ودّع) نفسه (أو: بدنه).

من لم يأكله، أصابه من غباره.

من لم يتعرّض للمتالف، سلم.

من لم يتغدَّ بدانق، تعشّى بأربعة دوانق.

من لم يحسن إلى نفسه، لم يحسن إلى غيره.

من لم يدنِّق، زرنق.

من لم يذق لحماً، أعجبته الرِّئة.

من لم يُرِدْك، فلا ترِدْه.

من لم يرض بحكم موسى، رضي بحكم فرعون.

من لم يركب الأهوال، لم ينل الآمال.

من لم يزدرد الرِّيق، لم يستكثر من الصَّديق.

من لم يصبر على كلمة، سمع كلمات.

من لم يصلحه الخير، أصلحه الشَّرّ.

من بم يصلحه الطّلاء، أصلحه الكيّ.

من لم يصن نفسه، ابتذله غيره.

من لم يغنه ما يكفيه، أعجزه ما يغنيه.

من لم يكن ذئباً، أكلته الذّئاب.

من لم ينتفع بظنّه لم ينتفع بيقينه.

من لي (أو: من لك) بالسّانح بعد البارح.

منْ لَيْسَ مَعَهُ دِرهَمٌ لا يَسْوَى درهماً.

من مال جعدٍ، وجعدٌ غير محمود.

من مأمنه يؤتى الحذر.

من المجذاع سبْق القزح.

من محَّضك مودّته، فقد خوَّلك مهجته.

من مرضت سريرته، ماتت علانيته.

من مشى على الكلاء، قذفناه في الماء.

من ملك، استأثر.

من نام، رأى الأحلام.

من نام عن عدوِّه، نبَّهته المكايد.

من نام، لا يشعر بشجو الأرِق.

من نجا برأسه، فقد ربح.

من نجل النّاس، نجلوه.

من نكد الدُّنيا منفعة الهليلج، ومضرَّة اللَّوزينج.

من نهشته الحيّة، حذر الرَّسن الأبلق.

من هاب الرِّجال، تهيّبوه.

منْ هالكٍ إلى مالكٍ.

من هانت عليه نفسه، فهو على غيره أهون.

منْ وطَّن نفسه على أمر، هان عليه.

من وقي شرّ لقلقه وقبقبه ودبذبه، فقد وقي (أو: وجبت له الجنة).

من ولي أقواماً، وهب له من العقل كعقولهم.

من يأت الحكم وحده، يفلُجْ (أو: يفلح، أو: يَفْلح).

من يأكل بيدين، ينفد.

من يأكل خصماً، لا يأكل قضماً؛ ومن لا يأكل قضماً، يأكل خصماً.

من يبْغ في الدِّين، يصلف.

من يتفقَّد، يفقد.

من يتولَّ قارَّها، فهو يتولَّى حارَّها.

من يجتمع، تتقعقع، (أو: يتقعقع) عُمُدُه (أو: عَمَدُه).

من يَجُعْ، يجشع.

من يجمع بين الأروى والنّعام؟.

من يدارِ المشط، ينتف لحيته.

من يرَ الزُّبد، يعلم أنّه من اللّبن (أو: يخله من لبن).

من يَرَ السَّلْجَم وبياضَهُ، يظُنّهُ كُلَّهُ دَسَماً.

من يَرَ يوماً، يُرَ به.

من يرُدُّ السَّيل (أو: الفرات) على أدراجه؟.

من يرنأ يقل سواد ركب.

من يَزُرْ غِبًّا، يزدَدْ حبًّا.

من يزرع خيراً، يحصد رغبة؛ ومن يزرع شرًّا، يحصد ندامة.

من يزرع الشَّوك، لا يحصد به العنبا.

من يستطيع أن يقول للأسد: أنت أبخر الفم؟.

من يسغبْ، يشغب.

من يسمعْ، يخلْ.

من يشبعْ، يخلْ.

من يشتري سيفي وهذا أثره؟.

من يشنؤك كان وزيراً.

من يُطعْ عربياً، يمْسِ غريباً.

من يطع عكبًّا يُمْسِ منكبًّا.

من يطع نمره، يفقد ثمره.

من يَطُلْ أير (أو: هن) أبيه، ينتطق به.

من يطل ذيله، ينتطق به (أو: يطأ فيه).

من يعالج مالك غيرك يسأم.

من يعطِ باليد القصيرة يعطَ باليد الطويلة.

من يفعل الخير، لا يعدم جوازيه.

من يفعل الخير، يجد الخير.

من يقدر على ردّ أمس وتطيين عين الشّمس؟.

من يكُ ذا وفر من الصّبيان، فإنّه من كمأة شبعان، ومن بنات أوبر المكان.

من يكثر قرع باب الملك، يُفتح له.

من يكن أبوه حذَّاءً، تجُدْ نعلاه.

من يكن الحذَّاء أباه، (أو: حذّاءً)، تجُدْ نعلاه.

من يكن الطَّمع شعاره، يكن الجشع دثاره.

من يلق أبطال (أو: آساد) الرِّجال، يُكلَم.

من يمدح العروس إلاّ أهلها؟.

من يمش، يرضَ بما ركب.

من ينكِ العير، ينك نيّاكاً.

من ينكح (أو: يطلب) الحسناء، يعط مهرها (أو: مهراً).

مناجل تحصد ثنًّا بالياً.

مناط الثُّريّا.

المناكح الكريمة مدارج الشَّرف.

المنايا على البلايا.

المنايا على الحوايا (أو: السَّوايا).

المنَّة تهدم الصَّنيعة.

المنتصر أعذر.

المنتعل أحد الرّاكبين.

منجى الذُّباب.

منظره خير من مخبره.

المنع أوجز (أو: المنع كان أوجز).

منع الجميع أرضى للجميع.

منك أنفك، وإن كان أجدع (أو: وإن ذنَّ).

منك حيضك (أو: الحيض) فاغسليه.

منك حيضك، ولا تملكينه.

منك ربضك، وإن كان سماراً.

منك عيصك، وإن كان أشباً.

منك فاستقرض.

منك لبنك، وإن كان سماراً.

منهومان لا يشبعان: طالب مال (أو: الدُّنيا)، وطالب علم.

منهومان لا يشبعان: منهوم بالمال، ومنهوم بالعلم.

المنيَّة خير من (أو: ولا) الدنيَّة.

منينا بيوم كظلّ الرُّمح.

المهل يبلغ.

مهلاً فواق ناقة.

مهما تعش ترَهُ.

مواربة الأريب جهل وعناء.

مواعيد عرقوب (أو: مواعيده مواعيد عرقوب).

مواعيد الكمون

موالينا إذا افتقروا إلينا
وإن أثروا فليس لنا موال.

الموت الأحمر (أو: موت أحمر).

موت الحرصة خير من العرَّة.

الموت حوض مورود.

الموت دون الجمل المجلّل.

الموت ريحانة المؤمن.

الموت السّجيح خير من الحياة الذَّميمة.

الموت الفادح خير من العيّ (أو: العيش) الفاضح.

الموت في الجماعة طيِّب.

موت في قوت وعزٍّ أصلح من حياة في ذلٍّ وعجز.

موت لا يجرُّ إلى عار، خير من عيش في رماق.

الموتور أبثُّ.

مودَّة الآباء قرابة في الأبناء.

موضع الصّلاة من الدّين كموضع الرّأس من الجسد.

الموطّؤون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون.

مولاك وإن عناك

باب النون

ناب وقد يقطع (أو: تقطع)الدَّويّة النّاب.

نابل وابن نابل.

ناجزاً بناجز.

نار أبي حباحب.

النار جبار.

نار الحباحب.

نار الحرب أسعر.

النّار خير للناس من حلقة.

نار الكيِّ.

نار موسى.
النّار ولا العار.
النّاس أتباع من غلب.
النّاس أحاديث.
النّاس إخوان (أو: شباه)، وشتّى في الشِّيم.
النّاس أخياف.
النّاس أعداء ما جهلوا.
النّاس بخير ما تباينوا.
الناس بخير ما تباينوا، فإذا تساووا هلكوا.
النّاس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم.
النّاس بالنّاس.
النّاس بين حاذف وقاذف.
النّاس سواء كأسنان المشط.
النّاس شباه، وشتّى في الشِّيم.
النّاس شجرة بغي.
النّاس عبيد الإحسان.
النّاس عبيد العصا.
النّاس على دين الملوك.
النّاس كإبلٍ مئةٍ لا تجد فيها راحلةً (أو: راحلةً واحدةً).
النّاس كأسنان المشط.
النّاس للنّاس بقدر الحاجة.
النّاس مجزيّون بأعمالهم، إن خيراً فخير، وإن شرًّا فشرّ.
النّاس معادن كمعادن الذَّهب والفضَّة.
النّاس النّاس.
النّاس نقائع الموت.
النّاس هوسى، والزَّمان أهوس.
النّاس يعيّرون، ولا يغفرون، والله يغفر ولا يعيّر.
النّاس يمامة.
ناصع أخاك الخبر (أو: الخبر أخاك).
ناقة أصوص عليها لصوص.
النّاقة جنّ ضراسها.
ناقرة لا خير في سهم زلج.
نام بعين الآمن المشبَّع.
نام تحت حصر الجامع.
نام عصام ساعة الرَّحيل.
نام نومة عبُّود.
ناوص الجرّة، ثم سالمها.
ناي زنام.
النّاي في كمّي، والرِّيح في فمي.
النَّبح من بعيد أهون من الهرير من قريب.
النَّبع يقرع بعضه بعضاً.
نبل العبد أكثرها المرامي.
نجّى حماراً سمنه.
نجا ضبارة لمّا جدع جدرة.
نجّى عيراً (أو: حماراً) سمنه.
نجا فلان جريضاً.
نجا فلان بأفوق ناصل.
النَّجاة والأمنة.
النَّجاح مع السَّراح.
النَّجاح مع الشَّراح.
نجارها نارها.
نجَّذته الأمور.
نجوت وأرهنتهم مالكاً.
نحِّ الجربى عن العارّة.
نحَت أثلته.
نحن بأرض ماؤها مسوس.
نحن بواد غيثه ضروس.

نحن على صيحة الحبلى.
نحن من مسوك الثَّعالب.
النَّخس يكفيك البطيء المثقل (أو: المحثل).
نخوة العرب.
النِّداء بعد النِّجاء.
ندامة الكسعيّ.
النّدامة مع السّفاهة.
ندامتك عند الحافر.
النّدم توبة.
النّدم على السُّكوت خير من النّدم (أو: خير منه) على القول (أو: الكلام).
ندمت ندامة الكسعيّ.
نراك ولست بشيء.
النّزائع أنجب.
النّزائع لا القرائب.
نزاف نزاف (أو: قذاف أو قذاف)، لم يبق في البحر غير غراف (أو: غير نزاف، أو: غير قذاف).
نزت به (أو: بك) البطنة.
نزع في قوسه، فأغرق.
نزق الحقاق.
نزلت بهم أمور لا ينادى وليدها.
نزلت بين المعرَّة والمجرَّة.
نزلت سليمى بسليم.
نزلت منه بواد غير ذي زرع.
نزلنا بلدة يتنادى أصرماها.
نزو الفرار استجهل الفرار.
النّسء خير من خير أمارات الرّبغ.
النّساء حبائل الشّيطان.
النّساء شقائق الأقوام (أو: الرّجال).
النِّساء لحم على وضم.
النّساء لحم على وضم إلاّ ما ذبَّ عنه.
نسأل الله القناعة، ونعوذ به من القنوع.
النّسيئة نسيان.
نسيج وحده.
نشأ مع نوح في السّفينة.
نشب الحديدة والتوى المسمار.
نشب في حبل (أو: حبالة) غيٍّ.
نشر لذلك الأمر أذنيه، فرأى عثير عينيه.
نشطته شعوب.
نشنشة أعرفها من أخشن (أو: أخزم).
النّشيد مع المسرّة.
نشيطة للرّأس فيها مأكل.
النّصح بين الملأ تقريع.
نصف الخسارة، ولا الخسارة كلّها.
نصف العقل - بعد الإيمان بالله - مداراة النّاس.
نصول الرَّيّ.
نطح بقرن أرومه نقد.
نطف السّكارى في أرحام القيان.
النّظافة إحدى الحليتيْن.
نظر التّيوس إلى شفار الجازر.
نظر الشّحيح إلى الغريم المفلس.
النّظر في العواقب تلقيح العقول.
نظر المريض إلى وجوه العوَّد (أو: العوّاد).
نظر إليه عرض عين.
النّظرة الأولى حمقاء.
النّظرة سهم مسموم.
نظرة من ذي علق (أو: علقة).
نظيف القدر.

نعتتني بدائها، وانْسَلَّتْ.
نعلك شرٌّ من حفاك، فاتّرك.
نعمّ الثوب العافية إذا انسدل على الكفاف.
نعْم حاجب الشّهوات غضّ البصر.
نعْم الدّواء الأزم.
نعْم الصِّهر القبر.
نعْم عوفك.
نعْم العون على المروءة المال.
نَعِمَ كلب في (أو: من) بؤس أهله.
نعْم المؤدّب الدّهر.
نعْم المأوى المعزى ثرمداء.
نعْم المجنُّ أجل مستأخر.
نعْم المشي الهديّة أمام الحاجة.
نعْم معلق الشَّربة هذا.
نعم، وتعلّيت.
نَعَم، ويدعو أباه.
نعْمت المرضعة (أو: المرضع)، وبئست الفاطمة (أو: الفاطم).
نعمتان مكفورتان: الأمن والعافية.
نعوذ بالله من الأيهمين.
نعوذ بالله من حساب يزيد.
نعوذ بالله من الحور بعد الكور.
نعوذ بالله من العواقر والنّواقر (أو: من العقر والنّقر).
نعوذ بالله من قرع الفناء وصفر الإناء.
نعوذ بالله من القلّ بعد الكثر.
نعيم كلب في بؤس أهله.
نفار النّعام.
النّفاض يقطر الجلب.
نفاق المرء من ذلّه.
نفخت لو تنفخ في فحم.
النّفس أعلم (أو: تعلم) من أخوها النّافع.
النّفس حرون.
نفس العجوز في القبّة.
النّفس عروف.
النّفس عزوف ألوف.
نفس عصام سوّدت عصاماً.
نفس المؤمن أشدّ ارتكاضاً من العصفور.
النّفس مثل أخبث الدّواب.
النّفس مولعة بحبّ العاجل.
نفسك بما تحجحج أعلم.
نفسي تعلم أنّي خاسر.
نفسي تمقس من سمانى الأقبر.
نفْض القصّاب الوذام التَّربة.
نفط وقطن أسرع (أو: أسرعا) احتراقاً.
نفع (أو: خير، أو: غنًى) قليل، وفضحت نفسي.
نفور ظبي ما له زوير.
النَّقب ميعاده مزاحيف المطيّ.
نقّت ضفادع (أو: عصافير) بطنه.
نقد البلد.
النّقد صابون القلوب.
النّقد عند الحافر (أو: الحافرة).
نقر كنقر الغراب.
نقْر أتاه خصمه من علوٍّ ومن علٍ.
نقش الحجر.
نقض الدّهر مرّته.
نقط عروس وأبعار ظباء.
النّقلة مثلة.
نقّي نقيقك، فما أنت إلاّ حبارى.

نك، واطرح، وانك ولا تبرح.
نكءُ القرح بالقرح أوجع.
النّكاح رقٌّ.
النّكاح يفسد الحبّ.
النّكاية على قدر الجناية.
نكتة المسألة.
نكد الحظيرة.
نكص على عقبيه.
النّميمة أرثة العداوة.
نهنه من عزبك.
نوآن شالا: محقب وبارح.
النّوم فرخ الغضب.
نيّة المؤمن خير من عمله.
نيل مصر

باب الهاء

هأنذا ولا أنا ذا.
الهابي شرّ من الكابي.
هاجت زبراء (أو: زبراؤه).
هادية الشّاة أبعد من الأذى.
هؤلاء أولاد درزة (أو: فرتنى).
هؤلاء الدّاجّ وليسوا بالحاجّ.
هؤلاء عيال ابن حوب.
هالك في الهوالك.
هامة اليوم أو غد.
هان على الأملس ما لاقى (أو: ما لقي) الدّبر.
هان على الصحيح أن يقول للمريض: لا بأس عليك.
هان على النّظّارة ما يمرّ بظهر المجلود.
هان عليّ الثُّكل لسوء الفعل.
هان من لا حى.
هبّت ريحه.
«هبلت (أو: هبلته) أمُّه.
هتًّا بتًّا.
هتر أهتار.
هجم عليه نقاباً.
هدُّ الأركان فقد الإخوان.
هدر الحمام، فزلقت الحمامة.
هدرت دماؤهم.
هدمة الثّعلب.
هدنة على دخن.
هدهد سليمان.
هذا ابن بجدتها.
هذا أجلُّ من الحرش.
هذا أحد الآحاد (أو: أحد الإحد، أو: أحد الأحدين، أو: واحد الآحاد).
هذا أحقُّ منزل بترْكِ (أو: بالتّرْك).
هذا أعزّ من الأبلق العقوق.
هذا الذي كنت تحيين.
هذا الذي كنت تخبئين.
هذا الأمر على حبل ذراعك.
هذا أمر لا تبرك عليه الإبل.
هذا أمر لا يفي (أو: لا تفثأ) له قدري.
هذا أمر لا ينادى وليده.
هذا أمر ليس دونه نكبة ولا ذباح.
هذا أوان الشدّ فاشتدّي زيم.
هذا أوان شدِّكم فشدُّوا.
هذا برض من عدٍّ.
هذا بكل من البكل.
هذا بناء قد تغنَّت عليه الإماء الحواطب.

هذا بيضة الدِّيك.
هذا التَّصافي لا تصافي المشجب (أو: المحلب، أو: المشعل).
هذا الجنى لا أن يُكدّ المغفر.
هذا جناي وخياره (أو: وهجانه) فيه.
هذا حبقرٌ كما ترى.
هذا حتى تعلم أن الميِّت يضرط.
هذا حرٌّ معروف.
هذا حظّ جدٍّ من المبناة.
هذا حياء مارخة.
هذا خبر إن كان له أثر.
هذا رأي فاتر، وغدر حاضر.
هذا شرّ يومي.
هذا العبد زلماً.
هذا عبد عين.
هذا على حبل ذراعك.
هذا على طرف الثُّمام.
هذا فصده.
هذا فصدي أنَهْ.
هذا فقع قرقرة.
هذا الميِّت لا يساوي البكاء.
هذا هو المنزوف ضرطاً.
هذا هواك فذُقْ كما عشقت الشبوق.
هذا هيّان بن بيّان.
هذا ولمّا تردي تهامة.
هذا ومذقة خير.
هذراً هذريان.
هذه بتلك.
هذه بتلك، فهل جزيتك (ألأ: فهل جزيتك يا عمرو؟).
هذه بتلك، والبادىء أظلم.
هذه خير الشَّاتين جزَّةً.
هذه دار ترحٍ لا دار فرحٍ.
هذه الطّاقة من هذه الباقة.
هذه العنوق بعد النّوق.
هذه من مقدِّمات أفاعيك.
هذه يدي لك.
هذه يمين قد طلعت في المخارم.
هرِّق على جمرك (أو: هرِّق على جمرك ماءً).
هرِّق على جمرك أو تبيَّن.
هرِّق لها في قرقر ذنوباً.
هريق صبوحهم على غبوقهم.
الهزيمة مع السَّلامة غنيمة.
هكذا فزْدي أنَهْ.
هكذا فصْدي.
هل أطرقتنا من مغرِّبةٍ خبر؟.
هل أوفيت؟ قال: نعم، وتقلَّيت.
هل بالرَّمل أوشال.
هل برملكم وشل.
هل ترى البرق بفي شائنك؟.
هل ترى الشَّمس على مثلها؟ فاشهدْ أو دَعْ.
هل تَعدوَنَّ (أو: هل تعدَونَّ الحيلة) إلى نفسي؟.
هل تلد الحيَّة إلاّ حيّة؟.
هل تنتج النّاقة إلاّ لمن ألُقحت (أو: لقحت) له.
هل صاغك بعدي صائغ؟.
هل عاد من كرم بعدي.
هل لك في أُمِّك مهزولةً؟ قال: إن معها إحلابةً.

هل من أحد يمشي على الماء إلاّ ابتلّت قدماه؟ .

هل جاءتك معرِّبة خبر؟ .

هل جاءكم من جائبة خبر؟ .

هل لك من غنيمة باردة .

هل من جائبة خبر .

هل من معرِّبة خبر؟ .

هل يجمع السَّيفان في غمد .

هل يجعل فلاناً إلاّ من يجهل الفم (أو: القمر) .

هل يحسن القلبان في يدي حالية الضّأن؟ .

هل يخفى على النّاس القمر .

هل يخفى على النّاس النّهار؟ .

هل يضرُّ السَّحاب نابح (أو: نبح) الكلاب؟ .

هل يُكبُّ الناس على مناخرهم في النّار إلاّ حصائد ألسنتهم .

هل يلد الحربش إلاّ حربشاً .

هل ينبت البقلة إلاّ الحقلة .

هل ينهض البازي بغير جناح؟ .

هلاّ بصدر عينك تنظر .

هلاّ التّقدّم، والقلوب صحاح .

هلال شوّال .

هلك من تبع هواه .

هلكوا على رجل فلان .

هلكوا، فصاروا حثًّا بثًّا .

هلمّ جرًّا .

همْ أبْناءُ الدَّهاليزِ .

هم أحلاس الخيل .

هم أكثر من الحصى .

هم إلب عليه وصدع .

هم بين حابل ونابل .

هم بين حاذف وقاذف .

هم الحاجُّ والدّاجّ .

هم خرق البُرْنُس .

هم خير قويس سهماً .

هم درج السُّيول .

هم درج يدك .

هم السَّه السُّفلى .

هم سواء كأسنان المشط .

هم سود الأكباد .

هم الشُّعار دون الدِّثار .

هم صهب السّبال .

هم عليَّ ألب واحد (أو: صدع واحد، أو: ضلع واحد) .

هم عليَّ ضلع جائرة .

هم علينا وعل واحد .

هم عليه يد (أو: يد واحدة) .

هم عيبته .

هم في أمر لا يُنادى وليده .

هم في خير (أو: شيء، أو: عيش) لا يطير غرابه .

هم في مثل حدقة الجمل .

هم في مثل حولاء النّاقة .

هم في مثل المعى والكرش .

هم كأيسار لقمان .

هم كبيت الأدم .

هم كالحلقة المفرغة لا يدرى (أو: لا تدري) أيّها طرفها (أو: أين طرفاها) .

هم كسهام الجعبة منها القائم والرّائش .

هم كنعم الصّدقة .

الهمُّ ما دعوته أجاب.
هم المعى والكرش (أو: هم مثل المعى والكرش).
هم وعل عليه وضع.
هم يد على من سواهم.
هما أطول صحبة من ابني شمام.
هما أطول صحبة من الفرقدين.
هما أكثر الشَّجر ناراً.
هما خطّتا خسف.
هما زندان في وعاء.
هما ساقا غادر شرٍّ.
هما شرج واحد (أو: على شرج واحد).
هما على درر واحد.
هما في بردة أخماس.
هما كحماري العباديّ.
هما كركبتي البعير (أو: العنز).
هما كزندين في وعاء.
هما كعكميّ العير.
هما كفرسيّ العير.
هما كفرسي رهان.
هما كندماني جذيمة.
هما كندماني جذيمة الأبرش الملك.
هما يتماشيان (أو: يتماشنان) جلد الظِّربان.
هما يجريان في عنان.
همساً وَصَهْ (أو: وَصَهٍ).
همُّك ما أدأبك.
همُّك ما همّك (أو: أهمّك).
همّه في مثل حدقة البعير.
همّه لا يجاوز طرفي ردائه.
هنئت ولا تُنْكَهْ (أو: ولا تنكأ، أو: ولا تَنْكَهُ، أو: ولا تُنْكَ).
هناك وههناك عن جمال وعوعة.
هنيئاً لسحام من أكل.
هنيئاً لك النّافجة.
هنيئاً مريئاً غير داء مخامر.
هنيتَ تسكت العبرات.
هو أبرد من عبقر.
هو أبصر ليلاً من الوطواط.
هو أبصر من حيّة.
هو أبصر من المائح باست الماتح.
هو أبغض إليّ من الطّليا والمهل.
هو ابن إحدى الدّواهي.
هو ابن أنسه.
هو ابن بجدتها.
هو ابن بعثطها.
هو ابن تامورها.
هو ابن ترنى.
هو ابن ثراها.
هو ابن درزة.
هو ابن ذات الرّاية (أو: الرّايات).
هو ابن زانية مُريب.
هو ابن زوملتها.
هو ابن سرسورها.
هو ابن شفٌ، فدع العتابا.
هو ابن مدينتها.
هو ابنة الجبل.
هو أبو عذرها.
هِو أبوه على ظهر الإناء (أو: الثُّمَّة، أو: على طرف الثُّمَّة).
هو أبيض الكبد.

هو أجلّ من الحرش .
هو الأحد بن الأحد .
هو إحدى الآيات .
هو إحدى الأثافي .
هو أحرُّ من القرع .
هو أحلم من فرخ الطّائر .
هو أحمق بلغ .
هو أحمق من رجلة .
هو أحمق من صاحب ضأن ثمانين .
هو أحول من أبي براقش .
هو أحول من أبي قلمون .
هو أحول من ذئب .
هو أخبث من أبي رعلة .
هو أخبث من كندش .
هو أخيب صفقة من شيخ مهوِ .
هو أدقُّ من خيط باطل .
هو أدنى إلى المرء من شسع نعله .
هو أذلُّ من حمار مقيّد .
هو أذلُّ من فقع بقرقرة .
هو أذلُّ من نعل .
هو أذلُّ من النقد .
هو أذلُّ من اليعر .
هو أزرق العين .
هو أزكن من إياس .
من أزهى من ديك .
هو أزهى من الشُّقر .
هو أزهى من غراب .
هو أسأل من قرثع .
هو إسك الأمَة (أو : الإماء) .
هو أسمح من مخّه الوبر .

هو أسود الكبد .
هو أشأم من خوتعة .
هو أشبه به من التَّمرة بالتّمرة .
هو أشبه به من الغراب بالغراب .
هو أشبه به من اللّيلة باللّيلة .
هو أشبه به من الماء بالماء .
هو أشدّ حمرةً من المصعة .
هو أشكر من بروق .
هو أصبر على السَّوافي من ثالثة الأثافي .
هو أصبر على الهوان من الوتد .
هو أصحُّ من عير أبي سيّارة .
هو أصنع من سرفة .
هو أصهب السِّبال .
هو أضرط النّاس في دار فارغة .
هو أطوَعُ لي من خاتمي .
هو أطيش من ذباب .
هو أطيش من فراشة .
هو أظلم من حيّة .
هو أعرَى من الخَشَبةِ .
هو أعلى النّاس كعباً .
هو أعلاها (أو : أعلاهم ، أو : أعلى النّاس) ذا فوق .
هو أعلم بضبٍّ حرشه .
هو أعلم بمنبت القصيص .
هو أعلم من أين تؤكل (أو : يؤكل) الكتف .
هو أعلم بها أم من غصّ بها .
هو أعلم ممّن غصّ بها .
هو أغزل من امرىء القيس .
هو أفلس من ضارب قحف (أو : لحف) استه .
هو أقرب إليه من حبل وريده .

هو أقرب إليه من شسع نعله.
هو أقرب إليه من شعر صدره.
هو أقرب إليه من جيب قميصه.
هو أقلّ من خشاشة.
هو أكذب من أخيذ الجيش.
هو أكذب من الأخيذ الصَّبحان.
هو ألح من الخنفساء.
هو ألزق بك من شعرات قصّك وقصصك.
هو أَلْزَمَ من الدَّقيقِ.
هو ألزم لك من شعرات (أو: شعيرات) قصّك.
هو إمّرة.
هو أمسخ من لحم الحوار.
هو إمّعة.
هو أمنع من لبدة الأسد.
هو أنس خدمته.
هو أهرت الشَّقشقة.
هو أهون عليّ من عطفة عنز.
هو أهون عليه من طلية.
هو أهون من صوفة في بوهة.
هو أهون من قعيس على عمّته.
هو أَهْيَس أَلْيَس.
هو أوثق سهم في كنانتي.
هو أوراهم زنداً.
هو باقعة من البواقع.
هو بلال دعوته.
هو بنت الجبل.
هو بيضة البلد.
هو (أو: هم) بين حاذف وقاذف.
هو بين سمع الأرض وبصرها.

هو ثاقب الزَّند.
هو جاري بيت بيت.
هو جاري مطانبي (أو: مصاقبي، أو: مواصري).
هو جاري مكاسري.
هو حارض بن حارض.
هو حلس بيته.
هو حمير الحاجات.
هو حوّاءة.
هو حُوَّل قُلَّب.
هو الجواد عينه فراره.
هو حياء مارخة.
هو خفيف الشَّفة.
هو خير من تفاريق العصا.
هو دائم المشط.
هو درج يدك.
هو دعيميص هذا الأمر.
هو الدّهر وعلاجه الصّبر.
هو ذلُّ بن دلّ.
هو رأسُ التَّخْتِ.
هو رئيس الجديدِ.
هو رخيّ اللّبب (أو: البال).
هو رديء المكسر.
هو رقيق الحافِرِ.
هو زنبيل الحوائج.
هو ساكن الرّيح.
هو السّمن لا يخمّ.
هو شديد جفن العين.
هو الشِّعار دون الدِّثار.
هو صديق عين.

هو صلّ أصلال.

هو صلمعة بن قلمعة بن فقع.

هو صلود الزِّناد.

هو ضلّ بن ضلّ.

هو الضّلال بن الألال (أو: ابن ثهلل، أو: السَّبْهل، أو: ابن فهلل، أو: ابن تهلل، أو: ابن يهلل).

هو طامر بن طامر.

هو طيّب المكسر.

هو عاط بن ناط.

هو العبد زلمةً (أو: زلماً، أو: زنماً، أو: زنمةً، أو: . . .

هو عدو عين.

هو عبيد العصا.

هو عذيقها المرجّب، وجذيلها المحكّك.

هو عريض البطان.

هو عضلة من العضل.

هو عكّاشة موالاته.

هو على حبل ذراعك (أو: ذراعه).

هو على حندر (أو: حندورة) عينه.

هو على خلّ خيدبه.

هو على رأس الثُّمَّة.

هو على طرف الثُّمام.

هو على يدي عدل.

علينا بجرعة الثّكلى.

هو عليه ضلع جائرة.

هو عندي بالشِّمال.

هو عندي باليمين.

هو عيير وحده.

هو غراب بن دأية.

هو الفحل لا يُقدح (أو: يُقرع) أنفه.

هو فقه قرقر.

هو فقعة القاع.

هو فكّاك هكّاك.

هو في جناحي طائر.

هو في شيء لا يطير غرابه.

هو في صغو كفِّه.

هو في صفّ النِّعال لا في صفّ الرِّجال.

هو في مخالب الطَّير.

هو في مزجر الكلب.

هو في ملء (أو: في ملأ) رأسه.

هو قاتل الشَّتوات (أو: السَّنوات).

هو قرابَتُهُ مِنَ اليَعْفور.

هو قُرَّةُ عَيْنِ الشّامِتِ.

هو قريب المنزعة.

هو قفا غادر شرّ.

هو قلّ بن قلّ.

هو كالباحث عن الجرّة.

هو كابي الزِّناد.

هو كإيمان المرجىء، لا يزيد ولا ينقص.

هو كبارح الأروى بمثل مطرد الأوابد.

هو كبر قومه.

هو كجوف حمار.

هو كجوف عير.

هو كداء البطن.

هو كداء البطن لا يُدرى أنّى يؤتى.

هو كزيادة الظّليم.

هو كالشَّبَثِ في القِدْرِ.

هو كشوث الشّجر.

هو كالوحي في الحجر إذا نقر فيه.

هو لك على حبل الذّراع.
هو لك على ظهر العصا.
هو لي كالطّبيب لا كالمغنّي.
هو ليث عرِّيسه.
هو ماء مسوس.
هو ماء تحت التِّبن.
هو مؤدم مبشر.
هو ماعز مقروظ.
هو مَعَ وسخه لوطيٌّ.
هو مقفل اليدين.
هو مكان القراد من است الجمل.
هو مليء قوبة.
هو من أهل الجنّة.
هو من خير قويس سهماً.
هو من طبقة السه.
هو من كلّ زقٍّ رقعة.
هو من كلّ قدر مغرفة.
هو من كلّ كُتّاب صبيّ.
هو منامسه.
هو منجّذ.
هو منّي بمنزلة الشِّمال.
هو منّي بمنزلة اليمنى.
هو منّي مناط الثُّريا.
هو منّي بمنزلة الشِّغاف.
هو الموت الأحمر.
هو الموت الأسود.
هو نسيج وحده.
هو نصب عيني.
هو هتر أهتار.
هو هريت الشّدق.
هو هشٌّ المكسر.
هو هيّ بن بيّ (أو: هيّان بن بيّان).
هو واحد بن واحد.
هو واري الزّند.
هو واقع الغراب (أو: الطّير).
هو، وربِّ الكعبة، آخر ما في الجعبة.
هو ورقة بن خرعب.
هو يأكل غضرةً، ويربض حجرةً.
هو يبعث الكلاب عن مرابضها.
هو يبحرق عليه الأرّم.
هو يُحطُّ في هواه.
هو يحطب له في حبله.
هو يحفُّ له ويرفُّ.
هو يخبط خبط عشواء.
هو يخصف حذاءه.
هو يدبُّ مع القراد.
هو يدبُّ له الضّرّاء.
هو يرتثىء.
هو يرقم الماء.
هو يشوب ويروب.
هو يغصّ عليه الأرّم.
هو يفتل في الذُّروة والغارب.
هو يفري ويقدّ.
هو يقرع سنّ نادم (أو: سنّ النّدم).
هو يكسر عليه أرعاظ النّبل.
هو يلتحب عصاة فلان.
هو يلطم عين مهران.
هو يمتزق.
هو يمتلخ.
هو يمشي له الخَمَر.

هو ينسى ما يقول.
الهوى إله معبود.
الهوى من النّوى.
الهوى الهوان.
هوت أمُّه.
هوِّن عليك، ولا تولع بإشفاق.
الهوية من الليل.
هو أدنتك من الظّلّ، ولولا ذلك لأصبحت ضاحياً.
هي أزهى من غراب.
هيّ بن بيّ.
هي الخمر تكنى الطِّلا (أو: الطلاء).
هي سبنتاه في جلد حبنداة.
هي قفا غادر شرّ.
هي لا تردُّ يد لامس.
الهياط والمياط.
هيّان بن بيّان.
الهيبة خيبة.
الهيبة من الخيبة.
هيِّج علي غيٍّ وذَرْ.
الهيدان والرّيدان.
هيل، خير حالبيك تنطحين.
هين لين وأودت العين.
هيهات تجاوزت شبيْثاً والأحصّ.
هيهات تضرب في حديد بارد.
هيهات تطريق مع الرِّجل كذب.
هيهات صارت الفتيان حمماً.
هيهات طار عرادتها بجرادتك.
هيهات طار غرابها (أو: غربانها) بجرذانك.
هيهات محفًى دونه ومرمض.
هيهات من رغائك الحنين.
هيهات منك قعيقعان.
هيهات هيهات الجناب الأخضر

باب الواو

وا بأبي وجوه اليتامى.
وا بطينا، بطِّن.
وا حبَّذاه وطأة الميل.
وا حرزا (أو: حرزي)، وأبتغي النّوافل.
واحد بن واحد.
واحد أراح، وآخر استراح.
واحد أمه.
واحد جاءت من السّبع المعر.
واد كجوف الحمار (أو: العير).
وادي النَّمل.
وإذا تكون كريهة أُدعى لها.
وإذا يحاس الحيْس يدعى جندبُ.
وإذا يصيبك والحوادث جمّة.
حدث حداك إلى أخيك الأوثق.
واسطة العقد (أو: القلادة).
وافق شنٌّ طبقة.
الواقية خير من الرّاقية.
واقية كواقية الكلاب.
والذي لا إله غيره ما على الأرض.
شيء أحق بطول سجن من لسان.
والله لا أرعاها سنّ الحسل.
والله لئن فعلت كذا وكذا، لتكوننّ بلدةً ما بيني وبينك.
والله ما يخفى هذا على الضّبع.
وَأُمٌ بشقٍّ أهلُه جياع

وإنّ أحَقَّ النّاس إنْ كنت مادحاً
بمدْحِكَ مَن أعطاكَ والوجْهُ وافرُ.
واهاً لها من نغية ما أبردها على الكبد.
واهاً ما أبردها على الفؤاد.
وأهل عمرو قد أضلّوه.
واو عمرو.
وأيّ فتًى قتل الدخان.
وبالأشقين ما حلّ (أو: ما كان) العقاب.
وبرحلها باتت لقم.
الوثبة على قدر الإمكان.
الوثيقة في نصّ الحديث على أهله.
وجد (أو: عنده) تمرة الغراب.
وجدان الرّقين يغطّي على أفن الأفين.
وجدت الدّابّة ظلفها (أو: طلقها).
وجدت النّاس: أخبر تقله.
وجدت النّاس إن قارضتهم قارضوك.
وجدتني الشَّحمة الرُّقّى طرفاً.
وجدته لابساً أذنيه.
وجّه الحجر وجهةً (أو: جهةً، أو: وجهاً) ما له.
الوجه الطَّريُّ سفتجة.
وجه عدوّك يعرب عن ضميره.
وجه المحرّش أقبح.
وجه مدهون وبطن جائع.
وجهه يردّ الرّزق.
الوحدة خير من جليس (أو: من قرين) السُّوء.
وحسبك من شرٍّ سماعه.
وحسبك من غنًى شبع وريّ.
الوحشة ذهاب الأعلام وحمى، ولا حبل (أو: فأمّا حَبَلٌ فلا).
وحي في حجر.
الوحيد شيطان.
ودّع مالاً مودّعه.
الودعة إلى الودعة قلادة.
ودق العير إلى الماء.
وراء الأكمة ما وراءها.
وراءك أوسع لك.
ورت بك زنادي.
ورت ناري.
ورثته عن عمّة رقوب.
ورد (أو: وردوا) حياض (أو: حوض) غتيم.
ورع ابن سيرين.
ورياً يقطع العظام برياً.
وريت بك زنادي.
وسع رقاع قومه.
وشبع الفتى لؤم إذا جاع صاحبه.
والشَّرّ أخبث ما أوعيت من زاد.
وشكان ذا إذابةً وحقناً.
وشكان ذو (أو: ذي) إهالةً.
وشيعة فيها ذئاب نقد.
وضح الصُّبح لذي عينين.
وضع الهناء مواضع النّقب.
وضعت يدي بين إحدى مقمورتين.
وضعه على يد عدل.
وضيعة عاجلة خير من ربح بطيء.
وطئه وطأة المتثاقل.
وعد الحرّ (أو: الكريم) فعل (أو: نقد) ووعد اللّئيم تسويف.
وعد الكريم ألزم من دين الغريم.
وعد الكريم نقد، ووعد اللّئيم تسويف.

الوعد من العهد.

وعده عدة الثُّريا بالقمر.

وعظت لو اتّعظت.

وعيد الحبارى الصَّقر.

الوفاء من الله بمكان.

وفي النَّوى يكذّبك الصّادق.

وفيت وتعلّيت.

وقد حيل بين العير والنّزوان

وقد يرجى لجرح السَّيف برء
ولا برء لما جرح اللِّسان

وقِّر نفسك تُهب.

الوقيس يعدي، فتوَقّ الوقس

الوقس يعدي فتعدَّ الوقسا
من يدن للوقس يلاق تعسا

وقع بينهم حرب داحس والغبراء.

وقع الرّبيع على أربع.

وقع طائره.

وقع على خازق ورقة.

وقع على شحمة الرّكّى (أو: الرُّقّى).

وقع فلان بأبي جاد.

وقع فلان في أحواض غتيم.

وقع فلان في اللّتيا والّتي.

وقع فلان في أمّ جندب.

وقع فلان في أمّ حبوكر، (أو: حبوكرى، أو حبوكران).

وقع فلان في أمر لا يُنادى وليده.

وقع فلان في بنات طبق.

وقع فلان في بنات طمار (أو: طبار).

وقع فلان في الرَّقم الرّقماء.

وقع فلان في سلى الجمل.

وقع فلأٌ في سيّ رأسه (أو: سواء رأسه).

وقع فلان في عبيثران شرٍّ.

وقع فلان في القفش والرّفش.

وقع في أرض لا يطير غرابها.

وقع في أمّ أدراص مضلّلة.

وقع في أمّ صبّار (أو: صبُّور).

وقع (أو: وقع فلان) في الأهيغين.

وقع في بنات طبل.

وقع في الحظر الرّطب.

وقع (أو: وقعوا) في دوكة.

وقع في الرّقم (أو: في الرّقم الرّقماء).

وقع في روضة وغدير.

وقع في سلى جمل.

وقع في سيّ (أو: سنّ) رأسه.

وقع في الطَّفش والرّفش.

وقع في عافور (أو: عاثور) شرٍّ.

وقع في هند الأحامس.

وقع (أو: وقعوا) في وادي تخيّب.

وقع (أو: وقعوا) في وادي تضلّل.

وقع في وادي تفلّس.

وقع (أو: وقعوا) في وادي تهلّك.

وقع القوم في أمّ أدراص مضلّلة.

وقع القوم في أمّ (أو: بأمّ) جندب.

وقع القوم في أمّ خنّور.

وقع القوم في أمّ صبّور.

وقع القوم في حيص بيص (أو: حاص باص).

وقع القوم في سلى جمل.

وقع القوم في هياط ومياط.

وقع القوم في وادي تخيّب.

وقع القوم في وادي تضلّل.

وقع القوم في وادي تهلّك.

وقع القوم في وادي خدبات.

وقع القوم في ورطة.

وقع الكلب عى الذِّئب، ليأخذ منه مثل ما أخذ.

وقع اللّصّ على اللّصّ.

وقع النّاس في تحوط (أو: تحيط).

وقع نقبه على كنيف.

وقعا كركبتي البعير.

وقعا كعكميْ عير.

وقعت آجرّة ولبنة في الماء، فقالت الآجرّة: وا ابتلاه! فقالت اللّبنة: فماذا أقول أنا؟.

وقعت بقرٍّ (أو: بقرّك).

وقعت عليه رخمته.

وقعت في مرتعه، فعيثي.

وقعوا في أمّ جندب.

وقعوا في أمّ حبوكر (أو: أمّ حبوكرى، أو: أمّ حبوكران).

وقعوا في أمّ خنّور.

وقعوا في أمّ صبّار (أو: صبّور).

وقعوا في أمّ عبيد تصايح حيّاتها.

وقعوا في الأهيغين.

وقعوا في تحوط.

وقعوا في تغلّس.

وقعوا في حبوكر (أو: حبوكرى، أو: حبوكران).

وقعوا في حَرّةِ رجيلة.

وقعوا في حيص بيص.

وقعوا في دوكة وبوخ.

وقعوا في سلى جمل.

وقعوا في صلّع منكرة.

وقعوا في طبار.

وقعوا في عاثور (أو: عافور) شرٍّ.

وقعوا في عبيثران (أو: عبوثران) شرٍّ.

وقعوا في مثل حولاء النّاقة.

وقعوا في هوّة تترامى بهم أرجاؤها.

وقعوا في وادي تخيّب.

وقعوا في وادي تضلّل.

وقعوا في وادي تهلّك.

وقعوا في وادي خدبات (أو: جذبات، أو: جدبات).

وقعوا في ينمة خذواء.

وقف شعره

وكلُّ أخ مفارقه أخوه
لعمرو أبيك إلاّ الفرقدان

ولِّ حارَّها من تولّى (أو: من ولي) قارّها.

ولّ المالَ ربّه.

ولا تجود يد إلاّ بما تجد.

ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفىء ما في صفحتها.

ولا جنّ بالبغضاء والنّظار الشّزر.

ولا قرار على زأر من الأسد.

الولاء لُحمة كلُحمة النّسب.

الولد ثمرة الفؤاد.

الولد سيِّدٌ سبع سنين.

الولد الصّالح ريحانة من رياحين الجنّة.

الولد للخال.

الولد للفراش، وللعاهر الحجر (أو: الأثلب).

ولدت رأساً على رأس.

ولدك من دمّى عقبيك.
ولرهط حرّاب وقدٌّ سورة في المجد ليس غرابها بمطار.
ولغ جريٌّ كان محسوماً (أو: محشوماً).
ولكن ما وراءك يا عصام.
ولكنّ من يمشي سيرضى بما ركب.
ولكنّك امرؤ رأيك في الكنّ لا في الضِّحّ.
ولو بأحد المغروين.
ولو بقرطي مارية.
ولود الوعد عاقر الإنجاز.
ولوع، وليس لشيء يرد.
ولي الثُّكل بنت غيرك.
ولي حارَّها من ولي قارّها.
وليس عتاب النّاس للمرء نافعاً.
إن لم يكن للمرء لبٌّ يعاتبه.
ومبلغ نفس عذرها مثل منجح.
ومحترس من مثله وهو حارس.
والمرء توّاق إلى ما لم ينَلْ.
ومن عضة ما ينبتنَّ شكيرها.
ومن العناء رياضة الهرم.
ومن يسكن البحرين يعظم طحاله.
ويغبط بما في بطنه وهو جائعُ.
ومورد الجهل وبيُّ المنهل.
ونبل العبد أكثرها المرامي.
وهانىء من العدد.
وهل بالرّمال أوشال؟.
وهل يجهل فلاناً إلاّ من يجهل القمر؟.
وهل يخفى على النّاس النّهار؟.
وهل يخفى على النّاظر الصّبح؟.
وهل يغني من الحدثان ليث؟.
وهل يكبّ الناس على مناخرهم في النّار إلاّ حصائد ألستهم؟.
ويا رُبَّ حام أنفه وهو جادعه.
ويأتيك بالأخبار من لم تزوّد.
ويشرب جملها من الماء.
ويعدو على المرء ما يأتمر.
ويل أُمّه حزماً على ظهر (أو: متن) العصا.
ويل أهون من ويْلين.
ويل الشجيّ من الخليّ.
ويل الشِّعر من راوية الشِّعر.
ويل للشجيّ من الخليّ.
ويل للشِّعر من رواة (أو: راوية) السُّوء.
ويل لعالم أمر من جاهله

باب الياء

يا إبلي عودي إلى مباركك (أو: مبركك).
يا ابن استها إذا أحمضت حمارها.
يا ابن الجمعاء.
يا ابن حمراء العجان.
يا ابن الخجام.
يا ابن الخفوق.
يا ابن ذات الرّايات.
يا ابن شامّة المذاكير.
يا ابن شامّة الوذر (أو: الوذرة).
يا ابن العافطة.
يا ابن العيلم.
يا ابن قابعاء (أو: قبعة).
يا ابن المتكاء.
يا ابن المعيرة.
يا ابن ملقى أرحل الرّكبان.

يا ابن واهصة الخصى.

يا أمّه، اثكليه.

يا أنجشة، رفقاً بالقوارير.

يا بعضي، دع بعضاً.

يا بوين، ما أكيسني!.

يا جندب! ما يصرّك؟ قال: أصرّ من حرّ غد.

يا جهيزة.

يا حابل (أو: يا حامل، أو: يا عاقد) اذكر حلاً.

يا حبّذا الإمارة ولو على الحجارة.

يا حبّذا التّراث لولا الذّلّة.

يا حبّذا المتعلون قياماً.

يا حرزا (أو: يا حرزي)، وأبتغي النّوافلا.

يا ذا البجاد الحلْكة، والزّوجة المشتركهْ، لست لمن ليس لكهْ.

يا ربَّ هيجاء هي خير من دعة.

يا ربّما خان النّصيح المؤتمن.

يا سعد، شغلتك الدّنيا عن الصّلاة.

يا شاة، أين تذهبين؟ قالت: أجزّ مع المجزوزين.

يا شنُّ، أثخني قاسطاً.

يا ضُلَّ ما تجري به العصا.

يا طبيب، طبَّ لنفسك (أو: لعيبك).

يا عاقد، اذكر حلاً.

يا عبد من لا عبد له.

يا عبرى مقبلةً، يا سهرى مدبرةً.

يا عجباً لهذه الفليقهْ!.

هل تغلبنَّ القوباء الرّيقهْ؟.

يا عمّاه، هل كنت أعور قطّ.

يا عمّاه، هل يتمطّط لبنكم كما يتمطّط لبننا؟.

يا قَبَلة (أو: يا قُبْلة)، اقبليه، ويا كرار، كرّيه.

يا قرف القمع.

يا للأفيكة!.

يا للبهيتة!.

يا للعضيهة!.

يا للفليقة!.

يا لك من ضرس للخبيثات يخضم!.

يا لها دعةً لو أنّ لي سعةً.

يا ليت لي نعلين من جلد الضّبع.

يا ليتني المحثى عليه.

يا ماء، لو بغيرك غصصت.

يا ماء، لو بغيرك غصصت أحزت بك إلاّ بك.

يا متضوّثاه هذه في استك إلى الإبط.

يا متنوّراً هاه (أو: يا متنوّراه).

يا مصفّر استه.

يا مقرضاً قشًا، ويقضى بلعقاً.

يا من عارض النّعامة بالمصاحف.

يا مهدر الرّخمة.

يا مهدي المال، كُلْ ما أهديت.

يا نعام، إنّي رجل.

يا نفسي لا لهف لكِ، كلُّ بيضاء لك.

يا هصرة اهصريه، ويا كرار كرّيه، وإذا أدبر فضرّيه، وإن أقبل فسرّيه.

يا وجه الشيطان.

يا ويلتا (أو: يا ويلي) رآني ربيعة.

يأبى الحقين العذرة.

يابس الطّينة، صلب الجبنة.

يؤتى على يد الحريص.

يأتيك بالأخبار من لم تزوّد.

يأتيك بالأمر من فصّه.

يأتيك كلّ غد بما فيه.

اليأس إحدى الرّاحتيْن.

يأكل أكل الشِّصّ في بيت اللّصّ.

يأكل أكل اليتيم في بَيْتِ الوَصيّ.

يأكل بالضّرس الذي لم يخلق.

يأكل بيدين.

يأكل خضرةً، ويربض حجرةً.

يأكل الفيل، ويغتصُّ بالبقّة.

يأكل قوبين قاباً يرتقب.

يأكل وسطاً (أو: وسيطاً، أو خضرةً) ويربض حجرةً.

يأكلك الأسد، ولا يأكلك الكلب.

يأكله بضرس، ويطأه بظلف.

يبرأ الجرح السّوء، ولا يبرأ الكلام السّوء.

يبرق، ويرعد.

يبس بينهم الثّرى.

يبصر أحدكم القذى في عين أخيه، ويدع الجذع في عينه (أو: ويعمى عن الجذع في عينه).

يبعث الكلاب عن مرابضها.

يبقى الودُّ ما بقي العتاب.

يبكي إليه شبعاً وجوعاً.

يبلغ الخضم بالقضم.

يبني قصراً، ويهدم مصراً.

يتبعونه بأبلخ جهول.

يتجاذبان جلد الظّربان.

يتماسّان ظرباناً.

يتيمة ابن المقفّع.

يثوّر الكلاب عن مرابضها.

يجرُّ النّار إلى قُرْصِهِ.

يجري بليق، ويذمّ.

يجعل العظم إداماً.

يجمع سيرين في خرزة.

يجمع ما لا تجمعه أمّ أبان.

يحبل بنظره، وينيك بعينيه.

يحثّ، وهو الآخر.

يحجُّ، والنّاس راجعون.

يحدِّثك من الخفّ إلى المقنعة.

يحرُّ له، ويبرد.

يحرق عليه الأرّم.

يحسب الممطور أنّ كلاً مطر.

يحسد أن يفضِّل، ويزهد أن يفضَّل.

يحشُّ قدر الغيّ بالتحوّب.

يحفّ له، ويرفّ.

يحفظ المرء من كلّ شيء إلاّ من نفسه.

يحلب بنيّ، وأشدّ (أو: وأضبّ) على يديه.

يحمل التّمر إلى البصرة.

يحمل حالاً وله حمار.

يحمل شنّ، ويفدّى لكيز.

يخبر عن مجهوله مرآته (أو: معلومه).

يخبرك أدنى الأرض عن أقصاها.

يخبط خبط عشواء.

يخبط في عمياء.

يخرج الحقّ من خاصرة الباطل.

يد الله مع الجماعة.

يد تشجّ، وأخرى منك تأسوني.

يد شلاّء، وأمر لا يتم.

اليد العليا خير من اليد السُّفلى.

اليد في هذا لفلان.

يدٌ ما تحجر في عكم.

يداً بيد.
يداك أوكتا وفوك نفخ.
يدال من البقاع، كما يدال من الرِّجال.
يدبُّ له الضّرّاء.
يدخل شعبان في رمضان.
يدرج في كلّ وكر.
يدع العين ويتبع الأثر.
يدق دق الإبل الخامسة.
يدك منك، وإن كانت شلاّء.
يدُهُ تَحْتَ الوِجاء.
يدهن من قارورة فارغة.
يديَ (أو: يديَ فلان) من يده.
يذكّرني حاميم والرّمح شاجر فهلاّ تلا حاميم قبل التّقدّم.
يذهب يوم الغيم، ولا يشعر به.
يرى الشّاهد ما لا يرى الغائب.
يربض حجرةً ويرتعي وسطاً.
يرتعي وسطاً ويربض حجرةً.
يرضى بعقد الأسر من أوفي الثّلل.
يرْضى منَ المعاصي بالتُّهَمِ.
يرعد، ويبرق.
يرقم على الماء (أو: في الماءِ، أو: الماءَ).
يركب الحرام من لا حلال له.
يركب الصّعب من لا ذلول له.
يَرْكب الفيلَ، ويقول لا تبصروني.
يركب قينيه، وإن ضبّا دماً.
يروى على الضّيح المحلوب.
يريد أن ثمل يأخذها (أو: يرد أن يأخذها) بين الصَّحوة والسَّكرة.
يريك بشر ما أحار مشفر.
يريك يوم برأيه (أو: رأيه).
يسار الكوعب (أو: النّساء).
يسبق درَّته غراره.
يسبق سيله مطره.
يستفُّ التّراب، ولا يخضع لأحد على باب.
يستطيع المصدور أن ينفث.
يسْتَلِبُ القِطعة من شِدْقِ الأسَد.
يستمتع المرء بأصغريه.
يسدي، ويلحم.
يسرُّ حسواً في ارتغاء.
يسّروا، ولا تعسّروا.
يسعى مع كلِّ قوم.
يسقي من كلِّ يد بكأس.
يسير الشّرّ شوًى مع كثيره.
اليسير يجني الكثير.
يشتهي، ويجيع.
يشجُّ مرّةً (أو: تارةً)، ويأسو أخرى.
يشجُّ النّاس قبلاً.
يشّجُّ، ويأسو.
يشجّني ويبكي.
يشرب عجلان، ويسكر ميسرة.
يشوب، ولا يروب.
يشوب، ويروب.
يصبّ فوه بعدما اكتظّ الحشى.
يصبح ظمآن، وفي البحر فمه.
يصيب وما يدري، ويخطىء وما درى.
يَصيدُ الحيّة بيد غَيْرِه.
يصيد ما بين الكركيّ إلى العندليب.
يَضْبِطُ ضَبْطَ الأعمى.
يضرب أخماساً لأسداس.

يضرب بين الشّاة والعلف والدّابّة والشّعير.

يضرب ما بين العندليب إلى الكركيّ.

يضرب ما بين الكركيّ إلى العندليب.

يضرب الماش بالدِّرماش.

يضربني ويصأى.

يضرط من است واسعة.

يضع الهناء مواضع النقب.

يضوى إلى قوم بهم هزال.

يطبّق المحزّ، ولا يخطىء المفصل.

يطرق أعمى، والبصير جاهل.

يطلب الدُّرّاج في حبس الأسد.

يطيّن عين الشّمس.

يظنّ بالمرء مثل ما يظنّ بقرينه.

يَظُنُّ بالناس ما يَظُنُّ بِنَفْسِهِ.

يعتلّ بالإعسار وكان في اليسار مانعاً.

يعدّ لكلب السَّوْء كلب يعادله.

يعدو على كلّ امرىء ما يأتمر.

يعقد على كلّ امرىء ما يأتمر.

يعقد في مثل الصّواب، وفي عينيه مثل الجرّة.

يعلم من أين (أو: من حيث) تؤكل (أو: يؤكل) الكتف.

يعلمني بضبّ أنا حرشته.

يعود إلى الأذن مناتيف الزّبب.

يعنى بالشّرّ من جناه.

يعود على المرء ما يأتمر.

يعود لما أبني فيهدمه حسل.

يعيش الرّجل (أو: المرء) بأصغريه.

يغرف من بحر.

يغرف من حسًى إلى خريص.

يغسل دماً بدم.

يغلبن الكرام، ويغلبهنّ اللئام.

يغنيك عن مجهوله مرآته.

يفتل في الذِّروة والغارب.

يفعل ذلكَ في مَوْتِ كُلِّ خَليفَةٍ.

يفنى الكباث، ونتعارف يفنى ما في القدور، ويبقى ما في الصدور.

يفري الفريّ.

يقال: من سبّك؟ فيقال: هو الذي أبلغك.

يقدّم رجلاً، ويؤخّر أخرى.

يقشر لي عصا العداوة.

يقلُّ الحزّ ويطبّق المفصل.

يقلّب كفّيه.

يقول للسّارق: اسرق، ولصاحب المنزل: احفظ متاعك.

يقوم أيـ. . .ك وينيـ. . . غيرك.

يقنع بعجالة الرّاكب.

يكايل الشّرّ، ويحاسبه.

يَكْثُرُ الجون بالعَفَنِ.

يكرف عوناً نجف معمول.

يكسّر عليّ الأرعاظ.

يكسو النّاس، واسته عارية.

يكفي من القلادة ما أحاط بالرّقبة (أو: العنق).

يكفيك كدحك شحَّ القوم.

يكفيك (أو: يبلّغك) المحلّ.

يكفيك ممّا لا ترى ما قد ترى.

يكفيك من الحاسد أنه يغتمُّ عند سرورك.

يكفيك من شرٍّ سماعه.

يكفيك من قضاء حقِّ الخلِّ ذوقه.

يكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق.
يكفيك نصيبك شحَّ القوم.
يكلم بيد ويأسو بأخرى.
يكوى البعير من يسير الدّاء
يلجم الفأر في بيته.
يلدغ، ويصيء.
يلذُّ ضيْحاً، ويشتهي دخيساً.
يلطم وجهي، ويقول لم تبكي؟.
يلقم لقماً ويفدِّي زاده.
يمأى سقاء ليس فيه مخرز.
يمتح للهيم الدَّوى المحروق.
يمدّ حبلاً أسنه مفكّك.
يمسي على حرٍّ، ويصبح على بارد.
يمشي رويداً، ويكون أوّلاً.
يمشي له الخَمَر.
يملأ الدّلو إلى عقد الكرب.
يمنع درّه ودرّ غيره.
اليمين حنث أو مندمة.
يمين ظلعت في المخارم.
اليمين (أو: الفاجرة) الغموس تدع الدّيار بلاقع.
ينبو الوعظ عنه نبوّ السَّيف عن الصّفا.
ينسى الرّاس، ولا ينسى الكرّاس.
ينصح نصيحة السِّنّور للفأر.
ينصح نصيحة الشيطان للإنسان.
ينيك حمر الحاجّ.
ينـ. . .ك المولى ويَفْرَحُ الخَصيُّ.
يهبُّ مع كلّ ريح.
يهيّج لي السَّقام شولان البروق في كلّ عام.

يوشك أن يلقى خازق ورقه.
يوشك من أسرع أن يؤوب.
يوم أقصر من عرقوب القطا.
يومٌ أَيْوَمُ.
يوم بؤس، ويوم نعم.
يوم بيوم الحفض المجوّر.
اليوم تقضي أم عمرو دينها.
يوم توافى شاؤه ونعمه.
اليوم خمر وغداً أمر.
يوم ذنوب.
يوم ذو أيّام (أو: ذو أياييم).
يوم السَّفر نصف السَّفر.
يوم الشَّقاء نحسه لا يأفل.
يوم عُبَيْد.
اليوم ظلم.
يوم عماس.
اليوم قحاف، وغداً نقاف.
يوم كأيّام.
يوم كيوم القسطل.
يوم لنا يوم علينا.
يوم من حبيبٍ قليلٌ.
يوم النّازلين بنيت سوق ثمانين.
يوم نعم، ويوم بؤس.
اليوم يومك.
يوهي (أو: يوهي الأديم)، ولا يرقع.

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ موسوعة أمثال العرب. إميل يعقوب. دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٥.

ـ مجمع الأمثال. أحمد بن محمد الميداني. تحقيق جان توما. دار صادر، بيروت، ط ١، ٢٠٠٢.

ـ المثل في اللغة والأدب. محمد سعيد عبد الحافظ. جامعة بغداد، ١٩٦٩.

ـ المثل في القرآن والكتاب المقدس. عبد الرحمٰن محمود عبد الله. جامعة بغداد، ١٩٧١م.

ـ الأمثال في القرآن. محمد جابر الفياض. جامعة القاهرة، ١٩٧٨ م.

ـ دراسة نقدية للأمثال العربية القديمة في مجمع الأمثال للميداني. جامعة ليدن، قسم الدراسات السامية، ١٩٦٦م.

ـ الأمثال في القرآن. محمود عادل الشريف. نادي الطائف الأدبي، الطائف، وطبعة ثانية في جدّة، دار عكاظ للطباعة والنشر، ١٩٧٩م.

وراجع أيضاً المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في دراستنا للأمثال، والتي أثبتناها في هوامش هذه المادّة.

الأمثال (كتاب)

هذا العنوان حمله عدد كبير من الكتب، لم يصل إلينا معظمه، وقد فَصّلنا القول فيه في المادة السابقة. أما الكتب التي وصلت إلينا وتحمل هذا العنوان، فهي، بحسب الترتيب الزماني: .

١ ـ كتاب الأمثال لأبي فيد مؤرّج بن عمرو السدوسيّ (. . ./ . . . ـ ١٩٥ هـ/ ٨١٠ م). وهو ثاني كتاب في الأمثال يصل إلينا بعد كتاب أمثال العرب للمفضَّل الضَّبّيّ، وهو صغير الحجم إذا قورن بكتب الأمثال الأخرى، ويشتمل على قرابة المئة والثلاثين من الأمثال والأقوال العربية الشائعة. وطبع الكتاب في الرياض عام ١٩٧٠ م بتحقيق أحمد محمد الضبيب، وفي القاهرة سنة ١٩٧١ م بتحقيق رمضان عبد التواب. وقد أعادت دار النهضة العربية في بيروت طباعته سنة ١٩٨٢ م. ولعل المطبوع ليس كل الكتاب.

٢ ـ كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام (١٥٧ هـ/ ٧٧٤ م ـ ٢٢٤ هـ/ ٨٣٨ م).

والكتاب فريد في بابه إذ بُوِّب على أساس الموضوعات والمعاني الإنسانيّة، فقُسِّم إلى مجاميع من الأبواب، مع وضع في كلّ مجمّع الأبواب المتقاربة في المعنى والموضوع. وقد جاءت هذه المجاميع على النحو التالي: .

ـ جماع الأمثال في صنوف المنطق.

ـ جماع الأمثال في معايب النطق ومساوئه.

ـ جماع أمثال الرجال واختلاف نعوتهم وأحوالهم.

ـ أمثال الجماعات من الأقوام وأبنائهم وحالاتهم.

ـ الأمثال في الأقربين من أسرة الرجل وعترته.

ـ الأمثال في مكارم الأخلاق.

ـ جماع أمثال المجد والجود.

ـ جماع أمثال الخلّة والإخاء.

ـ جماع أبواب الأمثال في الأموال والمعاش.

ـ ذكْر الأمثال في العلم والمعرفة.

ـ ذكر الأمثال في أهل الألباب والحزم، وفي السلامة من الزلل والجهل.

ـ ذكر الحوائج وما فيها من الأمثال.

ـ جامع أمثال الظلم وأنواعه.
ـ الأمثال في المعايب والذمّ.
ـ ذكر أمثال الخطأ والزلل في الأمور.
ـ ذكر الأمثال في البخل وصفاته وأشكاله.
ـ ذكر الأمثال في صنوف الجبن وأنواعه.
ـ ذكر الأمثال في مرازي الدهر وحدثانه.
ـ ذكر الأمثال في الجنايات.

وطبع الكتاب بتحقيق المستشرق الألماني رودلف زلهايم سنة ١٩٥٤ م (ناشره Mouton وشركاؤه في ألمانية)، كما طبع بتحقيق عبد المجيد قطامش عن دار المأمون للتراث في دمشق سنة ١٩٨٠ م.

٣ ـ كتاب الأمثال لأبي جعفر محمد بن حبيب البصري (... / ... ـ ٢٤٥ هـ/ ٨٦٠ م). ولم يصل إلينا من هذا الكتاب سوى جزء منه نُشِر في مجلة المجمع العلميّ العراقي (العدد الرابع، سنة ١٩٥٦ م. ص ٤٤ ـ ٤٥).

والجزء المنشور يتضمّن ثمانية أمثال غير مرتَّبة على حروف المعجم مع تفسيرها.

٤ ـ كتاب الأمثال لأبي عكرمة عامر بن عمران الضّبّي (... / ... ـ ٢٥٠ هـ/ ٨٦٤ م). والكتاب صغير الحجم، إذا ما قيس بكتب الأمثال المتأخِّرة. ويتضمّن مئة وأحد عشر تعبيراً لغويًّا ومثلاً، وأحاديث للنبيّ ﷺ والصحابة والتابعين غير مرتّبة على وجه من وجوه الترتيب. وهو يبدأ كلّ فقرة من فقراته بعبارة: «ومن قولهم»، ثمّ يشرح معنى القول أو المثل، أو يُبَيِّن سياق الكلام الذي قيل فيه. وهو يتميّز بكثرة الاستطراد، وبالمصطلحات الكوفيّة، وبكثرة الآراء اللغويّة.

وقد صدر الكتاب عن مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٥٤ بتحقيق رمضان عبد التواب.

ـ كتاب الأمثال لمؤلف مجهول، وقد نسبه كتالوج كتب دائرة المعارف العثمانية إلى زيد بن رفاعة (توفي نحو ٣٧٣ هـ/ نحو ٩٨٣ م). ويتضمّن الكتاب ١٣٧٥ مثلاً تقريباً، مرتّبة ترتيباً ألفبائيًّا بحسب الحرف الأول، ومشروحة شرحاً موجزاً مع ذكر بعض قصص الأمثال الصغيرة. وينقسم كل باب فيه إلى فصول.

وقد طبع الكتاب بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن سنة ١٣٥١ هـ.

أمثال العرب

هو أوّل كتاب في الأمثال وصل إلينا، وضعه أبو العباس المفضَّل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبِّيّ (... ـ نحو ١٦٨ هـ/ نحو ٧٨٤ م).

والكتاب صغير الحجم إذا قيس بما ظهر بعده من كتب الأمثال، وهو يحتوي على ثمانٍ وثمانين قصّة تتضمَّن مئة وستين مثلاً، منها ثمانية أمثال على وزن «أَفْعَلُ مِنْ».

وفي هذه القصص الكثير من الوقائع والأحداث الجاهلية التي تدور حول سادة القبائل وشعرائها، والتي يتصل بعضها بأيام العرب في الجاهلية. ومعظم هذه القصص تنتهي بعبارة على لسان بطل القصة أو خصمه، فتصير هذه العبارة مثلاً، ويُعَبّر عن ذلك بعبارة: «فأرسلها مثلاً»، أو «فذهبت مثلاً»، أو «فذهب قوله مثلاً»، أو ما شابه ذلك.

وقد طُبع الكتاب عدّة مرّات، منها طبعة الجوائب بالقسطنطينية سنة ١٣٠٠ هـ، وطبعة القاهرة سنة ١٣٢٧ هـ، وطبعة دار الرائد

العربي في بيروت (ط ١، سنة ١٩٨١، وط٢، سنة ١٩٨٣ م).

الأمثال والحِكم

هو كتاب في الأمثال الشعريّة وضعه محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (... ـ بعد ٦٦٦ هـ/ بعد ١٢٦٨ م).

والكتاب قسمان: القسم الأوّل فيما جاء من الأمثال والحكم في أبيات شعريّة تامة. وفيه عشرة فصول، وهي: .

١ ـ فيما يُتَمثَّل به في التوجُّه إلى الله تعالى وحده والاعتماد عليه لا على غيره.

٢ ـ فيما يُتَمَثَّل به من الحِكَم الدينيَّة، وهي الزُّهديّات.

٣ ـ فيما يُتَمثَّل به في القناعة وشرف النفس.

٤ ـ فيما يُتَمثَّل به في التَّسلِّي والتَّعزِّي.

٥ ـ فيما يُتَمَثَّل به في الحِكَم الدُّنْيويّة.

٦ ـ فيما يُتَمَثَّل به في الغزَل والمَدْح والشُّكر.

٧ ـ فيما يُتَمَثَّل به في العِتاب والشكوى.

٨ ـ فيما يُتَمثَّل به في الهَجْو والتَّوبيخ.

٩ ـ فيما يُتَمثَّل به في المُلَح.

١٠ ـ فيما يُتَمثَّل به في أشياء مختلفة.

والقسم الثاني فيما جاء من الأمثال والحِكم في أنصاف الأبيات، وفيه ثمانية فصول: .

١ ـ فيما يُتَمثَّل به في الزُّهْدِيّات.

٢ ـ فيما يُتَمثَّل به في التَّسلِّي والتَّعزِّي.

٣ ـ فيما يُتَمثَّل به في الحِكَم الدّنيويّة، وهي تهذيب الأخلاق وبيان حقائق الأمور.

٤ ـ فيما يُتَمثَّل به في الغَزل والمدح.

٥ ـ فيما يُتَمثَّل به في الهجو والتَّوبيخ والتَّهديد والتَّوعُّد ونحو ذلك.

٦ ـ فيما يُتَمثَّل به في العتاب والشكوى والاعتذار.

٧ ـ فيما يُتَمثَّل به في المُلَح.

٨ ـ فيما يُتَمثَّل به في أشياء مختلفة.

والكتاب صدر بتصحيح وتعليق فيروز حريرچي عن المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق سنة ١٩٨٧ م/ ١٤٠٨ هـ.

أَمْثِلة التَّوكيد

هي ألفاظ التوكيد المعنوي: نَفْس، عَيْن، كِلا، كِلْتا، كُلّ، جميع، عامّة. ويلحق بها ألفاظ العدد، وأَجْمَع، وجَمْعاء، وأجمعون، وجُمَع، وأَكْتَع، وكَتْعاء، وأكْتعون، وكُتع، وأبْصَع، وبَصْعاء، وأَبْصعون، وبُصَع، وأَبْتَع، وبَتْعاء، وأَبْتعون، وبُتَع.

انظر كلّ اسم في مادّته، وانظر أيضاً: التَّوكيد.

الأَمْثِلة الخَمْسة

هي الأفعال الخمسة.

انظر: الأفعال الخَمْسة.

الأَمْثلة السِّتَّة

هي الأفعال الخمسة نفسها التي هي خمسة على الإجمال، وستّة على التفصيل؛ لأنَّ «تَفْعَلانِ» تُسْتَعْمل للمُذَكَّر والمؤنَّث.

أَمْثِلة المبالغة

انظر: صِيَغ المبالغة.

أَمَداً

مفعول فيه منصوب بالفتحة الظاهرة في

نحو: «عملتُ في بيروتَ أمداً».

الآمدي

= الحسين بن سعد بن الحسين (٤٤٤ هـ/ ١٠٥٢ م).

= علي بن الحسين (.../...... ـ ....../ ...).

الأَمْر

الأمر، في اللغة، مصدر الفعل «أَمَرَ». وأَمَرَ فلاناً: طَلَب منه القيامَ بأمر أو فعل.

وهو، في عِلْم المعاني، طلب فعل شيء صادر ممّن هو أعلى درجة إلى من هو أقل منه. فإن كان من أدنى لأعلى، سُمّي «دُعاءً»، وإن كان من مُساوٍ إلى نظيره، سُمّي «التماساً». وله أربع صِيَغ، وهي:

١ ـ فعل الأمر، نحو: «أكرمْ أباكَ وأُمَّكَ».

انظر: فعل الأمر.

٢ ـ الفعل المضارع المقرون بلام الأمر، نحو: «لتَكُنْ طاعةُ الله أوّلَ اهتماماتك».

٣ ـ اسم فعل الأمر، نحو: «عليكُم الصِّدقَ»، أي: الزموا الصدقَ.

٤ ـ المصدر النائب عن فعل الأمر، نحو: «صَبْراً على المكاره»، أي: اصبروا على المكاره.

ومن معاني الأمر:

١ ـ الإرشاد، وهو طلب خالٍ من كل تكليف وإلزام، يهدف إلى النصح والإرشاد، نحو: «لا تكذِبْ».

٢ ـ التخيير، وهو تخيير المخاطب بين أمرين لا يُمكن الجمع بينهما، نحو: «تزوّجْ هنداً أو أختها».

٣ ـ الإباحة، وتكون حين يتوهّم المخاطَب أنَّ الفعل محظور عليه، فيكون الأمر إذناً له بالفعل، ولا حَرَج عليه في الترك، نحو قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

٤ ـ التَّعْجيز، وهو الطلب إلى المخاطب تنفيذ أمر أشبَهَ المستحيل، بهدف إظهار ضعفه وعجزه، نحو قول الفرزدق لجرير (من الطويل):

أولئِكَ آبائي فَجِئْني بِمِثْلِهِم
إذا جَمَعَتْنا يا جريرُ المَجامِعُ

٥ ـ التهديد، وهو الطلب الذي فيه وعيد، نحو الآية: ﴿ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت: ٤٠].

٦ ـ التحقير، نحو قول جرير في هجاء الفرزدق (من الوافر):

خذوا كُحْلاً ومَجْمَرَةً وعِطْراً
فَلَسْتُمْ يا فَرَزْدَقُ بالرجالِ

٧ ـ الاعتبار، نحو الآية: ﴿ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ﴾ [الأنعام: ٩٩].

٨ ـ الإكرام، نحو الآية: ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ﴾ [الحجر: ٤٦، وق: ٣٤]. وقال السبكي: وهو أيضاً من الإباحة.

٩ ـ الالتماس، وهو الطلب من المساوي، كقولك لمن يساويك في الرتبة «أفعلْ» بدون استعلاء.

١٠ ـ الامتنان، نحو الآية: ﴿كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ﴾ [الأنعام: ١٤١]. وقال السبكي: الظاهر أنه قِسم من الإباحة، ولكن معه امتنان.

١١ ـ الإنذار، نحو الآية: ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا۟﴾ [إبراهيم: ٣٠]. ومنهم من عدَّه من التَّهديد.

١٢ ـ الإنْعام، أي: التذكير بالنعمة، نحو الآية: ﴿كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٤٢].

١٣ ـ الإهانة، نحو الآية: ﴿قُلْ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٥٠].

١٤ ـ التَّأديب، نحو الآية: ﴿وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ﴾ [النساء: ٣٤].

١٥ ـ التَّسخير، أي: التَّذليل، نحو الآية: ﴿كُونُواْ قِرَدَةً﴾ [البقرة: ٦٥].

١٦ ـ التَّسْليم، نحو الآية: ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ [طه: ٧٢].

١٧ ـ التَّسْوية، نحو الآية: ﴿فَٱصْبِرُوٓاْ أَوْ لَا تَصْبِرُواْ﴾ [الطور: ١٦].

١٨ ـ التَّعجُّب، ذكَره السكاكي في استعمال الإنشاء بمعنى الخبر، كما في صيغة التعجُّب «أَفْعِلْ به». ومنه قول كعب بن زهير (من البسيط):

أَحْسِنْ بها خَلَّةً لَوْ أَنَّها صَدَقَتْ
مَوْعودَها أَوْ لَوَ اَنَّ النُّصْحَ مَقْبولُ

١٩ ـ التَّفْويض، نحو الآية: ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ [طه: ٧٢]. وقيل: الأمر هو للتَّسْليم.

٢٠ ـ التَّكْذيب، ومنه الآية: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا﴾ [الأنعام: ١٥٠].

٢١ ـ التَّكْوين، وهو قريب من التَّسخير، لكنه أعَمُّ، ومنه الآية: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [الأنعام: ٧٣]. وهذا لا يكون إلاّ من الله سبحانه.

٢٢ ـ التَّلْهيف، ومنه الآية: ﴿قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩].

٢٣ ـ التَّمَنِّي، ومنه قول امرىء القيس (من الطويل):

أَلا أَيُّها الطَّويلُ أَلا انْجَلي
بِصُبْحٍ وما الإصْباحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

٢٤ ـ الخَبَر، نحو الآية: ﴿فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا﴾ [التوبة: ٨٢]، أي: إنَّهم سيضحكون قليلاً ويبكون كثيراً.

٢٥ ـ الدُّعاء، وذلك إذا استُعمل فعل الأمر على سبيل التضرّع، نحو الآية: ﴿رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩].

٢٦ ـ الفَرْض، نحو الآية: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. وهذا هو المعنى الحقيقيّ للأمْر.

٢٧ ـ المَشُورة، نحو الآية: ﴿فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾ [الصافات: ١٠٢].

٢٨ ـ الواجب، نحو الآية: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣]. وهذا هو الأمر الحقيقيّ.

٢٩ ـ الوعيد، نحو الآية: ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُواْ وَيَلْعَبُواْ﴾ [المعارج: ٤٢].

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ دلالة الأمر والنهي في اللغة العربية. أحمد بسام الجعم. رسالة لنيل شهادة الدبلوم في اللغة العربية وآدابها. الجامعة اللبنانية، كلية الآداب، الفرع الثالث (طرابلس)، ٢٠٠١.

الأَمْرُ بالصِّيغة

هو فعْلُ الأمر.

انظر: فِعْل الأَمْر.

الأَمْر باللاّم

هو الفعل المُضارع المجزوم بلام الأَمْر، وتدخل لام الأمر على فعل الغائب معلوماً ومجهولاً، وعلى المُخاطب والمتكَلِّم المجهولَين غالباً، نحو: «لِيَدْرُسْ فريد»،

و«ليعْلَمْ أَنَّ الصِّدْقَ فضيلة».

الأَمْر المَحْض

هو الأمر، وله أسلوبان: الأمر بالصِّيغة، والأمر باللام.

انظر كلًّا في مادّته.

امرُؤ

كلمة تُعرب بحسب موقعها في الجملة. وحركة الراء فيها تتبع حركة الهمزة المتطرِّفة فيها[1]، فتُضم في حالة الرفع، نحو: «هذا امرُؤٌ». وتُفتح في حالة النصب[2]، نحو: «شاهدت امرَأً» وتكسر في حالة الجر، نحو: «مررتُ بامرِئ». همزتها (الأولى) همزة وصل، وتكتب همزتها الأخيرة بحسب قاعدة الهمزة المتطرِّفة، كما في الأمثلة السابقة.

أَمْس

إذا أُريد بها اليوم الذي قبل يومك بليلة، بُنيَت على الكسر، أمّا إذا أُريد بها يوم من الأيّام الماضية، أو جُمِعَتْ (أمواس، آماس)، أو صُغِّرت (أُميس)، أو دخلتها «أل» (الأمس)، أو أُضيفت، فتكون مُعربة. وتُعرب بحسب موقعها في الجملة. فإذا دلَّت على الزمان وصَحَّ أنْ نَضع أمامها «في»، كانت ظرفاً، نحو: «شاهدتُكَ أمسِ» («أمسِ» ظرف مبنيّ على الكسر في محل نصب مفعول فيه، متعلِّق بالفعل «شاهدت»)، وفيما عدا ذلك، تُعرب حسب موقعها في الجملة، نحو قول الشاعر (من الكامل):

اليومَ أَعْلَمُ ما يجيءُ به
ومَضى بفَضْلِ قضائه أمْسِ

(«أَمْسِ»: اسم مبنيّ على الكسر في محل رفع فاعل «مضى»)، ونحو «مضى الأمسُ بهمومه» («الأمسُ»: فاعل «مضى» مرفوع بالضمَّة).

وجاء في شرح المفصل: .

«قال صاحب الكتاب: و«أَمْسِ» وهي متضمّنةٌ معنى لام التعريف مبنيّةٌ على الكسر عند الحجازيّين، وبنو تميم يمنعونها الصرفَ، فيقولون: «ذَهَبَ أَمْسُ بما فيه»، و«ما رأيتُه مُذْ أَمْسَ». قال العجاج (من الرجز):

لَقَدْ رأيتُ عَجَباً مُذْ أَمْسَا
عَجائِزاً مِثْلَ السَّعالِي خَمْسَا

قال الشارح: اعلم أنّ «أَمْسِ» ظرفٌ من ظروف الزمان أيضاً، وهو عبارةٌ عن اليوم الذي قبلَ يومك الذي أنت فيه، ويقع لكلّ يوم من أيّام الجُمْعة. وللعرب فيه خِلافٌ، فأهلُ الحجاز يبنونه على الكسر، فيقولون: «فعلتُ ذاك أَمْسِ»، و«مضى أمسِ بما فيه». واحتجّ أبو العبّاس وأبو بكر بن السَّرّاج بأنّه مبهمٌ، ووقع في أوّل أحواله معرفةً، فمعرفتُه قبل نكرته، فجرى مجرى «الآنَ». والصوابُ أنّه إنّما بُني لتضمُّنه لام المعرفة، وبها صار معرفةً، والاسمُ إذا تضمّن معنى الحرف، بُني. وكان حقُّه تسكينَ الآخِرِ على ما يقتضيه البناء، وإنّما التقى في آخِره ساكنان، وهما السين والميمُ قبلها، فكُسرت السين لالتقاء الساكنين.

فإن قيل: فلِمَ حُذفت اللام من «أمس»،

---

(١) ومن العرب من يفتحها في جميع أحوالها، ومنهم من يضمّها دائماً.

(٢) وتشاركها كلمة «ابنم» التي هي لغة في «ابن» في هذه الظاهرة.

وضُمِّن معناها، وأُلْزِمت «الآنَ»، وهما سواءٌ في التعريف والظرفيّة؟ قيل: لانّ «أمس» يقع على اليوم المتقدّم ليومك من أوّله إلى آخِره، فأمرُه واضحٌ، فاستغنى بوُضوحه عن علامة التعريف، وليس كذلك «الآن»؛ لأنّه الحَدّ الفاصل بين الزمانَيْن، وهو من أَلْطَفِ ما يُدرَك، فلم يستغنِ لذلك عن علامةٍ تكون فيه.

فإن قيل: ولِمَ وجب تعريفُ «أمس»، ولم يجب تعريفُ «غَدٍ»، وهما سَواءٌ، فـ«أمس» اسمٌ لليوم الذي قبل اليوم الذي أنت فيه، و«غَدٌ» اسمٌ لليوم الذي يَلِي اليومَ الذي أنت فيه؟ فالجواب أنّ «أمس» قد حضر وشوهد، فحصلت معرفتُه بالمشاهدة، فأغنى ذلك عن علامةٍ، وليس كذلك «غد»، فاقاموا المشاهدةَ في «أمس» مقام أداة التعريف. ولم يكن في «غد» مثلُ ذلك ما يقوم مقامَ علامة التعريف، فهو نكرةٌ حتى تدخل عليه العلامةُ المُعرِّفةُ.

وأمّا بنو تميم، فيعربونه ويجعلونه معدولاً عن اللام، فاجتمع فيه التعريف والعدلُ، فيُمنعُ من الصرف لذلك، فيقولون: «مضى أمسُ بما فيه»، بالرفع من غيرِ تنوين، و«فعلتُه أمسَ» بالنصب، قال العجّاج، أنشده سيبويه:

لَقَدْ رأيتُ عَجَباً مُذْ أَمْسَا
عَجائِزاً مِثْلَ السَّعالِي خَمْسَا
يَأْكُلْنَ ما في رَحْلِهِنّ نَهْسَا
لا تَرَكَ اللّهُ لَهُنَّ ضِرْسَا

الشاهد فيه أنّه خفض بـ«مُذْ»، واعتقد فيها الحرفيّةَ، والفتحةُ علامةُ الخفض. والفرق بن المعدول عن الحرف والمتضمّن له، أنك إذا عدلتَ عن الحرف، جاز لك إظهارُه واستعمالُه، وإذا ضمّنتَه إيّاه، لم يجز إظهارُه. ألا ترى أنّه لا يجوز إظهارُ همزة الاستفهام مع «أيْنَ» و«كَيْفَ» ونظائرِهما؟ وقد حكى بعضهم أنّ من العرب من يعتقد فيه التنكيرَ، ويعربه، ويصرفه، ويُجْريه مُجْرى الأسماء المتمكّنة، فيقول: «مضى أمسٌ بما فيه» على التنكير، وهو غريبٌ في الاستعمال دون القياس، فاعرفه».

أَمْسِ الأوّل

انظر: أوّل أمس.

أَمْسَى

تأتي:

١ ـ فعلاً ماضياً ناقصاً يرفع المبتدأ وينصب الخبر، مفيداً اتصاف اسمه بخبره وقت المساء، نحو: «أمسى زيدٌ مريضاً» («أمسى»: فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتعذُّر. «زيدٌ»: اسم «أمسى» مرفوع بالضمة الظاهرة. «مريضاً»: خبر «أمسى» منصوب بالفتحة الظاهرة). وتأتي كثيراً بمعنى «صارَ»، فتعمل بشروطها، نحو: «اقتَحَمَ العلمُ الفضاءَ المجهول، فأمسى معلوماً»، أي: صار معلوماً. وهي تامّة التصرّف، إذ تُستعمل ماضياً، ومضارعاً، وأمراً، ومصدراً، واسم فاعل.

وانظر: «كان» وأخواتها.

٢ ـ فعلاً تامًّا، إذا جاءت بمعنى الدخول في المساء، نحو الآية: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧] («تمسون»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل رفع فاعل. وجملة «تُمسون» في محل جرّ بالإضافة. «تُصبحون» تُعرب مثل «تمسون»).

واختلف النحاة في الأسلوب التي تأتي فيها «أمسى» بين «ما» التعجبية وفعل التعجب، نحو: «ما أَمْسَى أَدْفَأَ الجوَّ!» فقد اعتبرها بعضُ النحاة حرفاً؛ لأنَّها زائدة هنا، والأسماء والأفعال لا تُزاد، وإنّما تُزاد الحروف. وقيل: إنّها على أَصلها من الفعليَّة، وفيها ضمير هو اسمها، وما بعدها خبرها. وقيل هي فعل تامّ فاعله مصدر من الفعل أو ما في معناه من الكلام الذي هي فيه، ومحلُّها التأخير بعده، والتقدير: ما أدفَأَ الجوَّ أَمْسى ذلك.

الأُمسِيَة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الأمسية» بتخفيف الياء، وجاء في قراره: .

«يرى المجمع أن الكتّاب يستعملون كلمة «الأُمْسِيَة» بفتح الياء مخفّفة، والمنصوص عليه أنها بالياء المشددة على وزن «أُفعولة». واللجنة تجيز ما تجري به الأقلام تنظيراً بين «الأُمسِية» و«الأغنية» التي نصت المعجمات على ورودها بياء مفتوحة مخففة، مع أنها على وزن «أُفعولة»، ومن سنن الكلام العربي تخفيف الياءِ المشددة في مقامات شتَّى»[(١)].

أَمْعَنَ في الأمر

لا تقل: «تَمَعَّنَ في الأمر»، بل قلْ: «أَمْعَنَ في الأمر»؛ لأنه لم يُسمع الفعل «تمَعَّنَ» عن العَرَب بمعنى «أمعَنَ».

أَمْعنَ النَّظَر

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قول الكتّاب: «أمعن النظرَ في الأمر» باستعمال الفعل «أمعنَ» متعدّياً بنفسه، وجاء في قراره: .

«يشيع في استعمال المعاصرين مثل قولهم: «أَمْعَنَ النظر في الأمر» متعدّياً بنفسه، والمثبت في المعجمات أن «أمعن» فعل لازم يتعدَّى بالحرف. واللجنة تجيز ذلك الاستعمال لوروده في نصَّين من الشعر الجاهليّ، إمَّا على أن الاسم مفعول به، وإما على أن الاسم منصوب على نزع الخافض. يضاف إلى ذلك أن من المثبت في المعجمات: «أنعم النظر» في معنى، «أمعن في النظر»، ومن المحتمل أن يكون بين الفعلين قلب مكانيّ»[(٢)].

أَمْكَنَه أن يَفْعَلَ كذا

لا تقل: «أمكنَ له أن يفعل كذا»، بل قل: «أمكنه أن يفعل كذا».

الإملاء

الإملاء، في اللغة، مصدر الفعل «أَمْلَى». وأملى الكتابَ على الكاتب، أو الدرس على الطالب: أَلقاه عليه، فكتبه.

وهو، في الاصطلاح اللغويّ الحديث، وسيلة أساسيّة لمعرفة صواب الكتابة بحسب الرسم المتعارَف عليه. وإتقان الإملاء يساعد الناشىء على فَهْم المكتوب.

أَمَّمَ (التأميم)

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «أَمَّم» بمعنى: جعل الشيء ملكاً للأمّة، وجاء في قراره:

---

(١) القرارات المجمعيَّة. ص ٢٢٣؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٦.

(٢) القرارات المجمعيَّة. ص ١٨٤؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣١.

«أَمَّ الرجل المكان: قصده، والمسموع اليوم من المحدثين أنّهم يقولون: أَمَّم الشيءَ: جعله ملكاً للأُمَّة»[1].

الأمْن والأمان

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة اقتران كلمتي «الأمن» و«والأمان»، وجاء في قراره: .

«يجري في الاستعمال الحديث قولهم: «الأمن والأمان» متواليين في مقام واحد، ولما كان «الأمن» و«الأمان» في اللغة بمعنى، فإن الشبهة تعرض في الاستعمال الحديث، ولكن هذه الشبهة تنجاب إذا لوحظ أن مقام استعمال كلمة «الأمن» وحدها هو مهمة الهيئات المحلية أو الدولية التي تتولى درء الجرائم أو الحروب عن المجتمع المحلي أو الدولي، أما استخدام «الأمان» وحده فهو بث الطمأنينة وبسط الاستقرار ونفي الخوف والقلق عن الأفراد. ومن ثم يجاز اقتران كلمتي «الأمن» و«الأمان»، فتفيدان معاً كِلا المعنيين»[2].

الأمْهَرِيَّة

لغة ساميّة قديمة، وهي أخت اللغة الجَعْزِيّة.

الأمويّ

= محمد بن عبد السلام بن إسحاق (. . ./ . . . ـ بعد ٧٩٧ هـ/ بعد ١٣٩٥ م).

الأُمِّيَّة

هي الجَهْل بالقراءة والكتابة. وتختلف عن الجهل في أنَّ الجهل يدلّ على عدم المعرفة ببعض الأمور، غير أنَّ الجاهل قد يعرف القراءة والكتابة، في حين أنَّ الأُمِّيَّة لا تشترط الجَهْل.

أميّة بن أبي الصَّلْت

(. . ./ . . . ـ ٥٢٩ هـ/ ١١٣٤ م).

أميّة بن عبد العزيز بن أبي الصَّلت. من أهل الأندلس كان صاحب فصاحة بارعة، وعلم بالنّحو والطّبّ. وَرَدَ إلى مصر أيام الملك المسمّى بالآمر، واتصل بوزيره. تحسَّنت حاله عندما اتّصل بتاج المعالي (من خواص الأفضل الوزير). له من التّصانيف: «الأدوِيَة المُفْرَدَة»، و«تَقْويم الذّهن في المنطق»، و«ديوان الرسائل»، و«الحديقة».

(معجم الأدباء ٧/ ٥٢ ـ ٧٠؛ ووفيات الأعيان ١/ ٢٤٣ ـ ٢٤٧).

الأمير

= محمد بن محمد بن أحمد (١١٥٤ هـ/ ١٧٤٢ م ـ ١٢٣٢ هـ/ ١٨١٧ م).

أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي

(٦٨٥ هـ/ ١٢٨٦ م ـ ٧٥٨ هـ/ ١٣٥٦ م)

أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي، أبو حنيفة. قوام الدّين الإتقاني الحنفيّ. وقيل: اسمه لطف الله. اشتغل ببلاده، ومهر حتى شرح الأخسيكثيّ، وفرغ منه بتستر سنة

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٣٢.
(٢) القرارات المجمعيّة. ص ٢٦٥.

٧١٦هـ. قدم دمشق سنة ٧٢٠ هـ، فدرّس بها وناظر، حتى ظهرت فضائله. ثم دخل مصر، ثم رجع فدخل بغداد ووليَ قضاءها، ثم وليَ بها تدريس دار الحديث الظاهرية، وتدريس الكنحيّة. ثم دخل مصر فعظّمه صرغتمش، وجعله شيخ مدرسته التي بناها. كان شديد التعاظم لنفسه معادياً للشّافعية. «شرح الهداية». وحدّث بـ«الموطّأ».

(الدّرر الكامنة ١/ ٤١٤ـ٤١٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٥٩ ـ ٤٦٠).

آمين

اسم فعل أمر بمعنى: «استجبْ» مبني على الفتح، نحو قول ابن زيدون (من البسيط):

غيظَ العِدى من تساقينا الهوى
فَدَعوا بأنْ نَغَصَّ فقال الدهرُ: آمينا

(«آمينا»: اسم فعل أمر مبنيّ على الفتح (والألف للإطلاق)، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتَ)، ونحو قول عمر بن أبي ربيعة (من البسيط):

يا ربّ لا تَسْلُبَنّي حُبَّها أبداً
وَيَرْحَمُ الله عبداً قال: آمينا

أَمينَ

لغة في «آمين». انظر: آمين.

أمين الدين البغداديّ.

= جبريل بن صالح بن إسرائيل

(. . ./. . . ـ . . ./. . .).

أَنْ

سنتناولها في ثلاثة عشر مَبْحثاً: ١ ـ حرف مصدريّ ونصب. ٢ ـ حرف تفسير. ٣ ـ مخفَّفة من «أنَّ». ٤ ـ حرف صالح لأن يكون مصدريًا ومخفَّفاً من «أنْ». ٥ ـ حرف زائد. ٦ ـ حرف شرط. ٧ ـ حرف نفي. ٨ ـ حرف بمعنى «إذْ». ٩ ـ حرف بمعنى «لِئلاَّ». ١٠ ـ حرف جزم. ١١ ـ ضمير للمتكلِّم. ١٢ ـ ضمير المخاطَب. ١٣ ـ وصل «أنْ».

* * *

١ ـ «أَن» المصدريَّة النَّاصِبة: حرف مصدريّ ينصب الفعل المضارع، وتقع في موضعين: أحدهما: في الابتداء، فتكون مع ما بعدها مؤوَّلة بمصدر في محلّ رفع مبتدأ، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]، وقوله: ﴿وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [النساء: ٢٥]. والثاني بعد لفظ دالّ على معنى غير اليقين(١).

وتُوصَلُ بالفعل المتصرِّف، ماضياً(٢)،

(١) «أن» الواقعة بعد كلام يدلّ على اليقين تكون مخفَّفة من «أنَّ»، نحو: أعتقد أنْ سينتصر الحق»، وأمّا التي تقع في كلام يدلّ على الرجحان (أي: الظنّ الغالب)، فتصلح أن تكون مصدريّة ناصبة للمضارع، كما يصحّ أن تكون مخفَّفة من الثقيلة، نحو: «من غرَّة عِلْمه، وظنَّ أنْ يُسالمه الدّهرُ، فهو مُخطِىء».

(٢) قال ابن طاهر: إنّ «أن» الموصولة بالماضي والأمر هي غير الموصولة بالمضارع بدليلين: أحدُهما أنَّ الداخلة على الفعل المضارع تخلّصه للاستقبال، فلا تدخل على غيره. وثانيهما أنَّها لو كانت الناصبة لَحُكِمَ على موضعها بالنّصب كما حُكِمَ على موضع الماضي بالجزم بعد «إن» الشّرطيّة، ولا قائلٌ به. ورُدَّ عليه بأنَّ نون التوكيد تُخلِّص المضارع للاستقبال، وتدخل على فعل الأمر باطّراد واتفاق، =

ومُضارعاً وأمراً[1]. وهي، إن دخلَتْ على الماضي، لا تنصبه لا لفظاً، ولا تقديراً، ولا محلًّا[2]، ولا تُغيِّر زمنه، وإنَّما تتركه على حاله، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٤].

وإذا دخلت على المضارع نَصبتْهُ لفظاً، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، أو تقديراً، نحو: «عَليك أن ترضى[3] بما كُتِبَ لك»، أو محلاً، نحو: «عليك أن تجمَعَنَّ[4] الصَّبرَ والعملَ»، وخَصَّصَته للاستقبال، كالشأن في كلّ نواصبه.

وهي تُسْبَك مع الجملة بعدها بمصدر يُعرب بحسب موقعه في الجملة، فيكون في موضع رفع، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد: ١٦]، وقوله: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ[5]﴾ [البقرة: ٢١٦]، أو في موضع نَصْب، نحو قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ[6]﴾ [المائدة: ٥٢]، أو جَرٍّ، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا[7]﴾ [الأعراف: ١٢٩].

و«أن» المصدريَّة هي أمّ نواصب الفعل المضارع، وتعمل ظاهرةً كما في الشّواهد السّابقة، ومقدَّرةً بعد اللام في بعض حالاتها، و«أَوْ»، و«فاء السَّببيَّة»، و«واو» المعيَّة، و«ثُمَّ» (عند بعضهم)، و«كي» التعليليَّة المحضَة عند مَنْ يرى أنَّها لا تنصب بنفسها.

ويجب إظهارها في موضع واحد، هو أن تقع بين «لام الجرّ»، و«لا»، سواءٌ أكانت هذه

= وبأنَّ أدوات الشّرط تُخلِّص المضارع للاستقبال، وهي تدخل على الفعل الماضي.

(١) ذهب أبو حيّان إلى أنّها لا تُوصَل بالأمر، وأنّ كل شيء سُمع من ذلك، فهي فيه تفسيريَّة، نحو: «كتبتُ إليه أنْ قُمْ»، واستدلَّ بدليلين: أوّلهما أنّها إذا أُوّلت مع فعل الأمر بعدها بالمصدر، فاتَ معنى الأمر، وثانيهما أنّها مع فعل الأمر لا يقعان فاعلاً ولا مفعولاً، فلا يصحّ: «أعجبَني أنْ قُمْ»، ولا «كرهتُ أنْ قُمْ» كما يصحّ ذلك مع الماضي ومع المضارع. ورُدَّ عليه بأنّ «فَوات معنى الأمريَّة في الموصولة بالأمر، عند التقدير بالمصدر، كَفَوات معنى المضيّ والاستقبال في الموصولة بالماضي والموصولة بالمضارع عند التقدير المذكور ثُمَّ إنّه يُسلم مصدريَّة «أن» المخفّفة من المشدّدة مع لزوم مثل ذلك فيها، في نحو: ﴿والخامسةَ أنْ غضبَ الله عليها﴾ [النور: ٩] وعن الثّاني أنّه إنّما امتنع ما ذكره؛ لأنّه لا معنى لتعليق الإعجاب والكراهية بالإنشاء، لا لِما ذَكَرَ. ثمَّ ينبغي له أن لا يُسلِم مصدريّة «كي»، لأنها لا تقع فاعلاً، ولا مفعولاً، وإنّما تقع مخفوضةً بلام التعليل. ثم لا يُقْطَع به على قوله بالبطلان حكاية سيبويه: «كتبتُ إليه بأنْ قُمْ». وأجاب عنها بأن اباء محتملة للزيادة، مثلها في قوله (من البسيط):

هُنَّ الحرائِرُ، لا ربّاتُ أَخْمِرَةٍ سودُ المحاجِرِ، لا يَقْرَأْنَ بالسُّوَرِ

وهذا وَهم فاحش؛ لأنّ حروف الجرّ، زائدة كانت أو غير زائدة، لا تدخل إلاّ على الاسم أو ما في تأويله» (ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. ج ١، ص ٢٧).

(٢) لأنَّ الماضي لا يُنصَب مطلقاً.

(٣) «ترضى»: فعل مضارع منصوب بالفتحة المقدَّرة على الألف للتعذُّر.

(٤) «تجمَعَنَّ»: فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التوكيد، وهو في محلّ نصب.

(٥) المصدر المؤوَّل من «أنْ تكرهوا» في محلّ رفع فاعل «عَسَى».

(٦) المصدر المؤوَّل من «أنْ تُصيبَنا»، أي: إصابتنا في محلّ نصب مفعول به لِ «نَخْشَى».

(٧) المصدر المؤوَّل من «أنْ تأتِينا» في محلّ جَرّ بالإضافة.

نافيةً، نحو: «ادْرس لِئَلاَّ[١] ترسُب»، أم زائدةً، نحو قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا[٢] يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ٢٩]، أي: لِيَعْلَمَ أَهْلُ الكتاب.

ويجب إضمارها بعد الأحرف التي سبق أن ذكرناها منذ قليل، ويجوز الإظهار والإضمار في موضعين:.

١ ـ أن تسبقها لام الجرّ، ويقع بعدها الفعل المضارع مباشَرَةً من غير أن تفصله «لا» النافية، أو «الزائدة»، نحو: «اقرأ الكتُبَ لتَنْتَفِعَ بمضمونها»، أو: لأنْ تَنْتَفِعَ بمضمونها.

٢ ـ أن تقع بعد أحد أحرف العطف: الواو، الفاء، ثُمَّ، أوْ، ويليها المضارع مباشَرَةً، بشرط ألاّ يدلّ هذا الحرف على معنى من المعاني التي توجب إضمار «أنْ»[٣]، وأن يكون المعطوف عليه اسماً مذكوراً[٤] جامداً خالصاً من معنى الفعل، سواء أكانَ هذا الاسم المذكور الجامد مصدراً صريحاً[٥]، أم غير مصدر. فمثال الواو إذا كان المعطوف عليه مصدراً صريحاً: «صِدْقٌ وأنالَ العقابَ أفضَلُ من كِذْبٌ يخلِّصُني»، ونحو قول ميسون زوجة معاوية (من الوافر):

وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ[٦]

ومثالها إذا كان جامداً غير مصدر: «لولا الأمُّ وتربِّيَ طفلَها لانقَطَعَ الحنانُ».

ومثال الفاء والمعطوف عليه مصدر صريح: «إنَّ اقتنائي الكُتبَ فأستَفيدَ منها، كاقتنائي الحديقَةَ فأَنْتَفِعَ بثمارِها». ومثالها وهو جامد غير مصدر: «إنَّ الكتابَ وأستفيدَ من درسه، كالعَسَل فآكلَ منه».

ومثال «ثُمَّ»، والمعطوف عليه صريح: «إنَّ الكَسَلَ ثُمَّ يُنْدَمَ، كالإهمال ثُمَّ يُتَدارَكَ، كلاهما مُضِرّ». ومثالها وهو اسم جامد غير مصدر: «إنَّ العَمَل ثُمَّ أصْبَرَ فيه لَهوَ خير وسائل الغنى».

ومثالها وهو جامد غير مصدر: «لا يرضى العاقِلُ بالفشل أو يتداركَهُ، وإنَّما رِضاه بالكمالِ أو يقتربَ منه». ومثالها وهو جامد غير مصدر: «لن تحول المصاعِب دون نجاحي، فعندي العَزْمُ أو أعمَدَ إلى الاستعانة بأصدقائي».

ومن أحكام «أن» المصدريَّة أيضاً أنَّها تتَّصل بالفعل الذي تدخل عليه اتِّصالاً مباشراً، فلا يجوز الفصل بينهما بغير «لا» النافية، أو «لا» الزائدة. وأنَّ معمول فعلها لا يتقدَّم عليها، فلا يصحّ القول: «عليك الفقيرَ أنْ تُساعِدَه»؛ وأنَّ بعض العرب لا ينصب بها المضارع رغم استيفاء شروط نصبه، كقراءة من قرأ قوله تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يتمُّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] برفع

(١) «لئلاّ»: لفظ مركّب من اللام الجارَّة، و«أنّ» الناصبة التي أُدغِمت لامها في لام «لا» النافية.
(٢) «لِئلاّ» لفظ مركّب من اللام الجارّة، و«أن» الناصبة التي أُدغمت لامها في لام «لا» الزائدة.
(٣) كالسَّببيَّة مع الفاء، والمعيَّة مع الواو و«ثُمَّ»، وكالتعليل، والغاية، والاستثناء مع «أو».
(٤) هذا هو الغالب، ولا مانع من تصيّده أحياناً، نحو: «أتَناوَلُ الطعامَ أو أشبَعَ»، أي: سيكون منّي تناول للطعام أو شَبَعٌ.
(٥) أي: غير مؤوَّل، ولا مُتَصَيَّد.
(٦) الشفوف: جمع «شفّ» بكسر الشين وفتحها، وهو الثّوب الرقيق الذي يكشف ما تحته.

المضارع «يتمّ».

واختلف البصريّون والكوفيون في جواز إظهارها بعد «لكَيْ»، و«حتّى»[١]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إظهار «أنْ» بعد «كي»، نحو: «جِئْتُ لكي أنْ أُكرِمكَ»، فتنصب «أُكرمك» بـ«كي»، و«أنْ» توكيد لها، ولا عمل لها. وذهب بعضهم إلى أن العامل في قولك: «جِئْتُ لِكَيْ أن أُكْرِمَكَ» اللامُ، و«كَيْ» و«أن» توكيدان لها، وكذلك أيضاً يجوز إظهار «أنْ» بعد «حتّى».

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز إظهار «أنْ» بعد شيء من ذلك بحالٍ.

أما الكوفيّون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه يجوز إظهار «أنْ» بعدها النقلُ والقياسُ.

أما من جهة النقل فقد قال الشاعر (من الطويل):

أَرَدْتَ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقِرْبَتِي
فَتَتْرُكَهَا شَنًّا بِبَيْدَاءَ بَلْقَعِ[٢]

وأما من جهة القياس، فلأنَّ «أنْ» جاءت للتوكيد، والتوكيد من كلام العرب؛ فدخلت «أَنْ» توكيداً لها، لاتفاقهما في المعنى، وإن اختلفا في اللفظ، كما قال الشاعر (من الرجز):

قَدْ يَكْسِبُ الْمَالَ الْهِدَانُ الْجَافي
بِغَيْرِ لا عَصْفٍ وَلا اصْطِرَافِ[٣]

فأكّد «غير» بـ«لا»؛ لاتفاقهما في المعنى، ولهذا قلنا: إن العمل لـ«كيْ»، و«أنْ» لا عمل لها؛ لأنها دخلت توكيداً لها، وكذلك أيضاً قلنا: إنّ العمل للام في قولك: «جِئْتُ لِكَيْ أنْ أُكْرِمَكَ»، لأن «كَيْ» و«أنْ» تأكيدان للام، ولا يبعد في كلامهم مثلُ ذلك؛ فقد قالوا: «لا إنْ ما رأيتُ مثلَ زيد»، فجمعوا بين ثلاثة أحرف من حروف الجَحْدِ للمبالغة في التوكيد، فكذلك ها هنا.

وأما البصريّون فاحتجّوا بأن قالوا: إظهار «أنْ» بعد «لكي» لا يخلو: إما أن تكون لأنها قد كانت مقدرة، فجاز إظهارها بعد الإضمار، وإما أن تكون مزيدةً ابتداءً من غير أن تكون قد كانت مقدَّرة.

---

(١) انظر في هذه المسألة:
- المسألة الثمانين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف».
- شرح الأشموني وحاشية الصبان عليه ٢/ ١٨، ٣/ ٢٥١.
- مغني اللبيب ص ١٢٤، ١٨٢.
- شرح المفصل ٧/ ١٧، ٢٩.

(٢) البيت بلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٦٥؛ وجواهر الأدب ص ٢٣٢؛ وخزانة الأدب ١/ ١٦، ٨/ ٤٨١، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧؛ ورصف المباني ص ٢١٦، ٣١٦؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٤٩.
شرح المفردات: القربة: جلد ماعز أو نحوه يتّخذ للماء. شناً: القربة البالية. البلقع: الخالي.

(٣) الرجز للعجاج في ديوانه ١/ ١٧١؛ والخصائص ٢/ ٢٨٣؛ ولسان العرب ٩/ ١٩٠ (صرف)، ٢٤٩ (عصف)؛ وبلا نسبة في المحتسب ١/ ١١٦.
اللغة: الهِدان: الأحمق الوخم الثقيل في الحرب. الجافي: الغليظ. العصف: الحيلة والطلب. اصطرف: تصرف وكان ذا حيلة.
المعنى: قد يجمع المال الكثير هذا الإنسان المتخاذل الأحمق البليد، بدون حيلةٍ أو ذكاء خارق.

بطل أن يقال: «إنها قد كانت مقدرةً»، لأن «لكي» تعمل بنفسها، ولا تعمل بتقدير «أن»، ولو كانت تعمل بتقدير «أن»، لكان ينبغي إذا ظهرت أن، يكون العمل لـ «أنْ» دونها، فلما أضيف العملُ إليها، دلّ على أنها العامل بنفسها، لا بتقدير «أنْ».

وبطل أن يقال إنها تكون مزيدة ابتداء؛ لأن ذلك ليس بمَقِيسٍ، فيفتقر إلى توقيف عن العرب، ولم يثبت عنهم في ذلك شيء، فوجب أن لا يجوز ذلك.

ومنهم من تمسك بأن قال: إنما لم يجز إظهار «أنْ» بعد «كي» و«حتى»؛ لأن «كي» و«حتى» صارتا بدلاً من اللفظ بـ «أنْ»، كما صارت «ما» بَدَلاً عن الفعل في قولهم: «أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقاً انْطَلَقْتُ مَعَكَ»، والتقدير فيه: أن كنت منطلقاً انطلقت معك، فحذف الفعل وجعلت «ما» عوضاً عنه، وكما لا يجوز أن يظهر الفعل بعد «ما» لئلاّ يجمع بين البدل والمبدل؛ فكذلك ها هنا.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما البيت الذي أنشدوه، فلا حجة لهم فيه من ثلاثة أوجه:

أحدها: أن هذا البيت غير معروف، ولا يعرف قائله؛ فلا يكون فيه حجة.

والوجه الثاني: أن يكون قد أَظْهَرَ «أَنْ» بعد «كي» لضرورة الشعر؛ وما يأتي للضرورة لا يأتي في اختيار الكلام.

والوجه الثالث: أن يكون الشاعر أبدلَ «أنْ» من «كيما»؛ لأنهما بمعنى واحد، كما يبدل الفعل من الفعل إذا كان في معناه؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الفرقان: ٦٨ ـ ٦٩] فـ «يضاعف» بدل من «يَلْقَ». وقال الشاعر (من الطويل):

مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمْ بِنَا فِي دِيَارِنَا
تَجِدْ حَطَباً جَزْلاً وَنَاراً تأَجَّجَا[1]

فـ «تُلمم»: بدل من «تأتنا»، وقال الشاعر (من مجزوء الكامل):

إنْ يَغْدِرُوا أَوْ يَجْبُنُوا
أَوْ يَبْخَلُوا لاَ يَحْفِلُوا[2]
يَغْدُوا عَلَيْكَ مُرَجَّلِيـ
ـنَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا

فـ «يغدوا»: بدل من قوله: «لا يحفلوا»، فكذلك ها هنا. وعلى كل حال فهو قليل في الاستعمال.

وأما قولهم: «إن التأكيد من كلام العرب؛ فدخلت «أَنْ»» للتأكيد»، قلنا: إنما جاز التوكيد فيما وقع عليه الإجماع؛ لأنه قد جاء عن

---

(١) البيت لعبيد الله بن الحر في خزانة الأدب ٩/ ٩٠ ـ ٩٩؛ والدرر ٦/ ٦٩؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٦٦؛ وسرّ صناعة الإعراب. ص ٦٧٨؛ وشرح المفصل ٧/ ٥٣.

(٢) البيتان لبعض بني أسد في خزانة الأدب ٩/ ٩١؛ والكتاب ٣/ ٨٧؛ ولسان العرب ٦/ ٢٦٥ (رقش)؛ وبلا نسبة في البيان والتبيين ٣/ ٣٣٣؛ وديوان المعاني ١/ ١٨٢؛ وذيل الأمالي. ص ٨٣.
اللغة: لا يحفلوا: من قول العرب: ما حفل فلان بكذا، يعنون أنه ما بالى به ولا اكترث له. المُرجَّل: اسم المفعول من الترجيل وهو مشط الشعر وتليينه بالدهن ونحوه.
المعنى: وهؤلاء القوم إن غدروا بأصحابهم وظهر عليهم الجبن والضعف والبخل لا اكترث لهم. وسرعان ما يقبلون عليك وكأنهم براء مما فعلوا.

العرب كثيراً متواتراً شائعاً، بخلاف ما وقع الخلاف فيه؛ فإنه لم يأت عنهم فيه إلا شاذاً نادراً لا يعرج عليه، ولم يثبت ذلك الشاذ النادر أيضاً عنهم؛ فوجب أن لا يكون جائزاً، والله أعلم»[١].

كذلك اختلف الكوفيون والبصريون في عمل «أن» المصدريّة محذوفة من غير بَدَل[٢]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أنَّ «أنِ» الخفيفة تعمل في الفعل المضارع النصبَ مع الحذف من غير بَدَلٍ.

وذهب البصريون إلى أنها لا تعمل مع الحذف من غير بدل.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه يجوز إعمالها مع الحذف قراءةُ عبد الله ابن مسعود ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٨٣]، فنصب (لا تعبدوا) بـ «أنْ» مقدرةً؛ لأن التقدير فيه: أن لا تعبدوا إلا الله، فحذف «أنْ» وأعملَها مع الحذف، فدلَّ على أنها تعمل النَّصْبَ مع الحذف، وقال طَرَفَةُ (من الطويل):

أَلاَ أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرَ الْوَغَى
وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي[٣]

فنصب «أَحْضُرَ»، لأن التقدير فيه: «أن أحضر»، فحذفها وأعملها مع الحذف. والدليل على صحة هذا التقدير أنه عطف عليه قوله: «وأن أشْهَدَ اللذات»، فدلّ على أنها تنصب مع الحذف. وقال عامر بن الطُّفَيْلِ (من الطويل):

فَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا خُبَاسَةَ وَاجِدٍ
وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلَهْ[٤]

فنصب «أفعله»؛ لأن التقدير فيه: أنْ أفعله؛ فدل على أنها تعمل مع الحذف، وهذا على أصلكم ألزم؛ لأنكم تزعمون أنها تعمل مع الحذف بعد الفاء في جواب الأمر والنهي والنفي والاستفهام والتمنِّي والعَرْضِ، وكذلك بعد الواو، واللام، و«أو»، و«حَتَّى»، فكذلك ها هنا.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليلُ

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ١٠٧ ـ ١١١.

(٢) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة السابعة والسبعين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف».
ـ شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٣٠٩.
ـ شرح الأشموني مع حاشية الصبان عليه ٣/ ٢٦٥.

(٣) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٣٢؛ وخزانة الأدب ١/ ١١٩، ٨/ ٥٧٩؛ والدرر ١/ ٧٤؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٢٨٥؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٠٠؛ والكتاب ٣/ ٩٩، ١٠٠؛ ولسان العرب ١٣/ ٣٢ (أنن)، ١٤/ ٢٧٢ (دنا)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٠٢؛ والمقتضب ٢/ ٨٥.
اللغة والمعنى: الزاجري: المانعي. الوغى: الحرب. مخلدي: ضامن بقائي خالداً.

(٤) البيت لامرىء القيس في ملحق ديوانه. ص ٤٧١؛ وله أو لعمرو (لعله تحريف عامر) ابن جؤين في لسان العرب ٦/ ٦٢ (خبس)؛ ولعامر بن جؤين في الأغاني ٩/ ٩٣؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٣٣٧؛ والكتاب ١/ ٣٠٧؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٠١؛ ولعامر بن جؤين أو لبعض الطائيين في شرح شواهد المغني. ص ٩٣١.
اللغة: الخُبَاسة: الغنيمة. نهنهت نفسي: كففتها وزجرتها.
المعنى: لم أر مثلها غنيمة محب وقد زجرت نفسي ومنعتها بعد ما كدت أن أقع فيه.

على أنها لا يجوز إعمالها مع الحذف أنها حرفُ نصبٍ من عوامل الأفعال، وعوامل الأفعال ضعيفة؛ فينبغي أن لا تعمل مع الحذف من غير بدل.

والذي يدلّ على ذلك أنَّ «أَنَّ» المشدَّدة التي تنصب الأسماء لا تعمل مع الحذف، وإذا كانت «أَنَّ» المشدَّدة لا تعمل مع الحذف، فـ «أن» الخفيفَةُ أولى أن لا تعمل، وذلك لوجهين.

أحدهما: أنَّ «أَنَّ» المشددة من عوامل الأسماء، و«أنِ» الخفيفة من عوامل الأفعال، وعوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال، وإذا كانت «أنَّ» المشدَّدة لا تعمل مع الحذف، وهي الأقوى، فأن لا تعمل «أن» الخفيفة مع الحذف، وهي الأضعف، كان ذلك من طريق الأولى.

والثاني: أن «أن» الخفيفة إنما عملت النصبَ لأنها أشبهت «أَنَّ» المشددة، وإذا كان الأصل المشبه به لا ينصب مع الحذف، فالفرع المشبه أولى أن لا ينصب مع الحذف؛ لأنه يؤدِّي إلى أن يكون الفرع أقوى من الأصل، وذلك لا يجوز.

والذي يدل على ضعف عمل «أنِ» الخفيفة أنه من العرب من لا يعملها مظهرة، ويرفع ما بعدها تشبيهاً لها بـ «ما»؛ لأنها تكون مع الفعل بعدها بمنزلة المصدر كما أن «ما» تكون مع الفعل بعدها بمنزلة المصدر، ألا ترى أنك تقول: «يعجبني أن تفعل»، فيكون التقدير: يعجبني فِعْلُكَ، كما تقول: «يعجبني ما تفعل»، فيكون التقدير: يعجبني فعلُكَ، فلما أشبهتها من هذا الوجه، شُبِّهَتْ بها في ترك العمل، وقد روى ابن مجاهد أنه قرىء: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] بالرفع، وقال الشاعر (من البسيط):

يا صَاحِبيَّ فَدَتْ نَفْسي نُفُوسَكُما
وَحَيْثُمَا كُنْتُمَا لاَقَيْتُما رَشَدا
أَنْ تَحْمِلا حَاجَةً لي خَفّ مَحْمِلُها
وَتَصْنَعَا نِعْمَةً عِنْدَي بِها وَيَدا
أَنْ تَقْرآنِ عَلَى أَسْمَاءَ وَيْحَكُما
مِنِّي السَّلامَ، وَأَنْ لاَ تُشْعِرا أَحَدا(١)

فقال: «أن تقرآن» فلم يعملها تشبيهاً لها بـ «ما» على ما بيَّنّا.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قراءة من قرأ: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [البقرة: ٨٣] فهي قراءة شاذة، وليس لهم فيها حجة؛ لأن «تعبدوا»: مجزوم بـ «لا»؛ لأن المراد بها النهي، وعلامَةُ الجزم والنصب في الخمسة الأمثلة التي هذا أحَدُها واحدةٌ.

وأمّا قول طرفة (من الطويل):

* ألا أيُّهَذا الزَّاجِري أحْضُرَ الْوَغَى *

فالرواية عندنا على الرفع، وهي الرواية الصحيحة، وأما من رواه بالنصب؛ فلعله رَوَاهُ على ما يقتضيه القياس عنده من إعمال «أنْ» مع الحذف، فلا يكون فيه حجة، ولئن صحّت الرواية بالنصب؛ فهو محمول على أنَّه تَوَهَّم أنَّه

(١) البيت الثالث، بلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٣٣٣؛ والجنى الداني. ص ٢٢٠؛ وجواهر الأدب. ص١٩٢؛ وخزانة الأدب ٨/ ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٤؛ والخصائص ١/ ٣٩٠؛ ورصف المباني. ص١١٣؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٥٤٩؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٥٣.

أتى بـ «أنْ»، فنصب على طريق الغلط، كما قال الشاعر (من الطويل):

مَشَائِيمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيْرَةً
وَلا نَاعِبٍ إلاَّ بِبَيْنٍ غُرَابُهَا(١)

فجرّ قوله: «ناعب» توهّماً أنه قال: «ليسوا بمصلحين»، فعطف عليه بالجر، وإن كان منصوباً، كما قال صِرْمَةُ الأنصاري (من الطويل):

بَدا لِيَ أنّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى
وَلاَ سَابِقٍ شَيْئاً إذَا كَانَ جَائِيا(٢)

فجر «سابق» توهّماً أنه قال: «لست بمدرك ما مضى»، فعطف عليه بالجر، وإن كان منصوباً، وهذا لأن العربيّ قد يتكلّم بالكلمة إذا استهواه ضربٌ من الغلط، فيعدلُ عن قياس كلامه، وينحرف عن سنَنِ أصوله، وذلك مما لا يجوز القياس عليه.

وأما قول الآخر (من الطويل):

* . . . بَعْدَمَا كِدْتُ أفْعَلَهْ *

فالجواب عنه من وجهين: .

أحدهما: أنه نصب «أفعله» على طريق الغلط على ما بيّناه فيما تقدم، كأنه توهَّم أنه قال: «كدت أن أفعله»، لأنهم قد يستعملونها مع «كاد» في ضرورة الشعر، كما قال الشاعر (من الرجز):

* قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبِلَى أنْ يَمْصَحَا(٣) *

فأما اختيار الكلام، فلا يُسْتَعمل مع «كَادَ»، ولذلك لم يأت في قرآنٍ ولا كلام فصيح. قال الله تعالى: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١]، وقال تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾ [التوبة: ١١٧]، وكذلك سائر ما في القرآن من هذا النحو؛ فأما الحديث «كاد الفقرُ أن يكون كفراً»، فإن صحّ، فزيادة «أن» من كلام الراوي، لا من كلامه عليه السلام؛ لأنه صلوات الله عليه أفْصَحُ مَنْ نطق بالضاد.

والوجه الثاني: أن يكون أراد بقوله: «بَعْدَمَا كِدْتُ أفْعَلَهْ»: بعدما كدت أفعلها ـ يعني

---

(١) البيت للأخوص (أو الأحوص) الرياحي في الحيوان ٣/ ٤٣١؛ وخزانة الأدب ٤/١٥٨، ١٦٠، ١٦٤؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٥٨٩؛ وشرح المفصل ٢/ ٥٢؛ وللفرزدق في ديوانه (طبعة الصاوي). ١/ ١٢٣؛ والكتاب ٣/ ٢٩.
اللغة: المشائيم: جمع مشؤوم، وهو الرجل الذي يجرّ على قبيلته الشؤم. ناعب: مُصوِّت. البين: الفراق.
المعنى: يصف قوماً بأنهم نذير شؤم لمن حولهم، وليسوا بمصلحين بين الناس، ولا يصيح غرابهم إلا بالفراق وتصدّع الشمل.

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه. ص ٢٨٧؛ وتخليص الشواهد. ص ٥١٢؛ وخزانة الأدب ٨/ ٤٩٢، ٤٩٦، ٩/ ١٠٠، ١٠٢، ١٠٤؛ والدرر ٦/ ١٦٣.
المعنى: عرفت بتجربتي في هذه الحياة أنني لن أحصل على شيء مضى وراح، ولن أحصل على شيء قبل أوانه.

(٣) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه. ص ١٧٢؛ والدرر ٢/ ١٤٢؛ وشرح شواهد الإيضاح. ص ٩٩؛ وشرح المفصل ٧/ ١٢١؛ والكتاب ٣/ ١٦٠؛ ولسان العرب ٣/ ٣٨٣ (كود)؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٢١٥.
اللغة: مصح: ذهب وانقطع.
المعنى: هذه الدار كادت أن تدرس وتزول آثارها من تقادم السنين عليها.

الخصْلَةَ ـ فحذف الألف، وألقى فتحة الهاء على ما قبلها. وهذا التأويلُ في هذا البيت حكاه أبو عثمان بن أبي محمد التوزيّ عن الفراء من أصحابكم، كما حكى أن بعض العرب قتل رجلاً يقال له مَرْقَمَةُ، وقد كلفه وآخَرَ أن يبتلعا جُرْدَانَ الحمار[1]، فامتنعا، فَقَتَلَ مَرْقَمَةَ، فقال الآخر: «طَاحَ مَرْقَمَهْ»[2]، فقال له القاتل: «وأَنْتَ إنْ لَمْ تَلْقَمَهْ». يريد: تَلْقَمُهَا، فحذف الألف، وألقى حركة الهاء على الميم، وكما قال الشاعر (من الوافر):

فَـإِنِّـي قَـدْ رَأَيْـتُ بِـدَارِ قَـوْمِـي
نَـوَائِـبَ كُـنْـتُ فِـي لَـخْـمٍ أَخَـافَـهْ[3]

يريد: «أَخَافُهَا» فحذف الألف، وألقى حركة الهاء على الفاء، وهي لغة لخم. وحكى أصحابكم: «نَحْنُ جِئْنَاكَ بَهْ»، أي: جئناك بِهَا، فحذف الألف وألقى حركة الهاء على الباء، فكذلك ها هنا.

والوجه الأول أوْجَهُ الوجهين؛ لأنه يحتمل أن يكون التقدير في قوله: «وأنتَ إن لم تَلْقَمَهْ»: تَلْقَمَنْهُ ـ بنون التأكيد الخفيفة ـ فحذفها، وبقيت الميمُ مفتوحة، كما قال الشاعر (من المنسرح):

اضْـرِبَ عَـنْـكَ الْـهُـمُـومَ طَـارِقَـهَـا
ضَـرْبَـكَ بِـالـسَّـوْطِ قَـوْنَـسَ الْـفَـرَسِ[4]

والتقدير: «اَضْرِبَنْ عَنْكَ الْهُمُومَ»، فحذف النون، وبقيت الباء مفتوحة، فكذلك ها هنا.

وأما قولهم: «إنها تعمل عندكم مع الحذف بعد الفاء والواو وأو واللام وحتى»، قلنا: إنما جاز ذلك؛ لأن هذه الأحرف دالة عليها، فتنزلت منزلة ما لم يحذف، فعملت مع الحذف، بخلاف ها هنا، فإنه ليس ها هنا حرف يدل عليها؛ فلم يعمل مع الحذف، والله أعلم»[5].

ملاحظة: أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة حذف «أن» المصدرية بين فعلين مضارعين متواليين، نحو: «يقبل يكون»[6]، كما أجاز وقوع «أن» بعد لفظ القول، وجاء في قراره: .

---

(١) جردان الحمار: قضيبه.
(٢) هذا القول من أمثال العرب، وانظر قصَّته في جمهرة الأمثال ٢/ ١٥.
(٣) البيت بلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٩٦.
اللغة: النوائب: الحوادث والمصائب.
المعنى: هذه الملمات والنوازل التي رأيتها بأرض قومي كانت صعبة، فكنت أخشاها وأنا في قبيلة لخم.
(٤) البيت لطرفة بن العبد في ملحق ديوان ص ١٥٥؛ وخزانة الأدب ١١/ ٤٥٠؛ والدرر ٥/ ١٧٤؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٣٣؛ وشرح المفصل ٦/ ١٠٧؛ ولسان العرب ٦/ ١٨٣ (قنس)، ١٣/ ٤٢٩ (نون)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٣٧؛ ونوادر أبي زيد ص ١٣.
اللغة: طارقها: اسم الفاعل من «طرق يطرق» إذا أتى ليلاً. قَوْنَس الفرس: العظم الناتىء بين أذني الفرس.
المعنى: اصرف عن نفسك هموم الحياة وكدرتها بسهولة، كما تضرب نتوء أذني الفرس ليستقيم.
(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٩١ ـ ٩٨.
(٦) العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٥.

«عرض بعض نقاد اللغة المحدثين (اليازجي) لتخطئة قول كاتب مثلاً: «قلت له أن يفعل»، والصواب في رأيه أن يقال: «قلت له ليفعل» بلام الأمر، أو «قلت له يفعل»، مع جزم الفعل أو رفعه. واعتماده في ذلك على قول للنحاة بمنع وقوع «أن» بعد لفظ القول... وترى اللجنة أن التعبير جائز لا حرج فيه على متحدث أو كاتب»[١].

* * *

٢ ـ «أَن» التفسيرية: حرف غير عامِل يُفيد التبيين والتفسير، مثل «أي» المفسِّرة، ولهذا يصحّ إحلال «أيْ» محلَّها. ويُشْتَرط:
أ ـ أن تسبقها جملة مستقلّة فيها معنى القول دون حروفه[٢].
ب ـ أن تتأخَّر عنها جملة مستقلّة تتضمَّن معنى الأولى، وتوضِح المُراد منها[٣].
ج ـ ألاّ تقترن بحرف جرّ ظاهر أو مقدَّر[٤].
ومن الشواهد التي توافرت فيها هذه الشروط قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾ [المؤمنون: ٢٧]، وقوله: ﴿وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ﴾ [الأعراف: ٤٣]، ونحو: «كتبتُ إليه أن قُمْ». ويحتمل أن تكون «أنْ» في الآية الأولى حرفاً مصدريًا بتقدير حرف جرّ قبلها، وفي الثانية مخففة من «أنّ».

وأنكر الكوفيّون مجيء «أَنْ» حرفاً للتفسير، وأيّد ابن هشام مذهبهم «لأنه إذا قيل: «كتبتُ إليه أنْ قُمْ» لم يكن «قُمْ» نفس «كتبت» كما كان الذَّهب نفس العَسْجَد في قول: «هذا عَسْجَد أي ذهب». ولهذا لوْ جئتَ بـ«أيْ» مكان «أنْ» في المثال، لم تجده مقبولاً في الطبع»[٥].

وإذا جاء بعد «أن» الصالحة للتفسير فعل مضارع مسبوق بـ«لا»، نحو: «أَشَرْتُ إليه أنْ لا تَفْعَل»، جاز رفعه على جعل «أنْ» مفسِّرة و«لا» نافِية، وجزمه على جعل «أن» مفسِّرة و«لا» ناهية، ونصبه على جعل «أنْ» مصدريَّة، و«لا» نافية. وإذا كان المضارع مُثْبتاً (أي: غير منفيّ)، جاز رفعه على جعل «أن» مفسِّرة و«لا» نافية، ونصبه على جعلها مصدريَّة و«لا» نافية.

وتجدر الملاحظة أخيراً إلى أن الجملة بعد «أن» المفسِّرة تكون في محل نصب[٦]، إذا فَسَّرت «أنْ» مفعول فعل متعدٍّ قبلها، سواءٌ أكان المفعول ظاهراً أم مقدراً، فالظاهر كالذي في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ۝٣٨ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ﴾ [طه: ٣٨ـ٣٩]، فـ«ما يوحى» هو المفعول الظّاهر؛ والمقدّر كالذي في قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾ [المؤمنون: ٢٧]، على تقدير:

(١) القرارات المجمعيّة. ص ١٣١؛ والألفاظ والأساليب ص ١٤٦؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربيّة. ص ٣٢٥.
(٢) مثل: كَتَب، أشارَ، صَرَخَ، أمَرَ... أمّا إذا سبقتها جملة مستقلّة مشتملة على حروف الفعل، فقد وَجَبَ اعتبار «أنْ» زائدة، لا مفسِّرة، نحو: «قلتُ له أَنِ ٱفْعَلْ كَذا».
(٣) إذا لم تتأخّر عنها جملة، امتنع مجيء «أنْ»، فلا يُقال: «أشَرْتُ إليه أن لعِباً».
(٤) أمّا إذا اقترنَت بحرف جَرّ ظاهر أو مقدّر، فهي «مصدريّة» لاختصاص حرف الجرّ بالدخول على الاسم.
(٥) ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. ج ١، ص ٢٩.
(٦) بَدَل أو عطف بيان. وذهب ابن هشام إلى أنّها لا محلّ لها من الإعراب.

أوحينا إليه شيئاً، هو: اصنَعْ. أمّا إذا كان الفعل الذي قبل «أنْ لازماً، فالجملة بعدها تكون مفسِّرة للجملة قبلها، ولا محلّ لها من الإعراب.

* * *

٣ـ «أَن» المخَفَّفة من «أَنَّ:» حرف مصدريّ ينصب المبتدأ اسماً له، ويرفَع الخبر خَبَراً له، وذلك عند البصريِّين. أمّا الكوفيّون فقالوا: إنَّها لا تعمل شيئاً[1]. وهي تقع بعد فعل اليقين[2]، أو ما نُزِّل منزلته، نحو قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طـه: ٨٩]، وقوله: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزمل: ٢٠]، ونحو قول جرير (من الكامل):

زَعَمَ الفَرَزْدَقُ أَنْ سيَقْتُلُ مِرْبَعاً
أَبْشِرْ بطولِ سلامةٍ يا مِرْبَعُ[3]

وشرط اسمها أن يكون ضميراً[4] محذوفاً، لا يبرز إلاّ في ضرورة[5]، كقول الشاعر (من الطويل):

فَلَوْ أَنْكِ في يوم الرَّخاءِ سَأَلْتِني
طلاقكِ، لَمْ أَبْخَلْ، وأَنْتِ صَديقُ

وشرط خبرها أن يكون جملة، ولا يجوز أن يأتي مفرداً، إلاّ إذا ذُكِر الاسم حيث يجوز الأمران، نحو قول الشاعر (من المتقارب):

بأَنْكَ ربيعٌ وغَيْثٌ مَريعٌ
وأَنْكَ هُناكَ تكونُ الثِّمالا[6]

والجملة الواقعة خبراً لها تكون اسميّة، نحو قوله تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [يونس: ١٠]، أو فعليَّة مفصولة بـ«قَدْ»، نحو قوله تعالى: ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ [المائدة: ١١٣]، أو حرف تنفيس، نحو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزمل: ٢٠] أو حرف نفي، نحو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ [المزمل: ٢٠]، أو «لَوْ»، نحو قوله تعالى: ﴿تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾ [سبأ: ١٤]. وإذا كان الفعل غير متصرِّف، أو دُعاء، فلا يحتاج إلى فاصل، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ [النجم: ٣٩]، وقوله: ﴿وَٱلْخَـٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ﴾ [النور: ٩]. وندر عدم الفصل مع غيرهما، نحو قول الشاعر (من الخفيف):

عَلِمُوا أَنْ يُؤَمَّلونَ فَجادوا
قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بأَعْظَمِ سُؤْلِ

وفي جوازه في الاختيار خلاف.

وتؤوَّل «أنْ» مع اسمها وخبرها بمصدر يُعرب بحسب موقعه في الجملة، نحو قوله

---

(١) وقد أجاز سيبويه أن تُلغى لفظاً وتقديراً، فلا يكون لها عمل.
(٢) نحو: رأى، علم، وَجَد، ألفَى، دَرى. . .
(٣) مِرْبَع هو راوية جرير.
(٤) يكون ضميراً للشأن غالباً، ولكن لا يلزم ذلك، فقد قدّر سيبويه في قوله تعالى: ﴿أَنْ يا إبراهيمُ، قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا﴾ [الصافات: ١٠٤ ـ ١٠٥]، أنك يا إبراهيم، قد صدَّقْتَ الرُّؤيا.
(٥) وأجاز بعضهم بروزه في غير الضّرورة.
(٦) يُنسب البيت لعمرة أو جنوب بنت العجلان، وقيل: النعمان، ولكعب بن زهير، ويُروى (من المتقارب):
بأَنْكَ كنتَ الربيعَ المغيثَ لِمَنْ يَعْتَريك، وكنتَ الثِّمالا
ولا شاهد فيه حينئذ: (الثمال: الغياث).

تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [يونس: ١٠]، فالمصدر المؤوَّل من «أنْ» ومعموليها (أي: اسمها وخبرها) في محلّ رفع خبر المبتدأ «آخِرُ».

* * *

٤ - «أن» الصالحة لأن تكون مصدريَّة ناصبة مخفَّفة من «أنّ»: هي الواقعة في كلام يدلّ على الرجحان، كأن يسبقها أحد الأفعال التالية: ظَنَّ، خالَ، عَلِمَ (التي بمعنى: ظنَّ، حَسِبَ، حَجا)، فيُرفع أو يُنصب المضارع بعد كلّ فعل من هذه الأفعال، وما شابهها، على أحد الاعتبارين السّالفَين. أمّا «أنْ» الواقعة في كلام يدلّ على الشكّ، أو على الطمَع والرّجاء والأمل، فليست إلاّ المصْدريَّة المحضَة النّاصبة للمضارع وجوباً. فإنْ أُجْرِيَ الظنّ مُجرى اليقين تأويلاً، جاز الأمران، وبالنَّصب والرفع قُرِىء قوله تعالى: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟﴾ [العنكبوت: ٢]، أو: يتركون.

* * *

٥ - «أن» الزَّائِدَة: ولها أربعة مواضع:

أ - بعد «لمّا» التوقيتيَّة، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٣٣]، وقوله: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٩٦].

ب - بين القَسَم و«لَوْ»، نحو قول الشاعر (من الوافر):

أَمَا واللّهِ أنْ لو كُنْتَ حُرّاً ... وما بالحُرِّ أنْت ولا العتيقِ[1]

وقول زهير بن علس (من الطويل):

فَأُقْسِمُ أنْ لَوِ الْتَقَينا وأَنْتُمُ ... لكانَ لكُمْ يومٌ منَ الشَّرِّ مُظْلِمُ[2]

ج - بين الكاف ومخفوضها، وهذا نادر، نحو قول الشاعر (من الطويل):

ويوماً تُوافِينا بوجْه مُقَسَّم ... كَأَنْ ظَبْيَةٍ تَعْطو إلى وارِقِ السَّلَمْ[3]

وفي رواية مَنْ جَرّ.

د - بعد «إذا»، كقول أوس بن حجر (من الطويل):

فَأَمْهَلَهُ حتى إذا أنْ كأنَّهُ ... مُعاطِي يَدِ في لُجَّةِ الماءِ غامِرُ

ولا تعمل «أن» الزائدة شيئاً، وفائدتها

---

(١) العتيق: الكريم، ويُروى (من الوافر):

أما واللهِ عالمِ كُلِّ غَيْبٍ ... وَرَبِّ الحَجْرِ والبيْتِ العَتيقِ
لو أنّكَ يا حُسَيْنُ خُلِقْتَ حُرّاً ... وما بالحُرِّ أنْتَ ولا الخَليْقِ

ولا شاهد فيه حينئذ.

(٢) ويُروى: «وأُقسِمُ لو أنّا التقينا»، ولا شاهد فيه حينئذ.

(٣) المقسّم: التامّ الجمال. تعطو: تتناول. وارق السلم: شجر السّلم المورّق. والبيت يُنسَب إلى أرقم بن علباء اليشكري، وعلباء بن أرقم اليشكري، وباغث بن صريم اليشكري. ويُروى بجرّ «ظبية»، ونصبها، ورفعها. أمّا الجرّ فعلى أنّ الكاف حرف جرّ، و«أنْ» زائدة بين الجارّ والمجرور، وأمّا النّصب، فعلى أنّ «كأنْ» مخفّفة من الثقيلة وعاملة، و«ظبية» اسمها، وجملة «تعطو» صفة لِـ «ظبية»، وخبرها محذوف، والتقدير: كأن ظبية عاطية إلى وارق السلم هذه المرأة. وأمّا الرفع فعلى أن «كأنْ» مخفّفة من «كأنّ»، واسمها محذوف، و«ظبية» خبرها، وتقدير الكلام: كأنها ظبية عاطية إلى وارق السلم.

التوكيد. وذهب الأخفش إلى أنّها قد تنصب الفعل المضارع، واستدلّ بالسّماع والقياس. أمّا السّماع، فقوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، وقوله: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟﴾ [الحديد: ١٠]. وأمّا القياس، فهو أنّ حرف الجرّ الزائد قد عمل في نحو: «ما جاءني مِنْ أحدٍ»، و«ليس زيدٌ بقائِمٍ». ورُدَّ عليه بأنّ «أَنْ» في الآيتين حرف مصدريّ، دخلت بعد «ما لنا» و«ما لكُمْ» لتضمّنهما معنى: ما مَنَعَنا و«ما مَنَعَكُمْ». وحرف الجرّ الزائد يعمل مثل غير الزّائد، لأنّه يبقى مختصاً بالأسماء، بخلاف «أَن» الزائدة التي قد يليها اسم، كما في «وكأنّ ظبْيَة» في البيت الأسبق.

* * *

٦ ـ «أَن» الشرطيَّة: تُفيد المجازاة كـ «إن» الشَّرطيَّة. ذهب إلى ذلك الكوفيّون في نحو: «أمّا[1] أنتَ مُنْطلِقاً انطلَقتُ». وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. قالوا: ولذلك دخلت الفاء، وجعلوا منه قول الفرزدق (من الطويل):

أَتَغْضَبُ أنْ أُذْنا قُتَيبةَ حُزَّتا
جِهاراً، ولمْ تَجْزَعْ لِقَتْلِ ابنِ خازِمِ

ومنع ذلك البصريُّون، وتأوّلوا هذه الشّواهد على أنّها مصدريَّة.

ورجّح ابن هشام المذهب الكوفيّ لثلاثة أمور:

أوّلها توارد «أن» و«إنْ» على المحلّ الواحد، كما في بيت الفرزدق السابق، إذ يُروَى بـ «أن أُذنا» و«إنْ أذنا»، كما قُرِئت بالوجهين الآية السابقة.

وثانيها مجيء الفاء بعدها، محو قول عبّاس ابن مرداس (من البسيط):

أبا خُراشةَ أمّا أنتَ ذا نَفَرٍ
فإنَّ قومِيَ لَمْ تأكُلْهُمُ الضَّبُعُ[2]

وثالثها عطفها على «إنْ» في قول الشاعر (من البسيط):

إمّا أقَمْتَ وإمّا أنتَ مُرتَحِلا
فالله يكلأُ ما تأتي، وما تَذَرُ[3]

فلو كانت «أَنْ» في «أمّا» مصدريَّة، للزم عطف المفرد على الجملة.

* * *

٧ ـ «أَن» النافية: قال بها بعضهم في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ﴾ [آل عمران: ٧٣]، أي: لا يُؤتى. ومذهب الجمهور أنّ «أَن» في هذه الآية مصدريَّة، وجملة: «قلْ إنَّ الهُدى هُدى الله» اعتراضيَّة، والمعنى: لا تُؤمِنوا إلاَّ لِمَنْ تَبِعَ دينكمْ بأنْ يُؤتى أحَدٌ مثْلَ ما أُوتيتُم. فـ «أنْ» وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بنزع الخافِض، والجارّ والمجرور متعلّقان بِـ «تُؤمِنوا».

٨ ـ «أَن» التي بمعنى «إذْ»: ذهبَ بعضُ

---

(١) «أمّا» مركّبة من «أَنْ» و«ما».
(٢) الضبع: السنة المجدبة. والأصل: ألأن كنتَ ذا نَفَر فَخرتَ علينا؟ ثم حذف همزة الاستفهام واللام كما حذف «كان» وعوّض مِنها بـ «ما» التي أُدغمت بـ «أن»، فانفصل اسم «كان» وصار «أنتَ».
(٣) «إمّا في هذا البيت مركّبة من «إنْ» وهي حرف شرط، و«ما» النافية. و«أمّا» مركّبة من «أنْ» و«ما» النافية.

النحويِّين إلى أنَّ «أَنْ» تأتي بمعنى «إذْ»، كما في قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ﴾ [ق: ٢]، وقوله: ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [الممتحنة: ١]، وقول الفَرَزْدَق (من الطويل):

أَتَغْضَبُ أَنْ أُذْنا قُتَيْبَةَ حُزَّتا
جِهاراً، ولَمْ تَغْضَبْ لقَتْلِ ابن خازِمِ[1]

و«إذ» في الآيتين السّابقتين، عند الجمهور، حرف مصدريّ، وأمّا في البيت، فهي عند الخليل مصدريَّة، وعند المبرِّد مخفَّفة من «أَنَّ».

* * *

٩ ـ «أن» التي هي حرف بمعنى «لِئَلاَّ»: قال بها بعضهم، مستشهدين بقوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ﴾ [النساء: ١٧٦]، أي: لِئَلاَّ تَضِلُّوا، وبقول عمرو بن كلثوم (من الوافر):

نَزلْتُمْ مَنْزِلَ الأَضْيافِ مِنّا
فَعَجَّلْنا القِرى أَنْ تَشْتِمونا

ومذهب الجمهور أنَّ «أن» في الآية السابقة والبيت مصدريَّة بتقدير حذف مُضاف، أي: كراهَةَ أن تَضِلُّوا، و«مخافَةَ أنْ تشتمونا». وذَهب قوم إلى أنَّه على حذف «لا».

* * *

١٠ ـ «أَن» الجازمة: قال بها بعض الكوفيِّين، وغيرهم. قال الرُّؤاسيّ أستاذ الكِسَائيّ والفرّاء: إنَّ فُصحاء العرب ينصبون بـ «أَنْ» وأخواتها الفعل، ودونَهُمْ قوم يرفعون بها، ودونهم قوم يجزمون بها. ومن شواهد «أَن» الجازمة قول امرىء القيس (من الطويل):

إذا ما غَدَوْنا، قال وِلْدانُ قَومِنا
تَعَالوا، إلى أنْ يأتِنَا الصَّيْدُ، نَحْطِبِ[2]

ونحو قول جميل بثينة (من الطويل):

أُحاذِرُ أَنْ تَعْلَمْ بِهَا، فَتَرُدَّها
فَتَتْرُكَها ثِقْلاً عَلَيَّ كَما هِيا[3]

وذهب قوم إلى أنَّ الجزْمَ في البيتَين السابقين ضرورة شعريَّة، بدليل العطف بالنصب في البيت الثاني: «فتردَّها»، «فتَتْرُكَها».

ومن شواهد الرفع قراءة ابن مُحَيْصن: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يتمُّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] وقول الشاعر (من البسيط):

أنْ تَقْرأانِ على أَسْماءَ وَيْحَكُما
مِنِّي السَّلامَ وأنْ لا تُشعِرا أَحَدا

وقال الكوفيّون إنّ «أَنْ» في هذا البيت مُخفَّفة من الثَّقيلة، وقد شَذَّ اتصالها بالفعل. وقال البصريُّون: إنّها «أن» الناصبة أُهمِلَتْ حَمْلاً على أختها المصدَرِيَّة «ما».

* * *

١١ ـ «أَن» التي هي ضمير المتكلِّم: نحو قول بعضهم: «أَنْ فَعَلْتُ»، بمعنى: أنا فَعَلْتُ، فهي لغة في «أنا».

* * *

١٢ ـ «أَنْ» التي هي ضمير المخاطَب: وذلك في «أَنْتَ» و«أَنْتِ» و«أَنْتُما»، و«أَنْتُم»،

---

(١) ويُروى: «أَتَغْضَبُ إنْ إذْنا»، ولا شاهد فيه حينئذ.
(٢) ويُروى: «إلى أنْ يَأْتِيَ الصَّيْدُ»، ولا شاهد فيه حينئذ.
(٣) ويُروى: أخافُ إذا أَنْبأْتَها أنْ تضيعها، ولا شاهد فيه حينئذ. والضمير في «بها» و«تردّها» يعود إلى «الحاجة» التي ذُكرت في البيت السابق.

و«أَنْتُنَّ»، على مذهب الجمهور الذي يرى أنَّ «أَنْ» في «أَنْتَ» وأخواتها هي الضمير، والتاء حرف للخطاب. وذهب الفرّاء إلى أن المجموع، أي: «أَنْتَ» بكاملها، هو الضمير. وذهب ابن كيسان إلى أنّ التاء هي الاسم، وهي التي في «فعلتَ» و«فَعلْتِ»، لكنّها كُثِّرَتْ بـ «أَنْ».

* * *

١٣ ـ وصل «أَنْ»: يوصل جمهور النحاة «أن» الناصبة بـ «لا» النافية، فتُدغَم نونها بلام «لا» نحو: «العدلُ ألاّ تُسِيء إلى أحد»، وبـ «لا» الزّائدة، نحو قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[1] [الحديد: ٢٩]. واختار أبو حيّان، في غير المصْحَف، إثبات النون، وعلى مذهبه كثير من الكتبة[2].

والجمهور لا يَصل «أن» المفسِّرة بـ «لا» الناهية، ولا «أن» المخفَّفة من «أنْ» بـ «لا» النافية للجنس، ومذهب بعضهم الوصل في هذه المواضع. انظر: «ألاّ».

أن الاستقباليّة

هي «أن» المصدريّة.

انظر: «أن»، الرقم ١، والرقم ٤.

«أَن» التي بمعنى «إذْ»

انظر: «أن»، الرقم ٨.

«أَن» التي بمعنى «لئلاّ»

انظر: «أن»، الرقم ٩.

«أن» التي هي ضمير للمتكلِّم

انظر: «أن»، الرقم ١٠.

«أن» التي هي ضمير للمُخاطب

انظر: «أن»، الرقم ١١.

«أن» التفسيريّة

انظر: «أن»، الرقم ٢.

«أن» الزائدة

انظر: «أن»، الرقم ٥.

«أن» الشرطيّة

انظر: «أن»، الرقم ٦.

«أن» المُخَفَّفة من «أنَّ»

انظر: «أن»، الرقم ٣.

«أن» المصدريّة

انظر: «أن»، الرقم ١، والرقم ٤.

«أن» المفسِّرة

انظر: «أن»، الرقم ٢.

---

(١) أي ليَعْلَمَ أهْلُ الكتاب.

(٢) وبعضهم يُخطِّىء عدم الوصل. وقد وجدتُ «أن» الناصبة مفصولةً عن «لا» النافية في كتب الكثير من النحاة. كابن يعيش، والمالقي، وابن الأنباري، وابن هشام، والصبّان، وابن عقيل. انظر:
- ابن يعيش: شرح المفصَّل. ج ٣، ص ١٢٧، السطر الثاني.
- المالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني. ص ٢٦٢.
- ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف. ج ٢، ص ٥٤٠، ص ٥٤١، ص ٥٤٢.
- ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. ج ٣، ص ٣٨، السطر الثاني.
- ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. ج ١، ص ٩٠.

«أن» الموصولة

هي «أن» المصدريَّة.

انظر: «أن»، الرقم ١، والرقم ٤.

«أن» الناصبة

انظر: «أن»، الرقم ١.

«أن» النافية

انظر: «أن»، الرقم ٧.

«أن» الوصليّة

هي «أن» التفسيريّة.

انظر: «أن»، الرقم ٢.

آنَ

بمعنى «حين» ظرف زمان منصوب بالفتحة، ويلازم الإضافة إلى الجملة الاسميَّة، نحو: «يعودُ الفلاحُ إلى بيته آنَ الشمسُ تغيبُ»؛ أو الفعليَّة، نحو: «سأكافئك آنَ تدرسُ».

وقيل: أصله: أوان، حُذفت الألف الأولى، وقُلبت الواو ألفاً، فصار «آنَ».

أنَّ

تأتي بوجهين: ١ ـ حرف توكيد مشبَّه بالفعل. ٢ ـ لغة في «عَلَّ».

* * *

١ ـ «أنَّ» المؤكِّدة المشبَّهة بالفعل: حرف ينصب المبتدأ اسماً له، ويرفع الخبر خبراً له[(١)]. ومنهم من يَنْصب الاسم والخبر معاً بها، وكذلك مع سائر أخواتها. وهي حرف مصدريّ تُؤوَّل مع ما بعدها بمصدر يُعرب بحسب موقعه في الجملة، نحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ [العنكبوت: ٥١]، أي: أَوَلَمْ يكْفِهم إنزالُنا عليكَ الكِتابَ.

واختُلِفَ فيها، فقيل: هي فرع «إنَّ»[(٢)]، وقيل: العكس. وقيل: هما أصْلان[(٣)].

وتتَّصِل «ما» الحرفيَّة الزَّائدة بها، فتكفّها عن العمل، كما هي الحال في «إنَّ» وأخواتها ما عدا «ليتَ»[(٤)]. وأجاز بعضهم إعمالها قياساً،

---

(١) هذا عند البصريِّين، أمّا الكوفيّون فيقولون: إنَّ الخبر باقٍ على رفعه قبل دخولها.

(٢) وهذا هو مذهب سيبويه، لذلك قال في «إنَّ» وأخواتها: الأحرف الخمسة: إنَّ، كأنَّ، لكنَّ، ليتَ، لعلَّ، مستَبعِداً «أنَّ» منها.

(٣) وانتصر المراديّ للمذهب الأوَّل مستدلاً على صحّته بما يلي:
أ ـ الكلام مع «إنَّ» جملة غير مُؤوَّلة بمفرد بخلاف المفتوحة. والأصل أن يكون المنطوق به جملة من كل وجه، أو مفرداً من كل وجه.
ب ـ تستَغني «إنَّ» بمعموليها عن زيادة، بخلاف «أنَّ».
ج ـ تصير «أنَّ»: إنَّ بحذف ما تتعلّق به، كقولك: «عرفتُ أنّك برٌّ»: إنّك برٌّ، ولا تصير «إنَّ»، «أنَّ» إلاَّ بزيادة، والمرجوع إليه بِحَذْف أَصْل.
د ـ «إنَّ» أشْبَه بالفعل؛ لأنّها عاملة غير معمولة كما هو أصل الفعل.
هـ ـ «إنَّ» كلمة مستقلّة، أمّا «أنَّ» فهي كبعض اسم.
(انظر: المرادي: الحسن بن قاسم: الجنى الداني في حروف المعاني. ص ٢٥٣ ـ ٤٠٤).

(٤) يجوز في «ليت» المتّصلة بـ «ما» الحرفيَّة الزائدة الإعمال والإهمال. انظر: ليتَ.

ولم يُسْمَع(١).

ويجب كسر همزة «إنَّ» في كلّ موضع يمتنع فيه تأويلها مع اسمها وخَبَرها بمصدر، وذلك في المواضع التالية: .

أ ـ ابتداء الكلام حقيقةً، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]، أو حُكْماً(٢)، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢].

ب ـ صلة الموصول نحو قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾ [القصص: ٧٦]. أمّا إذا كانت جزء صِلة، فتُفْتَح، نحو: «جاء الذي في ظنّي أنّهُ فاضِل»(٣).

ج ـ جواب القَسَم، وفي خبرها اللاّم(٤)، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ [العصر: ١ ـ ٢].

د ـ بعد القول الذي لا يتضمّن معنى الظَّنّ(٥)، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ﴾ [المائدة: ١٢].

هـ ـ في موقع الحال، مصاحِبَةً لواو الحال، نحو قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾ [الأنفال: ٥]، أو غير مصاحبة لها، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ [الفرقان: ٢٠].

و ـ إذا اتَّصلت بخبرها لام الابتداء، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ﴾(٦) [المنافقون: ١].

ز ـ إذا وقعت مع ما بعدها صفة لما قبلها عن اسم عَيْن(٧)، نحو: «جاء تلميذٌ إنَّهُ مُجْتَهِدٌ»

حـ ـ إذا وقعت خَبَراً عن اسم عين، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾ [الحج: ١٧].

ط ـ إذا وقعت بعد «حيثُ»، نحو: «أحترِمُكَ من حيثُ إنَّك مهذَّبٌ».

ي ـ بعد «حتَّى» التي تُفيد الابتداء، نحو: «إني درستُ حتَّى إنِّي حفظتُ دروسي جيِّداً». وهي تُفتَح بعد «حتَّى» العاطفة، و«حتَّى» الجارّة.

* * *

ويجب فتح همزة «أَنَّ» في كلّ موضع يلْزم فيه تأويلها مع اسمها وخبرها، بمصدر، وذلك

---

(١) ذهب الزمخشريّ إلى أنَّ «إنَّ» المكسورة، و«أنَّ» المفتوحة، كِلَيهما، إذا كُفّا بـ «ما» يُفيدان الحصر، كقوله تعالى: ﴿قُلْ: إنَّما يُوحَى إليَّ أنَّما إلٰهُكُمْ إلٰهٌ واحدٌ﴾ [فصلت: ٦]. وردّه الشيخ أبو حيّان بأنَّ «ما» مع «إنّ» مثلما هي مع «كأنّ» و«لعَلَّ». فكما لا تفيد الحصر في التشبيه والتَّرجّي، فكذا لا تُفيده مع «إنّ» المكسورة.

(٢) أي إذا جاءت بعد حرف استفتاح، أو حرف استئناف، أو نحوهما.

(٣) ولذلك إذا وردت مفتوحةً بعد الاسم الموصول، فإنَّ الصِّلة تُعتبر محذوفَةً، و«أنّ» معمولةً لهذه الصِّلة المحذوفة، كقولهم: «لا أكلِّمُهُ ما أنّ في السَّماءِ نَجْماً»، أي: ما ثَبَتَ أنَّ في السَّماءِ نجماً.

(٤) فإن لم تقع في خبرها اللام، فلا يجب كسر همزتها إلّا إذا كانت جملة القَسَم فعليّةً فعلُها محذوف.

(٥) أمّا إذا تضمّن القول معنى الظّنّ، فإنّ همزتها تُفْتَح، نحو: «أتقولُ أنَّكَ فاضِلٌ».

(٦) وإن حُذفت هذه اللّام، فُتِحت همزتها، نحو: واللّهُ يعلمُ أنَّ محمّداً رسولُهُ.

(٧) اسم العين، أو اسم الذات، هو ما دَلَّ على ذات، أي على شيء محسوس قائم بنفسه، نحو: «بيت، تلميذ، حصان». ويُقابله اسم المعنى، نحو: «كذْب، شهامة، بُؤس».

في المواضع التالية:

أ ـ إذا كانت مع ما بعدها في موضع الفاعل، نحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [العنكبوت: ٥١].

ب ـ إذا وقعت مع ما بعدها في موضع نائب الفاعل، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ١].

ج ـ إذا وقعت مع ما بعدها في موضع المبتدأ، نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً﴾ [فصلت: ٣٩].

د ـ إذا وقعت مع ما بعدها في موضع الخبر عن اسم معنى(١) واقع مبتدأ أو اسماً لِـ «إنّ» وأخواتها(٢)، نحو: «حَسْبُكَ أنَّك مُحتَرَمٌ»، و«إنَّ عندي أنَّكَ فاضِلٌ». وقد تَتَّصِل بِـ «لَيْتَ» سادَّةً مَسَدّ اسمها وخبرها عند سيبويه، أو مَسَدَّ الاسم فقط، والخبر محذوف عند الأخفش، نحو قول الشاعر (من الطويل):

فَيا لَيْتَ أنَّ الظّاعنينَ تَلَفَّتوا
فَيُعْلَمَ ما بي مِنْ جَوًى وَغَرام

هـ ـ إذا وقعت في موضع منصوب(٣)، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ٨١].

و ـ إذا وقعت مع ما بعدها في موقع جَرّ بحرف الجرّ، نحو قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ [لقمان: ٣٠]، أو بالإضافة، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣].

ز ـ إذا وقعت اسماً لِـ «كان» وأخواتها، نحو: «كان في ظَنّي أَنَّكَ شاعِرٌ».

حـ ـ إذا وقعت مع ما بعدها في موضع تابع لمرفوع، نحو: «بَلَغَني فوزُك وأنك مُبرِّز»، أو لمنصوب، نحو: «أَخْبَروني نجاحَك، وأنّك مجْتَهِدٌ»، أو: لمجرور، نحو: «فرِحْتُ بكَ وأنَّك شجاعٌ».

«وزاد بعضهم في موضع وجوب فتحها: أن تقع بعد «لولا»، و«لو»، و«ما» التوقيتيَّة، نحو: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ [الصافات: ١٤٣]، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟﴾ [الحجرات: ٥]، وحكى ابن السكّيت: «لا أُكَلِّمُك ما أَنَّ في السَّماءِ نَجماً».

وهذه المواضع الثلاثة راجعة إلى ما تقدَّم، لأنها بعد «لولا» في موضع رفع الابتداء، والخبر محذوف، على الصَّحيح. وبعد «لوْ» في موضع رفع على الفاعليَّة، بفعلٍ مُقَدَّر، أي: لو ثَبَتَ أنَّ... وهو مذهب الكوفيِّين، والمبرِّد، والزجّاج، والزمخشري. أو على الابتداء، والخبر محذوف، وهو مذهب سيبويه. وقيل: لا حذف، لأنها سَدَّت مَسَدَّ الجزءين. وبعد «ما» التوقيتيَّة في موضع رفع بفعلٍ مقدَّر، تقديره: ما ثَبَتَ أنَّ في السماءِ نجماً»(٤).

---

(١) اسم المعنى هو ما دلّ على شيءٍ قائِم بغيره، أو على شيء غير محسوس، نحو: «دَرْس، اجتهاد، كرامة». ويقابله اسم العين، أو اسم الذات، نحو: «كتاب، معلِّم، حصان».

(٢) وفي هذه الحالة يجب تقديم خبر «إنّ».

(٣) إلاّ إذا وقعت ثاني مفعولي «ظَنّ» وأخواتها، فتُكْسَر، نحو قول الشاعر (من البسيط):

مِنّا الأناةُ، وبَعْضُ القوم يَحْسِبُنا ... إنّا بِطاءٌ، وفي إبْطائِنا سَرَعُ

ويُروى البيت أيضاً: «إنّا بطاءٌ»، ولا شاهد فيه حينئذ.

(٤) المراديّ (الحسن بن قاسم): الجنى الداني في حروف المعاني. ص ٤١٠.

ويجوز فتح همزة «إنّ» وكسرها في كلّ موضعٍ يجوز فيه تأويلها بمصدر وعدم تأويلها به، وذلك في المواضع التالية:

أ ـ إذا وقعت بعد فاء الجزاء، نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤]، فالكسر على جعل ما بعدها جملة تامّة، أي: فهو غفور. والفتح على تأويلها مع ما بعدها بمصدر واقع في محل مبتدأ، وخبرها محذوف، والتقدير: فغفرانه حاصل، أو في محلّ خبر والمبتدأ محذوف، والتقدير: فجزاؤه الغفران.

ب ـ إذا وقعت بعد «إذا» الفُجائيَّة، نحو قول الشاعر (من الطويل):

وكنتُ أُرى زيداً، كما قِيلَ سَيِّداً
إذا إنَّهُ عَبْدُ القَفا والـلَّـهازمِ[1]

فالفتح على تأويلها مع ما بعدها بمصدر في محلّ مبتدأ خَبَرُه «إذا» الفجائيَّة عند مَنْ جعلها ظرفاً، أو محذوف عند من جعلها حَرْفاً. والكسر على عدم التأويل.

ج ـ إذا وقعت بعد «أمَا»، نحو: «أما إنَّكَ ذاهِبٌ»، فالكسر على جعل «أمَا» حرف استفتاح، والفتح على جعلها بمعنى «حقًّا». انظر: أما.

د ـ إذا وقعت بعد فعلِ القَسَم، ولا لام بعدها، نحو قول رؤبة (من الرجز):

أو تَـحْـلِـفي بِـرَبِّـكِ الـعَـلِـيِّ
أَنِّـي أبـو ذَيَّـالِـك الـصَّـبِـيِّ

فالكسر على جعلها جواباً للقَسَم، والفتح على تأويلها بمصدر مجرور بحرف جَرّ مقدَّر، تقديره: عَلى، والجارّ والمجرور متعلّقان بفعل القَسَم. والكسر على عدم التأويل. وأجاز الكوفيّون فتح «أَنَّ» إذا وقعتْ جواب القَسَم دون لام، نحو: «واللّـهِ أَنَّ زيداً ناجحٌ». ومذهب البصريِّين الكسر.

هـ ـ إذا وقعت بعد «حتّى»، نحو: «عرفْتُ أمورَكَ حتّى إنَّكَ فاضِلٌ».

والفتح على جعل «حتى» جارَّة أو عاطفة، والكسر على جعلها ابتدائيَّة. انظر: حَتَّى.

و ـ إذا وقعت بعد فعلٍ من أفعال القلوب[2]، وليس في خبرها اللام، نحو: «علمتُ إنَّ الصَّبرَ مفتاحُ الفَرَج».

ز ـ بعد «أمّا»، إذا جاء بعدها ظرف أو مجرور، نحو: «أمّا في الدّار فإنّ زيداً قائِمٌ». والفتح على تأوِيلها مع ما بعدها بمصدر في محلّ رفع مبتدأ مؤخَّر، والجارّ والمجرور في موضع الخبر. والكسر على عدم التأويل، وفي هذه الحالة يتعلّق الجارّ والمجرور بما في «أمّا» من معنى الفعل.

---

(١) اللهازم: جمع «لِهْزِمَة»، وهي طرف الحلقوم، ويُقال: هي عظم ناتِىء تحت الأذن. وقوله: «عبد القفا واللّهازم» كناية عن الخِسَّة والدناءة والذلّة، وذلك لأنَّ القَفا موضع الصَّفع، واللِّهزِمة موضع اللَّكز، والمعنى أنَّ المهجوّ يُصفَعُ ويُلْكزُ كثيراً.

(٢) أفعال القلوب هي التي معانيها في القلب، وتتعدَّى إلى مفعولين، وهي أربعة أقسام:
أ ـ ما يُفيد في الخبر يقيناً، وأفعاله: وَجَدَ، أَلْفى، تَعَلَّمْ (بمعنى: اعلَمْ)، دَرى.
ب ـ ما يُفيد في الخبر رُجحاناً، وأفعاله: جَعَلَ، حَجا، عَدَّ، هَبْ، زَعَمَ.
ج ـ ما يَرِدُ بالوجهين، والغالب كونه للرُّجحان، وأفعاله: ظَنَّ، حَسِبَ، خالَ.
د ـ ما يَرِدُ بالوجهين، والغالب كونه لليقين، وفِعْلاه: رأى، عَلِمَ.

حـ ـ إذا وقعت بعد «مُذْ» و«مُنْذُ»، نحو: «راقبتُكَ مُذْ إنَّكَ قُمتَ». ومذهب الجمهور الفتح، وصرَّح الأخفش بجواز الكسر.

ط ـ إذا وقعت بعد «لا جَرَم»، والمشهور فيها هنا الفتح، نحو قوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ﴾ [النحل: ٦٢]. والفتح على ثلاثة أوجه:

أوّلها اعتبار «لا» نافية غير عاملة. و«جَرَمَ» فعل ماض بمعنى: حقَّ، و«أنَّ» مع صلتها في موضع رفع بالفاعليَّة. وهذا هو مذهب سيبويه.

وثانيها اعتبار «جَرَمَ» فعل بمعنى: كَسَب، وفاعله ضمير مستتر، و«أنَّ» مع صلتها في موضع نصب بالمفعوليَّة.

والثالث اعتبار «لا» نافية للجنس، و«جَرَمَ» اسم «لا»، والمعنى: لا بُدَّ. و«أنَّ» مع ما بعدها في تأويل مصدر واقع في محلّ جَرّ بحرف جَرّ محذوف، تقديره: مِنْ. والجارّ والمجرور في محلّ رفع خبر «لا». وهذا المذهب هو مذهب الكوفيِّين.

وأمّا الكسر، فعلى أنّها واقعة في جواب قَسَم مقدَّر بعد «لا جَرَم».

ملاحظة: قال ابن عصفور في «باب الفرق بين «إنّ» و«أنّ»»:

«اعلم أنَّ النحويين تارة ضبطوا ذلك بحصر أماكن كسرها، وتبيّن بذلك أماكن فتحها، وتارة ضبطوا ذلك بأن جعلوا لكل واحد من الموضعين قانوناً يفصله من غيره. والذين ضبطوا ذلك بقانون منهم من قال: كلّ موضع يتعاقب عليه الاسم والفعل فـ«إنّ» فيه مكسورة. وكلّ موضع ينفرد بأحدهما فـ«إنّ» فيه مفتوحة. فمثال وقوعها في موضع يتعاقب عليه الاسم والفعل: «إن زيداً قائمٌ»، ألا ترى أن «إنَّ» وقعت هنا صدراً، وصدر الكلام يقع فيه الاسم تارةً والفعل أخرى، فتقول: «زيدٌ قائمٌ»، و«يقومُ زيدٌ».

ومثال وقوعها في موضع ينفرد بالاسم: «بَلَغني أنَّ زيداً قائمٌ»، ألا ترى أنَّ «أنَّ» مع اسمها وخبرها في موضع الفاعل، وتتقدر بالاسم، فتقول: «بَلَغَنِي قيامُ زيدٍ». ومثال وقوعها في موضع ينفرد بالفعل: «لو أنَّ زيداً قائمٌ قَامَ عمرٌو». ألا ترى أن «لو» لا يقع بعدها إلا الفعل ظاهراً أو مضمراً، فوقعت «أنّ» بعدها موقع الفعل، ولذلك فتحت. وهذا القانون غير صحيح، لأن «إذا» التي للمفاجأة لا يليها إلا الاسم، و«إنّ» إذا وقعت بعدها، تكون مكسورة، فينبغي على هذا أن تقول: وكلّ موضع ينفرد بأحدهما فـ«إنّ» فيه مفتوحة إلّا بعد «إذا» التي للمفاجأة، وحينئذ يسلم هذا القانون من الكسر.

ومنهم من قال: كلّ موضع هو للجملة، فـ «إنّ» فيه مكسورة، وكل موضع هو للمفرد فـ«إنّ» فيه مفتوحة. وهذا ينكسر بقولهم: «لو أنَّ زيداً قائمٌ قامَ عمرٌو». ألا ترى أنَّ «أنَّ» واسمها وخبرها وقعت في موضع الجملة الفعلية التي كان ينبغي لها أن تلي «لو» على مذهب سيبويه، فإنَّه يجعل «أنَّ» مباشرة لِـ «لو» لفظاً وتقديراً، ويجعلها مع معمولها بتقدير اسم مبتدأ وسدَّ الطول مسدَّ الخبر. وأمّا غير سيبويه فـ «أنّ» عنده لم تباشر «لو» في التقدير، بل الذي باشرها في التقدير الفعل، و«أنَّ» ما بعدها في موضع فاعل، فيكون على هذا في موضع المفرد، فلا يكون في ذلك كسر للقانون».

وانظر: «المشبَّه بالفعل»، و«المصدريَّة».

* * *

٢ ـ «أنّ» التي هي لغة في «عَلَّ»: نحو قول

العرب: «اِئْتِ السُّوقَ أَنَّكَ تَشتَري لنا شيئاً»، أي: عَلَّكَ تشتري لنا شيئاً. ومنه قراءة من فتح همزة «أَنَّ» في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩]، أي: عَلَّها.

٣ ـ وصل «أَنَّ»: توصل «أنّ» بـ «ما» الحرفيّة الزّائدة، فتُكَفّ عن العمل، نحو: «رُوِيَ أَنّما زيد شاعِرٌ».

وانظر: «إنّ» وأخواتها.

«أَنَّ» التي هي لغة في «عَلَّ»

انظر: «أنّ»، الرقم ٢.

«أَنَّ» المُؤَكِّدة

انظر: «أنّ»، الرقم ١.

«أَنَّ» المصدريّة

انظر: «أنّ»، الرقم ١.

«أَنَّ» الناسخة

انظر: أنّ، الرقم ١.

إِنْ

ذكر لها النحاة عشرة أوجه، وهي: ١ ـ «إن» الشَّرطيَّة. ٢ ـ «إن» التفصيليَّة الشَّرطيَّة غير الجازمة. ٣ ـ «إن» المخفَّفة من الثَّقيلة. ٤ ـ «إن» النافية العاملة عمل «ليس». ٥ ـ «إن» النافية غير العاملة. ٦ ـ «إن» الزائدة الكافّة. ٧ ـ «إن» الزَّائدة غير الكافة. ٨ ـ «إن» التي هي بقيَّة «إمّا». ٩ ـ «إن» التي بمعنى «إذْ». ١٠ ـ «إن» التي بمعنى «قَدْ».

* * *

١ ـ «إن» الشَّرطيَّة: حرف شَرْط يجزم فعلين، نحو: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم﴾ [الأنفال: ٣٨]، ﴿وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ﴾ [الأنفال: ١٩]. وشَذَّ إهمالها في قراءة طلحة: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا﴾ [مريم: ٢٦]، وفي الحديث: «أَنْ تَعْبُدَ الله كأنَّكَ تراهُ، فَإِنَّكَ إمّا[1] تراهُ فإنَّهُ يراك».

وقد تَتَّصل «إنْ» هذه بـ «لا» النافية، فتُقْلَب نونُها لاماً، ولا يتغيَّر عملها، نحو: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠]، و﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ [التوبة: ٣٩]، و﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [هود: ٤٧]. وتَتَّصل أيضاً بـ «ما» النافية، فتقلب نونها ميماً، نحو: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا﴾ [مريم: ٢٦].

كذلك تدخل على «لَمْ»، فيصير المضارع بعدها متجرّداً للزّمن المستقبل المحْض، ويبطل تأثير «لَمْ» في قلب زمنه إلى الماضي، نحو: «إنْ لَمْ تَدرسْ ترسُبْ». واختلف النحاة في تعيين الجازم في مثل القول السابق، فقال بعضهم: «لَمْ» هي الجازمة لاتّصالها به مباشرة، و«إنْ» مُهْمَلة داخلة على جملة. وقال قوم: إنَّ «إنْ» هي العاملة لسَبْقِها وقوّتها، فكما تُؤثر في زمنه فتجعله للمستقبل الخالص، تُؤثِّر في لفظه، فتجزمه كما جزمت جوابه، وتُخلِّص زمنه للمستقبل، و«لم» في نحو المثال السابق تنفي معنى الفعل دون أن تجزمه وأن تقلب زمنه للماضي. و«إن» الشَّرطيَّة هي أمّ أدوات الشرط. انظر: الشَّرط.

* * *

---

(١) «إمّا» مركّبة من «إن» الشَّرطيَّة و«ما» النافية.

واختلف البصريون والكوفيون في عامل الرفع في الاسم المرفوع بعدها[1]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أنه إذا تقدم الاسمُ المرفوعُ بعد إنِ» الشرطيّة، نحو قولك: «إنْ زَيْدٌ أتاني آتِهِ»، فإنّه يرتفع بما عاد إليه من الفعل من غير تقدير فعل.

وذهب البصريّون إلى أنه يرتفع بتقدير فعل، والتقدير فيه: إن أتاني زيد، والفعل المظهر تفسير لذلك الفعل المقدر.

وحُكي عن أبي الحسن الأخفش أنه يرفع بالابتداء.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما جوَّزنا تقديم المرفوع مع «إنْ» خاصة وعملَهَا في فعل الشرط مع الفصْل، لأنها الأصل في باب الجزاء؛ فلقُوَّتها جاز تقديم المرفوع معها. وقلنا إنه يرتفع بالعائد لأن المكنيّ المرفوع في الفعل هو الاسم الأوّل؛ فينبغي أن يكون مرفوعاً به، كما قالوا: «جاءني الظريف زيد»، وإذا كان مرفوعاً به، لم يفتقر إلى تقدير فعل.

وأما البصريّون فاحتجّوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنه يرتفع بتقدير فعل، لأنه لا يجوز أن يُفْصَلَ بين حرف الجزم وبين الفعل باسم لم يعمل فيه ذلك الفعلُ، ولا يجوز أن يكون الفعل ها هنا عاملاً فيه؛ لأنه لا يجوز تقديم ما يرتفع بالفعل عليه. فلو لم يقدّر ما يرفعه، لبقي الاسم مرفوعاً بلا رافع، وذلك لا يجوز؛ فدلّ على أن الاسم يرتفع بتقدير فعل، وأنّ الفعل المُظْهَرَ الذي بعد الاسم يدلّ على ذلك المقدّر.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنّما جوَّزنا تقديمَ المرفوعِ مع «إنْ» خاصة لقوَّتها لأنها الأصل في باب الجزاء دون غيرها من الأسماء والظروف التي يجازى بها». قلنا: نسلّم أنّ «إنْ» هي الأصل في باب الجزاء، ولكن هذا لا يدلّ على جواز تقديم الاسم المرفوع بالفعل عليه؛ لأنه يؤدِّي إلى أن يتقدَّم ما يرتفع بالفعل عليه، وذلك لا يجوز؛ لأنه لا نظير له في كلامهم؛ فوجب أن يكون مرفوعاً بتقدير فعل، ويكون الفعل الظاهر مفسِّراً له، بل لمّا كانت «إنْ» هي الأصل، اختصَّت بجواز تقديم المرفوع بتقدير فعل مع الفعل الماضي خاصة، دون غيرها من الأسماء والظروف التي يجازَى بها؛ لأنها هي الأصل، وتلك الأسماء والظروف فرع عليها، والأصل يتصرّف ما لا يتصرَّف الفرع، ألا ترى أنّ همزة الاستفهام، لمّا كانت هي الأصل في حروف الاستفهام، جاز فيها ما لم يجز في غيرها من حروف الاستفهام؟ فكذلك ها هنا.

وأما قول عَدِيّ (من الخفيف):

فَـمَـتَـى وَاغِـلٌ يَـنُـبْـهُـم يُـحَـيُّـو
هُ وَتُـعْـطَـفْ عَـلَـيْـهِ كَـأْسُ الـسَّـاقـي[2]

(١) انظر في هذه المسألة:
- المسألة الخامسة والثمانين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف».
- شرح الأشموني مع حاشية الصبان عليه ٢/ ٦١.
- شرح المفصل ٩/ ٩.

(٢) البيت لعدي بن زيد في ديوانه. ص ١٥٦؛ وخزانة الأدب ٣/ ٤٦، ٩/ ٣٧، ٣٩؛ والدرر ٥/ ٧٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٨٨؛ والكتاب ٣/ ١١٣.
=

وقول الآخر (من الرمل):

صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ
أيْنَمَا الرِّيحُ تُمَيِّلْهَا تَمِلْ(١)

وقول الآخر (من الطويل):

فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنْهُ يَبِتْ وَهْوَ آمِنٌ
وَمَن لاَ نُجِرْهُ يُمْسِ مِنَّا مُفَزَّعَا(٢)

فهو ضعيف لا يجوز في الكلام؛ لأنّه قدر الفعل بعد «مَتَى» و«أينما» و«مَنْ»، وهو فرع على «إنْ»، ولأنه فعل مضارع يظهر فيه عملُ حرفِ الجزم، وذلك ضعيف في «إنْ» في الكلام، فإنّماً يجوز في الشعر، وإذا كان ذلك ضعيفاً في «إنْ»، وهي الأصل، ففيما هو فَرْعٌ عليه أولى. ولو كان فعلاً ماضياً، لكان في هذه المواضع أسْهَلَ؛ إذ كان ذلك جائزاً في «إنْ» في الكلام دون غيرها، وهذا كلّه شيء يختصّ بالشعر، ولا يجوز في الكلام.

وأما قولهم: «إنه يرتفع بالعائد؛ لأن المَكْنِيَّ المرفوعَ في الفعل هو الاسم الأول، فينبغي أن يكون مرفوعاً به كما قالوا: جَاءَني الظريفُ زيد»، قلنا: هذا باطل، لأن ارتفاع «زيد» في «جاءني الظريفُ زيدٌ» إنّما كان على البَدَل من «الظريف»، وجاز أن يكون بدلاً لتأخر البَدَلِ عن المبدل منه، فأما ها هنا، فلا يجوز أن يكون بدلاً؛ لأنه لا يجوز أن يتقدَّم البدل على المبدل منه، وقد بيّنا بطلان الرفع بالعائد في موضعه بما يغني عن الإعادة ها هنا.

وأما ما ذهب إليه أبو الحسن الأخفش من أنه يرتفع بالابتداء، ففاسد؛ وذلك لأنّ حرف الشرط يقتضي الفعلَ ويختصّ به دون غيره، ولهذا كان عاملاً فيه، وإذا كان مقتضياً للفعل ولا بُدَّ له منه، بطل تقدير الابتداء؛ لأن الابتداء إنما يرتفع به الاسمُ في موضع لا يجب فيه تقديرُ الفعلِ؛ لأن حقيقة الابتداء هو التعرّي من العوامل اللفظية المظْهَرَة أو المقدَّرة. وإذا وجب تقديرُ الفعلِ، استحال وجودُ الابتداء الذي يرفع الاسم.

وبهذا يبطل قول من ذهب من الكوفيين وغيرهم إلى أن الاسم بعد «إذا» مرفوع لأنه مبتدأ إمّا بالترافع أو بالابتداء في نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١]، لأن «إذا» فيها معنى الشرط، والشرط يقتضي

= **اللغة**: واغل: الرجل الذي يدخل على الشرب من غير أن يدعى. يَنُبْهُم: ينزل بهم.
المعنى: متى يزرهم هذا الواغل المتطفل يلق التحية والعطف والإكرام منهم.

(١) البيت لكعب بن جعيل في خزانة الأدب ٣/ ٤٧؛ والدرر ٥/ ٧٩؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٩٦؛ والمؤتلف المختلف ص ٨٤؛ وله أو للحسام بن ضرار في المقاصد النحويَّة ٤/ ٤٢٤.
اللغة: الصعْدة: القناة التي تنبت مستوية. الحائر: المكان الذي يكون وسطه منخفضاً وحروفه مرتفعة عالية.
المعنى: شبه امرأة بقناة مستوية لدنة قد نبتت في مكان مطمئن الوسط مرتفع الجوانب والريح تعبث بها وهي تميل مع الريح.

(٢) البيت لهشام المريّ في خزانة الأدب ٩/ ٣٨، ٤٠؛ والدرر ٥/ ٧٧؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٨٩؛ والكتاب ٣/ ١١٤؛ وبلا نسبة في شرح شواهد المغني ٢/ ٨٢٩؛ ومغني اللبيب ١/ ٤٠٣.
المعنى: من نجره يعش آمناً مطمئناً، ومن لا نجره يصبح ويمس وهو في خوف وهلع منا.

الفعل؛ فلا يجوز أن يحمل على غيره، والله أعلم»(١).

* * *

كذلك اختلفوا في مجيئها بمعنى «إذْ»(٢)، فقد «ذهب الكوفيّون إلى أن «إنِ» الشرطية تقع بمعنى «إذْ»، وذهب البصريون إلى أنها لا تقع بمعنى «إذْ».

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأن «إنْ» قد جاءت كثيراً في كتاب الله تعالى وكلام العرب بمعنى «إذْ»، قال الله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [البقرة: ٢٣]، أي: وإذْ كنتم في ريب؛ لأن «إن» الشرطية تفيد الشك، بخلاف «إذْ». ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول: «إنْ قامتِ القيامة كان كذا»؛ لما يقتضيه من معنى الشّك، ولو قلت: «إذ قامت القيامة» أو «إذا قامت القيامة» كان جائزاً؛ لأنّ «إذْ» و«إذا» ليس فيهما معنى الشكّ. وإذا ثبت أنّ «إن» الشرطيّة فيها معنى الشكّ، فلا يجوز أن تكون هاهنا الشرطيّة لأنّه لا شك أنهم كانوا في شكّ؛ فدلَّ على أنها بمعنى «إذْ».

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٧٨]، أي: إذا كنتم مؤمنين؛ لأنه لا شك في كونهم مؤمنين؛ ولهذا خاطبهم في صَدْر الآية بالإيمان، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾؛ فدلّ على أنّها بمعنى «إذْ». وقال تعالى: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ١١٢]، أي: إذ كنتم مؤمنين. وقال تعالى: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩] أي: «إذْ». وقال تعالى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧]، أي: إذ شاء الله. وجاء في الحديث عن الرسول صلوات الله عليه حين دخل المقابر: «سلامٌ عليكم أهل دَارِ قوم مُؤْمِنِينَ، وإنَّا إنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُم لاحِقُون»، أي: «إذْ»، لأنه لا يجوز الشك في اللحوق بهم. وقال الشاعر (من الكامل):

وَسَمِعْتَ حَلْفَتَهَا التي حَلَفَتْ
إنْ كَانَ سَمْعُكَ غَيْرَ ذِي وَقْرِ(٣)

أي: «إذْ»، والشواهد على هذا النحو أكْثَرُ من أن تُحْصَى.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: أجمعنا على أن الأصل في «إنْ» أن تكون شرطاً، والأصل في «إذْ» أن تكون ظرفاً، والأصل في كل حرفٍ أن يكون دالاً على ما وضع له في الأصل، فمن تمسَّك بالأصل، فقد تمسَّك باستصحاب الحال، ومَنْ عَدَلَ عن الأصل، بقي مرتَهَناً بإقامة الدليل، ولا دليل لهم يدلّ على ما ذهبوا إليه.

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف. ٢/ ١٣٤ ـ ١٣٨.

(٢) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة الثامنة والثمانين في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف.
ـ مغني اللبيب. ص ٢٦.
ـ خزانة الأدب ٩/ ٧٩.

(٣) البيت للمسيب بن علس في لسان العرب ٥/ ٤٤ (فتر).
اللغة: الحَلْفة: القسم. وَقْر: ثقل في الأذن، ويقال: هو أن يذهب السمع كله.
المعنى: لقد سمعت قسمها وشهدت على يمينها لأن سمعك سليم غير ذي صمم.

وأما الجوابُ عن كلمات الكوفيين: أما احتجاجُهم بقوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [البقرة: ٢٣] فلا حجَّة لهم فيه، لأن «إنْ» فيه شرطية، وقولهم: «إنَّ «إنِ» الشرطية تفيدُ معنى الشك»، قلنا: وقد تستعملها العربُ وإن لم يكن هناك شكٌ، جَرْياً على عاداتهم في إخراج كلامهم مُخْرَجَ الشك، وإن لم يكن هنا شك، على ما بيّنا قبل. ومنه قولهم: «إن كُنتَ إنساناً فأنْتَ تَفْعَلُ كَذَا»، و«إن كُنتَ ابْنِي فأطِعْنِي». وإن كان لا يشك في أنه إنسان وأنه ابنُه، ومعناه أنّ مَنْ كان إنساناً أو ابناً فهذا حكمه، فخاطبهم الله تعالى على عادة خطابهم فيما بينهم.

وهذا هو الجواب عن جميع ما استشهدوا به من الآيات، إلا قوله تعالى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧]، فإنّ الجواب عنه من وجهين: .

أحدهما: أن يكون الاستثناء وقع على دُخُولهم آمنين، والتقدير فيه: لتدخلنَّ المسجدَ الحرام آمنين إن شاء الله.

والوجه الثاني: أن يكون ذلك على طريق التأديب للعباد ليتأدّبوا بذلك، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الكهف: ٢٣ ـ ٢٤].

وهذا هو الجواب عن قوله صلوات الله عليه: «وإنا إن شاء الله بكم لاحقون»، لأنه لما أدّبه الحقُّ تعالى بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الكهف: ٢٣ ـ ٢٤] تمسّك بالأدب، وأحال على المشيئة فقال: «وإنا إن شاء الله بكم لاحقون».

وعلى هذا أيضاً يحمل قول السلف «أنا مؤمن إن شاء الله تعالى»، ويحتمل أيضاً وجهين آخرين: .

أحدهما: أن يكونوا قالوا ذلك تَرْكاً لتزكية النفس، لا للشك، كما قال تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ﴾ [النجم: ٣٢]، وكما قيل لبعض الحكماء: «ما الصدق القبيح»؟ فقال: «ثَناء الرجل على نفسه».

والثاني: أن يكون قولهم: «إن شاء الله» شكًّا في وصف الإيمان، لا في أصل الإيمان، والشكّ في وصف الإيمان لا يقدح في أصل الإيمان.

وأما قول الشاعر (من الكامل):

* إنْ كَانَ سَمْعُكَ غَيْرَ ذِي وَقْرِ *

فلا حجة فيه، لأن «إنْ» فيه حَرْفُ شرطٍ، لا بمعنى «إذْ»، واستغنى بما تقدَّم من قوله: «وسمعت» عن جواب الشرط، لدلالته عليه، على ما بيّنا فيما تقدّم، والله أعلم»[1].

* * *

ملحوظة: قال أحمد مصطفى المراغي: «إن» و«إذا» تشتركان في الدلالة على تعليق حصول الجزاء على حصول الشرط في المستقبل، وتمتاز كل منهما بما يلي: .

(أ) تمتاز «إن» بدلالتها بحسب الوضع اللغوي على عدم جزم المتكلم بوقوع الشرط في الزمن المستقبل، نحو: ﴿فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [المائدة: ٤٢]، ومن ثم لا تقع في كلام الله تعالى إلا على سبيل الحكاية أو

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ١٤٧ ـ ١٥٠.

التأويل، فالأول كقوله تعالى حكاية عن يوسف: ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ [يوسف: ٣٣] والثاني نحو: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ﴾ [الأعراف: ١٣١]. فقد جاءت في التنزيل على نمط أساليبهم، وعلى الطريقة التي يعبر بها المتكلم منهم حينما يكون غير جازم بوقوع الشرط.

(ب) تمتاز «إذا» باستعمالها لغة في كل ما يجزم المتكلم بوقوعه في الزمن المقبل نحو: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١].

ومن أجل ما بينهما من الفرق كانت الأحكام النادرة الوقوع مع لفظ المضارع مواقع لِ«إنْ»، والأحوال الكثيرة الوقوع ولفظ الماضي الدال على تحقيق الوقوع قطعاً نظراً إلى نفس لفظه (وإن كان قد نقل بعد دخول الأداة عليه إلى معنى الاستقبال) مواقع لِ«إذا». وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ﴾ [الأعراف: ١٣١]، أي: إذا جاء آل فرعون حسنة كخصب ورخاء وكثرة أولاد، قالوا نحن أحقاء بها، وإن اصابهم جدب وبلاء تشاءموا من موسى ومن آمن معه، فعبِّر بـ«إذا» في جانب الحسنة، لأن المقصود منها الجنس، وهو مقطوع بحصوله لكثرته، وبـ«أن» في جانب السيِّئة لندورها، ولهذا أنكرت للدلالة على القلة.

قال في «الكشاف»: وللجهل بمواقع «إن» و«إذا» يزيغ كثير من الخاصة عن الصواب فيغلطون، ألا ترى إلى عبد الرحمن بن حسان كيف أخطأ بهما الموقع في قوله يخاطب بعض الولاة، وقد سأله حاجة، فلم يقضها، ثم شفع له فيها، فقضاها (من الطويل):

ذَمَمْتَ ولم يحمدْ وأدْرَكْت حاجتي
تولّى سواكُمْ أَجْرها واصْطناعَها
أبى لك كَسْبَ الحمدِ رَأيٌ مُقَصِّرٌ
ونَفْسٌ أضاق اللهُ بالخَيْر باعَها
إذا هي حَثَّتْه على الخير مَرَّةً
عصاها وإنْ هَمَّتْ بِشَرٍّ أطاعَها

ولو عكس في استعمال الأداتين، لأصاب الغرض.

(تنبيه) قد تستعمل كل من الأداتين موضع الأخرى فتستعمل «إن» في الشرط المجزوم بثبوته لأغراض، منها: .

(١) التجاهل إذا اقتضاه المقام، كما يقول المعتذر: «إن كنت فعلت هذا فعن غير قصد».

(٢) تنزيل المخاطب منزلة الجاهل، لأنه لم يجر على مقتضى علمه كما يقال للابن الذي لا يراعي حقوق الأبوة: «إن كان هذا أباك فراعِ حقوقه عليك».

(٣) التوبيخ على الفعل، تنبيهاً على أنه لقيام البراهين المقتضية وقوع خلافه، كأنه محال الوقوع، فيفرض كما يفرض المحال، نحو: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ [الزخرف: ٥] في قراءة الكسر، إذ إسرافهم محقَّق، لكنه عبر عنه بـ«إنْ»، توبيخاً لهم وإشارة إلى أنهم لو تأملوا الآيات الظاهرة، لصار الإسراف كأنه محال الحصول، إذ هو لا يصدر عن عاقل في مثل هذه الحال.

(٤) تغليب غير من اتصف بالشرط على من اتصف به، نحو: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٣]، فقد غلب من لم يرتب من المخاطبين على من ارتاب، وكان يعرف الحق وينكره عناداً، كما

تستعمل أيضاً في المستحيل المجزوم بنفيه على سبيل المساهلة وإرخاء للعنان لإلزام الخصم وتبكيته، نحو: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ [الزخرف: ٨١].

وتستعمل «إذا» في مواضع الشك لأغراض، أهمها: .

١ ـ الإشارة إلى أن مثل ذلك الشرط لا ينبغي أن يكون مشكوكاً فيه، نحو قولك لمن قال: «لا أدري أيتفضل عليّ الأمير بالنوال»: «إذا تفضل عليك، فكيف يكون شكرك؟»

٢ ـ عدم شكّ المخاطب.

٣ ـ تنزيل المخاطب منزلة الجازم الذي لا شك عنده.

٤ ـ تغليب الجازم على غير الجازم.

ولما كانت الأداتان لتعليق الجزاء بالشرط في الاستقبال، التزم في جملتيهما الفعلية والاستقبال، ذاك أن الشرط مفروض الحصول في المستقبل، فيمتنع ثبوته ومضيّه والجزاء معلق عليه، ولا يعدل عن الاستقبال في اللفظ والمعنى إلى المعنى فقط، إلا لنكتة، كإبراز غير الحاصل في معرض ما هو حاصل، وذلك إما: .

(١) للتفاؤل، نحو: «إن عشت، نفعت أمتي وبلادي».

(٢) لقوة الأسباب وتوافرها، كأن تقول حين انعقاد الشراء: «إن اشتريت كان كذا».

(٣) لإظهار الرغبة في وقوعه، فيكثر تصوّر المتكلم إياه، حتى يخيّل إليه ما ليس بالحاصل حاصلاً، كما تقول: «إن ظفرت بحسن العاقبة فذاك ما أبغي»، وعليه قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ [النور: ٣٣]، جيء بلفظ الماضي للدلالة على توافر الرغبة في تحصينهن.

(٤) للتعريض نحو: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٤٥]، قال في «الكشاف»: هذا كلام وارد على سبيل الفرض والتقدير، وفيه لطف للسامعين، وزيادة تحذير، واستفظاع لحال من يترك الدليل بعد إنارته ويتبع الهوى.

ونظيره في التعريض: ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس: ٢٢]، إذا المراد: ومالكم لا تعبدون الذي فطركم، كما يدل عليه «ترجعون».

ووجه حسن التعريض وملاحته إسماع المخاطبين الحق على وجه لا يورثهم مزيد غضب، وذلك لأنك تترك التصريح بنسبتهم إلى الباطل، وذلك أنفذ في أعماق القلوب، حيث لا يريد المتكلم لهم إلا ما يريده لنفسه، وهذا النوع كثير جداً في القرآن الكريم، نحو: ﴿قُل لَّا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [سبأ: ٢٥].

(تنبيه) قد تستعلم «إن» في غير الاستقبال قياساً مطرداً في موضعين:

١ ـ إذا كان الشرط لفظ «كان»، نحو: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [البقرة: ٢٣] الآية.

٢ ـ إذا جيء بها في مقام التأكيد بعد واو الحال لمجرد الربط دون الشرط، نحو: «علي وإن كثر ماله بخيل».

وانظر: «الشرط بـ«إنْ» و«إذا» في القرآن الكريم. علي فودة. مجلة المجمع العلمي

العراقي، بغداد، العدد ٩ (١٩٦٢)، ص ٣ ـ ٢٦.

* * *

٢ ـ «إنِ» التفصيليَّة الشَّرطيَّة غير الجازمة: حرف يُسبَق بأداة شرط، نحو: «منْ يساعدْني إنْ رجلٌ وإن امْرَأَةٌ أُساعِدْهُ» («رجلٌ»، بدل «مَنْ» مرفوع بالضمَّة. «امرأة»: اسم معطوف على «رجل» مرفوع بالضمّة)، ونحو: «ما تقْرأُ إنْ جيِّداً وإنْ رديئاً تتأثّرْ به»، («جيِّداً»: بدل من «ما» منصوب)، ونحو: «متَى تزرْني إنْ غداً وإنْ بَعْدَ غدٍ أَسْعَدْ بلقائِكَ» («غداً»: بدل من «متى» منصوب).

* * *

٣ ـ «إنِ» المخفَّفة من «إنّ» الثَّقيلَة: حرف يدخل على الجملتين: الاسميَّة والفعليَّة. فإذا دَخلت على الاسميَّة، فالأكثر إهمالها، نحو: ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْءَاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٣٥]، و﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤]. ويقلّ إعمالها، نحو قراءة: ﴿وَإِنْ كُلًّا لَّمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [هود: ١١١]، ونحو: «إنْ عَمْراً لَمُنْطلقٌ» على رواية سيبويه.

وكلّ ذلك إنّما قال به البَصريُّون، أمّا الكوفيّون فقد ذهبوا إلى أن «إنِ» المخففة من الثقيلة لا تعمل النصب في الاسم[(١)].

واحتجوا بأن قالوا: «إنّما قلنا إنها لا تعمل؛ لأنَّ المشددَةَ إنما عملت لأنها أشبهتِ الفعلَ الماضيَ في اللفظ؛ لأنها على ثلاثة أحرف كما أنه على ثلاثة أحرف، وإنها مبنيَّة على الفتح كما أنّه مبنيّ على الفتح، فإذا خُفِّفت فقد زال شَبَهُها به؛ فوجب أن يبطل عملها.

ومنهم من تمسَّك بأن قال: إنما قلنا ذلك لأنّ «إنَّ» المشدَّدة من عوامل الأسماء، و«إنِ» المخففة من عوامل الأفعال؛ فينبغي ألاّ تعمل المخفَّفة في الأسماء كما لا تعمل المشدَّدة في الأفعال؛ لأنّ عوامل الأفعال لا تعمل في الأسماء، وعوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال.

وأمّا البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: الدليلُ على صحّة الإعمال قولُه تعالى: ﴿وَإِنْ كُلًّا لَّمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [هود: ١١١] في قراءة من قرأ بالتخفيف، وهي قراءة نافع وابن كثير، وروى أبو بكر عن عاصم بتخفيف «إن» وتشديد «لمّا».

قالوا: ولا يجوز أن يقال بأنّ: «كلاًّ» منصوب بـ «ليوفينهم»، لأنا نقول: لا يجوز ذلك؛ لأن لام القسم تمنع ما بعدها أن يعمل فيما قبلها؛ ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول: «زيداً لأكرمنَّ، وعمراً لأضربنَّ»، فتنصب «زيداً» بـ «لأكرمنّ» و«عمراً» بـ «لأضربنّ»، فكذلك ها هنا؛ لا يجوز أن يكون «كلاًّ» منصوباً بـ «ليوفينهم».

(١) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة الرابعة والعشرين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف».
ـ شرح التصريح على التوضيح ١/٢٧٨.
ـ حاشية الصبان على الأشموني ١/٢٦٧.
ـ أوضح المسالك ١/٣٦٦.

قالوا: ولا يجوز أيضاً أن يقال إن «إنْ» بمعنى «ما»، و«لَمَا» بمعنى «إلاَّ»؛ لأنا نقول: إنّ «إن» التي بمعنى «ما» يجيء معها اللام بمعنى «إلاّ»، كما قال تعالى: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا﴾ [مريم: ٩٣] وأما «لما»، فلا يجوز أن يجعل ها هنا بمعنى «إلا»؛ لأنه لو جاز أن تجعل «لمّا» بمعنى «إلاّ»، لجاز أن يقال: «ما قام القوم لما زيداً»، و«قام القوم لما زيداً»، بمعنى: إلاّ زيداً، وفي امتناع ذلك دليل على فساده، وإنّما جاءت «لما» بمعنى «إلاّ» في الأيمان خاصة، نحو قولهم: «عَمْرَكَ اللّهَ لَمَا فعلت كذا»، أي: إلاَّ، ثم لو جعلت «لما» في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ [هود: ١١١] بمعنى: «إلا»، لما كان لكل ما ينصبه؛ لأن «إلا» لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، فدلَّ على صحة ما ذكرناه.

والذي يدل على صحة ذلك أيضاً أنه قد صَحَّ عن العرب أنهم يقولون: «إلاَّ أَنْ أَخَاكَ ذاهب» بمعنى «أنَّ» المشدّدة، وقد قال الشاعر (من الهزج):

وَصَــدْرٍ مُــشْــرِقِ الــنَّــحْــرِ
كــأَنْ ثَــدْيَــيْــهِ حُــقَّــانِ[1]

فنصب «ثدييه» بـ «كأن» المخففة من الثقيلة، وأصلها «أن» أُضيف إليها الكافُ للتشبيه، والأصل في الكاف أن تكون مؤخرة؛ كما أن الأصل في اللام أن تكون مقدمة؛ فإذا قلت: «كأَنَّ زيداً الأسَدُ»، كان الأصل فيه: إنّ زيداً كالأسد، كما إذا قلت: «إن زيداً لقائم»، كان الأصلُ فيه: لأنَّ زيداً قائم، إلا أنه قدَّمت الكاف على «أن» عنايةً بالتشبيه، وأخّرت اللام عن «إن»، لئلاّ يجمعوا بين حرفي تأكيد، فلما نصب بها مع التخفيف، دلّ على أنها بمنزلة فعل قد حذف بعض حروفه.

وقال الآخر (من الرجز):

كَــأَنْ وَرِيــدَيْــهِ رِشَــاءَا خُــلْــبِ[2]

فنصب «وريديه» بـ «كأن» المخففة من الثقيلة؛ فدل على ما قلناه.

ولا يجوز أن يقال: إنّ الإنشاد في البيتين «كأن ثدياه»، وكأن وريداه» - بالرفع - لأنا نقول: بل الرواية المشهورة: «كأن ثدييه، وكأن وريديه» - بالنصب - وإن صح ما رويتموه، فيكون الرفعُ على حذف الضمير مع التخفيف، كما قال الأعشى (من البسيط):

في فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا
أنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ[3]

كأنه قال: أنه هالك.

---

(١) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٣٧٨؛ وتخليص الشواهد. ص ٣٨٩؛ والجنى الداني. ص ٥٧٥؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٣٩٢، ٣٩٤، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٤٠؛ والدرر ٢/ ١٩٩؛ وشرح الأشموني ١/ ١٤٧؛ وشرح التصريح ١/ ١٣٤؛ وشرح ابن عقيل ص ١٩٧.
اللغة والمعنى: النحر: أعلى الصدر. الحقان: مثنّى الحقّ، وهو وعاء صغير يوضع فيه الطيب خصوصاً. وقيل: هو قطعة من خشب أو عاج تنحت أو تسوّى.
يقول: ربّ صدر متلألىء نحره، يزينه ثديان كأنهما حقّان حجماً وشكلاً.

(٢) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه. ص ١٦٩؛ وشرح التصريح ١/ ٢٣٤؛ والمقاصد النحويّة ٢/ ٢٩٩؛ وبلا نسبة في تخليص الشواهد. ص ٣٩٠؛ والجنى الداني. ص ٥٧٥.
شرح المفردات: الوريدان: عرقان في العنق. الرشاء: حبل الدلو. الخلب: الدقيق.

(٣) البيت للأعشى في ديوانه. ص ١٠٩؛ والأزهية. ص ٦٤؛ وتخليص الشواهد. ص ٣٨٢؛ وخزانة =

وقال الآخر (من الوافر):

أَمَـا وَالـلَّـهِ أَنْ لَـوْ كُـنْـتَ حُـرًّا
وَمَـا بِـالْـحُـرِّ أَنـتَ وَلاَ الْـعَـتِـيـقِ (١)

وقال الآخر (من الوافر):

أُكَـاشِـرُهُ وَأَعْـلَـمُ أَنْ كِـلانَـا
عَـلَـى مـا سـاءَ صـاحِـبَـهُ حَـرِيـصُ (٢)

وقال زيد بن أرْقَمَ (من الطويل):

وَيَـوْمـاً تُـلاقِـيـنَـا بِـوَجْـهٍ مُـقَـسَّـمٍ
كَأَنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو إلى وَارِقِ السَّلَمْ (٣)

وقال الآخر (من الطويل):

عَـبَـأْتُ لَـهُ رُمْـحـاً طَـوِيـلاً وَأَلَّـةً
كَأنْ قَبَسٌ يُعْلَى بِهَا حِينَ تُشْرَعُ (٤)

وقال الآخر (من الطويل):

وَخَـيْـفَـاءَ أَلْـقَـى الـلَّـيْـثُ فـيـهَـا ذِرَاعَـهُ
فَـسَـرَّتْ وَسَـاءَتْ كُـلَّ مَـاشٍ وَمُـصْـرِمِ

= الأدب ٥/ ٤٢٦، ٨/ ٣٩٠، ١٠/ ٣٩٣، ١١/ ٣٥٣، ٣٥٤؛ والدرر ٤/ ١٩٤؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٧٦؛ والكتاب ٢/ ١٣٧، ٣/ ٧٤، ١٦٤، ٤٥٤.

المعنى: يشبه هؤلاء الفتية سيوف الهند بمضائها وقوّة عزيمتهم، وهم يدركون أن كلّ إنسان لا بدّ ميت في يوم ما.

(١) البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ٤/ ١٤١، ١٤٣، ١٤٥، ١٠/ ٨٢؛ والجنى الداني. ص ٢٢٢؛ وجواهر الأدب. ص ١٩٧؛ والدرر ٤/ ٩٦، ٢١٩؛ ورصف المباني. ص ١١٦؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٣٣؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١١١؛ ومغني اللبيب ١/ ٣٣؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٠٩.
اللغة: العتيق: الذي كان عبداً وأعتق، أي خُلِّص من العبوديّة.
المعنى: يقسم بالله ـ جلّ وعلا ـ أنه كان قاتله، أو بارزه، أو هاجاه، لو كان حرّاً سيّداً، ولكنه ليس حرّاً، ولا مُعتقاً من العبودية.

(٢) البيت لعدي بن زيد في الكتاب ٣/ ٧٤؛ وليس في ديوانه؛ ولعمرو بن جابر الحنفي في حماسة البحتري ص ١٨؛ وبلا نسبة في شرح المفصل ١/ ٥٤؛ والمقتضب ٣/ ٢٤١.
اللغة: أكاشره: أضاحكه وأمازحه. الحريص: الشره الجشع.
المعنى: أتبسّم في وجهه، وأمازحه، وأعلم ـ كما يعلم ـ أنني أتمنّى ما يسوؤه، كما يتمنّى يسوؤني.

(٣) البيت لعلباء بن أرقم في الأصمعيات ص ١٥٧؛ والدرر ٢/ ٢٠٠؛ وشرح التصريح ١/ ٢٣٤؛ والمقاصد النحويَّة ٤/ ٣٨٤؛ ولأرقم بن علباء في شرح أبيات سيبويه ١/ ٥٢٥؛ ولكعب بن أرقم في لسان العرب ١٢/ ٤٨٢ (قسم)؛ ولباغت بن صريم اليشكري في تخليص الشواهد ص ٣٩٠؛ وشرح المفصل ٨/ ٨٣؛ والكتاب ٢/ ١٣٤؛ وله أو لعلباء بن أرقم في المقاصد النحوية ٢/ ٣٠١؛ ولأحدهما أو لأرقم بن علباء في شرح شواهد المغني ١/ ١١١؛ ولأحدهما أو لراشد بن شهاب اليشكري أو لابن أصرم اليشكري في خزانة الأدب ١٠/ ٤١١.
اللغة والمعنى: توافينا: تأتينا. الوجه المقسّم: أي الجميل. الظبية: الغزالة. تعطو: تمدّ عنقها وترفع رأسها. السلم: نوع من الشجر يدبغ به.
يقول: تأتينا الحبيبة يوماً بوجهها الجميل، وكأنها ظبية تمدّ عنقها إلى شجر السلم المورق.

(٤) البيت لمجمع بن هلال في خزانة الأدب ١٠/ ٤٠١، ٤٠٣؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٧١٨.
اللغة: عبأت: هيَّأت. الألّة: الحربة العظيمة النَّصل. القبس: الجذوة من النار. تشرع: تصوب للطعن استعداداً للقتال.
المعنى: أعددت وهيَّأت له رمحاً ذا نصل عظيم، كأنما تعلوه جذوة نار.

تُمَشّي بِهَا الدَّرماءُ تَسْحَبُ قُصْبَها
كأنْ بَطْنُ حُبْلَى ذَاتِ أوْنينِ مُتْئِمِ (١)

فيمن روى بالرفع. ومن روى بالجرّ، جعل «أنْ» زائدة. ومن روى بالنصب، أعملها مع التخفيف.

ومن كلامهم «أول ما أقول أنْ بِسْمِ الله»، كأنهم قالوا: أنهُ بسم الله.

وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا﴾ [طه: ٨٩]، كأنه قال: أنه لا يرجع إليهم قولاً، إلا أنها لا تخفف مع الفعل إلا مع أحد أربعة أحرف، وهي: لا، وقَدْ، وسَوْفَ، والسين، كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزمل: ٢٠]، وكذلك: «علمت أن سوف يخرجُ زيد»، و«علمت أنْ قَدْ خَرَجَ عمرٌو»، قال أبو صَخْرِ الهذلي (من الكامل):

فَتَعَلَّمي أنْ قَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ
ثُمَّ ٱفْعَلِي مَا شِئْتِ عَنْ عِلْمِ (٢)

ولا تُخَفَّفُ من غير وَاحِدٍ من هذه الأحْرُفِ؛ لأنهم جعلوها عوضاً مما لحق «أنْ» من التغيير، وكان التعويضُ مَعَ الفعلِ أوْلى من الاسم، وذلك لأن «أنْ» لحقها مع الاسم ضربٌ واحد من التغيير، وهو الحذف، ولحقها مع الفعل ضربان: الحذف، ووقوع الفعل بعدها؛ فلهذا كان التعويض مع الفعل أوْلى من الاسم.

والذي يدل على صحّة ما ذهبنا إليه من إعمالها مع التخفيف ما حكى بعض أهل اللغة - من أعمالها في المضمر مع التخفيف، نحو قولهم: «أظُنُّ أنْكَ قائم»، و«أحسب أنْهُ ذاهبٌ»، يريدون أنّك وأنّه بالتشديد، قال الشاعر (من الطويل):

فَلَوْ أنْكِ في يَوْمِ الرَّخَاءِ سألْتِني
فِراقَكِ لَمْ أبْخَلْ وَأنتِ صَدِيقُ (٣)

وقال الآخر (من المتقارب):

وَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ والْمُرْمِلُونَ
إذا ٱغْبَرَّ أفْقٌ وهَبَّتْ شَمالا
وَخَلَّتْ عَن ٱوْلادِها الْمُرْضِعاتُ
ولَمْ تَرَ عَيْنٌ لِمُزْنٍ بِلالا

---

(١) البيتان لذي الرمة في ملحق ديوانه. ص ١٩١٢؛ ولسان العرب ١٣/ ٣٩ (أون)؛ ولرجل من بني سعد بن زيد مناة في خزانة الأدب ١٠/ ٤٠٨، ٤٠٩.
اللغة: الخيفاء: الأرض المختلفة ألوان النبات. الليث: أراد (هنا) نوء الأسد. الماشي: من له ماشية، المصرم: من لا إبل له. الدرماء: الأرنب. القصب: المِعَى، وأراد (هنا) البطن. الأون: أحد جانبي الخرج، والأونان: الخاصرتان. المتئم: الحبلى بتوأم.

(٢) البيت لأبي صخر الهذلي في شرح أشعار الهذليين. ص ٩٧٥؛ وشرح المفصل ٨/ ٧٦.
اللغة: تعلّمي: تيقّني. كلفت: اشتدّ غرامي.
المعنى: اعلمي عن يقين تام أن غرامي لكم قد اشتدّ تمكّناً في قلبي، ثم افعلي بعد ذلك ما شئت، وأنت تدركين ما تفعلينه.

(٣) **التخريج**: البيت بلا نسبة في الأزهيَّة ص ٦٢؛ والأشباه والنظائر ٥/ ٢٣٨، ٢٦٢؛ والجنى الداني ص ٢١٨؛ وخزانة الأدب ٥/ ٤٢٦، ٤٢٧، ١٠/ ٣٨١، ٣٨٢؛ والدرر ٢/ ١٩٨؛ ورصف المباني. ص ١١٥؛ وشرح الأشموني ١/ ١٤٦؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٠٥؛ وشرح المفصل ٨/ ٧١.
المعنى: يقول: لو سألتني إخلاء سبيلك لم أمتنع من ذلك، ولم أبخل مع ما أنت عليه من صدق المودّة.

بأنكَ الربيعُ وغَيْثٌ مَريعٌ
وأنكَ هُناكَ تَكُونُ الثِّمالا[1]

أراد بأنَّكَ بالتشديد، إلا أن الاستدلال على إعمالها في المضمر مع التخفيف عندي ضعيف؛ لأن ذلك إنما يجوز في ضرورة الشعر لا في اختيار الكلام إلا في رواية شاذة ضعيفة غير معروفة، فلا يكون فيه حجة.

أما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنما عَمِلَت لِشبهِ الفعل لفظاً؛ فإذا خُففت زالَ شبهها به فبطل عملها»، قلنا: هذا باطل؛ لأن «إنّ» إنما عملت لأنها أشبهت الفعل لفظاً ومعنى؛ وذلك من خمسة أوجه، وقد قدمنا ذكرها في موضعها. فإذا خفِّفت، صارت بمنزلة فعل حُذِفَ منه بعضُ حروفِهِ، وذلك لا يبطل عمله. ألا ترى أنك تقول: «ع الكلامَ»، و«شِ الثوبَ»، وَ «لِ الأمْرَ» وما أشبهَ ذلك، ولا تُبْطِلُ عمله؛ فكذلك ها هنا.

وأما قولهم: «إنَّ «إنَّ» المشدَّدة من عوامل الأسماء، و«إن» المخففة من عوامل الأفعال»، قلنا: هذا الاستدلال ظاهر الاختلال، فإنّا إذا قدرنا أنها مخففة من الثقيلة؛ فهي من عوامل الأسماء، وإذا لم نقدر أنها مخففة من الثقيلة؛ فليست من عوامل الأسماء. و«إن» الخفيفة في الأصل غير «إن» المخففة من الثقيلة؛ لأن تلك الخفيفة من عوامل الأفعال، وهذه المخففة من الثقيلة من عوامل الأسماء، ولم يقع الكلام في «إن» الخفيفة في الأصل، وإنما وقع في «إن» المخففة من الثقيلة، وقد بينا الفرق بينهما، والله أعلم»[2].

ومتى أُهْمِلَتْ، يقترن خبرها باللام المفتوحة، للتفرقة بينها وبين «إن» النافية كي لا يقع اللَّبس. أمّا إذا أُمِنَ اللَّبس، فقد جاز ترك اللام، كقول الشاعر (من الطويل):

أنا ابنُ أُباةِ الضَّيْمِ مِنْ آلِ مالِكٍ
وإنْ مالِكٌ كانَتْ كِرامَ المعادِنِ

لأنَّ المقام هنا مُقام مدح، فيمنع أن تكون «إنِ» النافية، وإلاّ انقلب المدحُ ذمًّا.

وإذا دخلت «إنْ» على الجملة الفعليَّة، أُهملت وجوباً. ويكثر أن يكون هذا الفعل مضارعاً ناسخاً، وأكثر منه أن يكون ماضياً ناسخاً، نحو: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾ [البقرة: ١٤٣].

«وذهب الكوفيّون إلى أنَّ «إنْ»» إذا جاءت بعدها اللام، تكون بمعنى «ما»، واللام بمعنى «إلّا». وذهب البصريون إلى أنها مخفَّفة من الثقيلة، واللام بعدها لام التأكيد[3].

أما الكوفيّون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا

---

(١) البيت الثالث، وهو البيت الشاهد لكعب بن زهير في الأزهية ص ٦٢؛ وتخليص الشواهد ص ٣٨٠، وليس في ديوانه؛ وهو لجنوب بنت عجلان في الحماسة الشجريَّة ١/ ٣٠٩؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٣٨٤؛ وشرح أشعار الهذليين ٢/ ٥٨٥؛ وشرح التصريح ١/ ٢٣٢؛ والمقاصد النحويَّة ٢/ ٢٨٢؛ ولعمرة بنت عجلان أو لجنوب بنت عجلان في شرح شواهد المغني ١/ ١٠٦.
اللغة: شرح المفردات: ربيع: أي كثير الخير. غيث: مطر. مريع: خصيب. الثمال: المعين.
المعنى: إنّ الممدوح كثير العطاء، يغيث الملهوف، ويعين المحتاج.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ١٨٢ ـ ١٩٢.

(٣) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة التسعين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف».

=

ذلك؛ لأنه قد جاء ذلك كثيراً في كتاب الله وكلام العرب، قال الله تعالى: ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾ [الإسراء: ٧٦]، أي: ما كادوا إلا يستفزونك، وقال تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ [القلم: ٥١]، أي: وما كادوا إلا يزلقونك، وقال تعالى: ﴿وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِندَنَا﴾ [الصافات: ١٦٧ـ١٦٨]، أي: وما كانوا إلا يقولون، وقال تعالى: ﴿إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ [الإسراء: ١٠٨]، أي: ما كان وعد ربنا إلا مفعولاً، ثم قال الشاعر (من الكامل):

شُلَّتْ يَمِينُكَ إنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِماً
كُتِبَتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ (١)

أي: ما قتلت إلا مسلماً، وهو في كلامهم أكثر من أن يحصى.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنها مخفَّفة من الثقيلة لأنا وجدنا لها في كلام العرب نظيراً، وأنا أجمعنا على أنه يجوز تخفيف «إنَّ»، وإن اختلفنا في بطلان عملها مع التخفيف، وقلنا: إنّ اللام لام التأكيد؛ لأن لها أيضاً نظيراً في كلام العرب، كون اللام للتأكيد في كلامهم مما لا ينكر لكثرته، فحكمنا على اللام بما له نظير في كلامهم، فأما كون اللام بمعنى «إلاّ»، فهو شيء ليس له نظير في كلامهم، والمصير إلى ما له نظير في كلامهم أولى من المصير إلى ما ليس له نظير.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما احتجاجهم بالآيات وما أنشدوه على أن «إنْ» بمعنى «ما» واللام بمعنى «إلّا»، فلا حجة لهم في شيء من ذلك؛ لأنه كلّه محمول على ما ذهبنا إليه من أنّ «إنْ» مخفَّفة من الثقيلة، واللام لام التأكيد، والذي يدلّ على ذلك أنَّ «إنْ» التي بمعنى «ما» لا تجيء اللام معها، كما قال الله تعالى: ﴿ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ﴾ [الملك: ٢٠]، وكما قال الله تعالى: ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ﴾ [يس: ١٥]، وكما قال الله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ﴾ [الفرقان: ٤]، إلى غير ذلك من المواضع، ولم تجىء مع شيء منها اللامُ.

فأما قولهم: «إن اللام في ﴿لَيَسْتَفِزُّونَكَ﴾ [الإسراء: ٧٦] و﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ [القلم: ٥١]، و﴿لَيَقُولُونَ﴾ [الصافات: ١٦٨]، و﴿لَمَفْعُولًا﴾ [الإسراء: ١٠٨] إلى غير ذلك من المواضع بمنزلة «إلاّ» في هذه المواضع». قلنا: هذا فاسد؛ لأنه لو جاز أن يقال: «إن اللام تستعمل بمعنى «إلاّ»، لكان ينبغي أن يجوز «جاءني القوم لَزَيْداً» بمعنى إلاّ زيداً، فلمّا لم يجز ذلك دلّ على فساد ما ذهبتم إليه، وإنما جاءت هذه اللام مع «إن»

= ـ شرح الأشموني مع حاشية الصبان عليه ١/ ٢٦٧.
ـ شرح التصريح على التوضيح ١/ ٢٧٩.
ـ مغني اللبيب ص ٢٣٢.

(١) البيت لعاتكة بنت زيد في الأغاني ١٨/ ١١؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٨؛ والدرر ٢/ ٩٤؛ وشرح التصريح ١/ ٣١١؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٧١؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٢٧٨.
شرح المفردات: شلّت: أصيبت بالشلل. المتعمّد: القاصد.
المعنى: تدعو الشاعرة على عمرو بن جرموز قاتل زوجها الزبير بن العوام بشلّ يمينه، وبإنزال أشد العقوبات به.

المخففة من الثقيلة لأن «إن» المخففة من اللفظ بمنزلة التي يراد بها النفي، فلمّا كان ذلك يؤدّي إلى اللبس، جيء بها للفرق بينهما. فما جاء للفرق وإزالة اللبس جعلتموه سبباً للبس وإزالة الفرق، وهذا غاية الجور عن الصواب والحق، والله أعلم»[١].

* * *

٤ ـ «إن» النافية العاملة عمل «ليس»: قال بها أكثر الكوفيِّين، وأنكرها أكثر البصريِّين، والقائلون بها يشترطون عدم تقدُّم خبرها على اسمها[٢]، وعدم انتقاض خبرها بـ «إلّا»[٣].

ومن شواهدها قول الشاعر (من الطويل):

إنِ المرءُ مَيْتاً بانقِضَاءِ حياتِهِ
ولكِنْ بأنْ يُبْغَى عليْهِ، فَيُخْذَلا

وقول آخر (من المنسرح):

إنْ هو مُسْتَوْلِياً على أحَدٍ
إلاّ على أضْعَفِ المجانِينِ

وقد خصَّ بعضُهم عملها بالضّرورة الشّعريَّة، ولكن ثبت عملها في النَّثر، نحو قول العرب: «إنْ ذلك نافِعَك ولا ضارَّك»، «إنْ ذلك أَحَدٌ خيراً منْ أَحَدٍ إلاّ بالعافية». وقال أعرابيّ: «إنَّ قائِماً»، أي: إنْ أنا قائماً. و«إنْ» هذه في حالتي الإعمال والإهمال تفيد نفي معنى الخبر في الزمن الحالي، ما لم تَقُمْ قرينة على غيره.

* * *

٥ ـ «إن» النافية غير العاملة: حرف نفي بمعنى «ما» غير عامل، وكثير الوجود في كلام العرب، ومنه: ﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ﴾ [الملك: ٢٠]، و﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ﴾ [يس: ١٥]، و﴿إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [إبراهيم: ١١]. وهي تدخل على الجملة الاسميَّة كما في الآيات السّابقة، وعلى الجملة الفعليّة، نحو: ﴿إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [التوبة: ١٠٧].

والغالب في «إنْ» هذه أن تأتي بعدها «إلاّ»، كما في الآيات السّابقة، وقال بعضهم إنّها لا تأتي إلاّ وبعدها «إلاّ». والواقع أنّها تأتي دونها، نحو: ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا﴾ [الجن: ٢٥]، ونحو: ﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الأنبياء: ١١١].

* * *

٦ ـ «إن» الزائدة الكافّة: هي التي تُزاد بعد «ما» الحجازيّة التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، فتكفّها عن العمل، نحو: «ما إنْ زيدٌ قائمٌ»[٤].

واختلف الكوفيّون والبصريّون في «إن» هذه[٥]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أنّ «إنْ»، إذا

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ١٥٥ ـ ١٥٧.

(٢) إذا تقدَّم خبرها على اسمها، بطُلَ عملها، نحو: «إنْ بآبائنا فخرُنا» («فخرُ» مبتدأ مؤخَّر مرفوع بالضمَّة الظاهرة).

(٣) إذا انتقضَ نَفيُها بـ «إلّا»، بطل عملها، نحو: ﴿إنْ نحنُ إلّا بَشَرٌ مثْلُكم﴾ [إبراهيم: ١١].

(٤) «زيد»: مبتدأ مرفوع بالضمَّة. «قائم» خبره مرفوع بالضمَّة.

(٥) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة التاسعة والثمانين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف».
ـ شرح التصريح على التوضيح ١/ ٢٣٦.

=

وقعت بعد «ما»، نحو: «ما إنْ زَيْدٌ قائم»، فإنها بمعنى «ما». وذهب البصريون إلى أنها زائدة.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأن «إنْ» تكون بمعنى «ما»، وقد جاء ذلك كثيراً في كتاب الله وكلام العرب، قال الله تعالى: ﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ﴾ [الملك: ٢٠]، أي: ما الكافرون إلا في غُرُور، وقال تعالى: ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ﴾ [يس: ١٥]، أي: ما أنتم، وقال تعالى: ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ [إبراهيم: ١٠]، أي: ما أنتم، وقال تعالى: ﴿إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [إبراهيم: ١١]، أي: ما نحن، وقال تعالى: ﴿بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٣]، أي: ما كنتم مؤمنين، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ﴾ [الزخرف: ٨١]، أي: ما كان للرحمٰن ولد، إلى غير ذلك؛ فإذا ثبت أنها تكون بمعنى «ما»، جاز أن يجمع بينها وبين «ما» لتأكيد النفي، كالجمع بين «إنَّ» واللام لتوكيد الإثبات.

وأما البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنها ها هنا زائدة أن دخولها كخروجها؛ فإنه لا فرق في المعنى بين قول القائل: «ما إنْ زَيْدٌ قائم» وبين «ما زيد قائماً»، فلما كان خروجها كدخولها، تنزلت منزلة «مِنْ» بعد النفي، كما قال تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [الأعراف: ٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥]، أي: ما لكم إلٰه غيره، وكما قال الشاعر (من البسيط):

* ... وَمَا بالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ[1] *

أي: أحد، وأشبهت «ما» إذا وقعت زائدة، قال الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، أي: فبرحمة، وقال تعالى: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ [المؤمنون: ٤٠]، أي، عن قليل، وقال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٥]، أي: فبنقضهم، و«ما» زائدة، فكذلك ها هنا.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم «إنها تكون بمعنى «ما»، قلنا: نسلّم أنها تكون بمعنى «ما» في موضع ما، فأما ما احتجوا به فأكثر نقول بموجبه؛ إذ لا نمنع أن تقع في بعض المواضع بمعنى «ما».

وأما ما احتجوا به من قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٣]، فلا نسلم أنَّ «إنْ» ها هنا بمعنى «ما»، وإنّما هي ها هنا شرطية، وجوابه مقدّر، والتقدير فيه: إن كنتم مؤمنين، فأيّ إيمان يأمر بعبادة عجل من دون الله تعالى؟ وكذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾ [الزخرف: ٨١] لا نسلم أيضاً أنها ها هنا بمعنى «ما»، وإنما هي شرطية، وجوابه: فأنا أول العابدين: أي الآنفين، من قولهم: «عَبِدَ الرجلُ يَعْبَدُ عَبَداً فهو عَبِدٌ وعابِدٌ» إذا أَنِفَ، وجاء في كلام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: «عَبِدْتُ فَصَمَتُّ»، أي: أَنِفتُ فسكتُّ،

= ـ شرح المفصل ٨/ ١٢٩.
ـ الجنى الداني. ص ٢١٠.
ـ رصف المباني. ص ١٠٩.

(١) تمام البيت (من البسيط):
وقفتُ فيها أُصَيْلالاً أُسائِلُها ... عَيَّتْ جواباً وما بالربعِ من أَحَدِ
وهو للنابغة الذبياني في ديوانه. ص ١٥؛ والأغاني ١١/ ٢٧.

وقال الشاعر (من الطويل):

أُولئِكَ قَوْمِي إنْ هَجَوْنِي هَجَوْتُهُمْ
وَأَعْبَدُ أنْ تُهْجَى تَمِيمٌ بِدَارِمِ[1]

أي: آنَفُ، ومعنى الآية: أنا أول الآنفين أن يقال لله ولد، وقيل: أوّل العابدين، أي: أوّل من عبد الله وحده، وقيل: المعنى كما أنّي لست أوّل من عبد الله، فكذلك ليس لله ولد، كما يقال: إن كنْتَ كاتباً فأنا حاسب، يريد إنك لست بكاتب ولا أنا حاسب، على أنا نقول: ولم قلتم إنَّها إذا كانت في موضع ما بمعنى «ما» ينبغي أن تكون ها هنا؟.

قولهم: «جمع بينها وبين «ما» لتوكيد النفي كما جمع بين إنَّ واللام لتوكيد الإثبات»، قلنا: لو كان الأمر كما زعمتم، لوجب أن يصير الكلام إيجاباً؛ لأن النفي إذا دخل على النفي صار إيجاباً؛ لأن نفي النفي إيجاب[2]. وعلى هذا يخرج توكيد الإثبات، فإنه لا يغيِّر المعنى؛ لأن إثبات الإثبات لا يصير نفياً، بخلاف النفي، فإنه يصير إيجاباً، فبان الفرق بينهما، والله أعلم»[3].

* * *

٧ ـ «إنْ» الزائدة غير الكافّة: تأتي:.

أ ـ بعد اسم الموصول «ما»، نحو قول الشاعر (من الوافر):

يُرجّي المرءُ ما إنْ لا يَراهُ
وتَعرِضُ دونَ أَدْناهُ الخُطوبُ[4]

(١) البيت للفرزدق في إصلاح المنطق. ص ٥٠؛ ولسان العرب ٣/ ٢٧٥ (عبد)؛ والمحتسب ٢/ ٢٥٨.
اللغة: أعْبَد: فعل مضارع ماضيه «عبد» ومعناه أنف وغضب.
المعنى: إذا هجاني قومي أسقطت عليهم وابلاً من المهاجي والمعايب، وأغضب أن تهجىٰ قبيلة تميم بدارم.

(٢) قال محيي الدين عبد الحميد معلّقاً على هذا القول:
«هذه مغالطة ظاهرة، لا يجوز أن نأخذ بها، ولا أن نجدها صحيحة في الردّ على ما ذهب إليه الكوفيّون، وذلك لأنّ النفي إذا دخل على النفي لا يكون الكلام إيجاباً على الإطلاق، وبيان هذا أنّ النفي الداخل على النفي يكون على أحد وجهين: الأوّل: أن يكون المراد به نفي النفي الأول، وحينئذ يكون الكلام إثباتاً وإيجاباً؛ والثاني: أن يكون المراد بالنفي الثاني تأكيد النفي الأول، وحينئذ يكون الكلام نفياً مؤكداً، ولا يكون إثباتاً أصلاً، وذلك وارد في التوكيد اللفظي، فإنه إعادة اللفظ الأوّل بنفسه أو بمرادفه، مثل قول جميل (من الكامل):

لا، لا أبوح بحبّ بثنة إنّها أخذت عليّ مواثقاً وعهودا

ثم إنّ المؤلف ـ رحمه الله ـ (في المسألة الثالثة والثلاثين) أبطل قول الكوفيين بأنّ الصفة الصالحة لأن تكون خبراً إذا كان معها ظرف مكرّر وجب نصب هذه الصفة حتى يكون أحد الظرفين خبراً والآخر حالاً، إذ لو جوّزنا فيها الرفع لكانت هي الخبر، ويكون الظرفان حالين؛ فلا تكون في أحد الظرفين فائدة جديدة، وحمل الكلام على إفادة فائدة جديدة أولى، فأبطل هذا الكلام بقوله: «هذا فاسد؛ وذلك لأنه وإن كانت الأولى تفيد ما أفادته الثانية إلا أن ذلك لا يدلّ على بطلان فائدة الثانية؛ لأن من مذاهب العرب أن يؤكِّد اللفظ بتكريره... الخ» فما الذي حدث ههنا حتى ذهل عن أنّ من مذاهب العرب أن يؤكد اللفظ بتكرير لفظه أو بمرادفه؟».

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ١٥١ ـ ١٥٤.

(٤) البيت لجابر بن رألان، أو لإياس بن الأرت.

ب ـ بعد «ما» المصدريَّة، نحو قول المعلوط القريديّ (من الطويل):

ورَجِّ الفتى لِلْخَيْرِ ما إنْ رأيْتَهُ
علی السِّنِّ خيراً لا يزالُ يزيدُ[1]

ج ـ بعد «ألا» الاستفتاحيَّة، نحو قول الشاعر (من الطويل):

ألا، إنْ سَرَى ليلي، فبتُّ كئيباً
أُحاذِرُ أنْ تَنْأى النَّوى بِغَضُوبا[2]

٤ ـ قبل مَدَّة الإنكار. قال سيبويه: إنَّ رجلاً من أهل البادية سُئِلَ: أتخرجُ إنْ أَخْصَبَتِ البادية؟ فأجاب: أأنا إنيه! مُنكِراً أن يكون رأيه على خلاف الخروج.

* * *

٨ ـ «إنْ» التي هي بقيَّة «إمّا»: ذكر ذلك سيبويه مُسْتَشهداً بقول النمر بن تولب (من المتقارب):

سَقَتْهُ الرَّواعِدُ مِنْ صَيِّفٍ
وإنْ مِنْ خَريفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا

قال: أراد: صيِّفٍ، وإمّا من خَريف. ومنه قول دريد بن الصمّة (من الوافر):

لَقَدْ كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ، فاكْذِبَنْهَا
فَإنْ جَزَعاً وإنْ إجْمالَ صَبْرِ

أي: فَإمّا جَزَعاً، وإمّا صَبْراً. وقيل: إنّ «إنْ» في البيت الأوّل شرطيَّة، والفاء في «فلَنْ» هي فاء الجواب، والتقدير: وإنْ سَقَتْه مِن خريف فلَنْ يعدم الرّيّ. وذهب أبو عبيدة إلى أنَّ «إنْ» زائدة، والتقدير: من صيِّفٍ ومن خريف. ويحتمل في البيت الثاني أن تكون «إنْ» شرطيَّة حُذِف جوابها، والتقدير: فإنْ كُنْتَ ذا جَزَعٍ، فاجْزَعْ، وإنْ كنتَ مُجْمِلَ صبرٍ، فاصْبِرْ.

* * *

٩ ـ «إنِ» التي بمعنى «إذْ»: ذهب إلى ذلك الكوفيُّون في: ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٧٨]، و﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٥٧]، و﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧]، وفي قوله عليه الصّلاة والسلام: «وإنّا، إنْ شاء اللّهُ، بِكُمْ لاحقون»، ونحو ذلك مِمّا الفعلُ فيه محقَّق الوقوع، نحو قول الفرزدق (من الطويل):

أتَغْضَبُ إنْ أذْنا قُتَيْبَةَ حُزَّتا
جِهاراً، ولَمْ تَغْضَبْ لقَتْلِ ابْنِ خازِمِ[3]

ومذْهَبُ البصريِّين أنّها شرطيَّة في هذه المواضع كلّها. فهي في الآيتين الأولَيين حرف شرط جِيءَ به للتهييج والإلْهاب، وذلك كما يقول الوالد لابنه: «إنْ كنتَ ابني فافْعَلْ كذا».

و«أمّا قوله تعالى: ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الفتح: ٢٧]، ففيه أقوال: أحدها أنَّ ذلك تعليم لعباده، ليقولوا في عِداتهم مثل ذلك، متأدِّبين بأدب الله. وقيل: هو استثناء في المَلَك المخبِر للنّبيّ ﷺ في منامه، فَذَكَرَ اللّهُ مقالتَه كما وَقَعَتْ. حكاه ابن عطيَّة عن بعض المتأوِّلين. وذكره الزّمخشريّ. وقيل: المعنى: لتَدْخُلَنَّ جميعاً، إن شاء الله، ولم يَمُتْ أحد. وقيل:

---

(١) على السِّنّ: أي: مع تقدُّ السِّنّ.
(٢) غضوب: اسم امرأة، ولهذا السَّبب لم ينصرف.
(٣) في البيت إشارة إلى مقتل عبد الله بن خازم وقتية بن مسلم أميري خراسان، الواحد تلوَ الآخر. ويُروى البيت أيضاً: «ولم تَغْضَبْ ليوم ابنِ خازِمِ».

إنّما اسْتُثْنِيَ من حيثُ إنَّ كلّ واحد من الناس، متى ردَّ هذا الوعد إلى نفسه، أمكنَ أن يتمّ فيه الوعد، وألاّ يتمّ، إذْ قد يموت الإنسانُ، أو يَمْرض، أو يغيب. وقيل: الاستثناء معلّق بقوله: «آمنين». قال ابن عطيّة: لا فرق بين الاستثناء من أجل الأمن، أو من أجل الدخول، لأنَّ الله تعالى قد أَخبر بهما، ووقعت الثِّقة بالأمرين. وقيل: هو حكاية من الله قول رسوله لأصحابه. ذكره السَّجاوندي. وقيل: لتدخُلنَّ بمشيئة الله، على عادة أهل السّنة لا على الشّرط. وقيل غير ذلك مِمّا لا تحقيق فيه.

وأمّا الحديث، فقيل: الاستثناء فيه للتبرُّك، وقيل: هو راجع إلى اللّحوق بهم على الإيمان. وقيل غير هذا»(١).

«وأمّا البيت فمَحمول على وجهين: أحدهما: أن يكون على إقامة السَّبب مقام المسبَّب، والأصل: أتغضَبُ إن افْتَخر مفْتَخِر بسب حَزِّ أذني قتيلة، إذ الافتخار يكون سبباً للغضب ومسبَّباً عن الحزّ. الثاني: أن يكون على معنى التبيُّن، أي: أتَغْضَبُ إنْ نبيَّن في المُسْتَقبل أنّ أذني قتيبة حُزَّتَا فيما مَضى، كما قال الآخر (زائدة بن صعصعة) (من الطويل):

إذا ما انْتَسَبْنا، لم تَلِدْني لئيمَةٌ
ولَمْ تَجدِي منْ أنْ تُقرِّي بهِ بُدّا(٢)

أي: يتبيَّن أنّي لم تلدني لئيمة»(٣).

* * *

١٠ ـ «إنِ» التي بمَعْنى «قَدْ»: ذكر قُطرُب، وقيل الكِسائي أيضاً، أنَّ «إنْ» في الآية: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ [الأعلى: ٩]، بمعنى: قَدْ. وقال بعضُهم: إنّها بهذا المعنى أيضاً في الآية: ﴿إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ [الإسراء: ١٠٨]. ويرى الجمهور أنَّ «إنْ» في الآية الأولى شرطيَّة، وفي الآية الثانية مخفَّفة من «إنَّ». انظر: «إنْ» الشَّرطيَّة، و«إنِ» المخفَّفة من «إنَّ».

* * *

١١ ـ وصل «إنْ»: توصل «إنْ» الشَّرطيَّة بـ «لا» بعد أن تُقْلَب نونها لاماً، وتُدغَم بلام «لا»، نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠]، وقوله: ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [هود: ٤٧].

وتوصل «إنْ» الشرطيَّة كذلك بـ «ما» النافية، نحو: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ [مريم: ٢٦].

«إنْ» و«إذا» (إعراب الاسم بعدهما)

جاء في قرار لمجمع اللغة العربية في القاهرة ما يلي:

«اختلف النحاة في الاسم المرفوع بعد: «إنْ» وإذا» أو غيرهما من أدوات الشرط:

ـ فالأخفش وجماعة من الكوفيِّين على أنّه مبتدأ.

ـ وجمهور الكوفيِّين على أنّه مرفوع بما عاد إليه من الفعل.

ـ والبصريّون على أنه مرفوع بفعل مقدّر.

والنظر في هذه الآراء يظهرنا على تقاربها،

---

(١) المرادي (الحسن بن قاسم): الجنى الداني في حروف المعاني. ص ٢١٣ ـ ٢١٤.

(٢) في هذا البيت يُعرِّض الشّاعر بامرأته، وكانت أمّها سرِّيَّة.

(٣) ابن هشام: مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب. ج ١، ص ٢٣.

وأنّ الأمر فيها لا يعدو أن يكون تخريجاً للأسلوب أو توجيهاً.

على أنّه قد يكون في رأي الأخفش والكوفيّين شيءٌ من اليسر، من حيث إنّه يريحنا من التقدير، فضلاً عن أنّ المعنى يقتضيه.

ولكن اعتباره مبتدأ ـ كما يقول الأخفش ومن معه من الكوفيِّين ـ يعارض كثيراً من القواعد المقرّرة، إذ يؤدّي إلى دخول أداة الشرط على ما يفيد الثبوت، وهو يضادّ التعليق الذي تفيده أداة الشرط.

كما أنّ اعتباره فاعلاً ـ كما هو معنى كلام جمهور الكوفيِّين ـ يترتّب عليه مخالفة قواعد كثيرة تتعلّق بالضمائر المتَّصلة بالفعل المتأخّر، وعودتها، ومطابقتها للفعل المتقدّم، وعدم مطابقتها... الخ.

ولذلك ترى اللجنة أنه لا داعي إلى العدول عن رأي البصريِّين، لشهرته وشيوعه، ولأنّ الاعتراض عليه لا يصل في قوّته إلى درجة الاعتراض على الرأيين الآخرين... هذا إلى أنّه لا يعارض ما اشترطوه من دخول أداة الشرط على فعل ظاهر أو مقدَّر»[1].

«إن» التي بمعنى «إذْ»

انظر: «إن»، الرقم ٩..

«إن» التي بمعنى «قَدْ»

انظر: «إن»، الرقم ١٠.

«إن» التي هي بقيّة «إمّا»

انظر: «إن»، الرقم ٨.

(١) في أصول اللغة ٢/١٥٩.

«إن» التّفْصيليّة

انظر: «إن»، الرقم ٢.

«إن» الزائدة

انظر: «إن»، الرقم ٦، والرقم ٧.

«إن» الزائدة غير الكافّة

انظر: «إن»، الرقم ٧.

«إن» الزائدة الكافّة

انظر: «إن»، الرقم ٦.

«إن» الشَّرطيّة

انظر: «إن»، الرقم ١، والرقم ٢.

«إن» الشرطيّة الجازمة

انظر: «إن»، الرقم ١.

«إن» الشرطيّة غير الجازمة

انظر: «إن»، الرقم ٢.

«إن» المُخَفَّفة من «إنّ»

انظر: «إن»، الرقم ٣.

«إن» النافية

انظر: «إن»، الرقم ٤، والرقم ٥.

«إن» النافية العاملة عمل «ليس»

انظر: «إن»، الرقم ٤.

«إن» النافية غير العاملة

انظر: «إن»، الرقم ٥.

«إن» الوصليّة

هي «إن» الزائدة.

انظر: «إن»، الرقم ٦، والرقم ٧.

إنَّ

تأتي «إنَّ»، في كلام العرب، بعشرة أوجه: ١ ـ حرف توكيد مشبَّه بالفعل. ٢ ـ حرف جواب بمعنى «نَعَمْ». ٣ ـ فعل أمر للواحد المذكَّر من «الأنين». ٤ ـ فعل ماض للمجهول من الأنين. ٥ ـ فعل أمر من «الأيْن» لجماعة الإناث. ٦ ـ فعل ماض لجماعة الإناث من «الأَيْن». ٧ ـ فعل أمر من «وَأى». بمعنى «وَعَدَ» للمؤنَّثة مؤكَّد بنون التوكيد الثقيلة. ٨ ـ فعل أمر لجماعة الإناث من «آنَ». ٩ ـ فعل ماض لجماعة الإناث من «آنَ». ١٠ ـ مركّبة من «إن» النافية و«أنا».

* * *

١ ـ **«إنَّ» المشبَّهة بالفعل**: حرف توكيد ينصب المبتدأ اسماً له، ويرفع الخبر خَبَراً له. ويقول الكوفيُّون: إنَّها لا تعمل في الخبر شيئاً، فهو باقٍ على رفعه قبل دخولها[1].

وأجاز بعض الكوفيِّين نصب الخبر والاسم معاً بـ «إنَّ» وأخواتها. وقال ابن السِّيِّد: نصب خبر «إنّ» وأخواتها لغة قوم من العرب. ومن شواهد النَّصب قول عمر بن أبي ربيعة (من الطويل):

إذا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ، فَلْتَأْتِ، وَلْتَكُنْ
خُطاكَ خِفافاً، إنَّ حُرّاسَنا أُسْدا

وأوَّله المانعون على أن «أسداً» حال، والخبر محذوف، أي تلقاهم أسداً، أو «أسْدَا» خبر لِـ «كان» المحذوفة مع اسمها، والتقدير: إن حرّاسنا كانوا أُسداً.

وتُخفَّف «إنَّ» (عند البصريين)، فيبطل عملها، ومن العرب من يُعملها كما كانت مُشَدَّدَة، فيقول: «إنْ عَمْراً لَمُنْطَلِقٌ». أمّا الكوفيُّون، فيقولون: إنَّ، «إنْ» حرف نفي، وليست مخفّفة من «إنَّ»، واللاّم التي تأتي بعدها بمعنى «إلّا»، فقولك: «إنْ زَيْدٌ منطلقاً»، يعني: ما زيد إلاّ منطلقاً. انظر: «إنْ».

وتَتَّصل بِها «ما» الحرفيَّة الزائدة، فتكفّها عن العمل، نحو: «إنَّما زيدٌ شاعِرٌ». وذكر ابن مالك أنَّ الإعمال قد سُمِع في «إنَّما»، وهو قليل. انظر: إنَّما.

* * *

واختلف الكوفيون والبصريون في العطف على اسم «إنّ» بالرفع قبل مجيء الخبر[2]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على موضع «إنَّ» قبل تمام الخبر، واختلفوا بعد ذلك؛ فذهب أبو الحسن علي بن حمزة الكسائيّ إلى أنه يجوز ذلك على كل حال،

---

(١) انظر: مادّة «المشبَّهة بالفعل»، ففيها فَصّلنا القول في هذه المسألة.

(٢) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة الثالثة والعشرين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف».
ـ شرح التصريح على التوضيح ١/ ٢٧٢.
ـ حاشية الصبان على الأشموني ١/ ٢٦٥.
ـ أوضح المسالك ١/ ٣٥١.

سواء كان يظهر فيه عمل «إنَّ» أو لم يظهر، وذلك نحو قولك: «إن زَيْداً وعمرو قائمان». و«إنك وبَكْرٌ منطلقان». وذهب أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء إلى أنه لا يجوز ذلك إلاّ فيما لم يظهر فيه عملُ «إنَّ». وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز العطفُ على الموضع قبل تمام الخبر على كل حال.

أما الكوفيون فاحتجّوا بأن قالوا: الدليلُ على جواز ذلك النقلُ والقياسُ:

أما النقل فقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ [المائدة: ٦٩] وَجْهُ الدليل أنه عَطَفَ «الصابئون» على موضع «إنَّ» قبل تمام الخبر ـ وهو قوله: ﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ [المائدة: ٦٩] ـ وقد جاء عن بعض العرب فيما رواه الثقات: «إنَّكَ وَزَيْد ذَاهِبَانِ». وقد ذكرهُ سيبويه في كتابه؛ فهذان دليلان من كتاب الله تعالى ولغة العرب.

وأما من جهة القياس فقالوا: أجمعنا على أنه يجوز العطفُ على الموضع قبل تمام الخبر مع «لا»، نحو: «لا رَجُلَ وامْرَأَةٌ أَفْضَلُ منكَ»، فكذلك مع «إنَّ»، لأنها بمنزلتها، وإن كانت «إنَّ» للإثبات و «لا» للنفي؛ لأنهم يحملون الشيء على ضده، كما يحملونه على نظيره. يدل عليه أنا أجمعنا على أنه يجوز العطفُ على الاسم بعد تمام الخبر، فكذلك قبل تمام الخبر؛ لأنه لا فرق بينهما عندنا. وأنه قد عرف من مذهبنا أن «إنَّ» لا تعمل في الخبر لضعفها، وإنما يرتفع بما كان يرتفع به قبل دخولها، فإذا كان الخبر يرتفع بما كان يرتفع به قبل دخولها؛ فلا إحالة إذَنْ؛ لأنه إنما كانت المسألة تَفْسُد أنْ لو قلنا إن «إنَّ» هي العاملة في الخبر، فيجتمع عاملان فيكون محالاً، ونحن لا نذهب إلى ذلك، فصحَّ ما ذهبنا إليه.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أن ذلك لا يجوز أنك إذا قلت: «إنَّكَ وَزَيْدٌ قَائِمانِ»، وجب أن يَكون «زيد» مرفوعاً بالابتداء، ووجب أن يكون عاملاً في خبر «زيد»، وتكون «إنَّ» عاملة في خبر الكاف، وقد اجتمعا في لفظ واحد؛ فلو قلنا: «إنه يجوز فيه العطف قبل تمام الخبر»، لأدَّى ذلك إلى أن يعمل في اسم واحد عاملان، وذلك محال.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما احتجاجهم بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ [المائدة: ٦٩] فلا حجة لهم فيه من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنا نقول: في هذه الآية تقديم وتأخير، والتقدير فيها: إن الذين آمنوا والذين هَادوا مَنْ آمن بالله واليوم الآخر، فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، والصابئون والنصارى كذلك، كما قال الشاعر (من الطويل):

غَـدَاةَ أَحَـلَّـتْ لابْـنِ أَصْـرَمَ طَـعْـنَـةٌ
حُصَيْنٍ عَبِيطَاتِ السَّدَائِفِ والْخَمْرُ[1]

فرفع «الْخَمْرُ» على الاستئناف، فكأنه قال:

---

(١) البيت للفرزدق في ديوانه ١/ ٢٥٤؛ وسمط اللآلي. ص ٣٦٧؛ وشرح التصريح ١/ ٢٧٤؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٤٥٦؛ وبلا نسبة في شرح المفصّل ١/ ٣٢، ٨/ ٧٠.

شرح المفردات: حصين بن أصرم: اسم رجل أقسم ألاّ يأكل لحماً، وألاّ يشرب خمراً حتى يقتل ابن الجون الكندي. العبيطات: ج العبيطة، وهي الذبيحة التي تنحر من غير علّة. السدائف: ج السديفة، وهي السمينة.

المعنى: يقول: إنّه طعنه طعنة قاتلة أحلّت له أكل اللحوم وشرب الخمر.

والخمرُ كذلك. وقال الآخر (من الطويل):

وَعَضُّ زَمَانٍ يا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدعْ
مِنَ المَالِ إلَّا مُسْحَتاً أوْ مُجَلَّفُ(١)

فرفع «مجلف» على الاستئناف، فكأنه قال: أو مجلف كذلك، وهذا كثير في كلامهم.

والوجه الثاني: أن تجعل قوله تعالى: ﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ [المائدة: ٦٩] خبراً للصابئين والنصارى، وتضمر للذين آمنوا والذين هادوا خبراً مثل الذي أظهرت للصابئين والنصارى؛ ألا ترى أنك تقول: «زَيْدٌ وَعَمْرٌو قَائِم» فتجعل «قائماً» خبراً لـ«عمرو»، وتضمر لـ«زيد» خبراً آخر مثل الذي أظهرت لعمرو، وإن شئت أيضاً جعلته خبراً لـ«زيد»، وأضمرت لـ«عمرو» خبراً آخر.

وقال الشاعر، وهو بشر بن أبي خازم (من الوافر):

وإلَّا فاعْلَمُوا أنَّا وأنْتُمْ
بُغَاةٌ، ما بَقِينَا في شِقَاقِ(٢)

فإن شئت جعلت قوله: «بغاة» خبراً للثاني، وأضمرت للأول خبراً، ويكون التقدير: وإلاّ فاعلموا أنا بغاة وأنتم بغاة، وإن شئت جعلته خبراً للأول، وأضمرت للثاني خبراً، على ما بيّنا.

والوجه الثالث: أن يكون عطفاً على المضمر المرفوع في «هادوا» بمعنى «تابوا». وهذا الوجه عندي ضعيف؛ لأن العطف على المضمر المرفوع قبيح وإن كان لازماً للكوفيين؛ لأن العطف على المضمر المرفوع عندهم ليس بقبيح، وسنذكر فساد ما ذهبوا إليه في موضعه، إن شاء الله تعالى.

وأما ما حكوه عن بعض العرب: «إنك وزيد ذاهبان»، فقد ذكر سيبويه أنه غلط من بعض العرب، وهذا لأن العربيّ يتكلّم بالكلمة إذا استهواه ضربٌ من الغلط، فيعدل عن قياس كلامه، كما قالوا: «ما أغفله عنك شيئاً»، وكما قال زهير، ويقال: صِرْمة الأنصاري (من الطويل):

بَدا ليَ أنّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى
وَلاَ سَابِقٍ شيئاً إذا كان جَائيا(٣)

---

(١) البيت للفرزدق في ديوانه ٢/ ٢٦؛ وجمهرة أشعار العرب. ص ٨٨٠؛ وجمهرة اللغة. ص ٣٨٦، ١٢٥٩؛ وخزانة الأدب ١/ ٢٣٧، ٨/ ٥٤٣؛ والخصائص ١/ ٩٩؛ ولسان العرب ٢/ ٤١ (سحت)، ٩/ ٣١ (جلف)، ٨/ ٣٨٢ (ودع).
اللغة: عضّ الزمان: شدّته. المسحت: المستأصل الذي لم يبق منه شيء. المجلّف: المستأصل الذي بقي منه شيء يسير.
المعنى: إن شدّة الزمان وقسوته لم تتركا لنا من الرِّزق إلا القليل اليسير، فارحمنا يا ابن مروان.

(٢) البيت لبشر بن أبي خازم في ديوانه. ص ١٦٥؛ وتخليص الشواهد. ص ٣٧٣؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٢٩٣، ٢٩٧؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٤؛ وشرح التصريح ١/ ٢٢٨؛ والكتاب ٢/ ١٥٦؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٢٧١؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٥٤؛ وشرح المفصل ٨/ ٦٩.
اللغة: البغاة: جمع باغ وهو الذي يعدل عن الحقّ ويميل. الشقاق: الاختلاف والفرقة.
المعنى: سنبقى ـ نحن وأنتم ـ جائرين وبعيدين عن الحقّ ما بقينا على اختلاف وفرقة، لم نجتمع على رأي واحد.

(٣) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه. ص ٢٨٧؛ وتخليص الشواهد. ص ٥١٢؛ وخزانة الأدب ٨/ ٤٩٢، =

فقال «سابقٍ» على الجرّ؛ وكان الوجه «سابقاً» بالنصب.

وقال الآخر (من الطويل):

أجِدَّكَ لَستَ الدَّهرَ رائيَ رامَةٍ
وَلا عاقِلٍ إلّا وأنتَ جَنيبُ
وَلا مُصْعِدٍ في المُصْعِدِينَ لِمَنْعِجٍ
ولا هَابِطٍ مَا عِشْتَ هَضْبَ شَطِيبِ (١)

وقال الأَحْوَصُ الرِّياحيُّ (من الطويل):

مشائيمُ لَيْسُوا مُصْلِحينَ عَشِيرَةً
ولا نَاعِبٍ إلّا بِبَيْنٍ غُرابُها (٢)

فقال: «ناعبٍ» بالجر، وكان الوجه أن يقول: «ناعباً» بالنصب، وقد تُؤُوِّلَ ذلك بما لا يلتفت إليه ولا يقاس عليه؛ فإذا كان كذلك، فلا يجوز الاحتجاج بما رَوَوْهُ مع قلّته في الاستعمال وبُعْدِهِ عن القياس على ما وقع فيه الخلاف.

وأما قولهم: «أجمعنا على أنه يجوز العطف على الموضع قبل تمام الخبر مع «لا»؛ فكذلك مع «إنّ»، قلنا الجواب على هذا من وجهين:.

أحدهما: إنما جاز لك مع «لا»، لأن «لا» تعمل في الخبر، بخلاف «إنَّ»، فلم يجتمع فيه عاملان، فجاز معها العطف على الموضع قبل تمام الخبر، دون «إن» على ما بيّنا.

والوجه الثاني: أنا نسلم أن «لا» تعمل في الخبر كـ «إنّ»، ولكن إنما جاز ذلك مع «لا» دون «إن»، وذلك لأن «لا» ركبت مع الاسم النكرة بعدها فصار شيئاً واحداً؛ فكأنه لم يجتمع في الخبر عاملان، وأما «إن»، فإنها لا تركب مع الاسم بعدها؛ فيجتمع في الخبر عاملان، وذلك لا يجوز، فبان الفرق بينهما.

وأما قولهم: «إنَّ «إنَّ» لا تعمل في الخبر»، فقد بيّنا فساد ذلك مُسْتَوْفًى في المسألة التي قبل

= ٤٩٦، ٥٥٢، ٩/ ١٠٠، ١٠٢، ١٠٤؛ والدرر ٦/ ١٦٣؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٨٢؛ وشرح المفصل ٢/ ٥٢، ٧/ ٥٦؛ والكتاب ١/ ١٦٥، ٣/ ٢٩، ٥١، ١٠٠، ٤/ ١٦٠.
المعنى: عرفت بتجربتي في هذه الحياة أنني لن أحصل على شيء مضى وراح، ولن أحصل على شيء قبل أوانه.

(١) البيتان بلا نسبة في الإنصاف ١/ ١٨٠، ويلاحظ الإقواء فيهما.
اللغة: أجدّك: يا لحظّك، أو أقسم بحظّك. رامة، وعاقل، ومنعج، وشطيب: مواضع. الجنيب: الماشي على جنبه منحنياً. المصعد: الرّاقي على الجبل. الهضب: الجبل المنبسط.
المعنى: يا لحظّك لم، ولن، تشاهد موضعي (رامة وعاقل) إلا عندما تكون جنيباً، ولن تصعد مع الصّاعدين إلى جبل (منعج)، أو تهبط ـ ما دمتَ حيّاً ـ إلى منبسط (شطيب).

(٢) البيت للأخوص (أو الأحوص) الرياحي في الحيوان ٣/ ٤٣١؛ وخزانة الأدب ٤/ ١٥٨، ١٦٠، ١٦٤؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٥٨٩؛ وشرح شواهد المغني ص ٨٧١؛ وشرح المفصل ٢/ ٥٢؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٧٤، ٢/ ١٠٥؛ والكتاب ١/ ١٦٥، ٣٠٦؛ ولسان العرب ١٢/ ٣١٤ (شأم) والمؤتلف والمختلف ص ٤٩؛ وهو للفرزدق في الكتاب ٣/ ٢٩.
اللغة: المشائيم: جمع مشؤوم وهو الرّجل الذي يجرّ على قبيلته الشؤم. ناعب: مصوّت. البين: الفراق.
المعنى: يصف قوماً بأنهم نذير شؤم لمن حولهم، وليسوا بمصلحين بين الناس، ولا يصيح غرابهم إلّا بالفراق وتصدّع الشمل.

هذه المسألة؛ فلا يفتقر إلى الإعادة، والله أعلم»[1].

* * *

ومن فوائد «إنّ» غير التوكيد: .

أ ـ ربْط الجملة بما قبلها، نحو قول الشاعر (من الرجز):

فَغَنِّها وهْيَ لكَ الفِداءُ
إنَّ غِناءَ الإبِلِ الحُداءُ

فلو أُسْقِطَتْ «إنَّ» لم يُقلْ إلاّ بالفاء، فيقال: «فغناء الإبل الحُداء».

ب ـ تهيئة النكرة وصلاحيّتها لتكون مسنداً إليه، كقوله (من الخفيف):

إنَّ دهراً يلفُّ شَمْلي بِسُعْدى
لَزَمانٌ يَهُمُّ بالإِحْسانِ

ج ـ غناؤها عن الخبر في بعض المواضع، كقولهم: «إنّ مالاً، وإن ولداً، وإن عدداً»، يريدون: «إن لهم مالاً وإن لهم ولداً وإن لهم عدداً»، وعليه قول الأعشى (من المنسرح):

إنَّ مَحَلاً وإنَّ مُرْتَحَلا
وإنَّ في السَّفْرِ ما مَضى مَهَلا

والتقدير: «إنَّ لنا في الدنيا محلاً، ولنا عنها إلى الآخرة مرتحلاً».

د ـ الدلالة على أنَّ الظنّ قد كان من المتكلّم في الذي كان، ظنّه أنّه لا يكون، وذلك كقولك للشيء، وهو بمرأى ومسمع من المخاطب: «إنّه كان من الأمر ما ترى»، و«أحسنت إلى فلان، ثمّ إنّه جعل جزائي ما ترى». وعلى ذلك قوله تعالى عن أمّ مريم رضي الله عنها: ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ [آل عمران: ٣٦]، وقوله حكايةً عن نوح عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ﴾ [الشعراء: ١١٧].

هـ ـ أنَّ لضمير الشأن معها حُسْناً لا يكون بدونها، نحو الآية: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٧]، والآية: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٠].

ملحوظة انظر: «إنَّ وأخواتها»، وانظر كسر همزة «إنَّ» وفتحها في «أنَّ».

* * *

٢ـ «إنَّ» التي هي حرف جواب بمعنى: نَعَمْ: ومن شواهدها ما رُوي أنَّ فضالة ابن شريك قال لابن الزّبير: «لَعَنَ اللّهُ ناقةً حَمَلَتْني إليك»، فأجاب ابن الزبير: «إنَّ، وراكِبَها»، أي: نَعَمْ، ولَعَنَ راكِبَها.

* * *

٣ ـ «إنَّ» التي هي فعل أمر للواحد المذكّر من «الأنين» نحو: «إنَّ، يا زيدُ».

* * *

٤ ـ «إنَّ» التي هي فعل ماضٍ للمجهول من الأنين: وذلك على لغة رديئة، نحو: «إنَّ في الدار»، والأفصح الضّمّ، نحو: «أُنَّ في الدار».

* * *

٥ ـ «إنَّ» التي هي فعل أمر لجماعة الإناث من «الأَيْن» نحو: «إنَّ، يا نِساءُ»، أي: اتْعَبْنَ.

* * *

٦ ـ «إنَّ» التي هي فعل ماض خبر عن جماعة

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف. ١/ ١٧٥ ـ ١٨١.

الإناث من «الأَيْن»: نحو: «النِّساءُ إنَّ»، أي: تَعِبْنَ.

* * *

٧ ـ «إنَّ» التي هي فعل أمر من «وَأَى» بمعنى: «وَعَدَ» للمؤنَّثة، مؤكَّد بنون التوكيد الثَّقيلة: نحو قول الشاعر (من الخفيف):

إنَّ هِنْدُ المليحةُ الحَسْناءَ
وَأْيَ مَنْ أَضْمَرَتْ لِخِلٍّ وفاءَ

والأصل: إيْ، يا هنْدُ، فَلَمَّا لحقته النون، حُذفت الياء لالتقاء الساكنين. و«هندُ» منادى مبنيّ في محلّ نصب مفعول به لفعل النّداء المحذوف. «المليحةُ»: نعت «هند» على اللَّفظ مرفوع بالضمَّة الظاهرة. «الحسناء» نعت ثانٍ لِـ «هند» تبع منعوته على المحلّ، منصوب بالفتحة لفظاً. «وَأْيَ»: مفعول مطلق منصوب بالفتحة لفظاً.

* * *

٨ ـ «إنَّ» التي هي فعل أمر لجماعة الإناث من «آنَ»: نحو: «إنَّ، يا نِساءُ»، أي: اقْرُبْنَ.

* * *

٩ ـ «إنَّ» التي هي فعل ماضي خَبَر عن الإناث من «آن»: نحو: «النِّساءُ إنَّ»، أي: قَرِبْنَ.

* * *

١٠ ـ «إنَّ» المركَّبة من «إن» النافية و«أنا»: نحو قول العرب: «إنَّ قائِمٌ»، أي: إنْ أنا قائِمٌ. فنقلوا حركة الهمزة إلى نون «إنْ»، وحذفوا الهمزة، وأدغموا. وسُمِعَ من بعضهم: «إنَّ قائِماً» بالنَّصب على إعمال «إنْ» عمل «ما» الحجازيَّة.

* * *

١١ ـ وصل «إنَّ»: توصل «إنَّ» بـ «ما» الحرفيّة الزائدة التي تكفّها عن العمل، نحو: «إنّما زيدٌ شاعِرٌ».

* * *

١٢ ـ كَسْر همزتها: تقدَّم تفصيل هذه المسألة في «أنَّ».

«إِنَّ» التي هي فعل أمر

انظر: «إنَّ»، الأرقام: ٣، ٥، ٧، ٨.

«إِنَّ» التي هي فعل ماضٍ

انظر: «إنَّ»، الأرقام: ٤، ٦، ٩.

«إِنَّ» الجوابية

انظر: «إنَّ»، الرقم ٢.

«إِنَّ» المؤكِّدة

انظر: «إنَّ»، الرقم ١.

«إِنَّ» المركَّبة من «إن» النافية و«أنا»

انظر: «إنَّ»، الرقم ١٠.

«إِنَّ» المشبَّهة بالفعل

انظر: «إنَّ»، الرقم ١.

«إِنَّ» الناسخة

انظر: «إنَّ» الرقم ١.

«إِنَّ» وأخواتها

١ ـ تعريفها: هي أحرف تنصب المبتدأ وترفع الخبر، وهي: «إنَّ، أنَّ، لكنَّ، كأنَّ، لَيْتَ، لعلَّ (أو: عَلَّ). (انظر كلاً في مادّته). وتُسمّى الأحرف المشبَّهة بالفعل»[١].

٢ ـ حذف خبرها: يُحذف خبر هذه الأحرف

---

(١) سُميت هذه الأحرف «الأحرف المشبهة بالفعل» لأنّها تشبه الفعل في خمسة أمور: أولها تضمّنها معنى =

أحياناً، وهذا الحذف يكون إمّا جائزاً، وإمّا واجباً. أمّا الحذف الجائز، فشرطه أن يكون الخبر كوناً خاصًا (أي من الكلمات التي يُراد بها معنى خاص)، ويدلّ عليه دليل، كقول جميل بن معمر (من الطويل):

أَتَوْنِي فقالوا: يا جميلُ تبدَّلَتْ
بثينة إبدالاً، فقلت لعلَّها

أي: «لعلَّها تبدلَّت». وأما الحذف الواجب فشرطه أن يكون الخبر كوناً عامًّا (أي من الكلمات التي تدل على وجود مطلق)، وذلك في موضعين: .

أ ـ بعد «ليت شعري»، إذا وليها استفهام، نحو: «ليت شعري هل سأنجح في الامتحان»، والتقدير: ليت شعري (أي: عِلْمي) حاصل.

ب ـ أن يكون في الكلام شبه جملة يتعلق به، نحو: «إنَّ المحاضر في القاعة». (حرف الجرّ «في» متعلّق بخبر محذوف تقديره: موجود).

٣ ـ ترتيب اسمها وخبرها: يجب التزام الترتيب بين هذه الأحرف وبين اسمها وخبرها، فلا يجوز أن يتقدَّم الخبر على اسمها أو عليها، إلاّ إذا كان محذوفاً مدلولاً عليه بما يتعلَّق به من ظرف، أو حرف جرّ متقدِّمين على الاسم، نحو الآية: ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٦]. أمّا معمول الخبر، فيجوز أن يتقدم على الاسم، إذا كان ظرفاً أو مجروراً بحرف جر، نحو: «إنَّ أمامك زيداً واقف»[1]، ونحو: «إنَّ في القاعة معلّمنا يناقش».

٤ ـ إلحاق «ما» الزائدة بأواخر هذه الأحرف: إذا لحقت «ما» الزائدة الأحرف المشبَّهة بالفعل، كفّتها عن العمل[2]، فيرجع ما بعدها مبتدأ وخبراً، كقوله تعالى: ﴿أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [الأنبياء: ١٠٨]، غير أن «ليت» يجوز فيها الإعمال (وهو الأرجح) والإهمال، نحو: «ليتما الجوُّ يصحو»، و«ليتما الجوَّ يصحو».

٥ ـ ملاحظتان: أ ـ يجوز أن تخفَّف «إنَّ» و«أنَّ» و«كأنَّ» و«لكنَّ» بحذف النون الثانية فيقال: «إنْ ـ أنْ ـ كأنْ ـ لكنْ». وهذه أحكامها.

ـ إذا خُفِّفت «إنَّ»، أُهملت وجوباً إذا جاء بعدها فعل، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [الأعراف: ٦٦]. ويكثر أن يكون هذا الفعل مضارعاً ناسخاً، وأكثر منه ما يكون ماضياً ناسخاً. أما إذا جاء بعدها اسم، فالكثير الغالب إهمالها «إنْ زيدٌ لكريمٌ»[3] ويقلّ إعمالها، نحو: «إنْ زيداً لكريمٌ» ومتى أُهمِلَت، يقترن خبرها باللام المفتوحة وجوباً للتفرقة[4] بينها وبين «إن» النافية كي لا يقع

= الفعل، وثانيها: بناؤها على الفتح كالفعل الماضي. وثالثها قبولها نون الوقاية كالفعل، نحو: «إنني ـ لعلّني ـ عساني ـ ليتني». ورابعها عملها الرفع والنصب كالفعل وخامسها تأليفها من ثلاثة أحرف فما فوق.

(١) «إنّ» حرف توكيد ونصب مبني. . . «أمامك» ظرف منصوب على الظرفية، والكاف مضاف إليه، وشبه الجملة متعلق بـ «واقف». «زيداً» اسم «إنّ» منصوب. «واقف» خبر «إنّ» مرفوع.

(٢) ولذلك تُسمى «ما الكافة».

(٣) «إن» حرف مهمل مبني. . . «زيد»: مبتدأ مرفوع «لكريم» اللام الفارقة حرف مبنيّ لا محلّ له من الإعراب. «كريم»: خبر المبتدأ مرفوع.

(٤) ولذلك تُسمّى «اللام الفارقة».

اللّبس[1]. ويقلّ دخول اللام المفتوحة على الخبر المنفيّ.

ـ إذا خُفِّفت «أنّ»، لا يجوز إعمالها إلاّ بشرطين: أوّلهما أن يكون اسمها محذوفاً (والأغلب اعتبار هذا الاسم ضمير الشأن)[2]. وثانيهما أن يكون خبرها جملة اسميّة، نحو: «أعلمُ أن الصبرُ مفتاحُ الفرج»[3]. والجملة بعد «أن» المخفَّفة إمّا اسميَّة أو فعليَّة. فإذا كانت فعليّة فعلُها مُتصرِّف[4]، فالأفضل أن يفصل[5] بين «أن» والفعل خمسة أشياء: أوّلها «قد»، كقوله تعالى: ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ [المائدة: ١١٣]. وثانيها حرف التنفيس (السين أو سوف)، نحو الآية: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزمل: ٢٠]. وثالثها النفي بـ «لن» أو «لم» أو «لا»، نحو الآية: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧]. ورابعها أداة الشرط، نحو: «اعلم أنْ لو اجتهد الطالب لنجح». وخامسها «رُبَّ»، نحو: «علمتُ أنْ ربَّ ثرثارٍ قوصصَ».

ـ إذا خُفِّفَتْ «كأنَّ». فالأرجح إهمالها[6]. وقد تَعمل بالشروط السابقة التي لـ «أنْ»[7].

ـ إذا خُفِّفت «لكنَّ»، أُهملت وجوباً عند جمهور النحاة، نحو: «جاء زيدٌ لكنْ خالدٌ غائبٌ».

ب ـ إذا عطفتَ على أسماء الأحرف المشبَّهة بالفعل، نصبتَ المعطوف سواء أَوَقَع قبل الخبر، نحو: «إن زيداً ومحمداً ناجحان»، أم بعده، نحو: «إن زيداً ناجح ومحمداً». وقد يرفع ما بعد العطف بعد استكمال الخبر[8] على

---

(١) أمّا إذا أمن اللّبس، جاز ترك اللام، كقول الشاعر (من الطويل):
أنا ابنُ أُباةِ الضَّيمِ من آل مالكٍ ... وإنْ مالكٌ كانت كرامَ المعادِنِ
لأن المقام هنا مُقام مدح، وهو يمنع أن تكون «إن» النافي، وإلا انقلب المدح ذمّاً.

(٢) ضمير الشأن هو ضمير الغائب المفرد يُكنّى به عن الشأن أي الأمر الذي يراد الحديث عنه، نحو: «السيِّدُ الأمينُ رحيم». والغاية منه تعظيم الأمر وتنبيه السامع وإزالة الإبهام. ولا يكون إلّا بلفظ الغائب ويكون منفصلاً أو متّصلاً، وحكمه في الإعراب أن يكون مبتدأ أو اسم «ما» المشبهة بليس، أو اسم كان، أو مفعول به أوّل لأفعال القلوب، ومن مميِّزاته أنّه يعود إلى ما بعده بخلاف الضمائر، وأنّه يُلازم الإفراد.

(٣) «أعلم» فعل مضارع مرفوع للتجرّد، وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، «أن» مخففة من الثقيلة حرف توكيد ونصب مبنيّ... وحرّك بالكسر منعاً من التقاء ساكنين، واسمه ضمير الشأن محذوف، والتقدير «أنه» أي الشأن. «الصبر»: مبتدأ مرفوع. «مفتاح»: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف. «الفرج»: مضاف إليه مجرور والجملة من المبتدأ وخبره جملة اسميَّة في محل رفع خبر «إن»، والتقدير «أعلم أنه الصبر مفتاحُ الفرج».

(٤) أمّا إذا كان فعلها جامداً أو إذا كانت الجملة اسميَّة، فلا تحتاج إلى فاصل، نحو: «أعلم أنْ راسبٌ كلُّ من يتكاسل».

(٥) وفائدة الفاصل هنا بيان أنَّ «أنْ» هذه مُخفَّفة من «أنَّ» وليست «أنْ» الناصبة، وإلى هذا يذهب الكوفيّون.

(٦) وإلى هذا يذهب الكوفيّون.

(٧) إلا أنه يجوز إثبات اسمها، نحو: «كأن بدراً منيراً هذا الوجه» فاسم «كأن» هنا هو «بدراً» وخبرها «هذا».

(٨) أمّا العطف بالرفع قبل تمام الخبر، فقد أجازه الكوفيّون (ونحن نجيزه) ومنعه البصريّون وأوّلوا ما جاء من أمثلة تخالفهم، كقوله تعالى: ﴿إنّ الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى، من آمن بالله واليوم الآخر، وعمل صالحاً فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون﴾ [المائدة: ٦٩] فذهبوا إلى أن «الصابئون» مبتدأ حُذِفَ خبره اكتفاءً بخبر «إنّ» لتوافق الخبرين لفظاً ومعنى. ولكَ أن تجعل «من آمن بالله واليوم الآخر» =

أنه مبتدأ محذوف الخبر، نحو الآية: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾[1] [التوبة: ٣].

٦ ـ فتح همزة «إنَّ» وكسرها: فَصَّلْنا القول في هذه المسألة في «أَنَّ» فراجعها.

٧ ـ ملحوظتان:

أ ـ أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة حذف نون «إنَّ» وأخواتها النونيّات إذا اتّصل بها الضمير «نا»[2].

ب ـ اختلف الكوفيون والبصريّون في رافع الخبر بعد «إنَّ وأخواتها»، فقد «ذهب الكوفيون إلى أن «إنَّ» وأخواتها لا ترفع الخبر، نحو: «إنَّ زَيْداً قائم» وما أشبه ذلك. وذهب البصريّون إلى أنها ترفع الخبر[3].

أما الكوفيون فاحتجّوا بأن قالوا: أجمعنا على أن الأصل في هذه الأحرف أن لا تنصب الاسمَ، وإنما نصبته لأنها أشبهت الفعلَ؛ فإذا كانت إنما عملت لأنها أشبهت الفعل، فهي فَرْعٌ عليه. وإذا كانت فرعاً عليه، فهي أَضْعَفُ منه؛ لأن الفرع أبداً يكون أضْعَفَ من الأصل؛ فينبغي أن لا يعمل في الخبر، جَرْياً على القياس في حَطّ الفروع عن الأصول؛ لأنا لو أعملناه عَمَلَه، لأدّى ذلك إلى التسوية بينهما، وذلك لا يجوز؛ فوجب أن يكون باقياً على رفعه قبل دخولها. والذي يدلُّ على ضعف عملها أنه يدخل على الخبر ما يدخل على الفعل لو ابْتُدِىء به، قال الشاعر (من الرجز):

لاَ تَتْرُكَنِّي فِيهِمُ شَطِيرا
إنِّي إذَنْ أَهْلِكَ أَوْ أَطِيرا[4]

فَنَصَبَ بـ «إذَنْ».

والذي يدلُّ على ذلك أيضاً أنه إذا اعترض عليها بأدنى شيء، بطل عملها واكتفي به، كقولهم: «إنَّ بِكَ يَكْفُلُ زَيْدٌ»، كأنها رضيت

= خبراً للمبتدأ الذي هو «الصابئون» لتوافق الخبرين لفظاً ومعنى. فالآية الكريمة، قد خرَّجوها، على حذف خبر «إنّ» اكتفاءً بخبر «الصابئون»، أو على حذف خبر «الصابئون» اكتفاءً بخبر «إنَّ». وإلى مثل هذا التأويل ذهبوا في قول الشاعر (من الطويل):

فمن يكُ أمسى بالمدينة رَحْلُهُ ... فإني وقيارٌ بها لغريب

وقد فَصّلنا القول في هذه المسألة في «إنّ»، فراجعها.

(١) تقرأ «رسوله» بالرفع وبالنصب. فمن قرأها بالنصب يكون قد عطفها على لفظ الجلالة «الله». ومن قرأها بالرفع يكون قد جعل الواو حرف استئناف و«رسولُه» مبتدأ خبره محذوف اكتفاءً بخبر «إن»، والتقدير: «ورسولُه بريءٌ من المشركين أيضاً». والأفضل قراءتها بالنصب لتوكيد براءة النبيّ من المشركين.

(٢) العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٦.

(٣) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة الثانية والعشرين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف».
ـ حاشية الصبان على الأشموني ١/ ٢٥٠.
ـ شرح التصريح على التوضيح ١/ ٢٥٣.

(٤) الرجز بلا نسبة في الجنى الداني ٣٦٢؛ وخزانة الأدب ٨/ ٤٥٦. ٤٦٠؛ والدرر ٤/ ٧٢؛ ورصف المباني ص ٦٦؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٥٤؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٣٤؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٧٠؛ وشرح المفصل ٧/ ١٧.
شرح المفردات: الشطير: البعيد والغريب. أهلك: أموت. أطير: أذهب بعيداً.

بالصفة لضعفها، وقد رُوي أن ناساً قالوا: «إنَّ بِكَ زَيْدٌ مأخوذٌ»، فلم تعمل «إنَّ» لضعفها؛ فدلَّ على ما قلناه.

وأما البصريون فاحتجُّوا بأن قالوا: إنما قلنا إن هذه الأحرف تعمل في الخبر، وذلك لأنها قويَتْ مشابهتها للفعل؛ لأنها أشبهته لفظاً ومعنًى، ووجه المشابهة بينهما من خمسة أوجه: .

الأول: أنها على وزن الفعل.

والثاني: أنها مبنية على الفتح، كما أن الفعل الماضي مبنيٌّ على الفتح.

والثالث: أنها تقتضي الاسم كما أن الفعل يقتضي الاسم.

والرابع: أنها تدخلها نون الوقاية، نحو: «إنّني»، و«كأنّني»، كما تدخل على الفعل، نحو: «أعْطَانِي»، و«أكرمَنِي» وما أشبه ذلك.

والخامس: أن فيها معنى الفعل: فمعنى «إنَّ»، و«أنَّ»: «حَقَّقت»، ومعنى «كأنّ»: شَبَّهت، ومعنى «لكن»: استدرَكْتُ، ومعنى «ليت»: تَمَنَّيت، ومعنى «لعل»: تَرَجَّيت. فلما أشبهت الفعل من هذه الأوجه، وجب أن تعمل عمل الفعل، والفعل يكون له مرفوع ومنصوب، فكذلك هذه الأحرف ينبغي أن يكون لها مرفوع ومنصوب؛ ليكون المرفوعُ مشبهاً بالفاعل والمنصوب مشبهاً بالمفعول، إلاّ أن المنصوب ها هنا قُدِّمَ على المرفوع، لأن عمل «إنَّ» فرعٌ، وتقديم المنصوب على المرفوع فرع؛ فألزموا الفرع الفرع، أو لأن هذه الحروف لما أشبهت الفعل لفظاً ومعنًى، ألزموا فيها تقديمَ المنصوب على المرفوع، ليعلم أنها حروف أشبهت الأفعال، وليست أفعالاً، وعدمُ التصرف فيها لا يدل على الحرفية؛ لأن لنا أفعالاً لا تتصرف، نحو: «نعم»، و«بئس»، و«عسى»، وفعل التعجب، و«حَبَّذا».

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنّ هذه الأحرف إنما نصبَتْ لشبه الفعل؛ فينبغي أن لا تعمل في الخبر؛ لأنه يؤدِّي إلى التسوية بين الأصل والفرع»، قلنا: هذا يبطل باسم الفاعل؛ فإنّه إنّما عَمِلَ لشبه الفعل، ومع هذا فإنه يعمل عَمَلَه، ويكون له مرفوع ومنصوب كالفعل، تقول: «زَيْدٌ ضَارِبٌ أبوه عمراً»، كما تقول: «يضرب أبوهُ عمراً».

والذي يدل على فساد ما ادعيتموه من ضعف عملها أنها تعمل في الاسم إذا فَصَلْتَ بينها وبينه بظرف أو حرف جر، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾ [المزمل: ١٢]، و﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَةً﴾ [البقرة: ٢٤٨]، وما أشبه ذلك، على أنا قد عملنا بمقتضى كونها فَرْعاً، فإنا ألزمناها طريقة واحدة، وأوجبنا فيها تقديمَ المنصوبِ على المرفوع، ولم نُجَوِّزْ فيها الوجهين كما جوَّزنا مع الفعل؛ لئلا يجري مَجْرَى الفعل، فيُسَوَّى بين الأصل والفرع، وكان تقديم المنصوب أَوْلَى ليفرّق بينها وبين الفعل؛ لأنّ الأصل أن يذكر الفاعل عقيب الفعل قبل ذكر المفعول، فلما قُدِّمَ ها هنا المنصوبُ وأُخِّر المرفوعُ، حصلت مخالفةُ هذه الأحرف للفعل وانحطاطها عن رتبته.

وقولهم: «إن الخبر يكون باقياً على رفعه قبل دخولها» فاسدٌ، وذلك لأن الخبر على قولهم مرفوع بالمبتدأ، كما أن المبتدأ مرفوع به؛ فهما يترافعان، ولا خلاف أنّ الترافع قد

زال بدخول هذه الأحرف على المبتدأ ونَصْبها إياه؛ فلو قلنا: «إنه مرفوع بما كان يرتفع به قبل دخولها مع زواله»، لكان ذلك يؤدِّي إلى أن يرتفع الخبر بغير عامل، وذلك محال.

وأما قولهم: «الدليل على ضعف عملها أنه يدخل على الخبر ما يدخل على الفعل لو ابتدىء به كقول الشاعر (من الرجز):

* إنِّي إذَنْ أهْلِكَ أوْ أطِيرا[1] *

قلنا: الجواب عن هذا من ثلاثة أوجه:

أحدها: أن هذا شاذ؛ فلا يكون فيه حجة.

والثاني: أن الخبر ها هنا محذوف، كأنه قال: لا تتركني فيهم غريباً بعيداً، إني أذِلُّ، إذن أهْلِكَ أو أطِيرَا، وحُذِفَ الفعلُ الذي هو الخبر؛ لأن في الثاني دلالة على الأول المحذوف، فـ «إذنْ» ما دخلت على الخبر.

والثالث: أن يكون جعل «إذَن أهْلِكَ أوْ أطِيرًا» في موضع الخبر، كقولك: «إنِّي لَنْ أذْهَبَ»، فشبَّهَ «إذنْ» بـ «لَنْ»، وإن كانت «لن» لا يلغى عملها في حال بخلافِ «إذن».

وأما قولهم: «إن بك يكفل زيد»، و«إن بك زيد مأخوذ»، فالتقدير فيه: «إنه بك يكفل زيد»، و«إنه بك زيد مأخوذ»، كما قال الراعي (من الطويل):

فَلَوْ أنَّ حُقَّ الْيَوْمَ مِنْكُمْ إقَامَةٌ
وَإنْ كانَ سَرْحٌ قَدْ مَضَى فَتَسَرَّعا

أراد: فلو أنه حُقَّ، ولو لم يرد الهاء، لكان الكلام محالاً. وقال الأعشى (من الخفيف):

إنَّ مَنْ لاَمَ في بَنِي بِنْتِ حَسَّا
نَ ألُمْهُ وأعْصِهِ في الْخُطُوبِ[2]

وقال أميَّة بن أبي الصَّلْتِ (من الطويل):

وَلكِنَّ مَنْ لاَ يَلْقَ أمْراً يَنُوبُهُ
بِعُدَّتِهِ يَنْزِلْ بِهِ وَهْوَ أعْزَلُ[3]

---

(١) قبله: «لا تتركنّي فيهم شطيراً»، والرجز بلا نسبة في الجنى الداني ص ٣٦٢؛ وخزانة الأدب ٨/ ٤٥٦، ٤٦٠؛ ورصف المباني. ص ٦٦؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٥٤.

(٢) الرجز للراعي النميري في ديوانه. ص ١٦٧؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٤٥١؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٤؛ ولسان العرب ٢/ ٤٨١ (سرح)، ٨/ ١٥٢ (سرع).
اللغة: حقّ: ثبت سرح: اسم رجل، ويروى: (صرح).
المعنى: ليتها ثبتت إقامتكم اليوم، حتى لو مضى سرح أو (صرح) مسرعاً.
التخريج: البيت للأعشى في ديوانه ص ٣٨٥؛ وخزانة الأدب ٥/ ٤٢٠ ـ ٤٢٢، ١٠/ ٤٥٠؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٨٦؛ وشرح شواهد الإيضاح. ص ١١٤؛ وشرح شواهد المغني. ص ٩٢٤؛ والكتاب ٣/ ٧٢.
اللغة: بنت حسان: بنت أحد ملوك اليمن (تبابعتهم). ألمه: أناله باللوم والتقريع. الخطوب: جمع خطب وهو الشأن صَغُر أو عظم.
المعنى: من يلومني في بنت التُّبَّع حسان فسألومه وأعصيه في حوادث الدهر وكروبه.

(٣) البيت لأميَّة بن أبي الصلت في خزانة الأدب ١٠/ ٤٥٠؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٠٢؛ والكتاب ٣/ ٧٣؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨/ ٤٦؛ ومغني اللبيب ١/ ٢٩٢.
اللغة: ينوبه: ينزل به. عُدّة الرجل: ما أعدّه لحوادث الدّهر من المال والسلاح.
المعنى: من لا يتهيّأ ويعدّ لحوادث الدهر عدّتها يلقها وهو أعزل ممّا يواجهها به؛ يريد أنّ على الإنسان دوام الاستعداد فالمصائب لا بدّ آتية.

وقال الآخر (من الطويل):

فَلَوْ كُنْتَ ضَبِّيًا عَرَفْتَ قَرَابتي
وَلكِنَّ زَنْجِيٌّ عَظِيمُ الْمَشَافِرِ(١)

وقال الآخر (من الطويل):

فَلَيْتَ دَفَعْتَ الْهَمَّ عَنِّي سَاعَةً
فَبِتْنا عَلَى ما خَيَّلَتْ ناعِمَيْ بَالِ(٢)

وقال الآخر (من الطويل):

فَلَيْتَ كَفَافاً كانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ
وَشَرُّكَ عَنِّي ما ارْتَوى الْمَاءَ مُرْتَوي(٣)

أراد: «ليته» إن جعلت «كَفَافاً» خبرَ «كان» مقدَّماً عليها، والتقدير فيه: ليته كان خيرك وشرك كفافاً عني، أو مكفوفين عنّي؛ لأن الكفاف مصدر، فيقع على الواحد والاثنين والجميع، كقولهم: «رجل عَدْلٌ ورِضاً»، و«رجلان عَدْل ورِضاً»، و«قوم عَدْل ورِضاً»، وما أشبه ذلك، وإن جعلت «كفافاً» منصوباً بـ«ليت»، لم يكن من هذا الباب، والأول أجود.

والذي يدلّ على فساد ما ذهبوا إليه أنه ليس في كلام العرب عامل يعمل في الأسماء النصب إلاّ ويعمل الرفع؛ فما ذهبوا إليه يؤدّي إلى ترك القياس ومخالفة الأصول لغير فائدة، وذلك لا يجوز، فوجب أن تعمل في الخبر الرفع كما عملت في الاسم على ما بينا، والله أعلم»(٤).

* * *

قال ابن مالك في ألفيّته:

لِإنَّ أَنَّ لَيْتَ لكِنَّ لَعَلّْ
كَأَنَّ عَكْسُ مَا لِكَانَ مِنْ عَمَلْ

---

(١) البيت للفرزدق في ديوانه. ص ٤٨١؛ وجمهرة اللغة. ص ١٣١٢؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٤٤٤؛ والدرر ٢/ ١٧٦؛ وشرح شواهد المغني ٢/٧٠١؛ وشرح المفصل ٨/ ٨١، ٨٢؛ والكتاب ٢/ ١٣٦؛ ولسان العرب ٤/ ٤١٩ (شفر)؛ والمحتسب ٢/ ١٨٢.

اللغة: ضبّيّ: منتسب إلى بني ضبَّة. الزنجي: واحد الزنوج. المشافر: جمع مشفر وهو للبعير كالشفة للإنسان.

المعنى: يهجو أحدهم فيقول له: لو كنت من بني ضبّة كنت عرفت قرابتي، ولكنّك أسود وشفتاك غليظتان.

(٢) البيت لعدي بن زيد في ديوانه. ص ١٦٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٩٧؛ ونوادر أبي زيد. ص ٢٥؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ١٠/ ٤٤٥، ٤٥١، ٤٧٤؛ والدرر ٢/ ١٧٧؛ ومغني اللبيب ١/ ٢٩٨؛ وهمع الهوامع ١/ ١٣٦، ١٤٣.

اللغة: خيّلت: تهيّأت للمطر. البال: الحال والشأن.

المعنى: أتمنّى لو أنك أبعدت الهم عن فكري، حتى لو لساعة واحدة، آنئذ نام ونحن بحالةٍ حسنة ناعمة حسب ما هيّأت لنا.

(٣) البيت ليزيد بن الحكم في الأغاني ١٢/ ٢٩٩؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٤٧٢؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ١١٥؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٩٦؛ ومغني اللبيب ١/ ٢٨٩؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨/ ٢٦؛ وأمالي ابن الحاجب ص ٦٣٤.

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ١٦٧ ـ ١٧٤.

كَــأَنَّ زَيْــداً عَــالِــمٌ بِــأَنِّــي
كُــفْءٌ وَلَـكِــنَّ ٱبْـنَـهُ ذُو ضِـغْـنِ
وَرَاعِ ذا الـتَّـرْتِـيـبَ إلاَّ فِـي الَّـذِي
كَـلَيْتَ فِـيهَـا أَوْ هُـنَا غَـيْرَ الْبَـذِي
وَهَـمْـزَ إِنَّ افْـتَـحْ لِـسَـدِّ مَـصْـدَرِ
مَـسَـدَّهَـا وَفِـي سِـوَى ذَاكَ اكْسِـرِ
فَـاكْسِـرْ فِـي الابْـتِدَا وَفِـي بَـدْءِ صِلَـهْ
وَحَـيْـثُ إِنَّ لِـيَـمِـيـنٍ مُـكْـمِـلَـهْ
أَوْ حُكِـيَـتْ بِـالقَـوْلِ أَوْ حَلَّـتْ مَحَلّ
حَـالٍ كَـزُرْتُـهُ وَإِنِّـي ذُو أَمَـلْ
وَكَـسَـرُوا مِـنْ بَـعْـدِ فِـعْـلٍ عُـلِّـقَـا
بِـالـلاَّمِ كَـاعْـلَـمْ إِنَّـهُ لَـذُو تُـقَـى
بَـعْـدَ إِذَا فُـجَـاءَةٍ أَوْ قَـسَـمِ
لاَ لاَمَ بَـعْـدَهُ بِـوَجْـهَـيْـنِ نُـمِـي
مَـعْ تِـلْـوِ فَـا الْـجَـزَا وَذَا يَـطَّـرِدُ
فِـي نَـحْـوِ خَـيْـرُ الْقَـوْلِ إِنِّـي أَحْـمَـدُ
وَبَـعْـدَ ذَاتِ الْـكَـسْـرِ تَصْـحَبُ الْـخَـبَرْ
لاَمُ ابْـتِـدَاءٍ نَـحْـوُ إِنِّـي لَـوَزَرْ
وَلاَ يَـلِـي ذِي الـلاَّمَ مَـا قَـدْ نُـفِـيَـا
وَلا مِـنَ الأَفْـعَـالِ مَـا كَـرَضِـيَـا
وَقَـدْ يَـلِـيـهَـا مَـعَ قَـدْ كَـإِنَّ ذَا
لَـقَـدْ سَـمَـا عَـلَـى الْـعِدَا مُـسْـتَـحْـوِذَا
وَتَـصْـحَـبُ الْـوَاسِـطَ مَـعْـمُـولَ الْـخَـبَرْ
وَالْـفَـصْـلَ وَاسْـمـاً حَـلَّ قَـبْـلَـهُ الْـخَـبَرْ
وَوَصْـلُ مَـا بِـذِي الْـحُـرُوفِ مُـبْـطِـلُ
إِعْـمَـالَـهَـا وَقَـدْ يُـبَـقَّـى الْـعَـمَـلُ
وَجَـائِـزٌ رَفْـعُـكَ مَـعْـطُـوفـاً عَـلَـى
مَـنْـصُـوبِ إِنَّ بَـعْـدَ أَنْ تَـسْـتَـكْـمِـلا
وَأُلْـحِـقَـتْ بِـإِنَّ لَـكِـنَّ وَأَنْ
مِـنْ دُونِ لَـيْـتَ وَلَـعَـلَّ وَكَـأَنّ
وَخُـفِّـفَـتْ إِنَّ فَـقَـلَّ الْـعَـمَـلُ
وَتَـلْـزَمُ الـلاَّمُ إِذا مَـا تُـهْـمَـلُ
وَرُبَّـمَـا اسْـتُـغْـنِـي عَـنْـهَـا إِنْ بَـدَا
مَـا نَـاطِـقٌ أَرَادَهُ مُـعْـتَـمِـدَا
وَالْـفِـعْـلُ إِنْ لَـمْ يَـكُ نَـاسِـخـاً فَـلا
تُـلْـفِـيهِ غَـالِـبـاً بِـإِنْ ذِي مُـوصَـلا
وَإِنْ تُـخَـفَّـفْ أَنَّ فَـاسْـمُـهَـا اسْـتَـكَـنْ
وَالْـخَـبَرَ اجْـعَـلْ جُـمْـلَـةً مِنْ بَـعْـدِ أَنْ
وَإِنْ يَـكُـنْ فِـعْـلاً وَلَـمْ يَـكُـنْ دُعَـا
وَلَـمْ يَـكُـنْ تَـصْـرِيـفُـه مُـمْـتَـنِـعَـا
فَـالأَحْـسَـنُ الْـفَـصْـلُ بِـقَـدْ أَوْ نَـفْـيٍ أَوْ
تَـنْـفِـيـسٍ أَوْ لَـوْ وقَـلِـيـلٌ ذِكْـرُ لَـوْ
وَخُـفِّـفَـتْ كَـأَنَّ أَيْـضـاً فَـنُـوِي
مَـنْـصُـوبُـهَـا وَثَـابِـتـاً أَيْـضـاً رُوِي

أنا

ضمير رفع منفصل للمتكلِّم المفرد المذكَّر والمؤنَّث، مبنيّ على السكون (ونادراً ما يُلفظ بألفها، ولذلك تُختَلس غالباً في الكتابة العروضيّة)، في محل:

١ ـ رفع مبتدأ، نحو: «أنا مجتهد».

٢ ـ رفع فاعل، وذلك بعد «إلاّ» الواقعة بعد نفي، والفعل للمعلوم، نحو: «ما حضرَ إلاّ أنا».

٣ ـ رفع نائب فاعل، وذلك بعد «إلّا» الواقعة بعد نفي، والفعل لمجهول، نحو: «ما كوفئ إلّا أنا».

٤ ـ رفع توكيد لضمير رفع متَّصل، نحو: «نجحتُ أنا».

٥ ـ نصب توكيد لضمير النصب المتّصل، نحو: «كافأتني أنا».

٦ ـ جرّ توكيد لضمير الجرّ المتَّصل، نحو:

«مررتَ بي أنا».

ملحوظة: إذا وقعت «أنا»، أو «أنتَ»، «أنْتِ»، أو «أَنتُمْ»، أو «أَنتما»، أو «أَنْتُنَّ» أو غيرها من الضمائر المنفصلة فصلاً بين المبتدأ والخبر، أو ما أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: «أنا أنا الناجحُ»، و﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ﴾ [المائدة: ١١٧]، و«ظَننتُكِ أنت الناجحة»، و«ظَننتُكُمْ أنتمُ الناجِحين»، و«ظَننتُكما أنْتُمَا الناجحَين»، و«ظَننتُكُنَّ أَنْتُنَّ الناجحات»، فإنَّ قوماً من النحاة يقولون إنَّها حروف، لأنَّها جاءت لمعنى في غيرها، وهو الفصل بين ما هو خبر وما هو مبتدأ. وقال قوم آخرون إنَّها ضمائر باقية على اسميَّتها. واختلف القائلون باسميَّتها في إعرابها، فقال فريق منهم: لا محلّ لها من الإعراب، وقال الكِسائيّ محلّها محلّ ما بعدها. وقال الفرّاء: محلّها محلّ ما قبلها. ففي نحو: ﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ﴾ [المائدة: ١١٧] يكون محلّ «أنت» نصباً على مذهب الكِسائيّ، أما على مذهب الفرّاء، فَمَحَلّه الرّفع. وانظر: الفصل.

آناً

ظرف زمان منصوب بالفتحة، ولا يُضاف لأنّه منوَّن، نحو: «عشتُ في بيروتَ آناً من الدهر».

أَنَّى

تأتي بوجهين: ١ - شرطيَّة. ٢ - استفهاميَّة.

* * *

١ - «أنّى» الشرطيَّة: اسم شرط بمعنى: «أينَ» مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول فيه، يجزم فعلين مضارعين، نحو: «أنّى تجلسْ أجْلسْ». ويتعلّق بفعل الشرط إذا كان هذا الفعل غير ناقص، كالمثل السابق، وبخبر فعل الشرط إذا كان هذا الفعل ناقصاً، نحو: «أنّى تكنْ واقفاً فأنا حاضر للوقوف معك».

* * *

٢ - «أنّى الاستفهاميّة»: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه، وتأتي بمعنى: .

أ - «كيف»، نحو الآية: ﴿أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

ب - «من أين»، نحو الآية: ﴿يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ﴾ [آل عمران: ٣٧].

ج - «متى»، نحو: «زُرْني أنّى شِئتَ؟».

ملحوظة: قد تأتي «أنّى» ظرفاً غير متضمِّن الشرط أو الاستفهام، بمعنى «كيف»، أو «متى»، أو «حيث»، أو «من أين». نحو الآية: ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ﴾ [البقرة: ٢٢٣]. فقد قيل في تفسير هذه الآية أنّ المعنى: كيف شئتم، وقيل: متى شئتم، وقيل: حيثُ شئتم، وقيل: من أينَ شئتم بعد أن يكونَ في الموضع المأذون له.

«أنّى» الاستفهامية

انظر: «أنّى»، الرقم ٢.

«أنّى» الشرطيَّة

انظر: «أنّى»، الرقم ١.

آناءَ[1]

ظرف زمان منصوب بالفتحة، ويُضاف إلى المفرد (ما ليس بجملة ولا بشبه جملة)، نحو: «سأزورُكَ آناءَ الليلِ».

آنئِذٍ

لفظ مركَّب من «آنَ»، و«إذْ»، نحو: «زرتُك وكنتَ آنئذٍ خارج البيتِ» («آنئذ»: «آن»: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلِّق بالفعل «زرتك»، وهو مضاف «إذْ»: ظرف زمان مبنيّ على السكون في محل جرّ بالإضافة. والتنوين في «إذ» تنوين عوض، ناب عن جملة محذوفة، والتقدير: وكنتَ آن إذْ زرتك خارج القرية).

الأَنانِيَّة

انظر: الحساسيّة والشفافية والأنانية والفعالية.

أَنْبَأَ

من الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل، أصل الأوّل اسم ظاهر أو ضمير، والثاني والثالث مبتدأ وخبر، نحو: «أنبأتُ المعلِّمَ الخبرَ صادقاً». وقد تُسدُّ «أنَّ» واسمها وخبرها مسدَّ المفعولين الثاني والثالث، نحو: «أنبأتُ المعلِّم أنَّ زيداً ناجحٌ» (المصدر المؤوَّل من «أنَّ زيداً ناجحٌ» سدّ مسدّ المفعولين: الثاني والثالث).

أَنْباء

انظر: أسماء.

الأنباري

= عبد الرحمٰن بن محمد بن عبيد الله (٥١٣ هـ/ ١١١٩ م ـ ٥٧٧ هـ/ ١١٨١ م).

= القاسم بن محمد بن بشار (. . . . ـ ٣٠٤هـ/ ٩١٦ م).

ابن الأنباري

= محمد بن القاسم بن محمد (٢٧١ هـ/ ٨٨٤ م ـ ٣٢٨ هـ/ ٩٤٠ م).

إنباه الرُّواة على أَنْباء النُّحاة

كتاب شهير في تراجم علماء العربيَّة صنَّفه الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطيّ (٥٦٨ هـ/ ١١٧٢ م ـ ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٨م).

والكتاب «معجم شامل لتراجم «مشايخ علمي النحو واللغة، ممن تصدر لإفادتهما تصنيفاً وتدريساً ورواية»؛ من عصر أبي الأسود الدؤليّ حتى عصر المؤلف في القرن السابع. وقد تضمَّن أيضاً تراجم كثيرة للقراء والفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمتصوفين والعروضيين والأدباء والشعراء والكتاب والمؤرّخين والمنجمين؛ ممن كان له أدنى مشاركة في اللغة أو معرفة بالنحو. وبهذا اجتمع فيه قرابة ألف ترجمة من تراجم العلماء.

ولم يختص هذا المعجم بعصر دون عصر، أو إقليم دون آخر، بل شمل كل من كان له شأن مذكور في «أرض الحجاز واليمن والبحرين وعمان واليمامة والعراق وأرض فارس

---

(١) جمع «إِنْي»، أو «إِنىً» أو «إِنْو» بمعنى: الساعة.

والجبال وخراسان وكرمسير وغزنة وما وراء النهر وأذربيجان والمذار وأرمينية والموصل وديار بكر وديار مضر والجزيرة والعواصم والشام والساحل ومصر وعملها وإفريقية ووسط المغرب وأقصاه وجزيرة الأندلس وجزيرة صقلية».

وقد اعتمد المؤلف في معارفه التي أودعها في هذا الكتاب على مصدرين أساسيين:

(١) ـ الكتب المؤلفة قبله في التراجم والسير والأخبار، مثل تاريخ بغداد للخطيب، وتاريخ دمشق لابن عساكر، وتاريخ مصر لابن يونس، وتاريخ نيسابور لابن البيّع، وتاريخ همذان لشيرويه، وتاريخ غرس النعمة للصابي، وطبقات الأمم لصاعد الأندلسي، والمقتبس في تاريخ الأندلس لابن حيان، ورجال الأندلس لابن حزم، والصلة لابن بشكوال، وأخبار النحويين لابن درستويه، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي، وطبقات النحويين واللغوين للزبيدي، والمقتبس في اخبار النحويين واللغويين للمرزباني، والفهرست لابن النديم، وطبقات الشعراء لابن سلام، والمختلف والمؤتلف لابن حبيب، والأنموذج لابن رشيق، ويتيمة الدهر وتتمّة اليتيمة للثعالبي، ودمية القصر للباخرزي، ووشاح الدمية للبيهقيّ، وخريدة القصر للعماد الأصفهاني، وغيرها. يصرِّح بالنقل عنها تارةً، وينقل من غير تصريح تارةً أخرى. . .

(٢) ـ معارفه الخاصة التي استمدَّها من شيوخه في القاهرة والاسكندرية وقفط، أو شاهدها في أسفاره بين مصر والشام، أو أفادها من مجالسه في حلب، أو كاتبه بها العلماء من مختلف الأمصار.

وكثير من الحقائق التي نثرها في كتابه قد انفرد بها، أو نقلها من كتب لم تصل إلينا. فهو بذلك يختص من بين الكتب المتداولة بقيمة تاريخية علمية نادرة المثال.

وليست للمؤلف في تراجمه طريقة خاصة أو منهج محدود؛ وهو في الغالب يذكر المترجم باسمه، ثم يتبعه بشهرته، ويستطرد بعد ذلك بذكر أخباره، ويعدّد كتبه، ويذكر سنة وفاته، وإقليمه الذي عاش فيه، وقد يذكر سنة ولادته في بعض الأحيان، وربما ترجم للشخص مرتين؛ مرة باسمه ومرة بكنيته أو شهرته، وهذا قليل.

ولا يقف فيما يذكره عند حدّ الرواية أو النقل، بل يتجاوز ذلك إلى النقد والتحليل، وكثيراً ما أبدى رأيه فيمن ترجم لهم ـ وخاصة المعاصرين له منهم ـ في صراحة، وتناول كتبهم بالوصف. وكثير من هذه الكتب لا يعرف إلا من طريق هذا الكتاب.

والكتاب وإن كان موضوعاً على حسب حروف المعجم؛ إلا أنه لم يرتب ترتيباً دقيقاً؛ فيذكر مثلاً إبراهيم بن عبد الله قبل إبراهيم بن إسحاق، والخليل بن أحمد قبل خلف بن محرز، ومثل هذا كثير. وقد صرح المؤلف بأن الترتيب لم يكن من عمله، بل كان من عمل الناسخ، قال: «وقد ترجمت أنباءهم على الترتيب في أوراق مفردة في أوّل الجزء ليبيِّضه الناسخ له على ذلك الترتيب. فإن الجمع عند التأليف قد أعجل عن ترتيبه على الوجه، فليعلم ذلك من يريد العمل موفقاً إن شاء الله».

ويؤخذ على المؤلف أنه كرر بعض التراجم بأسماء مختلفة، كما فعل في ترجمة إبراهيم بن

صالح الورّاق، فإنه ذكره وذكر أخباره مع من يُسمّى إبراهيم، ثم عاد في حرف الصاد فذكر هذه الترجمة بعينها لصالح بن إبراهيم الورّاق»[١].

وصدر الكتاب بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم عن دار الفكر العربي بالقاهره، ومؤسّسة الكتب الثقافيّة سنة ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م.

انبرى

تأتي:

١ ـ فعلاً ماضياً ناقصاً بمعنى «شَرَعَ»، يرفع المبتدأ وينصب الخبر، شرط أن يكون خبره جملة فعليَّة فعلها مضارع غير مقترن بـ «أنْ»، نحو: «انبرى المعلِّمُ يشرحُ الدرسَ» («انبرى»: فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتعذّر. «المعلِّمُ»: اسم «انبرى» مرفوع بالضمَّة الظاهرة. «يشرحُ»: فعل مضارع مرفوع بالضمَّة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. «الدرسَ»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وجملة «يشرح الدرسَ» في محل نصب خبر «انبرى»).

٢ ـ فعلاً تامًّا لازماً بمعنى «بُرِيَ»، نحو: «انبرى القلمُ» («القلمُ»: فاعل «انبرى» مرفوع بالضمة الظاهرة)، أو بمعنى: اعترض له، نحو: «انبرى المعلِّمُ للتخلُّف» («المعلِّمُ»: فاعل «انبرى» مرفوع بالضمَّة الظاهرة).

الانبناء المزدوج

الانبناء أو التمفصُل المزدوج مقابل للعبارة الفرنسية La double articulation. وهو نظريةُ أندرية مارتينه A. Martinet في بناء لغةِ البشر الطبيعية. وهو يُعَدُّ المقياس الأساسي الذي يميّز لغة الإنسان عن باقي وسائل الاتصال البشرية (كالحركات، والإشارات، واللباس، وغيرها)، أو الحيوانية (كالرقص عند النحل، والنعيق عند الغربان، والأصوات عند الدّلافين، الخ).

تقوم كلُّ مرسلة لغويةٌ بناءً على هذه النظرية على «اختيار» من قبل المتكلم بين نوعين مختلفين من الوحدات اللغوية الصغرى يميّزان مستويين في بنية اللغة الطبيعيَّة:.

تتضمّن المرسلة على المستوى الأوّل وحداتٍ معنويّة صغرى أو مونيمات monèmes وهي وحدات ذات شكل (دال) ومعنى (مدلول) لا يمكن تحليلها إلى وحدات معنوية أصغر. مثال: المرسلة اللغوية «كتب التلميذ فرضه» تتكوّن من المونيمات التالية: «كتب + الـ + تليمذ + فرضـ + ـه». ويمكن لأيٍّ من هذه المونيمات أن يستبدل بمونيمات أخرى في سياق آخر.

ـ ينطوي كل مونيم من الانبناء الأول في دالّة على وحدات تمايزيّة distinctives لا دلالة فيها (صوت دون مدلول)، تُسمّى أصغرها مونيمات أو وحدات صوتية صغرى Phonèmes.

مثال: «كتب» تتكوّن من الفونيمات: /ك/ +/ت/ +/ب/ + الفتحة (على كلٍّ منها). ويمكن لأيٍّ من هذه الفونيمات أن يستبدل بآخر، كما يُمكن له أن يوجد في سياق من الفونيمات.

---

(١) عن مقدمة محقق الكتاب محمد الفضل إبراهيم.

أَنْتَ

ضمير رفع منفصل للمخاطب المفرد المذكَّر، مبنيّ على الفتح. تُعرب إعراب «أنا». انظر: أنا.

أَنْتِ

ضمير رفع منفصل للمخاطبة المفردة المؤنَّثة، مبنيّ على الكسر، تُعرب إعراب «أنا». انظر: أنا.

أَنتَجَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «أنتج» بمعنى: أعطى، وجاء في قراره: .

«يرى المجمع أنه يجري على أقلام الكتاب مثل قولهم: «أنتج الفدان عشرة قناطير قطناً»، «وأنتج المؤلف عشرين كتاباً». وقد يلاحظ على هذا الاستعمال أنه غير موافق لما في أُصول المعجمات. واللجنة ترى إجازته بناء على ما ورد في أساس البلاغة من قوله: «وفي المثل «أن التواني والكسل تزاوجا فأنتجا الفقر»»[١]، وما سجله الفيومي من قوله في المصباح: «وقد يقال: أنتجت الناقة ولداً على معنى «ولدت» ففي التعبير تضمين»[٢].

الانْتِحال

الانتحال، في اللغة، مصدر الفعل «انْتَحل»، وانْتَحلَ مذهَبَ كذا: انتَسَبَ إليه. وانْتَحَلَ الشِّعْرَ أو القول: ادّعاه لنفسِه وليس له.

والانتحال، في البلاغة، أن يأخذ الشاعر أبياتاً لشاعر آخر، وينتحلها لنفسه، كقول جرير (من الكامل):

إنَّ الذين غَدَوا بِلُبِّكَ غادروا
وشَلاً بِعَيْنِكَ لا يَزالُ مَعينا
غَيَّضْنَ مِنْ عَبَراتِهِنَّ وقُلْنَ لي
ماذا لَقيتَ مِنَ الهوى ولَقينا

وهذان البيتان للمعلوط السعدي انتحلهما جرير.

وكذلك انتَحَلَ جرير قول طفيل الغنوي (من الطويل):

ولمّا التقى الحَيَّانِ أُلقِيَتِ العَصا
وماتَ الهوى لمّا أُصيبَتْ مَقاتِلُه

ولذلك قال الفرزدق (من الكامل):

إنْ تَذْكُروا كَرَمي بِلُؤْمِ أَبيكُمُ
وأوابِدي، تَتَنَحَّلوا الأشْعارا

الانتِسَاب

الانتساب، في اللغة، مصدر الفعل «انتَسَبَ». وانْتَسَبَ فلان: ذَكَرَ نَسَبه. وانتَسَبَ إلى قبيلة، أو مكان، أو وطن، أو نحوه: انتمى إليه.

والمعنى الأخير من معاني «تَفَعَّلَ»، نحو: «تَمَصَّرَ»، و«تَعَرَّبَ»، أي: انتَسَب إلى مصر، وإلى العرب.

والفرق بينه وبين النسبة أن الانتساب يقوم به الفاعل، وأمّا النسبة فيُجريها الفاعل على

(١) وفي الأمثال أيضاً: «التّواني يُنتج الهلكة» (جمهرة الأمثال ١/ ٢٨٠) و«التواني والعجز يُنتجان الهلكة» (جمهرة الأمثال ١/ ٤٩٤).

(٢) القرارات المجمعيَّة. ص ٢٢٤؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣٦.

المفعول لا على نفسه.

الانْتِكاث

الانتِكاث، في اللغة، مصدر الفعل «انتَكَثَ». وانتَكَثَ الحبلُ أو نحوُه: انتَقَضَ، انحَلَّ بعد إبرامه. وانتَكَثَ من حاجة إلى أخرى: انصرَف عنها إلى أخرى.

وهو، في البلاغة، أن ينقُضَ الشاعر قوله بقول آخر، أو يُنقِص ممّا زاد فيه. ومنه قول امرىء القيس (من الطويل):

فَلَوْ أَنَّ ما أَسْعَى لأدنى مَعيشَةٍ
كَفاني ولم أَطْلُبْ قليلٌ مِنَ المالِ
ولكنَّما أسعى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ
وقد يُدْرِكُ المجدَ المُؤَثَّلَ أمثالي

وقوله (من الوافر):

فَتَمْلأُ بَيْتَنا أَقِطاً وسَمْناً
وحَسْبُكَ من غِنًى شِبَعٌ وريُّ

لأنّه وصف نفسه في موضع بسمو الهمة إلى الأمور العظيمة، وفي موضع آخر بالقناعة والشبع والريّ.

وكان قدامة قد تحدث عن هذه الأبيات في باب مناقضة الشاعر نفسه في قصيدتين أو كلمتين، ورأى أنَّ امرأ القيس لم يناقض نفسه، قال: «إنّه لو تصفح أولاً قول امرىء القيس حق تصفحه، لم يجدْ معنًى ناقض معنى آخر، بل المعنيان في الشعرين متفقان، إلا أنَّه زاد في أحدهما زيادة لا تنقض ما في الآخر، وليس أحد ممنوعاً من الاتساع في المعاني التي لا تتناقض، وذلك أنَّه قال في أحد المعنيين: «فلو أنني أسعى لأدنى معيشة كفاني القليل من المال». وهذا موافق لقوله: «وحسبك من غنى شَبعٌ وريُّ»، لكن في المعنى الأول زيادة ليست بناقضة لشيء، وهو قوله: «لكنني لست أسعى لما يكفيني ولكن لمجد أؤثله». فالمعنيان اللذان ينبئان عن اكتفاء الإنسان باليسير في الشعرين متوافقان، والزيادة في الشعر الأول التي دلَّ بها على بعد همته ليست تنقض واحداً منهما ولا تنسخه»[1].

أَنْتُمْ

ضمير رفع منفصل للجمع المذكَّر المخاطب[2]، مبني على السكون. تُعرب إعراب «أنا». انظر: أنا.

أَنْتُما

ضمير رفع منفصل للمخاطب المثنّى مذكَّراً ومؤنَّثاً. تُعرب إعراب «أنا». انظر: أنا.

أَنْتُنَّ

ضمير رفع منفصل للمخاطبات الجمع. تُعرب إعراب «أنا». انظر: أنا.

الانْتِهاء

انظر: حُسْن الختام.

انتهاء الغاية

من معاني حروف الجرّ: إلى، واللام، وحتّى، وفي. وهو انقطاع المعنى بمجرور

(١) نقد الشعر. ص ٦٠.

(٢) قد تخرج «أنتُم» عن دلالتها على جمع المذكَّر المخاطب للدلالة على مخاطب مفرد مذكَّراً ومؤنّثاً وذلك في معرض الاحترام أو التفخيم. أو إظهار التودّد. نحو قول جميل بن معمر (من الطويل):

فَنَبْقى كما كنّا نكون، وأنتم — قريبٌ وإذْ ما تبذلينَ زَهيدُ

حرف الجرّ أو قبله. والحرف الذي يدلّ على أنَّ ما بعد حرف الجرّ غير داخل في الحكم هو «إلى» فقط. وهذه الغاية تكون زمانية أو مكانية بحسب المعنى.

أَنْجَبَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «أنجب» بمعنى: ولد. وجاء في قراره: .

يخطِّىءُ بعض الباحثين استعمال «أَنْجَبَ» متعدِّياً بنفسه بمعنى «ولد». وترى اللجنة جواز ذلك لما يأتي: .

١ ـ وروده في الشعر العربي في قول حفص الأموي (من الرجز):

أَنْجَبَهُ السوابقُ الكرامُ
مِنْ منجباتٍ ما لَهُنَّ ذامُ

٢ ـ ورد في اللغة «نَجُب» (بضمّ الجيم)، أي: اتصف بالكرم والحسب، فإذا قلنا: «أنجب الرجل»، بإدخال الهمزة على هذا الفعل، صار متعدِّياً، وكان معناه: ولد ولداً حسيباً كريماً.

ولا مانع بعد ذلك من أن يكون المراد: ولد ولداً مطلقاً، من باب تعميم الخاص»[1].

أَنجدته يوم صالَ زُطّ

جملة تَجْمع، في رأي بعض العلماء، الحروف التي تصلح للإبدال الصرفي.

انظر: الإبدال الصرفي.

الانجرار

حالة الاسم المجرور. انظر: الجرّ.

الانجزام

حالة الفعل المضارع المجزوم. انظر: الجزم.

الأنجلونورمنديَّة

لهجة من الفرنسيَّة القديمة استُخدمت في بريطانيا منذ الغزو النورمنديّ لها سنة ١٠٦٦ م حتى نهاية القرن الثالث عشر. وتُسمَّى أيضاً الفرنسية الإنجليزيَّة.

الإنجليزيَّة الأمريكيَّة

هي اللغة الإنجليزيَّة كما يتكلّمها سكّان الولايات المتَّحدة الأميركيَّة. وهي تختلف عن اللهجة البريطانيَّة في المستويات الصَّوتيَّة، والنحويَّة، والصَّرفيَّة، والدلاليَّة.

الإنجليزيَّة الإيرلنديَّة

هي لهجة الإيرلنديِّين عندما يتكلمون اللغة الإنجليزيَّة.

الإنجليزيَّة البريطانيَّة

هي اللغة الإنجليزيَّة كما يتكلّمها البريطانيّون مُمَيَّزَةً عن الإنجليزيَّة الأميركيَّة وغيرها.

إنجليزيَّة البيض

هي الإنجليزيَّة كما يتكلمها البيض في الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة والتي تختلف عن إنجليزيَّة السُّود.

الإنجليزيَّة الحديثة

لغة تطوَّرت عن الإنجليزيَّة الوُسطى المتأثِّرة بالفرنسيَّة في القرن الخامس عشر الميلاديّ.

(١) القرارات المجمعيّة. ص ١١٠؛ والألفاظ والأساليب. ص ٣٣؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٢١؛ ومؤتمر الدورة الثامنة والثلاثين. ١٩٧٢م، ص ٢٣٢ ـ ٢٤٩.

الإنجليزيَّة الزنجيَّة

لغة هجين مستخدمة في غينيا الهولنديَّة، وهي تُمثِّل مزيجاً من الإنجليزيَّة، والهولنديَّة، والإسبانيَّة، والبرتغاليَّة، والفرنسيَّة.

إنجليزيَّة السُّود

هي الإنجليزيَّة كما يتكلَّمها السُّود في الولايات المتَّحدة الأميركيَّة، وهي تختلف عن إنجليزيَّة البيض.

إنجليزيَّة الملك (أو: الملكة)

هي الإنجليزيَّة الصَّحيحة المستخدمة في إنجلترة.

الإنجليزيَّة الهجين

هي إنجليزيَّة مُبَسَّطَة مختلِطة بلغات عديدة، مثل الإنجليزيَّة المستخدمة في هونغ كونغ.

الإنجليزيَّة الوسطى

هي اللغة التي استُخدمت في إنجلترة بين السنة ١١٥٠ م والسنة ١٤٠٠ م.

الانحراف

«حرفا الانحراف هما: «اللام» و«الرّاء»، وإنَّما سُمِّيا بذلك لأنَّهما انحرفا عن مخرجهما، حتَّى اتَّصلا بمخرج غيرهما، وعن صفتهما إلى صفة غيرهما.

أمّا اللام فهو من الحروف الرَّخوة؛ لكنَّه انحرف به اللِّسان مع الصَّوت إلى الشِّدَّة، فلم يَعْتَرِضْ في منع خروج الصَّوت اعتراض [الحروف] الشديدة. ولا خَرَج معه الصوت كلّه خروجه مع [الحروف] الرَّخوة، فَسُمِّيَ منحرفاً لانحرافه عن حُكْم [الحروف] الشَّديدة وعن حكم [الحروف] الرَّخوة، فهو بين صِفَتين:

وأمّا الرّاء فهو حرف انحراف عن مخرج النُّون الذي هو أقرب المخارج إليه، إلى مخرج اللاّم، وهو أبعد من مخرج النّون من مخرجه، فَسُمِّي منحرفاً لذلك، وقيل: إنَّما سُمِّيت «الراء» منحرفةً لأنَّها في الأصل، من الحروف الشَّديدة، لكنَّها انحرفت عن الشِّدَّة إلى الرَّخاوة، حتّى جرى معها الصَّوت ما لا يجري مع الشَّديدة»[1].

انْحِراف الصِّيغة

هو انحراف صيغة اللفظ العربي بسبب اختلاف اللهجات العربية فيما بينها، مع بقاء المعنى كما هو، نحو: «رَغْوَةُ اللبن ورُغوته ورِغوتُه».

الأَنْدروشيّ

= إبراهيم بن محمد بن سليمان (.../....ـ.../...).

أندريه مارتينه

لغويّ فرنسيّ (١٩٠٨ مـ....). تخصَّص في اللغات الألمانية. له مؤلَّفات عِدَّة في الفونولوجيا والألسنية العامّة.

الأندلسيون

انظر: المدارس النحويّة، الرقم ٤.

الأَنديّ

= عبد الله بن سليمان (٦١٢ هـ/ ١٢١٥م).

---

(١) القيسي (أبو محمد مكّي بن أبي طالب): الرّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التّلاوة. ص ١٣١ ـ ١٣٣.

«آنِس» بمعنى ذي الإيناس

انظر: رهيب بمعنى مرهوب.

الإنسان

اختلف الكوفيون والبصريون في وزن «إنسان» وأصل اشتقاقه[1]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أن «إنْسَان» وزنه «إفْعَان»، وذهب البصريون إلى أن وزنه «فِعْلان»، وإليه ذهب بعضُ الكوفيين.

أما الكوفيّون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأن الأصل في «إنْسَان»: «إنْسِيَان» على «إفْعِلان» من «النِّسْيان»، إلا أنه لما كثر في كلامهم وجرى على ألسنتهم حذفوا منه الياء - التي هي اللام - لكثرته في استعمالهم، والحذفُ لكثرة الاستعمال كثيرٌ في كلامهم، كقولهم: «أَيْشٍ» في: «أيّ شيء»، و«عِمْ صَبَاحاً» في «أنْعِمْ صَبَاحاً»، و«وَيْلُمِّهِ» في «وَيْل أُمِّهِ»، قال الهذليّ (في البسيط):

وَيْـلُـمِّـهِ رَجُـلاً تَـأبَـى بِـهِ غَـبَـنًـا
إذَا تَـجَـرَّدَ، لا خَـالٌ، وَلاَ بَـخَـلُ[2]

وقال الآخر (من السريع):

وَيْـلُـمِّـهِ مِـسْـعَـر حَـرْبٍ إذَا
أُلْقِيَ فِـيـهـا وَعَـلَـيْـهِ الـشَّـلِـيـلْ[3]

والذي يدل على أن «إنْسَان» مأخوذٌ من «النِّسْيان» أنهم قالوا في تصغيره: «أُنَيْسِيان»، فردُّوا الياء في حال التصغير؛ لأن الاسم لا يكثر استعمالُه مصغَّراً كثرَةَ استعمالِه مُكَبَّراً، والتصغير يردُّ الأشياء إلى أصولها، فدلَّ على ما قلناه.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إن وزنه «فِعْلان» لأن «إنسان» مأخوذ من «الأنس»، وسُمِّي الإنس إنساً لظهورهم، كما سُمِّي الْجِنُّ جنًّا لاجتنانهم، أي: استتارهم ويقال: «آنَسْتُ الشيء» إذا أبصرته، قال الله تعالى: ﴿ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا﴾ [القصص: ٢٩] أي: أبْصَرَ، وكما أن الهمزة في «الإنس» أصلية ولا ألف ونون فيه موجودتان؛ فكذلك الهمزة أصلية في «إنسان»، ويجوز أن يكون سُمّي «الإنس»: «إنْساً»، لأنّ هذا الجنس يُسْتَأْنس به ويوجد فيه من الإنس وعدم

---

(١) انظر في هذه المسألة:
- المسألة السابعة عشرة بعد المئة في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف».
- لسان العرب (أنس)، (نوس)، (نسي).
- الصحاح (أنس)، (نوس)، (نسي).

(٢) البيت للمتنخل الهذلي في خزانة الأدب ٥/ ١٠؛ وشرح أشعار الهذليين. ص ١٢٨١؛ وبلا نسبة في أدب الكاتب. ص ٢٤٢؛ ولسان العرب ١١/ ٢٢٨ (خيل).
اللغة: وَيْلُمِّهِ رجلاً: أصله ويل أمه: كلمة يتعجب بها ولا يراد بها الدهاء. الخال: المخيلة، أي الخيلاء. البَخَل: مثل البُخْل.
المعنى: ما أشد هذا الرجل رجلاً يمنع كل غبن عنك إذا تجرد للحرب، ولا هو متكبر ولا بخيل.

(٣) البيت بلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٢٩٦.
اللغة: المِسْعَر: المسعار: ما أججت به النار، أو ما تحرك به النار من حديد أو خشب. الشَّليل: الغلالة التي تلبس فوق الدرع، وقيل الدرع الصغيرة تكون تحت الكبيرة.
المعنى: ما أعظمه من رجل حرب، فهو وقود هذه المعارك ولن تتأجج إلّا إذا شارك فيها وعليه الدروع.

الاستيحاش ما لا يوجد في غيره من سائر الحيوان، وعلى كلا الوجهين فالألف والنون فيه زائدتان؛ فلهذا قلنا إن وزنه «فِعْلَان».

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: إنّ الأصل في «إنسان»: «إنْسِيَانٌ»، إلا أنهم لما كثر في كلامهم حَذَفُوا منه الياء لكثرة الاستعمال، كقولهم: «أيْش» في «أيّ شيء»، و«عِمْ صَباحاً»، في «انعمْ صباحاً»، و«ويلمه» في «ويل أمه»، قلنا: هذا باطل؛ لأنه لو كان الأمر كما زعمتم، لكان يجوز أن يؤتى به على الأصل، كما يجوز أن نقول: «أيُّ شيء»، و«انْعَمْ صباحاً»، و«ويل أمه» ـ على الأصل؛ فلما لم يأت ذلك في شيء من كلامهم في حالة اختيارٍ ولا ضرورةٍ، دلّ على بطلان ما ذهبتم إليه.

وأما قولهم: «إنّهم قالوا في تصغيره: أُنَيْسِيَان»، قلنا: إنما زيدت هذه الياء في «أُنيْسيان» على خلاف القياس؛ كما زيدت في قولهم: «لُيَيْلية» في تصغير «ليلة»، و«عُشَيْشية» في تصغير «عَشِيَّة»، وكقولهم على خلاف القياس «مُغَيْرِبان» في تصغير «مَغْرِب»، و«رُوَيجل» في تصغير «رَجُل»، إلى غير ذلك مما جاء على خلاف القياس؛ فلا يكون فيه حجة. والله أعلم»[١].

إنسانة

يخطِّىء بعض اللغويين استعمال كلمة «إنسانة» بحجّة أنها عاميّة[٢]، ولكن بعض المعاجم العربية الموثوق بها قد أثبتتها، كما أثبتت شواهد عدّة على استعمالها[٣].

أنستاس الكرملي

= بطرس بن جبرائيل (١٣٦٦ هـ/ ١٩٤٧م).

الانْسِجام

الانْسِجام، في اللغة، مصدر الفعل «انْسَجَمَ». وانسَجَمَ الماءُ أو الدمعُ: انصَبَّ، سالَ. وانْسَجَمَ الكلامُ: انْتَظَمَ.

والانسجام، في البلاغة، أن يكون الكلام رقيقاً عذباً سهلاً واضحاً بعيداً عن التصنُّع والتعقيد، خالياً من الصفة إلاّ ما جاء عفوَ الخاطر؛ لذلك نراه في النثر كأنّه شعر تساوت فِقَرُه وفَواصِلُه عن غير قصد من قائله، لشدّة انسجامه وحرارته.

وقد عقد له ابن حجّة الحموي فصلاً مسْهَباً في كتابه «خزانة الأدب»، قال فيه: «المراد من الانسجام أنْ يأتي لخلوّه من العقادة، كانسجام الماء في انحداره، ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة ألفاظه أن يسيل رقّةً، ولعمري إنّ طيور القلوب ما برحتْ على أفنان هذا النوع واقعة، وبمحاسنه الغضّة بين الأوراق ساجعة، وأهل الطريق الغرامية هم بدور مطالعه، وسكّان مرَابعه، فإنّهم ما أثقلوا كاهل سهولته بنوع من أنواع البديع، اللَّهمَّ إلّا أن يأتي عفواً من غير قصد، وعلى هذا أجمع علماء البديع في حدّ

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٢٩٥ ـ ٢٩٧.
(٢) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص ٧٥.
(٣) انظر مادة (أ ن س) في القاموس المحيط، ولسان العرب، وتاج العروس، ومتن اللغة، والمعجم الكبير.

هذا النوع، فإنّهم قرّروا أن يكون بعيداً من التصنُّع، خالياً من الأنواعِ البديعيّة، إلَّا أن يأتي في ضمن السهولة من غير قصد.

وغالب شعر الشيخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاري، شيخ شيوخ حماة، سقى الله من غيث الرّحمة ثَراه، ماشٍ على هذا التقرير. ويأتي التمثيل به في مكانه، إن شاءَ الله تعالى.

وإن كانَ الانسجام في النثر، يكون غالب فقراتِهِ موزونة من غير قصد، لقوّة انسجامه. وأعظم الشّواهد على هذا ما جاء في القرآن العظيم من الموزون بغير قصد في بيوت وأشطار بيوت، فمن الطويل الذي جاء على أصل الدائرة في القرآن العظيم، قوله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْۚ﴾ [الكهف: ٢٩]؛ وتفعيله القياسيّ: فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن، كقول الشاعر (من الطويل):

ألاَ يا صبَا نَجْدٍ متَى هجْتَ منْ نجْدِ
فقدْ زادَني مَسْرَاكَ وَجْداً على وجْدي[(١)]

وجاء في بحر المديد من العروض الثانية المحذوفة قوله تعالى: ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [هود: ٣٧]؛ كقول الشاعر (من المديد):

اِعْلَموا أنّي لكُمْ جافظٌ
شاهداً ما دمْتُ أو غائِبَا

ومن مصرَّعه (من الرّمل):

زعَمَ النعمانُ ملْكُ العربْ
ليسَ يُنْجِي مَنْ عَصاهُ الهَرَبْ[(٢)]

وجاء في بحر البسيط من العروض الأولى المخبونة قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْۚ﴾ [الأحقاف: ٢٥]؛ كقول الشاعر (من البسيط):

* ما بالَ عينِكَ منهَا المَاءُ يَنْسَكِبُ[(٣)] *

وجاء في الوافر من العروض الأولى المقطوعة[(٤)] والضرب المقطوف، قوله تعالى: ﴿وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤]؛ كقول الشاعر (من الوافر):

ألا هُبّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينا
ولا تُبْقِي خمورَ الأَنْدَرِينَا[(٥)]

وجاءَ في الكامل من العروض الصحيحة المجزوء والضرب المجزوء المذَال قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ٢١٣]؛ كقول الشاعر (من مجزوء الكامل):

أَبُنَيَّ لا تظلِمْ بِمَكْـ
ـكَةَ لا الصَّغيرَ ولا الكبيرْ

وجاءَ في الهزج من عروضه المجزوءة وضربها المحذوف قوله تعالى: ﴿فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ

---

(١) البيت لابن الدمينة في ديوانه. ص ٨٥.

(٢) وفي ب، د، ط، ك، و: «... ترى... مساكنهم».

(٣) الشطر لذي الرمّة في ديوانه ١/ ٤١؛ وَعجزه (من البسيط):
كأنّه من كُلَى مَفْرِيَّةٍ سَرَبُ

(٤) في و: «ويخزيهم». وفي د، ك، و: «مؤمنينا».

(٥) البيت لعمرو بن كلثوم في ديوانه. ص ٦٤؛ وأمالي القالي ٢/ ٧؛ ومعجم البلدان ١/ ٣٠٩. والأندرين: اسم قرية جنوبي حلب، مشهورة بصناعة الخمور الجيّدة. (معجم البلدان ١/ ٣٠٩).

وَجۡهِ أَبِي يَأۡتِ بَصِيرٗا﴾ [يوسف: ٩٣]؛ كقول الشاعر (من الهزج):

وما ظهري لباغي الضَّيْـ
ـمِ بالظَّهْرِ الذَّلُولِ

وجاء في الرجز قوله تعالى: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا﴾ [الإنسان: ١٤]؛ كقول الشاعر (من الرجز):

شالُوا على جِمَالِهِمْ جِمالَهُمْ
وسارَ حادي عِيْسِهِم يُغنّي

وجاءَ في الرّمل من العروض الثانية المجزوءة والضرب الثاني المجزوء قوله تعالى: ﴿وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍۚ﴾ [سبأ: ١٣]، كقول الشاعر (من مجزوء الرمل):

مقفراتٌ دارساتٌ
مثلُ آياتِ الزَّبُورِ

ومصرّعه (من مجزوء الرمل):

أيُّ شخصٍ كأبانِ
عندَ ضَرْبٍ وطعانِ

وجاء في السريع من العروض الأولى المطويّة المكسوفة قوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطۡبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ﴾ [طه: ٩٥]؛ ومنه: ﴿أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، كقول الشاعر (من السريع):

يا هندُ يا أختَ بَني عامِرِ
لستُ على هجْرِك بالصَّابرِ

وجاء من المنسرح من العروض الأولى الوافية قوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ﴾ [الإنسان: ٢]؛ كقول الشاعر (من المنسرح):

* زَمُّوا المطايا بالوادِ ما وَدَّعوا *

... وأمّا الانسجام في النظم، فقد تقدّم وتقرّر أنّ أصحاب المذهب الغراميّ هم سكّان بيوته العامرَة، وكناس آرامه التي هي غير نافرة، ولكن العَرب على كلّ تقدير هم ملوك هذا الشأن، وقلائد هذا العقيان. وقد عَنَّ لي أنْ أذكر هنا ما فرُّوا به من وعْر التركيب وشرَّعوه في بيوتهم على سهل الانسجام، وأركض في أثر هذه الأبيات بسوابق الفحول، فإنّها أبيات لها حُرمة وذمام، وأعرّج بعد ذلك على البيوت الغراميّة وأتنسّم أخبار الهوى العذريّ من بين تلك الخيام، فمن الانسجام الذي وقع للعرب، وكاد أن يسيلَ رقَّةً لسهولته قول امْرىء القيس في معلّقته [وهو] (من الطويل):

أغَرَّكِ منّي أنَّ حُبَّكِ قاتلي
وأنَّكِ مَهمَا تأمُري القَلْبَ يَفْعَلِ[1]

وقوله من غير المعلّقة (من الطويل):

أجارَتَنا إنّا غريبانِ ههُنا
وكلُّ غريبٍ للغريبِ نَسيبُ[2]

ومثلُه في الانسجام والرّقة قول طرفة بن العبد في معلّقته (من الطويل):

فإنْ كنْتَ لا تَسْطيعُ دَفْعَ منِيّتي
فَدَعْنِي أبادِرْها بِمَا ملكَتْ يدي[3]

ومثله قوله منها (من الطويل):

---

(١) البيت في ديوانه. ص ٢٤٧؛ وتحرير التحبير. ص ٤٣٠.
(٢) البيت في ديوانه. ص ١٧٦.
(٣) البيت في ديوانه. ص ٦٣.

وظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضاضَةً
على الحُرِّ منْ وَقْعِ الحُسامِ المُهَنَّدِ(١)

ومثله قوله منها (من الطويل):

فإنْ مُتُّ فأنْعِينِي بمَا أنا أهْلُهُ
وَشُقّي عَلَيَّ الجَيْبَ يا ابْنَةَ معْبَدِ(٢)

ومثله قوله منها (من الطويل):

ستُبدي لكَ الأيامُ ما كنْتَ جاهلاً
ويأتيكَ بالأخبارِ منْ لمْ تُزَوِّدِ
ويأتيكَ بالأنْبَاءِ منْ لمْ تَبِعْ لَهُ
بتاتاً ولَمْ تَضْرِبْ لهُ وَقْتَ مَوْعِدِ
لَعَمْرُكَ ما الأيّامُ إلاّ مفازَةٌ
فما اسْطَعْتَ منْ معروفِها فَتَزَوَّدِ
عن المرْءِ لا تَسْأَلْ وَأبْصِرْ قرينَهُ
فَكُلُّ قرينٍ بالمقارِنِ مُقتَدِي

ومثله، في لطف الانسجام، قول زهير بن أبي سلمى، في معلّقته (من الطويل):

ومَنْ هابَ أسْبابَ المنايا ينَلْنَهُ
ولوْ رَامَ أسْبابَ السَّماءِ بسُلَّمِ
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بفضْلِه
على قَوْمِه يُسْتَغْنَ عنهُ ويُذْمَمِ
وَمَنْ يَغْتَرِزْ يَحْسَبْ عَدُوًّا صديقَهُ
ومن لا يكَرِّمْ نفسَهُ لا يُكَرَّمِ
وَمَن لا يَذُدْ عنْ حَوْضِهِ بسلاحِهِ
يُهَدَّمْ وَمَنْ لا يَظْلِمِ الناس يُظْلَمِ
ومنْ لا يُصانِعْ في أمورٍ كثيرةٍ
يُضَرَّسْ بأنْيابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ
ومنْ يجْعَلِ المعروفَ منْ دونِ عِرْضِهِ
يَفِرْهُ ومَنْ لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ
سئمتُ تَكَاليفَ الحياةِ ومَنْ يعشْ
ثمانينَ حولاً، لا أبا لكَ، يَسْأَمِ

وأحسن ختامَها في الانسجام بقوله: (من الطويل):

وأعْلَمُ ما في اليَوْمِ والأمْسِ قبلَهُ
ولكنّني عنْ علْمِ ما في غدٍ عَمي

ومثله قول لبيد بن ربيعة من معلّقته (من الكامل):

فاقْنَعْ بمَا قَسَمَ المليكُ فإنَّما
قَسَمَ الخلائقَ بيننا عَلاَّمُها
وإذا الأمانةُ قُسِّمَتْ في مَعْشَرٍ
أوْفَى بأعْظَمِ حَظِّنا قَسَّامُها(٣)

ومن الغايات، في باب الانسجام، قول عنترة في معلّقته (من الكامل):

فإذا شَرِبْتُ فإنّني مُسْتَهْلِكٌ
مالي، وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ
وَإذا صَحَوْتُ فمَا أُقَصِّرُ عنْ ندًى
وكما عَلِمْتِ شمائِلي وتكرُّمي(٤)

ومنْ ذلك قول عمرو بن كلثوم في معلّقته (من الوافر):

لنا الدُّنيا ومن أضحى عَليها
ونَبْطِشُ حينَ نَبْطِشُ قادِرينا
إذا ما المَلْكُ سامَ الناسَ خَسْفاً
أبَينا أنْ يُقِرَّ الخَسْفَ فينا

---

(١) البيت في ديوانه. ص ٦٨؛ وشرح المعلقات العشر ص ١١٨؛ وجمهرة أشعار العرب ١/ ٣٢٧.
(٢) البيت في ديوانه. ص ٧٢.
(٣) البيتان في ديوانه. ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠.
(٤) البيتان في ديوانه. ص ١٩٠؛ وشرح المعلّقات العشر. ص ٢٤٧؛ وجمهرة أشعار العرب ٢/ ٢٢.

إذا بلغَ الفطامَ الطفلُ منّا
تخرُّ لهُ الجبابرُ ساجدينا
ملأنا البَرَّ حتّى ضاقَ عنّا
وظهْرُ البحْرِ مَمْلوءٌ سفينا
ألا لا يَجْهَلَنْ أحَدٌ علَيْنا
فنَجْهَلَ فوْقَ جَهْلِ الجَاهلينا[(١)]

ومثله قول الحارث بن حلّزة في معلّقته، وهي المعلّقة السّابعة (من الخفيف):

لا يقيمُ العزيزُ في البلدِ السَّهْـ
ـلِ ولا يَنْفَعُ الذليلَ النّجَاءُ[(٢)]

ومن الانسجامات، التي عدّها صاحب «المرقص والمطرب» من المطرب، قول زهير (من الطويل):

تراهُ، إذا ما جئْتَهُ، مُتَهَلِّلاً
كأنّكَ تُعْطِيهِ الّذي أنْتَ سائِلُهْ[(٣)]

ومن الانسجام المعدود من المرقص قول النابغة الذبْيَانيّ (من الطويل):

وإنّكَ كاللّيلِ الذي هُوَ مُدْركي
وإنْ خِلْتُ أنَّ المُنْتأى عَنْكَ واسعُ

ومن الانسجام المعدود من المرقص والمطرب قول حسّان بن ثابت، رضي الله عنه (من البسيط):

أصونُ عرْضي بمالي لا أدنِّسُهُ
لا باركَ اللَّهُ بعْدَ العِرْضِ في المالِ
أحْتالُ للْمالِ إنْ أوْدى فأكْسَبُهُ
وَلسْتُ لِلْعِرْضِ إنْ أوْدَى بِمُحتالِ[(٤)]

وعَدُّوا من الانسجام المرْقص قول كعب بن زهير (من البسيط):

وَما تَمَسَّكُ بالوَعْدِ الّذي وَعَدَتْ
إلّا كما يُمْسِكُ الماءَ الغَرَابِيلُ[(٥)]

ومن المطرب قول الشّماخ (من الوافر):

إذا ما رايةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ
تَلَقَّاها عَرَابَةُ باليَمينِ[(٦)]

ويعجبني من «لامية العرب» قول الشّنفَرَى بن مالك (من الطويل):

وفي الأرْضِ مَنْأًى لِلْكريمِ عَنِ الأذَى
وفيهَا لمنْ خافَ القِلَى مُتَحَوَّلُ[(٧)]

ومثله من «لامية العجم»، وإن تأخّر عصرها (من البسيط):

إنَّ العلى حَدَّثَتْني وَهْيَ صَادقَةٌ
فيما تحدِّثُ أنَّ الرّأيَ في النقلِ
لَوْ كانَ في شَرَفِ المأوَى بلوغُ منًى
لم تَبْرحِ الشمْسُ يوماً دَارةَ الحَمَلِ[(٨)]

وعدُّوا منَ الانسجام المطرب قول مجنون ليلى، في قصيدته المشهورة (من الطويل):

وقدْ خَبَّروني أنّ تيماءَ مَنْزِلٌ
لِلَيلى إذا ما الصَّيْفُ أَلْقَى المَراسِيَا
فهذي شهورُ الصّيفِ عنَّا سَتَنْقضي
فمَا للنَّوَى ترمي بلَيْلى المَرَامِيَا
أعدُّ الليالي ليلةً بعدَ لَيْلةٍ
وقد عِشْتُ دهراً لا أعُدُّ اللّيالِيَا

---

(١) الأبيات في ديوانه. ص ٧٨، ٩٠ ـ ٩١.
(٢) البيت في ديوانه. ص ٢٨؛ وشرح المعلقات العشر ص ٢٧٣.
(٣) البيت في ديوانه. ص ٦٨.
(٤) البيتان في ديوانه. ص ٣٠٦ ـ ٣٠٧.
(٥) البيت في ديوانه. ص ٢٩.
(٦) البيت في ديوانه. ص ٣٣٦.
(٧) البيت في ديوانه. ص ٥٨.
(٨) البيتان للطغرائيّ في ديوانه. ص ٥٥.

وأخرجُ مِنْ بَيْنِ البُيوتِ لَعَلَّني
أُحَدِّثُ عَنْكِ النفْسَ بالليلِ خاليَا
ألا أيّها الرّكبُ اليَمانونَ عَرِّجُوا
عَلينا فقدْ أمسى هَوانا يَمانيا
يَميناً إذا كانتْ يميناً فإنْ تَكنْ
شِمَالاً ينازِعْني الهوَى منْ شماليَا
أُصلّي فما أدري إذا ما ذكرْتُها
أثِنْتَيْنِ صلّيتُ الضُّحَى أمْ ثمانيا
خليليَّ واللَّهِ لا أمْلِكُ الذي
قضَى اللَّهُ في لَيْلَى ولا ما قَضَى لِيَا
قضَاها لِغَيْري وابْتَلاني بِحُبِّها
فَهَلاّ بشيْءٍ غيرِ لَيْلَى ابْتَلاَنِيَا
وَلَوْ أنَّ واشٍ باليَمامَةِ دارُهُ
ودَاري بأعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا
وَمَاذا لَهُمْ لا أَحْسَنَ اللَّهُ حالَهُمْ
مِنَ الحَظِّ في تَصْريم لَيْلَى حِبَالِيَا
وَدَدْتُ على حبّي الحياةَ لَوَ انّهُ
يُزادُ لها في عُمْرِها مِنْ حَيَاتِيَا
على أنّني رَاضٍ بأنْ أحْملَ الهوَى
وَأَخْلُصَ منها لا عَليَّ ولا لِيَا
إذا ما شَكَوْتُ الحبَّ قالتْ كَذَبْتَني
فما لي أرَى منكَ العظامَ كَواسِيَا
فلا حُبَّ حتّى يلْصقَ الجلْدُ بالحشا
وَتَذْهَلَ حتّى لا تُجيبَ المُنَادِيَا[١]

ومن المرقص في باب الانسجام قول كثيّر عزّة (من الطويل)

ولمّا قَضَيْنا مِنْ منًى كلَّ حاجةٍ
ومَسَّحَ بالأرْكانِ مَنْ هُوَ ماسِحُ
أَخَذْنا بأطْرَافِ الأحَاديثِ بَيْنَنا
وسَالتْ بأعْناقِ المَطِيِّ الأباطحُ[٢]

وعدّوا من المطرب، في باب الانسجام، قول جرير (من البسيط):

إنَّ العيونَ التي في طَرْفها مَرَضٌ
قَتَلْنَنا، ثمَّ لمْ يُحْيِيْنَ قَتْلانا
يصْرَعْنَ ذا اللُّبِّ حتّى لا حِرَاكَ بِهِ
وهُنَّ أضْعَفُ خلْقِ اللّهِ أرْكانا[٣]

وعدّوا من المطرب قول بشّار بن بُرْدٍ (من الطويل):

إذا جئْتَهُ في حَاجةٍ سدَّ بابَه
فَلَمْ تَلْقَهُ إلّا وأَنْتَ كَمِينُ[٤]

ومن انسجامات نسيبه التي ليس لها مناسبة قوله (من البسيط):

هل تعلمينَ وراءَ الحبِّ مَنْزِلَةً
تُدْني إلَيْكِ فإنَّ الحُبَّ أَقْصاني[٥]

ومثله قوله (من الخفيف):

أنا واللّهِ أشْتَهي سِحْر عينَيْـ
ـكِ وأخْشَى مَصارعَ العُشّاقِ[٦]

ومثله قوله (من الطويل):

وإنّي امرُؤٌ أحْبَبْتُكُمْ لمَكارم
سمعْتُ بها والأُذْنُ كالعَيْنِ تَعْشَقُ[٧]

ويعجبني من لطيف الانسجام قول العبّاس بن الأحنف (من البسيط):

أفدي الذين أذاقوني مَوَدَّتَهُمْ

---

(١) القصيدة في ديوانه. ص ٢٠٤ ـ ٢٠٧.
(٢) البيتان في ديوانه ص ١٨٢.
(٣) البيتان في ديوانه. ص ٧٠٢؛ وتحرير التحبير. ص ٣٩٥.
(٤) البيت في ديوانه ٤/ ٢١٢.
(٥) البيت في ديوانه ٤/ ٢١٥.
(٦) البيت في ديوانه ٤/ ١١٧.
(٧) البيت في ديوانه ٤/ ١٢٠.

حتّى إذا أيْقَظُوني لِلْهَوى رَقَدُوا
وَاستَنْهَضُونِي فلمّا قُمْتُ مُنْتَصِباً
بثِقْلِ ما حَمَّلوني منْهُمُ قَعَدُوا[1]

ومثله قوله (من الكامل):

لولا مَحَبَّتُكُمْ لَمَا عَاتَبْتُكُمْ
ولَكُنْتُمُ عِندي كَبعْضِ النَّاسِ[2]

ومثله قوله (من البسيط):

طافَ الهوَى في عِبادِ اللَّهِ كلِّهِم
حتَّى إذا مَرَّ بي منْ بَيْنِهِمْ وَقَفَا[3]

وقوله (من الكامل):

وَسَعى بِها ناسٌ فَقَالوا إنَّها
لَهِيَ الّتي تَشْقَى بها وَتُكَابِدُ
فَجَحدْتُهُمْ ليكونَ غيرَكِ ظَنُّهُمْ
إنّي لَيُعْجِبُني المحبُّ الجاحِدُ[4]

تقدّم لهذين البيتين نكتة لطيفة وهي تؤيّد تأكيد انسجامها وعذوبة ألفاظها، وهي أنّه رُفع للرّشيد العبّاسي مَوْتُ العبّاس بن الأحنف وإبراهيم الموصليّ، المعروف بالنديم، والكسائيّ وهشيمة الخمّارة في يوم واحدٍ، فأمر المأمون أن يُصلَّى عليهم، فخرج، فصُفّوا بين يديه، فقال: مَن الأوّل؟ فقيل: إبراهيم الموصليّ، فقال أخِّروه، وقدِّموا العبّاس بن الأحنف، فقُدّم وصُلّي عليه، فلمّا فرغ وانصرف، دَنا منه هاشم بن عبد الله الخزاعيّ، فقال: يا سيّدي، كيف آثرت العبّاس بالتقديم على من حَضَر؟ فقال: بقوله: «وسعى بها ناسٌ» البيتين، ثمّ قال: أتحفظهما؟ قلت: نعم، قال: أليس من قال هذا الشعر أحقّ بالتقديم؟ فقلت: بلى، والله يا سيّدي. انتهى.

وقد تقدّم قولي وتكرّر أنَّ أصحاب الطريق الغراميّة هم مَوالي رقيق الانسجام وتجّار سُوقِه، ولولا نسمات أنفاسهم ما تَنَسَّمْنا أخبار الحمى وتغزَّلْنا في سَفحه وعقيقه، وقد ألْجأتني ضرورة الجنْسية إلى ضمّ المتقدّمين مع المتأخّرين لئلا ينفرطَ لعقوده نظام، وإذا أخّرتُ من تقدّم وأوردت له غير الطريق الغراميّ، كان جلّ القصد من ذلك معرفة أنواع الانسجام»[5].

اِنْسَحَب

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «انسحب» بمعنى خَرَجَ أو تَقَهقَرَ[6].

أَنْشَأَ

تأتي:

١ ـ فعلاً ماضياً ناقصاً بمعنى شَرَعَ. يرفع المبتدأ وينصب الخبر، شرط أن يكون خبره جملة فعليَّة فعلها مضارع غير مقترن بـ «أنْ»، نحو: «أنشأَ المعلِّمُ يشرحُ الدرسَ». تُعرب هذه الجملة مثلة جملة: «انبرى المعلِّم يشرحُ الدرسَ». انظرها في «انبرى».

٢ ـ فعلاً تامًّا بمعنى «أَحْدَثَ». أو «أوجدَ»، أو «خَلَقَ»، أو «بنى»، أو «رفع»...، نحو: «أنشأتِ الدَّولة مدرسةً كبيرةً» («الدَّولةُ»: فاعل

(١) البيتان في ديوانه. ص ٩٨.
(٢) البيت في ديوانه. ص ١٦٦.
(٣) البيت في ديوانه. ص ١٨٥.
(٤) البيتان في ديوانه. ص ٩٦.
(٥) ابن حجة الحموي: خزانة الأدب ٣/ ٣١ ـ ٤٠.
(٦) المعجم الوسيط مادة (س ح ب).

«أنشأت» مرفوع بالضمّة الظاهرة).

الإنشاء

١ ـ في اللغة: مصدر الفعل «أَنْشَأَ»، وأَنْشَأَ الشيءَ: أَحْدَثه، أو أَسَّسه، أو خلقه.

٢ ـ في الأدب: علم يُعرف به كيفية استنباط المعاني وتأليفها ثم التعبير عنها كتابةً بكلام يطابق مقتضى الحال.

٣ ـ في علم المعاني: هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب، وهو نوعان: .

أ ـ طلبيّ: هو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب. وهو خمسة أنواع: الأمر، النهي، الاستفهام، التمنّي، والنداء. انظر كلّ نوع في مادّته.

ب ـ غير طلبيّ: هو ما لا يستدعي مطلوباً، وصيَغه كثيرة منها: أفعال المدح والذم، والتعجّب، القسم، الرّجاء، صيَغ العقود (نحو قولك: بعت، اشتريت، وهبت..). انظر كلاً في مادّته.

الإنشاء الطلبيّ

انظر: الإنشاء، الرقم ٣، الفقرة «أ».

الإنشاء غير الطلبيّ

انظر: الإنشاء، الرقم ٣، الفقرة «ب».

الأنشطة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الأنشِطة» جمعاً لِـ «نشاط» وجاء في قراره: .

«يشيع في اللغة المعاصرة استعمال «الأنشطة» مراداً بها الدلالة على جملة الأعمال المتنوعة التي يمارسها المرءُ أو الجماعة في الحياة العامة من رياضية واجتماعية وثقافية.

وقد يؤخذ على الاستعمال أن «الأنشطة» جمع «نشاط»، وهو مصدر، والأصل في المصدر ألاَّ يُثنى ولا يجمع، لأنه يدل على القليل والكثير، ثم إنَّ جمعه في حالة جوازه على صيغة «أفعلة» غير مسموع.

والمجمع يرى إجازة التعبير على أساسين: .

الأول: أن جمهرة علماءِ اللغة يجيزون جمع المصدر إذا تعددت أنواعه، والنشاط متعدد الأنواع.

والآخر: أن جمهرة علماء التصريف يجيزون جمع «فَعال» على «أفعِلة» جمع قلة. هذا وقد سبق للمجمع أن أصدر قراراً يجوز جمع «فِعال» على «أفعلة» جمعَ قلة»[1].

الانشِعاب اللَّهْجيّ

هو تعدّد نطق المتكلِّمين في لغة واحدة، فيتولَّد لهجات متعدِّدة لهذه اللغة.

الإنصاف في مسائل الخلاف

كتاب في المسائل الخلافية النحوية بين البصريين والكوفيين. ألّفه أبو البركات عبد الرحمٰن بن محمد بن عبيد الله الأنباري (٥١٣ هـ/ ١١١٩ م ـ ٥٧٧ هـ/ ١١٨١ م). وعدد المسائل التي يعرضها في كتابه منه وواحد وعشرون مسألة. أمّا دافعه إلى وضع كتابه،

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٢٠٤؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣٣.

فقد بيَّنه في مقدّمة كتابه، فقال: «إن جماعة من الفقهاء المتأدبين، والأدباء المتفقهين، المشتغلين عليّ بعلم العربية، بالمدرسة النِّظامية ـ عَمَر الله مبانيها! ورحم الله بانيها! ـ سألوني أن ألخِّص لهم كتاباً لطيفاً، يشتمل على مشاهير المسائل الخلافية بين نحويِّي البصرة والكوفة، على ترتيب المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة؛ ليكون أوّلَ كتابٍ صُنِّفَ في علم العربية على هذا الترتيب، وأُلِّفَ على هذا الأسلوب؛ لأنه ترتيب لم يصنف عليه أحد من السَّلَفِ، ولا ألّف عليه أحد من الخلف، فَتَوَخَّيْتُ إجابَتَهم على وَفْقِ مسألتهم، وتَحَرَّيْتُ إسعافهم لتحقيق طَلِبَتِهِمْ؛ وفتحت في ذلك الطريق، وذكرت من مذهب كل فريق ما اعتمد عليه أهْلُ التحقيق، واعتمدت في البصرة على ما أذهب إليه من مذهب أهل الكوفة أو البصرة على سبيل الإنصاف، لا التعصب والإسراف، مستجيراً بالله، مستخيراً له فيما قَصَدْتُ إليه؛ فالله تعالى ينفع به؛ إنه قريب مجيب».

وقد فات ابنُ الأنباري أنَّ أبا جعفر النحاس، تلميذ الأخفش الصغير، المتوفّى سنة ٣٣٨ هـ، أي قبل ميلاد المؤلف بنحو مئة وخمس وستين سنة، قد ألَّف كتاباً في اختلاف البصريين والكوفيين سمّاه «المبهج».

واعتمد الأنباري في كتابه منهجاً واحداً يقوم على البدْء بعرض خلاصة ما يذهب إليه كُلٌّ من الكوفيّين والبصريّين في المسألة، ثمّ يُفصِّل آراء كلّ من الفريقين مع الردّ على آراء المدرسة التي لا يتبنّى رأيَها. وقد كان بجانب المدرسة البصريّة في غالب المسائل التي عَرَضها، وقد جاءت هذه المسائل وفق الترتيب الآتي:

١ ـ الاختلاف في أصل اشتقاق الاسم.
٢ ـ الاختلاف في إعراب الأسماء الستّة.
٣ ـ القول في إعراب والمثنى والجمع على حدّه.
٤ ـ هل يجوز جمع العَلَم المؤنث بالتاء، جمع المذكر السالم؟
٥ ـ القول في رافع المبتدأ ورافع الخبر.
٦ ـ القول في رافع الاسم الواقع بعد الظرف والجار والمجرور.
٧ ـ القول في تحمل الخبر الجامد ضمير المبتدأ.
٨ ـ القول في إبراز الضمير إذا أُجري الوصف على غير صاحبه.
٩ ـ القوم في تقديم الخبر على المبتدأ.
١٠ ـ القول في العامل في الاسم المرفوع بعد «لولا».
١١ ـ القول في عامل النصب في المفعول.
١٢ ـ القول في ناصب الاسم المشغول عنه.
١٣ ـ القول في أوْلى العاملين بالعمل في التنازع.
١٤ ـ القول في «نِعْمَ» و «بئس»: أفِعلان هما أم اسمان؟
١٥ ـ القول في «أفعل» في التعجب: اسم هو أم فعل؟
١٦ ـ القول في جواز التعجب من البياض والسواد دون غيرهما من الألوان.
١٧ ـ القول في تقديم خبر «ما زال» وأخواتها عليهنَّ.
١٨ ـ القول في تقديم خبر «ليس» عيلها.
١٩ ـ القول في العامل في الخبر بعد «ما»

النصب.
٢٠ ـ القول في تقديم معمول خبر «ما» النافية عليها.
٢١ ـ القول في تقديم معمول الفعل المقصور عليه.
٢٢ ـ القول في رافع الخبر بعد «إنّ» المؤكِّدة وأخواتها.
٢٣ ـ القول في العطف على اسم «إنّ» بالرفع قبل مجيء الخبر.
٢٤ ـ القول في عمل «إن» المخففة النصب في الاسم.
٢٥ ـ القول في زيادة لام الابتداء في خبر «لكن».
٢٦ ـ القول في لام «لعلّ» الأولى: زائدة هي أو أصلية؟
٢٧ ـ القول في تقديم معمول اسم الفاعل عليه.
٢٨ ـ القول في أصل اشتقاق: الفعل هو أو المصدر؟.
٢٩ ـ القول في عامل النصب في الظرف الواقع خبراً.
٣٠ ـ القول في عامل النصب في المفعول معه.
٣١ ـ القول في تقديم الحال على الفعل العامل فيها.
٣٢ ـ هل يقع الفعل الماضي حالاً؟
٣٣ ـ ما يجوز من وجوه الإعراب في الصفة الصالحة للخبرية إذا وُجد معها ظرف مكرَّر.
٣٤ ـ القول في العامل في المستثنى النصب.
٣٥ ـ هل تكون «إلاّ» بمعنى الواو؟
٣٦ ـ هل يجوز تقديم حرف الاستثناء: في أوّل الكلام؟
٣٧ ـ «حاشى» في الاستثناء: فعل أو حرف أو ذات وجهين؟
٣٨ ـ هل يجوز بناء «غير» مطلقاً؟
٣٩ ـ هل تكون «سوى» اسماً أو تلزم الظرفية؟
٤٠ ـ «كمْ» مركّبة، أو مفردة؟
٤١ ـ إذا فُصل بين «كم» الخبرية، وتمييزها، فهل يبقى التميز مجروراً بها؟
٤٢ ـ هل تجوز إضافة النَّيِّف إلى العشرة؟
٤٣ ـ القول في تعريف العدد المركّب وتمييزه.
٤٤ ـ القول في إضافة العدد المركّب إلى مثله.
٤٥ ـ المنادى المفرد العلم: معرَب أو مبْني؟
٤٦ ـ القول في نداء الاسم المحلّى بـ «ألْ».
٤٧ ـ القول في الميم في «اللهمّ»: أهي عوض من حرف النداء أم لا؟
٤٨ ـ هل يجوز ترخيم المضاف بحذف آخر المضاف إليه؟
٤٩ ـ هل يجوز ترخيم الاسم الثلاثي؟
٥٠ ـ ترخيم الرباعيّ الذي ثالثه ساكن.
٥١ ـ القول في ندبة النكرة والأسماء الموصولة.
٥٢ ـ هل يجوز إلقاء علامة الندبة على الصفة؟
٥٣ ـ اسم «لا» المفرد النكرة: معرَب أو مبنيّ؟
٥٤ ـ هل تقع «مِنْ» لابتداء الغاية في الزمان؟
٥٥ ـ واو «رُبَّ» هل هي التي تعمل الجر؟
٥٦ ـ القول في إعراب الاسم الواقع بعد «مُذْ» و«منذُ».
٥٧ ـ هل يعمل حرف القسم محذوفاً بغير عوض؟

٥٨ ـ اللام الدّاخلة على المبتدأ: لام الابتداء أو لام جواب القسم؟
٥٩ ـ القول في «أيمن» في القسم: مفرد هو أو جمع؟
٦٠ ـ القول في الفصل بين المضاف والمضاف إليه.
٦١ ـ هو تجوز إضافة الاسم إلى اسم يوافقه في المعنى؟
٦٢ ـ «كِلا» و«كلتا» مثنَّيان لفظاً ومعنًى أو معنًى فقط؟
٦٣ ـ هل يجوز توكيد النكرة توكيداً معنويًّا؟
٦٤ ـ هل يجوز أن تجيء واو العطف زائدة؟
٦٥ ـ هل يجوز العطف على الضمير المخفوض؟
٦٦ ـ العطف على الضمير المرفوع المتّصل في اختيار الكلام.
٦٧ ـ هل تأتي «أو» بمعنى الواو، وبمعنى «بَلْ»؟
٦٨ ـ هل يجوز أن يعطف بعد «لكن» بعد الإيجاب؟
٦٩ ـ هل يجوز صرف أفعل التفضيل في ضرورة الشعر؟
٧٠ ـ منع صرف ما ينصرف في ضرورة الشعر.
٧١ ـ القول في علّة بناء «الآن».
٧٢ ـ فعل الأمر معرب أو مبنيّ؟
٧٣ ـ القول في علّة إعراب الفعل المضارع.
٧٤ ـ القول في رافع الفعل المضارع.
٧٥ ـ عامل النصب في الفعل المضارع بعد واو المعية.
٧٦ ـ عامل النصب في الفعل المضارع بعد فاء السببية.
٧٧ ـ هل تعمل «أن» المصدرية محذوفة من غير بدل؟
٧٨ ـ هل يجوز أن تأتي «كي» حرف جر؟
٧٩ ـ القول في ناصب الفعل المضارع بعد لام التعليل.
٨٠ ـ هل يجوز إظهار «أن» المصدرية بعد «لكي» وبعد «حتى»؟
٨١ ـ هل تجيء «كما» بمعنى «كيما» وينصب بعدها الفعل المضارع؟
٨٢ ـ هل تنصب لام الجحود بنفسها؟
٨٣ ـ هل تنصب «حتى» الفعل المضارع بنفسها؟
٨٤ ـ عامل الجزم في جواب الشرط.
٨٥ ـ عامل الرفع في الاسم المرفوع الواقع بعد «إن» الشرطية.
٨٦ ـ هل يتقدم الاسم المرفوع أو المنصوب بجواب الشرط على الجواب نفسه؟
٨٧ ـ هل يتقدم الاسم المنصوب بجواب الشرط على أداة الشرط؟
٨٨ ـ هل تأتي «إن» الشرطية بمعنى «إذا»؟
٨٩ ـ «إن» الواقعة بعد «ما» النافية: أنافية أم زائدة؟
٩٠ ـ معنى «إن» ومعنى اللام بعدها.
٩١ ـ هل يُجازى بـ «كيف»؟
٩٢ ـ السين مقتطعة من «سوف» أم أصل برأسها؟
٩٣ ـ إذا اجتمع تاءان في أول المضارع، ثم حذفت إحداهما، فأيّتهما المحذوفة؟
٩٤ ـ هل تلحق نون التوكيد الخفيفة فعل

الاثنين وفعل جماعة النسوة؟

٩٥ ـ الحروف التي وضع عليها الاسم في «ذا» و«الذي».

٩٦ ـ الحروف التي وضع عليها الاسم في «هو» و«هي».

٩٧ ـ هل يقال «لولاي» و«لولاك» و«لولاه»؟ وما هو موضع الضمائر؟

٩٨ ـ الضمير في «إياك» وأخواتها.

٩٩ ـ المسألة «الزنبورية».

١٠٠ ـ هل لضمير الفصل موضع في الإعراب؟

١٠١ ـ مراتب المعارف.

١٠٢ ـ «أيّ» الموصولة: معربة دائماً أو مبنية في بعض الأحوال؟

١٠٣ ـ هل تأتي ألفاظ الإشارة أسماء موصولة؟

١٠٤ ـ هل يكون للاسم المحلّى بـ «أل» صفة كالاسم الموصول؟

١٠٥ ـ همزة بين بين: متحركة أو ساكنة؟

١٠٦ ـ هل يُوقف بنقل الحركة على المنصوب المحلّى بـ «أن» الساكن ما قبل آخره؟

١٠٧ ـ أصل حركة همزة الوصل.

١٠٨ ـ هل يجوز نقل حركة همزة الوصل إلى الساكن قبله؟

١٠٩ ـ هل يجوز مد المقصور في ضرورة الشعر؟

١١٠ ـ هل يحذف آخر المقصور وآخر الممدود عند تثنيتهما إذا كثرت حروفهما؟

١١١ ـ المؤنث بغير تاء مما على زنة «فاعِل»، ما علة حذف التاء منه؟

١١٢ ـ علة حذف الواو من نحو: «يعد».

١١٣ ـ وزن الاسم الخماسي المكرر ثانيه وثالثه.

١١٤ ـ هل في كلّ رباعي أو خماسي من الأسماء زيادة؟

١١٥ ـ وزن «سيِّد» و«ميِّت» ونحوهما.

١١٦ ـ وزن «خطايا» ونحوه.

١١٧ ـ وزن «إنسان» وأصل اشتقاقه.

١١٨ ـ وزن «أشياء».

١١٩ ـ علامَ ينتصب خبر «كان» وثاني مفعولي «ظننت»؟

١٢٠ ـ هل يتقدم التمييز على عامله إذا كان فعلاً متصرِّفاً؟

١٢١ ـ القول في «رُبَّ»: اسم هو أم حرف؟

* * *

وطُبع الكتاب طبعات عدّة، منها:

ـ طبعة ويانا سنة ١٨٧٨ م باعتناء جارونيه كوسوت Jaronier Kasût.

ـ طبعة ليدن سنة ١٩١٣ م باللغة الألمانية مع شروح وتعاليق وفهارس.

ـ طبعة القاهرة سنة ١٩٥٣ م بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

ـ طبعة جامعة الموصل سنة ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩م. بتحقيق محيي الدين توفيق إبراهيم.

ـ طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨ م بعناية حسن حمد، وإشرافي.

* * *

للتوسّع انظر:

ـ «استدلالات ابن الأنباري في كتاب الإنصاف». فاضل السامرائي. مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٢١ (١٩٧٧م)، ص ٤٢٥ ـ ٤٤٢.

ـ «الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري». فاضل السامرائي. مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ١٣ (١٩٧٠م)، ص ٤١٥ ـ ٤٢٣.

أَنْصَتَ يومَ زَلَّ طاهٍ جَدٌّ

جملة تجمع، في رأي بعض العلماء، الحروف التي تصلح للإبدال الصرفيّ.

انظر: الإبدال الصرفيّ.

الانْصِراف

الانْصِراف، في اللغة، مصدر «انْصَرَفَ». وانْصَرَفَ عنه: تَرَكه، مالَ عنه. وانصَرَف إلى كذا: تحوَّلَ إليه.

والانصِراف، في البلاغة، هو الالتفات.

انظر: الالتفات.

الانْضِباط

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الانضباط» بمعنى: حدوث الضبط والتزام القواعد أو النظام العامّ، وجاء في قراره:

«يشيع في اللغة المعاصرة استعمال لفظ «الانضباط» مراداً به حدوث الضبط والتزام القواهد أو النظام العام، ويؤخذ على هذا الاستعمال أن أُمهات المعجمات العربية لم تثبته، وإنما أثبتت: ضبطَهُ ضَبْطاً وضَباطةً، وإذا كان الانضباط يمكن أن يكون مصدراً للفعل «انضبط» الذي هو مطاوع للفعل «ضبط» الثلاثي المتعدي ـ والمطاوعة هنا تنطبق عليها الضوابط التي أقرها المجمع في المطاوعة ـ فإن اللجنة تجيز لفظ الانضباط في المعنى الذي يستعمله المعاصرون فيه»[1].

أنِطوان مايه

لغوي فرنسيّ (١٨٦٦ ـ ١٩٣٦ م) اهتمّ بدراسة اللغات الهندو أوروبيّة.

أَنْظمة اللغة

هي الأنظمة التي تتكوَّن منها اللغة، وهي النظام الفونيميّ، والنظام الصوتيّ، والنظام الصرفيّ، والنظام النحويّ، والنظام الدَّلاليّ.

انْعَدمَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «انعدم»، وجاء في قراره: .

«استعمل المتكلمون والفقهاءُ كلمة «انعدم»، وقد تناقش اللغويون في ذلك، فخطَّأه فريق، واستضعفه آخر، وعدّه ثالث غير جيد.

فمن الأول قول صاحب التاج «مادة عدم»:

«وقول المتكلمين: وجد الشيء فانعدم، من لحن العامة، ووجَّهوه بأن «انْفَعَل» مطاوع «فَعَلَ». وقد جاءَ مطاوع «أَفعَلَ» «كأسقَفْته فانْسَقَفَ»، و«أزعجته فانزعج»، قليلاً. ويخص بالعلاج والتأثير. . .».

ثم قال نقلاً عن المفصل للزمخشري: «ولا يقع أي «انْفَعَل» حيث لا علاج ولا تأثير، ولذا كان قولهم؛ «انعدم» خطأ». ا هـ.

ومن الثاني قول ابن يعيش في شرح المفصل

(١) القرارات المجمعيَّة. ص ٢٠٠؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣٢.

(٧/ ١٦٠):

«واعلم أنه لا يستعمل «انْفَعَل» إلا حيث يكون علاج وعمل، فلذلك استضعف «انعدم الشيءُ».

ومن الثالث قول الجاربردي في شرح الشافية (ص: ٥٠):

«قوله: ويختص ـ أي «انْفَعَل» ـ بالعلاج. يعني خصّوا هذا البناءَ للمعاني الواضحة للحس دون المختصة بالعلم، كأنهم، لما خصوه بالمطاوعة، التزموا أن يكون جليًّا واضحاً، فلا يقال: «علمته فانعلم». وقال: أي: ابن الحاجب: «انعدم ليس بجيد» اهـ.

وترى اللجنة ـ مع أنه ليس فيما تقدّم نصّ صريح على صحة كلمة «انعدم» ـ أنه يمكن إجازتها، نظراً لاستعمالها منذ قرون مضت، وللحاجة إليها كثيراً في المجالات العلميّة»[(١)].

أَنْعَمَ النظر

انظر: أَمْعَنَ النَّظر.

أَنِفَ مُجالسته

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة الفعل «أنف» متعدِّياً بنفسه، وجاء في قراره: .

«يخطىء بعض الباحثين مثل قولهم: «أنف مجالسته»، ويرون أنّ الصواب أن يقال: «أنف من مجالسته»، وذلك لما ورد في القاموس من قوله: «أَنِفَ منه كفَرِح أَنفاً وأَنَفَةً (محركتين): استَنْكَف». وترى اللجنة أنّ الأُسلوب صحيح حيث ورد في اللِّسان: أنفه: كرهه واجتواه (مادة أنف)»[(٢)].

آنِفاً

بمعنى: قُبَيْل الآن. وتُعرب في نحو: «تقدَّم ذلك آنفاً» ظرف زمانٍ منصوباً بالفتحة الظاهرة متعلِّقاً بـ«تقدَّم»، كما يجوز إعرابها حالاً.

الانْفِتاح

الانفتاح، في اللغة، مصدر الفعل «انْفَتَحَ». وانْفَتَحَ البابُ: صار غير مُغْلَق. وانْفَتَحَ الشيءُ عن الشيء: انكشَفَ عنه.

والانفتاح، في النحو، هو الاستفتاح.

انظر: الاستفتاح.

اِنْفَرَطَ

انظر: فَرَطَ.

اِنْفِعَال

وزن مصدر الفعل الثلاثيّ المزيد بحرفين «اِنْفَعَلَ»، نحو: اِنْكَسَرَ اِنْكِسَاراً».

وقد رأى مجمع اللغة العربية في القاهرة أنَّ المصدر «انفعال» قياسيّ لِـ«انْفَعَل»، مطاوع «فَعَلَه»، وجاء في قراره:

«يرى المجمع أن كلمة «الانفعال» مصدرٌ قياسي لـ«انْفَعَل»، وهو مطاوع «فَعَله»؛ لاستيفائه شروط المطاوعة، وذلك إلى جانب ورود «فَعَله فانْفَعَلَ» في صحيح اللغة، وفي استعمال اللغويين»[(٣)].

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص ١٠٨؛ والألفاظ والأساليب. ص ١٦؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٢١؛ ومحاضر جلسات مؤتمر الدورة السابعة والثلاثين، ١٩٧١م، ص ٣٣٦ ـ ٣٣٨، ص ٤٢٦ ـ ٤٢٨.

(٢) القرارات المجمعيّة. ص ٦٧.

(٣) في أصول اللغة ٣/ ١٧؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية ص ٣٠١.

أُنْفُعِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثلاثيّ المزيد بحرفين «اِنْفَعَلَ»، نحو: «اِنْكُسِرَ».

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والفعل الثلاثيّ المزيد بحرفين.

أُنْفُعِلَّ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثلاثيّ الملحق بالرّباعيّ «انْفَعَلَّ»، نحو: «اُنْقُهِلَّ» (ضعف وسقط).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والملحق بـ «اِفْعَلَلَّ».

إِنْفَعْلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولا يجيءُ إلاّ صفةً، نحو: «إِنْخَلْق» (المُخْلق من الكبر والهرم).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

اِنْفَعَلَ

ميزان للفعل الماضي الثلاثيّ المزيد فيه حرفان، ومن معانيه:

١ - مطاوعة الفعل ذي العلاج (أي: التأثير المحسوس، نحو: «قَسَمته فانقسم، جذبتُه فانجذب». ولا يُقال: «علمتُ المسألة فانعلمت»، لأن الفعل «علم» لا يدل على التأثير المحسوس.

٢ - لأصل الفعل، نحو: «انطلق» (أي: ذهب)، ولم يُسمع: طلق.

٣ - لبلوغ الشيء، نحو: «انْحَجَزَ»، أي: بلغ الحجاز.

وقد استغنى العرب عن «انفعل بـ «افتعل» فيما فاؤه لام، نحو: «لَوَيْته فالتوى»، أو راء، نحو: «رَفَعْتُه فارتفع»، أو: واو، نحو: «وصلته فاتّصل»، أو نون، نحو: «نَقَلْته فانْتقل»، وكذا الميم غالباً، نحو: «ملأته فامتلأ»، وسُمِع: مَحْوته فامَّحى، ومِزْته فامَّاز.

والوزن «انفعل» لا يأتي إلاّ لازماً، ومصدره «اِنفعال»، نحو: «انقسم انقساماً وانطلق انطلاقاً»، فإن كل معتلّ الآخر مبدوءاً بهمزة، قُلب آخِره همزة، نحو: «انحنى انحناءً».

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال «انْفَعَل» مطاوعاً لِـ «فَعَلَ» الثلاثي المتعدِّي ما لم تكن فاؤه من حروف «ولنمر»، وإلاّ فالقياس فيه «افْتَعَلَ»[(١)].

اِنْفَعَلَّ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ الملحق بالرُّباعيّ المزيد بحرفين، نحو: «اِنْقَهَلَّ» (ضعف وسقط).

انظر: الفعل الماضي، والملحق بـ «اِفْعَلَلَّ».

اِنْفَعِلْ

وزن فعل الأمر من الفعل الثّلاثيّ المزيد بحرفين «اِنْفَعَل»، نحو: «اِنْكَسِرْ».

انظر: فعل الأمر، والفعل والثلاثيّ المزيد بحرفين.

---

(١) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية ص ٣١٤.

إنْفَعِلَّ

وزن فعل الأمر من الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين «إنْفَعَلّ»، نحو: «إنْقَهِلَّ» (اضعفْ واسقُطْ).

انظر: فعل الأمر، والملحق بـ «إفْعَلَلّ».

إنْفِعْلال

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين «إنْفَعَلّ»، نحو: «إنْقَهَلَّ انْقِهْلالاً» (ضَعُفَ وسقط).

انظر: المصدر، والملحق بـ «إفْعَلَلّ».

انْفَكَّ

يأتي:

١ ـ فعلاً ماضياً ناقصاً يرفع المبتدأ وينصب الخبر مع النفي[1] أو النهي أو الدعاء بـ «لا» التي تسبقه وجوباً، وتفيد ملازمة خبره لاسمه، نحو: «ما انفكَّتِ السماءُ ماطرةً». («ما»: حرف نفي مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «انفكَّتِ»: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح الظاهر، والتاء حرف للتأنيث مبنيّ على الكسر لا محل له من الإعراب. «السماءُ»: اسم «انفك» مرفوع بالضمّة الظاهرة. «ماطرةً»: خبر «انفكَّ» منصوب بالفتحة الظاهرة). و«انفكَّ» ناقص التصرُّف، إذ أتى منه الماضي والمضارع واسم الفاعل، ولم يأتِ الأمر منه ولا المصدر.

٢ ـ فعلاً تامًّا بمعنى: انفصل، نحو: «انفكّتْ حَلَقات السلسلة» («حلقات»: فاعل «انفكّت» مرفوع بالضمّة الظاهرة).

الانقطاع

١ ـ في اللغة: مصدر «انْقَطَعَ». وانقَطَعَ عنه، توقَّف.

٢ ـ في النحو: هو الإضراب. انظر: الإضراب.

٣ ـ في علم العَروض: انظر: الطَّفْر والانقطاع.

٤ ـ في البلاغة: من مواضع الفَصْل في الكلام.

انظر: الفصل والوَصْل.

إنْقَلَبَ

تأتي:

١ ـ فعلاً ماضياً ناقصاً، إذا كانت بمعنى «صار»، نحو: «انقلَبَ الحريرُ ثوباً» («الحرير»: اسم «انقلب» مرفوع. «ثوباً» خبر «انقلب» منصوب).

٢ ـ فعلاً تامًّا، إذا لم تكن بمعنى: صار، نحو: «انقلبَتِ الأوضاعُ الاجتماعيَّة» («الأوضاع»: فاعل «انقلبت» مرفوع).

الإنكار

الإنكار، في اللغة، مصدر «أنْكر» وأنكرَ الشيءَ: جَهله وأنكرَ حقّه: جَحَدَه، لم يعترفْ به. وأنكر عليه فعله: عابه. وهو، في النحو، النفي قطعاً أو ظناً لما يظهر امتناعه بحسب

---

(١) قد يكون النفي بالحرف، نحو «ما انفكت السماء تُمطرُ»، أو الاسم، نحو: «زيدٌ غير منفك يلعبُ وقت الدرس»، أو الفعل، نحو: «ليس ينفكُّ البلبلُ يزقزقُ». ويجوز حذف النفي بعد القسم إن كانت أداة النفي «لا». وكان الفعل بصيغة المضارع، نحو: «والله تنفكّ تذكُر أيام صداقتنا». أي: لا تنفك.

النوع أو الشخص، وهو أحد المعاني التي تأتي لها همزة الاستفهام، وهو نوعان:

١ ـ إبطاليّ، ويعني أنّ ما بعد الهمزة غير واقع، وأنَّ مدّعيه كاذب، نحو الآية: ﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا﴾ [الإسراء: ٤٠].

٢ ـ توبيخيّ، ويعني أنَّ ما بعد الهمزة واقع، وأنَّ فاعله ملوم على فعله، فلهذا يُوبَّخ عليه، نحو الآية: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾ [الصافات: ٩٥].

وانظر: ألف الإنكار، وهمزة الإنكار، وواو الإنكار، وياء الإنكار في «الألف»، و«الهمزة»، و«الواو»، و«الياء».

الإنكار الإبطاليّ

انظر: الإنكار، الرقم ١.

الإنكار التوبيخي

انظر: الإنكار، الرقم ٢.

الأنكلو نورمَنْديّة

لهجة من اللهجات الفرنسية القديمة، استُخدمت في بريطانية منذ الغزو النورمنديّ لها عام ١٠٦٦ م، واستمرت ثلاثة قرون، ثمّ اندثرت. وتسمَّى كذلك «الفرنسيّة الإنكليزيّة».

الإنكليزيّة...

انظر: الإنجليزية...

اِنْكَمَش الجلْدُ

يُخطِّىء بعضُ اللغويين من يقول: «انكمَشَ الجلدُ»، بحجّة أنّ الفعل «انْكمشَ» لم يرد بمعنى تقبَّض، أو تقلَّص[(١)].

ولكن جاء في المعجم الوسيط ومتْن اللغة: «انكمش الجلدُ أو النَّسيجُ: تقبَّض واجتمع»[(٢)].

أنَّما

مركَّبة من «أنّ» المؤكِّدة التي بطل عملها، و«ما» الزائدة الكافة، نحو: «اعلمْ أنَّما الصدقُ منجاةٌ» («الصدق» مبتدأ مرفوع. «منجاة»: خبر مرفوع.. والمصدر المؤوَّل من «أنَّما الصدقُ منجاة» في محل نصب مفعول به للفعل «اعلم»).

إنْما

لفظ مركَّب من «إن» الشَّرطيَّة، و«ما» الزائدة غير الكافّة. انظر: «إن».

إنَّما

لفظ مركَّب من «إنّ» المشبَّهة بالفعل والتي بطل عملها، و«ما» الحرفيَّة الزائدة التي كفّت عمل «إنَّ»، نحو: «إنَّما الكذب مُضِرٌّ». (انظر: إنَّ). وتُستعمل حرف حصر، ويأتي محصورها متأخِّراً دائماً بخلاف محصور «إلاّ». فإذا قلت: «إنَّما زيد شاعر» حصرتَ الشِّعر بـ«زيد». وإذا قلت: «إنَّما الشاعر زيد» فـ«الشاعر» هو المحصور. وقال ابن عطيَّة: «إنَّما» لفظ لا تفارقه المبالغة والتأكيد حيث وقع، ويصلح، مع ذلك، للحصر. فإذا دخلت في قصّة، وساعد معناها على الانحصار، صحَّ ذلك وترتَّب، نحو: ﴿أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ

---

(١) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص ٢٣٦.

(٢) انظر مادة (ك م ش) في المعجم الوسيط، ومتن اللغة.

وَٰحِدٌ﴾ [الأنبياء: ١٠٨]. وإذا كانت القصّة لا تتأتّى للانحصار، بقيت «إنَّما» للمبالغة فقط، كقول النبي ﷺ: «إنَّما الرِّبا في النسيئة» (النسيئة هو البيع إلى أجل معلوم من غير تقاض، ولو كان بغير زيادة).

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ «إنَّما» واستعمالاتها في القرآن الكريم. نزيه فرّاج. مكتبة الزهراء، مصر، ط ١، ١٩٨٣ م.

الأَنْماط الصَّرفية

هي الصِّيغ المختلفة للاسم والفعل.

انظر المركَّبات الإضافيّة التي تبدأ بكلمة «أوزان» في موسوعتنا هذه.

إنَّهْ

تأتي:

١ ـ مركّبة من «إنَّ»، وهي حرف توكيد ونصب مشبّه بالفعل، وهاء السكت.

٢ ـ مركَّبة من «إنَّ» التي هي حرف جواب بمعنى: نعَم مبنيّ على الفتح لا محل له من الإعراب، وهاء السكت، وهي حرف مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب، نحو: «هل حضَرَ المعلِّمُ؟ ـ إنَّه».

إنّو ليتمان

مسْتَشْرِق ألماني Enno Littman اهتمّ بالتنقيب عن النقوش وحلّ شفراتها، ويعود إليه الفضْل في تحديد معالم اللغة الصفويّة البائدة التي جمع نقوشها أو جلّها برحلة قام بها من أجل ذلك، وأثبت أنَّ الصفويِّين عرب، لأنّ عدّة حروف لغتهم ٢٨ حرفاً كعدد الحروف العربية.

أنواع الإعراب

هي: ألقاب الإعراب.

انظر: الإعراب، الرقم ٥.

أنواع البِناء

انظر: البناء، الرقم ٣.

أنواع السِّناد

انظر: القافية، الرقم ٦، الفقرة «هـ».

أنيت

كلمة تجمع حروف المضارعة.

انظر: الفعل المضارع.

أنيس فريحة

لغويّ وأديب لبناني (١٩٠٢ ـ ١٩٩٢ م). ولد في قرية رأس المتن في لبنان، وتوفي ببيروت. تخصَّص في اللغات الساميّة، وله الكثير من المصنّفات اللغوية، منها: «نحو عربيَّة ميسَّرة»، و«أسماء القرى والمدن اللبنانية وتفسير معانيها مع مقدمة تاريخية»، و«تبسيط قواعد اللغة العربية على أسس جيديدة»، و«الخط العربي نشأته ومشكلته».

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ أطروحتنا الموسومة بعنوان: «آراء أنيس فريحة في تبسيط اللغة العربية وأساليب تدريسها». وهي أطروحة نلنا على أساسها شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، من جامعة القديس يوسف (الجامعة اليسوعية) في بيروت، سنة ١٩٨٠ م.

ـ آراء الدكتور أنيس فريحة في اللغة. رسالة لإنجاز مقررات شهادة الكفاءة في اللغة العربية

وآدابها. لم تنشر. كلية التربية، الجامعة اللبنانية، ١٩٧٤م.

الأنيس في غرر التجنيس

كتاب صغير في الجناس لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٣٥٠هـ/ ٩٦١م ـ ٤٢٩هـ/ ١٠٣٨م).

قال الثعالبي في مقدمة كتابه: «إنّ أجناس التجنيس كثيرة، وأقسامها جمّة. ولهذا الخادم [يقصد نفسه] في تعديد أقسامها، وإيراد أمثالها، والتنبيه على عيونها، وعيوبها، وغررها، وعررها، كتاب لطيف يجمع مستوفاها، وناقصها، ومشاكلها، ومماثلها، ومشتقها، ومركبها، وغير ذلك ممّا يطول الكتاب بسياقة ذكره، وإعادة شرحه. وقد بنى هذه التحفة آنفاً على التجنيسات المركبة التي هي أشرف تلك الأجناس، وأرفعها في قلوب الناس، وترجمها بكتاب «الأنيس في غرر التجنيس»، وبوّبها عشرين باباً».

ثمّ عَدَّد الأبواب، وهي:

ـ ما جاء منه في الفخر.
ـ ما يختصّ بمدح الملوك.
ـ سائر الممادح.
ـ العتاب والاعتذار.
ـ سائر الإخوانيات.
ـ الزيارة والعيادة.
ـ الاستماحة والشكر.
ـ شكوى الحال والزمان.
ـ ما جاء منه في الأهاجي.
ـ ما يختص منه بوصف الحبيب.
ـ ما يختصّ بأحوال الحبيب.
ـ الطعام والشراب.
ـ الفصول الأربعة.
ـ المداعبات.
ـ الشّيب والكِبَر.
ـ المراثي.
ـ الحكم والمواعظ.
ـ أشتات التجنيس.
ـ التلميع.
ـ لمع من التجنيس المنثور.

والكتاب نشرته عالم الكتب في بيروت سنة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م بتحقيق هلال ناجي.

آهِ، آهٍ، آهْ، آهاً

اسم فعل مضارع بمعنى: أتوجَّع مبنيّ (على حركة آخره)، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنا»، نحو: «آه من أفعال الناس وأقوالهم».

أَهَا

اسم صوت الضحك مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، نحو قول الشاعر (من البسيط):

أَهَا أَهَا عِنْدَ زاد القَوْمِ ضِحْكَتُهُم
وَأَنْتُمُ كُشُفٌ عِنْدَ الوغى خُورُ

الاهْتِدام

الاهتدام، في اللغة، افتِعال من الهَدْم. وهَدَم البِناءَ: نقضَه، هَدَّه.

وهو، في البلاغة، نوع من السرقات الشعريّة، يكون بأخذ بعض أجزاء البيت من الشعر، والتَّصَرُّف في بعضه الآخر. قال امرؤ القيس (من الطويل):

وقوفاً بها صَحْبي عليَّ مَطِيَّهُم
يقولون: لا تَهْلِكْ أَسًى وتَجَمَّلِ

فتصرَّف به طرفة بن العبد، فقال (من الطويل):

وُقوفاً بها صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ
يقولون: لا تَهْلِكْ أسًى وتجلَّدِ

ويروى أنَّ الفرزدق لقي كثيّراً، فقال له: «ما أشعرك يا كُثَيِّر في قولك (من الطويل):

أُريدُ لأَنسى ذِكْرَها فكَأَنَّما
تَمَثَّلُ لي ليلى بِكُلِّ سبيلِ

يُعَرِّض بأنّه اهتدمه من قول جميل (من الطويل):

أُريدُ لأنسى ذِكْرَها فَكَأَنَّما
تَمَثَّلُ لي ليلى على كُلِّ مَرْقَبِ

الإهْزاج

هو نظم الشِّعر على بحر الهزج.

انظر: «بحر الهزج».

الأُهْزوجة

ما يُتَرَنَّم به من الأغاني الشعبيَّة.

أهل المَدَر

انظر: لغة أهل المَدَر.

أهل الوَبَر

انظر: لغة أهل الوبر.

أَهْلاً وَسَهْلاً

كلمتا ترحيب، الأصل فيهما: «أصبتَ أهلاً ووطئت سهلاً». وتُعرب «أهلاً» مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: أصبتَ. «وسهلاً»: الواو حرف عطف مبنيّ على الفتح لا محل له من الإعراب. «سهلاً»: مفعول به لفعل محذوف تقديره: وطئتَ.

أهلون

جمع «أهل»، اسم ملحق بجمع المذكر السالم، يُرفع بالواو، وينصب ويجر بالياء.

الإهْماس

الإهماس، في اللغة، مصدر الفعل «أهْمَسَ». وأَهْمَسَ الكلام: أَخْفاهُ هَمْساً.

وهو، في علم اللغة، تحويل الحرف الصامت المجهور إلى نظير له مهموس، كالنطق بـ«عَدَس»: «عَتَس».

الإهمال

الإهمال، في اللغة، مصدر الفعل «أهْمَلَ». وأَهْمَلَ الشيءَ: تركَه عَمْداً أو نسْياناً.

وهو، في النحو، عدم العَمَل، كنحو إهمال «إنَّ» (أي: عدم نصبها المبتدأ ورفعها الخبر) إذا دخلت عليها «ما» الكافَّة، نحو: «إنَّما الصِّدْقُ فضيلَةٌ».

الأَهْنَويّ النحويّ اليَمَنِيّ

(.../... ـ ٥٩٠ هـ/ ١١٩٣ م).

لم يُعْرَف اسمه، إنما غلب عليه لقب «الأهنويّ». نزيل الدّيار المصريّة. كان يعرف شيئاً من اللّغة، وطَرَفاً من النّحو، ويقول شعراً متوسِّطاً من أشعار النحاة، يتوصّل به إلى قضاء حوائجه. كان مُقِلاً مقتِّراً، عليه حرفة الأدب بادية.

(إنباه الرواة ١/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥).

أَوْ

حرف عطف يعطف مفرداً على مفرد وجملة على جملة، ويُفيد الإشراك في الإعراب لا في المعنى على مذهب الجمهور[١]، والإشراك في الإعراب والمعنى على مذهب ابن مالك[٢].

ومن معانيه:

أ ـ الشكّ، نحو: ﴿قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: ١٩].

ب ـ الإبهام، نحو: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤]. والفرق بين الشكّ والإبهام أنّ الشكّ من جهة المتكلّم، والإبهام على السّامع.

ج ـ التخيير، نحو: «خُذِ السِّلْعَةَ أو ثَمَنَها».

د ـ الإباحةَ، نحو: «تَعَلَّم الفِقهِ أوِ النَّحْو». والفرق بين التخيير والإباحة جواز الجمع في الإباحة، ومنعه في التخيير، ففي المثل السابق يجوز الجمع بين تعلّم الفقه والنحو، ولا يجوز في المثل الذي قبله الجمع بين أخذ السِّلعة وثمنها.

هـ ـ التقسيم، أو التفصيل، عند بعضهم، نحو: الكلمة اسم، أو فعل، أو حرف»، ونحو قول جعفر بن علبة (من الطويل):

فقالوا: لَنا ثِنْتان لا بُدَّ مِنْهما
صُدورُ رماحٍ أُشْرِعَتْ أو سلاسِلُ

ز ـ الإضْراب، أي: معنى: بَل، نحو: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[٣] [الصافات: ١٤٧]، ونحو قول جرير يمدح معاوية بنَ هشام (من البسيط):

ماذا تَرَى في عيالٍ قَدْ بَرِمْتُ بِهِمْ
لَمْ تُحْصَ عِدَّتُهُمْ إلاّ بِعَدّادِ
كانوا ثمانينَ أو زادوا ثَمانِيَةً
لولا رَجاؤك قَدْ قَتَّلْتُ أولادي

وقال ابن هشام: إنّ «أوْ» لا تكون للإضراب إلاّ إذا تقدَّمها نفي أو نهي، وأعيد العامل، نحو: «ما قام زيد أو ما قام عمرو»، و«لا يقمْ زيد ولا يقُمْ عمرو».

حـ ـ معنى الواو، أي لمطلق الجمع، نحو قول جرير (من البسيط):

جاءَ الخِلافَةَ، أو كانَتْ لَهُ قَدَراً
كَما أتَى ربَّهُ موسى على قَدَرِ

ط ـ معنى «إلاّ»، الاستثنائيَّة، وهذه ينتصب الفعل المضارع بعدها[٤]، نحو: «لأعاقِبَنَّه أو يُطِيعَ أمري»، ونحو قول زياد الأعجم (من الوافر):

وكنتُ إذا غَمَزْتُ قناةَ قومٍ
كَسَرْتُ كعوبَها أو تَسْتَقِيما[٥]

ي ـ معنى «إلى»، وهذه ينتصب الفعل المضارع بعدها أيضاً، نحو: «لأَلْزَمَنَّك أو تقضِيني حقِّي»، ونحو قول الشاعر (من الطويل):

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ، أَوْ أُدْرِكَ المُنَى
فَما انْقادَتِ الآمالُ إلاّ لِصابِرِ

---

(١) لأنّك إذا قلت: «قام زيد أو عمرو»، فالفعل واقع من أحدهما.
(٢) لأنّك إذا قلت: «قام زيد أو عَمْرو»، كان كلٌّ واحد منهما مشكوكاً في قيامه.
(٣) وذهب بعض الكوفيّين إلى أنّ أو في هذه الآية بمعنى الواو.
(٤) وتكون «أو» هي الناصبة على المذهب الكوفيّ، أو بـ «أنْ» مُضْمَرَة على المذهب البصري.
(٥) غمز: جسّ باليد. قناة: رمح. كعوب: جمع «كعب»، وهو طرف الأنبوبة النّاشز.

ك ـ معنى «حتّى»، وهذه ينتصب الفعل المضارع بعدها، نحو: «ادرسْ أو تنجَحَ».

ل ـ معنى «إن»، الشّرطيَّة، نحو: «لآتِيَنَّكَ أَعْطَيْتَني أَوْ حَرَمْتَني».

م ـ تَبْيين النَّوع، نحو: «ما أكَلْتُ إلاّ تيناً أو زيتوناً»، أي: من هذا النوع.

وتقع «أوْ» عطفاً بعد الاستفهام بالهمزة و«هَلْ» لأحد الشّيئين أو الأشياء، نحو: «أقامَ سعيد أو حَسَن؟» و«هل عندكَ زيدٌ أو عَمْرو أو خالد؟» والمُراد: هل عندك أحد هؤلاء؟

وينصب الفعل المضارع بـ «أنْ» مُضْمَرة وجوباً بعد «أو» في موضعين:

١ ـ أن تكون «أو» العاطفة صالحة لحذفها ووضْع «حَتّى» في مكانها، دون أن يتغيَّر المعنى، سواء أكانت «حتّى» تُفيد الغاية[١]، نحو: «أعملُ أو أتعب»، أو التعليل[٢]، نحو: لأدْرسَنَّ أو أنْجَحَ».

٢ ـ أن تكون «أو» بمعنى «إلاّ» الاستثنائيَّة، نحو: «يموتُ العطشانُ أو يشربَ الماءَ»، أي: إلاّ أنْ يشرَب الماءَ.

وقد تصلح «أو» لأن تكون بمعنى «حتّى» أو «إلاّ» عند عدم وجود قرينة تعيِّنها لأحدهما. ولكن يختلف المعنى في كل صورة، نحو: «لأدْرُسَنَّ أو أنْجَحَ»، حيث يصحّ أن تكون «أو» هنا بمعنى «حتّى» أو «إلاّ»، والمعنيان مختلفان.

فإن لم تصلح «أو» العاطفة للحذف ووضع «حتّى» أو «إلاّ» في مكانها، كانت لمجرّد العطف، فلا يُنصب المضارع بعدها؛ إلاّ إذا اقتضى المعنى هذا النَّصب، وفي هذه الحالة يجوز إظهار «أنْ» وإضمارها، نحو قول أحد الولاة لشاعر هجّاء: «لولا شِعْرُكَ الجيِّدُ أو أنْ يحرَمَ أولادُكَ عائِلَهم لقطعتُ لسانَك»، و«لولا شِعْرُك الجيِّدُ أو يُحْرَمَ...».

ملاحظات: ١ ـ للمضارع المنصوب بعد «أو» نفس الأحكام التي للمضارع المنصوب بعد «أن» المصدريَّة الناصبة من السَّبْك، والفَصْل، وغير ذلك. انظر: أَن المصدريَّة الناصبة.

٢ ـ يُؤوَّل ما بعد «أو» بمصدر يُعرب معطوفاً على شيءٍ قبلها يُناسبه[٣]، فإنْ وُجِدَ قبلها معطوف عليه مذكور، عَطَفنا عليه المصدر المؤوَّل، نحو: «لولا شِعْرُكَ الجيِّد أو يُحرَمَ أولادُكَ عائِلهم لَقَطَعْتُ لسانَك» (المصدر المؤوَّل من «أن يُحرَم»، أي: «حِرْمان»، معطوف على «شعر»)، فإن لم يوجد، تصيَّدنا اسماً جامداً، مصدراً أو غير مصدر[٤]، وجعلناه المعطوف عليه، نحو: «أقرأُ الصَّحِيفَةَ

(١) «حتّى» الغائية تكون بمعنى «إلى»، وينقضي المعنى قبلها شيئاً فشيئاً لا دفعة واحدة، ويتمّ انقضاؤه بمجرَّد وقوع ما بعدها، وتحقّق معناه، فإذا وقع ما بعدها انقطع ما قبلها نهائيّاً، نحو قول امرىء القيس (من الطويل):

بَكَى صاحِبي لمّا رأى الدَّرْبَ دونَهُ ... وأيْقَنَ أنّا لاحِقانِ بِقَيْصَرا
فَقُلْتُ لَهُ: لا تبكِ عَيْنُكَ إنَّما ... نُحاوِلُ مُلْكاً، أو نَموتَ فَنُعْذَرا

(٢) «حتى» التي للتعليل تكون بمعنى «كي» التعليليَّة أو «لام» التعليل، ويكون ما بعدها علّة لما قبلها.

(٣) كالمصدر الصريح، أو المصدر المؤوَّل، وكالاسم الجامد الذي ليس بمصدر.

(٤) الأفضل أن يكون مصدراً ليكون المعطوف والمعطوف عليه متناسبين في المصدريَّة.

أو أتْعَب»، والتقدير سيكون منّي قراءةٌ للصَّحيفة أو تعب.

٣ ـ إذا وقعت «أو» بين معنَيَين متساويين في الشّك، وجب رفع المضارع بعدها، على أنَّها للعطف المجرَّد. ويجوز هذا الرفع دلالة على المساواة في الشّكّ، أمّا إذا أُريد الدلالة على أنّ المعنى الأوّل محقَّق الوقوع أو مرجَّحه، وأنَّ الثاني هو المشكوك في حصوله، وجب نصبه بـ «أَنْ» مضْمَرة وجوباً، نحو: «أسافِرُ أو أستريحُ»، حيث يصحّ رفع «أستريح» على إرادة أنّ السَّفر والاستراحة متساويان من ناحية وقوعهما أو عدم وقوعهما، فكلاهما مشكوك في حصوله، ويصحّ رفعه على إرادة أنّ السَّفر محقَّق أو كالمحقّق، وأنّ الراحة مشكوك فيها.

وانظر: النّصب.

٤ ـ «ذهب الكوفيون إلى أن «أو» تكون بمعنى الواو، وبمعنى «بَلْ». وذهب البصريون إلى أنها لا تكون بمعنى الواو، ولا بمعنى «بَل»» [1].

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأنه قد جاء ذلك كثيراً في كتاب الله تعالى وكلام العرب، قال الله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٧]، فقيل في التفسير: إنها بمعنى «بَلْ»، أي: بل يزيدون، وقيل: إنها بمعنى الواو، أي: ويزيدون، ثم قال الشاعر (من الطويل):

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى
وَصُورَتِها أَوْ أَنْتِ في العَيْنِ أَمْلَحُ [2]

أراد «بل». وقال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٢٤]، أي: وكفوراً، ثم قال النابغة (من البسيط):

قَالَتْ: أَلاَ لَيْتَما هذَا الْحَمَامُ لَنا
إِلَى حَمَامَتِنَا، أَوْ نِصْفُهُ فَقَدِ [3]

---

(١) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة السابعة والستين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف».
شرح الأشموني مع حاشية الصبان عليه ٣/ ٩٣.
ـ شرح التصريح على التوضيح ٢/ ١٨٤.
ـ رصف المباني. ص ١٣٢.
ـ الجنى الداني. ص ٢٢٩.

(٢) البيت لذي الرمة في ملحق ديوانه ص ١٨٥٧؛ والأزهيَّة. ص ١٢١؛ وخزانة الأدب ١١/ ٦٥ ـ ٦٧؛ والخصائص ٢/ ٤٥٨؛ ولسان العرب ١٤/ ٥٤ (أوا)؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب. ص ٢١٥.
اللغة: بدت: ظهرت. قَرْن الشمس: أولها عند طلوعها، وقيل: هو أول شعاعها، وقيل: ناحيتها. رونق الضحىٰ: أوله.
المعنى: لقد ظهرت بجمالٍ أخاذ وكأنها شعاع شمس تشرق في أول الضحى، وهي أجمل في العين وأبهىٰ من ذلك.

(٣) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٢٤؛ والأزهيَّة. ص ٨٩، ١١٤؛ والأغاني ١١/ ٣١؛ وتخليص الشواهد. ص ٣٦٢؛ وتذكرة النحاة ص ٣٥٣؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٢٥١، ٢٥٣؛ والخصائص ٢/ ٤٦٠؛ والدرر ١/ ٢١٦، ٢/ ٢٠٤؛ ورصف المباني. ص ٢٩٩، ٣١٦، ٣١٨.
اللغة والمعنى: فقد: هنا اسم فعل بمعنى «يكفي»، أو اسم بمعنى: «كافٍ»، أو: بمعنى الواو. يقول: ألا ليت هذا الحمام كلّه لنا، أو نصفه مضافاً إلى حمامتنا فهو كاف [لأن يصير مئة].

أي: ونِصْفُه. والشواهدُ على هذا النحو من كتاب الله تعالى وكلام العرب أكْثَرُ من أن تُحْصَى.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الأصل في «أو» أن تكون لأحد الشيئين على الإبهام، بخلاف الواو و«بل»؛ لأن الواو معناها الجمع بين الشيئين، و«بَلْ» معناها الإضراب، وكلاهما مخالف لمعنى «أو». والأصلُ في كل حرف أن لا يدل إلا على ما وُضِعَ له، ولا يدلّ على معنى حرف آخر. فنحن تمسَّكنا بالأصل، ومن تمسَّك بالأصل، استغنى عن إقامة الدليل، ومن عدل عن الأصل، بقي مُرْتَهَناً بإقامة الدليل، ولا دليل لهم يدل على صحة ما ادعوه.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما احتجاجهم بقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٧]، فلا حجة لهم فيه، وذلك من وجهين:

أحدهما: أن يكون للتخيير، والمعنى أنهم إذا رآهم الرائي، تخيَّر في أن يقدرهم مائة ألف، أو يزيدون على ذلك.

والوجه الثاني: أن يكون بمعنى الشك، والمعنى أنّ الرائي، إذا رآهم، شكّ في عِدَّتهم لكثرتهم، أي: أن حالهم حال من يَشُكّ في عِدَّتهم لكثرتهم؛ فالشك يرجع إلى الرائي، لا إلى الحق تعالى، كما قال تعالى: ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥] بصيغة التعجّب، والتعجب يرجع إلى المخاطَبِين، لا إلى الله تعالى، أي: حالهم من يُتَعَجب منه؛ لأن حقيقة التعجب في حق الحق لا تتحقق؛ لأن التعجب إنما يكون بحدوث علم بعد أن لم يكن، ولهذا قيل في معناه: التعجب ما ظهر حكمه وخفي سببه. والحق تعالى عالم بما كان، وبما يكون، وبما لا يكون أن لو كان كيف كان يكون. وكما أن التعجب يرجع إلى الخلق لا إلى الحق، فكذلك ها هنا.

وأما احتجاجهم بقول الشاعر:

* ... أَوْ أَنْتِ في الْعَيْنِ أَمْلَحُ *

فالرواية فيه: «أم أنت في العين أملح»، ولئن سلّمنا أن الرواية «أو»، فلا حجة لهم فيه أيضاً؛ لأن «أو» فيه للشك، وليست بمعنى «بَلْ»؛ لأن مذهب الشعراء أن يخرجوا الكلام مُخْرَجَ الشك، وإن لم يكن هناك شك؛ ليدلّوا بذلك على قوة الشبه، ويسمّى في صنعة الشعر «تجاهل العارف»، كقول الشاعر (من الطويل):

فَيَا ظَبْيَةَ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلاَجِلٍ
وَبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ؟[1]

وكقول الآخر (من البسيط):

بِاللَّهِ يَا ظَبَيَاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا:
لَيْلاَيَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ؟[2]

---

(١) البيت لذي الرمة في ديوانه. ص ٧٦٧؛ وأدب الكاتب. ص ٢٢٤؛ والأزهيّة. ص ٣٦؛ والأغاني ١٧/ ٣٠٩؛ والخصائص ٢/ ٤٥٨؛ والدرر ٣/ ١٧؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٧٢٣؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٥٧؛ وشرح شواهد الشافية ص ٣٤٧؛ وشرح المفصل ١/ ٩٤، ٩/ ١١٩؛ والكتاب ٣/ ٥٥١.
اللغة: الوعساء: رملة. جلاجل: جبل بالدهناء.
المعنى: أيهما أجمل أهذه الظبية المتنقلة بين رمال جبال الدهناء أمْ أم سالم تلك المرأة الحسناء.

(٢) البيت للمجنون في ديوانه ص ١٣٠؛ وللعرجي في شرح التصريح ٢/ ٢٩٨؛ والمقاصد النحوية =

وإن لم يكن هناك شَكّ ولا شبهةٌ، وإذا كانوا يُخْرِجُونَ الكلام مُخْرَجَ الشكّ، وإن لم يكن هناك شك، لم تخرج «أو» عن أصلها.

وأما قول الله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٢٤]، فلا حجّة لهم فيه؛ لأن «أو» فيها للإباحة، أي: قد أبحتُكَ كُلَّ وَاحِدٍ منهما كيف شئت، كما تقول في الأمر: «جَالِسِ الحَسَنَ أو ابْنَ سِيرِينَ»، أي: قد أبحتك مجالسة كلّ واحدٍ منهما كيف شئت، والمنعُ بمنزلة الإباحة، فكما أنه لا يمتنع من شيء أبحتَهُ له، فكذلك لا يُقْدِم على شيء نهيته عنه، وأما قول الآخر:

* . . . . . أو نِـصْـفُـهُ فَـقَـدِ *

فنقول: الرواية «وَنِصْفُهُ فَقَدِ» بالواو؛ فلا يكون لكم فيه شاهد. ولو سلّمنا أن الرواية على ما رويتموه، فنقول: «أو» فيه باقية على أصلها، وهو أن يكون التقدير فيه: ليتما هذا الحمام أو هو وَنِصْفُه، فحذف المعطوف عليه وحرف العطف، كقوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنفَجَرَتْ﴾ [البقرة: ٦٠]، أي: فضرب فانفجرت، وعلى هذا التقدير قولُ الشاعر (من الطويل):

* أَلاَ فَالْبَثَا شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثِ[1] *

أي: شهرين أو شهرينِ ونِصْفَ ثالثٍ، ألا ترى أنك لا تقول مبتدئاً: «الْبَثْتُ نِصْفَ ثَالِثٍ». وإذا وجب أن يكون المعطوف عليه محذوفاً، كانت باقيةً على أصلها، فدلّ على صحةِ ما ذهبنا إليه، والله أعلم»[2].

٥ ـ أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال «أو» لمطلق الجمع في قول المعاصرين: «سواء كذا أو كذا»، و«سيّان كذا أو كذا»، و«لا خلاف بين هذا أو ذاك»، وجاء في قراره:

«يشيع في اللغة المعاصرة قولهم: «سواء كذا أو كذا»، وقولهم: «سيان كذا أو كذا»، وقولهم: «لا خلاف بين هذا أو ذاك».

وقد يرى بعض نقاد اللغة أن استعمال «أو» في هذه العبارة على غير الصواب؛ إذ الصواب أن تستعمل الواو هنا مكان «أو»، فالمقام مقام جمع يستدعي العطف بأداته، وهي الواو. وقد درست اللجنة هذه الاستعمالات العصرية، وانتهت إلى إجازتها استناداً إلى أن جمهرة كبيرة من النحاة ينصّون على أن من معاني «أو» مطلق الجمع، يضاف إلى ذلك المرويّ من الشواهد الدّالّة على ذلك شعراً ونثراً»[3].

«أو» الاستثنائيّة

هي «أو» التي بمعنى «إلاّ».

انظر: «أو»، الفقرة «ط».

= ١/٤١٦، ٤/٥١٨؛ وللكامل الثقفي أو للعرجي في شرح شواهد المغني ٢/ ٩٦٢؛ وذكر مؤلف خزانة الأدب ١/ ٩٧؛ ومؤلف معاهد التنصيص ٣/ ١٦٧ أنّ البيت اختلف في نسبته، فنُسب للمجنون، ولذي الرمّة، وللعرجي، وللحسين بن عبد الله، ولبدويّ اسمه كامل الثقفي.

شرح المفردات: الظبيات: ج الظبية، وهي أنثى الغزال. القاع: الأرض السهلة.

(١) لم أقع عليه فيما عدت إليه من مصادر.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ١٦ ـ ٢١.

(٣) القرارات المجمعيّة ص ١٩٧؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية ص ٣٣٢.

«أو» التعليليّة

هي «أو» التي بمعنى «حَتَّى».
انظر: «أو»، الفقرة «ك».

«أو» العاطفة الناصبة

هي «أو» التي بمعنى «إلا»، أو «إلى»، أو «حتّى».
انظر: «أو»، الفِقَر: ط، ي، ك.

«أو» الغائيّة

هي «أو» التي بمعنى «إلى».
انظر: «أو»، الفقرة «ي».

«أو» الناصبة

هي «أو» التي بمعنى «إلاّ»، أو «إلى»، أو «حتَّى».
انظر: «أو»، الفِقَر: ط، ي، ك.

الأوائل

الأوائل: جمع أَوَّل، وهو، عند بعضهم: المتبوع.
انظر: المتبوع.

الأواسِط

جمع «أَوْسَط»، أي: ما بين الطَّرَفين.
انظر: الحشو.

أَوان

كلمة تُعرب بحسب موقعها في الجملة، وهي في نحو: «زرتُ القاهرةَ أوانَ الصيفِ» ظرف زمانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة.

أَوّاهُ

اسم فعل مضارع بمعنى: «أتوجَّع» أو «نتوجَّع»، نحو: «أَوّاهُ من غشِّ الطالبِ»، («أَوّاه»: اسم فعل مضارع مبنيّ على الضمّ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا (أو: نحن). «مِنْ»: حرف جر مبنيّ على الكسر لا محل له من الإعراب، متعلّق، بمعنى «أوّاه» (أي: بـ «أتوجّع»، أو «نتوجع»). «غشِّ»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، وهو مضاف. «الطالبِ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة).

الأوبَّرا

لون من الشِّعر المسرحيِّ الذي يعتمد الحوار المُغَنَّى المصحوب بعزف موسيقيّ متعدِّد الآلات، والذي تتخلَّله مشاهد راقصة في سياق عام من الحبك القصصيّ والإخراج الفنِّيّ. ونشأت الأوبَّرا في إيطاليا، ثمَّ نمت وتطوَّرت في معظم البلدان الأوروبيَّة والأميركيَّة، وشُيِّدت لها المباني الفخمة المعروفة بدور الأوبرا التي تكاد لا تخلو منها عاصمة من عواصم العالم المتحضِّر. وانظر: «الأوبّريت».

الأوبّريت

نوع من الأوبّرا راجَ في أواسط القرن التاسع عشر، يتعاقب فيه الغناء والكلام، إلاّ أنَّها قصيرة، وتمتاز بتناول الموضوعات العاطفيَّة الرومنطيقيَّة. وقد جاء بها روّادها ردًّا على الأوبرا الهزليَّة التي اعتبروها غير جديرة برصانة مشاعرهم، وتفوّق مواهبهم.

الأوتاد

انظر: «الوتد».

الأوتار الصوتيّة

هما شريطان أفقيّان من نسيج لحميّ مرن،

يقعان في أقصى الحَنْجَرة، في قمّة القصبة الهوائية. وإذا اجتمعا في وجه تيّار النَّفَس، تذبْذَبا وأحْدَثا الصوت المجهور، وإذا اجتمعا جزئياً أحدثا الصوت المهموس.

أوتوجاسبرسن

لغويّ أمريكيّ (١٨٦٠ ـ ١٩٤٣) اهتمّ باللغات الهندو ـ أوروبيّة، وبتاريخ اللغات وفصائلها وطرق نشوئها.

أوجست فيشر

مستشرق ألماني (توفي سنة ١٩٤٩ م) اهتمّ باللغات الشرقيَّة، وبخاصّة اللغة العربيّة. شرع في تأليف معجم تاريخي عصري للغة العربيَّة، لكنّ مرضه حال دون إتمامه.

أَوْدَعَ

لا تقلْ: «أودَعَ أمواله عند صديقه»، بل «أودع صديقَه أمواله»؛ لأنَّ الفعل «أودع» يتعدّى إلى مفعولين.

الأوردية

هي اللغة السائدة اليوم في باكستان وعند مسلمي الهند. وتُكتب بحروف عربيّة مع بعض الحروف الأخرى المناسبة لمخارج أصواتهم. وهذه اللغة مزيج من اللغات: السنسكريتية، والفارسيّة، والعربيّة، والتركيّة، والمغولية.

الأوزان

جمع الوزن.

انظر: الوزن.

أوزان اسم الآلة

انظر: اسم الآلة.

أوزان الاسم الثلاثيّ المجرَّد

انظر: الاسم الثلاثي المجرّد.

أوزان الاسم الثلاثي المزيد بأربعة أحرف

انظر: الاسم الثلاثي المزيد بأربعة أحرف.

أوزان الاسم الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف

انظر: الاسم الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف.

أوزان الاسم الثلاثي المزيد بحرف

انظر: الاسم الثلاثي المزيد بحرف.

أوزان الاسم الثلاثي المزيد بحرفين

انظر: الاسم الثلاثي المزيد بحرفين.

أوزان الاسم الخماسي المجرَّد

انظر: الاسم الخماسيّ المجرَّد.

أوزان الاسم الخماسي المزيد

انظر: الاسم الخماسيّ المزيد.

أوزان الاسم الرباعي المجرّد

انظر: الاسم الرباعي المجرّد.

أوزان الاسم الرباعي المزيد بثلاثة أحرف

انظر: الاسم الرباعيّ المزيد بثلاثة أحرف.

أوزان الاسم الرباعي المزيد بحرف

انظر: الاسم الرباعي المزيد بحرف.

أوزان الاسم الرباعي المزيد بحرفين

انظر: الاسم الرباعي المزيد بحرفين.

أوزان اسم الفاعل

انظر: اسم الفاعل.

أوزان اسم المفعول

انظر: اسم المفعول.

أوزان الاسم المقصور

انظر: الاسم المقصور.

أوزان الاسم الممدود

انظر: الاسم الممدود.

أوزان أسماء المبالغة

انظر: صيغ المبالغة.

أوزان التصغير

انظر: التصغير.

الأوزان الشعريّة

إذا تحرّينا تراث العرب الشعريّ، لاحظنا أن قصائده تسير على أنظمة مختلفة من الإيقاع الموسيقيّ.

وإذا نحن أنعمنا النظر في مختلف الأنظمة الإيقاعيّة لهذا الشعر، وجدناها لا تتعدّى ستة عشر نظاماً، أو وزناً، دُعيتْ بحور الشعر، وأوزانه، وأُطلق على كل بحر[1]، أو وزن، اسم اصطلاحيّ اقترن به، وما يزال يُعرف به حتى يومنا هذا.

وأنظمة الشعر الموسيقيّة، أو أوزانه، أو بحوره، هي في الأصل أنغام إيقاعيّة فولكلوريّة، انتظمت الشعر في عهود نشأته الأولى، يوم كان الشعر يُغنَّى غناءً، مصحوباً بعزف الآلات الموسيقيّة الرائجة والمتداولة.

والأنغام الإيقاعيّة الشعرية هي أنغام تواضع عليها العُرف، وألفتها الآذان، وطربت لها النفوس، فاعتمدها الشعراء تباعاً قاعدةً لمنظومهم، وأساساً لموسيقى شعرهم سحابة قرون عديدة، حتى جاء الخليل بن أحمد الفراهيديّ الأزديّ (١٠٠ هـ/ ٧١٨م - ١٧٠هـ/ ٧٨٦م)، فاستخرج صورها الموسيقيّة السماعيّة، وسكبها في قوالب من المصطلحات الكتابيّة، جامعاً أصولها في دروس سمّاها «علم العروض»، أي: علم أوزان الشعر.

لم يكن الخليل إذاً مخترع الأوزان الإيقاعيّة، لَكنَّه هو الذي استخرجها من مأثور الأنغام الشعريّة، جاعلاً لها وجوداً حسيًّا كتابياً مستقلاً، ضمن المقاييس الثمانية الآتية: «فَعُولُنْ، مَفَاعِيلُنْ، فَاعِلُنْ، فاعِلاَتُنْ، متَفَاعِلُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، مَفْعُولاتُ».

والنهج الذي اتبعه الخليل بإمعان فكر، ودقة نظر، في الوصول إلى هذه المقاييس، ينطلق من كون حروفها مؤلّفة من متحرِّكات وساكنات. خذ مثلاً: «فَاعِلُنْ»، تجدها مؤلّفة من متحرك فساكن فمتحرِّكان، فساكن. لذا علينا في وزن كلمات البيت الشعري، أو في نسجه، أن نراعي مطابقة الحروف المتحرِّكة في الكلمات للحروف المتحرِّكة في التفاعيل،

(١) سُمّي كلّ من الأوزان بحراً «وذلك، كما يقولون، لأنه أشبه البحر الذي لا يتناهى بما يُغرفُ منه في كونه يوزن به ما لا يتناهى من الشعر». الدكتور إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر. الطبعة الثانية، ١٩٥٢، ص ٤٩.

أي المقاييس المصطلح عليها؛ والساكنة للساكنة. وذلك من حيث النطق الصوتيّ بالألفاظ، وليس من حيث كتابتها الخطيّة، والنظام المتّبع في تدوينها.

واستناداً إلى هذا النهج تكون كلمة «سَائِرٌ» مقابلةً لمقياس «فَاعِلُنْ»، مع أن التنوين فيها موجود لفظاً لا خَطًّا... وقس على ذلك في جميع الحالات الأخرى، حيث لا تكون مثلاً همزة الوصل حرفاً لأنها تسقط في اللفظ، وحيث يتولّد من التنوين حرفٌ ساكن يظهر في اللفظ دون الخطّ، وحيث يُعتبر التشديد والمدّ حرفين اثنين للأسباب نفسها مثل: «مَدْدَ».

وعلى أساس النطق الصوتي أيضاً قد تقع في البيت الشعري على كلمات لا يطابق عدد حروفها عدد حروف التفعيلة ـ المقياس، فنعمد حينئذٍ إلى إكمال وزن المقياس بجزء من كلمة لاحقة، أو سابقة (قَبْل أَنْ = فَاعِلُنْ).

وانطلاقاً من أن مسألة الأوزان الشعرية هي أصلاً مسألة صوتيّة نغميّة، لذلك فحين عرْض الأبيات على المقاييس الوزنية، أو حين صياغتها مطابقة لها، يجب الاعتماد على النطق الصوتيّ، والإيقاع النغميّ، وليس على أساس استقلال مفرداتها، أو أصول هذه المفردات في قواعد الخطّ والإملاء، ونظام التدوين الكتابي المتّبع، كما نرى مثلاً في تقطع البيت الآتي:

نَحْمِلُ الأَرْضَ إِنْ نَشَأْ فَوْقَ كَفَّيْـ
نِ وَنَمْضِي كَرِيشَةٍ فِي الرِّيحِ

نَــحْــمِــلُــلْ أَرْضَ إِنْ نَــشَــأْ
/0//0/ 0//0//0
فَــاعِــلَاتُــنْ مَــفَــاعِــلُــنْ
فَــوْقَ كَــفْــفَــيْــنِ ونــمــضــي
/0//0/ 0/0///0
فَــاعِــلَاتُــنْ فَــعِــلَاتُــنْ
كَــرِيــشَــتِــنْ فِــرْرِيــحِــي
//0// 0/0/0/0
مَــفَــاعِــلُــنْ مَــفْــعُــولُــنْ

والخلاصة التي لا بد هنا من تسجيلها هي:

١ ـ أن الأوزان العربية، أو البحور الشعرية، اصطلاح يشتمل على مجموعة الأنظمة المؤلَّفة من المقاطع الموقّعة والأنغام التي تواضع عليها العُرف، واعتمدها الشعراء قاعدةً لمنظومهم، وأساساً لموسيقى شعرهم.

٢ ـ أنّ الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي استخْرجَ الصورة الإيقاعيَّة للأوزان العربيّة، وسكبها من ثَمَّ في قوالب كتابيّة من المقاييس، أو التفاعيل، بلغ عددها ثمانية، وهي مؤلَّفة من حروف متحرِّكة وساكنة على ترتيب معيّن.

٣ ـ أنّ في تقطيع البيت الشعري، أو عند تأليفه الإيقاعيّ، يجب الاستناد إلى قاعدة النطق الصوتي فقط، وليس إلى قواعد الخطّ والإملاء الكتابيّ.

انظر: بحور الشعر، والكتابة العروضيَّة.

أَوزان صِيَغ المبالغة

انظر: صِيَغ المبالغة.

أوزان الفعل الثلاثيّ المجرَّد

انظر: الفعل الثلاثيّ المجرَّد.

أوزان الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف

انظر الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف.

أوزان الفعل الثلاثي المزيد بحرف

انظر: الفعل الثلاثي المزيد بحرف.

أوزان الفعل الثلاثي المزيد بحرفين

انظر: الفعل الثلاثي المزيد بحرفين.

أَوْزانُ القِلَّة

انظر: جمع التكسير (٢ و٣ و٤).

أَوْزانُ الكَثْرة

انظر: جمع التكسير (٢ و٣ و٤).

أَوْزانُ المُبالَغَة

انظر: صيَغ المُبالغة.

إوَزّون

جمع «إوَز» أو «إوزة» في بعض اللهجات العربيّة، اسم ملحق بجمع المذكر السالم يُرفع بالواو، ويُنصب ويُجرّ بالياء.

أَوْشَكَ

تأتي:

١ ـ فعلاً ماضياً ناقصاً يدل على قرب وقوع الخبر، يرفع المبتدأ وينصب الخبر، شرط أن يكون هذا الخبر جملة فعليّة[1]، فعلها مضارع يغْلُبُ فيه الاقتران بـ «أن»، ورافع لضمير اسمها[2]، نحو: «أوشَكَ المطرُ أَنْ يَنْهَمِرَ» («أوشك»: فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح الظاهر. «المطرُ»: اسم «أوشك» مرفوع بالضمَّة الظاهرة. «أَنْ»: حرف مصدريّ ونصب واستقبال مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «يَنْهَمِرَ»: فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. والمصدر المؤوَّل من «أن ينهمر» في محل نصب خبر «أوشك»). ويستعمل لـ «أوشك» الماضي، والمضارع ـ وهو الأكثر استعمالاً ـ واسم الفاعل ـ وهو نادر ـ كقول كُثَيِّر عزَّة (من الوافر):

فَـإنّـك مُـوشِـكٌ ألاّ تَـراهـا
وَتَـعْـدو دون غـاضـرة الـغـوادي

٢ ـ فعلاً ماضياً تامًّا، وذلك: بجواز إسناده إلى «أنْ» والفعل المضارع، فلا يحتاج إلى خبر منصوب، نحو: «أوشَكَ أن يبدأَ الامتحانُ» («أوشَكَ»: فعل ماض تام مبنيّ على الفتح الظاهر. «أنْ» حرف مصدريّ ونصب واستقبال مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «يبدأ»: فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة. والمصدر المؤوّل من «أنْ يبدأ»، أي: بدءُ، في محل رفع فاعل «أوشك»).

أوضَح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك

كتاب في النحو لجمال الدين عبد الله بن يوسف المعروف بـ «ابن هشام» (٧٠٨ هـ/ ١٣٠٦م ـ ٧٦٨ هـ/ ١٣٦٧ م).

وسبب وضعه هذا الكتاب، كما أوضح في

(١) وقد شذَّ مجيئه مفرداً.
(٢) أي إن فاعله يعود إلى اسم «أوشك».

مقدّمة كتابه، أنه وجد أنّ كتاب ابن مالك (جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك الطائي) الموسوم بـ «الخلاصة الألفيّة في علم العربيّة»، والمعروف باسم «ألفيّة ابن مالك» كتاب صَغُر حجماً، وغَزُر علماً، غير أنّه لإفراط الإيجاز قد كاد يُعدّ من جملة الألغاز»، فوضع شرحه هذا على غرار الكثيرين ممَّن شرحوا الألفيّة، وسمّاه «أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك»، قائلاً:

«وقد أسعفتُ طالبيه بمختصر يدانيه، وتوضيح يسايره ويباريه، أحلّ به ألفاظه، وأُوضِّح معانيه، وأحلِّل به تراكيبه، وأُنقِّح مبانيه، وأعذب به موارده، وأعقل به شوارده، ولا أُخلي منه مسألة من شاهد أو تمثيل، وربَّما أشير فيه إلى خلاف أو نقد أو تعليل، ولم آلُ جهداً في توضيحه وتهذيبه، وربّما خالفته في تفصيله وترتيبه».

واتَّسَمَ منهج ابن مالك في هذا الكتاب، كما في كتبه النحوية الأخرى، بما يلي:

أ ـ جَعْل القرآن الكريم المصدر الأوّل والأساسيّ في بناء القواعد النحويّة وتصحيح الأساليب العربيَّة، جاعلاً، أحياناً، الآيات القرآنية محور إعراب وميدان تدريب، ومجال تأويل وتخريج.

ب ـ الاستناد على بعض القراءات لبناء بعض القواعد النحويّة، وتخريج قراءات أخرى على وجوه ترتضيها اللغة.

ج ـ الاستشهاد بالحديث النبويّ الشريف، فكان ابن هشام بهذا الأمر، مخالفاً بعض النحويِّين الذين لم يُجيزوا الاستشهاد بالحديث بحجّة أنّه قد يروى بمعناه لا بلفظه.

د ـ الإكثار من الاستشهاد بالشواهد الشعريّة، ففي كتابه «أوضح المسالك» خمسمئة وثلاثة وثمانون شاهداً شعريًّا.

هـ ـ الاستشهاد بالأمثال والأقوال العربيّة، ولكن بنسبة تقلّ كثيراً عن استشهاده بالآيات القرآنيّة والشواهد الشعريّة.

و ـ عدم الالتزام بمدرسة نحويّة معيَّنة، فابن هشام، رغم جنوحه للمذهب البصريّ عموماً، كان يأخذ برأي الكوفيِّين أو غيرهم إذا رأى أنَّ أدلَّتهم أقوى من أدلّة البصريِّين.

ز ـ عَرْض آراء العلماء في المسألة النحويّة الواحدة، ثم الإدلاء بدلوه فيها من دون تعسُّف أو تعصّب، متَّبعاً مبدأ «لا عصمة لباحث».

حـ ـ اتِّخاذ المنهج التعليميّ في عَرْض الموضوعات وتبويبها وتفصيلها، فابن هشام يتوجّه بكتبه إلى دارسيّ العربيّة بشكل عام، ومتعلِّمي النحو بشكل خاص.

واعتمد ابن هشام أسلوباً سهل الألفاظ والعبارات، واضح التراكيب، متسلسل الأفكار مع بعض الاستطرادات أحياناً، كلّ ذلك مع تقسيم واضح لأبواب النحو التزمه في الكتاب الذي بين يدينا وفي غيره، يبدأ بالحديث عن الكلمة وأقسامها، فالمعرب والمبنيّ، فالمرفوعات، فالمنصوبات، فالمجرورات، فبعض أبواب النحو المختلفة. وهذا التقسيم والتبويب هو السائد اليوم في معظم الكتب النحوية.

ولما كان «أوضح المسالك» شرحاً لألفيَّة ابن مالك، فقد جاءت أبوابه تبعاً لموضوعات الألفية، وذلك على النحو التالي:

- باب شرح الكلام.
- باب المعرب والمبنيّ.
- باب النكرة والمعرفة.
- باب العلم.
- باب أسماء الإشارة.
- باب الموصول.
- باب المعرفة بالأداة.
- باب «كان» وأخواتها.
- باب الحروف المشبّهة بـ «ليس».
- باب أفعال المقاربة.
- باب «إنّ» وأخواتها.
- باب «لا» العاملة عمل «إنّ».
- باب «ظنَّ» وأخواتها.
- باب الفاعل.
- باب النائب عن الفاعل.
- باب الاشتغال.
- باب التعدِّي واللزوم.
- باب التنازع.
- باب المفعول المطلق.
- باب المفعول له.
- باب المفعول فيه.
- باب المستثنى.
- باب الحال.
- باب التمييز.
- باب حروف الجرّ.
- باب الإضافة.
- باب إعمال اسم الفاعل.
- باب إعمال اسم المفعول.
- باب مصادر غير الثلاثي.
- باب التعجب.
- باب «نِعْم» و«بئس».
- باب أفعل التفضيل.
- باب النعت.
- باب التوكيد.
- باب العطف.
- باب عطف النسق.
- باب البدل.
- باب النداء.
- باب الاستغاثة.
- باب الندبة.
- باب الترخيم.
- باب المنصوب على الاختصاص.
- باب التحذير.
- باب الإغراء.
- باب أسماء الأفعال.
- باب نوني التوكيد.
- باب ما لا ينصرف.
- باب إعراب الفعل.
- باب جوازم المضارع.
- باب العدد.
- باب الحكاية.
- باب التأنيث.
- باب المقصور والممدود.
- باب جمع التكسير.
- باب التصغير.
- باب النسب.
- باب الوقف.
- باب التصريف.

ـ باب الإبدال.

ـ باب الحذف.

* * *

وطبع الكتاب طبعات عدَّة، منها:

ـ طبعة كلكتا سنة ١٨٣٢ م/ ١٢٤٨ هـ.

ـ طبعة القاهرة سنة ١٣٠٤ هـ/ ١٨٨٦ م.

ـ طبعة بتحقيق محيي الدين عبد الحميد (ط ٥، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٩ م/ ١٤٠٩هـ).

ـ طبعة دار الجيل ببيروت بتحقيق حنا الفاخوري سنة ١٨٨٩ م/ ١٤٠٩ هـ.

ـ طبعة دار الكتاب العربي ببيروت بتحقيق هادي حسن حمودي سنة ١٩٩٤ م/ ١٤١٤ هـ.

ـ طبعة دار الكتب العلمية ببيروت بعنايتي سنة ١٩٩٧ م/ ١٤١٨ هـ.

* * *

للتوسيع انظر:

أوضح المسالك لابن هشام الأنصاري: تحليل ودراسة. صاحب جعفر ابو جناح. جامعة القاهرة، ١٩٦٩م.

الأب أوغسطين مَرْمَرْجي الدومنكي (١٢٩٨ هـ/ ١٨٨١ م ـ ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٣ م)

أوغسطين مرمرجي الدومنكي بن يوسف بن مقدسي جرجس. من رجال الكهنوت. سريانيّ الأصل. أبواه من الموصل. ولد في بغداد، وعمل كاهناً في الموصل، وكان من أعضاء المجمعيْن العربييْن بدمشق والقاهرة. سافر إلى فرنسا ودخل فيها الديْر. رحل إلى القدس، فعمل أستاذاً للغات الشرقيّة، وبقي في القدس حتى مات. من مؤلفاته «المعجميّة العربية على ضوء الثنائية والألسنة السامية»، و«معجميّات عربيّة ساميّة» في مشتقات اللغة، و«هل العربيّة منطقيّة؟» و«محاضرات ومختارات».

(الأعلام ٢/ ٣٢).

أَوَّل

تأتي:

١ ـ اسماً بمعنى مبدأ الشيء، يُعرب بحسب موقعه في الجملة، نحو: «أوَّل المرضِ حرارةٌ» («أوَّل»: مبتدأ مرفوع بالضمَّة الظاهرة)، ونحو: «لقيتُه عاماً أوَّلاً» (أي: قديماً). ومنه قولهم: «ما له أوَّلٌ ولا آخرٌ»، و«ما رأيتُ لهذا الأمر أوّلاً وآخِراً». قال أبو حيّان: وفي محفوظي أنّ هذا ممّا يؤنَّث بالتاء ويُصرف.

٢ ـ اسم تفضيل بمعنى: «أسبق»، ممنوع من الصرف، ولا يؤنث بالتاء، ويُعرب بحسب موقعه في الجملة، نحو: «مررتُ بطالب أوَّلَ من رفقائِهِ» («أوَّل»: نعت مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف). ونحو: «سافر زيد منذ عام أوَّلَ («أوَّلَ»: نعت «عام» مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنّه ممنوع من الصرف).

٣ ـ ظرف زمان بمعنى: «قبل»، يكون منصوباً في الحالات التالية:

أ ـ إذا أضيفَ، نحو: «جئتُ أوَّلَ الصباحِ» («أوَّلَ»: ظرف منصوب بالفتحة الظاهرة متعلّق بالفعل «جئتُ»).

ب ـ إذا حُذف المضاف إليه ونُويَ لفظه، نحو: «ركضَ الطلابُ وجاء زيدٌ أوَّلَ»، أي: أول الطلاب («أوّل»: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلِّق بالفعل «جاء»).

ج ـ إذا حُذف المضاف إليه لفظاً ومعنى، نحو:

«درستُ أوّلاً» («أوّلاً: مفعول فيه منصوب بالفتحة الظاهرة»).

ويكون مبنيًّا على الضمّ إذا حُذِفَ المضاف إليه لفظاً ونُوِيَ معناه: «درستُ أوّلُ» («أوّل»: ظرف مبني على الضم في محلّ نصب مفعول فيه، متعلّق بالفعل «درست»).

«أوّل أمس» و«أمس الأوّل»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال التعبير «أوّل أمس»، والتعبير «أمس الأوّل»، وجاء في قراره:

«يُخطِّىء بعض النقاد ما تجري به أقلام المعاصرين من قولهم: «أوّل أمس»، و«أمس الأول»، في التعبير عن اليوم الذي قبل أمس مباشرة، على أساس أن المأثور عن العرب في مثل ذلك أن يقال: «أوّل من أمس».

درست اللجنة هذا، وانتهت إلى أن التعبيرين صحيحان، استناداً إلى أمرين:

الأمر الأول: شيوع الدلالة وكثرة استعمالها في اللغة المعاصرة، للتعبير عن اليوم السابق على أمس.

الأمر الثاني: دراسة مدلول «أوّل» ومدلول «أمس».

وقد وجدت اللجنة أن «أوّل» قد وردت في الاستعمالات الصحيحة بمعنى «سابق»، وعلى ذلك يكون تخريج قولهم: «أول أمس» مبنيًّا على تفسيره بسابق أمس، على حذف موصوف، أي: يوم سابق أمس، وبذلك يصحّ التعبير من الناحية اللغوية.

كما وجدت اللجنة أن كلمة «أمس» - مع كثرة استعمالها محدودةً باليوم السابق عَلَماً عليه - قد وردت في نصوص اللغويين الثقات ما يجيز استعمالها على وجه المجاز، دالّةً عليه وعلى سابقه أيضاً، كما هو صريح نصّ صاحب المصباح، وكما يُستنتج من حوار سيبويه مع الخليل في تخريج قول العرب: «لقيته أمس الأحدث» بوصف «أمس» بـ «الأحدث». ووَصفه بـ «الأحدث» يدل على جواز وصفه بـ «الأقدم» وبـ «الأول» أيضاً، وهو ما أُريد الوصول إليه من إجازة وصف «أمس» بـ «الأول» ليدل على اليوم السابق على الأمس؛ إذ معنى الأول هنا هو السابق، وقد سبقت الإشارة إلى أن «أول» تأتي بمعنى السابق.

لهذا كله ترى اللجنة إجازة استعمال هذين التعبيرين بمدلولهما المعاصر، وهو اليوم الذي يسبق اليوم السابق»[١].

الأوّل فالأوّل

تُعرب في نحو: «ادخلوا الأوّل فالأوّل»، كالتالي: «الأوّل»: حال منصوبة بالفتحة («أل»: فيها زائدة). «فالأوّل»: الفاء حرف عطف. «الأول»: اسم معطوف منصوب.

أوّل وأربعون، أوّل وتسعون، أوّل وثلاثون...

انظر: العدد، الرقم ٨.

(١) القرارات المجمعيّة. ص ١٥٥؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٢٨.

أوّل وهلة أو لأوّل وهلة

يخطِّىء أسعد داغر[١]، وزهدي جار الله[٢]، ومحمد العدناني[٣] من يقول: «ظَنَنْتُ لأوَّل وهلة أنك غاضب»، بحجَّة أنه لا يُستعمل حرف الجرّ مع «أوّل وهلة»، استناداً إلى الحديث: «فَلَقِيتُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ».

ولكن جاء في المعجم الوسيط: «يُقَالُ: لقيته أوّلَ وهلةٍ ولأوَّلِ وهلةٍ: أوّل شيءٍ، أو أوّل ما تراه»[٤]. والحق أنني لم أجد هذا التعبير «لأوَّل وهْلَةٍ» إلاّ في هذا المعجم، لذلك أرى أنّ الأفصح القول: «لقيته أوَّل وَهْلَةٍ»، لكن ليس خطأ القول: «لقيته لأوَّل وَهْلَةٍ» ما دام معجم مجمع اللغة العربية يجيزه.

أَوَّلاً

مفعول فيه منصوب بالفتحة الظاهرة في نحو: «جئتُ أوَّلاً».

أُولى

مؤنَّث «أوَّل». (انظر: أوَّل). وقد تكون لغة في «أولاءِ». انظر: أولاءِ.

أولى وأربعون، أولى وتسعون، و أولى وثلاثون

انظر: العدد، الرقم ٨.

أُولاءِ

اسم إشارة لجمع المذكَّر أو المؤنَّث العاقل، وقد يكون لغير العاقل، مبنيّ على الكسر في محل رفع أو نصب أو جرّ بحسب موقعه في الجملة، نحو: «جاءَ أُولاءِ الرجالُ»، و«شاهدتُ أولاءِ الرجالَ» و«مررتُ بأولاءِ الرجالِ». وقد تدخل عليها «ها» التنبيهيّة بعد حذف ألفها، فتصبح: هؤلاء[٥]. وقد تُقصرَ فتصبح: أولى. وقد تتوسَّط لام البعد بين «أولى» وكاف الخطاب، فتصبح: أولالِك.

أُولئِك

هذه الكلمة هي الأكثر شذوذاً في اللغة العربيّة بالنسبة إلى كتابتها، ففيها حرف يُكتب ولا يُنطق به، وهو حرف الواو، وحرف آخر يُنطق به ولا يُكتب، وهو حرف الألف، فالكتابة الفونوتيكيّة لهذه الكلمة هي: أُلائِك، ولذلك يجب التنبّه عند قراءتها، فننطِق بضمّة الهمزة دون مَدّ، وننطق بفتحة اللام مع مدّها.

و«أولئك» اسم مركَّب من:

١ ـ «أولاءِ»، وهو اسم إشارة لجمع المذكَّر أو المؤنَّث العاقل، وقد يكون لغير العاقل، مبنيّ على الكسر في محلّ رفع أو نصب أو جرّ بحسب موقعه في الجملة، نحو: «جاءَ أولاءِ الرجالُ»، و«شاهدتُ أولاءِ الرجالَ»، و«مررتُ بأولاءِ الرجالِ».

٢ ـ الكاف التي هي حرف للخطاب.

---

(١) تذكرة الكاتب. ص ٥٨.
(٢) الكتابة الصحيحة. ص ٤٠٢.
(٣) معجم الأخطاء الشائعة. ص ٢٧٤.
(٤) المعجم الوسيط مادة (و هـ ل).
(٥) يفصل الضمير «نحن» بينها وبين هاء التنبيه، فتصبح: ها نحنُ أولاء.

ملاحظات: أ ـ قد تدخل «ها» التي للتنبيه على «أُولاء»، بعد أن تُحذف الهاء منها في الكتابة[1]، أي: من «ها»، فتصبح «هٰؤلاء».

ب ـ قد تُقْصَر «أولاء»، فتصبح «أُولى»[2].

ج ـ قد تتوسّط لام البعد بين «أولى»، وكاف الخطاب، فتصبح «أولالك».

أولات

بمعنى «صاحبات»، لفظ ملحق بجمع المؤنَّث السالم، يُرفَع بالضمّة، ويُنصب ويُجَرّ بالكسرة، وهو ملازم للإضافة، فلا يصحّ حذف المضاف إليه، ويُعرب بحسب موقعه في الجملة، نحو: «جاءتْ أولاتُ الجمالِ» («أولاتُ»: فاعل «جاءت»: مرفوع بالضمَّة الظاهرة، وهو مضاف). و«شاهدت أولاتِ الجمالِ». («أولاتِ»: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم، وهو مضاف). والواو في «أولات» تكتب ولا تُلفظ.

أُولالِك

مركَّبة من «أولى»، وهي لغة في «أولاء» (انظر: أولاء)، ولام البعد (وهو حرف مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب)، وكاف الخطاب (وهو حرف مبنيّ على الفتح لا محل له من الإعراب).

أَوَلَمْ

لفظ مركّب من همزة الاستفهام، وحرف العطف (الواو)، وحرف الجزم «لَمْ».

انظر كلَّ حرف في مادّته.

أُولو

جمع بمعنى: «ذَوو»، أي: أصحاب، لا واحِدَ له، وقيل: اسم جمع واحده «ذو» بمعنى: صاحب، ملحق بجمع المذكر السالم، إذ يُرفع بالواو، ويُنصب ويُجر بالياء، وهو ملازم للإضافة، إذ لا يصحّ حذف المضاف إليه، ويُعرب بحسب موقعه في الجملة، نحو: «جاءَ أولو الأرض» («أولو»: فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم)، و«شاهدت أولي العزم» («أولي»: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم)، و«مَرَرْتُ بأولي الحق» («أولي»: اسم مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم). والواو الأولى في «أولو» تُكتب ولا يُنْطق بها.

أولي

هي «أولو» في حالتي النصب والجرّ. انظر: أولو.

أُوليّا

تصغير «أولى». انظر «أولى».

أُوليَّاءِ

تصغير «أولاءِ». انظر: «أولاءِ».

آونَةً

ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، يُلازم التنوين، ولا يُضاف، نحو: «أمارسُ الرياضة آونةً»، أي: أمارسها مراراً وأتركها مراراً.

أَوَّهْ

اسم فعل مضارع بمعنى «أشكو وأتألَّم» مبنيّ

(١) أما في النُّطق فلا تُحذف.

(٢) الواو في «أولاء» و«أولى» تكتب ولا ينطق بها.

على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنا».

آي

حرف نداء. قال الإربليّ إنَّه لنداء البعيد كسائر حروف النِّداء إلا الهمزة. وهذا هو الرّاجح. ولم يذكر سيبويه هذا الحرف، وإنَّما حكاه الكوفيّون.

انظر: النّداء.

أَيْ

تأتي «أيْ» بوجهين: ١ - حرف نداء. ٢ - حرف نفسير.

* * *

١ - «أي» التي هي حرف نداء: حرف لنداء البعيد، أو القريب، أو المتوسّط البعد، على خلاف في ذلك، قال الشاعر (من الطويل):

أَلَمْ تَسْمَعِي أَيْ عَبْدَ في رَوْنَقِ الضُّحا
بُكاءَ حَماماتٍ لَهُنَّ هَدِيْرُ[1]

وقد تُمَدّ، فيُقال: «آي». وقال بعضُهم: يجوز مَدُّها إذا بعدت المسافة، فيكون المدّ فيها دليلاً على البعد.

* * *

٢ - «أي» التفسيريَّة: حرف تفسير يفَسِّر المفرد، نحو: «عندي عَسجَد، أي: ذَهَب»، والجملة، نحو قول الشاعر (من الطويل):

وتَرْمينَني بالطَّرْفِ، أَيْ: أَنْتَ مُذْنِبٌ
وتَقْلِينَني، لكنَّ إيّاك لا أَقْلي[2]

وهي أَعَمّ من «أن» المفسِّرة، لأنَّ «أي» تدخل على المفرد والجملة، أمّا «أنْ»، فلا تدخل إلاّ على جملة. وإذا وقعت بعد «تقولُ» وقبل فعلٍ مسنَد للضَّمير، حُكِي الضمير، نحو: «تقول: استكتمْتُه الحديثَ، أي: سألتُهُ كتمانَهُ»، وذلك بضَمّ التاء. ولو جئنا بـ «إذا» مكان «أي»، فَتَحْنا التاء، نحو: «تقول: استكتمتُه الحديث إذا سألْتَه كتمانَهُ»، لأنَّ «إذا» ظرف لِـ «تقول». وقد نظم بعضهم هذا، فقال (من البسيط):

إذا كَنَيْتَ بـ «أيْ» فِعْلاً تُفَسِّرُهُ
فَضُمَّ تاءَكَ فيهِ ضَمَّ مُعْتَرِفِ
وإنْ تكُنْ بـ «إذا» يوماً تُفَسِّرُهُ
فَفَتْحَةُ التّاءِ أَمْرٌ غَيْرُ مُخْتَلِفِ

وقال ابن يعيش: «فأمّا «أيْ»، فتكون تفسيراً لما قبلها، وعبارةً عنه. وشرطُها أن يكون ما قبلها جملةً تامّةً مستغنيةً بنفسها، يقع بعدها جملةٌ أُخرى تامةٌ أيضاً، تكون الثانيةُ هي الأُولى في المعنى مفسّرةً لها، فتقع «أيْ» بين جملتَيْن، وذلك قولك: «ركب بسيفه، أي: وسيفُه معه»، و«خرج بثيابه، أي: وثيابُه عليه». فقولُك: «وسيفه معه» هو في المعنى: بسيفه، وكذلك «خرج بثيابه»، وهو في المعنى: وثيابُه عليه. لا بدّ أن تكون الجملة الثانية في معنى الأولى، وإلّا فلا تكون تفسيراً لها.

وتقول: «رميتُه من يدي، أي: ألقيتُه»، فقولك: «ألقيته» بمعنى «رميتُه من يدي». وكذلك قوله تعالى: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ

---

(١) عَبْدَ: ترخيم عبدة.
(٢) لكنّ: أصلها: لكنْ أنا، فَحَذَف الهمزة وأدْغَم. أقلي: أبغض.

رَجُلاً﴾ [الأعراف: ١٥٥]، أي: من قومه، فحصلت الجملة الثانية مفسّرة للأولى. والمخالَفةُ بينهما من حيث أنّ في الثانية «مِنْ» وهي مرادةٌ في الأُولى، وليست في لفظها، ولذلك صحّ أن تكون تفسيراً لها. وقد ذهب قومٌ إلى أنّ «أيْ» هنا اسمٌ من أسماء الأفعال، ومسمّاه: «عُوا» و«افْهَمُوا»، كـ«صَهْ» و«مَهْ». وليس الأمر على ما ظنّ هؤلاء، لانّ «صَهْ»، و«مَهْ» يدلاّن على معنى في أنفسهما إذا أفردا، وهو اُسْكُتْ واُكْفُفْ، وليس كذلك «أيْ»؛ لأنّها لا يُفْهَم لها معنى حتى تُضاف إلى ما بعدها».

ملحوظتان:

١ ـ وردت «أيْ» مُخَفَّفَةً من «أيّ» في قول الفرزدق (من الطويل):

تَنَظَّرْتُ نَصْراً والسِّماكَيْنِ، أَيْهُما
عَلَيَّ منَ الغَيْثِ استَهَلَّتْ مَواطِرُهْ[1]

٢ ـ زاد الكوفيّون لـ«أي» قسماً رابعاً، وهو أن تكون حرف عطف، وذلك إذا وَقَعَت بين مشتركين في الإعراب، نحو: «هذا عَسْجَدٌ، أي: ذَهَبٌ». ومذهب الجمهور أنّها حرف تفسير، وما بعدها عطف بيان، أو بَدل[2]، لا عطف نَسَق، لأنّه ليس في العربية عاطف يلازم عطف الشيء على مرادفه، ولا عاطف يصلح للسقوط دائماً.

«أي» التفسيريّة

انظر: «أي»، الرقم ٢.

«أي» النِّدائيّة

انظر: «أي»، الرقم ١.

أَيّ

اسم مُعْرَب في الأغلب: ومعناها بحسب ما تُسنَد وتُضاف إليه، يستوي فيها المذكَّر والمؤنَّث، وقد تُؤَنَّث فيُقال: أَيَّةٌ. وتأتي بسبعة أوجه: ١ ـ اسم شرط جازم. ٢ ـ اسم استفهام. ٣ ـ اسم موصول. ٤ ـ وَصْليّة. ٥ ـ كماليّة. ٦ ـ إبهاميّة. ٧ ـ نعتيَّة.

* * *

١ ـ «أَيّ الشرطيّة»: اسم شرط معرَب، يختلف معناه وإعرابه بحسب المضاف إليه، يجزم فعلين مضارعين ويعرب:

ـ اسماً مجروراً إذا سبقت بحرف جر، نحو: «بأيِّ مكان تجلِسْ أجلسْ». («أيِّ»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة).

ـ مضافاً إليه إذا سُبقت بمضاف، نحو: «أمامَ أيِّ مقعدٍ تجلسْ أجلسْ» («أيِّ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة).

ـ نائب ظرف زمان، إذا أضيفت إلى ظرف زمان، نحو: «أيَّ ساعةٍ تطلبْني تجدْني» («أيَّ»: نائب ظرف زمان، منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلق بـ«تطلبني»).

ـ مفعولاً مطلقاً، إذا أضيفت إلى مصدر بعده فعل من لفظه أو من معناه، نحو: «أيَّ عملٍ تعملْ أعملْ» («أيَّ»: مفعول مطلق منصوب

---

(١) نصر هو نصر بن سيّار. السّماكان: نجمان مشهوران هما: الأعزل والرامح.

(٢) ويتعيَّن كونه بدلاً لا عطف بيان إذا كان متبوع ما بعد «أي» ضميراً، نحو: «مجيئك فَرَحٌ لَنا أي لشبّاننا وشاباتنا»، («شبّاننا»)، و«شاباتنا» بدل من الضمير في «لنا» لا عطف بيان عليه، لأنّ عطف البيان لا يكون متبوعُه ضميراً.

بالفتحة الظاهرة).

ـ مبتدأ، إذا كان فعل الشرط لازماً، نحو: «أَيُّ طالب يضحَكْ أُقاصصْهُ»، أو ناقصاً، نحو: «أيُّ إنسان يكنْ محترماً أحترمْه»، أو متعدِّياً استوفى مفعوله أو مفعولاته، نحو: «أيُّ طالبِ يَحْتَرِمْ قوانينَ مدرستِه يُحترَمْ».

ـ مفعولاً به، إذا كان فعل الشرط متعدِّياً لم يستوفِ مفعولاته، نحو: «أيَّ مواطنٍ تساعِدْ تُكافَأْ».

وتضاف «أيّ» إلى النكرة، فتكون بمعنى «كلّ»، وإلى المعرفة، فتكون بمعنى «بعض»، وتؤنَّث مع المؤنَّث، لكن تذكيرها معه هو الأكثر والأفصح. وقد تُقطع عن الإضافة فتُنوَّن، دون أنْ يتغيَّر إعرابها، لأنّها تُعرب بحسب تقدير المضاف إليه المحذوف، نحو الآيـة: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠] («أيّا»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة). وتوصل «أيّ» الشرطية بـ «ما» الزائدة الكافّة، فتُكفّ عن الجزم، نحو: «أيّما عمل تعملُ أعملُ».

* * *

٢ ـ «أيّ» الاستفهامية: اسم استفهام مُعرب، يُستفهم به عن العاقل وغيره، ويُطلب به تعيين الشيء، لا يُستعمل إلا مضافاً، ويُعرب:

ـ مبتدأ، إذا جاء بعده فعل لازم، نحو: «أيُّ طالبِ ضحكَ؟» أو ظرف، نحو: «أيُّ كتاب أمامكَ؟» أو جار ومجرور، نحو: «أيُّ تلميذٍ في الملعب؟» أو فعلاً استوفى مفعوله، نحو: «أيُّ طالبِ كافأتَهُ؟»

ـ خبر مبتدأ، إذاجاء بعدها اسم يُعرب مبتدأ، نحو: «أيُّ الطلابِ المجتهدُ؟»

ـ مجروراً بحرف الجر، إذا اتصل بها حرف جرّ، نحو: «بِأيِّ حقٍّ تضرب أخاك؟»

ـ مفعولاً به، إذا جاء بعدها فعل متعدٍّ لم يستوفِ مفعوله، نحو: «أيَّ طالبِ كافأتَ؟»

ـ مفعولاً مطلقاً، إذا أضيفت إلى مصدر من جنس الفعل بعدها، أو من معناه، نحو: «أيَّ كلامٍ تتكلَّمُ؟» و«أيَّ قعودٍ تجلسُ؟»

ـ مضافاً إليه، إذا تقدَّمها اسم، نحو: «على يدي أيِّ معلِّمٍ تَتَعَلَّمُ؟»

ـ نائب ظرف زمان، إذا أضيفت إلى ظرف زمان، نحو: «أيَّ ساعةٍ تذهب إلى الجامعةِ؟»

ـ نائب ظرف مكان، إذا أضيفتْ إلى ظرف مكان، نحو: «أيَّ مكانٍ حللتَ؟».

وقد تقطع «أي» عن الإضافة، فتنوَّن، وتبقى تُعرب كما لو كانت مضافة، نحو: «أيًّا من الناسِ تصادقُ؟» («أيًّا»: اسم استفهام منصوب بالفتحة على أنه مفعول به للفعل «تصادق»).

ملحوظة: جاء في «شرح المفصّل»:

«قال صاحب الكتاب: وإذا استُفهم بها عن نكرة في وَصْل، قيل لمن يقول: «جاءني رجلٌ»: «أيٌّ؟» بالرفع، ولمَن يقول: «رأيت رجلاً»: «أيًّا؟» ولمن يقول: «مررت برجلٍ»: «أيٍّ؟» وفي التثنية والجمع في الأحوال الثلاث، «أيّانِ؟» و«أيُونَ؟» و«أيّينِ؟» و«أيِّينَ؟» وفي المؤنّث «أيّةٌ؟» وأمّا في الوقف، فإسقاطُ التنوين وتسكينُ النون.

* * *

قال الشارح: سبيلُ «أيٍّ» في الاستثبات سبيلُ «مَنْ»، وكان الأصلُ إذا قال القائل: «رأيت رجلاً»، أن تقول: «أيَّ الرجلَ؟» لأنّ النكرة إذا أُعيدت، عُرّفت بالألف واللام؛

لأنّها تصير معهودةً بتقدُّم ذكرها، فاقتصروا على «أيّ»، وأعربوه بإعرابِ الاسم المتقدّم، وحكوا إعرابَه، وتثنيتَه، وجمعَه إن كان مثنًى، أو مجموعاً، ليُعْلِموا بذلك أنّه المقصود دون غيره.

فإذا قال: «جاءني رجلٌ» قلت: «أيٌّ؟» وإذا قال: «رأيت رجلاً»، قلت: «أيّا؟» وإذا قال: «مررت برجل»، قلت: «أيٍّ؟» وإذا قال: «جاءني رجلان» قلت: «أيّانِ؟» وفي النصب والجرّ: «أيَّيْنِ؟» وإذا قال: «رجالٌ»، قلت: أيُّونَ؟» وفي النصب والجرّ: «أيِّينَ؟» وإذا قال: «جاءتْني امرأةٌ»، قلت: «أيّةٌ؟» وإذا قال: «امرأتان»، أو «امرأتَيْنِ»، قلت: «أيَّتَانِ؟» أو «أيَّتَيْنِ؟» وإن قال: «جاءني نساءٌ»، قلت: «أيّاتٌ؟» وكان ذلك أخصرَ وأوجزَ من أن يأتوا بزيادةِ الألف واللام والجملةِ بأسرها مع حصولِ المقصود بدُونها.

وربّما وقع عند ظهور الخبر بالألف واللام في الخبر لبسٌ بأنّ المذكور معهودٌ غيرُ الأوّل. قال أبو العبّاس المبرّد: لو ذكرتَ الخبر، وأظهرتَه، لم تكن «أيٌّ» إلّا مرفوعةً، نحوَ قولك: «أيٌّ من ذكرتَ؟» أو «أيٌّ هؤلاء؟» ولم تحسن الحكايةُ؛ لأنّ الخبر إذا ظهر، عُلم أنّ المتقدّم مبتدأٌ، فقبُح مخالَفةُ ما يقتضيه إعرابُ المبتدأ. ألا ترى أنّهم قد أجازوا الحكايةَ بـ«مَنْ» في العَلَم، فقالوا في جوابِ من قال: «رأيت زيداً»: «مَن زيداً»؟ لعدم ظهور الإعراب في «مِنْ». ولم يفعلوا ذلك مع «أيّ»، لظهور الإعراب فيها، فاستقبحوا مخالَفةَ ما يقتضيه ظاهر اللفظ، وكذلك ورد عنهم: «إنّهم أجمعون ذاهبون»، برفع «أجمعين» على الموضع، لمّا لم يظهر في المكنِيّ الإعرابُ، ولم يُجيزوا: «إنّ القوم أجمعون ذاهبون» على الموضع، لظهور الإعرَاب في «القوم».

واعلم أنّ «أيّا» لمّا كانت مخالِفةً لـ«مَنْ» من جهةِ أنّ «أيّا» معربةٌ، و«مَنْ» مبنيّةٌ، كان ما يلحق «أيّا» إعراباً يثبت وصلاً، ويُحذَف وقفاً، ويُبدَل في الوقف من تنوينه في النصب ألفٌ. ولمّا كانت «مَنْ» مبنيّةً، لم يكن ما يلحقها إعراباً، وإنّما هو علاماتٌ ودلالاتٌ على المسؤول عنه، ولذلك كان بابُه الوقفَ، ويُحذف في الوصل، فاعرفه».

* * *

٣ ـ «أيّ الموصولية»: بمعنى «الذي»، اسم مُعرَب (تعتريه الحركات الثلاث)، نحو: «ينجَحُ أيٌّ هو صاحبُ اجتهاد» («أيٌّ»: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة). ونحو: «أحترمُ أيّا هو صاحب اجتهاد» («أيّا»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة)، و«مررتُ بأيٍّ هو صاحبُ اجتهاد» («أيٍّ»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة). ويجوز بناؤها على الضم إذا أُضيفت وحُذِف الضمير الذي هو صدر صلتها، نحو الآية: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٦٩]. والتقدير: أيُّهم هو أشدُّ. ويجوز النصب في هذه الآية. ومنه قول الشاعر (من المتقارب):

إذا ما لَقيتَ بني مالكٍ
فَسَلِّمْ على أيُّهُمْ أفضلُ

والتقدير: على أَيُّهم هو أفضل، ويجوز هنا جرّ «أيهم».

و«أي» الموصوليّة تكون بلفظ واحد للمذكّر والمؤنَّث والمفرد والمثنّى والجمع، للعاقل ولغيره. ولا تُضاف إلاّ إلى معرفة، وقد تُقطع عن الإضافة مع نيّة المضاف إليه، فتُنوَّن. وهي

تُعرب بحسب موقعها في الجملة، لكنَّها لا تأتي مبتدأ.

و«ذهب الكوفيون إلى أن «أيهم» إذا كان بمعنى «الذي»، وحذف العائد من الصلة، مُعْرَبٌ، نحو قولهم: «لأضربَنَّ أيَّهُمْ أفْضَلُ»، وذهب البصريون إلى أنه مبنيّ على الضمّ[1]. وأجمعوا على أنه إذا ذكر العائد أنه معرب، نحو قولهم: «لأضربن أيَّهُمْ هو أفضل». وذهب الخليل بن أحمد إلى أن «أيهم» مرفوع بالابتداء، و«أَفْضَلُ» خبره، ويجعل «أيهم» استفهاماً، ويحمله على الحكاية بعد قول مقدر، والتقدير عنده: لأضربن الذي يقال له أيُّهُمْ أفضل، قال الشاعر (من الكامل):

وَلَقَدْ أَبِيتُ مِنَ الْفَتَاةِ بِمَنْزِلٍ
فَأَبِيتُ لا حَرِجٌ وَلا مَحْرُومُ[2]

أي: فأبِيتُ لا يقال لي هذا حَرِجٌ ولا محروم. وحَذْف القول في كتاب الله تعالى وكلام العرب أكثرُ من أن يحصى. وذهب يونس بن حبيب البصريّ إلى أن «أيهم» مرفوع بالابتداء، و«أفضل» خبره، ويجعل «أيهم» استفهاماً، ويعلِّق «لأضربن» عن العمل في «أيهم»، فينزل الفعلَ المؤثر منزلَةَ أفعالِ القلوبِ، نحو: «علمت أيّهم في الدار».

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه معرب منصوب بالفعل الذي قبله أنه قد جاء في كتاب الله تعالى وكلام العرب، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيَّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٦٩] بالنصب، وهي قراءة هارون القارىء ومُعاذ الهراء، ورواية عن يعقوب. قالوا: ولا يجوز أن يقال: «إن القراءة المشهورة بالضمّ هي حجّة عليكم»، لأنا نقول: هذه القراءة لا حجة لكم فيها، لأن الضمّة فيها ضمّة إعراب، لا ضمّة بناء، فإنّ «أيُّهُمْ» مرفوع لأنه مبتدأ، وذلك من وجهين:

أحدهما: أن قوله «لننزعنّ» عمل في «مِنْ» وما بعدها، واكتفى الفعل بما ذكر معه، كما تقول: «قتلتُ من كل قبيلٍ»، و«أكلت من كل طعام»، فيكتفي الفعل بما ذكر معه، فكذلك ها هنا: عمل الفعل في الجار والمجرور واكتفى بذلك، ثم ابتدأ فقال: «أيهم أشد» فرفع «أيهم» بـ «أشدّ» كما رفع ««أشد»» بـ «أيهم»، على ما عرف من مذهبنا.

---

(١) انظر في هذه المسألة:
- المسألة الثانية بعد المئة في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف».
- شرح الأشموني وحاشية الصبان عليه ١/ ١٦١.
- شرح التصريح على التوضيح ١/ ١٦٢.
- مغني اللبيب. ص ٧٧.
- شرح المفصل ٣/ ١٤٥.

(٢) البيت للأخطل في ديوانه. ص ٦١٦؛ وتذكرة النحاة. ص ٤٤٧؛ وخزانة الأدب ٣/ ٢٥٤؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٥١٠؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي. ص ٤٨٨؛ وشرح المفصل ٣/ ١٤٦؛ والكتاب ٢/ ٨٤، ٣٩٩؛ ولسان العرب ٤/ ٤٩٢ (ضمر).
اللغة: الحَرِج: المضيق عليه. المحروم: الممنوع مما يريده.
المعنى: إنني أبيت في المكان الذي لا أجد فيه حرجاً أو مَنْعاً من زيارته.

والوجه الثاني: أن «الشيعة» معناها الأعوان، وتقدير الآية: لننزعنّ من كل قوم شَايَعُوا، فتنظروا أيّهم أشدّ على الرحمٰن عتيًّا. والنظر من دلائل الاستفهام، وهو مُقَدَّر معه، وأنت لو قلت: «لأنظرَنَّ أيُّهُمْ أشد»، لكان النظر معلقاً، لأن النظر والمعرفة والعِلْمَ ونحوهنّ من أفعال القلوب، وأفعال القلوب يسقط عملهنّ، إذا كان بعدهنّ استفهام، فدلّ على أنه مرفوع لأنه مبتدأ.

والذي يدل على صحة ما ذهبنا إليه ما حكاه أبو عُمَرَ الْجَرْمِي أنه قال: خرجت من الخندق - يعني خندق البصرة - حتى صرت إلى مكة، لم أسمع أحداً يقول: «اضربْ أيُّهمْ أفضلُ»، أي: كلهم ينصبون، وكذلك لم يُرْوَ عن أحد من العرب «اضْرِبْ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ» بالضمّ، فدل على صحّة ما ذهبنا إليه.

والذي يدل على فساد قول مَنْ ذهب إلى أنه مبنيّ على الضم أن المفرد من المبنيات، إذا أُضيف، أعرب، نحو: «قَبْلُ» و«بَعْدُ»، فصارت الإضافة تُوجِب إعراب الاسم، و«أيٌّ» إذا أفرِدت أُعربت، فلو قلنا: «إذا أضيفت بنيت»، لكان هذا نَقْضاً للأصول، وذلك محال.

وأما البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنّها مبنية ها هنا على الضم، وذلك لأنّ القياس يقتضي أن تكون مبنيّة في كل حال، لوقوعها موقع حرف الجزاء والاستفهام والاسم الموصول كما بنيت «مَنْ»، و«ما» لذلك في كل حالٍ، إلا أنهم أعربوها حملاً على نظيرها - وهو «بَعْض» - وعلى نقيضها وهو «كل»، وذلك على خلاف القياس، فلما دخلها نقص بحذف العائد، ضعفت، فردَّتْ إلى أصلها من البناء على مقتضى القياس، كما أن «ما» في لغة أهل الحجاز، لمّا كان القياس يقتضي أن لا تعمل، إذا تقدم خبرها على اسمها أو دخل حرف الاستثناء بين الاسم والخبر، رُدَّ إلى ما يقتضيه القياس من بطلان عملها، فكذلك ها هنا: لما كان القياس يقتضي أن تكون مبنيَّة، لمّا حذف منها العائدُ، ردت إلى ما يقتضيه القياس من البناء، يدلّ عليه أن «أيهم» استعملت استعمالاً لم تستعمل عليه أخواتها من حذف المبتدأ معها. تقول: «اضْرِب أيُّهُمْ أفضلُ»، تريد: أيهم هو أفضل، ولو قلت: «اضْرِبْ مَنْ أفضلُ»، و«كُلْ ما أطْيَبُ»، تريد: من هو أفضل وما هو أطيب، لم يجز. فلما خالفت «أيٌّ» أخواتها فيما ذكرناه، زال تمكّنها؛ لأنّ كلّ شيء خرج عن بابه زال تمكنه، فوجب أن تبنى إذا استعملت على خلاف ما استعمل عليه أخواتها، كما أن «يا أَللّٰهُ»، لما خالفت سائر ما فيه الألف واللام، لم يحذفوا ألفه.

وكذلك «ليس»، لمّا لم تتصرّف تصرف الفعل، تركت على هذه الحال. ألا ترى أن أصل «لَيْسَ»: «لَيِسَ»، مثْل: «صَيِدَ». و«صَيِدَ البعير» يجوز فيه التخفيف، فيقال: «صَيْدَ البعيرُ» ويجب في «ليس» التخفيف، ولا يجوز أن يؤتى به على الأصل، كما جاز أن يؤتى بـ«صَيِد» على الأصل؛ لأن «ليس» لم تتصرف تصرف الفعل، بخلاف «صيد».

ويدل عليه أيضاً أنك لو قلت: «صَيِدْتَ يا بعيرُ»، لوجب أن ترد الفعل إلى أصله من الكسر، ولو قلت: «لَيِسْتُ»، لم يجز ردّه إلى الأصل. كلُّ ذلك لمخالفته الفعلَ في التصرف وخروجهِ عن مشابهة نظائره، فكذلك ها هنا: لما خالفت «أيٌّ» سائر أخواتها، وخرجت عن

مشابهة نظائرها، وجب بناؤها. وإنما وجب بناؤها على الضم، لأنهم لما حذفوا المبتدأ من صلتها بَنَوْها على الضم، لأنه أقوى الحركات.

والذي يدلُّ على صحّة هذا التعليل، وأنهم إنما بنوها لخلاف[1] المبتدأ أنا أجمعنا على أنهم، إذا لم يحذفوا المبتدأ، أعربوها ولم يبنوها، فقالوا: «ضَرَبْتُ أيَّهُمْ هُوَ في الدَّارِ» بالنصب. وإنما حسن حذف المبتدأ من صلة «أيّ»، ولم يحسن حذفه مع غيرها من أخواتها لأن «أيّ» لا تنفكّ عن الإضافة، فيصير المضاف إليه عوضاً عن حذف المبتدأ؛ بخلاف غيرها من أخواتها؛ فلهذا حَسُنَ الحذفُ مع «أيّ» دون سائر أخواتها.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما احتجاجهم بقراءة من قرأ: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيَّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٦٩] بالنصب ـ فهي قراءة شاذة جاءت على لغة شاذة لبعض العرب، ولم يقع الخلافُ في هذه اللغة، ولا في هذه القراءة. وإنما وقع الخلافُ في اللغة الفصيحة المشهورة، والقراءة المشهورة التي عليها قَرَأَةُ الأمصار «أيُّهُمْ» بالضم، وهي حُجَّة عليهم.

قولهم: «إن الضمة فيها ضمةُ إعراب لا ضمّةُ بناءٍ، وإنه مرفوع لأنه مبتدأ؛ لأن قوله: «لَنَنْزِعَنَّ» عمل في «مِنْ» وما بعدها، واكتفى الفعلُ بما ذكر معه، كقولهم: «قتلت من كل قبيل»»، قلنا: هذا خلافُ الظاهرِ؛ لأن قوله: «لَنَنْزِعَنَّ» فعلٌ متعدٍّ؛ فلا بد أن يكون له مفعول إما مظهر أو مقدر، و«أَيَّهُمْ» يصلح أن يكون مفعولاً، وهو ملفوظ به مُظْهر، فكان أولى من تقدير مفعول مقدر.

وأما قولهم: «إن تقدير الآية: «فتنظروا أيُّهُمْ أشد»، قلنا: وهذا أيضاً خلاف الظاهر؛ لأنه ليس في اللفظ ما يدل على تقدير هذا الفعل، وقوله: «لَنَنْزِعَنَّ» فعل يصلح أن يكون «أيَّهُم» مفعولاً له، فكان أولى من تقدير فعل لا دليل يدل عليه، ولا حاجة إليه.

وأما ما حُكي عن أبي عُمَرَ الْجَرْمِيّ أنه قال: خرجت من الخندق، فلم أسمع أحداً يقول: «ضَرَبْتُ أَيُّهُمْ أفضَلُ»، قلنا: هذا يدل على أنه ما سمع «أيهم» بالضم، وقد سمعه غيره.

والذي يدل على صحّة هذه اللغة ما حكاه أبو عمرو الشيبانيّ عن غَسّانَ ـ وهو أحَدُ مَنْ تؤخذ عن اللغةُ من العرب ـ أنه أنشد (من المتقارب):

إِذَا مَـا أَتَـيْـتَ بَـنِـي مَـالِـكٍ
فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ[2]

برفع «أَيُّهُمْ»، فدلَّ على أنها لغة منقولة صحيحة، لا وجه لإنكارها.

وأما قولهم: «إن المفرد من المبنيّات إذا أضيف أعرب، و«أيٌّ» إذا أفردت أعربت، فلو قلنا إنها إذا أضيفت بنيت، لكان هذا نقضاً للأصول»، قلنا: هذا باطل؛ لأن الإضافة إنما تردُّ الاسم إلى حال الإعراب، إذا استحق البناء في حال الإفراد، فأما إذا كان المُوجبُ للبناء

---

(١) قال محيي الدين عبد الحميد: قوله: «لخلاف» كذا في الأصل، وأظنّ أصل العبارة: «لحذف المبتدأ».

(٢) البيت لغسّان بن وعلة في الدرر ١/ ٢٧٢؛ وشرح التصريح ١/ ١٣٥؛ والمقاصد النحوية ١/ ٤٣٦؛ وله أو لرجل من غسان في شرح شواهد المغني ١/ ٢٣٦؛ ولغسان أو لرجل من غسان في خزانة الأدب ٦/ ١٦.

في حال الإِضافة، لم تردَّ الإِضافَةُ ذلك الاسمَ إلى الإعراب. ألا ترى أن «لَدُنْ» في جميع لغاتها، لما استحقت البناء في حال الإِضافة لم تردّها الإضافةُ إلى الإعراب؛ فكذلك ها هنا. وفي «لدن» ثماني لغات، وهي: «لَدُنْ»، و«لَدَنْ»، و«لَدَا»، و«لَدُ»، و«لَدْنَ»، و«لَدْنِ»، و«لَدْ»، و«لُدْ»، وكلّها مبنية على ما بيّنا.

وأما ما ذهب إليه الخليل من الحكاية، فبعيد في اختيار الكلام، وإنما يجوز مثله في الشعر. ألا ترى أنه لو جاز مثل هذا، لجاز أن يقال: «اضْرِبِ الْفَاسِقُ الْخَبِيثُ» بالرفع ـ أي: اضرب الذي يقال له الفاسق الخبيث، ولا خلاف أن هذا لا يقال بالإجماع.

وأما قول يونس فضعيف؛ لأنَّ تعليق «اضْرِبْ» ونحوه من الأفعال لا يجوز، لأنه فعل مؤثّر؛ فلا يجوز إلغاؤه، وإنما يجوز أن تعلق أفعال القلوب عن الاستفهام. وهذا ليس بفعلٍ من أفعالِ القلوب؛ فكان هذا القول ضعيفاً جداً، والله أعلم»[1].

* * *

٤ ـ «أيّ الوصليّة»: اسم مبْهَم متَّصل بـ «ها» التي للتنبيه دائماً. وهي مبنيّة دائماً على الضمّ في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف. ويُعرب الاسم بعدها بدلاً أو عطف بيان، إذا كان جامداً، ونعتاً إذا كان مشتقّاً، نحو: «يا أيُّها الطالبُ ادرسْ» («يا»: حرف نداء مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «أيُّها»: منادى مبنيّ على الضمّ في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف. «ها»: حرف تنبيه مبنيّ على السكون، لا محلّ له من الإعراب. «الطالب»: نعت مرفوع بالضمّة الظاهرة. «ادرسْ»: فعل أمر مبنيّ على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت)، ونحو: «يا أيُّها الرجلُ انتبهْ» («الرجلُ»: بدل أو عطف بيان مرفوع بالضمَّة الظاهرة). والجدير بالملاحظة هنا أنّ «أيّ» الوصليّة هذه تُوصَل بـ «هذا»، نحو: «يا أيّهذا المصلحُ».

* * *

٥ ـ «أيّ» الكماليّة: اسم يدلّ على بلوغ الكمال في الحسن أو الرداءة، ويأتي:

١ ـ بعد النكرة، فيُعرب صفة، نحو: «زيدٌ عاملٌ أيُّ عاملٍ»، أي: كامل في صفات العمّال («أيُّ»: نعت مرفوع بالضمَّة الظاهرة وهو مضاف. «عامل»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة)، ونحو: «مررتُ بفاسقٍ أيِّ فاسِقٍ» أي: إن كل صفات الفسق فيه («أيٍّ»: نعت «فاسق» مجرور بالكسرة الظاهرة).

٢ ـ بعد المعرفة، فتُعرب حالاً، نحو: «مررتُ بزيدٍ أيَّ مهذَّبٍ» («أيَّ»: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة).

وتأتي «أيّ» الكماليّة مضافة دائماً إلى النكرة، كالأمثلة السابقة، ولا يجوز حذف المضاف إليه.

٦ ـ «أيّ» الإبهاميّة: أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال «أيّ» للإبهام والتعميم، وجاء في قراره:

«شاع بين الكتّاب مثل قولهم: «اشْتَرِ أيَّ كتَابٍ»، باستعمال «أيّ» مضافةً إلى اسم نكرة، ومَثلَ قولهم: «اشْتَرِ أيَّ الكُتُبِ»، بإضافتها إلى

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف. ٢/ ٢١٧ ـ ٢٢٢.

معرفة، ومثل قولهم: «لا تُبالِ أيَّ تهديد»، بإضافتها إلى مصدر، والمقصود في كلّ هذه الاستعمالات الإبهام والتعميم والإطلاق. ولا بأس بتجويز ذلك كلّه، استناداً إلى أن «أيّ» تحمل في مختلف دلالاتها ـ ومنها الوصفيَّة ـ معنى الإبهام، وأنّ حذف موصوفها ممّا قيل بجوازه، ويجوز أن يُضاف إلى معرفة، وحينئذٍ يكون موصوفها معرفة، ذُكِر أو حُذِف، وأنّها تدلّ على التبعيض في استعمالها نائبةً عن المصدر، ويمكن أن يُقاس عليه أحوالها الأُخرى»[١].

* * *

٧ ـ «أيّ» النعتيَّة: تقع «أيّ» نعتاً للنكرة، فتكون اسماً معرباً مبهماً، يزيل المضافُ إليه إبهامُه. والغرض منها الدلالة على بلوغ المنعوت الغاية الكبرى، مَدْحاً أو ذمًّا، كقول الشاعر (من الطويل):

دعـوتُ امْـرَأً أيَّ امـرئٍ فَـأجـابَـنـي
وكُـنْـتُ وإيّـاهُ مَـلاذاً ومَـوْئِـلا

وتختصّ «أيّ» النعتيَّة بثلاثة أحكام، وهي: وجوب إضافتها لفظاً ومعنًى معاً، وأن يكون المضاف إليه نكرة غالباً، وأن تكون هذه النكرة مماثلة للمنعوت في التنكير وفي اللفظ والمعنى معاً، أو في المعنى فقط، نحو: «استمعتُ إلى شاعرة أيّ شاعرة، وإلى فتاةٍ أيِّ شابَّةٍ، وإلى شابٌ أيِّ فتًى، وإلى طبيبٍ أيِّ نِطاسِيِّ». ولا يجوز نحو: «استمعتُ إلى شاعرة أيِّ مهندسة»، ولا «استمعتُ إلى فتاةٍ أيِّ عالمةٍ».

* * *

٨ ـ «أيّ الحاليّة»: اسم معرب مبهم يدلّ على ما تدلّ عليه الحال من بيان هيئة صاحبها المعرفة في الغالب. ويزول الإبهام عن «أيّ» بالمضاف إليه، كباقي أنواع «أيّ المضافة». ويشترط في المضاف إليه هنا أن يكون نكرة مذكورة في الكلام (فلا يجوز في «أيٍ» الحالية قطعها عن الإضافة)، نحو: «للّهِ زيدٌ أيَّ شاعرٍ»، و«للّهِ أبو بكرٍ أيّ خليفةٍ».

وفيما يلي جدول بأنواع «أيّ» المضافة وحكم إضافة «كلّ»، والغرض منه، وبيان المضاف إليه[٢]:

نوع «أيّ»	حكم إضافتها	الغرض من «أيّ»	بيان المضاف إليه
الاستفهامية	واجبةُ الإضافة لفظاً ومعنًى معاً، أو: معنى فقط؛ ليزيل المضاف إليه في الحالتين إبهامها	السؤال عن المضاف إليه، مع تَضَمنها معناه كاملاً أو مجزأً، على حسب حاله من التنكير أو التعريف، ـ طبقاً للتفصيل الذي عرضناه ـ.	النكرة مطلقاً، والمعرفة بشرط تعددها. وتكون أيّ مع النكرة بمعنى: «كل» ومع المعرفة بمعنى: «بعض». وللمعنى المراد أثره المختلف في المطابقة

(١) في أصول اللغة ٢/ ١٩٩.
(٢) أخذناه عن «النحو الوافي» لعباس حسن. ج ٣، ص ١١٨.

الشرطية	كالسابقة.	تعليق جوابها على شرطها. مع أدائها معنى المضاف إليه ضمناً	كالسابقة
الموصولة	كالسابقة. ولكن إبهام الموصولة لا يزول إلا بالمضاف إليه وبالصلة معاً؛ إليه وبالصلة معاً؛ وأحدهما لا يكفي	بمعنى «الذي» الدالة على واحد معيَّن.	المعرفة ـ في الرأي المعتمد ـ بشرط تعددها ويجب عند المطابقة ويجب عند المطابقة مراعاة لفظها
النعتية	واجبة الإضافة لفظاً ومعنى معّ؛ ليزيل المضاف إليه في الحالتين إبهامها	وصف منعوتها النكرة ـ وهذا هو الأكثر ـ بالغاية الكبرى، مدحاً أو ذمًّا	النكرة، بشرط مماثلتها المنعوت في لفظه، ومعناه، (وتنكيره ـ في الأكثر ـ وهناك رأي آخر..
الحاليّة	كالنعتية	بيان هيئة صاحب الحال المعرفة	النكرة

ملاحظة: من هذا الجدول يتبين أنّ: لكلمة «أيّ» المضافة ثلاث حالات ـ في أشهر اللغات، وأفصحها ـ هي: ١ ـ الإضافة للنكرة والمعرفة؛ وذلك في الشرطيّة والاستفهامية. ٢ـ والإضافة للمعرفة فقط ـ تبعاً للرأي الأقوى ـ؛ وذلك في الموصولة. ٣ ـ والإضافة للنكرة فقط؛ وذلك في التي تقع نعتاً أو حالاً.

❊ ❊ ❊

للتوسُّع انظر:

ـ «جواز استعمال «أيّ» للإبهام والتعميم في مثل قول الكتّاب: «اشتر أيَّ كتاب»». عبد الحميد حسن. البحوث والمحاضرات للدورة الخامسة والثلاثين لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٦٨ ـ ١٩٦٩). ص ٢٤٦ ـ ٢٤٧..

ـ «حول تعبير «اشترِ «أيّ كتاب»». عباس حسن. البحوث والمحاضرات للدورة الخامسة والثلاثين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (١٩٦٨ ـ ١٩٦٩ م). ص ٢٦٧ ـ ٢٦٨..

ـ «أيّ» الكماليّة وقولهم: «اشترِ أيَّ كتاب شئت»، أو قولهم: «اشترِ أيَّ كتاب»». عطية الصوالحي. البحوث والمحاضرات للدورة الخامسة والثلاثين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (١٩٦٨ ـ ١٩٦٩). ص ٢٦١ ـ ٢٦٦.

ـ رسالة «أيّ» المشدّدة. عثمان النجلاي الحنبيلي. تحقيق عبدالفتاح الحموز. عمان، دار الفيحاء ودار عمار، ط١، ١٩٨٦م/ ١٤٠٦هـ.

ـ «بحث طريق في «أيّ» المشدّدة». عبدالقادر المغربيّ. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق» العدد ٢٦ (١٩٥١) ص ٣٩٩ ـ ٤٠٦.

«أيّ» الإبهاميّة.

انظر: «أيّ»، الرقم ٦.

«أيّ» الاستفهاميّة.

انظر: «أيّ»، الرقم ٢

«أيّ» الحاليّة

انظر: «أيّ»، الرقم ٨.

«أيّ» الشرطيَّة

انظر: «أيّ»، الرقم ١.

«أَيّ» الكماليّة

نظر: «أيّ»، الرقم ٥.

«أَيّ» الموصولة

انظر: «أيّ»، الرقم ٣.

«أَيّ» الموصوليّة

انظر: «أيّ»، الرقم ٣.

«أَيّ» النّدائيّة

انظر: «أيّ»، الرقم ٤.

«أيّ» النعتيّة

انظر: «أيّ»، الرقم ٧.

«أَيّ» الوصليّة

انظر: «أيّ»، الرقم ٤.

إيْ

حرف جواب بمعنى «نَعَمْ». تأتي لتصديق مُخْبِر، نحو: «قامَ زيْدٌ - إيْ والله»، أو لإعلام المستَخْبِر، نحو: «هل قامَ زيدٌ؟ - إي والله»؛ أو لوعد الطالب، نحو: «كافىءْ زيْداً - إيْ وربِّي».

ولا تقع «إي» إلاّ قبل القَسَم، وقال الإربلي: لا يقسَم بعدها إلاّ بـ «والله»، «وربِّي»، و«لَعَمْرك»، نحو: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾ [يونس: ٥٣].

وإذا حُذفت واو القَسَم بعد «إيْ»، جاز في هذه ثلاثة أوجه:

أ - حذف الياء، نحو: «إِللَّهِ».

ب - فتح الياء، نحو: «إيَ اللهِ».

ج - إثبات الياء ساكنة، نحو: «إيْ اللّهِ»، ويُغْتَفَر، هنا، الجمع بين الساكنين.

أَيَا

حرف لنداء البعيد، أو ما في حُكْمه كالنائِم والغافِل، نحو قول قيس بن الملوَّح (من الطويل):

أيا جَبَلَيْ نَعْمانَ بالله خَلِّيا
نَسيمَ الصَّبا يَخْلُصْ إليَّ نَسِيمُها[1]

وقال الجوهريّ في «الصِّحاح»: إنه حرف لنداء القريب والبعيد.

ولا يجوز حذف «أيا» وإبقاء المنادى. وإذا وجدنا منادى دون حرف نداء، حكمنا بالحذف لِـ «يا»، لأنَّها أمّ الباب.

وقد تُبدل همزتها هاء، نحو قول الحطيئة (من الطويل):

فقُلْتُ هيا رَبَّاهُ ضيْفٌ ولا قِرًى
بِحَقِّكَ لا تَحْرِمْهُ تالليلَةَ اللَّحْما

(١) نعمان: وادٍ بقرب مكّة. وذهب السّيوطي في شرح الشواهد إلى أنّه لأسماء المرية صاحبة عمر بن طفيل.

أَيَّا

انظر: «أيّ» الشرطيّة، والاستفهاميّة، والموصوليّة.

إيّا

للنحويِّين في «إيّا» التي في «إيّاك» وأخواته مذاهب، منها:

١ ـ إنّ «إيّا» ضمير، ولواحقه: الياء، والكاف، والهاء حروف تُبيِّن أحوال الضّمير من تكلّم، وخطاب، وغيبة. وقال بهذا المذهب سيبويه، والفارسيّ، وابن جنّي. وضُعِّف بوجْهين: أحدهما: أنّها لو كانت «إيا» ضميراً، لعادت على شيء، وهي لا تعود على شيء. وثانيهما أنّها لو كانت ضميراً، لتبدّلت في تثنية، وجمع، وتأنيث، وتذكير، وغيبة، وحضور. وهي لا تتبدّل، إنّما الذي يتبدّل هو ما يتّصل بها.

٢ ـ إنّ «إيّا» ضمير، ولواحقه ضمائر مضافة إليه. وقال به الخليل، والمازنيّ، وابن مالك. وضُعِّف هذا المذهب أيضاً بما ضُعِّف به المذهب الأوّل.

٣ ـ إنّ «إيّا» اسم ظاهر مبهم ولواحقه ضمائر مجرورة بإضافته إليها. وهو مذهب الزجّاج. وقد ضُعِّف هذا المذهب بأنّ الاسم المبهَم معرفة، والمعرفة لا تُضاف.

٤ ـ إنّ «إيّاك» بكماله ضمير، وقال به بعض الكوفيِّين.

٥ ـ إنّ «إيّاك» بكماله اسم واحد ظاهر مُبْهم. وقد ضُعِّف بأنّه لو كان اسماً، لما اقتُصِر فيه على ضرب واحد من الإعراب.

٦ ـ إنَّ «إيّا» دعامة تعتمد عليها اللّواحق التي هي ضمائر. واختلفوا في هذه الدعامة، فقال المالقيّ: إنّها حرف لأنّها لا معنى لها في نفسها. وقال غيره: إنّها اسم[1].

وانظر: إيّاك.

أَيادِي سَبَأ

بمعنى: التبدّد الذي لا اجتماع بعده، نحو: «تفرَّقَ القومُ أيادِيَ سَبَأ» («أيادِيَ»: حال مُؤَوَّلة بالمشتق (بمعنى: متفرِّقين) منصوبة بالفتحة الظاهرة. «سَبَأ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة). ويقال: «أيادي سبا» (بتخفيف الهمزة)، و«أيدي سبأ، أو سبا».

وقال ابن يعيش: «فيه لغتان:

إحداهما: أن تُركِّبهما اسماً واحداً، وتبنيهما لتضمُّن حرف العطف، كما فُعل بـ«خمسةَ عشرَ» وبابِه.

الثانيةُ: أن تضيف الأولَ إلى الثاني، كما تقدّم في «بيتَ بيتِ» و«صباحَ مساءِ» من جواز التركيب والبناءِ والإضافة، وموضعهما النصبُ على الحال، والمرادُ: ذهبوا متفرّقين، ومتبدِّدين ونحوَهما.

فإن قيل: فكيف جاز أن يكون حالاً، وهو معرفةٌ، لأنّ «سَبَأ» اسمُ رجل معرفةٌ؟ قيل: أمّا إذا ركّبتَهما، فقد زال بالتركيب معنى العَلَميّة، وصار اسماً واحداً، فـ«سَبَأ» حينئذ كبعضِ الاسم، وهو نكرةٌ وأمّا إذا أضفتَ، ففيه وجهان:

(١) وانظر المسألة الثّامنة والتسعين من كتاب ابن الأنباريّ: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويِّين البصريِّين والكوفيِّين.

أحدهما: أنّه معرفةٌ وقع موقعَ الحال، وليس بالحال على الحقيقة، وإنّما هو معمولُ الحال، والمرادُ: ذهبوا مُشْبِهين أيادي سَبَا، ثمّ حُذفت الحال، وأُقيم معمولها مُقامها على حدِّ «أرسلها العِراكَ»، أي: مُعْتَرِكَةً العراكَ، و«رجع عَوْدَه بعذْئه»، أي: عائداً عودَه.

والوجهُ الثاني: أن تجعل «سَبَا» في موضع منكور، وإذا كان كذلك، فلا يمتنع كونُه حالاً، وطريقُ تنكيره أن تريد: مِثْلَ سَبَأ، فتكون الإضافةُ في الحقيقة إلى «مثْل»، و«مثلٌ» نكرةٌ، وإن أُضيف إلى معرفة، كما قالوا: «قَضِيَّةٌ ولا أبَا حسنٍ لها»، والمرادُ: ولا مثل أبي حسن، ولولا ذلك؛ لم يجز أن تعمل فيه «لَا»؛ لأنّ «لَا» يختصّ عملُها بالنكرات. ومثلُه (من الرجز):

لا هَيْثَمَ الليلةَ للمَطِيِّ

والمراد: لا مثلَ هَيْثَم. و«سَبَأ» أصلُه الهمزة، وإنّما تُرك الهمزةُ تخفيفاً لطُول الاسم، وكثرةِ الاستعمال مع ثِقَل الهمزة، كما قالوا: «مِنْساةٌ»، وهو من «نَسَأْتُ»، فصار من قبيل المقصور، فإذا اعتُقد فيه التركيب والبناءُ، كانت الألف في تقدير مفتوح، نحوِ فتحة «كَفَّةَ كعفَّة»، و«بيتَ بيتَ» إذا رُكِّبت وبُنيت، وإذا أَضَفْتَ؛ كان في موضع مخفوض.

وأصلُ هذا المثَل أنّ سَبَأ بن يَشْجُبَ بن يَعْرُبَ بن قَحْطانَ لمّا أُنْذِروا بسَيْل العَرِم، خرجوا من اليَمَن متفرِّقين في البلاد، فقيل لكلِّ جماعة تَفَرَّقتْ: «ذهبوا أيدي سَبَا»، والمرادُ بـ«الأيدي» الأبناءُ والأُسْرَةُ لا نفسُ الجارحة، لأنّ التفرّق بهم وقع، واسْتعير اسمُ «الأيْدي»؛ لأنّهم في التَّقَوّي والبَطْش بهم بمنزلة الأيْدي، فاعرفه».

ابن إياز

= حسين بن بدر بن إياز (.../... ـ ٦٨١ هـ/ ١٢٨٣ م).

إيّاكَ

ضمير نصب منفصل للمخاطب المفرد، مبنيّ في محل نصب:

ـ مفعول به، نحو: «إيّاكَ نَحْتَرِمُ» («إيّاكَ»: ضمير منفصل مبنيّ على الفتح[1] في محل نصب مفعول به مُقدَّم وجوباً. «نَحْتَرِمُ»: فعل مضارع مرفوع بالضمَّة الظاهرة في آخره، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: نحن).

ـ على التحذير، لفعل محذوف وجوباً، وذلك إن جاءَ بعدها «أوْ» أو «مِنْ» أو الواو، نحو: «إيّاكَ والكَسَلَ» («والكسلَ»: الواو حرف عطف[2] مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «الكَسَلَ»: مفعول به لفعل محذوف، منصوب بالفتحة الظاهرة). ونحو «إيّاكَ منَ الكسلِ» («إيّاك»: ضمير منفصل مبنيّ على الفتح في محل نصب مفعول به لفعل محذوف، تقديره: قِ. «من»: حرف

---

(١) هذا هو الإعراب الأشهر، ومنهم من يعتبر «إيا» وحدها الضمير، والكاف حرف خطاب، ومنهم من يعتبر الكاف ضميراً، و«إيا» حرف عماد.

(٢) منهم من يذهب إلى أنّ الواو في مثل هذا التعبير زائدة، فيُعربُ «الكسلَ»: اسماً منصوباً بنزع الخافض، والتقدير: أحذرك من الكسل.

جرّ متعلّق بـ «قِ». «الكسل»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة)، ونحو: «إيّاكَ أن تكسلَ» («أن»: حرف نصب ومصدريّ واستقبال مبنيّ على السكون. «تكسلَ»: فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. والمصدر المؤوّل من «أنْ تكسَلَ» في محلّ جرّ بـ «من» المحذوفة).

ـ توكيد أو بَدَل، نحو: «نحترمُكَ إياكَ».

«وذهب الكوفيون إلى أن الكاف والهاء والياء من «إيّاكَ»، و«إيّاه»، و«إياي» هي الضمائر المنصوبة، وأن «إيّا» عماد، وإليه ذهب أبو الحسن بن كَيْسانَ. وذهب بعضهم إلى أنَّ «إيّاك» بكماله هو الضمير. وذهب البصريون إلى أن «إيّا» هي الضمير والكاف والهاء والياء حروف لا موضع لها من الإعراب[1]. وذهب الخليل بن أحمد إلى أن «إيّا» اسم مضمر أضيف إلى الكاف والهاء والياء؛ لأنه لا يفيد معنًى بانفراده، ولا يقع معرفَةً، بخلاف غيره من المضمرات؛ فخصّ بالإضافة عوضاً عما مُنِعَه، ولا يعلم اسم مضمر أضيف غيره.

وذهب أبو العباس محمد بن يزيد المبرد إلى أنه اسم مُبْهَم أضيف للتخصيص، ولا يعلم اسم مبهم أضيف غيره.

وذهب أبو إسحاق الزجاج إلى أنه اسم مظهر خُصَّ بالإضافة إلى سائر المضمرات، وأنها في موضع جرّ بالإضافة. وحكى أيضاً عن الخليل بن أحمد ـ رحمه الله! ـ أنه مظهر نابَ مَنَابَ المضمر. وحكى عن العرب إضافته إلى المظهر في قولهم في المثل: «إذا بلغ الرجل الستين فإيّاه وإيّا الشَّوَابِّ». والذي عليه الأكثرون من الفريقين ما حكيناه عنهما أوَّلاً.

أما الكوفيون، فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك، لأن هذه الكاف والهاء والياء هي الكاف والهاء والياء التي تكون في حال الاتصال؛ لأنه لا فرق بينهما بوجهٍ ما، إلا أنها لما كانت على حرفٍ واحدٍ، وانفصلت عن العامل، لم تقم بنفسها؛ فأتي بـ «إيّا» لتعتمد الكاف والهاء والياء عليها؛ إذ لا تقوم بنفسها، فصارت بمنزلة حرف زائد لا يحول بين العامل والمعمول فيه.

والذي يدلّ على ذلك لحاق التثنية والجمع بما بعد «إيا»، ولزومها لفظاً واحداً.

وأما البصريّون، فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا إن «إيّا» هي الضمير دون الكاف والهاء والياء، وذلك لأنّا أجمعنا على أن أحدهما ضمير منفصل، والضمائر المنفصلة لا يجوز أن تكون على حرف واحد؛ لأنه لا نظير له في كلامهم؛ فوجب أن تكون «إيّا» هي الضمير؛ لأن لها نظيراً في كلامهم، والمصير إلى ما له نظير أولى من المصير إلى ما ليس له نظير؛

(١) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة الثامنة والتسعين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف».
ـ شرح التصريح على التوضيح ١/ ١٢٢.
ـ شرح الأشموني بحاشية الصبان ١/ ١١٩.
ـ الجنى الداني. ص ٥٣٦.

ولهذا المعنى قلنا: «إن الكاف والهاء والياء حروف لا مواضع لها من الإعراب»؛ لأنها لو كانت معربة، لكان إعرابها الجرَّ بالإضافة؛ ولا سبيل إلى الإضافة ها هنا؛ لأنَّ الأسماء المضمرة لا تضاف إلى ما بعدها؛ لأن الإضافة تُرَادُ للتعريف، والمضمر في أعلى مراتب التعريف؛ فلا يجوز إضافته إلى غيره؛ فوجب أن لا يكون لها موضع من الإعراب.

وأما قول من ذهب من البصريين إلى أنه مضمر أضيف لأنه لا يفيد معنى بانفراده، ولم يقع معرفة، فجاز أن يخص بالإضافة ـ فباطل؛ لأن هذا الضمير ما وقع إلا معرفة، ولم يقع قَطُّ نكرة.

والذي يدل على ذلك أن علامات التنكير لا يحسن دخولُهَا عليه، بل فيها إبهام تبينه هذه الحروفُ، كالتاء في «أنت»، فإنّ الضمير هو «أنْ» وهو مبهم، والتاء تبينه؛ فإن كانت مفتوحة، دَلَّتْ على أنه ضمير المذكّر، وإن كانت مكسورة، دلَّت على أنه ضمير المؤنث. فكذلك ها هنا: جُعِلَتْ هذه الأحرف مبنيّةً لذلك الإبهام مع كونه معرفة لا نكرة، وكما لا يجوز أن يقال: «أنْ» مضاف إلى التاء؛ فكذلك لا يجوز أن يقال إنَّ «إيّا» مضاف إلى الكاف والهاء والياء، وإذا حصلت الفائدة بهذه الأحرف لا على جهة الإضافة ـ ولها نظير في كلامهم ـ كان أوْلى من جعل الضمير مضافاً إليها ولا نظيرَ له في كلامهم.

وهذا هو الجواب عن مذهبِ مَنْ ذهب إلى أنه اسم مبهم مضاف؛ لأن المبهم معرفة، والمعرفة لا تضاف؛ لأنه استغنى بتعريفه في نفسه عن تعريف غيره؛ لأن الكَحَلَ يُغني عن الكُحْلِ.

وأما مَنْ ذهب إلى أنه اسم مظهر، فباطل؛ لأنه لو كان الأمر على ما زعم، لما كان يقتصر فيه على ضرب واحد من الإعراب، وهو النصب. فلما اقتصر على ضرب واحد من الإعراب، وهو النصب، دلّ على أنه اسم مضمر، كما أنه لما اقتصر بـ «أنا» و«أنتَ» و«هُوَ» وما أشبهها على ضرب واحد من الإعراب، وهو الرفع، دلّ على أنها أسماء مضمرة؛ إذ لا يعلم اسم مظهر اقتصر فيه على ضرب واحد من الإعراب، إلاّ ما اقتصر به من الأسماء على الظرفية، نحو: «ذَاتَ مَرَّةٍ»، و«بُعَيْدَاتِ بين» ونوعاً من المصادر، نحو: «سُبْحَانَ»، و«مَعَاذَ». وليس «إيَّا» ظرفاً ولا مصدراً، فيلحق بهذه الأسماء.

وأما ما حُكي عن الخليل من قولهم: «إذَا بَلَغَ الرجلُ الستِّين فإياه وإيَّا الشَّوَابّ»، فالذي ذكرهُ سيبويه في كتابه أنه لم يسمع ذلك من الخليل، وإنما قال: وحدثني مَنْ لا أتهم عن الخليل أنه سمع أعرابياً يقول: «إذا بلغ الرجل الستين فإيّاه وإيّا الشواب»، وهي رواية شاذة لا يعتَدّ بها. وكأنه لما رأى آخره يتغيّر كتغيّر المضاف والمضاف إليه، أجراه مجراه.

ثم هذه الرواية حجّة على مَنْ يزعم أنه اسم مظهر خصّ بالإضافة إلى المضمرات؛ لأنه أضاف «إيّا» إلى «الشواب»، وهو اسم مظهر.

والذي يدل على أنه ليس باسم مُظْهَر أنه لو كان الأمر كذلك، لوجب أن يجوز أن يقال: «ضربت إياك»، كما يقال: «ضربت زيداً». فلما لم يجز ذلك، دلّ على أنه ليس باسم مظهر.

فأما قول الشاعر (من البسيط):

بِالْبَاعِثِ الْوَارِثِ الأَمْوَاتَ قَدْ ضَمِنَتْ
إِيّـاهُـمُ الأَرْضُ فـي دَهْـرِ الـدَّهَـارِيـرِ(١)

وقول الآخر (من الرجز):

* إِلَـيْكَ حَتى بَلَغتْ إِيَّاكَا(٢) *

وقول الآخر (من الهزج):

كَـأَنَّ يَـوْمَ قُـرَّى إِنْـ
ـنَـمَـا نَـقْـتُـلُ إِيَّـانَـا(٣)

فهو من ضرورة الشعر التي لا يجوز استعمالها في اختيار الكلام.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إن الكاف والهاء والياء ها هنا هي التي تكون في حال الاتصال»، قلنا: لا نسلم؛ فإنها وإن كانت مثلَهَا في اللفظ، إلا أنها تخالفها؛ لأن الكاف والهاء والياء ها هنا حروف، وهناك أسماء، وصار هذا كالتاء في «أَنْتَ»، فإنها في اللفظ مثل التاء في «قُمْتَ»، وإن كانت التاء في «أَنْتَ» حرفاً والتاء في «قُمْتَ» اسماً. وكما لا يجوز أن يقال: إنّ التاء في «أَنْتَ» اسم؛ لأنّها مثل التاء في «قمت» فكذلك هاهنا. وكما أنّ الاسم المضمر في «أنت» «أنْ» وحدها، والتاء لمجرد الخطاب، وليست عماداً للتاء؛ فكذلك «إيَّا» هي الاسم المضمر وحدها، وليست عماداً للكاف والهاء والياء.

ثم لو كان الأمر كما زعموا، لكان ذلك يُؤدِّي إلى أن يُعْمَد الشيء بما هو أكثر منه، وأن يكون الأكثر عماداً للأقلّ، وتَبَعاً له، وهذا لا نظير له في كلامهم.

والذي يدلُّ على أنّ هذه الكاف والهاء والياء ليست هي التي تكون في حالة الاتصال أنّ هذه الأحرُفَ ها هنا ضمائر منفصلة، وتلك ضمائر متصلة، والضمائر المنفصلة ينبغي أن يكون لفظُها مخالفاً للفظ الضمائر المتصلة. كما أن لفظ المضمرات المرفوعة المنفصلة مخالف

(١) البيت للفرزدق في ديوانه ١/ ٢١٤؛ وخزانة الأدب ٥/ ٢٨٨؛ والدرر ١/ ١٩٥؛ وشرح التصريح ١/ ١٠٤؛ والمقاصد النحوية ١/ ٢٧٤؛ ولأميَّة بن أبي الصلت في الخصائص ١/ ٣٠٧، ٢/ ١٩٥؛ ولم أقع عليه في ديوانه؛ ولأميّة أو للفرزدق في تخليص الشواهد. ص ٨٧.
شرح المفردات: الباعث: أي الله جلّ جلاله الذي يبعث الأموات ويحييهم. الوارث: أي الله الذي يرجع إليه كلّ شيء. ضمنت: اشتملت عليهم. الدهارير: جمع لا مفرد له، وهو بمعنى الأزمنة القديمة، أو الشدائد.
المعنى: يقسم الشاعر بالله باعث الموتى ووارث الكائنات التي طوتها الأرض منذ أقدم العصور.

(٢) الرجز لحميد الأرقط في تخليص الشواهد. ص ٩٢؛ وخزانة الأدب ٥/ ٢٨٠، ٢٨١؛ وشرح المفصل ٣/ ١٠١، ١٠٣؛ وبلا نسبة في أسرار العربية. ص ١٦٩؛ وتخليص الشواهد. ص ٨٥؛ والخصائص ١/ ٣٠٧، ٢/ ١٩٤؛ ورصف المباني. ص ١٣٨؛ والكتاب ٢/ ٣٦٢؛ واللمع في العربية. ص ١٨٩.
المعنى: لقد جاهدت هذه الناقة في مسيرها حتى وصلت إليك وتنعّمت بقربك.

(٣) البيت لذي الإصبع العدوانيّ في خزانة الأدب ٥/ ٢٨٠، ٢٨٢؛ والخصائص ٢/ ١٧٩؛ وشرح المفصل ٣/ ١٠١، ١٠٢؛ ولسان العرب ١٣/ ١١٥ (حسن)، ١٥/ ٤٣٩ (أيا)؛ وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ١٩٤؛ والكتاب ٢/ ١١١، ٣٦٢.
اللغة: قُرّى: موضع في بلاد بني الحارث بن كعب.
المعنى: كأن أعداءنا الذين أوقعنا فيهمن القتل هم نحن

للفظ الضمائر المرفوعة المتصلة، وليس شيء منها معموداً، فكذلك ها هنا.

وأما استدلالهم على أن «إيّا» عماد بلحاق التثنية والجمع لما بعدها، فيبطل بـ«أنت»؛ فإنا أجمعنا على أن الضمير منه «أنْ»، والتثنية والجمع يلحقان ما بعده وهو التاء. ولا خلاف أنَّ «أنْ» ليست عماداً للتاء، وأن التاء ليست هي الضمير، فكذلك ها هنا. وهذا لأن الحروف إذا زيدت للدلالة على الأشخاص، جاز أن تلحقها علامة التثنية والجمع؛ لأنها لَمَّا كانت دلالة على المخاطب والغائب والمتكلم، لم يكن بُدٌّ من لحاق علامة التثنية والجمع بها.

على أنا نقول: «إن «إيّاكما»، و«إيّاكم» ليس بتثنية لمفرد ولا جمع على حد التثنية والجمع، وإنّما «إياكما» صيغة مرتجلة للتثنية، و«إياكم» صيغة مرتجلة للجمع، وكذلك «أنتما» و«أنتم» ليس بتثنية ولا جمع على حدّ التثنية والجمع، وإنّما «أنتما» صيغة مرتجلة للتثنية، و«أنتم» صيغة مرتجلة للجمع، وكذلك حكم كل اسم مضمر واسم إشارة واسم صِلَةٍ. وسنبيِّن هذا في اسم الصلة مستقصى إن شاء الله تعالى.

وأما مَنْ ذهب إلى أنه بكماله المضمر، فليس بصحيح، وذلك لأن الكاف في «إياك» بمنزلة التاء في «أنْتَ».

والذي يدلُّ على ذلك أن الكاف في «إياك» تفيد الخطاب، كما أن التاء في «أنْتَ» تفيد الخطاب، وأن فتحة الكاف تفيد خطاب المذكر، كما أن فتحة التاء في «أنْتَ» تفيد خطاب المذكَّر، وأن كسرة الكاف تفيد خطاب المؤنث، كما أن كسرة التاء تفيد خطاب المؤنث. فكما أن التاء ليست من المضمر الذي هو «أنْ» في «أنْتَ»، وإنما هي لمجرد الخطاب، ولا موضع لها من الإعراب؛ فكذلك الكاف ليست من المضمر الذي هو «إيَّا» في «إيَّاكَ»، وإنما هي لمجرد الخطاب، ولا موضع لها من الإعراب. وإذا لم تكن الكاف في «إياك» من المضمر، كما لم تكن التاء في «أنت» من المضمر، واستحال أن يقال إنَّ «أنْتَ» بكماله هو المضمر؛ فكذلك يستحيل أن يقال إنَّ «إياك» بكماله هو المضمر. والله أعلم»[1].

إيّاكَ أن تكْسَلَ

انظر: إعراب هذه العبارة في «إيَّاكَ».

إيّاكَ منَ الكَسَلِ

انظر: إعراب هذه العبارة في «إيَّاكَ».

إيّاكَ والكَسَلَ

انظر: إعراب هذه العبارة في «إيَّاكَ».

إيَّاكِ

ضمير نصب منفصل للمخاطب المذكر المفرد، يُعرب مثل «إيّاكَ».
انظر: إيّاكَ.

إيّاكُمْ

ضمير نصب منفصل للمخاطبين الجمع الذكور. يُعرب مثل «إيّاكَ». انظر: إيّاكَ.

إيّاكُما

ضمير نصب منفصل للمخاطب المثنّى

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٢٠٣ ـ ٢٠٨.

المذكّر والمؤنّث. يعرب مثل «إيّاكَ». انظر: إيّاكَ.

إيّاكُنَّ

ضمير نصب منفصل للمخاطبات الجمع. يعرب مثل: «إيّاكَ». انظر: إيّاكَ.

أيّانَ

تأتي بوجهين: ١ ـ شرطيّة. ٢ ـ استفهاميَّة.

* * *

أ ـ أيّان الشرطيَّة: ظرف زمان يتضمَّن معنى الشرط في المستقبل. يجزم فعلين مضارعين، ويتعلَّق:

ـ بفعل الشرط إذا كان هذا الفعل غير ناقص، نحو: «أيّانَ تزرْني تجدْني» («أيّانَ»: اسم شرط مبنيّ على الفتح في محل نصب مفعول فيه، متعلق بالفعل تزرْني. «تزرْني»: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون الظاهر. والنون حرف للوقاية مبنيّ على الكسر لا محل له من الإعراب. والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. «تجدْني»: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط، وجملة «تجدني» لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو بـ «إذا»).

ـ بخبر فعل الشرط إذا كان هذا الفعل ناقصاً، نحو: «أيّانَ تكنْ عازماً على زيارتي، أكُنْ منتظرَكَ» («أيّانَ»: اسم شرط مبنيّ على الفتح في محل نصب مفعول فيه مُتعلّق بـ «عازماً»).

ملحوظة: قد تلحق «ما» الزائدة «أيّان»، فتصبحان كلمة واحدة مبنية على السكون: «أيانما». وهذه الكلمة لها أحكام «أيّان» نفسها.

* * *

ب ـ أيّانَ الاستفهاميّة: ظرف بمعنى: «متى»، يُستفهم بها عن الزمان المستقبل، وتفيد التهويل، نحو الآية: ﴿أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [القيامة: ٦] («أيّانَ»: اسم استفهام مبنيّ على الفتح في محل نصب مفعول فيه، متعلّق بمحذوف خبر مقدَّم. «يومُ»: مبتدأ مؤخَّر مرفوع بالضمَّة الظاهرة، وهو مضاف. «القيامةِ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة).

«أيّانَ» الاستفهاميّة

انظر: «أيّانَ»، الرقم ٢.

«أيّانَ» الشرطيّة

انظر: «أيّان»، الرقم ١.

إيّانا

ضمير نصب منفصل للمتكلّم الجمع المذكَّر والمؤنَّث. يُعرب إعراب «إيّاكَ». انظر: إيّاكَ.

أيّانما

مركَّبة من «أيان» الشرطيَّة و«ما» الزائدة. انظر: «أيّان» الشرطيّة.

إيّاه

ضمير نصب منفصل للغائب المفرد المذكَّر. يُعرب إعراب «إيّاكَ». انظر: إيّاكَ.

إيّاها

ضمير نصب منفصل للغائبة المفردة المؤنَّثة. يُعرب إعراب «إيّاكَ». انظر: إيّاك.

إيّاها

ضمير نصب منفصل للغائبين الجمع المذكَّر. يعرب إعراب «إيّاكَ». انظر: إيّاكَ.

إيّاهما

ضمير نصب منفصل للمثنّى الغائب المذكَّر والمؤنَّث. يُعرب إعراب «إيّاكَ». انظر: إيّاكَ.

إيّاهُنَّ

ضمير نصب منفصل للغائبات الجمع المؤنَّث. يُعرب إعراب «إيّاكَ». انظر: إيّاكَ.

إيّايَ

ضمير نصب منفصل للمتكلِّم المفرد المذكَّر والمؤنَّث. يعرب إعراب «إيّاكَ». انظر: إيّاكَ.

«آيِب» و«آيِل»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال «آيِل» اسم فاعِل من «آلَ»، و«آيِب» اسم فاعل من «آبَ»، وجاء في قراره:

«يشيع في اللغة المعاصرة قولهم: «هذا المنزل آيلٌ للسقوط»، كما يشيع قولهم: «فلان آيب من سفره»، بتسهيل الهمزة في كلٍّ من «آيل» و«آيب». وقد يبدو للناقد اللغويّ في مثل ذلك خروج على القاعدة الصرفيّة؛ إذ الأصل أن يقال: «آئل» و«آئب»، بهمزتين محقَّقتين. واللجنة ترى أنَّ استعمال الكلمتين على هذه الصورة صحيح، استناداً إلى أن:

أ ـ أهل الحجاز يستثقلون الهمزة الواحدة.

ب ـ ورود تسهيل الهمزة في اسم الفاعل الأجوف في بعض القراءات القرآنية السبع والعشر»[1].

الآية

الآية، في اللغة، العلامة والأمارة، والعِبرة، والمُعْجِزَة، والشخص، والجماعة، ومن القرآن: جملة أو جُمَل أُثِر الوقف في نهايتها غالباً.

جمعها: آيات، وآيٌ، وآياء. والنسبة إليها: آييٌّ، وآئِيٌّ، وآويٌّ. وتصغيرها «أُيَيَّة».

أيَّةُ

مؤنَّث «أيّ». تستعمل جوازاً مع المؤنَّث، وتذكيرها «أيّ» هو الأفصح. تُعرب إعراب «أيّ». انظر: أيّ.

أيَّتُها

مُركَّبة من «أيَّة» الوصليَّة مؤنَّث «أيّ» الوصليَّة، و«ها» التنبيهيَّة. تُعرب إعراب «أيّ» الوصليّة. انظر: «أيّ» الوصليّة.

الإيجاب

١ ـ في اللغة: مصدر الفعل «أوجَبَ». وأوجَبَ الشيءَ: جعله لازماً.

٢ ـ في عِلم البديع: انظر: السَّلْب والإيجاب.

٣ ـ في علم النحو: هو الإثبات، أو الاستثناء المُفَرَّغ.

وحروف الإيجاب قسم من حروف الجواب (انظر: الجواب)، وهي، على المشهور، ستّة: نَعَمْ، بَلى، إيْ، أَجَلْ، جَيْرِ، إنَّ. وسمِّيت بذلك، لأنَّها توجب القول وتقرِّره

(١) القرارات المجمعيَّة. ص ١٧٨؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣٠.

مثْبَتاً كان أو مَنْفِيًّا. وهي على أربعة أضرب: ضرب يُقرِّر ما سبقه من الكلام، وهو «نَعَمْ». وضرب يختصّ بإيجابه، وهو «بَلى». وضرب لمجرَّد تصديق الخبر، وهو «أَجَلْ»، و«جَيْرِ» و«إنَّ». وضرب يُفيد الإِثْبات فقط بشرط تقدّم الاستفهام، وهو «إيْ».

الإيجاز

الإيجاز، في اللغة، مصدر الفعل «أوجَزَ». وأوجَزَ كلامَه أو فيه: قلَّلَه، اختَصره. وأوجَزَ العطيَّةَ: قلَّلها.

وهو، في علم البديع، جمع المعاني الكثيرة تحت الألفاظ القليلة مع الإبانة والإفصاح. وهو نوعان:

١ ـ **إيجاز الحذف**: وهو الذي تُحذَف فيه كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة تُعيِّن المحذوف. ولا يكون إلاّ فيما زاد معناه على لفظه.

وأدلة الحذف كثيرة، منها:

١ ـ أنْ يدُلَّ العقل على الحذف والمقصود الأظهر على تعيين المحذوف، كقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ﴾ [المائدة: ٣]. فالعقل يدل على الحذف والمقصود الأظهر يرشد إلى أنَّ التقدير: حرّم عليكم تناول الميتة والدم ولحم الخِنزير؛ لأنَّ الغرض الأظهر منها تناولها.

٢ ـ أنْ يَدُلَّ العقل على الحذف والتعيين، كقوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢] أي: أمر ربك أو عذابه أو بأسه.

٣ ـ أنْ يدُلَّ العقل على الحذف والعادة على التعيين، كقوله تعالى حكاية عن امرأة العزيز: ﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ﴾ [يوسف: ٣٢]. دل العقل على الحذف فيه؛ لأنَّ الإنسان إنّما يلام على كسبه، فيحتمل أنْ يكون التقدير في «حبه»، لقوله: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: ٣٠]، وأنْ يكون «في مراودته»؛ لقوله: ﴿تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [يوسف: ٣٠]»، وأنْ يكون «في شأنه وأمره» فيشملهما. والعادة دلَّت على تعيين المراودة؛ لأنّ الحُبّ المفرط لا يُلام الإنسان على المراودة لقهره صاحبه وغلبته إياه، وإنّما يُلام على المراودة الداخلة تحت كسبه التي يقدر أنْ يدفعها عن نفسه.

٤ ـ أنْ تدُلَّ العادة على الحذف والتعيين، كقوله تعالى: ﴿لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٧] من أنّهم كانوا أخبر الناس بالحرب، فكيف يقولون بأنّهم لا يعرفونها؟ فلا بُدَّ من حذف، وتقديره: «مكان قتل»، أي: أنكم تقاتلون في موضع لا يصلح للقتال ويخشى عليكم منه، ويدُل عليه أنّهم أشاروا على رسول الله ﷺ أنْ لا يخرج من المدينة، وأنَّ الحزم البقاء فيها.

٥ ـ الشروع في الفعل، كقول المؤمن: «بسم الله الرحمٰن الرحيم» عند الشروع في القراءة أو أي عمل؛ فإنه يفيد أنَّ المراد: «بسم الله أقرأ». والمحذوف يُقدَّر بما جعلت التسمية مبدأ له.

٦ ـ اقتران الكلام بالفعل، فإنه يفيد تقديره، كقولنا لمن أعرس: «بالرِّفاء والبنين»، فإنه يفيد: بالرِّفاء والبنين أعرست.

والمحذوف نوعان:

الأول: حذف جزء جملة، وهو حذف المفردات، ويكون على صور مختلفة، منها:

١ ـ حذف الفاعل: كقول العرب: «أرسلت»، وهم يريدون: «جاء المطر»، ولا يذكرون «السماء».

٢ ـ حذف الفعل وجوابه، وهو نوعان:

أحدهما: يظهر بدلالة المفعول عليه، كقوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا﴾ [الشمس: ١٣] أي: احذروا.

وثانيهما: لا يظهر فيه قسم الفعل؛ لأنّه لا يكون هناك منصوب يدل عليه، وإنّما يظهر بالنظر إلى ملاءمة الكلام، كقوله تعالى: ﴿وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ﴾ [الكهف: ٤٨]. فقوله: ﴿لَّقَدْ جِئْتُمُونَا﴾ [الكهف: ٤٨] يحتاج إلى إضمار فعل؛ أي: فقيل لهم: لقد جئتمونا، أو فقلنا لهم.

٣ ـ حذف المفعول به كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ [النجم: ٤٣ ـ ٤٤]. فبعد كل فعل مفعول به محذوف.

٤ ـ حذف المضاف أو المضاف إليه، وإقامة كل واحد منهما مقام الآخر. فمن حذف المضاف قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]، أي: أهلها. ومن حذف المضاف إليه قوله: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤]، أي: من قبل ذلك ومن بعد ذلك.

٥ ـ حذف الموصوف أو الصفة، وإقامة كل واحد منهما مقام الآخر. فمن حذف الموصوف قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ٥٩]، أي: آية مبصرة، ولم يُرد الناقة، فإنّها لا معنى لها لو وصفها بالبصر.

ومن حذف الصفة قوله: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩]، أي: كل سفينة صحيحة أو صالحة.

٦ ـ حذف الشرط أو جوابه، ومثال حذف الشرط قوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت: ٥٦]، فالفاء في قوله: ﴿فَٱعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت: ٥٦] جواب شرط محذوف، والمعنى: أنَّ أرضي واسعة، فإنْ لم تخلصوا لي العبادة في أرضي فأخلصوها في غيرها.

ومن حذف جواب الشرط قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٠]. فإن جواب الشرط هنا محذوف، وتقديره: إن كان القرآن من عند الله وكفرتم به، ألستم ظالمين؟ ويدلُّ على المحذوف قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٠].

٧ ـ حذف القسم أو جوابه، ومثال حذف القسم: «لأفعلنَّ»، أي: واللّهِ لأفعلنّ. ومثال حذف جوابه قوله تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴿٧﴾ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿٨﴾﴾ [الفجر: ١ ـ ٨]، أي: ليعذبن أو نحوه.

٨ ـ حذف «لو» أو جوابها. ومثال حذف «لو» قوله تعالى: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [المؤمنون: ٩١]. وتقدير: لو كان معه آلهة، لذهب كل إله بما خلق.

ومثال حذف جواب «لو» قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سبأ: ٥١]. وتقدير جواب «لو»: لرأيت أمراً عظيماً.

٩ ـ حذف جواب «لولا»، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ

عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ١٩ ـ ٢٠]. أي: ولولا فضل الله عليكم ورحمته، لعجّل لكم العذاب.

١٠ ـ حذف جواب «لمّا»، كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات: ١٠٣ ـ ١٠٥]. أي: فلمّا أسلما وتلّه للجبين وناديناه أنْ يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا، كان ما كان مما ينطِقُ به الحال ولا يحيط به الوصف.

١١ ـ حذف جواب «أمّا»، كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، أي: فيقال لهم: أكفرتم بعد إيمانكم.

١٢ ـ حذف جواب «إذا»، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ [يس: ٤٥ ـ ٤٦]. أي: وإذا قيل لهم اتقوا، أعرضوا وأصروا على تكذيبهم.

١٣ ـ حذف المبتدأ أو الخبر، ولا يكون حذف المبتدأ إلا مفرداً. والأحسن حذف الخبر لأنَّ منه ما يأتي جملة. ومن المواضع التي يحسن فيها حذف المبتدأ على طريق الإيجاز قولهم: «الهلال واللّه»، أي: هذا الهلال.

ومن المواضع التي يصحُّ فيها حذف الخبر قولنا: «لولا مُحمدٌ لكان كذا». ومن المواضع التي يحتمل أنْ يكون المحذوف فيها إما المبتدأ وإما الخبر قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨]، فيحتمل أنْ يكون المبتدأ محذوفاً، وتقديره: فأمري صبر جميل. ويحتمل أنْ يكون من باب حذف الخبر، وتقديره: فصبر جميل أجمل.

١٤ ـ حذف «لا» من الكلام، وهي مرادة، كقوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥]، أي: لا تفتأ.

١٥ ـ حذف «الواو» من الكلام وإثباتها، وأحسن حذفها في المعطوف والمعطوف عليه، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ [آل عمران: ١١٨]، أي: لا يألونكم خبالاً وودوا.

١٦ ـ حذف بعض اللفظ، وهو سماعي لا يجوز القياس عليه[1]، ومنه قول علقمة بن عبدة (من البسيط):

كأنَّ إبريقَهم ظَبْيٌ على شَرَف
مُفَدَّمٌ بسبا الكَتَّان ملثومُ[2]

فقوله: «بسبا الكتان» يريد: بسبائب الكتان. (عن معجم المصطلحات البلاغية وتطورها. ص ٢٠٥ ـ ٢٠٩).

والنوع الثاني من الإيجاز حذف الجمل.

ومنه قول أبي نواس (من الرمل):

سُنَّةُ العشّاقِ واحِدَةٌ
فإذا أحْبَبْتَ فاسْتَكِنِ

فحذفَ الاستكانة من الأوّل، وذكرها في المصراع الثاني؛ لأنَّ التقدير: سُنّة العاشقين واحدة، وهي أن يستكينوا ويتضرَّعوا، فإذا

(١) المثل السائر. ج٢ ص ١١٣؛ والطراز. ج٢، ص ١١٢.
(٢) ديوانه. ص ٧٠. الفدام: خرقة تجعل في فم الإبريق. سبائب: جمع سبيبة وهي الشقة.

أحببْتَ فاستَكِنْ[1].

٢ ـ إيجاز القِصَر: هو تقليل الألفاظ وتكثير المعاني، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩]، فإن قوله تعالى: ﴿ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩]، لا يمكن التعبير عنه إلاّ بألفاظ كثيرة، لأن معناه أنّ قصاص المذنبِ يمنع غيره عن الذنب.

وتظهر روعة هذه الآية الكريمة عندما تقارن بقول العرب: «القتل أنفى للقتل»، ويتّضح ذلك في وجوه:

الأوّل: أنَّ عدة حروف «في القِصاص حياةٌ» عشرة في التلفظ، وعدد حروفه أربعة عشر.

الثاني: ما فيه من التصريح بالمطلوب الذي هو الحياة بالنص عليها، فيكون أزجر عن القتل بغير حق، لكونه أدعى إلى الاقتصاص.

الثالث: ما يفيده تنكير «حياة» من التعظيم أو النوعية.

الرابع: اطراده بخلاف قولهم، فإنَّ القتل الذي ينفي القتل هو ما كان على وجه القِصاص لا غيره.

الخامس: سلامته من التكرار الذي هو من عيوب الكلام بخلاف قولهم.

السادس: استغناؤه عن تقدير محذوف بخلاف قولهم، فإن تقديره: القتل أنفى من تركه.

السابع: أنَّ القِصاصَ ضد الحياة، فالجمع بينهما طباق.

الثامن: جعل القصاص كالمنبع والمعدن للحياة بإدخال «في» عليه.

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ «الإيجاز». محمد كرد علي. مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد ٢٦، ج ٤ (١٩٥١ م). ص ٥٠٣ ـ ٥١١..

ـ «الإيجاز بالحذف في القرآن الكريم». علي الخفيف. البحوث والمحاضرات لمؤتمر الدورة السابعة والثلاثين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٧١ م. ص ١٠٩ ـ ١١٩..

ـ «من إيجاز الحذف في القرآن الكريم». أحمد الحوفي. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج ٣٥ (١٩٧٥ م). ص ٣٩ ـ ٥١.

إيجاز التعريف في علم التصريف

كتاب صغير في الصرف لمحمد بن عبد الله بن مالك، المعروف بـ«ابن مالك» (٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م ـ ٦٧٢هـ/ ١٢٧٤م).

وقد بدأ ابن مالك كتابه بمقدمة استفتحها بحمد الله والصلاة على نبيّه، ثمّ ذكر سبب وضعه هذا الكتاب، فأرجعه إلى أمرين: أهمِّيَّة علم التصريف، وثانيهما التشرُّف بخدمة السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف الأيوبي.

وبعد المقدمة جاءت فصول الكتاب موزَّعة على ستِّين فصلاً، متناولةً الموضوعات التالية على الترتيب:

ـ تعريف التصريف.

ـ تعريف المجرَّد.

(١) أخذنا هذه المادة باختصار من كتاب الدكتور أحمد مطلوب «معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها». ص ٢٠٥ ـ ٢١١.

ـ أوزان الاسم الثلاثيّ المجرّد.
أوزان الاسم الرباعي المجرد.
أوزان الاسم الخماسي المجرد.
أوزان الفعل الثلاثي المجرد.
أوزان المضارع من فَعَل بفتح العين.
أوزان المضارع من فَعِل بكسر العين.
أوزان اسم الفاعل واسم المفعول.
من أوزان المصدر واسم الفاعل.
وزن اسم المرة واسم الهيئة.
وزن المضارع من فَعُل بضم العين.
وزن اسم فاعل الثلاثي المراد به الحدوث.
حركة حرف المضارع من غير الرباعي.
وزن الفعل الرباعي المجرد.
صيغة مضارع الرباعي المجرد.
أوزان مصدر الرباعي المجرد.
صيغة المضارع من الفعل المزيد.
أوزان اسم الفاعل واسم المفعول من الفعل المزيد.
فيما خرج عن الأوزان المشهورة.
في صوغ الفعل للمفعول.
في صوغ الفعل للأمر.
في علامات أصالة الحرف.
في الميزان الصرفي.
في حروف الزيادة.
فيما تعرف به زيادة الهمزة والميم.
في زيادة الهمزة.
في حكم الحرفين الواقعين قبل ألف متقدمة على همزة أو نون.
في زيادة النون.
في مواضع زيادة التاء والسين.
في زيادة الهاء.
في زيادة اللام في «ذلك، وتلك، وهنالك، وألالك».
يجب إبدال الهمزة في كل ياء أو واو تطرفت لفظاً أو تقديراً.
في إبدال الهمزة من عين اسم الفاعل الموازن فاعلاً الذي اعتلت عين فعله.
تبدل الهمزة من أول واوين وقعتا أو كلمة. . .
إذا وقعت ألف التكسير بين حرفي علة وجب إبدال الهمزة من ثانيهما إن اتصل بالطرف.
تبدل الهمزة مِمَّا يلي ألف جمع يشاكل مفاعل من مَدَّة زيدت في الواحد.
تفتح الهمزة العارضة في الجمع المشاكل مفاعل مجعولة واواً.
في حكم الهمزتين إذا اجتمعتا في كلمة.
في وجوب إبدال الواو ياءً إذا انكسر ما قبلها وهي عين لمصدر اعتلت في فعله.
قلب الألف واواً أو ياءً.
قلب الواو ياءً.
قلب الياء واواً.
بناء فعل التعجُّب.
قلب الياء واواً بعد الضمة.
من مواضع إبدال الضمة كسرة.
من مواضع قلب الياء واواً.
من مواضع قلب الواو ياءً.
من مواضع وجوب إبدال الضمة كسرة.
من مواضع إبدال الواو ياءً والضمة كسرةً.
من أحكام الياءات إذا اجتمعت.
في إبدال الواو من الياء الواقعة ثالثة بعد متحرك.

في وجوب حذف الياء المتطرفة بعد ياء مكسورة مدغمة في أخرى.
في مسألة فيها خلاف بين سيبويه وأبي عمرو.
في إبدال الواو ياءً إذا التقتا وسكن سابقهما.
في إبدال الواو ياءً في الجمع الذي على فُعُول.
تبدل الياء من الواو الكائنة لام فُعْلَى صفة محضة.
من شواذ الإعلال.
من مواضع إبدال الواو والياء ألفاً.
من موانع قلب الواو والياء ألفاً.
في إبدال التاء من فاء الافتعال.
حكم فاء الكلمة إذا كانت (ثاء) مع تاء الافتعال.
حكم فاء الكلمة إذا كانت (ذالاً) مع تاء الافتعال.
حكم فاء الكلمة إذا كانت (دالاً) مع تاء الافتعال.
حكم فاء الكلمة إذا كانت (زاياً) مع تاء الافتعال.
حكم فاء الكلمة إذا كانت (جيماً) مع تاء الافتعال.
حكم فاء الكلمة إذا كانت (سيناً) مع تاء الافتعال.
حكم فاء الكلمة إذا كانت (طاءً) مع تاء الافتعال.
حكم فاء الكلمة إذا كانت (ظاءً) مع تاء
حكم فاء الكلمة إذا كانت (ضاداً) مع تاء الافتعال.
من الإعلال الواجب.
الإعلال السابق متسحق لكل فعل ما عدا فعلي التعجب.
الأسماء المستحقة للإعلال.
من موانع الإعلال.
في وجوب إعلال مفعول معتل العين حملاً على فعله.
في وجوب إعلال المصدر الذي على إفعال أو استفعال حملاً على فعله.
في ترك الإعلال فيما يستحقه طلباً للتخفيف.
في الإعلال بالحذف المطرد.
في حمل ذي الهمزة وذي النون وذي التاء على المضارع ذي الياء.
من مواضع حذف الهمزة إطراداً.
من الحذف اللازم غير المقيس عليه.
من حذف همزة أفعل التفضيل.
من حذف همزة أفعل التعجب.
من الحذف الذي لا يطرد.
في الإدغام.
لا يجوز إدغام الهمزة إلّا أن تلي الفاء.
إذا تحرك المثلان في كلمة وجب تسكين أولهما وإدغامه.
من موانع إدغام المثلين المتحركين في كلمة كون أحدهما للإلحاق.
في حكم المثلين المتحركين إن وليتهما هاء التأنيث، أو ألفه الممدودة أو المقصورة، أو الألف والنون الزائدتان.
في حكم بناء مثال سَبُعَان مِمَّا عينه واو ولامه واو.
في وجوب الفك إذا سكن ثاني المثلين لاتصاله بضمير مرفوع.
وجوب الفك في أفعل التعجب.

في جواز الفك والإدغام في الياءين إذا كانتا في كلمة يلزم تحريك ثانيتهما.

جواز الفك والإدغام في الاحويواء ونحوه.

يجوز الفك والإدغام إذا كان أوّل المثلين تاء الافتعال.

جواز الفك والإدغام إذا كان أوّل المثلين نوناً هي آخر الفعل

* * *

واتّسَمَ منهج الكتاب بما يلي:

«أولاً: حُسْن الأسلوب ووضوح العبارة وسلاسة الألفاظ مع جودة التقسيم وحسن التفصيل وتسلسل الأفكار...

ثانياً: اشتماله على كثير من آراء علماء التصريف واختلافاتهم، ولم يكتفِ المصِّنف بسرد تلك الآراء وتسليمها دون تمحيص، بل وقف منها موقف العالم المدّقق والخبير المحقّق، فقام باستعراضها ومناقشتها...

ثالثاً: التعويل على أصول التصريف من إجماع وقياس وسماع وعلّة، فما أجمع عليه العرب أو العلماء يجب التمسُّك به، وما توفّرت فيه أسباب القياس يُعطى حكم نظيره، وكلام العرب الموثوق بهم يعتمد عليه، ويُسْتشهد به شعراً كان أو نثراً أو أمثالاً عربية أو أقوالاً ثابتة عنهم. والتعليل للمسائل مُتَفَشٍّ في الكتاب...

رابعاً: الاعتماد على الاشتقاق...

خامساً: التفسير للكلمات الغريبة...

سادساً: تضمّنه لبعض أساليب المحاورة...

سابعاً: نسبة اللغات إلى اصحابها أحياناً...

ثامناً: الإحالة إلى المسائل السابقة واللاحقة دون إعادتها تجنُّباً للتكرار...

تاسعاً: الإكثار من الأمثلة من أجل توضيح المسائل وتثبيت القواعد الصرفيّة».

وقد أصدرت الكتابَ الجامعةُ الإسلامية بالمدينة المنوّرة في المملكة العربية السعودية سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م بتحقيق الدكتور محمد المهدي عبد الحي عمّار سالم.

إيخِ

اسم صوت لإناخة البعير. وانظر: اسم الصوت.

الإيداع

الإيداع، في اللغة، مصدر الفعل «أودع». وأودَعه الشَّيءَ: أعطاه ليكون عنده وديعة. وأودَعه السِّرَّ: باحَ له به وطلب إليه كتمانه، وأَودَعَ كلامَه معنًى: ضَمَّنه. وأودَعَ كتابه كذا: كتبه فيه. وأودَع الشيءَ: حفِظه.

وهو، في علم البديع، أن يُضمِّن الشاعر قصيدته مصراعاً أو أقل أو أكثر من شعر غيره، نحو قول ابن نباتة (من الكامل):

لم أَنْسَ موقِفَنا بقاطمةٍ
والعيشُ مثلُ الطلولِ مسْوَدُّ
والدَّمْعُ يُنشِدُ في مسائِله:
هلْ بالطلولِ لسائِلٍ ردُّ؟

ومنه قول بعضهم في يهوديّ به داء الثعلب (من الوافر):

أَقولُ لَمَعْشَرٍ غَلطوا وغضّوا
مِنَ الشَّيخِ الرَّشيدِ وأنْكَروهُ
هو ابنُ جَلا وطَلاعُ الثَّنايا
متى يَضَعِ العَمامَةَ تَعْرِفوهُ

والبيت الثاني لسحيم بن وثيلة، وهو (من الوافر):

أنـا ابـنُ جـلا وطَـلّاعُ الـثَّـنـايـا
مـتـى أضَـعِ الـعَـمـامَـةَ تـعـرِفـونـي

فغيَّره إلى طريق الغيبة ليدخل في المقصود.

أَيْدِيَ سَبَأ

بمعنى «أيادي سبأ»، وتعرب إعرابها.

انظر: أيادي سبأ.

الإيرانيّة

هي اللغة المنتشرة اليوم في إيران، وهي تنتسب إلى مجموعة اللغات الهندية الأوروبيّة. واللغات الإيرانيّة تضمّ لغات إقليميّة ذات بعد زمني وجغرافيّ معيّن، ومنها اللغة الفارسية القديمة، واللغة البهلوية، واللغة الصفدية، واللغة الخوارزمية.

الإيرلندية الحديثة

هي اللغة الإيرلندية التي استُخدمت بعد القرن السابع عشر.

الإيرلندية القديمة

هي الإيرلندية التي استُخدمت قبل القرن الثالث عشر للميلاد.

الإيرلندية الوسطى

هي الإيرلندية التي استُخدمت بين القرنين: الثالث عشر والسابع عشر.

الإيسلنديّة

لغة سكان جزيرة إيسلندة. وقد بُدئت الكتابة بها منذ القرن العاشر الميلاديّ. وقد اشتهرت بكثير من الملاحم المُدوَّنة.

أَيْش

كلمة منحوتة من «أيّ شيء».

للتوسُّع انظر:

«أيش» بين الفصحى والعاميَّة. ف. عبد الرحيم. مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد ٤٧، ج ٢ (١٩٧٢ م)، ص ٤٧٦ - ٤٨٠.

أَيْضاً

مصدر «آضَ» بمعنى: عادَ ورجع[١]، ولا يستعمل إلا مع شيئين[٢] بينهما توافق[٣]، ويمكن استغناء كل منهما عن الآخر[٤].

ويُعرب: إمّا مفعولاً مُطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة حُذفَ عامله وُجوباً، وهذا هو الإعراب الأفضل، وإمَّا حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة، وقد حُذِف عاملها مع صاحبها معاً، نحو: «نجَح زيدٌ وسميرٌ أيضاً».

الإيضاح

الإيضاح، في اللغة، مصدر الفعل «أوضَحَ». وأوضَحَ الأمرَ وعنه: أبانَه وأظهَرَه.

---

(١) أي ليست من «آضَ» التي هي فعل ماض ناقص بمعنى «صار».

(٢) لذلك لا يقال: «نجح زيدٌ أيضاً» لعدم الثاني.

(٣) لذلك لا يقال: «ضحك زيدٌ وتُوفِّي أيضاً» لعدم التوافق.

(٤) لذلك لا يقال: «تراسَلَ زيدٌ وسميرٌ أيضاً» لعدم استغناء واحدهما عن الآخر، فالتراسل لا يكون إلا بين اثنين أو أكثر.

وهو، في النحو، التوضيح.

انظر: التوضيح.

وهو، في عِلم البديع: «أن يذكر المتكلِّم كلاماً في ظاهره لَبْس، ثمّ يوضحه في بقيّة كلامه». والفرق بينه وبين التفسير، أنّ التفسير تفصيل الإجمال، أمّا الإيضاح فرَفْع الإشكال.

ومن الإيضاح قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ [البقرة: ٢٥]. فإن هذه الآية لو اقتصر على قوله: ﴿مِن قَبْلُ﴾ دون بقية الآية، لأشكل على المخاطب، فلا يدري: هل أراد سبحانه بما حكاه أهل الجنة إشارتهم إلى صنف الثمرة، أو مقدار ما يؤتون منها بحيث تكون مقادير الثمار متساوية، فأوضح سبحانه هذا الإشكال بقوله: ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ أي: يشبه بعضه بعضاً في الكمية وإن تغايرت أصنافه.

ومنه قول الشاعر (من الطويل):

يُذَكِّرُنيكَ الخيرُ والشَّرُّ كلُّه
وقيلُ الخنا والعِلْمُ والحلْمُ والجَهْلُ

فإن هذا الشاعر لو اقتصر على هذا البيت، لأشكل مراده على السامع لجَمْعِهِ بين ألْفاظ المدح والهجاء، فلما قال بعده (من الطويل):

فألقاكَ عن مَكْروهها مُتَنزِّهاً
وألقاكَ في مَحْبوبها ولك الفَضْلُ

أوضح المعنى المراد ورفع اللبس وأوضح الشك.

الإيضاح بَعْد الإبهام

هو نوع من الإطناب.

انظر: الإطناب.

الإيضاح في علل النحو

كتاب في النحو لأبي القاسم عبد الرحمٰن بن إسحاق الزجاجي (. . . . ـ ٣٣٧ هـ/ ٩٤٠ م). وهو يتألف من مقدّمة صغيرة، وثلاثة وعشرين باباً يُضاف إليها مسائل صغيرة متفرِّقة ألحقها الزجاجي في آخره.

وفي المقدمة يذكر الزجاجي بإيجاز سبب وضع الكتاب وموضوعه، فيقول: «هذا كتاب أنشأناه في علل النحو خاصّة. والاحتجاج له وذكر أسراره، والكشف عن المستغلق من لطائفه وغوامضه، دون الأصول؛ لأنَّ الكتب المؤلفة في الأصول كثيرة جداً، ثمّ يقول: «لم أر كتاباً إلى هذه الغاية مفرداً في علل النحو مستوعباً فيه جميعها. وإنّما يذكر بعقب الأصول الشيء اليسير منها، مع خلوّ أكثرها منها»، ثم يشير إلى مصادر كتابه، فيقول إنّه استنبط من كتب غيره من العلماء، وإنه أخذ الكثير عن الشيوخ تلقِّياً ومُشافَهَةً. ثمّ ينهي مقدِّمته بذكْر أقسام الكتاب، فيقول: «وهذا الكتاب ينقسم قسمين: القسم الأول منه في ذكر العلل خاصة، والثاني في المسائل المجرَّدة، ليكون أسهل تناولاً».

وقد جاءت أبواب الكتاب على النحو التالي:

- أقسام الكلام.
- اختلاف النحويين في تحديد الاسم والفعل والحرف.
- معرفة حدّ الاسم والفعل والحرف.
- الفعل والمصدر وأيّهما مأخوذ من صاحبه.
- علل النحو.
- الإعراب والكلام أيّهما أسبق.

ـ الإعراب لِمَ دَخل في الكلام.
ـ الإعراب أَحَرَكة هو أم حرف؟
ـ الإعراب لِمَ وقَع آخر الاسم دون أوّله ووسطه؟
ـ المستحق للإعراب من الأسماء والأفعال والحروف.
ـ الاسم والفعل والحرف: أيّها أسبق في المرتبة والتقدُّم؟
ـ الأفعال، أيّها أسبق في التقدُّم؟
ـ فعل الحال وحقيقته.
ـ العلة في تسمية النحو.
ـ الفرق بين النحو واللغة والإعراب والغريب.
ـ معنى الرفع والنصب والجرّ.
ـ الفائدة في تعلّم النحو.
ـ علّة دخول التنوين في الكلام ووجوهه.
ـ علّة ثِقل الفعل وخفّة الاسم.
ـ علّة امتناع الأسماء من الجزم.
ـ علّة امتناع الأفعال من الخفض.
ـ التثنية والجمع.
ـ الألف والواو والياء في التثنية والجمع: أهي إعراب أم حروف إعراب؟
ـ مسائل مختلفة.

ويقوم أسلوب الكتاب على عرض الآراء المختلفة للمسألة الواحدة، ثمّ ذكر ما ورد عليها من اعتراضات، ليختم حديثه غالباً بإقرار حجج الأقوى، متخذاً، في معالجته هذه الآراء، طريقة السؤال والجواب، حتى إذا لم يجد سائلاً يسأله، تخيَّله تَخَيُّلاً، وألقى السؤال على نفسه ليتولّى الإجابة عنه.

وتكمن أهميّة الكتاب في كونه يشكّل حلقة من حلقات تاريخ النحو وصلته بالفقه وعلم الكلام والمنطق، وفي أنه يُطلعنا على جوانب من الخلاف النحويّ بين البصريين والكوفيين. وهو، في ذلك، سابق لابن الأنباري (ت ٥٧٧هـ) في كتابه «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين»، وللعكبري (ت ٦١٦ هـ) في كتابه «المسائل الخلافية في النحو».

صدر الكتاب بتحقيق مازن المبارك عن مطبعة المدني في القاهرة سنة ١٩٥٩، وصدر بطبعته الرابعة عن دار النفائس ببيروت سنة ١٩٨٢.

الإيضاح في علوم البلاغة

كتاب في البلاغة ألّفه محمد عبد الرحمٰن عمر القزويني (٦٦٦ هـ/ ١٢٦٨ م ـ ٧٣٩ هـ/ ١٣٣٨ م).

جاء في مقدمة الكتاب: «هذا كتاب في علم البلاغة وتوابعها، ترجمته بـ«الإيضاح» وجعلته على ترتيب مختصري الذي سمَّيته «تلخيص المفتاح». وبسطتُ القول ليكون كالشرح له، فأوضحت مواضعه المُشكلة، وفصَّلتُ معانيه المجملة. وعمدتُ إلى ما خلا عنه المختصر، ممّا تتضمَّنه «مفتاح العلوم»، وإلى ما خلا عنه المفتاح من كلام الشيخ الإمام عبد القاهر الجرجاني، رحمه الله، في كتابيه: «دلائل الإعجاز»، و«أسرار البلاغة»، وإى ما تيسَّر النظر فيه من كلام غيرهما، فاستخرجت زبدة ذلك كله، وهذَّبتها، ورتَّبتها، حتى استقرَّ كلّ شيء منها في محلّه، وأضفتُ إلى ذلك ما أدّى إلى فكري، ولم أجده لغيري».

وجاءت موضوعات الكتاب على النحو التالي:

- مقدمة.
- علم المعاني.
- تنبيه.
- القول في أحوال الإسناد الخبري.
- فصل الحقيقة العقلية والمجاز العقلي.
- القول في أحوال المسند إليه.
- القول في أحوال المسند.
- القول في أحوال متعلِّقات الفعل.
- القول في القصر.
- القول في الإنشاء.
- القول في الوصل والفصل.
- القول في الإيجاز والإطناب والمساواة.
- علم البيان.
- القول في التشبيه.
- القول في الحقيقة والمجاز.
- المجاز المرسل.
- الاستعارة.
- المجاز المركب.
- فصل في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية.
- فصل في آراء للسكاكي في الحقيقة والمجاز.
- فصل شروط حسن الاستعارة.
- فصل المجاز بالحذف والزيادة.
- القول في الكناية.
- تنبيه.
- تقسيم السكاكي للبلاغة.
- علم البديع.
- القول في السرقات الشعرية وما يتصل بها.

وللكتاب طبعات عدَّة، منها.

- طبعة دار إحياء العلوم ببيروت.
- طبعة دار الفكر العربي ببيروت.
- طبعة دار الكتاب اللبناني ببيروت.
- طبعة مكتبة الهلال ببيروت.
- طبعة دار الفكر العربي بالقاهرة.
- طبعة مكتبة الآداب بالقاهرة.

الإيطاء

الإيطاء، في اللغة، مصدر الفعل «أوطَأ». وأوطأ الأرضَ أو بها: جعله يطأها (يدوسها). وأوطأه على الأمر: وافقه عليه.

وهو، في علم العروض، تكرار كلمة الرّويّ بلفظها ومعناها من غير فاصل أقلّه سبعة أبيات، وهو عيب من عيوب القافية اللّغويَّة.

انظر: «القافية»، الرقم ٦، الفقرة «ي».

الإيطاليّة

كانت، في الأصل، اللهجة اللاتينيّة لأهل روما، ثمَّ أصبحت لغة مستقلّة بذاتها.

الإيغال

الإيغال، في اللغة، مصدر الفعل «أَوْغَلَ». وأَوْغَلَ في السَّيْر: بلغ غاية قصده بسرعة.

وهو، في علم البديع، أن يأتي الشاعر بالمعنى تامًّا، من غير أن يكون للقافية في تجويد ما ذكره صنع، ثمّ يأتي بها، فتزيد في جودة المعنى، وقيل: هو خَتْم الكلام نثراً كان أو نظماً بما يفيد نكتة يتمّ المعنى بدونها. ومن ذلك قول امرىء القيس (من الطويل):

كأنَّ عُيونَ الوَحْشِ حَوْلَ خِبائِنا
وأرْحُلِنا الجَزْعُ الذي لَمْ يُثَقَّبِ[1]

فقد أتى الشاعر بالتشبيه كاملاً قبل القافية، فلمّا جاء بالقافية أكَّدت التشبيه وجَمَّلْته، فإن عيونَ الوحْش غير مثقّبة، وهي بالجَزْع الذي لم يُثَقَّب أدْخَلُ في التشبيه. ومنهم من يُسَمِّي الإيغال «التبليغ والإشباع».

ومنه أيضاً قول ذي الرمّة (من الطويل):

قِفِ العيسَ في آثارِ مَيَّة واسْأَلِ
رُسوماً كأخْلاقِ الرِّدا المُتَسَلْسِلِ

ضمَّ كلامه قبل القافية، فلمّا احتاج إليها، أفادَ معنًى زائداً، وكذلك صنع في البيت الذي بعده حيث قال (من الطويل):

أَظُنُّ الذي يُجْدي عليك، سؤالُها
دُموعاً كتَبْدِيدِ الجُمانِ المُفَصَّلِ

فإنّه تمَّ كلامه بقوله: «كتبديد الجمان»، واحتاج إلى القافية، فأتى بها يفيد معنًى زائداً.

والفرق بين الإيغال والتَّتميم أنّ التَّتْميم يحتاج إلى المحتاج فيتمّمه، كقول الشاعر (من الطويل):

أناسٌ إذا لم يُقْبَلِ الحَقُّ مِنْهُمُ
ويُعْطوه، غاروا بالسُّيوفِ القَواضِبِ

فإنَّ المعنى بدون قوله: «ويعطوه» ناقص. والإيغال لا يرد إلاّ على المعنى التامّ فيزيدُه كمالاً، ويفيد فيه معنًى زائداً.

الإيقاع

الإيقاع، في اللغة، مصدر الفعل «أَوْقَعَ». وأوقَع المغنّي: وضَع ألحانَ الغناء على موقعها وميزانها.

والإيقاع، في الاصطلاح الأدبيّ بعامّة، والشعريّ بخاصّة، هو حركة النّغم الصادر عن تأليف الكلام المنثور والمنظوم، والناتج عن تجاوُر أصوات الحروف في اللفظة الواحدة، وعن نَسَقِ تزاوج الكلمات فيما بينها، وعن انتظام ذلك كلّه، شعراً، في سياق الأوزان والقوافي.

فالإيقاع هو، في حصيلته النهائية، تواتر الحركة النغميّة، من حيث تآلف مختلف العناصر الموسيقية، أو تنافرها، ومن حيث درجة ذلك التآلف، ومؤثّراته الإيحائيّة، غنًى أو فقراً، اتساعاً أو ضيقاً، تنوعًا أو رتابة.

آيِل

انظر: آيب.

أيلول

اسم الشهر التاسع من السنة الشمسيّة. يُعرب إعراب «أسبوع». وهو ممنوع من الصرف.

انظر: «أيلول».

أيْم ـ إيْمُ ـ أيْمُ

لغات في «أيْمُنُ».

انظر: أيْمُنُ.

أيمُ الله ـ إيمُ الله

لغتان في «أيمن الله». همزتهما همزة وصل. انظر: أيمن الله.

أيْما ـ إيْما

لغتان في «إمّا».

(١) الجزع: الخرز اليماني فيه سواد وبياض.

انظر: «إمّا». و«أَيْما»، أيضاً، لغة في «أمّا».

انظر: «أمّا».

أيّما

مركّبة من «أيّ» و«ما» الحرفيّة الزائدة.
انظر: أيّ.

إيما

لغة في «إمّا». انظر: إمّا.

الإيماء

الإيماءُ، في اللغة، مصدر الفعل «أَوْمَأَ». وأومأ إليه: أشار إليه.

والإيماء، في علم البيان، من أساليب الكناية، وهو أن يكون المكنّى به يحمل إشارة غير خفيّة إلى المكنّى عنه. قال البحتريّ (من الكامل):

أَوَ ما رأيتَ المَجْدَ أَلْقى رَحْلَه
فـي آلِ طَلْحَةَ ثُمَّ لَمْ يَتَحَوَّلِ

فقوله: «المجد ألقى رحله» إشارة غير خفيَّة إلى المكنّى عنه، هو أنّ آل طلحة قوم أماجد.

وقال ابن جني معلّقاً على قول الشاعر (من الطويل):

أَخَذْنا بِأَطْرافِ الأَحاديثِ بَيْنَنا
وسالَتْ بِأَعْناقِ المَطِيِّ الأَباطِحُ

قال: «إنّ في قوله: «أطراف الأحاديث» وحياً خفيًّا ورمزاً حلواً. ألا ترى أنه يريد بأطرافها ما يتعاطاه المحبون ويتفاوضه ذوو الصبابة المتيّمون من التعريض والتلويح والإيماء دون التصريح، وذلك أحلى وأدمث وأغزل وأنسب من أن يكون مشافهةً وكشفاً ومصارحةً وجهراً».

* * *

ومن دواعي الإيجاز:

١ ـ سهولة الحفظ، فقد قيل لأبي عمرو بن العلاء: هل كانت العرب تُطيل؟ قال: نعم، كانت تطيل ليُسْمع منها، وتوجز ليُحْفَظ عنها.

٢ ـ إخفاء الأمر عن غير المخاطب.

٣ ـ ضيق المقام خوف فوات الفرصة.

٤ ـ ذكاء المخاطب، حيث تكفيه اللمحة والوحي والإشارة.

وقد استحبّوه في المواضع الآتية:

١ ـ الكتب الصادرة عن الملوك إلى الولاة في أوقات الحروب والأزمات.

٢ ـ الأوامر والنواهي السلطانية.

٣ ـ كتب السلطان بطلب الخراج وجباية الأموال وتدبير الأعمال.

٤ ـ كتب الوعد والوعيد.

٥ ـ الشكر على النِّعم التي تُسْبَغ، والعوارف التي تُسْدى.

٦ ـ الاستعطاف وشكوى الحال، وسؤال حسن النظر، وشمول العناية.

٧ ـ التنصُّل من الذنب، والاعتذار من التقصير، بإيراد الحجج التي تقنع المخاطب وتزيل موجدته.

اَيمُنُ

هو اسم يُستعمل في القسم. وذهب الزّجاج والرّماني إلى أنّه حرف.

و«اَيمُنُ»، عند الجمهور، اسم يلزمه الرفع بالابتداء. وأجاز ابن دُرُستويه جرّه بواو القَسَم، نحو: «وَايُمنِ اللّهِ». وقد تدخل عليه

لام الابتداء. وهو يُضاف، غالباً، إلى لفظ الجلالة. وقد أُضيف إلى الكعبة في قولهم: «أَيمُنُ الكعبة»، وإلى الكاف في قول عروة بن الزّبير:

«لَيمُنُكَ لئِنِ ابتَلَيْتَ لقد عافَيْتَ»، وإلى «الذي» في قول النبي ﷺ: «ويْمُ الذي نَفْسُ محمَّدٍ بِيده». وأُضيف إلى غير ذلك في الشِّعر، نحو (من البسيط):

* لَيمُنُ أبيهِمْ لَبِئْسَ العِذْرَةُ اعْتَذَرُوا *

وفي «أَيمُن» عشرون لغة، وهي: «أَيمُنُ» (وهي الأفصح)، «إِيمُنُ»، «إِيمَنُ»، «أَيمَنُ»، «أَيْمُ»، «إِيْمُ»، «إِمُ»، «إِمَ»، «إِم»، «أَمُ»، «أَمَ»، «أَم»، «مُنُ»، «مَنَ»، «مِنِ»، «مُ»، «مَ»، «مِ»، «هَيْمُ»، «إِيْم».

واختلف البصريّون والكوفيّون في كونه مفرداً أم جمعاً، وفي همزته[1]، فقد «ذهب الكوفيّون إلى أنّ قولهم في القسم: «أيمن الله»» جمع «يمين». وذهب البصريون إلى أنه ليس جمع «يمين»، وأنه اسم مفرد مشتق من «اليُمْن».

أمّا الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أن «أَيْمن» جمع «يمين» أنه على وزن «أَفْعُل»، وهو وزنٌ يختص به الجمعُ، ولا يكون في المفرد، يدل عليه أنّ التقدير في قولهم: «أيمن الله»، أي: عليَّ أيمُنُ اللَّهِ، أي: أَيْمَانُ اللَّهِ عَلَيَّ فيما أُقسم به، وهم يقولون في جمع يمينٍ «أَيْمُنٌ»، قال زهير (من الوافر):

فَتُجْمَعُ أَيْمُنٌ مِنَّا وَمِنْكُمْ
بِمُقْسَمَةٍ تَمُورُ بِهَا الدِّمَاءُ[2]

وقال الأزرقُ العنبري (من البسيط):

طِرْنَ انْقِطَاعَةَ أَوْتَارٍ مُحَظْرَبَةٍ
في أَقْوُسٍ نَازَعَتْهَا أَيْمُنٌ شُمُلا[3]

وقال الآخر (من الرجز):

---

(١) انظر في هذه المسألة:
- المسألة التاسعة والخمسين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف».
- شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٤٥٦.
- حاشية الصبان على الأشموني ٤/ ٢٣٢.
- لسان العرب (يمن).

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه. ص ٧٨؛ وجمهرة اللغة. ص ٩٩٤؛ والجنى الداني. ص ٥٣٩؛ وشرح المفصل ٨/ ٣٦؛ ولسان العرب ١٢/ ٤٨٣ (قسم)، ١٣/ ٤٦٣ (يمن).
اللغة: المقسمة: الموضع الذي يحلف فيه. تمور: تجري وتسيل.
المعنى: فنجتمع بموضع نقسم فيه أيماناً منّا ومنكم، ونغمس أيدينا بالدماء الكثيرة التي تجري (كانت عادة المتحالفين أن يغمسوا أيديهم في الدماء).

(٣) البيت للأزرق العنبري في شرح شواهد الشافية. ص ١٣٣؛ وشرح المفصل ٥/ ٣٤؛ والكتاب ٣/ ٦٠٧؛ ولسان العرب ١١/ ٣٦٤ (شمل)؛ وبلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ٢/ ١٣٠.
اللغة: المحظربة: المحكمة الفتل. أقوس: جمع قوس. نازعتها: جاذبتها. أيمن شملاً: نحو اليمن ونحو الشمال (بالجمع).
المعنى: طارت هذه الطيور، فكان لطيرانها صوت يشبه صوت انقطاع الأوتار المشدودة جيداً في الأقواس، فجذبتها الجهات (أو الأكفّ) اليمنى وجذبتها الجهات اليسرى (الشمل).

* يَأتي لَهَا مِنْ أَيْمُنٍ وَأَشْمُلِ[1] *

والأصل في همزة «أيمن» أن تكون همزة قطع؛ لأنه جمع، إلا أنها وُصِلَتْ لكثرة الاستعمال؛ وبقيت فتحتها على ما كانت عليه في الأصل، ولو كانت ـ على ما زعمتم ـ في الأصل، همزَةَ وصلٍ، لكان ينبغي أن تكون مكسورة على حركتها عندكم في الأصل، والذي يدلّ على أنها ليست همزة وصل أنها ثبتت في قولهم: «أم الله لأفعَلَنّ»، فتدخل الهمزة على الميم وهي متحرّكة، ولو كانت همزة وصل، لوجب أن تحذف لتحرّك ما بعدها.

وأما البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنه مفرد وليس بجمع «يمين»، لأنه لو كان جمع «يمين»، لوجب أن تكون همزته قطع، فلمّا وجب أن تكون همزته همزة وصل، دلّ على أنه ليس بجمع «يمين»، قال الشاعر (من الطويل):

وَقَدْ ذَكَرَتْ لي بالْكَثيبِ مُؤَالفاً
قِلاصَ سُلَيْمٍ أوْ قِلاصَ بَني بَكْرِ
فَقالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ:
نَعَمْ، وَفَرِيقٌ: لَيْمُنُ اللّهِ مَا نَدري[2]

ويدل عليه أنهم قالوا في «ايمن الله»: «مُ اللّهِ». ولو كان جمعاً، لما جاز حذف جميع حروفه إلاّ حرفاً واحداً؛ إذ لا نظير له في كلامهم، فَدَلَّ على أنه ليس بجمع، فوجب أن يكون مفرداً.

وأما ما ذكروه من كونها همزة وصل لكثرة الاستعمال، فسنبيِّن أنّه حجّة عليهم في الجواب عن كلماتهم، إن شاء الله تعالى.

أما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنه جمعُ يمينٍ»، بدليل أنه على وزن «أفْعُل»، و«أفْعُل» وزنٌ يختصّ به الجمع، ولا يكون في المفرد»، قلنا: لا نسلّم؛ بل قد جاء ذلك في المفرد؛ فإنهم قالوا: «رَصاصٌ آنُكٌ»، وهو الخالص، وقالوا: «أسْنُمَة» اسم موضع وأكمة، و«أشُدٌّ» على الصحيح، وهو منتهى الشباب والقوة، وقيل: هو الحلم، وقيل عشرون سنة، وقيل: ثلاث وثلاثون سنة، وقيل: أربعون سنة.

وقولهم: «الأصل في الهمزة أن تكون همزة قطع، لأنه جمع يمين»، قلنا: لو كانت الهمزة فيه همزَةَ قطع، لما جاز فيه كسر الهمزة.

---

(١) الرجز لأبي النجم في خزانة الأدب ٦/ ٥٠٣؛ والخصائص ٢/ ١٣٠؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢١٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٥٠؛ والطرائف الأدبية ص ٦٣؛ والكتاب ١/ ٢٢١، ٣/ ٢٩٠، ٦٠٧؛ والمنصف ١/ ٦١؛ وشرح المفصل ٥/ ٤١.
المعنى: يعرض لناقة من جهات اليمين ومن نواحي الشمال.

(٢) البيتان لنصيب في ديوانه. ص ٩٤؛ والأزهية. ص ٢١؛ وتخليص الشواهد. ص ٢١٩؛ والدرر ٤/ ٢١٦؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٨٨؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٩٩؛ والكتاب ٣/ ٥٠٣، ٤/ ١٤٨؛ ولسان العرب ١٣/ ٤٦٢ (يمن)؛ ومغني اللبيب ١/ ١٠١.
اللغة: الكثيب: التلّ من الرمل. مؤالفاً: جاعلهم يألفون ويعتادون. القلاص: جمع قلوص وهي الناقة الفتيّة. نشدتهم: سألتهم.
المعنى: لقد ذكرت لي مؤالفاً نوق بني سليم أو نوق بني بكر، فلمّا سألت القوم عن نوقي الضائعة: هل شاهدوها، أجاب فريق: نعم، وأجاب الآخرون: نقسم يميناً بالله إننا لا نعرف.

فقيل: «إيمنُ الله»، لأنّ ما جاء من الجمع على وزن «أَفْعُل» لا يجوز فيه كسر الهمزة. فلما جاز ها هنا بالإجماع كسر الهمزة، دلّ على أنها ليست همزة قطع.

وأما قولهم: «إنها لو كانت همزة وصل، لكان ينبغي أن تكون مكسورة»، قلنا: إنما جاءت مفتوحة ـ وإن كان القياس يقتضي أن تكون مكسورة ـ لأنهم لما كثر استعماله في كلامهم، فتحوا فيه الهمزة، لأنها أخفّ من الكسرة، كما فتحوا الهمزة التي تدخل على لام التعريف ـ وإن كان الأصل فيها الكسر ـ لكثرة الاستعمال، فكذلك ها هنا.

وأما قولهم: «إن الهمزة ثبتت في قولهم: «أمُ الله لأفعلنَّ» مع تحرّك ما بعدها»، قلنا: إنما ثبتت الهمزة فيه من وجهين:

أحدهما: أنّ الأصل في الكلمة «ايمن»، فالهمزة داخلة على الياء وهي ساكنة، فلما حذفت ـ وحذفها غير لازم ـ بقي حكمها.

والثاني: أن حركة الميم حركَةُ إعراب، وليست لازمة وتسقط في الوقف؛ فلذلك ثبتت همزة الوصل.

والدليل على ذلك أن العرب تقول في «الأحمر»: «ألَحْمَر»، فلا يحذفون همزة الوصل؛ لأن حركة اللام ليست بلازمة، وبعض العرب يحذفون الهمزة لتحرُّك ما بعدها، على أن من العرب من يقول: «مُ اللَّهِ»، فيحذف الهمزة. وفيها لغات كثيرة تنيف على عشر لغات: «أيمُنُ الله»، و«إيْمُن الله»، و«أيمُ الله»، و«إيـــمُ الله»، و«أمُ الله»، و«مُ الله»، و«مَ الله»، و«م الله»، و«لَيْـمُـنُ الله»، و«إيْـمَـن الله»، و«مُنُ اللهَ»، و«مُنُ رَبِّي»، و«مِنْ رِبِّي». و«مُنْ» لا تدخل إلا على «رَبِّ» وحده، ولا تدخل على غيره، كما لا تدخل التاء إلا على «الله» في «تالله». والله أعلم»(١).

أَيْنَ

تأتي بوجهين: ١ ـ استفهاميّة. ٢ ـ شرطيَّة.

* * *

١ ـ أَيْنَ الاستفهاميّة: اسم استفهام عن المكان الذي حَلَّ فيه الشيء. وإذا دخلته «مِنْ»، كان سؤالاً عن مكان بروز الشيء. وإذا دخلته «إلى» يدلّ على مكان انتهاء الشيء. وهو ظرف مبنيّ على الفتح في الحالات كلِّها، لذلك يُعرب مفعولاً فيه، متعلِّقاً بخبر مقدَّم إذا أتى بعده مبتدأ، نحو: «أينَ أبوك؟» أو بالفعل التام (غير الناقص)، نحو: «أينَ جلستُم؟» أو بخبر الفعل الناقص، نحو: «أينَ كان بيتُكم؟» وقد تدخله «مِنْ»، نحو: «من أينَ لكَ هذا؟»

* * *

٢ ـ أيْنَ الشرطيَّة: ظرف مكان يتضمَّن معنى الشرط، فيجزم فعلين مضارعين. ويُعرب اسم شرط مبنيًّا على الفتح في محل نصب مفعول فيه متعلّق:

ـ بفعل الشرط إذا كان هذا الفعل غير ناقص، نحو: «أينَ تذهبْ تجدْ رزقك».

ـ بخَبَر فعل الشرط إذا كان هذا الفعل ناقصاً، نحو: «أينَ يكنِ الأمن مستتبًا أَذْهَبْ إليه».

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٣٧٧ ـ ٣٨١.

وقد تلحق «ما» الزائدة[1] «أينَ» الشرطيَّة فلا تُغيِّر حكمها، نحو الآية: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨] («أينما»: اسم شرط جازم مبنيّ على الفتح في محل نصب مفعول فيه متعلّق بفعل الشرط «تكونوا». و«ما»: حرف زائد مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «تكونوا»: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متَّصل مبنيّ على السكون في محل رفع فاعل «يكون». «يدركُكم»: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون الظاهر. «كُم»: ضمير متَّصل مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول به. «الموت»: فاعل «يدرك» مرفوع بالضمَّة الظاهرة في آخره. وجملة «يدرككم الموت»: لا محلَّ لها من الإعراب، لأنها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو بـ «إذا»).

أين الاستفهاميّة

انظر: «أينَ»، الرقم ١.

أينَ الشَّرطيّة

انظر: «أينَ»، الرقم ٢.

آينة

لغة في «آونة». انظر: آونة.

أَيْنما

لفظ مركَّب من «أَينَ» الشرطيَّة، و«ما» الحرفيّة الزائدة. انظر: «أينَ» الشرطيّة.

إِيهِ أو إِيهٍ

اسم فعل أمر بمعنى: زدْني من حديث معهود، وإذا نوَّنته كان للاستزادة من أيّ حديث كان، مبنيّ على الكسر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره بحسب المخاطب، ومنه قول ذي الرمّة (من الطويل):

وَقَفْنا فَقُلْنا: إِيهِ عَنْ أُمِّ سالِمٍ
وما بالُ تكليمِ الدِّيارِ البلاقِعِ

أَيُّها

لفظ مركَّب من «أيّ» الندائيّة الوصليَّة، و«ها» التنبيهيّة. انظر: «أيّ» الوصليّة.

إيهاً

اسم فعل أمر بمعنى: كُفَّ واسكت، مبنيّ على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره بحسب المخاطب، نحو: «إيهاً عن الكلام البذيء».

أَيهات

لغة في «هيهات». انظر: هيهات.

الإيهام

هو، في علم البديع، الإتيان بلفظ له معنيان: أحدهما أقرب تبادراً. وهو نوعان:

١ ـ إيهام التضاد: نوع من أنواع الطباق، وهو أن يؤتى بلفظَيْن يوهمان من جهة اللفظ أنهما متضادّان، مع أنهما ليسا كذلك في المعنى، نحو قول الشاعر (من الكامل):

يُبْدِي وِشاحاً أبيضاً مِنْ شَيْبِهِ
وَالجوُّ قَدْ لَبِسَ الوِشاحَ الأغْبرا

---

(١) تعتبر «ما» زائدة إذا وقعت بعد الظروف، أو أدوات الشرط الظرفية.

فإنّ «الأغبر» ليس بضد «الأبيض»، وإنما يوهِم بلفظه أنه ضد. ونحو قول دعبل الخزاعي (من السريع):

لا تَعْجَبي يا سَلْمُ من رجلٍ
ضَحِكَ المشيبُ برأسه فبكى

فإنّ «الضّحك» يوهم المطابقة من جهة اللفظ، ولكنه ليس كذلك من جهة المعنى، لأنّه كناية عن كثرة الشيب.

٢ ـ إيهام التناسب: هو، في علم البديع، نوع من مراعاة النظير، وهو أن يُؤتى بلفظ له معنيان:

أحدهما: مناسب لمعاني ألفاظ تقدّمته لكنّه غير مقصود، نحو قوله تعالى: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝٦﴾ [الرحمٰن: ٥ ـ ٦] فـ«النجم» بمعنى: الكوكب مناسب «للشمس» و«القمر» المذكور من قبله، لكنّ المقصود منه النبات الذي ينجم من الأرض دون ساق كالبقول، والشجر له ساق، والمعنى: أنّ كل أنواع النبات يسجد لله.

٣ ـ إيهام التأكيد: وهو أن يعيد المتكلم في كلامه كلمة أو أكثر يريد بها غير المعنى الأول، حتى يتوهَّم السامع من أوّل وهلة أنَّ الغرض التأكيد، وهو ليس كذلك. ومنه الآية: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨]. فقوله: ﴿فِيهِ فِيهِ﴾ هو إيهام التوكيد، فإنّ السامع يظنّ من أوّل وهلة أنّ الثانية تأكيد للأولى، وليس كذلك.

ومنه قول الشاعر (من الطويل):

أَمُرُّ بِهِ مُسْتَعْطِفاً ومُسَلِّماً
فيثْقُلُ تسليمي عليهِ عليهِ

فـ«عليه» الأولى متعلِّقة بـ«تسليمي»، و«عليه» الثانية بـ«يثقل».

إيهام التضاد

انظر: الإيهام، الرقم ١.

إيهام التناسب

انظر: الإيهام، الرقم ٢.

إيهام التوكيد

انظر: الإيهام، الرقم ٣.

إيهام الطباق

هو إيهام التضادّ.
انظر: الإيهام، الرقم ١.

إيهام المطابقة

هو إيهام التضادّ.
انظر: الإيهام، الرقم ١.

أَيْهان

لغة في «هَيْهات».
انظر: هيهات.

أَيُّهذا

لفظ مركَّب من «أيّ» النّدائيّة الوصليّة، واسم الإشارة «هذا».
انظر: «أيّ» الوصليّة.

أبو أيوب

= سليمان بن سليمان بن حجاج (٣٣٨ هـ/ ٩٤٩ م).

أبو أيوب برطلّة

= سليمان بن عبد الله بن علي (٥٣١ هـ/ ١١٣٦ م).

أيوب بن سليمان

= أيوب بن مصوّر (.../... ـ .../...).

أيّوب بن سليمان

(.../... ـ ٣٠٢ هـ/ ٩١٤ م)

أيّوب بن سليمان بن صالح، أبو صالح. ينتمي إلى بني معافر من أهل قرطبة. أصله من جيّان. كان عالماً بالنحو واللّغة والشّهر والعَروض والبلاغة.

(طبقات النحويين واللغويين ٢٩٦؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ١٠٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٦٠).

أيوب بن مصوّر

(.../... ـ .../...)

أيّوب بن مصوّر بن عبد الملك الأنصاريّ، أبو سليمان. من أهل قرطبة. يُعرَف بالذِّهن. كان عالماً بالنحو والإعراب عدلاً. عُدَّ من الطبقة السادسة من نحاة الأندلس. أدّب بعض أولاد الخلفاء في أيّام الأمير عبد الله.

(تاريخ علماء الأندلس ١/ ١٠٣؛ وطبقات النحويين واللّغويين ص ٣٢٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٦١).

فهرس المحتويات

الألف ٣
ألف الاثنين ٢٩
ألف الأداة ٢٩
ألف الاستغاثة ٣٠
ألف الاستفهام ٣٠
ألف الاسم المنسوب ٣٠
ألف الإشباع ٣٠
ألف الأصل ٣٠
ألف الإطلاق ٣٠
الألف التي في رؤوس الآي ٣٠
الألف التي لمدّ الصوت بالمنادى المُسْتَغاث، أو المُتَعجَّب منه، أو المندوب ٣٠
الألف التي هي بَدَل من نون التوكيد الخفيفة ٣٠
الألف التي هي بَدَل من نون المتكلِّم في النِّداء والنُّدبة ٣٠
الألف التي هي ضمير الاثنين ٣٠
الألف التي هي علامة التثنية ٣٠
الألف التي هي علامة نصب الأسماء السِّتَّة ٣٠
الألف التي هي عِوض من ضمّة أوّل حرف الاسم المُصَغَّر ... ٣٠
الألف التي هي للاستِثبات بـ «مَنْ» ٣٠
ألف الإلحاق ٣٠
ألف الإمالة ٣٠
ألف الإنكار ٣٠
ألف الإيجاب ٣٠
ألف التأسيس ٣١
ألف التأنيث ٣١
ألف التأنيث المَقْصورة ٣١
ألف التأنيث المَمْدودة ٣١
ألف التَّثْنية ٣١
ألف التَّخْيير ٣١
ألف التَّخْيير ٣١
ألف التَّذكُّر ٣١
ألف الترنُّم ٣١
ألف التعريف ٣١
ألف التَّفْخيم ٣١
ألف التَّفْريق ٣١
ألف التَّفْضيل ٣١
ألف التَّقْرير ٣١
ألف التكسير ٣١
ألف تَنْوين النصب ... ٣١
ألف التَّوْكيد ٣١
ألف الجَمْع ٣١
الألف الخفيفة ٣١
الألف الزائدة ٣٢
الألف الساكنة ٣٢
الألف الصَّغيرة ٣٢
ألف الصِّلة ٣٢
الألف الطويلة ٣٢
ألف العِبارة ٣٢
ألف العِوَض ٣٢
الألف غير المَهْمُوزة . ٣٢
الألف الفارقة ٣٢
الألف الفاصلة بين نون النسوة ونوني التوكيد ٣٢
الألف الفاصلة بين الهمزتين ٣٢
ألف الفَصْل ٣٢
ألف القَطْع ٣٢

الألف القطعيّة ٣٢
الألف الكافّة «بين» عن الإضافة ٣٢
الألف اللّيِّنة ٣٢
الألف المُبْدلة من حرف آخر ٣٣
الألف المُتَحَرِّكة ٣٣
ألف المُثنّى ٣٣
الألف المَجْهولة ٣٣
الألف المُحَوَّلة ٣٣
ألف المَدّ ٣٣
ألف المُضارعة ٣٣
ألف المُفاعلة ٣٣
الألف المَقْصورة ٣٣
الألف المَمْدودة ٣٣
الألف المُنْقَلِبة ٣٣
الألف المَهْموزة ٣٣
ألف النِّداء ٣٣
ألف النُّدْبة ٣٣
ألِف النَّسَب ٣٣
الألف الهوائيّة ٣٣
ألف الوَصْل ٣٣
الألف الوَصْليّة ٣٤
ألف الوقف في غير المُنَوَّن لبيان الحركة ٣٤
الألف اليابسة ٣٤
أَلْفى ٣٤
الألِفات ٣٤
الألفاظ ٣٤
ألفاظ الارتباط ٣٨
الألفاظ الإسلاميّة ... ٣٨
الألفاظ الاصطلاحيَّة ٣٨
ألفاظ الانفعال ٣٨
الألفاظ الحوشيّة ٣٨
الألفاظ العاميّة ٣٨
الألفاظ الكِتابيّة ٣٨
الألفاظ المُبْهَمة ٤٦
الألفاظ المُتَوَغِّلة في الإبهام ٤٦
الألفاظ المُرَكَّبة ٤٦
ألفاظ المعاني ٤٦
الألفاظ المُهْمَلة ٤٧
الألِفْباء ٤٧
ألفباء الأصوات العالميّة ٤٧
ألفباء الخليل ٤٧
الألفبائيّة الصَّوتيّة الدوليّة ٤٨
الألفيّة ٤٨
أَلْفيّة ابن مالك ٤٩
إلقاء الخافِض ٥٠
ألقاب الإعراب ٥٠
ألقاب البِناء ٥٠
ألقاب اللهجات العربيّة ٥٠
أَلِكْني إليها بالسلام أو أَلِكْني إليها السلام ... ٥٠
اللاّءِ ٥٠
اللاؤون ٥٠
اللائي ٥٠
اللائين ٥١
اللاّت أو اللاتي ٥١
اللّتا ٥١
اللّتانِ ٥١
اللّتَيّا ٥١
اللّتيّاتِ ٥١
اللّتَينِ ٥١
اللّذان ٥١
اللّذونَ ٥١
اللّذَيّا ٥١
اللّذَيّانِ ٥١
اللّذين ٥١
اللّذَيُّونَ ٥١
اللّذَيِّينَ ٥٢
الله ٥٢
اللّهُمَّ ٥٢
الإلماع في الإتباع ... ٥٥
الإلمام ٥٥
الألمانيّة الحديثة ٥٥
الألمانيّة العُلْيا الحديثة ٥٥
الألمانيّة القديمة ٥٥
الألمانيّة الوسطى ٥٥
الألهاتي ٥٥
اللواتي ٥٥
إليّ ٥٥
إليكَ ٥٥
اليوم تنساه ٥٦
أَمْ ٥٦
«أَم» التي هي حرف

تعريف ٥٩
«أم» الزائدة ٥٩
«أمْ» المُتَّصلة ٥٩
«أمْ» المُعادِلة ٥٩
«أم» المُنْفَصلة ٥٩
«أم» المُنْقَطعة ٥٩
أَمَ ٥٩
أَمَّ ٥٩
اِم - اِمُ - اِمَ - اَمُ - اَمَ - اَمِ ٧٢
أمّا ٧٢
أما أنّ الأمرَ كَذا ٧٣
- أمّا - ٧٣
أمّا بَعْدُ ٧٥
- إمّا - ٧٥
إمّا لا ٧٦
أمّات وأمّهات ٧٧
الإمالة ٧٧
الأَمالي ٧٩
أمالي ابن الحاجب .. ٧٩
أمالي ابن الشجري .. ٨٠
أمالي ثعلب ٨١
الأمالي الشجرية ٨١
أمالي القالي ٨١
أَمَام ٨٢
ابن الإمام ٨٢
أماماً ٨٢
أبو أمامة بن النقاش . ٨٢
أمامَكَ ٨٢
أمان بن الصمصامة بن الطرمّاح ٨٢
أمان وتَسْهيل ٨٢
أُمَّتُ ٨٢
أُمَّتا ٨٢
أُمّتاه ٨٢
امتحان الأذكياء ٨٣
الامْتِناع ٨٥
الامتِناع لامتناع ٨٥
الامتناع لوجود ٨٦
الأمثال ٨٦
الأمثال (كتاب) ٣٢٩
أمثال العرب ٣٣٠
الأمثال والحِكم ٣٣١
أَمْثِلة التَّوكيد ٣٣١
الأَمْثِلة الخَمْسة ٣٣١
الأَمْثلة السِّتَّة ٣٣١
أَمثِلة المبالغة ٣٣١
أَمَداً ٣٣١
الآمدي ٣٣٢
الأَمْر ٣٣٢
الأَمْرُ بالصِّيغة ٣٣٣
الأَمر باللاّم ٣٣٣
الأَمر المَحْض ٣٣٤
امرُؤ ٣٣٤
أَمْس ٣٣٤
أَمْسِ الأوّل ٣٣٥
أَمْسَى ٣٣٥
الأُمسِيَة ٣٣٦
أَمْعَنَ في الأمر ٣٣٦
أَمْعنَ النَّظر ٣٣٦
أَمْكَنَه أن يَفْعَلَ كذا ... ٣٣٦
الإملاء ٣٣٦
أَمَّمَ (التأميم) ٣٣٦
الأمن والأمان ٣٣٧
الأَمْهَرِيَّة ٣٣٧
الأمويّ ٣٣٧
الأُمِّيَّة ٣٣٧
أميّة بن أبي الصَّلْت .. ٣٣٧
الأمير ٣٣٧
أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي ٣٣٧
آمين ٣٣٨
أَمينَ ٣٣٨
أمين الدين البغداديّ . ٣٣٨
أَنْ ٣٣٨
أن الاستقباليّة ٣٥٢
«أَن» التي بمعنى «إذْ» ٣٥٢
«أَن» التي بمعنى «لئلاّ» ٣٥٢
«أن» التي هي ضمير للمتكلّم ٣٥٢
«أن» التي هي ضمير للمُخاطب ٣٥٢
«أن» التفسيريّة ٣٥٢
«أن» الزائدة ٣٥٢
«أن» الشرطيّة ٣٥٢
«أن» المُخَفَّفة من «أنَّ» ٣٥٢
«أن» المصدريّة ٣٥٢
«أن» المفسِّرة ٣٥٢

«أن» الموصولة ٣٥٣
«أن» الناصبة ٣٥٣
«أن» النافية ٣٥٣
«أن» الوصليّة ٣٥٣
آنَ ٣٥٣
أنَّ ٣٥٣
«أنّ» التي هي لغة في «عَلَّ» ٣٥٨
«أنّ» المُؤكِّدة ٣٥٨
«أنّ» المصدريّة ٣٥٨
«أنّ» الناسخة ٣٥٨
إنْ ٣٥٨
«إنْ» و«إذا» (إعراب الاسم بعدهما) ... ٣٧٥
«إن» التي بمعنى «إذْ» ٣٧٦
«إن» التي بمعنى «قدْ» ٣٧٦
«إن» التي هي بقيّة «إمّا» ٣٧٦
«إن» التّفصيليّة ٣٧٦
«إن» الزائدة ٣٧٦
«إن» الزائدة غير الكافّة ٣٧٦
«إن» الزائدة الكافّة ... ٣٧٦
«إن» الشّرطيّة ٣٧٦
«إن» الشرطيّة الجازمة ٣٧٦
«إن» الشرطيّة غير الجازمة ٣٧٦
«إن» المُخفّفة من «إنّ» ٣٧٦
«إن» النافية ٣٧٦
«إن» النافية العاملة عمل «ليس» ٣٧٦
«إن» النافية غير العاملة ٣٧٦
«إن» الوصليّة ٣٧٧
إنَّ ٣٧٧
«إنّ» التي هي فعل أمر ٣٨٢
«إنّ» التي هي فعل ماضٍ ٣٨٢
«إنّ» الجوابية ٣٨٢
«إنّ» المؤكِّدة ٣٨٢
«إنّ» المركَّبة من «إن» النافية و«أنا» ٣٨٢
«إنّ» المشبَّهة بالفعل . ٣٨٢
«إنّ» الناسخة ٣٨٢
«إنّ» وأخواتها ٣٨٢
أنا ٣٨٩
آنَا ٣٩٠
أنّى ٣٩٠
«أنّى» الاستفهامية ... ٣٩٠
«أنّى» الشرطيّة ٣٩٠
آناءَ ٣٩١
آنئِذٍ ٣٩١
الأنانيّة ٣٩١
أنبأَ ٣٩١
أنباء ٣٩١
الأنباري ٣٩١
ابن الأنباري ٣٩١
إنباه الرُّواة على أنباء النُّحاة ٣٩١
انبَرى ٣٩٣
الانبناء المزدوج ٣٩٣
أنتَ ٣٩٤
أنتِ ٣٩٤
أنتَجَ ٣٩٤
الانْتِحال ٣٩٤
الانتِسَاب ٣٩٤
الانْتِكاث ٣٩٥
أنتُم ٣٩٥
أنتُما ٣٩٥
أنتُنَّ ٣٩٥
الانتِهاء ٣٩٥
انتهاء الغاية ٣٩٥
أنْجَبَ ٣٩٦
أنجدته يوم صالَ زُطّ ٣٩٦
الانجرار ٣٩٦
الانجزام ٣٩٦
الأنجلونورمنديَّة ٣٩٦
الإنجليزيَّة الأمريكيَّة . ٣٩٦
الإنجليزيَّة الإيرلنديَّة . ٣٩٦
الإنجليزيَّة البريطانيَّة . ٣٩٦
إنجليزيَّة البيض ٣٩٦
الإنجليزيَّة الحديثة ... ٣٩٦
الإنجليزيَّة الزنجيَّة ... ٣٩٧
إنجليزيَّة السُّود ٣٩٧
إنجليزيَّة الملك (أو: الملكة) ٣٩٧
الإنجليزيَّة الهجين .. ٣٩٧
الإنجليزيَّة الوسطى .. ٣٩٧
الانحراف ٣٩٧

انْحِراف الصِّيغة ٣٩٧
الأَنْدروشيّ ٣٩٧
أندريه مارتينه ٣٩٧
الأندلسيون ٣٩٧
الأَنديّ ٣٩٧
«آنِس» بمعنى ذي
الإيناس ٣٩٨
الإنسان ٣٩٨
إنسانة ٣٩٩
أنستاس الكرملي ٣٩٩
الانْسِجام ٣٩٩
إنْسَحَب ٤٠٥
أَنْشَأَ ٤٠٥
الإنشاء ٤٠٦
الإنشاء الطلبيّ ٤٠٦
الإنشاء غير الطلبيّ ٤٠٦
الأنشطة ٤٠٦
الانْشِعاب اللَّهْجيّ ٤٠٦
الإنصاف في مسائل
الخلاف ٤٠٦
أَنْصَتَ يومَ زَلَّ طاوٍ
جَدٌّ ٤١١
الانْصِراف ٤١١
الانْضِباط ٤١١
أنطوان مايه ٤١١
أَنْظمة اللغة ٤١١
انْعَدمَ ٤١١
أَنْعَمَ النظرَ ٤١٢
أَنِفَ مُجالسته ٤١٢
آنِفاً ٤١٢
الانْفِتاح ٤١٢
اِنْفَرَطَ ٤١٢
اِنْفِعَال ٤١٢
أُنْفُعِلَ ٤١٣
أُنْفُعِلٌ ٤١٣
اِنْفَعَلٌ ٤١٣
اِنْفَعَلَ ٤١٣
اِنْفَعَلٌ ٤١٣
اِنْفَعِلْ ٤١٣
اِنْفَعِلٌ ٤١٤
اِنْفِعْلال ٤١٤
انْفَكَّ ٤١٤
الانقطاع ٤١٤
اِنْقَلَبَ ٤١٤
الإنكار ٤١٤
الإنكار الإبطاليّ ٤١٥
الإنكار التوبيخي ٤١٥
الأنكلو نورمَنْديّة ٤١٥
الإنكليزيّة ٤١٥
اِنْكَمَش الجلْدُ ٤١٥
أَنَّما ٤١٥
إنما ٤١٥
إنَّما ٤١٥
الأَنْماط الصَّرفية ٤١٦
إنَّهُ ٤١٦
إنّو ليتمان ٤١٦
أنواع الإعراب ٤١٦
أنواع البناء ٤١٦
أنواع السِّناد ٤١٦
أنيت ٤١٦
أنيس فريحة ٤١٦
الأنيس في غرر
التجنيس ٤١٧
آهِ، آهٍ، آهْ، آهاً ٤١٧
أَهَا ٤١٧
الاهْتِدام ٤١٧
الإهْزاج ٤١٨
الأُهْزوجة ٤١٨
أهل المَدَر ٤١٨
أهل الوَبَر ٤١٨
أَهْلاً وَسَهْلاً ٤١٨
أهلون ٤١٨
الإهْماس ٤١٨
الإهمال ٤١٨
الأَهْنويّ النحويّ
اليَمَنِيّ ٤١٨
أَوْ ٤١٩
«أو» الاستثنائيّة ٤٢٣
«أو» التعليليّة ٤٢٤
«أو» العاطفة الناصبة ٤٢٤
«أو» الغائيّة ٤٢٤
«أو» الناصبة ٤٢٤
الأَوائل ٤٢٤
الأَواسِط ٤٢٤
أَوان ٤٢٤
أَوَّاهُ ٤٢٤
الأوبِّرا ٤٢٤
الأوبّريت ٤٢٤
الأوتاد ٤٢٤
الأوتار الصوتيّة ٤٢٤

أوتوجاسبرسن ٤٢٥
أوجست فيشر ٤٢٥
أَوْدَعَ ٤٢٥
الأوردية ٤٢٥
الأوزان ٤٢٥
أوزان اسم الآلة ٤٢٥
أوزان الاسم الثلاثيّ المجرَّد ٤٢٥
أوزان الاسم الثلاثي المزيد بأربعة أحرف ٤٢٥
أوزان الاسم الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف . ٤٢٥
أوزان الاسم الثلاثي المزيد بحرف ٤٢٥
أوزان الاسم الثلاثي المزيد بحرفين ... ٤٢٥
أوزان الاسم الخماسي المجرَّد ٤٢٥
أوزان الاسم الخماسي المزيد ٤٢٥
أوزان الاسم الرباعي المجرّد ٤٢٥
أوزان الاسم الرباعي المزيد بثلاثة أحرف . ٤٢٥
أوزان الاسم الرباعي المزيد بحرف ٤٢٥
أوزان الاسم الرباعي المزيد بحرفين ... ٤٢٥
أوزان اسم الفاعل ... ٤٢٦
أوزان اسم المفعول . ٤٢٦
أوزان الاسم المقصور ٤٢٦
أوزان الاسم الممدود ٤٢٦
أوزان أسماء المبالغة ٤٢٦
أوزان التصغير ٤٢٦
الأوزان الشعريّة ٤٢٦
أوزان صِيَغ المبالغة .. ٤٢٨
أوزان الفعل الثلاثيّ المجرَّد ٤٢٨
أوزان الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف ٤٢٨
أوزان الفعل الثلاثي المزيد بحرف ٤٢٨
أوزان الفعل الثلاثي المزيد بحرفين ... ٤٢٨
أَوْزانُ القِلَّة ٤٢٨
أَوْزانُ الكَثْرة ٤٢٨
أَوْزانُ المُبالَغَة ٤٢٨
إوَزّون ٤٢٨
أَوْشَكَ ٤٢٨
أوضَح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك ٤٢٨
الأب أوغسطين مَرْمَرْجي الدومنكي ٤٣١
أَوَّل ٤٣١
«أوّل أمس» و«أمس الأوّل» ٤٣٢
الأوّل فالأوّل ٤٣٢
أوّل وأربعون، أوّل وتسعون، أوّل وثلاثون . . . ٤٣٢
أوّل وهلة أو لأوّل وهلة ٤٣٣
أَوَّلاً ٤٣٣
أُولى ٤٣٣
أُولاءِ ٤٣٣
أُولئِك ٤٣٣
أولات ٤٣٤
أُولالِك ٤٣٤
أَوَلَمْ ٤٣٤
أُولو ٤٣٤
أُولَيّا ٤٣٤
أُولَيَّاءِ ٤٣٤
آونَةً ٤٣٤
أَوَّهْ ٤٣٤
آي ٤٣٥
أَيْ ٤٣٥
«أي» التفسيريّة ٤٣٦
«أي» النّدائيّة ٤٣٦
أَيّ ٤٣٦
«أيّ» الإبهاميّة ٤٤٥
«أيّ» الاستفهاميّة .. ٤٤٥
«أيّ» الحاليّة ٤٤٥
«أيّ» الشّرطيّة ٤٤٥
«أيّ» الكماليّة ٤٤٥
«أيّ» الموصولة ٤٤٥
«أيّ» الموصوليّة ٤٤٥
«أيّ» النّدائيّة ٤٤٥
«أيّ» النعتيّة ٤٤٥
«أيّ» الوصليّة ٤٤٥
إيْ ٤٤٥

أَيَا ٤٤٥
أَيَا ٤٤٦
إِيَا ٤٤٦
أَيادِي سَبَأ ٤٤٦
ابن إياز ٤٤٧
إيّاكَ ٤٤٧
إيّاكَ أن تكْسَلَ ٤٥١
إيّاكَ منَ الكَسَلِ ٤٥١
إيّاكَ والكَسَلَ ٤٥١
إيّاكِ ٤٥١
إيّاكُمْ ٤٥١
إيّاكُما ٤٥١
إيّاكُنَّ ٤٥٢
أَيّانَ ٤٥٢
«أيّانَ» الاستفهاميّة ٤٥٢
«أيّانَ» الشرطيّة ٤٥٢
إيّانا ٤٥٢
أيّانما ٤٥٢
إيّاه ٤٥٢
إيّاهَا ٤٥٢
إيّاهَا ٤٥٣
إيّاهُما ٤٥٣
إيّاهُنَّ ٤٥٣
إيّايَ ٤٥٣
«آيِب» و«آيِل» ٤٥٣
الآية ٤٥٣
أَيَّةُ ٤٥٣
أَيَّتُها ٤٥٣
الإيجاب ٤٥٣
الإيجاز ٤٥٤
إيجاز التعريف في علم التصريف ٤٥٧
إيخِ ٤٦٠
الإيداع ٤٦٠
أَيْدِيَ سَبَأ ٤٦١
الإيرانيّة ٤٦١
الإيرلندية الحديثة ٤٦١
الإيرلندية القديمة ٤٦١
الإيرلندية الوسطى ٤٦١
الإيسلنديّة ٤٦١
أَيْش ٤٦١
أَيْضاً ٤٦١
الإيضاح ٤٦١
الإيضاح بَعْد الإبهام ٤٦٢
الإيضاح في علل النحو ٤٦٢
الإيضاح في علوم البلاغة ٤٦٣
الإيطاء ٤٦٤
الإيطاليّة ٤٦٤
الإيغال ٤٦٤
الإيقاع ٤٦٥
آيِل ٤٦٥
أيلول ٤٦٥
اِيم ـ اِيْمُ ـ آيْمُ ٤٦٥
آيم الله ـ اِيم الله ٤٦٥
أيما ـ إِيْما ٤٦٥
أيّما ٤٦٦
إيما ٤٦٦
الإيماء ٤٦٦
أَيمُنُ ٤٦٦
أَيْنَ ٤٦٩
أين الاستفهاميّة ٤٧٠
أينَ الشَّرطيّة ٤٧٠
آينة ٤٧٠
أَيْنَما ٤٧٠
إيهِ أو إيهٍ ٤٧٠
أَيُّها ٤٧٠
إيهاً ٤٧٠
أَيهات ٤٧٠
الإيهام ٤٧٠
إيهام التضاد ٤٧١
إيهام التناسب ٤٧١
إيهام التوكيد ٤٧١
إيهام الطباق ٤٧١
إيهام المطابقة ٤٧١
أَيهان ٤٧١
أَيُّهذا ٤٧١
أبو أيوب ٤٧١
أبو أيوب برطلّة ٤٧١
أيوب بن سليمان ٤٧٢
أيّوب بن سليمان ٤٧٢
أيوب بن مصوّر ٤٧٢

MAWSŪʿAT
ʿULŪM AL-LUǦAH AL-ʿARABIYAH

(Encyclopedia of Arabic linguistics)

by

Dr . Emīl Badīʿ Jaʿqūb

volume III

DAR AL-KOTOB AL-ILMIYAH

Beirut-Lebanon

موسوعة

علوم اللغة العربية

إعداد
الأستاذ الدكتور إميل بديع يعقوب

الجزء الرابع

المحتوى:
ب - ت
الباء - تين

دار الكتب العلمية
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971
بيروت - لبنان

Title: MAWSŪ^c^AT ^c^ULŪM AL-LUĞAH AL-^c^ARABIYAH
(Encyclopedia of Arabic linguistics)

Author: Dr. Emīl Badī^c^ Ja^c^qūb

Publisher: Dar Al-kotob Al-Ilmiyah

Pages: 5608 (10 Volumes)

Year: 2006

Printed in: Lebanon

Edition: 1st

الكتاب: موسوعة علوم اللغة العربية

المؤلف: الدكتور إميل بديع يعقوب

الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت

عدد الصفحات: 5608 (10 أجزاء)

سنة الطباعة: 2006 م

بلد الطباعة: لبنان

الطبعة: الأولى

ISBN 2-7451-4043-4

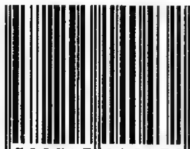

منشورات محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية بيروت لبنان

الطبعة الأولى
٢٠٠٦ م. ١٤٢٧ هـ

منشورات محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg., 1st Floor
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ (١ ٩٦١)

فرع عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.

هاتف:١٢ / ١١ / ٨٠٤٨١٠ ٥ ٩٦١+ ص.ب: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان
فاكس:٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١+ رياض الصلح - بيروت ٢٢٩٠ ١١٠٧

http://www.al-ilmiyah.com
e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

باب الباء

الباء

هي الحرف الثاني من حروف الهجاء في الترتيب الألفبائي والأبجديّ معاً. تُساوي، في حساب الجُمَّل، الرقم اثنين. وهي حرف شفويّ انفجاريّ مجهور شديد مخرجه من بين الشَّفتين. وعند النطق بالباء يقف الهواء الصادر من الرئتين وقوفاً تامًّا عند الشفتين، وتنطبق معه الشفتان انطباقاً كاملاً، ويضغط الهواء مدّة من الزمن، ثمّ تنفرج الشفتان، فيندفع الهواء فجأةً من الفم مُحدثاً صوتاً انفجاريًّا، وتتذبذب معه الأوتار الصوتية أثناء النطق، ومن هنا كان جهره.

والباء من الحروف القمرية التي تظهر معه لام «أل» نطقاً وكتابة، وهي، في الخط، توصل بما قبلها وبما بعدها.

ولم تأتِ الباء، التي هي حرف مبنى، زائدة. وحُذِفت من «رُبَّ»، فقيل: «رُبَ»، و«رَبَ» عند بعض القبائل العربيَّة (انظر: رُبَّ). ولم تأتِ حَرفاً مبدلاً من آخر.

والباء التي هي حرف معنى حرف جَرّ يأتي لمعانٍ كثيرة، حَصَرَها ابن هشام في أربعة عَشَرَ معنى:

١ ـ الإلصاق. وهو أصل معانيها، ويكون حقيقةً، نحو: «أمْسَكْتُ القَلَمَ بيدي»، أو مجازاً، نحو: «مررتُ بزيْدٍ».

٢ ـ التَّعدية (١). وتُسَمَّى باء النّقل أيضاً، نحو قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧].

٣ ـ الاستعانة، وهي الداخلة على آلة الفعل، نحو: «كتبْتُ بالقَلَمِ».

٤ ـ السَّببيَّة. نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ﴾ [البقرة: ٥٤].

٥ ـ المصاحبة والمُلابَسة. ولها علامتان: أن يَحْسُنَ في موضعها «مَعَ»، وأن يُغْني عنها وعن مصحوبها الحال، نحو قوله تعالى: ﴿يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا﴾ [هود: ٤٨]، أي: مع سلام، أو مُسَلَّماً عليك. ولصلاحيَّة وقوع الحالِ موقعها سمّاها كثير من النحاة «باء الحال».

٦ ـ [illegible]. وعلامتها أن يحسن في موضعها «في»، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ [آل عمران: ١٢٣]، وقوله: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾

---

(١) سُمِّيت بذلك لأنّها توصِل معنى الفعل اللازم إلى المفعول به، نحو قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧]، وقد تأتي مع الفعل المتعدِّي، نحو قولهم: «صككتُ الحجرَ بالحَجرِ». ولذلك قال بعضهم: هي الداخلة على الفاعل فتُصيِّره مفعولاً.

[القمر: ٣٤]. وهي، بهذا المعنى، كثيرة في الكلام.

٧ ـ **البدل**، وعلامتها أن يحسن في موضعها «بَدَل»، نحو قول قريط بن أنيف (من البسيط):

فَلَيْتَ لي بِهِمُ قوماً إذا رَكِبُوا
شَنُّوا الإغارَةَ فُرساناً وَرُكْبانا

٨ ـ **المقابلة**، أو **العِوَض**، وهي الداخلة على الأثمان والأعواض، نحو: «اشتريْت الفَرَسَ بألْفِ دينارٍ»، و«كافأتُ الإحْسانَ بِضعْفٍ».

وقد رأت لجنة الأصول في مجمع اللغة العربية في القاهرة أنّ باء البدل قد تدخل على المأخوذ، وجاء في قرارها:

«ينصّ كثير من اللغويين على أن «باءَ البدل» لا تدخل إلا على المتروك...

وهناك من ثقاتهم من يقول إنها كذلك تدخل على المأخوذ، (كما جاءَ في المصباح المنير، ومختار الصحاح، وتاج العروس).

وترى اللجنة أن «باءَ البدل» يجوز دخولها على المتروك أو على المأخوذ، والمداول في تعيين ذلك على السياق»(١).

لكنّ المجمع لم يَرَ داعياً لوضع هذا القرار.

٩ ـ **المُجاوَزة**، وعَبَّر بعضهم عن هذا بموافقة «عَنْ». وذلك كثير بعد السُّؤال، نحو قوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩]، ونحو قول علقمة بن عبدة الفحل (من الطويل):

فَإنْ تَسْألوني بالنِّساءِ، فَإنَّني
خَبِيرٌ بأَدْواءِ النِّساءِ طَبيبُ

١٠ ـ **الاستِعلاء**، وعبّر بعضُهم عنه بموافقة «على»، نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾ [آل عمران: ٧٥]، ونحو قول راشد بن عبد الله (من الطويل):

أَرَبٌّ يَبولُ الثُّعْلُبانُ بِرَأْسِهِ
لَقَدْ هانَ مَنْ بالَتْ عَلَيْهِ الثّعالِبُ

١١ ـ **التبعيض**، وعَبَّر بعضُهم عن هذا بموافقة «مِنْ». وفي هذا المعنى خلاف، واستدلّ القائلون به بقوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦]، أي: مِنها، وبقول أبي ذؤيب الهذليّ (من الطويل):

شَرِبْنَ بِماءِ ٱلْبَحْرِ، ثُمَّ تَرَفَّعَتْ
مَتى لُجَجٍ خُضْرٍ، لَهُنَّ نَئِيجُ(٢)

وبقول عمر بن أبي ربيعة، أو جميل بثينة (من الكامل):

فَلَثَمْتُ فاها، آخِذاً بِقُرونِها
شُرْبَ النَّزيْفِ بِبَرْدِ ماءِ الحَشْرَجِ(٣)

وجعل قوم، من ذلك، الباء في قوله تعالى: ﴿وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦]، وقالت جماعة: إنّها، هنا، زائدة، وقالت جماعة أخرى: إنّها للإلْصاق على الأصل، وذهبت جماعة ثالثة إلى أنّها باء الاستعانة، فإنَّ الفعل «مَسَحَ» يتعدّى إلى المفعول بنفسه، وهو المُزال

(١) الألفاظ والأساليب. ص٣٦.

(٢) «متى» بمعنى «مِنْ» في لغة هذيل. «النَّئِيج»: المرّ السَّريع مع الصَّوت.

(٣) النَّزيف: العطشان. الحشْرَج: النّقرة في الجبل يجتمع فيها الماء.

عنه الشيءُ، وإلى مفعول به آخر بحرف الجرّ، وهو المُزيلُ، فيكون تقدير الآية: فامْسَحُوا بالماءِ رؤوسَكُم.

ولم ترد باء التبعيض عند مُثبتيها إلّا مع الفعل المتعدِّي. وقد أنكر ابن جنّي وغيره ورودها، مُتأوِّلين ما استدلّ به مُثبتوها على التَّضمين. قال ابن مالك: الأجود تضمين «شَرِبْنَ» في بيت أبي ذؤيب الهذليّ معنى الفعل «رَوِيْنَ». وجعل الزمخشريّ الباء في الآية: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦]، كالباء في «شربتُ الماءَ بالعَسَلِ».

١٢ ـ القَسَم، نحو: «باللهِ لَأَفْعَلَنَّ»، وهي أصل حروف القَسَم، وتنفرد من بين هذه الحروف بثلاثة أمور: أوَّلها أنّه لا يجب حذف الفعل معها، بل يجوز إظهاره، نحو: «أُقْسِمُ باللهِ». والثاني أنّها تدخل على الضمير، نحو: «بِكَ لأجْتَهِدَنَّ». والثالث أنّها تُسْتَخدم في الطلب وغيره. وسائر أحرف القَسَم لا يظهر الفعل معها، ولا تدخل على الضمير، ولا تُسْتَخدم في الطّلب. (انظر: القَسَم).

١٣ ـ الغاية، وعَبَّر بعضُهم عنها بموافقة «إلى»، نحو الآية: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ﴾ [يوسف: ١٠٠]، أي: أحْسَنَ إليَّ. وأوَّل بعضُهم هذه الآية على تضمين الفعل «أَحْسَنَ» معنى الفعل «لَطُفَ».

١٤ ـ التوكيد، وتُسَمَّى الزّائدة، وتكون في المواضع التالية:

أ ـ الفاعل، وزيادتها معه على ثلاثة أضرب: لازمة، وجائزة في الاختيار، وواردة في الاضطرار.

فاللازمة تكون في فاعل «أَفْعِلْ» في التعجُّب على مذهب سيبويه وجمهور البصريِّين [١]. وهي لازمة أيضاً على مذهب من جعلها زائدةً مع المفعول [٢]. ولا يجوز حذفها على المذهبين إلّا مع «أَنَّ» و«أَنْ»، كقول عبّاس بن مرداس (من الطويل):

وقال نبيُّ المسْلِمين تَقَدَّموا
وَأَحْبِبْ إلينا أن نكون المقَدَّما

والجائزة في الاختيار في فاعل «كَفى» بمعنى: «حَسْب»، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٦٦]، أمّا إذا كانت «كَفى» بمعنى «وَقَى»، فتَعَدَّت إلى مفعولين، لم تُزَدْ في الفاعل، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ [الأحزاب: ٢٥].

والواردة في الاضطرار في أبيات محفوظة، منها قول قيس بن زهير (من الوافر):

أَلَمْ يَأْتِيكَ، والأنباءُ تَنْمي
بما لاقَتْ لبونُ بَني زيادِ [٣]

وقول امرئ القيس (من الطويل):

---

(١) يُعرب هؤلاء «أجمل بالصدقِ» مثلاً، على النحو التالي: «أجْمِلْ»: فعل ماض على صورة الأمر مبنيّ على السكون. «بالصدق»: الباء حرف جر زائد، «الصدق» فاعل «أجْمِلْ» مرفوع بالضمّة المقدَّرة مَنَع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزائد.

(٢) يُعرب هؤلاء نحو: «أجْمِلْ بالصِّدْقِ» على النحو التالي: «أجْمِلْ: فعل أمر مبنيّ على السكون. «بالصِّدق»: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلّق بالفعل «أجْمِلْ».

(٣) تنمي: تبلغ. اللّبون: النّوق ذوات اللّبَن. ويَرْوي البيت: «ألا هَلْ أتاك. . .». و«أَلَمْ يَأْتِكَ. . . .» بغير ياء.

أَلَا، هَلْ أَتاها، والحوادِثُ جَمَّةٌ
بِأَنَّ امْرأَ القَيْسِ بنَ تَملِك بَيْقَرا(١)

وقول عمرو بن ملقط (من السريع):

مَهْما لِيَ اللَّيْلَةَ، مَهْما لِيَهْ
أَوْدَى بِنَعْلَيَّ وَسِرْبالِيَهْ

ب ـ المفعول به، وزيادته مَعَه، على كثرتها، غير مقيسة، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، وقوله: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ [مريم: ٢٥]، وقوله: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ﴾ [الحج: ٢٥]. قال ابن مالك: تكثُرُ زيادتها في مفعول «عَرَفَ» وشبهه، وتقلّ في مفعول فِعْلٍ يتعدّى إلى مفعولين، ومنه قول حسّان بن ثابت (من الكامل):

تَبَلَتْ فؤادَكَ، في المَنام، خَرِيْدَةٌ
تَسْقِي الضَّجِيْعَ ببارِدٍ بَسَّامِ(٢)

ومن زيادتها في المفعول به قول النابغة الجعدي (من الرجز):

نَحْنُ، بَني ضَبَّةَ، أَصْحابُ الفَلَجْ
نَضْرِبُ بالسَّيْفِ، ونَرْجُو بالفَرَجْ(٣)

أي: نرجو الفَرَج.

وقد خُرِّجَ كثير من الشّواهد التي أتَتْ فيها الباء زائدة في المفعول به، إمّا على التضمين، وإمّا على حذف المفعول به. وقد خُرِّج عليهما قولُه تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، فقيل: إنَّ الفعل «تُلْقُوا» ضُمِّن معنى الفعل «تُفْضُوا»، فَعُدِّي بالباء. وقيل: المفعول به محذوف، والباء للسَّببيَّة، والتقدير: لا تُلْقُوا أَنْفُسَكُم بسبب أيديكُمْ.

ج ـ المبتدأ، إذا كان «حَسْبُ»، نحو: «بِحَسْبِكَ زَيْدٌ»(٤)، ونحو قول الشاعر (من الطويل):

بِحَسْبِكَ أَنْ قَدْ سُدْتَ أَخْزَمَ كُلَّها
لِكُلِّ أُناسٍ سَادَةٌ وَدَعائِمُ

وجعل بعض النحاة المتأخِّرين الباء في «كيف بكَ»، و«كيف بنا» زائدة مع المبتدأ، والأصل: كيف أَنْتَ؟ وكيف نحنُ؟

د ـ الخبر، وزيادتها في الخبر ضَرْبان: مقيسة وغير مقيسة. فالمقيسة في خبر «ليس» وأختها «ما»، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦]، وقوله: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦]. وفي زيادتها بعد «ما» التميميَّة خلاف.

وغير المقيسة في مواضع كثيرة، كزيادتها في خبر «لا» أخت «ليس»، كقول سواد بن قارب (من الطويل):

وَكُنْ لي شفيعاً يومَ لا ذو شفاعَةٍ
بِمُغْنٍ فتيلاً عن سَوادِ بنِ قارِبِ

وفي خبر ناسخ منفيّ، كقول الشّنفرى (من الطويل):

وإنْ مُدَّتِ الأيْدِي إلى الزّادِ لم أَكُنْ
بِأَعْجَلِهِمْ، إذْ أَجْشَعُ القومِ أَعْجَلُ

وبعد «هَلْ»، كقول الفرزدق (من الطويل):

---

(١) بَيْقَر: تَرَكَ الحَضَر، أو أعيا ولم يَدْرِ أين يَسلك.

(٢) «تبَلَتْ»: أَسقَمَتْ. الخريدة: الفتاة البكر الخَفِرة المسْتَتِرة.

(٣) الفلج: الظَّفَر.

(٤) الباء حرف جر زائد. «حسب»: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلًا على أنّه مبتدأ، وهو مضاف، والكاف ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. «زيدٌ»: خبر مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضمَّة لفظاً. وقال ابن مالك: الأجود أن يكون «زيد» مبتدأ، و«بحسبك» خبراً مقدّماً، لأنّ «حسباً» من الأسماء التي لا تُعَرِّفها الإضافة.

يقولُ إذا اقْلَولى عليها وَأَقْرَدَتْ
ألا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذٍ بدائِمِ[1]

وفي الخبر الموجِب، وزيادتها فيه نادرة، كقول الشاعر (من الوافر):

فَلا تَطْمَعْ، أَبيْتَ اللَّعْنَ، فيها
وَمَنْعُكَها بِشَيءٍ يُسْتَطاعُ

هـ - «النّفس» و«العَيْن» في باب التوكيد، نحو: «جاء زَيْدٌ بِنَفْسِهِ، وبعينه». والأصل: جاء زَيْدٌ نَفْسُهُ وعَيْنُهُ.

و - الحال المنفيّة، لأنّها شبيهة بالخبر. ذَكَرَ هذا ابن مالك، مستدلًّا بقول القحيف العقيليّ (من الوافر):

فَما رَجَعَتْ بِخائِبَةٍ رِكابٌ
حَكِيمُ بنُ المُسَيَّبِ مُنْتَهاها

وكقول الشاعر (من البسيط):

كائِنْ دُعِيتُ إلى بَأْساءَ داهِمَةٍ
فَما انْبَعَثْتُ بِمَزْؤودٍ ولا وَكِلِ[2]

وقيل: إنّ الباء في البيتين هي باء الحال، والمعنى في البيت الأوّل: فما رَجَعَتْ بحاجَةٍ خائبَة، وفي البيت الثاني: فما انْبَعَثْتُ بِشَخْصٍ مَزْؤودٍ، يعني بذلك نفسه، ويكون من باب التجريد[3].

ملحوظات:

أ - «رَدَّ كثير من المحقّقين سائر معاني الباء إلى معنى الإلصاق كما ذكر سيبويه، وجعلوه معنى لا يُفارقها، وقد يجرُّ معه معانٍ أُخَر. واستَبْعَدَ بعضُهم ذلك، وقال: الصَّحيح التنويع.

وما تَقَدَّم من نيابة الباء عن غيرها من حروف الجرّ هو جارٍ على مذهب الكوفيّين، وَمَنْ وافَقَهُمْ، في أنّ حروف الجرّ قد ينوبُ بعضُها عن بعض. ومذهب البصريّين إبقاءُ الحرف على موضوعه الأوّل، إمّا بتأويل يقبله اللّفظ، أو تضمين الفعل معنى فعلٍ آخر، يتعدّى بذلك الحرف. وما لا يمكن فيه ذلك، فهو من وَضْع أحد الحَرْفين موضع الآخر على سبيل الشّذوذ»[4].

ب - نظم المرادي معاني الباء في البيتين التاليين (من الكامل):

بِالباءِ أَلْصِقْ، وَٱسْتَعِنْ، أَوْ عَدِّ، أَوْ
أَقْسِمْ، وَبَعِّضْ، أو فَزِدْ، أَوْ عَلِّلِ
وَأَتَتْ بمعنى مَعْ، وفي، وعَلى، وعَنْ
وبِها فَعَوِّضْ، إنْ تَشا أَوْ أَبْدِلِ[5]

ج - انظر: الجرّ.

* * *

للتوسُّع انظر:

«القول في الباء التي تزاد في فصيح الكلام». عبد الرحمن تاج. مجلة مجمع اللغة

---

(١) «اقْلَوْلَى»: ارتَفَعَ، أي «الكلِيبيّ» الوارد في بيت سابق لهذا البيت. أَقْرَدَت: ذَلَّتْ وخَضَعَتْ. ويُروى البيت أيضاً: «ألا ليتَ ذا العيش اللَّذيذَ بدائِمٍ».

(٢) المزؤود: المذعور. الوكِل: العاجز.

(٣) التجريد، في علم البديع، أن يَنْتَزِع الإنسانُ من نفسه شخصاً يخاطبه، كقول المتنبيّ (من البسيط):
لا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْديها ولا مالُ فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إنْ لَمْ تُسْعِدِ الحالُ

(٤) المرادي (الحسن بن قاسم): الجنى الداني في حروف المعاني. ص٤٦.

(٥) المصدر نفسه. ص٥٦.

العربية في القاهرة، العدد ٣١ (سنة ١٩٧٣)، ص ٢٥ ـ ٣٥.

ـ «صحة دخول باء الجرّ على المتروك والمأخوذ». عباس حسن. محاضر جلسات الدورة الثامنة والثلاثين (سنة ١٩٧٢م)، مجمع اللغة العربية، ص ٤٣٢.

باب الابتداء

هي الباء التي يُبْتَدأ بها، نحو الآية: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١].

باب الاسْتِعانة

انظر: الباء، الرقم ٣.

باب الاستعلاء

انظر: الباء، الرقم ١٠.

باب الاعْتمال

هي باء الاستعانة.
انظر: الباء، الرقم ٣.

باب الإلْصاق

انظر: الباء، الرقم ١.

باب البَدَل.

انظر: الباء، الرقم ٧.

باء التَّبْعيض

انظر: الباء، الرقم ١١.

باء التَّعْدية

انظر: الباء، الرقم ٢.

باء التَّعْليل

هي الباء السببيَّة.
انظر: الباء، الرقم ٤.

باء التَّعْويض

انظر: الباء، الرقم ٨.

باء التَّوْكيد

انظر: الباء، الرقم ١٤.

الباء الجارّة

هي الباء.
انظر: الباء.

الباء الزائدة

انظر: الباء، الرقم ١٤.

باء السَّبب

انظر: الباء، الرقم ٤.

باء السَّببيَّة

انظر: الباء، الرقم ٤.

باء الصِّلة

هي الباء الزائدة.
انظر: الباء، الرقم ١٤.

الباء الظرفيّة

انظر: الباء، الرقم ٦.

باء العِوَض

انظر: الباء، الرقم ٨.

باء الغاية

انظر: الباء، الرقم ١٣.

باء القَسَم

انظر: الباء، الرقم ١٢.

باء المُجاوَزَة

انظر: الباء، الرقم ٩.

باء المُصاحبة

انظر: الباء، الرقم ٥.

باء المَعيّة

هي باء المصاحبة.

انظر: الباء، الرقم ٥.

باء المُقابلة

انظر: الباء، الرقم ٨.

باء المُلابَسة

انظر: الباء، الرقم ٥.

باء النَّقْل

انظر: الباء، الرقم ٢.

الباءات

هي جملة الباءات المتقدِّمة.

البائع

= عبد الواحد بن محمد (٧٠٥هـ/ ١٣٠٦م).

البائيّة

هي القصيدة أو المقطوعة الشعريّة التي رويّها حرف الباء (انظر: «الرّويّ»). والقصائد البائيّة كثيرة الشيوع في الشعر العربي، نظراً إلى كثرة الكلمات التي تنتهي بحرف الباء. ومن القصائد البائيّة المشهورة تلك التي مدح بها أبو تمام المعتصِمَ بالله بعد فتح عمّوريّة، ومطلعها (من البسيط):

السّيْفُ أصدقُ إنْباءً من الكُتُبِ
في حَدِّهِ الحَدُّ بيْنَ الجِدِّ واللّعِبِ
بِيضُ الصفائحِ لا سُودُ الصّحائفِ في
مُتُونِهِنَّ جلاءُ الشّكِّ والرِّيَبِ

ومن روميّات أبي فراس الحمْداني البائيَّة القصيدة التي مطلعها (من الطويل):

أمَا لِجَميلٍ، عِنْدَكُنَّ ثوابُ
ولا لِمُسْيءٍ، عِنْدَكُنَّ، مَتابُ

ومن بائيّات المتنبّي قصيدة رَثَى بها أخت سيف الدولة، ومطلعها (من البسيط):

يا أُخْتَ خَيْرِ أخٍ، يا بِنْتَ خَيْرِ أبِ
كِنايةً بِهِمَا عَنْ أشْرفِ النَّسَبِ
أُجِلُّ قدْرَكِ أنْ تُسْمَيْ مُؤَبَّنةً
ومَنْ يَصِفْكِ، فقدْ سمَّاكِ للْعَرَبِ

الباب

الباب، في اللغة، مَدْخَلُ البيت، وله، في الاصطلاح، عدَّة معانٍ:

١ ـ الوزن الذي يكون عليه الفعل الماضي مع مُضارعه (وبخاصّة عين مضارعه).

وأبواب الفعل ستة، وهي:

ـ فَعَلَ يَفْعُلُ، نحو: كَتَبَ يَكْتُبُ.
ـ فَعَلَ يَفْعِلُ، نحو: جَلَسَ يَجْلِسُ.
ـ فَعَلَ يَفْعَلُ، نحو: سَمَحَ يَسْمَحُ.
ـ فَعِلَ يَفْعَلُ، نحو: عَلِمَ يَعْلَمُ.
ـ فَعِلَ يَفْعِلُ، نحو: حَسِبَ يَحْسِبُ.
ـ فَعُلَ يَفْعُلُ، نحو: ضَخُمَ يَضْخُمُ.

٢ ـ الفِكْرة المُجَرَّدة كالاسميّة والفعلية والحاليّة والفاعليّة والمَفْعُوليّة.

٣ ـ الفَصْل (الدَّرس)، كفَصْل الفاعل، وفَصْل التَّمْييز.

٤ ـ مجموعة فصول، نحو باب المنصوبات، باب النواسخ، باب المرفوعات.

٥ ـ المَقيس عليه، نحو: «باب ظنَّ»، و«باب سنين». . . . إلخ.

باب «أَرى» و«أَعْلَمَ»

هو باب الأفعال التي تتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل، الثاني والثالث منها مُبْتَدأ وخبر في الأصل. وأفعال هذا الباب هي: أرى، أَعْلَمَ، أَنْبَأَ، نَبَّأَ، أَخْبَرَ، خَبَّرَ، حَدَّثَ.

انظر كل فعلٍ في مادّته.

باب الإعراب عن لُغة الأَعْراب

قاموس لغويّ وضعه الأب جرمانوس فرحات الحلبيّ (١٦٧٠م/ ١٠٨١هـ ـ ١٧٣٢م/ ١١٤٥هـ). اقتبس موادّه من القاموس المحيط للفيروزبادي.

باب أَفْعَل مِنْك

تسمية أطلقها بعضهم على أفعل التفضيل.

انظر: أَفْعل التفضيل.

باب حُلْو حامِض

هو، في الاصطلاح، شاهد على تعدُّد خبر المبتدأ الواحِد من غير عطف. ومنه قول رؤبة (من الرجز):

مَـنْ يَـكُ ذا بَـتٌّ فَـهـذا بَـتِّـي
مُـقَـيِّـظٌ مُـصَـيِّـفٌ مُـشَـتِّـي

باب حينٍ

هو، في الاصطلاح، اللغة التي تُعرب جمع المذكَّر السالم والملحق به بالحركات مع لزومه الياء والنون، فتقول على هذه اللغة: «جاء مُعلِّمينٌ»، و«شاهدتُ معلِّميناً» و«مررتُ بمعلِّمينٍ».

باب سِنين

هو، في الاصطلاح، باب الأسماء الثُّلاثيّة المحذوفة اللام، والمُعَوَّض عنها بتاء التأنيث المربوطة، ولم يُعرف لها جمع تكسير مُعرَب بالحركات، ولا مفرد مُذكَّر، بل وردت عن العرب مجموعةً بالواو والنون رَفعاً، وبالياء والنون نصباً وجرًّا، فهي ملحقة بجمع المذكَّر السالم. وهي تشمل الأسماء التالية: عِضة عِضون، عِزة عِزون، ثُبة ثُبون، سنة سِنون، مِئة مِئون، كُرة كُرون، ظُبة ظُبون.

ابن باب شاذ

= طاهر بن أحمد (..../...... ـ ٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م).

باب ظَنَّ

هو ظَنَّ وأخواتها.

انظر: ظَنَّ وأخواتها.

بابُ عِشْرين

هو باب العقود العدَديّة المُلحقة بجمع المُذكَّر السالم، وهي: عشرون، ثلاثون، أربعون، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون، تسعون.

انظر: العدد، الرقم ٧.

باب «حَذامِ»

هو باب اسم العلم المبنيّ على الكسر، المعدول عن «فاعِلة»، ومنه قول لجيم بن صعب (من الوافر):

إذا قـالَـتْ حَـذامِ فَـصَـدِّقـوهـا
فَـإنَّ الـقـولَ مـا قـالَـتْ حَـذامِ

باب الفاعِل

هو الفِعل المعلوم.

انظر: الفعل المعلوم.

باب «فَجارِ»

هو باب الأسماء المبنيّة على الكسر المعدولة عن فاعلة، نحو: «فجارِ» بمعنى: يا فاجرة، و«فَساقِ»، بمعنى: يا فاسقة. ويُسمّى أيضاً باب «فَساقِ».

باب «فَساقِ»

انظر: باب «فَجارِ».

باب «قَطامِ»

هو باب «حَذامِ».

انظر: باب «حَذامِ».

باب «كسا»

هو باب الأفعال المتعدِّية إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، ويتضمّن هذا الباب أفعالاً كثيرة، منها: «أعطى»، و«سأل»، و«مَنَحَ»، و«مَنَعَ»، و«كَسَا»، و«أَلْبَسَ»، و«عَلَّمَ»، نحو: «أعطيتُ الفقيرَ حسنةً».

باب «نَزالِ»

هو باب اسم الفعل القياسيّ الذي للأمر، ولا يكون، إلّا من فعل ثلاثيّ تامّ مُتَصَرِّف، نحو: «نَزالِ» بمعنى: انْزِلْ، و«زَحامِ» بمعنى ازْحَمْ.

انظر: اسم الفعل.

باباً باباً

تقول: «قرأت الكتاب باباً باباً»، فتُعرب «باباً» الأولى حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة، وتعرب «باباً» الثانية توكيداً منصوباً بالفتحة.

البابليَّة

لغة أكاديّة استعانت بالخط المسماريّ.

انظر: الأكاديّة، والخط المسماريّ.

باتَ

تأتي:

١ ـ فعلاً ماضياً تامًّا لازماً إذا جاءت بمعنى: نزل ليلاً، نحو: «باتَ زيدٌ في بيتنا». («باتَ»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظاهر. «زيد»: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة. «في» حرف جرّ مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، متعلّق بالفعل «بات». «بيتنا»: «بيت»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، وهو مضاف. و«نا»: ضمير متَّصل مبنيّ على السكون في محل جرّ بالإضافة).

٢ ـ فعلاً ماضياً ناقصاً يرفع الاسم وينصب الخبر، إذا أفاد اتصاف الاسم بالخبر وقت المبيت (أي: ليلاً)، أو إذا كانت بمعنى «صارَ»، نحو: «باتَ المريضُ موجوعاً» («باتَ»: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح الظاهر. «المريضُ»: اسم «باتَ» مرفوع بالضمَّة. «موجوعاً»: خبر «بات» منصوب بالفتحة)، ونحو قول الشاعر (من الطويل):

أبيتُ نَجيًّا للهُموم كَأَنَّما
خِلالَ فراشي جمرةٌ تتوهَّجُ

وتُستعمل «بات» الناقصة فعلاً ماضياً كالأمثلة السابقة، ومضارعاً، نحو الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا﴾ [الفرقان: ٦٤] («يبيتون»: فعل مضارع ناقص

مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متَّصل مبنيّ على السكون في محل رفع اسم «يبيت». «سُجَّداً»: خبر «يبيتون» منصوب بالفتحة الظاهرة. «وقياماً»: الواو حرف عطف مبنيّ على الفتح الظاهر. «قياماً»: اسم معطوف منصوب بالفتحة الظاهرة).

كذلك تُستعمل أمراً، نحو «بِتْ مُصلِّياً» («بتْ»: فعل أمر ناقص مبنيّ على السكون، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنت». «مصلِّياً»: خبر «بِتْ» منصوب بالفتحة الظاهرة)، ومصدراً، نحو: «سَرَّني بَياتُك مصلِّياً» («سَرَّني»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظاهر. والنون حرف للوقاية مبنيّ على الكسر لا محل له من الإعراب، والياء ضمير متَّصل مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول به. «بياتك»: فاعل «سَرَّ» مرفوع بالضمَّة الظاهرة، وهو مضاف. والكاف ضمير متَّصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ مضاف إليه، وهو اسم المصدر «بيات». «مصلِّياً»: خبر المصدر «بيات» منصوب بالفتحة الظاهرة).

الباجي

= إبراهيم بن محمد بن إبراهيم (٣٢٨هـ/ ٩٣٩م).

بادئَ بَدْءٍ

لفظ يعني: أَوَّل شيء، ويُعرب كالتالي: «بادئ» حال منصوبة بالفتحة، (وقال بعضهم إنه ظرف منصوب بالفتحة)، وهو مضاف. «بدءٍ» مضاف إليه مجرور بالكسرة، نحو: «عندما عدتُ من سفري، زرتُ والدتي بادئَ بَدْءٍ».

بادئَ ذي بَدْءٍ

مثل «بادئ بدءٍ»، وتُستعمل استعمالها، وتعرب كالتالي: «بادئ»: حال منصوبة بالفتحة (وقال بعضهم إنها ظرف منصوب بالفتحة)، وهو مضاف. «ذي»: اسم زائد لا محلّ له من الإعراب. «بدءٍ» مضاف إليه مجرور بالكسرة.

بادي بَدا ـ بادي بَدي

جاء في شرح المفصّل: «قال صاحب الكتاب: «افْعَلْ هذا بَادِيَ بَدِي، وبَادِيَ بَدَا»، أصلُه: «بادِئَ بَدِيءٍ»، و«بادِئَ بَداءٍ»، فخُفِّف بطَرْحِ الهمزة والإسكانِ، وانتصابُه على الحالَ. ومعناه: مبتدِئاً به قبل كلِّ شيء. وقد يُستعمل مهموزاً، وفي حديثِ زيدِ بن ثابتٍ: «أمّا بادِئَ بَدْءٍ فإنّي أحْمَدُ الله».

قال الشارح: العرب تقول: «افعلْ هذا بَادِيَ بَدَا»، بياء خالصة وألف خالصة، والمعنى: أوّلَ كلِّ شيء، فـ «بادي بدا» اسمان رُكّبا وبُنيا على تقديرِ واو العطف، وهو منكورٌ بمنزلةِ «خمسةَ عشرَ»، ولذلك كان حالاً، وأصلُه «بادِئَ بدَاءٍ» على زنةِ «فَعالٍ» مهموزاً؛ لأنّه من الابتداء، فخُفّفت الهمزة من «بادِئَ» بقَلْبها ياءً خالصةً، لانكسارِ ما قبلها عل حدّ قلبها في «بِيرٍ» و«بِيَار»، وأصلُهما الهمزة، ولمّا صارت ياءً، أُسكنت على حدّ إسكانها في «قالِي قَلَا» و«مَعْدِيكَرِبَ». وأمّا «بَدَا» فأصلُه «بَداءٌ»، فخفّفوه بأن قصروه بحذف ألفه، فبقي «بَدَأٌ»، فخُفِّفت الهمزة بقلبها ألفاً لانفتاحِ ما قبلها على حدّ قلبها في قوله (من الكاملَ):

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ البِغَالُ عَشِيَّةً
فَارْعَيْ فَزارَةُ لا هَنَاكِ المَرْتَعُ[1]

وأصلُه: لا هَنَأَكِ المرتعُ، ونحوِ قوله (من البسيط):

سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللهِ فاحِشَةً
[ضَلَّتْ هُذيلٌ بما جاءَتْ وَلَمْ تُصِبِ][2]

وأصلُه: سَأَلَتْ، مهموزاً. وقيل: كان أصلُه «بَداء»، على زنة «فَعالٍ»، فحُذفت الهمزة تخفيفاً كما حذفوها من «سَا يَسُو»، و«جَا يَجِي»، وأصلُه: «جاءَ يَجِيءُ»، و«سَاءَ يَسُوءُ»، وإلى هذا أشار صاحبُ الكتاب بقوله: «فخُفِّف بطرح الهمزة والإسكانِ»، يريد: بطرح الهمزة من «بداءِ» والإسكان في «بادي».

وقالوا: «بادي بَدِ» بالإضافة من غيرِ بناء، وأصلُه: «بَدِيءٍ» على زنة «فَعِيلٍ»، فقُصر بحذف الياء، ثمّ أُبدلت الهمزة ياءً، لانكسارِ ما قبلها على حدّ قلبها في «بادي»، أو حُذفت الهمزة حذفاً لكثرة الاستعمال، كما حُذفت في «بَدَا»، فوزنُ «بَدَا» من «بادي بَدَا» على القول الأول: «فَعَلٌ»، وعلى القول الثاني: «فَعَا» محذوفَ اللام. وفيه لغاتٌ أُخَرُ، قالوا: «بادي بَدْءٍ» على زنة «فَعْلٍ» بالهمزة في الثاني دون الأوّل، و«بادي بَدِيءٍ» على زنة «فَعِيلٍ» على الأصل، و«بادِئَ بَدْءٍ» على زنة فَعْلٍ بالهمزة فيهما، وعليه حديثُ زيد بن ثابتٍ: «أمّا بادِئَ بَدْءٍ». وقال بعضهم: معنَى «بادي بدَا»: ظاهراً، مأخوذٌ من «بَدَا يَبْدُو» إذا ظهر. والوجهُ هو الأوّل، لمَجِيئه مهموزاً في حديثِ زيد: «أمّا بادِئَ بَدْءٍ»، ونحو: «بادئ بَدْءٍ»[3].

ابن الباذش

= أحمد بن علي بن أحمد (٥٤٠هـ/ ١١٤٥م).

= خلف بن يوسف (٥٣٢هـ/ ١١٣٨م).

= علي بن أحمد بن خلف (٥٢٨هـ/ ١١٣٣م).

البئر (مؤنثة)

لا تقُلْ: «البئر عميق»، بل «البئر عميقة»؛

---

(١) البيت للفرزدق في ديوانه ١/ ٤٠٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٩٤؛ وشرح شواهد الشافية ص٣٣٥؛ والمقتضب ١/ ١٦٧؛ ولعبد الرحمن بن حسان في ديوانه ص٣١؛ وبلا نسبة في الخصائص ٣/ ١٥٢؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٦٦٦؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٤٧.

اللغة: راحت: سارت. ومسلمة: هو مسلمة بن عبد الملك، وفزارة قبيلة عمر بن هبيرة الفزاري الذي ولي العراق بعد مسلمة بن عبد الملك. والعشي: واحدته العشية، وهي ما بين الزوال إلى الغروب، وقيل غير ذلك. وهناكِ: هَنَأك: ساغ ولذّ. والمرتع: مصدر ميمي من «رتَع يرتَعُ» بمعنى رعى يرعى.

المعنى: يخبر الفرزدق بأن مسلمة بن عبد الملك قد عُزل عن العراق، وأن عمر بن هبيرة الفزاري قد وليها بدلاً منه، ويدعو لفزارة ألّا تهنأ بولاية سيدها هذا، وأن تكون هذه الولاية مرتعاً وخيماً لهم.

(٢) البيت لحسان بن ثابت في ملحق ديوانه ص٣٧٣؛ والمقتضب ١/ ١٦٧؛ وبلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٤٨؛ والمحتسب ١/ ٩٠؛ والممتع في التصريف ص٤٠٥.

اللغة: الفاحشة: الفعل البالغ في الإساءة، والمراد هنا أن هذيلاً طلبت من الرسول ﷺ أن يحل الزنا.

المعنى: لقد ضَلَّت هذيلٌ كلَّ الضلال بطلبها من الرسول ﷺ أن يحل الزنا.

(٣) شرح المفصل ٣/ ١٥٨ ـ ١٦٠.

لأن «البئر» مؤنَّثة، نحو الآية: ﴿فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥].

البارز ـ البارزة

انظر: «الضمائر البارزة» في «الضمير».

البارع

معجم لغويّ ألّفه إسماعيل بن القاسم بن هارون القالي (٩٠١م/ ٢٨٨هـ ـ ٩٦٧م/ ٣٥٦هـ). واسم المعجم كاملاً: «البارع في غريب اللغة العربية». ولم يصل إلينا منه سوى قطعتين مصوَّرتين[١] لا يشملان مقدمة الكتاب، لذلك فاتنا أن نعرف الخطة التي اتبعها في معجمه، والغرض من وضعه إياه، ونظرته إلى ما سبقه من معاجم. أما أهم سمات معجمه، فما يلي:

١ ـ اتبع أبجدية الخليل الصوتية بعد أن أدخل عليها تعديلاً طفيفاً يظهره الجدول التالي:

الخليل:	ع ح هـ خ غ		ق ك	ج ش ض	ص س ز
	ط د ت	ظ ذ ث	ر ل ن	ف ب م	و ا ي
القالي:	هـ ح ع خ غ		ق ك	ض ج ش	ل ر ن
	ط د ت	ص ز س	ظ ذ ث	ف ب م	و ا ي

وقد كنا ننتظر من القالي، وهو تلميذ ابن دريد، أن ينهج نهج معلمه في مراعاة النظام الألفبائي العادي الذي اتبعه (أي: ابن دريد) في معجمه «الجمهرة»، ولكن لسبب نجهله عاد القالي إلى اتباع أبجدية الخليل الصوتية.

٢ ـ اتبع نظام التقليبات الخليلي الذي يجمع الكلمات المكوَّنة من حروف واحدة تحت نطاق واحد.

٣ ـ أخضع تبويب الكلمات لنظام الكمية، كما فعل قبله الخليل، مع بعض الاختلاف في التصنيف إذ جاءت الأبواب عنده ستة كما يلي:

أ ـ الثنائي المضاعف، ويسميه الثنائي في الخط والثلاثي في الحقيقة، دامجاً فيه ما يسميه الصرفيون الرباعي المضاعف، نحو: «زلزل» و«صرصر»[٢].

ب ـ الثلاثي الصحيح، وهو ما تكوَّن من ثلاثة أحرف صحيحة، وفي هذا الباب لم يختلف فيه اللغويون كثيراً[٣].

ج ـ الثلاثي المعتل، وهو عند القالي لا يقتصر على ما فيه حرف علة واحد، كما عند الخليل

(١) وقد أخرجهما في صورة كتاب المستشرق «فلتون» أمين المكتبة الشرقية بالمتحف البريطاني في السنة ١٩٣١.

(٢) وهنا لا بد من الإشارة إلى أن تعبير الخليل «الثنائي» أدق.

(٣) إلا الذي فيه همزة حيث اعتبرها بعضهم حرفاً صحيحاً واعتبرها بعضهم الآخر حرف علة.

والأزهري، بل يتضمن إلى جانب ذلك اللفيف بنوعيه.

د ـ الحواشي والأوشاب، وقد انفرد بها القالي، ذاكراً في هذا الكتاب أسماء الأصوات ومحاكاة الطيور والحيوانات(١). وقد ذكر الكلمات فيه تحت عناوين الثنائي فالثلاثي فالرباعي(٢).

هـ ـ الرباعي ثم الخماسي، وقد اتبع فيهما ما اتبعه الذين ساروا على نهج الخليل.

٤ ـ اهتم بضبط اللفظ، مخافة تحريفه، وكان ذلك للمرة الأولى في تاريخ المعاجم، وقد سلك في ذلك طريقتين، أولاهما تنص على ضبط الكلمة بالشكل(٣)، وثانيتهما تذكر وزن الكلمة(٤).

٥ ـ اهتم بنسبة كل قول إلى صاحبه، وكان أميناً في ذلك، وقد ظهرت في شروحه أسماء كثيرة للغويين كبار(٥).

٦ ـ اهتم بلغات العرب، وبخاصة الكلابيين، عناية فائقة، كما اهتم أحياناً بنقد الآراء الضعيفة.

٧ ـ اعتنى بذكر النوادر والأخبار(٦).

أما المآخذ التي وجهت إلى «البارع»، فهي المآخذ نفسها التي وجهت إلى «كتاب العين» ومدرسته، وبخاصة صعوبة البحث فيه. يزاد إليها مأخذان مهمان: أولهما التكرار الظاهر في الشواهد (وفي المادة الواحدة أحياناً)(٧)

---

(١) قال معللاً تسمية هذا الباب: «إنما سميناه أوشاباً لأنا جمعنا فيه الحكايات والزجر والأصوات والمنقوصات، وما اعتل عينه ولامه أو فاؤه ولامه أو فاؤه وعينه، أو كان فاؤه ولامه أو فاؤه وعينه أو لامه وعينه، بلفظ واحد». القالي: البارع في اللغة. تحقيق «فلتون» ط. لندن، سنة ١٩٣٣، ص٧٦.

(٢) ليس في الجزء المصوَّر من «البارع» كلمة خماسية في هذا الباب.

(٣) يقول مثلاً: «قال الأصمعي: يقال كنا على جدة النهر بكسر الجيم وتشديد الدال وبالهاء، وأصله أعجمي نبطي كدَّ فأعرب. وقال الأصمعي وغيره: يقال رجل له جد بفتح الجيم، أي: له حظ في الأشياء».

(٤) يقول مثلاً: «يقال زج وزججة وزجاج، على مثال فُعْل وفِعَلَة بكسر الفاء وفتح العين، وفعال بكسر الفاء».

(٥) مثل الخليل بن أحمد، وأبي زيد الأنصاري، ويعقوب بن السكيت، والأصمعي، وأبي عبيدة، والكسائي، والسجستاني، والفراء، وغيرهم.

(٦) ومنه قوله: «قال ابن الأعرابي وغيره، نزل المخبل السعدي، وهو في بعض أسفاره على ابنة الزبرقان بن بدر، وقد كان يهاجي أباها. فعرفته، ولم يعرفها. فأتته بغسول، فغسل رأسه، وأحسنت قِراه وزودته عند الرحلة فقال لها: من أنت؟ فقالت: وما تريد إلى اسمي؟ قال: أريد أن، أمدحك، فما رأيت امرأة من العرب أكرم منك. قالت: اسمي رَهْو. قال: تالله ما رأيت امرأة شريفة سميت بهذا الاسم غيرك. قالت: أنت سميتني به. قال: كيف ذلك؟ قالت: أنا خليدة بنت الزبرقان. وقد كان هجاها في شعره فسماها رهواً، وذلك قوله (من الطويل):

فأنكحتهم رهواً كأنَّ عجانَها ... مَشَقُّ إهابٍ أوسعَ السلخَ ناجلُه

فجعل على نفسه ألا يهجوها ولا يهجو أباها أبداً، وأنشأ يقول (من الطويل):

لَقَدْ زلَّ رأيي في خليدةَ زلَّةً ... سأُعْتِبُ قَومي بعدَها فأتوبُ

وأشْهَدُ والمستَغْفِرُ اللهَ أنّني ... كَذبتُ عليها والهجاءُ كذوبُ

القالي: البارع. ص١٠.

(٧) انظر مثلاً مادتي «عوه» و«وهل».

وفي «التفسيرات»، وثانيهما إيراد التفسيرات المختلفة أو المتعارضة دون بذل أي جهد للتوفيق بينها.

ويظهر أن «البارع» لم يلاقِ إقبالاً من الناس، وقد وضع تلميذه أبو بكر الزبيدي مستدركاً عليه سمّاه: «المستدرك من الزيادة في كتاب البارع على كتاب العين».

* * *

للتوسُّع انظر:

البارع في اللغة. هاشم سعدون الطعان. جامعة بغداد، ١٩٧٢م.

البارع الدبّاس

= الحسين بن محمد بن عبد الوهاب (٥٢٤هـ - ١١٣٠م).

= المبارك بن الفاخر (٤٣١هـ/ ١٠٤٠م - ٥٠٠هـ/ ١١٠٧م).

بِئْسَ

فعل ماضٍ جامد لإنشاء الذّمّ.

انظر: أحكامها في «أفعال المدح والذّمّ»، الرقم٢.

بِئْسَ ما

انظر: «ما» الواقعة بعد «نعم» و«بئس» في مبحث «ما».

بُؤْساً

مفعول مطلق لفعل محذوف، والتقدير: أَبْأَسَهُ الله بُؤْساً، منصوب بالفتحة، ويقع موقع الدعاء على الآخر، نحو: «بؤساً للخائن». ومنهم من يُعربها مفعولاً به ثانياً لفعل محذوف، والتقدير: «أَلْزَمَه الله بُؤْساً».

بُؤَساء

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع «بائس» على «بؤساء»، وجاء في قراره:

««بائس» يجمعه العرب على «بائسين»، ويجمعه المحدثون على «بؤساء»»[1].

وليت المجمع تنبَّه إلى أنّ الوزن «فُعَلاء» يطرد في جمع «فاعل» الدالّ على سجيّة مدح أو ذمّ، نحو: عاقِل عُقلاء، صالح صُلَحاء، باسِل بُسَلاء، جاهل جُهَلاء، فاسِق فُسَقاء، طامِع طُمَعاء، لاعب لُعَباء، شاعر شُعَراء، نابِه نُبهاء، عالِم عُلَماء، راشد رُشَداء، فاضِل فُضَلاء[2]. لذلك قُلْ في جمع «بائس»: «بُؤساء» و«بائسون».

باطِن (استخدامها ظرفاً)

انظر: طيّ.

البافاريّة

لهجة المانيّة مستعملة في بافاريا والنمسا.

الباقة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الباقة» بمعنى «الطاقة»، كما في قول الكُتّاب: «وضع على قبره باقة من الأزهار»، وجاء في قراره:

(١) القرارات المجمعيّة. ص٥٣.

(٢) انظر: الفيصل في ألوان المجموع. ص٧٣؛ وأزاهير الفصحى في دقائق العربية. ص٥٦، ٥٧؛ والعربية الصحيحة. ص١٣١، ١٣٢.

«يرى بعض الباحثين أنّ صواب هذا الأسلوب[1] أن يقال: «طاقة» بدلاً من «باقة»، وحجّتهم في ذلك أنّ «الباقة» من «البقل»: حزمة منه، والطاقة تكون من الريحان.

وترى اللجنة أن كلتا الكلمتين لا مانع من استعمالها، وإن كانت «الطاقة» أفضل[2].

ابن الباقلاني

= الحسن بن معالي بن مسعود (٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م).

= علي بن معالي (٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م).

الباقي

«الباقي»، في اللغة: اسم فاعل من «بقي». وبقيَ الشيءُ: دام وثَبُتَ.

وبقي من الشيء شيء: فَضُل منه.

وهو، في النحو. أحد أدلة النحو. قال السيوطي في كتابه «الاقتراح في علم أصول النحو»: «ومنها [أي: من أدلّة النحو] ... المسمى بالباقي؛ كقولنا: الدليل يقتضي أن لا يدخل الفعل شيء من الإعراب؛ لكون الأصل فيه البناء؛ لعدم العلة المقتضية للإعراب، وقد خولف هذا الدليل في دخول الرفع والنصب على المضارع، لعلة اقتضت ذلك، فبقي الجر على الأصل الذي اقتضاه الدليل من الامتناع.

باكراً

تُعرب في نحو: «جئتُ لزيارتك باكراً» ظرفاً منصوباً بالفتحة الظاهرة متعلّق بالفعل «جئت».

بالكأد

أجاز مجمع اللغة العربية قول الكتّاب: «جرى وراءه وبالكاد أدركه»، وجاء في قراره:

«نظر المجلس في قولهم: «جرى وراءَه وبالكاد أدركه»، ووافق على أنّه ما دام في اللغة كلمة «كَؤُود»، وهي «فَعُول» من الثلاثيّ، فلا بدّ أن يكون هناك الفعل الثلاثيّ «كأد» بمعنى شقّ وصعُب، وهذا يستلزم وجود المصدر وهو «الكَأْد». وإذن يصحّح هذا الأسلوب على أن الألف مسهّلة من الهمزة»[3].

بالله عليك

تُعرب على النحو التالي: «بالله»: جارّ ومجرور متعلِّقان بفعل محذوف تقديره: أستحلفك. «عليك»: جارّ ومجرور متعلِّقان بمحذوف حال من «الله».

ابن بانيس النحويّ

= عبد الباقي بن محمد (٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م).

باهت

انظر: بَهَتَ.

بَتَّ الأَمْرَ

لا تقُلْ: «بَتَّ في الأمْر»، بل «بَتَّ الأمْرَ»، لأنَّ الفعل «بَتَّ» يتعدّى بنفسه.

بتًّا

مفعول مطلق منصوب بالفتحة في نحو: «لن أخونَ وطني بتًّا».

---

(١) أي: القول: «وضع على قبره باقة من الأزهار».

(٢) القرارات المجمعيّة. ص٦٨.

(٣) القرارات المجمعيّة. ص٨.

بَتاتاً

مثل: «بتًّا».

انظر: بتًّا، نحو: «لَنْ أخون وطني بَتاتاً».

بَتَّةً

مثل: «بتًّا».

انظر: بتًّا، نحو: «لن أتهاونَ بَتَّةً».

البَتَّة (همزتها)

يجوز في همزتها القطع والوصل، والثاني هو القياس، والأوّل هو الأكثر.

البَتْر

هو، في اللغة، القطع، وفي الاصطلاح، إسقاط السبب الخفيف[١]، من آخر الجزء (التفعيلة)، وحذف ساكن الوتد المجموع[٢] وتسكين ما قبله (البتر = الحذف + القطع)، ويدخل:

ـ «فَعُولُنْ»، فتصبح «فَعْ»، وذلك في بحر المتقارب.

ـ «فاعِلاتُنْ»، فتصبح «فاعِلْ»، وتُنقل إلى «فَعْلُنْ»، وذلك في بحر المديد.

والجزء الذي يدخله البتر يُسمّى «مَبْتُوراً».

انظر: «بحر المتقارب»، و«بحر المديد».

البَتْراء

انظر: «الأَبْتَر».

بُتَع

لفظ لتقوية توكيد جمع المؤنّث، يأتي بعد «جُمَع» (جمع «أجمع» التي للتوكيد، والتي تأتي بعد «كل» التي للتوكيد أيضاً)، وهو جمع «بَتْعاء» (مؤنّث أبْتَع)، ويُعرَب توكيداً مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجروراً، بحسب موقع مؤكَّدِهِ في الجملة، نحو: «حضرتِ الطالباتُ كُلُّهُنَّ جُمَعُ بُتَعُ» («كلُّ»: توكيد مرفوع بالضمّة: «جُمَعُ»: توكيد للطالبات مرفوع بالضمَّة[٣]. «بُتَعُ»: توكيد للطالبات مرفوع بالضمَّة)، ونحو: «شاهدتُ الطالباتِ كُلَّهُنَّ جُمَعَ بُتَعَ» («كلَّ»: توكيد منصوب بالفتحة. «جُمَعَ»: مثل «كل». «بُتَعَ»: مثل «كل»)، ونحو: «مررتُ بالطالباتِ كلِّهنَّ جُمَعَ بُتَعَ» («جُمَعَ»: توكيد مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. «بُتَعَ»: مثل «جُمَعَ»).

بَتْعاء

لفظ لتقوية توكيد المؤنَّث المفرد، ويأتي بعد لفظ «جمعاء» التي تأتي بدورها بعد لفظ «كل»، ويُعرب توكيداً مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً بحسب موقع مؤكَّده في الجملةِ، نحو: «قرأتُ الصحيفة كلَّها جمعاءَ بتعاء»، نحو: «أعجبتني المسرحيَّةُ كلُّها جمعاءُ بتعاءُ». ويُعربُ هذا اللفظ مثل «بُتع»، وهو ممنوع من الصرف مثله. انظر: بُتع.

بَجَلْ

تأتي «بَجَلْ» بوجهين: حرف، واسم.

١ ـ بَجَل الحرفيَّة: حرف جواب بمعنى «نَعَمْ». وتكون في الخَبَر والطَّلَب نحو:

---

(١) هو ما تألّف من حركة فسكون، نحو: «لَمْ» (/ ○).

(٢) هو ما تألّف من متحرّكين فساكن، نحو «بَلَى» (/ / ○).

(٣) لا توكيد للتوكيد.

«هل دَرَسْتَ؟ ـ بَجَلْ».

٢ ـ بَجَلِ الاسميّة: وهي قسمان: أحدهما أن تكون اسم فعل مضارع بمعنى: يكفي، مبنيًّا على السكون، فتلحقها نون الوقاية مع ياء المتكلِّم، نحو: «بَجَلْكَ وبَجَلْني»[1]، بمعنى: يكفيك ويكفيني، ونحو قول الشاعر (من الرجز):

نَحْنُ بني ضَبَّة أصحابُ الجملْ
رُدُّوا علينا شَيْخَنا ثُمَّ بَجَلْ

أي: ثمَّ يكفي. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو.

وثانيهما أن تكون اسماً بمعنى «حسْب»، فلا تلحقها نون الوقاية، نحو قول لبيد بن ربيعة (من الرمل):

فَمَتَى أَهْلِكْ فلا أَحْفِلُهُ
بَجَلي الآنَ مِنَ العيشِ بَجَلْ

وقد تُسَكَّن جيم «بجل» التي بمعنى «حسْب»، فيقال: «بَجْل».

بَجْلُ

اسم مرادف لكلمة «حسبُ»، نحو: «بَجَلي وبَجْلُك»، أي: حسبي وحسبك، ونحو قول لبيد (من الرمل):

فمتى أهلكْ فلا أحفِلُهُ
بَجْليَ الآنَ مِنَ العيش بجَلْ

(«بجلي»: مبتدأ مرفوع بالضمَّة المقدَّرة على ما قبل الياء مَنَع ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة للياء، وهو مضاف. والياء ضمير متَّصل مبنيّ على السكون في محل جرّ بالإضافة. «بجل»: خبر مرفوع بالضمَّة المقدَّرة منع ظهورها سكون القافية).

البحر

البَحْر، في اللغة، هو المساحة الشاسعة من الماء المالح الذي يُغطي قسماً كبيراً من الكرة الأرضيّة.

وهو، في اصطلاح عُلماء العروض، الوزن الشعريّ، أو الإيقاع الموسيقيّ للبيت الشعريّ.

انظر: البحور الشعريّة.

أبو بحر بن أبي إسحاق

= عبد الله بن زيد بن الحارث (١٢٧هـ/ ٧٤٤م).

بحر البسيط

١ ـ وزنه. وزنه في دائرته:

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ

وشذَّ استعماله تامّاً. ومنه قول الشاعر:

يا رُبَّ ذي سُؤْدَدٍ قُلْنا لهُ مرَّةً
إنَّ المساعي لِمَنْ يَبْني بناء العُلى

يَارُبْبَذِيْ سُؤْدَدِنْ قُلْنَالَهُوْ مَرْرَتَنْ
/0//0/0 /0//0 /0/0//0 /0//0
مستَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ
إِنْنَلْ مَسَاْ عِيْ لِمَنْ يَبْنِيْ بِنَاْ ءَلْ عُلَىْ
/0/0//0 /0//0 /0/0//0 /0//0
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ

٢ ـ تسميته: سُمِّي البسيط بهذا الاسم لانبساط أسبابه، أي: تواليها في مُسْتَهَلِّ تفعيلاتِهِ

(١) نعرب الكاف أو الياء ضميراً متصلاً مبنيًّا في محل نصب مفعول به.

السُّباعِيَّة، وقيل: لانبساط الحركات في عروضه وضربه في حالة خَبْنهما[١]، إذْ تَتوالى فيهما ثلاث حركات.

٣ ـ مفتاحه:

إنَّ البَسِيطَ لَدَيْهِ يُبْسَطُ الأَمَلُ
مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

٤ ـ أعاريضه وأضربه: للبسيط أربع أعاريض وستة أضرب.

أ ـ العروض الأولى مخبونة، (**فَعِلُنْ**)، ولها ضربان: الأوّل مخبون مثلها (**فَعِلُنْ**)، نحو قول الشاعر:

لا تسألي الناسَ ما مالي وكَثْرَتُهُ
وسائِلي القوْمَ ما مَجْدِي وما خُلُقي

لا تَسْأَلِنْ نَاْسَ مَاْ مَاْلِي وكَثْـ رَتُهُوْ
/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/٥ ///٥
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

وسَائِلِلْ قَوْمَ مَاْ مَجْدِيْ وَمَاْ خُلُقِيْ
//٥//٥ /٥//٥ /٥//٥/٥ ///٥
مَفَاعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

والضَّرْب الثاني مقطوع[٢] (**فَعْلُنْ**)، نحو قول الشاعر:

يا طالِبَ المَجْدِ دونَ المَجْدِ مَلْحَمَةٌ
في طيِّها خَطَرٌ بالنَّفْسِ والمالِ

يَاْطَاْلِبَلْ مَجْدِدُوْ نَلْ مَجْدِمَلْ حَمَتُنْ
/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/٥ ///٥
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

في طَيْيِهَاْ خَطَرُنْ بِنْنَفْسِ وَلْ مَاْلِيْ
/٥//٥/٥ ///٥ /٥//٥/٥ /٥/٥
مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ

ب ـ العروض الثانية مجزوءة (**مُسْتَفْعِلُنْ**)، أي: بسقوط «فاعِلُنْ» من آخر كلا الشطرين. ويجوز فيها الخبن، فتصبح «مفاعِلُنْ»، والطيّ، فتصبح «مُفْتَعِلُنْ». ولها ثلاثة أضرب: الأوّل مُذَيَّل[٣] (**مُسْتَفْعِلانْ**)، نحو قول الشاعر:

يا صاح قدْ أخْلَفَتْ أسْماءُ ما
كانتْ تُمَنِّيكَ مِنْ حُسْنِ الوِصَالْ

يَاْ صَاْحِ قَدْ أخْلَفَتْ أسْمَاْءُمَاْ
/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/٥
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

كانَتْ تُمَنْ نِيْكَ مِنْ حُسْنِلْ وِصَاْلْ
/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/٥٥
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلانْ

ويجوز في هذا الضرب الخبنُ، فيصبح «مفاعِلانْ»، والطيّ، فيصبح «مُفْتَعِلانْ»، والخبل، فيصبح «فَعِلَتانْ»[٤].

والضرب الثاني صحيح مثل العروض (**مُسْتَفْعِلُنْ**)، ويُقال له المعرَّى[٥]، نحو قول الشاعر:

ماذا وقوفي على رَبْعٍ عَفَا
مُخْلَوْلِقٍ دارِسٍ مُسْتَعْجِمِ

مَاْذَاْوُقُوْ فِيْ عَلَىْ رَبْعِنْ عَفَاْ
/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/٥

---

(١) الخبن هو حذف الثاني الساكن، وبه يُصبح العروض والضرب «فَعِلُنْ».
(٢) أي: أصابه القطع، وهو حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله.
(٣) أي: أصابه التذييل، وهو زيادة حرف ساكن على الوتد المجموع آخر الجزء.
(٤) هو حذف الثاني والرابع الساكنين.
(٥) هو التفعيلة التي سلمت من علل الزيادة مع جوازها فيها.

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مُخْلَوْلِقِنْ دَارِسِنْ مُسْتَعْجِمِي
/٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ويجوز في هذا الضرب ما يجوز في عروضه من خبن، فيصبح «مفاعِلُنْ»، وطيّ، فيصبح «مُفْتَعِلُنْ».

والضرب الثالث مقطوع[1] (مَفْعُولُنْ)، نحو قول الشاعر:

سِيرُوا مَعاً إنّما مِيعادُكُمْ
يَوْمَ الثُّلاثاءِ بَطْنُ الوادِي
سِيرُوْمَعَنْ إنْنَمَاْ مِيعَاْدُكُمْ
/٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥
يَوْمَثْ ثُلَا ثَاْءِبَطْ نُلْ وَاْدِيْ
/٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥/٥
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مَفْعُولُنْ

ج ـ العروض الثالثة مجزوءة مقطوعة (مَفْعُولُنْ)، ولها ضرْب واحد مجزوء مقطوع مثلها، وشاهده:

ما هَيَّجَ الشَّوْقَ مِنْ أطْلالٍ
أضْحَتْ قِفاراً كَوَحْيِ الواحِي
مَاْهَيْيَجَشْ شَوْقَ مِنْ أَطْلَالِنْ
/٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥/٥
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مَفْعُولُنْ
أَضْحَتْ قِفَاْ رَنْ كَوَحْ يِلْ وَاْحِيْ
/٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥/٥
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مَفْعُولُنْ

ويجوز في هذه العروض وفي ضربها الخبن، فيُصبحان «فَعُولُنْ». وإذا التزم الشاعر فيهما هذا الخبن، وهو التزام غير لازم، سُمّي الوزنُ «مُخلَّع البسيط»، نحو قول الشاعر:

أهْوَاكِ أهْواكِ يا حَياتي
لِلْفَنِّ، والحُبِّ، والخُلُودِ
أهْوَاْكِ أهْـ وَاْكِ يَاْ حَيَاْتِيْ
/٥/٥//٥ /٥//٥ //٥/٥
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فَعُولُنْ
لِلْفَنْنِ وَلْ حُبْبِ وَلْ خُلُوْدِيْ
/٥/٥//٥ /٥//٥ //٥/٥
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فَعُولُنْ

ولا يجوز في تفاعيله الطَّيّ[2] إلّا على شُذوذ.

وللبحر البسيط شواذّ منها أنّ للعروض الأولى (فَعِلُنْ) ضرْباً ثالثاً على وزن «فالْ»، كأنّه أحَذّ[3] مُذال[4].

٥ ـ شواذّه: من الشُّذوذ أن تأتي عروضه المجزوءة حَذّاء مخبونة على وزن «فَعَلْ»[5].

ولهذه العروض ضَرْبان:

أ ـ الضرب الأوّل مخبون «مُتَفْعِلْ»، ويُنْقَل إلى «فَعُولُنْ»، وشاهده:

---

(١) أي أصابه القطع، وهو حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله.
(٢) هو حذف الرابع الساكن.
(٣) أي أصابه الحَذ، وهو حذف الوتد المجموع من آخر الجزء.
(٤) أي أصابه التذييل، وهو زيادة حرف ساكن على الوتد المجموع آخر الجزء.
(٥) أصلها «مُسْتَفعِلُنْ»، فأصبحت بالحذّ «مُسْتَفْ»، وبالخبن «مُتَفْ»، فَنُقلت إلى «فَعَلْ».

إنّ شِـــواءً وَنَـــشْـــوَةً
وخَـــبَـــبَ الـــبـــازِلِ الأمُـــونِ[1]
إنْـــنَ شِـــوَاْ ءَنْ وَنَـــشْـــ وَتَـــنْ
0// 0//0/ 0///0/
مُـفْـتَـعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ فَـعَـلْ
وَخَـبَـبَـلْ بَـاْزِلِـلْ أمُـوْنِـيْ
0/0// 0//0/ 0////
فَـعِـلَـتُـنْ فـاعِـلُـنْ فَـعُـولُـنْ

ب ـ الضرب الثاني أحَذّ مخبون مثلها **(فَعَلْ)**، وشاهده:

عَـجِـبْـتُ مـا أقْـرَبَ الأجَـلْ
مِـنّـا ومـا أبْـعَـدَ الأمَـلْ
عَـجِـبْـتُ مَـاْ أقْـرَبَـلْ أجَـلْ
0// 0//0/ 0//0//
مـفـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ فَـعَـلْ
مِـنْـنَـاْوَمَـاْ أبْـعَـدَلْ أمَـلْ
0// 0//0/ 0//0/0/
مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ فَـعَـلْ

وللعقّاد قصيدة على هذا الضرب، منها:

أبْـصَـرْتُ بـالـمـوتِ فـي الـكَـرَى
عَـمْـيَـانَ لا يُـخْـطِـئُ الـعَـدَدْ
أبْـصَـرْتُ بِـلْ مَـوْتِ فِـلْ كَـرَىْ
0// 0//0/ 0//0/0/
مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ فَـعَـلْ
عَـمْـيَـاْنَ لَا يُـخْـطِـئُ لْ عَـدَدْ
0// 0//0/ 0//0/0/
مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ فَـعَـلْ

ومن شذوذ البسيط، أيضاً، ما رُوِيَ مِنْ مَشْطوره، ومثاله:

دارٌ عَـفـاهـا الـقِـدَمْ
بـيْـنَ الـبِـلَـى والْـعَـدَمْ
دَاْرُنْ عَـفَـاْ هَـلْ قِـدَمْ
0//0/ 0//0/0/
مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ
بَـيْـنَـلْ بِـلَـىْ وَلْـعَـدَمْ
0//0/ 0//0/0/
مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ

ولأحمد شوقي مطوّلة من ثمانية وستين بيتاً على هذا الوزن، منها:

طـالَ عـلـيْـهـا الـقِـدَمْ
فـهْـيَ وجـودٌ عَـدَمْ
طَـاْلَ عَـلَـيْـ هَـلْ قِـدَمْ
0//0/ 0///0/
مُـفْـتَـعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ
فَـهْـيَ وُجُـوْ دُنْ عَـدَمْ
0//0/ 0///0/
مُـفْـتَـعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ

ولخليل مطران، أيضاً، على هذا الوزن قصيدة يُعَزّي بها وليّ الدِّين يكن بولد، ومنها:

يـا ثـاكِـلاً بَـعْـضَـهُ
مَـسَّ الـرَّدى أجْـمَـعَـكْ
يَـاْ ثَـاْكِـلَـنْ بَـعْـضَـهُـوْ
0//0/ 0//0/0/
مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ
مَـسْـسَـرْرَدَىْ أجْـمَـعَـكْ

---

(١) الخبب: نوع من سَيْر الإبل، يكون بنقل اليدين والرجلين معاً. البازل: الناقة بلغت تسع سنين، فتمّت قوّتها. الأمون: يُؤمن عثارها.

/0/0//0 /0//0

مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ

وربَّما دخل الخَبْنُ عروضَه وضَرْبَهُ، فجاء على «فَعِلُنْ»، نحو قول الشاعر:

صـاحَ الـغـرابُ بِـنـا
فـي لـيْـلَـةٍ شَـبِـمَـهْ

صـاْحَـلْ غُـرَاْ بُ بِـنَـاْ
/0/0//0 ///0
مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ فَـعِـلُـنْ
فِـيْ لَـيْـلَـتِـنْ شَـبِـمَـهْ
/0/0//0 ///0
مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ فَـعِـلُـنْ

٦ ـ زحافاته وعِلَلُهُ: يجوز في حشو هذا البحر:

أ ـ الخَبْن، فتصبح به «فاعِلُنْ»: «فَعِلُنْ»، وتصبح «مُسْتَفْعِلُنْ»، «مفاعِلُنْ». وهو زحاف سائغ مُسْتَحْسن.

ب ـ الطّيّ، فتصبح به «مُسْتَفْعِلُنْ»: «مُفْتَعِلُنْ». وهو أيسر احتمالاً من الخبل إلّا أنّه لا يبلغ، من الخفّة، ما يبلغه الخبن.

ج ـ الخَبْل، فتصبح به «مُسْتَفْعِلُنْ»: «فَعِلَتُنْ».

د ـ الخَزْم[1]، نحو قول الشاعر:

ولـكـنّـني عَـلِـمْـتُ لـمّـا هَـجَـرْتَ أنـي
أمـوتُ بِـالـهَـجْـرِ عَـنْ قَـرِيـبِ

فالبيت من المخلّع، وقد خُزم بثمانية أحرف، وهي «ولكنّني»، وإن جُعل «ولكنّي» بترك نون الوقاية، خُزِم بسبعة أحرف.

أمّا بالنسبة إلى عروض وضرب هذا البيت، فقد سبق القول إنّه يجوز في ضربه المذيّل (مُسْتَفْعِلانْ)، الخبن فيصبح «مفاعِلان»، والطيّ، فيصبح «مُفْتَعِلانْ»، والخبل، فيصبح «فَعِلَتانْ».

ويجوز في عروضه المجزوءة الصحيحة (مُسْتَفْعِلُنْ) الخبن، فتصبح «مفاعِلُنْ»، والطيّ، فتُصبح «مُفْتَعِلُنْ»، وكذلك يجوز في ضربها المجزوء الصحيح.

ويجوز في عروضه المجزوءة المقطوعة (مَفْعُولُنْ) الخبن، فتصبح «مَعُولُنْ»، وتنقل إلى «فَعُولُنْ»، وكذلك يجوز في ضربها المجزوء المقطوع.

٧ ـ شيوعه واستخدامه: هذا البحر من البحور الطويلة التي يعمد إليها الشعراء في الموضوعات الجدِّيّة، ويمتاز بجزالة موسيقاه، ودقّة إيقاعه. وهو يقترب من الطويل في الشيوع والكثرة، أو بعده بقليل، ولكنّه لا يتّسع مثله لاستيعاب المعاني، ولا يلين لينه للتصرُّف بالتراكيبِ والألفاظ. وهو، من وجه آخر، يفوقُه رقةً، ولذلك نجده أكثر توافراً في شعر المولّدين منه في شعر الجاهليِّين.

ومن وافي البسيط معلّقة النابغة الذبياني، ومطلعها:

يـا دَارَ مَـيّـةَ بِـالـعَـلْـيـاء، فـالـسَّـنَـدِ
أقْـوَتْ، وطـال عـلـيْـهـا سـالِـفُ الأبـدِ

ولاميّة العَجَم للطغرائي، ومطلعها:

أصالـةُ الـرَّأْيِ صـانَـتْـني عـنِ الـخَـطَـلِ
وحِـلْـيَـةُ الـفَـضْـلِ زانَـتْـني لـدى الـعَـطَـلِ

وبائيّة أبي تمّام في مدح المعتصم بعد فتحه عمّوريّة، ومطلعها:

(١) هو زيادة على الوزن في أوّل الشّطر الأوّل.

السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ
في حَدِّهِ الحَدُّ بَيْنَ الجِدِّ واللَّعِبِ

ونونيّة ابن زيدون، ومطلعها:

أَضْحَى التنائي بديلاً مِنْ تدانينا
ونابَ عنْ طيبِ لُقْيانا تَجافينا

أمّا مجزوء البسيط، فقليل الاستعمال لما فيه من إيقاع ثقيل مضطرب، وقد ضرب قدامَةُ بن جعفر المثل به لقبح الوزن به. أمّا مجزوؤه المسمّى بـ «المخلّع»، فقد استحسنه شعراء العصر العباسيّ، وأكثروا من النظم فيه، ومنه قول ابن الرومي في الهجاء:

وَجْهُكَ يا عَمْرو فيهِ طُولُ
وفي وجوهِ الكلابِ طُولُ

٨ ـ خلاصته: وزنه في دائرته:

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ

وله ثلاث أعاريض، وستّة أضرب.

العروض الأولى «فَعِلُنْ»، ولها ضربان:

أ ـ ضرب مخبون (**فَعِلُنْ**).

ب ـ ضرب مقطوع (**فَعْلُنْ**).

أ ـ مُسْتفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفعِلُنْ فَعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

ب ـ مُسْتَفْعِلُن فاعِلُنْ مُسْتفعِلُنْ فَعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفعِلُنْ فَعْلُنْ

العروض الثانية مجزوءة صحيحة «مُسْتَفعِلُنْ»، ولها ثلاثة أضرب:

أ ـ ضرب مجزوء مذيّل (**مُسْتَفْعِلانْ**).

ب ـ ضرب مجزوء صحيح (**مُسْتَفْعِلُنْ**).

ج ـ ضرب مجزوء مقطوع (**مَفْعُولُنْ**).

أ ـ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلانْ

ب ـ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُن فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ج ـ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مَفْعُولُنْ

العروض الثالثة مجزوءة مقطوعة «مَفْعُولُن»، ولها ضرب واحد مثلها «مَفْعُولُن».

مُسْتَفْعِلُن فاعِلُنْ مَفْعُولُن
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مَفْعُولُن

٩ ـ نماذج منه:

يَا نَاعِسَ الطَّرْفِ لا ذُقْتَ الهَوَى أبداً
أَسْهَرْتَ مُضْناك في حِفْظِ الهَوَى فَنَمِ

لوْ كُنْتِ تَدْرينَ ما أَلْقاهُ مِنْ شَجَنٍ
لكُنْتِ أَرْفَقَ مَنْ آسى وَمَنْ صَفَحَا

وأَقْسَمَ المَجْدُ حَقّاً لا يُحَالِفُهُمْ
حَتَّى يُحالِفَ بَطْنَ الرَّاحَةِ الشَّعَرُ

بانَتْ سُعادُ فقَلْبِي اليوْمَ مَتْبُولُ
مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ

أَضْحَى التَّنَائي بَدِيلاً مِنْ تَدَانِينا
ونَابَ عنْ طِيبِ لُقْيانا تَجَافِينا

وجْهُكَ يا عَمْرُو فيه طُولُ
وفي وُجُوهِ الكِلابِ طُولُ

مقابِحُ الكَلْبِ فيكَ طُرّاً
يزولُ عنها ولا تَزُولُ

لا تَشْتَرِ العَبْدَ إِلّا والعَصا معَهُ
إنّ العَبِيدَ لأَنْجَاسٌ مَنَاكِيدُ

فاسْتَضْحَكَتْ وهْيَ تَجْنِي الوَرْدَ قائِلَةً
ما أَحْسَنَ الوَرْدَ. قُلْت: الوَرْدُ خَدَّاكِ

أَغْضِبْ صديقَكَ تَسْتَطْلِعْ سَرِيرَتَهُ
لِلسِّرِّ نافِذَتانِ: السُّكْرُ والغَضَبُ

ما صرَّحَ الحَوْضُ عمّا في قرارَتِهِ
مِنْ رَاسِبِ الطّينِ إلّا وهْوَ مُضْطَرِبُ

قـدْ طـالَ يـا قَـلْـبُ مـا تُـلاقـي
إنْ مـاتَ ذُو صَـبْـوَةٍ فـكُـنْـهُ
الـرِّيـحُ تَـطْـغَـى فـأنْـقِـذِيـنـي
مِـن عَـصْـفِـهـا الـجـارِفِ الـعَـنـيـدِ
وسَـلْـسِـلـي الأمْـنَ فـي فُـؤادِي
وأيْـقِـظِـي الـشَّـوْقَ مِـنْ جَـدِيـدِ
وعَـطِّـرِي خـاطِـرِي بـذِكْـرَى
لِـقَـائِـنـا الأوَلِ الـسَّـعِـيـدِ
لِـكُـلِّ شَـيْءٍ إذا مـا تـمّ نُـقْـصَـانُ
فـلا يُـغَـرَّ بِـطـيـبِ الـعَـيْـشِ إنْـسَـانُ
هِـيَ الأُمُـورُ كـمـا شَـاهَـدْتَـهـا دُوَلٌ
مَـنْ سـرَّهُ زَمَـنٌ سـاءَتْـهُ أزمـانُ
يـا مُـذْكِـيَ الـنـارِ فـي جَـوَانِـحِـي
أنْـتَ دَوَائـي وأنْـتَ دائـي
قـدْ جـاءَكُـمْ أنّـكُـمْ يَـوْمـاً إذا
مـا ذُقْـتُـمُ الـمـوْتَ سوْف تُـبْـعَـثُـونْ
عـاجَ الـشّـقِـيُّ عـلى رسْـمٍ يُـسَـائِـلُـهُ
وعـجْـتُ أسْـألُ عـنْ خـمّـارةِ الـبـلـدِ

أبو بحر البلنسي

= سفيان بن عبد الرحمن بن محمد (٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م).

بحرُ الخَببِ

هو أحد أنواع بحر المتدارك.

انظر: «بحر المتدارك»، الرقم ٥.

بحر الخفيف

١ ـ وزنه: وزنه في دائرته:

فـاعِـلاتُـنْ مُـسْـتَـفْـعِ لُـنْ فـاعِـلاتُـنْ
فـاعِـلاتُـنْ مُـسْـتَـفْـعِ لُـنْ فـاعِـلاتُـنْ

٢ ـ تسميته: سُمِّي بحر الخفيف بهذا الاسم لخفّتِه، وهذه الخفّة متأتِّية من كثرة أسبابه الخفيفة[1]، والأسباب أخفُّ من الأوتاد[2].

٣ ـ مفتاحه:

يـا خَـفِـيْـفـاً خَـفَّـتْ بـهِ الـحَـرَكَـاتُ
فـاعِـلاتُـنْ مُـسْـتَـفْـعِ لُـنْ فـاعِـلاتُـنْ

٤ ـ أعاريضه وأضربُهُ: لهذا البحر ثلاث أعاريض وخمسة أضرب:

أ ـ العروض الأولى صحيحة (**فاعِلاتُنْ**)، ولها ضربان:

١ ـ الضَّرب الأوّل صحيح مثلها (**فاعِلاتُنْ**)، وشاهده قول الشاعر:

حَـلَّ أهْـلِـي مـا بَـيْـنَ دَرْنَـى فـبـادُوْ
لَـى وحَـلَّـتْ عُـلْـوِيَّـةٌ بـالـسِّـخـالِ

حَـلْـلَ أهْـلِـيْ مَـاْ بَـيْـنَ دَرْ نَـىْ فَـبَـاْدُوْ
/0//0/0 /0//0/0 /0//0/0
فـاعِـلاتُـنْ مُـسْـتَـفْـعِ لُـنْ فـاعِـلاتُـنْ
لَـىْ وَحَـلْـلَـتْ عُـلْـوِيْـيَـتُـنْ بِـسْـسِـخَـاْلِـيْ
/0//0/0 /0//0/0 /0//0/0
فـاعِـلاتُـنْ مُـسْـتَـفْـعِ لُـنْ فـاعِـلاتُـنْ

٢ ـ الضَّرب الثاني محذوف[3] (**فاعِلُنْ**)، وشاهده:

---

(١) يتألّف السبب الخفيف من متحرِّكٍ فساكن.

(٢) يتألّف الوتد من متحرِّكين فساكن (وتد مجموع)، أو من متحرِّكين بينهما ساكن (وتد مفروق)، واللّفظ بالحرفين الأوَّل والثاني من الوتد المفروق مثل النطق بالسبب الخفيف.

(٣) أي: أصابه الحذف، وهو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة.

لـيْتَ شِعْرِي هَـلْ ثُمَّ هَـلْ آتِيَنْهُمْ
أمْ يَـحُـولَـنْ مِـنْ دونِ ذاكَ الـرَّدَى
لَيْتَ شِعْرِيْ هَلْ ثُمْمَ هَلْ أَاتِيَنْهُمْ
/٥//٥/٥ /٥/٥//٥ /٥//٥/٥
فـاعِـلاتُـنْ مُـسْـتَـفْـعِ لُـنْ فـاعِـلاتُـنْ
أمْ يَـحُـوْلَـنْ مِـنْ دُوْنِ ذَاْ كَـرْرَدَىْ
/٥//٥/٥ /٥/٥//٥ /٥//٥
فـاعِـلاتُـنْ مُـسْـتَـفْـعِ لُـنْ فـاعِـلُـنْ

ب ـ العروض الثانية محذوفة **(فاعِلُنْ)**، ولها ضرْب واحد محذوف مثلها **(فاعِلُنْ)** وشاهده:

إنْ قَـدَرْنـا يَـوْمـاً عـلـى عـامِـرٍ
نَـمْـتَـثِـلْ مِـنْـهُ أوْ نَـدَعْـهُ لـكُـمْ
إنْ قَـدَرْنَـاْ يَـوْمَـنْ عَـلَـىْ عَـامِـرِنْ
/٥//٥/٥ /٥/٥//٥ /٥//٥
فـاعِـلاتُـنْ مُـسْـتَـفْـعِ لُـنْ فـاعِـلُـنْ
نَـمْـتَـثِـلْ مِـنْ هُـوْ أوْ نَـدَعْ هُـوْ لَـكُـمْ
/٥//٥/٥ /٥/٥//٥ /٥//٥
فـاعِـلاتُـنْ مُـسْـتَـفْـعِ لُـنْ فـاعِـلُـنْ

ج ـ العروض الثالثة مجزوءة[1] صحيحة **(مسْتَفْعِ لُنْ)**، ولها ضَرْبان:

١ ـ الضَّرب الأوّل مجزوء صحيح مثلها **(مُسْتَفْعِ لُنْ)**، وشاهده:

لَـيْـتَ شِـعْـري مـاذا تَـرَى
أُمُّ عَـمْـرٍو فـي أمْـرِنـا
لَـيْـتَ شِـعْـرِيْ مَـاْذَاْ تَـرَىْ
/٥//٥/٥ /٥/٥//٥
فـاعِـلاتُـنْ مُـسْـتَـفْـعِ لُـنْ
أُمْـمُ عَـمْـرِنْ فِـيْ أَمْـرِنَـاْ
/٥//٥/٥ /٥/٥//٥
فـاعِـلاتُـنْ مُـسْـتَـفْـعِ لُـنْ

٢ ـ الضرب الثاني مجزوء مخبون[2] مقصور[3] **(فعُولُنْ)**، وشاهده:

كُـلُّ خَـطْـبٍ، إنْ لـمْ تَـكُـو
نُـوا غَـضِـبْـتُـمْ، يَـسِـيْـرُ
كُـلْـلُ خَـطْـبِـنْ إنْ لَـمْ تَـكُـوْ
/٥//٥/٥ /٥/٥//٥
فـاعِـلاتُـنْ مُـسْـتَـفْـعِ لُـنْ
نُـوْ غَـضِـبْـتُـمْ يَـسِـيْـرُوْ
/٥//٥/٥ //٥/٥
فـاعِـلاتُـنْ فَـعُـولُـنْ

٥ ـ شواذّه: من شواذ هذا البحر أن يأتي لعروضه الصّحيحة **(فاعِلاتُنْ)** ضرب محذوف مقطوع[4]، أي: مَبْتُور[5] **(فعْلُنْ)**، وشاهده:

قَـدْ سَـمِـعْـنـا مـا قـالَـهُ وهْـوَ إفْـكٌ
مِـنْ كَـذوبٍ كَـذُّبْـذُبٍ بـاغِـي
قَـدْ سَـمِـعْـنَـاْ مَـاْ قَـاْلَـهُوْ وَهْـوَ إفْـكُـنْ
/٥//٥/٥ /٥/٥//٥ /٥//٥/٥
فـاعِـلاتُـنْ مُـسْـتَـفْـعِ لُـنْ فـاعِـلاتُـنْ
مِـنْ كَـذُوْبِـنْ كُـذْذُبْـذُبِـنْ بَـاْغِـيْ

---

(١) في هذه التسمية تجوُّز، إذ البيت هو المجزوء (أسقطت تفعيلة واحدة من كلّ شطر من شطريه) لا العروض.
(٢) أي: أصابه الخَبْن، وهو حذف الثاني الساكن من التفعيلة.
(٣) أي: أصابه القصر، وهو حذف ساكن السبب الخفيف وتسكين متحرِّكه.
(٤) أي: أصابه القطع، وهو حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله.
(٥) أي: أصابه البتر، وهو إسقاط السبب الأخير من التفعيلة، وحذف ساكن الوتد المجموع.

/0//0/0 /0/0//0 /0/0/

فــاعِــلاتُــنْ مُــسْــتَــفْــعِ لُــنْ فَــعْــلُــنْ

ومـن شـواذّه أيـضـاً أن يـأتـي لـعـروضـه الـصّـحـيـحـة، ضـرْب مـقـصـور[1] (فـاعِـلانْ)، وضرب آخر محذوف مخبون[2] (فَعِلُنْ) ومن شواهده الضرب الأوّل قول الشاعر:

لَـسْـتُ أدْرِي مـاذا يـقُـولـونَ فِـيْـنـا
غَـيْـرَ أنّـي مِـمَّـنْ يَـقُـولُ الـيَـقِـيـنْ

لَـسْـتُ أدْرِيْ مَـاذَاْ يَـقُـوْ لُـونَ فِـيْـنَـاْ

/0//0/0 /0/0//0 /0//0/0

فـاعِـلاتُـنْ مُـسْـتَـفْـعِ لُـنْ فـاعِـلاتُـنْ

غَـيْـرَ أنْـنِـيْ مِـمْـمَـنْ يَـقُـوْ لُـلْ يَـقِـيْـنْ

/0//0/0 /0/0//0 /0//00

فـاعِـلاتُـنْ مُـسْـتَـفْـعِ لُـنْ فـاعِـلانْ

ومن شواهد الضرب الثاني قول الشاعر:

قَـدْ أتَـتْ مِـنْ أوْطـانِـهـا واسْـتَـمَـرّتْ
إذْ رأتْ مَـا تَـهْـواهُ مِـنْ طَـلَـلِ

قَـدْ أتَـتْ مِـنْ أوْطَـاْنِـهَـاْ وَسْـتَـمَـرْرَتْ

/0//0/0 /0/0//0 /0//0/0

فـاعِـلاتُـنْ مُـسْـتَـفْـعِ لُـنْ فـاعِـلاتُـنْ

إذْ رَأتْ مَـاْ تَـهْـوَاْهُ مِـنْ طَـلَـلِـيْ

/0//0/0 /0/0//0 ///0

فـاعِـلاتُـنْ مُـسْـتَـفْـعِ لُـنْ فَـعِـلُـنْ

ومـن شـواذّه، أيـضـاً، أن يـأتـي مـجـزوء الـخـفـيـف بـعـروض وضـرب مـقـصـورَيـن (مَـفْـعُـولُـنْ)، فـإذا دخـلـهـمـا الـخـبـن، صـارا «فَعُولُنْ». ولابن المعتزّ قصيدة من هذا النّمط، يقول فيها:

طَـالَ وَجْـدِيْ وَدامَـا
وَفَـنِـيْـتُ سَـقَـامـا
أكَـلَ الـلّـحْـمَ مِـنّـي
وأذابَ الـعِـظَـامَـا

٦ ـ زحافاته وعلله: يجوز في حَشْو الخفيف الخبن، والكفّ[3]، والشكل[4]، فتصبح «فاعِلاتُنْ» بالخبن «فَعِلاتُنْ»، وبالكف «فاعِلاتُ»، وبالشكل «فَعِلاتُ»، وتصبح «مُسْتَفْعِ لُنْ» بالخبن «مُتَفْعِ لُنْ»، فتُنقل إلى «مَفاعِلُنْ»، وبالكفّ، «مُسْتَفْعِ لُ»، وبالشكل «مُتَفْعِلُ»، فتُنقل إلى «مَفاعِلُ». وتجري هذه الزّحافات وفق قاعدة المعاقبة[5]، فإذا دخل الخبن تفعيلة منه، سلمت التفعيلة التي قبلها من الكفّ. وإذا دخلها الكفّ، سَلِم ما بعدها من الخبن. وإذا دخلها الشكل سَلِم ما قبلها من الكفّ وما بعدها من الخبن. والخبن في الخفيف حَسَن، والكفّ فيه صالح، والشّكل فيه قبيح.

وأمّا بالنسبة إلى أعاريضه وأضربه، فيمتنع الكفّ والشّكل في «فاعِلاتُنْ» ومُسْتَفْعِ لُنْ»، الواقعتين ضَرْباً، وذلك تحاشياً للوقوف على

(١) أي: أصابه القصر، وهو حذف ساكن السبب الأخير وتسكين متحرّكه.
(٢) أي: أصابه الخبن، وهو حذف الثاني الساكن.
(٣) هو حذف السابع الساكن من التفعيلة.
(٤) هو حذف الثاني والسابع الساكنين من التفعيلة.
(٥) هي تجاوز سببين خفيفين في تفعيلة واحدة أو تفعيلتين متجاورتين سَلماً معاً من الزّحاف، أو زُوحف أحدهما وسلِم الآخر، ولا يجوز أن يُزاحفا معاً.

حركة قصيرة.

ويجوز الخبن في «فاعِلاتُنْ»، و«مُسْتَفْعِ لُنْ»، و«فاعِلُنْ»، سواءٌ أوقعت عروضاً أم ضرباً، فتصبح، على التوالي: «فَعِلاتُنْ»، و«مفاعِ لُنْ»، و«فَعِلُنْ».

ويجوز التشعيث[1] في «فاعِلاتُن»، الواقعة ضرباً، فتصبح «فالاتُنْ»، أو «فاعاتُنْ»، وتُنْقَل إلى «مَفْعُولُنْ»، نحو قول المتنبّي:

مَنْ أطاقَ ٱلْتِماسَ شيءٍ غِلابا
واغْتِصاباً، لَمْ يَلْتَمِسْهُ سُؤالا
كُلُّ غادٍ لِحاجَةٍ يَتَمَنّى
أنْ يكونَ الغَضَنْفَرَ الرِّئْبالا

حيث جاء ضرب البيت الثاني «رِئْبالا»، مُشَعَّثاً على وزن «مَفْعُولُنْ»، في حين جاء ضرب البيت الأوّل (ـهُ سُؤالاً)، على وزن «فَعِلاتُنْ» دون تشعيث.

ويجوز التشعيث، أيضاً، في «فاعِلاتُنْ»، إذا كانت عروضاً في حالة التصريع[2]، كقول أبي دهبل الجمحي (أو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت):

طالَ لَيْلي وَبِتُّ كَالمَحْزونِ
وٱعْتَرَتْنِيْ الهُمومُ في جَيْحُونِ

طَالْ لَيْلِيْ وبِتْتُ كَلْ مَحْزُوْنِيْ
/0//0/0 //0//0 /0/0/0
فاعِلاتُنْ مَفاعِلُنْ مَفْعُولُنْ

وعْتَرَتْنِلْ هُمُوْمُ فِي جَيْحُوْنِيْ
/0//0/0 //0//0 /0/0/0
فاعِلاتُنْ مَفاعِلُنْ مَفْعُولُنْ

والتشعيث أكثر ما يكون سائغاً إذا كان الضّرْب مُرْدفاً[3]، فإذا كان غير مُرْدَف، لم يُشَعَّث في الغالب.

٧ ـ شيوعه واستخدامُهُ: «هذا البحر أخفّ البحور على الطبع، وأطلاها على السمع. يُشبه البحر الوافر في اللِّين والسهولة، حتى إنّ النظم فيه يقرب من النَّثْر. وهو يصلح لموضوعات الجدّ كالحماسة والفخر، ولموضوعات الرِّقّة واللّين كالرِّثاء، والغزل، والوجدانِيّات، وهو، إن لم يكن كالبحر الطويل في الفخامة والجلال، ولا كالبحر المنسرح في اللِّين والتكسُّر، فإنّه آخذ من كُلٍّ منهما بنصيب». وقد أكثر الشعراء من النظم عليه، ومنه معلّقة الحارث بن حلّزة، ومطلعها:

آذَنَتْنا بِبَيْنِها أسْماءُ
رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّواءُ

وسينيّة البحتري في وصف إيوان كسرى، ومطلعها:

صُنْتُ نَفْسِي عمّا يُدَنِّسُ نَفْسِي
وتَرَفَّعْتُ عَنْ جَدا كُلِّ جِبْسِ

وقصيدة ابن الرومي في هجاء صاحب اللحية الطويلة، ومنها:

---

(١) هو حذف الحرف الأوّل أو الثاني من الوتد المجموع.

(٢) هو «أن يجعل الشاعرُ العروضَ والضَرب متشابهين في القافية في البيت المصرَّع على أن تكون عروض البيت فيه تابعة لضربه تنقص بنقصه وتزيد بزيادته».

(٣) الردف حرف مد أو لين قبل الرّويّ من غير فاصل سواءٌ أكان الرّويّ مطلقاً (متحرِّكاً)، أو مقيّداً (ساكناً)، وحروف المدّ: الألف والواو والياء بعد حركة مجانسة، وحرفا اللّين هما الواو والياء.

إنْ تَطُلْ لِحْيَةٌ عَلَيْكَ وَتَعْرُضْ
فالمَخالي مَعْروفةٌ للحَميْرِ
علَّق اللهُ في عِذارَيْكَ مِخلا
ةً ولكنَّها بغيْرِ شعيرِ

٨ ـ خلاصته: وزنه في دائرته:

فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ
فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ

وله ثلاث أعاريض وخمسة أضرب على المشهور:

أ ـ العروض الأولى صحيحة (**فاعِلاتُنْ**). ولها ضربان:

١ ـ الضرب الأوّل صحيح مثلها (**فاعِلاتُنْ**).

٢ ـ الضرب الثاني محذوف (**فاعِلُنْ**).

ب ـ العروض الثانية محذوفة (**فاعِلُنْ**) ولها ضرْب محذوف مثلها (**فاعِلُنْ**).

ج ـ العروض الثالثة مجزوءة صحيحة (**مُسْتَفْعِ لُنْ**)، ولها ضَرْبان:

١ ـ الضرب الأوّل مجزوء صحيح مثلها (**مُسْتَفْعِ لُنْ**).

٢ ـ الضرب الثاني مجزوء مخبون مقصور (**فعُولُنْ**).

٩ ـ نماذج منه:

عِشْ عَزيزاً أو مُتْ وأنْتَ كريمٌ
بيْنَ طَعْنِ القَنا وخَفْقِ البُنُودِ
لا بِقَوْمي شَرُفْتُ بلْ شرفُوا بي
وبِنَفْسي فخَرْتُ لا بِجُدُودي
أيّهذا الشاكي ومَا بِكَ داءٌ
كُنْ جميلاً تَرَ الوُجُودَ جميلا
والّذي نفسُه بِغَيْرِ جَمَالٍ
لا يَرَى في الوُجُودِ شَيْئاً جميلا
إنْ أمُتْ مِيتَةَ المُحِبّينَ وَجْداً
وَفُؤادِي مِنَ الهَوَى حَرِقُ
فالمنايا مِنْ بيْنِ غادٍ وسارٍ
كُلُّ حَيٍّ بِرَهْنِها غَلِقُ
إنْ تَطُلْ لحيةٌ عليْكَ وَتَعْرُضْ
فالمخالي مَعْرُوفَةٌ لِلْحَميْرِ
علَّق اللهُ في عِذَارَيْكَ مخْلا
ةً ولكنّها بِغَيْرِ شَعِيْرِ
صُنْتُ نفْسي عمّا يُدَنّسُ نفسي
وترفّعْتُ عنْ جَدا كُلّ جِبْسِ
صَحِبَ النّاسُ قَبْلَنا ذا الزّمانا
وعَنَاهُمْ مِنْ أمْرِهِ ما عَنَانَا
وإذا لم يَكُنْ مِنَ المَوْتِ بُدٌّ
فَمِنَ العَجْزِ أنْ تَمُوتَ جَبانا
كيفَ أنْجُو مِنَ الهوى
وهْوَ في القَلْبِ داخِلُ
مَنْ يَهُنْ يسْهُلِ الهَوَانُ عليْهِ
ما لِجُرْحٍ بميِّتٍ إيْلامُ
غيْرُ مُجْدٍ في مِلّتي وٱعْتِقادي
نَوْحُ باكٍ ولا تَرَنُّمُ شادِ
تعبٌ كلُّها الحياةُ فما أعـ
ـجَبُ إلّا مِنْ راغبٍ في ٱزْدِيادِ

بَحْرُ الرَّجَز

١ ـ وزنه: وزنه في دائرته:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

٢ ـ تسميته: اختُلِف في سبب تسميته، فقيل: لاضطرابه، وهو مأخوذ من الناقة التي يرتعش فخْذاها، وسبب اضطرابه جواز حذف حرفين من كلّ تفعيلة من تفعيلاته، وكثرة إصابته بالزّحافات، والعِلل، والشّطْر، والنّهْك،

والجَزْء، فهو أكثر البحور تقلُّباً، فلا يبقى على حال واحدة. وفي هذا يقول المعرِّي في لزوميّاته (من المتقارب):

بقائي الطويل وغيّي البسيط
وأصْبَحْتُ مُضْطَرِباً كالرّجز

وقال ابن دريد: إنّما سُمِّي بهذا الاسم لتقارب أجزائه، وقلّة حروفه، وقيل: بلْ سُمِّي بذلك، لأنّ الشائع منه المشطور ذو الثلاثة الأجزاء، فهو، بهذا، شبيه بالراجز من الإبل، وهو ما شدّ إحدى يديه، وبقي قائماً على ثلاث قوائم.

٣ ـ مِفْتاحُهُ:

فِي أَبْحُرِ الأرْجازِ بَحْرٌ يَسْهُلُ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

٤ ـ أعاريضه وأضْرُبُه:

لهذا البحر أربع أعاريض وخمسة أضرب:

أ ـ العروض الأولى صحيحة (**مُسْتَفْعِلُنْ**) ولها ضرْبان:

١ ـ الضّرب الأوّل صحيح مثلها (**مُسْتَفْعِلُنْ**)، نحو قول الشاعر:

دَارٌ لِسَلْمَى إذْ سُلَيْمَى جَارَةٌ
قَفْراً تُرَى آيَاتُها مِثْلَ الزُّبُرْ

دارُنْ لِسَلْ مَى إذْ سُلَيْ مَى جارَتُنْ
/0/0//0 /0/0//0 /0/0//0
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
قَفْرَنْ تُرَى آْيَاتُها مِثْلَزْزُبُرْ
/0/0//0 /0/0//0 /0/0//0
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

٢ ـ الضرب الثاني مقطوع[1] (**مُسْتَفْعِلْ**)، ويُنْقل إلى (**مَفْعُولُنْ**)، وشاهده:

القَلْبُ مِنْها مُسْتَرِيحٌ سالِمٌ
والقَلْبُ مِنّي جاهِدٌ مَجْهُودُ

أَلْقَلْبُ مِنْ هَاْمُسْتَرِيْ حُنْ سَاْلِمُنْ
/0/0//0 /0/0//0 /0/0//0
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
وَلْقَلْبُ مِنْ نِيْ جَاْهِدُنْ مَجْهُوْدُوْ
/0/0//0 /0/0//0 /0/0/0
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولُنْ

وهذا النوع يشبه نوعاً من أنواع بحر السريع.

ب ـ العروض الثانية مجزوءة[2] صحيحة[3] (**مُسْتَفْعِلُنْ**)، وضربها مِثْلُها، وشاهده:

قَدْ هاجَ قَلْبِي مَنْزِلٌ
مِنْ أُمِّ عَمْرٍو مُقْفِرُ

قَدْ هَاْجَ قَلْ بِيْ مَنْزِلُنْ
/0/0//0 /0/0//0
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مِنْ أُمْمِ عَمْ رِنْ مُقْفِرُوْ
/0/0//0 /0/0//0
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ج ـ العروض الثالثة مشطورة[4] صحيحة (**مُسْتَفْعِلُنْ**)، وهي الضّرب، وشاهده:

---

(١) أي: أصابه القطع، وهو حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله.

(٢) في هذه التسمية تجوُّز، إذ البيت هو المجزوء (أسْقِطت تفعيلة واحدة من كل شطر من شطرَيه) لا العروض.

(٣) أي: لم تدخلها عِلّة.

(٤) في هذه التسمية تجوُّز، إذ البيت هو المشطور (أسْقِط نصفه)، لا العروض.

ما هاجَ أحْزاناً وَشَجْواً قدْ شَجا
مَاْ هَاْجَ أحْـ زَانَنْ وَشَجْـ وَنْ قَدْ شَجَاْ
/0/0//0 /0/0//0 /0/0//0
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

د ـ العروض الرابعة منهوكة[1] صحيحة (مُسْتَفْعِلُنْ)، وضربها مثلها، وشاهده:

يـا لَـيْـتَـنِـي فـيـهـا جَـذَعْ
يَـاْ لَـيْـتَـنِـيْ فِـيْـهَـاْ جَـذَعْ
/0/0//0 /0/0//0
مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ

٥ ـ شواذّه: استدرك بعضُهم لهذا البحر عروضاً خامسة مقطوعة (مَفْعُولُنْ)، ولها ضرب مثلها، وشاهده:

أنَـا الـسّـروجِـيُّ وَهـذِي عِـرْسِـي
وَلَـيْـسَ كُـفْـءُ الـبَـدْرِ غَـيْـرَ الـشَّـمْـسِ
أنَـسْـسَـرُوْ جِـيْـيُ وَهَـاْ ذِيْ عِـرْسِـيْ
//0//0 /0///0 /0/0/0
مَـفـاعِـلُـنْ مُـفْـتَـعِـلُـنْ مَـفْـعُـولُـنْ
وَلَـيْـسَ كُـفْ ءُلْ بَـدْرِ غَـيْـ رَشْ شَـمْـسِـيْ
//0//0 /0/0//0 /0/0/0
مَـفـاعِـلُـنْ مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ مَـفْـعُـولُـنْ

ويدخُلُ الخبنُ في هذه العروض وضربها، كقول الشاعر:

وَلَأطْـرُقَـنَّ حِـصْـنَـهُـمْ صَـبـاحـاً
وَلَأبْـرُكَـنَّ مَـبْـرَكَ الـنَّـعـامَـهْ
وَلَأطْـرُقَـنْـ نَ حِـصْـنَـهُـمْ صَـبَـاحَـنْ
/0/0//0 //0//0 //0/0
مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ مَـفـاعِـلُـنْ فَـعُـولُـنْ
وَلَأبْـرُكَـنْـ نَ مَـبْـرَكَـنْ نَـعَـاْمَـهْ
/0/0//0 //0//0 //0/0
مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ مَـفـاعِـلُـنْ فَـعُـولُـنْ

وقيل: إنّه من السّريع. والشُّذوذ هنا ليس من ناحية الضّرب، لأنّ هذا قد يأتي مقطوعاً مع العروض الصّحيحة، وإنّما الشُّذوذ في قَطْع العروض، ولذلك فإنّ هذا النوع إذا جاء مشطوراً مُصرَّعاً، فأصبحت عروضه هي الضّرب، لم يكن شاذّاً، فقد أتى كثيراً في الأراجيز.

ومن شواذّه أيضاً، أن يأتي ضربه مقطوعاً مُذيّلاً[2] (مَفْعُولانْ) لعروضه الأولى الصحيحة، نحو قول المرار الأسديّ، أو النّظار الفَقْعَسِيّ:

كـأنَّـنـي فَـوْقَ أقَـبَّ سَـهْـوَقِ
جَـأْبٍ إذا عَـشَّـرَ صـاتـي الإرْنـانْ
كَـأَنْـنَـنِـيْ فَـوْقَ أقَـبْ بَ سَـهْـوَقِـنْ
//0//0 /0///0 //0//0
مَـفـاعِـلُـنْ مُـفْـتَـعِـلُـنْ مَـفـاعِـلُـنْ
جَـأْبِـنْ إذَاْ عَـشْـشَـرَصَـاْ تِـلْ إرْنَـاْنْ
/0/0//0 /0///0 /0/0/00
مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ مُـفْـتَـعِـلُـنْ مَـفْـعُـولانْ

أمّا إذا التَزَم الشّاعرُ التصريع، فجاءت أبياته على:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولانْ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولانْ

فإنّه يصبح من مشطور السّريع لا من الرّجَز.

---

(١) في هذه التسمية تجوُّز إذ البيت هو المنهوك (أُسْقط ثلثاه)، لا العروض.

(٢) أي أصابه التذييل، وهو زيادة حرف ساكن على الوتد المجموع في آخر التفعيلة.

٦ ـ زحافاته وعِلَله: يجوز في الرّجَز الخبْنُ[1]، والطَّيُّ[2] والخَبْلُ[3]. وهذه الزحافات تجوز في حشوه وعروضه وضَرْبه، إلّا الضرب المقطوع (مَفْعُولُنْ)، فإنّه لا يجوز فيه غير الخبن. وتصبح «مُسْتَفْعِلُنْ» بالخَبْن «مَفاعِلُنْ»، وبالطّيّ «مُفْتَعِلُنْ»، وبالخبل «فَعِلَتُنْ»، ويصبح الضرب المقطوع (مَفْعُولُنْ) بالخبن: «فَعُولُنْ»، ويُسَمَّى، حينئذٍ «مَكْبُولاً»، أو «مُخَلّعاً».

وهذه الزّحافات سائغة في الرَّجز غير نابية عن الذّوق، وقد تجتمع جميعاً في بيت واحد دون ثقلٍ أو نُشوز، كما في قول عبدة بن الطيّب (أو قَعنب بن أمّ صاحب):

بـاكَـرَنـي بـسـحْـرَةٍ عَـواذِلـي
وعَـذْلَـهُـنّ خَـبَـلٌ مِـنَ الـخَـبَـلْ

بَـاكَـرَنـيْ بِـسَـحْـرَتِـنْ عَـوَاذِلِـيْ
/٥///٥ //٥//٥ //٥//٥
مُـفْـتَـعِـلُـنْ مَـفـاعِـلُـنْ مَـفـاعِـلُـنْ
وَعَـذْلُـهُـنْ نَ خَـبَـلُـنْ مِـنَـلْ خَـبَـلْ
//٥//٥ ////٥ //٥//٥
مَـفـاعِـلُـنْ فَـعِـلَـتُـنْ مـفـاعِـلُـنْ

وقد يَسْتَغْني الشاعر عن وحدة القافية في أبيات القصيدة من الرَّجز بالتصريع في كُلِّ بيت، وبوحدة القافية بين شطريه، ويُسَمَّى هذا النوع من الرّجز «المزدَوِج»، وفيه يجوز للشاعر الجمع بين الضرب التام (مُسْتَفْعِلُنْ) والضرب المقطوع (مَفْعُولُنْ) في قصيدة واحدة، كما في أرجوزة أبي العتاهية المسمّاة «ذات الأمثال»، ومنها:

إنّ الـشَّـبـابَ والـفَـراغَ والـجِـدَهْ
مَـفْـسَـدَةٌ لِـلْـمَـرْءِ أيُّ مَـفْـسَـدَهْ
حَـسْـبُـكَ مِـمّـا تَـبْـتَـغِـيْـهِ الـقُـوتُ
مـا أكْـثَـرَ الـقُـوتَ لِـمَـنْ يَـمُـوتُ
والـفَـقْـرُ فـيـمـا جـاوَزَ الـكَـفـافـا
مَـنِ اتّـقـى الـلّـهَ رَجـا وخـافـا
لِـكُـلِّ مـا يُـؤذِي، وإنْ قـلّ، ألَـمْ
مـا أطْـوَلَ الـلَّـيْـلَ عـلـى مَـنْ لَـمْ يَـنَـمْ
مـا انْـتَـفَـعَ الـمَـرْءُ بِـمِـثْـلِ عَـقْـلِـهِ
وخَـيْـرُ ذُخْـرِ الـمَـرْءِ حُـسْـنُ فِـعْـلِـهِ

وقالت امرأة من جديس:

لا أحَـدٌ أذَلّ مِـنْ جَـدِيْـسِ
أهَـكَـذا يُـفْـعَـلُ بِـالـعَـرُوسِ
يَـرْضَـى بِـهـذا، يـا لَـقَـوْمِـي، حُـرُّ
هـذا وقَـدْ أُعْـطِـي وَسِـيْـقَ الـمُـهْـرُ
لَـخَـوْضُـهُ بـحْـرَ الـرّدَى بِـنَـفْـسِـهِ
خَـيْـرٌ مِـنَ انْ يُـفْـعَـلَ ذا بِـعِـرْسِـهِ

فنرى العروض والضرب تارة «مُسْتَفْعِلُنْ» مع قبول الخَبْن والطّيّ، والخَبْل، وتارةً «مَفْعُولُنْ» بالخبْن، ولا يجوز ذلك إلّا في الأراجيز.

٧ ـ شُيوعُهُ واسْتِخْدَامُهُ: الرجز أسهل البحور الشّعريّة، نظراً إلى كثرة التغييرات المألوفة في أجزائه، والتنوّع الذي ينتاب أعاريضه وضروبه، ولذلك سُمِّي بـ «حمار الشعر» أو «حمار الشُّعراء»، يركبونه وخاصّة في الارتجال والقول على البديهة، أو في الشِّعر التعليميّ، أو في نظْم العلوم المختلفة.

(١) هو حذف الثاني الساكن.
(٢) هو حذف الرابع الساكن.
(٣) هو حذف الثاني والرابع الساكنين.

والقصيدة التي تُنظم على بحر الرَّجَز تُسمّى «أرجوزة»، والأراجيز كثيرة في الشّعر العربيّ، ومنها الألفيّات.

وازدهر الرّجز في نهاية العصر الأمويّ وبداءة العصر العبّاسيّ، ونبغ فيه جماعة منهم العجّاج، وابنه رؤبة، وأبو النجم العجليّ.

وبعضُ العروضيِّين يجعل الرَّجز سجْعاً لا شعراً، وعامّة النقّاد يجعلونه أحطّ رتبةً من الشعر حتى إن أبا العلاء المعرّي يجعل للرجّاز في «رسالة الغفران» جنَّة أدنى مرتبة من الجنّة الأصيلة، وقال الفرزدق: «إنِّي لأرى طَرَقة الرَّجَز، ولكن أرفع نفسي عنه».

٨ ـ **خُلاصَتُهُ**: وزنه في دائرته:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

له أربع أعاريض، وخمسة أضرب:

أ ـ العروض الأولى صحيحة (**مُسْتَفْعِلُنْ**) ولها ضرْبان:

١ ـ الضرب الأوّل صحيح مثلها (**مُسْتَفْعِلُنْ**).

٢ ـ الضرب الثاني مقطوع (**مَفْعُولُنْ**).

ب ـ العروض الثانية مجزوءة صحيحة (**مُسْتَفْعِلُنْ**)، وضربها مثلها.

ج ـ العروض الثالثة مشطورة صحيحة (**مُسْتَفْعِلُنْ**)، وهي الضّرب.

د ـ العروض الرابعة منهوكة صحيحة (**مُسْتَفْعِلُنْ**)، وضربها مثلها.

٩ ـ نماذج منه:

حَسْبُكَ مِمّا تَبْتَغِيهِ القوتُ
ما أكْثَرَ القُوتَ لِمَنْ يَمُوتُ
إنّ الشّبابَ حِجَّةُ التّصابي
روائحُ الجَنّةِ في الشّبابِ
بياضُ شَيْبٍ قدْ نَصَعْ
رقَّعْتُهُ فما ٱرْتَقَعْ
يا طَلَلَ الحَيِّ بذاتِ الصَّمَدِ
باللهِ خَبِّرْ كيف كنتَ بَعْدِي؟
يا خائِفَ المَوْتِ وأنْتَ سائِقُهْ
تَفِرُّ مِنْ شيءٍ وأنْتَ ذائِقُهْ؟!
وَبُقْعَةٍ من أحْسَنِ البقاعِ
يُبَشِّرُ الرائدُ فيها الراعِي
ورَازِقِيٍّ مُخْطَفِ الخُصورِ
كأنّهُ مَخازِنُ البِلُّورِ
لَوْ أنّهُ يَبْقَى على الدُّهُورِ
قرَّطَ آذانَ الحِسانِ الحُورِ
لهُ مذاقُ العَسَلِ المَشُورِ
ونَكْهَةُ المِسْكِ مَعَ الكافُورِ
لِكُلِّ ما يُؤذِي وإنْ قلَّ ألَمْ
ما أطْوَلَ اللّيلَ على مَنْ لم يَنَمْ
أنْعَتُها صَبِيحَةً مَلِيحَهْ
ناطِقةً باللّغةِ الفَصِيحَهْ
تُنْهِي إلى صاحِبِها الأخْبارا
وتَكْشِفُ الأسْرارَ والأسْتارا
لي جِدَّةٌ تَرْأفُ بِي
أحْنَى عليّ مِنْ أبي
إنْ غَضِبَ الأهْلُ عليّ
كُلُّهُمْ لمْ تَغْضَبِ

بحْرُ الرَّمَل

١ ـ وزنُهُ: وزن الرّمل في دائرته:

فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ
فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ

٢ ـ تسْميته. سُمِّي بحر الرَّمَل بهذا الاسم

لِسُرْعة النُّطق به، وهذه السرعة متأتّية من تتابع التفعيلة «فاعلاتُنْ» فيه. والرّمَل، في اللُّغة، الهَرْوَلة، وهي فوق المشي ودون العدو. وقيل: بلْ سُمّي بذلك، لتشبيهه برمْل الحصير، لِضمّ بعضه إلى بعض.

٣ ـ مفتاحُهُ:

رمَلُ الأبْحُرِ ترْويهِ الثِّقاتُ
فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ

٤ ـ عَروضاه وأضْربُه: لهذا البحر عروضان وستّة أضرب:

أ ـ العروض الأولى محذوفة[1] (فاعِلُنْ)، ولها ثلاثة أضرب:

١ ـ الضرب الأوّل صحيح (فاعِلاتُنْ)، نحو قول عدي بن زيد:

لَوْ بِغَيْرِ الماءِ حَلْقِي شرِقٌ
كُنْتُ كالغَصّانِ بالماءِ ٱعْتِصارِي

لَوْ بِغَيْرِلْ مَاْءِ حَلْقِيْ شَرِقُنْ
/0//0/0 /0//0/0 ///0
فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فَعِلُنْ[2]

كُنْتُ كَلْغَصْ صَانِ بِلْمَاْ إِعْتِصَاْرِيْ
/0//0/0 /0//0/0 /0//0/0
فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ

٢ ـ الضّرب الثاني مقصور[3] (فاعِلانْ)، وشاهده قول زيد الخيل:

يا بَني الصَّيْداءِ رُدُّوا فَرَسِي
إنّما يُفْعَلُ هَذا بالذَّلِيلْ

يَاْ بَنِصْصَيْ دَاْءِ رُدْدُوْ فَرَسِيْ
/0//0/0 /0//0/0 ///0
فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فَعِلُنْ

إِنْنَمَاْ يُفْ عَلُ هَاْذَاْ بِذْذَلِيْلْ
/0//0/0 ///0/0 /0//00
فاعِلاتُنْ فَعِلاتُنْ فاعِلانْ

٣ ـ الضرب الثالث محذوف مثلها (فاعِلُنْ)، وشاهده قول الخنساء:

قالتِ الخَنْسَاءُ لَمّا جِئْتُهَا
شابَ بَعْدِي رأسُ هذا وٱشْتَهَبْ

قَاْلَتِلْ خَنْ سَاْءُ لَمْمَاْ جِئْتُهَاْ
/0//0/0 /0//0/0 /0//0
فاعِلَاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ

شَاْبَ بَعْدِي رَأْسُ هَاْذَاْ وَشْتَهَبْ
/0//0/0 /0//0/0 /0//0
فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ

ب ـ العروض الثانية مجزوءة[4] صحيحة[5] (فاعِلاتُنْ)، ولها ثلاثة أضرب:

١ ـ الضرب الأوّل مجزوء مُسَبَّغ[6] (فاعِلاتانْ)، وشاهده:

لانَ حَتّى لَوْ مَشَى الذَّرْ
رُ عَلَيْهِ كَادَ يُدْمِيْهِ

(١) أي: أصابها الحذف، وهو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة.
(٢) أصلها «فاعِلُنْ»، فأصابها الخَبن وهو جائز، فأصبحت «فَعِلُنْ».
(٣) أي: أصابه القصر، وهو حذف ساكن السبب الخفيف وتسكين متحرّكه.
(٤) في هذه التسمية تجوُّز، إذ البيت هو المجزوء (أُسقطت تفعيلة واحدة من كلّ شطر من شطريه)، لا العروض.
(٥) أي: لم تدخلها علّة.
(٦) أي: أصابه التسبيغ، وهو زيادة حرف ساكن على السبب الخفيف في آخر التفعيلة.

لَانَ حَـــتْــتَـــىْ لَـــوْ مَـــشْـــذْذَرْ
/٥//٥/٥ /٥//٥/٥
فَـــاعِـــلاتُـــنْ فَـــاعِـــلاتُـــنْ
رُ عَـــلَـــيْـــهِـــيْ كَـــادَ يُـــدْمِـــيْـــهْ
///٥/٥ /٥//٥/٥٥
فَـــعِـــلاتُـــنْ فَـــاعِـــلاتَـــانْ

٢ ـ الضرب الثاني مجزوء صحيح مثلها (فاعِلاتُنْ)، وشاهده:

مُـــقْـــفِـــرَاتٌ دارِسَـــاتٌ
مِـــثْـــلَ آيـــاتِ الـــزّبُـــورِ
مُـــقْـــفِـــرَاتُـــنْ دَارِسَـــاْتُـــنْ
/٥//٥/٥ /٥//٥/٥
فَـــاعِـــلاتُـــنْ فَـــاعِـــلاتُـــنْ
مِـــثْـــلَ أَاْيَـــاْ تِـــزْزَبُـــوْرِيْ
/٥//٥/٥ /٥//٥/٥
فَـــاعِـــلاتُـــنْ فَـــاعِـــلاتُـــنْ

٣ ـ الضرب الثالث مجزوء محذوف (فاعِلُنْ)، وشاهده:

قَـــلْـــبُـــهُ عِـــنْـــدَ الـــثُّـــرَيّـــا
بـــائِـــنٌ عَـــنْ جَـــسَـــدِهْ
قَـــلْـــبُـــهُـــوْ عِـــنْـــدَ دْثُـــثُـــرَيْـــيَـــاْ
/٥//٥/٥ /٥//٥/٥
فَـــاعِـــلاتُـــنْ فَـــاعِـــلاتُـــنْ
بَـــاْئِـــنُـــنْ عَـــنْ جَـــسَـــدِهْ
/٥//٥/٥ ///٥
فَـــاعِـــلاتُـــنْ فَـــعِـــلُـــنْ[1]

٥ ـ شواذّه: من شواذّ الرَّمَل ما ذكره الزجّاج من مجيئه مجزوءاً بعروض محذوفة (فاعِلُنْ) وضرب محذوف مثلها، كقول الحماسيّ:

طَـــافَ يَـــبْـــغِـــي نَـــجْـــوَةً
مِـــنْ هَـــلاكٍ فَـــهَـــلَـــكْ
لَـــيْـــتَ شِـــعْـــرِي ضَـــلّـــةً
أيُّ شَـــيءٍ قَـــتَـــلَـــكْ
لَـــيْـــتَ شِـــعْـــرِيْ ضَـــلْـــلَـــتَـــنْ
/٥//٥/٥ /٥//٥
فَـــاعِـــلاتُـــنْ فَـــاعِـــلُـــنْ
أَيْـــيُ شَـــيْـــئِـــنْ قَـــتَـــلَـــكْ
/٥//٥/٥ ///٥
فَـــاعِـــلاتُـــنْ فَـــعِـــلُـــنْ

ويرى بعضُهم أن مثل هذين البيتين من مشطور المديد، وذهب بعضُهم إلى أنهما من وافي المديد غير المجزوء، إلّا أن الشاعر التزمَ التصريع فيهما.

ومن شواذّه أيضاً أن يأتي بعروض صحيحة (فاعِلاتُنْ) وضرب صحيح مثلها، كقول الشاعر:

يـا خَلِيْلَيَّ ٱعْذُراني إنّني مِنْ
حُبِّ سَلْمَى في ٱكْتِئابٍ وَٱنْتِحَابِ
يَاْ خَلِيْلَيْـ يَعْذُرَانِيْ إنْنَنِي مِنْ
/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥/٥
فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ
حُبْبِ سَلْمَىْ فِكْتِئَاْبِنْ وَنْتِحَاْبِيْ
/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥/٥
فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ

ومن الغريب أن يأتي الرّمل على ثماني تفعيلات، كما في قول عبد القادر الحبلي:

قال: يا رَبّي ذُنُوبي مِثْلَ رَمْلٍ لا تُعَدُّ
فاعْفُ عَنّي كُلَّ صَفحٍ واصْفَحِ الصَّفْحَ الجمِيْلْ

---

(١) أصلها «فاعِلُنْ» فأصابها الخَبْن، وهو جائز.

قَالَ يَاْ رَبْـ بِيْ ذُنُوبِيْ مِثْلَ رَمْلِنْ لا تُعَدْدُ
/0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/
فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُ
فَعْفُ عَنْنِي كُلْلَ صَفْحِنْ وَصْفَحِصْصَفْحَلْ جَمِيْلْ
/0//0/0/0//0/0/0//0/0/0//00
فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُن فاعِلانْ

٦ ـ زحافاته وعِلَلُه: يجوز في حَشْو الرّمل الخَبْن[١]، وهو زحاف كثير الوقوع، فتُصبح «فاعِلاتُنْ» به: «فَعِلاتُنْ»، والكفّ[٢]، فتصبح به «فاعِلاتُنْ»: «فاعِلاتُ»، والشكْل[٣]، وهو زحاف قبيح، فتصبح به «فاعلاتُنْ»: «فَعِلاتُ».

وتجري هذه الزّحافات في الرّمل وفْق قاعدة المُعاقبة[٤]، فإذا دخل الخَبْن تفعيلةً منه، سلِمت التفعيلة التي قبلها من الكفّ. وإذا دخلها الكفّ سَلِم ما بعدها من الخَبْن. وإذا دخلها الشكْل (وهو الخَبْن والكفّ معاً)، سلم ما قبلها من الكفّ وما بعدها من الخَبْن.

وأمّا بالنسبة إلى عروضيه وأضربه، فيمتنع الكفّ والشّكْل في الضرب السالم (**فاعِلاتُنْ**) تحاشياً للوقوف على حركة قصيرة.

وأمّا الخَبْن، فجائز في ضروبها جميعها.

ويجوز في عروض الرّمل ما جاز في حشوه من خَبْن، وكفّ، وشَكْل.

٧ ـ شيوعه واستخدامه: يمتاز هذا البحر بالرقّة، لذلك أكثر شعراء الغزل والخمر والمُجون من النظم فيه، وتنكّبه شعراء الفخر والحماسة. وقد عوَّل عليه أصحاب الموشّحات كثيراً؛ لأنّهم وجدوه أكثر ملاءَمة لأغراض موشّحاتهم من غزل، وخمر، ووصف للطبيعة، ومجالس الأنس. وهو قليل في الشعر الجاهليّ، ومع ذلك، فقد نظم عليه عنترة، وللحارث اليشكري قصيدة جيّدة منه مطلعها:

عَجَبٌ خَوْلَةُ إذْ تُنْكِرُني
أمْ رَأَتْ خَوْلَةُ شَيخاً قَدْ كَبِرْ

وعليه لاميّة ابن الوردي، ومطلعها:

اِعْتَزِلْ ذِكْرَ الأغاني والغَزَلْ
وقُلِ الفَصْلَ وجانِبْ مَنْ هَزَلْ

ورائية عمر بن أبي ربيعة التي منها:

قالتِ الكُبرى: أتَعْرِفْنَ الفَتى
قالتِ الوُسْطى: نَعَمْ هَذا عُمَرْ
قالتِ الصُغْرى وقَدْ تَيَّمْتُها:
قَدْ عَرَفْناهُ، وهَلْ يَخْفى القَمَرْ؟

٨ ـ خلاصتُه: وزنه في دائرته:

فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ
فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ

وله عروضان وستّة أضرب:

أ ـ العروض الأولى محذوفة (**فاعِلُنْ**)، ولها ثلاث أضرب:

١ ـ الضرب الأوّل صحيح (**فاعِلاتُنْ**).
٢ ـ الضَّرب الثاني مقصور (**فاعِلانْ**).

---

(١) هو حذف الثاني الساكن من التفعيلة.
(٢) هو حذف السابع الساكن من التفعيلة.
(٣) هو حذف الثاني والسابع السكنين من التفعيلة.
(٤) هي تجاور سببين خفيفين في تفعيلة واحدة أو تفعيلتين مُتجاورتين سلِما معاً من الزّحاف، أو زُوحِف أحدهما وسلِم الآخر، ولا يجوز أن يُزاحَفا معاً.

٣ـ الضّرب الثالث محذوف مثلها **(فاعِلُنْ)**.

العروض الثانية مجزوءة صحيحة **(فاعِلاتُنْ)**، ولها ثلاثة أضرب:

١ ـ الضرب الأوّل مجزوء مُسَبَّغ **(فاعِلاتانْ)**.

٢ ـ الضرب الثاني مجزوء صحيح مثلها **(فاعِلاتُنْ)**.

٣ ـ الضرب الثالث مجزوء مَحْذوف **(فاعِلُنْ)**.

٩ ـ نماذج منه:

جادَكَ الغيثُ إذا الغَيْثُ هَمَى
يا زمانَ الوَصْلِ بالأنْدَلُسِ
لمْ يَكُنْ وَصْلُكَ إلّا حُلُما
في الكَرَى أو خِلْسَةَ المخْتَلِس

رُدّ لي مِنْ صَبْوتي يا بَرَدَى
ذكرياتٍ زُرْنَ في ليّا قوَام
سائلِ العَلْياءَ عَنّا والزّمانا
هَلْ خَفَرْنَا ذِمّةً مُذْ عرفانا

شرفٌ لِلْمَوْتِ أنْ نُطْعِمَهُ
أنفُساً جَبّارةً تأبَى الهَوَانا

جانِبِ السُّلْطانَ واحْذَرْ بطْشَهُ
لا تُعانِدْ مَنْ إذا قال فَعَلْ

مَرْكَبٌ لو سَلَفَ الدّهْرُ بِهِ
كانَ إحْدَى مُعْجِزات القُدَماء

حَدِّثوني بالمُنَى يا أصْدِقائي
وصِفوا لي بَعْض أوْقاتِ الهَناءِ

مظْلِمُ النّفسِ كأنّي مَلَكٌ
غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ في السّماءِ

هَلْ تَرَى النِّعْمَةَ دَامَتْ
لِصَغِيرٍ أوْ كَبِيرٍ؟
قالتِ الكبرى: أتَعْرِفْنَ الفَتَى؟
قالت الوُسْطَى: نعمْ هذا عُمَرْ
قالتِ الصُّغْرَى وقد تيّمْتُها:
قدْ عَرَفْناهُ وَهَلْ يَخْفَى القمر؟

أشْتَكِيكُمْ وإلى مَنْ أشتكي
أنْتُمُ الدّاءُ فمَنْ يَشْفِي السّقاما

أيُّها الجُنديُّ يا كبْش الفِدا
يا شُعاعَ الأمَلِ المبْتَسِمِ
بُورِكَ الجُرْحُ الذي تَحْمِلُهُ
شَرَفاً تَحْتَ ظِلالِ العَلَمِ

بَحْرُ السريع

١ ـ وزنُه: وزنه في دائرته:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ

٢ ـ تسميته: سُمِّي السّريع بهذا الاسم لسرعة النُّطق به، وهذه السرعة مُتَأتّية من كثرة الأسباب الخفيفة[1] فيه، والأسباب أسرع من الأوتاد[2] في النطق بها.

٣ ـ مِفْتاحُهُ:

بحْرٌ سَرِيْعٌ ما لهُ ساحِلُ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ

٤ ـ أعاريضُه وأضرُبُه: لهذا البحر أربع أعاريض وستّة أضرب:

أ ـ العروض الأول مطويّة[3] مكشوفة[4]

---

(١) يتألف السبب الخفيف من متحرّك فساكن.

(٢) يتألف الوتد من متحرّكين فساكن (وتد مجموع)، أو من متحرّكين بينَهما ساكن (وتد مفروق).

(٣) أي: أصابها الطيّ، وهو حذف الرابع الساكن.

(٤) أي: أصابها الكَشف، وهو حذف السابع المتحرِّك.

(فاعِلُنْ)، ولها ثلاثة أضرب:

١ ـ الضرب الأوّل مطويّ موقوف[1] (فاعِلانْ)، وشاهده:

قَدْ يُدْرِكُ المُبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ
والحَظُّ قدْ يَسْبِقُ جُهْدَ الحَرِيْص

قَدْ يُدْرِكُلْ مُبْطِئُ مِنْ حَظْظِهِي
/٥/٥//٥ /٥///٥ /٥//٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ فاعِلُنْ

ولْحَظْظُ قَدْ يَسْبِقُ جُهْـ دَلْ حَرِيْصْ
/٥/٥//٥ /٥///٥ /٥//٥٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ فاعِلانْ

٢ ـ الضرب الثاني مطويّ مكشوف مثلها (فاعِلُن)، وشاهده:

هاجَ الهَوَى رَسْمٌ بِذاتِ الغَضَا
مُخْلَوْلِقٌ مُسْتَعْجِمٌ مُحْوِلُ

هاجَلْ هَوَىْ رَسْمُنْ بِذَاْ تِلْ غَضَاْ
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ

مُخْلَوْلِقُنْ مُسْتَعْجِمُنْ مُحْوِلُوْ
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعلُنْ

٣ ـ الضرب الثالث أصْلَم[2] (فعْلُنْ)، وشاهده:

قالتْ، ولم تَقْصِدْ لِقِيْلِ الخَنا:
مَهْلاً، لقَدْ أبْلَغْتَ أسْماعِي

قَاْلَتْ وَلَمْ تَقْصِدْ لِقِيْـ لِلْ خَنَاْ
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ

مَهْلَنْ لَقَدْ أبْلَغْتَ أسْ مَاْعِيْ
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ

ويمتنع الخبن[3] في هذه العروض، وكذلك في أضربها الثلاثة.

ب ـ العروض الثانية مخبولة[4] مكشوفة (فَعِلُنْ)، ولها ضَرْبٌ واحِد مثلها (فَعِلُنْ)، وشاهده قول المرقّش الأكبر:

النَّشْرُ مِسْكٌ والوُجُوهُ دَنا
نِيْرٌ وأطْرافُ الأكُفِّ عَنَمْ

أنْنَشْرُمِسْ كُنْ وَلْوُجُوْ هُ دَنَاْ
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

نِيْرُنْ وَأطْ رَاْفُلْ أكُفْ فِعَنَمْ
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

وهذا النوع يشبه نوعاً من أنواع الكامل.

ج ـ العروض الثالثة مشطورة[5] موقوفة (مَفْعُولانْ)، وهي الضرب، وشاهده:

يا صاح ما هاجَكَ مِنْ رَبْعٍ خالْ

يَاْ صَاحِ مَاْ هَاْجَكَ مِنْ رَبْعِنْ خَاْلْ
/٥/٥//٥ /٥///٥ /٥/٥/٥٥

(١) أي: أصابه الوقف، وهو تسكين السابع المتحرِّك.
(٢) أي: أصابه الصَّلْم، وهو حذف الوتد المفروق من آخر التفعيلة.
(٣) هو حذف الثاني الساكن.
(٤) أي: أصابها الخَبْل، وهو حذف الثاني والرابع الساكنين.
(٥) في هذه التسمية تجوُّز، إذ البيت هو المشطور (أُسقِط نصفه)، لا العروض.

مُسْتَفْعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ مَفْعُولانْ

ويمتنع الخَبْن في هذه العروض.

د ـ العروض الرابعة مشطورة مكْشوفة (**مَفعولُنْ**)، وهي الضرب، وشاهده:

يا صاحِبَيْ رَحْلِي أقِلّا عَذْلي

يَاْ صَاْحِبَيْ رَحْلِيْ أقِلْ لَا عَذْلِيْ

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥/٥

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولُنْ

٥ ـ شواذّه: من شواذّ البحر السّريع أن يأتي لعروضه الثانية المخبولة المكْشوفة (**فَعِلُنْ**) ضرب ثانٍ أصْلَم (**فَعْلُنْ**)، ومنه قول المرقِّش الأكبر:

ديارُ أسْماءَ التي تَبَلَتْ

قَلْبي فَعَيْني ماؤُها يَسْجُمْ

دِيَاْرُ أَسْ مَاْءَلْ لَتِي تَبَلَتْ

//٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥

مَفاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

قَلْبِيْ فَعَيْ نِيْ مَاْؤُهَاْ يَسْجُمْ

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ

وقد جمع المرقش الأكبر بين الضَّرْبَين: «فَعِلُنْ»، و«فَعْلُنْ»، في قصيدته التي منها البيت السابق، ومطلعها:

هَلْ بِالدِّيارِ أنْ تُجيبَ صَمَمْ

لَوْ كانَ رَسْماً ناطِقاً كَلَّمْ

الدّارُ قَفْرٌ والرُّسُومُ كَما

رَقَّشَ في ظَهْرِ الأدِيمِ قَلَمْ

ومن شواذّه، أيضاً، ألّا تُلْتَزَم عِلَّة الكَشْف، (حذف السابع المتحرّك) في أعاريض القصيدة، فيأتي بعضها مكشوفاً، وبعضُها غير مكشوف، ومنه قول الشاعر:

إنْ تَسْألي فالمَجْدُ غَيْرُ البَدِيْع

قَدْ حَلَّ في تَيْمٍ وَمَخْزُومِ

قَوْمٌ إذا صُوِّتَ يَوْمَ النِّزالِ

قامُوا إلى الجُرْدِ اللَّهامِيْمِ

مِنْ كُلِّ مَحْبُوكٍ طَويلِ القَرَى

مِثْلَ سِنانِ الرُّمْحِ مَشْهُومِ

فالعروض في البيتين الأوّلين غير مكشوفة («رُ البديعِ = فاعلاتُ = مَ النزالِ)، وهي في البيت الثالث مكشوفة (لِ القَرَى = فاعِلُنْ).

٦ ـ زحافاته وعِلَله: يجوز في حشو السّريع الخبن، والطّيّ[1]، والخَبْل[2]، فتصبح «مُسْتَفْعِلُن» بالخبن «مفاعِلُنْ»، وبالطّيّ: «مُفْتَعِلُنْ»، وبالخَبْل «فَعَلَتُنْ». والخبن فيه حَسَن، والطيّ صالح، والخبل فيه قبيح.

وأمّا بالنسبة إلى أعاريضه وأضربه، فقد سبقت الإشارة إلى أنّ الخَبْن يمتنع في عروضه الأولى «فاعِلُنْ»[3]، وكذلك في ضروبها الثلاثة: «فاعِلانْ»، و«فاعِلُنْ»، و«فَعْلُنْ».

ويجوز الخبن في العروض المشطورة الموقوفة (**مَفْعُولانْ**)، فتُصبح: «فَعُولانْ»، وفي العروض المشطورة المكشوفة (**مَفْعُولُنْ**). فتُصبح: «فَعُولُنْ»، ومنه قول رؤبة:

---

(١) هو حذف الرابع الساكن.

(٢) هو حذف الثاني والرابع الساكنين.

(٣) وذلك لِئلّا تلتبس بالعروض الثانية (فَعِلُنْ).

يـا رَبِّ، إنْ أخْـطَـأْتُ أوْ نَـسِـيْـتُ
فـأنْـتَ لا تَـنْـسَـى، ولا تَـمـوتُ

وهذا لا يختلف عن مشطور الرّجز المقطوع الضّرب.

٧ ـ **شُيُوعُه واستخدامه**، بحر السريع سَلِس عذب، يحسن فيه الوصف وتمثيل العواطف والانفعالات. والشائع منه ما كان ضربُهُ على «فاعِلُنْ» أو «فَعْلُنْ»، ويأتي بعد ذلك الذي ضربه «فاعِلانْ»، أمّا الذي عروضه وضربه «فَعِلُنْ»، فنادر. وأمّا مشطوره، فهو أقرب إلى الرّجز، وبعضهم يسميّه الرّجز.

٨ ـ **خلاصَتُه**: وزنه في دائرته:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ

له أربع أعاريض وستة أضرب:

أ ـ العروض الأولى مطويّة مكشوفة (**فاعِلُنْ**)، ولها ثلاث أضرب:

١ ـ الضرب الأوّل مطوِيّ موقوف (**فاعِلانْ**).

٢ ـ الضرب الثاني مطوِيّ مكشوف (**فاعِلُنْ**).

٣ ـ الضرب الثالث أصلم (**فَعْلُنْ**).

ب ـ العروض الثانية مَخْبولة مكشوفة (**فَعِلُنْ**)، ولها ضَرْبٌ واحِد مثلها.

ج ـ العروض الثالثة مشطورة موقوفة (**مَفْعولانْ**)، وهي الضرب.

د ـ العروض الرابعة مشطورة مكشوفة (**مَفْعُولُنْ**)، وهي الضّرْب.

٩ ـ **نماذج منه**:

إنَّ الـثَّـمَـانِـيـنَ وَبُـلِّـغْـتَـهـا
قَـدْ أحْوَجَـتْ سَمْعي إلى تُرْجُمانْ
وَجَـعَـلَـتْ بَـيْـنـي وبَـيْـنَ الـوَرَى
عَـنَـانَـةً مـن غَـيْـر نَـسْـجِ الـعَـنَـانْ

صَـوْتٌ يُـنَـادِيـنـي وَفـي مَـسْـمَـعِـي
مـنـه أغـانـي أَمَـلٍ مُـزْمِـعِ
مِـنْ أَيْـنَ؟ لا أدْرِي وَلـكِـنَّـنـي
أُصْغي وهـذا الـلّـيلُ يُصْغي مَعي

يـا لـيـلُ قَـدْ وشّـحْـتَـنـي بـالأسـى
مـا عِـشْـتُ لا أطْرَحُ هـذا الـوِشَـاحْ
كـأنّ هـذا الـلّـيـل قَـدْ مَـلَّـنـي
أو أنَّـه آشْـتَـاقَ لِـوَجْـهِ الـصـبَـاحْ

لِـلَّـه دَرُّ الـبَـيْـن مـا يَـفْـعَـلُ
يَـقْـتُـلُ مَـنْ شَـاءَ ولا يُـقْـتَـلُ

قَـدْ عَـذُبَ الـمـوتُ بـأفـواهِـنـا
والـمـوتُ خَـيْـرٌ من حَـيَـاةِ الـذَّلِـيـلْ

مـقـالَـةُ الـسُّـوءِ إلـى أهْـلِـهـا
أَسْـرَعُ مـن مُـنْـحَـدَرِ الـسَّـائِـلِ
ومَـنْ دَعَـا الـنّـاسَ إلـى ذَمِّـهِ
ذَمُّـوهُ بـالـحـقِّ وَبِـالـبـاطِـلِ

لا تَـحْـسُـنُ الـوَفْـرَةُ حـتّـى تُـرَى
مَـنْـشُـورةَ الـضِّـفْـرَيْـنِ يَـوْمَ الـقِـتَـالْ

بَـحْـرَانِ لِـلْـمُـسَـافِـرِ الـمُـبْـحِـرِ
عَـيْـنَـاكِ مِـنْ زُمـرّدٍ أخْـضَـرِ

وَصَـاحِـبٍ، قُـلْـتُ لَـهُ، خـائـفٍ:
إنَّـك لِـلـخَـيْـلِ بِـمُـسْـتَـنْـظِـرِ
إنَّـكَ دَاعٍ بِـكَـبِـيـرٍ إذَا
وَافَـيْـتَ أعْـلَـى مـرقـبٍ فـأنْـظُـرِ

بحر الشّقيق

هو بحر المتدارك.

انظر: «بحر المتدارك».

بحر الطويل

١ ـ **وزنه**: وزنه في دائرته:

فَعُولُنْ مَفاعِيْلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِيْلُنْ

فَعولُنْ مَفاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِيلُنْ

٢ ـ تسميته: سُمِّي هذا البحر بهذا الاسم لأنَّه «طالَ بتمام أجزائه»، فهو لا يُستعمل مجزوءاً، ولا مشطوراً، ولا منهوكاً، وقيل: لأنَّ عدد حروفه يبلغ الثمانية والأربعين في حالة التصريع، أي: في حال كون العروض والضرب من الوزن والقافية نفسها، وليس بين البحور الأخرى واحد على هذا النَّمط.

٣ ـ مِفْتاحُهُ:

طَويلٌ لَهُ دونَ البُحورِ فَضائِلُ
فَعُولُنْ مَفاعيلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِلُنْ

٤ ـ عروضه وأضربه: للطويل عروض واحدة مقبوضة[(١)] (مَفاعِلُنْ)، وثلاثة أضرب:

أ ـ ضرب صحيح (مفاعِيْلُنْ)، نحو قول طرفة بن العبد:

أبا مُنْذِرٍ أفْنَيْتَ فَاْسْتَبْقِ بَعْضَنا
حَنانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

أَبَاْ مُنْ ذِرِنْ أَفْنَيْ تَ فَسْتَبْ قِ بَعْضَنَاْ
//0/0 //0/0/0 //0/0 //0//0
فعُولُنْ مَفاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِلُنْ

حَنَاْنَيْ كَ بَعْضُشْ شَرْرِ أَهْوَ نُ مِنْ بَعْضِيْ
//0/0 //0/0/0 //0/ //0/0/0
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

ب ـ ضرْب مَقْبوض (مفاعِلُنْ) مثلها، نحو قول طرفة:

سَتُبْدِي لكَ الأيّامُ مَا كُنْتَ جاهِلاً
وَيَأْتِيكَ بالأخْبارِ مَنْ لمْ تُزَوِّدِ

سَتُبْدِيْ لَكَلْ أَيْيَاْ مُ مَاْ كُنْ تَ جَاْهِلَنْ
//0/0 //0/0/0 //0/0 //0//0
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مفاعِلن

وَيَأْتِيْ كَ بِلْ أَخْبَاْرِ مَنْ لَمْ تُزَوْوِدِيْ
//0/0 //0/0/0 //0/0 //0//0
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُن مَفَاعِلُنْ

ج ـ ضرب محذوف[(٢)] (فَعُولُنْ)، نحو قول السَّمَوْأَل:

إذا المَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ
فَكُلُّ رداءٍ يَرْتَديهِ جَميلُ

إِذَلْ مَرْ ءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَلْ لُؤْ مِ عِرْضُهُوْ
//0/0 //0/0/0 //0/0 //0//0
فعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِلُنْ

فَكُلْلُ رِدَاْئِنْ يَرْ تَدِيْهِ جَمِيْلُوْ
//0/ //0/0/0 //0/ //0/0
فَعُولُ مَفاعِيلُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ

ويُسْتَحْسَن قبض «فَعولن»، الواقعة قبل هذا الضرب، كما في قول السَّمَوْأَل السابق.

٥ ـ تنبيه: لا تأتي عروض الطويل سالمة (مَفاعِيْلُنْ) إلّا عِنْد التصريع[(٣)]، فتكون سالمة مع التصريع، ومقبوضةً حيث لا تصريع، وذلك سواءٌ أكانَ هذا التصريع في مطلع القصيدة، نحو قول أمرئ القيس:

ألا عِمْ صَباحاً أيُّها الطَّلَلُ البالي
وهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ في العَصْرِ الخالي

أَلَا عِمْ صَبَاْحَنْ أَيْـ يُهَطْطَ لَلُلْ بَاْلِيْ
//0/0 //0/0/0 //0/ //0/0/0
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِيلُنْ

(١) أي: أصابها القبض، وهو حذف الخامس الساكن.
(٢) أي: أصابه الحذف، وهو حذف السبب الأخير من التفعيلة.
(٣) هو أن يجعل الشاعر العروض والضرب متشابهين في القافية.

وَهَلْ يَـ عِمَنْ مَنْ كَانَ فِلْ عَ صُرِلْ خَالِيْ
//0/ //0/0/0 //0/ //0/0/0
فَعُولُ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِيلُنْ

أم في أثنائها، نحو قول المتنبيّ في قصيدة له:

يُعَلِّلُنا هذا الزّمانُ بِذا الوَعْدِ
وَيَخْدَعُ عمّا في يَدَيْه مِنَ النّقْدِ
يُعَلْلِ لُنَا هاذَزْ زَمَانُ بِذَلْ وَعْدِيْ
//0/ //0/0/0 //0/ //0/0/0
فَعُولُ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِيلُنْ
وَيَخْدَ عُ عَمْمَافِيْ يَدَيْهِ مِنَنْ نَقْدِيْ
//0/ //0/0/0 //0/ //0/0/0
فَعُولُ مَفَاعِيلُن فَعُولُ مَفَاعِيلُنْ

وقد تأتي العروض صحيحة أيضاً مع الضرب المقبوض بدون تصريع، نحو قول الشاعر:

ونَحْنُ ضَرَبْنا الخَيْلَ يَوْمَ نَهَاوَنْدٍ
وَقَدْ أحجَمَتْ عَنّا اللُّيُوثُ الضّراغِمُ
وَنَحْنُ ضَرَبْنَلْ خَيْـ لَ يَوْمَ نَهَاوَنْدِنْ
//0/ //0/0/0 //0/ //0/0/0
فَعُولُ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِيلُنْ
وَقَدْ أحْـ جَمَتْ عَنْنَلْ لُيُوثُضْ ضَرَاغِمُوْ
//0/0 //0/0/0 //0/0 //0//0
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ

وكذلك لا يجوز مجيء العروض محذوفة **(فعُولُنْ)** إلّا من أجل التصريع أيضاً، كقول المتنبّي:

لَيالِيَّ بَعْدَ الظّاعِنينَ شُكولُ
طِوالٌ وَلَيْلُ العاشِقِيْنَ طَوِيلُ
لَيَالِيْ يَ بَعْدَ ظْظَاْ عِنِيْنَ شُكُوْلُوْ
//0/0 //0/0/0 //0/ //0/0
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ
طِوَالُنْ وَلَيْلُلْ عَاْ شِقِيْنَ طَوِيلُوْ
//0/0 //0/0/0 //0/ //0/0
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ

وكلّ ما جاء من الطويل مِمّا عروضه سالمة أو محذوفة لغير تصريع لا يعدو أن يكون بيتاً نادراً، أو مجهول القائل، أو مشكوكاً في روايته.

٦ ـ شواذّه: من شواذّ هذا البحر أن يأتي ضربه مقصوراً[1] **(مفاعيلْ)**، ومنه قول عمرو بن شأس:

تَميلُ على مِثْلِ الكَثِيْبِ كَأَنّها
نَقاً كُلَّما حَرَّكْتَ جانِبَهُ مالْ
تَمِيْلُ عَلَىْ مِثْلِلْ كَثِيْبِ كَأَنْنَهَاْ
//0/ //0/0/0 //0/ //0//0
فعُولُ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِلُنْ
نَقَنْ كُلْ لَمَاْ حَرْرَكْـ تَ جَانِ بَهُوْ مَاْلْ
//0/0 //0/0/0 //0/ //0/00
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِيْلْ

ومنه أن تجيء عروضه محذوفة «فَعُولُنْ»، بضرب محذوف مثلها، أو مقبوض. ومن شواهد العروض المحذوفة والضرب المحذوف قول الشاعر:

لَقَدْ ساءني سَعْدٌ وصاحِبُ سَعْدِ
وما طَلَبا في قَتْلِهِ بِغَرامَهْ
لَقَدْ سَاْ ءَنِيْ سَعْدُنْ وَصَاْحِـ بُ سَعْدِنْ
//0/0 //0/0/0 //0/ //0/0
فَعولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ

(١) أي: أصابه القصر، وهو حذف ساكن السبب الخفيف وتسكين متحرّكه.

وَمَـاطَ لَـبَـاْقِـيْ قَـتْـ لِـهِـيْ بِـ غَـرَامَـهْ

//O/ //O/O/O //O/ //O/O

فَـعُـولُ مَـفَـاعِـيـلُـنْ فَـعُـولُ فَـعُـولُـنْ

ومن شواهد العروض المحذوفة **(فَعُولُنْ)** والضرب المقبوض **(مَفَاعِلُنْ)** قول النابغة:

جَزى اللهُ عَبْسـاً عَـبْسَ آلِ بَـغِـيـض
جَزاءَ الكِلابِ العَاوِياتِ وَقَدْ فَعَلْ

جَزَلْ لَا هـ عَبْسَنْ عَبْـ سَ أَالِ بَغِيْضِنْ

//O/O //O/O/O //O/ //O/O

فَـعُـولُـنْ مَـفَـاعِـيـلُـنْ فَـعُـولُ فَـعُـولُـنْ

جَزَاْءَلْ كِلَاْبِلْ عَاْ وِيَاْتِ وَقَدْ فَعَلْ

//O/O //O/O/O //O/ //O//O

فَـعُـولُـنْ مَـفَـاعِـيـلُـنْ فَـعُـولُ مَـفَـاعِـلُـنْ

٧ ـ زحافاته وعِلله: يجوز في حشو الطويل:

أ ـ الكفّ[1]، فتصبح «مفاعِيْلُنْ»: «مَفاعِيْلُ».

ب ـ القبض، فتصبح به «مفاعِيْلُنْ»: «مَفاعِلُنْ»، وتصبح «فَعُولُنْ»: «فَعولُ»، ولا يجوز اجتماع الكفّ والقبض في «مَفاعِيْلُنْ»، وقد جاء ذلك في شعر أبي تمّام حيث قال:

يَـقُـولُ فَـيُـسْـمَـعُ، وَيَـمْـشِـي فَـيُـسْـرِعُ
وَيَـضْـرِبُ فـي ذاتِ الإلـه فَـيُـوْجِـعُ

يَـقُـوْلُ فَـيُـسْـمَـعُ وَيَـمْـشِـيْ فَـيُـسْـرِعُوْ

//O/ //O// //O/O //O//O

فَـعَـولُ مَـفاعِـلُ فَـعُـولُـنْ مَـفَـاعِـلُـنْ

وَيَـضْـرِبُ فـي ذَاْتِـلْ إِلَاْهِ فَـيُـوجِـعُـوْ

//O/ //O/O/O //O/ //O//O

فَـعُـولُ مَـفَـاعِـيـلُـنْ فَـعُـولُ مَـفَـاعِـلُـنْ

ومـثـال الـكـفّ فـي «مـفـاعِـيْـلُـنْ» قـول امرئ القيس:

ألا رُبَّ يَـوْمٍ لَـكَ مِـنْـهُـنَّ صـالِـحٍ
ولا سِـيَّـمـا يـومٌ بِـدارَةِ جُـلْـجُـلِ

أَلَاْ رُبْ بَ يَوْمِنْ لَ كَ مِنْهُنْ نَ صَاْلِحِنْ

//O/O //O/O/ //O/O //O//O

فَعُولُنْ مَفاعِيْلُ فَعُولُنْ مَفاعِلُنْ

وَلَاْ سِيْـ يَمَاْ يَوْمُنْ بِدَاْرَ ةِ جُلْجُلِيْ

//O/O //O/O/O //O/ //O//O

فَعُولُنْ مَفاعِيْلُنْ فَعُولُ مَفاعِلُنْ

ومثال القبض في «مَفاعِيْلُنْ»، و«فَعُولُنْ»، قول البحتري:

تَـزورُ أمِـيْـرَ الـمُـؤمِـنـيْـنَ وَدُوْنَـهُ
سُـهـوبُ الـبِـلادِ رَحْـبُـهـا وَوَسِـيْـعُـهـا

تَـزُورُ أَمِـيْـرَلْ مُـؤْ مِـنِـيْـنَ وَدُوْنَـهُـوْ

//O/ //O/O/O //O/ //O//O

فَـعُـولُ مَـفَـاعِـيـلُـنْ فَـعُـولُ مَـفَـاعِـلُـنْ

سُـهُـوبُـلْ بِـلَاْدِرَحْـ بُـهَـاْ وَ وَسِـيْـعُـهَـاْ

//O/O //O//O //O/ //O//O

فَـعُـولُـنْ مَـفَـاعِـلُـنْ فَـعُـولُ مَـفَـاعِـلُـنْ

ويُحتمل الكَفّ والقبض إذا وَقَعا في جزءٍ أو جزأين من البيت، فإن تجاوزا ذلك، لم يتقبّلهما الذوق.

ج ـ الخَرْم[2]، وذلك في تفعيلته الأولى **(فَعولُنْ)**، فإن كانت سالمة، أصبحت «عُولُنْ»، ونُقِلت إلى «فِعْلُنْ»، ويُسمّى هذا «ثَلْماً»؛ وإن كانت مقبوضة **(فَعُولُ)** صارت «عُوْلُ»، ونُقِلت إلى «فَعْلُ»؛ ويُسمّى هذا «ثَرْماً».

---

(١) هو حذف السابع الساكن.

(٢) هو إسقاط الحرف الأوّل من الوتد المجموع في أوّل الجزء.

ومثال الثلم قول المرقِّش الأكبر:

هَلْ يُرْجِعَنْ لي لِمّتي إنْ خَضَبْتُها
إلى عَهْدِها قَبْلَ المَشِيْبِ خضابُها

هَلْ يُرْ جِعَنْ لي لِمْـ مَتِي إنْ خَضَبْتُهَاْ
0/0/ 0/0/0// 0/0// 0//0//
فِعْلُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ

إلَىْ عَهْـ دِهَاْ قَبْلَلْ مَشِيْبِ خِضَاْبُهَاْ
0/0// 0/0/0// /0// 0//0//
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِلُنْ

ومثال الثّرم قول أبي تمّام:

هُـنّ عَـوادِي يُـوسُـفٍ وَصَـواحِـبُـهْ
فَعَزْماً فَقِدْماً أدْرَكَ السُّؤلَ طالِبُهْ

هُنْنَ عَوَاْدِيْ يُوْ سُفِنْ وَ صَوَاْحِبُهْ
/0/ 0/0/0// /0// 0//0//
فَعْلُ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِلُنْ

فَعَزْمَنْ فَقِدْمَنْ أدْ رَكَسْ سُؤْ لَ طَاْلِبُهْ
0/0// 0/0/0// 0/0// 0//0//
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِلُنْ

وأمّا بالنسبة إلى العروض والضرب، فالقبض واجب في عروضه، وهو، هنا، زحاف يجري، في لزومه، مجرى العلّة، ويمتنع الكفّ في «مَفاعِيلُنْ»، و«مَفاعِلُنْ»، كذلك يمتنع القبض في «فَعُولُنْ»، إذا وقَعْنَ ضروباً، وذلك تحاشياً للوقوف على حركة قصيرة.

ولا يُستخدم الطويل مجزوءاً[1]، لأنّه لا يجوز إسقاط جزء إلّا إذا كان الجزء الذي قبله أقلّ منه حروفاً، أو مُساوياً له فيها.

وانظر: «الاعْتِماد».

٨ ـ **شيوعه واستخدامه**: يمتاز هذا البحر بالرّصانة والجلال في إيقاعه الموسيقيّ، وهو أصلح البحور لمعالجة موضوعات الحماسة، والفخر، والمدح، والقصص، والرثاء، والاعتذار، والعتاب، وما إليها. وهو كثير الشيوع في الشعر القديم، وتبيّن لبعضهم أن نسبة شيوعه في هذا الشعر تصل إلى الثلث[2]، وكان بعضهم يسميه «الرّكوب»، لكثرة ما كان يركبه الشعراء، وقال المعرّي: إنّ أكثر ما في دواوين الفحول من الشعراء الطويل والبسيط[3]. ومنه معلقة امرئ القيس، ومطلعها:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
بِسِقْطِ اللِّوى بَيْنَ الدّخولِ فَحَوْمَلِ

ومعلّقة طرفة بن العبد، ومطلعها:

لِخَوْلَةَ أطْلالٌ بِبرقةِ ثَهْمَدِ
تَلُوحُ كباقي الوَشْمِ في ظاهِرِ اليَدِ

ومعلَّقة زهير بن أبي سُلْمَى، ومطلعها:

أَمِنْ أُمِّ أَوفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ
بِحَوْمانَةِ الدَّرّاجِ فالمتثلَّمِ

ولاميّة العرب للشَّنْفَرى، ومنها:

أَقِيمُوا بَني أُمِّي صُدورَ مَطِيِّكُمْ
فَإنِّي إلى قَوْمٍ سِواكُمْ لأَمْيَلُ

فَقَدْ حُمَّتِ الحاجاتُ واللّيْلُ مُقْمِرٌ
وَشُدَّتْ لِطيَّاتٍ مَطايا وَأَرْحُلُ

وفي الأَرْضِ مَنْأًى لِلْكَرِيمِ عن الأذى
وفيها لِمَنْ خافَ القِلى مُتَعَزَّلُ

(١) أي: بإسقاط جزء واحد (تفعيلة) منه.
(٢) إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر. ص١٩١.
(٣) أبو العلاء المعرّي: الفصول والغايات. ص٢١٢.

ولاميَّة أبي العلاء المعرِّي التي مطلعها:

أَلا في سَبِيلِ المَجْدِ ما أنا فاعِلُ
عَفافٌ وإقْدامٌ وَحَزْمٌ ونائِلُ

٩ ـ خلاصته: وزنه في دائرته:

فَعُولُنْ مفاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

وله عروض واحدة مقبوضة (**مفاعِلُن**)، وثلاثة أضرب:

أ ـ الضرب الأوَّل سالم (**مفاعِيلن**).

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ
فَعُولُنْ مَفاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

ب ـ الضرب الثاني مقبوض (**مَفَاعِلُنْ**).

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ

ج ـ الضرب الثالث محذوف (**فَعُولُنْ**).

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ

١٠ ـ نماذج منه:

وَظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشدُّ مَضاضَةً
على المرءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المهنَّدِ

ولكنْ إذا حُمَّ القضاءُ على امْرِئٍ
فَلَيْسَ لَهُ بَرٌّ يقِيهِ ولا بَحْرُ

وعِشْ خالياً فالحبُّ رَاحَتُهُ عَنَا
وَأَوَّلُهُ سُقْمٌ وآخِرُه قَتْلُ

أقولُ وقد ناحَتْ بقربي حَمَامَةٌ
أيَا جَارَتَا لو تَشْعُرِين بحالي

تُعَيِّرُنا أنّا قليلٌ عديدُنا
فقلتُ لها: إنّ الكرامَ قليلُ

على قَدْرِ أَهْلِ العَزْمِ تأْتي العزائمُ
وتأتي على قَدْرِ الكرام المكارمُ

وتعظُمُ في عينِ الصَّغير صِغَارُها
وتصغُرُ في عَيْنِ العَظِيم العظائمُ

تَرَكْتُ السُّرَى خَلْفي لِمَنْ قَلّ مَالُهُ
وأَنْعَلْتُ أَفْراسي بِنُعْماك عَسْجَدا

أَفِيقُوا وإنْ جَلّ المُصابُ أفِيقُوا
وَصُونُوا عُيُوناً للدّماءِ تُرِيقُ

وَقُولُوا هَنيئاً لِلأُلَى وَهَبُوا العُلَى
نُفُوساً إلى نَيْلِ المرامِ تَتُوقُ

وَنَحْنُ أناسٌ لا تَوَسُّطَ بَيْنَنَا
لَنَا الصَّدرُ دُونَ العالمينَ أوِ القَبْرُ

أُعَانِقُها والنَّفْسُ بَعْدُ مَشُوقَةٌ
إلَيها وَهَلْ بَعْدَ العِنَاقِ تَدَانِي

كأنّ فُؤادِي ليسَ يَشْفي غَلِيلَهُ
سِوَى أنْ تَرَى الرُّوحَانِ تَمْتَزِجانِ

بُكاؤكُما يَشْفِي وإنْ كان لا يُجْدِي
فجودا فقدْ أوْدَى نظيرُكما عندي

بحر العَميد

هو بحر مُهمل، وزنُهُ:

مَفْعُولُ مَفاعِيْلُنْ مَفَاعيلُنْ فَعْ
مَفْعُولُ مَفاعِيْلُنْ مَفاعِيْلُنْ فَعْ

بحر الغَريب

هو البحر المتَّئِد. انظر: «بحر المتَّئد».

بحر الفَريد

هو بحر مُهْمَل، وزنه:

مَفْعُولُ مَفَاعِيْلُ مَفاعِيْلُ فَعُولُ
مَفْعُولُ مَفاعِيْلُ مَفاعِيْلُ فَعُولُ

بحر القريب

هو بحر المنسرد.

انظر: «بحر المنسرد».

بحر الكامل

١ ـ وزنه: وزن الكامل في دائرته.

مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

٢ ـ تسميتُه: اختُلِف في سبب تسميته، فقيل: لكماله في الحركات، فهو أكثر البيوت حركات[1]، وقيل: لأنَّه كَمُل عن الوافر الذي هو الأصل في الدائرة، وذلك باستعماله تامّاً. وقيل، أيضاً: لأنَّ أضربه أكثر من أضرب سائر البحور، فليس بين البحور بحر له تسعة أضرب كالكامل.

٣ ـ مِفْتاحُه:

كَمَلُ الجَمالِ مِنَ البُحورِ الكامِلُ
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

٤ ـ أعاريضُهُ وأضْرُبُه: للكامل ثلاث أعاريض، وتسعة أضرب.

أ ـ العروض الأولى صحيحة **(مُتَفاعِلُنْ)**[2]، ولها ثلاثة أضرب:

١ ـ الضرب الأوّل صحيح مثلها **(مُتَفاعِلُنْ)**[3]، وشاهده قول عنترة:

وإذا صَحَوْتُ، فَمَا أُقَصِّر عَنْ نَدًى
وَكَمَا عَلِمْتِ شَمائِلي وَتَكَرُّمي

وَإِذَاْ صَحَوْ تُ فَمَاْ أُقَصْ صِرُ عَنْ نَدَنْ
///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

وَكَمَا عَلِمْـ تِ شَمَاْئِلِيْ وَتَكَرْرُ مِيْ
///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

٢ ـ الضرب الثاني مقطوع[4] **(مُتَفاعِلْ)**، ويُنْقَل إلى **(فَعِلاتُنْ)**[5]، وشاهده قول الأخطل يهجو جريراً:

وإِذَا دَعَوْنَكَ عَمَّهُنَّ، فَإِنَّهُ
نَسَبٌ يَزِيدُكَ، عِنْدَهُنَّ، خَبالا

وَإِذَاْ دَعَوْ نَكَ عَمْمَهُنْ نَ فَإِنْنَهُوْ
///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

نَسَبُنْ يَزِيْـ دُك عِنْدَهُنْـ نَ خَبَاْلا
///٥//٥ ///٥//٥ ///٥/٥
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ فَعِلاتُنْ

ولا يجوز في هذا الضرب سوى الإضمار.

٣ ـ الضرب الثالث أَحَذُّ[6] مُضْمَر[7] **(مُتْفا)**،

---

(١) فوزنه يشتمل على ثلاثين حركة، في حينَ أنّ الوافر المقطوف الذي يُستخرج من دائرة الكامل نفسها، ليس فيه هذا العدد من الحركات، أمّا الوافر الصحيح العروض والضرب والذي فيه حركات أكثر من الكامل، فشاذّ الاستعمال.

(٢) يجوز في هذه العروض الإضمار (تسكين الثاني المتحرّك)، فتصبح متفاعلنْ وتقلب إلى مسْتَفعِلُنْ. والوقص (حذف الثاني المتحرّك)، فتصبح «مَفاعِلُنْ»، والخزل (تسكين الثاني وحذف الرابع الساكن)، فتصبح «مُفْتَعِلُنْ».

(٣) يجوز في هذا الضرب ما يجوز في عروضه.

(٤) أي: أصابه القطع، وهو حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله.

(٥) ولا يجوز في هذا الضرب سوى الإضمار (تسكين الثاني المتحرِّك).

(٦) أي: أصابه الحذَذ، وهو حذف الوتد المجموع من آخر التفعيلة.

(٧) أي: أصابه الإضمار، وهو تسكين الثاني المتحرِّك.

ويُنْقَل إلى «فعْلُنْ»، وشاهده قول الشاعر:

لِمَنِ الدِّيارُ بِرامَتَيْنِ فَعاقِلِ
دَرَسَتْ، وَغَيَّرَ آيَها القَطْرُ[1]

لِمَنِدْدِيا رُبِرَامَتَيْ نِ فَعَاْقِلِنْ
///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

دَرَسَتْ وَغَيْ يَرَ آْيَهَلْ قَطْرُوْ
///٥//٥ ///٥//٥ /٥/٥
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ فَعْلُنْ[2]

ب ـ العروض الثانية حَذّاء (فَعِلُنْ)، ولها ضَرْبان:

١ ـ الضرب الأوّل أحَذُّ مثلها (فَعِلُنْ)، ومثاله قول أبي نواس:

مَنْ كانَ جَمْعُ المالِ هِمَّتَهُ
لَمْ يَخْلُ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ كَمَدِ

مَنْ كَاْنَ جَمْ عُلْ مَاْلِ هِمْ مَتَهُوْ
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

لَمْ يَخْلُ مِنْ هَمْمِنْ وَمِنْ كَمَدِيْ
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

٢ ـ الضرب الثاني أحَذّ مُضْمَر، وشاهده:

وَلأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسامَةَ إِذْ
دُعِيَتْ نَزالِ، وَلُجَّ في الذُّعْرِ

وَلأَنْتَ أَشْ جَعُ مِنْ أُسَاْ مَةَ إِذْ
///٥//٥ ///٥//٥ ///٥
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ فَعِلُنْ

دُعِيَتْ نَزَاْ لِ وَلُجْجَ فِذْ ذُعْرِيْ
///٥//٥ ///٥//٥ /٥/٥
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ فَعْلُنْ

ج ـ العروض الثالثة مجزوءة[3] صحيحة (مُتَفاعِلُنْ)[4]، ولها أربعة أضرب:

١ ـ الضرب الأوّل مجزوء مُرَفَّل (مُتَفاعِلاتُنْ)، وشاهده:

وَلَقَدْ سَبَقْتَهُمُ إِلَيْـ
ـيَ فَلِمْ نَزَعْتَ وَأَنْتَ آخِرْ

وَلَقَدْ سَبَقْ تَهُمُوْ إِلَيْـ
///٥//٥ ///٥//٥
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

يَ فَلِمْ نَزَعْ تَ وَأَنْتَ آْخِرْ
///٥//٥ ///٥//٥/٥
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلاتُنْ

ويجوز في هذا الضرب ما يجوز في عروضه من إضمار، ووقْص، وخَزْل.

٢ ـ الضرب الثاني مجزوء مُذَيَّل[5] (مُتَفاعِلانْ)، وشاهده قول سبيعة بنت الأحبّ تخاطب ابناً لها:

أَبُنَيَّ لا تَظْلِمْ بِمَكْـ
ـكَةَ لا الصَّغيرَ ولا الكَبيرْ

أَبُنَيْيَ لَا تَظْلِمْ بِمَكْ
///٥//٥ /٥/٥//٥
مُتَفاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

(١) رامتان: اسم موضع. عاقل: اسم موضع أيضاً.
(٢) وهذا النوع مثل نوع من أنواع بحر السريع.
(٣) في هذه التسمية بعض التجوُّز، إذ البيت هو المجزوء (أي: سقطت تفعيلة واحدة من كلّ من صدره وعجزه) لا التفعيلة.
(٤) ويجوز في هذه العروض ما جاز في الأولى من إضمار ووقْص وخَزْل.
(٥) أي: أصابه التذييل، وهو زيادة حرف ساكن على الوتد المجموع في آخر التفعيلة.

كَـةَ لَـصْـصَـغْـيْـ رَ وَلَـلْ كَـبِـيْـرْ

///0//0 ///0//00

مُـتَـفَـاعِـلُـنْ مُـتَـفَـاعِـلانْ

ويجوز في هذا الضرب، أيضاً، الإضمار، والوقْص، والخَزْل.

٣ ـ الضرب الثالث مجزوء صحيح مثل العروض (مُتَفاعِلُنْ)، وشاهده:

وإذا افْـتَـقَـرْتَ فَـلا تـكُـنْ
مُـتَـخَـشِّـعـاً وَتَـجَـمَّـلِ

وَإذَ فْـتَـقَـرْ تَ فَـلاَ تَـكُـنْ

///0//0 ///0//0

مُـتَـفـاعِـلُـنْ مُـتَـفـاعِـلُـنْ

مُـتَـخَـشْـشِـعَـنْ وَتَـجَـمْـمَـلِـيْ

///0//0 ///0//0

مُـتَـفـاعِـلُـنْ مُـتَـفـاعِـلُـنْ

ويجوز في هذا الضرب، أيضاً، الإضمار، والوقص، والخَزْل.

٤ ـ الضرب الرابع مجزوء مقطوع[1] (مُتَفاعِلْ)، ويُنْقَل إلى (فَعِلاتُنْ)، وشاهده:

وإذا هُـمُ ذَكَـروا الإسـا
ءَةَ أكْـثَـروا الـحَـسَـنـاتِ

وَإذَا هُـمُـوْ ذَكَـرُلْ إسَـا

///0//0 ///0//0

مُـتَـفـاعِـلُـنْ مُـتَـفـاعِـلُـنْ

ءَةَ أكْـثَـرُلْ حَـسَـنَـاْتِـيْ

///0//0 ///0/0

مُـتَـفـاعِـلُـنْ فَـعِـلاتُـنْ

ولا يجوز في هذا الضرب سوى الإضمار.

٥ ـ شواذّه: من شواذّ هذا البحر أن يأتي مَشْطوراً[2]، ويأتي تارة مُرَفَّلاً[3]، وشاهده:

أَبْكِي اليَزِيْدَ بنَ الوَلِيدِ فَتَى الْعَشِيْرَهْ

أَبْكِلْ يَزِيْـ دَبْنَلْ وَلِيْـ دِ فَتَلْ عَشِيْرَهْ

0/0//0/// 0/0/0//0 0/0//0/0/

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُتَفاعِلاتُنْ

وتارةً مُذَيَّلاً، وشاهده:

يا جَلَّ ما لقِيْتُ في هٰذا النَّهارْ

يَاْ جَلْلَ مَاْ لَقِيْتُ فِيْ هَاذَنْ نَهَاْرْ

/0/0//0 ///0//0 /0/0//00

مُسْتَفْعِلُنْ مَفاعِلُنْ مُسْتَفْعِلانْ

وتارةً مُعَرَّى[4]، وشاهده:

حَكَمَتْ بِجَوْرٍ في القَضاءِ وُلاتُنا

حَكَمَتْ بِجَوْ رِنْ فِلْ قَضَا ءِوُلَاتُنَا

///0//0 /0/0//0 ///0//0

مُتَفاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

ومن شواذّه أيضاً أن يأتي تامًّا بضَرْب مُذَيَّل أو مُرَفَّل، وشاهد المُذَيَّل:

يَـهَـبُ الـمِـئِـيْـنَ مَـعَ الـمِـئِـيْـنَ وَإنْ تَـتَـا
بَـعَـتِ الـسُّـنـونُ فَـنـارُ عَـمْـرٍو خَـيْـرُ نـارِ

يَـهَـبُـلْ مِـئِـيْـ نَ مَـعَـلْ مِـئِـيـ نَ وإنْ تَـتَـاْ

///0//0 ///0//0 ///0//0

مُـتَـفـاعِـلُـنْ مُـتَـفـاعِـلُـنْ مُـتَـفـاعِـلُـنْ

---

(١) أي: أصابه القطع، وهو حذف ساكن الوتد المجموع في آخر التفعيلة وتسكين ما قبله.

(٢) أي: أسْقِط نصف تفعيلاته.

(٣) أي: أصابه الترفيل، وهو زيادة سبب خفيف على الوتد المجموع.

(٤) أي: سلم مِنْ علل الزيادة مع جوازها فيه.

بَعَتِسْ سُنُوْ نُ فَنَارُعَمْـ رِنْ خَيْرُ نَارِيْ

/O//O/// /O//O/// /O/O//O/O/O

مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُسْتَفْعِلاتُنْ

وشاهد المُرَفَّل:

وَلَنَـا تِـهـامَـةُ والـنُّـجـودُ وَخَـيْـلُـنـا

فـي كُـلِّ فَـجٍّ مـا تَـزالُ تُـثـيـرُ غَـارَهْ

وَلَنْاتُـهَـاْ مَـةُ وَنْـنُـجُـوْ دُوَ خَـيْـلُـنَـاْ

/O//O/// /O//O/// /O//O///

مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

فِيْ كُلْلِ فَجْ جِنْ مَاْتَزَاْ لُ تُثِيْرُ غَارَهْ

/O//O/O /O//O/O /O/O//O///

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُتَفاعِلاتُنْ

ومن أقبح شواذّه ما رُوِيَ من استعماله مُخَمَّساً، كقوله:

قَــوْمٌ يَــمُــصُّــونَ الــثِّــمــادَ

وَآخَـرُونَ نُـحـورُهُـمْ فـي الـمـاءِ

قَـوْمُـنْ يَـمُـصْـ صُـونَـثْ ثِـمَـاْ

/O//O/O /O//O/O

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

دَوَأْاخَـرُوْ نَ نُـحُـورُهُـمْ فِـلْ مَـاْئِـيْ

/O//O/// /O//O/// /O/O/O

مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مَفْعُولُنْ

٦ ـ زحافاته وعِلَلُه: يجوز في حَشْوِ الكامِل:

أ ـ الإضمار، فتصبح به «مُتَفاعِلُنْ»: «مُسْتَفْعِلُنْ»، والإضمار، هُنا، سائغ يكثر وقوعه، فلا ينبو ولا يجفو، ورُبَّما دخل جميع تفعيلات البيت، نحو قول عنترة:

إنِّـي آمْـرُؤٌ مِـنْ خَـيْـرِ عَـبْـسٍ مَـنْـصِـباً

شَطْرِي وَأَحْمِي سائري بالمُنْصُلِ[1]

إِنْنِمْرُؤُنْ مِنْ خَيْرِ عَبْـ سِنْ مَنْصَبَنْ

/O//O/O /O//O/O /O//O/O

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

شَطْرِيْ وَأَحْـ مي سَائِرِيْ بِلْ مُنْصُلِيْ

/O//O/O /O//O/O /O//O/O

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

وإذا جاءت كلّ التفعيلات مضمرة، اشتبه ببحر الرَّجز، فإن وقعت «مُتَفاعِلُنْ» في القصيدة، ولو مرَّة واحدة، تعيَّن كونها من الكامل. وإذا أُضمِرت «مُتَفاعِلُنْ»، وصارت «مُسْتَفْعِلُنْ»، جرت المعاقبة[2] بين سينها وفائها، وجاز إمّا حذف السين وإبقاء الفاء، وإمّا حذف الفاء وإبقاء السِّين.

ب ـ الوَقْص[3]، فتصبح «مُتَفاعِلُنْ»: «مَفاعِلُنْ»، وهذا الزّحاف ثقيل نابٍ، ومنه قول الشاعر:

يَـذُبُّ عَـنْ حَـرِيـمِـهِ بِـسَـيْـفِـهِ

وَرُمْـحِـهِ وَنَـبْـلِـهِ وَيَـحْـتَـمِـي

يَذُبْبُ عَنْ حَرِيْمِهِيْ بِسَيْفِهِيْ

//O//O //O//O //O//O

مَفاعِلُنْ مَفاعِلُنْ مَفاعِلُنْ

وَرُمْحِهِيْ وَنَبْلِهِيْ وَيَحْتَمِيْ

//O//O //O//O //O//O

مَفاعِلُنْ مَفاعِلُنْ مَفاعِلُنْ

---

(١) المنصل: السيف.

(٢) هي تجاوز سببين خفيفين في تفعيلة واحدة أو تَفعِيلتين مُتَجاورتين سَلِما معاً من الزّحاف، أو زوحِف أحدهما وسَلِم الآخر، ولا يجوز أن يُزاحَفا معاً.

(٣) هو حذف الثاني المتحرِّك.

ج ـ الخَزْل(١)، وبه تصبح «مُتَفاعِلُنْ»: «مُفْتَعِلُنْ»، ومنه قول الخليل:

مَنْزِلَةٌ صُمَّ صَداها وَعَفَتْ
أَرْسُمُها إنْ سُئِلَتْ لَمْ تُجِبِ

مَنْزِلَتُنْ صُمْمَ صَدَاْ هَاْ وَعَفَتْ
/٥///٥ /٥///٥ /٥///٥
مُفْتَعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ
أَرْسُمُهَاْ إنْ سُئِلَتْ لَمْ تُجِبِي
/٥///٥ /٥///٥ /٥///٥
مُفْتَعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ

وهذا يشتبه ببحر الرَّجز.

وأمّا بالنسبة إلى العروض والضرب، فيجوز في «مُتَفاعِلُنْ» إذا وقعتْ عَروضاً أو ضرباً، الإضمارُ، والوقْصُ، والخَزْلُ، وكذلك يجوز في الضَّرب المُرفَّل (مُتَفاعِلاتُنْ). والضَّرب المُذَيَّل (مُتَفاعِلانْ)، والإضمار سائِغ بخلاف الوقْص، والخزل. ومثال الإضمار في المُذَيَّل:

وإذا اغْتَبَطْتُ أَوِ ٱبْتَأَسْـ
ـتُ حَمِدْتُ رَبَّ العالَمِيْنْ

وَإِذَ غْتَبَطْ تُ أَوِبْتَأَسْـ
///٥//٥ ///٥//٥
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ
تُ حَمِدْتُ رَبْ بَلْ عَاْلَمِيْنْ
///٥//٥ /٥/٥//٥٥
مُتَفاعِلُنْ مُسْتَفْعِلانْ

ومثال الوقْص فيه:

كُتِبَ الشَّقاءُ عَلَيْهِما
فَهُما لَهُ مُيَسَّرانْ

كُتِبَشْ شَقَاْ ءُ عَلَيْهِمَاْ
///٥//٥ ///٥//٥
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ
فَهُمَاْ لَهُوْ مُيَسْسَرَانْ
///٥//٥ //٥//٥٥
مُتَفاعِلُنْ مَفاعِلانْ

ومثال الخزْل فيه:

وَأَجِبْ أَخاكَ إذا دَعا
كَ مُعالِناً غَيْرَ مُخافْ

وَأَجِبْ أَخَاْ كَ إِذَاْ دَعَاْ
///٥//٥ ///٥//٥
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ
كَ مُعَاْلِنَنْ غَيْرَ مُخَاْفْ
///٥//٥ /٥///٥٥
مُتَفاعِلُنْ مُفْتَعِلانْ

ومثال الإضمار في الضّرب المُرَفّل، قول الحطيئة:

يا لَيْلَةً قَدْ بِتُّها
بِجَدودَ(٢) نَوْمُ العَيْنِ ساهِرْ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
يَاْ لَيْلَتَنْ قَدْبِتْتُهَاْ
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥
بِجَدُودَنَوْ مُلْ عَيْنِ سَاْهِرْ
///٥//٥ /٥/٥//٥/٥
مُتَفاعِلُنْ مُسْتَفْعِلاتُنْ

ومثال الوقْص فيه:

---

(١) هو تسكين الثاني وحذف الرابع الساكن.
(٢) ماء لبني سعد.

ولَـقَـدْ شَـهِـدْتُ وفـاتَـهُـمْ
ونَـقَـلْـتُـهُـمْ إلـى الـمَـقـابِـرْ

وَلَـقَـدْ شَـهِـدْتُ وَفـاتَـهُـمْ
O//O/// O//O///
مُـتَـفـاعِـلُـنْ مُـتَـفـاعِـلُـنْ
وَنَـقَـلْـتُـهُـمْ إلَـلْ مَـقَـابِـرْ
O//O/// O/O//O//
مُـتَـفـاعِـلُـنْ مُـفـاعَـلاتُـنْ

ومثال الخزل فيه:

صَـفَـحُـوا عَـنِ ٱبْـنِـكَ إنَّ فـي ابْـ
ـنِـكَ جِـدَّةً حِـيْـنَ يُـكَـلَّـمْ
صَـفَـحُـوْ عَـنِـبْ نِـكَ إنْـنَ فِـبْـ
O//O/// O//O///
مُـتَـفـاعِـلُـنْ مُـتَـفـاعِـلُـنْ
نِـكَ جِـدْدَتَـنْ حِـيْـنَ يُـكَـلْـلَـمْ
O//O/// O/O///O/
مُـتَـفـاعِـلُـنْ مُـفْـتَـعِـلاتُـنْ

ويجوز الإضمار دون غيره في الضرب المقطوع، نحو قول العبّاس بن الأحنف:

لَـمْ أَلْـقَ ذا شَـجَـنٍ يَـبُـوحُ بِـحُـبِّـهِ
إلّا ظَـنَـنْـتُـكَ ذلـك الـمَـحْـبُـوبـا
لَـمْ أَلْقَ ذَاْ شَـجَـنِنْ يَـبُـوْ حُ بِحُبْبِهِيْ
O//O/O/ O//O/// O//O///
مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ مُـتَـفـاعِـلُـنْ مُـتَـفـاعِـلُـنْ
إلْـلَا ظَـنَـنْـ تُـكَ ذاْ لِـكَـلْ مَـحْـبُـوْبَـاْ
O//O/O/ O//O/// O/O/O/
مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ مُـتَـفـاعِـلُـنْ مَـفْـعُـولُـنْ

ويدخل هذا البحر الخَزْمُ[1]، أحياناً،

ومنه قول الشاعر:

[يا] مَـطَـرُ بْـنَ نـاجِـيَـةَ بْـنِ سـامَـةَ إنَّـنـي
أُجْـفَـى وَتُـغْـلَـقُ دونِـيَ الأَبْـوَابُ
[يا] مَـطَـرُبْـنَ نَـاْ جِـيَـتَـبْـنِ سَـاْ مَـةَ إنْـنَـنِـيْ
يـــا /// O//O O//O/// O//O///
[يا] مُـتَـفـاعِـلُـنْ مُـتَـفَـاعِـلُـنْ مُـتَـفَـاعِـلُـنْ
أُجْـفَـىْ وَتُـغْـ لَـقُ دُوْنِـيَـلْ أَبْـوَاْبُـوْ
O//O/O/ O//O/// O/O/O/
مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ مُـتَـفـاعِـلُـنْ مَـفْـعُـولُـنْ

٧ ـ شيوعه واستخدامه: يصلح هذا البحر لكلّ أنواع الشّعر، ولذلك كثُرَ في الشعر القديم والحديث على السّواء، وهو أقرب إلى الشّدّة منه إلى الرقّة، ويمتاز بجَرْس واضح يتولّد من كثرة حركاته المتلاحقة التي تكاد تنحو به نحو الرّتابة، لولا كثرة ما يدخلها من إضمار، فيصيِّر «مُتَفاعِلُنْ»: «مُسْتَفْعِلُنْ». وعليه معلّقة لبيد، ومطلعها:

عَـفَـتِ الـدِّيـارُ مَـحَـلُّـهـا فَـمُـقـامُـهـا
بِـمِـنًـى تَـأَبَّـدَ غَـوْلُـهـا فَـرِجـامُـهـا

ومعلّقة عنترة، ومطلعها:

هَـلْ غـادَرَ الـشُّـعَـراءُ مِـنْ مـتَـرَدَّمِ
أَمْ هَـلْ عَـرَفْـتَ الدار بَـعْـدَ تَـوَهُّـمِ

والقصيدة اليتيمة أو الدعديّة، ومطلعها:

هَـلْ بـالـطّـلـولِ لِـسـائِـلٍ رَدُّ
أَمْ هَـلْ لـهـا بـتَـكَـلُّـمٍ عَـهْـدُ؟

٨ ـ خلاصته: وزنه في دائرته:

مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

له ثلاث أعاريض وتسعة أضرب.

(١) هو إسقاط الحرف الأوّل من الوتد المجموع في أوّل الجزء.

١ ـ العروض الأولى صحيحة (مُتَفاعِلُنْ)، ولها ثلاثة أضرب:

أ ـ الضرب الأوّل صحيح مثلها (مُتَفاعِلُنْ).

ب ـ الضرب الثاني مقطوع (فَعِلاتُنْ).

ج ـ الضرب الثالث أَحَذّ مُضْمَر (فَعْلُنْ).

٢ ـ العروض الثانية حَذّاء (فَعِلُنْ)، ولها ضربان:

أ ـ الضرب الأوّل أحَذّ مثلها (فَعِلُنْ).

ب ـ الضرب الثاني أَحَذُّ مُضْمَر (فَعْلُنْ).

٣ ـ العروض الثالثة مجزوءة صحيحة (مُتَفاعِلُنْ)، ولها أربعة أضرب:

أ ـ الضرب الأوّل مجزوء مُرَفَّل (مُتَفاعِلاتُنْ).

ب ـ الضرب الثاني مجزوء مُذَيَّل (مُتَفاعِلانْ).

ج ـ الضرب الثالث مجزوء صحيح (مُتَفاعِلُنْ).

د ـ الضرب الرابع مجزوء مقطوع (فَعِلاتُنْ).

٩ ـ نماذج منه:

قُمْ لِلْمُعلِّم وَفِّهِ التَّبْجيلا
كادَ المُعَلِّمُ أنْ يكونَ رَسُولا

أَعَلِمْتَ أشرفَ أو أَجَلَّ مِنَ الذي
يَبْني ويُنْشِئُ أَنْفُساً وعقولا

هلّا سألتِ الخَيْلَ يا ٱبْنَةَ مالكٍ
إن كنتِ جاهلةً بما لم تَعْلَمي

يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوقيعةَ أَنَّني
أَغْشَى الوغى وأعِفُّ عِنْدَ المَغْنَمِ

شَيَّعْتُ أحلامي بِقَلْبٍ باكٍ
وَلَمَمْتُ مِنْ طُرُقِ الملاحِ شباكي

وَرَجَعْتُ أدراجَ الشبابِ وَوَرْدَهُ
أمْشي مَكانَهُما على الأشْواكِ

لا تَحْسَبِي أنّي هَجَرتُكِ طائعاً
حَدَثٌ لَعَمْري رائعٌ أنْ تُهْجَري

يَهْواكِ ما عِشْتُ الفؤادُ فإنْ أمُتْ
يَتْبَعْ صَدايَ صَداكِ بَيْنَ الأقْبُرِ

أشَجاكَ أنّكَ رائحٌ لا ترْجِعُ
وَهَواكَ والأوطانُ بَعْدَكَ بَلْقَعُ

وُلِدَ الهوَى والخَمْرُ لَيْلَةَ مَوْلِدِي
وَسَيُحْمَلانِ معي عَلَى ألْواحِي

أهْوَيْتُ أبْحَثُ عَنْهُ في التُّرَبِ
تاجٌ تَدَحْرَجَ عَنْ جَبِينِ أبِي

فَوْزي وما لي في الخُطُوبِ يَدانِ
ما هكذا الأخَوانِ يَلْتَقِيانِ

قرّبْتُ صَدْري للعِناقِ فَلَمْ أقَعْ
إلّا على قِطَعٍ مِنَ الصَّوّانِ

غاضَ الوفاءُ مِنَ الصدور فظلُّهُ
في الناسِ ظِلُّ الجودِ في البُخَلاءِ

ضِدّانِ لما اسْتُجْمِعَا حَسُنَا
والضِدُّ يُظْهِرُ حُسْنَهُ الضِّدُّ

بَحْرُ المتَّئِد

بحر المتَّئد أو الغريب بحر مُهْمَل اسْتُخْرِج من دائرة المشتبه[1]، ووزنه:

فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ
فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ

وهو، في الحقيقة، مقلوب المجتثّ، وعليه قول بعض المولَّدين:

ما لِسَلْمى في البَرايا مِنْ مُشْبِهٍ
لا ولا البَدْرُ المُنيرُ المُسْتَكْمِلُ

(١) راجعها في مادّتها.

مَـاْلِسَلْمَىْ فِلْ بَـرَاْيَـاْ مِـنْ مُـشْبِـهِـنْ
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلاتُـنْ مُـسْـتَـفْـعِ لُـنْ
لَاْ وَلَـلْ بَـدْ رُلْ مُـنِـيْـرُلْ مُـسْـتَـكْـمِـلُـوْ
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلاتُـنْ مُـسْـتَـفْـعِ لُـنْ

وقول الآخر:

كُـنْ لأَخْـلاقِ الـتّـصـابـي مُـسْـتَـمْـرِيـا
وَلأَحْـوَالِ الـشَّـبـابِ مُـسْـتَـحْـلِـيـا

كُـنْ لأَخْـلا قِـتْـتَـصَـاْبِـيْ مُـسْـتَـمْـرِيَـا
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلاتُـنْ مُـسْـتَـفْـعِ لُـنْ
وَلأَحْـوَاْ لِـشْ شَـبَـاْبِ مُـسْـتَـحْـلِـيَـاْ
///٥/٥ /٥//٥/ /٥/٥//٥
فـعِـلاتُـنْ فـاعِـلاتُ مُـسْـتَـفْـعِ لُـنْ

بحر المتَدارك

١ ـ وزنه: وزنه في دائرته:

فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ
فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ

٢ ـ تَسْمِيَتُه: سُمِّي هذا البحر بالمتدارك؛ لأنّ الأخفش الأوسط تدارك به على الخليل الذي أهمله، ويُسَمَّى أيضاً بـ«المتَدارِك»، لأنه تدارك بحر المتقارب[1]، أي: التحق به، وذلك لأنّه خرج منه بتقديم السبب[2] على الوتد[3]. ومنهم من يُسمِّيه «المُحْدَث» لحداثة عهده، أو «المُخْتَرَع»، لأن الأخفش «اخترعه»، فهو لم يكن ضِمن البحور التي استقرأها الخليل من الشعر العربيّ. ويسمِّيه بعضهم المُتَّسِق لأن كل أجزائه على خمسة أحرف، والشَّقيق لأنّه أخو المتقارب، إذْ كل منهما مكوّن من سبب خفيف ووتد مجموع.

٣ ـ مفتاحُه:

حَـرَكَـاتُ الـمُـحْـدَثِ تَـنْـتَـقِـلُ
فَـعِـلُـنْ فَـعْـلُـنْ فَـعِـلُـنْ فَـعِـلُـنْ

٤ ـ عَروضاه وأضربه: لهذا البحر عروضان وأربعة أضرب:

أ ـ العروض الأولى صحيحة (**فاعِلُنْ**)، ولها ضرب واحد صحيح مثلها (**فاعِلُنْ**)، وشاهدهما:

جـاءَنـا عـامِـرٌ سـالـمـاً صـالـحـاً
بَـعْـدَمـا كـانَ مـا كـانَ مِـنْ عـامِـرِ

جَـاْءَنَـاْ عَـاْمِـرُنْ سَـاْلِـمَـنْ صَـاْلِـحَـنْ
/٥//٥ /٥//٥ /٥//٥ /٥//٥
فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ
بَـعْـدَمَـاْ كَـاْنَ مَـاْ كَـاْنَ مِـنْ عَـاْمِـرِي
/٥//٥ /٥//٥ /٥//٥ /٥//٥
فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ

ب ـ العروض الثانية مجزوءة[4] صحيحة[5] (**فاعِلُنْ**)، ولها ثلاثة أضرب:

---

(١) وزنه:
فَـعُـولُـن فَـعُـولُـنْ فَـعُـولُـنْ فَـعُـولُـنْ فَـعُـولُـنْ فَـعُـولُـنْ فَـعُـولُـنْ فَـعُـولُـنْ

(٢) المقصود بالسبب هنا السبب الخفيف وهو المؤلَّف من متحرِّك فساكن.

(٣) المقصود بالوتد هنا الوتد المجموع، وهو المؤلَّف من متحرِّكين فساكن.

(٤) في هذه التسمية تجوُّز إذ البيت هو المجزوء (أسقط جزء واحد منه من كلّ شطر من شطريه)، لا العروض.

(٥) أي: لا تدخلها العلّة.

١ ـ الضرب الأوّل مجزوء مخبون[١] مرفّل[٢] (فَعِلاتُنْ)، وشاهده:

دارُ سَلْمَى بِشَحْرِ عُمانِ
قَدْ كَساها البِلى المَلَوانِ

دَارُسَلْـ مَىْ بِشَحْـ رِعُمَانِيْ
/0//0 /0//0 ///0/0
فاعِلُنْ فاعِلُنْ فَعِلاتُنْ[٣]
قَدْكَسَا هَلْ بِلَلْ مَلَوانِيْ
/0//0 /0//0 ///0/0
فاعِلُنْ فاعِلُنْ فَعِلاتُنْ

٢ ـ الضرب الثاني مجزوء مُذَيَّل[٤] (فاعِلانْ)، وشاهده:

هَذِهِ دارُهُمْ أَقْفَرَتْ
أَمْ زَبُورٌ مَحَتْها الدُّهُورْ

هَاذِهِيْ دَارُهُمْ أَقْفَرَتْ
/0//0 /0//0 /0//0
فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ
أَمْ زَبُوْ رُنْ مَحَتْ هُدْدُهُوْرْ
/0//0 /0//0 /0//00
فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلانْ

٣ ـ الضرب الثالث مجزوء صحيح مثلها (فاعِلُنْ)، وشاهده:

قِفْ على دارِهِمْ وَابْكِيَنْ
بَيْنَ أَطْلالِها وَالدِّمَنْ

قِفْ عَلَىْ دَارِهِمْ وَبْكِيَنْ
/0//0 /0//0 /0//0
فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ
بَيْنَ أَطْـ لالِهَا وَدْدِمَنْ
/0//0 /0//0 /0//0
فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ

٥ ـ زحافاته وعلله: يجوز في حشو هذا البحر الخبن[٥]، فتصبح به «فاعِلُنْ»: «فَعِلُنْ»، والخبن فيه كثير، وربَّما أتت كل تفعيلات البيت مخبونة، فيُسَمَّى حينَئذٍ «الخَبَب»[٦]، كقول الشيخ ناصيف اليازجي:

سَبَقَتْ دَرَكي، فإذا نَفَرَتْ
سَبَقَتْ أَجَلي فَدَنَا تَلَفِي

سَبَقَتْ دَرَكِيْ فَإِذَا نَفَرَتْ
///0 ///0 ///0 ///0
فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ
سَبَقَتْ أَجَلِيْ فَدَنَا تَلَفِيْ
///0 ///0 ///0 ///0
فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

وكذلك يجوز في حشوه القطع[٧]، فتصبح به «فاعِلُنْ»: «فاعِلْ»، وتُنْقل إلى «فَعْلُنْ». وربَّما جاءت الأجزاء كلّها مقطوعة، فسُمِّي، حينئذٍ، «قطر الميزاب» أو «دقّ الناقوس»، وعليه قول بعضهم:

---

(١) أي: أصابه الخبن، وهو حذف الثاني الساكن من الجزء.
(٢) أي: أصابه الترفيل، وهو زيادة سبب خفيف على الوتد المجموع في آخر التفعيلة.
(٣) أصلها: «فاعِلُنْ»، فأصابها الترفيل لضرورة التصريع.
(٤) أي: إصابه التذييل، وهو زيادة حرف ساكن على الوتد المجموع في آخر التفعيلة.
(٥) هو حذف الثاني الساكن.
(٦) وذلك لأنَّه يُشبه وقع حوافر الفَرس إذا نقل يديه ورجليه معاً في العدْو.
(٧) هو حذف ساكن الوتد المجموع، وتسكين ما قبله.

حُبِّي يَبْغِي مِنِّي شَيْئاً
مِمّا يُكْسَى أو ما يُطْعَمْ
حُبْبِيْ يَبْغِيْ مِنْنِيْ شَيْئَنْ
/٥/٥ /٥/٥ /٥/٥ /٥/٥
فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ
مِمْمَاْ يُكْسَىْ أَوْمَاْ يُطْعَمْ
/٥/٥ /٥/٥ /٥/٥ /٥/٥
فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ

ويجوز أن يجتمع الخبن والقطع في البيت الواحد بأن تأتي بعض تفعيلات البيت مخبونة، وبعضها الآخر مقطوعاً.

وأمّا بالنسبة إلى العروض والضرب، فيجوز فيهما، أيضاً، الخبن والقطع دون أن يلزما، فقد نجد عروضاً مخبونة وأخرى مقطوعة في القصيدة الواحدة، وكذلك بالنسبة إلى الضرب. ومثال العروض المخبونة والضرب المخبون قول أبي الحسن القيرواني:

يا لَيْلُ الصَّبُّ مَتَى غَدُهُ
أَقِيامُ السّاعَةِ مَوْعِدُهُ
يَاْلَيْ لُصْصَبْ بُ مَتَىْ غَدُهُوْ
/٥/٥ /٥/٥ ///٥ ///٥
فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ
أَقِيَاْ مُسْ سَاْ عَةِ مَوْ عِدُهُوْ
///٥ /٥/٥ ///٥ ///٥
فَعِلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

ومثال العروض المقطوعة والضرب المقطوع قول رضا الهنديّ:

أَمُفَلَّجُ ثَغْرِكَ أَمْ جَوْهَرْ
وَرَحِيقُ رُضابِكَ أَمْ سُكَّرْ
أَمُفَلْ لَجُ ثَغْ رِكَ أَمْ جَوْهَرْ
///٥ ///٥ ///٥ /٥/٥
فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعْلُنْ
وَرَحِيْ قُ رِضَاْ بِكَ أَمْ سُكْكَرْ
///٥ ///٥ ///٥ /٥/٥
فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعْلُنْ

ومثال العروض المخبونة والضرب المقطوع:

قَدْ قالَ لِثَغْرِكَ صانِعُهُ
إنّا أَعْطَيْناكَ الكَوْثَرْ
قَدْ قَاْ لَ لِثَغْ رِكَ صَاْ نِعُهُوْ
/٥/٥ ///٥ ///٥ ///٥
فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ
إِنْنَاْ أَعْطَيْ نَاْكَلْ كَوْثَرْ
/٥/٥ /٥/٥ /٥/٥ /٥/٥
فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ

٦ ـ شيوعه واستخدامه: هذا البحر قليل، بل نادر في الشعر القديم، لكنّه أصبح شائعاً في العصر الحديث، ولكن ليس بنسبة بقيَّة البحور، وأكثر ما يصلح للغناء والموشَّحات، ولأداء نكتة، أو نحو ذلك.

ومنه قصيدة نزار قباني «قارئة الفنجان»، ومطلعها:

جَلَسَتْ والخوفُ بِعَيْنَيْها
تَتأمَّلُ فنجاني المقلوبْ

وقصيدة «يا ليل الصبّ» لأبي الحسن المصري القيروانيّ:

يا لَيْلُ الصَّبُّ مَتَى غَدُهُ
أَقِيامُ السّاعَةِ موعِدُهُ

٧ ـ خلاصته: وزنه في دائرته:

فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ
فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ

وله عروضان وأربعة أضرب:

أ ـ العروض الأولى صحيحة (**فاعِلُنْ**)، ولها ضرب واحد صحيح مثلها (**فاعِلُنْ**).

ب ـ العروض الثانية مجزوءة صحيحة (**فاعِلُنْ**)، ولها ثلاثة أضرب:

أ ـ الضرب الأوّل مجزوء مخبون مُرفَّل (**فَعِلاتُنْ**).

٢ ـ الضرب الثاني مجزوء مُذيَّل (**فاعِلانْ**).

٣ ـ الضرب الثالث مجزوء صحيح مثلها (**فاعِلُنْ**).

٨ ـ نماذج منه:

رَقَدَ السُّمَّارُ وأَرَّقَهُ
أَسَفٌ لِلبَيْنِ يُرَدِّدُهُ
فَبَكاهُ النجمُ وَرَقّ لَهُ
مِمّا يَرْعَاهُ وَيَرْصُدُهُ
مَنْ رامَ المَجْدَ بلا عَمَلِ
هَيْهاتَ يُحَقِّقُ ما راما
أَسَلامٌ في هذا العَصْرِ
أَمْ حَرْبٌ تَغْتالُ الدُّنْيا؟
أَتَقُولُ بأَنَّكَ إنْسَانٌ
وأَخُوكَ يُعَانِي مِنْ ظُلْمِكْ
غَنَمِي غَنَمِي ما أَجْمَلَهَا
في مَوْقِفِها تَحْتَ الشَّجَرَهْ
ذِئْبٌ يَعْوِي في وادِينا
أَسْرِعْ أَسْرِعْ يا رَاعِينا
مُضْنَاكَ جَفَاهُ مَرْقَدُهُ
وَبَكَاهُ وَرَحَّمَ عُوَّدُهُ
بَيْنِي في الحُبِّ وَبَيْنَكَ ما
لا يَقْدُرُ واشٍ يُفْسِدُهُ
نَاقُوسُ القَلْبِ يَدُقُّ لَهُ
وَحَنَايا الأَضْلُعِ مَعْبَدُهُ
بِحَيَاتِكَ يا وَلَدِي ٱمْرَأَةٌ
عَيْنَاها سُبْحَانَ المَعْبُودْ
فَمُها مَرْسُومٌ كالعُنْقُودْ
ضِحْكَتُها أَنْغَامٌ وَوُرُودْ
لكِنَّ سَمَاءَكَ مُمْطِرَةٌ
وَطَرِيقُكَ مَسْدُودٌ مَسْدُودْ
اشْتَدِّي أَزْمَةُ تَنْفَرِجي
قَدْ آذَنَ صُبْحُكِ بالبَلَجِ
وَظَلامُ اللَّيْلِ لَهُ سُرُجٌ
حَتَّى يَغْشَاهُ أَبو السُّرُجِ

بحر المتَّسِق

هو بحر المتدارك.

انظر: «بحر المتدارك».

بحر المتقارِب

١ ـ وزنُهُ: وزنه في دائرته:

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

٢ ـ تسميته: سُمي المتقارب بهذا الاسم لقرب أوتاده[١] من أسبابه[٢]، والعكس بالعكس، فبين كلّ وتدين سبب خفيف واحد. وقيل: بل سُمِّي بذلك لتقارب أجزائه، أي: لتماثلها وعدم طولها، فكلّها خماسيّة.

٣ ـ **مِفْتاحُهُ**:

عَنِ المُتَقارِبِ قالَ الخَلِيلُ
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

---

(١) يتألَّف الوتد من متحرِّكين فساكن (وتد مجموع)، أو من متحرِّكين بينهما ساكن (وتد مفروق).

(٢) يتألف السبب من متحرِّكين (سبب ثقيل)، أو من متحرِّك فساكن (سبب خفيف).

٤ ـ عَروضاه وأضربه: لهذا البحر عروضان وستّة أضرب:

١ ـ العروض الأولى صحيحة (فَعُولُنْ)، ولها أربعة أضرب:

١ ـ الضرب الأوّل صحيح مثلها (فَعُولُنْ)، وشاهده:

ولا تُعْجِلَنِّي هَداكَ المَلِيْكُ
فإنَّ لِكُلِّ مَقامٍ مَقالا

وَلَاتُعْ جِلَنْنِي هَدَاكَلْ مَلِيْكُوْ
//0/0 //0/0 //0/0 //0/0
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

فَإِنْنَ لِكُلْلِ مَقَامِنْ مَقَالا
//0/ //0/ //0/0 //0/0
فَعُولُ فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

٢ ـ الضرب الثاني مقصور[1] (فَعُولْ)، وشاهده:

ويأوي إلى نِسْوَةٍ بائِساتٍ
وَشُعْثٍ مَراضِيْعَ مِثْلِ السَّعالْ

وَيَأْوِي إِلَىْ نِسْ وَتِنْ بَاْ ئِسَاتِنْ
//0/0 //0/0 //0/0 //0/0
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

وَشُعْثِنْ مَرَاضِيْـ عَ مِثْلِ سَعَاْلْ
//0/0 //0/0 //0/0 //00
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولْ

٣ ـ الضرب الثالث محذوف[2] (فَعَلْ)، وشاهده:

وَأَبْني مِنَ الشِّعْرِ بَيْتاً عَويصاً
يُنَسِّي الرُّواةَ الذي قَدْ رَوَوْا

وَأَبْنِيْ مِنَشْشِعْـ رِ بَيْتَنْ عَوِيْصَنْ
//0/0 //0/0 //0/0 //0/0
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

يُنَسْسِرْ رُوَاْتَلْ لَذِيْ قَدْ رَوَوْ
//0/0 //0/0 //0/0 //0
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعَلْ

٤ ـ الضرب الرابع أبتر[3] (فَعْ أو فَلْ)، وشاهده:

خَلِيْلَيَّ عُوجا على رَسْمِ دارٍ
خَلَتْ مِنْ سُلَيْمَى وَمِنْ مَيَّهْ

خَلِيْلَيْ يَ عُوْجَاْ عَلَىْ رَسْ مِ دَارِنْ
//0/0 //0/0 //0/0 //0/0
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

خَلَتْ مِنْ سُلَيْمَىْ وَمِنْ مَيْ يَهْ
//0/0 //0/0 //0/0 /0
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعْ

ب ـ العروض الثانية مجزوءة[4] محذوفة (فعلْ)، ولها ضربان:

١ ـ الضرب الأوّل مجزوء محذوف مثلها (فَعَلْ)، وشاهده:

أَمِنْ دِمْنَةٍ أَقْفَرَتْ
لِسَلْمَى بِذاتِ الغَضا

أَمِنْ دِمْ نَتِنْ أَقْ فَرَتْ
//0/0 //0/0 //0
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعَلْ

---

(١) أي: أصابه القصر وهو حذف آخر السبب الخفيف من آخر التفعيلة وتسكين ما قبله.

(٢) أي: أصابه الحذف، وهو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة.

(٣) أي: أصابه البتر، وهو إسقاط السبب الأخير من آخر التفعيلة، وحذف ساكن الوتد المجموع، وتسكين ما قبله.

(٤) في هذه التسمية تجوُّز، إذا البيت هو المجزوء (أسْقِط جزء واحد من كلّ شطر من شطريه)، لا العروض.

لِسَلْمَى بِذَاتِلْ غَضَا

//٥ /٥ //٥ /٥ //٥

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعَلْ

٢ ـ الضرب الثاني أبْتَر (فَعْ أو فَلْ)، وشاهده:

تَعَفَّفْ ولا تَبْتَئِسْ
فَما يُقْضَى يَأْتِيْكا

تَعَفْفَفْ وَلَا تَبْ تَئِسْ

//٥ /٥ //٥ /٥ //٥

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعَلْ

فَمَاْ يُقْ ضَىْ يَأْتِيْ كَاْ

//٥ /٥ //٥ /٥ /٥

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعْ

٥ ـ شواذّه: ذكر المبرِّد لهذا البحر عروضاً أخرى مقصورة (فَعُولْ)، ولها ضرب واحد صحيح (فَعُولُنْ)، وشاهده:

وَرُمْنا قَصاصاً وكانَ التقاصُـ
ـصُ فَرْضاً وَحَتْماً على المُسْلِمِيْنا

وَرُمْنَاْ قَصَاْصَنْ وَكَاْنَتْ تَقَاْصُـ

//٥ /٥ //٥ /٥ //٥ /٥ //٥٥

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولْ

صُ فَرْضَنْ وَحَتْمَنْ عَلَلْ مُسْ لِمِيْنَاْ

//٥ /٥ //٥ /٥ //٥ /٥ //٥ /٥

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

وقيل: إنَّه من العروض الأولى، وإنَّ القَصْر جائز فيها، ويجري مجرى الزّحاف.

ومن شواذّ هذا البحر مجيء عروضه الثانية المجزوءة بَتْراء على «فَعْ»، كقوله:

وَأَهْدَى لَنا أَكْبُشاً
تُبَحْبِحُ في المِرْبَدِ
وَزَوْجُكَ في النَّادي
وَيَعْلَمُ ما في غَدِ

والشاهد في البيت الثاني، إذ جاءت عروضه (دِي) بتراء على «فَعْ».

٦ ـ زحافاته وعلله: يجوز في حَشْو هذا البحر القَبْض[1]، فتصبح به «فَعُولُنْ»: «فَعُولُ»، وهو زحاف سائغ مسْتحسن، لكنّه لا يجوز أن يقع في «فَعُولُنْ» التي قبل الضرب الأبتر، وقال بعضهم: إنَّ القبض لا يجوز مطلقاً فيها إلّا إذا كان الضربُ بعدها صحيحاً. وسلامة هذا الجزء من القبض تُسمَّى الاعتماد. (انظره في مادَّته).

ويجوز في «فَعُولُنْ» الأولى في البيت الخَرْم[2]، فإن كانتْ سالمةً (فَعُولُنْ)، أصبحت «عُولُنْ»، ونُقِلَتْ إلى «فَعْلُنْ»، ويُسَمَّى هذا «ثَلْماً»، وإذا كانت مقبوضة (فَعُولُ) صارت «عُوْلُ»، ونُقِلَتْ إلى «فَعْلُ»، ويُسَمَّى هذا «ثَرْماً». والخرم من العلل الجارية مجرى الزِّحاف في عدم اللّزوم، وهو قليل الوقوع في الشِّعر، وقبيح.

وأمّا بالنسبة إلى عروضه وضربه، فيكثر الحذف في عروضه الأولى (فَعُولُنْ)، وكذلك يكثر فيها القبض، وهو زحاف يُسْتَحْسَن فيها، وقلّما نجد هذه العروض سالمة غير محذوفة ولا مقبوضة في غير تصريع. ويمتنع القبض في الضرب السالم، تفادياً للوقوف على حركة قصيرة.

---

(١) هو حذف الخامس الساكن.

(٢) هو إسقاط الحرف الأول من الوتد المجموع في أول الجزء.

٧ ـ شيوعه واستخدامه: هذا البحر رتيب الإيقاع، لأنه مبنيّ على تفعيلة واحدة: «فَعُولُنْ»، لكنه متدفّق سريع، نظراً إلى قصر هذه التفعيلة، ولذلك يصلح للسَّرد وللتعبير عن العواطف الجيَّاشة في آن واحد. وأكثر أنواعه شيوعاً ما كان تامّ الضرب، أو محذوفه على «فَعُولُنْ»، أو «فَعَلْ». ويأتي، بعد ذلك، ما كان مقصور الضرب على «فَعولْ». ومنه لاميَّة بشّار بن عمرو، ومطلعها:

هَـجَـرْتَ أُمـامَـةَ هَـجْـراً طَـويـلا
وَحَـمَّـلَـكَ الـنَّـأْيُ عِـبْـئـاً ثَـقِـيـلا

ورائيَّة أبي القاسم الشابّي، ومطلعها:

إذا الـشَّـعْـبُ يَـوْمـاً أرادَ الـحـيـاةَ
فـلا بُـدَّ أنْ يَـسْـتَـجِـيْـبَ الـقَـدَرْ

٨ ـ خلاصته: وزنه في دائرته:

فَـعُـولُـنْ فَـعُـولُـنْ فَـعُـولُـنْ فَـعُـولُـنْ
فَـعُـولُـنْ فَـعُـولُـنْ فَـعُـولُـنْ فَـعُـولُـنْ

وله عروضان وستة أضرب:

أ ـ العروض الأولى صحيحة (**فَعُولُنْ**) يجوز فيها الحذف، ولها أربعة أضرب:

١ ـ الضرب الأوّل صحيح مثلها (**فَعُولُنْ**).

٢ ـ الضرب الثاني مقصور (**فَعُولْ**).

٣ ـ الضرب الثالث محذوف (**فَعَلْ**).

٤ ـ الضرب الرابع أبْتَر (**فَعْ**).

ب ـ العروض الثانية مجزوءة محذوفة (**فَعَلْ**)، ولها ضربان:

١ ـ الضرب الأوَّل محذوف مثلها (**فَعَلْ**).

٢ ـ الضرب الثاني أبْتَر (**فَعْ**).

٩ ـ نماذج منه:

أَخـي جَـاوَزَ الـظـالِـمُـونَ الـمَـدى
فَـحُـقَّ الـجِـهَـادُ وَحُـقَّ الـفِـدا
حُـمَـاةَ الـدِّيَـارِ عَـلَـيْـكُـمْ سَـلَامْ
أَبَـتْ أَنْ تُـذَلَّ الـنـفـوسُ الـكـرامْ
إذا الـشّـعْـبُ يَـوْمـاً أراد الـحَـيَـاةَ
فـلا بُـدَّ أن يَـسْـتَـجِـيـبَ الـقَـدَرْ
ولا بُـدَّ لِـلَّـيْـلِ أَنْ يَـنْـجَـلـي
ولا بُـدَّ لِـلْـقَـيْـدِ أَنْ يَـنْـكَـسِـرْ
وَداعـاً رُبُـوعَ الـنَّـعِـيـم الـقَـدِيـم
وَداعـاً هَـيَـاكِـلَـهُ الـموحـيـاتِ
أَأَخْـرُجُ؟ كـيـف أُطِـيـقُ الـخُـروجَ؟
وَكَـيْـفَ أُطِـيـقُ فِـراقَ الـحَـيَـاةِ؟
دَفَـعْـتَ عَـنِ الـوَطَـنِ الـعـاديـاتِ
وَذُدْتَ عَـنِ الأَهْـلِ رِقَّ الـعَـبِـيْـدْ
فـأحْـيَـيْـتَ شَـعْـبَـكَ بَـعْـدَ الـمَـواتِ
وَأَرْضَـيْـتَ بَـيْـنَ الـقُـبُـورِ الـجُـدُودْ
إذا ضـاحَـكَ الـزَّهْـرُ زُهْـرَ الـوُجُـوهِ
فَـأَيْـنَ الـخَـلَاصُ؟ وأيـنَ الـطـريـقْ؟
وَمَـنْ جَـهِـلَـتْ نَـفْـسُـهُ قَـدْرَهُ
رَأى غَـيْـرُهُ مِـنْـه مـا لا يَـرَى
لـنـا صـاحِـبٌ لـم يَـزَلْ
يُـعَـلِّـلُـنَـا بـالأَمَـلْ
وَيَـمْـطُـلُـنـا فـي الـهَـوَى
فَـنَـصْـبِـرُ رَغْـم الـمَـلَـلْ
تَـنَـافَـسُ فـي جَـمْـعِ مـالٍ حُـطـامٍ
وكـلٌّ يَـزُولُ وكـلٌّ يَـبِـيـدْ
وإنْ خَـفِـيَ الـحَـقُّ فـاصـبـرْ لَـهُ
وبـادِرْ إلَـيْـهِ إذا حَـصْـحَـصـا

بحرِ المتوفِّر

هو بَحْر نادِر استُخرج من دائرة المؤتَلف، ووزنه:

فـاعِـلاتُـكَ فـاعِـلَاتُـكَ فـاعِـلاتُـكَ
فـاعِـلاتُـكَ فـاعِـلاتُـكَ فـاعِـلاتُـكَ

ومنه قول بعضهم:

خَيْرُ صَحْبِكَ ذو المواهِبِ والتعاوُنِ
في النَّوائِبِ والتزاوُرِ والتَّشاوُرِ

خَيْرُ صَحْبِكَ ذُلْ مَوَاْهِبِ وَتْتَعَاوُنِ
//٥//٥/ //٥//٥/ //٥//٥/
فاعِلاتُكَ فاعِلاتُكَ فاعِلاتُكَ

فِنْنَوَاْئِبِ وَتْتَزَاْوُر وَتْتَشَاوُري
٥//٥//٥/ //٥//٥/ //٥//٥/
فاعِلاتُكَ فاعِلاتُكَ فاعِلاتُكَنْ

وقول آخر:

ما رَأَيْتُ مِنَ الجاَذِرِ في الجزيرَةِ
إذْ رَمَيْنَ بِأَسْهُمٍ جَرَحَتْ فؤادِي

مَاْ رَأَيْتُ مِـ نَلْ جاأْذِرِ فِلْ جَزِيْرَةِ
//٥//٥/ //٥//٥/ //٥//٥/
فاعِلاتُكَ فاعِلاتُكَ فاعِلاتُكَ

إِذْ رَمَيْنَ بِـ أَسْهُمِنْ جَرَ حَتْ فُؤَاْدِيْ
٥/٥//٥/ //٥//٥/ //٥//٥/
فاعِلاتُكَ فاعِلاتُكَ فاعِلاتُنْ

بحر المُجْتَثّ

١ ـ وزنه: وزن المجتَثّ في دائرته:

مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ فاعلاتُنْ فاعِلاتُنْ

ولا يُستخدم إلّا مجزوءاً رباعيّ الأجزاء، وشَذَّ استخدامه تامّاً، كما في قول الشاعر:

يا مَنْ الحُبّ يَلْحِي مستهاما
يا مَنْ عَلَلْ حُبْبِ يَلْحِي مُسْتَهَامَاْ
٥/٥//٥/ ٥/٥//٥/ ٥//٥/٥/
مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ

لا تَلْحِني إنَّ مِثْلِي لَنْ يُلامَا
لَاْ تَلْحِنَيْ إِنْنَ مِثْلِيْ لَنْ يُلَاْمَاْ
٥/٥//٥/ ٥/٥//٥/ ٥//٥/٥/
مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ

٢ ـ تسميته: سُمِّي المجْتَث بهذا الاسم، لأنَّه «اجتُثَّ»، أي: اقتُطع من بحر الخفيف[1]، بإسقاط تفعيلته الأولى، وهو، في الواقع، مقلوب مجزوء الخفيف.

٣ ـ مفتاحه:

إنْ جُثَّتِ الحَرَكَاتُ
مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ

٤ ـ عروضه وضَرْبُه: للمجتثّ عروض واحدة مجزوءة[2] صحيحة[3] **(فاعِلاتُنْ)**، ولها ضَرْب مجزوء صحيح مثلها، وشاهده:

البَطْنُ مِنْها خَمِيصٌ
والوَجْهُ مِثْلُ الهِلالِ

البَطْنُ مِنْهَا خَمِيْصٌ
٥/٥//٥/ ٥//٥/٥/
مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ

---

(١) وزنه:
فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ
ومجزوؤه:
فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ

(٢) في هذه التسمية تجوُّز إذ البيت هو المجزوء (أسْقِط جزء منه من كل شطر من شطريه) لا العروض.

(٣) أي: لم تدخلها علّة.

وَلْـــوَجْـــهُ مِـــثْـــ لُـــلْ هِـــلَالِـــي

/0/0//0   /0//0/0

مُـــسْـــتَـــفْـــعِ لُـــنْ فـــاعِـــلاتُـــنْ

٥ ـ زحافاته وعلله: يجوز في حشو المُجتثّ الخبن(١)، فتصبح به «مُسْتَفْعِ لُنْ»: «مُتَفْعِ لُنْ»، وتُنقل إلى «مفاعِلُنْ»، والكفّ(٢)، فتُصبح به «مُسْتَفْعِ لُنْ»: «مُسْتَفْعِ لُ»، والشَّكْل(٣)، فتصبح به: «مُتَفْعِ لُ». ويمتنع حذف رابعها بالطّيّ؛ لأنه واقع في وتد مفروق(٤) (تَفْعِ)، والأوتاد لا تُزاحف(٥)، وللسبب نفسه يمتنع خَبْلها(٦)، لأنَّ الخَبْلَ خَبْن وطيٌّ. والخبن فيه حَسَن، والكفّ صالح، والشكل قبيح.

وأمّا بالنسبة إلى العروض (فاعِلاتُنْ)، فيجوز فيها الخَبْن، فتصبح «فَعِلاتُنْ»، والكفّ، فتصبح «فاعِلاتُ»، والشكل، فتصبح «فَعِلاتُ». وأمّا الضّرب، فيمتنع فيه الكفّ والشكل، تحاشياً للوقوف على حركة قصيرة.

وتجري المعاقبة(٧) بين كفّ «مُسْتَفْعِ لُنْ»، وخبن «فاعِلاتُنْ» بعدها، فلا يقعان معاً، وإلّا لزم اجتماع خمسة متحرِّكات، على النحو التالي:

مُـــسْـــتَـــفْـــعِ لُ فَـــعِـــلاتُـــنْ

مُـــسْـــتَـــفْـــعِ لُ فَـــعِـــلاتُـــنْ

وهذا غير جائز في الشِّعر.

ويجوز، عند بعضهم، التشعيث(٨) في الضرب، فيصبح «فاعاتُنْ»، أو «فالاتُنْ»، ويُنْقَل إلى «مَفْعُولُنْ»، ولا يجوز التشعيث في العروض إلّا عند التصريع. وشاهد التشعيث قول بعضهم:

عَـــلَـــى الـــدِّيَـــارِ الـــقِـــفَـــارِ
والـــنُّـــؤْيِ والأَحْـــجَـــارِ

تَـــظَـــلُّ عَـــيْـــنُـــكَ تَـــجْـــرِي
بِـــــواكِـــــفٍ مِـــــدْرارِ

فَـــلَـــيْـــسَ بـــالـــلَّـــيْـــلِ تَـــهْـــدَى
شَـــوْقـــاً، ولا بـــالـــنَّـــهـــارِ

حيث نرى أن الضرب، تارةً «فاعِلاتُنْ»، وتارة أخرى «مَفْعُولُنْ».

٦ ـ شيوعه واستخدامه: هذا البحر، كالمضارع والمقتضب، نادر في الشعر الجاهليّ والأمويّ، حتّى أنكر بعضهم وجودَه، لكنَّه شاع في العصر الأندلسيّ، والعصر الحديث. ومن أمثلته قول جميل صدقي

(١) هو حذف الثاني الساكن من التفعيلة.
(٢) هو حذف السابع الساكن من التفعيلة.
(٣) هو حذف الثاني والسابع الساكنين من التفعيلة.
(٤) هو ما تألَّف من متحرِّكين بينهما ساكن.
(٥) أي: لا يدخلها زحاف.
(٦) الخبل هو حذف الثاني والرابع الساكنين من التفعيلة.
(٧) هي تجاور سببين خفيفين في تفعيلة واحدة أو تفعيلتين متجاورتين سلما معاً من الزِّحاف، أو زوحف أحدهما وسلم الآخر، ولا يجوز أن يُزاحَفا معاً.
(٨) هو حذف الحرف الأوّل أو الثاني من الوتد المجموع.

الزهاوي[1]:

سَئِمْتُ كُلَّ قَدِيمٍ
عَرَفْتُهُ فِي حَيَاتِي
إنْ كَانَ عِنْدَكَ شَيْءٌ
مِنَ الجَدِيدِ، فَهَاتِ

وقصيدة «شقراء» لبدوي الجبل:

هَذِهِ هُمُومَكَ عِنْدِي
عَلَى خَيَائِي وَصَدِّي
تَأَنَّقَ اللَّهُ دَهْراً
يُعِيدُ فِيَّ وَيُبْدِي

٧ ـ خلاصته: وزنه في دائرته:

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ

لكنّه لا يُستعمل إلّا مجزوءاً رباعيّ الأجزاء.

له عروض واحدة مجزوءة صحيحة **(فاعِلاتُنْ)**، ولها ضَرْب مجزوء صحيح مثلها.

٨ ـ نماذج منه:

سَئِمْتُ كُلَّ قَدِيمٍ
عَرَفْتُهُ فِي حَيَاتِي
إنْ كَانَ عِنْدَكَ شَيْءٌ
مِنَ الجَدِيدِ فَهَاتِ
قَدْ أَقْفَرَتْ سُرَّ مَنْ را
فَمَا لِشَيْءٍ دَوَامُ
مَاتَتْ كَمَا مَاتَ فِيلٌ
تُسَلُّ مِنْهُ العِظَامُ
إنْ غِبْتُ عَنْكَ فَقَلْبِي
بِوُدِّهِ لَنْ يَغِيبَا
هَذِهِ هُمُومَكَ عِنْدِي
عَلَى خَيَائِي وَصَدِّي
مَا زِلْتُ أَسْخَرُ مِمَّنْ
يُحِبُّ مَنْ لا يُحِبُّهْ
حَتَّى ٱبْتُلِيتُ بِمَنْ لا
يُحِبُّنِي وَأُحِبُّهْ
الوَرْدُ فِي وَجْنَتَيْهِ
والسِّحْرُ فِي مُقْلَتَيْهِ
وإنْ عَصَاهُ لِسَانِي
فَالقَلْبُ طَوْعُ يَدَيْهِ
سَمِعْتُ عَنْكَ حَدِيثاً
يَا رَبِّ لا كَانَ صِدْقَا
يَا أَلْفَ مَوْلايَ أَهْلاً
يَا أَلْفَ مَوْلايَ رِفْقَا
أَشْكُو جَوًى فِي ضُلُوعِي
وَحَسْرَتِي وَبُعَادِي
مَا نِلْتُ فِي الحُبِّ إلَّا
مِنَ النُّحُولِ مُرَادِي

بَحْرُ المُحْدَث

هو بحر المتدارَك. وسُمِّي بذلك لأنَّ الأخفش أَحْدَثه، إذْ لم يكن ضمن البحور التي استقرأها الخليل من الشِّعر العربيّ.

انظر: «بحر المتدارَك».

بحرُ المُخْتَرِع

هو بحر المتدارك. وسمِّي بذلك لأنَّ الأخفش «اخترعه»، إذْ لم يكن ضمن البحور التي استقرأها الخليل من الشِّعر العربيّ.

انظر: «بحر المتدارك».

(١) لعلّ الزهاوي وحافظ إبراهيم من أكثر الشعراء ولعاً بهذا البحر.

بحر مدقّ القصّار

هو بحر استحدثه أبو العتاهية، ووزنُه:

فاعِلاتُ فاعِلُنْ فاعِلاتُ فاعِلُنْ
فَعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُ فاعِلُنْ

ومثاله:

لِلْمَنُونِ دائراتٌ يَدُرْنَ حَرْفَها
فَتَراها تَنْتَقِيْنا واحِداً فَواحِدا
لِلْمَنُوْنِ دائِراْ تُنْ يَدُرْنَ حَرْفَها
/0//0 /0//0/ 0//0/ 0//0/
فاعِلاتُ فاعِلُنْ فاعِلاتُ فاعِلُنْ
فَتَراها تَنْتَقِيْنا واحِدَنْ فَ وَاْحِدَاْ
///0/0 /0//0/0 /0//0/ /0//0
فَعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُ فاعِلُنْ

بحر المَديد

١ ـ وزنه: وزنه في دائرته:

فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ
فاعِلاتُنْ فَاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ

ولا يُسْتَعمل إلّا مجزوءاً[1] سداسيّ الأجزاء، وشَذَّ استعمالُهُ تامًّا، ومنه ما أنشده ابن زيدان:

إنَّهُ لَوْ ذاقَ للحُبِّ طعماً ما هَجَرْ
كلُّ غِرٍّ في الهَوَى أَنْتَ مِنْهُ في غرَرْ
لَيْسَ مَنْ يَشْكُو إلى أَهْلِهِ طُولَ الكَرَى
مِثْلَ مَنْ يَشْكُو إلى أَهْلِهِ طُولَ السَّهَرْ
سَحَّ لمّا نَفِذَ الصَّبْرُ مِنْهُ أَدْمُعاً
كَجُمَانٍ خانَهُ سِلْكُ عِقْدٍ فَانْتَثَرْ
لا تَلُمْهُ إنْ شَكَا ما يُلاقي أَوْ بَكَى
وامْتَحِنْ باطِنَهُ بالّذي مِنْهُ ظَهَرْ
لَاْ تَلُمْهُوْ إِنْ شَكَاْ مَاْ يُلَاقِيْ أَوْ بَكَىْ
/0//0/0 /0//0 /0//0/0 /0//0
فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُن
وَمْتَحِنْ بَاْ طِنَهُوْ بِلْلَذِيْ مِنْ هُوْ ظَهَرْ
/0//0/0 ///0 /0//0/0 /0//0
فاعِلاتُنْ فَعِلُنْ فَاعِلاتُنْ فاعِلُنْ

٢ ـ تسميته تعدَّدت الآراء في تسميته، فقيل: لامتداد سببَين خفيفين في كلّ تفعيلة من تفعيلاته السُّباعيَّة، وقيل: لامتداد الوتد المجموع في وسط أجزائه السّباعيّة، وقيل: لامتداد سباعيِّيه حول خُماسيِّيه، وخماسيِّيه حول سُباعيِّيه.

٣ ـ مِفْتاحُه:

لِمَدِيدِ الشِّعْرِ عِنْدِي صِفاتُ
فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ

٤ ـ أعاريضه وأضربُهُ: لهذا البحر، على المشهور، ثلاث أعاريض وستّة أضرب:

أ ـ العروض الأولى مجزوءة[2] صحيحة (**فاعِلاتُنْ**)، ولها ضرب واحد مجزوء صحيح مثلها، وشاهده قول الشاعر:

فَأَدْرَكْنا الثَّأْرَ مِنْهُمْ وَلَمّا
يَنْجُ م الحَيَّيْنِ إلّا الأَقَلُّ
فَأدْرَكْنَتْ ثَأْرَمِنْ هُمْ وَلَمْمَاْ
/0//0/0 /0//0 /0//0/0
فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ

(١) أي: بإسقاط الجزء الأخير من كلّ شطر منه.
(٢) في هذه التسمية نوع من التجوُّز، إذ، في الحقيقة، البيت هو المجزوء لا العروض.

يَنْجُ مِلْ حَيْـ يَيْنِ إِلْـ لَلْ أَقْلُلُوْ

/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/٥

فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلاتُـنْ

ويجوز في هذه العروض الخبن[١]، فتصبح «فَعِلاتُنْ»، والكفّ[٢]، فتصبح «فاعِلاتُ»، والشكل[٣]، فتصبح «فَعِلاتُ». أمّا ضربها، فيمتنع فيه الكفّ والشكل، تحاشياً للوقوف على حركة قصيرة.

وهذا الوزن من المديد قليل الشُّيوع.

ب ـ العروض الثانية مجزوءة محذوفة[٤] **(فاعِلُنْ)**، ولها ثلاثة أضرب:

١ ـ ضرب مقصور[٥] **(فَاعِلانْ)**، وشاهده قول الشاعر:

لا يَـغُـرَّنَّ آمْـرَأً عَـيْـشُـهُ
كُـلُّ عَـيْـشٍ صـائِـرٌ لـلـزَّوالْ

لَا يَـغُـرْرَنْ نَـمْـرَأَنْ عَـيْـشُـهُـوْ

/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥

فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ

كُـلْـلُ عَـيْـ شِـنْ صَـائِـرُنْ لِـزْزَوَالْ

/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥٥

فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فَـاعِـلانْ

وأجاز الأخفش خَبْن هذا الضرب، لكنَّ الخليل منعه. وهذا النوع من المديد نادر.

٢ ـ ضرب محذوف مثلها **(فاعِلُنْ)**، وشاهده قول الشاعر:

إعْـلَـمـوا أَنِّـي لَـكُـمْ حـافِـظٌ
شـاهِـداً مـا عِـشْـتُ أو غـائـبـا

إعْـلَـمُـوْ أَنْـ نِـيْ لَـكُـمْ حَـافِـظُـنْ

/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥

فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ

شَـاهِـدَنْ مَـاْ عِـشْـتُ أَوْ غَـاْئِـبَـاْ

/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥

فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ

ويمتنع الخبن في هذا الضرب. وهذا النوع من المديد نادر.

٣ ـ ضرب أَبْتَر[٦] **(فَعْلُنْ)**، وشاهده قول الشاعر:

إِنَّـمـا الـذَّلْـفـاءُ يـاقُـوتَـةٌ
أُخْـرِجَـتْ مِـنْ كِـيْـسِ دِهْـقـانِ[٧]

إِنْـنَـمَـذْ ذَلْـ فَـاْئُـيَـاْ قُـوْتَـتُـنْ

/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥

فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ

أُخْـرِجَـتْ مِـنْ كِـيْـسِ دِهْـ قَـانِـيْ

/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥/٥

فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فَـعْـلُـنْ

ويمتنع الخبن في هذه العروض، وذلك

---

(١) هو حذف الثاني الساكن من التفعيلة.
(٢) هو حذف السابع الساكن من التفعيلة.
(٣) هو حذف الثاني والسابع الساكنين من التفعيلة.
(٤) أي: أصابها الحذف، وهو إسقاط السبب الأخير من الجزء (التفعيلة).
(٥) أي: أصابه القصر، وهو حذف ساكن السبب الخفيف وتسكين متحرّكه.
(٦) الأبتر أو المبتور هو ما أصابه البتر، وهو إسقاط السبب الأخير من التفعيلة، وحذف ساكن الوتد المجموع، وتسكين ما قبله.
(٧) الذلفاء: المرأة الصغيرة الأنف في استواء. دهقان: تاجر.

تفادياً لالتباسها بالعروض الثالثة. وهذا النوع من المديد نادر أيضاً.

ج ـ العروض الثالثة مخبونة[1] محذوفة **(فَعِلُنْ)**، ولها ضربان:

١ ـ ضرب مخبون محذوف مثلها **(فَعِلُنْ)**، وشاهده قول طرفة:

لِـلْـفَـتَـى عَـقْـلٌ يَـعِـيْـشُ بِـهِ
حَـيْـثُ تَـهْـدِي سـاقَـهُ قَـدَمُـهْ

لِلْفتىْ عَقْـ لُنْ يَعِيْـ شُ بِهِيْ
/٥//٥/ /٥//٥/ ///٥
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فَـعِـلُـنْ
حَـيْـثُ تَـهْـدِيْ سَـاْ قَـهُـوْ قَـدَمُـهْ
/٥//٥/ /٥//٥/ ///٥
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فَـعِـلُـنْ

وهذا النوع من المديد هو أكثر أنواعه شيوعاً.

٢ ـ ضرب أبْتَر **(فَعْلُنْ)**، وشاهده قول عديّ بن زيد:

رُبَّ نـارٍ بِـتُّ أَرْمُـقُـهـا
تَـقْـضِـمُ الـهِـنْـديَّ والـغـارا

رُبْـبَ نَـاْرِنْ بِـتْـتُ أَرْ مُـقُـهَـاْ
/٥//٥/٥ /٥//٥ ///٥
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فَـعِـلُـنْ
تَـقْـضِـمُـلْ هِـنْ دِيْـيَ وَلْ غَـاْرَاْ
/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥/٥
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فَـعْـلُـنْ

وهذا النوع من المديد قليل في الشعر العربيّ.

٥ ـ شَواذّه: من شذوذ هذا البحر أن يأتي الضرب صحيحاً «فاعِلاتُنْ» للعروض المحذوفة «فاعِلُنْ»، نُقِل ذلك عن الأخفش، ولم أعثرْ على شاهدٍ له.

ومن شواذّه مجيئه مشطوراً كما في قول الحماسيّ:

راحَ يَـبْـغِـي نَـجْـوَةً
مِـنْ هَـلاكٍ فَـهَـلَـكْ
لَـيْـتَ شِـعْـرِي ضَـلَّـةً
أيُّ شَـيءٍ قَـتَـلَـكْ

لَـيْـتَ شِـعْـرِيْ ضَـلْـلَـتَـنْ
/٥//٥/٥ /٥//٥
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ
أَيْـيُ شَـيْـئِـنْ قَـتَـلَـكْ
/٥//٥/٥ ///٥
فـاعِـلاتُـنْ فَـعِـلُـنْ

ومثله قصيدة لابن المعتزّ مطلعها:

أَسَـأَلْـتَ طَـلَـلا
بـالـبُـرقِ قَـدْ خَـلا[2]
مُـحْـوِلاً جَـرَّتْ بِـهِ الـ
رِّيـاحُ ذَيْـلاً مُـعْـجَـلا[3]

ومثل هذه الأبيات، عند معظم العروضيِّين، من المديد التام، إلّا أنّها مُصرَّعة الأبيات، وهي، عند الزجّاج، من مجزوء الرّمل المحذوف الضرب والعروض.

---

(١) أي: أصابها الخبن، وهو حذف الثاني الساكن.

(٢) البُرَق: جمع «برقة»، وهي الأرض الغليظة فيها حجارة ورمل وطين.

(٣) المُحْوِل: الذي أتى عليه حَوْل، أي: سنة.

٦ ـ زحافاته وعلله: يجوز في حَشْو[1] المديد:

أ ـ الخَبْن، فتصبح به «فاعِلاتُنْ»: «فَعِلاتُنْ»، وتصبح «فاعِلُنْ»: «فَعِلُنْ».

ب ـ الكف، وبه تصبح «فاعِلاتُنْ»: «فاعِلاتُ».

ج ـ الشّكل، وبه تصبح «فاعِلاتُنْ»: «فَعِلاتُ».

وتجري هذه الزّحافات وفق قاعدة المُعاقبة[2]، فإذا دخل الخَبْنُ تفعيلةً منه، سلمت التفعيلة التي قبلها من الكفّ. وإذا دخلها الكفّ، سلمت التفعيلة التي بعدها من الخبن. وإذا دخلها الشكل، سلمت التفعيلة التي قبلها من الكفّ، وما بعدها من الخبن.

وأمّا بالنسبة إلى علله، فقد ذكرنا ما يجوز منها وما لا يجوز في تفصيل أضربه وأعاريضه.

٧ ـ شيوعه واستخدامه: هذا البحر ثقيل على السمع، لذلك تجنّبه الشعراء قديماً وحديثاً، فهو لا يوجد في أكثر دواوين الفحول كامرئ القيس، وزهير، والنابغة، والأعشى، والمتنبّي. ولذلك قال المعري في لزوميّاته:

إذا ابْـنـا أبٍ واحِـدٍ أُلْـقَـيـا
جَـواداً وَعِـيْـراً فـلا تَـعْـجَـبِ

فَـإنَّ الـطَّـويْـلَ نـجـيـبُ الـقَـريْـض
أخُـوهُ الـمَـديْـدُ وَلَـم يُـنـجِـبِ[3]

ولطرفة قصيدة منه مطلعها:

أَشَـجـاكَ الـرَّبْـعُ أَمْ قِـدَمُـهْ
أَمْ رَمـادٌ دارِسٌ حِـمَـمُـهْ

ومن أمثلته حائيّة لأبي نُواس مطلعها:

مِـنْ مـعـانِـيـكِ الـمِـلاحِ وِشـاحِـي
وَصَـبَـاحِـي، والـمُـنَـى، وَانْـشِـراحِـي

يَـقْـظَـةُ الـبـالِ انْـطِـلاقٌ شَـهِـيٌّ
فـي أعـالِـيْـكِ الـذُّرى والـبِـطـاحِ

ونونيّة حافظ إبراهيم التي مطلعها:

حـالَ بَـيْـنَ الـجَـفْـنِ وَالـوَسَـنِ
حـائـلٌ، لَـوْ شِـئْـتَ، لَـمْ يَـكُـنِ

أنـا والأيـامُ تَـقْـذِفُ بِـي
بَـيْـنَ مُـشْـتَـاقٍ وَمُـفْـتَـتَـنِ

لـي فُـؤادٌ فِـيْـكَ تُـنْـكِـرُهُ
أَضْـلُـعِـي مِـنْ شِـدَّةِ الـوَهَـنِ

٨ ـ خلاصته: وزنه في دائرته:

فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ

وله ثلاث أعاريض، وستّة أضرب.

١ ـ العروض الأولى، مجزوءة صحيحة (فاعِلاتُنْ)، وضربها مثلها:

فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلاتُـنْ
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلاتُـنْ

٢ ـ العروض الثانية: مجزوءة محذوفة غير مخبونة (**فاعِلُنْ**)، ولها ثلاثة أضرب:

أ ـ ضرب مقصور (**فاعِلانْ**):

فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلانْ

---

(١) الحشو: هو كلّ تفعيلات البيت الشِّعريّ ما عدا تفعيلتي العروض والضرب.

(٢) انظرهما في مادّتها.

(٣) المديد أخٌ للطويل؛ لأنّهما من دائرة عروضيّة واحدة هي دائرة المختلف.

ب ـ ضرب محذوف **(فاعِلُنْ)**:

فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ

ج ـ ضرب أبتر **(فَعْلُنْ)**:

فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلُـنْ
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فَـعْـلُـنْ

٣ ـ العروض الثالثة مجزوءة محذوفة مخبونة **(فَعِلُنْ)**، ولها ضربان:

أ ـ الضرب الأول محذوف مخبون **(فَعِلُنْ)**:

فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فَـعِـلُـنْ
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فَـعِـلُـنْ

ب ـ الضرب الثاني أبتر **(فَعْلُنْ)**:

فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فَـعِـلُـنْ
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فَـعْـلُـنْ

٩ ـ نماذج منه:

يـا شَـقـيـقَ الـنَّـفْـسِ مِـنْ حَـكَـمِ
نِـمْـتَ عـن لَـيْـلَـى وَلَـمْ أَنَـمِ
فـاسْـقِـنِـي الـخَـمْـر الـتي اخْـتَـمَـرتْ
بِـخِـمَـار الـشَّـيْـبِ فـي الـرَّحِـمِ
عُـتِّـقَـتْ حَـتّـى لَـوِ اتَّـصَـلَـتْ
بِـلِـسَـانٍ نَـاطِـقٍ وَفَـمِ
لاَحْـتَـبَـتْ فـي الـقَـوْم مـاثِـلَـةً
ثُـمَّ قَـصَّـتْ قِـصَّـةَ الأُمَـمِ
مـن مَـعَـانِـيـكِ الـمِـلَاحِ وِشَـاحِـي
وَصَـبَـاحِـي والـمُـنَـى وآنْـشِـراحـي
إنَّـمـا ذِكْـرُكِ مـا قَـدْ مَـضـى
ضَـلَّـةٌ مِـثْـل حَـدِيْـثِ الـمَـنَـامْ
أَدَلَالٌ ذاكَ أَمْ كَـسَـلُ
أَمْ تَـنَـاسٍ مِـنْـكَ أم مَـلَـلُ
فـي سَـبِـيـلِ اللهِ أَنْـفُـسُـنـا
كُـلُّـنـا بـالـمَـوْتِ مُـرْتَـهَـنُ
حَـالَ بَـيْـنَ الـجَـفْـنِ والـوَسَـنِ
حـائِـلٌ لَـوْ شِـئْـتَ لـم يَـكُـنِ
يـا لَـقَـوْمِـي إنَّـنـي رَجُـلٌ
جِـرْتُ فـي أَمْـرِي وفـي زَمـنـي
يـا طَـويـلَ الـهَـجْـرِ لا تَـنْـسَ وَصْـلِـي
وآشـتِـغـالـي بـكَ عَـنْ كـلِّ شُـغْـلِـي
مِـنْ مُـحِـبٍّ شَـفَّـهُ سَـقَـمُـهْ
وَتَـلَاشَـى لَـحْـمُـهُ وَدَمُـهْ
يـا هِـلالاً تَـحْـتَـهُ غُـصْـنُ بـانٍ
أيُّ ذنـبٍ فـيـكَ لـلـعَـاشـقـيـنـا

بحر المُسْتَطيل

بحر المستطيل أو الوسيط بَحْر مُهْمَل استُخْرج من دائرة المختلف، ووزنه مقلوب الطويل:

مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ
مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ

ومنه قول بعض المولّدين:

لَقَدْ هَاجَ اشْتياقي غَريرُ الطَّرْف أَحْوَرْ
أُدِيرَ الصُّدْغُ منه على مِسْكٍ وَعَنْبَرْ
لَقَدْ هَاجَشْ تِيَاْقِيْ غَرِيْرُ طْطَر فِ أَحْوَرْ
//0/0/0 //0/0 //0/0/0 //0/0
مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ
أُدِيْرَ صْصَدْ غُ مِنْهُوْ عَلَىْ مِسْكِنْ وَعَنْبَرْ
//0/0/0 //0/0 //0/0/0 //0/0
مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ

بَحْر المُشاكِل

هو بحر المُطَّرِد.

انظر: «بحر المطَّرِد».

بَحْرُ المُضارِع

١ ـ وزنه   وزنه في دائرته:

مَـفـاعِـيْـلُـنْ فـاعِ لاتُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ
مَـفـاعِـيْـلُـنْ فَـاعِ لاتُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ

ولا يُستعمل إلَّا مجزوءاً رباعيّ الأجزاء.

٢ ـ تسميته: اختلِف في سبب تسميته، فقال الخليل: سُمِّي بذلك لمضارعته، أي: لِمُماثلته بحر الخفيف[١]، وذلك لأنَّ أحد جزأيه مجموع الوتد والآخر مفروق الوتد. وقال الزجّاج: سُمِّي بذلك لمضارعته بحر المتجثّ[٢] في حال قبضه[٣]، وقيل: بل سُمِّي بذلك لمشابهته الهَزَج[٤] من حيث التفعيلة وتقديم الأوتاد[٥] على الأسباب[٦]. وقيل: بَلْ سُمِّي بذلك لمضارعته بحر المنسرح[٧]، فوتده مفروق في التفعيلة الثانية.

٣ ـ مِفْتَاحُهُ:

تُـعَـدُّ الـمُـضـارِعـاتُ
مَـفـاعِـيْـلُ فـاعِ لا تُـنْ

٤ ـ عَروضه وضَرْبُهُ: للمضارع عروض واحدة مجزوءة[٨] صحيحة[٩] **(فاعِ لاتُنْ)** وضرب مثلها **(فاعِ لاتُنْ)**، وشاهده:

دَعـانـي إلـى سُـعـادِ
دَواعـي هَـوَى سُـعـادِ

دَعَـاْنِـيْ إِلَـىْ سُـعَـاْدِنْ
//O/O/ O/O//O/
مَـفَـاعِـيـلُ فَـاعِ لا تُـنْ

دَوَاْعِـيْ هَـوَىْ سُـعَـاْدِيْ
//O/O/ O/O//O/
مَـفَـاعِـيْـلُ فَـاعِ لا تُـنْ

٥ ـ زحافاته وعلله: يجوز في حَشْو المضارع الكفّ[١٠]، فتصبح به «مفاعِيلُنْ»: «مَفَاعِيلُ»، والقبض[١١]، فتصبح به «مَفاعِيْلُنْ»: «مَفاعِلُنْ»، وبين ياء «مفاعِيْلُنْ» ونونها مراقبة[١٢]، فإمّا أن تُحذف الياء بالقبض، وإمّا أن تُحذَف النون بالكفّ، ولا

---

(١) وزنه:
فـاعِـلاتُـنْ مُـسْـتَـفْـعِ لُـنْ فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلاتُـنْ مُـسْـتَـفْـعِ لُـنْ فـاعِـلاتُـنْ

(٢) وزنه:
مُـسْـتَـفْـعِ لُـنْ فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلاتُـنْ مُـسْـتَـفْـعِ لُـنْ فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلاتُـنْ

(٣) القبض هو حذف الخامس الساكن.

(٤) وزنه في دائرته مفاعِيْلُنْ مكرَّرة ست مرات إلّا أنّه لم يرد غير مجزوء رباعي الأجزاء.

(٥) الوتد هو ما تألَّف من متحرِّكين فساكن (وتد مجموع)، أو من متحرّكين بينهما ساكن (وتد مفروق).

(٦) السبب هو ما تألّف من متحركين (سبب ثقيل)، أو من متحرِّك فساكن (سبب خفيف).

(٧) وزنه:
مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

(٨) في هذه التسمية تجوُّز، إذ البيت هو المجزوء (أسقطت تفعيلة واحدة من كلّ شطر من شطريه) لا العروض.

(٩) أي: لا تدخلها العلّة مع جوازها فيها.

(١٠) هو حذف السابع الساكن من التفعيلة.

(١١) هو حذف الخامس الساكن من التفعيلة.

(١٢) هي أن يتجاور في تفعيلة واحدة سببان خفيفان، أحدهما يلحقه الزّحاف، والآخر لا يجوز أن يلحقه الزحاف.

يجوز إبقاء الياء والنون معاً، كما لا يجوز إسقاطهما معاً.

ويجوز في الحشو، أيضاً، الخَرَب، فتُحذف الميم من «مفاعيلُ» المكفوفة، فتصبح «مَفْعُولُ»، والشَّتْر، فتُحذف الميم من «مفاعِلُنْ» المقبوضة، فتصبح «فاعِلُنْ».

ومثال الخَرَب قول الشاعر:

إنْ تَدْنُ مِنْهُ شِبْراً
يُقْرِبْك مِنْهُ باعا
إنْ تَدْنُ مِنْهُ شِبْرَنْ
/٥/٥/ /٥/٥//٥/
مَفْعُولُ فاعِ لا تُنْ
يُقْرِبْكَ مِنْهُ بَاْعَاْ
/٥/٥/ /٥/٥//٥/
مَفْعُولُ فاعِلاتُنْ

ومثال الشَّتْر قول الشاعر:

سَوْفَ أُهْدِي لِسَلْمَى
ثَنَاءً عَلَى ثَنَاءِ
سَوْفَ أُهْ دِيْ لِسَلْمَىْ
/٥//٥/ /٥/٥//٥/
فاعِلُنْ فاعِ لا تُنْ
ثَنَاْءَنْ عَ لَىْ ثَنَاْئِيْ
//٥/٥/ /٥/٥//٥/
مَفَاعِيْلُ فاعِ لَاتُنْ

وأمّا بالنسبة إلى عروضه وضربه، فيمتنع الخبن، والشكل[1] في «فاع لا تُنْ» عَروضاً كانت أو ضَرْباً. ويجوز الكفّ في العروض، فتصبح «فاعِ لا تُ»، ولا يجوز ذلك في الضرب، تحاشياً للوقوف على حركة قصيرة.

ومثال العروض المكفوفة:

وَقَدْ رَأَيْتُ الرِّجَالَ
فَمَا أَرَى مِثْلَ زَيْدِ
وَقَدْ رَأَيْ تُرْ رِجَاْلَ
//٥//٥ /٥//٥/
مَفاعِلُنْ فاعِ لا تُ
فَمَاْ أَرَىْ مِثْلَ زَيْدِي
//٥//٥ /٥//٥/٥/
مَفَاعِلُنْ فاعِ لاتُنْ

٦ ـ شيوعه واستخدامُه: هذا البحر، كالمقتضَب والمجتَثّ نادر، في الشعر العربيّ القديم، حتى إنّ بعضهم أنكر وجوده. وهو أكثر ما يصلح للغِناء والرقّة، بعيداً عن موضوعات الجدّ كالحماسة، والفخر، والاعتذار، والمدح. ومن أمثلته: قصيدة «يا غائباً عَنْ عُيوني» لأحمد رامي، ومنها:

يا غائباً عَنْ عُيوني
وحاضِراً في خَيالي
تَعالَ هَدِّئْ شُجوني
طالَتْ عَلَيّ اللّيالي
تَعالَ آنِسْ فُؤادي
تَعالَ سامِرْ سُهادي

٧ ـ خلاصته: وزنه في دائرته:

مَفاعِيلُنْ فاع لا تُنْ مَفاعِيلُنْ
مَفَاعِيلُنْ فاعِ لاتُنْ مَفَاعِيلُنْ

ولا يُستخدم إلا مجزوءاً رباعيّ الأجزاء.

---

(١) هو حذف الثاني والسابع الساكنين.

لـه عـروض واحـدة مـجزوءة صـحـيحـة (فاعِلاتُنْ)، وضرب مجزوء صحيح مثلها.

٨ ـ نماذج منه:

حُـكـومـاتُ كُـلِّ عَـهْـدٍ
تَـهَـاوِيـلُ غَـاصِـبـيـنـا
مَـرَاسِـيـمُ لا تُـؤدِّي
سِـوَى هَـدْمِ عـامـلـيـنـا
فُـؤادِي بـلا طَـبـيـبِ
وَدائـي بـلا دَوَاءِ
مُـحَـمَّـدٌ كـانَ عَـذْلاً
فَـأَيْـنَ الـنـظـيـرُ أَيْـنَـا؟
حَـبـيـبـي بـأيِّ ذَنْـبِ
بِـهِـجْـرانِـكَ ٱبْـتُـلِـيْـتُ
رَجَـوْتُ الـسُّـلُـوَّ عَـنْـكَ
فَـهَـيْـهـاتَ مـا رَأَيْـتُ
فَـنَـفْـسِـي لَـهـا حَـنِـيـنٌ
وقَـلْـبـي لَـهُ ٱنـكِـسـارُ
أخٌ كـانَ لا يُـبَـالـي
أَذَى الـدَّهْـرِ والـرِّفـاقِ
سَـلَامٌ عـلـى دِيَـارٍ
بِـهـا نِـلْـتُ مَـقْـصَـدِي
رِيَـاضٌ قَـدْ بَـانَ مِـنْـهَـا
زُهـورٌ تَـفُـوحُ عِـطْـرا
أَهَـذا غُـبَـارُ حَـرْبِ
أمِ الـبَـعْـثُ والـنُّـشُـورُ؟

بحر المُطَّرِد

بحر المطَّرد أو المُشاكِل هو بحر مُهْمَل استُخرج من دائرة المشتبه[1]، ووزنه:

فـاعِ لاتُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ
فـاعِ لاتُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ مَـفـاعِـيـلُـنْ

وعليه قول بعض المولَّدِين:

مَنْ مُجيرِي مِنَ الأَشْجانِ والكَرْبِ
مَنْ مُزيلي عَنِ الإِبْعادِ بِالقُرْبِ
مَنْ مُجِيْرِيْ مِنَلْ أَشْجَاْ نِ وَلْكَرْبِيْ
/0//0/ /0/0/0/ /0/0/0/
فـاعِ لا تُنْ مَفَاعِيْلُنْ مَفاعِيْلُنْ
مَنْ مُزِيْلِيْ عَنِل أَبْعَاْ دِبِلْقُرْبِيْ
/0//0/ /0/0/0/ /0/0/0/
فـاعِ لا تُنْ مَفاعِيْلُنْ مَفاعِيْلُنْ

ويلاحظ أنَّ هـذا البـحـر هـو مقـلوب المنسَرد، وهو بحر مَهْمَل مثله.

بَحْرُ المُعْتَمد

هو بحر مُهْمَل وزنه:

فـاعِـلاتُـكَ فـاعِـلاتُـكَ فـاعِـلاتُـكَ
فـاعِـلاتُـكَ فـاعِـلاتُـكَ فـاعِـلاتُـكَ

انظر: «بحر المتوفِّر».

بَحْر المُقْتَضَب

١ ـ وزنُه: وزنه في دائرته:

مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ولا يُستخدم إلّا مجزوءاً رباعيّ الأجزاء.

٢ ـ تسميته: سُمِّي بحر المقتَضَب بهذا الاسم؛ لأنّـه «اقـتُـضِـبَ»، أي: اقـتُـطِـع مـن بـحـر

(١) انظر: مادّة «دائرة المشتبه» في موسوعتنا هذه.

المنسرح[١] بحذف تفعيلته الأولى.

٣ ـ مِفْتاحُه:

اقْـتَـضِـبْ كَـمَـا سَـأَلُـوا
فَـاعِـلاتُ مُـفْـتَـعِـلُـنْ

٤ ـ عَروضُه وضَرْبُهُ: لهذا البحر عروض واحدة مجزوءة[٢] مطويّة[٣] (مُفْتَعِلُنْ) وضرب مجزوء مطويّ مثلها، وشاهده:

هَـلْ عَـلَـيَّ وَيْـحَـكُـمـا
إنْ عَـشِـقْـتُ مِـنْ حَـرَجِ

هَـلْ عَـلَـيْـيَ وَيْـحَـكُـمَـا
/O//O/ O///O/
فَـاعِـلاتُ مُـفْـتَـعِـلُـنْ

إنْ عَـشِـقْـتُ مِـنْ حَـرَجِ
/O//O/ O///O/
فَـاعِـلاتُ مُـفْـتَـعِـلُـنْ

وروى بعضهم لهذا البحر ضرباً مقطوعاً (مَفْعُولُنْ). ومثاله قول الحسين بن الضّحاك:

مَـا الـحَـيَـاة نـافِـعَـةٌ
لـي عـلـى تَـأَبِّـيْـهِ

مَـلْـحَـيَـاةُ نـافِـعَـتُـنْ
/O//O/ O///O/
فَـاعِـلاتُ مُـفْـتَـعِـلُـنْ

لِـيْ عَـلَـىْ تَـأَبْـبِـيـهِـي
/O//O/ O/O/O/
فَـاعِـلاتُ مَـفْـعُـولُـنْ

كذلك رُويت له عروض مقطوعة (مَفْعُولُنْ)، وضرب مقطوع مثلها، ومثالهما:

أيُّ حـاكِـم يُـفْـنِـي
يـا حَـبَـيِّـبُ بـالـهَـوْنِ

أَيْـيُ حَـاْكِ مِـنْ يُـفْـنِـيْ
/O//O/ O/O/O/
فَـاعِـلاتُ مَـفْـعُـولُـنْ

يَـاْحَـبِـيْـبُ بِـلْـهَـوْنِـيْ
/O//O/ O/O/O/
فَـاعِـلاتُ مَـفْـعُـولُـنْ

ولبعض الشُّعراء المحدثين قصائد على وزنه «فاعِلاتُ فَعْ» مَرَّتين، ومنها قصيدة شوقي المشهورة بعنوان «وصف مُرْقِص»:

مَـالَ وَٱحْـتَـجَـبْ
وَٱدَّعَـى الـغَـضَـبْ

مَـاْلَ وَحْـتَـجَـبْ
/O//O/ O/
فَـاعِـلاتُ فَـعْ

وَدْدَعَـلْـغَـضَـبْ
/O//O/ O/
فَـاعِـلاتُ فَـعْ

٥ ـ زحافاته وعِلله: يجوز في حَشْو هذا البحر الخَبْن[٤]، فتصبح به «مَفْعُولاتُ»: «مَعُولاتُ»، وتُنْقل إلى «مَفاعِيْلُ»، والطّيّ، فتصبح به «مَفْعُولاتُ»:

(١) وزنه:
مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولات مُسْتَفْعِلُنْ
(٢) في هذه التسمية تجوُّز، إذ البيت هو المجزوء (أي: أُسقطت تفعيلة واحدة من كلّ شطر من شطريه) لا العروض.
(٣) أي: أصابها الطيّ، وهو حذف الرابع الساكن.
(٤) هو حذف الثاني الساكن من التفعيلة.

«مَفْعُلاتُ»، وتُنْقَل إلى «فاعِلاتُ». وبين فاء «مَفْعُولاتُ» وواوها مراقبة[١]، فإمّا أن تُحذف الفاء بالخبن، وإمّا أن تُحذف الواو بالطّيّ، ولا يجوز حذفهما معاً، كما لا يجوز إبقاؤهما معاً.

وَشَذَّ إبقاؤُهما كما في قول الشاعر:

لا أَدْعُوكَ مِنْ بُعُدٍ
بَلْ أَدْعُوكَ مِنْ كَثَبِ

لَا أَدْعُوْكَ مِنْ بُعُدِنْ
/٥/٥/٥/ /٥///٥
مَفْعُولاتُ مُفْتَعِلُنْ

بَلْ أَدْعُوْكَ مِنْ كَثَبِيْ
/٥/٥/٥/ /٥///٥
مَفْعُولاتُ مُفْتَعِلُنْ

أمّا عروضه وضربه، فيجب فيهما الطّيّ[٢]، فيُصبحان «مُفْتَعِلُنْ». وهكذا فإنّ عدد حروف تفعيلات المقتضب أربعة وعشرون حرفاً لا تزيد ولا تنقص، وفي ذلك يقول المعرّي في لزوميّاته (من المتقارب):

وَإِنَّكَ مُقْتَضِبُ الشِّعْرِ لا
يُزادُ بِحالٍ ولا يَنْقُصُ

٦ ـ شيوعه واستخدامه: هذا البحر، كالمضارع والمجتثّ، نادر في الشعر العربيّ القديم، حتى أنكر وجوده بعضهم، وهو يصلح للغزل والزُّهديّات والحِكم. ومن أمثلته المشهورة مقطوعة «حامل الهوى تَعِبُ» لأبي نُواس، ومطلعها:

حامِلُ الهَوَى تَعِبُ
يَسْتَخِفُّهُ الطَّرَبُ
إِنْ بَكَى يَحِقُّ لَهُ
لَيْسَ ما بِهِ لَعِبُ

وبائيَّة أحمد شوقي في وصف ليلة راقصة في قصر عابدين، ومطلعها:

حَفَّ كَأْسَها الحَبَبُ
فَهْيَ فِضَّةٌ ذَهَبُ

٧ ـ خلاصته: وزن المقتضب في دائرته:

مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ولا يُستخدم إلّا مجزوءاً رباعيّ الأجزاء.

له عروض واحدة مجزوءة مطويَّة (**مُفْتَعِلُنْ**)، وضرب واحد مجزوء مطويّ مثلها.

٨ ـ نماذج منه:

بَعْدَمَا ٱرْتَقَى الأَدَبُ
قَدْ تَرَقَّتِ العَرَبُ

يا مَلِيحَةَ الدَّعَجِ
هَلْ لَدَيْكِ مِنْ فَرَجِ
أَمْ تَرَاكِ قَاتِلَتِي
بِالدَّلالِ والغَنَجِ

كُلَّما ٱنْقَضَى سَبَبٌ
مِنْكِ عادَ لي سَبَبُ
كُلُّهُنَّ عامِلَةٌ
كَنَّ عِنْدَ مُعْتَقِدِهْ

أَعْرَضَتْ فَلاحَ لَنا
عارِضانِ كالبَرَدِ

(١) هي أن يتجاور في تفعيلة واحدة سببان خفيفان، أحدهما يلحقه الزّحاف، والآخر لا يجوز أن يلحقه الزّحاف.

(٢) وروى بعضهم سلامتهما، والطّيّ هو حذف الرابع الساكن.

الــنَّــعِــيــمُ يَــشْــغَــلُــهُ
والــجَــمَــالُ يُــطْــغِــيــهِ
قَــدْ أتــاكَ يَــعْــتَــذِرُ
لا تَــسَــلْــهُ مــا الــخَــبَــرُ
حَــفَّ كــأسَــهَــا الــحَــبَــبُ
فَــهْــيَ فِــضَّــةٌ ذَهَــبُ
الــقُــلُــوبُ والــمُــقَــلُ
هُــنَّ لِــلْــهَــوَى رُسُــلُ
رَبُّــهَــا وَآمِــرُهَــا
يَــقْــتَــضِــي فَــتَــمْــتَــثِــلُ
لَــيْــسَ عَــنْــكِ مُــصْــطَــبَــرُ
حِــيْــنَ أسْــعَــدَ الــقَــدَرُ
إنَّ صَــفْــوَ عِــيــشَــتِــنَــا
لا يَــشُــوبُــهُ كَــدَرُ

بَحْرُ المُمْتَدّ

بحر الممتدّ أو الوسيم بحر نادر استُخرج من دائرة المختلف، ووزنه، في الحقيقة، هو مقلوب وزن المديد:

فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ
فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ

ومنه قول بعض المولّدين:

قَدْ شَجاني حَبِيْبٌ وَٱعْتَراني ٱدِّكارُ
لَيْتَهُ، إذْ شَجاني، ما شَجَتْهُ الدِّيارُ

قَدْ شَجَاْ نِيْ حَبِيْبُنْ وَعْتَرَاْ نِدْ دِكَاْرُوْ
/٥//٥ /٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/٥
فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ
لَيْتَهُوْ إذْ شَجَاْنِيْ مَاْشَجَتْـ هُدْ دِيَاْرُوْ
/٥//٥ /٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/٥

فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ

وقول آخر:

صادَ قَلْبِي غَزالٌ أحْوَرٌ ذُو دَلالِ
كُلَّما زِدْتُ حُبًّا زادَ مِنِّي نُفورا

صَاْدَقَلْـ بِيْ غَزَاْلُنْ أحْوَرُنْ ذُوْ دَلَاْلِنْ
فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ
/٥//٥ /٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/٥
كُلْلَمَاْ زِدْتُ حُبْبَنْ زَاْدَمِنْـ نِيْ نُفُوْرَاْ
/٥//٥ /٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/٥
فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ

بَحْرُ المُنْسَرِح

١ ـ وزنه: وزنه في دائرته:

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

٢ ـ تَسْمِيته: سُمِّيَ بحر المنْسَرِح بهذا الاسم لانسراحه، أي: لسهولته على اللِّسان، وقيل: لانسِراحه، أي: لمفارقته ما يحصل بأمثاله، إذْ لا مانع من مجيء «مُسْتَفْعِلُنْ» ذات الوتد المجموع سالمة في الضرب إلّا في المنسرح، فإنّها لا تأتي، في ضربه، إلّا مطويّة.

٣ ـ مِفْتاحُه:

مُنْسَرِحٌ فيهِ يُضْرَبُ المَثَلُ
مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُفْتَعِلُنْ

٤ ـ أعاريضه وأضربه: له ثلاث أعاريض وثلاثة أضرب:

أ ـ العروض الأولى صحيحة (**مُسْتَفْعِلُنْ**)، ولها ضربان:

١ ـ الضرب الأوّل مطويّ[1] (**مُفْتَعِلُنْ**)،

(١) أي: أصابه الطّيّ، وهو حذف الرابع الساكن.

وشاهده قول أميّة بن أبي الصَّلت:

إنَّ ابْـنَ زَيْـدٍ لا زالَ مُـسْـتَـعْـمِـلاً
لِـلْـخَيْر يُفْشِي في مِصْرِهِ الـعُـرُفـا

إنْـنَـبْـنَ زَيْـدِنْ لازالَ مُـسْـتـعْـمِـلَـنْ

/٥/٥//٥   /٥/٥/٥   /٥/٥//٥

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

لِلْخَيْرِ يُفْـ شِيْ فِيْ مِصْرِ هِلْ عُرُفَاْ

/٥/٥//٥   /٥/٥/٥   /٥///٥

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُفْتَعِلُنْ

٢ ـ الضرب الثاني مقطوع[1] (مَفْعُولُنْ)، وشاهده:

مـا هَـيَّـجَ الـشَّـوْقَ مِـنْ مُـطَوَّقَـةٍ
قـامَـتْ عـلـى بـانَـةٍ تُـغَـنِّـيـنـا

مَاْ هَيْيَجَشْ شَوْقَ مِنْ مُـ طَوْوَقَتِنْ

/٥/٥//٥   /٥//٥   /٥///٥

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلاتُ مُفْتَعِلُنْ[2]

قَاْمَتْ عَلَىْ بانَتِنْ تُـ غَنْنِيْنَاْ

/٥/٥//٥   /٥//٥   /٥/٥/٥

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلاتُ مَفْعُولُنْ

وهذه العروض قليلة الشيوع في الشعر العربيّ.

ب ـ العروض الثانية منهوكة[3] موقوفة[4] (مَفْعُولاتْ)، وهي الضّرب، وشاهده قول هند بنت عتبة قالته يوم أُحُدٍ تُخاطب به بني عبد الدار أصحاب لواء المشركين:

صَـبْـراً بَـنـي
عَـبْـدِ الـدّارْ

صَـبْـرَنْ بَـنِـيْ

/٥/٥//٥

مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ

عَـبْـدِدْ دَاْرْ

/٥/٥/٥٥

مَـفْـعُـولاتْ

ج ـ العروض الثالثة منهوكة مكشوفة[5] (مَفْعُولُنْ)، وشاهده قول أم سعد بنت معاذ لمّا مات ابنُها سعد:

وَيْـلُـمِّ سَـعْـدٍ سَـعْـدا

وَيْـلُـمْـمِ سَـعْـ دِنْ سَـعْـدَاْ

/٥/٥//٥   /٥/٥/٥

مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ مَـفْـعُـولُـنْ

٥ ـ زحافاته وعِلَله: يجوز في حَشو المنسرح الخبن[6]، والطّيّ[7]، والخَبْل[8]، فتصبح «مُسْتَفْعِلُنْ» بالخبن «مفاعِلُنْ»، وبالطّيّ «مُفْتَعِلُنْ»، وبالخبل «فَعِلَتُنْ»، وتصبح

(١) أي: أصابه القطع، وهو حذف ساكن الوتد المجموع من آخر التفعيلة وتسكين ما قبله.
(٢) الأصل: «مُسْتَفْعِلن»، فأصابها الخبن (حذف الثاني الساكن).
(٣) في هذه التسمية تجوُّز، إذ البيت هو المنهوك (أسقط ثلثاه) لا العروض.
(٤) أي: أصابها الوقف، وهو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة وإسكان الخامس المتحرِّك.
(٥) أي: أصابها الكشف، وهو حذف السابع المتحرِّك.
(٦) هو حذف الثاني الساكن.
(٧) هو حذف الرابع الساكن.
(٨) هو حذف الثاني والرابع الساكنين.

«مَفْعُولاتُ» بالخبن «مفاعِيْلُ»، وبالطّيّ «فاعِلاتُ»، وبالخَبْل «فَعِلاتُ». والخبن فيه حَسَن، والطيّ فيه صالح، والخبل فيه قبيح. ومن أمثلة هذه الزحافات قول مهيار الديلمي:

وقَـفْـتُ فـيـهِ، ولا تَـرَى عَـجَـبـاً
كَـطَـلَـلٍ واقِـفٍ عـلـى طَـلَـلِ

وَقَـفْـتُ فـيـهِـيْ وَلَاتَ رَيْ عَـجَـبَـنْ
/٥//٥ /٥//٥/ /٥///٥
مَـفـاعِـلُـنْ فـاعِـلاتُ مُـفْـتَـعِـلُـنْ

كَـطَـلَـلِـنْ وَاْقِـفِـنْ عَ لَـىْ طَـلَـلِـيْ
/٥//// /٥//٥/ /٥///٥
فَـعِـلَـتُـنْ فـاعِـلاتُ مُـفْـتَـعِـلُـنْ

وأمّا بالنسبة إلى أعاريضه وأضربه، فيجوز في عروضه الأولى (**مُسْتَفْعِلُنْ**) الخبن، وهو قليل، فتصبح «مَفاعِلُنْ»، والطيّ، وهو كثير، فتصبح «مُفْتَعِلُنْ». وبين خبنها وطيّها معاقبة، فلا يجوز أن يجتمعا فيها، فلا تصبح «فَعِلَتُنْ»، وإلّا اجتمع معها مع التاء المتحرّكة في «مَفْعُولاتُ» التي قبلها خمسة متحرِّكات، وهذا غير جائز في الشعر.

ويمتنع الخبن في ضربه الأوّل (**مُفْتَعِلُنْ**)، وإلّا أصبح «فَعِلَتُنْ» فيجتمع مع التاء المتحرِّكة في «مَفْعُولاتُ» التي قبلها خمسة متحرِّكات، وهذا غير جائز في الشِّعر.

ويمتنع الطّيّ في العروض المنهوكة، أو الضّرب المنهوك، سواء أكانت موقوفة (**مَفْعُولانْ**)، أو مكشوفة (**مَفْعُولُنْ**)، ويجوز فيها الخبن، فتصبح «مَفْعُولانْ»: «فَعُولانْ»، وتصبح «مَفْعُولُنْ»: «فَعُولُنْ»، ومن شواهدهما قول الشاعر:

لَـمَّـا الـتَـقَـوْا بِـسـولاف
لَـمْـمَـلْ تَـقَـوْ بِـسُـولَافْ
/٥/٥// ٥ //٥/٥٥
مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ فَـعُـولانْ

هَـلْ بـالـدِّيـارِ أُنُـسُ
هَـلْ بِـدْدِيَـاْ رِ أُنْـسُـو
/٥/٥// ٥ //٥/٥
مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ فَـعُـولُـنْ

٦ ـ شيوعه واستخدامه: يمتاز هذا البحر باللّيونة والرقّة، ومع ذلك رغب الشعراء قدامى ومحدثين عنه، لأنّه من البحور الصَّعبة العسرة، ولذلك نراه قليل الشيوع في الشعر العربيّ. ومن أمثلته المشهورة لاميَّة أبي فراس الحمداني التي مطلعها:

يـا حَـسْـرَةً مـا أكـادُ أَحْـمِـلُـهـا
آخِـرُهـا مُـزْعِـجٌ وَأَوَّلُـهـا

وبائيّة البحتري التي مطلعها:

كَـمْ مِـنْ حَـنِـيْـنٍ إلَـيْـكَ مَـجْـلُـوبِ
وَدَمْـعِ عَـيْـنٍ عَـلَـيْـكَ مَـسْـكُـوبِ

وقول عمر بن أبي ربيعة:

قـالَـتْ لِـتِـرْبٍ لَـهـا تُـحَـدِّثُـهـا
لَـنُـفْـسِـدَنَّ الـطَّـوافَ فـي عُـمَـرِ
قُـوْمِـي تَـصَـدَّي لَـهُ لِـيَـعْـرِفَـنـا
ثُـمَّ اغْـمُـزِيْـهِ، يـا أُخْـتُ، فـي خَـفَـرِ
قـالَـتْ لـهـا: قَـدْ غَـمَـزْتُـهُ فَـأَبَـى
ثُـمَّ ٱسْـبَـطَـرَّتْ تَـسْـعَـى عـلـى أَثَـرِي
مَـنْ يُـسْـقَ بَـعْـدَ الـمَـنـامِ رِيْـقَـتَـهـا
يُـسْـقَ بِـمِـسْـكٍ وَبـارِدٍ خَـصِـرِ

٧ ـ خلاصته وزنه في دائرته:

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

وله ثلاث أعاريض وأربعة أضرب:

أ ـ العروض الأولى صحيحة (**مُسْتَفْعِلُنْ**)، ولها ضربان:

١ ـ الضرب الأوَّل مطويّ (**مُفْتَعِلُنْ**).

٢ ـ الضرب الثاني مقطوع (**مَفْعُولُنْ**).

ب ـ العروض الثانية منهوكة موقوفة (**مفعولاتْ**)، وهي الضرب في الوقت نفسه.

ج ـ العروض الثالثة منهوكة مكشوفة (**مَفْعُولُنْ**)، وهي الضرب في الوقت نفسه.

٨ ـ نماذج منه:

مَنْ لَمْ يَعِظْهُ التجريبُ والأدَبُ
لَمْ يُثْنِيهِ شَيْبُهُ ولا الحِقَبُ

مَنْ لَمْ يَكُنْ بالكَفافِ مُقْتَنِعاً
لم تَكْفِهِ الأرضُ كُلُّها ذَهَبُ

قَدْ شَغَلَ النَّاسَ كَثْرَةُ الأمَلِ
وأنْتَ بالمَكْرُمَاتِ في شُغُلِ

النّاسُ ما لم يَرَوْكَ أشْبَاهُ
والدَّهْرِ لَفْظٌ وأنْتَ مَعْناهُ

يا أُمّتا! هذهِ مَنازِلُنَا
نَتْرُكُها تارَةً وَنَنْزِلُها

أسْلَمَنَا قَوْمُنَا إلى نُوَبِ
أيْسَرُها في القُلُوبِ أقْتَلُها

شَتَّانَ حَفْلُ الدُّموعِ بَيْنَهُما
شَوْقُ مُحبٍّ وَنَأْيُ مَحْبُوبِ

المُلْكُ لِلَّهِ لا شَريكَ لَهُ
تَجْري القَضَايَا مِنْهُ على قَدَرِ

نارُ اشْتِياقي زِنَادُها كَبِدِي
لولا دُمُوعي لأحْرَقَتْ كَبِدي

كأنَّنا والظلامُ يَجْمَعُنا
صُبْحَانِ لاحا مِنْ تَحْتِ لَيْلَيْنِ

رُبَّ صَمُوتٍ لم يَبْدُ مُرْتَهَباً
في قَلْبِهِ جَوْهَرٌ وَلُؤْلُؤَهْ

الجودُ عَيْنٌ وأنْتَ ناظِرُهُ
والنَّاسُ باعٌ وأنْتَ يُمْنَاهُ

بَحر المُنْسَرِد

هو بحر مهمَل استُخرِج من دائرة المشتبه[(١)]، ووزنه:

مَفاعِيْلُنْ مَفاعِيْلُنْ فاعِ لا تُنْ
مَفاعِيْلُنْ مَفاعِيْلُنْ فاعِ لا تُنْ

وعليه قول بعض المولَّدين:

لَقَدْ نادَيْتُ أقْواماً حِيْنَ جاؤُوا
وما بالسَّمْعِ مِنْ وَقْرٍ لَوْ أجابُوا

لَقَدْ نَادَيْـ تُ أقْوَامَنْ حِيْنَ جَاؤُوْ
//0/0/0 //0/0/0 /0//0/0
مَفاعِيْلُنْ مَفاعِيْلُنْ فاعِ لا تُنْ
وَمَا بِسْسَمْـ عِ مِنْ وَقْرِنْ لَوْ أجَابُوْ
//0/0/0 //0/0/0 /0//0/0
مَفاعِيْلُنْ مَفاعِيْلُنْ فاعِ لا تُنْ

وقول الآخر:

عَلى العَقْلِ فَعَوِّلْ في كُلِّ شانِ
وَدانِي كُلَّ مَا شِئْتَ أنْ تُدانِي

عَلَلْ عَقْلِ فَعَوِلْ فِي كُلْلِ شَانِيْ
//0/0/ //0/0/0 /0//0/0
مَفَاعِيْلُ مَفاعِيْلُنْ فاعِ لا تُنْ

(١) راجعها في مادّتها.

وَدَانِيْ كُلْ لَ مَاْ شِئْتَ أَنْ تُدَانِيْ

//0/0/0 //0/0/ /0//0/0

مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُ فَاعِ لا تُنْ

بَحْرُ الهَزَج

١ ـ وزنُه: وزنه في دائرته:

مَفاعِيْلُنْ مَفاعِيْلُنْ مَفاعِيْلُنْ

مَفاعِيْلُنْ مَفاعِيْلُنْ مَفاعِيْلُنْ

إلّا أنّه لا يُستعمل إلّا مجزوءاً، ومن الشّذوذ استخدامه تامًّا، كما في قول الشاعر:

عَفَا يا صاحِ مِنْ سَلْمى مَراعِيْها

فَظَلَّتْ مُقْلَتي تَجْري مَآقِيْها

عَفَاْ يَاْ صَاْ حِ مِنْ سَلْمَىْ مَرَاْعِيْهَاْ

//0/0/0 //0/0/0 //0/0/0

مَفاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ مَفاعِيْلُنْ

فَظَلْلَتْ مُقْ لَتِيْ تَجْرِيْ مَأْقِيْهَاْ

//0/0/0 //0/0/0 //0/0/0

مَفاعِيْلُنْ مَفاعِيْلُنْ مَفاعِيْلُنْ

٢ ـ تسميته: سُمِّي الهَزَجُ بهذا الاسم؛ لأنَّ العرب تَهْزَج به، أي: تُغنِّي. والهَزَج لونٌ من الأغاني، وقيل: بل سُمِّي بذلك؛ لأنّه يُشبه هَزَج الصَّوت، أي: تردّده وصداه، وذلك لوجود سببين خَفِيفين[1] يعقبان أوائل أجزائه التي هي أوتاد[2].

٣ ـ مِفْتاحُه:

عَلَى الأَهْزَاجِ تَسْهِيْلُ

مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ

٤ ـ عَروضُه وضَرْباه: الشائع في هذا البحر عروض واحدة مجزوءة[3] صحيحة[4] (مَفاعِيْلُنْ)، ولها ضربان:

أ ـ ضرب مجزوء صحيح (مَفاعِيْلُنْ) مثلها، وشاهده:

إلى هِنْدٍ صَبا قَلْبي

وَهِنْدٌ مِثْلُها يُصْبي

إِلَىْ هِنْدِنْ صَبَاْ قَلْبِيْ

//0/0/0 //0/0/0

مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ

وَهِنْدُنْ مِثْ لُهَاْ يُصْبِيْ

//0/0/0 //0/0/0

مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ

ب ـ ضرب مجزوء محذوف[5] (فَعولُنْ)، وشاهده:

وما ظَهْري لِباغي الضَّيْـ

ـمِ بالظَّهْرِ الذَّلُولِ

وَمَاْ ظَهْرِيْ لِبَاْ غِضْضَيْـ

//0/0/0 //0/0/0

مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ

مِ بِظْظَهْرِ ذْ ذَلُوْلِيْ

//0/0/0 //0/0

مَفَاعِيْلُنْ فَعُولُنْ

---

(١) السبب الخفيف هو ما تألّف من متحرِّك فساكن.

(٢) الوتد إمّا مجموع مؤلَّف من متحرِّكين فساكِن، وإمّا مَفْروق مؤلَّف من متحرِّكين بينهما ساكن، وأوتاد الهزج كلها مجموعة.

(٣) في هذه التسمية تجوُّز، إذ البيت هو المجزوء (أي: أُسْقطت تفعيلة واحدة من كلّ شطر من شطريه) لا العروض.

(٤) أي: لم تدخلها علّة أو زحاف.

(٥) أي: أصابه الحذف، وهو إسقاط السبب الأخير من آخر التفعيلة.

ويجوز في عروضه الكفّ، فتصبح «مَفاعِيْلُ»، ويمتنع القَبْض فيها، كما يمتنع مع الكفّ في ضربه الصحيح.

٥ ـ شواذّه: روى بعضُهم لهذه العروض ضَرْباً ثالثاً مجزوءاً مقصوراً[1]، (مَفاعِيْلْ)، واستشهدوا بقول الشاعر:

وما لَيْثُ عَرِيْنٍ ذُو
أَظافِيْرٍ وَأَسْنَانْ
أَبُو شِبْلَيْنِ وَثّابٌ
شَدِيْدُ البَطْشِ غَرْثَانْ[2]

أَبُو شِبْلَيْ نِ وَثْثَابُنْ
0/0/0// 0/0/0//
مَفاعِيْلُنْ مَفاعِيْلُنْ

شَدِيْدُ لْبَطْ شِ غَرْثانْ
00/0// 0/0/0//
مَفاعِيْلُنْ مَفاعِيْلْ

وقد استدرك بعضُهم لهذا البحر عَروضاً ثانية مجزوءة محذوفة (فَعولُنْ)، ولها ضَرْب واحد مثلها (فَعولُنْ)، وشاهده:

سَقاها اللهُ غَيْثاً
مِنَ الوَسْمِيِّ رَيَّا

سَقاْهَلْ لاْ هُ غَيْثَنْ
0/0// 0/0/0//
مَفاعِيْلُنْ فَعُولُنْ

مِنَلْ وَسْمِيْ يِ رَيْيَاْ
0/0// 0/0/0//
مَفاعِيْلُنْ فَعُولُنْ

٦ ـ زحافاته وعِلَله: يجوز في حَشْو الهَزَج:

أ ـ القَبْض[3]، فتصبح به «مفاعِيْلُنْ»: «مَفاعِلُنْ»، وشاهده:

فَقُلْتُ: لا تَخَفْ شَيْئاً
فَما عَلَيْكَ مِنْ باسِ

فَقُلْتُ لا تَخَفْ شَيْئَنْ
0/0/0// 0//0//
مَفاعِلُنْ مَفاعِيْلُنْ

فَمَاْ عَلَيْ كَ مِنْ بَاْسِيْ
0/0/0// 0//0//
مَفاعِلُنْ مَفاعِيْلُنْ

والقبض قبيح، وقيل: يمتنع في التفعيلة الثالثة، فلا يجوز إلّا في الأولى.

ب ـ الكفّ[4]، فتصبح به «مَفاعِيْلُنْ»: «مَفاعِيْلُ»، وهو كثير الوقوع حَسَن الوقْع بخلاف القبض الذي يعافه الذّوق، وشاهده:

فَهٰذانِ يَذودانِ
وَذا مِنْ كَثَبٍ يَرْمي

فَهَاْذَاْنِ يَذُوْدَاْنِيْ
0/0/0// /0/0//
مَفاعِيْلُ مَفاعِيْلُنْ

وَذَاْ مِنْ كَثَبِنْ يَرْمِيْ
0/0/0// /0/0//
مَفاعِيْلُ مَفاعِيْلُنْ

(١) أي: أصابه القصر، وهو حذف ساكن السبب الخفيف وتسكين ما قبله.
(٢) وروي أنَّ الخليل يُنشد هذين البيتين بالإطلاق: «وأسنانِ»، «غَرْثانُ» بالإقواء (أي: باختلاف حركة الرَّويّ).
(٣) هو حذف الخامس الساكن.
(٤) هو حذف السابع الساكن.

ويجوز في التفعيلة الأُولى من الهَزَج:

أ ـ الخَرَم، وهو حذف الميم من «مفاعِيْلُن» السالمة، فتصبح «فاعِيْلُنْ»، وتُنْقَل إلى «مَفْعُولُنْ»، مثل:

أَدُّوا مـا اَسْـتَـعـارُوهُ
كَـذاكَ الـعَـيْـشُ عـارِيَّـهْ

أدْدُوْمَـسْ تَـعَـارُوْهُـوْ
/٥/٥/٥ — //٥/٥/٥
مَـفْـعُـولُـنْ مَـفـاعِـيـلُـنْ
كَـذَاْ كَـلْ عَـيْـ شُ عَـاْرِيْـيَـهْ
//٥/٥/٥ — //٥/٥/٥
مَـفـاعِـيْـلُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ

ب ـ الخَرب، وهو حذف الميم عن «مَفاعيلُ» المكفوفة، فتصبح «فاعِيْلُ» وتُنقل إلى «مَفْعُولُ»، مثل:

لَـوْ كـانَ أبـو مُـوسَـى
أمِـيْـراً مـا رَضِـيْـنـاهُ

لَـوْ كَـاْنَ أَبُـوْ مُـوْسَـىْ
/٥/٥/ — //٥/٥/٥
مَـفْـعُـولُ مَـفـاعِـيْـلُـنْ
أَمِـيْـرَنْ مَـاْ رَضِـيْـنَـاْ هُـوْ
//٥/٥/٥ — //٥/٥/٥
مَـفـاعِـيْـلُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ

ج ـ الشَّتْر، وهو حذف الميم من «مَفاعِلُن» المقبوضة، فتصبح «فاعِلُنْ»، مثل:

فـي الَّـذِيْـنَ قَـدْ مـاتُـوا
وَفِـيْـمـا جَـمَّـعُـوا عِـبْـرَهْ

فِـلْ لَـذِيْ نَ قَـدْ مَـاْتُـوْ
/٥//٥ — //٥/٥/٥
فـاعِـلُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ
وَفِـيْـمَـا جَـمْـ مَـعُـوْ عِـبْـرَهْ
//٥/٥/٥ — //٥/٥/٥
مَـفـاعِـيْـلُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ

والخَرَم، والخَرَب، والشَّتَر أنواع من أنواع الخَرْم، وهو علَّة ثقيلة يتحاشاها الشُّعراء، وهي تجري مجرى الزّحاف في عدم اللُّزوم.

وأمّا بالنسبة إلى عروضه وضربه، فيمتنع الكفّ في «مَفاعِيْلُن» الواقعة ضَرْباً، تحاشياً للوقوف على حركة قصيرة، لكنّه يسوغ في عروضه كما في حَشْوه.

ويمتنع القَبْضُ في عروضه وضربه الصَّحيح، لقُبحه فيهما، كما يمتنع في ضربه المحذوف «فَعُولُنْ»، لتفادي الوقوف على حركة قصيرة.

٧ ـ شُيوعُه واسْتِخْدامُهُ: أكثر ما يصلح هذا البحر للغناء، وقيل: إنّه سُمِّي بذلك من «الهزج»، وهو الغناء، كما يصلح لسرد الحكايات، والحوار[١]، والحكم، والزُّهديّات، ولا يصلح للأمور الجِدِّيَّة كالمدح، والحماسة، والفخر، والاعتذار. ويشيع عند الشعراء المولعين بالبحور القِصار، كالبهاء زهير، ومن أجمل قصائده على هذا البحر:

مِـنَ الـيـوم تَـعـارَفْـنـا
وَنَـطْـوِي مـا جَـرَى مِـنّـا
ولا كـانَ، ولا صـارَ
ولا قُـلْـتُـمْ، ولا قُـلْـنـا
وإنْ كـانَ، ولا بُـدَّ
مِـنَ الـعَـتْـبِ فَـبِـالـحُـسْـنَـى

(١) ولذلك أكثر منه شوقي في مسرحيتيه «مجنون ليلى»، و«مصرع كليوبترا»، وغيرهما.

فَـقَـدْ قِـيْـلَ لَـنـا عَـنْـكُـمْ
كَـمـا قِـيْـلَ لَـكُـمْ عَـنَّـا
كَـفَـى مـا كـانَ مِـنْ هَـجْـرٍ
وَقَـدْ ذُقْـتُـمْ وَقَـدْ ذُقْـنـا
ومـا أَحْـسَـنَ أَنْ نَـرْجِـ
ـعَ لِـلْـوصْـلِ كَـمـا كُـنَّـا

٨ ـ خلاصَتُهُ: وزنه في دائرته:
مَـفـاعِـيْـلُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ
مَـفـاعِـيْـلُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ

ولا يُستعمل إلّا مجزوءاً، وله عروض واحدة صحيحة (**مَفاعِيْلُنْ**)، ولها ضَرْبان:

أ ـ ضرب صحيح مثلها (**مَفاعِيْلُنْ**).

ب ـ ضرب محذوف (**فَعُولُنْ**).

٩ ـ **نماذج منه**:
رَنَـتْ لَـيْـلَـى إلـى وجْـهـي
بـألْـحـاظٍ هـيَ الـسِّـحْـرُ
فـأَعْـلَـنْـتُ لـهـا حُـبِّـي
بـألْـفـاظٍ هـي الـشِّـعْـرُ
أرُونـي مَـنْ يُـدَاوِيـنـي
مِـنَ الـدَّاءِ وَيَـشْـفِـيـنـي
أيـا مَـنْ لَامَ فـي الـحُـبّ
وَلَـمْ يَـعْـلَـمْ جَـوَى قَـلْـبـي
مِـنَ الـيَـوْمِ تَـحَـابَـبْـنَـا
وَنَـطْـوِي مـا جَـرَى مِـنّـا
ولا كـانَ ولا صـارَ
ولا قُـلْـتُـمْ ولا قُـلْـنَـا
صَـبَـوْنَـا والـهَـوَى طِـفْـلٌ
يُـنَـاغِـيـنَـا ويُـسْـلِـيـنَـا
وَمَـنْ لا يَـعْـرِفِ الـخَـيْـرَ
مِـنَ الـشَّـرِّ يَـقَـعْ فـيـهِ
جَـمِـيـلَ الـوَجْـهِ أخْـلانـي
مِـنَ الـصَّـبْـرِ الـجَـمِـيـلِ
نَـعَـمْ يـا أَوْحَـدَ الـنَّـاسِ
عـلـى الـعَـيْـنَـيْـنِ والـرَّاسِ
ولا تَـجْـزَعْ مِـنَ الـمَـوْتِ
إذا حَـلَّ بِـوَادِيـكـا

بحر الوافر

١ ـ وزنه: وزنه في دائرته:
مُـفـاعَـلَـتُـنْ مُـفـاعَـلَـتُـنْ مُـفـاعَـلَـتُـنْ
مُـفـاعَـلَـتُـنْ مُـفـاعَـلَـتُـنْ مُـفـاعَـلَـتُـنْ

وشَذَّ استعماله تامّاً، كقول الشاعر:

إذا غَـضِـبَـتْ بَـنُـو قَـطَـنٍ عـلـى مَـلِـكٍ
عَـنَـتْ لَـهُـمُ الوجُوهُ إذا هُـمُ غَـضِـبُـوا
إِذَاْ غَـضِـبَـتْ بَـنُـوْ قَـطَـنِنْ عَـلَـىْ مَـلِـكِنْ
//0///0 //0///0 //0///0
مُـفـاعَـلَـتُـنْ مُـفـاعَـلَـتُـنْ مُـفـاعَـلَـتُـنْ
عَـنَـتْ لَـهُـمُـلْ وُجُـوْهُ إِذَاْ هُـمُـوْ غَـضِـبُـوْ
//0///0 //0///0 //0///0
مُـفـاعَـلَـتُـنْ مُـفـاعَـلَـتُـنْ مُـفـاعَـلَـتُـنْ

٢ ـ تسميته: سُمِّي بحر الوافر بهذا الاسم، لوفور أوتاد[1] تفعيلاته، وقيل: لوفور حركاته، لأنَّه ليس في تفعيلات البحور المختلفة حركات أكثر ممّا في تفعيلاته المبيَّنة في الدائرة.

٣ ـ مِفْتاحُه:
بُـحـورُ الـشِّـعْـرِ وافِـرُهـا جَـمِـيـلُ
مَـفَـاعِـيْـلُـنْ مُـفـاعَـلَـتُـنْ فَـعُـولُـنْ

---

(١) الوتد هو ما تألَّف من متحرِّكين فساكن (وتد مجموع)، أو من متحرِّكين بينهما ساكن (وتد مَفْروق).

٤ ـ عَروضاه وأَضْرُبُهُ: الشائع في هذا البحر عروضان، وثلاثة أَضْرُب:

أ ـ العروض الأولى مقطوفة[١] (فَعُولُنْ)، ولها ضَرْبٌ مثلها (فَعُولُنْ)، نحو قول عمرو بن معد يكرب:

إذا لَـمْ تَـسْـتَـطِـعْ شَـيْـئـاً فَـدَعْـهُ
وَجـاوِزْهُ إلـى مـا تَـسْـتَـطِـيْـعُ

إِذَاْ لَـمْ تَسْـ تَـطِعْ شَيْئَـنْ فَدَعْـهُوْ
//0/0/0 //0/0/0 //0/0
مـفـاعِـيْـلُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ فَـعُـولُـنْ

وَجَـاْوِزْهُـوْ إِلَـىْ مَـاْتَسْـ تَـطِـيْـعُـوْ
//0/0/0 //0/0/0 //0/0
مَـفـاعِـيْـلُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ فَـعُـولُـنْ

وأجاز بعضُهم القبض[٢] في هذه العروض.

أما ضربها، فيجوز فيه القَصْر[٣]، فيصبح «فَعولْ».

ب ـ العروض الثانية مجزوءة[٤] صحيحة[٥] (مُفَاعَلَتُنْ)، ولها ضَرْبان:

١ ـ ضرب مجزوء صحيح مِثلها (مُفَاعَلَتُنْ)، نحو قول الشاعر:

أَهـاجَـكَ مَـنْـزِلٌ أَقْـوَى
وَغَـيَّـرَ آيَـهُ الـغِـيَـرُ

أَهَـا جَـكَ مَـنْـ زِلُـنْ أَقْـوَىْ
//0///0 //0/0/0
مُـفـاعَـلَـتُـنْ مُـفـاعِـيْـلُـنْ

وَغَـيْـيَـرَ أاْ يَـهُـلْ غِـيَـرُوْ
//0///0 //0///0
مُـفـاعَـلَـتُـنْ مُـفـاعَـلَـتُـنْ

ب ـ ضرب مجزوء معصوب[٦] (مَفاعِيْلُنْ)، وشاهده:

أُعـاتِـبُـهـا وَآمُـرُهـا
فَـتُـغْـضِـبُـنـي وَتَـعْـصِـيْـنِـي

أُعَـاْتِـبُـهَـاْ وَأَاْمُـرُهَـاْ
//0///0 //0///0
مُـفـاعَـلَـتُـنْ مُـفـاعَـلَـتُـنْ

فَـتُـغْـضِـبُـنِـيْ وَتَـعْـصِـيْـنِـيْ
//0///0 //0/0/0
مُـفـاعَـلَـتُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ

ويجوز العصبُ في هذه العروض، ولا يجوز دخول أيّ زحاف على ضربَيْها.

---

(١) أي: أصابها القطْف، وهو إسقاط السبب الخفيف (المؤلَّف من متحرِّك وساكن) من آخر الجزء وإسكان الخامس المتحرِّك.

(٢) هو حذف الخامس الساكن.

(٣) هو حذف ساكن السبب الخفيف، وتسكين متحرِّكه، نحو قول الشاعر:

فَـلَـيْـتَ أَبَـا شَـرِيْـكٍ كـانَ حَـيًّـا ... فَـيَـقْـصُـرَ حِـيْـنَ يُـبْـصِـرُهُ شَـرِيْـكْ
وَيَـتْـرُكَ عَـنْ تَـدَرُّبِـهِ عَـلَـيْـنـا ... إذا قُـلْـنـا لَـهُ: هٰـذا أَبُـوْكْ
//0///0 //0///0 //0/0 //0/0/0 //0/0/0 //00
مُـفـاعَـلَـتُـنْ مُـفـاعَـلَـتُـنْ فَـعُـولُـنْ ... مَـفـاعِـيْـلُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ فَـعُـولْ

(٤) في هذه التسمية بعضُ التجوُّز، إذ البيت هو المجزوء لا العروض.

(٥) أي: سليمة من العلل.

(٦) أي: أصابه العصب، وهو تسكين الخامس المتحرِّك.

٥ـ شواذّه: من شواذّ هذا البحر أن يأتي الضرب المجزوء مقطوفاً (فَعُولُنْ)، كقول الشاعر:

بَكَيْتَ وما يَرُدُّ لكَ الـ
ـبكاءُ على حزينِ

بَكَيْتَ وَمَاْ يَرُدْدُ لَكَلْ
//0///0 //0///0
مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ

بُكَاْءُ عَلَىْ حَزِيْنِيْ
//0///0 //0/0
مُفاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

ومنه أن تأتي العروض والضرب في المجزوء مقطوفين، نحو قول الشاعر:

عُبَيْلَةُ أَنْتِ هَمِّي
وأَنْتِ، الدَّهْرَ، ذِكْرِي

عُبَيْلَةُ أَنْتِ هَمْمِيْ
//0///0 //0/0
مُفاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

وَأَنْتِدْدَهْرَ ذِكْرِيْ
//0/0/0 //0/0
مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ

٦ ـ زحافاته وعِلله: يجوز في حَشْو هذا البحر:

أ ـ العَصْب، فتصبح به «مُفاعَلَتُنْ»: «مَفاعِيْلُنْ»، وهذا الزحاف سائغٌ يكثر دخوله على الوافر، ويقرِّبه من الهزج[١]، وعندما تُعصَبُ جميع تفعيلات (أجزاء) الوافر المجزوء، لا يبقى بينه، إذا كان مجزوءاً، وبين الْهَزَج فارق. وقد نبدأ بقراءة قصيدة، فنظنُّ أنَّها من الهزج، ولكن حين نرى بعض تفعيلاتها على «مُفاعَلَتُنْ»، يتبيَّن لنا أنَّها من مجزوء الوافر. ومن أمثلة العَصْب قول الشاعر:

إذا لَمْ تَسْتَطِعْ شيئاً فَدَعْهُ
وَجاوِزْهُ إلى ما تَسْتَطِيْعُ

إذَاْ لَمْ تَسْ تَطِعْ شَيْئَنْ فَدَعْهُوْ
//0/0/0 //0/0/0 //0/0
مَفاعِيْلُنْ مَفاعِيْلُنْ فَعُولُنْ

وَجَاْوِزْهُوْ إِلَىْ ماتَسْ تَطِيْعُوْ
//0/0/0 //0/0/0 //0/0
مَفاعِيْلُنْ مَفاعِيْلُنْ فَعُولُنْ

وفي «مَفاعِيْلُن» المعصوبة تجري المُعاقبة[٢] بين يائها ونونها، فيجوز حذف الياء على أن تبقى النون، فتصبح «مفاعِلُنْ»، أو حذف النون على أن تسلم الياء، فتصبح «مفاعِيْلُ». والعصب في الوافر حَسن.

ب ـ العقلُ[٣]، وبه تصبح «مفاعَلَتُنْ»: «مَفاعِلُنْ»، نحو قول الشاعر:

تُعَفِّي رَسْمَهُ الأَرْوا
حُ مِنْ صَباً ومِنْ شَمَلِ

تُعَفْفِيْ رَسْ مَهُلْ أرْوَاْ
//0/0/0 //0/0/0
مَفاعِيْلُنْ مَفاعِيْلُن

حُ مِنْ صَبَنْ وَمِنْ شَمَلِيْ

---

(١) وزنه:
مَفاعِيْلُنْ مَفاعِيْلُنْ مَفاعِيْلُنْ مَفاعِيْلُنْ

(٢) هي تجاور سببين خفيفين في تفعيلة واحدة أو تفعيلتين متجاورتين سَلما معاً من الزّحاف، أو زُوحِفَ أحدهما وسَلم الآخر، ولايجوز أن يُزاحَفا معاً.

(٣) هو حذف الخَامس المتحرِّك من التفعيلة.

//0//0 //0///0

مَــفــاعِــلُــنْ مُــفــاعَــلَــتُــنْ

والعَقْل في الوافر قبيح.

ج ـ النقص[1]، وبه تُصبح «مُفاعَلَتُنْ»: «مَفاعِيلُ»، نحو قول الشاعر:

لِسَلَّامَةَ دارٌ بِحَفِيرِ
كَباقي الخَلَقِ السَّحْقِ قِفارُ

لِسَلْلَامَـ ـةَ دارُنْ بـ ـ حَفِيْرِنْ

//0/0/ //0/0/ //0/0

مَفاعِيلُ مَفاعِيلُ فَعُولُنْ

كَبَاقِلْ خَـ لَقِسْ سَحْقِ قِفَارُوْ

//0/0/ //0/0/ //0/0

مَفاعِيلُ مَفاعِيلُ فَعُولُنْ

والنَّقص في الوافر صالح.

د ـ العَضْب، وهو حذف الميم من «مفاعَلَتُنْ» الأولى السالمة[2]، فتصبح «فاعَلَتُنْ»، وتُنْقَل إلى «مُفْتَعِلُنْ»، نحو قول الشاعر:

إنْ نَزَلَ الشِّتاءُ بِدارِ قَوْمٍ
تَجَنَّبَ جارَ بَيْتِهِمُ الشِّتاءُ

إنْ نَزَلَشْ شِتَاءُ بِدَا رِ قَوْمِنْ

/0///0 //0///0 //0/0

مُفْتَعِلُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

تَجَنْنَبَ جَا رَبَيْتِهِمُشْ شتَاءُوْ

//0///0 //0///0 //0/0

مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

هـ ـ العَقْص، وهو حذف الميم من «مَفاعِيلُ» المنقوصة، فتصبح «فاعِيلُ»، وتُنْقَل إلى «مَفْعُولُ»، نحو قول الشاعر:

لَوْلَا مَلِكٌ رَؤُفٌ رَحِيمٌ
تَدَارَكَني بِرَحْمَتِهِ هَلَكْتُ

لَوْلَامَـ لِكُنْ رَؤُفُنْ رَحَيْمُنْ

/0/0/ //0///0 //0/0

مَفْعُولُ مُفاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

تَدَارَكَنِيْ بِرَحْمَتِهِي هَلَكْتُوْ

//0///0 //0///0 //0/0

مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

و ـ القَصْم، وهو حذف ميم «مَفاعيْلُن» الأولى المعصوبة، فتصبح «فاعِيْلُنْ»، وتُنْقل إلى «مَفْعُولُنْ»، نحو قول الشاعر:

ما قالُوا لَنا سَدَداً، ولكِنْ
تَفاحَشَ قَوْلُهُمْ، وَأَتَوا بِهُجْرِ

مَا قَالُوْ لَنَا سَدَدَنْ وَلَاكِنْ

/0/0/0 //0///0 //0/0

مَفْعُولُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

تَفَاحَشَ قَوْ لُهُمْ وَأَتَوْ بِهُجْرِيْ

//0///0 //0///0 //0/0

مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

ز ـ الجَمَم، وهو حذف الميم من «مفاعِلُن» المعقولة، فتصبح «فاعِلُنْ»، نحو قول الشاعر:

أنتَ خَيْرُ مَنْ رَكِبَ المطايا
وأَكْرَمُهُمْ أَباً وأخاً وأُمّا

أَنْتَ خَيْـ رُ مَنْ رَكِبَلْ مَطَايَا

/0//0 //0///0 //0/0

فاعِلُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

وَأَكْرَمُهُمْ أَبَنْ وَأَخَنْ وَأُمْمَا

---

(١) هو حذف السابع الساكن وتسكين الخامس المتحرِّك من التفعيلة.

(٢) أي: التي سلمت من الزحافات.

//0///0 //0///0 //0/0

مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

والعَضْب، والعَقْص، والقَصْم، والجَمَم كلّها خَرْم[1]، وقد اختلفت أسماؤها لاختلاف التفعيلة التي دخلتها من حيث السلامة ونوع الزّحاف الذي فيها، والخَرْم من العلل الجارية مجْرى الزّحاف في عدم اللُّزوم.

أمّا عِلله، فقد سبق تفصيلها عند تفصيل عروضيه وأضربه.

٧ ـ شيوعُه واستخْدامه: هذا البحر كثير الطواعية يشتدّ إذا شددتَه، فيصلح لموضوعات الحماسة، والفخر، والمدح، والهجاء، وما إليها، ويرقّ إذا رقّقته، فيصلح لموضوعات الغزل، والرِّثاء، والوجدانيّات، وما إليها، ولذلك نراه كثير الشيوع في الشعر العربي قديمه وحديثه. ومنه معلّقة عمرو بن كلثوم، ومطلعها:

أَلا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاْصْبَحِيْنَا
ولا تُبْقِي خُمورَ الأَنْدَرِينا

ومرثيّة المتنبِّي في والدة سيف الدولة، ومطلعها:

نُعِدُّ المَشْرفيّةَ وَالعَوالِي
وتَقْتُلُنا المَنُون بلا قِتالِ

وقصيدة أحمد شوقي «سَلُو قَلْبي»، ومطلعها:

سَلُوا قَلْبي غَداةَ سَلا وَتابا
لَعَلَّ على الجمالِ لَهُ عِتابا
وَيُسْأَلُ في الحَوادِثِ ذو صَوابٍ
فَهَلْ تَرَكَ الجَمالُ لَهُ صَوابا؟

٨ ـ خلاصَتُه: وزنه في دائرته:

مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعُولُنْ
مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

له عروضان وثلاثة أضْرُب:

العروض الأولى مقطوفة (فَعُولُنْ)، ولها ضرب مثلها:

مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعُولُنْ
مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

العروض الثانية مجزوءة صحيحة (مُفاعَلَتُنْ)، ولها ضَرْبان:

أ ـ ضرب مجزوء صحيح مثلها (مُفاعَلَتُنْ):

مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ
مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ

ب ـ ضرب مجزوء معصوب (مَفاعِيْلُنْ).

مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ
مُفاعَلَتُنْ مَفاعِيْلُنْ

٩ ـ نماذج منه:

جِراحاتُ السِّنانِ لها الْتِئامٌ
ولا يَلْتامُ ما جَرَحَ اللِّسانُ

إذا بَلَغَ الفِطامَ لنا صَبيٌّ
تَخِرُّ له الجَبابِرُ ساجِدينا
ونَشْرَبُ إنْ وَرَدْنا الماءَ صَفْواً
وَيَشْرَبُ غيرُنا كَدَراً وطينا

نَزَلْنا دَوْحَةً فَحَنا عَلَيْنا
حُنُوَّ المُرْضِعاتِ على الفَطِيمِ

وَلَا تَرْضَ الصَّدِيقَ لِحُسْنِ وَجْهٍ
إذا ما كانَ ذا خُلُقٍ قَبيحِ

فَلَا تَحْمِلْ على قَلْبٍ جَريحٍ
بِهِ لِحَوادِثِ الأَيّامِ نَدْبُ

(١) انظر: «الخرم» في مادّته.

أَمِثْلِيَ تُقْبَلُ الأقوالُ فيه
وَمِثْلُكَ يَسْتَمِرُّ عَلَيْهِ كِذْبُ
رَأَيْتُ مَعَالِمَ الخَيْرا
تِ سُدَّتْ دُونَها الطُّرُقُ
فلا حَسَبٌ ولا أدبٌ
ولا دِينٌ ولا خُلُقُ
ظَلُومٌ قَدْ رأيْنَاها
فَلَمْ نَرَ مِثْلَها بَشَرا
يَزِيدُكَ وَجْهُهَا حُسْناً
إذا ما زِدْتَهُ نَظَرا
وآنَفُ مِنْ أخي لأبي وأمّي
إذا ما لَمْ أجِدْهُ مِنَ الكِرامِ

بحر الوسيط

هو بحر المستطيل. انظر: «بحر المستطيل».

بحرُ الوسيم

هو بحر الممتدّ. انظر: «بحر الممتدّ».

بِحَسْبِكَ كَذا

تعرب على النحو التالي:

الباء حرف جرّ زائد مبني على الكسر لا محلّ له من الإعراب. «حسب»: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلًّا على أنه مبتدأ، وهو مضاف. والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محلّ جرّ بالإضافة. «النجاح»: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة لفظاً.

البُحور الشِّعريَّة

هي الأوزان الشِّعريَّة، أو الإيقاعات الموسيقيَّة المختلفة للشّعر العربيّ. وسُمّي البحر بهذا الاسم «لأنّه أشبه البحر الذي لا يتناهى بما يُغْتَرَفُ منه في كونه يوزن به ما لا يتناهى من الشعر»[1].

وهذه الإيقاعات الموسيقيَّة الشِّعريَّة اعتمدها الشُّعراء، فألِفَتْها الآذان، وطربت لها النفوس، فاعتمدها الشعراء طوال قرون عِدَّة، حتى جاء الخليل بن أحمد الفراهيديّ الأزديّ، فاستخرج صُوَرها الموسيقيَّة، وسَكَبها في قوالب، سَمَّاها بحوراً، وأعطى لكلِّ بَحْرٍ منها اسماً خاصّاً، ما زال يُعرف به حتى يومنا هذا.

والبحور التي استخرجها الخليل خمسة عشر وزناً، هي كلّ البحور المعروفة اليوم، ما عدا بحر المتدارك الذي وضعه تلميذه الأخفش. وهذه البحور هي، بحسب تسلسلها في دوائرها: الطويل، والمديد، والبسيط، والوافر، والكامل، والهَزَج، والرَّجَز، والرَّمل، والسّريع، والمنسرح، والخفيف، والمضارع، والمقتضَب، والمجتَثُّ، والمتقارب[2].

وقد أنكر الأخفش وجود المضارع، والمقتضَب، وقال الزجّاج: إنّهما قليلان حتى إنه لا توجد منهما قصيدة لعربيّ، وإنَّما يُروى من كل واحد منهما البيت أو البيتان، ولا

---

(١) عن إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر. ص٥١.

(٢) جمع بعضهم أسماء البحور في بيتين لتسهيل حفظها، فقال (من الطويل):

طويلٌ يَمُدُّ البَسْطَ بالوَفْرِ كامِلٌ وَيَهْزجُ في رَجْزٍ ويُرْمِلُ مُسْرِعا
فَسَرِّحْ خفيفاً ضارعاً تَقْتَضِبْ لَنا مِن اجتثَّ من قُربٍ لِتُدْرِكَ مَطْمَعا

يُنسب بيت منهما إلى شاعر من العرب، ولا يوجد في أشعار القبائل.

ويُروى أنّ الذي دفع الخليل إلى استقراء الأوزان الشعريّة رؤيته ما اجْتَرَأ عليه الشعراء المحدثون في عهده من الجَرْي على أوزان لم تُسمع عن العرب، فهالَه الأمر، واعتزل الناس في حجرة يقضي فيها الأيّام يوقِّع بأصابعه ويحرّكها حتى حَصَر أوزان الشعر العربيّ، وضبط أحوال قافيته.

والنَّهج الذي انتهجه الخليل في وَضْع بحوره، ينطلق من كون الكلمات في العربيَّة مؤلَّفة من متحرِّكات فساكنات. وهذه تُحْسَب وَفْق النطق بها، لا حسب كتابتها، فكُلّ ما لا يُنطق به يسقط في الوزن، ولو كان مكتوباً، والعكس بالعكس.

وهذه المتحرِّكات والساكنات تجتمع زُمَراً في مجموعات سَمَّاها تفاعيل، وهي عَشْر: فاعِلُنْ، فَعُولُنْ، مَفاعِيْلُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، مُفاعَلَتُنْ، مُتَفاعِلُنْ، مَفْعُولاتُ، فاعِلاتُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، فاعِلاتُنْ.

انظر: «الكتابة العَروضيَّة»، و«التفاعيل»، وكلّ بحر في مادَّته.

بَخْ، بَخِ، بَخٌ، بَخٍّ

اسم فعل مضارع بمعنى: أستحسن، يقال عند المدح والرِّضا بالشيء، ويُكرَّر للمبالغة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنا». نحو قولك: بَخْ، لمن قال لك: سأجتهدُ.

ويقال: «بَخْبَخْتُ»، إذا قلت له: «بخ بخ».

بَخَّ

لا تقُل: «بَخَّتِ الأفعى سُمَّها»، بل «نَفَثَتِ الأفعى سُمَّها».

بخاصَّةٍ

مركَّبة من حرف الجرّ (الباء)، و«خاصَّة».

انظر: خاصَّة.

بَخور

لا تقُل: «بَخّور» (بتشديد الخاء)، بل «بَخور» (بتخفيفها).

بُدّ

لفظ معناه «مناص»، يُقرن بـ «لا» النافية للجنس، فيُعرَبُ اسماً لها، نحو: «لا بُدَّ من الاجتهادِ» («لا»: حرف لنفي الجنس مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «بُدَّ»: اسم مبنيّ على الفتح في محل نصب اسم «لا». «مِنَ»: حرف جرّ مبنيّ على السكون، وقد حُرِّك بالفتح منعاً من التقاء ساكنين، متعلِّق بخبر «لا» المحذوف، والتقدير: موجود أو كائن. «الاجتهادِ» اسم مجرور بالكسرة الظاهرة).

ملحوظة: تُعرب كلمة «بد» بحسب موقعها في الجملة.

بَدَأَ

تأتي:

١ ـ فعلاً ماضياً ناقصاً بمعنى «شرَعَ»، فترفع الاسم وتنصب الخبر، بشرط أن يكون خبرها مضارعاً متأخِّراً عن اسمها، وغير مقترن بـ «أنْ»، نحو: «بدأ المطرُ ينهمرُ» («بدأ: فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح الظاهر. «المطرُ»: اسم «بدأ» مرفوع بالضمَّة. «ينهمِرُ» فعل مضارع مرفوع بالضمَّة، وفعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». وجملة

«ينهمر» في محل نصب خبر «بَدَأَ»).

٢ ـ فعلاً ماضياً تامًّا، وذلك في غير الحالةِ السابقة، نحو: «بدأتُ العملَ باكراً»، ونحو: «بَدَأَ العُرسُ في القريةِ».

البَدَائِيَّة البُدائِيَّة

لا تَقُلْ: «الشعوب البِدائيَّة»، بل: «الشعوب البُدائيَّة أو البَدائيَّة»، نسبةً إلى «البُداءة» بمعنى «البدأ». والبُدائيَّة في علم الاجتماع هي الطّور الأوّل من أطوار النُّشوء.

بَدادِ

اسم فعل أمر، يقال: «بَدَادِ بَدادِ في الحرب»، أي: ليأخُذْ كلٌّ رجل قِرْنه. والبَداد: البراز. يقال: «لو كان البَدادُ لما أطاقوه»، أي: لو بارزناهم رجلاً رجلاً. ويقال: «تبادَّ القومُ»، إذا أخذ كلٌّ واحد قِرْنَه، أما قولهم: «جاءتِ الخيلُ بَدادِ» (أي: متفرّقة)، فتعرب اسماً مبنيّاً على الكسر في محلّ نصب حال.

البِداية

انظر: فِعالة للدلالة على معنى الحرفة أو شبهها من المصاحبة والملازمة.

البدر الدمامينيّ

= محمد بن أبي بكر بن عمر (٧٦٣هـ/ ١٣٦٢م ـ ٨٢٧هـ/ ١٤٢٤م).

بدر الدين الدمشقيّ

= محمد بن أحمد بن بصخان (٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م ـ ٧٤٣هـ/ ١٣٤٣م).

بدر الدين الشافعيّ

= محمد بن علي بن أحمد (٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م ـ . . . . / . . . .).

بدر الدين الصرخديّ

= يونس بن إبراهيم بن سليمان (١٨٢هـ/ ٧٩٨م).

بدر الدين العينيّ

= محمود بن أحمد بن موسى (. . . / . . . . ـ ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م).

بدر الدين القدسيّ

= حسن بن أبي بكر بن أحمد (. . . . / . . . . ـ ٨٣٦هـ/ ١٤٣٢م).

ابن بدرون الجزيريّ

= عبد الله بن محمد (٣٠١هـ/ ٩١٣م).

البَدْل

البَدْل، في اللغة، مصدر الفعل «بَدَل». وبَدَلَ الشيءَ: غيَّره واتَّخذَ بديلاً منه وعِوضاً.

وهو، في علم الصرف، المُبْدَل، أي: الحرف الذي جُعل مكان غيره، كالألف في «قال»، وأصلها الواو (قَوَل).

بَدَلَ

تُعرب في نحو: «خُذْ هذا بَدَل ذاك» حالاً منصوباً بالفتحة، أو مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة.

البَدَل

١ ـ تعريفه: البَدل، في اللغة، هو العِوَض والخَلف. وهذا المعنى يفيده أحياناً كلّ من أحرف الجرّ «مِنْ»، والباء، و«عَنْ».

وهو، في النحو، التابع المقصود بالحكم دون واسطة بينه وبين متبوعه، نحو: «كان

الخليفةُ عُمرُ عادلاً»[1].

٢ ـ أنواعه: البدل أربعة أنواع:

أ ـ البدل المطابِق أو بدل كل من كل، وهو الذي يساوي المبدل منه في المعنى مساواة تامة، نحو الآية: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾[2] [الفاتحة: ٦ ـ ٧]، فصراط الثانية مساوية لصراط الأولى. وفي المثل الأول: الخليفة هو عمر، وعمر هو الخليفة.

ب ـ بدل بعض من كل، وهو الذي يكون جزءاً حقيقيًا من المبدل منه، ولا بدّ من اتّصاله بضمير يعود للمبدل منه، مذكور، نحو: «أكلتُ التفاحةَ نصفَها»[3]، أو مقدَّر، نحو الآية: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ﴾ [آل عمران: ٩٧][4]، والتقدير: استطاع منهم.

ج ـ بدل الاشتمال، وهو الذي يدل على معنى في متبوعه، نحو: «أعجبني زيدٌ علمه»، وهو كبدل البعض من الكل، لا بدّ من اتصاله بضمير يعود للمبدل منه، مذكور، نحو الآية: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ﴾ [البقرة: ٢١٧][5] أو مقدَّر، نحو الآية: ﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ﴾[6] [البروج: ٤ ـ ٥] والتقدير: النار فيه. وقيل: الأصل ناره، ثم نابت «أل» عن الضمير.

د ـ البدل المباين، وهو بدل الشيء مما يباينه (يخالفه) بحيث لا يكون مطابقاً له، ولا بعضاً منه، ولا يكون المبدل منه مشتملاً عليه. وهو ثلاثة أقسام:

١ ـ بدل الغَلَط، ويُذكَر على سبيل الغلط، كأن تريد أن تقول: أكلتُ تفاحاً، فيسبق إلى لسانك لفظة أخرى، نحو: «أكلت برتقالاً تفاحاً»[7].

٢ ـ بدل نسيان، وذلك كأن تقول: «سافرَ سعيدٌ»، ثم تتذكرّ أن الذي سافر إنما هو «محمد» لا «سعيد»، فتقول: «سافر سعيدٌ محمدٌ»[8].

٣ ـ بدل إضراب، وذلك كأن تقول: «أعطني أكلاً»، ثم تُضربُ عن الأمر بإعطاء الأكل إلى الأمر بإعطاء الماء مثلاً، فتقول: «أعطني أكلاً ماءً»[9].

---

(١) «عمر»: بدل من «الخليفة» مرفوع بالضمة، وهو بدل كلّ من كلّ.

(٢) «صراط»: بدل من «الصراط» الأولى (بدل كل من كل) منصوب بالفتحة.

(٣) «نصفها»: بدل من «التفاحة» (بدل بعض من كل) منصوب بالفتحة.

(٤) «من»: بدل من «الناس» (بدل بعض من كل) مجرور بالكسرة.

(٥) «قتال»: بدل من «الشهر الحرام» (وهو بدل اشتمال) مجرور بالكسرة.

(٦) «النار»: بدل من «الأخدود» (وهو بدل اشتمال) مجرور بالكسرة.

(٧) «تفاحاً»: بدل من «برتقالاً» (وهو بدل غلط) منصوب بالفتحة.

(٨) «محمد»: بدل من «سعيد» (وهو بدل نسيان) مرفوع بالضمة.

(٩) «أعطني»: فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلة من آخره، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. «أكلاً»: مفعول به منصوب. «ماءً»: بدل من «أكلاً» (وهو بدل إضراب) منصوب بالفتحة.

٣ ـ ملاحظات:

أ ـ زاد بعض النحاة بدل الكلّ من البعض، مستدلًّا بقول امرئ القيس (من الطويل):

كأني غداةَ البين يومَ تحمَّلوا
لدى سَمُراتِ الحيِّ ناقفُ حنظَلِ

لكن جمهور النحاة رفض هذا النوع، وأوَّل البيت بأن المراد باليوم اللحظة ومطلق الوقت.

ب ـ ردّ بعض النحويِّين بدل البعض وبدل الاشتمال إلى بدل الكل، لأن العرب تتكلَّم بالعام وتريد الخاص، فإذا قلتَ: «أكلتُ التفاحَة ثلثَها»، فإنما تريد القول إنك أكلت بعض التفاحة، ثم بيَّنتَ هذا البعض.

جـ ـ ردّ جماعة من النحاة بدل الغلط، وقالوا إنه غير موجود في كلام العرب. وزعم بعضهم أنه وُجد في كلام العرب، كقول ذي الرمَّة (من البسيط):

لمياءُ في شفتيها حُوَّةٌ لعَسٌ
وفي اللِّثَّات وفي أنيابها شنبُ

فاللعس بدل غلط، لأن الحوّة سواد، واللعس سواد يشوبه حمرة. لكن الجماعة الأولى أوَّلت هذا البيت بأن «لَعَسٌ» مصدر مرفوع وُصفتْ به «الحوّة»، والتقدير: «حُوَّةٌ لعساء»، كما يقال: «حاكم عدل»، أي: عادل.

د ـ يُوافق البدل متبوعه في الإعراب، أمّا موافقته في التعريف والتنكير، فغير واجبة. إذ قد تُبدل المعرفة من النكرة، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾ [الشورى: ٥٢ ـ ٥٣]، حيث جاء «صراط الله»، وهو معرفة، بدلاً من «صراط مستقيم»، وهو نكرة. كما قد تُبدل النكرة من المعرفة بشرط أن تكون النكرة موصوفة، كقوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ﴾ [العلق: ١٥ ـ ١٦]. فأبدل «ناصية»، وهي نكرة، من «الناصية»، وهي معرفة.

أمّا المطابقة في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، فواجبة في بدل الكل من الكل، ما لم يمنع مانع من التثنية والجمع، ككون أحدهما مصدراً، نحو الآية: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبٗا ﴿٣٢﴾﴾ [النبأ: ٣١ ـ ٣٢]، حيث أبدل الجمع وهو «حدائق» من المفرد «مفازاً»؛ أو كقصد التفصيل كقول الشاعر (من الطويل):

وكنتُ كذي رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحيحةٍ
ورِجْلٍ رمى فيها الزمانُ فشُلَّتِ

هـ ـ يُبدل الاسم الظاهر من الاسم الظاهر كالأمثلة السابقة، ولا يبدل الضمير من الضمير[1]، كما لا يبدل الضمير من الاسم الظاهر. لكن يجوز إبدال الظاهر من ضمير الغائب، نحو الآية: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [الأنبياء: ٣]، حيث أبدل «الذين» من «الواو» التي هي ضمير الفاعل. أمّا إبدال الظاهر من ضمير الحاضر، فلا يجوز إلا في حالات ثلاث:

١ ـ إذا كان مقتضياً للإحاطة، نحو الآية: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدٗا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾ [المائدة: ١١٤]، حيث أبدل «أولنا وآخرنا» من الضمير في «لنا».

(١) أما في مثل: «قمت أنت»، أو «مررت بك أنت» فالضمير المنفصل توكيد.

٢ ـ إذا كان بدل بعض من كل، كقول الشاعر (من الرجز):

أَوْعَدَني بالسِّجْنِ والأَداهِمِ
رِجْلي فرِجْلي شَثْنَةُ المناسِمِ

حيث أبدل «رجلي» من ياء المتكلِّم في «أوعدني»، بدل بعض من كل.

٣ ـ إذا كان بدل اشتمال، كقول الشاعر (من الطويل):

بلغنا السماءَ مَجدُنا وسناؤُنا
وإنّا لَنَرْجو فوقَ ذلِكَ مَظْهَرا

حيث أبدل «مجدنا» و«سناؤنا» من الضمير في «بلغنا» بدل اشتمال.

و ـ يبدل الفعل من الفعل بدل كل من كل، نحو: «زرنا ألمِمْ بنا»، أو بدل اشتمال، نحو الآية: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝٦٨ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ۝٦٩﴾(١) [الفرقان: ٦٨ ـ ٦٩]، أو بدل بعض من كل، نحو: «إن تصلِّ تسجدْ لله يرحمْك».

وتبدل الجملة من الجملة، نحو الآية: ﴿أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ۝١٣٣ وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾(٢) [الشعراء: ١٣٣ ـ ١٣٤]. وقد أجاز بعضهم إبدال الجملة من المفرد كقول الشاعر (من الطويل):

إلى اللهِ أَشْكو بالمدينَةِ حاجةً
وبالشامِ أخرى كيفَ يَلْتَقِيانِ

حيث جاءت الجملة «كيف يلتقيان» بدلاً من «حاجة وأخرى».

ز ـ الكثير أن يُعتمد على البدل في دلالته على المعنى، بحيث إذا حذف البدل، نقص المعنى. لكن قد يأتي البدل زائداً في حكم الملغى، كقول الشاعر (من الكامل):

إنَّ السُّيوفَ غدوَّها ورواحَها
تركتْ هوازنَ مثل قرن الأعْضَبِ

حيث جاء البدل «غدوها ورواحها» زائداً.

حـ ـ إذا أبدل اسم من اسم استفهام، أو من اسم شرط، وجب ذكر همزة الاستفهام أو «إن» الشرطيّة مع البدل، نحو: «كم عمرُك؟ أعشرون أم ثلاثون؟»(٣)، و«ما صنعتَ؟ أخيراً أم شراً؟»(٤) و«ما تصنع إن خيراً وإن شراً تُجزَ به»(٥).

٤ ـ قطع البَدَل(٦): إذا كان المبدَل منه

---

(١) «يضاعف» بدل من الفعل «يلْق».

(٢) جملة «أمدّكم» الثانية بدل من جملة «أمدكم» الأولى.

(٣) «كم»: اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدّم. «عمرك»: مبتدأ مؤخّر مرفوع والكاف مضاف إليه. الهمزة: حرف استفهام. «عشرون»: بدل من «كم» مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. «أم»: حرف عطف. «ثلاثون»: اسم معطوف على «عشرون» مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(٤) «ما»: اسم استفهام مبني على السكون في محلّ نصب مفعول به. «صنعت»: فعل وفاعل. «أخيراً»: الهمزة حرف استفهام. «خيراً»: بدل من «ما» منصوب بالفتحة... إلخ.

(٥) «ما»: اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به. «تصنع»: فعل مضارع مجزوم، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت، وهو فعل الشرط. و«إن»: حرف شرط، و«خيراً»: بدل من «ما» الشرطية.. إلخ. و«إن شراً» مثل و«إن خيراً». «تجز»: فعل مضارع مجهول مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو جواب الشرط. ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنت».

(٦) المُراد بقطع البدل صرفه عن تبعيّته في الإعراب لمنعوته. وهذا يقتضي صرفه عن أن يكون بدلاً، إلى كونه=

مُجملاً، والبدل أقساماً، وهي كلّ أقسام المبدَل منه، جاز قطع البدَل، وعدمه، نحو: «مررتُ برجال طِوالٍ وقصارٍ ورَبْعةٍ»[(١)]، أو «مررتُ برجالٍ طوالٌ وقصارٌ وربعةٌ»[(٢)]، أو «مررتُ برجالٍ طوالاً وقصاراً وربعةً»[(٣)].

أمّا إذا كان المبدَل منه مُجملاً كالحالة السابقة، والبدَلُ مُفصَّلاً تفصيلاً غيرَ مستوفٍ لكل أقسام المبدَل، فالقطع واجب، نحو: مررتُ برجالٍ طوالاً وقصاراً أو طوالٌ وقصارٌ».

أمّا إذا كان البدل خالياً من التفصيل، فيجوز فيه الأمران: الإتباع والقطع، نحو: «فرحتُ بسعيدٍ أخوك أو أخاك» على القطع فيها، أو «فرحتُ بسعيدٍ أخيك» على البدَل.

قال ابن مالك في ألفيّته في باب «البدل»:

ٱلتَّابِعُ ٱلْمَقْصُودُ بِٱلْحُكْمِ بِلا
وَاسِطَةٍ هُوَ ٱلْمُسَمَّى بَدَلا
مُطَابِقاً أَوْ بَعْضاً أَوْ مَا يَشْتَمِلْ
عَلَيْهِ يُلْفَى أَوْ كَمَعْطُوفٍ بِبَلْ
وَذا لِلإِضْرَابِ ٱعْزُ إِنْ قَصْداً صَحِبْ
وَدُونَ قَصْدٍ غَلَطٌ بِهِ سُلِبْ
كَزُرْهُ خَالِداً وَقَبِّلْهُ ٱلْيَدَا
وَٱعْرِفْهُ حَقَّهُ وَخُذْ نَبْلاً مُدَى
وَمِنْ ضَمِيرِ ٱلْحَاضِرِ ٱلظَّاهِرِ لا
تُبْدِلْهُ إِلَّا مَا إِحَاطَةً جَلا
أَوِ ٱقْتَضَى بَعْضاً أَوِ ٱشْتِمَالَا
كَأَنَّكَ ٱبْتِهَاجَكَ ٱسْتَمَالا
وَبَدَلُ ٱلْمُضَمَّنِ ٱلْهَمْزَ يَلِي
هَمْزاً كَمَنْ ذَا أَسَعِيدٌ أَمْ عَلِي
وَيُبْدَلُ ٱلْفِعْلُ مِنَ ٱلْفِعْلِ كَمَنْ
يَصِلْ إِلَيْنَا يَسْتَعِنْ بِنَا يُعَنْ

بَدَل الاشْتمال

انظر: البدل، الرقم٢، الفقرة «ج».

بَدَل الإضْراب

انظر: البدل، الرقم ٢، الفقرة «د».

بَدَل البَداء

هو بَدَل الإضراب.

انظر: البدل، الرقم٢، الفقرة «د».

بدل بَعْضٍ من كلّ

انظر: البدل، الرقم٢، الفقرة «ب».

بَدَل التَّفْصيل

هو نوع من بدل الكلّ من الكلّ، يكون فيه المبدَل منه اسم استفهام أو اسم شرط، ويكون مع البدل الهمزة الاستفهامية، أو «إن»

= خبراً لمبتدأ محذوف، أو مفعولاً به لفعل محذوف كما سيجيء.

(١) «طوال»: بدل مجرور. «قصار»: اسم معطوف مجرور... ويُلاحظ هنا أنّ البدل وما بعده هما كل أقسام المبدل منه، لأنه الرجال إمّا قصار، وإمّا ربعة (متوسطو الطّول).

(٢) «طوال»: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هم. والجملة استئنافيّة. «قصار»: اسم معطوف مرفوع. «ربعة»: اسم معطوف مرفوع.

(٣) «طوالاً»: مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره: أخصُّ، أو أعني. والجملة استئنافية. «قصاراً»: اسم معطوف منصوب.

الشرطيّة، نحو: «كم كُتُبُكَ؟ سبْعة أم عَشْرة؟» ونحو: «ما تقرأْ إنْ جيِّداً وإنْ رديئاً تتأثَّرْ به».

بَدَل جُزْء من كُلّ

هو بدل البعض من الكلّ.

انظر: البَدَل، الرقم٢، الفقرة «ب».

بَدَل العين من العين

هو بدل الكلّ من الكلّ.

انظر: البدل، الرقم٢، الفقرة «أ».

بَدَل الغَلَط

انظر: البَدَل، الرقم٢، الفقرة «د».

بَدَل كُلّ من بَعْض

انظر: البدل، الرقم٣، الفقرة «أ».

بَدَل كُلّ من كُلّ

انظر: البدل، الرقم٢، الفقرة «أ».

البَدَل المُبايِن

انظر: البَدَل، الرقم٢، الفقرة «د».

بَدَل المُبايَنة

انظر: البدل، الرقم٢، الفقرة «د».

بَدَل المُطابِق

انظر: البدل، الرقم٢، الفقرة «أ».

بَدَل المُطابقة

انظر: البدل، الرقم ٢، الفقرة «أ».

البَدَل المُطْلَق

هو بَدَل الكلّ من الكلّ.

انظر: البدل، الرقم٢، الفقرة «أ».

البَدَل المَقْلوب

هو بدل الكلّ من الكلّ.

انظر: البدل، الرقم٢، الفقرة «أ».

البَدَل مِنَ المَجْرور

هو التابع لمُبْدَل منه مجرور، نحو: «المرْءُ بأصْغرَيْه: قَلبِهِ ولسانِهِ».

البَدَل من المَرفوع

هو التابع لِمُبْدَل منه مرفوع، نحو: «أعجَبني زيدٌ شِعرُه».

البَدَل من المَنْصوب

هو التابع لمُبْدَل منه منصوب، نحو: «كافأت هذا الرجلَ».

بَدَل النِّسْيان

انظر: البدل، الرقم٢، الفقرة «د».

بَدَّلْتُ كذا بكذا

يجوز دخول الباء على المأخوذ أو على المتروك. والسِّياق أو القرائن هي التي تُعيِّن المأخوذ أو المتروك.

البَديع

انظر: علم البديع.

البديع

= طراد بن علي (٥٢٤هـ/ ١١٣٩م).

بديع الدين الأنصاريّ

= علي بن محمد بن بركات (٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م).

البديع (كتاب)

كتاب صغير في البديع لعبد الله بن

محمد بن المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسيّ (٢٤٧هـ/ ٨٦١م - ٢٩٦هـ/ ٩٠٩م).

وفيه أثبت المؤلِّف ما وجده في «القرآن واللغة وأحاديث رسول الله ﷺ وكلام الصحابة والأعراب وغيرهم، وأشعار المتقدِّمين من الكلام الذي سمّاه المُحْدَثون البديع، ليُعلم أنَّ بشّاراً ومسلماً وأبا نواس ومن تقيَّلهم وسلك سبيلهم لم يسبقوا إلى هذا الفن، ولكنّه كثُرَ في أشعارهم، فعُرف في زمانهم، حتّى سُمِّيَ بهذا الاسم، فأعربَ عنه ودلَّ عليه»(١).

وفي الكتاب خمسة أبواب، وبعض موضوعات محاسن الكلام؛ أمّا الأبواب فجاءت على النحو التالي:

- الباب الأوّل: الاستعارة.
- الباب الثاني: التجنيس.
- الباب الثالث: المُطابقة.
- الباب الرابع: ردّ أعجاز الكلام على ما تقدَّمها.
- الباب الخامس: المذهب الكلاميّ.

أما محاسن الكلام، فذكر منها:

- الالتفات.
- اعتراض كلام في كلام لم يُتمِّمْ معناه ثمّ يعود إليه فيُتمِّمه في بيت واحد.
- الرجوع.
- الخروج.
- تأكيد المدْح بما يُشبه الذمّ.
- تجاهل العارف.
- الهزل الذي يُراد به الجِدّ.
- حُسْن التضمين.
- التعريض والكناية.
- الإفراط في الصِّفة.
- حسن التشبيه.
- الإعنات.
- حسن الابتداءات.

ويتلخَّص منهج ابن المعتزّ في كتابه بأن يذكر اسم الباب البديعيّ، أو موضوع محاسن الكلام، ثمّ يذكر أمثلة منه وردت في القرآن الكريم، والحديث النبويّ، وكلام الصحابة والأعراب وأشعار المتقدِّمين.

وصدر الكتاب بعناية إغناطيوس كراتشقوفسكي، عضو أكاديمية العلوم في لينينغراد المتوفى سنة ١٩٥١م.

وطُبع عدة طبعات، منها طبعة مكتبة المثنى ببغداد (ط٢، طبعة بالأوفست، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، وطبعة دار المسيرة في بيروت (ط٣، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)؛ وطبعة دار الجيل في بيروت بتحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، (ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

بديع القرآن

كتاب في البديع في القرآن الكريم ألَّفه أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله المصري المعروف بـ «ابن أبي الإصبع» أو «المصريّ» (٥٩٥هـ/ ١١٩٨م - ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م).

وهذا الكتاب اختصره من كتابه «تحرير التحبير». وغايته فيه التدليل على أنّ الأنواع

(١) عن مقدمة الكتاب.

البديعية غير مقصورة على شعر الشعراء ونثر الكتاب، بل هي موجودة في القرآن الكريم أيضاً.

قال ابن أبي الإصبع في مقدّمة كتابه، بعد أن تكلّم على «تحرير التحبير»: «وسئلت اختصاره، فلم أجد إلى ذلك من سبيل، لارتباط بعضه ببعض، ودُعاء الحاجة إلى كلّ ما فيه، وتعلّق معانيه بمعانيه. ورأيتُ أني إذا أفردْتُ منه الأبواب المختصّة بالقرآن العزيز، كان ذلك اختصاراً نافعاً، تتميّز فيه بلاغات القرآن وبديعه، ويسهل إخراج إعجازه، وطرق إطنابه وإيجازه.

وأكون قد أتيتُ من ذلك بما لم أُسبق إليه، فأفردتُ الأبواب المختصَّة بالكتاب العزيز».

وبالمقارنة بين الكتابين، نجد أنَّ ابن أبي الإصبع، في كتابه «بديع القرآن» حذف اثنين وعشرين نوعاً بديعيًا ذكرها في كتابه «تحرير التحبير»، وهي:

١ ـ الهزل الذي يُراد به الجِدّ.
٢ ـ ائْتِلاف اللفظ مع الوزن.
٣ ـ ائتلاف المعنى مع الوزن.
٤ ـ التجزئة.
٥ ـ التشطير.
٦ ـ الترصيع.
٧ ـ التصريع.
٨ ـ التطريز.
٩ ـ التوشيع.
١٠ ـ الإغراق.
١١ ـ القلقّ.
١٢ ـ الاشْتراك.
١٣ ـ التَّفْريع.
١٤ ـ الإيداع.
١٥ ـ الاسْتِعانة.
١٦ ـ المُشاكلة.
١٧ ـ المُواردة.
١٨ ـ الحَلّ.
١٩ ـ العَقْد.
٢٠ ـ الاتّفاق.
٢١ ـ الهجاء في معرض المدح.
٢٢ ـ الإلغاز والتَّعمية.

وسبب عدم ورود هذه الأنواع في «بديع القرآن» أنَّها لا تتّفق وموضوعه.

وذكر المؤلِّف أنواعاً في كتاب «بديع القرآن»، لم يذكرها في «تحرير التحبير»، وهي:

١ ـ التلفيق.
٢ ـ التفصيل.
٣ ـ الإلجاء.
٤ ـ التنظير.
٥ ـ الزيادة التي تفيد اللفظ فصاحةً وحسناً.
٦ ـ التفريق والجمع.
٧ ـ الرمز والإيماء.

وقد صدر الكتاب في القاهرة سنة ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م، بتحقيق حفني محمد شرف.

وانظر: «تحرير التحبير».

البديع اللفظي

انظر: علم البديع.

البديع المعنويّ

انظر: علم البديع.

البديعيّات[1]

١ ـ تعريف البديعيات، شروطها، موضوعها: على الرغم من انتشار البديعيّات بين الشعراء على مختلف أرجاء الدولة العربية الإسلاميّة، ولفترة طويلة من الزمن، يكاد أحدنا يدهش عندما يجد أنّ هذا الفنّ الذي طرأ على فنون الشعر العربي، لم يوضع له تعريف، ولم تحدّد له أسس دقيقة ومواصفات مميّزة يلتزم به الشاعر الذي يريد أن يمخر عبابه، أو يسير في ركابه، ومن هنا جاءت بعض البديعيات، شاذّة عن جماعتها بميزة أو بأخرى، إلّا أنّ المُسْتَقرئ لجميع نصوص البديعيّات والجامع لأخبار ما فقد منها، يلحظ بوضوح أنّ هناك اتّفاقاً شبه كامل على أسس ومبادئ محدّدة ومميّزة يتّصف بها هذا الفنّ على الرغم من فقدانه حدّاً أو تعريفاً.

ولعلّ أوّل من أطلق مصطلح «بديعية» على هذا الفنّ الجديد هو صفيّ الدين الحليّ، الذي يعتبر أوّل من نهض بهٰذا الفنّ، وأرسى دعائمه، وحمل لواءه، وحاز به قَصَب السبق، ويبدو ذلك واضحاً من خلال إطلاقه هذا الاسم على بديعيته، دون أن يظهر مصطلحاً مُلزِماً، إذ سمّاها «الكافية البديعية في المدائح النبويّة». وإن دلّت هذه التسمية على شيء، فإنما تدلّ على أنّ هذا المصطلح «البديعية» أطلق في أوّل الأمر ليعبّر عن صفة عامة طغت على القصيدة كونها استعرضت فنون البديع ضمن أبياتها، ثم انطلق من حدود تلك الصفة فيما بعد ليدخل في حدود مصطلح واضح المعالم لا يطلق إلّا على مثل تلك القصائد «البديعيّات»، فكان لتلك التسمية أثر كبير في شيوع هذا المصطلح.

إلّا أنّ هذا المصطلح لم يرسخ في أذهان الناس ونفوسهم كمصطلح حتى جاء ابن حجّة الحمويّ واستخدمه لأوّل مرّة، بعد صفيّ الدين الحليّ، قاصداً به ما وضع من أجله، وذلك في خطبة شرحه على بديعيّته، إذ قال: «... فهذه «البديعيّة» التي نسجتها بمدحه ﷺ، على منوال طرح البردة... وسمّيتها «تقديم أبي بكر...»[2] ويبدو أنّ ابن حجّة هو أوّل من أرسى حدود هذا المصطلح، فانتشر، وعرفه الناس والشعراء والعلماء، وشرعوا يستخدمونه ويطلقونه على كلّ قصيدة تنتظم في سلك هٰذا الفنّ.

أقول هٰذا، لأنّ بديعياً آخر قبله، وهو عزّ الدين الموصليّ، نظم بديعيةً عارض بها بديعيّة صفي الدين الحلّيّ، فنهج بها نهجه، وزاد عليه بالتورية باسم النوع ضمن البيت، ونظم أخرى خرج بها عن نهجه، فجعلها لاميّة على وزن «بانت سعاد»[3]؛ وبذلك كان عزّ الدين الموصليّ أوّل من أضاف جديداً إلى فنّ البديعيّات بالتورية باسم النوع ضمن البيت،

---

(١) قدمت الدكتورة كوكب دياب هذا البحث لموسوعتنا، وهو مأخوذ من أطروحتها الموسومة بعنوان «خزانة الأدب وغاية الأرب دراسة وتحقيق»، وقد نالت عليها، بإشرافنا، شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها من الجامعة اللبنانية، سنة ٢٠٠١.

(٢) خزانة الأدب وغاية الأرب ١/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥.

(٣) انظر الدرر الكامنة ٣/ ١١٢.

وأوّل من خالف قوانينها فنظمها على غير رويّ، وأوّل من سنّ نظم أكثر من بديعيّة من قِبل شاعر واحد. ولعلّ خروج عز الدين على بعض ما سنّه صفيّ الدين الحليّ في بديعيته، يدلّ دلالة واضحة على أنّ هذا المصطلح «البديعيّة» لم يَرَ النور كمصطلح بلاغيّ حتّى جاء ابن حجّة الحمويّ وسنّه لمن بعده من شعراء البديعيات، وقد أحيا بذلك تسمية الحليّ لبديعيّته، بل لقد سقى تلك البذرة الحِلّيّة لتصبح مصطلحاً سويّاً له معالمه ومميزاته، وإن لم يتجرّأ من يخوض في موضوعه أن يجعل له تعريفاً واضحاً مميّزاً أو حدّاً فاصلاً ملتزّماً، على الرغم من انتشاره وسيرورته ومعرفته.

إذاً، لقد بقي هذا المصطلح «البديعيّة» متجاذباً بين كلّ من أراد أن يلقي نظرة على هذا الفنّ أو يُدْلي برأيٍ فيه، حسب ما يراه كلٌّ من وجهة نظره أو جِهة تخمينه، حتى لو أردت البحث عن مفهوم هذا المصطلح وملامحه عند العلماء والباحثين على مرور الزمن، لَوَجدت في ذلك بعضاً من الاختلاط والغموض، على الرغم من الاتّفاق حول المعالم الأساسيّة له.

فصفيّ الدين الحليّ رسم معالم «البديعيّة» من خلال كلامه عن مضمون قصيدته بقوله: «فعدلتُ عن تأليف الكتاب إلى نظم قصيدةٍ تجمع أشتات البديع، وتتطرّز بمدح مجده الرفيع؛ فنظمتُ مئة وخمسة وأربعين بيتاً في بحر «البسيط» تشتمل على مئة وواحد وخمسين نوعاً من محاسنه... وجعلت كلّ بيت مثالاً شاهداً لذلك النوع»[1].

وَبهذا يكون الصفيّ قد جعل قوام البديعية على أربعة:

أ ـ أن يكون موضوعها الأساسيّ مدح الرسول ﷺ.

ب ـ أن تكون قصيدة طويلة (إذ إن قصيدة الإربليّ بلغت ستة وثلاثين بيتاً).

ج ـ أن تنظم على البحر البسيط.

د ـ أن يشتمل كلّ بيت منها على نوع بديعيّ أو أكثر، يكون البيت شاهداً عليه.

أمّا ابن حجّة الحمويّ، فقد تجافَى قلمه عن تعريف «البديعيّة»، ولعلّ معارضته لبديعية الحليّ وبديعية الموصليّ ونهجه ذاك النهج، قد أجزأ عن توضيح أسس «البديعية»، فاكتفى بعد ذلك بوضع الشروط التي يجب أن تتوفّر في مقدمة «البديعية» باعتبارها مديحاً نبويّاً، وذلك بقوله: «... أنّ الغزل الذي يصدَّر به المديح النبويّ، يتعيّن على الناظم أن يحتشم فيه ويتأدّب ويتضاءَل ويتشبّب، مطرباً بذكر سلع ورامة وسفح العقيق والعذيب والغُوير ولعلع وأكناف حاجر، ويطرح ذكر محاسن المُرْد، والتغزّل في ثقل الردف ورقّة الخصر، وبياض الساق وحمرة الخدّ وخضرة العذار وما أشبه ذلك، وقلَّ من يسلك هٰذا الطريق من أهل الأدب»[2].

وظلَّ تعريف «البديعية» قلقاً مضطرباً حتى عند الباحثين المحدثين، فهذا زكي مبارك يتعرّض لوضع تعريف لِـ«البديعيات» أثناء حديثه عن أثر البردة في بديعية ابن جابر،

(١) شرح الكافية البديعية. ص٥٤ ـ ٥٥.

(٢) خزانة الأدب وغاية الأرب، باب براعة الاستهلال في النظم ١/ ٣٤٢ ـ ٣٤٤.

فيقول: «لقد ابتكر فنّاً جديداً هو «البديعيات»، وذلك أن تكون القصيدة في مدح الرسول، ولكن كلّ بيت من أبياتها يشير إلى فنّ من فنون البديع»[١].

وهٰذا محمود رزق سليم يرى أنّ «البديعية منظومة يتوخَّى فيها الناظم أن يضمّن كل بيت من أبياتها لوناً من ألوان البديع أو أكثر، وهذه هي السمة الأولى الأصيلة في كلّ بديعية»[٢].

وهذا حاجي خليفة، في معرض حديثه عمّا ألّف في البديع، يكتفي بالقول: «ومنها بديعيات الأدباء، وهي قصائد مع شروحها»[٣]. غير أنّ معنى «البديعية» عند عمر فرّوخ قد اتَّخذ منحًى آخر، فالبديعية عنده هي المدحة النبويّة، إذ يقول في معرض حديثه عن الشابّ الظريف: «وله شيء من البديعيات في مدح الرسول»[٤]، وكذلك أثناء ترجمته للقاسم بن علي بن هُتَيْمِل المتوفّى قبل سنة ٧٠٠هـ: «وله بديعية في مدح الرسول»[٥]، ثمّ حافظ على هذا المعنى أثناء ترجمته للحلّيّ فيقول: «وإذا نحن استثنينا البوصيري، كان صفيّ الدين أوّل من قصد نظم البديعيات (القصائد في مدح الرسول) أو جعل منها فنّاً قائماً بنفسه»[٦].

أمّا أحمد إبراهيم موسى وعبد الفتاح لاشين، في معرض حديثهما عن تطوّر البديع إلى حدٍّ أصبح فيه منظوماً بشعر مؤلّف من تفعيلات وموازين لا يروق لفظها ولا يفهم معناها، فقد وجدا البديعيات قصائد «اشتمل كلّ بيت منها على لون أو أكثر من ألوان البديع، تمثيلاً فقط، أو مضموناً إليه التزام التورية باسمه»[٧]، بل هي منظومات في «البديع» تشبه ألفية ابن مالك في «النحو» أو الشاطبية في «القراءات»[٨].

وقد وقف محمود الربداوي وقفة مع الصفات العامة التي يتّصف به أكثر البديعيّات، فرأى «أنّها تتمتّع بصفات أربع رئيسية:

١ ـ نظمت في مدح الرسول ﷺ.

٢ ـ اختار الشاعر لها البحر البسيط.

٣ ـ جعل القافية ميمية.

٤ ـ ضمّن كلّ بيت فيها نوعاً من أنواع البديع، وقد يصرّح باسم هٰذا النوع أحياناً، وقد لا يصرّح في الأحيان الأخرى»[٩].

أمّا شوقي ضيف[١٠] فقد اقتصر على تكرار

---

(١) المدائح النبوية في الأدب العربي. ص١٦٩.
(٢) عصر سلاطين المماليك ٦/ ١٥٧.
(٣) كشف الظنون ١/ ٢٣٣.
(٤) تاريخ الأدب العربي ٣/ ٦٥٦.
(٥) تاريخ الأدب العربي ٣/ ٦٩٢.
(٦) تاريخ الأدب العربي ٣/ ٧٧٣.
(٧) الصبغ البديعي. ص٣٧٢؛ والبديع في ضوء أساليب القرآن. ص٢٠٢.
(٨) البلاغة العربية في فنونها. ص١٣.
(٩) «ابن حجة الحموي شاعراً وناقداً». ص١٨٩.
(١٠) البلاغة تطور وتاريخ. ص٣٦٠.

ما ذكره صفيّ الدين الحلّيّ عن بديعيّته، في مقدّمة شرحه لها.

ولم يبتعد محمد زغلول سلام في تعريفه للبديعيات عن مفهوم زكيّ مبارك، إذ يقول في معرض حديثه عن البردة: «وسار كثير من شعراء العصر على أثر البردة... ولكن صفيّ الدين الحلّي ومن تبعه انتهجوا نهجاً جديداً في مدائحهم إذ طرّزوها بالبديع، وأسموها «البديعيات»، ضَمّنوا كلّ بيت فيها نوعاً من البديع، فجعلوها مديحاً ومتناً في علم البديع معاً»[١].

كما أجزأ محمّد سلطاني عن تعريف البديعية ما ذكره في كتابه[٢] عن أزمانها وعددها وغايتها وطرائقها وموضوعاتها وبحورها، متمثّلاً ذلك ما جاء في «الصبغ البديعيّ».

وقد عبّر هلال ناجي أثناء تقديمه لِـ «بديعيات الآثاريّ» عن مفهوم «البديعيات» بقوله: «كانت بردة البوصيري في مدح الرسول ﷺ منعطفاً ضخماً في تاريخ الشعر العربيّ، وقد اندفع إلى محاكاتها وزناً ورويّاً وغرضاً، عددٌ كبير من شعراء العربية عبر العصور، مع احتفالهم بالبديع، فأطلق على قصائدهم هذه اسم «البديعيات»»[٣].

ثم جاء بكري شيخ أمين بتعريف لهذه البديعيات، فقال: «إنها قصائد مطوّلة، تزيد القصيدة الواحدة على خمسين بيتاً وقد تبلغ المئة، أو المئة والخمسين بيتاً، وقد تصل أحياناً إلى ما يقرب من ثلاثمئة بيت... وحيث إن هذه القصائد جميعاً قد اتّفقت على استعراض فنون البديع ضمن أبياتها، فإنّ ذلك هو السبب الذي دعا العلماء إلى أن يطلقوا على القصيدة من هذا النوع اسم «البديعية»، وعلى المجموع اسم «البديعيات»»[٤].

ولو عرضت البديعيات على أقوال هؤلاء العلماء والباحثين وتعريفاتهم، لوجدت أنّ هذه التعريفات تضيق عنها تارة وتتّسع أخر، وفي كلا الحالتين يخرج عدد من البديعيات ويشذّ عنها، إذ لا يمكن أن تقتصر «البديعية» على مدح النبيّ ﷺ دون تعرّضها لأنواع البديع، وإلّا فإنّ جميع المدائح النبوية منذ قصيدة الأعشى تدخل في سلك «البديعيّات»، كما فعل عمر فروخ، ثمّ لم يعد هناك ضرورة لإطلاق عبارة «فنّ جديد» على هذا النوع من الشعر.

أمّا أن تعتبر كل قصيدة بديعية لمجرّد تضمّنها نوعاً من أنواع البديع في كل بيت من أبياتها، كما فعل أحمد إبراهيم موسى وغيره، عندما جعلوا قصيدة الإربليّ، وقصيدة عبد علي بن ناصر الحوزيّ، وقصيدة يحيى بن عبد المعطي الزواوي، ورائية ابن نباتة المصريّ[٥]، بديعيّات، فذلك يضطرّنا إلى

(١) الأدب في العصر المملوكي ١/ ٢٣١.
(٢) البلاغة العربية في فنونها. ص١٣، وما يليها.
(٣) بديعيات الآثاري. ص٦ ـ ٧.
(٤) البلاغة العربية في ثوبها الجديد «علم البديع». ص١١ ـ ١٢.
(٥) مطلعها (من الطويل):

صحا القَلْبُ لولا نسمةٌ تتخطَّرُ ... ولمعةُ برقٍ بالغَضا تَتَسَعَّرُ

(ديوانه. ص١٨٠ ـ ١٨٣).

إدخال كثير من القصائد والمقطوعات والأبيات التي قيلت في شيء من البديع ضمن عقد هٰذا الفنّ، إذ إنّها لا تكاد تخلو من نوع بديعيّ في كلّ من أبياتها.

وأمّا أن تعتبر البديعية قصيدة على بحر البسيط، ورويّ الميم المكسورة، فهذا تشذّ عنه أكثر من بديعيّة.

ولهذا كلّه، يصعب إطلاق تعريف واحدٍ يضمّ جميع «البديعيات»، دون أن تشذّ واحدة، ولهٰذا يرى علي أبو زيد في كتابه «البديعيات في الأدب العربيّ»: «أن يكون لمصطلح «البديعية» تعريفان اثنان لا واحد، أحدهما عامّ، يشمل جميع «البديعيات» على شيء من التعميم الذي يخرجه عن دقّة التحديد، والآخر خاصّ دقيق، يضمّ التعريف الصحيح للبديعية كما أُريدَ لها أن تكون، وكما سار عليه معظمهم، لا كما آلت إليه عند بعضهم»[1].

أ ـ التعريف العام لِـ «البديعية»: «البديعية: قصيدة طويلة في مدح النبيّ ـ ونادراً غيره ـ يتضمّن كلّ بيت من أبياتها نوعاً من أنواع البديع، يكون هذا البيت شاهداً عليه، وربّما وُرِّيَ باسم النوع البديعيّ في البيت نفسه في بعض القصائد. وعلى هذا الحدّ يمكننا إدخال جميع «البديعيات» ضمنه، دون أن نشير إلى «بديعيات» مخالفة»[2].

ب ـ التعريف الخاصّ لِـ «البديعيّة»: «البديعية: قصيدة طويلة، في مدح النبي محمّد ﷺ، على بحر البسيط، ورويّ الميم المكسورة، يتضمّن كلّ بيت من أبياتها نوعاً من أنواع البديع، يكون هٰذا شاهداً عليه، وربّما ورِّيَ باسم النوع البديعيّ في البيت نفسه في بعض القصائد»[3].

ويتّضح من هذين التعريفين الفرق بينهما، فالتعريف الثاني أكثر تقييداً من الأوّل، إذ إنّه يُخرج من دائرته تلك القصائد ذات الأبيات القليلة أوّلاً، ثمّ يخرج تلك القصائد التي قيلت في مدح غير الرسول ﷺ والتي جاءت، رغم ندرتها، في مرحلة زمنية متأخّرة، وينحّي القصائد المنظومة على غير بحر البسيط ورويّ الميم المكسورة، ممّا جاء شاذاً عن الأصول الأولى لِـ «البديعيّات»، وإن كانت تلك القصائد تدخل ضمن البديعيات من باب شذوذ القاعدة في بعض جوانبها؛ إلّا أنّ هذا التعريف، رغم تقييده وضيق دائرته، فإنه يضمّ أكثر البديعيات على اختلاف عصور الأدب العربي، ولا سيّما تلك البديعيات الأصيلة التي اتجهت اتجاهاً أساسيّاً انطلقت منه معظم البديعيات.

أمّا التعريف الأوّل، فقد شمل كافّة البديعيات، صحيحها وشاذّها، على اختلاف بحرها ورويّها، إلّا أنه أخرج من دائرته القصائد ذات الأبيات القليلة، والقصائد التي قيلت في غير المديح. ومهما يكن من أمر هٰذا التعريف، فيمكن أن تُسْتخلص من كلا التعريفين الأسس والشروط والمقوّمات والغاية والموضوع والمضمون والمواصفات التي بنيت عليها «البديعية».

أمّا أسسها وشروطها ومقوّماتها، فهي:

(١) البديعيات في الأدب العربي. ص٤٥.

(٢) (٣) البديعيات في الأدب العربي ص٤٦.

أ ـ أن تكون طويلة، يزيد عدد الأبيات فيها على الخمسين[١]، وقيل: لا تقلّ عن مئة بيت[٢].

ب ـ أن يكون موضوعها الأساسيّ هو المدح، بل مدح الرسول ﷺ.

ج ـ أن تكون منظومة على بحر البسيط، ورويّ الميم المكسورة.

د ـ أن يتضمّن كل بيت من أبياتها لوناً بديعياً على الأقلّ، بشكل صريح أو غير صريح، وأن يكون البيت شاهداً عليه.

وكل قصيدة تخلو من أحد هذه الشروط تخرج من سلك «البديعيّات».

وأمّا غايتها وموضوعها فيمكن استخلاصهما ممّا سبق، وتلخيصهما بأنّ البديعية هي مديح النبيّ محمد ﷺ، وأصحابه الأبرار، وهي غاية روحيّة، وغرض شعريّ معروف يتضمّن أنواع البديع التي وصلَ إليها ناظم البديعيّة، وهو غرض علميّ.

وقد لاحظ محمّد سلطاني هذه الغاية وذاك الموضوع في كتابه «البلاغة العربية في فنونها»، فرأى البديعيات «شبيهة بالمنظومات العلميّة ذات الغاية التعليميّة، كألفية ابن مالك وغيرها... غير أنّ بينها وبين البديعيات فرقاً أساسيّاً: ذلك أن البديعيات كانت، بالإضافة إلى مضمونها العلميّ، تقصد إلى التعبير عن غرض شعري هو المديح، وخاصّة حين يكون هٰذا المديح نبويّاً، فإنّ مشاعر التأثّر والشوق قد تغلب على الشاعر، فتقترب القصيدة أشدّ ما يكون الاقتراب من ميدان الشعر»[٣]. إلّا أنّ محمد سلطاني[٤] جعل غاية البديعية وموضوعها تتوزّعهما ثلاثة اتجاهات: المديح النبويّ، والمديح غير النبويّ وفيه بديعيّتان[٥]، ومديح عيسى عليه السلام.

ويرى علي أبو زيد[٦]، معلّقاً على ذلك، أنّ غاية «البديعية» وموضوعها لا يخرجان عن المديح النبويّ والهدف العلميّ، كما يرى أن قصائد المديح التي مُدح بها عيسى عليه السلام، هي من البديعيات المخالفة، وقد تُضَمّ تحت «المديح النبويّ» إذا لم يقصد التخصيص والدّقة، أي: عند قصد التعميم؛ ثمّ يرى أن المديح غير النبويّ لا وجود له في «البديعيات»، اللّهمّ إلّا تلك «البديعية» اليتيمة التي نظمها محمّد بن محمّد بن عبد الرحمٰن الهامليّ في مدح شيخه أستاذ طريقته، فلا يراها تستحقّ أن تشاطر غرض المديح النبويّ، ثمّ إنّ محمّد سلطاني لم يذكر هذه القصيدة ضمن البديعيَّتين التابعتين للاتجاه الثاني (المديح غير النبويّ).

أمّا القصيدة التي ذكر أنّها في مدح غير النبيّ، فهي قصيدة الإربليّ، ويرى أنّ هذه

---

(١) البلاغة العربية في ثوبها الجديد (علم البديع). ص١٢.

(٢) البديعيات في الأدب العربي. ص٤٧.

(٣) البلاغة العربية في فنونها. ص١٣.

(٤) البلاغة العربية في فنونها. ص١٥.

(٥) لعلهما عنده بديعية الإربلي وبديعية ابن عبد المعطي.

(٦) البديعيات في الأدب العربي. ص٤٨ ـ ٤٩.

القصيدة التي ذكرها محمد سلطاني لم تكن بديعية لأنّها سابقة ومساعدة، كما أنّها خالية من جميع أسس البديعية ومقوّماتها، سوى أنّ كل بيت من أبياتها يتضمّن نوعاً من أنواع البديع. ثمّ يرى علي أبو زيد أن القصيدة الثانية التي يقصدها محمّد سلطاني[1] قد تكون قصيدة عبد علي بن رحمة الحوزي، رغم أنّه لم يذكرها، وهي أيضاً، برأيه، لا مكان لها بين البديعيات للسَّبب ذاته. إذاً، فموضوع البديعيّات هو مديح نبويّ عام، غايته بالإضافة إلى ذلك، تعداد أنواع البديع، والاستشهاد عليها بأبيات البديعيات ذاتها.

وبناءً على ذلك، فالبديعيات هي ذاك الفنّ الشعريّ الطريف الذي بزغ في أوائل القرن الثامن الهجريّ، وتلألأت شمسه في سماء التراث العربي الإسلاميّ في القرون الستّة المتتالية، فجمع بين الطرفة والمتعة والفائدة، والذوق والإحساس، كما أنه لا يخلو من الصورة الجميلة والعاطفة الصادقة، والتعبير العفويّ، واللمحات الوجدانية المعبّرة، في حين كانت كلّ المنظومات التعليمية السائدة في زمن نموّ البديعيات تخلو تماماً مما يمتّ بصلة إلى الوجدان أو العاطفة، إذ كانت تنحت من صميم الفكر، وتُمزج بقوانين العقل، وتُصَبّ في قوالب شعرية خالية من أيّة عاطفة أو غرض شعريّ إضافيّ. أمّا البديعيات، فعلى العكس من ذلك، إذ حوت إلى جانب الغاية العلمية غرضاً شعريّاً ينمّ عن عاطفة الشاعر وإحساسه ووجدانه، رغم الخيط التأليفيّ الذي ينتظم كل بيت فيها والذي يطغى على قسمات القصيدة شاء الشاعر أم أبى.

٢ ـ أثر البديعيّات وقيمتها:

أ ـ أثرها في الأدب: إنّ ناظمي البديعيات لم يكونوا شعراء فحسب، إنّما كانوا شعراء أدباء، قد امتلكوا زمام الأدب من طرفيه: الموهبة الشعريّة، والمقدرة على التأليف، فهذّبت الشاعرية أقلامهم، وقعّد القلم أشعارهم.

وهؤلاء ما كانوا ليكتفوا بنظم البديعيّة، في الغالب، بل كانوا يجعلون همّهم في شروحها، والتنبيه على مستغلقاتها، والإشارة إلى مواطن الاستشهاد فيها، بشرح يطول ويتّسع تارة، أو يختصر ويضيق تارة أخرى. فإن حدث وأغفل أحدهم شرح بديعيّته، فإنها ستلقى مَنْ يعيد لها ذلك مِن أصدقائه أو المعجبين به، أو بعض المتطلّعين إلى خوض غمار هذا التيّار الذي ركبَه كبار الشعراء والأدباء، ولذلك نجد مجموعة كبيرة من المؤلّفات التي تناولت فنّ «البديعيات» كوّنت خطّاً متميّزاً في المكتبة العربية، وجانباً لا يُستهان به في التراث الأدبيّ، لما لهذا الجانب من مدلولات وإيضاحات حول هذا الفنّ وموقف أذواق الناس منه، وحول ذلك العصر الذي حضنه منذ بداياته.

ثمّ إن مضمون هذه المؤلّفات المتمثّل بما حوته في ثناياها من فنون الأدب شعراً ونثراً، ومن القصص والأمثال، ولمحات النحو والصرف والعروض والنقد والتاريخ، بالإضافة إلى شواهد الشعر، وآيات القرآن الكريم وأحاديث رسول الله ﷺ، وغيرها،

(١) لعلَّ سلطاني كان يقصد بالقصيدة الثانية قصيدة ابن عبد المعطي الزواويّ (المتوفَّى سنة ٦٢٨هـ).

يحثّ الباحث ويغريه ويدفعه إلى دراسة أثر «البديعيات» في الأدب، التي لم يكن فنّ البديع معها سوى مطيّة لناظمها أو لشارحها ليكشف عن مكنونات صدره ومدّخرات علمه وأدبه. ومن هنا تبدو دراسة أثر «البديعيات» في الأدب تنطلق باتجاهين: أحدهما من حيث كثرة المؤلّفات المنبثقة عن «البديعيات»، ومضمون هذه المؤلّفات، وثانيهما: من حيث الفوائد العلميّة في هذه المؤلّفات وقيمتها.

المؤلّفات المنبثقة عن البديعيّات، ومضمونها: لقد اقترن فنّ «البديعيات» بفكرة التأليف منذ نشأته، وقد مرَّ أنّ ناظمي «البديعيات» كانوا يعكفون على بديعيّاتهم بالشرح والتوضيح، وربّما كان الشرح يُطلب من الناظم بعد أن ينظم بديعيته فيستجيب لذلك، كما حصل مع كثير منهم[1]. وربّما كان صنيعهم هذا إشارة إلى سيرهم على طريق رائدهم الأوّل الحليّ، وهذا ما ساهم في وجود شروح لجميع البديعيّات تقريباً.

وكانت هذه الشّروح التي قام بها الناظمون أنفسهم تنمّ عن غاية أخرى مهمّة، حملت عدداً من هؤلاء الناظمين على شرح بديعيّاتهم، ألا وهي رغبتهم في عرض بضاعتهم العلميّة إلى جانب أنواع البديع وشواهده، والتفاخر فيما يحملون من مدّخرات فنون الشعر والأدب، وإظهار مقدرتهم على الخوض في غمرة هذا التيّار الفنّيّ الزاخر بالطرافة والعلوم والفنون.

وخير مثال على ذلك، ما قام به ابن حجّة الحموي من شرح لبديعيته حتى كانت «خزانة الأدب»، وما قام به ابن معصوم في «أنوار الربيع في أنواع البديع»، وعبد الغنيّ النابلسيّ في «نفحات الأزهار على نسمات الأسحار»، وغيرهم. . .، وهذا ما يؤكّد أنّ «البديعية»، بما حوته من أنواع البديع، لم تكن عند بعض الناظمين سوى مطيّة يتوسّل بها الشاعر لغرض آخر غير الظاهر، ويجعل منها وسيلة للوصول إلى كتابٍ يجمع فنوناً شتّى من الشعر والبلاغة والأدب وغيرها. وهذا يعني أنّ ناظمي البديعيات كانوا في شرح بديعيّاتهم مدفوعِين بدافعينِ اثنين أو بواحدٍ منهما على الأقلّ: أحدهما الجري على عادة الأغلبية وسنّة الشعراء لتوضيح الأنواع البديعية المقصودة (كالحلّيّ، وعائشة الباعونية، وابن المقرئ. . .)، ويترتّب على هذا أن يكون الشرح ضامراً ضحلاً، وثانيهما: مجاراة المشهورين في عرض ما يحملونه من بضاعة الأدب وفنونه (كابن حجّة، وَابن معصوم، وَعبد الغني النابلسيّ).

وهذا لا يعني أن الناظمين جميعهم قاموا بشرح بديعيّاتهم على ذلك النحو، بل إنّ بعضهم قد اجتزأ بنظم بديعيّته عن شرحها، أو قد شرحها شرحاً مختصراً، وهذا ما سمح لأصدقاءِ شعراءِ تلك البديعيات من الأدباء أن يدخلوا بين الناظم وبديعيّته للقيام بشرحها، واتّخاذها بدورهم مطيّة لإظهار ما عندهم.

وخير مثال على تلك الشروح ما قام به أبو جعفر الرُّعينيّ الإلبيريّ الغرناطيّ من شرح لبديعيّة صديقه ابن جابر في «طراز الحُلّة وشفاء الغلّة» بعد أن شرح ابن جابر بديعيته شرحاً

---

(١) انظر: البديعيات في الأدب العربي. ص١٨٧ ـ ١٨٨.

مختصراً في «الحلّة السّيرا في مدح خير الورى»[١].

بالإضافة إلى هذه الشروح، انبثقت عن البديعيات مؤلّفات أخرى تتراوح مضامينها بين النقد والبحث في السرقات والاحتجاج لهٰذا أو لذاك، إلى جانب المختصرات لتلك الشروح، وشروح الشروح أحياناً، وهذا ما جعل التأليف حول البديعيّات يتشعّب ويتنوّع. وتمثّلت هذه المؤلّفات في موضوعات مختلفة:

أحدها المختصرات، وهي قريبة من موضوع الشروح في كونها مظهراً من مظاهر الاهتمام بالبديعيات، يدلّ بوضوح على حجم الحركة التأليفيّة المتنوّعة التي نشأت حولها.

وخير مثال على هذه الشروح ما قام به محمد بن إبراهيم بن محمد البشتكيّ من اختصارٍ لشرح أبي جعفر الإلبيري الرّعيني على بديعية ابن جابر، سمّاه «منتقى شرح بديعية ابن جابر»[٢].

وثاني هذه الموضوعات هو النقد، إذ لا بدّ لهذه الحركة الشعرية التأليفية من طبقة من العلماء يهتمّون بالبديعيات، فيتابعون قضاياها، ويتذوّقون إنتاجها ويتدارسونها، موجّهين لها حيناً، وكاشفين عن بعض جوانبها حيناً آخر. من كتب هذا الموضوع «إقامة الحجة على ابن حجّة» لأبي بكر بن عبد الرحمن بَاعَلَوِيّ، وهو في نقد بديعية ابن حجّة الحمويّ وانتقاد عليه بشرح شواهدها[٣].

وثالث هذه الموضوعات هو البلاغة، إذ وجد بعض المؤلّفين في «البديعيات» بناء متكاملاً قويّاً يضمّ مختلف أنواع البديع، فلم يكلّفوا أنفسهم عناء تأليفٍ جديدٍ في علم البديع، بل اتّخذوا من بعض البديعيّات وسيلة للتأليف والتفصيل في فنون البديع. وهذا ما فعله بولس عوّاد في كتابه «العقد البديع في فنّ البديع» إذ اتّخذ من بديعيّة ابن حجّة الحمويّ مادّة لكتابه، فأغناه بالشرح والتوضيح لأنواع البديع الواردة فيها، متّبعاً في ذلك ترتيب ابن حجّة دون تقديم أو تأخير.

وبهذا يبدو أنّ فنّ البديعيات لم يقتصر على النظم الشعريّ وحده، بل كان فنّاً شعريّاً بلاغيّاً أدبيّاً، قامت حوله حركة واسعة من الشروح والمؤلّفات المتنوّعة في فنونها وفوائدها وموضوعاتها.

٣ ـ الفوائد العلميّة في هذه المؤلّفات وقيمتها: إنّ أحسن ما يقال في الفوائد العلمية والقيمة العالية لمضمون هذه الشروح والمؤلّفات، ما قاله زكيّ مبارك فيها: «ولأكثر هذه البديعيات شروح فيها الوسيط والوجيز والمبسوط، وأكثر هؤلاء الشرّاح من المتفوّقين في العلوم العربية، وفي شروحهم من الفوائد النحويّة والصرفيّة والبلاغيّة واللغويّة والأدبية والتاريخيّة، فنون أكثرها من المستملح المستطاب»[٤].

وأطلق محمود رزق سليم مثل هذا الحكم

---

(١) وانظر: البديعيات في الأدب العربي. ص١٩٣ ـ ١٩٥.
(٢) مقدمة الحلة السيرا في مدح خير الورى. ص١٠.
(٣) الأعلام ٢/ ٦٥؛ ومعجم المطبوعات العربية والمعرَّبة ١/ ١٤٠.
(٤) المدائح النبوية في الأدب العربي. ص١٧٠.

على شرح ابن حجّة لبديعيته، مبيّناً الهدف من نظم هذه البديعية وشرحها، ولعلّ حكمه هذا ينطبق على معظم شروح البديعيات، إذ قال: «وما عليك إلّا أن تجمع تعريفاته البلاغية ومعها المثل أو المثلان، ثمَّ تنحّيهما جانباً عن بقية «الخزانة»، لتبدو لك بقيتها مسرحاً وضيئاً متألّقاً مليئاً بجولات الأديب الذي فاضت صوره بالأدب اللباب، وسنح خاطره بالنقدات العذاب، وفيها ما فيها من حسن اختيار، وسهولة عرض، ودقّة تتابع، وجمع للمتفرّق المتقارب»[١]. فهذان القولان يؤكّدان أن تلك الشروح والمؤلّفات لم تتّخذ من البديع وفنونه سوى مطيّة يتوسّل بها الناظم أو الشارح ليحلّق على أجنحتها في فضاء رحب زاخرٍ بالعلوم وفنون الأدب والمعرفة.

وإذا انتقلت إلى مضامين هذه الشروح والمؤلّفات تجد مصداق ذلك، من خلال البناء العامّ الذي بنيت عليه هذه الشروح، والذي يتمثّل في العناصر التالية: البديع، شواهد القرآن الكريم والحديث الشريف، الشواهد الشعرية من مختلف عصور الأدب، الشواهد النثريّة، لمحات نقديّة، فنون مختلفة، وبديعيات.

البديع: قامت البديعيات منذ نشأتها على فنّ البديع، فمن شروطها المُلتَزَمة أن يتضمّن كل بيت نوعاً من أنواعه، لذا فإنّ أوّل ما يقوم به الشارح للبديعية هو التعريف بالنوع البديعيّ الوارد في بيت البديعية، وتوضيح شروطه وأقسامه، وذكر أقوال العلماء في هذا النوع. وقد يعمد الشارح أحياناً إلى التسمية فيفصل في معناها لغةً واصطلاحاً، ثم يحدّد أقسام النوع ويفصّلها، ذاكراً الفرق بينه وبين ما يمكن أن يشتبه به من أنواع البديع.

ومن هنا نستطيع أن نستخرج من كلّ شرح كتاباً خاصّاً بالبديع، يشمل أنواعه كلّها، وما يضاف إليها من جديد على مرور الزمن، وذلك باستخراج البيت وما يعقّب عليه من شرح وتحديد للنوع. وخذ مثالاً لذلك ما قاله ابن معصوم إثر بيته في «اللفّ والنشر»[٢]؛ وما قاله ابن حجّة الحمويّ إثر بيته في «التورية».

شواهد القرآن الكريم والحديث الشريف: إنّ الغاية التي قامت من أجلها معظم علوم العربية، ولا سيّما علوم البلاغة، هي القرآن الكريم وتيسير فهمه ومعرفة إعجازه وأحكام تفسيره. وهذا ما أكّده معظم الكتّاب والدارسين، وتردّد كثيراً في مقدّمات شروح البديعيات، وخير مثال على ذلك ما جاء في مقدّمة شرح الكافية البديعية لصفيّ الدين الحليّ، إذ يقول: «فإنّ أحقّ العلوم بالتقديم وأجدرها بالاقتباس والتعليم، بعد معرفة الله العظيم، معرفة حقائق كلامه الكريم، وفهم ما أنزل في الذكر الحكيم، لتؤمن غائلة الشكّ والتوهيم. . .، ولا سبيل إلى ذلك إلّا بمعرفة علم البلاغة وتوابعها من محاسن البديع اللتين بهما يعرف وجه إعجاز القرآن وصحّة نبوّة محمد ﷺ بالدليل والبرهان»[٣].

(١) عصر سلاطين المماليك ٦/ ١٦٥.
(٢) انظر: أنوار الربيع ١/ ٣٤١ ـ ٣٥٥؛ وخزانة الأدب وغاية الأرب، باب «التورية».
(٣) شرح الكافية البديعية. ص٥١ ـ ٥٢.

فليس غريباً بعد ذلك أن تبدأ الشروح بالاستشهاد بآياتٍ من القرآن الكريم، تتبعها أحاديث، وإن كانت قليلة من السنّة النبويّة الشريفة، حتّى كادت هذه الطريقة أن تكون سنّة متّبعة، إذ قلّما تجد نوعاً بديعياً في أيّ شرح لا يبدأ بشواهد القرآن الكريم والحديث الشريف.

شواهد الشعر: سبق القول إن كثيراً من شعراء «البديعيات» قد اتّخذوا منها مطيّة لإظهار مكنوناتهم العلمية والأدبية في ثنايا شروحهم، وأكثر ما يبدو ذلك عندما يعقدون الحديث على شواهد النوع البديعيّ، إذ إنّهم لا يكتفون، غالباً، بإيراد البيت أو البيتين، بل يتجاوزون ذلك إلى ذكر مقطّعات كاملة وقصائد طويلة. وقد لا يشبع الشارح نهمه هذا، فيلجأ إلى ذكر ما استحسن لهذا الشاعر أو ذاك، دون أن يكون أحياناً موافقاً لموطن الاستشهاد الذي هو فيه، وقد يعنّ له أن يقارن بعض عثرات الشعراء والمستقبح من أشعارهم بما ذكره من المستجاد لهم، على طريقة ابن المعتزّ، فتتوالى الأبيات الشعرية دون أن تقتصر على شاعر أو عصر معيّن، وما يزيد هذه الشواهد الشعريّة أهمّيّة أنّ الشارح عندما يصل إلى عصره ويستشهد بشعر من يعرفه من معاصريه وأصدقائه، فإنّ ما يورده في بعض الأحيان نفتقر إليه لإغفاله من قِبل كتب الشعر والأدب وقد لا نجد له ذكراً في غير هذه الشروح.

ويكفي أن تطّلع على شرح من شروح «البديعيات» المطوّلة، كشرح ابن حجّة مثلاً، لتجد خير مثال على ذلك، فلو اطّلعت على باب «التورية» منه مثلاً، لوجدت فيه من شعر أصدقائه ومعاصريه ما لم تجده في غير هذا الموضع، ومن هنا تبرز الأهمّيّة الأدبية لهذه الشروح.

شواهد النثر: بما أنّ البلاغة بفنونها المختلفة لم تكن مقتصرة على الشعر، وبما أنّ شرّاح البديعيات كانوا من أرباب النظم والنثر، فلا بدّ من أن لا تقتصر شواهدهم على الشعر وحده، إذ وجدوا في النثر مادّةً أخرى تكشف عن جانب من جوانب ثقافاتهم، وتنمّ عن طول باعهم وسعة اطّلاعهم، فكادت أمثلتهم النثرية توازي أمثلتهم الشعرية، فاتّخذوا من أقوال الخطباء، وأمثلة الفصحاء والبلغاء، وخطب العلماء، ومناظرات الأدباء، مادّة هامّة في الاستشهاد بها إلى جانب الشعر.

وعلى طريقتهم في الاستشهاد بالأشعار، ساروا في الاستشهاد بالنثر، فالشاهد النثريّ قد يكون مثلاً سائراً، أو بعض خطبة، وقد يطول الشاهد حتى يتضمّن رسالة كاملة. ولعلّ أوضح مثال على ذلك ما جاء في «خزانة الأدب» لابن حجّة، فهو، مثلاً عندما يتحدّث عن «التغاير»، يورد قولاً لابن أبي الإصبع في بيت أبي تمام ثم يقول: «وقد عَنَّ لي هنا أن أرفع للمتأخّرين في التقديم راية ليعلم المنكر الفرق بين البداية والنهاية، فإنّ الشيخ جمال الدين أظهر في المغايرة بين السيف والقلم ما صدق به قول القائل (من الطويل):

وإنّي وإن كنتُ الأخير زمانُه
لآتٍ بما لم تستطعْهُ الأوائلُ[1]

من ذلك قوله في رسالة المفاخرة

(١) البيت لأبي العلاء المعري في سقط الزند ص١٩٣؛ وخزانة الأدب ٣/ ٢١٨.

والمغايرة. . . فبرز القلم بإفصاحه. . . وقام خطيباً بمحاسنه في حلّة مداده، والتفت السيف فقال. . . .»[١]، ويورد على ذلك الرسالة كلّها رغم طولها.

لمحات نقديّة: إنّ معظم شرّاح البديعيّات استطاعوا أن يميّزوا أثناء شروحهم بين الحسن والقبيح، والجيّد والرديء، من خلال لمحات وإشارات عديدة، ووقفات فاحصة متفرّقة في أثناء شروحهم، تعبّر عن موقفهم، وتوضّح منهجهم في النقد، وتشير إلى ملامح النقد في عصرهم بشكل عام، فما هم إلّا من هٰذا العصر وأبنائه، وما نقدهم إلّا جزء من نقده. وسيأتي الكلام على هذا في «أثر البديعيات في النقد».

فنون مختلفة: من المعروف أن شرَّاح البديعيات كانوا على ثقافة إسلامية عربية واسعة، فجاءت شروحهم صورة عن هذه الثقافة، إذ تجد فيها الفقه والتفسير والنحو واللغة والعروض والبلاغة، بالإضافة إلى ما سبق ذكره، وكلّها فنون بديعة من «المستملَح المُسْتَطاب».

فهذا ابن معصوم مثلاً ذكر في شرحه لعائشة ـ رضي الله عنها ـ من أنَّ إحدى عشرة امرأة من أهل اليمن جلسنَ فتعاهدنَ على أن لا يكتمنَ من أخبار أزواجهنّ شيئاً. . . ثمَّ شرع يفسّر غريب هذا الحديث، ويوضّح وجوه المفردات صرفاً، ونحواً، وشرحه طويلاً[٢].

بديعيّات: وممّا حوته شروح «البديعيات» وحافظت عليه وأفادتنا به البديعيّات ذاتها، إذ إنّ كثيراً من الشرّاح كانوا يجمعون إلى جانب البديعية المشروحة بديعيات من سبقهم أو بعضها، من أجل المقارنة أو المعارضة، ورغبة في إظهار تفوّقهم وتقدّمهم على أقرانهم، فحفظوا لنا هذه البديعيات من حيث لا يدرون ولا يقصدون، حتى كاد بعضها يكون مفقوداً لولا وجودها في هذه الشروح، ولعلّ ابن حجّة الحموي من أوائل العاملين على هذا عندما جمع في شرحه ثلاث بديعيات إلى جانب بديعيّته، ثم توالى بعده كثير من الشرّاح على هذا.

وبناءً على هذا المضمون لشروح «البديعيّات»، وتلك الطريقة التي استخدموها في شروحهم، يمكن تصنيف شرّاح «البديعيّات» ضمن أتباع المدرسة الأدبية البلاغية في تاريخ التأليف البلاغيّ عند العرب، وبذلك ينطبق عليهم قول أحمد مطلوب: «وأكثرَ رجالُ المدرسة الأدبية إكثاراً مسرفاً من الشواهد والأمثلة الأدبية نثراً وشعراً، وكانوا، غالباً، ما يذكرون القاعدة بسطر أو سطرين، ويأتون بأمثلة تتجاوز الصفحات. ولم تكن أمثلتهم مقصورة على الجملة أو بيت الشعر، وإنّما تعدّتها إلى القطعة الشعرية، وإلى الرسالة الأدبية، ويتضح هذا في جميع كتب [هذه] المدرسة»[٣].

بيد أنّه يلاحظ أنّ شروح هذه البديعيّات، بالإضافة إلى كونها غير متساوية في القيمة

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب، باب التغاير ٢/٢١٨ ـ ٢٣٨.

(٢) انظر: أنوار الربيع ٣/١٨١ ـ ١٩٧.

(٣) دراسات بلاغية ونقدية. ص٢١.

والمكانة في المضمون، قد خلت، أو كادت، من السيرة النبوية، مع أن قصائدها «البديعيات» قد نظمت في مدح صاحبها ﷺ، ولعلّ ذلك يعود إلى الغاية المرجوّة من تلك الشروح التي تمثّلت في عرض الشرّاح لبضاعتهم ونشرها في أسواق الأدب؛ كما خلت تلك الشروح من شرح معنى بيت البديعيّة، وقلَّ من شذّ عن هذه القاعدة، مثل أبي جعفر الرعيني الإلبيريّ في شرحه لبديعية ابن جابر المسمّى بـ«طراز الحلّة وشفاء الغلّة»، إذْ خَصّص لكلّ بيت منها فقرة يبدأها بشرح المعنى الذي ينضوي عليه البيت، وهذا ما حمله على الحديث بين الفينة والأخرى عن السيرة النبويّة[1].

ب ـ أثرها في النقد: إذا كانت «البديعيات» قد ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالأدب، إضافةً إلى كونها فنّاً شعريّاً متميّزاً، فإن ارتباطها بالنقد كان أوثق، نظراً إلى تلازم النقد والأدب، إذ لا نقد دون أدب، ولا أدب دون نقد، ونظراً لتناولها أحد أسس النقد الأدبي وهو فنّ البديع. ولعلّ كثرة المواقف التي كانت معها أو ضدَّها هي التي جعلتها تعيش نحواً من سبعة قرون من حياة التراث الأدبيّ، ويتوارد كبار الأدباء والشعراء على مواردها ومناهلها. لذا، لا بدّ من تبيان أثر «البديعيات» وما دار حولها من شروح في الحركة النقديّة في زمنها، إذ كان في «البديعيات» وشروحها مادّة خصبة متنوّعة تغذّي تلك الحركة النقديّة القويّة التي انطلقت منها.

الحركة النقدية حول البديعيات: تتمثل هذه الحركة النقدية في مجموع مواقف الناس، على اختلاف طبقاتهم، من البديعيات، وما ألّف من كتب في هذه المواقف النقديّة.

موقف الخاصّة: لقد شاعت البديعيات بين الناس وانتشرت بين الشعراء، ولاقت من الإقبال عليها والتقبّل لها ما لم يجده فنٌّ شعريّ سواها، ولعلّ ذلك كان نتيجةً لما تتضمّنه من نفحات دينيّة، اكتست بزخارف العصر وألوانه وزركشاته. وما يؤكّد ذلك أمران:

أحدهما: أنّ الشاعر كان إذا بلغ من الشهرة غايتها ومن المقدرة الشعرية والنثريّة أوجها، عمد إلى نظم بديعيّةٍ، وكأنّه يدلّل بذلك على تمام شاعريّته واكتمال شهرته. وهذا ما يفسّر كون معظم شعراء «البديعيات» أعلاماً بارزين في ميدان الأدب يشهد لهم بذلك عصرهم ونتاجهم، مثل صفيّ الدين الحليّ، وابن جابر، وابن حجّة....

وثانيهما: أن كثيراً من أولي الأمر وأرباب المناصب، كانوا يطلبون من الشعراء أن ينظموا «البديعيات»، ولعلّ هذا الطلب كان ابتغاء التقرّب من جمهور الناس، والظهور أمامهم بمظهر التّقى في عصرٍ كان يستهوي الناس مثل هذا المظهر ويخفّف من سخطهم على أفراد الطبقة الحاكمة. وإن دلّ هذا على شيء، فإنّما يدلّ على أنّ للمقياس الدينيّ أثراً في الفكر السائد آنذاك، وهذا ما يجعله يرتبط بشكل أو بآخر بمفاهيم النقد ومقاييسه في ذلك العصر. وإذا نظر بعضنا اليوم إلى أن البديعيات «منذ أن ولدت إلى أن قضت، صناعة من العبث، أضعفت من الشعر، وهدّت من قوّته، وأزرت من مكانته، وأوردته موارد التكلّف

---

(١) انظر: البديعيات في الأدب العربي. ص٢١٢ ـ ٢١٣.

والتعمّل الثقيل»[(١)]، فذلك لأنّ مفاهيمنا النقدية اليوم غير مفاهيمهم، وإن كانت امتداداً لموروث ثقافيّ وبيئيّ واحد.

لذلك يرى علي أبو زيد أنّ «البديعيات» قد وافقت بيئتها من جهتين على الأقلّ:

أولاهما: الحسّ الدينيّ الذي كان يسيطر على جميع طبقات الشعب.

ثانيتهما: الذوق العام المائل إل الزخرفة والتنميق في كلّ شيء، وهٰذا ما جعل البديعيات وما أتت به من أنواع بديعية تتطابق مع الملامح الفنيّة السائدة في ذلك العصر.

وليس غريباً بعد هذا أن يطلب السلطان أو الحاكم من أحد الشعراء أن ينظم بديعيّة، وهذا ما جرى مع الشاعر ابن المقرئ عندما طلب منه الملك الناصر نظم بديعيةٍ ليتقرّب بهٰذا الطلب من الناس[(٢)]، ومع غيره من الشعراء، مثل ابن حجّة، إذ نظم بديعيته استجابة لرغبة صاحب ديوان الإنشاء محمد بن البارزيّ الذي أعانه عليها، ورافقه في نظمها حتى النهاية[(٣)].

ويقابل هذا الموقف موقف الشعراء أنفسهم الذين بلغت «البديعيات» عندهم مكانةً مرموقة، جعلتهم يعتبرونها مثلاً عالياً، ويحملونها هدايا نفيسة يتقرّبون بها من أولي الأمر في أحوال مختلفة.

فمحمّد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن الهامليّ مثلاً، رأى في بديعيّة ينظمها في مدح شيخه خير سبيل للتقرّب إليه وإظهار الإخلاص له والزلفَى بين يديه، فنظمها، مغايراً في مضمونها، جاعلاً هٰذا المضمون خالصاً في مدح شيخه[(٤)].

إذاً، لم تبقَ «البديعيات» مجرّد فنٍّ شعريّ معهود، بل خرجت إلى دائرة النقد، وما ذاك القبول والإقبال عليها من قِبل الخاصّة والعامّة إلّا موقف له دلالته النقديّة الواضحة.

موقف العامة: يتّضح من خلال موقف الخاصة من البديعيات، أنّه لولا حبّ العامة لهذا الفنّ وتعلّقهم به، لما تقرّب أولو الأمر به إليهم، ولولا ذلك أيضاً لما أقدم كبار الشعراء، آنذاك، على نظمها، ولما جعلوها غاية وذروةً لا يستطيع بلوغها إلّا المقتدر، ولما استطاع هذا الفنّ الطريف أن يعيش سحابة سبعة قرون من عمر تراث هذه الأمّة، وأن ينتشر في معظم أصقاعها.

وربّما كان للاتجاه الدينيّ الذي رافق هذا الفنّ من أثر بالغ في قبول الناس للبديعيّات، إذ صادف هذا الفنّ هذه النزعة الدينية المسيطرة على نفوس الناس في عصرٍ، كانوا فيه بحاجةٍ ماسّةٍ إلى بعثٍ جديد للأمّة بعد أن سيطر عليها مَنْ لا يستحقّ قيادتها، فعاث فيها فساداً. وقد وجد الناس في البديعيات، كونها مدائح نبويّة، ملاذاً يرجون به الخلاص، إلى جانب ما وجدوا فيها من غرض تعليميّ جديد، فلاقت منهم آذاناً مُصْغِية وقلوباً واعية.

---

(١) الصبغ البديعي. ص٣٧٢.

(٢) البديعيات في الأدب العربي. ص٢١٩ ـ ٢٢٠.

(٣) انظر: خطبة المؤلف في خزانة الأدب ١/٣٠٣ ـ ٣٠٦.

(٤) هدية العارفين ٢/٣٩٩؛ والبديعيات في الأدب العربي. ص٢٢٢.

يتّضح ممّا سبق أن فنّ «البديعيات» لم يَكن مقتصراً على خاصّة الناس والشعراء، بل كان فنَّ الناس جميعاً على اختلاف طبقاتهم، ففهمه خاصّتهم، وترنّم به عامّتُهم، وهٰذا يدلّ دلالة واضحة على الحركة النقدية التي كانت تدور حول هذا الفنّ.

كتُبٌ ومؤلّفات في نقد البديعيّات: لم تقتصر الحركة النقدية على الموقف التذوّقيّ المتمثّل في قبول هذا الفنّ والإقبال عليه، بل تعدّته إلى مرحلة التأليف في نقد هذا الفنّ، فظهرت كتبٌ ومؤلّفات، هي، على قلّتها، ظاهرة وأثر من الآثار النقديّة لهذا الفنّ. من هذه الكتب: «الحجّة في سرقات ابن حجّة» للنواجيّ؛ و«الحجة على من زاد على ابن حجّة في علم البديع» لعثمان بك الجليليّ؛ و«إقامة الحجة على التقيّ ابن حجّة» لأبي بكر بن عبد الرحمن العلويّ؛ و«سرقات ابن حجّة» لمجهول[١]، ولعلّ هذا الكتاب هو نفسه كتاب النواجيّ، وذلك لتطابق معنى العنوانَين.

ولعلّ النواجي، تلميذ ابن حجة، قد تطرّق في كتابه هذا إلى بديعية ابن حجّة لما عُرف عنه من انقلاب عليه وبغض له، فيكون للبديعيات أثر فيه.

أمّا الكتاب الثاني «الحجّة على من زاد على ابن حجّة في علم البديع» لعثمان بك الجليليّ الموصليّ، فإنّ صاحبه يحدثنا في مقدّمته عن غايته فيقول: «وكنتُ قد طالعتُ فيما تدون فيه [أي: في البديع] بديعيّة الأديب النبيه تقيّ الدين ابن حجّة الحموي، رحمه الله تعالى، فإنّه وإن أكثر الشواهد فيها والتعريفات، إلّا أنه، كما قيل، كم ترك الأوّل للآخر، فإنّه متقدّم على من جاء بعده من الأدباء، وقد جاءت بعده عصبة كالجلال السيوطيّ العالم الفاضل ومن تبعه ممن بعده، واخترعوا فيه أنواعاً، ثمّ جاء الحميديّ فخرج عن الجادة المقبولة لقبوله الأنواع البخسة إلى زمان شيخنا... محمد أمين الدين العمريّ بن خير الله الخطيب والشيخ محمد الغلاميّ، رحمهما الله تعالى برحمته... فلم تزل تتزايد هذه الأنواع من أوّل الأمر إلى أن خُبِط فيها خَبْط عشواء؛ فعنَّ لي أن أستخلص منها ما زاد على بديعية التّقيّ من الصحيح المقبول ونترك الضعيف المعلول، وبحسب عقلي القاصر ألحقهم ببديعية ابن حجة، علماً بأنّه لو رآهم من كان له ذوق من جهة الأدب، لاستحسن ذلك منّي وأخذه عنّي»[٢].

وهكذا حدّد الجليليّ غايته ودوافعها المتمثلة في البحث عن الجديد من أنواع البديع التي زادت على بديعية ابن حجّة، ومحاولة غربلتها لتمييز الجيّد من السيّئ، ومن ثَمَّ البحث عنها في بديعية ابن حجّة أو إلحاقها بها، ثمَّ قال: «فالنوع الذي رأينا له شاهداً من أبياتهم حرّرناه، والذي لم نَرَ له شاهداً نظمنا له بيتاً مستقلاً»[٣].

ثم يستعرض الجليليّ مجموعة من الأنواع التي زيدت بعد ابن حجّة، ولا سيّما في

---

(١) انظر: البديعيات في الأدب العربي. ص٢٢٥.

(٢) الحجة على من زاد على ابن حجة. ص١٤.

(٣) الحجة على من زاد على ابن حجة. ص١٥.

بديعات السيوطيّ والحميديّ والعمريّ والآثاريّ، أو من مخترعات عصره، ومخترعاته هو أحياناً؛ كان يعتمد في عمله هٰذا على نقد الأنواع المزادة أحياناً، وعلى البحث والكشف والتوضيح والتعريف أحياناً أخرى[١] . ولعلّ عثمان الجليليّ أراد أن تكون طريقته النقدية هذه دفاعاً عن بديعيّة ابن حجّة الحمويّ، وتقديماً له حتى على المتأخرين، معتمداً في نقد بديعيته على سواها من البديعيات، ليعود بنقده إليها.

وهناك كتاب آخر يبدو أنه قد أُلّف ردّاً على كتاب الجليليّ، وهو «إقامة الحجة على التقيّ ابن حجّة» لأبي بكر بن عبد الرحمٰن العلويّ، وقد تجاوز به صاحبه العمل النقديّ المتمثّل في قبول العمل أو ردّه دون تحليل، وبذلك تجاوز مرحلة النقد الذوقيّ.

ولقد عمد أبو بكر بن عبد الرحمٰن العلويّ إلى بديعية ابن حجة الحموي، وبدأ بتحليلها ونقدها معتمداً على نهج علميّ وضعه لنفسه، لإظهار ما في هذه البديعية من خلل وضعف وسرقة. وفي الوقت نفسه كان يعترف لابن حجّة بكلّ حسن أتى به من خلالها، ولم يُبْخسه حقّه. وطالما أكبرَ بديعيّته وعدّها من مناقبه، وممّا لم يستطع أحد مجاراته بها.

وقد اتّبع طريقةً واضحةً في نقده لبديعية ابن حجة، فيذكر بيت البديعية أوّلاً، ويبدأ بتحليله ونقده، من حيث السرقة أو الركاكة والغوص في مضمون البيت. ولو رجعنا إلى نقده بيتَ ابن حجّة في «الجناس الملفّق»، ورضاه عن بيته في «الاكتفاء»[٢] لوجدناه يسلك طريقة نقديّة هي أشبه بطرق النقد الموضوعيّ الحديثة، وما يدلّ على موضوعيّته هذه في نقده أنّه كثيراً ما كان يقف أمام بيت من أبيات البديعية عاجزاً عن فهمه، فيتركه ويَكِل أمره إلى غيره دونما حكم صريح، فيقول مثلاً في شرح شطر من بيت «الجمع»: «حاولت أن أفهم معنى عجز هذا البيت، فلم أوفَّق له»[٣] .

وبهذا يكون كتاب أبي بكر العلويّ استجابة للحركة النقدية التي دارت حول البديعيات في عصره. وقد أنار بدوره طريقها بومضات نقديّة فاحصة من خلال بديعيّة هي من أهمّ بديعيات هٰذا الفنّ. وقد يستطرد أحياناً إلى بديعيات أخرى سبقت ابن حجّة أو جاءت بعده عندما تدعو الحاجة لذلك.

الحركة النقديّة في شروح البديعيّات: لم يقتصر أثر البديعيات في الحركة النقدية على ما دار حولها من آراء ومواقف وقضايا، بل كان لها دور آخر من خلال شروحها التي نستشفّ في ثناياها ملامح نقديّة تمثّلت في الأمور التالية:

الملامح النقديّة في البناء العامّ للشروح: من خلال ما سبق من الكلام على مضمون الشروح، يبدو أن هذه الشروح كانت تعتمد على الفنون البديعية بادئ الأمر، لتنطلق منها إلى جمع أجمل وأطرف شواهد الشعر والنثر، وأكثرها دوراناً على الألسنة ومناسبةً

(١) وانظر: المصدر السابق. ص٢٤ ـ ٢٧، ٦٧.

(٢) انظر: إقامة الحجة. ص٦، ٢٥.

(٣) إقامة الحجة. ص٤٨.

للاستشهاد بها، مع التعريج أحياناً على المستقبح المرذول من الشواهد. وكانت عملية جمع هذه الشواهد وانتقائها من رياض الشعر والنثر خاضعةً لعملية نقديّة هامّة، فالشواهد كثيرة، والشارح أمامها مختار بارع، يختار منها ما يروق له، ويجد فيه بغيته مما يناسب كلامه، سواءً من حيث جودة الشاهد وجماله وإصابة صاحبه، أو من حيث رداءته وسماجته وكبوة صاحبه به.

ثم لا يكتفي بعرض ذلك على القارئ، بل يقرنه بعبارات متنوّعة تدلّ على قيمة هذا الشاهد، إذ كثيراً ما يتردّد على ألسنة هؤلاء الشرّاح مثل هذه العبارات: «ومن محاسن هذا الفنّ»، و«وَهذا أحسن ما سمعت»، وَ«ومن براعاته»، و«وممّا يستقبح»، وَ«ممّا يؤخذ عليه». . . إلى غير ذلك من العبارات الحكمية النقديّة.

ومثل هذه العبارات كثير في شرح بديعية ابن حجّة الحمويّ وفي غيرها من الشروح[1]، التي يلاحظ فيها أنّ هؤلاء الشرّاح كانوا يخرجون بين الحين والآخر عن طريقة التذوّق المحضة والحكم بالجمال والحسن أو القبح والردّ دون توضيح سبب ذلك، إلى تعليل هذا الحكم وإظهار دوافعه وتبيان مواطن الجودة والضعف فيه، وفي ذلك ما يدلّ على لمحات نقديّة قد ترتقي أحياناً لتصل إلى مرتبة النقد المنهجيّ الموضوعي، وقد تنحطّ أحياناً أخرى لتعود إلى البدايات الأولى للنقد المتمثّلة في عبارات «ما أحسن». . . و«ما أقبح. . .» و«ما أجمل. . .» دون أي تعليل. لذا كانت كلّ هذه اللمحات النقديّة تزيّن شروح «البديعيات»، ولا سيّما المتّسع منها، لتغنيها وتلوّنها، ولنقف من خلالها على فنّ من فنون التأليف الأدبيّ في ذاك العصر، حيث امتزجت فيه فنون الأدب: شعراً ونثراً ونقداً.

الملامح النقديّة في عمل الشرّاح: ظهرت في شروح البديعيات ظاهرة «التتّبع»، وهي ظاهرة ليست غريبة عن الفكر التأليفيّ في التراث العربي الإسلاميّ عامة، ولا سيّما في عصر نشوء «البديعيّات» وازدهارها. فكثيراً ما نصادف، في أيّ كتاب من التراث العربي الإسلامي، وخاصةً في شروح البديعيات، موقفاً للكاتب أو الشارح، يتعرّض من خلاله لمؤلف عاصره، أو سبقه، فيتعقّبه في قضيّة ما، ويتتبّع أخطاءه فيها، فيردّ رأيه، أو يخطّئه فيه، أو يحدّ منه، أو يوافقه ويزيد عليه. وكثيراً ما نجد ذلك عند من كان على شيء من الزهو والاعتداد بالنفس والحدّة في الموقف، أمثال ابن حجّة الحمويّ، وابن معصوم المدنيّ، والشيخ عبد الغني النابلسيّ.

فابن حجّة الحموي قد صرّح منذ البداية في خطبة شرحه لبديعيته أنه إنّما نظم بديعيّته وأمامه بديعية الصفيّ وبديعية الموصليّ وبديعية ابن جابر، وهو ينظر إليها نظرة الناقد المتفحّص، الباحث عن خبايا جمالها ومواطن ضعفها، ليستطيع بذلك أن يتدارك نقصاً سبق، وأن يبزّ غيره بجمال وفضل إجادة، فينطلق يسابق هؤلاء، مخلّفاً وراءه كلّ من سبقوه إلى هذا الفنّ. وقد أعانه على ذلك صديقه الأديب المعروف محمد بن البارزيّ الذي حثّه على

(١) انظر: البديعيات في الأدب العربي. ص٢٣٣ ـ ٢٣٤.

نظم بديعيّته. ومن هنا جاء تتبّعه لهؤلاء الشعراء في بديعيّاتهم ومقارنة عمله بأعمالهم، مستعيناً بمشورة صديقه إذ قال: «فاستخار الله مولانا الناصري... ورسم لي بنظم قصيدة أطرّز حلّتها ببديع هذا الالتزام، وأجاري الحلّيّ برقّة السحر الحلال، الذي ينفث في عقد الأقلام، فصرت أشيّد البيت فيرسم لي بهدمه... ويقول: بيت الصفيّ أصفى مورداً، وأنور اقتباساً، فأسنّ كلّ ما حدّه الفكر، وأراجعه ببيت له على المناظرة طاقة، فيحكم لي بالسبق، وينقلني إلى غيره. وقد صار لي فكرة إلى الغايات سبّاقة، فجاءت بديعيَّة هدمتُ بها ما نحته الموصليّ في بيوته من الجبال، وجاريت الصفيّ، مقيّداً بتسمية النوع، وهو من ذلك محلول العقال»[١].

وما يلاحظ من هذا القول أنّ هناك عملين اثنين كانا يرافقان نظم كلّ بيت من أبيات البديعية، أوّلهما: تتبّع ابن حجّة لمن سبقه والعمل على التفوّق عليه. وثانيهما: الموقف النقديّ المتمثّل في عمل ابن حجّة أوّلاً، وفي حكم المعروض عليه (ابن البارزي) ثانياً، إذ كان يشير عليه بالقبول أو بالإعادة بعد مقارنته بأبيات الحلّيّ والموصليّ.

ومن ينظر في شرح ابن حجّة منذ المطلع يجد ابن حجة لم يترك هنة من هنوات الصفيّ والموصليّ إلّا شهّر به وأعلنه وتجاوزه إلى ما هو أحسن، مزهوّاً بمقدرته وإجادته وتفوّقه في كلّ كلمة من كلمات بديعيّته، وحتّى في شعره ونثره الذي لا يمتّ إلى «البديعيّات» بصلة. وإنك لتجد ذلك في كل باب من أبواب شرح بديعيته.

هذا المنهج الذي اعتمده ابن حجّة في تتبّعه من سبقه، مع الزهو الذي تميّز به، لم يرق لكثير من المؤلّفين والنقّاد، فوقفوا له بالمرصاد، وسلّوا سيوف النقد عليه وعلى إنتاجه، يغربلونه وينخلونه باحثين فيه عن كل هنة. ومن هؤلاء الشيخ عبد الغني النابلسيّ، وهو من أكثر الناس اعتراضاً وأشدّهم غضباً على ابن حجّة، إذ لم يقدر أن يخفي ازدراءه وانتقاده في «نفحاته» لابن حجّة، إذ قال: «ثمَّ شرح قصيدته شرحاً أخذ فيه بأذيال الإطالة، وألبسه حلل السآمة والملالة، ... وتشدّق في عباراته، وأفحش في إشاراته، مع ما في أبيات قصيدته من الركّة والقلاقة، واختلاس كلمات غيره بحسب ما عنده من الفاقة»[٢].

وبدأ النابلسيّ بعد ذلك يتتبّع ابن حجّة لا في بديعيته وحسب، بل في انتقادات ابن حجّة لغيره ولسابقيه من ناظمي «البديعيات»، ينقّب عن سرقاته، ويتقصّى هنواته وعثراته ومجانبته للصّواب. فوجد عدم تعرّض ابن حجّة لمطلع الموصليّ، يعود إلى أنّه قد سرقه منه، وهذا ما دفعه منذ البداية إلى أن ينال منه، فقال: «وقد دخل هذا البيت فكر ابن حجة.... فسرق من مصراع الباب...»[٣]. ولم يكتفِ النابلسيّ بتتبّع ابن حجة، بل تعدّاه إلى كلّ من ذكر له بديعية في شرحه، فتتبَّعَ بديعياتهم، وعلّق عليها

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب ١/ ٣٠٥.
(٢) نفحات الأزهار. ص٣.
(٣) نفحات الأزهار. ص١٢.

وانتقدها، مظهراً محاسنها أحياناً ومساوئها أحياناً أخرى.

ولم يكن ابن معصوم المدنيّ بأقلّ من عبد الغني النابلسيّ تطلّعاً إلى التقدم والسبق والتفوّق، فإذا كانت بديعية ابن حجة عند الأغلبية من أجود «البديعيات»، فإن ابن معصوم نظم بديعيّته «التي فاقت بديعيّة ابن حجّة، فلو أدركها لما قامت له معها على تزكية نفسه حجة»[1]، ففي أثناء نظمه وشرحه لبديعيته تظهر فكرة المقارنة بين بديعيته وما سبقها من البديعيّات، كبديعية الصفيّ، وبديعية ابن جابر، وبديعية الموصليّ، وبديعية ابن حجّة وغيرهم، ليؤكّد للناظر أن لا فضل للسابق على اللاحق إلّا بما يستحقّ. وترى ظاهرة التتبّع عنده منذ بداية الشرح حتى نهايته[2].

وهؤلاء الثلاثة (ابن حجّة، والنابلسيّ، وابن معصوم) كانوا أكثر تعصّباً لما عندهم، وأشدّ هجوماً على غيرهم، وبحثاً عن عثرات من سبقهم واقتناصاً لكبواتهم، والتشهير بهناتهم إلى درجة التفريط.

ويلي هذه الطبقة من المتتبّعين المتعصبين طبقة أخرى أكثر موضوعية ومرونة، وأقلّ تحاملاً من الطبقة الأولى، من ممثّليها: قاسم البكرجيّ، وأبو الوفاء العُرضيّ[3]، إذ تتبّعَ الأوّلُ منهما في شرحه عبدَ الغنيّ النابلسيّ في تعقّبه لابن حجّة في بديعيّته وشرحها، كما تتبّعَ غيرَه أيضاً من أصحاب البديعيات، في حين اكتفى الثاني بالنقد الرزين ومحاولات الاعتذار عن زلّات الآخرين، والتغاضي عنها، مشيراً بهدوء إلى موطن الضعف عند من يتجرّأ على تخطيءِ الناسِ ونسيانِ نفسِه.

إذاً، إنَّ الملامح النقدية المستقاة من البناء العام لتلك الشروح وغيرها، ومن ظاهرة التتبّع في عمل الشرّاح تشكّل صورة عن الحركة النقديّة التي تتراءى لنا من خلالها، لعلّها من أهمّ صور النقد الأدبيّ في مرحلة ممتدّة على مدى سبعة قرون من مراحل التراث العربيّ.

٤ ـ ملامح نقديّة عامّة: لم تقتصر الحركة النقديّة على الملامح المستقاة من خلال بناء الشروح العام، وتتبّع الشرّاح فيها لبعضهم، بل كانت تمرّ لمحات نقدية عامّة تلوّن شروح «البديعيات» بها، وتوضّح شيئاً من معالم النقد العامّة وأسسه وطرقه في ذلك العصر.

فهناك تتبّع للسرقات الشعرية، خارج نطاق «البديعيات»، إذ كثيراً ما كان الشرّاح يشيرون إليها، ويفضحون أمر مرتكبها، مبرهنين بذلك على سعة اطّلاعهم، وتنوّع معرفتهم، وقدرتهم على النقد والتتبّع والتمحيص. وهذا ما نجده مثلاً عند ابن حجة الحموي في خزانته، ولا سيما أثناء كلامه على سرقات جمال الدين بن نباتة المصري من علاء الدين الوداعيّ، فيورد مجموعة من الأبيات التي أخذها ابن نباتة منه[4].

وهناك لمحات نقديّة ومواقف صريحة من

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ١/٢٨.
(٢) انظر: أنوار البديع في أنواع البديع ١/٢٩، ٩١، ٩٣ ـ ٩٥.
(٣) انظر في تفصيل ذلك: البديعيات في الأدب العربي. ص٢٤١ ـ ٢٤٤.
(٤) انظر: خزانة الأدب ١/٣٥٣، ٢/٣٥٥ ـ ٣٦٣، ٣/٣١١.

أنواع البديع نفسها، إذ كثيراً ما كان الشرّاحُ يصرّحون بجودة نوع ما واستحسانهم له وإعجابهم به، أو إلى أنّهم ما نظموه إلّا سيراً على عادة الغير أو من أجل المعارضة، وحرصاً على جمع أنواع البديع، لسماجة هذا النوع أو بعده عن الذوق. وفي هذا ما يدلّ على لمحات نقديّة واضحة.

ولابن حجّة مواقف متميزة في هذا الأمر، إذ استحسن عدداً من الأنواع، واستهجن أخرى. فممّا استهجنه نوع «المراجعة»، إذ قال: «ليس تحتها كبير أمر، ولو فوّض إليّ حكم في البديع، ما نظمتها في أسلاك أنواعه»(١). وأمثلة هذا متوفّرة في ثنايا الشروح، وقد اجتزأت عنها ببعضها للتمثيل على هذه الظاهرة من اللمحات النقدية المتنوعة، التي إن ضُمَّت إلى غيرها من الظواهر النقديّة، فإنها تساعد على توضيح ذاك الجانب النقديّ الذي كان أثراً من آثار «البديعيّات» ونتيجة طبيعيّة لها. وهذا كلّه يدلّ على أن هذا الفنّ الشعريّ لم يقتصر على نظم القصائد وتضمينها الفنون البديعية، كما أنّ شروحه لم تكتفِ بتعريف تلك الفنون وشرح أبياتها، بل كان لذلك كلّه أثر في نشأة حركة نقديّة واضحة المعالم، تمثّلت في شروح «البديعيات» شكلاً ومضموناً، وفي ما انبثق حولها من كتب ومؤلّفات.

ج ـ أثرها في البلاغة: لا شكّ في أنّ لهذا الفنّ الطريف أثراً في البلاغة، وهو أحد فنونها، إذ انبثق بادئ الأمر من فكرة بلاغية بحتة، تبلورت مع الزمن، وشاءت عوامل عديدة أن تلبسها ثوب الشعر المطرّز بالمديح النبويّ وألوان البديع، فتطوّر واستمرّ على مدى سبعة قرون، كان له خلالها أثر كبير في حياة البلاغة العربية عامّة، وعلم البديع بشكل خاصّ، حتى باتت العلاقة وثيقة بينهما، لدرجة أنّ كلّاً منهما تأثّر بالآخر، وتطوّر بتطوّره.

أمّا ما تركته البديعيّات من أثر في البلاغة العربية وما خلّفته من معالم في حياة هذا الفنّ، فيتمثّل في الأمور التالية(٢):

ـ تعميم البلاغة ونشرها بين الناس.

ـ ترسيخ أسس «البديع» وتأكيد انفصاله عن علمَي «البيان» و«المعاني».

ـ العودة بالبديع إلى أحضان المدرسة الأدبيّة.

ـ استنباط أنواع بديعيّة جديدة.

تعميم البلاغة ونشرها بين جمهور الناس: كان إكثار الشعراء، منذ مطلع العصر العباسيّ، من المحسنات البديعية قد أثار ضجّة حول فاعليها، فانقسم الناس إثر ذلك بين رافض مستقبح، ومؤيّد مستملح، ممّا حمل بعض الأدباء، كابن المعتزّ، على التأليف في البديع، محتجّاً له بشواهد من القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر القديم. ثمّ استمرّ التأليف في البلاغة العربية منذ ذلك الوقت إلى زمن صفي الدين الحليّ، إلّا أنّ كلّ ذلك لم يجعل من البلاغة فنّاً يقبل عليه جمهور الناس كلّ الإقبال، بل بقيت البلاغة في برجها العاجيّ، يقتربون منها أحياناً، وينفرون منها

(١) انظر: خزانة الأدب، باب المراجعة ٢/١٩٧.

(٢) انظر البديعيات في الأدب العربي. ص٢٥٢، وما بعدها.

أحياناً أخرى، بحسب ما تمليه عليهم أذواقهم وظروفهم. ولكن هذا لا يعني أنّ البلاغة بفنونها كانت غريبة عن الناس، بل إنّ قواعدها والإكثار من استخدامها بتكلّف جعل العرب يمجّونها، حالهم في ذلك حالهم مع النحو وقواعده، فكما ألفوا الفصاحة وسلامة النطق بالفطرة والسليقة ونبذوا قواعدها وقوالبها الإلزامية، فكذلك ألفوا البلاغة، ولعلّها كانت أبين من النحو وأوضح. ولهذا لم يستطع البلاغيون، حتّى زمن البديعيات، أن يجعلوا من البلاغة فنّاً شعبيّاً، إنّما هيّأوا لذلك من خلال الكتب المؤلّفة في البلاغة والبديع، منذ «بيان» الجاحظ إلى «بديعية» الحلّيّ.

وعندما جاءت البديعيّات بهذا القالب الشعريّ، ذي المضمون الدينيّ، المحمَّل بأنواع البديع، طرحت نفسها في سوق الأدب تتطلّع إلى مشاعر الناس وعقولهم، وكان امتحانها الأوّل والعسير، إذ كيف سيواجه الناس قصيدةً طويلةً في كلّ بيت من أبياتها صورة بديعية على الأقلّ، وهم الذين استكثروا بضع صورٍ بديعية في قصيدةٍ ما.

ويبدو أنّ الفتح الجديد للبلاغة العربية عامة، وللبديع خاصّة، قد تحقّق منذ ظهور «بردة» البوصيري التي طارت في الآفاق، وأحبّها الناس وحفظوها وغنّوها، ومنذ معارضة الحلّيّ لهذه «البردة» ببديعيّته التي نهج فيها نهج البوصيريّ بالتزامه المديح النبويّ المسيطر على الأدب آنذاك، إذ إنّ هٰذين العملين فتحا القلوب للبديعيّات كونها مديحاً نبويّاً، ولفنون البديع بشكل خاصّ، وعلوم البلاغة بشكل عامّ.

وبهذه المحبّة البالغة تلقّى الناس «البديعيات» بقبول حسن، واحتضنوها ورحّبوا بها، فتسابق الشعراء إلى نظمها وقد رأوا فيها الغاية المثلى التي ينشدون، والهديّة الرائعة التي يتقدّمون بها إلى أولي الأمر، كما أقبل الشرّاح على مواردها. وما ذاك الحشد من «البديعيات»، وذلك الجمع من «الشروح» الذي تلقّاه الناس متتالياً عبر سبعة قرون من عمر هذا التراث إلّا دليل على تقبّل جمهور الناس لهٰذا الفنّ، وإقبالهم عليه، ورضاهم عن فاعليه الذين حرصوا كلّ الحرص على امتلاك قلوب الناس وتحريك عواطفهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً. كما أنّ حضَّ أولي الأمر على نظم هذا الفنّ وحرصهم عليه، تقرّباً وزلفى لدى الناس، لدَليلٌ واضح على مكانة هذا الفن في نفوس الناس وتأثيره فيهم.

وهكذا غدت «البديعيات» قصائد شعبيَّة، وغدت البلاغة معها فنّاً شعبيّاً، لما حملته في ثناياها من فنون البديع، بعد أن كانت علماً متربّعاً في برج عاجيٍّ لا يدركه إلّا خواصّ المثقّفين، ثمّ صار للبديعيات أثر متتابع مطّرد لدى الناس على تقبّل كلّ جديد من هذا الفنّ، لما تحمله من صلات وروابط بقلوب الجماهير. ولعلّ في ذلك إشارة إلى سيطرة طابع الصنعة البديعية على الحياة الأدبية، لما انطبع في الذوق العام من صنعة وزخرفة، جعلته يتقبّل هذه الصنعة المتمثّلة في هذا الفنّ.

ومن هنا تبدو علاقة التأثير والتأثّر متبادَلة بفضل تلك «البديعيات»، فالتقى الناس مع البلاغة، والبديع خاصة، والشعراء مع الناس، في موكب «البديعيات».

ترسيخ أسس البديع وتأكيد انفصاله عن علمي «البيان» و«المعاني»: كانت «البلاغة»

ترادف «الأدب»، ثمَّ تحوّلت منذ «بيان» الجاحظ إلى جملة من المقاييس الفنيّة يُحْكم من خلالها على جودة النص أو رداءته، إلى أن أصبحت تعني العلوم الثلاثة المعروفة في مرحلة من مراحل تطوّر البلاغة العربيّة.

لقد بدأت هذه «البلاغة» بعلومها الثلاثة متّحدة منذ «بديع» ابن المعتزّ حتى جاء «مفتاح» السّكاكيّ، ليفتح باب البلاغة على مصراعين: علم المعاني وعلم البيان، إلّا أنّه عدَّ أنواع البديع وُجوهاً يصار إليها لتحسين الكلام وقسّمها إلى محسّنات لفظيّة وأخرى معنويّة، ثم جاء القزوينيّ بـ«تلخيصه» ليجعل من «البديع» قسيماً لعلمي «البيان» و«المعاني»، يزاحمهما في مجالات الأدب، وعرّفه بقوله: «هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة»[1]، وجمع من أنواع هذه الفنون سبعةً وثلاثين نوعاً.

إذاً، في القرن السابع الهجريّ تمَّ انفصال هذا الفنّ «البديع» واستقلاله عن علمَي «المعاني» و«البيان»، وهٰذا يعني أنَّ ظهور أوّل بديعية إلى الوجود على يد الحلّيّ واكبت هذا الانفصال، أو لِنقلْ: إنّ هذا الانفصال كان حديث العهد أثناء ولادة «البديعيات».

ومن هنا كان ظهور البديعيات، واشتمالها على فنون البديع عامّة، دليلاً مميّزاً وواضحاً في تأكيد انفصال هٰذا الفنّ عن علمي «البيان» وَ«المعاني»، وإشاعة هذا الانفصال بين الناس عن طريقها، رغم أنّ أصحاب البديعيّات جعلوا ضمن أنواع البديع بعضاً ممّا يُعتبر اليوم من البيان، كالتشبيه والاستعارة والكناية والمجاز.

وما أكّد هذه الظاهرة الانفصالية لهذا الفن ترسيخ قواعده وتوضيح أنواعه وتحديدها من خلال الشروح التي قامت على «البديعيات»، واقتصارها على فنون البديع المعروضة في ثنايا البديعية أو التي تلمح منه، كما أنّ الإشارة إلى حياة هذا الفنّ، منذ نشأته إلى زمن البديعيات، في مقدمات تلك الشروح، ساعدت على استقلال فنّ البديع بنفسه وتوضيح معالمه، وترسيخ أسسه، وتحديد فنونه، ونشر ذلك كلّه بين جمهور الناس؛ فكان ظهور البديعيات إذاً، ومؤازرة تلك الشروح لها، وانتشارها السريع بين الناس، أكبر مساعد على تأكيد تلك الظاهرة الانفصاليّة لهٰذا الفنّ.

العودة بالبديع إلى المدرسة الأدبيّة: عرفت البلاغة العربية في مناهج بحثها الأولى اتجاهين واضحين، رغم أنّ كتب البلاغة قد يأخذ بعضها من بعض وتتّفق في المنهج إلى حدّ ما. فمن البلاغيين مَنْ سيطرت على كتبهم النزعة الأدبية، ومنهم من سيطرت على كتبهم النزعة الفلسفيّة والعقليّة. وكان نتيجة ذلك أن ظهرت مدرستان بلاغيّتان هما: المدرسة الأدبية، والمدرسة الكلامية، أو كما يسمّيهما السيوطيّ: طريقة العرب والبلغاء، وطريقة العجم وأهل الفلسفة، وكان لكلّ من هاتين المدرستين، خصائصها ومميزاتها ورجالها الأعلام[2].

أمّا المدرسة الأدبية فلم تهتم بالتحديد

---

(١) انظر: دراسات بلاغية ونقدية. ص١٣ ـ ١٤.

(٢) الصبغ البديعي. ص٢٥٣.

والتقسيم للأنواع البديعية، كما أنها لم تعتمد على المنطق ومسائل الفلسفة، بل كانت تستعمل المقاييس الفنيّة في الحكم على الأدب مع سهولة العبارة وسلامة التركيب ووضوح الدَّلالة، والإكثار من الشواهد الشعريّة والنثريّة.

وعلى العكس منها كانت المدرسة الكلامية، إذ كان للفلسفة والمنطق أثر كبير فيها، وكان اعتمادها واهتمامها على التحديد الجامع والتقسيم المنطقيّ للأنواع البديعية، والإقلال من الشواهد، والاكتفاء بشواهد دالّة. وإن كانت خالية من أيّة قيمةٍ جماليّة. وبين تنازع هذه المدرسة وتلك المدرسة ترعرعت البلاغة العربية وتوضّحت معالمها إلى أن جاء عصر «البديعيّات».

وكان ابن المعتزّ صاحب أول كتاب في «البديع» يعدّ من أصحاب المدرسة الأدبيّة وكبار مؤسّسيها، وذلك بسلوكه طريقها في كتابه، ونهجَ بعض المؤلّفين في البلاغة نهجه، إلّا أنّ هذه المدرسة قد اضمحلّت أمام مزاحمة المدرسة الكلاميّة لها في بدايات القرن السادس الهجريّ، ولا سيّما بظهور «مفتاح» السكاكيّ الذي اعتمد في تأليفه على الأسلوب المنطقيّ والاستنباط العقليّ والتحديد الفلسفيّ، وبهذا كان السكاكي «أوّل الجُناة المسرفين على علم البلاغة بإخضاعه للعلوم العقلية، فأضاع بهجته، وأخلق ديباجته»[1].

وفي غمرة هذا التنازع بين المدرستين، وتجاذب البلاغة بينهما، ظهرت «البديعيات» بثوبها الشعريّ الطريف، مزيّنة بشروحها، زاهية بمضمونها، متلألئة بين صفحات تلك الشروح التي قطفت من رياض الأدب أطيب ثمارها، وأجمل أزهارها، وأكثرت منها لدرجة كادت معها تضيع معالم «البديعية»، ويُنْسَى الغرض الذي تهدف إليه تلك الشروح، وهو توضيح الأنواع البديعيّة وتحديدها.

فالإكثار من الشواهد، منظومها ومنثورها، والبحث عن كلّ ما يُستجاد ويُستملح منها، والبحث عن مواطن الجمال فيها، إنّما هو من خصائص المدرسة الأدبية، مع تعريف النوع البديعيّ بأقصر عبارة وأوضح أسلوب، وبهذا تكون البديعيّات قد عادت بالبديع إلى رياض الأدب وأحضان المدرسة الأدبية، وخلّصته من قيود الفلسفة والمنطق والأحكام العقليّة الجافّة التي سيطرت على البلاغة منذ بداية القرن السادس الهجريّ إلى زمن ظهور البديعيات وشروحها[2].

استنباط أنواع بديعيّة جديدة: لقد فتح ابن المعتزّ في كتابه «البديع» باباً لاستخراج أنواع جديدة من البلاغة عامة واستنباطها على مرّ الأيّام عندما قال: «ونحن الآن نذكر بعض محاسن الكلام والشعر، ومحاسنها كثيرة لا ينبغي للعالم أن يدّعي الإحاطة بها... ويعلم الناظر أنّا اقتصرنا بالبديع على الفنون الخمسة اختباراً من غير جهل بمحاسن الكلام... فمن أحبّ أن يقتدي بنا ويقتصر بالبديع على تلك الخمسة فليفعل، ومن أضاف من هٰذه المحاسن أو غيرها شيئاً إلى البديع، ولم يأتِ

(١) انظر: البديعيات في الأدب العربي. ص٢٦٠.
(٢) البديع. ص٥٨.

غير رأينا، فله اختياره»[١].

وبذلك بدأ العلماء يبحثون عن أنواع جديدة ويرصدونها، ويجْرون وراء استنباطها وتسجيلها والفوز بقصبات السبق في ذلك[٢]. ودأب أصحاب البديعيّات دَأْب هٰؤلاء، وراحوا يبحثون عن أنواع جديدة يضيفونها إلى البديع، مع العلم أن فاتح باب البديعيات، صفي الدين الحليّ، أحجم عن ذكر أيّ نوع جديد استنبطه في بديعيّته خوفاً من ألسنة الحاسدين. وقد أشار إلى ذلك بقوله: «ثمَّ أخْليتها من الأنواع التي اخترعتها، واقتصرت على نظم الجملة التي جمعتها، لأسلم من شقاق جاهلٍ حاسدٍ أو عالم معاندٍ، فمن شاقق راجعْتُه إلى النقل، ومن وافَق وكلْته إلى شاهد العقل»[٣].

إلّا أنّ من تابع الحلّيّ في صنيعه ذاك لم يلتزم بما التزم به في قوله هذا، بل لقد عدَّ معظمهم استخراج الأنواع أو استنباطها مشاعاً لكلّ واحدٍ، فتجرّأ القويّ والضعيف على دخول غمرة هذا الميدان، وبدأ باستنباط ما يحسبه جديداً، أو اقتناص ما ظنّه طريداً شريداً، إلى درجة أن أصبح البديع يجمع بين الأنواع الغثّة والأنواع السمينة، لما أضافه هؤلاء إليه من أنواع.

يقول علي أبو زيد: «لو عدنا إلى تلك الأنواع بالمقارنة والبحث، بدءاً بالصفيّ الحلّيّ حتى آخر بديعيّة، لوجدنا هذا الجديد يندرج تحت زمرتين:

أ ـ أنواع جديدة.

ب ـ أنواع تفرّعت عن أنواع معروفة»[٤].

ثمَّ يشير في حاشية بحثه إلى أن البديعيات التي شملها البحث والمقارنة هي التي وقفَ على نصّها الكامل مشروحة، أو غير مشروحة، أمّا البديعيات التي ذكرت في أثناء الشروح عرضاً، فلم يدخلها في هٰذا المضمار، لاحتمال أن يكون الشارح قد أسقط منها ما لم ينظم على مثاله.

من هذه البديعيّات التي شملها البحث والمقارنة: بديعية كلٍّ من: الحلّيّ، والموصليّ، وابن حجّة، وابن المقرئ، والسيوطيّ، والباعونية، والحميدي، والعُرضيّ، وابن معصوم، والنابلسيّ، وعماد الدين الخزرجيّ.... [٥]. وقد توصّل من خلال البحث والمقارنة إلى تسجيل وتحديد أربعين نوعاً بديعيّاً جديداً من الأنواع المجزّأة المتفرّعة عن أنواع معروفة، واثنين وتسعين نوعاً من الأنواع الجديدة المفردة[٦]، بالإضافة إلى ما ذكره من تفريعات ابن جابر، ومن جديد

---

(١) انظر أواخر الفصل الأوّل من هذه الدراسة: «نشأة علم البديع وتطوره حتى زمن ابن حجة الحموي»؛ وشرح الكافية البديعية. ص٥٢، ٥٣.

(٢) شرح الكافية البديعية. ص٥٥.

(٣) انظر: البديعيات في الأدب العربي. ص٢٦٣.

(٤) وقد بلغت سبعاً وعشرين بديعية، بالإضافة إلى إفراده بالبحث بديعية ابن جابر وبديعيات الآثاري.

(٥) انظر ذلك بالتفصيل في البديعيات في الأدب العربي. ص٢٦٤ ـ ٣٠٣.

(٦) انظر: البديع في ضوء أساليب القرآن. ص٢٠٥ ـ ٢٠٦.

الآثاري في بديعيّاته الثلاث، إذْ بلغت تفريعاته في الجناس وحده حوالي سبعين نوعاً.

ويتَّضح من هذه المقارنة وهذا البحث أن شعراء البديعيات قد استكثروا من أنواع البديع، وراحوا يجمعون منها كل جديد وقديم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، وهذا لا يعني أنّ ما جاء من الأنواع البديعية الجديدة في «البديعيات» كونه مخترعاً من قبل أوّل من أتى به، كما لا يعني العكس، إلّا أنه لا بدّ من الإشارة إلى أن بعض «البديعيّات» التي حملت في ثناياها أنواعاً بديعية جديدة، قد أخلّت بأنواع بديعيّة معروفة. وهذا دليل واضح على شدّة بحث هؤلاء عن الجديد دون غيره أحياناً. وإذا ما نظرنا إلى هذا الجديد الذي أتت به البديعيات، نرى صورة أوّلية لحياة البديع وأنواعه خلال سبعة قرون من عمر التراث البلاغيّ والأدبيّ، كما نلمح صورة للمفهوم الذوقيّ والجماليّ والبلاغيّ في ذلك العصر، بالإضافة إلى رسم صورة واضحة لمفهوم التقليد والمحافظة على القديم، مع النزعة إلى التجديد عند جمهور الناس.

هذه هي «البديعيات» بأثَرها وقيمتها، وإن كان البعض يرى أنّها قد خلت من أيّة قيمة أدبية، رغم استبدادها بالشعر العربي منذ أواسط القرن السابع الهجري إلى القرن الرابع عشر، فهي عند هؤلاء منذ أن ولدت، إلى أن قضت، صناعة من العبث، أضعفت من الشعر ولغته، وهدَّت من قوّته، وأزرت من مكانته، وأوردته موارد التكلّف والتعملّ الثقيل، وهوت به إلى هاوية الإسفاف، وجرّدته من روائعه وروعته. كما يرى البعض أنّها ذهبت بالبديع مذاهب التشعيب، فعاد عليه بالضعة والهوان، إذ اعتبرت، وإن جهد العلماء في شرحها، باباً لوصول البديع إلى ما وصل إليه من فقدان جماله، بما نُسب إليه ممّا لا يصحّ أن يكون منه، فأكثروا منه إلى حدّ الإملال، وقد غرست في كثير من الأذهان أن أنواع البديع لا يقف عند حدّ، ومن هنا كُتِبَ عليها الإخفاق في ناحيتها الأدبيّة والعلميّة، فلم تصل إلى غايتها ولم تُؤَدِّ رسالتها[١].

وفي الحقيقة أنّ البديعيات لم تكن شعر العصر كلّه، ولم يقتصر الشعراء عليها، ولم يسلك سبيلها إلّا من ملك ناحية التأليف وزمام القوافي، وهم قليلون، فإذا عُدَّت البديعيات، نجدها لا تبلغ المئة على مدى سبعة قرون كانت غزيرة الإنتاج من الناحية الشعرية، وهل يمكن أن نحكم على شعر سبعة قرون من خلال بضعة وتسعين قصيدة لحوالي ثمانين شاعراً، رغم أن نصوص أكثرِها مفقود[٢]؟!

ثمّ إن البديعيّات ـ كما في رأي علي أبو زيد ـ جاءت بفنٍّ جديد في الشعر العربيّ، سما بالمنظومات التعليمية إلى مرتبة الغرض الشعريّ، كما سما بغرض المديح عن المآرب والغايات القريبة، بالإضافة إلى أنّها تملأ فراغ الشاعر وتشغله فيما لو وجد فراغاً. ولِهذا لم تكن البديعيات سبباً في ضعف الشعر، بل كانت عاملاً على ارتقائه في الشكل والمضمون إلى حدٍّ كبير.

(١) انظر: البديعيات في الأدب العربي. ص٥٠.

(٢) البديعيات في الأدب العربي. ص٥١.

أمّا بالنسبة إلى علم البديع، فحسبه أنه اصطبغ بهذه القصائد بصفة التكريم والتعظيم، ونال من الاهتمام والتقدير ما لم تَنَلْه العلوم البلاغية الأخرى في مباحث المعاني والبيان. أضف إلى ذلك أنّ أقلّ ما يمكن أن توصف به البديعيات عند غير محبّيها، أنّها لون من ألوان الشعر التعليميّ، شأنها في ذلك شأن المتون العلميّة المنظومة كألفيّة ابن مالك في النحو، والرَّحَبِيّة في الفرائض، والشاطبيّة في القراءات، وغيرها. . . وحتى في هذا التقييم، فإن البديعيات «متون» تعليميّة جمعت فنون البديع، وقدّمتها سهلة سائغةً إلى الناس جميعاً، فنقلت هذا العلم «البديع» من برجه العاجيّ الذي لا يقربه إلّا المختصّون، إلى حياة الناس، فعاشت معهم سبعة قرون عزيزة مكرّمة.

ورأى علي أبو زيد في كتابه «البديعيات في الأدب العربيّ» أن البديعيات، رغم ذلك كلّه، «برزخ بين الشعر الرائع، والنظم التأليفيّ، فلا يستطيع المرء أن يدرجها تحت أيّ منها، والسبب يتمثّل باشتراك العاطفة مع التأليف، فالممدوح مثَلٌ كامل، والقصيدة مدحيّة، وهنا تجود القرائح وتهتزّ الأريحيّة، ويمدح الشاعر ولا حرج، وأوضح ما يكون ذلك في بديعية الحلّيّ، ثم بديعية الباعونية والنابلسيّ الصوفيَّين. . . .»[1].

ومهما قيل في أمر هذه البديعيات من «أنّها متكلّفة وأنّها ساقطة النظم، عسرة الأسلوب، ركيكة التراكيب، فهي على كلّ حالٍ، فنّ شعريّ جديد، ولد وشبَّ وترعرع في العصر المملوكيّ، وشغل أذهان أدباء العربية حقبة من الزمن طويلة، وأثرى العلم والأدب من ورائه ثروة لا يستهان بها، وبخاصّة من شروح البديعيّات»، ولا سيّما المطوّل منها.

٥ ـ ناظمو البديعيّات: حاول علي أبو زيد في كتابه «البديعيّات في الأدب العربي» أن يجمع من البديعيات ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، منذ بداياتها مع مؤسّسها الأوّل صفي الدين الحليّ إلى آخر عهدٍ للناس بها. وأشار إلى أنّ مجموع ما وصل إليه من البديعيات نصوصاً وأخباراً بلغ إحدى وتسعين بديعيّة مؤكّدة[2]، إضافة إلى اثنتين منها تحتاجان إلى إثبات[3]، وقد رتّب هذه البديعيات ترتيباً زمنيّاً، بالنظر إلى وفاة الناظم أو زمن نظمها، مقدّماً لمحة موجزة عن أعلامها ووصفاً لكلّ منها[4].

من هنا وجدتُ أن لا مفرّ من الاعتماد على هذه الدراسة القيّمة التي أفردها علي أبو زيد لدراسة البديعيات في الأدب العربي دراسة مفصّلة، إذ تعتبر الدراسةَ اليتيمةَ في مثل هذا الموضوع.

وإذا استثنينا الإربليّ من عداد أعلام هذه

---

(١) عصر سلاطين المماليك ٦/ ١٥٩.

(٢) هناك ثماني بديعيات منها مجهولة المؤلف.

(٣) وقد بلغت في هذه الدراسة ٩٩ بديعية لثمانين ناظماً، خمس منها مجهولة الناظم، وأربع بحاجة إلى إثبات.

(٤) انظر: كتابه ص٧١ ـ ١٨٠، متناً وحاشية.

البديعيات، فإنّ صفي الدين الحلّيّ يعتبر صاحب أوّل بديعية وصلت إلينا.

وهذه أسماء ناظمي البديعيّات واسم بديعية كلٍّ منهم، مرتبّة ترتيباً زمنياً[١]:

١ - صفيّ الدين الحلّيّ السِّنْبِسِيّ: وهو عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم بن أحمد بن نصر بن أبي العزّ بن سرايا الطائيّ. ولد في «الحلّة» بين الكوفة وبغداد، سنة (٦٧٧هـ)، وتوفّي في بغداد سنة (٧٥٠هـ). وهو صاحب «الكافية البديعية في المدائح النبويّة»، وهي - كما مرَّ - أوّل بديعيّة مكتملة في تاريخ «البديعيات».

عكف الحلّيّ نفسه على بديعيته يشرحها، وسمّى شرحه «النتائج الإلهية»، وقد ورد لهذا الشرح أسماء أخرى، منها: «شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع»، وَ«شرح بديعية صفيّ الدين الحلّيّ» لناظمها. كما حظيت هذه البديعية بشروح أخرى، إذ شرحها محمّد بن القاسم بن زاكور، كما شرحها عبد الغني الرافعيّ، وسمّى شرحه «الجوهر السَّنيّ في شرح بديعية الصفيّ»، وفيها أيضاً شرح لمجهول[٢].

٢ - ابن جابر الأندلسيّ: وهو شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسيّ الهوّاريّ المالكيّ الأعمى. ولد في المريّة من بلاد الأندلس سنة (٦٩٨هـ)، وتوفّي في إلبيرة، من نواحي حلب، سنة (٧٨٠هـ). وهو صاحب «الحُلَّة السِّيَرَا في مدح خير الورى»، وهذا اسم للبديعية وشرحها، وهو شرح مختصر، ممّا دفع صديقه الرعينيّ الإلبيري إلى شرحها شرحاً مفصّلاً سمّاه «طراز الحلّة وشفاء الغلّة»، انتقى منه محمد بن إبراهيم البشتكي مختصراً سمّاه «منتقى شرح بديعية ابن جابر»؛ كما شرحها محمود بن خليل داماد بياضي زاده الموستاري[٣].

٣ - عزّ الدين الموصليّ: وهو عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي بكر. من شعراء القرن الثامن الهجريّ، توفّي في دمشق سنة (٧٨٩هـ). وهو صاحب «التوصّل بالبديع إلى التوسّل بالشفيع»، وهو اسم شرح البديعية التي لم تعرف اسماً آخر كما يبدو. وله بديعيّة ثانية لاميّة على وزن «بانت سعاد»[٤].

٤ - ابن العطّار الدُّنَيْسَريّ: وهو شهاب الدين أبو العبّاس، أحمد بن محمد بن علي بن العطّار الدُّنيسريّ المصري. وهو من دُنَيْسر، من نواحي الجزيرة الشامية، توفّي سنة (٧٩٤هـ). وهو صاحب «الفتح الإلٰي في مطارحة الحلّيّ»[٥].

٥ - وجيه الدين العلويّ: وهو عبد الرحمٰن بن

---

(١) انظر: «فهرس أسماء أصحاب البديعيات» المرتب على حروف الهجاء، الملحق بآخر هٰذا الفصل.

(٢) وانظر: الدرر الكامنة ٢/ ٤٧٩ - ٤٨١؛ ومعجم المطبوعات العربية المعربة ١/ ٧٨٨ - ٧٨٩؛ وهدية العارفين ٦/ ٤١٦.

(٣) وانظر: الدرر الكامنة ٣/ ٤٢٩ - ٤٣٠؛ ونكت الهميان في نكت العميان. ص٢٤٤ - ٢٤٦.

(٤) وانظر: الدرر الكامنة ٣/ ١١٢؛ والأعلام ٤/ ٢٨٠.

(٥) وانظر: كشف الظنون ٢/ ١٢٣١؛ وهدية العارفين ٥/ ١١٦.

محمّد بن يوسف بن عليّ بن عمر العلويّ الزبيديّ اليمنيّ الحنفيّ. ولد سنة (٧٤٨هـ)، وتوفّي سنة (٨٠٣هـ). وهو صاحب «الجوهر الرفيع ووجه المعاني في معرفة أنواع البديع». وله عليها شرح وافٍ، كما شرحها عيسى بن حجاج المعروف بعويس. وقد نسب خطأ في «هدية العارفين» لعبد الرحمن بن إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن محمد بن يوسف العلويّ المتوفّى سنة (٩٢٠هـ)[١].

وإذا صحّ أنّ لعبد الرحمٰن بن إبراهيم هذا بديعيةً، فإنّ عدد ناظمي «البديعيات» قد زادوا واحداً، وبه تزداد البديعيات واحدة.

٦ ـ عُوَيس: وهو عيسى بن حجّاج بن عيسى بن شدّاد السعديّ، المصريّ الحنبليّ، الملقب بعويس العالية. ولد في القاهرة سنة (٧٣٠هـ)، وتوفّي سنة (٨٠٧هـ). وله بديعيّة شرحها المجد إسماعيل الحنفيّ[٢].

٧ ـ جمال الدين الصنعانيّ: وهو السّيد جمال الدين عبد الهادي بن إبراهيم بن عليّ الحسنيّ الصنعانيّ، المتوفّى سنة (٨٢٢هـ). وهو صاحب «البديعيّة في الكعبة اليمنيَّة الثمنيَّة»[٣].

٨ ـ الآثاريّ: وهو زين الدين، شعبان بن محمد بن داود الموصليّ الآثاريّ. ولد في مصر سنة (٧٦٥هـ.)، وتوفّي سنة (٨٢٨هـ). وهو صاحب البديعيات الثلاث المعروفة بـ «بديعيات الآثاريّ»، وهي البديعية الوسطى المسمّاة بـ «عين البديع في مدح الشفيع»، والبديعية الكبرى المسمّاة بـ «العقد البديع في مديح الشفيع»، والبديعية الصغرى المسمّاة بـ «بديع البديع في مدح الشفيع»، ولم تحظَ بديعيات الآثاري بشرح[٤].

٩ ـ ابن المقرئ: وهو إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله اليمنيّ، شرف الدين، ابن المقرِئ. ولد في اليمن سنة (٧٥٥هـ)، وتوفّي سنة (٨٣٧هـ). وهو صاحب «الجواهر اللامعة في تجنيس الفرائد الجامعة للمعاني الرائعة»[٥]. وقد شرحها شرحاً لطيفاً باسم «الفريدة الجامعة للمعاني الرائعة».

١٠ ـ ابن حجّة الحمويّ[٦]: وهو أبو بكر بن عليّ بن عبد الله ابن حجّة الحمويّ الحنفيّ القادريّ الأزراري، أبو المحاسن، تقيّ الدين، ولد في مدينة حماة سنة (٧٦٧هـ)، وتوفّي سنة (٨٣٧هـ). وهو صاحب البديعية المسمّاة بـ «تقديم أبي بكر»، وقد شرح بديعيّته شرحاً حافلاً بمختلف الفنون عُرِف باسم «خزانة الأدب وغاية الأرب»، ثمّ اختصره باسم «ثبوت الحجّة على الموصليّ والحلّيّ لابن حجّة»، كما عرف شرح البديعية

(١) وانظر: الضوء اللامع ٤/ ١٥٣ ـ ١٥٤؛ وهدية العارفين ٥/ ٥٢٩، ٥٤٤، ٨١٠.
(٢) وانظر: الضوء اللامع ٦/ ١٥١ ـ ١٥٢؛ والأعلام ٥/ ١٠٢.
(٣) وانظر: إيضاح المكنون ٣/ ١٧٣؛ وهدية العارفين ١/ ٦٤٣.
(٤) وانظر: الضوء اللامع ٣/ ٣٠١ ـ ٣٠٣؛ والأعلام ٣/ ١٦٤.
(٥) وانظر: الضوء اللامع ٢/ ٢٩٢ ـ ٢٩٥؛ والأعلام ١/ ٣١٠ ـ ٣١١.
(٦) وانظر ترجمته في المدخل لهذه الأطروحة.

باسم «شرح البديعية المسمّاة بـ «تقديم أبي بكر»؛ أو «شرح البديعيات»، أو «شرح تقديم أبي بكر»، أو «شرح بديعيّة أبي بكر»، أو «شرح ابن حجة لبديعيته». كما شرح هذه البديعية محمد بن أحمد بن عثمان البسطاميّ، وعثمان الظاهر، ومحمد بن عيسى بن محمود بن كنان الذي سمّى شرحه «المحاسن المرضيّة في شرح المنظومة البديعيّة»(١).

١١ ـ ابن الخيّاط: وهو عبد الرحمٰن بن محمد بن سلمان الحمويّ. ولد بحماة سنة (٧٧٧هـ)، وتوفّي سنة (٨٤٠هـ) وهو صاحب «المعاني اليتيمة والمباني الرخيمة». وله شرح في بديعيّته هذه(٢).

١٢ ـ ابن القباقيبيّ: وهو محمد بن خليل بن أبي بكر. ولد في حلب سنة (٧٧٨هـ)، وتوفّي في بيت المقدس سنة (٨٤٩هـ). وهو صاحب بديعية(٣).

١٣ ـ أبو شجاع: وهو الإمام أبو العباس، شمس الدين محمد بن نور الدين علي الشافعيّ المصري الشهير بأبي شجاع. من علماء القرن التاسع الهجريّ. وهو صاحب «الحصون المُعَدَّة لكفّ يد الجاني عن البُرْدة»(٤).

١٤ ـ عماد الدين بن القصّار. من علماء القرن التاسع الهجريّ. وله بديعية عارضها فرج بن أحمد بن أبي بكر الطهطائيّ(٥).

١٥ ـ فرج بن أحمد بن أبي بكر الطهطائيّ. توفّي سنة (٨٩٩هـ). وهو صاحب «نخبة البديع وأنواعه في مدح الجناب الرفيع وأتباعه». وله شرح على بديعيته(٦).

١٦ ـ ابن الخلوف: وهو شهاب الدين، أبو العباس، أحمد بن محمد بن عبد الرحمٰن الحميري، الفاسيّ الأصل. ولد في الجزائر سنة (٨٢٩هـ)، وتوفّي سنة (٨٩٩هـ). وهو صاحب «مواهب البديع في علم البديع». وله فيها شرح حسن(٧).

١٧ ـ تاج الدين، عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن عربشاه. ولد سنة (٨١٣هـ)، وتوفّي في القاهرة سنة (٩٠١هـ). وهو صاحب «شفاء الكليم بمدح النبيّ الكريم»(٨).

١٨ ـ بدر الدين، الحسن بن مخزوم الطحّان.

---

(١) وقد أخطأ محمود الربداوي وعلي أبو زيد في جعل البديعية وشرحها باسم «تقديم أبي بكر»، كما أخطأ عمر فروخ في توهمه أن «تقديم أبي بكر» شرح موجز للبديعية. «تاريخ الأدب العربي ٣/ ٨٤٠». وانظر توثيق اسم الكتاب في مكانه من المدخل لهذه الأطروحة.

(٢) وانظر: الضوء اللامع ٤/ ١٣٠ ـ ١٣١؛ وهدية العارفين ٥/ ٥٣٠.

(٣) وانظر: الضوء اللامع ١١/ ٢١٦؛ والأعلام ٦/ ١١٧.

(٤) وانظر: البديعيات في الأدب العربي ص٩٦.

(٥) وانظر: فهرس المخطوطات المصورة ١/ ٤١٢.

(٦) وانظر: الضوء اللامع ٦/ ١٦٨؛ وفهرس المخطوطات المصورة ١/ ٤١٢.

(٧) وانظر: الضوء اللامع ٢/ ١٢٢ ـ ١٢٣؛ والأعلام ١/ ٢٣١.

(٨) وانظر: الضوء اللامع ٥/ ٩٧ ـ ٩٨؛ والأعلام ٤/ ١٨٠.

وهو صاحب بديعية[(١)].

١٩ ـ الكفعمي: وهو إبراهيم بن علي بن الحسن الحارثيّ. ولد في قرية كفرعيما، من قرى صفد، سنة (٨٤٠هـ)، وتوفي فيها سنة (٩٠٥هـ). وهو صاحب بديعية، شرحها شرحاً سمّاه «نُور حدقة البديع ونَور حديقة الربيع»[(٢)].

٢٠ ـ جلال الدين السيوطيّ: وهو العالم الإمام والأديب المكثر، عبد الرحمن ابن أبي بكر بن محمّد. ولد سنة (٨٤٩هـ). وتوفّي سنة (٩١١هـ). وهو صاحب «نظم البديع في مدح خير شفيع»، وهو البديعية وشرحها. ولشرحه اسم آخر هو «شرح بديعية جلال الدين السيوطيّ»[(٣)].

٢١ ـ ابن محرز: وهو تلميذ السيوطيّ. وهو صاحب البديعية المسمّاة بِـ«النوع»[(٤)].

٢٢ ـ عائشة الباعونية: وهي بنت يوسف بن أحمد الباعونيّ، أمّ عبد الوهاب. توفّيت في دمشق سنة (٩٢٢هـ). وهي صاحبة «بديع البديع في مدح الشفيع»، وَ«الفتح المبين في مدح الأمين»، وكلٌّ منهما اسم لبديعيّة وشرحها[(٥)].

٢٣ ـ أبو عبد الله الكرديّ الشافعيّ: وهو محمد بن داود بن محمّد البازليّ الحمويّ، شمس الدين، أبو عبد الله الكرديّ الشافعيّ. ولد بجزيرة ابن عمر (بلدة فوق الموصل) سنة (٨٤٥هـ)، وتوفّي فيها سنة (٩٢٥هـ). وهو صاحب «بديع البديع في مدح الشفيع»[(٦)].

٢٤ ـ البلاطنسيّ: وهو عليّ بن محمّد بن خالد البلاطنسيّ الدمشقيّ. المتوفّى سنة (٩٣٦هـ). وله بديعية مشروحة، لعلّ اسمها «نزهة الناظر وبهجة الخاطر»[(٧)].

٢٥ ـ علي بن محمد بن دقماق الحسينيّ، المتوفّى سنة (٩٤٠هـ). وهو صاحب «البديعية وشرحها»[(٨)].

٢٦ ـ الحميديّ: وهو عبد الرحمٰن بن أحمد بن علي الحميديّ. توفّي سنة (١٠٠٥هـ). وهو صاحب «تمليح البديع بمديح الشفيع»، وقد شرحها بشرح أطلق عليه: «منح السميع شرح تمليح البديع بمدح الشفيع»، وله بديعية ثانية كافيّة[(٩)].

٢٧ ـ محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد الحمويّ، توفّي في مصر سنة (١٠١٧هـ). وله بديعية عارضها عبد البرّ بن عبد القادر

(١) وانظر: أعيان الشيعة ٢٣/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣.

(٢) وانظر: أنوار الربيع في أنواع البديع ١/ ٩٥ ـ ٩٦؛ والأعلام ١/ ٥٣.

(٣) وانظر: الضوء اللامع ٤/ ٦٥؛ والأعلام ٣/ ٣٠١ ـ ٣٠٢.

(٤) وانظر: طالع السعد الرفيع. ص١١٠ ـ ١١١.

(٥) وانظر: الأعلام ٣/ ٣٤١؛ ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ١/ ٥١٩.

(٦) وانظر: الكواكب السائرة ١/ ٤٧؛ وهدية العارفين ٦/ ٢٢٨.

(٧) وانظر: الضوء اللامع ٦/ ٣١؛ وهدية العارفين ٥/ ٧٤٣.

(٨) وانظر: تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٣/ ٢٩٨.

(٩) وانظر: هدية العارفين ٥/ ٥٤٧؛ والأعلام ٣/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧؛ والصبغ البديعي. ص٤٥٢.

الفيّوميّ[١].

٢٨ ـ عبد القادر بن محمد بن يحيى الحسينيّ الطبريّ، المكّيّ الشافعيّ. ولد في مكة سنة (٩٧٢هـ)، وتوفّي فيها سنة (١٠٣٣هـ). وله بديعية شرحها، وأطلق على شرحه عليها اسم «علوّ الحجّة بتأخير أبي بكر بن حجّة»[٢].

٢٩ ـ صلاح الدين بن محيي الدين الكورانيّ، المتوفّى سنة (١٠٤٩هـ). وله بديعية، وشرحها شرحاً غريب الطراز[٣].

٣٠ ـ عبد الله الزفتاويّ، المتوفّى سنة (١٠٥٩هـ)، وله بديعية شرحها عبد اللطيف العشماويّ بشرح أطلق عليه اسم «حسن الصنيع بشرح نور الربيع»، كما شرحها ابن قرقماس[٤].

٣١ ـ الجحّاف: وهو إبراهيم بن يحيى بن المهديّ بن إبراهيم اليمنيّ الزبيديّ. توفّي سنة (١٠٦٥هـ). وهو صاحب «تخميس قصيدة الحلّيّ»[٥].

٣٢ ـ ابن العُرْضيّ: وهو أبو الوفاء بن عمر بن عبد الوهّاب بن العُرْضيّ. ولد في حلب سنة (٩٩٣هـ)، وتوفّي سنة (١٠٧١هـ). وهو صاحب «الطراز البديع في امتداح الشفيع»، وله شرح عليها سمّاه «فتح البديع في حلّ الطراز البديع في امتداح الشفيع»[٦].

٣٣ ـ عبد البرّ بن عبد القادر بن محمّد الفيّوميّ. توفّي سنة ١٠٧١هـ. وهو صاحب «إرشاد المطيع في التوشيع»، وله شرح عليها.

٣٤ ـ الحسن بن أحمد بن محمد بن عليّ الحسنيّ العلويّ، الجلال اليمنيّ. ولد في اليمن، وتوفّي في الخراف، من أعمال صنعاء، سنة (١٠٧٩هـ). وله بديعية لعلّ اسمها «السحر الحلال». وقد شرحها شرحاً صغيراً[٧].

٣٥ ـ محمود بن خليل القسطنطيني الروميّ الحنفيّ، المعروف بداماد بياضي زاده. ولد في بلدة موستار، وتوفّي في حلب سنة (١٠٩٩هـ). وله بديعيّة[٨].

٣٦ ـ محمد ناظم الملتقي. وله بديعية، شرحها وأطلق على شرحها اسم «تحفة الأدباء وتسلية الغرباء»، وقد أنهاه سنة ١١٠٥هـ[٩].

٣٧ ـ ابن معصوم: وهو علي بن أحمد بن محمد بن معصوم المدنيّ. ولد في المدينة المنوّرة سنة (١٠٥٢هـ)، وتوفّي في شيراز

(١) وانظر: هدية العارفين ٦/ ٢٦٧.
(٢) وانظر: الأعلام ٤/ ٤٤؛ ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ٢/ ١٢٣١.
(٣) وانظر: إعلام النبلاء ٦/ ٢٥١ ـ ٢٦٨.
(٤) وانظر: تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٣/ ٢٩٩.
(٥) وانظر: هدية العارفين ٥/ ٣٣.
(٦) وانظر: الأعلام ٣/ ٢٧٣؛ وهدية العارفين ٥/ ٤٩٨.
(٧) وانظر: الأعلام ٢/ ١٨٢ ـ ١٨٣؛ والبديعيات في الأدب العربي. ص١٢٠ ـ ١٢٢.
(٨) وانظر: الجوهر الأسنى. ص١٢٩؛ وهدية العارفين ٦/ ٤١٦، وفيه (١٠٦٩هـ).
(٩) وانظر: فهرس الكتب الموجودة بدار الكتب المصرية ٢/ ١٨٢.

سنة (١١١٩هـ). وهو صاحب «تقديم عليّ»، وقد شرحها شرحاً مطوّلاً سمّاه «أنوار الربيع في أنواع البديع»[١].

٣٨ ـ أبو الفتح، محمد بن محمّد بن أحمد الرسّام الحمويّ. كان موجوداً سنة (١١٣٨هـ)، وله بديعية[٢].

٣٩ ـ عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسيّ. ولد في دمشق سنة (١٠٥٠هـ)، وتوفي فيها سنة (١١٤٣هـ). وهو صاحب «نسمات الأسحار في مدح النبيّ المختار»، وله شرح عليها أطلق عليه اسم «نفحات الأزهار على نسمات الأسحار في مدح النبيّ المختار». وله بديعية ثانية هي «مليح البديع في مدح الشفيع» شرحها تلميذه علي بن محمد القلعيّ مع سابقتها، كما شرحها علي بن حسن بن بدر الدين الغزّي شرحاً مطوّلاً أطلق عليه اسم «حسن الصنيع شرح مليح البديع»[٣].

٤٠ ـ علي بن عبد الرحيم بن محمد الكنديّ، من آل باكثير. ولد في حضرموت سنة (١٠٨١هـ)، وتوفي فيها في بلدة «تريس»، سنة (١١٤٥هـ). وله بديعية شرحها حلمي محمد القاعود[٤].

٤١ ـ إبراهيم خيكيّ الحلبيّ. نظم بديعيته سنة (١٧٣٣م)، وهي أوّل بديعية ينظمها نصرانيّ في مدح عيسى، عليه السلام[٥].

٤٢ ـ مصطفى بن كمال الدين بن عليّ البكريّ. ولد في دمشق سنة (١٠٩٩هـ)، وتوفّي في مصر سنة (١١٦٢هـ). وهو صاحب «رشحات صدح من يسبي العذار، ونفحات مدح في النبيّ المختار». وقد اعتنى بشرحها قاسم البكرجي، وأطلق على شرحه اسم «المطلع البدريّ على بديعية البكريّ»[٦].

٤٣ ـ قاسم بن محمد البكرجيّ الحلبيّ. ولد في حلب سنة (١٠٩٤هـ)، وتوفي سنة (١١٦٩هـ). وهو صاحب «العقد البديع في مدح الشفيع»، وله شرح عليها أسماه «حلية العقد البديع في مدح الشفيع»[٧].

٤٤ ـ الصائغ: وهو الخوري نيقولاوس بن نعمة بالله الصائغ. ولد في حلب سنة (١١٠٣هـ)، وتوفّي في لبنان سنة (١١٦٩هـ). له بديعيّة في مدح عيسى بن مريم، عليهما السلام[٨].

٤٥ ـ عليّ بن محمد، تاج الدين بن عبد المحسن سالم القلعيّ الحنفيّ المكّيّ.

---

(١) وانظر: أنوار الربيع في أنواع البديع ١/ ١٥.

(٢) وانظر: إيضاح المكنون ٣/ ٤٦١؛ وهدية العارفين ٢/ ٢١٧؛ والبديعيات في الأدب العربي. ص١٢٦.

(٣) وانظر: فهرس الكتب الموجودة بدار الكتب المصرية ٢/ ٢٢٢؛ والأعلام ٤/ ٣٢ ـ ٣٣؛ وهدية العارفين ٥/ ٧٦٨؛ وفهرس المخطوطات العربية بصوفية ٢/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨.

(٤) وانظر: الأعلام ٤/ ٢٩٩.

(٥) وانظر: البديعيات في الأدب العربي. ص١٣٠ ـ ١٣١.

(٦) وانظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة ١/ ٥٨٢ ـ ٥٨٣؛ والأعلام ٧/ ٢٣٩.

(٧) وانظر: إعلام النبلاء ٦/ ٥٣٥؛ والأعلام ٥/ ١٨٣.

(٨) وانظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة ٢/ ١١٩١.

ولد بمكة، ومات طريداً في الإسكندرية سنة (١١٧٢هـ). وهو صاحب «مفتاح الفرج في مدح عالي الدرج»، وله شرح عليها سمّاه «تاج البديع والبلج على مفتاح الفرج في مدح عالي الدرج»، وله بديعية ثانية اسمها «وسع الإطلاع في بديع الأوضاع»، وبديعية ثالثة اسمها «الأنواع العجيبة الاختراع»(١).

٤٦ ـ عبد المنعم بن تاج الدين محمد بن عبد المحسن بن سالم القلعيّ المكّيّ الحنفيّ، المتوفّى سنة (١١٧٤هـ)، وله بديعية وشرح عليها(٢).

٤٧ ـ عبد الله بن يوسف بن عبد الله اليوسفيّ الحلبيّ البنّي. ولد في حلب، وتوفّي فيها سنة (١١٩٤هـ)، وله بديعية، شرحها شرحاً جيّداً(٣).

٤٨ ـ غلام علي آزاد بن نوح الحسينيّ، حسّان الهند. ولد في «بلكرام» سنة (١١١٦هـ)، وتوفّي في «أورنك آباد» سنة (١١٩٤هـ). وهو صاحب «القصيدة البديعية»، وهذه البديعية جمعت أنواع البديع الهنديّ، ونظمها باللغة العربية، وعدتها مئة بيت وبيت، وقد أودعها كتابه «سبحة المرجان في آثار هندستان»، الذي شرح فيه معظم أبياتها(٤).

٤٩ ـ محمد بن مصطفى بن كمال الدين البكريّ. ولد في بيت المقدس سنة (١١٤٣هـ)، وتوفي في غزّة هاشم سنة (١١٩٦هـ). وهو صاحب «منح الإله في مدح رسول الله»، وله شرح حافل عليها سمّاه «المنح الإلٰهية في مدح خير البريّة»(٥).

٥٠ ـ محمد أمين بن خير الله بن محمود بن موسى الخطيب العمريّ. ولد سنة (١١٥١هـ)، وتوفّي سنة (١٢٠٣هـ). وهو صاحب «البديعية العمريّة». وقد شرحها، وأطلق على الشرح «التحف الأدبية في النكت البديعية»(٦).

٥١ ـ علي بن أحمد تقيّ الدين النجاريّ القبانيّ. ولد في مكة سنة (١١٣٤هـ)، وتوفي سنة (١٢٢١هـ). وهو صاحب «مراقي الفرج في مدح عالي الدرج». وله شرح على بديعيته(٧).

٥٢ ـ ابن أحمد البربير: وهو أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد البربير الحسنيّ البيروتيّ. ولد في دمياط سنة (١١٦٠هـ)، وتوفّي في دمشق سنة (١٢٢٦هـ). وله بديعية شرحها مصطفى بن عبد الوهاب الصلاحيّ شرحاً مطوّلاً، وأطلق عى هٰذا الشرح اسم

(١) وانظر: فهارس الكتب الموجودة بدار الكتب المصرية ٧/ ٦٣؛ والأعلام ٥/ ١٦؛ وهدية العارفين ٥/ ٧٦٨.
(٢) وانظر: هدية العارفين ٥/ ٦٣٠.
(٣) وانظر: سلك الدرر ٣/ ١٠٨ ـ ١١٦؛ والأعلام ٤/ ١٤٨.
(٤) وانظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة ١/ ١؛ والأعلام ٥/ ١٢١؛ وسبحة المرجان في آثار هندستان. ص٢٢٠.
(٥) وانظر: سلك الدرر ٤/ ١٤ ـ ١٥؛ ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ١/ ٥٨٠.
(٦) وانظر: الكتب الموجودة بدار الكتب المصرية ٢/ ١٨٠؛ والأعلام ٦/ ٤١ ـ ٤٢.
(٧) وانظر: الأعلام ٤/ ٢٦٠.

«نخبة البديع في مدح الشفيع»[١].

٥٣ ـ خليل الوكيل البهنويّ. من رجال القرن الثالث عشر الهجريّ. انتهى من نظم بديعيته نظماً وشرحاً سنة (١٢٣٩هـ)، وقد سمّاها «شدو العندليب في مدح الحبيب»، وهي تتألّف من مئة بيت وبيت، تشتمل من البديع على مئة نوع ونوع[٢].

٥٤ ـ محمّد بن عبد الوهاب بن إسحاق بن عبد الرحمٰن الجنديّ، المعرّي. ولد في معرّة النعمان سنة (١٢١١هـ)، وتوفّي فيها سنة (١٢٦٤هـ). وله بديعية[٣].

٥٥ ـ مصطفى بن عبد الوهاب بن سعيد الصلاحيّ. ولد في الصالحية بدمشق، وتوفّي سنة (١٢٦٥هـ). وله بديعية[٤].

٥٦ ـ ابن حمزة الحسينيّ: وهو محمد نسيب بن حسين بن يحيى. الشهير بابن حمزة الحسينيّ. ولد سنة (١٢٠١هـ)، وتوفّي سنة (١٢٦٥هـ). وهو صاحب «تحفة الأسماع بمولد حَسَن الأخلاق والطباع». وشرح ابنه محمود بن نسيب حمزة هذه البديعية[٥].

٥٧ ـ ناصيف بن عبد الله بن ناصيف اليازجيّ. ولد في كفرشيما بلبنان سنة (١٢١٤هـ)، وتوفّي سنة (١٢٨٧هـ)؛ وله بديعية في مدح عيسى بن مريم، عليهما السلام، وقد شرحها شرحاً مطوّلاً سمّاه «القطوف الدانية»[٦].

٥٨ ـ محمد رضوان بن محمد بن إسماعيل، المتوفّى سنة (١٢٩١هـ). وهو صاحب «عنوان الرضوان في مدح سيّد ولد عدنان»[٧].

٥٩ ـ محمود صفوت الزيلع بن مصطفى آغا الزيله لي الساعاتي. ولد في القاهرة سنة (١٢٤١هـ)، وتوفّي سنة (١٢٩٨هـ). له بديعية شرحها عبد الله فكري باشا[٨].

٦٠ ـ أسعد بن أحمد بن مصطفى العظم، الحمويّ. ولد في معرّة النعمان سنة (١٢٣٦هـ)، وتوفّي سنة (١٢٩٩هـ)، وله بديعية حوت أنواع البديع، وقد شرحها[٩].

٦١ ـ أرسانيوس (فارس) بن يوسف بن إبراهيم الفاخوريّ. ولد في بعبدا بلبنان سنة

---

(١) وانظر: تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٤/ ٢٠٩ ـ ٢١٠؛ والأعلام ١/ ١٥٥؛ ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ١/ ٥٤٥ ـ ٥٤٦.

(٢) وانظر: البديعيات في الأدب العربي. ص١٤٩.

(٣) وانظر: أعلام الأدب والفن ١/ ٣٠.

(٤) وانظر: معجم المؤلفين ١٢/ ٢٦٤.

(٥) وانظر: روض البشر. ص٢٥١ ـ ٢٥٤.

(٦) وانظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة ٢/ ١٩٣٣ ـ ١٩٣٩؛ وأعلام الأدب والفن ٢/ ٢٧٩ ـ ٢٨١؛ والأعلام ٧/ ٣٥٠ ـ ٣٥١.

(٧) وانظر: معجم المطبوعات العربية المعربة ١/ ٩٤٠.

(٨) وانظر: أعلام الأدب والفن ٢/ ٤٣١؛ ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ١/ ٩٩٦؛ والأعلام ٧/ ١٧٤.

(٩) وانظر أعلام الأدب والفن ١/ ١٨٥ ـ ١٨٧.

(١٢١٥هـ). وتوفّي سنة (١٣٠١هـ)، وله ثلاث بديعيّات في مدح عيسى بن مريم عليهما السلام، سمّى إحداها مع شرحها «زهر الربيع في فنّ البديع»(١).

٦٢ ـ محمد بن عبد الحميد بن عبد القادر الشهير بالحكيم زاده البغداديّ، المتوفّى سنة (١٣٠١هـ). وهو صاحب «اللمعة المحمديّة في مدح خير البريّة»(٢).

٦٣ ـ عبد الهادي نجا بن رضوان الأبياريّ. صاحب «طرفة الربيع في نظم أنواع البديع»(٣).

٦٤ ـ عبد الله بن مصباح بن إبراهيم النديم. ولد في الإسكندية سنة (١٢٦١هـ). وتوفّي في القاهرة سنة (١٣١٤هـ). وله بديعية وشرحها، ولعلّه سمّاهما «البديع في مدح الشفيع»(٤).

٦٥ ـ شاكر بن مغامس بن محفوظ بن صالح شقير. ولد في الشويفات بلبنان سنة (١٢٦٦هـ)، وتوفّي فيها سنة (١٣١٤هـ). وله بديعية شرحها شرحاً موجزاً(٥).

٦٦ ـ عبد القادر بن عبد القادر الحسينيّ الأدهميّ. توفّي سنة (١٣٢٥هـ). وهو صاحب «ترجمان الضمير في مدح الهادي البشير»، وقد شرحها محمد بدر الدين الرافعيّ، وسمّى شرحه عليها «بديع التحبير شرح ترجمان الضمير»(٦).

٦٧ ـ محمد نوري باشا بن أحمد ابن عبد الوهاب الكيلانيّ. ولد في حماة سنة (١٢٥٢هـ)؛ وتوفي سنة (١٣٢٦هـ). وهو صاحب «البديعية النوريّة في مدح خير البريّة»، وقد شرحها شرحاً حافلاً حمل الاسم ذاته «البديعية النورية في مدح خير البريّة»، وله بديعية ثانية(٧).

٦٨ ـ حسين بن محمد بن مصطفى الجسر. ولد في طرابلس الشام سنة (١٢٦١هـ)، وتوفّي فيها سنة (١٣٢٧هـ). وله بديعية، لعله شرحها في كتابه «الكواكب الدّرّيّة في الفنون الأدبيّة»(٨).

٦٩ ـ عبد الله فريج. له بديعيّة شرحها معاصره عثمان بن محمد الراضي المتوفّى سنة (١٣٣١هـ). وسَمّاه «الأنوار المحمّديّة»(٩).

٧٠ ـ عثمان بن محمّد بن أبي بكر بن محمد

---

(١) وانظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة ٢/١٤٢٣؛ وأعلام الأدب والفن ٢/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣؛ والأعلام ١/ ٢٨٧؛ والبديعيات في الأدب العربي. ص١٦٠ ـ ١٦٢.

(٢) (٣) وانظر: البديعيات في الأدب العربي ص١٦٢.

(٤) وانظر: أعلام الأدب والفن ٢/ ٤٣٦ ـ ٤٣٨؛ والأعلام ٤/ ١٣٧ ـ ١٣٨؛ وهدية العارفين ١/ ٤٩٢.

(٥) وانظر: تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٤/ ٢٢٠ ـ ٢٢١؛ وأعلام الأدب والفن ٢/ ٣٧١ ـ ٣٧٢؛ والأعلام ٣/ ١٥٢ ـ ١٥٣؛ وتاريخ الصحافة العربية ٢/ ١٨٨ ـ ١٩٢.

(٦) وانظر: الأعلام ٤/ ٣٩؛ ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ١/ ٧٧٣، ٩٢٥.

(٧) انظر: فهرس الكتب الموجودة بدار الكتب المصرية ٧/ ٩٩، ١٦٦؛ وأعلام الأدب والفن ٢/ ٣٩ ـ ٤١.

(٨) وانظر: الأعلام ٢/ ٢٥٨؛ وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٤/ ٢٥١.

(٩) «ما رأيت وما سمعت». ص١٠٢.

الراضي. ولد في مكة سنة (١٢٦٠هـ)، وتوفّي فيها سنة (١٣٣١هـ)[(١)].

٧١ ـ القصّاب حسن: وهو محمد سليم بن أنيس بن محمود بن سعد آغا بن حسين آغا الشهير بالقصّاب حسن. ولد في دمشق سنة (١٢٦٩هـ)، وتوفّي سنة (١٣٣٤هـ). وله بديعيتان[(٢)].

٧٢ ـ عبد الحميد بن محمد علي قدس. ولد سنة (١٢٨٠هـ)، وتوفّي سنة (١٣٣٥هـ). وهو صاحب «نور الربيع على نظم البديع»، وقد شرحها شرحاً سمّاه «طالع السعد الرفيع في شرح نور الربيع على نظم البديع المتضمّن لمدح الحبيب الشفيع»[(٣)].

٧٣ ـ طاهر بن صالح بن أحمد الجزائريّ. ولد في دمشق سنة (١٢٦٨هـ)، وتوفي سنة (١٣٣٨هـ). وهو صاحب «بديع التلخيص وتلخيص البديع»، وهو اسم البديعية وشرحها[(٤)].

٧٤ ـ محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم المغربيّ الجزائريّ الضرير. ولد في قرية «الدّيس» بالجزائر، وتوفّي فيها سنة (١٣٤٠هـ). وله بديعية وشرحها[(٥)].

٧٥ ـ الشيخ الإمام القاضي عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن الحسين الخزرجيّ الشافعيّ. وله بديعية[(٦)].

٧٦ ـ ضياء الدين فخري. وله بديعيات ثلاث[(٧)].

هذه ما توصّلتْ إليها دراسة علي أبو زيد في إحصاء أسماء ناظمي البديعيات، وأسماء بديعياتهم، وقد تبيّن أن أربعة منهم قد نظموا ثلاث بديعيات، وستّة قد نظموا بديعيتين، وأن هناك خمس بديعيات بقيت مجهولة الناظم.

كما أشار علي أبو زيد إلى أن هناك بديعيات بحاجة إلى توثيق وإثبات، وهي:

ـ «غيث الربيع في علم البديع» للأديب محمد معروف بن مصطفى النودهي المتوفَّى سنة (١٢٥٤هـ).

ـ بديعيّة للعلّامة حسين والي.

ـ بديعية لمحمّد بن مصطفى الغلاميّ الموصليّ، المتوفَّى سنة (١١٨٦هـ)[(٨)].

ـ بديعية لعبد الرحمٰن بن إبراهيم المتوفَّى سنة (٩٢٠هـ)[(٩)]، وهناك بديعية بقيت بحاجة إلى إنصاف، وهي لعبد الهادي نجا بن رضوان الأبياري، واسمها «طرفة الربيع في نظم أنواع البديع»[(١٠)].

---

(١) «ما رأيت وما سمعت». ص١٠٢ ـ ١٠٦؛ والأعلام ٤/ ٢١٤.
(٢) وانظر: الأعلام ٦/ ١٤٨؛ وأعلام الأدب والفن ٢/ ١١٤ ـ ١١٥.
(٣) وانظر: الأعلام ٣/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩؛ ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ٢/ ١٢٧٥ـ ١٢٧٦.
(٤) وانظر: الأعلام ٣/ ٢٢١ ـ ٢٢٢؛ ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ١/ ٦٨٨ ـ ٦٩١.
(٥) وانظر: معجم المؤلفين ١١/ ٢٨٠ ـ ٢٨١؛ وهدية العارفين ٦/ ٣٩٩.
(٦) (٧) وانظر: البديعيات في الأدب العربي. ص١٧٦ ـ ١٧٧.
(٨) وانظر: البديعيات في الأدب العربي. ص١٧٨ ـ ١٨٠.
(٩) وانظر: البديعيات في الأدب العربي. ص٨٢.
(١٠) وانظر: البديعيات في الأدب العربي. ص١٦٢ ـ ١٦٣.

وفيما يلي نصّ «الكافية البديعية في المدائح النبوية»، وقد أشير فوق كل بيت منها إلى النوع البديعي الذي تناوله:

براعة الاستهلال والتجنيس المركب والمشتبه:

إنْ جِئْتَ سَلْعاً فَسَلْ عَنْ جِيرَةِ العَلَمِ
وَاقْرِ السَّلَامَ عَلَى عُرْبٍ بِذِي سَلَمِ

الملفّق:

فَقَدْ ضَمِنْتُ وُجودَ الدَّمْعِ مِنْ عَدَمٍ
لَهُم، وَلَمْ أَسْتَطِعْ مَعْ ذَاكَ مَنْعَ دَمِي

المذيَّل واللاحق:

أَبِيتُ، والدَّمْعُ هَامٍ هامِلٌ سَرِبٌ
والجِسْمُ في إضَمٍ لَحْمٌ عَلَى وَضَمِ

التام والمطرَّف:

مِنْ شَأْنِهِ حَمْلُ أَعْبَاءِ الهَوىٰ كَمَداً
إذا هَمَىٰ شَأْنُهُ بالدَّمْعِ لَمْ يُلَمِ

المصحّف والمحرّف:

مَنْ لي بكُلِّ غَرِيرٍ مِن ظِبائِهِمِ
غَرِيرِ حُسْنٍ يُداوي الكَلْمَ بِالكَلِمِ

اللفظيّ والمقلوب:

بِكُلِّ قَدٍّ نَضِيرٍ لا نَظِيرَ لَهُ
ما يَنْقَضِي أَمَلي مِنْهُ ولا أَلَمِي

المعنويّ:

وكُلِّ لَحْظٍ أَتَى بِاسْمِ ابْنِ ذِي يَزَنٍ
فِي فَتْكِهِ بالمُعنَّى، أَوْ أَبِي هَرِمِ

الطباق:

قَدْ طَالَ لَيلِي وأَجْفَانِي بِهِ قَصُرَتْ
عَنِ الرّقادِ، فَلَمْ أُصْبِحْ وَلَمْ أَنَمِ

الاستطراد:

كأنَّ آناءَ لَيْلِي في تَطَاوُلِها
تَسْوِيفُ كاذِبِ آمالي بِقُرْبِهِمِ

التوشيح:

هُم أَرْضَعُوني ثَدِيَّ الوَصْلِ حَافِلَةً،
فَكَيْفَ يَحْسُنُ مِنْها حَالُ مُنْفَطِمِ

المقابلة:

كانَ الرِّضىٰ بِدُنُوِّي من خَواطِرِهِمْ
فصارَ سُخْطِي لِبُعْدِي عَنْ جِوارِهِمِ

اللف والنشر:

وَجْدِي حَنيني أَنِيْني فِكْرَتي وَلَهِي
مِنْهُم إِلَيْهِم عَلَيْهِم فِيْهِمُ، بِهِمِ

التذييل:

لِلَّهِ لَذَّةُ عَيْشٍ بالحَبِيْبِ مَضَتْ
فَلَمْ تَدُمْ لِي، وغَيْرُ اللهِ لَمْ يَدُمِ

الالتفات:

وعاذِلٍ رَامَ بالتَّعْنِيفِ يُرْشِدُني
عَدِمْتَ رُشْدَكَ هَلْ أَسْمَعْتَ ذا صَمَمِ

التفويف:

أقصِرْ أَطِل إغذِرِ اعْذُلْ سُلَّ خَلِّ أَغِنْ
خُنْ هِنْ عَنِ تَرَفَّقْ كُفَّ لُجَّ لُمِ

الهزل الذي يراد به الجدّ:

أَشْبَعْتَ نَفْسَكَ مِنْ ذَمِّي فَهَاضَكَ ما
تَلْقى، وأَكْثَرُ مَوْتِ النَّاسِ بِالتُّخَمِ

عتاب المرء نفسه:

أنا المُفَرِّطُ أَطْلَعْتُ العَدُوَّ عَلَى
سِرِّي، وَأَوْدَعْتُ نَفْسِي كَفَّ مُخْتَرِمِ

ردُّ العجز على الصدر:

فَمِي تَحَدَّثَ عَن سِرِّي فَمَا ظَهَرَتْ
سَرَائِرُ القَلْبِ إلّا مِنْ حَدِيثِ فَمِي

المواربة:

لأَنْتَ عِندي أَخَصُّ النَّاسِ مَنْزِلَةً
إذْ كُنْتَ أَقْدَرَهُم عِنْدِي عَلَى السَّلَمِ

الهجاء في معرض المدح:

مِنْ مَعْشَرٍ يُرْخِصُ الأَعْراضَ جَوْهَرُهُمْ
ويَحْمِلُونَ الأذىٰ مِنْ كُلِّ مُهْتَضِمِ

التهكم:

مَحَضْتَ لِي النُّصْحَ إحْساناً إلَيَّ، بلا
غشٍّ، وَقَلَّدْتَني الإنْعامَ، فَاحْتَكِمِ

الإيهام:

لَيْتَ المَنِيَّةَ حَالَتْ دُوْنَ نُصْحِكَ لِي
فَنَسْتَرِيحَ كِلانا مِنْ أَذَى التُّهَمِ

النزاهة:

حَسْبِي بِذِكْرِكَ لِي ذَمّاً وَمَنْقَصَةً
فيما نَطَقْتُ، فلا تُنْقِصْ ولا تَذُمِ

التسليم:

سَأَلْتُ في الحُبِّ عُذَّالِي، فما نَصَحُوا
وهَبْهُ كانَ، فما نَفْعِي بِنُصْحِهِمِ

التخيير:

عَدِمْتُ صِحَّةَ جِسْمِي مُذْ وَثِقْتُ بِهِم
فما حَصَلْتُ عَلَى شَيءٍ سِوى النَّدَمِ

القول بالموجب:

قالوا: سَلَوْتَ لِبُعْدِ العَهْدِ، قُلْتُ لَهُم:
سَلَوْتُ عَنْ صِحَّتِي والبُرْءِ مِن سَقَمي

الافتتان:

ما كُنْتُ قَبْلَ ظُبَى الأَلْحَاظِ قَطُّ أَرَى
سَيْفاً أراقَ دَمِي إلّا علَى قَدَمِي

المراجعة:

قالُوا: اصْطَبِرْ، قُلْتُ: صَبْرِي غير مُتَّسِع
قالُوا: اسْلُهُم، قُلْتُ: وُدِّي غَيْرُ مُنْصَرِم

المناقضة:

وإنّيَ سَوْفَ أَسْلُوهم، إذا عَدِمَتْ
رُوحِي، وأُحْيِيتُ بَعْدَ المَوتِ والعَدَمِ

التغاير:

فاللهُ يَكْلأُ عُذَّالِي، ويُلْهِمُهُم
عَذْلي فَقَدْ فَرَّجُوا كَرْبِي بِذِكْرِهِمِ

الاكتفاء:

قالُوا: أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ الحُبَّ غايتُهُ
سَلْبُ الخَواطِرِ والألْبَابِ؟ قُلْتُ: لَمِ

تشابه الأطراف:

لَمْ أَدْرِ قَبْلَ هَواهُم، والهَوى حَرَمٌ
أنَّ الظِّباءَ تُحِلُّ الصَّيْدَ في الحَرَمِ

الاستدراك:

رَجَوْتُ أَنْ يَرْجِعُوا يوماً فَقَدْ رَجَعُوا
عِندَ العِتابِ، ولٰكِنْ عَن وَفا ذِمَمي

الاستثناء:

فَكُلَّما سَرَّ قَلْبِي، واسْتَراحَ بِهِ
إلّا الدُّمُوعَ عَصانِي بَعْدَ بُعْدِهِمِ

التشريع:

فَلَوْ رَأَيْتَ مُصَابِي عِنْدَما رَحَلُوا
رَثَيْتَ لِي مِنْ عَذَابِي يَومَ بَيْنِهِمِ

التمثيل:

يا غائِبِينَ، لَقَدْ أَضْنَىٰ الهَوىٰ جَسَدي
والغُصْنُ يَذْوِي لِفَقْدِ الوَابِلِ الرَّزِمِ

تجاهل العارف:

يا لَيْتَ شِعْرِي أَسِحْراً كَان حُبُّكُمُ
أَزالَ عقْلِيَ، أَمْ ضَرْباً مِنَ اللَّمَمِ

إرسال المثل:

رَجَوْتُكُم نُصَحاء في الشَّدائد لي
لِضَعْفِ رُشْدِيَ، واسْتَسْمَنْتُ ذا وَرَمِ

التتميم:

وكَم بَذَلْتُ طَرِيفي والتَّلِيْدَ لَكُم
طوعاً، وأرْضَيْتُ عَنْكُم كُلَّ مُخْتَصِمِ

الكلام الجامع:

مَنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الشَّهْدَ راحَتُه
فلا يَخَافُ لِلَذْعِ النَّحْلِ مِنْ أَلَمِ

التوجيه:

خِلْتُ الفَضَائِلَ بَيْنَ النَّاسِ تَرْفَعُنِي
بِالابْتِدَاءِ، فَكَانَتْ أَحْرُفَ القَسَمِ

القسم:

لا لَقَّبَتْنِي المَعَالي بِابْنِ بَجْدَتِها
يَوْمَ الفَخَارِ، ولا بَرَّ التُّقى قَسَمِي

الاستعارة:

إنْ لَم أَحُثَّ مَطَايا العَزْمِ مُثْقَلَةً
مِنَ القَوافِي تَؤُمُّ المَجْدَ عَنْ أَمَمِ

مراعاة النظير:

تِجارُ لَفْظِي إلى سُوقِ القَبُولِ بِهَا
مِنْ لُجَةِ الفِكْرِ تُهْدِي جَوْهَرَ الكَلِمِ

براعة التخلص:

مِنْ كُلِّ مُعرَبَةِ الألْفاظِ مُعْجَمَةٍ
يَزِيْنُها مَدْحُ خَيْرِ العُرْبِ والعَجَمِ

الاطراد:

مُحَمّدُ المُصْطَفى الهَادِي النَبِيّ أَجَـ
ـلّ المُرْسَلِيْنَ ابْنُ عبدِ اللهِ ذي الكَرَمِ

التكرار:

الطَّاهِرُ الشِّيَمِ ابْنِ الطَّاهِرِ الشِّيَمِ ابْـ
ـنِ الطَّاهِرِ الشِّيَمِ ابْنِ الطَّاهِرِ الشِّيَمِ

التورية:

خَيْرُ النَّبِيِّيْنَ، والبُرْهَانُ مُتَّضِحٌ
في الحَجْرِ عَقلاً ونَقْلاً واضِحُ اللَّقَمِ

المذهب الكلامي:

كَمْ بَيْنَ مَنْ أَقْسَمَ اللهُ العَلِيُّ بِهِ
وبَيْنَ مَنْ جاءَ باسْمِ اللهِ في القَسَمِ

التوشيع:

أُمِّيُّ خَطٍّ أبى اللهُ مُعْجِزَهُ
بِطاعَةِ الماضِيَيْنِ: السَّيْفِ والقَلَمِ

المناسبة اللفظية:

مُؤَيَّدُ العَزْمِ، والأبْطالُ في قَلَقٍ
مُؤَمَّلُ الصَّفْحِ، والهَيْجاءُ في ضَرَمِ

التكميل:

نَفْسٌ مُؤَيَّدَةٌ بالحَقِّ تَعْضُدُها
عِنَايَةٌ صَدَرَتْ عَن بارِئِ النَّسَمِ

العكس:

أَبْدَى العَجَائِبَ، فَالأعْمَى بِنَفْثَتِه
غَدا بَصيراً وَفِي الحَرْبِ البَصِيْرُ عمي

الترديد:

لَهُ السَّلامُ مِنَ اللهِ السَّلام وَفِي
دارِ السَّلامِ تَرَاهُ شَافِعَ الأُمَمِ

المبالغة:

كَمْ قَدْ جَلَتْ جنحَ لَيْلِ النَّقْعِ طَلْعَتُهُ
والشُّهْبُ أَحْلَكُ أَلْواناً مِنَ الدُّهِمِ

الإغراق:

في مَعْرَكٍ لا تثيرُ الخَيْلُ عِثْيَرَهُ
مِمَّا تُرَوِّي المَواضِي تُرْبَهُ بِدَمِ

الغلوّ:

عَزِيْزُ جَارٍ، لَوِ اللَّيْلُ اسْتَجَارَ بِهِ
مِنَ الصَّبَاحِ، لَعَاشَ النَّاسُ في الظُّلَمِ

الإيغال:

كَأَنَّ مَرْآهُ بَدرٌ غَيْرُ مُسْتَتِرِ
وَطِيبَ رَيَّاهُ مِسْكٌ غَيْرُ مُكْتَتِمِ

نفي الشيء بإيجابه:

لا يَهْدِمُ المَنُّ مِنْهُ عُمْرَ مَكْرُمَةٍ
ولا يَسُوءُ أَذاهُ نَفْسَ مُتَّهَمِ

الإشارة:

يُولِي المُوالِينَ مِن جَدْوىٰ شَفَاعَتِهِ
مُلْكاً كَبِيراً غدا ما في نُفُوسِهِم

النوادر:

كَأَنَّمَا قَلْبُ مَغنٍ مِلْءُ فِيْهِ، فَلَم
يَقُلْ لِسَائِلِهِ يَوْماً سِوى نَعَمِ

الترشيح:

إنْ حَلَّ أَرْضَ أُنَاسٍ شَدَّ أَزْرَهُمُ
بِمَا أَتَاحَ لَهُمْ مِنْ حَطِّ وِزْرِهِمِ

الجمع:

آراؤه، وَعَطَايَاه، ونَقْمَتُهُ
وَعَفْوُهُ رَحْمَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمِ

التفريق:

فَجُودُ كَفَّيْهِ لَمْ تُقْلِعْ سَحَائِبُهُ
عَنِ العِبَادِ وَجُودُ السُّحْبِ لَمْ يُقِمِ

التقسيم:

أَفْنَى جُيُوشَ العِدا غَزْواً فَلَسْتَ تَرَىٰ
سِوىٰ قَتِيلٍ وَمَأْسُورٍ وَمُنْهَزِمِ

الجمع مع التفريق:

سَنَاهُ كَالنَّارِ يَجْلُو كُلَّ مُظْلِمَةٍ
وَالبَأْسُ كَالنَّارِ يُفْني كُلَّ مُجْتَرِمِ

الجمع والتقسيم:

أبَادَهُمْ، فَلِبَيتِ المالِ ما مَلَكُوا
والرُّوحُ لِلسَّيْفِ، والأشْلاءُ لِلرَّخَمِ

ائتلاف المعنى مع المعنى:

مِنْ مُفْرَدٍ بِغِرارِ السَّيْفِ مُنْتَثِرٍ
ومُزْوجٍ بِسِنَانِ الرُّمْحِ مُنْتَظِمِ

الاشتراك:

شِيْبُ المفارق يروي الضَّرْبُ مِنْ دَمِهِم
ذَوائِبَ البِيْضِ بِيْضِ الهِنْدِ لا اللِّمَمِ

الإيجاز:

واسْتَخْدَمَ الدَّهْرَ يَنْهَاهُ وَيَأْمُرُهُ
بِعَزْمِ مُغْتَنِمٍ في زِيّ مُغْتَرِمِ

المشاكلة:

يَجزي إساءَةَ باغِيهِم بِسَيْئَتِهِ
ولم يكُنْ عادِياً مِنْهُم على إرمِ

ائتلاف اللفظ مع المعنى:

كأنّما حَلَقُ السَّعْدِيِّ مُنْتَثِرٌ
على الثَّرى بَيْنَ مُنْفَصٍّ وَمُنْفَصِمِ

التشبيه:

حُرُوفُ خَطٍّ على طِرْسٍ مُقَطَّعَةٍ
جاءَتْ بِها يَدُ غَمْرٍ غَيرِ مُفْتَهِمِ

الاشتقاق:

لَمْ يَلْقَ مَرْحَبُ مِنْهُ مَرْحباً وَرأىٰ
ضِدَّ اسمِهِ عِنْدِ هَدِّ الحِصْنِ والأُطُمِ

التصريع:

لاقاهُمُ بِكُماةٍ عِنْدَ كَرِّهِم
على الجُسُومِ دُرُوعٌ مِنْ قُلُوبِهِمِ

التشطير:

بِكُلِّ مُنْتَصِرٍ لِلْفَتْحِ مُنْتَظِرٍ
وَكُلِّ مُعْتَزِمٍ بالحَقِّ مُلْتَزِمِ

الترصيع:

مِنْ حاسِرٍ بِغِرارِ العَضْبِ مُلْتَحِفٍ
أَوْ سَافِرٍ بِغُبَارِ الحرب مُلْتَثِمِ

الموازنة:

مُسْتَقْتِلٍ، قاتِلٍ، مُسْتَرْسِلٍ، عَجِلٍ
مُسْتَأْصِلٍ، صَائِلٍ، مُسْتَفْحِمٍ خَصِمِ

التجزئة:

بِبَارِقٍ حَزْمٍ في مَأْزِقٍ أَمَمِ
أَوْ سَائِقٍ عَزْمٍ في شَاهِقٍ عَلَمِ

التسجيع:

فِعَالُ مُنْتَظِمِ الأَحْوَالِ مُقْتَحِمِ الْـ
أَهْوَالِ، مُلْتَزِمٍ، بِاللهِ مُعْتَصِمِ

المماثلة:

سَهْلٌ خَلائِقُهُ، صَعْبٌ عَرَائِكُهُ
جَمٌّ عَجَائِبُهُ، فِي الحُكْمِ والحِكَمِ

التسميط:

فالحَقُّ فِي أُفُقٍ، والشِّرْكُ فِي نَفَقٍ
والكُفْرُ فِي فِرَقٍ، والدِّيْنُ فِي حَرَمِ

التطريز:

فالجَيْشُ والنَّقْعُ تَحْتَ الجَوْنِ مُرْتَكِمٌ
فِي ظِلِّ مُرْتَكِمٍ فِي ظِلِّ مُرْتَكِمِ

الإرداف:

بِفِتْيَةٍ أَسْكَنُوا أَطْرَافَ سُمْرِهِم
مِنَ الكُمَاةِ، مَقَرَّ الضِّغْنِ والأَضَمِ

الكناية:

كُلُّ طَوِيلِ نِجَادِ السَّيْفِ يُطْرِبُهُ
وَقْعُ الصَّوارِمِ كالأَوْتَارِ والنَّغَمِ

الالتزام:

مِنْ كُلِّ مُبْتَدِرٍ لِلْمَوْتِ مُقْتَحِمِ
فِي مَأْزِقٍ بِغُبَارِ الحَرْبِ مُلْتَحِمِ

الموارِدة:

تَهْوىٰ الرِّقابُ مَواضِيْهِم فَيَخْبِسُهَا
حَدِيْدُها كانَ أغلالاً مِن القدمِ

التجريد:

شُوسٌ تَرى مِنْهُمُ، فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ
أُسْدَ العَرِيْنِ إذا حَرُّ الوَطِيْسِ حَمِي

المجاز:

صالُوا، فَنَالُوا الأَمانِي مِنْ عُداتِهِم
بِبَارِقٍ فِي سِوى الهَيْجَاءِ لَمْ يُشَمِ

الترتيب:

كالنَّارِ مِنْه رِيَاحُ المَوْتِ قَدْ عَصَفَتْ
لَمَّا رَوى ماؤُه أَرْضَ الوَغَى بِدَمِ

الإلغاز:

حَرَّانُ يَنْقَعُ حَرُّ الكَرِّ غُلَّتَهُ
حَتَّى إذا ضَمَّه بَرْدُ المَقِيلِ ظَمِي

الإيضاح:

قادُوا الشَّوازِبَ كالأَجْبالِ حَامِلَةً
أَمْثالَها، ثَبْتَةً فِي كُلِّ مُضْطَرِمِ

التوليد:

مِن سُبَّقٍ لا يُرَىٰ سَوطٌ لَها سَمَلاً
ولا جَدِيْدٌ مِن الأَرْسَانِ واللُّجُمِ

سلامة الاختراع:

كادَتْ حَوافِرُها تُدْمِي جَحَافِلَها
حَتَّى تَشَابَهَتِ الأَحْجَالُ بالرَّثَمِ

حسن الاتباع:

يكابِرُ السَّمْعُ فيها الطَّرْفَ حِيْنَ جَرَتْ
فَيَرْجِعَانِ إلى الآثارِ في الأَكَمِ

ائتلاف اللفظ مع اللفظ:

خاضُوا عُبابَ الوَغَى والخَيْلُ سَابِحَةٌ
في بَحْرِ حَرْبٍ بِمَوْجِ المَوْتِ مُلْتَطِمِ

التوهيم:

حَتَّى إذا صَدَرُوا والخَيْلُ صَائِمَةٌ
مِنْ بَعْدِ ما صَلَّتِ الأَسْيافُ في القِمَمِ

تشبيه شيئين بشيئين:

تَلاعَبُوا تَحْتَ ظِلِّ السُّمْرِ مِنْ مَرَحٍ
كَما تَلاعَبَتِ الأَشْبَالُ في الأَجَمِ

ائتلاف اللفظ مع الوزن:

في ظِلِّ أَبْلَجَ مَنْصُورِ اللِّواءِ، لَهُ
عَدْلٌ يُؤَلِّفُ بَيْنَ الذِّئْبِ والغَنَمِ

البسط:

سَهْلُ الخَلائِقِ سَمْحُ الكَفِّ باسِطُها
مُنَزَّهٌ لَفْظُهُ عَنْ «لا» و«لَن» و«لَم»

السلب والإيجاب:

أَغَرُّ لا يَمْنَعُ الرّاجِيْنَ ما سَأَلُوا
ويَمْنَعُ الجَارَ مِنْ ضَيْمٍ ومِنْ حَرَمِ

حصر الجزئي وإلحاقه بالكليّ:

شَخْصٌ هُوَ العَالَمُ الجُزْئِيُّ فِي سَرَفٍ
ونَفْسُهُ الجَوْهَرُ الكُلِّيُّ في عِظَمِ

الفرائد:

ومَنْ لَهُ خَاطَبَ الجَزْعُ اليَبِيسُ، ومَنْ
بِكَفِّهِ أَوْرَقَتْ عَجْراءُ مِنْ سَلَمِ

العنوان:

والعَاقِبُ الحَبْرُ في نَجْرانَ لاحَ لَهُ
يَومَ التَّباهُلِ عُقْبَى زَلَّةِ القَدَمِ

حسن النسق:

والذِّئْبُ سَلَّمَ، والجِنِّيُّ، أَسْلَمَ والـ
ثُّعْبَانُ كَلَّمَ، والأمْواتُ في الرُّجَمِ

التعريض:

ومَنْ أَتَى ساجِداً للهِ سَاعَتَهُ
وَغَيْرُهُ ساجِدٌ في العُمْرِ لِلصَّنَمِ

الاتفاق:

ومَنْ غَدا اسْمُ أُمِّهِ نَعْتاً لآمِنِهِ
فَتِلْكَ آمِنَةٌ مِنْ سَائِرِ النِّقَمِ

ائتلاف المعنى مع الوزن:

مَنْ مِثْلُهُ وذِراعُ الشَّاةِ حَدَّثَهُ
عَنِ اسْمِهِ بِلِسَانٍ صَادِقِ الرَّنَمِ

المقلوب المستوي:

هَلْ مَنْ يَنُمُّ بِحُبٍّ مَنْ يَنُمُّ لَهُ
بِمَا رَمَوهُ كَمَنْ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ رُمِي

التهذيب والتأديب:

هُوَ النَّبِيُّ الذِي آياتُهُ ظَهَرَتْ
مِنْ قَبْلِ مَظْهَرِهِ لِلنَّاسِ في القِدَمِ

التقييد بحرف الميم:

مُحَمَّدُ المُصْطَفَى المُخْتَارُ مَنْ خُتِمَتْ
بِمَجْدِهِ مُرْسَلُو الرَّحْمٰنِ لِلأَمَمِ

الانسجام:

فَذِكْرُهُ قَدْ أَتَى في «هَلْ أَتَى» وَ«سَبَا»
وفَضْلُهُ ظَاهِرٌ في النُّونِ والقَلَمِ

الإيداع:

إذا رأتْهُ الأعادِي قالَ حازِمُهُم:
حَتَّامَ نَحْنُ نُسَارِي النَّجْمَ في الظُّلَمِ

التمكين:

بِهِ اسْتَغَاثَ خَلِيْلُ اللهِ حِيْنَ دَعا
رَبَّ العِبَادِ، فَنَالَ البَرْدَ في الضَّرَمِ

التسهيم:

كذاكَ يُونُسُ نَاجَ رَبَّه، فَنَجَا
مِنْ بَطْنِ نُونٍ لَهُ في اليَمِّ مُلْتَقِمِ

الاستعانة:

دَعْ ما يَقُولُ النَّصارىٰ في مُسَيْحِهِم
مِنَ التَّغَالي، وقُلْ ما شِئْتَ واحْتَكِمِ

التفصيل:

صَلَّى عَلَيْهِ إلٰه العَرْشِ ما طَلَعَتْ
شَمْسٌ وَمَا لاحَ نَجْمٌ في دُجَىٰ الظُّلَمِ

التنكيت:

وآلِهِ أُمَنَاءِ اللهِ مَنْ شَهِدَتْ
لِقَدْرِهِم سُورَةُ الأَحْزابِ بالعِظَمِ

الحذف:

آلِ الرَّسُولِ مَحَلِّ العِلْمِ، ما حَكَمُوا
للهِ، إلّا وكانُوا سَادَةَ الأُمَمِ

الاتساع:

بِيْضُ المَفَارِقِ لا عابٌ يُدَنِّسُهُم
شُمُّ الأنُوفِ، طِوالُ البَاعِ والأمَمِ

التفسير:

هُمُ النُّجُومُ بِهِمْ يُهْدىٰ الأَنَامُ وَيَنْجَا
بُ الظَّلامُ، وَيَهْمِي صَيِّبُ الدِّيَمِ

التعليل:

لَهُمْ أَسَامٍ سَوامٍ غَيْرُ خَافِيَةٍ
مِنْ أجْلِهَا صَارَ يُدْعَى الإسْمُ بِالعَلَمِ

التعطيف:

وصَحْبُهُ مَنْ لَهُمْ فَضْلٌ، إذا افْتَخَرُوا
ما إنْ يُقَصِّرُ عَنْ غاياتِ فَضْلِهِم

جمع المؤتلف والمختلف:

هُمْ هُمُ في جَمِيْعِ الفَضْلِ ما عَدِموا
فَضْلَ الإخَاءِ ونَصَّ الذِّكْرِ والرَّحِمِ

الاستتباع:

البَاذِلُو النَّفْسَ بَذْلَ الزَّادِ يَوْمَ قِرًى
والصَّائِنُو العِرْضَ صَوْنَ الجَارِ والحُرَمِ

التدبيج:

خُضْرُ المَرابِعِ حُمْرُ السُّمْرِ يَوْمَ وَغًى
سُودُ الوقَائِعِ بِيْضُ الفِعْلِ والشِّيَمِ

الإبداع:

ذَلَّ النُّضارُ كَما عَزَّ النَّظِيرُ لَهُم
بالفَضْلِ والبَذْلِ في عِلْمٍ وفي كَرَمِ

الاستخدام:

مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ وارِي الزَّنْدِ يَوْمَ نَدًى
مُشَمِّرٍ عَنْهُ يَومَ الحَرْبِ مُصْطَلِمِ

الطاعة والعصيان:

لَهُمْ تَهَلُّلُ وَجْهٍ بِالحَياءِ كَمَا
مَقْصُورُهُ مُسْتَهِلٌّ مِنْ أكُفِّهِمِ

التفريع:

ما رَوْضَةٌ وَشَّعَ الوَسْمِيُّ بُرْدَتَها
يَوْماً بِأَحْسَنَ مِنْ آثارِ سَعْيِهِمِ

المدح في معرض الذم:

لا عَيْبَ فِيْهِم سِوىٰ أَنَّ النَّزِيْلَ بِهِم
يَسْلُو عَنِ الأهْلِ والأوْطَانِ والحَشَمِ

التعديد:

يا خَاتَمَ الرُّسْلِ يا مَنْ عِلْمُهُ عَلَمٌ
والعَدْلُ والفَضْلُ والإيْفَاءُ لِلذِّمَمِ

المزاوجة:

وَمَنْ إذا خِفْتُ في حَشْرِي وَكَانَ لَهُ
مَدْحِي، نَجَوْتُ وكانَ المَدْحُ مُعْتَصَمِي

حسن البيان:

وَعَدْتَنِي في مَنَامِي ما وَثِقْتُ بِهِ
مَعَ التَّقاضِي بِمَدْحٍ فِيكَ مُنْتَظِمِ

السهولة:

فَقُلْتُ: هٰذا قَبولٌ جاءَنِي سَلَفاً
ما نَالَهُ أَحَدٌ قَبْلِي مِنَ الأُمَمِ

الإدماج:

لِصِدْقِ قَوْلِكَ لَوْ حَبَّ امْرُؤٌ حجراً
لَكانَ في الحَشْرِ عَنْ مَثْواه لَمْ يُرِمِ

الاحتراس:

فَوَفِّنِي، غَيْرَ مَأْمُورٍ، وُعُودَكَ لِي
فَلَيْسَ رُؤياكَ أَضْغَاثاً مِنَ الحُلُمِ

براعة الطلب:

فَقَدْ عَلِمْتَ بِمَا في النَّفْسِ مِنْ أَرَبٍ
وَأَنْتَ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِي لَهُ بِفَمِي

الاعتراض:

فَإِنَّ مَنْ أَنْفَذَ الرَّحْمَنُ دَعْوَتَهُ
وَأَنْتَ ذاكَ، لَدَيْهِ الجارُ لَمْ يُضَمِ

المساواة:

وَقَدْ مَدَحْتُ بِما تَمَّ البَدِيْعُ بِهِ
مَعْ حُسْنِ مُفْتَتَحٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ

العقد:

ما شَبَّ مِن خَصْلَتِي حِرْصي ومِنْ أَمَلي
سِوى مَدِيْحِكَ في شَيْبِي وفي هَرَمِي

الاقتباس:

هٰذي عَصَايَ الّتي فِيها مَآرِبُ لِي
وَقَدْ أَهُشُّ بِها طَوْراً عَلَى غَنَمِي

التلميح (ويسمَّى حسن التضمين):

إنْ أُلْقِها تَتَلَقَّفْ كُلَّ ما صَنَعُوا
إذا أُتِيْتُ بِسِحْرٍ مِنْ كَلامِهِمِ

الرجوع:

أَطَلْتُها ضِمْنَ تَقْصِيْري، فَقامَ بِها
عُذْرِي، وَهَيْهاتَ إنّ العُذْرَ لَمْ يَقُمِ

براعة الختام:

فإنْ سَعِدْتُ فَمَدْحِي فِيكَ مُوجِبُهُ
وإنْ شَقِيْتُ فَذَنْبِي مُوجِبُ النِّقَمِ

❊ ❊ ❊

للتوسُّع انظر:

- بديعيات الآثاري. شعبان الآثاري. تحقيق هلال ناجي. مطبعة وزارة الأوقاف، بغداد، لاط. ١٩٧٧م.

- البديعيات الخمس في مدح النبيّ المختار والصحابة الكرام. دار المعارف، مصر، لاط، ١٨٩٧م.

- البديعيات في الأدب العربي. علي أبو زيد. عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.

بديعيّة ابن حجّة الحمويّ

انظر: تقديم أبي بكر.

البديل الإملائيّ

هو، في الكتابة، أحد الأشكال المكتوبة المختلفة للحرف الواحد. مثال عـ، ـعـ، ـع، ع، التي هي البدائل الإملائيّة لحرف العين.

البَدِيهة

هي «أن يُفكِّر الشاعِرُ يسيراً، ويكتب سريعاً إن حضرت آلة، إلّا أنَّه غيرُ بطيء ولا مُتَراخٍ، فإن أطال حَتَّى يُفرط، أو قام من مجلسه، لَم يُعَدَّ بديهاً... ومن عجيب ما رُوِيَ في البديهة حكاية أبي تمّام حين أنشد أحمدَ بن المعتصم بحضرة أبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكنديّ، وهو فيلسوف العرب (من الكامل):

إقدام عَمْرٍو في سماحَةِ حاتِمٍ
في حِلْمِ أَحْنَفَ، في ذكاءِ إيَاسِ

فقال له الكنديّ: ما صَنَعْتَ شيئاً، شَبَّهتَ ابن أمير المؤمنين ووليّ عهد المسلمين بصعاليك العرب! ومَنْ هٰؤلاء الذين ذكرتَ؟ وما قَدْرُهم؟ فأطرق أبو تمام يسيراً، وقال (من الكامل):

لا تُنْكِروا ضَرْبي لَهُ مَنْ دُونَهُ
مَثَلاً شَروداً في النَّدى والباسِ
فاللّهُ قد ضَرَبَ الأقلَّ لِنورِهِ
مَثَلاً مِنَ المِشْكاةِ والنِّبْراسِ[1]

فهذا، أيضاً، وما شاكله هو البديهة، وإنّ

(١) المشكاة: كوّة فيها مصباح. والنبراس: المصباح. وفي البيت إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ﴾ [النور: ٣٥].

أَعْجَبَ ما كان البديهة من أبي تَمّام؛ لأنَّه رجل مُتَصنِّع، لا يُحِبُّ أن يكون هذا في طبعه. وقد قيل إنَّ الكِنديّ لمّا خرج أبو تمّام، قال: هذا الفتى قليل العُمْر؛ لأنّه ينحَتُ من قلبه، وسيموتُ قريباً، فكان كذلك.

وقد كان أبو الطيِّب كثير البديهة والارتجال، إلّا أنَّ شعره فيهما نازل عن طَبَقَته جدّاً، وهو، لعَمْري، في سَعةٍ من العذر، إذ كانتِ البديهة كما قالَ فيها ابنُ الروميّ (من البسيط):

نارُ الرَّوِيَّةِ نارٌ جِدُّ مُنْضِجَةٍ
وِلِلْبَدِيهَة نارٌ ذاتُ تَلْويحِ
وَقَدْ يُفَضِّلها قَوْمٌ لِسُرْعَتِها
لكِنَّها سُرْعَةٌ تَمْضي مَعَ الرِّيحِ

وقال عبد الله بن المعتزّ (من الكامل):

والقولُ بَعْدَ الفِكْرِ يُؤْمَنُ زَيْغُهُ
شَتَّانَ بَيْنَ رَوِيَّةٍ وَبَديهِ

ومن الشعراء مَنْ شِعْرُهُ في رويَّته وبديهته سواء عند الأمْنِ والخوف لقدرته، وسكون جأشه، وقوّة غريزته، كَهُدْبة بن الخَشْرَم العذريّ، وطرفة بن العبد البكري....»[1].

البرّ النّحويّ القَرْقِيسِيّ

(.../...ـ.../...)

البرّ النّحويّ القَرْقيسيّ. نزيل سنجار. كان نحويًّا خاملَ الذِّكر، مجهول المكانة. من تلاميذه عليّ بن دبابا السّنجاريّ النحويّ الذي استفاد منه، وتصدَّر بعده بسنجار لإفادة الناس وتعليمهم النحو، وذلك في أوائل المئة السادسة من الهجرة بعد العشرين والخمسمئة، وذلك تقديراً لا تحريراً، فإن تلميذه عليّ بن دبابا مات بعد أن أفاد في حدود سنة ٥٦٠هـ.

(إنباه الرواة ١/ ٢٧٦).

براعة الاستهلال

البراعة، في اللغة، هي التفوُّق، والاستهلال هو الافتتاح والابتداء، وبراعة الاستهلال، في البلاغة، هي أن يكون مطلع النصّ الأدبيّ موفقاً من حيث المعنى، واللفظ، والوضوح؛ أو أن يبتدئ الشاعر أو الكاتب بما يدلّ على غرضه ابتداءً بليغاً، كقول الخنساء في أخيها صخر (من الطويل):

وما بَلَغَتْ كَفُّ امرئٍ مُتَناولاً
مِن المَجْد إلا والذي نِلْتَ أطْوَلُ
وما بَلَغَ المُهْدون للناس مِدْحَةً
وإنْ أطْنَبوا إلا الذي فيك أفْضَلُ

ودخل الأخطل على معاوية فقال: إني مدحتك فاسمع. فقال: إنْ كنت شبهتني بالحية والصقر فلا حاجة لي فيه، وإنْ كنت قلت كما قالت الخنساء في أخيها، وأنشد البيتين فهات. فأنشدهُ الأخطل (من الطويل):

إذا مُتَّ ماتَ الجودُ وانقطع الندى
ولم يَبْقَ إلّا من قليل مصرّدُ

فقال له معاوية: «ما زدت على أن نعيت إليَّ نفسي».

ومنه قول محمد بن الخياط (من الطويل):

لَمَسْتُ بكفِّي كَفَّه أبتغي الغِنى
ولم أدرِ أنّ الجودَ من كَفِّهِ يُعْدي

(١) ابن رشيق. ج١، ص١٩٢ ـ ١٩٣.

فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى
أَفَدْتُ وأعداني فأنفذْتُ ما عندي

وقول البحتري (من الكامل):

أعْدَتْ يداه يدي وشَرَّد جُودُه
بُخْلي فأفْقَرني كما أغناني
وَوَثِقْتُ بالخُلُقِ الجميلِ مُعَجَّلاً
منه فأعْطَيْتُ الذي أعطاني

ومنه قول أبي تمام (من البسيط):

السيْفُ أَصْدَقُ إنباءً من الكُتُبِ
في حَدِّهِ الحدُّ بين الجِدِّ واللَّعِبِ
بيضُ الصفائحِ لا سُودُ الصحائفِ في
مُتونِهنَّ جَلاءُ الشكّ والرِّيَبِ

براعة التخلُّص

هو انتقال الشاعر مِمّا بدأ به قصيدتَه من نسيب، أو وقوف على الأطلال، أو نعت الإبل وذكر القِفار... إلى موضوع قصيدته، وغالباً ما يكون ذلك في المدح، نحو قول المتنبيّ في مدح كافور بعد أن استهلَّ قصيدته بوصف نوقِه (من الطويل):

قَواصِدَ كافُورٍ تَوارِكَ غَيْرِهِ
وَمَنْ قَصَدَ البَحْرَ استَقلَّ السَّواقيا

ومنه قول مسلم بن الوليد (من الطويل):

أَجَدَّكِ هل تَدْرِين أنْ رُبَّ ليلةٍ
كَأَنَّ دُجاها من قرونِك يُنْشَرُ
نَصَبْت لها حتى تجلَّت بغرّةٍ
كغرّةِ يحيى حين يُذكَرُ جَعْفَرُ

ومنهم من يُسمي هذا الفن خروجاً وتوسلاً[1]. قال ابن رشيق: «وأولى الشعر بأنْ يسمى تخلصاً ما تخلص فيه الشاعر من معنى إلى معنى، ثم عاد إلى الأول وأخذ في غيره، ثم رجع إلى ما كان فيه»[2] كقول النابغة الذبياني في قصيدة اعتذر بها إلى النعمان بن المنذر (من الطويل):

وكَفْكَفْت مني عَبْرةً فرْدَدْتها
إلى النحْرِ منها مُسْتَهَلٌّ ودامِعُ
على حين عاتَبْتُ المشيبَ على الصِّبا
وقلت: ألمّا أَصْحُ والشَيْبُ وازعُ؟

ثم تخلص إلى الاعتذار فقال (من الطويل):

ولكنَّ همّا دون ذلك شاغلٌ
مكان الشِّغاف تَبْتَغيه الأصابعُ
وَعيدُ أبي قابوس من غير كُنْهِهِ
أتاني ودوني راكِسٌ فالضَّواجعُ

ثم وصف حاله عندما عرف بهذا الوعيد فقال (من الطويل):

فبتُّ كأني ساوَرَتْني ضئيلةٌ
من الرُّقْشِ في أنيابها السُّمُّ ناقِعُ
يُسَهَّدُ في ليلِ التَّمامِ سَليمُها
لحلي النساء في يَدَيْه قعاقعُ

وسمّاه ابن منقذ «التخليص والخروج»، وسمّاه ثعلب «حسن الخروج».

براعة الختام

انظر: حسن الختام.

براعة الطلب

هو، في علم البديع، أن يلوّح الطالِبُ

(١) العمدة. ج١، ص٢٣٦.
(٢) العمدة. ج١، ص٢٣٧.

بالطلب، بألفاظ عذبة مهذَّبة منقَّحة مقترنة بتعظيم الممدوح، خالية من الإلحاف والتصريح، بل يُشعر بما في النفس دون كشفه، كقول أبي الطيب المتنبي (من الطويل):

وفي النَّفْسِ حاجاتٌ وفيكَ فَطانَةٌ
سُكوتي بَيانٌ عِنْدَها وخِطابُ

والفرق بين «براعة الطلب» و«الإدماج» أنّ المتكلِّم في الإدماج يُقَدِّر معنًى من المعاني، ثمّ يدمج غرضه ضمنه، ويوهم أنّه لم يقصده، وهذا مقصور على الطلب فقط، وهو أيضاً فرق بينه وبين الكناية.

ومن براعة الطلب قول أميّة بن أبي الصلت (من الوافر):

أأَذْكُرُ حاجَتي أمْ قَدْ كَفاني
حَياؤُكَ إنَّ شيمَتَكَ الحَياءُ
وعِلْمُكَ بالأُمورِ وأنْتَ قَرْمٌ
لكَ الحَسَبُ المُهَذَّبُ والسَّناءُ
إذا أثْنى علَيكَ المَرْءُ يوماً
كَفاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّناءُ

بَراعة القَطْع

هو الانتهاء.

انظر: الانتهاء.

براعة المَطْلَع

هو حُسْن الابتداء.

انظر: حُسْن الابتداء.

بَراكِ

اسم فعل أمر بمعنى «ابْرُكْ». يقال في الحرب: «بَراكِ بَراكِ»، أي: ابركوا واثبتوا. والبَراكاء: الثَّبات في الحرب والجِدّ فيه.

وانظر: اسم الفعل.

البَرْبريّة

من لغات المجموعة الأفريقية، يتكلم بها سكان شمال أفريقية الأصليّون، وهي لغتهم الأساسيّة، وهم في تونس، ومراكش، والجزائر، وطرابلس الغرب، والأراضي المُتاخمة للصحراء. ولها لهجات إقليمية كالتماشكيّة والكوشيتية.

ابن برجان

= عبد السلام بن عبد الرحمن (٦٢٧هـ/١٢٢٩م).

البرجاني

= أحمد بن محمد المهلبي (.../... ـ.../...).

بَرِحَ

تأتي:

١ ـ فعلاً ناقصاً يفيد ملازمة اسمه لخبره، وهو فعل ناقص التصرّف، إذ أتى منه الماضي والمضارع واسم الفاعل، ويُشترط لعمله أن يسبقه نفي (١)، نحو: «لا أبرحُ مجتهداً» (٢)،

(١) يكون النفي بالحرف، كالمثل الذي سيجيء. أو بالاسم، نحو: «زيدٌ غيرُ بارحٍ مجتهداً» (اسم «بارح» ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. «مجتهداً»: خبر «بارح» منصوب بالفتحة الظاهرة)، أو بالفعل، نحو: «لستُ أبرحُ مجتهداً».

(٢) «لا»: حرف نفي مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «أبرحُ»: فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة الظاهرة. واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنا». «مجتهداً»: خبر «أبرحُ» منصوب بالفتحة الظاهرة.

أو نهي، نحو: «لا تبرَحْ مجتهداً»[1]، أو دعاء بـ «لا»، نحو: «لا بَرِحَ شرفُك مصوناً»[2]. ويجوز حذف أداة النفي إذا كانت «لا» مع مضارع «برح» المسبوق بقَسم، نحو قول امرئ القيس (من الطويل):

فقُلْتُ: يمينُ الله أبْرَحُ قاعداً
ولو قطّعوا رأسي لديكِ وأوصالي

والتقدير: يمين الله لا أبرح.

٢ ـ فعلاً تامًّا في غير الحالة السابقة، نحو: «برحَ الخطَرُ عن المريض»، أي: ذهب عنه.

بَرَّرَ

انظر: التبرير.

ابن البرذعي

= محمد بن يحيى بن هشام (٥٧٥هـ/ ١١٨٠م ـ ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م).

بَرْزَوَيْه

= أحمد بن يعقوب (٣٥٤هـ/ ٩٦٥م).

بَرَش

لا تقُلْ: «بَرَشَ الصابونَ» أو «بَرْش الصابون»، بل «بَشَرَ الصابون»، و«بُشارة الصابون».

البِرطيل

لا تَقُلْ: «دفَعْتُ له بَرْطيلاً»، بل: «دفعتُ له بِرْطيلاً» (بكسر الباء).

البرغوث

تقرأ هذه الكلمة بتثليث الباء، أي: بفتحها وضمّها وكسرها، والكسر هو الأشهر.

البِرقيّ

= عبد الله بن عبد الله الأندلسيّ (.../ ...ـ.../ .../ ...).

أبو البركات الربعيّ

= حسين بن علي بن عيسى الربعيّ (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م).

أبو البركات الشهرستاني

= محمد بن محمد بن الحسين (٥٤٩هـ/ ١١٥٤م ـ ٦١٨هـ/ ١٢٢٦م).

البِرْكِليّ

= محمد بن بير علي بن إسكندر (٩٢٩هـ/ ١٥٢٣م ـ ٩٨١هـ/ ١٥٧٣م).

بُرْمة

ـ محمد بن جعفر (.../ ...ـ.../ ...).

البَرْمَجَة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «البَرْمَجَة» بمعنى: جَعْل الموضوعات في خُطَّة، وجاء في قراره: «يرى المجمع أنه يشيع في الاستعمال

---

(١) «لا»: حرف نهي وجزم مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «تبرح»: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون الظاهر، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنت». «مجتهداً»: خبر «تبرح» منصوب بالفتحة.

(٢) «لا»: حرف دعاء مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.

الحديث كلمة «البرمجة»، مراداً بها جعْلُ الموضوعات في خُطَّة. وترى اللجنة جواز استعمال هذه الكلمة في معناها المصدريّ الذي تستعمل فيه، طوعاً لقرار المجمع الذي يجيز الاشتقاق من أسماءِ الأعْيَان عند الحاجة»[1].

برميل

لا تقل: «بَرميل من النِّفط»، بل «بِرْميل (بكسر الباء) من النِّفْط».

البرهان في علوم القرآن

كتاب في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (١٣٤٤م/ ٧٤٥هـ ـ ١٣٩٢م/ ٧٩٤هـ).

والمقصود بـ «علوم القرآن» معرفة مواطن النزول، وأوقاته، ووقائعه، والسند، والأداء، والألفاظ، والمعاني المتعلقة بالأحكام، والمعاني المتعلقة بالألفاظ.

أما في سبب وضعه للكتاب، ومضمونه، فقد فصَّلهما الزركشي في مقدمة كتابه، فقال:

«لما كانت علوم القرآن لا تنحصر، ومعانيه لا تستقصى، وجبت العناية بالقدر الممكن. ومما فات المتقدمين وضعُ كتاب يشتمل على أنواع علومه، كما وضع الناس ذلك بالنسبة إلى علم الحديث؛ فاستخرت الله تعالى ـ وله الحمد ـ في وضع كتاب في ذلك جامع لما تكلّم الناس في فنونه، وخاضوا في نكته وعيونه، وضمنته من المعاني الأنيقة، والحكم الرشيقة، ما يهزّ القلوبَ طرباً، ويبهر العقول عجباً؛ ليكون مفتاحاً لأبوابه، وعنواناً على كتابه؛ معيناً للمفسّر على حقائقه، ومطلعاً على بعض أسراره ودقائقه؛ والله المخلّص والمعين، وعليه أتوكل، وبه أستعين، وسميته: «البرهان في علوم القرآن». وهذه فهرست أنواعه:

الأول: معرفة سبب النزول.

الثاني: معرفة المناسبات بين الآيات.

الثالث: معرفة الفواصل.

الرابع: معرفة الوجوه والنظائر.

الخامس: علم المتشابه.

السادس: علم المبهمات.

السابع: في أسرار الفواتح.

الثامن: في خواتم السور.

التاسع: في معرفة المكي والمدني.

العاشر: معرفة أول ما نزل.

الحادي عشر: معرفة على كم لغة نزل.

الثاني عشر: في كيفية إنزاله.

الثالث عشر: في بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة.

الرابع عشر: معرفة تقسيمه.

الخامس عشر: معرفة أسمائه.

السادس عشر: معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز.

السابع عشر معرفة ما فيه من لغة العرب.

الثامن عشر: معرفة غريبه.

التاسع عشر معرفة التصريف.

العشرون: معرفة الأحكام.

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص١٥١؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربيّة في القاهرة. ص٣٢٨.

الحادي والعشرون: معرفة كون اللفظ أو التركيب أحسن وأفصح.

الثاني والعشرون: معرفة اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص.

الثالث والعشرون: معرفة توجيه القراءات.

الرابع والعشرون: معرفة الوقف والابتداء.

الخامس والعشرون: علم مرسوم الخط.

السادس والعشرون: معرفة فضائله.

السابع والعشرون: معرفة خواصه.

الثامن والعشرون: هل في القرآن شيء أفضل من شيء؟

التاسع والعشرون: في آداب تلاوته.

الثلاثون: في أنه هل يجوز في التصانيف والرسائل والخطب استعمال بعض آيات القرآن؟

الحادي والثلاثون: معرفة الأمثال الكائنة فيه.

الثاني والثلاثون: معرفة أحكامه.

الثالث والثلاثون: في معرفة جدله.

الرابع والثلاثون: معرفة ناسخه ومنسوخه.

الخامس والثلاثون: معرفة توهُّم المختلف.

السادس والثلاثون: في معرفة المحكم من المتشابه.

السابع والثلاثون: في حكم الآيات المتشابهات الواردة في الصفات.

الثامن والثلاثون: معرفة إعجازه.

التاسع والثلاثون: معرفة وجوب تواتره.

الأربعون: في بيان معاضدة السُّنَّة للكتاب.

الحادي والأربعون: معرفة تفسيره.

الثاني والأربعون: معرفة وجوب المخاطبات.

الثالث والأربعون: بيان حقيقته ومجازه.

الرابع والأربعون: في الكناية والتعريض.

الخامس والأربعون: في أقسام معنى الكلام.

السادس والأربعون: في ذكر ما يتيسَّر من أساليب القرآن.

السابع والأربعون: في معرفة الأدوات.

واعلم أنّه ما من نوع من هذه الأنواع، إلّا ولو أراد الإنسان استقصاءه، لاستَفْرغ عُمْرَه، ثم لم يُحْكِم أمرَه؛ ولكن اقتصرنا من كلّ نوع على أصوله، والرّمْز إلى بعض فصوله؛ «فإنَّ الصناعة طويلة، والعمرُ قصير؛ وماذا عسى أن يبلغَ لسانُ التقصير!».

وللكتاب طبعات عدّة، منها:

- طبعة دار المعرفة، بيروت (ط٢)، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.
- طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، بعناية مصطفى عبد القادر عطا.

البُرْهة أو الهُنَيْهة

يُخطِّئ بعض الباحثين من يستخدم كلمة «البرهة» بمعنى «الهُنيهة»، بحجّة أنّ معنى «البرهة» المدّة الطويلة من الزمن[1].

ولكن جاء في لسان العرب والقاموس المحيط وتاج العروس أنّ «البرهة» تكون

(١) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص٨٧، ٨٨.

للزمان الطويل وللزمان طال أو قَصُر(١). وقال الحطيئة (من الطويل):

تَـرَوّى قـلـيـلاً ثـمَّ أَحْـجَـمَ بُـرْهَـةً
وإنْ هُـوَ لـم يَـذْبَـحْ فـتـاهُ فـقَـدْ هَـمّـا(٢)

ولا شكّ في أنّ «البرهة» في هذا البيت تعني الوقت القصير من الزمن، لذلك لا نرى خطأً في استعمال كلمة «برهة» بمعنى الوقت القصير.

بُرُون

جمع «بُرَة» وهي حلقة تُجعل في أنف البعير، اسم ملحق بجمع المذكر السالم، يُرفع بالواو، ويُنصب ويُجر بالياء.

البَرْيّ

هو جزء المعاقبة الذي سَلِم من الزّحاف.

انظر: «المعاقبة».

البرّي

= محمد بن إبراهيم (١٠٨٣هـ/ ١٦٧٢م - ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م).

ابن برّيّ

= عبد الله بن برّي بن عبد الجبار (٥٨٢هـ/ ١١٨٧م).

ابن برّيّ الإشبيليّ

= عبد السلام بن عبد الرحمن (٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م).

البريطل

= خلف بن يوسف (٥٣٢هـ/ ١١٣٨م).

البزاز

= إسماعيل بن عبد الله (بعد ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م).

بُزُرْج بن محمّد العَروضيّ

(... / ...ـ... / ...)

بُزُرْج (سمّاه ياقوت بَرْزَخ) بن محمّد، أبو محمد العَروضيّ. قيل: كان مولى بَجِيلَة. وقيل: مولى كِنْدَة. وقيل: هو من علماء الكوفة. كان عالماً بالنّحو، حافظاً راوية، كذّاباً يحدّث بالشيء عن رجل ثمَّ يحدِّث به عن غيره. وكان يونس النّحوي يقول: إن لم يكن بُزُرْج النحويّ أروى الناس، فهو أكذب النّاس. صنّف كتاباً في العَروض نقض فيه العَروض ـ بزعمه ـ على الخليل، وأبطل الدَّوائر والألقاب والعلل التي وضعها الخليل للأوزان في كتابه. وله أيضاً كتاب «بناء الكلام» (قال محمد بن إسحاق النّديم: رأيته في جلود)، وكتاب «الأوسط في العَروض»، وكتاب «تفسير الغريب»، وكتاب «معاني العَروض على حروف المعجم».

(الفهرست ص١٠٧؛ ومعجم الأدباء ٧/ ٧١ ـ ٧٥؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧).

بِسْ بِسْ أو بَسْ بَسْ أو بُسْ بُسْ

اسم صوت لدعاء الإبل والغنم والهرّ، أو لزجر هذه الحيوانات، مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب.

---

(١) انظر: مادة (ب ر هـ) في لسان العرب؛ والقاموس المحيط؛ وتاج العروس.

(٢) ديوانه. ص٢٧٢.

البَساتِنة

أسرة آل البستاني اللبنانيَّة، ومنهم الأديب اللغويّ بطرس بولس البستاني (١٨١٩م/ ١٢٣٤هـ ـ ١٨٨٣م/ ١٣٠٠هـ) صاحب «دائرة المعارف»، و«محيط المحيط»؛ والصحافي الأديب بطرس سليمان البستاني (١٨٩٨م/ ١٣١٦هـ ـ ١٩٦٩م/ ١٣٨٩هـ) صاحب «جواهر الأدب»، و«آداب المراسلة»؛ وسليم بطرس البستاني (١٨٤٨م/ ١٢٦٥هـ ـ ١٨٨٤م/ ١٣٠١هـ) الذي اشتَغَل مع أبيه في إصدار «دائرة المعارف»، وجريدة «الجنَّة»، و«الجنينة»؛ وسليمان خطّار البستانيّ (١٨٥٦م/ ١٢٧٣هـ ـ ١٩٢٥م/ ١٣٤٣هـ) الذي ترجم إلى العربية إلياذة هوميروس؛ وعبد الله ميخائيل البستاني (١٨٥٤م/ ١٢٧١هـ ـ ١٩٣٠م/ ١٣٤٨هـ) اللغوي الأديب صاحب «البستان» (معجم)، و«فاكهة البستان» (مختصر للأول)؛ ووديع البستاني (١٨٨٦م/ ١٣٠٣هـ ـ ١٩٥٤م/ ١٣٧٤هـ) الذي نقل إلى العربيّة الملحمة الهنديَّة «المَهَابْهَارَاتا»؛ وفؤاد أفرام البستاني (١٩٠٦م/ ١٣٢٤هـ ـ ١٩٩٤م/ ١٤١٤هـ) صاحب «الروائع» و«دائرة المعارف». . . .

البستان

معجم لغوي وضعه عبد الله ميخائيل البستاني (١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م ـ ١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م).

رُتِّبت موادّ هذا المعجم ترتيباً ألفبائيًا بحسب أوائل الجذر، وقد اعتمد فيه مؤلفه على «محيط المحيط» لبطرس البستاني (١٨١٩م/ ١٢٣٤هـ ـ ١٨٨٣م/ ١٣٠٠هـ) مع حذف بعض العبارات والكلمات والمعاني، وزيادة أخرى، وتغيير بعض التفسيرات والألفاظ، وترتيب العبارات أحياناً، معتمداً على «تاج العروس» بدل «القاموس المحيط»، مع حذف الكلمات التي كان يصدِّر بها صاحب المحيط أبابه عن الحروف المعقود لها تلك الأبواب.

وقد اتَّسَمَ منهجه بما يلي:

١ ـ تقديم المادّة مع كتابتها بالحبر المشبَع في أوّل السطر.

٢ ـ وضْع نجم صغير قبل المادّة.

٣ ـ وضع العبارات بين قوسين لِتَتَوَضَّح، للقارئ.

ـ وضع خطّ أفقي صغير بدلاً من تكرير اللفظ الذي يُفسِّره.

ـ الاختصار والإيجاز في الشرح والتفسير.

ـ تجنُّب الألفاظ البذيئة والكلام الحوشيّ المهجور.

وصدر المعجم على المطبعة الأمريكانية بمجلدين كبيرين في بيروت سنة ١٩٣٠م، وكان مؤلفه قد باشر بإعداده سنة ١٩١٧م، وفرغ منه سنة ١٩٢٧م.

وقد وجد القائمون على المطبعة الأمريكانية أنّ «البستان» فيه طول وضخامة، فأرادوا اختصاره بحيث يتيسّر لجميع القرّاء اقتناؤه، فاضطلع بذلك عبد الله البستاني، وأخرج في السنة ١٩٣٠م مجلداً واحداً فيه «ما يفي بحاجة الطلبة»، وسمّاه «فاكهة البستان».

وقد نَقَد «البستان» كلٌّ من أنستاس ماري

الكرملي[1]، وعارف النكدي[2].

البُسْتانيّ

انظر: البساتنة.

بَسْتَرَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استخدام الفعل «بَسْتَرَ» من «باستور»[3].

البَسْط

البَسْط، في اللغة، مصدر «بَسَطَ». وبَسَطَ الشيءَ: نَشَره.

والبَسْطُ في البلاغة نقيض الإيجاز، وهو غير الإطناب، وقد عَدَّه المصري من مبتدعاته، وقال عنه: «هو أنْ يأتي المتكلم إلى المعنى الواحد الذي يمكنه الدلالة عليه باللفظ القليل فيدل عليه باللفظ الكثير، ليضمن اللفظ معاني أُخر يزيد بها الكلام حسناً، لولا بسط ذلك بكثرة الألفاظ لم تحصل تلك الزيادة»[4]. ومن ذلك قول امرئ القيس (من الكامل):

نَـظَـرَتْ إلـيـك بـعـيـنِ جـازئـةٍ
حــوارءَ حــانــيــةٍ عــلــى طِـفْـلِ

فإنَّ حاصله تشبيه عين هذه الموصوفة بعين الظبية، فبسط الكلام ليزيده البسط معنىً لولاه لم يوجد فيه، إنَّ لنظر الظبية إلى خشفها عاطفة عليه بحنو وإشفاق من الحسن ما ليس لمطلق نظرها، أو لمنظرها في غير هذه الحالة.

وقال الحموي: «والبسط بخلاف الإيجاز لكونه عبارة عن بسط الكلام لكن شروطه زيادة الفائدة»[6].

وقال المدني: «البسط هو الإطناب وهو خلاف الإيجاز، ومنهم من خَصَّهُ بالإطناب بتكثير الجمل، فقَسَّمَ الإطناب إلى قسمين: بسط وزيادة، فالأول الإطناب بالجمل، الثاني الإطناب بغيرها. والبديعيون لا يعرفون ذلك»[7].

بَسْمَلَ

فعل ماض من الأفعال المنحوتة، ومعناه: قال: بسم الله، نحو: «بَسْمَلَ المعلِّم ثمَّ بدأ بشرحِ الدرسِ» («المعلِّمُ»: فاعل «بسمل» مرفوع بالضمَّة).

البَسْمَلَة

هي القول: بسم الله الرحمن الرحيم، وهي واجبة في أوَّل سُوَر القرآن الكريم، ما عدا سورة براءة.

البسيط

انظر: البحر البسيط.

---

(١) انظر مقاله: «البستان في الميزان». المجمع العلمي العربي في دمشق. المجلد ١١، ج ٣ و٤ (١٩٣١م). ص ٢٢٦ ـ ٢٣٦.

(٢) انظر مقاله: «البستان جمعه العلّامة الشيخ عبد الله البستاني». المجمع العلمي العربي في دمشق. المجلد ١١، ج ٣، ٤ (١٩٣١م). ص ١٨٣ ـ ١٨٧.

(٣) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٠.

(٤) تحرير التحبير. ص٥٤٤.

(٥) ديوانه. ٢٣٨.

(٦) نفحات الأزهار. ص١٨٣.

(٧) أنوار الربيع ٦/ ٢٢.

بَسيط

لا تقُلْ: «هذا رجل بسيط»، بل: «هذا رجل مُغَفَّل».

بشَّار النّحويّ الضّرير

(.../...ـ.../...)

بشَّار (لم يُعرف من نسبه أكثر من هذا الاسم). كان نحويًّا بارعاً، وأستاذاً في العربيّة، وشيخاً من شيوخ الأدب. وكان ضريراً، من أهالي الأندلس، مختصًّا بمجاهد بن عبد الله العامري، ومنقطعاً إليه. (إنباه الرواة ١/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩).

أبو بشر بن سُبيطة

= طاهر بن عبد الرحمن بن سعيد (بعد ٥٤٠هـ/ بعد ١١٤٥م).

ابن بشران

= محمد بن أحمد بن سهل (٣٨٠هـ/ ٩٩٠م ـ ٤٦٢هـ/ ١٠٦٨م).

بشكست

= عبد العزيز القاري (بعد ١٣٠هـ/ بعد ٧٤٧م).

بشكل حسن وبصورة جيّدة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قول الكتّاب: «مشى بصورة جيدة»، و«سار بشكل حسن»، وجاء في قراره:

«يُخطِّئ بعض النقاد قول بعض المعاصرين: «مشى بصورة جيدة»، أو «سار بشكل حسن»، ويرون أن الصواب فيه: «مشى مشياً جيِّداً»، أو «سار سيراً حسناً».

وترى اللجنة أن الأُسلوب صحيح، لأنه يتضمن بياناً لهيئة الحدث أو صاحبه»[(١)].

البُصْرَويّ

= علي بن خليل بن أحمد (٩٥٠هـ/ ١٥٤٣م).

= علي بن يوسف بن أحمد (٩٠٥هـ/ ١٥٠٠م).

= محمد بن خليل بن محمد (.../...ـ نحو ٨٨٩هـ/ ١٤٨٤م).

البصْريّون

انظر: «المدرسة البصريَّة» في «المدارس النحوية»، الرقم ١.

بُصَع

اسم للتوكيد بمعنى: «بُتع»، وتُستعمل استعمالها، وتُعرب إعرابها. انظر: بُتع.

بَصْعاء

بمعنى «بتعاء» وتُستعمل استعمالها، وتُعرب إعرابها. انظر: بتعاء.

بِضْع

لفظ يُكنّى به عن العدد من واحد إلى تسعة (وقيل إلى عشرة)، ويُستعمل استعمال العدد الذي يُكنّى عنه، فيذكَّر مع المؤنَّث، ويؤنَّث مع المذكَّر، ويُعرب بحسب موقعه في الجملة.

(١) القرارات المجمعيّة. ص١٢٤؛ والألفاظ والأساليب. ص٩٤؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية ص٣٢٤.

ويُستعمل مفرداً ـ وهنا يكون معدوده مضافاً إليه ـ نحو: «زارني بضعُ طالباتٍ»[١]، ومركّباً مع العشرة ـ وهنا يُعرب كالعدد المركّب (انظر: ثلاثَ عَشْرَةَ وثلاثَةَ عَشَرَ)، ويكون معدوده منصوباً علي التمييز، نحو: «شاهدتُ بضعة عَشَرَ تلميذاً، أو بِضْعَ عَشْرَةَ معلِّمةً»[٢]، ومعطوفاً ـ وهنا يكون معدوده منصوباً على التمييز أيضاً، نحو: «أملك بضعةً وعشرين ألفَ ليرةٍ»[٣].

البطائحيّ الضرير

= علي بن عساكر بن المرجّب (٥٧٢هـ/ ١١٧٦م).

ابن البطال

= محمد بن أحمد بن محمد (.../...ـ نحو ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).

بُطْآن

اسم فعل ماض بمعنى: أبطأ، نحو: «بطآنَ الأيّامُ مروراً». («بطآن»: اسم فعل ماض مبنيّ على الفتح الظاهر. «الأيّامُ»: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة. «مروراً»: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة).

البَطْح

البَطْح، في اللغة، مصدر الفعل «بَطَحَ». وبَطَحَ الشَّيءَ: بَسَطه. وهو، في علم الصرف، الإمالة.

انظر: الإمالة.

بطرس البستاني

(١٨١٩م/ ١٢٣٤هـ ـ ١٨٨٣م/ ١٣٠٠هـ)

بطرس بن بولس بن عبد الله البستاني: لغويّ ومؤرِّخ وخطيب وعالم واسع الاطلاع، وأحد أركان النهضة العربية الحديثة. ولد في الدبِّيّة (قضاء الشوف، لبنان)، ودرس في قريته وفي بيروت. عمل في التعليم، وأنشأ «المدرسة الوطنية» في عاليه، ومجلات «الجِنان»، و«الجنة»، و«الجنينة». وفي السنة ١٨٧٥م شرع بتأليف موسوعته «دائرة المعارف»، فكان أوّل من وضع موسوعة عربيّة بحسب المنهج العلمي المتَّبع في تأليف الموسوعات. من مؤلفاته: «محيط المحيط»، وهو معجم لغوي، و«قطر المحيط»، وهو مختصر لِـ «محيط المحيط»، و«كشف الحجاب في علم الحساب»، و«روضة التاجر في مبادئ مسك الدفاتر»، و«مصباح الطالب في بحث المطالب»، وهو شرح على «بحث المطالب» للمطران جرمانوس فرحات.

(الأعلام ٢/ ٥٨؛ ورواد النهضة الحديثة ٢/ ٢٠٤ ـ ٢٠٩؛ وكوثر النفوس ص٣٣٧ ـ ٣٥١؛ والروائع، العدد ٢٢؛ وسلسلة المناهل، الرقم

---

(١) «بضعُ»: فاعل «زار» مرفوع بالضمَّة الظاهرة، وهو مضاف. «طالبات»: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

(٢) «بُضعةَ عَشَر»: اسم مركَّب مبنيّ على فتح الجزءين في محل نصب مفعول به. «تلميذاً»: تمييز منصوب بالفتحة. ونُعرف «بضع عشرة معلمة»، إعراب «بضعة عَشَر تلميذاً».

(٣) «بضعة»: مفعول به منصوب بالفتحة. و«عشرين» الواو حرف عطف مبنيّ على الفتح لا محل له من الإعراب «عشرين»: اسم معطوف منصوب بالياء لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم. «ألفَ»: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. «ليرة»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

١١؛ وتراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر ٢/ ٢٥ ـ ٣٢).

بطرس بن جبرائيل (أَنِسْتاس الكَرْمِلّي)

(١٢٦٣هـ/ ١٨٤٦م ـ ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م)

بطرس بن جبرائيل يوسف عوّاد (اسمه عند الولادة)، سُمّي الأب أنستاس ماري الألياوي سنة ١٨٩٤م عندما رُسم كاهناً. أصله من «بحرصاف» من بكفيّا في لبنان. ولد في بغداد. تعلّم بمدرسة الآباء الكرمليين، ثم بمدرسة الآباء اليسوعيين ببيروت. ترهّب في شيفرمون في بلجيكا، ودرس اللاّهوت في فرنسة، ثم عاد إلى بغداد، حيث عمل فيها مديراً لمدرسة الكرمليين وعلّم العربيّة والفرنسيّة. كان يكتب في مجلات مصر والشام والعراق بأسماء مستعارة (مثل: فهر الجابري، مستهلّ، مبتدئ، متطفّل، أو بالاسم الحقيقي (أنستاس ماري الكرمليّ). درس علاقة اللغة العربيّة بالآراميّة والعبريّة والحبشيّة والفارسية والتركيّة والصابئيّة. نفاه العثمانيون إلى الأناضول في الحرب، فبقي في مدينة «قيصري» سنة وعشرة أشهر، ثم عاد إلى بغداد، ومنها إلى أوروبا. كان من أعضاء المجمع العلمي العربي والمجمع اللغوي بمصر. من مؤلفاته: «المعجم المساعد»، و«نشوء اللغة العربيّة ونموّها واكتهالها»، و«جمهرة اللغات»، و«أغلاط اللغويين الأقدمين»، و«أديان العرب».

(الأعلام ٢/ ٢٥؛ ومجلّة المجمع العلمي العربي بدمشق ٢٣/ ٦٠٨؛ ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ص٤٨١؛ ومجلة المشرق ١٣/ ١١٩؛ والأب أنستاس الكرملي وآراؤه اللغوية. معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٩م؛ والأب أنستاس الكرملي لكوركيس عواد. بغداد، ١٩٦٦م).

البَطْن

هذه الكلمة تُذكَّر وتُؤنَّث[1] بخلاف من يذهب إلى وجوب تأنيثها[2].

البَطَلْيَوْسيّ

= عاصم بن أيوب (٤٩٤هـ/ ١١٠٠م).

= عبد الله بن محمد بن السيد (٥٢١هـ/ ١١٢٧م).

= الحسن بن محمد بن الحسين (..... ـ بعد ٥٧٦هـ/ بعد ١١٨٠م).

= علي بن محمد بن السيد (.... ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م).

بِطِّيخ

لا تقل: «بَطِّيخ» (بفتح الباء)، بل «بِطِّيخ» (بكسر الباء).

بَعَثَ به وبَعَثَ إليه

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلا التعبيرين السابقين، سواء كان المبعوث ينبعث بنفسه أم لا، وجاء في قراره:

«يرى بعض الباحثين عدم صحة مثل قولهم:

(١) انظر: مادة (ب ط ن) في الصحاح؛ ومختار الصحاح؛ ولسان العرب؛ وتاج العروس.

(٢) انظر: كتابنا معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص٩٠ ـ ٩١.

«بعثت الدولة برجالها السياسيين»، وقولهم: «بعث إليه هدية»، وحجّتهم في ذلك أنّ كل شيء ينبعث بنفسه، يتعدَّى الفعل إليه بنفسه، فيقال: «بعثته»، وكل شيء لا ينبعث بنفسه كالكتاب والهدية، فإنَّ الفعل يتعدَّى إليه بالباءِ، فيقال: «بعثت به»، وعلى هذا فإنّ صواب التعبيرين هو «بعثت الدولةُ رجالَها السياسيِّين» و«بعث إليه بهدية». واللجنة ترى أنّ كل ذلك جائز استناداً على حجّة هؤلاءِ النقاد أنفسهم، حيث قال الفارابيّ: بعثه: أذهبه. وبعث به: وجهه»[١].

بَعْد

ظرف زمان أو مكان يدلّ على تأخّر شيء عن شيء في الزمان أو المكان، ويكونُ مُعرباً أو مبنيًّا:

أ ـ المعرب: وهو أربعة أنواع:

١ ـ ظرف زمان منصوب، إذا أُضيف إلى ما يدلّ على الزمان، نحو الآية: ﴿اَعْلَمُوٓاْ أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الحديد: ١٧] («بعدَ»: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلّق بالفعل «يحيي»، وهو مضاف. «موتِها»: «موتِ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، وهو مضاف. «ها»: ضمير متَّصل مبنيّ على السكون في محل جرّ بالإضافة).

٢ ـ ظرف مكان منصوب، إذا أُضيف إلى ما يدل على المكان، نحو: «بيتي بعدَ بيتك».

٣ ـ اسم مجرور، إذا سبقه حرف جرّ، نحو: «درستُ من بعدِ الظهر إلى ما بعدِ العصر»، ونحو: «سرتُ من بعدِ المدرسةِ إلى ما بعدِ القريةِ»، ونحو: «سأزورك من بَعْدٍ»[٢].

٤ ـ ظرف منصوب، إذا قُطِعَ عن الإضافة، وحُذف المضاف إليه لفظاً ومعنًى، ولَمْ يُسْبَقْ بحرف جرّ، نحو: «سأقابلك بعداً».

ب ـ المبنيّ: وهو نوعان:

١ ـ ظرف مبنيّ على الضمّ في محل نصب على الظرفيّة، وذلك إذا قُطِع عن الإضافة، وحُذِف المضاف إليه، ونُوي معناه، ولم يُسبق بحرف جرّ، نحو: «سأقابلك بعدُ».

٢ ـ اسم مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، إذا قُطِع عن الإضافة، وحُذِف المضاف إليه لفظاً، ونُوي معناه، وسُبق بحرف جرّ، نحو الآية: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤].

بَعْدَ اللَّتَيَّا والَّتي

معنى العبارة: بعد اللَّحظة الصّغيرة والكبيرة التي من فظاعة شأنها: كَيْت وكَيت. وقد حُذفَتْ صلة الموصول للدلالة على أن هذه الصلة قاصرة عن وصف الأمر الذي كُنِّي عنه باسمي الموصول: «اللَّتَيَّا» (وهي تصغير «التي») و«الَّتي»، وذلك لتفخيم الأمر. وإعراب العبارة على الشكل التالي:

«بَعْدَ»: ظرف منصوب بالفتحة متعلِّق بحسب تمام الجملة، (فهو متعلِّق مثلاً بالفعل «قابل» في نحو: «قابلتك بعد اللَّتيا والتي»)، وهو مضاف. «اللَّتيّا»: اسم موصول مبنيّ على

---

(١) القرارت المجمعيّة. ص٧١.

(٢) قُطِع الظرفُ هنا عن الإضافة وحُذِف المضاف إليه لفظاً ومعنى.

السكون في محلّ جرّ مضاف إليه. «والّتِي»: الواو حرف عطف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «الّتي»: اسم معطوف مبنيّ على السكون في محلّ جرّ. وصلة الموصول محذوفة.

بَعْداً

تُعرب في نحو: «زارني زيدٌ وسالمٌ بَعْداً» حالاً مؤوّلة بمشتقّ (أي: متأخِّراً لاحقاً) منصوباً بالفتحة الظاهرة.

بُعْداً

مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: أبعده الله بُعداً، ويقع موقع الدعاء على الآخر، نحو: «بُعداً للخائن». («بُعداً»: مفعول مطلق منصوب بالفتحة. «للخائن»: اللام حرف جرّ مبنيّ على الكسر لا محلَّ له من الإعراب، متعلِّق بالمصدر «بعداً». «الخائن» اسم مجرور بالكسرة الظاهرة).

بَعْدَئِذٍ

تُعرب إعراب «آنئذٍ».

انظر: آنئذ.

بَعْدَكَ

تأتي:

١ ـ مركّبة من الظرف «بعد»، وضمير المخاطب.

انظر: بعد.

٢ ـ اسم فعل أمر بمعنى «تأخَّرْ»، أو «احذَرْ». وتتصرَّف الكاف معه بحسب المخاطب، فتقول: بعدكَ، بعدكِ، بعدكما، بعدكمْ، بعدكُنَّ، ويُعرب بكامله اسم فعل أمر مبنيًّا على حركة آخره. ويُقدّر فاعله بحسب المخاطب، فهو في «بَعْدَكُمْ» مثلاً، ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتم.

بَعْض

اسم يدلّ على قسم من كلّ، ويُستعمل مُضافاً، أو مُعرَّفاً بـ «أل»، أو مُنوَّناً دون تعريف أو إضافة، ويُعرب بحسب موقعه في الجملة، فيكون:

ـ مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة، إذا جاء مكان المصدر الذي أُضيف إليه، نحو: «اجتهدتُ بعضَ الاجتهاد».

ـ نائباً عن الظرف منصوباً بالفتحة، إذا أُضيف إلى الظرف، نحو: «مشيتُ بعضَ الوقت».

ـ بدلَ بعضٍ من كلّ مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجروراً بحسب موقع المبدَل منه في الجملة، في نحو: «جاء الطلّابُ بعضُهم» («بعضهم»: «بعض»: بَدَل بعض من كلّ مرفوع بالضمَّة، وهو مضاف. «هم»: ضمير متَّصل مبنيّ على السكون في محل جرّ بالإضافة).

ـ فاعلاً في نحو «جاء بعَضُ الطلاب»، ومفعولاً به في نحو: «حضر المعلمون فقابلتُ بعضاً منهم»، واسماً مجروراً في نحو: «اجتمع المعلِّمونَ فسلَّم بعضٌ على بعض». ومبتدأ في نحو: «بعضُ الطلابِ مجتهد»، أو «بعضُ الطلاب مجتهدون»[1] . . . إلخ.

---

(١) لَكَ أن تأتي بالخبر مفرداً على أساس لفظ «بعض»، وجمعاً على أساس معناها.

واختلف العلماء في دخول «أل» على «كل» و«بعض»، فمنعه بعضهم كالأصمعي وسيبويه وابن خالويه وابن درستويه، بحجَّة أنهما معرفتان، فهما في نيّة الإضافة. ولكن أجازه كثيرون أيضاً كأبي علي الفارسي، والخُضري، والجوهري، وابن منظور، والزبيدي، وأحمد رضا، وعباس حسن، وأحمد مختار عمر، وغيرهم، وقد استند هؤلاء إلى قول سحيم (من الطويل):

رأيتُ الغَنِيَّ والفقير كليهما
إلى الموتِ يأتي الموت للكُلِّ مُعْمَدا

وقول مجنون ليلى (من البسيط):

لا ينكر البعض من ديني فيجحده
ولا يحدثني أن سوف يقضيني

وقول ابن المقفع: «العلم كثير ولكن أخذ البعض خير من ترك الكل»، كما روي: «العلم أكثر من أن يحاط بالكل منه، فاحفظوا البعض»[1].

بعض من كل

انظر: بدل البعض من الكل في «البدل»، الرقم٢، الفقرة «ب».

بعضهم البَعْض

لا تقُلْ: «التقوا ببعضهم البعض»، أو «تقاسموه بين بعضهم البعض»، أو «اختلطوا ببعضهم البعض»، بل قُلْ: «التقى بعضُهم بعضاً»، و«تقاسموه بينهم»، و«اختلط بعضُهم ببعض».

البَعْلي

= محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل (٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م ـ ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م).

بُعيد

تصغير «بعد»، وتعرب إعرابها.

انظر: بعد.

بَغْتَةً

نكرة منصوبة بمعنى: فجأة، وتُعرب حالاً أو مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: بغَت، والأفضل إعرابها حالاً، نحو الآية: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً﴾ [الأنعام: ٣١]، والآية ﴿أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةً﴾ [الأنعام: ٤٤].

البغدادي

= أحمد بن خالد (أبو سعيد) (.../... ـ .../...).

ابن البغدادي

= عبد الرحمن بن أحمد (٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م ـ ٧٨١هـ/ ١٣٧٩م).

البغداديُّون

انظر: «المدرسة البغدادية» في «المدارس النحوية»، الرقم ٣.

البغل

= مفرّج بن مالك (بعد ٢٠٠هـ/ ٨١٥م).

---

(١) انظر: عباس حسن. النحو الوافي ٣/ ٧٢؛ ومحمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة. ص٢٢١، ٢٢٢؛ وعباس أبا السعود: أزاهير الفصحى في دقائق اللغة. ص١٤٠؛ وأحمد مختار عمر: العربية الصحيحة. ص١٥٠.

= محمد بن محمد (٥٦٣هـ/ ١١٦٧م - ٦١٠هـ/ ١٢١٣م).

بغية الوعاة

كتاب في تراجم اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (١٤٤٥م/ ٨٤٩هـ - ١٥٠٥م/ ٩١١هـ). واسم الكتاب كاملاً «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة». وقد جعل فيه مؤلِّفُه أهمّ ما في جميع الكتب التي سبقته في هذا الشأن، وزادَ عليها ما انتقاه من كتب الأدب والتاريخ والتراجم ومعاجم الشيوخ والتّذكرات ومقدّمات الكتب، عدا مشاهداته وأخبار شيوخه وعلماء عصره. قال في وصفه: «بنيتُ فيه للنّحاة طبقات قواعدها على ممرّ الزمان لا تهي، وأحييتُ فيه ميتَهم، فلم أغادر شهيراً ولا خاملاً إلا نظمتُه في سِلْك عِقْدِه البَهِي، فلو رآه البيهقيّ لخلع وشاحه بين يديه توقُّراً، أو ابن الأبّار لخلع عليه حُلّتَه السِّيَرا، أو ابن بسّام لأضحى عابساً لنفادِ ذخيرته، أو ياقوت الحمويّ لقال: هذه الدرّة اليتيمة التي لم يقع عليها الأصبهانيّ حين أتى بخريدته، على أني لا أبيعه بيع سَلَامةٍ، ولا أدّعي أنه لم يفتني فاضلٌ أو عَلّامَة. أنّى لي، ونجباء الدّنيا لا تحصى، وأخبارهم شتّى ولا تستقصى، خصوصاً علماء العَجَم المتأخّرين، فإنّهم ضَيعوا أنفسهم بترك تاريخ يجمع شملَهم. وقد اعتنى بذلك المتقدّمون من علماء محدّثيهم، فاستعنّا بما وقَفْنا عليه من تواريخهم، كتاريخ بغداد للخطيب البغداديّ، والذّيل عليه للحافظ تقيّ الدين بن رافع، وتاريخيْ نَيْسابور للحاكم وعبد الغافر، وتاريخ جرجان للسهيميّ، وتاريخ أصبهان لأبي نُعَيم. وأمّا المغرب، فأهله أصحاب اعتناء شديد بذلك، والنّحاة جَمٌّ غفير، وأكثر ما وقفنا عليه من تواريخهم تواريخ الأندلس، كتاريخ ابن الفَرَضِيّ وابن بَشْكوال وابن الزُّبير وابن عبد الملك والرّيحانة لابن عاتٍ، وتاريخ غرناطة لابن الخطيب، وأما غيرها من بقيّة بلاد المغرب، فلم نقف على تواريخه، إلا المُغرب في تاريخ بلاد المغرب عامّةً لابن سعيد. وأما الحجاز فوقفنا من تواريخه على تاريخ مكّة للتقيّ الفاسيّ - وهو متأخر لم يستوعب - وتاريخ اليمن للجَنديّ والخَزْرجيّ وهو حافِل. وأمّا الشّام، فوقفنا على تاريخها لابن عساكر، وأعظِمْ به، وتاريخ حَلَب لابن العَديم، وأمّا مِصْر، فلم نقف على تواريخها إلّا تاريخ ابن يونس، وهو مجلّد لطيف.

هذه التّواريخ المذكورة قد استوعبناها كلّها، ولم نَدَع فيها أحداً ممَّن تحققنا أنّه نحويّ إلا ذكرناه؛ مع ما وقفنا عليه من التّواريخ التي لا تختصّ ببلد؛ كتاريخ الإسلام للذّهبيّ، وطبقات القرّاء له، والدّرر لشيخ الإسلام ابن حَجَر في أعيان المائة الثّامنة، وإنباء الغُمْر بأبناء العمر له، وتاريخ الصّلاح للصفديّ، والمسالك لابن فضل الله العمريّ، وذيل طبقات القرّاء للعفيف المطريّ، وطبقات النّحاة للسِّيرافي وللمفضّل الضبّي ولأبي بكر الزبيديّ، وطبقات أئمة اللّغة للشّيخ مجد الدين الشيرازيّ، ومعجم الأدباء لياقوت الحمويّ، والنّضار لأبي حيان؛ إلى غير ذلك من المعاجم والتعاليق التي لا تحصى».

وأصل هذا الكتاب على ما بيّنه السيوطيّ مجموعة كبيرة أودع فيها جميع ما في كتب الأدب والتاريخ «من ترجمة نحويٍّ طالتْ أو قصرت، خفيَتْ أخباره أو اشتهرتْ»، وأوْرد فيه من «فوائدهم وأخبارهم ومُناظراتهم وأشعارهم ومرويّاتهم ومفرداتهم ما لم يجتمع في كتاب، بحيث بلغت المسوّدة سبعة مجلدات».

قال: «فلمّا حللتُ بمكّة المشرّفَة سنة تسع وستين، وقفتُ عليها صديقنا الحافظ نجم الدين بن فهد... فأشار عليّ أن ألخّص منها طبقاتٍ في مجلّد؛ يحتوي على المهمّ من التراجم، ويجري مجرى ما ألِفه الناس من المعاجم، فحمدت رأيَه، وشكرت لذلك سَعْيَه، ولخّصت منها اللّباب في هذا الكتاب».

وقد رتب تراجمه على حروف المعجم، وابتدأها بالمحمدين ثم بالأحمدين تبرّكاً، وجعل في آخرها باباً في الكنى والألقاب والنّسب والإضافات مرتّباً على الحروف، وآخر في المؤتلف؛ وهو المتّفق خطًّا المختلف لفظاً، وثالثاً في الآباء والأبناء والأحفاد والإخوة والأقارب، ورابعاً في أحاديث منتقاة من الطبقات الكبرى له. وذكر في آخره أنه فرغ من تأليفه في شهر شعبان سنة إحدى وسبعين وثمانيمئة.

وصدر الكتاب بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم في طبعته الثانية عن دار الفكر بيروت سنة ١٩٧٩م/ ١٣٩٩هـ.

أبو البقاء التفليسيّ

= ثابت بن تاوان (٦٣١هـ/ ١٢٣٣م).

أبو البقاء العكبريّ

= عبد الله بن الحسين بن عبد الله (٦١٦هـ/ ١٢١٩م).

بقاء بن غريب

(... / ... ـ ... / ...)

كان من أهل العراق، نحويًّا ماهراً مقرئاً فاضلاً. استنشده المبارك بن كامل أبياتاً عن يحيى بن إبراهيم الواعظ.

(إنباه الرواة ١/ ٢٩١؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٦٢).

البقراط

= محمد بن عبد الرحمن بن محمد (.../... ـ .../...).

ابن بقي

= أحمد بن يزيد (٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م).

ابن بقيّة

= أحمد بن بكر بن بقيّة (نحو ٤٠٦هـ/ ١٠١٦م).

بقيل

= خلف بن سلمان (٣٩٨هـ/ ١٠٠٨م).

البك

= محمد بن أيوب (.../... ـ .../...).

البُكْء

البُكْء، في اللغة، مصدر الفعل «بكأ» و«بَكُؤ»، بمعنى القلّة والنُّضوب. وهو، في

البلاغة، العجز عن التصرُّف في الكلام قولاً وكتابةً. وقيل: هو الإقلال من الكلام، على أن الغالب في استعمال هذا المصطلح إطلاقه على الجانب البيانيّ من القول، لا على جهة العجز عن النطق الماديّ بلفظ الحروف والكلمات. ولذا فهو، إلى حدّ بعيد مرادف «للبُهر» و«العِيّ» و«الحَصَر»، وصفاً لحالات الحرج البياني والبلاغيّ في الكلام.

وقيل: البكْء، هو الإقلال من الكلام، إمّا لحسن تصرُّف باللغة بحيث «يكون القليل من اللفظ يأتي على كثير من المعاني» (البيان والتبيين، ج٤ ص٢٧)، وإمّا بسبب «قلّة الخواطر، وسوء الاهتداء إلى جياد المعاني، والجهل بمحاسن الألفاظ» (البيان والتبيين، ج٤، ص٢٧)، وهو في هذه الحالة عيب بيانيّ يمنع صاحبه من الطلاقة، والتدفّق، في حين أنه ليس كذلك بالنسبة إلى الحالة الأولى.

وانظر: البُهْر، العِيّ، الحَصر.

بكّار بن محمد (المدينيّ)

(... / ... ـ ... / ...)

بكّار بن محمّد من أهل المدينة المنوّرة. كان قارئ المدينة. روى عن موسى بن عقبة.

(بغية الوعاة ١/ ٤٦٢).

ابن بكر

= محمد بن يحيى (٧٤١هـ/ ١٣٤٠م).

أبو بكر بن آدم (الخُتَّلِيّ)

(.... / .... ـ بعد ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م)

أبو بكر بن آدم بن علي. من أهل خُتّل. يُلقّب بالفريد. كان فاضلاً عالماً بالنحو والغريب والشعر.

(بغية الوعاة ١/ ٤٦٦).

أبو بكر بن أحمد الشعبيّ

(٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م ـ ٧١٤هـ/ ١٣١٤م)

أبو بكر بن أحمد بن عمر، أبو العتيق. من أهل تَعِز. كان فقيهاً عالماً بالنّحو واللغة والفرائض والحساب، فاضلاً. تفقّه بجماعة من أهل تَعِز. ودرّس بالأشرفيّة بها.

(بغية الوعاة ١/ ٤٦٧).

أبو بكر بن أحمد بن دمسين اليمني

(... / ... ـ ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م)

أبو بكر بن أحمد بن دمسين، أبو العتيق. من أهالي اليمن. كان عالماً بالنحو واللّغة الحديث والتّفسير، فقيهاً نبيهاً، ورعاً زاهداً صالحاً متواضعاً، حسن السِّيرة، كثير الصِّيام والقيام. وجيهاً عند الخاصّ والعام، يحبّ الخلوة والانفراد. له كرامات. مات بـ «زبيد».

(شذرات الذهب ٦/ ١٧١؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٦٦).

أبو بكر الأدفوي

= محمد بن علي بن محمد (٣١٥هـ/ ٩١٧م ـ ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م).

أبو بكر الأربوليّ

= يحيى بن أحمد بن عبد الرحمن (٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م).

أبو بكر بن أبي الأزهر

(... / ... ـ ... / ...)

أبو بكر بن أبي الأزهر. كان نحويًا من أصحاب المبرِّد، أديباً بارعاً.

(بغية الوعاة ١/ ٤٦٧).

أبو بكر بن إسحاق الكَخْتَاوِيّ

(... / ... ـ ٨٤٧هـ/ ١٤٤٣م)

أبو بكر بن إسحاق بن خالد الكختاويّ، المعروف بالشيخ باكير النحويّ. كان إماماً عالماً بالنحو، بارعاً متفنِّناً في العلوم، وتفرَّد بالمعاني والبيان، وفي لسانه لكنة، مع سكون وعقل زائد، وجلالة عند الخاص والعام، ولي قضاء حلب فحمدت سيرته، وأفتى ودرّس بها. استدعاه الملك الأشرف برسباي إلى مصر، وولّاه مشيخة الشَّيْخُونيّة. له: «شرح شذور الذهب» لابن هشام في النّحو.

(شذرات الذهب ٧/ ٢٦٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٦٧ ـ ٤٦٨؛ والأعلام ٢/ ٦٢).

أبو بكر بن إسماعيل الشَّنوانيّ

(٩٥٩هـ/ ١٥٥٢م ـ ١٠١٩هـ/ ١٦١١م)

أبو بكر بن إسماعيل بن شهاب الدّين عمر بن علي الشنوانيّ. ولد في شنوان. تعلّم في القاهرة، وبقي فيها حتى مات. له كتب منها: «هداية مجيب الندا إلى شرح قطر الندى»، و«هداية أولي الألباب إلى موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب»، و«الدرة الشنوانية في شرح الآجرومية»، و«قرّة عيون ذوي الأفهام بشرح مقدّمة شيخ الإسلام» على البسملة.

(الأعلام ٢/ ٦٢ ـ ٦٣).

أبو بكر الإشبيلي

= محمد بن مروان بن محمد (قبل ٥٩٠هـ/ ١١٩٣م ـ ... / ...).

أبو بكر الأصْبَحيّ

= محمد بن موسى بن الوليد (٥٧٠هـ/ ١١٧٤م).

أبو بكر بن الأصبغ

= يحيى بن هشام بن أحمد (٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م).

أبو بكر الأنصاري

= يحيى بن محمد بن يوسف (٥٧٠هـ/ ١١٧٤م).

أبو بكر الأنصاري المالقي

= عبد الرحمن بن دحمان بن عبد الرحمن (٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م).

أبو بكر بن البهلول

(... / ... ـ ... / ...)

أبو بكر بن البهلول الخثعميّ المتصدّر. كان معروفاً بالنحو والشعر. مات بإشبيلية.

(بغية الوعاة ١/ ٤٦٨).

أبو بكر البيّاسيّ

= سعيد بن أحمد بن محمد (بعد ٦١٤هـ/ بعد ١٢١٧م).

= محمد بن أبي دوس (... / ... ـ ... / ...).

أبو بكر الجذاميّ

= أبو بكر بن يحيى بن عبد الله (٦٥٧هـ/ ١٢٥٩م).

أبو بكر الجزائريّ

= محمد بن عبد الله بن الفرّاء (.../... - ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م).

أبو بكر الجوري

= محمد بن إبراهيم بن عمران (.../... - ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م).

بكر بن حاطب المُراديّ

(.../... - .../...)

بكر بن حاطب، أبو محمد المكفوف، من أهل قرطبة. كان عالماً بالنّحو والعربيّة والعروض والحساب، وله مؤلفات في النحو.

(بغية الوعاة ١/ ٤٦٣).

أبو بكر الحضرميّ

= محمد بن محمد بن أحمد (.../... - بعد ٦٢٠هـ/ بعد ١٢٢٣م).

أبو بكر بن أبي الحكم

= محمد بن علي بن أبي بكر (.../... - ٦١٦هـ/ ١٢١٩م).

بكر بن حبيب السَّهميّ

(.../... - ٥٨٨هـ/ ١١٩١م).

بكر بن حبيب، من باهلة، نحويّ. أخذ النحو عن أبي إسحاق. فقال له يوماً شيخُه: إني لا ألحن في شيء. فقال له: تلحن. فقال: خذْ عليّ كِلْمةً. فقال: هذه واحدة، قل: كَلِمةً. وقربتْ منه سنّوْرة، فقال لها: اخْسَيْ، فقال له بكر: أخطأت، إنّما هو اخْسَئي.

(معجم الأدباء ٧/ ٨٦ - ٩٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٦٢ - ٤٦٣؛ وطبقات النحويين واللغويين ٢٩٧؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٧٩ - ٢٨٠).

أبو بكر بن حبيش

= محمد بن يوسف بن حبيش (بعد ٦٧٩هـ/ بعد ١٢٨٠م).

أبو بكر الحريريّ

= أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر (٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م).

أبو بكر الحنبليّ النحويّ

= عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن (٤٢٤هـ/ ١٠٣٢م).

أبو بكر الخُوارزمي

= محمد بن العباس (.../... - ٣٨٣هـ/ ٩٩٣م).

أبو بكر بن الخياط

= يحيى بن أحمد (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م).

أبو بكر الداني

= يحيى بن محمد (٤٩١هـ/ ١٠٩٧م).

أبو بكر الدمشقي

= أبو بكر بن أبي العزّ بن شرف (.../... - ٦٩١هـ/ ١٢٩٢م).

أبو بكر الدّوميّ

(... / ... ـ بعد ٣٢١هـ/ ٩٣٣م)

أبو بكر الدّوميّ. كان عالماً بالنّحو واللّغة. روى عن أبي عبد الله النّحويّ، وعن ثابت بن أبي ثابت اللّغوي.

(بغية الوعاة ١/ ٤٧٤).

أبو بكر الدّيري

= أبو بكر بن يعقوب بن سالم (٧٠٤هـ/ ١٣٠٤م).

أبو بكر بن ذكوان القرطبيّ

= عبد الله بن هرثمة بن ذكوان (٣٧٠هـ/ ٩٨١م).

أبو بكر الرجينيّ

= محمد بن عبد العزيز بن خلف (.../ ... ـ ٦٠١هـ/ ١٢٠٤م).

أبو بكر الزَّبيدي

= محمد بن الحسن بن عبيد الله (٣١٦هـ/ ٩٢٨م ـ ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م).

أبو بكر بن سليمان بن سَمْحون

(... / ... ـ ٥٦٤هـ/ ١١٦٨م)

أبو بكر بن سليمان بن سمحون الأنصاريّ. من أهل قرطبة. أستاذ، نحويّ، أديب، شاعر، بليغ، عارف بالحساب. عمل بقرطبة، وبقي فيها حتى مات.

(بغية الوعاة ١/ ٤٦٨).

أبو بكر السَّيَّاريّ

(... / ... ـ ... / ...)

أبو بكر السَّيَّاريّ. كان عالماً بالنّحو. روى عن الحسن بن عثمان بن زياد، وروى عنه محمد بن الحسن النقّاش.

(بغية الوعاة ١/ ٤٧٤).

أبو بكر الشريشيّ

= محمد بن علي بن جديم (... / ... ـ ... / ...).

أبو بكر بن شقير النحويّ

= عبد الله بن محمد بن شقير (... / ... ـ ... / ...).

أبو بكر بن الصّائغ

(... / ... ـ ... / ...)

أبو بكر بن الصائغ. يُعرَف بابن باجة. كان عالماً بالنّحو والأدب. وكان قد نظر في كلام الحكماء، فشُبِّه بابن سينا. وممّا يُروى عنه أنه دخل يوماً جامع غرناطة، وفي الجامع أحد النحاة، وقد تحلّق حوله شباب يقرؤون، فقالوا لأبي بكر مُسْتهزئين: ما يُحسن الفقيه من العلوم؟ وما يحمل؟ وما يقول؟ فقال لهم: أحمل اثنيْ عشر ألف دينار، وها هي تحت إبطي ـ وأخرج لهم اثنتيْ عشرة ياقوتة تساوي كل واحدة ألف دينار ـ وأما الذي أُحسنُه فاثنا عشر علماً. أحسنها علم العربيّة الذي تبحثون فيه، وأما الذي أقول: فأنتم كذا وكذا وجعل يسبُّهم.

(بغية الوعاة ١/ ٤٧٥).

أبو بكر الصقلي

= محمد بن عبد الله (... / ... ـ ... / ...).

أبو بكر الصولي

= محمد بن يحيى (.../... - ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م).

أبو بكر الطُّرَيْثيثيّ

= عبد الله بن محمد بن طاهر (٥٠٣هـ/ ١١٠٩م).

بكر بن عبد الله الكَلاعيّ

(.../... - .../...)

بكر بن عبد الله، أبو محمد القرطبيّ. يعرف بابن القملة. من الطبقة الثالثة من نُحاة الأندلس. وكان من ذوي العلم والأدب والمعرفة والشعر. كان مؤدّباً لأولاد الخلفاء في النّحو والشّعر.

(طبقات النحويين واللغويين ص٢٦٦؛ وإنباه الرواة ١/ ٤٦٣).

أبو بكر بن عبد الله الحريريّ

(.../... - ٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م)

أبو بكر بن عبد الله، سيف الدّين الحريريّ. كان ماهراً في النّحو. ولي تدريس الظاهريّة البرّانيّة، ومشيخة النحو بالنّاصريّة.

(الدُّرر الكامنة ١/ ٤٤٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٦٩).

أبو بكر العَبْسيّ

= أبو بكر بن محمد (.../... - .../...).

أبو بكر العتقيّ

= قاسم بن حمّاد بن ذي النون (٣٨٧هـ/ ٩٨٨م).

أبو بكر الدِّمَشقِيّ

(.../... - ٦٩١هـ/ ١٢٩٢م)

أبو بكر بن أبي العزّ بن شرف، نجم الدّين. من أهالي دمشق. لغويّ فصيح، شاعر، أديب، متقعِّر في كلامه.

(بغية الوعاة ١/ ٤٦٩).

أبو بكر العطّار

= محمد بن جعفر (.../... - .../...).

= محمد بن الحسن بن يعقوب (٢٦٥هـ/ ٨٧٨م - ٣٥٥هـ/ ٩٦٥م).

أبو بكر بن العلاف

= هبة الله بن الحسين (٣٧٧هـ/ ٩٨٧م).

أبو بكر بن علي الهامليّ

(.../... - ٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م)

أبو بكر بن علي بن موسى، سراج الدّين، أبو العتيق الحنفيّ. كان عالماً بالنّحو واللّغة والفقه والشعر، معظّماً عند الناس. انتهت إليه رياسة الفُتْيا. وكان شاعراً فصيحاً لو أراد أن يكون كلامُه كلُّه شعراً لفعل. له منظومة في الفقه. درّس بالمنصوريّة بـ «زبيد».

(بغية الوعاة ١/ ٤٦٩).

أبو بكر بن علي (ابن حجة الحموي)

(٧٦٧هـ/ ١٣٦٦م - ٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م)

أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري، تقي الدين ابن حجة إمام أهل الأدب في عصره. وكان شاعراً جيد الإنشاء.

من أهل حماة (بسورية)، ولد ونشأ ومات فيها. زار القاهرة، والتقى بعلمائها، واتصل بملوكها. اتخذ عمل الحرير وعقد الأزرار صناعة له في صباه، فنسب إليها. مصنفاته كثيرة، منها «خزانة الأدب»، و«ثمرات الأوراق»، و«حديقة زهير»، و«قهوة الإنشاء»، و«بلوغ المرام من سيرة ابن هشام».

(دائرة المعارف الإسلامية ١/ ١٣٥؛ وشذرات الذهب ٧/ ٢١٩؛ وكشف الظنون ص١٣٦٦؛ والأعلام ٢/ ٦٧؛ وابن حجة الحموي. محمود الربداوي. دار قتيبة، بيروت ودمشق).

أبو بكر بن عمر (ابن دعّاس الفارسيّ)

(. . . / . . . ـ ٦٦٧هـ/ ١٢٦٩م)

أبو بكر بن عمر بن إبراهيم، أبو العتيق. كان نحويًّا لغويًّا، شاعراً ماهراً فصيحاً، أديباً لبيباً، فقيهاً حنفيًّا. نال من السّلطان المظفّر حظوة، ثم طرده من تعز إلى زَبيد فمات بها.

(بغية الوعاة ١/ ٤٧٠).

أبو بكر الغرناطي

= محمد بن خلف (٤٩٢هـ/ ١٠٩٨م ـ ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م).

أبو بكر بن فورك

= محمد بن الحسن بن فورك (. . ./ . . . ـ ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م).

أبو بكر القرطبيّ

= الحسن بن الوليد بن نصر (٣٦٧هـ/ ٩٧٧م).

= حسين بن محمد بن نائل (٣٧٢هـ/ ٩٨٣م).

أبو بكر القسنطينيّ

(٦٠٧هـ/ ١٢١٠م ـ ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م)

أبو بكر بن عمر بن عليّ، الإمام رضيّ الدّين الشافعيّ. من أهل قَسَنْطينة. كان نحويًّا بارعاً، أخذ العربيّة عن ابن معطٍ، وابن الحاجب، وتزوّج ابنة ابن معطٍ. قرأ كتاب سيبويه على ابن أبي الفضل المُرْسِيّ. وكان من أئمّة العربيّة بالقاهرة فقيهاً، له مشاركة في الحديث، صالحاً خيِّراً ديِّناً متواضعاً. أُضِرّ بآخر عمره.

(بغية الوعاة ١/ ٤٧٠ ـ ٤٧١).

أبو بكر الكتامي

= محمد بن محمد (. . ./ . . . ـ نحو ٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م).

أبو بكر الكُتُنْدي

= محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز (٥٥٦هـ/ ١١٦٠م ـ ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م).

أبو بكر الكرجي

= محمد بن حيّويه بن المؤمل (نحو ٢٦١هـ/ ٨٧٤م ـ ٣٧٣هـ/ ٩٨٣م).

بكر الكنانيّ

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

بكر الكناني. من الطبقة السادسة من نُحاة الأندلس. كان من أعلم علماء اللّغة، شاعراً مجيداً.

(طبقات النحويين واللغويين ص٢٦١؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٦٦).

أبو بكر الكنديّ

= محمد بن المؤمن بن محمد (نحو ٢٧١هـ/ ٨٨٤م - ٣٥١هـ/ ٩٦٢م).

أبو بكر اللمتوني

= محمد بن خير بن عمر (٥٠٢هـ/ ١١٠٩م - ٥٧٥هـ/ ١١٧٨م).

أبو بكر اللوذري

= محمد بن عبد الله بن محمد (.../... - ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م).

أبو بكر بن محمد (الفَرَنْج النَّحويّ)

(.../...-.../...)

أبو بكر بن محمد، الملقّب بالفرنج النحويّ. من أهل دمشق، كان بارعاً في النّحو والعربيّة. وكان شافعيًّا.

(بغية الوعاة ١/ ٤٧٢).

أبو بكر بن محمد العَبْسِيّ

(.../...-.../...)

أبو بكر بن محمد، أبو العتيق العَبْسِيّ. كان عالماً بالنّحو، فقيهاً فاضلاً، عارفاً متفنّناً. ولِيَ القضاء ببيت حسين (مدينة في اليمن) ثم عزل نفسه، فأُجْبِرَ على العَوْدة، فعاد، ثم عزل نفسه بعد أيّام. كان مشهوراً بقضائه بالدّين والورع والصَّلاح.

(بغية الوعاة ١/ ٤٧١).

بكر بن محمد المازنيّ

(.../... - ٢٤٩هـ/ ٨٦٣م).

بكر بن محمد بن بقيّة، وقيل: ابن عديّ، أبو عثمان المازني. نزل في بني مازن، فنُسب إليهم. وقيل: مولى بني سدوس. من أهل البصرة. كان أبوه محمد بن حبيب نحويًّا، وكان أبو عثمان إمام عصره في النحو والآداب. وكان مع علمه بالنّحو متّسعاً في الرواية. ورد بغداد فأخذ عنه أهلها. كان أستاذ المبرِّد إماميًّا يرى رأي ابن مَيْثَم ويقول بالإرجاء، وكان لا يناظره أحدٌ إلا قَطَعه لقدرته على الكلام. وكان المبرِّد يقول: لم يكن بعد سيبويه أعلم من أبي عثمان بالنّحو، وقد ناظر الأخفش في أشياء كثيرة، فقطعه. قصده يهوديّ ليقرأ عليه كتاب سيبويه، وبذل له مئة دينار. فامتنع المازني، فقيل له: لم امتنعت مع حاجتك؟ فقال: إن في كتاب سيبويه كذا وكذا آية من القرآن، فكرهت أن أقرأ القرآن لأهل الذِّمَّة. فلم يمضِ إلا مُدَيْدَة حتى طلبه الواثق وأخلف عليه أضعاف ما تركه لله (وذلك في قصة طويلة أوردها ياقوت في معجم الأدباء والسيوطي في بغية الوعاة). له من التصانيف: «تفاسير كتاب سيبويه»، و«الألف واللّام»، و«التّصريف»، و«الدّيباج» في جوامع كتاب سيبويه، و«علل النّحو»، و«ما تلحن فيه العامَّة»، و«العَروض»، و«القوافي»... توفّي أبو عثمان في البصرة سنة ٢٤٩هـ، وقيل: سنة ٢٤٨هـ، وقيل: سنة ٢٣٦هـ. وكان من فضلاء النّاس، ورواتهم، وثقاتهم، متخلّقاً رفيقاً بمن يأخذ عنه.

(شذرات الذهب ٢/ ١١٣؛ ومعجم الأدباء

٧/ ١٠٧ ـ ١٢٨؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٨١ ـ ٢٩١؛ ووفيات الأعيان ١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٦٣ ـ ٤٦٦؛ والفهرست ص٨٤ ـ ٨٥؛ والأعلام ٢/ ٦٩؛ وانظر أيضاً: أبو عثمان المازني ومذهبه في الصرف والنحو. رشيد عبد الرحمن العبيدي. جامعة القاهرة، ١٩٦٦م؛ وبغداد، مطبعة الأعظمي، ١٩٦٩م).

أبو بكر بن محمد المُرْسِيّ

(٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م ـ ٧١٨هـ/ ١٣١٨م)

أبو بكر بن محمد بن قاسم، الشيخ مجد الدّين. وُلد بتونس، واشتغل بها وبالقراءات. ثم دخل القاهرة فدمشق، وجلس بجامعها للإقراء. درّس النّحو بالناصريّة. وصار شيخ القرّاء والعربيّة بالناصريّة. كان مَرْضيّ الطريقة، يحب الانقطاع والخَلْوة. قوّى نفسه مرّةً على كزاي (نائب الشام) في واقعة، فأهانه وضربه إلى أن مات تحت الضّرْب.

(الدُّرر الكامنة ١/ ٤٦١ ـ ٤٦٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٧١).

أبو بكر بن محمد المزاعيّ

(... / ... ـ ٧٦١هـ/ ١٣٦٠م)

أبو بكر بن محمّد. أبو العتيق البَجَلِيّ الشافعيّ. كان عالماً بالنّحو واللّغة والفقه، نبيهاً، ذكيًا، لوذعيًا، بارعاً في فنون النّحو كلّها. كان ينقل كثيراً من أشعار العرب ومن المقامات. وله سؤالات عجيبة في الفقه.

(بغية الوعاة ١/ ٤٦٩).

أبو بكر بن محمد السّيوطيّ

(٨٠٤هـ/ ١٤٠٢م ـ ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)

أبو بكر بن محمد بن أبي بكر، الخُضَيْري السيوطي. اشتغل بأسيوط. ثم قدم القاهرة، ولازم شيوخ العصر حتى برع في النّحو والتّصريف والمعاني والبيان والمنطق والفقه والقراءات والحساب. لازم التّدريس والإفتاء، وكان له يدٌ طولَى في الإنشاء. وكتبَ الخطّ المنسوب. كان ينتمي إلى مذهب الشافعي. من مصنّفاته: «حاشية على شرح الألفية لابن المصنّف»، و«التصريف»، و«حاشية على أدب القضاء للغزيّ»، و«حاشية على العَضُد»، وغير ذلك.

(بغية الوعاة ١/ ٤٧٢؛ والأعلام ٢/ ٦٩).

أبو بكر المرسيّ

= محمد بن أغلب بن أبي الدوس (... / ... ـ ... / ...).

أبو بكر المغيليّ

= يحيى بن عبد الله بن محمد (٣٦٢هـ/ ٩٧٣م).

أبو بكر المكيّ

= أبو بكر بن يوسف (٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م).

أبو بكر النحويّ

= عبد الله بن مهران بن الحسن (بعد ٢٩٧هـ/ بعد ٩٠٩م).

أبو بكر النحوي السفاقُسي

= محمد بن علي بن أبي ثمنة (... / ... ـ ... / ...).

أبو بكر النحويّ (ابن مغلطاي)

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

أبو بكر بن مغلطاي الحلاوي. كان عالماً بالنّحو.

(الدرر الكامنة ١/ ٤٦٧).

أبو بكر النيسابوريّ

= محمد بن إبراهيم بن عبد الله (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

أبو بكر الوائلي

= محمد بن أحمد بن محمد (٦٠١هـ/ ١٢٠٤م ـ ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م).

أبو بكر الوهرانيّ

= علي بن عبد الله بن المبارك (٦١٥هـ/ ١٢١٩م).

أبو بكر بن يحيى الجُذَامِيّ

(. . ./ . . . ـ ٦٥٧هـ/ ١٢٥٩م)

أبو بكر بن يحيى بن عبد الله الجُذاميّ، المعروف بالخفاف. كان نحويًّا بارعاً ورجلاً صالحاً. قرأ النّحو على الشّلوْبين. من مصنّفاته: «شرح إيضاح الفارسيّ»، و«شرح لُمَع ابن جنّي». ويقال: إنه صنَّف شرح الإيضاح واللُّمَع لصدر الدّين وتقيّ الدّين ابْنَيْ القاضي تاج الدّين ابن بنت الأعزّ، لأنه كان منقطعاً إليهم، وعليه قرؤوا النّحو. وكتب بخطّه كثيراً من كتب النّحو.

(بغية الوعاة ١/ ٤٧٣).

أبو بكر اليزيديّ

= محمد بن يزيد (٣٢٤هـ/ ٩٣٥م).

أبو بكر بن يعقوب الدّيْريّ

(. . ./ . . . ـ ٧٠٤هـ/ ١٣٠٤م)

أبو بكر بن يعقوب بن سالم، شهاب الدّين الدّيريّ. كان نحويًّا ماهراً وبارعاً في العلوم، حتى كان يُقرئ ثلاثين درساً في ثلاثين علماً. كان ضيّق العيش في دمشق. حسن الخُلُق، كثير المروءة والتواضع، غير مزاحم على المناصب. ظن أنه يلي مكان ابن مالك إذا توفّي، فلمّا أخرجت عنه الوظيفة، تألّم من ذلك. وكان شرح التَّسهيل للمصنّف عنده كاملاً، فأخذه معه وتوجه إلى اليمن ـ وكان بعض التجار قد أعطاه ألف درهم وسافر معه إلى اليمن ـ فحصل له قبول من ملكها المؤيَّد. وأقبل عليه أهل اليمن، وحصل له بها مال كثير. مات كهلاً باليمن. وقال ابن حجر العسقلاني في الدُّرر: مات بقلعة مصر.

(الدُّرر الكامنة ١/ ٤٦٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٧٣).

أبو بكر بن يوسف المكّيّ

(. . ./ . . . ـ نحو ٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م)

أبو بكر بن يوسف، أبو العتيق. من أهل مكّة المكرّمة. حنفيّ المذهب. كان نحويًّا لغويًّا مشهوراً، متأدّباً مترسّلاً، عارفاً بالطّبّ، ورعاً رصيناً زاهداً قانعاً، وهو أحد فقهاء زَبِيد المشهورين. رأى بعض الأخيار في المنام في الخامس عشر من ربيع الآخر سنة ٦٩٧هـ أن منارة مسجد الأشاعر بزبيد سارت من موضعها إلى مقابر باب سهام، ثمَّ غابت هناك. فمات أبو بكر بعده، ودُفن في الموضع الذي رأى الرجل أن المنارة غابت فيه.

(بغية الوعاة ١/ ٤٧٤).

أبو بكر بن يوسف الحريريّ

(... / ... ـ ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)

أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر الشافعي. يُعرَف بالحريري. ولي مشيخة القراءة والنّحو بالعادلية. كان خيِّراً ودوداً متواضعاً.

(الدُّرر الكامنة ١/ ٤٦٨).

البكراويّ

= إدريس بن عبد الله (١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م).

بُكْرةً

بمعنى: غُدْوَةً أو باكراً، تُعرب ظرف زمان منصوباً بالفتحة، نحو: «زرتُ المدرسة بُكرةً». وإذا أردنا بكرة يوم معيَّن، استعملناها غير مصروفة، أي: بدون تنوين، نحو: «زرتُ المدرسة بكرةَ». وتستعمل «بكرة» اسماً، فتُعرب بحسب موقعها في الجملة، نحو: «كانتْ بكرةُ الأربعاء الماضية محزنةً» («بكرة»: اسم «كان» مرفوع بالضمَّة).

البكري (أبو الفضل)

= محمد بن أبي غسان (... / ... ـ ... / ...).

«بُكمة» بمعنى «أبْكَم»

انظر: «رهيب» بمعنى «مرهوب».

بَلْ

حرف إضراب، يُستعمل في كلام العرب عند:

ـ وضْع شيء على معنًى بالقصْد، ثمَّ يتبيَّن أنَّ الأولى غير ذلك الشيء، ففي المدْح يُؤتى بأحْسَنَ، وفي الذَّمّ يُؤتى بأقْبَحَ، نحو: «وَجْهها مِصباحٌ بَلْ شَمْسٌ»، و«هِنْد ليلٌ بَلْ كابوسٌ».

ـ الغَلَط، وذلك عندما يذكر المتكلِّم لفظاً، وهو يُريد غيرَه، نحو: «رأيْتُ رجلاً بلْ حصاناً». وهذا لا يقع في القرآن، ولا في فصيح كلام في حال تبليغ.

ـ النِّسْيان، نحو: «أكلتُ تفاحاً بَلْ إجّاصاً». وهذا لا يقع أيضاً في القرآن الكريم، ولا في فصيح كلام في حال تبليغ.

ويأتي بعد «بَلْ»:

١ ـ جُمْلة، فتُفيد إمّا الإبطال، نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ﴾ [المؤمنون: ٧٠]، وقوله: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦]؛ وإمّا الانتقال من غرض إلى آخر[1]، نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأعلى: ١٤ ـ ١٦]، وقوله: ﴿وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِى غَمْرَةٍ﴾ [المؤمنون: ٦٢ ـ ٦٣]. واختُلِف في «بَلْ» هُنا، فقيل: هي حرف عطف، وقيل: هي حرف ابتداء.

٢ ـ اسم مفرد، ويتقدَّمها إمّا أمر أو إيجاب، فتجعل ما قبلها كالمسكوت عنه، فلا يُحكم عليه بشيء، وتُثبت الحكم لما بعدها، نحو:

---

(١) وزعم ابن مالك أنَّها لا تُفيد الانتقال من غرض إلى آخر.

«نَجح زَيدٌ بلْ عَمْرو»، و«كافئ زيداً بَلْ عَمْراً»، وإمّا نَفْيٌ أو نَهْيٌ، فتُفيد تقرير ما قبلها على حالته، وجَعْل ضدِّه لِما بعده، نحو: «ما نَجَحَ زيْدٌ بلْ عَمْرو»، و«لا تُكافئ زيداً بلْ عَمْراً». وهي، هنا، حرف عطف يُفيد الإشراك في الإعراب لا في المعنى.

وتُزاد قبلها «لا» لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب، نحو قول الشاعر (من الخفيف):

وَجْهُكَ البَدْرُ، لا، بَلِ الشَّمْسُ لوْ لَمْ
يُقْضَ للشَّمْسِ كَسْفَةٌ وَأُفولُ[1]

ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي، نحو قول الشاعر (من البسيط):

وما هَجَرْتُكِ، لا، بَلْ زَادَني شَغَفاً
هَجْرٌ، وَبُعْدٌ تراخَى لا إلى أَجَلِ

ملحوظات:

أ ـ ذكر بعضُهم أنْ «بَلْ» تأتي حرف جَرٍّ خافِضٍ للنّكرة، بمنزلة «رُبَّ»، نحو قول الرّاجز:

بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الفِجاجِ قَتَمُهْ

وهي، عند الجمهور، حرف ابتداء، والجارّ في هذا البيت ونحوه «رُبَّ» المحذوفة.

ب ـ لا يجوز العطف بالحرف «بَلْ» بعد كلام فيه استفهام، فلا يصحّ نحو: «أشاهدْتَ زيداً بَلْ عمْراً».

ج ـ أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة مجيء الواو بعد «بل» التي للإضراب، وجاء في قراره:

«يخطئ بعض الباحثين مثل قولهم: «بل وفي أيام السلم»، ويرون أنّ الصواب أن يقال: «بل في أيَّام السلم»، وحجتهم في ذلك أنّ «بل» حرف إضراب، إذا تلته جملة كان حرف ابتداء، ومعناه حينئذٍ إبطال ما قبله، وإذا وليه مفرد كان حرف عطف، ولم يسمع مقترناً مع حرف آخر إلّا مع «لا»، فإنها تزاد قبل «بل» لتوكيد الإضراب، مثل: (من الخفيف):

وَجْهُكَ البَدْرُ لا بلِ الشمسُ لوْ لَمْ
يُقْضَ للشَّمْسِ كَسْفَةٌ وأُفُول

وعلى هذا، لا معنى لوجود الواو في هذا التركيب.

وترى اللجنة أنّ الأُسلوب السليم هو «بل في أيَّام السلم» بغير واو. وجرى على أقلام جماعة من المحدثين «بل وكان كذا»، يقصدون إلى نوع من التأكيد، ويمكن أن يقبل هذا الأسلوب على زيادة الواو على رأي الكوفيِّين»[2].

«بَلِ» الابتدائيّة

انظر: «بل»، الرقم ١.

«بَلْ» و....

انظر: «بَلْ»، الفقرة ج، من الملحوظات.

بَلى

حرف جواب أصليّ الألف، وقالت جماعة: الأصل «بَلْ»، والألف زائدة، وقالت جماعة أخرى: إنّها للتأنيث بدليل إمالتها. وهي تختصّ بالنّفي، فتُفيد إبطاله، سواءٌ أكانَ

---

(١) البيت بلا نسبة في الدرر ٦/ ١٣٥؛ وشرح الأشموني ٢/٤٢٨؛ وشرح التصريح ٢/١٤٨؛ ومغني اللبيب ٢/١١٣؛ وهمع الهوامع ٢/١٣٦.

(٢) القرارات المجمعيَّة. ص٧٢.

مُجَرَّداً، نحو قوله تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [التغابن: ٧]، أم مقروناً بالاستفهام حقيقيّاً كان، نحو: «أليس زيدٌ بناجح؟ - بَلَى»، أو توبيخيّاً، نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠]، أو تقريريّاً، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

والفرق بين «نَعَمْ» و«بَلَى» أنَّ «نَعَمْ» تأتي بعد النفي والإثبات، أمّا «بَلى» فلا تأتي إلّا بعد النفي. وأنَّ «نَعَمْ» تأتي لتصديق المخْبِرِ في الإيجاب والنّفي، أمّا «بلى» فتُسْتَعْمل إيجاباً لما نُفي. ولذلك قالت جماعة من الفقهاء: لو قِيلَ لك: «أليس لي عليكَ ألف؟» فقلت: «بَلى»، لزمَتْك، ولو قلتَ: «نَعَمْ»، لم تلزمْك. وقالتْ جماعة أخرى: تلزمكَ في الحالتَينِ، وذلك على مقتضى العُرف لا اللغة. وقال ابن مالك: قد تأتي «نَعَمْ» بمعنى «بَلى» بعد النفي المقرون بالاستفهام، كقول جحدر (من الوافر):

أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرٍو
وإِيَّانا، فَذاكَ بِنا تَداني
نَعَمْ، وَتَرَى الهِلالَ، كَما أَراهُ
وَيَعْلوها النَّهارُ، كَما علاني

ونحو قول الأنصار: «بَلى» عندما سألهم الرسول ﷺ: «أَلَسْتُمْ ترون ذلك؟» وأُوِّلَ بيت جحدر بأنَّ «نَعَمْ» جوابُ المقدَّرِ في نفسه من اعتقاده أنَّ الليل يجمعه وأمّ عَمْرٍو، أو جواب لِما بعدَها، أو جواب لِـ «فذاكَ بنا تَداني».

وأوِّل قول الأنصار بأنَّ ذلك جاء لِأَمْنِ اللَّبْس.

* * *

للتوسّع انظر:

شرح «كَلّا» و«بلى» و«نَعَمْ» والوقوف عليها في كتاب الله عزّ وجلّ. مكي بن أبي طالب القيس. دار المأمون للتراث، دمشق، وبيروت.

البلادي

= ياسين بن صلاح الدين (١١٤٠هـ/ ١٧٢٧م).

بَلاغات

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استخدام هذه الكلمة[1].

البلاغة

هي:

١ - مطابقة الكلام لمقتضى الحال، مع فصاحة مفرداته، ومركّباته، أي: سلامتها من تنافر الحروف، وغرابة الاستعمال، والكراهة في السَّمْع، ويُوصَف بها الكلام والمتكلِّم. وكل بليغ فصيح، وليس كل فصيح بليغاً، ولا تكون البلاغة إلّا في العبارة، أمّا الفصاحة، فتكون في الكلمة المفردة والجملة.

انظر: الفصاحة.

٢ - علم يشمل علوم المعاني والبيان والبديع. (انظر: علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع). والبلاغة نوعان: تكوينيَّة تدرس

(١) في أصول اللغة ٢/ ٥٩، ٦٠؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٣.

البلاغة، بوصفها فنّاً دراسةً تُنمّي مواهب الإنسان، ونقديَّة تدرس البلاغة دراسةً علميَّة تُيَسِّر فهم الأدب وتذوّقه.

٣ ـ مَلَكَةٌ يُقتَدَر بها على تأليف الكلام البليغ.

وقال أحمد مصطفى المراغي في كتابه «علوم البلاغة» (ص٣٥ ـ ٣٩):

«تقع البلاغة وصفاً للكلام، والمتكلم، ولم يسمع وصف الكلمة بها.

بلاغة الكلام: بلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال التي يورد فيها مع فصاحته[1].

ولن يطابق الحال إلا إذا كان وفق عقول المخاطبين واعتبار طبقاتهم في البيان وقوة المنطق، فلِلسّوقة كلام لا يصح غيره في موضعه والغرض الذي يبني له، ولسراة القوم والأمراء فنّ آخر لا يسدّ مسَدَّه سواه، ولقد أفصح عن ذلك الحطيئة حين خاطب عمر بن الخطاب فقال (من المتقارب):

تحنَّنْ عليَّ هداكَ المليكُ
فإنَّ لِكُلِّ مقامٍ مقالا

قال صاحب الصناعتين: وربما غلب سوء الرأي وقلة العقل على بعض علماء العربية، فيخاطبون السوقي والمملوك والأعجمي بألفاظ أهل نجد، والسراة، كأبي علقمة إذ قال لطبيب: «أجد رسيساً في أسناخي، وأرى رجعاً فيما بين الوابلة إلى الأطرة من دأيات العنق»[2]. فقال له الطبيب (متهكماً): هل من وجع القرشي؟ قال له: وما يعدنا منهم باعدي نفسه، نحن من أرومة واحدة ونجل واحد. قال الطبيب: كذبت، وكلما خرج هذا الكلام من جوفك كان أهون لك. قال: بل لك الهوان والخسارة والسباب.

ومما سبق تعلم أن:

١ ـ الحال (المقام) هو الأمر الذي يدعو المتكلم إلى إيراد خصوصية في التركيب.

٢ ـ المقتضى (الاعتبار المناسب) هو الصورة المخصوصة التي تورد عليها العبارة.

٣ ـ مقتضى الحال هو إيراد الكلام على تلك الصورة.

فمثلاً الوعظ حال ومقام يقتضي البسط والإطناب، وذلك البسط مقتضى، وإيراد الكلام على صورة الإطناب مطابقة للمقتضى.

وكذا كون المخاطب منكراً يوم البعث حال يقتضي التأكيد، والتأكيد مقتضى، وكونك تخاطبه بقولك: «إن يوم الساعة لا شك فيه» مطابقة لمقتضى الحال، وهكذا مقام الذكي يخالف في الخطاب مقام الغبيّ، ومقام الذِّكْر يباين مقام الحذف، لأن لكل منهما من الاعتبارات واللطائف وما يخالف ضده.

مراتب البلاغة: بلاغة الكلام متفاوتة، لأن الألفاظ إذا ركبت لإفادة المعاني المرادة منها، حصل لها بالتركيب صور مختلفة لا يحصرها العدّ، ألا ترى أن طلبة الفرقة إذا كتبوا في موضوع واحد في منشآتهم تناولوا معاني متقاربة، أو متشابهة، لكنهم يتفاوتون في الأشياء الآتية:

(١) فإذا قلت: فلان مستعدد للأمر، لم يكن بليغاً.

(٢) الرسيس: ابتداء الحمى إذا فتر الجسم، والأسناخ: منابت الأسنان، والوابلة: طرف الكتف، الأطرة: كل ما أحاط بشيء، ودأيات العنق: نقارها.

١ ـ العبارة التي ينشئونها.
٢ ـ ترتيب المعاني.
٣ ـ بسط الألفاظ أو إيجازها.

وكلما كان المتكلم أكثر مراعاة للمقتضيات والاعتبارات، ازداد الكلام حسناً. وكلما كان أوفى بها، كان أبلغ. وبالعكس إذا قلّ وفاؤه بتلك الخصوصيات المعتبرة عند البلغاء، كان أقل مرتبة في البلاغة، ولا يزال ينزل حتى يصل إلى المرتبة السفلى، فيلتحق عند البلغاء بأصوات الحيوان، وإن كان صحيح الإعراب.

والمرتبة العليا وما يقرب منها هي مرتبة المعجز، وهو كلام الله تعالى الذي عجز البشر قاطبة أن يأتوا بأقصر سورة من مثله، وقد نزل في أرقى العصور فصاحة وأكملها بلاغة، ومع ذلك وجم العرب، وخرست شقاشقهم مع طول التحدي وشد النكير عليهم، وحقت له الكلمة العليا.

ثم يليه في الرتبة كلام رسوله عليه السلام، فقد أوتي من جوامع الكلم ما حارت في أمره جهابذة الفصاحة وأساطين البلاغة، ثم كلام البلغاء من العرب جاهليين وإسلاميين.

شواهد من فصيح الكلام تشرح أسرار الفصاحة وتبين مراتب البلاغة: القرآن الكريم هو الينبوع الذي لا يغيض ماؤه، والشجرة التي لا ينقطع ثمرها، والجديد الذي لا تبلى جدته، فقد ضرب الأمثال، وتفجرت منه ضروب الحكمة، وقص علينا من أخبار الماضين وسيَر الغابرين ما فيه العبرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

وبسط ذلك برائع الأساليب، وبديع التراكيب. انظر إلى ما جاء فيه عند ذكر الحساب والصراط والميزان، تجد اللفظ الجزل، والقول الفصل، نحو: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٦٨ ـ ٦٩]. كما تجد السهل المهلهل خطاباً لنبيه عليه السلام نحو: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ١ ـ ٣] إلى آخرها.

وقد اغترفت السنَّة النبوية من ذلك البحر، وقطفت من تلك الرياض، فأوتيت من موجز الحكَم وجامع الكلم ما لا يزال نجعة الرائد وكعبة القاصد، فمن جزلها قوله عليه السلام: «يا ابن آدم تؤتى كل يوم برزقك وأنت تحزن، وينقص كل يوم من عمرك وأنت تفرح، أنت فيما يكفيك، وتطلب ما يطغيك، لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع».

ومن مهلهلها وسهلها قوله عليه السلام: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وأعدد نفسك في الموتى، فإذا أمسيت فلا تحدثها بالصباح، وإذا أصبحت فلا تحدثها بالمساء، وخذ من صحتك لسقمك، ومن شبابك لهرمك، ومن فراغك لشغلك».

وإن شئت إيضاحاً وبياناً، وعلماً وعرفاناً، فوازنْ بين قول معن بن أوس في الفخر (من الطويل):

لَعَمْرُكَ ما أهويتُ كَفِّي لِريبةٍ
ولا حَمَلَتْني نحوَ فاحِشَةٍ رجلي
ولا قادَني سَمْعي ولا بصري لها
ولا دلَّني رأيي عليها ولا عقلي
وأَعْلَمُ أنّي لم تُصِبْني مُصيبةٌ
من الدَّهْرِ إلا قد أصابَتْ فَتًى قبلي

وقول بشار بن برد (من مجزوء الوافر):

ربـــابـــة رَبَّـــة الـــبـــيـــتِ
تَـــصُـــبُّ الـــخـــلَّ فـــي الـــزيـــتِ
لـــهـــا عَـــشْـــر دجـــاجـــات
وديـــكٌ حَـــسَـــنُ الـــصَّـــوتِ

ترى عجباً عاجباً، وتفاوتاً في الصنعة لا يحتاج إلى مراء أو جدل.

وإن شاقك أن تعرف فاخر الكلام ورصينه، وما يسابق معناه لفظه، ولفظه معناه، وما لا يكون لفظه أسبق إلى سمعك من معناه إلى قلبك، وما قالوا في مثله إنه يدخل في الآذان بلا استئذان، فانظر قول الرقاشي في العظة والاعتبار: «سل الأرض: مَنْ شَقَّ أنهارك، وغرس أشجارك، وجنى ثمارك، فإن لم تجبك حواراً، أجابتك اعتباراً». وقول بعض الكتاب: «مثلك أوجب حقًّا لا يجب عليه، وسمح بحقٍّ وجب له، وقبل واضح العذر، واستكثر قليل الشكر. لا زالت أياديك فوق شكر أوليائك، ونعمة الله عليك فوق آمالهم فيك».

بلاغة[١] **المتكلم**: هي ملكة يقتدر بها على التصرف في فنون الكلام وأغراضه المختلفة، ببديع القول وساحر البيان، ليبلغ من المخاطب غاية ما يريد، ويقع لديه الكلام موقع الماء من ذي الغلة الصادي، وتلك الملكة لا يصل إليها إلا من أحاط بأساليب العرب خبراً، وعرف سنن تخاطبهم في منافراتهم ومفاخراهم ومديحهم وهجوهم واعتذارهم وشكرهم، ليلبس لكل حال لبوسها، ويراعي الخصائص والمقتضيات التي تناسبها.

انظر إلى النبي عليه السلام، وتجده راعى حال من يخاطبه، فكتب إلى أهل فارس بما يسهل ترجمته، فقال: «من محمد رسول الله إلى كسرى أبرويز عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله، فأدعوك بداعية الإسلام، فإني إنا رسول الله إلى الخلق كافة، ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٧٠﴾ [يس: ٧٠]، فأسلم تسلم، فإن أبيت فإثم المجوس عليك».

وكتب بضدها إلى وائل بن حجر الحضرمي وقومه ففخَّم لهم اللفظ لما عرف من فضل قوتهم على فهمه، وعادتهم سماع مثله فقال: «من محمد رسول الله إلى الأقيال العباهلة من أهل حضرموت بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، على النيعة الشاة، والتيمة لصاحبها، وفي السُّيُوب الخمس، لا خلاط ولا وراط، لا شِناق ولا شِغار، ومن أجبى فقد أربى، وكلّ مُسْكِر حرام»[٢].

* * *

(١) قال صاحب الصناعتين: وصف المتكلم بالبلاغة من قبل التوسع، والمجاز، وحقيقته بليغ الكلام كما تقول رجل محكم وتعني إحكام أفعاله، كما قال تعالى: ﴿حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ﴾ [القمر: ٥]، فوصف الحكمة بالبلاغة ولم يصف بها الحكيم.

(٢) الأقيال: واحدة قيل بفتح القاف وهو الملك، والعباهلة: الذين أقروا على ملكهم، والنيعة: الأربعون من الغنم، والتيمة: الزائدة على الأربعين حتى تبلغ الفريضة الأخرى، والسيوب: المعادن، ولا خلاط: أي لا يخلط رجل إبله بابل غيره أو بقره ليمنع الصدقة، والوراط: الخديعة والغش، والشباق: ما بين =

للتوسُّع انظر:

ـ البلاغة العربية: تاريخها مصادرها مناهجها. علي عشري زايد. القاهرة، مكتبة الشباب، ١٩٧٧م.

ـ دفاعاً عن البلاغة. أحمد حسن الزيات. القاهرة، ط٢، ١٩٦٧م.

ـ البلاغة العربية في فنونها. محمد علي سلطان. دمشق، ١٩٧٩م.

ـ البلاغة تطوّر وتاريخ. شوقي ضيف. دار المعارف بمصر، ١٩٦٥م.

ـ البلاغة العربية. أحمد مطلوب. بغداد، وزارة التعليم العالي، ١٩٨٠م.

بلاغة الكلام

انظر: البلاغة.

بلاغة المُتكلِّم

انظر: البلاغة.

ابن بلال

= أحمد بن محمد بن أحمد (نحو ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م).

البلبيسيّ

= أحمد بن علي (٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م).

بِلّة

لا تَقُلْ: «زاد فلانٌ الطينَ بَلَّةً»[1]، بل «زاد فلان الطّين بِلَّة»؛ لأنّ مصدر «بَلَّ» هو «بَلٌّ» و«بِلّة».

بَلْشَفَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استخدام الفعل «بَلْشَفَ» من «البلشفيّة»[2].

البلقاني

= مصطفى بن علي بن محمد (.../... ـ بعد ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م).

بِلقيس

لا تقل «بَلقيس (بفتح الباء) ملكة سبأ»، بل: «بِلقيس (بكسر الباء) ملكة سبأ».

البلنسي

= محمد بن علي بن أحمد (٨٢٤هـ/ ١٣٢٤م ـ ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م).

بَلْهَ

تأتي:

١ ـ اسم فعل أمر (بمعنى: دَعْ، أي: اتركْ) مبنيًّا على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره بحسب المخاطب، وذلك إذا لم تُنوَّن، ولم تُضَفْ. ويُعرب الاسم الواقع بعدها مفعولاً به، نحو: «بَلْهَ الشَّرَّ».

٢ ـ مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة، وذلك إذا أُضيفت، نحو: «بَلْهَ الشرِّ» (بجرّ «الشرّ» على الإضافة)، أو إذا نُوِّنتْ، نحو: «بلهاً الشَّرَّ»

= الفريضتين حتى تنم، والشغار: أن يزوج كل واحد صاحبه امرأة على أن يزوجه أخرى بلا مهر، والإجباء: بيع الزرع قبل أن يعدو صلاحه.

(١) إلّا إذا أردت أنه زاده بَلَّة واحدة.

(٢) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٠.

«الشرَّ»: مفعول به للمصدر «بلهاً» منصوب بالفتحة).

٣ ـ اسماً مرادفاً لـ «كيف» الاستفهاميّة، مبنيًّا على الفتح في محل رفع خبر مقدَّم، والاسم بعدها يُعرَب مبتدأ مرفوعاً، نحو: «بَلْهَ أخوك؟» وقد رُويَ بيت كعب بن مالك (من الكامل):

تَذَر الجماجمَ ضاحياً هاماتُها
بَلْهَ الأكُفَّ كأنَّها لم تُخلَقِ[1]

بالأوجه الثلاثة: ١ ـ ببناء «بلهَ» على الفتح دون تنوين ودون إضافة، ونصب الاسم بَعدها على أنه مفعول به؛ ٢ ـ ببنائها على الفتح ورفع الاسم الذي بعدها على أنها خبر له؛ ٣ ـ بنصبها على أنها مفعول مطلق، وجّر الاسم الذي بعدها.

وجاء في «شرح المفصل»:

«اعلم أنّ «بَلْهَ» تكون على ضربين: أحدُهما أن تكون اسماً من أسماء الأفعال، كـ «صَهْ» و«مَهْ»، والآخر أن تكون مصدراً مضافاً إلى ما بعده، كما كانت «رُوَيْدَ زيدٍ» كذلك. فإذا كانت اسماً للفعل، كانت بمعنَى «دَعْ»، وكانت مبنيّة لوقوعها موقع الفعل، وهو «دَعْ». وحُرّكت لالتقاء الساكنين، وهما اللام والهاء. وفُتح إتباعاً لفتحة الباء، ولم يُعتَدّ باللام حاجزاً لسكونها. كما قالوا: «مُنْذُ»، فأتبعوا الذال ضمّةَ الميم، ولم يعتدّوا بالنون حاجزاً، ومثلُه قوله (من الطويل):

[عَجِبْتُ لمولودٍ وَلَيْسَ لَهُ أبٌ
وَذي وَلَدٍ] لم يَلْدَهُ أبَوانِ[2]

فتح الدالَ إتباعاً لفتحة الياء عند سكون اللام. وإن كان مصدراً، كان معرباً غيرَ مبنيّ مضافاً إلى ما بعده. فتقول: «بَلْهَ زيدٍ»، كما تقول: «تَرْكَ زيدٍ» من نحو قوله تعالى: ﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [محمد: ٤]. فمن قال: «بَلْهَ زيداً»، جعله بمنزلةِ «دَعْ»، وسَمَّى به الفعلَ. ومن قال: «بَلْهَ زيدٍ»، فأضاف، جعله مصدراً. ولا يجوز أن يضاف، ويكونَ مع الإضافة اسمَ فعل؛ لأنّ هذه الأسماء التي سُمّي بها الفعل عندهم لا تُضاف كما لا تُضاف مسمّياتُها من الأفعال، فلا تُضاف كما لا تُضاف الأفعالُ، فأمّا ما أنشد من قوله (من الكامل):

تَذَرُ الجَماجِمَ ضاحِياً هاماتُها
بَلْهَ الأكُفِّ كأنها لم تُخْلَقِ

---

(١) البيت لكعب بن مالك في ديوانه ص٢٤٥؛ وخزانة الأدب ٦/ ٢١١، ٢١٤؛ والدرر اللامع ٣/ ١٨٧؛ وشرح شواهد المغني ص٣٥٣؛ ولسان العرب ١٣/ ٤٧٨ (بله).

اللغة: تذر: تترك. الجماجم: جمع الجمجمة وهي عظم الرأس. ضاحياً: بارزاً للشمس. هاماتها: رؤوسها.

المعنى أنَّ السيوف تركت الجماجم والرؤوس بارزةً، كأنَّ هذه الرؤوس لم تُخْلَق، فكيف الأكفّ؟

(٢) البيت لرجل من أزد السراة في شرح التصريح ٢/ ١٨؛ وشرح شواهد الإيضاح ص٢٥٧؛ وشرح شواهد الشافية ص٢٢؛ والكتاب ٢/ ٢٢٦، ٤/ ١١٥؛ له أو لعمرو الجنبي في خزانة الأدب ٢/ ٣٨١؛ والدرر ١/ ١٧٣، ١٧٤؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٩٨؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٣٥٤.

اللغة: مولود ليس له أب: ربّما عيسى ابن مريم. ذو ولد لم يلده أبوان: هو آدم أبو البشر، وقيل: القوس لأنها تؤخذ من شجرة معيّنة.

فإنّ أبا عُبَيْدَةَ أنشده لكَعْب بن مالكٍ، ويُروى بخفض «الأكفّ» ونصبها، فمَن خفض، جعله مصدراً بمنزلةِ ﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [محمد: ٤]، ومن نصب جعله، اسماً للفعل بمعنَى «دَعْ». والذي يدلّ على أنّه اسمُ فعل قولُ ابن هَرْمَةَ (من البسيط):

يَمْشي القَطُوفُ إذا غَنَّى الحُداةُ به
مَشْيَ الجَوادِ فَبَلْهَ الجِلَّةَ النُّجُبَا (١)

فهذا لا يكون إلّا اسمَ فعل لنَصْبه ما بعده. فأمّا قول الآخر (من البسيط):

حَمّالُ أثْقالِ أهْلِ الوُدّ آوِنَةً
أُعْطِيهِم الجَهْدَ مِنِّي بَلْهَ ما أَسَعُ (٢)

فيجوز أن تكون «مَا» في موضع نصب، ويكون في «بَلْهَ» ضميرُ مرفوع. ويدلّ على ذلك قوله:

فَبَلْهَ الجِلّةَ النُّجُبا

ويجوز أن يكون موضعه جرًّا على من أنشد «بَلْهَ الأكُفِّ»، يجعله مصدراً. وذهب أبو الحسن الأخفشُ إلى أنّ «بَلْه» حرفُ جرّ بمنزلةِ «حَاشَى»، و«عَدَا».

وقد حكى أبو زيد فيها: «بَهْلَ»، قلب اللامَ إلى موضع العين، وحكى عنهم: «إنّ فلاناً لا يُطيق أن يحمِل الفِهْرَ فمِن بَلْهِ أن يأتي بالصخْرة». يقول: لا يُطيق أن يحمل الفهر، فكيف يطيق حَمْلَ الصخرة؟ وبعضُ العرب يقول: مِن بَهْلِ أن يحمل الصخرةَ، فقلب. وهذه الحكايةُ من دخولِ «مِنْ» عليه، والإضافةُ في قوله: «بَلْهَ الأكفِّ». والقلبُ في قولهم «بهل» يدلّ على أنّه مصدرٌ؛ لأنّ اسم الفعل لا يُضاف، ولا يدخل عليه عواملُ الأسماء؛ لأنّه في معنَى الفعل. ولذلك قال أبو الحسن: إنّ «دُونَكَ» في الإغراء لا ينتصب على حدِّ انتصابه قبل التسمية والنِّيابةِ عن الفعل، فاعرفه» (٣).

بَلْهاً

انظر: بَلْهَ، الرقم ٢.

البلوشيّة

لغة آريّة يتكلّمها البلوش في إقليم بلوجستان الباكستانية وإيران.

البلوطي

= منذر بن سعيد (٢٧٣هـ/ ٨٨٦ - ٣٥٥هـ/ ٩٦٥م).

---

(١) البيت لابن هرمة في خزانة الأدب ٦/ ٢١٤، ٢١٥، ٢٣١؛ ولسان العرب ١٣/ ٤٧٨ (بله)؛ وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في الصاحبي في فقه اللغة ص١٤٦.
شرح المفردات: القطوف من الدواب: غير البطيء. الجِلّة: جمع الجليل، وهو المُسِنّ من الإبل. النُّجُب: جمع نجيب، وهو الأصيل الكريم.
المعنى: إنّ البطيء يمشي كمشي الجواد من الخيل، فدع الإبل الكرام، فإنّها مع الحُداء تُسرع أكثر من غيرها.

(٢) البيت لأبي زبيد الطائي في ديوانه ص١٠٩؛ وخزانة الأدب ٦/ ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٦؛ ولسان العرب ١٣/ ٤٠ (أون)، ٤٧٨ (بله)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص٣٨٠؛ ولسان العرب ٨/ ٣٩٢ (وسع).
اللغة: آونَةً: جمع أوان بمعنى الحين. الجَهْدَ: النهاية والغاية، وهو مصدر جهد في الأمر جهداً إذا طلبه حتى بلغ الغاية فيه، ومصدر جهد، أي: بذل وُسْعَه وطاقته في طلبه ليبلغ مجهوده. أسَعُ: أستطيع.
المعنى: إنّه يتحملُ مسؤولياته تجاه من يودُّونه، بل ربما بذل من أجلهم ما بِوِسْعِه.

(٣) شرح المفصل ٣/ ٤٢ - ٤٥.

البُلوغ

البُلوغ، في اللغة، مصدر الفعل «بَلَغَ». وَبَلَغَ الشيءَ أو المكانَ: وصل إليه. وبَلَغَ الثَّمَرُ: أدركَ. وبَلَغَ الشَّجَرُ: حانَ إدراك ثمره.

وهذا المعنى من معاني «أَفْعَلَ»، نحو: «أَنْجَدَ» (بلغَ نَجْداً)، و«أَحْصَدَ الزرعُ» (بلغ الحصاد).

البلويّ

= محمد بن أحمد بن عامر (.../....-٥٥٩هـ/ ١١٦٤م).

البليدي

= محمد بن محمد بن محمد (١٠٩٦هـ/ ١٦٨٥م - ١١٧٦هـ/ ١٧٦٣م).

البليغ

- هو المنسوب إلى البلاغة.
- صفة الخطيب المجيد.

انظر: البلاغة.

البُلَّيق

هو الزَّجل الذي يتضمَّن الهزْل، والخلاعة، والإحْماض. وفيما يلي جزء من بلَّيق نظمه صفي الدِّين الحليّ في شكوى مشقَّة الصوم في شهر رمضان:

أيّا[1] معي إن كنت مثْلي خبير
نشرب الخمر بالصَّغير والكبير
أيّا معي بي الوقت ضاق يا قوم
ولّى شعبان وما بقِي غير يوم
في أوان لـذّتي يجيني الصَّوم
صُب لحالي[2] وانْظُر لذا التعثير[3]
قالوا: ذا الصّوم مُبارَك التعريض
يصدقوا صُب تراه طويلاً عريضْ
وليـاليه شبيه أيامو بيضْ
ونابيه عيشتي بحال القِيْر[4]
أيش تشير لي بالله نصوم يا رئيس
ما أفزع إلّا عند المِلاح نْنتحيس[5]

وانظر: الزَّجل.

بِمَ

لفظ مركَّب من الباء الجارَّة، و«ما» الاستفهاميّة التي حُذفت ألفها لدخول حرف الجرّ عليها[6]، نحو: «بِمَ تفكِّرُ؟».

انظر: «ما» الاستفهامية.

بما

لفظ مُرَكَّب من:

١ - الباء الجارَّة، و«ما» المصدريَّة، نحو: «اهتَمّ بما تعملُ» («اهتمَّ»: فعل أمر مبنيّ على السكون المقدّر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتَ. «بما»: الباء حرف جرّ مبنيّ على

---

(١) أيّا: هيّا.
(٢) صب لحالي: ارْثِ لحالي.
(٣) التعثير: سوء الحظ.
(٤) القير: القار، وهو «الزفت».
(٥) ننتحيس: يلحقني النحس.
(٦) تُحذف ألف «ما» الاستفهاميَّة كلَّما دخل عليها حرف جر، فليس الحذف مقصوراً على دخول الباء، نحو: «لِمَ تقولُ ما لا تفعل»؟، و«إلامَ أنتظرك؟»، و«عمَّ تبحث»؟

الكسر لا محلّ له من الإعراب متعلق بالفعل «اهتم». «ما»: حرف مصدريّ مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «تعمل»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنت». والمصدر المؤوّل من «ما» وما بعدها في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والتقدير: اهتم بعملك).

٢ ـ الباء الجارّة، و«ما» الموصوليّة، نحو: «اهتمَّ بما تفعله»، أي: بالذي تفعله («بما»: الباء حرف جرّ مبنيّ على الكسر لا محل له من الإعراب متعلِّق بالفعل «اهتم». «ما» اسم موصول مبنيّ على السكون في محل جرّ بحرف الجرّ، وشبه الجملة متعلِّق بـ «اهتم». «تفعله»: فعل مضارع مرفوع بالضمَّة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنت». والهاء ضمير متَّصل مبنيّ على الضم في محل نصب مفعول به. وجملة «تفعله» لا محلّ لها من الإعراب لأنها صلة الموصول).

بن

هي «ابن» بعد حذف همزتها.

انظر: ابن.

البناء

١ ـ تعريفه: هو «لزوم آخر اللفظ علامة واحدة في كل أحواله، لا تتغيَّر مهما تغيَّرت العوامل».

٢ ـ المبنيّات: الحروف كلُّها مبنيَّة، وكذلك الأفعال، إلّا الفعل المضارع الذي لم تَتَّصل به نون النسوة، أو نون التوكيد اتصالاً مباشراً[١]، أمّا الأسماء فأكثرها مُعرَب، وأشهر المبنيّ منها، الأنواع التالية:

أ ـ الضمائر.

ب ـ أسماء الشرط والاستفهام غير المُضافة إلى مفرد[٢].

ج ـ أسماء الإشارة والموصول غير المثنّاة[٣].

د ـ أسماء الأفعال.

هـ ـ الأسماء المركَّبة، ومنها الأعداد المركَّبة من أَحَدَ عشر إلى تسعةَ عشر، فإنها مبنيَّة دائماً على فتح الجزأين، ما عَدا «اثني عشَر» و«اثنتي عشرة» اللذين يُعربان إعراب المثنّى.

و ـ اسم «لا» النافية للجنس في بعض حالاته (انظر: لا النافية للجنس).

ز ـ المنادى المفرد العلم، نحو: «يا سميرُ»، أو النكرة المقصودة، نحو: «يا ولدُ، انتبهْ».

حـ ـ بعض الظروف، مثل: «حيثُ»، والعَلَم المختوم بِـ «ويهِ» في لغة من يبنيه[٤]، وما كان على وزن «فَعالِ»، نحو: حذامِ، رقاشِ،

(١) فإن كان الاتصال غير مباشر بأن فُصل بين نون التوكيد والمضارع فاصل ظاهر كألف الاثنين (نحو: «أتقومَانّ بعملكما؟»)، أو واو الجماعة وهي تُحذَف وتُقَدَّر نحو: «أتقومنَّ بعملكم»؟ أو ياء المخاطبة وهي تُحذَف وتُقَدَّر نحو: «أتقومِنَّ بعملكِ»؟ كان المضارع معرَباً. أما نون النسوة فلا تتصل بالمضارع إلّا اتّصالاً مباشراً.

(٢) بخلاف «أيّ» الشرطيَّة و«أيّ» الاستفهاميَّة، اللتين تُعربان إذ أُضيفتا إلى مُفْرد (ما ليس بجملة ولا بشبه جملة)، نحو: «أيُّ عمل تعملْه ينفعْك» و«أيَّ يوم تسافرُ فيه»؟ انظر: أيّ.

(٣) أمّا المثنّاة: اللذان، اللذين، ذان، ذين، تان، تين، فهي معربة إعراب المثنَّى على الأصحّ.

(٤) منهم من يُعرب الأسماء المنتهية بـ «ويهِ» إعراب الممنوع من الصرف، فلا يَبنيه.

وكذلك أسماء الأصوات، نحو: غاقِ، قَبْ...

٣ ـ **علامات البناء**: للبناء علامات أصليَّة، وأخرى فرعيَّة[١]، أمّا الأصليَّة فأربعٌ، وهي:

أ ـ السكون، ويكون في الاسم (نحو: كَمْ)، والحرف (نحو: قدْ)، والفعل الماضي المتصِّل بضمير رفع متحرِّك[٢] (نحو: نجحْتُ في الامتحان)، وفعل الأمر المجرَّد الصحيح الآخر (نحو: ادرسْ)، والمضارع المتصل بنون النسوة (نحو: الطالبات يدرسْنَ).

ب ـ الفتْح، ويكون في الاسم (نحو: كيفَ)، والحرف (نحو: ثُمَّ)، والفعل الماضي الذي لم تتصل به واو الجماعة ولا ضمير رفع متحرِّك (نحو: نجحَ المجتهدُ)، وفي الفعل المضارع وفعل الأمر اللذين اتصلت بهما نون التوكيد اتصالاً مباشراً (نحو: «والله لأجتَهِدَنَّ»، ونحو: «أيها الطالبُ اجتَهِدَنْ»).

ج ـ الضمّ، ويكون في الاسم (نحو: حيثُ)، والحرف (نحو: منذُ)[٣]، والفعل الماضي المتصل بواو الجماعة (نحو: المجتهدون نجحُوا).

د ـ الكسر، ويكون في الاسم (نحو: هؤلاءِ)، والحرف (نحو: باء الجرّ).

وأمّا العلامات الفرعيَّة التي تنوب عن الأصليّة، فأشهرها:

أ ـ حذف حرف العلة، وذلك من آخر فعل الأمر المعتلّ الآخر، نحو: «اسْمُ عن الصَّغائر»[٤] والحذف هنا ينوب عن السكون.

ب ـ حذف النون، وذلك في فعل الأمر المسندَ لألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، نحو: «ادرسا ـ ادرسوا ـ ادرسي»[٥]. والحذف هنا ينوب عن السكون.

ج ـ الكسرة، وذلك في جمع المؤنَّث السالم المبنيّ، الواقع اسماً لِـ «لا» النافية للجنس، نحو «لا كسولاتِ في الصف». والكسرة تنوب هنا عن الفتح.

د ـ الياء في المثنّى المبنيّ، وفي جمع المذكَّر السالم المبنيّ، إذا وقع أحدهما اسماً لِـ «لا» النافية للجنس، نحو: «لا غائبَينِ ـ أو غائبِينَ اليوم». والياء هنا تنوب عن الفتح.

هـ ـ الألف في المثنَّى المبنيّ إذا كان منادى مفرداً (ما ليس مضافاً ولا مشبَّهاً بالمضاف) عَلَماً، نحو: «يا سميران، انتبها»، أو كانَ نكرة مقصودة، نحو: «يا طالبان اجتهدا». الألف تنوب هنا عن الضمّ.

و ـ الواو في جمع المذكّر السالم المبنيّ، إذا كان منادى مفرداً عَلَماً، نحو: «يا أحمدون انتبهوا». والواو تنوب هنا عن الضمّ.

٤ ـ **نوعا البِناء**: البناء نوعان: لازِم وعارِض.

---

(١) من الأفضل اعتبار جميع علامات البناء أصليَّة، وكذلك علامات الإعراب.

(٢) ضمائر الرفع المتحركة هي: التاء، نا، ونون النسوة.

(٣) على اعتبارها حرف جر. انظر: منذ.

(٤) «اسم» فعل أمر مبني على حذف حرف العلّة من آخره.

(٥) «ادرسا» «ادرسوا» «ادرسي»: أفعال أمر مبنيَّة على حذف النون.

أ ـ البناء اللازم. هو الذي لا يَنْفَكُّ عن صاحبه. والمبنيّات بناءً لازماً هي:

ـ الحروف، نحو: «في»، «لَوْ».

ـ الضمائر، نحو: «أنا»، «أنْتَ».

ـ أسماء الشَّرْط ما عدا «أيّ»، نحو: «مَنْ»، «متى».

ـ أسماء الاستفهام ما عدا «أيّ»، نحو: «كيفَ»، «مَنْ».

ـ أسماء الإشارة غير المثنّاة[1]، نحو: «هذا»، «هؤلاءِ».

ـ أسماء الموصول غير المُثنّاة[2]، نحو: «الذي»، «الذين».

ـ «إذا» الشرطيّة الظرفيّة.

ـ أسماء الأفعال، نحو: «صَهْ»، «هيهات».

ـ أسماء الكِناية، نحو: «كمْ»، «كيتَ».

ـ أسماء الأصوات المَحْكِيّة، نحو: «حَبَّ»، «غاقِ».

ـ الفعل الماضي.

ـ فعل الأمر.

ـ ما كان على وزن «فَعالِ» نحو: «قطام» (اسم امرأة)، و«فَجارِ» (علم جنسيّ للفُجور).

ب ـ البناء العارِض: هو الذي تُسبِّبه عِلّة عارضة، ويكون في:

ـ بعض الأسماء المركَّبة، نحو: «بيتَ لحمَ».

ـ العلم المختوم بـ «ويهِ» عند بعض النحاة.

ـ العدد المُرَكَّب، ما عدا الجزء الأوّل من «اثني عَشَرَ» و«اثنتي عَشْرَةَ».

ـ اسم «لا» النافية للجنس، إذا، لم يكنْ مُضافاً ولا شبيهاً بالمُضاف، نحو: «لا تلميذَ في الملعبِ».

ـ المنادى المفرد العلم أو النكرة المقصودة، نحو: «يا زيدُ»، و«يا تلميذُ».

ـ الجهات الستّ، وما هو بمعناها، المقطوعة عن الإضافة لفظاً لا معنًى، نحو: «قَبْلُ»، و«فوقُ».

ـ الفعل المضارع الذي اتصلت به نون الإناث أو نون التوكيد اتصالاً مباشراً[3]، نحو: «الطالباتُ يَلْعَبن الآن وسيدرُسْنَ بعد قليل». وإذا سُبق المضارع المبني بناصب أو جازم، يصبح مبنيًّا في محل نصب أو جزم، نحو: «لن يرسبَنَّ المجتهدُ».

٥ ـ أسباب البناء: فَصَّل عباس حسن هذه الأسباب في كتابه «النحو الوافي» (١/ ٨١ ـ ٨٧) فقال داحضاً ما قاله النحاة في هذا الصدد:

«تلمَّس النحاة أسباباً للبناء والإعراب، أكثرها غير مقبول، وسنشير إليه، داعين إلى نبذه.

قالوا في علة بناء الفعل: إن الفعل لا تتعاقب عليه معان مختلفة، تفتقر في تمييزها

---

(١) ومنهم من يجعل أسماء الإشارة المثناة مبنيّة.

(٢) ومنهم من يجعل أسماء الموصول المثنّاة مبنيّة.

(٣) أمّا إذا اتصلت به نون التوكيد اتصالاً غير مباشر، كأن يفصل بينها وبين المضارع فاصل ظاهر كألف الاثنين، أو مقدَّر كواو الجماعة، أو ياء المخاطبة المحذوفة، فإنّه يكون معرباً، نحو: «أتقومانِّ بعملكما؟» و«أتقومُنَّ بعملكم؟» و«أتقومِنَّ بِعَمَلِكِ؟»

إلى إعراب، ولا تتوالى عليه العوامل المختلفة التي تقتضي ذلك. فالفعل ـ وحده ـ لا يؤدي معنى الفاعلية، ولا المفعولية، ولا غيرهما مما اختص به الاسم وكان سبباً في إعرابه ـ إلا المضارع، فإنه قد يؤدي معنى زائداً على معناه الأصلي، بسبب دخول بعض العوامل. فحين نقول: «لا تهملْ عملك، وتجلسْ في البيت» (بجزم: تجلسْ)، يكون المعنى الجديد: النهي عن الجلوس أيضاً، (بسبب مجيء الواو التي هي لعطف الفعل على الفعل هنا). وحين نقول: «لا تهملْ عملك، وتجلسَ في البيت» (بنصب: تجلسَ)، يكون المعنى الجديد: النهي عن اجتماع الأمرين معاً، وهما الإهمال والجلوس. فالنهي منصب عليهما معاً، بحيث لا يجوز عملهما في وقت واحد؛ فلا مانع أن يقع أحدهما وحده بغير الآخر، ولا مانع من عمل كل منهما في وقت يخالف وقت الآخر ـ (والواو هنا للمعية وهي التي اقتضت ذلك).

وإذا قلت: «لا تهملِ القراءة، وتجلسُ» (برفع: تجلسُ)، فالنهي منصب على القراءة وحدها، أما الجلوس فمباح. (فالواو هنا: للاستئناف، وهي تفيد ذلك المعنى). فالمضارع قد تغيرت علامة آخره على حسب تغير المعاني المختلفة، والعوامل التي تعاقبت عليه، فأشبه الاسم من هذه الجهة، فأُعرب مثله.

أما بناؤه مع نون التوكيد ونون النسوة، فلأنهما من خصائص الأفعال، فوجود إحداهما فيه أبعده من مشابهة الاسم المقتضية للإعراب، فعاد إلى الأصل الأوّل في الأفعال؛ وهو البناء؛ لأن الأصل فيها البناء.

وأما الإعراب في المضارع أحياناً، فأمر عارض، وليس بأصيل.

هكذا يقولون! وليس بمقبول، فهل يقبل أن سبب بناء الحرف هو دلالته في الجملة على معنى في غيره، وعدم دلالته، وهو مستقل على ذلك المعنى التركيبيّ؛ فلا حاجة له بالإعراب؛ لأن وظيفة الإعراب تمييز المعاني التركيبية بعضها من بعض؟ إذاً لم التفرقة فنقول إن كلمة: «ابتداء» وحدها التي تفهم من الحرف: «مِن» هي اسم، وكلمة: «مِن» نفسها هي حرف، مع أنها تفيد عند وضعها في الجملة معنى الابتداء. فكلاهما يتوقف فهمه على أمرين: شيء كان هو المبتدِئ، وشيء آخر كان المبتدأ منه؟

هل السبب ما سطروه من دليل جدليّ مرهق، هو: أن معاني الأسماء تتوقف على أمور كلية معلومة لكل فرد بداهة، فكأنّها مستقلة مستغنية عن غيرها؟ فلفظة: «ابتداء» عندهم معناها مطلق ابتداء شيء من شيء آخر، بغير تخصيص. ولا تعيين. ولا تحديد. وشيء هذا شأنه يمكن أن يعرفه كل أحد، ويدركه بالبداهة كل عقل. بخلاف معنى الابتداء في لفظة: «مِن»، حين نقول مثلاً: «سرت من القاهرة»، فإن الابتداء هنا خاص مقيَّد بأنه ابتداء «سير» لا ابتداء قراءة: أو أكل، أو كتابة، أو سفر، أو. . . وأنه ابتداء «سير» من مكان معين؛ هو: القاهرة. فليس الابتداء في هذا المثال معنى مطلقاً كما في سابقه، وليس فهمه ممكناً إلا بعد إدراك أمرين مخصوصين، يتوقف فهمه عليهما، ولا يعرفان إلا بالتصريح باسمهما، هما: السير والقاهرة. أي: إن المعنى، إن لوحظ في ذاته مجرداً من كل قيد،

كان مستقلاً، وكان التعبير عنه من اختصاص الاسم، «كالابتداء»، وإن لوحظ حاله بين أمرين، كان غير مستقل، وكان التعبير عنه مقصوراً على الحرف.

فهل نَقبل هذه العلل المصنوعة الغامضة؟ وهل عرف العرب الأوائل الفصحاء قليلاً أو كثيراً منها؟ وهل وازنوا واستخدموا القياس والمنطق وعرفوهما في جاهليتهم؟

ثم يعود النحاة فيقولون: إن بعض الأسماء قد يبنى لمشابهته الحرف، مثل: «مَنْ» و«أين» و«كيف» وغيرها من أسماء الاستفهام... ومثل «مَنْ»، و«ما» وغيرهما من أدوات الشرط والتعليق... فأسماء الاستفهام إن دلت على معنى في نفسها، فإنّها تدل في الوقت ذاته على معنى ثان فيما بعدها؛ فكلمة: «مَن» الاستفهامية، اسم؛ فهي تدل بمجردها وذاتها على مسمًّى خاصّ بها، إنساناً غالباً، أو غير إنسان ـ وتدلّ على الاستفهام من خارجها، بسبب افتراض أن همزة الاستفهام معها تقديراً... فكأنك إذا قلت: مَن عندك؟ تفترض أن الأصل: أمَن عندك؟ وأنهما في تقديرك كلمتان: «الهمزة»، وهي حرف معنى، و«مَن» الدالة على المسمى بها، أي: على الذات الخاصة التي تدل عليها «مَنْ».

فلما كانت «مَن» لا تستعمل هنا إلا مع الاستفهام المقدر، استُغْني وجوباً عن همزة الاستفهام لفظاً، للزومها كلمة «من» معنى، وصارت «مَن» نائبة عنها حتماً؛ ولذلك بنيت؛ فدلالتها على الاسمية هي دلالة «لفظية»، مرجعها لفظها، ودلالتها على الاستفهام جاءت من خارج لفظها. ولا يجوز إظهار الهمزة في الكلام كما تظهر كلمة «في» مع الظروف جوازاً؛ لأن الأمر مختلف؛ إذ الظرف لس متضمناً معنى: «في» بالطريقة السالفة، فيستحق البناء كما بنيت «مَن» الاستفهامية، وإنما كلمة «في» محذوفة من الكلام جوازاً، لأجل التخفيف. فهي في حكم المنطوق به؛ ولذلك يجوز إظهارها، بخلاف الهمزة.

وكذلك كلمة: «أين» تدل، وهي مجردة، على معنى في نفسها، هو: المكان، وتدل أيضاً على الاستفهام فيما بعدها، وهو معنى آخر جاءها من خارجها؛ بسبب تقدير همزة الاستفهام معها، ثم الاستغناء عن الهمزة وجوباً؛ لوجود ما يتضمن معناها.

وكلمة «كيف»: تدل على معنى في نفسها، وهو: الحال، وتدل على معنى فيما بعدها، وهو: الاستفهام، على الوجه السالف، وكذلك أسماء الشرط... فإن كلمة «مَن» تدل على العاقل ـ غالباً ـ بنفسها، وكلمة «ما» تدل ـ غالباً ـ على غير العاقل بنفسها، وهما تدلان على التعليق والجزاء فيما بعدهما؛ فكأن كل كلمة من أسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، ونحوها ـ تقوم مقام كلمتين في وقت واحد. إحداهما: اسم يدل على مسمى، والأخرى: حرف يدل على معنى في غيره، وهذا الحرف يجب حذفه لفظاً، لوجود الاسم الذي يتضمنه تقديراً، ويؤدي معناه تماماً. ومن هنا نشأ التشابه بين نوع من الأسماء والحروف ـ في خيال بعض النحاة ـ فاستحق ذلك النوع من الأسماء البناء؛ لعدم تمكنه في الاسمية تمكناً يبعده من مشابهة الحرف.

ولا يكتفون بذلك بل يسترسلون في خلق علل يثبتون بها أن الأصل في البناء السكون،

وأن العدول عن السكون إلى الحركة إنما هو لسبب، وأن الحركة تكون ضمة، أو فتحة، أو كسرة، لسبب آخر، بل لأسباب!! فما هذا الكلام؟ وما جدواه لدارسي النحو؟ أيعرفه العرب الخُلَّص أصحاب اللغة، أو يخطر ببالهم؟

علينا أن نترك هذا كله في غير تردد، وأن نقنع بأن العلة الحقيقية في الإعراب والبناء ليست إلا محاكاة العرب فيما أعربوه أو بنوه، من غير جدَل زائف، ولا منطق متعسف، وأن الفيصل فيهما راجع (كما قال بعض السابقين) إلى أمر واحد؛ هو: «السماع عن العرب الأوائل»، واتباع طريقتهم التي نقلت عنهم، دون الالتفات إلى شيء من تلك العلل، التي لا تثبت على التمحيص. وعلى هذا لا يصح الأخذ بما قاله النحاة من أن الاسم يبنى إذا شابه الحرف مشابهة قوية في أحد أمور أربعة:

أولها: الشبه الوضعي:

بأن يكون الاسم موضوعاً أصالة على حرف واحد، أو على حرفين ثانيهما لين، مثل: التاء، ونا، في: جئتنا، وهما ضميران مبنيان؛ لأنهما يشبهان الحرف الموضوع على مقطع واحد، كباء الجر، وواو العطف، وغيرهما، من الحروف الفردية المقطع، أو ثنائية المقطع، مثل، قد، هل، لم.

ولو صح هذا، لسألناهم عن سبب بناء الضمائر الأخرى التي تزيد على حرفين، مثل: نحن، وإيَّا.... وسألنا عن سبب إعراب أب، وأخ، ويد، ودم، ونحوها مما هو على حرفين؟ نعم، أجابوا عن ذلك بإجابات، ولكنها مصنوعة، صادفتها اعتراضات أخرى، ثم إجابات...

ثانيها: الشبه المعنويّ:

بأن يتضمن الاسم بعد وضعه في جملة، معنى جزئيًّا غير مستقل، زيادة على معناه المستقل الذي يؤديه في حالة انفراده، وعدم وضعه في جملة.

وكان الأحق بتأدية هذا المعنى الجزئي عندهم: الحرف. ومعنى هذا: أن الاسم قد خلف الحرف فعلاً، وحل محله في إفادة معناه، وصُرِف النظر عن الحرف نهائيًّا، فلا يصح ذكره، ولا اعتبار أنه ملاحظ؛ فليس حذفه للاقتصار كحذف «في» التي يتضمنها أنواع من الظروف، أو حذف كلمة «من» التي يتضمنها أنواع من التمييز، فإن هذا التضمن في الظرف والتمييز لا يقتضى البناء ـ كما يقولون ـ أما التضمن الذي يقتضي البناء عندهم، فهو التضمن اللازم، الذي يتوقف عليه المعنى الذي قصد عند التضمن. فيخرج الظرف والتمييز. وتدخل أسماء الشرط والاستفهام، مثل: متى تحضر أكرمْك، ومتى تسافر؟

فكلمة: «متى» في المثال الأول تشبه الحرف «إنْ» في التعليق والجزاء، وهي في المثال الثاني تشبه همزة الاستفهام، فكلتاهما اسم من جهة، ومتضمنة معنى الحرف من جهة أخرى، فـ «متى» الشرطية وحدها تدل على مجرد تعليق مطلق، ولكنّها بعد وضعها في الجملة، دلت على معنى في الجملة التي بعدها، وهو تعليق شيء معين بشيء آخر معين أي: توقف وقوع الإكرام على وقوع الحضور، فحصول الأمر الثاني المعيَّن مرتبط بحصول الأول المعيَّن.

وهي وحدها في الاستفهام تدل على مجرد الاستفهام والسؤال، من غير دلالة على الشيء

الذي تسأل عنه، أو عن صاحبه، أو غير ذلك. لكنها، بعد وضعها في الجملة، دلت على معنى جزئي جديد فوق المعنى السابق: هو أن السؤال متجه إلى معنى محدد، هو الحضور، ومتجه إلى المخاطب أيضاً.

وكذلك اسم الإشارة، مثل كلمة: هذا؛ فإنها، وهي منفردة، تدل على مطلق الإشارة، من غير دلالة على مشار إليه أو نوعه؛ أهو محسوس أم غير محسوس؟ حيوان أم غير حيوان؟

لكن إذا قلنا: «هذا محمد»، فإن الإشارة صارت مقيدة بانضمام معنى جديد إليها؛ هو الدلالة على ذات محسوسة لإنسان.

فإن صح ما يقولونه من هذه التعليلات، فلماذا أعربت «أيّ» الشرطية، «وأيّ» الاستفهامية، وأسماء الإشارة المثناة؛ مثل: هذان عالمان، وهاتان حديقتان؟ نعم؛ لهذا عندهم إجابة، وعليها اعتراض، ثم إجابة، ثم اعتراض...

ثالثها: الشبه الاستعمالي:

بأن يكون الاسم عاملاً في غيره، ولا يدخل عليه عامل - مطلقاً - يؤثر فيه، فهو كالحرف: في أنه عامل غير معمول، كأسماء الأفعال، مثل: هيهات القمر، وبَلْهَ المسيء، فهيهات: اسم فعل ماض، بمعنى بَعُد جدًّا، وفاعله القمر، وبله: اسم فعل أمر، بمعنى؛ اتركْ، وفاعله ضمير، تقديره: أنت، والمسيء: مفعول به، وكلاهما قد عمل الرفع في الفاعل، كما أن «بله» عملت النصب في المفعول، ولا يدخل على واحد من اسمي الفعل عامل يؤثر فيه.

رابعها: الشبه الافتقاري:

وذلك بأن يفتقر الاسم افتقاراً لازماً إلى جملة بعده، أو ما يقوم مقامها - كالوصف في صلة «أل» - أو إلى شبه جملة؛ كالاسم الموصول، فإنه يحتاج بعده إلى جملة أو ما يقوم مقامها، أو شبهها، تسمى: جملة الصلة؛ لتكمل المعنى. فأشبه الحرف في هذا؛ لأن الحرف موضوع - غالباً - لتأدية معاني الأفعال وشبهها إلى الأسماء، فلا يظهر معناه إلا بوضعه في جملة، فهو محتاج إليها دائماً. فاسم الموصول يشبهه من هذه الناحية: في أنه لا يستغني مطلقاً عن جملة بعده، أو ما ينوب عنها، أو شبهها، يتم بها المعنى.

فإن صح هذا فلمَ أعربت «أي» الموصولة - أحياناً -، و«اللذان»، و«اللتان»؟ أجابوا: إنّ السبب هو ما سبق في نظائرها من الإضافة في كلمة «أي»، والتثنية فيما عداها. والإضافة والتثنية من خصائص الأسماء، فضعف شبه تلك الكلمات بالحروف، فلم تُبْن. وعلى هذه الإجابة اعتراض، فإجابة، فاعتراض...

فما هذا العناء فيما لا يؤيده الواقع، ولا تساعفه الحقيقية؟ وأيّ نفع فيما ذكر من أسباب البناء وأصله، ومن سبب ترك السكون فيه إلى الحركة، وسبب اختيار حركة معينة لبعض المبنيات دون حركة أخرى؟

خامسها: الشبه اللفظي:

زاده بعضهم، ومثّل له بكلمة «حاشا» الاسمية قائلاً: إنها مبنية لشبهها «حاشا» الحرفية في اللفظ. وكذا بكلمة «على» الاسمية، و«كلّا» بمعنى «حقًّا»، و«قَد» الاسمية. وقيل: إن الشبه اللفظي مجوّز للبناء، لا محتم له. وعلى هذا يجوز في الأسماء السابقة أن تكون معربة تقديراً كإعراب

«الفتى»، ما عدا «قَدْ»، فإنها تعرب لفظاً، كما سبق. وهناك أنواع أخرى من الشبه لا قيمة لها.

إن الخير في إهمال كل هذا، وعدم الإشارة إليه في مجال الدراسة والتعليم، والاستغناء عنه بسرد المواضع التي يكون فيها الاسم مبنيًّا وجوباً وهو العشرة الماضية، ومبني جوازاً في مواضع أخرى ستذكره في مواطنها».

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ البناء والمبْنيّات من الأسماء. نعمان حسين عبد الغني. جامعة بغداد.

ـ اللباب في علة البناء والإعراب. خليل بنيان الحسون. جامعة القاهرة، ١٩٧٦م.

بناء الاسم على الفِعْل

هو أن يكون الاسم معمولاً للفعل، نحو: «نَجَحَ زيدٌ» (الفعل «نَجَحَ» عمل الرفع في فاعله «زيد»).

بِناءُ الأمر

انظر: فعل الأمر.

البناء الدائم

هو البناء اللازم.

انظر: البناء، الرقم ٤، الفقرة أ.

البناء الصَّرفيّ

هو الميزان الصَّرْفيّ.

انظر: الميزان الصرفيّ.

البِناء العارِض

انظر: البناء، الرقم٤، الفقرة ب.

بناء الفاعِل

هو الفعل المعلوم.

انظر: الفعل المعلوم.

بناءُ «فَعَلَ»

هو الفعل الماضي.

انظر: الفعل الماضي.

بناء فِعْل الأمر

انظر: فعل الأمر.

بناءُ الفِعل على الاسم

هو أن يكون الفعل في موضع الخبر للاسم، نحو: «زيد نَجَحَ».

بناء الفعل الماضي

انظر: الفعل الماضي.

بناء الفعل المضارع.

انظر: الفعل المضارع.

البناء اللازم.

انظر: البناء، الرقم ٤، الفقرة أ.

البناء للمجهول.

انظر: الفعل المبنيّ للمجهول.

بناء ما لم يَقَعْ

تسمية أطلقها بعضهم على فعل الأمر.

انظر: فعل الأمر.

بناء ما مَضَى

تسمية أطلقها بعضهم على الفعل الماضي.

انظر: الفعل الماضي.

بناء ما هو كائن ـ بناء ما يكون ـ بناء «يَفْعَل»

تسميات أطلقها بعضهم على الفعل المُضارع.

انظر: الفعل المضارع.

بناءً

تُعرب في نحو: «بناءً على ما تقدَّم» مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة لفعل محذوف تقديرِ: أبني، أو مفعولاً لأجله منصوب.

البنائيَّة

انظر: البنيويَّة.

بَنات

جمع «بنت» ومن النحاة من عَدَّها من جموع التكسير، لكن معظم النحاة جعلها جمع مؤنث سالم، وأعربها إعرابه. ومن الكنى التي أوّلها كلمة «بنات» أحصينا الكنى التالية:

بنات آذان: الطوال الآذان.

بنات الإبل: بعرها.

بنات أخدر: حمر الوحش.

بنات الأخدري: الأُتُن. وانظر: بنات أخدر.

بنات الأُدحي: النعام. والأدحي: موضعها الذي تبيض فيه وتفرّخ.

بنات الأرحبي: إبل منسوبة إلى فحل مُنْجِب، وقيل: إلى رجل من همدان اسمه أرحب.

بنات الأرض: الأجواف التي تحتَجِب عنك، وقيل: هي عروق الأرض تقتطر منها المياه، ويصير إليها الوحش في القيظ فيترشّفها، ويقتصر عليها دون ورود الماء. وقيل: هي الأنهار الصِّغار. وقيل: هي الحصاة، وقد أطلقها الشاعر على الكلأ والماء، فقال يصف إبلاً (من الطويل):

حَمَلْنَ بناتَ الأَرْضِ حتَّى قَطَفْنَها
وكادَتْ بَنُو داياتِها أنْ تكونَها[1]

بنات أَرْوى: الوعول. والأروى: أنثى الوعول.

بنات الأسفار: الإبل: سُمِّيت بذلك لأنَّ العرب أكثر ما يسافرون عليها من الدوابّ.

بنات أَسْفَع: المِعْزَى من الغنم. والسُّفْعة: السَّواد.

بنات أَعْنَق: نسوة موصوفات بالجمال. وقيل: أعنق فَحْل تُنسب إليه الخيل. قال ابن أحمر (من الوافر):

تَظَلُّ بناتُ أَعْنَقَ مُسْرَجاتٍ
لِرُؤْيَتِها يَرُحْنَ وَيَغْتَدِينا[2]

بنات أَعْوج: خيل منسوبة إلى الفحل المشهور «أعوج».

بنات الأفكار: ما يفكِّر به الإنسان من أمور.

بنات أَكْدَر: حمر الوحش.

بنات أَلْبُب: القلوب أو مواضعها، وقيل: عروق في القلب تكون فيها الفطنة والرأفة.

(١) البيت بلا نسبة في المرصَّع ص٥٣. وبنو داياتها: الغربان. يقول: إنَّها حملت ما رعته وشربته من كلأ الأرض ومائها، وأسرعت، كأنَّها طائرة كالغربان.

(٢) البيت له في ديوانه. ص١٦٠؛ والمرصَّع. ص٥٤؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١٠/ ٢٧٧ (عنق).

بنات الهام: الأدمغة.

بنات الأَمَرّ: المصارين. قال الشاعر (من المتقارب):

ويـأكُـلُ قـبـلَ صـلاةِ الـغَـداةِ
بـنـاتَ الأَمَـرِّ وعِـرْقَ الـذَّنَـبْ(١)

بنات أَوْبَر: ضرْب من الكمأة، سمِّيت بذلك للزَّغب الذي يكون عليها يشبه وَبَر الإبل. وأوبر معرفة بغير «أل»، وقد تدخلانه في الشعر، قال الشاعر (من الكامل):

وَلَـقَـدْ جَـنَـيْـتُـكَ أَكْـمُـؤاً وعـسـاقِـلاً
ولَـقَـدْ نَـهَـيْـتُـكَ عَـنْ بـنـاتِ الأَوْبَـرِ(٢)

بنات أَوْدَك: الدّواهي، وقيل: الحيّات.

- ب -

بنات بِئْس: الدّواهي، ويقال: بنات بئيس، وبنات بيس.

بنات بئيس: انظر: بنات بِئْس.

بنات بَحْنَة: انظر: ابنةُ بَحْنَة.

بنات بَحْر: (أو: بخر، أو: مَخْر): سحائب بيض يأتين في فصل الصيف.

بنات بَرْح: الدواهي والمشقَّة.

بنات البُطُون: الأمعاء.

بنات بَغْرة: المِعْزى من الغنم.

بنات بَقاق: مشطة للنساء.

بنات البِكْر: الأمطار. والبكر: السَّحاب أوّل ما ينشأ.

بنات البِلى: حوادث الدهر وصروفه. قال ابن أحمر (من الطويل):

إلى عَـيْـشَـةِ الأَطْـهـارِ غَـيَّـرَ تُـرْبَـهـا
بناتُ البِلى مَنْ يُخْطِئِ الموتُ يُهْرَمِ(٣)

بنات البِيد: الإبل. والبيد: الصَّحاري.

بنات بِيس: انظر: بنات بِئْس.

بنات البَيْض: النعامة.

- ت -

بنات التنانير: الخبز الذي يُخبَز في التنانير بعد أن يخرج.

بنات تَهْل (أو: تَهْلَل): تَهْل أو تَهْلَل: جبل، وبناته: هضباته، قال الراجز:

امْـضِ وَدَعْ عـنـكَ بـنـاتِ تَـهْـلا
حتَّى تسوقَ الحيَّ أرضاً سَهْلا(٤)

- ث -

بنات ثاوٍ: الثاوي: الجبل. وبناته: أحجاره.

بنات ثَغْوَة: المَعْز.

- ج -

بنات جافل: خيل منسوبة إلى جافل، وهو فحل مشهور.

بنات الجُدَيْل: نوق منسوبة إلى فَحل مُنجِب كان للنعمان بن المنذر.

بنات جَشْء: الجشْء: القوس الخفيفة، وبناتها: السِّهام.

---

(١) البيت بلا نسبة في المرصَّع. ص٥٥.

(٢) البيت بلا نسبة في لسان العرب ٥/ ٢٧١ (وبر)، ١١/ ٤٤٨ (عسقل)؛ والمرصَّع. ص٥٥.

(٣) البيت له في ديوانه. ص١٤٥؛ والمرصَّع. ص٧٩.

(٤) الرجز بلا نسبة في المرصع. ص٨٧، وقد منع الشاعر «تهلا» من الصرف حَمْلاً على البقعة والأرض.

بنات جِفار: الفلاة التي يكون فيها جفار الماء. والجِفار: جمع جَفْرة، وهي سعة في الأرض مستديرة.

بنات الجَمَل: الإبل.

بنات جَنْب: السِّهام إذا كانت في الكنانة، سمِّيت بذلك لأنّ الرامي يشدّها على جنبه، قال الراجز:

زوَّجْتُ عَمْراً وبني الوحيدِ
بناتَ جنْبي بلوى زرودِ
فأصْبَحُوا صَرْعَى على الخُدودِ
كأنَّما كانوا على مَوْعُودِ[1]

بنات الجَوْف: ما فيه من الأعضاء الباطنة كالقلب، والكبد، والطحال.

- ح -

بنات الحِجال: العذارى من النساء.

بنات حَذَف: ضرب من غَنَم الحجاز صغار سود، واحدتها حَذَفة.

بنات حَرْب: موضع على طريق حاج صنعاء.

بنات حَزْرة: الضَّأْن.

بنات الحَشَا: ما في داخل الجسم كالقلب والأمعاء.

بنات الحَصير: جنس من البقّ مُنْتن الرّيح.

بنات ابن حَلّاب: خيل منسوبة إلى حلّاب، وهو فحل مشهور لبني تغلب.

بنات الحنايا: السِّهام. والحنايا: جمع الحنية، وهي القوس.

بنات حوب: الكنانة.

بنات الحوس: الدواهي.

- خ -

بنات الخُدور: العذارَى، ويقال لهنَّ أيضاً: بنات الحِجال.

بنات خودة: الضأْن من الغنم. ويروى: بنات خوزة.

بنات خُورِيَا: الضَّأن.

بنات خوزة: انظر: بنات خودَة.

- د -

بنات الداعري: إبل منسوبة إلى داعر، وهو فحل مشهور.

بنات دِجْلَة: السمك.

بنات الدروز: القمل والصِّئبان. والدروز: خياطة الثياب.

بنات الدم: ضرب من النبات يضرب لونه إلى الحمرة.

بنات الدهر: حوادثه وصروفه. قال عمرو بن قميئة (من الطويل):

رَمَتْني بناتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لا أَرَى
فكَيْفَ بِمَنْ يَرْمِي وليسَ بِرام
فَلَوْ أَنَّها نَبْلٌ إذاً لاتَّقَيْتُها
ولكنَّني أُرْمَى بِغَيْرِ سِهامِ[2]

بنات الدواهي: الحَيّات.

بنات الدَّوّ: حمير الوحش. والدَّوّ: الصحراء.

(١) الرجز بلا نسبة في المرصَّع. ص١٠٦.

(٢) البيتان له في ديوانه. ص٤٥ ـ ٤٦؛ والمرصَّع. ص١٤٦؛ والبيت الأول بلا نسبة في ثمار القلوب. ص٢٧٥.

- ر -

بنات راذان: الحُمر الأهليَّة.

بنات رِباط: الخيل، وسمِّيت بذلك لأنّه يُرابَط عليها في الحروب.

بنات رَضْوى: الصَّدَى الذي يُجيب الصّائح.

بنات الرمل: بقر الوحش.

بنات الرياح: النشّاب.

- ز -

بنات الزَّوْر: الزَّور: الصَّدْر. وبناته: ما حواليه من الأضلاع.

- س -

بنات الساعد: الأصابع.

بنات السحاب أو السحابة: هي البَرَد، قال عديّ بن الرقاع (من الطويل):

كَأَنَّ ثَنَايَاهَا بَنَاتُ سَحَابَةٍ
سقاهُنَّ شُؤْبُوبٌ من اللَّيلِ باكِرُ[1]

بنات السُّرَى: الإبل.

بنات سَعْسَان: السَّعالي، جمع السِّعلاة، وهي أنثى الغول.

بنات السَّيْر: الإبل. سمِّيت بذلك لأنه يُسار عليها.

بنات سَيْل: الضباب.

- ش -

بنات شحاج: البغال.

بنات شِحْر: نجائب عتيقة تُنسب إلى الشِّحْر، وهو الصّقع المعروف عند حضرموت.

بنات شَدْقَم: الإبل المنسوبة إلى شدقم، وهو فحل مشهور.

بنات الشَّمْس: لُعابُها.

بنات الشَّوْق: ما يُحدِثه الشَّوق من الأفكار والوساوس.

- ص -

بنات الصدر: الهموم، والأفكار، والأسرار، وما يُضمره الإنسان من الخير والشرّ. قال الشاعر (من الوافر):

أَخُو ثِقَةٍ يُسَرُّ بِحُسْنِ حالي
وإنْ لَمْ تُدْنِهِ مِنِّي قَرابَهْ
أَحَبُّ إليَّ مِنْ أَلْفَيْ قَرِيبٍ
بَناتُ صُدورِهِمْ لي مُسْتَرابَهْ[2]

بنات الصَّريح: خيل منسوبة إلى الصَّريح، وهو فحل مشهور.

بنات صَعْدة: الحُمُر الوحشيَّة. ويُقال في المثل: «غرِقَ فلان في بنات صعدة»، إذا ركبه جَوْر، وكان ذا عيب.

بنات صَمامِ: هي الدواهي، قال الفرزدق (من الطويل):

يخافونَ مِنِّي أن تَصُكَّ أُنوفَهُمْ
وأَقْفاءَهُمْ إحْدَى بناتِ صَمامِ[3]

بنات صهالٍ: الخيل. والصَّهيل: صوتها.

بنات الصَّوَى: الصُّوى: حجارة تُجمع،

---

(١) البيت له في ديوانه. ص٧٨؛ والمرصَّع. ص١٧٨.

(٢) البيتان بلا نسبة في ثمار القلوب. ص٢٧٥.

(٣) البيت له في ديوانه (طبعة الصاوي). ص٧٧٠؛ والمرصَّع. ص١٩٥.

فتُجعل علماً يُهتَدَى به في المفازة. وبناتها: صغارها. قال الراعي النميريّ (من الطويل):

بعيد من الحادي إذا ما ترقّصت
بناتُ الصُّوى في السَّبْسَبِ المُتَماحِلِ

- ض -

بنات الضَّمير: الأسرار، والأفكار، وأحاديث النفس.

- ط -

بنات طارق: بنات الأشراف، وقيل: هُنَّ بنات العلاء بن طارق بن الحارث بن أميّة بن عبد شمس بن المرقّع، من كنانة، ويُضرب بهن المثل في الحُسْن والشّرف.

قالت هند بنت عتبة يوم أُحُد تحضّ على الحرب (من الرجز):

نحنُ بناتُ طارقِ
لا نَنْثني لوامِقِ
نَمْشِي على النَّمارِقِ
المِسْكُ في المفارِقِ
والدُّرُّ في المخانِقِ
إنْ تُقْبِلوا نُعانِقِ
أو تُدْبِروا نُفارِقِ
فِراقَ غيرَ وامِقِ

بنات طبارِ: انظر: بنات طَمارِ.

بنات طَبَقَ: الحيّات، سمِّيت بذلك لأنّها إذا استدارت صارت كالطبق. ومنه قيل للداهية: «إحدى بنات طبق». ومن أمثالهم: «أصابته إحدى بنات طبق».

بنات طَبْل: الداهية أو الأمر المشكل. يُقال للذي يقع في داهية أو أمر مشكل: «وقع في بنات طَبْل».

بنات الطريق: الطرق الصِّغار التي تتشعَّب عن معظمه.

بنات طَمارِ: الضلال، ويقال: «ركبَ بناتَ طمارِ وبناتَ طبارِ» للذي يضلّ عن الطريق، أو للمتمنّي ما لا يدركه، أو للشيء الذي يذهب في غير حقه.

بنات طَوْقِ: الأوداج.

- ع -

بنات عِبْر: الكذب، ويقال للكذّاب: أبو بنات عِبْر.

بنات عُرجون: شماريخ العِذْق، والعِذْق هو عنقود النخل.

بنات عِرس: انظر: ابن عِرْس.

بنات عُرْهون: الفُطر.

بنات العَسْجد: الإبل المنسوبة إلى عسجد، وهو فحل مشهور.

بنات عَمّ المرشقات: الظِّباء. والمرشقات: البقر. والإرشاق: النظر بحدّة. قال أبو دُؤاد الإياديّ (من مجزوء الكامل المرفّل):

(١) البيت له في ديوانه. ص٢١١؛ والمرصَّع. ص١٩٥.
والسبسب: المكان المستوي، والمتماحل: البعيد. يصف جملاً فيقول: إنّه لقوّته على السَّير في الوقت الذي يرتفع فيه الآل، فكأنّ بنات الصّوى ترقص فيه، يكون بعيداً عن الحادي.

(٢) الرجز أو بعضه لها في ثمار القلوب. ص٢٩٧؛ ولسان العرب ١٠/٢١٧ ـ ٢١٨ (طرق)؛ والمرصَّع. ص٢٠٤.

وَلَــقَــدْ ذَعَــرْتُ بــنــاتَ عَــمٍّ
مِ الـمُـرشِـقـاتِ لـهـا بَـصـابِـصْ[(١)]

بنات عَناقِ: الكذب.

بنات العُنْقُود: الخمر.

بنات العَوْد: الإبل.

بنات العَوْهَقِ: الإبل المنسوبة إلى العوهق، وهو فحل مشهور. قال رؤبة (من الرجز):

فيهنَّ حَرْفٌ منْ بناتِ العَوْهَقِ[(٢)]

بنات العِيد: الإبل المنسوبة إلى عيد، وهو فحل مشهور.

بنات عَيْن: من أسماء الدّواهي. قال تميم بن مقبل (من الوافر):

تَـعَـلَّـمْ أنَّ شَـرَّ بـنـاتِ عَـيْـنٍ
لَـشَـوْقٌ عـادَنـي بِـقَـفـا الـسِّـتـارِ[(٣)]

بنات العين: الدّموع. قال ابن الروميّ يرثي الشّباب (من الطويل):

تَـذَكَّـرْتُـهُ والـشَّـيْـبُ قَـدْ حـالَ دونَـهُ
فَـظَـلَّـتْ بـنـاتُ الـعـيـنِ مـنـي تَـحَـدَّرُ[(٤)]

بنات عُيون: جداول ماء تجري من عيون. قال الشاعر (من الطويل):

طـوال الـذّرَى قـامَـتْ بِـريٍّ بـنـاتِـهـا
بـنـاتُ عُـيُـونٍ مـا لَـهُـنَّ هُـجـوعُ[(٥)]

- غ -

بنات الغراب: الخيل المنسوبة إلى الغُراب، وهو فحل مشهور كان لقبيلة غنيّ.

بنات الغُريري: الإبل المنسوبة إلى الغُريري، وهو فحل مشهور.

بنات الغَلْي: القِدْر، وقطع اللحم. قال الشاعر (من الطويل):

تسامي بناتِ الغَلْي في حُجُراتِها
تَسامي عتاقِ الخَيْلِ وَرْداً وَأَشْهبا[(٦)]

بنات غَير: الكذب، والدّواهي، والباطل.

بنات الغيل: القصب.

بنات غيلان: امرأة من الطائف لها ذكر في الحديث.

- ف -

بنات الفؤاد: الأفكار، وأحاديث النفس، وما في البدن من الأحشاء.

بنات الفحل: النوق التي تشبه الذكور من الإبل.

بنات فِراض: الفِراض: جمع فُرْضة، وهي الحُزوز التي في الزَّند، والثُّقب التي تخرج منها النار عند الاقتداح، وبناتها: الشّرر الخارج منها. قال ذو الرمّة يصف الأثافي (من الطويل):

---

(١) البيت له في ديوانه. ص٣٢٢؛ ولسان العرب ٧/ ٩٢ (مصص)؛ والمخصّص ١٣/ ٢١٢؛ والمرصَّع. ص٢٢٢.

(٢) الرجز له في لسان العرب ١٠/ ٢٧٩ (عهق)؛ وليس في ديوانه.

(٣) البيت له في ديوانه. ص١٤٨؛ والمرصَّع. ص٢٣٣.

(٤) البيت له في ديوانه ٣/ ١٣٨؛ وثمار القلوب. ص٢٧٧.

(٥) البيت بلا نسبة في المرصَّع. ص٢٢٣. والشاعر يصف نخيلاً طوالاً حولها نخلات قصار هُنَّ لها كالبنات، تسقيها أنهار تخرج من عيون.

(٦) البيت بلا نسبة في المرصَّع. ص٢٣٣؛ وقد شبَّه الشاعر قطع اللحم الناضجة والنيّئة بخيل شُقْر وشُهْب.

مِنَ الرَّضِماتِ البِيضِ غَيَّرَ لونَها
بناتُ فِراضِ المَرْخِ والحَطبُ الجَزْلُ[١]

بنات الفَرْش: النساء.

بنات الفكر: الآراء وما يجول في الخواطر.

بنات الفلا (أو: الفلاة): الإبل، سمِّيت بذلك لأنّه يُقطع بها الفلاة. قال الشاعر (من الطويل):

إليكَ، أمينَ اللهِ، جابتْ بنا الفَلا
بناتُ الفَلا في كُلِّ بَرٍّ وَفَدْفَدِ[٢]

بنات الفَنيق: الإبل.

- ق -

بنات قترة: ضربٌ من الحيّات والأفاعي.

بنات قراس: هضبات بالسَّراة باردة، من القرس: البرد. ويروى بكسر القاف، وفتحها، وضمّها.

بنات قُراسِن: هضبات معروفة، من «القَرْس»، وهو البرد.

بنات القُراقر: الإبل المنسوبة إلى «القُراقِر»، وهو فحل مشهور.

بنات قضام (أو: قَضامة، أو: قُضامة): لعبة لأهل المدينة.

بنات القفر: كلّ الوحوش، لأنّ القفر تجتمع فيه أنواعها.

بنات القُلوب: النِّيات الجميلة.

بنات القُور: صغار الهضبات. والقُور: جمع قارة، وهي الهضبة.

بنات القَوس: النَّبل.

بات قَيْن: ماء لفزارة، ويوم من أيّامهم.

- ك -

بنات الكبش: الغنم.

بنات الكُداد: الحُمُر. والكُداد: فحل نُسبت إليه.

بنات الكَرَى: الأحلام. قال الشاعر (من الطويل):

أَرَتْهُ بُنَيّاتُ الكَرَى شَخْصَ طارِقٍ
فقامَ إليها مُصْلِتاً بحسامِ[٣]

بنات الكُرَّج: اللعب.

بنات الكُروش: البَعْر.

بنات كلتا: الخفافيش.

- ل -

بنات لاحق: الخيل المنسوبة إلى لاحق، وهو فحل مشهور.

بنات اللبن: ما اتّصل بالأمعاء وغيرها ممّا هو داخل الجوف.

بنات اللهو: النساء، والأوتار التي يُضرب بها.

بنات الليل: الأحلام، والنساء، والإبل، والمنى، والأهوال. قال الطرمّاح (من الطويل):

تَظَلُّ بناتُ الليلِ حَوْليَ عُكَّفاً
عكُوفَ البواكي بينَهُنَّ صَريعُ[٤]

---

(١) البيت له في ديوانه. ص١٦١٠؛ والمرصَّع. ص٢٤٠. والرَّضمات: أحجار الأثافي.

(٢) البيت بلا نسبة في ثمار القلوب. ص٢٧٦.

(٣) البيت بلا نسبة في المرصَّع. ص٢٥٩.

(٤) البيت له في ديوانه. ص٢٩٥؛ والمرصَّع. ص٢٦٥.

- م -

بنات الماء: ما يألف الماء من السَّمك، والطير، والضّفادع. وقد أحسن سيدوك الواسطيّ في قوله (من الوافر):

أراحَ اللهُ نَفْسِي مِنْ فُؤادٍ
أقامَ على اللَّجاجَةِ والخِلافِ
ومِنْ مَمْلُوكَةٍ ملكَتْ رُقاها
ذوي الألبابِ بالخدعِ اللِّطافِ
كَأنَّ جوانحي شَوقاً إليها
بناتُ الماءِ ترقُصُ في جَفافِ[1]

بنات المثال: النساء. والمثال: الفراش.

بنات مَخْر: انظر: بنات بَحْر.

بنات المزن: غُدْران الماء.

بنات مساجد الله: ذُكِر لرؤية رجل صالح، فقال: «كان إحدى بنات مساجد الله»، كأنّه جعله حصاةً من حصى المسجد.

بنات مُسبل: الضَّباب.

بنات المُسْنَد: المسند: الدهر. وبناته: أحداثه.

بنات مُسَيَّع: ضرب من الخمر منسوبة إلى موضع، قال الأعشى (من الكامل):

مِنْ خَمْرِ بابِلَ مُعْرِقاً بمزاجِها
أو خَمْرِ عانَةَ أو بنات مُسَيَّعا[2]

بنات المِعَى: البعر، والمصارين.

بنات مِعيَر: الدواهي.

بنات المفاوز: الإبل، سمِّيت بذلك لأنّه يُقطع بها الصحاري.

بنات مُقَضّمة: لعبة لأهل المدينة.

بنات الملا: الملا: الصحراء. وبناتها: بقر الوحش، والظّباء.

بنات ملموسة: الملموسة: المفازة. وبناتها: الإبل.

بنات المُنى: النساء.

بنات المنايا: السّهام.

بنات المَها: بقر الوحش.

- ن -

بنات النجائب: النّوق الكرام.

بنات النخيل: الفسيل. والفسيل: جمع فسيلة، وهي النخلة الصّغيرة التي تُقطع من الأمّ فتُغرس.

بنات نَعْش: الكواكب، ويقال لها أيضاً: «بنو نعش».

بنات النَّفْس: الأفكار، وأحاديث النفس، والهموم، والأفكار.

بنات النَّقا: النَّقا: الرمل. وبنته: دوابّ تكون في الرمل تشبه العِظاء، وقيل: يُقال لكلّ ما كان من هوامّ الأرض: بنات النَّقا. قال ذو الرمّة (من الطويل):

خَراعِيبُ أملودٍ كأنَّ بناتها
بناتُ النَّقا تَخْفَى مراراً وتظْهَرُ[3]

(١) الأبيات له في ثمار القلوب. ص٢٧٦.

(٢) البيت له في المرصّع. ص٢٨٢، وليس في ديوانه.

(٣) البيت له في ديوانه. ص٦٢٢؛ والمرصّع. ص٢٩٥. والخراعيب: القضبان الناعمة اللينة، والأملود: المتثنّي للينه.

بنات النَّقَرى: النساء، وسمِّين بذلك لأنّهنّ ينقرن، أي: يعبن، ويفتِّشْنَ عن العيب.

بنات نيسبها: التُّرَّهات.

- هـ -

بنات الهام: عظام الرأس، والأدمغة.

بنات هَمّاء: آبار لبني دهمان.

بنات هَيدة: هضبتان في أرض بني كلاب.

بنات الهَيْق: النعام. والهيق: ذَكَرها.

- و -

بنات الوادي: هي طرقه التي فيه. قال أبو دؤاد الإيادي (من الوافر):

كـأنّـي والـقـتـودَ ونِـسْـعَـتَـيْـهـا
عـلـى بَـيْـدانـةٍ بِـبَـنـاتِ وادِي[1]

بنات الوجيه: الخيل المنسوبة إلى وجيه، وهو فحل مشهور.

بنات وردان: دويبّات تلزم الكُنف.

بنات وَطّاء: الإبل.

بنات وهّاس: الإبل أيضاً.

- ي -

بنات يعرة: المعزى. واليعرة واليعر: الجذي.

بنات يَهْيَرّى: الكذب.

بَناتُ الواو

هي الأفعال الجَوفاء التي أصل ألفها واو، نحو: «قال» و«ساد».

بنات الياء

هي الأفعال الجَوْفاء التي أصل ألفها ياء، نحو: «باع»، و«مال».

البِنْت

مؤنَّث «الابن» على غير بناء مذكَّرها. قال أبو حنيفة: أصله: «بِنْو»، وقد حُذفت الواو، وعُوِّض عنها التاء.

والنسبة إليها: «بَنَوِيّ». وقال يونس: «بِنْتيّ». وقال ابن سيده: وهو مردود عند سيبويه. ج: بنات.

وإذا وقعت بين علَمين، ولم يُقصَد الإخبار بها، كانت صفةً لما قبلها، أو عطف بيان، أو بدلاً، نحو: «جاءَت فاطمةُ بنتُ زيدٍ» («بنتُ»: نعت أو بدل أو عطف بيان مرفوع بالضمَّة الظاهرة، وهو مُضاف. «زيدٍ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة).

أمّا إذا وقعت بين علمين، وقُصِد الإخبار بها، فتُعرب خبراً، نحو: «إنَّ فاطمةَ بنتُ زيدٍ» («بنتُ»: خبر «إنَّ» مرفوع بالضمَّة الظاهرة).

وإذا لم تقع بين علمين، فإنَّها تُعرب بحسب موقعها في الجملة، نحو «جاءتِ البنتُ» («البنتُ»: فاعل «جاءت» مرفوع بالضمَّة)، ونحو: «شاهدتُ البنتَ» («البنتَ»: مفعول به منصوب بالفتحة)، ونحو: «مررت بالبنتِ» («البنتِ»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة).

ومن الكنى التي أوّلها كلمة «بنت» أحصينا الكنى التالية:

---

(١) البيت له في ديوانه. ص٣١٠؛ والمرصَّع. ص٣٠٥. والبيدانة: الأتان، شبَّه ناقته لسرعة عَدْوِها وخفّتها بها.

ـ أ ـ

بنت أدحيّة: النعامة، قال الشاعر (من السريع):

بــاتــا كَــرِجْــلَــيْ بــنــتِ أُدْحِــيَّــةٍ
يَــرْتَــجِــلانِ الــرِّجْــل بِــالــنَّــعْــلِ
فَــأَصْــبَــحــا والــرِّجْــلُ تَــعْــلُــوهُــمــا
يَــزْلَــعُ عَــنْ رِجْــلِــهِــمــا الــقَــحْــلِ (١)

بنت الأرض: بقلة من الرِّمْث (شجر من الحَمْض)، والموضع الذي يخفَى. قال الراعي النميريّ (من الوافر):

إذا احْـتَـجَـبَـتْ بَـنـاتُ الأَرْضِ عَـنْـهُ
تَـبَـشَّـرَ يَـبْـتَـغـي مِـنْـهُ الـبِـسـارا (٢)

بنت اقعدي وقومي: يقال: «ضربته بنت اقعدي وقومي»، أي: ضربته ضرباً شديداً قعد منه وقام لشدّة وجعه.

ـ ب ـ

بنت بارح: الغراب، والدّاهية.

بنت بَحْنَة: بَحْنَة: اسم امرأة نُسبت إليها نخلات كُنَّ عند بيتها. وقيل: بنات بحنة: هي السِّياط، وبَحْنة: نخلة بالمدينة طويلة السَّقف شُبِّهت السِّياط بها لطولها.

بنت بَرْح: انظر: بنات بَرْح.

بنت بَرْحَواء: الداهيَة.

ـ ث ـ

بنت ثبرة: هضَبة.

ـ ج ـ

بنت الجَبَل: الصَّدى، وفي المثل: «كبنتِ الجَبَل، مهما يُقَلْ تَقُلْ». وقيل: هي الداهية، والصَّخرة، والحيّة التي لا تُجيب الراقي.

بنت الجداول: الجداول: الأنهار الصِّغار، وبنتها: ماؤها. قال الشاعر (من البسيط):

عَشَّيْتُها ما تَغَدَّتْ بَعْدَما اغْتَبَقَتْ
بِنْتَ الجداوِلِ مِنْ مَرْتٍ ومَجْلُوحِ (٣)

بنت الجويريَّة: ظبية اجترأت بالرّطب عن الماء.

ـ ح ـ

بنت حَيَّة: الأفعى، وفي المثل: «العصا منها العُصيّة، والأفعى بنت الحيّة».

ـ خ ـ

بنت الخُسّ: اسمها هند، والخُسّ والدها، وكانت من أعقل النساء، وأحكمهنّ، وأفصحهنّ.

ـ د ـ

بنت دم: نَبْت يُضرب إلى الحمرة.

---

(١) البيتان بلا نسبة في الدرَّة الفاخرة. ص٥٠٠؛ ولسان العرب ١٤/ ٢٥١ (دحا). يرتجلان: يطبخان. النَّعل: الأرض الصّلبة. وقوله: والرجل تعلوهما، أي: ماتا من البرد، والجراد يعلوهما. وتزلع: تزلق. والقحل: اليابس لأنهما ماتا.

(٢) ديوانه. ص١٤٨؛ والدرَّة الفاخرة. ص٤٩٨؛ ولسان العرب ٤/ ٥٧ (بسر). والبسار: طلب الشّيء في غير أوانه أو في غير موضعه.

(٣) البيت بلا نسبة في المرصَّع. ص١٠٥. والمرت: الأرض القَفْرة. والمجلوح: ما رُعي نباته كلّه. يقول: إنّ هذه الإبل لمّا لم يكن لها مرعى تَتَعَشّى به، أخرجت الجرّة، فلاكتها، وصار غداؤها عشاءَها.

- ر -

بنت رِياح: خبيئة بنت رياح بن الأشل الغنويّة. يُضرب بها المثل في النّجابة، فيقال: «أنجبُ من ابنةِ رياحٍ».

- س -

بنت سَعد: العُذْرة والبكارة.

بنت السماء: الشمس. وانظر: ابن السماء.

- ش -

بنت شحم: الناقة السَّمينة.

بنت شَدْقم: شَدْقم: فحل من الإبل مشهور تُنسب الإبل الكرام إليه.

بنت شفة: الكلمة. يقال: ما كلّمتهُ ببنت شفة.

- ص -

بنت صَعْدَة: انظر: بنات صَعْدَة.

- ط -

بنت طَبَق: انظر: بنات طبق.

بنت طود: القوس: قال الشاعر (من البسيط):

فـي كَـفِّـهِ بِـنْـتُ طـوْدٍ لا تُـفـارِقُـهُ
ولا يُـفـارِقُـهـا داعٍ لَـهُ غَـرِدُ[1]

- ع -

بنت عُرْهون: انظر: بنات عُرْهون.

- ف -

بنت الفِكْر: الرأي، والشّعر. قال الشاعر (من البسيط):

ودونَكَ البكرَ بنتَ الفِكْرِ قَدْ بَرَزَتْ
مِنْ خِدْرِها تَخْدُمُ الأُسْتاذَ سَيِّدَنا[2]

- ق -

بنت قضامَة: لعبة تُعمل من جلود بِيض.

- ك -

بنت الكَرْم: الخَمْر.

- ل -

بنت اللَّبُون: الناقة في السنة الثالثة من عمرها.

- م -

بنت الماء: ضرب من الطّيور.

بنت المثال: المرأة، والمثال: الفراش.

بنت المخاض: الناقة في السنة الثانية من عمرها.

بنت مَخْر: انظر: بنات مَخْر.

بنت المطر: دويبَّة حمراء تُرى غِبَّ المطر، وفي المثل: «أَشَدُّ حُمْرَةً مِنْ بنتِ المطر».

بنت المنيَّة: الحُمَّى.

- ن -

بنت نارين: انظر: ابن نارين.

بنت نَخيلة: التَّمْرُ، والرُّطب.

(١) البيت بلا نسبة في المرصّع. ص٢٠٥. والطود: الجبل، والداعي الغرد: وتر القوس. أراد قوساً اتُّخذت من نبعة جبليَّة.

(٢) البيت بلا نسبة في ثمار القلوب. ص ٢٧٤.

- و -

بنت وردان. انظر: بنات وردان.

بنتان

مثنى «بنت». وبنتا هيدة: هضبتان في ناحية بني كلاب.

البِنْجابيّة

إحدى لغات المجموعة الهندية الأوروبية يتكلّم بها أهالي البنجاب في باكستان.

البَنْد

البَنْد، في اللغة، العَلَم الكبير، والفقرة من الكتاب، والفقرة الكاملة من القانون أو من الحكم، والقيد... وهو، في علم العروض نوع من الشِّعر نَشَأ في جنوب العِراق. وشاع فيه وفي منطقة الخليج العربيّ فترة قصيرة من الزّمن، ثُمَّ انصرف عنه الشُّعراء. وهو لا يتقيَّد بأسلوب الشَّطرين إلّا نادراً، يُكتَب على هَيْئة النّثر، ويقوم على أساس التفعيلة مُخالفاً بذلك كلّ أساليب الوزن العربيّ السابقة، ويُبْنَى على بحر الهزج وبحر الرّمل دون غيرهما من البحور الشِّعريّة. يجمع بينهما ويُكرّر الانتقال من أحدهما إلى الآخر عَبْر القصيدة كلّها، مع غلبة تفاعيل بحر الهزج، وخاصّة في النماذج القديمة منه.

ويُعتبر البند نموّاً متطوّراً متفرّعاً عن العروض التقليديّ دون الخروج عنه، ولكننا، مع ذلك، لا نستطيع اعتباره شعراً حُرًّا، أو نثراً إيقاعيّاً، إنّما هو فنٌّ شِعريّ قائم بذاته، وأقرب إلى الشعر من الشِّعر الحرّ، أو النثر الإيقاعيّ. والجامِع بين الشِّعر الحرّ والبند هو إقامتهما على أساس «التفعيلة» دون الشَّطر. ويبدو أن القُدامى من شعراء البَنْد كانوا يلتزمون، غالباً، قافية واحدة في ختام بنودهم، أمّا الزِّحافات والعلل الجائزة في البَنْد، فهي نفسها التي تدخل بحر الهزج وبحر الرَّمل.

ويبدو أنّ أوّل من نظم البَنْد هو معتوق الموسوي (١٦١٦م/ ١٠٢٥هـ-١٦٧٦م/ ١٠٨٧هـ)، فقد جاء في ديوانه خمسة بنود، أوّلها في وصف الآيات السماويّة، وثانيها في وصف الآيات الأرضيَّة، والثالث في ذكر إرسال الرسل، وفي الرابع والخامس مدح، ومن البند الأوّل قوله:

أَيُّها الرَّاقِدُ في الظُّلْمَة
نَبِّه طَرَفَ الفِكْرة
مِن رَقْدَة الغَفْلَة،
وانظُرْ أَثَرَ القُدْرَة
وَأَجِلْ غَلَسَ الحَيرة
في فَجْرِ سَنى الخبرة
وَارْنُ إلى الفلكِ الأطلس والعرش
وما فيه من النّقش
وهذا الأفق الأدكن
في ذا الصنع المتقن
والسبع السماوات
ففي ذلك آيات
هُدى تكشف عن صحّة إثبات إله
كَشَفَت قدرتُه عن غُرر الصُّبح....

ولعلّ أشهر بَنْد ما قاله محمد بن الخلفة الموفّى سنة ١٨٣١م/ ١٢٤٧هـ، في مدح الإمامين الكاظمين، ومطلعه:

أَيُّها اللَّائِمُ في الحُبِّ
دَعِ اللَّوْمَ عَنِ الصَّبِّ

فَلَوْ كُنْتَ تَرَى الحواجِبَ الزجَّ
فُـوَيْـقَ الأعْـيُـنِ الـدُّعْـج
أو الـخـدَّ الـشَّـقـيـقـيّ
أو الـرِّيـق الـرَّحـيـقـيّ
أو الـقـدّ الـرشـيـقـيّ
الذي قَدْشابه الغُصْنَ اعتِدالاً وَانْعِطافا

بَنْداً بَنْداً

تُعرب «بنداً» الأولى حالاً منصوبة بالفتحة، وتُعرب «بنداً» الثانية توكيداً لها منصوباً بالفتحة، نحو: «قرأتُ الاتِّفاقَ بنداً بنداً».

البندار

= عبد الله بن محمد (٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م).

بندار بن عبد الحميد الأصبهاني

(... / ... ـ ... / ...)

بُنْدَار بن عبد الحميد، أبو عمرو، من أهل أصبهان، ومن حيّ الكرخ. يُعرَف بابن لُرَّة. وقيل: لِرَّة. كان متقدِّماً في علم اللغة ورواية الشعر، كان أحفظ أهل زمانه للشعر وأعلمهم به، يحفظ ثمانين قصيدة، أوّل كل قصيدة: «بانَتْ سعاد». (وقال السيوطي في بغية الوعاة: كان يحفظ سبعمئة قصيدة أوّل كل قصيدة: «بانت سعاد») وقيل: ستين قصيدة. استوطن أبو عمرو الكَرْخ، ثم خرج منها إلى العراق. فظهر هناك فضله. له من الكتب: «جامع اللّغة»، و«شرح معاني الباهلي»، و«معاني الشعر».

(بغية الوعاة ١/ ٤٧٦ ـ ٤٧٧؛ ومعجم الأدباء ٧/ ١٢٨ ـ ١٣٤؛ والفهرست ص١٢٣؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٩١).

بَنْدُقِيَّات

لا تَقُلْ: «عندي ثلاثُ بَنادِق»، (في جمع «بندقيَّة»)، بل قُلْ: «عندي ثلاث بُنْدُقيّات»؛ لأنّ «البنادق» جمع «بُنْدُق»، وهو ما يُتَنَقَّل به.

البنغالية

من اللغات الهندية الأوروبية يتكلمها البنغال في بنغلادش.

بَنو

هي «بنون» (جمع «ابن») بعد حذف نونها للإضافة. ومن الكنى التي تبدأ بهذه الكلمة أحصينا الكنى التالية:

ـ أ ـ

بنو الآحاد: الذين من أب واحد.

بنو الأَحْرار: الفرس، سُمّوا بذلك لأنّهم كانوا ملوك الأرض، والناس لهم تَبَع وخَوَل.

بنو الأرض: انظر: ابن الأرض.

بنو الأشراط: كواكب على أثر برج الحوت.

بنو الأصفر: الرّوم، سُمّوا بذلك للصُّفرة التي تعلو ألوانهم في الغالب، وقيل: لأنّ أباهم الأوّل كان أصفر، فنُسبوا إليه.

بنو الأعيان: الذين لآباء متفرِّقين.

بنو الأيّام: أهل الزّمان.

ـ ت ـ

بنو التراب: الناس.

ـ ث ـ

بنو ثِيل: سبّ وذمّ. والثِّيل: وعاء قضيب البعير.

ـ ج ـ

بنو الجَعْراء: بنو العنبر، يُسبُّون بذلك، وأمّهم مارية بنت ربيعة بن عجل.

بنو جلّان: بطن من عنزة يُضرب بهم المثل في جودة الرمي.

بنو الجِنّ: الذين يشبهون الجنّ في جرأتهم وركوبهم الأهوال.

ـ ح ـ

بنو حام: السُّودان من الناس، وحام أحد أولاد نوح عليه السلام. ويقابلهم بنو سام، وهم البيض من الناس.

بنو الحُبلى: رهط عبد الله بن أُبَيّ بن سلول من الأنصار. يُضرب بهم المثل في الفساد، فيُقال: «أفسد من أرضة بني الحُبْلَى».

بنو حُدَّ ناباها: قومٌ من العرب.

بنو الحرب (أو: الحروب): الملازمون لها العارفون بها المُقْدِمون على شدائدها. ويقال للشجاع: ابن حرب.

ـ خ ـ

بنو خنبثقة: سبّ وذمّ، وخنبثقة امرأة سوء ذات عيوب.

ـ د ـ

بنو دخان: انظر: ابنا دخان.

بنو دَرْزَة: الأرْذال.

بنو الدنيا: الناس.

ـ ر ـ

بنو ربّ الجواد: أبناء ربيعة الفرس، لأنّ ربيعة أخا مضر كان يُسمَّى ربّ الجواد.

بنو الرحائل (أو: الرِّحال): المُكثرون من الأسفار. والرّحال: جمع رَحْل، وهو سرج البعير.

بنو رقاب المزاود: أبناء العجم والموالي.

ـ ز ـ

بنو الزَّرْقاء: بنو مروان بن الحكم بن أبي العاص الأمويّ. والزرقاء بنت موهب جدّة مروان، وكانت من بغايا الجاهليّة، فكانوا يُعيَّرون بها.

بنو زُمَيْر: بطن.

بنو زَوْبعة: حيّ من الجِنّ، أهل هَرْج وقيام.

ـ س ـ

بنو سام: البيض من الناس. وسام أحد أولاد نوح الثلاثة عليه السلام. ويقابلهم بنو حام، وهم السُّودان.

بنو سَهْوان: الذين يحتاجون إلى أن يُوَصَّوا بالأمور، وفي المثل: «إنّ الموصّين بنو سهوان».

ـ ش ـ

بنو شاب قرناها: قوم من العرب: قال الشاعر (من الطويل):

كَذَبْتُمْ وبيتِ اللهِ لا تأخذونَها
بني شابَ قرناها تَصُرُّ وتَحْلُبُ[1]

---

(١) البيت للأسديّ في لسان العرب ١٣/ ٣٣٣ (قرن)؛ والمرصّع. ص١٨٣. والمعنى: يا بني من يُقال لها هذا الشّيء، لا نزوّجكم كريمتنا، فأمّكم كانت تصرّ أخلاف النّوق وتحلبها.

بنو الشُّرَطِ: أعوانهم.

- ص -

بنو صُباح: صُباح بن لكيز بن أفصى، بطن من ربيعة. يُضرب بهم المثل في جودة الرمي.

بنو الصُّحف: الشّهود. قال وبرة السارق (من البسيط):

بَيْنا أُنازِعُهُمْ ثَوْبي وَأَجْحَدُهُمْ
إذا بَنُو صُحُفٍ بالحقِّ قَدْ وَرَدُوا(١)

- ض -

بنو ضَوْطَرَى: انظر: أبو ضَوْطَرَى.

- ط -

بنو الطريق: المسافرون، وأولاد الزّنا.

- ع -

بنو العَلّات: الإخوة لأب واحد وأمّهاتٍ شَتَّى. والعَلّات: جمع عَلَّة، وهي الضرّة. قال الكميت (من الوافر):

وكانَ يُقالُ إنَّ بَني نِزارٍ
لَعَلّاتٍ فَأَمْسَوا تَوْأَمينا(٢)

بنو عمل: الذين يحجّون مشاةً من أهل اليمن.

- غ -

بنو غَبْراء: الغبراء: الأرض، وبنوها هم المسافرون، واللّصوص، والصَّعاليك، وقيل: هم الفُقراء اللّاصقون بالغَبْراء من سوء الحال على غير غِطاء وَلا وِطاء، قال طرفة بن العبد (من الطويل):

رأيتُ بني غَبْراءَ لا يُنْكِرونَني
ولا أَهْلُ هذاكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ(٣)

بنو غزوان: قبيلة من الجنّ، وهم أخبثهم.

- ف -

بنو الفِجاج: السّباع والذّئاب.

بنو الفلاة: ذوو الهداية والجرأة على الأسفار، كأنّهم، لملازمتهم إيّاها، أبناؤها.

- ق -

بنو قلائص: النجوم التي حول الدبران من برج الثّور.

بنو القُمَيلة: هوازن وأسد، عُيِّروا بها لأنَّ أهل اليمن، كانوا إذا حلقوا رؤوسهم في منًى، وضع كلُّ رجل منهم على رأسه قبضة من دقيق، فيسقط الدقيق مع الشّعر، ويجعلون الدَّقيق صَدَقة. وكان ناس من هوازن وأسد يأخذون ذلك الدقيق بشعره، فيرمون الشعر، وينتفعون بالدقيق.

- ك -

بنو الكتيبة: الملازمون لها المعروفون بها. والكتيبة: الجيش.

بنو الكريهة: الكريهة: الأمر المكروه، وبه سمِّيت الحرب. وبنوها هم الملازمون للحروب المعروفون بها.

---

(١) البيت مع نسبته في المخصّص ١٣/ ٢٠٢.
(٢) البيت له في ديوانه ٢/ ١١٨؛ والمرصّع. ص٢١٩.
(٣) البيت له في ديوانه. ص٣١؛ وثمار القلوب. ص٢٧٠.

ـ ل ـ

بنو اللّبان: الذين رضعوا على لبن واحد، ومنه قولهم: «هو أخي بلَبان أمّي»، وهم الإخوة من الرّضاعة.

بنو اللّيل: الذين يسيرون في اللّيل، ولا يهولهم.

ـ م ـ

بنو مالك: قبيلة من الجنّ، وهم خيرهم وأصلحهم فيما يزعمون.

بنو المفاوِز: ذوو الهداية، وذوو السَّير فيها.

بنو مَوْهَصَى: العبيد. قال الشاعر (من الطويل):

لَحَى الله قَوْماً يُنْكِحُون بناتِهم
بَني مَوْهَصَى حُمْر الخُصَى والحَناجِرِ[1]

ـ ن ـ

بنو نَظَرَى: الرجال الذين ينظرون إلى النساء.

بنو نعش: الكواكب التي تُسمَّى بنات نعش. قال النابغة الجعديّ (من الطويل):

تَنَوَّرْتُها والدِّيكُ يَدْعُو صاحِبَيْهِ
إذا ما بَنُو نَعْشٍ دَنَوا فَتَصَوَّبُوا[2]

بنو النعمة: الذين غذتهم النعمة، وتقلَّبوا فيها، ولا يعرفون غيرها.

بنو نوم: الناس. قال ابن ميّادة (من البسيط):

إنِّي وَجَدْتُ بني نَومٍ يَلُفُّهُمُ
مُشَمِّرٌ بِثِيابِ الحَرْبِ مُجْتَنِبُ[3]

ـ هـ ـ

بنو الهَمّ: الذين يصبرون عليه.

بنو هِنّام: قبيلة من الجِنّ. قال رؤبة (من الرجز):

كَأَنَّ وسْواسَكِ بالنُّمامِ
وسْواسُ شيطانَيْ بَني هِنّامِ[4]

بنو الهَيْجا (أو: الهيجاء): الهيجا والهيجاء: الحرب. وبنوها: فرسانها.

ـ و ـ

بنو وابش: قوم من العرب يُضرب بهم المثل في جودة الرمي. قال عمرو بن معديكرب (من المتقارب):

وذاتُ عِدادٍ لها أزْمَلٌ
بَراها رُماةُ بني وابِشِ[5]

بنو الوحيد: قبيلة من بني كلاب بن ربيعة بن عامر.

بنو وقبان: سبّ وذمّ، والوقِب: الأحمق اللّئيم. قال جرير (من الكامل):

أَبْلِغْ بني وَقْبانَ أنَّ حُلومَهُمْ
ذَهَبَتْ فما يزنونَ حَبَّةَ خَرْدَلِ[6]

---

(١) البيت بلا نسبة في لسان العرب ٧/١٠٨ (وهص)؛ والمرصَّع. ص٢٨١.
(٢) البيت له في ديوانه. ص٤؛ والمرصَّع. ص٢٩٣.
(٣) البيت له في المرصَّع. ص٢٩٤؛ وليس في ديوانه.
(٤) الرجز له في ديوانه. ص١٤٤؛ والمرصَّع. ص٣١٠.
(٥) البيت له في ديوانه. ص١٣٤؛ والمرصَّع. ص٣٠٤. وذات عداد: القوس، وأزملها: صوتها.
(٦) البيت له في ديوانه. ص٩٤٣؛ والمرصَّع. ص٣٠٥.

- ي -

بنو يافث: الترك وأشباههم. ويافث هو ابن نوح عليه السلام.

بَنُون

جمع «ابن»، مُلحق بجمع المذكر السالم، يُرفع بالواو، ويُنصب ويُجر بالياء، نحو الآية ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦]. («المالُ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. «والبنون»: الواو حرف عطف مبنيّ على الفتح الظاهر لا محلّ له من الإعراب. «البنون»: اسم معطوف مرفوع بالواو لأنّه مُلحق بجمع المذكّر السالم. «زينةُ»: خبر مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو مضاف. «الحياةِ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. «الدنيا»: نعت مجرور بالكسرة المقدَّرة على الألف للتعذّر)، ونحو: «شاهدتُ بنيك» («بنيك»: مفعول به منصوب بالياء لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ بالإضافة)، ونحو: «مررتُ ببنيك» («ببنيك»: الباء حرف جرّ مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب. «بنيك»: اسم مجرور بالياء لأنّه ملحق بجمع المذكّر السالم، وهو مضاف. والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ بالإضافة).

البِنْيانيَّة

انظر: البنيويَّة.

البِنْية

هي، في علم الصرف، الصيغة والمادّة اللتان تتألف منهما الكلمة، أي: حروفها وحركاتها وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصليّة، كلّ في موضعه.

والبنية، أيضاً، هي الميزان الصرفيّ.

انظر: الميزان الصرّفي.

بُنَيّات

جمع «بُنيَّة» (تصغير «بنت»). وبُنَيّات الجبال: الصّوى فيها. وبُنَيّات الطريق: ما تشعّب منه، والأكاذيب والأباطيل.

بِنْيَويّ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «بنيويّ» في النسبة إلى «بِنْيات»، وجاء في قراره:

«يرى المجمع أنّ النسبة القياسيّة إلى «بِنْيَة» هي «بِنْيِيّ»، ويستعمل كثير من المحدثين في الميادين العلميّة كلمة «بنيويّ»، ويرى المجمع جواز قبولها على أساس أنّها منسوبة إلى «بِنْيات» جمعاً»(١).

البِنْيويَّة

هي، في علم اللغة، مذهب يعتبر اللغة مجموعاً مركّباً لعناصر مترابطة بحيث لا يمكن تحديد أو تعريف أيّ عنصر بمفرده، بل بعلاقاته مع العناصر الأخرى التي تُؤلِّف هذا المجموع.

يُعتبَر فردينان دو سوسور Ferdinand de Saussure مؤسِّس البنيويَّة اللغويَّة، رغم أنّه لم يذكر في مؤلّفاته هذا المصطلح، بل ذَكَر كلمة «نظام» (Système).

---

(١) في أصول اللغة ٣/ ٨٧؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٦.

يقسم دو سوسور العلاقات بين عناصر الكلام إلى قسمين:

١ ـ العلاقات النظميّة، أو العلاقات الأفقيَّة، كالعلاقات بين وحدات الجملة التالية: «أكل الأولادُ الحلوى في بيوتهم».

٢ ـ العلاقات الاستبداليَّة أو العلاقات العموديَّة، كالعلاقات بين الفعل «يأكلون»، و«يلتهمون»، و«يحبون» في الجملة:

يحبّون الحلوى.

الأولاد يأكلون الحلوى.

يلتهمون الحلوى.

وقد وجدت هذه النظريَّة استحساناً عند بعض اللغويّين، ولا سيَّما اللغويّ الفرنسيّ أندريه مارتينيه (١٩٠٨ ـ) (André Martinet) واللغويّ الروسيّ رومان جاكبسون (١٨٩٦ ـ) (Roman Jakobson)، ومدرسة براغ. ويركِّز مارتينه على وظائف العناصر اللغويَّة، فهو يرى أنَّ كل وحدة لغويَّة صغرى يمكن أن تكون وظيفيَّة عندما تدلّ على وظيفة سائر الوحدات، فحروف الجر، في اللغة العربيَّة، مثلاً، هي وحدات وظيفيَّة، لأنَّ الجار والمجرور يتعلَّقان بالفعل أو بشبهه. كذلك يرى مارتينيه أنَّ الوظيفة هي سبب وجود البنية. أمّا جاكبسون، فإنه يرى في كتابه «محاولات في الألسنيَّة العامة» أنَّ البنيويَّة اللغويَّة تقوم على أضداد ثنائيَّة كالمذكَّر والمؤنَّث، والمفرد والجمع.

وقد أثَّرت التيارات البنيويَّة في مدارس النقد الأدبيّ، فظهرت مدارس نقديَّة ترى في النص الأدبيّ عالماً قائماً بذاته يحتوي على عناصر مختلفة ومترابطة فيما بينها في آن واحد، بعلاقات تجعل منها نصّاً أدبيّاً أو عملاً فنّيًا. وقد قالت هذه المدارس بما سمته «الشاعريَّة» (Poétique)، فأخذت تبحث، في نقدها العمل الأدبيّ، عن معرفة القوانين العامة التي تكون في أساس تكوين العمل الفنِّي، وهي، بذلك، تكون عبارةً عن دراسة تجريديَّة وداخليَّة للأدب في الوقت نفسه..

بهاء الدين الحنفيّ

= عمر بن محمد بن أحمد (نحو ٧٥٨هـ/ نحو ١٣٥٦م).

بهاء الدين القفطيّ

= هبة الله بن عبد الله بن سيد الكلّ (٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م).

بَهَتَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «بهت» بمعنى: تغيُّر اللون وقلَّ زهوُه، وجاء في قراره:

«أحال مجلس المجمع كلمة «باهت» على لجنة الألفاظ والأساليب لترى: هل يصح استعمالها العصري للدلالة على تغير اللون وقلة زهوه؟

والكلمة لم تذكر في المعاجم بهذه الدلالة. ولكن ذكرت فيها أفعال تشاركها في المادة اللغوية ولا تشاركها معناها، منها: «بهت الخصم»، إذا أفحمه بالحجة القاطعة.

وترى اللجنة أنه يمكن أن يلتمس من هذه الدلالة وجه لصحة استعمال كلمة «باهت» بمعناها العصري، فإن المحتجّ المنتصر على خصمه في الجدال، يشعر بغير قليل من الاعتزاز والزهو، بينما المحجوج المهزوم

يتجرع مرارة الهزيمة، ويحدث ذلك في نفسه بعض الابتئاس، كما يحدث في وجهه بعض التغير وشيئاً من كسوف لونه بعد إشراقه. ومن هذه الدلالة اللازمة للكلمة المعجمية يسوغ استخدام كلمة «باهت» بمعنى ما تغير لونه من الأشياء بعد زهوه ونصاعته، على طريق الاستعارة»[1].

البَهْجة

= محمد بن أحمد (٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م).

البُهْر

عيب من العيوب البلاغيّة التي أوردها النّقاد العرب القدماء دلالة على عجز الخطاب عن تفصيل المعاني، وهو عيب يُصاب به كلّ مَنْ ينتابه الخجل، ويعتريه الاضطراب، عند مواجهة مجتمع حاشد. وغالباً ما يقترن البُهر بالرِّعْدة والارتعاش، وهما من مظاهر الانعكاسات الخارجيّة التي تبدو على الخطيب اختلاجاً بعقدة الخوف والانقباض.

انظر: «البُكْء».

بهزاد النّجِيرَميّ

(.../... ـ ٤٢٣هـ/ ١٠٣١م)

بهزاد بن يونس بن يعقوب النَّجيرَميّ. كان نحويًّا ماهراً من طبقة أبيه.

مات بمصر سنة ٤٢٣هـ. ولم تُعرَف سنة ولادته.

(بغية الوعاة ١/ ٤٧٧).

البَهْلويّة

البهلويّة أو الفهلوية هي اللغة الإيرانية الوسطى التي ظهرت في عهد الدولة الأشكانية والساسانيّة، وكان لها دور كبير في نقل علوم الهند إليها. وكانت الكتابة فيها مقتصرة على رجال الدين والخاصة، وتقوم على أصل آرامي متطوِّر. وعندما اعتنق الفرسُ الإسلامَ، غيَّروا كتابتهم إلى الكتابة بالحروف العربية، وصارت البَهْلوية تُعرف بـ «اللغة الفارسيّة الحديثة».

بواسِل وبُسْل وبُسَلاءُ وباسلون

يُخطِّئ بعض الباحثين جمع «باسِل» على «بَواسِل» بحجّة أنّ «بواسِل» للمرأة، «وباسِل» للحيوان كالأسد[2].

ولكن مجمع اللغة العربية في القاهرة رأى أنه لا مانع من جمع «فاعل» لمذكّر عاقل على «فَواعِل»، نحو: «باسِل بَواسِل»، وذلك لما ورد من أمثلته الكثيرة في فصيح الكلام[3].

بو جعفرك

= أحمد بن علي بن محمد (٥٤٤هـ/ ١١٤٩م).

= أحمد بن أحمد (٦١٠هـ/ ١٢١٣م).

بوسنة

= محمد بن عبد السلام (.../... ـ بعد ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م).

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢٢٥؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٦.

(٢) مصطفى جواد: قل ولا تقل. ص١٠، ١٢٤، ١٢٥.

(٣) في أصول اللغة ٢/ ٤٣.

«بوَصْفي عَربيًّا» أو «بصفتي عربيًّا»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال قول الكتّاب: «أكرمُ الضيفَ بوصفي عربيًّا أو بصفتي عربيًّا»، ونحوه، وجاء في قراره:

«يشيع استعمال مثل هذا الأُسلوب في اللغة المعاصرة، وهو أُسلوب محدَث، يبدو في توجيهه بعض الغموض، كما يعترض عليه بأنه على غير المأثور عن العرب في التعبير عن هذا المعنى من قولهم مثلاً: «أنا ـ عربيًّا ـ أكرم الضيف»، ونحو ذلك.

وقد درست اللجنة هذا، وانتهت إلى أنَّ كلّاً من «وصْف»، و«صفة» مصدر للفعل «وصَف»، وهو فعل يتعدّى إلى مفعول واحد. ثم أُضيف هذا المصدر إلى فاعله، وحذف مفعوله، والمعنى: بوصفي أو صفتي لنفسي عربيًّا.

ويمكن أن يكون كلا المصدرين مضافاً إلى المفعول، وأن يكون المحذوف هو الفاعل، فيكون المعنى: بوصف غيري أو صفته إيَّاي، وتكون كلمة «عربيًّا» حالاً على كِلَا الفرضين.

ولهذا يرى المجمع إجازة الأسلوب في المعنى الذي يستعمل فيه»[(١)].

البولوي

= عيسى بن علي بن حسن (١١٢٧هـ/ ١٧١٥م).

البونية

انظر: الفينيقية.

البونيّة الأصل

انظر: الفينيقية.

البونية المحدثة

انظر: الفينيقية.

البيئة اللغويّة

هي منطقة الناطقين بلغة معيَّنة، أو بلهجة معيَّنة، تتميَّز بصفات لسانيّة معيَّنة مختلفة عن غيرها، كالبيئة الحجازيّة والبيئة النجديّة. فإذا نُسِب قومٌ إلى البيئة الأولى، عُلِم بأنَّهم يُسَهِّلون الهمزة (يخفِّفونها إلى حرف علّة مناسب)، وإذا نُسب قوم إلى البيئة النجديّة، عُلِم بأنَّهم يحقِّقون الهمزة (ينطقون بها).

بَياتاً

مصدر «بات» يبات، بمعنى بات يبيت، وتُعرب حالاً منصوبة بالفتحة في نحو الآية: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤].

البيان

ـ في اللغة: مصدر الفعل «بان». وبان الشيءُ: ظهَرَ واتّضَحَ.

ـ في علم النحو: انظر: عطف البيان.

ـ في علم الصرف: هو الإظهار أو فكّ الإدغام. انظر: الإدغام.

ـ في البلاغة: انظر: علم البيان.

أبو البيان

= نبا بن محمد بن محفوظ (٥٥١هـ/ ١١٥٦م).

---

(١) القرارات المجمعيَّة. ص١٥٨؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٨.

بيان التغيير

هو تغيير موجِب الكلام، كالتعليق، والاستثناء، والتخصيص.

انظر كلًّا في مادته.

بيان التفسير

هو بيانُ ما فيه خفاءٌ من المشترك، أو المُشكِل، أو المجْمَل، أو الخفيّ، نحو الآية: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، فإنَّ «الصلاة» مُجمل، وجاء بيان تفسيرها في السُّنة، وكذلك «الزكاة».

بيان التَّقْرير

هو تأكيد الكلام بما يرفع احتمال المجاز والتخصيص، نحو الآية: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠]، فقرَّر معنى العموم من الملائكة بذكر الكلّ، فصار لا يحتمل التخصيص.

بيان الجنس

من معاني حروف الجرّ: مِنْ، على، اللام.

انظر كلًّا في مادّته.

بيان الحقّ

= محمود بن أبي الحسن (نحو ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م).

بيان العِلّة

أحد أدلّة النحو، وهو تِبْيان علّة الحكم للاستدلال بوجودها على وجوده، وبعدم وجودها على عدم وجوده، نحو: «إنّ» المشدَّدة العاملة لشبهها الفعل، و«إن» المخفَّفة غير العاملة لبُطلان شبهها بالفعل.

البيان والتبيين

كتاب شهير في الأدب والبلاغة ألّفه أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٦٣هـ/ ٧٨٠م ـ ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م).

وقد أرسل الجاحظ نفسه في هذا الكتاب على سجيَّتها، فلم يلتزم نهجاً معيَّناً، فكان يبدأ الكلام في قضيّة من القضايا، ثمّ يدعها في أثناء ذلك ليدخل في قضيّة أخرى، ثمّ يعود إلى ما أسلف من قبل.

ونستطيع أن نردّ مباحث الكتاب إلى ما يلي:

١ ـ البيان والبلاغة: تكلم الجاحظ في كتابه على تعريف البيان، وتعريف البلاغة، وأنواع الدلالات البيانية، واللحن، وأخبار اللاحنين، والعيّ، والحصْر، ومخارج الحروف، واللثغة، وأخبار البلغاء والخطباء، والإيجاز، والإطناب، والمشاكلة البديعية، وغير ذلك من أمور تعالج في علوم البلاغة.

٢ ـ الخطابة: تكلم الجاحظ على ضروب الخطب، وشروط الخطابة، ومواصفات الخطيب، وأسماء الخطباء وأنسابهم، كما أثبت مختارات من خطب الرسول ﷺ، والخلفاء الراشدين، ورجالات الخوارج وأهل الدعوة.

٣ ـ الشعر: في البيان والتبيين تطرق الجاحظ إلى وزن الشعر، وأهميته وهو، عنده، خير الوسائل لتخليد الإنتاج الفنيّ، «فما تكلمت به العرب من جيد المنثور أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون، فلم يُحفظ من المنثور عُشره، ولا ضاع من الموزون عُشره».

٤ ـ الرسائل والوصايا: في الكتاب عدد من

الرسائل والوصايا أثبتها الجاحظ لتكون إماماً يُحتذى، وقالباً يُصاغ عليه القول.

٥ ـ **النّسّاك والقصّاص**: عقد الجاحظ باباً لذكر النُّسّاك والزهّاد من أهل البيان، وآخر لذكر القصّاص، كما روى طائفة من كلام النسّاك ومقطّعات من كلام القصاص، كما أثبت باباً كبيراً في الزهد ساق فيه مواعظ عيسى وداود عليهما السلام، ومواعظ عمر والحسن وآخرين من النساك ومن زهّاد البصرة والكوفة. وأتبع ذلك بمختارات من دعاء السلف الصالح والأعراب والنسّاك.

٦ ـ **اختيارات أدبية**: رصَّع الجاحظُ كتابه بالجيِّد المتخيَّر من النثر والشعر، ومنه ما ساقه شاهداً لقضيّة من قضايا البيان. ومنها ما رواه ليكون للحفظ والمذاكرة. وقد روى طائفة من مختارات المراثي والخمريات، وهجاء البرامكة ومديحهم، ومما قيل في الشيب، وممّا حوى الحكمة والزهد. وروى كذلك كثيراً من أقوال الأعراب ونوادرهم، وطائفة من أدب بني العباس، ومجموعة من الخطب والرسائل والوصايا.

كان للكتاب أثر كبير في الأدب والأدباء، إذ استمدّ هؤلاء من موادّه الغزيرة ما أغنوا به مؤلّفاتهم، وخاصة ابن قتيبة في «عيون الأخبار»، والمبرد في «الكامل في اللغة والأدب»، وابن عبد ربه في «العقد الفريد»، وأبا هلال العسكري في «الصناعتين»، والحصري في «زهر الآداب» و«جمع الجواهر»، وابن رشيق في «العمدة في محاسن الشعر وأدبه»، وعبد القاهر الجرجاني في «دلائل الإعجاز» و«أسرار البلاغة»، وأسامة بن منقذ في «لباب الآداب».

وقد أثنى على هذا الكتاب عدد من العلماء، فقد قال أبو هلال العسكري في كتابه «الصناعتين» عند الكلام على كتب البلاغة: «وكان أكبرها وأشهرها كتاب البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، وهو لعمري، كثير الفوائد، جمّ المنافع، لما اشتمل عليه من الفصول الشريفة، والفقر اللطيفة، والخطب الرائعة، والأخبار البارعة، وما حواه من أسماء الخطباء والبلغاء، وما نبَّه عليه من مقاديرهم في البلاغة والخطابة وغير ذلك من فنونه المختارة، ونعوته المستحسنة، إلّا أنّ الإبانة عن حدود البلاغة وأقسام البيان والفصاحة مبثوثة في تضاعيفه، ومنتشرة في أثنائه، فهي ضالة بين الأمثلة، لا توجد إلّا بالتأمُّل الطويل والتصفُّح الكثير».

وقال ابن رشيق القيرواني في كتابه «العمدة في محاسن الشعر وأدبه»: «وقد استفرغ أبو عثمان الجاحظ، وهو علامة وقته، الجهد، وضع كتاباً لا يُبلغ جودةً وفضلاً، ثمّ ما ادّعى إحاطته بهذا الفن لكثرته، وأنَّ الكلام لا يُحيط به إلّا الله عزَّ وجَلَّ».

* * *

وطُبع الكتاب طبعات عدّة، منها:

ـ طبعة المطبعة العلمية بالقاهرة. بعناية حسن أفندي الفاكهاني والشيخ محمد الزهري الغمراوي، ١٣١١هـ ـ ١٣١٣هـ.

ـ طبعة مطبعة الفتوح ومطبعة الجمالية بالقاهرة. بإشراف محب الدين الخطيب، ١٣٣٢هـ.

ـ طبعة حسن السندوبي بالقاهرة. سنة ١٣٤٥هـ.

ـ طبعة حسن السندوبي بالقاهرة. سنة ١٣٥١هـ.

ـ طبعة دار الجيل ببيروت. بتحقيق عبد السلام محمد هارون. لات (تاريخ المقدمة ١٩٤٨م).

البيانيّ

= سعد بن أحمد بن أحمد (.../... ـ .../...).

= قاسم بن أصبغ (٢٤٧هـ/ ٨٦١م ـ ٣٤٠هـ/ ٩٥٢م).

البيت

البيت، في اللغة، هو المنزل، والقبر... وهو، في علم العروض، مجموعة كلمات صحيحة التركيب، موزونة بحسب قواعد عِلْم العَروض، تُكوِّن، في ذاتها، وحدة موسيقيَّة تُقابلها تفعيلَات مُعيَّنة.

وسُمِّي البيت بذلك تشبيهاً له بالبيت المعروف. قال الشاعر (من الطويل):

وَبَيْتٍ على ظَهْرِ المَطِيِّ بَنَيْتُهُ
بِأَسْمَرَ مَشْقُوقِ الخياشِيمِ يَرْعُفُ

ويتألَّف البيت الشِّعريّ من شطرين متساويين وزناً، يُسمَّى كلّ منهما مصراعاً أو قسيماً. ويُسمَّى المصراع الأوَّل صَدْراً، والثاني عَجُزاً. وتُسمَّى التفعيلة (الجزء) الأخيرة من الشطر الأوَّل (الصدر) عَروضاً، وتُسمَّى التفعيلة الأخيرة من الشطر الثاني (العَجُز) ضَرْباً، وباقي تفاعيل البيت الشِّعريّ يُسمَّى حَشْواً، وفيما يلي رسم بيانيّ لبيتٍ من البحر الطويل:

الصَّدْر

العَجُز

إذا المرْءُ لم يَدْنَسْ مِنَ اللَّوْمِ عِرْضُهُ
فَكُلُّ رداءٍ يرتَديه جَمِيلُ

إِذَلْمَرْ ءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَلْلُؤْ مِ عِرْضُهُوْ

//0/0 //0/0/0 //0/0 //0//0

فَعُولُنْ مفَاعِيْلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِلُنْ

فَكُلْلُ ردائِنْ يَرْ تَدِيْهِ جَمِيْلُوْ

//0/ //0/0/0 //0/ //0/0/0

فَعولُ مفاعِيْلُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ

الحشو العروض

الحشو الضرب

وللبيت الشعري أسماء عَدّة تختلف باختلاف بنيته وغيرها. (انظر المواد التالية).

والبيت جزء من أجزاء «المُوشَّح». انظر: «الموشَّح»، الرقم ٦، الفقرة ز.

بَيْتَ بَيْتَ

يُعرب في نحو: «هو جاري بيتَ بيتَ» (أي: بيتي ملاصق لبيته) اسماً مبنيًّا على فتح الجزأين في محلّ نصب حال.

البيت التامّ

هو البيت الذي استوفى جميع تفعيلاته كما هي في دائرته، وكان حكم العِلل واحداً في جميع هذه التفعيلات، لا فرق في ذلك بين العروض[1]، والضرب[2]، والحَشو[3]. وهذا

(١) هي التفعيلة الأخيرة من الشطر الأوَّل من البيت.

(٢) هو التفعيلة الأخيرة من الشطر الثاني من البيت.

(٣) هو كلّ تفعيلات البيت الشعري ما عدا تفعيلتي العروض والضرب.

التعريف لا يصدق إلّا على النوع الأوّل من الكامل، كقول عنترة:

وإذا صَحَوْتُ فَما أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى

O//O/// O//O/// O//O///

مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

وَكما عَلِمْتِ شمائلي وتَكَرُّمي

O//O/// O//O/// O//O///

مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

وأوّل الرَّجز، كقول الشاعر:

دارٌ لِسَلْمَى إذْ سُلَيْمَى جارَةٌ

O//O/O/ O//O/O/ O//O/O/

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

قَفْرٌ تُرَى آياتُها مِثْلَ الزُّبُرْ

O//O/O/ O//O/O/ O//O/O/

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ولا يُسمَّى الهَزَج، مثلاً، تامّاً، لأنَّه مجزوء دائماً، فلا يستوفي جميع تفعيلاته في دائرته، وكذلك المديد، والمضارع، والمقتضب، والمجتثّ؛ لأنَّ حكم الزّحاف والعلل مختلف فيها، فالقبْض[1] واجب في عروضه، لكنَّه جائز في حشوه. ومثله المتقارب حيث يجوز الحذف[2] في عروضه دون حشوه، وكذلك الخفيف، حيث يجوز التشعيث[3] في ضربه لا في حشوه.

وانظر: «البيت الوافي».

البيت التامّ التفاعيل

هو البيت التامّ.

انظر: البيت التامّ.

البيت السّالم

هو البيت الذي سَلِم من الزّحافات والعلل مع جواز دخولها عليها، نحو قول عنترة (من الكامل):

وإذا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى

O//O/// O//O/// O//O///

مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

وَكَما عَلِمْتِ شَمائِلي وتَكَرُّمي

O//O/// O//O/// O//O///

مُتَافعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

البيت الصَّحيح

هو البيت الذي خَلا من العِلّة مع جوازها فيه، ومثاله قول الشاعر (من المتقارب):

ولا تُعْجِلَنّي هَداكَ المليكُ

O/O// O/O// O/O// O/O//

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

فَإنَّ لِكُلٍّ مَقامٍ مَقالا

O/O// O/O// /O// /O//

فَعُولُ فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

البيت القائِم بذاتِهِ

هو الذي يُعتَبَرُ وَحدة كاملة، فلا يُعْتَمد على غيره في تمام معناه، نحو قول المتنبّي (من الطويل):

إذا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الكَرِيْمَ مَلَكْتَهُ
وإنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئيمَ تَمَرَّدا

(١) هو حذف الحرف الخامس من التفعيلة.

(٢) هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة.

(٣) هو حذف الحرف الأوّل أو الثاني من الوتد المجموع.

ويقابله «البيت المضمَّن»، و«البيت المعلَّق». انظر كلًّا في مادته.

بَيْتُ القصيد أو بَيْتُ القصيدة

هو أحْسَنُ أبياتها. فبيت القصيد في «قصيدة البُردة» التي ألقاها كعب بن زهير بين يدي النبيّ محمد ﷺ مادحاً، هو (من البسيط):

إنَّ الرَّسولَ لَنُورٌ يُسْتَضاءُ بِهِ
مُهَنَّدٌ مِنْ سُيوفِ اللَّهِ مَسْلولُ

وَيُروى أنّ النبي ﷺ، عندما سمع هذا البيت، خَلع على الشاعر بُرْدَته (ثوبه المخطَّط)، فَعُرفت قصيدته بـ«قصيدة البردة»، أو «البردة». وقد اشترى معاويةُ بن أبي سفيان هذه البردة من آل كعب بن زهير بمال كثير، وبدأ الخلفاء، منذ ذلك لعهد، يلبسُونها في العيدين.

وبيت القصيد في قصيدة الأخطل «خفّ القطين» هو (من البسيط):

الخائِضُ الغَمْرَ، والمَيْمُونُ طائِرُهُ
خَلِيفَةُ اللهِ يُسْتَسْقَى بِهِ المَطَرُ

البيتُ المجْزوء

هو البيت الذي أُسقِط منه جزآن: واحد من آخر صدره، وثانٍ من آخر عَجُزه. فإن كانت أجزاؤه ثمانية، أصبحت بالجَزْء ستَّة، كما في مجزوء البسيط، والمديد، والمتقارب، والمتدارك. وإن كانت ستة، صارت، بالجزء، أربعة، كما في مجزوء الوافر، والكامل، والهَزَج، والرَّجز، والرَّمل، والخفيف، والمضارع، والمقتَضب، والمُجتَث.

وتنقسم البحور الشِّعريَّة بالنسبة إلى الجَزْء إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ بحور يمتنع فيها الجَزْء، وهي ثلاثة: الطويل، والسَّريع، والمنسرح.

٢ ـ بحور يجب فيها الجزء، فلا تُستعمل وافية غير مجزوءة، وهي خمسة: المديد، والهَزَج، والمضارع، والمقتضَب، والمُجْتَث.

٣ ـ بحور يجوز فيها الجزء، فجاء منها الوافي والمجزوء على السَّواء، وهي ثمانية: البسيط، والوافر، والكامل، والرَّجز، والرَّمل، والخفيف. والمتقارب، والمتدارك.

البيتُ المُداخَل أو المُدْمَج أو المدَوَّر

هو ما فيه كلمة مُشتركة بين شطريه (صدره وعَجُزه)، ويُسَمّى، أيضاً «موصولاً»، و«مُتَداخِلاً». وهو يحدث في كلّ البحور، ولا سيَّما الأبيات المجزوءة منها، «وأكثر ما يقع ذلك في عروض الخفيف. وهو حيث وقع من الأعاريض دليل على القوّة، إلَّا أنَّه في غير الخفيف مُسْتَثْقَل عند المطبوعين، وقد يستخفّونه في الأعاريض القصار كالهَزَج، ومربوع الرَّمل، وما أشبه ذلك»[1].

والبيت المُدَوَّر يُكتب بثلاثة أشكال مختلفة:

١ ـ كتابة الشَّطرين متواصلين دون ترك فاصل بين الصَّدر والعَجز، نحو قول الشاعر (من الكامل):

النَّشْرُ مِسْكٌ والوجوهُ دَنانِيْرٌ
وأَطْرافُ الأكُفِّ عَنَمْ

(١) ابن رشيق: العمدة. ج١. ص١٧٧ ـ ١٧٨.

٢ ـ كتابة الكلمة المشتركة بكاملها في الشطر الأوّل أو الثاني، وفَصْل الشَّطرين، وكتابة الحرف «م» بينهما للدلالة على أنّ البيت مُدَوَّر:

النَّشْرُ مِسْكٌ والوجوهُ دنانيرٌ م
وأَطْرافُ الأَكُفِّ عَنَمْ

٣ ـ تقسيم الكلمة إلى قِسْمين بحسب ضرورة الوزن، وفصل الشطرين:

النَّشْرُ مِسْكٌ، والوجوهُ دَنا
نِيْرٌ، وأَطْرافُ الأَكُفِّ عَنَمْ

ومن الأبيات المدوَّرة البيت القائل (من مجزوء الرمل):

لا تَخونوا الشَّعْبَ فالشَّعْـ
ـبُ عَزِيْزٌ ذو انْتِقامِ

وقول الزهاوي (من مجزوء الخفيف):

لا تَسَلْ عَنْ دُموعِنا
يومَ جاءَتْ تُوَدِّعُ
يَوْمَ أَشْكُو الجَوَى فَتُصْـ
ـغِي، وتَشْكُو، فَأَسْمَعُ

وقول شوقي (من مجزوء الرَّجز):

غَضْبانَ قَدْ هَدَّدَ بِالضَّرْبِ م
وإِنْ لَمْ يَضْرِبِ

البيتُ المُسْنَد

هو الذي خُولِف فيه ما يُراعى بين الحروف والحركات التي تقع قبل الرّويّ.

وهو أنواع، وسنتناول هذه الأنواع في «القافية»، الرقم ٦، الفقرة «هـ».

البيتُ المشَرَّع

هو الذي دخله التشريع، وهذا عبارة عن أن يزيد الشاعر إلى البيت زيادةً تجعله من وزن آخر. انظر: «التشريع».

البيتُ المَشْطور

هو الذي حُذِفَ شطره، ويُعْتَبَر شطره الباقي بيتاً عَروضُه[1] ضربُه[2]. ولا يُستعمل من البحور مشطوراً إلّا بحر الرَّجَز، وبحر السَّريع. ومن مشطور الرَّجز قول أبي النَّجم العِجْلي:

الحَمْدُ لِلَّهِ الوَهوبِ المُجْزِلِ
أَعْطَى، فَلَمْ يَبْخَلْ، ولَمْ يُبَخَّلِ

وقول إحدى النساء:

ما لأَبي حَمْزَةَ لا يَأْتِينا
يَظَلُّ في البَيْتِ الذي يَلِينا
غَضْبانَ أَنْ لا نَلِدَ البَنِينا
تَاللَّهِ ما ذلِكَ في أَيْدِينا
وَإِنَّما نَأْخُذُ ما أُعْطِينا

ومن مشطور الرجز قول رُؤْبة بن العجّاج:

يا حَكَمَ بنَ المُنْذِرِ بْنِ الجارودْ
أَنْتَ الجوادُ ابْنُ الجوادِ المحْمُودْ
نَبَتَّ في الجُودِ وفي نَبْتِ الجُودْ
والعُودُ قَدْ يَنْبُتُ في أَصْلِ العُودْ
سُرادِقُ المَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودْ

واعتبر العروضيُّون كلَّ شَطْرٍ من هذا النوع من الرَّجز والسَّريع بيتاً لأسباب عِدَّة، منها:

(١) هي التفعيلة الأخيرة من الشطر الأوّل من البيت الشِّعريّ.

(٢) هو التفعيلة الأخيرة من الشطر الثاني من البيت الشِّعريّ.

١ ـ أنّ الشاعر يلتزم فيه القافية التي تُلتزم، عادَةً، في آخر البيت الشِّعريّ.

٢ ـ أنّ الكثير من القصائد ذات الأبيات المشطورة تتألَّف من عدد مُفْرَد (غير مزدوج)، فإذا لم نعتبر الشَّطر بيتاً، لأصبح مصراعاً واحِداً: صَدْراً بلا عَجُز، أو عَجُزاً بلا صدر.

٣ ـ أنّ آخر الشّطر قد يعتريه من العلل ما هو خاصّ بالضّرب دون العروض، كقول الرّاجز:

إنِّـي ٱمْـرُؤٌ أَبْـكـي عـلـى جـارِيَّـهْ
أَبْـكـي عـلـى الـكَـعْـبِـيِّ وَالـكَـعْـبِـيَّـهْ
ولَـوْ هَـلَـكْـتُ، بَـكَّـيـا عَـلَـيَّـهْ

فقوله: «جاريَّهْ = جارِيْيَهْ = مَفْعُولُنْ» جزءٌ أصابه القطع[1]، والقطع غير جائز في عَروض الرَّجز.

٤ ـ أنَّ أواخِر الأبيات المشطورة قد تنتهي بهاء السَّكْت، كقول الراجز السابق، والعروض ليست من المواضع التي يجوز إلحاق هاء السَّكْتِ بها؛ لأنَّها ليست من مواضع الوقف.

البيتُ المشطور المنهوك

هو البيت الموحَّد. انظر: «البيت الموحَّد».

البَيْتُ المُصَرَّع

هو الذي دخله التصريع، فتتوافق عروضه مع ضربه في الوزن والرَّويّ[2] كما هي الحال في البيت المقفّى، إلّا أن الموافقة، هنا، تتمّ بتغيير في العروض إن بزيادة أو نقص، ومن شواهد الزيادة قول امرئ القيس (من الطويل):

قِفـا نَـبْـكِ مِـنْ ذِكْـرى حَـبِـيْـبٍ وَعِـرْفـانِ
وَرَسْـمٍ عَـفَـتْ آيـاتُـهُ مُـنْـذُ أَزْمـانِ

قِفانَبْـ كِ مِنْ ذِكْرَىْ حَبِيْبِنْ وَعِرْفانِي
//0/0 //0/0/0 //0/0 //0/0/0
فَعُولُنْ مفاعِيْلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِيلُنْ

وَرَسْمِنْ عَفَتْ آياْتُهُوْمُنْـ ذُأَزْماْنِي
//0/0 //0/0/0 //0/0 //0/0/0
فَعُولُنْ مَفاعيلُنْ فَعُولُنْ مفاعِيلُن

فالعروض فيه مثل الضرب «مَفاعِيْلُنْ»، وهي، في سائر أبيات القصيدة، «مفاعِلُنْ». ومن شواهد النقصان قول امرئ القيس أيضاً (من الطويل):

لِـمَـنْ طَـلَـلٌ أَبْـصَـرْتُـهُ فَـشَـجـانـي
كَـخَـطِّ زَبُـورٍ فـي عَـسِـيْـبِ يَـمـانـي

لِمَنْ طَ لَلُنْ أَبْصَرْ تُهُوْفَـ شَجانِي
//0 //0/0/0 //0 //0/0
فَـعُـولُ مَـفـاعِـيْـلُـنْ فَـعُـولُ فَـعـولُـنْ

كَخَطْطِ زَبُوْرِنْ فِيْ عَسِيْبِ يَمانِي
//0 //0/0/0 //0 //0/0
فَـعُـولُ مَـفـاعِـيْـلُـنْ فَـعُـولُ فَـعُـولُـنْ

فالعروض، كالضرب «فَعُولُنْ»، وفي سائر أبيات القصيدة «مَفاعِلُنْ».

انظر: «التَّصْريع»، و«البيت المقفّى».

البيت المصَمَّت[3]

هو البيت الذي خالفت عروضُه ضربه في

(١) هو حذف ساكن الوتد المجموع في آخر الجزء، وتسكين ما قبله، وبه تصبح «مُسْتَفْعِلُنْ»: «مَفْعُولُنْ».
(٢) هو النَّبْرَة أو النغمة التي ينتهي بها البيت، وتُبنى عليها القصيدة.
(٣) اسم مفعول من «صَمَّت»، ويجوز «المُصْمَت» اسم مفعول من «أَصْمَت» ولعلّ التسمية مأخوذة من «خيل مُصْمَت» وهي التي لا يُخالط لونَها لون آخر، فالبيت المصمَت هو ما لم يُخالط وزنَ العَروض وزن ضربها.

الوزن والرَّويّ[1]، ومنه قول السَّموأل (من الطويل):

تُعَيِّرُنا أَنَّا قَليلٌ عَديدُنا
فَقُلْتُ لَها: إنَّ الكِرامَ قَليلُ
تُعَيْيِرُناأَنْناْ قَلِيْلُنْ عَدِيْدُنَاْ
//٥/ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥//٥
فَعُولُ مَفاعِيْلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِلُنْ
فَقُلْتُ لَها إنْنَلْ كِرامَ قَلِيْلُوْ
//٥/ //٥/٥/٥ //٥/ //٥/٥
فَعُولُ مَفاعِيلُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ

وأكثر أبيات القصيدة، عادة، من المصمَّت إلّا مستهلّها، حيث يعمد الشاعر، غالباً، إلى التوفيق بين العروض والضرب في الوزن والرَّويّ؛ فيُسمَّى البيت، حينئذٍ، «مُقفًى»، أو «مُصرَّعاً».

انظر: «البيت المقفَّى»، و«البيت المصرَّع».

البيتُ المضمَّن

هو الذي دخله التضمين. انظر: «التضمين».

البيتُ المعلَّق تعليقاً معنويّاً

هو الذي دخله التعليق المعنويّ، أي: أنْ يتعلَّق شيء ممّا قبل قافية بيت بشيء مذكور في البيت التالي. انظر: «التعليق المعنويّ».

البيت المُفَوَّف

هو الذي دخله التفويف، أي: أنْ يأتي الشاعر بمعانٍ شَتَّى في جُمل منفصلة عن بعضها مع تساويها أو تقاربها في الوزن. انظر: «التفويف».

البيتُ المُقطَّع

هو، عند الجوهريّ، «البيت الموحَّد».

انظر: «البيت المُوَحَّد».

البيتُ المُقْعَد

هو البيت الذي فيه زحاف. انظر: «الزحافات والعِلل».

البيتُ المُقَفَّى

هو الذي وافقتْ عروضُه ضربَه في الوزن والرّويّ دون أن تُؤدِّي هذه الموافقة إلى تغيير في العروض بزيادة أو نقص، ومثاله قول المتنبّي (من البسيط):

حَتَّامَ نَحْنُ نُساري النَّجْمَ في الظُّلَمِ
وما سُراهُ على خُفٍّ ولا قَدَمِ
حَتْتامَ نَحْ نُ نُسا رِنْنَجْمَ فِظْ ظُلَمِي
/٥/٥//٥ ///٥ /٥/٥//٥ ///٥
مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ
وَما سُرا هُعَلَى خُفْفِنْ ولا قَدَمِي
//٥//٥ ///٥ /٥/٥//٥ ///٥
مَفاعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

فالعروض والضرب «فَعِلُنْ»، وإذا أدَّت هذه الموافقة بين العروض والضرب إلى تغيير في العروض بزيادة أو نقصان، سُمِّي البيت «مُصَرَّعاً».

انظر: «البيت المصرَّع».

البيتُ الملَمَّع

انظر: «الشعر الملمّع».

البيت المنقَّط

انظر: «الشعر الحالي».

(١) هو النّبرة أو النغمة التي ينتهي بها البيت، وتُبنى عليها القصيدة.

البيت المنقوط

هو البيت الشعريّ الذي كل حروفه منقَّطة.

البيت المَنْهوك

هو الذي أصابَهُ النَّهْك، أي: الذي أُسقِط ثلثا أجزائه، فيبقى جزآن، الثاني منهما هو الضرب والعروض معاً. وسُمِّي بذلك، لأنّه أضعِف بإسقاط ثلثيه. ولا يكون إلّا في بحر الرَّجز، وبحر المنسرح. ومنه في الرَّجز قول أبي نُواس:

هَـــلْ لَـــكَ
والـــهَـــلُّ خَـــيَـــرْ
هَـــلْ لَـــكَ وَلْـــــ
/0///0
مُـــفْـــتَـــعِـــلُـــنْ
هَـــلْـــلُـــخَـــيَـــرْ
/0///0
مُـــفْـــتَـــعِـــلُـــنْ
فِـــيـــمَـــنْ إذا
غِـــبْـــتَ حَـــضَـــرْ
فـــيـــمَـــنْ إذا
/0/0//0
مُـــسْـــتَـــفْـــعِـــلُـــنْ
غِـــبْـــتَـــحَـــضَـــرْ
/0///0
مُـــفْـــتَـــعِـــلُـــنْ

ومنه في مجزوء المنسرح قول ابن عبد ربّه:

عـــاضـــتْ بِـــوَصْـــــ
ـلِ صَـــــــدًّا
عـــاضَـــتْ بِـــوَصْ
/0/0//0
مُـــسْـــتَـــفْـــعِـــلُـــنْ
لِـــنْ صَـــدْدا
/0/0/0
مَـــفْـــعُـــولُـــنْ
تُـــريـــدُ قَـــتْـــــ
//0//0
مَـــفـــاعِـــلُـــنْ
لـــي عَـــمْـــدا
/0/0/0
مَـــفْـــعُـــولُـــنْ

والنَّهك في الرَّجز أكثر منه في المنسرح.

البيت المُهْمل

انظر: «الشعر العاطل».

البيت الموحّد

هو الذي بُني على جزء (تفعيلة) واحد، ولا يقع إلّا في الرَّجَز، ويُقال إنَّ أوّل من ابتدع هٰذا سلم الخاسر في قصيدة مدح بها موسى الهادي، يقول فيها (من الرجز):

موسى المَطَرْ غَيْثٌ بَكَرْ ثُمَّ ٱنْهَمَرْ
أَلْوَى المَرَرْ كم اعْتَسَرْ ثُمَّ ٱبْتَسَرْ
وَكَمْ قَدَرْ ثُمَّ غَفَرْ عَدْلُ السِّيَرْ
باقي الأَثَرْ خَيْرٌ وَشَرْ نَفْعٌ وَضَرْ

وقال آخر (من مجزوء الرجز):

طَيْفٌ أَلَمْ بذي سَلَمْ
بَعْدَ العَتَمْ يَطْوِي الأَكَمْ
جادَ بِفَمْ ومُلْتَزَمْ
فيهِ هَضَمْ إذا يُضَمْ

---

(١) أصلها «مُسْتَفْعِلنْ» فأصبحت بالطّي (حذف الرابع الساكن): «مُسْتَعِلُنْ»، فنُقلتْ إلى «مُفْتَعِلُنْ».

ويُسَمِّي الجوهريّ هذا النوع المقطَّع، ويسمِّيه السكاكي المشطور المنهوك، ويعتبره ابن جنِّي قوافي غير محشوَّة، وأكثر أهل العروض على أنَّه ليس بشعر.

البيت الموصول

انظر: «البيت المُدَوَّر».

البيت الوافي

هو البيت الذي استوفى جميع أجزائه كما هي في دائرته، وذلك كالبيت التامّ، إلّا أنّ حُكم العِلل والزّحافات يختلف في عروضه[1] أو ضربه[2] عنه في حشوه[3]. وإذا استثنينا المجزوء، والمشطور، والمنهوك، والنوع الأوّل من الكامل والرَّجز، فكلّ بيت من الطويل، والبسيط، والوافر، والرّمل، والسريع، والمنسرح، والخفيف، والمتقارب، والكامل[4] والرَّجز[5]، يُسمَّى وافياً، لأنَّه يستوفي جميع أجزائه. وحُكْم الزّحافات والعلل فيه يختلف بين عروضه وضربه من جهة، وحشوه من جهة أخرى.

فالقبض[6] في الطويل واجب في عروضه جائز في حشوه. والخبن[7] واجب، أيضاً، في عروض البسيط جائز في حشوه. والقطف[8] واجب في عروض الوافر وضربه جائز في حشوه... وكثير من أهل العروض لا يفرّق بين البيت التام والبيت الوافي، إذ يعتبر أنّ الفرق بينهما ليس بذي أهميَّة.

انظر: «البيت التام».

البيت اليَتيم

هو البيت الذي يُرسله الشاعر مُفْرَداً وحيداً، نحو بيت زهير بن أبي سلمى القائل (من الرَّجز):

الوُدُّ لا يَخْفَى، وَإِنْ أَخْفَيْتَهُ
والبُغْضُ تُبْدِيْهِ لَكَ العَيْنانِ

ومن الأبيات اليتيمة لطرفة بن العبد قوله (من البسيط):

الخَيْرُ خَيْرٌ، وإِنْ طالَ الزَّمانُ بِهِ
والشَّرُّ أَخْبَثُ ما أُوْعِيْتَ مِنْ زادِ

وقوله هاجياً (من البسيط):

أَمَّا المُلوكُ، فَأَنْتَ، اليومَ، أَلأَمُهُمْ
لُؤْماً، وأَبْيَضُهُمْ سِرْبالَ طَبَّاخِ

بَيْدَ

اسم مُلازم للإضافة إلى «أنَّ» ومعموليها (اسمها وخبرها)، وله معنيان:

١ ـ معنى «غير»، وهو الأكثر، إلّا أنّه لا يقع

---

(١) هي التفعيلة الأخيرة من الشطر الأوّل من البيت الشّعري.
(٢) هو التفعيلة الأخيرة من الشطر الثاني من البيت الشعريّ.
(٣) هو كلّ تفعيلات البيت ما عدا تفعيلتي العروض والضرب.
(٤) ما عدا النوع الأوّل منه.
(٥) ما عدا النوع الأوّل منه.
(٦) هو حذف الخامس الساكن من الجزء (التفعيلة).
(٧) هو حذف الثاني الساكن من الجزء.
(٨) هو إسقاط السبب الخفيف من آخر الجزء وإسكان الحرف الخامس المتحرِّك.

مرفوعاً ولا مجروراً، ولا صفةً ولا استثناءً متّصلاً، بل مستثنى منصوباً في الاستثناء المنقطع، أو حالاً منصوبة بالفتحة. ومنه الحديث: «نحن الآخرون السابقون يومَ القيامةِ، بيدَ أنّهم أوتوا الكتابَ من قَبْلنا»، ويُعرب هذا الحديث كالتالي:

«نحنُ»: ضمير منفصل مبنيّ على الضمّ في محل رفع مبتدأ.

«الآخرون»: خبر مرفوع بالواو، لأنّه جمع مذكر سالم.

«السابقون»: نعت مرفوع بالواو، لأنه جمع مذكر سالم.

«يومَ»: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلّق بالخبر، وهو مضاف.

«القيامةِ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

«بَيْدَ»: مستثنى منصوب (أو حال منصوبة) بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

«أنّهم»: حرف مشبّه بالفعل مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «هم» ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل نصب اسم «أنَّ».

«أوتوا»: فعل ماض للمجهول مبنيّ على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل رفع نائب فاعل.

«الكتابَ»: مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة «أوتوا الكتابَ» في محل رفع خبر «أنَّ». والمصدر المؤوّل من «أنهم أوتوا الكتاب» في محلّ جرّ مضاف إليه.

«مِنْ»: حرف جرّ مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب، متعلّق بالفعل «أوتوا».

«قَبْلِنا»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، وهو مضاف. و«نا»: ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل جرّ بالإضافة.

٢ ـ معنى «من أجل». وتعرب في هذه الحالة حالاً منصوبة بالفتحة، ومنه الحديث: «أنا أفصحُ مَنْ نطقَ بالضادِ بَيْدَ أنّي من قريشٍ واسترضعت في بني سعدِ بن بكرٍ»، ومنه قول الشاعر (من الرجز):

عَمْداً فعلْتُ ذاكَ بَيْدَ أنِّي
أخافُ إن هَلَكْتُ لا تَرَنِّي[1]

بَيْنَ

تأتي:

١ ـ ظرفاً منصوباً بمعنى «وَسْط» يُضاف إلى أكثر من واحد، نحو: «جَلَسْتُ بينَ الطلّابِ»، أي: وَسْطهم، وإذا أضيف إلى الواحد، عُطِف عليه بالواو، نحو: «مقعدي بين البابِ والحائِط». وتكريرها مع الضمير واجب، نحو: «القلمُ بيني وبينك». ويُعربُ ظرف مكان منصوباً بالفتحة، إذا أضيف إلى اسم مكان، نحو: «بيتي بينَ المدرسةِ والطريقِ»، وظرف زمان إذا أضيف إلى ظرف زمان، نحو: «سأزورك بينَ الظهرِ والعصرِ».

٢ ـ اسماً مجروراً متضمِّناً معنى الظرفيّة، إذا جاء قبلها حرف جرّ، نحو الآية: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ [فصلت: ٤٢].

---

(١) كذلك جاء في «الصحاح»، وفي «اللسان»: أخاف إن هلكت لم ترني، وفي «مغني اللبيب»: أخاف إن هلكتُ أن تُرنّي (من الرنين، أي: الصوت).

٣ ـ اسماً خارجاً عن الظرفيّة معرَباً بحسب موقعه في الجملة، بمعنى: الوَصْل أو العداوة، نحو: «تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ» («بينكم»: «بين»: فاعل «تقطّع» مرفوع بالضمّة وهو مضاف، و«كُمْ»: ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل جرّ بالإضافة).

ملحوظة: يُخطِّئ بعضُ الباحثين من يقول: «حدث خلاف بين زيد وبين عمرو» بحجّة عدم تكرير «بين» بين اسمين ظاهرين، والواقع أنّ تخطيئهم مردود؛ لأنّ هذا التكرير قد ورد كثيراً في كلام العرب الذي يُحْتَجُّ به(١).

بَيْنَ بَيْنَ

لفظ مركّب بمعنى «وسَط»، مبنيّ على فتح الجزأين في محل نصب حال، نحو: «الدرسُ مفهومٌ بين بينَ»، ونحو: «هذه فاكهةٌ بينَ بَيْنَ».

بَيْنَا

أصلها: «بَيْنَ» مضافةً إلى أوقات مضافةٍ بدورها إلى جملة، فَحُذِفتْ هذه الأوقات، وعُوِّض عنها بالألف، وتُعربُ ظرف زمان مبنيًّا على السكون في محل نصب مفعول فيه. وإذا كان ما بعدها اسماً، رُفِع على الابتداء، وكان ما بعده خبراً، والجملة بعدها في محل جرّ مضاف إليه، نحو: «بينا نحن في الملعبِ إذ هطلَ المطرُ». و«بينا» واجبة الصَّدارة كما في «القاموس المحيط» وغيره(٢)، وواجبة الإضافة.

بَيْنَما

أصلها «بَيْن» مضافةً إلى أوقاتٍ مضافةٍ بدورها إلى جملة، فَحُذِفَتْ هذه الأوقات، وعُوِّض عنها بـ«ما»، ولها أحكام «بينا» وتُعرب إعرابها. (انظر: «بينا»)، نحو: «بينما نحن في الملعب إذ هطلَ المطرُ»، ونحو: «بينما ألعبُ إذ هطلَ المطرُ».

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة القول: «بينما أنا مسافر قابلني صديقي»، وخطَّأَ القول: «ننادي بالاتحاد بينما نحن متفرّقون»، وذلك في أحد قراراته، ثمّ عاد فصوَّبه في قرار ثانٍ. وجاء في قراره الأوّل:

«يخطِّئ بعض الباحثين مثل هذين التعبيرين، ويرون أنّ الصواب: أن يقال: «بينما أنا مسافر إذ قابلني صديقي»، بدلاً من التعبير الأول، وأن يقال: «ننادي بالاتحاد على حين ـ أو في حين ـ أننا متفرقون». وحجّتهم في ذلك ما ورد في الحديث: «بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءَه رجلٌ»، وأنّ «بينا» و«بينما» من حروف الابتداءِ. وليس المراد بالحرف هنا ما يقابل الاسم الفعل، بل المراد بالحرف الكلمات، فهما ظرفان للزمان يفيدان المفاجأة، ويضافان إلى جملة، ويحتاجان إلى متعلّق يتم به المعنى. فإذا وقعتا في أوّل الكلام، جيءَ في جوابها بِـ«إذ» كما في الحديث، ويستبدل بها «في حين» أو «على حين» إذا وقعتا خلال الكلام.

وترى اللجنة أنّ وقوع «إذا» أو «إذ» في جواب «بينا» و«بينما» ليس بواجب، بل وردت تعبيرات كثيرة بغيرهما. وقد قال بعض اللغويين: إنَّ الأفصح أن يكون الجواب فيهما

(١) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص٩٥ ـ ٩٧.

(٢) ونحن نرى في هذا الوجوب تضييقاً في اللغة.

بغيرهما (اللِّسان مادة «بين»)، وعلى ذلك فالأُسلوب الأول صحيح. أما فيما يتعلق بتصدّرهما الكلام، فترى اللجنة أنّ «بينا» و«بينما» أُسلوبان لم يسمعا إلّا في أول الكلام ومقدمته»[1].

وجاء في قراره الثاني:

«دخل خالد بينما كان عليّ يتكلم». يخطِّئ بعض الباحثين مثل هذا التعبير على أساس أنه مخالفٌ للمشهور من استعمال العرب، ولِمَا نصّ عليه النحاة من أن «بينما» من كلمات الابتداء.

درست اللجنة هذا، ثم انتهت إلى أنَّ التعبير ـ كما شاع عند المعاصرين ـ يمكن أن يجاز على أساس أن تكون «بينما» فيه ظرف زمان للاقتران فقط، ولهذا ساغ أن تكون مثل «بين» في جواز التوسُّط.

وقد يُستأنس للأُسلوب المعاصر بقول ابن منظور في كتابه أخبار أبي نواس ص٢١٦:

«.... وبنى لنفسه في نهر طابق الدُّور التي لم يبن مثلها عظماء الناس، بينما الأصمعي يستقرض من أصحابه حاجته من المال»[2].

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص٨٦.

(٢) القرارات المجمعيّة. ص١٩٢؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣١.

باب التاء

التاء

هي الحرف الثالث من حروف الهجاء في الترتيب الألفبائيّ، والثاني والعشرون في الترتيب الأبجديّ. تُساوي، في حساب الجُمَّل، الرقم أربعمئة. وهي صوت أسنانيّ لثويّ انفجاريّ مهموس، فعند النطق بالتاء، يلتقي طرفا اللسان بأصول الثنايا العليا ومقدّم اللثة. ويضغط الهواء مدّة من الزمن خلف طرف اللسان، ثمّ ينفصل فجأةً تاركاً نقطة الالتقاء، فيحدث صوت انفجاريّ.

والتاء من الحروف الشمسيّة التي تختفي معها لام «أل» نطقاً لا كتابةً، مثل: «التَّيس». وهي، في الخط، تَتَّصل بما قبلها وبما بعدها.

وسنتناول التاء في عشرة مباحث هي: ١ ـ التاء التي هي حرف مضارعة. ٢ ـ تاء التأنيث. ٣ ـ التاء التي هي حرف خطاب. ٤ ـ تاء القَسَم. ٥ ـ التاء التي هي بَدَل. ٦ ـ التاء الزائدة في بنية الكلمة. ٧ ـ التاء الاسميّة. ٨ ـ كتابة التاء. ٩ ـ حذف التاء. ١٠ ـ الوقف على تاء التأنيث المربوطة.

١ ـ التّاء التي هي حرف مضارعة: تأتي التاء حرف مضارعة، فتدلّ على الواحد المخاطَب، نحو: «أنْتَ تَدرسُ»، والمخاطبة الواحدة، نحو: «أنتِ تَدرُسين يا هِنْدُ»، أو المخاطَبَينِ المُذَكَّرين، نحو: «أنتُما يا زيدانِ تدرسانِ»، أو المخاطَبَتينِ المُؤَنَّثَتَيْنِ، نحو: «أنتما يا هندانِ تدرسانِ»، أو جماعة المذكَّرين المخاطبين، نحو: «أنتم، أيها المواطِنون، تُدافعون عن وطنكم»، أو جماعة المؤنَّث المخاطبة، نحو: «أَنْتُنَّ، أيَّتُها المواطِنات، تَخْدُمْنَ وطنكُنَّ»، أو الغائبة، نحو: «هند تدرُسُ»، أو الغائبتين، نحو: «التلميذتان تلعبان».

وتاء المضارعة تكون مضمومة في الفعل الرباعيّ، ومفتوحةً في غيره، نحو: «تَقومُ، تُدَحْرِجُ، تَنْكَسِرُ، تَسْتَخرِجُ». وبعض العرب يكسر حرف المضارعة دائماً.

انظر: التلتِلة.

ملحوظة: ذهب الكوفيّون إلى أنه إذا اجتمع في أوّل الفعل المضارع تاءان: تاء المضارعة وتاء أصليّة، نحو: «تتناولُ» و«تتلوَّنُ»، ثُمَّ حُذفت إحداهما، فقيل: «تناوَلُ» و«تلوَّنُ»، فإنّ المحذوف منهما هو تاء المضارعة. وذهب البصريون إلى أنّ المحذوف منهما التاء الأصليَّة، دون تاء المضارعة[1].

«أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا

(١) انظر في هذه المسألة:

=

ذلك لأنه لما اجتمع في أول هذا الفعل حرفان متحرّكان من جنس واحد ـ وهما التاء المزيدة للمضارعة والتاء الأصلية ـ استثقلوا اجتماعهما؛ فوجب أن تحذف إحداهما. فلا يخلو: إمّا أن تحذف الزائدة، أو الأصلية، فكان حذف الزائدة أوْلى من الأصلية؛ لأن الزائد أضْعَف من الأصليّ، والأصليّ أقوى من الزائد. فلما وجب حذف أحدهما، كان حذف الأضعف أولى من حذف الأقوى.

وأما البصريّون، فقالوا: إنّما قلنا إنّ حذف الأصليَّة أوْلى من الزائدة؛ لأنّ الزائدة دخلت لمعنًى وهو المضارعة، والأصليَّة ما دخلت لمعنًى؛ فلمّا وجب حذف إحداهما، كان حذف ما لم يدخل لمعنًى أولى.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيِّين: أما قولهم: «إنّ الزائد أضعف من الأصلي، فكان حذفه أولى»، قلنا: لا نسلّم هذا مطلقاً؛ فإنّ الزائد على ضربين: زائد جاء لمعنًى، وزائد لم يجئ لمعنًى، فأما الزائد الذي جاء لمعنًى، فلا نسلم فيه أنّ الأصليَّ أقْوَى منه، وأما الزائد الذي ما جاء لمعنى، فمسلَّم أنه أقوى؛ ولكن لا نسلّم أنه قد وجد ها هنا، وهذا لأن التاء ها هنا جاءت لمعنَى المضارعة؛ فقد جاءت لمعنى، وإذا كانت قد جاءت لمعنى، فيجب أن تكون تَبْقِيَتُهَا أولى؛ لأن في حذفها إسقاطاً لذلك المعنى الذي جاءت من أجله، وذلك خلاف الحكمة.

والذي يدلّ على صحّة هذا ثبوتُ التنوين في المنقوص والمقصور، وحَذْفُ حرف العلّة منهما لالتقاء الساكنين، وإن كان أصليًّا فيهما، ألا ترى أنك تقول في المنقوص: «هذا قاضٍ»، و«مررت بقاضٍ»، والأصل فيه: «هذا قاضِيٌ»، و«مررت بقاضِيٍ»، إلا أنّهم لما حذفوا الضمة والكسرة استثقالاً لهما على الياء بقيت الياء ساكنة، والتنوين ساكناً، فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين، وأبقوا التنوين؛ لأن الياء ما جاءت لمعنًى، والتنوين جاء لمعنًى؛ فكان تبقيته أولى. فكذلك أيضاً تقول في المقصور: «هذه رحاً وعصاً»، والأصل فيه «رَحَيٌ وعَصَوٌ». فلمّا تحرّكت الياء والواو، وانفتح ما قبلهما، قلبوهما ألفاً؛ لتحرّكهما وانفتاح ما قبلهما، ثم حُذفت الألف لالتقاء الساكنين، وبقي التنوين بعدها؛ لأن الألف ما جاءت لمعنى، والتنوين جاء لمعنى؛ فكان تبقيته أولى، فكذلك ها هنا.

ولهذا كان الواجب في تصغير «منْطلق» و«مغْتَسل»: «مُطَيلق» و«مُغَيسل»، وكذلك التكسير، نحو: «مَطَالق» و«مَغَاسل»، بإثبات الميم وحذف النون من «منطلق» والتاء من «مغتسل»؛ لأن الميم جاءت لمعنى ـ وهو الدلالة على اسم الفاعل ـ والنون والتاء ما جاءتا لمعنى؛ فكان حذفهما أولى من حذف الميم؛ لأنها جاءت لمعنى، وكذلك القياس في كل حرفين اجتمعا، فوجب حذف أحدهما. فإن حذف ما لم يجئ لمعنى أولى من حذف ما جاء لمعنى.

= ـ المسألة الثالثة والتسعين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
ـ شرح الأشموني مع حاشية الصبان عليه ٤/ ٢٩٤.
ـ شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٤٩٩.

والسرّ فيه هو أنّ الحرف الذي جاء لمعنى قد تَنَزَّلَ في الدلالة على معنى بمنزلة سائر الكلمة التي تدل بجميع حروفها على معنى، بخلاف الحرف الذي لم يجئ لمعنى؛ فإنه ليس فيه دلالة على معنًى في نفسه ألبتة، فكما يمتنع أن تحذف الكلمة بأسرها لشيء لا معنى له في نفسه؛ فكذلك ها هنا: يمتنع أن يحذف الحرف الذي جاء لمعنى لأجل حرفٍ لم يجئ لمعنى؛ فدلّ على أن حذف التاء الأصلية أولى من الزائدة على ما بيّنا، والله أعلم»[1].

٢ ـ تاء التأنيث: حرف يدلّ على التأنيث، ويكون:

ـ أولاً: في الحرف لتأنيث اللّفظ، وذلك في «ثُمَّتَ»، «رُبَّتَ» أو «رُبَّتَما»، و«لاتَ» و«لَعَلَّتَ»، وهذه لغات في «ثُمَّ»، و«رُبَّ» و«لا»، و«لَعَلَّ».

ـ ثانياً: في الفعل الماضي مُتَصَرِّفاً وغير مُتَصَرِّف، ما لم يلزم تذكير فاعله، كـ «أَفْعَلَ» في التعجُّب، و«خَلا» و«عَدا» و«حاشا» في الاستثناء، نحو: «هند درسَتْ»، و«دَرَسَتْ هِندُ».

وحُكْمُ هذه التاء أن تكون ساكِنة كما مُثّل، ولكنّها تُفْتَح مع الألف، نحو: «التلميذتان درستَا»، وتُكْسَر إذا الْتَقَتْ مع ساكن آخر على أصل التقاء السّاكنين، نحو: «نَجَحَتِ التِّلميذةُ».

وتاء التأنيث تلزم الفعل إذا تقدَّم عليه الاسم، أمّا إذا تأخَّر الاسمُ، فعند ذلك يُذكَّر الفعل أو يؤنَّث وَفْقَ التَّفصيل التالي:

أ ـ يجب تذكير الفعل مع الفاعل في موضعين: أوّلهما أن يكون الفاعل مذكَّراً، نحو: «قام التلميذان». وثانيهما أن يكون فاعله مؤنَّثاً ظاهراً مفصولاً عنه بـ «إلّا»، نحو: «ما نجح إلّا زينبُ».

ب ـ يجب تأنيث الفعل مع الفاعل في ثلاثة مواضع:

١ ـ أن يكون الفاعل مؤنَّثاً حقيقيّاً (وهو المؤنَّث الذي يبيض أو يَلِدُ) ظاهراً متَّصلاً بفعله، نحو: «فازتِ التلميذة أو التلميذتان أو التلميذات».

٢ ـ أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً يعود إلى مؤنَّث حقيقيّ، نحو: «الفتاة نجحت»، أو مجازيّ (وهو المؤنَّث الذي لا يبيض ولا يَلِدُ)، نحو: «الشمسُ طلعتْ».

٣ ـ أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً عائداً إلى جمع مؤنَّث سالم، أو جمع تكسير مؤنَّث، أو جمع تكسير لمذكَّر غير عاقل، نحو: «التلميذات، أو الفتياتُ، أو الجِمالُ، جاءتْ».

جـ ـ يجوز تذكير الفعل وتأنيثه في مواضع عدَّة، أهمُّها:

١ ـ إذا كان الفاعل مؤنَّثاً مجازيّاً (أي: غير حقيقيّ) ظاهراً (أي: ليس ضميراً)، نحو: «طلع أو طلعتِ الشمس»، والتأنيث هنا أفصح.

٢ ـ إذا كان الفاعل مؤنَّثاً حقيقيّاً مفصولاً عن فعله بفاصل غير «إلّا»، نحو: «زار أو زارت القريةَ هندٌ». والتأنيث هنا أفصح.

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ١٦٣ ـ ١٦٤.

٣ ـ إذا كان الفاعل ضميراً منفصلاً لمؤنّث، نحو: «إنّما زارني أو زارتني هي». والتذكير هنا أفصح.

٤ ـ إذا كان الفاعل مؤنّثاً ظاهراً والفعل «نِعْمَ»، أو «بِئْسَ» أو «ساءَ» (الذي للذّم)، نحو: «نِعْمَ أو نِعْمتِ المجتهدةُ». والتأنيث هنا أفصح.

٥ ـ إذا كان الفاعل مذكَّراً مجموعاً بالألف والتاء، نحو: «جاء أو جاءت المعاويات». والتذكير هنا أفصح.

٦ ـ إذا كان الفاعل جمع تكسير لمؤنَّث أو لمذكَّر، نحو: «حضر أو حضرتِ الفواطمُ أو الأولادُ». والأحسن التذكير مع المذكَّر والتأنيث مع المؤنَّث.

٧ ـ إذا كان الفاعل ملحقاً بجمع المذكَّر السالم، نحو: «جاء أو جاءت البنون»، أو ملحقاً بجمع المؤنَّث السالم، نحو: «نجح أو نجحت أولاتُ الاجتهاد».

٨ ـ إذا كان الفاعل مُذَكَّراً مضافاً إلى مؤنَّث، بشرط أن يُغْني الثّاني عن الأوّل إذا حُذف، نحو: «فازتْ كلُّ المجتهِدات» والتذكير هنا أفصح. أمّا إذا كان لا يصحّ إقامة المضاف إليه المؤنَّث مقام المضاف المذكَّر، فلا يصحّ التأنيث مطلقاً، نحو: «جاء زوجُ المرأة».

٩ ـ إذا كان الفاعل اسم جمع، نحو: «حَضَرَ أو حَضَرَت النِّساءُ»، أو اسم جنسٍ جمعِيّاً، نحو: «قال أو قالتِ العَرَبُ».

ـ ثالثاً: في الاسم: تدخل التاء على الاسم، فتُفيد:

١ ـ التفريق بين المذكّر والمؤنَّث، وتكون علامةً للمؤنَّث[1]، نحو: «قائم وقائمة»،

---

(١) وتختصّ بالدّخول على أكثر الأسماء المشتقَّة، نحو: «ناجح وناجحة»، و«بريء وبريئة»، و«مقتول ومقتولة». ويرى أكثر النّحاة أنَّ هذه التاء لا تدخل أربعة أوزان، هي:

١ ـ «مَفعول» بمعنى «فاعِل» (وهو الدالّ على الذي فَعل الفعل)، وذلك إذا ذُكر الموصوف نحو: «رجل صبور» و«امرأة صبور»، و«رجل حقود»، و«امرأة حقود». أمّا «فَعول» بمعنى: «مَفْعول» (وهو الدالّ على الذي وقع عليه الفعل)، فيجوز تأنيثه بالتاء، وعدم تأنيثه بها، نحو: «سيّارَةٌ رَكوب أو رَكوبَة» (بمعنى: مَرْكوبة)، و«فاكِهة أكول وأكولَة» (بمعنى: مأكولة). وأمّا إذا لم يُذكر الموصوف، فيجب إثبات التاء خوف اللّبس، نحو: «شاهدتُ صبورة وحقودَة». وقد أجاز مجمع اللغة العربيّة في القاهرة لحوق تاء التأنيث لِـ «فَعول» صفةً بمعنى «فاعِل». وجاء في إجازته: «يجوز إن تلحق تاء التأنيث صيغة «فَعول» بمعنى: «فاعِل»؛ لما ذَكَره سيبويه من أنَّ ذلك جاء في شيء منه، وما ذكره ابن مالك في «التسهيل» من أنَّ امتناع التاء هو الغالب، وما ذكره السّيوطيّ في «الهمع» من أنَّ الغالب ألاَّ تلحق التاء هذه الصّفات، وما ذكره الرَّضيّ من قوله: ومِمّا لا يلحقه تاء التأنيث، غالباً، مع كونه صفةً فيستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث: «فَعول». ويمكن الاستئناس في إجازة دخول التاء في «فَعول» بأنَّ صِيَغ المبالغة كاسم الفاعل، يمكن أن تتحوّل إلى صفات مشبَّهة.

وعلى ذلك في حالة دلالتها على الصِّفة المشَبَّهة يمكن أن نلمح المعنى الأصليّ لها، وهو المبالغة، فتدخل عليها التاء، جَرْياً على قاعدة دخول التاء في اسم الفاعل، وفي صِيَغ المبالغة للتأنيث. وعلى هذا، يجري على تلك الصِّيغة، بعد جواز تأنيثها بالتاء، ما يجري على غيرها من الصِّفات التي يُفرَّق بينها وبين مذكَّرها بالتاء، فتُجمع جمع تصحيح للمذكَّر وللمؤنَّث» (مجمع اللغة العربيّة: كتاب في أصول اللغة. ص٧٤).

٢ ـ «مِفْعال»، نحو: «مِفْتاح» لكثيرة الفتْح وكثيره، و«مِعلام» لكثيرةِ العلْم وكثيره. ومن الشاذّ «ميقان=

و«مَرْء ومرأة»، و«فتى وفتاة».

٢ ـ للتفريق بين المذكَّر والمؤنَّث، وتكون علامةً على أنّ ما بعدها مذكَّر، ويكون سقوطها علامةً على أنَّ ما بعدها مؤنَّث، وذلك في العدد، نحو: «ثلاثَةُ رجال»، و«ثلاث نِسْوة».

٣ ـ التفريق بين المفرد واسم الجمع، وتكون علامةً للمفرد، نحو: «تَمْرَة وتَمْر»، و«بطَّة وبطّ»، و«حمامةٌ وحمام».

٤ ـ التفريق بين المفرد واسم الجمع، وتكون علامةً للجمع، نحو: «هذا كَمْء» (نبات من نوع الفطر)، و«هؤلاء كَمْأة»، و«هذا جَمّال»، و«هؤلاء جَمَّالة».

٥ ـ تأنيث اللّفظ دون تفريق بين مفرد واسم جمع، أو بين مذكَّر ومؤنَّث، نحو: «غرفة»، و«زاوية»، و«نهاية»، و«قرية»، و«مدينة»، و«بَلْدة».

٦ ـ توكيد التأنيث في الجمع الذي على وزنه «فِعال» و«فُعول»، دون أن يلزمه في كل موضع، نحو: «جِمالة» (جمع «جَمَل»)، و«حِجارة» (جمع: «حَجَر»)، و«صُقورة» (جمع «صقْر»)، و«فُحولة» (جمع «فَحْل»).

٧ ـ المبالغة في المدح والذّمّ، كقولهم في المدْح: «رَجُلٌ عَلّامة ونَسّابَة وراوية»، وقولهم في الذمّ: «رَجُلٌ لَحّانَة».

٨ ـ للنَّسب في الجمع الذي على وزن «مَفاعِل»، نحو: «المهالِبَة»، و«الأشاعِثَة»، و«الأشاعرة»، جمع «المهلب»، و«الأشعث»، و«الأشعر»، بمعنى: «مهلبيِّين»، و«أشعثيِّين»، و«أشعريِّين».

٩ ـ الدلالة على أنَّ الاسم أعجميٌّ معرَّب، نحو: «جواربة» (جمع: جورَب)، و«طيالِسة» (جمع: طيْلَسان)، و«صوالِجة» (جمع: صولجان). وقد أدخلوها على غير المعرَّب، نحو: «صيارِفة» (جمع: صَيْرَف)، و«صَياقِلة» (جمع: صَيْقَل).

١٠ ـ التعويض من حرف محذوف في المصدر، نحو: «أقام إقامةً»، (والأصل:

= ومِيْقانة» (لمَنْ يُكثر اليقين والتصديق بما يسمعه)، و«مِطْراب ومِطْرابة»، و«مِجْذام ومِجْذامة»، و«مِعْطار ومِعْطارة»، وشرط عدم التأنيث بالتاء ذِكْرُ الموصوف، فإن لم يُذكَر، وجب إثباتها لتجنّب اللّبْس، نحو: «شاهدتُ مِفْتاحةً».

٣ ـ «مِفْعيل»، نحو: «مِنْطيق» (لمَن هو كثير المنطِق رجلاً كان أو امرأة)، و«مِعْطير» (لكثير العِطر أو كثيرته). ومن الشّاذ: «مسكينة». وشرط عدم التأنيث بالتاء ذكْرُ الموصوف، فإن لم يُذكَر، وجب إثباتها لتجنّب اللَّبْس، نحو: «شاهدتُ مِعْطيرَةً».

٤ ـ «مِفْعل»، نحو: «مِغْشم» (أي: الرجل الشجاع الجريء، أو المرأة الجريئة الشّجاعة. يُقال: «رجلٌ مِغْشَم» و«امرأة مِغْشَم». وشرط عدم التأنيث بالتاء ذِكْر الموصوف، فإن لم يُذكَر، وجب إثباتها لتجنّب اللَّبْس، نحو: «شاهدتُ مِغْشَمة».

والأكثر في «فَعيل» الذي بمعنى «مَفعول» عدم التأنيث بالتاء عند ذِكْر الموصوف، نحو: «امرأة قَتيل»، و«فتاة ذبيح». فإن لم يُذكر الموصوف، وجب إثبات التاء، نحو: «مررتُ بذبيحة». وكذلك الأكثر في المشتقّات الدالّة على معنى خاصّ بالأنثى حذف التاء، نحو: «امرأة حامِل» أو «مُرضِع»، ويجوز إثباتها، لكن الحذف أحْسَن.

إقْوام)، و«استقامَ استقامَةً» (والأصل: استِقْوام)، ونحو: «عِدَة»، «صِفة»، والأصل: «وعْد»، «وصْف».

١١ ـ التعويض من حرف محذوف في الجمع الذي على وزن «مفاعيل»، نحو: «زناديق وزنادقة».

١٢ ـ تبيين عدد المرّات، وذلك في المصدر، نحو: «ضربْتُ ضربَةً»، و«أكلْتُ أكْلَةً».

١٣ ـ لازدواج الكلمة الثانية مع الأولى، كقولهم: «لكلّ ساقطةٍ لاقطةٌ». «قال أبو بكر الأنباريّ: معناه: لكلّ كلمةٍ ساقِطة، أي: يَسْقُط بها الإنسان، لاقِط لها، أي: متحَفِّظ لها. وإنّما دخلت الهاء[1] في «اللّاقِطة» لتزدَوِج الكلمة في الثّانية مع الأولى، كما قالوا: «إنَّ فُلاناً يأتينا بالعَشايا وبالغَدايا»، فَجَمعوا «غداة»: «غدايا»، لتزدوج مع «العشايا»»[2].

ملحوظات: الملحوظة الأولى: يُسمِّي بعضُهم تاء التأنيث الداخلة على الاسم في نحو: «قائمة»، و«نَسَّابة»، و«أشاعرة»: «هاء التأنيث». ويُفَرِّق بين هاء التأنيث وتائِه التي تكون في الفعل بخمسة أوجه:

١ ـ إن تاء التأنيث تُكتب طويلة، أو مجرورة، نحو: «كتبَتْ هندٌ»، أمّا «هاء التأنيث»، فتُكتب مربوطة، نحو: «هند ناجحة».

٢ ـ إنَّ «هاء التأنيث» يُفتح ما قبلها دائماً ولو تقديراً، نحو: «فاطِمة»، و«فتاة»[3]، و«قناة»[4]، أمّا تاء التأنيث فقد يُفْتَح ما قبلها، نحو: «كتبَتْ»، وقد يُسكّن، نحو: «بِنْت»، و«أخْت».

٣ ـ لا تكون «هاء التأنيث» إلّا في الأسماء، أمّا تاء التأنيث، فتكون في الاسم، نحو: «أخت»، والفعل، نحو: «كتبَتْ»، والحرف، نحو: «لَعَلَّتَ»، و«رُبَّتَ»، و«ثُمَّتَ»، و«لاتَ».

٤ ـ إنّ هاء التأنيث تتحرَّك بحركات الإعراب الثلاث: الفتحة، والضمَّة، والكسرة، مثل: «كافأتِ المعلِّمَةُ المجتَهِدَةَ، فَسُرَّتْ هذه بالمكافأةِ». أمّا تاء التأنيث، فتكون ساكنةً إلّا في الأحرف: «لَعَلَّتَ»، و«ثُمَّتَ»، و«لاتَ»، و«رُبَّتَ».

٥ ـ إنَّ «هاء التأنيث» تُبدل في الوقف هاء بخلاف تاء التأنيث.

ويذهب البصريّون إلى أنّ هاء التأنيث تاءٌ في الأصل، وقال الكوفيّون إنّها هاء في الأصل، لأنَّ الوقف عليها هاء. والجدير بالملاحظة أنَّ هذه التاء تُحذَف منها النُّقطتان في آخر البيت الشِّعري، وعند الفاصلة في النَّثر المسَجَّع، نحو قول طرفة بن العبد (من السريع):

أَسْلَمَني قومِي، ولَمْ يَغْضَبوا
لِسَوْءَةٍ، حَلَّتْ بِهِمْ فادِحَهْ
كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خالَلْتُهُ
لا تَرَكَ اللهُ لَهُ واضِحَهْ

---

(١) يُسمِّي بعضهم تاء التأنيث «هاء التأنيث».
(٢) الهروي (عليّ بن محمد): كتاب الأزهيَّة في علم الحروف. ص٢٥٨.
(٣) الأصل: فَتَية.
(٤) الأصل: قَنَوة.

كُلُّهُمْ أَرْوَغُ مِنْ ثَعْلَبِ
مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالبَارِحَهْ

ونحو: «نتيجَةُ التَّفريط النَّدامه، وثمرةُ التأنِّي السَّلامَهْ».

الملحوظة الثانية: دخلت هاء التأنيث في كثير من الصِّفات التي يوصَف بها المذكَّر، وقد جاءت هذه الصفات على الأوزان التالية:

- فَعْلة، نحو: «رجل كَيْئة»: جبان.
- فِعْلة، نحو: «زيد صِغْرَةُ ولد أبيه».
- فَعَلَة، نحو: «رجل شَجَعَة»: طويل ملتفّ.
- فِعَلَة، نحو: «رجل طِيَبة»: طيِّب.
- فُعَلَة، نحو: «رجل هُزَأَة»: يهزأ بالناس.
- فُعُلَة، نحو: «رجل عُلُنة»: لا يكتم سرّه.
- فِعَّلَة، نحو: «رجل إمَّعَة»: لا رأي له.
- فَعَلَّة، نحو: «رجل غَضَبَّة»: سريع الغضب.
- فَعُلَّة، نحو: «رجل حَزُقَّة»: ضيّق الرأي.
- فِعَلَّة، نحو: «بعير دِحَنَّة»: عريض.
- فُعُلَّة، نحو: «رجل كُدُمَّة»: غليظ.
- فِيعَلَّة، نحو: «رجل زِيحَنَّة»: مبتاطئ عند الحاجة.
- فاعِلَة، نحو: «رجل واقِعة»: شجاع.
- فَعِيلة، نحو: «فلان كريمة القوم»: كريمهم.
- فَعالة، نحو: «رجل يَراعة»: جبان.
- فَعّالة، نحو: «رجل علّامة»: كثير العلم.
- فِعّالة، نحو: «رجل دِنّابة»: قصير.
- فُعّالة، نحو: «رجل كُرّامة»: كريم.
- فُعَّيْلة، نحو: «رجل زُمَّيلَة»: أحمق ضعيف.
- فاعُولَة، نحو: «رجل هاذُورَة»: حَذِر.
- تِفْعِلَة، نحو: «رجل تِلْعِبَة»: كثير اللعب.
- تِفْعَلَة، نحو: «رجل تِقْوَلَة»: جيّد القول.
- تِفْعالَة، نحو: «رجل تِرْعاية»: حسن الرَّعيَّة للإبل.
- فِعْلِيَة، نحو: «رجل عِفْرِية نِفْرِية»: خبيث منكر، وقيل: قويّ نافذ.
- فِعْلِئة، نحو: «رجل تِرْطِئة»: ثقيل ضعيف.
- مُفَعِّلَة، نحو: «رجلُ مُلَسِّعَة»: مقيم لا يبرح.
- مِفْعالَة، نحو: «رجل مِعْزابة»: مُتَنحٍّ عن الحيّ.
- مَفْعَلَة، نحو: «طعام مَشْرَبة»: يُشرب عليه الماء كثيراً.
- مِفْعَلَة، نحو: «رجل مِسَبَّة»: كثير السَّبّ.
- فَيْعَلَة، نحو: «رجل جَيْدَرة»: قصير.
- فَوْعَلَة، نحو: «رجل ضَوْكَعَة»: أحمق كثير اللحم مع ثِقَل.
- فَيْعالَة، نحو: «رجل طَيْثارَة»: لا يبالي من أقدم، وكذلك الأسد.
- فِعْوَلَّة، نحو: «رجل دِحْوَنَّة»: سمين مندلق البطن قصير.
- فِعْلاة، نحو: «رجل عِزْهاة»: عازف عن اللهو.
- فَعالِيَة، نحو: «رجل شناحية»: طويل، وقد قيل: شناح.
- فُعالِيَة، نحو: «ملك قُراسية»: جليل.
- فُعْلِيَّة، نحو: «رجل قُعْدِيَّة»: كثير القعود.

ـ فُعَلْنِية، نحو: «رجل سُحَفْنِية»: محلوق الرأس.

ـ نِفْعِلَة، نحو: «رجل نِفْرِجة»: ينكشف عند الحرب.

ـ نِفْعِلاء، نحو: «رجل نِفْرِجاء»: ينكشف عند الحرب.

ـ أُفْعُولة، نحو: «غلام أُزْمُولة» من الزَّملان في المشي.

ـ فِنْعالة، نحو: «رجل جِنْعاظة»: يتسَخَّط عند الطعام من سوء خلقه.

ـ فِنْعَولَة، نحو: «رجل سِنْدَأْوة»: خفيف.

ـ فُعْلُلَة، نحو: «رجل قُصْقُصة»: فيه قِصر وغِلَظ مع شدّة.

ـ فُعالِلَة، نحو: «رجل فُرافِصَة»: شديد ضخم شجاع.

ـ فَعْلالة، نحو: «رجل قَفْقافة»: أحمق.

ـ فِعْلالَة، نحو: «رجل هِلْباجة»: أحمق.

ـ فِعْلَلَّة، نحو: «رجل جِنْزَقْرَة»: قصير.

ـ فَعْلِلَّة، نحو: «رجل وَيْلِمَّة»: داهٍ.

ـ فِعِنْلالة، نحو: «رجل حِجِنْبارة»: قصير.

وأُلحقت التاء في الصِّيغ التالية لجموع التكسير.

أَفْعِلَة (من جموع القلّة)، ويطّرد في:

١ ـ الاسم المذكّر الرباعيّ الذي قبل آخره حرف مدّ، نحو: «طعام أطعمة، مساء أمْسِية، رغيف أرغفة».

٢ ـ الاسم الذي على وزن «فَعال» أو «فِعال» الذي عينه ولامه من جنس واحد، أو الذي لامه حرف علّة، نحو: «سِنان أسِنَّة، كِساء أكْسِية»، وقد شذّ من الصفات: «أشِحَّة»، و«أذِلَّة»، و«أعِزَّة»[1]، جمع «شحيح»، و«ذليل»، و«عزيز». وشذّ من المؤنَّث «أعْقِبة» جمع «عُقاب». وشذّ من الثلاثيّ جمع «نجد» (وهو ما ارتفع من الأرض)، و«فرخ»، و«قدّ»، و«خال»، و«حال»، و«قفا»، و«زمن»، و«باب» على «أنجدة» و«أفرخة»، و«أقِدّة»، و«أخولة»، و«أحْولة» و«أقفية»، و«أزمنة»، و«أبوبة»، كما شَذّ من الخماسيّ، جمع «رمضان» على «أرْمِضة».

ـ فِعْلَة، (من أوزان القلّة) وهذا الوزن سماعيّ، لذلك يُحفظ ما ورد منه دون أن يُقاس عليه أيّ وزن من الأوزان، ومن أمثلته: «شيخ شِيخة»، و«فتى فِتْية»، و«أخ إخْوَة»، و«ثور ثِيرة»، و«غلام غِلْمة»، و«غزال غِزْلة».

ـ فُعَلَة، (من جموع الكثرة)، وينقاس في كلّ وصف لمذكّر عاقِل على وزن «فاعِل» معتلّ اللام بالياء، أو بالواو، نحو: «رام رُماة»، و«ساعٍ سُعاة»، و«غازٍ غُزاة»، و«داعٍ دُعاة». وأصلُ هذه الجموع: «رُمَيَة»، و«سُعَيَة»، و«غُزَوَة»، و«دُعَوَة». وجاء شذوذاً جمع «كمِيّ»، و«سريّ»، و«بازٍ» (وهو اسم)، و«هادر» (بمعنى: الساقط) على «كُماة»، و«سُراة»، و«بُزاة»، و«هُدَرَة».

ـ فَعَلَة، (من جموع الكثرة)، وينقاس في كلّ وصف على وزن «فاعِل» لمذكّر عاقل صحيح

(١) كما في قوله تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤].

اللام [١]، نحو: «كاتب كَتَبة»، و«بارّ بَرَرة»، و«خائن خَوَنة». وشذّ جمع «سيِّد»، و«أكّار» (وهو الفلّاح)، و«زِقّ» (الخمر) على «سادة»، و«أكَرة»، و«زَقَقَة».

ـ فِعَلَة (من جموع الكثرة)، وينقاس في كلّ اسم صحيح اللام على وزن «فُعْل»، نحو: «قُرْط قِرَطة»، و«دُرْج دِرَجَة»، و«كُوز كِوَزَة»، و«دُبّ دِبَبَة». وقد جمعوا «قِرْد»، و«هادِر» و«قِطّ»، و«هِرّ»، و«ديك»، و«فيل» على «قِرَدَة»، و«هِدَرة»، و«قِطَطَة»، و«هِرَرَة»، و«دِيَكة»، و«فِيَلَة».

وقال البصريّون إنّ تاء التأنيث المربوطة أصلها تاء، والهاء التي يوقف عليها بدلٌ منها، وذهب الكوفيّون إلى عكس ذلك [٢].

يقول سيبويه: «وأمّا الهاء فتكون بدلاً من التاء التي يؤنَّث بها الاسم في الوقف، كقولك: «هذا طلحهْ» [٣].

ويقول المبرد: «وأمّا الهاء فتبدل من التاء الداخلة للتأنيث، نحو: «نخلة»، و«تمرة»، إنّما الأصل التاء، والهاء بدل منها في الوقف» [٤].

ورجّح ابن يعيش مذهب البصريّين، فقال: «وفي هذه التاء مذهبان:

أحدهما: وهو مذهب البصريِّين، أنّ التاء الأصل، والهاء بدل منها.

والثاني: وهو مذهب الكوفيِّين، أنّ الهاء هي الأصل.

والحق الأوّل، والدليل على ذلك أنّ الوصل ممّا تجري فيه الأشياء على أصولها، والوقف من مواضع التغيير، ألا ترى أنّ من قال في الوقف: «هذا بكُرْ»، و«مررتُ ببكِرْ»، فنقل الضمّة والكسرة إلى الكاف، فإذا وصل، عاد إلى الأصل من إسكان الكاف. وكذلك من قال في الوقف: «هذا خالدّ»، فضاعف، فإنّه إذا وصل لا يفعل ذلك، بل يخفّف الدال... فلمّا كان الوصل ممّا يجري فيه الأشياء على أصولها، وكان الوقف ممّا تتغيّر فيه الأشياء عن أصولها في غالب الأمر، ورأينا علم التأنيث في الوصل تاء، وفي الوقف هاء، نحو: «ضاربة»، و«قائمة»، علمنا أنّ الهاء في الوقف بدل من التاء في الوصل، وأنّ التاء هي الأصل» [٥].

وعندنا أنّ التاء أصليّة، ولكنها ليست أصلاً للهاء، ولا الهاء أصلاً لها، أمّا الهاء التي يُنطق بها عند الوقف، فقد جيء بها لإغلاق المقطع المفتوح عند الوقف كما سبق القول.

الملحوظة الثالثة: قرّر مجمع اللغة العربية في القاهرة:

---

(١) يلاحظ أنّ أوصاف المفرد هنا هي أوصافه في الصِّيغة السابقة إلّا أنّ اللّام هنا صحيحة، وفي الحالة السابقة معتلّة.

(٢) انظر: الجنى الداني في حروف المعاني. ص٥٨؛ وشرح المفصل ٥/ ٨٩.

(٣) الكتاب ٤/ ٢٣٨.

(٤) المقتضب ١/ ٢٠١.

(٥) ابن يعيش: شرح المفصل ٣/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤.

ـ إجازة قياس مصدر ميميّ مختوم بالتاء من الثلاثي، نحو: «مَحْمدة»، و«مَبْخَلة»[١].

ـ إجازة إلحاق تاء التأنيث بـ«مِفْعيل» و«مِفْعال» و«مِفْعَل» صفةً لمُؤنَّث، سواءٌ ذُكِر الموصوف أم لم يُذكَر، نحو: «مِسْكين» و«مِسْكينة»، و«مِعْطار» و«مِعْطارة»[٢].

ـ إجازة إلحاق تاء الوحدة أو المرّة بالمصادر الثلاثية المزيدة، نحو: «أتَيْتُه إتيانة»، و«لقَيْته لقاءَة»، و«اسْتَخْرج استخراجة»[٣].

ـ إجازة حذف تاء التأنيث من المؤنث المجازي عند تصغيره، إذا أدّى ظهور التاء إلى الالتباس[٤].

ـ عدم إجازة وصف المؤنَّث بالتذكير في ألقاب المناصب والأعمال، اسماً كان أو صفة، فلا يقال: «فلانة أستاذ أو عضو أو رئيس أو مدير»[٥].

٣ ـ التّاء التي هي حرف خطاب: اعتبر الجمهورُ التاء في ضمائر الرفع المنفَصِلة: أنْتَ، أنْتِ، أنْتُما، أنْتُنَّ، أنْتُم حرفَ خطاب، و«أنْ» هي الضّمير. وذهبَ بعضُهم إلى أنَّ المجموع (أي: «أنْتَ» و«أنْتِ»، و«أنْتُما»، و«أنْتُنَّ»، و«أنْتُم» بكاملها) هو الضّمير.

وذهب ابن كيسان إلى أنَّ التاء هي الاسم، لكنها كُثِّرتْ بِـ«أنْ».

٤ ـ تاء القَسَم: هي حرف جَرّ لا يدخل إلّا على لفظ الجلالة، نحو قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥]، وعلى لفظة «الرّب»، وعلى التركيب الإضافيّ «ربّ الكعبة». وحكى بعضُهم أنَّهم قالوا: «تَالرحمنِ»، و«تَحياتِكَ»، وذلك شاذّ. واختُلِف في أصالة هذه التاء، فقيل إنَّها بدل من واو القَسَم، وقيل هي أصل بذاتها.

وانظر: القَسَم.

٥ ـ التاء التي هي بَدَل: أُبدلت التاء من سبعة أحرف، وهي: الواو، والياء، والسِّين، والصّاد، والطّاء، والدّال، والهمزة.

وأُبْدِلت من الواو في غير اطّراد في «تُجاه» («فُعال» من «الوجه»)، و«تُراث» («فُعال» من «ورِثَ»)، و«تَقِيَّة» («فعيلة» من «وَقَيْتُ»)، و«التَّقْوى» («فَعْلَى» من «وَقَيْتُ»)، و«تُقاة» («فُعَلَة» من «وَقَيْتُ»)، و«تَوراة» («فَوعَلَة» من «وَرِي»)، و«تَوْلج»[٦] («فَوْعَل» من «الوُلوج»)، و«تُخَمَة» (من «الوَخامَة»)، و«تُكَأة» (من «توكَّأت»)، و«تُكْلان» (من «توكَّلْتُ»). وقالوا: «أَتْلَجَهُ»، أي: أَوْلَجَه، و«مُتْلِج». و«أَتْكَأَهُ» وما تَصرَّف منه، لأنَّ من «توكَّأْتُ». وأُبدِلت كذلك في «التَّليد»، و«التّلاد» (من «وَلَدَ»)، و«تَتْرى» («فَعْلَى» من المُواترة»)، و«أُخت»، و«بِنْت»، (لأنَّهما من «الأخوّة، والبُنُوَّة»)، و«هَنْت» (لقولهم في الجمع «هَنَوات»).

---

(١) في أصول اللغة ٢/ ٢٣؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص٣١١ ـ ٣١٢.
(٢) في أصول اللغة ٣/ ٥٠؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٤ ـ ٣٠٥.
(٣) في أصول اللغة ٣/ ٢٠؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص٣١٠.
(٤) في أصول اللغة ٣/ ٦٤؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص٣١٥.
(٥) في أصول اللغة ٣/ ٥٩؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٥.
(٦) التولج: كناس الوحش.

وأُبدلت باطّراد من الواو في «افْتَعَلَ» وما تَصرَّف منه، إذا كانت فاؤه واواً، نحو: «اتَّعَد»، و«اتَّزَن»، و«اتَّلَجَ»، فهو «مُتَّعِد»، و«مُتَّزِن»، و«مُتَّلِجٌ»، و«يتَّعِدُ»، و«يَتَّزِن»، و«يتَّلِجُ»، و«اتّعاد»، و«اتّزان»، و«اتّلاج».

وقال بعضُهم إنّ تاء القَسَم بَدَل من الواو، وقال غيرهم إنَّها أَصْلٌ بذاتها.

وأُبْدِلت من الياء، على قياس، في «افْتَعَلَ»، إذا كانت فاؤه ياءً وفيما تَصَرَّف منه، فقالوا في افْتَعَل» من «اليُسْر»: «اتَّسَرَ»، ومن «اليُبْس»: «اتَّبَسَ». وأُبْدِلت من الياء، على غير اطّراد في قولهم: «ثِنْتان»[1] (لأنَّها من «ثَنَيْتُ»).

وأُبدِلت من السِّين على غير اطّراد في «سِتّ» (الأصل: «سُدْس»، بدليل قولهم في الجمع «أَسْداس»، وفي التصغير: «سُدَيْسَةٌ»). وأُبدِلت من السِّين في لغة بعض أهل اليَمَن.

انظر: الوتْم.

وأُبْدِلت من الصّاد في «لِصْت»، و«لُصوت»، والأصل: «لِصّ» و«لُصوص»، لأنَّهما أكثر استعمالاً بالصّاد من التّاء.

وأُبْدِلت من الطّاء في «فُسْتاط»، والأصل: «فُسْطاط»، بدليل جمعها على فَساطيط». وفي «أَسْتاعَ يُسْتيعُ»، والأصل: «أَسْطاعَ يُسْطيعُ».

وأُبدِلت من الدّال في قولهم: «ناقَةٌ تَرَبوت»، والأصل: «دَرَبوت»[2]، لأنَّها من «الدُّربَة».

وجاءتْ بَدَلاً من همزة الوصل في «الآن»، كما في قول جميل بثينة (من الخفيف):

نَوِّلي قَبْلَ نَأْيِ دارٍ، جُمانا
وَصِلينا كَما زَعَمْتِ تَلانا

يُريد: الآن. وحكى أبو زيد أَنَّه سَمِعَ مَنْ يقول: «حَسْبُكَ تَلانَ»، يُريد: حَسْبُكَ الآن. وقال بعضُهم إنَّ التاء في «الآن» هنا زائدة، كما زيدت في «رُبَّ» و«لا»، و«ثُمَّ» و«لَعَلَّ»، فقيل: «رُبَّتَ»، و«لاتَ»، و«ثُمَّتَ»، ولَعَلَّتَ».

٦ ـ التاء الزّائدة في بنية الكلمة: تأتي التاء زائدة في بنية الكلمة، وذلك في:

أ ـ أوّل حرف المضارعة، نحو: «تَدرسُ، تُدحرِجُ».

ب ـ أوّل فعل المطاوَعة وما تصرَّف منه، نحو: «كسَّرْته فتَكَسَّر»، و«دحرجتُهُ فَتَدَحْرَجَ».

ج ـ في أوّل صيغة «تَفاعَلَ»، وما تَصَرَّفَ منها، نحو: «تغافَلَ»، و«تجاهَلَ».

د ـ في «افْتَعَلَ»، و«استَغْفَلَ»، وما تصرَّف منهما.

هـ ـ في ضمائر الرفع المنفَصِلة: «أَنْتَ»، و«أَنْتِ»، و«أَنْتُما»، و«أَنْتُم»، و«أَنْتُنَّ»، وذلك عند الجمهور الذي قال إنَّ «أَنْ» هي الضمير، والتاء حرف خطاب.

و ـ في الفعل للدلالة على التأنيث، نحو: «درستْ، قامَتْ».

ز ـ في «الآن»، عند بعضهم، في قول عمرو بن أحمر، أو جميل بثينة (من الخفيف):

نَوِّلي قَبْلَ نَأْيِ دارٍ جُمانا
وَصِلينا، كما زَعَمْتِ، تَلانا

وجاءت التاء زائدة في أوائل بعض

(١) بمعنى: «اثنتان».

(٢) أي: مُدرَّبة مُذَلَّلة.

الكلمات، نحو: «تِمْثال»، و«تِبْيان»، و«تِمْساح»، وفي أواخر أخرى، نحو: «طاغوت»، و«جَبَروت»، و«مَلَكُوت» و«عنكبوت»، و«عِفْريت». وزيدتْ في أوّل الكلمة وآخرها في «تَرْنَمُوت» (صوت ترنُّم القوس عند الإنْباض)، ووزنه: «تَفْعَلوت».

وجاء في شرح المفصّل:

«قال صاحب الكتاب: والتاء اطّردتْ زيادتُها أوّلاً في «تَفْعِيل»، و«تَفْعال»، و«تَفعُّل»، و«تَفاعُل»، وفعلَيْهما، وآخِراً في التأنيث والجمع، وفي نحو: «رَغَبُوتٍ»، و«جَبَروت»، و«عَنْكَبوت»، ثمّ هي أصل إلّا في نحو: «تُرْتُبٍ»، و«تَوْلَجٍ»، و«سَنْبَتةٍ».

قال الشارح: اعلم أنّ التاء تزاد أولاً وآخراً. وهي في ذلك على ضربَيْن: مُطّرِدةٌ وغيرُ مطّردة. فالأوّلُ نحو: «تَفْعِيل»، و«تَفْعالٍ»، و«تَفَعُّلٍ»، و«تَفاعُل». فأمّا «التفعيل»، فهو مصدرُ «فَعَّلَ». قال الله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]، وقال الشاعر (من الطويل):

وما بالُ تَكْلِيمِ الدِّيار البَلاقِعِ[١]

وربّما جاء في «تَفْعِلَة». قالوا: «قَدَّمْتُه تَقْدِمَةً»، و«كَرَّمْتُه تَكْرِمَةً» وعلى «فِعّالٍ»، نحو: كَلَّمْتُه «كِلّاماً». وفي التنزيل: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾ [النبأ: ٢٨]. وأمّا «التَّفْعال»، فنحو: «التَّقْتال»، و«التَّضْراب»، وما أشبههما من نحو: «التَّلْعاب»، و«التَّرْداد»، و«التَّسْيار»، كلُّها مصادرُ بمعنى: «السيْر» و«القَتْل» و«الضرْب» و«اللعب» و«الردّ». وجاؤوا به لتكثير الفعل والمبالغةِ فيه. وأمّا «التَّفعُّل»، فهو مصدرُ «تَفَعَّلَ». قال الشاعر (من الكامل):

[وإذا صَحَوْتُ فما أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى]
وكما عَلِمْتِ شَمائِلي وتَكَرُّمِي[٢]

ومن قال: «فَعَّلْتُه فِعّالاً» قال: «تَفَعَّلَهُ تِفِعّالاً»؛ لأنّه مُطاوِعه، نحو: «تَحمّله تِحِمّالاً». قال الشاعر (من الطويل):

ثلاثةُ أحْبابٍ: فَحُبٌّ عَلاقةٌ
وحُبٌّ تِمِلّاقٌ وحُبٌّ هو القَتْلُ[٣]

وأمّا «التَّفاعُل»، فمصدر «تَفاعَلَ».

وقوله: «وفعلَيْهما» يريد فعلَ «التفعّل» وفعلَ «التفاعُل»، لأنّ في كلّ واحد من هذَيْن الفعلَيْن تاءً زائدةً، فـ «تَفاعل» مطاوعُ «فاعلَ»، و«تَفعّل» مطاوعُ «فَعَّلَ»، وقد تقدّم الكلام عليهما في الأفعال.

وأمّا زيادتها غير مطّردة، فنحو: «تِجْفافٍ»، فهو «تِفْعالٌ» من «جَفَّ الشي»: إذا يَبِسَ

---

(١) هذا عجز بيت، صدره:

* وَقَفْنا وَقُلْنا إيهِ عن أُمِّ سالم *

وهو لذي الرمة في ديوانه. ص٧٧٨؛ والأشباه والنظائر ٦/٢٠١؛ وإصلاح المنطق. ص٢٩١، ٣٠١؛ ولسان العرب ١٣/ ٤٧٤ (أيه).

(٢) البيت لعنترة في ديوانه. ص٢٠٧؛ وتاج العروس (كمل).

اللغة والمعنى: الندى: الجود والكرم. الشمائل: جمع الشمال وهي الخلق والصفات.
عندما أفيق من سكري لا أقصر في عطائي، كما تعلمين من كرمي وحسن صفاتي.

(٣) البيت بلا نسبة في لسان العرب ١٠/٣٤٧ (ملق)؛ ومجالس ثعلب ١/ ٢٩.

وصَلُبَ، و«تِمْثالٌ» من «المثل»، و«تِبْيانٌ» من «البَيان»، و«تِلْقاءٌ» من «اللقاء»، و«تِضْرابٌ» من «الضِّراب». ولولا الاشتقاق، لكانت أصلاً في ذلك كلّه، لأنّها بإزاء قاف «قِرْطاسٍ»، وسين «سِرْحانٍ».

وقد زيدت آخِراً زيادةً مطّردة للتأنيث والجمع، فالأوّل نحو: «حَمْزَةَ»، و«طَلْحَةَ»، إلّا أنّك تُبْدِل منها في الوقف هاءً، والتاء هي الأصل في ذلك بدليل ثبوتها في الوصل، والوصلُ ممّا يجري فيه الأشياء على أصولها، والوقفُ من مواضع التغيير.

وقد زيدت في جمع المؤنّث السالم، وقبلها ألفٌ، نحو: «ضاربات»، و«جَوْزات»، و«جَفنات»، وقد تقدّم الكلام عليها بما أغنى عن إعادته.

وقد زيدت آخراً في نحو: «مَلَكُوتٍ»، و«رَحَمُوتٍ»، و«جَبَرُوتٍ»، بمعنى «المُلْك»، و«الرَّحمة»، و«التجبُّر». وقالوا: «رَهَبُوتٌ خيرٌ من رَحَمُوتٍ»[1]. ويقال: «رَغَبُوتَى»، و«رَحَمُوتَى» على زنة «فَعَلُوتَى»، وهو قليل لا يقاس عليه.

وقد زادوها في آخِر الأسماء، نحو: «عَنْكَبُوتٍ»، و«تَرْنَمُوتٍ»، لصوت القَوْس عند النزع، فالتاء في «عنكبوت» زائدة، ومثالُه: «فَعْلَلُوتٌ» ملحقٌ بـ «عَضْرَفُوط»؛ لأنّك تقول: «عَنْكباء» في معنى «عنكبوت»، وفي الجمع: «عناكِبُ»، فسقوطُ التاء دليل على زيادتها.

فإن قيل: ليس في قولهم: «عَناكِبُ» دليل على زيادتها؛ لأنّ الحرف الخامس يُحذف في التكسير، نحو قولهم في «عَضْرَفُوطٍ»: «عَضارِفُ» والطاء غيرُ زائدة، فالجواب أنّ العرب لا تكاد تكسّر الاسم الذي على خمسة أحرف أصول إلّا مستكرهين، فلمّا قالوا: «عَناكِبُ» من غير استكراه، دلّ أنّ التاء زائدة. وأمّا «تَرْنَمُوتٌ» فبمعنى الترنّم، وهذا ثبتٌ في زيادة التاء والواو. وقال (من الرجز):

تُجاوِب القَوْسُ بتَرْنَموتِها[2]

أي: بترنّم. ثمّ هي أصلٌ أيْنَ وُجدت بعد ذلك، إلّا أن تقوم دلالةٌ على أنّها زائدة. فمن ذلك «تُرْتَبٌ» بمعنى الشيء الراتب، فالتاء الأولى زائدة؛ لأنّه ليس في الكلام مثلُ «جُعْفَر» بضمّ الجيم عند سيبويه[3]. وهي عند الأخفش أيضاً زائدة؛ لأنّه مأخوذ من «رتب»، فكانت زائدة للاشتقاق لا لأجل المثال. ونظيرُه «تَنْضُب» لضربٍ من الشجر، التاء فيه زائدة؛ لأنّه ليس في الكلام مثلُ «جَعْفُرٍ» بضمّ

---

(١) هذا القول من أمثال العرب، وقد ورد في جمهرة اللغة. ص٣٣٢، ١٢٣٩؛ والدرَّة الفاخرة ٢/ ٤٥٥؛ وزهر الأكم ١/ ١٩١، ٣/ ٧١؛ وفصل المقال. ص٥٦؛ ولسان العرب ١/ ٤٣٦ (رهب)، ١٢/ ٢٣٠ (رحم)؛ والمستقصى ٢/ ١٠٧؛ ومجمع الأمثال ١/ ٢٨٨، ٢٩٨؛ ٢/ ٧٧.
الرَّهبوت: الرَّهبة. الرَّحموت: الرَّحمة. والمعنى: أنْ تُرهَب خَيْرٌ لك مِن أَنْ تُرْحَمَ، لأنّ المرهوب عزيز ممتنع، والمرحوم عُرضة للاعتداء.

(٢) الرجز بلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ١/ ١٥٨؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٣٣٤؛ وشرح شواهد الشافية. ص٢٨٣؛ ولسان العرب ١٢/ ٢٥٧ (رنم)؛ والمنصف ١/ ١٣٩، ٣/ ٢٢.
المعنى: تجيب القوس بترنُّمِها.

(٣) الكتاب ٤/ ٢٣٧، ٢٧٠.

الفاء، وكذلك يقال: «تَتْفُل»، و«تَتْفَل» بضمّ الفاء وفتحها. فمن فتح كانت زائدة لا محالة لعدم النظير. ومن ضمّ، كانت زائدة أيضاً؛ لأنّها لا تكون أصلاً في لغةٍ، وزائدةً في لغة أخرى.

وأمّا «تَوْلَجٌ»، فهو كِناس الوحش الذي يلج فيه، وهو «فَوْعَلٌ» من «الوُلوج»، والتاء فيه بدلٌ من الواو، كأنّهم كرهوا اجتماع الواوَيْن، فأبدلوا من الأولى تاء. وقد أجروا الضمّة مع الواو مجرى الواوَيْن، فقالوا: «تُكَأَةٌ»، و«تُخَمَةٌ»، و«تُكَلَةٌ». وربّما قالوا: «دَوْلَجٌ»، فأبدلوا من التاء دالاً، فلو سُمّي بـ «تولج» رجلٌ، لانصرف. وهي عند البغداديّين «تَفْعَل»، والتاء عندهم زائدة، وكأنّ صاحب هذا الكتاب نَحَا نحو ذلك، ولذلك استثنى من أن تكون أصلاً، وعدّها مع ما هي فيه زائدة. وليس الأمر فيها عندي كذلك؛ لأن «تَفْعَل» معدومٌ في الأسماء، و«فَوْعَلٌ» كثيرٌ، والعملُ إنّما هو على الكثير.

وأمّا «سَنْبَتَةٌ»، فمعناها قطعةٌ من الدهر، يقال: «مضت سنبتةٌ من الدهر»، أي: برْهَةٌ منه، والتاء الأولى منه زائدة؛ لقولهم في معناه «سَنْبٌ» و«سَنْبَةٌ»، كـ «تَمْرٌ» و«تَمْرَةٌ»، فسقوطُ التاء دليلٌ على زيادتها، فاعرفه»[1].

٧ ـ التاء الاسميَّة: تأتي التاء ضميراً يتّصل بآخر الفعل، ويدلُّ على المتكلّم المفرَد ذَكَراً أو أنثى، فتُبنى على الضمّ، نحو: «نجحتُ»، أو على المخاطَب المفرد المذكّر، فتُبْنى على الفتح، نحو: «نَجَحْتَ»، أو على المخاطَب المؤنّث المفْرَد، فتُبنى على الكَسْر، نحو: «أنتِ نَجَحْتِ». وتُعْرَب دائماً فاعِلاً، إذا كان الفعل الذي اتّصلت به للمعلوم، كالأمثلة السابقة، ونائب فاعل إذا كان للمجهول، نحو: «كُوفِئْتُ، كوفِئْتَ»، واسماً للأفعال الناقصة، نحو: «كنتُ تلميذاً مجتهداً».

٨ ـ كتابة التّاء: تُكتب التاء مربوطة كلّما أمكننا أن ننطق بها هاء عند الوقف، ونجدها في:

أ ـ نهاية الاسم المفرد المؤنَّث غير الثلاثيّ الساكن الوسط، نحو: «فاطمة»، و«خديجة»، و«فريحة»، و«حكمة»، و«طاولة»، و«مسطرة».

ب ـ نهاية جمع التكسر الذي لا يَنْتَهي مفردُه بتاء مفتوحة، نحو: «حُفاة»، و«عُراة»، و«قُضاة»، و«حُماة».

ج ـ نهاية الصِّفة المؤنّثة، حو: «صغيرة»، و«كبيرة».

د ـ تاء «ثَمَّة» الظَّرْفِيَّة.

وتُكتب التاء طويلةً أو مفتوحة أو مبسوطة، إذا بقيت على حالها عندما تقف على الكلمة بالسّكون، ونجدها في:

أ ـ الاسم الثلاثيّ الساكن الوسط المنتهي بتاء غير زائداً، نحو: «بيْت»، و«قوْت»، و«بِنْت»، و«نَبْت».

ب ـ الاسم المذكَّر غير الثلاثيّ، نحو: «سُبات»، و«نبات».

ج ـ جمع المؤنَّث السالم، نحو: «ورقات»، و«تلميذات»، و«معلِّمات».

---

(١) شرح المفصل ٣/ ٣٣٦ ـ ٣٣٩.

د ـ الفعل، نحو: «درسْتُ»، و«درسْتَ»، و«دَرَسَتْ»، و«سَكَتَ».

هـ ـ الحروف، نحو: «ليتَ»، و«لاتَ»، و«رُبَّتَ»، و«لَعَلَّت»، و«ثُمَّتَ».

و ـ اسم العلم الأعجميّ المنتهي بتاء، نحو: «شَوْكَتْ»، و«عِصْمَتْ»، و«بونابرت»، و«زرادشْت».

ز ـ جمع التكسير إذا كان مُفْرَدَهُ مُنْتَهياً بتاء مبسوطة، نحو: «أوقات»، و«بنات».

حـ ـ الاسم المنتهى بتاء قبلها «واو» أو «ياء» ساكنة، نحو: «عَنْكَبوت»، و«كِبْريت».

٩ ـ حذف التاء: تُحذف التاء من كلّ فعل آخره تاء أُسنِد إل تاء الفاعل، وذلك لإدغام التاء الأولى بالثانية، نحو: «بات بِتُّ، فاتَ فُتُّ».

وتُحذف جوازاً من كل فعل مضارع اجتمعت في أوَّله تاءان: تاء المضارعة، وتاء أصليَّة، نحو: «تناوَلُ»، و«تَلَوَّنُ» (والأصل: «تَتَناوَل»، و«تَتَلَوَّنُ»). واختلف الكوفيّون والبصريُّون في المحذوف من التاءين، فذهب الكوفيّون إلى أنَّ المحذوف تاء المضارعة لا الأصليّة، وقد تقدَّم تفصيل هذه المسألة في الرقم ١ من هذه المادّة.

١٠ ـ الوقف على تاء التأنيث المربوطة: يُوقف على تاء التأنيث المربوطة بالهاء، كما سبق القول، وهذا هو سبب تسميتها «هاء التأنيث»، وقد تعدَّدت المذاهب في تعليل هذه الظاهرة، فقال سيبويه: «أمّا كلّ اسم منوّن، فإنّه يلحقه في حال النصب في الوقف الألف، كراهية أن يكون التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف منه، أو زيادة فيه لم تجئ علامةً للمنصرف، فأرادوا أن يفرّقوا بين التنوين والنون. ومثل هذا في الاختلاف الحرف الذي فيه هاء التأنيث، فعلامة التأنيث إذا وصلتَه التاء، وإذا وقفتَ ألحقتَ الهاء، أرادوا أن يفرّقوا بين هذه التاء والتاء التي هي من نفس الحرف، نحو تاء «القتّ»، وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف، نحو تاء «سبنتة»، وتاء «عفريت»، لأنّهم أرادوا أن يُلحقوهما ببناء «قحطبة»، و«قنديل»»[(١)].

وقال الصيمريّ: «وُقِف عليها بالهاء، ووُصِل بالتاء؛ للفرق بين التاء التي تلحق الأسماء وبين التاء التي تلحق الأفعال، نحو: «قامت»، و«ذهبت»، فالوصل والوقف في تاء الفعل بالتاء على كلّ حال»[(٢)].

والواقع كما قال الدكتور رمضان عبد التواب أنّه «عندما نقول إنّ التاء تُقلب هاءً، إنّما ننظر إلى النتيجة النهائيَّة، لا إلى التطوّر الصّوتيّ، فإنّه ليس ثمّة علاقة صوتيّة بين التاء والهاء، وإنّما تطوّر المسألة أنّ التاء سقطت حين الوقف على المؤنَّث، فبقي المقطع السابق عليها مفتوحاً ذا حركة قصيرة، وهذا النوع من المقاطع تكرهه العربيّة في أواخر الكلمات، فتتجنبه بإغلاق المقطع عن طريق امتداد النفس بهاء السكت»[(٣)].

والوقف على تاء التأنيث المربوطة هو اللغة

(١) سيبويه: الكتاب ٤/ ١٦٦.
(٢) الصيمري (عبد الله بن علي: التبصرة والتذكرة ٢/ ٦١٤).
(٣) رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة. ص٢٥٧.

الأشيع والأفصح، ومن العرب من يجري الوقف مجرى الوصل، فيقف عليها بالتاء، فيقول: «هذا طلحت»، و«عليك السلام والرحمت».

ومن هذه اللغة قول الراجز:

بلْ جوزِ تَيهاءَ كَظَهْرِ الجَحَفَتْ[١]

وقوله (من الرجز):

والله نـجّـاكَ بِـكَـفّـيْ مُـسْـلِـمَـتْ
مِـنْ بَـعْـدِمـا وبَـعْـدِمـا وبَـعْـدِمَـتْ[٢]
كـانـتْ نُفُوسُ القوم عنْدَ الغَلْصَمَتْ
وكـادَتِ الـحُـرَّةُ أن تُـدْعَـى أَمَـتْ

١١ - أصل التاء المربوطة التي للتأنيث: قال البصريّون إنّ تاء التأنيث المربوطة أصلها تاء، والهاء التي يوقف عليها بدلٌ منها، وذهب الكوفيّون إلى عكس ذلك[٣].

يقول سيبويه: «وأمّا الهاء، فتكون بدلاً من التاء التي يؤنّث بها الاسم في الوقف، كقولك: «هذا طلحهْ»[٤].

ويقول المبرد: «وأمّا الهاء فتبدل من التاء الداخلة للتأنيث، نحو: «نخلة»، و«تمرة»، إنّما لأصل التاء، والهاء بدل منها في الوقف»[٥].

ورجّح ابن يعيش مذهب البصريِّين، فقال: «وفي هذه التاء مذهبان:

أحدهما: وهو مذهب البصريِّين، أنّ التاء الأصل، والهاء بدل منها.

والثاني: وهو مذهب الكوفيِّين أنّ الهاء هي الأصل.

والحق الأوّل، والدليل على ذلك أنّ الوصل ممّا تجري فيه الأشياء على أصولها، والوقف من مواضع التغيير، ألا ترى أنّ من قال في الوقف: «هذا بكُرْ»، و«مررتُ ببكِرْ»، فنقل الضمّة والكسرة إلى الكاف، فإذا وصل، عاد إلى الأصل من إسكان الكاف، وكذلك من

---

(١) الرجز لسؤر الذئب في لسان العرب ٩/ ٣٩ (جحف)؛ ولبعض الطائيين في شرح شواهد الإيضاح ص٣٨٦؛ وبلا نسبة في الإنصاف ١/ ٣٧٩؛ وجمهرة اللغة. ص١١٣٥؛ والخصائص ١/ ٣٠٤، ٢/ ٩٨؛ ورصف المباني. ص١٥٦، ١٦٢، ٢١٧؛ وسر صناعة الإعراب ١/ ١٥٩، ٢/ ٥٦٣، ٦٣٧؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٢٧٧؛ وشرح شواهد الشافية. ص١٩٨؛ وشرح المفصّل ٢/ ١٨٨، ٤/ ٦٧، ٥/ ٨٩، ٨/ ١٠٥، ٩/ ٨٠، ١٠/ ٤٥؛ ولسان العرب ١١/ ٧٠ (بلل)؛ والمحتسب ٢/ ٩٢. والتيهاء: الصحراء يضلّ سالكها فيها. وجَوزها: وسطها. والجحفة: الترس.

(٢) الرجز لأبي النجم الراجز في الدرر ٦/ ٢٣٠؛ وشرح التصريح ٢/ ٣٤٤؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٧٢ (ما)؛ ومجالس ثعلب ١/ ٣٢٦؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ١١٣؛ وأوضح المسالك ٤/ ٣٤٨؛ وخزانة الأدب ٤/ ١٧٧، ٧/ ٣٣٣؛ والخصائص ١/ ٣٠٤؛ والدرر ٦/ ٣٠٥؛ ورصف المباني. ص١٦٢؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ١٦٠، ١٦٣، ٢/ ٥٦٣؛ وشرح الأشموني ٣/ ٧٥٦؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٢٨٩؛ وشرح قطر الندى. ص٣٢٥؛ وشرح المفصل ٥/ ٨٩، ٩/ ٨١؛ والمقاصد النحويَّة ٤/ ٥٥٩؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٥٧، ٢٠٩.
والغلصمة: طرف الحلقوم.

(٣) انظر: الجنى الداني في حروف المعاني. ص٥٨؛ وشرح المفصل ٥/ ٨٩.

(٤) الكتاب ٤/ ٢٣٨.

(٥) المقتضب ١/ ٢٠١.

قال في الوقف: «هذا خالدّ»، فضاعف، فإنّه إذا وصل لا يفعل ذلك، بل يخفّف الدال... فلمّا كان الوصل ممّا يجري فيه الأشياء على أصولها، وكان الوقف ممّا يتغيّر فيه الأشياء عن أصولها في غالب الأمر، ورأينا علم التأنيث في الوصل تاء، وفي الوقف هاء، نحو: «ضاربة»، و«قائمة» علمنا أنّ الهاء في الوقف بدل من التاء في الوصل، وأنّ التاء هي الأصل»[1].

وعندنا أنّ التاء أصليّة، ولكنها ليست أصلاً للهاء، ولا الهاء أصلاً لها، أمّا الهاء التي يُنطق بها عند الوقف، فقد جيء بها لإغلاق المقطع المفتوح عند الوقف كما سبق القول.

التاء الاسميّة

انظر: التاء، الرقم ٧.

التاء الأَصْليَّة

هي التاء التي من أصل الكلمة، نحو تاء «بيت»، وتاء «تَمْر».

تاء الافْتِعال

هي التاء الزائدة في وزن «افْتَعَلَ» للدَّلالة على المُطاوعة، أو المُبالغة، أو المُشاركة، أو غير ذلك، نحو: «افْتَرَقَ، اختِراقاً».

انظر: افْتَعَلَ.

التاء التي هي بَدَل

انظر: التاء، الرقم ٥.

التاء التي هي حرف خِطاب

انظر: التاء، الرقم ٣.

التاء التي هي حرف مُضارعة

انظر: التاء، الرقم ١.

انظر: افْتَعَلَ.

تاء الإلحاق

هي التاء الزائدة التي تُلْحَق بأواخر الأسماء أو الأفعال لإلحاقها بالرُّباعي، أو الخماسِيّ، نحو تاء «عفريت».

تاء البَدَل

انظر: التاء، الرقم ٥.

تاء التَّأْنيث

انظر: التاء، الرقم ٢.

تاء التَّأْنيث الساكنة

انظر: التاء، الرقم ٢.

تاء التَّأْنيث المُتَحَرِّكَة

انظر: التاء، الرقم ٢.

تاء التأنيث المربوطة

انظر: التاء، الرقم ٢.

تاء التَّمْييز

هي التاء الفارقة.

انظر: التاء الفارقة.

التاء الجارَّة

هي تاء القَسَم.

انظر: التاء، الرقم ٤.

تاء الجَمْع

انظر: التاء، الرقم ٥، الفقرة «ثالثاً»، الرقم ٤.

---

(١) ابن يعيش: شرح المفصل ٣/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤.

تاء الخِطاب

هي تاء ضمير المُخاطَب في «أَنْتَ»، و«أَنْتِ» و«أَنْتُما»، و«أَنْتُمْ»، و«أَنْتُنَّ».

التاء الزائدة

انظر: التاء، الرقم ٦.

تاء الضمير

هي التاء الدالّة على المتكلِّم، نحو: «دَرَسْتُ»، أو المُخاطَب، نحو: «درسْتَ»، و«دَرَسْتِ»، و«درسْتُما»، و«دَرَسْتُمْ»، و«دَرَسْتُنَّ».

التاء الطَّويلة

هي التاء التي تُكتَب مُنْبَسِطة، نحو تاء «جلسْتُ»، وتاء «طالبات».

انظر: التاء، الرقم ٨.

تاء العِوَض

هي تاء البَدَل.

انظر: التاء، الرقم ٥.

التاء الفارقة

هي التاء التي تُمَيِّز بين الواحد وجنسه، وتكون في المفرد، نحو: «تُفّاح» و«تفّاحة»، كما تكون في الجمع، نحو: «جَمّال»، و«جَمّالة».

تاء الفاعِل

هي تاء الضمير التي تكون في محل رفع فاعل، نحو تاء «نجحتُ»، و«نَجحْتَ».

تاءُ القَسَم

انظر: التاء، الرقم ٤.

التاء القصيرة

هي التاء المربوطة.

انظر: التاء، الرقم ٨.

تاء المُبالغة

هي التاء اللاحقة بعض أسماء المبالغة للدلالة على المبالغة في الصِّفة، نحو تاء: «علّامة»، و«نَشّابة».

انظر: صِيَغ المبالغة.

التاء المَبْسوطة

هي التاء الطويلة.

انظر: التاء، الرقم ٨.

التاءُ المُتَّسِعة

هي التاء الطويلة.

انظر: التاء، الرقم ٨.

تاءُ المُتَكَلِّم

هي تاء الضمير الدالّة على المُتكلِّم، نحو تاء «نجحتُ».

التاء المُجَرَّدة

هي التاء الطويلة.

انظر: التاء، الرقم ٨.

التاء المَجْرورة

هي التاء الطويلة.

انظر: التاء، الرقم ٨.

تاءُ المُخاطَب

هي تاء الضمير الدالة على المُخاطب، نحو تاء «نجحْتَ»، و«نجحْتِ»، و«نَجَحْتُما»، و«نَجَحْتُمْ»، و«نَجَحْتُنَّ».

التاء المَرْبوطة

هي التاء التي تُكتب بهاء منقوطة بنقطتين، ويُلفظ بها هاء عند الوقف، نحو تاء «جميلة».

انظر: التاء، الرقم ٨.

تاء المَصْدر الصِّناعي

هي تاء النَّقْل.

انظر: تاء النَّقْل.

تاء المُضارعة

انظر: التاء، الرقم ١.

التاء المَفْتوحة

هي التاء الطويلة.

انظر: التاء، الرقم ٨.

تاءُ النَّسَب

هي التاء الدالّة على النَّسَب، نحو تاء «مَهالبة».

تاءُ النَّقْل

هي تاءُ المَصْدَر الصِّناعي التي تنقُل اللفظ من الوصفيّة إلى الاسميّة، نحو تاء «صِناعيَّة» و«مسؤولية».

تا

اسم إشارة للمفردة المؤنَّثة القريبة مبنيّ على السكون في محل رفع أو نصب أو جر بحسب موقعه في الجملة، نحو: «تا معلِّمةٌ نشيطةٌ» («تا»: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ). وقد تلحقه لام البعد، فَتُحذف ألفه، نحو: «تِلْكَ مدرسةٌ». وقد تدخل عليه «ها» التنبيه، فيظل دالًّا على القريب، نحو: «هاتا المدرسةُ جميلةٌ»، وقد تدخل عليه «ها» التنبيه وكاف الخطاب معاً[1]، نحو: «هاتاك مدرسةٌ».

التاءات

هي جملة أنواع التاء المتقدمة.

ابن التائب

= أحمد بن يعقوب (٣٣٠هـ/ ٩٤١م).

التائيَّة

هي، في علم العروض، القصيدة التي رويُّها حرف التاء، ومن تائيّات أبي الطَّيِّب المتنبيّ قوله (من الوافر):

فَدَتْكَ الخَيْلُ وَهْيَ مُسَوَّمَاتُ
وَبِيضُ الهِنْدِ وَهْيَ مُجَرَّداتُ

التابع

١ ـ في اللغة: اسم فاعل من «تبعَ». وتَبِعَ الشيءَ: تلاه.

٢ ـ في النحو: لفظ متأخِّر يتقيَّد في إعرابه بإعراب لفظ مُعَيَّن متقدِّم عليه يسمّى «المتبوع»، بحيث لا يختلف اللاحق عن السابق في هذا الإعراب، فيُرفعان معاً، نحو: «جاء الصديقُ الوفيُّ»؛ أو يُنصبان معاً، نحو: «كافأتُ التلميذَ المجتهِدَ»؛ أو يُجَرَّان معاً، نحو: «مررتُ بالطالبِ الناجحِ»، أو يُجزمان معاً، نحو: «لم أكتبْ وأدرسْ بعدُ». ولا يتقيَّد التابع بالمتبوع في البناء

(١) وهنا يمتنع دخول لام البعد عليها.

والإعراب، ذلك لأنَّ كلًّا من البناء والإعراب لا ينتقل مطلقاً من المتبوع إلى التابع. فلكلّ واحد منهما استقلاله التامّ عن الآخر، بحيث لا يُحكم على أحدهما بأنّه «مبنيّ» أو «معرب» إلّا لوجود سبب خاصّ به، قائم بذاته، يقضي بهذا أو بذاك دون نظر للآخر.

والتوابع الأصيلة أربعة، وهي: النعت (ويسمَّى أيضاً «الوصف» أو «الصفة»)، والتوكيد، والعطف بقسميه (عطف البيان وعطف النَّسَق)، والبَدَل.

أما كلمة «بَسَن» في قول العرب: «حَسَن بَسَن»، وكلمة «نِفْريت» في قولهم: «عفريت نِفْريت»، وكلمة «نَيْطان» في قولهم: «شيطان نَيْطان»، ونحو ذلك، فأتباع ليست أصيلة، وقد فصّلنا القول فيها في هذه الموسوعة في مادة «الإتباع».

وإذا كان من الواجب اتفاق التابع والمتبوع في نوع الإعراب، فمن الواجب اختلافهما في سببه، فسببه في المتبوع قد يكون الفاعلية، أو الابتدائية، أو الخبرية، أو المفعولية، أو الجرّ بالإضافة، أو بالحرف، أو الجزم بالحرف، أو غير ذلك من الأسباب المؤدية إلى الرفع، أو النصب أو الجرّ، أو الجزم؛ أمّا في التابع فسببه واحد، وهو «التَّبَعيَّة».

ومن أحكام التوابع:

١ ـ عدم جواز تقديمها على المتبوع، ولكن قد يجوز تقديم معمول التابع عند الكوفيين دون البصريين.

٢ ـ صحّة القطع في ثلاثة منها، وهي: النعت، وعطف البيان، والبدل. ومنهم من أجاز القطع في عطف النسق.

٣ ـ إذا اجتمعت أو إذا اجتمع عدد منها، وجب مراعاة الترتيب التالي: النعت أوّلاً، فعطف البيان، فالتوكيد، فالبدل، فعطف النسق.

٤ ـ إنّ العامل في التابع هو العامل في المتبوع.

٥ ـ إنّ المتبوع يجب أن يكون اسماً إذا كان التابع نعتاً، أو توكيداً معنويًّا، أو عطف بيان؛ أمّا إذا كان التابع توكيداً لفظيًّا، أو عطف نسق، أو بدلاً، فقد يكون المتبوع اسماً أو غير اسم.

٦ ـ لا يفصل التابع بين الموصول وصلته.

٧ ـ يصحّ الفصل بين التابع والمتبوع بفاصل غير أجنبيّ محض، كمعمول الوصف في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [ق: ٤٤]؛ ومعمول الوصف، نحو: «تعجبني مُساعدتُك المحتاجَ العظيمةُ»؛ وعامله، نحو: «الجريحَ، ساعدتَ المسكينَ»، ومفسِّر عامله، كقوله تعالى: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾ [النساء: ١٧٦] (التقدير: إن هلك امرؤ هلك)؛ ومعمول عامل الوصف، كقوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝٩١ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾ [المؤمنون: ٩١ ـ ٩٢]؛ والمبتدأ الذي يشتمل خبره على الموصوف، كقوله تعالى: ﴿أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٠]؛ والخبر، نحو: «التلميذُ ناجح المتجهدُ»؛ والقَسَم، نحو: «الرجلُ واللهِ المؤمنُ محبوب»؛ وجواب القَسَم، كقوله تعالى: ﴿بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾ [سبأ: ٣]؛ والاعتراض، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٦]؛ والاستثناء، نحو: «ما عرفتُ أحداً إلاّ زيداً شجاعاً»؛ وكلمة «كان» الزائدة بلفظ الماضي، نحو: «قمتُ بزيارةِ صديقٍ كان مريضٍ».

ويُفصل بين التوكيد والمؤكَّد بلفظة «كلّ»، نحو الآية: ﴿وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥١] (فكلمة «كلّ» مرفوعة؛ لأنها توكيد لنون النسوة في «يرضين»، وليست توكيداً للضمير المنصوب المتصل بالفعل «آتيت»)؛ ولا يجوز الفصل بين التوكيد والمؤكَّد إذا جاء بعد كلمة «كلّ» كلمة «أجمع» لتقويتها في التوكيد.

ويصحّ الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بكلمة «كان» الزائدة بلفظ الماضي، نحو: «زيد مخلص في الشدّة كان والرَّخاء»، وبالنداء، نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٧-١٢٨]، والأصل من غير الفصل بالنداء: إنك أنت السميع العليم، واجعلنا مسلمين لك.

* * *

للتوسُّع انظر:

التوابع في الجملة العربية. محمد حماسة عبد اللطيف. مؤسسة الأهرام، مصر، ط١. لا ت.

تابع المنادى

انظر: أحكامه في «النِّداء»، الرقم ٦.

التابعة

وصفٌ للجملة التي تتبع ما قبلها في الإعراب، فتأخذ حكمها فيه، نحو: «إنّ الله يُحيي ويُميت»، فجملة «يُميت» تابعة لجملة «يُحيي» في محل رفع لأنها خبر لِـ «إنّ».

التأثُّر

التأثُّر مصدر الفعل «تَأَثَّرَ». وتأَثَّرَ به أو منه: حصل فيه منه أَثر.

وانظر علامة التأثُّر التي هي علامة التعجُّب في «الترقيم».

تاج الدين الإسكندريّ

= عبد الله بن أبي بكار بن عرّام (٧٢١هـ/ ١٣٢١م).

تاج الدين التبريزي

= علي بن عبد الله بن أبي الحسن (٧٤٦هـ/ ١٣٤٦م).

تاج الدين الخواري

= محمود بن أبي المعالي (.../... - بعد ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م).

تاج الدين الدمنهوري

= يحيى بن عبد الوهاب بن عبد الرحيم (٧٢١هـ/ ١٣٢١م).

تاج الدين الذهلي

= محمود بن محمد (.../... - .../ ...).

تاج الدين المراكشي

= محمد بن إبراهيم بن يوسف (.../... - ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م).

تاج الدين العَجَمِيّ

(٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م - ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م)

الشيخ تاج الدّين بن محمود. أصله من بلاد العجم، قدم منها حاجًّا، ثم رجع فسكن حلب، أقرأ بها النّحو. ثم أقبل عليه الطّلبة، فلم يكن يتفرَّغ لغير الاشتغال؛ فكان يُقرئ من صلاة الصبح إلى العصر، ويُفتي من العصر إلى

الغروب. لم يكن يتطلّع إلى شيء من أمور الدّنيا. شرح «المحرّر» للرافعي.

(بغية الوعاة ١/ ٤٧٨).

تاج العروس

معجم لغويّ للإمام اللغويّ محبّ الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى بن محمد بن عبد الرزاق، المعروف بـ «مرتضى الزبيدي» (١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م - ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م).

واسم الكتاب كاملاً «تاج العروس من جواهر القاموس»، وهو شرح للقاموس المحيط للفيروزبادي.

وسبب تأليفه هذا المعجم، هو، كما يذكر في مقدّمته، إيجاز القاموس وغموضه مع شموله وكثرة استعماله. وقد بدأه بمقدمة طويلة جدًّا، نستطيع تقسيمها إلى ثلاثة أجزاء: تصدير، وجزء أساسيّ، وخاتمة.

وفي التصدير ذكر الزبيديّ سبب تأليفه الكتاب، ومنهجه فيه، وأسماء الكتب التي استند إليها في شرحه، وهذه الكتب يصل عددها إلى مئة وعشرين كتاباً، ومنها المعاجم اللغوية، وكتب الأمثال، وكتب النحو والصرف، والطبقات، والأنساب، والتاريخ، والأدب، وعلوم القرآن، والقراءات، وكتب الجغرافية، والحيوان، والنبات، والطبّ، وغيرها.

وذكر في هذا التصدير خصائص القاموس المحيط، وما قام حوله من دراسات، وأخذ أغلب ختام هذا التصدير من آخر مقدّمة لسان العرب، إذ ذكر ارتباط اللغة بالقرآن الكريم والسنَّة النبوية، منهياً تصديره بالاستغفار والصلاة.

أمّا الجزء الأوسط من المقدّمة، فهو المقدّمة بالمعنى الدقيق، وهو يشتمل على عشر مقالات سمّاها «مقاصد»، أخذ ثمانية منها برمّتها من كتاب السيوطي «المزهر في علوم اللغة وأنواعها»، وهذه المقاصد هي:

١ - في بيان أن اللغة هل هي توقيفية أو اصطلاحية.

٢ - في سَعة لغة العرب.

٣ - في عدّة أبنية الكلام.

٤ - في المتواتِر من اللغة والأحاد.

٥ - في بيان الأفصح.

٦ - في بيان المُطَّرِد والشاذّ والحقيقة والمجاز والمشترك والأضداد والمترادف والمعرَّب والمولَّد.

٧ - في معرفة آداب اللغويّ.

٨ - المقصد الثامن أنواع، وقسَّم الأنواع إلى فروع. والنوع الأول في بيان مراتب اللغويين، والنوع الثاني في بيان المصنِّفين في اللغة.

٩ - في ترجمة المؤلف (الفيروزبادي).

١٠ - في أسانيده المتّصلة إلى المؤلف، أي: الطرق التي يروي عنها.

وفي خاتمة المقدمة شرح لمقدمة الفيروزبادي.

ويسير «تاج العروس» على نظام «القاموس المحيط»، فيبدأ بباب الهمزة، فصل الهمزة، ويستمرّ مع الحروف جميعها كأصله، لكنّ الزَّبيدي صدَّر كل باب بكلمة قصيرة عن الحرف المعقود له الباب، مبَيِّناً مخرجه وصفته وإبدالاته وما إلى ذلك.

ويقوم منهج الزبيدي في معجمه على إيراد

عبارة الفيروزبادي بين قوسين، ثمّ إثبات شرحه عليها وأقواله فيها خارج الأقواس، محاولاً الملاءمة بين ما يقوله وكلام الفيروزبادي كي لا ينفصل السياق.

أمّا منهجه في الشرح، فقد ذكره في مقدّمته، فقال: «لم آل جهداً في تحرِّي الاختصار، وسلوك سبيل التنقية والاختيار، وتجريد الألفاظ عن الفضلات التي يُستغنى عنها في حطّ اللثام عن وجه المعنى عند ذوي الأفكار... وجَمَعَ من الشواهد والأدلة ما لم يجمع مثله؛ لأن كلّ واحد من العلماء انفرد بقول رواه، أو سماع أدّاه، فصارت الفوائد في كتبهم مفرَّقة، وسارت أنجم الفضائل في أفلاكها، هذه مغرِّبة وهذه مُشَرِّقة. فجمعت منها في هذا الشرح ما تفرَّق، وقرنت بين ما غرَّبَ منها وبين ما شرَّق. فانتظم شمل تلك الأصول والمواد كلّها في هذا المجموع، وصار هذا بمنزلة الأصل. وأولئك بمنزلة الفروع...

وأنا، مع ذلك، لا أدعي فيه دعوى، فأقول: شافهت، أو سمعت، أو شددت، أو رحلت، أو أخطأ فلان، أو أصاب، أو غلط القائل في الخطاب... وليس لي في هذا الشرح فضلة أمتُّ بها، ولا وسيلة أتمسَّك بها، سوى أنني جمعت فيه ما تفرَّق في تلك الكتب من منطوق ومفهوم، وبسَّطتُ القول فيه، ولم أشبع باليسير، وطالب العلم منهوم. فمَن وقف فيه على صواب، أو زلل، أو صحة، أو خلل، فعهدته على المصنِّف الأوّل، وحمده وذمّه لأصله الذي عليه المعوَّل؛ لأني عن كل كتاب نقلت مضمونه، فلم أبدِّل شيئاً، فيُقال: «فإنّما إثمه على الذين يبدِّلونه»، بل أدَّيتُ الأمانة في شرح العبارة بالفصّ، وأوردت ما زدتُ على المؤلف بالنّصِّ، وراعيت ما ضمَّنه من لطف الإشارة، فليُعِدّ من ينقل عن شرحي هذا عن تلك الأصول والفروع، وليستغنِ بالاستضواء بدري بيانه الملموع...».

ومن أهمّ الظواهر البارزة في «تاج العروس» الاستقصاء، والعناية بالأعلام وخاصّةً المحدثين والفقهاء، والتوسُّع في إيراد أسماء الأماكن، والإكثار من إيراد الفوائد الطبيّة، والدقّة في الضبط، والالتفات إلى الغريب والمولّد والأعجميّ من الألفاظ، وإبراز المعاني المجازيّة مع التنبيه عليها بصورة لا نجدها في معجم لغويّ عامّ آخر، والالتفات إلى اللهجة المصريّة التي كانت سائدة في عصره، وإثباته بعض نماذجها. والإشارة إلى دلالة الجذر اللغويّ، وذلك نقلاً عن الصاغاني في «العباب»، وأحمد بن فارس في «مقاييس اللغة».

ومن المآخذ التي أُخذت على «تاج العروس» التصحيف، والخطأ، والتكرار، والاضطراب، والخطأ في وضع بعض الموادّ والألفاظ، وعدم الدقّة في التعبير، والتصرُّف في الاقتباسات.

ولكنه، رغم هذه المآخذ، يعدّ تاجاً للمعاجم، فهو أصحّ المعاجم العربيّة وأكبرها وأشملها؛ ذلك لأنه اطلع مؤلفه على أكثر المعاجم القديمة الأمهات، واستفاد من نقود أصحابها، كل منهم لأخيه، وضمَّن معجمه ما جاء في أكبر المعاجم العربية، أعني «المحكم» لابن سيده، و«العباب» للصاغاني، و«لسان العرب» لابن منظور.

وطبع الكتاب أوّلاً بالمطبعة الوهبية في القاهرة سنة ١٢٨٧هـ.

وطبع من الكتاب خمسة أجزاء سنة ١٢٨٧هـ بالمطبعة الوهبية في القاهرة. ثمَّ طبع كاملاً في عشرة أجزاء، وكان الفراغ من هذه الطبعة الجديدة سنة ١٣٠٧هـ كما هو مؤرخ في آخر الجزء العاشر، ثمّ أعادت طبعه مكتبه الحياة في بيروت، ثمّ صدر أخيراً بتحقيق عبد الستار أحمد فراج وغيره في أربعين جزءاً عن حكومة الكويت، (صدر الجزء الأول منه في السنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م ـ وصدر الجزء الأربعون في السنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

التاجيكيّة

لغة آريّة يتكلّمها التاجيك الذين يقطنون جمهورية أزبكستان، وتُكتب بالخط الكيريلي الروسيّ.

التَّأْخير

١ ـ في اللغة: مصدر الفعل «أَخَّرَ». وأَخَّرَ الشيء: جعله متأخِّراً، أو جعله في المُؤَخَّر.

٢ ـ في النحو: حالة من التغيُّر تطرأ على جزء من أجزاء الجملة، فتؤَخِّره عن موضعه الأصليّ.

انظر: تأخير الخبر عن المبتدأ في «المبتدأ والخبر»، وتأخير الفاعل عن المفعول به في «الفاعل»، وتأخير الحال عن عاملها وصاحبها في «الحال».

٣ ـ في البلاغة: انظر: التقديم التأخير.

للتوسع انظر:

ـ التقديم والتأخير والحذف والزيادة نماذج من شعر أحمد شوقي: دراسة نحوية بلاغية. أكرم محمد بنها. رسالة لنيل شهادة الدبلوم في اللغة العربية وآدابها. كلية الآداب، الجامعة اللبنانية، ٢٠٠٣م.

التادلي

= عبد الرحمن بن عبد العزيز (١٢٠٠هـ/ ١٧٨٦م).

التَّأْديب

١ ـ في اللغة: مصدر الفعل «أَدَّبَ». وأَدَّبَ فلاناً: علَّمه الأدبَ.

٢ ـ في البلاغة: انظر: التَّهذيب والتَّأْديب.

تاراً

لغة في «تارةً». انظر: تارةً.

تارَةً

ظرف زمان (بمعنى: مرَّةً)، أو مفعول مطلق على أساس أن أصلها «تارَّة» فخُفِّفَت، منصوب بالفتحة متعلِّق بما قبله، نحو: «إِنِّي أمارسُ الرياضَةَ تارةً». وقد تُحذَف التاء فيُقال: تاراً.

«التَّأَرْجُح» بمعنى «الترجُّح» و«الارتجاح»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الكلمة «التأرجح» بمعنى «الترجُّح» و«الارتجاح»، وجاء في قراره:

«تقول اللُّغة في معنى التذبذب بين أمرين: «ترجَّح» و«ارتجح»، وقد شاع على ألسنة المعاصرين قولهم في مثل هذا المعنى: «تأرجح»، وكأنهم اشتقوا ذلك من «الأرجوحة»، ولا مانع من إجازة ذلك منعاً

للبس بين معنى التذبذب ومعنى الرجحان»[١].

التّأريخ الشِّعريّ

التَّأْريخ، في اللغة، مصدر الفعل «أَرَّخَ». وأَرَّخَ الحادِثَ ونحوه: حدَّدَ وقتَه. والتأريخ الشعريّ، في البلاغة، لون بَديعيّ نَشَأ، على الأرجح، في أواخر العصر العبّاسيّ، ويَتَمثَّل بأن يَضع الشاعر في آخر أبياته، عادَةً، وبعد كلمة «أَرَّخ»، أو أحد مشتقّاتها، غالباً، كلماتٍ إذا حُسِبت بحساب الجُمّل، تكوَّن منها تاريخ المناسبة التي يعنيها (وفاة، ولادة، زواج، بناء، تولّي خلافة...) ويقوم حساب الجُمَّل على إعطاء الحروف الأبجديَّة قِيَماً عَدَديَّة وفْقَ ما يلي (حسب الترتيب المشرقيّ)[٢].

آحاد	عشرات	مئات
أ = ١	ي = ١٠	ق = ١٠٠
ب = ٢	ك = ٢٠	ر = ٢٠٠
ج = ٣	ل = ٣٠	ش = ٣٠٠
د = ٤	م = ٤٠	ت = ٤٠٠
هـ = ٥	ن = ٥٠	ث = ٥٠٠
و = ٦	س = ٦٠	خ = ٦٠٠
ز = ٧	ع = ٧٠	ذ = ٧٠٠
ح = ٨	ف = ٨٠	ض = ٨٠٠
ط = ٩	ص = ٩٠	ظ = ٩٠٠
		غ = ١٠٠٠

والتاء المربوطة الموقوف عليها قد تُحسب تاء، فتعادل أربعمئة، أو هاء، فتعادل العدد خمسة. وقال بعضهم: إذا وقعت في السَّجْع أو القافية موقوفاً عليها فهي تعادل خمسة، وإذا وقعت في غير ذلك، فتعادل أربعمئة. والهمزة التي لا كرسيّ لها كما في «السماء»، فالغالب ألّا تُحْسَب بشيء، والحرف المُشدَّد يُحْسَب واحداً، وألف الإطلاق تُعَدّ ألفاً.

ومن شروطه ألّا يكون التأريخ في بيتين بل في بيت احد، ويُسْتَحْسَن أن يكون في عَجُز البيت لا في صدره، وأن يتقدَّم على ألفاظه كلمة «أَرّخَ» أو أحد مشتقّاتها، وإذا تصرَّف الشاعر في تقديم أو تأخير أو زيادة بعد لفظة التأريخ، أشار إلى ذلك لئلّا يستَغْلق على القارئ، كقول بعضهم في تاريخ نزهة في بستان، وكانت سنة ١٦٠٠م (من السريع):

يَهْنيكَ تاريخٌ أتى ضَبْطُهُ
«بُسْتانُ بَسْطٍ باهِرٌ زاخِرُ»

فلم يُحْسَب في التاريخ قوله: «أتى ضبطه». ومثله قول آخر (من المتقارب):

فَتَحْنا العِراقَ وذا اللَّفْظُ مِنْ
رَشاقَتِهِ جاء تاريخُه

والتأريخ المقصود في قوله: «فَتَحْنا العراق»، وهو يعادل سنة ٩٤١م.

ويُفَضَّل في هذا النوع البديعيّ أن تكون في الأبيات الشعرية نكتة أدبيّة، أو فكاهة؛ أو حكمة، وأن تكون الألفاظ منسجمة، والمعاني

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص١٢٦؛ والألفاظ والأساليب. ص٥١؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٣.

(٢) أما الترتيب المغربي فيرتِّب الحروف على النحو التالي: أ ب ج د ـ هـ و ز ـ ك ل م ن ـ ص ع ف ض ـ ق ر س ت ـ ث خ ذ ـ ظ غ ش.

مؤتلفة، خاليةً من كلّ هجنة.

وقد تفنَّن الشُّعراء في هذا النوع البديعي، فأضحى أنواعاً متعدِّدة، منها:

١ ـ المُستَوْفى، وهو ما لا تحتاج كلماتُه ضميمة غيرها، وهو النوع الأكثر شيوعاً، ومنه البيت السابق.

٢ ـ المُذيّل، وهو أن يكون جُمَّله ناقصاً، فيُكمل بحرف أو أكثر مع التنبيه إلى ذلك، ومثاله قول بعضهم في تأريخه لسنة ٨٢٢هـ (من مجزوء الرَّجز):

تـاريـخُـهُ خَـيْـرٌ بَـدا
مَـعَ كـمـالِ الـعِـفَّـةِ

فالمقصود بـ «كمال العفّة» حرف التاء الذي هو تمام لفظ «العفَّة». وعكس هذا النوع أن يكون التاريخ زائداً، فيُنبَّه فيه على حرف إذا أُسقِط جُمّله من المجموع، كان الباقي هو التاريخ المقصود.

٣ ـ المُتَوَّج وهو ما تُحسب أوائل كلماته دون باقيها، كقول بعضهم مؤرِّخاً لسنة ١١٠٢هـ (من مجزوء المجتثّ):

قَـدْ جـاءَ عـامٌ جَـديـدٌ
لِـكُـلِّ خَـيْـرٍ يَـحـوزُ
أَرِّخ أوائِـلَ قـولـي
بـكُـلِّ خـيـرٍ تَـفُـوزُ

٤ ـ المُمَثَّل، وهو ما كان بالتَّمثيل، كقولهم لتاريخ ٩٨٩هـ: «إنَّه مَحْمَل بين عَلَمين»، لأنَّ صورة هذه الأعداد تُماثل صورة المحْمل بين العلمين، ومثله: «عَلَم بين محملين» لسنة ٨٩٨هـ، وقول بعضهم مؤرِّخاً سنة ٨٨٨هـ: «انقلب محرابُ الدِّيانةِ والدين والزُّهد»، والمقصود حروف الدال في «الديانة»، و«الدين»، و«الزّهد»، التي إذا انقلبت، أصبحت صورتها هكذا: ٨٨٨.

٥ ـ المُقابَل، وهو أن يُقابِل حساب جُمَّل الشَّيء المؤرَّخ اسماً، أو نعتاً، أو نحوهما بجمّل جملةٍ مناسبة للحال مع التصريح بالمقابلة، كأن يُقال في تاريخ ولادة طفل اسمه «ضياء»: «تاريخه مقابل لاسمه»، أي: ٨١٢هـ (ض + ي + أ + ء = ٨٠٠ + ١٠ + ١ + ١ = ٨١٢هـ).

وأدْخَل بعضهم الأحاجي والمُعَمَّيات في هذا النوع من الشِّعر، ومن ذلك قول ابن الشبيب في الإمام المستنجد بالله، وهو الخليفة الثاني والثلاثون من الخلفاء العبّاسيّين (من البسيط):

أَنْتَ الإمامُ الذي يحكي بِسِيْرَتِهِ
مَنْ نابَ بَعْدَ رسولِ اللهِ أَوْ خَلَفا
أَصْبَحْتَ «لُبَّ» بَني العبّاسِ كُلِّهِمُ
إنْ عُدِّدَتْ بحروفِ الجُمَّلِ الخُلَفا

وجُمَّل حروف «لبّ» هو ٣٢ (ل + ب = ٣٠ + ٢ = ٣٢). ومنه قول بعضهم (من الكامل):

مَنْ كانَ «آدَمُ» جُمَّلاً في سِنِّهِ
هَجَرَتْهُ «حَوّاءُ» السِّنين مِنَ الدمى

وهو يعني أنَّ من كان عمره كَجُمَّل «آدم»، أي: ٤٥ سنة، هجرته من كان عمرها كجمَّل «حوَّاء»، أي: خمس عشرة سنة.

وقال الدكتور بكري شيخ أمين:

«يبدو أن أبناء القرن الثاني عَشَر الهجريّ استطابوا هذا اللَّون من البديع، فأكثروا منه إكثاراً عجيباً، وتفنَّنوا فيه تفنُّناً غريباً، وأتوا بما يشبه المعجزات، وها نحن أولاء نورد بعضاً من هذه الشواهد:

أ - نظم أحد الشّعراء أبياتاً يؤرّخ فيها عرساً جرى بحلب، فجعل جُمَّل الحروف المُهمَلة في البيت الأخير تاريخ العرس، وهو سنة ١١٣٠ للهجرة، وجُمَّل الحروف المُعجَمَة في البيت ذاته التاريخ نَفسَه، وأضاف إلى ذلك ذِكر التّاريخ صراحةً. والأبيات هي (من الرمل):

أيُّهـا الـكـامـلُ، يـا مَـنْ أخـبَـرَتْ
عَـــن عُـــلاهُ فِـــئَـــةٌ بـــعـــد فِـــئَـــهْ

خُـذ تَـواريـخـاً ثـلاثـاً جُـمِـعـت
لَـكَ فـي مُـفـردٍ بـيـتٍ مُـنـبِـئَـهْ

بِـصـريـحٍ وحُـروفٍ أُعـجِـمَـتْ
وحـروفٍ أُهـمِـلـتْ مـخـتـبِـئَـهْ

عَـمَّ حَـوْلٌ وَسُـرورُ الـعُـرْسِ وَهْـ
ـوَ ثـلاثُـونَ وأَلْـفٌ ومِـئَـهْ

ب - نظم عبد الرّحمن النّحلاوي المعروف بالبَهلول (ت ١١٦٣هـ/ ١٧٤٩م) بيتَينِ من الشِّعر، جعل التّاريخَ في كلِّ شطر، بل جعل التّاريخ مكرّراً في الشّطر الواحد، حتّى إنّه كرَّر التّاريخ ذاته ثماني مرّات في البيتين وهما (من البسيط):

أُهديك مدْحاً بلِيغاً يا سنِيُّ غدَا
١١٣٦ ١١٣٦

بَحرَ الفتوحاتِ بَاهِي الفضل والمِنَن
١١٣٦ ١١٣٦

ألفاظُهُ كنُجوم فهي تُشرقُ ما
١١٣٦ ١١٣٦

بدا سنا بدرها أرّخهُ عبدُ غنِي
١١٣٦ ١١٣٦

فجُمَّل: أهديك مدحاً بليغاً هو: ١١٣٦.

وجُمَّل: يا سنيّ غداً هو: ١١٣٦.

وجُمَّل: بحر الفتوحات هو: ١١٣٦.

وجُمَّل: باهي الفضل والمنن هو: ١١٣٦.

وجُمَّل: ألفاظه كنجوم هو: ١١٣٦.

وجُمَّل: فهي تشرق ما هو: ١١٣٦.

وجُمَّل: بدا سنا بدرها أرخه هو: ١١٣٦.

وجُمَّل: عبد غني هو: ١١٣٦.

ج - أورد ابن معصوم في كتابه «سُلافة العَصر» قصيدة في التّأريخ الشّعريّ نَسبَها إلى شاعر اسمه «شهاب الدِّين أحمد بن الفضل بن محمد باكِثير المَكّي». وقال ابن معصوم في التعليق عليها: «... ومن مشهور قصائده البَديعَة التي أظهر في ألفاظها ومعانيها بيانه وبديعه، مِيمِيته التي استخرج دُرَرَها من بحر البسيط، وقسَّط تفاعيلها أحسن تقسيط، وأودعها ثمانية أبيات من الهَزَج، يؤرّخ كلّ بيت منها عامَ نظمِها الذي صرف فيه البلاغة وما مَزَج، مادحاً بها السَّيد عليّ بن بركات بن أبي نُمَيّ، ممدوحه الذي اشتهر به اشتهار غَيْلان بِمَيّ. ومُنِيَ بعد نظمها لشدَّة الفِكر بعلَّة، بقي مرتَهناً بها أربَعَة أهِلّة. وها أنا أنصّها عليك بجملتها نَصَّ العروس في حِجلتها.

وبيان استخراج التواريخ منها: أنَّ أجزاء بحرها ثمانية تفاعيل، فإذا أُخذِ الجزء الأول من رأس القصيدة إلى آخرها، وأُلِّف، تَرَكَّب منه البيت الأول من التّواريخ، وإذا أُخِذ أوّل الجزء الثّاني كذلك، تَرَكَّب منه البيت الثّاني، وهكذا البيت الثّالث والرّابع إلى الثّامن. ويخرج من أوّل كلمة من أعجازها بيت تاسع، وهو تاريخ أيضاً، فخذ صدره من الصّدور،

وعَجُزَه من الأعجاز»[1].

والقصيدة هي (من البسيط):

عَـلَـيّ إنْ بِـتُّ أجـنِـي نُـورَ قُـربِـهِـمُ
رُوحي لِـمَـن كـان لِـلآمـالِ مُـلـتَـزِمِـي
لا يَحسَبِ الجاهلُ الصَّبَّ الذي دَرَسَت
حـيـاتُـهُ مَـلَّ طـولاً مـن نُـفـورِهِـم
يَـسْـتَـعْـذِبُ الـدَّاءَ إنْ وَفَّـوا بِـرؤيـتـهـم
يـا حَـبَّـذا يـومُ رؤيـا مـلـتَـقَـى أدَمِـي
أحلى لَـدَيَّ مـن الـحَـلْـوَى وُلُـوعُـهـمُ
بِـمُـرِّ مـا أَلِـفـوهُ طُـولَ صَـرمِـهِـمِ
لو أنَّ من هجرهم أمسى لِقًى أيِسَتْ
أسـاتُـه لـم أبُـحْ يـومـاً بـشـأنِـهِـم
حتَّى ولـو سَارَ سَهـمٌ من نِبال نَوَى
لِمقلتي كـان يحلو منه سَفكُ دَمِي
مَنّوا على مُغرَم حـانَ الـتّـلافُ لـه
سؤالُـهُ رحـمـةً بـالـوَصـل عـن أمَـمِ
دع عنك يا أيّها السَّاعي اتِّباع هَوى
وكُـفَّ عـن فـرط صَـدٍّ زادَ فـي تُـهـمِـي
فـلـو يَـلـوحُ لِـذي نَـهـيٍ جَـمَـالُـهُـم
حَمِدتُ غَيِّي بِمن أهدَى الضَّنا وحُمِي
يَطيب مَوتي إن أسعَدْ بِطيفِهِـم
فـبَـعـده أبـداً لـم أشـكُ مـن ألَـمِ
أيـا صَـفِـيَّـا إذا يَـمَّـمـتَ حَـيَّـهـمُ
يَـومـاً لـعـلّـك تُـبـدي سِـرَّ خِـلِّـهِـم
لِيَرحموا حَالتي جُوداً فإن وَجِموا
سِرْ بِي وَدَعْهـم فـمـا أخشى ولم أَلُـم
ومخلِصي واعتمادي مدحُ مَن صَدَقت
لـه الـمَـخـايِـلُ فـي عَـزمٍ وفـي هِـمَـم
صَـعـبُ الـعَـزائـمِ لا يـرتـاعُ مـن فَـزَعٍ
مُـمـنَّـع الـجـارِ مـن يَـلـحـظُـهُ لـم يُـضـمِ
فـتَّـاك مـشـفـقـة بـالـعـزم صَـيَّـرهـا
كـثـيـرة الأمـنِ أعـفـاهـا مـن الـنِّـقـمِ
عـزيـزُ حـيٍّ غَـطـاريـفٌ ذوي هِـمَـم
روى عُلاهم عَلِيّ المَجد في الأممِ
لِعزّهم إذ عَنَت أهل الفخام فما
يُرى عَزيزٌ تسامى نحوَ مجدِهِم
يَـوَدّ كـلّ مُـبـاهٍ لـو يـكـونُ لـه
مِن فخرهم بعضُ ما سادوا بِهديهِم
من ذا يقاومهم أو من يُساهمهم
زادوا بـفـخـر عـلِـيّ فـي عُـلـوّهِـم
سَمَـا وخُصَّ بفضلٍ من يُطاوِلُه
إلى مَراقِيه يهوي بل وعنه حُمِي
عليّ وصفٌ وفعلٌ في الطِّعان إذا
نرى العِدا طُرِحوا هبْراً على وَضَمِ
درايـةٌ مـن أبـيـهِ الـمُـرتـضـى وُرِثـت
بدت لنا منه في وقت القنا بِهِم
أمتَّ يا أيّها اللّيث الهُمام ومن
أحـيـيـت ذا أمـل مـيـتٍ وذا أطـمِ
لقد غدا يتعالى المجدُ حين روى
لِـعِـزّ عـلـيـاك مـنـسـوبـاً بـكـلّ فـمِ
صاهرت يا كامل العليا ومُسعِدها
لِتهنِئكُم قد حويتم صفو كنزِهِم
نظمتُ وصفك دراً ضمن تهنئةٍ
طراز عطفٍ لذاك أرّخْ به حِكمِي
فمِن عَلِيٍّ بَدَا فيك الهدى فزها
فَـسُـدْ أبِـيًّـا وبِـالـفـوز الـلّـطـيـف دُمِ

هذه القصيدة لو نظرت إلى معانيها ساءتك المعاني، وساءك النَّظم والأسلوب، وحكمت

---

(١) سلافة العصر. ص٢٠٤.

عليها الحكم القاتل. . . ولكنَّ هذه القصيدة من وجهة نظر أخرى هي لوحة فنّية، قَلَّ نظيرها في الشِّعرِ العربيّ، إنها تَشفُّ عن صنعة رجلٍ فنّان (مُفْتَنٍّ) نَدَرَ مثيلُه. . . وإليك بيانَ ذلك.

القصيدة من البحر البسيط التّامّ، في الشّطر الأول أربع تفعيلات، وفي الثّاني كذلك، ولو أخذتَ الحرف الأول من التّفعيلة الأولى في البيت الأول، وأخذتَ الحرف الأول من التّفعيلة الأولى في البيت الثّاني، وهكذا فعلت في الثّالث، والرّابع إلى آخرها، لرأيت أنّه تجمَّع عندك بيت شعر من بحر الهزج، وهو:

عَلَيّ الحمد في الوصف
عليٌّ مُسعِدُ الصِّنف

ولو حسبت حروفه بحساب الجُمّل، لرأيت أنّه يشير إلى الرقم ١٠٢٥، وهو تاريخ نظم القصيدة.

والآن، خذ الحرف الأول من التّفعيلة الثّانية في البيت الأول، وافعل كذلك في البيت الثّاني، إلى آخر الأبيات. . وستجد أنّه تجمَّع عندك بيت ثان من بحر الهَزَج، هو:

بِجَدَّيه سَمَا حتّى
حَوَى في الوصف ما يكفي

ثم خذ الحرف الأول من التّفعيلة الثّالثة في البيت الأول، وتابع أخذَ الحرف الأول من التّفعيلة الثّالثة من الأبيات الأخرى، فسترى أنَّه تجمَّع عندك بيت جديد من الهَزَج، وهكذا إلى آخر التّفعيلات، وستجد الأبيات التّالية، وكلّها بحساب الجُمَّل تشير إلى الرقم (١٠٢٥) (من الهزج).

عليّ الحمد في الوصف
عليٌّ مسعِد الصنّف
بَجَدَّيه سَمَا حتّى
حَوَى في الوصف ما يَكفِي
نصوحاً محسناً يُجدِي
بَراه الله للعُرف
بديعُ الفعل في وصفَيه مِنْ هُون ومن عنف
رحيب السّوح في سلم
كريم زانَ باللُّطف
كَمِيّ الكَرِّ في الهَيجَا
هِزَبرٌ قَطّ ما يَقفي
إليه يَلبُدُ الدّاعي
فيُمسي وهْو مَستَكْفِ
تَرى مَن كَانَ والاه
يُنادي وهو بالزّحف

والآن، خذ الكلمة الأولى من البيت الأول «الهَزَج» وهي كلمة «عليّ»، ثم خذ الحرف الأول من البيت الثاني، والأول من الثالث، إلى الأخير، وافعل مثل هذا في الشّطر الثّاني، فستجد أنّه تجمَّع عندك بيت جديد، وهو (من الهزج):

عليُّ ابنُ بركات
عِلِيّ حبُّه كهفي

احسبه بحساب الجُمَّل، فسترى أنَّه أشار إلى الرقم (١٠٢٥).

د ـ ومن هذا اللّون العجيب والطّريف وقفنا على قصيدة أخرى نظمها عبد العزيز الزّمزمي المكيّ، ومدح بها الشّريف مسعود بن حسن، وأوردها ابن معصوم في سلافة العصر[1] وقد ضمَّنها ثلاثة أبيات، الثّاني والثّالث منها

(١) سلافة العصر. ص ١٨٧.

تاريخ. وتستخرج الأبيات الثلاثة من الحرف الأول في الشطر الأول من كلِّ بيت، والثّاني من الحرف الأخير من الشَّطر الأول من كلّ بيت، والثَّالث من الحرف الأول من الشَّطر الثّاني من كلّ بيت. والقصيدة هي (من البسيط):

يا ظبيةَ البانِ ما تَرثي لذي كبِدٍ
مجروحةٍ قد سبي بالأعينِ النُّجُلِ

أمسَىٰ من الصَّدِّ والهجران في ألم
سُوَيْهِرَ الطَّرف بالهجران في شغلِ

نُويحلاً هائماً حيرانَ ذا أسفٍ
عليلَ جسمٍ شُويْ بالهجر منذ قُلِي

جفا المنامُ جفونَ العين منذ هوى
والقلبُ منه بنيرانِ الغرام سُلِي

لعلَّ يا مَن حكاها الغصن في مَيَسٍ
داءَ الغرام يُداوَى منك بالقُبَلِ

آهٍ على ثغرها كم فيه من دُرَرٍ
آهٍ على ريقها كم فيه من عَسَلِ

رشيقة ليس يسلوها الفؤادُ ولو
نُقِلْتُ لِلَّحْدِ حَيّاً غير منتقلِ

أبهى رداحٍ تجلَّت في سنا قمرٍ
شبيهةَ الغصن في لِين وفي مَيَلِ

فارقتُها وفؤادي اليومَ في وَلَهٍ
إلى محيّاً يفوق الشَّمس في الحَمَلِ

قال العذول: أمَا تسلو فقلت بمن
بالله يا عاذلي دعني ولا تُطلِ

يا غادةً طاب لي في عشقها عَذَلي
أمَا تَرِقِّين لي يا غاية الأملِ

لولاكِ يا مَن لها في القلبِ مرتَبَعٌ
نزَّهت نظمي عن الغِزلان والغَزَلِ

والله لولا الظباءُ النَّازحون لمَا
يمَّمت مكحولة العينَينِ بالكَحَلِ

أسيلةٌ طفلةٌ تَسْبي بمُبْتَسِمٍ
منضَّدٍ يُبرئ المضْنَى من العِلَلِ

فاقت على الشَّمس والأقمار طلعتُها
جميلةٌ ما لها في الحُسن من مثلِ

الآن أشفي من التَّشبيب والغَزَل
دائي بمدحي لنجل المصطفى وعلي

كهف الأرامل والأيتام ذي حِكَم
له فضائِلُ أهل السَّهل والجبلِ

عالي الذُّرى شامخ المقدار كم مِنَن
لكفِّه من رقاب النّاس والدُّولِ

إمام أهل التّقى مولى حوى شرفاً
مسعود جدٍّ كريم سَيِّدٍ بطلِ

مؤيَّد ماجد حاوي العُلى مَلِك
لعزمه فَعَلات البِيض والأسَلِ

مُظَفَّرٌ قلبُ من عاداه في وَجَلٍ
كأنَّه اللّيثُ في بطشٍ وفي غَيَلِ

بكلّ ماضٍ صقيلٍ نال بغيته
دامت له نعمةُ المولى إلى الأزلِ

ابن البشير النّذير المرتَجَى لغدٍ
المصطفى الطّهر هادي أشرف السُّبلِ

رفيع قدر عليّ حاز كلَّ وفا
رؤوف قلب على الخلّان والخول

كافاه ذو العرش بالإحسان عن كرم
أسدى وأبْلَغ ما يرجوه من أملِ

أمّا الأبيات المستخرجة منها، فهي (من المجتث):

يا نجل أرأف قيل
وافاك عام مبارَكْ

دم فـــي ســـرور هـــنـــي
عـــام الـــمـــنـــى كـــلـــه دامِ
مـــســـعـــود أنـــشـــأ بـــانـــي
مـــجـــد لـــلـــمـــلـــك دارا

وإذا حسبنا البيت الثاني، وجدناه يشير إلى تاريخ (٩٩٨)، وكذلك يشير البيت الثالث إلى التاريخ ذاته (٩٩٨)»[١].

تاريخ علم اللغة

كتاب للغويّ الفرنسي جورج مونين (Georges Monin). عرَّبه بدر الدين القاسم ونجيب الغزاوي، وقد أرَّخ فيه مونين لعلم اللغة منذ نشأته حتى اليوم. وصدر الكتاب في دمشق سنة ١٩٧٢م.

تاسع

انظر: العدد الترتيبيّ، الرقم ١.

تاسِع عَشَر

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

تاسع وأربعون، تاسع وثلاثون، تاسع...

انظر: العدد الترتيبيّ، الرقم ٤.

تاسِعة

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ١.

تاسعة عَشَرة

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

تاسعة وأربعون، تاسعة وثلاثون، تاسعة..

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٤.

التَّأْسيس

التَّأسيس، في اللغة، مصدر الفعل «أسَّسَ». وأسَّسَ البناءَ: بنى حدوده وأصله ورفع قواعده. وأسَّسَ شركةً أو نحوها: أنشأها.

وهو، في علم العروض، ألف تقع قبل الرويّ مفصولةً عنه بحرف واحد مُتحرِّك يُسمَّى الدَّخيل، نحو الألف في كلمة «نائل» في قول أبي العلاء (من الطويل):

ألا في سَبيْلِ المَجْدِ ما أنا فاعِلُ
عَفافٌ وإِقْدامٌ وَحَزْمٌ وَنائِلُ

وراجع القول عليه مفصَّلاً في «القافية»، الرقم ٣، الفقرة «أ».

والتأسيس في البلاغة، أنْ يبْتدئ الشاعر ببيت غيره ويبني عليه.

التَّأصيل

التَّأصيل، في اللغة، مصدر الفعل «أصَّلَ». وأصَّلَ الشيءَ: جعل له أصلاً ثابتاً، أو بَيَّنَ أصْله أو أصالته.

وهو، في الصرف، تنزيل المبدَل منزلة الأصل، نحو اشتقاق الفعل «تَخذَ» من «اتَّخذ» التي أصلها: ائْتَخَذَ.

«تأكَّدَ لي (أو: عندي) كذا»، لا «تأكَّدتُ من كذا»

قرر مجمع اللغة العربية في القاهرة أنّ التعبير: «تأكَّدت من كذا» لا يُصَحَّح إلّا بتأويل بعيد، والصواب: «تأكَّد لي (أو: عندي) كذا»، وجاء في قراره:

(١) البلاغة العربية في ثوبها الجديد. علم البديع. ج ٣، ص ١٨٥ ـ ١٩٠.

«في اللغة: «أكّدتُ الأمرَ، فتأَكَّدَ الأمرُ، والأمرُ مؤكَّد». وأصل المادّة معناه الربط والشدّ. وعلى هذا، فالتأكيد لا يقع حقيقةً على الأشخاص، بل على الأشياءِ والأمور. تقول: «تأكَّد الأمرُ»، ولا تقول: «تأكّدت منه»، ولا «تأكّدته». هذا ما نصّت عليه كتب اللغة، وما يستقيم في الاستعمال من غير تأويل.

ولكنّ بعض الكتّاب يقولون: «تأكّدت من الشيء»، و«أنا متأكد منه»، ونحو ذلك. وهذه التعبيرات لا تصحّح إلّا بتأويل بعيد. فالصواب أن يقال: «تأكدَ لي كذا»، أو «تأكّد عندي كذا»[1].

التَّأْكيد

التَّأْكيد، في اللغة، مصدر الفعل «أكَّد». وأكَّدَ الشَّيْءَ: وثَّقه وأحْكَمه.

وهو، في النحو والبلاغة، التَّوكيد.

انظر: التَّوكيد.

تأكيد الأمر

انظر: فعل الأمر، الرقم ٦.

التأكيد بالنون

انظر: نون التوكيد في «النون»، الرقم ٤.

تأكيد التَّوْكيد

انظر: الملحق بأمثلة التوكيد.

تأكيد الذم بما يُشبه المدح

هو ضربان:

١ ـ أن يُستثنى من صفة مدح منفيَّة صفة ذم بتقدير دخولها فيها، نحو: «فلان لا خير فيه سوى أنَّه حسود».

٢ ـ أن يُثبت لشيء صفة ذم تعقبها أداة استثناء تليها صفة ذم أخرى، نحو: «فلان جاهل إلّا أنَّه فاسق».

ويُفيد هذا الأسلوب التأكيد، وذلك أنّه كدعوى الشيء ببيِّنة.

تأكيد الشُّمول

انظر: توكيد الشُّمول.

التأكيد الصَّريح

انظر: التوكيد الصَّريح.

توكيد الضمير

انظر: توكيد الضمير

توكيد الضميرين

انظر: توكيد الضميرين.

التَّأكيد غير الصريح

انظر: التوكيد غير الصريح.

تأكيد فعل الأمر

انظر: فعل الأمر، الرقم ٦.

تأكيد الفعل المضارع

انظر: الفعل المضارع، الرقم ٧، والرقم ٨.

تأكيد المثنى بالنفس والعين

انظر: توكيد المثنى بالنفس والعين.

تأكيد المجرور

انظر: توكيد المجرور

---
(١) القرارات المجمعيّة. ص٧.

تأكيد المدح بما يشبه الذم

هو ثلاثة أضرب:

١ ـ أن يُستثنى من صفة ذمّ منفيَّة صفة مدح بتقدير دخولها فيها، نحو قول الشاعر (من الطويل):

ولا عيبَ فيه غيرَ أنَّ ذوي الندى
خِساسٌ إذا قيسوا بهِ ولِئامُ

٢ ـ أن يُثبَت للشيء صفة مدح، تعقبها أداة استثناء، تليها صفة مدح أخرى، كقول النابغة الجعديّ (من الطويل):

فتًى كَمُلَتْ أخلاقُهُ غيرَ أنَّهُ
جوادٌ فما يُبقي مِنَ المالِ باقيا
فتًى تَمَّ فيه ما يَسُرُّ صَديقَهُ
على أنَّ فيه ما يَسوءُ الأعاديا

٣ ـ أن يأتي الاستثناء فيه مفرَّغاً، نحو الآية: ﴿وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا﴾ [الأعراف: ١٢٦].

أي: وما تعيب مِنّا إلّا أصل المناقب والمفاخر كلها، وهو الإيمان بآيات الله. ونحوه قوله: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ [المائدة: ٥٩]، فإنّ الاستفهام فيه للإنكار.

ويجري الاستدراك مجرى الاستثناء، نحو قول بديع الزمان الهمذاني (من الطويل):

هُوَ البَدْرُ إلّا أنَّهُ البَحْرُ زاخِرٌ
سِوى أنَّهُ الضِّرْغامُ لكنَّهُ الوَبْلُ

تأكيد المرفوع

انظر: توكيد المرفوع.

تأكيد المضارع

انظر: الفعل المضارع، الرقم ٧، والرقم ٨.

التأكيد المعنويّ

انظر: التوكيد المعنويّ.

تأكيد المنصوب

انظر: توكيد المنصوب.

تأكيد النسبة

انظر: توكيد النسبة.

التَّأْليف

التَّأليف، في اللغة، مصدر الفعل «ألَّفَ». وألَّفَ الشَّيءَ: وصَل بعضَه ببعضه الآخر. وألَّفَ بين الرجلين: جمع بينهما. وألَّفَ الكتاب: كتبه.

وهو، في علم البديع، مراعاة النظير.

انظر: مُراعاة النظير.

التامّ

التامّ، في اللغة، اسم فاعل من «تَمَّ»، وهو بمعنى كامل الأجزاء.

وانظر: الفعل التام، والبيت التامّ.

تانِ

اسم إشارة للمثنى القريب، ملحق بالمثنى، فيُرفع بالألف، ويُنصب ويُجرّ بالياء[1]، نحو: «جاءت تانِ الطالبتانِ»، و«شاهدتُ تينِ الطالبتين»، و«مررتُ بتينِ الطالبتين». وقد تدخله «ها» التنبيه «هاتانِ»، كما قد تلحقه كاف

(١) ومن النحاة من يذهب إلى أنه مبني على الألف في حالة الرفع؛ وعلى الياء في حالتي النّصب والجرّ: والقول بإعرابه هو الأصَحّ.

الخطاب: «تانك، تانكما، تانكم، تانكنّ، تينِكَ، تينكما، تينكم، تينكنّ». ولا تجتمع فيه «ها» التنبيه وكاف الخطاب، كما لا تدخله لام البعد.

تانِّ

اسم إشارة للمُثنَّى البعيد (وقيل: للقريب). له أحكام «تانِ».

انظر: تانِ.

التَّأنُّق البديعيّ

هو التأنُّق اللفظيّ.

انظر: التأنُّق اللَّفظيّ.

التَّأنُّق اللَّفظيّ

هو الأسلوب الذي يتأنَّق فيه الكاتب في اختيار الألفاظ، مُسرِفاً في استخدام السجع والطِّباق والكناية، وغير ذلك من أنواع البديع.

التَّأْنيث

١ ـ تعريفه: التأنيث، في اللغة، مصدر «أنَّثَ». وأنَّثَ الكلمة: ألحق بها علامة التأنيث.

والتأنيث، في الاصطلاح، له معانٍ عدّة، منها:

ـ إلحاق علامة التأنيث بالكلمة.

ـ عَدّ الاسم مؤنَّثاً.

ـ علّة لفظيّة تمنع الاسم من الصرف، إذا اقترنت بالعلميّة (علّة معنويّة)، نحو: «سعاد» و«عنترة».

٢ ـ علامات التأنيث: المشهور أن للتأنيث ثلاث علامات، وهي التاء المربوطة، وألف التأنيث المقصورة، وألف التأنيث الممدودة، وقد جعل أبو بكر محمد بن القاسم الأنباريّ هذه العلامات خمس عشرة، ثمانٍ منها في الأسماء، وأربع في الأفعال، وثلاث في الأدوات[1].

فأمّا اللّاتي في الأسماء، فهي:

أ ـ ألف التأنيث المقصورة.

ب ـ ألف التأنيث الممدودة.

ج ـ التاء المربوطة، أو هاء التأنيث.

د ـ التاء الممدودة، كقولك: «أخت»، و«بنت».

هـ ـ الألف والتاء، وهما علامة جمع المؤنَّث السالم، بمنزلة الواو والنون لجمع المذكَّر السالم، نحو: «الهندات»، و«الشجرات»، والحمّامات».

و ـ نون التأنيث، وهي النون الثانية في «هُنّ»، و«أنتُنَّ».

ز ـ ياء التأنيث التي في «هذي»، فقد قالت جماعة من النحويِّين: هي ياء التأنيث، وقال هشام بن معاوية: كسرة الذال علامة التأنيث، والاسم الذال، و«ها» دخل للتنبيه، والهاء التي بعد الذال تكثير للاسم. وقال الفرّاء: الهاء التي بعد الذال بدل من الياء في «هذي».

حـ ـ الكسرة في قولك: «أنتِ».

وأمّا علامات التأنيث التي في الأفعال، فهي:

أ ـ التاء التي تكون في أوّل المستقبل دالَّةً على

---

(١) انظر كتابه: المذكر والمؤنث. ص١٦٦ ـ ١٨٦.

الاستقبال، نحو: «تقوم هند»، وتكون في آخر الماضي ساكنة، نحو: «قامتْ هند».

ب ـ الياء في قولك: «أنتِ تعملين جيّداً»، و«أنتِ اعملي جيّداً».

ج ـ الكسرة في نحو: «قمتِ»، و«درستِ»، و«أحسنتِ».

د ـ النون في فعل الجمع من المؤنَّث، نحو: «المجتهدات نَجَحْنَ».

وأمّا اللّاتي في الأدوات، فهي:

أ ـ التاء في «رُبَّتَ»، و«ثُمَّتَ»، ومنه قول دريد بن الصِّمة (من الوافر):

ورُبَّتَ غارَةٍ أَوْضَعْتُ فيها
كَسَحِّ الخَزْرَجِيِّ جَرِيمَ تَمْرِ (١)

وقول حميد بن ثور الهلاليّ (من الطويل):

بلى فاسْلَمي ثمّ اسلمي ثُمَّتَ اسلمي
ثلاثَ تحيّاتٍ وإنْ لَمْ تَكَلَّمي (٢)

ب ـ الهاء كقولك في الوقف على «هيهات»: هيهاهْ، وعلى «لات» في «ولات حين مناص»: ولاهْ، وذلك على لغة بعض العرب.

ج ـ الهاء والألف، كقولك: «إنّها قامت هند»، و«إنّها جلست جُمْل». قال تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الحج: ٤٦]. «قال الفرّاء: والعرب تدخل الهاء مع «إنّ» دلالةَ على الفعل الذي بعدها، فإذا قالوا: «إنّه قام عبد الله» دلُّوا بالهاء على أنّ الفعل بعدها مذكَّر، وإذا قالوا: «إنَّها قامت هند»، دلّوا بها على الفعل الذي يأتي بعدها مؤنَّث، قال قيس بن الملوّح المجنون (من الطويل):

ألا إنَّ قولَ القائلينَ بِأَنَّها
تجازَى قلوب العاشقينَ لباطِلُ (٣)

فأنَّث الهاء، لأنَّ بعدها فعل مؤنَّث. وقال الفرّاء: إذا كان بعد الهاء فعل لمذكَّر، لم يجزْ فيها إلّا التذكير، كقولك: «إنه قام زيد»، و«إنّه قعد عمرو». وإذا كان بعدها فعل مؤنَّث، جاز فيها التذكير والتأنيث، كقولك: «إنّها قامت هند»، «إنّه قامت هند». فمن أنَّثها قال: هي دلالة على تأنيث الفعل الذي بعدها، ومن ذكّرها قال: فعل المؤنث قد يجوز تذكيره، فذكَّرتُ الهاء لهذا المعنى. وإذا كان بعدها فعل مذكَّر لم يَجُزْ فيها التأنيث، كقولك: «إنّه قامت الهندات»، و«إنّه جلس جواريك»، ولا يجوز: «إنّها قام الهندات»، و«إنّها جلس جواريك»، لأنّ الفعل الذي بعدها مذكَّر. قال أبو بكر: هذا مذهب الفرّاء. وقال الكسائيّ والبصريّون: إذا ذُكِّرت الهاء، فهي كناية عن الأمر والشّأن، كقولك: «إنّه قام عبد الله»، وإذا أُنّثت، فهي كناية عن القصَّة، كقولك: «إنّها قامت هند»، فألزمهم الفرّاء أن يقولوا: «إنّها قام زيد»، على معنى أنّ القصّة: قام زيد،

(١) البيت له في ديوانه ص١١٣؛ ولسان العرب ٢/٤٧٦ (سحح)؛ وبلا نسبة في المذكر والمؤنث للفراء. ص١٦٨. والمعنى: صببت على أعدائي كصبِّ الخزرجيّ جريم تمر. والجريم: النوى. وقيل التمر اليابس.

(٢) ديوانه. ص١٣٣؛ وهو بلا نسبة في المذكر والمؤنث للأنباري. ص١٦٨.

(٣) ليس في ديوانه.

وهذا معدوم في كلام العرب»[1].

وانظر ألف التأنيث المقصورة، وألف التأنيث الممدودة في مادة الألف. وانظر تاء التأنيث في مادة التاء في موسوعتنا هذه.

٣ ـ أنواع التأنيث: التأنيث ثلاثة أنواع:

أ ـ التأنيث الذاتيّ: أحد أنواع التأنيث، وهو كوْن الكلمة مؤنَّثة في نفسها، بدون أيّ اعتبار خارجيّ كإضافتها أو تأويلها، نحو: «دجاجة»، و«ورقة».

ويقابله التأنيث المُكْتَسَب، والتأنيث التَّأويلي.

ب ـ التأنيث التأويليّ: أحد أنواع التّأنيث، وهو أن يكتسب التَّأنيثَ اسم مُذكَّر الصِّيغة عن طريق تأويله (أي: تفسيره) باسم مؤنَّث، نحو: «جاءتني كتابه»، والمقصود: صحيفته.

ويقابله التأنيث الذاتي.

ج ـ التأنيث المُكْتَسَب: أحد أنواع التأنيث، وهو أن يكتسِبَ التأنيثَ اسمٌ مذكَّر الصِّيغة من إضافته إلى اسم مؤنَّث، نحو قول مجنون ليلى (من الوافر):

وما حُبُّ الدِّيارِ شَغَفْنَ قلبي
ولكنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيارَا

(حيث اكتسب المضاف «حبّ» التأنيثَ من المضاف إليه «الديار»، ولهذا أنَّث الفعل «شغفْنَ»).

ويُسمَّى أيضاً «التأنيث الذاتيّ»، ويقابله التأنيث الذاتي.

٤ ـ أوزان الصفات المؤنثة بغير هاء: وردت صفات كثيرة للمؤنث بغير هاء على الأوزان التالية:

ـ فاعِل، نحو: «جارية كاعب»: كَعُبَ ثديُها. وهذا الوصف خاصّ بالمؤنَّث؛ و«امرأة عانِس»: تُعَجِّز في بيت والديها لا تتزوَّج، وكذلك الرجل.

ـ مُفْعِل، نحو، «امرأة مُعْضِل»، إذا عَسُرت عليها الولادة.

ـ مُفاعِل، نحو: «امرأة مُجالع»: ألقت عليها الحياء.

ـ مُفْعالّ، نحو: «ناقة مُقْطارّ»: تشول بذنبها وتجمع قُطريها، وذلك عند إشعارها باللَّقح.

ـ مُفْتَعَل، نحو: «شاة مُعْتاط»: أُنْزِي عليها فلم تحمل.

ـ مُفْعَل، نحو: «امرأة مُتْبَع»: معها ولدها يتبعها.

ـ مَفْعَل، نحو: «أرض مَجْهَل»: لا يُهتَدى فيها.

ـ مِفْعَل، نحو: «ناقة مِنْقَب»: سريعة.

ـ مِفْعال، نحو: «امرأة مِحْماق»: إذا ولدت الحمقى.

ـ مِفْعِيل. نحو: «امرأة مِكْثير»: كثيرة الكلام.

ـ فِعِّيل، نحو: «امرأة غِلِّيم»: مُغْتَلِمة.

ـ فَعُول، نحو: «امرأة عَجُوز»: مُسِنَّة.

ـ فُعُول، نحو: «أرض مُحُول»: ماحلة.

ـ فَعال، نحو: «امرأة عَضاد»: قصيرة.

---

(١) المذكر والمؤنَّث للأنباري. ص١٦٨ ـ ١٦٩.

ـ فِعال، نحو: «امرأة شِناط»: مكتنزة اللحم.

ـ فُعال، نحو: «ناقة كُباس»: عظيمة الرأس.

ـ فَعِيل، نحو: «امرأة خريد»: حييَّة.

ـ فَعْل، نحو: «امرأة مَقْص»: خالصة البياض.

ـ فِعْل، نحو: «امرأة قِرْن»: شديدة.

ـ فَعَلَ، نحو: «امرأة نَصَف»: مُسِنَّة.

ـ فُعُل، نحو: «امرأة فُرُث»: خبيثة النفس من الحَمْل.

ـ فِعِل، نحو: «امرأة بِلِز»: ضخمة مكتنزة.

ـ فِعَلّ، نحو: «ناقة دِرَفْس»: سهلة السَّير.

ـ فَيْعَل، نحو: «امرأة غَيْلَم»: حسناء.

ـ فَيْعِل، نحو: «امرأة أيِّم»: لا زوج لها.

ـ فَيْعال، نحو: «ناقة عَيْهال»: سريعة.

ـ فِيعال، نحو: «ناقة مِيلاع»: سريعة.

ـ فَيْعُول، نحو: «ريح سيهُوج»: دائمة شديدة.

ـ يَفْعُول، نحو: «عنق يَمْخُور»: طويلة.

ـ فَعْوَل، نحو: «امرأة قَشْوَر»: لا تحيض.

ـ فِعْوال، نحو: «امرأة شِرْواط»: طويلة قليلة اللحم دقيقة.

ـ فَوْعَل، نحو: «امرأة عَوْكَل»: حمقاء.

ـ فَنْعَل، نحو: «امرأة حَنْبَش»، كثيرة الحركة.

ـ فِنْعِل، نحو: «امرأة خِنْجِل»: جسيمة صخّابة.

ـ فُنْعُل، نحو: «هضبة خُنْبُج»: عظيمة.

ـ فِنْعال، نحو: «ناقة قِنْعاس»: عظيمة، طويلة، سَنِمَة.

ـ فِنْعِيل، نحو: «عجوز خِنْظير»: مسترخية الجفون ولحم الوجه.

ـ فُنْعُول، نحو: «امرأة حُنْظُوب»: رديئة الخُبْر.

ـ أفْعال، نحو: «بئر أنْشاط»: لا تخرج منها الدلو حتى تُنْشط كثيراً.

ـ إفْعال، نحو: «بئر إنْشاط»: كأنْشاط، والفتح أشهر.

ـ إفْعِيل، نحو: «أرض إمْليس»: ملساء.

ـ تِفْعال، نحو: «ناقة تِضْراب»: مضروبة.

ـ أُفْعُلّ، نحو: «نعسة أردُنّ»: شديدة.

ـ أُفْعُول، نحو: «امرأة أُمْلُود»: ناعمة.

ـ فاعُول، نحو: «سنة جارُود»: مُقْحِطة.

ـ فَعْلَن، نحو: «امرأة بَخْدَن»: رخصة سمينة.

ـ فَعَلُول، نحو: «بكْرة دَمَكُوك»: سريعة، والمقصود بالبكرة هنا التي هي بعض آلات الاستسقاء.

ـ فَعْلَل، نحو: «ناقة ضَمْزَر»: غليظة.

ـ فِعْلِل، نحو: «امرأة بِهْلِق»: شديدة الحمرة.

ـ فُعْلُل، نحو: «ناقة كُحْكُح»: مُسِنَّة.

ـ فِعْلال، نحو: «شفة بِرْطام»: ضخمة.

ـ فِعْلِيل، نحو: «امرأة بِظْرير»: طويلة اللسان صخّابة.

ـ فُعْلُول، نحو: «رجل جُحْمُوش»: كبيرة.

ـ فُعالِل، نحو: «امرأة حُفاضِج»: ضخمة البطن مسترخية اللحم.

ـ مُفَعْلِل، نحو: «نَخلة مُخَرْدِل»، إذا كُثر نَفَضُها، وعظم ما بقي من بسرها.

ـ فَعَلَّل، نحو: «عين غَطمَّش»: كليلة النظر.

ـ فَعَيْلَل، نحو: «بئر قَلَيْذَم»: كثيرة الماء.

ـ فِعِلّال، نحو: «بئر جِهِنّام»: قصيرة، وهو بناء أعجميّ.

ـ فَعْلَلِل، نحو: «امرأة قَهْبَلِس»: ضخمة.

ـ فَعْلَلِيل، نحو: «امرأة جَعْفَلِيق»: كثيرة اللحم مسترخية.

ـ فَعْفَعِيل، نحو: «داهية مَرْمَرِيس»: شديدة.

ـ فَعْلَلُول، نحو: «ناقة عَلْطَمُوس»: شديدة مُشرِفة السَّنام.

ـ فَيْعَلُول، نحو: «امرأة عَيْطَمُوس»: طويلة، تارّة، ذات قَوام وألواح، وهي من النوق الفتيَّة العظيمة الحسناء.

ـ فَنْعَلِيل، نحو: «امرأة جَنْفَلِيق»: غالبة بالشرّ سليطة.

ـ فِعْلَول، نحو: «امرأة بِلْقَوس»: حَمْقاء.

ـ فَعَنْلَل، نحو: «امرأة ضَفَنْدَد»: ضخمة الخاصرة مسترخية اللحم.

ـ فَنْعَلِل، نحو: «امرأة خَنْضَرِف»: كبيرة الثّديين، وقيل: نَصَف بين النساء.

٥ ـ ما يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث: يُقصد بـ «ما يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث» أوزان قياسيّة لصفات تُستخدم بلفظ واحد للمذكَّر والمؤنَّث. وهذه الأوزان هي:

ـ فاعِلَة، نحو: «راوية»، تقول: «هذا رجل راوية»، و«هذه امرأة راوية».

ـ فَعّالة، تقول: «هذا رجل علّامة»، و«هذه امرأة علّامة».

ـ فُعُل، نحو: «هذا رجل جُنُب» (بعيد، لا ينقاد...)، و«هذه امرأة جُنُب».

ـ فِعْل، نحو: بمعنى «مَفْعُول»[1]، تقول: «هذا دقيق طِحْن»، و«هذه حنطة طِحْن».

ـ فُعْلَة، نحو: «هذا رجل ضُحْكة»، و«هذه امرأة ضُحْكة».

ـ فُعَلَة، تقول: «هذا رجل ضُحَكة»، و«هذه امرأة ضُحَكة»، ونحوها «هُزَأة»، و«هُمَزة».

ـ فَعُول، بمعنى: «فاعِل» (وهو الدالّ على الذي فَعل الفعل)، وذلك إذا ذُكر الموصوف، نحو: «رجل صبور»، و«امرأة صبور»، و«رجل حقود»، و«امرأة حِقود». أمّا «فَعول» بمعنى: «مَفْعول» (وهو الدالّ على الذي وقع عليه الفعل)، فيجوز تأنيثه بالتاء، وعدم تأنيثه بها، نحو: «سيّارةٌ رَكوب أو رَكوبَة» (بمعنى: مَرْكوبة)، و«فاكِهة أكول وأكولَة» (بمعنى: مأكولة).

وأمّا إذا لم يُذكر الموصوف، فيجب إثبات التاء خوف اللَّبْس، نحو: «شاهدتُ صبورة وحقودَة». وقد أجاز مجمع اللغة العربيَّة في القاهرة لحوق تاء التأنيث لِـ «فَعول» صفةً بمعنى «فاعِل». وجاء في إجازته: «يجوز أن تلحق تاء التأنيث صيغة «فَعول» بمعنى: «فاعِل»؛ لما ذَكره سيبويه من أنَّ ذلك جاء في شيء منه، وما ذكره ابن مالك في «التسهيل» من أنَّ امتناع التاء هو الغالب، وما ذكره السيّوطيّ في «الهمع» من أنَّ الغالب ألّا تلحق التاء هذه الصِّفات، وما ذكره الرَّضيّ من قوله: ومِمّا لا يلحقه تاء التأنيث، غالباً، مع كونه صفةً فيستوي فيه

(١) إذا كان «فِعْل» بمعنى «فاعِل» وجب تأنيث الصّفة التي للمؤنَّث بالتاء.

المذكَّر والمؤنَّث: «فَعول». ويمكن الاستئناس في إجازة دخول التاء في «فَعول» بأنَّ صِيَغ المبالغة كاسم الفاعل، يمكن أن تتحوَّل إلى صفات مشبَّهة. وعلى ذلك في حالة دلالتها على الصِّفة المشَبَّهة يمكن أن نلمح المعنى الأصليّ لها، وهو المبالغة، فتدخل عليها التاء، جَرْياً على قاعدة دخول التاء في اسم الفاعل، وفي صِيَغ المبالغة للتأنيث. وعلى هذا، يجري على تلك الصِّيغة، بعد جواز تأنيثها بالتاء، ما يجري على غيرها من الصِّفات التي يُفرَّق بينها وبين مذكَّرها بالتاء، فتُجمع جمع تصحيح للمذكَّر وللمؤنَّث»[1].

ـ «مِفْعال»، نحو: «مِفْتاح» لكثيرة الفتح وكثيره، و«مِعلام» لكثيرةِ العلْم وكثيره. ومن الشاذّ «ميقان وميقانة» (لمَنْ يُكثر اليقين والتصديق بما يسمعه)، و«مِطْراب ومِطْرابة»، و«مِجْذام ومِجْذامة»، و«مِعْطار ومِعْطارة». وشرط عدم التأنيث بالتاء ذِكْرُ الموصوف، فإن لم يُذكَر، وجب إثباتها لتجنّب اللَّبس، نحو: «شاهدتُ مِفْتاحةً».

ـ «مِفْعيل»، نحو: «مِنْطيق» (لمَن هو كثير المنطِق رجلاً كان أو امرأة»، و«مِعْطير» (لكثير العِطر أو كثيرته). ومن الشّاذّ: «مسكينة». وشرط عدم التأنيث بالتاء ذكْرُ الموصوف، فإن لم يُذكَر، وجب إثباتها لتجنّب اللَّبس، نحو: «شاهدتُ مِعْطيرَةً».

ـ «مِفْعَل»، نحو: «مِغْشَم» (أي: الرجل الشجاع الجريء، أو المرأة الجريئة الشجاعة). يُقال: «رجلٌ مِغْشَم» و«امرأة مِغْشَم». وشرط عدم التأنيث بالتاء ذِكْر الموصوف، فإن لم يُذكَر، وجب إثباتها لتجنّب اللَّبس، نحو: «شاهدتُ مِغْشَمة».

والأكثر في «فَعِيل» الذي بمعنى «مَفعول» عدم التأنيث بالتاء عند ذِكْر الموصوف، نحو: «امرأة قَتيل»، و«فتاة ذبيح». فإن لم يُذكر الموصوف، وجب إثبات التاء، نحو: «مررتُ بذبيحة». وكذلك الأكثر في المشتقّات الدالَّة على معنى خاصّ بالأنثى حذف التاء، نحو: «امرأة حامل»، و«امرأة مُرضِع»، ويجوز إثباتها، لكن الحذف أحْسَن.

وقال ابن مالك في ألفيّته:

عَلاَمَةُ ٱلتَّأْنِيثِ تَاءٌ أَوْ أَلِفْ
وَفِي أَسَامٍ قَدَّرُوا ٱلتَّا كَٱلْكَتِفْ
وَيُعْرَفُ ٱلتَّقْدِيرُ بِٱلضَّمِيرِ
وَنَحْوِهِ كَٱلرَّدِّ فِي ٱلتَّصْغِيرِ
وَلَا تَلِي فَارِقَةً فَعُولا
أَصْلاً وَلَا ٱلْمِفْعَالَ وَٱلْمِفْعِيلا
كَذَاكَ مِفْعَلٌ وَمَا تَلِيهِ
تَا ٱلْفَرْقِ مِنْ ذِي فَشُذُوذٌ فِيهِ
وَمِنْ فَعِيلٍ كَقَتِيلٍ إِنْ تَبِعْ
مَوْصُوفَهُ غَالِباً ٱلتَّا تَمْتَنِعْ
وَأَلِفُ ٱلتَّأْنِيثِ ذَاتُ قَصْرِ
وَذَاتُ مَدٍّ نَحْوُ أُنْثَى ٱلْغُرِّ
وَٱلاشْتِهَارُ فِي مَبَانِي ٱلْأُولَى
يُبْدِيهِ وَزْنُ أُرَبَى وَٱلطُّولَى
وَمَرَطَى وَوَزْنُ فَعْلَى جَمْعَا
أَوْ مَصْدَراً أَوْ صِفَةً كَشَبْعَى

(١) كتاب في أصول اللغة ١/ ٧٤.

وَكَحُبَارَى سُمَّهَى سِبَطْرَى
ذِكْرَى وَحِثِّيثَى مَعَ ٱلْكُفُرَّى
كَذَاكَ خُلَّيْطَى مَعَ ٱلشُّقَّارَى
وَٱعْزُ لِغَيْرِ هٰذِهِ ٱسْتِنْدَارَا
لِمَدِّهَا فَعْلَاءُ أَفْعِلَاءُ
مُثَلَّثَ ٱلْعَيْنِ وَفَعْلَلَاءُ
ثُمَّ فِعَالا فُعْلُلا فَاعُولا
وَفَاعِلَاءُ فِعْلِيَا مَفْعُولا
وَمُطْلَقَ ٱلْعَيْنِ فَعَالَا وَكَذَا
مُطْلَقَ فَاءٍ فَعَلَاءُ أُخِذَا

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ التذكير والتأنيث في اللغة العربية. أحمد إبراهيم الفحيل. جامعة القاهرة، ١٩٤١م.

ـ «التأنيث في اللغة العربية». عبد الحق فاضل. مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد ٨، ج١ (١٩٧١م). ص ٢٢٤ ـ ٢٤١.

ـ في التذكير والتأنيث: بحث مع تحقيق كتاب التذكير والتأنيث لأبي حاتم السجستاني. إبراهيم السامرائي. مجلة رسالة الإسلام، بغداد، كلية أصول الدين، العددان ٧ و٨، السنة ١٩٦٩م.

ـ «نظرة مقارنة في التأنيث والتذكير». إبراهيم السامرائي. المجمع العلمي العراقي، بغداد، المجلد ١٦ (١٩٦٨). ص ٢٠٩ ـ ٢١٣.

ـ «التأنيث والتذكير في الحيوان». أمين الخولي. البحوث والمحاضرات. مؤتمر الدورة الثلاثين، ١٩٦٣ ـ ١٩٦٤م، مجمع اللغة العربية في القاهرة. ص٣٢١ ـ ٣٢٣.

ـ التأنيث في اللغة العربية. إبراهيم إبراهيم بركات. دار الوفاء، المنصورة (مصر)، ط١، ١٩٨٨م.

وانظر: مادّة «المؤنَّث» في موسوعتنا هذه.

تأنيث الاسم

انظر: التأنيث.

التأنيث التأويلي

انظر: التأنيث، الرقم ٣، الفقرة «ب».

التّأنيث الحُكْميّ

هو التَّأنيث المُكْتَسَب.

انظر: التَّأنيث، الرقم ٣، الفقرة ج.

التأنيث الذاتيّ

انظر: التأنيث، الرقم ٣، الفقرة «أ».

تأنيث الصِّفة

انظر: التأنيث.

تأنيث الفِعْل

انظر: الفاعل، الرقم ٣.

تأنيث «فَعْلان» بالتاء

انظر: «فَعْلان»، تأنيثها بالتاء.

التأنيث المُكتَسَب

انظر: التأنيث، الرقم ٣، الفقرة «ج».

التَّأْويل

ـ في اللغة: التَّأويل، في اللغة، مصدر الفعل «أَوَّلَ». وأَوَّلَ الشَّيءَ إليه: أرجَعه. وأَوَّلَ الكلامَ: فَسَّره، أو أخرج معانيه الخفيَّة أو البعيدة. وأَوَّل الحلمَ: فَسَّرَه.

ـ في النحو: ردّ الفعل أو غيره مِمّا يُسبَق

بموصول حرفيّ إلى مصدر يكون مبتدأ، أو فعلاً، أو مفعولاً بحسب ما يقتضيه موقعه في الجملة. انظر: الموصول الحرفيّ.

- في فقه اللغة: حَمْل اللفظ على غير مدلوله الظاهر منه مع احتمال له بدليل يعضُدُه.

* * *

للتوسُّع انظر:

ظاهرة التأويل وصلته باللغة. السيد عبد الغفار. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

التَّأويل بالمصدر

هو سَبْك الموصول الحرفيّ بمصدر يُعرب بحسب موقعه في الجملة.

انظر: الموصول الحرفيّ.

تَبًّا

مفعول مطلق لفعل محذوف (تقديره «تَبَّ»، أي: قطع) منصوب بالفتحة الظاهرة، وتقع موقع الدعاء على الآخر، نحو: «تَبًّا له من مجرم»، أي: ألزمه اللهُ خسراناً وهلاكاً.

تبادل البداية والنهاية أو تماثلهما

هو، في علم البيان، إنهاء البيت الشعري أو الجملة بكلمة يبدأ بها البيت التالي أو الجملة التالية، نحو قول تميم بن المُعزّ (من السريع):

وسَفَّهَتْ قولي وقالتْ: متى
سَمُجْتُ حتى صرتُ كالبدرِ

والبَدْرُ لا يرنو بعينٍ كما
أرنو ولا يَبْسِمُ عن ثَغْرِ

تبادل الصِّيَغ

إحلال صيغة نحويَّة محل صيغة نحويّة أخرى، ومنه الآية: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُ﴾ [النحل: ١]، حيث جيء بالفعل الماضي «أتى» بدل الفعل المضارع «يأتي»، أو «سيأتي»، وذلك لتحقُّق وقوع أمره تعالى.

تَبادِيد

مثل «أباديد». انظر: أباديد.

التَّباعُد

التَّباعد، في اللغة، مصدر الفعل «تَباعَدَ». وتباعَدَ منه أو عنه: بَعُدَ.

وهو، في علم الصَّرْف، من مُسَوِّغات الإبدال اللغويّ، وهو أن يتباعد الحرفان (المُبْدَل والمبدل منه) مَخْرجاً، وَيتَّحِدا صِفةً، كالنون والميم؛ أو أن يَتَباعدا مَخْرجاً وصفةً كالهاء والنون، نحو: «تفكَّهَ» و«تَفكَّنَ»، ويرى بعض النحاة أن إبدال الحرفين المتباعدين شاذّ.

التَّبانيّ

= جلال بن أحمد (٧٩٣هـ/ ١٣٩١م).

التبدّل

١ - تعريفه: التبدّل، في اللغة، مصدر بدّل الشيء بآخر: جعله بديلاً.

وهو، في الاصطلاح، تغيير حرف بحرف آخر، ليحدث من تركيب الحرفين تجانس أو تماثل، نحو: «اصطبر» (أصلها: اصتبر)[1]،

---

(١) حوّلت «التاء» إلى «طاء» لأنّها وقعت بعد أحد أحرف الإطباق، وهي: «الصاد، والضّاد، والطاء، والظاء» لتجانسها.

حيث جُهرت «التاء» وصُيِّرت إلى «طاء»، ونحو: «ميزان» (أصلها: مِوْزان)[1]، و«إِذْذَكر» (أصلها: إِذْتَكر)، و«إِدّكر» أو «إِذّكر».

٢ ـ قانونا التبديل: للتبديل قانونان، هما:

أ ـ قانون المماثلة، وهو أن يستبدل المتكلّم بالحرف المخالف للحرف المجاور له حرفاً يجانسه ويماثله في الصوت (أي: إنّ الحرف المجهور يحوّل الحرف المهموس إلى مجهور، والحرف المطبق يحوّل الحرف غير المطبق إلى مطبق، سواء أكان التأثير تقدّمياً أو رجعياً[2]، نحو: «اصطبر» و«ازدجر»)[3].

ب ـ قانون المخالفة، وهو أن يستبعد المتكلّم الثقل الناجم عن حرفين متجاورين في الكلمة، وذلك باستبدال أحدهما حرفاً مخالفاً في المخرج والطبيعة الصوتية، نحو: «دِينار» (أصلها: دِنّار)، و«ديوان» (أصلها: دِوّان). حذفوا أحد الحرفين المدغمين، وأتوا بالياء بدلاً منه.

التَّبْديل

التَّبْديل، في اللغة، مصدر الفعل «بَدَّلَ». وبَدَّل الشَّيءَ: غَيَّرَه، واتَّخَذَ بديلاً منه وعِوضاً. وبَدَّل الشيءَ بالشَّيء: جعله بديله.

وهو، في علم البديع، العكْس.

انظر: العكْس.

التَّبْرِئة

التَّبْرِئة، في اللغة، مصدر الفعل «بَرَّأَ». وبَرَّأَ فُلاناً من التُّهْمةِ أو غيرها: أَعْلَنَ براءَته منها.

وحرف التَّبْرِئة في النحو، هو «لا» النافية للجنس.

انظر: «لا»، الرقم ٢.

التَّبْرير

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «التبرير» بمعنى: التسويغ، وجاء في قراره:

«في المعجم: «بَرَّ حَجّه: قبل»، وتضعيفه برّره: جعله مقبولاً، ومن ثمّ ترى اللجنة إجازة ما شاع من استعمال «التبرير» في معنى التسويغ، استناداً إلى قرار المجمع في قياسيّة تضعيف الفعل للتكثير والمبالغة»[4].

التِّبْريزي

= يحيى بن علي (٥٠٢هـ/ ١١٠٩م).

تبسيط مصطلحات العروض وقواعده

انظر: «تيسير مصطلحات العروض وقواعده».

تبسيط النحو العربي

انظر: النحو العربي.

---

(١) السبب في ذلك التحويل صعوبة النطق «بالواو» الساكنة بعد كسرة لتنافرهما الصوتيّ.

(٢) إذا أثّر الصوت السابق على الصوت اللاّحق سمّي هذا التأثير: «التأثير التقدّمي»، وإذا أثّر الصوت اللاّحق على الصوت السابق سمّي «بالتأثير الرجعيّ»، نحو: «ادّكر».

(٣) إذا اجتمع مثلان متجاوران في كلمة، الأوّل ساكن والثاني متحرّك وجب إدغامهما، نحو: «اِظَّلَمَ» (أصلها: اِظْطَلَمَ).

(٤) في أصول اللغة ١/ ٢٢٤؛ والقرارات المجمعيّة. ص٩٨؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣١٩.

التَّبْعيض

التَّبْعيض، في اللغة، هو أن يكون شيءٌ بعضاً من شيءٍ آخر، وهو من معاني حروف الجر: مِنْ، إلى، الباء، في، التي يكون ما قبلها جزءاً من المجرور بعدها.

التَّبَعيَّة

انظر: الاستعارة التَّبعيّة

التَّبْليغ

ـ في اللغة: مصدر الفعل «بَلَّغَ». وبَلَّغَه الشَّيءَ: أوْصَله إليه.

ـ في النحو: نَقْل المعنى ممّا قبل حرف الجرّ إلى ما بعده. وهو من معاني اللام، نحو: «نقلتُ له الخَبَرَ».

ـ في علم البديع: أحد أقسام المبالغة.

انظر: المبالغة.

التَّبْليغ والإشباع

انظر: «الإيغال».

التَّبْيان

التَّبْيان، في اللغة، الظهور والاتِّضاح. وهو، في علم الصرف. الإظهار.

انظر: الإظهار.

التَّبْيين

التَّبْيين، في اللغة، مصدر الفعل «بَيَّنَ». وبَيَّنَ الشَّيءَ: أَوْضَحه وأَظْهَرَه.

والتبيين، في النحو، له معانٍ عِدَّة، منها:

١ ـ أنَّ ما بعد حرف الجرّ فاعل في المعنى لا الإعراب، وما قبله مفعول به، كما هي الحال مع «إلى»، نحو: «العملُ أحبُّ إلى العامِلِ من طلب المساعدة». («العامل» فاعل في المعنى، و«العَمَل» مفعول به في المعنى أيضاً).

٢ ـ أنَّ ما بعد حرف الجرّ مفعول به في المعنى لا الإعراب، وما قبله فاعل، كما هي الحال مع اللّام، نحو: «العربيّ أحبُّ لِلُغَته» («العربيّ»: فاعل في المعنى. «لغته»: مفعول به في المعنى أيضاً).

وإذا قلت: «الوالِدُ أَحبُّ إلى ابنه»، فإنّك تعني أنَّ الابن هو المحِبّ، والوالد هو المحبوب. أمّا إذا قلت: «الوالِدُ أحبُّ لابنه»، كان الوالد هو المحِبّ، والابن هو المحبوب.

٣ ـ التمييز. انظر: التمييز.

٤ ـ البَدَل. انظر: البَدَل.

تَتابُع الإضافات

التَّتابُع، في اللغة، مصدر الفعل «تَتابَعَ». وتتابَعَتِ الأشياءُ: توالَتْ، تبعَ بعضُها بعضاً.

وتتابُع الإضافات لا يَحْسُن من وجهة النظر البلاغيّة، إذ يُفضي إلى الثِّقَل على اللسان، ولكنّه إذا سَلم من الاستكراه، لَطُفَ ومَلُحَ.

وممّا حَسُنَ فيه قول ابن المعتز (من الطويل):

وظَلَّتْ تُديرُ الراحَ أيدي جَآذِرٍ
عِتاقِ دنانيرِ الوجوهِ مِلاحِ

التَّتْبيع

التَّتْبيع، في اللغة، مصدر «تَبَّعَ». وتبَّعَ الشيءَ بالشيء: أتبعه به، ألحقه. وهو، في البلاغة، «أنْ يريد الشاعر معنى، فلا يأتي باللفظ الدالّ عليه، بل بلفظ تابع له، فإذا دلّ التابع، أبانَ عن المتبوع». وأَحْسَنُ ما قيل في

ذلك وأبدعه قول عمر بن أبي ربيعة (من الطويل):

بعيدةُ مَهْوى القُرْط إمّا لنوفَلٍ
أبوها وإمّا عَبْد شَمْسٍ وهاشِمِ

إنّما ذَهَبَ إلى وصف طول الجيد، فلم يذكره بلفظه الخاص به، بل أتى بمعنى يدل على طول الجيد، هو قوله: «بعيدة مهوى القُرْط».

وأبدع من هذا في التتبيع قول امرئ القيس (من الطويل):

ويُضْحي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِراشِها
نَؤومُ الضُّحَى لم تَنْتَطِقْ عن تَفَضُّلِ

إنّما أراد أنْ يذكر ترفّه هذه المرأة وأنّ لها من يكفيها، فأتى باللفظ التابع لذلك.

تَتْرى

تُعرب في الآية: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ [المؤمنون: ٤٤] حالاً منصوبة بالفتحة.

التَّتَعْتُعُ

هو التّلَجْلُج في النُّطق، وعيبٌ من عيوب الفصاحة، يدلّ على كلّ ما يُعيق اللسان، في الصياغة الصوتيّة الصحيحة لبعض الحروف، أو في تعثُّر الأداء النَّاجم عن تنافر الحروف، وعدم ائتلاف الكلمات فيما بينها.

فالتَّأتأة هي التتعتع في لفظ التّاء، والفأفأة هي التّتعتع في الفاء. وصاحبهما التأتاء في الحالة الأولى، والفأفاء في الثانية.

أمّا التَّعْتعة الناجمة عن تنافر الحروف، وعدم ائتلاف الألفاظ فيما بينها، فتقع عندما يكون الكلام خارجاً عن إطار الفصاحة وشروطها. وفي هذا الصدد يقول الجاحظ: «ومن ألفاظ العرب ألفاظ تتنافر، وإن كانت مجموعة في بيت شعرٍ، لم يستطع المُنشد إنشادها إلا ببعض الاستكراه، فمن ذلك قول الشاعر (من الرجز):

وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكانٍ قَفْرِ
وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ

التَّتِمَّة

التَّتِمَّة، في اللغة، ما يكون به تمامُ الشَّيء. وهي، في النحو، الفَضْلة.

انظر: الفَضلة.

التَّتْميم

التَّتْميم، في اللغة، مصدر الفعل «تَمَّمَ». وتمَّمَ الشيءَ: جعله تامًّا كاملاً.

وهو، في علم البديع، الإتيان في النظم والنثر بكلمة، إذا طُرِحت من الكلام، نَقُص حسنه ومعناه. وهو نوعان:

١ ـ لفظيّ: هو الذي يُؤتى به لإقامة الوزن، بحيث أنه لو طُرِحت الكلمة، استقلَّ معنى البيت بدونها. والتتميم اللّفظي الذي يُفيد، مع إقامة الوزن، ضرباً من البديع، هو المقصود هنا، ومنه قول المتنبيّ (من الكامل):

وخفوق قلبٍ لَوْ رأيتِ لهيبَهُ
يا جنَّتي، لظَنَنْتِ فيهِ جَهَنَّما

فقد جاء الشاعر باللفظتين: «يا جنّتي» لإقامة الوزن، ولكنهما، في الوقتِ نفسه، أفادا تتميم المطابقة بين «الجنَّة» و«جهنَّم».

٢ ـ معنويّ: هو التتميم الذي يُؤتى به لإكمال المعنى، ويجيء للاحتراس والمبالغة. ومنه الآية: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا

﴿وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨]، فقوله: «على حبِّه» تتميم للمبالغة التي تعجز عنها قدرة المخلوقين.
ومنه أيضاً قول طرفة (من الكامل):

فَسَقى ديارَك غيرَ مفسدِها
صوبُ الربيع وديمَةٌ تَهْمي

فقوله «غير مفسدها» إتمام للمعنى بالاحتراس.

التَّتْويج

التَّتْويج، في اللغة، مصدر الفعل «تَوَّجَ». وتَوَّجَ فلاناً: ألبَسَه التاجَ. وهو، في علم النحو، التَّصدير.

انظر: التَّصدير.

التَّثْبيج

التَّثْبيج في اللغة، مصدر الفعل «ثَبَّجَ». وثَبَّجَ الكلامَ: لم يُبَيِّنْه، أو لم يأتِ به على وجهه.

والتَّثْبيج، في البلاغة، طول الكلام واضطرابه. وقيل: هو المعاظلة.

انظر: المعاظلة.

التَّثْقيل

التَّثْقيل، في اللغة، مصدر الفعل «ثَقَّلَ». وثَقَّلَ الشَّيءَ: جعله ثَقيلاً.

وهو، في الصرف، التَّشْديد.

انظر: التَّشْديد.

وهو، في البلاغة، أَخْذ المعنى وإعادة صياغته بألفاظ ثقيلة، كقول أبي نواس (من البسيط):

دَعْ عَنْكَ لومي فإنَّ اللَّوْمَ إغْراءُ
وداوني بالتي كانَتْ هي الداءُ

أخذه أبو تمام، فأتى به في ألفاظ ثقيلة، فقال (من الكامل):

قَدْكَ اتَّئِبْ أَرْبَيْتَ في الغُلَواءِ
كَمْ تَعْذِلُونَ وَأَنْتُمُ سُجَرائي[1]

التَّثْليم

التَّثْليم، في اللغة، مصدر الفعل «ثَلَّمَ». وثَلَّمَ الإناءَ أو نحوَه: أحْدَثَ فيه ثلمة أو شقًّا، أو كَسر حَرْفه.

والتَّثْليم، في البلاغة، أن يأتي الشاعر بأسماء يقصر عنها العروض، فيضطر إلى ثلمها والنَّقْصِ منها، كقول لبيد بن ربيعة (من الكامل):

دَرَسَ المَنا بِمَتالِعٍ فَأَبانِ
وتَقادَمَتْ بِالحَبْسِ فالسُّوبانِ

أراد: المنازل. وهذا من الضرورات الشعريَّة.

انظر: الضرورات الشعرية.

التَّثْنية

التَّثْنية، في اللغة، مصدر الفعل «ثَنَّى». وثَنَّى الشيءَ: جعله اثنين.

وهي، في النحو، جَعْل الاسم مُثَنًّى، نحو: «تِلْميذ ← تِلْميذان».

انظر: المثنى.

تَثْنية اسم الجَمْع

يُثَنَّى اسم الجَمْع على تأويل الجماعتين. نحو: «شَعْب ← شعبان».

(١) قَدْكَ: حَسْبُكَ، يكفيكَ. اتَّئِبْ: اسْتَحِ. أرْبيتَ: ازدَدْتَ. الغُلْواء: الزيادة والشِّدَّة، والمُبالغة. تعذلون: تلومون. سُجَرائي: أصدِقائي.

تَثْنية الاسم المقصور

انظر: الاسم المقصور.

تَثْنية الاسم الممدود

انظر: الاسم الممدود.

تَثْنية الاسم المَنْقوص

انظر: الاسم المنقوص.

التَّثْنِية التَّغْلِيبِيَّة

انظر: التَّغْليب، والمُثَنَّى التَّغْليبيّ.

تَثْنِية الجَمْع

يُثَنَّى الجمع على تأويل الجماعتين، أو الفرقتين أو النوعين، نحو: «رِماح ← رِماحان».

تَثْنية المَقْصور

انظر: الاسم المقصور.

تَثْنية المَمْدود

انظر: الاسم الممدود

تَثْنية المَنْقوص

انظر: الاسم المنقوص.

التَجاذُب

التَّجاذُب، في اللغة، مصدر الفعل «تجاذَبَ». وتَجاذَبَ القومُ الشيءَ: تنازعوه.

وهو، في النحو، اقتضاء المعنى التعلّق بشيء والإعراب يمنعه، نحو الآية: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ [الطارق: ٨ـ٩]. فالمعنى يقتضي تعلّق الظرف «يوم» بالمصدر «رجعه». وهذا ممتنع في الإعراب، لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله؛ لذلك يُقَدَّر للظرف فعل من جنس المصدر المذكور للتعلُّق به.

التَّجانُس

التَّجانُس، في اللغة، مصدر الفعل «تَجانَسَ». وتجانَسَ الشَّيئان: اتّحدا في الجنس.

وهو، في الصرف، من مُسَوِّغات الإبدال اللُّغويُّ، وهو أن يَتَّفق الحرفان: المبدل والمبدَل منه، في المَخْرَج، ويختلفا في الصِّفة، نحو: «جَثا» و«جَذَا».

وهو، في البلاغة، حُسْن اختيار الألفاظ، وجعلها متوافقة الإيقاع، منسجمة الحروف، ومنه قول المتنبي (من المنسرح):

والخَيْلُ تبْكي جلودُها عَرَقاً
بِأَدْمُعٍ ما تَسُحُّها مُقَلُ

التَّجانُس الاسْتِهلاليّ

هو، في البلاغة، تكرار حرف أو أكثر في مُسْتَهلّ بعض الكلمات مِمّا يُعطي الكلامَ، إيقاعاً، كقول الشاعر، وقد ذكر أربع همزات في شطر واحد (من الطويل):

أَتَزْعُمُ لِلأَكْفاءِ ما أَنْتَ أَهْلُهُ

التَّجانُس البلاغيّ

هو استخدام ألفاظ مشتقّة من مصدر واحد، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ۝٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا﴾ [النازعات: ٢ـ٣].

التَّجانُس الصَّوْتيّ

هو تكرار حرف أو أكثر في كلمات البيت الواحد، فينجم عنه تجانس صوتيّ، وتتابع

رتيب. ومنه قول البحتريّ في سينيّته مكرِّراً حرف السِّين (من الخفيف):

صُنْتُ نَفْسي عَمّا يُدَنِّسُ نَفْسي
وتَرَفَّعْتُ عَنْ جَدا كُلِّ جِبْسِ

تجانس المبالغة

انظر: المجانسة.

تُجاهَ

ظرف مكان منصوب يَلزم الإضافة، نحو: «جلستُ تُجاه المعلِّم»، أي: مقابله. («تُجاهَ»: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره).

تجاهُل العارف

التجاهُل، في اللغة، مصدر الفعل «تجاهَلَ». وتجاهل فلان: أظهَر الجهل، وليس بجاهل. وتجاهل العارف في علم البديع: أن يكون القائل عارفاً بشيء فيتجاهله، وذلك لأغراض، منها:

١ ـ المبالغة، نحو قول الشاعر (من الوافر):

أَشوقٌ ما أُقاسي أمْ حريقٌ
وليْلٌ ما أكابدُ أمْ زَمانُ

٢ ـ التوبيخ، نحو قول ليلى بنت طريف ترثي أخاها (من الطويل):

أيا شجَرَ الخابور ما لكَ مورِقاً
كأنّكَ لمْ تجزَعْ على ابنِ طريفِ

٣ ـ التعريض، نحو الآية: ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ [سبأ: ٢٤]، فهذا تعريض بأن الكافرين في ضلال والرسول على هدى.

٤ ـ التعجُّب، نحو الآية: ﴿أَبَشَرٗا مِّنَّا وَٰحِدٗا نَّتَّبِعُهُۥٓ﴾ [القمر: ٢٤].

٥ ـ التقرير، نحو الآية: ﴿ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ﴾ [الأنبياء: ٦٢].

التَّجاوُز

التَّجاوز، في اللغة، مصدر الفعل «تجاوَزَ». وتجاوَزَ الموضعَ: قطعه وخلَّفه وراءَه. وتجاوزَ في الشيء: أفرطَ فيه، أو بالغ من جانب الزيادة.

والتجاوز، في البلاغة، هو التَّتْبيع.

انظر: التَّتْبيع.

التَّجَرُّد

التَّجَرُّد، في اللغة، مصدر الفعل «تجَرَّد». وتجَرَّدَ من ثيابه وعنها: تَعرَّى.

وهو، في علم الصرف، حالة كون الاسم أو الفعل مُجَرَّداً من الأحرف الزائدة.

انظر: الاسم المُجَرَّد، والفعل المُجَرَّد.

والتجَرُّد من النواصب والجوازم هو عامل الرفع في الفعل المضارع.

التجرُّد من النواصب والجوازم

هو عامل الرّفع في الفعل المضارع.

انظر: الفعل المضارع.

التَّجْريد

١ ـ في اللغة: مصدَر الفعل «جَرَّدَ». وجَرَّدَ الشَّيءَ: قَشَرَه وأزال ما عليه.

٢ ـ في النحو: تعرية الكلمة من العوامل اللفظيّة الزائدة، نحو: «نجَحَ زيدٌ».

٣ ـ في الصَّرف: حَذْف الحروف الزائدة في الكلمة، فبِتَجْريد الفعل «اسْتَخْرَجَ» يصبح «خَرَجَ».

٤ ـ في علم المعاني: مخاطبة الإنسان نفسه،

وذلك بأن ينتزع الإنسانُ من نفسه شخصاً آخر يُوجِّه الخطاب إليه، نحو قول المتنبي (من البسيط):

لا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْديها ولا مالُ
فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إنْ لم تُسْعِدِ الحالُ

«وله فائدتان:

الأولى: طلب التوسع في الكلام.

الثانية: وهي الأبلغ، وذاك أنَّه يتمكن المخاطب من إجراء الأوصاف المقصودة من مدح أو غيره على نفسه، إذ يكون مخاطباً بها غيره، ليكون أعذر وأبرأ من العهدة فيما يقوله غير محجور عليه.

والتجريد قسمان:

الأول: التجريد المحض، وذلك أنْ تأتي بكلام هو خطاب لغيرك، وأنت تريد به نفسك، كقول حَيصَ بيْصَ (من الطويل):

إلامَ يراكَ المجْدُ في زيٍّ شاعرٍ
وقد نَحِلَتْ شوقاً فُروعُ المنابِرِ

كَتَمْتَ بعيب الشعْرِ حِلْماً وحِكمةً
ببعضهما ينقادُ صَعْبُ المفاخِرِ

أما وأبيكَ الخير إنَّكَ فارس الـ
ـمقالِ ومُحْيي الدارساتِ الغوابرِ

وإنَّكَ أعييْتَ المسامِعَ والنُّهى
بقولك عَمَّا في بطونِ الدفاترِ

فقد أجرى الخطاب على غيره، وهو يريد نفسه، كي يتمكن من ذِكْرِ ما ذَكَره من الصفات الفائقة، وعَدّ ما عدّه من الفضائل التائهة، وكل ما يجيء من هذا القبيل فهو التجريد المحض. وأما ما قصد به التوسع خاصة، فكقول الصِّمة بن عبد الله (من الطويل):

حَنَنْتَ إلى رَيَّا وَنَفْسُكَ باعَدَتْ
مَزارَكَ من رَيّا وشَعْباكُما مَعا

فما حَسَنٌ أنْ تأتيَ الأمرَ طائعاً
وتَجْزَعَ أنْ داعي الصَّبابة أسْمعا

وقد ورد بعدهما ما يدُلُّ على أنَّ المراد بالتجريد فيهما التوسع؛ لأنّه قال (من الطويل):

وأذْكُرُ أيامَ الصِّبا ثم أنثني
على كَبِدي من خَشْيةٍ أنْ تَصَدَّعا

بنفسِيَ تلك الأرْضُ ما أطْيبَ الرُّبَى
وما أحْسَنَ المصطافَ والمُتَرَبَّعا

فانتقل من الخطاب التجريدي إلى خطاب النفس ولو استمر على الحالة الأولى، لما قضي عليه بالتوسع، وإنما كان يقضي عليه بالتجريد البليغ.

وعلى هذا الأسلوب ورد قول المتنبي (من البسيط):

لا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْديها ولا مالُ
فلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إنْ لم تُسْعِدِ الحالُ

واجْزِ الأميرَ الذي نُعْماه فاجِئةٌ
بغيرِ قَوْلٍ ونُعْمى القَوْمِ أقوالُ

الثاني: التجريد غير المحض، وهو خطاب لنفسك لا لغيرك، وهذا «نصف تجريد»، لأنّك لم تجرد من نفسك شيئاً، وإنّما خاطبت نفسك بنفسِكَ. ومنه قول عَمْرو بن الإطنابة (من الوافر):

أقولُ لها وقد جَشَأَتْ وجاشَتْ
مكانَكِ تُحمدي أوْ تَستريحي

وقول الآخر (من البسيط):

أقولُ للنَّفْسِ تأساءً وَتَعْزِيةً
إحدى يديَّ أصابَتْني ولم تُرِدِ

وليس في هذا ما يصلح أن يكون خطاباً لغيرك كالأول، وإنما المخاطب هو المخاطِب

بعينه، وليس ثمَّ شيء خارج عنه»[1].

٥ ـ في علم البديع: أن تنتزع من شيء موصوف شيئاً آخر موصوفاً، بقصد المبالغة في وصفه، وهو أنواع أشهرها:

أ ـ ما كان بالباء، نحو قولك: «إن لقيتَه لتَلْقَيَنَّ به البحْرَ»، حيث انتزعتَ من الممدوح بحراً في الكرم.

ب ـ ما كان بـ «مِنْ»، نحو قولك: «لي من زيدٍ صديق حميم»، أي: بلغ زيد حدًّا من الصداقة بحيث إنك استخْلَصْتَ منه صديقاً مثله في الصداقة.

ج ـ ما كان بـ «في»، نحو الآية: ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ﴾ [فصلت: ٢٨]، حيث انتُزع من جهنَّم دارٌ أخرى مثلها مُعَدَّةٌ للكفّار.

٦ ـ في علم البيان: نوع من الاستعارة، يكون بذكر ما يلائم المستعار له، ويُسمّى أيضاً الاستعارة المجرَّدة. انظر: الاستعارة المجرَّدة.

٧ ـ في علم اللغة: تعرية اللفظ من بعض معناه، نحو إطلاق «الإسراء» بمعنى: الإذهاب، في حين أن معناه الأصلي: الإذهاب ليلاً.

٨ ـ في الفن: اعتبار القيمة الفنِّيَّة كامنة في الأشكال والألوان، بغضّ النظر عن الموضوع.

٩ ـ في علم العروض: إخلاء القافية من الردف والتأسيس. انظر: الردف، والتأسيس.

التَّجْزِئة

التَّجْزئة، في اللغة، مصدر الفعل «جَزَّأ».
وجَزَّأَ الشَّيءَ: قَسَّمه أجْزاء.

وهو، في عِلْم العروض وعلم البلاغة: تقسيم البيت إلى أجزاء عروضيَّة مقفَّاة على حروف رويّه، نحو قول المتنبّي (من البسيط):

فَنَحْنُ في جَذَلٍ، والرومُ في وَجَلٍ
والبَرُّ في شُغُلٍ، والبَحْرُ في خَجَلِ

وفُرق بينه وبين التَّسْميط من وجهين:

الأوّل: تقسيم البيت في التجزئة إلى ثلاثة أجزاء مُسَجَّعة إن كان سُداسيًّا، أو أربعة مسجَّعة إن كان ثُمانيًّا.

والثاني: التزام السجع في الأجزاء على قافية البيت.

وانظر: التَّسْميط.

التَّجْزيء

هو التَّجْزئة.
انظر: التَّجْزئة.

التَّجْسيد

التَّجْسيد، في اللغة، مصدر الفعل «جَسَّد».
وجَسَّدَ المُجَرَّدَ: ألبسه في وصفه جَسَداً.

وهو، في علم اللغة والبلاغة، تسمية المعنويّ بما هو حِسِّيّ، أو وصفه، أو تشبيهه.

تَجَمَّدَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة كلمتي: «جَمَّدَ»، و«تَجَمَّد» في مثل «تجمَّد الماء» بمعنى: فقدانه السيولة، و«تجميد المفاوضات» بمعنى وقفها[2].

---

(١) عن معجم المصطلحات البلاغية وتطورها. ص٢٥٩ ـ ٢٦٠.
(٢) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٥.

تَجَمْهَر

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قول الكتاب: «تجمهر الناس»، بمعنى: اجتمعوا، وجاء في قراره:

«يقول المحدثون: «تجمهر الناس»: اجتمعوا، والعرب يقولون: «تجمهر علينا»: تطاول. ولاستعمال المحدثين أصل من قولهم: «جمهر التراب»: جمع بعضه فوق بعض»[1].

التَّجْميد

انظر: تَجَمَّد.

التَّجميع

التَّجْميع، في اللغة، مصدر الفعل «جَمَّعَ». وجَمَّعَ المتفرِّقَ: ضَمَّ أجزاءَه المتفرِّقة بعضها إلى بعضها الآخر.

وهو، في علم العروض، أن يكون الشَّطر الأوَّل من البيت مُتهيِّئاً للتصريع[2] بقافية ما. فيأتي تمام البيت بقافية على خلافها، كقول جميل بثينة (من الكامل):

يا بُثْنَ إنَّكِ قَدْ ملَكْتِ فَأَسْجحي
وَخُذي بِحَظِّكِ مِنْ كَريم واصِلِ

فتهَيَّأت القافية على الحاء، ثمّ صَرَفَها إلى اللّام، ومنه قول حُميد بن ثور الهلاليّ (من الطويل):

سَلِ الرَّبْعَ أَنّى يَمَّمَتْ أُمُّ سالِمِ؟
وَهَلْ عادَةٌ لِلرَّبْعِ أَنْ يتَكَلَّما

فتهيَّأت له قافية مؤسَّسة[3]، لكنَّه جعلها في آخر البيت غير مؤسَّسة، وَيُروى البيت: «أُمّ أَسْلَما»، بدلاً من «أمُّ سالِمِ»، فيخرج عن التجميع.

التَّجَنُّب

التَّجَنُّب، في اللغة، مصدر الفعل «تجَنَّبَ». وتَجَنَّبَ الشيءَ: بَعُد عنه، أو تركه. وهذا المعنى من معاني الوزن «تَفَعَّلَ»، نحو: «تَأَثَّمَ» (تركَ الإثم)، و«تَحَرَّجَ» (ترك الحَرَج).

التَّجْنيس

التَّجْنيس، في اللغة، مصدر الفعل «جَنَّسَ». وجَنَّسَ الشَّيءَ: نَسَبه إلى جنسه. وجَنَّسَه بالجِنْسيّة: أعطاه إيّاها.

وهو، في عِلْم البديع، الإتيان بالجناس، أو هو الجناس نفسه.

انظر: الجناس.

التجنيس الأَخْيَفُ

انظر: الجناس الأخيف.

التجنيس الأَرْقط

انظر: الجناس الأرقط.

تَجْنيس الإشارة

انظر: جناس الإشارة.

تَجْنيس الإضافة

انظر: جناس الإضافة.

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص١٨.

(٢) هو توافق عَروض البيت الشعريّ مع ضربه في الوزن والرّويّ على أن تكون عروض البيت فيه تابعة لضربه تنقص بنقصه، وتزيد بزيادته.

(٣) أي: دخلتها ألف التأسيس. انظر: «التأسيس».

تَجْنيس الإضْمار

انظر: جناس الإضمار.

تَجْنيس الإطلاق

انظر: جناس الإطلاق.

تَجْنيس الاقْتِضاب

انظر: جناس الاقتضاب.

تَجْنيس البَعْض

انظر: جناس البعض.

التجنيس التامّ

انظر: الجناس التامّ.

تَجْنيس التحريف

انظر: جناس التحريف.

تَجْنيس التَّداخُل

انظر: جناس التَّداخُل

تَجْنيس التَّذْييل

انظر: جناس التذييل.

تَجْنيس التَّرْجيع

انظر: جناس الترجيع.

تَجْنيس التَّرْكيب

انظر: جناس التركيب.

تَجْنيس التّصْحيف

انظر: جناس التصحيف.

تَجْنيس التّصْريف

انظر: جناس التصريف.

تَجْنيس التَّغايُر

انظر: جناس التَّغاير

تَجْنيس التَّماثُل

انظر: جناس التماثُل.

التجنيس الحالي

انظر: الجناس الحالي

التَّجْنيس الحقيقيّ

انظر: الجناس الحقيقي.

تَجْنيس الخَطّ

انظر: جناس الخطّ.

تجنيس ردّ العجر على الصدر

انظر: جناس ردّ العجز على الصدر.

تجنيس الطرد والعكس

انظر: جناس الطرد والعكس.

التجنيس العاطل

انظر: الجناس العاطل.

تَجْنيس العَكْس

انظر: جناس العكْس.

تجنيس عكس الإشارة

انظر: جناس عكس الإشارة.

تجنيس عكس الجُمَل

انظر: جناس عكس الجمل

تَجْنيس القَلْب

انظر: جناس القلب.

تَجْنيس القوافي

انظر: جناس القوافي.

التجْنيس الكامِل

انظر: الجناس الكامِل

تَجْنيس الكِناية

انظر: جناس الكِناية.

التَّجْنيس اللاحِق

انظر: الجناس اللاحق.

تَجْنيس اللَّفْظ

انظر: جناس اللفظ.

التَّجْنيس اللَّفظيّ

انظر: الجناس اللفظيّ.

تجنيس ما لا يستحيل بالانعكاس

انظر: جناس ما لا يستحيل بالانعكاس.

التَّجْنيس المُبْدَل

انظر: الجناس المُبْدَل.

التَّجْنيس المُتَشابِه

انظر: الجناس المُتَشابِهِ.

التَّجْنيس المُجَنَّب

انظر: الجناس المُجَنَّب.

التجنيس المجَنَّح القلب

انظر: جناس مجنَّح القلب.

التَّجْنيس المُحَرَّف

انظر: الجناس المُحَرَّف.

التَّجْنيس المَحْض

انظر: الجناس المَحْض.

التَّجْنيس المُحَقَّق

انظر: الجناس المُحَقَّق.

التَّجْنيس المُخالِف

انظر: الجناس المُخالِف.

التَّجْنيس المُخْتَلِف

انظر: الجناس المُختلف.

التَّجْنيس المُذَيَّل

انظر: الجناس المُذَيَّل.

التجنيس المُرَبَّع

انظر: الجناس المربَّع.

التَّجْنيس المُرَدَّد

انظر: الجناس المُرَدَّد.

التجنيس المُرَفَّل

انظر: الجناس المُرَفَّل.

التَّجْنيس المَرْفُوّ

انظر: الجناس المَرْفُوّ.

التَّجْنيس المُرَكَّب

انظر: الجناس المُرَكَّب.

التَّجنيس المُرَكَّب المفروق

انظر: جناس المركَّب المفروق.

التَّجْنيس المُزْدَوِج

انظر: الجناس المُزْدَوِج

التَّجْنيس المُسْتَوْفى

انظر: الجناس المُسْتَوْفى.

التجْنيس المُسَمّط

= الجناس المسَمَّط.

تَجْنيس المُشابهة

انظر: جناس المُشابهة.

التجنيس المُشتّق

انظر: الجناس المشتقّ.

التَّجْنيس المُشَوَّش

انظر: الجناس المُشَوَّش.

التَّجْنيس المُصَحَّف

انظر: الجناس المُصَحَّف.

التَّجْنيس المُضارِع

انظر: الجناس المضارِع.

التجنيس المُضاعَف

= الجناس المضاعَف.

التَّجْنيس المُضاف

انظر: الجناس المُضاف.

التَّجْنيس المُطابِق

انظر: الجناس المُطابِق.

التَّجْنيس المُطرَّف

انظر: الجناس المُطرَّف.

التَّجْنيس المُطْلَق

انظر: الجناس المُطلَق.

التَّجْنيس المُطْمِع

انظر: الجناس المُطْمِع

التَّجْنيس المَعْكوس

انظر: الجناس المعكوس.

التَّجْنيس المَعْنويّ

انظر: الجناس المعنويّ.

التَّجْنيس المُغايِر

انظر: الجناس المُغايِر.

التَّجْنيس المَفْروق

انظر: الجناس المفروق.

التَّجْنيس المُقارِب

انظر: الجناس المُقارِب.

التَّجْنيس المُقْتَضَب

انظر: الجناس المُقْتَضَب.

التَّجْنيس المُقطَّع

انظر: الجناس المقطَّع.

التَّجْنيس المَقْلُوب

انظر: الجناس المقلوب.

التَّجْنيس المُكرَّر

انظر: الجناس المُكرَّر.

التَّجْنيس المُلَفَّق

انظر: الجناس المُلَفَّق.

التجنيس المُلَمَّع

انظر: الجناس الملمَّع.

التَّجْنيس المُماثِل

انظر: الجناس المُماثِل.

التَّجْنيس المُنْفَصِل

انظر: الجناس المُنْفَصِل.

التَّجْنيس المُوَصَّل

انظر: الجناس المُوَصَّل.

التَّجْنيس الناقِص

انظر: الجناس الناقص.

التَّجَوُّز

التَّجَوُّز، في اللغة، مصدر الفعل «تَجَوَّزَ». وتجَوَّز في الكلام: تكلَّمَ بالمجاز. وتجَوَّزَ في كذا: اكتفى منه بالقليل.

والتجوُّز، في علم اللغة، هو الاتِّساع.

انظر: الاتِّساع.

التَّجْويد

هو، لدى القرّاء، التلاوة بإعطاء كل حرف حقَّه وصِفَته من همس، وجهر، وشدّ، ورخاوة، ومدّ، وإدغام، وترقيق... إلخ.

تحاشى مِنْ

يُخَطِّئ بعضهم القول: «كان يتحاشى الوقوع في الخطأ»، بحجّة أنّ الصواب: «كان يتحاشى من الوقوع في الخطأ»؛ لأن الفعل «تحاشى» يتعدى بـ«مِنْ» لا بنفسه، ولكن إذا ضمَّنّا الفعل «تحاشى» معنى الفعل «تجنَّبَ»، جازت تعديته بنفسه.

التَّحَبُّب

التَّحَبُّب، في اللغة، مصدر الفعل «تَحَبَّبَ». وتَحَبَّبَ إلى فلان: تودَّدَ إليه وأظهرَ له الحُبّ.

وهذا المعنى من أغراض التَّصْغير، نحو: «بُنَيّ».

انظر: التَّصْغير.

تَحْتَ

من أسماء الجهات، ومعناها: أسفل، وتُعرب ظرف مكان، وتُلازم الإضافة غالباً، نحو: «مقعدي تحتَ النافِذة»، ونحو: «قلمي تحتك». وتكون منصوبة في الحالات التالية:

١ ـ إذا أُضيفت لفظاً، نحو: «مقعدي تحتَ النافذة». («تحتَ»: ظرف مكان منصوب بالفتحة، متعلِّق بخبر محذوف تقديره: كائن).

٢ ـ إذا حُذف المضاف إليه، ونُوي لفظه، نحو: «هذه طاولةٌ، ضَعِ المكنسةَ تحتَ».

٣ ـ إذا حُذف المضاف إليه لفظاً ومعنى، فكأنه غير مقصود، وفي هذه الحالة، تنوَّن «تحت» بالفتح، نحو: «انظرْ تحتاً».

وتكون «تحت» مبنيَّة على الضم، إذا حُذِف المضاف إليه لفظاً، ونُوي معنًى، نحو: «أرى النملَ يخرجُ من تحتُ»، ونحو: «أرى النملَ يخرجُ تحتُ» («تحتُ» ظرف مبنيّ على الضم في محل جر بحرف الجر في المثال الأول، وفي محل نصب مفعول فيه في المثال الثاني).

ملحوظة: قد تُجر «تحت»، نحو: «انتبه فالحيَّةُ من تحتك» («مِنْ»: حرف جرّ مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب، متعلِّق بخبر محذوف تقديره: كائن. «تَحْتِكَ»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة وهو مضاف، والكاف ضمير متَّصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ مضاف إليه).

تحتاً

مفعول فيه منصوب بالفتحة في نحو: «هذا المجرمُ تحتاً»، أي: منحطًّا.

التحتاني

= محمود بن محمد (٧٦٦هـ/ ١٣٦٤م).

التَّحْجيل

التَّحْجيل، في اللغة، مصدر الفعل «حَجَّلَ». وحَجَّلَ العروش: اتَّخَذَ لها حَجَلة، وهي موضع يُزَيَّن بالسُّتور. وحَجَّلتِ المرأةُ أصابعَها: لوَّنَتْ أطراف أصابعها.

والتَّحْجيل، في البلاغة، تذييل أواخر الفصول بالأبيات الحكميّة لتَزْداد بهاءً وحُسْناً.

التَّحْجيم

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كملة «التحجيم» بمعنى: إعطاء الفكرة حجماً صغيراً أو كبيراً، وجاء في قراره:

«تشيع كلمة «حَجَّم» من «الحجم»، بمعنى إعطاءِ الفكرة حجماً صغيراً أو كبيراً. ولا توجد الكلمة في المعاجم، وإنما الموجود فيها «حَجَم». وترى اللجنة قبولها على أساس أنها نحتت من الاسم الجامد «حَجْم» أخذاً بتسويغ المجمع الاشتقاق من أسماءِ الأعيان»(١).

التَّحديد

التحديد، في اللغة، مصدر الفعل «حَدَّدَ». وحَدَّدَ الأمرَ: عَرَّفه. وحدَّدَ الشيءَ: عَيَّنه. وحدَّد المعنى: أوضحه.

وهو، في الاصطلاح اللغويّ، تعريف الشيء بما يدلّ على حقيقته دلالةً تفصيليَّة، أو جامعة مانعة.

تحديداً

تعرب في نحو: «انظر الصفحة الأولى وتحديداً أوّلها» مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة، أو اسماً منصوباً بنزع الخافض.

تَحَذَّرَه بمعنى: أخذَ حذره منه

انظر: رهيب بمعنى مرهوب.

التَّحذير

١ ـ تعريفه: التَّحذير، في اللغة، مصدر الفعل «حذَّرَ». وحَذَّر فلاناً: خَوَّفه، أو نَبَّهَه. وهو، في النحو، تنبيه المخاطَب على أمر مكروه ليجتنبَه، أو هو اسم منصوب يقع مفعولاً به لعامل محذوف تقديره: احذرْ، مثل: «إياك والضغينةَ»(٢).

٢ ـ أسلوبه: للتحذير أساليب ثلاثة:

أ ـ أسلوب الأمر، مثل قول الشاعر (من الكامل):

احذرْ مصاحبة اللئيم فإنّها
تُعْدي كما يُعدي السليمَ الأجربُ(٣)

ب ـ أسلوب النهي، كقول الشاعر (من مجزوء الرمل):

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢٧١.

(٢) «إياك»: ضمير منفصل مبنيّ على الفتح في محل نصب مفعول به لفعل محذوف مع فاعله تقديره: «احذر». «والضغينة»: «الواو»: حرف عطف. «الضغينة»: معطوف على «إياك» منصوب.

(٣) التحذير هنا بلفظ «احذر» المذكور، وليس هذا من باب التحذير النحويّ لأن الفعل في التحذير النحويّ يكون محذوفاً.

لا تَـلُـمْـنـي فـي هـواهـا
لـيـس يـرضـيـنـي سـواهـا[١]

ج ـ الأسلوب المبدوء بـ «إيّاكَ» وفروعه الخاصة بالخِطاب[٢]، مثل: «إيّاكَ والكذبَ».

٣ ـ صوره: يكون التحذير بصور خَمْس، وهي:

أ ـ الاقتصار على المحذَّر منه[٣]، اسماً ظاهراً دون تكرار أو عطف، مثل: «النارَ»[٤]. وهنا يجوز إظهار الفعل، نحو: «احذر النارَ»، كما يجوز القول: «النارُ» على اعتباره مبتدأ خبره محذوف، وفي هاتين الحالتين، لا يكون الأسلوب تحذيراً في الاصطلاح.

ب ـ الاقتصار على ذكر المحذَّر منه، اسماً ظاهراً، إمّا مكرَّراً، أو معطوفاً عليه مثله بالواو، نحو: «الكذبَ الكذبَ»[٥]، ونحو: «الكذبَ والسرقَةَ»[٦]. وهنا لا يجوز ذكر الفعل.

ج ـ الاقتصار على ذكر اسم ظاهر متصل بكاف الخطاب. وهذا الاسم[٧] هو الذي يُخشى عليه، مثل: «يَدَكَ»[٨]، ومثل: «يدَكَ يدَكَ»[٩]، ومثل: «يدَكَ وعينيك»[١٠]. وحكم هذا النوع وجوب نصب المكرّر والمعطوف عليه، والناصب محذوف وجوباً. أما غير المعطوف وغير المكرَّر، فحكمُه حكم النوع الأول.

د ـ ذكر الاسم الظاهر مع كاف الخطاب على أنّه الشيء الذي يُخشى عليه، وعلى أن يُعطف عليه المحذَّر منه بالواو، مثل: «يدَكَ والنارَ»[١١]. وهنا يُحذف الناصب وجوباً.

هـ ـ ذِكْر المحذِّر على أن يكون ضمير المخاطب المنصوب، ثم ذِكْر المحذَّر منه اسماً ظاهراً منصوباً معطوفاً على الضمير بالواو، أو غير معطوف، أو مجروراً بـ «من»،

---

(١) التحذير بلفظ «لا تلمني»، وليس هذا أيضاً من باب التحذير للسبب المذكور في الهامش السابق.

(٢) فروعه الخاصة بالخطاب هي: إيّاكَ ـ إياكما ـ إياكم ـ إياكنّ.

(٣) المحذَّر منه هو الأمر المكروه الذي يُطلب اجتنابه.

(٤) «النار»: مفعول به لفعل محذوف تقديره: «احذر».

(٥) «الكذب»: (الأولى) مفعول به لفعل محذوف مع فاعله تقديره: احذر. «الكذب»: الثانية توكيد للأولى.

(٦) «الكذب»: تُعرب كما في المثل السابق. «والسرقة»: «الواو»: حرف عطف. «السرقة»: معطوف على الكذب منصوب.

(٧) يكون هذا الاسم إمّا مكرراً، أو معطوفاً، أو معطوفاً عليه مثله.

(٨) «يدك»: مفعول به لفعل محذوف مع فاعله تقديره «احذر» أو «صُنْ» أو «قِ»... «والكاف» ضمير متصل مبنيّ عل الفتح في محل جر بالإضافة.

(٩) «يدك» الأولى تعرب كإعرابها في المثل الأوّل. «يدك» الثانية توكيد منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جرّ بالإضافة.

(١٠) «يدك»: مفعول به لفعل محذوف مع فاعله... «وعينيك»: «الواو»: حرف عطف، «عينيك»: معطوف على «يدك» منصوب بالياء لأنه مثنى، والكاف: في محل جرّ بالإضافة.

(١١) أي: صنْ يَدَكَ واحذَرِ النارَ. فالواو هنا تعطف جملتين: الأولى: صُنْ يدك (معطوف عليه)، والثانية «احذر النار» (المعطوف).

مثل: «إياكَ والحقدَ»[1]، ومثل: «إياكم الغرورَ»[2] ومثل: «إياك من مجالسةِ اللئيم، فإنك تتأثّر به سريعاً»[3] ويمكن أن يكرّر لفظ «إياك»، فتقول: «إياكَ إياكَ والنارَ»[4]. وحكم هذا النوع وجوب ذكر المحذَّر منه بعد الضمير، ووجوب نصب الضمير باعتباره مفعولاً به لفعل واجب الحذف.

قال ابن مالك في ألفيّته:

إِيَّاكَ وَٱلشَّرَّ وَنَحْوَهُ نَصَبْ
مُحَذِّرٌ بِمَا ٱسْتِتَارُهُ وَجَبْ
وَدُونَ عَطْفٍ ذَا لِإِيَّا ٱنْسُبْ وَمَا
سِوَاهُ سَتْرُ فِعْلِهِ لَنْ يَلْزَمَا
إِلَّا مَعَ ٱلْعَطْفِ أَوِ ٱلتَّكْرَارِ
كَٱلضَّيْغَمَ ٱلضَّيْغَمَ يَا ذَا ٱلسَّارِي
وَشَذَّ إِيَّايَ وَإِيَّاهُ أَشَذّْ
وَعَنْ سَبِيلِ ٱلْقَصْدِ مَنْ قَاسَ ٱنْتَبَذْ
وكَمُحَذِّرٍ بِلا إِيَّا ٱجْعَلا
مُغْرًى بِهِ فِي كُلِّ مَا قَدْ فُصِّلا

تَحَرّى عن الأمر وتحرّى الأمْرَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة القول: «تحرّى عن الأمر»[5]، بخلاف الذين يخطّئونه، ويذهبون إلى أنّ الصواب «تحرّى الأمر»[6].

التَّحَرُّز

التَّحَرُّز، في اللغة، مصدر الفعل «تحَرَّز». وتحَرَّز منه: توقّاه.

والتحرُّز، في البلاغة، هو التَّتْميم.

انظر: التَّتْميم.

التَّحْريد

التَّحريد، في اللغة، مصدر الفعل «حَرَّدَ». وحَرَّدَ الشَّيْءَ: عَوَّجه.

وهو، في علم العروض، اختلاف ضروب القصيدة، نحو (من الطويل):

إذا أنْتَ فَضَّلْتَ امرأً ذا نَباهَةٍ
على ناقِصٍ كانَ المديحُ مِنَ النقصِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ السيفَ يَنْقُصُ قَدْرُه
إذا قيلَ هذا السيفُ خيرٌ مِنَ العِصي

فالضرْب في البيت الأوّل «من النقص» سالم: مَفاعيلُنْ، وفي البيت الثاني «من العصي» مقبوض: مفاعِلُنْ.

وانظر: القافية، الرقم ٦، الفقرة «و».

تحرير التحبير

كتاب شهير في البلاغة ألّفه أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن

---

(١) «إياك»: ضمير منفصل مبنيّ في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: احذر. «والحقد»: معطوف على «إياك»، أي: مفعول به لفعل محذوف تقديره: «احذر»، أو «ابغض». والتقدير: إياك أُحذِّر وأَبْغِض الحقد.

(٢) «الغرور»: مفعول به لفعل محذوف تقديره: «احذر».

(٣) «من مجالسة»: جار ومجرور، والجار متعلّق بالفعل المحذوف «احذر».

(٤) «إياك»: الثانية توكيد للأولى.

(٥) انظر: المعجم الوسيط. مادة (ح ر ي).

(٦) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص١١٤.

عبد الله المصري، المعروف بـ «ابن أبي الإصبع» أو «المصري (٥٩٥هـ/ ١١٩٨م - ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م). واسم الكتاب كاملاً: «تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن».

وغاية ابن أبي الإصبع من كتابه دراسة الألوان البلاغية التي وُجدت إلى عصره، ولذلك جمع فيه أنواع البديع، وجعل منها أصولاً، وعددها ثلاثون - ويقصد بـ «الأصول» الألوان التي أتى بها ابن المعتزّ في كتابه «البديع»، وقدامة بن جعفر في كتابه «نقد الشعر» - وفروعاً، وعددها خمسة وستون نوعاً، ويقصد بـ «الفروع» الألوان التي اكتشفها العلماءُ، وأتوا بها في كتبهم بعد ابن المعتزّ وقدامة بن جعفر.

«ولم يقف عمله عند هذا الحدّ، بل اخترع ثلاثين لوناً، ظنّ أنه لم يُسبق إلى شيء منها، والحقيقة أنَّ جديده سلم له منه أربعة عشر لوناً، وسُبق إلى ستة عشر لوناً . . .

وقد درج المُؤلِّف في دراسته للألوان على الإتيان بالنوع البديعيّ، وتعريفه تعريفاً اصطلاحيًّا مُتَّفقاً مع مُسَمّاه. وفي القليل النادر يتعرَّض للمعنى اللغويّ إذا كان في التسمية غرابة، ثمّ يناقش السابقين في تعريفاتهم، ويذيِّل المناقشة برأيه الذي ارتضاه، ويُوفِّق بين الآراء إن أمكن التوفيق، أو يُغَيِّر بعض التعريفات إذا كانت لا تنطبق مع مسمَّياتها، ويفرِّق بين المُلتبس من الألوان، ثمّ يُتبع ذلك كلّه بالشواهد القرآنية، والأحاديث النبوية، ليُثبت وجود اللون في القرآن، ثم يُتبعه بالشواهد الشعريّة مُخَرِّجاً الشواهد التخريج العلميّ الأدبيّ، مُنَقِّحاً ما قدر على تنقيحه، مُصَحِّحاً ما قوي على تصحيحه، مُغَيِّراً ما وجب تغييره، واضعاً كلّ شاهد في موضعه»[1].

وقد جاءت موضوعات الكتاب مرتّبةً على النحو التالي:

١ - باب الاستعارة.
٢ - باب التجنيس.
٣ - باب الطباق
٤ - باب الأعجاز على الصدور.
٥ - باب المذهب الكلامي.
٦ - باب الالتفات.
٧ - باب التمام.
٨ - باب الاستطراد.
٩ - باب تأكيد المدح بما يشبه الذم.
١٠ - باب تجاهل العارف.
١١ - باب الهزل الذي يراد به الجد.
١٢ - باب حسن التضمين.
١٣ - باب الكناية.
١٤ - باب الإفراط في الصفة.
١٥ - باب التشبيه.
١٦ - باب عتاب المرء نفسه.
١٧ - باب حسن الابتداءات.
١٨ - باب صحة الأقسام.
١٩ - باب صحة المقابلات.
٢٠ - باب صحة التَّفسير والتَّبيين.
٢١ - باب ائتلاف اللفظ مع المعنى.

(١) عن مقدمة محقق الكتاب. ص٥٦ - ٥٧.

٢٢ ـ باب المساواة.
٢٣ ـ باب الإشارة.
٢٤ ـ باب الإرداف والتتبيع.
٢٥ ـ باب التمثيل.
٢٦ ـ باب ائتلاف اللفظ مع الوزن.
٢٧ ـ باب ائتلاف المعنى مع الوزن.
٢٨ ـ باب ائتلاف القافية مع ما يدل عليه سائر البيت.
٢٩ ـ باب التوشيح.
٣٠ ـ باب الإيغال.
٣١ ـ باب الاحتراس.
٣٢ ـ باب المواربة.
٣٣ ـ باب الترديد.
٣٤ ـ باب التعطف.
٣٥ ـ باب التفويف.
٣٦ ـ باب التسهيم.
٣٧ ـ باب التورية.
٣٨ ـ باب الترشيح.
٣٩ ـ باب الاستخدام.
٤٠ ـ باب التغاير.
٤١ ـ باب الطاعة والعصيان.
٤٢ ـ باب التسميط.
٤٣ ـ باب المماثلة.
٤٤ ـ باب التجزئة.
٤٥ ـ باب التسجيع.
٤٦ ـ باب الترصيع.
٤٧ ـ باب التصريع.
٤٨ ـ باب التشطير.
٤٩ ـ باب التعليل.
٥٠ ـ باب التطريز.
٥١ ـ باب التوشيع.
٥٢ ـ باب العكس والتبديل.
٥٣ ـ باب الإغراق.
٥٤ ـ باب الغلوّ.
٥٥ ـ باب القسم.
٥٦ ـ باب الاستدراك والرجوع.
٥٧ ـ باب الاستثناء.
٥٨ ـ باب الاشتراك.
٥٩ ـ باب التلفيف.
٦٠ ـ باب جمع المختلفة والمؤتلفة.
٦١ ـ باب التوهيم.
٦٢ ـ باب الاطراد.
٦٣ ـ باب التّكْميل.
٦٤ ـ باب المناسبة.
٦٥ ـ باب التفريغ.
٦٦ ـ باب التكرار.
٦٧ ـ باب نفي الشيء بإيجابه.
٦٨ ـ باب الإيداع.
٦٩ ـ باب الاستعانة.
٧٠ ـ باب الموازنة.
٧١ ـ باب التذييل.
٧٢ ـ باب المشاكلة.
٧٣ ـ باب المواردة.
٧٤ ـ باب التهذيب والتأديب.
٧٥ ـ باب حسن النسق.
٧٦ ـ باب الانسجام.
٧٧ ـ باب براعة التخلص.
٧٨ ـ باب الحل.
٧٩ ـ باب العقد.
٨٠ ـ باب التعليق.

٨١ ـ باب الإدماج.
٨٢ ـ باب الازدواج.
٨٣ ـ باب الاتساع.
٨٤ ـ باب المجاز.
٨٥ ـ باب الإيجاز.
٨٦ ـ باب سلامة الاختراع من الاتباع.
٨٧ ـ باب حسن الاتباع.
٨٨ ـ باب حسن البيان.
٨٩ ـ باب التوكيد.
٩٠ ـ باب التنكيت.
٩١ ـ باب الاتفاق.
٩٢ ـ باب النوادر.
٩٣ ـ باب الالتزام.
٩٤ ـ باب تشابه الأطراف.
٩٥ ـ باب التوأم.
٩٦ ـ باب التخيير.
٩٧ ـ باب التدبيج.
٩٨ ـ باب التمزيج.
٩٩ ـ باب الاستقصاء.
١٠٠ ـ باب البسط.
١٠١ ـ باب الهجاء في معرض المدح.
١٠٢ ـ باب العنوان.
١٠٣ ـ باب الإيضاح.
١٠٤ ـ باب التشكيك.
١٠٥ ـ باب الحيدة والانتقال.
١٠٦ ـ باب الشماتة.
١٠٧ ـ باب التهكم.
١٠٨ ـ باب التنذير.
١٠٩ ـ باب الإسجال بعد المغالطة.
١١٠ ـ باب الفرائد.
١١١ ـ باب الألغاز والتعمية.
١١٢ ـ باب التصرف.
١١٣ ـ باب النَّزاهة.
١١٤ ـ باب التسليم.
١١٥ ـ باب الافتتان.
١١٦ ـ باب المراجعة.
١١٧ ـ باب السلب والإيجاب.
١١٨ ـ باب الإبهام.
١١٩ ـ باب القول بالموجب.
١٢٠ ـ باب حصر الجزئي وإلحاقة بالكلّيّ.
١٢١ ـ باب المقارنة.
١٢٢ ـ باب المناقضة.
١٢٣ ـ باب الانفصال.
١٢٤ ـ باب الإيداع.
١٢٥ ـ باب حسن الخاتمة.

وقد لخَّص المؤلِّف كتابه هذا في «بديع القرآن».

انظر: «بديع القرآن».

وصدر الكتاب بتحقيق حفني محمد شرف عن لجنة إحياء التراث الإسلامي في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة سنة ١٢٨٣هـ/ ١٩٦٢م.

التَّحريف

التَّحريف، في اللغة، مصدر الفعل «حَرَّفَ». وحَرَّف الشيءَ: أمالَه. وحرَّف الكلامَ: غيَّرَه وأبعده عن معناه.

وهو، في الاصطلاح اللغويّ، تغيير الكلمات بتبديل الحروف المتشابهة الأشكال، كالدال والراء، والواو والراء، والراء والزاي، والفاء والقاف، والدال والذال.

وقد تنبَّه العلماء إلى أخطاء أندادهم، فتسقَّطوها، ثمّ جمعوها في فصول وكتب.

ومِمَّن كتب في أخطاء النسّاخ والمؤلِّفين: العسكريّ، والدارقطني، وابن حجر، والسيُوطيّ، وغيرهم. ولعلّ أهمّ ما نبّهوا عليه في الأسماء مثل الغالي والقالي، وعباد وعيّاد، والحسن والحسين، والمُلحي والمِلحي.

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ «التصحيف والتحريف». محمد كرد علي. المجمع العلمي العربي، دمشق، المجلد ١٦، ج١١ و١٢ (١٩٤٤م). ص ٤٨١ ـ ٤٨٧.

ـ مادّة «اللحن» في موسوعتنا هذه.

التَّحريك

التَّحريك، في اللغة، مصدر الفعل «حَرَّكَ». وحَرَّكَ الشيءَ: جَعَله يتحرَّك.

والتحريك، في الكتابة، ضَبْط الكلمات بالحركات والسكون.

وانظر: الخط العربيّ.

تحريك الساكن

من الضرورات الشعريّة.

انظر: الضرورات الشعريّة.

التَّحْشية

التَّحْشية، في اللغة، مصدر الفعل «حشَّى». وحشَّى الثوبَ: وضع له حاشية.

والتحشية، في تأليف الكتب، وضع الحواشي عليها.

انظر: الحاشية.

التَّحْصيل

التحصيل، في اللغة، مصدر «حَصَّلَ». وحَصَّلَ الشيءَ أو العلم: ناله. وحصَّلَ الكلامَ: رَدَّه إلى أصله. وحَصَّلَ الأمَر: أظهره وميَّزه من غيره.

وهو، في الإلغاز الأدبيّ، استخراج حروف الاسم المقصود من ألفاظ عبارة مرموزة، نحو قول الشاعر (من الطويل):

تزيدُ على كلِّ الملاحِ شَمائِلاً
وفي عَدِّ ما بيَّنْتُ وَصْفُ صفاتِه

حيث أشار الشاعر إلى اسم «عماد» بكلمتي: عَدِّ ما.

تحصيل عين الذهب في معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب

كتاب نحوي في شرح شواهد سيبويه لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى، المعروف بـ «الأعلم الشنتمري» (٤١٠هـ/ ١٠١٩م ـ ٤٧٦هـ/ ١٠٨٤م).

يذكر المؤلف، في مقدّمة كتابه، أنه ألّف كتابه تلبيةً لأمر المعتضد بالله، الذي أمره باستخراج شواهد كتاب سيبويه، وجمعها في كتاب يخصّها، وتلخيص معانيها، وتبيين الغرض من استشهاد سيبويه بها، ليسهل على الطالب حصرها ودراستها جميعاً.

وقد شرح الأعلم منهجه في كتابه، فقال في مقدّمته: «وألَّفته على رتبة وقوع الشواهد، وأسندتُ كلّ شاهد منها إلى بابه أوّلاً، ثمّ إلى شاعره معلوماً آخِراً، ولم أُطِلْ فيه إطالةً تُمِلّ الطالب الملتمِس للحقيقة، ولا قصَّرْتُ تقصيراً يُخِلّ عنده بالفائدة».

والناظر في الكتاب يجد أن سمات منهجه تتلخَّص بما يأتي[١]:

١ ـ استقصاء شواهد سيبويه، وربَّما أضاف إليها شواهد أخرى.

٢ ـ ذكْر موضع الشاهد في البيت.

٣ ـ الحِرْص على ذِكْر التقدير في البيت.

٤ ـ إعراب البيت الشاهد جميعه في بعض الأحيان.

٥ ـ ذكْر الاحتمالات المختلفة لأصل الكلمة.

٦ ـ الإشارة أحياناً إلى لغات العرب.

٧ ـ ذكر الجموع غير القياسيّة أحياناً.

٨ ـ شرح بعض مسائل النحو والصرف أحياناً.

٩ ـ الإشارة أحياناً قليلة إلى الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين من دون ترجيح أحد المذهبين.

١٠ ـ الإشارة أحياناً إلى تغليط اللغويين لبعض الشعراء.

١١ ـ شرح معنى البيت بعد بيان موضع الشاهد، وما يتصل به من آراء النحويين. وإذا كان للبيت معانٍ مختلفة، فإنّه يفصِّلها، ويرجّح أصَحَّها.

١٢ ـ إكمال أشطار الأبيات.

١٣ ـ ذِكْر سبب تسمية الشاعر في بعض الأحيان.

١٤ ـ العناية بالأنساب.

١٥ ـ ذكْر مناسبة البيت وقصَّته في بعض الأحيان، مع تحديد قائله، وقد ينسب بعض الشواهد إلى أكثر من قائل.

وقد نشرت الكتاب وزارة الثقافة والإعلام العراقية سنة ١٩٩٢م بتحقيق زهير عبد المحسن سلطان.

التَّحْضيض

هو الترغيب القويّ في فعل شيءٍ أو تَرْكه، وأحرفه هي: هَلّا، ألّا، لوما، لولا، ألا.

انظر كلّ حرف في مادّته.

ويُشْتَرَط، كي تكون هذه الأحرف للتحضيض، أن يليها فعل مضارع دالّ على المستقبل ظاهِراً، نحو: «هَلّا تقومُ بعَمَلِك»، و«هلّا بعَمَلِك تقومُ»، أو مقدَّراً، نحو: «هلَّا الفقيرَ تُساعِدُه»[٢]. وإذا دخلت أداة التحضيض على جملة اسميَّة، قُدِّر الفعل المضارع النّاقص الشّأني «يكون»، نحو قول مجنون ليلى (أو ابن الدمينة، أو الصمّة القشيريّ) (من الطويل):

ونُبِّئْتُ لَيْلَى أرْسَلَتْ بِشَفاعَةٍ
إليَّ، فَهَلّا نَفْسُ ليلى شَفيعُها

والتقدير: «فَهَلّا تكونُ نفسُ ليلى شفيعُها»[٣]. وقد تدخل أحرف التحضيض على الماضي فتُخلِّصه للاستقبال، نحو قوله تعالى: ﴿رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠]، أي: لولا

---

(١) عن مقدمة محقق الكتاب.

(٢) «الفقير»: مفعول به لفعل محذوف تقديره: تساعد. والتقدير: هلَّا تُساعِدُ الفقير تُساعِدُهُ.

(٣) الجملة الاسميَّة «نفس ليلى شفيعها» خبر «تكون» المقدَّرة، واسمها ضمير الشأن المحذوف. وأوّل بعضهم هذا البيت على أنّ «نفس» فاعل فعل مُضْمَر، أي: فَهَلَّا شَفَعَتْ نفسُ ليلى، و«شفيعها» خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هي شفيعُها.

تُؤَخِّرُني . . . وإذا دخلت هذه الأحرف على فعل ماضٍ ولم تخلِّصه للاستقبال، كانت للتنديم والتوبيخ. انظر: التنديم.

التَّحْقير

التَّحْقير، في اللغة، مصدر الفعل «حَقَّرَ». وحَقَّرَ فلاناً: أَذَلَّه، وصَغَّره.

وهذا المعنى من أهمّ غايات التصغير، ومن النحاة من يجعله مرادفاً للتصغير.

انظر: التصغير.

التَّحْقيق

التَّحْقيق، في اللغة، مصدر «حَقَّقَ». وحقَّقَ الأمرَ: أثبته. وحَقَّقَ الأمرَ: صَدَّقَه. وحقَّقَ المحقِّقُ مع المُتَّهم أو الشاهد: حاول الوقوف على حقيقة ما يُنسب إليه أو إلى غيره من تهمة.

والتحقيق، بمعنى الإثبات، تفيده «قد» (ويسّميها بعضُهم «حرف التحقيق والتوقُّع»)، كما قد تفيده همزة الاستفهام. وقال بعض النحاة إنَّ «كأنَّ» قد تفيده أيضاً.

انظر: كل حرف في مادّته.

تَحْقيق التراث

هو نشر الكتب التراثيَّة، أي: تحويل المخطوطات التي تحتفظ بها المكتبات العامّة أو الخاصّة، والتي تعود إلى مؤلِّفين قدامى، إلى كتب يتداولها الطلبة والدارسون.

انظر: تحقيق المخطوطات.

تحقيق المخطوطات: كانت الكتب، قبل أن يعرف العرب الطباعة، تُنسَخ باليد، وكان يتولّى نسخها إمّا مؤلِّفها، وإمّا فئة تعمل في النسخ والكتابة، فَسُمِّي أفرادها النسّاخ أو الورّاقين. والمخطوطات هي كتب لم يتم طبعها بعد، أي: ما زالت بخط المؤلِّف أو بغيره.

ويعتني الباحثون اليوم بتحقيق المخطوطات للاستفادة ممّا تحويه من علوم ومعارف في مختلف الميادين، ولنشر تراث اللغة العربيّة والعرب معاً، ولمعرفة تاريخ العرب وحضارتهم بصورة أوسع وأدقّ.

والتحقيق العلميّ للمخطوطة يمرّ بالمراحل التالية:

أ ـ جَمْع النُّسَخ: يُشتَرَط في المخطوطة كي تحقَّق أن يوجد لها أكثر من نسخة، ولا تُحقَّق، عادةً، مخطوطة من نسخة واحدة إلّا في حالة الضرورة القصوى، كشدَّة الحاجة إليها، وعدم العثور على نُسَخٍ أخرى.

والخطوة الأولى التي يجب أن يقوم بها المحقِّق هي التفتيش عن نُسَخ المخطوطة في مكتبات العالم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، ويمكنه الاستعانة لمعرفة أماكن هذه النسخ بكتاب بروكلمن «تاريخ الأدب العربي»[1]، وكتاب فؤاد سزكين «تاريخ التراث العربيّ»، وكتاب رمضان ششن «نوادر المخطوطات العربيّة في مكتبات تركيا»، وبفهارس المخطوطات العربيّة الموجودة في المكتبات العامّة، ودُور الكتب العربيّة والأجنبيّة.

ب ـ ترتيب النسخ: تُرتَّب النسخ التي تُصبح في حوزة المحقِّق بحسب أهميَّتها. والنسخة

(١) نُقِل إلى العربيَّة، وقد صدر منه حتى الآن ستَّة مجلَّدات (عن دار المعارف بمصر).

الأهم هي التي كتبها المؤلِّف بخط يده، وتُسمَّى النسخة أو المخطوطة الأم[1]. وهذه المخطوطة هي التي يجب اعتمادها في التحقيق، إلّا إن تعذَّر الحصول عليها، أو ثَبُتَ للمحقِّق أنَّ المؤلِّف قد عدَّل فيها، أو إن كَثُرَت فيها الخروم، أو المحو، أو التآكل. وفي هذه الحالات يجب الاعتماد على نسخة قرأها المؤلِّف، أو قُرِئت عليه، وإن لم توجد هذه النسخة أيضاً، يعتمد نسخةً من النُّسخ التالية مرتَّبةً بحسب أهميَّتها:

- نسخة نُقِلت عن نسخة المؤلِّف، أو عورِضَت بها، وقوبلت عليها.
- نسخت كُتِبَت في عصر المؤلِّف، عليها سماعات على علماء.
- نسخة كُتِبَت في عصر المؤلف، ليس عليها سماعات.
- نُسَخ أخرى كُتِبت بعد عصر المؤلِّف، ويُفضَّل منها الأقدم، أو التي كتبها عالِم أو قُرِئت على عالِم. وإذا كثرت نُسَخ الكتاب، نُصَنِّفها في فئات بحسب تشابهها، ثم نرمز إلى كل فئة بحرف من حروف الهجاء، متخذين أقدم نسخة في الفئة، أو أفضلها لتُمثِّل الفئة بكاملها. وربَّما فُضِّلَت نسخة متأخرة على نسخة متقدِّمة؛ لدقَّة ضبطها وخلوّها من التصحيف والتحريف.

ج ـ التحقيق: الغاية من التحقيق تقديم المخطوطة صحيحة كما وضعها المؤلِّف، لا تحبير الحواشي بالشروح والزيادات، لذلك يقتضي التحقيق ما يلي:

١ ـ التحقُّق من صحَّة الكتاب واسمه، ونسبته إلى مؤلِّفه.

٢ ـ اعتماد نسخة لتكون أمًّا، وإثبات نصِّها.

٣ ـ مقابلة النسخة التي تُتَّخذ أمًّا مع النُّسَخ الأخرى، مع الإشارة في الحاشية إلى اختلاف الروايات في كل لفظة، بعد أن يُرمز إلى كل نسخة بحرف من الحروف الأبجديَّة.

٤ ـ عند وجود زيادة في نسخة من النسخ، يجب إضافتها، مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية، ويُسمح للمحقِّق بإضافة حرف أو كلمة سقطت من المتن شرط وضعها بين قوسين مركَّنين.

٥ ـ إذا كان في النسخة الأم بعض الهوامش المأخوذة من نُسخ أخرى، اعتُبِر ما أُثْبِت في الهامش على أنه نسخة ثانية، ويُشار إلى ذلك في الحاشية.

٦ ـ تُثبت عناوينِ الأبواب والفصول والفِقَر التي أثبتها المؤلِّف كما هي، وتُكتَب بحرف أكبر من حرف النص، أما إذا لم يكن المؤلِّف قد قَسَّم كتابه، فيُمكن للمحقِّق أن يقوم بالتقسيم، إذا رأى حاجة لذلك، وعليه في هذه الحالة أن يضع العناوين التي أثبتها بين قوسَين مركَّنين. ويجب ترقيم التراجم، والأحاديث، والأمثال، إذا كان المخطوط خاصًّا بها، مع وضع علامات الوقف في أماكنها، وتحريك الأبيات الشعريَّة، والآيات القرآنيَّة، والأحاديث النبويَّة، وكل ما يلتبس فهمه دون تحريك، والكتابة بقواعد الإملاء المعروفة اليوم.

(١) إذا كان المؤلِّف قد كتب عدَّة نُسخ، يجب الرجوع إلى آخر نسخة كتبها.

د ـ وَضْع الحواشي التي تكمن فيها أَهميَّة التحقيق، ويُذكَر فيها إلى ما سبقت الإشارة إليه، مصادر نُقول الكتاب، وأرقام الآيات القرآنية، وسورها، ومصادر الأحاديث النبويَّة، والأشعار والشواهد[1]، وترجمات موجَزة للأعلام[2]، وشرح المفردات الصعبة، وبعض التصويبات إذا كان المؤلِّف قد أخطأ في أمر ما...

د ـ وضع الفهارس المختلفة، كفهرس الأعلام، وفهرس الآيات القرآنيَّة، ومصادر التحقيق، والأبيات الشعريَّة، والأحاديث النبويَّة، والمحتويات...

و ـ وضع المقدِّمة: إن مقدِّمة تحقيق المخطوطة يجب أن يكتبها المحقِّق بعد تحقيقه المخطوطة وطبْعها، كي يعرف بصورة أدقَّ منهج المؤلِّف، وقيمة الكتاب، ولأنه يضطر فيها أحياناً إلى الإشارة إلى صفحات من الكتاب (أي: المخطوطة بعد تحقيقها)، ويجب أن تتضمّن المقدمة ما يلي:

١ ـ ترجمة مختصرة عن مؤلِّف الكتاب[3]، مع ذكر المصادر التي ترجمت له.

٢ ـ موضوع الكتاب والمصادر التي أُخذت منه مادته، والجديد الذي أتى به، وقيمته العلميَّة، ومدى إفادة الباحثين منها، والحاجة إليه.

٣ ـ وصف مخطوطة الكتاب التي اعتمد عليها، مع ذكر اسم الناسخ، وتاريخ النسخ[4]، وعدد ورقاتها، وقياسها، وعدد السطور في الورقة، وما فيها من هوامش، والنُّسخ التي تمَّت المقارنة بها، وأماكن وجودها، وتاريخ كتابتها.

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ كتابنا «كيف تكتب بحثاً أو منهجيّة البحث». جروس برس، طرابلس (لبنان)، لاط، لات (تاريخ المقدمة ١٩٨٦م).

ـ في منهج تحقيق المخطوطات. مطاع الطرابيشي. دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٣م.

ـ قواعد تحقيق المخطوطات. صلاح الدين المنجد. دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨٢م.

ـ المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات. محمد ألتونجي. عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

تَحْقيق النُّصوص

هو تحقيق المخطوطات.

انظر: تحقيق المخطوطات.

تحقيق الهمزة

هو النطق بالهمزة، أي: إعطاء حقّها من

(١) على المحقِّق، إذا لم يكن الشعر منسوباً، معرفة قائله.

(٢) أما إذا كانت هذه الترجمة تُثقِل المتن، فعلى المحقِّق ثبتها في فهرس خاص للأعلام.

(٣) على المحقِّق، إذا كان الكتاب غُفْلاً من اسم المؤلِّف، أن يعرفه من موضعه وأسلوبه والأعلام المذكورة فيه وغيرها.

(٤) إذا لم يكن تاريخ النسخ مسجّلاً على الكتاب، يمكن معرفته بواسطة الخط والورق، وهناك اختصاصيّون في هذا المجال يمكن استشارتهم.

النطق. وتحقيق الهمز لغة النَّجْديين وأغلب تميم. وكان القريشيون يُسَهِّلون الهمزة، أي يُحَوِّلونها إلى حرف علّة، فيقولون في «بئِر»: «بير»، وفي «رأس»: «راس».

وغلب تحقيق الهمز على تسهيله أو تخفيفه، ويُسمَّى أيضاً «الهمز»، والنَّبْر.

وانظر: تخفيف الهمزة، وتسهيل الهمزة، والهمزة، الرقم ٢٧.

التَّحْليق

التَّحْليق، في اللغة، مصدر «حَلَّقَ». وحلَّقَ الطائرُ: ارتفع في الهواء واستدار. وحلَّق ببصره إلى كذا: رفعه إليه. وحَلَّق النجمُ: ارتفع.

والتَّحليق، في علم اللغة، نوع من التَّفخيم الصوتيّ.

انظر: التَّفخيم.

التَّحليل

التَّحْليل، في اللغة، مصدر «حَلَّل». وحَلَّلَ العقدة: حَلَّها. وحلَّلَ المادّة: حاول معرفة عناصرها وخصائصها.

وهو، في علم البديع، تجزئة الاسم المُلْغَز به، نحو قول ابن دريد في هجاء نِفطويه (من السريع):

أَحْـرَقَـهُ اللهُ بـنِـصْـفِ اسْـمِـهِ
وصَـيَّـرَ الـبـاقـي صُـراخـاً عـلـيـهْ

تَحَوَّلَ

تأتي:

١ ـ فعلاً ماضياً ناقصاً إذا جاءتْ بمعنى «صار»، نحو: «تحوَّلَ السحابُ مطراً». («تحوَّل»: فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح لفظاً. «السحابُ»: اسم «تحوَّل» مرفوع بالضمَّة الظاهرة. «مطراً»: خبر «تحوَّل» منصوب بالفتحة الظاهرة).

٢ ـ فعلاً ماضياً تامًّا، إذا جاءت بغير معنى «صار»، كأن تأتي بمعنى الانتقال من مكان إلى آخر، نحو: «تحوَّل مجرى النهرِ» («تحوَّل»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظاهر. «مجرى»: فاعل «تحوّل» مرفوع بالضمَّة المقدَّرة على الألف للتعذّر، وهو مضاف. «النهر»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة)، أو الانصراف عن شيء، نحو: «تحوَّل زيدٌ عن الخمرة»... إلخ.

التَّحَوُّل

التَّحَوُّل، في اللغة، مصدر الفعل «تَحَوَّلَ». وتحوَّل الشيءُ أو فلان: انتَقَلَ من حالٍ إلى حال أخرى.

وهو، في الاصطلاح، الصَّيرورة.

انظر: الصَّيْرُورة.

تَحَوُّل هَمْزة الوصل إلى همزة قَطْع

انظر: الهمزة، الرقم ٢٢.

«التحوير» بمعنى التغيير

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «التحوير» بمعنى: التغيير، وجاء في قراره:

«درست اللجنة كلمة «التحوير» بمعنى التغيير في الشيء والتعديل فيه، وترى إجازتها بصيغتها لما في لسان العرب من قولهم: «حار الشيء يحور إذا تغير من حال إلى حال»، على أساس تضعيف عين الفعل للتعدية ـ وقد قاسه

المجمع ـ فيقال: حوَّر الشيءَ تحويراً غَيَّرَ فيه وعدَّلَ. وبذلك يكون استعمال كلمة «التحوير» بمعنى التغيير في الشيء والتعديل فيه استعمالاً سائغاً»[1].

التَّحْويل

التَّحْويل، في اللغة، مصدر الفعل «حَوَّلَ». وحوَّلَ فُلاناً أو الشَّيءَ: نَقَله من مكان إلى آخر، أو من حالة إلى أخرى.

وانظر: أفعال التَّحويل.

تحويل الفعل اللازم إلى مُتَعَدٍّ

انظر: الفعل اللازم، الرقم ٤.

تحويل الفعل المتعدِّي إلى لازم

انظر: الفعل المتعدِّي، الرقم ٤.

تحويل همزة القطع إلى همزة وَصْل

انظر: الهمزة، الرقم ٢٢.

تَخِذَ

فعل من أفعال التحويل بمعنى: صَيَّر، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، ولا يدخل على المصدر المؤوَّل من «أنَّ» واسمها وخبرها، ولا على «أنْ» والفعل وفاعله، نحو: «تَخِذْتُ زيداً صديقاً» («تخذتُ»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرِّك. والتاء ضمير متَّصل مبنيّ على الضمّ في محلّ رفع فاعل «تخذ». «زيداً»: مفعول به أوّل منصوب بالفتحة. «صديقاً»: مفعول به ثان منصوب بالفتحة). ومن أمثلتها قول جندب بن مرّة الهذلي (من الوافر):

تَخِذْتُ غُرازَ إثْرهم دليلاً
وَفَرُّوا في الحجاز لِيُعْجِزوني

وإذا جُرِّدت «تخذ» من معنى «صيَّر»، لا تأخذ إلّا مفعولاً به واحداً، نحو: «تَخِذْتُ مع العلمِ أخلاقاً».

التَّخْريج

التَّخريج، في اللغة، مصدر الفعل «خَرَّجَ». وخَرَّجَه من المكان: حَمَله على الخروج منه. وخَرَّجَ المسألةَ: فسَّرها وأظهر صحَّتها بالدَّليل والبرهان.

وهو، في النحو، إيجاد وجه مناسب للمسألة، أو تعليل يُخرجها بما فيها من إشكال.

وهو، في تحقيق المخطوطات، إرجاع الشواهد إلى مظانّها ومعرفة أصحابها.

التَّخصيص

التخصيص، في اللغة، مصدر «خَصَّصَ». وخصَّصَ فلاناً بالشيء: آثَرَه به على غيره.

وهو، في النحو، تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات والمعارف، ويكون بإضافة النكرة إلى النكرة، نحو: «زارني رَجُلُ فَلْسَفَةٍ» (فإضافة «رجل» إلى «فلسفة» خفَّفت تنكيره). وإضافة العلم الذي يشترك فيه عدَّة أشخاص إلى النكرة، نحو: «جاءَ محمودُ رجل». (انظر: الإضافة، الرقم٣، الفقرة ب).

وحرف التخصيص هو، عند بعضِهِم، حرف التنفيس «السِّين». وسَمّاها بذلك، لأَنَّها تخصّ

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢٦٤.

زمان المضارع للاستقبال، بعد صلاحيَّته للحال والاستقبال معاً.

والتخصيص، في البلاغة، هو الحَصْر.

انظر: الحَصْر.

التَخفيف

التَّخفيف، في اللغة، مصدر الفعل «خَفَّفَ». وخَفَّفَ الشَّيءَ: جَعله خفيفاً. وخَفَّف الثوبَ: رقَّق نَسْجه.

والتخفيف، في علم اللغة، ظاهرة لغويّة في العربيّة يُلجأ إليها أحياناً للتخلُّص من ثقل ظاهر في كلمة ما أو في تركيب معيَّن. ويكون التخفيف بأمور عدّة، منها:

أ ـ إزالة الحركة، نحو: «عَلْم» في «عَلِمَ».

ب ـ إزالة الحركة، وإبدال حرف علّة بحرف علّة آخر، نحو: «قال»، وأصلها «قَوَل».

ج ـ نقل الحركة، وإبدال حرف علّة بحرف علّة آخر، نحو: «قيل»، وأصلها «قُوِل».

د ـ حذف حرف، نحو: «يعد»، وأصلها «يَوْعِد».

هـ ـ حذف حرفين، نحو: «قِ» (فعل الأمر من «وقى»)، وأصلها «إوقِ».

و ـ حذف كلمة، نحو الآية: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥]، أي: تالله لا تفتأ تذكر يوسف.

والتخفيف، في النحو والصرف، جَعْل الحرف غير مُشَدَّد.

تخفيف «أَنَّ»

انظر: أنَّ.

تخفيف «إنّ»

انظر: إنَّ.

تخفيف «كَأَنَّ»

انظر: كأنَّ.

تخفيف «لكنّ»

انظر: لكنّ.

تخفيف الهمزة

يخفِّف بعض قرّاء القرآن الكريم الهمزة إمّا:

١ ـ بنقل حركتها إلى حركة الحرف الساكن قبلها، نحو: «قَدَ اَفْلَحَ» في: قدْ أَفْلَحَ.

٢ ـ بإبدالها بحرف مدّ من جنس حركة الحرف الذي قبلها، نحو: «بِيْر» في «بِئْر»، و«يومنون» في «يُؤْمِنون».

٣ ـ بتسهيلها، وذلك بنطقها بينها وبين حركتها، وهو نوع من همزة «بينَ بينَ».

٤ ـ بإسقاطها، أي: بإلغائها. وتخفيف الهمز من خصائص لهجة الحجازيِّين، وقريش منهم.

وانظر: الهمزة، الرقم ٢٩.

التَّخَلُّص

التخَلُّص، في اللغة، مصدر «تخَلَّص». وتخلَّص منه: نجا، أو انفَصَلَ عنه. وتخلَّصَ من كذا إلى كذا: انتقل.

وهو، في البلاغة، ما تخلَّص فيه الشاعر من معنى إلى معنى، ثُم عاد إلى المعنى الأوَّل وأخذ في غيره، ثُمَّ رجع إلى ما كان فيه، كقول النابغة الذبياني في قصيدة يعتذر بها إلى النعمان بن المنذر (من الطويل):

فَكَفْكَفْتُ مِنِّي عَبْرَةً فَرَدَدْتُها
على النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهِلٌّ ودامِعُ
على حِيْنَ عاتَبْتُ المَشِيْبَ على الصِّبا
وَقُلْتُ: أَلَمَّا أَصْحُ والشَّيْبُ وازِعُ؟!

ثم تخلّص إلى الاعتذار، فقال (من الطويل):

وَقَدْ حالَ هَمٌّ دون ذلِكَ شاغلٌ
مكانَ الشِّغافِ تَبْتَغِيْهِ الأصابِعُ [(١)]
وَعِيْدُ أَبي قابوسَ في غَيْرِ كُنْهِهِ
أَتاني وَدوني راكِسٌ فالضَّواجِعُ [(٢)]

ثُم وصف حاله عندما سمع من ذلك، فقال (من الطويل):

فَبِتُّ كَأنِّي ساوَرَتْني ضَئِيلَةٌ
مِنَ الرُّقْشِ في أَنْيابِها السُّمُّ ناقِعُ [(٣)]
يُسَهَّدُ في لَيلِ التَّمام سَلِيْمُها
لِحَلْيِ النِّساءِ في يَدَيْهِ قَعاقِعُ [(٤)]
تَناذَرَها الرّاقُونَ مِنْ سُوءِ سُمِّها
تُطَلِّقُهُ طَوْراً وطَوْراً، تُراجِعُ [(٥)]

فوَصف الحيَّة والملدوغ بها، الذي شبَّه به نفسه، ثم تخلّص إلى الاعتذار الذي كان فيه، فقال (من الطويل):

أَتاني، أَبَيْتَ اللَّعْنَ، أَنَّكَ لُمْتَني
وتِلْكَ التي تَسْتَكُّ مِنْهُ المسامِعُ

وانظر: «الخروج»، و«الإلمام»، و«حسن التخلُّص».

التخلُّص من التقاء الساكنين

انظر: التقاء الساكنين.

التخلُّص من الهَمْز

تخلَّص العرب من النطق بالهمزة ـ وهذا النطق صعب نسبيًا ـ بوسائل عدَّة، منها:

ـ تخفيف الهمزة. انظر: الهمزة، الرقم ٢٩.

ـ تسهيل الهمزة. انظر: الهمزة، الرقم ٢٨.

ـ حذف الهمزة، وقد أورد أبو حاتم السجستاني في كتابه «فعلت وأفعلت» الكثير من الأمثلة، نحو: «نزفت العبرة وأنزفت».

تَخْليص الشواهد وتلخيص الفوائد

كتاب في النحو لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (٧٠٨هـ/ ١٣٠٩م ـ ٧٦١هـ/ ١٣٦٠م).

والكتاب مختصر في تفسير شواهد «شرح ألفية ابن مالك» لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله، المعروف بـ «ابن الناظم» (ت٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م).

يقول ابن هشام في مقدمة كتابه:

فأنشأت لهم هذا المختصر المسمى بـ «تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد»، محتوياً على تفسير لفظها وتحرير ضبطها، وبيان محل الشاهد فيها، وإيراد بعض ما تقدمها من الأبيات، وما تأخر عنها مما اشتمل على حكم نحوي، أو شاهد لغوي، أو أودع حكمة أو

---

(١) الشغاف: غلاف القلب أو حبّته.

(٢) في غير كنهه: في غير وقته. راكس والضواجع: موضعان.

(٣) ضئيلة: أفعى دقيقة اللحم. الرقش: جمع رقشاء، وهي الحيَّة المنقّطة بسواد وبياض. ناقع: منقوع.

(٤) ليل التمام: ليل الشتاء الطويل. سليمها: لديغها، وسُمّي بذلك تفاؤلاً له بالسلامة، وكان من عادة العرب إذا لُدِغ أحدهم، علّقوا عليه حلْي النساء، ليسمع صوتها، فلا ينام، ومن أمثالهم: «السليم [أي: الملدوغ] لا ينام ولا ينيم». القعاقع: جمع «قعقع» وهو الصوت.

(٥) تناذرها الراقون: أنذر بعضُهم بعضاً بها. الراقون: جمع «راق»، وهو الذي يصنع الرقية.

مثلاً أو نسيباً مستلذًا أو غزلاً. وفصّلت ذلك كله مسألة مسألة، وتخيرت لها العبارة الموجزة، والإشارة المستهلة، ثم أنني رأيت من إتمام الفائدة، وإكمال العائدة أنْ لا اقتصر على شرح شواهد الشرح، ولا على مسائل تلك الشواهد، فأردفتها بشواهد كثيرة لم يشتمل عليها، ووشحتها بمسائل كثيرة عديدة لم يتضمن التصريح بها، ولا الإشارة إليها...».

ويظهر أن ابن هشام لم يكمل كتابه، ذلك أن موضوعات الكتاب هي: شواهد الكلام وما يتألف منه ـ شواهد باب المعرب والمبني ـ شواهد باب النكرة والمعرفة ـ شواهد باب العلم ـ شواهد باب الإشارة ـ شواهد باب الموصول ـ شواهد باب المعرَّف بالأداة ـ شواهد المبتدأ والخبر ـ شواهد باب «كان» وأخواتها ـ شواهد الفصل المعقود لِـ «ما» و«لات» و«إن» المشبهات بـ «ليس» ـ شواهد باب أفعال المقاربة ـ شواهد «أنَّ» وأخواتها ـ باب «لا» التي لنفي الجنس ـ شواهد باب «ظن» وأخواتها ـ شواهد أعلم وأرى ـ شواهد باب الفاعل ـ شواهد باب النائب عن الفاعل ـ شواهد باب الاشتغال ـ شواهد باب تعدي الفعل ولزومه ـ شواهد باب التنازع.

«وهذه الأبواب تمثل ربع أبواب شرح ابن الناظم، فعددها عشرون، في وقت أن عدد موضوعات الشرح ثمانون، فلو قدر لابن هشام إكمال كتابه، لتوفر لدينا سفر قيم في مجال اللغة والنحو والأدب. ويخيل لي أن هذا الكتاب كان آخر ما ألّف، وكأنه شعر بنهايته، فشرع يسرع في المسائل الأخيرة، وهذا ما يفسر لنا انصراف ابن هشام عن منهجه في تناول المسائل بتأنٍّ وتفصيل، ولكن القدر كان محتوماً، فاختاره تعالى قبل أن ينهي كتابه، ولله في خلقه شؤون.

أما الأبواب التي لم تسعف ابن هشام ظروفه ليشرحها، فهي: المفعول المطلق ـ المفعول له ـ المفعول فيه، ويسمى ظرفاً ـ المفعول معه ـ الاستثناء ـ الحال ـ التمييز ـ حروف الجر ـ الإضافة ـ المضاف إلى ياء المتكلم ـ إعمال المصدر ـ إعمال اسم الفاعل ـ أبنية المصادر ـ أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبّهة بها ـ الصفة المشبهة باسم الفاعل ـ التعجب ـ نِعْمَ وبئْس وما جرى مجراهما ـ أفعل التفضيل ـ النعت ـ التوكيد ـ العطف ـ عطف النَّسَق ـ البدل ـ النداء ـ الاستغاثة ـ الندبة ـ الترخيم ـ الاختصاص ـ التحذير والإغراء ـ البناء ـ أسماء الأفعال والأصوات ـ نونا التوكيد ـ ما لا ينصرف ـ إعراب الفعل ـ عوامل الجزم ـ فصل لو ـ أما ولولا ولوما ـ الإخبار بالذي والألف واللام ـ العدد ـ كم وكأين وكذا ـ الحكاية ـ التأنيث ـ المقصور والممدود ـ كيفية تثنية المقصور والممدود وجمعهما صحيحاً ـ جمع التكسير ـ التصغير ـ النسب ـ الوقف ـ الإمالة ـ التصريف ـ فصل في زيادة همزة الوصل ـ الإبدال ـ فصل في لام فعلى ـ فصل في الإعلال بالحذف ـ الإدغام.

وابن هشام الأنصاري عالم ذو ثقافة موسوعية، فهو وإن اشتهر بكونه عالماً نحوياً، نجده، حين نتصفح مصنفاته، ومنها «تخليص الشواهد»، رجلاً قد استوعب معارف عصره، وسبر غور ثقافة جيله، فنراه إذا تصدى لشاهد نحوي، أو تناول مسألة لغوية، يفيض في الشرح، ويتبسط في التوضيح، مستعيناً

بالأخبار التاريخية، مستفيداً من الروايات الأدبية، لا تفوته النكتة البلاغية، أو النادرة الشيقة، ولا ينسى اللفتة البارعة، والحكاية الظريفة، فكانت كتبه معارض أصيلة لتراثنا العربي الثرّ.

وابن هشام في كل ذلك يحترم جهود الآخرين، ويعترف بفضلهم، في وقت لا يضنّ بالتعليق الموضّح، أو التنبيه على الوهم أو الشطط، بأسلوب رقيق، بعيد عن الادعاء، هدفه كشف الحقيقة، وليس التجريح أو التباهي. وهو من هذا المنطلق عالم بكل ما تحمل هذه الكلمة من معاني التواضع وخدمة الحق.

وقد دأب ابن هشام على تجديد مصادره، بذكر الكتاب تارة، أو بالإفصاح عن اسم المؤلف تارة أخرى، وفي مواضع يشير إليهما معاً.

وتبعاً لتنوع المعارف التي زخر بها «تخليص الشواهد...» فلقد تلونت مصادره من حيث الموضوع، ويبقى في مقدمتها القرآن الكريم، إذا استشهد ابن هشام بآيات كريمة كثيرة... وكان له اهتمام واضح بالقراءات الشاذة، قبولاً أو نقاشاً، لذا كان من جملة مصادره كتب القراءات والفقه والحديث الشريف، فضلاً عن كتب التفسير، ولو أن ما ورد في الكتاب من أحاديث شريفة قليل بالنسبة إلى القرآن الكريم والشعر القديم، وبخاصة أن أغلب ما ذكر من أحاديث كان بعيداً عن الاستشهاد النحوي. وابن هشام في ذلك يمثل موقف علماء اللغة والنحو من الحديث الشريف»[1].

وقد صدر الكتاب بتحقيق عباس مصطفى الصالحي عن المكتبة العربية في بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

التُّخَمة

لا تقلْ: «أصابته التُّخْمة من كثرة الأكل»، بل «أصابته التُّخَمة (بفتح الخاء) من كثرة الأكل». ويرى الصّحاح ولسان العرب أنّ «التُّخْمة» (بتسكين الخاء) من كلام العامّة. وأدعو المجامع اللغويّة عندنا إلى إجازتها لرفع الخطأ عن ملايين العرب الذين يستخدمونها بتسكين الخاء.

التَّخميس

التَّخميس، في اللغة، مصدر «خَمَّسَ». وخَمَّسَ الشيءَ: جعله ذا خمسة أركان أو جوانب.

وهو، في الشعر: أن يُضيف الشاعر إلى صدر بيت من شعر غيره ثلاثة أشطر من نظمه، ثم يأتي بالشطر الثاني للبيت الأصليّ، فيصبح هذا البيت خمسة أشطر بَدَلاً من شطرين، ومنه قول أحدهم (من البسيط):

لَيْتَ المِلاحَ، ولَيْتَ الراحَ قَدْ جُعلا
في جَبْهَةِ اللَّيْثِ أو في قُبَّةِ الفَلَكِ
كَيْ لا يُقَبِّلَ مَعْشُوقاً سِوى أَسَدٍ
ولا يَطوفَ بِحاناتٍ سِوى مَلَكِ

فقال معروف الرّصافي من الوزن نفسه والقافية نفسها (من البسيط):

---

(١) عن مقدمة محقق الكتاب. ص١٤ ـ ١٦.

سَعَى يُحاوِلُ إسْكارِي بكَأْسِ طِلا
مَنْ كُنْتُ قَبْلَ الطِّلا مِنْ حُبِّهِ ثَمِلا
فَقُلْتُ إذْ نِلْتُ مِنْهُ الضَّمَّ والقُبَلا
«لَيْتَ المِلاحَ وليتَ الراحَ قَدْ جُعِلا
«في جَبْهَةِ اللَّيْثِ أَوْ في قُبَّةِ الفَلَكِ»
أَقُولُ قَوْلِيَ هٰذا لَيْسَ مِنْ حَسَدِ
لِلْعاشِقِينَ ولا حِقْدٍ على أَحَدِ
لكِنْ صِيانَةَ أَهْلِ الحُسْنِ والغَيَدِ
«كَيْ لا يُقَبِّلَ مَعْشُوقاً سِوى أَسَدِ»
«ولا يَطوفُ بحاناتٍ سِوى مَلِك»

ومثاله أيضاً أنّ السَّمَوأل قال في قصيدته اللاميّة (من الطويل):

تُعَيِّرُنا أنّا قَليلٌ عَديدُنا
فقُلْتُ لها: إنَّ الكِرامَ قَليلُ

فقال صفي الدين الحِلِّيّ مُخمِّساً بيته (من الطويل):

وعُصبَةِ غَدْرٍ أرْغَمَتْها جدودُنا
وباتَتْ ومنها ضِدُّنا وحسودُنا
إذا عجزتْ عن فِعْلِ كَيْدٍ يكيدُنا
«تُعَيِّرنا أنّا قليلٌ عديدُنا»
«فقلتُ لها: إنَّ الكِرامَ قليلٌ»

ويُلاحَظ أنّ الشعر المُخَمَّس مؤلَّف من مقطوعات، كل مقطوعة مؤلَّفة من خمسة أشطار: الأربعة الأولى لها قافية واحدة، والخامس له قافية مختلفة عن قافية الأشطار الأربعة الأولى، لكنها مثل قافية الشطر الخامس الذي في المقطوعة السابقة أو التالية.

التَّخَيُّر

التَّخَيُّر، في اللغة، مصدر الفعل «تَخَيَّرَ». وتَخَيَّرَ الشَّيءَ: اختاره، وانتقاه.

وهو، في عِلْم العروض ـ ويُسمَّى أيضاً «التخيير» ـ أن يأتي الشاعر ببيت أو بعدّة أبيات يجوز فيها أن تُقَفَّى بقوافٍ مختلفة، فيختار منها قافية معيَّنة، نحو قول الشاعر (من مجزوء الكامل):

قُولي لِطَيْفِكِ يَنْثَني
عَنْ مَضْجَعِي وَقْتَ المَنامْ

(يجوز بدل «المنام»: الرقاد، أو الوَسَن، أو الهجوع).

كي أسْتَريحَ وتَنْطَفي
نارٌ تُؤَجَّجُ في العِظامْ

(يجوز بدل «العظام»: الفُؤاد، والبَدَن، والضُّلوع).

دَنِفٌ، تُقَلِّبُهُ الأكُفُّ
على بِساطٍ مِنْ سُقامْ

(يجوز بدل «سُقام»: قتاد، شَجَن، دموع).

أمّا أنا، فكَما عَلِمْتِ
فَهَلْ لِوَصْلِكِ مِنْ دَوامْ

(يجوز بدل «دوام»: معاد، وثَمن، ورُجوع).

ومنه قول الحريريّ (من البسيط):

إنَّ الغَريبَ الطويلَ الذَّيلِ مُمْتَهَنٌ
فَكَيْفَ حالُ غَريبٍ ما لَهُ قُوتُ؟

ويجوز بدل «قوت»: مال. وبعضهم يُسمّي التخيير: ائتلاف القافية مع ما يدلّ عليه سائر البيت.

التَّخيير

التَّخْيير، في اللغة، مصدر «خَيَّرَ». وخيَّرَ فلاناً بين أمرين: جعله حرًّا في الاختيار.

وهو، في النحو، أن يُخَيَّر المخاطَب بينَ

شَيْئن دون الجَمْع بينهما، نحو: «تزوَّجْ هنداً أو أختها». (في الإباحة يجوز الجمع بينهما واختيار أحدهما. انظر: الإباحة). والتخيير من معاني «إمّا»، و«أَوْ».

والتخيير، في علم العروض، هو التَّخَيُّر.

انظر: التَّخَيُّر.

والتخيير، في علم البديع، هو التورية.

انظر: التورية.

التَّخْييل

التَّخْييل، في اللغة، مصدر الفعل «خَيَّل». وخَيّلت السماء: تَهَيَّأت للمطر. وتخَيَّل فيه الخير: توسَّمه فيه.

وهو، في البلاغة، «ما يثبت فيه الشاعر أمراً هو غير ثابت أصلاً، ويدّعي دعوى لا طريق إلى تحصيلها، ويقول قولاً يخدع فيه نفسه، ويريها ما لا ترى».

وقال ابن الزَّمْلكاني: «هو تصوير حقيقة الشيء حتّى يُتوهَّم أنه ذو صورة تُشاهد وأنّه ممّا يظهر في العيان».

وسمّى الحلبي والنويري الإيهام والتورية تخييلاً.

انظر: الإيهام، والتورية.

التَّخييليَّة

صفة لنوع من الاستعارة.

انظر: الاستعارة التخييليَّة.

التداخل

ـ في اللغة: مصدر «تداخَل»: وتداخلت الأشياء: دخَلَ بعضُها في بعضها الآخر. وتداخلت الأمور: التبسَتْ واختلطتْ.

ـ في العروض: انظر: التدوير.

ـ في الصرف: اختلاط الحركات بين لهجتين في كلمة أو في باب فعل.

تداخل اللغات

هو تأثُّر وتأثير لغة بلغة أخرى مجاورة لها، أو في احتكاك معها بسبب تبادل اقتصاديّ، أو حروب، أو غير ذلك.

وقد يؤدي تداخل لغتين أو أكثر إلى نشوء لغة جديدة، كما الحال في اللغة المالطية.

التَّدارُك

التَّدارُك، في اللغة، مصدر «تدارَك». وتدارَكَ الشيءَ بالشيء: أتبعه به. وتدارك القومُ: لحق بعضُهم بعضَهم الآخر.

وهو، في عِلْم العروض، الفَصْل بين ساكني القافية بمتحرّكين، نحو قول المتنبّي (من الطويل):

كأن العِدى في أرْضِهِمْ خُلَفاؤُهُ
فإنْ شاءَ حازوها وإن شاء سلَّموا

التَّداوُل

التَّداوُل، في اللغة، مصدر «تداوَل». وتداولتِ الأيدي الشيءَ: أخذته هذه مرّة وهذه مرّة. والتناول، في اللغة، مصدر «تناوَلَ». وتناول الشيءَ: أخذه.

وقد عقد ابن منقذ باباً في كتابه «نقد الشعر» (ص٢٥٠) سمّاه «السابق واللاحق والتداول والتناول»، قال فيه: «هو أن يأخذ الشاعرُ بيتاً لغيره، فيُنقص من لفظه، أو يزيد في معناه، أو يحرره، فيكون أولى به من قائله، لكن الأولى سابق والآخر لاحق»، كقول علي بن الجهم (من الطويل):

وكَـمْ وقْـفَـةٍ لـلـرِّيـح دونَ بـلادِهـا
وكـم عَـقْـبَـةٍ لـلـطَّـيْـرِ دونَ بِـلادي

أخذه المعرِّي، فقال (من الكامل):

وسَأَلْتُ: كَمْ بينَ العقيقِ إلى الحِمى
فَجَزِعْتُ مِنْ بُعْدِ النَّوى المُتَطاوِلِ
وعَـذَرْتُ طَـيْـفَـكِ فـي الـجَـفـاءِ لأنَّـه
يَـسْـري، فـيـصـبِـحُ دونـنـا بِـمَـراحِـلِ

التَّدبيج

التَّدْبيج، في اللغة، مصدر «دبَّجَ». ودَبَّجَ الشَّيءَ: زيَّنه، نقَشَه.

وهو، في علم البديع، استخدام المتكلِّم الألوان (الأحمر، والأبيض، والأسود...) توريَةً أو كنايةً عن معنى يقصده، نحو قول الشاعر (من الطويل):

تردَّى ثيابَ الموتِ حُمْراً فما أتى
لَها الليلُ إلّا وهْيَ من سُنْدسٍ خُضْرِ

حيث كَنَّى الشاعر باللون الأحمر عن القتل، وباللون الأخضر عن دخول الجنَّة.

التَّدْريج

التَّدْريج، في اللغة، مصدر «دَرَّجَ». ودرَّجَ الشيءَ: جعله دَرَجات.

والتدريج، في الصرف، من معاني الفعل المزيد «تفعَّلَ»، نحو: «تَحَسَّى».

انظر: تفَعَّلَ.

التَّدْمريّة

لغة آريّة تكلَّمها التدمريّون الذين ازدهرت مملكتهم على أيام ملكتهم «الزبّاء»، أو «زنوبيا». وقد وصل إلينا الكثير من النقوش في هذه اللغة.

التدميري

= محمد بن عبد السلام (.../...- ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م).

التَّدْوير

١ ـ في اللغة: مصدر الفعل «دوَّرَ». ودوَّرَ الشَّيْءَ: جعله مُدوَّراً. ودوَّر الشَّيءَ أو به: جعله يدور.

٢ ـ في علم العَروض: جَعْل الكلمة صلةً بين آخر الصَّدر وأوّل العجز، أي: أن يكون بعضها في نهاية الشطر الأول، وبعضها الآخر في أول الشطر الثاني، وأكثر ما يقع ذلك في بحر الخفيف، نحو:

ولـقـد رامَـكَ الـعُـداةُ، كـمـا را
مَ فـلـم يـجـرحـوا لـشـخـصِـكَ ظِـلّا

وفي الهزج، نحو:

ولـم يـبـقَ سـوى الـعـدوا
نِ، دِنّـاهـم كـمـا دانـوا

وقلّما يقع في الأبحر الطويلة، أي: الكثيرة التفاعيل. وأكثر وقوعه فيها أن يقسَّم المعرَّف بـ «أل»، بأن تجعل «أل» في آخر الصدر، والمُعرَّف بها في أوّل العجز، كقوله (من الطويل):

وما غَمَراتُ الموتِ إلّا نزالُكَ الْـ
كَمِيَّ على لَحْم الكَمِيِّ المُقَطَّرِ

وقد يكتب البيت المُدوَّر، بدون تقسيم الكلمة الأخيرة من الصَّدْر، وفي هذه الحالة يُشار غالباً بالحرف «م» في آخر الصدر إلى أنَّ البيت مُدَوَّر.

ويُسمَّى أيضاً «الإدراج»، و«الإدماج».

٣ ـ في علم قراءة القرآن: التَّوسُّط بينَ الحَدْر والتحقيق. وهو مذهب معظم القُرّاء.

انظر: الحَذْر، وتحقيق الهمزة.

تَذَرُ

فعل مضارع تامّ بمعنى: «تدع»، يأتي منه الأمر «ذَرْ»، وليس له ماضٍ على رأي جمهور النحاة، وبعضهم يقول: إنّ ماضيه «وَذَرَ».

التَّذْكار

التَّذْكار، في اللغة، مصدر «ذَكَرَ». وذَكَرَ الشّيءَ: حفظِه في ذهنه، أو استَحْضَرَه، أو فَطِنَ له بعد نِسْيانه.

وأحرف التَّذْكار أو التذكُّر، في النحو، هي الألف الواو والياء.

انظر: كلًّا في مادَّته.

ملحوظة: لا تقلْ: «ذكرتُ فلاناً تِذْكاراً حسنا»، بل قلْ: «ذكرتُ فلاناً تَذْكاراً (بفتح التاء) أو ذِكْراً حسناً».

التَّذَكُّر

التَّذَكُّر، في اللغة، مصدر الفعل «تَذَكَّرَ». وتَذَكَّر الشيءَ: استحْضَرَه، أو فَطِنَ له بعد نِسْيانه.

وأحرف التذكُّر أو التَّذْكار، في النحو، هي الألف والواو والياء.

انظر كلًّا في مادّته.

التَّذكرة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «التذكرة» بمعنى: بطاقة السَّفَر، فقد جاء في المعجم الوسيط: «التذكرة: بطاقة يُثْبَت فيها أجر الركوب في السِّكك الحديديّة وما جرى مجراها. (ج): تذاكر (محدثة)»[1].

تَذْكِرة النُّحاة

كتاب ضخم في النحو لأبي حيّان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي الغرناطي (٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م ـ ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م).

والكتاب حقق جزء منه الدكتور عفيف عبد الرحمن (صدر عن مؤسسة الرسالة، بيروت، طـ١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، وفيه الموضوعات التالية:

- رُبَّ.
- مُذْ ومُنْذُ.
- الكلام على «لو» وحقيقتها.
- أفعال المقاربة.
- حروف التخصيص.
- المعارف وأنواعها.
- البدل.
- المفعول به.
- الحال.
- باب التفضيل.
- الاستثناء.
- الاسم المنقوص.
- الظرف.
- التنازع.
- المنصوب على الاختصاص.
- باب الجمع.
- اسم الفعل.
- العامل في «إذا» و«متى».
- التغييرات التسع العارضة.

(١) المعجم الوسيط: مادة (ذ ك ر).

ـ النِّداء.

ـ الممنوع من الصرف.

ـ الحروف التي تنصب المضارع.

ـ المبتدأ والخبر.

ـ مادة الحرف واشتقاقه.

ـ تطاير الحروف من اللغة.

ويتّسم الكتاب بتداخل مباحثه، والاستطراد، وكثرة المناقشات، وكثرة النقول عن الكتب النحوية والصرفية. وفيه ذكر لعدد من مجالس النحاة.

التَّذْكير

التَّذكير، في اللغة، مصدر «ذكَّرَ». وذكَّرَ الكلمة: جَعلَها من المُذكَّر.

والتذكير، في النحو، عدّ الاسم مُذكَّراً، أو جعله مذكَّراً.

التَّذكير التَّأويليّ

هو أن يكتسب التذكير اسمٌ مؤنَّثُ الصِّيغة عن طريق تأويله (أي: تفسيره) باسم مذكَّر، نحو: «أُقْفِلَ النافذَةُ»، حيثُ ذُكِّر الفعل على تأويل «النافذة» بـ «الشبّاك».

ويقابله: التذكير الذاتيّ.

التَّذْكير الحُكْميّ

هو التَّذْكير المُكْتسب.

انظر: التذكير المُكْتَسَب.

التَّذْكير الذّاتيّ

كَوْن الكلمة مُذكَّرَة في نفسها، بدون أيّ اعتبار خارجيّ بإضافتها أو تأويلها، نحو: «حِصان».

ويقابله التَّذْكير المُكْتَسب، والتَّذْكير التَّأويليّ.

تَذْكير الفاعل

انظر: الفاعل، الرقم ٣.

تَذْكير المُكْتَسَب

أن يكْتَسِبَ التذكيرَ اسمٌ مؤنَّث الصِّيغة من إضافته إلى اسم مذكَّر، نحو قول الشاعر (من البسيط):

إنارَةُ العَقْلِ مَكْسوفٌ بِطَوْعِ هَوًى
وعَقْلُ عاصي الهوى يَزدادُ تَنْويرا

حيث ذكَّر الخبر «مكسوف»، لاكتساب المبتدأ «إنارة» التذكير، بسبب إضافته إلى مذكَّر «العقل».

ويُسمَّى أيضاً «التذكير الحُكميّ».

التَّذْكير والتَّأنيث

قرر مجمع اللغة العربية في القاهرة بشأن التذكير والتأنيث أنه:

١ ـ يجوز تأنيث ما جاء على صيغة «فاعِل» من الصفات المختصة بالمؤنث بالتاء، وإن لم يقصد الحدوث.

٢ ـ يجوز أن تلحق التاء «فعيلاً» بمعنى «مَفْعول»، سواء ذُكر معه الموصوف أو لم يذكر.

٣ ـ لا يجوز أن تلحق التاء «فَعولاً» بمعنى «فاعِل»، للتأنيث[1]، وأما لحوقها له لمعنى

---

[1] أجاز المجمع فيما بعد لحوق التاء «فعولاً» للتأنيث.

المبالغة، فمقصور على السماع، ولم يرد إلّا في ألفاظ قلائل، أشهرها: «صرورة»، و«منونة»، و«عروفة»، و«فروقة»، و«ملولة»، و«لجوجة»، و«شنوءة».

٤ ـ أسماء غير الحيوان الخالية من علامات التأنيث إمّا واجبة التأنيث، وإمّا واجبة التذكير، وإمّا جائزة الأمرين ولو في رأي.

وتيسيراً على المتعلّمين، ينضبط الأمر بما يأتي:

أ ـ واجب التأنيث، وأشهر المنقول من أمثلته:

من أعضاء الإنسان:

١ ـ العين.
٢ ـ الأُذن.
٣ ـ السّرّة.
٤ ـ البنصر.
٥ ـ اليد.
٦ ـ الكتف.
٧ ـ الكرش.
٨ ـ الفخذ.
٩ ـ الورك.
١٠ ـ الاست.
١١ ـ اليمين.
١٢ ـ اليسار.
١٣ ـ الشمال.
١٤ ـ الساق.
١٥ ـ الرجل.
١٦ ـ العقب.

من المتنوعات:

١ ـ الأرض.
٢ ـ الشمس.
٣ ـ ذكاء.
٤ ـ الصبا.
٥ ـ الفأس.
٦ ـ القدّوم.
٧ ـ العصا.
٨ ـ الكأس.
٩ ـ الطاس.
١٠ ـ الطست.
١١ ـ الرحا.
١٢ ـ النعل.
١٣ ـ البئر.
١٤ ـ لظى.
١٥ ـ النوى.
١٦ ـ شَعوب.

ب ـ ما عدا الواجب التأنيث، فتذكيره صواب.

٥ ـ كُلّ ما لا علامة فيه للتأنيث من أسماء الحيوان ونحوه يصحّ تذكيره. وإذا أريدت أنثاه، قيل: أنثى كذا، وكل ما فيه علامة للتأنيث من أسماء الحيوان ونحوه يصح تأنيثه، وإذا أريد مذكره قيل: ذَكَرُ كذا، إذا لم يوجد له لفظ خاص»[1].

وانظر: المؤنَّث.

التَّذْنيب

التَّذْنيب، في اللغة، مصدر «ذَنَّبَ». وذَنَّبَ

(١) في أصول اللغة ١/١٠٦، ١٠٧.

الشَّيءَ: جَعَل له ذَنباً. وذَنَّبَ الضَّبُّ ونحوه: أخرجَ ذَنَبه من أدنى جُحره.

والتَّذنيب، في علم العروض، أن يأتيَ الشاعر بألفاظ تقصر عن العروض، فيضطرّ إلى الزيادة فيها. ومنه قول الكُميت بن زيد (من الخفيف):

لا كَعَبْدِ المليكِ أو كَيَزيدِ
أو سُليمانَ بَعْدُ أو كَهِشامِ

والمقصود بـ «عبد المليك»: عبد الملك بن مروان، وقد اضطرّ الشاعر إلى أن يجعله «عبد المليك» للضرورة الشعريّة.

والتَّذنيب، في التأليف، إضافة مُسْتدرك في خاتمة الكتاب يراها المؤلِّف ضروريّة. ويُسمَّى أيضاً «التَّذييل»، و«الاستدراك»، و«الملحق»، و«التعليق».

التَّذْييل

التَّذييل، في اللغة، مصدر «ذَيَّلَ». وذيّلَ الشيءَ: جَعل له ذيلاً، أو أطال ذَيْلَه. وذيَّلَ الثَّوْبَ: طوَّلَه.

وهو، في علم العروض، عِلّة تتمثَّل في زيادة حرف ساكن على الوتد المجموع[1] في آخر الجزء. أخذوه من قولهم: «ذيّل الثوب» بمعنى: أطاله، أو أطال ذيله. ويدخل:

- «مُتَفاعِلُنْ»، فتصبح «مُتَفاعِلانْ»، وذلك في مجزوء الكامل.
- «فاعِلُنْ»، فتصبح «فاعِلانْ»، وذلك في مجزوء المتدارك.
- «مُسْتَفْعِلُنْ»، فتصبح «مُسْتَفْعِلانْ»، وذلك في مجزوء البسيط، وفي الرَّجَز على قِلَّة، وعند بعض المولَّدين. والجزء الذي يُصيبه التذييل يُسمَّى «مُذَيَّلاً».

انظر: «الزحافات والعِلل»، و«بحر الكامل»، و«بحر المتدارك»، و«بحر البسيط»، و«بحر الرَّجز».

والتذييل، في علم المعاني، «أن يُذيِّل الناظمُ أو الناثرُ كلاماً بعد تمامه وحسن السكوت عليه بجملة تحقِّق ما قبلها من الكلام، وتزيده توكيداً، وتجري مجرى المثل بزيادة التحقيق». وهو الإطناب بالتذييل.

انظر: الإطناب بالتذييل.

تُرى

تعرب في «يا ترى» على النحو التالي:

«يا»: حرف نداء مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، والمنادى محذوف.
«ترى»: فعل مضارع للمجهول مرفوع بالضمة المقدّرة على الألف للتعذُّر، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. وجملة «ترى» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

أبو تراب

= محمد بن الفرج بن الوليد (.../... - .../...).

التَّراخي

التراخي، في اللغة، مصدر «تراخى». وتراخى عنه: تباعَدَ. وتراخى عن الأمر: تباطأ وتوانى.

---

(١) هو ما تألَّف من متحرِّكين، فساكن، نحو: «أَلَمْ» (//○).

وهو، في النحو، المهلة والانفصال الزمنيّ. وهذا المعنى من معاني «ثُمَّ» العاطفة. انظر: «ثُمَّ».

تراخي الصَّوت

هو آلية في النطق تكمن في إحداث انفتاح ضيِّق يمرّ به الهواء. بعد حَبْسه وإمساكه، مع إحداث احتكاك خفيف. والحرف الوحيد الذي ينتج بهذه الآليّة هو صوت الجيم المُعطَّشة. ويُسَمَّى هذا الصوت بالصوت المُتراخي، أو الصوت المُعَطَّش.

الترادُف

أ ـ تعريفه: الترادُف، في اللغة، مصدر «ترادَفَ». وترادفَ الشخصان: تعاونا، أو تتابعا، أو رَكب أحدُهما خلف الآخر.

وهو، في عِلْم العروض، عدم الفصل بين ساكني القافية (انظر: المترادِف). وهو، في، الاصطلاح اللغويّ، اختلاف لفظ كلمتين أو أكثر، واتفاقهما (أو اتفاقها) في المعنى، أو هو إطلاق كلمتين أو عدّة كلمات على مدلول واحد، كالأسد والسبع واللّيث وأسامة... التي تعني مسمًّى واحداً، والحسام والسيف والمهنَّد واليماني.... بمعنى واحد، والعسل والشهد، وريِّق النحل، وقيء الزنابير، والحَميت، والتحموت[1]... تدل على مدلول واحد.

فالمترادف، (Synonyme)، بالتالي، هو ما اختلف لفظُه واتفق معناه. والعربية من أغنى لغات العالم بالمترادفات، وربّما كانت أغناها على الإطلاق. فللسيف مثلاً أكثر من ألف اسم، وللأسد خمسمئة اسم، وللداهية أكثر من أربعمئة[2]، وللثعبان مئتان، وللعسل أكثر من ثمانين، ولكل من المطر والنّاقة والماء والبئر والنور والظلام وغيرها من الأشياء التي عرفها العربيّ في جاهليته، والصفات: طويل، قصير، كريم، بخيل، شجاع، جبان.. إلخ عشرات من الألفاظ. وقد جمع أحد المستشرقين المفردات العربية المتصلة بالجمل وشؤونه، فوصلت إلى أكثر من أربع وأربعين وستمئة وخمسة آلاف[3].

ب ـ موقف الباحثين منه: أنكر بعض العلماء وقوع الترادف في العربية، والتمسوا فروقاً دقيقة بين الكلمات التي يُظَنُّ فيها اتحاد المعنى. فكان ثعلب يرى أنَّ ما يظنه بعضهم من المترادفات، هو من المتباينات[4].

ويروى أن أبا علي الفارسي قال: «كنت بمجلس سيف الدولة بحلب وبالحضرة جماعة من أهل اللغة ومنهم ابن خالويه، فقال ابن خالويه: أحفظ للسيف خمسين اسماً، فتبسَّم أبو علي وقال: ما أحفظ له إلا اسماً واحداً، وهو السيف. قال ابن خالويه، فأين المهنّد والصّارم وكذا وكذا؟ فقال أبو علي:

---

(١) السيوطي: المزهر. ج١. ص٤٠٧.

(٢) وقد قيل: أسماء الدواهي من الدواهي.

(٣) عن علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة. ص١٦٩.

(٤) السيوطي: المزهر. ج١. ص٤٠٣. والمتباين هو ما اختلف لفظه واختلف معناه.

هذه صفات»[١]. كذلك ذهب ابن فارس مذهب معلِّمه ثعلب، فأنكر وقوع الترادف قائلاً: «ويُسمّى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة، نحو: السَّيف والمهنّد والحُسام. والذي نقوله في هذا إن الاسم واحد هو السَّيف، وما بعده من الألقاب صفات. ومذهبنا أنّ كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى. وأما قولهم إنّ المعنيين لو اختلفا لما جاز أن يعبَّر عن الشيء بالشّيء، فإنّا نقول: إنما عبِّر عنه عن طريق المشاكلة، ولسنا نقول إنّ اللفظتين مختلفتان، فيلزمنا ما قالوه، وإنّما نقول: إنّ في كل واحدة منهما معنى ليس في الأخرى»[٢].

وقد حرص بعض العلماء على إظهار الفروق الدقيقة بين الألفاظ المستعملة التي يُظن أنها من قبيل الاشتراك، فأفرد الثعالبي في كتابه «فقه اللغة وسر العربية» فصلاً في «أشياء تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها»[٣]. ومن العلماء من توسَّط فقال: «وينبغي أن يحمل كلام من منعه [أي: الاشتراك]، على منعه في لغة واحدة، فأما في لغتين فلا ينكره عاقل»[٤].

وصنَّف أبو هلال العسكري كتاباً سمّاه «الفروق في اللغة» بَيَّن فيه الفروق بين الألفاظ التي يظنّها الناس من المترادفات، وقال في بابه الأوّل: «قال الشيخُ أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل رحمه الله تعالى: الشاهدُ على أن اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني، أن الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة، وإذا أشير إلى الشيء مرة واحدة فعرف، فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة. وواضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد، فإن أشير منه في الثاني والثالث إلى خلاف ما أشير إليه في الأول، كان ذلك صواباً. فهذا يدل على أن كل اسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من الأعيان في لغة واحدة، فإن كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر، وإلا لكان الثاني فضلاً لا يحتاج إليه. وإلى هذا ذهب المحققون من العلماء، وإليه أشار المبرد في تفسير قوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]. قال: فعطف «شرعة» على «منهاج»، لأن «الشرعة» لأول الشيء و«المنهاج» لمعظمه ومتسعه. واستشهد على ذلك بقولهم: شرع فلان في كذا، إذا ابتدأه،

---

(١) السيوطي: المزهر. ج١. ص٤٠٥.

(٢) ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها. ص٩٦ ـ ٩٧.

(٣) وهو الفصل الأول من الباب الثالث، ينقل فيه عن أبي عبيدة أنه «لا يقال كأس إلّا إذا كان فيها شراب، وإلا فهي زجاجة. ولا يقال مائدة، إلّا إذا كان عليها طعام وإلّا فهي خِوان. ولا يقال كوز إلّا إذا كانت له عُروة وإلا فهو كوب. ولا يقال قلم إلا إذا كان مبرياً وإلّا فهو أنبوبة. ولا يقال خاتم إلّا إذا كان فيه فَصٌّ وإلّا فهُو فَتْخة. ولا يقال فَرْو إلّا إذا كان عليه صوف وإلّا فهو جِلْد. ولا يقال ريطة إلا إذا لم تكن لفقين [قطعتين] وإلّا فهي ملاءة [جنس من الثياب تلبسه النساء]. ولا يقال أريكة إلّا إذا كانت عليها حَجَلَة وإلّا فهو سرير. ولا يقال لطيمة [وعاء المِسك]، إلّا إذا كان عليها طيب وإلّا فهي عَير».

(٤) السيوطي: المزهر. ج١. ص٤٠٥.

وأنهج البلى في الثوب إذا تسع فيه. قال: ويعطف الشيء على الشيء، وإن كانا يرجعان إلى شيء واحد، إذا كان في أحدهما خلاف للآخر؛ فأما إذا أريد بالثاني ما أريد بالأول، فعطف أحدهما على الآخر خطأ. لا تقول: «جاءني زيدٌ وأبو عبد الله»، إذا كان زيدٌ هو أبو عبد الله، ولكن مثل قوله (من البسيط):

أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فافْعَلْ ما أُمِرْتَ بِهِ
فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذا مَالٍ وذا نَشَبِ(١)

وذلك أن المال، إذا لم يقيَّد، فإنما يُعنى به الصامت، كذا قال، والنشب ما ينشب ويثبت من العقارات، وكذلك قول الحطيئة (من الطويل):

أَلَا حَبَّذَا هِنْدٌ وأَرْضٌ بِها هِنْدُ
وهِنْدٌ أَتى مِنْ دُونها النَّأْيُ والبُعْدُ(٢)

وذلك أن النأي يكون لما ذَهَبَ عنك إلى حيث بلغ، وأدنى ذلك يقال له نأيٌ، والبعد تحقيق التروح والذهاب إلى الموضع السحيق. والتقدير أتى من دونها النأي الذي يكون أول البعد، والبعد الذي يكاد يبلغ الغاية.

قال أبو هلال رحمه الله: والذي قاله ههنا في العطف يدل على أن جميع ما جاء في القرآن، وعن العرب، من لفظين جاريين مجرى ما ذكرنا من المعقل واللبِّ، والمعرفة والعلم، والكسب والجرح، والعمل والفعل، معطوفاً أحدهما على الآخر، فإنما جاز هذا فيهما لما بينهما من الفرق في المعنى. ولولا ذلك، لم يجز عطفُ زيدٍ على أبي عبد الله إذ كان هو هو.

قال أبو هلال رحمه الله: ومعلوم أن من حق المعطوف أن يتناول غير المعطوف عليه، ليصح عطف ما عطف به عليه، إلا إذا عُلِمَ أن الثاني ذُكر تفخيماً، وأُفرد عما قبله تعظيماً، نحو عطف «جبريل» و«ميكائيل» على الملائكة في قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾ [البقرة: ٩٨]. وقال بعض النحويين: لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين مختلفين حتى تضاف علامة لكل واحد منهما، فإن لم يكن فيه لذلك علامة، أشكل وألبس على المخاطب؛ وليس من الحكمة وضع الأدلة المشكلة إلا أن يدفع إلى ذلك ضرورة أو علة. ولا يجيء في الكلام غير ذلك إلا ما شذّ وقلّ. وكما لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين، فكذلك لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحدٍ، لأن في ذلك تكثيراً للغة بما لا فائدة فيه.

قال: ولا يجوز أن يكون «فَعَلَ» و«أَفْعَلَ» بمعنًى واحدٍ، كما لا يكونان على بناءٍ واحدٍ، إلّا أن يجيءَ ذلك في لغتين؛ فأما في لغة واحدة، فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحدٌ، كما ظنّ كثيرٌ من النحويين واللغويين؛ وإنما سَمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها، وما في نفوسها من معانيها المختلفة، وعلى ما جرت به عاداتها وتعارفها، ولم يعرف السامعون تلك العلل والفروق، فظنوا ما ظنوه من ذلك، وتأولوا على العرب ما لا يجوز في الحكم.

وقال المحققون من أهل العربية: لا يجوز

(١) البيت لعمرو بن معديكرب في ديوانه. ص٦٣.
(٢) ديوانه. ص٣٩.

أن تختلف الحركتان في الكلمتين ومعناهما واحد. قالوا: فإذا كان الرجل عُدَّةً للشيء قيل فيه: «مِفْعَلٌ»، مثلَ: «مِرْحَم» و«مِحْرَبٍ»؛ وإذا كان قويًّا على الفعل قيلَ: «فعولٌ»، مثل: «صبور» و«شكور»؛ وإذا فعل الفِعل وقتاً بعد وقت قيل: «فَعَّالٌ»، مثلَ: «علّام» و«صَبَّار». وإذا كان ذلك عادةً له، قيل: «مِفْعالٌ»، مثلَ: «مِعْوانٍ» و«مِعْطاءٍ» و«مِهداءٍ».

ومَن لا يتحقق المعاني يظن أن ذلك كله يفيد المبالغة فقط، وليس الأمر كذلك، بل هي مع إفادتها المبالغة تفيد المعاني التي ذكرناها. وكذلك قولنا: «فَعَلْتُ» يفيد خلاف ما يفيد «أَفْعَلْتُ» في جميع الكلام، إلا ما كان من ذلك لغتين. فقولك: «سقيتُ الرجل» يفيد أنك أعطيته ما يشربُهُ، أو صببتَ ذلك في حلقه، و«أسقيته» يفيد أنك جعلت له سقياً أو حظًّا من الماء. وقولك «شَرَقَتِ الشمسُ» يفيد خلاف «غربت»، «وأَشْرَقَتْ» يفيد أنها صارت ذات إشراق؛ و«رعدت» السماء أتت برعدٍ، و«أرعدت» صارت ذات رعد. فأما قول بعض أهل اللغة إن الشَّعْرَ والشَّعَرَ، والنَّهْرَ والنَّهَرَ بمعنى واحد، فإن ذلك لغتان.

وإذا كان اختلاف الحركات يوجب اختلاف المعاني، فاختلاف المعاني أنفسها أولى أن يكون كذلك. ولهذا المعنى أيضاً قال المحققون من أهل العربية: إن حروف الجرِّ لا تتعاقب، حتى قال ابن درستويه: في جواز تعاقبها إبطال حقيقة اللغة، وإفساد الحكمة فيها، والقول بخلاف ما يوجبه العقل والقياس. قال أبو هلال رحمه الله: وذلك أنها إذا تعاقبت خرجت عن حقائقها، ووقع كل واحد منها بمعنى الآخر، فأوجب ذلك أن يكون لفظان مختلفان لهما معنى واحد، فأبى المحققون أن يقولوا بذلك، وقال به من لا يتحقق المعاني. ولعل قائلاً يقول: إن امتناعك من أن يكون للفظين المختلفين معنًى واحد، رد على جميع أهل اللغة، لأنهم إذا أرادوا أن يفسِّروا اللُّبّ قالوا: «هو العقل»، أو الجَرْحَ قالوا: «هو الكسب»، أو السكب قالوا: «هو الصب»، وهذا يدل على أن اللُّبَّ والعقل عندهم سواء، وكذلك الجرح والكسب، والسكب والصب، وما أشبه ذلك. قلنا: ونحن أيضاً كذلك نقول، إلا أنا نذهب إلى أن قولنا: «اللُّبُّ» وإن كان هو العقل، فإنه يفيد خلاف ما يفيد قولنا «العقل». ومثل ذلك القول وإن كان هو الكلام والكلام هو القول، فإن كل واحد منهما يفيد بخلاف ما يفيده الآخر. وكذلك المؤمن وإن كان هو المستحق للثواب، فإن قولنا: «مستحق للثواب» يفيد خلاف ما يفيده قولنا: «مؤمنٌ». وكذلك جميع ما في هذا الباب؛ ولهذا المعنى قال المبرد: الفرق بين «أَبْصَرْتُهُ» و«بَصُرْتُ به» على اجتماعهما في الفائدة، أن «بصرت به» معناه أنك صرت بصيراً بموضعه، وفعلت، أي: انتقلت إلى هذا الحال؛ وأما «أبصرته» فقد يجوز أن يكون مرة ويكون لأكثر من ذلك. وكذلك أدخلته ودخلت به، فإذا قلت: «أدخلته» جاز أن تدخله وأنت معه، وجاز ألا تكون معه، «ودخلت به» إخبار بأن الدخول لك وهو معك بسببك. وحاجتنا إلى الاختصار تُلزمنا الاقتصار في تأييد هذا المذهب على ما ذكرناه، وفيه كفاية.

فأما ما يعرف به الفرق بين هذه المعاني وأشباهها فأشياء كثيرة، منها اختلاف ما يستعمل عليه اللفظان اللذان يراد الفرق بين

معنييهما، ومنها اعتبار صفات المعنيين اللذين يطلب الفرق بينهما، ومنها اعتبار ما يؤول إليه المعنيان، ومنها اعتبار الحروف التي تعدى بها الأفعال، ومنها اعتبار النقيض، ومنها اعتبار الاشتقاق، ومنها ما يوجبه صيغة اللفظ من الفرق بينه وبين ما يقاربه، ومنها اعتبار حقيقة اللفظين أو أحدهما في أصل اللغة.

فأما الفرق الذي يعرف من جهة ما تستعمل عليه الكلمتان، فكالفرق بين «العلم» و«المعرفة»، وذلك أن «العلم» يتعدّى إلى مفعولين، و«المعرفة» تتعدى إلى مفعول واحد، فتصرفهما على هذا الوجه. واستعمال أهل اللغة إيّاهما عليه يدلُّ على الفرق بينهما في المعنى، وهو أن لفظ «المعرفة» يفيد تمييز المعلوم من غيره، ولفظ «العلم» لا يفيد ذلك إلا بضرب آخر من التخصيص في ذكر المعلوم. وسنتكلم في ذلك بما فيه كفاية إذا انتهينا إلى موضعه.

وأما الفرق الذي يعرف من جهة صفات المعنيين، فكالفرق بين «الحِلم» و«الإمهال»، وذلك أن «الحلم» لا يكون إلا حسناً، و«الإمهال» يكون حسناً وقبيحاً. وسنبين ذلك في موضعه إن شاء الله.

وأما الفرق الذي يعرف من جهة اعتبار ما يؤول إليه المعنيان، فكالفرق بين «المزاح» و«الاستهزاء»، وذلك أن «المزاح» لا يقتضي تحقير الممازح، ولا اعتقاد ذلك فيه ألا ترى أن التابع يمازح المتبوع من الرؤساء والملوك، فلا يدل ذلك منه على تحقيرهم، ولا اعتقاد تحقيرهم، ولكن يدل على استئناسه بهم؛ و«الاستهزاء» يقتضي تحقير المستهزأ به، فظهر الفرق بين المعنيين بتباين ما دلّا عليه وأوجباه.

وأما الفرق الذي يعلم من جهة الحروف التي تعدى بها الأفعال، فكالفرق بين «العفو» و«الغفران»، ذلك أنك تقول: «عفوت عنه»، فيقتضي ذلك أنك محوت الذم والعقاب عنه. وتقول: «غفرت له»، فيقضتي ذلك أنك سترت له ذنبه ولم تفضحه به. وبيان هذا يجيء في بابه إن شاء الله.

وأما الفرق الذي يعرف من جهة اعتبار النقيض، فكالفرق بين «الحِفظ» و«الرعاية». وذلك أن نقيض «الحفظ» الإضاعة، ونقيض «الرعاية» الإهمال، ولهذا يقال للماشية إذا لم يكن لها راع: هَمَلٌ. والإهمال ما يؤدي إلى الإضاعة، فعلى هذا يكون «الحفظ» صرف المكاره عن الشيء لئلا يهلك، و«الرعاية» فعل السبب الذي يصرف به المكاره عنه. وسنشرح هذا في موضعه إن شاء الله. ولو لم يعتبر في الفرق بين هاتين الكلمتين وما بسبيلهما النقيض، لصعب معرفة الفرق بين ذلك.

وأما الفرق الذي يعرف من جهة الاشتقاق، فكالفرق بين «السياسة» و«التدبير»، وذلك أن «السياسة» هي النظر في الدقيق من أمور السَّوْسِ مشتقة من السُّوسِ، هذا الحيوان المعروف، ولهذا لا يوصف الله تعالى «بالسياسة»؛ لأن الأمور لا تدق عنه. و«التدبير» مشتق من الدُّبْر، ودُبُرُ كل شيء آخره، وأدبار الأمور عواقبها؛ «فالتدبير» آخر الأمور وسَوْقُها إلى ما يصلح به أدبارها، أي: عواقبها، ولهذا قيل «للتدبير» المستمر: «سياسة». وذلك أن «التدبير»، إذا كثر واستمر، عَرَضَ فيه ما يحتاج إلى دقة النظر، فهو راجع إلى الأول. وكالفرق بين «التلاوة» و«القراءة»، وذلك أن «التلاوة» لا تكون في

الكلمة الواحدة، «والقراءة» تكون فيها. تقول: «قرأ فلان اسمه»، ولا تقول: «تلا اسمه». وذلك أن أصل «التلاوة» من قولك: تلا الشيءُ الشيءَ يتلوه، إذا تبعه. فإذا لم تكن الكلمة تتبع أختها، لم تستعمل فيها «التلاوة»، وتستعمل فيها القراءة، لأن «القراءة» اسم لجنس هذا الفعل.

وأما الفرق الذي توجبه صيغة اللفظ، فكالفرق بين «الاستفهام» و«السؤال»، وذلك أن «الاستفهام» لا يكون إلا لما يجهله المستفهم أو يشك فيه، لأن المستفهم طالب لأن يفهم، وقد يجوز أن يسأل فيه السائل عما يعلم، وعما لا يعلم؛ فصيغة «الاستفهام» هي استفعال، والاستفعال للطلب ينبئ عن الفرق بينه وبين «السؤال». وكذلك كل ما اختلفت صيغته من الأسماء والأفعال، فمعناه مختلف، مثل «الضَّعْفِ» و«الضُّعْفِ»، و«الجَهد والجُهد»، وغير وذلك مما يجري مجراه.

وأما الفرق الذي يعرف من جهة اعتبار أصل اللفظ في اللغة وحقيقته فيها، فكالفرق بين «الحنين» و«الاشتياق»، وذلك أن أصل «الحنين» في اللغة هو صوت من أصوات الإبل، تحدثها إذا اشتاقت إلى أوطانها، ثم كثر ذلك حتى أجري اسم كل واحد منهما على الآخر، كما يجري على السبب وعلى المُسَبِّبِ اسم السبب. فإذا اعتبرت هذه المعاني وما شاكلها في الكلمتين، ولم يَسْتَبِنْ لك الفرق بين معنييهما، فاعلم أنهما من لغتين مثل «القِدْرِ» بالبصرية و«البُرْمَةِ»[1] بالمكية، ومثل قولنا «الله» بالعربية و«آزَرُ» بالفارسية»[2].

* * *

ونرى أنه من التعسّف الشديد إنكار وجود الترادف في العربية، وإيجاد معنى لكلّ اسم من أسماء الأسد، أو السيف، أو العسل، أو الداهية، مثلاً، مختلف عن غيره في بعض الصِّفات أو التفاصيل. فالترادف ظاهرة لغوية طبيعية في كل لغة نشأت من عدّة لهجات متباينة في المفردات والدلالة. وليس من الطبيعي أن تسمِّي كل القبائل العربية الشيء الواحد باسم واحد. وعليه نرى أن الترادف واقع في اللغة العربية الفصحى التي كانت مشتركة بين قبائل العرب في الجاهلية، وكان من الطبيعي أن نقع على بعض الكلمات المترادفة في القرآن الكريم[3]، لنزوله بهذه اللغة المشتركة.

ج ـ أسبابه: إن كثرة المترادفات في اللغة العربية يعود إلى الأسباب التالية[4]:

١ ـ انتقال كثير من مفردات اللهجات العربية إلى لهجة قريش بفعل طول الاحتكاك بينهما. وكان بين هذه المفردات كثير من الألفاظ التي لم تكن قريش بحاجة إليها، لوجود نظائرها في لغتها، مما أدّى إلى نشوء الترادف في الأسماء والأوصاف والصيغ.

---

(١) البُرْمَةُ: قِدْرٌ من حجارة.
(٢) الفروق في اللغة. ص٢٤ ـ ٣٠.
(٣) انظر بعض أمثلة هذه الكلمات في كتاب صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة. ص٣٠٠.
(٤) علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة. ص١٧٢ ـ ١٧٥.

٢ ـ أخذ واضعي المعجمات عن لهجات قبائل متعدِّدة[1]، كانت مختلفة في بعض مظاهر المفردات، فكان من جراء ذلك أن اشتملت المعجمات على مفردات غير مستخدمة في لغة قريش، ويوجد لمعظمها مترادفات في متن هذه اللغة.

٣ ـ تدوين واضعي المعجمات كلمات كثيرة كانت مهجورة في الاستعمال، ومستبدلاً بها مفردات أخرى.

٤ ـ عدم تمييز واضعي المعجمات بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، فكثير من المترادفات لم توضع في الأصل لمعانيها، بل كانت تستخدم في هذه المعاني استخداماً مجازيًّا.

٥ ـ انتقال كثير من نعوت المسمّى الواحد من معنى النعت إلى معنى الاسم الذي تصفه. فالهندي والحُسام واليماني والعضب والقاطع من أسماء السيف يدلّ كل منها في الأصل على وصف خاصّ للسيف مغاير لما يدل عليه الآخر.

٦ ـ إن كثيراً من المترادفات ليست في الحقيقة كذلك، بل يدلّ كل منها على حالة خاصة من المدلول تختلف بعض الاختلاف عن الحالة التي يدل عليها غيره. فرمَقَ ولَحَظَ وحَدَجَ وشَفَن ورنا مثلاً يعبِّر كل منها «عن حالة خاصّة للنظر تختلف عن الحالات التي تدل عليها الألفاظ الأخرى. فـ «رمق» يدل على النظر بمجامع العين، و«لحظ» على النظر من جانب الأذن، و«حدجه» معناه رماه ببصره مع حدة، و«شفن» يدل على نظر المتعجب الكاره، و«رنا» يفيد إدامة النظر في سكون، وهلّم جرًّا»[2].

٧ ـ انتقال كثير من الألفاظ السامية والمولَّدة والموضوعة والمشكوك في عربيتها إلى العربية، وكان لكثير من هذه الألفاظ نظائر في متن العربية الأصلي.

٨ ـ كثرة التصحيف في الكتب العربية القديمة، وبخاصة عندما كان الخط العربي مجرَّداً من الإعجام والشكل.

❊ ❊ ❊

للتوسُّع انظر:

ـ الترادف في اللغة. حاكم حسن. جامعة بغداد، ١٩٧٧م.

ـ الترادف في اللغة. حاكم مالك لعيبي. بغداد، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠م.

ـ «الترادف». خليل السكاكيني. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، العدد ٨ (١٩٥٥). ص ١٢٤ ـ ١٣٠.

ـ «الاشتراك والترادف». محمد تقي الحكيم. مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، العدد ١٢ (١٩٦٥). ص ٧٣ ـ ٩٧.

ـ «الترادف». علي الجارم. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج١ (١٩٣٤). ص ٣٠٣ ـ ٣٣١.

ـ الترادف في اللغة العربية». محمد

(١) هي قبائل قيس عيلان وتميم وأسد وهذيل وقريش وبعض كنانة وبعض الطائيين. (انظر عبد الله البستاني: البستان. المطبعة الأميركانية، بيروت، ١٩٢٧، ج١. ص٣٤).

(٢) علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة. ص١٧٤.

الطاهر بن عاشور. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٤ (١٩٣٧م). ص ٢٤١ ـ ٢٦٨.

ـ «المترادف». شفيق جبري. مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، المجلد ١٧. ج٩ و١٠ (١٩٤٢م). ص ٤٠٨ ـ ٤١١.

التَّراقُب

هو تجاوز سبَبَين خفيفين[1] في تفعيلة (جزء)، أحدهما يلحقه الزّحاف، والآخر لا يجوز أن يلحقه الزّحاف.

انظر: «المراقبة».

التَّراكُب

هو الفصل بين ساكني القافية بثلاثة متحرِّكات.

انظر: «المُتراكِب».

«تراوَحَ» بمعنى «راوَحَ»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «تراوح» بمعنى «راوَحَ»، وجاء في قراره:

«يستعمل الكتاب المعاصرون مثل قولهم: «والسعر يتراوح بين الارتفاع والانخفاض»، و«الجوّ يتراوح بين الحرارة والبرودة»؛ وقد يعترض على هذا التعبير بأن الصواب أن يقال: «راوح» بدلاً من «تراوح»، كما هو مأثور في اللغة، وترى اللجنة إجازة التعبير على أساس:

١ ـ أن «تراوح» في معنى «راوَحَ»، تنظيراً بينه وبين ما ورد في اللغة من صيغ الزوائد المتعاقبة.

٢ ـ أن «تراوح» من باب المطاوعة، لأن قولهم: «راوح بين الأمرين»، وإن كان لازماً في الظاهر، فهو متعدٍّ في المعنى»[2].

تَرْبَويّ وتَعْبَويّ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الكلمة «التربويّ» في النسبة إلى «التربية»، والكلمة «التعبويّ» في النسبة إلى «تعبية» المخفَّفة من «تعبئة»، وجاء في قراره:

«شاع في هذه الأيام استعمال كلمة «تعبويّ» في النسبة إلى «تعبية» المخففة عن «تعبئة»، ومن قبلها شاعت كلمة «التربويّ» نسبة إلى «التربية».

ولَمَّا كان من النحاة من يجيز قلب الياءِ واواً عند النسب إلى الرباعي الذي ثانيه ساكن وآخره «ياء»، سواءٌ أكانت الياء أصلية أم منقلبة عن همزة، رأت اللجنة ـ استناداً إلى هذا الرأي ـ أن «التعبويّ» و«التربويّ» صحيحتان لا حَرَج في استعمال كلتيهما»[3].

التّربَويّ والتّنْمويّ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «التربويّ» وكلمة «التنمويّ» في النسبة إلى «التربية» و«التنمية»، وجاء في قراره.

«يشيع في لغة علماء التربية والاقتصاد، مثل

---

(١) السبب الخفيف هو ما تألف من متحرِّكين فساكن، نحو: لَقَدْ (/ / ○).

(٢) القرارات المجمعيَّة. ص١٨٠؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٠.

(٣) القرارات المجمعيّة. ص١٤٦؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٧؛ والألفاظ والأساليب. ص٢٢٦.

قولهم في النسبة إلى «تربية» و«تنمية»: «تربويّ» و«تنمويّ»، وقد يؤخذ على هاتين النسبتين وما شاكلهما أنهما تخالفان المشهور من فصيح العربية، فالمقرر في النسب إلى المنقوص الذي رابعه ياء أحد وجهين:

الأول: أن تحذف الياء، فيقال: «قاضيّ».

والثاني: ألا تحذف هذه الياء، بل يفتح ما قبلها وتقلب هي واواً، ثم تضاف ياء النسب، فيقال: «قاضويّ». ولما كان إعمال هذه القاعدة على «تربويّ»، و«تنمويّ». يجعلها مشاكلة لما أقره سيبويه في نحو: «عرقوة»، و«قرنوة»، وقد ضم ما قبل الواو في المنسوب، وفتح عند النسبة، ترى اللجنة أن النسبة إلى مثل «تربية»، و«تنمية»، و«تزكية»: «تربويّ» و«تنمويّ» و«تزكويّ» - صحيحة الاستعمال»[1].

التَّرْتيب

التَّرتيب، في اللغة، مصدر «رتَّبَ». ورتَّبَ الشيءَ: نَظَّمه، أو جعله في مرتبته. وهذا المعنى يُفيده حرفا العطف: الفاء و«ثمّ». وقال الكوفيّون: إنّ الواو تُفيد العطف أيضاً.

والترتيب، في علم البديع، من استخراج شرف الدين التيفاشي، وهو الذي سمّاه بهذا الاسم، وقال عنه: «هو أن يجنح الشاعر إلى أوصاف شتّى في موضوع واحد، أو في بيت وما بعده على الترتيب، ويكون ترتيبها في الخلقة الطبيعية، ولا يدخل الناظم فيها وصفاً زائداً عمّا يوجبه علمه في الذهن أو في العِيان».

ومنه قول مسلم بن الوليد (من البسيط):

هَيْفاءُ في فَرْعِها لَيْلٌ على قَمَرٍ
على قَضيبٍ على حِقْفِ النَّقا الدَّهِسِ[2]

ومنه الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخًاۚ﴾ [غافر: ٦٧].

الترتيب الأبْجديّ

هو ترتيب حروف الهجاء العربيّة كالتالي: أ ب ج د - هـ و ز - ح ط ي - ك ل م ن - س ع ف ص - ق ر ش ت - ث خ ذ - ض ظ غ. ومنهم من يعتبره مساوياً للترتيب الألفبائي.

انظر: الترتيب الألفبائي.

الترتيب الإعرابيّ

هو ترتيب الألفاظ بحسب أسبقِيَّتها في الجملة: الفعل أوّلاً، ثمّ الفاعل، ثمّ المفعول.

الترتيب الألفبائيّ

هو ترتيب حروف الهجاء العربية على النحو التالي: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ألف، ياء.

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢١٦؛ والألفاظ والأساليب. ص٢٢٦؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٥.

(٢) هيفاء: طويلة ضامرة البطن. فرعها: شعرها. حقف النقا: المُعوجّ من الرمل والمستطيل. الدّهس: كلّ ليِّن سهل لا يبلغ أن يكون رملاً وليس بتراب ولا طين.

التَّرْتيب النَّحْويّ

هو ترتيب الألفاظ في الجملة بحسب قوانين النحو في لغةٍ ما.

التَّرتيب الهجائيّ

هو ترتيب الموادّ في المعجم أو في غيره ترتيباً ألفبائيًّا، أي: بحسب ترتيب الحروف فيها، وليس بحسب الموضوع، أو غير ذلك.

التَّرتيب والتَّراخي

من معاني «ثُمَّ» العاطفة، نحو الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا﴾ [غافر: ٦٧].

التَّرْتيب والتعقيب

من معاني الفاء العاطفة، نحو: «جاء زيدٌ فمحَمَّد»، أي: جاء محمد بعد زيد مباشرةً.

التَّرْتيل

التَّرْتيل، في اللغة، مصدر «رَتَّلَ». ورتَّلَ القرآن الكريم: تأنّق في تلاوته. ورتَّلَ الصَّلاة: تلاها مع لحن ونَغَم.

وانظر: التَّجْويد.

الترجمة

مصطلح عربيّ قديم، يُشار به إلى معنيين:

١ ـ نقل نصّ من لغة إلى أُخرى، كما جاء في قول الجاحظ: «والشعر لا يُستطاع أن يُتَرْجَمَ، ولا يجوز عليه النَّقْل»[1].

وللعرب في ترجمة النُّصوص رأي حصيف أوجزه الجاحظ، في المرجع المذكور، ومفاده أن المترجم لا يبلغ في ترجمته مبلغ صاحب النَّص الأصلي، إلّا أن يكون في مستوى صاحبه من العلم، والقدرة على التَّصرُّف بالمعاني والألفاظ، «وأن يكون أعلم النَّاس باللغة المنقولة، والمنقول إليها، حتى يكون فيهما سواء وغاية». وربما ترادف النَّقل والترجمة في هذا المعنى.

٢ ـ الترجمة بمعنى السِّيرة، اللون المعروف في الآداب الأوروبيّة بالبيوغرافيا (Biographie). وربّما درج الاستعمال على تخصيص الترجمة للسيرة الموجزة القصيرة. أما الترجمة الذاتيّة أو السيرة الذاتيّة، فمقصورة، في الاستعمال، على التراجم التي يَعرضُ فيها أصحابها لفصول حياتهم الشخصيَّة. ويقابلها في الآداب الأوروبيّة اللون المعروف بالأوتوبيوغرافيا (Autobiographie).

والترجمة، في اصطلاح بعض النحاة، هي البَدَل.

انظر: البَدَل.

التَّرجِّي

التَّرجِّي، في اللغة، مصدر «ترجَّى». وترجَّى الشيءَ: طلبَه ورغبَ فيه.

وهو، في النحو، قسم من أقسام الطلب، يكون في الأشياء المرغوب فيها الميسورة التحقُّق.

وفرّقَ البلاغيون بينه وبين التمنّي، فقالوا: إنّ الترجّي يكون في الممكنِ، والتمنّي في الممكن والمستحيل؛ والترجّي في القريب،

(١) الحيوان. دار إحياء العلوم، بيروت. ١٩٥٥ ص٦٠.

والتَّمني في البعيد؛ والترجّي في المُتوَقَّع، والتمنّي في غيره؛ والتمنّي في المعشوق للنفس، والترجّي لغيره.

وحرف الترجِّي هو «لعلَّ» (أو: «علّ»)، وقد يرد مجازاً لتوقُّع محذور، ويُسَمَّى الإشفاق، نحو الآية: ﴿لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الشورى: ١٧].

وكذلك يكون الترجِّي بالأفعال: أرجو، عسى، حرى، اخلولق، آمل.

التَّرْجيح

الترجيح، في اللغة، مصدر «رجَّحَ». ورجَّحَ الشَّيءَ: جعله يرجح.

وهو، في النحو، تغليب وجه على آخر، ويوصَف الأول بالراجح، أو الأرجح، أو المرجَّح، ويوصف الثاني بالمرجوح.

وانظر: التعارض والترجيح.

التَّرْجيع

التَّرجيع، في اللغة، مصدر «رجَّعَ». ورجَّعَ الرجلُ: ردَّدَ صوته في قراءة، أو أذان، أو غناء، أو زمر، أو غير ذلك ممّا يُتَرَنَّم به. والترجيع في الأذان: أن يكرِّر المؤذّن قوله: «أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله».

وترجيع الصوت: ترديده في الحلق. والترجيع: ترديد القراءة.

وهو، في علم البيان، أن يحكي المتكلِّم مراجعة في القول ومحاورة جرت بينه وبين غيره بأوجز عبارة وأخصر لفظ، فينزل في البلاغة أحسن المنازل وأعجب المواقع.

ومن جيد ما يورد من أمثلتها ما قاله وضّاح اليمن (من السريع):

قالَتْ: ألا لا تَلِجَنْ دارَنا
إنَّ أَبانا رَجُلٌ غائِرُ
أَما رأيتَ البابَ مِنْ دونِنا
قُلْتُ: بأنّي واثِبٌ ظافِرُ
قالَتْ: فإنَّ الليثَ عاديةٌ
قُلْتُ: فسيفي مُرْهَفٌ باتِرُ
قالَتْ: أليس البحْرُ من دونِنا
قُلْتُ: فإنّي سابِحٌ ماهِرُ
قالَتْ: أليس الله من فَوْقِنا
قُلْتُ: بلى وهو لنا غافِرُ
قالت: فأمّا كُنْتَ أعْيَيْتنا
فَأْتِ إذا ما هَجَعَ السامِرُ
واسقُطْ علينا كسُقوطِ النَّدَى
ليلةَ لا ناهٍ ولا آمِرُ

وألطف من هذا قول أبي نواس في شعره (من مجزوء الرمل):

قالَ: لي يَوْماً سُليما
نُ وبعضُ القوْلِ أَشْنَعْ
قال: صِفْني وَعَلِيًّا
أيُّنا أتْقى وأوْرَعْ؟
قُلْتُ: إنّي إن أَقُلْ ما
فيكما بالحقِّ تَجْزَعْ
قال: كَلّا. قُلْتُ: مَهْلاً
قال: قُلْ لي. قُلْتُ: فاسْمَعْ
قال: صِفْهُ. قُلْتُ: يُعْطي
قال: صِفْني. قُلْتُ: تَمْنَعْ

ومن جيده ما قاله البحتري (من الخفيف):

بِتُّ أسقيه صَفْوَةَ الراح حتى
وَضَعَ الكأسَ مائلاً يَتَكَفّا
قُلْتُ: عبدَ العزيزِ تَفْديك نفسي
قال: لبَّيْك. قُلْتُ: لبيك أَلْفا

هاكَها. قال: هاتِها. قُلْتُ: خُذْها
قال: لا أستطيعُها ثم أغْفَى

فهذا وما شاكله من جيد ما يؤثر في المحاورة وترجيع الخطاب على وجه الملاطفة والاستعطاف.

ومنه قول عمر بن أبي ربيعة (من الرمل):

بَينما يَذْكُرْنني أبْصَرْنَني
مثل قَيْدِ الرُّمْحِ يعدو بي الأغَرْ
قالَتِ الكُبْرى: تُرى مَنْ ذا الفتى؟
قالتِ الوسْطى لها: هذا عُمَرْ
قالتِ الصُّغرى وقد تَيَّمتها:
قد عَرَفناه وهل يَخْفى القَمَرْ؟

وسمّاه بعضهم «المراجعة».

التَّرَحُّم

التَّرَحُّم، في اللغة، مصدر «تَرَحَّمَ». وتَرَحَّمَ عليه: رقَّ له وعطف عليه.

وهو من أغراض التصغير، نحو: «زيدٌ مُسَيْكين».

انظر: التَّصغير.

التَّرخيم

التَّرخيم، في اللغة، مصدر «رَخَّمَ». ورخَّمَ الشيءَ: سَهَّله ولَيَّنه. وهو، في الاصطلاح اللغويّ، حذف آخر اللّفظ بطريقة مُعيَّنة لداعٍ بلاغيّ (كالتخفيف ـ وهو الغالب ـ أو التمليح، أو الاستهزاء...) وهو ثلاثة أنواع: ترخيم التصغير، وترخيم الضَّرورة الشعريَّة، وترخيم النداء. انظر كلًّا في مادّته.

تَرْخيم التَّصْغير

انظر: التصغير، الرقم ١١.

تَرْخيم الضَّرورة الشِّعْريّة

هو الذي يجري على غير المنادى، بشروط ثلاثة، وهي:

١ ـ أن يكون في شعر.

٢ ـ أن يصلُح الاسم للنِّداء ـ دون أن يكون مُنادى ـ فلا يجوز في نحو «الإنسان»؛ لأنه لا يصلح للنداء بسبب وجود «أل».

٣ ـ أن يكون إمّا زائداً على ثلاثة أحرف، أو مختوماً بتاء التأنيث، ومثال الأوّل (من الطويل):

لَنِعْمَ الفَتَى تَعْشو إلى ضَوْءِ نارهِ
طريفُ بنُ مالٍ ليلةَ الجوعِ والخَصْرِ

(الخصر: البرد). أراد: ابن مالك، فرخَّمه ترخيم الضرورة. ومثال الثاني (من الطويل):

وهذا ردائي عِنْدَهُ يَسْتَعيرُهُ
لِيَسْلُبَني حقِّي أمالُ بنُ حَنْظَلِ

أراد: يا مالك بن حنظلة، فحذف التاء من «حنظلة» للضرورة في غير النداء[1]. وإذا وقع ترخيم الضرورة في لفظ، جاز ضبطُ آخره بإحدى الطريقتين التاليتين:

١ ـ طريقة من لا ينتظر، وذلك بضبط آخر اللَّفظ المرخَّم على حسب وظيفته في الجملة (فاعل، مفعول، مبتدأ...)، ككلمة «مالٍ» المنوَّنة في البيت الأوّل والمجرورة بالإضافة، وكلمة «حنظل» المجرورة بالإضافة في البيت الثاني من دون تنوين.

---

(١) كما حُذفت الكاف في «مالك». فالبيت يصلح شاهداً للحالتين معاً.

٢ ـ طريقة من ينتظر، وذلك بإبقاء اللّفظ المُرخَّم على حاله بعد حذف آخره، نحو قول جرير (من الوافر):

ألا أَضْحَتْ حِبالُكُمُ رِماما
وأَضْحَتْ مِنْكَ شاسِعَةً أُماما

والأصل: أمامَة، فحُذِفتْ التاء، ثُمّ جيء بألف الإطلاق.

ولا يُشترط في المرخَّم للضَّرورة أن يكون معرفة، فقد يأتي نكرة، نحو قول الشاعر (من الخفيف):

لَيسَ حيٌّ على المنونِ بخالِ

أي: بخالد.

ترخيم المنادى

انظر: ترخيم النداء.

ترخيم النِّداء

١ ـ تعريفه: هو حذف آخر المنادى، للتخفيف، أو للضرورة الشعريّة.

٢ ـ شروطه: يُرخَّم المنادى المقرون بتاء التأنيث، أو المُجَرَّد منها بشروط، منها:

أ ـ أن يكون معرفة[١]، مثل: «يا عامِ[٢]، لا تعاشرِ السفهاء»، ومثل: «يا أعرابيّ[٣]، افعلي ما يليق».

ب ـ ألّا يكون المنادى مستغاثاً مجروراً باللام المذكورة، فلا ترخيم في مثل: «يا لَفاطمة لأبنائها»[٤]. ويجوز ترخيمهُ إذا حُذفت اللام، مثل: «يا فاطما لأخيها»[٥].

ج ـ ألّا يكون المنادى مندوباً، فلا ترخّم: «وا معتصمُ، أينَ أنت؟»[٦]

د ـ ألّا يكون المنادى مضافاً[٧] ولا مشبَّهاً بالمضاف، فلا يصحّ الترخيم في مثل: «يا معلِّمي[٨]، أنت فخر الوطن»، ولا في مثل: «يا كريماً[٩] خلقُه، ضحِّ بنفسك في سبيل وطنك».

هـ ـ ألّا يكون المنادى مركّباً تركيباً إسناديًّا، فلا يصح ترخيم: «يا تأبّط شرًّا أسرعْ إليّ».

و ـ ألّا يكون المنادى مقصوراً على النداء، فلا يصحّ ترخيم: «يا فُلُ»[١٠] ولا «يا فُلَةُ»[١١].

ويُشترط أيضاً في المنادى المجرَّد من تاء التأنيث:

أ ـ أن يكون المنادى المعرفة اسم علم، مثل: «يا سالِ[١٢]، لا تأسفْ على زمانٍ مضى».

---

(١) بالعلميَّة، أو بكونه نكرة مقصودة.
(٢) الأصل: يا عامر. منادى مرخّم حذفت منه الراء، وهو اسم علم معرفة.
(٣) أي: يا أعرابية، وهي نكرة مقصودة، منادى مرخَّم بحذف التاء.
(٤) لا ترخَّم كلمة «لَفاطمة» رغم كونها اسم علم مختوماً بالتاء، لأنها مستغاث به مجرور بلام مذكورة.
(٥) «فاطما»: حُذفت منها التاء للترخيم، زيدت عليها الألف.
(٦) «معتصم»: منادى مندوب مبنيّ على الضم لا يجوز ترخيمه.
(٧) وقد أجاز الكوفيّون ترخيمه.
(٨) «مُعَلِّمي» كلمة لا يجوز ترخيمها لأنها مضافة إلى ياء المتكلِّم.
(٩) «كريما» لا يجوز فيه الترخيم لأنّه منادى مشبّه بالمضاف.
(١٠) «يا فُلُ»: من الكلمات التي تلازم النداء. الأصل فيها: «يا فُلانُ».
(١١) يا فُلَةُ: الأصل «يا فلانة» لا تُرخَّم لأنها تلازم النداء.
(١٢) «يا سالِ»: أصلها: يا سالمُ.

ب ـ أن يكون المنادى العلم ممّا فوق الثلاثيّ، فلا يصحّ ترخيم «يا سعدُ» ولا «يا رجبُ»؛ أمّا إذا كان الثلاثيّ مقروناً بالتاء، فيرخّم، مثل: «يا هِبَ» (الأصل: يا هبة).

٣ ـ ما يُحذف من المنادى المرخّم: يُحذف من المنادى عند الترخيم الحرف الأخير أو الحرفان الأخيران.

أ ـ ما يحذف منه الحرف الأخير: يحذف من المنادى الحرف الأخير فقط بدون شرط، إلّا ما سبق من شروط الترخيم، مثل: «يا جاري، أنقذي مولاكِ»، و«يا سُعا ادرسي جيداً» (الأصل: يا جاريةُ، ويا سعادُ).

ب ـ ما يُحذف منه الحرفان الأخيران: يُحذف من المنادى الحرفان الأخيران بشرطين: الأول: أن يكون المنادى مجرَّداً من تاء التأنيث، والثاني: أن يكون الحرف الذي قبل الأخير حرف مدّ زائداً لا أصليًّا، رابعاً فأكثر، مثل: «يا عِمْرَ»، و«يا خَلْدُ»، و«يا إسماعِ»، (الأصل: يا عِمْرانُ، يا خَلْدون، يا إسماعيل).

وقد يكون الترخيم بحذف كلمة برأسها، ويكون ذلك في التركيب المزجيّ، فتقول في ترخيم «يا معديكرب»: «يا معْدي».

٤ ـ حكم المنادى المرخّم: إذا رُخِّم المنادى، فإمّا أن يُنوى المحذوف، أوْ لا.

أ ـ حكم المنادى المرخَّم الذي يُنوى فيه المحذوف: إذا رُخِّم المنادى، ونُوي المحذوف، لا تتغيّر صورة حركة الحروف الباقية، فتقول في ترخيم «جَعْفَر»: «يا جَعْفَ»، وفي «يا حارث»: «يا حارِ»، وفي «يا هِرقْل»: «يا هِرَقْ»، وفي «يا منصور»: يا مَنصُ.

ب ـ حكم المنادى المرخَّم الذي لا يُنوى فيه المحذوف: إذا رُخِّم المنادى، دون أن يُنوى المحذوف، يُعتبر آخر الاسم المرخَّم كأنه الآخر في الأصل، فتقول في ترخيم «يا جعفر»، و«يا حارث»، و«يا هرقل» و«يا منصور»: «يا جعفُ»، و«يا حارُ»، و«يا هِرَقُ»، بالبناء على الضم، في حين تقول في ترخيم «ثمود»: يا ثمي[١].

ملحوظتان:

أ ـ اختلف البصريون والكوفيون في جواز ترخيم المضاف بحذف آخر المضاف إليه[٢].

فقد «ذهب الكوفيون إلى أن ترخيم المضاف جائز، ويُوقِعُونَ الترخيم، في آخر الاسم المضاف إليه، وذلك نحو قولك: «يا آلَ عام» في «يا آل عامرِ»، و«يا آل مالِ» في «يا آلَ

---

(١) الأصل: يا ثمو، بالبناء على الضم، لكن أبدلت الواو ياء والضمة كسرة لأنه ليس في العربيّة اسم معرب آخره واو أصليَّة مضموم ما قبلها، إنما يقع ذلك في الفعل، مثل: «يغزو».

(٢) انظر في هذه المسألة:
- المسألة الثامنة والأربعين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
- حاشية الصبان على الأشموني ٣/ ١٥٠.
- شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٢٣٢.
- شرح المفصل ٢/ ٢٠.
- أسرار العربية. ص ٢٣٨.

مالك»، وما أشبه ذلك. وذهب البصريون إلى أن ترخيم المضاف غير جائز.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أن ترخيم المضاف جائز أنه قد جاء في استعمالهم كثيراً، قال زُهَيْر بن أبي سُلْمَىٰ (من الطويل):

خُذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عِكْرِمَ وَٱحْفَظُوا
أَوَاصِرَنَا وَالرِّحْمُ بِالْغَيْبِ تُذْكَرُ(١)

أراد: «يا آل عِكْرِمَةَ»، إلا أنه حذف التاء للترخيم، وهو عكرمة بن خَصَفَة بن قيس بن عَيْلَان بن مضر، وهو أبو قبائل كثيرة من قيس. وقال الآخر (من الطويل):

أَبَا عُرْوَ لَا تَبْعَدْ فَكُلُّ ٱبْنِ حُرَّةٍ
سَيَدْعُوهُ دَاعِي مِيتَةٍ فَيُجِيبُ(٢)

أراد «أبا عُروة». وقال الآخر (من الرجز):

إِمَّا تَرَيْنِي الْيَوْمَ أُمَّ حَمْزِ
قَارَبْتُ بَيْنَ عَنَقِي وَجَمْزِي(٣)

أراد «أم حمزة». والشواهدُ على هذا كثيرةٌ جداً، فدلّ على جوازه، لأن المضاف والمضاف إليه بمنزلة الشيء الواحد، فجاز ترخيمه كالمفرد.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أن ترخيم المضاف غير جائز أنه لم توجد فيه شروط الترخيم، وهي: أن يكون الاسم منادى، مفرداً، مَعْرِفة، زائدةً على ثلاثة أحرف. والدليل على اعتبار هذه الشروط:

أما شرط كونه منادى فظاهر؛ لأنهم لا يرخِّمون في غير النداء إلا في ضرورة الشعر، ألا ترى أنهم لا يقولون في حالة الاختيار في غير النداء: «قام عَامِ» في «عامر»، ولا «ذهب

---

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص٢١٤؛ وأسرار العربية ص٢٣٩؛ وخزانة الأدب ٢/ ٣٢٩، ٣٣٠؛ والدرر ٣/ ٥١؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٦٢؛ وشرح المفصل ٢/ ٢٠؛ والكتاب ٢/ ٢٧١؛ ولسان العرب ٣/ ٣٣٣ (فرد)، ٤/ ٥٤٩ (عذر)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٢٩٠؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٤٧٠؛ ولسان العرب ١٢/ ٢٣٣ (رحم)، ٤١٦ (عكرم)؛ وهمع الهوامع ١/ ١٨١.

اللغة: آل عكرم: بنو عكرمة بن خصفة. الأواصر: جمع آصرة وهي كلّ ما يعطفك على آخر. الرحم: القرابة.

المعنى: نالوا حظّكم من مودّتنا يا آل عكرمة ـ وانتبهوا لما يجمعنا من علاقات، فالقرابة تذكر بالغيب.

(٢) البيت بلا نسبة في أسرار العربيّة ص٢٣٩؛ وخزانة الأدب ٢/ ٣٣٦، ٣٣٧؛ وشرح التصريح ٢/ ١٨٤؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣١٣؛ وشرح المفصل ٢/ ٢٠؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٢٨٧.

شرح المفردات: بعد: هلك. ابن حرّة: كناية عن الرجل الكريم. سيدعوه داعي ميتة: سيصيبه الموت. يجيب: يلبّي.

المعنى: يدعو الشاعر لأبي عروة بألّا يموت، فيستدرك بقوله: إنّ كل كريم سيصيبه الموت بسبب من أسبابه الكثيرة، فينصاع لدعواه.

(٣) الرجز لرؤبة في ديوانه ص٦٤؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٥٨؛ وشرح المفصل ٩/ ٦؛ والكتاب ٢/ ٢٤٧؛ والمقتضب ٤/ ٢٥١؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص٢٤٠.

اللغة: العنق والجمز: نوعان من السير السريع، ولكن الجمز أشد؛ فهو أقرب إلى الوثب منه إلى السير. أمّ حمز. ترخيم أمّ حمزة.

المعنى: إنك تريني اليوم ـ يا أمّ حمزة ـ وقد اختلطت خطواتي بسبب الكبر.

مَالِ» في «مالك»، فدل على أنه شرط معتبر.

وأما شرط كونه مفرداً فظاهر أيضاً؛ لأن النداء يؤثِّر فيه البناء، ويغيِّره عما كان عليه قبل النداء، ألا ترى أنه كان معرباً فصار مبنيًّا؟ فلما غيَّره النداء عما كان عليه من الإعراب قبل النداء، جاز فيه الترخيم؛ لأنه تغيير، والتغيير يُؤْنِس بالتغيير؛ فأما ما كان مضافاً، فإنّ النداء لم يؤثّر فيه البناء، ولم يغيِّره عما كان عليه قبل النداء؛ ألا ترى أنه معرب بعد النداء، كما هو معرب قبل النداء؟

وإذا كان الترخيم إنما سَوَّغَه تغييرُ النداء، والنداء لم يغير المضاف؛ فوجب أن لا يدخله الترخيم؛ فصار هذا بمنزلة حذف الياء في النسب من باب «فُعَيلة» و«فَعِيلة»، كقولهم في النسب إلى «جُهَيْنة»: «جُهَنيّ» وإلى «رَبِيعة»: «رَبَعِيّ»، وإثباتُها في باب «فُعَيل» و«فَعِيل»، كقولهم في النسب إلى «قُشَيْر»: «قُشَيْرِيّ» وإلى «جَرِير»: «جَريريّ»، فإنّ الياء إنما حذفت من باب «فُعَيلة» و«فَعِيلة» دون باب «فُعَيل» و«فَعِيل» لأن النسب أثّر فيه وغَيَّرَهُ بحذف تاء التأنيث منه، والتغيير يؤنس بالتغيير، بخلاف باب «فُعَيل» و«فَعِيل»؛ فإنّ النسب لم يؤثّر فيه تغييراً، فلم يحذف منه الياء، فأما قولهم في النسب إلى قريش: «قُرَشيّ» وإلى هُذَيل: «هُذَلِيّ» وإلى «ثَقِيف»: «ثَقَفِيّ» - بحذف الياء في إحدى اللغتين - فهو من الشاذ الذي لا يقاس عليه، واللغة الفصيحة إثبات الياء، وهي أن تقول: «قُرَيْشِيّ»، و«هُذَيْلِيّ»، و«ثَقِيفيّ»، وهو القياس. قال الشاعر (من الطويل):

بِكُلِّ قُرَيْشِيٍّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ
سَرِيعٍ إلى دَاعِي النَّدَى والتَّكَرُّمِ[(١)]

وقال الآخر (من الطويل):

هُذَيْلِيَّةٌ تَدْعُو إذَا هِيَ فَاخَرَتْ
أباً هُذَلِيًّا مِن غَطَارِفَةٍ نُجُدِ[(٢)]

وكما أن الحذف ها هنا إنما اختص بما غَيَّره النسب دون غيره، فكذلك الحذف ها هنا للترخيم إنما يختص بما غيَّره النداءُ - وهو المفرد المعرفة - دون المضاف والنكرة.

وأما شرط كونه زائداً على ثلاثة أحرف، فسنذكر ذلك في المسألة التي بعد هذه المسألة إن شاء الله تعالى.

أما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما ما استشهدوا به من الأبيات، فلا حجة فيه؛ لأنه محمولٌ عندنا على أنه حذف التاء لضرورة

---

(١) البيت بلا نسبة في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٢٥؛ وشرح المفصل ٦/ ١١؛ والكتاب ٣/ ٣٣٧؛ ولسان العرب ٦/ ٣٣٦ (قرش)؛ واللمع ص٢٨٧.

اللغة: قريشيّ: رجل من قريش؛ والأشهر: قرشيّ. الندى: السخاء من أندى وتندّى إذا تسخّى وتفضّل.

المعنى: أغدو مع كلّ قريشيّ ذي وقار، كريم جواد يلبي من يدعوه مسرعاً.

(٢) البيت بلا نسبة في شرح المفصل ٦/ ١٠.

اللغة: فاخرت: عارضت بالفخر. الغطارفة: جمع غطريف وهو السيّد الشريف. النُّجد: جمع النَّجْدِ والنَّجِيد، وهو الشجاع الماضي فيما يُعْجِز غيره.

المعنى: هي امرأة من هذيل يكفيها أن تنتسب لأبيها الهذليّ لتكون قد غلبت من تعارضه بالفخر، فهم سادة شرفاء وشجعان لا يبارون.

الشعر، والترخيم عندنا يجوز لضرورة الشعر في غير النداء، قال الشاعر (من البسيط):

أَوْدَى ٱبْنُ جُلْهُمَ عَبَّادٌ بِصِرْمَتِهِ
إِنَّ ٱبْنَ جُلْهُمَ أَمْسَى حَيَّةَ ٱلْوَادِي(١)

أراد «جُلْهُمَةَ»، فحذف التاء لضرورة الشعر، وقال الآخر (من الوافر):

أَلَا أَضْحَتْ حِبَالُكُمُ رِمَامَا
وَأَضْحَتْ مِنْكَ شَاسِعَةً أُمَامَا(٢)

أراد «أمامة». وقال الآخر (من البسيط):

إِنَّ ٱبْنَ حَارِثَ إِنْ أَشْتَقْ لِرُؤْيَتِهِ
أَوْ أَمْتَدِحْهُ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا(٣)

أراد «ابن حارثة» وقال الآخر (من الوافر):

أَبُو حَنَشٍ يُؤَرِّقُنِي، وَطَلْقٌ
وَعَمَّارٌ، وآوِنَةً أُثَالَا(٤)

أراد «أثالة». وزعم المبرد أنه ليس في العرب «أثالة»، وإنما هو «أُثال». ونصبه على تقدير: يذكرني آونة أثالاً، وقيل: نصبه لأنه عطفه على الياء والنون في «يؤرقني»، كأنه قال: يُؤَرِّقني وأثالاً، وقال بعض بني عبْس (من الطويل):

أَرِقُّ لأَرْحَامٍ أَرَاهَا قَرِيبَةً
لِحَارِ بْنِ كَعْبٍ لَا لِجَرْمٍ وَرَاسِبِ(٥)

(١) البيت للأسود بن يعفر في ديوانه ص٣٣؛ والكتاب ٢/ ٢٧٢؛ ولسان العرب ١٢/ ١٠٤ (جلهم)، ١٥/ ٣٨٥ (ودي)؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٢/ ٣٢٩، ٣٤٥.

اللغة: جلهم: اسم امرأة، وجلهمة: اسم رجل. أودى بصرمته: ذهب بقطيع إبله الذي تعداده ما بين الثلاثين إلى الأربعين. حيّة الوادي: كناية عن حمايته لحماه كما تحمي الحية واديها.

المعنى: أذهب عباد بن جلهمة قطيعه بسبب كرمه ونجدته، لكنه صار حامياً لحماه يهابه الجميع.

(٢) البيت لجرير في ديوانه ص٢٢١؛ وخزانة الأدب ٢/ ٣٦٥؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٥٩٤؛ وشرح التصريح ٢/ ١٩٠؛ والكتاب ٢/ ٢٧٠؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٢٨٢؛ ونوادر أبي زيد ص٣١؛ وبلا نسبة في أسرار العربيّة ص٢٤٠؛ وأوضح المسالك ٤/ ٧٠؛ وشرح عمدة الحافظ ص٣١٣.

شرح المفردات: الحبال: هنا أواصر الإلفة. الرمام: البالية أو المقطّعة. الشاسعة: البعيدة. أماماً: أي: أمامة.

المعنى: يقول: أواصر المحبّة والألفة قد رمّت، وأصبحت أمامة بعيدة عنك بعداً شاسعاً، لا سبيل إلى عودتها.

(٣) البيت لابن حبناء (أوس بن حبناء أو المغيرة بن حبناء) في الدرر ٣/ ٤٨؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٥٢٧؛ وشرح التصريح ٢/ ١٩٠؛ والكتاب ٢/ ٢٧٢؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٢٨٣؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص٢٤١؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٧٧؛ والمقرب ١/ ١٨٨؛ وهمع الهوامع ١/ ١٨١.

المعنى: إذا اشتقت لرؤية ابن حارثة، وإذا مدحته فإن الناس تعلم بما أفعل.

(٤) البيت لابن أحمر في ديوانه ص١٢٩؛ والحماسة البصرية ١/ ٢٦٢؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٨٧؛ والكتاب ٢/ ٢٧٠؛ ولسان العرب ٦/ ٢٨٩ (حنش)؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٤٢١؛ وبلا نسبة في الأزمنة والأمكنة ١/ ٢٤٠؛ وتخليص الشواهد ص٤٥٥؛ والخصائص ٢/ ٣٧٨؛ وشرح الأشموني ١/ ١٦٣.

اللغة: أبو حنش، وطلق، وعمار، وأثال: أعلام رجال، وهم رفقاء الشاعر. يؤرّقني: يسهّدني.

(٥) البيت لبعض بني أسد في الإنصاف ١/ ٣٣٠.

اللغة: أرق: أعطف وأميل. حار بن كعب: ترخيم لـ «حارث بن كعب». جرم: قبيلة عربية؛ وكذلك راسب.

المعنى: أميل وأعطف لأقربائي الذين هم أقرباء حارث بن كعب، ولا أميل لمن هم من قبيلة جرم أو قبيلة راسب.

أراد «حارث بن كعب» وعبسٌ والحارثُ بن كعبِ بن ضَبَّةَ إخوةٌ فيما يزعمون. وعلى كل حال فالترخيم في غير النداء للضرورة مما لا خلاف في جوازه، والشواهد عليه أشهر من أن تذكر، وأظهر من أن تنكر، وكما أن الترخيم في ذلك كلّه لا يدلّ على جوازه في حالة الاختيار، فكذلك جميع ما استشهدوا به من الأبيات، وإذا كان الترخيم يجوز لضرورة الشعر في غير النداء، فلأن يجوز ترخيم المضاف لضرورة الشعر في النداء كان ذلك من طريق الأَوْلى.

وأما قولهم: «إن المضاف والمضاف إليه بمنزلة الشيء الواحد؛ فجاز ترخيمه كالمفرد»، قلنا: هذا فاسد؛ لأنه لو كان هذا معتبراً لوجب أن يؤثّر النداء في المضاف البناء كما يؤثّر في المفرد، فلما لم يؤثّر النداء فيه البناء، دل على فساد ما ذهبتم إليه، والله أعلم»[١].

ب ـ اختلف الكوفيون والبصريون في جواز ترخيم الاسم الثلاثيّ[٢]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز ترخيم الاسم الثلاثيّ إذا كان أوسطه متحرّكاً، وذلك نحو قولك في «عُنُقٍ»: «يا عُنُ»، وفي «حَجَرٍ»: «يا حَجَ»، وفي «كَتِفٍ»: «يا كَتِ»، وذهب بعضهم إلى أن الترخيم يجوز في الأسماء على الإطلاق.

وذهب البصريون إلى أن ترخيم ما كان على ثلاثة أحرف لا يجوز بحال، وإليه ذهب أبو الحسن عليّ بن حمزة الكسائي من الكوفيين.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما جوَّزنا ترخيم ما كان على ثلاثة أحرف إذا كان أوسطه متحرّكاً، لأنّ في الأسماء ما يماثله ويضاهيه، نحو: «يد» و«دَم»، والأصل في «يدٍ»: «يَدَيٌ»، وفي «دَم»: «دَمَوٌ» في أحد القولين، بدليل قولهم: «دَمَوان»، وقد قال بعضهم: إنّ «دماً» من ذوات الياء، واحتجّ بقول الشاعر (من الوافر):

فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا
جَرَى الدَّمَيَانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ[٣]

والأكثرون على أنه من ذوات الواو، إلا أنهم استثقلوا الحركة على حرف العلَّة فيهما؛ لأن الحركات تستثقل على حرف العلة، فحذفوه طلباً للتخفيف وفراراً من الاستثقال، فبقيت «يدٌ» و«دمٌ»، فكذلك في محلّ الخلاف:

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٣٢٣ ـ ٣٣١.

(٢) انظر في هذه المسألة:
ـ انظر المسألة التاسعة والأربعين من كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
ـ شرح الأشموني مع حاشية الصبان عليه ٣/ ١٤٩.
ـ شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٢٣٤.

(٣) البيت للمثقب العبديّ في ملحق ديوانه ص٢٨٣؛ والأزهية ص١٤١؛ والمقاصد النحوية ١/ ١٩٢؛ ولعلي بن بدال في أمالي الزجاجي ص٢٠؛ وخزانة الأدب ١/ ٢٦٧؛ وشرح شواهد الشافية ص١١٢؛ وللمثقب أو لعلي بن بدال في خزانة الأدب ٧/ ٤٨٢، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٨.
المعنى: كانت العرب تعتقد أن دماء العدوَّين تسيل كلٌ في جهة حتى لو ذبحا على حجر واحد، وهو هنا يشير إلى هذا الاعتقاد. لو أننا ذبحنا على حجر لسار دمي بعيداً عن دمك مخبراً عن عداوتنا.

الترخيم إنما وضع للتخفيف بالحذف، والحذف قد جاز في مثله للتخفيف، فوجب أن يكون جائزاً.

قالوا: ولا يلزم على كلامنا إذا كان الأوسط منه ساكناً؛ فإنه لا يجوز ترخيمه، وإن كان له نظير نحو: «يَدٍ» و«غَدٍ»؛ لأنا نقول: إنما لم يجز عندنا ترخيم ما كان الأوسط منه ساكناً، نحو: «زيد» و«عمرو»، لأنه إذا حذف الحرف الأخير، وجب حذف الحرف الساكن الذي قبله؛ فيبقى الاسم على حرف واحد، وذلك لا نظير له في كلامهم، بخلاف ما إذا كان أوسطه متحرّكاً على ما بينّا.

وأما البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه لا يجوز ترخيمه وذلك أنّا أجمعنا على أن الترخيم في عُرْفِ النحويِّين إنما هو حذفٌ دَخَلَ في الاسم المنادى إذا كثرت حروفه، طلباً للتخفيف، فإذا كان الترخيم إنّما وُضع في الأصل لهذا المعنى، فهذا في محلّ الخلاف لا حاجة بنا إليه؛ لأن الاسم الثلاثيّ في غاية الخفّة؛ فلا يحتمل الحذف، إذ لو قلنا إنه يخفّف بحذف آخره، لكان ذلك يؤدّي إلى الإجحاف به؛ فدلّ على ما قلناه.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنما جوَّزنا ترخيمه لأنّ في الأسماء ما يماثله، نحو: «يَدٍ» و«دَمٍ»»، فنقول: الجواب عن هذا من وجهين:

أحدهما: أنا نقول: إن هذه الأسماء قليلة في الاستعمال، بعيدة عن القياس؛ فأمّا قلّتها في الاستعمال فظاهر؛ لأنها كلمات يسيرة معدودة، وأما بعدها عن القياس فظاهر أيضاً، وذلك لأن القياس يقتضي أن لا يحذف؛ لأن حرف العلّة، إذا كان متحرّكاً، فلا يخلو: إما أن يكون ما قبله ساكناً أو متحرّكاً، فإن كان ساكناً، فينبغي أن لا يحذف كما لا يحذف من «ظَبْـي» و«نِـحْـي» و«غَـزْوٍ» و«لَـهْـوٍ»؛ لأن الحركات إنما تُستثقل على حرف العلّة، إذا كان ما قبله متحرّكاً لا ساكناً، وإن كان ما قبله متحرِّكاً، فينبغي أن يقلب ألفاً ولا يحذف، كقوله: «رَحًى»، و«عَمًى»، و«عَصاً»، و«قَفاً»، ألا ترى أن الأصل فيها «رَحَيٌ»، و«عَمَيٌ»، و«عَصَوٌ»، و«قَفَوٌ»؛ بدليل قولهم: «رَحَيَان»، و«عَمَيَان»، و«عَصَوَان»، و«قَفَوان»، إلا أنه لما تحرّكت الياء والواو، وانفتح ما قبلهما؛ قلبوا كلّ واحدة منهما ألفاً، استثقالاً للحركات على حرف العلّة مع تحرك ما قبله، إلى غير ذلك ممّا لا يمكن إحصاؤه، وعلى هذا سائر الثلاثيّ المقصور. وإذا ثبت أنّ هذه الأسماء قليلة في الاستعمال بعيدة عن القياس، فوجب أن لا يقاس عليها.

والوجه الثاني: وهو أنا نقول: قياس محلِّ الخلاف على «يَدٍ» و«دَم»، ليس بصحيح، وذلك لأنهم إنما حذفوا الياء والواو لاستثقال الحركات عليهما؛ لأنها تستثقل على حرف العلة، أما في الترخيم، فإنما وُضع الحذف فيه على خلاف القياس؛ لتخفيف الاسم الذي كثرت حروفه، ولم يوجد ها هنا؛ لأنه أقل الأصول، وهي في غاية الخِفة. فلو جوَّزنا ترخيمه، لأدَّى إلى أن ينقص عن أقل الأصول وإلى الإجحاف به، وذلك لا يجوز.

والذي يدل على فساد ما ذهبوا إليه أنه إذا كان الأوسط منه ساكناً، فإنه لا يجوز ترخيمه.

قولهم: «إنما لم يجز ترخيمه إذا كان الأوسط منه ساكناً؛ لأنه إذا حذف الحرف الأخيرَ، وجب حذف الساكن الذي قبله؛

فيبقى الاسم على حرف واحد» قلنا: لا نسلّم أنه إذ كان قبل الآخر حرف ساكن أنه يجب حَذفه في الترخيم، وإنّما هذا شيء ادَّعيتموه وجعلتموه أصلاً لكم، لا يشهد به نَقْلٌ ولا قِيَاسٌ، وسنبيِّن فساده في المسألة التي بعد هذه، إن شاء الله تعالى»[١].

ج ـ اختلف البصريون والكوفيون في طريقة ترخيم الرباعيّ الذي ثالثه ساكن[٢]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أن ترخيم الاسم الذي قبل آخره حرف ساكن يكون بحذفه وحذف الحرف الذي بعده، وذلك نحو قولك في قِمَطْرٍ: «يا قِمَ»، وفي «سِبَطْرٍ»: «يا سِبَ»، وما أشبه ذلك. وذهب البصريّون إلى أن ترخيمه يكون بحذف الحرف الأخير منه فقط.

أما الكوفيون فاحتجّوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنه يرخَّم بحذف حرفين، وذلك لأن الحرف الأخير إذا سقط من هذه الأسماء بقي آخرها ساكناً، فلو قلنا إنّه لا يحذف، لأدَّى ذلك إلى أن يشابه الأدوات وما أشبهها من الأسماء، وذلك لا يجوز.

وأما البصريّون فاحتجّوا بأن قالوا: الدليل على أنّ الترخيم يكون في هذه الأسماء بحذف حرف واحد أنا نقول: أجمعنا على أن حركة الاسم المرخَّم باقية بعد دخول الترخيم، كما كانت قبل دخول الترخيم من ضمّ وفتح وكسر، ألا ترى أنك تقول في بُرْثُن: «يا بُرْثُ» وفي «جعفر»: «يا جَعْفَ»، وفي «مالك»: «يا مَالِ» وقد قرأ بعض السلف: ﴿وَنَادَوْا يا مالِ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧] وذُكِرَ أنها قراءة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فيبقى كل واحدة من هذه الحركات بعد دخول الترخيم، كما كانت قبل وجود الترخيم في أقْيَسِ الوجهين، فكذلك ها هنا، وهذا لأن الحركات إنّما بقيت على ما كانت عليه لِيُنْوَى بها تمام الاسم، ولو لم يكن كذلك، لكان يجب أن يحرَّك المرخَّم بحركة واحدة، فإذا ثبت أنّ الحركات إنّما بقيت لينوى بها تمام الاسم، فهذا المعنى موجود في الساكن حسب وجوده في المتحرّك؛ فينبغي أن يبقى على ما كان عليه إذا كان ساكناً، كما يبقى على ما كان عليه إذا كان متحرّكاً.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيِّين: قولهم: «لو أسقطنا الحرف الأخير لبقي ما قبله ساكناً فيشبه الأدوات»، وهي الحروف. قلنا: هذا فاسد؛ لأنه لو كان هذا معتبراً، لوجب أن يحذف الحرف المكسور؛ لئلّا يشبه المضاف إلى المتكلّم، ولا خلاف أن هذا لا قائل به؛ فدلَّ على فساد ما ذهبوا إليه، والله أعلم»[٣].

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٣٣٢ ـ ٣٣٤.

(٢) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة الخمسين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
ـ شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٢٣٤.
ـ حاشية الصبان على الأشموني ٣/ ١٤٩.
ـ أسرار العربية ص٢٤١.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦.

د ـ قال ابن مالك في ألفيّته:

تَـرْخِيـمـاً ٱحْـذِفْ آخِـرَ ٱلْـمُـنَـادَى
كَـيَـا سُـعَـا فِـيـمَـنْ دَعَـا سُـعَـادَا
وَجَـوِّزَنْـهُ مُـطْـلَـقـاً فِـي كُـلِّ مَـا
أُنِّـثَ بِـٱلْـهَـا وَٱلَّـذِي قَـدْ رُخِّـمَـا
بِـحَـذْفِـهَـا وَفِّـرْهُ بَـعْـدُ وَٱحْـظُـلَا
تَـرْخِـيـمَ مَـا مِـنْ هَـذِهِ ٱلْـهَـا قَـدْ خَـلَا
إِلَّا ٱلـرُّبَـاعِـيَّ فَـمَـا فَـوْقُ ٱلْـعَـلَـمْ
دُونَ إِضَـافَـةٍ وَإِسْـنَـادٍ مُـتَـمْ
وَمَـعَ ٱلْآخِـرِ ٱحْـذِفِ ٱلَّـذِي تَـلَا
إِنْ زِيـدَ لَـيْـنـاً سَـاكِـنـاً مُـكَـمِّـلَا
أَرْبَـعَـةً فَـصَـاعِـداً وَٱلْـخُـلْـفُ فِـي
وَاوٍ وَيَـاءٍ بِـهِـمَـا فَـتْـحٌ قُـفِـي
وَٱلْـعَـجُـزَ ٱحْـذِفْ مِـنْ مُـرَكَّـبٍ وَقَـلّْ
تَـرْخِـيـمُ جُـمْـلَـةٍ وَذَا عَـمْـرٌو نَـقَـلْ
وَإِنْ نَـوَيْـتَ بَـعْـدَ حَـذْفٍ مَـا حُـذِفْ
فَـٱلْـبَـاقِـيَ ٱسْـتَـعْـمِـلْ بِـمَـا فِـيـهِ أُلِـفْ
وَٱجْـعَـلْـهُ إِنْ لَـمْ تَـنْـوِ مَـحْـذُوفـاً كَـمَـا
لَـوْ كَـانَ بِـٱلْآخِـرِ وَضْـعـاً تُـمِّـمَـا
فَـقُـلْ عَـلَـى ٱلْأَوَّلِ فِـي ثَـمُـودَ يَـا
ثَـمُـو وَيَـا ثَـمِـي عَـلَـى ٱلـثَّـانِـي بِـيَـا
وَٱلْـتَـزِمِ ٱلْأَوَّلَ فِـي كَـمُـسْـلِـمَـهْ
وَجَـوِّزِ ٱلْـوَجْـهَـيْـنِ فِـي كَـمَـسْـلَـمَـهْ
وَلِاضْـطِـرَارٍ رَخَّـمُـوا دُونَ نِـدَا
مَـا لِـلـنِّـدَا يَـصْـلُـحُ نَـحْـوُ أَحْـمَـدَا

* * *

للتوسّع انظر:

الترخيم في العربية. معناه أغراضه أنواعه. حسن إبراهيم حسن. دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٤م.

تَرَدَّدَ

لا تقلْ: «تردَّدَ على المكتبة»، بل «تردَّدَ إلى المكتبة»؛ لأنَّ الفعل «تردَّد» يتعدّى بـ «إلى» لا بـ «على».

التَّرْديد

هو، في اللغة، مصدر «ردَّدَ». وردَّدَ القولَ أو نحوه: كرَّره.

وهو، في علم البديع، أن يكرِّر المتكلِّم لفظاً مع تعلّق كلا اللفظين بمعنى يختلف عن الآخر، نحو قول أبي نواس (من البسيط):

صَفْراءُ لا تَنْزِلُ الأَحْزانُ ساحَتَها
لَو مَسَّها حَجَرٌ مَسَّتْه سَرّاءُ

حَيْثُ كَرَّرَ الشاعرُ الفعل «مَسَّ»، لكن الأول متعلِّق بالحجر والثاني بالسَّراء.

وقد فرّق ابن أبي الإصبع بينه وبين التعطُّف، فقال: «قد يلتبس الترديد الذي ليس تعدّداً من هذا الباب بباب التعطُّف، والفرق بينهما أنّ هذا النوع من الترديد يكون في أحد قسمي البيت تارةً وفيهما معاً، ولا تكون إحدى الكلمتين في قسم والأخرى في آخر. والمراد بقربهما أن يتحقَّق الترديد. والتعطف، وإن كان ترديد الكلمة بعينها، فهو لا يكون إلّا مُتباعداً، بحيث تكون كل كلمة في قسم. والترديد يتكرَّر والتعطُّف لا يتكرَّر.

والترديد يكون بالأسماء المفردة والجمل المؤتلفة والحروف، والتعطُّف لا يكون إلّا بالجمل غالباً»[1].

(١) تحرير التحبير. ص ٢٥٤؛ وجواهر الألفاظ. ص ٣.

وسمّاه ابن منقذ «التصدير»، وهو ردّ الأعجاز على الصدور. والفرق بينهما أنّ التصدير مخصوص بالقوافي تُرَدّ على الصدور، والترديد في أضعاف البيت.

التَّرَسُّل

التَّرَسُّل، في اللغة، مصدر «ترسَّلَ». وترسَّل فلان: أنشأ رسالة، أو ادّعى أنه رسول. وترسَّلَ في الأمر: اتَّأَدَ وتَمَهَّلَ.

والترسُّل، في الاصطلاح، له معنيان:

١ ـ التَّراسُل، أو المُراسلة، أو المُكاتبة.

٢ ـ اعتماد النثر المرسل إرسالاً غير مقيّد بالأسجاع وسائر ضروب البديع، والزخارف اللفظيَّة، وما شابه، مما يجعل الترسُّل بعيداً عن الطَّبع، غارقاً في التصنُّع والتكلُّف، مغالياً في التأنُّق والتظرُّف، إلى حدّ التعقيد والاستكراه.

تَرَسَّمَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «ترسَّمَ» بمعنى: تتبَّع واقتفى، وجاء في قراره:

«يشيع في اللغة المعاصرة قول الكتاب: «ترسَّم فلان خطا فلان»، بمعنى تتبَّعها واقتفاها وسار عليها. ويرد على هذا الاستعمال أنه ليس وارداً بهذا المعنى في المعجمات، وإنما الموجود فيها ترسّم الرسم: نظر إليه، وترسَّمت المنزل: تأملت رسمه وتفرسته. وفيها أيضاً: رسمت له كذا فارتسمه إذا امتثله، وأنا أرتسم مراسمك: لا أتخطاها.

ولما كان الترسم والتأمل كثيراً ما يؤدي إلى المتابعة والمحاكاة، فإن اللجنة تقر استعمال هذا التعبير محل النظر على أساس المجاز المرسل بإطلاق السبب على المسبَّب»[1].

التَّرْشيح

التَّرْشيح، في اللغة، مصدر «رشَّحَ». ورشَّحه للأمر: أهَّله وهيَّأه له.

وهو في علم البديع:

١ ـ أن يُذكر في الكلام كلمة لا تصلح لنوع من المحسِّنات البديعيَّة أو البيانيَّة إلّا إذا ذُكِرَ بعدها كلمة ترشِّحها لذلك. انظر: التورية المرشَّحة، والاستعارة المرشَّحة.

٢ ـ التمهيد للطباق، نحو قول الشاعر (من الطويل):

وخُفُوقُ قَلْبٍ لَوْ رأيتِ لَهِيبَهُ
يا جنَّتي، لَظَنَنْتِ فيهِ جَهَنَّما

حيث جاء بلفظ «جنَّتي» لتصح المطابقة بين «جهنَّم» وبينها.

التَّرْصيع

التَّرْصيع، في اللغة، مصدر «رصَّعَ». ورصَّعَ الذهبَ أو نحوه بالجواهر: حلّاه بها. ورصَّع العقد أو التاج بالجواهر: نظمها فيه.

وهو، في علم البديع، أن تكون لكل لفظة من صدر البيت الشعري، أو الجملة المسَجَّعة، لفظة تناسبها وزناً ورويًّا في عجُز البيت (الشطر الثاني منه)، أو في الجملة المسجَّعة التي تلي الأولى، ومثاله قرآناً: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾

---

(١) القرارات المجمعيَّة. ص٢١٧؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٥.

[الانفطار: ١٣ ـ ١٤]، ومثاله شعراً قول أبي نواس (من الطويل):

وأفعالنا للراغبين كرامَةٌ
وأموالُنا للطالبين نِهابُ

فالترصيع في الآية الكريمة بين ﴿ٱلْأَبْرَارَ﴾ و﴿ٱلْفُجَّارَ﴾، وفي البيت الشعري بين «أفعالنا» و«أموالنا»، وبين «للراغبين» و«للطالبين».

وعرَّفَ قدامة بن جعفر التَّرصيع، فقال: هو «أن تكون الألفاظ متساوية البناء، متفقة الانتهاء، سليمة من عيب الاشتباه، وشين التعسف والاستكراه، يتوخى في كل جزأين منها متواليين أنْ يكون لهما جزءان متقابلان يوافقانهما في الوزن ويتفقان في مقاطع السجع من غير استكراه ولا تعسف»[١].

وقال الباقلاني: «ومما يقارب الترصيع ضَرْبٌ يُسَمَّى «المضارعة»[٢]، كقول الخنساء (من البسيط):

حامي الحقيقةِ محمودُ الخليقةِ مهـ
ـديُّ الطريقةِ، نَفَّاعٌ وضَرَّارُ
جَوّابُ قاصيةٍ جَزّارُ ناصيةٍ
عَقّادُ ألويةٍ للخيل جَرّارُ

وقال ابن رشيق: «وإذا كان تقطيع الأجزاء مسجوعاً أو شبيهاً بالمسجوع، فذلك هو الترصيع عنه قدامة»[٣].

وقال ابن سنان: «وهو أنْ يعتمد تصيير مقاطع الأجزاء في البيت المنظوم أو الفصل من الكلام المنثور مسجوعة، وكأن ذلك شبّه بترصيع الجوهر في الحلي»[٤].

ولا يخرج كلام التبريزي والبغدادي وابن منقذ وابن الزملكاني وابن مالك وابن الأثير الحلبي والحموي والسيوطي والمدني عن ذلك.

وقال ابن الأثير: «هو أنْ تكون كل لفظة من ألفاظ الفصل الأول مساوية لكل لفظة من ألفاظ الفصل الثاني في الوزن والقافية»[٥].

التَّرفيل

التَّرفيل، في اللغة، مصدر «رفَّلَ». ورفَّلَ الثوبَ: أطاله. ورفَّلَ فلاناً: عَظَّمه. وهو، في علِم العروض، علَّة تتمَثَّل في زيادة سبب خفيف على الوتد المجموع[٦] في آخر الجزء (التفعيلة)، أخذوه من قولهم: «رَفَّل الثوب» بمعنى: أطاله. ويدخل:

ـ «مُتَفاعِلُنْ»، فتصبح «مُتَفاعِلاتُنْ»، وذلك في مجزوء الكامِل.

ـ «فاعِلُنْ»، فتصبح: «فاعِلاتُنْ»، وذلك في مجزوء المتدارك.

والجزء الذي يصيبه التَّرفيل يُسمَّى «مُرَفَّلاً».

انظر: «النّزحافات والعلل»، و«بحر الكامل»، و«بحر المتدارك».

(١) جواهر الألفاظ. ص ٣.
(٢) إعجاز القرآن. ص ١٤٦.
(٣) العمدة. ص ٦٠٩.
(٤) سرّ الفصاحة. ص ٢٢٣.
(٥) المثل السائر ١/ ٢٦٤
(٦) هو ما تألف من متحركين فساكن، نحو «لَقَدْ» (//○).

التَّرَقِّي

التَّرقِّي، في اللغة، مصدر «ترقَّى». وترقَّى في الوظيفة: انتقل من رتبة إلى رتبة أرفع. وترقَّى المرتفعَ، أو فيه، أو إليه، أو عليه: ارتقى، صعدَ.

والترقِّي، في البلاغة، أن يُذكَر معنى، ثمّ يُردَف بأبلغ منه، نحو: «عالِم نِحْرير»، و«شجاع باسِل»، ومنه الآية: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، والآية: ﴿ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤].

والترقِّي قد يدخل في بعض أقسام الإطناب.

التَّرْقيق

الترقيق، في اللغة، مصدر «رَقَّق»، ورقَّق الشيءَ: جعله رقيقاً، أو ليَّنه. وهو، عند القرّاء، تليين الحروف.

وهو يقابل التَّفْخيم.

انظر: التفخيم.

التَّرْقيم

التَّرقيم، في اللغة، مصدر «رَقَّمَ». ورقَّمَ: كَتَبَ. ورقَّمَ الكتابَ: نقَّطه وبيَّنَ حروفه. ورقَّمَ المقاعدَ أو البطاقات أو نحوها: جعل لها أرقاماً تُعرف بها.

وانظر علامات الترقيم في «الوقف».

تَرَكَ

تأتي:

١ ـ من أفعال التحويل بمعنى «صَيَّر»، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، ولا يدخل على المصدر المؤوّل من «أنَّ» واسمها وخبرها، ولا على «أنْ» والفعل وفاعله، نحو: «تركَ الزلزالُ البيتَ مدمَّراً». وانظر: ظنّ وأخواتها.

٢ ـ فعلاً ماضياً يأخذ مفعولاً به واحداً، إذا جاءتْ بمعنى التخلِّي عن الشيء، نحو: «تركتُ الميْسِرَ لأهله».

تَرَكُّب اللغات

انظر: تداخُل اللغات.

ابن التركمانيّ

= أحمد بن عثمان (٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م).

= علي بن عثمان بن إبراهيم (٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م).

التَّركيب

التركيب، في اللغة، مصدر «ركَّبَ». وركَّبَ الشَّيءَ: جعل بعضه فوق بعضه الآخر، أو ضمَّه إلى غيره.

وللتركيب، في النحو، معنيان:

١ ـ الجملة. انظر: الجملة.

٢ ـ كون اللفظ ممّا يُقصد بجزء منه الدلالة على جزء معناه. انظر: العَلَم المُركَّب تركيباً إضافيّاً، وإسناديّاً، وتقييديّاً، ومزجيًّا.

التَّرْكيب الإسناديّ

هو إسناد كلمة إلى أخرى.

انظر: العلم المركَّب تركيباً إسناديًّا.

التركيب الإضافيّ

هو المركَّب من مضاف ومضاف إليه، نحو: «كتابُ التلميذِ».

وانظر: العلم المركَّب تركيباً إضافيًّا.

التَّرْكيب التَّقييديّ

هو التركيب المؤلَّف من موصوف وصفه.

انظر: العلم المركَّب تركيباً تقييديًا.

التركيب غير النحويّ

هو التركيب الذي لا يطابق القواعد النحويّة المتَّبعة في لغة ما، نحو: «تفاحةً إلى الرجلُ».

التركيب اللغويّ

هو التركيب الذي يمكن تحليله إلى وحدات أصغر، كالجملة التي يمكن تحليلها إلى كلمات، أو المقطع الذي يمكن تحليله إلى جُمَل.

التركيب المزجيّ

هو التركيب الذي مُزجت كلمتاه حتى أصبحت كلمة واحدة، نحو «بعلبك» (أصلها: بعل بك).

وأجاز مجمع اللغة العربيَّة في القاهرة صوغ المركَّب المزجيّ في المصطلحات العلمية عند الضرورة، وجاء في قراره:

«المركب المزجي ضمُّ كلمتين إحداهما إلى الأخرى، وجعلهما اسماً واحداً، إعراباً وبناءً. سواء أكانت الكلمتان عربيتين أم معرَّبتين، ويكون ذلك في أعلام الأشخاص، وفي أعلام الأجناس، والظروف، والأحوال، والأصوات، والمركبات العددية.

ويجوز صوغ المركَّب المزجي في المصطلحات العلمية عند الضرورة، على ألا يقبل منه إلّا ما يقره المجمع»[1].

التركيب الهجين

هو التركيب الذي يحتوي على كلمات تعود في أصلها إلى أكثر من لغة واحدة.

التركيبيَّة

انظر: البنيويَّة.

التَّركيز

التركيز، في اللغة، مصدر «ركَّز». وركَّز الرمح في الأرض: غرزه فيها. وهو، في الإنشاء، ضغط المفردات في النص بما هو أقوى من الإيجاز، مع الإيضاح.

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «التركيز» بمعنى: التكثيف والتقوية والتأكيد، وجاء في قراره:

«ممَّا يجري في الاستعمال المحدث مثل قولهم: «شرابٌ مركز»، بمعنى أنه مكثف غليظ القوام وافر الحظ من العنصر الأصلي فيه، وكذلك ممَّا يجري في الاستعمال مثل قولهم: «ركَّز على كذا» بمعنى: قوَّاه وأكَّده، ولكن الذي في اللغة هو: «رَكَزَ الرُّمحَ أو الوتَدَ رَكْزاً»، أي: دقَّه في الأرض تثبيتاً له. وترى اللجنة أن التثبيت يسوغ فيه مجاز التغليظ أو الترديد أو التجميع، وكذلك تعدية الفعل «رَكَّز» بالتضعيف وجعل مصدره «التَّركيز»، ممَّا لا تأباه أقيسة العربية. وأما التعدية بالحرف «على»، فَتُحْمَل على أن التثبيت أو التجميع واقع على الشيءِ، وكذلك يُحْمَلُ التعبير على تضمين الحرف «على» معنى الحرف «في»، كما حدث التضمين العكسي في قوله تعالى:

---

(١) في أصول اللغة ١/ ٥٢.

﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [طـه: ٧١]، أي: عليها»(١).

الترمذي

= محمد بن محمد (.../.../ ٣٢٤هـ/ ٩٣٦م).

ابن الترمكيّ

= عبد الله بن محمد بن سعيد (٣٦٤هـ/ ٩٧٤م).

التَّرَنُّم

التَّرَنُّم، في اللغة، مصدر «تَرَنَّمَ»، وترنَّمَ فلان: رَجَّعَ صوته وطرَّبَ به.

وانظر: «تنوين الترنُّم» في «التنوين».

التزَامُن

التَّزامُن، في اللغة، مصدر «تزامَنَ». وتزامَنَ الأمران: حَدَثا في زمن واحد.

وانظر: التعاقُب.

التَّزاوُج

التَّزاوُج، في اللغة، مصدر «تزاوَجَ». وتزاوَجَ القومُ: تزوَّجَ بعضُهم بعضاً.

والتزاوج، في البلاغة، أن يُزاوَج بين معنيين في الشرط والجزاء، كقول البحتري (من الطويل):

إذا ما نَهى الناهي فَلَجَّ بيَ الهوى
أصاختْ إلى الواشي فَلَجَّ بها الهَجْرُ

وقوله (من الطويل):

إذا احتربَتْ يوماً ففاضَتْ دِماؤها
تَذَكَّرَتِ القُرْبى ففاضَتْ دُموعُها

ويُسمّى أيضاً «المُزاوجة».

التَّزْنيم

التَّزْنيم، في اللغة، مصدر «زَنَّمَ». وزنَّمَ الجَمَلَ أو نحوه: قطع من أذنه قطعة، وتركها معلّقة.

والتزنيم، في الشعر، الإتيان بالزَّجل المُزَنَّم.

انظر: المُزَنَّم.

التَّزْيينيّة

صفة لبعض أنواع الفاء.

انظر: الفاء التزيينيّة في الفاء.

تُساع

اسم معدول عن «تسعة». لها أحكام «أُحاد» وإعرابها.

انظر: أُحاد.

التَّسامُح

١ ـ في اللغة: مصدر الفعل «تسامَحَ». وتسامَحَ في الأمر: تساهَلَ فيه.

٢ ـ في النحو واللغة: إجازة ما يُظن أنه خطأ بضرب من التوسّع.

٣ ـ في البيان: استعمال اللفظ في غير حقيقته، بلا علاقة ولا نصب قرينة، اعتماداً على ظهور المعنى المراد.

التَّسبيع

التَّسبيع، في اللغة، مصدر «سَبَّعَ». وسَبَّعَ

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢٥٣.

الثوبَ: أطاله. وهو، في علم العروض، علَّة تَتَمثَّل في زيادة حرف ساكن على السبب الخفيف في آخر الجزء (التفعيلة). ويدخل «فاعِلاتُنْ»، فتصبح «فاعِلاتانْ»، وذلك في مجزوء الرَّمل. والجزء الذي يدخله التسبيغ يُسمَّى «مُسَبَّغاً».

انظر: «الزحافات والعِلل»، و«بحر الرَّمل».

والتَّسبيغ، في علم البلاغة، هو «تشابه الأطراف» عند بعضهم.

انظر: تشابه الأطراف.

التَّسْجيع

التَّسْجيع، في اللغة، مصدر «سَجَّعَ». وسجَّعتِ الحمامةُ: ردَّدت صوتَها.

والتَّسْجيع، في الاصطلاح اللغوي، الإتيان بالسَّجْع.

انظر: السَّجع.

التَّسْجيع الحالي

انظر: السَّجع الحالي.

التَّسْجيع العاطِل

انظر: السَّجْع العاطِل.

التَّسْجيع المُتماثِل

انظر: السَّجْع المُتَماثِل.

التَّسْجيع المُتوازِن

انظر: السَّجْع المُتَوازِن.

التَّسْجيع المُتوازي

انظر: السَّجْع المُتوازي.

التَّسْجيع المُرصَّع

انظر: السَّجْع المُرَصَّع

التَّسْجيع المُشَطَّر

انظر: السَّجْع المُشَطَّر.

التَّسْجيع المُطرَّف

انظر: السَّجْع المُطرَّف.

التَّسْجِيل

التَّسْجيل، في اللغة، مصدر «سَجَّل». وسَجَّل الرأيَ أو الكلامَ: كَتَبه. وسَجَّلَ الماءَ: صَبَّه صَبًّا متصِلاً.

والتسجيل، في البلاغة، هو كما قال العلوي: «تطويل الكلام والمبالغة فيما سيق من أَجْلِه من مدح أو ذم، وهو نوع من الإطناب، خلا أنَّ الإطناب عام في كل مقصود من الكلام، والتسجيل خاص في المبالغة في المدح أو الذم»(١). والمثال فيه قوله ـ تعالى ـ في ذم عبادة الأوثان والأصنام وتهجين مَنْ عَبَدَ سواه، فإنه سجل عليهم غاية التسجيل، ونعى إليهم أفعالهم، ووبخهم وسَفَّهَ حلومهم، واستركَّ عقولهم على جهة التسجيل والتنويه بما عملوا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾ [الحج: ٧٣].

ومثاله في المدح قوله ـ تعالى ـ في صفة المؤمنين في صدر سورة البقرة حيث ذكرهم بالصفات المحمودة، وأثنى عليهم بالمناقب

(١) الطراز ٣/ ١٦٧.

المعهودة، وبما شرح الله صدورهم بالإيمان بالله تعالى وبرسوله وكتبه المنزلة، وبما كان منهم من التصديق بما جاءت به من أحوال القيامة والحشر والنشر وغير ذلك.

التَّسْخير

التَّسْخير، في اللغة، مصدر «سَخَّرَ». وسَخَّر فلاناً: قهرَه وأذلّه. وهذا المعنى من معاني الأمر البلاغيّة.

انظر: الأمر.

تِسْع

انظر: العدد، الرقم ٣.

تِسْعَ عَشَرة

انظر: العدد، الرقم ٦.

تسع وأربعون، تسع وتسعون، تسع و...

انظر: العدد، الرقم ٨.

تسْعة

انظر: العدد، الرقم ٦.

تسْعة عَشَر

انظر: العدد، الرقم ٦.

تِسْعة وأربعون، تِسعة وتِسعون، تسعة و...

انظر: العدد، الرقم ٨.

تسعون

انظر: العدد، الرقم ٧.

تسعين

انظر: العدد، الرقم ٧.

التَّسْعير

التَّسْعير، في اللغة، مصدر «سَعَّرَ». وسَعَّرَ البِضاعة: حَدَّد أو قَدَّرَ سِعْرَها.

والتَّسْعير من شروط وقوع الحال جامدةً لِتُؤوَّل بمشتقّ، نحو: «اشتريتُ الأرضَ مِتْراً بدينار» (أي: مُسَعَّراً).

التِّسْعِينيّات

انظر: العقود، جمعها.

التَّسَفُّل

التَّسَفُّل، في اللغة، مصدر «تَسَفَّلَ». وتَسَفَّلَ فلان: نزل من أعلى إلى أسْفل.

والتَّسَفُّل، في علم اللغة، هو خروجُ صوت الحرف من أسفل الفم، وذلك لِسُفول اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأسفل. وحروف التسفُّل اثنان وعشرون حرفاً، وهي: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ع، ف، ك، ل، م، ن، هـ، و، ألف، ي.

التَّسْكين

التَّسْكين، في اللغة، مصدر «سَكَّنَ». وسَكَّنَ المُتحَرِّك: جعله يسكن. وسَكَّنَ الألمَ: خفَّفَه ولطّفه.

والتسكين، في الاصطلاح اللغوي، جَعْل الحرف ساكناً.

انظر: السكون، والوقْف.

تسكين الأعلام المتابعة مع حذف «ابن»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة تسكين

الأعلام المتابعة مع حذف «ابن»، وجاء في قراره:

«يُجيز المجمع ما يجري على الألسنة من حذف «ابن» من الأعلام المتتابعة في مثل: «سافر محمد علي حسن»، وتُضبط هذه الأعلام على أحد الوجهين الآتيين:

١ ـ يُعرب العلم الأوّل بحسب موقعه، ويُجَرّ ما يليه بالإضافة.

٢ ـ تُسكّن الأعلام كلّها إجراءً للوصل مُجرى الوقف»[1].

تَسَلَّلَ مِنْ

لا تقلْ: «تَسَلَّل فلان إلى المنزل»، بل «تسَلَّلَ منه»؛ لأنّ الفعل «تسَلَّلَ» يدلّ على الخروج خفيةً من زحام أو تجمّع.

التَّسْليم

التسليم، في اللغة، مصدر «سَلَّمَ». وسلَّمَ أمره له أو إليه: فوَّضه، جَعَله إليه. وسلَّمه الشَّيءَ أو إليه الشَّيءَ: أعطاه إيّاه.

وهو، في البلاغة، «أن يفرض المُتكلِّم فرضاً مُحالاً إمّا منفيًّا أو مشروطاً بحروف الامتناع، ليكون ما ذكره ممتنع الوقوع، لامتناع وقوع مشروطه، ثمَّ يُسَلِّم بوقوع ذلك تسليماً جدليًّا، ويدلّ على تقدير عدم الفائدة في وقوعه على تقدير وقوعه»[2]. ومنه الآية: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ﴾ [المؤمنون: ٩١].

ومنه قول الطرماح (من البسيط):

لو كانَ يَخْفى على الرحمنِ خافيةٌ
مِنْ خَلْقِهِ خَفِيَتْ عنه بَنو أَسَدِ

تسليم وَهَناء

تعبير يجمع حروف الزِّيادة التي يُمكن أن تُضاف إلى حروف الكلمة الأصليّة.

وانظر: سألتمونيها.

التَّسْمية

التَّسْمية، في اللغة، مصدر «سَمَّى». وسمَّى الشيءَ: جعلَ له اسماً.

والتَّسْمية، في الاصطلاح اللغويّ، هي الاسم، أو المُسَمّى.

انظر: الاسم، والمُسَمَّى.

تَسْمية الأفْعال

سُمِّي الفعل الماضي ماضياً؛ لدلالته على الزمن الماضي، فمعيار تسميته معيار زمنيّ.

وسُمّي الفعل المضارع مُضارِعاً؛ لِمضارعته (أي: لمشابهته) اسم الفاعل في الحركات والسَّكنات، فمعيار تسميته معيار مشابهة وتشبيه.

وسُمّي فعل الأمر أمراً؛ لدلالته على الأمر، فمعيار تسميته معيار دلاليّ معنويّ.

وهكذا تعدَّدت التسميات، وتعدّدت معها معايير التسمية، فكان لكل تسمية معيار خاصّ بها، وهذا منافٍ للمنهج العلميّ الذي يرتكز على معيار واحد في التصنيف. ولو اتّخذ

---

(١) في أصول اللغة ٣/ ١٧٠؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٤١.

(٢) تحرير التحبير. ص ٥٨٧.

النحاة معياراً واحداً في التسمية، لقالوا مثلاً: الفعل الماضي، والفعل الحاضر المستمِرّ، وفعل المستَقْبَل.

التَّسْميط

التَّسْميط، في اللغة، مصدر «سَمَّطَ». وسَمَّطَ الشَّيءَ: علَّقه على سير السَّرْج، أو علَّقه.

وهو، في الشعر، نَظْم الشِّعْر مُسَمَّطاً.

انظر: المُسَمَّطات.

وهو، في علم البديع، أن يُقَسِّم الشاعر البيت إلى أجزاء عَروضيَّة مُقَفَّاة على غير رويّ القافية، نحو قول امرئ القيس (من المتقارب):

وَحَـــرْبٍ وَرَدْتُ وَثَــغْـــرٍ سَـدَدْتُ
وَعِـلْـجٍ[1] شَـدَدْتُ عَـلَـيْـهِ الـحِـبـالا
ومـالٍ حَـوَيْـتُ، وَخَـيْـلٍ حَـمَـيْـتُ
وَضَـيْـفٍ قَـرَيْـتُ يَـخـافُ الـوِكـالا[2]

ومـنـه، أيـضـاً، قـول الـحـريـريّ (مـن المتقارب):

لَـزِمْـتُ الـسِّـفـارْ، وجُـبْـتُ الـقِـفـارْ
وعِـفْـتُ الـنُّـضـارْ لأَجْـنـي الـفَـرَحْ
وَخُـضْـتُ الـسُّـيـولْ، وَرُضْـتُ الـخُـيولْ
لِـجَـرِّ ذُيـول الـصِّـبـا وَالـمَـرَحْ
وَلَـوْلا الـطـمـاحْ إلـى شُـرْبِ راحْ
لـمـا كـانَ بـاحْ فَـمـي بِـالـمُـلَـحْ

وقال ابن قيم الجوزية[3]: إنّ التسميط قسمان:

الأوّل أن يكون في صدر الكلام أو الرسالة أو البيت أبيات مشطورة أو منهوكة مقفّاة، ثمّ تجمعها قافية مخالفة لازمة للقصيدة حتى تنقضي أو رسالة حتى تنتهي، فتصير كالسمط الذي احتوى على جواهر متشاكلة. ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾ [التكوير: ١ ـ ٢] إلى قوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ [التكوير: ١٤]. وقوله: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ۝١٥ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ۝١٦ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ۝١٧ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: ١٥ ـ ١٨]، وقوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ١ ـ ٦].

وقول امرئ القيس (من الطويل):

ومُسْتَلْئِم كَشَّفْتُ بالرُّمْحِ ذَيْلَه
أَقَمْتُ بِعَضْبٍ ذي شقاشِقَ مَيْلَه
فَجَعْتُ به في مُلْتقى الحربِ خَيْلَه
تركْتُ عِتاقَ الطيرِ يَحْجُلْنَ حَوْلَه
كَأَنَّ على سِرْبالِهِ نَضْحَ جِرْيالِ

الثاني: أن يصير كل بيت أربعة أقسام، كقول الحريريّ (من الرجز):

خَـــلِّ ادِّكـــارَ الأَرْبُـــعِ
والـــمَـــعْـــهَـــدِ الـــمُـــرْتَـــبَـــعِ
والـــظّـــاعـــنِ الـــمـــودعِ
وعَـــدِّ عَـــنْـــه وَدَعِ
وانْـــدُبْ زمـــانـــاً سَـــلَـــفـــا
سَـــوَّدْتَ فـــيـــه الـــصُّـــحُـــفـــا

---

(١) العِلْج: كلّ جافٍ شديد من الرجال، وحمار الوحش السمين القويّ.
(٢) الوكال: الضّعف.
(٣) الفوائد. ص ٢٣٠.

ولـــمْ تَـــزَلْ مُـــغْـــتَـــكِـــفـــا
عـــلـــى الـــقـــبـــيـــحِ الـــشُّـــنَّـــعِ

التَّسْهيل

التسهيل، في اللغة، مصدر «سَهَّلَ». وسَهَّلَ الأمرَ: جعله سَهْلاً.

والتسهيل، في البلاغة، خلوّ اللفظ من التكلُّف والتعقيد والتعسُّف في السَّبْك، أي: أن يأتي الشاعر بألفاظ سهلة تتميَّز على ما سواها عند من له أدنى ذوق من أهل الأدب، وهي تدلّ على رقة الحاشية وحسن الطبع وسلامة الرويّة. ومنه قول الشاعر (من الوافر):

ألـيـسَ وعَـدْتـنـي يـا قـلـبُ أنّـي
إذا مـا تـبـتُ عَـنْ لـيـلـى تـتـوبُ
فـهـا أنـا تـائِـبٌ عَـنْ حُـبِّ لـيـلـى
فـمـا لـكَ كُـلّـمـا ذُكِـرَتْ تَـذوبُ

وقول أبي العتاهية (من المتقارب):

أَتَـتْـه الـخِـلافَـةُ مُـنْـقـادَةً
إلـيـهِ تُـجَـرِّرُ أَذيـالَـهـا
فَـلَـمْ تَـكُ تَـصْـلُـحُ إلّا لَـهُ
ولـم يـكُ يَـصْـلُـحُ إلّا لَـهَـا

وقول البهاء زهير (من المجْتث):

شَــوْقــي إلــيــك شَــديــدُ
كــمــا عــلِــمْــتَ وأَزْيَــدْ
وكــيــفَ أذْكُــرُ شــيــئــاً
بــهِ ضــمــيــرُك يَــشْــهَــدْ

والتسهيل، في النحو، هو كتاب «تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد».

انظر: «تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد».

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد

كتاب في النحو لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله، المعروف بـ «ابن مالك» (٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م - ٦٧٢هـ/ ١٢٧٤م) وقد يُختصر اسم الكتاب على «التسهيل».

قال محقق الكتاب: «موضوع التسهيل هو النحو والصرف، تناول فيه ابن مالك مسائل النحو والتصريف في ثمانين باباً، تتضمن مئتين وأحد عشر فصلاً، على خلاف بين نسخ التسهيل؛ منها خمسة أبواب ختم بها الكتاب للتصريف ومخارج الحروف والإمالة والوقف والهجاء، وبقية الأبواب في النحو، وإن اشتملت على بعض الأبواب والفصول التي تذكر عادة في باب التصريف، كباب أبنية الأفعال ومعانيها، وباب مصادر الفعل الثلاثي، وباب مصادر غير الثلاثي...

وقد قسم ابن مالك بعض الأبواب إلى فصول، ولعله أول من أحدث هذا التقسيم في النحو، فقد قسم سيبويه مسائل النحو في كتابه إلى أبواب، وقسمها الزمخشري في مفصله إلى فصول، وجعل ابن مالك رؤوس المسائل الكبرى أبواباً، وفروعها فصولاً، فجاء هذا التقسيم فريداً في نوعه بين كتب النحو، وهذه سمة من السمات التي تميز بها صنيع ابن مالك في التسهيل.

وسمة أخرى يمكن أن نلمحها من هذا العرض السريع لأبواب الكتاب، هي اجتهاد ابن مالك وابتكاره في كثير من المسميات والاصطلاحات التي لا تزال إلى اليوم على وضعها الذي ابتكره ابن مالك...

ومن الخصائص الواضحة للتسهيل اهتمام ابن مالك بذكر مسائل الخلاف، ونصه في أكثر المواضع على أصحاب المذاهب من القدامى والمتأخرين، منذ أبي عمرو بن العلاء

وعيسى بن عمر حتى أساتذته ومعاصريه كالشلوبين وابن عصفور.

وابن مالك لا يستعبد نفسه لمذهب بعينه، بل يذكر مسائل الخلاف ليدلي فيها بدلوه، ويشارك فيها برأيه، فيجتهد ليؤيد أو يخالف، ويناقش الرأي أحياناً ليقف موقف الحياد، ويكتفي بذكر وجهات النظر المختلفة، أو يستقبل برأي ينفرد به. وقد فصل في الشرح ما أجمله في التسهيل...

وهناك شروح كثيرة للتسهيل تعطينا صورة واضحة لاهتمام النحاة بالتسهيل في مختلف البيئات والعصور، من أهمّها:

شرح الشيخ أبي عبد الله محمد بن علي بن هانئ اللخمي السبتي المعروف بحدة المتوفى سنة ٧٣٣هـ[١].

وشرح الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن قدامة المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ٧٤٤هـ. وهو في مجلدين، وله فيه مناقشات من أبي حيان في اعتراضاته على ابن مالك[٢].

وشروح الشيخ العلامة أثير الدين أبي حيان النحوي المتوفى سنة ٧٤٥هـ: التنخيل الملخص من شرح التسهيل، والتذييل والتكميل، وملخصه: ارتشاف الضرب من لسان العرب.

وشرح لأبي العباس أحمد بن سعيد بن محمد العسكريّ الأندرشي المتوفى ٧٥٠هـ.

وشرح لأبي عبد الله محمد بن محمد بن محارب الصبرنجي المالقي الذي شرع في تقييد على التسهيل في غاية الاستيفاء ولم يتمه. وتوفي سنة ٧٥٠هـ.

وللشيخ زين الدين الموصلي المعروف بابن شيخ العوينة المتوفى بالموصل سنة ٧٥٥هـ.

ولشهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدايم بن محمد الحلبي المشهور بالسمين، نزيل القاهرة الذي لازم أبا حيان، وتوفي سنة ٧٥٦هـ.

وللشريف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الخشني السبتي: «تقييد الجليل على التسهيل»، وشرح بديع قارب التمام، وتوفي سنة ٧٦٠هـ.

ولأبي أمامة بن النقاش محمد بن علي بن عبد الواحد الدكالي المصري الذي توفي سنة ٧١٠هـ، وفي فهارس برلين أن وفاته سنة ٧٦٣هـ.

وللشيخ جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المتوفى بالقاهرة سنة ٧٦١هـ، حواش على التسهيل، وشرح التسهيل مسودة، والتحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل لأبي حيان.

ولمحب الدين محمد بن يوسف الحلبي المعروف بناظر الجيش المتوفى سنة ٧٧٨هـ، شرح التسهيل إلا قليلاً، ورد على اعتراضات أبي حيان، وشرحه: «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، موجود منه بعض أجزاء بدار الكتب تحت رقم ٣٤٩ نحو. وبدار إحياء المخطوطات العربية مصورة لجزء منه تحت رقم ٦٤ نحو.

(١) بغية الوعاة. ص٨٢؛ وفهارس برلين (٦٦٢٩).
(٢) بغية الوعاة. ص١٢؛ وفهارس برلين (٦٦٢٩).

ولجلال الدين محمد بن أحمد علي المتوفى سنة ٨٦٤، شرح لم يكمله.

ولقاضي القضاة محيي الدين عبد القادر بن أبي القاسم العبادي الأنصاري المالكي النحوي مكة المتوفى سنة ٨٨٠هـ: «هداية السبيل في شرح التسهيل».

وفي فهارس برلين شرح لمحمد المرابط بن أبي بكر الدلائي القشتالي المتوفى سنة ١٠٩٤هـ، وشرح ليحيى بن محمد بن عبد الله الشاري الملياني المتوفى سنة ١٠٩٦هـ.

وفي دار الكتب تحت رقم ٤٦٢ نحو مخطوط قديم لم يعلم مؤلفه بخط محمد بن علي الشهير بابن البابا الشافعي بعنوان: إيضاح السبيل إلى شرح التسهيل.

وللعلامة علي باشا بن محمد بن علي، نزيل تونس المتوفى سنة ١١٤٥هـ شرح بعنوان: دفع الملم عن قراءة التسهيل بجلب المهم مما يقع به التحصيل، ابتدأ في تأليفه وجمعه في شهر المحرم سنة ١١٣٨هـ، وأتمه تأليفاً في شهر ربيع الأول سنة ١١٣٩هـ. منه نسخة مخطوطة بدار الكتب بقلم تعليق تحت رقم ١١١ نحو، بأولها فهرس للكتاب، وتوجد منه نسخة أخرى بدار الكتب أيضاً في مجلدين بخط معتاد تحت رقم ٣٤م»[١].

وقد جاءت أبواب الكتاب على النحو الآتي:

١ ـ باب شرح الكلمة والكلام وما يتعلق به.
٢ ـ باب إعراب الصحيح الآخر.
٣ ـ باب إعراب المعتل الآخر.
٤ ـ باب إعراب المثنى والمجموع على حدّه.
٥ ـ باب كيفية التثنية وجمعي التصحيح.
٦ ـ باب المعرفة والنكرة.
٧ ـ باب الضمير.
٨ ـ باب الاسم العلم.
٩ ـ باب الموصول.
١٠ ـ باب اسم الإشارة.
١١ ـ باب المُعَرَّف بالأداة.
١٢ ـ باب المبتدأ.
١٣ ـ باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر.
١٤ ـ باب أفعال المقاربة.
١٥ ـ باب الأحرف الناصبة الاسم الرافعة الخبر.
١٦ ـ باب «لا» العاملة عمل «إنّ».
١٧ ـ باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر.
١٨ ـ باب الفاعل.
١٩ ـ باب النائب عن الفاعل.
٢٠ ـ باب اشتغال العامل عن الاسم السابق بضميره أو ملابسه.
٢١ ـ باب تعدّي الفعل ولزومه.
٢٢ ـ باب تنازع العاملين فصاعداً معمولاً واحداً.
٢٣ ـ باب الواقع مفعولاً مطلقاً.
٢٤ ـ باب المفعول له.
٢٥ ـ باب المفعول المسمّى ظرفاً ومفعولاً فيه.
٢٦ ـ باب المفعول معه.

(١) مقدمة المحقق لكتاب التسهيل. ص٦٥ ـ ٧٥.

٢٧ ـ باب المستثنى.
٢٨ ـ باب الحال.
٢٩ ـ باب التمييز.
٣٠ ـ باب العدد.
٣١ ـ باب «كَمْ» و«كأيِّنْ» و«كذا».
٣٢ ـ باب «نِعْم» و«بئْسَ».
٣٣ ـ باب «حَبَّذا».
٣٤ ـ باب التعجُّب.
٣٥ ـ باب أفعل التفضيل.
٣٦ ـ باب اسم الفاعل.
٣٧ ـ باب الصفة المشبَّهة باسم الفاعل.
٣٨ ـ باب إعمال المصدر.
٣٩ ـ باب حروف الجرّ سوى المستثنى بها.
٤٠ ـ باب القسم.
٤١ ـ باب الإضافة.
٤٢ ـ باب التابع.
٤٣ ـ باب التوكيد.
٤٤ ـ باب النعت.
٤٥ ـ باب عطف البيان.
٤٦ ـ باب البدل.
٤٧ ـ باب المعطوف عطف النسق.
٤٨ ـ باب النداء.
٤٩ ـ باب الاستغاثة والتعجُّب الشبيه بها.
٥٠ ـ باب النُّدْبة.
٥١ ـ باب أسماء لازمت النداء.
٥٢ ـ باب ترخيم المنادى.
٥٣ ـ باب الاختصاص.
٥٤ ـ باب التَّحْذير والإغراء وما ألحق بهما.
٥٥ ـ باب أبنية الأفعال ومعانيها.
٥٦ ـ باب همزة الوصل.
٥٧ ـ باب مصادر الفعل الثلاثيّ.
٥٨ ـ باب مصادر غير الثلاثيّ.
٥٩ ـ باب ما زيدت الميم في أوله لغير ما تقدم وليس بصفة.
٦٠ ـ باب أسماء الأفعال والأصوات.
٦١ ـ باب نوني التوكيد.
٦٢ ـ باب منع الصرف.
٦٣ ـ باب التسمية بلفظ كائن ما كان.
٦٤ ـ باب إعراب الفعل وعوامله.
٦٥ ـ باب عوامل الجزم.
٦٦ ـ باب تتميم الكلام على كلمات مفتقرة إلى ذلك.
٦٧ ـ باب الحكاية.
٦٨ ـ باب الإخبار.
٦٩ ـ باب التذكير والتأنيث.
٧٠ ـ باب ألفي التأنيث.
٧١ ـ باب المقصور والممدود.
٧٢ ـ باب التقاء الساكنين.
٧٣ ـ باب النَّسَب.
٧٤ ـ باب أمثلة الجمع وما يتعلّق به مما لم يسبق ذكره.
٧٥ ـ باب التَّصْغير.
٧٦ ـ باب التَّصْريف.
٧٧ ـ باب مخارج الحروف.
٧٨ ـ باب الإمالة.
٧٩ ـ باب الوقف.
٨٠ ـ باب الهجاء.

وقال محقّق الكتاب: «أرى في غير مغالاة أنَّ «التسهيل» من أعظم كتب النحو أثراً، وأدومها ذكراً، منذ أخرجه ابن مالك إلى

اليوم. وها هي شروحه خير مؤيِّد لهذا الرأي، فقد بقي التسهيل بجانب الألفية في جميع البيئات التي تعنى بدراسة العربية، مرجعاً للنحاة، ومقصداً للدارسين والباحثين، فعلى هذين المصنَّفين قامت دراسات النحو، ومنهما اقتُبِست أعظم المؤلفات النحوية بعد ابن مالك، كالتذييل والتكميل وملخصه ارتشاف الضرب لأبي حيان، وهمع الهوامع للسيوطي، وكتب ابن عقيل وابن هشام والأزهري والأشموني والصبّان ومن خلفوهم في دراسة النحو حتى يومنا هذا، لا نكاد نجد كتاباً في النحو يخلو من التأثُّر بالألفية والتسهيل»[١].

والكتاب صدر عن وزارة الثقافة في جمهورية مصر العربية بتحقيق محمد كامل بركات، سنة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

تسهيل الهمزة

هو، في لهجة الحجازيّين، قلب الهمزة حرف علّة يناسبها، نحو «راس» في «رأس»، و«بير» في «بِئر».

انظر: الهمزة، الرقم ٢٨.

التَّسْهيم

التَّسْهيم، في اللغة، مصدر «سَهَّمَ». وسَهَّم الثوبَ: خطَّطه بصُوَرٍ على أشكال السِّهام.

والتَّسْهيم، في البلاغة، هو الإرصاد، وقد تقدَّم. وقال المدنيّ: «التسهيم مأخوذ من البُرْد المُسَهَّم، أي: المُخطَّط، وهو الذي يدلّ أحد سهامه على الذي يليه؛ لكون لونه يقتضي أن يليه لون مخصوص بمجاورة الذي قبله أو بعده منه»[٢].

وسمّاه بعضُهم «التوشيح». وفرّق صفيّ الدين الحلي بينه وبين التوشيح من ثلاثة أوجه:

أحدها أنَّ التسهيم يُعرف به من أول الكلام آخرُه، ويُعلم مقطعه من حشوه، من غير أن تتقدّم سجعة النثر أو قافية الشعر. والتوشيح لا تُعلم السجعة والقافية منه إلّا بعد تقدّم معرفتها.

والآخر أنّ التوشيح لا يدلُّكَ أوَّله إلّا على القافية فحسب، والتسهيم يدلّك تارةً على عجز البيت، وطوراً على ما دون العجز بشرط الزيادة على القافية.

والثالث أن التسهيم يدلُّ تارةً أوَّله على آخره، وطوراً آخره على أوّله، بخلاف التوشيح»[٣].

التَّسْوية

التسوية، في اللغة، مصدر «سَوّى». وسَوَّى بين الرجلين أو الأمرين: ساوى بينهما وعَدَّل.

وهذا المعنى من معاني الاستفهام والأمر.

انظر: الاستفهام، والأمر. وانظر أيضاً: «همزة التسوية» في «الهمزة». الرقم ٢.

التَّسْويف

التسويف، في اللغة، مصدر «سَوَّفَ». وسَوَّف فلاناً: مَطَله. وسوَّفَ الأمرَ: قال:

---

(١) عن مقدمة تحقيق الكتاب ص١٠٠.
(٢) أنوار الربيع ٤/ ٣٣٦.
(٣) أنوار الربيع ٤/ ٣٣٦.

سوف أفعله. والتسويف، في النحو، هو التراخي في الزَّمن المستَقْبَل. وحرف التَّسويف هو «سوف» (انظر: سوفَ). والسِّين حرف تنفيس. ومنهم من يُميِّز بين «السِّين» و«سوف» في مدّة التراخي، فيذهب إلى أنَّ «سوف» أكثر تراخياً من السِّين. ومنهم من يُساوي بينهما في هذه الناحية. انظر: «السِّين»، و«سوف»، و«التنفيس».

التَّسَيُّب

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «التسيّب» في التعبير عن حالات الإهمال وانعدام الضوابط، أو ضعف الالتزام بالقوانين، وجاء في قراره:

«يشيع في اللغة المعاصرة استعمال لفظ «التسيُّب» في التعبير عن حالات الإهمال وانعدام الضوابط، أو ضعف الالتزام بالقوانين، على حين أن المعجمات لم تثبت الفعل «تسيَّب»، ولا مصدره.

وإنما أثبتت «ساب» الثلاثيّ و«سيَّب» المضعف بمعنى: أطلقه وتركه.

ولكن القاعدة الصرفية تقول: إنّ صيغة «تفعَّل» تأتي كثيراً مطاوعة لصيغة «فَعَّل»، مثل: كسَّرته فتكسَّر، وعلَّمته فتعلَّم.

وعلى ذلك يكون «تسيَّب» مطاوعاً للفعل «سَيَّب»، والمصدر منه هو «التسيُّب».

ولهذا ترى اللجنة إجازة لفظ«التسيُّب» في المعاني والمواقف التي يستعمله فيها المعاصرون»[1].

التَّسْييس

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «التسييس» من «ساس الرعيّة» بمعنى: قام عليها وملك أمرها. وجاء في قراره:

«تشيع كلمة «تسييس» من «ساس الرعية يسوسها سياسة»، إذا قام عليها وملك أمرها، والمصدر السَّوْس السياسة، فكان القياس يقتضي أن يقال: «تسويس» لا «تسييس»، وترى اللجنة قبول هذه الصيغة على أساس أن اللغة كثيراً ما تقلب الواو ياء والياء واواً، كما في «دنيا» و«عليا» و«موقن» و«موسر»، وتلجأُ لذلك حين يكون لها استعمالان، كما هو الشأن في «تسييس»، فإن كلمة «تسويس» توهم الاستعمال الشائع في العامية، وهو وقوع السوس في الخشب أو في الطعام. وفراراً من هذا اللبس شاعت على الألسنة كلمة «تسييس» من «السياسة»، وهو استعمال مقبول»[2].

تَشُؤْ

اسم صوت لدعوة الحمار وغيره من الحيوانات للشرب، مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب.

التّشابُه

التشابه، في اللغة، مصدر «تشابَهَ». وتشابَهَ الشيئان: أشبه كلُّ واحد منهما صاحبه.

والتشابه، في البلاغة، أن يتساوى الطَّرفان: المُشبَّه والمُشبَّه به في جهة التشبيه،

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص١٩١؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣١.

(٢) القرارات المجمعيّة. ص٢٦٨.

فيُترك التشبيه إلى التشابه، ليكون كلّ واحد من الطرفين مشبَّهاً ومشبَّهاً به، تفادياً من ترجيح أحد المتساويين. كقول أبي إسحاق الصابي (من الطويل):

تشابَهَ دَمْعي إذْ جَرى ومدامتي
فمِنْ مثل ما في الكأسِ عيني تَسْكُبُ
فواللهِ لا أَدْري أبالخَمْرِ أسْبَلَتْ
جُفونيَ أمْ من عَبْرتي كنْتُ أشْرَبُ

وكقول الصاحب بن عَبّاد (من الطويل):

رَقَّ الزجاجُ وراقَتِ الخَمْرُ
وتَشابها فتشاكَلَ الأَمْرُ
فكأنّما خَمْرٌ ولا قَدَحٌ
وكأنّما قَدَحٌ ولا خَمْرُ

والتَّشابُه عند الحلبي والنويري هو التَّناسُب، أي: ترتيب المعاني المتآخية التي تَتلاءَم ولا تَتنافَر، كقول النابغة (من الكامل):

والرِّفْقُ يُمْنٌ والأَناةُ سَعادَةٌ
فاسْتأْنِ في رِزْقٍ تَنال نجاحا
واليأسُ عمّا فاتَ يُعْقِبُ راحةً
ولَرُبَّ مطعمةٍ تعود ذُباحا

وقالا عن التَّناسُب: «ويُسمّى التشابه أيضاً، وقيل: التشابه أنْ تكون الألفاظ غير متباينة، بل متقاربة في الجزالة والرِّقَّة والسلاسة، وتكون المعاني مناسبة لألفاظها من غير أنْ يكسو اللفظ الشريف المعنى السخيف أو على الضد، بل يصاغان معاً صياغة تناسب وتلاؤم»[(١)].

تشابُه الأطراف

هو، في علم البديع، قسمان: معنويّ ولفظيّ. فالمعنويّ هوأن يختم المتكلّم كلامه بما يُناسب ابتداءه في المعنى، نحو قول الشاعر (من الطويل):

أَلَذُّ مِنَ السِّحْرِ الحلالِ حديثُهُ
وَأَعْذَبُ مِنْ ماءِ الغمامةِ ريقُهُ

فكلمة «ريقه» التي في آخر البيت تناسب كلمة «ألذّ» التي في أوّله.

واللّفظيّ نوعان: ١ ـ إعادة لفظة وقعت في آخر المصراع الأوّل من البيت الشعريّ أو الجملة من النثر في أول المصراع الثاني أو الجملة التالية، نحو قول الشاعر (من الطويل):

هَوًى كان خِلْساً إنَّ من أبْردِ الهوى
هوى جُلْتُ في أفيائِه وهو خامِلُ

ونحو الآية: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾ [النور: ٣٥].

٢ ـ إعادة الناظم لفظة القافية من كل بيت في أول البيت الذي يليه، كقول الشاعر (من الطويل):

إذا نَزَلَ الحجّاجُ أرضاً مريضةً
تَتَبَّعَ أقصى دائها فَشفاها
شفاها من الدّاءِ العضالِ الذي بها
غلامٌ إذا هَزَّ القناةَ سقاها

تشابُه الأطراف اللفظيّ

انظر: تشابه الأطراف.

تشابُه الأطراف المعنويّ

انظر: تشابه الأطراف.

(١) نهاية الأدب ٧/ ١٠٧.

التَّشادُق

انظر: التشدُّق.

التشاديّة

إحدى مجموعة اللغة الأفريقية، وهي واسعة التفرعات حتى وصل عدد لغاتها الإقليمية إلى ثمانين لغة، أكثرها شهرة وانتشاراً لغة «الهوسا» (عن المعجم المفصل في فقه اللغة. ص ٦٤).

التَّشْبيه

١ ـ تعريفه: التشبيه، في اللغة، مصدر «شَبَّهَ». وَشَبَّهَ الشَّيْءَ بالشيء: ماثله به.

وهذا المعنى من معاني حرف الجر «الكاف»، والحرف المشبَّه بالفعل «كأنَّ».

والتشبيه، في النحو، من شروط وقوع الحال جامدةً لتؤوَّل بمُشتقّ، نحو: «هَجَمَ أسداً»، (أي: شُجاعاً كالأسد). والتشبيه أيضاً من أسباب حذف عامل المفعول المطلق.

انظر: المصدر النائب عن فعله.

والتشبيه، في علم البيان، هو بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف أو نحوها، ملفوظة أو مقدّرة، تقرِّب بين المشبَّه والمشبَّه به في وجه الشبه، نحو: «وجهك كالبدرِ جمالاً».

وأركان التشبيه أربعة: المشبَّه، والمشبّه به (ويسمَّيان طرفي التشبيه)، وأداة التشبيه، ووجه الشبه. المشبَّه في المثال السابق: «وجهك»، والمشبه به: البدر، وأداة التشبيه: الكاف، ووجه الشبه: الجمال.

٢ ـ أغراضه: للتشبيه أغراض شتّى، أهمها:

١ ـ بيان إمكان وجود المشبّه، وذلك حين يُسند إلى المشبَّه أمر مستغرَب لا تزول غرابته إلّا بذكر شبيه له، نحو قول المتنبِّي (من الوافر):

فـإنْ تَـفُـقِ الأنـامَ وأنْـتَ مِـنْـهُـمْ
فـإن الـمـسـكَ بـعـضُ دَمِ الـغـزالِ

(تشبيه الممدوح بالمسك الذي أصله دم الغزال).

٢ ـ بيان حال المشبَّه، وذلك عندما يكون المشبّه مجهول الصفة قبل التشبيه، نحو تشبيه العظام في ليونتها بالخيزران.

٣ ـ بيان مقدار حال المشبّه، وذلك إذا كان المشبَّه معروف الصفة قبل التشبيه معرفة إجمالية، ثم يأتي التشبيه لبيان مقدار هذه الصفة من جهة القوة والضعف والزيادة والنقصان، كتشبيه ثوب بالغراب في شدة السواد.

٤ ـ تزيين المشبَّه، نحو قول أحدهم في رثاء مصلوب (من الوافر):

مـددتَ يـدَيْـك نـحـوهُـمُ احـتـفـاءً
كَـمَـدِّهِـمـا إلـيـهـم بـالـهـبـاتِ

٥ ـ تقبيح المشبَّه، نحو قول الشاعر (من الكامل):

وإذا أشـارَ مُـحـدِّثـاً فَـكـأنَّـهُ
قِـردٌ يُـقَـهْـقِـهُ أو عَـجـوزٌ تَـلْـطُـمُ

٣ ـ التشبيه باعتبار أداته: التشبيه، باعتبار أداته، قسمان:

ـ مُرسَل: هو ما ذُكِرت فيه أداة التشبيه، نحو قول الشاعر (من مجزوء الكامل):

الـعُـمْـر مـثـل الـضَّـيـفِ أو
كـالـطَّـيْـفِ لـيـسَ لـه إقـامـهْ

ـ مُؤَكَّد: هو ما حذِفت منه الأداة، نحو: «زيد أسد شجاعةً». والتشبيه المؤكَّد أبلغ من

التشبيه المرسل (الذي ذُكرت فيه الأداة) وأوجز. أمّا كونه أبلغ فلجعل المشبَّه مشبَّهاً به من غير أداة، فيكون هو إيّاه، فإذا قلت: «زيد أسدٌ شجاعةً»، تكون قد جعلته أسداً من غير إظهار أداة التشبيه، وأمّا كونه أوجز فلحذف أداة التشبيه منه.

ومن التشبيه المؤكّد ما أُضيف فيه المشبَّه به إلى المشبَّه، نحو «ذهبُ الأصيل»، أي: الأصيل الذي كالذهب في الصفرة.

٤ ـ التشبيه باعتبار وجهه: التشبيه، باعتبار وجهه، ثلاثة أقسام: تمثيل وغير تمثيل، مفصَّل ومجمل، قريب وبعيد.

ـ تشبيه التمثيل: هو ما انتُزع وجهه من متعدِّد، كتشبيه الثُّريا بعنقود العنب، حيث يكون وجه الشبه الهيئة الحاصلة من التئام حبوبٍ بيضٍ، مستطيلة، مرصوف بعضها فوق بعض كما في عنقود العنب، نحو قول ابن المعتز (من الوافر):

كـأنَّ سـمـاءَنـا لَـمَّـا تَـجَـلَّـتْ
خِـلالَ نـجـومِـهـا عـنـدَ الـصَّـبـاحِ
ريـاضُ بَـنَـفْـسَـجٍ خَـضِـلٍ نـداهُ
تَـفَـتَّـحَ بَـيْـنَـنَـه نـورُ الأقـاحِ

فالمشبَّه هنا صورة السماء والنجوم منثورة فيها وقت الصباح. والمشبَّه به صورة رياض من أزهار البنفسج تخلَّلتها أزهار الأقاحي. ووجه الشبه هو الصورة الحاصلة من شيء أزرق انتشرت في ثناياه صُوَر صغيرة بيضاء.

ـ تشبيه غير التمثيل: هو الذي يكون وجهه منتزعاً من متعدِّد، نحو: «وجهه كالبدرِ في استدارته وإشراقه».

ـ التشبيه المجمَل: هو ما حُذِف منه وجه الشَّبه، نحو: «كأنَّك بَدْرٌ».

ـ التشبيه المفصَّل: هو ما ذُكِر فيه وجهُ الشَّبه، نحو قول الشاعر (من مجزوء الرمل):

يـا شَـبـيـهَ الـبَـدْرِ فـي الـحُـسْـ
ـنِ وفـي بُـعـدِ الـمـنـالِ

وكقول آخر (من الخفيف):

أنتَ كالبحْرِ في السَّماحَةِ والشَّمْـ
ـسِ عُلُوًّا، والبدْرِ في الإشراقِ

ـ التشبيه القريب المبتَذَل: هو الذي يُنْتَقَلُ فيه من المشبَّه إلى المشبّه به، دون إنعام نظر، كتشبيه الوجه بالقمر، والشعر بالليل، والقدِّ بالغصن... إلخ. ويُقابله: التشبيه البعيد الغريب.

ـ التشبيه البعيد الغريب: هو الذي يُنتَقَلَ فيه من المشبَّه إلى المشبَّه به بعد تفكير طويل ودقّة نظر، نحو قول الشاعر (من البسيط):

ولازَوَرْدِيَّـةٍ تـزهـو بـزُرْقَـتِـهـا
بينَ الرِّياضِ على حُمْرِ اليواقيتِ
كـأنَّـهـا فـوقَ قـامـاتٍ ضَـعُـفْـنَ بـهـا
أوائِلُ النارِ في أطرافِ كبْرِيَتِ

حيث شبّه الشاعر اللازورديّة ـ وهي البنفسجة ـ بالنار في أطراف كبريت، بعد تأمُّل وطول نظر، وكان الأقرب والطبيعي أن يُشبهها بالأزهار والرياحين أو غيرها مما يتبادر إلى الذهن، لا أطراف كبريت.

٥ ـ أنواع أخرى من التشبيه: للتشبيه أنواع أخرى، منها:

ـ التشبيه البليغ: هو الذي حُذِفتْ منه الأداة ووجه الشبه، نحو قول الشاعر (من السريع):

الـنَّـشْـرُ مِـسْـكٌ والـوجـوه دنـا
نـيـرٌ وأطـرافُ الأكـفِّ عَـنَـمْ

حيث شبَّه الرائحة بالمسك والوجوه بالدنانير وأطراف الأكف بالعَنَم (نبات أزهاره قرمزيَّة).

ـ تشبيه التسوية: هو الذي يتعدّد فيه المشبّه، نحو قول الشاعر (من المضارع):

صدغُ الحبيبِ وحالي
كلاهما كالليالي
وثغرُه في صفاءٍ
وأدمعي كاللآلي

ـ تشبيه التَّفْضيل: هو أن يشبِّه المتكلِّمُ شيئاً بشيء آخر، ثمَّ يعدل عن تشبيهه مُدَّعياً أنَّ المُشبَّه أفضلُ من المشبَّه به، نحو قول الشاعر (من الوافر):

حسِبْتُ جمالَهُ بَدْراً مُنيراً
وأيْنَ البَدْرُ من ذاكَ الجمالِ؟

ـ تشبيه الجَمْع: هو الذي يكون فيه المشبَّه به متعدِّداً، نحو قول الصاحب بن عبّاد في وصف أبياتٍ أُهديتْ إليه (من المتقارب):

أَتَتْني بالأمْسِ أبْياتُهُ
تُعَلِّلُ روحي بروح الجِنانِ
كَبَرْدِ الشَّبابِ وبَرْدِ الشَّرابِ
وظِلِّ الأمانِ ونَيْلِ الأماني
وعَهْدِ الصِّبا ونسيم الصَّبا
وصَفْوِ الدِّنان ورَجْعِ القِيانِ

ـ التشبيه الضِّمْنيّ: هو الذي لا يُوضع فيه المشبَّه والمشبَّه به في صورة من صوَر التشبيه المعروفة، بل يُلمحان في التركيب، نحو قول أبي فراس الحمداني (من الطويل):

سَيَذْكُرني قومي إذا جدَّ جِدُّهُمْ
وفي اللَّيْلَةِ الظَّلْماءِ يُفْتَقَدُ البَدْرُ

حيث شبَّه الشاعر حاله ضمناً، وقد ذَكَرَهُ قومه وقت الخطوب وطلبوه فلم يجدوه، بحال البدر يُطلب عند اشتداد الظلام. ومنه قول المتنبِّي (من الطويل):

وأصْبَحَ شِعْري منهما في مكانِهِ
وفي عُنُقِ الحَسْناءِ يُسْتَحْسَنُ العِقْدُ

حيث شبه الشاعر ممدوحَيه بعنق الحسناء، وشعرَه بالعقد ضمناً لا صراحةً.

ـ التشبيه المُرَكَّب: هو ما كان فيه كل من المشبَّه والمشبَّه به مُركَّباً، نحو قول بشّار بن بُرد (من الطويل):

كأنَّ مُثارَ النَّقْعِ فوقَ رؤوسِنا
وأسْيافَنا لَيْلٌ تهاوى كواكِبُهْ

حيث شبّه صورة الغبار أثناء المعركة تلمع وتُحرَّك فيه الأسياف، بصورة الليل المظلم تتساقط فيه كواكبه اللامعة.

ـ التشبيه المُفْرَد: هو ما كان فيه كلٌّ من المشبَّه والمشبَّه به مفرداً غير مركَّب (انظر: التشبيه المركَّب)، كتشبيه الشعر بالليل، والخد بالورد... إلخ.

ـ التشبيه المَفْروق: هو ما يتعدّد فيه طرفاه (أي: يكون فيه أكثر من مشبَّه ومشبّه به)، ويكون كل مشبَّه به وراء المشبَّه الخاص به، نحو قول الشاعر (من الوافر):

بَدَتْ قَمَراً ومالَتْ خوط بانٍ
وفاحَتْ عَنْبَراً وَرَنَتْ غزالا

حيث شبَّه الشاعر محبوبته بالقمر، وتَثَنِّيها بغصن البان الناعم، ورائحتها بالعنبر، ونظرتها بنظرة الغزال.

ـ التشبيه المَقْلوب: هو جعل المشبَّه مشبَّهاً به بادِّعاء أنَّ وجه الشَّبه فيه أقوى وأوضح، نحو قول الشاعر (من الكامل):

وبدا الصَّباحُ كأنَّ غُرَّتَه
وجْهُ الخليفَةِ حينَ يُمْتَدَحُ

فالمشبَّه هنا ضوء الصباح في أوّل تباشيره، والمشبَّه به هو وجه الخليفة عند سماعه المديح. فالتشبيه مقلوب، والأصل فيه أن يشبَّه وجه الخليفة بالصباح، لأنَّ المألوف أن يُشبَّه الشيء بما هو أقوى وأوضح منه في وجه الشبه، ليكتسب منه قوَّةً ووضوحاً. ومنه قول الشاعر (من البسيط):

في طلعةِ البَدْرِ شيءٌ منْ محاسِنِها
وللقضيبِ نصيبٌ منْ تثَنِّيها

ويقْرب من هذا النوع من التشبيه ما أُطلق عليه: «تشبيه التَّفضيل». انظر: تشبيه التفضيل.

ـ التَّشْبيه المقيَّد: هو ما كان فيه كلٌّ من المشبَّه والمُشبَّه به مصحوباً بِقيْد، نحو: «من يَصْنَع المعْروف في غير أهله كمَن يقد الشَّمْع في بيت العميان»:

فالمشبَّه، وهو صاحب المعروف، مقيَّد بأن معروفه يكون لمن لا يستحقّه، والمشبَّه به، وهو واقد الشمع، مقيَّد بأنّه يقِدُ الشَّمع في بيت عميان.

ـ التَّشْبيه المَلْفوف: هو الذي يَتَعَدَّدُ طرفاه (أي: يكون فيه أكثر من مُشَبَّه ومشبَّه به)، وذُكِرت فيه المشبَّهات أوّلاً ثمَّ المشبَّهات بها، نحو قول الشاعر (من البسيط):

ثغْرٌ وخَدٌّ ونَهْدٌ واخْتَضابُ يَدٍ
كالطَّلْعِ والوَرْدِ والرُّمّانِ والبَلَحِ

وكقول ابن رشيق (من المتقارب):

بِفَرْعٍ ووَجْهٍ وَقَدٍّ ورِدْفٍ
كَلَيْلٍ وَبَدْرٍ وغُصْنٍ وَحِقْفِ

❊ ❊ ❊

للتوسُّع انظر:

ـ التشبيه في القرون الأربعة الهجرية وأثر القرآن وعلم الكلام فيه. محمود شريف الخياط. جامعة القاهرة، ١٩٦٥م.

ـ فن التشبيه. علي الجندي. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، ١٩٦٦م.

ـ التشبيهات القرآنية والبيئة العربية. واجدة عبد المجيد الأطرقجي. جامعة بغداد، ١٩٦٩م.

تشبيه أربعة بأربعة

هو تشبيه أربعة أشياء بأربعة أشياء، كقول امرئ القيس (من الطويل):

له أيْطلا ظبْيٍ وساقا نعامةٍ
وإرخاءُ سرحانٍ وتَقْريبُ تَتْفُلِ[1]

وكقول أبي نواس (من السريع):

تَبْكي فتُذْري الدُّرَّ من نَرْجِسٍ
وتَلْطِمُ الوَرْدَ بِعُنّابِ[2]

تشبيه الإضمار

هو أن يكون المقصود الظاهر من التشبيه غير

(١) الأيطلان: الكشحان، والكشح: ما بين آخر الضلوع إلى الورك. الإرخاء: نوع من العَدْو. السرحان: الذئب. التقريب: نوع من العَدْو. التَّتفل: ولد الثعلب.

(٢) شبَّه أبو نواس الدمع بالدّرّ، والعينين بالنرجس، والخدّ بالورد، والأصابع بالعنّاب، وهو شجر حبُّه يشبه الزيتون، وأجوده الأحمر.

المقصود الذي يريده الشاعر، كقول المتنبي (من المتقارب):

وَمَنْ كُنْتَ بحراً له يا عَلِيْ
يُ لم يَقْبَلِ الدُّرَّ إلّا كِبارا[1]

فقد بدا من ظاهر البيت أن المقصود هو طلب الدرّ الثمين في حين أنّ مقصود الشاعر تشبيه الممدوح بالبحر.

ومنه قول الوطواط (من المجتث):

إنْ كانَ وجْهُكَ شَمْعاً
فما لجِسْمي يذوبُ؟

فظاهر البيت يوحي أنّ الشاعر يتعجَّب من ذوبان جسمه في حين أنَّ مقصوده الذي يُضمره هو تشبيه وجه المعشوق بالشمع.

التشبيه البَعيد

انظر: التشبيه، الرقم ٤.

التشبيه البَليغ

انظر: التشبيه، الرقم ٥.

التشبيه التَّخْييليّ

هو التشبيه الذي لا يكون فيه وجه الشَّبَه موجوداً إلّا على سبيل التخييل، نحو قول القاضي التنوخي (من الخفيف):

وكَأَنَّ النُّجومَ بينَ دُجاها
سُنَنٌ لاحَ بَيْنَهُنَّ ابْتِداعُ

وكقول أبي طالب الرقي (من الكامل):

ولَقَدْ ذَكَرْتُكِ والظَّلامُ كأنَّهُ
يومُ النَّوى وفُؤادُ مَنْ لم يَعْشَقِ

تشبيه التَّسْوية

انظر: التشبيه، الرقم ٥.

تشْبيه التَّفْضيل

انظر: التشبيه، الرقم ٥.

تَشْبيه التَّمْثيل

انظر: التشبيه، الرقم ٤.

تشْبيه التَّوْليد

ذكر ابن أبي الإصبع هذا اللون من التشبيه، فقال: «والنوع الآخر من التشبيه هو الذي يُسمّى تشبيه التوليد والتمثيل، كقول الكميت (من البسيط):

أَحْلامُكُمْ لسقام الجَهْلِ شافيةٌ
كما دِماؤُكُمْ يُشْفَى بها الكَلَبُ

تشبيه ثلاثة بثلاثة

هو تشبيه ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء، كقول الشاعر (من المجتثّ):

لَيْلٌ وبَدْرٌ وغُصْنٌ
شَعْرٌ ووَجْهٌ وقَدُّ
خَمْرٌ ودُرٌّ ووَرْدٌ
ريقٌ وثَغْرٌ وخَدُّ

تشبيه ثمانية بثمانية

هو تشبيه ثمانية أشياء بثمانية أشياء، كقول الشاعر (من الطويل):

خُدودٌ وأَصْداغٌ وقَدٌّ ومُقْلَةٌ
وثَغْرٌ وأَرْياقٌ ولَحْنٌ وَمُعْرِبُ
وَوَرْدٌ وسوسانٌ وبانٌ ونَرْجِسٌ
وكَأْسٌ وجِرْيالٌ وجَنْكٌ ومُطْرِبُ

تَشْبيه الجَمْع

انظر: التشبيه، الرقم ٥.

(١) يقول: إذا أدركت بك الغنى، لم أقتصر عليه؛ لأنّ من كان مرجوّه مثلك لم يرضَ بالقليل.

التَّشْبيه الجَيِّد

انظر: التشبيه الحَسَن.

التشبيه الحَسَن

هو التشبيه الذي أجاد فيه الشاعر، كقول امرئ القيس (من الطويل):

كأنَّ عيونَ الوحْشِ حَوْلَ خِبائنا
وأرْحُلِنا الجَزْعُ الذي لم يُثَقَّبِ

التشبيه الحِسِّيّ

قال القزوينيّ: «الحسِّيّ: المدرك هو أو مادته بإحدى الحواسّ الخمس الظاهرة»، كقوله تعالى: ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٨ ـ ٤٩]، وكقول الشاعر (من الطويل):

لها بَشَرٌ مِثْلُ الحريرِ ومَنْطِقٌ
رَخيمُ الحواشي لا هُراءٌ ولا نَزْرُ

تشبيه خمسة بخمسة

هو تشبيه خمسة أشياء بخمسة أشياء، كقول الوأواء الدمشقي (من البسيط):

قالتْ: متى البَيْنُ يا هذا؟ فقلْتُ لها:
إمّا غداً، زَعَموا، أو لا فبَعْدَ غَدِ
فأمْطرَتْ لؤلؤاً من نَرْجِسٍ وسقَتْ
وَرْداً وعَضَّتْ على العُنّابِ بالبَرَدِ[1]

التشبيه الخياليّ

هو تشبيه الموجود بالمُتَخَيَّل الذي لا وجود له في الأعيان، كقول الشاعر (من مجزوء الكامل):

وكأنَّ مُحْمَرَّ الشَّقيـ
ـقِ إذا تَصَوَّبَ أو تَصَعَّدْ[2]
أعْلامُ ياقوتٍ نُشِرْ
نَ على رماحٍ مِنْ زَبَرْجَدْ[3]

تشبيه سبعة بسبعة

هو تشبيه سبعة أشياء بسبعة أشياء، كقول القاضي نجم الدين بن البارزي (من الطويل):

يُقَطِّعُ بالسِّكِّينِ بِطِّيخَةً ضُحًى
على طَبَقٍ في مجلِسٍ لانَ صاحِبُه
كَشَمْسٍ بِبَرْقٍ قد بَدا وأَهِلَّةٍ
لدى هالةٍ في الأفْقِ شَتّى كَواكِبُه

تَشْبيه ستّة بستة

هو تشبيه ستّة أشياء بستة أشياء، نحو قول ابن جابر (من الكامل):

إنْ شِئْتَ ظَبْياً أو هِلالاً أو دُجى
أو زهْرَ غُصْنٍ في الكَثيبِ الأمْلَدِ[4]
فَلِلَحْظِها ولِوَجْهِها ولِشَعْرِها
ولِخَدِّها والقَدِّ والرِّدْفِ اقْصِدِ

تَشْبيه شيء بأربعة أشياء

هو تشبيه شيء واحد بأربعة أشياء، نحو قول الشاعر (من الكامل):

---

(١) شبَّه الشاعرُ دموع حبيبته باللؤلؤ، وعينيها بالنرجس، وخدّيها بالورد، وشفتيها بالعُنّاب (وهو ثمر أحمر كحبّ الزيتون)، وأسنانها بحَبّ البَرَد.

(٢) تصَوَّبَ: مال إلى أسفل. تصعَّد: مال إلى الأعلى.

(٣) الزبرجد: حجر كريم، وأشهره الأخضر.

(٤) الكثيب: التلّ من الرمل المستطيل المحدودب. الأملد: الناعم اللَّيِّن.

يَفْتَرُّ طِرْسُكَ عَنْ سُطورٍ جادَها الْـ
ـفِكْرُ السَّليمُ بِصَوْبِ مِسْكٍ أَذْفَرِ
فَكَأَنَّما هو رَوْضَةٌ أو جَدْوَلٌ
أو سِمْطُ دُرٍّ أو قِلادَةُ عَنْبَرِ[1]

تشبيه شيء بثلاثة أشياء

هو تشبيه شيء بثلاثة أشياء، كقول البحتريّ (من السريع):

كَأَنَّما يَبْسِمُ عن لُؤْلُؤ
مُنَضَّدٍ أو بَرَدٍ أو أقاحْ[2]

تشبيه شيء بخمسة أشياء

هو تشبيه شيء بخمسة أشياء، كقول الحريري (من البسيط):

يَفْتَرُّ عَنْ لُؤْلُؤ وعَنْ بَرَدٍ
وعَنْ أقاحٍ وعَنْ طَلْعٍ وعَنْ حَبَبِ[3]

تشبيه شيء بشيء

هو تشبيه شيء واحد بشيء واحد، وأكثر التشبيهات كذلك، ومنه قول النابغة الذبياني (من الطويل):

فإنَّكَ شَمْسٌ والملوكُ كَواكِبٌ
إذا طَلَعَتْ لم يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ

وقوله (من الطويل):

فإنَّكَ كاللَّيْلِ الذي هو مُدْرِكي
وإنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأى عنكَ واسِعُ[4]

تشبيه شيء بشيئين

هو تشبيه شيء واحد بشيئين، كقول امرئ القيس (من الطويل):

وتَعْطو بِرَخْصٍ غيرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ
أَساريعُ رَمْلٍ أو مَساويكُ إسْحِلِ[5]

تَشْبيه شَيْئين بشَيئين

قال المدني: «هذا النوع عبارة عن أن يأتي المتكلِّم بشيئين، ويقابلهما بشيئين لأجل التشبيه». وهو على نوعين:

الأوّل: أن يكون المقصود تشبيه كلّ جزء من جزء أحد طرفي التشبيه بما يقابله من الطرف الآخر، كقول امرئ القيس (من الطويل):

كَأَنَّ قُلوبَ الطَّيْرِ رَطْباً ويابساً
لدى وَكْرِها العُنّابُ والحَشَفُ البالي[6]

الثاني: أن يكون المقصود تشبيه هيئة حاصلة من مجموع جزئي أحد الطرفين بالهيئة الحاصلة من مجموع جزئي الطرف الآخر، وإنْ كان الظاهر فيه تشبيه شيئين بشيئين، وهو

---

(١) يفترّ: يبتسم. الطرس: الصَّحيفة، الورقة. الصوب: المطر. المِسك: نوع من الطِّيب. أذفر: شديد الرائحة.

(٢) الأقاح: زهر الأقحوان.

(٣) شبَّه الشاعر أسنان حبيبته باللؤلؤ وحبّ البَرَد وأزهار الأقحوان وطَلْع النَّخل (وهو شيء كالكوز يخرج منه وفيه حبّ كالكوز) والفقاقيع التي تظهر أحياناً على سطح الماء أو الخمر.

(٤) خلتُ: حسبتُ، ظننت. المنتأى: الموضع الذي يُتَناءى فيه.

(٥) تعطو: تتناول. الشَّثْن: الخشن. الأساريع: دود يكون في الرمل. مساويك: جمع مِسْواك، وهو عود تُدْلك بها الأسنان وتُنْظف. الإسحل: شجر له غصون دِقاق.

(٦) العنّاب: شجر له ثمر كحبِّ الزيتون. الحَشَف: التَّمر الفاسِد.

نوعان:

أحدهما: ما يكون بحيث يحسن تشبيه كلّ جزء من جزئي أحد طرفيه بما يقابله من الطرف الآخر، كقول الشاعر (من الكامل):

وكأنَّ أَجْرامَ النُّجومِ لَوامِعاً
دُرَرٌ نُثِرْنَ على بِساطٍ أزْرَقِ

وثانيهما: ما لا يكون كذلك، كقول القاضي التنوخي (من السريع):

كَأَنَّما المِرِّيخُ والمُشْتري
قُدّامَه في شامِخِ الرِّفْعهْ
مُنْصَرِفٌ بالَّيْلِ عَنْ دَعْوَةٍ
قَدْ أُسْرِجَتْ قُدّامَهُ شَمْعهْ

تشبيه صورة بصورة

ومنه الآية: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾ [الرحمن: ٢٤]، حيث شبَّه صورة أجسام الفُلْك في عِظمها بالجبال.

تشبيه صورة بمعنًى

قال ابن الأثير الحلبي: «وأمّا تشبيه صورة بمعنى، كقوله ﷺ فيما رواه عبد الله بن مسعود أنّه خطَّ خطًّا مُربَّعاً في وسطه خطّ، إلى جانبه خطوط، ثمّ خطَّ خطًّا خارجاً، وقال: «أتدرون ما هذه الخطوط؟» قلنا: الله ورسوله أعلمُ. فقال: الخط المربَّع هو الأجَل، والخط الذي في وسطه هو الإنسان، والخطوط التي حوله الأعراض التي تنهشه، إن تركه هذا نهشه هذا. والخط الذي هو خارج المربَّع هو الأمل».

التشبيه الضِّمْنيّ

انظر: التشبيه، الرقم ٥.

التَّشْبيه العجيب

منه قول الشمّاخ (من الطويل):

فقَرَّبْتُ مُبْراةً تخالُ ضلوعَها
مِنَ الماسِخِيّاتِ القِسِيَّ المُوَتَّرا [1]

تَشْبيه عشرة بعشرة

هو تشبيه عشرة أشياء بعشرة أشياء، كقول الشاعر (من البسيط):

فَرْعٌ جَبينٌ مُحَيّا معْطفٌ كَفَلٌ
صُدْغٌ فَمٌ وجِنانٌ ناظِرٌ ثَغْرُ
لَيْلٌ هِلالٌ صَباحٌ بانَةٌ كُثُبٌ
آسٌ أَقاحٌ شَقيقٌ نَرْجِسٌ دُرُّ

التشبيه غير التَّمثيل

انظر: التشبيه، الرقم ٤.

التشبيه القاصِد

عدّ المبرِّد من التشبيه القاصد الصحيح قول النابغة الذبياني (من الطويل):

وَعيدُ أبي قابوسَ في غيرِ كُنْهِهِ
أتاني ودوني راكِسٌ فالضَّواجِعُ [2]
فبِتُّ كأنّي ساوَرَتْني ضَئيلَةٌ
من الرُّقْشِ في أنيابِها السُّمُّ ناقِعُ [3]

---

(١) المُبْراة: الناقة التي في أنفها برة، وهي حلقة معدنيّة تُجعَل في أنفها. الماسخيّات: القسيّ المنسوبة إلى ماسخة بن الحارث بن كعب، بطن من الأزْد.

(٢) راكس والضواجع: مكانان.

(٣) ساورتني: لدغتني. ضئيلة: حيّة دقيقة مُسِنَة. ناقع: ثابت.

يُسَهَّدُ من نومِ العشاءِ سليمُها
لِحَلْيِ النِّساءِ في يدَيْهِ قعاقِعُ
تناذَرَها الراقون مِنْ سُوءِ سَمِّها
تُطلِّقُه طَوْراً وَطَوْراً تُراجِعُ

التشبيه القريب

انظر: التشبيه، ، الرقم ٤.

تشبيه الكِناية

هو التشبيه المؤكَّد.

انظر: التشبيه، الرقم ٣.

التشبيه المُؤكَّد

انظر: التشبيه، الرقم ٣.

التشبيه المُتجاوِز

منه قول الخنساء (من الطويل):

وإنَّ صَخْراً لتَأْتَمُّ الهُداةُ بِهِ
كَأنَّهُ عَلَمٌ في رأسِهِ نارُ

وكقول أبي الطمحان (من الطويل):

أضاءَتْ لهم أحْسابُهم ووجوهُهمْ
دُجى اللَّيْلِ حتّى نَظَّمَ الجَزْعَ ثاقِبُهْ

التشبيه المُتَخَيَّل

هو التشبيه الخياليّ.

انظر: التشبيه الخياليّ.

التشبيه المُتَعدِّد

هو تشبيه شيئين بشيئين.

انظر: تشبيه شيئين بشيئين.

التشبيه المُجْمَل

انظر: التشبيه، الرقم ٤.

تشبيه المَحْسوس بالمَحْسوس

انظر: التشبيه الحِسّيّ.

تشبيه المَحْسوس بالمَعْقول

هو تشبيه ما يُدرك بالحسِّ بما لا يُدرك به، كقول القاضي التنوخي (من الخفيف):

وكَأنَّ النُّجومَ بينَ دُجاها
سُنَنٌ لاحَ بينَهُنَّ ابْتِداعُ

التشبيه المَحْمود

عَدَّ المبرِّد من التَّشْبيه المحمود قول الشاعر (من الوافر):

طليقُ اللهِ لم يمْنُنْ عليه
أبو داودَ وابنُ أبي كثيرِ
ولا الحَجّاجُ عَيْني بنتِ ماءٍ
تُقَلِّبُ طَرْفَها حَذَرَ الصُّقورِ

وقال: «هذا غاية في صفة الجبان».

لتشبيه المُخْتَصَر

قال المبرِّد: العرب تختصر في التشبيه، وربَّما أومأتْ إليه إيماءً، كقول العجاج:

حَتَّى إذا كادَ الظلامُ يَخْتَلِطْ
جاؤوا بِمَذْقٍ هل رأيتَ الذئبَ قَطْ

حيث شبَّه اللبن المخلوط بالماء المائل إلى الغبرة بلون الذئب.

---

(١) سليمها: ملدوغها. قوله: لحلي النساء في يديه قعاقع: كان يفعل به ذلك لئلّا ينام فيدبّ السمّ فيه.

(٢) يقول: أنذر الراقون بعضُهم بعضاً لشدّة هذه الحيّة.

التَّشْبيه المردود

هو التشبيه القاصر عن الغرض، فتشبيه الشيء بالمسك في الرائحة مقبول؛ لأنَّ المسك أعرف الأشياء. ولو شبَّه به في السواد، لكان مردوداً؛ لأنه ليس معروفاً من هذه الجهة عرفانه من تلك، اللهمّ إلّا أن يذكر الغرض مصرَّحاً به، كقول الشاعر (من السريع):

أشْبَهَكِ المِسْكُ وأشْبَهْتِهِ
في لَوْنِهِ قائمةً قاعِدَهْ
لا شَكَّ إذْ لَوْنُكُما واحِدٌ
أنَّكما من طينَةٍ واحِدَهْ

فغرض الشاعر ذكر اللون، لأنّ محبوبته سوداء. وعلَّل ذلك بكونهما من طينة واحدة.

التَّشْبيه المُرْسَل

انظر: التشبيه، الرقم ٣.

التَّشْبيه المُرَكَّب

انظر: التشبيه، الرقم ٥.

تشبيه المُركَّب بالمُركَّب

هو التشبيه الذي يكون فيه كلٌّ من طرَفيه كيفيّة حاصلة من مجموع أشياء قد تضامَّتْ وتلاحقتْ حتى صارتْ شيئاً واحداً، نحو قول بشار بن برد (من الطويل):

كَأنَّ مَثارَ النَّقْعِ فوقَ رُؤوسِنا
وأسيافنا لَيْلٌ تهاوى كَواكِبُه

تشبيه المُركَّب بالمفْرد

هو كقول أبي تمام (من الكامل):

يا صاحِبَيَّ تَقَصَّيا نَظَرَيْكُما
تَرَيا وُجوهَ الأرْضِ كيفَ تُصَوَّرُ
تَرَيا نهاراً مُشْمِساً قَدْ زانَهُ
زَهْرُ الرُّبى فَكَأنَّما هو مُقْمِرُ

فالمشبَّه، وهو «نهار الشمس قد زانه زهر الرُّبى»، مركَّب، والمُشبَّه به مفرد، وهو «مقمِر».

التشبيه المُسْتَحْسَنْ

انظر: التشبيه الحَسَن.

التشبيه المُسْتَطْرَف

عَدَّ المُبَرِّد من التشبيه المُسْتَطْرَف قول بشّار بن برد (من الوافر):

يُرَوِّعُهُ السِّرارُ بِكُلِّ أَمْرٍ
مَخافَةَ أنْ يكونَ بِهِ السِّرارُ(١)
كَأنَّ فُؤادَهُ كُرَةٌ تَنَزّى
حَذارَ البَيْنِ إنْ نَفَعَ الحِذارُ(٢)

التشبيه المَشْروط

هو تشبيه شيء بشيء آخر بشرط من الشروط، كقول الحريري (من البسيط):

يكادُ يَحْكيكَ صَوْبُ الغَيْثِ مُنْسَكِباً
لو كانَ طَلْقَ المُحَيّا يُمْطِرُ الذَّهَبا
والبَدْرُ لَوْ لم يَغِبْ والشَّمْسُ لو نَطَقَتْ
والأُسْدُ لو لم تَصِدْ والبحرُ لو عَذُبا

التشبيه المُصيب

عَدّ المُبرِّد منه قول ذي الرّمّة (من البسيط):

---

(١) السِّرار: التكلّم سِرًّا. والمعنى أنّه من شدّة حذره يحسب كلّ متسارّين يتساران في شأنه.

(٢) الكرة: قطعة من جلد مستديرة يلعب بها الصبيان. تنزّى: تثِب.

بَـيْـضـاءُ فـي دَعَـجٍ صَـفْـراءُ فـي نَـعَـجٍ
كـأنَّـهـا فِـضَّـةٌ قَـدْ مَـسَّـهـا ذَهَـبُ[١]

التشبيه المُطَّرِد

هو أن تكون الصفة الجامعة بين المُشَبَّه والمشبَّه به أشَدّ وأوضَع في المشبَّه به، أي: أن يكون المشبَّه به أدْخل في المعنى الجامع بينه وبين المُشبَّه، إمّا بالكبر، أو الإيضاح، أو البيان. فإن لم يَكن الأمر كذلك، كان التشبيه ناقصاً، أو معيباً.

التشبيه المُطْلق

هو تشبيه شيء بشيء بواسطة أداة التشبيه، وبدون شرط، أو عكس، أو تفضيل، أو ما شابه ذلك. ومنه قول النبي ﷺ: «الناسُ كأسنان المِشط»، وكقول البحتريّ (من السريع):

كَـأنَّـمـا تَـبْـسِـمُ عَـنْ لُـؤلُـؤٍ
مُـنَـضَّـدٍ أو بَـرَدٍ أَوْ أَقـاحِ[٢]

تشبيه المَعْقول بالمحسوس

هو التشبيه الذي يكون فيه المشبَّه عقليًّا، والمُشبَّه به حسِّيًّا، كقوله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ﴾ [العنكبوت: ٤١].

تشبيه المَعْقول بالمَعْقول

هو التشبيه الذي يكون فيه المشبَّه والمشبَّه به عقْلِيَّيْن، نحو قول المتنبي (من الوافر):

كـأنَّ الـهَـمَّ مَـشْـغـوفٌ بِـقَـلْـبـي
فـسـاعَـةَ هَـجْـرِهـا يَـجِـدُ الـوِصـالا

التشبيه المعكوس

هو التشبيه المقلوب.

انظر: التشبيه، الرقم ٥.

تشبيه المعنى بالصورة

هو تشبيه المعقول بالمحسوس.

انظر: تشبيه المعقول بالمحسوس.

تشبيه المعنى بالمعنى

هو تشبيه المعقول بالمعقول.

انظر: تشبيه العقول بالمعقول.

التَّشْبيه المفْرد

انظر: التشبيه، الرقم ٥.

تشبيه المُفرَد بالمُرَكَّب

هو كقول أبي نواس (من الطويل):

إذا امْتَحَنَ الدُّنْيا لبيبٌ تَكَشَّفَتْ
لَـهُ عَـنْ عَـدُوٍّ فـي ثِـيـابِ صَـديـقِ

تشبيه المفرد بالمفرد

هو التشبيه الذي يكون فيه كلّ من المشبَّه والمشبَّه به مفرداً، نحو قول المتنبيّ (من الخفيف):

وإذا اهْـتَـزَّ لِـلـنَّـدى كـانَ بَـحْـراً
وإذا اهْـتَـزَّ لِـلْـوَغـى كـانَ نَـصْـلا[٣]

---

(١) في الديوان: «كحْلاءُ في بَرَجٍ»، والبَرَج: سَعة العين. النَّعج: البياض. والدَّعج: شدّة سواد العين مع سَعتها.

(٢) يُشبه الشاعر أسنان حبيبته باللُّؤلؤ المُنضَّد، وبحبِّ البَرَد، وبزهر الأقحوان.

(٣) الوغى: الحرب. النصل: حديدة السَّهْم والرُّمحِ والسكِّين والسيف.

وإذا الأَرْضُ أَظْلَمَتْ كانَ شَمْساً
وإذا الأَرْضُ أَمْحَلَتْ كان وَبْلا[1]

التشبيه المُفرِط

هو التشبيه المُتجاوِز.

انظر: التشبيه المتجاوِز.

التشبيه المَفْروق

انظر: التشبيه، الرقم ٥.

التَّشْبيه المُفصَّل

انظر: التشبيه، الرقم ٤.

التَّشْبيه المُقارَب

هو التشبيه القاصِد.

انظر: التشبيه القاصِد.

التشبيه المقبول

هو التشبيه الوافي بإفادة الغرض، كأن يكون المُشبَّه به أعرف شيء بوجه الشَّبه، إذا كان الغَرَض من التشبيه بيان حال المُشبَّه به من جهة وجه الشَّبه أو بيان المقدار. أو كأن يكون المُشبَّه به أتمّ شيء في وجه الشَّبه إذا قُصِد إلحاق الناقص بالكامل. أو كأن يكون المُشبَّه به مُسَلَّم الحكم معروفه عند المُخاطب في وجه الشَّبه إذا كان الغرض بيان إمكان الوجود.

والتشبيهات الجيِّدة من الأنواع الأخرى تدخل في تمثيل هذا الضرب من التشبيه.

التشبيه المَقْلوب

انظر: التشبيه، ، الرقم ٥.

التَّشْبيه المُقيَّد

انظر: التشبيه، ، الرقم ٥.

التَّشْبيه المَلْفوف

انظر: التشبيه، الرقم ٥.

التَّشْبيه المُنْعَكِس

هو التشبيه المقلوب.

انظر: التشبيه، الرقم ٥.

التَّشْبيه الوَهْميّ

هو ما لا وجود له ولا لأجزائه كلها أو بعضها في الخارج. ولو وُجِد، لكان مدرَكاً بإحدى الحواسّ الخمس، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِيٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [الصافات: ٦٤ - ٦٥]. ومنه قول امرئ القيس (من الطويل):

أَيَقْتُلُني والمَشْرَفيُّ مُضاجِعي
ومَسْنونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيابِ أَغْوالِ

التَّشْبيهات العُقْم

تحدَّث الحاتميّ عن التشبيهات العُقْم، نَقَلَ عن هارون الرشيد أنّه قال عندما سمع قول عنترة (من الكامل):

وخَلا الذُّبابُ بِها يُغَنّي وَحْدَهُ
غَرِداً كَفِعْلِ الشارِبِ المُتَرَنِّمِ
هَزِجاً يَحُكُّ ذِراعَه بِذِراعِهِ
فِعْلَ المُكِبِّ على الزِّنادِ الأَجْذَمِ[2]

(١) الوبْل: المطر الغزير.

(٢) الزناد: الزند، وهو العود الأعلى. الأجذم: المقطوع الكفَّين. يشبه الذباب في الروضة عندما يحكّ إحدى ذراعيه بالأخرى برجل مقطوع الكفَّين يوري زناداً، فهو يمدّه بين ذراعيه، إذ ليس له كفان يمرّه بينهما.

«يا أَصْمَعيّ، هذا من التشبيهات العقْم التي لا تُنتِج ثمرة ولا تلقح شجرة».

التَّشْبيهات المُجْتَمِعَة

قال الرازي: «إنَّما يكون كذلك إذا كان التشبيه في أمور كثيرة لا يتقيد البعض بالبعض، وحينئذٍ يكون ذلك تشبيهات مضموماً بعضها إلى بعض لأغراض كثيرة، وكل واحد منفرد بنفسه.

ولهذا النوع خاصيتان:

الأولى: أنَّه لا يجب فيها الترتيب، ألا ترى أنَّك إذا قلت: «زيد كالأسد بأساً، والبحر جُوداً، والسيف مضاءً، والبدر بهاءً»، لم يَجِبْ عليك أنْ تحفظ لهذه التشبيهات نظاماً.

الثانية: إذا أسقط البعض، فإنَّه لا يتغير حال الباقي، كقولهم: «هو يصفو ويكدر ويحلو ويمر»، ولو تركت ذكر الكدورة والمرارة وجدت المعنى في تشبيهك له بالماء في الصفاء وبالعسل في الحلاوة باقياً على حقيقته».

ومن التشبيهات المجتمعة قول امرئ القيس (من الطويل):

كَأَنَّ قلوبَ الطيرِ رَطْباً ويابساً
لدى وَكْرِها العُنّابُ والحَشَفُ البالي

فليست لمضامّة الرطب في القلوب إلى اليابس منها هيئة يقصد ذكرها أو يعني بأمرها، ولا لاجتماع الحشف البالي مع العناب. ولو فَرّق التشبيه، فقيل: كأَنَّ الرطب في القلوب عناب، وكأن اليابس حشف، لم يكن أحد التشبيهين موقوفاً في الفائدة على الآخر.

ونظيره في جمع التشبيهات قول المتنبي (من الوافر):

بَدَتْ قمراً ومالَتْ خُوطَ بانٍ
وفاحَتْ عَنْبَراً وَرَنَتْ غَزالا

فهما تشبيهان كل واحد مستقل بنفسه، وليس بينهما امتزاج فيحصل منه شيء واحد.

التَّشْخيص

١ ـ في اللغة: مصدر «شَخَّصَ». وشَخَّص الشَّيءَ: عيَّنه وميَّزه مِمّا سواه. وشَخَّص الطبيبُ المَرَضَ: عرفَه وعيَّنه من أعْراضه.

٢ ـ في الأدب: إسباغ الحياة الإنسانيَّة على الأشياء. وقد كثُر في الشعر الرومنطيقيّ حيث يتخيَّل الشاعر عناصر الطبيعة (الجبال، الأشجار، الأنهار... إلخ) تُشاركه مشاعره، فتفرح لفرحه وتحزن لحزنه. ومنه قول الشاعر (من السريع):

والموتُ نقَّادٌ على كَفِّهِ
جواهِرٌ يختارُ منها الجِيادْ

٣ ـ في المسرح: تمثيل أدوار الشخصيات والأبطال.

التشخيص، الأَنْسَنَة، التأنيس

رأى مجمع اللغة العربية في القاهرة أنّ أنسب الكلمات للدلالة على معنى إنزال غير العاقل منزلة العاقل هي «التشخيص»، و«الأَنْسَنة»، و«التأنيس»، وجاء في قراره:

«ممَّا هو معهود في فنون الأدب إنزال غير العاقل كالحيوان والنبات والجماد والمعاني المجردة منزلة العاقل في التعبير والتصوير والخطاب. وقد جرى ذلك في الأدب العربي وفي غيره من آداب اللُّغات المختلفة. ولهذا الفن الأدبي مصطلحات أجنبية مختلفة، وقد عُبِّر عن هذا المعنى في النقد الأدبي الحديث بكلمات شتى، منها المغالطة الوجدانية،

والإنطاق، والتجسيد، والتجسيم، والتشخيص، والأنسنة، والتأنيس. وترى اللجنة أن أنسب هذه الكلمات إما «التشخيص»، وإن كانت مشتركة في دلالات أُخرى كالتمثيل وتحديد المرض، وإما «الأنسنة»، وإن كانت اشتقاقاً من كلمة «الإنسان» على لفظها، وإمَّا «التأنيس»، وهي اشتقاق من أصل مادة الإنسان وهو الأنس».

التشدُّق

عيب من عيوب اللهجات الخطابيّة، وقوامه المغالاة في استغلال دور الفكّين والشدقين في تقطيع الحروف، وإخراج الكلمات. وهو من أبرز عيوب النطق الخطابيّ، ويتضاعف النفور منه إذا رافقته عيوب أخرى، لا سيّما اللَّحْن، انحرافاً عن أصول الإعراب وقواعد اللغة، بتأثير لغةٍ أجنبيّة على النطق العربيّ.

والتشدُّق مُستكره على كل حال، في رأي البلاغيّين، إلّا أنه في فم الأعرابيّ القُحّ أقلّ قبحاً منه في فم الحضريّ، وأخفّ عيباً من العِيّ والحَصَر. ويُسمّى أيضاً «التشادُق»، و«التّشديق».

انظر: اللّحن، والعِيّ.

التَّشْديد

التَّشْديد، في اللغة، مصدر شَدَّدَ. وشَدَّدَ الشَّيءَ: قوّاه.

وهو، في الاصطلاح اللغويّ، الإبقاء على الشّدّة، أو إدغام حرفين مُتماثلين، نحو: «مَرَّ».

وهو، في النحو، التوكيد. (انظر: التوكيد).

وهو، في البلاغة، لزوم ما لا يلزم.

انظر: لزوم ما لا يلزم.

تَشْديد النَّقل

انظر: التّضعيف.

التَّشْديق

انظر: التَّشَدُّق.

التَّشْذيب

التَّشْذيب، في اللغة، مصدر «شَذَّبَ». وشَذَّب الشَّجَرَ: أزال ما عليه من الأغصان حتّى يظهر قشره.

والتشذيب، في الإنشاء، تقويم الأسلوب، وتصحيحه من أخطائه.

التَّشْريع

التَّشْريع، في اللغة، مصدر «شَرَّعَ». وشرَّعَ البابَ: فتَحه. وشَرَّعَ الناقةَ: أدخلها في شريعة الماء، وهي مورد الإبل على الماء.

والتَّشريع، في علم البديع، هو بناء البيت الشِّعريّ على قافيتَين يصحّ المعنى عند الوقوف على كلّ منهما، أو هو أن يَزيدَ الشاعر زيادةً تجعل البيت من وزن آخر. وإذا حُذِفَتْ هذه الزيادة، ظَلّ للبيتِ معنى. أخذوه من قولهم: «شَرَّع فُلانٌ باباً إلى الطريق»، أي: فتح باباً يُفضي إليه. ومنه قول صفيّ الدين الحلّيّ (من الكامل):

قَوْمٌ بِهِمْ تُجْلَى الكُروبُ ومِنْهُمُ
يُرْجَى الجَدا[1] (إنْ ضَلَّتِ الأَدْواءُ)

---

(١) الجَدا: العطاء.

فَـنِـداؤُهُـمْ قَـبْـلَ الـسُّـؤالِ وَجـودُهُـمْ
قَـبْـلَ الـنَّـدى (وكـذلِـكَ الـكُـرَمـاءُ)

حيثُ يصحّ حذف ما وُضع بين قوسين، ويبقى المعنى قائماً، ويُصبح البيتان من مجزوء الكامل. ومنه، أيضاً، قول الشاعر (من الكامل):

وإذا الـرِّيـاحُ مَـعَ الـعَـشِـيِّ تَـنـاوَحَـتْ
هُـوجَ الـرِّمـالِ (تـكـبُّـهُـنَّ شِـمـالا)
أَلْـفَـيْـتَـنـا نَـقْـري الـعَـبِـيْـطَ[1] لِـضَـيْـفِـنـا
قَـبْـلَ الـعِـيـال (وَنَـقْـتُـلُ الأَبْـطـالا)

وقول الحريريّ (من الكامل):

يـا خـاطِـبَ الـدُّنْـيـا الـدَّنـيَّـةَ إِنَّـهـا
شَـرَكُ الـرَّدى (وقـرارَةُ الأَقْـدارِ)
دارٌ مـتـى مـا أضْـحَـكَـتْ فـي يـومِـهـا
أبْـكَـتْ غـداً (بُـعْـداً لـهـا مِـنْ دارِ)

فإذا أسقطنا من البيت الأول «وقرارةُ الأكْدارِ»، ومن البيت الثاني: «بعْداً لها من دارِ»، تتحوَّلُ إلى (من مجزوء الكامل):

يـا خـاطِـبَ الـدُّنـيـا الـدَّنِـيْـ
ـيَـةَ إِنَّـهـا شَـرَكُ الـرَّدى
دارٌ مـتـى مـا أَضْـحَـكَـتْ
فـي يـومِـهـا أبْـكَـتْ غَـدا

التَّشْريك

التَّشْريك، في اللغة، مصدر «شَرَّكَ». وشَرَّك بينَ القوم: جعلهم شُرَكاء.

وهو، في النحو، العطف.

انظر: العطف.

تشرين

اسم الشهر العاشر من السنة السريانية (تشرين الأول) (أُكتوبر) أو الحادي عشر منها (تشرين الثاني) (نوڤمبر). يعرب إعراب «أسبوع». انظر: أسبوع.

التَّشْطير

التشطير، في اللغة، مصدر «شطَّرَ». وشطَّرَ الشَّيءَ: قَسَمه شطرين.

وهو، في علم البديع، من ابتداع العسكريّ، وقد عرَّفه بقوله: «هو أنْ يتوازن المصراعان والجزءان، وتتعادل أقسامهما مع قيام كل واحد منهما بنفسه واستغنائه عن صاحبه». ومثاله قول بعضهم: «مَنْ عَتَبَ على الزمان طالت معتبته، ومن رَضِيَ عن الزمان طابت معيشته». ومنه قول أوْس بن حَجَر (من الطويل):

فَـتَـحْـدُرُكـم عَـبْـسٌ إلـيـنـا وعـامِـرٌ
وتـرفَـعُـنـا بَـكْـرٌ إلـيـكـم وتَـغْـلِـبُ

وقول أبي تمام (من الكامل):

بِـمُـصَـعَّـدٍ مـن حُـسْـنِـهِ ومُـصَـوَّبِ
ومُـجَـمَّـعٍ مِـنْ نَـعْـتـه ومُـفَـرَّقِ

وقول البحتري (من الطويل):

فَقِفْ مُسْعِداً فيهنَّ إنْ كنتَ عاذِراً
وسِرْ مُبْعداً عنهنَّ إنْ كنْتَ عاذلا

وجمع ابن منقذ التشطير والمقابلة في باب واحد وقال: «إنَّ المقابلة والتشطير هو أنْ يقابل مصراع البيت الأول كلمات المصراع

(١) نَقْري العبيط: نُطعِم الضيوف اللّحمَ الطريّ.

الثاني»، كقول جرير (من الطويل):

وباسطُ خيرٍ فيكمُ بيمينهِ
وقابضُ شرٍّ عنكمُ بشماليا

وقول المتنبي (من البسيط):

أزورُهم وظلامُ الليل يَشْفَع لي
وأنثني وضِياءُ الصُّبْحِ يُغْري بي

وقول ذي الرمة (من البسيط):

اسْتَحْدَثَ الركْبُ عن أشياعِهم خَبَراً
أمْ راجَعَ القلْبَ من إطرابهم طَرَبُ؟

وقال المصري: «هو أنْ يقسم الشاعر بيته شطرين، ثم يصرّع كل شطر من الشطرين، لكنّه يأتي بكل شطر مخالفاً لقافية الآخر ليتميز من أخيه، فيوافق فيه الاسم المُسمّى، كقول مسلم بن الوليد (من البسيط):

مُوفٍ على مُهَجٍ في يوم ذي رَهَجٍ
كأنّه أَجَلٌ يَسْعى إلى أَمَلِ

وقول أبي تمام (من البسيط):

تَدْبيرُ مُعْتَصِمٍ باللهِ مُنْتَقِمٍ
للّهِ مُرْتغبٍ في اللّهِ مُرْتَقِبِ

التَّشْعيب

التَّشعيب، في اللغة، مصدر «شَعَّبَ». وشعَّبَ الزرعُ: صار ذا شُعب، أي: فرق.

وهو، في البلاغة، أن يكون في المصراع الثاني من البيت الشعري كلمة من المصراع الأول، كقول الشريف الرضي (من الكامل):

ولقدْ مَرَرْتُ على ديارهمِ
وطلولُها بيدِ البِلى نَهْبُ
فَوَقَفْتُ حتّى عَجَّ مِنْ نَصَبٍ
نِضْوي ولجَّ بِعَذْلِيَ الرَّكْبُ
وتَلَفَّتَتْ عيني فَمُذْ خَفِيَتْ
عنّي الدِّيارُ تَلَفَّتَ القَلْبُ

التَّشْعيث

التَّشْعيث، في اللغة، مصدر «شَعَّثَ». وشعَّثَ الشيءَ: فرّقه. وشَعَّثَ منه شيئاً: أخذه. وشعَّثَ من الشيء: أخذ منه قليلاً.

وهو، في علم العروض، علّة تَتَمثّل في حذف الحرف الثاني أو الأوّل من الوتد المجموع[1]، أخذوه من معناه اللُّغويّ. فشَعَّثَ من الشَّيء: أخذ منه قليلاً، ويدخل:

ـ «فاعِلاتُنْ» فتصبح «فاعاتُنْ»، أو «فالاتُنْ»، وتُنْقل إلى «مَفْعُولُنْ»، وذلك في بحر الخفيف، وبحر المُجْتَثّ.

ـ «فاعِلُنْ»، فتصبح «فالُنْ»، أو «فاعُنْ»، وتُنْقَل إلى «فَعْلُنْ»، وذلك في بحر المتدارك.

والجزء الذي يدخله التشعيث يُسمَّى «مُشَعَّثاً». انظر: «الزحافات والعِلل»، و«بحر الخفيف»، و«بحر المجْتَثّ»، و«بحر المتدارَك».

التَّشْكيك

التَّشكيك، في اللغة، مصدر «شَكَّكَ». وشكَّكَ فلاناً: أوقعه في الشكّ.

والتَّشكيك، في البلاغة، عَرَّفه ابن رشيق، فقال: «هو من مُلَح الشعر وطُرفِ الكلام وله في النفس حلاوة وحسن موقع بخلاف ما للغلوّ والإغراق. وفائدته الدلالة على قرب الشبهين حتى لا يفرق بينهما ولا يميز أحدهما من

(١) هو ما تألّف من متحركين فساكن، نحو: «أَجَلْ» (/ / ○).

الآخر»(١). ومعظم الأمثلة التي ذكرها من تجاهل العارف، كقول زهير (من الوافر):

وما أدْري وسوف إخالُ أدْري
أقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أمْ نِساءُ؟

ولكنَّ المصري قال: «هو أنْ يأتي المتكلم في كلامه بلفظة تشكك المخاطب هل هي حشو أو أصلية لا غنى للكلام عنها، مثل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. فإن لفظة «بدين» تشكك السامع هل هي فضلة، إذ لفظة ﴿تَدَايَنتُم﴾ تغني عنها، والناظر في علم البيان يعلم أنّها أصلية لأنَّ لفظة «الدين» لها محامل. تقول: «داينت فلاناً المودَّة يعني جازيته». ومنه: «كما تَدين تُدان». ومن ذلك قول رؤبة (من الرجز):

داينْتُ أرْوى والدُّيونُ تُقْضى
فَمَطَلَتْ بَعْضاً وأدَّتْ بَعْضاً

وأمثال هذا. وكل هذا هو الدَّيْن المجازي الذي لا يكتب ولا يُشهد عليه. ولما كان المراد في الآية الكريمة تبيين الدين المالي الذي يكتب ويُشهد عليه وفيه، وتبيين الأحكام المعلقة به وما ينبغي أنْ يعمل فيه أوجبت البلاغة أنْ تقول: ﴿بِدَيْنٍ﴾، معناه يكتب ويشهد، ليقول: ﴿فَٱكْتُبُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] والله أعلم»(٢).

ومن التشكيك ضَرْبٌ آخر، وهو أنْ يأتي المتكلم بجمل من المعاني في كلامه، كل جملة معطوفة على الأخرى بـ«أو» التي هي موضوعة للتشكيك لا التي للتخيير، كقول البحتري (من السريع):

كأنَّما تَبْسِمُ عن لُؤلُؤٍ
مُنَضَّدٍ أوْ بَرَدٍ أو أقاحِ

قال المصري: «ومن التشكيك نوع التبس على بعض المؤلفين حتى أدخله في باب تجاهل العارف، وهو أنْ يرى المتكلم شيئاً شبيهاً بشيء، فيشكك نفسه فيه لقصد تقريب المشبَّه من المشبَّه به، ثم يعود عن المجاز إلى الحقيقة، فيزيل ذلك التشكيك، فإنْ لم يَعُدْ إلى الحقيقة، فهو تجاهل العارف، وإنْ عاد فهو التشكيك المحض»، كقول سَلْم الخاسر (من الطويل):

تَبَدَّتْ فقلْتُ الشمْسُ عند طلوعِها
بجلدٍ غنيِّ اللونِ من أثَرِ الوَرْسِ
فلما كَرَرْتُ الطَّرْفَ قلْتُ لصاحبي
على مريةٍ ما ههنا مَطْلعُ الشمْسِ

ثم قال: «فانظر كيف رجع إلى التحقيق بعد التشكيك، وقد خفي هذا الفرق عن ابن رشيق وغيره حتى أدخلوه في باب تجاهل العارف، وهذا خلاف قول أبي تمام (من الطويل):

فواللهِ ما أدْري أأحْلامُ نائِمٍ
ألَمَّتْ بنا أمْ كان في الركْبِ يُوشَعُ

فإن سَلْماً رجع عن التشكيك وأبو تمام لو يرجع، فكان بيت سلم من التشكيك المحض وبيت حبيب من تجاهل العارف، وقد ظهر الفرق بين البابين». ولذلك عُدَّ المصري مبتدعاً لهذا الفن لأنَّ ما ذكره ابن رشيق من باب تجاهل العارف.

التَّشْكيل

التَّشْكيل، في اللغة، مصدر «شَكَّلَ».

---

(١) العمدة ١/ ٦٧٠.

(٢) تحرير التحبير. ص ٥٦٣.

وشكَّلَ الكتابَ: ضبطه بالشَّكْل. وهو، في الاصطلاح اللغويّ، التحريك.

انظر: التَّحْريك.

التَّشْهير

التَّشهير، في اللغة، مصدر «شَهَّرَ». وشَهَّر بفلان: أذاع عنه السوء. وشَهَّرَه بالأمر: ذكَّره به وجعله معروفاً به. وشهَّرَ السيفَ: أخرجه من غمده ورفعه.

والتشهير، في البلاغة، أن يأتي الناثر في أثناء نثره ببيت لنفسه.

تصالب الكلام

له في علم البديع معنيان:

١ ـ أن تأتي بجملتين تكون الثانية فيهما تحوي كلمات الأولى مرتَّبةً ترتيباً عكسيًّا، نحو الآية: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾ [يونس: ٣١].

٢ ـ أن تعكِس المعنى بين قَضِيَّتَيْن بأن تُقدِّم جزءاً من الكلام، ثم تُؤَخِّره مقدِّماً ما أخَّرت، نحو قول سعد الدين التفتازانيّ (من الطويل):

طَوَيْتُ بإحْرازِ الفُنونِ ونَيْلِها
رداءَ شبابٍ والجنونُ فنونُ
فَحينَ تعاطيْتُ الفنونَ وحَظَّها
تبيَّنَ لي أنَّ الفنونَ جنونُ

التَّصحُّر

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «التصحُّر» بمعنى تحوّل الأرض الزراعيَّة إلى أراضٍ صحراويّة، وجاء في قراره:

«من الكلمات التي تتردد في الصحف هذه الأيام كلمة «تَصَحُّر الأرض الزراعية»، بمعنى استحالة الأرض التي كانت تزرع إلى أرض صحراوية لا تنبت شيئاً. وليس في اللغة فعل «صَحَّر» بهذا المعنى، وإنما فيها «أصحر». وثلاثي هذا الفعل يأتي لازماً ومتعدياً. وترى اللجنة، أخذاً بقرار المجمع القائل بجواز الاشتقاق من أسماء الأعيان، أنه يمكن أن ننحت من «صحراء» لفظ «صَحَّر»، فيقال: صَحَّرْتُ الأرض الزراعية تصحيراً وتصحَّرت تصحُّراً»[1].

التَّصْحيح

التَّصْحيح، في اللغة، مصدر «صَحَّحَ». وصَحَّحَ الكلامَ: أزال خطأه.

وهو، في علم الصرف، عَدَم إجراء الإعلال، نحو: «أَيِسَ»؛ أو طريقة تميميَّة في عدم إعلال بعض الألفاظ المعتلّة الوسط، نحو: «مَبْيوع»، و«مَدْيون».

التَّصْحيف

التصحيف، في اللغة، مصدر «صَحَّفَ». وصَحَّفَ الكلمةَ: أتى بها على غير حقيقتها وصِحَّتها. وصَحَّفَ فلان: أخطأ في قراءة الصَّحيفة.

قال حمزة بن الحسن الأصفهاني في كتابه «التنبيه على حدوث التصحيف»: هو «أن يُقْرأ الشيءُ بخلاف ما أراد كاتبه وعلى غير ما اصطلح عليه في تسميته. وأمّا لفظ التصحيف، فإنّ أصله فيما زعموا أنّ قوماً أخذوا العلم عن

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢٧٤.

الصُّحُف من غير أن لقوافيه العلماء، فكان يقع فيما يروونه التغيير، فيقال عندها: قد صَحَّفوا فيه، أي: رووه عن الصُّحُف. ومصدره التصحيف، ومفعوله مُصَحَّف» (ص٢٦ من طبعة دمشق ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م بتحقيق محمد أسعد طلس).

وانظر: جناس التصحيف.

التَّصَدُّر

التَّصَدُّر، في اللغة، مصدر «تصَدَّر». وتصَدَّر فلان: جلس في صدر المجلس، أو تقدَّم القوم.

وهو، في الاصطلاح، التصدير.

انظر: التصدير.

التَّصْدير

١ ـ في اللغة: مصدر «صَدَّرَ». وصدَّر فلاناً: أجلسه في صدر المجلس. وصدَّرَ الفرسُ: تقدَّم الخيلَ بصدره وسبقها.

٢ ـ في تصنيف الكتب: كلمة يكتبها مؤلِّف الكتاب في أوّل كتابه لا تتعدّى الصفحتين أو الثلاث، يتوجَّه بها إلى القرّاء مُبدِياً بعض الملاحظات الشخصيّة، وشاكراً الأشخاص والهيئات التي ساعدته في بحثه.

٣ ـ في علم البديع: ردُّ العجُز على الصدر. انظر: ردُّ العَجز على الصدر.

٤ ـ في النحو: التقديم، وهو واجب لأسماء الاستفهام وما أُضيف إليها، وهو أيضاً الزيادة في أول الكلمة، نحو همزة «أقدمَ». وهو أيضاً «حقُّ الصدارة».

انظر: حقّ الصدارة.

التَّصْديق

التصديق، في اللغة، مصدر «صَدَّقَ». وصَدَّقَه أو به: اعترف بصدق كلامه. وصدَّق كلامه: اعتبره صحيحاً مخلصاً لا كذب فيه. وهو، في النحو والبلاغة، إدراك النِّسبَة، أي: الاستفهام عن نسبة مُعَيَّنة، إن كانت مُثْبَتَة أم مَنْفِيَّة. ويكون الجواب بـ «نَعَمْ»، أو «لا»، نحو: «هلْ دَرَسْتَ؟» و«أرَأَيْتَ خالِداً؟» والتّصديق من معاني «هَلْ» وهمزة الاستفهام. ويقابلُهُ «التصوُّر». انظر: التصوُّر.

التَّصرُّف

١ ـ في اللغة: مصدر «تصَرَّفَ». وتصَرَّف في الأمر: تقلَّب فيه.

٢ ـ في النحو: عدم التزام الاسم، أو الفعل، أو المصدر، أو الظرف، طريقة واحدة لا يخرج عنها. كأنْ يخرجُ الظرف عن الظرفية إلى حالات أخرى.

٣ ـ في علم الصَّرف: التحَوُّل إلى صُوَر مختلفة، ومنه تصريف الأفعال.

٤ ـ في الفنّ والأدب: إعادة العمل الأدبيّ أو الفنِّيّ بشيء من التعديل والتغيير.

٥ ـ في البلاغة: عرَّفه ابن أبي أصيبعة، فقال: «هو أن يأتي الشاعر إلى معنى فيبرزه في عدة صور، تارةً بلفظ الاستعارة، وطَوْراً بلفظ الإيجاز، وآونةً بلفظ الإرداف، وحِيناً بلفظ الحقيقة»، كقول امرئ القيس (من الطويل):

وليلٍ كموجِ البحْرِ أرْخَى سُدولَه
عليَّ بأنواعِ الهمومِ ليَبْتلي
فقلْتُ له لمّا تَمَطَّى بصُلْبه
وأرْدَفَ أعْجازاً وناءَ بكَلْكَلِ

فإنَّه أبرز هذا المعنى في لفظ الاستعارة، ثم تَصَرَّفَ فيه فأتى به بلفظ الإيجاز، فقال (من الطويل):

فيا لَكَ من ليلٍ طويلٍ كأنَّه
بكلِّ مغارِ الفتْلِ شُدَّتْ بيذْبُلِ

فإن التقدير: فيا لك من ليل طويل، فحذف الصفة لدلالة التشبيه عليها. ثم تصرَّف فيه، فأخرجه بلفظ الإرداف، فقال (من الطويل):

كأنَّ الثُريا عُلِّقَت في مصامِّها
بأمراسِ كَتَّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ

ثم تصرف فيه، فَعَبَّر عنه بلفظ الحقيقة، فقال (من الطويل):

أَلا أَيُّها الليلُ الطويلُ ألا انْجَلي
بصبحٍ وما الإصباحُ مِنْكَ بأَمْثَلِ

وهذا يَدُلّ على قوَّة الشاعر وقدرته، ولذلك أتت قصص القرآن الكريم في صور شتى من البلاغة وما بين الإيجاز والإطناب واختلاف معاني الألفاظ.

وسَمَّى المصري هذا الفن «الاقتدار» أيضاً، وقال: «هو أنْ يُبرز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور اقتداراً منه على نظم الكلام وتركيبه وعلى صياغة قوالب المعاني والأغراض، فتارةً يأتي به لفظ الاستعارة، وطوراً يبرزه في صورة الإرداف، وآونةً يخرجه مخرج الإيجاز، وحيناً يأتي به في ألفاظ الحقيقة».

التَّصْريح بعد الإبهام

التصريح، في اللغة، مصدر «صَرَّحَ».

وصَرَّحَ الحقُّ أو غيرُه: انكشَفَ ووضح. وصرَّحَ الأمرَ: أظهره وأوضحه. وصرَّحَ بما في نفسه: أبداه وكشَفه. وصرَّحَ المتكلِّمُ: أبانَ ولم يُخفِ كلامه.

والتصريح بعد الإبهام هو، في البلاغة، كما حدّده ابن أبي أصيبعة المصريّ: «أنْ يضع الشاعر معاني يريد أنْ يذكر أحوالها في شعره الذي يصنعه، فإذا ذكرها، أتى بها من غير أنْ يخالف معنى ما أتى به منه، ولا يزيد أو ينقص»، كقول الفرزدق (من الطويل):

لقد جِئْتَ قوماً لو لَجَأْت إليهم
طريدَ دمٍ أو حاملاً ثِقْلَ مَغْرَمِ

فلما كان هذا البيت محتاجاً إلى التفسير، قال (من الطويل):

لألفيْتَ منهم مُعْطياً ومُطاعِناً
وراءك شَزْراً بالوشيجِ المُقَوَّمِ

وقال العسكري: «هو أنْ يورد معاني، فيحتاج إلى شرح أحوالها، فإذا شرحت، تأتي في الشرح بتلك المعاني من غير عدول عنها أو زيادة تزاد فيها»[1]، كقوله تعالى: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [القصص: ٧٣]. فجعل السكون لليل وابتغاء الفضل للنهار، فهو في غاية الحسن ونهاية التمام.

وقال الباقلانّي: «هو أنْ تُوضَع معانٍ تحتاج إلى شرح أحوالها، فإذا شرحت، أثبتت تلك المعاني من غير عدول عنها ولا زيادة ولا نقصان»[2].

(١) كتاب الصناعتين. ص ٣٤٥.
(٢) إعجاز القرآن. ص ١٤٣.

وقال ابن رَشيق: «هو أَنْ يستوفي الشاعر شرح ما ابتدأ به مجملاً، وقلَّما يجيء هذا إلا في أكثر من بيت واحد»(١).

وقال ابن سنان: «هو أَنْ يذكر مؤلف الكلام معنى يحتاج إلى تفسيره، فيأتي به على الصحة من غير زيادة ولا نقص»(٢).

وقال التنوخي: «هو أَنْ يذكر المؤلف ناظماً كان أو ناثراً أشياء مرتبة، ثم يفسرها، فالمحمود منه أَنْ يكون التفسير مرتباً ترتيب المفسر، إنْ خالف بين التفسير والمفسر في الترتيب، أخذ عليه ما لم يكن ذلك لمعنى. ومما يخالف فيه الترتيب النظم لضرورة الوزن والقافية، فيعذر فاعله، وقد يخالف الترتيب لمعنى غير النظم، فتكون المخالفة أولى من الترتيب»(٣). ولا يخرج معنى التفسير عن ذلك عند الآخرين. ويُلاحظ أنَّ هذه التعريفات تُقَرِّبُ هذا الفن من اللف والنشر. وقد أشار بعضهم كالحلبي والنويري إلى ذلك، فقالا: «وهو قريب منه ـ أي: من اللف والنشر ـ وهو أَنْ يذكر لفظاً، ويتوهم أنَّه يحتاج إلى بيانه فيعيده مع التفسير»(٤).

والتفسير على أقسام: فمنه ما هو ضروري، ومنه ما هو غير ضروري. فالضروري ما لا يَتِمُّ الكلام إلا به، وغير الضروري يسمى «تبرعاً». وهو نوعان: نوع يتم الكلام دونه ولكن لا يكمل معناه إلا بالتفسير، ونوع يتم الكلام ويكمل تقسيمه، ولكن يحتاج في معناه إلى زيادة تكميل وتوكيد(٥).

ومثال الضروري قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ﴾ [النور: ٤٥]، فاستغرق بذلك أقسام أجناس كل ما دبَّ ودرج مع حسن الترتيب. وهذا تفسير ضروري، فإنه لو اقتصر على قوله: ﴿خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾، ولم يفسر هذا التفسير، لكان الكلام غير تام، ولـمّا فسره بهذه الأقسام الثلاثة كمل به المعنى، ولم يَبْقَ فيه قسم رابع.

ومثال تفسير التبرع قول الشاعر (من الطويل):

لئن كُنْتُ مُحتاجاً إلى الحِلْم إنَّني
إلى الجَهْلِ في بَعْضِ الأحايينِ أَحْوَجُ

ثم فسرّه بقوله (من الطويل):

ولي فَرَسٌ بالحِلْمِ للحِلْمِ مُلْجَمٌ
ولي فَرَسٌ بالجَهْلِ للجَهْلِ مُسْرَجُ

ثم فسره بقوله (من الطويل):

فَمَنْ رامَ تَقويمي فإنّي مُقَوَّمٌ
ومَنْ رامَ تَعْويجي فإنّي مُعَوَّجُ

فالثاني تفسير الأول والثالث تفسير الثاني. وكلا التفسيرين من باب التبرع، لأن البيت الأول تمَّ به الكلام واستوفى المعنى، فهذا هو تفسير التبرع.

وليس كل كلام يفتقر إلى تفسير، بل ما كان

(١) العمدة ١/ ٦٢١.
(٢) سر الفصاحة. ص ٣١٨.
(٣) الأقصى القريب. ص ٩٧.
(٤) حسن التوسل. ص ٢٤٦؛ ونهاية الأدب ٧/ ١٢٩.
(٥) جوهر الكنز. ص ١٤٨.

منه مجملاً ومبهماً فيجب تفسيره وتبْيانه. وأفْصَحَه ما كانت الكلمة وتفسيرها في بيت واحد، كقول الشاعر (من البسيط):

ثَلاثَةٌ تُشْرِقُ الدنيا بِبَهْجَتِهِمْ
شَمْسُ الضُّحَى وأبو إسحاق والقَمَرُ

وفي بيتين، كقول الشاعر (من الطويل):

ولمّا أبى الواشونَ إلّا فِراقَنا
وما لهُمُ عِنْدي وعِنْدكَ مِنْ ثارِ
غَزَوْتُهُمُ من مُقْلَتَيْكَ وأدْمُعي
ومن نَفْسي بالسَّيفِ والماءِ والنارِ[١]

التصريح بمضمون التوضيح

انظر: شرح التصريح على التوضيح.

التَّصْريحيَّة

صفة لنوع من أنواع الاستعارة.

انظر: الاستعارة التصريحيَّة.

التَّصْريع

التَّصْريع، في اللغة، مصدر «صَرَّعَ». وصَرَّعَ البابَ: جعل له مصراعين. قال أبو إسحاق: المصراعان: بابا القصيدة بمنزلة المصراعين اللذين هما بابا البيت. قال: واشتقاقهما من الصرعين، وهما نصفا النهار.

وهو، في علم العروض، أن يجعل الشاعرُ العَروض[٢] والضَّرْب[٣] متشابهين في الوزن والرَّويّ[٤] في البيت المصرَّع على أن تكون عروض البيت فيه تابعة لضربه: تنقص بنقصه، وتزيد بزيادته. ومن أمثلة النّقص قول المتنبيّ (من الطويل):

لَيالِيَّ بَعْدَ الظاعنينَ شُكولُ[٥]
طِوالٌ وَلَيلُ العاشقين طويلُ

فالعروض «شُكول» على وزن «فَعُولُنْ» كوزن ضربه «طويل»، والأصل أن تكون على وزن «مَفاعِلُنْ». ومن أمثلة الزيادة قول امرئ القيس (من الطويل):

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيْبٍ وَعِرْفانِ
وَرَسْمٍ عَفَتْ آياتُهُ مُنْذُ أَزْمانِ

فالعروض «وَعِرفانِ» على وزن «مفاعِيْلُنْ» مثل الضرب «ذ أزمانِ» في الوزن والرَّوِيّ، والأصل فيها أن تكون على وزن «مفاعِلُنْ»، فزاد الشاعر حرفاً ساكناً فيها لتوافق الضرب.

قال ابن رشيق: «واشتقاق التَّصريع من مصراعي الباب، ولذلك قيل لنصف البيت «مصراع»، كأنه باب القصيدة ومدخلها، وقيل: بل هو من الصَّرْعَين، وهما طَرَفا النهار.. وقال قوم: الصِّرْع المِثْل، وسبب التصريع مبادرة الشاعر القافية ليُعْلَم، في أوّل وهلة، أنَّه أخذ في كلام موزون غير منثور، ولذلك وقع في أوَّل الشعر. وربَّما صَرَّع الشاعر في غير الابتداء، وذلك إذا خرج من قصَّة إلى قصَّة، أو من وصف شيء إلى وصف شيء آخر، فيأتي، حينئذٍ، بالتَّصريع إخباراً

---

(١) عن أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها. ص٣٦١ ـ ٣٦٣.

(٢) هي التفعيلة الأخيرة من الشطر الأوَّل من البيت الشِّعريّ.

(٣) هي التفعيلة الأخيرة من الشطر الثاني من البيت الشِّعريّ.

(٤) هو الحرف الأخير المنطوق به في القافية، والذي يُعطي القصيدة اسمها فيُقال إنّها ميميَّة أو لاميَّة...

(٥) شكول: متشابهة في الطول.

بذلك، وتنبيهاً عليه، وقد كثر استعمالهم هذا حتَّى صرَّعوا في غير موضع تصريع، وهو دليل على قوَّة الطبع، وكثرة المادَّة، إلّا أنَّه إذا كثر في القصيدة دلَّ على التكلّف، إلَّا من المتقدّمين. . . ومن الناس مَنْ لمْ يُصرِّع أَوَّل شِعره قلَّة اكتراث بالشّعر، ثُمَّ يُصرِّع بعد ذلك. . . وأكثر شعر ذي الرمّة غير مُصرَّع الأوائل، وهو مذهب الكثير من الفحول، وإن لم يُعَدَّ فيهم لقلّة تصرّفه، إلَّا أنَّهم جعلوا التصريع في مهمّات القصائد فيما يتأهّبون له من الشعر، فدلّ ذلك على فضل التصريع، وقد قال أبو تمّام، وهو قدوة (من الطويل):

وَتَقْفُو إلى الجَدْوى بِجَدْوى، وإنَّما
يَروقُكَ بَيْتُ الشِّعْرِ حِينَ يُصَرَّعُ

وإذا لم يُصرِّع الشاعر قصيدته، كان كَالمُتَسَوِّر الداخل من غير باب»[1].

وقسَّم ابن الأثير التصريع إلى سبع مراتب، على النحو التالي:

الأولى: وهي أعلى التصريع درجة، أنْ يكون كل مصراع من البيت مستقلاً بنفسه في فهم معناه غير محتاج إلى صاحبه الذي يليه، ويسمى «التصريع الكامل». كقول المتنبي (من الطويل):

إذا كانَ مَدْحٌ فالنسيبُ المُقَدَّمُ
أَكُلُّ فصيحٍ قالَ شِعْراً مُتَيَّمُ

الثانية: أنْ يكون المصراع الأول مستقلاً بنفسه غير محتاج إلى الذي يليه فإذا جاء الذي يليه، كان مرتبطاً به، كقول امرئ القيس (من الطويل):

قِفا نَبكِ من ذِكْرى حبيبٍ ومنزِلِ
بِسِقْطِ اللِّوى بين الدَّخولِ فَحَوْمَلِ

فالمصراع الأول غير محتاج إلى الثاني، في فهم معناه، لكن لما جاء الثاني، صار مرتبطاً به. ومنه قول أبي تمام (من الطويل):

أَلَمْ يَأْنِ أَنْ تُرْوَى الظِّماءُ الحوائمُ
وأَنْ يَنْظِمَ الشَّمْلَ المبدَّدَ ناظمُ

وقول المتنبي (من الكامل):

الرأيُ قَبْلَ شَجاعةِ الشُّجْعانِ
هو أوَّلٌ وهي المَحَلُّ الثاني

الثالثة: أنْ يكون الشاعر مُخَيَّراً في وضع كل مصراع موضع صاحبه، ويسمّى التصريعَ «الموجّه»، كقول بعضهم (من الخفيف):

من شروط الصَّبوح في المهرجانِ
خِفَّةُ الشرْبِ مع خُلوِّ المكانِ

فإنَّ هذا البيت يجعل مصراعه الأول ثانياً ومصراعه الثاني أولاً.

الرابعة: أنْ يكون المصراع الأول غير مستقل بنفسه، ولا يفهم معناه إلا بالثاني، ويسمى «التصريع الناقص»، وليس بمرضي ولا حسن، كقول المتنبي (من الوافر):

مغاني الشِّعْبِ طِيباً في المغاني
بمنزلةِ الربيعِ مِن الزَّمانِ

فإنَّ المصراع الأول لا يستقل بنفسه في فهم معناه دون أنْ يذكر المصراع الثاني.

الخامسة: أنْ يكون التصريع في البيت بلفظة واحدة وسطاً وقافية، ويسمى «التصريع المكرَّر»، وهو قسمان:

أحدهما: أقرب حالاً من الآخر، ويكون

(١) ابن رشيق: العمدة ج١، ص٣٢٦ ـ ٣٢٩.

بلفظة حقيقية لا مجاز فيها، كقول عَبيد بن الأبرص (من مخلّع البسيط):

فَكُلُّ ذي غَيْبَةٍ يَؤوبُ
وغائِبُ الموتِ لا يَؤُوبُ

وثانيهما: أنْ يكونَ التصريع بلفظة مجازية يختلف المعنى فيها، كقول أبي تمام (من الطويل):

فَتًى كان شُرْباً للعُفاة وَمَرْتَعا
فأَصْبَحَ للهنديّة البِيضِ مَرْتَعا

السادسة: أنْ يذكر المصراع الأول، ويكون معلقاً على صفة يأتي ذِكْرها في أول المصراع الثاني، ويُسمى «التصريع المعلق»، كقول امرئ القيس (من الطويل):

أَلا أيّها الليلُ الطويلُ ألا انْجلي
بصُبْحٍ وما الإصباحُ منك بأَمْثَلِ

فإنَّ المصراع الأول معلق على قوله «بصبح». وهذا معيب جدًّا، وعليه وَرَدَ قول المتنبي (من البسيط):

قد عَلَّمَ البينُ مِنّا البَيْنَ أجفانا
تَدْمى وأَلَّفَ في ذا القلْبِ أَحْزانا

فإن المصراع الأول معلق على قوله: «تدمى».

السابعة: أَنْ يكون التصريع في البيت مخالفاً لقافيته، ويُسمى «التصريع المشطور». وهو أنزل درجات التصريع وأقبحها، ومن ذلك قول أبي نواس (مَن الوافر):

أَقِلْني قد نَدِمْتُ على الذُّنوبِ
وبالإقرار عُذْتُ عن الجُحودِ

فَصَرَّعَ بحرف الباء في وسط البيت ثم قَفّاه بحرف الدال. وهذا لا يكاد يستعمل إلا قليلاً. قال ابن الأثير عن هذه المراتب السبع: «وذلك شيء لم يذكره على هذا الوجه أحد قبلي»[1].

التَّصْريع الكامل

هو المرتبة الأولى من التصريع.

انظر: التصريع.

التَّصْريع المستقِلّ

هو المرتبة الثانية من التصريع.

انظر: التصريع.

التَّصريع المَشْطور

هو المرتبة السابعة من التصريع.

انظر: التصريع.

التَّصْريع المُعَلَّق

هو المرتبة السابعة من التصريع.

انظر: التصريع.

التَّصريع المُكرَّر

هو المرتبة الخامسة من التصريع.

انظر: التَّصْريع.

التَّصْريع المُوَجَّه

هو المرتبة الثالثة من التصريع.

انظر: التصريع.

التَّصْريع الناقِص

هو المرتبة الرابعة من التصريع.

انظر: التصريع.

---

(١) المثل السائر ١/ ٢٤٢.

التَّصْريف

التَّصْريف، في اللغة، مصدر «صَرَّفَ». وصَرَّفَ النقودَ: بدَّلها بنقود من نوع آخر. وصَرَّفَ اللهُ الرِّياحَ: حوَّلها من وجْه إلى وجه آخر. وصَرَّفَ الأمْرَ: دَبَّره.

والتصريف، في الاصطلاح، هو كما قال عباس حسن: «التغيير الذي يتناول صيغة الكلمة وبِنْيتها لإظهار ما في حروفها من أصالة، أو زيادة، أو حذف، أو صحة، أو إعلال، أو إبدال، أو غير ذلك من التغيير الذي لا يتصل باختلاف المعاني.

فليس من التصريف، عند جمهرة النحاة، تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة؛ لتؤدي معاني مختلفة، كالتصغير، والتكسير، والتثنية، والجمع، والاشتقاق... ولا تغيير أواخرها لأغراض إعرابية؛ فإن هذا التغيير وذاك التحويل يدخل في اختصاص النحو وبحوثه عند تلك الجمهرة.

ويختص التصريف بالأسماء العربية المتمكنة، والأفعال المتصرفة؛ فلا شأن له بالأسماء الأعجمية، ولا بالأسماء العربية المبنية؛ كالضمائر، ولا بالأفعال الجامدة، كـ «عسى» و«ليس». ولا بالحروف بأنواعها المختلفة.

وليس بين الأسماء المتمكنة ولا الأفعال المتصرفة ما يتركب من أقل من ثلاثة أحرف، إلا إن كان بعض أحرفه قد حذف. مثل: «يد»، و«قُلْ»، و«مُ الله»... والأصل: «يـدْي»، و«قُوْل»، و«أيمن الله»... وهذا هو المراد من قولهم: لا يوجد التَّصريف في كلمة تقل أحرفها عن ثلاثة في أصلها، قبل حذف شيء منها»[1].

وقال مصطفى الغلاييني: «التَّصريف لغة: التَّغييرُ. ومنه تصريفُ الرياح، أي: تغييرُها. واصطلاحاً: هو العلمُ بأحكام بِنْيةِ الكلمة، وبما لأحرفها من أصالةٍ وزيادةٍ وصِحّةٍ وإعلالٍ وإبدالٍ وشِبهِ ذلك.

وهو يُطلقُ على شيئين:

الأول: تحويلُ الكلمة إلى أبنية مُختلفة، لِضُروبٍ من المعاني: كتحويل المصدر إلى صِيَغ الماضي والمضارع والأمر واسمِ الفاعل واسمِ المفعولِ وغيرهما، وكالنِّسبةِ والتصغير.

والآخرُ: تغييرُ الكلمة لغير معنًى طارئ عليها، ولكن لغرض آخر ينحصرُ في الزيادة والحذف والإبدال والقَلْب والإدغام.

فتصريفُ الكلمة: هو تغيير بِنْيتها بحسبِ ما يعرضُ لها. ولهذا التغيير أحكامٌ كالصحّة والإعلال. ومعرفةُ ذلك كلّه تُسمّى (علمَ التصريف أو الصّرف).

ولا يتعلّقُ التصريفُ إلا بالأسماءِ المُتمكّنة[2]، والأفعال المتصرّفة.

وأما الحروفُ وشِبْهُها، فلا تَعَلُّقَ لعلم التصريف بها.

والمرادُ بشِبهِ الحرفِ الأسماءُ المبنيَّةُ والأفعالُ الجامدة، فإنها تُشبه الحرفَ في الجمود وعدم التصرُّف.

---

(١) عباس حسن: النحو الوافي ٤/ ٦٨٧.

(٢) المراد بالأسماء المتمكنة: الأسماء المعربة.

ولا يقبل التصريف ما كان على أقلّ من ثلاثة أحرف، إلا أن يكون ثُلاثيًّا في الأصل، وقد غُيِّر بالحذف، مثلُ: «ع كلامي، وقِ نفسَك، وقُلْ، وبِعْ». وهي أفعالُ أمر من: «وعَى يَعي، ووَقى يَقي، وقال يقول، وبَاع يَبيع»، ومثلُ: «يَدٍ ودَم»، وأصلُها: «يَدَي ودموٌ، أو دَميٌ»[1].

وقال ابن مالك في ألفيَّته:

حَرْفٌ وَشِبْهُهُ مِنَ ٱلصَّرْفِ بَرِي
وَمَا سِواهُمَا بِتَصْرِيفٍ حَرِي
وَلَيْسَ أَدْنَى مِنْ ثُلَاثِيٍّ يُرَى
قَابِلَ تَصْرِيفٍ سِوَى مَا غُيِّرَا
وَمُنْتَهَى ٱسْمٍ خَمْسٌ ٱنْ تَجَرَّدَا
وَإِنْ يُزَدْ فِيهِ فَمَا سَبْعاً عَدَا
وَغَيْرَ آخِرِ ٱلثُّلَاثِي ٱفْتَحْ وَضُمّ
وَٱكْسِرْ وزِدْ تَسْكِينَ ثَانِيهِ تَعُمّْ
وَفِعُلٌ أُهْمِلَ وَٱلْعَكْسُ يَقِلّ
لِقَصْدِهِمْ تَخْصِيصَ فِعْلٍ بِفُعِلْ
وَٱفْتَحْ وَضُمَّ وَٱكْسِرِ ٱلثَّانِيَ مِنْ
فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ وَزِدْ نَحْوَ ضُمِنْ
وَمُنْتَهَاهُ أَرْبَعٌ إِنْ جُرِّدَا
وَإِنْ يُزَدْ فِيهِ فَمَا سِتًّا عَدَا
لاسْمٍ مُجَرَّدٍ رُبَاعٍ فَعْلَلُ
وَفِعْلِلٌ وَفِعْلَلٌ وَفُعْلُلُ
وَمَعْ فِعَلٍّ فُعْلَلٌ وَإِنْ عَلَا
فَمَعْ فَعَلَّلٍ حَوَى فَعْلَلِلا
كَذَا فُعَلِّلٌ وَفِعْلَلٌّ وَمَا
غَايَرَ لِلزَّيْدِ أَوِ ٱلنَّقْصِ ٱنْتَمَى
وَٱلْحَرْفُ إِنْ يَلْزَمْ فَأَصْلٌ وَٱلَّذِي
لَا يَلْزَمُ ٱلزَّائِدُ مِثْلُ تَا ٱحْتُذِي
بِضِمْنِ فِعْلٍ قَابِلِ ٱلْأُصُولَ فِي
وَزْنٍ وَزَائِدٌ بِلَفْظِهِ ٱكْتُفِي
وَضَاعِفِ ٱللَّامَ إِذَا أَصْلٌ بَقِي
كَرَاءِ جَعْفَرٍ وَقَافِ فُسْتُقِ
وَإِنْ يَكُ ٱلزَّائِدُ ضِعْفَ أَصْلِ
فَٱجْعَلْ لَهُ فِي ٱلْوَزْنِ مَا لِلْأَصْلِ
وَٱحْكُمْ بِتَأْصِيلِ حُرُوفِ سِمْسِمِ
وَنَحْوِهِ وَٱلْخُلْفُ فِي كَلَمْلِمِ
فَأَلِفٌ أَكْثَرَ مِنْ أَصْلَيْنِ
صَاحَبَ زَائِدٌ بِغَيْرِ مَيْنِ
وَٱلْيَا كَذَا وَٱلْوَاوُ إِنْ لَمْ يَقَعَا
كَمَا هُمَا فِي يُؤْيُؤٍ وَوَعْوَعَا
وَهٰكَذَا هَمْزٌ وَمِيمٌ سَبَقَا
ثَلَاثَةً تَأْصِيلُهَا تَحَقَّقَا
كَذَاكَ هَمْزٌ آخِرٌ بَعْدَ أَلِفْ
أَكْثَرَ مِنْ حَرْفَيْنِ لَفْظُهَا رَدِفْ
وَٱلنُّونُ فِي ٱلْآخِرِ كَٱلْهَمْزِ وَفِي
نَحْوِ غَضَنْفَرٍ أَصَالَةً كُفِي
وَٱلتَّاءُ فِي ٱلتَّأْنِيثِ وَٱلْمُضَارَعَهْ
وَنَحْوِ الاِسْتِفْعَالِ وَٱلْمُطَاوَعَهْ
وَٱلْهَاءُ وَقْفاً كَلِمَهْ وَلَمْ تَرَهْ
وَٱللَّامُ فِي ٱلْإِشَارَةِ ٱلْمُشْتَهِرَهْ
وَٱمْنَعْ زِيَادَةً بِلَا قَيْدٍ ثَبَتْ
إِنْ لَمْ تَبَيَّنْ حُجَّةٌ كَحَظِلَتْ

تصريف الأَجْوَف

انظر: تصريف الفعل الأجوف.

تَصْريف الأسماء

هو انتقالها من الإفراد إلى التثنية أو الجمع،

(١) مصطفى المنفلوطي: جامع الدروس العربية ١/ ٢١٢ ـ ٢١٣.

أو انتقالها إلى التصغير، أو النسبة، نحو: كتاب، كتابان، كُتُب، كُتَيِّب، كتابيّ.

ويدخل في تصريف الأسماء معرفة المجرَّد والمزيد منها.

تَصْريف الأفْعال

هو تحوّلها من الماضي إلى المضارع أو الأمر، ومن صيغة المعلوم إلى صيغة المجهول، واشتقاق الأسماء المشتقَّة (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبَّهة...) على مذهب الكوفيِّين، وتحويلها، بحسب فاعلها، من ضمير المفرد إلى ضمير المثنّى أو الجمع، ومن ضمير المذكَّر إلى ضمير المؤنَّث، ومن ضمير الغائب إلى ضمير المخاطب أو المتكلِّم.

وفيما يلي تصريف لمجموعة من أفعال يُمَثِّل كلٌّ منها زمراً من الأفعال ذات التصريف الواحد، بحيث يقود تصريف كلّ الأفعال في اللغة العربية إليها.

كَتَبَ ـُـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	كَتَبَ	كُتِبَ	يَكْتُبُ	يُكْتَبُ	
	هما	كَتَبَا	كُتِبَا	يَكْتُبَانِ	يُكْتَبَانِ	
	هم	كَتَبُوا	كُتِبُوا	يَكْتُبُونَ	يُكْتَبُونَ	
غائب مؤنّث	هي	كَتَبَتْ	كُتِبَتْ	تَكْتُبُ	تُكْتَبُ	
	هما	كَتَبَتَا	كُتِبَتَا	تَكْتُبَانِ	تُكْتَبَانِ	
	هنّ	كَتَبْنَ	كُتِبْنَ	يَكْتُبْنَ	يُكْتَبْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	كَتَبْتَ	كُتِبْتَ	تَكْتُبُ	تُكْتَبُ	أُكْتُبْ
	أنتما	كَتَبْتُمَا	كُتِبْتُمَا	تَكْتُبَانِ	تُكْتَبَانِ	أُكْتُبَا
	أنتم	كَتَبْتُمْ	كُتِبْتُمْ	تَكْتُبُونَ	تُكْتَبُونَ	أُكْتُبُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	كَتَبْتِ	كُتِبْتِ	تَكْتُبِينَ	تُكْتَبِينَ	أُكْتُبِي
	أنتما	كَتَبْتُمَا	كُتِبْتُمَا	تَكْتُبَانِ	تُكْتَبَانِ	أُكْتُبَا
	أنتنّ	كَتَبْتُنَّ	كُتِبْتُنَّ	تَكْتُبْنَ	تُكْتَبْنَ	أُكْتُبْنَ
متكلّم	أنا	كَتَبْتُ	كُتِبْتُ	أَكْتُبُ	أُكْتَبُ	
	نحن	كَتَبْنَا	كُتِبْنَا	نَكْتُبُ	نُكْتَبُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَكْتُبَ	يَكْتُبْ	يُكْتَبَ	يُكْتَبْ	يَكْتُبَنَّ		
هما	يَكْتُبَا	يَكْتُبَا	يُكْتَبَا	يُكْتَبَا	يَكْتُبَانِّ		اسم الفاعل : كاتِب
هم	يَكْتُبُوا	يَكْتُبُوا	يُكْتَبوا	يُكْتَبُوا	يَكْتُبُنَّ		اسم المفعول : مكْتوب
هي	تَكْتُبَ	تَكْتُبْ	تُكْتَبَ	تُكْتَبْ	تَكْتُبَنَّ		
هما	تَكْتُبَا	تَكْتُبَا	تُكْتَبَا	تُكْتَبَا	تَكْتُبَانِّ		اسم المكان : مكْتَب
هنّ	يَكْتُبْنَ	يَكْتُبْنَ	يُكْتَبْنَ	يُكْتَبْنَ	يَكْتُبْنَانِّ		اسم الزمان : مكْتَب
أنتَ	تَكْتُبَ	تَكْتُبْ	تُكْتَبَ	تُكْتَبْ	تَكْتُبَنَّ	أُكْتُبَنَّ	
أنتما	تَكْتُبَا	تَكْتُبَا	تُكْتَبَا	تُكْتَبَا	تَكْتُبَانِّ	أُكْتُبَانِّ	أفعل التفضيل : أَكْتَبُ
أنتم	تَكْتُبُوا	تَكْتُبُوا	تُكْتَبُوا	تُكْتَبُوا	تَكْتُبُنَّ	أُكْتُبُنَّ	
أنتِ	تَكْتُبِي	تَكْتُبي	تُكْتَبِي	تُكْتَبِي	تَكْتُبِنَّ	أُكْتُبِنَّ	مصدر المرّة : كَتْبَة
أنتما	تَكْتُبَا	تَكْتُبَا	تُكْتَبَا	تُكْتَبَا	تَكْتُبَانِّ	أُكْتُبَانِّ	مصدر الهيئة : كِتْبَة
أنتنّ	تَكْتُبْنَ	تَكْتُبْنَ	تُكْتَبْنَ	تُكْتَبْنَ	تَكْتُبْنَانِّ	أُكْتُبْنَانِّ	المصدر الميمي : مكْتَب
أنا	أَكْتُبَ	أَكْتُبْ	أُكْتَبَ	أُكْتَبْ	أَكْتُبَنَّ		صيغتا التعجب : ما أَكْتَبَهُ! وأَكْتِبْ به!
نحن	نَكْتُبَ	نَكْتُبْ	نُكْتَبَ	نُكْتَبْ	نَكْتُبَنَّ		

ضَرَبَ ـِ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	ضَرَبَ	ضُرِبَ	يَضْرِبُ	يُضْرَبُ	
	هما	ضَرَبا	ضُرِبَا	يَضْرِبَانِ	يُضْرَبَانِ	
	هم	ضَرَبُوا	ضُرِبُوا	يَضْرِبُونَ	يُضْرَبُونَ	
غائب مؤنّث	هي	ضَرَبَتْ	ضُرِبَتْ	تَضْرِبُ	تُضْرَبُ	
	هما	ضَرَبَتَا	ضُرِبَتَا	تَضْرِبانِ	تُضْرَبَانِ	
	هنّ	ضَرَبْنَ	ضُرِبْنَ	يَضْرِبْنَ	يُضْرَبْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	ضَرَبْتَ	ضُرِبْتَ	تَضْرِبُ	تُضْرَبُ	اِضْرِبْ
	أنتما	ضَرَبْتُما	ضُرِبْتُما	تَضْرِبَانِ	تُضْرَبَانِ	اِضْرِبَا
	أنتم	ضَرَبْتُمْ	ضُرِبْتُمْ	تَضْرِبُونَ	تُضْرَبُونَ	اِضْرِبُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	ضَرَبْتِ	ضُرِبْتِ	تَضْرِبينَ	تُضْرَبِينَ	اِضْرِبِي
	أنتما	ضَرَبْتُما	ضُرِبْتُما	تَضْرِبانِ	تُضْرَبَانِ	اِضْرِبَا
	أنتنّ	ضَرَبْتُنَّ	ضُرِبْتُنَّ	تَضْرِبْنَ	تُضْرَبْنَ	اِضْرِبْنَ
متكلّم	أنا	ضَرَبْتُ	ضُرِبْتُ	أَضْرِبُ	أُضْرَبُ	
	نحن	ضَرَبْنَا	ضُرِبْنَا	نَضْرِبُ	نُضْرَبُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَضْرِبَ	يَضْرِبْ	يُضْرَبَ	يُضْرَبْ	يَضْرِبَنَّ		
هما	يَضْرِبَا	يَضْرِبَا	يُضْرَبَا	يُضْرَبَا	يَضْرِبَانِّ		اسم الفاعل : ضارِب
هم	يَضْرِبُوا	يَضْرِبُوا	يُضْرَبُوا	يُضْرَبُوا	يَضْرِبُنَّ		اسم المفعول : مَضْروب
هي	تَضْرِبَ	تَضْرِبْ	تُضْرَبَ	تُضْرَبْ	تَضْرِبَنَّ		
هما	تَضْرِبَا	تَضْرِبَا	تُضْرَبَا	تُضْرَبَا	تَضْرِبَانِّ		اسم المكان : مَضْرِب
هنّ	يَضْرِبْنَ	يَضْرِبْنَ	يُضْرَبْنَ	يُضْرَبْنَ	يَضْرِبْنَانِّ		اسم الزمان : مَضْرِب
أنتَ	تَضْرِبَ	تَضْرِبْ	تُضْرَبَ	تُضْرَبْ	تَضْرِبَنَّ	اِضْرِبَنَّ	
أنتما	تَضْرِبَا	تَضْرِبا	تُضْرَبَا	تُضْرَبَا	تَضْرِبَانِّ	اِضْرِبَانِّ	أفعل التفضيل : أَضْرَبُ
أنتم	تَضْرِبُوا	تضْرِبُوا	تُضْرَبُوا	تُضْرَبُوا	تَضْرِبُنَّ	اِضْرِبُنَّ	
أنتِ	تَضْرِبِي	تضْرِبِي	تُضْرَبِي	تُضْرَبِي	تَضْرِبِنَّ	اِضْرِبِنَّ	مصدر المرة : ضَرْبَة
أنتما	تَضْرِبَا	تَضْرِبَا	تُضْرَبَا	تُضْرَبَا	تَضْرِبَانِّ	اِضْرِبَانِّ	مصدر الهيئة : ضِرْبَة
أنتنّ	تَضْرِبْنَ	تَضْرِبْنَ	تُضْرَبْنَ	تُضْرَبْنَ	تَضْرِبْنَانِّ	اِضْرِبْنَانِّ	المصدر الميمي : مَضْرَب
أنا	أَضْرِبَ	أَضْرِبْ	أُضْرَبَ	أُضْرَبْ	أَضْرِبَنَّ		صيغتا التعجّب : ما
نحن	نَضْرِبَ	نَضْرِبْ	نُضْرَبَ	نُضْرَبْ	نَضْرِبَنَّ		أَضْرَبَهُ! وأَضْرِبْ بِهِ!

فَتَحَ ـَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	فَتَحَ	فُتِحَ	يَفْتَحُ	يُفْتَحُ	
	هما	فَتَحَا	فُتِحَا	يَفْتَحَانِ	يُفْتَحَانِ	
	هم	فَتَحُوا	فُتِحُوا	يَفْتَحُونَ	يُفْتَحُونَ	
غائب مؤنّث	هي	فَتَحَتْ	فُتِحَتْ	تَفْتَحُ	تُفْتَحُ	
	هما	فَتَحَتَا	فُتِحَتَا	تَفْتَحَانِ	تُفْتَحَانِ	
	هنّ	فَتَحْنَ	فُتِحْنَ	يَفْتَحْنَ	يُفْتَحْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	فَتَحْتَ	فُتِحْتَ	تَفْتَحُ	تُفْتَحُ	اِفْتَحْ
	أنتما	فَتَحْتُمَا	فُتِحْتُمَا	تَفْتَحَانِ	تُفْتَحَانِ	اِفْتَحَا
	أنتم	فَتَحْتُمْ	فُتِحْتُمْ	تَفْتَحُونَ	تُفْتَحُونَ	اِفْتَحُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	فَتَحْتِ	فُتِحْتِ	تَفْتَحِينَ	تُفْتَحِينَ	اِفْتَحِي
	أنتما	فَتَحْتُمَا	فُتِحْتُمَا	تَفْتَحَانِ	تُفْتَحَانِ	اِفْتَحَا
	أنتنّ	فَتَحْتُنَّ	فُتِحْتُنَّ	تَفْتَحْنَ	تُفْتَحْنَ	اِفْتَحْنَ
متكلّم	أنا	فَتَحْتُ	فُتِحْتُ	أَفْتَحُ	أُفْتَحُ	
	نحن	فَتَحْنَا	فُتِحْنَا	نَفْتَحُ	نُفْتَحُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَفْتَحَ	يَفْتَحْ	يُفْتَحَ	يُفْتَحْ	يَفْتَحَنَّ		
هما	يَفْتَحَا	يَفْتَحَا	يُفْتَحَا	يُفْتَحَا	يَفْتَحَانِّ		اسم الفاعل : فاتِح
هم	يَفْتَحُوا	يَفْتَحُوا	يُفْتَحُوا	يُفْتَحُوا	يَفْتَحُنَّ		اسم المفعول : مَفْتُوح
هي	تَفْتَحَ	تَفْتَحْ	تُفْتَحَ	تُفْتَحْ	تَفْتَحَنَّ		
هما	تَفْتَحَا	تَفْتَحَا	تُفْتَحَا	تُفْتَحَا	تَفْتَحَانِّ		اسم المكان : مَفْتَح
هنّ	يَفْتَحْنَ	يَفْتَحْنَ	يُفْتَحْنَ	يُفْتَحْنَ	يَفْتَحْنَانِّ		اسم الزمان : مَفْتَح
أنتَ	تَفْتَحَ	تَفْتَحْ	تُفْتَحَ	تُفْتَحْ	تَفْتَحَنَّ	اِفْتَحَنَّ	
أنتما	تَفْتَحَا	تَفْتَحَا	تُفْتَحَا	تُفْتَحَا	تَفْتَحَانِّ	اِفْتَحَانِّ	أفعل التفضيل : أَفْتَح
أنتم	تَفْتَحُوا	تَفْتَحُوا	تُفْتَحُوا	تُفْتَحُوا	تَفْتَحُنَّ	اِفْتَحُنَّ	
أنتِ	تَفْتَحِي	تَفْتَحِي	تُفْتَحِي	تُفْتَحِي	تَفْتَحِنَّ	اِفْتَحِنَّ	مصدر المرة : فَتْحَة
أنتما	تَفْتَحَا	تَفْتَحَا	تُفْتَحَا	تُفْتَحَا	تَفْتَحَانِّ	اِفْتَحَانِّ	مصدر الهيئة : فِتْحَة
أنتنّ	تَفْتَحْنَ	تَفْتَحْنَ	تُفْتَحْنَ	تُفْتَحْنَ	تَفْتَحْنَانِّ	اِفْتَحْنَانِّ	المصدر الميمي : مَفْتَح
أنا	أَفْتَحَ	أَفْتَحْ	أُفْتَحَ	أُفْتَحْ	أَفْتَحَنَّ		صيغتا التعجب : ما أَفْتَحَهُ! وأَفْتِحْ بِهِ!
نحن	نَفْتَحَ	نَفْتَحْ	نُفْتَحَ	نُفْتَحْ	نَفْتَحَنَّ		

عَلِمَ ـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	عَلِمَ	عُلِمَ	يَعْلَمُ	يُعْلَمُ	
	هما	عَلِمَا	عُلِمَا	يَعْلَمانِ	يُعْلَمانِ	
	هم	عَلِمُوا	عُلِمُوا	يَعْلَمُونَ	يُعْلَمُونَ	
غائب مؤنث	هي	عَلِمَتْ	عُلِمَتْ	تَعْلَمُ	تُعْلَمُ	
	هما	عَلِمَتَا	عُلِمَتَا	تَعْلَمَانِ	تُعْلَمَانِ	
	هنّ	عَلِمْنَ	عُلِمْنَ	يَعْلَمْنَ	يُعْلَمْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	عَلِمْتَ	عُلِمْتَ	تَعْلَمُ	تُعْلَمُ	اِعْلَمْ
	أنتما	عَلِمْتُما	عُلِمْتُما	تَعْلَمَانِ	تُعْلَمَانِ	اِعْلَمَا
	أنتم	عَلِمْتُمْ	عُلِمْتُمْ	تَعْلَمُونَ	تُعْلَمُونَ	اِعْلَمُوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	عَلِمْتِ	عُلِمْتِ	تَعْلَمِينَ	تُعْلَمِينَ	اِعْلَمِي
	أنتما	عَلِمْتُما	عُلِمْتُما	تَعْلَمَانِ	تُعْلَمَانِ	اِعْلَمَا
	أنتنّ	عَلِمْتُنَّ	عُلِمْتُنَّ	تَعْلَمْنَ	تُعْلَمْنَ	اِعْلَمْنَ
متكلم	أنا	عَلِمْتُ	عُلِمْتُ	أَعْلَمُ	أُعْلَمُ	
	نحن	عَلِمْنَا	عُلِمْنَا	نَعْلَمُ	نُعْلَمُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكد	
هو	يَعْلَمَ	يَعْلَمْ	يُعْلَمَ	يُعْلَمْ	يَعْلَمَنَّ		
هما	يَعْلَمَا	يَعْلَمَا	يُعْلَمَا	يُعْلَمَا	يَعْلَمَانِّ		اسم الفاعل : عالِم
هم	يَعْلَمُوا	يَعْلَمُوا	يُعْلَمُوا	يُعْلَمُوا	يَعْلَمُنَّ		اسم المفعول : مَعْلُوم
هي	تَعْلَمَ	تَعْلَمْ	تُعْلَمَ	تُعْلَمْ	تَعْلَمَنَّ		
هما	تَعْلَمَا	تَعْلَمَا	تُعْلَمَا	تُعْلَمَا	تَعْلَمَانِّ		اسم المكان : مَعْلَم
هنّ	يَعْلَمْنَ	يَعْلَمْنَ	يُعْلَمْنَ	يُعْلَمْنَ	يَعْلَمْنَانِّ		اسم الزمان : مَعْلَم
أنتَ	تَعْلَمَ	تَعْلَمْ	تُعْلَمَ	تُعْلَمْ	تَعْلَمَنَّ	إِعْلَمَنَّ	
أنتما	تَعْلَمَا	تَعْلَمَا	تُعْلَمَا	تُعْلَمَا	تَعْلَمَانِّ	إِعْلَمَانِّ	أفعل التفضيل : أَعْلَم
أنتم	تَعْلَمُوا	تَعْلَمُوا	تُعْلَمُوا	تُعْلَمُوا	تَعْلَمُنَّ	إِعْلَمُنَّ	
أنتِ	تَعْلَمي	تَعْلَمِي	تُعْلَمِي	تُعْلَمِي	تَعْلَمِنَّ	إِعْلَمِنَّ	مصدر المرة : عَلْمَة
أنتما	تَعْلَمَا	تَعْلَمَا	تُعْلَمَا	تُعْلَمَا	تَعْلَمَانِّ	إِعْلَمَانِّ	مصدر الهيئة : عِلْمَة
أنتنّ	تَعْلَمْنَ	تَعْلَمْنَ	تُعْلَمْنَ	تُعْلَمْنَ	تَعْلَمْنَانِّ	إِعْلَمْنَانِّ	المصدر الميمي : مَعْلَم
أنا	أَعْلَمَ	أَعْلَمْ	أُعْلَمَ	أُعْلَمْ	أَعْلَمَنَّ		صيغتا التعجب : ما أَعْلَمَه! وأَعْلِمْ به!
نحن	نَعْلَمَ	نَعْلَمْ	نُعْلَمَ	نُعْلَمْ	نَعْلَمَنَّ		

حَسِبَ ـِ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	حَسِبَ	حُسِبَ	يَحْسِبُ	يُحْسَبُ	
	هما	حَسِبَا	حُسِبَا	يَحْسِبانِ	يُحْسَبَانِ	
	هم	حَسِبُوا	حُسِبُوا	يَحْسِبونَ	يُحْسَبُونَ	
غائب مؤنّث	هي	حَسِبَتْ	حُسِبَتْ	تَحْسِبُ	تُحْسَبُ	
	هما	حَسِبَتَا	حُسِبَتَا	تَحْسِبَانِ	تُحْسَبَانِ	
	هنّ	حَسِبْنَ	حُسِبْنَ	يَحْسِبْنَ	يُحْسَبْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	حَسِبْتَ	حُسِبْتَ	تَحْسِبُ	تُحْسَبُ	اِحْسِبْ
	أنتما	حَسِبْتُما	حُسِبْتُمَا	تَحْسِبَانِ	تُحْسَبَانِ	اِحْسِبَا
	أنتم	حَسِبْتُمْ	حُسِبْتُمْ	تَحْسِبُونَ	تُحْسَبُونَ	اِحْسِبُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	حَسِبْتِ	حُسِبْتِ	تَحْسِبِينَ	تُحْسَبِينَ	اِحْسِبِي
	أنتما	حَسِبْتُما	حُسِبْتُما	تَحْسِبَانِ	تُحْسَبَانِ	اِحْسِبَا
	أنتنّ	حَسِبْتُنَّ	حُسِبْتُنَّ	تَحْسِبْنَ	تُحْسَبْنَ	اِحْسِبْنَ
متكلّم	أنا	حَسِبْتُ	حُسِبْتُ	أَحْسِبُ	أُحْسَبُ	
	نحن	حَسِبْنَا	حُسِبْنَا	نَحْسِبُ	نُحْسَبُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَحْسِبَ	يَحْسِبْ	يُحْسَبَ	يُحْسَبْ	يَحْسِبَنَّ		
هما	يَحْسِبَا	يَحْسِبَا	يُحْسَبَا	يُحْسَبَا	يَحْسِبَانِّ		اسم الفاعل: حاسِب
هم	يَحْسِبُوا	يَحْسِبُوا	يُحْسَبُوا	يُحْسَبُوا	يَحْسِبُنَّ		اسم المفعول: مَحْسُوب
هي	تَحْسِبَ	تَحْسِبْ	تُحْسَبَ	تُحْسَبْ	تَحْسِبَنَّ		
هما	تَحْسِبَا	تَحْسِبَا	تُحْسَبَا	تُحْسَبَا	تَحْسِبَانِّ		اسم المكان: مَحْسِب
هنّ	يَحْسِبْنَ	يَحْسِبْنَ	يُحْسَبْنَ	يُحْسَبْنَ	يَحْسِبْنَانِّ		اسم الزمان: مَحْسِب
أنتَ	تَحْسِبَ	تَحْسِبْ	تُحْسَبَ	تُحْسَبْ	تَحْسِبَنَّ	إِحْسِبَنَّ	
أنتما	تَحْسِبَا	تَحْسِبَا	تُحْسَبَا	تُحْسَبَا	تَحْسِبَانِّ	إِحْسِبَانِّ	أفعل التفضيل: أَحْسَبُ
أنتم	تَحْسِبُوا	تَحْسِبُوا	تُحْسَبُوا	تُحْسَبُوا	تَحْسِبُنَّ	إِحْسِبُنَّ	
أنتِ	تَحْسِبِي	تَحْسِبِي	تُحْسَبِي	تُحْسَبِي	تَحْسِبِنَّ	إِحْسِبِنَّ	مصدر المرة: حَسْبَة
أنتما	تَحْسِبَا	تَحْسِبَا	تُحْسَبَا	تُحْسَبَا	تَحْسِبَانِّ	إِحْسِبَانِّ	مصدر الهيئة: حِسْبَة
أنتنّ	تَحْسِبْنَ	تَحْسِبْنَ	تُحْسَبْنَ	تُحْسَبْنَ	تَحْسِبْنَانِّ	احْسِبْنَانِّ	المصدر الميمي: مَحْسَب
أنا	أَحْسِبَ	أَحْسِبْ	أُحْسَبَ	أُحْسَبْ	أَحْسِبَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَحْسَبَه! وأَحْسِبْ به!
نحن	نَحْسِبَ	نَحْسِبْ	نُحْسَبَ	نُحْسَبْ	نَحْسِبَنَّ		

كَبُرَ ـُ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	كَبُرَ	كُبِرَ	يَكْبُرُ	يُكْبَرُ	
	هما	كَبُرَا		يَكْبُرَانِ		
	هم	كَبُرُوا		يَكْبُرُونَ		
غائب مؤنّث	هي	كَبُرَتْ		تَكْبُرُ		
	هما	كَبُرَتَا		تَكْبُرَانِ		
	هنّ	كَبُرْنَ		يَكْبُرْنَ		
مخاطب مذكّر	أنتَ	كَبُرْتَ		تَكْبُرُ		أُكْبُرْ
	أنتما	كَبُرْتُمَا		تَكْبُرَانِ		أُكْبُرَا
	أنتم	كَبُرْتُمْ		تَكْبُرُونَ		أُكْبُرُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	كَبُرْتِ		تَكْبُرِينَ		أُكْبُرِي
	أنتما	كَبُرْتُمَا		تَكْبُرَانِ		أُكْبُرَا
	أنتنّ	كَبُرْتُنَّ		تَكْبُرْنَ		أُكْبُرْنَ
متكلّم	أنا	كَبُرْتُ		أَكْبُرُ		
	نحن	كَبُرْنَا		نَكْبُرُ		

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكد	
هو	يَكْبُرَ	يَكْبُرْ	يُكْبَرَ	يُكْبَرْ	يَكْبُرَنَّ		
هما	يَكْبُرَا	يَكْبُرَا			يَكْبُرَانِّ		اسم الفاعل : كابِرٌ
هم	يَكْبُرُوا	يَكْبُرُوا			يَكْبُرُنَّ		اسم المفعول : ـ
هي	تَكْبُرَ	تَكْبُرْ			تَكْبُرَنَّ		
هما	تَكْبُرَا	تَكْبُرَا			تَكْبُرَانِّ		اسم المكان : مَكْبَر
هنّ	يَكْبُرْنَ	يَكْبُرْنَ			يَكْبُرْنَانِّ		اسم الزمان : مَكْبَر
أنتَ	تَكْبُرَ	تَكْبُرْ			تَكْبُرَنَّ	اُكْبُرَنَّ	
أنتما	تَكْبُرَا	تَكْبُرَا			تَكْبُرَانِّ	اُكْبُرانِّ	أفعل التفضيل : أَكْبَر
أنتم	تَكْبُرُوا	تَكْبُرُوا			تَكْبُرُنَّ	اُكْبُرُنَّ	
أنتِ	تَكْبُرِي	تَكْبُرِي			تَكْبُرِنَّ	اُكْبُرِنَّ	مصدر المرة : كَبْرَة
أنتما	تَكْبُرَا	تَكْبُرَا			تَكْبُرَانِّ	اُكْبُرانِّ	مصدر الهيئة : كِبْرَة
أنتنّ	تَكْبُرْنَ	تَكْبُرْنَ			تَكْبُرْنَانِّ	اكْبُرْنَانِّ	المصدر الميمي : مَكْبَر
أنا	أَكْبُرَ	أَكْبُرْ			أَكْبُرَنَّ		صيغتا التعجب : ما أَكْبَرَه! وأَكْبِرْ بِهِ!
نحن	نَكْبُرَ	نَكْبُرْ			نَكْبُرَنَّ		

الفعل المضعَّف: رَدَّ ـُـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	رَدَّ	رُدَّ	يَرُدُّ	يُرَدُّ	
	هما	رَدَّا	رُدَّا	يَرُدَّانِ	يُرَدَّانِ	
	هم	رَدُّوا	رُدُّوا	يَرُدُّونَ	يُرَدُّونَ	
غائب مؤنّث	هي	رَدَّتْ	رُدَّتْ	تَرُدُّ	تُرَدُّ	
	هما	ردَّتَا	رُدَّتَا	تَرُدَّانِ	تُرَدَّانِ	
	هنّ	رَدَدْنَ	رُدِدْنَ	يَرْدُدْنَ	يُرْدَدْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	رَدَدْتَ	رُدِدْتَ	تَرُدُّ	تُرَدُّ	رُدَّ
	أنتما	رَدَدْتُما	رُدِدْتُما	تَرُدَّانِ	تُرَدَّانِ	رُدَّا
	أنتم	رَدَدْتُم	رُدِدْتُم	تَرُدُّونَ	تُرَدُّونَ	رُدُّوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	رَدَدْتِ	رُدِدْتِ	تَرُدِّينَ	تُرَدِّينَ	رُدِّي
	أنتما	رَدَدْتُما	رُدِدْتُما	تَرُدَّانِ	تُرَدَّانِ	رُدَّا
	أنتنّ	رَدَدْتُنَّ	رُدِدْتُنَّ	تَرْدُدْنَ	تُرْدَدْنَ	أُرْدُدْنَ
متكلّم	أنا	رَدَدْتُ	رُدِدْتُ	أَرُدُّ	أُرَدُّ	
	نحن	رَدَدْنَا	رُدِدْنَا	نَرُدُّ	نُرَدُّ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَرُدَّ	يَرُدَّ	يُرَدَّ	يُرَدَّ	يَرُدَّنَّ		
هما	يَرُدَّا	يَرُدَّا	يُرَدَّا	يُرَدَّا	يَرُدَّانِّ		اسم الفاعل: رادّ
هم	يَرُدُّوا	يَرُدُّوا	يُرَدُّوا	يُرَدُّوا	يَرُدُّنَّ		اسم المفعول: مَرْدود
هي	تَرُدَّ	تَرُدَّ	تُرَدَّ	تُرَدَّ	تَرُدَّنَّ		
هما	تَرُدَّا	تَرُدَّا	تُرَدَّا	تُرَدَّا	تَرُدَّانِّ		اسم المكان: مَرَدّ
هنّ	يَرْدُدْنَ	يَرْدُدْنَ	يُرْدَدْن	يُرْدَدْنَ	يَرْدُدْنَانِّ		اسم الزمان: مَرَدّ
أنتَ	تَرُدَّ	تَرُدَّ	تُرَدَّ	تُرَدَّ	تَرُدَّنَّ	رُدَّنَّ	
أنتما	تَرُدَّا	تَرُدَّا	تُرَدَّا	تُرَدَّا	تَرُدَّانِّ	رُدَّانِّ	أفعل التفضيل: أَرَدّ وأَرْدَد
أنتم	تَرُدُّوا	تَرُدُّوا	تُرَدُّوا	تُرَدُّوا	تَرُدُّنَّ	رُدُّنَّ	
أنتِ	تَرُدِّي	تَرُدِّي	تُرَدِّي	تُرَدِّي	تَرُدِّنَّ	رُدِّنَّ	مصدر المرة: رَدَّة
أنتما	تَرُدَّا	تَرُدَّا	تُرَدَّا	تُرَدَّا	تَرُدَّانِّ	رُدَّانِّ	مصدر الهيئة: رِدَّة
أنتن	تَرْدُدْنَ	تَرْدُدْنَ	تُرْدَدْنَ	تُرْدَدْنَ	تَرْدُدْنَانِّ	اُرْدُدْنَانِّ	المصدر الميمي: مَرَدّ
أنا	أَرُدَّ	أَرُدَّ	أُرَدَّ	أُرَدَّ	أَرُدَّنَّ		صيغتا التعجب: ما أَرَدَّه! وأَرْدِدْ به!
نحن	نَرُدَّ	نَرُدَّ	نُرَدَّ	نُرَدَّ	نَرُدَّنَّ		

ضَلَّ ـِـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	ضَلَّ	ضُلَّ	يَضِلُّ	يُضَلُّ	
	هما	ضَلاَّ	ضُلاَّ	يَضِلاَّنِ	يُضَلاَّنِ	
	هم	ضَلُّوا	ضُلُّوا	يَضِلُّونَ	يُضَلُّونَ	
غائب مؤنّث	هي	ضَلَّتْ	ضُلَّتْ	تَضِلُّ	تُضَلُّ	
	هما	ضَلَّتَا	ضُلَّتَا	تَضِلاَّنِ	تُضَلاَّنِ	
	هنّ	ضَلَلْنَ	ضُلِلْنَ	يَضْلِلْنَ	يُضْلَلْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	ضَلَلْتَ	ضُلِلْتَ	تَضِلُّ	تُضَلُّ	ضِلَّ
	أنتما	ضَلَلْتُما	ضُلِلْتُما	تَضِلاَّنِ	تُضَلاَّنِ	ضِلاَّ
	أنتم	ضَلَلْتُمْ	ضُلِلْتُمْ	تَضِلُّونَ	تُضَلُّونَ	ضِلُّوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	ضَلَلْتِ	ضُلِلْتِ	تَضِلِّينَ	تُضَلِّينَ	ضِلِّي
	أنتما	ضَلَلْتُما	ضُلِلْتُما	تَضِلاَّنِ	تُضَلاَّنِ	ضِلاَّ
	أنتنّ	ضَلَلْتُنَّ	ضُلِلْتُنَّ	تَضْلِلْنَ	تُضْلَلْنَ	اِضْلِلْنَ
متكلّم	أنا	ضَلَلْتُ	ضُلِلْتُ	أَضِلُّ	أُضَلُّ	
	نحن	ضَلَلْنا	ضُلِلْنا	نَضِلُّ	نُضَلُّ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَضِلَّ	يَضِلَّ	يُضَلَّ	يُضَلَّ	يَضِلَّنَّ		
هما	يَضِلاَّ	يَضِلاَّ	يُضَلاَّ	يُضَلاَّ	يَضِلاَّنِّ		اسم الفاعلِ : ضالّ
هم	يَضِلّوا	يَضِلّوا	يُضَلُّوا	يُضَلُّوا	يَضِلُّنَّ		اسم المفعول : مضْلول
هي	تَضِلَّ	تَضِلَّ	تُضَلَّ	تُضَلَّ	تَضِلَّنَّ		
هما	تَضِلاَّ	تَضِلاَّ	تُضَلاَّ	تُضَلاَّ	تَضِلاَّنِّ		اسم المكان : مَضَلّ
هُنّ	يَضْلِلْنَ	يَضْلِلْنَ	يُضْلَلْنَ	يُضْلَلْنَ	يَضْلِلْنانِّ		اسم الزمان : مَضَلّ
أنتَ	تَضِلَّ	تَضِلَّ	تُضَلَّ	تُضَلَّ	تَضِلَّنَّ	ضِلَّنَّ	
أنتما	تَضِلاَّ	تَضِلاَّ	تُضَلاَّ	تُضَلاَّ	تَضِلاَّنِّ	ضِلاَّنِّ	أفْعَل التفضيل : أَضَلّ
أنتم	تَضِلُّوا	تَضِلُّوا	تُضَلُّوا	تُضَلُّوا	تَضِلُّنَّ	ضِلُّنَّ	
أنتِ	تَضِلّي	تَضِلّي	تُضَلّي	تُضَلّي	تَضِلِنَّ	ضِلِنَّ	مصدر المرّة : ضَلَّة
أنتما	تَضِلاَّ	تَضِلاَّ	تُضَلاَّ	تُضَلاَّ	تَضِلاَّنِّ	ضِلاَّنِّ	مصدر الهيئة : ضِلَّة
أنتنّ	تَضْلِلْنَ	تَضْلِلْنَ	تُضْلَلْنَ	تُضْلَلْنَ	تَضْلِلْنانِّ	اِضْلِلْنانِّ	المصدر الميمي : مَضَلّ
أنا	أَضِلَّ	أَضِلَّ	أُضَلَّ	أُضَلَّ	أَضِلَّنَّ		صيغتا التعجب : ما أَضَلَّهُ! وأَضْلِلْ بِهِ!
نحن	نَضِلَّ	نَضِلَّ	نُضَلَّ	نُضَلَّ	نَضِلَّنَّ		

عَضَّ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	عَضَّ	عُضَّ	يَعَضُّ	يُعَضُّ	
	هما	عَضَّا	عُضَّا	يَعَضَّانِ	يُعَضَّانِ	
	هم	عَضُّوا	عُضُّوا	يَعَضُّونَ	يُعَضُّونَ	
غائب مؤنّث	هي	عَضَّتْ	عُضَّتْ	تَعَضُّ	تُعَضُّ	
	هما	عَضَّتَا	عُضَّتَا	تَعَضَّانِ	تُعَضَّانِ	
	هنّ	عَضَضْنَ	عُضِضْنَ	يَعْضَضْنَ	يُعْضَضْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	عَضَضْتَ	عُضِضْتَ	تَعَضُّ	تُعَضُّ	عَضَّ
	أنتما	عَضَضْتُما	عُضِضْتُما	تَعَضَّانِ	تُعَضَّانِ	عَضَّا
	أنتم	عَضَضْتُمْ	عُضِضْتُمْ	تَعَضُّونَ	تُعَضُّونَ	عَضُّوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	عَضَضْتِ	عُضِضْتِ	تَعَضِّينَ	تُعَضِّينَ	عَضِّي
	أنتما	عَضَضْتُما	عُضِضْتُما	تَعَضَّانِ	تُعَضَّانِ	عَضَّا
	أنتنّ	عَضَضْتُنَّ	عُضِضْتُنَّ	تَعْضَضْنَ	تُعْضَضْنَ	اِعْضِضْنَ
متكلّم	أنا	عَضَضْتُ	عُضِضْتُ	أَعَضُّ	أُعَضُّ	
	نحن	عَضَضْنَا	عُضِضْنَا	نَعَضُّ	نُعَضُّ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكَد	
هو	يَعَضَّ	يَعَضَّ	يُعَضَّ	يُعَضَّ	يَعَضَّنَّ		
هما	يَعَضَّا	يَعَضَّا	يُعَضَّا	يُعَضَّا	يَعَضَّانِّ		اسم الفاعل: عاضّ
هم	يَعَضُّوا	يَعَضُّوا	يُعَضُّوا	يُعَضُّوا	يَعَضُّنَّ		اسم المفعول: مَعْضوض
هي	تَعَضَّ	تَعَضَّ	تُعَضَّ	تُعَضَّ	تَعَضَّنَّ		
هما	تَعَضَّا	تَعَضَّا	تُعَضَّا	تُعَضَّا	تَعَضَّانِّ		اسم المكان: مَعَضّ
هنّ	يَعْضَضْنَ	يَعْضَضْنَ	يُعْضَضْنَ	يُعْضَضْنَ	يَعْضَضْنَانِّ		اسم الزمان: مَعَضّ
أنتَ	تَعَضَّ	تَعَضَّ	تُعَضَّ	تُعَضَّ	تَعَضَّنَّ	عَضَّنَّ	
أنتما	تَعَضَّا	تَعَضَّا	تُعَضَّا	تُعَضَّا	تَعَضَّانِّ	عَضَّانِّ	أفعل التفضيل: أَعَضّ
أنتم	تَعَضُّوا	تَعَضُّوا	تُعَضُّوا	تُعَضُّوا	تَعَضُّنَّ	عَضُّنَّ	
أنتِ	تَعَضِّي	تَعَضِّي	تُعَضِّي	تُعَضِّي	تَعَضِّنَّ	عَضِّنَّ	مصدر المرة: عَضَّة
أنتما	تَعَضَّا	تَعَضَّا	تُعَضَّا	تُعَضَّا	تَعَضَّانِّ	عَضَّانِّ	مصدر الهيئة: عِضَّة
أنتنّ	تَعْضَضْنَ	تَعْضَضْنَ	تُعْضَضْنَ	تُعْضَضْنَ	تَعْضَضْنَانِّ	اِعْضَضْنَانِّ	المصدر الميمي: مَعَضّ
أنا	أَعَضَّ	أَعَضَّ	أُعَضَّ	أُعَضَّ	أَعَضَّنَّ		صيغتا التعجب: ما أَعَضَّهُ! وأَعْضِضْ به!
نحن	نَعَضَّ	نَعَضَّ	نُعَضَّ	نُعَضَّ	نَعَضَّنَّ		

الفعل المُضَعَّف: مَلَّ ـَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	مَلَّ	مُلَّ	يَمَلُّ	يُمَلُّ	
	هما	مَلاَّ	مُلاَّ	يَمَلاَّنِ	يُمَلاَّنِ	
	هم	مَلُّوا	مُلُّوا	يَمَلُّونَ	يُمَلُّونَ	
غائب مؤنّث	هي	مَلَّتْ	مُلَّتْ	تَمَلُّ	تُمَلُّ	
	هما	مَلَّتَا	مُلَّتَا	تَمَلاَّنِ	تُمَلاَّنِ	
	هنّ	مَلِلْنَ	مُلِلْنَ	يَمْلَلْنَ	يُمْلَلْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	مَلِلْتَ	مُلِلْتَ	تَمَلُّ	تُمَلُّ	مَلَّ
	أنتما	مَلِلْتُما	مُلِلْتُما	تَمَلاَّنِ	تُمَلاَّنِ	مَلاَّ
	أنتم	مَلِلْتُمْ	مُلِلْتُمْ	تَمَلُّونَ	تُمَلُّونَ	مَلُّوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	مَلِلْتِ	مُلِلْتِ	تَمَلِّينَ	تُمَلِّينَ	مَلِّي
	أنتما	مَلِلْتُما	مُلِلْتُما	تَمَلاَّنِ	تُمَلاَّنِ	مَلاَّ
	أنتنّ	مَلِلْتُنَّ	مُلِلْتُنَّ	تَمْلَلْنَ	تُمْلَلْنَ	اِمْلَلْنَ
متكلّم	أنا	مَلِلْتُ	مُلِلْتُ	أَمَلُّ	أُمَلُّ	
	نحن	مَلِلْنَا	مُلِلْنَا	نَمَلُّ	نُمَلُّ	

ملاحظة: ويجوز فى الأمر: امْلَلْ، امْلَلا . .

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَمَلَّ	يَمَلَّ	يُمَلَّ	يُمَلَّ	يَمَلَّنَّ		
هما	يَمَلَّا	يَمَلَّا	يُمَلَّا	يُمَلَّا	يَمَلَّانِّ		اسم الفاعل : مالّ
هم	يَمَلُّوا	يَمَلُّوا	يُمَلُّوا	يُمَلُّوا	يَمَلُّنَّ		اسم المفعول : مَمْلول
هي	تَمَلَّ	تَمَلَّ	تُمَلَّ	تُمَلَّ	تَمَلَّنَّ		
هما	تَمَلَّا	تَمَلَّا	تُمَلَّا	تُمَلَّا	تَمَلَّانِّ		اسم المكان : مَمَلّ
هنّ	يَمْلَلْنَ	يَمْلَلْنَ	يُمْلَلْنَ	يُمْلَلْنَ	يَمْلَلْنَانِّ		اسم الزمان : مَمَلّ
أنتَ	تَمَلَّ	تَمَلَّ	تُمَلَّ	تُمَلَّ	تَمَلَّنَّ	مَلَّنَّ	
أنتما	تَمَلَّا	تَمَلَّا	تُمَلَّا	تُمَلَّا	تَمَلَّانِّ	مَلَّانِّ	أفعل التفضيل : أَمَلّ
أنتم	تَمَلُّوا	تَمَلُّوا	تُمَلُّوا	تُمَلُّوا	تَمَلُّنَّ	مَلُّنَّ	
أنتِ	تَمَلِّي	تَمَلِّي	تُمَلِّي	تُمَلِّي	تَمَلِّنَّ	مَلِّنَّ	مصدر المرة : مَلَّة
أنتما	تَمَلَّا	تَمَلَّا	تُمَلَّا	تُمَلَّا	تَمَلَّانِّ	مَلَّانِّ	مصدر الهيئة : مِلَّة
أنتنّ	تَمْلَلْنَ	تَمْلَلْنَ	تُمْلَلْنَ	تُمْلَلْنَ	تَمْلَلْنَانِّ	اِمْلَلْنَانِّ	المصدر الميمي : مَمَلّ
أنا	أَمَلَّ	أَمَلَّ	أُمَلَّ	أُمَلَّ	أَمَلَّنَّ		صيغتا التعجب : ما أَمَلَّهُ! وأَمْلِلْ بِهِ!
نحن	نَمَلَّ	نَمَلَّ	نُمَلَّ	نُمَلَّ	نَمَلَّنَّ		

الفعل الناقص: دَعَا ـُـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	دَعَا	دُعِيَ	يَدْعُو	يُدْعَى	
	هما	دَعَوَا	دُعِيَا	يَدْعُوَانِ	يُدْعَيَانِ	
	هم	دَعَوْا	دُعُوا	يَدْعُونَ	يُدْعَوْنَ	
غائب مؤنّث	هي	دَعَتْ	دُعِيَتْ	تَدْعُو	تُدْعَى	
	هما	دَعَتَا	دُعِيَتَا	تَدْعُوَانِ	تُدْعَيَانِ	
	هنّ	دَعَوْنَ	دُعِينَ	يَدْعُونَ	يُدْعَيْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	دَعَوْتَ	دُعِيتَ	تَدْعُو	تُدْعَى	أُدْعُ
	أنتما	دَعَوْتُمَا	دُعِيتُمَا	تَدْعُوَانِ	تُدْعَيَانِ	أُدْعُوَا
	أنتم	دَعَوْتُمْ	دُعِيتُمْ	تَدْعُونَ	تُدْعَوْنَ	أُدْعُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	دَعَوْتِ	دُعِيتِ	تَدْعِينَ	تُدْعَيْنَ	إِدْعِي
	أنتما	دَعَوْتُمَا	دُعِيتُمَا	تَدْعُوَانِ	تُدْعَيَانِ	أُدْعُوَا
	أنتنّ	دَعَوْتُنَّ	دُعِيتُنَّ	تَدْعُونَ	تُدْعَيْنَ	أُدْعُوْنَ
متكلّم	أنا	دَعَوْتُ	دُعِيتُ	أَدْعُو	أُدْعَى	
	نحن	دَعَوْنَا	دُعِينَا	نَدْعُو	نُدْعَى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَدْعُوَ	يَدْعُ	يُدعَى	يُدْعَ	يَدْعُوَنَّ		
هما	يَدْعُوَا	يَدْعُوَا	يُدْعَيا	يُدْعَيا	يَدْعُوَانِّ		اسم الفاعل: داعٍ (الداعي)
هم	يَدْعُوا	يَدْعُوا	يُدْعَوْا	يُدْعَوْا	يَدْعُنَّ		اسم المفعول: مَدْعُوّ
هي	تَدْعُوَ	تَدْعُ	تُدْعَى	تُدْعَ	تَدْعُوَنَّ		
هما	تَدْعُوَا	تَدْعُوَا	تُدْعَيا	تُدْعَيا	تَدْعُوَانِّ		اسم المكان: مَدْعَى
هنّ	يَدْعُونَ	يَدْعُونَ	يُدْعَيْنَ	يُدْعَيْنَ	يَدْعُونَانِّ		اسم الزمان: مَدْعَى
أنتَ	تَدْعُوَ	تَدْعُ	تُدْعَى	تُدْعَ	تَدْعُوَنَّ	اُدْعُوَنَّ	
أنتما	تَدْعُوَا	تَدْعُوَا	تُدْعَيا	تُدْعَيَا	تَدْعُوَانِّ	اُدْعُوَانِّ	أفعل التفضيل: أَدْعَى
أنتم	تَدْعُوا	تَدْعُوا	تُدْعَوْا	تُدْعَوْا	تَدْعُنَّ	اُدْعُنَّ	
أنتِ	تَدْعِي	تَدْعِي	تُدْعَيْ	تُدْعَيْ	تَدْعِنَّ	اِدْعِنَّ	مصدر المرة: دَعوة واحدة
أنتما	تَدْعُوَا	تَدْعُوَا	تُدْعَيا	تُدْعَيا	تَدْعُوَانِّ	اُدْعُوَانِّ	مصدر الهيئة: دِعْوَة
أنتنّ	تَدْعُونَ	تَدْعُونَ	تُدْعَيْنَ	تُدْعَيْنَ	تَدْعُونَانِّ	اُدْعُونَانِّ	المصدر الميمي: مَدْعَى
أنا	أدْعُوَ	أَدْعُ	أُدْعَى	أُدْعَ	أدْعُوَنَّ		صيغتا التعجب: ما أدعاه! وأدْعِ به!
نحن	نَدْعُوَ	نَدْعُ	نُدْعَى	نُدْعَ	نَدْعُوَنَّ		

زَهَا

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	زَهَا	زُهِيَ	يَزْهَى	يُزْهَى	
	هما	زَهَوَا	زُهِيَا	يَزْهَيَانِ	يُزْهَيَانِ	
	هم	زَهَوْا	زُهُوا	يَزْهَوْنَ	يُزْهَوْنَ	
غائب مؤنّث	هي	زَهَتْ	زُهِيَتْ	تَزْهَى	تُزْهَى	
	هما	زَهَتَا	زُهِيَتَا	تَزْهَيَانِ	تُزْهَيَانِ	
	هنّ	زَهَوْنَ	زُهِينَ	يَزْهَيْـنَ	يُزْهَيْـنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	زَهَوْتَ	زُهِيتَ	تَزْهَى	تُزْهَى	اِزْهَ
	أنتما	زَهَوْتُمَا	زُهِيتُمَـا	تَزْهَيَانِ	تُزْهَيَانِ	اِزْهَيَا
	أنتم	زَهَوْتُمْ	زُهِيتُمْ	تَزْهَوْنَ	تُزْهَوْنَ	اِزْهَوْا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	زَهَوْتِ	زُهِيتِ	تَزْهَيْـنَ	تُزْهَيْـنَ	اِزْهَيْ
	أنتما	زَهَوْتُمَا	زُهِيتُمَـا	تَزْهَيَانِ	تُزْهَيَانِ	اِزْهَيَا
	أنتنّ	زَهَوْتُنَّ	زُهِيتُنَّ	تَزْهَيْـنَ	تُزْهَيْـنَ	اِزْهَيْـنَ
متكلّم	أنا	زَهَوْتُ	زُهِيتُ	أَزْهَى	أُزْهَى	
	نحن	زَهَوْنَا	زُهِينَا	نَزْهَى	نُزْهَى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَزْهَى	يَزْهَ	يُزْهَى	يُزْهَ	يَزْهَيَنَّ		
هما	يَزْهَيَا	يَزْهَيَا	يُزْهَيَا	يُزْهَيَا	يَزْهَيَانِّ		اسم الفاعل: زاهٍ «الزاهي»
هم	يَزْهَوْا	يَزْهَوْا	يُزْهَوْا	يُزْهَوْا	يَزْهَوُنَّ		اسم المفعول: مَزْهُوّ
هي	تَزْهَى	تَزْهَ	تُزْهَى	تُزْهَ	تَزْهَيَنَّ		
هما	تَزْهَيَا	تَزْهَيَا	تُزْهَيَا	تُزْهَيَا	تَزْهَيَانِّ		اسم المكان: مَزْهًى
هنّ	يَزْهَيْنَ	يَزْهَيْنَ	يُزْهَيْنَ	يُزْهَيْنَ	يَزْهَيْنَانِّ		اسم الزمان: مَزْهًى
أنتَ	تَزْهَى	تَزْهَ	تُزْهَى	تُزْهَ	تَزْهَيَنَّ	اِزْهَيَنَّ	
أنتما	تَزْهَيَا	تَزْهَيَا	تُزْهَيَا	تُزْهَيَا	تَزْهَيَانِّ	اِزْهَيَانِّ	أفعل التفضيل: أَزْهَى
أنتم	تَزْهَوْا	تَزْهَوْا	تُزْهَوْا	تُزْهَوْا	تَزْهَوُنَّ	اِزْهَوُنَّ	
أنتِ	تَزْهَيْ	تَزْهَيْ	تُزْهَيْ	تُزْهَيْ	تَزْهَيِنَّ	اِزْهَيِنَّ	مصدر المرة: زَهْوَة
أنتما	تَزْهَيَا	تَزْهَيَا	تُزْهَيَا	تُزْهَيَا	تَزْهَيَانِّ	اِزْهَيَانِّ	مصدر الهيئة: زِهْوَة
أنتنّ	تَزْهَيْنَ	تَزْهَيْنَ	تُزْهَيْنَ	تُزْهَيْنَ	تَزْهَيْنَانِّ	اِزْهَيْنَانِّ	المصدر الميمي: مَزْهًى
أنا	أَزْهَى	أَزْهَ	أُزْهَى	أُزْهَ	أَزْهَيَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَزْهاه! أَزْهِ به!
نحن	نَزْهَى	نَزْهَ	نُزْهَى	نُزْهَ	نَزْهَيَنَّ		

الفعل الناقص : رَضِيَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	رَضِيَ	رُضِيَ	يَرْضَى	يُرْضَى	
	هما	رَضِيَا	رُضِيَا	يَرْضَيَانِ	يُرْضَيَانِ	
	هم	رَضُوا	رُضُوا	يَرْضَوْنَ	يُرْضَوْنَ	
غائب مؤنث	هي	رَضِيَتْ	رُضِيَتْ	تَرْضَى	تُرْضَى	
	هما	رَضِيَتَا	رُضِيَتَا	تَرْضَيَانِ	تُرْضَيَانِ	
	هنّ	رَضِيْنَ	رُضِيْنَ	يَرْضَيْنَ	يُرْضَيْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	رَضِيْتَ	رُضِيْتَ	تَرْضَى	تُرْضَى	اِرْضَ
	أنتما	رَضِيْتُمَا	رُضِيْتُمَا	تَرْضَيَانِ	تُرْضَيَانِ	اِرْضَيَا
	أنتم	رَضِيْتُمْ	رُضِيْتُمْ	تَرْضَوْنَ	تُرْضَوْنَ	اِرْضَوْا
مخاطب مؤنث	أنتِ	رَضِيْتِ	رُضِيْتِ	تَرْضَيْنَ	تُرْضَيْنَ	اِرْضَيْ
	أنتما	رَضِيْتُمَا	رُضِيْتُمَا	تَرْضَيَانِ	تُرْضَيَانِ	اِرْضَيَا
	أنتنّ	رَضِيْتُنَّ	رُضِيْتُنَّ	تَرْضَيْنَ	تُرْضَيْنَ	اِرْضَيْنَ
متكلم	أنا	رَضِيْتُ	رُضِيْتُ	أَرْضَى	أُرْضَى	
	نحن	رَضِيْنَا	رُضِيْنَا	نَرْضَى	نُرْضَى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَرْضَى	يَرْضَ	يُرضَى	يُرْضَ	يَرْضَيَنَّ		
هما	يَرْضَيَا	يَرْضَيَا			يَرْضَيَانِّ		اسم الفاعل: راضٍ (الراضي)
هم	يَرْضَوْا	يَرْضَوْا			يَرْضَوُنَّ		اسم المفعول: مَرْضِيّ
هي	تَرْضَى	تَرْضَ			تَرْضَيَنَّ		
هما	تَرْضَيَا	تَرْضَيَا			تَرْضَيَانِّ		اسم المكان: مَرْضَى
هنّ	يَرْضَيْنَ	يَرْضَيْنَ			يَرْضَيْنَانِّ		اسم الزمان: مَرْضَى
أنتَ	تَرْضَى	تَرْضَ			تَرْضَيَنَّ	إرْضَيَنَّ	
أنتما	تَرْضَيَا	تَرْضَيَا			تَرْضَيَانِّ	إرْضَيَانِّ	أفعل التفضيل: أَرْضَى
أنتم	تَرْضَوْا	تَرْضَوْا			تَرْضَوُنَّ	إرْضَوُنَّ	
أنتِ	تَرْضَيْ	تَرْضَيْ			تَرْضَيِنَّ	إرْضَيِنَّ	مصدر المرة: رَضْيَة ورَضْوَة
أنتما	تَرْضَيَا	تَرْضَيَا			تَرْضَيَانِّ	إرْضَيَانِّ	مصدر الهيئة: رِضْيَة ورِضْوَة
أنتنّ	تَرْضَيْنَ	تَرْضَيْنَ			تَرْضَيْنَانِّ	إرْضَيْنَانِّ	المصدر الميمي: مَرْضَى
أنا	أرْضَى	أرْضَ			أَرْضَيَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَرْضاهُ! أَرْضِ بِهِ!
نحن	نَرْضَى	نَرْضَ			نَرْضَيَنَّ		

سَـرُوَ ـــُـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	سَـرُوَ		يَسْـرُو		
	هما	سَـرُوَا		يَسْـرُوَانِ		
	هم	سَـرُوا		يَسْـرُونَ		
غائب مؤنث	هي	سَـرُوَتْ		تَسْـرُو		
	هما	سَـرُوَتَا		تَسْـرُوانِ		
	هنّ	سَـرُونَ		يَسْـرُونَ		
مخاطب مذكر	أنتَ	سَـرُوتَ		تَسْـرُو		أُسْـرُ
	أنتما	سَـرُوتُـمَا		تَسْـرُوَانِ		أُسْـرُوَا
	أنتم	سَـرُوتُمْ		تَسْـرُونَ		أُسْـرُوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	سَـرُوتِ		تَسْـرِينَ		إِسْـرِي
	أنتما	سَـرُوتُـمَا		تَسْـرُوَانِ		أُسْـرُوَا
	أنتنّ	سَـرُوتُنَّ		تَسْـرُونَ		أُسْـرُونَ
متكلم	أنا	سَرُوتُ		أَسْـرُو		
	نحن	سَرُونَا		نَسْـرُو		

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَسْرُوَ	يَسْرُ	يُسْرَى	يُسْرَ	يَسْرُوَنَّ		
هما	يَسْرُوَا	يَسْرُوَا			يَسْرُوَانِّ		اسم الفاعل : سارٍ
هم	يَسْرُوا	يَسْرُوا			يَسْرُنَّ		اسم المفعول : مَسْرُوّ
هي	تَسْرُوَ	تَسْرُ			تَسْرُوَنَّ		
هما	تَسْرُوَا	تَسْرُوَا			تَسْرُوَانِّ		اسم المكان : مَسْرَى
هنّ	يَسْرُونَ	يَسْرُونَ			يَسْرُونَانِّ		اسم الزمان : مَسْرَى
أنتَ	تَسْرُوَ	تَسْرُ			تَسْرُوَنَّ	اُسْرُوَنَّ	
أنتما	تَسْرُوَا	تَسْرُوَا			تَسْرُوَانِّ	اُسْرُوانِّ	أفعل التفضيل : أَسْرَى
أنتم	تَسْرُوا	تَسْرُوا			تَسْرُنَّ	اُسْرُنَّ	
أنتِ	تَسْرِي	تَسْرِي			تَسْرِنَّ	اِسْرِنَّ	مصدر المرة : سَرْوة
أنتما	تَسْرُوَا	تَسْرُوَا			تَسْرُوَانِّ	اُسْرُوانِّ	مصدر الهيئة : سِرْوة
أنتنّ	تَسْرُونَ	تَسْرُونَ			تَسْرُونَانِّ	اُسْرُونَانِّ	المصدر الميمي : مَسْرَى
أنا	أَسْرُوَ	أَسْرُ			أَسْرُوَنَّ		صيغتا التعجب : ما أَسْراه! وأَسْرِ بِه!
نحن	نَسْرُوَ	نَسْرُ			نَسْرُوَنَّ		

الفعل الناقص: جَنَى ـِ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	جَنَى	جُنِيَ	يَـجْنِي	يُـجْنَى	
	هما	جَنَيَا	جُنِيَا	يَـجْنِيَانِ	يُـجْنَيَانِ	
	هم	جَنَوْا	جُنُوا	يَـجْنُونَ	يُـجْنَوْنَ	
غائب مؤنّث	هي	جَنَتْ	جُنِيَتْ	تَـجْنِي	تُـجْنَى	
	هما	جَنَتَا	جُنِيَتَا	تَـجْنِيَانِ	تُـجْنَيَانِ	
	هنّ	جَنَيْـنَ	جُنِيْـنَ	يَـجْنِينَ	يُـجْنَيْـنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	جَنَيْتَ	جُنِيتَ	تَـجْنِي	تُـجْنَى	اِجْنِ
	أنتما	جَنَيْتُمَـا	جُنِيتُمـا	تَـجْنِيَانِ	تُـجْنَيَانِ	اِجْنِيَا
	أنتم	جَنَيْتُمْ	جُنِيتُمْ	تَـجْنُونَ	تُـجْنَوْنَ	اِجْنُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	جَنَيْتِ	جُنِيتِ	تَـجْنِينَ	تُـجْنَيْـنَ	اِجْنِي
	أنتما	جَنَيْتُمَـا	جُنِيتُمَـا	تَـجْنِيَانِ	تُـجْنَيَانِ	اِجْنِيَا
	أنتنّ	جَنَيْتُنَّ	جُنِيتُنَّ	تَـجْنِينَ	تُـجْنَيْـنَ	اِجْنِيْـنَ
متكلّم	أنا	جَنَيْتُ	جُنِيتُ	أَجْنِي	أُجْنَى	
	نحن	جَنَيْنَا	جُنِينَا	نَجْنِي	نُجْنَى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يجنيَ	يَجْنِ	يُجْنَى	يُجْنَ	يَجْنِيَنَّ		
هما	يَجْنِيَا	يَجْنِيَا	يُجْنَيَا	يُجْنَيَا	يَجْنِيَانِّ		اسم الفاعل: جانٍ (الجاني)
هم	يَجْنُوا	يَجْنُوا	يُجْنَوْا	يُجْنَوْا	يَجْنُنَّ		اسم المفعول: مَجْنِيّ
هي	تَجْنِيَ	تَجْنِ	تُجْنَى	تُجْنَ	تَجْنِيَنَّ		
هما	تَجْنِيَا	تَجْنِيَا	تُجْنَيَا	تُجْنَيَا	تَجْنِيَانِّ		اسم المكان: مَجْنَى
هنّ	يَجْنِينَ	يَجْنِينَ	يُجْنَيْنَ	يُجْنَيْنَ	يَجْنِينَانِّ		اسم الزمان: مَجْنَى
أنتَ	تَجْنِيَ	تَجْنِ	تُجْنَى	تُجْنَ	تَجْنِيَنَّ	اِجْنِيَنَّ	
أنتما	تَجْنِيَا	تَجْنِيَا	تُجْنَيَا	تُجْنَيَا	تَجْنِيَانِّ	اِجْنِيَانِّ	أفعل التفضيل: أَجْنَى
أنتم	تَجْنُوا	تَجْنُوا	تُجْنَوْا	تُجْنَوْا	تَجْنُنَّ	اِجْنُنَّ	
أنتِ	تَجْنِي	تَجْنِي	تُجْنَيْ	تُجْنَيْ	تَجْنِنَّ	اِجْنِنَّ	مصدر المرة: جَنْيَة
أنتما	تَجْنِيَا	تَجْنِيَا	تُجْنَيَا	تُجْنَيَا	تَجْنِيَانِّ	اِجْنِيَانِّ	مصدر الهيئة: جِنْيَة
أنتنّ	تَجْنِينَ	تَجْنِينَ	تُجْنَيْنَ	تُجْنَيْنَ	تَجْنِينَانِّ	اِجْنِينَانِّ	المصدر الميمي: مَجْنَى
أنا	أَجْنِيَ	أَجْنِ	أُجْنَى	أُجْنَ	أَجْنِيَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَجْنَاهُ! وأَجْنِ بِهِ!
نحن	نَجْنِيَ	نَجْنِ	نُجْنَى	نُجْنَ	نَجْنِيَنَّ		

نَهَى ـَـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	نَـهَى	نُهِيَ	يَنْهَى	يُنْهَى	
	هما	نَـهَيَا	نُهِيا	يَنْهَيَانِ	يُنْهَيَانِ	
	هم	نَـهَوْا	نُهُوا	يَنْهَوْنَ	يُنْهَوْنَ	
غائب مؤنّث	هي	نَـهَتْ	نُهِيَتْ	تَنْهَى	تُنْهَى	
	هما	نَـهَتَا	نُهِيَتَا	تَنْهَيَانِ	تُنْهَيَانِ	
	هنّ	نَـهَيْـنَ	نُهِينَ	يَنْهَيْـنَ	يُنْهَيْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	نَـهَيْتَ	نُهِيتَ	تَنْهَى	تُنْهَى	اِنْهَ
	أنتما	نَـهَيْتُما	نُهِيتُما	تَنْهَيَانِ	تُنْهَيَانِ	اِنْـهَيَا
	أنتم	نَـهَيْتُمْ	نُهِيتُمْ	تَنْهَوْنَ	تُـنْهَوْنَ	اِنْـهَوْا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	نَـهَيْتِ	نُهِيتِ	تَنْهَيْـنَ	تُنْهَيْنَ	اِنْـهَيْ
	أنتما	نَـهَيْتُما	نُهِيتُما	تَنْهَيَانِ	تُنْهَيَانِ	اِنْـهَيَا
	أنتنّ	نَـهَيْتُنَّ	نُهِيتُنَّ	تَنْهَيْـنَ	تُنْهَيْنَ	اِنْـهَيْنَ
متكلّم	أنا	نَـهَيْتُ	نُهِيتُ	أَنْـهَى	أُنْهَى	
	نحن	نَـهَيْنَا	نُهِينا	نَنْهَى	نُـنْهَى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَنْهَى	يَنْهَ	يُنْهَى	يُنْهَ	يَنْهَيَنَّ		
هما	يَنْهَيَا	يَنْهَيَا	يُنْهَيَا	يُنْهَيَا	يَنْهَيَانِّ		اسم الفاعل: ناهٍ (الناهي)
هم	يَنْهَوْا	يَنْهَوْا	يُنْهَوْا	يُنْهَوْا	يَنْهَوُنَّ		اسم المفعول: مَنْهِيّ
هي	تَنْهَى	تَنْهَ	تُنْهَى	تُنْهَ	تَنْهَيَنَّ		
هما	تَنْهَيَا	تَنْهَيَا	تُنْهَيَا	تُنْهَيَا	تَنْهَيَانِّ		اسم المكان: مَنْهَى
هنّ	يَنْهَيْنَ	يَنْهَيْنَ	يُنْهَيْنَ	يُنْهَيْنَ	يَنْهَيْنَانِّ		اسم الزمان: مَنْهَى
أنتَ	تَنْهَى	تَنْهَ	تُنْهَى	تُنْهَ	تَنْهَيَنَّ	اِنْهَيَنَّ	
أنتما	تَنْهَيَا	تَنْهَيَا	تُنْهَيَا	تُنْهَيَا	تَنْهَيَانِّ	اِنْهَيَانِّ	أفعل التفضيل: أَنْهَى
أنتم	تَنْهَوْا	تَنْهَوْا	تُنْهَوْا	تُنْهَوْا	تَنْهَوُنَّ	اِنْهَوُنَّ	
أنتِ	تَنْهَيْ	تَنْهَيْ	تُنْهَيْ	تُنْهَيْ	تَنْهَيِنَّ	اِنْهَيِنَّ	مصدر المرة: نَهْيَة
أنتما	تَنْهَيَا	تَنْهَيَا	تُنْهَيَا	تُنْهَيَا	تَنْهَيَانِّ	اِنْهَيَانِّ	مصدر الهيئة: نِهْيَة
أنتنّ	تَنْهَيْنَ	تَنْهَيْنَ	تُنْهَيْنَ	تَنْهَيْنَانِّ	تَنْهَيْنَانِّ	اِنْهَيْنَانِّ	المصدر الميمي: مَنْهَى
أنا	أَنْهَى	أَنْهَ	أُنْهَى	أُنْهَ	أَنْهَيَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَنْهَاهُ! وأَنْهِ بِهِ!
نحن	نَنْهَى	نَنْهَ	نُنْهَى	نُنْهَ	نَنْهَيَنَّ		

الفعل الأجوف: لامَ ـُـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	لامَ	لِيمَ	يلومُ	يُلامُ	
	هما	لاما	لِيما	يَلُومانِ	يُلامانِ	
	هم	لامُوا	لِيموا	يَـلُومُونَ	يُلامُونَ	
غائب مؤنث	هي	لامتْ	لِـيمَتْ	تلومُ	تُلامُ	
	هما	لامتا	لِيمتا	تَلومانِ	تُلامانِ	
	هنّ	لُمْنَ	لِمْنَ	يَلُمْنَ	يُلَمْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	لُمتَ	لِمْتَ	تَلومُ	تُلامُ	لُمْ
	أنتما	لُمتُما	لِمْتُما	تلومانِ	تُلامانِ	لُوما
	أنتم	لُمتُمْ	لِمْتُمْ	تلومون	تُلامُونَ	لُومُوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	لُمتِ	لِمْتِ	تلومينَ	تُلامينَ	لُـومي
	أنتما	لُمْتُمَا	لِمْتُمَا	تلومانِ	تُلامانِ	لُـوما
	أنتنّ	لُمْتُنَّ	لِمْتُنَّ	تَلُمْنَ	تُلَمْنَ	لُمْنَ
متكلّم	أنا	لُمْتُ	لِمْتُ	ألومُ	أُلامُ	
	نحن	لُمْنا	لِمْنا	نَلومُ	نُلامُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يلومَ	يَلُمْ	يُلامَ	يُلَمْ	يَلُومَنَّ		
هما	يلوما	يَلُوما	يُلاما	يُلاما	يلومانِّ		اسم الفاعل : لائِم
هم	يلوموا	يَلُوموا	يُلامُوا	يُلاموا	يَلُومُنَّ		اسم المفعول : مَلُوم
هي	تَلُومَ	تَلُمْ	تُلامَ	تُلَمْ	تَلُومَنَّ		
هما	تلوما	تَلُوما	تُلاما	تُلاما	تلومانِّ		اسم المكان : مَلام
هُنَّ	يَلُمْنَ	يَلُمْنَ	يُلَمْنَ	يُلَمْنَ	يَلُمْنانِّ		اسم الزمانِ : مَلام
أنتَ	تلومَ	تَلُمْ	تُلامَ	تُلَمْ	تَلُومَنَّ	لُومَنَّ	
أنتما	تلوما	تلوما	تُلاما	تُلاما	تلومانِّ	لُومانِّ	أفعل التفضيل : أَلْوَم
أنتم	تلوموا	تلوموا	تُلامُوا	تُلامُوا	تَلُومُنَّ	لُومُنَّ	
أنتِ	تلومي	تلومي	تُلامي	تُلامي	تَلُومِنَّ	لُومِنَّ	مصدر المرة : لَوْمة
أنتما	تلوما	تَلُوما	تُلاما	تُلاما	تَلُومانِّ	لُومانِّ	مصدر الهيئة : لِيمَة
أنتنَّ	تَلُمْنَ	تَلُمْنَ	تُلَمْنَ	تُلَمْنَ	تَلُمْنانِّ	لُمْنانِّ	المصدر الميمي : مَلام
أنا	أَلومَ	أَلُمْ	أُلامَ	أُلَمْ	أَلُومَنَّ		صيغتا التعجب : ما أَلْوَمَه! وأَلْوِمْ به!
نحن	نلومَ	نَلُمْ	نُلامَ	نُلَمْ	نَلُومَنَّ		

الفعل الأجوف: خَافَ ـَـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	خَافَ	خِيفَ	يَخافُ		
	هما	خافا		يَخافانِ		
	هم	خافُوا		يَخافُونَ		
غائب مؤنّث	هي	خافتْ		تَخافُ		
	هما	خافَتَا		تَخافانِ		
	هنّ	خُفْنَ		يَخُفْنَ		
مخاطب مذكّر	أنتَ	خُفْتَ		تَخافُ		خَفْ
	أنتما	خُفْتُمَا		تَخافانِ		خافا
	أنتم	خُفْتُمْ		تَخافونَ		خافوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	خُفْتِ		تَخافِينَ		خافي
	أنتما	خُفْتُمَا		تَخافانِ		خافا
	أنتنّ	خُفْتُنَّ		تَخُفْنَ		خِفْنَ
متكلّم	أنا	خُفْتُ		أخافُ		
	نحن	خُفْنا		نَخافُ		

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَخَافَ	يَخَفْ	يُخَافَ	يُخَفْ	يَخَافَنَّ		
هما	يَخَافَا	يَخَافَا	يُخافا	يُخافا	يَخَافَانِّ		اسم الفاعل: خائِف
هم	يَخافُوا	يَخَافُوا	يُخافُوا	يُخافُوا	يَخافُنَّ		اسم المفعول: مَخُوف
هي	تَخَافَ	تَخفْ	تُخافَ	تُخَفْ	تَخافَنَّ		
هما	تَخافَا	تَخَافَا	تُخافا	تُخافا	تَخافانِّ		اسم المكان: مَخاف
هنّ	يَخَفْنَ	يَخَفْنَ	يُخَفْنَ	يُخَفْنَ	يَخَفْنَانِّ		اسم الزمان: مَخاف
أنتَ	تَخافَ	تَخَفْ	تُخافَ	تُخَفْ	تَخافَنَّ	خافَنَّ	
أنتما	تَخَافَا	تَخَافَا	تُخافا	تُخافا	تَخافَانِّ	خَافَانِّ	أفعل التفضيل: أَخْوَف
أنتم	تَخَافُوا	تَخَافُوا	تُخافُوا	تُخافُوا	تَخافُنَّ	خافُنَّ	
أنتِ	تَخَافِي	تَخَافِي	تُخافِي	تُخافِي	تَخَافِنَّ	خافِنَّ	مصدر المرة: خَوْفة
أنتما	تَخافَا	تَخَافَا	تُخافا	تُخافا	تَخافَانِّ	خَافَانِّ	مصدر الهيئة: خِيفة
أنتنّ	تَخفْنَ	تَخفْنَ	تُخفْنَ	تُخفْنَ	تَخفْنَانِّ	خَفْنَانِّ	المصدر الميمي: مَخاف
أنا	أَخافَ	أَخَفْ	أُخافَ	أُخَفْ	أخافَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَخْوَفَهُ! وأَخْوِفْ بِهِ!
نحن	نَخافَ	نَخَف	نُخافَ	نُخَفْ	نَخافَنَّ		

الفعل الأجوف : بَاعَ ـِـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	بَاعَ	بِيعَ	يَبِيعُ	يُبَاعُ	
	هما	بَاعَا	بِيعَا	يَبِيعَانِ	يُبَاعَانِ	
	هم	بَاعُوا	بِيعُوا	يَبِيعُونَ	يُبَاعُونَ	
غائب مؤنّث	هي	بَاعَتْ	بِيعَتْ	تَبِيعُ	تُبَاعُ	
	هما	بَاعَتَا	بِيعَتَا	تَبِيعَانِ	تُبَاعَانِ	
	هنّ	بِعْنَ	بُعْنَ	يَبِعْنَ	يُبَعْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	بِعْتَ	بُعْتَ	تَبِيعُ	تُبَاعُ	بِـعْ
	أنتما	بِعْتُمَا	بُعْتُمَا	تَبِيعَانِ	تُبَاعَانِ	بِيعَا
	أنتم	بِعْتُمْ	بُعْتُمْ	تَبِيعُونَ	تُبَاعُونَ	بِيعُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	بِعْتِ	بُعْتِ	تَبِيعِينَ	تُبَاعِينَ	بِيعِي
	أنتما	بِعْتُمَا	بُعْتُمَا	تَبِيعَانِ	تُبَاعَانِ	بِيعَا
	أنتنّ	بِعْتُنَّ	بُعْتُنَّ	تَبِعْنَ	تُبَعْنَ	بِعْنَ
متكلّم	أنا	بِعْتُ	بُعْتُ	أَبِيعُ	أُبَاعُ	
	نحن	بِعْنَا	بُعْنَا	نَبِيعُ	نُبَاعُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَبِيعَ	يَبِـعْ	يُبَاعَ	يُبَعْ	يَبِيعَنَّ		
هما	يَبِيعَا	يَبِيعَا	يُبَاعَا	يُبَاعَا	يَبِيعَانِّ		اسم الفاعل : بائِع
هم	يَبِيعُوا	يَبِيعُوا	يُبَاعُوا	يُبَاعُوا	يَبِيعُنَّ		اسم المفعول : مَبِيع
هي	تَبِيعَ	تَبِـعْ	تُبَاعَ	تُبَعْ	تَبِيعَنَّ		
هما	تَبِيعَا	تَبِيعَا	تُبَاعَا	تُبَاعَا	تَبِيعَانِّ		اسم المكان : مَبِيع
هنّ	يَبِعْنَ	يَبِعْنَ	يُبَعْنَ	يُبَعْنَ	يُبَعْنَانِّ		اسم الزمان : مَبِيع
أنتَ	تَبِيعَ	تَبِـعْ	تُبَاعَ	تُبَعْ	تَبِيعَنَّ	بِيعَنَّ	
أنتما	تَبِيعَا	تَبِيعَا	تُبَاعَا	تُبَاعَا	تَبِيعَانِّ	بِيعَانِّ	أفعل التفضيل : أَبْيَع
أنتم	تَبِيعُوا	تَبِيعُوا	تُبَاعُوا	تُبَاعُوا	تَبِيعُنَّ	بِيعُنَّ	
أنتِ	تَبِيعِي	تَبِيعِي	تُبَاعِي	تُبَاعِي	تَبِيعِنَّ	بِيعِنَّ	مصدر المرة : بَيْعَة
أنتما	تَبِيعَا	تَبِيعَا	تُبَاعَا	تُبَاعَا	تَبِيعَانِّ	بِيعَانِّ	مصدر الهيئة : بِيعَة
أنتنّ	تَبِعْنَ	تَبِعْنَ	تُبَعْنَ	تُبَعْنَ	تَبِعْنَانِّ	بِعْنَانِّ	المصدر الميمي : مَباع
أنا	أَبِيعَ	أَبِـعْ	أُبَاعَ	أُبَعْ	أَبِيعَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَبْيَعَهُ! وأَبْيِعْ به!
نحن	نَبِيعَ	نَبِـعْ	نُبَاعَ	نُبَعْ	نَبِيعَنَّ		

الفعل اللفيف المقرون: عَيِيَ ـَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	عَيِيَ	عُيِيَ	يَعْيَا	يُعْيَا	
	هما	عَيِيَا	عُيِيَا	يَعْيَيَانِ	يُعْيَيَانِ	
	هم	عَيُوا	عُيُوا	يَعْيَوْنَ	يُعْيَوْنَ	
غائب مؤنّث	هي	عَيِيَتْ	عُيِيَتْ	تَعْيَا	تُعْيَا	
	هما	عَيِيَتَا	عُيِيَتَا	تَعْيَيَانِ	تُعْيَيَانِ	
	هنّ	عَيِينَ	عُيِينَ	يَعْيَيْنَ	يُعْيَيْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	عَيِيتَ	عُيِيتَ	تَعْيَا	تُعْيَا	اِعْيَ
	أنتما	عَيِيتُمَا	عُيِيتُمَا	تَعْيَانِ	تُعْيَيَانِ	اِعْيَيَا
	أنتم	عَيِيتُمْ	عُيِيتُمْ	تَعْيَوْنَ	تُعْيَوْنَ	اِعْيَوْا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	عَيِيتِ	عُيِيتِ	تَعْيَيْنَ	تُعْيَيْنَ	اِعْيَيْ
	أنتما	عَيِيتُمَا	عُيِيتُمَا	تَعْيَيَانِ	تُعْيَيَانِ	اِعْيَيَا
	أنتنّ	عَيِيتُنَّ	عُيِيتُنَّ	تَعْيَيْنَ	تُعْيَيْنَ	اِعْيَيْنَ
متكلّم	أنا	عَيِيتُ	عُيِيتُ	أَعْيَا	أُعْيَا	
	نحن	عَيِينَا	عُيِينَا	نَعْيَا	نُعْيَا	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَعْيَا	يَعْيَا	يُعْيَا	يُعْيَ	يَعْيَيَنَّ		
هما	يَعْيَيَا	يَعْيَيَا	يُعْيَيَا	يُعْيَيَا	يَعْيَيَانِّ		اسم الفاعل : عَيٌّ
هم	يَعْيَوْا	يَعْيَوْا	يُعْيَوْا	يُعْيَوْا	يَعْيَوُنَّ		اسم المفعول : مَعْيِيٌّ
هي	تَعْيَا	تَعْيَ	تُعْيَا	تُعْيَ	تَعْيَيَنَّ		
هما	تَعْيَيَا	تَعْيَيَا	تُعْيَيَا	تُعْيَيَا	تَعْيَيَانِّ		اسم المكان : مَعْيَا
هنّ	يَعْيَيْنَ	يَعْيَيْنَ	يُعْيَيْنَ	يُعْيَيْنَ	يَعْيَيْنَانِّ		اسم الزمان : مَعْيَا
أنتَ	تَعْيَا	تَعْيَ	تُعْيَا	تُعْيَ	تَعْيَيَنَّ	اِعْيَيَنَّ	
أنتما	تَعْيَيَا	تَعْيَيَا	تُعْيَيَا	تُعْيَيَا	تَعْيَيَانِّ	اِعْيَيَانِّ	أفعل التفضيل : أَعْيَا
أنتم	تَعْيَوْا	تَعْيَوْا	تُعْيَوْا	تُعْيَوْا	تَعْيَوُنَّ	اِعْيَوُنَّ	
أنتِ	تَعْيَيْ	تَعْيَيْ	تُعْيِي	تُعْيَيْ	تَعْيَيِنَّ	اِعْيَيِنَّ	مصدر المرة : عياة واحدة
أنتما	تَعْيَيَا	تَعْيَيَا	تُعْيَيَا	تُعْيَيَا	تَعْيَيَانِّ	اِعْيَيَانِّ	مصدر الهيئة : عِيَّةً
أنتنّ	تَعْيَيْنَ	تَعْيَيْنَ	تُعْيَيْنَ	تُعْيَيْنَ	تَعْيَيْنَانِّ	اِعْيَيْنَانِّ	المصدر الميمي : مَعْيَا
أنا	أَعْيَا	أَعْيَ	أُعْيَا	أُعْيَ	أَعْيَيَنَّ		صيغتا التعجب : ما أَعْيَاهُ! وأَعْيِ بِهِ!
نحن	نَعْيَا	نَعْيَ	نُعْيَا	نُعْيَ	نَعْيَيَنَّ		

الفعل المهموز: أَكَلَ ـُـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	أَكَلَ	أُكِلَ	يَأْكُلُ	يُؤْكَلُ	
	هما	أَكَلَا	أُكِلَا	يَأْكُلَانِ	يُؤْكَلَانِ	
	هم	أَكَلُوا	أُكِلُوا	يَأْكُلُونَ	يُأْكَلُونَ	
غائب مؤنث	هي	أَكَلَتْ	أُكِلَتْ	تَأْكُلُ	تُؤْكَلُ	
	هما	أَكَلَتَا	أُكِلَتَا	تَأْكُلَانِ	تُؤْكَلَانِ	
	هنّ	أَكَلْنَ	أُكِلْنَ	يَأْكُلْنَ	يُؤْكَلْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	أَكَلْتَ	أُكِلْتَ	تَأْكُلُ	تُؤْكَلُ	كُلْ
	أنتما	أَكَلْتُما	أُكِلْتُمَا	تَأْكُلَانِ	تُؤْكَلَانِ	كُلَا
	أنتم	أَكَلْتُمْ	أُكِلْتُمْ	تَأْكُلُونَ	تُؤْكَلُونَ	كُلُوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	أَكَلْتِ	أُكِلْتِ	تَأْكُلِينَ	تُؤْكَلِينَ	كُلِي
	أنتما	أَكَلْتُمَا	أُكِلْتُمَا	تَأْكُلَانِ	تُؤْكَلَانِ	كُلَا
	أنتنّ	أَكَلْتُنَّ	أُكِلْتُنَّ	تَأْكُلْنَ	تُؤْكَلْنَ	كُلْنَ
متكلّم	أنا	أَكَلْتُ	أُكِلْتُ	آكُلُ	أُؤْكَلُ	
	نحن	أَكَلْنَا	أُكِلْنَا	نَأْكُلُ	نُؤْكَلُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَأْكُلَ	يأكُلْ	يُؤْكَلَ	يُؤْكَلْ	يَأْكُلَنَّ		
هما	يَأْكُلاَ	يأكُلاَ	يُؤْكَلاَ	يُؤْكَلاَ	يأكُلاَنِّ		اسم الفاعل: آكِل
هم	يَأْكُلُوا	يَأْكُلُوا	يُؤْكَلُوا	يُؤْكَلُوا	يَأْكُلُنَّ		اسم المفعول: مَأْكُول
هي	تَأْكُلَ	تَأْكُلْ	تُؤْكَلَ	تُؤْكَلْ	تَأْكُلَنَّ		
هما	تَأْكُلاَ	تَأْكُلاَ	تُؤْكَلاَ	تُؤْكَلاَ	تَأْكُلاَنِّ		اسم المكان: مَأْكَل
هنّ	يأكُلْنَ	يَأْكُلْنَ	يُؤْكَلْنَ	يُؤْكَلْنَ	يَأْكُلْنَانِّ		اسم الزمان: مَأْكَل
أنتَ	تَأْكُلَ	تَأْكُلْ	تُؤْكَلَ	تُؤْكَلْ	تَأْكُلَنَّ	كُلَنَّ	
أنتما	تَأْكُلاَ	تَأْكُلاَ	تُؤْكَلاَ	تُؤْكَلاَ	تَأْكُلاَنِّ	كُلاَنِّ	أفعل التفضيل: آكَل
أنتم	تَأْكُلُوا	تَأْكُلُوا	تُؤْكَلُوا	تُؤْكَلُوا	تَأْكُلُنَّ	كُلُنَّ	
أنتِ	تَأْكُلِي	تَأْكُلِي	تُؤْكَلِي	تُؤْكَلِي	تَأْكُلِنَّ	كُلِنَّ	مصدر المرة: أَكْلَة
أنتما	تَأْكُلاَ	تَأْكُلاَ	تُؤْكَلاَ	تُؤْكَلاَ	تَأْكُلاَنِّ	كُلاَنِّ	مصدر الهيئة: إِكْلَة
أنتنّ	تَأْكُلْنَ	تَأْكُلْنَ	تُؤْكَلْنَ	تُؤْكَلْنَ	تَأْكُلْنَانِّ	كُلْنَانِّ	المصدر الميمي: مَأْكَل
أنا	آكُلَ	آكُلْ	أُؤْكَلَ	أُؤْكَلْ	آكُلَنَّ		صيغتا التعجب: ما آكَلَهُ! وآكِلْ بِهِ!
نحن	نَأْكُلَ	نَأْكُلْ	نُؤْكَلَ	نُؤْكَلْ	نَأْكُلَنَّ		

أَثَرَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	أَثَرَ	أُثِرَ	يَأْثِرُ	يُؤْثَرُ	
	هما	أَثَرَا	أُثِرَا	يأْثِرَانِ	يُؤْثَرَانِ	
	هم	أَثَرُوا	أُثِرُوا	يَأْثِرُونَ	يُؤْثَرُونَ	
غائب مؤنّث	هي	أَثَرَتْ	أُثِرَتْ	تَأْثِرُ	تُؤْثَرُ	
	هما	أَثَرَتَا	أُثِرَتَا	تَأْثِرَانِ	تُؤْثَرَانِ	
	هنّ	أَثَرْنَ	أُثِرْنَ	يأْثِرْنَ	يُؤْثَرْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	أَثَرْتَ	أُثِرْتَ	تَأْثِرُ	تُؤْثَرُ	اِئْثِرْ
	أنتما	أَثَرْتُمَا	أُثِرْتُمَا	تَأْثِرَانِ	تُؤْثَرَانِ	اِئْثِرَا
	أنتم	أَثَرْتُمْ	أُثِرْتُمْ	تَأْثِرُونَ	تُؤْثَرُونَ	اِئْثِرُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	أَثَرْتِ	أُثِرْتِ	تَأْثِرِينَ	تُؤْثَرِينَ	اِئْثِرِي
	أنتما	أَثَرْتُمَا	أُثِرْتُمَا	تَأْثِرَانِ	تُؤْثَرَانِ	اِئْثِرَا
	أنتنّ	أَثَرْتُنَّ	أُثِرْتُنَّ	تَأْثِرْنَ	تُؤْثَرْنَ	اِئْثِرْنَ
متكلّم	أنا	أَثَرْتُ	أُثِرْتُ	آثِرُ	أُوثَرُ	
	نحن	أَثَرْنَا	أُثِرْنَا	نأْثِرُ	نُؤْثَرُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَأْثِرَ	يَأْثِرْ	يُؤْثَرَ	يُؤْثَرْ	يَأْثِرَنَّ		
هما	يَأْثِرَا	يَأْثِرَا	يُؤْثَرَا	يُؤْثَرَا	يأْثِرَانِّ		اسم الفاعل: آثِر
هم	يَأْثِرُوا	يَأْثِرُوا	يُؤْثَرُوا	يُؤْثَرُوا	يأْثِرُنَّ		اسم المفعول: مَأْثُور
هي	تَأْثِرَ	تَأْثِرْ	تُؤْثَرَ	تُؤْثَرْ	تَأْثِرَنَّ		
هما	تَأْثِرَا	تَأْثِرَا	تُؤْثَرَا	تُؤْثَرَا	تَأْثِرَانِّ		اسم المكان: مَأْثِر
هنّ	يَأْثِرْنَ	يَأْثِرْنَ	يُؤْثَرْنَ	يُؤْثَرْنَ	يَأْثِرْنَانِّ		اسم الزمان: مَأْثِر
أنتَ	تَأْثِرَ	تَأْثِرْ	تُؤْثَرَ	تُؤْثَرْ	تَأْثِرَنَّ	آثِرَنَّ	
أنتما	تَأْثِرَا	تَأْثِرَا	تُؤْثَرَا	تُؤْثَرَا	تَأْثِرَانِّ	آثِرانِّ	أفعل التفضيل: آثَرُ
أنتم	تاثِرُوا	تَأْثِرُوا	تُؤْثَرُوا	تُؤْثَرُوا	تَأْثِرُنَّ	آثِرُنَّ	
أنتِ	تَأْثِري	تَأْثِرِي	تُؤْثَرِي	تُؤْثَرِي	تاثِرِنَّ	آثِرِنَّ	مصدر المرة: أَثْرَة
أنتما	تَأْثِرَا	تأْثِرَا	تُؤْثَرَا	تُؤْثَرَا	تَأْثِرَانِّ	آثِرانِّ	مصدر الهيئة: إِثْرَة
أنتنّ	تَأْثِرْنَ	تَأْثِرْنَ	تُؤْثَرْنَ	تُؤْثَرْنَ	تَأْثِرْنَانِّ	آثِرْنَانِّ	المصدر الميمي: مَأْثَر
أنا	آثِرَ	آثِرْ	أُؤْثَرَ	أُؤْثَرْ	آثِرَنَّ		صيغتا التعجب: ما آثَرَه! وآثِرْ بِهِ!
نحن	نَأْثِرَ	نَأْثِرْ	نُؤْثَرَ	نُؤْثَرْ	نَأْثِرَنَّ		

أَبَهَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	أَبَهَ	أُبِهَ	يَأْبَهُ	يُؤْبَهُ	
	هما	أَبَـهَا	أُبِهَا	يَأْبَهَانِ	يُؤْبَهَانِ	
	هم	أَبَـهُوا	أُبِهُوا	يَأْبَـهُونَ	يُؤْبَـهُونَ	
غائب مؤنث	هي	أَبَـهَتْ	أُبِهَتْ	تَأْبَهُ	تُؤْبَهُ	
	هما	أَبَـهَتَا	أُبِهَتَا	تَأْبَـهَانِ	تُؤْبَـهَانِ	
	هنّ	أَبَـهْنَ	أُبِهْنَ	يَأْبَـهْنَ	يُؤْبَـهْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	أَبَـهْتَ	أُبِهْتَ	تَأْبَهُ	تُؤْبَهُ	اِئْبَهْ
	أنتما	أَبَـهْتُمَـا	أُبِهْتُمَـا	تَأْبَـهَانِ	تُؤْبَـهَانِ	اِئْبَهَا
	أنتم	أَبَـهْتُمْ	أُبِهْتُمْ	تَأْبَـهُونَ	تُؤْبَـهُونَ	اِئْبَهُوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	أَبَـهْتِ	أُبِهْتِ	تَأْبَـهِينَ	تُؤْبَـهِينَ	اِئْبَهِي
	أنتما	أَبَـهْتُمَـا	أُبِهْتُمَـا	تَأْبَـهَانِ	تُؤْبَـهَانِ	اِئْبَهَا
	أنتنّ	أَبَـهْتُنَّ	أُبِهْتُنَّ	تَأْبَـهْنَ	تُؤْبَـهْنَ	اِئْبَهْنَ
متكلم	أنا	أَبَـهْتُ	أُبِهْتُ	آبَهُ	أُؤْبَهُ	
	نحن	أَبَـهْنَا	أُبِهْنَا	نَأْبَهُ	نُؤْبَهُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَأْبَهَ	يَأْبَهْ	يُؤْبَهَ	يُؤْبَهْ	يَأْبَهَنَّ		
هما	يَأْبَهَا	يَأْبَهَا	يُؤْبَهَا	يُؤْبَهَا	يَأْبَهانِّ		اسم الفاعل: آبِهٌ
هم	يَأْبَهُوا	يَأْبَهُوا	يُؤْبَهُوا	يُؤْبَهُوا	يَأْبَهُنَّ		اسم المفعول: مَأْبُوه
هي	تَأْبَهَ	تَأْبَهْ	تُؤْبَهَ	تُؤْبَهْ	تَأْبَهَنَّ		
هما	تَأْبَهَا	تَأْبَهَا	تُؤْبَهَا	تُؤْبَهَا	تَأْبَهانِّ		اسم المكان: مَأْبَه
هنّ	يَأْبَهْنَ	يَأْبَهْنَ	يُؤْبَهْنَ	يُؤْبَهْنَ	يَأْبَهْنَانِّ		اسم الزمان: مَأْبَه
أنتَ	تَأْبَهَ	تَأْبَهْ	تُؤْبَهَ	تُؤْبَهْ	تَأْبَهَنَّ	اِئْبَهَنَّ	
أنتما	تَأْبَهَا	تَأْبَهَا	تُؤْبَهَا	تُؤْبَهَا	تَأْبَهانِّ	اِئْبَهانِّ	أفعل التفضيل: آبَهُ
أنتم	تَأْبَهُوا	تَأْبَهُوا	تُؤْبَهُوا	تُؤْبَهُوا	تَأْبَهُنَّ	اِئْبَهُنَّ	
أنتِ	تَأْبَهِي	تَأْبَهِي	تُؤْبَهِي	تُؤْبَهِي	تَأْبَهِنَّ	اِئْبَهِنَّ	مصدر المرة: أَبْهَة
أنتما	تَأْبَهَا	تَأْبَهَا	تُؤْبَهَا	تُؤْبَهَا	تَأْبَهانِّ	اِئْبَهانِّ	مصدر الهيئة: إِبْهَة
أنتنّ	تَأْبَهْنَ	تَأْبَهْنَ	تُؤْبَهْنَ	تُؤْبَهْنَ	تَأْبَهْنَانِّ	اِئْبَهْنَانِّ	المصدر الميمي: مَأْبَه
أنا	آبَهَ	آبَهْ	أُؤْبَهَ	أُؤْبَهْ	آبَهَنَّ		صيغتا التعجب: ما آبَهَهُ! وآبِهْ بِهِ!
نحن	نَأْبَهَ	نَأْبَهْ	نُؤْبَهَ	نُؤْبَهْ	نَأْبَهَنَّ		

أَرِقَ ـَـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	أَرِقَ	أُرِقَ	يَأْرَقُ	يُؤْرَقُ	
	هما	أَرِقَا		يَأْرَقَانِ		
	هم	أَرِقُوا		يَأْرَقُونَ		
غائب مؤنث	هي	أَرِقَتْ		تَأْرَقُ		
	هما	أَرِقَتَا		تَأْرَقَانِ		
	هنّ	أَرِقْنَ		يَأْرَقْنَ		
مخاطب مذكر	أنتَ	أَرِقْتَ		تَأْرَقُ		اِئْرَقْ
	أنتما	أَرِقْتُما		تَأْرَقَانِ		اِئْرَقَا
	أنتم	أَرِقْتُمْ		تَأْرَقُونَ		اِئْرَقُوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	أَرِقْتِ		تَأْرَقِينَ		اِئْرَقِي
	أنتما	أَرِقْتُما		تَأْرَقَانِ		اِئْرَقَا
	أنتنّ	أَرِقْتُنَّ		تَأْرَقْنَ		اِئْرَقْنَ
متكلم	أنا	أَرِقْتُ		آرَقُ		
	نحن	أَرِقْنَا		نَأْرَقُ		

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَأْرَقَ	يَأْرَقْ	يُؤْرَقَ	يُؤْرَقْ	يَأْرَقَنَّ		
هما	يَأْرَقَا	يَأْرَقَا			يَأْرَقَانِّ		اسم الفاعل : آرِقٌ
هم	يَأْرَقُوا	يَأْرَقُوا			يَأْرَقُنَّ		اسم المفعول : مأروقٌ
هي	تَأْرَقَ	تَأْرَقْ			تَأْرَقَنَّ		
هما	تَأْرَقَا	تَأْرَقَا			تَأْرَقَانِّ		اسم المكان : مَأْرَق
هنّ	يَأْرَقْنَ	يَأْرَقْنَ			يَأْرَقْنَانِّ		اسم الزمان : مَأْرَق
أنتَ	تَأْرَقَ	تَأْرَقْ			تَأْرَقَنَّ	اِئْرَقَنَّ	
أنتما	تَأْرَقَا	تَأْرَقَا			تَأْرَقَانِّ	اِئْرَقَانِّ	أفعل التفضيل : آرَقُ
أنتم	تَأْرَقُوا	تَأْرَقُوا			تَأْرَقُنَّ	اِئْرَقُنَّ	
أنتِ	تَأْرَقِي	تَأْرَقِي			تَأْرَقِنَّ	اِئْرَقِنَّ	مصدر المرة : أَرْقَة
أنتما	تَأْرَقَا	تَأْرَقَا			تَأْرَقَانِّ	اِئْرَقَانِّ	مصدر الهيئة : إِرْقَة
أنتنّ	تَأْرَقْنَ	تَأْرَقْنَ			تَأْرَقْنَانِّ	اِئْرَقْنَانِّ	المصدر الميمي : مَأْرَق
أنا	آرَقَ	آرَقْ			آرَقَنَّ		صيغتا التعجب : ما آرَقَهُ! وآرِقْ بِهِ!
نحن	نَأْرَقَ	نَأْرَقْ			نَأْرَقَنَّ		

أَرُبَ ـُـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	أَرُبَ	أُرِبَ	يَأْرُبُ	يُؤْرَبُ	
	هما	أَرُبَا		يَأْرُبَانِ		
	هم	أَرُبُوا		يَأْرُبُونَ		
غائب مؤنّث	هي	أَرُبَتْ		تَأْرُبُ		
	هما	أَرُبَتَا		تَأْرُبَانِ		
	هنّ	أَرُبْنَ		يَأْرُبْنَ		
مخاطب مذكّر	أنتَ	أَرُبْتَ		تَأْرُبُ		أُؤْرُبْ
	أنتما	أَرُبْتُمَا		تَأْرُبَانِ		أُؤْرُبَا
	أنتم	أَرُبْتُمْ		تَأْرُبُونَ		أُؤْرُبُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	أَرُبْتِ		تَأْرُبِينَ		أُؤْرُبِي
	أنتما	أَرُبْتُمَا		تَأْرُبَانِ		أُؤْرُبَا
	أنتنّ	أَرُبْتُنَّ		تَأْرُبْنَ		أُؤْرُبْنَ
متكلّم	أنا	أَرُبْتُ		آرُبُ		
	نحن	أَرُبْنَا		نَأْرُبُ		

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَأْرُبَ	يَأْرُبْ	يُؤْرَبَ	يُؤْرَبْ	يَأْرُبَنَّ		
هما	يَأْرُبَا	يَأْرُبَا			يَأْرُبَانِّ		اسم الفاعل : آرِبٌ
هم	يَأْرُبُوا	يَأْرُبُوا			يَأْرُبُنَّ		اسم المفعول : مأروبٌ
هي	تَأْرُبَ	تَأْرُبْ			تَأْرُبَنَّ		
هما	تَأْرُبَا	تَأْرُبَا			تَأْرُبَانِّ		اسم المكان : مأرَب
هنّ	يَأْرُبْنَ	يَأْرُبْنَ			يَأْرُبْنَانِّ		اسم الزمان : مأرَب
أنتَ	تَأْرُبَ	تَأْرُبْ			تَأْرُبَنَّ	أُؤْرُبَنَّ	
أنتما	تَأْرُبَا	تَأْرُبَا			تَأْرُبَانِّ	أُؤْرُبَانِّ	أفعل التفضيل : آرَبُ
أنتم	تَأْرُبُوا	تَأْرُبُوا			تَأْرُبُنَّ	أُؤْرُبُنَّ	
أنتِ	تَأْرُبِي	تَأْرُبِي			تَأْرُبِنَّ	أُؤْرُبِنَّ	مصدر المرة : أَرْبة
أنتما	تَأْرُبَا	تَأْرُبَا			تَأْرُبَانِّ	أُؤْرُبَانِّ	مصدر الهيئة : إِرْبة
أنتنّ	تَأْرُبْنَ	تَأْرُبْنَ			تَأْرُبْنَانِّ	أُؤْرُبْنَانِّ	المصدر الميمي : مَأْرَب
أنا	آرُبَ	آرُبْ			آرُبَنَّ		صيغتا التعجب: ما آرَبَهُ! وآرِبْ بِهِ!
نحن	نَأْرُبَ	نَأْرُبْ			نَأْرُبَنَّ		

الفعل المهموز الناقص : أَبَى ـَـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	أَبَى	أُبِيَ	يَأْبَى	يُؤْبَى	
	هما	أَبَيَا	أُبِيَا	يَأْبَيَانِ	يُؤْبَيَانِ	
	هم	أَبَوْا	أُبُوا	يَأْبَوْنَ	يُؤْبَوْنَ	
غائب مؤنّث	هي	أَبَتْ	أُبِيَتْ	تَأْبَى	تُؤْبَى	
	هما	أَبَتَا	أُبِيَتَا	تَأْبَيَانِ	تُؤْبَيَانِ	
	هنّ	أَبَيْنَ	أُبِينَ	يَأْبَيْنَ	يُؤْبَيْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	أَبَيْتَ	أُبِيتَ	تَأْبَى	تُؤْبَى	اِئْبَ
	أنتما	أَبَيْتُمَا	أُبِيتُمَا	تَأْبَيَانِ	تُؤْبَيَانِ	اِئْبَيَا
	أنتم	أَبَيْتُمْ	أُبِيتُم	تَأْبَوْنَ	تُؤْبَوْنَ	اِئْبَوْا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	أَبَيْتِ	أُبِيتِ	تَأْبَيْنَ	تُؤْبَيْنَ	اِئْبَي
	أنتما	أَبَيْتُمَا	أُبِيتُما	تَأْبَيَانِ	تُؤْبَيَانِ	اِئْبَيَا
	أنتنّ	أَبَيْتُنَّ	أُبِيتُنَّ	تَأْبَيْنَ	تُؤْبَيْنَ	اِئْبَيْنَ
متكلّم	أنا	أَبَيْتُ	أُبِيتُ	أَأْبَى / آبَى	أُأْبَى / أُوبَى	
	نحن	أَبَيْنَا	أُبِينَا	نَأْبَى	نُؤْبَى / نُوبَى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَأْبَى	يَأْبَ	يُؤْبَى	يُؤْبَ	يَأْبَيَنَّ		
هما	يَأْبَيَا	يَأْبَيَا			يَأْبَيَانِّ		اسم الفاعل: آبٍ (الآبي)
هم	يَأْبَوْا	يَأْبَوْا			يَأْبَوُنَّ		اسم المفعول: مَأْبِيّ
هي	تَأْبَى	تَأْبَ			تَأْبَيَنَّ		
هما	تَأْبَيَا	تَأْبَيَا			تَأْبَيَانِّ		اسم المكان: مَأْبَى
هنّ	يَأْبَيْنَ	يَأْبَيْنَ			يَأْبَيْنَانِّ		اسم الزمان: مَأْبَى
أنتَ	تَأْبَى	تَأْبَ			تَأْبَيَنَّ	اِئْبَيَنَّ	
أنتما	تَأْبَيَا	تَأْبَيَا			تَأْبَيَانِّ	اِئْبَيَانِّ	أفعل التفضيل: آبَى
أنتم	تَأْبَوْا	تَأْبَوْا			تَأْبَوُنَّ	اِئْبَوُنَّ	
أنتِ	تَأْبَيْ	تَأْبَيْ			تَأْبَيِنَّ	اِئْبَيِنَّ	مصدر المرة: أَبْيَة
أنتما	تَأْبَيَا	تَأْبَيَا			تَأْبَيَانِّ	اِئْبَيَانِّ	مصدر الهيئة: إِبْيَة
أنتنّ	تَأْبَيْنَ	تَأْبَيْنَ			تَأْبَيْنَانِّ	اِئْبَيْنَانِّ	المصدر الميمي: مَأْبَى
أنا	آبَى	آبَ			آبَيَنَّ		صيغتا التعجب: ما آباهُ! وآبِ بِهِ!
نحن	نَأْبَى	نَأْبَ			نَأْبَيَنَّ		

الفعل المهموز الناقص : أتى ـِ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	أَتَى	أُتِيَ	يَأْتِي	يُؤْتَى	
	هما	أَتَيَا	أُتِيَا	يَأْتِيَانِ	يُؤْتَيَانِ	
	هم	أَتَوْا	أُتُوا	يَأْتُونَ	يُؤْتَوْنَ	
غائب مؤنّث	هي	أَتَتْ	أُتِيَتْ	تَأْتِي	تُؤْتَى	
	هما	أَتَتَا	أُتِيَتَا	تَأْتِيَانِ	تُؤْتَيَانِ	
	هنّ	أَتَيْنَ	أُتِينَ	يَأْتِينَ	يُؤْتَيْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	أَتَيْتَ	أُتِيتَ	تَأْتِي	تُؤْتَى	اِئْتِ
	أنتما	أَتَيْتُمَا	أُتِيتُمَا	تَأْتِيَانِ	تُؤْتَيَانِ	اِئْتِيَا
	أنتم	أَتَيْتُمْ	أُتِيتُمْ	تَأْتُونَ	تُؤْتَوْنَ	اِئْتُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	أَتَيْتِ	أُتِيتِ	تَأْتِينَ	تُؤْتَيْنَ	اِئْتِي
	أنتما	أَتَيْتُمَا	أُتِيتُمَا	تَأْتِيَانِ	تُؤْتَيَانِ	اِئْتِيَا
	أنتنّ	أَتَيْتُنَّ	أُتِيتُنَّ	تَأْتِينَ	تُؤْتَيْنَ	اِئْتِينَ
متكلّم	أنا	أَتَيْتُ	أُتِيتُ	آتِي	أُؤْتَى	
	نحن	أَتَيْنَا	أُتِينَا	نَأْتِي	نُؤْتَى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَأْتِيَ	يَأْتِ	يُؤْتَى	يُؤْتَ	يَأْتِيَنَّ		
هما	يَأْتِيَا	يَأْتِيَا	يُؤْتَيَا	يُؤْتَيَا	يَأْتِيَانِّ		اسم الفاعل: آتٍ (الآتي)
هم	يَأْتُوا	يَأْتُوا	يُؤْتَوْا	يُؤْتَوْا	يَأْتُنَّ		اسم المفعول: مَأْتِيّ
هي	تَأْتِيَ	تَأْتِ	تُؤْتَى	تُؤْتَ	تَأْتِيَنَّ		
هما	تَأْتِيَا	تَأْتِيَا	تُؤْتَيَا	تُؤْتَيَا	تَأْتِيَانِّ		اسم المكان: مَأْتَى
هنّ	يَأْتِينَ	يَأْتِينَ	يُؤْتَيْنَ	يُؤْتَيْنَ	يَأْتِينَانِّ		اسم الزمان: مَأْتَى
أنتَ	تَأْتِيَ	تَأْتِ	تُؤْتَى	تُؤْتَ	تَأْتِيَنَّ	اِئْتِيَنَّ	
أنتما	تَأْتِيَا	تَأْتِيَا	تُؤْتَيَا	تُؤْتَيَا	تَأْتِيَانِّ	اِئْتِيَانِّ	أفعل التفضيل: آتى
أنتم	تَأْتُوا	تَأْتُوا	تُؤْتَوْا	تُؤْتَوْا	تَأْتُنَّ	اِئْتُنَّ	
أنتِ	تَأْتِي	تَأْتِي	تُؤْتَيْ	تُؤْتَيْ	تَأْتِنَّ	اِئْتِنَّ	مصدر المرة: أَتْيَة
أنتما	تَأْتِيَا	تَأْتِيَا	تُؤْتَيَا	تُؤْتَيَا	تَأْتِيَانِّ	اِئْتِيَانِّ	مصدر الهيئة: إِتْيَة
أنتنّ	تَأْتِينَ	تَأْتِينَ	تُؤْتَيْنَ	تُؤْتَيْنَ	تَأْتِينَانِّ	اِئْتِينَانِّ	المصدر الميمي: مَأْتَى
أنا	آتِيَ	آتِ	أُؤْتَى	أُؤْتَ	آتِيَنَّ		صيغتا التعجب: ما آتاهُ! وآتِ بِهِ!
نحن	نَأْتِيَ	نَأْتِ	نُؤْتَى	نُؤْتَ	نَأْتِيَنَّ		

الفعل المهموز الأجوف : آبَ ـُـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	آبَ	إِيبَ	يَؤُوبُ	يُؤَابُ	
	هما	آبَا	إِيبَا	يَؤُوبانِ	يُؤَابَانِ	
	هم	آبُوا	إِيبُوا	يَؤُوبُونَ	يُؤَابُونَ	
غائب مؤنث	هي	آبَتْ	إِيبَتْ	تَؤُوبُ	تُؤَابُ	
	هما	آبَتَا	إِيبَتَا	تَؤُوبَانِ	تُؤَابَانِ	
	هنّ	أُبْنَ	إِبْنَ	يَؤُبْنَ	يُؤَبْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	أُبْتَ	إِبْتَ	تَؤُوبُ	تُؤَابُ	أُبْ
	أنتما	أُبْتُما	إِبْتُما	تَؤُوبَانِ	تُؤَابَانِ	أُوبَا
	أنتم	أُبْتُمْ	إِبْتُمْ	تَؤُوبُونَ	تُؤَابُونَ	أُوبُوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	أُبْتِ	إِبْتِ	تَؤُوبِينَ	تُؤَابِينَ	أُوبِي
	أنتما	أُبْتُمَا	إِبْتُما	تَؤُوبَانِ	تُؤَابَانِ	أُوبَا
	أنتنّ	أُبْتُنَّ	إِبْتُنَّ	تَؤُبْنَ	تُؤَبْنَ	أُبْنَ
متكلّم	أنا	أُبْتُ	إِبْتُ	أَؤُوبُ	أُؤَابُ	
	نحن	أُبْنَا	إِبْنَا	نَؤُوبُ	نُؤَابُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَؤُوبَ	يَؤُبْ	يُؤَابَ	يُؤَبْ	يَؤُوبَنَّ		
هما	يَؤُوبَا	يَؤُوبَا	يُؤَابَا	يُؤَابَا	يَؤُوبَانِّ		اسم الفاعل : آيِب
هم	يَؤُوبُوا	يَؤُوبُوا	يُؤَابُوا	يُؤَابُوا	يَؤُوبُنَّ		اسم المفعول : مَؤُوب
هي	تؤوبَ	تَؤُبْ	تُؤَابَ	تُؤَبْ	تَؤُوبَنَّ		
هما	تَؤُوبَا	تَؤُوبَا	تُؤَابَا	تُؤَابَا	تَؤُوبَانِّ		اسم المكان : مَآب
هنَّ	يَؤُبْنَ	يَؤُبْنَ	يُؤَبْنَ	يُؤَبْنَ	يَؤُبْنَانِّ		اسم الزمان : مآب
أنتَ	تَؤُوبَ	تَؤُبْ	تُؤَابَ	تُؤَبْ	تَؤُوبَنَّ	أُوبَنَّ	
أنتما	تَؤُوبَا	تَؤُوبَا	تُؤَابَا	تُؤَابَا	تَؤُوبَانِّ	أُوبانِّ	أفعل التفضيل : آوَبُ
أنتم	تَؤُوبوا	تَؤُوبُوا	تُؤَابُوا	تُؤَابُوا	تَؤُوبُنَّ	أُوبُنَّ	
أنتِ	تَؤُوبِي	تَؤُوبِي	تُؤَابِي	تُؤَابِي	تَؤُوبِنَّ	أُوبِنَّ	مصدر المرة : أَوْبَة
أنتما	تَؤُوبَا	تَؤُوبَا	تُؤَابَا	تُؤَابَا	تَؤُوبَانِّ	أُوبَانِّ	مصدر الهيئة : إِيبَة
أنتنَّ	تَؤُبْنَ	تَؤُبْنَ	تُؤَبْنَ	تُؤَبْنَ	تَؤُبْنَانِّ	أُبْنَانِّ	المصدر الميمي : مَآب
أنا	أؤوبَ	أَؤُبْ	أُؤَابَ	أُؤَبْ	أَؤُوبَنَّ		صيغتا التعجب: ما آوَبَهُ! وآوِبْ بِهِ!
نحن	نَؤُوبَ	نَؤُبْ	نُؤَابَ	نُؤَبْ	نَؤُوبَنَّ		

الفعل المهموز واللفيف المقرون : أَوَى ـِ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	أَوَى	أُوِيَ	يأوِي	يُؤْوَى	
	هما	أَوَيَا	أُوِيَا	يأوِيَانِ	يُؤْوَيَانِ	
	هم	أَوَوْا	أُوُوا	يأوُونَ	يُؤْوَوْنَ	
غائب مؤنث	هي	أَوَتْ	أُوِيَتْ	تأوِي	تُؤْوَى	
	هما	أَوَتَا	أُوِيَتَا	تأوِيانِ	تُؤْوَيانِ	
	هنّ	أَوَيْنَ	أُوِينَ	يَأْوِينَ	يُؤْوَيْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	أَوَيْتَ	أُوِيتَ	تأوِي	تُؤْوَى	اِئْوِ / اِيوِ
	أنتما	أَوَيْتُما	أُوِيتُما	تأوِيانِ	تُؤْوَيَانِ	اِئْوِيا / اِيوِيا
	أنتم	أَوَيْتُمْ	أُوِيتُمْ	تأوُونَ	تُؤْوَوْنَ	اِئْوُوا/ اِيوُوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	أَوَيْتِ	أُوِيتِ	تأوِينَ	تُؤْوَيْنَ	اِئْوِي/ اِيوِي
	أنتما	أَوَيْتُما	أُوِيتُما	تأوِيانِ	تُؤْوَيَانِ	اِئْوِيا / اِيوِيا
	أنتنّ	أَوَيْتُنَّ	أُوِيتُنَّ	تأوِينَ	تُؤْوَيْنَ	اِئْوِينَ/ اِيوِينَ
متكلم	أنا	أَوَيْتُ	أُوِيتُ	آوِي	أُؤْوَى	
	نحن	أَوَيْنَا	أُوِينَا	نَأْوِي	نُؤْوَى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَأْوِيَ	يَأْوِ	يُؤْوَى	يُؤْوَ	يَأْوِيَنَّ		
هما	يَأْوِيَا	يَأْوِيَا	يُؤْوَيَا	يُؤْوَيَا	يَأْوِيانِّ		اسم الفاعل: آوٍ (الآوي)
هم	يَأْوُوا	يَأْوُوا	يُؤْوَوْا	يُؤْوَوْا	يَأْوُنَّ		اسم المفعول: مَأْوِيّ
هي	تَأْوِيَ	تَأْوِ	تُؤْوَى	تُؤْوَ	تَأْوِيَنَّ		
هما	تَأْوِيَا	تَأْوِيَا	تُؤْوَيَا	تُؤْوَيَا	تَأْوِيانِّ		اسم المكان: مَأْوَى
هنّ	يَأْوِينَ	يَأْوِينَ	يُؤْوَيْنَ	يُؤْوَيْنَ	يَأْوِينَانِّ		اسم الزمان: مَأْوَى
أنتَ	تَأْوِيَ	تَأْوِ	تُؤْوَى	تُؤْوَ	تَأْوِيَنَّ	اِئْوِيَنَّ	
أنتما	تَأْوِيَا	تَأْوِيَا	تُؤْوَيَا	تُؤْوَيَا	تَأْوِيَانِّ	اِئْوِيانِّ	أفعل التفضيل: آوَى
أنتم	تَأْوُوا	تَأْوُوا	تُؤْوَوْا	تُؤْوَوْا	تَأْوُنَّ	اِئْوُنَّ	
أنتِ	تَأْوِي	تَأْوِي	تُؤْوَيْ	تُؤْوَيْ	تَأْوِنَّ	اِئْوِنَّ	مصدر المرة: أَوْيَة
أنتما	تَأْوِيَا	تَأْوِيَا	تُؤْوَيَا	تُؤْوَيَا	تَأْوِيَانِّ	اِئْوِيانِّ	مصدر الهيئة: إِيَّة
أنتنّ	تَأْوِينَ	تَأْوِينَ	تُؤْوَيْنَ	تُؤْوَيْنَ	تَأْوِينَانِّ	اِئْوِينَانِّ	المصدر الميمي: مَأْوَى
أنا	آوِيَ	آوِ	أُؤْوَى	أُؤْوَ	آوِيَنَّ		صيغتا التعجب: ما آواهُ! وآوِ بِهِ!
نحن	نَأْوِيَ	نَأْوِ	نُؤْوَى	نُؤْوَ	نَأْوِيَنَّ		

الفعل المهموز العين والناقص : رَأَى - يَرَى

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	رَأَى	رُئِيَ	يَرَى	يُرَى	
	هما	رَأَيَا	رُئِيَا	يَرَيَانِ	يُرَيَانِ	
	هم	رَأَوْا	رُؤُوا	يَرَوْنَ	يُرَوْنَ	
غائب مؤنّث	هي	رَأَتْ	رُئِيَتْ	تَرَى	تُرَى	
	هما	رَأَتَا	رُئِيَتَا	تَرَيَانِ	تُرَيَانِ	
	هنّ	رَأَيْنَ	رُئِيـنَ	يَرَيْنَ	يُرَيْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	رَأَيْتَ	رُئِيتَ	تَرَى	تُرَى	رَ
	أنتما	رَأَيْتُما	رُئِيتُما	تَرَيَانِ	تُرَيَانِ	رَيَا
	أنتم	رَأَيْتُمْ	رُئِيتُمْ	تَرَوْنَ	تُرَوْنَ	رَوْا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	رَأَيْتِ	رُئِيتِ	تَرَيْنَ	تُرَيْنَ	رَيْ
	أنتما	رَأَيْتُما	رُئِيتُما	تَرَيَانِ	تُرَيَانِ	رَيَا
	أنتنّ	رَأَيْتُنَّ	رُئِيتُنَّ	تَرَيْنَ	تُرَيْنَ	رَيْنَ
متكلّم	أنا	رَأَيْتُ	رُئِيتُ	أَرَى	أُرَى	
	نحن	رَأَيْنَا	رُئِينَا	نَرَى	نُرَى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَرَى	يَرَ	يُرَى	يُرَ	يَرَيَنَّ		
هما	يَرَيَا	يَرَيَا	يُرَيَا	يُرَيَا	يَرَيَانِّ		اسم الفاعل: راءٍ (الرائي)
هم	يَرَوْا	يَرَوْا	يُرَوْا	يُرَوْا	يَرَنَّ		اسم المفعول: مَرْئِيّ
هي	تَرَى	تَرَ	تُرَى	تُرَ	تَرَيَنَّ		
هما	تَرَيَا	تَرَيَا	تُرَيَا	تُرَيَا	تَرَيَانِّ		اسم المكان: مَرْأَى
هنّ	يَرَيْنَ	يَرَيْنَ	يُرَيْنَ	يُرَيْنَ	يَرَيْنَانِّ		اسم الزمان: مَرْأَى
أنتَ	تَرَى	تَرَ	تُرَى	تُرَ	تَرَيَنَّ	رَنَّ	
أنتما	تَرَيَا	تَرَيَا	تُرَيَا	تُرَيَا	تَرَيَانِّ	رَيَانِّ	أفعل التفضيل: أَرْأَى
أنتم	تَرَوْا	تَرَوْا	تُرَوْا	تُرَوْا	تَرُنَّ	رُنَّ	
أنتِ	تَرَيْ	تَرَيْ	تُرَيْ	تُرَيْ	تَرِنَّ	رِنَّ	مصدر المرة: رَأْيَة
أنتما	تَرَيَا	تَرَيَا	تُرَيَا	تُرَيَا	تَرَيَانِّ	رَيَانِّ	مصدر الهيئة: رِئْيَة
أنتنّ	تَرَيْنَ	تَرَيْنَ	تُرَيْنَ	تُرَيْنَ	تَرَيْنَانِّ	رَيْنَانِّ	المصدر الميمي: مَرْأَى
أنا	أَرَى	أَرَ	أُرَى	أُرَ	أَرَيَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَرْآهُ! وأَرْإِ بِهِ!
نحن	نَرَى	نَرَ	نُرَى	نُرَ	نَرَيَنَّ		

الفعل المهموز: سَأَلَ ـَـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	سَأَلَ	سُئِلَ	يَسْأَلُ	يُسْأَلُ	
	هما	سَأَلَا	سُئِلَا	يَسْأَلَانِ	يُسْأَلَانِ	
	هم	سَأَلُوا	سُئِلُوا	يَسْأَلُونَ	يُسْأَلُونَ	
غائب مؤنث	هي	سَأَلَتْ	سُئِلَتْ	تَسْأَلُ	تُسْأَلُ	
	هما	سَأَلَتَا	سُئِلَتَا	تَسْأَلَانِ	تُسْأَلَانِ	
	هنّ	سَأَلْنَ	سُئِلْنَ	يَسْأَلْنَ	يُسْأَلْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	سَأَلْتَ	سُئِلْتَ	تَسْأَلُ	تُسْأَلُ	اِسْأَلْ / سَلْ
	أنتما	سَأَلْتُما	سُئِلْتُما	تَسْأَلَانِ	تُسْأَلَانِ	اِسْأَلَا / سَلَا
	أنتم	سَأَلْتُمْ	سُئِلْتُمْ	تَسْأَلُونَ	تُسْأَلُونَ	اِسْأَلُوا/ سَلُوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	سَأَلْتِ	سُئِلْتِ	تَسْأَلِينَ	تُسْأَلِينَ	اِسْأَلي/ سَلِي
	أنتما	سَأَلْتُمَا	سُئِلْتُمَا	تَسْأَلَانِ	تُسْأَلَانِ	اِسْأَلَا / سَلَا
	أنتنّ	سَأَلْتُنَّ	سُئِلْتُنَّ	تَسْأَلْنَ	تُسْأَلْنَ	اِسْأَلْنَ/ سَلْنَ
متكلّم	أنا	سَأَلْتُ	سُئِلْتُ	أَسْأَلُ	أُسْأَلُ	
	نحن	سَأَلْنَا	سُئِلْنَا	نَسْأَلُ	نُسْأَلُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكد	
هو	يَسْأَلَ	يَسْأَلْ	يُسْأَلَ	يُسْأَلْ	يَسْأَلَنَّ		
هما	يَسْأَلاَ	يَسْأَلاَ	يُسْأَلاَ	يُسْأَلا	يَسْأَلاَنِّ		اسم الفاعل : سائِل
هم	يَسْأَلُوا	يَسْأَلُوا	يُسَأَلُوا	يُسْأَلُوا	يَسْأَلُنَّ		اسم المفعول : مَسْؤُول
هي	تَسْأَلَ	تَسْأَلْ	تُسْأَلَ	تُسْأَلْ	تَسْأَلَنَّ		
هما	تَسْأَلاَ	تَسْأَلاَ	تُسْأَلاَ	تُسْأَلاَ	تَسْأَلاَنِّ		اسم المكان : مَسْأَل
هنّ	يَسْأَلْنَ	يَسْأَلْنَ	يُسْأَلْنَ	يُسْأَلْنَ	يَسْأَلْنَانِّ		اسم الزمان : مَسْأَل
أنتَ	تَسْأَلَ	تَسْأَلْ	تُسْأَلَ	تَسْأَلْ	تَسْأَلَنَّ		
أنتما	تَسْأَلاَ	تَسْأَلاَ	تُسْأَلاَ	تُسْأَلاَ	تَسْأَلاَنِّ	إِسْأَلاَنِّ	أفعل التفضيل : أَسْأَل
أنتم	تَسْأَلُوا	تَسْأَلُوا	تُسْأَلُوا	تُسْأَلُوا	تَسْأَلُنَّ	إِسْأَلُنَّ	
أنتِ	تَسْأَلِي	تَسْأَلِي	تُسْأَلِي	تُسْأَلِي	تَسْأَلِنَّ	إِسْأَلِنَّ	مصدر المرة : سَأْلَة
أنتما	تَسْأَلاَ	تَسْأَلاَ	تُسْأَلاَ	تُسْأَلا	تَسْأَلاَنِّ	إِسْأَلاَنِّ	مصدر الهيئة : سِئْلَة
أنتنّ	تَسْأَلْنَ	تَسْأَلْنَ	تُسْأَلْنَ	تُسْأَلْنَ	تَسْأَلْنَانِّ	إِسْأَلْنَانِّ	المصدر الميمي : مَسْأَل
أنا	أَسْأَلَ	أَسْأَلْ	أُسْأَلَ	أُسْأَلْ	أَسْأَلَنَّ		صيغتا التعجب : ما أَسْأَلَهُ! وَأَسْئِلْ به!
نحن	نَسْأَلَ	نَسْأَلْ	نُسْأَلَ	نُسْأَلْ	نَسْأَلَنَّ		

وَجَلَ ـُـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	وَجَلَ	وُجِلَ	يَوْجُلُ	يُوجَلُ	
	هما	وَجَلاَ	وُجِلاَ	يَوْجُلاَنِ	يُوجَلاَنِ	
	هم	وَجَلُوا	وُجِلُوا	يَوْجُلُونَ	يُوجَلُونَ	
غائب مؤنث	هي	وَجَلَتْ	وُجِلَتْ	تَوْجُلُ	تُوجَلُ	
	هما	وَجَلَتَا	وُجِلَتَا	تَوْجُلاَنِ	تُوجَلاَنِ	
	هنّ	وَجَلْنَ	وُجِلْنَ	يَوْجُلْنَ	يُوجَلْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	وَجَلْتَ	وُجِلْتَ	تَوْجُلُ	تُوجَلُ	أُوجُلْ
	أنتما	وَجَلْتُمَا	وُجِلْتُمَا	تَوْجُلاَنِ	تُوجَلاَنِ	أُوجُلاَ
	أنتم	وَجَلْتُمْ	وُجِلْتُمْ	تَوْجُلُونَ	تُوجَلُونَ	أُوجُلُوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	وَجَلْتِ	وُجِلْتِ	تَوْجُلِينَ	تُوجَلِينَ	أُوجُلِي
	أنتما	وَجَلْتُمَا	وُجِلْتُمَا	تَوْجُلاَنِ	تُوجَلاَنِ	أُوجُلاَ
	أنتنّ	وَجَلْتُنَّ	وُجِلْتُنَّ	تَوْجُلْنَ	تُوجَلْنَ	أُوجُلْنَ
متكلّم	أنا	وَجَلْتُ	وُجِلْتُ	أَوْجُلُ	أُوجَلُ	
	نحن	وَجَلْنَا	وُجِلْنَا	نَوْجُلُ	نُوجَلُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَوْجَلَ	يَوْجُلْ	يُوجَلَ	يُوجَلْ	يَوْجُلَنَّ		
هما	يَوْجُلاَ	يَوْجُلاَ	يُوجَلاَ	يُوجَلاَ	يَوْجُلاَنِّ		اسم الفاعل : واجِل
هم	يَوْجُلوا	يَوْجُلُوا	يُوجَلُوا	يُوجَلُوا	يَوْجُلُنَّ		اسم المفعول : مَوْجُول
هي	تَوْجُلَ	تَوْجُلْ	تُوجَلَ	تُوجَلْ	تَوْجُلَنَّ		
هما	تَوْجُلاَ	تَوْجُلاَ	تُوجَلاَ	تُوجَلاَ	تَوْجُلاَنِّ		اسم المكان : مَوْجَل
هنّ	يَوْجُلْنَ	يَوْجُلْنَ	يُوجَلْنَ	يُوجَلْنَ	يَوْجُلْنَانِّ		اسم الزمان : مَوْجَل
أنتَ	تَوْجُلَ	تَوْجُلْ	تُوجَلَ	تُوجَلْ	تَوْجُلَنَّ	أُوجُلَنَّ	
أنتما	تَوْجُلاَ	تَوْجُلاَ	تُوجَلاَ	تُوجَلاَ	تَوْجُلاَنِّ	أُوجُلاَنِّ	أفعل التفضيل : أَوْجَل
أنتم	تَوْجُلُوا	تَوْجُلُوا	تُوجَلُوا	تُوجَلُوا	تَوْجُلُنَّ	أُوجُلُنَّ	
أنتِ	تَوْجُلِي	تَوْجُلِي	تُوجَلِي	تُوجَلِي	تَوْجُلِنَّ	أُوجُلِنَّ	مصدر المرة : وَجْلَة
أنتما	تَوْجُلاَ	تَوْجُلاَ	تُوجَلاَ	تُوجَلاَ	تَوْجُلاَنِّ	أُوجُلاَنِّ	مصدر الهيئة : وِجْلَة
أنتنّ	تَوْجُلْنَ	تَوْجُلْنَ	تُوجَلْنَ	تُوجَلْنَ	تَوْجُلْنَانِّ	أُوجُلْنَانِّ	المصدر الميمي : مَوْجَل
أنا	أَوْجُلَ	أَوْجُلْ	أُوجَلَ	أُوجَلْ	أَوْجُلَنَّ		صيغتا التعجب : ما أَوْجَلَهُ! وأَوْجِلْ بِهِ!
نحن	نَوْجُلَ	نَوْجُلْ	نُوجَلَ	نُوجَلْ	نَوْجُلَنَّ		

الفعل المثال: وَعَدَ ـِـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	وَعَدَ	وُعِدَ	يَعِدُ	يُوعَدُ	
	هما	وَعَدَا	وُعِدَا	يَعِدَانِ	يُوعَدَانِ	
	هم	وَعَدُوا	وُعِدُوا	يَعِدُونَ	يُوعَدُونَ	
غائب مؤنث	هي	وَعَدَتْ	وُعِدَتْ	تَعِدُ	تُوعَدُ	
	هما	وَعَدَتَا	وُعِدَتَا	تَعِدَانِ	تُوعَدَانِ	
	هنّ	وَعَدْنَ	وُعِدْنَ	يَعِدْنَ	يُوعَدْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	وَعَدْتَ	وُعِدْتَ	تَعِدُ	تُوعَدُ	عِدْ
	أنتما	وَعَدْتُمَا	وُعِدْتُمَا	تَعِدَانِ	تُوعَدَانِ	عِدَا
	أنتم	وَعَدْتُمْ	وُعِدْتُمْ	تَعِدُونَ	تُوعَدُونَ	عِدُوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	وَعَدْتِ	وُعِدْتِ	تَعِدِينَ	تُوعَدِينَ	عِدِي
	أنتما	وَعَدْتُمَا	وُعِدْتُمَا	تَعِدَانِ	تُوعَدَانِ	عِدَا
	أنتنّ	وَعَدْتُنَّ	وُعِدْتُنَّ	تَعِدْنَ	تُوعَدْنَ	عِدْنَ
متكلم	أنا	وَعَدْتُ	وُعِدْتُ	أَعِدُ	أُوعَدُ	
	نحن	وَعَدْنَا	وُعِدْنَا	نَعِدُ	نُوعَدُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَعِدَ	يَعِدْ	يُوعَدَ	يُوعَدْ	يَعِدَنَّ		
هما	يَعِدَا	يَعِدَا	يُوعَدَا	يُوعَدَا	يَعِدَانِّ		اسم الفاعل : واعِدِ
هم	يَعِدُوا	يَعِدُوا	يُوعَدُوا	يُوعَدُوا	يَعِدُنَّ		اسم المفعول : مَوْعُود
هي	تَعِدَ	تَعِدْ	تُوعَدَ	تُوعَدْ	تَعِدَنَّ		
هما	تعِدَا	تَعِدَا	تُوعَدَا	تُوعَدَا	تَعِدَانِّ		اسم المكان : مَوْعِد
هنّ	يَعِدْنَ	يَعِدْنَ	يُوعَدْنَ	يُوعَدْنَ	يَعِدْنَانِّ		اسم الزمان : مَوْعِد
أنتَ	تَعِدَ	تَعِدْ	تُوعَدَ	تُوعَدْ	تَعِدَنَّ	عِدَنَّ	
أنتما	تَعِدَا	تَعِدَا	تُوعَدَا	تُوعَدَا	تَعِدَانِّ	عِدَانِّ	أفعل التفضيل : أَوْعَد
أنتم	تَعِدُوا	تَعِدُوا	تُوعَدُوا	تُوعَدُوا	تَعِدُنَّ	عِدُنَّ	
أنتِ	تَعِدِي	تَعِدِي	تُوعَدِي	تُوعَدِي	تَعِدِنَّ	عِدِنَّ	مصدر المرة : وَعْدَة
أنتما	تَعِدَا	تَعِدَا	تُوعَدَا	تُوعَدَا	تَعِدَانِّ	عِدَانِّ	مصدر الهيئة : وِعْدَة
أنتنّ	تَعِدْنَ	تَعِدْنَ	تُوعَدْنَ	تُوعَدْنَ	تَعِدْنَانِّ	عِدْنَانِّ	المصدر الميمي : مَوْعِد
أنا	أَعِدَ	أَعِدْ	أُوعَدَ	أُوعَدْ	أَعِدَنَّ		صيغتا التعجب : ما أَوْعَدَهُ! وأَوْعِدْ بِهِ!
نحن	نَعِدَ	نَعِدْ	نُوعَدَ	نُوعَدْ	نَعِدَنَّ		

وَضَعَ ـَـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	وَضَعَ	وُضِعَ	يَضَعُ	يُوضَعُ	
	هما	وَضَعَا	وُضِعَا	يَضَعَانِ	يُوضَعَانِ	
	هم	وَضَعُوا	وُضِعُوا	يَضَعُونَ	يُوضَعُونَ	
غائب مؤنّث	هي	وَضَعَتْ	وُضِعَتْ	تَضَعُ	تُوضَعُ	
	هما	وَضَعَتَا	وُضِعَتَا	تَضَعَانِ	تُوضَعَانِ	
	هنّ	وَضَعْنَ	وُضِعْنَ	يَضَعْنَ	يُوضَعْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	وَضَعْتَ	وُضِعْتَ	تَضَعُ	تُوضَعُ	ضَعْ
	أنتما	وَضَعْتُمَا	وُضِعْتُمَا	تَضَعَانِ	تُوضَعَانِ	ضَعَا
	أنتم	وَضَعْتُمْ	وُضِعْتُمْ	تَضَعُونَ	تُوضَعُونَ	ضَعُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	وَضَعْتِ	وُضِعْتِ	تَضَعِينَ	تُوضَعِينَ	ضَعِي
	أنتما	وَضَعْتُمَا	وُضِعْتُمَا	تَضَعَانِ	تُوضَعَانِ	ضَعَا
	أنتنّ	وَضَعْتُنَّ	وُضِعْتُنَّ	تَضَعْنَ	تُوضَعْنَ	ضَعْنَ
متكلّم	أنا	وَضَعْتُ	وُضِعْتُ	أَضَعُ	أُوضَعُ	
	نحن	وَضَعْنَا	وُضِعْنَا	نَضَعُ	نُوضَعُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَضَعَ	يَضَعْ	يُوضَعَ	يُوضَعْ	يَضَعَنَّ		
هما	يَضَعَا	يَضَعَا	يُوضَعَا	يُوضَعَا	يَضَعَانِّ		اسم الفاعل : واضِع
هم	يَضَعُوا	يَضَعُوا	يُوضَعُوا	يُوضَعُوا	يَضَعُنَّ		اسم المفعول : مَوْضوع
هي	تَضَعَ	تَضَعْ	تُوضَعَ	تُوضَعْ	تَضَعَنَّ		
هما	تَضَعَا	تَضَعَا	تُوضَعَا	تُوضَعَا	تَضَعَانِّ		اسم المكان : مَوْضِع
هنّ	يَضَعْنَ	يَضَعْنَ	يُوضَعْنَ	يُوضَعْنَ	يَضَعْنَانِّ		اسم الزمان : مَوْضِع
أنتَ	تَضَعَ	تَضَعْ	تُوضَعَ	تُوضَعْ	تَضَعَنَّ	ضَعَنَّ	
أنتما	تَضَعَا	تَضَعَا	تُوضَعَا	تُوضَعَا	تَضَعَانِّ	ضَعَانِّ	أفعل التفضيل : أَوْضَع
أنتم	تَضَعُوا	تَضَعُوا	تُوضَعُوا	تُوضَعُوا	تَضَعُنَّ	ضَعُنَّ	
أنتِ	تَضَعِي	تَضَعِي	تُوضَعِي	تُوضَعِي	تَضَعِنَّ	ضَعِنَّ	مصدر المرة : وَضْعَة
أنتما	تَضَعَا	تَضَعَا	تُوضَعَا	تُوضَعَا	تَضَعَانِّ	ضَعَانِّ	مصدر الهيئة : وِضْعَة
أنتنّ	تَضَعْنَ	تَضَعْنَ	تُوضَعْنَ	تُوضَعْنَ	تَضَعْنَانِّ	ضَعْنَانِّ	المصدر الميمي : مَوْضِع
أنا	أَضَعَ	أَضَعْ	أُوضَعَ	أُوضَعْ	أَضَعَنَّ		صيغتا التعجب : ما أَوْضَعَهُ! وأَوْضِعْ بِهِ!
نحن	نَضَعَ	نَضَعْ	نُوضَعَ	نُوضَعْ	نَضَعَنَّ		

وَجِعَ ـَـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	وَجِعَ	وُجِعَ	يَوْجَعُ	يُوجَعُ	
	هما	وَجِعَا	وُجِعَا	يَوْجَعَانِ	يُوجَعَانِ	
	هم	وَجِعُوا	وُجِعُوا	يَوْجَعُونَ	يُوجَعُونَ	
غائب مؤنّث	هي	وَجِعَتْ	وُجِعَتْ	تَوْجَعُ	تُوجَعُ	
	هما	وَجِعَتَا	وُجِعَتَا	تَوْجَعَانِ	تُوجَعَانِ	
	هنّ	وَجِعْنَ	وُجِعْنَ	يَوْجَعْنَ	يُوجَعْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	وَجِعْتَ	وُجِعْتَ	تَوْجَعُ	تُوجَعُ	اِيجَعْ
	أنتما	وَجِعْتُمَا	وُجِعْتُمَا	تَوْجَعَانِ	تُوجَعَانِ	اِيجَعَا
	أنتم	وَجِعْتُمْ	وُجِعْتُمْ	تَوْجَعُونَ	تُوجَعُونَ	اِيجَعُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	وَجِعْتِ	وُجِعْتِ	تَوْجَعِينَ	تُوجَعِينَ	اِيجَعِي
	أنتما	وَجِعْتُمَا	وُجِعْتُمَا	تَوْجَعَانِ	تُوجَعَانِ	اِيجَعَا
	أنتنّ	وَجِعْتُنَّ	وُجِعْتُنَّ	تَوْجَعْنَ	تُوجَعْنَ	اِيجَعْنَ
متكلّم	أنا	وَجِعْتُ	وُجِعْتُ	أَوْجَعُ	أُوجَعُ	
	نحن	وَجِعْنَا	وُجِعْنَا	نَوْجَعُ	نُوجَعُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَوْجَعَ	يَوْجَعْ	يُوجَعَ	يُوجَعْ	يَوْجَعَنَّ		
هما	يَوْجَعَا	يَوْجَعَا	يُوجَعا	يُوجَعا	يَوْجَعَانِّ		اسم الفاعل: واجع
هم	يَوْجَعُوا	يَوْجَعُوا	يُوجَعُوا	يُوجَعُوا	يَوْجَعُنَّ		اسم المفعول: مَوْجُوع
هي	تَوْجَعَ	تَوْجَعْ	تُوجَعَ	تُوجَعْ	تَوْجَعَنَّ		
هما	تَوْجَعَا	تَوْجَعَا	تُوجَعا	تُوجَعا	تَوْجَعَانِّ		اسم المكان: مَوْجِع
هنّ	يَوْجَعْنَ	يَوْجَعْنَ	يُوجَعْنَ	يُوجَعْنَ	يَوْجَعْنَانِّ		اسم الزمان: مَوْجِع
أنتَ	تَوْجَعَ	تَوْجَعْ	تُوجَعَ	تُوجَعْ	تَوْجَعَنَّ	إيجَعَنَّ	
أنتما	تَوْجَعَا	تَوْجَعَا	تُوجَعا	تُوجَعا	تَوْجَعَانِّ	إيجَعَانِّ	أفعل التفضيل: أَوْجَع
أنتم	تَوْجَعُوا	تَوْجَعُوا	تُوجَعُوا	تُوجَعُوا	تَوْجَعُنَّ	إيجَعُنَّ	
أنتِ	تَوْجَعِي	تَوْجَعِي	تُوجَعِي	تُوجَعِي	تَوْجَعِنَّ	إيجَعِنَّ	مصدر المرة: وَجْعَة
أنتما	تَوْجَعَا	تَوْجَعَا	تُوجَعا	تُوجَعا	تَوْجَعَانِّ	إيجَعَانِّ	مصدر الهيئة: وِجْعَة
أنتنّ	تَوْجَعْنَ	تَوْجَعْنَ	تُوجَعْنَ	تُوجَعْنَ	تَوْجَعْنَانِّ	إيجَعْنَانِّ	المصدر الميمي: مَوْجَع
أنا	أَوجَعَ	أَوْجَعْ	أُوجَعَ	أُوجَعْ	أَوْجَعَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَوْجَعَهُ! وأَوْجِعْ بِهِ!
نحن	نَوْجَعَ	نَوْجَعْ	نُوجَعَ	نُوجَعْ	نَوْجَعَنَّ		

وَرِثَ ـــــِـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	وَرِثَ	وُرِثَ	يَرِثُ	يُورَثُ	
	هما	وَرِثا	وُرِثا	يَرِثَانِ	يُورَثَانِ	
	هم	وَرِثُوا	وُرِثُوا	يَرِثُونَ	يُورَثُونَ	
غائب مؤنث	هي	وَرِثَتْ	وُرِثَتْ	تَرِثُ	تُورَثُ	
	هما	وَرِثَتَا	وُرِثَتَا	تَرِثَانِ	تُورَثَانِ	
	هنّ	وَرِثْنَ	وُرِثْنَ	يَرِثْنَ	يُورَثْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	وَرِثْتَ	وُرِثْتَ	تَرِثُ	تُورَثُ	رِثْ
	أنتما	وَرِثْتُمَا	وُرِثْتُمَا	تَرِثانِ	تُورَثانِ	رِثا
	أنتم	وَرِثْتُمْ	وُرِثْتُمْ	تَرِثُونَ	تُورَثُونَ	رِثُوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	وَرِثْتِ	وُرِثْتِ	تَرِثِينَ	تُورَثِينَ	رِثي
	أنتما	وَرِثْتُمَا	وُرِثْتُمَا	تَرِثَانِ	تُورَثانِ	رِثا
	أنتنّ	وَرِثْتُنَّ	وُرِثْتُنَّ	تَرِثْنَ	تُورَثْنَ	رِثْنَ
متكلّم	أنا	وَرِثْتُ	وُرِثْتُ	أَرِثُ	أُورَثُ	
	نحن	وَرِثْنا	وُرِثْنا	نَرِثُ	نُورَثُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَرِثَ	يَرِثْ	يُورَثَ	يُورَثْ	يَرِثَنَّ		
هما	يَرِثا	يَرِثا	يُورَثا	يُورَثا	يَرِثانِّ		اسم الفاعِل: وارِث
هم	يَرِثُوا	يَرِثُوا	يُورَثُوا	يُورَثُوا	يَرِثُنَّ		اسم المفعول: مَوْرُوث
هي	تَرِثَ	تَرِثْ	تُورَثَ	تُورَثْ	تَرِثَنَّ		
هما	تَرِثا	تَرِثا	تُورَثا	تُورَثا	تَرِثانِّ		اسم المكان: مَوْرِث
هنّ	يَرِثْنَ	يَرِثْنَ	يُورَثْنَ	يُورَثْنَ	يَرِثْنانِّ		اسم الزمان: مَوْرِث
أنتَ	تَرِثَ	تَرِثْ	تُورَثَ	تُورَثْ	تَرِثَنَّ	رِثَنَّ	
أنتما	تَرِثَا	تَرِثا	تُورَثا	تُورَثا	تَرِثانِّ	رِثانِّ	أفعل التفضيل: أَوْرَث
أنتم	تَرِثُوا	تَرِثُوا	تُورَثُوا	تُورَثُوا	تَرِثُنَّ	رِثُنَّ	
أنتِ	تَرِثِي	تَرِثِي	تُورَثِي	تُورَثِي	تَرِثِنَّ	رِثِنَّ	مصدر المرّة: وَرْثَة
أنتما	تَرِثا	تَرِثا	تُورَثا	تُورَثا	تَرِثانِّ	رِثانِّ	مصدر الهيئة: وِرْثَة
أنتنّ	تَرِثْنَ	تَرِثْنَ	تُورَثْنَ	تُورَثْنَ	تَرِثْنانِّ	رِثْنانِّ	المصدر الميميّ: مَوْرِث
أنا	أَرِثَ	أَرِثْ	أُورَثَ	أُورَثْ	أَرِثَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَوْرَثَهُ! وأَوْرِثْ بِهِ!
نحن	نَرِثَ	نَرِثْ	نُورَثَ	نُورَثْ	نَرِثَنَّ		

وَطِئَ ـَـ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	وَطِئَ	وُطِئَ	يَطَأُ	يُوطَأُ	
	هما	وَطِئَا	وُطِئَا	يَطَآنِ	يُوطَآنِ	
	هم	وَطِئُوا	وُطِئُوا	يَطَأُونَ	يُوطَأُونَ	
غائب مؤنّث	هي	وَطِئَتْ	وُطِئَتْ	تَطَأُ	تُوطَأُ	
	هما	وَطِئَتَا	وُطِئَتَا	تَطَآنِ	تُوطَآنِ	
	هنّ	وَطِئْنَ	وُطِئْنَ	يَطَأْنَ	يُوطَأْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	وَطِئْتَ	وُطِئْتَ	تَطَأُ	تُوطَأُ	طَأْ
	أنتما	وَطِئْتُمَا	وُطِئْتُمَا	تَطَآنِ	تُوطَآنِ	طَآ
	أنتم	وَطِئْتُمْ	وُطِئْتُمْ	تَطَأُونَ	تُوطَأُونَ	طَأُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	وَطِئْتِ	وُطِئْتِ	تَطَئِينَ	تُوطَئِينَ	طَئِي
	أنتما	وَطِئْتُمَا	وُطِئْتُمَا	تَطَآنِ	تُوطَآنِ	طَآ
	أنتنّ	وَطِئْتُنَّ	وُطِئْتُنَّ	تَطَأْنَ	توطَأْنَ	طَأْنَ
متكلّم	أنا	وَطِئْتُ	وُطِئْتُ	أَطَأُ	أُوطَأُ	
	نحن	وَطِئْنَا	وُطِئْنَا	نَطَأُ	نُوطَأُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَطَأَ	يَطَأْ	يُوطَأَ	يُوطَأْ	يَطَأَنَّ		
هما	يَطَآ	يَطَآ	يُوطَآ	يُوطَآ	يَطَآنِّ		اسم الفاعل : واطِىء
هم	يَطَأُوا	يَطَأُوا	يُوطَأُوا	يُوطَأُوا	يَطَأُنَّ		اسم المفعول : مَوْطُوء
هي	تَطَأَ	تَطَأْ	تُوطَأَ	توطَأْ	تَطَأَنَّ		
هما	تَطَآ	تَطَآ	تُوطَآ	تُوطَآ	تَطَآنِّ		اسم المكان : مَوْطِىء
هنّ	يَطَأْنَ	يَطَأْنَ	يُوطَأْنَ	يُوطَأْنَ	يَطَأْنانِّ		اسم الزمان : مَوْطِىء
أنتَ	تَطَأَ	تَطَأْ	تُوطَأَ	تُوطَأْ	تَطَأَنَّ	طَأَنَّ	
أنتما	تَطَآ	تَطَآ	تُوطَآ	تُوطَآ	تَطَآنِّ	طَآنِّ	أفعل التفضيل : أَوْطَأ
أنتم	تَطَأُوا	تَطَأُوا	تُوطَأُوا	تُوطَأُوا	تَطَأُنَّ	طَأُنَّ	
أنتِ	تَطَئِي	تَطَئِي	تُوطَئِي	تُوطَئِي	تَطَئِنَّ	طَئِنَّ	مصدر المرة : وَطْأَة
أنتما	تَطَآ	تَطَآ	تُوطَآ	تُوطَآ	تَطَآنِّ	طَآنِّ	مصدر الهيئة : وِطْأَة
أنتنّ	تَطَأْنَ	تَطَأْنَ	تُوطَأْنَ	تُوطَأْنَ	تَطَأْنانِّ	طَأْنانِّ	المصدر الميمي : مَوْطِىء
أنا	أَطَأَ	أَطَأْ	أُوطَأَ	أُوطَأْ	أَطَأَنَّ		صيغتا التعجب : ما أَوْطَأَهُ! وأَوْطِىءْ بِهِ!
نحن	نَطَأَ	نَطَأْ	نُوطَأَ	نُوطَأْ	نَطَأَنَّ		

الفعل اللفيف المفروق: وَفَى ـِ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	وَفَى	وُفِيَ	يَفِي	يُوْفَى	
	هما	وَفَيَا	وُفِيَا	يَفِيَانِ	يُوْفَيَانِ	
	هم	وَفَوْا	وُفُوا	يَفُونَ	يُوْفَوْنَ	
غائب مؤنّث	هي	وَفَتْ	وُفِيَتْ	تَفِي	تُوْفَى	
	هما	وَفَتَا	وُفِيَتَا	تَفِيَانِ	تُوْفَيَانِ	
	هنّ	وَفَيْـنَ	وُفِيـنَ	يَفِيـنَ	يُوْفَيْـنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	وَفَيْتَ	وُفِيتَ	تَفِي	تُوْفَى	فِ/ فِهْ/ اِوفِ
	أنتما	وَفَيْتُمَـا	وُفِيتُمَـا	تَفِيَانِ	تُوْفَيَانِ	فِيَا/ اِوفِيَا
	أنتم	وَفَيْتُمْ	وُفِيتُمْ	تَفُونَ	تُوْفَوْنَ	فُوا/ اِوفُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	وَفَيْتِ	وُفِيتِ	تَفِيـنَ	تُوْفَيْـنَ	فِيَا/ اِوفِيَا
	أنتما	وَفَيْتُمَـا	وُفِيتُمَـا	تَفِيَانِ	تُوْفَيَانِ	فِيَـا/ اِوفِيَـا
	أنتنّ	وَفَيْتُنَّ	وُفِيتُنَّ	تَفِيْـنَ	تُوْفَيْـنَ	فِينَ/ اِوفِينَ
متكلّم	أنا	وَفَيْتُ	وُفِيتُ	أَفِـي	أُوْفَى	
	نحن	وَفَيْنَا	وُفِينَا	نَفِي	نُوْفَى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكد	
هو	يَفِيَ	يَفِ	يُوفَى	يُوفَ	يَفِيَنَّ		
هما	يَفِيَا	يَفِيَا	يُوفَيَا	يُوفَيَا	يَفِيَانِّ		اسم الفاعل: وافٍ (الوافي)
هم	يَفُوا	يَفُوا	يُوفَوْا	يُوفَوْا	يَفُنَّ		اسم المفعول: مَوْفِيّ
هي	تَفِيَ	تَفِ	تُوفَى	تُوفَ	تَفِيَنَّ		
هما	تَفِيَا	تَفِيَا	تُوفَيَا	تُوفَيَا	تَفِيَانِّ		اسم المكان: مَوْفًى
هنّ	يَفِينَ	يَفِينَ	يُوفَيْنَ	يُوفَيْنَ	يَفِينَانِّ		اسم الزمان: مَوْفًى
أنتَ	تَفِيَ	تَفِ	تُوفَى	تُوفَ	تَفِيَنَّ	فِيَنَّ	
أنتما	تَفِيَا	تَفِيَا	توفَيَا	تُوفَيَا	تَفِيَانِّ	فِيَانِّ	أفعل التفضيل: أَوْفى
أنتم	تَفُوا	تَفُوا	تُوفَوْا	تُوفَوْا	تَفُنَّ	فُنَّ	
أنتِ	تَفِي	تَفِي	تُوفَيْ	تُوفَيْ	تَفِنَّ	فِنَّ	مصدر المرة: وَفْيَة
أنتما	تَفِيَا	تَفِيَا	توفَيَا	تُوفَيَا	تَفِيَانِّ	فِيَانِّ	مصدر الهيئة: وِفْيَة
أنتنّ	تَفِينَ	تَفِينَ	تُوفَيْنَ	تُوفَيْنَ	تَفِينَانِّ	فِينانِّ	المصدر الميمي: مَوْفًى
أنا	أَفِيَ	أَفِ	أُوفَى	أُوفَ	أَفِيَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَوْفاهُ! أَوْفِ بِهِ!
نحن	نَفِيَ	نفِ	نُوفَى	نُوفَ	نَفِيَنَّ		

وَلِيَ ـِ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	وَلِيَ	وُلِيَ	يَلِي	يُولَى	
	هما	وَلِيَا	وُلِيَا	يَلِيَانِ	يُولَيَانِ	
	هم	وَلُوا	وُلُوا	يَلُونَ	يُولَوْنَ	
غائب مؤنث	هي	وَلِيَتْ	وُلِيَتْ	تَلِي	تُولَى	
	هما	وَلِيَتَا	وُلِيَتَا	تَلِيَانِ	تُولَيَانِ	
	هنّ	وَلِينَ	وُلِينَ	يَلِينَ	يُولَيْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	وَلِيتَ	وُلِيتَ	تَلِي	تُولَى	لِ / لِهْ
	أنتما	وَلِيتُمَا	وُلِيتُمَا	تَلِيَانِ	تُولَيَانِ	لِيَا
	أنتم	وَلِيتُمْ	وُلِيتُمْ	تَلُونَ	تُولَوْنَ	لُوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	وَلِيتِ	وُلِيتِ	تَلِينَ	تُولَيْنَ	لِي
	أنتما	وَلِيتُمَا	وُلِيتُمَا	تَلِيَانِ	تُولَيَانِ	لِيَا
	أنتنّ	وَلِيتُنَّ	وُلِيتُنَّ	تَلِينَ	تُولَيْنَ	لِينَ
متكلم	أنا	وَلِيتُ	وُلِيتُ	أَلِي	أُولَى	
	نحن	وَلِينَا	وُلِينَا	نَلِي	نُولَى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَلِيَ	يَلِ	يُولَى	يُولَ	يَلِيَنَّ		
هما	يَلِيَا	يَلِيَا	يُولَيَا	يُولَيَا	يَلِيَانِّ		اسم الفاعل: والٍ (الوالِيّ)
هم	يَلُوا	يَلُوا	يُولَوْا	يُولَوْا	يَلُنَّ		اسم المفعول: مَوْلِيّ
هي	تَلِيَ	تَلِ	تُولَى	تُولَ	تَلِيَنَّ		
هما	تَلِيَا	تَلِيَا	تُولَيَا	تُولَيَا	تَلِيَانِّ		اسم المكان: مَوْلَى
هنّ	يَلِينَ	يَلِينَ	يُولَيْنَ	يُولَيْنَ	يَلِينَانِّ		اسم الزمان: مَوْلَى
أنتَ	تَلِيَ	تَلِ	تُولَى	تُولَ	تَلِيَنَّ	لِيَنَّ	
أنتما	تَلِيَا	تَلِيَا	تُولَيَا	تُولَيَا	تَلِيَانِّ	لِيَانِّ	أفعل التفضيل: أَوْلَى
أنتم	تَلُوا	تَلُوا	تُولَوْا	تُولَوْا	تَلُنَّ	لُنَّ	
أنتِ	تَلِي	تَلِي	تُولَيْ	تُولَيْ	تَلِنَّ	لِنَّ	مصدر المرة: وَلْيَة
أنتما	تَلِيَا	تَلِيَا	تُولَيَا	تُولَيَا	تَلِيَانِّ	لِيَانِّ	مصدر الهيئة: وِلْيَة
أنتنّ	تَلِينَ	تَلِينَ	تُولَيْنَ	تُولَيْنَ	تَلِينَانِّ	لِينَانِّ	المصدر الميمي: مَوْلَى
أنا	أَلِيَ	أَلِ	أُولَى	أُولَ	أَلِيَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَوْلاهُ! وَأَوْلِ بِهِ!
نحن	نَلِيَ	نَلِ	نُولَى	نُولَ	نَلِيَنَّ		

عَلَّمَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	عَلَّمَ	عُلِّمَ	يُعَلِّمُ	يُعَلَّمُ	
	هما	عَلَّمَا	عُلِّمَا	يُعَلِّمَانِ	يُعَلَّمَانِ	
	هم	عَلَّمُوا	عُلِّمُوا	يُعَلِّمُونَ	يُعَلَّمُونَ	
غائب مؤنث	هي	عَلَّمَتْ	عُلِّمَتْ	تُعَلِّمُ	تُعَلَّمُ	
	هما	عَلَّمَتَا	عُلِّمَتَا	تُعَلِّمَانِ	تُعَلَّمَانِ	
	هنّ	عَلَّمْنَ	عُلِّمْنَ	يُعَلِّمْنَ	يُعَلَّمْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	عَلَّمْتَ	عُلِّمْتَ	تُعَلِّمُ	تُعَلَّمُ	عَلِّمْ
	أنتما	عَلَّمْتُمَا	عُلِّمْتُمَا	تُعَلِّمَانِ	تُعَلَّمَانِ	عَلِّمَا
	أنتم	عَلَّمْتُمْ	عُلِّمْتُمْ	تُعَلِّمُونَ	تُعَلَّمُونَ	عَلِّمُوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	عَلَّمْتِ	عُلِّمْتِ	تُعَلِّمِينَ	تُعَلَّمِينَ	عَلِّمِي
	أنتما	عَلَّمْتُمَا	عُلِّمْتُمَا	تُعَلِّمَانِ	تُعَلَّمَانِ	عَلِّمَا
	أنتنّ	عَلَّمْتُنَّ	عُلِّمْتُنَّ	تُعَلِّمْنَ	تُعَلَّمْنَ	عَلِّمْنَ
متكلّم	أنا	عَلَّمْتُ	عُلِّمْتُ	أُعَلِّمُ	أُعَلَّمُ	
	نحن	عَلَّمْنَا	عُلِّمْنَا	نُعَلِّمُ	نُعَلَّمُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يُعَلِّمَ	يُعَلِّمْ	يُعَلَّمَ	يُعَلَّمْ	يُعَلِّمَنَّ		
هما	يُعَلِّمَا	يُعَلِّمَا	يُعَلَّمَا	يُعَلَّمَا	يُعَلِّمانِّ		اسم الفاعل : مُعَلِّم
هم	يُعَلِّمُوا	يُعَلِّمُوا	يُعَلَّمُوا	يُعَلَّمُوا	يُعَلِّمُنَّ		اسم المفعول : مُعَلَّم
هي	تُعَلِّمَ	تُعَلِّمْ	تُعَلَّمَ	تُعَلَّمْ	تُعَلِّمَنَّ		
هما	تُعَلِّمَا	تُعَلِّمَا	تُعَلَّمَا	تُعَلَّمَا	تُعَلِّمَانِّ		اسم المكان : مُعَلَّم
هنّ	يُعَلِّمْنَ	يُعَلِّمْنَ	يُعَلَّمْنَ	يُعَلَّمْنَ	يُعَلِّمْنَانِّ		اسم الزمان : مُعَلَّم
أنتَ	تُعَلِّمَ	تُعَلِّمْ	تُعَلَّمَ	تُعَلَّمْ	تُعَلِّمَنَّ	عَلِّمَنَّ	
أنتما	تُعَلِّمَا	تُعَلِّمَا	تُعَلَّمَا	تُعَلَّمَا	تُعَلِّمَانِّ	عَلِّمَانِّ	أفعل التفضيل: أكثر تعليماً
أنتم	تُعَلِّمُوا	تُعَلِّمُوا	تُعَلَّمُوا	تُعَلَّمُوا	تُعَلِّمُنَّ	عَلِّمُنَّ	
أنتِ	تُعَلِّمِي	تُعَلِّمِي	تُعَلَّمِي	تُعَلَّمِي	تُعَلِّمِنَّ	عَلِّمِنَّ	مصدر المرة : تَعْلِيمة
أنتما	تُعَلِّمَا	تُعَلِّمَا	تُعَلَّمَا	تُعَلَّمَا	تُعَلِّمَانِّ	عَلِّمَانِّ	مصدر الهيئة : تعليم + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تُعَلِّمْنَ	تُعَلِّمْنَ	تُعَلَّمْنَ	تُعَلَّمْنَ	تُعَلِّمْنَانِّ	عَلِّمْنَانِّ	المصدر الميمي : مُعَلَّم
أنا	أُعَلِّمَ	أُعَلِّمْ	أُعَلَّمَ	أُعَلَّمْ	أُعَلِّمَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَحْسَنَ تعليمَه! وأَحْسِنْ بِتَعْلِيمِهِ!
نحن	نُعَلِّمَ	نُعَلِّمْ	نُعَلَّمَ	نُعَلَّمْ	نُعَلِّمَنَّ		

بَكَى

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	بَكَى	بُكِيَ	يَبْكِي	يُبْكَى	
	هما	بَكَيَا	بُكِيَا	يَبْكِيَانِ	يُبْكَيَانِ	
	هم	بَكَوْا	بُكُوا	يَبْكُونَ	يُبْكَوْنَ	
غائب مؤنّث	هي	بَكَتْ	بُكِيَتْ	تَبْكِي	تُبْكَى	
	هما	بَكَتَا	بُكِيَتَا	تَبْكِيَانِ	تُبْكَيَانِ	
	هنّ	بَكَيْنَ	بُكِينَ	يَبْكِينَ	يُبْكَيْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	بَكَيْتَ	بُكِيتَ	تَبْكِي	تُبْكَى	بْكِ
	أنتما	بَكَيْتُمَا	بُكِيتُمَا	تَبْكِيَانِ	تُبْكَيَانِ	بْكِيَا
	أنتم	بَكَيْتُمْ	بُكِيتُمْ	تَبْكُونَ	تُبْكَوْنَ	بْكُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	بَكَيْتِ	بُكِيتِ	تَبْكِينَ	تُبْكَيْنَ	بْكِي
	أنتما	بَكَيْتُمَا	بُكِيتُمَا	تَبْكِيَانِ	تُبْكَيَانِ	بْكِيَا
	أنتنّ	بَكَيْتُنَّ	بُكِيتُنَّ	تَبْكِينَ	تُبْكَيْنَ	بْكِينَ
متكلّم	أنا	بَكَيْتُ	بُكِيتُ	أَبْكِي	أُبْكَى	
	نحن	بَكَيْنَا	بُكِينَا	نَبْكِي	نُبْكَى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يُبَكِّيَ	يُبَكِّ	يُبَكَّى	يُبَكَّ	يُبَكِّيَنَّ		
هما	يُبَكِّيا	يُبَكِّيا	يُبَكَّيا	يُبَكَّيا	يُبَكِّيانِّ		اسم الفاعل: مُبَكٍّ (المُبَكِّي)
هم	يُبَكُّوا	يُبَكُّوا	يُبَكَّوْا	يُبَكَّوْا	يُبَكُّنَّ		اسم المفعول: مُبَكًّى
هي	تُبَكِّيَ	تُبَكِّ	تُبَكَّى	تُبَكَّ	تُبَكِّيَنَّ		
هما	تُبَكِّيا	تُبَكِّيا	تُبَكَّيا	تُبَكَّيا	تُبَكِّيانِّ		اسم المكان: مُبَكًّى
هنّ	يُبَكِّينَ	يُبَكِّينَ	يُبَكَّيْنَ	يُبَكَّيْنَ	يُبَكِّينانِّ		اسم الزمان: مُبَكًّى
أنتَ	تُبَكِّيَ	تُبَكِّ	تُبَكَّى	تُبَكَّ	تُبَكِّيَنَّ	بَكِّيَنَّ	
أنتما	تُبَكِّيا	تُبَكِّيا	تُبَكَّيا	تُبَكَّيا	تُبَكِّيانِّ	بَكِّيانِّ	أفعل التفضيل: أكثر تَبْكِيَةً
أنتم	تُبَكُّوا	تُبَكُّوا	تُبَكَّوْا	تُبَكَّوْا	تُبَكُّنَّ	بَكُّنَّ	
أنتِ	تُبَكِّي	تُبَكِّي	تُبَكَّيْ	تُبَكَّيْ	تُبَكِّنَّ	بَكِّنَّ	مصدر المرة: تَبْكِيَةً واحِدَةً
أنتما	تُبَكِّيا	تُبَكِّيا	تُبَكَّيا	تُبَكَّيا	تُبَكِّيانِّ	بَكِّيانِّ	مصدر الهيئة: تَبْكِيَة + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تُبَكِّينَ	تُبَكِّينَ	تُبَكَّيْنَ	تُبَكَّيْنَ	تُبَكِّينانِّ	بَكِّينانِّ	المصدر الميمي: مُبَكًّى
أنا	أُبَكِّيَ	أُبَكِّ	أُبَكَّى	أُبَكَّ	أُبَكِّيَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَعْظَمَ تَبْكِيَتَهُ! وأَعْظِمْ بِتَبْكِيَتِهِ!
نحن	نُبَكِّيَ	نُبَكِّ	نُبَكَّى	نُبَكَّ	نُبَكِّيَنَّ		

شَارَكَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	شَارَكَ	شُورِكَ	يُشَارِكُ	يُشَارَكُ	
	هما	شَارَكَا	شُورِكَا	يُشَارِكَانِ	يُشَارَكَانِ	
	هم	شَارَكُوا	شُورِكُوا	يُشَارِكُونَ	يُشَارَكُونَ	
غائب مؤنّث	هي	شَارَكَتْ	شُورِكَتْ	تُشَارِكُ	تُشَارَكُ	
	هما	شَارَكَتَا	شُورِكَتَا	تُشَارِكَانِ	تُشَارَكَانِ	
	هنّ	شَارَكْنَ	شُورِكْنَ	يُشَارِكْنَ	يُشَارَكْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	شَارَكْتَ	شُورِكْتَ	تُشَارِكُ	تُشَارَكُ	شَارِكْ
	أنتما	شَارَكْتُمَا	شُورِكْتُمَا	تُشَارِكَانِ	تُشَارَكَانِ	شَارِكَا
	أنتم	شَارَكْتُمْ	شُورِكْتُمْ	تُشَارِكُونَ	تُشَارَكُونَ	شَارِكُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	شَارَكْتِ	شُورِكْتِ	تُشَارِكِينَ	تُشَارَكِينَ	شَارِكِي
	أنتما	شَارَكْتُمَا	شُورِكْتُمَا	تُشَارِكَانِ	تُشَارَكَانِ	شَارِكَا
	أنتنّ	شَارَكْتُنَّ	شُورِكْتُنَّ	تُشَارِكْنَ	تُشَارَكْنَ	شَارِكْنَ
متكلّم	أنا	شَارَكْتُ	شُورِكْتُ	أُشَارِكُ	أُشَارَكُ	
	نحن	شَارَكْنَا	شُورِكْنَا	نُشَارِكُ	نُشَارَكُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يُشَارِكَ	يُشَارِكْ	يُشَارَكَ	يُشَارَكْ	يُشَارِكَنَّ		
هما	يُشَارِكَا	يُشَارِكَا	يُشَارَكَا	يُشَارَكَا	يُشَارِكَانِّ		اسم الفاعل: مُشارِك
هم	يُشَارِكُوا	يُشَارِكُوا	يُشَارَكُوا	يُشَارَكُوا	يُشَارِكُنَّ		اسم المفعول: مُشارَك
هي	تُشَارِكَ	تُشَارِكْ	تُشَارَكَ	تُشَارَكْ	تُشَارِكَنَّ		
هما	تُشَارِكَا	تُشَارِكَا	تُشَارَكَا	تُشَارَكَا	تُشَارِكَانِّ		اسم المكان: مُشارَك
هنّ	يُشَارِكْنَ	يُشَارِكْنَ	يُشَارَكْنَ	يُشَارَكْنَ	يُشَارِكْنَانِّ		اسم الزمان: مُشارَك
أنتَ	تُشَارِكَ	تُشَارِكْ	تُشَارَكَ	تُشَارَكْ	تُشَارِكَنَّ	شَارِكَنَّ	
أنتما	تُشَارِكَا	تُشَارِكَا	تُشَارَكَا	تُشَارَكَا	تُشَارِكَانِّ	شَارِكَانِّ	أفعل التفضيل: أكثر مُشارَكَةً
أنتم	تُشَارِكُوا	تُشَارِكُوا	تُشَارَكُوا	تُشَارَكُوا	تُشَارِكُنَّ	شَارِكُنَّ	
أنتِ	تُشَارِكِي	تُشَارِكِي	تُشَارَكِي	تُشَارَكِي	تُشَارِكِنَّ	شَارِكِنَّ	مصدر المرة: مُشَارَكَةً واحدة
أنتما	تُشَارِكَا	تُشَارِكَا	تُشَارَكَا	تُشَارَكَا	تُشَارِكَانِّ	شَارِكَانِّ	مصدر الهيئة: مشاركة + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تُشَارِكْنَ	تُشَارِكْنَ	تُشَارَكْنَ	تُشَارَكْنَ	تُشَارِكْنَانِّ	شَارِكْنَانِّ	المصدر الميمي: مُشارَك
أنا	أُشَارِكَ	أُشَارِكْ	أُشَارَكَ	أُشَارَكْ	أُشَارِكَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَحْسَنَ مشارَكَتَهُ! وأَحْسِنْ بِمُشارَكَتِهِ!
نحن	نُشَارِكَ	نُشَارِكْ	نُشَارَكَ	نُشَارَكْ	نُشَارِكَنَّ		

آثَرَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	آثَرَ	أُوْثِرَ	يُؤْثِرُ	يُؤْثَرُ	
	هما	آثَرَا	أُوْثِرَا	يُؤْثِرَانِ	يُؤْثَرَانِ	
	هم	آثَرُوا	أُوْثِرُوا	يُؤْثِرُونَ	يُؤْثَرُونَ	
غائب مؤنّث	هي	آثَرَتْ	أُوْثِرَتْ	تُؤْثِرُ	تُؤْثَرُ	
	هما	آثَرَتَا	أُوْثِرَتَا	تُؤْثِرَانِ	تُؤْثَرَانِ	
	هنّ	آثَرْنَ	أُوْثِرْنَ	يُؤْثِرْنَ	يُؤْثَرْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	آثَرْتَ	أُوْثِرْتَ	تُؤْثِرُ	تُؤْثَرُ	آثِرْ
	أنتما	آثَرْتُمَا	أُوْثِرْتُمَا	تُؤْثِرَانِ	تُؤْثَرَانِ	آثِرَا
	أنتم	آثَرْتُمْ	أُوْثِرْتُمْ	تُؤْثِرُونَ	تُؤْثَرُونَ	آثِرُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	آثَرْتِ	أُوْثِرْتِ	تُؤْثِرِينَ	تُؤْثَرِينَ	آثِرِي
	أنتما	آثَرْتُمَا	أُوْثِرْتُمَا	تُؤْثِرَانِ	تُؤْثَرَانِ	آثِرَا
	أنتنّ	آثَرْتُنَّ	أُوْثِرْتُنَّ	تُؤْثِرْنَ	تُؤْثَرْنَ	آثِرْنَ
متكلّم	أنا	آثَرْتُ	أُوْثِرْتُ	أُوْثِرُ	أُوْثَرُ	
	نحن	آثَرْنَا	أُوْثِرْنَا	نُؤْثِرُ	نُؤْثَرُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يُؤْثِرَ	يُؤْثِرْ	يُؤْثَرَ	يُؤْثَرْ	يُؤْثِرَنَّ		
هما	يُؤْثِرا	يُؤْثِرَا	يُؤْثَرا	يُؤْثَرا	يُؤْثِرَانِّ		اسم الفاعل : مُؤْثِر
هم	يُؤْثِرُوا	يُؤْثِرُوا	يُؤْثَرُوا	يُؤْثَرُوا	يُؤْثِرُنَّ		اسم المفعول : مُؤْثَر
هي	تُؤْثِرَ	تُؤْثِرْ	تُؤْثَرَ	تُؤْثَرْ	تُؤْثِرَنَّ		
هما	تُؤْثِرَا	تُؤْثِرَا	تُؤْثَرَا	تُؤْثَرَا	تُؤْثِرانِّ		اسم المكان : مُؤْثَر
هنّ	يُؤْثِرْنَ	يُؤْثِرْنَ	يُؤْثَرْنَ	يُؤْثَرْنَ	يُؤْثِرْنَانِّ		اسم الزمان : مُؤْثَر
أنتَ	تُؤْثِرَ	تُؤْثِرْ	تُؤْثَرَ	تُؤْثَرْ	تُؤْثِرَنَّ	آثِرَنَّ	
أنتما	تُؤْثِرَا	تُؤْثِرَا	تُؤْثَرَا	تُؤْثَرَا	تُؤْثِرانِّ	آثِرَانِّ	أفعل التفضيل : أكثر إيثاراً
أنتم	تُؤْثِرُوا	تُؤْثِرُوا	تُؤْثَرُوا	تُؤْثَرُوا	تُؤْثِرُنَّ	آثِرُنَّ	
أنتِ	تُؤْثِرِي	تُؤْثِرِي	تُؤْثَرِي	تُؤْثَرِي	تُؤْثِرِنَّ	آثِرِنَّ	مصدر المرة : إيثارة
أنتما	تُؤْثِرَا	تُؤْثِرَا	تُؤْثَرَا	تُؤْثَرَا	تُؤْثِرَانِّ	آثِرَانِّ	مصدر الهيئة : إيثار + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تُؤْثِرْنَ	تُؤْثِرْنَ	تُؤْثَرْنَ	تُؤْثَرْنَ	تُؤْثِرْنَانِّ	آثِرْنَانِّ	المصدر الميمي : مُؤْثَر
أنا	أُؤْثِرَ	أُؤْثِرْ	أُؤْثَرَ	أُؤْثَرْ	أُؤْثِرَنَّ		صيغتا التعجب : ما أَشَدَّ إيثارَهُ! وأَشْدِدْ بإيثارِه!
نحن	نُؤْثِرَ	نُؤْثِرْ	نُؤْثَرَ	نُؤْثَرْ	نُؤْثِرَنَّ		

شَادَّ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	شَادَّ	شُودَّ	يُشَادُّ	يُشَادُّ	
	هما	شَادَّا	شُودَّا	يُشَادَّانِ	يُشَادَّانِ	
	هم	شَادُّوا	شُودُّوا	يُشَادُّونَ	يُشَادُّونَ	
غائب مؤنّث	هي	شَادَّتْ	شُودَّتْ	تُشَادُّ	تُشَادُّ	
	هما	شَادَّتَا	شُودَّتَا	تُشَادَّانِ	تُشَادَّانِ	
	هنّ	شَادَدْنَ	شُودِدْنَ	يُشَادِدْنَ	يُشَادَدْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	شَادَدْتَ	شُودِدْتَ	تُشَادُّ	تُشَادُّ	شَادَّ
	أنتما	شَادَدْتُمَا	شُودِدْتُمَا	تُشَادَّانِ	تُشَادَّانِ	شَادَّا
	أنتم	شَادَدْتُمْ	شُودِدْتُمْ	تُشَادُّونَ	تُشَادُّونَ	شَادُّوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	شَادَدْتِ	شُودِدْتِ	تُشَادِّينَ	تُشَادِّينَ	شَادِّي
	أنتما	شَادَدْتُمَا	شُودِدْتُمَا	تُشَادَّانِ	تُشَادَّانِ	شَادَّا
	أنتنّ	شَادَدْتُنَّ	شُودِدْتُنَّ	تُشَادِدْنَ	تُشَادَدْنَ	شَادِدْنَ
متكلّم	أنا	شَادَدْتُ	شُودِدْتُ	أُشَادُّ	أُشَادُّ	
	نحن	شَادَدْنَا	شُودِدْنَا	نُشَادُّ	نُشَادُّ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يُشَادَّ	يُشَادَّ	يُشَادَّ	يُشَادَّ	يُشَادَّنَّ		
هما	يُشَادَّا	يُشَادَّا	يُشَادَّا	يُشَادَّا	يُشَادَّانِّ		اسم الفاعل : مُشادّ
هم	يُشَادُّوا	يُشَادُّوا	يُشَادُّوا	يُشَادُّوا	يُشَادُّنَّ		اسم المفعول : مُشادّ
هي	تُشَادَّ	تُشَادَّ	تُشَادَّ	تُشَادَّ	تُشَادَّنَّ		
هما	تُشَادَّا	تُشَادَّا	تُشَادَّا	تُشَادَّا	تُشَادَّانِّ		اسم المكان : مُشادّ
هنّ	يُشَادِدْنَ	يُشَادِدْنَ	يُشَادَدْنَ	يُشَادَدْنَ	يُشَادِدْنَانِّ		اسم الزمان : مُشادّ
أنتَ	تُشَادَّ	تُشَادَّ	تُشَادَّ	تُشَادَّ	تُشَادَّنَّ	شَادَّنَّ	
أنتما	تُشَادَّا	تُشَادَّا	تُشَادَّا	تُشَادَّا	تُشَادَّانِّ	شَادَّانِّ	أفعل التفضيل : أكثر مُشادّة
أنتم	تُشَادُّوا	تُشَادُّوا	تُشَادُّوا	تُشَادُّوا	تُشَادُّنَّ	شَادُّنَّ	
أنتِ	تُشَادِّي	تُشَادِّي	تُشَادِّي	تُشَادِّي	تُشَادِّنَّ	شَادِّنَّ	مصدر المرة : مُشادّة واحدة
أنتما	تُشَادَّا	تُشَادَّا	تُشَادَّا	تُشَادَّا	تُشَادَّانِّ	شَادَّانِّ	مصدر الهيئة : مشادّة + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تُشَادِدْنَ	تُشَادِدْنَ	تُشَادَدْنَ	تُشَادَدْنَ	تُشَادِدْنَانِّ	شَادِدْنَانِّ	المصدر الميمي : مُشادّ
أنا	أُشَادَّ	أُشَادَّ	أُشَادَّ	أُشَادَّ	أُشَادَّنَّ		صيغتا التعجب : ما أَشَدَّ مُشادَّتَه (أو شِدادَه)! وأَشْدِدْ بِمُشادَّتِهِ أو شدادِهِ!
نحن	نُشَادَّ	نُشَادَّ	نُشَادَّ	نُشَادَّ	نُشَادَّنَّ		

نَادَى

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	نَادَى	نُودِيَ	يُنَادِي	يُنَادَى	
	هما	نَادَيَا	نُودِيَا	يُنَادِيَانِ	يُنَادَيَانِ	
	هم	نَادَوْا	نُودُوا	يُنَادُونَ	يُنَادَوْنَ	
غائب مؤنث	هي	نَادَتْ	نُودِيَتْ	تُنَادِي	تُنَادَى	
	هما	نَادَتَا	نُودِيَتَا	تُنَادِيَانِ	تُنَادَيَانِ	
	هنّ	نَادَيْنَ	نُودِينَ	يُنَادِينَ	يُنَادَيْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	نَادَيْتَ	نُودِيتَ	تُنَادِي	تُنَادَى	نَادِ
	أنتما	نَادَيْتُمَا	نُودِيتُمَا	تُنَادِيَانِ	تُنَادَيَانِ	نَادِيَا
	أنتم	نَادَيْتُمْ	نُودِيتُمْ	تُنَادُونَ	تُنَادَوْنَ	نَادُوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	نَادَيْتِ	نُودِيتِ	تُنَادِينَ	تُنَادَيْنَ	نَادِي
	أنتما	نَادَيْتُمَا	نُودِيتُمَا	تُنَادِيَانِ	تُنَادَيَانِ	نَادِيَا
	أنتنّ	نَادَيْتُنَّ	نُودِيتُنَّ	تُنَادِينَ	تُنَادَيْنَ	نَادِينَ
متكلم	أنا	نَادَيْتُ	نُودِيتُ	أُنَادِي	أُنَادَى	
	نحن	نَادَيْنَا	نُودِينَا	نُنَادِي	نُنَادَى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يُنَادِيَ	يُنَادِ	يُنَادَى	يُنَادَ	يُنَادِيَنَّ		
هما	يُنَادِيَا	يُنَادِيا	يُنَادَيَا	يُنَادَيَا	يُنَادِيانِّ		اسم الفاعل : مُنادٍ
هم	يُنَادُوا	يُنَادُوا	يُنَادَوْا	يُنَادَوْا	يُنَادُنَّ		اسم المفعول : مُنادًى
هي	تُنَادِيَ	تُنَادِ	تُنَادَى	تُنَادَ	تُنَادِيَنَّ		
هما	تُنَادِيَا	تُنَادِيَا	تُنَادَيَا	تُنَادَيَا	تُنَادِيَانِّ		اسم المكان : مُنادًى
هنّ	يُنَادِينَ	يُنَادِينَ	يُنَادَيْنَ	يُنَادَيْنَ	يُنَادِينَانِّ		اسم الزمان : منادًى
أنتَ	تُنَادِيَ	تُنَادِ	تُنَادَى	تُنَادَ	تُنَادِيَنَّ	نَادِيَنَّ	
أنتما	تُنَادِيَا	تُنَادِيا	تُنَادَيَا	تُنَادَيا	تُنَادِيَانِّ	نَادِيَانِّ	أفعل التفضيل : أكثر نِداءً
أنتم	تُنَادُوا	تُنَادُوا	تُنَادَوْا	تُنَادَوْا	تُنَادُنَّ	نَادُنَّ	
أنتِ	تُنَادِي	تُنَادِي	تُنَادَيْ	تُنَادَيْ	تُنَادِنَّ	نَادِنَّ	مصدر المرة : نِداءَة
أنتما	تُنَادِيَا	تُنَادِيَا	تُنَادَيَا	تُنَادَيَا	تُنَادِيَانِّ	نَادِيَانِّ	مصدر الهيئة : نداءٌ + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تُنَادِينَ	تُنَادِينَ	تُنَادَيْنَ	تُنَادَيْنَ	تُنَادِينَانِّ	نَادِينَانِّ	المصدر الميمي : منادًى
أنا	أُنَادِيَ	أُنَادِ	أُنَادَى	أُنَادَ	أُنَادِيَنَّ		صيغتا التعجب : ما أَجْمَلَ نِداءَهُ! وأَجْمِلْ بِندائِهِ!
نحن	نُنَادِيَ	نُنَادِ	نُنَادَى	نُنَادَ	نُنَادِيَنَّ		

أَكْرَمَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	أَكْرَمَ	أُكْرِمَ	يُكْرِمُ	يُكْرَمُ	
	هما	أَكْرَمَا	أُكْرِمَا	يُكْرِمَانِ	يُكْرَمَانِ	
	هم	أَكْرَمُوا	أُكْرِمُوا	يُكْرِمُونَ	يُكْرَمُونَ	
غائب مؤنث	هي	أَكْرَمَتْ	أُكْرِمَتْ	تُكْرِمُ	تُكْرَمُ	
	هما	أَكْرَمَتَا	أُكْرِمَتَا	تُكْرِمانِ	تُكْرَمانِ	
	هنّ	أَكْرَمْنَ	أُكْرِمْنَ	يُكْرِمْنَ	يُكْرَمْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	أَكْرَمْتَ	أُكْرِمْتَ	تُكْرِمُ	تُكْرَمُ	أَكْرِمْ
	أنتما	أَكْرَمْتُمَا	أُكْرِمْتُمَا	تُكْرِمَانِ	تُكْرَمَانِ	أَكْرِمَا
	أنتم	أَكْرَمْتُمْ	أُكْرِمْتُمْ	تُكْرِمُونَ	تُكْرَمُونَ	أَكْرِمُوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	أَكْرَمْتِ	أُكْرِمْتِ	تُكْرِمِينَ	تُكْرَمِينَ	أَكْرِمِي
	أنتما	أَكْرَمْتُمَا	أُكْرِمْتُمَا	تُكْرِمَانِ	تُكْرَمانِ	أَكْرِمَا
	أنتنّ	أَكْرَمْتُنَّ	أُكْرِمْتُنَّ	تكْرِمْنَ	تُكْرَمْنَ	أَكْرِمْنَ
متكلم	أنا	أَكْرَمْتُ	أُكْرِمْتُ	أُكْرِمُ	أُكْرَمُ	
	نحن	أَكْرَمْنَا	أُكْرِمْنَا	نُكْرِمُ	نُكْرَمُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يُكْرِمَ	يُكْرِمْ	يُكْرَمَ	يُكْرَمْ	يُكْرِمَنَّ		
هما	يُكْرِمَا	يُكْرِمَا	يُكْرَمَا	يُكْرَمَا	يُكْرِمَانِّ		اسم الفاعل : مُكْرِم
هم	يُكْرِمُوا	يُكْرِمُوا	يُكْرَمُوا	يُكْرَمُوا	يُكْرِمُنَّ		اسم المفعول : مُكْرَم
هي	تُكْرِمَ	تُكْرِمْ	تُكْرَمَ	تُكْرَمْ	تُكْرِمَنَّ		
هما	تُكْرِمَا	تُكْرِمَا	تُكْرَمَا	تُكْرَمَا	تُكْرِمَانِّ		اسم المكان : مُكْرَم
هنّ	يُكْرِمْنَ	يُكْرِمْنَ	يُكْرَمْنَ	يُكْرَمْنَ	يُكْرِمْنَانِّ		اسم الزمان : مُكْرَم
أنتَ	تُكْرِمَ	تُكْرِمْ	تُكْرَمَ	تُكْرَمْ	تُكْرِمَنَّ	أَكْرِمَنَّ	
أنتما	تُكْرِمَا	تُكْرِمَا	تُكْرَمَا	تُكْرَمَا	تُكْرِمَانِّ	أَكْرِمَانِّ	أفعل التفضيل: أكثر إكرامًا
أنتم	تُكْرِمُوا	تُكْرِمُوا	تُكْرَمُوا	تُكْرَمُوا	تُكْرِمُنَّ	أَكْرِمُنَّ	
أنتِ	تُكْرِمِي	تُكْرِمِي	تُكْرَمِي	تُكْرَمِي	تُكْرِمِنَّ	أَكْرِمِنَّ	مصدر المرة : إكرامة
أنتما	تُكْرِمَا	تُكْرِمَا	تُكْرَمَا	تُكْرَمَا	تُكْرِمانِّ	أَكْرِمانِّ	مصدر الهيئة : إكرام + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تُكْرِمْنَ	تُكْرِمْنَ	تُكْرَمْنَ	تُكْرَمْنَ	تُكْرِمْنَانِّ	أَكْرِمْنَانِّ	المصدر الميمي : مُكْرَم
أنا	أُكْرِمَ	أُكْرِمْ	أُكْرَمَ	أُكْرَمْ	أُكْرِمَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَحْسَنَ إكْرامَهُ! وأَحْسِنْ بإكْرامِهِ!
نحن	نُكْرِمَ	نُكْرِمْ	نُكْرَمَ	نُكْرَمْ	نُكْرِمَنَّ		

أَحَبَّ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	أَحَبَّ	أُحِبَّ	يُحِبُّ	يُحَبُّ	
	هما	أَحَبَّا	أُحِبَّا	يُحِبَّان	يُحَبَّانِ	
	هم	أَحَبُّوا	أُحِبُّوا	يُحِبُّونَ	يُحَبُّونَ	
غائب مؤنث	هي	أَحَبَّتْ	أُحِبَّتْ	تُحِبُّ	تُحَبُّ	
	هما	أَحَبَّتَا	أُحِبَّتَا	تُحِبَّانِ	تُحَبَّانِ	
	هنّ	أَحْبَبْنَ	أُحْبِبْنَ	يُحْبِبْنَ	يُحْبَبْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	أَحْبَبْتَ	أُحْبِبْتَ	تُحِبُّ	تُحَبُّ	أَحْبِبْ
	أنتما	أَحْبَبْتُمَا	أُحْبِبْتُمَا	تُحِبَّانِ	تُحَبَّانِ	أَحِبَّا
	أنتم	أَحْبَبْتُمْ	أُحْبِبْتُمْ	تُحِبُّونَ	تُحَبُّونَ	أَحِبُّوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	أَحْبَبْتِ	أُحْبِبْتِ	تُحِبِّينَ	تُحَبِّينَ	أَحِبِّي
	أنتما	أَحْبَبْتُمَا	أُحْبِبْتُمَا	تُحِبَّانِ	تُحَبَّانِ	أَحِبَّا
	أنتنّ	أَحْبَبْتُنَّ	أُحْبِبْتُنَّ	تُحْبِبْنَ	تُحْبَبْنَ	أَحْبِبْنَ
متكلّم	أنا	أَحْبَبْتُ	أُحْبِبْتُ	أُحِبُّ	أُحَبُّ	
	نحن	أَحْبَبْنَا	أُحْبِبْنَا	نُحِبُّ	نُحَبُّ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يُحِبَّ	يُحِبَّ	يُحَبَّ	يُحَبَّ	يُحِبَّنَّ		
هما	يُحِبّا	يُحِبّا	يُحَبّا	يُحَبّا	يُحِبّانِّ		اسم الفاعل: مُحِبّ
هم	يُحِبُّوا	يُحِبُّوا	يُحَبُّوا	يُحَبُّوا	يُحِبُّنَّ		اسم المفعول: مُحَبّ
هي	تُحِبَّ	تُحِبَّ	تُحَبَّ	تُحَبَّ	تُحِبَّنَّ		
هما	تُحِبّا	تُحِبّا	تُحَبّا	تُحَبّا	يُحِبّانِّ		اسم المكان: مُحَبّ
هنّ	يُحْبِبْنَ	يُحْبِبْنَ	يُحْبَبْنَ	يُحْبَبْنَ	يُحْبِبْنانِّ		اسم الزمان: مُحَبّ
أنتَ	تُحِبَّ	تُحِبَّ	تُحَبَّ	تُحَبَّ	تُحِبَّنَّ	أَحِبَّنَّ	
أنتما	تُحِبّا	تُحِبّا	تُحَبّا	تُحَبّا	تُحِبّانِّ	أَحِبّانِّ	أفعل التفضيل: أكثر إحْبابًا
أنتم	تُحِبُّوا	تُحِبُّوا	تُحَبُّوا	تُحَبُّوا	تُحِبُّنَّ	أَحِبُّنَّ	
أنتِ	تُحِبِّي	تُحِبِّي	تُحَبِّي	تُحَبِّي	تُحِبِّنَّ	أَحِبِّنَّ	مصدر المرة: إحْبابة
أنتما	تُحِبّا	تُحِبّا	تُحَبّا	تُحَبّا	تُحِبّانِّ	أَحِبّانِّ	مصدر الهيئة: إحْبابَ أو إحبابةَ + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تُحْبِبْنَ	تُحْبِبْنَ	تُحْبَبْنَ	تُحْبَبْنَ	تُحْبِبْنانِّ	أَحْبِبْنانِّ	المصدر الميمي: مُحَبّ
أنا	أُحِبَّ	أُحِبَّ	أُحَبَّ	أُحَبَّ	أُحِبَّنَّ		صيغتا التعجب: ما أَحْسَنَ إحْبابَهُ! وأَحْسِنْ بإحْبابِهِ!
نحن	نُحِبَّ	نُحِبَّ	نُحَبَّ	نُحَبَّ	نُحِبَّنَّ		

أَيْقَظَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	أَيْقَظَ	أُوقِظَ	يُوقِظُ	يُوقَظُ	
	هما	أَيْقَظَا	أُوقِظَا	يُوقِظَانِ	يُوقَظَانِ	
	هم	أَيْقَظُوا	أُوقِظُوا	يُوقِظُونَ	يُوقَظُونَ	
غائب مؤنث	هي	أَيْقَظَتْ	أُوقِظَتْ	تُوقِظُ	تُوقَظُ	
	هما	أَيْقَظَتَا	أُوقِظَتَا	تُوقِظَانِ	تُوقَظَانِ	
	هنّ	أَيْقَظْنَ	أُوقِظْنَ	يُوقِظْنَ	يُوقَظْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	أَيْقَظْتَ	أُوقِظْتَ	تُوقِظُ	تُوقَظُ	أَيْقِظْ
	أنتما	أَيْقَظْتُمَا	أُوقِظْتُمَا	تُوقِظَانِ	تُوقَظَانِ	أَيْقِظَا
	أنتم	أَيْقَظْتُمْ	أُوقِظْتُمْ	تُوقِظُونَ	تُوقَظُونَ	أَيْقِظُوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	أَيْقَظْتِ	أُوقِظْتِ	تُوقِظِينَ	تُوقَظِينَ	أَيْقِظِي
	أنتما	أَيْقَظْتُمَا	أُوقِظْتُمَا	تُوقِظَانِ	تُوقَظَانِ	أَيْقِظَا
	أنتنّ	أَيْقَظْتُنَّ	أُوقِظْتُنَّ	تُوقِظْنَ	تُوقَظْنَ	أَيْقِظْنَ
متكلّم	أنا	أَيْقَظْتُ	أُوقِظْتُ	أُوقِظُ	أُوقَظُ	
	نحن	أَيْقَظْنَا	أُوقِظْنَا	نُوقِظُ	نُوقَظُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يُوقِظَ	يُوقِظْ	يُوقَظَ	يُوقَظْ	يُوقِظَنَّ		
هما	يُوقِظَا	يُوقِظَا	يُوقَظَا	يُوقَظَا	يُوقِظَانِّ		اسم الفاعل : مُوقِظ
هم	يُوقِظُوا	يُوقِظُوا	يُوقَظُوا	يُوقَظُوا	يُوقِظُنَّ		اسم المفعول : مُوقَظ
هي	تُوقِظَ	تُوقِظْ	تُوقَظَ	تُوقَظْ	تُوقِظَنَّ		
هما	تُوقِظَا	تُوقِظَا	تُوقَظَا	تُوقَظَا	تُوقِظَانِّ		اسم المكان : مُوقَظ
هنّ	يُوقِظْنَ	يُوقِظْنَ	يُوقَظْنَ	يُوقَظْنَ	يُوقِظْنَانِّ		اسم الزمان : مُوقَظ
أنتَ	تُوقِظَ	تُوقِظْ	تُوقَظَ	تُوقَظْ	تُوقِظَنَّ	أَيْقِظَنَّ	
أنتما	تُوقِظَا	تُوقِظَا	تُوقَظَا	تُوقَظَا	تُوقِظَانِّ	أَيْقِظَانِّ	أفعل التفضيل : أكثر إيقاظًا
أنتم	تُوقِظُوا	تُوقِظُوا	تُوقَظُوا	تُوقَظُوا	تُوقِظُنَّ	أَيْقِظُنَّ	
أنتِ	تُوقِظِي	تُوقِظِي	تُوقَظِي	تُوقَظِي	تُوقِظِنَّ	أَيْقِظِنَّ	مصدر المرة : إيقاظة
أنتما	تُوقِظَا	تُوقِظَا	تُوقَظَا	تُوقَظَا	تُوقِظَانِّ	أَيْقِظَانِّ	مصدر الهيئة : إيقاظ أو إيقاظة + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تُوقِظْنَ	تُوقِظْنَ	تُوقَظْنَ	تُوقَظْنَ	تُوقِظْنَانِّ	أَيْقِظْنَانِّ	المصدر الميمي : مُوقَظ
أنا	أُوقِظَ	أُوقِظْ	أُوقَظَ	أُوقَظْ	أُوقِظَنَّ		صيغتا التعجب : ما أحسَنَ إيقاظَهُ! وأَحْسِنْ بإيقاظِهِ!
نحن	نُوقِظَ	نُوقِظْ	نُوقَظَ	نُوقَظْ	نُوقِظَنَّ		

أَرَادَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	أَرَادَ	أُرِيدَ	يُرِيدُ	يُرَادُ	
	هما	أَرَادَا	أُرِيدَا	يُرِيدَانِ	يُرَادانِ	
	هم	أَرَادُوا	أُرِيدُوا	يُرِيدُونَ	يُرَادُونَ	
غائب مؤنّث	هي	أَرَادَتْ	أُرِيدَتْ	تُرِيدُ	تُرَادُ	
	هما	أَرَادَتَا	أُرِيدَتَا	تُرِيدَانِ	تُرَادَانِ	
	هنّ	أَرَدْنَ	أُرِدْنَ	يُرِدْنَ	يُرَدْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	أَرَدْتَ	أُرِدْتَ	تُرِيدُ	تُرَادُ	أَرِدْ
	أنتما	أَرَدْتُمَا	أُرِدْتُمَا	تُرِيدَانِ	تُرَادَانِ	أَرِيدَا
	أنتم	أَرَدْتُمْ	أُرِدْتُمْ	تُرِيدُونَ	تُرَادُونَ	أَرِيدُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	أَرَدْتِ	أُرِدْتِ	تُرِيدِينَ	تُرَادِينَ	أَرِيدِي
	أنتما	أَرَدْتُمَا	أُرِدْتُمَا	تُرِيدَان	تُرَادَانِ	أَرِيدَا
	أنتنّ	أَرَدْتُنَّ	أُرِدْتُنَّ	تُرِدْنَ	تُرَدْنَ	أَرِدْنَ
متكلّم	أنا	أَرَدْتُ	أُرِدْتُ	أُرِيدُ	أُرَادُ	
	نحن	أَرَدْنَا	أُرِدْنَا	نُرِيدُ	نُرَادُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يُرِيدَ	يُرِدْ	يُرَادَ	يُرَدْ	يُرِيدَنَّ		
هما	يُرِيدا	يُرِيدَا	يُرَادا	يُرَادَا	يُرِيدانِّ		اسم الفاعل: مُرِيد
هم	يُرِيدُوا	يُرِيدُوا	يُرَادُوا	يُرَادُوا	يُرِيدُنَّ		اسم المفعول: مُراد
هي	تُرِيدَ	ترِدْ	تُرَادَ	تُرَدْ	تُرِيدَنَّ		
هما	تُرِيدَا	تُرِيدَا	تُرَادَا	تُرَادَا	تُرِيدانِّ		اسم المكان: مُراد
هنّ	يُرِدْنَ	يُرِدْنَ	يُرَدْنَ	يُرَدْنَ	يُرِدْنَانِّ		اسم الزمان: مُراد
أنتَ	تُرِيدَ	تُرِدْ	تُرَادَ	تُرَدْ	تُرِيدَنَّ	أَرِدَنَّ	
أنتما	تُرِيدا	تُرِيدَا	تُرَادَا	تُرَادَا	تُرِيدانِّ	أَرِيدَانِّ	أفعل التفضيل: أكثر إرادةً
أنتم	تُرِيدُوا	تُرِيدُوا	تُرَادُوا	تُرَادُوا	تُرِيدُنَّ	أَرِيدُنَّ	'
أنتِ	تُرِيدِي	تُرِيدِي	تُرَادِي	تُرَادِي	تُرِيدِنَّ	أَرِيدِنَّ	مصدر المرة: إرادة واحدة
أنتما	تُرِيدَا	تُرِيدَا	تُرَادَا	تُرَادَا	تُرِيدانِّ	أَرِيدَانِّ	مصدر الهيئة: إرادة + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تُرِدْنَ	تُرِدْنَ	تُرَدْنَ	تُرَدْنَ	تُرِدْنَانِّ	أَرِدْنَانِّ	المصدر الميمي: مُراد
أنا	أُرِيدَ	أُرِدْ	أُرادَ	أُرَدْ	أُرِيدَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَعْظَمَ إرادَتَهُ! وأَعْظِمْ بإرادَتِهِ!
نحن	نُرِيدَ	نُرِدْ	نُرَادَ	نُرَدْ	نُرِيدَنَّ		

أَخْصَى

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	أَخْصَى	أُخْصِيَ	يُخْصِي	يُخْصَى	
	هما	أَخْصَيَا	أُخْصِيَا	يُخْصِيَانِ	يُخْصَيَانِ	
	هم	أَخْصَوْا	أُخْصُوا	يُخْصُون	يُخْصَوْنَ	
غائب مؤنّث	هي	أَخْصَتْ	أُخْصِيَتْ	تُخْصِي	تُخْصَى	
	هما	أَخْصَتَا	أُخْصِيَتَا	تُخْصِيَانِ	تُخْصَيَانِ	
	هنّ	أَخْصَيْنَ	أُخْصِينَ	يُخْصِينَ	يُخْصَيْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	أَخْصَيْتَ	أُخْصِيتَ	تُخْصِي	تُخْصَى	أَخْصِ
	أنتما	أَخْصَيْتُمَا	أُخْصِيتُمَا	تُخْصِيَانِ	تُخْصَيَانِ	أَخْصِيَا
	أنتم	أَخْصَيْتُمْ	أُخْصِيتُمْ	تُخْصُونَ	تُخْصَوْنَ	أَخْصُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	أَخْصَيْتِ	أُخْصِيتِ	تُخْصِينَ	تُخْصَينَ	أَخْصِي
	أنتما	أَخْصَيْتُمَا	أُخْصِيتُمَا	تُخْصِيَانِ	تُخْصَيَانِ	أَخْصِيَا
	أنتنّ	أَخْصَيْتُنَّ	أُخْصِيتُنَّ	تُخْصِينَ	تُخْصَيْنَ	أَخْصِينَ
متكلّم	أنا	أَخْصَيْتُ	أُخْصِيتُ	أُخْصِي	أُخْصَى	
	نحن	أَخْصَيْنَا	أُخْصِينَا	نُخْصِي	نُخْصَى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يُخصِيَ	يُخصِ	يُخصَى	يُخصَ	يُخصِيَنّ		
هما	يُخصِيَا	يُخصِيَا	يُخصَيَا	يُخصَيَا	يُخصِيانّ		اسم الفاعل: مُخصٍ (المُخصِي)
هم	يُخصُوا	يُخصُوا	يُخصَوْا	يُخصَوْا	يُخصُنّ		اسم المفعول: مُخصًى
هي	تُخصِيَ	تُخصِ	تُخصَى	تُخصَ	تُخصِيَنّ		
هما	تُخصِيَا	تُخصِيَا	تُخصَيَا	تُخصَيَا	تُخصِيَانّ		اسم المكان: مُخصًى
هنّ	يُخصِينَ	يُخصِينَ	يُخصَيْنَ	يُخصَيْنَ	يُخصِينانّ		اسم الزمان: مُخصًى
أنتَ	تُخصِيَ	تُخصِ	تُخصَى	تُخصَ	تُخصِيَنّ	أخصِيَنّ	
أنتما	تُخصِيَا	تُخصِيَا	تُخصَيَا	تُخصَيَا	تُخصِيَانّ	أَخصِيَانّ	أفعل التفضيل: أكثر إخصاءً
أنتم	تُخصُوا	تُخصُوا	تُخصَوْا	تُخصَوْا	تُخصُنّ	أَخصُنّ	
أنتِ	تُخصِي	تُخصِي	تُخصَيْ	تُخصَيْ	تُخصِنّ	أَخصِنّ	مصدر المرة: إخصاءة
أنتما	تُخصِيَا	تُخصِيَا	تُخصَيَا	تُخصَيَا	تُخصِيَانّ	أَخصِيانّ	مصدر الهيئة: إخصاء + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تُخصِينَ	تُخصِينَ	تُخصَيْنَ	تُخصَيْنَ	تُخصِينَانّ	أَخصِينَانّ	المصدر الميمي: مُخصًى
أنا	أُخصِيَ	أُخصِ	أُخصَى	أُخصَ	أُخصِيَنّ		صيغتا التعجب: ما أَخسَنَ إحصاءَه! وأَخسِن بإخصائِهِ!
نحن	نُخصِيَ	نُخصِ	نُخصَى	نُخصَ	نُخصِيَنّ		

دَحْرَجَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	دَحْرَجَ	دُحْرِجَ	يُدَحْرِجُ	يُدَحْرَجُ	
	هما	دَحْرَجَا	دُحْرِجَا	يُدَحْرِجَانِ	يُدَحْرَجَانِ	
	هم	دَحْرَجُوا	دُحْرِجُوا	يُدَحْرِجُونَ	يُدَحْرَجُونَ	
غائب مؤنّث	هي	دَحْرَجَتْ	دُحْرِجَتْ	تُدَحْرِجُ	تُدَحْرَجُ	
	هما	دَحْرَجَتَا	دُحْرِجَتَا	تُدَحْرِجَانِ	تُدَحْرَجَانِ	
	هنّ	دَحْرَجْنَ	دُحْرِجْنَ	يُدَحْرِجْنَ	يُدَحْرَجْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	دَحْرَجْتَ	دُحْرِجْتَ	تُدَحْرِجُ	تُدَحْرَجُ	دَحْرِجْ
	أنتما	دَحْرَجْتُمَا	دُحْرِجْتُمَا	تُدَحْرِجَانِ	تُدَحْرَجَانِ	دَحْرِجَا
	أنتم	دَحْرَجْتُمْ	دُحْرِجْتُمْ	تُدَحْرِجُونَ	تُدَحْرَجُونَ	دَحْرِجُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	دَحْرَجْتِ	دُحْرِجْتِ	تُدَحْرِجِينَ	تُدَحْرَجِينَ	دَحْرِجِي
	أنتما	دَحْرَجْتُمَا	دُحْرِجْتُمَا	تُدَحْرِجَانِ	تُدَحْرَجَانِ	دَحْرِجَا
	أنتنّ	دَحْرَجْتُنَّ	دُحْرِجْتُنَّ	تُدَحْرِجْنَ	تُدَحْرَجْنَ	دَحْرِجْنَ
متكلّم	أنا	دَحْرَجْتُ	دُحْرِجْتُ	أُدَحْرِجُ	أُدَحْرَجُ	
	نحن	دَحْرَجْنَا	دُحْرِجْنَا	نُدَحْرِجُ	نُدَحْرَجُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكد	
هو	يُدَحْرِجَ	يُدَحْرِجْ	يُدَحْرَجَ	يُدَحْرَجْ	يُدَحْرِجَنَّ		
هما	يُدَحْرِجَا	يُدَحْرِجَا	يُدَحْرَجَا	يُدَحْرَجَا	يُدَحْرِجَانِّ		اسم الفاعل: مُدَحْرِج
هم	يُدَحْرِجُوا	يُدَحْرِجُوا	يُدَحْرَجُوا	يُدَحْرَجُوا	يُدَحْرِجُنَّ		اسم المفعول: مُدَحْرَج
هي	تُدَحْرِجَ	تُدَحْرِجْ	تُدَحْرَجَ	تُدَحْرَجْ	تُدَحْرِجَنَّ		
هما	تُدَحْرِجَا	تُدَحْرِجَا	تُدَحْرَجَا	تُدَحْرَجَا	تُدَحْرِجَانِّ		اسم المكان: مُدَحْرَج
هنّ	يُدَحْرِجْنَ	يُدَحْرِجْنَ	يُدَحْرَجْنَ	يُدَحْرَجْنَ	يُدَحْرِجْنَانِّ		اسم الزمان: مُدَحْرَج
أنتَ	تُدَحْرِجَ	تُدَحْرِجْ	تُدَحْرَجَ	تُدَحْرَجْ	تُدَحْرِجَنَّ	دَحْرِجَنَّ	
أنتما	تُدَحْرِجَا	تُدَحْرِجَا	تُدَحْرَجَا	تُدَحْرَجَا	تُدَحْرِجَانِّ	دَحْرِجَانِّ	أفعل التفضيل: أكثر دَحْرَجَةً
أنتم	تُدَحْرِجُوا	تُدَحْرِجُوا	تُدَحْرَجُوا	تُدَحْرَجُوا	تُدَحْرِجُنَّ	دَحْرِجُنَّ	
أنتِ	تُدَحْرِجِي	تُدَحْرِجِي	تُدَحْرَجِي	تُدَحْرَجِي	تُدَحْرِجِنَّ	دَحْرِجِنَّ	مصدر المرة: دَحْرَجَةً واحدة
أنتما	تُدَحْرِجَا	تُدَحْرِجَا	تُدَحْرَجَا	تُدَحْرَجَا	تُدَحْرِجَانِّ	دَحْرِجَانِّ	مصدر الهيئة: دَحْرجة + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تُدَحْرِجْنَ	تُدَحْرِجْنَ	تُدَحْرَجْنَ	تُدَحْرَجْنَ	تُدَحْرِجْنَانِّ	دَحْرِجْنَانِّ	المصدر الميمي: مُدَحْرَج
أنا	أُدَحْرِجَ	أُدَحْرِجْ	أُدَحْرَجَ	أُدَحْرَجْ	أُدَحْرِجَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَجْمَلَ دَحْرَجَتَهُ! وأَجْمِلْ بِدَحْرَجَتِهِ!
نحن	نُدَحْرِجَ	نُدَحْرِجْ	نُدَحْرَجَ	نُدَحْرَجْ	نُدَحْرِجَنَّ		

تَدَحْرَجَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	تَدَحْرَجَ	تُدُحْرِجَ	يَتَدَحْرَجُ	يُتَدَحْرَجُ	
	هما	تَدَحْرَجَا		يَتَدَحْرَجَانِ		
	هم	تَدَحْرَجُوا		يَتَدَحْرَجُونَ		
غائب مؤنّث	هي	تَدَحْرَجَتْ		تَتَدَحْرَجُ		
	هما	تَدَحْرَجَتَا		تَتَدَحْرَجَانِ		
	هنّ	تَدَحْرَجْنَ		يَتَدَحْرَجْنَ		
مخاطب مذكّر	أنتَ	تَدَحْرَجْتَ		تَتَدَحْرَجُ		تَدَحْرَجْ
	أنتما	تَدَحْرَجْتُمَا		تَتَدَحْرَجَانِ		تَدَحْرَجَا
	أنتم	تَدَحْرَجْتُمْ		تَتَدَحْرَجُونَ		تَدَحْرَجُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	تَدَحْرَجْتِ		تَتَدَحْرَجِينَ		تَدَحْرَجِي
	أنتما	تَدَحْرَجْتُمَا		تَتَدَحْرَجَانِ		تَدَحْرَجَا
	أنتنّ	تَدَحْرَجْتُنَّ		تَتَدَحْرَجْنَ		تَدَحْرَجْنَ
متكلّم	أنا	تَدَحْرَجْتُ		أَتَدَحْرَجُ		
	نحن	تَدَحْرَجْنَا		نَتَدَحْرَجُ		

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَتَدَحْرَجَ	يَتَدَحْرَجْ	يُتَدَحْرَجَ	يُتَدَحْرَجْ	يَتَدَحْرَجَنَّ		
هما	يَتَدَحْرَجَا	يَتَدَحْرَجَا			يَتَدَحْرَجَانِّ		اسم الفاعل: مُتَدَحْرِج
هم	يَتَدَحْرَجُوا	يَتَدَحْرَجُوا			يَتَدَحْرَجُنَّ		اسم المفعول: مُتَدَحْرَج
هي	تَتَدَحْرَجَ	تَتَدَحْرَجْ			تَتَدَحْرَجَنَّ		
هما	تَتَدَحْرَجَا	تَتَدَحْرَجَا			تَتَدَحْرَجَانِّ		اسم المكان: مُتَدَحْرَج
هنّ	يَتَدَحْرَجْنَ	يَتَدَحْرَجْنَ			يَتَدَحْرَجْنَانِّ		اسم الزمان: مُتَدَحْرَج
أنتَ	تَتَدَحْرَجَ	تَتَدَحْرَجْ			تَتَدَحْرَجَنَّ	تَدَحْرَجَنَّ	
أنتما	تَتَدَحْرَجَا	تَتَدَحْرَجَا			تَتَدَحْرَجَانِّ	تَدَحْرَجَانِّ	أفعل التفضيل: أكثر تَدَحْرُجًا
أنتم	تَتَدَحْرَجُوا	تَتَدَحْرَجُوا			تَتَدَحْرَجُنَّ	تَدَحْرَجُنَّ	
أنتِ	تَتَدَحْرَجِي	تَتَدَحْرَجِي			تَتَدَحْرَجِنَّ	تَدَحْرَجِنَّ	مصدر المرة: تَدَحْرُجَة
أنتما	تَتَدَحْرَجَا	تَتَدَحْرَجَا			تَتَدَحْرَجَانِّ	تَدَحْرَجَانِّ	مصدر الهيئة: تَدَحْرُج + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَتَدَحْرَجْنَ	تَتَدَحْرَجْنَ			تَتَدَحْرَجْنَانِّ	تَدَحْرَجْنَانِّ	المصدر الميمي: مُتَدَحْرَج
أنا	أَتَدَحْرَجَ	أَتَدَحْرَجْ			أَتَدَحْرَجَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَحْسَنَ تَدَحْرُجَهُ! وأَحْسِنْ بِتَدَحْرُجِهِ!
نحن	نَتَدَحْرَجَ	نَتَدَحْرَجْ			نَتَدَحْرَجَنَّ		

تَزَعَّمَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	تَزَعَّمَ	تُزُعِّمَ	يَتَزَعَّمُ	يُتَزَعَّمُ	
	هما	تَزَعَّمَا	تُزُعِّمَا	يَتَزَعَّمَانِ	يُتَزَعَّمَانِ	
	هم	تَزَعَّمُوا	تُزُعِّمُوا	يَتَزَعَّمُونَ	يُتَزَعَّمُونَ	
غائب مؤنّث	هي	تَزَعَّمَتْ	تُزُعِّمَتْ	تَتَزَعَّمُ	تُتَزَعَّمُ	
	هما	تَزَعَّمَتَا	تُزُعِّمَتَا	تَتَزَعَّمَانِ	تُتَزَعَّمَانِ	
	هنّ	تَزَعَّمْنَ	تُزُعِّمْنَ	يَتَزَعَّمْنَ	يُتَزَعَّمْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	تَزَعَّمْتَ	تُزُعِّمْتَ	تَتَزَعَّمُ	تُتَزَعَّمُ	تَزَعَّمْ
	أنتما	تَزَعَّمْتُمَا	تُزُعِّمْتُمَا	تَتَزَعَّمَانِ	تُتَزَعَّمَانِ	تَزَعَّمَا
	أنتم	تَزَعَّمْتُمْ	تُزُعِّمْتُمْ	تَتَزَعَّمُونَ	تُتَزَعَّمُونَ	تَزَعَّمُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	تَزَعَّمْتِ	تُزُعِّمْتِ	تَتَزَعَّمِينَ	تُتَزَعَّمِينَ	تَزَعَّمِي
	أنتما	تَزَعَّمْتُمَا	تُزُعِّمْتُمَا	تَتَزَعَّمَانِ	تُتَزَعَّمَانِ	تَزَعَّمَا
	أنتنّ	تَزَعَّمْتُنَّ	تُزُعِّمْتُنَّ	تَتَزَعَّمْنَ	تُتَزَعَّمْنَ	تَزَعَّمْنَ
متكلّم	أنا	تَزَعَّمْتُ	تُزُعِّمْتُ	أَتَزَعَّمُ	أُتَزَعَّمُ	
	نحن	تَزَعَّمْنَا	تُزُعِّمْنَا	نَتَزَعَّمُ	نُتَزَعَّمُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَتَزَعَّمَ	يَتَزَعَّمْ	يُتَزَعَّمَ	يُتَزَعَّمْ	يَتَزَعَّمَنَّ		
هما	يَتَزَعَّمَا	يَتَزَعَّمَا	يُتَزَعَّمَا	يُتَزَعَّمَا	يَتَزَعَّمَانِّ		اسم الفاعل : مُتَزَعِّم
هم	يَتَزَعَّمُوا	يَتَزَعَّمُوا	يُتَزَعَّمُوا	يُتَزَعَّمُوا	يَتَزَعَّمُنَّ		اسم المفعول : مُتَزَعَّم
هي	تَتَزَعَّمَ	تَتَزَعَّمْ	تُتَزَعَّمَ	تُتَزَعَّمْ	تَتَزَعَّمَنَّ		
هما	تَتَزَعَّمَا	تَتَزَعَّما	تُتَزَعَّمَا	تُتَزَعَّمَا	تَتَزَعَّمَانِّ		اسم المكان : مُتَزَعَّم
هنّ	يَتَزَعَّمْنَ	يَتَزَعَّمْنَ	يُتَزَعَّمْنَ	يُتَزَعَّمْنَ	يَتَزَعَّمْنَانِّ		اسم الزمان : مُتَزَعَّم
أنتَ	تَتَزَعَّمَ	تَتَزَعَّمْ	تُتَزَعَّمَ	تُتَزَعَّمْ	تَتَزَعَّمَنَّ	تَزَعَّمَنَّ	
أنتما	تَتَزَعَّمَا	تَتَزَعَّمَا	تُتَزَعَّمَا	تُتَزَعَّمَا	تَتَزَعَّمَانِّ	تَزَعَّمَانِّ	أفعل التفضيل : أكثر تزعُّمًا
أنتم	تَتَزَعَّمُوا	تَتَزَعَّمُوا	تُتَزَعَّمُوا	تُتَزَعَّمُوا	تَتَزَعَّمُنَّ	تَزَعَّمُنَّ	
أنتِ	تَتَزَعَّمِي	تَتَزَعَّمِي	تُتَزَعَّمِي	تُتَزَعَّمِي	تَتَزَعَّمِنَّ	تَزَعَّمِنَّ	مصدر المرة : تزعُّمة
أنتما	تَتَزَعَّمَا	تَتَزَعَّمَا	تُتَزَعَّمَا	تُتَزَعَّمَا	تَتَزَعَّمَانِّ	تَزَعَّمَانِّ	مصدر الهيئة : تزعُّم + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَتَزَعَّمْنَ	تَتَزَعَّمْنَ	تُتَزَعَّمْنَ	تُتَزَعَّمْنَ	تَتَزَعَّمْنَانِّ	تَزَعَّمْنَانِّ	المصدر الميمي : مُتَزَعَّم
أنا	أَتَزَعَّمَ	أَتَزَعَّمْ	أُتَزَعَّمَ	أُتَزَعَّمْ	أَتَزَعَّمَنَّ		صيغتا التعجب : ما أَحْسَنَ تَزَعُّمَهُ! وأَحْسِنْ بِتَزَعُّمِهِ!
نحن	نَتَزَعَّمَ	نَتَزَعَّمْ	نُتَزَعَّمَ	نُتَزَعَّمْ	نَتَزَعَّمَنَّ		

تَوَخَّى

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	تَوَخَّى	تُوُخِّيَ	يَتَوَخَّى	يُتَوَخَّى	
	هما	تَوَخَّيَا	تُوُخِّيَا	يَتَوَخَّيَانِ	يُتَوَخَّيَانِ	
	هم	تَوَخَّوْا	تُوُخُّوا	يَتَوَخَّوْنَ	يُتَوَخَّوْنَ	
غائب مؤنّث	هي	تَوَخَّتْ	تُوُخِّيَتْ	تَتَوَخَّى	تُتَوَخَّى	
	هما	تَوَخَّتَا	تُوُخِّيَتَا	تَتَوَخَّيَانِ	تُتَوَخَّيَانِ	
	هنّ	تَوَخَّيْنَ	تُوُخِّينَ	يَتَوَخَّيْنَ	يُتَوَخَّيْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	تَوَخَّيْتَ	تُوُخِّيتَ	تَتَوَخَّى	تُتَوَخَّى	تَوَخَّ
	أنتما	تَوَخَّيْتُمَا	تُوُخِّيتُمَا	تَتَوَخَّيَانِ	تُتَوَخَّيَانِ	تَوَخَّيَا
	أنتم	تَوَخَّيْتُمْ	تُوُخِّيتُمْ	تَتَوَخَّوْنَ	تُتَوَخَّوْنَ	تَوَخَّوْا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	تَوَخَّيْتِ	تُوُخِّيتِ	تَتَوَخَّيْنَ	تُتَوَخَّيْنَ	تَوَخَّيْ
	أنتما	تَوَخَّيْتُمَا	تُوُخِّيتُمَا	تَتَوَخَّيَانِ	تُتَوَخَّيَانِ	تَوَخَّيَا
	أنتنّ	تَوَخَّيْتُنَّ	تُوُخِّيتُنَّ	تَتَوَخَّيْنَ	تُتَوَخَّيْنَ	تَوَخَّيْنَ
متكلّم	أنا	تَوَخَّيْتُ	تُوُخِّيتُ	أَتَوَخَّى	أُتَوَخَّى	
	نحن	تَوَخَّيْنَا	تُوُخِّينَا	نَتَوَخَّى	نُتَوَخَّى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَتَوَخّى	يَتَوَخَّ	يُتَوَخّى	يُتَوَخَّ	يَتَوَخَّيَنَّ		
هما	يَتَوَخَّيَا	يَتَوَخَّيَا	يُتَوَخَّيَا	يُتَوَخَّيَا	يَتَوَخَّيَانِّ		اسم الفاعل: مُتَوَخٍّ (المُتَوَخّي)
هم	يَتَوَخَّوْا	يَتَوَخَّوْا	يُتَوَخَّوْا	يُتَوَخَّوْا	يَتَوَخَّوُنَّ		اسم المفعول: مُتَوَخّى
هي	تَتَوَخّى	تَتَوَخَّ	تُتَوَخّى	تُتَوَخَّ	تَتَوَخَّيَنَّ		
هما	تَتَوَخَّيَا	تَتَوَخَّيَا	تُتَوَخَّيَا	تُتَوَخَّيَا	تَتَوَخَّيَانِّ		اسم المكان: مُتَوَخّى
هنّ	يَتَوَخَّيْنَ	يَتَوَخَّيْنَ	يُتَوَخَّيْنَ	يُتَوَخَّيْنَ	يَتَوَخَّيْنَانِّ		اسم الزمان: مُتَوَخّى
أنتَ	تَتَوَخّى	تَتَوَخَّ	تُتَوَخّى	تُتَوَخَّ	تَتَوَخَّيَنَّ	تَوَخَّيَنَّ	
أنتما	تَتَوَخَّيَا	تَتَوَخَّيَا	تُتَوَخَّيَا	تُتَوَخَّيَا	تَتَوَخَّيَانِّ	تَوَخَّيَانِّ	أفعل التفضيل: أكثر تَوَخِّيًا
أنتم	تَتَوَخَّوْا	تَتَوَخَّوْا	تُتَوَخَّوْا	تُتَوَخَّوْا	تَتَوَخَّوُنَّ	تَوَخَّوُنَّ	
أنتِ	تَتَوَخَّيْ	تَتَوَخَّيْ	تُتَوَخَّيْ	تُتَوَخَّيْ	تَتَوَخَّيِنَّ	تَوَخَّيِنَّ	مصدر المرة: تَوَخِّيَة
أنتما	تَتَوَخَّيَا	تَتَوَخَّيَا	تُتَوَخَّيَا	تُتَوَخَّيَا	تَتَوَخَّيَانِّ	تَوَخَّيَانِّ	مصدر الهيئة: تَوَخّي + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَتَوَخَّيْنَ	تَتَوَخَّيْنَ	تُتَوَخَّيْنَ	تُتَوَخَّيْنَ	تَتَوَخَّيْنَانِّ	تَوَخَّيْنَانِّ	المصدر الميمي: مُتَوَخّى
أنا	أَتَوَخّى	أَتَوَخَّ	أُتَوَخّى	أُتَوَخَّ	أَتَوَخَّيَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَحْسَنَ تَوَخِّيَهُ! وأَحْسِنْ بِتَوَخِّيهِ!
نحن	نَتَوَخّى	نَتَوَخَّ	نُتَوَخّى	نُتَوَخَّ	نَتَوَخَّيَنَّ		

تَنَازَعَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	تَنَازَعَ	تُنُوزِعَ	يَتَنَازَعُ	يُتَنَازَعُ	
	هما	تَنَازَعَا	تُنُوزِعَا	يَتَنَازَعَانِ	يُتَنَازَعَانِ	
	هم	تَنَازَعُوا	تُنُوزِعُوا	يَتَنَازَعُونَ	يُتَنَازَعُونَ	
غائب مؤنّث	هي	تَنَازَعَتْ	تُنُوزِعَتْ	تَتَنَازَعُ	تُتَنَازَعُ	
	هما	تَنَازَعَتَا	تُنُوزِعَتَا	تَتَنَازَعَانِ	تُتَنَازَعَانِ	
	هنّ	تَنَازَعْنَ	تُنُوزِعْنَ	يَتَنَازَعْنَ	يُتَنَازَعْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	تَنَازَعْتَ	تُنُوزِعْتَ	تَتَنَازَعُ	تُتَنَازَعُ	تَنَازَعْ
	أنتما	تَنَازَعْتُمَا	تُنُوزِعْتُمَا	تَتَنَازَعَانِ	تُتَنَازَعَانِ	تَنَازَعَا
	أنتم	تَنَازَعْتُمْ	تُنُوزِعْتُمْ	تَتَنَازَعُونَ	تُتَنَازَعُونَ	تَنَازَعُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	تَنَازَعْتِ	تُنُوزِعْتِ	تَتَنَازَعِينَ	تُتَنَازَعِينَ	تَنَازَعِي
	أنتما	تَنَازَعْتُمَا	تُنُوزِعْتُمَا	تَتَنَازَعَانِ	تُتَنَازَعَانِ	تَنَازَعَا
	أنتنّ	تَنَازَعْتُنَّ	تُنُوزِعْتُنَّ	تَتَنَازَعْنَ	تُتَنَازَعْنَ	تَنَازَعْنَ
متكلّم	أنا	تَنَازَعْتُ	تُنُوزِعْتُ	أَتَنَازَعُ	أُتَنَازَعُ	
	نحن	تَنَازَعْنَا	تُنُوزِعْنَا	نَتَنَازَعُ	نُتَنَازَعُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَتَنازَعَ	يَتَنازَعْ	يُتَنازَعَ	يُتَنازَعْ	يَتَنازَعَنَّ		
هما	يَتَنازَعَا	يَتَنازَعا	يُتَنازَعَا	يُتَنازَعَا	يَتَنازَعَانِّ		اسم الفاعل : مُتَنازِع
هم	يَتَنازَعُوا	يَتَنازَعُوا	يُتَنازَعُوا	يُتَنازَعُوا	يَتَنازَعُنَّ		اسم المفعول : مُتَنازَع
هي	تَتَنازَعَ	تَتَنازَعْ	تُتَنازَعَ	تُتَنازَعْ	تَتَنازَعَنَّ		
هما	تَتَنازَعَا	تَتَنازَعَا	تُتَنازَعَا	تُتَنازَعَا	تَتَنازَعَانِّ		اسم المكان : مُتَنازَع
هنّ	يَتَنازَعْنَ	يَتَنازَعْنَ	يُتَنازَعْنَ	يُتَنازَعْنَ	يَتَنازَعْنَانِّ		اسم الزمان : مُتَنازَع
أنتَ	تَتَنازَعَ	تَتَنازَعْ	تُتَنازَعَ	تُتَنازَعْ	تَتَنازَعَنَّ	تَنازَعَنَّ	
أنتما	تَتَنازَعَا	تَتَنازَعا	تُتَنازَعَا	تُتَنازَعَا	تَتَنازَعَانِّ	تَنازَعَانِّ	أفعل التفضيل: أكثر تَنازُعًا
أنتم	تَتَنازَعُوا	تَتَنازَعُوا	تُتَنازَعُوا	تُتَنازَعُوا	تَتَنازَعُنَّ	تَنازَعُنَّ	
أنتِ	تَتَنازَعِي	تَتَنازَعِي	تُتَنازَعِي	تُتَنازَعِي	تَتَنازَعِنَّ	تَنازَعِنَّ	مصدر المرة : تنازُعَة
أنتما	تَتَنازَعَا	تَتَنازَعَا	تُتَنازَعَا	تُتَنازَعَا	تَتَنازَعَانِّ	تَنازَعَانِّ	مصدر الهيئة : تنازُع + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَتَنازَعْنَ	تَتَنازَعْنَ	تُتَنازَعْنَ	تُتَنازَعْنَ	تَتَنازَعْنَانِّ	تَنازَعْنَانِّ	المصدر الميميّ : مُتَنازَع
أنا	أَتَنازَعَ	أَتَنازَعْ	أُتَنازَعَ	أُتَنازَعْ	أَتَنازَعَنَّ		صيغتا التعجب : ما أعظَمَ تنازُعَهُ! وأَعْظِمْ بِتنازُعِهِ!
نحن	نَتَنازَعَ	نَتَنازَعْ	نُتَنازَعَ	نُتَنازَعْ	نَتَنازَعَنَّ		

تَقَاضَى

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	تَقَاضَى	تُقُوضِيَ	يَتَقَاضَى	يُتَقَاضَى	
	هما	تَقَاضَيَا	تُقُوضِيَا	يَتَقَاضَيَانِ	يُتَقَاضَيَانِ	
	هم	تَقَاضَوْا	تُقُوضُوا	يَتَقَاضَوْنَ	يُتَقَاضَوْنَ	
غائب مؤنّث	هي	تَقَاضَتْ	تُقُوضِيَتْ	تَتَقَاضَى	تُتَقَاضَى	
	هما	تَقَاضَتَا	تُقُوضِيَتَا	تَتَقَاضَيَانِ	تُتَقَاضَيَانِ	
	هنّ	تَقَاضَيْنَ	تُقُوضِيْنَ	يَتَقَاضَيْنَ	يُتَقَاضَيْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	تَقَاضَيْتَ	تُقُوضِيتَ	تَتَقَاضَى	تُتَقَاضَى	تَقَاضَ
	أنتما	تَقَاضَيْتُمَا	تُقُوضِيتُمَا	تَتَقَاضَيَانِ	تُتَقَاضَيَانِ	تَقَاضَيَا
	أنتم	تَقَاضَيْتُمْ	تُقُوضِيتُمْ	تَتَقَاضَوْنَ	تُتَقَاضَوْنَ	تَقَاضَوْا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	تَقَاضَيْتِ	تُقُوضِيتِ	تَتَقَاضَيْنَ	تُتَقَاضَيْنَ	تَقَاضَيْ
	أنتما	تَقَاضَيْتُمَا	تُقُوضِيتُمَا	تَتَقَاضَيَانِ	تُتَقَاضَيَانِ	تَقَاضَيَا
	أنتنّ	تَقَاضَيْتُنَّ	تُقُوضِيتُنَّ	تَتَقَاضَيْنَ	تُتَقَاضَيْنَ	تَقَاضَيْنَ
متكلّم	أنا	تَقَاضَيْتُ	تُقُوضِيتُ	أَتَقَاضَى	أُتَقَاضَى	
	نحن	تَقَاضَيْنَا	تُقُوضِينَا	نَتَقَاضَى	نُتَقَاضَى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَتَقَاضَى	يَتَقَاضَ	يُتَقَاضَى	يُتَقَاضَ	يَتَقَاضَيَنَّ		
هما	يَتَقَاضَيَا	يَتَقَاضَيَا	يُتَقَاضَيَا	يُتَقَاضَيَا	يَتَقَاضَيَانِّ		اسم الفاعل: مُتَقاضٍ (المُتقاضِي)
هم	يَتَقَاضَوْا	يَتَقَاضَوْا	يُتَقَاضَوْا	يُتَقَاضَوْا	يَتَقَاضَوُنَّ		اسم المفعول: مُتَقاضَى
هي	تَتَقَاضَى	تَتَقَاضَ	تُتَقَاضَى	تُتَقَاضَ	تَتَقَاضَيَنَّ		
هما	تَتَقَاضَيَا	تَتَقَاضَيَا	تُتَقَاضَيَا	تُتَقَاضَيَا	تَتَقَاضَيَانِّ		اسم المكان: مُتَقاضَى
هنّ	يَتَقَاضَيْنَ	يَتَقَاضَيْنَ	يُتَقَاضَيْنَ	يُتَقَاضَيْنَ	يَتَقَاضَيْنَانِّ		اسم الزمان: مُتَقاضَى
أنتَ	تَتَقَاضَى	تَتَقَاضَ	تُتَقَاضَى	تُتَقَاضَ	تَتَقَاضَيَنَّ	تَقَاضَيَنَّ	
أنتما	تَتَقَاضَيَا	تَتَقَاضَيَا	تُتَقَاضَيَا	تُتَقَاضَيَا	تَتَقَاضَيَانِّ	تَقَاضَيَانِّ	أفعل التفضيل: أكثر تَقَاضِياً
أنتم	تَتَقَاضَوْا	تَتَقَاضَوْا	تُتَقَاضَوْا	تُتَقَاضَوْا	تَتَقَاضَوُنَّ	تَقَاضَوُنَّ	
أنتِ	تَتَقَاضَيْ	تَتَقَاضَيْ	تُتَقَاضَيْ	تُتَقَاضَيْ	تَتَقَاضَيِنَّ	تَقَاضَيِنَّ	مصدر المرة: تقاضية
أنتما	تَتَقَاضَيَا	تَتَقَاضَيَا	تُتَقَاضَيَا	تُتَقَاضَيَا	تَتَقَاضَيَانِّ	تَقَاضَيَانِّ	مصدر الهيئة: تقاضي أو تقاضية + الإضافة
أنتنّ	تَتَقَاضَيْنَ	تَتَقَاضَيْنَ	تُتَقَاضَيْنَ	تُتَقَاضَيْنَ	تَتَقَاضَيْنَانِّ	تَقَاضَيْنَانِّ	المصدر الميمي: مُتَقَاضَى
أنا	أَتَقَاضَى	أَتَقَاضَ	أُتَقَاضَى	أُتَقَاضَ	أَتَقَاضَيَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَكْثَرَ تقاضِيهُ! وأَكْثِرْ بتقاضيهِ!
نحن	نَتَقَاضَى	نَتَقَاضَ	نُتَقَاضَى	نُتَقَاضَ	نَتَقَاضَيَنَّ		

اِنْكَسَرَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	اِنْكَسَرَ	اُنْكُسِرَ	يَنْكَسِرُ	يُنْكَسَرُ	
	هما	اِنْكَسَرَا		يَنْكَسِرَانِ		
	هم	اِنْكَسَرُوا		يَنْكَسِرُونَ		
غائب مؤنّث	هي	اِنْكَسَرَتْ		تَنْكَسِرُ		
	هما	اِنْكَسَرَتَا		تَنْكَسِرَان		
	هنّ	اِنْكَسَرْنَ		يَنْكَسِرْنَ		
مخاطب مذكّر	أنتَ	اِنْكَسَرْتَ		تَنْكَسِرُ		اِنْكَسِرْ
	أنتما	اِنْكَسَرْتُمَا		تَنْكَسِرَانِ		اِنْكَسِرَا
	أنتم	اِنْكَسَرْتُمْ		تَنْكَسِرُونَ		اِنْكَسِرُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	اِنْكَسَرْتِ		تَنْكَسِرِينَ		اِنْكَسِرِي
	أنتما	اِنْكَسَرْتُمَا		تَنْكَسِرَانِ		اِنْكَسِرَا
	أنتنّ	اِنْكَسَرْتُنَّ		تَنْكَسِرْنَ		اِنْكَسِرْنَ
متكلّم	أنا	اِنْكَسَرْتُ		أَنْكَسِرُ		
	نحن	اِنْكَسَرْنَا		نَنْكَسِرُ		

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَنْكَسِرَ	يَنْكَسِرْ	يُنْكَسَرَ	يُنْكَسَرْ	يَنْكَسِرَنَّ		
هما	يَنْكَسِرَا	يَنْكَسِرَا			يَنْكَسِرَانِّ		اسم الفاعل: مُنْكَسِر
هم	يَنْكَسِرُوا	يَنْكَسِرُوا			يَنْكَسِرُنَّ		اسم المفعول: مُنْكَسَر
هي	تَنْكَسِرَ	تَنْكَسِرْ			تَنْكَسِرَنَّ		
هما	تَنْكَسِرَا	تَنْكَسِرَا			تَنْكَسِرَانِّ		اسم المكان: مُنْكَسَر
هنّ	يَنْكَسِرْنَ	يَنْكَسِرْنَ			يَنْكَسِرْنَانِّ		اسم الزمان: مُنْكَسَر
أنتَ	تَنْكَسِرَ	تَنْكَسِرْ			تَنْكَسِرَنَّ	اِنْكَسِرَنَّ	
أنتما	تَنْكَسِرَا	تَنْكَسِرَا			تَنْكَسِرَانِّ	اِنْكَسِرَانِّ	أفعل التفضيل: أكثر اِنكساراً
أنتم	تَنْكَسِرُوا	تَنْكَسِرُوا			تَنْكَسِرُنَّ	اِنْكَسِرُنَّ	
أنتِ	تَنْكَسِرِي	تَنْكَسِرِي			تَنْكَسِرِنَّ	اِنْكَسِرِنَّ	مصدر المرة: اِنكِسارَة
أنتما	تَنْكَسِرَا	تَنْكَسِرَا			تَنْكَسِرَانِّ	اِنْكَسِرَانِّ	مصدر الهيئة: اِنكسار + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَنْكَسِرْنَ	تَنْكَسِرْنَ			تَنْكَسِرْنَانِّ	اِنْكَسِرْنَانِّ	المصدر الميمي: مُنْكَسَر
أنا	أَنْكَسِرَ	أَنْكَسِرْ			أَنْكَسِرَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَكْثَرَ اِنكِسارَهُ! وأَكْثِرْ بانْكِسارِهِ!
نحن	نَنْكَسِرَ	نَنْكَسِرْ			نَنْكَسِرَنَّ		

اِنْبَرَى

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	اِنْبَرَى	اُنْبُرِيَ	يَنْبَرِي	يُنْبَرَى	
	هما	اِنْبَرَيَا		يَنْبَرِيَانِ		
	هم	اِنْبَرَوْا		يَنْبَرُونَ		
غائب مؤنّث	هي	اِنْبَرَتْ		تَنْبَرِي		
	هما	اِنْبَرَتَا		تَنْبَرِيَانِ		
	هنّ	اِنْبَرَيْنَ		يَنْبَرِينَ		
مخاطب مذكّر	أنتَ	اِنْبَرَيْتَ		تَنْبَرِي		اِنْبَرِ
	أنتما	اِنْبَرَيْتُمَا		تَنْبَرِيَانِ		اِنْبَرِيَا
	أنتم	اِنْبَرَيْتُمْ		تَنْبَرُونَ		اِنْبَرُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	اِنْبَرَيْتِ		تَنْبَرِينَ		اِنْبَرِي
	أنتما	اِنْبَرَيْتُمَا		تَنْبَرِيَانِ		اِنْبَرِيَا
	أنتنّ	اِنْبَرَيْتُنَّ		تَنْبَرِينَ		اِنْبَرِينَ
متكلّم	أنا	اِنْبَرَيْتُ		أَنْبَرِي		
	نحن	اِنْبَرَيْنَا		نَنْبَرِي		

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَنْبَرِيَ	يَنْبَرِ	يُنْبَرَى	يُنْبَرَ	يَنْبَرِيَنَّ		
هما	يَنْبَرِيَا	يَنْبَرِيَا			يَنْبَرِيَانِّ		اسم الفاعل: مُنْبَرٍ (المُنْبَرِي)
هم	يَنْبَرُوا	يَنْبَرُوا			يَنْبَرُنَّ		اسم المفعول: مُنْبَرَى
هي	تَنْبَرِيَ	تَنْبَرِ			تَنْبَرِيَنَّ		
هما	تَنْبَرِيَا	تَنْبَرِيَا			تَنْبَرِيَانِّ		اسم المكان: مُنْبَرَى
هنّ	يَنْبَرِينَ	يَنْبَرِينَ			يَنْبَرِينَانِّ		اسم الزمان: مُنْبَرَى
أنتَ	تَنْبَرِيَ	تَنْبَرِ			تَنْبَرِيَنَّ	اِنْبَرِيَنَّ	
أنتما	تَنْبَرِيَا	تَنْبَرِيَا			تَنْبَرِيَانِّ	اِنْبَرِيَانِّ	أفعل التفضيل: أَكْثَر انبراءً
أنتم	تَنْبَرُوا	تَنْبَرُوا			تَنْبَرُنَّ	اِنْبَرُنَّ	
أنتِ	تَنْبَرِي	تَنْبَرِ			تَنْبَرِنَّ	اِنْبَرِنَّ	مصدر المرة: انْبراءة
أنتما	تَنْبَرِيَا	تَنْبَرِيا			تَنْبَرِيَانِّ	اِنْبَرِيَانِّ	مصدر الهيئة: انبراء + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَنْبَرِينَ	تَنْبَرِينَ			تَنْبَرِينَانِّ	اِنْبَرِينَانِّ	المصدر الميمي: مُنْبَرَى
أنا	أَنْبَرِيَ	أَنْبَرِ			أَنْبَرِيَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَحْسَنَ انْبراءَهُ! وأَحْسِنْ بانْبرائِهِ!
نحن	نَنْبَرِيَ	نَنْبَرِ			نَنْبَرِيَنَّ		

اِكْتَسَبَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	اِكْتَسَبَ	اِكْتُسِبَ	يَكْتَسِبُ	يُكْتَسَبُ	
	هما	اِكْتَسَبَا	اِكْتُسِبَا	يَكْتَسِبَانِ	يُكْتَسَبَانِ	
	هم	اِكْتَسَبُوا	اِكْتُسِبُوا	يَكْتَسِبُونَ	يُكْتَسَبُونَ	
غائب مؤنث	هي	اِكْتَسَبَتْ	اِكْتُسِبَتْ	تَكْتَسِبُ	تُكْتَسَبُ	
	هما	اِكْتَسَبَتَا	اِكْتُسِبَتَا	تَكْتَسِبَانِ	تُكْتَسَبَانِ	
	هنّ	اِكْتَسَبْنَ	اِكْتُسِبْنَ	يَكْتَسِبْنَ	يُكْتَسَبْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	اِكْتَسَبْتَ	اِكْتُسِبْتَ	تَكْتَسِبُ	تُكْتَسَبُ	اِكْتَسِبْ
	أنتما	اِكْتَسَبْتُمَا	اِكْتُسِبْتُمَا	تَكْتَسِبَانِ	تُكْتَسَبَانِ	اِكْتَسِبَا
	أنتم	اِكْتَسَبْتُمْ	اِكْتُسِبْتُمْ	تَكْتَسِبُونَ	تُكْتَسَبُونَ	اِكْتَسِبُوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	اِكْتَسَبْتِ	اِكْتُسِبْتِ	تَكْتَسِبِينَ	تُكْتَسَبِينَ	اِكْتَسِبِي
	أنتما	اِكْتَسَبْتُمَا	اِكْتُسِبْتُمَا	تَكْتَسِبَانِ	تُكْتَسَبَانِ	اِكْتَسِبَا
	أنتنّ	اِكْتَسَبْتُنَّ	اِكْتُسِبْتُنَّ	تَكْتَسِبْنَ	تُكْتَسَبْنَ	اِكْتَسِبْنَ
متكلّم	أنا	اِكْتَسَبْتُ	اِكْتُسِبْتُ	أَكْتَسِبُ	أُكْتَسَبُ	
	نحن	اِكْتَسَبْنَا	اِكْتُسِبْنَا	نَكْتَسِبُ	نُكْتَسَبُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَكْتَسِبَ	يَكْتَسِبْ	يُكْتَسَبَ	يُكْتَسَبْ	يَكْتَسِبَنَّ		
هما	يَكْتَسِبَا	يَكْتَسِبَا	يُكْتَسَبَا	يُكْتَسَبَا	يَكْتَسِبَانِّ		اسم الفاعل : مُكْتَسِب
هم	يَكْتَسِبُوا	يَكْتَسِبُوا	يُكْتَسَبُوا	يُكْتَسَبُوا	يَكْتَسِبُنَّ		اسم المفعول : مُكْتَسَب
هي	تَكْتَسِبَ	تَكْتَسِبْ	تُكْتَسَبَ	تُكْتَسَبْ	تَكْتَسِبَنَّ		
هما	تَكْتَسِبَا	تَكْتَسِبَا	تُكْتَسَبَا	تُكْتَسَبَا	تَكْتَسِبَانِّ		اسم المكان : مُكْتَسَب
هن	يَكْتَسِبْنَ	يَكْتَسِبْنَ	يُكْتَسَبْنَ	يُكْتَسَبْنَ	يَكْتَسِبْنَانِّ		اسم الزمان : مُكْتَسَب
أنتَ	تَكْتَسِبَ	تَكْتَسِبْ	تُكْتَسَبَ	تُكْتَسَبْ	تَكْتَسِبَنَّ	إِكْتَسِبَنَّ	
أنتما	تَكْتَسِبَا	تَكْتَسِبَا	تُكْتَسَبَا	تُكْتَسَبَا	تَكْتَسِبَانِّ	إِكْتَسِبَانِّ	أفعل التفضيل: أكثر إكتساباً
أنتم	تَكْتَسِبُوا	تَكْتَسِبُوا	تُكْتَسَبُوا	تُكْتَسَبُوا	تَكْتَسِبُنَّ	إِكْتَسِبُنَّ	
أنتِ	تَكْتَسِبِي	تَكْتَسِبِي	تُكْتَسَبِي	تُكْتَسَبِي	تَكْتَسِبِنَّ	إِكْتَسِبِنَّ	مصدر المرة : اكتسابة
أنتما	تَكْتَسِبَا	تَكْتَسِبَا	تُكْتَسَبَا	تُكْتَسَبَا	تَكْتَسِبَانِّ	إِكْتَسِبَانِّ	مصدر الهيئة : اكتساب + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَكْتَسِبْنَ	تَكْتَسِبْنَ	تُكْتَسَبْنَ	تُكْتَسَبْنَ	تَكْتَسِبْنَانِّ	إِكْتَسِبْنَانِّ	المصدر الميمي : مُكْتَسَب
أنا	أَكْتَسِبَ	أَكْتَسِبْ	أُكْتَسَبَ	أُكْتَسَبْ	أَكْتَسِبَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَجْمَلَ اكتسابَهُ! وأَجْمِلْ باكْتِسابِهِ!
نحن	نَكْتَسِبَ	نَكْتَسِبْ	نُكْتَسَبَ	نُكْتَسَبْ	نَكْتَسِبَنَّ		

اِجْتَازَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	اِجْتَازَ	اُجْتِيزَ	يَـجْتَازُ	يُـجْتَازُ	
	هما	اِجْتَازَا	اُجْتِيزَا	يَـجْتَازَانِ	يُـجْتَازَانِ	
	هم	اِجْتَازُوا	اُجْتِيزُوا	يَـجْتَازُونَ	يُـجْتَازُونَ	
غائب مؤنّث	هي	اِجْتَازَتْ	اُجْتِيزَتْ	تَـجْتَازُ	تُـجْتَازُ	
	هما	اِجْتَازَتَا	اُجْتِيزَتَا	تَـجْتَازَانِ	تُـجْتَازَانِ	
	هنّ	اِجْتَزْنَ	اُجْتِزْنَ	يَـجْتَزْنَ	يُـجْتَزْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	اِجْتَزْتَ	اُجْتِزْتَ	تَـجْتَازُ	تُـجْتَازُ	اِجْتَزْ
	أنتما	اِجْتَزْتُـمَا	اُجْتِزْتُـمَا	تَـجْتَازَان	تُـجْتَازَانِ	اِجْتَازَا
	أنتم	اِجْتَزْتُمْ	اُجْتِزْتُمْ	تَـجْتَازُونَ	تُـجْتَازُونَ	اِجْتَازُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	اِجْتَزْتِ	اُجْتِزْتِ	تَـجْتَازِينَ	تُـجْتَازِينَ	اِجْتَازِي
	أنتما	اِجْتَزْتُـمَا	اُجْتِزْتُـمَا	تَـجْتَازَانِ	تُـجْتَازَانِ	اِجْتَازَا
	أنتنّ	اِجْتَزْتُنَّ	اُجْتِزْتُنَّ	تَـجْتَزْنَ	تُـجْتَزْنَ	اِجْتَزْنَ
متكلّم	أنا	اِجْتَزْتُ	اُجْتِزْتُ	أَجْتَازُ	أُجْتَازُ	
	نحن	اِجْتَزْنَا	اُجْتِزْنَا	نَجْتَازُ	نُجْتَازُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَجْتَازَ	يَجْتَزْ	يُجْتَازَ	يُجْتَزْ	يَجْتَازَنَّ		
هما	يَجْتَازَا	يَجْتَازَا	يُجْتَازَا	يُجْتَازَا	يَجْتَازَانِّ		اسم الفاعل : مُجْتاز
هم	يَجْتَازُوا	يَجْتَازُوا	يُجْتَازُوا	يُجْتَازُوا	يَجْتَازُنَّ		اسم المفعول : مُجْتاز
هي	تَجْتَازَ	تَجْتَزْ	تُجْتَازَ	تُجْتَزْ	تَجْتَازَنَّ		
هما	تَجْتَازَا	تَجْتَازَا	تُجْتَازَا	تُجْتَازَا	تَجْتَازَانِّ		اسم المكان : مُجْتاز
هنّ	يَجْتَزْنَ	يَجْتَزْنَ	يُجْتَزْنَ	يُجْتَزْنَ	يَجْتَزْنَانِّ		اسم الزمان : مُجْتاز
أنتَ	تَجْتَازَ	تَجْتَزْ	تُجْتَازَ	تُجْتَزْ	تَجْتَازَنَّ	اِجْتَازَنَّ	
أنتما	تَجْتَازَا	تَجْتَازَا	تُجْتَازَا	تُجْتَازَا	تَجْتَازَانِّ	اِجْتَازَانِّ	أفعل التفضيل: أكثر اجتيازاً
أنتم	تَجْتَازُوا	تَجْتَازُوا	تُجْتَازُوا	تُجْتَازُوا	تَجْتَازُنَّ	اِجْتَازُنَّ	
أنتِ	تَجْتَازِي	تَجْتَازِي	تُجْتَازِي	تُجْتَازِي	تَجْتَازِنَّ	اِجْتَازِنَّ	مصدر المرة : اجتيازة
أنتما	تَجْتَازَا	تَجْتَازَا	تُجْتَازَا	تُجْتَازَا	تَجْتَازَانِّ	اِجْتَازَانِّ	مصدر الهيئة : اجتياز + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَجْتَزْنَ	تَجْتَزْنَ	تُجْتَزْنَ	تُجْتَزْنَ	تَجْتَزْنَانِّ	اِجْتَزْنَانِّ	المصدر الميمي : مُجْتاز
أنا	أَجْتَازَ	أَجْتَزْ	أُجْتَازَ	أُجْتَزْ	أَجْتَازَنَّ		صيغتا التعجب : ما أَحْسَنَ اجتيازَهُ! وأَحْسِنْ باجْتِيازِهِ!
نحن	نَجْتَازَ	نَجْتَزْ	نُجْتَازَ	نُجْتَزْ	نَجْتَازَنَّ		

إِدَّعَى

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	إِدَّعَى	أُدُّعِيَ	يَدَّعِي	يُدَّعَى	
	هما	إِدَّعَيَا		يَدَّعِيَانِ		
	هم	إِدَّعَوْا		يَدَّعُونَ		
غائب مؤنّث	هي	إِدَّعَتْ		تَدَّعِي		
	هما	إِدَّعَتَا		تَدَّعِيَانِ		
	هنّ	إِدَّعَيْنَ		يَدَّعِينَ		
مخاطب مذكّر	أنتَ	إِدَّعَيْتَ		تَدَّعِي		إِدَّعِ
	أنتما	إِدَّعَيْتُمَا		تَدَّعِيَانِ		إِدَّعِيَا
	أنتم	إِدَّعَيْتُمْ		تَدَّعُونَ		إِدَّعُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	إِدَّعَيْتِ		تَدَّعِينَ		إِدَّعِي
	أنتما	إِدَّعَيْتُمَا		تَدَّعِيَانِ		إِدَّعِيَا
	أنتنّ	إِدَّعَيْتُنَّ		تَدَّعِينَ		إِدَّعِينَ
متكلّم	أنا	إِدَّعَيْتُ		أَدَّعِي		
	نحن	إِدَّعَيْنَا		نَدَّعِي		

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَدَّعِيَ	يَدَّعِ	يُدَّعَى	يُدَّعَ	يَدَّعِيَنَّ		
هما	يَدَّعِيَا	يَدَّعِيَا			يَدَّعِيَانِّ		اسم الفاعل : مُدَّعٍ (المُدَّعي)
هم	يَدَّعُوا	يَدَّعُوا			يَدَّعُنَّ		اسم المفعول : مُدَّعَى
هي	تَدَّعِيَ	تَدَّعِ			تَدَّعِيَنَّ		
هما	تَدَّعِيَا	تَدَّعِيَا			تَدَّعِيَانِّ		اسم المكان : مُدَّعَى
هنّ	يَدَّعِينَ	يَدَّعِينَ			يَدَّعِينَانِّ		اسم الزمان : مُدَّعَى
أنتَ	تَدَّعِيَ	تَدَّعِ			تَدَّعِيَنَّ	إِدَّعِيَنَّ	
أنتما	تَدَّعِيَا	تَدَّعِيَا			تَدَّعِيَانِّ	إِدَّعِيَانِّ	أفعل التفضيل : أكثر ادّعاءً
أنتم	تَدَّعُوا	تَدَّعُوا			تَدَّعُنَّ	إِدَّعُنَّ	
أنتِ	تَدَّعِي	تَدَّعِي			تَدَّعِنَّ	إِدَّعِنَّ	مصدر المرة : ادّعاءَة
أنتما	تَدَّعِيَا	تَدَّعِيَا			تَدَّعِيَانِّ	إِدَّعِيَانِّ	مصدر الهيئة : ادّعاء + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَدَّعِينَ	تَدَّ بِينَ			تَدَّعِينَانِّ	إِدَّعِينَانِّ	المصدر الميمي : مُدَّعَى
أنا	أَدَّعِيَ	أَدَّعِ			أَدَّعِيَنَّ		صيغتا التعجب : ما أَكْثَرَ ادّعاءَهُ! وأَكْثِرْ بادّعائِهِ!
نحن	نَدَّعِيَ	نَدَّعِ			نَدَّعِيَنَّ		

اِتَّزَنَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	اِتَّزَنَ	اُتُّزِنَ	يَتَّزِنُ	يُتَّزَنُ	
	هما	اِتَّزَنَا	اُتُّزِنَا	يَتَّزِنَانِ	يُتَّزَنَانِ	
	هم	اِتَّزَنُوا	اُتُّزِنُوا	يَتَّزِنُونَ	يُتَّزَنُونَ	
غائب مؤنّث	هي	اِتَّزَنَتْ	اُتُّزِنَتْ	تَتَّزِنُ	تُتَّزَنُ	
	هما	اِتَّزَنَتَا	اُتُّزِنَتَا	تَتَّزِنَانِ	تُتَّزَنَانِ	
	هنّ	اِتَّزَنَّ	اُتُّزِنَّ	يَتَّزِنَّ	يُتَّزَنَّ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	اِتَّزَنْتَ	اُتُّزِنْتَ	تَتَّزِنُ	تُتَّزَنُ	اِتَّزِنْ
	أنتما	اِتَّزَنْتُمَا	اُتُّزِنْتُمَا	تَتَّزِنَانِ	تُتَّزَنَان	اِتَّزِنَا
	أنتم	اِتَّزَنْتُمْ	اُتُّزِنْتُمْ	تَتَّزِنُونَ	تُتَّزَنُونَ	اِتَّزِنُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	اِتَّزَنْتِ	اُتُّزِنْتِ	تَتَّزِنِينَ	تُتَّزَنِينَ	اِتَّزِنِي
	أنتما	اِتَّزَنْتُمَا	اُتُّزِنْتُمَا	تَتَّزِنَانِ	تُتَّزَنَانِ	اِتَّزِنَا
	أنتنّ	اِتَّزَنْتُنَّ	اُتُّزِنْتُنَّ	تَتَّزِنَّ	تُتَّزَنَّ	اِتَّزِنَّ
متكلّم	أنا	اِتَّزَنْتُ	اُتُّزِنْتُ	أَتَّزِنُ	أُتَّزَنُ	
	نحن	اِتَّزَنَّا	اُتُّزِنَّا	نَتَّزِنُ	نُتَّزَنُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَتَّزِنَ	يَتَّزِنْ	يُتَّزَنَ	يُتَّزَنْ	يَتَّزِنَنَّ		
هما	يَتَّزِنَا	يَتَّزِنَا	يُتَّزَنَا	يُتَّزَنَا	يَتَّزِنَانِّ		اسم الفاعل: مُتَّزِن
هم	يَتَّزِنُوا	يَتَّزِنُوا	يُتَّزَنُوا	يُتَّزَنُوا	يَتَّزِنُنَّ		اسم المفعول: مُتَّزَن
هي	تَتَّزِنَ	تَتَّزِنْ	تُتَّزَنَ	تُتَّزَنْ	تَتَّزِنَنَّ		
هما	تَتَّزِنَا	تَتَّزِنَا	تُتَّزَنَا	تُتَّزَنَا	تَتَّزِنَانِّ		اسم المكان: مُتَّزَن
هنّ	يَتَّزِنَّ	يَتَّزِنَّ	يُتَّزَنَّ	يُتَّزَنَّ	يَتَّزِنَّانِّ		اسم الزمان: مُتَّزَن
أنتَ	تَتَّزِنَ	تَتَّزِنْ	تُتَّزَنَ	تُتَّزَنْ	تَتَّزِنَنَّ	اِتَّزِنَنَّ	
أنتما	تَتَّزِنَا	تَتَّزِنَا	تُتَّزَنَا	تُتَّزَنَا	تَتَّزِنَانِّ	اِتَّزِنَانِّ	أفعل التفضيل: أكثر اتّزانا
أنتم	تَتَّزِنُوا	تَتَّزِنُوا	تُتَّزَنُوا	تُتَّزَنُوا	تَتَّزِنُنَّ	اِتَّزِنُنَّ	
أنتِ	تَتَّزِنِي	تَتَّزِنِي	تُتَّزَنِي	تُتَّزَنِي	تَتَّزِنِنَّ	اِتَّزِنِنَّ	مصدر المرة: اتّزانة
أنتما	تَتَّزِنَا	تَتَّزِنَا	تُتَّزَنَا	تُتَّزَنَا	تَتَّزِنَانِّ	اِتَّزِنَانِّ	مصدر الهيئة: اتّزان + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَتَّزِنَّ	تَتَّزِنَّ	تُتَّزَنَّ	تُتَّزَنَّ	تَتَّزِنَّانِّ	اِتَّزِنَّانِّ	المصدر الميمي: مُتَّزَن
أنا	أَتَّزِنَ	أَتَّزِنْ	أُتَّزَنَ	أُتَّزَنْ	أَتَّزِنَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَكْثَرَ اتّزانَهُ! وأَكْثِرْ باتّزانِهِ!
نحن	نَتَّزِنَ	نَتَّزِنْ	نُتَّزَنَ	نُتَّزَنْ	نَتَّزِنَنَّ		

اِخْتَلَّ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	اِخْتَلَّ	اُخْتُلَّ	يَخْتَلُّ	يُخْتَلُّ	
	هما	اِخْتَلَّا	اُخْتُلَّا	يَخْتَلَّانِ	يُخْتَلَّانِ	
	هم	اِخْتَلُّوا	اُخْتُلُّوا	يَخْتَلُّونَ	يُخْتَلُّونَ	
غائب مؤنث	هي	اِخْتَلَّتْ	اُخْتُلَّتْ	تَخْتَلُّ	تُخْتَلُّ	
	هما	اِخْتَلَّتَا	اُخْتُلَّتَا	تَخْتَلَّانِ	تُخْتَلَّانِ	
	هنّ	اِخْتَلَلْنَ	اُخْتُلِلْنَ	يَخْتَلِلْنَ	يُخْتَلَلْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	اِخْتَلَلْتَ	اُخْتُلِلْتَ	تَخْتَلُّ	تُخْتَلُّ	اِخْتَلِلْ
	أنتما	اِخْتَلَلْتُمَا	اُخْتُلِلْتُمَا	تَخْتَلَّانِ	تُخْتَلَّانِ	اِخْتَلَّا
	أنتم	اِخْتَلَلْتُمْ	اُخْتُلِلْتُمْ	تَخْتَلُّونَ	تُخْتَلُّونَ	اِخْتَلُّوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	اِخْتَلَلْتِ	اُخْتُلِلْتِ	تَخْتَلِّينَ	تُخْتَلِّينَ	اِخْتَلِّي
	أنتما	اِخْتَلَلْتُمَا	اُخْتُلِلْتُمَا	تَخْتَلَّانِ	تُخْتَلَّانِ	اِخْتَلَّا
	أنتنّ	اِخْتَلَلْتُنَّ	اُخْتُلِلْتُنَّ	تَخْتَلِلْنَ	تُخْتَلَلْنَ	اِخْتَلِلْنَ
متكلم	أنا	اِخْتَلَلْتُ	اُخْتُلِلْتُ	أَخْتَلُّ	أُخْتَلُّ	
	نحن	اِخْتَلَلْنَا	اُخْتُلِلْنَا	نَخْتَلُّ	نُخْتَلُّ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكد	
هو	يَحْتَلَّ	يَحْتَلَّ	يُحْتَلَّ	يُحْتَلَّ	يَحْتَلَّنَّ		
هما	يَحْتَلَّا	يَحْتَلَّا	يُحْتَلَّا	يُحْتَلَّا	يَحْتَلَّانِّ		اسم الفاعل : مُحْتَلّ
هم	يَحْتَلُّوا	يَحْتَلُّوا	يُحْتَلُّوا	يُحْتَلُّوا	يَحْتَلُّنَّ		اسم المفعول : مُحْتَلّ
هي	تَحْتَلَّ	تَحْتَلَّ	تُحْتَلَّ	تُحْتَلَّ	تَحْتَلَّنَّ		
هما	تَحْتَلَّا	تَحْتَلَّا	تُحْتَلَّا	تُحْتَلَّا	تَحْتَلَّانِّ		اسم المكان : مُحْتَلّ
هنّ	يَحْتَلِلْنَ	يَحْتَلِلْنَ	يُحْتَلَلْنَ	يُحْتَلَلْنَ	يَحْتَلِلْنَانِّ		اسم الزمان : مُحْتَلّ
أنتَ	تَحْتَلَّ	تَحْتَلَّ	تُحْتَلَّ	تُحْتَلَّ	تَحْتَلَّنَّ	إِحْتَلَّنَّ	
أنتما	تَحْتَلَّا	تَحْتَلَّا	تُحْتَلَّا	تُحْتَلَّا	تَحْتَلَّانِّ	إِحْتَلَّانِّ	أفعل التفضيل: أكثر احتلالاً
أنتم	تَحْتَلُّوا	تَحْتَلُّوا	تُحْتَلُّوا	تُحْتَلُّوا	تَحْتَلُّنَّ	إِحْتَلُّنَّ	
أنتِ	تَحْتَلِّي	تَحْتَلِّي	تُحْتَلِّي	تُحْتَلِّي	تَحْتَلِّنَّ	إِحْتَلِّنَّ	مصدر المرة : احتلالة
أنتما	تَحْتَلَّا	تَحْتَلَّا	تُحْتَلَّا	تُحْتَلَّا	تَحْتَلَّانِّ	إِحْتَلَّانِّ	مصدر الهيئة : احْتِلال + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَحْتَلِلْنَ	تَحْتَلِلْنَ	تُحْتَلَلْنَ	تُحْتَلَلْنَ	تَحْتَلِلْنَانِّ	إِحْتَلِلْنَانِّ	المصدر الميمي : مُحْتَلّ
أنا	أَحْتَلَّ	أَحْتَلَّ	أُحْتَلَّ	أُحْتَلَّ	أَحْتَلَّنَّ		صيغتا التعجب: ما أَعْظَمَ احتلالَهُ! وأَعْظِمْ باحتلالِهِ!
نحن	نَحْتَلَّ	نَحْتَلَّ	نُحْتَلَّ	نُحْتَلَّ	نَحْتَلَّنَّ		

إِسْتَقْبَلَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	إِسْتَقْبَلَ	أُسْتُقْبِلَ	يَسْتَقْبِلُ	يُسْتَقْبَلُ	
	هما	إِسْتَقْبَلَا	أُسْتُقْبِلَا	يَسْتَقْبِلَانِ	يُسْتَقْبَلَانِ	
	هم	إِسْتَقْبَلُوا	أُسْتُقْبِلُوا	يَسْتَقْبِلُونَ	يُسْتَقْبَلُونَ	
غائب مؤنّث	هي	إِسْتَقْبَلَتْ	أُسْتُقْبِلَتْ	تَسْتَقْبِلُ	تُسْتَقْبَلُ	
	هما	إِسْتَقْبَلَتَا	أُسْتُقْبِلَتَا	تَسْتَقْبِلَانِ	تُسْتَقْبَلَانِ	
	هنّ	إِسْتَقْبَلْنَ	أُسْتُقْبِلْنَ	يَسْتَقْبِلْنَ	يُسْتَقْبَلْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	إِسْتَقْبَلْتَ	أُسْتُقْبِلْتَ	تَسْتَقْبِلُ	تُسْتَقْبَلُ	إِسْتَقْبِلْ
	أنتما	إِسْتَقْبَلْتُمَا	أُسْتُقْبِلْتُمَا	تَسْتَقْبِلَانِ	تُسْتَقْبَلَانِ	إِسْتَقْبِلَا
	أنتم	إِسْتَقْبَلْتُمْ	أُسْتُقْبِلْتُمْ	تَسْتَقْبِلُونَ	تُسْتَقْبَلُونَ	إِسْتَقْبِلُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	إِسْتَقْبَلْتِ	أُسْتُقْبِلْتِ	تَسْتَقْبِلِينَ	تُسْتَقْبَلِينَ	إِسْتَقْبِلِي
	أنتما	إِسْتَقْبَلْتُمَا	أُسْتُقْبِلْتُمَا	تَسْتَقْبِلَانِ	تُسْتَقْبَلَانِ	إِسْتَقْبِلَا
	أنتنّ	إِسْتَقْبَلْتُنَّ	أُسْتُقْبِلْتُنَّ	تَسْتَقْبِلْنَ	تُسْتَقْبَلْنَ	إِسْتَقْبِلْنَ
متكلّم	أنا	إِسْتَقْبَلْتُ	أُسْتُقْبِلْتُ	أَسْتَقْبِلُ	أُسْتَقْبَلُ	
	نحن	إِسْتَقْبَلْنَا	أُسْتُقْبِلْنَا	نَسْتَقْبِلُ	نُسْتَقْبَلُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَسْتَقْبِلَ	يَسْتَقْبِلْ	يُسْتَقْبَلَ	يُسْتَقْبَلْ	يَسْتَقْبِلَنَّ		
هما	يَسْتَقْبِلاَ	يَسْتَقْبِلاَ	يُسْتَقْبَلاَ	يُسْتَقْبَلاَ	يُسْتَقْبلانِّ		اسم الفاعل : مُسْتَقْبِل
هم	يَسْتَقْبِلُوا	يَسْتَقْبِلُوا	يُسْتَقْبَلُوا	يُسْتَقْبَلُوا	يَسْتَقْبِلُنَّ		اسم المفعول : مُسْتَقْبَل
هي	تَسْتَقْبِلَ	تَسْتَقْبِلْ	تُسْتَقْبَلَ	تُسْتَقْبَلْ	تَسْتَقْبِلَنَّ		
هما	تَسْتَقْبِلاَ	تَسْتَقْبِلاَ	تُسْتَقْبَلاَ	تُسْتَقْبَلاَ	تَسْتَقْبِلاَنِّ		اسم المكان : مُسْتَقْبَل
هنّ	يَسْتَقْبِلْنَ	يَسْتَقْبِلْنَ	يُسْتَقْبَلْنَ	يُسْتَقْبَلْنَ	يَسْتَقْبِلْنَانِّ		اسم الزمان : مُسْتَقْبَل
أنتَ	تَسْتَقْبِلَ	تَسْتَقْبِلْ	تُسْتَقْبَلَ	تُسْتَقْبَلْ	تَسْتَقْبِلَنَّ	اِسْتَقْبِلَنَّ	
أنتما	تَسْتَقْبِلا	تَسْتَقْبِلاَ	تُسْتَقْبَلاَ	تُسْتَقْبَلاَ	تَسْتَقْبِلاَنِّ	اِسْتَقْبِلاَنِّ	أفعل التفضيل : أكثر استقبالاً
أنتم	تَسْتَقْبِلُوا	تَسْتَقْبِلُوا	تُسْتَقْبَلُوا	تُسْتَقْبَلُوا	تَسْتَقْبِلُنَّ	اِسْتَقْبِلُنَّ	
أنتِ	تَسْتَقْبِلِي	تَسْتَقْبِلِي	تُسْتَقْبَلِي	تُسْتَقْبَلِي	تَسْتَقْبِلِنَّ	اِسْتَقْبِلِنَّ	مصدر المرة : استقبالة
أنتما	تَسْتَقْبِلاَ	تَسْتَقْبِلاَ	تُسْتَقْبَلاَ	تُسْتَقْبَلاَ	تَسْتَقْبِلاَنِّ	اِسْتَقْبِلاَنِّ	مصدر الهيئة : استقبال + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَسْتَقْبِلْنَ	تَسْتَقْبِلْنَ	تُسْتَقْبَلْنَ	تُسْتَقْبَلْنَ	تَسْتَقْبِلْنَانِّ	اِسْتَقْبِلْنَانِّ	المصدر الميمي : مُسْتَقْبَل
أنا	أَسْتَقْبِلَ	أَسْتَقْبِلْ	أُسْتَقْبَلَ	أُسْتَقْبَلْ	أَسْتَقْبِلَنَّ		صيغتا التعجب : ما أَجْمَلَ استِقْبالَهُ! وأَجْمِلْ باستِقْبالِهِ!
نحن	نَسْتَقْبِلَ	نَسْتَقْبِلْ	نُسْتَقْبَلَ	نُسْتَقْبَلْ	نَسْتَقْبِلَنَّ		

إِسْتَرَدَّ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	إِسْتَرَدَّ	أُسْتُرِدَّ	يَسْتَرِدُّ	يُسْتَرَدُّ	
	هما	إِسْتَرَدَّا	أُسْتُرِدَّا	يَسْتَرِدَّانِ	يُسْتَرَدَّانِ	
	هم	إِسْتَرَدُّوا	أُسْتُرِدُّوا	يَسْتَرِدُّونَ	يُسْتَرَدُّونَ	
غائب مؤنث	هي	إِسْتَرَدَّتْ	أُسْتُرِدَّتْ	تَسْتَرِدُّ	تُسْتَرَدُّ	
	هما	إِسْتَرَدَّتَا	أُسْتُرِدَّتَا	تَسْتَرِدَّانِ	تُسْتَرَدَّانِ	
	هنّ	إِسْتَرْدَدْنَ	أُسْتُرْدِدْنَ	يَسْتَرْدِدْنَ	يُسْتَرْدَدْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	إِسْتَرْدَدْتَ	أُسْتُرْدِدْتَ	تَسْتَرِدُّ	تُسْتَرَدُّ	إِسْتَرْدِدْ
	أنتما	إِسْتَرْدَدْتُمَا	أُسْتُرْدِدْتُمَا	تَسْتَرِدَّانِ	تُسْتَرَدَّانِ	إِسْتَرِدَّا
	أنتم	إِسْتَرْدَدْتُمْ	أُسْتُرْدِدْتُمْ	تَسْتَرِدُّونَ	تُسْتَرَدُّونَ	إِسْتَرِدُّوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	إِسْتَرْدَدْتِ	أُسْتُرْدِدْتِ	تَسْتَرِدِّينَ	تُسْتَرَدِّينَ	إِسْتَرِدِّي
	أنتما	إِسْتَرْدَدْتُمَا	أُسْتُرْدِدْتُمَا	تَسْتَرِدَّانِ	تُسْتَرَدَّانِ	إِسْتَرِدَّا
	أنتنّ	إِسْتَرْدَدْتُنَّ	أُسْتُرْدِدْتُنَّ	تَسْتَرْدِدْنَ	تُسْتَرْدَدْنَ	إِسْتَرْدِدْنَ
متكلم	أنا	إِسْتَرْدَدْتُ	أُسْتُرْدِدْتُ	أَسْتَرِدُّ	أُسْتَرَدُّ	
	نحن	إِسْتَرْدَدْنَا	أُسْتُرْدِدْنَا	نَسْتَرِدُّ	نُسْتَرَدُّ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَسْتَرِدَّ	يَسْتَرِدَّ	يُسْتَرَدَّ	يُسْتَرَدَّ	يَسْتَرِدَّنَّ		
هما	يَسْتَرِدَّا	يَسْتَرِدَّا	يُسْتَرَدَّا	يُسْتَرَدَّا	يَسْتَرِدَّانِّ		اسم الفاعل : مُسْتَرِدّ
هم	يَسْتَرِدُّوا	يَسْتَرِدُّوا	يُسْتَرَدُّوا	يُسْتَرَدُّوا	يَسْتَرِدُّنَّ		اسم المفعول : مُسْتَرَدّ
هي	تَسْتَرِدَّ	تَسْتَرِدَّ	تُسْتَرَدَّ	تُسْتَرَدَّ	تَسْتَرِدَّنَّ		
هما	تَسْتَرِدَّا	تَسْتَرِدَّا	تُسْتَرَدَّا	تُسْتَرَدَّا	تَسْتَرِدَّانِّ		اسم المكان : مُسْتَرَدّ
هنّ	يَسْتَرْدِدْنَ	يَسْتَرْدِدْنَ	يُسْتَرْدَدْنَ	يُسْتَرْدَدْنَ	يَسْتَرْدِدْنَانِّ		اسم الزمان : مُسْتَرَدّ
أنتَ	تَسْتَرِدَّ	تَسْتَرِدَّ	تُسْتَرَدَّ	تُسْتَرَدَّ	تَسْتَرِدَّنَّ	إِسْتَرِدَّنَّ	
أنتما	تَسْتَرِدَّا	تَسْتَرِدَّا	تُسْتَرَدَّا	تُسْتَرَدَّا	تَسْتَرِدَّانِّ	إِسْتَرِدَّانِّ	أفعل التفضيل: أكثر استِرْداداً
أنتم	تَسْتَرِدُّوا	تَسْتَرِدُّوا	تُسْتَرَدُّوا	تُسْتَرَدُّوا	تَسْتَرِدُّنَّ	إِسْتَرِدُّنَّ	
أنتِ	تَسْتَرِدِّي	تَسْتَرِدِّي	تُسْتَرَدِّي	تُسْتَرَدِّي	تَسْتَرِدِّنَّ	إِسْتَرِدِّنَّ	مصدر المرة : اسْتِرْدادَة
أنتما	تَسْتَرِدَّا	تَسْتَرِدَّا	تُسْتَرَدَّا	تُسْتَرَدَّا	تَسْتَرِدَّانِّ	إِسْتَرِدَّانِّ	مصدر الهيئة : استرداد + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَسْتَرْدِدْنَ	تَسْتَرْدِدْنَ	تُسْتَرْدَدْنَ	تُسْتَرْدَدْنَ	تَسْتَرْدِدْنَانِّ	إِسْتَرْدِدْنَانِّ	المصدر الميمي : مُسْتَرَدّ
أنا	أَسْتَرِدَّ	أَسْتَرِدَّ	أُسْتَرَدَّ	أُسْتَرَدَّ	أَسْتَرِدَّنَّ		صيغتا التعجب: ما أَحْسَنَ اسْتِرْدادَهُ! وأَحْسِنْ باسْتِرْدادِهِ!
نحن	نَسْتَرِدَّ	نَسْتَرِدَّ	نُسْتَرَدَّ	نُسْتَرَدَّ	نَسْتَرِدَّنَّ		

إِسْتَدْعَى

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	إِسْتَدْعَى	أُسْتُدْعِيَ	يَسْتَدْعِي	يُسْتَدْعَى	
	هما	إِسْتَدْعَيَا	أُسْتُدْعِيَا	يَسْتَدْعِيَانِ	يُسْتَدْعَيَانِ	
	هم	إِسْتَدْعَوْا	أُسْتُدْعُوا	يَسْتَدْعُونَ	يُسْتَدْعَوْنَ	
غائب مؤنّث	هي	إِسْتَدْعَتْ	أُسْتُدْعِيَتْ	تَسْتَدْعِي	تُسْتَدْعَى	
	هما	إِسْتَدْعَتَا	أُسْتُدْعِيَتَا	تَسْتَدْعِيَانِ	تُسْتَدْعَيَانِ	
	هنّ	إِسْتَدْعَيْنَ	أُسْتُدْعِينَ	يَسْتَدْعِينَ	يُسْتَدْعَيْنَ	
مخاطب مذكّر	أنتَ	إِسْتَدْعَيْتَ	أُسْتُدْعِيتَ	تَسْتَدْعِي	تُسْتَدْعَى	إِسْتَدْعِ
	أنتما	إِسْتَدْعَيْتُمَا	أُسْتُدْعِيتُمَا	تَسْتَدْعِيَانِ	تُسْتَدْعَيَانِ	إِسْتَدْعِيَا
	أنتم	إِسْتَدْعَيْتُمْ	أُسْتُدْعِيتُمْ	تَسْتَدْعُونَ	تُسْتَدْعَوْنَ	إِسْتَدْعُوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	إِسْتَدْعَيْتِ	أُسْتُدْعِيتِ	تَسْتَدْعِينَ	تُسْتَدْعَيْنَ	إِسْتَدْعِي
	أنتما	إِسْتَدْعَيْتُمَا	أُسْتُدْعِيتُمَا	تَسْتَدْعِيَانِ	تُسْتَدْعَيَانِ	إِسْتَدْعِيَا
	أنتنّ	إِسْتَدْعَيْتُنَّ	أُسْتُدْعِيتُنَّ	تَسْتَدْعِينَ	تُسْتَدْعَيْنَ	إِسْتَدْعِينَ
متكلّم	أنا	إِسْتَدْعَيْتُ	أُسْتُدْعِيتُ	أَسْتَدْعِي	أُسْتَدْعَى	
	نحن	إِسْتَدْعَيْنَا	أُسْتُدْعِينَا	نَسْتَدْعِي	نُسْتَدْعَى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَسْتَدْعِيَ	يَسْتَدْعِ	يُسْتَدْعَى	يُسْتَدْعَ	يَسْتَدْعِيَنَّ		
هما	يَسْتَدْعِيَا	يَسْتَدْعِيَا	يُسْتَدْعَيَا	يُسْتَدْعَيَا	يَسْتَدْعِيَانِّ		اسم الفاعل: مُسْتَدْعٍ (المُسْتَدْعِي)
هم	يَسْتَدْعُوا	يَسْتَدْعُوا	يُسْتَدْعَوْا	يُسْتَدْعَوْا	يَسْتَدْعُنَّ		اسم المفعول: مُسْتَدْعَى
هي	تَسْتَدْعِيَ	تَسْتَدْعِ	تُسْتَدْعَى	تُسْتَدْعَ	تَسْتَدْعِيَنَّ		
هما	تَسْتَدْعِيَا	تَسْتَدْعِيَا	تُسْتَدْعَيَا	تُسْتَدْعَيَا	تَسْتَدْعِيَانِّ		اسم المكان: مُسْتَدْعَى
هنّ	يَسْتَدْعِينَ	يَسْتَدْعِينَ	يُسْتَدْعَيْنَ	يُسْتَدْعَيْنَ	يَسْتَدْعِينَانِّ		اسم الزمان: مُسْتَدْعَى
أنتَ	تَسْتَدْعِيَ	تَسْتَدْعِ	تُسْتَدْعَى	تُسْتَدْعَ	تَسْتَدْعِيَنَّ	اِسْتَدْعِيَنَّ	
أنتما	تَسْتَدْعِيَا	تَسْتَدْعِيَا	تُسْتَدْعَيَا	تُسْتَدْعَيَا	تَسْتَدْعِيَانِّ	اِسْتَدْعِيَانِّ	أفعل التفضيل: أكثر استِدْعاءً
أنتم	تَسْتَدْعُوا	تَسْتَدْعُوا	تُسْتَدْعَوْا	تُسْتَدْعَوْا	تَسْتَدْعُنَّ	اِسْتَدْعُنَّ	
أنتِ	تَسْتَدْعِي	تَسْتَدْعِي	تُسْتَدْعَيْ	تُسْتَدْعَيْ	تَسْتَدْعِنَّ	اِسْتَدْعِنَّ	مصدر المرة: اسْتِدْعاءة
أنتما	تَسْتَدْعِيَا	تَسْتَدْعِيَا	تُسْتَدْعَيَا	تُسْتَدْعَيَا	تَسْتَدْعِيَانِّ	اِسْتَدْعِيَانِّ	مصدر الهيئة: اسْتِدْعاء + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَسْتَدْعِينَ	تَسْتَدْعِينَ	تُسْتَدْعَيْنَ	تُسْتَدْعَيْنَ	تَسْتَدْعِينَانِّ	اِسْتَدْعِينَانِّ	المصدر الميميّ: مُسْتَدْعَى
أنا	أَسْتَدْعِيَ	أَسْتَدْعِ	أُسْتَدْعَى	أُسْتَدْعَ	أَسْتَدْعِيَنَّ		صيغتا التعجب: ما أَجْمَلَ اسْتِدْعاءَهُ! وأَجْمِلْ باسْتِدْعائِهِ!
نحن	نَسْتَدْعِيَ	نَسْتَدْعِ	نُسْتَدْعَى	نُسْتَدْعَ	نَسْتَدْعِيَنَّ		

إِسْتَمَالَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	إِسْتَمَالَ	أُسْتُمِيلَ	يَسْتَمِيلُ	يُسْتَمَالُ	
	هما	إِسْتَمَالا	أُسْتُمِيلاَ	يَسْتَمِيلاَنِ	يُسْتَمَالاَنِ	
	هم	إِسْتَمَالُوا	أُسْتُمِيلُوا	يَسْتَمِيلُونَ	يُسْتَمَالُونَ	
غائب مؤنث	هي	إِسْتَمَالَتْ	أُسْتُمِيلَتْ	تَسْتَمِيلُ	تُسْتَمَالُ	
	هما	إِسْتَمَالَتَا	أُسْتُمِيلَتَا	تَسْتَمِيلاَنِ	تُسْتَمَالاَنِ	
	هنّ	إِسْتَمَلْنَ	أُسْتُمِلْنَ	يَسْتَمِلْنَ	يُسْتَمَلْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	إِسْتَمَلْتَ	أُسْتُمِلْتَ	تَسْتَمِيلُ	تُسْتَمَالُ	إِسْتَمِلْ
	أنتما	إِسْتَمَلْتُمَا	أُسْتُمِلْتُمَا	تَسْتَمِيلاَنِ	تُسْتَمَالاَنِ	إِسْتَمِيلاَ
	أنتم	إِسْتَمَلْتُمْ	أُسْتُمِلْتُمْ	تَسْتَمِيلُونَ	تُسْتَمَالُونَ	إِسْتَمِيلُوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	إِسْتَمَلْتِ	أُسْتُمِلْتِ	تَسْتَمِيلِينَ	تُسْتَمَالِينَ	إِسْتَمِيلِي
	أنتما	إِسْتَمَلْتُمَا	أُسْتُمِلْتُمَا	تَسْتَمِيلاَنِ	تُسْتَمَالاَنِ	إِسْتَمِيلاَ
	أنتنّ	إِسْتَمَلْتُنَّ	أُسْتُمِلْتُنَّ	تَسْتَمِلْنَ	تُسْتَمَلْنَ	إِسْتَمِلْنَ
متكلم	أنا	إِسْتَمَلْتُ	أُسْتُمِلْتُ	أَسْتَمِيلُ	أُسْتَمَالُ	
	نحن	إِسْتَمَلْنَا	أُسْتُمِلْنَا	نَسْتَمِيلُ	نُسْتَمَالُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَسْتَمِيلَ	يَسْتَمِلْ	يُسْتَمَالَ	يُسْتَمَلْ	يَسْتَمِيلَنَّ		
هما	يَسْتَمِيلاَ	يَسْتَمِيلاَ	يُسْتَمَالاَ	يُسْتَمَالاَ	يَسْتَمِيلاَنِّ		اسم الفاعل : مُسْتَمِيل
هم	يَسْتَمِيلُوا	يَسْتَمِيلُوا	يُسْتَمَالُوا	يُسْتَمَالُوا	يَسْتَمِيلُنَّ		اسم المفعول : مُسْتَمَال
هي	تَسْتَمِيلَ	تَسْتَمِلْ	تُسْتَمَالَ	تُسْتَمَلْ	تَسْتَمِيلَنَّ		
هما	تَسْتَمِيلاَ	تَسْتَمِيلاَ	تُسْتَمَالاَ	تُسْتَمَالاَ	تَسْتَمِيلاَنِّ		اسم المكان : مُسْتَمَال
هنّ	يَسْتَمِلْنَ	يَسْتَمِلْنَ	يُسْتَمَلْنَ	يُسْتَمَلْنَ	يَسْتَمِلْنَانِّ		اسم الزمان : مُسْتَمَال
أنتَ	تَسْتَمِيلَ	تَسْتَمِلْ	تُسْتَمَالَ	تُسْتَمَلْ	تَسْتَمِيلَنَّ	إِسْتَمِيلَنَّ	
أنتما	تَسْتَمِيلا	تَسْتَمِيلاَ	تُسْتَمالاَ	تُسْتَمالاَ	تَسْتَمِيلاَنِّ	إِسْتَمِيلاَنِّ	أفعل التفضيل: أكثر استمالةً
أنتم	تَسْتَمِيلُوا	تَسْتَمِيلُوا	تُسْتَمَالُوا	تُسْتَمَالُوا	تَسْتَمِيلُنَّ	إِسْتَمِيلُنَّ	
أنتِ	تَسْتَمِيلِي	تَسْتَمِيلِي	تُسْتَمَالِي	تُسْتَمَالِي	تَسْتَمِيلِنَّ	إِسْتَمِيلِنَّ	مصدر المرة: استمالة واحدة
أنتما	تَسْتَمِيلاَ	تَسْتَمِيلاَ	تُسْتَمَالاَ	تُسْتَمَالاَ	تَسْتَمِيلاَنِّ	إِسْتَمِيلاَنِّ	مصدر الهيئة : استمالة + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَسْتَمِلْنَ	تَسْتَمِلْنَ	تُسْتَمَلْنَ	تُسْتَمَلْنَ	تَسْتَمِلْنَانِّ	إِسْتَمِلْنَانِّ	المصدر الميمي : مُسْتَمَال
أنا	أَسْتَمِيلَ	أَسْتَمِلْ	أُسْتَمَالَ	أُسْتَمَلْ	أَسْتَمِيلَنَّ		صيغتا التعجب: ما أحسنَ استمالَتَهُ! وأَحْسِنْ باسْتِمالَتِهِ!
نحن	نَسْتَمِيلَ	نَسْتَمِلْ	نُسْتَمَالَ	نُسْتَمَلْ	نَسْتَمِيلَنَّ		

اِخْلَوْلَى

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	اِخْلَوْلَى	اُخْلُولِيَ	يَخْلَوْلِي	يُخْلَوْلَى	
	هما	اِخْلَوْلَيَا	اُخْلُولِيَا	يَخْلَوْلِيَانِ	يُخْلَوْلَيَانِ	
	هم	اِخْلَوْلَوْا	اُخْلُولُوا	يَخْلَوْلُونَ	يُخْلَوْلَوْنَ	
غائب مؤنث	هي	اِخْلَوْلَتْ	اُخْلُولِيَتْ	تَخْلَوْلِي	تُخْلَوْلَى	
	هما	اِخْلَوْلَتَا	اُخْلُولِيَتَا	تَخْلَوْلِيَانِ	تُخْلَوْلَيَانِ	
	هنّ	اِخْلَوْلَيْنَ	اُخْلُولِينَ	يَخْلَوْلِينَ	يُخْلَوْلَيْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	اِخْلَوْلَيْتَ	اُخْلُولِيتَ	تَخْلَوْلِي	تُخْلَوْلَى	اِخْلَوْلِ
	أنتما	اِخْلَوْلَيْتُمَا	اُخْلُولِيتُمَا	تَخْلَوْلِيَانِ	تُخْلَوْلَيَانِ	اِخْلَوْلِيَا
	أنتم	اِخْلَوْلَيْتُمْ	اُخْلُولِيتُمْ	تَخْلَوْلُونَ	تُخْلَوْلَوْنَ	اِخْلَوْلُوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	اِخْلَوْلَيْتِ	اُخْلُولِيتِ	تَخْلَوْلِينَ	تُخْلَوْلَيْنَ	اِخْلَوْلِي
	أنتما	اِخْلَوْلَيْتُمَا	اُخْلُولِيتُمَا	تَخْلَوْلِيَانِ	تُخْلَوْلَيَانِ	اِخْلَوْلِيَا
	أنتنّ	اِخْلَوْلَيْتُنَّ	اُخْلُولِيتُنَّ	تَخْلَوْلِينَ	تُخْلَوْلَيْنَ	اِخْلَوْلِينَ
متكلم	أنا	اِخْلَوْلَيْتُ	اُخْلُولِيتُ	أَخْلَوْلِي	أُخْلَوْلَى	
	نحن	اِخْلَوْلَيْنَا	اُخْلُولِينَا	نَخْلَوْلِي	نُخْلَوْلَى	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَخلَوْلِيَ	يَخلَوْلِ	يُخلَوْلَى	يُخلَوْلَ	يَخلَوْلِيَنَّ		
هما	يَخلَوْلِيَا	يَخلَوْلِيَا	يُخلَوْلَيَا	يُخلَوْلَيَا	يَخلَوْلِيَانِّ		اسم الفاعل: مُخلَوْلٍ (المُخلَوْلِي)
هم	يَخلَوْلُوا	يَخلَوْلُوا	يُخلَوْلَوْا	يُخلَوْلَوا	يَخلَوْلُنَّ		اسم المفعول: مُخلَوْلَى
هي	تَخلَوْلِيَ	تَخلَوْلِ	تُخلَوْلَى	تُخلَوْلَ	تَخلَوْلِيَنَّ		
هما	تَخلَوْلِيَا	تَخلَوْلِيَا	تُخلَوْلَيَا	تُخلَوْلَيَا	تَخلَوْلِيَانِّ		اسم المكان: مُخلَوْلَى
هنّ	يَخلَوْلِينَ	يَخلَوْلِينَ	يُخلَوْلَيْنَ	يُخلَوْلَيْنَ	يَخلَوْلِينَانِّ		اسم الزمان: مُخلَوْلَى
أنتَ	تَخلَوْلِيَ	تَخلَوْلِ	تُخلَوْلَى	تُخلَوْلَ	تَخلَوْلِيَنَّ	إخلَوْلِيَنَّ	
أنتما	تَخلَوْلِيَا	تَخلَوْلِيَا	تُخلَوْلَيَا	تُخلَوْلَيَا	تَخلَوْلِيَانِّ	إخلَوْلِيَانِّ	أفعل التفضيل: أكثر إخليلاءً
أنتم	تَخلَوْلُوا	تَخلَوْلُوا	تُخلَوْلَوا	تُخلَوْلَوْا	تَخلَوْلُنَّ	إخلَوْلُنَّ	
أنتِ	تَخلَوْلِي	تَخلَوْلِي	تُخلَوْلَيْ	تُخلَوْلَيْ	تَخلَوْلِنَّ	إخلَوْلِنَّ	مصدر المرة: إخليلاءة
أنتما	تَخلَوْلِيَا	تَخلَوْلِيَا	تُخلَوْلَيَا	تُخلَوْلَيَا	تَخلَوْلِيَانِّ	إخلَوْلِيَانِّ	مصدر الهيئة: اخليلاء + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَخلَوْلِينَ	تَخلَوْلِينَ	تُخلَوْلَيْنَ	تُخلَوْلَيْنَ	تَخلَوْلِينَانِّ	إخلَوْلِينَانِّ	المصدر الميميّ: مُخلَوْلَى
أنا	أَخلَوْلِيَ	أَخلَوْلِ	أُخلَوْلَى	أُخلَوْلَ	أَخلَوْلِيَنَّ		صيغة التعجب: ما أَحْسَنَ اخليلاءَهُ! وأَحْسِنْ باخليلائِهِ!
نحن	نَخلَوْلِيَ	نَخلَوْلِ	نُخلَوْلَى	نُخلَوْلَ	نَخلَوْلِيَنَّ		

اِغْلَوَّطَ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هو	اِغْلَوَّطَ	أُغْلُوِّطَ	يَغْلَوِّطُ	يُغْلَوَّطُ	
	هما	اِغْلَوَّطَا	أُغْلُوِّطَا	يَغْلَوِّطَانِ	يُغْلَوَّطَانِ	
	هم	اِغْلَوَّطُوا	أُغْلُوِّطُوا	يَغْلَوِّطُونَ	يُغْلَوَّطُونَ	
غائب مؤنث	هي	اِغْلَوَّطَتْ	أُغْلُوِّطَتْ	تَغْلَوِّطُ	تُغْلَوَّطُ	
	هما	اِغْلَوَّطَتَا	أُغْلُوِّطَتَا	تَغْلَوِّطَانِ	تُغْلَوَّطَانِ	
	هنّ	اِغْلَوَّطْنَ	أُغْلُوِّطْنَ	يَغْلَوِّطْنَ	يُغْلَوَّطْنَ	
مخاطب مذكر	أنتَ	اِغْلَوَّطْتَ	أُغْلُوِّطْتَ	تَغْلَوِّطُ	تُغْلَوَّطُ	اِغْلَوِّطْ
	أنتما	اِغْلَوَّطْتُمَا	أُغْلُوِّطْتُمَا	تَغْلَوِّطَانِ	تُغْلَوَّطَانِ	اِغْلَوِّطَا
	أنتم	اِغْلَوَّطْتُمْ	أُغْلُوِّطْتُمْ	تَغْلَوِّطُونَ	تُغْلَوَّطُونَ	اِغْلَوِّطُوا
مخاطب مؤنث	أنتِ	اِغْلَوَّطْتِ	أُغْلُوِّطْتِ	تَغْلَوِّطِينَ	تُغْلَوَّطِينَ	اِغْلَوِّطِي
	أنتما	اِغْلَوَّطْتُمَا	أُغْلُوِّطْتُمَا	تَغْلَوِّطَانِ	تُغْلَوَّطَانِ	اِغْلَوِّطَا
	أنتنّ	اِغْلَوَّطْتُنَّ	أُغْلُوِّطْتُنَّ	تَغْلَوِّطْنَ	تُغْلَوَّطْنَ	اِغْلَوِّطْنَ
متكلم	أنا	اِغْلَوَّطْتُ	أُغْلُوِّطْتُ	أَغْلَوِّطُ	أُغْلَوَّطُ	
	نحن	اِغْلَوَّطْنَا	أُغْلُوِّطْنَا	نَغْلَوِّطُ	نُغْلَوَّطُ	

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَغلَوَّطَ	يَغلَوَّطْ	يُغلَوَّطَ	يُغلَوَّطْ	يَغلَوَّطَنَّ		
هما	يَغلَوَّطَا	يَغلَوَّطَا	يُغلَوَّطَا	يُغلَوَّطَا	يَغلَوَّطَانِّ		اسم الفاعل : مُغلَوِّط
هم	يَغلَوَّطُوا	يَغلَوَّطُوا	يُغلَوَّطُوا	يُغلَوَّطُوا	يَغلَوَّطُنَّ		اسم المفعول : مُغلَوَّط
هي	تَغلَوَّطَ	تَغلَوَّطْ	تُغلَوَّطَ	تُغلَوَّطْ	تَغلَوَّطَنَّ		
هما	تَغلَوَّطَا	تَغلَوَّطا	يُغلَوَّطَا	يُغلَوَّطَا	تَغلَوَّطَانِّ		اسم المكان : مُغلَوَّط
هنّ	يَغلَوَّطْنَ	يَغلَوَّطْنَ	يُغلَوَّطْنَ	يُغلَوَّطْنَ	يَغلَوَّطْنَانِّ		اسم الزمان : مُغلَوَّط
أنتَ	تَغلَوَّطَ	تَغلَوَّطْ	تُغلَوَّطَ	تُغلَوَّطْ	تَغلَوَّطَنَّ	إِغلَوَّطَنَّ	
أنتما	تَغلَوَّطَا	تَغلَوَّطَا	تُغلَوَّطَا	تُغلَوَّطَا	تَغلَوَّطَانِّ	إِغلَوَّطَانِّ	أفعل التفضيل : أكثر اغلِوّاطاً
أنتم	تَغلَوَّطُوا	تَغلَوَّطُوا	تُغلَوَّطُوا	تُغلَوَّطُوا	تَغلَوَّطُنَّ	إِغلَوَّطُنَّ	
أنتِ	تَغلَوَّطِي	تَغلَوَّطِي	تُغلَوَّطِي	تُغلَوَّطِي	تَغلَوَّطِنَّ	إِغلَوَّطِنَّ	مصدر المرة : اعلوّاطة واحدة
أنتما	تَغلَوَّطا	تَغلَوَّطَا	تُغلَوَّطَا	تُغلَوَّطَا	تَغلَوَّطَانِّ	إِغلَوَّطَانِّ	مصدر الهيئة : اعلِوّاط + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَغلَوَّطْنَ	تغلَوَّطْنَ	تُغلَوَّطْنَ	تُغلَوَّطْنَ	تَغلَوَّطْنَانِّ	إِغلَوَّطْنَانِّ	المصدر الميمي : مُغلَوَّط
أنا	أَغلَوَّطَ	أَغلَوَّطْ	أُغلَوَّطَ	أُغلَوَّطْ	أَعلَوَّطَنَّ		صيغتا التعجب : ما أَشَدَّ اعلوّاطَهُ! وأَشْدِدْ باغلِوّاطِهِ!
نحن	نَغلَوَّطَ	نَغلَوَّطْ	نُغلَوَّطَ	نُغلَوَّطْ	نَغلَوَّطَنَّ		

اِسْوَادَّ

		الماضي		المضارع		الأمر
		المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكّر	هو	اِسْوَادَّ	أُسْوِادَّ	يَسْوَادُّ	يُسْوَادُّ	
	هما	اِسْوَادَّا		يَسْوَادَّانِ		
	هم	اِسْوَادُّوا		يَسْوادُّونَ		
غائب مؤنّث	هي	اِسْوَادَّتْ		تَسْوَادُّ		
	هما	اِسْوَادَّتَا		تَسْوادَّانِ		
	هنّ	اِسْوادَدْنَ		يَسْوادِدْنَ		
مخاطب مذكّر	أنتَ	اِسْوَادَدْتَ		تَسْوَادُّ		اِسْوَادَّ
	أنتما	اِسْوَادَدْتُـمَـا		تَسْوَادَّانِ		اِسْوَادَّا
	أنتم	اِسْوَادَدْتُمْ		تَسْوَادُّونَ		اِسْوَادُّوا
مخاطب مؤنّث	أنتِ	اِسْوَادَدْتِ		تَسْوَادِّينَ		اِسْوَادِّي
	أنتما	اِسْوَادَدْتُـمَـا		تَسْوَادَّانِ		اِسْوَادَّا
	أنتنّ	اِسْوَادَدْتُنَّ		تَسْوَادَدْنَ		اِسْوَادِدْنَ
متكلّم	أنا	اِسْوَادَدْتُ		أَسْوَادُّ		
	نحن	اِسْوَادَدْنَا		نَسْوَادُّ		

	المضارع المنصوب	المضارع المجزوم	المضارع المجهول المنصوب	المضارع المجهول المجزوم	المضارع المؤكد	الأمر المؤكّد	
هو	يَسْوَادَّ	يَسْوَادَّ	يُسْوادَّ	يُسْوادَّ	يَسْوَادَّنَّ		
هما	يَسْوَادَّا	يَسْوَادَّا			يَسْوَادَّانِّ		اسم الفاعل : مُسْوادّ
هم	يَسْوادُّوا	يَسْوَادُّوا			يَسْوَادُّنَّ		اسم المفعول : مُسْوادّ
هي	تَسْوادَّ	تَسْوَادَّ			تَسْوَادَّنَّ		
هما	تَسْوَادَّا	تَسْوَادَّا			تَسْوَادَّانِّ		اسم المكان : مُسْوادّ
هنّ	يَسْوَادِدْنَ	يَسْوَادِدْنَ			يَسْوَادِدْنَانِّ		اسم الزمان : مُسْوادّ
أنتَ	تَسْوَادَّ	تَسْوادَّ			تَسْوَادَّنَّ	إِسْوَادَّنَّ	
أنتما	تَسْوَادَّا	تَسْوَادَّا			تَسْوَادَّانِّ	إِسْوَادَّانِّ	أفعل التفضيل: أكثر اسوداداً
أنتم	تَسْوَادُّوا	تَسْوَادُّوا			تَسْوَادُّنَّ	إِسْوَادُّنَّ	
أنتِ	تَسْوَادِّي	تَسْوَادِّي			تَسْوَادِّنَّ	إِسْوَادِّنَّ	مصدر المرة : اسودادَة
أنتما	تَسْوَادَّا	تَسْوَادَّا			تَسْوَادَّانِّ	إِسْوَادَّانِّ	مصدر الهيئة : اسوداد + الوصف أو الإضافة
أنتنّ	تَسْوَادِدْنَ	تَسْوَادِدْنَ			تَسْوَادِدْنَانِّ	إِسْوَادِدْنَانِّ	المصدر الميمي : مُسْوادّ
أنا	أَسْوَادَّ	أَسْوَادَّ			أَسْوَادَّنَّ		صيغتا التعجب : ما أَجْمَلَ اسْودادَهُ! وأَجْمِلْ باسْوِدادِهِ!
نحن	نَسْوَادَّ	نَسْوَادَّ			نَسْوَادَّنَّ		

تصريف الفعل الأجْوَف

يتصرفُ الفعل الأجوفُ بحذف حرف العلّة مع ضمائر الرفع المتحركة، مثلُ: «قُلْتُ وقُلْنا وقلتُمْ وتقُلْنَ وقُلْنَ»، وفي الأمر المفرد المخاطب، مثلُ: «قُلْ، وبِعْ».

وإذا أُسند الماضي الأجوفُ الثلاثيُّ المجرّدُ إلى ضمائر الرفع المتحركة، ضُمَّ أوَّلُه إن كان أجوفَ واويًّا من باب «فَعَلَ يَفعُلُ»، نحو: «قُلتُ، والنساءُ قُلْنَ»، وكُسر إن كان أجوفَ يائيّاً، نحو: «بِعْتُ، والنساءُ بِعْنَ»، أو أجوفَ واويّاً من باب «فَعِلَ يَفْعَلُ»، نحو: «خِفْتُ، والنِّساءُ خِفْنَ».

فإذا بنيتَ ذلك للمجهول، عكستَ، فتقولُ: «قِلْتُ، والنساءُ قِلْنَ، وبُعْتُ، والنساءُ بُعْنَ، وخُفتُ، والنساءُ خُفْنَ»، لئلا يلتبسَ معلومُ الفعل بمجهولِهِ.

فائدة: صيغة الماضي والأمر الأجوفين المسندين إلى نون النسوة واحدة، مثل: «النساء قُلْنَ وبِعْنَ، ويا نساء قُلْنَ وبِعْنَ». إلا أنَّ أصلهما في الماضي: «قالَنْ وباعَنْ»، وأصلهما في الأمر: «قولَنْ وبيعَنْ»[(١)].

تصريف الفعل اللَّفيف

«يتصرَّفُ الفعلُ اللَّفيف المقرونُ كالناقِص، مثلُ: «طَوَوْا، ويَطْوُونَ، واطوُوا، وتَطْوِينَ، وطَوَتْ، وطَوَتَا، وطَوَيْتَ، وطَوَيْنَ».

ويتصرَّفُ اللَّفيفُ المفروقُ كالمثال باعتبار فائِه، وكالناقصِ باعتبار لامِه، مثلُ: «وَفَوْا، ويَفِي، ويَفُونَ، وفِ[(٢)]، وفي[(٣)]، وفِيا، وفُوا، وفِينَ[(٤)]، ووَفَتْ، ووَفَتا، ووَفَيْتُ، ووفَيْنا، ووفَيْنَ».

فائدتان:

١ - ويأتي المضارع من المعتل الآخر بالواو بلفظ واحد لجماعتي الذكور والإناث، فتقول: «الرجال يدعون ويا رجال تدعون، والنساء يدعون»، إلا أن الواو مع جماعة الذكور هي ضمير الجمع، ولام الكلمة محذوفة. والواو مع جماعة الإناث هي لام الكلمة اتصلت بنون النسوة، ولم يحذف من الفعل شيءٌ.

٢ - يأتي المضارع من المعتل الآخر بالألف أو الياء بلفظ واحد للواحدة المخاطبة وجمع الإناث المخاطبات، فتقول: «تَرضين وتَمْشين يا فتاة وتَرْضين وتَمْشين يا فتيات»، إلا أن التاء مع المخاطبة الواحدة هي ضمير الخطاب، ولام الكلمة محذوفة، والياء مع المخاطبات هي لام الكلمة اتصلت بها نون النسوة، ولم يحذف من الفعل شيءٌ»[(٥)].

تصريف الفِعل المِثال

يتصرفُ الفعل المثالُ الواويُّ، المكسورُ العين في المضارع[(٦)]، والمفتوحُها في

---

(١) عن جامع الدروس العربية ١/ ٢٣٤.
(٢) فِ: أمر من «وفى يفي» للواحد والمخاطب. وأصله: «إوف».
(٣) في: أمر للواحدة المخاطبة. وأصله «إوفي».
(٤) فين: أمر لجماعة الإناث المخاطبات. وأصله: «إوفين».
(٥) عن جامع الدروس العربية ١/ ٢٣٦.
(٦) سواء أكان مفتوحها في الماضي، كـ «وَجَدَ» و«وَعَد»، أو مكسورها، كـ «وَرِث»، و«وَلِيَ».

الماضي والمضارع، بحذف واوه في جميع تصاريفِ المضارعِ والأمر[١]، مثل: «يَرِثُ ورِثْ، ويَعِدُ وعِدْ، ويضعُ وضَعْ، ويَهَبُ وهَبْ»[٢].

أما المثالُ اليائيُّ فيتصرف كالسالم، مثلُ: «يَسَرَ، يَيْسِرُ، إيسرْ». كذا المثالُ الواويُّ المكسورُ العين في الماضي، المفتوحُها في المضارع، فلا تُحذف الواو من مضارعه، مثلُ: «وَجِلَ يَوْجَلُ، ووَسِخَ يَوْسَخُ»، ولا من أمره، لكنها تنقلبُ في الأمر ياءً، لوقوعها ساكنة بعد كسرة، مثلُ: «إيجَلْ»، والأصل: «إوْجلْ»، إلا إن ضُمَّ ما قبلها ـ بأن وقعت في دَرْج الكلام بعد حرف مضموم ـ فإنها تكتبُ ياءً وتُلفظ واوا، نحو: «يا فلان إيجلْ»، فتلفظ هكذا: «يا فلانُ إوجَلْ».

وشذَّ من ذلك: «وطِئَ الشيء يَطَؤُهُ، ووسِعَني الأمرُ يسعُني»، والأمرُ منهما: «سَعْ وطَأْ»، بحذف الواو في المضارع والأمر»[٣].

تصريف الفعل المضاعف

يتصَرَّف الفعل المضاعف بفَكِّ تشديده مع ضمائر الرفع المتحرِّكة، نحو: «مررْتُ، مَرَرْتَ، مَرَرْنا، مرَرْنَ، يمْرُرْن، امْرُرْن».

ويجوز، إن كان فعل أمر للواحد، أو مضارعاً مقترناً بلام الأمر مسنداً إلى الواحد، أن يقال فيهما: «مُرَّ» و«لِيَمُرَّ» (بالتشديد)، و«امْرُرْ» و«لْيَمْرُرْ» (بفكّ الإدغام).

تصريف الفعل المضعَّف

انظر: تصريف الفعل المضاعف.

تصريف الفعل مع الضمائر

تصريفُ الفعلِ: تحويلُهُ بحسب فاعلِهِ. فيُحوَّلُ من ضمير المفرد إلى ضمير المثنى أو الجمع، ومن ضمير المذكَّر إلى ضمير المؤنثِ، ومن ضمير الغائب إلى ضمير المخاطب أو المتكلم.

ويتصرَّفُ الماضي والمضارع على أربعة عشر مثالاً: ثلاثة منها للغائب، وثلاثة للغائبة، وثلاثة للمخاطب، وثلاثة للمخاطبة، واثنان للمتكلم، ويتصرَّفُ الأمر على ستة أمثلة: ثلاثة للمخاطب وثلاثة للمخاطبة.

تصريف الفعل المهموز

يتصرَّفُ الفعل المهموزُ من الأفعال الثلاثة بلا تغيير فيهما، إلا الأمر من: «أخذ وأكل وأمر»، فقد جاءَ بحذف الهمزة، فيقالُ: «خُذْ وكُلْ ومُرْ»، وإلا الأمر من: «سألَ يسألُ»، فإنه «سَلْ واسألْ»، وإلا المهموز الأوّلِ في المضارع المُسندِ إلى الواحد المُتكلم، فإن همزته الثانية تنقلب مدَّةً، مثلُ: «آخذ وآنفُ وآمرُ وآتي وآمنُ»، وإلا الأمر من المهموز الأول، إنْ نُطِقَ به ابتداءً، فإن همزته تنقلبُ واواً، إن ضُمَّ ما قبلها، مثلُ: «أُومُلْ يا زُهيرُ الخيرَ»، وياءً إن كُسرَ ما قبلَها مثلُ: «إيتِ يا أُسامةُ المعروفَ»، فإن نُطقَ به موصولاً بما

---

(١) أمّا الماضي منه، فتصريفه كالفعل السالم.
(٢) والأصل: يَوْرِثُ وأَوْرِث، ويوعِدُ وأوْعِدْ، ويوضَع وأَوْضِعْ، ويَوْهِبُ وأَوْهِبْ.
(٣) عن جامع الدروس العربية ١/ ٢٣٣.

قبلَهُ، ثبتت همزته على حالها، مثلُ: «يا زهير اوْمُل الخيرَ، ويا أُسامةُ ائْتِ المعروفَ» والمضارعُ من رأى: «يَرَى». والأمرُ منه «رَ» نحو: «رَ البدرَ». فإن وقفت عليه قلتَ: «رَهْ» تُلْحِقُ به هاءَ السَّكت(١).

تصريف الفعل الناقص

يتصرفُ الفعلُ الناقصُ بحذف آخره مع واو الجماعة وياء المخاطبةِ، مثلُ: «رَمَوْا ورَضَوْا، ويرمونَ ويَرضَونَ، وارمُوا وارضُوا، وترمِينَ وتَرْضَيْنَ، وارميْ وارضَيْ». وبحذف ألفهِ في الماضي مع تاء التأنيثِ، مثلِ «رَمَتْ ورَمَتا، ودَعتْ ودَعتا». وبقلبها ياءً مع ضمير الغائبين وضمائر الرفع المُتحرِّكة(٢) مثلُ: «سَعَيا ويَسْعَيان واسعَيا وسَعَيْتُ وسَعَيْنا وسَعَينَ ويسعَينَ واسْعَينَ»، إلا إذا كانت ثالثةً، وأصلُها الواوُ، فتنقلبُ واواً مع هذه الضمائر، مثل: «دَعَوا ودَعَوْتُ ودَعَوْنا ودَعَوْنَ».

ثم إن كان المحذوفُ ألفاً، يبقَ ما قبلَ واوِ الجماعة وياء المخاطبة مفتوحاً، فتقولُ في «رمى ويَرضى وارْضَ»: «رَمَوا ويَرْضَونَ وارضَوْا وتَرْضَيْنَ وارضَيْ».

وإن كان المحذوف واواً، يبقَ ما قبلَ واوِ الجماعة مضموماً، ويُكسرُ ما قبلَ ياءِ المخاطبة، فتقول في سَرُو(٣) ويدعو وادْعُ: «سَرُوا ويَدعُون وادعُوا وتَدْعينَ وادعِي».

وإن كان المحذوفُ ياءً، يبقَ ما قبلَ ياء المخاطبة مكسوراً، ويُضمُّ ما قبلَ واو الجماعة، فتقولُ في «يرمي» و«ارمِ»: «ترَمينَ وارمِي، وتَرمُونَ وارمُوا».

يبقى الفعلُ الناقصُ - فيما عدا ما تقدَّم - على حالِهِ، نحو: «سَروتُ ورَضِيتُ، والنساءُ يَدعونَ ويَرمينَ»(٤).

تصريف اللَّفيف

انظر: تصريف الفعل اللفيف.

تصريف المثال

انظر: تصريف الفعل المثال.

التصريف المشترك بين الأفعال والأسماء

يتضمَّن هذا التصريف ثلاثة مباحث:
١ - الإدغام. ٢ - الإعلال. ٣ - الإبدال.
انظر: كلًّا في مادته.

تصريف المضاعف.

انظر: تصريف الفعل المضاعف.

تصريف المضعَّف

انظر: تصريف الفعل المضعَّف.

التصريف الملوكي

كتاب صغير في التصريف لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (٣٢٠هـ/ ٩٣٢م - ٣٩٢هـ/ ١٠٠١م).

(١) عن جامع الدروس العربية ١/ ٢٣٢.
(٢) وذلك إذا كانت الألف مبدلة من ياء، سواء أكانت ثالثة أو فوق الثالثة، أو كانت مبدلة من واو وكانت فوق الثالثة.
(٣) سَرُو يَسْرو: كان سريًّا شريفاً.
(٤) عن جامع الدروس العربية ١/ ٢٣٥.

وتضمَّن الكتاب المسائل التالية:

ـ معنى التصريف.

ـ حروف الزيادة.

ـ معرفة الأصل والزائد.

ـ معرفة مواضع زيادة الهمزة، والميم، والتاء، والنون، والهاء، والسين، واللام.

ـ البَدَل، وفيه إبدال الألف، والياء، والواو، والهمزة، والنون، والميم، والتاء، والهاء، والطاء، والتاء، والجيم.

ـ الحذف: حذف الهمزة، والألف، والواو، والياء، والهاء، والنون، والباء، والحاء، والخاء، والفاء، والطاء.

ـ التغيير بالحركة والسكون.

ـ ملاحظات يُنْتفع بها في التصريف.

ـ فصل في البناء غَرضُه الرياضة والتدريب.

وللكتاب عدّة طبعات، منها طبعة شركة التمدّن الصناعية في القاهرة، وطبعة دار الفكر العربي في بيروت بتحقيق ديزيره سقال. ط١، ١٩٩٨م/ ١٤١٩هـ.

تصريف المَهْموز

انظر: تصريف الفعل المهموز

تصريف الناقص

انظر: تصريف الفعل الناقص.

التّصْعيد

التّصعيد، في اللغة، مصدر «صَعَّدَ». وصَعَّدَ في الجبل أو السلّم أو عليه: ارتقى.

والتَّصعيد، في اللغة، مصطلح معاصر وضعه الدكتور أنيس فريحة (ت ١٩٩٢م)، وقال: «تمتاز العربيّة بخاصّة التصعيد، أي: الارتفاع بالمعنى من الصورة المادية الملموسة إلى الصورة الذهنيّة. فإنّ معاني الجذور الأولى ماديّة محسوسة وضعيَّة، ولكن عبْر التصعيد ترتفع لفظة «العَقْل»، المشتقة من العقال، وهو حبل يُربَط به البعير كي لا يشرد، إلى صورة ذهنيّة غير ملموسة، أي: أنّ الذات يصبح معنى. في جميع اللغات الساميّة لفظة «روح» مشتقة من: الريح»، و«النفس» من «النفيس»، ولا نزال نقول: «أخمد أنفاسه»، أي: أماته. والمجد من «مجدت الدابّة»، أي: امتلأت فبطرت. كذلك قُلْ في لفظة «الشرف»، و«الإباء»، و«التضحية»، و«العزّ»، فإنك إذا نظرت في معاني جذورها، لوجدتها من النوع الملموس المحسوس» (أنيس فريحة: نظريات في اللغة. دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٧٣م).

التصْغير

١ ـ تعريفه: هو، في اللغة، مصدر «صَغَّرَ» وصَغَّر الشَّيءَ: جعله صغير الجسم، أو حقَّره وأذَلَّه.

وهو، في الصرف، تغيير يطرأ على بنية الاسم وهيئته، فيجعله على وزن «فُعَيْل»، أو «فُعَيْعِل»، أو «فُعَيْعيل».

وله عدّة أغراض، منها تصغير حجم الاسم المصغَّر (نحو: «كُتيِّب»)، أو تقليل كمِّيَّته (نحو: «دُرَيْهمات»)، أو تحقيره (نحو: «شُوَيعِر»)، أو تقريب زمانه (نحو: «قُبَيْل الظُّهر)، أو تقريب المسافة (نحو: «فُوَيْق الطاولة»)، أو التَّحَبُّب (نحو: «بُنيّ»).

٢ ـ شروطه: يُشْتَرط في الاسم كي يُصغَّر أن يكون:

أ ـ مُعْرَباً، فلا تُصَغَّر الأسماء المبنِيَّة، وقد شذَّ تصغير أسماء الإشارة: «ذا» و«تا»، و«أولى»، و«أولاء» على «ذَيّا»، و«تَيّا»، و«أُولَيّا»، و«أُولَيّاء»، كما شذَّ تصغير «ذانِ» و«تانِ» على «ذَيّانِ» و«تَيّانِ» عند من يبنيه، أمّا من يَعربه فليس تصغيره عنده شاذّ. كذلك شذَّ تصغير أسماء الموصول: «الذي»، و«التي»، و«الذين»، و«اللّذان»، و«اللّتان» على: «اللُّذَيّا»، و«اللُّتَيّا»، و«اللّذَيّن» و«اللَّذَيّانِ»، و«اللَّتَيّانِ».

ب ـ على غير صيغة من صِيَغ التصغير، فلا تُصَغّر الألفاظ «كُمَيت»، و«دُرَيْد»، و«سُوَيد».

ج ـ قابلاً للتصغير، فلا تُصَغَّر أسماء مُعظَّمة دائماً، كأسماء الله، والأنبياء والملائكة، ولا ألفاظ: «كلّ»، و«بعض»، وأسماء الشهور، والأيّام، والفصول، وجمع التكسير الدالّ على الكثرة...

٣ ـ أوزانه:

أ ـ من الثلاثيّ: يُصَغّر الاسم الثّلاثيّ على وزن «فُعَيْل»، نحو: «رجل» «رُجَيْل»، و«نَهْر» «نُهَيْر»، و«بَقَرَة» «بُقَيْرَة»[^1]. وإذا كان الاسم مؤنّثاً دون أن تكون به تاء التأنيث، وجب أن نلحقها به بعد التصغير على أن يُفْتَح الحرف الذي قبلها مباشَرَةً، نحو: «دار» «دُوَيرَة»، و«نار» «نُوَيرَة».

ب ـ من غير الثّلاثي يصغَّر ما فوق الثّلاثيّ على:

ـ فُعَيْعِل[^2]، وهوَ وزن مُصَغَّر.

ـ ما كان على أربعة أحرف، نحو: «جَعْفَر» «جُعَيْفِر»، و«مِبْرَد» «مُبَيْرِد».

ـ ما كان على خمسة أحرف أصلية، نحو: «سَفَرْجَل» «سُفَيْرِج»، و«فَرَزْدَق» «فُرَيْزِق»، وذلك بحذف خامسه، وإذا كان بعد خامسه حرف سادس، حذفته، نحو «عَنْدَليب» «عُنَيْدِل»، ويجوز «سُفَيْرِيج»، و«فُرَيْزِيق»، و«عُنَيْدِيل».

ـ ما بلغتْ أحرفه بالزّيادة أكثر من أربعة، مِمّا ليس رابعه حرف علّة، فإذا كان فيه حرف واحد زائد طرحتَه، نحو: «مُدَحْرِج» «دُحَيْرِج»، و«غَضَنْفَر» «غُضَيْفِر»، وإن كان فيه حرفان زائدان فأكثر، بَنَيْتَهُ على أربعة، وحذَفْتَ من زوائده ما هو أَوْلَى بالحذف من غيره[^3]، نحو: «مُفَرِّح» «مُفَيْرِح»، و«مُشاكِس» «مُشَيْكِس»، و«مُنْطَلِق» «مُطَيْلِق»، و«مُتَدَحْرِج» «دُحَيْرِج»، و«مُقْشَعِرّ» «قُشَيْعِر» و«مُسْتَخْرِج» «مُخَيْرِج»، و«استِخْراج» «تُخَيْرِج»، و«انطلاق» «نُطَيْلِق». وإذا كان في الاسم زيادتان، ليس

[^1]: (١) لاحِظ أنَّ وجود تاء التأنيث لا يُغيِّر شيئاً، والمقصود بالوزن في باب التصغير الهيئة الحاصلة من الحركات والسَّكنات، لا الوزن الصَّرفيّ، كما سنوضح في الهامش التالي.

[^2]: (٢) المقصود بهذا الوزن الهيئة الحاصلة من الحركات والسَّكنات، أو «القالب» المُتَمثّل في عدد الحروف، ونوع الحركة، والسّكون، فكلمة «مَنْزِل» مثلاً، وزنها الصَّرفيّ: «مَفْعِل»، ووزن مُصَغَّرها (مُنَيْزِل) هو: «مُفَيْعِل» لا «فُعَيْعِلِ»، لكنّ «فُعَيْعِل» هو وزنها المُتَمَثِّل في عدد الحروف، ونوع الحركة، وهو المقصود هنا.

[^3]: (٣) الميم الزّائدة في أوَّل الكلمة أَوْلَى بالبقاء من غيرها، وتاء الافتعال، والاستفعال، ونون الانفعال، أولى بالبقاء كذلك، وتفضلها الميم.

لإحداهما مزيّة على الأخرى، حذفت أيّهما شئت، نحو: «حَبَنْطى» (المُمْتلَئ غيظاً) «حُبَيْنِط»، أو «حُبَيْطِيّ»، لأنّ النون والألف المقصورة إنّما زيدتا ليلحق الوزن بـ «سَفَرْجل»، ولا مزيّة لإحداهما على الأخرى.

أمّا ألف التّأنيث المقصورة، فإن كانت رابعة ثبُتَتْ، نحو: «حُبْلَى» «حُبَيْلى»، وإن كانت فوق الرابعة، حُذفت وُجوباً، وذلك لأنّ بقاءَها يُخرج البناء عن مثال «فُعَيْعِل»، و«فُعَيْعِيل»، نحو: «خَوْزَلَى» (مشية فيها تثاقل) «خُوَيْزِل».

ـ فُعَيْعِيل [(١)]، وهو وزن مُصَغّر:

ـ ما كان على خمسة أحرف مِمّا رابعه حرف علّة، نحو: «مِفْتاح» «مُفَيْتيح»، و«عُصْفُور» «عُصَيْفِير».

ـ ما كان على خمسة أحرف أصليّة، وذلك باطّراح خامسه، نحو: «سَفَرْجَل» «سُفَيْرِيج»، و«عَنْدليب» «عُنَيْدِيل»، ويجوز «سُفَيْرِج»، و«عُنَيْدِل».

٤ ـ تصغير ما ثانيه حرف علّة: إذا صغّرتَ ما ثانيه حرف علّة، ردَدْتَ حرف العِلَّةِ إلى أصله، نحو: «باب بويب، ميزان مُويزين، ناب نُييب، دينار دُنينير» [(٢)]، فإن كان حرف العلّة مجهول الأصل، نحو: «عاج»، أو زائداً، نحو: «شاعر»، أو مبدلاً من همزة، نحو: «آمال»، قلبته إلى واو، فتقول: «عُوَيج»، «شُوَيعِر»، «أُوَيمال». وقد شَذّ تصغير «عيد» على «عُيَيد»، والقياس: «عُوَيد» [(٣)].

وقد جاء في أحد قرارات مجمع اللغة العربية في القاهرة ما يلي:

«ما ثانيه ألف أو واو أو ياء من الاسم الثلاثيّ يُردّ إلى أصله عند التصغير، ويجوز فيما أصل ثانيه الياء أن يقلب واواً عند التصغير، أخذاً بمذهب الكوفيين فيه، وتجويز ابن مالك له ولورود السماع به. وعلى هذا يجوز في تصغير «عين»، و«شيخ»، و«ليفة»، و«شيء»، أن يقال: «عوينة»، و«شويخ»، و«لويفة»، و«شويء»» [(٤)].

٥ ـ تصغير ما ثالثه حرف علّة: يُصغّر ما ثالثه حرف علَّة، بقلب هذا الحرف ياءً ثُمَّ ادغام هذه الياء بياء التصغير، نحو: «عصاً عُصَيَّة، دلو دُلَيَّة، جَميل جُمَيِّل». أمّا ما كان آخره ياءً مُشدَّدة مسبوقة بحرفين، فإن ياءَه تُخفَّف ثمّ تُدغم بياء التصغير، نحو: «ذكِيّ ذُكَيٌّ، عَليّ عُلَيٌّ»، فإن سُبقت الياء المشدَّدة بأكثر من حرفين، صُغّر الاسم على لفظه، نحو: «كُرسيّ كُرَيْسيّ، مِصْريّ مُصَيْريّ».

٦ ـ تصغير ما رابعه حرف علّة: يُصغّر ما رابعه حرف علّة بقلب ألفه أو واوه ياءً، وترك الياء على حالها، نحو: «منشار مُنيشير، أرجوحة أُرَيْجيحَة، قنْديل قُنيديل».

٧ ـ تصغير ما حُذف منه شيء: يُصغّر ما حُذِف

---

(١) ليس المقصود الوزن الصّرفيّ، كما سبق القول.

(٢) أصل «دينار»: دنّار، دليل أنك تقول في جمعه: دنانير، ولذلك عادت ياء «دينار» إلى أصلها (النون) في التصغير.

(٣) لأنه من «عاد يعود»، وكذلك شذّ جمع «عيد» على «أعياد»، والقياس «أعواد».

(٤) في أصول اللغة ١/ ١٥٤؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣١٦.

منه شيء بردِّ المحذوف، نحو: «يد يُديَّة، دَم دُمَيّ، أخ أُخَيّ، أخت أُخَيَّة، زِنة وُزَيْنَة». وإن كان في أوّله همزة وصل، فإننا نحذفها ونردّ المحذوف، نحو: «ابن بُنيّ، ابنة بُنيَّة، امرأ مُرَيْء، امرأة مُرَيْئَة»، وإن سمَّيتَ بنحو «قُلْ» و«بِعْ»، قلتَ في التصغير: «قُوَيْل» و«بُوَيْع».

٨ ـ **تصغير المؤنَّث**: يُصغَّر المؤنَّث الثلاثي الخالي من التاء، بإلحاق التاء به، نحو: «دار دُوَيْرَة، شمس شُمَيْسَة، هِنْد هُنَيْدة»، إلّا إذا لزم في ذلك التباس المفرد بالجمع، أو المذكَّر بالمؤنَّث، فَتُترك التاء، نحو: «بَقَر بُقَيْر، خَمْس خُمَيْس» (١) وكذلك تلحق التاء اسم المرأة المنقول عن مذكَّر، نحو: «بدر (اسم امرأة) بُدَيْرَة». أمّا المؤنَّث الرُّباعي فما فوق، فلا تلحقه تاء التأنيث، نحو: «زينب زُيَيْنِب، عجوز عُجَيِّز».

٩ ـ **تصغير المركَّب**: يُصغَّر العلم المركَّب تركيباً إضافيًّا، أو مزجيًّا، بتصغير جزئه الأوّل، وترك الثاني على حاله، نحو: «عبد الله عُبيد الله، مَعْديكرب مُعَيْديكرب». أمّا المركَّب تركيب جملة، نحو: «تأبَّط شرًّا» فلا يُصغَّر.

١٠ ـ **تصغير الجمع**: يصغَّر جمع المذكَّر السالم كما يُصَغَّر مفرده، نحو: «فاضلون فُوَيضلون» ويُصغَّر جمع القلّة على لفظه، نحو: «أعمدة أُعَيْمدة، أحمال أُحَيْمال»، وكذلك اسم الجمع، نحو: «ركْب رُكيب». وأمّا جمع الكثرة، فيُردّ إلى مفرده، ثمَّ يُصغَّر، ثُمَّ يجمع جمع مذكَّر سالم، إن كان للعاقل، وجمع مؤنَّث سالم إن كان لغير العاقل، نحو: «شعراء شوَيْعرون، كتّاب كُوَيْتبون، كُتُب كُتيِّبات، عصافير عُصَيْفِرات».

١١ ـ **تصغير أسماء الإشارة والموصول**: سُمِع التصغير في خمسة أسماء إشارة، وهي: ذا، وتا، وذانِ، وتانِ، وأولاءِ، فقيل في تصغيرها: ذَيَّا، وتيّا، وذيّانِ، وتيّانِ، وأوليّاءِ (٢). وأما أسماء الموصول، فقد صغَّروا منها: الذي، التي، اللذانِ، اللذينِ، اللتانِ، اللَّتين، الذين، فقيل في تصغيرها: اللَّذَيّا، اللَّتَيّا (٣)، اللَّذيّانِ، اللَّذَيّينِ، اللَّتيّانِ، اللَّتيّينِ، اللَّذيّونَ، اللَّذيّينَ.

١٢ ـ **تصغير الترخيم**: هو «تصغير الاسم الصالح للتصغير الأصليّ بعد تجريده ممّا فيه من أحرف الزيادة» (٤). فإن كانت أصوله ثلاثة صُغِّر على «فُعَيْل»، نحو: «عاطِف عُطَيْف، حامد حُميْد، حمدان حُميْد، محمود حُمَيْد» (٥)، وإن كانت أربعة، صُغِّرت على «فُعَيْعِل»، نحو: «قرطاس قُرَيطِس، عُصفور عُصَيْفِر». وإذا كان المصغَّر تصغير ترخيم

---

(١) أمّا «بُقَيرة» و«خُمَيسة» فتصغير «بَقرة» و«خمسة».

(٢) ويُقال «أوليّا» في تصغير «أولى» وهي لغة بني تميم.

(٣) ويُقال في جمعها: «اللّتيّات».

(٤) أي: الأحرف الزائدة فيه والتي تبقى في تصغير غير الترخيم، كما سيتَّضح من الهامش اللاحق.

(٥) أمّا إذا صغَّرتَ «حامداً» و«حمدان» و«محموداً» تصغير غير ترخيم، فإنك تقول: حُوَيمد، حُميدان، مُحَيْمِيد».

مؤنّثاً وثلاثيّ الأصول، لَحِقته التاء، نحو: «سُعاد سُعَيدة، سَوْداء سُويدة»، أمّا الأوصاف الخاصّة بالمؤنّث، فلا تلحقها التاء، نحو: «حائض حُييض، طالق طُلَيْق».

١٣ ـ تصغير العَلم المُركَّب: يُصغَّر العلم المركَّب تركيب إضافة أو مزج بتصغير جزئه الأول، وترْك الآخر على حاله، نحو: «عبد الله عُبَيْد الله»، و«مَعْديكرب مُعَيْد يكرب»، أمّا المركَّب تركيباً إسناديًّا، نحو: «تأبّط شرًّا»، فلا يُصغَّر.

قال ابن مالك في ألفيّته:

فُـعَـيْـلاً ٱجْـعَـلِ ٱلـثُّـلَاثِـيَّ إِذَا
صَـغَّـرْتَـهُ نَـحْـوُ قُـذَيٍّ فِـي قَـذَا
فُـعَـيْـعِـلٌ مَـعَ فُـعَـيْـعِـيـلٍ لِـمَـا
فَـاقَ كَـجَـعْـلِ دِرْهَـم دُرَيْـهِـمَـا
وَمَـا بِـهِ لِـمُـنْـتَـهَـى ٱلْـجَـمْـعِ وُصِـلْ
بِـهِ إِلَـى أَمْـثِـلَـةِ ٱلـتَّـصْـغِـيـرِ صِـلْ
وَجَـائِـزٌ تَـعْـوِيـضُ يَـا قَـبْـلَ ٱلـطَّـرَفْ
إِنْ كَانَ بَعْضُ ٱلاسْمِ فِيهِمَا ٱنْحَذَفْ
وَحَـائِـدٌ عَـنِ ٱلْـقِـيَـاسِ كُـلُّ مَـا
خَالَفَ فِي ٱلْبَابَيْنِ حُكْماً رُسِمَا
لِـتِـلْـوِيَـا ٱلـتَّـصْـغِـيـرِ مِـنْ قَـبْـلِ عَـلَـمْ
تَـأْنِـيـثٍ أَوْ مَـدَّتِـهِ ٱلْـفَـتْـحُ ٱنْـحَـتَـمْ
كَـذَاكَ مَـا مَـدَّةَ أَفْـعَـالٍ سَـبَـقْ
أَوْ مَـدَّ سَـكْـرَانَ وَمَـا بِـهِ ٱلْـتَـحَـقْ
وَأَلِـفُ ٱلـتَّـأْنِـيـثِ حَـيْـثُ مُـدَّا
وَتَـاؤُهُ مُـنْـفَـصِـلَـيْـنِ عُـدَّا
كَـذَا ٱلْـمَـزِيـدُ آخِـراً لِـلـنَّـسَـبْ
وَعَـجُـزُ ٱلْـمُـضَـافِ وَٱلْـمُـرَكَّـبْ
وَهٰـكَـذَا زِيَـادَتَـا فَـعْـلَانَـا
مِـنْ بَـعْـدِ أَرْبَـعٍ كَـزَعْـفَـرَانَـا
وَقَـدِّرِ ٱنْـفِـصَـالَ مَـا دَلَّ عَـلَـى
تَـثْـنِـيَـةٍ أَوْ جَـمْـعِ تَـصْـحِـيـحٍ جَـلَا
وَأَلِـفُ ٱلـتَّـأْنِـيـثِ ذُو ٱلْـقَـصْـرِ مَـتَـى
زَادَ عَـلَـى أَرْبَـعَـةٍ لَـنْ يَـثْـبُـتَـا
وَعِـنْـدَ تَـصْـغِـيـرِ حُـبَـارَى خَـيِّـرِ
بَـيْـنَ ٱلْـحُـبَـيْـرَى فَـادِرِ وَٱلْـحُـبَـيِّـرِ
وَٱرْدُدْ لِأَصْـلٍ ثَـانِـيـاً لَـيْـنـاً قُـلِـبْ
فَـقِـيـمَـةٌ صَـيِّـرْ قُـوَيْـمَـةً تُـصِـبْ
وَشَـذَّ فِـي عِـيـدٍ عُـيَـيْـدٌ وَحُـتِـمْ
لِـلْـجَـمْـعِ مِـنْ ذَا مَـا لِـتَـصْـغِـيـرٍ عُـلِـمْ
وَٱلْأَلِـفُ ٱلـثَّـانِـي ٱلْـمَـزِيـدُ يُـجْـعَـلُ
وَاواً كَـذَا مَـا ٱلْأَصْـلُ فِـيـهِ يُـجْـهَـلُ
وَكَمِّلِ ٱلْمَنْقُوصَ فِي ٱلتَّصْغِيرِ مَا
لَـمْ يَـحْـوِ غَـيْـرَ ٱلـتَّـاءِ ثَـالِـثـاً كَـمَـا
وَمَـنْ بِـتَـرْخِـيـمٍ يُـصَـغِّـرُ ٱكْـتَـفَـى
بِٱلْأَصْلِ كَٱلْعُطَيْفِ يَعْنِي ٱلْمِعْطَفَا
وَٱخْتِمْ بِتَا ٱلتَّأْنِيثِ مَا صَغَّرْتَ مِنْ
مُـؤَنَّـثٍ عَـارٍ ثُـلَاثِـيٍّ كَـسِـنّْ
مَـا لَـمْ يَـكُـنْ بِـالـتَّـا يُـرَى ذَا لَـبْـسِ
كَـشَـجَـرٍ وَبَـقَـرٍ وَخَـمْـسِ
وَشَـذَّ تَـرْكُ دُونَ لَـبْـسٍ وَنَـدَرْ
لَـحَـاقُ تَـا فِـيـمَـا ثُـلَاثِـيًّـا كَـثَـرْ
وَصَـغَّـرُوا شُـذُوذاً ٱلَّـذِي ٱلَّـتِـي
وَذَا مَـعَ ٱلْـفُـرُوعِ مِـنْـهَـا تَـا وَتِـي

للتوسُّع انظر:

ـ التصغير في أصوله ودلالته. إبراهيم السامرائي. بغداد، مطبعة الحكومة، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

ـ القول الفصل في التصغير والنسب والوقف

والإمالة وهمزة الوصل. عبد الحميد عنتر. القاهرة. ط٢، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.

ـ «من عجائب التصغير في بعض الكلمات». مجلة اللسان العربي. المجلد ١٦، الجزء الأول، (١٩٧٨م)، ص ٧١ ـ ٧٢.

ـ «في التصغير: ١ ـ تصغير ما ثانيه حرف علة. نحو: «شيخ» و«ليفة». ٢ ـ تصغير المختوم بألف ونون. نحو: «شريان»، و«حيوان». البحوث والمحاضرات. مجمع اللغة العربية، القاهرة، الدورة الثالثة والثلاثون (١٩٦٦ ـ ١٩٦٧م). ص١٧٣ ـ ١٧٤.

ـ التصغير في أسماء الأعلام المركبة. دراسة تأصيلية في ضوء علم اللغات السامية المقارن. عمر صابر. دار غريب للنشر، القاهرة.

التَّصْغير الأصليّ

هو التصغير.

انظر: التّصغير.

تَصْغير التَّرْخيم

انظر: التَّصْغير، الرقم ١١.

تصغير الجمع

انظر: التصغير، الرقم ٩.

تصغير «شريان» و«حيوان»

قرر مجمع اللغة العربية في القاهرة بهذا الشأن ما يلي:

«بما أن «شريان» ألفها رابعة، واسمها مساوٍ في الوزن لاسم آخره حرف أصليّ، قبله ألف زائدة، فتصغيرها بالقلب وجهاً واحداً، وعلى هذا يقال في تصغيرها: «شُرَيِّين» لا غير.

وبما أنّ «حيوان» ألفها رابعة، واسمها ليس مساوياً في الوزن لاسم آخره حرف أصليّ، قبله ألف زائدة، فتصغيرها بلا قلب، وعلى هذا يقال في تصغيرها: «حُيَيّان».

وطوعاً لما أجازه الكوفيون في تصغير ما ثانيه حرف علة من قلب الياء واواً، يجوز أن يقال في تصغير حيوان: «حُوَيّان»[1].

التَّصْفية بمعنى «الإنهاء»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «التصفية» بمعنى: الإنهاء والحلّ والإزالة، وجاء في قراره:

«يشيع في اللغة المعاصرة قولهم: تصفية المشكلات، تصفية الخلاف، تصفية البضائع، وتصفية الحساب، مراداً بها الإنهاء والحل والإزالة.

وقد يبدو للناقد المتعجل أن استعمال هذا المصدر بهذا المعنى غير جارٍ على سنن العربية؛ لأن معنى الصفاء في اللغة هو الخلوص من الكدرة والخلاء ممَّا يشوب، فيقال: صفيت الشيء من القذَى: أزلْته عنه.

وقد وردت مادة «صفا» في المعاجم للدلالة على الانقطاع والإخلاء والإزالة مجازاً، فيقال: أصْفَى الشاعر: انقطع شِعره، وأصفتِ الدجاجةُ: انقطع بيضُها، وأَصفى الأَميرُ الدَّار: أخلاها.

ولَمَّا كان الإصفاء والتَّصفية تجمعهما مادة واحدة هي «صفا»؛ فإنه يجوز قياس «صفَّى»

---

(١) في أصول اللغة ١/ ١٥٤؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣١٦.

على «أَصْفى»، بمعنى ما تؤول إليه التَّصفية، وهو الإنهاء والإخلاء والإزالة.

ولهذا يرى المجمع أن «التصفية» في معناها العصري بمعنى الإزالة والحل والإنهاءِ، صحيحة، ولا مانع من تداولها في أساليب الكلام»[(١)].

وجاء في قرار آخر له:

«صفَّى الماء تصفية: نَقَّاه. وقد استعار المحدثون «التصفية» لتنقيح الحساب، وتحرير الدين، وحل الشركة وتأدية ديونها، وتفريق ما بقي من أموالها على أصحابها، وهي ترجمة لكلمة Liquidation في الفرنسيّة والإنجليزيّة»[(٢)].

التَّصْميت

هو مخالفة عروض البيت ضربه في الوزن والرويّ، نحو قول السموأل (من الطويل):

تُعَيِّرُنا أنّا قليلٌ عديدُنا
فقُلْتُ لها: إنَّ الكِرامَ قليلُ

انظر: البيت المُصَمَّت.

التَّصَنُّع

التصنُّع، في اللغة، مصدر «تصَنَّع». وتصَنَّعَ فلان: تكَلَّف، أو أظهر من نفسه ما ليس فيه.

وهو، في البلاغة، الابتعاد عن الطبيعة والسليقة باستخدام المحسِّنات اللفظيَّة بتكلّف وإفراط. وقد اشتَهر أدب عصر الانحطاط بهما.

التَّصْنيع

التَّصْنيع، في اللغة، مصدر «صَنَّعَ». وصَنَّعَ الشيءَ: صَنَعه مبالِغاً.

وهو، في البلاغة، التَّصَنُّع.

انظر: التصَنُّع.

التَّصْنيف الجغرافيّ

التصنيف، في اللغة، مصدر «صَنَّفَ». وصَنَّفَ الشَّيءَ. جعله أصنافاً. والتصنيف الجغرافيّ، في علم اللغة، هو تصنيف اللغات على أساس جغرافيّ، أي: بحسب مواقعها الجغرافية. ويُلجأ إلى هذا التصنيف عادةً عندما لا يُعرف أصل اللغة، فيقال مثلاً: «لغات آسيوية»، و«لغات أميركية شمالية».

تصنيف اللغات

قسَّم الباحثون اللغات إلى مجموعات تتشابه عناصر كل مجموعة في اللفظ والتركيب وطرائق التعبير. لكن هذه المجموعات تختلف باختلاف المعيار الذي بوساطته صنَّف الباحثون لغاتِ العالم. فمنهم من صنَّفها إلى ساميَّة، وحاميَّة، وآريَّة، ومنهم من صَنَّفها إلى لغات عازلة، أي: غير متصرِّفة (وتشمل الصينيَّة، والساميّة، والبرمانيَّة، والتيبتيّة... إلخ) ولغات لصقيّة أو وصليّة (وتشمل التركيّة، والمنغوليّة، والمنشوريّة، واليابانيّة، ولغات الباسك... إلخ) ولغات متصرِّفة أو تحليليّة (وتشمل الفارسيّة، والهنديّة، واللاتينيّة، والإغريقيّة...).

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢٠٣؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٣.

(٢) القرارات المجمعيّة. ص٥٠.

التّصَوُّر

التـصَـوُّر، فـي الـلـغـة، مـصـدر «تَـصَـوَّرَ». وتـصَـوَّرَ الـشـيءَ: تـخـيَّـلَ صـورتـه فـي ذهـنـه. وتـصَـوَّر لـه الـشـيءُ: صـار لـه فـي ذهـنـه صـورة وشكل.

والتصَوُّر، في البلاغة، هو إدراك المُفْرد، أي: تعيينه، وهو من معاني «الهمزة» التي تأتي للتصوُّر والتصديق. أمّا «هل» فلا تأتي إلّا للتصديق. وباقي أدوات الاستفهام لا تأتي إلّا للتصوُّر. وجواب الاستفهام المقصود منه التصوّر يكون بالتعيين، نحو: «أَنَجحتَ أَمْ رسبتَ؟»؛ «كيف صحّتُك؟»؛ «من أين أتيتَ؟»، «مَنْ أَنْتَ؟». . . والمستَفْهَم عنه بالهمزة التي للتصوُّر يلي الهمزة مُباشرة، نحو: «أأنتَ تزَوَّجتَ أم أخوك؟» «أكتاباً اشتريتَ أَمْ دفتراً؟» «أَساعةً درسْتَ أمْ ساعتين؟». . . ويُذكَرَ له في الغالب معادل بعد «أمْ»، كالأمثلة السابقة، وقد يُحذف، نحو الآية: ﴿ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾؟ [الأنبياء: ٦٢] والتقدير: أم غيرُك. «وأم» التي تأتي بعد همزة التصوّر تكون متَّصلة، بمعنى أنّ ما بعدها يدخل في حيِّز الاستفهام السابق عليها (انظر: أم).

التّصْويب

التَّصويب، في اللغة، مصدر «صَوَّبَ». وصوَّبَ السِّلاحَ: وجَّهَه إلى الهَدَف. وصَوَّبَ القولَ أو الفعل: عَدَّه صواباً. وصَوَّبَ الخطأ: صَحَّحَه. وصَوَّبَ فلاناً: قال له: أَصَبْت.

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «التصويب» بمعنى: معالجة الشيء بما يجعله صحيحاً، وجاء في قراره:

«جاء في المعجم الوسيط «صَوَّب الشيء: صَحَّحه»، على معنى أنه عالجه بما يجعله صحيحاً.

وهناك مَن توقف في هذا، بدعوى أن تلك الدلالة ليست في مسموع اللغة، وإنما المسموع: «صَوَّب الشيءَ: رآه أو عدَّه صواباً».

وترى اللجنة أن ما سجله المعجم الوسيط من هذا الاستعمال، له سنده في فقه العربية، فإن التعدية بالتضعيف، تحمل معنى الجعل والصيرورة، كما تقول: «حققت الكتاب»، و«صححت الحديث»، و«ذهَّبت الإناء»؛ وعلى هذا «تصويب الكلمة» جعلها صواباً، وذلك بإدخال عنصر تصحيح عليها أو بديل يجعلها جديرة بالحكم بالصواب، وهذا تَصَرُّف مجازي سائغ»[1].

التّصويريّ

صفةُ كلِّ أُسلوبٍ أدبيّ يحفل بالصُّور الإيحائيّة، والمشاهد ذات التأثير الرُّؤيَويّ العميق.

التّصْيير

التَّصْيير في اللغة، مصدر «صَيَّرَ». وصَيَّرَه كذا أو إلى كذا: حَوَّله من حالة إلى حالة أخرى.

وانظر أفعال التصيير في «ظنّ وأخواتها»، الرقم ٢.

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢٠١؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٣.

تصيير الفعل اللازم متعدِّياً

انظر: الفعل اللازم، الرقم ٤.

تصيير الفعل المتعدِّي لازماً

انظر: الفعل المتعدِّي، الرقم ٤.

التَّضادّ

١ - في اللغة: التّضادّ، في اللغة، مصدر «تَضادَّ». وتضادَّ القومُ: تخالفوا.

٢ - في علم البديع: هو الطباق. انظر: الطِّباق.

٣ - في علم اللغة: أن يطلق اللفظ على المعنى وضدّه. فهو، إذاً، نوع من المشترك اللفظي، فكل تضاد مشترك لفظي وليس العكس. ومن أمثلته الأزر: القوَّة أو الضعف، والبِسْل: الحلال أو الحرام، وبَلَق الباب: فتحه كله أو أغلقه بسرعة، ثَلَّ: دكَّ أو رفع، الحميم: الماء البارد أو الحار، المولى: العبد أو السيد. الذّوح: الجمع أو التفريق، الرّسّ: الإصلاح أو الفساد، الرّعيب: الشجاع والجبان، الرّهوة: ما ارتفع من الأرض أو ما انخفض، الجون: الأبيض أو الأسود... إلخ(١).

وبما أن التضاد نوع من الاشتراك اللفظي، فقد اختلف الباحثون بصدد وروده في اللغة العربية، اختلافهم في ورود المشترك اللفظي نفسه، وقد كان من الطبيعي أن ينكره ابن دُرُستُويه لإنكاره الاشتراك اللفظي، فأفرد كتاباً لتأييد رأيه سمّاه «إبطال الأضداد»(٢). وذهب فريق إلى كثرة وروده، وأورد له شواهد كثيرة ومنهم الخليل وسيبويه وأبو عبيدة والثعالبي والسيوطي(٣)، وقد وقف بعضهم مؤلَّفات على حدة لسرد أمثلته(٤)، لعلّ من أشهرها وأنفسها كتاب الأضداد لابن الأنباري الذي أحصى فيه أكثر من أربعمئة شاهد عليه.

والحقيقة أنّ كثيراً من ألفاظ التضاد يمكن تأويله على وجه آخر يُخرجه من هذا الباب. ففي بعض الأمثلة استعمل اللفظ في ضد ما وضع له لمجرد التفاؤل كالسليم للملدوغ، والريّان والناهل للعطشان، أو للتهكم كإطلاق لفظ العاقل على المعتوه أو الأحمق. «وقد يجيء التضاد في الظاهر من اختلاف مؤدّي المعنى الواحد باختلاف المواقع. وذلك مثل كلمة «فوق» التي قالوا إنها قد تستعمل في ضد معناها الأصلي، فتأتي بمعنى دون، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦] أي: فما دونها. والحق أنها في هذا المثال وما إليه، تدل

---

(١) ربحي كمال: التضاد في ضوء اللغات السامية ص٦٩ - ٩٧.

(٢) السيوطي: المزهر. ج١ ص٣٩٦. ولم يصل إلينا كتاب ابن درستويه، هذا ففاتنا الاطلاع على الأسس التي اعتمدها في مذهبه.

(٣) المصدر نفسه. ج١ ص٣٨٧. والثعالبي: فقه اللغة وسر العربية. الباب الثلاثون. الفصل السادس عشر.

(٤) ومن هؤلاء محمد بن المستنير المعروف بقطرب، والأصمعي، وعبد الله بن محمد التوزي، وابن السكيت، وأبو حاتم السجستاني، وابن الأنباري، وأبو الطيب عبد الواحد بن علي الحلبي، وسعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان، والصغاني.

على معناها الأصلي، إذ تفسير الآية ما يفوق الذبابة حقارة»[(١)].

لكن إن كنا نستطيع أن نؤوِّل كثيراً من الكلمات التي ذكرها ابن الأنباري وغيره ممّن بالغوا في إثبات التضاد، كشواهد على ما يذهبون إليه، فإنه من التعسّف تأويلها جميعاً، حتى إنّ ابن دُرُستويه، وهو على رأس المنكرين للتضاد، قد اضطُرّ إلى الاعتراف ببعض هذه الألفاظ. فقال: «وإنما اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني، فلو جاز لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين، وأحدُهما ضد الآخر، لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية. ولكن قد يجيء الشيء النادر من هذا لعلل...»[(٢)].

وقد أعاد الباحثون وجود ظاهرة التضاد في اللغة العربية إلى أسباب عدَّة أهمها[(٣)]:

١ ـ دلالة اللفظ في أصل وضعه على معنى عام يشترك فيه الضدّان. وقد يسهو بعضهم عن ذلك المعنى الجامع فيظن الكلمة من قبيل التضاد، «فمن ذلك الصَّريم، يقال لليل صريم، والنهار صريم، لأن الليل ينصرم من النهار، والنهار ينصرم من الليل، فأصل المعنيين من باب واحد وهو القطع، وكذلك الصارخ: المغيث، والصارخ: المستغيث، سُمِّيا بذلك لأن المُغيث يصرخ بالإغاثة، والمستغيث يصرخ بالاستغاثة، فأصلهما من باب واحد. وكذلك السُّدفة: الظلمة، والسدفة الضوء، سُمِّيا بذلك لأنّ أصل السُّدفة الستر، فكأن النهار إذا أقبل ستر ضوؤه ظلمة الليل، وكأن الليل إذا أقبل سترت ظلمته ضوء النهار»[(٤)].

٢ ـ انتقال اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى آخر مجازي. فقد يكون اللفظ موضوعاً عند قوم لمعنى حقيقي؛ ثم ينتقل إلى معنى مجازي عند هؤلاء أو عند غيرهم، إما للتفاؤل، كإطلاق لفظ البصير على الأعمى، والسليم على الملدوغ، والناهل للعطشان، وإما للتهكّم كإطلاق لفظ أبي البيضاء على الأسود، وإما لاجتناب التلفّظ بما يُكره كتسمية السيّد والعبد بالمولى.

٣ ـ اتفاق كلمتين في صيغة صرفية واحدة. ومن ذلك كلمة «مجتثّ» ومعناها الذي يجتث الشيء، والذي يُجتثّ. وأصل اسم الفاعل من «اجتثّ» «مُجْتَثِث»، اسم المفعول «مُجْتَثَث»، وقد نشأ اتحاد اللفظين: اسم الفاعل واسم المفعول، من الإدغام. ومن هذا القبيل «المختار» الذي يكون بمعنى الذي يَختار والذي يُختار، و«المبتاع»، بمعنى البائع وبمعنى المبيع... إلخ.

٤ ـ اختلاف القبائل العربية في استعمال الألفاظ، كلفظة «وَثَبَ» المستعملة عند حِمْيَر بمعنى «قَعَد» وعند مضر بمعنى «طَفِر»، وكلفظة السُّدفة التي تعني عند تميم الظلمة، وعند قيس الضوء، وكلفظ «سَجَد» الذي يعني

(١) علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة. ص١٩٦.
(٢) عن ربحي كمال: التضاد في ضوء اللغات السامية. ص٩.
(٣) المرجع نفسه. ص١٠ ـ ١٤.
(٤) السيوطي: المزهر. ج١. ص٤١١.

«انتصب» عند «طيئ»، و«انحنى» عند سائر القبائل. . .

٥ ـ اتحاد لفظ مع لفظ آخر مضاد وفقاً لقوانين التطور الصوتي. «مثال ذلك: أقوى الرجل فهو مُقوٍ، إذا كان ذا قوَّة. وأقوى فهو مُقْوٍ، إذا كان قوي الظهر، وأقوى فهو مُقْوٍ، إذا ذهب زادُه، ونَفِذ ما عنده. قلت إنّ الأصل في مادة «قوي»، هو ضدّ الضعف، فيقال: قَوِي على الأمر: طاقه، وقاواني فقويته أي: غالبني فغلبته، وقاواه: أعطاه. وتقاوى القومُ المتاع بينهم: تزايدوا حتى يُبلغوه غاية ثمنه. وأرى أنّ المعنى لم ينصرف إلى الضدّ وهو الضعف (في «أقوى» بمعنى ذهب زادُه، ونفِد ما عنده) إلّا لِما طرأ من تطوّر صوتي على كلمة «أخْوى» التي تؤدِّي معنى الخلو والفراغ، وتدلّ على ضد «أقوى»، وذلك بإبدال الخاء قافاً لتقارب المخرج فيقال: خَوِيَ المكان: فرغ وخلا، وخويت الدار: خلت، وأخوى الزَّند: لم يُورِ، وأخوى الرجل: جاع، وأخوتِ النجوم: أمْحَلَتْ فلم تُمطِر، وأقوى: افتقر، وأقوت الدار: خلت من ساكنيها، وأخوى ما عند فلان: أخذ كل شيء منه، وأقوى البقعة: أخلاها»[1].

للتوسع، انظر:

ـ محمد آل ياسين: الأضداد في اللغة. مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٤م.

ـ ربحي كمال: التضاد في ضوء اللغات السامية: جامعة بيروت العربية، ١٩٧٢م.

ـ مادة «الأضداد» في موسوعتنا هذه.

التَّضَجُّع

التَّضجُّع، في اللغة، مصدر «تضَجَّعَ». وتضَجَّع في الأمر: قصَّرَ فيه ولم يقمْ به.

وهو، في علم اللغة، التباطُؤ والتَّراخي في الكلام. وهو خاصّة لهجيَّة تُنسب إلى قبيلة قيس.

التَّضْعيف

التَّضعيف، في اللغة، مصدر «ضَعَّفَ». وضَعَّف الشَّيءَ: جعله ضعفين.

وهو، في علم الصرف، تشديد الحرف، أي: زيادة حرف مجانس له وإدغامه فيه، نحو: «قَدَّم»، و«علَّم»، و«خَبَّرَ».

والتَّضْعيف إحدى وسائل تعدية الفعل اللازم.

انظر: الفعل اللازم، الرقم ٤.

التَّضَمُّن

التَّضَمُّن، في اللغة، مصدر «تَضَمَّنَ». وتضمَّنَ الشَّيءُ الشَّيءَ: احتواه، اشتمَلَ عليه.

وانظر «دلالة التضمُّن» في «الدلالة».

التَّضْمين

١ ـ في اللغة. مصدر «ضَمَّنَ». وضَمَّنَ الشَّيءَ الوعاءَ أو نحوَه: جعله فيه. وضَمَّن كلامَه معنى كذا: جعل المعنى فيه.

٢ ـ في عِلْم العَروض: التضمين في علم العروض.

«هو أنْ يُبنى بيت على كلام يكون معناه في بيت يتلوه من بعده مقتضياً له، أو هو «أنْ يكون

(١) ربحي كمال: التضاد في ضوء اللغات السامية. ص١٣.

الفصل الأول مفتقراً إلى الفصل الثاني والبيت الأول محتاجاً إلى الأخير». أو هو «أنْ تتعلق القافية أو لفظة مما قبلها بما بعدها»، كقول مجنون ليلى (من الوافر):

كأَنَّ القَلْبَ ليلةَ قيل يُغْدى
بليلى العامريةِ أو يُراحُ
قطاةٌ عَزَّها شَرَكٌ فباتَتْ
تُجاذِبُه وَقَدْ عَلِقَ الجناحُ

وقول النابغة الذبياني (من الوافر):

وهُمْ وَرَدوا الجِفارَ على تَميم
وهم أصْحابُ يومِ عُكاظ إنّي
شَهِدْتُ لهم مواطِنَ صالحاتٍ
وَثِقْتُ لهم بحُسْنِ الظَّنِ منّي

والتضمين من العيوب عند القدماء لأنَّ «خير الشعر ما قام بنفسه وكمل معناه في بيته وقامت أجزاء قسمته بأنفسها واستغني ببعضها لو سكت عن بعض»، غير أنَّ ابن الأثير لا يَعُدُّه عيباً.

٣ ـ في البلاغة: هو «استعارتك الأنصاف والأبيات من غيرك وإدخالك إياه في أثناء أبيات قصيدتك». كقول الشاعر (من الطويل):

إذا دَلَّه عَزْمٌ على الحَزْم لم يَقُلْ
«غداً غدها إنْ لم تَعُقْها العوائِقُ»
ولكنّه ماضٍ على عَزْمِ يَومِهِ
فيفعل ما يرضاه خَلْقٌ وخالِقُ

والشطر الثاني من البيت الأول مُضَمَّن.

ومنه قول جَحْظَة (من الكامل):

أَصْبَحْتُ بين معاشِرٍ هَجروا الندى
وتقبَّلوا الأخلاقَ عن أسلافِهِم
قَومٌ أُحاوِلُ نيلهم فكأنما
حاولْتُ نَتْفَ الشَّعْرِ من آنافِهِم
هاتِ اسْقِنيها بالكبيرِ وغنّني
«ذَهَبَ الذين يُعاش في أكنافِهِم»

والشطر الأخير مضمن.

ومنه قول امرئ القيس (من الطويل):

غَريبُ غَرامٍ في غَريبِ مَحاسِنٍ
وَكُلُّ غَريبٍ للْغَريْبِ نَسِيبُ

وقول ابن عبد ربّه: والبيت الأخير تضمين، وهو لأبي الأسود الدُّؤلي (من الطويل):

أَيَقْتُلُني دائي وَأَنْتَ طَبِيْبي
قَريْبٌ، وَهَلْ مَنْ لا يُرى بِقَريبِ؟
لَئِن خُنْتَ عَهْدي إنَّني غَيرُ خائنٍ
وَأَيُّ مُحِبٍّ خان عَهْدَ حبيبِ؟
وَساحِبَةٍ فَضْلَ الذّيولِ كَأَنَّها
قَضيبٌ مِنَ الرّيْحانِ فوق كَثيبِ
إذا ما بَدَتْ مِنْ خِدْرِها، قال صاحبي
أَطِعني، وَخُذْ مِنْ وَصْلِها بنَصيبِ
«وما كُلُّ ذي لُبٍّ بمؤْتِيكَ نُصْحَهُ
وما كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بِلَبِيبِ»

والتضمين، في علم العروض، يُسمَّى أيضاً **«استعانة»**، و**«إيداعاً»**.

٤ ـ في النحو: «أن يؤدِّي فعل أو ما في معناه في التعبير مؤدّى فعلٍ آخر أو ما في معناه، فيُعطى حكمه في التعدية واللزوم»، نحو الآية: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، حيثُ ضُمِّن الفعل «تعزموا» معنى الفعل «تنووا»، فُعدِّي بنفسه، وهو يتعدّى بـ «على» في الأصل. ونحو الآية: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [الصافات: ٨]، حيثُ ضُمِّن الفعل «يسمعون» الذي يتعدّى بنفسه، معنى الفعل «يُصغون» فعُدِّيَ بـ «إلى» كما يتعدّى

«يُصغون»[(١)]. وقد أجاز مجمع اللغة العربيّة في القاهرة التضمين بثلاثة شروط:

١ ـ تحقّق المناسبة بين الفعلين.

٢ ـ وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر، ويُؤْمَنُ معها اللبس.

٣ ـ ملاءمة التضمين للذوق العربيّ.

والتضمين، في باب الأسماء المبنيَّة، أن يؤدّي اسم مبنيّ معنًى كان حقُّه أن يُؤدَّى بالحرف، كـ «متى» الشرطيّة المبنيَّة لتضمّنها معنى «إنْ»، وكـ «متى» الاستفهاميّة لتضمّنها معنى الهمزة.

والتضمين، في باب حروف المعاني، أن يؤدّي حرف معنى حرف آخر، نحو الآية: ﴿فَسْئَلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩]، أي: عنه، ونحو الآية: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [طه: ٧١]، أي: على جذوع النخل.

والتضمين، في باب الحال، تقدير حال محذوفة موضعها قبل الجارّ والمجرور، مناسبة في معناها لهما، ويتعلّق بها الجارّ والمجرور، نحو الآية: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥]، أي: حامدين على هدايته.

وللسَّيِّد حسين والي بحث قَيِّم في التضمين مثبت في محاضر جلسات مجمع اللغة العربية في القاهرة في دور انعقاده الأوّل (ص٢٠٩ وما بعدها)، وفيما يلي نصُّه:

أقوال العلماء في التضمين[(٢)]

قال أبو البقاء في كتابه «الكليات»: التضمين: هو إشراب معنى فعل لفعل، ليعامل معاملته. وبعبارة أخرى: هو أن يحمل اللفظ معنى غير الذي يستحقه بغير آلة ظاهرة.

ثم قال: قال بعضهم: التضمين هو أن يستعمل اللفظ في معناه الأصلي، وهو المقصود أصالة، لكن قصد تبعية معنى آخر

---

(١) ومن التضمين الآية: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠] حيث ضمِّن الفعل «يعلم» معنى الفعل «يُميِّز». وقد وُجِّه إلى التضمين الطعن في وجوده، إذ ما الدليل على أنّ اللفظ الذي قيل إن التضمين قد جرى فيه، ليس حقيقة لغويّة أصيلة؟ فقد «ورد إلينا اللفظ لازماً متعدّياً في كلام قديم كثير يُحتجّ به، فما الدليل القويّ على أنّ تعديته أو لزومه ليست أصيلة من أوّل أمرها، وليست مجازاً، وإنّما جاءت من الطريق الذي يُسمّونه «التضمين»؟».

(٢) قال عباس حسن: هذا هو البحث الثاني الذي سبق أن وعدنا بتسجيله هنا، لعظيم أثره عند المتخصصين، وليكون صورة مرشدة من مسالك البحث العقلي الدقيق أمام كبار الطلاب، بالرغم من تشعبه الخيالي بغير سداد، وكثرة الخلاف والوهم كثرة معيبة تكشف عن نوع عنيف مرهق من البحوث الجدلية القديمة. وقد نقلناه كاملاً من محاضر جلسات المجمع اللغوي القاهري في دور انعقاده الأول (ص٢٠٩، وما بعدها) حيث سجلته تلك المحاضر، بقلم عضو جليل من أعضاء المجمع، هو الأستاذ حسين والي، رحمة الله عليه، وقد ألقاه على الأعضاء قبل تسجيله. ونقلنا معه بعض مناقشات قصيرة دارت بشأنه بين الأعضاء ساعة عرضه على المجمع اللغوي؛ لأهمية ذلك كله.
ويلاحظ ما سبقت الإشارة إليه ـ في رقم ٢ من هامش ص١٥٩ باختصار في باب: «تعدي الفعل، ولزومه» ويلاحظ أن «الصبان» عرض للتضمين ـ ج٢ ـ كما عرض له «ياسين» في الجزء الثاني من حاشيته على التصريح، باب: «حروف الجر» عرضاً محموداً، في نحو «أربع صفحات».

يناسبه من غير أن يستعمل فيه ذلك اللفظ، أو يقدر له لفظ آخر، فلا يكون التضمين من باب الكناية، ولا من باب الإضمار، بل من قبيل الحقيقة التي فيها قصد بمعناه الحقيقي معنى آخر يناسبه ويتبعه في الإرادة.

وقال بعضهم: التضمين إيقاع لفظ موقع غيره لتضمنه لمعناه، وهو نوع من المجاز. ولا اختصاص للتضمين بالفعل، بل يجري في الاسم أيضاً. قال التفتازاني في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٣]: لا يجوز تعلقه بلفظة: «الله»، لكونه اسماً لا صفة. بل هو متعلق بالمعنى الوصفي الذي ضمنه اسم الله، كما في قولك: «هو حاتم من طيّئ» على تضمين معنى: الجواد.

وجريانه في الحرف ظاهر في قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾ [البقرة: ١٠٦]، فإن «ما» تتضمن معنى «إن» الشرطية. ولذلك جزم الفعل.

وكل من المعنيين مقصود لذاته في التضمين، إلا أن القصد إلى أحدهما ـ وهو المذكور بذكر متعلقه ـ يكون تبعاً للآخر وهو المذكور بلفظه، وهذه التبعية في الإرادة من الكلام، فلا ينافي كونه مقصوداً لذاته في المقام. وبه يفارق التضمين الجمع بين الحقيقة والمجاز، فإن كلًّا من المعنيين في صورة الجمع مراد من الكلام لذاته، مقصود في المقام أصالة، ولذلك اختلف في صحته مع الاتفاق في صحة التضمين.

والتضمين سماعيّ لا قياسيّ، وإنما يذهب إليه عند الضرورة. أما إذا أمكن إجراء اللفظ على مدلوله، فإنه يكون أولى. وكذا الحذف والإيصال. لكنهما لشيوعهما صارا كالقياس، حتى كثر للعلماء التصرف والقول بهما فيما لا سماع فيه. ونظيره ما ذكره الفقهاء من أن ما ثبت على خلاف القياس إذا ما كان مشهوراً يكون كالثابت بالقياس في جواز القياس عليه.

وجاز تضمين اللازم المتعدي؛ مثل: «سَفِهَ نَفْسَه» فإنه متضمن «لأهْلَكَ».

وفائدة التضمين هي أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين، فالكلمتان مقصودتان معاً قصداً وتبعاً. فتارة يجعل المذكور أصلاً والمحذوف حالاً، كما قيل في قوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥] كأنه قيل: لتكبروا الله حامدين على ما هداكم، وتارة بالعكس، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٤] أي: يعترفون به مؤمنين.

ومن تضمين لفظ معنى آخر قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف: ٢٨]، أي: لا تفتهم عيناك مجاوزتين إلى غيرهم. ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ [النساء: ٢]، أي: لا تضموها آكلين. ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢]، أي: من ينضاف في نصرتي إلى الله. ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ [النازعات: ١٨]، أي: أدعوك وأرشدك إلى أن تزكى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥]، أي: فلن يُحرموه، فعدي إلى اثنين. ﴿وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، أي: لا تنووه، فعدى بنفسه لا بعلى. ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [الصافات: ٨]، أي: لا يصغون، فعدي بإلى، وأصله يتعدى بنفسه. ونحو: «سمع الله لمن حمده»، أي: استجاب، فعدى باللام. ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠] أي: يميز.

ومن هذا الفن في اللغة شيء كثير لا يكاد يحاط به.

ومن تضمين لفظ لفظاً آخر قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ [الشعراء: ٢٢١] إذ الأصل: أمن. حذف حرف الاستفهام واستمر الاستعمال على حذفه كما في «هل» فإن الأصل أهل؟ فإذا أدخلت حرف الجر فقدر الهمزة قبل حرف الجر في ضميرك؛ كأنك تقول: أعلى من تنزل الشياطين، كقولك: أعلى زيد مررت. وهذا تضمين لفظ لفظاً آخر[1].

لقد ذكر أبو البقاء عن بعض العلماء أن التضمين ليس من باب الكناية، ولا من باب الإضمار، بل من باب الحقيقة، إذ قصد بمعناه الحقيقي معنى آخر يناسبه ويتبعه في الإرادة.

ويؤخذ من هذا أنه لا بد من المناسبة، وإنما يعرف المناسبة أهل العربية الذين لهم دراية بالعربية وأسرارها.

وذكر عن بعضهم أن التضمين إيقاع لفظ موقع غيره، لتضمنه معناه، وهو نوع من المجاز.

وقال: التضمين سماعيّ لا قياسيّ، وإنما يذهب إليه عند الضرورة. أما إذا أمكن إجراء اللفظ على مدلوله، فإنه يكون أولى.

وذكر أمثلة لتضمين لفظ معنى لفظ آخر، ثم قال: «ومن هذا الفن في اللغة شيء كثير لا يكاد يحاط به».

ويؤخذ من هذا أن التضمين قياسي.

وقال ابن هشام في «المغني»: قد يشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه، ويسمى ذلك تضميناً. وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين.

قال الزمخشري: ألا ترى كيف رجع معنى ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف: ٢٨] إلى قولك: ولا تقتحمهم عيناك مجاوزتين إلى غيرهم. ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ [النساء: ٢]، أي: ولا تضموها آكلين لها.

قال الدسوقي: قوله: «يشربون لفظاً معنى لفظ»، هذا ظاهر في تغاير المعنيين، فلا يشمل نحو: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ﴾ [يوسف: ١٠٠]، أي: لطف، فإن اللطف والإحسان واحد.

فالأولى أن التضمين إلحاق مادة بأخرى لتضمنها معناها ولو في الجملة، أعني باتحاد أو تناسب. قوله: «أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين»: ظاهر في أن الكلمة تستعمل في حقيقتها ومجازها. ألا ترى أن الفعل من قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٢٦] ضمن معنى: يمتنعون من نسائهم بالحَلِف، وليس حقيقة الإيلاء إلا الحلف، فاستعماله في الامتناع من وطء المرأة إنما هو بطريق المجاز، من باب إطلاق السبب على المسبب؛ فقد أطلق فعل الإيلاء مراداً به ذانك المعنيان جميعاً، وذلك جمع بين الحقيقة والمجاز بلا شك. وهو، أي: الجمع المذكور، إنما يتأتى على قول الأصوليين: إن قرينة المجاز لا يشترط أن تكون مانعة؛ أما على طريقة البيانيين من اشتراط كونها مانعة من إرادة المعنى الحقيقي، فقيل: إن التضمين حقيقة ملوحة لغيرها.

وقدر السعد التفتازاني العامل مع بقاء الفعل مستعملاً في معناه الحقيقي، فالفعل المذكور

(١) هنا غموض في العبارة التي سجلها البحث.

مستعمل في معناه الحقيقي، مع حذف حال مأخوذة من الفعل الآخر بمعونة القرينة اللفظية. فقولنا: «أحمد إليك فلاناً»، معناه: أحمده منهيًّا إليك حمده. و«يقلب كفيه على كذا»: أي: نادماً على كذا. فمعنى الفعل المتروك وهو المضمن معتبر على أنه قيد لمعنى الفعل المذكور.

وزعم بعضهم أن التضمين بالمعنى الذي ذكره السعد ـ وهو جعل وصف الفعل المتروك حالاً من فاعل المذكور ـ يسمَّى تضميناً بيانيًّا، وأنه مقابل للنحوي.

وقيل إن التضمين من باب المجاز، ويعتبر المعنى الحقيقي قيداً، وهذا هو الذي اعتبره الزمخشري. فعلى مذهب السعد يقال: ولا تأكلوا أموالهم ضامِّيها إلى أموالكم. وعلى مذهب الزمخشري نقول ولا تضموها إليها آكلين.

وقيل التضمين من الكناية، أي: لفظ أريد به لازم معناه.

فالأقوال خمسة، وانظر ما بيان صحة الأخير منها. تأمل. اهـ. تقرير الدردير.

وقال الأمير: قوله: «وفائدته إلخ» ظاهر في الجمع بين الحقيقة والمجاز، وقيل مجاز فقط، وقيل حقيقة ملوحة بغيرها.

وقدر السعد العامل، فزعم بعضهم أنه تضمين بيانيّ مقابل للنحويّ.

قول ابن هشام: «قد يشربون لفظاً معنى لفظ» لا يخفى أن «قد» في عرف المصنفين للتقليل كما سيأتي. وعلى ذلك يكون التضمين قليلاً. ولكنه سيذكر في آخر الموضوع عن ابن جنيّ أنه كثير، حتى قال الدسوقي: هذا ربما يؤيد القول بأن التضمين قياسيّ.

وقد أشار الدسوقي إلى أن قول ابن هشام: «وفائدته أن تؤدِّي كلمة مؤدى كلمتين» ظاهر في أن الكلمة تستعمل في حقيقتها ومجازها. والجمع بين الحقيقة والمجاز إنما يتأتى على قول الأصوليين إن قرينة المجاز لا يشترط أن تكون مانعة، أما على قول البيانيين يشترط أن تكون القرينة مانعة، فقيل: التضمين حقيقة ملوحة لغيرها. وقدر السعد العامل مع بقاء الفعل مستعملاً في معناه الحقيقي إلخ ما تقدم.

وقيل: التضمين من باب المجاز، وقيل من باب الكناية، وسيأتي شرح المذاهب في ذلك.

وذكر ياسين على التصريح أن التضمين سماعي كما هو المختار.

ثم قال: واعلم أن كلام المصنف في المغني في تقريره التضمين في مواضع يقتضي أن أحد اللفظين مستعمل في معنى الآخر؛ لأنه قال في ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥]، أي: فلن يُحرموه. وفي ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] أي: لا تنووا. وحينئذٍ فمعنى قوله: إنه إشراب لفظ معنى آخر، أن اللفظ مستعمل في معنى الآخر فقط. فإن هذا هو الموافق لذلك التقرير، وإن احتمل أنه مستعمل في معناه ومعنى الآخر.

وقول ابن جني في الخصائص: إن العرب قد تتوسع فتوقع أحد الحرفين[1] موقع الآخر،

(١) المراد: اللفظين مطلقاً، وليس المراد الحرف المقابل للاسم والفعل.

إيذاناً بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد، مع ما هو بمعناه - صريح في أنه مستعمل في معنى الآخر فقط.

وعلى هذا فالتضمين مجاز مرسل، لأنه استعمال اللفظ في غير معناه لعلاقة بينهما وقرينة، كما سيتضح ذلك. وهذا أحد أقوال فيه.

وقيل: إن فيه جمعاً بين الحقيقة والمجاز، لدلالة المذكور على معناه بنفسه، وعلى معنى المحذوف بالقرينة.

وهذا إنما يقول به من يرى جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز. وهو ظاهر قول المغني «إن فائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين». فظاهر تعريفه مخالف لما ذكره من فائدته. فليتنبه لذلك.

وعلى هذا القول جرى سلطان العلماء العز بن عبد السلام، فقال في كتاب «مجاز القرآن»:

«الفصل الثاني والأربعون في مجاز التضمين، وهو أن يضمن اسم معنى اسم لإفادة معنى اسمين، فتعدية تعديته في بعض المواضع، كقوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥] فيضمن: «حقيق» معنى: «حريص»، ليفيد أنه محقوق بقول الحق، وحريص عليه. ويضمن فعل معنى فعل، فتعديه أيضاً تعديته في بعض المواضع كقول الشاعر: «قد قتل الله زياداً عني»، ضمَّنَ: «قتل»، معنى: «صرف»، لإفادة أنه صرفه حكماً بالقتل، دون ما عداه من الأسباب، فأفاد معنى القتل والصرف جميعاً».

اهـ. المقصود منه.

وفيه تصريح بأن التضمين يجري في الأسماء بل صدر به.

وقول المغني «إشراب لفظ» يشملها.

فاقتصار السعد والسيد على بيانه في الأفعال، جارٍ مجرى التمثيل لا التقييد. ودعوى أصالته في الأفعال مجردة عن الدليل.

وقيل: إن المذكور مستعمل في حقيقته، لم يشرب معنى غيره، وعليه جرى صاحب الكشاف. وعجيب للمصنف في المغني حيث نقل كلامه بعد تعريف التضمين بما مر، فأوهم أنه يرى بما يقتضيه ذلك التعريف فتفطن له. وقال السعد في تقرير كلام الكشاف، وبيان أنه لا يرى أن في التضمين مجازاً، ولا الجمع بين الحقيقة والمجاز، وأنه مع استعماله في المذكور يدل على المحذوف ما نصه:

حقيقة التضمين أن يقصد بالفعل معناه الحقيقي مع فعل آخر يناسبه. ثم قال: إن الفعل المذكور مستعمل في معناه الحقيقي مع حذف حال مأخوذة من الفعل الآخر بمعونة القرينة اللفظية، نحو: «أحمد إليك فلاناً»، معناه أحمده منهيًّا إليك حمده.

وقد يعكس، كما يقال في «يؤمنون بالغيب» [البقرة: ٣] يعترفون به مؤمنين.

وفي قوله: «مع فعل آخر» حذف مضاف أي: مع حذف فعل.

فإن قلت: المناسبة إنما هي بين الفعل المحذوف ومتعلقه المذكور لا بين الفعلين، قلتُ: لا بد من المناسبة بينهما، فلا يقال: «ضربت إليك زيداً»، أي: منهيًّا إليك ضربه؛ ولا تكفي القرينة.

واعترض عليه بأن في كلامه تناقضاً، لأن

قوله: «مع فعل آخر يناسبه» غير ملائم لقوله: «مع حذف حال»، فإن الثاني يدل على أن المحذوف اسم هو حال، لا فعل، بخلاف الأول.

وأجيب بأن في كلامه تغليباً وإطلاقاً للفعل عليه وعلى الاسم، أو أراد بالفعل معناه اللغوي، وكذا في قوله: «أن يقصد بالفعل» ولا يخفى سقوطه على هذا الكلام وبعده عن المرام.

وذلك أن الداعي للسعد على ما قاله، الفرار من الجمع بين الحقيقة والمجاز. والأصل تضمين الفعل لمثله، فالملاحظة في تضمين المذكور مثله، وأشير بالحال عند بيان المعنى إلى ذلك التضمن ولو قدر نفس الفعل، كان من الحذف المجرد، ولم يكن المحذوف في تضمن المذكور. وأيضاً في تقديره تكثير للحذف.

وبهذا يظهر أن من قال لا تنحصر طرق التضمين فيما قال، وأن منها العطف، نحو: ﴿ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]، أي: الرفث والإفضاء إلى نسائكم، فقد غفل عن الباعث على هذا القول. على أنه لم يدع أحد الحصر. وقال السيد: ذهب بعضهم إلى أن اللفظ مستعمل في معناه الحقيقي فقط، والمعنى الآخر مراد اللفظ محذوف يدل عليه ما هو من متعلقاته. فتارة يجعل المذكور أصلاً في الكلام والمحذوف قيداً فيه، على أنه حال، كما في قوله: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥] كأنه قال: «لتكبروا الله حامدين على ما هداكم». وتارة يعكس، فيجعل المحذوف أصلاً والمذكور مفعولاً، كقوله: «أحمد إليك فلاناً» كأنك قلت أنهي إليك حمده، أو حالاً

كما يدل عليه قوله، (يعني الكشاف)، عند الكلام على قوله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣]، أي: يعترفون به، فإنه لا بد من تقدير الحال، أي: يعترفون به مؤمنين، إذ لو لم يقدر، لكان مجازاً عن الاعتراف لا تضميناً، وقوله على «أنه حال»، وقوله: «والمذكور مفعولاً» بمعنى أن المذكور يدل على ذلك كما يفيده قول السعد مع حذف حال مأخوذة من الفعل الآخر.

والظاهر أن السيد يوافقه على ذلك، لأنه لم يشر للرد عليه، كما هو دأبه عند مخالفته.

فاندفع قول بعضهم: إن في جعله المذكور مفعولاً للمحذوف نظراً ظاهراً، لأن الفعل والجملة لا يقع واحد منهما مفعولاً لغير القول والفعل المعلق.

فالصواب كون جملة: «أحمد» حالاً من فاعل: «أنهى»، والمعنى: أنهى حمده إليك حال كوني حامداً له. ويرد عليه أنه إن أراد أن جملة: «أحمد» حال في التركيب ففاسد أوفى المعنى، فالذي وقع فيه حالاً إنما هو اسم الفاعل المحذوف بدلالة الفعل المذكور عليه، كما يشهد به قوله: «حال كوني حامداً». وقد ذكر السعد أن هذا التركيب مما حذف فيه الحال، والظاهر أن السيد لم يقصد الرد عليه، وإنما أراد بيان وجه آخر، ليفيد أن ذلك أمر اعتباري لا ينحصر فيما قاله السعد.

ومن العجب أن بعضهم بعد ذكر كلام السعد والسيد قال إنه لا ينحصر فيما قال السيد بل له طرق أخرى، منها: أن يكون مفعولاً، كما في قولهم: «أحمد إليك الله»، أي: أنهي حمده إليك.

ومن العجب أيضاً قوله في الجواب عن كلام البعض المتقدم، إن هذا من السبك بلا سابك كباب التسوية، وأنت قد عرفت أن هذا حذف كما نص عليه السعد لا سبك.

هذا، وقد اتفق هذان المحققان السعد والسيد، على أن في «أحمد إليك زيداً» تضميناً.

ووقع للمولى أبي السعود في أول تفسيره الفرق بين الحمد والمدح، بأن الحمد يشعر بتوجيه النعت بالجميل إلى المنعوت بخلاف المدح، وأنه يرشد إلى ذلك اختلافهما في كيفية التعلق بالمفعول في «حمدته» و«مدحته»، فإن تعلق الثاني تعلق عامة الأفعال بمفعولاتها، والأول مبني على معنى الإنهاء كما في قولك: «كلمته»، فإنه معرب عما تفيده لام التبليغ في قولك: «قلت له».

ولا يخفى أن هذا مخالف لكلام القوم، ولم يثبت بشهادة من معقول أو منقول.

فمن العجائب نقل شيخنا الدنوشري له في رسالة التضمين، وقوله: وهو كلام حسن ربما يؤخذ منه أن الإنهاء من مفهوم الحمد فتعلق إلى به بالنظر لذلك، فلا حاجة إلى ادعاء التضمين فيه، فليتأمل ذلك. اهـ.

فإن أراد بكونه حسناً حسن تراكيبه، فلا شك في ذلك، وإن أراد حسنه من جهة المعنى فلم يظهر، فإنه وإن أطال الكلام كما يعلم بالوقوف عليه، لم يأت فيه ببيان المرام.

بقي هنا أمران؛ الأول: ما أشار إليه السعد والسيد من أخذ الحال من المحذوف أو المذكور، لا شك أنهما وجهان متغايران عند من له في التحقيق يدان، وإنما الكلام في أنهما: هل يستويان دائماً أو يترجح أحدهما في بعض الأحيان؟

والذي يقتضيه النظر وإليه يشير كلامهم، رجحان أحدهما على الآخر بحسب المقام. بل تعينه كما لا يخفى على من له بالقواعد إلمام. فيترجح أخذها من المحذوف في: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥] وإن جرى السيد على خلافه كما مر، فقد قال صاحب الكشاف: المعنى: لتكبروا الله حامدين، ولم يقل: «لتحمدوا الله مكبرين». قال بعضهم: لأن الحمد إنما يستحق ويطلب لما فيه من التعظيم. وكما في حديث: «أن تؤمن بالقضاء...»، فالمعنى: أن تؤمن معترضاً بالقضاء؛ لا أن تعترف بالقضاء مؤمناً، لأن «أن» والفعل يسبك بمصدر معرف، وهو لا يقع حالاً كما قاله الرضي في الكلام على أن «إنّ» تكسر وجوباً إذا وقعت حالاً، وإن كان لا يخلو عن نظر؛ لعدم وجوب كون المصدر المسبوك معرفة كما يأتي، ولما يدلان عليه من اسم الفاعل حكمهما. وفي بعضها يترجح أخذها من المذكور كما إذا ضمن العِلم معنى القسم، نحو: «عَلِم الله لأفعلن»، فالمعنى: أقسم بالله عالماً لأفعلن لا عكسه، لأن «أقسم» جملة إنشائية لا تقع حالاً إلا بتأويل. واسم الفاعل الواقع حالاً قائم مقامها فيعطي حكمها، ونحو: ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، لأن التقدير: ألبثه الله مائة عام مماتاً، لا أماته الله مائة عام ملبثاً، لأنه يلزم منه ألاّ تكون الحال مقارنة بل مقدرة، والأصل كونها مقارنة.

وأما ما توهمه بعضهم من أن صلة المتروك تدل على أنه المقصود أصالة، فمردود بأنها إنما تدل على كونه مراداً في الجملة؛ إذ لولاها

لم يكن مراداً أصلاً. بل إن الصلة لا يلزم أن تكون للمتروك كما دل عليه كلام البيضاوي في تفسير: ﴿إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦] فإنه فسر «انتبذت» باعتزلت. وذكر أنه متضمن معنى: أتت، و«مكاناً» ظرف أو مفعول. ولا شك أن قوله «من أهلها» حينئذٍ متعلق «بانتبذت» الذي بمعنى: اعتزلت، لا بأتت.

ومما يتفطن له أن المراد بالصلة ما له دلالة على التضمن؛ لارتباطه بالمحذوف الذي في ضمن المذكور، فيشمل ما إذا ضمن اللازم معنى المتعدي، فإن التعدية حينئذٍ قرينة التضمين لا ذكر الصلة.

وأما إذا ضمن فعل متعد لواحد معنى متعد لاثنين وبالعكس، كتضمن العِلم معنى القسم كما مر، فإن القرينة إنما هو الجواب.

الثاني: هل الخلاف في كون التضمين سماعيًّا أو قياسيًّا، مبني على الخلاف في أنه حقيقة أو مجاز إلى غير ذلك مما فيه من المذاهب؟ وهل ذلك في المجاز مبني على كون المجاز سماعيًّا.

والذي يخطر بالبال أنه على القول بأنه حقيقة لا تتوقف على سماع. واشتراط المناسبة بين اللفظين لا يقتضي ذلك كما لا يخفى. وأنه يلزم من كون مطلق المجاز قياسيًّا قياسية هذا المجاز الخاص، خلافاً لبعضهم.

قال في التلويح: المعتبر في المجاز وجود العلاقة المعلوم اعتبار نوعها في استعمال العرب، فلا يشترط اعتبارها بشخصها، حتى يلزم في آحاد المجاز أن ينقل بأعيانها عن أهلَ اللغة. وذلك لإجماعهم على اختراع الاستعارات العربية البديعة التي لم تسمع بأعيانها من أهل اللغة، وهي من طرق البلاغة وشُعَبِها التي بها ترتفع طبقة الكلام. فلو لم يصح لما كان كذلك، ولهذا لم يدونوا المجاز تدوينهم الحقائق. وتمسك المخالف بأنه لو جاز التجوز بمجرد وجود العلاقة لجاز: «نخلة» لطويل، غير إنسان، للمشابهة، و«شبكة» للصيد، للمجاورة، و«أب»، لابن، للسببية، واللازم باطل اتفاقاً.

وأجيب بمنع الملازمة، فإن العلاقة مقتضية للصحة، والتخلف عن المقتضى ليس بقادح، لجواز أن يكون لمانع مخصوص، فإن عدم المانع ليس جزءاً من المقتضى.

وذهب المصنف ـ رحمه الله ـ إلى أنه لم يجز نحو «نخلة» لطويل غير إنسان، لانتفاء شرط الاستعارة. وهو المشابهة في أخص الأوصاف، أي: فيما له مزيد اختصاص بالمشبه به، كالشجاعة للأسد.

فإن قيل: الطول للنخلة كذلك، قلنا: لعل الجامع ليس مجرد الطول، بل مع فروع وأغصان في أعاليها، وطراوة وتمايل فيها.

ولا شك أنه على القول بأن التضمين مجاز فهو لغويّ علاقته تدور على المناسبة، وهي ـ مع أنا ليست مما نصوا عليه في العلاقات ـ أمر مشترك بين أفراده، لكن الذكي يرجعها في كل موضع إلى ما يليق به، مما هو من العلاقات المعتبرة، وبذلك يمتاز بعض الأفراد عن بعض آخر، والتخلف في بعض الأفراد ـ إن فرض ـ لا يضر، كما علمت.

هكذا ينبغي أن يحقق المقام، وقل من حققه مع إطالته الكلام.

فنتمّ الكلام على بقية الأقوال. تقدم ثلاثة.

والرابع: وهو الذي ارتضاه السيد، أن اللفظ مستعمل في معناه الأصلي، فيكون هو المقصود أصالة، لكن قصد بتبعيته معنى آخر يناسبه من غير أن يستعمل فيه ذلك اللفظ ويقدر له لفظ آخر، فلا يكون من الكناية ولا الإضمار، بل من الحقيقة التي قصد منها معنى آخر يناسبها ويتبعها في الإرادة، وحينئذٍ يكون واضحاً بلا تكلف.

وهذا مبني على أن اللفظ يدل على المعنى، ولا يكون حقيقة، ولا مجازاً، ولا كناية. والسيد جوزه ومثله بمستتبعات التراكيب، وذلك أن الكلام قد يستفاد من عرضه معنى ليس دالًا عليه بأحد الوجوه الثلاثة المذكورة، كما يفيد قولك: «آذيتني فستعرف» التهديد، «وإن زيداً قائم» إنكار المخاطب.

والسعد وغيره جعلوا ذلك كناية.

والمراد من التبعية في قوله: «لكن قصد بتبعيته التبعية في اللفظ»، كما يصرح به قوله في حواشي المطول في بحث الاستعارة عند الكلام في قوله:

«أسدٌ عليّ وفي الحروب نَعامة» ـ لا ينافي تعلق الجار به إذا لوحظ مع ذلك المعنى ما هو لازم له، ومفهوم منه؛ من الجراءة والصولة.

والفرق بين هذا الوجه والتضمين، أن في التضمين لا بد أن يكون المعنى المقصود من اللفظ تبعاً مقصوداً في المقام أصالة. وبه يفارق التضمين الكناية، وفي هذا الوجه لا يكون المعنى الملحوظ تبعاً مقصوداً في المقام أصلاً. كيف والمقام مقام التشبيه بالأسد على وجه المبالغة. وذلك يغني عن القصد إلى وصف الجراءة والصولة مرة أخرى.

وبذلك يندفع قول ابن كمال باشا في رسالة التضمين: إن قيد: «يتبعه في الإرادة» يخرج المعنى الآخر عن حد الأصالة في القصد، والأمر في التضمين ليس كذلك، بل قد تكون العناية إليه أوفر، ومن العجب أنه نقل كلام حاشية المطول في تلك الرسالة.

وأما الاعتراض على ما قاله السيد بأنه: كيف يعمل اللفظ باعتبار معنى لا يدل عليه، فلا يرد؛ لأن اللفظ دال عليه، لكنه لم يستعمل فيه.

والخامس: أن المعنيين مرادان على طريق الكناية، فيراد المعنى الأصلي توصلا إلى المقصود، ولا حاجة إلى التقدير إلا لتصوير المعنى.

قال السيد: وفيه ضعف، لأن المعنى المكنى به قد لا يقصد، وفي التضمين يجب القصد إلى كل من المضَمَّن والمضمن فيه. اهـ.

ولا يخفى أن «قد» علم القلة في عرف المصنفين. وجعلها المناطقة سُور الجزئية. فمن الغريب قول بعضهم: إن أراد أنه لا يقصد أصلاً فممنوع؛ لتصريحهم بخلافه، وإن أراد التقليل أو التكثير لم يثبت المطلوب، لأن عدم إرادته في بعض المواضع لا ينافي إراداته في بعض آخر.

وحاصل ما أشار إليه السيد: أن الكناية في بعض الأحيان لا يقصد منها المعنى الأصلي. ولو كان التضمين منها لاسْتُعْمِل استعمالَها في وقت ما.

ويجاب ـ كما قال العصام ـ: بأنه قد يجب في بعض الكناية شيء لا يجب في جنسها، ولذلك سمي باسم خاص. اهـ.

فإن قيل: إذا شرط في التضمين وجوب إرادة المعنيين، نافى الكناية، لأن المشروط فيها جواز إرادته.

أجيب: بأن المراد بالجواز الإمكان العام المقيد بجانب الوجود، لإخراج المجاز، لا الجواز بمعنى الإمكان الخاص؛ لظهور أن عدم إرادة الموضوع له لا مدخل له في خروج المجاز، حتى لو وجب إرادته خرج أيضاً.

وأورد بعضهم على قول السيد: إن التضمين يجب فيه القصد إلى المعنيين، أنه ممنوع، وادعى أنه وارد على طريق الكناية. قال: ألا ترى أن معنى الإيمان جعلته في الأمان، وبعد تضمينه بمعنى التصديق لا يقصد معناه الأصلي. و«أرأيتك» بمعنى «أخبرني». (اهـ) وهو باطل، لما أنه مفوت فائدة التضمين من أداء كلمة مؤدى كلمتين، وجعل: «أرأيتك» بمعنى: أخبرني من التضمين: غير ظاهر.

والسادس: أن المعنيين مرادان على طريق عموم المجاز كما بيناه في رسالتنا.

وذكر بعضهم في التضمين قولاً آخر لو صح كان (سابعاً) وهو: أن دلالته غير حقيقية؛ ولا تَجَوز في اللفظ، وإنما التجوز في إفضائه إلى المعمول، وفي النسبة غير التامة. ونقل ذلك عن ابن جني وقال: ألا ترى أنهم حملوا: النقيض على نقيضه، فعدوه بما يتعدى به، كما عدوا: «أسرّ» بالباء، حملاً: على «جهر» و«فضَل» بعن حملاً على «نقص»، ولا مجاز فيه قطعاً بمجرد تغيير صلته، وإنما هو تصرف في النسبة الناقصة. اهـ.

وهذا القول مخالف لما نص عليه ابن جني في «الخصائص»، وقد تقدم كلامه فيها. ومن العجب أن هذا الناقل نقل كلامه في «الخصائص»، واستدل به المذهب في التضمين جعله مغايراً لهذا، وحمل النقيض على النقيض ليس من التضمين ولا قريب منه ليقرب به، ولهذا قابله بعضهم به، فإنه قال في «المغني» في بحث «على» وقد تكلم على قوله: «إذا رضيتْ عَليّ بنو قشير» يحتمل أن يكون «رضي» ضمن معنى: «عطف». وقال الكسائي: حمل على نقيضه وهو سخط اهـ. نسأل الله تعالى الرضا بغير سخط، بفضله وكرمه.

وبقي قول آخر، إن ثبت كان (ثامناً)، واختاره المولى ابن كمال باشا حيث قال: وبالجملة لا بد في التضمين من إرادة معنيين من لفظ واحد على وجه يكون كل منهما بعض المراد، وبه يفارق الكناية، فإن أحد المعنيين تمام المراد، والآخر وسيلة إليه، لا يكون مقصوداً أصالة. وبما قررناه اندفع ما قيل. والفعل المذكور إن كان في معناه الحقيقي، فلا دلالة له على الفعل الآخر، وإن كان في معنى الفعل الآخر، فلا دلالة له على المعنى الحقيقي. وإن كان فيهما لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز، ولا يمكن أن يقال ها هنا ما يقال في الجمع بين المعنيين في صورة التغليب، لأن كلًا من المعنيين ها هنا مراد بخصوصه. اهـ. المقصود منه.

ولا يخفى أنه لم يظهر اندفاع الجمع بين الحقيقة والمجاز في التضمين، لما اعترف به من أن كلًا من المعنيين مراد بخصوصه. ثم قال: إن التضمين على المعنى الذي قررناه، لا اشتباه بينه وبين المجاز المرسل، لأنه مشروط بتعذر المعنى الحقيقي، وهو فيه متعذر، نعم يلزم اندراجه تحت مطلق المجاز، وبين أن

الحق أنه ركن مستقل من أركان البيان، كالكناية والمجاز المرسل، وأنه فيه مندوحة عن تكلف الجمع بين الحقيقة والمجاز. وفي قوله: «إن المعنى الحقيقي في التضمين غير متعذر»، نظر؛ لأنه متعذر بواسطة القرينة كما عرف مما مر، ولا بد من المصير إلى المجاز، أو الجمع بين الحقيقة والمجاز؛ لأن القرينة في المجاز إنما تمنع من إرادة الحقيقة فقط، فاحفظه فإنه مما يقع فيه الغلط.

ثم إنه علم من كلامه أن في المذهب الذي اختاره السلامة من الجمع بين الحقيقة والمجاز اللازم على بعض الأقوال، وهو القول الثاني المتقدم، كما عرفت تحقيقه مما مر. فدعوى أن شبهة الجمع في التضمين مطلقاً واهية، دعوى باطلة، ولم يرد بذلك على السيد، كما لا يخفى على من راجع كلامه. وإن كلام السيد لا يُتوهم فيه ذلك الجمع. فمن قال إنه اعترض عليه بذلك فقد افترى.

في كلام ياسين ثمانية أقوال في التضمين.

الأول: أنه مجاز مرسل، لأن اللفظ استعمل في غير معناه لعلاقة وقرينة.

الثاني: أن فيه جمعاً بين الحقيقة والمجاز لدلالة المذكور على معناه بنفسه، وعلى معنى المحذوف بالقرينة.

الثالث: أن الفعل المذكور مستعمل في حقيقته لم يشرب معنى غيره «كما جرى عليه صاحب الكشاف»، ولكن مع حذف حال مأخوذة من الفعل الآخر المناسب، بمعونة القرينة اللفظية، كما ذكر السعد.

وقال السيد: «ذهب بعضهم إلى أن اللفظ مستعمل في معناه الحقيقي. فقط، والمعنى الآخر مراد بلفظ محذوف يدل عليه ما هو من متعلقاته». وفيما مثل به جعل المحذوف أصلاً، والمذكور مفعولاً «كأحمد إليك فلاناً» أي: أنهى إليك حمده. يعني أن المذكور يدل على ذلك كما يدل على الحال. وقد أراد السيد بيان وجه آخر، ليفيد أن ذلك أمر اعتباري لا ينحصر فيما قاله السعد.

الرابع: أن اللفظ مستعمل في معناه الأصلي، فيكون هو المقصود أصالة، ولكن قصد بتبعيته معنى آخر. فلا يكون من الكناية ولا الإضمار.

الخامس: أن المعنيين مرادان على طريق الكناية، فيراد المعنى الأصلي، توصلا إلى المقصود، ولا حاجة إلى التقدير إلا لتصوير المعنى.

السادس: أن المعنيين مرادان على طريق عموم المجاز.

السابع: أن دلالته غير حقيقية، ولا تَجَوّز في اللفظ، وإنما التجوز في إفضائه إلى المعمول، وفي النسبة غير التامة. ونقل ذلك عن ابن جني. وقال: ألا ترى أنهم حملوا النقيض على نقيضه، فعدوه بما يتعدى به، كما عدوا: «أسر» بالباء حملاً على «جهر». «وفضل» بعن حملاً على: «نقص».

وقد علق هذا القول على الصحة.

الثامن: أنه لا بد في التضمين من إرادة معنيين في لفظ واحد على وجه يكون كل منهما بعض المراد. وبذلك يفارق الكناية، فإنه أحد المعنيين تمام المراد، والآخر وسيلة إليه لا يكون مقصوداً أصالة» «وهذا اختيار ابن كمال باشا» وقد علق هذا القول على الثبوت.

وقال السيوطيّ في الأشباه والنظائر: قال الزمخشري في شأنهم: يضمنون الفعل معنى فعل آخر؛ فيجرونه مجراه، ويستعملونه استعماله، مع إرادة معنى المتضمن. قال: والغرض في التضمين إعطاء مجموع معنيين. وذلك أقوى من إعطاء معنى. ألا ترى كيف رجع معنى ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف: ٢٨]، إلى قولك ولا تقتحمهم عيناك مجاوزتين إلى غيرهم - ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ [النساء: ٢]، أي: ولا تضموها إليها آكلين. اهـ.

قال الشيخ سعد الدين التفتازاني في حاشية الكشاف: فإن قيل الفعل المذكور إن كان مستعملاً في معناه الحقيقي، فلا دلالة على الفعل الآخر، وإن كان في معنى الفعل الآخر فلا دلالة على معناه الحقيقيّ. وإن كان فيهما جميعاً لزم الجميع بين الحقيقة والمجاز.

قلنا: هو في معناه الحقيقيّ مع حذف حال مأخوذة من الفعل الآخر بمعونة القرينة اللفظية؛ فمعنى يقلب كفيه على كذا: نادماً على كذا، ولا بد من اعتبار الحال، وإلا كان مجازاً محضاً لا تضميناً. وكذا قوله: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣] تقديره: معترفين بالغيب (انتهى).

وقال ابن يعيش: الظرف منتصب على تقدير «في» وليس متضمناً معناها حتى يجب بناؤه لذلك، كما وجب بناء نحو: «مَن وكَم» في الاستفهام. وإنما «في» محذوفة من اللفظ لضرب من التخفيف، فهي في حكم المنطوق به. ألا ترى أنه يجوز ظهور «في» معه. نحو قمت اليوم وقمت في اليوم. ولا يجوز ظهور الهمزة مع من وكم في الاستفهام، فلا يقال أمن ولا أكم. وذلك من قبل أن «مَنْ وكَم» لما تضمنا معنى الهمزة صارا كالمشتملين عليها. فظهور الهمزة حينئذٍ كالتكرار. وليس كذلك الظرف، فإن الظرفية فيه مفهومة من تقدير «في» ولذلك يصح ظهورها.

ثم ذكر أن ابن جني قال في التضمين: «ووجدت في اللغة من هذا الفن شيئاً كثيراً لا يكاد يحاط به، ولعله لو جمع أكثره لا جميعه لجاء كتاباً ضخماً، وقد عرفت طريقه، فإذا مر بك شيء منه فتقبله وأْنَسْ به، فإنه فصل من العربية لطيف حسن».

وقال ابن هشام في تذكرته: زعم قوم من المتأخرين - منهم خطاب الماردي - أنه قد يجوز تضمين الفعل المتعدي لواحد معنى: «صير» ويكون من باب: «ظن» فأجاز: حفرت وسَط الدار بئراً؛ أي: صيرت، قال: وليس «بئراً» تمييزاً، إذ لا يصلح لِمنْ. وكذا أجاز: بنيت الدار مسجداً. وقطعت الثوب قميصاً. وقطعت الجلد نعلاً. وصبغت الثوب أبيض إلخ...

قال: والحق أن التضمين لا ينقاس. وقال ابن هشام في المغنى: قد يشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه، ويسمى ذلك تضميناً. وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين، ثم ذكر لذلك عدة أمثلة منها قوله تعالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥] ضُمِّن معنى يُحْرَموه. فعُدِّيَ إلى اثنين لا إلى واحد، ومنها: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] ضُمِّن معنى: تنووه. فعدّيَ بنفسه لا بعلى. وقوله: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [الصافات: ٨] ضُمِّن معنى «يُصْغون». فعدى بإلى، وأصله أن يتعدى بنفسه. ومثل: «سمع الله لمن حمده». ضمن معنى: «استجاب»،

فعُدِّي باللام، ومثل: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠]. ضمن معنى: «يميز»؛ فجيء بمن.

وذكر ابن هشام في موضع آخر من «المغني»: أن التضمين لا ينقاس. وكذا ذكر أبو حيان. ثم قال السيوطي:

قاعدة: المتضمن معنى شيء لا يلزم أن يجري مجراه في كل شيء. ومن ثم جاز دخول الفاء في خبر المبتدأ المتضمن معنى الشرط، نحو: «الذي يأتيني فله درهم». و«كل رجل يأتيني فله درهم». وامتنع في الاختيار جزمه عند البصريين. ولم يجيزوا: «الذي يأتيني أحسنْ إليه»، أو: «كل من يأتيني أحسنْ إليه»، بالجزم، إلا في الضرورة. وأجاز الكوفيون جزمه في الكلام تشبيهاً بجواب الشرط، ووافقهم ابن مالك. قال أبو حيان: ولم يسمع من كلام العرب الجزم في ذلك إلا في الشعر. اهـ.

قال ابن هشام في المغني: وهو كثير. قال أبو الفتح في كتاب التمام: أحسب لو جمع ما جاء منه، لجاء منه كتاب يكوّن مئين أوراقاً. اهـ.

قال الدسوقي: قوله: وهو ـ أي: التضمين ـ كثير، وقوله: قال أبو الفتح، دليل لقوله وهو كثير. «قوله قال أبو الفتح إلخ» هذا ربما يؤيد القول بأن التضمين قياسي، وقيل البياني فقط. وظاهر أنه ليس كل حذف مقيساً، وكذا المجاز إذا ترتب عليه حكم زائد. اهـ.

وقال ابن هشام في أوائل الباب الخامس من «المغني»: وفائدة التضمين أن يدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين، يدل على ذلك أسماء الشروط والاستفهام.

قال الأمير: قوله «على معنى كلمتين» ظاهره الجمع بين الحقيقة المجاز، وسبق الخلاف في ذلك. قال ابن جني: لو جمعت تضمينات العرب ملأت مجلدات، فظاهره القول بأنه قياسي. قوله أسماء الشروط مثلاً «مَنْ» معناها العاقل، وتدل مع ذلك على معنى «إنْ»، والهمزة. اهـ.

وقال ابن هشام في معاني الباء من المغني: (الثالث عشر) الغاية، نحو: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ﴾ [يوسف: ١٠٠]، أي: إليّ. وقيل ضمن «أحسن» معنى «لطف». اهـ.

قال الأمير: ظاهره كقولهم التضمين إشراب الكلمة معنى آخر، وأنه مجاز، أو حقيقة ملوحة، أو جمع بينهما؛ يقتضي مغايرة المعنيين، ولا يظهر في الإنسان واللطف. فالأولى أن التضمين إلحاق كلمة بأخرى لاتحاد المعنى أو تناسبه، ويأتي الكلام فيه، وهل هو قياسي أو البياني لأنه مجرد حذف لدليل إن قلنا بمغايرته للنحوي. اهـ.

وقال الملوي على السلم: «وذللت فيه صعاب المشكلات على طرف الثمام».

فقال: الصبان: «الثمام» بضم المثلثة: نبت ضعيف يشد به فرج السقوف، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف: أي: ووضعتها، فهو من باب حذف الواو مع ما عطفته لعدم اللبس، أو: «بذللت»، على تضمينه معنى «وضعت» تضميناً نحويًّا. وقد نقل أبو حيان في ارتشافه عن الأكثرين أنه ينقاس، فهو من باب الجمع بين الحقيقة والمجاز.

أو بحال محذوفة من فاعل ذللت، أي: واضعاً لها، أو من مفعوله: أي: موضوعة،

فعلى هذين التضمين بياني، وهو مقيس. اهـ.

وقال الصبان على الأشموني: إن التضمين النحوي إشراب كلمة معنى أخرى، بحيث تؤدي المعنيين. والتضمين البياني تقدير حال تناسب الحرف. وتمنع كون التضمين النحوي ظاهراً عن البياني، للخلاف في كون النحوي قياسيًا، وإن كان الأكثرون على أنه قياسيّ - كما في ارتشاف أبي حيان - دون البياني فاعرفه. اهـ. أي: فلا خلاف في كونه قياسيًا، كما أشار إليه قبل بقوله: «وهو مقيس».

وقال صاحب التصريح في آخر الكلام في المفعول معه: «واختلف في التضمين: أهو قياسي أم سماعي، والأكثرون على أنه قياسي. وضابطه أن يكون الأول والثاني يجتمعان في معنى عام. قاله المرادي في تلخيصه اهـ». وكلامه في النحوي. وقال ياسين على القطر في أن «التضمين إشراب لفظ معنى لفظ آخر» هو أحد أقوال خمسة في التضمين. والمختار منها عند المحققين أن اللفظ مستعمل في معناه الحقيقي، مع حذف حال مأخوذ من اللفظ الآخر، بمعونة القرينة اللفظية. فمعنى «يقلب كفيه على كذا»: أي: نادماً على كذا. وقد يعكس كما في ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣]، أي: يعترفون به مؤمنين، وبهذا يتوقع أن اللفظ المذكور إن كان في معناه الحقيقيّ فلا دلالة على الآخر، وإن كان في معنى الآخر فلا دلالة على المعنى الحقيقي، وإن كان فيهما لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز.

لقد ذكرنا طائفة من أقوال العلماء في التضمين، وذكرنا القول بأنه سماعي، والقول بأنه قياسي، ورأينا قوة في القول بأنه قياسي، ونقلنا فيما تقدم أن التضمين ركن من أركان البيان. فإن ذهبنا إلى القول بأنه قياسيّ، قلنا إنما يستعمله العارف بدقائق العربية وأسرارها على نحو ما ورد. وإنك لتجد كثيراً في عبارات المؤلفين فيها التضمين. فمن ذلك عبارة الملوي السابقة، ومن ذلك قول ابن مالك «وأستعين الله في ألفية»، فقد جوز الأشموني أنه ضمن «أستعين» معنى: أستخير، ونحوه مما يعتدى بـ «في».

ذكرنا القول بأن التضمين سماعي. ومعناه أنه يحفظ ولا يقاس عليه. وذكرنا قول القائلين إن التضمين النحوي قياسيّ عند الأكثرين. وأن التضمين البيانيّ قياسي بإجماع النحويين. وقد ذكر ابن جني في الخصائص أنه لو نقل ما جمع من التضمين عن العرب لبلغ مئين أوراقاً.

والتضمين مبحث ذو شأن في اللغة العربية. وللعلماء في تخريجه طرق مختلفة فقال بعضهم: إنه حقيقة. قال بعضهم: إنه مجاز. وقال آخرون: إنه كناية، وقال بعضهم: إنه جمع بين الحقيقة والمجاز على طريقة الأصوليين، لأن العلاقة عندهم لا يشترط فيها أن تمنع من إرادة المعنى الأصلي...

فإذا قررنا أن التضمين قياسي، فقد جرينا على قول له قوة. وإذا قلنا إنه سماعيّ، فقد يعترض علينا من يقول إن من علماء اللغة من يرى أنه قياسي. فلماذا تضيقون على الناس، وما جئتم إلا لتسهلوا اللغة عليهم؟

فنحن نثبت القولين بالقياس وبالسماع، ولكنا نرجح قياسيته، والقول بجواز استعماله للعارفين بدقائق العربية وأسرارها. ولا يصح أن نحظره عليهم، لأنه داخل في الحقيقة، أو المجاز، أو الكناية. والبلغاء يستعملونه في كلامهم بلا حرج، فكيف نسد باب التضمين

في اللغة، وهو يرجع إلى أصول ثابتة فيها؟

وأقول بعد هذا: لا بد من قيود نضبط بها استعمال التضمين. وقد رأى بعض الزملاء أن يقصر التضمين على الشعر. وفي هذا قصر للحقيقة، أو للمجاز، أو للكناية؛ وهي الأصول التي يخرج عليها التضمين على فن من الكلام دون آخر. وهذه الأمور الثلاثة تقع في الشعر والنثر بلا قيد ولا شرط.

على أن الشعر من أكثر فنون القول ذيوعاً. والناس يحفظون الشعر ويجرون على أساليبه في الكتابة والخطابة. فإذا أجزنا التضمين في الشعر وحده، وقعنا في الأمر الذي نفر منه. ونحن هنا نقرر الحقائق العلمية. ونرجح منها ما يستحق الترجيح تحقيقاً لأغراضنا».

انتهى البحث.

* * *

وبعد مناقشة هذا البحث أصدر مجمع اللغة العربية في القاهرة القرار التالي:

«التضمين أن يؤدي فعل أو ما في معناه في التعبير مؤدى فعل آخر أو ما في معناه، فيعطى حكمه في التعدية واللزوم».

ومجمع اللغة العربية يرى أنه قياسيّ لا سماعيّ، بشروط ثلاثة.

الأول: تحقق المناسبة بين الفعلين.

الثاني: وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر، ويؤمن معها اللبس.

الثالث: ملاءمة التضمين للذوق العربيّ.

ويوصي المجمع ألا يلجأ إلى التضمين إلا لغرض بلاغي»[1].

وقد علّق عباس حسن على هذا القرار بما يلي:

الذي ألاحظه في هذا القرار أن شروط التضمين المذكورة هي الشروط البلاغية المعروفة في المجاز، حتى الشرط الثالث؛ فقد نص عليه القدامى لإبعاد المجاز عن القبح. وإلى المجاز ترتاح النفس وهو رأي كثير من أئمة القدماء، فلم العناء، والكد، والجدل العنيف بين المذاهب المتعددة التي تضمنها البحثان المجمعيان؟

وشيء آخر أهم من اعتباره مجازاً، هو أن تلك المذاهب - على تشعبها وعنفها - لم تستطع أن تثبت في جلاء ويقين، أن اللفظ الذي جرى فيه التضمين ليس حقيقة لغوية أصيلة، وأنه تضمن حقّاً معنى لفظ آخر، فأدى التضمين إلى تعدية الأول أو لزومه من طريق العدوى الناشئة من الاتصال والمناسبة بينهما، نعم لم تستطع نفي الحقيقة عنه، وإثبات التضمين، لأن تلك التعدية أو ذاك اللزوم الحادثين من العدوى لا يصلحان دليلاً مقنعاً على وقوع التضمين؛ لأنها عدوى وهمية، إذ قد يكون اللفظ الذي دخله التضمين في وهمهم - هو في أصله لازم أو متعد من غير علاقة له بلفظ آخر تؤثر فيه.

لقد ورد اللفظ لازماً أو متعدياً في كلام كثير يحتج به، فما الدليل القوي على أن تعديته أو لزومه ليست أصيلة، وليست مجازاً، وإنما جاءت من الطريق الذي يسمونه: «التضمين»؟ ليس في كلامهم مقنع فيما أرى. بل إن اللفظ اللازم أو المتعدي إذا ورد مسموعاً بإحدى هاتين الحالتين في كلام قليل، ولكنه صحيح

(١) عن النحو الوافي لعباس حسن ٢/ ٥٥٢.

فصيح كان وروده هذا أصيلاً في الحقيقة، ولا يخرجه عن أنه معنى حقيقيّ استعمال مسموع آخر يشيع فيه. لأن الحكم على اللفظ بالخروج عن معناه الحقيقيّ ليس راجعاً إلى قلة استعماله في صورة، وكثرة استعماله في صورة أخرى، وإنما يرجع إلى وجود دليل على أن أحد الاستعمالين أسبق وجوداً عند العرب وأقدم ميلاداً، فالأسبق هو الحقيقي، وأنهم يريدون منه معنى محدوداً دون غيره.

ثم ما هذا الذوق العربي الذي يريده المجمع؟ وكيف يحدد؟ ولم يقتصر التضمين على الفعل دون ما يشبهه كما جاء في النص الذي أقره المجمع وارتضاه؟ اللهم إلا إذا كان يريد الفعل وما يشبهه، كما يفهم من سياق البحث؟!

وبعد: فما زالت أدلة التضمين واهية. ولم أجد في الآراء السالفة كلها، ولا في أمهات المراجع التي صادفتها ما يزيل الضعف. والرأي الأقوى في جانب الذين يمنعونه ممن عرضنا أسماءهم فيما سبق، أو لم نعرض. ومن هؤلاء الشهاب الخفاجي في «طراز المجالس» ـ ص٢١٩ ـ حيث يصرح بأنه سماعيٌ. وكالدماميني في كتابه: «نزول الغيث» ـ ص٥٦ ـ حيث يقرر تضمين فعل معنى آخر يأباه كثير من النحاة. وكأبي حيان فيما نقله السيوطي في «الهمع» ـ جـ١ ص١٤٩ ـ مصرحاً بأنه قال: «التضمين لا ينقاس» وغير هؤلاء كثير. بل إن الذين يقصرونه على السماع لم يستطيعوا إثبات أنه لي بحقيقة، وليس مجاز، ولا بشيء مركب منهما، وإنما هو نوع جديد اسمه: «التضمين» لم يستطيعوا ذلك، لأن العرب الفصحاء نطقوا بالفعل ـ أو بما يشبهه ـ متعدياً بنفسه مباشرة، أو بمعونة حرف جر معين؛ فكيف يسوغ لقائل بعد هذا أن يقول: إن هذا الفعل لم يتعد إلى معموله إلا من طريق التضمين بحجة أن هذا الفعل لا يعرف عنه التعدي بهذه الوسيلة!! كيف يقول هذا محتجاً به مع أن الناطق بالفعل المتعدي ـ وشبهه ـ هو القرآن والعربي الفصيح الذي يحتج بكلامه من غير خلاف في الاحتجاج؟.

ما الدليل على أن الفعل وشبهه متعد أو غير متعد إلا من طريق التضمين ونحن نراه متعدياً بواسطة أو غير واسطة، ولا دليل معنا على أسبقية الفعلين في الوجود، والتعدي وعدمه؟ الحق أن إثبات التضمين أمر لا تطمئن له نفس المتحري المتحرر. وبالرغم من تلك المعارك الجدلية لا أرى الأمر في التضمين يخرج عن إحدى حالتين، وفي غيرهما الفساد اللغوي، والاضطراب الهدام.

الأولى: أن الألفاظ التي وصفت بالتضمين إن كانت قديمة في استعمالها من عصور الاستشهاد فإن استعمالها دليل على أصالة معناها الحقيقي، ما دمنا لم نعرف لها معنى ـ يقيناً ـ سابقاً تركته إلى المعنى الجديد.

الثانية: أن العصور المتأخرة عن عصور الاستشهاد غير محتاجة إلى التضمين لاستغنائها عنه بالمجاز وأنواعه المختلفة التي تتسع لكثير من الأغراض والمعاني الدقيقة البليغة»[1].

* * *

---

(١) النحو الوافي ٢/ ٥٥٢ ـ ٥٥٣.

للتوسُّع انظر:

ـ التضمين بين حروف الجرّ في القرآن الكريم. خليل إسماعيل العاني. جامعة بغداد، ١٩٧٠م.

ـ التضمين في ضوء الدراسة النحوية. محمد محمد أحمد عبد الرحمن. جامعة الكويت، ١٩٧٧م.

ـ التضمين في النحو العربي. عبد الفتاح بحيري. جامعة الأزهر، ١٩٧٠م.

ـ التضمين في العربية بحث في البلاغة والنحو. أحمد حسن حامد. بيروت، الدار العربية للعلوم، بيروت، ودار الشروق، عمان، ط ١، ٢٠٠١م.

ـ «فلسفة التضمين». ماسينيون. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، العدد ١٠ (١٩٥٨)، ص ٥٩ ـ ٦٠.

ـ «التضمين». صلاح الدين الزعبلاوي. مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق، المجلد ٥٥، (١٩٨٠م). ص٦١ ـ ١٠٧.

ـ «التضمين أو نيابة حرف جرّ مناب آخر». عباس الغزاوي. البحوث والمحاضرات. مجمع اللغة العربية، القاهرة، (١٩٦١ ـ ١٩٦٢). ص ٢٢٣ ـ ٢٢٧.

ـ «تعقيب صغير على مبحث التضمين». محمد بهجت الأثري. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٥٥ (١٩٨٠م). ص٨٣٥ ـ ٨٣٧.

ـ «فلسفة التضمين». مرمرجي الدومنكي. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج١٠ (١٩٥٨م). ص٥٩.

ـ «كلمة في التضمين». الأمير مصطفى الشهابي. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٢٦ (١٩٧١). ص٤٧٦ ـ ٤٧٧.

التّضْمين البيانيّ

انظر: التضمين، الرقم ٢، المعنى الأول (تضمين فعل معنى فعل آخر).

التَّضْمين المُزْدَوِج

هو إيراد لفظتين مُتشابهتين وزناً ورويًّا في البيت أو الجملة، نحو الآية: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [النمل: ٢٢]، ونحو قول الشاعر (من الطويل):

تَعَوَّدَ وَسْمَ الوَهْبِ والنَّهْبِ في العُلا ... وهذانِ وقتَ اللُّطْفِ والعُنْفِ دابُهُ

فَفي اللُّطْفِ أَرْزاقُ العِبادِ هِباتُه ... وفي العُنْفِ أَعْمارُ العِداةِ نِهابُهُ

التِّضمين النَّحْويّ

انظر: التضمين، الرقم ٢.

التَّضْييق

التَّضْييق، في اللغة، مصدر «ضَيَّقَ». وضَيَّقَ الشَّيءَ: جعله ضَيِّقاً. وضَيَّقَ عليه: شَدَّدَ.

والتضْييق، في علم العروض، هو «لزوم ما لا يلزم».

انظر: لزوم ما لا يلزم.

التَّطابُق

١ ـ في اللغة: مصدر «تطابَقَ». وتطابَقَ القومُ: توافقوا، تساووا.

٢ ـ في علم العروض: توافق التفعيلة والكلمة المقطَّعة في عدد الحركات والسَّكنات، نحو كلمة «أُقَبِّلُهُ» الموازية لِـ «مُفاعَلَتُنْ».

٣ ـ في النحو: هو التماثل في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، وذلك بين المبتدأ والخبر، والصفة وموصوفها، والحال وصاحبها، والضمير ومرجعه. أمّا تطابق ضمير الغائب مع مرجعه، فيتم كما يلي:

١ ـ إذا كان مرجع الضمير مفرداً (مذكّراً أو مؤنّثاً)، أو مثنّى (مذكّراً أو مؤنّثاً)، أو جمع مذكر سالماً، وجبت المطابقة، نحو: «القمر ظهر، والشمس أشرقت، والطالبان نجحا، والفتاتان نجحتا، والمعلمون حضروا».

٢ ـ إذا كان المرجع جمع مؤنث سالماً لغير العاقل، جاز أن يكون ضميره مفرداً مؤنثاً ـ وهذا هو الأفضل ـ أو نون النسوة، نحو: «البحيرات تجمّدتْ أو تجمّدْنَ».

٣ ـ إذا كان المرجع جمع مؤنث سالماً أو غير سالم للعاقل، فالأولى أن يكون ضميره نون النسوة، نحو: «الطالبات نجحْنَ، والنساءُ حضَرْنَ»، ويجوز أن يكون مفرداً مؤنّثاً، نحو: «الطالبات نجحت، والنساء حضرتْ».

٤ ـ إذا كان المرجع جمع تكسير مفرده مذكّر عاقل، جاز أن يكون ضميره واو الجماعة مُراعاةً للفظ الجمع، وأن يكون مفرداً مؤنّثاً، نحو: «التلاميذ نجحتْ أو نجحوا»؛ أمّا إذا كان مفرد المرجع مذكّراً غير عاقل، أو مؤنّثاً غير عاقل، فإنه يجوز في الضمير أن يكون مفرداً مؤنّثاً، وأن يكون نون النسوة، نحو: «الدروس دُرِسَتْ أو دُرِسْنَ».

٥ ـ إذا كان المرجع اسم جمع غير خاص بالنساء، جاز أن يكون الضمير مفرداً مذكّراً، أو واو الجماعة، نحو: «الوَفْد مسافر أو مسافرون».

٦ ـ إذا كان المرجع اسم جنس جمعيًّا، جاز في ضميره أن يكون مفرداً مذكّراً أو مؤنثاً، نحو: «النخل أثمر أو أثمرتْ».

التَّطْبيق

١ ـ في اللغة: مصدر «طَبَّقَ». وطبَّقَ الشيءُ: انتشَرَ وعَمَّ. وطبَّقَ الماءَ الأرضَ: غَطّاها. وطبَّقَ السيفُ المفصلَ: أصابَه.

٢ ـ في علم البديع: هو الطِّباق. انظر: الطباق.

٣ ـ في علم اللغة: هو التَّضادّ. انظر: التَّضادّ.

التَّطَرُّف

التطرُّف، في اللغة، مصدر «تَطَرَّفَ». وتَطَرَّفَ الشَّيءُ: وقَعَ طَرَفاً. وتطرَّفَ الشيءَ: أخذ من أطرافه. وتطرَّفَ فلان: جاوزَ حَدَّ الاعتدال.

والتطرُّف، في علم الصرف، وقوع الحرف في آخر الكلمة. وهو نوعان:

١ ـ التطرّف الحقيقيّ، وهو وقوع الحرف في آخر الكلمة، وليس بعده حرف آخر، كالهمزة في «صحراء».

٢ ـ التطرُّف الحكميّ، أو التقديريّ، وهو وقوع الحرف في آخر الكلمة، قبل حرف زائد عارِض لغرض طارئ، كالتاء التي تزاد في آخر الكلمة لإفادة التأنيث، نحو: «معلمة»، أو كعلامة التثنية مِمّا لا يُلازم آخر الكلمة ملازمة دائمة. فالهمزة في «بناءان» متطرِّفة تطرُّفاً حكميًّا، لأنّ علامة التثنية فيها في حكم (أو في تقدير) الانفصال.

التَّطرُّف التقديريّ

انظر: التطرّف، الرقم ٢.

التَّطرُّف الحقيقيّ

انظر: التطرُّف، الرقم ١.

التَّطرُّف الحُكميّ

انظر: التطرُّف، الرقم ٢.

التَّطْريز

التَّطْريز، في اللغة، مصدر «طَرَّز». وطرَّزَ الثوبَ أو نحوَه: زيَّنه بالخيوط الملوَّنة والرسوم.

وله في علم البديع، ثلاثة معانٍ:

١ ـ أن يبتدئ الشاعر بذكْر عدد من الموصوفات، ثم يُخبر عنها بلفظ واحد مُكرَّر بحسب عددها، نحو قول ابن الرومي (من الوافر):

قرونٌ في رؤوسٍ في وجوهٍ
صلابٌ في صِلابٍ في صِلابِ

ونحو قول ابن المعتز (من الوافر):

فَثوبي والمُدامُ ولَوْنُ خَدِّي
شَقيقٌ في شَقيقٍ في شَقيقِ

٢ ـ أن يوزِّع الشاعر حروف اسم أو غيره على أوائل أبياته بالترتيب، فإذا أراد تطريز اسم «أحمد» مثلاً جعل الحرف الأول من البيت الأوّل همزةً، وجعل الحرف الأوّل من البيت الثاني حاء، وجعل الحرف الأول من الثالث ميماً، . . . إلخ.

وغالباً ما يُطرَّز اسم الحبيبة، ومنه قول الشاعر مطرِّزاً اسم حبيبته «زهراء» (من المتقارب):

زمانَ الوِدادِ وعَهْدَ الطَّرَبْ
وروحَ الفُؤادِ ومَجْلى الكُرَبْ
هَوَيْتُ جمالَكِ في الذِّكْرَياتِ
تَشِعُّ بِأُفْقِ الهوى المُحْتَجِبْ
رأيتُ خيالَكِ مِثْلَ الملاكِ
يَرِفُّ على الأَمَلِ المُضْطَرِبْ
أما والذي زانَ مِنْكِ الجبينَ
وأَوْدَعَ في الثَّغْرِ بِنْتَ العِنَبْ
إذا هاجَ ذِكْرُ الغرامِ الدَّخينِ
يَئِنُّ بِصَدْري جَريحٌ غُلِبْ

٣ ـ أن يقع في أبيات متوالية من القصيدة كلمات متساوية في الوزن، فيكون فيها كالطِّراز في الثوب، وهذا النوع قليل في الشعر، ومنه قول أحمد بن طاهر (من البسيط):

إذا أبو قاسم جَادَتْ لنا يَدُه
لم يُحْمَد الأجودانِ: البحْرُ والمطرُ
وإنْ أضاءتْ لنا أنوارُ غُرَّتِه
تضاءل الأنوارنِ: الشمْسُ والقمرُ
وإنْ مضى رأيُه أو حَدُّ عَزْمتِه
تأخَّرَ الماضيانِ: السيْفُ والقدرُ
مَنْ لم يكُنْ حَذِراً من حَدِّ صَوْلتِه
لم يَدْرِ ما المزعجانِ: الخوْفُ والحذرُ

وقول أبي تمام: (من الكامل):

أعوامُ وَصْلٍ كادَ يُنسي طولُها
ذِكْرَ النَّوى فكأنَّها أيّامُ
ثم انبرتْ أيامُ هَجْرٍ أردفَتْ
نَجوى أسًى فكأنَّها أعْوامُ
ثم انقضتْ تلك السنونَ وأهْلُها
فكأنَّهم وكأنَّها أحْلامُ

والتطريز عند المصري غير هذا، قال: «هو أنْ يبتدئ المتكلم أو الشاعر بذكر جمل من الذوات غير مفصّلة، ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد الذي قدّره

في تلك الجملة الأولى، فتكون الذوات في كل جملة متعددة تقديراً والجمل متعددة لفظاً، والصفة الواحدة المخبر بها عن تلك الذوات متعددة لفظاً وعدد الجمل التي وصفت بها الذوات لا عدد الذوات عدد تكرار واتحاد لا تعداد تغاير»، كقول ابن الرومي (من الوافر):

أُمورُكُمُ بني خاقان عندي
عُجابٌ في عُجابٍ في عُجابِ
قُرونٌ في رؤوسٍ في وجوهٍ
صِلابٍ في صِلابٍ في صِلابِ

وقول الآخر (من الوافر):

فَثَوْبي والمدامُ ولَوْنُ خَدّي
شَقيقٌ في شَقيقٍ في شَقيق

وعاد ابن قيم الجوزية إلى المعنى الأول للتطريز، فقال: «هو أنْ تأتي قبل القافية بسجعات متتالية فيبقى في الأبيات أواخر الكلام كالطراز في الثوب»، مَثَّلَ له بقول الشاعر (من البسيط):

أُمْسي وأُصْبحُ من هِجْرانِكم دَنِفاً
يَرثي لي المشفقانِ: الأَهْلُ والوَلَدُ
قد خَدَّدَ الدمْعُ خَدّي من تذكرِكم
وَهَدَّني المضنيانِ: الشوْقُ والكَمَدُ
كأنَّما مُهْجتي شِلْوٌ بمسبَعَةٍ
ينتابها الضاريانِ: الذِئْبُ والأَسَدُ
لم يَبْقَ غيرُ خفيٍّ الروح من جَسَدي
فِدًى لك الفانيانِ: الروحُ والجَسَدُ
إِنّي لأَحْسُدُ في العشاقِ مُضْطرباً
وَحَسْبُكَ القاتلانِ: الحبُّ والحَسَدُ

ثم قال ابن قيم الجوزية: «هذا النوع استخرجه المتأخرون وليس في شعر القدماء شيء منه ولا في كلامهم، وقد استقريته من الكتاب العزيز وأشعار المولدين فوجدته على ثلاثة أقسام:

الأول: ما له علمان: علم من أوله وعلم من آخره.

الثاني: ما له علم من أوله.

والثالث: ما له علم من آخره:

فأما الذي له علمان فكقوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الروم: ٢١ ـ ٢٤].

ومنه قول بعضهم (من البسيط):

والمُسْعِدان عليها الصبْرُ والجَلَدُ
أفناهما الخاذلانِ: الوجْدُ والكَمَدُ
والعاذلانِ عليها رَدَّ عَذْلَهما
في حُبِّها العاذرانِ: الحُسْنُ والجَيَدُ
والباقيانِ هواها والغرامُ بها
فِداهما الذاهبانِ: الروحُ والجَسَدُ

وأما الذي طرازه من أوله فمنه في القرآن كثير، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ

﴿مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢٢ ـ ٢٤].

ومنه قول البحتري (من الكامل):

تعلو الوفودَ ثلاثةٌ في أرْضِه
إفضالُه وجَداه والإنْعامُ
وثلاثةٌ تَغشاك مهما زُرْته
إرفادُه والمَنُّ والإكْرامُ
وثلاثةٌ قد جانبتْ أخلاقَه
قَوْلُ البَذا والزورُ والآثامُ
وثلاثةٌ في الغُرِّ من أفعالِه
تدبيرُه والنقْضُ والإبْرامُ

وأما الذي علمه من آخره في القرآن منه كثير، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٤ ـ ١٨] إلى آخر السورة.

التَّطْريف

التَّطْريف، في اللغة، مصدر «طَرَّفَ». وطَرَّفَ الشَّيءَ: جَعَل له طَرَفاً.

والتطريف، في علم الصَّرْف، أحد أقسام الزيادة، وهو الزيادة في أوّل الكلمة وآخرها معاً، نحو: «تَجَلْبَب».

وهو، في علم البلاغة، أن تكون الكلمة مُجانسة لما قبلها، أو لما بعدها، أو متعلِّقة بها بسبب من الأسباب، كقول أبي تمام (من البسيط):

السَّيْفُ أَصْدَقُ إنباءً من الكُتُبِ
في حَدِّهِ الحَدُّ بينَ الجِدِّ واللَّعِبِ

التطوُّر الدَّلالي

هو الانتقال الحاصل في معنى الكلمة من زمن إلى زمن آخر، فكلمة «الكُفْر» كانت تعني، في الجاهلية، التغطية، ثمّ أخذت معنى جديداً في الإسلام هو جحود الخالق وإنكار وجوده.

التطوُّر الصَّوتيّ

هو التغيير الذي يلحق بأصوات اللغة بفعل احتكاكها بلغة أخرى، أو غير ذلك. وقد يؤدِّي هذا التطوّر إلى تغيُّر المعنى.

التطوّر اللغوي

هو ما يطرأ على اللغة من نموّ لمفرداتها وتراكيبها وأساليبها في التعبير ودلالاتها، أو إسقاط لبعض المفردات والتراكيب والأساليب، وربَّما أدى إلى انعدام التعامل بها.

للتوسُّع انظر:

ـ التطوُّر اللغويّ، مظاهره وعلله وقوانينه. رمضان عبد التوّاب. طبعة المدني، ١٩٨١م.

وانظر: المادة التالية.

التَّطوُّر اللُّغويّ التاريخيّ

هو التغيير اللغويّ الذي يحصل بين حقبة زمنيّة معيَّنة وحقبة زمنية أخرى.

للتوسع انظر:

ـ التطوّر اللغوي التاريخي. إبراهيم السامرائي. بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨١م.

التَّطْويع

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة

استعمال كلمة «التطويع» بمعنى الإخضاع والتذليل، وجاء في قراره:

«يشيع بين المعاصرين استعمال «التطويع» بمعنى الإخضاع والتذليل في نحو قولهم: «تطويع التلاميذ»، أو «تطويع القاعدة»، أو «تطويع اللغة»، وقد يؤخذ على هذا الاستعمال أن المعجمات لم تثبت هذا المعنى لكلمة «تطويع»، وإنما أثبتت لها معاني أخرى كالتزيين والمطاوعة، كما في قوله تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ﴾ [المائدة: ٣٠].

وفي اللغة: طاع يطُوع، وطاع يطاع: بمعنى انقاد. ويجوز أن يضعَّف هذا الفعل الثلاثي اللازم، فيصير «طوَّعه» بمعنى: أخْضَعَه.

وإذاً يكون المصدر ـ وهو «التطويع» ـ من الفعل «طوَّع» المتعدي مؤدِّياً لمعنى الإخضاع والتذليل والتيسير. ولا اعتراض على هذا؛ لأن الفعل الثلاثي اللازم متعدٍّ بتضعيف عينه.

ولهذا يرى المجمع أن لفظ «التطويع» صحيح في المعنى الذي يستعمله المعاصرون فيه[1].

التَّطْويل

التَّطويل، في اللغة، مصدر «طَوَّلَ».

وطوَّل الشيءَ: جَعله طويلاً.

وهو، في علم المعاني، التعبير عن المعاني بألفاظ كثيرة كلّ واحد منها يقوم مقام الآخر، فأيّ لفظ شئت من تلك الألفاظ حذفته، وبقي المعنى على حاله، نحو قول عديّ بن الأبرش:

«وألفى قولها كذباً ومينا»، فإن الكذب والمين واحد.

وفرّق الرمّانيّ بينه وبين الإطناب، فقال: «فأمّا التطويل فعيب وعيّ؛ لأنّه تكلُّف فيه الكثير فيما يكفي منه القليل، فكان كالسالك طريقاً بعيداً جَهْلاً منه بالطريق القريب؛ وأمّا الإطناب فليس كذلك؛ لأنه كمن سلكَ طريقاً بعيداً لما فيه من النزهة والفوائد العظيمة، فيحصل في الطريق إلى غرضه من الفائدة على نحو ما يحصل له بالغرض المطلوب».

التَّظاهُر

التَّظاهر، في اللغة، مصدر «تظاهَرَ».

وتظاهَرَ بالأمر: ادّعاه كذباً. وهذا المعنى من معاني الفعل المزيد «تفاعَلَ»، نحو: «تمارَضَ».

انظر: تفاعَلَ.

التَّظْريف

التَّظريف، في اللغة، مصدر «ظَرَّفَ».

وظَرَّفَ فلاناً: عَدَّه ذا ظرف جَيِّد الكلام.

والتظريف، في البلاغة، هو التَّسْهيل.

انظر: التَّسْهيل.

تعادُل الأقسام

هو صحّة التقسيم.

انظر: التقسيم.

تعادُل الأوزان

هو تساوي سموط الأسْجاع.

انظر: التَّسْميط، والسَّجْع.

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص١٩٩؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٢.

التعارض والترجيح

بحث السيوطي موضوع التعارض بين آراء النحاة، فقال:

«فيه مسائل: الأولى: قال ابن الأنباري: إذا تعارض نقلان أخذ بأرجحهما؛ والترجيح في شيئين أحدهما: الإسناد، والآخر المتن؛ فأما الترجيح بالإسناد فبأَنْ يكون رواة أحدهما أكثر من الآخر أو أعلم وأحفظ، وذلك كأن يستدل الكوفي على النصب بـ «كما» إذا كانت بمعنى «كَيما» بقول الشاعر (من البسيط):

اسْمَعْ حَدِيثاً كَمَا يَوْماً تُحَدِّثَهُ
مِنْ ظَهْرِ غَيْبٍ إذا مَا سَائِلٌ سَأَلَا[1]

فيقول له البصري: الرواة اتفقوا على أن الرواية: «كما يوم تُحَدِّثُهُ» بالرفع، ولم يَرْوِهِ أحد بالنصب غير المفضل بن سلمة، ومن رواه بالرفع أحفظ منه وأكثر، فكان الأخذ بروايتهم أَوْلَى. وأما الترجيح في المتن فبِأَنْ يكون أحد النقلين على وفق القياس، والآخر على خلافه، وذلك كأن يستدل الكوفي على إعمال «أَنْ» مع الحذف بلا عوض بقول الشاعر (من الطويل):

أَلَا أَيُّهَذا الزَّاجِرِي أَحْضُرَ الوَغَى
[وأَنْ أَشْهَدَ اللذّاتِ هل أنتَ مُخلدي][2]

فيقول له البصري قد رُوِيَ «أَحْضُرُ» بالرفع أيضاً، وهو على وفق القياس، فكان الأخذ به أَوْلَى وبيان كون النصب على خلاف القياس أنه لا شيء من الحروف يعمل مضمراً بلا عِوَض.

ترجيح لغة على أخرى:

الثانية: قال في «الخصائص»: اللغات على اختلافها كلها حجة، ألا ترى أن لغة الحجاز في إعمال «ما» ولغة تميم في تركه، كلٌّ منهما يقبلها القياس، فليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبتها؛ لأنها ليست أحق بذلك من الأخرى، لكنَّ غاية ما لَكَ في ذلك أن تتخيَّر إحداهما فتقويها على أختها، وتعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها وأشدّ أُنْساً بها؛ فأما ردُّ إحدهما بالأخرى فلا؛ ألا ترى إلى قوله ﷺ: «نزل القُرآن بِسَبْعِ لُغَاتٍ كُلُّها شَافٍ كَافٍ»، هذا إن كانت اللغتان في القياس سواء ومتقاربتين، فإن قلَّت إحداهما جدّاً وكثرت الأخرى جدًّا، أخذت بأوسعهما رواية وأقواهما قياساً؛ ألا ترى أنك لا تقول: «المالُ لِكَ» و«لَا مَرَرْتُ بَكَ» قياساً على قول قُضَاعَة: «المالُ لِهِ» و«مَرَرْتُ بَهُ»؛ ولا «أَكْرَمْتُكِشْ» قياساً على قول من قال: «مَرَرْتُ بِكِشْ»؛ فالواجب في مثل ذلك استعمال ما هو أقوى وأشيع، ومع ذلك لو استعمله إنسان، لم يكن مخطئاً لكلام العرب، فإن الناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ، لكنه يكون مخطئاً ـ لأجود اللغتين، فإن احتاج لذلك في شعر أو سجع، فإنه غير ملوم ولا منكر عليه[3].

---

(١) البيت لعدي بن زيد في ديوانه ص١٥٨؛ والإنصاف ٢/ ٥٨٨؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٢٢٤؛ ولسان العرب ١٥/ ٢٣٣ (كمي).

(٢) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص٣٢؛ والإنصاف ٢/ ٥٦٠؛ وخزانة الأدب ١/ ١١٩، ٨/ ٥٧٩؛ والدرر ١/ ٧٤؛ وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٨٥.

(٣) راجع: «الخصائص» ٢/ ١٠ ـ ١٢ باب اختلاف اللغات وكلها حجة.

وفي «شرح التسهيل» لأبي حيان: كلُّ ما كان لغةً لقبيلة قيس عليه.

الثالثة: إذا تعارض ارتكابُ شاذٍّ ولغةٌ ضعيفةٌ فارتكاب اللغة الضعيفة أَوْلَى من الشاذ. ذكره ابن عصفور.

الرابعة: قال ابن الأنباري: إذا تعارض قياسان، أُخذ بأرجحهما، وهو ما وافق دليلاً آخر من نقل أو قياس، فأما الموافقة للنقل فكما تقدم، وأما الموافقة للقياس فكأن يقول الكوفي: «إنَّ» تعمل في الاسم النصب لشبه الفعل، ولا تعمل في الخبر الرفع بل الرفع فيه بما كان يرتفع به قبل دخولها، فيقول البصري: هذا فاسد؛ لأنه ليس في كلام العرب عامل يعمل في الاسم النصب إلا ويعمل في الخبر الرفع، فما ذهبتَ إليه يؤدي إلى ترك القياس ومخالفة الأصول لغير فائدة وذلك لا يجوز.

الخامسة: قال في «الخصائص»: إذا تعارض القياس والسماع، نطقت بالمسموع على ما جاء عليه، ولم تقسه في غيره، نحو: ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [المجادلة: ١٩]، فهذا ليس بقياس، لكنه لا بد من قبوله؛ لأنك إنما تنطق بلغتهم، وتحتذي في جميع ذلك أمثلتهم، ثم إنك من بعدُ لا تقيس عليه غيره، فلا تقول في «استقام»: «اسْتَقْوَمَ»، ولا في «استباع»: «اسْتَبْيَعَ»[1].

السادسة: قال في «الخصائص»: إذا تعارض قوة القياس وكثرة الاستعمال، قُدِّم ما كثر استعماله، ولذلك قُدِّمَتِ اللغة الحجازية على التميمية؛ لأن الأُولى أكثر استعمالاً؛ ولذا نزل بها القرآن، وإن كانت التميمية أقوى قياساً. فمتى رابك في الحجازية ريب من تقديم أو تأخير أو نقض النفي، فزعتَ إذ ذلك إلى التميمية[2].

السابعة: قال في «الخصائص»: باب في الشيء يرد فيوجب له القياس حكماً، ويجوز أن يأتي السماع بضده، أَنَقْطَعُ بظاهره أم نتوقف إلى أن يرد السماع بجلية حاله؟ قال: وذلك نحو «عَنْبَرٍ»، فالمذهب أن نحكم في نونه بأنها أصل لوقوعها موضع الأصل مع تجويزنا أن يرد دليل على زيادتها، كما ورد في «عَنْسَلٍ»[3] ما قطعنا به على زيادة نونه؛ وكذلك ألف «آء»[4] حملها الخليل على أنها منقلبة عن واو حملاً على الأكثر، ولسنا ندفع مع ذلك أن يرد شيء من السماع نقطع معه بكونها منقلبة عن ياء.

وقال في موضع آخر: باب في الحمل على الظاهر وإن أمكن أن يكون المراد غيره حتى يرد ما يبين خلاف ذلك، إذا شاهدت ظاهراً يكون مثله أصلاً أمضيت الحكم على ما شاهدت من حاله، وإن أمكن أن يكون الأمر في باطنه بخلافه، ولذلك حمل سيبويه «سَيِّداً» على أنه مما عينه ياء فقال في تحقيره: «سُيَيْدٌ»، عملاً بظاهره مع توجه كونه فعلاً مما عينه واو كريح وعيد[5].

---

(١) «الخصائص» ١/ ١١٧.
(٢) «الخصائص» ١/ ١٢٥ وما بعدها باب في تعارض السماع والقياس.
(٣) العَنْسَلُ: الناقة السريعة.
(٤) الآء: ثمر شجر.
(٥) «الخصائص» ١/ ٢٥١ باب في الحمل على الظاهر، وإن أمكن أن يكون المراد غيره.

الثامنة: إذا تعارض أصل وغالب في مسألة، جرى قولان، والأصح العمل بالأصل كما في الفقه. ومن أمثلته في النحو ما ذكره صاحب «الإفصاح»: إذا وجد «فُعَلُ» العَلَمُ ولم يُعْلَمْ أصَرَفوه أم لا؟ ولم يُعْلَمْ له اشتقاقٌ ولا قام عليه دليل، ففيه مذهبان: مذهبُ سيبويه، صرفه حتى يثبت أنه معدول لأن الأصل في الأسماء الصرف، وهذا هو الأصح، ومذهبُ غيره المنعُ لأنه الأكثر في كلامهم.

ومنها ما ذكره أبو حيان في «شرح التسهيل»: إن «رَحْمَان» «ولَحْيَان» هل يُصْرَفُ أو يُمْنَعُ؟ مذهبان، والصحيحُ صرفُهُ؛ لأنَّا قد جهلنا النقل فيه عن العرب، والأصل في الأسماء الصرف، فوجب العمل به. ووجه مقابله أن ما يوجد من «فعلان» الصفة غير مصروف في الغالب، والمصروف منه قليل، فكان الحمل على الغالب أَوْلَى، هذه عبارته.

التاسعة: قال في «الخصائص»: والحكم في ذلك مراجعة الأقرب دون الأبعد فمن ذلك قولهم في ضمة الذال من قولك: «مَا رَأَيْتُهُ مُذُ اليوم»، فإن أصلها السكون، فلما حركت لالتقاء الساكنين ضموها ولم تكسر؛ لأن أصلها الضم في «مُنْذُ». وإنما ضممت فيها لالتقاء الساكنين اتباعاً لضمة الميم، فأصلها الأول، وهو الأبعد، السكون. وأصلها الثاني، وهو الأقرب، الضم، فضمت ذال «مُذْ» عند التقاء الساكنين ردًّا إلى الأصل الأقرب، وهو ضم «مُنْذُ» دون الأبعد الذي هو سكونها قبل أن تحرك المقتضى مثله للكسر لا للضم.

ومن ذلك قولهم: «بِعْتُ» و«قُلْتُ» هذه معاملة على الأصل الأقرب دون الأبعد، لأن أصلهما فَعَلَ بفتح العين، ثم نقلا منه إلى فَعُل وفَعِل، ثم قلبت الواو والياء في «فَعَلْتُ»، فالتقى ساكنان: العين المعتلة المقلوبة ألفاً ولام الفعل، فحذفت العين لالتقائهما، ثم نقلت الضمة والكسرة إلى الفاء مراجعة إلى الأصل الأقرب. ولو روجع إلى الأبعد لقيل: «قَلْتُ» و«بَعْتُ» بفتح الفاء، لأن أول أحوال هذه العين إنما هو الفتح الذي أبدل منه الضم والكسر.

العاشرة: إذا تعارض استصحاب الحال مع دليل آخر من سماع أو قياس فلا عبرة به قاله ابن الأنباري في كتابه.

في تعارض قبيحين:

الحادية عشرة: قال في «الخصائص»: إذا حضر عندك ضرورتان لا بد من ارتكاب إحداهما فَأْتِ بأقربهما وأقلهما فحشاً، وذلك كواو «وَرَنْتَلٍ»[1] أنت فيها بين ضرورتين: إما أن تدَّعي كونها أصلاً والواو لا تكون أصلاً في ذوات الأربعة إلا مكررة كالوَصْوَصَةِ والوَحْوَحَةِ[2]، وإما أن تدّعي كونها زائدة، والواو لا تزاد أوّلاً، فَجَعْلُها أصلاً أَوْلَى من جعلها زائدة؛ لأنها تكون أصلاً في ذوات الأربعة في حالة ما، وهي حالةُ التكرير، وكونها زائدة أولاً لا يوجد بحال. وكذلك إذا قلت: «فيها قائِماً رَجُلٌ» لما كنت بين أن ترفع

(١) الوَرَنْتَلُ: الداهية والأمر العظيم.

(٢) وصوصت الجارية: لم يُر من قناعها إلا عيناها، الوحوحة: صوت مع بَحَح.

«قائماً»، فتقدم الصفة على الموصوف، وهذا لا يكون بحال، وبين أن تنصبه حالاً من النكرة، وهو على قلّته جائز حملت المسألة على الحال فنصبت.

الثانية عشرة: إذا تعارض مجمع عليه ومختلف فيه، فالأوّل أَوْلَى، مثال ذلك إذا اضطر في الشعر إلى قصر ممدود أو مدّ مقصور فارتكاب الأوّل أَوْلَى لإجماع البصريين والكوفيين على جوازه ومنع البصريين للثاني.

الثالثة عشرة: إذا تعارض المانع والمقتضى قُدِّمَ المانع، من ذلك ما وجد فيه سبب الإمالة ومانعها لا يجَوِّزُ إمالته، و«أي» وُجِدَ فيها سبب البناء وهو مشابهة الحرف ومَنَعَ منه لزومها للإضافة التي هي من خصائص الأسماء، فامتنع البناء. والمضارع المؤكد بالنون وُجد فيه سبب الإعراب، ومنع منه النون التي هي من خصائص الأفعال. واسم الفاعل إذا وُجد شرط إعماله وهو الاعتماد وعارضه المانع من تصغير ووُصِف قبل العمل، امتنع إعماله.

الرابعة عشرة: قال في «الخصائص»: إذا ورد عن عالم في مسألة قولان، فإن كان أحدهما مرسلاً والآخر معللاً أخذنا بالمعلل، ونُؤَوِّلُ المرسل كقول سيبويه في غير موضع في التاء من «بنت» و«أخت»: إنها للتأنيث. وقال في باب «ما لا ينصرف»: إنها ليست للتأنيث، وعلله بأن ما قبلها ساكن وتاء التأنيث في الواحد لا يكون ما قبلها ساكناً إلا أن تكون ألفاً كـ «فتاة» و«قناة» و«حصاة»، والباقي كله مفتوح كـ «رُطَبة» و«عِنَبَة» و«عَلَّامَة» و«نَسَّابة»، قال: فلو سمَّيْتَ رجلاً بـ «بنت» و«أخت» لصرفته، قال ابن جني: فمذهبه الثاني، وقوله: «إنها للتأنيث» محمول على التجوُّز؛ لأنها لا توجد في الكلمة إلا في حال التأنيث وتذهب بذهابه، لا أنها في نفسها زائدة للتأنيث، بل أصل كتاء «عفريت» و«ملكوت»، فإنها بدل لام «أخٍ» و«ابْنٍ» إذ أصلهما «أَخُو» و«بَنُو».

وإن لم يعلل واحداً منهما، نظر إلى الأليق بمذهبه والأجرى على قوانينه، فيُعْتَمَدُ ويُتَأَوَّل الآخر إن أمكن، كقول سيبويه: «حتَّى الناصبة للفعل»، وقوله: «إنها حرف جر»، فإنهما متنافيان إذ عوامل الأسماء لا تباشر الأفعال فضلاً عن أن تعمل فيها، وقد عد الحروف الناصبة للفعل ولم يذكر فيها «حتَّى»، فعلم بذلك أنَّ «أَنْ» مضمرة عنده بعد «حتى» كما تضمر مع اللام الجارة في نحو: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾ [الفتح: ٢].

وإن لم يمكن التأويل فإنْ نصَّ في أحدهما على الرجوع عن الآخر، علم رأيه والآخر مطروح، وإن لَم يَنُص، بُحِثَ عن تاريخهما وعُمِلَ بالمتأخر، والأول مرجوعٌ عنه. فإن لم يُعْلَم التاريخُ وجب سَبْرُ المذهبين والفحص عن حالَ القولين، فإن كان أحدهما أقوى نُسِب إليه أنه قولُه إحساناً للظن به، وأن الآخر مرجوع عنه. وإن تساويا في القوة، وجب أن يعتقد أنهما رأيان له، وأن الدواعي إلى تساويهما عند الباحث عنهما هي الدواعي التي دعت القائل بهما إلى أن اعتقد كلًّا منهما. وكان أبو الحسن الأخفش يقع له ذلك كثيراً، حتى إن أبا علي كان إذا عرض له قول عنه، يقول: لا بد من النظر في إلزامه إياه؛ لأن مذاهبه كثيرة. وكان أبو علي يقول في «هيهات»: أنا أُفتي مرة بكونها اسماً للفعل كـ «صَهْ» و«مَهْ»، وأُفتي مرة بكونها ظرفاً على قدر ما يحضرني في الحال

قال أبو علي: وقلت لأبي عبد الله البصري يوماً: أنا أعجب من هذا لخاطر في حضوره تارة ومغيبه أخرى. وهذا يدل على أنه من عند الله إلا أنه لا بد من تقديم النظر. انتهى كلام الخصائص ملّخصاً[1].

في ما رُجّحَتْ به لغة قريش على غيرها:

الخامسة عشرة: قال الفراء: كانت العرب تحضر الموسم في كل عام، وتحج البيت في الجاهلية، وقريش يسمعون لغات جميع العرب، فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به، فصاروا أفصح العرب، وخلت لغتهم من مستبشع اللغات ومستقبح الألفاظ.

فمن ذلك «الكَشْكَشَةُ» وهي في ربيعةَ ومُضَر يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شيناً فيقولون: «رَأَيْتُكِشْ» و«بِكِشْ» و«عَلَيْكِشْ»، فمنهم من يثبتها حال الوقف فقط وهو الأشهر، ومنهم من يثبتها في الوصل أيضاً، ومنهم من يجعلها مكان الكاف ويكسرها في الوصل ويسكنها في الوقف، فيقول: «مِنْشِ» و«عَلَيْشِ».

ومن ذلك «الكَسْكَسَةُ» في ربيعة ومُضر يجعلون بعد الكاف أو مكانها في المذكر سيناً على ما تقدم، وقصدوا بذلك الفرق بينهما.

ومن ذلك «العَنْعَنَةُ»، وهي في كثير من العرب في لغة قيس وتميم تجعل الهمزة المبدوء بها عيناً، فيقول في «أَنَّكَ» «عَنَّكَ»، وفي «أسلم»: «عَسْلَم»، وفي «أُذُن»: «عُذُن».

ومن ذلك «الفَحْفَحَةُ» في لغة هذيل يجعلون الهاء عيناً.

ومن ذلك «الوَكْمُ» في لغة ربيعة وقوم من كَلْب يقولون «عَلَيْكِمْ» و«بِكِمْ» حيث كان قبل الكاف ياء أو كسرة.

ومن ذلك «الوهم» في لغة كلب يقولون «مِنهِمْ» و«عَنهِمْ نَبِّنْهِمْ» وإن لم يكن قبل الهاء ياء ولا كسرة.

ومن ذلك «العَجْعَجَةُ» في قُضَاعَةَ يجعلون الياء المشددة جيماً يقولون في تميميّ: «تَمِيمِجّ».

ومن ذلك «الاسْتِنْطَاءُ» لغة سعد بن بكر وهذيل والأزد وقيس والأنصار تجعل العين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء كـ «أَنْطَى» في «أَعْطَى».

ومن ذلك «الوَتْمُ» في لغة اليمن تجعل السين تاء كـ «النَّاتِ» في الناس.

ومن ذلك «الشَّنْشَنَةُ» في لغة اليمن تجعل الكاف شيناً مطلقاً كـ «لَبَّيْشَ اللَّهُمَّ لَبَّيْشَ»، أي: لَبَّيْكَ.

ومن العرب من يجعل الكاف جيماً كـ «الجَعْبَةِ» يريد الكَعْبَة، أورده ياقوت في معجم الأدباء.

السادسة عشرة: اتفقوا على أن البصريين أصح قياساً؛ لأنهم لا يلتفتون إلى كل مسموع، ولا يقيسون على الشاذ، والكوفيون أوسع رواية، قال ابن جني: الكوفيون علّامون بأشعار العرب مطلعون عليها. وقال أبو حيان في مسألة العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار الذي يختار جوازه لوقوعه في كلام العرب كثيراً نظماً ونثراً، قال: ولسنا

---

(١) انظر: «الخصائص» ١/ ٢٠٠ وما بعدها باب في اللفظين على المعنى الواحد يَرِدان عن العالِم مُتَضادَّيْنِ.

مُتَعَبَّدين باتباع مذهب البصريين بل نتبع الدليل. وقال الأندلسي في «شرح المفصل»: الكوفيون لو سمعوا بيتاً واحداً فيه جواز شيء مخالف للأصول، جعلوه أصلاً وبوَّبوا عليه بخلاف البصريين. قال: ومما افتخر به البصريون على الكوفيين أن قالوا: نحن نأخذ اللغة من حَرَشَةِ الضباب وأَكَلَةِ اليرابيع وأنتم تأخذونها عن أكلة الشَّوَاريزِ وباعة الكواميخ»[1].

التَّعاقُب

١ ـ في اللغة: مصدر «تعاقَبَ». وتعاقبَ الشيئان: خلفَ أحدُهما الآخر.

٢ ـ في علم العروض: هو جواز مزاحفة أحد السببين الخفيفين[2] المتجاوِرَين، أو جواز سلامتهما معاً من الزِّحاف، دون أن يجوز مزاحفتهما معاً. راجع: «المعاقبة».

٣ ـ في علم اللغة: يستطيع عالم اللغة أن يدرس اللغة باعتبارها نظاماً يعمل في لحظة معيَّنة، أي: من منظار التزامن، أو أن يدرس تطوّرها عبر الزمن، أي: من منظار التعاقب، أو التطوّر. وتقوم الدراسة التعاقبيّة على تتبّع اللغة في حالاتها المتتالية، وفي تغيّراتها وتطوّرها من زمن إلى آخر عبر التاريخ. ويرى دو سوسور أن الدراسة التزامنيَّة تسبق الدراسة التعاقبيَّة، نظراً إلى أنّ هذه الأخيرة مقارنة لدراسات تزامنيَّة متتالية.

٤ ـ في علم الصرف: هو الإبدال اللغوي.
انظر: الإبدال اللغويّ.

تَعَالَ

فعل أمر جامد مبنيّ على حذف حرف العلة في نحو: «تعالَ يا سميرُ»، وعلى حذف النون في نحو: «تعالَيْ، يا سميرة»، و«تعاليا، يا زيد وسمير»، «تعالوا، أيها الطلاب».

تعالَمَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «تعالَمَ» بمعنى: تباهى وتفاخَرَ بالعلم، وجاء في قراره:

«يرى المجمع أنه يجري على أقلام الكاتبين مثل قولهم: «تعالم عليه»، بمعنى تباهى وتفاخر بالعلم. وليس في مسموع اللغة هذه الدلالة، ولكن من ضوابط اللغة دلالة صيغة «تفاعل» على التظاهر بالفعل. وعلى هذا يجاز استعمال الكاتبين»[3].

التَّعْبَوِيّ

انظر: تربويّ.

التَّعبير

التعبير، في اللغة، مصدر «عبَّرَ». وعبَّرَ عن رأيه: بيَّنه بالكلام، وعبَّرَ الحلمَ: فسَّره. وهو، في الاصطلاح اللغوي، لفظ، أو جملة، أو أكثر تُستخدم للإفصاح عن أمر، ومنه التعبير

---

(١) السيوطي: الاقتراح في أصول النحو. ص١٢٠ ـ ١٢٩. والضباب: جمع ضب وهو دويبة. والحرشة: جمع حارش، وحرش الضب يحرشه: اصطاده بحيلة. واليرابيع: جمع يربوع وهو دابة. والشواريز: جمع شراز، وهو اللبن الرائب. والكواميخ: جمع كامَخ وهو نوع من الأُدْم.

(٢) السبب الخفيف هو ما تكوَّن من متحرّك فساكن، مثل: «مُذْ» (/ ○).

(٣) القرارت المجمعيّة. ص٢٣٨؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٧.

العاميّ وهو الذي يعتمد اللغة المحكيَّة، والتعبير المأثور وهو الذي يُلازم صورة واحدة في الاستعمال دون تغيير، نحو المثل العربيّ: «الصيفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَن» لمن يطلب الشيء بعد فواتِ الأوان.

التعبير الصرفيّ عن العدد

من المعاني الصرفيّة التي يُوكَل أداؤها إلى اللواحق، الدلالة على التثنية، والجمع. وهو نوعان:

أ ـ تعبير قياسيّ مطّرد، كالتعبير عن التثنية والجمع باللواحق الزائدة(١) على بِنَى الكلمات، وهي: ان، ين، ون، ات.

ب ـ تعبير لا اطّراد في أقيسته، وهو ما يسمّى بجمع التكسير. ووجه الشبه بين هذه اللواحق هي «الياء والنون» (ين)، إذ تلحق مرّة بالمفرد للدلالة على المثنّى، ومرّة أخرى للدلالة على الجمع، وللتمييز بين هاتين الدلالتين هناك قِيَم صوتيّة خلافية، كفتح الحرف الذي قبل الياء في المثنّى، وكسرِه في الجمع، كما تكسر النون في المثّنى، وتفتح في الجمع، نحو: «رَجُلَيْنِ، عَمَلَيْنِ، مُثَقَّفِين، عامِلِينَ». ويضاف إلى هذا الاختلاف اختلاف آخر هو أنّه كان يُفتَرَض أن تكون «الواو» هي علامة الرفع في المثنّى كما هي الحال في جمع المذكّر السالم والأسماء الخمسة، لأنّها تجانس الضمّة التي هي علامة الرفع، ولو كان ذلك لالْتبَسَ المثنّى بجمع المذكّر، فعُدِل إلى الألف رغم بعدها الصوتيّ، ليكون ذلك قيمة خلافيّة تميّز بينهما»(٢).

التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي

وهو من الالتفات، وذلك بأن يعدل فيه إلى لفظ الماضي تقريراً وتحقيقاً لوقوعه، كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧]، وقوله: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨].

التَّعبيريّ

انظر: عَبَّرَ.

التَّعجُّب

١ ـ تعريفه: هو «شعور داخليّ تنفعل به النفس حين تستعظم أمراً نادراً، أو لا مثيل له، أو مجهول الحقيقة، أو خَفِي السبب».

٢ ـ أساليبه: للتعجّب أساليب كثيرة تنحصر في نوعين.

أ ـ مطلَق، لا تحديد له، ولا ضابط، ويُفهم بالقرينة، ومنه «لله درُّ فلان»، و«سبحان الله»، و«يا لكَ»، أو «يا لَهُ» أو «يا لي»، واستخدام الفعل «شَدَّ» و«العَجَب» ومشتقاته.

ب ـ اصطلاحيّ قياسيّ، وله ثلاث صِيغ

(١) هذا التعبير يستعين باللواحق التالية: «انِ» للمثنّى في حالة الرفع، و(ين) للمثنى في حالتي النصب والجرّ، نحو: «جاءَ الوَلَدَانِ، اشتَرَيْتُ قَلَمَيْنِ، سَلّمتُ على رَجُلَيْنِ»، و(ونَ) لجمع المذكر السالم في حالة الرفع، و(ينَ) لجمع المذكّر السالم في حالتي النصب والجرّ، نحو: «جاء العاملون، ورأيت العاملين، وسلّمتُ على العاملين»، و(ات) لجمع المؤنّث السالم. والنون في المثنّى وجمع المذكر السالم تقوم مقام التنوين.

(٢) عن المعجم المفصل في الصرف. ص١٨٦ ـ ١٨٧.

قياسيَّة: أوَّلها «ما أفْعلَه»، نحو: «ما أجملَ السَّماءَ!»(١)، وثانيها «أفْعِلْ بهِ»، نحو: «أجْمِلْ بالصِّدْق!»(٢)، وثالثها «فَعُلَ» اللازم، الذي أصله متعدٍ، فَحُوِّل إلى هذا الباب بقصد التعجّب، نحو: «سَبُقَ العالِمُ وفَهُمَ!» (أي: ما أسبقه وأفهمه!).

٣ ـ شروط فِعْلَي التعجبّ: يُشترط في الفعل الذي تُبنى منه الصِّيغتان القياسيَّتان: «ما أفعلَه!» و«أفْعِلْ بِهِ!» ثمانية شروط:

أ ـ أن يكون ماضياً.

ب ـ ثلاثيًّا، أو رُباعيًّا على وزن «أَفْعَلَ»، نحو: «ما أظلَمَ عقولَ الكسالى!»، و«أَظلْم بعقولِ الكسالى!». ومن الشاذ قولهم: «ما أخصره!» من «اختُصرَ» وهو خُماسيّ، ومبنيّ للمجهول.

ج ـ متصَرِّفاً في الأصل تصرّفاً كاملاً، قبل أن يدخل في الجملة التعجّبيَّة(٣)، لذلك لا يُصاغان من «ليس»، و«عَسَى» و«نِعْمَ»... الجامدة، ولا من «كاد» الناقصة التصرّف.

د ـ أن يكون معناه قابلاً للتفاضل والزيادة، ليتحقّق معنى «التعجّب»، فلا يُصاغان ممّا لا تَفاوُت فيه، نحو: «فَنِيَ، غرقَ، عَمِيَ، مات...».

هـ ـ ألّا يكون عند الصِّياغة مبنيًّا للمجهول بناءً يطرأ ويزول(٤)، فلا يصاغان من نحو: «عُلمَ، قُتِلَ».

و ـ أن يكون تاماً (أي: غير ناقص)، فلا يُصاغان من «كان، كاد، بات...» الناقصة.

ز ـ أن يكون مُثبتاً، فلا يُبنيان من منفِيّ.

ملحوظة: مَنَعَ بعضهم مجيء فعلي التعجّب من وزن «أفعل» الذي مؤنَّثه «فَعْلاء»، نحو: «عرجَ أَعْرَج عَرْجاء، حمِر أحمر حَمْراء، حوِر أحور حَوْراء». وأجاز بعضهم الآخر ذلك، ومنهم مجمع اللغة العربيَّة في القاهرة. والإجازة هي الأصح.

٤ ـ كيفيَّة التعجّب من الأفعال غير المستوفية

(١) «ما» نكرة تامَّة مبنيّة على السكون في محل رفع مبتدأ. «أجْمَلَ»: فعل ماض جامد مبنيّ على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً على خلاف الأصل، تقديره: هو، يعود على «ما». «السماءَ»: مفعول به منصوب بالفتحة لفظاً. ويُلاحظ أنّ المفعول به هنا فاعل في المعنى والأصل. لهذا لا يصحّ التعجّب إن كان المفعول به حقيقيًّا في أصله (وقد وقع عليه فعل الفاعل)، ففي نحو: «سقى المطرُ الأرضَ» لا يصحّ القول: «ما أسقى الأرضَ» بقصد التعجّب الواقع على الأرض.

(٢) لهذه الصيغة إعرابان: ١ ـ «أجْمِلْ»: فعل ماضٍ على صورة الأمر مبنيّ على السكون. «بالصدق»: الباء حرف جر زائد. «الصدق»: فاعِل «أجمل» مرفوع بالضمَّة المقدَّرة منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة حرف الجرّ الزائد. ولكَ في تابع الفاعل هنا الرفع على المحل، أو الجر على اللفظ. ٢ ـ «أجْمِلْ»: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت يعود على مصدر الفعل المذكور (وهو الجمال) «بالصدق»: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلّق بالفعل «أجْمِلْ».

(٣) أمّا بعد دخوله فيها، فيصير جامداً.

(٤) أمّا الأفعال المسموعة التي يُقال إنّها تُلازم البناء للمجهول ـ وهي، في الحقيقة، غير ملازمة له ـ نحو: «زُهِيَ، هُزِل»، فالأنسب الأخذ بالرأي الذي يُجيز الصِّياغة منها بشرط أمن اللّبس، فيُقال: «ما أزْهى الطاووس!»، و«ما أهزَلَ المريض!».

للشروط الثمانية: إذا كان الفعل جامداً، أو غير قابل للتفاوت، فلا يُصاغ منه صيغة تعجّب. وإذا كان الفعل زائداً على ثلاثة أحرف، استعنّا على التعجّب وجوباً بـ «أشدَّ» أو «أَشدِدْ» أو شبههما[1]، وبمصدر الفعل، **نحو: «ما أشدَّ انتصارَ الحقّ!» «أَشدِدْ** بانتصار الحق!»، وما أجمَلَ حَوَرَ العيونِ»... وإذا كان الفعل منفيًّا، أخذنا الصِّيغة من الفعل المناسِب الذي نختاره بالطريقة السابقة، ففي نحو: «ما فاز الكذابُ»، نقول: «ما أجملَ ألّا يفوزَ الكذابُ!» أو «أجمِلْ بألّا يفوز الكذّابُ»، أو «ما أجملَ عدمَ فوز الكذّابِ»، و«أَجْمِلْ بعَدَم فوزِ الكذّاب»، وإذا كان الفعل ناقصاً، فإن كان له مصدر، وجب أن نضع مصدره بعد صيغة التعجّب التي نأخذها من الفعل الآخر الذي نختاره على الوجه المشروح سابقاً، ففي مثل: «كان الفينيقيون تجاراً مهرة»، نقول: «ما أكثر كونَ الفينيقيِّين تجاراً مَهرة!»، أو «أَكْثِرْ بكون...»، وإن لم يكن له مصدر، أخذنا الصيغة من الفعل الآخر الذي نختاره، ووضعنا بعدها الفعل الأصليّ الذي ليس له مصدر، وقبله «ما» المصدريَّة، فينشأ منها ومن الفعل والفاعل بعدها مصدر مؤوّل هو مفعول به بعد «ما أفعلَ»، ومجرور بالباء بعد «أفعِلْ»، ففي نحو: «كاد الجهلُ يُهلك الإنسان»، نقول: «ما أسرَعَ ما ـ أو أسْرِعْ بما ـ كادَ الجهلُ يُهلك الإنسان!».

٥ ـ حذف المتعجَّب منه: **يجوز حذف** المتعجَّب منه في مثل: «ما أحْسَنَه!» إن دلّ عليه دليل، **كقول الشاعر (من الطويل)**:

جزى الله عنّي، والجزاءُ بفَضْله
ربيعةَ خيراً، ما أعَفَّ وأكْرَما

أي: ما أعَفَّها وأكرَمها! ويجوز في «أفْعِلْ بِه!» إن كان معطوفاً على آخر مذكور معه مثلُ ذلك المحذوف، نحو الآية: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: ٣٨]، أي: وأبْصِرْ بهم.

٦ ـ جمود فِعْلي التعجّب: كلٌّ من فِعلي التعجّب جامدٌ لا يتصرَّف، ولهذا يمتنع أن يَتقدَّم عليهما معمولهما، وأن يُفصَلَ بينهما بغير شبه الجملة (الظرف، والجار والمجرور)، نحو: «ما أجمَلَ بالرجل أن يصدق!»، و«أقبِحْ بِهِ أن يكذِبَ!».

* * *

٧ ـ اختلف البصريون والكوفيون في: «أفْعل» في التَّعجُّب: اسمٌ هو أو فعل[2]، فقد ذهب الكوفيون إلى أن «أفْعَلَ» في التعجب، نحو: «ما أحْسَنَ زيداً» اسمٌ. وذهب البصريون إلى أنه فعلٌ ماضٍ، وإليه ذهب أبو الحسن عليّ بن حمزة الكسائيّ من الكوفيين.

(١) نحو: قوي، ضَعُف، حَسُنَ، قَبُحَ، عَظُمَ.

(٢) انظر هذه المسألة في:
- المسألة الخامسة عشرة من كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف.
- أسرار العربية. ص١١٢.
- شرح التصريح على التوضيح ٢/١٠٨.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني ٣/١٦.
- شرح المفصل ٥/١٣٥.

أما الكوفيّون فاحتجوا بأن قالوا: الدليلُ على أنه اسمٌ أنه جامد لا يتصرف، ولو كان فعلاً لوجب أن يتصرَّف؛ لأن التصرف من خصائص الأفعال، فلما لم يتصرَّف وكان جامداً وجب أن يلحق بالأسماء.

ومنهم من تمسك بأن قال: الدليل على أنه اسم أنه يَدْخُله التصغير، والتصغير من خصائص الأسماء، قال الشاعر (من البسيط):

يا مَا أُمَيْلِحَ غِزْلَاناً شَدَنَّ لَنَا
مِنْ هَاؤُلَيَّائِكُنَّ الضَّالِ والسَّمُرِ[1]

فـ«أُميلح»: تصغير «أملح»، وقد جاء ذلك كثيراً في الشعر وسَعَةِ الكلام.

قالوا: ولا يجوز أن يقال: «إن فعل التعجب لزم طريقةً واحدةً، وضارع الاسم، فلحقه التصغير»، لأنّا نقول: هذا ينتقض بـ«ليس» و«عسى» فإنهما لزما طريقة واحدة، ومع هذا لا يجوز تصغيرهما، وأبلغ من هذا النقض وأوْكَدُ مثال «أفْعِلْ به» في التعجب فإنه فعل لزم طريقة واحدة، ومع هذا فإنه لا يجوز تصغيره.

ومنهم من تمسك بأن قال: الدليل على أنه اسم أنه تَصِحُّ عينه نحو: «ما أَقْوَمَهُ»، و«ما أَبْيَعَهُ» كما تصحّ العين في الاسم في نحو: «هذا أَقْوَمُ منك، وأَبْيَعُ منك» ولو أنه فعلٌ كما زعمتم لوجب أن تُعَلَّ عينه بقلبها ألفاً، كما قلبت من الفعل في نحو: «قَامَ»، و«بَاعَ»، و«أَقَامَ»، و«أباعَ» في قولهم: «أَبَعْتُ الشيء» إذا عَرَّضْتَه للبيع، وإذا كان قد أُجْرِيَ مُجْرَى الأسماء في التصحيح مع ما دخله من الجمود والتصغير وجب أن يكون اسماً.

والذي يدلُّ على أنه ليس بفعل وأنه ليس التقدير فيه: «شيء أَحْسَنَ زَيْداً» قولهم: «ما أَعْظَمَ الله» ولو كان التقدير فيه ما زعمتم لوجَبَ أن يكون التقدير: شَيْءٌ أَعْظَمَ اللهَ، والله تعالى عظيمٌ لا بِجَعلِ جاعلٍ، وقال الشاعر (من البسيط):

مـا أَقْدَرَ اللهَ أَنْ يُدْنِي عَلَى شَحَطٍ
مَنْ دَارُهُ الْحَزْنُ مِمَّنْ دَارُهُ صُولُ[2]

---

(١) البيت للمجنون في ديوانه ص١٣٠؛ وله أو للعرجي أو لبدويّ اسمه كامل الثقفي أو لذي الرمة أو للحسين بن عبد الله في خزانة الأدب ١/ ٩٣، ٩٦، ٩٧؛ والدرر ١/ ٢٣٤؛ ولكامل الثقفي أو للعرجي في شرح شواهد المغني ٢/ ٩٦٢؛ وللعرجي في المقاصد النحوية ١/ ٤١٦، ٣/ ٦٤٣؛ وصدره لعليّ بن أحمد العريني في لسان العرب ١٣/ ٢٣٥ (شدن)؛ ولعلي بن محمد العريني في خزانة الأدب ١/ ٩٨؛ ولعلي بن محمد المغربي في خزانة الأدب ٩/ ٣٦٣.

اللغة: أميلح: تصغير تحبب، ومَلُح: حَسُن. شدنّ: قوين وترعرعن، واستغنين عن أمهاتهنّ. هؤلياء: تصغير هؤلاء. الضال والسمر: نوعان من النبات.

المعنى: يتعجب من حسن النسوة الصغار مشبِّهاً إيّاهنّ بالغزلان الصغار وقد استغنت عن أمّهاتها بأكل الضال والسمر.

(٢) البيت لحندج بن حندج المرّي في الدرر ٦/ ٢٦٦؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص١٨٣١؛ ومعجم البلدان ٣/ ٤٣٥ (صول)؛ والمقاصد النحوية ١/ ٢٣٨؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/ ١٦٤؛ وشرح الأشموني ١/ ٤٥؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٦٧.

اللغة: يدني: يقرّب. على شحط: على بعد. الحزن: موضع، وكذلك صول.

المعنى: يقول إن الله ـ جلّ وعزّ ـ قادر على تقريب البعيد، فبقدرته يقترب الذي داره في «الحزن» من الذي داره في «صول».

ولو كان الأمر كما زعمتم لوجب أن يكون التقدير فيه: شَيْءٌ أَقْدَرَ اللهَ، والله تعالى قادر لا بِجَعْلِ جاعل.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه فعل أنه إذا وُصِلَ بياء الضمير دخلت عليه نون الوقاية، نحو: «ما أَحْسَنَني عندك، وما أَظْرَفَنِي في عينك، وما أَعْلَمَنِي في ظنّك» ونونُ الوقاية إنما تدخل على الفعل لا على الاسم، ألا ترى أنك تقول في الفعل: «أَرْشَدَني، وأَسْعَدَنِي، وأَبْعَدَنِي» ولا تقول في الاسم «مُرْشِدُني» ولا «مُسْعِدِني»، فأما قوله (من البسيط):

[ألا فتًى من بني ذبيان يحْمِلُني]
وَلَيْسَ حامِلَني إِلَّا آبْنُ حَمَّالِ

فمن الشاذ الذي لا يُلْتَفَتُ إليه ولا يقاس عليه، وإنما دخلت هذه النون على الفعل لِتَقِيَ آخره من الكسر؛ لأن ياء المتكلم لا يكون ما قبلها إلا مكسوراً، وإذا كانوا قد منعوه من كسرة الإعراب لثقلها وهي غير لازمة، فلأَنْ يمنعوه من كسرة البناء وهي لازمة كان ذلك من طريق الأَوْلَىٰ، فلما منعوه من الكسر أدخلوا هذه النون لتكون الكسرة عليها؛ فلو لم يكن أفعل في التعجب فعلاً وإلا لما دخلت عليه نون الوقاية كدخولها على سائر الأفعال.

اعترضوا على هذا بأن قالوا: نونُ الوقاية قد دخلت على الاسم في نحو: «قَدْني وقَطْنِي» أي: حَسْبي، قال الشاعر (من الرجز):

امْتَلأَ الْحَوْضُ وَقَالَ: قَطْنِي
مَهْلاً، رُوَيداً، قَدْ مَلأْتَ بَطْنِي

ولا يدل ذلك على الفعلية، فكذلك ها هنا.

وما اعترضوا فيه ليس بصحيح؛ لأن «قَدْنِي»، و«قَطْني» من الشاذ الذي لا يعرج عليه؛ فهو في الشذوذ بمنزلة مِنِي وعَنِي، وإنما حَسُنَ دخول هذه النون على قد وقط لأنك تقول: «قَدْكَ من كذا، وقَطْكَ من كذا» أي: اكْتَفِ به، فتأمر بهما كما تأمر بالفعل؛ فلذلك حَسُنَ دخول هذه النون عليهما، على أنهم قالوا: «قَطِي وقَدِي» من غير نون كما قالوا: «قَطْني وقَدْني» بالنون، قال الشاعر (من الرجز):

قَدْنِيَ مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْبَيْنِ قَدِي
لَيْسَ الإمَامُ بالشَّحِيحِ الْمُلْحِدِ

البيت لأبي محلم السعدي في خزانة الأدب ٤/ ٢٦٥، ٢٦٦، ٦/ ٣٩٦؛ والكامل ص٤٦٧.
حاملني: حاملي، ودخول نون الوقاية على الاسم شذوذ.

الرجز بلا نسبة في إصلاح المنطق ص٥٧، ٣٤٢؛ وأمالي المرتضى ٢/ ٣٠٩؛ وتخليص الشواهد ص١١١؛ وجواهر الأدب ص١٥١؛ والخصائص ١/ ٢٣؛ ورصف المباني ص٣٦٢؛ وسمط اللآلي ص٤٧٥؛ وشرح الأشموني ١/ ٥٧؛ وشرح المفصل ١/ ٨٢، ٢/ ١٣١، ٣/ ١٢٥؛ وكتاب اللامات ص١٤٠؛ ولسان العرب ٧/ ٣٨٢ (قطط)، ١٣/ ٣٤٤ (قطن)؛ ومجالس ثعلب ص١٨٩؛ والمقاصد النحوية ١/ ٣٦١.
قطني: اسم فعل بمعنى يكفي، أو اسم بمعنى حَسْبي. رويداً: متمهّلاً.
امتلأ الحوض تماماً حتى كأنه تكلم فقال: كفاني ما صببت في جوفي، فتمهل فقد ملأت بطني.

الرجز لحميد بن مالك الأرقط في خزانة الأدب ٥/ ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٢؛ والدرر ١/ ٢٠٧؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٨٧؛ ولسان العرب ١/ ٣٤٤ (خبب)؛ والمقاصد النحوية ١/ ٣٥٧؛=

ولا خلاف أنه لا يجوز أن يقال: «ما أكْرِمي» بحذف النون كما يقال: «ما أكرمني»، كما يقال: «قَدْنِي»، و«قَدِي» فلما لم يجز ذلك بَانَ الفرقُ بينهما.

ومنهم من تمسك بأن قال: الدليل على أن «أفْعَلَ» في التعجب فعلٌ أنه يَنْصِب المعارف والنكرات، و«أفْعَلُ» إذا كان اسماً لا ينصب إلّا النكرات خاصة على التمييز، نحو قولك: «زيدٌ أكْبَرُ منك سنًّا، وأكثرُ منك علماً» ولو قلت: «زَيْدٌ أكبرُ منكَ السنَّ، أو أكثرُ منك العلم» لم يجز، ولما جاز أن يقال: «ما أكبر السن له، وما أكثر العلم له» دلّ على أنه فعل.

اعترضوا على هذا بأن قالوا: قد ادعيتم أن «أفْعَلَ» إذا كان اسماً لا ينصب إلا النكرة، وقد وجدنا العربَ قد أعملته في المعرفة، قال الحارث بن ظالم (من الوافر):

فَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةَ بْنِ بَكْرٍ
وَلَا بِفَزَارَةَ الشُّعْرِ الرِّقَابَا[1]

فنصب «الرِّقَابَ» بـ«الشعر»، وهو جمع «أشْعَرَ»، ولا خلاف أن الجمع في باب العمل أضْعَفُ من واحدِهِ؛ لأن الجمع يُبَاعده عن مشابهة الفعل؛ لأن الفعل لا يجمع، وإذا بَعُد عن مشابهة الفعل بَعُد عن العمل، وإذا عمل جمع أفْعَلَ من بُعده عن العمل؛ فالواحد أوْلىٰ أن يعمل، وقال الآخر (من الوافر):

[فَإِنْ يَهْلِكْ أبو قابوسَ يَهْلِكْ
رَبِيعُ النَاسِ والشَّهْرُ الحرامُ]
وَنَأْخُذْ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَيْشٍ
أجَبَّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ[2]

= ولحميد بن ثور في لسان العرب ٣/ ٣٨٩ (لحد) وليس في ديوانه؛ ولأبي بحدلة في شرح المفصل ٣/ ١٢٤.
شرح المفردات: قدني: يكفيني، حسبي. الخبيبان: هما: عبد الله بن الزبير وابنه خبيب، وقيل مصعب بن الزبير أيضاً. ويروى «الخبيبين» بالجمع فيعني عبد الله وشيعته. الشحيح: البخيل.

(١) البيت لحارث بن ظالم في الأغاني ١١/ ١١٩؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٢٥٨؛ وشرح اختيارات المفضل ٣/ ١٣٣٥؛ والكتاب ١/ ٢٠١؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٦٠٩؛ والمقتضب ٤/ ١٦١؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٧/ ٤٩٢؛ وشرح المفصل ٦/ ٧٩.
اللغة: ثعلبة بن بكر: الأشهر هو ثعلبة بن سعد بن ذبيان، وفزارة: هو فزارة بن ذبيان. الشُّعر: جمع أشعر وهو الكثير الشعر.
المعنى: يتنصّل الشاعر من أن يكون قومه من نسب سعد بن ذبيان، فهم ليسوا من بني ثعلبة بن سعد، ولا من بني فزارة بن سعد، ويصف بني فزارة بغزارة الشعر في رقابهم وهذا دليل غباء، كما كانوا يعتقدون.

(٢) البيتان للنابغة الذبياني في ديوانه ص١٠٦؛ والأغاني ١١/ ٢٦؛ وخزانة الأدب ٧/ ٥١١، ٩/ ٣٦٣؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٢٨؛ وشرح المفصل ٦/ ٨٣، ٨٥؛ والكتاب ١/ ١٩٦؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٥٧٩، ٤/ ٤٣٤؛ وبلا نسبة في أسرار العربيَّة ص٢٠٠؛ والأشباه والنظائر ٦/ ١١؛ والاشتقاق ص١٠٥؛ وأمالي ابن الحاجب ١/ ٤٥٨؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٩١؛ وشرح عمدة الحافظ ص٣٥٨؛ ولسان العرب ١/ ٢٤٩ (حبب)، ٣٩٠ (ذنب)؛ والمقتضب ٢/ ١٧٩.
اللغة: ربيع الناس: شبّه ممدوحه بالربيع للدلالة على ما يحمله من نعم وخير للناس. الذناب: الأطراف.
أجبّ الظهر: بدون سنام، كناية عن الحاجة التي تعقب موته.
المعنى: يقول: إن هلك أبو قابوس أجدب الخير وانقطع الرخاء عن الناس، وغدوا في عسرة من أمرهم وكدر في عيشهم.

فنصب «الظَّهْرَ» بـ«أجبّ»، وقال الآخر (من الخفيف):

وَلَقَدْ أَغْتَدِي وَمَا صَقَعَ الدِّيـ
ـكُ عَلَى أَدْهَمٍ أَجَشَّ الصَّهِيلَا

نصب «الصَّهِيلَ» بـ«أجشّ»، فبطل ما ادّعيتموه.

وما اعترضوا به ليس بصحيح؛ أما بيتُ الحارث بن ظالم (من الوافر):

* وَلَا بِفَزَارَةَ الشُّعْرِ الرِّقَابَا *

فقد رُوي: «الشُّعْرَى رِقَابَا» حكى ذلك سيبويه عن أبي الخطاب عن بعض العرب أنهم ينشدون البيت كذلك، على أنا وإن لم ننكر صحة ما رويتموه، فلا حجة لكم فيه؛ لأنه من باب «الحسن الوَجْهَ» و«الحسان الوُجُوهَ» وقد قالوا «الحسن الوجهَ» بنصب «الوجه» تشبيهاً بـ«الضارب الرجُلَ»، كما قالوا: «الضاربُ الرجلِ» بالجر تشبيهاً بـ«الحَسَنِ الوَجْهِ» وقد ذهب بعضُ البصريين إلى زيادة الألف واللام فيه، فلما كان في تقدير التنكير جاز نصبُه على التمييز، فبان أن ما عارضتم به ليس بشيء.

وأما قولُ النابغة (من الوافر):

* أَجَبَّ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ *

بفتحهما فقد رُوِيَ: «أَجَبِّ الظَّهْرِ» بجرهما، ورُوي «أَجَبَّ الظَّهْرُ» برفع «الظهر» لأنه فاعل، والتقدير فيه عندنا: أَجَبَّ الظهرُ منه، وعندكم الألف واللام قامتَا مَقَامَ الضمير العائد؛ فلا حجّة لكم في هذا البيت، والجرّ فيهما هو القياس، وإن صحّت رواية النصب؛ فيكون على التشبيه بالمفعول على ما بينا في البيت الأول، لا على تقدير زيادة الألف واللام ونصبه على التمييز على ما ذهبتم إليه، ولئن سلمنا على قول بعض البصريين، وهو الجواب عن جميع ما احتججتم به؛ لأنكم إذا قدرتم أنّ الألف واللام فيه زائدة فهو عندكم نكرة، فإذن ما عمل في معرفة، وإنما عمل في نكرة، والخلاف ما وقع في أنَّ «أَفْعَلَ» تعمل في النكرة، وإنما وقع الخلاف في أنها تعمل في المعرفة.

وأما قول الآخر (من الخفيف):

* . . . عَلَى أَدْهَمٍ أَجَشَّ الصَّهِيلَا *

فالوجه جرّ «الصهيلا» إلا أنه نَصَبَه على التشبيه بالمفعول، أو على زيادة الألف واللام على ما قدَّمْنا.

ثم لو سلّمنا لكم صحّة ما ادَّعيتموه في هذه الأبيات، وأجريناها في ذلك مجرى «ما أحسنَ الرجُلَ» فهل يمكنكم أن توجدونا «أَفْعَلَ» وصفاً نَصَبَ اسماً مضمراً أو علماً أو اسماً من أسماء الإشارة؟ وإذا لم يمكن ذلك ووجدنا «أفعل» في التعجب تعمل في جميع أنواع المعارف النصبَ دلَّ على بطلان ما ذهبتم إليه من دعوى الاسمية.

ومنهم من تمسّك بأن قال: الدليل على أنه فعلٌ ماضٍ أنا وجدناه مفتوحَ الآخر، ولولا أنه فعل ماضٍ لم يكن لبنائه على الفتح وجه؛ لأنه لو كان اسْماً لارتفع لكونه خبراً لِـ«ما» على

(١) البيت بلا نسبة في أسرار العربية ص١٩٩.
اللغة: أغتدي: أخرج غدوة (ما بين الفجر وطلوع الشمس). صقع الديك: صاح. الجواد الأدهم: ذو اللون الأسود، أو القريب منه. الأجش: الغليظ الصوت. الصهيل: صوت الجياد.
المعنى: إنني أغدو باكراً فوق صهوة جوادي الأدهم، الغليظ الصوت، قبل أن يصيح الديك.

كلا المذهبين، فلما لزم الفتح آخرُهُ دلّ على أنه فعل ماضٍ.

اعترضوا على هذا من وجهين:

أحدهما: أنهم قالوا: ما احتججتم به من فتح آخره ليس فيه حجة؛ لأن التعجب أصله الاستفهام، ففتحوا آخر «أفْعَلَ» في التعجب ونصبوا «زيداً» فرقاً بين الاستفهام والتعجب.

والثاني: أنهم قالوا: إنما فتح آخر أفْعَلَ في التعجب لأنه مبنيّ لتضمنه معنى حرف التعجب؛ لأن التعجب كان يجب أن يكون له حرف كغيره من الاستفهام والشرط والنفي والنهي والتمنّي والترجّي والتعريف والنداء والعطف والتشبيه والاستثناء، إلى غير ذلك، إلا أنهم لما لم ينطقوا بحرف التعجّب وضَمَّنوا معناه هذا الكلامَ استحقَّ البناء، ونظير هذا أسماء الإشارة؛ فإنها بنيت لتضمّنها معنى حرف الإشارة، وإن لم ينطق به فكذلك ها هنا.

وما اعترضوا به ليس بصحيح: أما قولهم: «إن التعجب أصله الاستفهام ففتحوا آخر «أفْعَلَ» في التعجب للفرق بين الاستفهام والتعجب» فمجردُ دعوى لا يقوم عليها دليل، إلا بوحي وتنزيل، وليس إلى ذلك سبيل، مع أنه ظاهر الفساد والتعليل؛ لأن التفريق بين المعاني لا توجب إزالة الإعراب عن وجهه في موضع ما، فكذلك ها هنا؛ ولأن التعجب إخبار يحتمل الصدق والكذب، والاستفهام استخبار لا يحتمل الصدق والكذب؛ فلا يصح أن يكون أصلاً له.

وأما قولهم: «إنه بُني لتضمّنه معنى حرف التعجب وإن لم ينطق به»، فكذلك نقول: كان يجب أن يوضع له حرف كما وضع لغيره من المعاني، ولكن لما لم يفعلوا ذلك ضَمَّنوا «ما» معنى حرفه فبنوها، كما ضمنوا «ما» الاستفهامية معنى الهمزة، وضَمَّنوا «ما» الشرطية معنى «إن» التي وضعت للشرط، وبنوهما وإن لم يكن للكلمة التي بعدها تعلق بالبناء؛ فكذلك ما بعد «ما» التعجبية لا يكون له تعلق بالبناء، فبان بذلك فسادُ اعتراضهم، وأنه إنما فتح لأنه فعلٌ ماضٍ على ما بينا.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «الدليل على أنه اسم أنه لا يتصرّف» قلنا: عدم تصرفه لا يدل على أنه اسم؛ فإنا أجمعنا على أن «ليس»، و«عَسى» فعلان، ومع هذا فإنهما لا يتصرفان، وإنما لم يتصرف فعل التعجب لوجهين:

أحدهما: أنهم لما لم يَضَعُوا للتعجب حرفاً يدل عليه جعلوا له صيغة لا تختلف؛ لتكون أمارةً للمعنى الذي أرادوه، وأنه مُضَمن معنى ليس في أصله.

والثاني: - وهو الصحيح - إنما لم يتصرف لأن المضارع يحتمل زمانين: الحال والاستقبال، والتعجب إنما يكون مما هو موجود مشاهد، وقد يتعجب من الماضي، ولا يكون التعجب مما لم يكن، فكرهوا أن يستعملوا لفظاً يحتمل الاستقبال؛ لئلا يصير اليقين شكًّا، وأما قولهم: «ما أملح ما يَخْرُجُ هذا الغلام»، و«ما أطْوَلَ ما يكون هذا» فلا يقال ذلك حتى يُرَى فيه مَخِيلَةُ ذلك، فذلَّكَ ما رأيتَ في وقتك على ما يكون بعد ذلك، فكأنك قد شاهدته موجوداً، ولما كرهوا استعمال المضارع كانوا لاستعمال اسم الفاعل أكْرَهَ لأنه لا يختص زماناً بعينه؛ فلهذا مَنَعوه من التصرف، وعدم التصرف لا يدل

على أنه اسم كما قلنا في «ليس» و«عسى».

وأما قولهم: «إنه يصغر، والتصغير من خصائص الأسماء» فنقول: الجواب عن هذا من ثلاثة أوجه:

أحدها: أن التصغير في هذا الفعل ليس على حد التصغير في الأسماء؛ فإنّ التصغير على اختلاف ضروبه: من التحقير كقولك: «رُجَيْل»، والتقليل كقولك: «دُرَيْهمات»، والتقريب كقولك: «قُبَيْل المغرب»، والتعطف كقوله ﷺ: «أُصَيْحابِي أُصَيْحابِي» والتعظيم، كقول الشاعر (من الطويل):

وَكُلُّ أُناسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ
دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الأَنَامِلُ[1]

يريد الموت، ولا داهية أعظم من الموت، والتمدُّح كقول الْحُبابِ بن المنذر يوم السَّقِيفَةِ: «أنا جُذَيْلُهَا المُحَكَّكُ، وَعُذَيْقُهَا المُرَجَّبُ»[2] فإنه يتناول الاسم لفظاً ومعنًى، والتصغير اللاحق فعل التعجب إنما يتناوله لفظاً لا معنًى، من حيث كان متوجِّهاً إلى المصدر، وإنما رَفَضُوا ذكر المصدر ها هنا لأن الفعل إذا أزيل عن التصرف لا يؤكَّد بذكر المصدر؛ لأنه خرج عن مذهب الأفعال، فلما رَفَضُوا المصدر وآثروا تصغيره صَغَّروا الفعل لفظاً، ووجَّهُوا التصغير إلى المصدر، وجاز تصغير المصدر بتصغير فعله؛ لأن الفعل يقوم في الذكر مقام مصدره؛ لأنه يدل عليه بلفظه، ولهذا يعود الضمير إلى المصدر بذكر فعله، وإن لم يَجْرِ له ذكر، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم﴾ [آل عمران: ١٨٠] قوله: ﴿هُوَ﴾ ضمير لـ«البخل» وإن لم يكن مذكوراً؛ لدلالة (يبخلون) عليه، ومنه قولهم: «مَنْ كذب كان شراً له»، أي: كان الكَذِبُ شراً له، ومنه قول الشاعر (من الوافر):

إِذَا نُهِيَ السَّفِيهُ جَرَى إِلَيْهِ
وَخَالَفَ، والسَّفِيهُ إِلَى خِلَافِ[3]

(١) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص٢٥٦؛ وجمهرة اللغة ص٢٣٢؛ وخزانة الأدب ٦/ ١٥٩، ١٦٠، ١٦١؛ والدرر ٦/ ٢٨٣؛ وسمط اللآلي ص١٩٩؛ وشرح شواهد الشافية ص٨٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٥٠؛ ولسان العرب ٣/ ١٤ (خوخ)؛ والمعاني الكبير ص٨٥٩، ١٢٠٦؛ ومغني اللبيب ١/ ١٣٦، ١٩٧؛ والمقاصد النحوية ١/ ٨، ٤/ ٥٣٥.
اللغة: دويهية: تصغير داهية، وهي المصيبة. الأنامل: جمع أنملة، وهي عقدة الإصبع أو التي فيها الظفر، وأراد الأظافر هنا فهي التي تصفرّ عند الموت.
المعنى: سوف يأتي الموت على كلّ الناس، فتصفرّ أظفارهم حينها.

(٢) هذه القول من أمثال العرب، وقد ورد في زهر الأكم ١/ ٨٦؛ والعقد الفريد ٣/ ٩٣؛ وكتاب الأمثال ص١٠٣؛ ولسان العرب ١/ ٤١٢ (رجب)، ٥٨٦ (عرب)، ٣/ ٤٤ (فرخ)، ٤/ ٤٥٨ (صغر)، ٦/ ١٦٨ (قبس)، ٩/ ٣١٠ (كتف)؛ ومجمع الأمثال ١/ ٣١، ٢/ ٢٩٤؛ والمستقصى ١/ ٣٧٧.
والجذيل: تصغير «الجذل»، وهو عود ينصب للإبل الجرباء لتحتك به من الجرب. والعُذَيق: تصغير «عذق»، وهو النخلة نفسها. وإذا مالت النخلة المُثقلة بالثمار بنوا من جانبها المائل بناءً مرتفعاً يُدَعِّمها لكيلا تسقط، وهذا هو الترجيب.

(٣) البيت لأبي قيس بن الأسلت الأنصاري في إعراب القرآن ص٩٠٢؛ والأشباه والنظائر ٥/ ١٧٩؛ وأمالي المرتضى ١/ ٢٠٣؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٦٤، ٤/ ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨؛ والخصائص ٣/ ٤٩؛ والدرر ١/ =

يريد: جَرَى إلى السَّفَه، وهذا كثير في كلامهم؛ فكما أنه يجوز أن يعود الضمير إلى المصدر وإن لم يَجْرِ له ذكر استغناء بذكر فعله، فكذلك يجوز أن يتوجه التصغير اللاحق لفظَ الفعل إلى مصدره وإن لم يَجْرِ له ذكر، ونظيرُ هذا إضافتهم أسماء الزمان إلى الفعل، نحو قوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩] وإن كانت الإضافة إلى الأفعال غير جائزة، وإنما جاز ذلك لأن المقصود بالإضافة إلى الفعل مصدره من حيث كان ذكر الفعل يقوم مقام ذكر مصدره؛ فالتقدير فيه: هذا يومُ نَفْعِ الصادقين صدقُهم، وإنما خصوا أسماءَ الزمان[1] بهذه الإضافة لما بين الزمان والفعل من المناسبة، من حيث اتفقا في كونهما عَرَضين، وأن الزمان حركات الفلك كما أن الفعل حركة الفاعل، وكما أن هذه الإضافة لفظية، فكذلك التصغيرُ اللاحقُ فعلَ التعجبِ لفظيٌّ، وكما أن هذه الإضافة لا اعتداد بها، فكذلك هذا التصغير لا اعتداد به.

والوجه الثاني: إنما دخله التصغير حملاً على باب «أفْعَلَ» الذي للمفاضَلَة؛ لاشتراك اللفظين في التفضيل والمبالغة؛ ألا ترى أنك تقول: «ما أحْسَنَ زيداً» لمن بلغ الغايَةَ في الحسن، كما تقول: «زيد أحْسَنُ القومِ» فتجمع بينه وبينهم في أصل الحسن وتفَضّله عليهم؛ فلوجود هذه المشابهة بينهما جاز «ما أُحيسن زيداً»، و«ما أميلح غزلاناً» كما تقول: «غلمانك أُحَيْسِنُ الغلمانِ»، و«غزلانك أُمَيْلِحُ الغزلان» ولهذه المشابهة حملوا: «أفْعَلَ منك» و«هو أفْعَلُ القوم» على قولهم: «ما أفْعَلَه» فجاز فيهما ما جاز فيه، وامتنع منهما ما امتنع منه، ألا ترى أنك لا تقول: «هو أعْرَجُ منك»، ولا «أعْرَجُ القومِ» لأنك لا تقول: «ما أعْرَجَهُ»، وتقول: «هو أقبح عَرَجاً منك»، و«هو أقبح القوم عَرَجاً»، كما تقول: «ما أقبح عَرَجَهُ»، وكذلك لا تقول: «هو أحسن منك حسناً» فتؤكّده بذكر المصدر؛ لأنك لا تقول: «ما أحسن زيداً حسناً» فأما قولهم: «ألَجُّ لَجَاجَةً مِنَ الْخُنْفَسَاءِ»[2]، وما أشبهه فمنصوب على التمييز.

والوجه الثالث: إنما دخله التصغير لأنه أُلزِمَ طريقةً واحدة، فأشبه بذلك الأسماء، فدخله بعضُ أحكامها، وحَمْلُ الشيء على الشيء في

= ٢١٦؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص٢٤٤؛ ومجالس ثعلب ص٧٥؛ والمحتسب ١/ ١٧٠، ٢/ ٣٧٠؛ وهمع الهوامع ١/ ٦٥.

اللغة: السفيه: الأحمق الطائش. خلاف: مخالفة.

المعنى: إذا زُجر الأحمق، ومنع أن يفعل شيئاً، سارع إليه، وخالف ما منع عنه، وهذه عادة الأحمق، يسعى دائماً إلى المخالفة.

(١) أضيفت بعض أسماء المكان أيضاً إلى الجملة الفعليّة، ومنه الآية: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

(٢) من أمثال العرب: «ألَجُّ من الخنفساء». انظر: ثمار القلوب ص٤٣٥، وجمهرة الأمثال ٢/ ١٨٠؛ والحيوان ٣/ ٣٤٥، ٥٠٠، ٦/ ٤٦٩؛ وكتاب الأمثال ص٣٧٤؛ ولسان العرب ١٤/ ٣٦١ (زها)؛ والمستقصى ١/ ٣٠٨.

بعض أحكامه لا يخرجه عن أصله، ألا ترى أنَّ اسم الفاعل محمول على الفعل في العمل، ولم يخرج بذلك عن كونه اسماً، وكذلك الفعلُ المضارعُ محمولٌ على الاسم في الإعراب، ولم يخرج بذلك عن كونه فعلاً؛ فكذلك تصغيرهم فعل التعجب تشبيهاً بالاسم لا يخرجه عن كونه فعلاً.

وأما ما ذكروه من «ليس»، و«عسى» فالكلام عليه من أربعة أوْجُهٍ:

أحدها: أن «ليس»، و«عسى» وإن كانا قد أشبها فعل التعجب في سَلْبِ التصرف فإنهما قد فارقاه من وجهين: أحدهما: ـ أنهما يرفعان الظاهر والمضمر، كما ترفعهما الأفعال المتصرفة، فبَعُدَا عن شبه الاسم، و«أفعل» في التعجب إنما يرفع المضمر دون الظاهر، فقرب من الاسم الجامد؛ فلهذا دخله التصغير دونهما.

والثاني: أنَّ «ليس» و«عسى» وُصِلَا بضمائر المتكلمين والمخاطبين والغائبين، نحو: «لست» و«لستم»، و«ليسوا»، و«عسيت»، و«عسيتُمْ»، و«عَسَوْا»، كما تتصل بالأفعال المتصرفة، و«أفعل» في التعجب أُلْزِمَ ضمير الغيبة لا غير، فلما تصرف «ليس» و«عسى» في الاتصال بضمائر الأفعال الماضية هذا التصرف وألزم هذا الفعل في الإضمار وجهاً واحداً جاز أن يدخله التصغير دونهما.

والثالث: أن «ليس»، و«عسى» لا مصدر لهما من لفظهما، فتنزل اللفظ بهما منزلة اللفظ به، والتصغير ها هنا في الحقيقة للمصدر، فإذا لم يكن لهما مصدر من لفظهما بطل تصغيرهما، بخلاف فعل التعجب؛ فإن له مصدراً من لفظه نحو: «الحسن» و«الملاحة» وإن لم يكن جارياً عليه على ما يقتضيه القياس، فقام تصغيرُهُ مَقامَ تصغير مصدره، فبان الفرق بينهما.

والرابع: أن «ليس»، و«عسى» لا نظير لهما من الأسماء يحملان عليه كما حمل «ما أفْعَلَهُ» على «أفْعَلَ» الذي للمفاضلة؛ فيحمل «ما أحسنهم» على قولهم «هو أحسنهم» فبان الفرق بينهما.

فإن قالوا: هذا يبطل بـ «نِعْم» و«بئْس»؛ فإنهما للمبالغة في المدح والذم، كما أن التعجب موضوع للمبالغة، وإنهما لا يتصرفان، ومع هذا فلا يجوز تصغيرهما.

قلنا: هذا الإلزام على مذهبكم ألزم؛ لأنهما عندكم اسمان كـ «أفعل» في التعجب؛ فهلّا جاز فيهما التصغير ما جاز فيه؟ فإن قلتم: «إن ذلك لم يسمع من العرب» قلنا كما قلتم، ثم فرقنا بينهما، وذلك أنهما وإن كانا لا يتصرَّفان فهما أشبه منه بالأفعال المتصرفة، وذلك من ثلاثة أوجه:

أحدها: اتصالُ الضميرِ بهما على حد اتصاله بالفعل المتصرف، نحو قولهم: «نعما رجلين»، و«نعموا رجالاً».

والثاني: اتصالُ تاء التأنيث الساكنة بهما، نحو: «نعمت المرأة»، و«بئست الجارية».

والثالث: أنهما يرفعان الظاهر والمضمر كالفعل المتصرف، فلما قربا من الفعل المتصرف هذا القرب بَعُدَا من الاسم؛ فلهذا لم يجز تصغيرهما، بخلاف فعل التعجب على ما بينّا؛ وأما مثال «أفْعِلْ به» فإنما لم يجز تصغيره لأنه لا نظير له في الأسماء إلا «أصْبع»؛ وهي لغة رديئة في «إصْبَع» ـ وفيها سبع لغات: فُصْحَاهن «إصْبَع» ـ بكسر الهمزة وفتح الباء ـ ثم «أُصْبَع» ـ بضم الهمزة وفتح

الباء - ثم «أَصْبَع» - بفتح الهمزة والباء - ثم «أُصْبُع» - بضم الهمزة والباء - ثم «إِصْبِع» - بكسر الهمزة والباء - ثم «أَصْبِع» - بفتح الهمزة وكسر الباء - ثم «أُصبوع» - وإذا لم يكن له في كلامهم نظير سوى هذا الحرف في لغة رديئة باعَدَه ذلك من الاسم، فلم يجز فيه التصغير. ألا ترى أن وزن الفعل الذي يغلب عليه أو يَخصُّه أَحَدُ الأسباب المانعة من الصرف، فإذا كان الاسم يقرب من الفعل لمجيئه على بعض أبنيته حتى يكون ذلك علة مانعة له من الصرف فكذلك الفعلُ يبعد من الاسم لمخالفته له في البناء، هذا مع أن لفظه لفظ الأمر، والأمر يختص به الفعل، فأمّا ما جاء من الأسماء مضمَّناً معنى الأمر، نحو: «صَهْ»، و«مَهْ» وما أشبه ذلك، فإنه أقيم مقام الأفعال وهي الأصل في الأمر، وإنما فعلوا ذلك توخِّياً للاختصار لئلّا يفتقر إلى إظهار ضمير التثنية الجمع والتأنيث الذي يظهر في الفعل، نحو: «اسْكُتَا»، و«اسْكُتُوا»، و«اسْكُتْنَ» وما أشبه ذلك.

وأما قولهم: «الدليل على أنه اسم تصحيح عينِهِ في: ما أَقْوَمَهُ، وما أَبْيَعَهُ» قلنا: التصحيح حصل له من حيث حصل له التصغير، وذلك بحَمله على باب «أَفْعَلَ» الذي للمفاضلة، فصحّح كما صحّح من حيث إنه غلب عليه شبَهُ الأسماء بأن ألزم طريقة واحدة، والشبه الغالب على الشيء لا يخرجه عن أصله، ألا ترى أن الأسماء التي لا تتصرَّف لما غلب عليها شبه الفعل منعت الجر والتنوين كما منعَهما الفعل، ولم تخرج بشبهها للفعل عن أن تكون أسماء؛ فكذلك ها هنا: تصحيح العين في نحو: «ما أَقْوَمَهُ»، و«ما أَبْيَعَهُ» لا يخرجه عن أن يكون فعلاً، على أن تصحيحه غير مستنكرٍ في كلامهم؛ فإنه قد جاءت أفعال متصرِّفة مصحّحة في نحو قولهم: «أَغْيَلَتِ المرأة»، و«أَغْيَمَتِ السماء»، و«اسْتَنْوَقَ الجمل»، و«اسْتَتْيَسَتِ الشاة»، و«اسْتَحْوَذَ يستحوذُ»؛ قال الله تعالى: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ [المجادلة: ١٩] وقال تعالى: ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١٤١] وقد قرأ الحسن البصري: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَأَزْيَنَتْ﴾ [يونس: ٢٤] على وزن «أَفْعَلَتْ»، ونحو قولهم: «اسْتَصْوَبْتُ»، و«أَجْوَدْتُ»، و«أَطْيَبْتُ»، و«أَطْوَلْتُ»، قال الشاعر (من الطويل):

صَدَدْتِ وَأَطْوَلْتِ الصُّدُودَ، وَقَلَّمَا
وِصَالٌ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ (١)

---

(١) البيت للمرار الفقعسي في ديوانه ص٤٨٠؛ والأزهية ص٩١؛ وخزانة الأدب ١٠/٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣١؛ والدرر ٥/ ١٩٠؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٠٥؛ وشرح شواهد المغني ٢/٧١٧؛ ومغني اللبيب ١/٣٠٧، ٢/ ٥٨٢، ٥٩٠؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ١/ ١٤٥؛ والخصائص ١/١٤٣، ٢٥٧؛ والدرر ٦/ ٣٢١؛ وشرح المفصل ٧/١١٦، ٨/ ١٣٢، ١٠/ ٧٦؛ والكتاب ١/ ٣١، ٣/ ١١٥؛ ولسان العرب ١١/ ٤١٢ (طول)، ٥٦٤ (قلل)؛ والمحتسب ١/ ٩٦؛ والمقتضب ١/ ٨٤؛ والممتع في التصريف ٢/ ٤٨٢؛ والمنصف ١/ ١٩١، ٢/ ٦٩؛ وهمع الهوامع ٢/ ٨٣، ٢٢٤.

اللغة: صددت: حرمت ودادك. الصدود: الهجران والإعراض. الوصال: دوام المودّة.
المعنى: لقد أعرضت عني وطال هجرانك لي، وقلّما يدوم الوداد ويستمرّ الحبّ إذا ما طال الهجران والبعد بين الحبيبين.

وإذا جاء التصحيح في هذه الأفعال المتصرِّفة تنبيهاً على الأصل مع بُعدها عن الاسم فما ظنّك بالفعل الجامد الذي لا يتصرف؟

فإن قالوا: التصحيح في هذه الأفعال إنما جاء عن طريق الشذوذ، وتصحيح «أفْعَلَ» في التعجب قياس مطرد.

قلنا: قد جاء التصحيح في الفعل المتصرف على غير طريق الشذوذ، وذلك نحو تصحيح «حَوِلَ»، و«عَوِرَ» و«صَيِدَ» حملاً على «احْوَلَّ»، و«اعْوَرَّ»، و«اصْيَدَّ» وكذلك جاء التصحيح أيضاً في قولهم: «اجْتَوَروا»، و«اعْتَوَنوا» حملاً على «تجاوَروا»، و«تَعَاوَنوا» فكذلك أيضاً ها هنا: حمل «ما أقْوَمَهُ» و«ما أبْيَعَهُ» على «هذا أقْوَمُ منك، وأبْيَعُ منك» ومع هذا فلا ينبغي أن تحكموا له بالاسمية لتصحيحه؛ لأن «أفْعِلْ به» قد جاء مصحَّحاً وهو فعل، كما أنّ التصحيح في قولهم: «أقْوِمْ به»، و«أبْيِعْ به» لا يخرجه عن كونه فعلاً، فكذلك التصحيح في «ما أفْعَلَه» لا يخرج عن كونه فعلاً.

وأما قولهم: «لو كان التقدير فيه: شيء أحْسَنَ زيداً، لوجب أن يكون التقدير في قولنا: «ما أعْظَمَ الله»: شيء أعظم الله، والله تعالى عظيم لا بِجَعْلِ جاعل»، قلنا: معنى قولهم: «شيء أعظم الله» أي: وَصَفَه بالعظمة، كما يقول الرجل إذا سمع الأذان: «كَبَّرْتَ كبيراً»، و«عَظَّمْتَ عظيماً»، أي: وَصَفْتَه بالكبرياء العظمة، لا صَيَّرته كبيراً عظيماً، فكَذلك ها هنا، ولذلك الشي ثلاثةُ مَعانٍ:

أحدها: أن يُعْنى بالشيء مَنْ يعظمه من عباده.

والثاني: أن يُعْنَى بالشيء ما يدلّ على عظمة الله تعالى وقدرته من مصنوعاته.

والثالث: أن يُعْنَى به نفسه، أي: أنه عظيم لنفسه لا لشيء جعله عظيماً، فرقاً بينه وبين خلقه.

وحُكِيَ أنَّ بعض أصحاب أبي العباس محمد بن يزيد المبرد قَدِمَ من البصرة إلى بغداد قبل قدوم المبرد إليها، فحضر في حلقة أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، فسئل عن هذه المسألة، فأجاب بجواب أهل البصرة، وقال: التقدير في قولهم: «ما أحْسَنَ زيداً» شيء أحسن زيداً، فقيل له: ما تقول في قولنا: «ما أعظم الله؟» فقال: شيء أعظم الله، فأنكروا عليه، وقالوا: هذا لا يجوز؛ لأن الله تعالى عظيم لا بِجَعْلِ جاعل، ثم سَحَبُوه من الحلقة وأخرجوه، فلما قدمَ المبرد إلى بغداد أوردوا عليه هذا الإشكال، فأجاب بما قدمنا من الجواب، فبان بذلك قبح إنكارهم عليه، وفساد ما ذهبوا إليه.

وقيل: يحتمل أن يكون قولنا: «شيء أعظم الله» بمنزلة الإخبار أنه عظيم، لا على معنى: شيء أعظمه؛ فإن الألفاظ الجارية عليه سبحانه يجب حملها على ما يليق بصفاته، ألا ترى أنّ «عسى»، و«لعل» فيهما طَرَفٌ من الشكّ، ولا يحمل في حقه سبحانه على الشك، وكذلك الامتحان يحمل منا على معان تستحيل في حقه سبحانه، إلى غير ذلك مما لا يُحْصَى كثرةً، فكذلك ها هنا: يكون المراد بقولهم: «ما أعْظَمَ الله» الإخبار أنه عظيم، لا شيء جعله عظيماً لاستحالته؛ وإن كان ذلك يقدَّر في غيره لجوازه وعدم استحالته.

وأما قول الشاعر (من البسيط):

مـا أَقْـدَرَ اللهَ أَنْ يُـدْنـي عَـلَـى شَـحَـطٍ
مَـنْ دَارُهُ الْـحَـزْنُ مِـمَّـن دَارُهُ صُـولُ

فإنه وإن كان لفظه لفظ تعجب فالمراد به المبالغة في وصف الله تعالى بالقدرة، كقوله تعالى: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٥] فجاء بصيغة الأمر، وإن لم يكن في الحقيقة أمراً؛ لامتناع ذلك في حق الله تعالى، وإن شئت قَدَّرته تقدير: «ما أَعْظَمَ الله» على ما بينّا، والله أعلم»[1].

* * *

٨ ـ اختلف البصريون في جواز التعجب من البياض والسواد[2]: فقد «ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز أن يستعمل «ما أَفْعَلَه» في التعجب من «البياض» و«السواد» خاصة من بين سائر الألوان، نحو أن تقول: «هذا الثوب ما أَبْيَضَهُ»، «وهذا الشَّعْرُ ما أَسْوَدَهُ». وذهب البصريون إلى أن ذلك لا يجوز فيهما كغيرهما من سائر الألوان.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما جوزنا ذلك للنقلِ، والقياسِ:

أما النقلُ فقد قال الشاعر (من البسيط):

إذَا الـرِّجَـالُ شَـتَـوْا واشْـتَـدَّ أَكْـلُـهُـمُ
فَـأَنْـتَ أَبْـيَـضُـهُـمْ سِـرْبَـالَ طَـبَّـاخِ[3]

وَجْهُ الاحتجاج أنه قال: «أَبْيَضُهُمْ»، وإذا جاز ذلك في «أفعلهم» جاز في «ما أَفْعَلَه»، و«أَفْعِلْ به» لأنهما بمنزلة واحدة في هذا الباب، وقد قال الشاعر (من الرجز):

جَـارِيَـةٌ فـي دِرْعِـهَـا الْـفَـضْـفَـاضِ
تُـقَـطِّـعُ الْـحَـدِيـثَ بـالإيـمَـاضِ
* أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي أَبَاضِ[4] *

فقال: «أبيض» وهو «أفعل» من «البياض»،

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ١٢٣ ـ ١٤٠.

(٢) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة السادسة عشرة من كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
ـ شرح المفصل ٦/ ٩٣.
ـ أسرار العربية. ص١٢١.
ـ حاشية الصبان على الأشموني ٣/ ١٩، ٣٧.
ـ شرح التصريح على التوضيح ٢/ ١١٣.
ـ لسان العرب (بيض).

(٣) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه. ص١٨؛ ولسان العرب ٧/ ١٢٤ (بيض)؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨/ ١٣٩؛ وأمالي المرتضى ١/ ٩٢؛ وخزانة الأدب ٨/ ٢٣٠؛ وشرح المفصل ٦/ ٩٣؛ ولسان العرب ٧/ ١٢٣ (بيض)، ١٥/ ٩٦ (عمى)؛ والمقرب ١/ ٧٣.
اللغة: شتوا: دخلوا في الشتاء. اشتد: صار شديداً عسيراً. السربال: القميص، أو كلّ ما لُبس.
المعنى: يهجو أحدهم واصفاً إياه بالبخيل الشحيح، فيقول: عندما يدخل الناس في فصل الشتاء، ويعسر عليهم إيجاد ما يأكلونه، تكون أنت أكثر الناس شحًّا، فطبّاخك لا يعمل، بل تبقى ملابسه بيضاء، لأنك لا تولم لأحد، ولا تطبخ شيئاً.

(٤) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص١٧٦؛ وخزانة الأدب ٨/ ٢٣٣؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٨١؛ ولسان العرب ٧/ ١٢٢ (بيض)؛ ومغني اللبيب ٢/ ٦٩١.

وإذا جاز ذلك في «أفعل من كذا» جاز في «ما أفْعله» و«أفْعِلْ به»؛ لأنهما بمنزلة واحدة في هذا الباب، ألا ترى أن ما لا يجوز فيه «ما أفعله» لا يجوز فيه «أفْعِلْ من كذا»، وكذلك بالعكس منه: ما جاز فيه «ما أفعله» جاز فيه: «أفْعِل من كذا»، فإذا ثبت أنه يمتنع في كل واحد منهما ما يمتنع في الآخر، ويجوز فيه ما يجوز في الآخر، دَلَّ على أنهما بمنزلة واحدة، وكذلك القول في «أفْعِلْ به» في الجواز والامتناع، فإذا ثبت هذا فوجب أن يجوز استعمال «ما أفعلَهُ» من البياض.

وأما القياس، فقالوا: إنما جوَّزنا ذلك من «السواد» و«البياض» دون سائر الألوان لأنهما أصْلا الألوانِ، ومنهما يتركّب سائرها من الحمرة والصفرة والخضرة الصُّهْبة والشُّهْبَةِ والكُهْبة إلى غير ذلك، فإذا كانا هما الأصلين للألوان كلها جاز أن يثبت لهما ما لا يثبت لسائر الألوان؛ إذ كانا أصلين لها ومتقدّمين عليها.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه لا يجوز استعمال «ما أفْعَلَه» من البياض والسواد أنا أجمعنا على أنه لا يجوز أن يستعمل مما كان لوناً غيرهما من سائر الألوان؛ فكذلك لا يجوز منهما، وإنما قلنا ذلك لأنه لايخلو امتناع ذلك: إما أن يكون لأن باب الفعل منهما أن يأتي على «آفْعَلّ»، نحو: «آحمرَّ» و«آصفرَّ» و«اخضرَّ» وما أشبه ذلك، أو لأنّ هذه الأشياء مستقرة في الشخص لا تكاد تزول فجرت مَجْرى أعضائه، وأيّ العلَّتين قدّرنا وجدنا المساواة بين البياض والسواد وبين سائر الألوان في علة الامتناع؛ فينبغي أن لا يجوز فيهما كسائر الألوان.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما احتجاجهم بقول الشاعر (من البسيط):

* فَأَنْتَ أَبْيَضُهُمْ سِرْبالَ طَبَّاخ *

فلا حجة فيه من وجهين؛ أحدهما: أنه شاذّ فلا يؤخذ به، كما أنشد أبو زيد (من الطويل):

يَقُولُ الْخَنا وأبْغَضُ الْعُجْمِ نَاطقاً
إلى رَبِّنَا صَوْتُ الْحِمَارِ الْيُجَدَّعُ
وَيُسْتَخْرِجُ الْيَرْبُوعَ مِنْ نَافِقَائِهِ
وَمِنْ جُحْرِهِ بالشِّيخَةِ الْيَتَقَصَّعُ[1]

فأدْخَلَ الألف واللام على الفعل، وأجمعنا

= اللغة: الجارية: الفتيّة من النساء. درعها: قميصها. الفضفاض: الواسع. الإيماض: الإشارة الخفيّة؛ أومضت المرأة: أشارت إشارةً خفيّةً، أو سارقت النظر. بنو أباض: قوم اشتهروا ببياض بشرتهم.

المعنى: هذه المرأة البيضاء الفتيّة، تلبس قميصاً واسعاً، أكثر بياضاً من بني أباض، وبإشارة صغيرة منها ينقطع حديث الناس لانشغالهم بالنظر إليها.

(١) البيت لذي الخرق الطهوي في تخليص الشواهد ص١٥٤؛ وخزانة الأدب ١/ ٣١، ٥/ ٤٨٢؛ والدرر ١/ ٢٧٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٦٢؛ ولسان العرب ٨/ ٤١ (جدع)؛ والمقاصد النحويَّة ١/ ٤٦٧؛ وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص٣٧؛ وجواهر الأدب ص٣٢٠؛ ورصف المباني ص٧٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٣٦٨؛ وشرح المفصل ٣/ ١٤٤؛ وكتاب اللامات ص٥٣.

اللغة: الخنا: الفحش. العجم: جمع أعجم وعجماء وهو من لا ينطق. اليجدع: الذي يجدع، أي: يقطع أنفه أو أذنه أو شفته. اليربوع: دويبّة معروفة. النافقاء: جحر لليربوع. الشِّيخة: رملة بيضاء ببلاد أسد وحنظلة. اليتقصّع: الذي يدخل في القاصعاء وهو جحر آخر لليربوع. =

على أن استعمال مثل هذا خطأ لشذوذه قياساً واستعمالاً، فكذلك ها هنا، وإنما جاء هذا لضرورة الشعر، والضرورة لا يقاس عليها، كما لو اضطر إلى قصر الممدود على أصلنا وأصلكم أو إلى مَدِّ المقصور على أصلكم، وعلى ذلك سائر الضرورات، ولا يدلّ جوازه في الضرورة على جوازه في غير الضرورة، فكذلك ها هنا، فسقط الاحتجاج به. وهذا هو الجواب عن قول الآخر (من الرجز):

* أبيض من أخت بني أباض *

والوجه الثاني: أن يكون قوله: «فأنت أبيضهم» «أفْعَل» الذي مؤنثه «فَعْلَاء» كقولك: «أبيض» و«بيضاء»، ولم يقع الكلام فيه، وإنما وقع الكلام في «أفْعل» الذي يراد به المفاضلة، نحو: «هذا أحسنُ منه وجهاً»، و«هو أحسنُ القوم وجهاً»، فكأنه قال مُبَيّضهمْ، فلما أضافه انتصب ما بعده عن تمام الاسم، وهذا هو الجواب عن قول الآخر (من الرجز):

* أبْيَضُ مِنْ أختِ بني أباض *

ومعناه: في درعها جسد مُبيض من أخت بني أباض، ويكون «مِن أختِ» ها هنا في موضع رفع؛ لأنها صفة لـ «أبيض»، كأنه قال: «أبيضُ كائنٌ من أختٍ»، كقولهم: «أنت كريمٌ من بني فلان» ونحوه قول الشاعر (من الطويل):

وأبْيَضَ مِنْ ماءِ الْحَديدِ كَأنَّهُ
شِهَابٌ بَدَا واللّيْلُ دَاجٍ عَسَاكِرُهْ(١)

فقوله: «مِنْ ماء الحدِيدِ» في موضع رفع؛ لأنه صفة «أبيض»، وتقديره: وأبيض كائنٌ من ماء الحديد، ونحوه أيضاً قول الآخر (من الطويل):

لَمَّا دَعَانِي السَّمْهَرِيُّ أجَبْتُهُ
بِأبْيَضَ مِنْ مَاء الْحَدِيد صَقِيلِ(٢)

وأما قولهم: «إنما جَوَّزْنا ذلك لأنهما أصلان للألوان ويجوز أن يثبتَ للأصل ما لا يثبتُ للفرع» قلنا: هذا لا يستقيم، وذلك لأن سائر الألوان إنما لم يجز أن يستعمل منها «ما أفعَلَهُ»، و«أفْعَلُ منه» لأنها لازمت مَحَالها، فصارت كعضو من الأعضاء، فإذا كان هذا هو العلَّة فنقول: هذا على أصلكم ألْزَم، وذلك لأنكم تقولون: إن هذه الألوان ليست بأصل في الوجود، على ما تزعمون، بل هي مركَّبة

= المعنى: يصف رجلاً بأنّه يقول الفحش، ثم يذكّر بالآية الكريمة: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩] فيقول: إن أبغض أصوات الحيوانات صوت الحمار الذي يقطع أنفه أو أذنه، ثم يخبرنا في البيت الثاني أن الرجل لشدة نفاقه خبير في استخراج اليرابيع من جحورها المختلفة في الأمكنة المختلفة.

(١) البيت بلا نسبة في أمالي المرتضى ٢/ ٣١٧؛ وخزانة الأدب ٨/ ٢٣٩؛ والخصائص ٣/ ٨٩، ١٦٧.
اللغة: الشهاب: النجم. الداجي: المظلم.
المعنى: إنه سيف أبيض مشتق (أو مصنوع) من ماء الحديد، كأنه شهاب يشق ظلمة ليل حالك.

(٢) البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ٥/ ١١٨؛ وشرح المفصل ٧/ ١٤٧.
اللغة: السمهري: الرمح الصلب، منسوب إلى سمهر زوج ردينة، وكانا مثقّفين للرماح، فتنسب الرماح الجيدة إليهما، فيقال: سمهريّ، وردينيّ. الصقيل: المجلو، اللامع المستوي.
المعنى: لما دعاه أحدهم برمحه الصلب إلى القتال، أجابه متحدّياً بسيفه اللامع الأبيض الصقيل المصنوع من ماء الحديد.

من البياض والسواد؛ فإذا لم يجز مما كان متركّباً منها لملازمته المحل فَلأن لا يجوز مما كان أصلاً في الوجود وهو ملازم للمحل كان ذلك من طريق الأولى، والله أعلم»[1].

ونرى أنّ الاقتصار في التفضيل والتعجب على البياض والسواد من دون سائر الألوان لا معنى له، وقد دلّت التجربة العلميّة وجود التفاوت في اللون الواحد، وكذلك في العاهة الواحدة، فمن المستحسن جواز التعجب وصَوغ أفعل التفضيل من كلّ الألوان ومن كلّ العاهات.

* * *

٩ ـ ملاحظات:

أ ـ إنّ التعجُّب من معاني همزة الاستفهام، واللام الجارّة. انظر كلًّا في مادّته.

ب ـ انظر علامة التعجُّب في «الوقف».

ج ـ يقول ابن مالك في ألفيّته:

بِـأَفْـعَـلَ ٱنْـطِـقْ بَـعْـدَ مَـا تَـعَـجُّـبَـا
أَوْ جِـئْ بِـأَفْـعِـلْ قَـبْـلَ مَـجْـرُورٍ بِـبَـا
وَتِـلْـوَ أَفْـعَـلَ ٱنْـصِـبَـنَّـهُ كَـمَـا
أَوْفَـى خَـلِـيـلَـيْـنَـا وَأَصْـدِقْ بِـهِـمَـا
وَحَـذْفَ مَـا مِـنْـهُ تَـعَـجَّـبْـتَ ٱسْـتَـبِـحْ
إِنْ كَـانَ عِـنْـدَ ٱلْـحَـذْفِ مَـعْـنَـاهُ يَـضِـحْ
وَفِـي كِـلَا ٱلْـفِـعْـلَـيْـنِ قِـدْمـاً لَـزِمَـا
مَـنْـعُ تَـصَـرُّفٍ بِـحُـكْـمٍ حُـتِـمَـا
وَصُـغْـهُـمَـا مِـنْ ذِي ثَـلَاثٍ صُـرِّفَـا
قَـابِـلِ فَـضْـلٍ تَـمَّ غَـيْـرِ ذِي ٱنْـتِـفَـا
وَغَـيْـرِ ذِي وَصْـفٍ يُـضَـاهِـي أَشْـهَـلَا
وَغَـيْـرِ سَـالِـكٍ سَـبِـيـلَ فُـعِـلَا
وَأَشْـدِدَ أَوْ أَشَـدَّ أَوْ شِـبْـهُـهُـمَـا
يَـخْـلُـفُ مَـا بَـعْـضَ ٱلشُّـرُوطِ عَـدِمَـا
وَمَـصْـدَرُ ٱلْـعَـادِمِ بَـعْـدَ يَـنْـتَـصِـبْ
وَبَـعْـدَ أَفْـعِـلْ جَـرُّهُ بِـٱلْـبَـا يَـجِـبْ
وَبِـٱلـنُّـدُورِ ٱحْـكُـمْ لِـغَـيْـرِ مـا ذُكِـرْ
وَلَا تَـقِـس عَـلَـى ٱلَّـذِي مِـنْـهُ أُثِـرْ
وَفِـعْـلُ هـذَا ٱلْـبَـابِ لَـنْ يُـقَـدَّمَـا
مَـعْـمُـولُـهُ وَوَصْـلُـهُ بِـهِ ٱلْـزَمَـا
وَفَـصْـلُـهُ بِـظَـرْفٍ أَوْ بِـحَـرْفِ جَـرّْ
مُـسْـتَـعْـمَـلٌ وَٱلْـخُـلْـفُ فِـي ذَاكَ ٱسْـتَـقَـرّْ

د ـ للتوسُّع انظر:

«التعجُّب دراسة لغويّة مقارنة». مجلة أفكار، الأردن، العدد ٤٥، (حزيران، ١٩٧٩م). ص١٠ ـ ٢٥.

التَّعْجيز

التَّعجيز، في اللغة، مصدر «عَجَّزَ». وعَجَّزَ فلاناً: جَعَله عاجِزاً، أو نسبه إلى العجْز. وهذا المعنى، من معاني الأمر.

انظر: الأمر.

تَعَدُّد المُسَمَّيات

هو، إطلاق عدّة ألفاظ على مسمًّى واحد. وهذه الظاهرة تُعرف بـ«الترادف».

انظر: الترادف.

تعدُّد معاني اللفظ

هو الاشتراك اللفظي.

انظر: الاشتراك اللفظيّ.

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ١٤١ ـ ١٤٦.

التَّعدِّي

التعدِّي، في اللغة، مصدر «تعدّى». وتعدَّى الشَّيءَ: جاوزَه.

التَّعَدِّي: وهو في النحو، إيصال أثَر الأفعال إلى الأسماء، ويقابلهما اللزوم. (انظر: الفعل اللازم، الرقم ٤). أما في الصرف فهو تغيير الفعل بتضمينه معنى الجَعْل والتصيير، وهو من معاني حرفي الجر: اللام والباء، كما أنهما من معاني «فَعَّلَ»، و«أَفْعَلَ»، فانظرهما.

والتَعَدِّي، في علْم العروض، تحريك هاء الوصل الساكنة إذا أدّى ذلك إلى كسْر الوزن، فهاء الوصل في قول أبي النجم (من الرجز):

تَنْفشُ فيها الخَيْلُ ما لا تَغْزِلُهْ

ساكنة، وضرب البيت «لا تَغْزِلُه»: مُسْتَفْعِلُنْ، فلو حرِّكت الهاء لصار الضرب «مُسْتَفْعِلَتُنْ» فينكسر البيت.

انظر: القافية، الرقم ٦، الفقرة «ط».

التَّعْدية

التَّعدية، في اللغة، مصدر «عَدّى». وعَدّي عن الأمر: انصرف عنه. وعدّاه عن الأمر: صرفه عنه وشغله. وعدَّى الشيءَ إليه: أجازه، أَنْفَذه.

والتعدية، في النحو والصرف، هي التعدِّي.

انظر: التعدّي (في النحو والصرف).

التعدية بالباء

انظر: الباء، الرقم ٢.

التَّعْدية بالهمزة

انظر: الهمزة، الرقم ٨.

تَعْدية الفعل اللازم

انظر: الفعل اللازم، الرقم ٤.

التَّعديد

التعديد، في اللغة، مصدر «عَدَّدَ». وعدَّد الشيءَ: أحصاه، أو جعله ذا عدد.

وهو، في علم البديع، أن يُذكَر في الكلام عدد من الألفاظ المتتابعة، كل واحد منها يناسب سياق الألفاظ الأخرى، نحو الآية: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [البقرة: ١٥٥]، حيث جيء بالألفاظ: الخوف، الجوع، نقص الأموال والأنفس، المتناسبة مع بعضها، ومنه قول المتنبّي (من البسيط):

الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفُني
والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقَلَمُ

التَّعْديل

التَّعْديل، في اللغة، مصدر «عَدَّلَ». وعَدَّلَ الشيءَ: أقامه وسوّاه. وعَدَّلَ المتاعَ: جعله عِدْلين.

وهو، في علم البديع، نوع من الجناس تكون فيه اللفظة التي هي السَّجْعة الثانية مركَّبة من كلمتين حتى تساوي أختها. ومنه قول أبي الفتح البستيّ (من الخفيف):

عارِضاهُ فيما جنى عارِضاهُ
أو دَعاني أَمُتْ بما أَوْدَعاني

التَّعَذُّر

هو أحد أسباب عدم ظهور حرات الإعراب والبناء في آخر اللفظ، وتُقدَّر الحركات، للتعذّر، على الألف، نحو: «يهوى الفتى

الرياضة». انظر: الإعراب، الرقم٤، الفقرة ب.

التعرُّف

انظر: التعريف.

التَّعَرِّي

التَّعَرِّي، في اللغة، مصدر «تعرّى». وتعرّى فلان من ثيابه: تَجَرَّدَ.

والتعرِّي، في النحو والصرف، هو التجَرُّد.

انظر: التجَرُّد.

التعريب

١ ـ تعريفه: إذا تتبعنا كتب اللغة التي عالجت التعريب، نجد أنها أعطته تعريفات متعدِّدة منها: «أن تتكلّم العرب بالكلمة الأعجمية على نهجها وأسلوبها»[١]، و«أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية مطلقاً»[٢]، و«نقل الكلمة من العجمية إلى العربية»[٣]، و«المعرَّب هو اللفظ الأجنبي الذي غيَّره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب»[٤]... إلخ. وهذه التعريفات تتّفق فيما بينها، على أن المعرَّب لفظ أجنبي تنطق به العرب، لكنها تختلف في شرط هذا التعريب، فبعضها يشترط تغيير اللفظ المعرَّب بالنقص أو الزيادة أو القلب، وإلحاقه بأحد الأوزان العربية، وبعضها الآخر لا يشترط هذا الشرط.

والواقع أننا إذا نظرنا إلى الكلمات المعرَّبة في اللغة العربية، نجد أنّ هناك ألفاظاً معرَّبة غير ملحقة بأحد الأوزان العربية نحو: «خراسان، إبراهيم، إطريفل، إهليلج، إبريسم، آجرّ، شَطرنج»، إذ لا يوجد في العربية أوزان: فَعالان، إفعاليل، إفعيلل، فاعُلّ، فَعْللّ »[٥]، وألفاظاً أخرى معرَّبة، طرأ عليها التغيير، دون أن تلحق بأحد الأوزان العربية، نحو كلمة «شهنشاه»[٦] وأصلها «شاهان شاه»، أي: ملك الملوك في الفارسية، فقد طرأ عليها التغيير، كما يلاحظ، دون أن تصبح منطبقة على وزن من أوزان العرب. هذه الألفاظ وأمثالها، دفعت سيبويه وجمهور أهل اللغة[٧]، إلى الذهاب بأن التعريب هو تكلّم العرب بالكلمة الأجنبية بالإطلاق، أي: دون اشتراط تغييرها أو إلحاقها بأحد الأوزان العربية. لكن الألفاظ المشار إليها وأمثالها، قليلة جدّاً إذا قيست بمجموع الألفاظ المعرَّبة التي لحقها التغيير، فالعرب قلَّما يعرِّبون كلمة، ما لم يردّوها إلى كلمة توازنها في لغتهم. وهذا الملْحظ، دفع بعضهم إلى جعل التغيير والإلحاق بأحد الأوزان العربية شرطاً للتعريب، وهذا ما عناه جمال الدين الأفغاني بقوله: «إذا أردنا

(١) الجوهري: الصحاح. مادة «عرب».
(٢) عبد القادر المغربي: الاشتقاق والتعريب. ص٦٥.
(٣) طاهر الجزائري: التقريب لأصول التعريب. ص٣.
(٤) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط. ص١٦.
(٥) عبد القادر المغربي: الاشتقاق والتعريب. ص٦٣.
(٦) لقد وردت هذه الكلمة في شعر الأعشى. انظر المرجع نفسه ص٦٥ ـ ٦٦.
(٧) المرجع نفسه. ص٦٥. وطاهر الجزائري: التقريب لأصول التعريب. ص١٦.

استعمال كلمة أعجمية في اللغة العربية، فما علينا إلا أن نلبسها مشلحاً وعقالاً فتصبح عربية»[(١)] ، فالمشلح والعقال عنده هما التغيير والإلحاق بأحد الأوزان العربية.

ونحن، إن كنا نميل إلى رأي سيبويه وجمهور النحاة، في عدم اشتراط التغيير والإلحاق، فإنه «ينبغي أن نقف في ذلك عند حد محدود. وإلا تكاثرت الكلمات الأعجمية ذات الأوزان المختلفة والصيغ المتباينة في لغتنا الفصحى. وخرجت على تمادي الأيام بذلك عن صورتها وشكلها. وعادت لغة خلاسية: لا عربية ولا أعجمية، كاللغة المالطية، أو كسائر اللغات العربية العامية في مختلف الأقطار العربية»[(٢)] .

٢ ـ أنواع التغيير الطارئ على الكلمة المعربة ومعرفة عجمتها:

ـ إنَّ التغيير الذي يطرأ على الكلمة المعرَّبة، أربعة أنواع[(٣)] :

١ ـ إبدال حرف بحرف نحو «جَرْم» معرَّب «كرْم» الفارسية (بمعنى الحر)، و«صَرْد» معرَّب «سَرْد» الفارسية (بمعنى البرد).

٢ ـ إبدال حركة بحركة نحو «سِرداب» معرَّب «سَرْدَآب» (بمعنى بناء تحت الأرض). وقد اجتمع النوعان: الأول والثاني في نحو «سُكَّر» معرَّب «شكَر».

٣ ـ زيادة شيء نحو «أرَنْدَج» (جلد أسود) معرَّب من «رنده» الفارسية، ويلاحظ في هذه الكلمة، قلب الهاء جيماً[(٤)] .

٤ ـ نقص شيء، نحو «بَهْرَج» معرَّب «نَبْهْرَه» (أي: باطل ومعناه الزغل).

وتعرف عجمة الكلمة بأمور عدة، أهمها[(٥)] :

١ ـ خروجها عن الأوزان العربية، نحو «إبْريسَم، آمين» على وزن «افعيلل، فاعيل». وهذان الوزنان غير موجودين في أوزان الأسماء العربية.

٢ ـ اجتماع حرفين لا يجتمعان في كلمة عربية، لذلك حكم اللغويون على «الطاجن (الطابق يُقْلَى عليه)، صولجان، منجنيق، مهندز»، بأنها أعجمية، وذلك لاشتمال الكلمة الأولى على الطاء والجيم، والثانية على الصاد والجيم، والثالثة على القاف والجيم، ولانتهاء الرابعة بزاي مسبوقة بدال، وكل هذا لا نجده في الكلمات العربية الأصيلة.

٣ ـ خلو الكلمات الرباعية والخماسية من حروف الذلاقة (ب ـ ر ـ ف ـ ل ـ م ـ ن)، ويُستثنى من ذلك كلمة عسجد (أي: الذهب)... إذ نصَّ العلماء على عربيتها.

٤ ـ نص أئمة اللغة على أن اللفظ غير عربي.

٣ ـ وجود المعرَّب في القرآن الكريم: دخلت الألفاظ المعرَّبة اللغة العربية منذ أقدم العصور، إذ نجد الكثير منها، في القصائد

(١) عن عبد القادر المغربي: الاشتقاق والتعريب. ص٦٤.
(٢) المرجع السابق. ص٦٧.
(٣) طاهر الجزائري: التقريب لأصول التعريب. ص ٣ ـ ٤.
(٤) غالباً ما تقلب الهاء في الكلمات الفارسية، جيماً عند التعريب. (انظر المرجع نفسه. ص١٢ ـ ١٣).
(٥) للمزيد من التفصيل، انظر طاهر الجزائري: التقريب لأصول التعريب. ص٧٢ ـ ٧٤.

الجاهلية التي وصلتنا، ومنها: الدولاب، الدسكرة، الكعك، والسميد، والجلُنّار، (وأصلها فارسي)، وفلفل وجاموس، وشطرنج وصندل (وأصلها هندي)، وقنطار وترياق وقبان (وأصلها يوناني)[1]. لكن الباحثين اختلفوا في وقوع المعرَّب في القرآن الكريم، إذ نفاه بعضهم، مستدلاً «بأن المعرّب غير عربي، فلو وقع منه شيء في القرآن، لزم أن يكون في القرآن ما ليس بعربي، وهو مناف لقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [الزخرف: ٣] وقوله تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ﴾ [فصلت: ٤٤][2]. وأكّده آخرون، معتبرين أن المعرَّبات التي دخلت القرآن قليلة بحيث لا تخرجه عن كونه عربياً، وأنّ الأساس في كون الكلام عربياً، أن يجري على أسلوب كلام العرب ونظمهم، ولا يضير في ذلك دخول المعرَّب فيه»[3].

والواقع أن البحث اللغوي أثبت وجود المعرَّب في القرآن، ففيه من الفارسية «أباريق»، «سجّيل»، «استبرق»، «ديار»، «ياقوت»، «مسك»، ومن اليونانية «الرقيم»، «الصراط»، «القسطاس»، «الشيطان»، «إبليس»، ومن الحبشية «جهنم»، «ملائكة»، «أخدود»، ومن التركية القديمة «غسّاق»، ومن الهندية «مشكاة» (الكوّة التي لا تنفذ)، ومن القبطية «هيتَ لك»... إلخ[4] وكيف لا يشتمل القرآن الكريم على ألفاظ معرَّبة، ما دام قد نزل باللغة العربية، والعربية «ليست بدعاً من اللغات الإنسانية، فهي جميعاً تتبادل التأثر والتأثير، وهي جميعاً تقرض غيرها وتقترض منه، متى تجاورت أو اتصل بعضها ببعض على أي وجه، وبأي سبب، ولأي غاية. ومن يَرُمِ العربية مقصورة على الإعراب، محبوسة عن التعريب، ويزعم أنها بصيغها وأنواع اشتقاقها وحدها، أعربت عن خصائصها الذاتية، وأنها إن أدخلت على نفسها، بالتعريب، مصطلحات الحضارة، شوَّهت محاسنها وفقدت خصائصها، وأنكرت نفسها بنفسها، فليس يريد لهذه العربية إلا الموت، وليس يعيش بعربيته، إلا في بروج من العاج بناها له خيال سقيم»[5].

٤ ـ مشكلات التعريب في العصر الحديث:

تدرَّجت الإنسانية عبر تاريخها الطويل تدرّجاً ملحوظاً، وانتقلت من طور تغلب فيه السذاجة إلى طور يتّسم بالمدنية، مما جعل اللغات تصادف أشياء كثيرة تتطلّب تسميات، وتواجه أفكاراً عدّة يعوزها التعبير. لكن ما واجهه الشعب العربي، في أول عصر

(١) صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة. ص٣١٦.
(٢) طاهر الجزائري: التقريب لأصول التعريب. ص٦٣.
(٣) للمزيد من التفصيل انظر المرجع نفسه. ص٦٣ ـ ٦٦.
(٤) انظر عبد القادر المغربي: الاشتقاق والتعريب. ص٤٧ ـ ٥١. وقارن بنور الدين صمّود: «المعرَّب والدخيل ضروريان لازدهار اللغة». مجلة اللسان العربي. ج١٤، العدد ١، ص ١٨٦ ـ ١٨٧.
(٥) صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة. ص٣١٤ ـ ٣١٥.

النهضة، وما زال يعانيه، قد يفوق ما عانته وتعانيه معظم الشعوب. إذ إن العرب، عندما استفاقوا من كبوتهم، وجدوا أنفسهم متخلّفين كثيراً في سلّم الحضارة، ورأوا أن لغتهم تفتقر افتقاراً بيّناً إلى معظم المصطلحات العلمية التي أوجدتها العلوم الحديثة، وكان لزاماً عليهم، أن يعملوا جاهدين على إيجاد مقابل لهذه المصطلحات. فنشط العلماء يولون الأمر أهمّيته، وبدأوا بالترجمة والتعريب والاشتقاق والنحت. لكن ما زاد الأمر تعقيداً أن هؤلاء العلماء، في بدء النهضة، لم يكونوا وثيقي الصلة فيما بينهم، فكان كل واحد منهم يصطلح كما يرى، ويعبِّر كما يحلو له، مما أدّى إلى بلبلة المصطلح، واضطراب استعماله في الحديث والكتابة[١]. وكان لا بد لمجامع اللغة العربية، من أن تأخذ الأمر على عاتقها، فعقدت له اللجان، ونظمت المؤتمرات. وكان مجمع اللغة العربية في القاهرة، أشدّ المجامع نشاطاً في هذا المجال، حتى إنه وقف نحو ٧٠٪ من نشاطه على جمع المصطلحات ومناقشتها وإقرارها[٢]. وانقسم العلماء فيما بينهم بالنسبة لمسألة تعريب المصطلحات المستحدثة (أي: بالنسبة لفائدة هذا التعريب وضرره)[٣]. ويمكن رد اتجاهاتهم المختلفة إلى ثلاثة:

١ ـ اتجاه رأى أن اللغة بشكلها القديم أجود مما هي عليه اليوم، فرفض التعريب مؤثراً التوسع في استعمال الألفاظ العربية لتأدية المعنى الأجنبي، إمّا بالاشتقاق من المواد اللغوية العربية، مثل «سيارة» (للأتوموبيل automobile)، وإمّا بترجمة اللفظ بمرادفه مثل «الصور المتحرِّكة» (للسينماتوغراف Cinématographe)، وقد وضع هذا الاتجاه لبعض المصطلحات ألفاظاً كانت موضوع تندّر[٤].

٢ ـ اتجاه آخر أراد أن يختصر الطريق، فقال بالتوسّع في التعريب والاشتقاق من المعرَّب، كما كان العرب يفعلون في نحو «دِرْهم مُدَرْهم» و«دينار مُدْنِر»... إلخ. وعليه، فلا فرق في نظر بعضهم، بين أن نقول «تلفون»، وأن نقول «هاتف» لكونه مصطلحاً واحداً في ذاته. وعنده أن لا فرق بينهما ما دامت كلمة «تلفون» تنطبق على الوزن العربي، وتمكِّننا من أن نشتق فعل «تَلْفَنَ»، وما دامت الحروف المؤلّفة منها، (أي: التاء واللام والفاء والواو والنون) هي حروف عربية، ولا مانع أيضاً من أن نقول «دَكْتَر» (من docteur)، و«أكَّسَ» (من axe) و«كَرْتَزَ» (من Desertes)، و«رَوْدَج»

---

(١) إبراهيم مدكور: مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً. الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميرية. القاهرة ١٩٦٤. ج١. ص٥٦ ـ ٥٧.

(٢) المرجع السابق. ج١. ص٦٠.

(٣) انظر: Vincent Monteill: L'arabe moderne pp. 155 - 156.

(٤) لقد نسب إلى هذا الاتجاه أنه قال بالعرعور للوزير، والأرزيز للتليفون، والشاطر والمشطور بينهما كامخ لـ «الساندويش»... إلخ (انظر إبراهيم مدكور: مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً. ج١ ص٥٩).

(من rodage) و«شَوْفَر» (من chauffeur) . . . إلخ، أي: لا مانع عند هذا الاتجاه من أن نعرِّب معظم المصطلحات العلمية، إذ لا فرق هنا بين الترجمة والتعريب[(١)].

٣ ـ اتجاه ثالث اتخذ موقفاً وسطاً من الاتجاهين السابقين، إذ كان يبحث عن أسماء المسمّيات الحديثة، بأي طريق من الطرق الجائزة لغة، فإذا لم يتيسَّر له ذلك، استعار اللفظ الأجنبي بعد صقله ووضعه على منهاج اللغة العربية[(٢)].

ولا شكّ في أنّ الاتجاه الأول، قد أساء اختيار الوسيلة في حبِّه للغته، إذ كاد يحنِّطها في ألفاظها. والعربية لم تكن يوماً من الأيام خالية من كل دخيل. ولا عار على اللغة أن تقتبس، فالاقتباس «سنَّة الطبيعة بين الأمم التي تتجاور، أو تختلط بالعلم أو الغزو. إذ لا تستطيع لغة واحدة، مهما علا شأنها أن تقوم بحاجة التعبير عن كل شيء، دون الالتجاء إلى سواها والاستعانة بها»[(٣)].

أما الاتجاه الثاني، فقد تطرَّف في تساهله قبول اللفظ الدخيل، لأنه، إن كان نطق اللفظة اللاتينية بلفظ يقابلها في العربية، يجعلها عربية، فأي كلمة أجنبية لا تكون عربية بعد ذلك؟ وما يمنع، والحالة هذه، من قراءة الألفباء اللاتينية بلفظ عربي، لنستريح من مشكلة المصطلحات؟ ثم ماذا يبقى من العربية إذا استعملنا تعابير مثل «أتْرَمْتُ إلى أوتيل الكوانْ كالْم ورجعتُ مُتَنْبِلاً» لِـ «ركبت القطار إلى منامة الزاوية الهادئة ورجعتُ بالسيارة»؟

وأما الاتجاه الثالث، فيبدو أن آراءه، هي الأسلم، ذلك أنه، لو أتينا بأعرابي من الصحراء وسألناه عن كلمة «مذياع» أو «هاتف» أو «سيّارة» مثلاً، فإنّ هذا الأعرابي، على الرغم من جهله لهذه الآلات المستحدثة، يستطيع أن يرى في مادة الكلمة الأولى معنى «الذيوع»، وفي مادّة الثانية معنى «الهتاف»، وفي الثالثة معنى «السير»، ويرى في صيغها جميعاً معنى الآلة، وبذلك قد يصل إلى أنّ المذياع آلة تذيع، والهاتف آلة للهتاف، والسيارة آلة للسير في حين أنه يستحيل عليه أن يستدلّ من ألفاظ كـ «الراديو» أو «التلفون» أو «الأوتومبيل» على المسمّيات المقصودة. وأن لفظة كلفظة «ديماغوجي» مثلاً هي تعريب لكلمة démagogue، وتفسيرها قائد الأوباش، أي: رئيس عصابة من العوام. وقد كان بالإمكان استخدام كلمة «غوغائي» بدلاً منها.

---

(١) كمال الحاج: في فلسفة اللغة. ص٢٧٨ ـ ٢٧٩.

(٢) من هذا الاتجاه يعقوب صروف، إبراهيم اليازجي، مصطفى الغلاييني، وأنيس فريحة. انظر على التوالي:
ـ يعقوب صروف: «اللغة العربية والمصطلحات العلمية». المقتطف، ج٩٤ العدد ١، القاهرة (كانون الثاني، ١٩٢٩) ص٨.
ـ فؤاد البستاني: الروائع، العدد ٤١، الشيخ إبراهيم اليازجي، ط ٢، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٥٦ ص٤٤ ـ ٤٥.
ـ مصطفى الغلاييني: نظرات في اللغة والأدب. مطبعة طبارة، بيروت ١٩٢٧. ص٢٠٠ ـ ٢٠١.
ـ أنيس فريحة: تبسيط قواعد اللغة العربية على أسس جديدة. ص١٨.

(٣) كمال الحاج: في فلسفة اللغة. ص١٨.

«فغوغائي» تعني السَّفَلة من الناس والمتسرِّعين في الشرّ، وهي كلمة عربية غير أعجمية. وقِسْ على ذلك غيرها من الألفاظ.

أما بالنسبة لعدم التحرّج من الاقتباس، فلا بد من إبداء الملاحظات التالية:

١ ـ إنّ الاقتباس سنّة طبيعية بين الأمم، وما من لغة تستطيع أن تدّعي أنها خالية من الألفاظ الدخيلة.

٢ ـ إنّ إرغام الألفاظ العلمية القديمة على أن تتسربل بثوب الألفاظ العلمية الحديثة، أمر لا يؤدِّي إلى الغاية المطلوبة. مهما حاول بعضهم استثمار الذخيرة اللغوية القديمة، فإنهم لن يستطيعوا أن يجدوا مقابلاً لجميع المصطلحات المستحدثة. لذلك، لا بدّ من الاقتباس وبخاصة في أسماء الأعيان، وأعلام الجنس، كالأوكسجين، والهيدروجين، والأنزيم، والإلكترون، وما يدل على تصنيف عام من أجناس وأنواع في النبات، والحيوان، أو سلسلة مواد متشابهة في الكيمياء.

٣ ـ إن اللغات الغربية تؤلِّف مصطلحها العلمي من كسوع، أي: من عدد من الوصلات، تدخل الوصلة على الأخرى تصديراً أو إتماماً أو تذييلاً[١]، كما تأتي الوصلات متتابعة ومرتبطة بعضها ببعض، مما يساعد على خلق مصطلحات طويلة[٢]. أما العربية، فقد لجأت إلى التركيب المزجي (نحو «برمائي»)، أو إلى اختزال إحدى وصلتي المفردة (نحو «مكزماني = مكان + زمان و«زمكاني» = زمان + مكان)، أو إلى النحت (نحو «مدرحي» = مادة + روح)، فأوجدت مصطلحات ملتبسة الفهم، ومنفصمة العُرى، مما يحول دون تصنيفها تصنيفاً علمياً. وهنا يبدو الاقتباس من اللغات الأجنبية أسهل منالاً، وأدقّ دلالة من الترجمة، أو الاشتقاق، أو النحت، وما إليها.

٤ ـ إنّ حركة العلم في تطور مستمر، حتى أنّ عدد المصطلحات العالمية المتخصِّصة يبلغ الآن أكثر من مليون ونصف مليون مفردة، حصّة الطب فيها، ما يقارب الخمسين ألف مفردة. وهذه الحركة، لا تنفك، تفرز من المصطلحات، ما يتراوح بين خمسين ومئة مصطلح جديد يومياً[٣].

الاقتباس إذاً (أي: التعريب)، لا مفر منه، مهما اعتمدنا الطرق الأخرى في وضع المصطلح العربي العلمي، ولكن، لا بدّ من مراعاة قواعد فيه، منها الاحتفاظ بالأصل ما أمكن، والأخذ بأقرب نطق إلى العربية، دون تحيّز إلى أصل فرنسي أو إنكليزي، وتوحيد هذا النطق قدر الإمكان مع صياغته على أحد الأوزان العربية كلما تيسّر لنا ذلك[٤]، ثم اتباع

---

(١) نحو: «Polytechnique» (متعدِّد الفنون والعلوم)، و«télégraphe» (مبراق، جهاز إرسال برقي)، و«astrologie» (علم التنجيم)... إلخ.

(٢) مثل dichlorohydrat de N métoxy-amino chlorobenyamide. انظر ريمون طحان: «التعبير عن العلوم واللغة العربية». مجلة دراسات، العدد الثاني، السنة ١٩٥٥، والعدد الأول السنة ١٩٧٦.

(٣) عبد العزيز بنعبد الله: «المعاجم الحديثة العامّة والمختصّة». اللسان العربي، ج١٤، المغرب. ص١٥٩.

(٤) كاقتباسنا كلمة «فلسفة» التي تقابل الكلمة اليونانية philos-sophia (أي: صديق الحكمة) والكلمة الفرنسية philosophie والإنكليزية philosophy.

المصطلح المعرَّب بكتابته بأحرف لاتينية.

ولا خوف على اللغة من اقتباس عدد من المصطلحات العلمية. فلغتنا، بلفظها وحرفها، خالدة بالقرآن الكريم وبإنتاج السلف وآثار الآباء والأجداد، ولا خوف على سلامتها وكيانها من الترميز، أو من المصطلحات العلمية المقتبسة.

ونحن اليوم نملك الكثير من المعاجم المتخصِّصة للمصطلحات العلمية، وما يقابلها من ألفاظ عربية[1]، فهل حُلَّت مشكلة المصطلحات؟ في الحقيقة، ما زلنا نواجه مشكلتين: تتلخّص الأولى في أن المصطلح العلمي، كان ينتشر بلفظه الأجنبي بين الناس، قبل أن تضع له المجامع اللغوية اللفظ العربي المقابل له، وتسهم في ذيوعه. فتكون النتيجة أن يشيع اللفظان: الأجنبي والعربي (مذياع وراديو، سيارة وأوتومبيل، تلفون وهاتف. . .)، أو أن يموت اللفظ الفصيح (الخيالة، المِرْياء. . . إلخ). أما المشكلة الثانية، فنتجت عن فكرة رسَّخها المستعمر في أذهان بعضنا، تزعم أنّ العربية عاجزة عن أن تكون لغة أيّ علم حديث.

بالنسبة إلى المشكلة الأولى، نرى أنه على المجامع اللغوية عندنا، أن تسارع، إلى درس المصطلحات العلمية المنتشرة بين الناس، وأن تعتمد الاستعمال أو الشيوع، لا الفصاحة أو عدمها، معياراً لإقرارها وجعلها في عداد ألفاظ اللغة العربية[2]. أمّا المصطلحات الجديدة، أو تلك التي لم تنتشر انتشاراً واسعاً، فعلى المجامع كذلك، أن تضع لها اللفظ المقابل بإحدى الطرق المشروعة لغة، فإن أعياها ذلك، لا مفر من اللجوء إلى التعريب أو الاقتباس. ومفيدة هي الإشارة، في هذا المجال، إلى أنّ العمل على نشر المصطلح، بعد وضعه، بمختلف وسائل الإعلام، أمر بالغ الأهمية والأثر، لأن المسألة تبدو أحياناً، نوعاً من السباق بين الفصحى والعامية، فالتي تسبق منهما إلى المعنى الجديد، أو المخترع الجديد، تسمِّيه وتفرضه على الأخرى «لأن اللفظ، متى شاع في معنى أو ذات، صعب محوه من الكلام وطرده من اللغة. وإذا وضعنا بجانبه لفظاً آخر من العربي الفصيح، وضعناه ميتاً، لأن ثلاثة أرباع الشعب لن يستعملوه، والقليل الباقي من

(١) من هذه المعاجم نذكر:
- معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية. مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧١.
- معجم المصطلحات الأثرية. مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦٧.
- معجم المصطلحات الطبية. تأليف كليرفيل. إ.ل. ترجمة أحمد حمدي الخياط ومحمود صلاح الدين الكواكبي. مطبعة الجامعة السورية، دمشق، ١٩٥٦.
- معجم المصطلحات الزراعية. تأليف محمود مصطفى الدمياطي ومحمد عبد الجواد. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٠.

(٢) فالكلمات التالية: «امبريالية»، «بورجوازية»، «ديموقراطية» مثلاً، هي تعريب لـ «imperialisme» و«Bourgeoisie» و«Democratie». وهي كثيرة الاستعمال في كتاباتنا اليومية، فلا بأس من إقرارها، وإدخالها المعاجم العربية العتيدة.

أكثر الناس لن يقبلوه. وإذا قبلوه واستعملوه، اتسع الخلاف بين لغة القلم ولغة اللسان»[١]. وعليه، نأمل للمنهاج الذي وضعه مكتب تنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية[٢]، والذي يهدف إلى تنسيق التعريب في الوطن العربي، أن يلاقي النجاح، لأنه كفيل بالقضاء على مشكلة بلبلة المصطلح العربي، وعلى قلّة انتشاره وعدم شموله كل ميادين التخصص.

أما بالنسبة للمشكلة الثانية، أعني مشكلة اعتقاد بعض أهل الفكر عندنا، أن العربية عاجزة عن التعبير عن العلوم الحديثة، فمن الملاحظ أنها تطوَّرت، عند بعض أصحاب الأقلام المأجورة، إلى دعوى تردّ تخلفنا العلمي والقومي والحضاري، إلى تشبثنا ـ حسب زعمهم ـ بلغة بدوية لا تصلح لغير حداء الإبل والوقوف على الطلل[٣]، ثم كان من نتائجها بروز ثلاث دعوات: واحدة إلى العامية، وثانية إلى لغة أجنبية حيَّة بديلة[٤]، وثالثة إلى إبقاء التعليم عندنا ـ ولا سيما العالي منه ـ باللغات الأجنبية، كي لا ننقطع عن النشاط الفكري العالمي، وكي لا تصبح اللغة الوطنية حاجزاً منيعاً دون مواصلة التقدّم[٥].

وعندنا، لا يصح إتهام اللغة العربية، أو أي لغة أخرى، بالعجز، لأن اللغة بأهلها، تعجز بعجزهم، وتتطور بتطورهم، لذلك كان أحرى بالذين اتهموا العربية بالعجز، أن يتهموا أهلها بهذه الصفة. يقول ديكارت: «إننا لا نعلم إطلاقاً لغة قد قصَّرت عن خدمة إنسان عنده

(١) أحمد حسن الزيات: «مجمع اللغة العربية بين الفصحى والعامية». مجلة المجمع العلمي العربي، ج٣٢، دمشق، ص١٨٧.

(٢) يقتضي هذا المنهاج:
أ ـ جرد ألفاظ اللغة العربية وتبويبها حسب معانيها.
ب ـ جرد ألفاظ اللغتين الفرنسية والإنكليزية وتبويبها حسب معانيها.
ج ـ جمع المصطلحات المعربّة.
د ـ ترتيب المعرَّبات العلمية والفنية حسب مواضيعها.
هـ ـ جرد المصطلحات غير المعربّة.
و ـ تأليف معجم اللغة العربية.
ز ـ توحيد المصطلحات وإقرارها في الوطن العربي.
انظر عبد العزيز بن عبدالله: التعريب ومستقبل اللغة العربية. مطبعة الشعب القاهرة، ١٩٧٥، ص٣٥ ـ ٤٢.

(٣) اتهم سلامة موسى اللغة العربية الفصحى، بمسؤوليتها عن التخلّف والجنون والإجرام في مجتمعنا. (انظر سلامة موسى: البلاغة العصرية اللغة العربية. ص٥٥ ـ ٦٤). كذلك أرجع وليم ولكوكس، أحد مديري دار الكتب المصرية، سبب عدم وجود قوة الاختراع لدى المصريين إلى استعمالهم اللغة الفصحى. (انظر وليم ولكوكس: «لِمَ لَمْ توجد قوة الاختراع لدى المصريين الآن». مجلة الأزهر، العدد الأول، القاهرة ١٨٩٣، ص١ ـ ١٠).

(٤) انظر هذه الدعوة في مقال أمين الشمَيل: «كلمة غيور على لغته» مجلة التبكيت والتنكيت، العدد الخامس، تاريخ ١٠/٧/١٨٨١.

(٥) هذا الرأي للأب لامنس. انظر فليكس فارس: رسالة المنبر إلى الشرق العربي. لامط، الإسكندرية ١٩٣٦، ص٧٥.

فكرة يريد التعبير عنها. فلا ننصت إذاً إلى أولئك المؤلفين العاجزين، الذين يُحمِّلون لغاتهم مسؤولية النقص. الذين يفكِّرون خير تفكير، ويهضمون أفكارهم خير هضم، ليجعلوها واضحة مفهومة، يستطيعون دائماً، أكثر من عداهم أن يُفهموا الآخرين آراءهم، ولو لم يتكلموا غير البريتانية السفلى»[(١)]. وإن كانت هذه حالة أي لغة، فماذا نقول بشأن العربية التي كانت، ولفترة طويلة من الزمن، لغة الحضارة في العالم، والتي تمكّنت أن تكون لغة القرآن، والحديث وما فيهما من معان سامية رفيعة، وتعبيرات دينية واجتماعية وتشريعية، لا عهد للعرب بها في جاهليتهم؟ إن النظرة الموضوعية إلى تاريخ اللغة العربية، ترى أن هذه اللغة استطاعت «أن تكون أداة لكل ما نقل من علوم الفرس والهند واليونان وغيرهم. وفي نحو ثمانين سنة من بدء العهد العباسي، كانت خلاصة كل هذه الثقافات مدوَّنة بالعربية. والعرب الذين لم يكونوا يعلمون شيئاً من مصطلحات الحساب والهندسة والطب، ولا شيئاً من منطق أرسطو وفلسفته، أصبحوا، في قليل من الزمن، يعبِّرون عن أدق نظريات إقليدس، ونظريات بطليموس، وطب جالينوس، وحكم بزرجمهر»[(٢)]. وأوضح دليل على كفاية اللغة العربية في أن تكون لغة العلوم، أن كليات الهندسة والطب والصيدلة والزراعة وغيرها، في سوريا، تدرِّس هذه العلوم باللغة العربية وحدها.

أما الرأي القائل بإبقاء التعليم العالي باللغة الأجنبية، لئلا ننعزل عن الحركة العلمية العالمية، فمردود لعدة أسباب. منها أنه لا يجوز فصل التعليم العالي عن التعليم الابتدائي والثانوي. ومنها أيضاً أنه، إن كانت العربية خيراً في المراحل الأولى من التعليم، فهي كذلك في المراحل العليا منه، وإن كانت العربية لغة الدولة بصحفها وكتبها ومجلاتها ومكاتباتها الرسمية وقانونها و. . . إلخ، فلا يجوز أن يشذ التعليم عن كل هذا. ومنها أخيراً أن أوروبة، لم تجعل اللغة العربية، لغة التعليم العالي في العصر الوسيط، يوم كانت تتلمذ على يد العرب. وعليه، نعجب كل العجب، عندما نرى جامعاتنا في الوطن العربي، تعتمد اللغة الإنكليزية أو الفرنسية، فيما تستحدث من كليات علمية.

ولا شك في أن جعل التعليم باللغة العربية، يحل كثيراً من مشاكل العربية نفسها، فهو يحل أولاً مشكلة غموض المصطلحات العلمية. وهو ثانياً، يُضيِّق الهوَّة بين الفصحى والعامية. وهو ثالثاً ينشر التعليم بين الناس، ذلك أن اعتماد اللغات الأجنبية، في تعليم المواد العلمية، يزيد إلى صعوبة تعلّم هذه المواد، صعوبة تعلم لغاتها. ولعل من أهم أسباب ظاهرة الرسوب في امتحاناتنا، عدم إتقان طلابنا للغة المواد العلمية. فكثيرون ممن يتقنون المادة العلمية، لا يستطيعون التعبير عما يعرفون منها باللغة الأجنبية.

ولعلّ، من أبرز المشاكل التي نعانيها،

---

(١) فندريس: اللغة، ترجمة الدواخلي والقصاص. ص٤٢١.

(٢) أحمد أمين: ضحى الإسلام ج١ ص٢٩١.

الصراع القائم بين العربية الفصحى، واللغة الأجنبية ضمن جدران المدرسة، وبين الفصحى والعامية خارج هذه الجدران، مما يجعل ميدان الفصحى ضيِّقاً، فيصيِّرها، بالتالي، صعبة نتيجة قلّة استعمالها. وما لم نبادر سريعاً، إلى جعل الفصحى لغة جميع المواد العلمية، فإن تعليم العلوم بها، سيكون غداً أعسر مما هو عليه اليوم، وأقل عسراً مما سيكون عليه بعد غد، وذلك نظراً لتزايد المصطلحات العلمية يوماً بعد يوم، وسرعة انتشارها بين الناس.

وعندنا، أن تدريس العلوم بلغة غير عربية، هو نوع من استمرار الاستعمار الثقافي. وعليه، نرى أن تعليمها باللغة العربية أمر ضروري، ولكن، لا بدّ أن تسبقه، أو أن تلازمه، خطوات أساسية، منها استخراج العربية الأساسية[1]، وتيسير أساليب تعليم العربية، وإيجاد المصطلحات العلمية اللازمة، وتوحيد هذه المصطلحات في العالم العربي كافة، وتأمين العلماء الذين سيكتبون بالعربية في كل علم، وبالتالي توفير المصادر والمراجع اللازمة لكل متخصِّص.

* * *

للتوسُّع انظر:

- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل. شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي. بعناية محمد كشاش. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

- المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب. جلال الدين بن أبي بكر السيوطي. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

- المعرَّب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم. أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي. بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

- المعجم المفصّل في المعرّب والدخيل. سعدي ضناوي. بيروت، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

التَّعْريب

(بَسْتَرَ، بَلْوَرَ، بلْشَفَ، تَلْفَنَ، فَبْرَكَ، جَبَّسَ، كَهربَ)

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال المعرَّبات السابقة، وجاء في قراره:

«أ - من حيث المبدأ، لا مانع من التعريب، طوعاً لقرار المجمع في إجازة استعمال بعض الألفاظ الأعجمية، عند الضرورة، على طريقة العرب في تعريبهم (الدورة ١ الجلسة ٣١).

ب - ومن حيث المبدأ أيضاً، لا مانع من الاشتقاق من المعرّب، طوعاً لقرار المجمع في جواز اشتقاق الفعل من الاسم الجامد المعرب. ووزنه من الثلاثيّ وغير الثلاثيّ (الدورة ٢٩ الجلسة ٨).

ج - ومن حيث التطبيق، يُقتصر في الاشتقاق من المعرب على الحاجة العلميّة، ويعرض ما يوضع من المشتقات من المعرب على المجمع للنظر فيه، طوعاً لقرار المجمع في ذلك (الدورة ٢٩ الجلسة ٨).

(١) وذلك على غرار الفرنسية الأساسية Le français fondamental والإنكليزية الأساسية Basic English.

د ـ ومن حيث الأفعال التي أوردها الأُستاذ الباحث في غضون بحثه، مشتقة أو مأخوذة من كلمات أعجمية، ترى اللجنة ألّا يقر منها إلا ما صحّ صوغه العربيّ، وساغ في الذوق، وشاع استعماله في الكتابة والتأليف بوجه عام.

هـ ـ وتوافق اللجنة على أن يقرّ المجمع ما جرى به الاستعمال من تلك الأفعال التي أوردها الباحث، لمجيء اشتقاقه على وزن عربيّ صحيح ولكونه سائغاً في الذوق».

وهو الأفعال الآتية:

١ ـ «بَسْتَرَ»، وهو مأخوذ من «بَسْتور»، صاحب الطريقة الخاصة في التعقيم.

٢ ـ «بَلْوَرَ» من «البلّور»، وهو معرب قديماً.

٣ ـ «بَلْشَف»، من «البَلْشَفية».

٤ ـ «تَلْفَنَ»، من «التليفون».

٥ ـ «فَبْرَكَ»، من «الفابريكة»، والمراد بالفعل صنع الشيءِ بالآلة.

٦ ـ «جَبَسَ» من «الجبس»، من مواد البناء، وهو معرب قديماً.

٧ ـ «كَهَرب» من «الكهربا»، وقد أقر المجمع تعريب الاسم»[1].

التَّعْرية

التعرية، في اللغة، مصدر «عَرَّى».

وعرَّى فلاناً الثوبَ أو منه: نزعَه منه. وعرّاه من الأمر: خلَّصه منه.

والتعرية، في علم الصرف، كون الفعل أو الاسم مُجَرَّداً (غير مزيد).

انظر: الاسم المجرّد، والفعل المجَرَّد.

التَّعريض

التعريض، في اللغة، مصدر «عَرَّضَ».

وعَرَّضَ فلاناً لكذا: جعله عُرْضَةً وهدَفاً له.

وهذا المعنى من معاني «أَفْعَلَ»، نحو: «أَرْهَنْتُ البيتَ وأَبَعْتُه»، أي: عَرَّضْتُه للرَّهن والبيع.

وهو، في علم البيان، إمالة الكلام عن معناه الوضعيّ الحقيقيّ إلى معنى آخر مُراد، كقولك للبخيل: «ما أقبَحَ البُخْلَ»، وكقول الشحّاذ: «إن الله يُحبُّ المحسنين»، أي: أعطوني، وكقول المتنبّي في سيف الدولة (من الطويل):

إذا ساءَ فعلُ المرْءِ ساءَتْ ظنونُه
وصَدَّقَ ما يعتادُه من توهُّم

فالبيت، في ظاهره، حكمة جميلة، لكنَّه ينطوي على تعريض بسيف الدولة في اتهامه بسوء الظن، وكثرة الأوهام.

وقال الزركشي: «إنّه الدَّلالة على المعنى من طريق المفهوم، وسُمِّي تعريضاً لأنَّ المعنى باعتباره يفهم من عرض اللفظ، أي: من جانبه ويسمى التلويح؛ لأنَّ المتكلم يلوح منه للسامع ما يريده» كقوله تعالى: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٣]؛ لأنّ عرضه بقوله: ﴿فَسْـَٔلُوهُمْ﴾ على سبيل الاستهزاء وإقامة الحجة عليهم بما عرّض لهم به من عجز كبير الأصنام عن الفعل مستدلاً على ذلك بعدم إجابتهم إذا سُئلوا ولم يرد بقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ نسبة الفعل الصادر عنه إلى الصنم، فدلالة هذا الكلام

(١) القرارات المجمعيّة. ص٩٢ ـ ٩٣؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٠.

عجز كبير الأصنام عن الفعل بطريق الحقيقة».

ويأتي التعريض لأغراض مختلفة. منها:

الأَوَّل: لتنويه جانب الموصوف كما يقال: «أمْرُ المجلسِ السامي نفذ والستر الرفيع قاصد لكذا» تعريضاً بأنّ المعبر عنه أرفع قدراً وشأناً من أنْ يَسَعَ الذاكر له التصريح باسمه ترك تعظيمه بالسكينة. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣] أراد به محمداً ﷺ فلم يُصَرِّحْ بِذكْره بل عرَّض إعلاءً لقدره.

الثاني: لِلملاطفة، كما يقول الخاطب لمن يريد خِطْبتها: «إنّك لجميلة صالحة وعسى الله أنْ ييسرَ لي امرأةً صالحةً».

الثالث: للاستعطاف والاستماحة، كما يقول المحتاج: «جئتك لأسلِّمَ عليك ولأنظُرَ إلى وجهك الكريم»، قال الشاعر (من الطويل):

أروحُ لتَسْليم عليكَ وأغتدي
وَحَسْبُكَ منّي بالسلام تقاضيا

الرابع: للملامة والتوبيخ كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير: ٨ ـ ٩] والذنب للوائد دون المؤودة ولكن جعل السؤال لها إهانة للوائد وتوبيخاً على ما ارتكبه، ومنه قوله تعالى لعيسى ـ عليه السلام ـ: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾؟ [المائدة: ١١٦] ولا ذنب لعيسى وإنّما هو تعريض بمن عبدهما، لكنه عدَل من خطابهم إهانة لهم وتوبيخاً.

الخامس: للاستدراج، كقوله تعالى: ﴿لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [سبأ: ٢٥] لم يقل: «عما تجرمون» احترازاً عن التصريح بنسبة الجرم إليهم وأكتفاءً بالتعريض في قوله: ﴿عَمَّآ أَجْرَمْنَا﴾.

السادس: للاحتراز عن المخاشنة والمفاحشة، كما تقول مُعَرِّضاً بمن يؤذي المسلمين: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده».

وقال المدني بعد أنْ ذَكَر هذه الأغراض: «وأجمع العلماء على أنَّ التعريض أرجح من التصريح لوجوه:

أحدها: أنّ النفس الفاضلة لميلها إلى استنباط المعاني تميل إلى التعريض شغفاً باستخراج معناه بالفكر.

ثانيها: أنَّ التعريض لا ينتهك معه سجف الهيبة ولا يرتفع به ستر الحشمة.

ثالثها: أنَّه ليس للتصريح إلا وجه واحد، وللتعريض وجوه وطرق عديدة.

رابعها: أنَّ النهي صريحاً يدعو إلى الإغراء بخلاف التعريض كما يشهد به الوجدان[(١)].

التعريف

١ ـ في اللغة: مصدر «عرَّفَ». وعرَّفَ الشيءَ: جعله معروفاً.

٢ ـ في الاصطلاح: تحديد المفهوم الكلّي للشيء بذكر خصائصه ومميِّزاته، والتعريف الكامل ما يساوي المعرَّف تمام المساواة، ويُسمّى جامعاً مانعاً.

---

(١) عن أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها. ص٣٨١ ـ ٣٨٢.

٣ ـ في النحو: هو جَعْل الاسم معرفة، وذلك:
١ ـ بإدخال «أل» عليه، نحو: «رجلُ ← الرجل».
٢ ـ بإضافته إلى معرفة، نحو: «رجلُ ← القرية».
٣ ـ بإضافته إلى مضاف إلى معرفة، نحو: «رجل ← رجلُ وقتِ الشدَّة».
٤ ـ بجعله نكرة مقصودة بالنِّداء، نحو: «شرطيٌّ ← يا شرطيُّ».
٥ ـ بالإشارة، نحو: «رجل ← هذا رجل».
٦ ـ بالعلميَّة، كأن تُسمِّي رجلاً «ناصراً».
٧ ـ بالإضمار، نحو: «أنت مهذَّبٌ».
٨ ـ بالاسم الموصول، نحو: «جاء الذي نجح».

٤ ـ في علم المعاني: بحثه أحمد مصطفى المراغي في كتابه «علوم البلاغة» في ثمانية أبحاث على النحو التالي:

١ ـ المبحث الأول في الفرق بين النكرة والمعرفة والداعي إلى التعريف: كل من النكرة والمعرفة يدل على معين وإلا امتنع الفهم، إلا أن النكرة تدل على معين من حيث ذاته لا من حيث هو معين، أي: ليس في لفظ النكرة ما يشير إلى أن السامع يعرفه فليس في اللفظ دلالة على ملاحظة التعين، والمعرفة تدل على معين، أي: إن في لفظ المعرفة ما يشير إلى أن السامع يعرفه، وإذاً فالنكرة يفهم منها ذات المعين فحسب ولا يفهم منها كونه معلوماً للسامع، والمعرفة يفهم منها ذات المعين وكونه معلوماً للسامع.

والتعين في المعرفة، إما أن يكون بنفس اللفظ، كما في الأعلام، وإما بقرينة خارجية، كما في غيره من بقية المعارف.

ويعدل عن التنكير إلى التعريف لتزداد الفائدة وتتم، فإن فائدة الخبر أو لازمها كلما ازداد متعلقها معرفة زاد غرابة، واعتبر ذلك بما تراه من عظيم الفرق بين قولنا: «ثوب نفيس اشتُرِي في السوق»، وقولنا: «ثوب حرير مطرز من صنع بلدة كذا اشتراه فلان أمس بألف دينار».

٢ ـ المبحث الثاني في تعريف المسند إليه بالإضمار: يعرف المسند إليه بالإضمار، لأن المقام مقام تكلم، كقوله عليه السلام يوم بدر: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب» وقول بشار (من البسيط):

أنا المُرَعَّثُ لا أَخْفى على أَحَدٍ
ذَرَتْ بي الشَّمْسُ للقاصي ولِلداني[1]

أو مقام خطاب كقول الحماسية (من الطويل):

وأنت الذي أَخْلَفْتني ما وعدتني
وأشْمَتَّ بي مَن كان فيك يلومُ

أو مقام غيبة، ولا بد من تقدم ذكره إما لفظاً نحو: ﴿وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٩]، وقول أبي تمام (من الطويل):

بيُمْن أبي إسْحاق طالت يَدُ العلا
وقامَتْ قناةُ الدين واشْتَدَّ كاهلُهْ

هو البَحْرُ من أيِّ النواحي أتيتَه
فَلُجَّتُه المعروفُ والبَحْرُ ساحِلُهْ

وإما معنى لدلالة لفظ عليه، نحو: ﴿وَإِن قِيلَ

---

(١) الرعثة: القرط يعلق في شحمة الأذن، ولقب بشار بالمُرَعَّث لرعثة كانت له في صغره، وذرت: طلعت.

لَكُمُ ٱرْجِعُواْ فَٱرْجِعُواْ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٨] لما في ارجعوا من معنى الرجوع، أو لقرينة حال كقوله تعالى: ﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ﴾ [النساء: ١١]، أي: ولأبوي الميت، وإما حكماً كما في باب رب نحو ربه فتي، وباب ضمير الشأن نحو: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٠].

والأصل في الخطاب أن يكون لمشاهد معين نحو: أنت استرققتني بإحسانك، وقد يخاطب:

١ ـ غير المشاهد إذا كان مستحضراً في القلب كأنه نُصبُ العين، كما في: إياك نعبد.

٢ ـ غير المعين ليعم كل من يمكن خطابه على سبيل البدل لا على طريق التناول دفعة واحدة، كما تقول: فلان لئيم إن أحسنت إليه أساء إليك، فلا يراد في مثله مخاطب معين، بل يراد أن سوء معاملته، غير مختص بواحد دون آخر. وعليه قول المتنبي (من الطويل):

إذا أنْـتَ أكْـرَمْـتَ الـكَـريـمَ مَـلَـكْـتَـه
وإنْ أنْـتَ أكْـرَمْـتَ الـلـئـيـمَ تَـمَـرَّدا

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [السجدة: ١٢] أخرج الكلام في صورة الخطاب، مع إرادة العموم، تنبيهاً إلى تقطيع حالهم، من تنكيس الرؤوس والخجل، من أهوال يوم القيامة، وبياناً لأنها بلغت الغاية في الظهور، بحيث لا تخفى على أحد، ولا تختص بها رؤية راءٍ، بل كل من يتأتى منه الرؤية يدخل في الخطاب، ولهذا نظائر كثيرة في القرآن الكريم، نحو: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠].

٣ ـ المبحث الثالث في تعريف المسند إليه بالعلمية: يؤتى بالمسند إليه لأغراض، منها:

١ ـ إحضار معناه في ذهن السامع باسمه الخاص ليمتاز عما عداه كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

٢ ـ التعظيم في الأعلام التي تشعر بمدح كسيف الدولة وصلاح الدين.

٣ ـ الإهانة في الأعلام التي تشعر بذم، نحو: صفوان وصخر.

٤ ـ الاستلذاذ بذكره كما يذكر المحبون أسماء من يحبون، ومن ثم يقول المتنبي مادحاً عضد الدولة (من المنسرح):

أسـامـيـاً لـم تـزدْهُ مَـعْـرِفَـةً
وإنَّـمـا لَـذَّةٌ ذَكَـرْنـاهـا

وعليه قول مجنون ليلى (من البسيط):

بـالله يـا ظَـبَـيـاتِ الـقـاع قُـلْـنَ لـنـا
لَـيْـلايَ مِـنْـكُـنَّ أمْ لَـيْـلـى مِـنَ الـبَـشَـرِ

٥ ـ الكناية عن معنى يصلح العلم له بحسب معناه قبل العلمية، كما يقال: أبو الفضل وأخو الحرب، فإطلاق ذلك إطلاقاً علمياً يجوِّز أن يلاحظ فيه الأصل مع القرينة، فيلمحُ في الأول أنه ملابس للفضل فهو صاحب المكارم، وفي الثاني أنه ملاصق للحرب، فهو شجاع فاتك.

٦ ـ التفاول في الأعلام التي تشعر بذلك، نحو: سعد وسعيد.

٧ ـ التطير والتشاؤم، نحو: السفاح والجراح.

٨ ـ التسجيل على السامع حتى لا يتأتى له الإنكار، كما يقول القاضي لشخص: هل أقرّ إبراهيم بكذا، فيقول إبراهيم: أقر بكذا، فلم يقل هو لتسجيل الحكم وضبطه لئلا يجد المشهود عليه سبيلاً للإنكار.

٤ ـ المبحث الرابع في تعريف المسند إليه باسم الإشارة: يؤتى بالمسند إليه اسم إشارة لأغراض كثيرة يلاحظ البلغاء منها:

١ ـ تعين اسم الإشارة طريقاً إلى إحضار المشار إليه بعينه في ذهن السامع بأن يكون حاضراً محسوساً، والمتكلم والسامع لا يعرفان اسمه الخاص ولا معيناً آخر.

٢ ـ تمييزه أكمل تمييز لإحضاره في ذهن السامع بواسطة الإشارة الحسية، كأن يكون المقام للمدح فيكون أعون على كماله، وعليه قول الحطيئة (من الطويل):

أولئِكَ قومٌ إنْ بَنَوا أحْسَنوا البنى[1]
وإنْ عاهَدوا أوفوا وإن عَقَدوا شدوا

٣ـ التعريض بغباوة السامع حتى كأن الأشياء لا تتميز لديه إلا بالإشارة الحسية، كقول الفرزدق يهجو جريراً ويفخر بآبائه (من الطويل):

أولئك آبائي فَجِئْني بِمِثْلِهِمْ
إذا جَمَعَتْنا يا جَريرُ المجامِعُ[2]

٤ ـ قصد تحقيره بالقرب، نحو: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذۡكُرُ ءَالِهَتَكُمۡ﴾ [الأنبياء: ٣٦][3]، ومنه في غير المسند إليه: ﴿مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ﴾ [البقرة: ٢٦].

٥ ـ قصد تعظيمه بالقرب، نحو: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِى لِلَّتِى هِىَ أَقۡوَمُ﴾ [الإسراء: ٩] وذلك كثير في التنزيل.

٦ ـ قصد تحقيره بالبعد نحو: ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ﴾[4] [الماعون: ٢].

٧ ـ قصد تعظيمه بالبعد، نحو: ﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمۡتُنَّنِى فِيهِۖ﴾ [يوسف: ٣٢] من حيث لم تقل: فهذا، وهو حاضر رفعاً لمنزلته في الحسن وتمهيداً لعذر الإفتتان به.

٨ ـ قصد التنبيه على أن المشار إليه المعقب بأوصاف جدير بما يذكر بعد اسم الإشارة نحو: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [البقرة: ٦]، فقد عقب المشار إليه وهم المنقون بأوصاف، وهي الإيمان بالغيب وإقامة الصلاة وما بينهما، ثم عرف المسند إليه بالإشارة تنبيهاً على أن المشار إليهم أحقاء أجل تلك الخصال بأن يفوزوا بالهداية عاجلاً أو آجلاً، قال في «الكشاف»، ونظيره قول حاتم (من الطويل):

ولِلّهِ صُعْلوك يُساوِرُ هَمَّه
ويَمْضي على الأحْداثِ والدَّهْرِ مُقْدِما
إذا ما رَأى يوماً مكارِمَ أعْرَضَتْ
تَيَمَّمَ كُبْراهُنَّ ثُمَّتَ صَمَّما
إذا الحَرْبُ أبْدَتْ ناجِذَيْها وشَمَّرَتْ
وَوَلّى هِدانُ القَوْمِ أقْبَلَ مُعْلِما
فذلك إنْ يَهْلَكْ فَحُسْنٌ ثَناؤه
وإن عاشَ لم يَقْعُدْ ضعيفاً مُذَمَّما[5]

فقد قال: لله صعلوك، ثم عدد له خصالاً فاضلة من المضاء على الأحداث مقدماً وتيمم كبرى المكرمات والتأهب للحرب، إلى غير

---

(١) البنى: جمع بنية. كرشوة ورشى.
(٢) يظهر أن نكتة التعبير باسم الإشارة التعظيم أو تمييزهم.
(٣) حكاية لقول المشركين حينما كانوا يستهزئون به (وردت في سورة الأنبياء).
(٤) يدع: يقهر.
(٥) صعاليك العرب: فقراؤهم ومتلصصوهم. والمساورة: المواثبة. والهم: العزيمة والقصد. وأعرضت: ظهرت. والهدان: الأحمق الثقيل.

ذلك مما ذكره بعد، ثم عقبه بقوله: فذلك إن يهلك.

٩ ـ التهكم والسخرية كقوله: من يهزأ بأعمى هذا الهلال في السماء.

١٠ ـ الإشارة إلى فطانته وذكائه حق كأن غير المحسوس عنده كالمحسوس، نحو: هذا ما تشير إليه عبارتك.

٥ ـ المبحث الخامس في تعريف المسند إليه بالموصولية: يعرف المسند إليه بالموصولية لدواع، منها:

١ ـ عدم علم المخاطب بالأحوال المختصة به سوى الصلة، نحو: من دخل هذا الحصن استحق أكبر ألقاب الشرف.

٢ ـ التفخيم، أي: التهويل والتعظيم، نحو قوله تعالى: ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ [طه: ٧٨].

٣ ـ تنبيه المخاطب إلى خطئه، كقول عبدة بن الطبيب، من قصيدة يعظ فيها ابنه (من الكامل):

إنَّ الذينَ تَرَوْنَهم إخوانكم
يَشْفي غليلَ صُدورهم أن تُصرَعوا[١]

٤ ـ زيادة تقرير الغرض المسوق له الكلام، كقوله تعالى: ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [يوسف: ٢٣] فالغرض الذي سيق له الكلام نزاهة يوسف عليه السلام وبعده عن مظنة الريبة، وهذا التعبير أوضح في الدلالة على هذا الغرض مما لو قيل امرأة العزيز أو زليخا أو نحو ذلك، لأنه إذا امتنع عن الفحشاء ولم ينخدع مع كونه غلامها وفي بيتها مع كمال قدرتها عليه، كان ذلك غاية النزاهة ونهاية الطهارة وعليه قول أبي العلاء المعري (من الوافر):

أعبّادَ المسيح يخافُ صَحبي
ونحنُ عبيدُ مَن خَلَقَ المسيحا[٢]

فقوله: عبيد من خلق المسيح أدل على تقرير غرضه وهو نفي خوف أصحابه من قوله: عبيد الله.

٥ ـ الإيمان والإشارة إلى نوع الخبر من مدح أو ذم أو عقاب أو غير ذلك فيتنبه الفطن من فاتحة الكلام إلى خاتمته، ويدرك ما تومئ إليه من المقاصد، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠][٣] ففي مضمون الصلة وهو الاستكبار عن العبادة، تلميح إلى أن الخبر المترتب عليه من جنس الإذلال والعقوبة.

قال السكاكي: ثم يتفرع على هذا اعتبارات لطيفة، فربما جعل ذريعة إلى التعريض بالتعظيم لشأن الخبر كقولك: الذي يرافقك يستحق الإجلال، والذي يفارقك يستحق الإذلال، وعليه قول الفرزدق (من الكامل):

إنَّ الذي سَمَكَ السَّماءَ بنى لنا
بَيْتاً دعائِمُه أَعَزُّ وَأَطْوَلُ[٤]

---

(١) أن تصرعوا: أي: تهلكوا، أي: فمن تظنونهم إخوانكم يتمنون لكم الهلاك والدمار فأنتم مخطئون في هذا الظن.

(٢) المراد إيخاف أصحاب المسلمين من عباد المسيح مع أننا عبيد الإله الذي خلق المسيح.

(٣) داخرين: صاغرين.

(٤) سمك: رفع، والبيت: بيت العز والشرف. قاله يفخر بقبيلته على قبيلة جرير.

فهو مع كونه يشير إلى أن الخبر المبني عليه من جنس الرفعة والبناء، يعرّض بتعظيم بناء بيته لأنه فعل من رفع السماء، أو ذريعة إلى تحقيق الخبر نحو (من البسيط):

إنَّ التي ضربت بيتاً مهاجرةً
بكوفة الجند غالَتْ وِدَّها غولُ(١)

ففي ضربها البيت في مكان المهاجرة تحقيق للحكم بزوال محبتها وودها.

٦ ـ الحث على التعظيمُ نحو: جاء الذي أدبك، ورباك فأحسن تربيتك.

٧ ـ التهكم، نحو: ﴿وَقَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ [الحجر: ٦].

٨ ـ الحث على الترحم، نحو: الذي سبى أولاده، ونهب طريفه وتلاده، يستحق المعونة.

٩ ـ تعليل الحكم، نحو: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّـٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٠٧].

ففي ذكر الإيمان والعمل الصالح بيان لسبب فوزهم بالجنات ورفع الدرجات، وعلى الجملة، فلطائف هذا الباب لا تكاد تنحصر.

٦ ـ المبحث السادس في تعريف المسند إليه باللام: يؤتى بالمسند إليه معرفاً باللام، لإفادة معنى من المعاني التي تفيدها اللام، ذلك أنها تنقسم قسمين: لام العهد الخارجي، وهي ثلاثة أنواع: صريحي، وكنائي، وعلمي. ولام الحقيقة، وهي أربعة أقسام: لام الحقيقة أو لام الجنس، ولام العهد الذهني، ولام الاستغراق الحقيقي، ولام الاستغراق العرفي:

١ ـ لام العهد الصريحي هي ما يتقدم مدخولها صراحة، كما في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾ [النور: ٣٥]، فقد ذكر المصباح والزجاج منكّرين ثم أعيدا معرَّفين.

٢ ـ لام العهد الكنائي: هي ما يتقدم ذكرها كناية، أي: مبهماً، تعينه القرائن، كقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٦] فالذكر، وإن لم يتقدم صريحاً، قد استفيد من ما في قولها: ﴿رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٥] إذ التحرير وهو العتق لخدمة بيت المقدس لم يكن إلا للذكور فهو المعنى بـ(ما) في كلامها.

٣ ـ لام العهد العلمي: هي ما علم مدخولها عند المخاطب سواء أكان حاضراً أم لا، نحو: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ٢٨] (إذ هما في الغار) أي: الشجرة والغار المعهودين لك، وكما تشير إلى حاضر، وتقول: هذا الخطيب تكلم فأحسن الكلام.

٤ ـ لام الحقيقة: هي ما يشار بها إلى الحقيقة، بقطع النظر عن عمومها، وخصوصها، وتسمى لام الجنس، كقولهم: أهلك الناس الدينار والدرهم، وشربت الماء. وقول أبي العلاء (من البسيط):

والخلُّ كالماء يُبْدي لي ضمائِرَهُ
مع الصَّفاء ويُخْفيها مَعَ الكَدَرِ

وعليه من غير هذا الباب قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠] إذ

---

(١) سميت الكوفة كوفة الجند لإقامة جند العرب بها عند تمصيرها، وغالته غول، أي: أزالته وأهلكته.

المراد: جعلنا مبدأ كل شيء حي هذا الجنس وهو الماء.

٥ ـ لام الحقيقة في ضمن فرد مبهم: إذا قامت القرينة على ذلك، وتسمى لام العهد الذهني، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾ [يوسف: ١٣] ومدخولها في المعنى كالنكرة فيعامل معاملتها فيوصف بالجملة، كما توصف النكرة، كقول عميرة بن جابر الحنفي (من الكامل):

وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلى اللَّئيمِ يَسُبُّني
فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لا يَعْنيني

أما في اللفظ فتجري عليه أحكام المعارف من وقوعه مبتدأ وذا حال ووصفاً للمعرفة وموصوفاً بها، وإنما لم تقل نكرة لما بينهما من التفاوت إذ النكرة معناها بعض غير معين من جملة أفراد الحقيقة، وأما المعرف باللام فمعناه نفس الحقيقة، وتستفاد البعضية من القرائن كالأكل في الآية، وإذاً فالمجرد وذو اللام مع القرينة [1] سواء، وبالنظر إلى أنفسها مختلفان.

٦ ـ لام الحقيقة، في ضمن جميع الأفراد التي يتناولها اللفظ بحسب اللغة، وتسمى لام الاستغراق الحقيقي، ودليل الشمول والاستغراق، إما:

(أ) ـ قرينة حالية نحو: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ [التوبة: ٩٤]، أي: كل غيب وشهادة.

(ب) ـ قرينة مقالية نحو: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢]، أي: كل إنسان، بدليل الاستثناء الذي هو علامة إرادة العموم، إذ شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه، لو لم يذكر.

٧ ـ لام الحقيقة في ضمن جميع الأفراد التي يتناولها اللفظ بحسب متفاهم العرف كما تقول: جمع الملك الوزراء وألقى عليهم نصائح ذهبية، فإن المقصود وزراء مملكته، لا وزراء العالم أجمع.

تنبيه: من القضايا المشهورة قولهم: «استغراق المفرد أشمل»، ومعنى ذلك أن اسم الجنس المفرد إذ دخلت عليه أداة الاستغراق كحرف التعريف أو النفي كان شموله للأفراد وتناوله إياها أكثر من شمول المثنى والجمع الداخلة عليهما تلك الأداة.

بيان ذلك أن المفرد يتناول كل واحد من الأفراد، والمثنى إنما يتناول كل اثنين اثنين، والجمع إنما يتناول كل جماعة جماعة، ودليل ذلك صحة قولك: لا رجال في الدار، إذا كان فيها رجل أو رجلان، وعدم صحة قولك: لا رجل إذا كان فيها واحد أو اثنان من هذا الجنس، وهذه القضية ليست بصحيحة على عمومها، وإنما تصح في النكرة المنفية دون الجمع المعرف باللام، لأن المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الأفراد، بل هو في المفرد أقوى كما دل عليه الاستقراء وصرح به أئمة اللغة وعلماء التفسير في كل ما وقع في القرآن الكريم، نحو: ﴿أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٨]، ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]، إلى غير ذلك مما لا يحصى.

(١) في أن كلا منهما يفيد بعضاً غير معين وضعاً في النكرة وبالقرينة في ذي اللام.

٧ ـ المبحث السابع في تعريف المسند إليه بالإضافة: يعرف المسند إليه بالإضافة لمزايا كثيرة، منها:

١ ـ أن تكون أخصر طريق لإحضاره في ذهن المخاطب والمقام يقتضي ذلك لفرط الضجر والسآمة، كقول جعفر بن عبلة حين حبس بمكة (من الطويل):

هَوايَ مع الرَّكْبِ اليمانينَ مُصْعَدٌ
جَنيبٌ وجثماني بمكة موثَقُ[1]

فهو أي مهوى أخصر من الذي أهواه ونحوه، مع كون الاختصار مطلوباً لضيق المقام.

٢ ـ أن تغني عن تفصيل متعذر، نحو: «أجمع أهل الحق على كذا»، وقول حسان بن ثابت (من الكامل):

أَوْلاد جَفْنةَ حَوْلَ قبرِ أبيهم
قَبْر ابن مارية الكريم المُفْضِلِ[2]

أو متعسر إما باعتبار الكثرة نحو: أهل القاهرة فعلوا كذا، أو باعتبار لزوم تقديم بعض على بعض بدون مرجح نحو: علماء البلد اتفقوا على كذا.

٣ ـ أن تتضمن تعظيم شأن المضاف، أو المضاف إليه، أو غيرهما، نحو: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ﴾ [الحجر: ٤٢]، ونحو: خادمي اليوم عمل كذا، ونحو: رسول السلطان زار فلاناً، وعليه من غير المسند إليه قوله (من السريع):

لا تَدْعُني إلا بيا عَبْدَها
فإنه أَشْرَفُ أسمائي

٤ ـ أن تتضمن تحريضاً على الإكرام، نحو: «صديقك عندك».

٥ ـ أن تتضمن تحريضاً على الإذلال نحو: عدوك ببابك.

٦ ـ أن تتضمن استهزاء وتهكماً، نحو: ﴿إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾ [الشعراء: ٢٧].

٨ ـ المبحث الثامن في تعريف المسند: يعرف المسند لإفادة السامع حكماً على أمر معلوم بإحدى طرق التعريف بآخر[3] مثله في كونه معلوماً للسامع بإحدى طرق التعريف سواء اتحد الطريقان نحو: الراكب هو المنطق، أم اختلفا، نحو: علي هو المنطق.

بيان ذلك أن الشيء قد يكون له صفتان من صفات التعريف يعلم المخاطب اتصافه بإحداهما دون الأخرى فتخبره باتصافه بها فتفيده ما كان يجهله من اتصافه بالأخرى، كما إذا كان للمخاطب أخ يسمى علياً وهو يعرفه بعينه واسمه لكن لا يعرف أنه أخوه وأردت أن تعرّفه ذلك فتقول: علي أخوك، وإن عرف أن له أخاً وأردت أن تعينه عنده باسمه قلت: أخوك علي. ومن البين في اختلاف المعنى إذا تقدمت إحدى المعرفتين، أو تأخرت، قولهم: (الحبيب أنت) (وأنت الحبيب) فمعنى الجملة

---

(١) اليمانون: جمع يمان، ومصعد من أصعد في الأرض، سار فيها. والجنيب: المجنوب، المستتبع: والجثمان الشخص، والموثق للقيد.

(٢) أولاد جفنة: من الغساسنة الذين مدحهم حسان بالشام.

(٣) في هذا إشارة إلى وجوب تغاير المسند إليه والمسند بحسب المفهوم ليكون الكلام مفيداً أما نحو: «أنا أبو النجم، وشعري شعري» فمؤول، أي: شعري الآن مثل شعري فيما مضى.

الأولى أنه لا فرق بينك وبين من تحب إذا صدقت المحبة، فما مثل المتحابين إلا مثل روح حل في جسمين، كما قيل: الحبيب أنت إلا أنه غيرك، ومعنى الثانية أنك أنت الذي اصطفيته من بين الناس بمحبتي واجتبيته بمودتي، كما قال المتنبي (من البسيط):

أنْتَ الحبيبُ ولكنِّي أعوذ به
مِنْ أنْ أكونَ مُحِبّاً غَيْرَ مَحْبوبِ

واعلم أن التعريف بلام الجنس قد يفيد قصر الخبر على المبتدأ، وذلك على وجوه[1]:

١ ـ أن يقصر المبتدأ على الخبر على سبيل الحقيقة، نحو: محمد الرئيس في البلد إذا لم يكن هناك رئيس غيره.

٢ ـ أن يقصر عليه على سبيل المبالغة وعدم الاعتداد بما سواه، كما تقول: علي الشجاع، أي: الكامل في الشجاعة، فقد أخرجت الكلام في صورة توهم أن الشجاعة لا توجد إلا فيه، لأنك لا تعتد بشجاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال.

٣ ـ أن يقصر عليه على سبيل الحقيقة، لكن لا باعتبار ذاته، بل باعتبار القيد بظرف أو حال، كما تقول: هو الوفي حين لا تظن نفس بنفس خيراً، فالمقصود هو الوفاء في هذا الوقت لا مطلقاً، ونحوه: هو الشجاع حين يحجم الأبطال، قال الأعشى (من المتقارب):

هو الواهبُ المائةَ المُصْطفا
ةَ إمّا مَخاضاً وإما عشارا[2]

فقد قصر هبة المائة من الإبل في إحدى الحالين لاهبتها مطلقاً، ولا الهبة مطلقاً، وفي كل هذه الأحوال يمتنع العطف بالواو ونحوها على ما حكم عليه بالمعرف فلا يقال: محمد الأمير، وعمرو، ولا إبراهيم الشجاع فخالد.

وربما لا يفيد قصر المعرف على ما حكم عليه به، كقول الخنساء ترثي أخاها صخراً (من الكامل):

إذا قَبُحَ البُكاءُ على قَتيلٍ
رَأَيْتُ بُكاءَكَ الحَسَنَ الجميلا

فهي لم ترد أن ما عدا البكاء عليه ليس بحسن ولا جميل، لكنها أرادت أن تقره في جنس ما جنسه الحسن الظاهر الذي لا ينكر أحد، ونحوه قول الآخر (من الطويل):

أُسودٌ إذا ما أَبْدَتِ الحَرْبُ نابها
وفي سائِرِ الدَّهْرِ الغُيوثُ المَواطِرُ

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ أدوات التعريف والتنكير وقضايا النحو العربي. غراتشيا غابوكشيان. ترجمة جعفر دك الباب. دمشق، ١٩٨٠م.

ـ «أداة التعريف في العربية». فؤاد حسنين. مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد ٧ (١٩٤٤م). ص ١٦٩ ـ ١٧٧.

التَّعْريفات

كتاب في المصطلحات اللغوية لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني (٧٤٠هـ/ ١٣٤٠م ـ ٨١٦هـ/ ١٤١٣م).

والكتاب معجم لغوي مبوَّب على حروف

---

(١) أما التعريف بلام العهد فيفيد ما هو معهود للمخاطب كقولك: محمد هو المسافر.

(٢) المخاض: الحوامل من النوق أجمع. والعشار: جمع عشراء، وهي من النوق كالنفساء.

الهجاء (باب الألف، باب الباء..)، وقد رتِّبت المواد فيه بحسب النطق بها، وليس بحسب جذورها مع أخطاء كثيرة في الترتيب)، فالظاهر أن المؤلِّف أخذ في حسبانه ترتيب الحرف الأول والثاني من المصطلح دون الثالث وما يليه. وعُرفت الموادّ تعريفاً مبسَّطاً بعيداً عن التطويل والاستطراد.

وللكتاب طبعات كثيرة، منها:

- طبعة دار الكتاب العربي بيروت بتحقيق إبراهيم الأبياري.

- طبعة دار الكتاب المصري بيروت بتحقيق عبد الحكيم القاضي.

- طبعة عالم الكتب ببيروت بتحقيق عبد الرحمن عميرة.

- طبعة دار الرشاد بالقاهرة بتحقيق عبد المنعم الحفني.

- طبعة دار الكتب العلمية بيروت بعناية محمد باسل عيون السود، سنة ٢٠٠٠م.

تَعْساً أو تَعَساً

مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة لفعل محذوف تقديره: أتعسه الله. وهو يقع في موقع الدعاء على الآخرين، نحو: «تعساً للخائن»، أي: ألزمه الله هلاكاً.

التَّعَسُّف

التَّعَسُّف، في اللغة، مصدر «تَعَسَّفَ». وتَعَسَّفَ في الكلام: تكلَّف فيه. وتعَسَّفَ الطريقَ أو عنه: مال وعَدَل عنه.

والتَّعَسُّف، في الاصطلاح اللغويّ، حَمْل الكلام على معنى لا تكون دلالته عليه ظاهرة، بل بعيدة الاحتمال.

التَّعشير

التَّعْشير، في اللغة، مصدر «عَشَّرَ». وعشَّرَ الشيءَ: جَعَله عشرة أجزاء.

وهو، في النَّظم العربي، مقطوعة شعرية من عشرة أبيات، كل بيت منها يبتدئ بحرف القافية.

التَّعطُّف

التعطُّف، في اللغة، مصدر «تعطَّفَ». وتعطَّفَ عليه: عطفَ عليه وأحسن معاملته. وتعطَّفَ الثوبَ أو به: لبسه. وتَعَطَّفَ الشيءُ: انحنى ومال.

وهو، في علم البديع، أن يذكر الشاعر لفظة في صَدْرِ بيتِه ثُمَّ يعيدها في عَجُزه، نحو قول المتنبِّي (من الطويل):

فساقَ إليَّ العُرْفَ غيرَ مُكَدَّرٍ
وسُقْتُ إليهِ المدْحَ غيرَ مذَمَّمِ

والفرق بينه وبين الترديد أن هذا يكون في تكرير الكلمة في أي مكان من البيت، فكل ترديد تعطُّف وليس العكس.

وقال العسكري: هو «أنْ تذكر اللفظ ثم تكرره والمعنى مختلف. قالوا: وأول مَن ابتدأه امرؤ القيس في قوله (من الطويل):

ألا إنَّني بالٍ على جَمَلٍ بالِ
يسوق بنا بالٍ ويتبعُنا بالِ

وليس هذا من التعطف على الأصل الذي أَصَّلوه، وذلك أنَّ الألفاظَ المكررة في هذا البيت على معنى واحد يجمعها البلى، فلا اختلاف بينها، وإنما صار كل واحدة منها صفة

لشيء، فاختلفت لهذه الجهة لا من جهة اختلافها في معانيها. . . وإنّما التعطف كقول الشماخ (من البسيط):

كادت تُساقِطني والرَّحْل إذْ نَطَقَتْ
حمامةٌ قد دَعَتْ ساقاً على ساقِ

أي: دعت حمامة، وهو ذكر القماري ويسمى الساق عندهم ـ على ساق شجرة». وهذا قريب من التجنيس الذي سَمّاه قدامة «المطابقة»، قال العسكري: «وأهل الصنعة يسمون النوع الذي سماه المطابقة «التعطف».

وسَمَّى بعضهم التعطف ترديداً، قال التبريزي: وهو «أنْ يعلق الشاعر لفظة في البيت بمعنى ثم يردها بعينها ويعلقها بمعنى آخر». ولكنه غير الذي ذَكَره العسكري لأنَّ مثال الترديد قول زهير (من البسيط):

مَنْ يَلْقَ يوماً على عِلّاته هَرِماً
يَلْقَ السَّماحة منه والندى خُلُقا

وقول أبي نواس (من البسيط):

صفراءُ لا تنزِل الأحزانُ ساحتَها
لو مَسَّها حَجَرٌ مَسَّته سَرَّاءُ

وَفَرَّقَ المصري بينهما بقوله: «وقد يلتبس الترديد الذي ليس تعدداً من هذا الباب باب التعطف، والفرق بينهما أنَّ هذا النوع من الترديد يكون في أحد قسمي البيت تارة وفيهما معاً مرة، ولا تكون إحدى الكلمتين في قسم والأخرى في آخر، والمراد بقربهما أنْ يتحقق الترديد. والتعطف وإنْ كان ترديد الكلمة بعينها، فهو لا يكون إلا متباعداً بحيث تكون كل كلمة في قسم، والترديد يتكرر والعطف لا يتكرر، والترديد يكون بالأسماء المفردة والجمل المؤتلفة والحروف والتعطف لا يكون إلا بالجمل غالباً».

وقال ابن مالك: «التعطُّف أنْ تعلق الكلمة في موضع من الصدر بمعنى، ثم تعلقها فيما سوى الضَّرْب من العَجُز بمعنى آخر»، كقول الشاعر (من الطويل):

إذا ما نَهَى الناهي فَلَجَّ بيَ الهَوى
أصاخَ إلى الواشي فَلَجَّ بيَ الهَجْرُ

كأنَّ الكلمتين على عطفي البيت، وهذه من المزاوجة. ومنه قول المتنبي (من الطويل):

فساقَ إليَّ العَرْفَ غيرَ مُكَدَّرٍ
وسُقْتُ إليه المدْحَ غَيْرَ مُذَمَّمِ

وتَحدَّث عنه ابن الأثير الحلبي في باب الترديد وقال: «فأما التعطف فهو أنْ تكون إحدى الكلمتين في المصراع الأول والأخرى في المصراع الثاني، وكذلك المشاكلة. وحاصل الأمر أنَّ هذه الأنواع كلها مادة واحدة وشواهدها متقاربة وهي باب واحد». وذكر بيت أبي نواس: «صفراء لا تنزل. . .»، وقول الشاعر (من الطويل):

سريعٌ إلى ابنِ العَمِّ يَشْتُمُ عِرْضَهُ
وليس إلى داعي النَّدى بسريعِ

وهذا من رَدِّ العجز على الصدر.

وقال السبكي: إنّه «كالترديد إلا أنَّ الكلمة مذكورة في مصراعين وهو أعمّ من المُزاوَجة من وجه، فإن تلك يشترط فيها الشرط والجزاء ولا يشترط فيها التكرر في مصراعين أو فِقْرتين، وهذا يشترط فيه التكرر في مصراعين ولا يشترط أنْ يكون في الكلام شرط وجزاء وينفصل هذا والذي قبله عن رَدّ العجز على الصدر بأنَّ ذلك يكون العجز فيه آخر الضرب

أو آخر الفقرة وهذان يكون إعادة الكلمة فيهما فيما وراء القافية».

التَّعْظيم

هو التفخيم والتبجيل، ونجده في:

١ ـ استعمال المفرد المعظِّم لنفسه ضميري الجمع: «نحن» و«نا». أو مخاطبة المفرد بـ «أنتم».

٢ ـ التصغير، كقول لبيد (من الطويل):

وكُلُّ أناسٍ سوف تَدْخُلُ بينَهم
دُوَيهيَّةٌ تَصْفَرُّ منها الأنامِلُ

وقد أنكر البصريّون أن يُفيدَ التصغيرُ التعظيمَ، على أساس أن التَّصغير والتعظيم متنافيان.

٣ ـ حذف الفاعل لتعظيمه، أو صونه عن مجاورة المفعول به، نحو: «خُلِقَ الخنزير».

ملحوظة: إنّ حرف التَّعظيم هو الميم في «اللهمّ» عند بعض النحاة.

انظر: الميم، الرقم ٢.

التَّعْقيب

التَّعْقيب، في اللغة، مصدر «عَقَّبَ». وعَقَّبَ الشَّيءَ: أتى بشيء بَعْدَه. وعَقَّبَ فلاناً. جاء في أثره.

وهو، في النحو، الإتيان بشيءٍ إثْرَ شَيءٍ آخر دون مهلةٍ بينهما، أي: إنَّ المدَّة الزَّمنيَّة التي تَنْقَضي بين وقوع المعنى على المعطوف عليه، ووقوعه على المعطوف، قصيرة جدّاً. وهذا المعنى يُفيده حرف العطف «الفاء». انظر: الفاء.

التَّعْقيد

التعقيد، في اللغة، مصدر «عَقَّدَ».

وعقَّدَ الأمرَ: جعله صعباً لا يسهل حلّه. وعقَّد الكلامَ: جعله غامضاً. وهو، في البلاغة.

«ألا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المعنى المراد، ولذلك سببان، أحدهما يرجع إلى خلل في النظم والتركيب وهو التعقيد اللفظي، وثانيهما يرجع إلى المعنى وهو التعقيد المعنوي.

١ ـ التعقيد اللفظي[1]: حقيقته أن تكون الألفاظ مرتبة لا على وفق ترتيب المعاني، فيفسد نظام الكلام وتأليفه بسبب ما يحصل فيه من تقديم وتأخير ونحو ذلك، كتقديم الصفة على الموصوف، والصلة على الموصول.

وهو مذموم مرفوض عند أهل البيان لأنه يوجب اختلال المعنى واضطرابه، وذلك ضد الفصاحة التي هي ظهور وإبانة، ومن ثم قال العتابي: الألفاظ أجساد والمعاني أرواح، وإنما تراها بعين القلوب، فإذا قدمت منها مؤخراً أو أخرت منها مقدماً، أفسدت الصورة وغيرت المعنى، كما لو حوّل رأس إلى موضع يد أو يد إلى موضع رجل، فإن الخلقة تتحول والحلية تتغير.

وأكثر من استعمله الفرزدق وكأنه كان يقصده لأن مثله لا يجيء إلا متكلفاً، إذ لو خلى الإنسان ونفسه تجري على سجيتها في الاسترسال لم يعرض لها شيء من هذا النوع،

---

(١) قد يحصل التعقيد باجتماع عدة أمور موجبة لصعوبة فهم المعنى وإن كان كل منها جارياً على قانون النحو، فلا يغني ذكر ضعف التأليف عنه.

فمن ذلك قوله يمدح الوليد بن عبد الملك (من الطويل):

إلى مَلِكٍ ما أُمُّهُ من مُحارِبٍ
أبوه ولا كانَتْ كُلَيبٌ تُصاهِرُهْ(١)

يريده إلى ملك أبوه ليست أمه من محارب، فقدم وأخر حتى أبهم المعنى.

وقوله في البيت المشهور الذي جرى مجرى المثل في التعقيد يمدح به إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك (من الطويل):

وما مِثْلُه في الناسِ إلا مُمَلَّكاً
أبو أمِّه حَيٌّ أبوه يُقاربه(٢)

مراده: وما مثل هذا الممدوح في الناس حي يقاربه ويشبهه في الفضائل إلا مملكاً أبو أم ذلك الملك أبو الممدوح، فيكون الممدوح خال الملك، وخلاصة ذلك أنه لا يماثله إلا ابن أخته.

فانظر رعاك الله كيف عقد المعنى، وصار به إلى التعمية دون الإفصاح، ولهذا قال الرماني: قد اجتمع في البيت أسباب الإشكال الثلاثة: سوء الترتيب وبه تغير نظام الكلام، وسلوك الطريق الأبعد في قوله: أبوه أمه أبوه، وكان يجزئه أن يقول: خاله، وإيقاع مشترك الألفاظ في قوله: حي يقاربه، لأنها لفظة تشترك فيها القبيلة والحي من سائر الحيوان بالحياة.

قال في المثل السائر: ومن أقبح هذا النوع قول الآخر (من المنسرح):

فأصْبَحَتْ بَعْدَ خَطٍّ بهجتها
كأن قفراً رسومُها قلما(٣)

يريد فأصبحت بعد بهجتها قفراً كأن قلماً خط رسومها، ففصل بين الفعل الناقص وخبره، وبين كأن واسمها، وبين المضاف والمضاف إليه، وقدم خبر كأن عليها، وعلى اسمها.

٢ ـ التعقيد المعنوي: هو خفاء دلالة الكلام على المعنى المراد من أجل ما عاقها من اللوازم البعيدة والكنايات المفتقرة إلى وسائط، أو اللوازم القريبة الخفية العلاقة، مع عدم ظهور القرائن الدالة على المقصود، فيعجز الكلام عن أداء المعنى، كقول العباس بن الأحنف (من الطويل):

سأطلبُ بُعْدَ الدار عَنْكُم لتَقْربوا
وتَسْكُبُ عينايَ الدُّموعَ لِتَجْمُدا

يريد أنه يتحمل الفراق وآلامه، ويوطن النفس على الحزن والأسى، عله يحظى بوصل يدوم، وسرور لا ينقطع، فطالما نال الصابرون أمانيهم، وفرجت كروبهم. وهذا المعنى مطروق لهجت به ألسن الشعراء والكتاب، قال عروة بن الورد (من الطويل):

تقول سُلَيْمى لو أقمتَ بأرْضِنا
ولم تَدْرِ أنّي للمقامِ أُطَوِّفُ

---

(١) محارب وكليب قبيلتان.

(٢) فصل فيه بين المبتدأ والخبر وهو أبو أمه أبوه بالأجنبي الذي هو حي، وبين للموصول الصفة، أعني حي يقاربه بالأجنبي الذي هو أبوه. وتقديم المستثنى أعمى مملكاً على المستثنى منه، وهو حي، وفصل كثير بين البدل وهو حي، والمبدل منه وهو مثله.

(٣) الظاهر أنه يصف دياراً درست وعفت آثارها.

وقال أبو تمام (من الوافر):

أآلِفَةَ النَّحيبِ كم افتراق
ألمَّ فكانَ داعيةَ اجتماعِ[1]

وقيل للربيع بن خيثم، وقد صلى ليلة حتى أصبح: أتعبت نفسك، فقال: راحتها أطلب.

إلا أن ابن الأحنف لم يتم له ما أراد على سنن قويم، فإنه كنى عما قصد بكنايتين أصاب في أولاهما، المحزّ وطبَّق المفصل، وأخطأ في آخراهما وجه الحقيقة، ولم يسلك المهيع الواضح في الرمز والإيماء إلى ما أراد، بيان هذا أنه دل بديئاً بسكب الدمع على ما يلزم فرقة الأحباب من الحزن والكمد والتعب والنصب، فأصاب شاكلة الصواب، فإن البكاء عنوان الحزن والأمارة الدالة عليه، فيرمز به إليه حتى قالوا: «أبكاني وأضحكني» على معنى ساءني وسرني، كما قال الحماسي (من السريع):

أبكانيَ الدهرُ ويا ربَّما
أضحكني الدَّهرُ بما يرضى[2]

ثم تلا ذلك فدل بجمود العين على ما يوجبه دوام التلاقي، من الفرح والسرور، لكن التوفيق لم يكن حليفه في هذا، إذ الجمود إنما هو خلو العين من البكاء عند الداعية إليه، فهو كناية عن البخل بالدموع حين الحاجة إليها، كما قال أبو عطاء يرثي أبي هُبيرة (من الطويل):

ألا إنَّ عيناً لم تجدْ يومَ واسِطٍ
عليك مجاري دمعها لجمودُ

لا كناية عن السرور لأنه لو صح ذلك لجاز أن يدعى به فيقال: لا زالت عينك جامدة، كما يقال: لا أبكى الله عينك، ولا خفاء في بطلان ذلك، كما يرشد إليه قول أهل اللغة: سنة جماد لا مطر فيها وناقة جماد لا لبن فيها، على معنى أن السنة بخيلة بالقَطر، والناقة لا تسخو بالدر.

وهكذا حال الكنايات التي استعملها العرب، لأغراض إذا غيرها المتكلم وأراد بها أغراضاً أخرى، كما إذا استعمل قولهم: بيته كثير الجرذان، كناية عن وسخ المنزل وسوء نظامه، وقولهم: أبيض سربال الطباخ، كناية عن نظافة الطاهي وحسن هندامه، كان ذلك خروجاً من سنن العرب واستعمالاتهم، وعد ذلك تعقيداً، إذ هذا غير ما يتبادر إلى الفهم، لأن العرب كَنَّتْ بالأولى عن كثرة الطعام، وبالثانية عن البخل»[3].

التَّعَلُّق

التَّعَلُّق، في اللغة، مصدر «تَعَلَّقَ». وتعَلَّقَ الشَّيءُ بالشَّيء: نَشِبَ فيه واستَمْسَكَ به.

وهو، في النحو، ارتباط الظرف والجارّ والمجرور (أو الجارّ) بالفعل أو بما يُشبه الفعل لتكملة معناه، نحو: «ذهب زيد إلى المدرسة» («إلى المدرسة»: جارّ ومجرور متعلِّقان بـ«ذهب»). وهو نوعان:

١ ـ تَعَلُّق لَفْظيّ: هو ارتباط الظرف أو الجارّ والمجرور بعامل مذكور، نحو: «كتبتُ

---

(١) ألم نزل، ولنحيب البكا.

(٢) قبله: أنزلني الدهر على حكمه من شامخ عال إلى خفض.

(٣) عن أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة. ص٢٩ ـ ٣٢.

بالقلم» («بالقلم»: جارٌ ومجرور متعلِّقان بـ «كتبت»).

٢ ـ **تعلُّق تقديريّ**: هو ارتباط الظرف أو الجارّ والمجرور بعامل محذوف تقديره: «موجود» أو «حاصل»...، نحو: «المفتاحُ على الطاولة» («على الطاولة»: جارٌ ومجرور متعلِّقان بخبر مقدَّر محذوف تقديره: موجود) ومن النحاة من يعدّ الظرف، أو الجارّ والمجرور، هو الخبر، أو الحال، أو الصفة، أو الصّلة، وبذلك يُستغنى عن التقدير.

وانظر: تعليق شبه الجملة.

التَّعَلُّق التقديريّ

انظر: التعلُّق، الرقم ٢.

تَعَلُّق شبه الجملة

انظر: تعليق شبه الجملة.

التَّعَلُّق اللفظيّ

انظرَ: التعلُّق، الرقم ١.

تَعَلَّمْ

تأتي:

١ ـ فعلاً من أفعال اليقين ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، بمعنى: اعلَمْ واعتقدْ، نحو قول زياد بن سيار (من الطويل):

تَعَلَّمْ شِفاءَ النفس قَهْرَ عَدوِّها
فبالغْ بلطفٍ في التحيّلِ والمكْرِ

(«شفاءَ»: مفعول به أوّل منصوب بالفتحة. «قَهْرَ»: مفعول به ثان منصوب بالفتحة) والأكثر أن تقع «أنَّ» واسمها وخبرها، موقع مفعولي «تعلَّمْ»، نحو قول زهير بن أبي سُلمى (من الطويل):

فَقُلْتُ تَعَلَّمْ أنَّ للصَّيدِ غِرَّةً
وإلّا تُضَيِّعْها فإنَّكَ قاتِلُهُ

وانظر: ظن وأخواتها.

٢ ـ فعلاً يتعدَّى إلى مفعول به واحد، وذلك إذا كانت من «تَعَلَّم، يتعلَّمُ»، نحو: «تعلَّمِ اللغاتِ الأجنبيَّة، فإنّها مفيدة للثقافة».

التَّعْليق

التَّعليق، في اللغة، مصدر «علَّقَ»: وعلَّقَ الشيءَ بالشَّيء أو عليه: جعله معلَّقاً به، مُسْتَمْسِكاً به. وعَلَّق الأمرَ: لم يقطعه ولم يتركه.

وهو، في النحو، إبطال عمل الفعل القلبيّ لفظاً لا محلًّا، لمانع، فتكون الجملة بعده في موضع نصب على أنّها سادّة مَسَدّ مفعوليه، نحو: «علمْتُ لزيدٌ ناجحٌ». انظر: ظنّ وأخواتها، الرقم ٣.

وانظر: تعليق شبه الجملة.

والتعليق، في علم المعاني، هو أن يُعَلّق معنى بمعنى، فيعلق المدح بالمدح، والهجو بالهجو. ويُسمّى أيضاً الاستتباع، والمضاعف، والموجَّه. ومنه قوله تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤]، فإنه سبحانه، لو اقتصر على وصفهم بالذلّ على المؤمنين، لاحتملَ أن يتوهَّمَ ضعيف الفهم أنّ ذلّهم عن عجز وضعف، فنفى ذلك عنهم، وكمّل المدح لهم بذكر عزّهم على الكافرين، ليُعْلَمَ أنَّ ذلَّهم للمؤمنين عن تواضع لله، لا عن ضعف وعجز، بلفظ اقتضت البلاغة الإتيان به ليتمم بديع اللفظ، كما تمّ المدح، فحصل في هذه الألفاظ الاحتراس مُدْمجاً في المطابقة.

ومنه قول أحدهم في بعض القضاة، وقد شهد عنده برؤية هلال الفطر، فلم يُجز الشهادة (من مجزوء الرمل):

أتـرى الـقـاضِـي أَعْـمـى
أَمْ تَـراهُ يَـتَـعـامـى؟
سَـرَقَ الـعـيـدَ كـأنَّ الْـ
ـعـيـدَ أَمْـوالُ الـيَـتـامـى

فعلَّق خيانة القاضي في أموال اليتامى بما قدَّمه من خيانته أمر العيد برابطة التشبيه.

وقسَّم ابن مالك التعليق إلى قسمين:

الأول: أن تأتي في شيء من الفنون بمعنى تامّ فيه، توطئةً لما تذكره بعد من معنًى آخر، إمّا في ذلك الفنّ، كقول أبي نواس (من مجزوء الوافر):

لَـهُـمْ فـي بَـيْـتِـهِـمْ نَـسَـبٌ
وفـي وسْـطِ الـمَـلا نَـسَـبُ
لـقَـدْ زَنَّـوا عـجـوزَهُـمُ
ولـو زَنَّـيْـتَـهـا غَـضِـبـوا

فعلَّق هجوهم بالسُّخْف والحماقة بفجور أمّهم ودناءة أبيهم وإمّا من فنّ آخر، كقول المتنبي في وصف الليل (من الوافر):

أُقَـلِّـبُ فـيـه أَجْـفـانـي كَـأنِّـي
أَعُـدُّ بـهـا عـلـى الـدَّهْـرِ الـذُّنـوبـا

فعلَّق في عتاب الزمان بفنّ الغزل اللازم من الوصف.

الثاني: أن يتضمَّن التعليق بالشرط وراء التلازم للدلالة على زيادة المبالغة، كقول أبي تمام (من الطويل):

فـإنْ أنـا لـم يـمـدَحْـكَ عـنِّـي صـاغِـراً
عَـدُوُّكَ فـاعْـلَـمْ أنـنـي غـيـرُ حـامِـدِ

فإنّه كنّى بتعليق عدم حمده للممدوحه على عدم حمد عدوّه صاغراً، عن علوّ همّه ممدوحه وكثرة عطائه.

تَعْليق شِبْه الجُمْلَة

لا بُدَّ لشبه الجملة (الجار والمجرور، أو الظرف) من متعلَّق يتعلَّق به، وهذا المتعلَّق يكون:

١ ـ فعلاً، نحو: «وقفْتُ في الملعب» (الجار والمجرور «في المعلب»[(١)] متعلِّقان بالفعل «وقفت»).

٢ ـ اسم الفعل، نحو: «نزال إلى الباخرة» («إلى الباخرة»: متعلِّقان بـ«نزال»).

٣ ـ المصدر، نحو: «الأمرُ بالمعروف والنهيُ عن المنكر واجبان» («بالمعروف» متعلِّقان بـ«الأمر»، و«عن المنكر» بـ«النهي»).

٣ ـ الاسم المشتقّ (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبَّهة...)، نحو: «أنا محبٌّ لعملي، فَرِحٌ به، مُرتاح له» («لعملي» متعلِّقان باسم الفاعل «مُحبّ». «به» مُتعلِّقان بالصِّفة المشبَّهة «فَرح». «له»: متعلِّقان باسم المفعول «مرتاح»).

٤ ـ اسم الجامد المؤوَّل بالمشتق، نحو: «أنتَ عُمَر في قضائِكَ» (الجار والمجرور «في قضائك» متعلِّقان بـ«عُمَر» وهو اسم جامد مؤوَّل بلفظة «عادِل» المشتقَّة).

ومتعلَّق شبه الجملة يكون مذكوراً كالأمثلة

(١) بعضهم يقول إن حرف الجر وحده هو الذي يتعلَّق. والاختلاف شكليّ نظريّ لا يُصوِّب كلاماً أو يخطِّئ آخر.

السابقة، أو محذوفاً، وهذا الحذف إمّا جائز وإمّا واجب.

أ ـ الحذف الجائز: ويكون لوضوح المتعلَّق به بسبب اشتهاره في الاستعمال قبل الحذف، وأَمْنِ اللبس بعد الحذف، نحو قول المتنبِّي (من الخفيف):

بِأَبِي مَنْ وِدِدْتُهُ فَٱفْتَرَقْنَا
وَقَضَى اللهُ بَعْدَ ذاكَ اجْتِمَاعَا

والتقدير: أفدي بأبي. كما يكون بسبب وجود دليل يدلّ عليه، نحو: «سأدرس التاريخَ في المساء أمّا الأدب ففي الصباح» («في الصباح»: جار ومجرور متعلِّقان بالفعل «سأدرس» المحذوف، والتقدير أمّا الأدب فسأدرسه في الصباح).

ب ـ الحذف الواجب، وذلك إذا كان المتعلَّق به دالًّا على الوجود المطلق أو الكون العام، ويكون ذلك في مسائل منها:

١ ـ أن يقع صفة، نحو: «شاهدتُ عصفوراً فوق الشجرة» (الظرف «فوق» متعلِّق بصفة محذوفة لـ «عصفور»).

٢ ـ أن يقع حالاً، نحو: «شاهدتُ العصفور فوق الشجرة» (الظرف «فوق» متعلق بحال محذوفة)[1].

٣ ـ أن يقع صلة، نحو: «شاهدتُ العصفورَ الذي في الحديقة» (الجار والمجرور «في الحديقة» متعلقان بصلة محذوفة تقديرها: استقرَّ أو نحوه).

٤ ـ أن يقع خبراً لمبتدأ أو لناسخ، نحو: «المعلِّم في الجامعة» و«كان المعلِّم في الجامعة» («في الجامعة»: جار ومجرور متعلِّقان بمحذوف خبر تقديره: استقرّ أو مستقرّ (في المثل الأول) ومستقراً (في المثال الثاني)).

٥ ـ أن يقع في أسلوب تلتزم العرب فيه الحذف، كما في بعض الأمثال، نحو قولهم لِمَن تزوّج: «بالرِّفاء والبنين»، («بالرفاء»: جار ومجرور متعلِّقان بفعل محذوف تقديره: تزوَّجتَ).

٦ ـ أن يكون حرف الجرّ هو «الواو»، أو «الباء»، أو «التاء» المستعملة في القسم، نحو: «والله لأَجْتَهِدَنَّ» (حرف الجرّ ولفظ الجلالة متعلِّقان بفعل محذوف تقديره: أقسم).

ملحوظات:

١ ـ إذا كان متعلّق شبه الجملة محذوفاً، جاز تقديره فعلاً (مثل: حصَلَ، استقرَّ، وُجِد...)، أو وصفاً يشبهه (مثل: مستقرّ، كائن، حاصل...)؛ أمّا في القَسَم وصِلَة الموصول لغير «أل» الموصولة، فيُقدَّر فعلاً لأنّ جملتي القسم والصلة لغير «أل» لا تكونان إلّا فعليَّتين.

٢ ـ يُجيز بعضهم اعتبار شبه الجملة المتعلِّق بصفة أو صلة، أو خبر، أو حال، هو الصفة، أو الصلة، أو الخبر، أو الحال. وفي هذا المذهب تيسير.

(١) يُلاحظ أنَّ شبه الجملة بعد النكرة المحضة تتعلَّق بصفة محذوفة. وبعد المعرفة المحضة بحال محذوفة. أما إذا وقع بعد نكرة غير محضة، أو معرفة غير محضة، فيجوز تعليقه بالحال أو النعت. ومنهم من يُجيز تعليق شبه الجملة بالحال أو النعت ما عدا حالة واحدة يتعيَّن فيها تعليق شبه الجملة بمحذوف صفة، وهي أن تكون النكرة محضة.

٣ ـ يجب تعليق شبه الجملة بالعامل الذي يكتمل معناه بشبه الجملة هذا، ففي نحو: «جلستُ أقرأ في كتاب الأدب» يجب تعليق الجار والمجرور: «في كتاب» بالفعل «أقرأ» لا بـ«جلست»، لأنه لا يصح القول: جلست في كتاب.

٤ ـ يجوز أن يكون ما يتعلّق به شبه الجملة مؤخَّراً عنه أو مقدَّماً عليه، وقد اجتمعَ الأمران في قول الشاعر (من البسيط):

بالعلم والمالِ يبني الناسُ ملْكَهُمُ
لَمْ يُبْنَ مُلكٌ على جَهْلٍ وإقْلالِ

فالجار والمجرور «بالعِلْم» متعلِّقان بالفعل «يَبْني» المتأخِّر عنهما. والجار والمجرور «على جهل» متعلِّقان بالفعل «يُبْنَ» المقدَّم عليهما.

التَّعْليق المعنويّ

هو، في النحو، استعمال الكلمة الواحدة متعلِّقة بتركيبين، نحو قول الشاعر الجاهليّ قيس بن الخُطيم (من المنسرح):

نَحْنُ بما عندَنا، وأنتَ بما
عندك راضٍ، والرَّأْيُ مختلِفُ

فلفظة «راضٍ» متعلِّقة بكل من المعطوف «أنت» والمعطوف عليه «نحن». وغرض التعليق المعنويّ الإيجاز.

وهو، في عِلْم العروض، تَعَلُّق كلمة قبل قافية بيت شِعريّ بكلمة في البيت التالي، كقول مجنون ليلى (من الوافر):

كأنَّ القَلْبَ لَيْلَةَ قِيلَ يُغْدَى
بِلَيْلَى العامِرِيَّةِ أَوْ يُراحُ
قَطاةٌ عَزَّها شَرَكٌ، فباتَتْ
تُعانِيْهِ، وَقَدْ عَلِقَ الجَناحُ

وقول آخر (من الطويل):

وما وَجْدُ أَعْرابِيَّةٍ قَذَفَتْ بها
صُرُوفُ النَّوَى مِنْ حَيْثُ لَمْ تَكُ ظَنَّتِ
بِأَكْثَرَ مِنِّي لَوْعَةً غَيْرَ أَنَّني
أُطاعِنُ أَحْشائي على ما أَجَنَّتِ

ويُسمِّي بعضهم «التعليق المعنويّ»: الإغرام. وانظر: «التَّضمين».

التَّعليل

١ ـ في اللغة: مصدر «عَلَّلَ». وعلَّلَ الشَّيءَ: بَيَّنَ عِلَّتَه، وأثْبَتَه بالدَّليل.

٢ ـ في الصرف: هو الإعلال. انظر: الإعلال.

٣ ـ في النحو: له عدّة معانٍ، منها:

أ ـ تِبْيان سبب الحكم الإعرابي أو البنائي أو الظاهرة النحوية.

ب ـ ذِكْر علّة الإعلال في العلة، كعلّة قلب الواو ياءً في «ميزان»، والأصل «موزان».

ج ـ أن يكون شيء سبباً وعِلَّةً لشيءٍ آخر. وهذا المعنى يُفيده:

ـ المفعول له، نحو الآية: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩].

ـ لام التعليل، نحو: «جئت إلى المدرسة لأتعلَّمَ».

ـ كي، نحو: «سافرتُ كي أتعلَّمَ».

ـ إنَّ، نحو الآية: ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ﴾ [المزمل: ٢٠].

ـ الباء، نحو: «نجحتُ بجدِّي».

ـ على، نحو الآية: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥]، والتقدير: لهدايته إياكم.

ـ عَنْ، نحو الآية: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ﴾ [هود: ٥٣]، والتقدير: لقولك.

ـ في، نحو الآية: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨].

ـ الكاف، نحو الآية: ﴿وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨]، والتقدير: لهدايته إيّاكم.

ـ لعلَّ، نحو الآية: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، والتقدير: كي تذكّروا.

ـ مِنْ، نحو الآية: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩].

ـ إذْ، نحو الآية: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩].

ـ أو، نحو: «لألزمنَّكَ أو تقضيَني حقي». واختلف النحاة في إفادتها التعليل هنا، وذهب أكثر النحاة إلى أن «أو» هنا بمعنى «إلى أنْ».

ـ حتّى، نحو الآية: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٣].

ـ فاء السببيّة، وقد اشترط النحاة لعملها شرطين هما: ١ ـ كون معناها السبب والجواب. ٢ ـ سبْقها بنفي، أو شبهه، أو طلب، أو شبه طلب، نحو الآية: ﴿لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾ [طه: ٦١].

ملحوظة: قد يكون ما بعد حرف الجرّ سبباً وعلّةً لما قبله، نحو: «بكى من الفرَح»، أو العكس، نحو: «انتبِهْ حتّى تَفْهَمَ».

للتوسّع انظر:

ـ نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين. حسن خميس الملح. دار الشروق، عمان.

ـ الممنوع من الصرف بين مذاهب النحاة والواقع اللغوي. إميل بديع يعقوب. دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

٤ ـ في علم البديع: قال ابن حجّة الحموي: «هو أن يريد المتكلّم ذكر حكم واقع أو متوقّع، فيقدّم قبل ذكره علّة وقوعه، لكون رتبة العلّة تتقدّم على المعلول، كقوله تعالى: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨]؛ فـ «سبق الكتاب من الله تعالى» علّة النجاة من العذاب. وكقوله ﷺ: «لولا أن أشقّ على أمّتي لأمرتهم بالسّواك عند كلّ صلاة»، فـ «خوف المشقّة على الأمّة» هو العلّة في التخفيف عنهم من الأمر بالسواك عند كلّ صلاة.

ومن أمثلته الشعريّة قول البحتريّ (من المتقارب):

وَلَوْ لَمْ تكنْ ساخطاً لم أكنْ
أذمُّ الزمانَ وأشكو الخُطوبَا

فوجود «سخط الممدوح» هو العلة في شكوى الشاعر.

ومنه قول ابن هانئ الأندلسيّ (من الطويل):

وَلَوْ لَمْ تُصافِحْ رِجْلُها صَفْحةَ الثَّرَى
لَمَا صَحَّ عندي عِلَّةٌ للتَّيَمُّمِ

وفي رواية:

* لما كنْتُ أدري علَّةً للتَّيمُّمِ *

وعلى كلا الروايتين، في الغلوّ قبح وإساءة أدب، كيفَ أنّه لم يدْرِ علّةً للتيمّم إلّا بما ذكر، وقد علمت صحّة التيمّم من نصّ الكتاب والسنّة؟

ولقد أحسن ابن رشيق القيروانيّ في تعليل قوله ﷺ: «وَجعلت لي الأرض مسجداً

وطهوراً»؛ حيث قال (من الوافر):

سألْتُ الأرْضَ لِمْ جُعِلَتْ مُصَلًّى
وَلِمْ كانتْ لنا طُهْراً وَطِيبَا
فقالتْ غيرَ ناطقةٍ: لأنّي
حَوَيْتُ لكلِّ إنسانٍ حبيبَا

فتخلّص ممّا وقع فيه ابن هانئ لكون أنّه ذكر أنّه سأل الأرض عن العلّة، وتلطّف في استخراج علّة مناسبة لإخراج علّته في إيرادها، وقد يتقدّم المعلول على العلّة في هذا الباب، وعلى هذا المنوال نسج ابن رشيق بيته».

وقال ابن مالك: «التعليل أنْ تقصد إلى حكم فتراه مستبعداً لكونه قريباً أو عجيباً أو لطيفاً أو نحو ذلك، فتأتي على سبيل التطرف بصفة مناسبة للتعليل، فتدعي كونها علة للحكم لتوهم تحقيقه، فإنّ إثبات الحكم بذكر علته أروج في العقل من إثباته بمجرد دعواه».

وذكر العلوي تعريف ابن مالك وقسّمه إلى نوعين:

الأوّل: أنْ يأتي التعليل صريحاً إما باللام كقول ابن رشيق يعلل قوله ـ عليه السلام ـ: «جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً»، فقال في معنى ذلك (من الوافر):

سَألْتُ الأرْضَ لِمْ جعلَتْ مُصَلًّى
ولِمْ كانت لنا طُهْراً وَطِيبا
فقالَتْ غَيْرَ ناطِقَةٍ لأنّي
حَوَيْتُ لكلِّ إنْسان حبيبا

ولقد أحسن في الاستخراج والطف في التعليل، فلأجْلِ ما قاله كان ذلك علة في كونها طهوراً ومسجداً.

الثاني: أنْ لا يكون التعليل صريحاً في اللفظ وإنّما يُؤخذ من جهة السياق والنظم والمعنى كقول بعض الشعراء، ولعله مسلم بن الوليد (من البسيط):

يا واشياً حَسُنَتْ منا إساءتُه
نَجّى حِذارُكَ إنساني من الغَرقِ

فلقد أبدع فيما قاله وأراد أنَّ الواشي مذموم لا محالة لما يفعله من القبيح، لكنَّ العلة في حسن إساءته وهو أنّه يخاف على محبوبته من وشايته، فامتنع دمع عينه من أجْلِ الخوف، فَسَلِمَ إنسان عينه من أنْ يَغْرق بدموعه لما كان خائفاً مذعوراً من الوشاية، فلا وجه لتعليل حسن الوشاة إلا هذا.

وقال الزركشي إنَّ ذِكْرَ الشيء مُعَلَّلاً أبلغ من ذِكْرِه بلا علة لوجهين:

أحدهما: أنَّ العلة المنصوصة قاضية بعموم المعلول.

الثاني: أنَّ النفوس تنبعث إلى نقل الأحكام المعللة بخلاف غيرها.

التَّعْمِية

التَّعْمِية، في اللغة، مصدر «عَمّى». وعَمَّى معنى الكلام: أخْفاه.

والتَّعمية، في علم البديع أن يأتي المتكلِّم بعدّة ألفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف، ويأتي بعبارات يدلّ ظاهرها على غيره، وباطنها عليه، ومنه قول أبي العلاء المعرِّي في «إبرة» (من الطويل):

سَعَتْ ذاتُ سُمٍّ في قميصٍ فغادَرَتْ
بِهِ أَثَراً واللهُ شافٍ مِنَ السُّمِّ
كَسَتْ قيْصراً ثوبَ الجمالِ وتُبَّعاً
وكِسْرى وعادَتْ وهي عارِيَةُ الجِسْمِ

وانظر: الألغاز.

تَعَوَّدَ الشَّيءَ

لا تقلْ: «تعوَّد على الشَّيءِ»، بل «تَعَوَّد الشَّيءَ»؛ لأنّ الفعل «تعوَّد» يتعدّى بنفسه.

التَّعْويض

التَّعويض، في اللغة، مصدر «عَوَّضَ». وعَوَّضَ فلاناً من كذا: أعطاه إيّاه بَدَلَ ما ذَهَبَ منه.

وهو، في النحو، إقامة لفظ مقام آخَر.

وهو، في الصرف، الاستغناء عن حرف في كلمة بحرف آخر، دون اشتراط حلّ العوض مكان الحرف المعوَّض منه، إذ قد يكون في موضعه، نحو زيادة الياء قبل الآخر في تصغير «فرزدق» عوضاً عن الدال، فتقول «فريزيق»، كما قد يكون في غير موضعه، نحو زيادة الياء قبل الآخر في تصغير «سفرجل» عوضاً من اللام، فتقول: «سفيريج».

وليس للعوض قواعد مضبوطة تدلّ عليه، فالمعوَّل عليه هو المراجع اللّغوية المشتمِلة على الألفاظ التي وقع فيها التعويض السَّماعيّ الوارد عن العرب. والملاحَظ أن «العوض» يختلف عن «الإبدال» من حيث أن الإبدال يجري على قواعد قياسيّة، ويتقيّد بموضع المحذوف، أمّا العِوض فلا يجري على قواعد قياسيّة، ولا يُشترط فيه التقيّد بموضع المحذوف.

والتعويض قد يقع في التصغير كالمَثَلين السابقين، أو من المصادر، نحو: «استقامة» مصدر «استقام»، (الأصل: «استِقْوام»، فحُذِفت الواو وعوِّض عنها بالياء).

وكثير من الكلمات تُستَعْمل معوَّضاً فيها عن المحذوف وغير معوَّض، تقول: فُريزِق (دون تعويض عن دالَ «فرزدق»)، وفريزيق (بالتعويض)، وكذلك: سفيريج وسُفيرج (في تصغير «سفرجل»).

ومعرفة «التعويض» تساعد على فهم قواعد الإعلال والإبدال والحذف والقلب، ولمعرفة المصادر والجموع وغيرها.

* * *

للتوسُّع انظر:

- التعويض وأثره في الدراسات النحوية واللغوية. عبد الرحمن محمد إسماعيل. القاهرة، المكتبة التوفيقية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- ظاهرة التعويض في العربية وما حُمِل عليها من المسائل. عبد الفتاح أحمد الحموز عمان، دار عمار، ط١، ١٩٨٧م/١٤٠٧هـ.

التَّغايُر

التَّغايُر، في اللغة، مصدر «تغايَرَ». وتغايرت الأشياء: اختلفَت.

وهو، في علم البديع، أن يتلطَّف الشاعر بتوصّله إلى مدح ما كان قد ذَمَّه هو أو غيره، أو ذمّ ما مدحه هو أو غيره. ومنه وصْف البحتريّ يوم الفِراق بالقِصر - وقد أجمع الناسُ على طوله - بقوله (من الكامل):

وَلَقَدْ تَأَمَّلْتُ الفِراقَ فَلَمْ أَجِدْ
يومَ الفِراق على امْرِئٍ بِطَويلِ
قَصُرَتْ مَسافَتُه على مُتَزَوِّدٍ
مِنْهُ لِرَهْنِ صَبابَةٍ وغَليلِ

ومن المُغايرة تفضيل القلم على السيف، إذ المعتاد عكسُ ذلك، كقول ابن الرومي (من البسيط):

إنْ يَخْدُم القَلَمَ السَّيْفُ الذي خَضَعَتْ
لـه الـرِّقـابُ ودانَـتْ خَـوْفَـهُ الأُمَـمُ
فـالـموتُ، والـموتُ لا شيءَ يُعادِلُه
مـا زالَ يَـتْـبَـعُ مـا يَـجْـري بـه الـقَـلَـمُ

ومن مليح التغاير قول أبي الشيص الخزاعيّ (من الكامل):

أَجِـدُ الـمـلامَـةَ فـي هـواكِ لـذيـذَةً
حُـبًّـا لِـذكْـرِكِ فَـلْـيَـلُـمْـني الـلُّـوَّمُ

وقول المتنبي في عكس ذلك (من الكامل):

أَأُحِـبُّـهُ وأُحِـبُّ فـيـه مَـلامَـةً
إنَّ الـمَـلامَـةَ فـيـه مِـنْ أَعْـدائِـهِ

التَّغْطية بمعنى الإحاطة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «التغطية» بمعنى: الإحاطة والشمول والاحتواء. وجاء في قراره:

«يرى المجمع أن المعاصرين يستعملون كلمة «التغطية» بمعنى الإحاطة والشمول والاحتواء في مثل قولهم: «غطّى الصحفيون أنباء المؤتمر»، بمعنى: استوعبوها وأحاطوا بها. واللجنة مع علمها بأنه غير مسموع في اللغة، وأنه منقول بطريق الترجمة من لغة أجنبية، فإنها تجيزه على أساس أن «التغطية» بهذه الدلالة استعيرت للاستيعاب على طريق الاستعارة التصريحية الأصلية»[(١)].

التَّغْليب

التَّغليب، في اللغة، مصدر «غَلَّبَ». وغَلَّبه عليه: جعله يغلبه.

وهو، في النحو، المجيء بلفظ على صيغة المثنى، ويدل على اثنين مختلفين في لفظيهما، مثل: «الأبوين» (للأب والأم)، أو مختلفين في حركات أحرفهما، نحو: «العُمَرين» (لعُمَر بن الخطاب، وعَمْرو بن هشام المعروف بـ«أبي جَهْل»).

أو هو ترجيح أحد اسمين مختلفين بينهما مناسبة ثم تثنيته على أن يُقصد بمثنّاه الاسمين معاً، نحو: «الأبوين» للأب والأم. وبملاحظة الكلمات التي جرى فيها التغليب، نرى أن العرب كانت تغلّب:

١ ـ الأقوى والأقدر، نحو: «الأبوان» للأب والأم.

٢ ـ الأخف نطقاً، نحو «العُمَران» لأبي بكر الصِّدِّيق وعُمَر بن الخطاب.

٣ ـ الأعظم في الاتساع والضخامة، نحو: «البحران» للبحر والنهر، ومنه الآية: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ [فاطر: ١٢].

٤ ـ المذكَّر على المؤنّث، نحو: «القَمَران» للشمس والقمر، وقد ندر تغليب المؤنَّث، نحو: «ضَبُعان»، يريدون: الضَّبُع الأنثى وفحلها (ويُقال للأنثى «ضَبُع» ولفحلها: ضِبْعان)، ونحو: «المَرْوَتان» (لـ «الصَّفا» و«المروة»).

٥ ـ العاقل على غيره. . . .

والتغليب سماعيّ عند جمهرة النحاة، وبعضهم يرى أنه من «الخير أن يكون التغليب قياسيّاً عند وجود قرينة تدلّ على المراد بغير لبْس، كما لو أقبل شخصان معروفان واسم أحدهما: محمد، والآخر عليّ، فقلْت: جاء

---

(١) القرارات المجمعيَّة. ص٢٢٩؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٦.

العليّان أو المحمّدان لكثرة تلازمهما، أو شدّة تشابههما في أمر واضح».

والألفاظ المثنّاة التي جرى فيها التغليب تُعرب إعراب المثنّى فترفع بالألف، وتُنصب وتُجرّ بالياء، وهي مُلحقة بالمثنّى.

والتغليب يكون:

أ ـ بتغليب اسم أحد الاثنين على اسم صاحبه، نحو: «العَمَرين» لأبي بكر الصِّدِّيق وعمر بن الخطاب، رضي الله عنهما؛ ونحو: «الزَّهْدَمان» لزَهْدَم وقيس ابنا حَزْن بن وهب بن رواحة.

ب ـ بتغليب نعت أحد الاثنين على صاحبه، نحو: «الأسْمَران» للخبز والماء، والماء ليس بأسمر. ونحو؛ «الأَسْوَدان» للتَّمْر والماء، والماء ليس بأسود.

ج ـ بتغليب لَقَب أحد الاثنين، نحو: «البُرَيكان»: قرط وعامر ابنا سَلَمة بن قُشير، وهما: البُريك وبارك.

د ـ بتغليب اسم والد أحد الاثنين، نحو: «المُصْعبان»: مُصعب بن الزُّبير، وعيسى بن مُصعب؛ ونحو: «العَمْران»: عمْرو بن جابر وبَدْر ابنه.

والتغليب يكون:

ـ في الإنسان، نحو: «الأبوان» للأب والأمّ.

ـ أسماء البلدان، نحو: «المَرْوتان» للمروة والصَّفا.

ـ الأوقات والأزمنة، نحو: «المَشرقان» للمشرق والمغرب.

في الكواكب والنجوم، نحو: «القمران» للشمس والقمر.

ومن التغليب أيضاً:

ـ تغليب المذكر على المؤنث، نحو: ﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَـٰنِتِينَ﴾ [التحريم: ١٢] أدرجت مريم في القانتين من الرجال، تغليباً لهم على القانتات، وقد جروا على خلاف الغالب في ألفاظ معدودات فغلبوا المؤنث على المذكر.

ـ تغليب الكثير على القليل، نحو: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝٣٠ إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾ [الحجر: ٣٠ ـ ٣١]، غلب الملائكة على إبليس وهو ليس منهم، وسُمّي الجميع ملائكة.

ـ تغليب المعنى على اللفظ، نحو: ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [النمل: ٥٥] بدل «يجهلون»، الذي ضميره للقوم ولفظه غائب مراعاة للخطاب بأنتم.

ـ تغليب المخاطب على الغائب، نحو: «أنت وعلي صنعتما كذا».

٦ ـ تغليب العقلاء على غيرهم، نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢][1].

وفيما يلي جدول ألفبائيّ بما توصّلنا إليه من الكلمات التي جرى فيها التغليب:

ـ الأبان: الأب والأمّ.

ـ أبانان: اسم جبلين يقال لأحدهما أبان، وللآخر سَلْمى.

ـ الأبْطحان: أبطح أو بطحاء مكّة وسهل تهامة.

ـ الأبوان: الأب والأمّ، والأب والخال.

(١) علوم البلاغة. أحمد مصطفى المراغي. ص١٤٥ ـ ١٤٦.

ـ الأبْيَضان: الخبز والماء، والخبز ليس بأبيض في الحقيقة.

ـ الأحْمران: الخبز واللحم، والخبز ليس بأحمر في الحقيقة.

ـ الأحْوَصان: الأحوص بن جَعْفر، وعمرو ابن الأحْوَص.

ـ الأخْضَران: البحر والليل، واللَّيل ليس بأخْضَر في الحقيقة. وقيل: هما النبات والإنسان.

ـ الأذانان: الأذان والإقامة.

ـ الأسْمَران: الخبز والماء، والماء ليس بأسْمَر. وقيل: الماء والحنطة. وقيل: الماء والرمح. وقيل: الماء والريح. وقيل: الخبز واللبن.

ـ الأسْوَدان: التَّمْر والماء، والماء ليس بأسود. وقيل: الليل والنهار.

ـ الأُصْلان: الغداة والعشِيّ، وإنَّما الأُصُل اسم العشِيّ، فَغُلِّب على اسم الغداة.

ـ الأقْرعان: الأقرع وفِراس ابنا حابس بن عِقال بن محمد بن سفيان بن مُجاشِع.

ـ الأقْعَسان: الأقْعَس وهُبيرة ابنا ضَمْضَم المُجاشِعيّان.

ـ الأمّان: الأمّ والجدّة أو الخالة.

ـ الأمينان: الأمين والمأمون ابنا هارون الرشيد.

ـ الأنعمان: الأنعم وعاقل: واديان بنجد.

ـ الأنفان: الأنف والفم.

ـ الباكِران: الصُّبح والمساء، وإنّما الباكر في الحقيقة الصُّبح.

ـ البُجيران: بُجير وفِراس ابنا عبد الله بن عامر بن سَلَمة بن قشير.

ـ البَدْران: الشمس والقمر.

ـ البديّان: البديّ والكلاب: واديان.

ـ البَرْكان: بَرْك ونعام: واديان.

ـ البُرَيكان: قرط وعامر ابنا سَلَمة بن قشير، وهما البُريك وبارك.

ـ البَصْرَتان: الكوفة والبصرة.

ـ الثَّبيران: حِراء وثبير جبلان بمكة المكرّمة.

ـ الحجازان الحجاز ونجد.

ـ الحَجّان: الحجّ والعمرة.

ـ الحرامان: مكة (الحرام) والمدينة.

ـ الحُرّان: أخوان، يقال لأحدهما الحُرّ وللآخر أُبَيّ.

ـ الحَرْبتان: الحربة والرمح.

ـ الحَسَنان: الحَسَن والحُسين.

ـ الحميدان: حميد بن بحر والد سعيد بن حميد الكاتب، زمن المعتصم، وابنه.

ـ الحَنْتَفان: حَنْتَف والحارث (وقيل: سيف) ابنا أوس بن سيف بن حميري بن رياح.

ـ الحَيْدان: حَيْدة ووازع ابنا مالك بن خفاجة من بني عُقيل.

ـ الحِيرَتان: الحِيرة والكوفة.

ـ الخُبَيْبان: عبد الله بن الزُّبير (أبو خُبيب) وابنه خبيب.

ـ الخُسوفان: الخسوف والكسوف.

ـ الخِصْبان: الخِصب وغنى الأسْخياء.

ـ الدُّحْرُضان: ماءان يُقال لأحدهما: الدُّحرُض، وللآخر وسيع.

ـ الدَّكّتان التركّة والمقام في الحرم الشريف.

ـ الرائحان: الصبح والمساء، وإنّما الرائح في الحقيقة المساء.

ـ الراحتان: الراحة واليأس. يقول المثل: «اليأس إحدى الراحتين».

ـ الرِّبْحان: الربْح ورأس المال. يقول المثل: «رأس المال أحد الربحين».

ـ الرَّشيدان: هارون الرشيد وولده المأمون.

ـ الرَّقّتان: الرَّقّة والرافقة، وهما بَلَدان على الفرات.

ـ الرَّملان: الرَّمل والسَّعْي، وهما نوعان من المشي.

ـ الزَّهْدَمان: زَهْدَم وقيس ابنا حَزْن بن وهب بن رواحة بن عبس، وقيل: هما زهْدَم وكَرْدم.

ـ السَّباءان: السَّبي والغُربة.

ـ السَّلْهبان: سلهب وأبو سَلْهب من بني عجل بن لُجيم.

ـ الشَّريفان: الشَّرَف والشُّرَيف، وهما ماءان لعَبْس.

ـ الشَّعْثمان: شَعْثَم وشُعيث ابنا معاوية بن ذهل. وقيل: هما رجلان من بني عامر بن ذُهْل، ولم يكن يقال لأحدهما: شَعْثَم، ولكن نُسِبا إلى شَعْثَم أبيهما.

ـ الشَّمْسان: الشمس والقمر.

ـ الصَّباحان: الصَّباح والمساء.

ـ الصَّدَقتان: الصَّدَقة والدُّعاء للسائل.

ـ الصَّفَران: المُحَرَّم وصَفَر (الشهران المعروفان).

ـ الضُّمْران: جَبَلان يُقال لأحدهما «الضُّمْر»، وللآخر «الضّائن»، وهما في بلاد عُليا قيس.

ـ الطُّرْمتان: اللَّحمتان المُتدَلِّيتان من الشَّفتين، ويقال للحمة المتدَلِّية في وسط الشفة العليا «الطُّرْمة»، ولمثلها من الشفة السُّفلى «التُّرْفة».

ـ الطُّلَيْحتان: طُلَيْحة بن خُويلدِ الأسديّ وأخوه مالك.

ـ الظُّهْران: الظُّهْر والعَصْر.

ـ العاشقان: العاشق والعاشقة.

ـ العَبْدان: عَبْد بن جُشَم بن بكر ومالك بن حبيب.

ـ العَتَبَتان: عَتَبة وعَتْبان من بني زهير بن جُشَم بن تغلب.

ـ العجّاجان: العجّاج بن رؤبة السعديّ وابنه رؤبة، وهما شاعران من سعد تميم.

ـ العِدْلان: العِدْل وآخر معه، قُتِلا يوم جدود، وهو يوم لبني سعد على بني شيبان.

ـ العدوّان: العدو والنفس.

ـ العِشاءان: المَغْرب والعِشاء. وفي الحديث: «أحيوا ما بين العشاءين»، أي: المغرب والعِشاء.

ـ العَصْران: الفجر أو الصبح والعصر. وقيل: الظهر والعَصْر. وهما الظُّهران.

ـ العطاءان: العطاء والدُّعاء للسائل.

ـ العَقامان: العَقام والعقيم ابنا جَنْدَب بن أُحَيْمِس بن عَفّان بن كنانة.

ـ العَمْران: عمرو بن جابر بن هلال بن عُقيل وبدر ابنُه. وهما أيضاً: عمرو بن عامر وعمران الأنصاريان.

ـ العُمَران: عمر بن الخطاب وأبو بكر الصِّدِّيق، رضي الله عنهما.

ـ الغَدَوان: الغَداة والعَشِيّ.

ـ الغُوطتان: الغوطة والمَرْج، وهما في دمشق.

ـ الفُراتان: الفُرات ودجلة.

ـ الفُقْران: الفقْر وكثرة العِيال.

ـ الفَمان: الفم والأنف.

ـ القائِلان: القائل والسامع.

ـ القُبُلان: القُبُل والدُّبُر.

ـ القَرَبان: القَرَب والطَّلَق. قال الأصمعيّ: إذا كان بينكَ وبين الماء يومان وليلتان فهو الطلق. وإذا كان بينك وبينه يوم وليلة فهو القَرَب.

ـ القَمَران: الشمس والقمر.

ـ الكاتبان: الكاتب والقلم.

ـ الكاسِبان: الكاسِب والإصلاح، وهو من قولهم: «الإصلاح أحد الكاسبين».

ـ الكُسوفان: كسوف الشمس وخسوف القمر، وهما الخُسوفان أيضاً.

ـ الكَعْبتان: الكَعْب والكعبة، من أدوات الألعاب.

ـ الكوفتان: الكوفة والبصرة، وهما البَصْرتَان أيضاً.

ـ اللحمان: اللحم واللبن، وقيل: اللحم والمَرَق.

ـ اللسانان: اللسان والقلم.

ـ الليلان: الليل والنهار.

ـ المالان: المال والجاه.

ـ المبْرَكان: مَبْرَك ومُناخ: موضعان قريبان من مكّة.

ـ المُحَرَّمان: مُحَرَّم وصَفَر.

ـ المديدان: المديد وآخر معه، وهما جَبَلان.

ـ المِرْبَدان: المِرْبَد والطريق الذي وراءه.

ـ المَرْوتان: المَرْوة والصَّفا.

ـ المِسْمعان: عامر وعبد الملك ابنا مالك بن مسمع.

ـ المَسَيان: الصَّباح والمساء. قال أبو الطيِّب: كان الواجب أن يقال: المساءان، إلّا أنّه كذا حكاه، كأنّه تثنية مقصور.

ـ المَشْرِقان: المَشْرِق والمَغْرب.

ـ المُصْعَبان: مُصَعب بن الزبير، وعيسى بن مُصعب.

ـ المَطَران: المطر والريح.

ـ المغرِبان: المغرب والمشرق.

ـ المكّتان: مكّة المُكرَّمة والمدينة المُنوَّرة.

ـ المَنْصِبان: المَنْصِب والأدب.

ـ المَوْتَتان: الموت والحميّة الجاهلية.

ـ الميتتان: الموت والشَّيب.

ـ النافِعان: نافع ونُفيع أخوا زياد بن أبيه من أمّه سميّة.

ـ النَّصْلان: النَّصْل والزُّجّ (الحديدة التي في أسفل الرمح).

ـ النهاران: النهار والليل.

ـ النيران: النِّير (الثوب) والسَّدى (ما مدَّ من خيوط الثوب طولاً).

ـ الهاجيان: الهاجي ورواية الهجاء.

ـ الهِلالان: الشمس والقمر.

ـ الوالِدان: الوالد والوالدة.

ـ الوَجْهان: الوجه والشَّعْر، من قولهم: «الشَّعْر أحد الوجهَين».

ـ الوزْنان: الوزن وحضارٍ، وهما كوكبان.

ـ اليساران: اليسار وخِفّة الظَّهْر، وهو من قولهم: «خِفّةُ الظهْر (أي: قلّة العِيال) أحد اليَسارَين».

ـ اليُسْران: اليُسْر واليأس، وهو من قولهم: «اليأس أحد اليُسْرين».

تَغَيّا الشَّيءَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «تغيّا» بمعنى: اتخذ الشيء غايةً له وجدَّ فيه، وجاء في قراره:

«يشيع في الكتابات المعاصرة كلمة «تَغَيَّا الشيءَ» بمعنى اتخذه غاية له وجَدَّ فيه. والفعل لا يوجد في المعاجم، وإنما الموجود فيها «غَيَّا». وترى اللجنة أن مجيءَ الثلاثي المضعف متعدّياً يؤذن بجواز زيادة تاءِ «تفعَّل» ليصبح الفعل «تغيَّا»؛ وبذلك تكون صيغة «تغيّا» عربية سائغة»[١].

تَفاعَلْ

وزن فعل الأمر من الفعل الثّلاثيّ المزيد بحرفين «تفاعَلَ»، نحو: «تَقَاتَلْ».

انظر: تفاعَلَ.

تَفاعَلَ

أحد أوزان الفعل الماضي الثلاثيّ المزيد فيه حرفان، ومن معانيه:

١ ـ الاشتراك في الفاعليّة لفظاً، وفيها وفي المفعوليَّة معنًى، نحو «تصالحَ زيد وسالم» (فكلّ من «زيد» و«سالم» فاعل في اللفظ، وفاعل ومفعول به معاً في المعنى، لأنَّ كلًّا منهما «صالَحَ» الآخر)، وذلك بخلاف صيغة «فاعَلَ». وإذا كان «فاعَلَ» متعدِّياً لمفعولين، صار، إن انتقل إلى «تفاعَل»، متعدِّياً إلى مفعول به واحد، نحو: «كاتم زيدٌ محمَّداً سِرًّا ← تكاتَمَ زيدٌ ومحمّدٌ سرًّا»، وإذا كان «فاعَل» متعدِّياً لمفعول به واحد، أصبح، إن انتقل إلى «تفاعَل» لازماً، نحو: «شاركَ زيدٌ محمَّداً ← تشارك زيدٌ ومحمّدٌ».

٢ ـ مطاوعة «فاعَلَ»، نحو: «باعدتُه فَتَبَاعَدَ»، و«ناولته فتَنَاول»[٢].

٣ ـ بمعنى الفعل المجرَّد (أي: لأصل الفعل)، نحو: «تعالى الله وتسامى»، أي: علا وَسَما.

٤ ـ التظاهر بالفعل وادعاؤه، نحو: «تمارض، تغافل»، أي: أظهر المرض والغفلة وادّعاهما.

٥ ـ حصول الشيء تدريجاً، نحو: «تزايد البؤسُ»، «توارد القومُ»، أي: وردوا دفعة بعد أخرى.

٦ ـ بمعنى «فاعَلَ»، نحو «تقاضيته» بمعنى: قاضيته.

ومصدر «تفاعَلَ»: تفاعُل، نحو: تشارك تشاركاً، تصالح تصالحاً.

ملحوظة: أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال المصدر «تفاعَلَ» مطاوعاً

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢٧٢.

(٢) قرّر مجمع اللغة العربية في القاهرة أن «فاعل» الذي أريد به وصف مفعوله بأصل مصدره مثل «باعدته» يكون قياس مطاوعه «تفاعل» «كتباعد».

لِـ «فاعَلَ» الذي يراد به وصف مفعوله بأصل مصدره، نحو: «تباعَدَ تباعداً»[١].

تفاعَلَ مَعَ

انظر: مَعَ.

تَفاعُل

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ المزيد بحرفين «تفاعَلَ»، نحو «تقاتَلَ تَقاتُلاً».

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال صيغة «التفاعُل» للدلالة على الاشتراك مع المساواة أو التماثُل[٢].

تَفاعِل

وزن من أوزان الاسم الثلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون وزناً من أوزان جمع التكسير الذي للكثرة، وصيغة من صِيَغ منتهى الجموع، نحو: «تَتَافِل» (جمع «تتفل»، وهو ولد الثعلب).

انظر: جمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة ق، وصيَغ منتهى الجموع.

تُفاعِل

وزن من أوزان الاسم الثلاثيّ المزيد بحرفين، نحو: «تُماضِر» (اسم امرأة)، وهو منقول من الفعل المضارع. وقيل: التاء فيه أصليّة، ووزنه «فُعالِل»، فهو رُباعيّ (الخصائص ٣/ ١٩٧؛ والممتع في التصريف ١/ ٩٦).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

تَفاعِيل

وزن من أوزان الاسم الثُلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، ولم يجِئ إلّا اسماً، نحو: «تَسابيح»، وهو وزن من أوزان جمع الكثرة، وصيغة مِن صِيَغ منتهى الجموع.

انظر: الاسم الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، وجمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة ك، وصِيَغ منتهى الجموع.

التَّفاعيل

هي، في علم العروض، أجزاء البحور الشِّعريّة، وتُسمَّى، أيضاً، الأركان، وعددها عشر: اثنتان خُماسيَّتان، وثمانٍ سُباعيَّة. فالخماسيَّتان: فَعُولُنْ، فاعِلُنْ، والسُّباعيَّة: مَفاعِيْلُنْ، مُفاعَلَتُنْ، فاعِ لاتُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، فاعِلاتُنْ، مُتَفاعِلُنْ، مُسْتَفْعِ لُنْ، مَفْعُولاتُ.

وتنقسم التفاعيل إلى قسمين: أصول وفُروع. فالأصول أربعة، وهي كُلّ تفعيلة بُدِئت بوتِد مجموعاً كان أو مفروقاً[٣]، وهي:

١ - فَعُولُنْ (//٥/٥)، وتتركّب من وتد مجموع، وسبب خفيف.

٢ - مَفاعِيْلُنْ (//٥/٥/٥)، وتتركّب من وتد مجموع، وسَبَبين خَفيفين[٤].

---

(١) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٤١.

(٢) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣١٢.

(٣) الوتد المجموع هو ما تألّف من متحرِّكين فساكن، نحو: «أَجَلْ» (//○)، والوتد المفروق هو ما تألّف من متحرِّكين بينهما ساكن، نحو: «مِثْل» (/○/).

(٤) السبب الخفيف هو ما تألّف من متحرِّك فساكن، نحو: «ما» (/○).

٣ ـ مُفاعَلَتُنْ (//٥///٥)، وتتركّب من وتد مجموع، وسبب ثقيل[١]، وسبب خفيف.

٤ ـ فاعِ لاتُن (/٥//٥/٥)، وتتركَّب من وتد مفروق، وسَبَبَيْن خَفيفَين.

والفروع ستَّة، وهي كُلُّ تفعيلة بُدئت بسبب خفيفاً كان أو ثقيلاً، وهي:

١ ـ فاعِلُنْ (/٥//٥)، وتتركَّب من سبب خفيف، ووتد مجموع.

٢ ـ مُسْتَفْعِلُنْ (/٥/٥//٥)، وتتركَّب من سببَين خفيفين فوتِد مجموع.

٣ ـ فاعِلاتُنْ (/٥//٥/٥)، وتتركب من سَبَبين خفيفين بينهما وتد مجموع.

٤ ـ مُتَفاعِلُنْ (///٥//٥)، وتتركّب من سبب ثقيل، فسبب خفيف، فوتد مجموع.

٥ ـ مَفْعُولاتُ (/٥/٥/٥/)، وتتركّب من سببَين خفيفَين، فوتد مفروق.

٦ ـ مستفعِ لُنْ (/٥/٥//٥)، وتتركب من سبب خفيف، فوتد مفروق، فسبب خفيف.

والفرق بين «فاعلاتُن» و«فاع لاتُن»، أَنَّ الأولى تتألف من سبَبَين خفيفين (فا + تُنْ) بينهما وتد مجموع (علا)، في حين أنّ الثانية تتألّف من وتد مفروق (فاع) فسبَبَين خَفيفَين (لا + تُنْ). والفرق بين «مُسْتَفْعِ لُنْ» و«مُسْتَفْعِلُنْ» أَنَّ الأولى تتألّف من سببين خَفيفين (مُسْ + لُنْ) بينهما وتد مفروق (تفع). وهذا الفرق يستتبع فرقاً آخر، فالفاء مثلاً، التي هي الحرف الرابع في «مُسْتَفْعِلُنْ» تُعتبر ثاني سبب، ولذلك جاز طيّها[٢]، فتصبح «مفاعِلُنْ»، لكنّها تُعْتَبر وسط وتد مفروق في «مُسْتَفْعِ لُنْ»، لا ثاني سبب، ولذلك لا يجوز طَيُّها، لأنَّ الطيّ زحاف، والزحاف خاصّ بالأسباب ولا يدخل الأوتاد.

وهذه التفعيلات لا تبقى على حال أو صورة واحدة في البحور التي تتألّف منها، وإنّما يعتريها التغيير بتسكين الحروف المتحرِّكة منها، أو بحذف بعض حروفها، أو بزيادة بعض الحروف. وهذه التغييرات تُسمَّى «الزحافات والعلل».

راجع: «الزحافات والعِلل».

تفانى

جاء في المعجم الوسيط: «تفانى في العمل: أجهد نفسه فيه حتى كاد يفنى (محدثة)»[٣].

التَّفْئيم

التَّفْئيم، في اللغة، مصدر «فَأَّمَ». وفَأَّمَ السَّرْجَ: وسَّعه وزاد فيه.

وهو، في علم الصرف، الزِّيادة.

انظر: الزِّيادة.

التّفْتازانيّ

هو اللّغوي الفقيه مسعود بن عُمر (١٣٨٩م/ ٧٩١هـ) صاحب «تهذيب المنطق» و«مقاصد الطالبين».

تَفْتَعَلْ

وزن فعل الأمر من الفعل الثلاثيّ المزيد

(١) هو ما تألَّف من متحرِّكين، نحو «بِمَ» (//).
(٢) هو حذف الحرف الرابع الساكن من التفعيلة.
(٣) المعجم الوسيط. مادة (ف ن ي).

الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَتْعَلَ»، نحو: «تَحَتْرَفْ» (اتَّخِذْ حرفةً).

انظر: فعل الأمر، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ»، والفعل الثّلاثيّ المزيد.

تَفَتْعَلَ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ المزيد الملحق بالفعل الرّباعي المزيد فيه حرف، نحو: «تَحَتْرَفَ» (اتَّخذَ حرفةً).

انظر: الفعل الماضي والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَتْعُلٌ

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالفعل الرّباعيّ المزيد فيه حرف «تَفَتْعَلَ»، نحو: «تَحَتْرَفَ تَحَتْرُفاً».

انظر: المصدر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تُفُتْعِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالفعل الرُّباعيّ المزيد بحرف «تَفَتْعَلَ»، نحو: «تُحُتْرِفَ» (اتُّخِذَ حرفةٌ).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والفعل الثلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

التَّفْخيم

التَّفخيم، في اللغة، مصدر «فخَّمَ». وفَخَّمَ فلاناً: عظَّمَه ورفعَ قَدْره.

وهو، في القراءة، تغليظ الحرف عند النطق به، وتصعيده إلى أعلى الحنك، وترك الإمالة.

وأحرف التفخيم هي أحرف الإطباق: ط، ظ، ص، ض. «ومثْلها في التفخيم في كثير من الكلام «الرّاء»، و«اللّامُ»، و«الألِفُ»، نحو: «ربّكُمْ»، و«رحيم»، و«الصّلاة»، و«الطّلاق» في قراءة ورش»[1].

ويقابله «الترقيق».

انظر: الترقيق.

والتفخيم، في علم المعاني، هو التعظيم.

انظر: التعظيم.

تَفْخيم الأسلوب

هو زيادة اللفظ على المعنى دون فائدة، نحو قول زهير بن أبي سلمى (من الطويل):

وأَعْلَمُ ما في اليوم والأَمْسِ قبْلَه
ولكنَّني عَنْ عِلْمِ ما في غَدٍ عَمِ

حيث زاد لفظة «قَبْله» بدون فائدة للمعنى. وهذا ما يُسَمّى بالحشو.

انظر: الحشو.

تَفَرَّجَ

أجاز المعجم الوسيط استعمال كلمة «تفرَّج» بمعنى: تسلّى بالمشاهدة، وقال: إنّ الكلمة محدثة[2].

تَفَرُّع اللغة

التَّفَرُّع، في اللغة، مصدر «تَفَرَّعَ». وتفرَّع الشَّيءُ: أصبح ذا فروع.

---

(١) القيسي (أبو محمَّد مكّي بن أبي طالب): الرّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التّلاوة. ص١٢٩.

(٢) المعجم الوسيط. مادة (ف ر ج).

والمقصود بتفَرُّع اللغة، تشعّبها إلى لهجات، كما حدث للغة اللاتينيّة، بتشعّبها إلى الفرنسيّة، والإيطالية، والإسبانية، وغيرها.

التَّفَرُّغ

التفرُّغ، في اللغة، مصدر «تفرَّغَ».

وتفرَّغ للأمر: بذل جهدَه فيه.

وهو، في النحو، تَمَحُّضُ العامل لمعموله.

وانظر: العامل.

التَّفْريط

التَّفْريط، في اللغة، مصدر «فَرَّطَ». وفرَّط الشَّيءَ أو فيه: أظهر العجزَ فيه وتجاوز الحدَّ من جانب النقصان والتقصير.

وهو، في البلاغة، أن يُقدم الشاعر على شيء فيأتي بدونه، فيكون تفريطاً منه، إذْ لم يكمل اللفظ أو يُبالغ في المعنى، كقول حسّان بن ثابت (من الطويل):

لنا الجَفَناتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحى
وأَسْيافُنا مِنْ شِدَّةٍ تَقْطُرُ الدِّما

حيث فَرَّط في قوله: «الجفنات»؛ لأنَّها دون العشرة، وكان بمقدوره القول: «لدينا الجِفان»؛ لأنّ العدد الأقلّ لا يُفْتَخَرُ به.

ومن التفريط قول الأعشى (من المتقارب):

وما مُزبِدٌ مِنْ خَليجِ الفُرا
تِ جَونٌ غَوارِبُه تَلْتَطِمْ[1]
بِأَجْوَدَ منه بماعُونِهِ
إذا ما سَماؤُهُمُ لم تُغِمْ

فإنّه مَدَحَ ملكاً بالجود بِماعُونِهِ. والماعون: كلُّ ما يُستعار من قدّوم أو قصعة أو قِدْر، أو ما أشبه ذلك. ومدح الملوك به عيب فاحش، وهو من أقبح التفريط.

قال ابن الأثير الحلبيّ: «أمّا التفريط والإفراط فهو أن يكون المعنى المُضمَّن في العبارة بخلاف ما تقتضيه البلاغة، إمّا أن يكون انحطاطاً دونها، فهو تفريط، وإما ما تجاوز عنها، فهو الإفراط. ولهذا قال، عليه السلام: «الجاهل إمّا مُفرِط أو مُفَرِّط» يعني إمّا مقصِّر فيما يجب عليه، أو متجاوز الحدّ فيما أمر به».

التَّفريع

١ ـ في اللغة: مصدر «فَرَّعَ»: وفرَّعَ الشيءَ: جَعَلَ له فروع.

٢ ـ في الاصطلاح: وضع شيء عقب شيء لاحتياج اللاحق إلى السابق، ومنه قولهم في النحو: فاء التفريع.

٣ ـ في علم البديع: أن يَثْبُت حكم لأمرٍ بعد إثباته لأمر آخر، نحو قول الكميت (من البسيط):

أحلامُكم لسقام الجهل شافيةٌ
كما دماؤُكم تَشفي من الكَلَبِ

فقد أثبت الشاعر الشفاء من الكلَب للدماء، بعد أن أثبت الشفاء من الجهل للأحلام.

وقال البغدادي: «هو أَنْ يأخذ الشاعر في وصف من الأوصاف فيقول ما كذا، فينعت شيئاً من الأشياء نعتاً حسناً ثم يقول بأفعل من كذا»، كما قال الأعشى (من البسيط):

ما رَوْضَةٌ من رِياضِ الحزْنِ مُعْشِبَةٌ
خَضراءُ جادَ عليها مُسْبِلٌ هَطِلُ

---

(١) مُزبِد: شديد الموج. جون: أسود. غواربه: أعاليه.

يُضاحِكُ الشمْسَ منها كَوْكَبٌ شَرِقٌ
مُؤَزَّرٌ بَعميمِ النَّبْتِ مكتهِلُ
يوماً بأطيبَ منها نَشْرَ رائحةٍ
ولا بأحسنَ منها إذ دنا الأُصُلُ

وقال القرطاجني: «هو أنْ يصف الشاعر شيئاً بوصف ما، ثم يلتفت إلى شيء آخر يوصف بصفة مماثلة أو مشابهة أو مخالفة لما وصف به الأول، فيستدرج من أحدهما إلى الآخر، ويستطرد به إليه على جهة تشبيه أو مفاضلة أو التفات أو غير ذلك مما يناسب به بين بعض المعاني وبعض، فيكون ذكر الثاني كالفرع عن ذكر الأول». والتفريع عند المصري نوعان:

أحدهما: أنْ يبدأ الشاعر بلفظة هي إما اسم وإما صفة، ثم يكررها في البيت مضافة إلى أسماء وصفات يتفرع من جملتها أنواع من المعاني في المدح وغيره، كقول المتنبي (من المتقارب):

أنا ابن اللقاءِ أنا ابنُ السماءِ
أنا ابن الضِّرابِ أنا ابنُ الطِعان
أنا ابنُ الفيافي أنا ابنُ القوافي
أنا ابنُ السروج أنا ابنُ الرعان
طويلُ النجادِ طويلُ العمادِ
طويلُ القناةِ طويلُ السنان
حديدُ اللحاظِ حديدُ الحفاظِ
حديدُ الحسام حديدُ الجنان

وهذا النوع لم يسبق إلى استخراجه، وهو تفريع الجميع لأنَّ كل بيت ينطوي على فروع من المعاني شتى من المدح تفرعت من أصل واحد.

والنوع الثاني: يتفرع منه معنى احد من أصل واحد إما في بيت أو أبيات، وإما في جملة من الكلام أو جمل، وهو أنْ يصدر الشاعر أو المتكلم كلامه باسم منفي بـ «ما» خاصة ثم يصف الاسم المنفي بمعظم أوصافه اللائقة به إما في الحسن أو في القبح، ثم يجعله أصلاً يفرع منه معنى في جملة من جار ومجرور متعلقة به تعلق مدح أو هجاء أو فخر أو نسيب أو غير ذلك يفهم من ذلك مساواة المذكور بالاسم المنفي الموصوف. ومنه أبيات الأعشى السابقة. وقد سَمَّى ابن منقذ هذا النوع النفي.

ومن التفريع نوع ثالث وهو تفريع معنى من معنى من غير تقدم نفي ولا جحود، كقول ابن المعتز (من السريع):

كلامُهُ أخْدَعُ من لَحْظِهِ
وَوَعْدُهُ أكْذَبُ من طَيْفِهِ

وهو مختص بمعاني النفس دون معاني البديع[1].

التَّفْريغ

التَّفريغ، في اللغة، مصدر «فَرَّغَ». وفَرَّغَ الإناءَ ونحوه: أخلاه، جعله فارغاً.

وهو، في الاصطلاح، الإسناد، أو الاستثناء المفرَّغ.

انظر: الإسناد، والاستثناء المُفَرَّغ.

التَّفْريق

التفريق، في اللغة، مصدر «فَرَّقَ». وفرَّقَ بين الأشياء: أظهرَ الفوارِقَ بينها.

(١) عن أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها. ص٣٩٦ ـ ٣٩٧.

وهو، في علم البديع، إظهار التباين بين أمرين من نوع واحد، كقول رشيد الدين الوطواط (من الخفيف):

ما نوالُ الغمامِ وقتَ ربيعٍ
كنوالِ الأميرِ وقتَ سخاءِ
فنوالُ الأميرِ بَدْرَةُ عينٍ
ونوالُ الغمامِ قطرةُ ماءِ(١)

ومثله قول الشاعر (من المنسرح):

من قاسَ جَدْواكَ بالغمامِ فما
أنْصَفَ في الحُكْمِ بينَ شكْلَينِ
أنتَ إذا جُدْتَ ضاحكاً
وهْو إذا جادَ باكيَ العَيْنِ

وقول الشاعر (من الوافر):

حَسِبْتُ جَمالَه بَدْراً مُنيراً
وأيْنَ البَدْرُ مِنْ ذاكَ الجمالِ

التَّفْريق والجمع

هذا الفنّ ابتدعه ابن أبي أصيبعة المصري، وقال في تعريفه: «هو أنْ يُفرق المتكلم بين كلامين مرتبطين متلاحمين بكلام يتلو به الأول من كلامه بوهم السامع أنّه غير مترابط ليفيد بذلك معنى لا يفيده الكلام لو جاء على مقتضى وضع النظم وترتيبه ثم يعود فيجمع ما تفرّق من الكلام بما كان يجب أنْ يقدّم لتأهيله لنفع الأول وملاءمته له وارتباطه به وكونه في الظاهر لا يصلح أنْ يجاوره غيره». كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ﴾ [الأنعام: ٤٢-٤٤].

ومقتضى حسن الجواب في النظم أن يقول ههنا: أخذناهم بغتة فلم يقل ذلك وقال: «فتحنا عليهم أبوابَ كلّ شيءٍ» و«حتى إذا فَرِحوا بما أوتوا أخذناهم بغتةً»، فأوهم ظاهر النظم أنَّ قوله: «فتحنا عليهم أبواب كل شيء» بعد قوله: «فلما نَسُوا ما ذُكِّروا به» غير ملائم وأنَّ الأليق أنْ يقال: «أَخَذْناهم بغتةً». ولو جاء النظم على توهم السامع لحصل الإخلال بما أفاده الفصل من المعاني لأنّ الإخبار بفتح أبواب كل شيء عقيب معاملتهم بما يبطل أعذارهم ويُنبئهم بأمر معاصيهم ويسلكهم في خير الكتب المنزلة من الله المتضمنة الوعيدَ بأخذهم من وسط ما استدرجهم به من النعم لتكون المحبة أشد، وألم الأخذ أعظم، والعذاب أشَقَّ. ثم قال بعد الإخبار بفتح أبواب النعم العميمة «أخذناهم»، فاجتمع ما تفرق من الكلام وانتظم ما انفصم من ذلك النظام، وهذا سِرٌّ من أسرار البلاغة(٢).

التَّفسير

التفسير، في اللغة، مصدر «فَسَّرَ». وفَسَّر الشَّيءَ: أوضَحَه.

وهو، في النحو، التمييز، والمفعول له، والبَدَل (انظر كلًّا في مادّته). وحرفا التفسير هما «أنْ» و«أيْ» (انظر كلًّا في مادّته).

وهو، في علم البديع، أن «يأتي المتكلّم أو الشاعر في بيت بمعنًى لا يستقلُّ الفهم بمعرفة

(١) بدرة عين: كيس مملوء بالدراهم والدنانير ونحوها.
(٢) عن أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها. ص٣٩٨.

فحواه دون تفسيره. إمّا في البيت الآخر أو في بقية البيت، إن كان الكلام يحتاج إلى التفسير في أوّله، والتفسير تارةً يأتي بعد الشرط وما هو في معناه، وبعد الجار والمجرور، وبعد المبتدأ الذي يكون تفسيره خبره، بشرط أن يكون المفسَّر مجملاً والمفسِّر مفصّلاً.

فمن بديع التفسير الذي وقع في بيتٍ واحدٍ قول بعض المغاربة (من البسيط):

صَالُوا وَجادُوا وضَاؤوا وٱحْتَبَوْا فَهُمُ
أُسْدٌ وَمُزْنٌ وأقْمارٌ وأجْبالُ

فإنّه أحسن الترتيب في عجز البيت كلّه، وجعل المفسَّر في الصدر، بحيث أتى كلّ قسم مستقلًا بنفسه.

ومثال ما وقع من التفسير بعد الحروف المتضمّنة معنى الشرْط قول الفرزدق (من الطويل):

لقد جِئْتَ قوماً لَوْ لجأْتَ إليهِم
طَريدَ دَم أو حاملاً ثِقْلَ مَغْرمِ
لألْفَيْتَ منْهُمْ مُعْطياً أو مُطاعناً
وراءَكَ شَزْراً بالْوَشيجِ[1] المقَوَّمِ

والفرزدق ما راعَى حسن الترتيب في بيته، فإنّ عندهم عدم الترتيب مع حُسن الجوار وقرب الملائم لا ينقص حسن الكلام البليغ، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، ثمّ قال، سبحانه، بعد ذلك: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٧].

ومن الأمثلة الواقعة بعد الجار والمجرور، في باب التفسير، قول شرف الدّين القيروانيّ (من الطويل):

لمختلفي الحاجاتِ جَمْعٌ ببابِهِ
فَهٰذا لَهُ فَنٌّ وهٰذا له فنُّ
فَلِلْخامِلِ العَلْيا وللمعْدم الغنى
ولِلْمُذْنِبِ العُتْبَى وللخائِفِ الأمْنُ

وممّا جاء في التفسير بعد المبتدأ قول ابن الروميّ (من الكامل):

آراؤكمْ ووجُوهُكمْ وسيوفُكمْ
في الحادثاتِ إذا دَجَوْنَ نُجومُ
منها معالمُ لِلْهدَى ومَصابحٌ
جلُو الدّجى والأخْرياتُ رُجُومُ

قالوا: إنّ هذا أبلغ ما وقع في باب التفسير من الأمثلة الشعريّة، فإنّه راعى فيه الترتيب أحسنَ مراعاة؛ ومن بديع هذا النوع قول محمّد بن وهيب في المعتصم (من البسيط):

ثلاثةٌ تُشرقُ الدُّنيا ببَهْجَتِها
شمسُ الضّحى وأبو إسحاقَ وَالقمرُ

ومثله في الحسن قول شمس الدين محمد بن شمس الخلافة (من الكامل):

شيئانِ حَدِّثْ بالقساوةِ عنْهُما
قلبُ الذي يهْواهُ قلبيَ وَالحَجَرْ
وَثلاثةٌ بالجُودِ حدِّثْ عنهمُ
الْبَحرُ والمَلِكُ المُعَظَّمُ وَالمَطرْ

ومن معجز التفسير ما جاء في الكتاب العزيز، وهو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ﴾ [النور: ٤٥]، فذكر سبحانه، الجنس الأعلى أوّلاً حيث قال «كلّ

(١) الوشيج: شجر الرماح.

دابة»، فاسْتغرق أجناس كلّ ما دبَّ ودرجَ، ثم فسَّر، سبحانه، هذا الجنس بعْد ذلك، بالأجناس المتوسّطة والأنواع، حيث قال: «فمنهم»، «ومنهم»، «ومنهم»، مراعياً للتّرتيب، وذلك أنّه تعالى قدّم ما يمشي على غير آلة لكون أنّ الآية سيقت لبيان القدرة وتعجّب السامع، وما يمشي بغير آلة أعجب ممّا يمشي بآلة، فلذلك كان تقديمه ملائماً لمقصود الآية الشريفة، ثم ثنّى بالأفضل فالأفضل، فأتى بما يمشي على رجلين، وهو الآدميّ والطير، لتمام خلق الإنسان وكمال صورته، ولمَا في الطير من عجب الطيران الدّالّ على الخفّة مع ما فيه من كثافة الأرضيّة، وثلّث بما يمشي على أربع لأنّه أحسن الحيوان البهيم وأقواه، فتضمّنت هذه الكلمات التي هي بعض آية عدّة من المحاسن، وهي: صحّة التفسير، وصحّة التقسيم، مع مراعاة الترتيب، والإشارة، وائتلاف اللفظ مع المعنى، وحسن النسق.

والفرق بين «التفسير» و«الإيضاح» أنّ «التفسير» تفصيل الإجمال، و«الإيضاح» رفع الإشكال، لأنّ المفسَّر من الكلام لا يكون فيه إشكال»[(1)].

تَفْسير الإجمال والتَّفْصيل

ذكره القرطاجني، ومَثّلَ له بقول الشاعر (من الكامل):

أَذْكى وأَخْمَدَ للعَداوَةِ والقِرى
نارَيْنِ: نارَ وَغًى ونارَ زِنادِ

تَفْسير الإيضاح

هو إرداف معنًى فيه إبهام ما بمعنى مُماثِلٍ إلّا أنّه أوضح منه، نحو قول المتنبِّي (من الطويل):

ذَكِيٌّ تَظُنِّيه طليعةُ عَيْنِه
يرى قلبُه في يومِه ما ترى غدا

التَّفْسير بعد الإبْهام

هو نوع من التفسير يُسْتَعْمل للتَّضْخيم والمبالغة، نحو الآية: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [الحجر: ٦٦]، ففسَّر «الأمر» بقوله: ﴿أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ﴾ وفي إبهامه أوّلاً وتفسيره بعد ذلك تفخيم للأمر وتعظيم لشأنه.

ومن بديع التفسير بعد الإبهام قول الشاعر في وصف الخمر (من البسيط):

فقد مضَى ما مضَى من عَقْلِ شارِبِها
وفي الزجاجةِ باقٍ يَطْلُبُ الباقي

وقول الآخر (من الطويل):

مَضَى ما مَضَى حتى علا الشَّيْبُ رأسَه
فلما علاه قال للباطلِ ٱبْعُدِ

تَفْسير التَّبَرُّع

قال ابن الأثير الحلبي: «وأما تفسير التبرع فمثل قول الشاعر (من الطويل):

لَئِنْ كُنْتُ محتاجاً إلى الحِلْم إنّني
إلى الجَهْلِ في بَعْضِ الأحايينِ أَحْوَجُ

ثم فسَّره بقوله (من الطويل):

ولي فَرَسٌ بالحِلْم للحِلْم مُلْجَمٌ
ولي فَرَسٌ بالجَهْلِ للجَهْلِ مُسْرَجُ

ثم فسره بقوله (من الطويل):

فَمَنْ رام تَقْويمي فإنّي مُقَوَّمٌ

(١) عن خزانة الأدب ٢١٦/٤ - ٢١٩.

ومَنْ رام تَعْويجي فإنّي مُعَوَّجُ

فالثاني تفسير الأول والثالث تفسير الثاني وكلا التفسيرين من باب التبرع؛ لأنّ البيت الأول تمَّ به الكلام واستوفى المعنى، فهذا هو تفسير التبرع».

تَفْسير التَّعْليل

ذكره القرطاجني وَمَثَّلَ له بقول أبي الحسن مهيار بن مرزويه (من الطويل):

بكيتُ على الوادي فحرَّمْتُ ماءه
وكيف يَحِلُّ الماءُ أكثرُه دَمُ

تَفْسير العَدَد

ذكره ابن الأثير الحلبي ومثَّلَ له بقول ذي الرُّمَّة (من الطويل):

وليلٍ كجِلْبابِ العروسِ ادَّرَعْتُه
بأربعةٍ والشَّخْصُ في العينِ واحِدُ
أَحَمُّ علافيٌّ وأبيضُ صارمُ
وأعيسُ مَهْريٌّ وأرْوَعُ ماجِدُ

تفسير القرآن الكريم

جاء في الموسوعة العربية العالمية: أحد العلوم الشرعية الأساسية، لأنه يتعلق بالقرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى هداية للناس، ورحمة ونوراً. يبحث في معاني كلام الله، ومحكم آياته. وقد أمر الله الناس بتدبر آياته، وتفهم معانيه، ومعرفة أحكامه ليدركوا عظمة الله تعالى وفضله عليهم، وليقوموا بما أمرهم به، ويجتنبوا ما نهاهم عنه. قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩]. وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [النساء: ٨٢].

والتفسير في اللغة يعني الإيضاح والتبيين لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣]. أي: بياناً وتفصيلاً. وفي الاصطلاح الشرعي للتفسير عدة تعريفات تعود كلها إلى مفهوم واحد، وهو أنه المبين لألفاظ القرآن الكريم ومفاهيمها. وعرَّفه الزركشي بأنه «علم يبحث فيه عن أحوال القرآن المجيد، من حيث دلالته على مراد الله تعالى، بقدر الطاقة البشرية».

يهدف علم التفسير إلى فهم كتاب الله تعالى، واستنباط الأحكام الشرعية بوجه صحيح، ومعرفة المنهج الإلهي القويم، والتذكير بحق الله تعالى على عباده، وإنقاذهم من شرك الضلال، وشباك الشيطان، والإطلاع على حقيقة الكون والإنسان والحياة لقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩].

ويرتبط علم التفسير بالكثير من العلوم العربية والشرعية، وهي: علم النحو والصرف والاشتقاق والمعاني والبديع والبيان والقراءات وأصول الدين، وأصول الفقه وأسباب النزول والقصص والناسخ والمنسوخ، والفقه والسنة والأحاديث الشريفة المبينة للمجمل والمبهم، بالإضافة إلى الموهبة التي يمنحها الله لمن شاء من عباده، مع إخلاص النية وصحة الاعتقاد.

---

(١) ادرعته: لبسته. أحم: أسود يعني الرحل. الأبيض: السيف. الأعين: البعير. المهري: منسوب إلى مهرة من عرب اليمن.

مدارس التفسير

التفسير بالمأثور: يشمل التفسير بالمأثور ما كان تفسيراً للقرآن بالقرآن، وما كان تفسيراً للقرآن بالسنة، وما كان تفسيراً للقرآن بالموقوف على الصحابة أو المروي عن التابعين.

وإنما أدرجنا في التفسير بالمأثور ما روي عن التابعين ـ وإن كان فيه خلاف: هل هو من قبيل المأثور أو من قبيل الرأي ـ لأنا وجدنا كتب التفسير بالمأثور ـ كتفسير ابن جرير وغيره ـ لم تقتصر على ذكر ما روي عن النبي ﷺ وما روي عن أصحابه، بل ضمت إلى ذلك ما نقل عن التابعين في التفسير.

تدرج التفسير في دورين: دور الرواية ودور التدوين. أما في دور الرواية، فإن رسول الله ﷺ بيّن لأصحابه ما أشكل عليهم من معاني القرآن، فكان هذا القدر من التفسير يتناوله الصحابة بالرواية بعضهم لبعض، ولمن جاء بعدهم من التابعين.

ثم وُجد من الصحابة من تكلم في تفسير القرآن بما ثبت لديه عن رسول الله ﷺ، أو بمحض رأيه واجتهاده، وكان سبب ذلك ـ على قلته ـ الروح الدينية التي كانت لهذا العهد، والمستوى العقلي الرفيع لأهله، وتجدد حاجات حياتهم العملية، ثم شعورهم أن هذا التفسير شهادة على الله تعالى.

ثم وُجد من التابعين أيضاً من تصدى للتفسير ـ فروى ما تجمع لديهم من ذلك عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة، وزاد على ذلك من القول بالرأي والاجتهاد بمقدار ما زاد من الغموض الذي كان يتزايد كلما بعد الناس عن عصر النبي ﷺ والصحابة.

ثم جاءت الطبقة التي تلي التابعين، وروت عنهم ما قالوا، وزادوا عليه بمقدار ما زاد من غموض سبَّبه بُعد الزمن أيضاً. . . . وهكذا ظل التفسير يتضخم طبقة بعد طبقة. وتروي الطبقة التالية ما كان عند الطبقات التي سبقتها كما أُشير إلى ذلك فيما سبق.

ثم ابتدأ دور التدوين ـ وهو ما يعنينا في هذا البحث ـ فكان أول ما دوّن من التفسير هو ـ التفسير بالمأثور، على تدرج في التدوين كذلك، فكان رجال الحديث والرواية هم أصحاب الشأن الأول في هذا. وكان أصحاب مبادئ العلوم حين ينسبون ـ على عادتهم ـ وضع كل علم لشخص بعينه، يعدون واضع التفسير بالمأثور بمعنى جامعه لا مدونه.

ولم يكن التفسير إلى هذا الوقت قد اتخذ شكلاً منظماً، ولم يفرد بالتدوين، بل كان يكتب على أنه باب من أبواب الحديث المختلفة، يجمعون به ما روي عن النبي ﷺ وعن الصحابة والتابعين. ثم بعد ذلك انفصل التفسير عن الحديث، وأفرد بتأليف خاص، فكان أول ما عرف لنا من ذلك، تلك الصحيفة التي رواها علي بن أبي طلحة عن ابن عباس.

ثم وُجد من ذلك جزء أو أجزاء دونت في التفسير خاصة، مثل ذلك الجزء المنسوب لأبي روحة، وتلك الأجزاء الثلاثة التي يرويها محمد بن ثور عن ابن جريج.

ثم وجدت من ذلك موسوعات من الكتب المؤلفة في التفسير، جمعت كل ما وقع لأصابها من التفسير المروي عن النبي ﷺ وأصحابه وتابعيهم، كتفسير ابن جرير الطبري. ويلاحظ أن ابن جرير ومن على شاكلته ـ وإن نقلوا تفاسيرهم بالإسناد ـ توسعوا في النقل

وأكثروا منه، حتى استفاض وشمل ما ليس موثوقاً به، كما يلاحظ أنه كان ما يزال موجوداً إلى ما بعد عصر ابن جرير ومن على شاكلته - ممن أفردوا التفسير بالتأليف - رجال من المحدثين بَوَّبُوا للتفسير باباً ضمن أبواب ما جمعوا من الأحاديث. ثم وجد بعد هذا أقوام دوَّنوا التفسير المأثور دون أن يذكروا أسانيدهم في ذلك، وأكثروا من نقل الأقوال في تفاسيرهم وبدون تفرقة بين الصحيح وغيره، مما جعل الناظر في هذه الكتب لا يركن لما جاء فيها، لجواز أن يكون من قبيل الموضوع المختلق، وهو كثير في التفسير.

بعد ذلك تغيرت الاتجاهات، فبعد أن كان التدوين في التفسير لا يتعدى المأثور فيه، تعدى إلى تدوين التفسير بالرأي على تدرج فيه.

علمنا مما تقدم أن التفسير بالمأثور يشمل ما كان تفسيراً للقرآن بالقرآن، وما كان تفسيراً للقرآن بالسنة، وما كان تفسيراً للقرآن بالموقوف على الصحابة أو المروي عن التابعين. أما تفسير القرآن بالقرآن، أو بما ثبت من السنة الصحيحة، فذلك مما لا خلاف في قبوله؛ لأنه لا يتطرق إليه الضعف، ولا يجد الشك إليه سبيلاً.

وأما ما أضيف إلى النبي ﷺ وهو ضعيف في سنده أو سنته فذلك مردود غير مقبول - ما دام لم تصح نسبته إلى النبي ﷺ.

وأما تفسير القرآن بما يروى عن الصحابة أو التابعين، فقد تسرب إليه الخلل وتطرق إليه الضعف، إلى حد كاد يفقدنا الثقة بكل ما روي من ذلك، لولا أن قيض الله لهذا التراث العظيم من أزاح عنه هذه الشكوك، فسلم لنا قدراً لا يستهان به وإن كان ضعيفها وسقيمها ما يزال خليطاً في كثير من الكتب التي عني أصحابها بجمع شتات الأقوال.

أسباب الضعف. ترجع أسباب الضعف في رواية التفسير بالمأثور إلى أمور ثلاثة:

أولها: كثرة الوضع في التفسير. ثانيها: دخول الإسرائيليات فيه. ثالثها: حذف الأسانيد.

التفسير بالرأي. هو التفسير القائم على الاجتهاد، وقد اختلف العلماء حوله منذ القدم بين مجيز لذلك ومانع له. فالذين أجازوه استدلوا بالآيتين التاليتين: - قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٤]. وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣].

ففي هاتين الآيتين ما يدل على أن معاني القرآن لا يصل إليها إلا أهلُ الاستنباط والاجتهاد، بما يملكون من مواهب؛ كما أن في الآية أمراً بالتدبر والاجتهاد في استنباط معانيه. كما كان اختلاف الصحابة - رضوان الله عليهم - في بعض أقوالهم في تفسير القرآن، يدل على أنهم فسروه باجتهادهم القائم على معرفتهم الخاصة، إذ لولا ذلك لاتفقت أقوالهم. كما كان أيضاً دعاء النبي ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما (اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل) على جواز الاجتهاد في فهم القرآن.

أما الذين منعوا التفسير بالرأي فلهم أدلتهم التي اعتمدوا عليها وهي: - قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]. فهذه الآية في رأيهم جعلت تفسير

القرآن وبيانه للنبي ﷺ وحده دون غيره. قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣]. فحرّم الله على عباده القول على الله بدون علم، والتفسير بالرأي ـ عند المانعين ـ قول على الله بدون علم. ما رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: «من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار»، وما رُوي عن أبي بكر رضي الله عنه: «أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا قلت في حرف من كتاب الله بغير ما أراد الله». إضافة إلى امتناع بعض السلف عن القول في القرآن برأيهم. فالمانعون يرون أن التفسير بالرأي قول على الله بغير علم، فلا يجوز لأحد الإقدام عليه؛ لأنه حرام.

والنتيجة تتمثل في ردّ المجيزين على المانعين بما يأتي: ـ هناك خلاف بين العلماء في المقدار الذي فسره الرسول ﷺ في القرآن، فمنهم من يرى أنه عليه الصلاة والسلام فسر القرآن كله، ومنهم من يرى أنه ﷺ فسر القليل؛ والأصوب أنه فسر ما أشكل على الصحابة واختلفوا فيه وسألوه عنه، فلم يكن قليلاً، ولم يستوعب القرآن كله. فما لم يفسره ﷺ، هو الذي فيه مجال لأهل الفقه والعلم والاستنباط والنظر، استناداً إلى قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٤].

إن الاجتهاد في التفسير ليس قولاً على الله بغير علم، وإنما استعمال للعقل الذي أنعم الله به على الإنسان مع شروط يجب توافرها فيمن يقوم بهذا الاجتهاد. إن المجتهد مأجور، إن أصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجر. فالاجتهاد البعيد عن الهوى والضلالة والجهالة أمرٌ غير مذموم. وقد ورد عن أبي بكر رضي الله عنه حين سُئل عن الكلالة فقال: أقول فيها برأي؛ فإن كان صواباً فمن الله وإن كان غير ذلك فمنّي ومن الشيطان، ثم فسَّر معنى الكلالة. أما امتناع أبي بكر وغيره من الصحابة والتابعين عن تفسير القرآن برأيهم فيحمل على الورع والاحتياط وخشية الوقوع في الزلل.

أشهر كتب التفسير بالرأي. ١ ـ مفاتيح الغيب للفخر الرازي (ت٦٠٦هـ، ١٢٠٩م). ٢ ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (ت ٦٩١هـ، ١٢٩١م). ٣ ـ مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (ت٧٠١هـ، ١٣٠١م). ٤ ـ لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن (ت٧٤١هـ، ١٣٤٠م). ٥ ـ البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ، ١٣٤٤م). ٦ ـ السراج المنير للخطيب الشربيني (ت٩٧٧هـ، ١٥٦٩م). ٧ ـ إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السُّعود (ت ٩٨٢هـ، ١٥٧٤م) ٨ ـ تفسير الجلالين: لجلال الدين المحلِّي (ت٨٦٤هـ، ١٤٥٩م) وجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ، ١٥٠٥م).

ولا يعني هذا أن هذه الكتب خلت من التفسير المأثور والأثر المنقول، وإنما يعني أنه يكثر فيها التفسير بالرأي. والتفسير بالرأي قد ظهر مبكراً منذ عهد التابعين، إن لم يكن في عهد الصحابة أنفسهم رضي الله عنهم أجمعين.

التفسير في العصر الحديث: لم يترك الأوائل للأواخر كبير جهد في تفسير كتاب الله والكشف عن معانيه ومراميه؛ إذ إنهم نظروا

إلى القرآن باعتباره دستورهم الذي جمع لهم بين سعادة الدنيا والآخرة، فتناولوه من أول نزوله بدراستهم التفسيرية التحليلية، دراسة سارت مع الزمن على تدرج ملحوظ. والذي يقرأ كتب التفسير على اختلاف مناهجها، لا يداخله شك في أن كل ما يتعلق بالتفسير من الدراسات المختلفة قد وفاه هؤلاء المفسرون الأقدمون حقه من البحث والتحقيق.

وقد تناول المفسرون الأقدمون أيضاً القرآن الكريم، فتوسعوا فيه توسُّعاً ظاهراً ملموساً من النواحي اللغوية والبلاغية والأدبية والفقهية والنحوية والمذهبية والكونية، ما كادوا يتركون لمن جاء بعدهم من علم جديد، أو أثر مبتكر يقومون به في تفاسيرهم التي ألّفوها، اللهم إلا عملاً ضئيلاً لا يعدو أن يكون جمعاً لأقوال المتقدمين، أو شرحاً لغامضها أو نقداً وتفنيداً لما يعتريه الضعف منها، أو ترجيحاً لرأي على رأي، مما جعل محاولات التفسير تقف وقفة طويلة خالية من التجديد والابتكار.

مميزات التفسير في العصر الحديث: ظل تفسير القرآن على ما هو عليه من تفاسير الأقدمين لا يمتد إليه قلم ولا تغير فيه آراء حتى جاء عصر النهضة العلمية الحديثة، فاتجه العلماء الذين لهم عناية بدراسة التفسير إلى أن ينظروا فيه نظرات خاصة؛ فنظروا في كتاب الله نظرة تخلصوا فيها من كل الاستطرادات العلمية التي أقحمت في التفاسير إقحاماً، ومُزجت بها على غير ضرورة لازمة، كما عملوا على تنقية التفسير من القصص الإسرائيلي ـ الذي كاد يذهب بجمال القرآن وجلاله ـ وتمحيص ما جاء فيه من الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة على رسول الله ﷺ أو على أصحابه ـ عليهم رضوان الله تعالى، كما عملوا أيضاً على إلباس التفسير ثوباً أدبياً اجتماعياً يظهر روعة القرآن ويكشف عن مراميه الدقيقة وأهدافه السامية، وبيان ما استحدث من نظريات علمية وما اكتشف من حقائق كونية صحيحة، موافقة لما جاء به القرآن.

وكان ذلك من أجل أن يعرف المسلمون وغير المسلمين أن القرآن هو الكتاب الخالد الصالح لتنظيم حياة الإنسان في كل زمان ومكان. وهناك غير هذه الآثار آثار أخرى ظهرت في الاتجاه التفسيري في العصر الحديث، نشأت عن عوامل مختلفة، أهمها التوسع العلمي والتأثر بالمذهب والعقيدة، والإلحاد الذي قام على حرية الرأي الفاسد.

مذاهب التفسير في العصر الحديث أربعة: وهي: المذهب العلمي، والاتجاه المذهبي، والمذهب الإلحادي، والمذهب الأدبي الاجتماعي.

المذهب العلمي: راج التفسير العلمي في العصر الحاضر رواجاً ملحوظاً، وهو يرمي إلى جعل القرآن مشتملاً على سائر العلوم ما جدّ منها وما سيجدّ. وراج لدى بعض المثقفين الذين لهم عناية بالعلوم، وعناية بالقرآن الكريم، وكان من أثر هذه النزعة التفسيرية التي تسلطت على قلوب أصحابها، أن أخرج المشغوفون بها كثيراً من الكتب يحاول أصحابها فيها أن يحملوا القرآن كل علوم الأرض والسماء، وأن يجعلوه دالًّا عليها بطريق التصريح أو التلميح، اعتقاداً منهم أن في هذا بياناً لناحية من أهم نواحي صدقه، وإعجازه وصلاحيته للبقاء.

من هذه المحاولات: إعجاز القرآن

لمصطفى صادق الرافعي ـ رحمه الله ـ وهو من أنصار هذه النزعة التفسيرية ومن المؤيدين لها، وفي هذا الكتاب يعقد المؤلف بحثاً خاصًا لموضوع القرآن والعلوم. وفيه يقرر: أن القرآن بآثاره النامية معجزة أصيلة في تاريخ العلم كله على بَسْط هذه الأرض، من لدن ظهور الإسلام إلى ما شاء الله. وهذا اللون من التفسير قد أدى خدمة جليلة في بيان الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، غير أن بعض العلماء قد وسع الخُطى، وبسط البحث في هذا المجال مما جعلهم يخرجون بالقرآن عن هدفه الأسمى الذي من أجله أنزل؛ فأصبحوا يلوون أعناق الآيات الكريمة حتى توافق بعض النظريات أو المكتشفات الحديثة. لهذا السبب نظمت لجان خاصة وهيئات مسؤولة عن هذا المجال، فتكونت لجنة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، وهي تابعة لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وكان لهذه اللجنة الأثر الكبير في ترجمة الإعجاز إلى عدة لغات، وكذا حضور عدة ملتقيات ومؤتمرات عالمية أذعن لها الحاضرون وشادوا بها إعجاباً. بل قد أسلم بعض ممن بلغهم هذا الإعجاز العلمي الباهر.

الاتجاه المذهبي: لم يبق من الفرق المنسوبة إلى الإسلام في العصر الحديث فرقة لها كيان إلا أهل السنة والجماعة، والإمامية الاثنا عشرية والإمامية الإسماعيلية، والزيدية والإباضية من الخوارج، والبهائية من الباطنية.

وهذه الفرق التي لا تزال قائمة وموجودة، محتفظة بتعاليمها وعقائدها التي تسير عليها من أول عهدها ومبدأ ظهورها.

وإذا كان لهذه الفرق في عصورها السابقة عملٌ ظاهر في تفسير كتاب الله وشرحه حسب ما تمليه عقيدة المفسر، فإنه مما لا شك فيه ما يزال موجوداً في العصر الحديث بمقدار ما بقي قائماً من المذاهب الإسلامية.

فأهل السنّة فسروا القرآن وألفوا الكتب فيه بما يتفق وفهمهم الصحيح للدين، كما نرى ذلك واضحاً في التفاسير الحديثة لأهل السنّة والجماعة. والإمامية الاثنا عشرية فسروا القرآن بما يتفق ومذهبهم. وكذلك باقي الفرق، فإنها وإن كتبت في العصر الحديث كتباً في التفسير، فهي لا تخرج عن معتقدها ومذهبها، ولم يؤثر فيها طول السنين الماضية ولا مرور الأيام.

الاتجاه الأدبي الاجتماعي: يمتاز التفسير في هذا العصر بأنه يتلون باللون الأدبي الاجتماعي، وذلك لمعالجة النصوص القرآنية معالجة تقوم أولاً وقبل كل شيء على إظهار مواضع الدقة في التعبير القرآني، ثم بعد ذلك تصافح المعاني التي يهدف القرآن إليها في أسلوب شائق أخاذ، ثم يطبق النص القرآني على ما في الكون من سنن الاجتماع، ونظم العمران. وعلى رأس هذا الاتجاه، مدرسة الإمام محمد عبده ومن جاء بعده.

أدوات المفسِّر: هناك علوم لا بد منها للمفسر، هذا ما قاله الإمام السيوطي في الإتقان، مع زيادة التوضيح وحسن التصرف. قال بعض العلماء: اختلف الناس في تفسير القرآن: هل يجوز لكل أحد الخوض فيه؟ فقال قوم: لا يجوز لأحد أن يتعاطى تفسير شيء من القرآن، وإن كان عالماً أديباً، متسعاً في معرفة الأدلة، والفقه والنحو والأخبار والآثار،

وليس له إلا أن ينتهي إلى ما روي عن النبي ﷺ في ذلك. ومنهم من قال: يجوز تفسيره لمن كان جامعاً للعلوم التي يحتاج المفسر إليها، وهي خمسة عشر علماً.

اللغة: بها يعرف شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع، قال مجاهد: لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله، إذا لم يكن عارفاً بلغات العرب. وقال الإمام مالك: لا أوتي برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله إلا جعلته نكالاً. من هنا فإن العلم الواسع المتعمق باللغة شرط أساسي، ولا يكفي الإلمام اليسير بها، فقد يكون اللفظ مشتركاً وهو يعلم أحد المعنيين ويكون المراد الآخر، وهذا التعمق هو من الأسباب التي مكنت لابن عباس، رضي الله عنه أن يكون حَبْر القرآن ورأس المدرسة المكية التي هي خير المدارس التفسيرية.

النحو: لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب فلا بد من وضعه في الحسبان.

ومن لم يعرف النحو فربما يقع في أخطاء فاحشة مثل ذلك الرجل الذي قرأ قوله تعالى: ﴿وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة: ٣] بجر كلمة رسوله، فكان المفهوم من قراءته تلك أن الله بريء من المشركين ومن رسوله أيضاً، حاشا لله!! فكاد يقع هذا الرجل في الكفر وهو لا يعلم، فكان ذلك من الأسباب الحاملة على وضع علم النحو.

علم التصريف: لأن به تعرف أبنية الكلمات والصيغ.

علم الاشتقاق: لأن الاسم إذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما، كالمسيح: أهو من السياحة أو المسح، فمن الأول سُمي المسيح مسيحاً لكثرة سياحته، وأما من الثاني: فلأنه حسب المأثور من القول وإخبار الله عنه في القرآن، كان لا يمسح على ذي عاهة إلا شُفي بإذن الله تعالى.

علوم المعاني والبيان والبديع: تُعرِّف بخواص تراكيب الكلام من جهة إفادتها المعاني، خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها، وبوجوه تحسين الكلام. وهذه العلوم الثلاثة، هي من علوم البلاغة، وهي من أعظم أدوات المفسر.

وقال الزمخشري: من حق مفسر كتاب الله الباهر، وكلامه المعجز أن يتعاهد بقاء النظم على حسنه، والبلاغة على كمالها، وما وقع به التحدي سليماً من القادح.

والزمخشري بحق خير من له في إدراك إعجاز القرآن باع طويل، وخير من أفصح عن أسرار إعجاز القرآن الكريم بطريقة العرب الفصحاء البلغاء، لا بطريقة أهل الفلسفة والكلام.

علم القراءات: علم يعرف به مخارج الحروف والأصوات وكيفية النطق بها والقراءات المتواترة في القرآن الكريم أو المشهورة أو الشاذة. والوجوه التي يترجح بها بعض القراءات على بعض.

علم أصول الدين: علم يعرف به ما يجب لله تعالى وما يستحيل عليه، وما يجوز في حقه، ويعرف الفرق بين العقائد والشرائع، وما هو من أصول الدين، وما هو من فروعه.

علم أصول الفقه: علم يعرف به وجوه الاستدلال وطريقة استنباط الأحكام الشرعية من الأدلة.

علم أسباب النزول: بمعرفة سبب النزول يعرف المعنى المراد من الآية، كما أنه يزيل الإشكال عن بعضها، ويبيِّن بعض حكم الله في التشريع، وبعلم القصص، يعلم ما هو من الإسرائيليات التي دُست في الرواية الإسلامية، وما ليس منها، وما هو حق، وما هو باطل.

علم الناسخ والمنسوخ: مهم للمفسر، وإلا وقع في خطأ كبير.

علم الفقه: علم تعرف به الأحكام الشرعية ومذاهب الفقهاء، ومن احتج منهم بالآية ومن لم يحتج بها، وطريقة كل منهم في فهم الآية والأخذ بها، أو الإجابة عنها.

علم الحديث والسنن: والآثار المبنية لتفصيل المجمل، وتوضيح المبهم، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وإلى غير ذلك من وجوه بيان السنة للقرآن.

الموهبة: ما يورِّثه الله تعالى لمن يعمل بعلمه. ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. قال ابن أبي الدنيا: وعلوم القرآن وما يستنبط منه بحر لا ساحل له.

فهذه العلوم التي هي كالآلة للمفسر لا يكون مفسراً إلا بتحصيلها، فمن فسر القرآن بدونها، كان مفسراً بالرأي المنهي عنه، وإذا فسر مع حصولها لم يكن مفسراً بالرأي المنهي عنه. والصحابة والتابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع والاكتساب، واستفادوا العلوم الأخرى من النبي ﷺ. قال الإمام السيوطي: «ولعلك تستشكل علم الموهبة، وتقول هذا شيء في قدرة الإنسان، وليس كما ظننت من الإشكال والطريق إلى تحصيله، لارتكاب الأسباب الموجبة من العمل والزهد».

وقال الإمام الزركشي في البرهان: «اعلم أنه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي، ولا يظهر له أسراره وفي قلبه بدعة، أو كبر، أو هوى أو حب للدنيا، أو وهو مُصرّ على ذنب، أو غير متحقق بالإيمان، أو ضعيف التحقيق، أو يعتمد على قول مفسر ليس عنده علم، أو راجع إلى مقولة، وهذه كلها حجب، ومواقع بعضها آكد من بعض».

قال الإمام السيوطي: ويدل على هذا المعنى قوله تعالى: ﴿سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ﴾ [الأعراف: ١٤٦].

والموهبة ثمرة من ثمرات التقوى، والتقوى لها معنيان: معنى نفسي وهي: خشية الله ومراقبته في السر والعلن، وهذا هو ما أراده النبي ﷺ حينما قال: «التقوى ههنا» ثلاثاً، وأشار إلى صدره. ومعنى ظاهري، وهو الاستقامة على الدين، وذلك بامتثال المأمورات واجتناب المنهيات، وقد تسمو بصاحبها، فتصل به إلى حد فعل النوافل والمستحبات أيضاً، واتباع مكارم الأخلاق، وتوقي الشبهات، خشية الوقوع في المآثم والمحرمات. والتقوى بمعنييها لا بد منها لمن يتصدى لشرح كتاب الله، وفي هذا المعنى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا﴾ [الأنفال: ٢٩]. أي: معنى في القلب يُفرق به بين الحق والباطل.

ومن العلماء من أضاف علوماً أخرى إلى

هذه العلوم، حتى يتسنى للمفسر أن يكون على علم واسع في تفسيره لكتاب الله تعالى.

ومن هذه العلوم، علم تاريخ البشر، وعلم السيرة النبوية، والعلوم الكونية، وعلم الاجتماع البشري، وكذلك علم تاريخ الأديان السماوية.

وكذا المذاهب الدينية غير السماوية كالبرهمية، والبوذية، والمزدكية، والمانوية وغيرها.

فإذا كان من يتعرض لتفسير كتاب الله على علم بهذه العلوم كلها ـ ما ذكرها السيوطي وغيره من العلماء ـ فقد استأهل أن يفسر القرآن الكريم».

تفسير المسائل المُشكلة في أول المقتضب

كتاب في النحو لأبي القاسم سعيد بن سعيد الفارقي (. . . ـ ٣٩١هـ/ ١٠٠١م).

فَسَّرَ فيه المسائل التي جعلها محمد بن يزيد المعروف بـ «المبرد» (٢١٠هـ/ ٨٢٦م ـ ٢٨٦هـ/ ٨٩٩م) في صدر كتابه «المقتضب».

أما سبب وضعه الكتاب، فقد ذكره في مقدّمة كتابه، إذ قال: «لَمَّا رأيتُ تَوَفُّرَ الرغبة من الناشئين في زماننا، وَحِرْصَ المتوسِّطين من أهل الأدب في عصرنا على النظر في كتاب المقتضب ـ مع ضِيق الزمان عن تعجيل شَرْح جَميعِه، وتَشَعُّب الأفكار في أمورٍ تَصُدُّ عن تفسيرِ سَائِرِهِ ـ رأيتُ أن أُفَسِّرَ المُشْكِلَ من مسائله التي جَعَلَهَا في صدر كتابه، وقَدَّمَها في افتتاح خِطابِه، لِيَصُونَهُ بها عن ابتذالِ مَنْ لَمْ تَبْلُغْ طَبَقَتُهُ قِرَاءَةَ مِثْلِهِ، ويَحُوطُهُ فيها من تَلاعُبِ مَنْ قَصَّرَتْ رتبته عن التشاغل بشكله، إذ كان كثيرٌ من الطالبين لهذه الصناعة قَدْ رَضِيَ لنفسه منها أن يقول: قرأتُ كتاب فلان، وأخذتُ عن فلان، غَرَضُهُ تكثيرُ الرِّواية، وهو أَبْعَدُ الناس من الدِّراية، لا يَتَحَاشَىٰ أن يقرأ كتابَ سِيبَوَيْهِ، وهو بالمَدْخَل أَحَقُّ وأَوْلَىٰ، وأَخْلَقُ وأَحْرَىٰ.

فَرأَىٰ أبو العباس ـ رحمه الله ـ أَنْ يُقَدِّمَ في كتابه مسائل تَصُدُّ مَنْ قَصَدَ لَهُ عن التَّعَرُّضِ له إلا بَعْدَ إحكام أصولها مِنْ سِوَاه، وإتقان أبوابها فيما عداه، فإذا هَمَّ بقراءة كتابه اقْتَدَرَ على ما فَرَّعَهُ بما معه، وحَدَاهُ ذلك على النظر فيما يُوصِلُهُ إليه، وَبَعَثَهُ على طلب ما يَسْتَعِينُ به عليه، فإذا قَوِيَتْ بَصِيرَتُه، وتَمَكَّنَتْ مَعْرِفَتُهُ، صَلَحَ أن يقرأ ما بعدها، وحَسُنَ أن يتجاوزها إلى غيرها.

ومتى لم يكن معه من أصل هذه المسائل شَيْءٌ صَرَفَهُ ذلك من القراءة له، وَصَدَّهُ عن التلاعب به.

وَرَأَيْتُ أن أُقَدِّمَ لِكُلِّ مسألةٍ أَصْلاً يُعْتَمَدُ فيها عليه، ويُرْجَعُ عند اللَّبْسِ إليه، وأُبَيِّنَ ما يجوز من ذلك وما يمتنع، وما يَضِيقُ فَرْعُهُ، وما يَتَّسِعُ، وأَكْشِفَ المواضعَ التي خُطِّئَ فيها، وأُبَيِّنَ وجه الخطأ، وما يتخرج عليه، وشُبْهَتَهُ التي أَصارته إليه، ولا نَدَعُ مُمْكناً إلا أَوْرَدْنَاهُ، ولا حَسَناً إلا ذَكَرْنَاهُ، فيسهل على من نظر في كتابنا هذا أن يقرأ الكتاب بعده، ويقتدر به على أن يَحُلَّ الشُّبَه وحده»[1].

وتبلغ عدّة هذه المسائل تسع عشرة مسألةً،

---

(١) مقدمة الكتاب. ص٤١ ـ ٤٣.

أضاف إليها مسألة ابتكرها على نمط مسائل المبرد سمّاها «المسألة المفرَّعة»، وهي مسألة طويلة جدًّا. وهذه المسائل هي:

١ ـ أعجَبني ضربُ الضارب زيداً عبدَ الله.

٢ ـ سَرَّني والمُشبِعَه طعامُك شَتْمُ غُلامِكَ زيداً.

٢ ـ ضَرْبَ الضارِبِ عَمْراً المُكْرِمَ زيداً أَحَبَّ أخواك.

٤ ـ سَرَّ الشارِبُ المُطْعِمُه طعامَكَ شرابَكَ زيداً.

٥ ـ ظَنَنْتُ الذي الضاربُ أخاه زيد عَمْراً.

٦ ـ سَرَّ دَفْعُكَ إلى المُعْطِي زيداً ديناراً دِرهماً القائِمَ في دارِه عَمْرو.

٧ ـ الضارِبَ الشاتِمَ المُكرِمَ المُعطيه دِرْهماً القائِمُ في داره أخوك سوطاً أكرمَ الآكِلُ طعامَه غُلامُه زيدٌ عَمْراً خالدٍ بكراً عبدَ اللهِ أخوكَ.

٨ ـ ظَنَنْتُ بناءَ الدارِ الساكنِها المُعْجِبُه القائِمُ عنده الذاهبُ إليه أخواه معجباً بكراً.

٩ ـ جاءَني القائمُ إليه الشاربُ ماءَه الساكِنُ دارَه الضارِبُ أخاه زيد.

١٠ ـ ذُهِبَ بالمسلوب ثوبُه مرَّتينِ يومان.

١١ ـ عُلِمَ المُدْخَلُ المدخِلُه السجنَ زيدٌ الدار أخوه غلامُه المظنونُ الآخِذَ دراهمَه زيدٌ.

١٢ ـ أُعْطِيَ المأخوذُ منه دِرهمانِ المُعْطاه الآخِذُ من زيدٍ ديناراً درهماً.

١٣ ـ جُعِل للمُعطى بزيدٍ أخوه درهمين عمرو ديناران.

١٤ ـ جُعِلَ الشاربُ الشارِبُه ماءَكَ لبَنَك شرابَك.

١٥ ـ كان ثوبُكَ المُزَيِّنُه عَلَمُه عبدَ اللهِ مُعْجِباً.

١٦ ـ إنّ المتروكَ هو وأخوه مريضين صحيح.

١٧ ـ إنَّ أفضلهم الضارِبُ أخاه كان زيداً.

١٨ ـ عبدُ الله الزيد ضارِبُهُ.

١٩ ـ سير بزيدٍ فرسَخَيْن يومين.

أمّا المسألة المفرَّعة، فقد أثبتها بعد المسألة السابعة، وهذا نصُّها:

الظانُّ الذاهبَ إلى زيدٍ المُكرِمَه بكراً المُنطلقُ إلى خالدٍ صالح محمداً المعطيه درهماً المُحِبَّه الشاتِمَ المُحْسِنَ إلى عبدِ الله عَمْراً زيد محمداً الضاربَ القاتلَ السالبَ الواهبَ درهماً جبةً بكراً محشوّةً محمداً الشاربَ ماءَ الداخِلُ دارَه أباك أخوك سوطاً ضربَ المُنطلقَ أبوه الذاهبَ أخوه عَمْرو القائمُ عِنْده الآكِلُ طعامَه الضارِبُ غُلامَه الآخِذُ من الشاتِمه الجاعِلُ له القاصِدُ إليه الممرورُ به ثوباً درهماً بكراً زيداً.

والناظر في هذه المسائل يرى أنَّها أشبه بالألغاز النحويّة، فهي تمارين في الإعراب للتدرُّب، وامتحان للمشتغلين فيه، لكنّها لا تستند إلى نصوص لغويّة، أو إلى استخدامات واقعيّة للغة، بل تنطلق من تراكيب مُفتَرَضة متكلّفة بعيدة كلّ البعد من الواقع اللغوي. قال محقّق الكتاب: «هذا الكتاب نَسِيجُ وَحْدِهِ بين كتب النحو، فهو ذو طريقة خاصة في التعليم، لا تأخذ بمنهجٍ نظريٍّ يَهْدِفُ إلى التعريف وَوَصْفِ التركيب والكلمة والبحث عن وظيفتها دَاخِلَهُ، إلا بمقدار حاجة التطبيق إلى ذلك، فهو كتاب تطبيق لأصول النحو وقواعده، إنه يجمع من هذه القواعد ما اسْتَوَىٰ واتخذ شَكْلاً نهائيًا، وما تعددت فيه الآراءُ منذ سيبويه حتى عصر المؤلف، ثم يجعل هذه القواعدَ أصولاً لمسائلَ ذهنيةٍ،

وَضَعَها المبّرد لتدريب طلاب النحو، ويُجْري على هذه المسائل تطبيقاتٍ من خلال استخدام القواعد والأصول، فإذا نحن أَمَامَ نصوصٍ تطبيقيةٍ واسعةٍ تُدَرِّبُ الطالبَ، وتَقُودُهُ إلى رَبْطِ النّظر بالتطبيق، فلا يَبْقَىٰ ذِهْنُهُ محصوراً في تعريفاتٍ مجرّدةٍ، تُسْنَدُ بشواهدَ صحيحةِ اللغة، بل يتدرب على استخدام القاعدة لمعرفة مكان المفردة وعلاقاتها مع مفردات التركيب الأخرى»[1].

وقد نشر الكتابَ معهدُ المخطوطات العربية في القاهرة بتحقيق سمير أحمد معلوف سنة ١٩٩٣م.

التَّفسيريّة

صفة لنوع من الجُمل لا محلّ لها من الإعراب.

انظر «الجملة التفسيرية» في «الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب».

التَّفشّي

التفشّي، في اللغة، مصدر «تفشّى». وتَفَشّى الشيءُ: اتّسَعَ وانتشَرَ.

وهو، في علم القراءات، انتشار الهواء في الفم عند النطق بالحرف، وذلك بتوسيع ما بين اللسان وأعلى الحنك. وله حرف واحد هو الشين.

التَّفصيل

التَّفصيل، في اللغة، مصدر «فَصَّل». وفَصَّلَ الشَّيءَ: جعله فصولاً متَمَيِّزة. وفصَّلَ الكلامَ أو الأمْرَ: بَيَّنَه، أو أتى به مُفَصَّلاً بدقائقه.

وهو، في النحو، تجزئة الشيء، كلّ جزء على حِدَة، أو هو الإسهاب في التنظيم والترتيب. وهذا المعنى تفيده «أمّا» و«إمّا»، و«إن» الشرطيّة، والفاء، و«أو».

انظر: كلًّا في مادّته.

وهو، في علم البديع، أن يأتي المتكلِّم بشطر بيت من شعر له متقدِّم في نثره أو نظمه صدراً كان أو عَجْزاً يُفصِّل به كلامه بعد أن يوطِّن له توطئة ملائمة. ومنه قول عزّ الدين الموصليّ في بديعيَّته (من البسيط):

تَفْصِيلُ مَدْحِكَ تَجْمِيلٌ لِذي أَدَبٍ
أَوْصالُه لَفَّتِ البَلْوى مِنَ الرَّقِمِ

فصدر هذا البيت كان عجزاً في قصيدة بائيّة تقدَّمت له، وهو (من البسيط):

كَسَوْتَني حُلَلاً بينَ الأنام بِها
تَفْصِيلُ مَدْحِكَ تَجْميلٌ لَذي أَدَبِ

التَّفْضيل

التَّفْضيل، في اللغة، مصدر «فَضَّلَ». وفَضَّلَ الشَّيءَ على غيره: عَدَّه أفضَلَ منه.

وهو، في الاصطلاح اللغويّ، مقارنة بين شيئين بينهما صِلة اشتراك، أو تبايُن في معنًى، مع زيادة أحدهما على الآخَر فيه.

انظر: أفعل التفضيل.

تَفْعَالٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون مصدراً، وهو مصدر لِلفعل الثُّلاثيّ المزيد بحرف «فَعَّلَ»، نحو: «كرَّرَ

---

(١) مقدمة المحقق. ص٢٦.

تَكْراراً»، وصيغَة من صِيَغ المبالغة، نحو: «تَضْراب»، ووزناً من أوزان الاسم الممدود مصدراً، نحو: «تَعْداء».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، والمصدر، والفعل الثّلاثيّ المزيد بحرف، والاسم الممدود.

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال «التَّفْعال» للدلالة على الكثرة والمبالغة[١].

تَفَعْأَلْ

وزن فعل الأمر من الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَعْأَلَ»، نحو: «تبَرْأَلْ» (انفُش ريشك).

انظر: فعل الأمر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَعْأَلَ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف، نحو: «تَبَرْأَلَ» (تبرأل الطائر: نفش ريشه).

انظر: الفعل الماضي، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَعْؤُلٌ

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعي المزيد بحرف «تَفَعْأَل»، نحو: «تَبَرْأَلَ تَبَرْؤُلاً» (تبرأل الطائر: نفش ريشه وتهيّأ للقتال).

انظر: المصدر، والفعل الثلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

(١) العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص٣١٢.

تُفُعْئِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثّلاثي المزيد الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَعْأَلَ»، نحو: «تُبُرْئِلَ» (تبرأل الطائر: نفش ريشه).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تِفْعالٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجئ إلّا اسماً، نحو: «تِمْثال»، وجاء صفةً بالتاء المربوطة، نحو: «رجلٌ تِلْعابةٌ وتِقْوالَةٌ» (أي: كثير اللعب والقول)، ويأتي ممدوداً، نحو: «تِعْداء».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، والاسم الممدود.

تِفِعّالٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، وصيغة من صِيَغ المبالغة، نحو: «تِحِمّال» (الشّديد الحمل).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، وصِيَغ المبالغة.

تَفْعَلَ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ، نحو: «تَرْجَمَ».

انظر: الفعل الماضي، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «فَعْلَل».

تَفْعُل

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد

بحرف، ولم يجئ إلّا اسماً، نحو: «تَنْضُب» (ضرب من الشجر).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

تَفْعِلْ

وزن فعل الأمر من الثلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ «تَفْعَلَ»، نحو: «تَرْجِمْ».

انظر: فعل الأمر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «فَعْلَلَ».

تَفعْلَ

وزن فعل الأمر من الفعل الثلاثيّ المزد الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَعْلَى»، نحو: «تَقَلْسَ» (البسِ القلنسوة).

انظر: فعل الأمر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَعْلٍ

وزن مصدرِ الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ الزيد بحرف «تَفَعْلَى»، نحو «تَقَلْسَى تَقَلْسٍ» (لبس القلنسوة، والأصل: «تَقَلْسُيٌ»، فقُلبت الضمة كسرة).

انظر: المصدر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَعَّلْ

وزن فعل الأمر من الفعل الثّلاثيّ المزيد بحرفين «تَفَعَّلَ»، نحو «تكسّر».

انظر: فعل الأمر، والفعل الثّلاثيّ المزيد بحرفين، وتفَعَّلَ.

تَفَعَّلَ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ المزيد بحرفين، نحوَ «تكسَّرَ».

ـ ومن معانيه:

١ ـ مطاوعة «فَعَّلَ»، نحو: «كسَّرتُ الزجاجَ فتكَسَّر»[1].

٢ ـ التكلُّف، وهو معاناة الفاعل الفعلَ ليحصل، نحو: «تشجَّع الجنديُّ»، أي: تكلَّف الشجاعة وعاناها لتحصل.

٣ ـ اتخاذ أصل الفعل مفعولاً، نحو: «تبنَّيتُ زيداً»، أي: اتَّخذته ابناً.

٤ ـ مجانبة الفعل، نحو: «تحرَّج زيد»، أي: جانب الحَرَج، و«تهجَّدَ»، أي: جانَبَ الهجود (النوم).

٥ ـ الصَّيرورة: نحو: «تأيَّمَتِ المرأة»، أي: صارت أيِّماً (الأيِّم: من فقدت زوجها).

٦ ـ الدلالة على حصول أصل الفعل مرَّة بعد مرَّة، أي الدلالة على العمل في مهلة، نحو: «تجرَّعتُ الماء»، أي: شربته جرعة بعد جرعة.

٧ ـ الطلب، نحو: «تعجَّلتُ الشيء»، أي: طلبتُ عجلته.

٨ ـ اتخاذ الفعل من الاسم، نحو: «توسَّدَ»، أي: اتَّخذ وسادةً.

٩ ـ الانتساب، نحو: «تبدّى»، أي: انتسب إلى البادية.

١٠ ـ بمعنى «فَعَلَ»، نحو: «تهيَّب» بمعنى: هاب.

---

(١) قرّر مجمع اللغة العربية في القاهرة أنّ قياس مطاوعة «فَعَّلَ» هو «تَفَعَّل»، وأنَّ الأغلب فيما ضُعِّفَ للتعدية فقط أن يكون مطاوعُه الفعل الثلاثي المجرَّد منه، نحو: فرَّحتهُ فَفَرِح، وضَعَّفْتُه فَضَعُفَ.

ومصدر «تَفَعَّل»: «تَفَعُّل»، نحو: «تعلَّمَ تعلُّماً ـ تكسَّرَ تكسُّراً»، فإن كان معتلَّ الآخرِ، تُقلب ألفه ياءً، ويُكسر الحرف الذي قبله نحو: «تأنّى تأنِّياً».

وقد أجاز مجمع اللغة العربية قياسيّة «تَفَعَّل» مطاوعاً لِـ «فَعَّلَ» المُضعَّف العين[1].

تَفَعُّلٌ

وزن من أوزان الاسم الثلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجئ إلّا اسماً، نحو: «تَنَقُّط» (اسم طائر)، ويكثر في المصادر، وهو مصدر الفعل الثلاثيّ المزيد بحرفين «تَفَعَّلَ»، نحو: «تكسُّر».

انظر: الاسم الثلاثيّ المزيد بحرفين، والمصدر، والفعل الثلاثي المزيد بحرفين، و«تفَعَّلَ».

تُفْعَلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «تُدْرأ» (أي: الدَّرءُ)، وصفةً، نحو: «تُرتَب»، أي: الثابت.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

تُفْعُلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «تُتْفُل» (ولد الثعلب)، أو صفةً، نحو: «تُحْلُبَة» (الناقة تحلب قبل أن تحمل)، وهو قليل فيهما.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

تُفْعِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ «تَفْعَلَ»، نحو: «تُرجِمَ».

انظر: الفعل الماضي المبني للمجهول، والفعل الثلاثي المزيد، والملحق بـ «فَعْلَلَ».

تُفُعُّلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجِئ إلّا اسماً، نحو: «تُبُشُّر» (اسم طائر)، وهو قليل.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

تُفُعِّلَ

وزن الفعل الماضي المبني للمجهول من الفعل الثّلاثيّ المزيد بحرفين «تَفَعَّلَ»، نحو «تُكُسِّرَ».

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والفعل الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

تِفْعِلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ولم يجِئ إلّا اسماً، نحو: «تِحْلِئ» (ما أفسده السِّكّين من الجلد إذا قُشِرَ) إلّا أن تلحقه التّاء، فلا يكون إلّا صفةً، نحو: «تِحْلِبَة» (الناقة تُحْلَب قبل أن تَحْمِل)، وهو قليل.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

تِفِعِّلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد

---

(١) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية ص٣١٤.

بحرفين، ولم يجئْ إلّا اسماً، نحو: «تِهِبِّط» (اسم طائر)، وهو قليل.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

تَفْعْلَى

وزن من أوزان الفعل الماضي الثلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف، نحو: «تَقَلْسَى» (لبس القلنسوة).

انظر: الفعل الماضي، والفعل الثلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفْعُلاء

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، والمنتهي بألف التأنيث الممدودة، نحو: «تَرْكُضاء» (مشية فيها تبختر)، وقيل: لم يسمعْ غيره.

انظر: الاسم الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، وألف التأنيث الممدودة.

تَفْعَلانِ

من صِيَغ الأفعال الخمسة. ترفع بثبوت النون، وتجزم وتنصب بحذفها.

انظر: الأفعال الخمسة.

تَفْعَلَةٌ

وزن من أوزان الاسم الثلاثيّ المزيد بحرف، ولم يجِئْ إلّا اسماً، نحو: «تَتْفَلَة» (الأنثى الصغيرة من الثعالب)، وهو قليل، ويكون مصدراً للفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ «تَفْعَلَ»، نحو: «تَرْجَمَ تَرْجَمةً».

انظر: الاسم الثّلاثي المزيد بحرف، والمصدر، والفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ.

تَفْعِلَة

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ويكون مصدراً للفعل الثّلاثيّ المزيد بحرف «فَعَّلَ» بشرط أن يكون معتلّ اللّام أو مهموزها، نحو: «وصَّى توصِيَةً»، و«جَزَّأَ تَجْزِئَة».

تَفْعِلَّةٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون صفةً، نحو: «تَرْعِيَّة» (الذي يُجيد رعاية الإبل)، وهو قليل.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

تَفَعْلَتْ

وزن فعل الأمر من الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَعْلَتَ»، نحو: «تَعَفْرَتْ».

انظر: فعل الأمر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَعْلَتَ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعي المزيد بحرف، نحو: «تَعَفْرَتَ» (فَعَلَ فعل العفريت).

انظر: الفعل الماضي، والفعل الثلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَعْلُتٌ

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرباعيّ المزيد بحرف «تَفَعْلَتَ»، نحو: «تَعَفْرَتَ تَعَفْرُتاً».

انظر: المصدر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تُفُعْلِتَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالفعل الرّباعيّ «تَفَعْلَتَ»، نحو: «تُعُفْرِتَ».

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تِفْعَلَةٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ولم يجِىءْ إلّا صفةً، نحو: «تِحْلَبَة» (الناقة تُحْلَب قبل أنْ تَحْمِل). وحكى الكسائيّ إنَّ «تِتْفِلاً» لغة في «التُّتْفُل» (ولد الثعلب)، وقيل: لا يُحفَظ غيره اسماً.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

تَفَعْلَلْ

وزن فعل الأمر من الفعل الرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَعْلَلَ»، نحو: «تَدَحْرَجْ»، ومن الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالفعل الرُّباعيّ المزيد بحرف «تَفَعْلَلَ»، نحو: «تَجَلْبَبْ»[1] (اِلبِس الجلباب).

انظر: فعل الأمر، والفعل الرّباعيّ المزيد بحرف، والفعل الثلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَعْلَلَ

وزن الفعل الماضي الرّباعيّ المزيد بحرف، نحو: «تَدَحْرَجَ»، ووزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ المزيد الملحق بالفعل الرّباعيّ المزيد بحرف، نحو: «تَجَلْبَبَ»[2] (لبس الجلباب).

وهو يدلّ على المطاوعة[3]، نحو: «دحرجْتُه فتدَحْرَجَ». ومصدره: «تَفَعْلُل»، نحو: «تَمَرْكَزَ تَمَرْكُزاً»؛ أمّا إذا كانت لامه ياءً، فيجب إبدال ضمَّته كسرة، نحو: «توانى تَوانِياً».

انظر: الفعل الماضي، والفعل الرباعيّ المزيد بحرف، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَعْلُلٌ

وزن مصدر الفعل الرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَعْلَلَ»، نحو: «تَدَحْرَجَ تَدَحْرُجاً»، ومصدر الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالفعل الرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَعْلَلَ»، نحو: «تَجَلْبَبَ تَجَلْبُباً» (لبس الجلباب).

انظر: المصدر، والفعل الرباعيّ المزيد بحرف، والفعل الثلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ» و«تَفَعَلَل».

تُفُعْلِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الرُّباعيّ المزيد بحرف «تَفَعْلَلَ»، نحو: «تُدُحْرِجَ»، ومن الفعل الثّلاثيّ المزيد المُلْحق

---

(١) الفرق بين وزني «تَجَلْبَبَ»، و«تَدَحْرَجَ» أنَّ إحدى لامي «تَجَلْبَبَ» مزيدة للإلحاق، أمّا لاما «تَدَحْرَجَ» فأصليّتان.

(٢) انظر الهامش السابق.

(٣) وهذه المطاوعة قياسيّة بحسب ما قرَّر مجمع اللغة العربية في القاهرة. (انظر: العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص٣١٤).

بالرّباعيّ المزيد بحرف: «تَفَعْلَلَ»، نحو: «تُجُلْبِبَ» (أُلبس الجلباب).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والفعل الرّباعيّ المزيد بحرف، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ»، و«تفعْلَلَ».

تَفْعَلُوت

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، ولم يجِئ إلّا اسماً، نحو: «تَرْنَمُوت» (الترنُّم).

انظر: الاسم الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

تَفْعَلونَ

من صيغ الأفعال الخمسة تُرفَع بثبوت النون، وتنصب وتجزم بحذفها.

انظر: الأفعال الخمسة.

تُفُعْلِيَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَعْلَى»، نحو: «تُقُلْسِيَ» (تَقَلْسَى الرجل: لبس القلنسوة).

تَفْعَلين

من صِيَغ الأفعال الخمسة. ترفع بثبوت النون وتُنصب وتجزم بحذفها.

انظر: الأفعال الخمسة.

تَفَعْنَلْ

وزن فعل الأمر من الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَعْنَلَ»، نحو: «تَقَلْنَسْ» (اِلبِسِ القلنسوة).

انظر: فعل الأمر، والفعل الثلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَعْنَلَ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثلاثي المزيد الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف، نحو: «تَقَلْنَسَ» (لبس القلنسوة).

انظر: الفعل الماضي، والفعل الثلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَعْنُلٌ

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف، نحو: «تقَلْنَسَ تَقَلْنُساً» (لبس القلنسوة).

انظر: المصدر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تُفُعْنِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَعْنَلَ»، نحو: «تُقُلْنِسَ» (أُلبس القلنسوة).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والفعل الثّلاثيّ المزيد والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تُفْعُولٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولَمْ يجئ إلّا اسماً، نحو: «تَعْضُوض» (تمر أسود شديد الحلاوة).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

تَفَعْوَلْ

وزن فعل الأمر من الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَعْوَلَ»، نحو: «تَرَهْوَكْ» (ترهْوَكَ: مشى مشيةً فيها تموُّج).

انظر: فعل الأمر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَعْوَلَ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف، نحو: «تَرَهْوَكَ» (مشى مشيةً فيها تموُّج).

انظر: فعل الأمر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَعْوُلٌ

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَعْوَلَ»، نحو: «تَرَهْوَكَ تَرَهْوُكاً» (مشى مشيةً فيها تموُّج).

انظر: المصدر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تُفْعُولٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجئْ إلّا اسماً، نحو: «تُؤْثُور» (حديدة يُسْحَى بها باطن خُفّ البعير).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

تُفُعْوِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ «تَفَعْوَلَ»، نحو: «تُرُهْوِكَ» (مُشِي مشية فيها تموُّج).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفْعِيلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجئْ إلّا اسماً، وهو مصدر للفعل الثّلاثيّ المزيد بحرف «فَعَّل» الصّحيح اللّام، نحو: «عَلَّمَ تعليماً».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، والمصدر، والفعل الثّلاثيّ المزيد بحرف، و«فَعَّلَ».

تَفَعْيَلْ

وزن فعل الأمر من الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَعْيَلَ»، نحو: «تَتَرْيَقْ» (شرب الترياق، وهو دواء للسُّموم).

انظر: فعل الأمر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَعْيَلَ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف، نحو: «تَتَرْيَقَ» (شرب التِّرياق، وهو دواء للسُّموم).

انظر: فعل الأمر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَعْيُلٌ

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالفعل الرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَعْيَلَ»، نحو: تَتَرْيَقَ تَتَرْيُقاً» (شرب الترياق، وهو دواء للسّموم).

انظر: المصدر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تُفُعْيِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثّلاثيّ المزيد المُلحق بالرّباعيّ المزيد

بحرف «تَفَعْيَلَ»، نحو: «تُتُرْيِقَ» (أُشرِبَ الترياق، وهو دواء للسّموم).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفْعِيل البيت الشِّعريّ

هو كتابته كتابةً عَروضِيَّة، ثم كتابة ما يقابل حركاته وسكناته من رموز عَروضِيّة، ثم كتابة تفعيلاته الشِّعريَّة.

انظر: «الكتابة العروضيَّة».

التَّفْعيلات

انظر: التفاعيل.

التَّفْعيلة

التَّفعيلة، في الصرف، وزن مصدر المرّة من «فَعَّلَ»، نحو: «رنَّم ترنيمة».

وهي، في علم العروض، الوحدة اللفظيّة ذات القيمة الموسيقيّة التي يتألف منها البيت الشعري، وتقسم إلى:

أ ـ خماسيَّة الأحرف: فعولُن، فاعِلُن.

ب ـ سباعيّة الأحرف: مسْتَفْعِلُنْ، فاعِلاتُنْ، مفاعيلُنْ، مفاعَلَتُنْ، مُتَفاعِلُنْ، مَفعولاتُ. ويصيبها تغيير يُقال له زِحاف أو علّة. انظر: الزِّحاف والعلَّة.

وانظر: التفاعيل.

التِّفْل والثُّفْل

لا تقلْ: «بقي التِّفْل في الإناء»، بل قلْ: «بقي الثُّفلُ في الإناء»؛ لأنّ «الثُّفل» هو ما يستقرّ في أسفل السوائل من كَدَر، أو ما يتبقَّى من المادّة بعد عصرها؛ أمّا «التِّفْل»، فهو البصاق.

التَّفَنُّن

التفَنُّن، في اللغة، مصدر «تفَنَّنَ».

وتفَنَّنَ الشيءُ: تنوَّعت أنواعه وأحوالُه. وتفَنَّن في القول أو العمل: سلك فيه أساليب حسنة. وتفنَّنَ في الأمر: كان فيه حاذقاً ماهراً.

وهو، في الإنشاء، حُسْن التصرُّف في أساليب الكلام.

وهو، في علم البديع، الافتنان.

انظر: الافْتِنان.

تَفَوْعَلْ

وزن فعل الأمر من الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرباعيّ المزيد بحرف «تَفَوْعَلَ»، نحو: «تَجَوْرَبْ» (البسِ الجوارب).

انظر: فعل الأمر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَوْعَلَ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعي المزيد بحرف، نحو: «تَجَوْرَبَ» (لبس الجوارب).

انظر: الفعل الماضي، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَوْعُلٌ

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالفعل الرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَوْعَلَ»، نحو: «تَجَوْرَبَ تَجَوْرُباً» (لبس الجوارب).

انظر: المصدر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تُفُوعِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من

الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَوْعَلَ»، نحو: «تُجُورِبَ» (أُلبس الجوارب)، ومن الفعل الثلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَيْعَلَ»، نحو: «تُشُوطِنَ»، ومن الفعل الثّلاثيّ المزيد بحرفين «تفاعلَ»، نحو: «تُقُوتِلَ».

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ»، والفعل الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

تَفَوَّقَ على أترابه وفاقهم

يُخطِّئ مصطفى جواد من يقول نحو: «تفوّق على أترابه، فهو متفَوّق»، بحجّة أنّ «تفوّق» تعني «ترفّعَ»، أو «تعلّى». والصواب عنده: «فاق أترابه»[١].

ولكن جاء أساس البلاغة: «ورجل فائق في العلم، وهو يتفوّق على قومه»[٢]، وجاء في المعجم الوسيط: «تفوّق على قومه: فاقهم»[٣].

التّفْوِيف

هو، في علم البديع، أن يأتي الشاعر في البيت الواحد بمعانٍ مختلفة في جُمَل منفصلة متساوية في الوزن أو متقاربة فيه، أخذوه من «البُرْد المفوَّف»، وهو الرقيق المخطَّط. ومن أمثلته قول الشاعر (من السريع):

بُلِيتُ في الحبِّ على وَجْدي
لِسَبْعَةٍ أَخْبارُها تُذْكَرُ
أَنوحُ أَبْكي أَخْتَشِي أَرْتَجي
أُخْفي أُدارِس حُسَّدي أَصْبِرُ

ومنه قول المتنبّي يمدح سيف الدولة (من البسيط):

يا أَيُّها المُحْسِنُ المَشْكورُ مِنْ جِهَتي
والشُّكْرُ مِنْ قِبَلِ الإحْسانِ لا قِبَلي
أَقِلْ، أَنِلْ، أَقْطِع، احْمِلْ، عَلِّ، سَلِّ، أَعِدْ
زِدْ، هَشَّ، بَشَّ، تَفَضَّلْ، أَدْنِ، سُرَّ، صَلِ[٤]

وأَقْدم بيت مُفَوَّف وصلنا قول امرئ القيس (من المتقارب):

أَفادَ، وجادَ، وسادَ، وزادَ
وَزادَ، وقادَ، وعادَ، وأَفْضَلْ

ومثله لأبي العميثل (من الكامل):

---

(١) مصطفى جواد. قل ولا تقل. ص١٥٨ ـ ١٥٩.
(٢) أساس البلاغة. مادة (ف و ق). (٣) المعجم الوسيط مادة (ف و ق).
(٤) «أَقِلْ»: من «الإِقالة» من العثرة. «أَنِلْ»: من الإنالة، أي: العطاء. «أَقْطِع» من قولهم: أقْطعه أرض كذا، أي: جعل له غَلّتها رزقاً. «هَشَّ»: أَمر من هَشَّ بمعنى: انشَرَحَ. بَشَّ: بمعنى هَشَّ. صِلِ: أَعْطِ. ويُروى أنّ سيف الدولة وَقّع تحت «أَقِلْ»: «قَدْ أَقَلْناكَ»، وتحت «أَنِلْ»: «يُحْمَل إليه كذا وكَذا من الدراهم»، وتحت «أَقْطِعْ»: «قَدْ أعطيناكَ الضيعة الفُلانيَّة»، وتحت «علّ»: «قد رفعنا مقامك»، وتحت «سَلّ»: «قد فعلنا فَاسْلُ»، وتحت «أَعِدْ» «وقد أعدناك إلى حالك من حُسْن رأينا»، وتحت «زِدْ»: «يُزاد كَذا وكذا»، وتحت «تَفَضَّلْ»، وهو من الإفضال: «قد فَعَلنا»، وتحت «أَدْنِ»: «وقد أدنيناك مِنّا»، وتحت «سُرَّ»: «قَدْ سَرَرْناك». فقال المتنبي: إنّما أردتُ من التسرّي، فأمر له بجارية، وتحت «صِلْ»: «قد وصلناكَ وسنصلك». وكان بحضرة سيف الدولة، آنئذ، شيخ ظريف، فقال للمتنبّي: هلّا وقّعت تحت «هَشَّ بَشَّ»: «هِئ هِئ هِئ» يعني حكاية صوت الضحك، فضحك سيف الدولة، وقال له: ولك، أيضاً، ما تُحبّ، وأمر له بصلة.

يـا مَـنْ يُـؤَمِّـلُ أَنْ تـكـونَ خِـصـالُـهُ
كَـخِـصـالِ عَـبْـدِ اللهِ أَنْـصِـتْ وَاسْـمَـعِ
أُصْدُقْ، وعِفَّ، وَبُرَّ، وَاصْبِرْ، وَاحْتَمِلْ
وَاحْلُمْ، وَدارِ، وكافِ، وَابْذُلْ، واشْجَعِ

ومن التفويف، أيضاً، قول بديع الزمان الهمذاني (من البسيط):

يكادُ يَحْكِيكَ صَوْبُ الغَيْثِ مَنسَكِباً
لَوْ كانَ طَلْقَ المُحَيّا يَمْطُرُ الذَّهَبا
والدَّهْرُ لَوْ لَمْ يَخُنْ، والشَّمْسُ لوْ نَطَقَتْ
واللَّيْثُ لوْ لَمْ يَصِدْ، والبَحرُ لَوْ عَذُبا

وقول الشاعر (من الطويل):

وَلَـوْ أَنَّ مـا بـي بـالـجِـبـالِ لَـدَكَّـهـا
وبـالـنـارِ أَطْفـاهـا، وبـالـمـاءِ لَـمْ يَجْرِ
وبالنّاسِ لَمْ يَحْيَوْا، وبالدّهْرِ لَمْ يَكُنْ
وبِالشَّمْسِ لَمْ تَطْلُعْ، وبِالنَّجْمِ لَمْ يَسْرِ

تَفَيْعَلْ

وزن فعل الأمر من الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَيْعَلَ»، نحو: «تَشَيْطَنْ» (افعلْ فعل الشّيطان).

انظر: فعل الأمر، والفعل الثلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَيْعَلَ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ المزيد المُلحق بالرّباعيّ المزيد بحرف، نحو: «تَشَيْطَنَ» (فعلَ فعل الشّيطان).

انظر: الفعل الماضي، والثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَفَيْعُلٌ

وزن مصدر الفعل الماضي الثّلاثيّ المزيد الملحق بالفعل الرّباعيّ المزيد بحرف «تَفَيْعَلَ»، نحو: «تَشَيْطَنَ تَشَيْطُناً».

انظر: المصدر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

التَّفَيْهُق

عيب من عيوب النطق الخطابيّ، كالتَّشَدُّق، والتَّقْعير، والتَّعْقيب، والتَّمطيط، قوامه تفخيمُ النبر اللفظيّ، إلّا أنه يقترن أيضاً بعيبٍ آخر هو الثرثرة والإسهاب. فالمتفَيهق هو المتشدِّق، الثرثار، المِهذار.

راجع: التشدُّق، الهَذْر، التقعيب، التقعير.

التَّقارُب

التقارُب، في اللغة، مصدر «تقارَبَ». وتقارَبَ الشيئان: دنا كلٌّ منهما من الآخر.

وهو، في الصرف، من مُسَوِّغات الإبدال اللغوي، ويكون في تقارب الحرفين (المبدَل والمبدَل منه) في المخرج من اتحادهما في الصفة، كالحاء والهاء في «مَدَحَ» و«مَدَهَ»، أو في المخرج والصفة معاً، كالنون والراء، نحو: «الغُمْنة» و«الغُمْرة»؛ أو في المخرج ويتباعدا صفةً، كالقاف والكاف، نحو «قَشَطَ» و«كشَطَ»: أو في الصفة ويتباعدا في المخرج كالسِّين والشِّين، نحو: «حَمِسَ» و«حَمِشَ».

التقاليد

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «التقاليد» بمعنى السنن الموروثة والعرف المتناقل، وجاء في قراره:

«التقاليد»: جمع «تقليد»، ويريد بها المحدثون السنن الموروثة والعرف المتناقل،

وهي من قول العرب: «قلَّده في كذا»: تبعه من غير نظر ولا تأمُّل»[١].

التقاوى

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «التقاوى» بمعنى «البذور» أو «البزور»، وجاء في قراره:

«يخطئ بعض الباحثين استعمال كلمة «التقاوى» بحجّة أنها لم ترد في المعجمات القديمة، ويرون أنّ الصواب أن يقال: «البذور» أو «البزور». وترى اللجنة أنّ كلا التعبيرين صحيح، استناداً إلى ما ورد في التاج. فقد جاءَ في الجزءِ العاشر ص٣٩٨ ما يأتي:

التقاوى: اسم لما يُدَّخر من الحبوب للزرع كأنّه تقوية، وهو اسم كالتمتين، لُغة مصرية»[٢].

التَّقَدُّم

التقدُّم، في اللغة، مصدر «تقدَّمَ».

وتقدَّم فلان: سار أو انتقل إلى الأمام. وتقدَّمَ فلاناً أو الشيءَ: سبَقه.

وهو، في باب الضمائر في النحو، تقدُّم مرجع الضمير عليه، ويكون هذا التقدُّم:

١ ـ حقيقيًّا: وذلك إذا كان مرجع الضمير متقدِّماً على الضمير بلفظه ورتبته، نحو: «كافأ المعلِّمُ طلابَه»، فـ«المعلم»، هو مرجع الضمير في «طلابه»، وقد تقدَّم على هذا الضمير في اللفظ، وفي الرتبة لأنّ رتبة الفاعل قبل رتبة المفعول به.

٢ ـ حكْميًّا: وذلك إذا تقدَّمَ الضميرُ على صاحبه في اللفظ لا في الرتبة، نحو: «كافأ طلابَه المعلِّمُ»، حيث تقدَّم الضمير في «طلابه» على صاحبه، وهو المعلِّم، ولكن هذا التقديم لفظيّ فقط، وليس بالرتبة، لأنّ «المعلم» فاعل، و«طلابه» مفعول به، ورتبة الفاعل التقدّم قبل رتبة المفعول به.

٣ ـ مَعْنَويًّا: وذلك إذا تقدَّم صاحب الضمير (أو: مرجعه) ضِمْناً، أي: دون أن يُذكر، وفُهِم بقرينة، نحو: «جاهدوا هو طريق النصر»، أي: الجهادُ هو طريق النصر؛ ونحو قولك لمن ينظر إلى بيت جميل الشكل: «إنَّه رائع».

التقدُّم الحقيقيّ

انظر: التقدُّم، الرقم ١.

التَّقَدُّم الحُكميّ

انظر: التقدُّم، الرقم ٢.

التقدُّم المعنويّ

انظر: التقدّم، الرقم ٣.

تَقَدَّمَ إلى فلان بكذا

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال العبارة «تقدَّم إلى فلان بكذا»، بمعنى: طلبه منه أو التمسه منه، وذلك إذا كان المتقدِّم والمتقدَّم إليه متساويين، وبمعنى: أمره به، إذا كان المتقدِّم أعلى مرتبةً من المتقدَّم إليه، وجاء في قراره:

(١) القرارات المجمعيّة. ص٣٨.

(٢) القرارات المجمعيّة. ص٧٧.

«ترى اللجنة أنّ أصل معنى «تقدّم إليه» دنا منه واقترب، وقد استُعمل في معان، منها قولهم: «تقدّم فلان إلى فلان بكذا»، وهما متساويان، أو المتقدِّم أدنى، ويكون المعنى: طلب منه أو التمس، ومنها قولهم: «تقدم إلى فلان بكذا أيضاً»، والمتقدِّم أعلى منزلة، ومعناه حينئذٍ: أمره به، وهذا كما تفرِّق في صيغة الأمر بين الأمر والدعاء والالتماس، بالنظر إلى حال المتكلّم مع المخاطب، والتعبير على هذا صحيح في المعنيين»[1].

التَّقْدير

التقدير، في اللغة، مصدر «قَدَّرَ».

وقَدَّرَ: أَضْمَرَ، وافتَرَضَ، أو حكَمَ وفق المُقْتضى.

وهو، في النحو، حَذْفُ اللفظ مع نيَّته، كتقدير الضمير المستتر في الفعل «نَجَحَ» في قولك: «زيد نَجَحَ»، وكتقدير خبر محذوف تقديره: موجود، في نحو: «الطائرُ فوقَ الشجرةِ».

وانظر: الحذْف.

للتوسُّع انظر:

الحذف والتقدير في الدراسات النحوية. عاهد كريم الحريزي. بغداد، ١٩٦٨م.

تقدير علامات الإعراب

انظر: الإعراب التقديريّ في «الإعراب»، الرقم ٤، الفقرة «ب».

التَّقْديم

التَّقْديم، في اللغة، مصدر «قَدَّمَ». وقَدَّمَ الشَّيْءَ: جَعَلَه مُتَقَدِّماً.

والتقديم، في النحو، على وجهين: تقديم على نيّة التأخير، كتقديم الخبر على المبتدأ، وتقديم على نيّة نقل الشيء من حكْم إلى حكْم، كأن تجعل أحدهما مبتدأ (مسنداً إليه) والثاني خبراً (مُسْنَداً)، نحو: «زيد المنطلق»، و«المنطلق زيد»، فالمتقدِّم منهما هو المسنَد إليه.

وللتقديم غايات بلاغيّة فصَّلها أحمد مصطفى المراغي في كتابه «علوم البلاغة» كما يلي:

١ ـ المبحث الأول في مزايا التقديم وأقسامه:

الألفاظ قوالب المعاني، فيجب أن يكون ترتيبها الوضعي بحسب ترتيبها الطبعي، ومن البيِّن أن رتبة المسند إليه التقديم لأنه المحكوم عليه، ورتبة المسند التأخير، إذ هو المحكوم به، وما عداهما فتوابع ومتعلقات تأتي تالية لهما في الرتبة.

ولكن قد يعرض لبعض الكلم من المزايا ما يدعو إلى تقديمه، وإن كان حقه التأخير، فيكون من الحسن تغيير هذا النظام ليكون المقدم مشيراً إلى الغرض الذي يراد، ومترجماً عما يقصد منه. ومن ثم قال في «دلائل الإعجاز»: إن هذا التقديم كثيرُ الفوائد، جمُّ المحاسن لا يزال يفترّ لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروقك سجعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، إن قدم فيه شيء وحول اللفظ من مكان إلى مكان. اهـ.

وللتقدم أحوال أربع:

١ ـ ما يفيد زيادة في المعنى مع تحسين في

---

(١) في أصول اللغة ١/ ٢٢٥؛ والقرارات المجمعيّة. ص٩٩؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣١٩.

اللفظ، وذلك هو الغاية القصوى، وإليه المرجع في فنون البلاغة، والعمدة في هذا هو الكتاب الكريم انظر قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣] تجد أن تقديم الجار والمجرور في هذا قد أفاد التخصيص، وأن النظر لا يكون إلا لله، مع جودة الصياغة وتناسق السجع.

٢ - ما يفيد زيادة في المعنى فحسب نحو: بل الله فاعبد وكن من الشاكرين، فتقديم المفعول في هذا لتخصيصه بالعبادة دون سواه، ولو أخر لم يفد الكلام ذلك.

٣ - ما يتكافأ فيه التقديم والتأخير، وليس لهذا الضرب شيء من الملاحة، نحو (من الطويل):

وكانت يدي ملأى به ثم أصْبَحَتْ
(بحمد إلهي) وهي منه سَليبُ[1]

فتقديره: ثم أصبحت وهي منه سليب بحمد الله.

٤ - ما يختل به المعنى ويضطرب، وذلك هو التعقيد اللفظي، كتقديم الصفة على الموصوف، والصلة على الموصول، ونحو ذلك، كقول الفرزدق (من الطويل):

إلى مَلِكٍ ما أمه من مُحارِبٍ
أبوه ولا كانت كليبٌ تصاهِرُهْ

إذ تقديره إلى ملك أبوه ما أمه من محارب، أي: ما أم أبيه منهم، ولا شك أن هذا لا يفهم من كلامه للنظرة الأولى، بل يحتاج إلى تأمل ورفق حتى يفهم المراد منه.

المبحث الثاني في تقديم المسند إليه: يقدم المسند إليه لأغراض، منها:

١ - أنه الأصل إذ هو المحكوم عليه ولا مقتضى للعدول عنه، نحو: العدل أساس الملك.

٢ - ليتمكن الخبر في ذهن السامع، لأن في المبتدأ تشويقاً إليه كقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، وقول أبي العلاء (من الخفيف):

والذي حارت البرية فيه
حيوانٌ مُسْتَحْدث من جمادِ

يريد أن الخلائق تحيرت في المعاد الجسماني، كما يرشد إلى ذلك ما قبله:

بانَ أمرُ الإلٰه واختلف النَّا
سُ فداعٍ إلى ضلالٍ وهادي

فإتيانه بالمسند إليه على تلك الشاكلة موصوفاً بحيرة البريّة فيه، يستدعي تشوق السامع إلى أن يعرف ما حكم به عليه، فإذا جاء الخبر تمكن في النفس لما تقدمه من التوطئة له.

٣ - تعجيل المسرة للتفاؤل، لأن السامع إذا قرع سمعه في ابتداء الكلام ما يشعر بالسرور هشَّ وفرح به، نحو: الهدى في قلوب المخلصين.

٤ - تعجيل المساءة ليتطير السامع ويتبادر إلى ذهنه حصول الشر بادئ ذي بدء، نحو: السجن على جهة التأييد حكم به عليك اليوم.

٥ - التبرك به نحو: اسم الله اهتديت به.

٦ - إيهام أنه لا يزول عن البال لكونه مطلوباً، نحو: رحمة الله ترجى، نصر الله قريب.

٧ - إفادة التخصيص إذا كان الخبر فعلاً وولي

(١) سليب بمعنى مسلوب، أي: منتزع مأخوذ.

المسند إليه حرف النفي، نحو: ما أنا قلت هذا، أي: لم أقله وهو مقول لغيري. لا تقول ذلك إلا في شيء ثبت أنه مقول، لكن تريد أن تنفي كونك قائلاً له. ومنه قول المتنبي (من المتقارب):

وما أنا أسْقَمْتُ جِسْمي به
ولا أنا أضْرَمْتُ في القلب نارا

إذ المعنى: ما أنا الجالب لهذا السقم الموجود والضرم الثابت، ولأجل هذا لا تقول: ما أنا قلت هذا ولا أحد غيري للتناقض بين أول الكلام وآخره، ولا ما أنا رأيت كل أحد، لأنه يفيد أن غيرك رأى كل أحد، ولا ما أنا كلمت إلا محمداً، لأنه يقتضي أن يكون إنسان غيرك قد كلم كل أحد سوى محمد[١].

فإن لم يَلِ المسند إليه حرف النفي[٢]، فإما أن يكون معرفة أو نكرة، فإن كان معرفة أفاد تقديمه أحد أمرين:

أ ـ تخصيصه بالمسند ردًّا على من زعم انفراد غيره به أو مشاركته فيه، كما تقول: أنا سعيت في حاجة فلان، وعلى الأول يؤكد بنحو: لا غيري، وعلى الثاني بنحو: وحدي. ومن الواضح في ذلك قولهم في المثل: أتعلمني بضبّ أنا حرشته[٣].

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ [التوبة: ١٠١][٤]، أي: لا يعلم أسرارهم ولا يطلع على دخائل ما أبطنوا من الكفر إلا نحن.

ب ـ تقوية[٥] الحكم وتقريره لدى السامع بدون تخصيص، كقولك: هو يعطى الجزيل، وهو يحب الثناء. ألا ترى أنك لا تريد أن غيره لا يعطى الجزيل ولا يحب الثناء.

يرشد إلى ذلك أن هذا الضرب يجيء فيما سبق فيه إنكار منكر، نحو أن يقول الرجل: ليس لي علم بالذي تقول، فتقول له: أنت تعلم أن الأمر على ما أقول ولكنك تميل إلى خصمي، وعليه قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٥]، والفعل المنفي كالمثبت في ذلك، فتارة يفيد التخصيص، كما تقول: أنت ما سعيت في حاجتي، وتارة يفيد التقوية نحو: أنت لا تكذب، وعليه قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٩].

وإن كان نكرة أخبر عنه بفعل أفاد تخصيص الجنس أو الواحد به، نحو: رجل جاءني، أي: لا امرأة ولا رجلان ذاك أن أصل النكرة أن تكون لواحد من الجنس فيقع

---

(١) لأن المستثنى منه مقدر عام وكل ما نفيته عن المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقاً لمعنى الحصر سواء كان على وجه الخصوص أو على وجه العموم.

(٢) بألا يكون في الكلام حرف نفي، أو يكون حرف النفي متأخراً عن المسند إليه.

(٣) حرش الضب: صاده، فهو حارش، وهو أن يحرك يده على باب جحره ليظنه حية فيخرج ذنبه ليضربها وبذلك يأخذه. يضرب مثلاً لمن يريد أن يعلم المتعلم.

(٤) مرنوا واستمروا.

(٥) علة التقوية ما ذكره عبد القاهر من أن الاسم لا يؤتى به معرى عن العامل إلا لحديث قد نوى إسناده إليه، فإذا جئت بالحديث دخل على القلب دخل المأنوس.

القصد بها تارة إلى الجنس فحسب، كما إذا كان المخاطب بهذا الكلام قد عرف أن قد أتاك آت من هو جنس الرجال ولم يدر أرجل هو أم رجلان أو اعتقد أنه رجلان.

تنبيه: مما رأت العرب تقديمه كاللازم لفظ «مثل»: إذا استعمل كناية من غير تعريض، نحو: مثلك لا يبخل، مثلك رعى الحق والحرمة، ونحو قول ابن القبعثري مجيباً الحجاج، على سبيل المغالطة، حينما توعده، بقوله: لأحملنك على الأدهم، مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب. ونحو قول المتنبي يعزي عضد الدولة بعمته (من السريع):

مِثْلُكَ يَثْني الحُزْنَ عَنْ صَوْبِه
وَيَسْتَرِدُّ الدَّمْعَ عَنْ غَرْبِهِ[1]

فلا يقصد في كل هذا وأشباهه بمثل إلى إنسان سوى الذي أضيف إليه، بل يريدون أن كل من كان هذا شأنه وتلك حاله كان من موجب العرف والعادة أن يفعل أو لا يفعل، ولأجل إفادتها ذلك المعنى قال المتنبي في تلك القصيدة (من السريع):

ولم أَقُلْ مِثْلُكَ أَعْني بِه
سِواكَ يا فَرْداً بِلا مُشْبِهِ

وكمثل «غير» إذا سلك بها هذا المسلك تقول: «غيري يفعل كذا»، على معنى أنك لا تفعله، لا أن تعرض بإنسان آخر، وعليه قول أبي تمام (من الوافر):

وغَيْري يأكُلُ المعروفَ سُحْتاً
وتَشْحَبُ عِنْدَه بِيضُ الأيادي[2]

فهو لم يرد أن يعرّض بشاعر سواه فيزعم أن الذي اتهم به من هجو الممدوح كان من ذلك الشاعر، لا منه، بل أراد أن ينفي عن نفسه كفران النعمة وجحدها، لا غير.

واستعمال «مثل» و«غير» على تلك الشاكلة مما ركز في الطباع وجرى على جميع الألسن، فمن نحا بهما غير هذا النحو، فقد قلب الكلام عن جهته، وغيَّره عن صورته، وما ذاك إلا لأنه قد غفل عن سرّ تقدمهما، وهو إفادة تقوية الحكم وتأكيده.

٨ ـ إفادة التعميم والنص على شمول النفي (عموم السلب) وذلك حين تتقدم أداة العموم ككل وجميع ونحوهما على أداة النفي، وهي غير معمولة للفعل المنفي فيتوجه النفي إذ ذاك إلى أصل الفعل، ويعمّ كل فرد من أفراد ما أضيف إليه كل، نحو: كل ظالم لا يفلح، فالمعنى: لا يفلح أحد من الظلمة. وعليه قول أبي النجم (من الرجز):

قد أَصْبَحَتْ أم الخِيارِ تَدَّعي
عَلَيّ ذَنْباً كُلُّه لم أَصْنعِ

وعلة ذلك أنك إذا بدأت بكل كنت قد بنيت النفي عليه، وسلطت الكلية على النفي وأعملتها فيه وذلك يقتضي ألا يشذّ عنه شيء.

أما إن قدم النفي على أداة العموم لفظاً،

(١) الغروب: مجاري الدموع. والصوب: القصد. ويثني: يدفع. يريد أنك قدير على دفع الحزن ورد الدموع إلى مجاريها إذ لا مشبه لك.

(٢) السحت: المال الحرام. وتشحب: تتغير.

كقول أبي الطيب (من البسيط):

ما كلُّ ما يَتَمَنّى المرءُ يُدْرِكُهُ
تَجْري الرياحُ بما لا تَشْتَهي السُّفُنُ[(١)]

أو تقديراً بأن قدمت أداة العموم على الفعل المنفي وأعمل فيها، كقولك: كل الدراهم لم آخذ، توجه النفي إلى الشمول خاصة دون أصل الفعل، وأفاد الكلام نفي المجموع (سلب العموم) فيحتمل ثبوت البعض، كما يحتمل نفي كل فرد، يدل على ذلك الذوق والاستعمال، وهذا الحكم أكثري، وليس بكلي، بدليل قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [البقرة: ٢٧٦]، ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ[(٢)] فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨]، ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ [القلم: ١٠]. إلى غير ذلك.

المبحث الثالث في تقديم المسند: يقدم المسند لأغراض، منها:

١ ـ تخصيصه بالمسند إليه، نحو: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦][(٣)]، ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [المائدة: ١٧][(٤)]، ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [الصافات: ٤٧][(٥)]، أي: بخلاف خمور الدنيا فإنها تغتال العقول وتوجب دوار الرأس وثقل الأعضاء، ومن ثم لم يقدم الظرف في قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢] لأنه لو قدم لاقتضى ثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى ما عدا القرآن.

٢ ـ التنبيه ابتداء دون حاجة إلى تأمل في الكلام على أنه خبر لا نعت، كقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الأعراف: ٢٤]، وقول أبي بكر ابن النطاح في وصف أبي دُلف العجلي (من الطويل):

لَهُ هِمَمٌ لا مُنْتَهى لِكِبارِها
وهِمَّتُه الصُّغْرى أَجَلُّ مِنَ الدَّهْرِ
له راحةٌ لو أنَّ مِعْشارَ جودِها
على البَرِّ كان البَرُّ أندى من البَحْرِ

٣ ـ التفاؤل بسماع ما يسرّ المخاطب، نحو (من الكامل):

سَعَدَتْ بِغُرَّةِ وَجْهِكَ الأيامُ
وتَزَيَّنَتْ بِلِقائِكَ الأعْوامُ

---

(١) وفي رواية يشتهي بالياء، والسفن بفتح فكسر، أي: ربان السفينة.

(٢) يرى أستاذنا الإمام الشيخ محمد عبده أن مثل هذا من عموم السلب لا من سلب العموم حيث قال: قد يعدل بحسب الظاهر عما يدل عل عموم السلب إلى ما يفيد سلب العموم والسلب عام بحسب الحقيقة تعريضاً بأن المخاطب شر هذا النوع فالمعنى في هذه الآية أن محبة الله لا تعم المختالين الفخورين حتى تشمل هؤلاء فلو تعلقت محبته بمختال فخور لم تتعلق بأولئك لأن مختالهم وفخورهم شر مختال وفخور، وهكذا باقي الآي التي جاءت على النمط.

(٣) دينكم مقصور على الاتصاف بلكم لا يتصف بلي وديني مقصور على الاتصاف بلي، فهو من قصر الصفة على الموصوف.

(٤) ملك السموات مقصور على الاتصاف بالله.

(٥) أي: أن عدم الغول مقصور على الإتصاف بفي خمور الجنة لا يتجاوزه إلى الاتصاف بفي خمور الدنيا، وإن اعتبر النفي في جانب المسند، فالمعنى أن الغول مقصور على عدم الحصول في خمور الجنة لا يتجاوزه إلى عدم الحصول في خمور الدنيا فهو قصر غير حقيقي.

٤ ـ التشويق[1] إلى ذكر المسند إليه، ويكثر ذلك في باب المدح، كقول محمد بن وهيب يمدح المعتصم (من البسيط):

ثَلاثَةٌ تُشْرِقُ الدنيا بِبَهْجَتِها
شَمْسُ الضُّحى وأبو إسحاق والقَمَرُ

وفي باب الوعظ كقول أبي العلاء المعري (من الوافر):

وكالنار الحياة فمِنْ رمادٍ
أواخِرُها وأَوَّلُها دُخانُ

٤ ـ المبحث الرابع في تقديم متعلقات الفعل: الأصل في العامل أن يقدم على المعمول، وقد يعكس ذلك فيقدم المفعول ونحوه من الجار والمجرور والظرف والحال لأغراض أهمها:

١ ـ رد الخطأ في التعيين كقولك: محمداً كلمتُ، ردًّا على من اعتقد أنك كلمت إنساناً غير محمد، وتقول لتأكيده: محمداً كلمتُ لا غيره. أو في ظنِّ الاشتراك، نحو: عليًّا رأيت، أي: وحده، ردًّا على من اعتقد أنك رأيت عليًّا ومحمداً. ومن ثم لا يقال: ما محمداً كلمتُ ولا غيره، لتناقض دلالتي الأول والثاني، ولا أن تعقب الفعل المنفي بإثبات ضده، كقولك: ما محمداً ضربت، ولكن أكرمته[2]، وقولك: بمحمد مررت، لمن اعتقد أنك مررت بإنسان وأنه غير محمد، وكذا سائر المعمولات، نحو: يوم الجمعة سرت، وفي المسجد صليت، وماشياً جئت.

٢ ـ التخصيص، وهو لازم للتقديم غالباً بشهادة الاستقراء، وحكم الذوق، ومن ثم قال المفسرون في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٢]، إن المعنى نخصك بالعبادة والاستعانة ولا نعبد غيرك ولا نستعين به، وفي قوله: لإلى الله تحشرون، أي: لا إلى غيره.

وفي التقديم فائدة أخرى، وهي الاهتمام بشأن المقدم، ومن ثم قدر المحذوف في باسم الله مؤخراً، أي: باسم الله أفعل كذا، بياناً لاهتمام الموحد بالاسم الكريم وردًّا على المشركين الذين كانوا يبدأون بأسماء آلهتهم، فيقولون: باسم اللات، أو باسم العُزّى.

ولا يشكل على هذا آية: اقرأ باسم ربك، بتقديم الفعل على اسم الله، لأن الأمر بالقراءة في ذلك الموضع أهم، إذ بالقراءة حفظ المقروء عادة، وذلك هو المقصود من الإنزال أو بأن اسم الله متعلق بإقرأ الثاني، ومعنى إقرأ الأول، أوجد القراءة كقولك: فلان يعطي. وإنما قلا لازم غالباً لأن التقديم قد يكون.

٣ ـ للاهتمام بالمقدم نحو: حسنَ الخلق لزمت.

٤ ـ التبرك به، نحو: محمداً عليه السلام اتبعت.

٥ ـ الاستلذاذ به، نحو: ليلى كلمت.

٦ ـ موافقة كلام السامع، نحو: محمداً أكرمت، في جواب: مَن أكرمت؟

٧ ـ ضرورة الشعر، نحو (من الطويل):

---

(١) إذا كان في المسند المتقدم طول يشوق النفس إلى ذكر المسند إليه، فيكون ذكره بعدئذٍ أوقع وأتم.

(٢) لأن الكلام لم يبن على الخطأ في الفعل وهو الضرب حتى يريد إلى الصواب بأنه الاكرام وإنما بني على الخطأ في المضروب حين اعتقد أنه محمد، فرده إلى الصواب أن يقال: لكن عليًّا مثلاً.

سَريعٌ إلى ابن العمِّ يَلْطِمُ وَجْهَه
وليْسَ إلى داعي النَّدى بِسَريعِ

٨ ـ رعاية السجع والفاصلة نحو: خذوه فغلّوه ثم الجحيم صلّوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه. فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر، إلى غير ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص، لأن المقام ينبو عنه، كما بيَّنه ابن الأثير في المثل السائر.

٩ ـ أن يكون المقدم محطَّ الإنكار، كما يقول: أبعدَ طول عشرة فلان تخدع بمواعيده. وعليه قول أبي العلاء (من الطويل):

أعِنْدي وقَدْ مارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ
يُصَدَّقُ واشٍ أو يُخَيَّبُ سائِلُ

ويقدم بعض معمولات الفعل على بعض لأسباب، منها:

أ ـ أن التقديم هو الأصل ولا داعي للعدول عنه كتقديم الفاعل على المفعول، نحو: كلَّم محمد عليًّا. وتقديم المفعول الأول على الثاني، نحو: أعطيت محمداً درهماً.

ب ـ أن ذكره أهم والعناية به أتم، فيقدم المفعول على الفاعل إذا كان الغرض معرفة وقوع الفعل على من وقع عليه لا وقوعه ممن وقع منه، كما إذا عاث لص فاتك في البلاد وكثره أذاه فأمسك وأردت أن تخبر بذلك فتقول: أمسك اللص فلان، إذ ليس للناس كبير فائدة في أن يعرفوا الممسك، وإنما الذي يهمهم عمله هو من أمسك ليتخلصوا من شره.

ويقدم الفاعل إذا كان الغرض معرفة وقوع الفعل ممن وقع منه، كما إذا كان شخص خامل الذكر لا يظن به أن يقوم بعمل جليل فاخترع شيئاً مفيداً وأردت أن تخبر بذلك فتقول: اخترع فلان كذا. لأن الذي يهم الناس من شأن هذا الفعل استبعاد صدوره من ذلك الفاعل.

جـ ـ أن التأخير يوهم غير المعنى المراد كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ﴾ [غافر: ٢٨]، إذ لو أخر «من آل فرعون» عما بعده لتوهم أنه متعلق بيكتم، فلا يفيد أن ذلك الرجل منهم.

د ـ أن التأخير يخل بتناسب الفواصل نحو: ﴿فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾ [طـه: ٦٧]، بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل إذ فواصل الآي على الألف.

تتمة: من سنن العرب أن يبدأوا في باب المديح بالصفة الدنيا ثم يثنوا بما هو أعلى منها، وهكذا وعلى ذلك قول البحتري يصف نحول الركاب (من الخفيف):

يَتَرقْرقْنَ كالسَّرابِ وقد خُضْ
نَ غِماراً من السَّرابِ الجاري

كالقِسِيِّ المُعَطَّفاتِ بلِ الأَسْـ
هُمِ مَبْرِيَّةً بَلِ الأَوْتارِ

فقد ترقى في تشبيه نحولها فشبهها بالقسيّ، ثم بالأسهم المبرية، ثم بالأوتار، وهي أشد الثلاثة نحولاً، كما يعكسون في باب الذم».

❊ ❊ ❊

للتوسع انظر:

ـ التقديم والتأخير والحذف والزيادة، نماذج من شعر أحمد شوقي: دراسة نحوية بلاغية. أكرم محمد نبها. رسالة أعدت لنيل شهادة الدبلوم في اللغة العربية وآدابها، الجامعة اللبنانية، بيروت، ٢٠٠٤م.

تقديم أبي بكر

هو بديعيّة أبي بكر بن عليّ بن عبد الله، المعروف بـ«ابن حجّة الحمويّ» (٧٦٧هـ/ ١٣٦٦م - ٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م). وهي تقع في مئة واثنين وأربعين بيتاً. وقد شرحها ابن حجّة نفسه في كتابه المشهور «خزانة الأدب وغاية الأرب». وفيما يلي نصّها (من البسيط):

١ - لي في ابْتدا مدحكم يا عُرْبَ ذي سَلَمِ
براعةٌ تَسْتَهِلُّ الدمْعَ في العَلَمِ

٢ - بالله سِرْ بي فَسِرْبي طلّقوا وطني
وركّبوا في ضلوعي مطلق السَّقَمِ

٣ - ورمتُ تلفيق صبري كي أرى قَدمي
يسعى معي فَسعَى لكن أراق دمي

٤ - وذَيَّل الهَمُّ هَمْلَ الدَّمْع لي فجرى
كلاحقِ الغيثِ حيثُ الأرضُ في ضَرَمِ

٥ - يا سَعْدُ ما تَمَّ لي سعدٌ يطرّفني
بقربهمْ وقليلُ الحظّ لم يُلَمِ

٦ - هل من يفي ويقي إن صحّفوا عذَلي
وحرَّفوا وأتوا بالكَلْم في الكَلِمِ

٧ - قد فاضَ دمعي وفاظ القلبُ إذ سمعا
لفظيَّ عَذْلٍ ملا الأسماع بالألمِ

٨ - أبو معاذٍ أخو الخنساء كنت لهم
يا معنويّ فهدّوني بجَوْرِهِمِ

٩ - واستطردوا خيل صبري عنهمُ فبكتْ
وقصّرت كلياليـنا بوصلهمِ

١٠ - وكان غَرْس التمنّي يانعاً فذوَى
بِالِاستعارةِ من نيرانِ هجرهمِ

١١ - واستخدموا العين منّي فهي جاريةٌ
وكم سمحْتُ بها أيّام عسرهمِ

١٢ - والبينُ هازلني بالجدّ حين رأى
دمعي وقال: تبرَّدْ أنت بالدِّيَمِ

١٣ - قابلتُهمْ بالرّضَى والسلم منشرحاً
وَلّوا غضابَى فيا حَرْبَي لغيظهِمِ

١٤ - وما أرَوْني الْتفاتاً عند نفرتِهِمْ
وأنتَ يا ظبيُ أدْرَى بالْتفاتِهِمِ

١٥ - تغزُّلي وافتناني في شمائِلهمْ
أضْحَى رثاً لاصطباري بَعْدَ بُعْدهمِ

١٦ - قالوا: نرى لك لحماً بعد فُرْقتنا
فقلتُ مستدركاً: لكن على وَضَمِ

١٧ - فالطيُّ والنشر والتغيير مع قِصَرٍ
للظهرِ والعظم والأحوالِ والهِمَمِ

١٨ - بوحشةٍ بَدّلوا أُنسي وقد خفضوا
قدري وزادُوا عُلُوّاً في طباقِهِمِ

١٩ - نزّهتُ لفظي عن فحشٍ وقلتُ همُ
عُرْبٌ وفي حيّهم يا غربةَ الذِّمَمِ

٢٠ - تَخَيَّروا لي سماع العَذْلِ وانتزعُوا
قلبي وزادوا نحولي متُّ من سَقَمي

٢١ - وزادَ إبهامَ عذلي عاذلي وَدُجى
ليلي فَهَلْ من بَهيم يشتفي أَلَمي

٢٢ - وكم تمثّلتُ إذْ أرْخَوا شعورَهُمُ
وقلتُ باللهِ خَلِّ الرَّقْصَ في الظُّلَمِ

٢٣ - ذَلَّ العذولُ بهمْ وَجْداً فقلتُ له
تهكّماً: أنتَ ذو عِزٍّ وذو شَمَمِ

٢٤ - قال اصطبرْ قلت صبري ما يراجعني
قال احتمل قلت من يقوَى بصدِّهمِ

٢٥ - توشيحهم بمُلاً تلك الشُّعور إذا
لَفُّوهُ طَيّاً تَعَرَّفنا بنشرهمِ

٢٦ - شابهْتُ أطرافَ أقوالي فإن أهِمِ
أَهِمْ إلى كُلِّ وادٍ في صفاتِهِمِ

٢٧ - أغايرُ الناسَ في حُبِّ الرقيبِ فَمُذْ
أراه أبسط آمالي بقربهمِ

٢٨ - والله ما طال تذييلُ اللقاءِ بِهِمْ

يا عاذلي وكفَى بالله في القَسَمِ

٢٩ ـ خَشُنْ أَلِنْ إِحزنِ أفرَحْ إمنَع أعْطِ أنِلْ
فَوِّفْ أجِدْ وَشِّ رَقِّقْ شُدَّ حُبَّ لُمِ

٣٠ ـ يا عاذلي أنتَ محبوبٌ لديَّ فَلا
توارِبِ العقلَ منّي واستفِدْ حِكمي

٣١ ـ جمعُ الكلام إذا لم تُغنِ حِكمتُه
وُجُودُه عندَ أهلِ الذوقِ كالعدمِ

٣٢ ـ إنّي أناقِضُهم إن أزمعوا ونأوا
وجَرَّ نملٌ تبيراً إثْرَ عيسِهِمِ

٣٣ ـ ألَمْ أصرِّحْ بتصديرِ المديح لهُمْ
ألَمْ أهدِّدْ ألَمْ أصبرْ ألَمْ ألُمِ

٣٤ ـ قَولي له مُوْجَبٌ إذْ قال أشفقهُم
تَسَلَّ، قلتُ: بناري يوم فَقْدِهِمِ

٣٥ ـ وكم بمعرضِ مدح قَدْ هَجَوْتُهمُ
وقلتُ سُدْتُمْ بحمْلِ الضَّيْمِ والتهمِ

٣٦ ـ عِفْتُ القدودَ فلم أَسْتَثْنِ بَعْدَهُمُ
إلّا معاطفَ أغصانٍ بذي سَلَمِ

٣٧ ـ طاب اللقا لذّ تشريع الشعورِ لنا
على النقا فنعمْنا في ظلالِهِمِ

٣٨ ـ بكلِّ بدرٍ بليلِ الشعر يحسده
بدرُ السماءِ على التميم في الظُّلَمِ

٣٩ ـ وافترَّ عجْباً تجاهلْنا بمعرفةٍ
قلنا: أبَرْقٌ بدَا أم ثَغرُ مُبْتَسِمِ؟

٤٠ ـ لمّا اكتفَى خَدُّه القافي بجمرتهِ
قال العواذل بُغضاً: إنّه لَدَمي

٤١ ـ ذكرتُ نظم اللآلي والحباب له
راعَى النَّظيرَ بثَغْرٍ منه مُنْتظمِ

٤٢ ـ وقلتُ: ردفُكَ موجٌ كي أُمثّله
بالموج قال قد استسمنْتَ ذا وَرَمِ

٤٣ ـ وأسودُ الخالِ في نعمانِ وَجْنَتِه
لي منذرٌ منه بالتوجيه للعَدَمِ

٤٤ ـ يا نفسُ ذوقي عتابي قد دَنا أجلي
منّي ولم تقطعي آمالَ وصلِهِمِ

٤٥ ـ بَرِئتُ من أدبي والغُرّ من شِيمي
إنْ لَمْ أبرَّ بِنَأْيِ عنهمُ قَسَمِي

٤٦ ـ ومَنْ غدا قِسْمَه التَّشبيبُ في غَزَلٍ
حُسْنُ التخلّص بالمختارِ من قِسَمي

٤٧ ـ محمَّدُ بنُ الذَّبيحَينِ الأمينُ أبو الْـ
ـبتولِ خيرِ نبيٍّ في اطّرادِهِمِ

٤٨ ـ عينِ الكمالِ كمالُ العينِ رؤيتُه
يا عكْسَ طرْفٍ من الكُفَّارِ عنه عمي

٤٩ ـ أبدَى البديعُ له الوصفُ البديعُ وفي
نظْم البديعِ حلا ترديدُه بفمي

٥٠ ـ كرّرْتُ مَدْحي حلا في الزّائدِ الكَرَم ابْـ
ـنِ الزائدِ الكَرم ابنِ الزائدِ الكرمِ

٥١ ـ ومذهبي في كلامي أنّ بَعْثته
لو لم تكن ما تَمَيَّزْنَا على الأُمَمِ

٥٢ ـ فَعِلْمُه وافِرٌ والزهدُ ناسَبَهُ
وحلمُه ظاهِرٌ عن كُلِّ مُجْتَرِمِ

٥٣ ـ ووشَّعَ العدْلُ منه الأرضَ فاتَّشحتْ
بحُلَّةِ الأمجدَيْنِ العَهْدِ والذِّمَمِ

٥٤ ـ آدابُه تُمِّمَتْ لا نقْصَ يدخلُها
والوجْهُ تكميلُه في غايةِ العظمِ

٥٥ ـ قالوا: هو البدرُ والتفريقُ يظهر لي
في ذاك نقصٌ وهذا كاملُ الشِّيَمِ

٥٦ ـ وانشقَّ مِنْ أدَبٍ له بلا كذبٍ
شَطْرَيْنِ في قَسَمٍ تَشطير مُلْتَزمِ

٥٧ ـ والبدرُ في التمِّ كالعرجون صار لَهُ
فقلْ لهم يتركوا تشبيه بَدْرِهِمِ

٥٨ ـ وردَّ شمسَ الضُّحَى للقوم خاضعةً
وما ليوشعَ تلميحٌ بركْبِهِمِ

٥٩ ـ شيئانِ قد أشبها شيئينِ فيه لنا
تبسُّمٌ وعطاً كالبرقِ في الدِّيَمِ
٦٠ ـ لَذَّ انسجامُ دموعي في مدائحهِ
باللهِ شَنِّفْ بها يا طيِّبَ النَّغَمِ
٦١ ـ وإن ذكرتُ زماناً ضاعَ من عُمري
في غيرِ تفصيلِ مدحٍ صِحْتُ يا نَدمي
٦٢ ـ نوادرُ المدْحِ في أوصافهِ نشقَتْ
منها الصَّبا فأَتَتْنا وهْي في شَمَمِ
٦٣ ـ بالغْ وقُلْ كم جَلا بالنور ليلَ وَغًى
والشُّهبُ قد رمدَتْ من عِثْيَرِ الدُّهُمِ
٦٤ ـ لو شاءَ إغراقَ من ناواهُ مُدَّ له
في البَرِّ بحرٌ بموجٍ فيه ملتطمِ
٦٥ ـ بلا غُلُوٍّ إلى السبع الطباق سَرَى
وعادَ والليلُ لم يجفلْ بصُبْحِهِمِ
٦٦ ـ سهلٌ شديدٌ له بالمعنَيَيْنِ بَدَا
تآلفٌ في العطا والدينِ للعظمِ
٦٧ ـ لا ينتفي الخيرُ من إيجابه أبداً
ولا يشينُ العطا بالمنِّ والسَّأَمِ
٦٨ ـ للجودِ في السَّيْرِ إيغالٌ إليه وَكم
حَيًّا الأنامَ بِوُدٍّ غيرِ منصرمِ
٦٩ ـ تهذيبُ تأديبه قد زاده عظماً
في مهدِهِ وهو طفلٌ غير منفطِمِ
٧٠ ـ بحرٌ وذو أدبٍ بَدا وذو رَحَبٍ
لم يَسْتَحِلْ بانعكاسٍ ثابتُ القَدَمِ
٧١ ـ أوصافُه الغُرُّ قد حلَّتْ بتوريةٍ
جيدِي وعقدِ لساني بعد ذا وفمِي
٧٢ ـ من اعتدى فبعدْوانٍ يشاكله
لحكمةٍ هو فيها خيرُ منتقمِ
٧٣ ـ جَمْعُ الأعادي بتقسيم يُفَرِّقُه
فالحيُّ للأَسْرِ والأمواتُ للضَّرمِ
٧٤ ـ سناهُ كالبرقِ إن أبدَوْا ظلامَ وَغًى
والعَزْمُ كالبرقِ في تفريقِ جَمْعِهِمِ
٧٥ ـ ومن إشارته في الحَرْبِ كم فَهِمَ الْـ
أنصارُ معنًى به فازُوا بنصرهمِ
٧٦ ـ توليدُ نُصْرَتِهِمْ يبدو بطلعتِه
ما السبْعَةُ الشُّهْبِ ما توليدُ رملهمِ
٧٧ ـ قالوا: طويل نجاد السيفِ، قلت: وكم
لناره ألسنٌ تُكْني عن الكَرَمِ
٧٨ ـ آدابُه وعطاياه ورأفته
سجيَّةٌ ضمنَ جمعٍ فيه ملتئمِ
٧٩ ـ إيجابه بالعطايا ليس يسلبه
ويسلب المنَّ منه سلبَ محتشمِ
٨٠ ـ هُداه تقسيمه حالي بهِ صَلُحَتْ
حَيّاً وميتاً ومبعوثاً مع الأُمَمِ
٨١ ـ أوجزْ وَسَلْ أوّلَ الأبياتِ عن مِدَحٍ
فيهِ وَسَلْ مكَّةً يا قاصِدَ الحَرَمِ
٨٢ ـ بالحِجْرِ سادَ فلا ندٌّ يشاركه
حِجْرَ الكتابِ المبينِ الواضحِ اللَّقَمِ
٨٣ ـ تصريع أبواب عَدْنٍ يوم بَعْثِهِم
يلقاهُ بالفَتْحِ قبلَ الناسِ كُلِّهِمِ
٨٤ ـ فلا اعتراضَ علينا في محبّته
وهْو الشفيع ومن يرجوهُ يُعْتَصَمِ
٨٥ ـ وما لنا من رجوع عن حِماهُ بلى
لنا رجوعٌ عن الأوطانِ والحَشَمِ
٨٦ ـ تُرَتِّبُ الحيواناتُ السَّلامَ لَهُ
والنبتُ حتى جمادُ الصَّخْرِ في الأكمِ
٨٧ ـ محمّدٌ أحمدُ المحمودُ مبعثُه
كلٌّ من الحمدِ تبيينُ اشتقاقِهِمِ
٨٨ ـ ووصفه لابنه قد جاء تسميةً
فإنّه حَسَنٌ حسب اتّفاقِهِم
٨٩ ـ إبداع أخلاقه إيداعُ خالقهِ
في زخرفِ الشُّعَرا فاسْجَعْ بها وَهِمِ

٩٠ ـ فالخير مائلُه والعفوُ جاوِرَهُ
والعَدْلُ جانَسَهُ في الحُكْمِ والحِكَمِ
٩١ ـ أَلْحِقْ بِحصْرِ جميعَ الأنبياء بِهِ
فالجزءُ يلحقُ بالكلّيّ للعظَمِ
٩٢ ـ وشِمْ وميضَ بروقٍ من فرائِدِه
وانظُمْ حنانيكَ عقداً غير مُنْفَصِمِ
٩٣ ـ «يسٓ» زادت على «لقمانَ» حكمته
وبانَ ترشيحه في «نون والقَلَمِ»
٩٤ ـ به العصا أثمرتْ عزّاً لصاحبها
موسى وكم قد مَحَتْ عنوان سحرهِمِ
٩٥ ـ كذا الخليل بتسهيم الدعاءِ بِهِ
أصابَهم وَنَجا من حَرِّ نارِهِمِ
٩٦ ـ شملي بتطريز مدحي فيه منتظمٌ
يا طِيْبَ منتظمٍ يا طِيْبَ منتظِمِ
٩٧ ـ وآلِه البحر آلٌ، إن يُقَسْ بندَى
كفوفِهِمْ، فافهمُوا تنكيتَ مدحِهِمِ
٩٨ ـ وفي الوغَى رادفوا لُسْنَ القَنا سَكناً
من العدى في محلِّ النُّطْقِ بالكلمِ
٩٩ ـ وأودعوا للثَّرَى أجسامَهم فَشَكَتْ
شكوى الجريح إلى العقبانِ والرخَمِ
١٠٠ ـ والبِيضُ ماتوا من التوهيم واطّرحوا
والسُّمْرُ قد قبّلتْهم عند موتِهِمِ
١٠١ ـ وكلّما ألْغزُوهُ حلَّهُ لَسَنٌ
مُذْ طالَ تعقيدُه أزرَى بفهْمِهِمِ
١٠٢ ـ وقدّهُ باختراعِ سالمِ أَلِفٌ
يبدو بترويسهِ من رأسِ كلّ كَمِي
١٠٣ ـ وصحبُهُ بالوجوهِ البيضِ يوم وَغًى
كم فَسَّرُوا من بدورٍ في دُجَى الظُّلَمِ
١٠٤ ـ ذكراهُ تُطْرِبُهمْ والسَّيفُ ينهلُ مِنْ
أجسامِهِمْ لم يَشِنْ حُسْنَ اتباعِهِمِ

١٠٥ ـ كأنَّما الهامُ أحداقٌ مسهَّدةٌ
ونومُها واردتْهُ في سيوفِهِمِ
١٠٦ ـ هذا وتزدادُ إيضاحاً مخافَتُهم
في كُلِّ معتركٍ من بطشِ رَبِّهِمِ
١٠٧ ـ ما العودُ إن فاح نشراً أو شَدا طرباً
يوماً بأطيبَ من تفريع وصفهِمِ
١٠٨ ـ من ذا يناسِقُهم من ذَا يُطابقُهم
من ذا يُسابِقُهم في حلْبةِ الكرمِ
١٠٩ ـ تعديدُ فَضْلِهِم يُبدِي لسامعِهِ
علْماً وذوقاً وشَوقاً عند ذكرِهِمِ
١١٠ ـ نَعَم وقد طالَ تعليلُ النَّسيم لَنا
لأنَّه مَرَّ في آثارِ تُرْبِهِمِ
١١١ ـ تَعَطُّفَ الجبْرِ كم أبدَوا لمذنبِهِمْ
والجبرُ ما زال في أبوابِ صَفْحِهِمِ
١١٢ ـ يحمُونَ مستتبعينَ العفو إن ظفروا
ويحفظونَ وفاهمْ حفظَ دينهِمِ
١١٣ ـ طاعاتُهم تَقْهَرُ العصيانَ قَدْرُهُمُ
له العلوُّ فجانِسْهُ بِمَدْحِهِمِ
١١٤ ـ في معرضِ الذمِّ إن رُمْتَ المديحَ فقلْ
لا عيبَ فيهم سوى إكرام وفدِهِمِ
١١٥ ـ هم معشرٌ بَسطوا جوداً سقاهُ حَياً
فأخضرُ العيشِ في أكنافِ أرضِهِمِ
١١٦ ـ نورُ القبائلِ ذو النورينِ ثالثُهُمْ
وللمعالي اتّساعٌ في عَليِّهِمِ
١١٧ ـ جمعتُ مؤتلفاً فيهم ومختلفاً
مَدْحاً وقصّرتُ عن أوصافِ شيخِهِمِ
١١٨ ـ تعريضُ مدحِ أبي بكرٍ يقدّمني
في سبقِ حِلّيَّهِمْ معْ مَوْصِلِيِّهِمِ
١١٩ ـ نعم ترصَّعَ شعري واعتلَتْ هِمَمِي
وكم ترقَّع قَدْري وانجلَتْ غِمَمِي

١٢٠ ـ سجعي ومنتظمي قد أظهَرا حِكَمي
وصرتُ كالعَلَمِ في العُرْبِ والعجمِ
١٢١ ـ تسميطُ جوهرِه يلْفَى بأبْحرِهِ
ورشفُ كوثرِه يُروَى لكلِّ ظَمِي
١٢٢ ـ لأنَّ مدحَ رسولِ الله ملتزمي
فيه ومدحَ سواه ليس من لزمي
١٢٣ ـ إذا تزاوجَ ذنبي وانفردتُ له
بالمدحِ فُزْتُ ونجّاني مِنَ النِّقَمِ
١٢٤ ـ وَرَّيتُ في كلمي جَزَّيتُ من قسمي
أبديتُ من حِكَمي جَلَّيتُ كُلَّ عَمِي
١٢٥ ـ ليَ المعاني جنودٌ في البديع وقد
جَرَّدْتُ منها لمدحي فيه كُلَّ كمي
١٢٦ ـ فهو المجازُ إلى الجنّاتِ إنْ عُمِّرَتْ
بيوتُه بقبولِ سابغِ النِّعَمِ
١٢٧ ـ تألَّفَ اللفظُ والمعنَى بمدحتِهِ
والجِسْمُ عندي بغيرِ الروحِ لم يَقُمِ
١٢٨ ـ واللفظُ والوزنُ في أوصافهِ ائتلفا
فما يكون مديحي غيرَ مُنْسَجِمِ
١٢٩ ـ والوزنُ صَحَّ مع المعنَى تَآلُفُه
في مدحِهِ فأتَى بالدُّرِّ في الكَلِمِ
١٣٠ ـ واللفظُ باللفظِ في التأسيسِ مؤتلفٌ
في كلِّ بيتٍ بسكّانِ البديع سُمي
١٣١ ـ تمكينُ سُقْمي بدَا من خيفةٍ حَصَلَتْ
لكنْ مدائِحُهُ قد أبرأتْ سَقَمِي
١٣٢ ـ وقد أمنتُ وزالَ الخوفُ منحذفاً
نحو العدوِّ ولم أُحْقَرْ ولم أُضَمِ
١٣٣ ـ واخضرَّ أسودُ عيشي حينَ دَبَّجَهُ
بياضُ حظّي ومن زُرْقِ العداةِ حُمِي
١٣٤ ـ وقلتُ يا ليت قومي يعلمونَ بما
قد نلْتُ كي يلْحظوني باقتباسِهِمِ
١٣٥ ـ يا ربِّ سهِّلْ طريقي في زيارتهِ
من قبلِ أن تعتريني شِدَّةُ الهرمِ
١٣٦ ـ حتى يبثَّ بديعي في محاسنِهِ
حسنُ البيانِ وأشدُو في حجازِهِم
١٣٧ ـ قد عزَّ إدماجُ شوقي والدموعُ لها
على بهارِ خدودي صبغةُ العَنَمِ
١٣٨ ـ فإن أقفْ، غير مطرودٍ بحجرتهِ
لم أحترسْ بعدهَا من كيدِ مختصِمِ
١٣٩ ـ وفي براعةِ ما أرجوهُ من طلبٍ
إنْ لم أُصَرِّحْ فلم أحْتَجْ إلى الكَلِمِ
١٤٠ ـ قد صَحَّ عَقْدُ بياني في مناقبهِ
وإنَّ منه لَسِحراً غيرَ سِحْرِهِمِ
١٤١ ـ تَمَّتْ مساواةُ أنواعِ البديعِ بِهِ
لكنْ تزيدُ على ما في بديعِهِمِ
١٤٢ ـ حسنُ ابتدائي بِهِ أرجو التخلّصَ من
نار الجحيمِ وأرجو حسنَ مُخْتَتَمِي

وانظر: البديعيات، و«خزانة الأدب وغاية الأرب».

التَّقْريب

التقريب، في اللغة، مصدر «قرَّبَ». وقرَّبَ الشَّيءَ: أدْناه.

وهو، في النحو، إعمال أسماء الإشارة عمل «كان» وأخواتها، وذلك عند الكوفيين، نحو: «هذه الشمسُ ساطعةً، وشرطه أن يصحّ الكلام بإبقاء اسم الإشارة أو بحذفه، ويُعرب عندهم على النحو التالي:

ـ هذا: تقريب.

ـ الشمس: اسم التقريب، أو مرفوع التقريب، أو فاعل.

ـ ساطعةً: خبر التقريب، أو حال، أو شبه حال، أو منصوب التقريب.

ومعناه الإخبار عن الشمس بالسطوع، وليس الإشارة إليها.

التَّقْرير

التَّقْرير، في اللغة، مصدر «قَرَّرَ». وقرَّرَ الأمرَ: ثبَّته.

وهو، في علم المعاني، إعلام المخاطب بما يعلم ثبوته. وهذا المعنى تفيده همزة الاستفهام.

انظر: الهمزة، الرقم١، الفقرة «د». وانظر: الإثبات.

التَّقْسيم

التَّقْسيم، في اللغة، مصدر «قَسَّمَ». وقَسَّمَ الشَّيءَ: جَزَّأه أَجْزاءً.

وهو، في النحو، من معاني «أو»، نحو: «الكلمة اسمٌ، أو فعل، أو حرف» (انظر: «أو»).

والتقسيم، في علم البديع، له معنيان:

١ ـ استيفاء أجزاء الشيء، أي: أن يَذكر المتكلم أمراً له أجزاء أو أحكام مختلفة، ثمَّ يقسِّمها جميعاً حتى يستوفيها. وهو يختلف عن اللف والنشر في أنّ المفصَّل في اللف والنشر أكثر من واحد، ومنه قول أحد الأعراب لعمر بن عبد العزيز: «يا أميرَ المؤمنين أصابتنا سنون: سنةٌ أذابت الشحم، وسنة أكلت اللحم، وسنة أَنْقَت العظم، وفي أيديكم فضول أموال، فإن كانت لنا فلا تمنعونا، وإن كانت لله ففرِّقوها في عباده، وإن كانت لكم فتصَدَّقوا، فإن الله يجزي المتصدِّقين».

٢ ـ ذِكْر متعدِّد ثم ما لكلٍّ فرد من أفراده على التعيين، نحو قول المتلمِّس الشاعر الجَاهلي (من البسيط):

ولا يُقيمُ على ضَيْمٍ يُرادُ به
إلّا الأذلّان: عَيْرُ الحَيِّ والوتدُ
هذا على الخَسْفِ مربوط برُمَّتِهِ
وذا يُشَجُّ فلا يرثي له أَحَدُ

التَّقْصير

التَّقْصير، في اللغة، مصدر «قَصَّرَ».

وقصَّرَ في الأمر: توانى، لم يقدرْ عليه.

وهو، في البلاغة، نوع من السرقات الشعريّة، ويكون في إنقاص السارق من كلامه ما هو من تمامه. قال عنترة (من الكامل):

وإذا سَكِرْتُ فإنَّني مُسْتَهْلِكٌ
مالي وعِرْضي وافِرٌ لم يُكْلَمِ
وإذا صَحَوْتُ فما أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى
وكما عَلِمْتِ شَمائلي وتكَرُّمي

أخذهما حسّان بن ثابت، فأنقص منهما ذكر الصّحْو، فقال (من الوافر):

فَنَشْرَبُها فتَتْرُكُنا ملوكاً
وأُسْداً ما يُنَهْنِهُنا اللِّقاءُ

تقطيع البيت الشعريّ

هو الوسيلة التي تساعدنا على معرفة وزنه الشعري، ويشمل أربع مراحل:

١ ـ الكتابة العروضيَّة.

٢ ـ كتابة الحركات والسكنات.

٣ ـ كتابة التفعيلات.

٤ ـ تعيين وزن البيت. انظر: الكتابة العروضيَّة، والأوزان الشعرية.

التقعُّر، التَّقْعير

ـ في علم اللغة: إخراج الكلام من أقصى الحلق.

ـ في الأدب: الإكثار من المحسِّنات البلاغيَّة، والكلمات الصعبة، وتركيز العناية على الشكل على حساب المضمون.

التَّقْفية

التقفية، في اللغة، مصدر «قفّى». وقفّاه فلاناً أو به: أتبعه إيّاه. وقفّى الشعرَ: جَعَل له قافيةً.

وهي، في البلاغة، أن يأتي ذكر نكتة، أو خبر، أو غير ذلك يومئ إليه الشاعر أو الناثر، كقوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ [الرحمن: ٥٦]، فإنه يومئ إلى قول امرئ القيس (من الطويل):

من القاصِراتِ الطَّرْفِ لو دَبَّ مُحْوِلٌ
من الذَّرّ فوقَ الإتْبِ منها لأَثَّرا[(١)]

وهو في علم العروض، أن يَتّحد ضَرْبُ[(٢)] البيتُ الشِّعريّ وَعَروضُه[(٣)] في الوزن والرّويّ[(٤)] دون أن يَؤدِّي هذا الاتّحاد إلى تغيير في العروض بزيادة أو نقص.

انظر: «البيت المُقفّى».

التَّقْليب

التقليب، في اللغة، مصدر «قَلَّبَ». وقَلَّبَ الشيءَ: جعل أعلاه أسفله، أو باطِنه ظاهِرَه.

وهو، في علم الصرف، تغيير مواضع الحروف في الكلمة الواحدة، نحو: «سلم، سمل، ملس، لمس...».

وانظر: الاشتقاق الأكبر.

التَّقْليد

التقليد، في اللغة، مصدر «قَلَّدَ». وقلَّدَ الشيءَ: حاكاه.

وهو، في علوم اللغة، قبول قول بلا دليل. ويقابله «الاجتهاد».

انظر: الاجتهاد.

التَّقْليل

التَّقْليل، في اللغة، مصدر «قَلَّلَ». وقلَّلَ الشيءَ: جَعَله قليلاً.

وهو، في النحو، من معاني «قَدْ»، و«رُبَّ»، و«لو» (عند بعضهم).

انظر كلّ حرف في مادّته.

والتقليل، في الصرف، من معاني التَّصغير.

انظر: التصغير.

التَّقْوية

التَّقوية، في اللغة، مصدر «قَوَّى». وقوّى الشيءَ: جَعَله قويًّا.

---

(١) قوله: «من القاصرات الطرف» يعني المتحبّبات إلى أزواجهنّ اللائي يقصرن نظرهن عليهم، ولا تطمح أعينهن إلى غيرهم تعفّفاً وحسن صحبة. والمُحْوِل: الذي أتى عليه الحول، وهو كناية عن الصّغير. والإتب: ثوب رقيق له جيب، وليس له كمّان، وهو البقيرة. يقول: لو مرَّ المحول من الذرّ فوق ثوبها لأثّر في جلْدِها، لبضاضتها ونَعْمَتِها ورقّة بَشَرتها.

(٢) هو التفعيلة الأخيرة من الشَّطر الثاني من البيت الشِّعريّ.

(٣) هي التفعيلة الأخيرة من الشطر الأوّل من البيت الشِّعريّ.

(٤) هو الحرف الأخير المنطوق به في البيت والذي يُعطي القصيدة اسمها: ميميَّة أو لاميّة....

وهي، في النحو، تقوية ارتباط المعمول بالعامل. وهذا المعنى تفيده لام التقوية.

انظر: لام التقوية.

تقويم اللسان

كتاب صغير في اللحن لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي، المعروف بـ«ابن الجوزي» (٥٠٨هـ/ ١١١٤م - ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م).

وقد ذكر المؤلف في مقدمة كتابه سبب وضعه لهذا الكتاب، فقال: «إني رأيت كثيراً من المنتسبين إلى العلم يتكلمون بكلام العوام المرذول جرياً منهم على العادة، وبعداً عن علم العربية. ورأيت بيان الصواب في كلامهم مبدّداً في كتب أهل اللغة، وجمعه يثقل عليه المتكاسِل عن طلب العلم، فقد أفرد قوم ما يلحن فيه العوامّ، فمنهم من قَصَّر، ومنهم ما ردّ ما لا يصلح ردّه، فرأيت أن أنتخب من صالح ذلك ما تعمّ به البلوى دون ما يشذّ استعماله ويندر، وأرفض من الغلط ما لا يكاد يخفى»(١).

أمّا نهجه في ترتيب موادّه، فقد أوضحه في مقدّمة كتابه أيضاً، إذ قال: «واعلمْ أنّ غلط العامّة يتنوَّع، فتارةً يضمّون المكسور، وتارةً يكسرون المضموم، وتارةً يمدّون المقصور، وتارةً يقصرون الممدود، وتارة يشدّدون المخفَّف، وتارةً يخفِّفون المشدَّد، وتارةً يزيدون في الكلمة، وتارةً يُنقصون منها، وتارةً يضعونها في غير موضعها، إلى غير ذلك من الأقسام. وكنتُ قد عزمتُ على أن أجعل لكلّ شيء من هذا باباً، ثمّ إني رأيت أن أنظم الكلّ في سلك واحد، وآتي به على حروف المعجم، وأعوِّل في ذكر الحرف على الصحيح فهي لا على الخطأ، فذلك أسهل لطلب الكلمة»(٢).

وهو في ترتيبه موادّه بحسب الأحرف الأولى منها دون الرجوع إلى جذورها، لم يعتنِ بترتيب هذه الموادّ ضمن الباب الذي يجمعها، أي: لم يُراعِ، في الترتيب، الحرف الثاني ثم الثالث من الكلمة، ففي باب الألف مثلاً جاءت المواد مرتبةً هكذا: استهتر، أهل لكذا، أعرابيّ، أسكت، اشتكى عينه، أدْلج وادَّلج، أشلت الشيء، أعلمت على الشيء، أضج القوم، آكلت فلاناً . . . ».

وطريقة ابن الجوزي في عرْض موادّه تقوم على الاكتفاء بإيراد اللفظ الصواب وبضبطه باللفظ، ثمّ بذكر ما تقوله العامة، ويضبطه باللفظ أيضاً. وقد يستشهد أحياناً، وقد يورد بعض الأخبار في حالات قليلة، وقد استشهد بعشر آيات من القرآن الكريم، وستة أحاديث، وخبرين، واثنين وعشرين شاهداً شعريًّا، كلها لشعراء يُحتجّ بعشرهم. وما أورده من أشعار لبعض المتأخِّرين، فهو إما للاستئناس به، وإما ليقول إن الشاعر وَهَمَ فيه.

أما مصادر كتابه فقد عدَّدها في مقدمة كتابه، وهي كتب الفراء، والأصمعيّ، وأبي عبيد، وأبي حاتم، وابن السكيت، وابن قتيبة،

(١) المقدمة. ص٧٣ - ٧٤.

(٢) المقدمة. ص٧٤.

وثعلب، وأبي هلال العسكري، ومن تبعهم من أئمة هذا العلم. ثمّ يقول: «وإنما لي فيه الترتيب والاختصار»[(١)].

والكتاب نشر في دار المعرفة بالقاهرة سنة ١٩٦٦م بتحقيق عبد العزيز مطر.

تقيّ الدين السمهودي

= سليمان بن موسى بن بهرام (٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م).

التَّقْييد

التَّقْييد، في اللغة، مصدر «قَيَّدَ». وقيَّدَ فلاناً: أوثَقَه بالأغلال.

وهو، في علم العروض، إسكان الرويّ. (انظر: القافية المقيَّدة في «القافية»، الرقم ٤).

وهو، في النحو، ذِكْر المفاعيل أو الجارّ والمجرور مع الفِعْل، وذكْر التوابِع، أو الحال، أو التمييز، أو الاستثناء، أو الجارّ والمجرور، أو الإضافة مع الفاعل، نحو: «أكلَ الولدُ تفّاحاً»، ونحو: «ذهبَ الولدُ إلى المدرسة».

لهذا التقييد، في البلاغة، غايات عدّة، فصَّلها أحمد مصطفى المراغي في كتابه «علوم اللغة» على النحو التالي:

١ ـ المبحث الأول في فوائد التقييد: اعلم أن التقييد بأحد الأنواع الآتية يكون لزيادة الفائدة وتقويتها لدى السامع لما هو معروف من أن الحكم كلما ازدادت قيوده، ازداد إيضاحاً وتخصيصاً، فتكون فائدته أتم وأكمل، لا فرق في ذلك بين تقييد المسند إليه والمسند، ولا بين التقيد بتابع ومفعول، ونحو ذلك.

وكثير من مسائل هذا الباب ذكر في كتب النحاة على النحو الذي يشاكل بحثهم دون نظر إلى غامض الفروق ولطيف المزايا، فإن تينك الفائدتين من مقاصد علماء البيان الذين قصروا مباحثهم على تعرّف خواص التراكيب وأسرار الأساليب وما فيها من دقيق الوضع وباهر الصنع.

٢ ـ المبحث الثاني في التقييد بالمفاعيل ونحوها: التقييد بالمفاعيل ونحوها من الحال والتمييز لزيادة التخصيص المستلزم كثرة الفائدة، وبالنواسخ للأغراض التي تؤديها معاني ألفاظها كالاستمرار وحكاية الحال الماضية في «كان»[(٢)]، والتوقيت بزمن معين في ظل وأخواتها، والمقاربة في كاد وكرب، والتأكيد في أن، والتشبيه في كأن، إلى نحو ذلك.

٣ ـ المبحث الثالث في التقييد بالتوابع: سنجمل الكلام في هذا المبحث، لأنه قد بيّن في علم النحو ببسط واطناب فينعت المسند إليه لنكات، منها:

١ ـ تمييزه بتخصيصه، إن كان نكرة، وتوضيحه إن كان معرفة.

٢ ـ الكشف عن حقيقته، كما يقال: «الجسم الطويل العريض العميق يحتاج إلى فراغ يشغله»، ومنه في غير المسند إليه قول أوس بن حُجْر التميمي في مرثية فضالة ابن كلدة (من المنسرح):

---

(١) المقدمة. ص٧٥.

(٢) فالمقيد في «كان محمد منطلقاً» هو «منطلقاً» لا «كان» إذ هو المسند. وكان قيد له.

الأَلْـمـعـيُّ الـذي يـظـنُّ بـك الـظنْـ
ـنَ كَـأنْ قَـدْ رأى وقَـدْ سَـمِـعَـا

فالألمعي هو المتوقد ذكاء وفطنة، ومن لوازمه أنه إذا ظنَّ بك ظنًّا طابقت فراسته الواقع، وقد روي أن الأصمعي سئل عن الألمعي فأنشد البيت.

٣ ـ التأكيد، نحو: «أمس الدابر، كان يوماً عظيماً»، وعليه قوله تعالى: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦].

٤ ـ بيان المقصود وتفسيره، نحو: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [الأنعام: ٣٨]، قال في «الكشاف» فإن قلت: هلا قيل: «وما من دابة ولا طائر إلا أمم أمثالكم»، وما معنى الزيادة؟

قلت: معنى ذلك زيادة التعميم والإحاطة كأنه قيل: وما من دابة قط في جميع الأرضين السبع، وما من طائر قط في جو السماء من جميع ما يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم محفوظة أحوالها غير مهمل أمرها.

٥ ـ المدح، نحو: «جاءني محمد الأديب».

٦ ـ الذم، نحو: «سافر إبراهيم الأحمق».

ويؤكد لاعتبارات، منها:

١ ـ تحقيق المراد، بحيث لا يحتمل الكلام غيره، كما تقول: «جئت أنا».

٢ ـ دفع توهم السامع تجوز المتكلم أو سهوه، نحو: «قدم صديقك نفسه».

٣ ـ دفع توهم عدم الشمول، نحو: «جاء القوم كلهم»، إذ لو قلت: «جاء القوم» وسكت، لكان يجوز أن يخطر ببال السامع أن بعضهم قد تخلف، إلا أنك لم تعتد به، أو جعلت الواقع من البعض كأنه واقع من الجميع، كما يقال للقبيلة: صنعتم وفعلتم، ويراد فعل قد كان من البعض، يرشد إلى ذلك قوله تعالى: ﴿فَعَقَرُوا۟ ٱلنَّاقَةَ﴾ [الأعراف: ٧٧]، والعاقر لها قدارٌ، لكنهم نزلوا منزلته لرضاهم بفعلته.

ويبين لمزايا، منها:

١ ـ المدح، نحو: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧]، فالبيت الحرام عطف بيان على الكعبة لغرض مدحها بأنها حرم آمن.

٢ ـ الإيضاح والتفسير بما يختص بالمتبوع ويوضح ذاته، نحو: قال أبو الحسن علي كرم الله وجهه.

ويبدل لأغراض، أهمها:

زيادة التقرير، إذ البدل كالتفسير بعد الإبهام، فيزداد به تقرير المقصود في ذهن السامع، ومنه في غير المسند إليه: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٦ ـ ٧].

أما في بدل الكل فللذكر مرتين، وأما في بدل البعض، فلأن المتكلم لما أتى بالمبدل منه أولاً ثم أتى بالبدل ثانياً كان كالمنبه على التجوز والإجمال في المبدل منه فيؤثر في النفس تأثيراً لا يوجد عند الإقتصار على الثاني وأما في بدل الاشتمال فلأن البدل تشعر به النفس في الجملة قبل ذكره وتتشوف لشيء يطلبه الكلام السابق فإذا ذكر صار متكرراً.

ويعطف عليه لدواع، منها:

١ ـ تفصيل المسند إليه باختصار، نحو: جاء محمد وعلي، فإنه أخصر من جاء محمد وجاء علي، مع إفادة التفصيل بالنسبة لقولك: جاءني رجلان، ولا يعلم منه تفصيل المسند،

إذ الواو لمطلق الجمع، ولا دلالة فيه لمجيء أحدهما قبل الآخر أو بعده أو معه.

٢ ـ تفصيل المسند، مع الاختصار، نحو: جاء محمد فعلي، أو ثم علي، أو جاء القوم حتى خالد. فهذه الثلاثة الحروف، وإن اشتركت في تفصيل المسند، فالأول يدل على التنقيب من غير مهلة، والثاني مع المهلة، والثالث يفيد ترتيب أجزائه من الأضعف إلى الأقوى، أو بالعكس، نحو (من الطويل):

وكُنْتُ فتًى من جُنْدِ إبليسَ فارتقى
بيَ الحالُ حتى صار إبليسُ من جُنْدي

٣ ـ الشك من المتكلم إذا كان لا يدري الحقيقة.

٤ ـ التشكيك، أي: إيقاع السامع في الشك.

٥ ـ التجاهل، نحو: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ [سبأ: ٢٤].

٦ ـ التخيير أو الإباحة، نحو: «ليدخل الدار محمد أو علي»، والفرق بينهما أنه يجوز الجمع في الإباحة دون التخيير.

٧ ـ رد السامع عن الخطأ في الحكم إلى الصواب، نحو: «جاءني علي لا خالد» لمن اعتقد أن خالداً جاءك دون علي، أو أنهما جاءاك معاً.

٤ ـ المبحث الرابع في التقييد بضمير الفصل: يؤتى بعد المسند إليه بضمير الفصل لأغراض، منها:

١ ـ التخصيص، أي: قصر المسند على المسند إليه، إذا لم يكن في الكلام ما يفيد القصر سواه نحو: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ [التوبة: ١٠٤].

٢ ـ تأكيد التخصيص إذا كان في التركيب مخصص آخر، نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ﴾ [الذاريات: ٥٨]، ومنه قول أبي الطيب (من الوافر):

إذا كان الشَّبابُ السُّكْرَ والشَّيـ
ـبُ هَمًّا فالحياةُ هي الحِمامُ

يريد أنه إذا كان الشخص إبان الشباب كالسكران غافلاً عن العواقب، وفي الشيب حزيناً بسبب ضعفه، فلا خير في الحياة، بل هي الموت.

٣ ـ تمييز الخبر عن الصفة، نحو: «الفصيح هو جيد البيان طلق اللسان».

٥ ـ المبحث الخامس في التقييد بالشرط: يقيد الفعل بالشرط للأغراض التي تستفاد من معاني الأدوات كالزمان في: «متى»، والمكان في: «أين»، والحال في: «كيفما»، إلى آخر ما استوفى بيانه علم النحو، لكن نذكر هنا ما بين: «إن»، و«إذا»، و«لو»، من الفروق الدقيقة التي تشاكل مباحث هذا الفن.

بيان هذا أن المقصود من الجملة الشرطية عند علماء العربية، إنما هو النسبة التي يدل عليها الجزاء سواء أكانت خبرية أم إنشائية، والشرط قيد لها وسبب فيها لا يغيرها عن حالها الأولى من الخبرية أو الإنشائية، وقد خرج بدخول الأداة عليه عن كونه خبراً يحتمل صدقاً وكذباً، فقولك: إن نجحت أكافئك، معناه أكافئك حين نجاحك، وقولك: إن جاء محمد فأكرمه، أي: أكرمه وقت مجيئه.

«إن»: و«إذا» تشتركان في الدلالة على تعليق حصول الجزاء على حصول الشرط في المستقبل، وتمتاز كل منهما بما يلي:

أ ـ تمتاز «إن» بدلالتها بحسب الوضع اللغوي

على عدم جزم المتكلم بوقوع الشرط في الزمن المستقبل، نحو: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [المائدة: ٤٢]، ومن ثم لا تقع في كلام الله تعالى إلا على سبيل الحكاية أو التأويل، فالأول كقوله تعالى حكاية عن يوسف: ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ [يوسف: ٣٣]، والثاني نحو: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ﴾ [الأعراف: ١٣١] فقد جاءت في التنزيل على نمط أساليبهم، وعلى الطريقة التي يعبر بها المتكلم منهم حينما يكون غير جازم بوقوع الشرط.

ب ـ تمتاز «إذا» باستعمالها لغة في كل ما يجزم المتكلم بوقوعه في الزمن المقبل، نحو: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١].

ومن أجل ما بينهما من الفرق، كانت الأحكام النادرة الوقوع مع لفظ المضارع مواقع لِـ«إنْ»، والأحوال الكثيرة الوقوع ولفظ الماضي الدال على تحقيق الوقوع قطعاً نظراً إلى نفس لفظه (وإن كان قد نقل بعد دخول الأداة عليه إلى معنى الاستقبال) مواقع لِـ«إذا»، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ﴾ [الأعراف: ١٣١]، أي: إذا جاء آل فرعون حسنة كخصب ورخاء وكثرة أولاد، قالوا نحن أحقاء بها، وإن أصابهم جدب وبلاء تشاءموا من موسى ومن آمن معه، فعبَّر بـ«إذا» في جانب الحسنة، لأن المقصود منها الجنس، وهو مقطوع بحصوله لكثرته، وبأن في جانب السيئة لندورها، ولهذا أنكرت للدلالة على القلة.

قال في «الكشاف»: وللجهل بمواقع إن وإذا يزيغ كثير من الخاصة عن الصواب فيغلطون، ألا ترى إلى عبد الرحمن بن حسان كيف أخطأ بهما الموقع في قوله يخاطب بعض الولاة وقد سأله حاجة فلم يقضها ثم شفع له فيها فقضاها (من الطويل):

ذَمَمْتَ ولم يحمد وأدْرَكْتَ حاجتي
تَوَلَّى سواكم أجْرَها واصطناعَها
أبى لكَ كسب الحمد رأي مقصر
ونفسٌ أضاق الله بالخير باعَها
إذا هي حَثَّتْه على الخَيْر مَرَّةً
عصاها وإنْ هَمَّتْ بِشَرٍّ أطاعَها

ولو عكس في استعمال الأداتين لأصاب الغرض.

تنبيه: قد تستعمل كل من الأداتين موضع الأخرى فتستعمل «إن» في الشرط المجزوم بثبوته لأغراض، منها:

١ ـ التجاهل إذا اقتضاه المقام، كما يقول المعتذر: إن كنت فعلت هذا فعن غير قصد.

٢ ـ تنزيل المخاطب منزلة الجاهل لأنه لم يجرِ على مقتضى علمه كما يقال للابن الذي لا يراعي حقوق الأبوة: إن كان هذا أباك فراع حقوقه عليك.

٣ ـ التوبيخ على الفعل، تنبيهاً على أنه لقيام البراهين المقتضية وقوع خلافه، كأنه محال الوقوع، فيفرض كما يفرض المحال نحو: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ [الزخرف: ٥][(١)] في قراءة

(١) المعنى: أنهملكم ونضرب عنكم القرآن بترك القرآن بترك إنزاله لكم وترك ما فيه من وعد أو وعيد إعراضاً عنكم إن كنتم مسرفين؟

الكسر، إذ إسرافهم محقق، لكنه عبر عنه بأن توبيخاً لهم وإشارة إلى أنهم لو تأملوا الآيات الظاهرة لصار الإسراف كأنه محال الحصول إذ هو لا يصدر عن عاقل في مثل هذه الحال.

٤ ـ تغليب غير من اتصف بالشرط على من اتصف به، نحو: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ [البقرة: ٢٣]، فقد غلب من لم يرتب من الخاطبين على من ارتاب وكان يعرف الحق وينكره عناداً، كما تستعمل أيضاً في المستحيل المجزوم بنفيه على سبيل المساهلة وإرخاء للعنان لإلزام الخصم وتبكيته نحو: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ [الزخرف: ٨١].

وتستعمل «إذا» في مواضع الشك لأغراض، أهمها:

١ ـ الإشارة إلى أن مثل ذلك الشرط لا ينبغي أن يكون مشكوكاً فيه، نحو قولك لمن قال: لا أدري أيتفضل عليّ الأمير بالنوال، إذا تفضل عليك فكيف يكون شكرك.

٢ ـ عدم شك المخاطب.

٣ ـ تنزيل المخاطب منزلة الجازم الذي لا شك عنده.

٤ ـ تغليب الجازم على غير الجازم.

ولما كانت الأداتان لتعليق الجزاء بالشرط في الاستقبال التزم في جملتيهما الفعلية والاستقبال، ذاك أن الشرط مفروض الحصول في المستقبل فيمتنع ثبوته ومضيه والجزاء معلق عليه، ولا يعدل عن الاستقبال في اللفظ والمعنى إلى المعنى فقط، إلا لنكتة، كإبراز غير الحاصل في معرض ما هو حاصل، وذلك إما:

١ ـ للتفاؤل، نحو: «إن عشت نفعت أمتي وبلادي».

٢ ـ لقوة الأسباب وتوافرها، كأن تقول حين انعقاد الشراء: «إن اشتريت كان كذا».

٣ ـ لإظهار الرغبة في وقوعه، فيكثر تصور المتكلم إياه، حتى يخيل إليه ما ليس بالحاصل حاصلاً، كما تقول: «إن ظفرت بحسن العاقبة فذاك ما أبغي»، وعليه قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾(١) [النور: ٣٣]، جيء بلفظ الماضي للدلالة على توافر الرغبة في تحصينهن.

٤ ـ للتعريض، نحو: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٠]، قال في «الكشاف»: هذا كلام وارد على سبيل الفرض والتقدير، وفيه لطف للسامعين وزيادة تحذير واستفظاع لحال من يترك الدليل بعد إنارته ويتبع الهوى.

ونظيره في التعريض: ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس: ٢٢]، إذ المراد: وما لكم لا تعبدون الذي فطركم، كما يدل عليه «ترجعون».

ووجه حسن التعريض وملاحته إسماع المخاطبين الحق على وجه لا يورثهم مزيد غضب، وذلك لأنك تترك التصريح بنسبتهم إلى الباطل، وذلك أنفذ في أعماق القلوب، حيث لا يريد المتكلم لهم إلا ما يريده لنفسه، وهذا النوع كثير جدًّا في القرآن الكريم، نحو:

(١) الفتيات الأماء، وكان من عادتهم في الجاهلية أن يكرهوهن على تلك الفعلة الشنعاء.

﴿قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [سبأ: ٢٥].

تنبيه: قد تستعمل إن في غير الاستقبال قياساً مطرداً في موضعين:

١ ـ إذا كان الشرط لفظ كان، نحو: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [البقرة: ٢٣] الآية.

٢ ـ إذا جيء بها في مقام التأكيد بعد واو الحال لمجرد الربط دون الشرط نحو: علي وإن كثر ماله بخيل، وقليلاً في غير ذلك، كقول أبي العلاء (من الطويل):

فيا وطني إن فاتني بكَ سابِقٌ
من الدَّهْرِ فلينعَمْ بساكِنِكَ البالُ[١]

كما «إذا» إما:

١ ـ للماضي، نحو: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ [الكهف: ٩٦].

٢ ـ أو للاستمرار، نحو: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا﴾ [البقرة: ١٤].

«لو» للشرط في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط، فيلزم انتفاء الجزاء، بمعنى أن الجزاء كان يمكن أن يقع لو وجد الشرط، فإذا قلت: لو جئتني لأكرمتك، فهم منه أن المجيء شرط في الإكرام، وأنه عل تقدير وقوعه يقع الإكرام، ولهذا قيل: إن «لو» لامتناع الثاني لامتناع الأول، وعليه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النحل: ٩] أي: إن انتفاء الهداية، إنما هو بسبب انتفاء المشيئة ونحوه قول الحماسي (من المتقارب):

ولو طار ذو حافِرٍ قَبْلَها
لطارَتْ ولكِنَّهُ لم يَطِرِ[٢]

فإن عدم طيران ذلك الفرس بسبب أنه لم يطر ذو حافر قبلها.

وتجيء قليلاً لامتناع الأول لامتناع الثاني، فتفيد الدلالة على أن العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الأول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير التفات، إلى أن انتفاء الجزاء في الخارج ما هي، وعلى ذلك جاء قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢]، إذ المعنى أنه علم انتفاء تعدد الآلهة بسبب العلم بانتفاء الفساد، ويكثر هذا في مقام الأدلة والبراهين، لكن الاستعمال الأول هو الشائع المستفيض في القرآن والحديث وأشعار العرب.

ويجب كون جملتيهما فعليتين ماضويتين، فإن دخلت على مضارع كان ذلك لنكتة، إما:

١ ـ قصد الاستمرار في الماضي حيناً فحيناً، نحو: ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ [الحجرات: ٧][٣]. قال في «الكشاف»: إنما قيل: يطيعكم دون أطاعكم للدلالة على أنه كان في إرادتهم استمرار عمله على ما يستصوبونه، وأنه كلما عنَّ لهم رأي في أمر كان معمولاً عليه بدليل قوله في كثير من الأمر كما تقول: فلان يقري الضيف، ويحمي الحريم، تريد أنه مما اعتاده ووجد منه على طريق الاستمرار.

---

(١) الغرض من ذلك التحسر، وجواب إن محذوف، أي: فلا لوم علي لأني تركتك كرهاً يدل عليه «فلينعم».

(٢) إن عدم طيران الفرس معلوم، والمقصد بيان السبب، وهو أنه لم يطر قبلها ذو حافر.

(٣) العنت: الهلاك.

٢ ـ وإما لتنزيل المضارع منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في وقوع أخباره، نحو: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [الأنعام: ٢٧]، ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ﴾ [السجدة: ١٢]، ونظيره ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [الحجر: ٢]، قال الزمخشري: فإن قلت: لِمَ أدخلت ربما على المضارع، وقد أبوا دخولها إلا على الماضي، قلت: لأن المترقب في أخبار الله تعالى بمنزلة المقطوع به في تحققه، فكأنه قيل: ربما ود»[1].

التَّقْييم بمعنى بيان القيمة

إنّ مصدر الفعل «قَوَّم» بمعنى: حدّد القيمة، هو «التقويم»، وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال المصدر «التقييم» بهذا المعنى، وجاء في قراره:

«الياء في كلمة «قيمة» أصلها واو ساكنة مكسور ما قبلها، وكذلك كلمة «ديمة» من «الدوام»، و«عيد» من «العَوْد». والأصل في الاشتقاق من أمثال هذه الألفاظ أن يُنظر إلى أصل الحرف، كما قال العرب في بعض الاستعمالات: «دوّمت السماء»، إلا أنّ العرب ربما قطعوا النظر عن أصل حرف العلّة، ونظروا إلى حالته الراهنة، كما قالوا: «ديّمت السماء» في بعض الاستعمالات، وكما قالوا: «عَيّد الناس» إذا شهدوا العيد، ولم يقولوا في هذه الكلمة: «عوّد الناس»، تحاشياً عن توهّم أنها من «العادة». وعلى ذلك يجوز أن يقال: «قيّم الشيء تقييماً» بمعنى حدّد قيمته، للتفرقة بينه وبين «قوّم الشيء» بمعنى عدّله. وقد جاءت المعاقبة بين الواو والياء المشدّدتين للتخفيف في أمثلة من كلام العرب يستأنس بها في قبول ذلك»[2].

تكاتَفُوا

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «تكاتفوا» بمعنى «تعاونوا»، وجاء في قراره:

«نظر الجلس في استعمال كلمة «تكاتفوا» بمعنى «تعاونوا»؛ ولم ترد هذه الكلمة في كتب اللغة. وكلّ ما جاءَ في لسان العرب فما يمكن أن ينتفع به هنا هو: «الكتف: شَدُّكَ اليدين من خلف، وكَتَفَ الرجلَ يكتِفه كتْفاً وكتَّفه: شد يديه من خلفه بالكِتاف، والكِتاف: ما شُدَّ به. . . .، وجاءَ به في كِتاف: أي: في وثاق».

ولكن اللجنة رأت قبولها استناداً إلى شيوعها في استعمال الكتاب المحدثين، ولأن أقيسة اللغة لا تأباها؛ كما اشتقّوا من العضد «تعاضدوا»، ومن السند «تساندوا». ففي القاموس في مادة «عضد»: «العَضُد بالفتح وبالضم وبالكسر وككَتِف ونَدُس وعُنُق: ما بين المرفق إلى الكتف. . . وتعاضدوا: تعاونوا». وفي اللسان: «عاضده: أعانه. وعاضدني فلان على فلان، أي: عاونني. والمعاضدة: المعاونة». وفي المعيار: «وتعاضدوا، على تفاعلوا: تعاونوا». وفي القاموس في مادة (سند): «وتساند: استند وساند فلاناً: عاضده وكاتفه»، وفي التاج: «يقال: ساندته إلى

---

(١) أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة. ص١٣٠ ـ ١٣٩.
(٢) في أصول اللغة ١/٢٢٨؛ والقرارات المجمعيّة. ص١٠٢؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٠.

الشيء فهو يتساند إليه، أي: أسندته إليه. وفي حديث أبي هريرة: خرج ثمامة بن أثال وفلان متساندين، أي: متعاونين، كأنّ كلّ واحد منهما يسند على الآخر ويستعين به». وفي الأساس: «ومن المجاز: أقبل عليه الذئبان متساندين. وغزا فلان وفلان متساندين»[1].

التَّكافُؤ

التكافُؤ، في اللغة، مصدر «تكافأ». وتكافأ القومُ: تساووا.

وهو، في علم البديع، الطِّباق.

انظر: الطباق.

التَّكانُف

التّكانُف، في اللغة، مصدر «تكانَفَ». وتكانَفَ الرجلان: تعاونا.

وهو، في علم العروض، تَجاور سبَبَين خفيفين[2] في تفعيلة واحدة سَلِما معاً من الزّحاف، أو زُوحفا معاً، أو سلم أحدهما وزوحِفَ الآخر.

انظر: «المُكانَفَة».

التَّكاوُس

التّكاوُس، في اللغة، مصدر «تكاوَسَ». وتكاوَسَ اللحمُ: تراكبَ وتراكَمَ. وتكاوَسَ العشبُ ونحوُه: كثُرَ والتَفَّ.

وهو، في عِلْم العروض، الفصل بين ساكني القافية بأربعة متحرِّكات.

انظر: «المتكاوِس».

تَكَبَّدَ مَشَقَّةَ السَّفر

جاء في المعجم الوسيط: «تَكَبَّدَ الأمر: تحمَّله بمشقّة (مولّدة)»[3].

التَّكْبير

التكبير، في اللغة، مصدر «كبَّرَ». وكبَّرَ الشيءَ: جَعَله كبيراً.

وهو، في الصَّرف، تحويل الاسم المُصغَّر إلى مُكبَّر، نحو: «قُلَيْم قَلَم».

تِكَّة السِّروال

لا تقُلْ: «دِكَّة السِّروال»، بل «تِكَّة السِّروال»؛ لأنه ليس من معاني «الدِّكَّة» الرِّباط.

التَّكْثير

التكثير، في اللغة، مصدر «كثَّرَ». وكثَّرَ الشيءَ: جعله كثيراً.

وهو، في النحو، من معاني «رُبَّ»، و«قدْ» (عند بعضهم).

انظر: «رُبَّ»، و«قَدْ».

وهو، في الصرف، أحد أغراض الزيادة، ويكون لتكثير حروف الكلمة لا غير، نحو: «قبَعْثرى» (الألف). وهو أيضاً من معاني الفعل المزيد «أفْعَلَ»، نحو: «أَظْبَأَ المكانُ» (كثرت ظِباؤه)؛ و«فاعَلَ»، نحو: «ضاعفْتُ جهودي»؛ و«فَعَّلَ»، نحو: «جَوَّلَ» (أكثر الجولان)؛ و«تَفَعَّلَ»، نحو: «تعطَّينا»

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص١٢.

(٢) السبب الخفيف هو ما تألّف من متحرك فساكن، نحو: «لَمْ» (/ O).

(٣) المعجم الوسيط. مادة (ك ب د).

(تنازعنا)؛ و«تَفَعْلَلَ»، نحو: «تَعَثْكَلَ العِذْقُ» (كثُرتْ شماريخُه).

انظر: كلّ وزن في مادّته.

التّكْرار

التَّكْرار، في اللغة، مصدر «كرَّرَ».

وكرَّرَ الشّيءَ: أعادَه مرَّة بعد أخرى.

والتكرار، في علم المعاني، هو نوع من الإطناب.

انظر: الإطناب بالتكرار.

التكرار التوكيديّ

هو ذكر الكلمة أو التركيب غير مرّة لتقرير المعنى في النفس، كقوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: ٣-٤].

تكْرار الصَّدارة

هو تكرار الكلمة أو العبارة الأولى في النظم أو النثر بهدَف التركيز والتوكيد، نحو قول الرسول ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُحْسِن إلى جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليَقُلْ خيراً أو ليصمُتْ».

التّكْرير

التَّكْرير، في اللغة، مصدر «كرَّرَ». وكرَّرَ الشّيءَ: أعاده مرَّةً بعد أخرى.

وهو، في النحو، البَدَل. (انظر: البَدَل).

وهو، في علم المعاني، نوع من الإطناب.

قال ابن الأثير عن الإطناب: «والذي يَحُدُّه أنْ يُقال: هو زيادة اللفظ عن المعنى لفائدة، فهذا حَدُّهُ الذي يميزه عن التطويل، إذ التطويل هو: زيادة اللفظ عن المعنى لغير فائدة، وأما التكرير فإنّه دلالة اللفظ على المعنى مردداً كقولك لمن تستدعيه: «أَسْرِعْ أَسْرِعْ» فإن المعنى مردد اللفظ واحد... وإذا كان التكرير هو إيراد المعنى مردداً فمنه ما يأتي لفائدة ومنه ما يأتي لغير فائدة، فأما الذي يأتي لفائدة فإنّه جزء من الإطناب وهو أَخصّ منه فيقال حينئذٍ: إنَّ كل تكرير يأتي لفائدة فهو إطناب وليس كل إطناب تكريراً يأتي لفائده. وأما الذي يأتي من التكرير لغير فائدة فإنه جزء من التطويل وهو أخص منه فيقال حينئذٍ: إنَّ كل تكرير يأتي لغير فائدة تطويل وليس كل تطويل تكريراً يأتي لغير فائدة».

وَقَسَّم ابن الأثير الحلبي التكرير قسمين:

الأوَّل: يُوجَد في اللفظ والمعنى مثل: «أَسْرِعْ أَسْرِعْ».

الثاني: يُوجَد في المعنى دون اللفظ مثل: «أطعني ولا تعصني»، فإنَّ الأمر بالطاعة هو النهي عن المعصية.

وكُلّ قِسْم من هذين القسمين ينقسم إلى مفيد وغير مفيد، فالمفيد الذي يأتي في الكلام توكيداً له وتسديداً من أمره وإشعاراً بعظم شأنه، وهو يأتي في اللفظ والمعنى، كقوله: قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝١١ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝١٢ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الزمر: ١١ - ١٣] ثم قال بعد ذلك: ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى﴾ [الزمر: ١٤]. والمقصود في هذا التكرير غرضان مختلفان، أما ما جاء في اللفظ والمعنى والمراد به غرض واحد فكقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن

﴿يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝٤٨ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ﴾ [الروم: ٤٨ ـ ٤٩].

وأما القسم الذي هو غير مفيد فهو الذي يأتي في الكلام توكيداً له كقول المتنبي (من الوافر):

ولم أرَ مِثْلَ جِيراني ومِثْلي
لِمِثْلي عِنْدَ مِثْلِهِمُ مَقامُ[1]

التَّكسير

التكسير، في اللغة، مصدر «كَسَّرَ». كَسَّرَ الشَّيءَ: بالغَ في كسْرِه.

وهو، في الصرف، جمع الكلمة جمع تكسير.

انظر: جمع التكسير.

التَّكَلُّف

التَّكَلُّف، في اللغة، مصدر «تكلَّفَ». وتكلَّفَ الشيءَ، حمله على نفسِه على غير عادته.

وهو، في الصرف، من معاني الفعل المزيد «تَفَعَّلَ»، نحو: «تَصَبَّرَ»، و«اسْتَفْعَل»، نحو: «اسْتَجْرَأ».

وهو، في البلاغة، التصنُّع الذي يتجاوز فيه الكاتب حدّ الطبْع والعفويّة في صناعة النَّثْر أو الشعر.

وقد عقد ابن منقذ باباً سمّاه «التكلُّف والتعسُّف»، قال فيه: «وهو الكثير من البديع كالتطبيق والتجنيس في القصد؛ لأنّه يدلّ على تكلُّف الشاعر لذلك، وقصده إليه. وإذا كان قليلاً، نُسِب إلى أنّه طبْع في الشاعر؛ ولهذا عابوا على أبي تمام؛ لأنّه كثر في شعره، ثمّ إنهم استحسنوه في شعر غيره لقلّته. وقالوا: إنّه بمنزلة اللثغة تُسْتَحْسَن، فإذا كَثُرتْ صار بَلَقاً، والشِّية تُسْتَحْسَن، فإذا كثُرَت صار بَلَقاً، والجودة تُسْتَحْسَن في الشِّعر، فإذا كثُرتْ صار قَطَطاً؛ ولهذا قالوا: خير الأمور أوسطها، والحسنة بين الشيئين، والفضيلة بين الرذيلتين».

وربّما أُشير بالتكلُّف أيضاً إلى معنى الإقدام على عملٍ ما من غير أن تتوافَر لصاحبه الكفاءة اللازمة، والمؤهَّلات الضروريّة.

التَّكْلِفة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قول الكتاب: «هذا سعر التكلفة»[2].

التَّكَلُّم

التَّكَلُّم، في اللغة، مصدر «تكَلَّمَ». وتكلَّم فلان: تحدَّثَ، نَطَقَ.

وهو، في النحو، حالة من حالات التحدُّث، وهو قسيم الخِطاب والغيبة.

وانظر: «ضمائر التكلُّم» في «الضمير».

التَّكملة

التَّكملة، في اللغة، مصدر «كمَّلَ». وكمَّلَ الشيءَ: أتمّه.

وهي، في النحو، كل ما في الجملة عدا المسند والمسند إليه (انظر: المسند والمسند إليه). وهي، وإن لم تكن أساسيّة في بناء

(١) عن أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها. ص٤١٠ ـ ٤١١.
(٢) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣١.

الجملة العربيّة، تُكمل المعنى وتوضحه، ففي قولك: «شرب زيد الدواءَ في المساءِ»، جاءت التكملة «الدواء في المساءِ» لتوضحَ ماذا شرب زيد؟ ومتى؟

التكملة والذيل والصلة

معجم يُعدّ تكملةً ونقداً لصحاح الجوهري، وضعه الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (٥٧٧هـ/ ١١٨١م - ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م). والتكملة تشمل إيراد المواد والصِّيَغ والألفاظ والمعاني والشواهد الشعرية التي أهملها الجوهري. ويشمل النقد اختلال الشعر ونقد التصحيف فيه، واختلال الاستشهاد نفسه، ونقد الاستشهاد ببعض الأحاديث الضعيفة، وبعض التفسيرات الخاطئة. وسار على نفس ترتيب الصحاح (انظر: الصحاح). وصدر الكتاب بتحقيق عبد العليم الطحاوي ومراجعة عبد الحميد حسن في مطبعة دار الكتب بالقاهرة، ١٩٧٠م.

التَّكْميل

التكميل، في اللغة، مصدر «كمَّلَ». وكمَّلَ الشيءَ: أتمَّه.

وهو، في علم المعاني التعقيب بجملة أو بشبه جملة تُحسِّن المعنى، نحو قول كُثَيِّر عزَّة (من الكامل):

لوْ أنَّ عَزَّةَ خاصَمَتْ شَمْسَ الضُّحى
في الحُسْنِ، عندَ مُوَفَّقٍ، لَقَضى لها

فشبه الجملة «عند موفّق» حَسَّنتِ المعنى. والفرق بينه وبين الاحتراس أن هذا يُزيل الالتباس والغموض عن المعنى، أما التكميل فيجَمِّله. ومنهم من لا يفرِّق بينهما. والفرق بينه وبين التتميم أنّ هذا الأخير يكون فيه المعنى أو الوزن ناقصاً فيتمَّم، أمّا في التكميل فلا نقص في المعنى.

وانظر: الإطناب بالتكميل.

تَلا يَوْمَ أُنْسِهِ

جملة تجمع حروف الزيادة التي يمكن أن تُضاف إلى حروف الكلمة الأصليّة.

انظر: سألتمونيها.

التَّلاؤُم

التَّلاؤم، في اللغة، مصدر «تلاءَمَ». وتلاءَم القوم اجتمعوا واتَّفقوا. وتلاءَمَ الكلام: انتظَمَ.

وهو، في البلاغة، وبحسب قول الرمّانيّ: «نقيض التنافُر. والتلاؤم تعديل الحروف في التأليف. والتأليف على ثلاثة أوجه: متنافِر ومُتلائم في الطبقة الوسطى، ومتلائم في الطبقة العليا».

والفائدة في التلاؤم سهولة الكلام في اللفظ، واستساغته في السمع، وتقبُّل المعنى له في النفس.

تلاشَى

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «تلاشى» بمعنى: فني، أو اختفى، أو ضعف. وجاء في قراره:

«يخطِّئ بعض الباحثين مثل قولهم: «تلاشت جهود مصر في عهد الطغيان»، ويرون أنّ الصواب أن يقال: «فنيت» أو «اختفت» أو «ضعفت» بدلاً من «تلاشت»، حيث إنّ الكتابة الحديثة تستعمل الفعل الثلاثيّ «لشا» في معنيين: الفناء والضعف. وعبارة القاموس:

«لشا» خَسّ بعد رفعه والفعل واويّ. لاشاه ملاشاة فتلاشى تلاشياً: ضمحله وصيَّره إلى العدم، فصار كذلك، وهما منحوتان من لا شيء (أقرب الموارد). وهذا النص فيه غرابة من وجهين: استعمال الفعل «ضمحل» متعدّياً، وجعل النحت قياسيًا في الأفعال أيضاً. ولعل شيوع هذه الكلمة هو الذي أراد المؤلف على ذلك.

وترى اللجنة أن التعبير «تلاشت الجهود... إلخ» قد قبله بعض اللغويّين مثل صاحبي «القاموس» و«تاج العروس»، مادة «لشا»»[1].

التَّلْتَلة

ظاهرة لهجيَّة تَتَمَثَّل في كسر حرف المضارعة، نحو: «تِعْلَمُ»، و«إِدْرُسُ»، و«نِستعين»، و«إخافُ»، و«يِدحْرِجُ». وتُنسب هذه اللهجة إلى قبيلة «بهراء». وعَزاها «لسان العرب» إلى كثير من القبائل العربيَّة، فقال: «و«تِعْلم»، بالكسر، لغة قيس، وتميم، وأسد، وربيعة، وعامَّة العرب. وأمّا أهل الحجاز، وقوم من أعجاز هوازن، وأزد السّراة، وبعض هذيل، فيقولون: تَعلم، والقرآن عليها. وزعم الأخفش أنَّ كلّ مَنْ ورد علينا من الأعراب لم يَقُلْ إلّا «تِعْلَم» بالكسر»[2].

تَلْخيص المِفْتاح

كتاب في البلاغة لجلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، المعروف بـ «خطيب دمشق» (٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م ـ ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م).

والكتاب تلخيص للقسم الثالث من كتاب «مفتاح العلوم»[3] لسراج الدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي (٥٥٥هـ/ ١١٦٠م ـ ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م).

أما سبب تأليفه الكتاب، فقد أوضحه المؤلف في مقدّمة كتابه، قال: «.... أما بَعْد، فلمّا كان علم البلاغة وتوابعها من أجلّ العلوم قَدْراً، وأدقّها سرًّا، إذ به تُعرف دقائق العربية وأسرارها، وتُكشَفُ عن وجوه الإعجاز في نظم القرآن أستارُها، وكان القسم الثالث من مِفتاح العلوم الذي صنَّفه الفاضل العلّامة أبو يعقوب يوسف السكاكيّ أعْظمَ ما صُنِّف فيه من الكتب المشهورة نَفْعاً، لكونها أحسنها ترتيباً، وأتمّها تحريراً، وأكثرها للأصول جَمْعاً، ولكن كان غير مصونٍ عن الحشْو والتطويل والتعقيد، قابلاً للاختصار، ومُفْتَقِراً إلى الإيضاح والتجريد، أَلَّفْتُ مُخْتَصَراً يتضمَّن ما فيه من القواعد، ويشتمل على ما يُحتاج إليه من الأمثلة والشواهد.

ولم آلُ جُهْداً في تحقيقه وتهذيبه. ورتَّبْتُه ترتيباً أقرب تناوُلاً من ترتيبه، ولم أُبالِغ في اختصار لفظه تقريباً لتعاطيه، وطلباً لتسهيل فهمه على طالبيه. وأضفْتُ إلى ذلك فوائد عثرتُ في بعض كتب العلوم عليها، وزوائدَ لم أظفَرْ في كلام أحد بالتصريح بها، ولا الإشارة إليها. وسمَّيتُه «تلخيص المفتاح».

وأنا أسأل الله تعالى من فَضله أن ينْفَعَ به كما نفعَ بأصله».

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص٧٣.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، مادة «وقى».

(٣) انظره في موسوعتنا هذه.

ولقد نال هذا الكتاب شهرةً واسعة بين العلماء، فأقبلوا عليه يشرحونه، وكثرَ الشارحون[1]، ومن أهم هؤلاء الإمام سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (٧١٢هـ/ ١٣١٢م - ٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م) الذي شرحه شرحين منفصلين: واحداً مُسْهباً سمّاه «المطوّل»، وآخر سمّاه «المختصر». وله أيضاً مختصرات ومنظومات عدّة[2].

وقد جاءت مباحث الكتاب على النحو الآتي:

- مقدمة في الفصاحة والبلاغة.
- الفنّ الأوّل: علم المعاني
- أحوال الإسناد الخبري.
- أحوال المسند إليه.
- أحوال المسند.
- أحوال متعلّقات الفعل.
- القصر.
- الإنشاء.
- الفصل والوصل.
- الإيجاز والإطناب والمساواة.
- علم البيان.
- التشبيه.
- الحقيقة والمجاز.
- الكناية.
- علم البديع.
- المحسِّنات المعنوية.
- المحسِّنات اللفظية.
- السرقات الشعريّة.

وقد طبع الكتاب مع شرح سعد الدين التفتازاني في قم سنة ١٣٤٩هـ (مطبعة غدير، الناشر: كتابغروشي كتبى نجفى).

التَّلَطُّف

التَّلَطُّف، في اللغة، مصدر «تلَطَّفَ». وتَلَطَّف للأمر: ترفَّقَ له.

وهو، في البلاغة، من ابتداع العسكريّ، وقال في تعريفه: «هو أن تتلَطَّفَ للمعنى الحسن حتى تُهجِّنه، والمعنى الهجين حتى تُحَسِّنه». ومنه قول الحطيئة في قوم كانوا يُلقَّبون بـ«أنف الناقة»، فيأنفون، فقال فيهم (من البسيط):

قَوْمٌ هُمُ الأَنْفُ والأَذْنابُ غيرُهُمُ
ومَنْ يُسَوِّي بِأَنْفِ النَاقةِ الذَّنَبا

فكانوا بعد ذلك يتبجّحون بهذا البيت.

تَلْفَنَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال هذه الكلمة[3].

التَّلْفيق

التَّلْفيق، في اللغة، مصدر «لَفَّقَ». ولفَّقَ الحديثَ: زخرفه وزوَّره وموَّهَه بالباطل. ولفَّقَ الشُّقَّتين: ضَمَّ إحداهما إلى الأخرى فخاطهما.

وهو، من السرقات الشعريّة، وهو أن يُلفِّق الشاعر بيته من عِدّة أبيات لغيره، نحو قول يزيد بن الطثريّة (من الطويل):

(١) انظر: كشف الظنون. ص٤٧٣ - ٤٧٨.

(٢) انظر: كشف الظنون. ص ٤٧٨ - ٤٧٩.

(٣) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٠.

إذا ما رآني مُقْبِلاً غَضَّ طَرْفَه
كأنَّ شُعاعَ الشَّمْسِ دوني يُقابِلُه

فأوَّله من قول جميل بثينة (من الطويل):

إذا ما رأوْني طالعاً من ثَنِيَّةٍ
يقولون: مَنْ هذا وقَدْ عَرَفوني

ووسطه من قول جرير (من الوافر):

فَغُضِّ الطَّرْفَ إنَّكَ من نُمَيْرٍ
فلا كَعْباً بَلَغْتَ ولا كِلابا

وعَجُزه من قول عنترة بن عكبرة الطائي (من الوافر):

إذا أبْصَرْتَني أعْرَضْتَ عَنّي
كَأنَّ الشَّمْسَ مِنْ حولي تَدورُ

تِلْقَاءَ

ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة في نحو: «جلستُ تلقاءَ الحائِطِ».

التَّلْقيب

هو، في اللغة والنحو، إلقاء صفة أو نسبة على اسم.

انظر: اللَّقب.

تِلْكَ

مركَّبة من اسم الإشارة «تي»، ولام البعد. (حرف مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب)، وكاف الخطاب (حرف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب). انظر: تي.

التلمسانيّ

= خطاب بن أحمد بن عديّ (قبل ٥٨٠هـ/ قبل ١١٨٤م).

التَّلْميح

التَّلْميح، في اللغة، مصدر «لَمَّحَ».

ولَمَّحَ إلى الشيء: أشار إليه من غير تصريح.

والتلميح، في البلاغة، «هو أنْ يشار في فحوى الكلام إلى مَثَلٍ سائر أو شعر نادر أو قصة مشهورة من غير أنْ يذكره»، كقول الشاعر (من البسيط):

المُسْتَغيثُ بعَمْرٍو عِنْدَ كُرْبَتِهِ
كَالمُسْتغيثِ من الرَّمْضاءِ بالنَّارِ

وتَحَدَّثَ القزويني عن التلميح في باب السرقات وقال: «وأما التلميح فهو أنْ يُشار إلى قصة أو شعر من غير ذِكْرِهِ».

والأول كقول ابن المعتز (من الخفيف):

أتُرى الجِيرةَ الذين تَداعَوا
عند سَيْرِ الحبيبِ وَقْتَ الزَّوالِ
عَلِموا أنّني مُقيمٌ وقلْبي
راحِلٌ فيهمُ أمامَ الجِمالِ
مثل صاعِ العزيزِ في أرْحُلِ القَوْ
مِ ولا يَعْلَمون ما في الرِّحالِ

وفيه إشارة إلى ما جاء في سورة يوسف ـ عليه السلام ـ من صُواعِ صاحب مصر أيام يوسف.

وقول أبي تمام (من الطويل):

لَحِقنا بأخراهُم وقد حَوَّم الهوى
قلوباً عَهِدْنا طيرَها وهي وُقَّعُ
فردّت علينا الشمْس والليلُ راغمٌ
بشمْسٍ لهم من جانبِ الخِدْرِ تَطْلُعُ
نضا ضوؤها صِبْغَ الدُّجَنَّةِ وانْطوى
لبهجتها ثَوْبُ السماءِ المجزَّعُ
فواللهِ ما أدري أأحلامُ نائم
أَلَمَّتْ بنا أمْ كان في الركْبِ يُوشَعُ؟

وفيه إشارة إلى قصة يوشع فتى موسى ـ عليهما السلام ـ واستيقافه الشمس.

والثاني كقول الحريري: «بت ليلة نابغية» أَوْمَأَ إلى قول النابغة الذبيانيّ (من الطويل):

فَبِتُّ كأَنِّي ساوَرَتْني ضَئيلةٌ
من الرُّقْشِ في أنيابها السُّمُّ ناقِعُ

ومن التلميح ضَرْبٌ يشبه اللغز كما رُوي أنَّ تميمياً قال لشريك النميري: «ما في الجوارح أحبُّ إليَّ من البازي» فقال: «إذا كان يصيد القطا»، أشار التميمي إلى قول جرير (من الوافر):

أنا البازي المطلُّ على نُميرٍ
أتيحُ من السماءِ لها انْصبابا

وأشار شريك إلى قول الطرماح (من الطويل):

تَميمٌ بطُرْقِ اللؤم أهدى من القطا
ولو سلكَتْ طُرْقَ المكارِمِ ضلَّتِ

وفصَّل المدني القول فيه، وصنفه أربعة فصول:

الأول: فيما وقع التلميح فيه إلى آية من القرآن.

الثاني: فيما وقع التلميح فيه إلى حديث مشهور.

الثالث: فيما وقع التلميح فيه إلى شعر مشهور.

الرابع: فيما وقع التلميح فيه إلى مثل[1].

التلويح في شرح الفصيح

كتاب في اللغة للشيخ أبي سهل محمد بن علي الهروي (٣٧٢هـ/ ٩٨٣م ـ ٤٣٣هـ/ ١٠٤١م). والكتاب مختصر لكتابه «إسفار الفصيح»، وهو شرح لكتاب «الفصيح» لأبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني، المعروف بـ«ثعلب» (٢٠٠هـ/ ٨١٦م ـ ٢٩١هـ/ ٩٠٤م).

والكتاب طبع في وادي النيل بالقاهرة، سنة ١٢٨٥هـ.

التَّلْيين

التَّلْيين، في اللغة، مصدر «لَيَّنَ». وليَّنَ الشَّيءَ: جَعَلَه ليِّناً.

وهو، في الصرف، التَّخْفيف.

انظر: التَّخْفيف.

التَّماثُل

التَّماثُل، في اللغة، مصدر «تماثَلَ». وتماثَلَ الشيئان: تشابها.

وهو، في الصرف، من مُسوِّغات الإبدال اللغويّ، وهو أن يتَّحِد الحرف المبْدَل مع الحرف المُبْدل منه في المخرج والصِّفة، كالباءين.

وهو، في الأدب، انسجام أجزاء العمل الأدبيّ.

تماثُل البداية والنِّهاية

انظر: تبادل البداية والنهاية.

التمّار

= الحسين بن علي بن محمد (.../... ـ .../...).

---

(١) عن أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها. ص٤١٣ ـ ٤١٤.

التَّماشكيّة

لغة أفريقيَّة تتكلّمها قبائل الطوارق.

التَّمالُط

هو التَّمْليط.

انظر: التَّمْليط.

التَّمام

التَّمام، في اللغة، مصدر «تَمَّ». وتَمَّ الشَّيْءُ: كَمُلَ.

وهو، في النحو، بالنسبة إلى الأفعال، عدم حاجة الفعل إلى خبر كالأفعال الناقصة، أو أنه كامل التصرُّف فيأتي منه المشتقات. وهو، بالنسبة إلى الجملة الفعلية، استيفاء الفعل للفاعل، وبالنسبة إلى الجملة الاسميّة استيفاء المبتدأ للخبر.

وهو، في علم البديع، التَّتْميم.

انظر: التَّتْميم.

أبو تمام الضرير

= كامل بن الفتح بن ثابت (.../... ـ ٥٩٦هـ/ ١١٩٩م).

تمّام بن غالب التَّيَّانيّ

(.../... ـ ٤٣٣هـ/ ١٠٤١م)

تمّام بن غالب بن عمر، أبو غالب التَّيّانيّ المُرسي. كان إماماً في اللّغة وثقة في إيرادها، ديّناً، فقيهاً، ورعاً. صنّف «تلقيح العين» في اللّغة، وهو كتاب جمّ الفائدة، لم يؤلَّف مثله اختصاراً وإكثاراً. وله فيه قصة تدلّ على فضله؛ وذلك أن الأمير أبا الجيش مجاهد بن عبد الله العامريّ ـ أيام غَلَبَتِه ـ وجّه إلى أبي غالب ألف دينار أندلسيّة على أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب: «مما ألّفه تمّام بن غالب برسم أبي الجيش». فردَّ الدَّنانير ولم يفعل، وقال: واللهِ لو بَذَل لي ملء الدُّنيا ما فعلت، ولا اسْتَجَزْتُ الكذب، فإني لم أجمعه له خاصّة، لكن لكلّ طالب عامّة. مات بالمَرِيّة.

(بغية الوعاة ١/ ٤٧٨؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥؛ ووفيات الأعيان ١/ ٣٠٠ ـ ٣٠١؛ ومعجم الأدباء ٧/ ١٣٥ ـ ١٣٧).

التَّمْتَمة

من عيوب نطق التاء في الكلام.

وانظر: التَّعْتُع.

تمثال الأمْثال

كتاب في الأمثال لأبي المحاسن محمد بن علي العبدريّ الشَّيْبيّ (٧٧٩هـ/ ١٣٧٨م ـ ٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م).

وفي الكتاب أربعمئة وواحد وأربعون مثلاً في ثمانية وعشرين باباً بحسب حروف المعجم. ويحتلّ باب الهمزة أكثر من نصف الكتاب، وذلك لأنّ المؤلِّف عَدَّ الأمثال التي على صيغة «أفْعَلُ مِنْ»، والأمثال التي تبدأ بـ «أَلْ» في باب الهمزة.

ويبدو أنّ الشَّيبي كان يريد من كتابه الأمور التالية:

١ ـ عقد المقارنة بين «مجمع الأمثال» و«المستقصى» في المثل الواحد، وتبْيان أوجه التقابل والخلاف بينهما في التفسير والروايات وغير ذلك. وعليه، طرح من كتابه الأمثال التي لا تيَسّر له مثل هذه المقارنة.

٢ ـ اختيار أمثال انفرد بها «المستقصى» أو

انفرد بها «مجمع الأمثال»، ثمَّ عَرْض هذه الأمثال على مصادر أخرى، والإفادة من تلك المصادر في مقارنة جديدة.

٣ ـ استشارة أمثال جديدة غير مذكورة في «مجمع الأمثال» و«المستقصى» لشرحها.

والكتاب نشرته دار المسيرة ببيروت بتحقيق الدكتور أسعد ذبيان.

التَّمْثيل

١ ـ في اللغة: مصدر «مَثَّلَ». ومثَّلَ الشَّيءَ بالشيء: شبَّهه به وقدَّره على قدْره.

٢ ـ في الصرف: الوزن الصرفيّ.

انظر: الوزن الصرفيّ.

٣ ـ في علم البيان: التشبيه، أو تشبيه التَّمثيل.

انظر: التشبيه وتشبيه التَّمْثيل.

٤ ـ في علوم اللغة: هو إعطاء المَثَل للإيضاح. والفرق بين «التمثيل» و«الاستشهاد» أنَّ الأوَّل يأتي ليوضِح القاعدة، أمّا غاية الثاني فإثبات صحَّتها. وليس شرطاً أن يكون «التمثيل» من لغة عصر الاحتجاج بعكس «الاستشهاد». واللغة تُستقرأ قواعدها من الشواهد، ثم يأتي المثل ليوضح القاعدة وخاصةً للطلاب.

٥ ـ في المسرحيّة: أداء الأدوار المسرحيَّة التشخيصيّة.

٦ ـ في الأدب: ارتسام صورة الأشياء في الذهن.

التمثيل والمحاضرة

كتاب في الأمثال وما جرى مجراها نثراً وشعراً لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٣٥٠هـ/ ٩٦١م ـ ٤٢٩هـ/ ١٠٣٨م).

بدأ الثعالبي كتابه بمقدمة استهلّها بحمد الله، ثمّ أثنى ثناءً طويلاً على الأمير أبي الحسن قابوس بن أبي طاهر وشمكير، أمير جرجان وبلاد طبرستان (ت٤٠٣هـ).

ثمّ وصف كتابه، فقال: «إنه إسلامي جاهلي، وعربي عجمي، ملوكي سوقي، وخاصّي عامي، يشتمل على أمثال الجميع، يضم نَشْر ما يجري مجراها من ألفاظهم، ويتضمَّنُ ما يأخذ مأخذَها من فرائد النَّثر، وقلائدِ النّظم، وفوائدِ الجِدّ، ونوادرِ الهزْل. فيوجد فيه ما يُتَمَثَّل به من القرآن والتّوراة والإنجيل والزَّبور، وجوامع كَلِمَ النبي، وكلام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قبْلَه، والصحابة والتابعين رضي الله عنهم بعده، وعيونِ أمثال العرب والعجم، وما يناسبُها وما يشاكلُها من نُتَفِ الخلفاء، وفِقَر الملوك والوزراء، ونُكَتِ الزّهاد والحكماء، ولُمَع المحدِّثين والفقهاء، وحكم الفلاسفة والأطبّاء، وغررِ البلغاء والشعراء، ومُلَح المُجَّان والظرفاء، وطُرَف السُّؤال والغوْغاء، وما تختصُّ به كل طبقةٍ من هؤلاء، وما تنفردُ به كل فرقة من الدّهاقِين والتجار، وسائرِ أهل الصناعات المتباينة الأقْدار، ولا يُعدم فيه ما يُتمثَّل به من الشمسِ والقمرِ والنجومِ، والآثارِ العلويَّة، والدّهرِ والدنيا، وضروب الجمادات، وأنواع الحيوانات، وصنوفِ الأدوات والآلات، ولا يشذُّ عنه ما ينخرطُ في سلكِ الأمثال: من ذكرِ الأحوال والمحاسنِ والمساوئ والأوصاف.

وهو مفصَّلٌ أربعة فصول:

الفصل الأول: في المدخل والأنموذج.

الفصل الثاني: في سياقةِ ما يجري مجرى الأمثال من الأقوالِ الصادرة عن طبقاتِ الناس، وذوي المراتب المتباينة، والصناعاتِ

المختلفة، وذكرِ ما لهم وما عليهم، ووصفِ أحوالِهم ومتصرَّفاتِهم.

الفصل الثالث: فيما يكثر التَّمثُّل به من جميع الأشياء.

الفصل الرابع: في سائر الفنون والأغراض، وهو مفصل أيضاً أربعة فصول:

الفصل الأول منه: في ذكر أحوالِ الإنسان وأطواره المختلفة.

والفصل الثاني منه: في المحاسنِ ومكارمِ الأخلاق والممادح.

والفصل الثالث منه: في ذكرِ المقابح ومساوئ الأخلاق.

والفصل الرابع منه: في فنون مختلفة الترتيب».

ويتميَّز الكتاب بكثرة الأمثال وما جرى مجراها، وبكثرة الأشعار التي يُتَمَثّل بها، وقد صنَّفها بحسب موضوعاتها وقائليها. ولا شك أنَّ الثعالبي بذل جهداً كبيراً في جمع محتويات الكتاب وتصنيفه.

وقد صدر الكتاب في القاهرة سنة ١٩٦١ بتحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، وأعادت دار الهلال طبعه سنة ٢٠٠٣ بعناية قصي الحسين.

التَّمثيليّة

نعت لنوع من الاستعارة.

انظر: الاستعارة التمثيليّة.

التَّمْزيج

التَّمْزيج، في اللغة، مصدر «مزَّجَ». ومزَّجَ الشيءَ بالشيء: بالغ في مزجه.

وهو، في البلاغة، من مخترعات ابن أبي أصيبعة المصريّ. وقال في تعريفه: «هو أن يَمْزُجَ المتكلم معاني البديع بفنون الكلام أعني أغراضه ومقاصده بعضها ببعض بشرط أنْ تجمع معاني البديع والفنون في الجملة أو الجمل من النثر والبيت أو البيوت من الشعر» كقول بكر بن النطّاح (من الطويل):

بَذَلْتُ لها ما قد أرادَتْ من المنى
لترضى فقالَتْ قُمْ فجِئني بكَوْكَبِ
فقلْتُ لها هذا التعنُّتُ كلُّه
كمن يتشهَّى لَحْمَ عَنقاء مُغْرِبِ
فأُقسِمُ لو أصْبَحْتُ في عِزِّ مالِكٍ
وقدرته أعيا بما رُمْتِ مطلبي
فَتًى شَقِيَتْ أموالُه بعُفاتِه
كما شَقِيَتْ بَكْرٌ بأرماحِ تَغْلِبِ

فإن التمزيج وقع في الثلاثة المتواليات من هذا الشعر بعد الأول، فأما الأول من الثلاثة، فإنّه مزج في صدره العتاب بالغزل بالمراجعة حيث قال: «فقلت لها هذا التعنت كله»؛ لارتباط هذا الصدر بما قبله بسبب المراجعة التي فيهما إذ قال: «فقالت».

وأتى في عجز البيت بالتذييل ليتحقق العتاب ويستدل على صحة ما ادعاه من التعنت، فمزج المذهب الكلامي بالتذييل في العجز. كما مزج العتاب والغزل في الصدر مع الارتباط بما قبله، وحقق ذلك بالمراجعة الحاصلة فيهما، فوقع التمزيج في البيت المذكور من الفنون في العتاب والغزل، ومن المعاني في المراجعة بسبب الارتباط والتذييل والمذهب الكلامي، ثم مزج المبالغة بالقَسَم في البيت الثاني من الثلاثة، والمدح بالغزل بواسطة الاستطراد، وأتى بالطامة الكبرى في البيت الثالث من الثلاثة إذ مزج فيه الإرداف بالتشبيه والشجاعة

بالكرم، ومدح قبيلة الممدوح بمدحه وذمّ أعداءها، والإيغال بالتشبيه.

والتمزيج يلتبس بأربعة أبواب من البديع هي: التكميل والافتنان والتعليق والادماج، وقد فَرَّقَ المصري بينها فقال: «إنّ التكميل لا يكون إلا في معاني النفوس وأغراضها معاً في البديع، ولا يكون أحد الأمرين فيه قد اتحد بالآخر بحيث لا يظهر من الكلام إلا صورة أحد الأمرين دون الآخر. وإنما يُؤْخذ المعنى الآخر من الكلام بطريق القوة لشدة امتزاج المعنيين أو الفنَّين أو أحدهما بالآخر، وهذه حال التمزيج بمعاني النفوس ومعاني البديع.

والفرق بين التمزيج والافتنان أنَّ الافتنان لا يكون إلا بالجمع بين فنَّين من أغراض المتكلم كالغزل والمدح والعتاب والهجاء والتهنئة والتعزية، والتمزيج بخلاف ذلك إذ هو يجمع الفنون والمعاني ويكون الأمران فيه متداخلين، والفنان فيه ظاهران.

والفرق بين التمزيج والتعليق أنّ التعليق كالافتنان في اختصاصه بالفنون دون المعاني وظهور الفنَّين فيه معاً، إلّا أنّ أحدهما متعلق بالآخر، والافتنان لا يكون إلا بالجمع بين فنَّين من أغراض المتكلم كالغزل والمدح والعتاب والهجاء والتهنئة والتعزية، والتمزيج بخلاف ذلك إذ هو يجمع الفنون والمعاني، ويكون الأمران فيه متداخلين، أي: أحد الفنَّين فيه متعلقاً بالآخر ولا بدّ، وكلاهما يفارق الامتزاج في ظهور صور الأشياء التي تكون فيه فإنها تمتزج في الامتزاج بحيث لا يظهر منها لكل شيئين إلا صورة واحدة.

والفرق بين التمزيج والإدماج أنّ الادماج كالتعليق لا يكون إلا بالفنون دون المعاني بخلاف التمزيج وإن اشتبه التمزيج في إيجاد الصور، لا يكون إلا بالمعاني البديعية دون المعاني النفسية ودون الفنون.

والفرق بين التعليق والتكميل دقيق وقد جاء في الكتاب العزيز من التمزيج قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ [الأنبياء: ١١٢] فإنّها امتزج فيها فنّا الأدب والهجاء بمعنى الإرداف والتتميم وتولّد من ذلك ما استخرجته منها من بقية المحاسن، فكان ذلك أربعةَ عَشَرَ نوعاً يضيق هذا المكان عن ذكرها مفصَّلةً، وقد ذكرتها مفصّلة في «بديع القرآن» العزيز».

تمشيط المكان

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال عبارة «تمشيط المكان» بمعنى: تفتيشه ومعرفة ما يخفى فيه. وجاء في قراره:

«ممَّا استحدث في التعبيرات العصرية قولهم: «تمشيط المكان» بمعنى تفتيشه ومعرفة ما يخفى فيه، ومع أن هذا التعبير مترجم، فإنه في صيغته ودلالته ليس عن العربية ببعيد، فهو من الفعل «مشَط الشعر»: خلله وسواه. وتضعيف الثلاثي للتكثير قياسي، وعلى هذا يجوز «التمشيط»»[1].

التَّمْطيط

التَّمطيط، في اللغة، مصدر «مَطَّطَ». ومطَّطَ الشَّيءَ مَدَّه مَدًّا شديداً. وهو عيب من عيوب النطق.

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢٦٠.

انظر: التَّشَدُّق.

تَمَعَّنَ في الأمر

انظر: أمعن في الأمر.

تَمَفْعَلْ

وزن فعل الأمر من الفعل الثلاثيّ المزيد الملحق بالربّاعي المزيد بحرف «تَمَفْعَلَ»، نحو: «تَمَسْكَنْ».

انظر: فعل الأمر، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَمَفْعَلَ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ المزيد الملحق بالفعل الرّباعيّ المزيد بحرف، نحو: «تَمَسْكَنَ» (في رأي من يعتبرها ملحقة).

انظر: الفعل الماضي، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والمحلق بـ «تَفَعْلَلَ».

تَمَفْعُلٌ

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالفعل الرّباعيّ المزيد بحرف «تَمَفْعَلَ»، نحو: «تَمَسْكَنَ تَمَسْكُناً».

انظر: المصدر، والفعل الثلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

تُمُفْعِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ المزيد «تَمَفْعَلَ»، نحو: «تُمُسْكِنَ».

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والفعل الثلاثيّ المزيد، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ».

التَّمْكين

التَّمكين، في اللغة، مصدر «مَكَّنَ». ومكَّن فلاناً من الشيء: جعل له عليه سلطاناً وقدرة.

وهو، في النعت، نعت لنوع من التمكين.

انظر: «تنوين التَّمْكين» في «التنوين».

وهو، في علم البديع، ائتلاف القافية.

انظر: ائتلاف القافية.

التَّمَلُّك

التَّمَلُّك، في اللغة، مصدر «تَمَلَّكَ». وتمَلَّك الشَّيءَ: احتواه وضمّه إلى نفسه.

وهو، في النحو، من معاني اللام الجارّة، بمعنى أنّ المجرور بهذا الحرف يكون مالكاً لشيء مذكور في الكلام.

انظر: اللام الجارّة في «اللام».

التَّمْليط

التَّمْليط، في اللغة، مصدر «مَلَّطَ». وملَّطَ الحائط: طلاه بالمِلاط (الطِّين).

وهو، في علم العروض، أن يتساجل شاعران، فَيَصْنَع هذا شطراً وهذا شطراً ليُنظر أيّهما ينقطع قبل صاحبه. ويُروى، من هذا القبيل، أنَّ امرأ القيس قال للحارث بن التوأم اليشكُريّ: إنْ كُنتَ شاعِراً كما تقول فَمَلِّطْ أَنْصافَ ما أقول، فَأَجِزْها، قال: نَعَم. قال امْرؤ القيس (من الوافر):

أَحارِ تَرَى بُرَيْقاً هَبَّ وَهْناً[1]

---

(١) أحار: يا حارِث، ويُروى: أصَاح. بُرَيْق: تصغير «برق». وَهْناً: من أوائل اللَّيل.

فقال ابن التوأم: كنارِ مَجوسَ تَسْتَعِرُ اسْتِعارا[١].

فقال امرؤ القيس: أَرِقْتُ لَهُ ونَامَ أَبو شُريح[٢].

فقال ابن التوأم: إذا ما قُلْتُ قَدْ هَدَأَ ٱسْتَطارا[٣].

فقال امرؤ القيس: كأَنَّ هَزيزَهُ بِوراءِ غَيْب[٤].

فقال ابن التوأم: عِشارٌ وُلَّهٌ لاقَتْ عِشارا[٥].

فقال امرؤ القيس: فَلَمَّا أَنْ عَلا كَنَفَي أُضاخ[٦].

فقال ابن التوأم: وَهَتْ أَعْجازُ رَيِّقِهِ فَحارا[٧].

فقال امرؤ القيس: فَلَمْ يَتْرُكْ بِذاتِ السِّرِّ ظَبْيا[٨].

فقال ابن التوأم: ولَمْ يَتْرُك بِجَلْهَتِها حِمارا[٩].

التَّمْليك

التَّمْليك، في اللغة، مصدر «ملَّكَ»، وملَّكه الشَّيءَ: جعله ملكاً له.

وهو، في النحو، من معاني اللام الجارّة، بمعنى أنَّ المجرور بهذا الحرف يكون مالكاً لشيء مذكور في الكلام.

انظر: اللام الجارَّة في «اللام».

التَّمَنِّي

التَّمَنِّي، في اللغة، مصدر «تمنَّى». وتمنَّى الشيءَ: تَشَهَّى حصوله.

والتمنِّي، في علم المعاني، هو طلب أمر محبوب لا يُرجى حصوله؛ إمّا لكونه مستحيلاً، والإنسان كثيراً ما يحبُّ المستحيل ويطلبه، وإمّا لكونه ممكناً غير مطموع في نيله.

ومن تمنّي الأمر المستحيل، قول أبي العتاهية (من الوافر):

ألا لَيتَ الشَّبابَ يعودُ يوماً
فَأُخْبِرَه بما فَعَلَ المَشيبُ

ومن تمنِّي الأمر الممكن غير المطموع في نيله قوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ﴾ [القصص: ٧٩].

والفرق بين التمنِّي والترجِّي أنَّ التمنّي يدخل في المستحيلات، أما الترجِّي فلا يكون إلّا في الممكنات.

---

(١) أي: كالنار التي يوقدها المجوس لعبادتها، فهي لا تنطفئ.
(٢) أرقْتُ: سهرت. أبو شريح: اسم أخيه.
(٣) استطار: هَبَّ وانتشر.
(٤) هزيزه: صوته، يعني صوت الرّعد الذي يصحب الرّعد.
(٥) العِشار: النوق الحوامل التي مَضَى على حملها عشرة أشهر، جمع «عُشَراء». وُلَّهٌ: متولّهات.
(٦) أُضاخ: قرية من قرى اليمامة لبني نمير.
(٧) وَهَتْ أعجاز ريِّقه: استرخَت أواخر أوّله.
(٨) ذات السّرّ: اسم موضع.
(٩) جَلْهَتِها: ناحيتها. يعني أنّ المطر عَمّ الوادي بما فيه حتّى أغرق كلّ ظبي وكلّ حمار واكتسح كلّ الحيوانات.

والأداة الموضوعة للتمني هي «ليت»، وقد تُستخدَم ثلاثة أحرف للدلالة عليه، وهي:

ـ هَلْ، نحو الآية: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ﴾ [الأعراف: ٥٣].

ـ لو، نحو الآية: ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٦٧].

ـ لعلّ، نحو قوله تعالى: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ۝٣٦ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ [غافر: ٣٦ـ٣٧]. ومنه قول الشاعر (من الطويل):

أَسِرْبَ القطا هلْ من يُعيرُ جَناحَه
لعَلّي إلى مَنْ قدْ هويتُ أطيرُ

تَمْهيد الدَّليل

التَّمْهيد، في اللغة، مصدر «مَهَّدَ». ومَهَّدَ الأمْرَ: سَهَّله ووطَّأه.

وتمهيد الدليل، في البلاغة، من مخترعات السيوطي، إذ قال: «هذا نوع ثالث اخترعته وسميته تمهيد الدليل، وهو أنْ يقصد الحكم بشيء فيرتب له أدلة تقتضي تسليمه قطعاً بأنْ يبدأ بالمقصود، ويخبر عنه بجملة مُسَلَّمة، ثم يخبر عن تلك الجملة بأخرى مُسَلَّمة، فيلزم ثبوت الحكم للأول بأنْ يحذف الوسط ويخبر بالأخير عن الأول.

وهذا شكل من أشكال المناطقة، ونحن أهل السنة لا نتبعهم أصلاً، وهم مصرحون بأنّه في طبع أهل الذوق والذكاء، والقرآن والسنة طافحان باستعماله. ثم تارةً يكون الوسط جملة واحدة وتارةً يكون أكثر. فمن الأول قوله ﷺ: «لا تَدْخُلوا الجنةَ حتى تُؤْمنوا، ولا تُؤمنوا حتى تَحابُّوا» لأنّه يصح أنْ يحذف الوسط فيقال: «لا تدخلوا الجنة حتى تحابوا» ومن الثاني قوله ﷺ: «لم يؤمن بالله من لم يؤمن بي، ولم يؤمن بي من لا يحب الأنصار».

تمّوز

اسم الشهر السابع من السنة الشمسيَّة. ممنوع من الصرف، ويُعرب إعراب «أسبوع».

انظر: أسبوع.

تَميم

التَّميم، في اللغة، صفة مُشبَّهة من «تَمَّ»: كَمُلَ.

وهو، في النحو، مصطلح، اقترحه يوسف السَّودا للدلالة على المفاعيل.

التَّمْييز

١ ـ تعريفه: التمييز، في اللغة، مصدر «مَيَّزَ». ومَيَّزَ الشيءَ: عَزَله وفَرَزه.

وهو، في النحو، اسم نكرة بمعنى «مِنْ»[١] مبيِّن لإبهام اسم[٢] أو نسبة[٣] قبله[٤]، مثل: «وزنُ الإناء رطلٌ نحاساً»[٥].

---

(١) للتفريق بينه وبين الحال التي بمعنى «في».
(٢) تمييز الاسم يُسمَّى أيضاً تمييز الذات أو تمييز المفرد.
(٣) تمييز النسبة هو تمييز الجملة.
(٤) يبيِّن إبهام ما قبله للتفريق بينه وبين اسم «لا» النافية للجنس الذي هو بمعنى «مِنْ»، ولكنه لا يفسِّر ما قبله.
(٥) «وزن»: مبتدأ مرفوع وهو مضاف. «الإناء»: مضاف إليه مجرور. «رطل»: خبر مرفوع. «نحاساً»: تمييز «رطل» منصوب.

٢ ـ أنواعه: التمييز نوعان: تمييز المفرد، وتمييز الجملة.

تمييز المفرد أو الذات: هو الذي يكون مُميِّزُهُ لفظاً دالّاً على العدد، أو على شيء من المقادير[١]، أو ما كان فرعاً للتمييز، مثل الآية: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾[٢] [يوسف: ٤]، ومثل: «خلطت حليب الولد بقدح ماءً»[٣]، ومثل: «حصدت محصول فدّانٍ قمحاً»[٤]، ومثل: «اشتريت قيراطاً ذهباً»[٥]، ومثل الآية: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾[٦] [الزلزال: ٧]، ومثل: «هذا خاتم حديداً»[٧].

تمييز النسبة أو الجملة: هو الذي يُزيل الإبهام أو الغموض عن المعنى العامّ بين طرفي الجملة، وهو المعنى المنسوب فيها لشيء، ولذلك يُسمّى تمييز النسبة. وهو قسمان: محوَّل وغير محوَّل. والأوّل أنواع، منها:

١ ـ ما أصله فاعل في المعنى، نحو الآية: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾[٨] [مريم: ٤].

٢ ـ ما أصله مفعول به في المعنى، نحو الآية: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾[٩] [القمر: ١٢].

٣ ـ ما يقع بعد أفعل التعجّب، مثل: «أكرمْ به أباً»[١٠].

٤ ـ ما أصله مبتدأ، نحو: «زيد أكثر منك مالاً» أي: مال زيد أكثرُ من مالك.

والتمييز غير المحوَّل هو ما لا تحويل فيه مطلقاً، نحو: «ملأتُ محفظتي كتباً».

٣ ـ حكم التمييز: أولاً تمييز المفرد: إنّ تمييز المفرد يُجَرّ بإضافة الاسم المُمَيِّز، أو يُنصب مباشرة، أو يُجرّ بالحرف «مِنْ» إذا كان التمييز للكيل، أو للوزن، أو للمساحة، مثل: «اشتريت كيلةً حليباً»[١١]. ومثل: «اشتريت درهماً ذهباً»[١٢]. ومثل: «بعت محصول فدانٍ قمحاً»[١٣]. ويجب جرّ هذا التمييز بالإضافة، إذا أُضيف المُمَيِّز إلى التمييز، مثل: «اشتريت فدانَ أرض»[١٤]. أمّا إذا كان

---

(١) هي الكيل والوزن والمساحة.
(٢) «كوكباً» تمييز منصوب مميِّزه العدد «أحد عشر».
(٣) «ماءً»: تمييز منصوب، مميِّزه «قدح»، وهو نوع من المقادير.
(٤) «قمحاً»: تمييز، مميِّزه «فدّان» وهو مقدار يدل على المساحة.
(٥) «ذهباً» تمييز، مميِّزه «قيراطاً» وهو مقدار يدل على الوزن.
(٦) «خيراً»: تمييز منصوب، مميِّزه «مثقال» وهو مقدار يدل على الوزن.
(٧) «حديداً»: تمييز، مميِّزه «خاتم» وهو فرع من التمييز، لأنّ «الخاتم» فرع من «الحديد» وليس أصلاً له.
(٨) «شيباً»: تمييز الجملة قبله، وأصله فاعل في المعنى. والتقدير: «واشتعل شيبُ الرأس».
(٩) «عيوناً»: تمييز الجملة قبله، وأصله مفعول به في المعنى. والتقدير: «وفجرنا عيون الأرض».
(١٠) «أباً»: تمييز الجملة قبله، ومثله «لله درّه فارساً».
(١١) أي: كيلة من حليب، فالتمييز للكيل.
(١٢) أي: درهماً من ذهب، فالتمييز للوزن.
(١٣) أي: من قمح، فالتمييز للمساحة.
(١٤) «فدان» المميّز أضيف إلى التمييز «أرض». أما إذا أضيف المميّز لغير التمييز، فيجب نصب التمييز، أو جرّه بـ«من»، كقوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ [الزلزال: ٧]، ومثل: «في الإناء قدر راحةٍ من دقيق».

المميَّز عدداً، من ثلاثة إلى عشرة، أو مئة أو ألف، أو مليون أو مليار، فإنَّ التمييز يكون مجروراً إذا كان العدد هو المضاف، وإلّا وجب نصب التمييز، مثل: «كتبت ألف سطرٍ، وقرأت ثلاثةَ كتبٍ. في الكتاب مئة صفحةٍ»، وإذا تعدَّد تمييز المفرد، يجوز تعدُّده بالعطف أو بدونه، وبخاصَّة إذا كان التمييز مخلوطاً من شيئين، مثل: «عندي رطلٌ سمناً عسلاً، أو سمناً وعسلاً».

ثانياً تمييز الجملة: إذا وقع تمييز الجملة بعد أفعل التفضيل، يُنصَبُ إذا كان فاعلاً في المعنى، مثل: «المتعلِّم أكثر إجادةً»[١]. أمّا إذا لم يكن كذلك، فيجب جرُّه بإضافة التمييز إليه، مثل: «هندٌ أفضلُ امرأةٍ»[٢]، وإذا أُضيف أفعل التفضيل إلى غير التمييز، نُصبَ التمييز وجوباً، مثل: «هند أفضلُ النساء شاعرةً»[٣]. وإذا كان التمييز محوَّلاً عن الفاعل أو عن المفعول به صناعةً[٤] وجب نصب التمييز، مثل: «علا الأمينُ منزلةً»[٥].

٤ ـ ملحوظات:

أ ـ يقع التمييز بعد كل ما اقتضى تعجُّباً، أو دلّ على مماثلة أو مغايرة، مثل: «كفى به عالماً!» و«أنت مثلي علماً»، و«أنت غيري قَدَراً».

ب ـ إنّ عامل النصب، أو الجرّ بالإضافة، في التمييز المفرد هو اللفظ المبهم، مثل: «لله درّه فارساً». أما في الجر بالحرف «من»، فيكون هذا الحرف هو العامل، مثل: «لله درّه من فارسٍ».

ج ـ إن عامل التمييز يتقدّم غالباً على التمييز، وبخاصة إذا كان هذا العامل اسماً، مثل: «اشتريت رطلاً عسلاً»[٦]، أو فعلاً جامداً، مثل: «ما أحسنَه رجلاً!»[٧]، ويندر تقدّم التمييز على العامل المتصرِّف[٨]، مثل قول الشاعر (من الطويل):

ولَسْتُ إذا ذَرْعاً أضيقُ، بضارعٍ
ولا يائسٍ، عِنْدَ التَّعَسُّرِ، من يُسْرِ[٩]

د ـ «اختلف الكوفيون في جواز تقديم التمييز إذا كان العامل فيه فعلاً متصرفاً نحو: «تَصَبَّبَ

---

(١) والتقدير: كثرت إجادةُ المتعلّم.

(٢) «امرأة»: تمييز أُضيف إلى أفعل التفضيل وهو غير فاعل في المعنى، ونُعربه مضافاً إليه مجروراً بالكسرة الظاهرة.

(٣) «شاعرة»: تمييز وجب نصبه لأن أفعل التفضيل أُضيف إلى غير التمييز.

(٤) وذلك للتفريق بينه وبين الفاعل في المعنى دون الصناعة، مثل: «لله درّك فارساً»، أي: عظمت فارساً، فالتمييز ليس محولاً عن الفاعل الصناعيّ، أي: الفاعل في اللّفظ والمعنى، لذلك يجوز جرّه بـ «من»، فتقول: «لله درّك من فارس» والمقصود التعجّب من فروسيّته.

(٥) «منزلة»: تمييز منصوب لأنه محوّل عن الفاعل الصناعيّ، والتقدير: «عَلَتْ منزلةُ الأمين».

(٦) التمييز «عسلاً» عامله اسم: «رطلا».

(٧) «رجلاً»: تمييز عامله فعل جامد «ما أحسنه».

(٨) يُقصَد بالعامِل المتصرِّف الفعل الذي يُشتقّ منه ماض ومضارع، وأمر، واسم فاعل، واسم مفعول، وصفة مشبَّهة.

(٩) «ذرعاً» تمييز عامله الفعل المتصرّف «أضيقُ» وهذا نادر.

زيد عرقاً»، و«تَفَقَّأ الكبش شحماً»: فذهب بعضهم إلى جوازه ووافقهم على ذلك أبو عثمان المازنيّ وأبو العباس المبرد من البصريين. وذهب أكثر البصريّين إلى أنه لا يجوز[1].

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليلُ على جواز التقديمِ النقلُ والقياسُ.

أما النقل فقد جاء ذلك في كلامهم، قال الشاعر (من الطويل):

أَتَهْجُرُ سَلْمَى بِالْفِرَاقِ حَبِيبَهَا
وَمَا كَانَ نَفْساً بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ؟![2]

وَجْهُ الدليل أنه نصب «نَفْساً» على التمييز، وقَدَّمه على العامل فيه وهو «تَطِيبُ» لأن التقدير فيه: وما كان الشأنُ والحديثُ تطيب سلمى نفساً؛ فدلَّ على جوازه.

وأما القياس فلأن هذا العامل فعل متصرِّف؛ فجاز تقديم معموله عليه كسائر الأفعال المتصرِّفة، ألا ترى أنّ الفعل لما كان متصرِّفاً ـ نحو قولك: «ضَرَبَ زيد عمراً» ـ جاز تقدُّمُ معموله عليه، نحو: «عمراً ضَرَبَ زيدٌ» ولهذا ذهبتم إلى أنه يجوز تقديم الحال على العامل فيها إذا كان فعلاً متصرفاً، نحو: «راكباً جاء زيد».

قالوا: ولا يجوز أن يقال: «تقديمُ الحال على العامل فيها لا يجوز عندكم ولا تقولون به، فكيف يجوز لكم الاستدلال بما لا يجوز عندكم ولا تقولون به؟» لأنا نقول: كان القياس يقتضي أن يجوز تقديمُ الحال على العامل فيها إذا كان فعلاً متصرّفاً، إلا أنه لم يجز لدليل دلّ عليه، وذلك لما يؤدّي إليه من تقديم المضمر على المظهر على ما بيّنّا في مسألة الحال، فبقينا فيما عداه على الأصل، وجاز لنا أن نستدلّ به عليكم وإن كنّا لا نقول به؛ لأنكم تقولون به؛ فصلح أن يكون إلزاماً عليكم.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنه لا يجوز تقديمُه على العامل فيه، وذلك لأنه هو الفاعلُ في المعنى، ألا ترى أنك إذا قلت: «تَصَبَّبَ زيد عرقاً»، و«تَفَقَّأ الكبش شحماً» أن المتصبّب هو العرق والمتفقئ هو الشحم، وكذلك لو قلت: «حَسُنَ زيد غلاماً، ودابة» لم

(١) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة المئة والعشرين من كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
ـ شرح الأشموني مع حاشية الصبان عليه ٢/ ١٧٧.
ـ شرح التصريح على التوضيح ١/ ٤٨٠.
ـ أسرار العربية. ص١٩٦.
ـ شرح ابن عقيل. ص٣٤٧.

(٢) البيت للمخبل السعدي في ديوانه ص٢٩٠؛ والخصائص ٢/ ٣٨٤؛ ولسان العرب ١/ ٢٩٠ (حبب)؛ وللمخبل السعدي أو لأعشى همدان أو لقيس بن الملوح في الدرر ٤/ ٣٦؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٢٣٥؛ وللمخبل السعدي أو لقيس بن معاذ في شرح شواهد الإيضاح ص١٨٨؛ وبلا نسبة في أسرار العربيَّة ص١٩٧؛ وشرح الأشموني ١/ ٢٦٦؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص١٣٣٠؛ وشرح المفصل ٢/ ٧٤؛ والمقتضب ٣/ ٣٦، ٣٧؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٥٢.
المعنى: يقول: إذا هجرت سلمى حبيبها وتباعدت عنه، فإنّ هذا التباعد لا يطيب لها، ولن ترضى به.

يكن له حظ في الفعل من جهة المعنى، بل الفاعل في المعنى هو «الغلام» و«الدابة»؛ فلما كان هو الفاعل في المعنى لم يجز تقديمه كما لو كان فاعلاً لفظاً.

قالوا: ولا يلزم على كلامنا الحالُ حيث يجوز تقديمها على العامل فيها، نحو: «راكباً جاء زيد»؛ فإنّ «راكباً» فاعل في المعنى ومع هذا يجوز تقديمه؛ لأنا نقول: الفرق بينهما ظاهر، وذلك لأنك إذا قلت «جاء زيد راكباً»، فـ «زيد» هو الفاعل لفظاً ومعنى، وإذا استوفى الفعل فاعله من جهة اللفظ والمعنى صار «راكباً» بمنزلة المفعول المختصّ لاستيفاء الفعل فاعلَه من كلّ وجه؛ فجاز تقديمه كالمفعول، نحو: «عمراً ضرب زيد» بخلاف التمييز؛ فإنك إذا قلت: «تصبَّب زيد عرقاً»، و«تَفقَّأ الكبش شحماً»، و«حَسُنَ زيدٌ غلاماً» لم يكن «زيد» هو الفاعل في المعنى، بل الفاعل في المعنى هو العرق والشحم والغلام، فلم يكن عرقاً وشحماً وغلاماً بمنزلة المفعول من هذا الوجه؛ لأن الفعل استوفى فاعله لفظاً لا معنى، فلم يجز تقديمه كما جاز تقديم الفاعل[1]، وكذلك قولهم: «امتلأ الإناء ماء»، فإنه وإن لم يكن مثل «تصبَّب زيد عرقاً» لأنه لا يمكن أن تقول: «امتلأ ماءُ الإناء» كما يمكن أن تقول: «تصبَّب عرقُ زيدٍ» إلا أنه لما كان يملأ الإناء كان فاعلاً على الحقيقة.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما ما استدلوا به من قول الشاعر (من الطويل):

أَتَهْجُرُ سَلْمَى بِالْفِرَاقِ حَبِيبَهَا
وَمَا كَانَ نَفْساً بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ

فإن الرواية الصحيحة:

* وَمَا كَانَ نَفْسِي بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ *

وذلك لا حجة فيه، ولئن سلّمنا صحة ما رويتموه، فنقول: نصب «نفساً» فعل مقدّر، كأنه قال: أعني نفساً، لا على التمييز، ولو قدرنا ما ذكرتموه فإنما جاء في الشعر قليلاً على طريق الشذوذ؛ فلا يكون فيه حجّة.

وأما قولهم: «إنه فعل متصرّف فجاز تقديم معموله عليه كسائر الأفعال المتصرفة - إلى آخر ما قرروه»، قلنا: الفرق بينهما ظاهر، وذلك لأن المنصوب في «ضَرَبَ زيد عمراً» منصوب لفظاً ومعنًى، وأما المنصوب في نحو «تصبَّب زيد عرقاً» فإنه وإن لم يكن فاعلاً لفظاً فإنّه فاعل معنى، فبان الفرق بينهما.

وأما احتجاجهم بتقديم الحال على العامل فيها فلا حجّة لهم فيه؛ لأنهم لا يقولون به، ولا يعتقدون صحته، فكيف يجوز أن يستدلّوا على الخصم بما لا يعتقدون صحّته؟! قولهم: «كان القياس يقتضي أن يجوز تقديم الحال عَلَى العامل فيها، إلا أنه لم يجز عندنا لدليل دلّ عليه، وهو ما يؤدِّي إليه من تقديم المضمر على المظهر» قلنا: وكذلك نقول ها هنا: كان القياس يقتضي أنه يجوز تقديم التمييز على العامل فيه، إلا أنه لم يجز عندنا لدليل دلّ عليه، وهو أن التمييز في المعنى هو الفاعل، والفاعل لا يجوز تقديمه على الفعل على ما بيّنا، وإذا جاز لكم أن تتركوا جواز التقديم هناك لدليل، جاز لنا أن نتركه ها هنا لدليل، على أنا قد بيّنّا فساد ما ذهبتم إليه وصحّة ما

(١) كذا في الأصل، وهو خطأ، وصوابه: «كما جاز تقديم الحال».

ذهبنا إليه، والله أعلم»[1].

هـ ـ قرّر مجمع اللغة العربية في القاهرة «أنّ الصيغ النحويَّة التي تعرب تمييزاً، وتتفرَّق في أبواب كثيرة، يمكن جمعها في باب واحد تيسيراً على الناشئة.

وهذه هي أمثلته:

١ ـ أسماء المقادير وما يشبهها: الوزن، والكيل، والمساحة، مثل: «.... رطل زيتاً»، و«.... وقدح قمحاً»، و«.... وفدان أرضاً».

٢ ـ بعد الصفة المشبهة، مثل: «عليّ حَسَنٌ أدباً وكريمٌ خلقاً».

٣ ـ بعد الفعل اللازم مثل: «محمد طاب نفساً»، و«اشتعل الرأس شيباً».

٤ ـ بعد فعل التعجّب، نحو: «ما أجمل السماء منظراً».

٥ ـ بعد «نِعْم» و«أخواتها»، مثل: «نِعْم شعرُك شعراً»، و«بِئْسَ حديثه كلاماً».

٦ ـ بعد اسم التفضيل، مثل: «زيدٌ أكثر من عمرو أدباً».

٧ ـ بعد «كم» الاستفهاميّة، مثل: «كم كتاباً معك؟»

٨ ـ بعد العدد المركّب والعقود، مثل: «إحدى عشر كتاباً»، «واثنان وعشرون كتاباً».

٩ ـ صِيغ محفوظة، مثل: «ويْحه رَجلاً»، و«يا لَهُ شاعراً»، و«لله درّه فارساً»، و«حَسْبُك به كاتباً».

١٠ ـ بعد الضمير المبهم (في الاختصاص) في مثل: «نحن العربَ كرامٌ»[2].

و ـ قال ابن مالك في ألفيّته:

اسْـمٌ بِـمَـعْـنَـى مِـنْ مُـبِـيـنٌ نَـكِـرَهْ
يُـنْـصَـبُ تَـمْـيِـيـزاً بِـمَـا قَـدْ فَـسَّـرَهْ
كَـشِـبْـرٍ أَرْضـاً وَقَـفِـيـزٍ بُـرًّا
وَمَـنَـوَيْـنِ عَـسَـلاً وَتَـمْـرا
وَبَـعْـدَ ذِي وَشِـبْـهِـهَـا اجْـرُرْهُ إِذَا
أَضَـفْـتَـهَـا كَـمُـدُّ حِـنْـطَـةٍ غِـذَا
وَالنَّـصْـبُ بَـعْـدَ مَـا أُضِـيـفَ وَجَـبَـا
إِنْ كَـانَ مِـثْـلَ مِـلْءُ الأَرْضِ ذَهَـبَـا
وَالْفَـاعِـلَ الْـمَـعْـنَـى انْـصِـبَـنْ بِـأَفْـعَـلَا
مُـفَـضِّـلاً كَـأَنْـتَ أَعْـلَـى مَـنْـزِلَا
وَبَـعْـدَ كُـلِّ مَـا اقْـتَـضَـى تَـعَـجُّـبَـا
مَـيِّـزْ كَـأَكْـرِمْ بِـأَبِـي بَـكْـرٍ أَبَـا
وَاجْـرُرْ بِـمِـنْ إِنْ شِـئْـتَ غَـيْـرَ ذِي الْـعَـدَدْ
وَالْفَـاعِـلِ الْـمَـعْـنَـى كَـطِـبْ نَـفْـساً تُـفَـدْ
وَعَـامِـلَ الـتَّـمْـيِـيـزِ قَـدِّمْ مُـطْـلَـقَـا
وَالْـفِـعْـلُ ذُو الـتَّـصْـرِيـفِ نَـزْراً سُـبِـقَـا

* * *

للتوسّع انظر:

ـ «أسلوب التمييز ومعناه». فاضل صالح السامرائي. مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٢٨ (١٩٧٧م). ص٢٠٠ ـ ٢٠٩.

ـ «الجمع بين الحال والتمييز». محمد عبد الغني حسن. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٤٧، ج٣ (١٩٧٢م). ص٦٩٨ ـ ٦٩٩.

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٣١٣ ـ ٣١٦.

(٢) في أصول اللغة ٣/ ٢٤٧.

تمييز الجملة

انظر: التمييز، الرقم ٢.

تمييز الذات

انظر: التمييز، الرقم ٢.

التَّمْييز غيرُ المُحَوَّل

هو أحد نوعي تمييز النسبة.

انظر: التمييز، الرقم ٢.

التَّمْييز غيرُ المقلوب

هو التمييز غير المُحَوَّل.

انظر: التمييز، الرقم ٢.

التَّمييز غيرُ المَنْقول

هو التمييز غير المُحَوَّل.

انظر: التمييز، الرقم ٢.

التَّمْييز المُحَوَّل

أحد نوعي تمييز النسبة أو الجملة.

انظر: التمييز، الرقم ٢.

تمييز المُفْرَد

انظر: التمييز، الرقم ٢.

التَّمْييز المَقْلوب

هو التمييز المحوَّل، أحد نوعي تمييز النسبة أو الجملة.

انظر: التمييز، الرقم ٢.

التَّمْييز المَلْحوظ

هو تمييز النسبة.

انظر: التمييز، الرقم ٢.

التَّمْييز المنقول

هو التمييز المحوَّل أحد نوعي تمييز النسبة أو الجملة.

انظر: التمييز، الرقم ٢.

تمييز النِّسبة

انظر: التمييز، الرقم ٢.

التَّمْييم

هو إلحاق ميم زائدة في الكلمة.

للتوسُّع انظر:

«التمييم والتنوين». رمسيس جرجس. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج١٣ (١٩٦١م). ص٥١ـ٥٩.

التَّنازُع

١ ـ تعريفه: التنازع، في اللغة، مصدر «تنازَعَ». وتنازعَ القومُ الشيءَ: تجاذبوه.

وهو، في النحو، أن يتوجَّه عاملان متقدِّمان، أو أكثر، إلى معمول واحد متأخِّر، أو أكثر، نحو: «وقفَ وتكلَّمَ الخطيبُ»[١]. و«شاهدتُ وكافأتُ المجتهدَ»[٢]، والآية: ﴿ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا﴾[٣] [الكهف: ٩٦].

(١) «الخطيبُ» إمّا فاعل لـ «وقَف». وفاعل «تكلَّمَ» ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، وإما فاعل لـ «تكلَّم» وفاعل «وقفَ» ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو.

(٢) «المجتهد» إمّا مفعول به للفعل «شاهدتُ» و«مفعول» «كافأتُ» محذوف، وإمّا العكس.

(٣) «آتوا» فعل أمر يتعدّى إلى مفعولين. ومفعوله الأوّل هو الياء. وهو يطلب «قطراً» ليكون مفعوله الثاني.=

ولك أن تُعمل في الاسم المذكور أيَّ العاملين شئت. فإن أعملتَ الثاني فلقربه، وإن أعملتَ الأوَّل فلِسَبْقه[1]. فإن أعملتَ الأوَّل في الاسم الظاهر، أعملتَ الثاني في ضميره، مرفوعاً كان أم غيره، نحو: «جلس، وأكلا الضيفان»[2]، و«نجحَ فأكرمتُهما المجتهدان»[3]، و«حضر، فسلَّمتُ عليهما، المعلِّمان». وإن أعمَلْتَ العامل الثاني في الاسم الظاهر، أعْمَلْتَ العامِلِ الأوَّل في ضميره، وذلك إن كان مرفوعاً، نحو: «اجتهدا، ونجح أخواك»[4]، و«اجتهدا، فأكرمتُ أخويك»، و«حَضَرا، فسلَّمْتُ على أخويك». أمّا إن كان ضميرُه غير مرفوع، فَحَذْفه واجب عند الجمهور[5]، نحو: «أكرمْتُ، فَسُرَّ المجتهدان»، و«أكرمتُ، وأكرمني المعلِّمُ»، و«مررت، ومرَّ بي أخوك»، ولا يجوز القول: «أكرمتهما، فسُرَّ المجتهدان»، و«أكرمتُه، وأكرمني، المعلِّمُ»، و«مررت به، ومرَّ بي أخوك».

٢ ـ العاملان في التنازع: لا يقع التنازع إلّا بين فعلين متصرِّفين[6]، كالأمثلة السابقة، أو اسمين مشتقَّين، نحو: «المؤمِنُ مساعِدٌ وناصِرٌ الفقيرَ»[7]، أو فعل متصَرِّف واسم يشبهه، نحو الآية: ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾[8] [الحاقة: ١٩]. ولا يقع التنازع بين حرفين، ولا بين حرف وغيره، والفعلان أو ما يشبههما في التنازع يُسَمَّيان «عامِلي التنازع»، والمعمول يُسمّى «المتنازع فيه».

واختلف الكوفيون والبصريون في أولى العاملين بالعمل في التنازع[9]، فقد «ذهب

= و«أفرغ» فعل مضارع يطلب «قطراً» على أنه مفعوله. و«قطراً» مفعول به لِ «أفرغ»، والمفعول الثاني لِ «آتوا» محذوف. ولو كان «قطراً» مفعولاً لِ «آتوا»، لقيل: «أفرغه».

(١) انظر الهوامش السابقة.

(٢) «الضيفان» فاعل «جَلَسَ»، فهو معمول له، لأنّ الفعل هو الذي رَفَعَه. ورَفَعَ الفعلُ «أكل» الضمير «الألف» المتصل به.

(٣) «المجتهدان» فاعل «نجح» (أي: معمول «نجح»، لأن الفعل يعمل بالفاعل أي: يرفَعُه) و«هما» في «أكرمتهما» مفعول به لـ «أكرمت» (معمول «أكرمتُ»).

(٤) الألف في «اجتهدا» فاعل لـ «اجتهد»، فهو معمول له. «أخواك» معمول «نجحَ» (فاعل له).

(٥) وبعضهم أجاز عدم الحذف.

(٦) إلّا فِعْلَي التعجُّب، فيجوز أن يكونا عاملين في «التنازع» مع أنهما جامدان، نحو: «ما أجملَ وأنفع الصدقَ»، و«أجمِلْ وأنفِع بالصدق».

(٧) «الفقيرَ»: مفعول له إما لاسم الفاعل «ناصرٌ»، وإمّا لاسم الفاعل «مساعد».

(٨) «هاؤمُ»: ها: اسم فعل أمر بمعنى: خُذْ، والميم للجمع، و«اقرأوا» فعل أمر. و«كتابيه» مفعول لـ «ها»، أو لـ «اقرأوا».

(٩) انظر:
- المسألة الثالثة عشرة في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
- حاشية الصبان على الأشموني ٢/ ٨٧.
- شرح التصريح على التوضيح ١/ ٣٨٦.
- أوضح المسالك ٣/ ١٨٦.

الكوفيون في إعمال الفعلين، نحو: «أكْرَمَنِي وأكْرَمْتُ زَيداً»، و«أكْرَمْتُ وأكْرَمَنِي زَيْدٌ» إلى أن إعمال الفعلِ الأولِ أوْلىٰ، وذهب البصريون إلى أن إعمال الفعل الثاني أوْلى.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليلُ على أن إعمال الفعل الأولِ أوْلىٰ النقلُ، والقياسُ.

أما النقل فقد جاء ذلك عنهم كثيراً، قال امرؤ القيس (من الطويل):

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لأَدْنَى مَعِيشَةٍ
كَفَانِي، وَلَمْ أَطْلُبْ، قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ[1]

فأَعْمَلَ الفعلَ الأولَ، ولو أعمل الثاني لنصب «قليلاً» وذلك لم يروه أحد، وقال رجل من بني أسد (من الوافر):

فَرَدَّ عَلَى الْفُؤَادِ هَوًى عَمِيداً
وَسُوئِلَ لَوْ يُبِينُ لَنَا السُّؤَالَا
وَقَدْ نَغْنَى بِهَا وَنَرَى عُصُوراً
بِهَا يَقْتَدْنَنَا الْخُرُدَ الْخِدَالَا[2]

فأَعْمَلَ الأول، ولذلك نَصَبَ «الخرد الخدالا» ولو أعمل الفعل الثاني، لقال: «تقتادنا الخردُ الخدالُ» بالرفع، وقال الآخر (من الوافر):

وَلَمَّا أَنْ تَحَمَّلَ آلُ لَيْلَى
سَمِعْتُ بِبَيْنِهِمْ نَعَبَ الْغُرَابَا[3]

فأَعْمَلَ الأول، ولذلك نصب «الغراب»، ولو أعمل الثاني لوجب أن يرفع.

وأما القياس فهو أن الفعل الأول سابقُ الفعلِ الثاني، وهو صالح للعمل كالفعل الثاني، إلا أنه لما كان مَبْدُوءاً به كان إعْمَالُهُ أوْلىٰ لقوة الابتداء والعناية به؛ ولهذا لا يجوز إلغاء «ظننت» إذا وقعت مبتدأة، نحو: «ظننت زيداً قائماً» بخلاف ما إذا وقعت متوسطة أو

---

(١) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص٣٩؛ وتذكرة النحاة ص٣٣٩؛ وخزانة الأدب ١/ ٣٢٧، ٤٦٢؛ والدرر ٥/ ٣٢٢؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٤٢، ٢/ ٦٤٢؛ وشرح قطر الندى ص١٩٩؛ والكتاب ١/ ٧٩؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٣٥؛ وهمع الهوامع ٢/ ١١٠؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ٢٠١، ٣/ ٦٠٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٨٠؛ ومغني اللبيب ١/ ٢٥٦؛ والمقتضب ٤/ ٧٦؛ والمقرب ١/ ١٦١.
اللغة والمعنى: أسعى: أجدّ، أعمل. أدنى معيشة: حياة عاديّة.
يقول: لو أنه يسعى لحياة عاديّة لكفاه قليل من المال، ولكنّه يسعى في طلب الملك والسيادة لذلك يتوجّب عليه الجدّ والسعي المستمرّ.

(٢) البيتان للمرار الأسدي في ديوانه ص٤٧٦؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٣٧٦؛ والكتاب ١/ ٧٨؛ ولرجل من بني أسد في تذكرة النحاة ص٣٥٠؛ والرد على النحاة ص٩٧؛ والمقتضب ٤/ ٧٦، ٧٧.
اللغة: العميد: المبرّح الذي يضني ويوجع. نغنى: نبقى، من غني بالمكان: أقام فيه. يقتدننا: يَقُدْننا.
الخرد: جمع خريدة وهي المرأة البكر الحييّة. الخدال: جمع خَدْلة وهي ذات الساقين المدوّرتين السمينتين.
المعنى: فأعاد إلى فؤادي عشقاً مضنياً، ولا حاجة لسؤاله فلن يوضح لنا شيئاً، وقد يمتد بنا العمر فنرى النساء الحلوات يقتدننا كيفما أردن.

(٣) لم أقع عليه فيما عدت إليه من مصادر.
اللغة: تحمّل: وضع متاعه فوق دوابّه ينوي الرحيل. البين: البعد والفراق. نعب الغراب: صوّت.
المعنى: سمعت نعيب الغراب ينذر بالفراق ساعة همّ آل ليلى بالرحيل.

متأخرة، نحو: «زيد ظننت قائم»، و«زَيْدٌ قائم ظننت» وكذلك لا يجوز إلغاء «كان» إذا وقعت مبتدأة، نحو: «كان زيد قائماً» بخلاف ما إذا كانت متوسطة، نحو: «زيد كان قائم»، فدلّ على أن الابتداء له أثر في تقوية عمل الفعل.

والذي يؤيِّد أنَّ إعْمَال الفعل الأوّل أولىٰ من الثاني أنك إذا أعملت الثاني أدَّى إلى الإضمار قبل الذِّكر، والإضمار قبل الذِّكر لا يجوز في كلامهم.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليلُ على أن الاختيار إعمالُ الفعلِ الثاني النقلُ، والقياسُ.

أما النقل فقد جاء كثيراً، قال الله تعالى: ﴿ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا﴾ [الكهف: ٩٦]، فأعمل الفعل الثاني، وهو «أفرغ»، ولو أعمل الفعل الأول لقال: «أفرغه عليه»، وقال تعالى: ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾ [الحاقة: ١٩] فأعمل الثاني وهو اقرأوا، ولو أعمل الأول لقال: «اقرأوه»، وجاء في الحديث: «وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ» فأعمل الثاني، ولو أعمل الأول لأظهر الضمير بُدًّا، وقال الشاعر وهو الفرزدق (من الطويل):

وَلٰكِنَّ نَصْفاً لَوْ سَبَبْتُ وَسَبَّنِي
بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ مَنَافٍ وَهَاشِمِ(١)

فأَعْمَلَ الثاني، ولو أعمل الأول لقال: «سببت وسبوني بني عبد شمس» بنصب «بني» وإظهار الضمير في سبَّني، وقال طُفَيْلٌ الغَنَوِي (من الطويل):

وَكُمْتاً مُدَمَّاةً كَأَنَّ مُتُونَهَا
جَرَى فَوْقَهَا وَٱسْتَشْعَرَتْ لَوْنَ مُذْهَبِ(٢)

وقال الآخر، وهو رجل من بَاهِلَةَ (من الكامل):

وَلَقَدْ أرَى تَغْنَى بِهِ سَيْفَانَةٌ
تُصْبِي الْحَلِيمَ وَمِثْلُها أصْبَاهُ(٣)

وقال الآخر (من الطويل):

---

(١) البيت للفرزدق في ديوانه ٢/ ٣٠٠؛ وأساس البلاغة (نصف)؛ وتذكرة النحاة ص٣٤٥؛ والرد على النحاة ص٩٧؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٩١؛ وشرح المفصل ١/ ٧٨؛ والكتاب ١/ ٧٧؛ ولسان العرب ٩/ ٣٣٢ (نصف)؛ والمقتضب ٤/ ٧٤؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٥/ ٢٧٩.
اللغة: نصفاً: إنصافاً وعدلاً.
المعنى: إن من العدل والإنصاف أن أتبادل السباب مع من هم أهل لي وأكفاء.

(٢) البيت لطفيل الغنوي في ديوانه ص٢٣؛ وأمالي ابن الحاجب ص٤٤٣؛ والرد على النحاة ص٩٧؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٨٣؛ وشرح المفصل ١/ ٧٨؛ والكتاب ١/ ٧٧؛ ولسان العرب ٢/ ٨١ (كمت)، ٤/ ٤١٣ (شعر)، ١٤/ ٢٧٠ (دمي)؛ والمقاصد النحويّة ٣/ ٢٤؛ وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص٥١٥؛ وتذكرة النحاة ص٣٤٤؛ وشرح الأشموني ١/ ٢٠٤؛ والمقتضب ٤/ ٧٥.
اللغة: كمتاً: جمع أكمت وكميت وهو الذي يخالط حمرته سواد. مدماة: شديدة الحمرة كأنها مغطاة بالدم. متونها: ظهورها. المذهب: المموّه بالذهب. استشعرت: لبسته شعاراً وهو ما يلي الجسد من الثياب.
المعنى: يصف خيلاً بأنها ذات لون أحمر مائل إلى الذهبي بسبب انعكاس أشعة الشمس على عرقها.

(٣) البيت لوعلة الجرمي في شرح أبيات سيبويه ١/ ٢٥٨؛ ولرجل من باهلة في الكتاب ١/ ٧٧؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٥/ ٢٨٣؛ والمقتضب ٤/ ٧٥.
اللغة: تغنى به: تقيم به. سيفانة: طويلة ممشوقة ضامرة كالسَّيف. تصبي الحليم: تجعله ميّالاً إلى الشهوات وملذاتها.
=

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ
وَعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَرِيمُهَا[1]

فأعمل الثاني في هذا البيت في مكانين: أحدهما «وَفّى» ولو أعمل الأول لقال: «وَفّاهُ»، والثاني «مُعَنًّى» ولو أعمل الأول لوجب إظهار الضمير بعد «مُعَنًّى»؛ فيقول: «وعزة ممطول معنًّى هو غريمها» وتقديره: وعزة ممطول غريمها مُعَنًّى هو؛ لأنه قد جرى على «عزّة»، وهو فعل الغريم؛ فقد جرى على غير مَنْ هو له، وٱسْم الفاعل إذا جرى على غير مَنْ هو له وَجَبَ إظهار الضمير فيه، فلمّا لم يظهر الضمير دَلَّ على أنه قد أعمل الثاني، إلا أنهم يقولون على هذا: يجوز أن يكون قد أعمل الأول ولم يظهر الضمير، وذلك جائز عندنا، وقد بيَّنّا فساد ذلك في اسم الفاعل إذا جرى على غير مَنْ هو له مستقصًى في موضعه.

وأما القياس فهو أن الفعل الثاني أقربُ إلى الاسم من الفعل الأول، وليس في إعماله دونَ الأول نَقْضُ معنًى، فكان إعمالُه أَوْلىٰ، ألا ترى أنهم قالوا: «خشنت بصدره وصَدْرِ زيد» فيختارون إعمال الباء في المعطوف، ولا يختارون إعمال الفعل فيه؛ لأنها أقربُ إليه منه؛ وليس في إعمالها نَقْضُ معنًى؛ فكان إعمالَها أَوْلىٰ.

والذي يدلّ على أن للقرب أثراً أنه قد حملهم القربُ والجوارُ حتى قالوا: «جُحْرُ ضبٍّ خَرِبٍ» فأجروا «خَرِبٍ» على «ضَبٍّ»، وهو في الحقيقة صفة لـ «الجحر»؛ لأن «الضب» لا يوصف بالخراب؛ فها هنا أَوْلىٰ.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قول امرئ القيس (من الطويل):

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لأَدْنَى مَعِيشَةٍ
كَفَانِي، وَلَمْ أَطْلُبْ، قَلِيلٌ مِنَ المَالِ

فنقول: إنما أعمل الأول منهما مراعاة للمعنى؛ لأنه لو أعمل الثاني لكان الكلام متناقضاً، وذلك من وجهين؛ أحدهما: أنه لو أعمل الثاني لكان التقدير فيه: كفاني قليل ولم أطلب قليلاً من المال، وهذا متناقض؛ لأنه يخبر تارة بأن سعيه ليس لأدنى معيشة، وتَارَةً يخبر بأنه يطلب القليل، وذلك متناقض؛ والثاني: أنه قال في البيت الذي بعده (من الطويل):

وَلٰكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ
وَقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المُؤَثَّلَ أَمْثَالِي

فلهذا أعمل الأول ولم يعمل الثاني. وأما قول الآخر (من الوافر):

= المعنى: إني أرى امرأة طويلة ضامرة تحلّ في دياره، وهي لفرط جمالها تجعل الرجل الوقور يحنّ إلى ارتكاب الشهوات، ولقد أماله مثيلاتها نحو الملذات.

(١) البيت لكثيِّر عزّة في ديوانه ص١٤٣؛ وخزانة الأدب ٥/ ٢٢٣؛ والدرر ٥/ ٣٢٦؛ وشرح التصريح ١/ ٣١٨؛ وشرح شواهد الإيضاح ص٩٠؛ وشرح المفصل ١/ ٨؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٣؛ وهمع الهوامع ٢/ ١١١؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٥/ ٢٨٢، ٧/ ٢٥٥؛ وأوضح المسالك ٢/ ١٩٥؛ وشرح الأشموني ١/ ٢٠٣؛ ولسان العرب ١٤/ ٣٣٤ (ركا)؛ ومغني اللبيب ٢/ ٤١٧.
اللغة والمعنى: قضى الدين: وفاه. الغريم: الدائن. ممطول: مسوَّف، أي: يوعد بالوفاء مرّة بعد مرّة. معنًّى: معذَّب.
يقول: لقد وفّى كلّ ذي دَيْن غريمه حقّه إلاّ عزّة فإنّها تماطل موعودها وتعذّبه في ما وعدته.

وقد نَغْنَى بها ونرى عصوراً
بها يَقْتَدْننا الخردَ الخِدالَا

فنقول: إنما أعمل الأول مراعاة لحركة الرويّ؛ فإنّ القصيدة منصوبة، وإعمال الأول جائز، فاستعمل الجائز ليخلص من عيب القافية، ولا خلاف في الجواز، وإنما الخلاف في الأوْلىٰ، وكذلك أيضاً قول الآخر (من الوافر):

وَلَمَّا أَنْ تَحَمَّلَ آلُ لَيْلى
سَمِعْتُ ببينِهِمْ نَعَبَ الغرابا

يدلّ على الجواز، وهو مُعَارض بأمثاله.

وأما قولهم: «إن الفعل الأول سابق فوجب إعماله للعناية به» قلنا: هم وإن كانوا يَعْنَوْنَ بالابتداء، إلا أنهم يعنون بالمقاربة والجِوَارِ أكثر، على ما بيّنّا في دليلنا.

وأما قولهم: «لو أعملنا الثاني لأدّى إلى الإضمار قبل الذكر» قلنا: إنما جوزنا ها هنا الإضمارَ قبلَ الذكرِ لأن ما بعده يفسره؛ لأنهم قد يستغنون ببعض الألفاظ عن بعض إذا كان في الملفوظ دلالة على المحذوف لعلم المخاطب، قال الله تعالى: ﴿وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥] فلم يعمل الآخر فيما أعمل فيه الأول استغناء عنه بما ذكره قبلُ، ولعلم المخاطب أن الثاني قد دخل في حكم الأول، وقال الله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة: ٣] فاستغنى بذكر خبر الأول عن ذكر خبر الثاني؛ لعلم المخاطب أن الثاني قد دخل في ذلك، قال ضابئ البُرْجُمِيُّ (من الطويل):

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ
فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ[(١)]

فاستغنى بذكر خبر الآخر عن خبر الأول، وقال دِرْهَمُ بن زيد الأنصاري (من المنسرح):

نَحْنُ بما عِنْدَنَا، وَأَنْتَ بِمَا
عِنْدَكَ رَاضٍ، والرَّأيُ مُخْتَلِفُ[(٢)]

واستغنى بذكر خبر الآخر عن ذكر خبر الأول، وقال الفرزدق (من الكامل):

---

(١) البيت لضابئ بن الحارث البرجمي في الأصمعيّات ص١٨٤؛ وتخليص الشواهد ص٣٨٥؛ وخزانة الأدب ٩/ ٣٢٦، ١٠/ ٣١٢، ٣١٣، ٣٢٠؛ والدرر ٦/ ١٨٢؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٣٦٩؛ وشرح التصريح ١/ ٢٢٨؛ وشرح شواهد المغني ص٨٦٧؛ وشرح المفصل ٨/ ٨٦؛ والشعر والشعراء ص٣٥٨؛ والكتاب ١/ ٧٥؛ ولسان العرب ٥/ ١٢٥ (قير)؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ١٠٣؛ ورصف المباني ص٢٦٧؛ وسر صناعة الإعراب ص٣٧٢؛ وشرح الأشموني ١/ ١٤٤؛ ومجالس ثعلب ص٣١٦، ٥٩٨؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٤٤.

شرح المفردات: الرحل: الإقامة. القيّار: هو صاحب القير، أي: الزفت، وقيل هنا: اسم راحلته.
المعنى: يقول: إنّ من كانت إقامته في المدينة كان غريباً فيها هو وراحلته.

(٢) البيت لقيس بن الخطيم في ملحق ديوانه ص٢٣٩؛ وتخليص الشواهد ص٢٠٥؛ والدرر ٥/ ٣١٤؛ والكتاب ١/ ٧٥؛ والمقاصد النحوية ١/ ٥٥٧؛ ولعمرو بن امرئ القيس الخزرجي في الدرر ١/ ١٤٧؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٢٧٩؛ وشرح شواهد الإيضاح ص١٢٨؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ٤٥٣؛ والصاحبي في فقه اللغة ص٢١٨؛ ومغني اللبيب ٢/ ٦٢٢؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٠٩.

إنِّي ضَمِنْتُ لِمَنْ أتَانِي مَا جَنَى
وَأبَى، فكُنْتُ وَكَانَ غَيْرَ غَدُورِ[1]

فاستغنى بخبر الثاني عن الأول، والشواهدُ على هذا النحو كثيرةٌ؛ فَدَلَّ على جواز الإضمار ها هنا قبل الذكر؛ لأن ما بعده يفسره، وإذا جاز الإضمار مع عدم تقدم ذكر المظهر لدلالة لحال عليه كما قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢] يعني الشمسَ وإن لم يَجْرِ لها ذكر، وكما قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦] يعني الأرض، وكما قال الشاعر (من الطويل):

عَلَى مِثْلِهَا أمْضِي إذَا قالَ صاحِبي:
ألَا لَيْتَنِي أفْدِيكَ مِنْهَا وَأفْتَدِي[2]

يعني الفلاة وإن لم يجر لها ذكر؛ لدلالة الحال، فَلأن يجوز ها هنا الإضمار قبل الذكر لشريطة التفسير ودلالة اللفظ كان ذلك من طريق الأوْلىٰ، ثم إن كان هكذا ممتنعاً فينبغي أن لا يجوز عندكم، ولا خلاف بين جميع النحويين أنه جائز، إلا فيما لا يعدُّ خلافاً، فدلَّ على فساد ما ذكرتموه، والله أعلم»[3].

٣ ـ ملحوظتان:

أ ـ أصدر مجمع اللغة العربية في القاهرة في موضوع التنازع القرار التالي:

«تيسيراً لاكتساب الأحكام الخاصّة بباب التنازع، يُكتَفى بالصور التي توارد بها الاستعمال في الفصحى، وهي:

١ ـ في مثل: «دخل وجلس محمد». «محمد» فاعل «جلس»، وفاعل الفعل الأوّل متروك للعلم به كما يقول سيبويه.

٢ ـ في مثل: «محمد يحسن ويتقن عمله». «عمل» مفعول به لِـ «يتقن»، واستغنى الفعل الأول «يحسن» عن مفعوله لدلالة مفعول «يتقن» عليه.

٣ ـ في مثل: «ناقشني وناقشتُ محمداً»: يعرب «محمدٌ» مفعولاً به لِـ «ناقشتُ»، واستغنى عن الفاعل في الفعل الأوّل لدلالة السياق عليه»[4].

ب ـ قال ابن مالك في ألفيّته:

إنْ عَامِلَانِ ٱقْتَضَيَا فِي ٱسْمٍ عَمَلْ
قَبْلُ فَلِلْوَاحِدِ مِنْهُمَا ٱلْعَمَلْ
وَٱلثَّانِ أوْلَى عِنْدَ أهْلِ ٱلْبَصْرَهْ
وَٱخْتَارَ عَكْساً غَيْرُهُمْ ذَا أُسْرَهْ
وَأعْمِلِ ٱلْمُهْمَلَ فِي ضَمِيرِ مَا
تَنَازَعَاهُ وَٱلْتَزِمْ مَا ٱلْتُزِمَا

(١) البيت للفرزدق في الرد على النحاة ص١٠٠؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٢٢٦؛ والكتاب ١/ ٧٦؛ ولسان العرب ٣/ ٣٦٠ (قعد)؛ ولم أقع عليه في ديوانه.

المعنى: ضمنت عهدي ومودّتي لمن جاءني لم يأتي ذنباً، وكذلك أبي، ولم أكن غادراً بضمانتي، ولم يكن أبي غادراً أيضاً.

(٢) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص٢٩؛ والدرر ٢/ ٢٦٩.

اللغة: أفديك: أجعل نفسي فداء لك، أفتدي: أقدّم فداءً لنفسي.

المعنى: ها أنذا أمضي على هذه الناقة بعدما قال صديقي: ليتني أستطيع حمايتك من هذه الفلاة وأحمي نفسي.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٨٧ ـ ٩٧.

(٤) في أصول اللغة ٣/ ٢٣٩.

كَـيُـحْـسِـنَـانِ وَيُـسِـيءُ ٱبْـنَـاكَـا
وَقَـدْ بَـغَـى وَٱعْـتَـدَيَـا عَـبْـدَاكَـا
وَلَا تَـجِـيءُ مَـعْ أَوَّلٍ قَـدْ أُهْـمِـلَا
بِـمُـضْـمَـرٍ لِـغَـيْـرِ رَفْـعٍ أُوهِـلَا
بَـلْ حَـذْفَـهُ ٱلْـزَمْ إِنْ يَـكُـنْ غَـيْـرَ خَـبَـرْ
وَأَخِّـرَنْـهُ إِنْ يَـكُـنْ هُـوَ ٱلْـخَـبَـرْ
وَأَظْـهِـرِ ٱنْ يَـكُـنْ ضَـمِـيـرٌ خَـبَـرَا
لِـغَـيْـرِ مَـا يُـطَـابِـقُ ٱلْـمُـفَـسِّـرَا
نَـحْـوُ أَظُـنُّ وَيَـظُـنَّـانِـي أَخَـا
زَيْـداً وَعَـمْـراً أَخَـوَيْـنِ فِـي ٱلـرَّخَـا

تنازَلَ

أثبت المعجم الوسيط الفعل «تنازل» بمعنى: تَرَك، وقال: إنّه مولَّد[1].

التناسُب

التَّناسُب، في اللغة، مصدر «تناسَبَ». وتناسَبَ الشخصان أو الشيئان: توافقا، تشاكلا.

وهو، في البلاغة، ترتيب المعاني المتآخية التي تتلاءَم ولا تتنافر. ومنه قول النابغة الذبياني (من الكامل):

الـرِّفْـقُ يُـمْـنٌ والأنـاةُ سَـعـادَةٌ
فـاسْـتَـأْنِ فـي رزْقٍ تـنـالُ نـجـاحـا
والـيـأسُ عَـمّـا فـاتَ يُـعْـقِـبُ راحـةً
ولـرُبَّ مَـطْـعَـمَـةٍ تَـعـودُ ذُبـاحـا[2]

والتناسب، في النحو حالة من حالات التوافق بين الألفاظ تُجيز لأحدهما ما هو ممنوع، ومنه صرف الاسم الممنوع من الصرف للتناسب في الإيقاع الموسيقيّ، وذلك في قراءة نافع والكسائي لقوله تعالى: ﴿سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان: ٤] بصرف كلمة «سلاسلاً» الممنوعة من الصرف لتتناسب مع كلمة «أغلالاً» المصروفة.

تَناسُب الأبْيات

وهو أنْ تكون الأبيات أو أشطرها مُتناسِبة، وقد قال ابن طباطبا العلوي: «وينبغي للشاعر أنْ يتأمل تأليف شعره وتنسيق أبياته ويقف على حسن تجاورها أو قبحه فيلائم بينها لتنتظم له معانيها ويتصل كلامه فيها ولا يجعل بين ما ابتدأ وصفه أو بين تمامه فصلاً من حشو ليس من جنس ما هو فيه، فينسى السامع المعنى الذي يسوق القول إليه. كما أنه يحترز من ذلك من كل بيت فلا يباعد كلمة عن أختها ولا يحجز بينها وبين تمامها بحشو يشينها ويتفقد كل مصراع هل يشاكل ما قبله؟ فربما اتفق للشاعر بيتان يضع مصراع كل واحد منهما في موضع الآخر فلا يتنبه عل ذلك إلا من دَقَّ نظره ولَطُفَ فهمه. وربما وقع الخلل في الشعر من جهة الرواة والناقلين له فيسمعون الشعر على جهة ويؤدونه على غيرها سهواً ولا يتذكرون حقيقة ما سمعوه منه كقول امرئ القيس (من الطويل):

كـأنـيَ لـم أرْكَـبْ جَـواداً لـلـذَّةٍ
ولـم أتَـبـطَّـنْ كـاعِـبـاً ذاتَ خَـلْـخـالِ
ولـم أسْـبـأ الـزِقَّ الـرويَّ ولـم أقُـلْ
لـخـيـلـيَ كُـرِّي كَـرَّةً بَـعْـدَ إجْـفـالِ

(١) المعجم الوسيط. مادة (ن ز ل).
(٢) الذُّباح: التهاب في الحلق.

هكذا الرواية، وهما بيتان حسنان، ولو وضع مصراع كل واحد منهما في موضع الآخر، كان أشكل وأدخل في استواء النسج، فكان يروى (من الطويل):

كأنيَ لم أركَبْ جواداً ولم أقُلْ
لخيليَ كُرِّي كَرَّةً بعد إجْفالِ
ولم أسبأ الزِّقَّ الرويَّ للذَّةٍ
ولم أتبطَّنْ كاعِباً ذاتَ خَلْخالِ

ومنه قول المتنبي (من الطويل):

وَقَفْتَ وما في الموْتِ شَكٌّ لواقِفٍ
كأنَّكَ في جَفْنِ الردى وهو نائمُ
تَمُرُّ بك الأبْطالُ كَلْمى هَزيمةً
ووجهُكَ وضّاحٌ وثغرُك باسمُ

ويروى أنَّ سيف الدولة الحمداني قال للمتنبي: قد انتقدتهما عليك كما انتقد على امرئ القيس قوله: «كأني لم أركب...» فبيتاك لم يلتئم شطراهما، كما لم يلتئم شطرا بيتي امرئ القيس، وكان ينبغي لك أن تقول (من الطويل):

وقفتَ وما في الموتِ شَكٌّ لواقفٍ
ووجهُك وَضّاحٌ وثغرُك باسمُ
تَمُرُّ بك الأبْطالُ كَلْمى هزيمةً
كأنك في جَفْنِ الردى وهو نائمُ

فقال المتنبي: «إنْ صَحَّ أنَّ الذي استدرك على امرئ القيس هذا هو أعلم بالشعر منه فقد أخطأ امرؤ القيس وأخطأت أنا، ومولانا يعلم أنَّ الثوب لا يعلمه البزّاز كما يعلمه الحائك لأنَّ البزاز يَعْرِفُ جملته والحائك يعرف تفاصيله وإنّما قرن امرؤ القيس النساء بلذة الركوب للصيد وقرن السماحة بسباء الخمر للأضياف بالشجاعة في منازلة الأعداء، وكذلك لما ذَكَرْتُ الموت في صدر البيت الأول أتبعته بذِكْرِ الردى في آخره ليكون أحسن تلاؤماً، ولما كان وجه المنهزم الجريح عبوساً وعينه باكية قلت: «ووجهك وضّاح وثغرك باسم» لأجمع بين الأضداد».

تناسُب الأطراف

هو مراعاة النظير.

انظر: مراعاة النظير.

التناصّ

ترجمة للكلمة الفرنسية Intertexte، وتعني وصف دخول نصّ في نصّ آخر على نحو يسمح للناقد والقارئ بتبيُّن الحدود بين النَّصّين.

التَّناغُم

التَّناغُم، في اللغة، مصدر «تناغَمَ».

وتناغَمَ الشيئان: تناسبا وتوافقا وتناسقا.

وهو، في النقد الأدبي وعلم الأصوات، الانسجام بين أصوات الكلمة الواحدة، أو الكلمات المتتابعة في الجملة.

ويقابله: التَّنافُر.

التَّنافُر

التَّنافُر، في اللغة، مصدر «تنافَرَ». وتنافَر الشَّيئان: تخالفا، لم يتجانسا، ولم يَنْسجما.

وهو، في النقد الأدبيّ، نوعان:

١ ـ تنافر الحروف: قال أحمد مصطفى المراغي في كتابه «علوم البلاغة» (ص١٥ ـ ١٦): هو «صفة في الكلمة ينجم عنها ثقلها على اللسان وصعوبة النطق بها، ولا ضابط لذلك غير الذوق السليم والشعور الذي ينشأ

من مزاولة أساليب البلغاء، وليس منشؤه قرب مخارج الحروف كما قيل. ألا ترى أنك تجد الحسن في لفظ الجيش مع تقارب مخارج حروفه، ونحوه، الفم والشجر، وتجد لفظ ملع بمعنى أسرع متباعد المخارج وهو متنافر، ولا طول الكلمات لأنه إن صح ذلك في نحو صَهْصَلق[١] وخَنشليل[٢] وما جرى مجراهما، فليس يصح في نحو ليستخلفنهم في الأرض فسيكفيكهمُ اللهُ.

ولكن يمكن وضع ضابط إجمالي أساسه المشاهدة، وهو أن أصول الأبنية لا تحسن إلا في الثلاثي وفي بعض الرباعي نحو: عذب وعسجد. أما الخماسي الأصول نحو: صهصلق وجَحمرش، وما جرى مجراهما، فإنه قبيح، ومن ثمة لم يوجد شيء من هذا الضرب في القرآن الكريم إلا ما كان معرباً من أسماء الأنبياء كإبراهيم وإسماعيل.

والتنافر ضربان:

١ ـ شديد متناه في الثقل كالصمعمع[٣] والطَّساسيج[٤] والظَّش[٥].

٢ ـ خفيف كالنقّاخ[٦] والنقنقة[٧] والمثغنجر[٨] ومستشزرات في قول امرئ القيس (من الطويل):

غدائِرُهُ مُسْتَشْزِراتٌ إلى العلا
تَضلُّ المدارَى في مُثَنًّى ومرْسَلِ[٩]

والضمير في غدائره يرجع إلى فرع في قوله قبله (من الطويل):

وفَرْعٍ يَزينُ المَتْنَ أسْوَدَ فاحِمٍ
أثيثٍ كَقِنْوِ النَّخلَةِ المُتَعَثْكِلِ[١٠]

٢ ـ تنافر الكلمات، أي: ثقلها في النطق والسمع، ومنه قول الشاعر (من الرجز):

وقَبْرُ حَرْبٍ بمَكانٍ قَفْرِ
وليسَ قربَ قبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ

وكقول المتنبيّ (من الطويل):

فقَلْقَلْتُ بالهَمِّ الذي قَلْقَلَ الحَشا
قَلاقِلَ عيسٍ كُلُّهُنَّ قلاقِلُ

---

(١) الشديد من الأصوات.
(٢) السيف.
(٣) الصغير الرأس.
(٤) جمع طسوج القرية ونحوها.
(٥) الموضع الخشن.
(٦) الماء العذب.
(٧) صوت الضفادع.
(٨) السائل من ماء أو دمع.
(٩) غدائره: أي: ذوائبه جمع غديرة، وهي الشعر المشدود بخيوط على الرأس. ومستشزرات: أي: مرتفعات. تضل: تغيب. والمداري: جمع مدارة: آلة تعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط أو أطول منه يسرح بها الشعر المتلبد. والمثنى: المفتول، وضده: المرسل.
(١٠) الفرع: الشعر. والأثيث: الكثير. والقنو: الكباسة. والمتعثكل: كثير العثاكيل، أي: العيدان التي عليها البسر ومراده من كل ذلك الدلالة على وفرة شعرها، وكان من عادة نساء العرب أن تشد قسماً من الشعر كالرمانة، ثم ترسل فوقه المثنى والمرسل.

والتنافر مُخِلّ بالفصاحة، سواءٌ أكان تنافر أصوات أم تنافر مُفرَدات.

والتنافر، في علم العروض، عيب من عيوب القافية يتمَثَّل في الإتيان بألفاظ ذات جَرْسٍ تنفر منه الأسماع المُرْهَفة التي رقَّقَتْها الحضارة، نحو كلمة «الضمايير» التي استعملها كلثوم بن عمرو العتّابيّ في قوله (من البسيط):

فُتَّ المَمادِحَ إلّا أنَّ ألْسُنَنا
مُسْتَنْطَقاتٌ بِما تُخْفي الضَّمايِيرُ

ومنه قول السيد الحميري (من الكامل):

وَلَقَدْ تكونُ بها أوانِسُ كالدُّمى
هِنْدٌ وَعَبْدَةُ والرَّباب وَبَوْزَعُ

وكان عبد الملك بن مروان قد أنكر على جرير استخدام «بَوْزع»، وهي عَلَم على أُنْثى، يقول ابن رشيق: «وكُلّما كانت اللَّفظة أحلى كان ذكرها في الشِّعر أشهَى، اللّهُمَّ إلّا أن يكون الشاعِرُ لم يُزوِّرِ الاسْمَ، وإنّما قصد الحقيقة لا إقامة الوزن، فحينئذٍ لا ملامة عليه، ما لم يجد في الكنية مندوحة»[1].

تنافُر الأصوات

هو تنافر الحروف.

انظر: التنافر، الرقم ١.

تنافر الحروف

انظر: التنافر، الرقم ١.

تنافر الكلمات

انظر: التنافر، ، الرقم ٢.

التَّناوُل

انظر: التداول والتناوُل.

التَّنْبيه

التَّنْبيه، في اللغة، مصدر «نبَّهَ». ونبَّهه على الأمر: لفَتَ نظرَه إليه.

وهو، في النحو، الإعلام بما في ضمير المتكلِّم للمخاطَب على وجه الإيقاظ. وأحرف التنبيه هي: يا، ألا، أما، ها. انظر: كلًّا في مادَّته. وقال بعضهم إن «وَيْ» حرف تنبيه، وأن أحرف النداء: الهمزة، وأيْ، وأيا، وهَيا، ووا تُفيد التنبيه. انظر: كلًّا في مادَّته.

وهو، في البلاغة: «أَنْ يقول الشاعر بيتاً يرسله إرْسال غير متحرز من المنتقد عليه ثم يتنبّه عل ذلك فيستدرك موضع الطعن عليه بما يصلحه وربما كان ذلك في الشطر الأول من البيت فيتلافاه في الشطر الثاني وربما كان في بيت فيتلافاه في الثاني»، كقول بعضهم (من الطويل):

هو الذئبُ أو لَلذِئبُ أوفى أمانةً
وما منهما إلا أزَلُّ خَؤونُ

كأنه لما قال: «أو للذئبُ أوفى أمانةً» تنبه على أنَّ قائلاً يقول له: وأية أمانة في الذئب؟ فقال مستدركاً لخطئه: «وما منهما إلا أزلُّ خؤونُ» فسلم له البيت.

ومن ذلك (من المتقارب):

إذا ما ظَمِئْتُ إلى ريقِها
جَعَلْتُ المُدامةَ منه بديلا
وأَيْنَ المدامةُ من رِيقها
ولكِنْ أُعلِّلُ قَلْباً عَليلا

---

(١) ابن رشيق: العمدة ج٢. ص١٢٢.

فنبّه بقوله: «وأين المدامة من ريقها» على قول القائل: وهل تكون المدامة بدلاً عن ريقها، فاستدرك عند ذلك بقوله: «ولكن أعللّ قلباً عليلاً».

التَّنْدير

التَّنْدير، في اللغة، مصدر «نَدَّرَ». ونَدَّر فلان: أتى بالنَّوادر (القصص المُسْتَمْلَحة القليلة الحدوث).

والتندير، في البلاغة، من مبتدعات ابن أبي أصيبعة المصري، وقد قال في تعريفه: «هو أنْ يأتي المتكلم بنادرة حلوة أو مُجْنة مستطرفة، وهو يقع في الجِدِّ والهَزْلِ». ومن لطيف ما جاء منه في الجد وبديعه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ﴾ [الأحزاب: ١٩]. وأما ما جاء منه في الهزْلِ فكقول أبي تمام فيمن سرق له شعراً وهو محمد بن يزيد الرقي (من الخفيف):

مَنْ بنو بَحْدَلٍ من ابن الحُبابِ
مَنْ بنو تَغْلِبٍ غَداةَ الكُلابِ
من طفيل من عامر أم من الحا
رث أم من عُتيبةِ بنِ شِهابِ
إنّما الضَّيْغَمُ الهصورُ أبو الأشـ
ـبالِ هتَّاكُ كلِّ خيسٍ وغابِ
مَنْ عَدَتْ خيلُه على سَرْحِ شعري
وهو للحين راتِعٌ في كتابِ
يا عذارى الكلام صِرْتُنَّ من بَعْـ
ـدي سبايا تُبَعْنَ في الأعْرابِ
لو ترى مَنْطقي أسيراً لأصْبَحْـ
ـت أسيراً ذا عَبْرَةٍ واكْتِئابِ
طالَ رَغْبي إليك مما أُقاسيـ
ـه ورَهْبي يا ربّ فاحْفَظْ ثيابي

وقال المصري في الفرق بينه وبين التهكم والهَزْلِ الذي يُراد به الجد: «إنَّ التندير ظاهرهُ جِدٌّ وباطنُهُ هَزْلٌ بخلاف البابين».

التَّنْديم

التَّنْديم، في اللغة، مصدر «نَدَّمَ». ونَدَّمه على كذا: جعله يندم عليه.

وأحرف التنديم هي: هلّا، لوما، لولا، ألّا، ألا.

ويُشترط كي تكون هذه الأحرف للتنديم والتوبيخ أن يليها الفعل الماضي لفظاً ومعنًى معاً، وهذا الفعل يكون ظاهراً، نحو: «هلّا دافَع الجبانُ عن وطنه»، و«لوما المظلومَ رحمتَ»؛ أو مُقدَّراً، نحو: «هلّا الواجبَ[1] أدّيتَه».

فإن دخلت هذه الأحرف على فعل مضارع، أو على فعل ماضٍ وخلَّصته للمستقبل، كانت أحرف تحضيض. انظر: التحضيض، وكلّ حرف في مادته.

التَّنْزيل

التَّنْزيل، في اللغة، مصدر «نَزَّلَ». ونَزَّلَ الشيء: أنزله في مهلة.

وهو، في علم اللغة، إطلاق اللفظ على معناه من دون تجوُّز أو كناية.

وهو، في البلاغة، ترتيب الأشياء من الأعلى إلى الأدنى، نحو: «هذا الأمر لا يعجز السلطان ولا الوزير».

---

(١) «الواجبَ»: مفعول به لفعل محذوف تقديره: «أدّيتَ». والتقدير: هلّا أدّيتَ الواجبَ أدّيتَه.

التَّنْزيه

التَّنزيه، في اللغة، مصدر «نَزَّهَ». ونزَّه الله عن السُّوء: أبعده عنه وقدّسه. ونزَّه فلاناً: أبعده عن القبيح.

وهو، في النحو إجلال الله عن المِثْل وشوائب التشبيه والمادّة. وهو من معاني «حاشا». انظر: حاشا.

التَّنسيق

التَّنسيق، في اللغة، مصدر «نَسَّقَ». ونَسَّقَ الأشياء: رتَّبها.

وهو، في علم البلاغة، تنسيق الصِّفات.

انظر: تنسيق الصفات.

تنسيق الإيقاع

هو تنظيم إيقاع الأصوات، وهو خاصّة أسلوبيّة ذات تأثير ممتع في الشعر والنثر، غيْر أنّ الغلوّ في هذا التنسيق يؤدّي إلى التصنُّع والتهاون في المعنى.

تنسيق الصِّفات

هو أن يذكر المتكلِّم جملة أسماء أو صفات متوالية، نحو الآية: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر: ٢٣]. وكقول حسّان بن ثابت (من الكامل):

بيضُ الوُجوهِ كريمَةٌ أَحْسابُهُمْ
شُمُّ الأُنوفِ مِنَ الطِّرازِ الأَوَّلِ

التَّنْصيص

التنصيص، في اللغة، مصدر «نَصَّصَ». ونَصَّصَ: حدَّد بموجب نصّ.

وانظر: علامة التنصيص في «الوقف».

التَّنْظير

التَّنْظير، في اللغة، مصدر «نَظَّرَ». ونَظَّرَ الشيءَ بالشَّيء: جعله نظيراً له، أي: شبيهاً به.

وهو، في النحو، حَمْل النظير على النظير.

انظر: حَمْل النظير على النظير.

وهو، في البلاغة النظر بين كلامين؛ لإظهار الأفضل منهما.

التَّنْغيم

التَّنغيم، في اللغة، مصدر «نَغَّمَ». ونَغَّمَ فلان: طَرَّبَ في الغناء.

وهو، في علم اللغة، موسيقى الكلام التي بواسطتها نستطيع تمييز تعابير التعجُّب، والاستفهام، والتوكيد، والإثبات والنفي، وغير ذلك.

التَّنْفيس

التنفيس، في اللغة، مصدر «نفَّسَ». ونفَّسَ عنه الهمَّ: فرَّجه عنه، ونفَّسَ عنه: رفَّه عنه.

وحرف التنفيس، في النحو هو السِّين، وسُمِّي بذلك لأنَّهُ يُنَفِّس في الزّمان، فيصير الفعل المضارع مستَقْبَلاً بعد احتماله للحال والاستقبال، نحو قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]. انظر: السّين الرقم واحد. وبعضهم يجعل «سوف» للتسويف، مَمَيِّزاً بينها وبين السِّين في مُدَّة التراخي، جاعلاً إيّاها أكثر تراخياً منها. انظر: التسويف، والسِّين، وسوف.

التَّنْقيط

التَّنْقيط، في اللغة، مصدر «نَقَّطَ». ونقَّطَ الحرفَ، جعل له نقْطاً.

انظر: الإعجام.

التَّنْكيت

التنكيت، في اللغة، مصدر «نَكَّتَ». ونَكَّتَ فلان: أتى بنُكْتة.

وهو، في علم البديع، أن يقصد المتكلّم شيئاً بالذكر دون أشياء كلها تسدّ مسدّه، لولا نكتة في ذلك الشيء المقصود ترجِّح اختصاصه بالذكر، ولولا تلك النكتة التي انفرد بها، لكان القصد إليه دون غيره خطأً ظاهراً عند أهل النقد.

ومنه ما يروى أنَّ الأصمعيّ سُئل عن قول الخنساء (من الوافر):

يُذَكِّرُني طلوعُ الشَّمْسِ صَخْراً
وأذْكُرُه لِكُلِّ غُروبِ شَمْسِ

لِمَ خصَّتْ طلوع الشمس وغروبها دون أثناء النهار؟ فقال: لأن وقت الطلوع وقت الركوب إلى الغارات. ووقت الغروب وقت قرى الضِّيفان، فذكَرَتْه في هذين الوقتين مَدْحاً له بأنّه كان يُغير على أعدائه ويَقْري أضْيافه.

التَّنْكير

التنكير، في اللغة، مصدر «نَكَّرَ». ونكَّرَ الشيءَ، جعله لا يُعرف.

وهو، في النحو، جَعْل المعرفة نَكِرة، أي: دالّةً على قدر شائع، ويكون ذلك بوسائل، منها:

١ ـ حذف «أل» التعريف، نحو: «الرجل← رجل».

٢ ـ تثنيته، نحو: «زيد← زيدان»، وعند التثنية تدخل عليه «أل» التعريف التي لا تدخل إلّا على النكرة، كما يوصف بالنكرة، نحو: «جاء زيدان كريمان».

٣ ـ جمعه جمع مذكَّر سالماً، أو جمع مؤنَّث سالماً، نحو: «زيد← زيدون»، «فاطمة← فاطمات».

٤ ـ إدخال تنوين التنكير عليه، نحو: «مررتُ بيزيدَ ويزيدٍ آخر»، فـ «يزيد» الأوّل معرفة، وهو ممنوع من الصرف، و«يزيد» الثاني نكرة، وقد دخله تنوين التنكير.

٥ ـ إضافته إلى نكرة، نحو: «جاء زيدُ رجلٍ».

وللتنكير، في علم المعاني، غايات فصَّلها أحمد مصطفى المراغي في كتابه «علوم البلاغة» (ص١٢٦ ـ ١٢٨)، فقال:

«لم يتعرض لهذا الباب كثير ممن كتب في هذا الفن، وأول من فتق أكمام أزهاره صاحب «الكشاف» وتبعه من جاء بعده من علماء البيان. وقصارى ما قالوه: إن المسند إليه ينكَّر لأغراض، منها:

١ ـ ألا يعلم المتكلم جهة من جهات التعريف من علمية أو صلة أو غيرها، فتقول: «جاء هنا رجل يسأل عنك»، إذا لم تعرف له اسماً ولا نحوه.

٢ ـ أن يقصد فرد غير معين مما يصدق عليه اسم الجنس، نحو: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾ [يس: ٢٠] أي: فرد من جنس الرجال.

٣ ـ أن يمنع من التعريف مانع، كقوله (من الوافر):

إذا سَئِمَتْ مُهَنَّدَهُ يمينٌ
لِطولِ الحَمْلِ بدَّلَهُ شِمالا(١)

(١) المهند: السيف.

لم يقل يمينه تحاشياً من نسبة السآمة إلى يمين الممدوح.

٤ ـ أن يقصد نوع مخصوص، نحو (من البسيط):

لِكُلِّ داءٍ دواءٌ يُسْتَطَبُّ بِهِ
إلا الحماقَةَ أَعْيَتْ مَنْ يداويها

يريد لكل نوع من أنواع الأدواء ما يناسبه من أصناف الأدوية، وعليه قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ غِشَـٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧].

قال في «الكشاف»: معنى التنكير أن على أبصارهم نوعاً من الأغطية غير ما يتعارفه الناس، وهو غطاء التعامي عن آيات الله، ولهم من بين الآلام العظام نوع عظيم لا يعلم كنهه إلا الله.

ويرى السكاكي أن التنكير في هذا للتعظيم، أي: غشاوة عظيمة تحجب أبصارهم دفعة واحدة، وتحول بينهم وبين الإدراك، وعذاب عظيم لا يقدر قدره.

٥ ـ أن يقصد التكثير، نحو: ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ [الأعراف: ١١٣]، وقولهم: إن له لإبلاً وإن له لغنماً»، إذ المقام للمدح.

٦ ـ أن يقصد التقليل، نحو: ﴿وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [التوبة: ٧٢]، أي: فشيء مما من رضوانه أكبر من الجنة ونعيمها، فإن العبد إذا علم رضى مولاه عنه، عدّ ذلك من أعظم النعم، وعاش عيشة راضية.

٧ ـ التعظيم والتحقير، وقد اجتمعا في البيت الثاني من قول مروان ابن أبي حفصة (من الطويل):

فتًى لا يبالي المُدْلجون بنورِهِ
إلى بابِهِ ألا تُضيءَ الكواكبُ(١)

له حاجِبٌ عَنْ كلِّ أمرٍ يشينه
وليس له عن طالبِ العُرْفِ حاجِبُ(٢)

فمقام المدح يفيد أن له مانعاً عظيماً عن كل قبيح وشين، وليس له أي مانع ولو حقيراً عن طلاب المعروف، فهم يحصلون على مقاصدهم بلا كد ولا تعب.

والفرق بين التعظيم والتكثير أن الأول ينظر فيه لارتفاع الشأن وعلو القدر، والثاني يلاحظ فيه الكميات والمقادير، وهكذا الحال في الفرق بين التحقير والتقليل.

٨ ـ قصد إخفائه عن المخاطب، نحو: «سمعت رجلاً يقول: إنك حدت عن الصواب».

وينكر المسند لأغراض، منها:

١ ـ عدم الحصر والعهد الدال عليهما التعريف، كما تقول: «محمد كاتب، وعلي شاعر».

٢ ـ قصد التفخيم والتعظيم، نحو: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، أي: هدى لا يكتنه كنهه.

٣ ـ قصد التحقير، نحو: «ما محمد شيئاً».

وينكّر غير المسند إليه والمسند، للدلالة على:

١ ـ الإفراد، نحو: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾ [النور: ٤٥]، أي: خلق كل فرد من أفراد الدواب من نطفة معينة.

---

(١) أدلج: سار ليلاً.
(٢) حاجب: أي: مانع، ويشينه: أي: يعيبه.

٢ ـ النوعية، نحو: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾ [البقرة: ٩٩]، أي: نوع من الحياة المتطاولة، فهم أحرص الناس على أن يزدادوا إلى حياتهم الماضية حياة في المستقبل.

٣ ـ التحقير، نحو: ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ [الجاثية: ٣٢].

٤ ـ التقليل، كقول المتنبي (من الطويل):

فَيَوْماً بِخَيْلٍ تَطْرُدُ الرومَ عَنْهُمو
وَيَوْماً بِجودٍ تَطْرُدُ الفَقْرَ والجَدْبا

يريد بعدد يسير من خيولك ونزر من فيض جودك.

٥ ـ عدم التعين، نحو: ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾ [يوسف: ٩].

* * *

للتوسُّع انظر:

أدوات التعريف والتنكير وقضايا النحو العربي. غراتشيا غابوكشيان. ترجمة جعفر دك الباب. دمشق، ١٩٨٠م.

تَنْمَوِيّ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة كلمتي «تربويّ» و«تنمويّ» في النسبة إلى «تربية» و«تنمية»[١].

تَنْمي وسائله

جملة تجمع، عند بعضهم، حروف الزيادة (سألتمونيها).

انظر: سألتمونيها.

التَّنوين

١ ـ تعريفه: التنوين، في اللغة، مصدر «نوَّنَ». ونوَّنَ الكلمة: ألْحَقَ بها نوناً.

وهو، في النحو، زيادة نون ساكنة لفظاً لا خطًّا في آخر الاسم لغير التوكيد. وهو نوعان: أصيل غير أصيل.

٢ ـ التنوين الأصيل: أربعة أنواع، وهي:

أ ـ تنوين التنكير، وهو الذي يلحق الأسماء المعرَّفة ليجعلها نكرات، نحو: «شاهدتُ يزيدَ ويزيداً آخر»، فـ «يزيد» الأوَّل معرفة ومعروف، أمّا الثاني فنكرة، ونحو: «جاء أَحمدٌ»، فـ «أحمَدٌ» هنا نكرة غير معروف، وهو لا يعني سوى رجل اسمه أحمد.

ب ـ تنوين العوض، أو التعويض، وهو الذي يكون عِوضاً من:

ـ حرف، نحو: «جاء قاضٍ» (الأصل: جاء قاضي).

ـ كلمة، وهو ما يلحق «كُلّ» و«بعض»، وما في حكمها عِوضاً ممّا تُضاف إليه، نحو: «حضر المعلِّمون فصافحتُ كلًّا منهم»، أي: كل معلم منهم.

ـ جملة محذوفة وهو ما يلحق «إذْ» عِوضاً من جملة تكون بعدها، نحو: «زرتُك في المساءِ وكنتَ حينئذٍ خارجَ البيتِ»، أي: حينَ إذ زرتُك...

ج ـ تنوين الصرف، أو الأمكنيَّة، أو التمكين، وهو الذي يلحق آخر الأسماء المعرَبَة المنصرفة ليدلّ على خفَّتِها، نحو التنوين في قولك: «قرأتُ كتاباً مفيداً».

د ـ تنوين المقابلة، وهو الذي يلحق جمع المؤنَّث السالم ليكون مقابل النون في جمع

---

(١) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٥.

المذكَّر السالم، نحو: «مررتُ بتلميذاتٍ مجتهداتٍ».

٣ـ التنوين غير الأصيل، وهو أنواع، منها:

أـ تنوين الترنُّم، وهو، عند التميميِّين، زيادة نون ساكنة في آخر القافية المطلَقَة (غير ساكنة الرَّويّ)، نحو قول جرير (من الوافر):

أَقِلِّي اللَّوْمَ عاذِلَ والعِتابَنْ
وقُولي إنْ أَصَبْتُ: لَقَدْ أصابَنْ

وغاية هذا التنوين، عندهم، التمييز بين الشعر والنَّثر.

ب ـ تنوين الحكاية، وذلك كأنّ تُسمِّي فتاةً «بَدْراً» ثُمَّ تحكي اللَّفظ المُسمَّى به، فتقول: «جاءتْ بدراً».

ج ـ تنوين الشاذّ أو الشذوذ، نحو تنوين «هؤلاءٍ»، والأصل «هؤلاءِ».

د ـ تنوين الضرورة، وهو الذي يلحق الكلمات الممنوعة من الصرف، وذلك للضرورة الشِّعريَّة، نحو: تنوين «فاطمة» في قول الفرزدق (من البسيط):

هذا ابنُ فاطمةٍ إنْ كنتَ جاهِلَهُ
بِجَدِّهِ أنبياءُ اللهِ قَدْ خُتِموا

أو مراعاةً للتناسب في آخر الكلمات المتجاورة، لأنَّ للتناسب إيقاعاً عذباً على الأذن، وأثراً في تقوية المعنى، وتمكينه في نفس السامع والقارئ معاً، ومن أمثلته كلمة «سلاسلاً» في الآية: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان: ٤].

هـ ـ التنوين الغالي، وهو الذي يلحق أواخر القوافي المقيَّدة (الساكنة الرَّويّ)، نحو قول رؤبة (من الرجز):

وقاتِمِ الأَعْماقِ خاوي المُخْتَرَقِنْ
مُشْتَبِهِ الأعلامِ لَمّاعِ الخَفَقِنْ

وسُمِّي «غالياً» لتجاوزه حدّ الوزن، وفائدته التفريق بين الوقف والوصل.

٤ ـ ملحوظة: يُحْذَف التنوين في المواضع التالية:

أـ عند التعريف بـ«ألْ»، نحو: «ولدٌ ← الوَلَدُ».

ب ـ عند الإضافة، نحو: «معلِّمٌ ← مُعَلِّمُ المدْرَسَةِ»، أو عند تقدير الإضافة، نحو قولهم: «قطَعَ اللهُ يَدَ ورِجلَ مَنْ قالَهُ»، أي: يَدَ مَنْ قالَهُ ورِجْلَهُ. ومنه قول الأعشى (من مجزوء الكامل):

إلّا عُلالَةَ أو بُدا
هَةَ قارِحٍ نَهْدِ الجُزارَهْ[1]

ج ـ في الاسم الممنوع من الصَّرف، نحو: «بَعْلَبَك»، «سعاد»، «يَزيد»، وذلك في غير ترنُّم وضرورة شعريَّة.

د ـ للتخفيف، كقراءة من قرأ قوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارَ﴾ [يس: ٤٠] بنصب «النهار» وحذف التنوين من «سابق».

هـ ـ لالتقاء السّاكنين في بعض القراءات القرآنيّة، كقراءة من قرأ قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدُ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١ ـ ٢] بغير تنوين «أحد».

و ـ في الشِّعر للضَّرورة الشِّعريَّة، ومنه قول أبي الأسود الدّؤلي (من المتقارب):

---

(١) القارح من الخيل الذي أكْمَل خمس سنين. بداهته: أوّل جريه. علالته: بقيَّة جريه. النَّهد: الغليظ. الجزارة: القوائم والرأس.

فَـأَلْـفَـيْـتُـهُ غَـيْـرَ مُـسْـتَـعْـتِـبٍ
ولا ذاكِــــرَ اللهَ إلّا قَـــلِـــيـــلا

بغير تنوين «ذاكر».

ز ـ من الاسم الموصوف بكلمة «ابن» التي حُذفَتْ همزتها، وذلك إذا وقعت صفة بين عَلمين أو لقبين، أو كُنْيتين، أو أحدهما والآخر، نحو: «شاهَدْتُ زيدَ بنَ عَمْروٍ»، و«سالِمُ بنُ أبي عبد الله تلميذٌ مُجْتَهِدٌ» (راجع حذف همزة «ابن» في حذف همزة الوصل لمعرفة باقي شروط حذف همزة «ابن»).

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ ظاهرة التنوين في اللغة العربية. عوض المرسي جهاوي. مكتبة الخانجي، القاهرة، ودار الرفاعي، الرياض، ط ١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م.

ـ نظرة في التنوين. إبراهيم السامرائي. بغداد، ١٩٥٩م.

ـ «التمييم والتنوين». رمسيس جرجي. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، العدد ١٣ (١٩٦١م). ص٥١ ـ ٨٠.

التَّنْوين الأصيل

انظر: التنوين، الرقم ٢.

تنوين الأَمْكنيّة

انظر: التنوين، الرقم ٢، الفقرة «ج».

تنوين التَّرَنُّم

انظر: التنوين، الرقم ٣، الفقرة «أ».

تنوين التَّعويض

انظر: التنوين، الرقم ٢، الفقرة «ب».

تَنْوين التَّمْكين

انظر: التنوين، الرقم ٢، الفقرة «ج».

تَنْوين التَّنْكير

انظر: التنوين، الرقم ٢، الفقرة «أ».

تنوين جَمْع المؤنَّث السالم

هو تنوين المقابلة.

انظر: التنوين، الرقم ٢، الفقرة «د».

تَنْوين الحكاية

انظر: التنوين، الرقم ٣، الفقرة «ب».

التَّنْوين الشّاذّ

انظر: التنوين، الرقم ٣، الفقرة «ج».

تنوين الشُّذوذ

انظر: التنوين، الرقم ٣، الفقرة «ج».

تَنْوين الصَّرْف

انظر: التنوين، الرقم ٢، الفقرة «ج».

تَنْوين الضرورة

انظر: التنوين، الرقم ٣، الفقرة «د».

تَنْوين العِوَض

انظر: التنوين، الرقم ٢، الفقرة «ب».

التَّنْوين الغالي

انظر: التنوين، الرقم ٣، الفقرة «هـ».

التنوين غير الأصيل

انظر: التنوين، الرقم ٣.

تَنْوين المُقابلة

انظر: التنوين، الرقم ٢، الفقرة «د».

تِهْ

اسم إشارة للمفردة المؤنَّثة، مبني على السكون في محل رفع أو نصب أو جر، حسب موقعه في الجملة، نحو: «تِهْ معلِّمة نشيطةٌ» («تِهْ»: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ). تدخل عليها «ها» التنبيه، فتقول: «هاتِهْ»، ولا تدخلها كاف الخطاب، ولا لام البعد.

تِهِ

لغة في «تِهْ».

انظر: «تِهْ».

تهاوني أسلم

جملة تجمع، عند بعضهم، حروف الزيادة (سألتمونيها).

انظر: سألتمونيها.

التَّهْجية

التَّهْجية، في اللغة، مصدر «هجّى». وهجّى الحروف: عدَّدها بأسمائها. وهجّى اللفظة: عدَّد حروفها.

انظر: حروف الهجاء.

التَّهْجين

التَّهْجين، في اللغة، مصدر «هَجَّنَ». وهجَّنَ الأمرَ: قبَّحه وعابه.

وهو، في البلاغة «أن يصحب اللفظ والمعنى لفظ آخر ومعنى آخر يُزري به، ولا يقوم حسنُ أحدهما بقباحة الآخر». ومنه قول بعضهم لعبد الله البجليّ (من الرجز):

يُقالُ: عَبدُ اللهِ مِن بَجيلَه
نِعْمَ الفتى وبِئْسَتِ القبيلَهْ

فقال عبدُ الله: ما مُدح من هُجِيَ قومه.

ومنه قول النابغة الذبياني (من الكامل):

نَظَرَتْ إليكَ بحاجَةٍ لَمْ تَقْضِها
نَظَرَ العليلِ إلى وُجوهِ العُوَّدِ

هَجَّنَ البيت بذكر العلّة.

تَهْجين اللغة

هو تبسيط اللغة من أجل التعامل اليوميّ.

التَّهْديد

التَّهْديد، في اللغة، مصدر «هَدَّدَ».

وهدَّدَ فلاناً: توعَّده وأنذره بالعقوبة. وهذا المعنى من معاني همزة الاستفهام، نحو الآية: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [المرسلات: ١٦].

التَّهْذيب

١ ـ في اللغة: مصدر «هذَّبَ». وهذَّبَ فلاناً: طهَّر أخلاقه كلامه وتصرّفاته ممّا يعيبها. وهذَّبَ الشعرَ: خلّصه ممّا يعيبه.

٢ ـ في التصنيف: الاختصار المنقَّح بالحذف وغيره.

٣ ـ في الأدب: التنقيح والتصحيح وتغيير الكلام الذي لا يراه الأديب جميلاً أو مناسباً، كما كان يفعل زهير بن أبي سُلمى في قصائده التي سمِّيت بالحوليّات لأنَّ كلًّا منها كان يستغرق سنةً كاملة كتابةً وتنقيحاً.

تَهْذيب إصلاح المنطق

كتاب في اللغة لأبي زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي (٤٢١هـ/ ١٠٣٠م ـ ٥٠٢هـ/ ١١٠٩م).

والكتاب شرح لكتاب «إصلاح المنطق» ليعقوب بن إسحاق، المعروف بـ «ابن

السكيت» (١٨٦هـ/ ٨٠٢م - ٢٤٤هـ/ ٨٥٨م).
ولكن مؤلِّفه جمع إلى الشرح أعمالاً أخرى، كحذف ما أمكن من التكرار، وتقويم ما اختلّ من الرواية في النثر والشعر، والتصرّف في نسق بعض المواد والألفاظ، وتفسير الشواهد الشعرية والنثرية، واستدراك بعض المواد والألفاظ، وتفسير الشواهد الشعرية والنثرية، واستدراك بعض الألفاظ والعبارات على ابن السكّيت. ولذلك لم يُسَمِّ الخطيب التبريزي كتابه هذا شرحاً، وإنّما سمّاه «تهذيب إصلاح المنطق».

قال المؤلف في مقدّمة كتابه: «أمّا بعد حمد الله، والصلاة على نبيه محمد وآله، فإني لما رأيت ميل أكثر الناس إلى «إصلاح المنطق» لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكّيت، دون غيره من كتب اللغة، لقلّة حجمه، مع كثرة الانتفاع به، والاستفادة منه، ولأنّ أكثر ما يتضمَّنه اللغةُ المستعملة التي لا بدّ من معرفتها والاشتغال بحفظها. ورأيت فيه تكراراً كثيراً في مواضع كثيرة، طال به الكتاب. وكان أبو العلاء المعري والشيوخ الذين قرأت عليهم هذا الكتاب، يكرهون منه التكرار الذي فيه، ورأيت الأبيات التي استشهد بها في بعضها خلل. وأكثرها يحتاج إلى التفسير، استعنت بالله تعالى على كَتْبه، وحذف المكرَّر وتبيين ما يُشكل في بعض المواضع منه، وإثبات ما يُحتاج إليه من شرح الأبيات، على ما فسَّره أبو محمد يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، ليسهل حفظه، ويستغني الناظرُ فيه والقارئ منه عن كتابٍ آخر يرجع إليه في معنى بيت يُشكل عليه. والله المُعِين على إتمامه، والانتفاع به، إن شاء الله».

والكتاب طُبع عدة طبعات، منها:
- طبعة مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٥هـ (وفي هذه الطبعة لم يُنشر الكتاب كاملاً).
- طبعة دار الآفاق الجديدة في بيروت بتحقيق فخر الدين قباوة سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م. وهذا التحقيق أعيد طبعه في مكتبة لبنان ببيروت سنة ١٩٩٩م.

تهذيب الصحاح

انظر: «مختار الصحاح».

تهذيب اللغة

معجم لغوي ضخم لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي[(١)] (٢٨٢هـ/ ٨٩٥م - ٣٧٠هـ/ ٩٨١م).

بدأ الأزهري معجمه بمقدمة طويلة استهلها بحمد الله والصلاة على رسوله ﷺ. ثم أظهر حاجة الناس إلى العربية، وعرض للغويين الذين جاؤوا قبله، مرتباً إياهم إلى طبقات، ومقسمهم إلى ثقات وغير ثقات، وشانًا حملة شعواء على مؤلفي المعاجم قبله. كأنه يريد أن نخلص إلى اعتبار معجمه أفضل المعاجم التي سبقته. ولعل هذا السبب هو الذي دفعه إلى تسمية كتابه بـ«تهذيب اللغة»، معللاً التسمية بأنه يرمي في كتابه إلى تنقية اللغة من الشوائب التي تسربت إليها على يد سابقيه ومعاصريه[(٢)].

(١) الزركلي: الأعلام، ج٥. ص٣١١.
(٢) يقول في مقدمة كتابه: «سميت كتابي تهذيب اللغة، لأني قصدت بما جمعتُ فيه نفي ما أدخل في لغة=

ويتصف منهج الكتاب بما يلي:

١ ـ نهج نهج الخليل في مراعاة الأبجدية الصوتية ونظام التقليبات.

٢ ـ قسم الكتاب كالخليل إلى أبواب وكتب. فسمى كل حرف باباً، وكل بناء كتاباً، جاعلاً الأبنية ستة، وهي كتاب الثنائي المضاعف والثلاثي الصحيح والثلاثي المعتل واللفيف والرباعي والخماسي، حاشياً هذه الأبنية بما حشاها الخليل أيضاً.

٣ـ نقل من كتاب العين في أكثر الأحيان، ومن دون تصرف، رغم حملته الشعواء عليه، لكنه زاد عليه بالإكثار من الروايات والنقل عن اللغويين، وهذا أمر طبيعي لكل متأخر، كما انفرد بكثير من المواد التي أهملت في المعاجم السابقة كالعين والجمهرة، ولعل ذلك يعود إلى اتصاله بالعرب الخلَّص عندما وقع أسيراً في يد القرامطة ولمدة طويلة من الزمن.

٤ ـ عني عناية كبيرة بذكر البلدان والمواضع والمياه، مما جعل كتابه من أصح المصادر في هذا السبيل.

٥ ـ نبَّه على المهمل وسببه وأشار إلى المستعمل الذي أهمله غيره من العلماء.

٦ ـ اهتم أكثر من غيره بالاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف (ولعل مرد ذلك إلى عناية الأزهري بربط القرآن والدين باللغة) كما اهتم بالنوادر ونبَّه عليها مفرداً إياها بالذكر والتنبيه.

٧ ـ كان يدلي بدلوه أحياناً كثيرة، فيورد أقوالاً لمن سبقوه من اللغويين ثم يتبعها بكلمة «وقلت» أو عبارة «لم أسمع ذلك من الأعراب».

أما ما يؤخذ على «تهذيب اللغة» فهو ما يؤخذ على مدرسة الخليل نفسها وبخاصة صعوبة البحث فيه، لترتيبه المبني على النظام الصوتي ونظام التقليبات. يزاد إلى ذلك التكرار الذي أتى نتيجة جمعه الأقوال الكثيرة في تفسير اللفظ الواحد، وتعصبه الشديد الذي ظهر في تحامله على المعاجم التي سبقته، وبخاصة على كتاب العين.

أثره: لم يقدم «تهذيب اللغة» شيئاً إلى التأليف المعجمي من ناحية المنهج، إذ سار على نظام الخليل بحذافيره، ويبدو أن كبر حجمه، جعل الناس تحجم عن نقده وتمحيصه، فلا نعلم لغوياً اتخذه أساساً للدراسة غير عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندري (؟ ـ ١٢١٥م) في «مختصر التهذيب». ولكن كثيراً من اللغويين الذين أتوا بعده اعتمدوا عليه في معاجمهم، كالصاغاني (١١٨١ ـ ١٢٥٢م) في «العباب» والرازي (؟ ـ ١٢٦٨م) في «مختار الصحاح» وابن منظور (١٢٣٢ ـ ١٣١١م) في «لسان العرب»... إلخ.

ومن طبعات الكتاب:

ـ طبعة المؤسسة المصرية العامة للتأليف

= العرب من الألفاظ التي أزالها الأغبياء عن صيغها، وغيَّرها الغُشم عن سَنَنها، فهذبت ما جمعت في كتابي من التصحيف والخطأ بقدر علمي، ولم أحرص على تطويل الكتاب بالحشو الذي لم أعرف أصله، والغريب الذي لم يسنده الثقات إلى العرب». الأزهري: تهذيب اللغة. ص٥.

والأنباء والنشر، بتحقيق وتقديم عبد السلام هارون، ومراجعة محمد علي النجار، سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

ـ طبعة دار إحياء التراث العربي في بيروت باعتناء مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي.

ـ طبعة دار الكتب العلمية في بيروت سنة ٢٠٠٤م.

* * *

للتوسّع انظر:

«كتاب تهذيب اللغة للأزهري». عبد القادر المغربي. المجمع العلمي العربي، دمشق، المجلد الأول، ج٩ (١٩٢١م). ص ٢٧٠ـ٢٧٦.

ـ «حول معجم تهذيب اللغة للأزهري». درية الخطيب. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٤٨، الجزء الثاني (١٩٧٣م). ص٤٥٣ ـ ٤٦٣.

ـ «معجم تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري». عبد الله درويش. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، الجزء ١٨ (١٩٦٥م). ص٧١ ـ ٧٨.

التَّهْريج

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «التهريج» بمعنى التخليط، وجاء في قراره:

«كلمة التهريج» عربيّة صحيحة، فقد ورد في اللغة: «هرَج في الحديث: خلط فيه»، وتضعيف المادّة صحيح، استناداً إلى ما قرّره المجمع من جواز تضعيف الثلاثيّ للتعدية والتكثير، على ألّا يقرّ المجمع مثل هذه الكلمات إلّا بعد تمحيصها.

وتُستعمل هذه الكلمة في التخليط، سواءٌ أكان تخليطاً للإضحاك أو تخليطاً في المنطق أو الرأي، مثل التهويش السياسيّ»(١).

التَّهَكُّم

التَّهَكُّم، في اللغة، مصدر «تهكّم». وتهكَّمه أو به أو عليه: استهزأ به.

وهو، في علم البديع، الإتيان بلفظ البشارة في موضع الإنذار، والوعد في مكان الوعيد، والمدح في معرض الاستهزاء. وشاهد البشارة في موضع الإنذار من الكتاب العزيز، قوله تعالى: ﴿بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [النساء: ١٣٨]؛ وشاهد المدح في معرض الاستهزاء، بلفظ المدح قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩].

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٣]؛ فقوله تعالى: «إيمانكم» تهكّم.

ومن التهكّم في السنّة الشريفة قول النبيّ ﷺ: «بشّر مالَ البخيل بحادِث أو وارث».

وشاهد المدح في موضع الاستهزاء من النظم قول ابن الذرويّ في ابن أبي حُصَينة من أبيات (من الخفيف):

لا تظُنَّنَّ حَدْبَةَ الظَّهْرِ عَيْباً
فهْيَ في الحُسْنِ مِنْ صِفَاتِ الهِلالِ
وكذاَ القِسِيُّ مُحْدَوْدِباتٌ
وَهْيَ أنكى مِنَ الظُّبَى والعَوالي

(١) القرارات المجمعيّة. ص٣.

وإذا مَا عَلا السَّنامُ فَفيهِ
لِقُرومِ الجِمالِ أيُّ جَمالِ
وأرى الإنحناءَ في مِنْسَرِ البا
زِيْ ولَمْ يَعْدُ مِخْلَبَ الرِّيبالِ
كَوَّنَ اللّهُ حَدْبَةً فيكَ إنْ شئْـ
ـتَ مِنَ الفَضْلِ أوْ مِنَ الإفضالِ
فأَتَتْ رَبْوةً على طُورِ عِلم
وَأَتَتْ موجةً بِبَحْرِ نَوالِ
ما رَأَتْها النّساءُ إلّا تَمَنَّتْ
لَوْ غَدَتْ حِلْيةً لِكُلِّ الرّجالِ

وما أحلى ما ختمها بقوله (من الخفيف):

وإذا لَمْ يَكُنْ مِنَ الهَجْرِ بدٌّ
فعَسى أنْ تزورَني في الخيالِ

ومنه قول ابن الروميّ، رحمه الله، (من السريع):

فيا لَهُ مِنْ عَمَلٍ صالحٍ
يرفَعُهُ اللهُ إلى أَسْفَلِ

التَّهميش

التَّهميش؛ في اللغة، مصدر «هَمَّشَ». وهمَّشَ الكتابَ: علّقَ على هامشه ما يعنّ له (مولدة).

وهو، في مصطلحات علم التّصنيف، تدوين بيانات شرحيَّة في حاشية نصٍ.

تِهي

لغة في «تِهْ».

انظر: «تِهْ».

تَوًّا

مفعول مطلق منصوب بالفتحة، أو حال منصوبة بالفتحة، نحو «عادَ المهاجرُ توًّا».

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة القول: «جاء توًّا»[1].

انظر: جاء توًّا.

أبو تواب

(... ـ .../...)

أبو تواب (لم يذكر من اسمه غير ذلك). نحويّ استدرك على الخليل كتاب «العين»، وقد نقض ما استدركه عليه جماعة. له من الكتب: «الاعتقاب» في اللّغة، و«الاستدراك على الخليل في المهمل والمستعمل».

(الفهرست ص١٢٤).

التَّوابع

جمع «تابع».

انظر: التابع.

التوابع اللفظيّة

هي، عند بعضهم التوابع الخمسة: النعت: والبدل، والتوكيد، وعطف البيان، وعطف النَّسَق.

انظر: كلًّا في مادّته.

التوابع المعنويّة

هي، عند بعضهم، المستثنى والحال والتمييز.

(١) القرارات المجمعية. ص١٩٤؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٢. وانظر أيضاً: محاضر الجلسات في الدورة الرابعة عشرة. مجمع اللغة العربية، القاهرة. ص٣٣٤ ـ ٣٤٨.

انظر: كلًّا في مادّته.

توابع المفعولات

هي، عند بعضهم، الحال، والتمييز، والمستثنى.

انظر: كلًّا في مادّته.

التَّواتُر

التَّواتُر، في اللغة، مصدر «تواتَرَ».

وتواترتِ الأشياء: تتابعَتْ.

وهو، في علم العروض، الفصل بين ساكني القافية بمُتحرِّك واحد.

انظر: المُتواتِر.

وهو، في النحو، أحد أنواع المنقول، وهو لغة القرآن وما تواتَرَ من السنّة وكلام العرب.

ويُعَدّ التَّواتُر دليلاً قطعيًّا من أدلّة النحو، وشرطه أن يبلغ عدد ناقليه عدداً لا يجوز على مثلهم الاتفاق على الكذب.

وقال السيوطي في كتابه «الاقتراح في علم أصول النحو» (ص٦٠ ـ ٦٥).

«النقلُ المحضُ إمّا تواتر أو آحاد، وعلى كلٍّ منهما إشكالات».

١ ـ أما التواتر فالإشكال عليه من وجوه، أحدها: أنّا نَجِدُ الناسَ مختلفين في معاني الألفاظ التي هي أكثرُ الألفاظ تداولاً ودَوَراناً على ألسنة المسلمين اختلافاً شديداً لا يمكن فيها القطع بما هو الحقُّ، كلفظة «الله» فإن بعضَهم زعم أنها عبرية، وقال قومٌ: سريانية، والذين جعلوها عربية اختلفوا هَل هي مشتقَّةٌ أوْ لَا، والقائلون بالاشتقاق اختلفوا اختلافاً شديداً، ومن تأمّل أدلتهم في تعيين مدلول هذا اللفظ عَلِمَ أنها متعارضة، وأنَّ شيئاً منها لا يفيدُ الظنَّ الغالبَ فضلاً عن اليقين، وكذلك اختلفوا في لفظ الإيمان الكفر والصلاة والزكاة، فإذا كان هذا الحال في هذه الألفاظ التي هي أشهرُ الألفاظ، والحاجةُ إليها ماسَّةٌ جدًّا فما ظنُّك بسائرِ الألفاظ؟ وإذا كان كذلك ظهرَ أنَّ دعوى التواتُر في اللغة والنحو متعذر.

وأجيبُ عنه بأنَّه وإن لم يكن دعوى التواتر في معانيها على سبيلِ التفصيل فَإنّا نعلمُ معانيها في الجملة، فنعلمُ أنَّهم يطلقون لفظة «الله» على الإله المعبود بحقٍّ وإن كنا لا نعلم مُسَمَّى هذا اللفظ ذاته أم كونه معبوداً، أم كونه قادراً على الاختراع، أم كونه ملجأ للخلق، أم كونه بحيث تتحيَّرُ العقولُ في إدراكه، إلى غير ذلك من المعاني المذكورة لهذا اللفظ، وكذا القول في سائر الألفاظ.

الإشكال الثاني: إن من شرط التواترِ استواء الطرفين والواسطة؛ فهَبْ أنّا علمنا حصولَ شرط التواتر في حُفاظ اللغة والنحو والتصريف في زماننا، فكيف نعلمُ حصولَها في سائر الأزمنة؟ وإذا جَهِلْنا شرطَ التَّواتر جَهِلْنا التواتُرَ ضرورةً، لأنَّ الجهلَ بالشرط يوجبُ الجهلَ بالمشروط؛ فإن قيل الطريق إليه أمران:

أ ـ أحدهما أنَّ الذين شاهدنا هم أخبرونا أنّ الذين أخبروهم بهذه اللغات كانوا موصوفين بالصفات المعتبرة في التواتر، وأن الذين أخبروا من أخبرَهُم كانوا كذلك إلى أنْ يَتَّصِلَ النقلُ بزمان الرسول ﷺ.

ب ـ والآخرُ أنَّ هذه الألفاظَ لو لم تكن موضوعةً لهذه اللغات ثمَّ وضعها واضعٌ لهذه المعاني لاشتُهِرَ ذلك وعُرف بأن ذلك مما تتوفر الدواعي على نقلِه؛ قلنا أما الأول فغيرُ صحيحٍ

لأن كلَّ واحد مِنّا حينَ سمِعَ لُغَةً مخصوصةً من إنسانٍ فإنه لم يسمع منه أنه سمعَه مَن أهل التواتر وهكذا بل تحرير هذه الدعوى على هذا الوجه مما لا يفهمُه كثيرٌ من الأدباء، فكيف يُدَّعى عليهم أنهم علموه بالضرورة بل الغايةُ القصوى في راوي اللغة أن يسندَه إلى كتابٍ صحيح، أو إلى إسنادٍ مُتْقَن، ومعلومٌ أن ذلك لا يفيد اليقين، وأما الثاني فضعيف أيضاً لأنَّ ذلك الاشتهارَ إنما يجب في الأمور العظيمة وليس هذا منه، سلمنا أنّه منه لكن لا نُسَلِّمُ أنه لم يشتهر، فإنه قد اشتهر بل بلغ مبلغَ التواتُرِ أن هذه اللغات إنما أُخِذَت عن جمعٍ مخصوصٍ كالخليل وأبي عمرو والأصمعيِّ وأقرانهم، ولا شك أن هؤلاءَ ما كانوا معصومين ولا بالغين حدَّ التواتر، وإذا كانَ كذلِكَ لم يحصلِ القطعُ واليقينُ بقولهم، أقصى ما في الباب أن يقال: نعلم قطعاً أنّ هذه اللغات بأسرها غيرُ منقولة على سبيل الكذب، ونقطعُ بأن فيها ما هو صدقٌ قطعاً. لكن كلَّ لفظةٍ عَيَّناها فإنا لا يمكننا القطعُ بأنها من قبيل ما نُقِلَ صدقاً، وحينئذٍ لا يبقى القطعُ في لفظ معيَّنٍ أصلاً، هذا هو الإشكال على من ادَّعى التواتُرَ في نقلِ اللغات». هذا كلام الإمام.

وتعقَّبه الأصبهاني «بأنَّ كونَ اللغة مأخوذةً عمَّن لم يبلغ عدد التواتر لا يصلح أن يكون سنداً، لمنع عدم شهرة نقل اللغات عن موضوعاتها الأصلية إلى غيرها، لأن عدم عصمتهم لا يستلزمُ وقوعَ النقل والتغيير بل يثبتُ به احتمالُه، وذلك لا يقدح في دعوى انتفاء اللازم». انتهى والأمرُ كما قال.

٢ ـ ثم قال الإمام: «وأما الآحادُ فالإشكال عليه من وجوهٍ منها: إنَّ الرواة له مجروحون ليسوا سالمين عن القدح، بيانُه أنَّ أصلَ الكتب المصنفة في النحو واللغة «كتابُ» سيبويه وكِتابُ «العين». أما كتاب سيبويه فقَدْحُ الكوفيين فيه وفي صاحبه أظهرُ من الشمس، وأيضاً فالمبرد كان من أجَلِّ البصريين وهو أفرد كتاباً في القدح فيه، وأما كتاب «العين» فقد أطبقَ الجمهورُ من أهلِ اللغةِ على القدح فيه، وأيضاً فإن ابنَ جني أورد باباً في كتاب «الخصائص» في قدح أكابر الأدباءِ بعضِهِم في بعض وتكذيب بعضِهم بعضاً، وأوردَ باباً آخر في أنَّ لغةَ أَهلِ الوبر أَصَحُّ من لغة أهل المدر وغرضُه من ذلكَ القدح في الكوفيين، وأوردَ باباً آخر في كلمات من الغريب لا يعلَمُ أحد أتى بها إلا ابْنُ أحمر الباهلي، ورويَ عن رؤبَة وأبيه أنهما كانا يرتجلان ألفاظاً لم يسمعاها ولا سُبقا إليها؛ وعلى ذلك قال المازني: ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم، وأيضاً فالأصمعي كان منسوباً إلى الخلاعة ومشهوراً بأنه كان يزيدُ في اللغة ما لم يكن منها، والعجبُ من الأصوليين أنهم أقاموا الدلائل على خبر الواحد أنه حجة في الشرع، ولم يقيموا الدلالة على ذلك في اللغة وكان هذا أوْلى، وكان من الواجب عليهم أن يبحثوا عن أحوال اللغات والنحو، وأن يتفحَّصوا عن أحوال جَرْحِهم وتعديلهم كما فعلوا ذلك في رواية الأخبار، لكنهم تركوا ذلك بالكُلِّية مع شدة الحاجة إليه، فإنَّ اللغةَ والنحوَ يجريان مجرى الأصل للاستدلال بالنصوص». انتهى.

قال الأصبهاني: وأما قولُه: وأورد ابن جني باباً في كلماتٍ من الغريب لم يأتِ بها إلَّا

الباهلي فاعْلَمْ أنَّ هذا القدر وهو انفرادُ شخصٍ بنقلِ شيء من اللغة العربية لا يقدح في عدالته، ولا يلزَمُ مَنْ نَقَلَ الغريبَ أن يكونَ كاذباً في نقلِهِ ولا قصدَ ابن جني ذلك. وأمّا قول المازني: ما قيس. . . . إلى آخره فإنه ليس بكذب ولا تجويز للكذب لجواز أن يرى القياس في اللغات، أو يُحملَ كلامه على هذه القاعدة وأمثالها، وهي أن الفاعلَ في كلام العرب مرفوعٌ، فكل ما كان في معنى الفاعل فهو مرفوع؛ وأما قولُه: «إن الأصوليين لم يقيموا. . . إلى آخره، فضعيف جدًّا وذلك أن الدليلَ الدالَّ على أن خبرَ الواحد حُجَّةٌ في الشرع يمكن التمسك به في نقل اللغة آحاداً إذا وُجدت الشرائطُ المعتبرة في خبر الواحد، فلَعَلَّهم أهملوا ذلك اكتفاءً منهم بالأدلةِ الدالَّة على أنه حجة في الشرع. وأما قوله: «كان الواجب أن يبحثوا عن أحوال الرواة. . .» إلى آخره فهذا حقٌّ فقد كان الواجب أن يُفعَلَ ذلك ولا وَجْهَ لإهماله مع احتمال كذب من لم تُعْلَمْ عدالته. وقال القرافي في هذا الأخير: إنَّما أهملوا ذلك لأنَّ الدواعي متوفرة على الكذب في الحديث لأسبابه المعروفة الحاملةِ للواضعين على الوضع، وأما اللغة فالدواعي إلى الكذب عليها في غاية الضعف، وكذلك كتبُ الفقه لا تكاد تجد فروعَها موضوعة على الشافعي أو مالك أو غيرهما ولذلك جمع الناسُ من السُّنة موضوعاتٍ كثيرةً وجدوها ولم يجدوا من اللغةِ وفروع الفقهِ مثل ذلك ولا قريباً منه، ولما كان الكذبُ والخطأ في اللغة وغيرها في غايةِ الندرة اكتفى العلماءُ فيها بالاعتمادِ على الكتبِ المشهورةِ المتداولةِ، فإنّ شهرتَهَا وتداولُها يمنع ذلك مع ضعف الداعية له فهذا هو الفرق».

ثم قال الإمام: والجواب عن الإشكالات كلِّها أنَّ اللغةَ والنحوَ والتصريفَ تنقسم إلى قسمين: قسم منه متواتر والعلمُ الضروريُّ حاصلٌ بأنه كان في الأزمنة الماضيةِ موضوعاً لهذه المعاني، فإنّا نجد أنفسنا جازمةً بأن السماءَ والأرضَ كانتا مستعملتين في زمنِه ﷺ في معناهما المعروف، وكذلك الماء والهواء والنار وأمثالها، وكذلك لم يزل الفاعلُ مرفوعاً، والمفعولُ منصوباً، والمضافُ إليه مجروراً؛ وقسم منه مظنونٍ وهو الألفاظ الغريبة والطريقُ إلى معرفتها الآحاد وأكثر ألفاظ القرآن ونحوه وتصريفه من القسم الأول، والثاني فيه قليل جدًّا فلا يتمسك به في القطعياتِ ويتمسك به في الظنيات. انتهى.

خاتمة: قال الشيخُ بهاءُ الدين بنُ النحاسِ في التعليقة: النقلُ عَنِ النفي فيه شيءٌ لأن حاصله أنني لم أسمعْ هذا، وهذا لا يدل على أنه لم يكن.

تنبيه: بعد أن حررتُ هذا البابَ بفروعه وجَدْتُ أبنَ الأنباري قال في أصوله: أدلة النحو ثلاثةٌ: نقلٌ وقياسٌ واستصحابُ حالٍ؛ فالنقلُ هو الكلام العربي الفصيحُ المنقولُ بالنقل الصحيح الخارج عن حدِّ القلة إلى حدِّ الكثرة، وعلى هذا ليخرج ما جاء من كلام غير العرب من المولدين وغيرهم، وما جاء شاذًّا في كلامهم، نحو: الجزم بـ «لَنْ» والنصب بـ «لَمْ» والجر بـ «لَعَلَّ» ونصب الجزءَيْنِ بها[1]

---

(١) بها: أي بـ «لَعَلَّ».

وبـ «لَيْتَ»، وهو ينقسم إلى تواتر وآحاد، فأما التواترُ فلغةُ القرآن وما تواتر من السُّنَّة وكلام العرب، وهذا القسم دليل قطعي من أدلة النحو يفيد العلم، وأما الآحاد فما تفرَّد بنقله بعض أهل اللغة ولم يوجد فيه شرطُ التواتر وهو دليل مأخوذ به، والأكثرون على أنه يفيد الظن، وشرط التواتر أن يبلغَ عددُ ناقليه عدداً لا يجوز على مثلهم الاتفاق على الكذب، وأمّا الأحاد فأن يكونَ ناقلُه عدْلاً رجلاً كان أو امرأةً، حرًّا كان أو عبداً، كما يُشْتَرَطُ في نقل الحديثِ، لأن باللغة معرفة تفسيره وتأويله فاْشْتُرِط في نقلها ما اْشْتُرِطَ في نقله، فإن كان ناقلُ اللغة فاسقاً لم يُقْبَلْ نقلُه ويقبل نقلُ العدل الواحد وأهل الأهواء إلّا أن يكونوا ممن يتدين بالكذب، وأما المرسل وهو الذي انقطع سندُه نحو أن يروي اْبنُ دُرَيْد عن أبي زيد، والمجهول وهو الذي لم يعرف ناقلُه نحو أن يقول أبو بكر بن الأنباري: حدثني رجل عن ابن الأعرابي فلا يقبلان، لأن العدالة شرطٌ في قبول النقل، وانقطاعَ السند والجهلَ بالناقل يوجبان الجهلَ بالعدالة، فإنَّ من لم يُذْكَرِ اْسمه أو ذُكِرَ ولم يُعْرَفْ أوْ لَم تُعْرَفْ عدالته فلا يُقْبَلْ نقله، وقيل يُقبلان لأن الإرسال صدر ممن لو أسند لقُبل ولم يُتَّهم في إسناده، فكذلك في إرساله، فإن التهمة لو تطرقت إلى إرساله لتطرقت إلى إسناده؛ وإذا لم يُتَّهَمْ في إسناده فكذلك في إرساله، وكذلك النقل عن المجهول صدر مِمَّنْ لا يُتَّهَم في نقله، لأن التهمة لو تطرقت إلى نقله عن المجهول لتطرقت إلى نقله عن المعروف، وهذا ليس بصحيح، واختلف العلماء في جواز الإجازة، والصحيحُ جوازُها. هذا حاصل ما ذكره ابن الأنباري في ثمانية فصول من كتابه».

التَّوارُد

التَّوارُد، في اللغة، مصدر «توارَدَ». وتوارَدَ القومُ الماءَ: وردوه معاً.

وتواردَ القومُ المكانَ: حضروا إليه الواحد بعد الآخر. وتوارد الشاعران: اتَّفقا في معنى واحد يرد بلفظ واحد من غير أن ينقل أحدهما عن الآخر. وتواردَتِ الأفكار: اتَّفقت من غير نقْل ولا سماع.

والتوارد، في البلاغة، «أن يقول الشاعر بيتاً، فيقوله آخر من غير أن يسمعه»، كما قال امرؤ القيس (من الطويل):

وُقوفاً بها صَحْبي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ
يقولون: لا تَهْلِكْ أسًى وتَجَمَّلِ

وقال طرفة بن العبد (من الطويل):

وُقوفاً بها صَحْبي عليَّ مَطِيَّهُمْ
يقولون: لا تَهْلِكْ أسًى وتَجَلَّدِ

ويُسمى أيضاً «توارد الخواطر والأفكار».

توارد الخَواطر والأفكار

انظر: التوارد.

التَّواضُع

التَّواضُع، في اللغة، مصدر «تواضَعَ». وتواضَعَ القومُ على الأمر: اتَّفقوا عليه.

وهو، في علم اللغة، التَّواطُؤ، أو الاتفاق على مصطلح.

التَّوافُق الحَرَكيّ

هو الإتباع.

انظر: الإتباع.

توالي مضارعين

انظر: المضارعان، تواليهما مع حذف «أن» المصدريّة بينهما.

التَّوْأَم

التَّوْأَم، في اللغة، المولود مع غيره في بطن من الاثنين إلى ما زاد. وقد يُستعار في جميع المزدوجات. وذهب بعضُ أهل اللغة إلى إنّ «توأم» «فَوْعَل» من الوئام، وهو الموافقة والمُشاكلة. يقال: هو يُوائمني، أي: يُوافقني.

وهو، في الشعر، ما كانت كلماته متشابهة، فإذا أُبدِلت نُقَط بعضها، ظهرت لها معان جديدة، نحو قول الشاعر (من الخفيف):

زَيْنَبٌ زُيِّنَتْ بِقَدٍّ يَقُدُّ
وتلاهُ، وَيْلاهُ، نَهْدٌ يَهُدُّ

وهو، في علم البديع، التشريع.

انظر: التشريع.

أبو تَوْبَة

(... / ... ـ ... / ...)

أبو توبة (لم يُعرف من اسمه غير ذلك). كان مولى لعمر بن سعيد بن سَلْم. هو من النحويين الكوفيين من طبقة الكسائي (إمام الطبقة الثانية الكوفيّة المعاصرة للطبقة الرابعة البصريّة).

(بغية الوعاة ١/ ٤٧٩).

التَّوبيخ

التوبيخ، في اللغة، مصدر «وبَّخَ». ووبَّخ فلاناً: لامَه وأنّبَه.

وأحرف التوبيخ، في النحو، هي أحرف التنديم، وهي: هلّا، لولا، لوما، ألّا، ألا.

ويُشترط كي تكون هذه الأحرف للتوبيخ أو للتنديم أن يليها الفعل الماضي لفظاً ومعنًى معاً. وهذا الفعل يكون ظاهراً، نحو: «هلّا دافعَ الجبانُ عن وطنه»، و«لوما المظلومَ رحمتَ»، أو مقدَّراً، نحو: «هلّا الواجبَ أدّيْتَه».

وإذا دخلت هذه الأحرف على فعل مضارع، أو على فعل ماضٍ وخلّصته للمستقبل، كانت أحرف تحضيض.

انظر: التحضيض.

وقد تفيد الهمزة الاستفهامية التوبيخ أيضاً.

انظر: الهمزة، الرقم ١.

التَّوبيخيّ

نعت لنوع من الإنكار تفيده همزة الاستفهام.

انظر: الهمزة، الرقم ١.

التَّوَجُّه

التَّوَجُّه، في اللغة، مصدر «توجَّهَ». وتوجَّه إلى المكان: ذهبَ إليه.

وهذا المعنى، في الصرف، من معاني الوزن «فَعَّلَ»، نحو: «شَرَّقَ»، و«غَرَّبَ».

التَّوجيه

١ ـ في اللغة: مصدر «وجَّهَ». ووجَّه الشيءَ: أدارَه إلى جهةٍ ما.

٢ ـ في النحو: بيان أنّ رواية البيت أو القراءة لها وجه في العربيّة، وموافقة لقواعد النحو.

٣ ـ في علم البديع: له عدّة معانٍ:

أ ـ التورية. انظر: التورية.

ب ـ الإيهام. انظر: الإيهام.

ج ـ إيراد الكلام مُحتمِلاً لوجهين مختلفين بأن يكون أحدهما مدحاً والآخر ذمًّا، نحو الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا﴾ [البقرة: ١٠٤]، فيُفهم منها الذمّ الذي أراده اليهود، والمدح الذي قصده المسلمون حين رغبوا في أن يرعاهم الرسول.

٤ ـ في علم العروض: هو حركة الحرف الذي قبل الرَّوي[1] المقيَّد (أي: السّاكن)، نحو: فتحة الراء في كلمة «أكبر» في قول أبي نُواس (من مجزوء الرّمل):

يـا كَـبِـيْـرَ الـذَّنْـبِ عَـفْـوُ الْـ
لـــهِ مِـــنْ ذَنْــبِــكَ أَكْــبَــرْ

وراجع القول فيه مفَصَّلاً في «القافية»، الرقم ٥، الفقرة «د».

التَّوحيد

التَّوحيد، في اللغة، مصدر «وَحَّدَ». ووحَّد الشيءَ: جعله واحداً.

وهو، في الاصطلاح اللغوي، المفرد.

انظر: المفرد.

التَّوْرية

التَّورية، في اللغة، مصدر «ورّى». وورّى الخبر: جعله وراءه وسَتَره. وورّى عنه: ستره وأظهر غيره.

وهي، في علم البديع، أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان: قريب ظاهر غير مراد، وبعيد خفيّ هو المراد، نحو قول الشاعر (من الوافر):

فـقـالَـتْ: رُحْ بـربِّـك مـن أمـامـي
فـقـلـتُ لـهـا: بـربِّـكِ أنـتِ روحـي

فلفظة «روحي» لها معنيان: قريب، بمعنى: اذهبي، وهو غير مقصود، وبعيد بمعنى: نسمة الحياة، وهذا المعنى هو المقصود. والتورية أربعة أنواع:

١ ـ مبيَّنة: وهي ما ذُكر فيها ما يناسب المعنى البعيد المقصود (المورّى عنه)، نحو قول البحتري (من الكامل):

ووراءَ تـسـديـةِ الـوشـاحِ مَـلِـيَّـةٌ
بـالحسنِ تملُح في القلوبِ وتَعْذُبُ

حيث أتى الشاعر بكلمة «تملح» ولها معنيان: الأوّل من الملوحة (ضد العذوبة) وهذا هو المعنى المورَّى به غير المقصود، والثاني من المَلاحة، أي: الجمال، وهذا هو المعنى البعيد المورَّى عنه وهو المقصود. وهذه التورية مبيَّنة لأنَّ الشاعر ذكر ما يناسب (يلازم) المعنى البعيد، وهو: «مليّة بالحسن».

٢ ـ مجرَّدة: وهي التي لم يذكر فيها لازم من لوازم المعنى البعيد (المورّى عنه)، ومنه قول الشاعر في سنة كان فيها شهر كانون معتدلاً فأزهرت فيه الأرض (من البسيط):

كـأنَّ نَـيْـسَـانَ أهْـدى مِـنْ مـلابِـسِـهِ
لِشَهْـر كـانـونَ أنـواعاً مـن الـحُـلَـلِ

أو الغزالَةَ، من طول المدى، خَرُفَتْ
فـمـا تُـفـرِّقُ بـيـن الـجَـدْيِ والـحَـمَـلِ

فالتورية في هذا البيت في لفظة «الغزالة» التي أراد بها الشمس (المعنى البعيد المورَّى عنه)، لا الحيوان المعروف (المعنى القريب المورّى به)، ولم يذكر الشاعر لا أوصاف الشمس كالإشراق والطلوع والغروب... إلخ

(١) هو الحرف الأخير المنطوق به من القافية، والذي يُعطي القصيدة اسمها، فيُقال «ميمية»، أو «عينيّة».

ولا أوصاف الغزالة (أنثى الغزال) من طول العنق، وسرعة الالتفات، وسواد العين... إلخ.

٣ ـ مرشَّحة: هي التي يُذكر فيها ما يناسب المعنى القريب (المورّى به)، نحو قول الشاعر (من السريع):

مُذْ هِمْتُ مِنْ وَجْدي في خالِها
ولَمْ أَصِلْ مِنْهُ إلى اللَّثْمِ
قالَتْ: قِفوا واستَمِعُوا ما جَرَى
خالِيَ قَدْ هامَ بِهِ عَمِّي

فالتورية في لفظة «خالها» التي لها معنيان:

١ ـ أخو الأم وهذا هو المعنى القريب المورّى به غير المراد.

٢ ـ الشامة السوداء التي تظهر على الجِلْدِ وتكون علامة حسن وجمال، وهذا هو المعنَى البعيد المورّى عنه والمقصود. وقد ذكر الشاعر ما يناسب المعنى القريب (أخو الأم) وهو لفظة «عمّي» (أخو الأب).

٤ ـ مهيَّأة: هي التي لا تتهيَّأ إلّا بلفظ يكون قبلها أو بعدها، أو تلك التي تكون في لفظين لولا كلٌّ منهما لما تهيّأت التورية في الآخر، نحو قول الإمام عليّ بن أبي طالب في الأشعث بن قيس: «إنه كان يحوك الشمال باليمين»، فلفظة «الشمال» قد تكون جمع «شملة» وهي الكِساء يُشْتَمل به، وهذا هو المعنى البعيد المورّى عنه والمقصود، وقد تكون بمعنى اليد اليُسرى وهذا هو المعنى القريب المورّى به وغير المقصود. ولولا ذكر «اليمين» بعد «الشمال» لما تنبَّه السامع لمعنى اليد. ومنه أيضاً قول عمر بن أبي ربيعة (من الخفيف):

أَيُّها المُنْكِحُ الثُّرَيّا سُهَيْلاً
عَمْرَكَ اللهَ كيفَ يَلْتَقِيانِ؟
هي شاميَّةٌ إذا ما ٱسْتَقَلَّتْ
وسُهَيْلٌ، إذا اسْتَقَلَّ، يماني

فالتورية في اللفظين: الثّريّا وسهيل، فالأولى لها معنيان:

١ ـ بنت علي بن عبد الله بن الحارث ابن أميَّة (وهذا هو المعنى البعيد المورّى عنه والمقصود).

٢ ـ نجم الثريا (وهذا هو المعنى القريب المورَّى به وغير المقصود). ولفظة «سهيل» لها أيضاً معنيان:

١ ـ ابن عبد الرحمن بن عوف اليماني (وهذا هو المعنى البعيد المورّى عنه والمقصود).

٢ ـ النجم المعروف بـ «سهيل» (وهذا هو المعنى القريب المورّى به وغير المقصود). ولولا ذكر «الثريّا» التي هي النجم لم يتنبَّه السامع لسهيل، وكل واحد منهما صالح للتورية.

٥ ـ ملحوظة: تسمّى التورية بأسماء أخرى، منها:

الإيهام، والتوجيه، والتخيير.

* * *

للتوسع انظر:

ـ رائق التحلية في فائق التورية. أبو جعفر أحمد بن محمد بن علي. تحقيق محمد رضوان الداية. بيروت، دار الحكمة.

ـ كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام. ابن حجة الحموي. بيروت، المطبعة الإنسية، لا ط. ١٨٩٤م.

ـ «التورية فنّ أصيل». عمر الملا حويش.

مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ١٧ (١٩٧٣م). ص ٣٥ ـ ٥٢.

التورية المُبَيِّنة

انظر: التورية، الرقم ١.

التَّورية المُجَرَّدة

انظر: التورية، الرقم ٢.

التَّوْرية المُرَشَّحة

انظر: التورية، الرقم ٣.

التَّورية المُهَيَّأة

انظر: التورية، الرقم ٤.

التَّوْزيع

التَّوزيع، في اللغة، مصدر «وزَّعَ». وزَّعَ الشَّيءَ: قسَّمه وفرَّقه.

وهو، في علم البديع، من مبتكرات صفيّ الدين الحلّيّ في بديعيته وشرحها، وقال: هو «أن يوزِّعَ المتكلِّمُ حرفاً من حروف الهجاء في كلّ لفظة من كلامه نظماً كان أو نثراً بشرط عدم التكلُّف». ومنه قوله تعالى: ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ [طه: ٣٣ ـ ٣٥] فالكاف موجودة في كل الكلمات ما عدا كلمة الفاصلة.

ومنه قول سليم النبلي من قصيدة لزم في كلماتها القاف (من الرمل):

رشَقَتْ قلبيَ أحْداقُ الرِّشاق
فسَقامي لِسَقامٍ بالحِداق

التَوَسُّط بين الشِّدّة والرَّخاوة

من صفات الحروف، ويكون عندما لا يتمّ انطلاق الصوت ولا انحباسُه. وحروفه: ر ـ ع ـ ل ـ م ـ ن.

التَوسُّع

التوسُّع، في اللغة، مصدر «توسَّعَ». وتوسَّعَ الشَّيءُ: صار واسعاً فسيحاً.

وهو، في علم اللغة والبلاغة، استعمال اللفظ ليدلّ على أكثر مما وُضِع له.

وهو، في الصرف، زيادة حرف على الصِّيغة، لا لمعنًى من المعاني، بل لمجرَّد الزيادة، نحو: «غِرْقِئ» (بياض البيضة الذي يُؤكل، أو القشرة الرقيقة الملتزِمة ببياض البيض) والزيادة التي للتوسُّع سماعية فقط.

التَّوسيع

التوسيع، في اللغة، مصدر «وسَّعَ». ووسَّعَ الشَّيءَ: جعله واسعاً.

وهو، عند السَّبكي، في علم البديع، «أن يأتي في آخر الكلام بشيء مُفَسَّر بمعطوف ومعطوف عليه»، كقول الشاعر (من البسيط):

إذا أبو قاسم جادَتْ لنا يَدُه
لم يُحْمَدِ الأَجْوَدانِ: البَحْرُ والمطَرُ

وهذا، في الحقيقة، أحد نوعي اللفّ والنشر.

انظر: اللفّ والنشر.

وحرف التوسيع، في النحو وعند ابن هشام، سين التَّنفيس. وسَمّاها بذلك لأنَّها تقلب الفعل المضارع من الزمان الضيِّق، وهو الحال، إلى الزّمن الواسع، وهو الاستقبال. راجع السِّين.

التَوشيح

التَّوشيح، في اللغة، مصدر «وَشَّحَ». ووشَّحَ المرأة: ألبسها الوِشاح.

وهو، في علم البديع، الإرصاد.

انظر: الإرصاد.

وهو، في الشعر، نظْم الموشَّحات.

انظر: الموَشَّحات الأندلسيّة.

التوشيح المضمَّن

هو أن يُضمِّن الشاعِرُ موشَّحه بيتاً مشهوراً لغيره، نحو قول صفي الدين الحليّ (من الطويل):

وَحَقِّ الهوى ما حُلْتُ يَوْماً عَنِ الهَوَى
ولكنَّ نَجْمي في المَحَبَّةِ قَدْ هَوَى
وَمَنْ كُنْتُ أَرْجو وصلَه قَتْلي نَوَى
وأَضنى فؤادي بالقطيعةِ والنَّوى

وقوله (من المقتضب):

ليس في الهوى عَجَبُ
إن أصابني النَّصَبُ
«حامِلُ الهَوى تَعِبُ
يَسْتَخِفُّهُ الطَّرَبُ

وهذا البيت الأخير هو للشاعر أبي نواس.

التَّوشيع

التَّوشيع، في اللغة، مصدر «وشَّعَ». ووشَّع القطنَ، لفّه بعد نَدْفه. ووشَّعَ الشيبُ رأسَه: علاه. ووشَّعَ الشيءُ في الشيء: دخل فيه.

وهو، في علم المعاني، نوع من الإطناب.

انظر: الإطناب بالتوشيع.

وهو، في علم البديع، التَّطْريز.

انظر: التطريز.

التوصُّل بالبديع إلى التوسُّل بالشَّفيع

كتاب في علم البديع لعليّ بن الحسين بن علي، المعروف بـ«عزّ الدين الموصليّ» (... ـ ٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م). وقد استنّ الموصليّ في بديعيته سنّة جديدة في فنّ البديعيّات، إذ التزم تسمية النوع البديعيّ ضمن البيت بعد تضمينه ذلك النوع وجَعْله شاهداً عليه. وهي تتألّف من مئة وواحد وأربعين بيتاً، وتتضمَّن مئة وستّة وأربعين نوعاً بديعيًّا. وفيما يلي نَصُّها (من البسيط):

١ ـ براعتي تستهلّ الدمع في العلم
عبارةٌ عن نداءِ المفردِ العَلَمِ
٢ ـ فحيِّ سلمى وسلْ ما ركّبتْ بشذاً
قد أطلقته إماء الحيِّ عن أَمَمِ
٣ ـ ملفّق مُظْهر سرّي وشانَ دمي
لمّا جرى من عيوني إذْ وَشَى نَدمي
٤ ـ يذيِّل العذلَ جارٌ جارحٌ بأذًى
كلاحقٍ ماحقِ الآثارِ في الأكَمِ
٥ ـ مُذْ تمَّ للعينِ أنسٌ حين طرَّفَها
مرأى الحبيب ببذلِ العينِ لم أُلَمِ
٦ ـ هل من تقيٍّ نقيٍّ حين صحّف لي
محرّف القول زان الحكْم بالحِكَمِ
٧ ـ لفظيَ حُضّي على حظّي يمانعه
مقلوب معنى ملا الأحشاء بالألمِ
٨ ـ وكافرِ نِعَمَ الإحسان في عذلٍ
كظلمة الليل عن ذا المعنويّ عَمِي
٩ ـ يستطردُ الشوق خيل الدمع سابقةً
فيفضل السّحْبَ فضْلَ العُرْبِ للعجمِ
١٠ ـ دَع المعاصي فشيبُ الرأس مشتعلٌ
بالاستعارة من أرواحِها العُقُمِ
١١ ـ والعينُ قرَّت بهم لمّا بها سمحُوا
واستخدموها من الأعدا فلم تَنَمِ
١٢ ـ هَزْلٌ أريدَ به جدٌّ عتابك لي
كما كتمتَ بياضَ الشيبِ بالكَتَمِ
١٣ ـ ليلُ الشبابِ وحُسْنُ الوصلِ قابلَهُ
صبحُ المشيب وقبحُ الهجْرِ يا ندمي

١٤ ـ وما التفتُّ لساعٍ حجَّ في شغفي
ما أنتَ للرّكن من وجدِي بملتزمِ
١٥ ـ كان افتناني بثغرٍ راقَ مبسمه
صار افتناني بثغرٍ فيه سفك دَمي
١٦ ـ فكم حميتَ بالاستدراك ذا أسفٍ
لكن على المشتهى والبرْءُ من سَقَمي
١٧ ـ نشرٌ ويسرٌ وبِشرٌ من شذاً وندًى
وأوجهٌ فتعرَّفْ طيَّ نَشْرِهِم
١٨ ـ أبكي فتضحك من دُرٍّ مطابقةً
حتّى تَشابَه منثورٌ بمنتظمِ
١٩ ـ لقد تفيهقْتَ بالتشديق في عذلي
كيف النزاهة عن ذي الأشدقِ الخَصمِ
٢٠ ـ تخيير قلبي هوى الساداتِ صحَّ بهِ
عهدي وإنّي لحزني ثابتُ الألَمِ
٢١ ـ أبهمتَ نصحي مشيراً بالأصابعِ لي
ليتَ الوجودَ رَمَى الإبهامَ بالعَدَمِ
٢٢ ـ أنوارُ بهجته إرسالُها مثلاً
يلوحُ أشهَرَ من نارٍ على عَلَمِ
٢٣ ـ لقد تَهكَّمْتُ في ما قد منحتُك من
قولي بأنّك ذو عزٍّ وذو كرَمِ
٢٤ ـ راجعتُ في القول إذْ طلّقتُ سَلْوَتَهُمْ
قال: اسْلُهم قلت: سمعي عنك في صممِ
٢٥ ـ عقلي ونومي بتوشيحِ الهوى سُلِبَا
فبتُّ صَبّاً بلا حِلمٍ ولا حُلُمِ
٢٦ ـ أطرافك اشتبهتْ قولاً متى تَلُمِ
تَلُمْ فتًى زائد البلوى فلا تَلُمِ
٢٧ ـ تغاير الحالُ حتَّى للنوَى فئةٌ
أصبحْتُ منتظراً أيّام وَصْلِهِم
٢٨ ـ تذييل عيشي ورزقي قسمةٌ حصَلَتْ
في أوَّلِ الخلقِ والأرْزاقُ بالقسَمِ
٢٩ ـ فَوِّفْ أرِقَّ انظم انثرْ خُصَّ عُمَّ أفِدْ
أعْتِبْ أدِمْ أبرقِ ارعدِ اضحك ابكِ لُمِ
٣٠ ـ لأنْتَ أفْتَحُ ذهناً في مواربةٍ
وبالتعقُّلِ منسوبٌ إلى النِّعَمِ
٣١ ـ كلامه جامعٌ وصْفَ الكمال كما
يهيّجُ الشوق أنواعٌ من الرَّنمِ
٣٢ ـ إنّي أناقض عهد النازحين إذا
ما شابَ عزمي وشَبَّت شهوةُ الهَرَمِ
٣٣ ـ فَهِمْ بصَدْرِ جمالٍ عجزُ عاشقِهِ
عن وصله ظاهِرٌ من باحثٍ فَهِمِ
٣٤ ـ قالوا: مُدامُ الهوَى قول بموجبهِ
تَسُلُّ، قلتُ: شبابي من يدِ الهرمِ
٣٥ ـ في معرضِ المدحِ تهجي مَنْ قبيلتُه
أعراضُهم بين معمورٍ وَمُنْهدِمِ
٣٦ ـ الناس كلٌّ ولا استثناءَ لي عذروا
إلّا العذول عصاني في ولائهِمِ
٣٧ ـ وفي الهوى ضَلَّ تشريع العذولِ لَنا
وكم هوى في مقالٍ ذَلَّ من حَكَمِ
٣٨ ـ والبدرُ مذْ لاحَ في التتميم دَان لَهُ
والشَّمْسُ مُذْعنَةٌ طَوْعاً لمحْتكِمِ
٣٩ ـ وعارفٍ مُذْ بَدا بدري تجاهل لي
وقال: حُبُك؟ أم ذا البدرُ في الظُّلَمِ
٤٠ ـ وما اكتفى الحبّ كشفَ الشمسِ منه إذاً
حتَّى انثنَى يُخْجِل الأغصانَ حينَ يَمِي
٤١ ـ وَاْذع النظير من القومِ الأُلَى سلفوا
من الشباب ومن طفلٍ ومن هَرِمِ
٤٢ ـ من التعاظم تمثيل الزمانِ بهِ
وقد يكونُ اتّضاعُ القَدْرِ بالشَّمَمِ
٤٣ ـ نزّهتُ طرفي وسمعي في محاسنِه
وعنكَ إذ تقصِدِ التوجيهَ في الكَلِمِ

٤٤ ـ عتبتُ نفسي إذْ أتعبْتُها بهوَى
مجهول سُبْلٍ بلا هادٍ ولا عَلمِ

٤٥ ـ برئتُ من سَلفي والشمّ من هممي
إنْ لم أَدِنْ بِتُقًى مبرورةِ القَسَمِ

٤٦ ـ حسن التخلّص من ذنبي العظيم غدًا
بمدحِ أكرمِ خَلْقِ الله كُلّهِمِ

٤٧ ـ محمّد ابنُ عبد الله شيبةَ جَدْ
دِهِ ابن عمرِو كرامٍ في اطّرادِهِمِ

٤٨ ـ خير المقالِ مقالُ الخيرِ فَأصغِ وَدَعْ
عكس الصوابِ مع التبديل تستقمِ

٤٩ ـ له الجميل من الله الجميل على الـ
ـوَجْهِ الجميلِ بترديدٍ من النِّعَمِ

٥٠ ـ تكرارُ مدحي هدًى في الشامل النّعَم ابْـ
ـن الشامل النعم ابن الشامل النعم

٥١ ـ بمذهبٍ من كلام الله ينسخ شَرْ
عَ الأوّلين ببشرًى من كلامهِمِ

٥٢ ـ أَلَمْ تَرَ الجودَ يجري في يديه أَلَمْ
تَسْمَعْ مناسبةً في قولِهِمْ بِفَمِ

٥٣ ـ ومَنْ عطاياه رَوْضٌ وشَّعَتْهُ يَدٌ
تُغني عَنِ الأجودَيْنِ: البحرِ وَالدِّيَمِ

٥٤ ـ تَمَّتْ محاسنُه والله كَمَّلَهُ
فقدْرُهُ في الورَى في غايةِ العظَمِ

٥٥ ـ قالوا هو البحر والتفريق بينهما
إذْ ذاك غَمٌّ وهذا فارجُ الغُمَمِ

٥٦ ـ تشطير معتدل بالسيفِ مشتمل
في جحفلٍ لَهم كالأُسْدِ في الأَجَمِ

٥٧ ـ وقيل للبدر تشبيه إليه نَعَمْ
نجْمُ الثُّرَيَّا لَهُ كالنعلِ في القَدَمِ

٥٨ ـ وبانَ في كُتُبِ التاريخ من قِدَمٍ
تلميحُ قصّةِ موسى مع مَعَدِّهِمِ

٥٩ ـ شيئانِ يُشبه شيئينِ انتبهْ لهما
حِلمٌ وجهْلٌ هما كالبُرْءِ والسَّقَمِ

٦٠ ـ بانَ انسجام كلام منزلٍ عجبٍ
يهدي ويخبرنا عن سالفِ الأُمَمِ

٦١ ـ تفصيلُ مدحك تجميل لِذي أدَبٍ
أوصالُه لَفَّتِ البلْوَى من الرَّقِمِ

٦٢ ـ نوادرٌ من جنانٍ كالجنانِ زَهَتْ
أمْ هل بَدَتْ واضحاتِ الحسنِ من إِرَمِ

٦٣ ـ امدح وجُزْ كُلَّ حَمْدٍ في مبالغةٍ
حَقّاً ولا تُطْرِ تُقْبَل غَيْرَ مُتَّهمِ

٦٤ ـ لَوْ شاءَ إغراقَ وجهِ الأرضِ أجْمعهِ
نَدَى يَدَيْهِ لأحْياها ولم تُضَمِ

٦٥ ـ في مدحه نفحاتٌ لا غُلُوَّ بِها
يكاد يُحْيِي شذاها بالي الرِّمَمِ

٦٦ ـ ذو معنيينِ بصحبٍ والعدى ائتلفا
للخلْفِ ما أشهبُ البازيِّ كالرَّخَمِ

٦٧ ـ لم يَنْفِ ذمّاً بإيجاب المديح فتًى
إلّا وعاقدْتَ فيهِ الدَّهْرَ بالسَّلَمِ

٦٨ ـ أضحتْ أعاديه في الأقطار طائرةً
وأوغَلَتْ في الهَوَى خوفاً مَعَ العُصُمِ

٦٩ ـ والله هَذَّبه طفلاً وأدّبَه
فلم يَحُلْ هدْيُه الزاكي ولم يُرَمِ

٧٠ ـ لم يستحلْ بانعكاسٍ في سجيّته
مُدْنٍ أخا طَعْمٍ مُعْطٍ أخا ندَمِ

٧١ ـ آتاهُ رَبُّكَ آياتٍ بتوريةٍ
قد أعجزتْ كلَّ حبْرٍ خطَّ بالقلمِ

٧٢ ـ يجزي بسيّئةٍ للضدّ سيّئةً
معنى مشاكلةٍ من خير منتقمِ

٧٣ ـ علمٌ ومالٌ على جمعٍ يُقَسّمُهُ
هٰذا لغُمْرٍ وهٰذا نفعُ مُغْترِمِ

٧٤ ـ وعزمُه النارُ في جمعٍ يُفَرّقُه
ووجْهُهُ النورُ يجلو ظلْمةَ الغَشَمِ

٧٥ ـ ما تشتهي النفسُ يُهدَى في إشارته
يعطي فنوناً بلا مَنٍّ ولا سَأَمِ

٧٦ ـ ما لي بتوليدِ مدحي في سواهُ هُدًى
لمعشر شبّهوا الهنديَّ بالجَلَمِ

٧٧ ـ داع كثير رمادِ القدرِ إنْ وُصِفَتْ
كنايةً بطنُها والظهْرُ بالدَّسَمِ

٧٨ ـ للفَضْلِ والفضْل والإلطافِ منه ترى
والعلمِ والحلمِ جمعٌ غيرُ منخرمِ

٧٩ ـ إيجاب إمداحه بالحلم يمنعُ من
سلبِ النفوس ولم يمنع من الكرمِ

٨٠ ـ تقسيمه الدهر يوماً أمسُه لغدٍ
في الحِلمِ والجود والإيفاءِ للذممِ

٨١ ـ وَسَلْ زمانَك تَلْفَ الكُتْبَ راويةً
إيجازَ معنًى طويل الذكرِ مُرْتَسمِ

٨٢ ـ وللغزالة تسليمٌ به اشتركت
مع التي هي ترعى نرجسَ الظلمِ

٨٣ ـ لا زال بالعَزَمات الغُرِّ والهِمَمِ
مصرَّعَ الضدّ بالتشطير في القممِ

٨٤ ـ فلا اعتراضَ علينا في السؤال بهِ
أعني الرسولَ لكي أنجو من الضَّرَمِ

٨٥ ـ رُمْتُ الرجوعَ من الأمداحِ أنظمها
سوى مديحِ سديدِ القولِ محترمِ

٨٦ ـ له الملائكُ والإنسانُ أجمعهم
والجنُّ والوحشُ في الترتيبِ كالخدمِ

٨٧ ـ ميمٌ وحَا في اشتقاق الاسم محو عدًى
والميم والدّال مدّ الخير للأممِ

٨٨ ـ محمّد واسمه بالاتّفاق له
وَصْفٌ يشاكلُه في اسمه العلمِ

٨٩ ـ كم أبدعوا روض عَدْلٍ بعد طولهم
وأتْرَعُوا حَوضَ فَضْلٍ قبل قولهمِ

٩٠ ـ يبدي مماثلةً يعطي مناسبةً
يحوي مجانسةً في الكَلْمِ والكَلِمِ

٩١ ـ فألحق الجزءَ بالكُلّيّ منحصراً
إذْ دينُه الجنسُ للأديانِ كُلّهمِ

٩٢ ـ كم حصحصَ الحقُّ إذْ وافت فرائده
وفي الوطيسِ بَدا ثبتاً بلا بَرَمِ

٩٣ ـ في الفتح ضَمَّ من الأنصارِ شَمْلَهُمُ
جبراً لِكَسْرٍ بترشيحِ من الرَّحِمِ

٩٤ ـ بشرى المسيح أتتْ عنوانَ دعوتهِ
وقبلَهُ كُلَّ هادٍ صادقٍ قدمِ

٩٥ ـ تسهيمه في الوغَى حَسْمٌ لمتّصلٍ
تسليمه في الرضا وَصْلٌ لمنحسمِ

٩٦ ـ للدّينِ والنقعِ تطريزٌ لمحترمِ
في نَصْرِ محترمٍ في حفظِ محترمِ

٩٧ ـ ففي براءة تنكيتٌ بمدحتِهِ
معناهُ في الشرحِ يشفي داءَ ذي البكمِ

٩٨ ـ للطعْنِ والضَّرْبِ إردافٌ يحلُّ بهِ
في موضع العقل يحكيه ذوو الحِكَمِ

٩٩ ـ وأودعوا الفضلَ في الأصحابِ شرَّفَهم
بين الرجالِ، وإن كانوا ذوي رَحِمِ

١٠٠ ـ يا سائراً مفرداً أعربْتَ لحنَك في
توهيم مَنْع رضاعِ الشاءِ من حلَمِ

١٠١ ـ إنّ المنافق لغزٌ قلبهُ زَغَلٌ
وَهْوَ المعمَّى كمثْلِ الأرزةِ الرّزمِ

١٠٢ ـ سلامةٌ لاختراعي في عُلا هِمَمِي
اسمي وفعلي كحرفٍ عندَ رَسْمهمِ

١٠٣ ـ ذكرُ الإمام وإبْنَيْهِ يفسّرُهُ
عليٌّ والحسَنانِ آكْرِم بذكْرهمِ

١٠٤ ـ والجذْعُ حنَّ إليه بعد فرْقَتِهِ
حسنَ اتّباعِ لتلك الأربعِ الحُرُمِ
١٠٥ ـ كُتُبُ المدائحِ تَسْتَوفي عُلاهُ وَلَوْ
تواردَتْ في نظامٍ غيرِ منصرمِ
١٠٦ ـ للخير والشرّ إيضاحٌ بهِ فَبذَا
أمرٌ وعنْ ذاك نهيٌ حُبُّ نُصْحِهِمِ
١٠٧ ـ ما الدَّوْحُ تفريعُه بالزهرِ مُتَّسِقٌ
نظماً بأطيبَ من تعريف ذكرِهِمِ
١٠٨ ـ فالضيقُ أَذْهَبَ والتوفيقُ سبَّبَ والتْ
تَنسيقُ رتّبَ في تَصديقِ حُكمِهِمِ
١٠٩ ـ تعديد أوصافهمْ في المدحِ يُعجِزُنا
أهْلُ التُّقى والنَّقا والمجدِ والهِمَمِ
١١٠ ـ تعليلُ طيبِ نَسيمِ الروضِ حينَ سَرَى
بأنّه نالَ بعضاً من ثَنائِهِمِ
١١١ ـ تعطَّفوا برِضَى أحبابِهم وَعلَى
أعدائهمْ عطفوا بالصارمِ الخَذِمِ
١١٢ ـ يَسْتَتْبِعونَ ببذلِ العلم بذْلَ ندًى
ويحفظونَ المعالي حِفْظَ عِرْضِهِمِ
١١٣ ـ أطاعه وعصاهُ المؤمنون وَمَنْ
ناءَى كذا الفرْقُ بين الإنْسِ والنَّعَمِ
١١٤ ـ في معرض الذَّمِّ إن قيلَ المديحُ فَهُمْ
لا عيبَ فيهم سوى الإعدامِ للنِّعَمِ
١١٥ ـ ذو بَسْطِ كفٍّ وخَلْقٍ زانَهُ خُلُقٌ
أثْنَى عليه إلٰهُ العرشِ بالعِظَمِ
١١٦ ـ بانَ اتّساعُ المعاني في الصحابةِ كالـ
فاروقِ ثمَّ شهيدِ الدارِ ذي الحُرمِ
١١٧ ـ جمعٌ لمؤتلفٍ فيهم ومختلفٍ
في العلمِ والحلم مع تقديمِ ذي قِدَمِ
١١٨ ـ تطويلُ تعريضِ شانيهِمْ يعظّمُهمْ
والرفضُ أقْبَحُ شيءٍ مُوجبِ الأَضَمِ
١١٩ ـ كم رصَّعوا كلماً مِنْ دُرٍّ لفظِهِمِ
كم أبدعوا حِكَماً في سِرِّ علْمِهِمِ
١٢٠ ـ كم قاتلٍ بصميمِ الجمعِ مُقْتحمِ
وقائلٍ لنظيمِ السَّجْعِ مُلتَزِمِ
١٢٢ ـ ليَ التزامٌ بمدحي خيرَ معتصمِ
بربّهِ وارتباطٌ غيرُ منفصِمِ
١٢٣ ـ إذا تزاوجَ خوفُ الذنبِ في خلدِي
ذكرتُ أنَّ نَجاتي في مَديحِهِمِ
١٢٤ ـ ذي فضلِ أنديةٍ ذي عَدْلِ تجزيةٍ
فالذئبُ في ظلمٍ يمشي مع الغَنَمِ
١٢٥ ـ من لفظِهِ واعظٌ بالنصْحِ جَرَّدني
يا نفسُ تُوبي وللتجريدِ فالْتَزِمي
١٢٦ ـ أحيا فؤادي مجازي نحو حُجْرتِهِ
وقد دُهِشْتُ لجمعٍ فيه مُزْدَحِمِ
١٢٧ ـ تُؤلّفُ اللفظَ والمعنَى فصاحتُه
تباركَ اللهُ مُنْشِي الدُّرِّ في الكَلِمِ
١٢٨ ـ أؤلّفُ اللفظَ معْ وَزْنٍ بمدحةِ مَوْ
لانَا وذمٌّ عدوٌّ بَيِّنِ الثَّلَمِ
١٢٩ ـ تؤلّف الوزنَ والمعنَى مدائحُه
فللمعاني ترى الألفاظَ كالخَدَمِ
١٣٠ ـ ساروا وجدّوا النَّوى فاللفظُ مؤتلِفٌ
من لُسْنِ دمعي بلفظٍ جدٌّ مُنْسَجِمِ
١٣١ ـ تمكينُ حُبِّكَ في قلبي به نُسِخَتْ
محبّةُ الكُلِّ من عُرْبٍ ومن عَجَمِ
١٣٢ ـ أروح إسقاطَ ذنبي بالصلاةِ على
محمّدٍ وعلى صدّيقِهِ العَلَمِ
١٣٣ ـ خضرُ المرابعِ حُمرُ البيضِ سُودُ رَدًى
بيضُ الثّنا فاستمعْ تدبيجَ وصْفِهِمِ
١٣٤ ـ فأصبحوا لا ترى إلّا مساكِنَهمْ
ولا اقتباسَ يُرى من هٰذه الأُطُمِ

١٣٥ ـ حسنُ البيانِ بحمدِ اللهِ بيَّنَ لي
هدى النبيِّ الرَّضيِّ الواضحِ اللَّقَمِ
١٣٦ ـ أدْمجتُ شكوايَ من ذنبي بمدحتِهِ
عسَاكَ تشفَعُ لي يا شافعَ الأُمَمِ
١٣٧ ـ حبّي لَهُ قَدْ تَمشّى في المفاصلِ، قُلْ
بالاحتراسِ، تمشّي البُرْءِ في السَّقَمِ
١٣٨ ـ براعةٌ بانَ فيها مُنْتَهى طلبي
وأنتَ أكرمُ مِنْ نُطْقٍ بـ «لا»، و«لَمِ»
١٣٩ ـ عَقْدُ اليقينِ صلاتي والسلامُ على
محمّدٍ دائماً منّي بلا سَأَمِ
١٤٠ ـ خُطَّت مساواة معناهُ وصورتِه
في الحسنِ شاهدُهُ في «نون والقَلَمِ»
١٤١ ـ فاجعلْ له مخلصاً من قُبْح زلّتِهِ
في حسنِ مُفْتَتَحٍ منه ومُخْتَتَمِ

وانظر: البديعيات.

التَّوصيف

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «التوصيف» بمعنى: تصنيف الأشياء وبيان أنواعها وصفاتها. وجاء في قراره:

«ممَّا يشيع في استعمال المعاصرين قولهم: «التوصيف» بمعنى تصنيف الأشياءِ وبيان أنواعها أو صفاتها. وهو استعمال لم تثبته معجمات اللغة في القديم أو الحديث.

وقد درست اللجنة هذا، وانتهت إلى أنَّ التضعيف فيه يدلّ على التفصيل الدقيق. ولهذا ترى أنه لا مانع من استعمال «التوصيف» بمعناه العصريّ الذي يستعمل فيه»[١].

التَّوضيح

التَّوضيح، في اللغة، مصدر «وَضَّحَ». ووضَّحَ الشيءَ: صَيَّرَه واضحاً.

وهو، في النحو، تقليل الاشتراك الحاصِل في المعارف، بالوصْف، نحو: «ولدي الكبير المجتهد».

التَّوْطِئة

التَّوطئة، في اللغة، مصدر «وطَّأ». ووطَّأ الأمرَ: مهَّدَه. ووطَّأ الفراشَ: سَهَّله وليَّنه.

وهي، في علم العروض، تكرير القافية في الشِّعر لفظاً ومعنًى والتّسمية الشائعة لهذا العيب من عيوب القافية هو «الإيطاء». راجعه مفصَّلاً في «القافية»، الرقم ٦، الفِقرة «هـ».

والتَّوطئة، في التَّصنيف، التمهيد لبحث موضوع.

التَّوَعُّر

التَّوَعُّر، في اللغة، مصدر «توعَّرَ». وتوعَّرَ المكانُ: صَلُبَ وصَعُبَ. وتوعَّر عليه الأمر: تعسَّر وصَعُبَ.

وهو، في الأدب والإنشاء، استعمال الألفاظ الصَّعبة.

تُوُفِّي فلان أو تَوَفَّى فلان

يخطِّئ إبراهيم اليازجي[٢]، ومازن المبارك[٣]، وزهدي جار الله[٤] من يقول:

(١) القرارات المجمعيّة. ص١٥٤؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٨.
(٢) الأب جرجي جنن: مغالط الكتاب ومناهج الصواب. ص١٣٠.
(٣) مازن المبارك: نحو وعي لغوي. ص١٠٢.
(٤) زهدي جار الله: الكتابة الصحيحة. ص٣٩٦.

«تَوَفَّى فلانٌ»، بحجّة أنّ «المُتوفِّي» هو الله، وأنّ «المُتَوَفَّى» هو «فلان»؛ لذلك يجب القول: «تُوُفِّي فلانٌ» ببناء الفعل «تُوُفِّي» للمجهول. وقد رُوِيَ أنّ علي بن أبي طالب سأله أحدُهم، وهو يمشي وراء جنازةٍ:

ـ مَن المُتَوَفِّي؟

ـ فقال الإمام عليّ: الله.

ـ كيف ذلك يا أمير المؤمنين؟

ـ أما سمعتَ قولَه تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [الزمر: ٤٢]؟ قل: مَنِ المتوفَّى[١]؟

ولكن، رُوِيَ أيضاً أن الإمام عليًّا نفسه كان يقرأ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٤] بالبناء للمعلوم، كما يقرأها: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٤] بالبناء للمجهول[٢]. كذلك قرأ بعض القرّاء الآية نفسها بالبناء للمعلوم. وقد علّق أبو جعفر النحاس في كتابه «إعراب القرآن» على هذه القراءة قائلاً: «فمعناه يستوفي أجلَه»[٣]. وجاء في لسان العرب وتاج العروس: «تَوفِّي الميْتِ: استيفاء مُدَّتِه التي وُفيَتْ لَهُ، وعددُ أيامه وشهوره وأعوامه في الدنيا»[٤]؛ لذا نستطيع القول: «تَوفَّى الله فلاناً»، أو: «تُوُفِّي فلانٌ»، أو: «تَوَفَّى فلانٌ»، لكن الأسلوبين الأوّلين هما الأفصح.

التَّوفيق

التَّوفيق، في اللغة، مصدر «وفَّقَ». ووفّق بين القوم: أصلحَ. ووفَّق الأمرَ: جعله مُوافقاً.

وهو، في علم البلاغة، الائتلاف، والتناسب، والمؤاخاة، ومراعاة النظير. انظر كلًّا في مادّته.

توفيق الأطْرَابُلُسِيّ

(.../... ـ ٥١٦هـ/ ١١٢٢م)

توفيق بن محمد بن الحسين، أبو محمد. كان جدّه يتولّى أمر الثُّغور. من قِبَل الطّائع لله. وانتقل ابنُه عبيد الله إلى الشام، ووُلد توفيق بأطرابلس. وسكن دمشق. كان عالماً بالعربيّة أديباً فاضلاً حاسباً شاعراً، عالماً بعلم الهندسة وتسيير الكواكب. يعلم كلام الأوائل ومقاصدهم ومذاهبم. مات في صفر سنة ٥١٠هـ، ودُفن بمقبرة باب الفراديس.

(إنباه الرواة ١/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤؛ ومعجم الأدباء ٧/ ١٣٨ ـ ١٣٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٧٩؛ وفوات الوفيات ١/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦).

التوقاتي

= علي بن يوسف بن علي (٧٠٥هـ/ ١٣٠٦م).

التَّوَقُّع

التَّوَقُّع، في اللغة، مصدر «توقّعَ». وتوقَّعَ الأمرَ: ارتقَبَ وقوعَه.

---

(١) عن محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة. ص٢٧١. ومحمد ضاري حمادي: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث. ص٢٤٠.

(٢) معجم الأخطاء الشائعة ص٢٧١؛ وحركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث. ص٢٤٠.

(٣) عن العربية الصحيحة. ص١٣٥.

(٤) انظر مادة (و ف ي) في لسان العرب وتاج العروس.

وهو، في النحو، من معاني الأحرف: قَدْ، عَلَّ، لَعَلَّ، عَنَّ (لغة في «عَلَّ»).

انظر: كلّ حرف في مادّته.

التَّوقيف

التَّوقيف، في اللغة، مصدر «وقَّفَ». ووقَّفَ الحديثَ: بيَّنه.

وهو، عند السبكيّ، «إثبات المتكلِّم معاني من المدح والوصف والتشبيه وغيرها من الفنون التي يُفتَتَح بها الكلام في جملة منفصلة عن أختها بالسجع غالباً، مع تساوي الجمل في الزنة أو بالجمل الطويلة». ومنه الآية: ﴿يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ﴾ [فاطر: ١٣].

التَّوْقيفيّ

نعت لمذهب في نشأة اللغة يرى أنَّ أصل اللغة توقيفيّ بمعنى أنَّ الله هو الذي علَّم آدم اللغة.

انظر: اللغة.

التوكيد

١ ـ في اللغة: التوكيد، في اللغة، مصدر «وَكَّدَ». ووكَّدَ السَّرْجَ: شَدَّه.

٢ ـ في النحو: تابع يُقصَد به أنَّ المتبوع على ظاهره. وليس في الكلام تجوّز أو حذف، أو هو كل ثانٍ ذُكر تقريراً لما قبله.

والتوكيد قسمان: لفظيّ ومعنويّ. والتوكيد المعنويّ ضربان:

أ ـ ما يرفع توهم ما يمكن أن يضاف إلى المتبوع المؤكّد. وله اللفظان: «نفس» و«عين» اللذان لا بد من إضافتهما إلى ضمير يطابق المؤكّد، نحو: «جاء زيدٌ نفسُه»[١]، و«جاءت هندٌ عينُها»، و«جاء الزيدان أنفسهما والهندات أنفسهنَّ».

ب ـ ما يرفع توهّمَ عدم إرادة الشمول، وألفاظه المستعملة: كلّ، كلا، كلتا، جميع، عامة[٢]، نحو: «جاءت القبيلة كلُّها».

أما التوكيد اللفظّي فيكون بتكرار ذكْر اللفظ المؤكَّد، أو بذكر مرادفه في المعنى. ويجري التوكيد اللفظيّ في الاسم، نحو: «ذهب المعلِّمُ المعلِّمُ»[٣] وفي الفعل، نحو: «نجحَ نجحَ الطالبُ»، وفي الحرف، نحو: «نَعَمْ نعمْ درستُ درسي» وفي الجار والمجرور، نحو: «جلستُ في الدار في الدار»، وفي الجملة كقوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ﴾ [النبأ: ٤ ـ ٥]. ومن أمثلة التوكيد بذكر المرادِف، قول الراجز:

«أنتَ بالخير جديرٌ قَمِنْ»[٤]

---

(١) «نفسه» توكيد مرفوع بالضمة وهو مضاف. والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

(٢) يؤكَّدُ بـ «كلا» المثنّى المذكّر وبـ «كلتا» المثنّى المؤنَّث ويؤكّد بـ «كل» و«جميع» ما كان ذا أجزاء فلا يصحّ أن نقول: «جاء زيد كلُّه». ولا بدّ من إضافة جميع هذه الألفاظ إلى ضمير يُطابق المؤكّد، ولا يجوز حذفه، لكن إذا كان التوكيد بلفظة «كل» فإنه قد يُستغنى عن ضمير المؤكَّد بإضافة «كل» إلى مثل الظاهر المؤكَّد، من ذلك قول كُثَيِّر عزَّة (من البسيط):

كم قد ذكرتكِ لو أُجزى بذكركُم ... يا أشبهَ الناس كلّ الناس بالقَمرِ

(٣) «ذهب» فعل ماض مبني. «المعلم» فاعل مرفوع بالضمة. «المعلم» توكيد مرفوع بالضمة.

(٤) «قمن» تأكيد لـ «جدير» مرفوع بالضمة المقدّرة.

ملاحظات: أ ـ قد يُؤكّد بـ «أجمع» وفروعها بعد «كل»، وهذا هو الكثير الغالب لا اللازم، نحو: «جاء الطلابُ كلُّهم أجمعون»[١]، و«رأيت الطالبات كلَّهن جُمعَ». وقد ورد في القرآن الكريم التوكيد بأجمع دون أن تسبق بـ «كل»، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٤٣].

ب ـ إذا تعدّدت ألفاظ التوكيد، فهي كلّها للمتبوع، وليس هناك توكيد للتوكيد.

ج ـ ألفاظ التوكيد تتبع المؤكَّد وجوباً، ولا يجوز قطع التوكيد إلى الرفع أو إلى النصب كما في النعت.

د ـ لا يجوز أن تعطف بعض ألفاظ التوكيد على بعضها الآخر. وإذا ورد ما فيه حرف عطف، فإنَّ حرف العطف يكون زائداً، نحو قوله تعالى: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ [القيامة: ٣٤ ـ ٣٥].

هـ ـ اختلف العلماء في التوكيد النكرة، فالبصْريّون يمنعونه، والكوفيّون ومعهم ابن مالك، يجوِّزونه بشرط أن يكون مفيداً، ويَشترطون في الإفادة أمرين:

١ ـ أن تكون النكرة محدَّدة، أي: لها ابتداء وانتهاء كأسبوع وشهر وسنة. . . إلخ.

٢ ـ أن يكون التوكيد من ألفاظ الإحاطة والشمول، نحو: «صمتُ يوماً كلَّه».

و ـ يؤكَّد المثنى بالنفس والعين وبكلا وكلتا، ومذهب البصريِّين أنّه لا يؤكَّد بغير ذلك، فلا يصحّ أن تقول، حسب مذهبهم: «جاء الجيشان أجمعان»، ولا «جاءت القبيلتان جمعاوان»، لكن الكوفيِّين أجازوا ذلك.

ز ـ إذا أردتَ توكيد ضمير الرفع المتَّصل أو المستتر، بالنفس أو العين، وَجَب عليك توكيده بالضمير المنفصل، نحو: «قوموا أنتم أنفسكم»[٢]، و«نجحتَ أنت عينك»، و«فاز هو نفسُه». أمّا إذا كان الضمير غير ضمير رفع، أو إذا كان التوكيد بغير النفس والعين، فلا يلزم ذلك، نحو: «رأيتك أنت نفسَك»، و«رأيتك نفسَك»، و«قاموا كلُّهم» و«قاموا هم كلهم». . . إلخ.

حـ ـ يجوز أن تجر «النفس» أو «العين» بباء زائدة، نحو: «حَضرَ المديرُ بنفسِه»[٣].

ط ـ لا يجوز حذف المؤكَّد وإقامة المؤكِّد مكانه، لأنَّ الغرض من التوكيد التقوية، وحذف المؤكَّد ينافي هذه التقوية، فلا نستطيع القول: «جاءَ نفسُه» بل: «جاءَ الرجلُ نفسهُ».

ي ـ إذا أردتَ توكيد ضمير النصب المتَّصل أو ضمير الجرّ المتصل توكيداً لفظيًّا، وجب عليك إعادته مع اللّفظ المتّصل به، نحو:

---

(١) «كلّهم» توكيد للطلاب مرفوع بالضمة. و«هم» مضاف إليه. و«أجمعون» توكيد للطلاب أيضاً مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(٢) الفاء و«ثم» هنا حرفا عطف زائدان.

(٣) «أنتم» ضمير منفصل مبنيّ في محل رفع توكيد للضمير المتّصل في «قوموا»، «أنفسكم» توكيد ثان مرفوع بالضمّة وهو مضاف، و«كم» مضاف إليه.

(٤) «بنفسه» الباء حرف جرّ زائد مبني. «نفسه» توكيد مرفوع بضمّة مقدَّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزائد. والهاء ضمير متّصل مبني في محل جرّ بالإضافة.

«مررتُ بك بك». وإذا أردتَ أن تؤكِّد الحرف، فإنَّك تُعيده دون أن تصله بشيء إذا كان من أحرف الجواب، نحو قول جميل بثينة (من الكامل):

لا لا أبوح بحبِّ بَثْنَةَ إنَّها
أخذت عليَّ مواثقاً وعهودا

فإن لم يكن من أحرف الجواب، فعليك أن تُعيده مع اللَّفظ المتَّصل به إذا كان هذا اللَّفظ ضميراً، نحو: «إنَّه إنَّه مجتهد» ومع الاسم الظاهر إذا كان متَّصلاً به، نحو: «إنَّ زيداً إنَّ زيداً ناجح». وقد وردت بعض الأبيات الشعريَّة الشاذة عن هذه القاعدة، كقول الشاعر (من الخفيف):

إنّ إنّ الحليم يحلم ما لم
يرين من أجارهُ قد ضيما[1]

ك ـ أحرف التوكيد هي: إنَّ، أنَّ، إنْ، أنْ، قَدْ، لام الابتداء، لام القَسَم، ونونا التوكيد الخفيفة والثَّقيلة، و«لكنّ» (عند بعضهم)، وإلى (عند بعضهم)، و«ما» و«لا» الزائدتان في النفي، الباء الزّائدة، و«من» الزائدة، و«في» الزّائدة».

انظر: كلًّا في مادَّته.

ل ـ اختلف البصريون والكوفيون في جواز توكيد النكرة معنويًّا[2]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أن توكيد النكرة بغير لفظها جائز إذ كانت مؤقَّتة، نحو قولك: «قعدت يوماً كله»، و«قمت ليلة كلها». وذهب البصريون إلى أن تأكيد النكرة بغير لفظها غير جائز على الإطلاق. وأجمعوا على جواز تأكيدها بلفظها، نحو: «جاءني رجلٌ رجل»، و«رأيت رجلاً رجلاً»، و«مررت برجلٍ رجل» وما أشبه ذلك.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليلُ على أنّ تأكيدها جائز النقلُ، والقياسُ.

أما النقل فقد جاء ذلك عن العرب، قال الشاعر (من البسيط):

لكنَّه شاقَهُ أنْ قِيلَ ذَا رَجَبٌ
يا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلِّهِ رَجَبُ[3]

---

(١) أكّد الشاعر في هذا البيت الحرف «إن» توكيداً لفظيًّا بإعادة لفظه دون أن يُعيده مع اللّفظ المتّصل به. مع أنّه من غير أحرف الجواب.

(٢) انظر في هذه المسألة:
- المسألة الثالثة والستون في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
- شرح التصريح على التوضيح ٢/ ١٥٦.
- حاشية الصبان على الأشموني ٣/ ٦٧.
- شرح المفصل ٣/ ٤٤.
- شرح ابن عقيل. ص٤٨٥.
- شرح شذور الذهب. ص٥٥١.

(٣) البيت لعبد الله بن مسلم الهذليّ في شرح أشعار الهذليّين ٢/ ٩١٠؛ ومجالس ثعلب ٢/ ٤٠٧؛ وبلا نسبة في أسرار العربيَّة ص١٩٠؛ وأوضح المسالك ٢/ ٣٣٢؛ وتذكرة النحاة ص٦٤٠؛ وجمهرة اللغة ص٥٢٥؛ وخزانة الأدب ٥/ ١٧٠؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٠٧؛ وشرح التصريح ٢/ ١٢٥؛ وشرح قطر الندى ص٢٩٦؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٩٦.
=

فأكّد «حول» وهو نكرة بقوله: «كله»: فدلّ على جوازه.

وقال الآخر (من الرجز):

إِذَا الْقَعُودُ كَرَّ فِيهَا حَفَدَا
يَوْماً جَدِيداً كُلَّهُ مُطَرَّدا[(١)]

فأكد «يوماً» وهو نكرة بقوله «كلهُ».

وقال الآخر (من المتقارب):

زَحَرْتَ بِهِ لَيْلَةً كُلَّهَا
فَجِئْتَ بِهِ مُؤْيِداً خَنْفَقِيقَا[(٢)]

فأكد «ليلةً» وهي نكرة بقوله: «كلها» ومؤيداً حنفقيقاً: اسمان من أسماء الداهية. وقال الآخر (من الرجز):

قَدْ صَرَّتِ الْبَكْرَةُ يَوْماً أَجْمَعا[(٣)]

فأكَّدَ «يَوْماً» بـ«أجمع»؛ فدلَّ على جوازه.

وأما القياس فلأن «اليوم» مؤقَّت يجوز أن يقعد في بعضه، و«الليلة» مؤقَّتة يجوز أن يقوم في بعضها، فإذا قلت: «قَعَدْتُ يَوْماً كُلَّهُ» و«قُمْتُ لَيْلَةً كُلَّهَا» صحَّ معنى التوكيد؛ فدلَّ على صحَّة ما ذهبنا إليه.

وأما البصريون فاحتجوا بأنِ قالوا: الدليل على أن تأكيد النكرة غير جائز من وجهين:

أحدهما: أن النكرة شائعة ليس لها عين ثابتة كالمعرفة؛ فينبغي أن لا تفتقر إلى تأكيد؛ لأنَّ تأكيد ما لا يعرف لا فائدة فيه، وأما قولهم: «رأيتُ دِرهماً كلّ درهم» وما أشبه ذلك فهو محمول على الوصف لا على التأكيد.

والوجه الثاني: أنّ النكرة تدلّ على الشياع والعموم، والتوكيد يدلّ على التخصيص والتعيين، وكلّ واحد منهما ضِدُّ صاحبه؛ فلا يصلح أن يكون مؤكِّداً له، ولو جوَّزنا ذلك لكنّا قد صيَّرنا الشائع مخصَّصاً، وهذا ليس بتأكيد، بل هو ضدّ ما وضع له؛ لأن التأكيد تقرير، وهذا تغيير، ولهذا المعنى امتنع أن يجوز وصف النكرة بالمعرفة أو المعرفة بالنكرة؛ لأنّ كل واحد منهما ضدّ صاحبه؛ لأنّ النكرة

= اللغة والمعنى: شاقه: هيّج شوقه. الحول: السنة.
يقول: إنّه في شهر رجب قد اشتدّ شوقه وهاج، فيا ليت جميع أشهر السنة رجب.

(١) الرجز بلا نسبة في أسرار العربية ص٢٩٠؛ وخزانة الأدب ٥/ ١٧٠؛ وشرح المفصل ٣/ ٤٥.
اللغة: القَعود: البكر من الإبل حين يركب، أي: يمكن ظهره من الركوب، وأدنى ذلك أن يأتي عليه سنتان. حَفَدَ: خَفَّ في العمل وأسرع. اليوم المطرد: الطويل، الكامل التام.
المعنى: إذا كرّ القعود فيها أسرع في السير والجري طيلة يوم جديد تام.

(٢) البيت لشتيم بن خويلد في لسان العرب ١٠/ ٨١، ٨٢ (خفق)؛ ومعجم الشعراء ص٣٩٢؛ وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص٦٤١؛ وجمهرة اللغة ص٦٨٦؛ وخزانة الأدب ٥/ ١٧٠؛ ولسان العرب ٧/ ٢٢٨ (مخض)، ١٠/ ٩٣ (خنفق)، ١٣/ ٤٤٦ (ودن).
اللغة: زحرت المرأة بولدها: ولدته. مؤيداً حنفقيقاً: ناقصاً مقصّراً.
المعنى: يهجو رجلاً أتى فعلاً ما، بقوله: قضيت الليلة كلّها تفكّر به، ثم جئت به ناقصاً مقصّراً.

(٣) الرجز بلا نسبة في أسرار العربيّة ص٢٩١؛ وخزانة الأدب ١/ ١٨١، ٥/ ١٦٩؛ والدرر ٦/ ٣٩؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٠٧؛ وشرح عمدة الحافظ ص٥٦٥؛ وشرح المفصل ٣/ ٤٤، ٤٥؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٩٥؛ والمقرب ١/ ٢٤٠؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٢٤.
اللغة: صرّت: صوّتت. البكرة: ما يستقى عليها من البئر.

شائعة، والمعرفة مخصوصة، الصفة في المعنى هي الموصوف، ويستحيل أن يكون الشيء الواحد شائعاً مخصوصاً في حال واحدة؛ فكذلك ها هنا.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما ما استشهدوا به من الأبيات فلا حجة فيه؛ أما قول الشاعر (من البسيط):

* يا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كلِّهِ رَجَبُ *

فنقول الرواية الصحيحة (من البسيط):

* يا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلِي كُلِّهِ رَجَبُ *

بالإضافة، وهو معرفة لا ذكرة، وأما قول الآخر (من الرجز):

* يوماً جديداً كلّه مُطَرَّدَا *

فلا حجّة فيه؛ لأنه يحتمل أن يكون توكيداً للمضمر في «جديد»، والمضمرات لا تكون إلا معارف، وكان هذا أوْلى به؛ لأنه أقرب إليه من «يوم» فعلى هذا يكون الإنشاد بالرفع، وأما قول الآخر (من الرجز):

* قد صَرَّتِ البكرة يوماً أجمعا *

فنقول: هذا البيت مجهول لا يعرف قائله؛ فلا يجوز الاحتجاج به.

ثم لو قدَّرنا أن هذه الأبيات التي ذكروها كلّها صحيحة عن العرب، وأن الرواية ما ادعوه لَمَا كان فيها حجّة، وذلك لشذوذها وقلّتها في بابها؛ إذ لو طَرَدْنَا القياسَ في كل ما جاء شاذًّا مخالفاً للأصول والقياس وجعلناه أصلاً، لكان ذلك يؤدّي إلى أن تختلط الأصول بغيرها، وأن يُجعَل ما ليس بأصل أصلاً، وذلك يفسد الصناعة بأسرها، وذلك لا يجوز، على أن هذه المواضع كلها محمولة على البدل، لا على التأكيد.

وأما قولهم: «إن «اليوم» مؤقتٌ فيجوز أن يقعُدَ بعضَه و«الليلة» مؤقتة فيجوز أن يقوم بعضها، فإذا أكّدت صحّ معنى التوكيد»، قلنا: هذا لا يستقيم؛ فإن «اليوم» وإن كان مؤقَّتاً إلا أنه لم يخرج عن كونه نكرة شائعة، وتأكيد الشائع المنكور بالمعرفة لا يجوز كالصفة؛ ولأنّ تأكيد ما لا يعرف لا فائدة فيه على ما بيّنا، والله أعلم»[1].

م ـ قال ابن مالك في ألفيّته:

بِٱلنَّفْسِ أَوْ بِٱلْعَيْنِ ٱلاسْمَ أَكِّدَا
مَعَ ضَمِيرٍ طَابَقَ ٱلْمُؤَكَّدَا
وَٱجْمَعْهُمَا بِأَفْعُلٍ إِنْ تَبِعَا
مَا لَيْسَ وَاحِداً تَكُنْ مُتَّبِعَا
وَكُلًّا آذكُرْ فِي ٱلشُّمُولِ وَكِلَا
كِلْتَا جَمِيعاً بِٱلضَّمِيرِ مُوصَلَا
وَٱسْتَعْمَلُوا أَيْضاً كَكُلٍّ فَاعِلَهْ
مِنْ عَمَّ فِي ٱلتَّوْكِيدِ مِثْلَ ٱلنَّافِلَهْ
وَبَعْدَ كُلٍّ أَكَّدُوا بِأَجْمَعَا
جَمْعَاءَ أَجْمَعِينَ ثُمَّ جُمَعَا
وَدُونَ كُلٍّ قَدْ يَجِيءُ أَجْمَعُ
جَمْعَاءُ أَجْمَعُونَ ثُمَّ جُمَعُ
وإِنْ يُفِدْ تَوْكِيدُ مَنْكُورٍ قُبِلْ
وَعَنْ نُحَاةِ ٱلْبَصْرَةِ ٱلْمَنْعُ شَمِلْ
وَٱغْنَ بِكِلْتَا فِي مُثَنًّى وَكِلَا
عَنْ وَزْنِ فَعْلَاءَ وَوَزْنِ أَفْعَلَا
وَإِنْ تُؤَكِّدِ ٱلضَّمِيرَ ٱلْمُتَّصِلْ
بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنِ فَبَعْدَ ٱلْمُنْفَصِلْ

(١) ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٤٠٢ ـ ٤٠٦.

عَنَيْتُ ذَا ٱلرَّفْعِ وَأَكَّدُوا بِمَا
سِوَاهُمَا وَٱلْقَيْدُ لَنْ يُلْتَزَمَا
وَمَا مِنَ ٱلتَّوْكِيدِ لَفْظِيٌّ يَجِي
مُكَرَّراً كَقَوْلِكَ ٱدْرُجِي ٱدْرُجِي
وَلَا تُعِدْ لَفْظَ ضَمِيرٍ مُتَّصِلْ
إِلَّا مَعَ ٱللَّفْظِ ٱلَّذِي بِهِ وُصِلْ
كَذَا ٱلْحُرُوفُ غَيْرَ مَا تَحَصَّلَا
بِهِ جَوَابٌ كَنَعَمْ وَكَبَلَى
وَمُضْمَرُ ٱلرَّفْعِ ٱلَّذِي قَدِ ٱنْفَصَلْ
أَكِّدْ بِهِ كُلَّ ضَمِيرٍ ٱتَّصَلْ

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ أساليب التوكيد في اللغة العربية. إلياس ديب. دار الفكر العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

ـ أسلوب التوكيد اللغوي. خليل عمايرة. دار الفكر، عمان.

ـ أساليب التوكيد في القرآن الكريم. طه عبد الحميد طه. جامعة عين شمس، ١٩٥٩م.

ـ أساليب التوكيد في القرآن الكريم. مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

ـ إنَّما واستعمالاتها في القرآن الكريم. نزيه فرّاج. مكتبة الزهراء، مصر، ط١. ١٩٨٣م.

ـ التوكيد أسلوباً ودلالة. ناديا مصطفى علوش. رسالة أعدت لنيل شهادة الدبلوم في اللغة العربية وآدابها، الجامعة اللبنانية، كلية الآداب، الفرع الثالث (طرابلس)، ٢٠٠٢ م.

توكيد الأمر

انظر: فعل الأمر، الرقم ٦.

التوكيد بالنون

انظر: نون التوكيد في «النون»، الرقم ٤.

توكيد التوكيد

انظر: الملحق بأمثلة التوكيد.

توكيد الذمّ بما يُشبه المدْح

انظر: تأكيد المدح بما يشبه الذّمّ.

توكيد الشُّمول

أحد قسمي التوكيد المعنويّ، وهو الذي يرفع توهُّم عدم إرادة الشمول، نحو: «نَجَحَ الطلابُ كلُّهم».

انظر: التوكيد، الرقم ٢.

التَّوكيد الصَّريح

هو التوكيد اللفظيّ.

انظر: التوكيد، الرقم ٢.

توكيد الضمير

تَوْكيد الضَّمير: قال ابن الأثير الحلبي في باب الإطناب: «ومن هذا النوع الذي هو الإطناب ضربان: أحدهما ما يُسَمَّى توكيد الضمير المتصل بالمنفصل والآخر يُسَمّى التكرير. فأما توكيد الضمير المتصل بالمنفصل فكقوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ﴾ [الأعراف: ١١٥]. فقولهم: ﴿نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ﴾ ولم يقولوا: «وإما أنْ نلقي» ذلك لرغبتهم في أنْ يُلقوا قبله تقدما عليه فلهذا أتى الضمير المتصل مؤكداً بالمنفصل».

توكيد الضَّميرين

تَوْكيد الضَّميرَيْن: قال ابن الأثير: «إذا كان المعنى المقصود معلوماً ثابتاً في النفوس فأنت بالخيار في توكيد أحدِ الضميرين فيه بالآخر. وإذا كان غير معلوم، وهو مما يشك فيه،

فالأولى حينئذٍ أنْ يُؤكد أحد الضميرين بالآخر في الدلالة عليه لتقرره وتثبته».

ومن أمثلة توكيد المتصل بالمتصل قوله تعالى: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٤-٧٥].

ومن أمثلة توكيد المتصل بالمنفصل قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [طه: ٦٧-٦٨].

ومن توكيد المنفصل بالمنفصل قول أبي تمام (من الكامل):

لا أنْتِ أنْتِ ولا الديارُ ديارُ
خَفَّ الهوى وتَوَلَّتِ الأوْطارُ

ومنه قول المتنبي (من الوافر):

قَبِيلٌ أنْتَ أنْتَ وأنْتَ مِنْهم
وَجَدُّك بِشْرٌ المَلِكُ الهُمامُ

التوكيد غير الصريح

هو التوكيد المعنويّ.

انظر: التوكيد، الرقم ٢.

توكيد فِعْل الأمر

انظر: فعل الأمر، الرقم ٦.

توكيد الفعل المضارع

انظر: الفعل المضارع، الرقم ٧، والرقم ٨.

توكيد المثنى بالنفس والعين

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة الإفراد والمطابقة والجمع على «أفْعُل» في توكيد المثنى بالنفس والعين، فيقال: «جاء الرجلان نفسهما ونفساهما وأنفسهما»[1].

توكيد المجرور

هو التابع لمؤكَّد مجرور، نحو: «رغبَ زيد في الجوائزِ كُلِّها».

توكيد المدح بما يُشبه الذّم

انظر: تأكيد المدح بما يشبه الذمّ.

توكيد المرفوع

هو التابع لمؤكَّد مرفوع، نحو: «زيد ناجح ناجح».

توكيد المضارع

انظر: الفعل المضارع، الرقم ٧، والرقم ٨.

التوكيد المعنويّ

انظر: التوكيد، الرقم ٢.

توكيد المَنْصوب

هو التابع لمُؤَكَّد منصوب، نحو: «قابلتُ المديرَ نفسَه».

توكيد النسبة

هو أحد قسمي التوكيد المعنويّ، وهو يرفع احتمال متعلِّقات ما قبله.

انظر: التوكيد، الرقم ٢.

ابن تَوْلُوا

= عثمان بن سعيد (٦٠٥هـ/ ١٢٠٨م - ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م).

(١) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٨.

التَّوليد

التوليد، في اللغة، مصدر «ولَّدَ».

وولَّدت القابلة المرأة: تولَّتْ ولادتها.

وولّدتُ الشَّيءَ عن الشيء: أنشأته عنه.

وهو، في علم البديع، أن يستخرج الشاعر معنى من معنى شاعر آخر تقدَّمه، أو يزيد فيه زيادة؛ فلذلك يسمَّى التوليد، وليس باختراع لما فيه من الاقتداء بغيره، ولا يقال له أيضاً سرقة إذا كان ليس آخذاً على وجهه». ومنه قول امرئ القيس (من الطويل):

سَمَوْتُ إليها بعدما نام أهلُها
سُمُوَّ حَبابِ الماءِ حالاً على حالِ

فقال عمر بن أبي ربيعة وقيل وضّاح اليمن (من السريع):

فاسْقُطْ علينا كسُقوطِ النَّدى
لَيْلَةَ لا ناهٍ ولا زاجِرِ

فولد منه مَعنًى مليحاً اقتدى فيه بمعنى امرئ القيس من غير أنْ يشركه في شيء من لفظه أو ينحو منحاه إلا في المحصول وهو لُطْفُ الوصول إلى حاجته في خفية.

وقال ابن حجّة الحمويّ في كتابه «خزانة الأدب (ج٤، ص١٩ ـ ٢١):

«قلتُ: هذا النوع، أعني التوليد، ليس تحته كبير أمر، وهو على ضربين من الألفاظ والمعاني: فالذي من الألفاظ تركُهُ أوْلَى من استْعماله، لأنّه سرقة ظاهرة، وما ذاك إلّا أنَّ الناظم يسْتعذب لفظة من شعر غيره، فَيَغْتَصبها ويضمّنها غير معناها الأوّل من شعره، كقول امرئ القيس في وصف الفرس (من الطويل):

وقدْ أغْتدِي والطيرُ في وُكُناتِها
بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوابدِ هَيْكَلِ

فاستعذب أبو تمّام «قيد الأوابد»، فنقلها إلى الغزل وقال (من الطويل):

لَها منظرٌ قَيْدُ الأوابدِ لم يَزَلْ
يروحُ ويَغْدُو في خَفارتهِ الحُبُّ

والتوليدُ من المعاني هو الأجمل والأستر، وهو الغرض ههنا، وذلك أنْ ينظر الشاعر إلى معنى من معاني مَنْ تقدّمه، ويكون محتاجاً إلى من استعمله في بيت من قصيد له، فيورده ويَولّد بينهما معنى آخر، كقول القُطاميّ (من البسيط):

قَدْ يُدْرِكُ المُتَأنّي بعضَ حاجتِهِ
وقدْ يكونُ معَ المَسْتَعجلِ الزَّلَلُ

وقال مَنْ بعده، ونقّص الألفاظ وزاد تمثيلاً وتذييلاً وتَوكيداً (من البسيط):

عليكَ بالصَّبْرِ فيما أنتَ طالبُهُ
إنَّ التَّخَلُّقَ يأتي دُونَهُ الخُلُقُ

فمعنى صدر هذا البيت معنى بيت القطاميّ بكماله، ومعنى عجزه نوع التذييل، وما تقدّم ذكره، وهو مولّد.

وقال الشيخ زكيّ الدين بن أبي الإصبع في «تحرير التحبير»: أغرب ما سمعتُ في التوليد قول بعض العجم (من الوافر):

كأنَّ عِذارَهُ في الخَدِّ لامٌ
وَمبسِمَهُ الشَّهِيَّ العَذْبَ صادُ
وَطُرَّةَ شَعْرِهِ لَيْلٌ بَهِيمٌ
فَلا عَجَبٌ إذا سُرِق الرُّقادُ

فإنَّ هٰذا الشاعر ولّد من تشبيه العذار باللّام وتشبيه الفم بالصّاد لفظة «لصّ»، وولّد من معناها ومعنى تشبيه الطرّة بالليل ذكر «سرقة النوم»، فحصل في البيت توليد وإغراب وإدماج».

التوليد الدَّلاليّ

اشتقاق دلالة جديدة من لفظ مستقرّ على دلالة معيَّنة، فيُثري هذا الاشتقاق الدلاليّ دائرة معاني المفردات.

وانظر: المُوَلَّد.

التوليد اللفظيّ

هو اشتقاق لفظ أو أكثر من لفظ آخر، لتكوين سلسلة لفظيّة ذات جذر لفظيّ واحد. ويُسهم هذا التوليد في إغناء اللغة وإنمائها.

وانظر: الاشتقاق. والمُوَلَّد.

التُّوم

لا تقلْ: «أكلتُ توماً»، بل قلْ: «أكلتُ ثوماً»، فقد ورد «الثوم» في اللغة بالثاء لا بالتاء.

التَّوَهُّم

التّوهُّم، في اللغة، مصدر «تَوَهَّمَ». وتوهَّمَ الشَّيءَ: ظنَّه، أو تخيَّله.

وهو، في علم الصرف والنحو، الظنّ بحذف حرف أو زيادة آخر في كلمة، أو افتراض أمر غير ظاهر.

* * *

للتوسُّع انظر:

- «تحقيق معنى بناء اللغة على التوهُّم». محمد شوقي أمين. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٥٢، ج٢ (١٩٧٧م). ص٣٦٠ ـ ٣٧١.
- «مزاعم بناء اللغة على التوهُّم». محمد بهجة الأثري. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٥١، ج٤ (١٩٧٦م). ص ٧١٩ ـ ٧٥٢.
- «توهُّم الحرف الأصليّ زائداً». عبد القادر المغربي. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، الجزء ٩ (١٩٥٧م). ص ٦١ ـ ٦٥.
- «توهُّم الحرف الأصليّ زائداً والشواهد على ذلك». عبد القادر المغربي. مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق، المجلد ٣٢، ج١ (١٩٥٧م). ص١٢٣ ـ ١٢٨.
- «قاعدة توهّم الأصالة أو انجذاب الطبع». عبد القادر المغربي. مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد ١٠، ج٣ (١٩٣٠م). ص٢٩ ـ ١٣٧.
- «قاعدة توهُّم أصالة الحرف». عبد القادر المغربي. محاضر الجلسات في الدورة الخامسة عشرة لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٤٨ ـ ١٩٤٩م). ص٤٥٦ ـ ٤٧٦.

تَوَهُّم الحرف الزائد أصليًّا

جاء في أحد قرارات مجمع اللغة العربية في القاهرة:

«رأت اللجنة في ضوء ما أثر عن اللغويين أن توهّم أصالة الحرف الزائد أو المتحول لم يبلغ درجة القاعدة العامة، غير أن هذا التوهم ضرب من ظاهرة لغوية فطن إليها المتقدمون، ودعمها المحدثون؛ ولهذا ترى اللجنة أنّ في وسع المجمع أن يقبل نظائر الأمثلة الواردة على توهّم أصالة الحرف الزائد أو المتحوّل، ما يستعمله المحدثون، إذا اشتهرت ودعت إليها الحاجة»[1].

(١) في أصول اللغة ١/ ٤٤؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٧، ٣٠٨.

التَّوْهيم

التَّوهيم، في اللغة، مصدر «وهَّمَ».

ووهَّمَ فلاناً: أوقعه في الوهْم.

وهو، في علم البديع، مجيء كلمة تُوهِم أخرى، نحو الآية: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ﴾ [النور: ٢٥]، فقوله: ﴿يُوَفِّيهِمُ﴾ يوهِم من لا يحفظ أن الكلمة التي بعدها هي «دَينهم» بفتح الدال.

وقال ابن أبي أصيبعة المصري: هو أن يأتي المتكلم في كلامه بكلمة يُوهِم ما بعدها من الكلام أنَّ المتكلِّم صحَّفها، ويكون مراد المتكلِّم فيها على خلاف ما يتوهَّم السامع.

وفرَّق المدني بين التورية والتوهيم بثلاثة أوجه:

الأوّل: أنّ التّورية تُوهم وجهين صحيحين قريباً وبعيداً، والمراد البعيد منهما، والتوهيم توهم صحيحاً وفاسداً، والمراد الصحيح منهما.

الثاني: أنَّ التورية لا تكون إلّا باللفظة المشتركة، والتوهيم بها وبغيرها.

الثالث: أنّ إيهام التورية ممّا يتعمّده الناظم، والتوهيم مما يتوهَّمه القارئ أو السامع.

ويأتي التوهيم على وجوه مختلفة، منها:

ـ التصحيف، نحو الآية: ﴿أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، فإنّ إصابة العذاب أوهمت السامع أنّ لفظة «أشاء» بالسين المهملة من «الإساءة».

ـ اختلاف الإعراب، نحو الآية: ﴿وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾ [آل عمران: ١١١]، فإنّ القياس «ثم لا ينصروا» عطفاً على ما قبله، لكن لمّا كان الغرض الإخبار بأنّهم لا يُنصرون أبداً، ألغى العطف وأبقى صيغة الفعل على حالها لتدلّ على الحال والاستقبال.

ـ الاشتراك، كقوله تعالى: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٥ ـ ٦]. فإنّ ذكر «الشمس» و«القمر» يُوهِم السامع أنّ «النجم» أحد النجوم السماويّة، وإنَّما المراد به النبت الذي لا ساق له.

تِي

اسم إشارة للمفردة المؤنَّثة، مبنيّ على السكون في محل رفع أو نصب أو جرّ، حسب موقعه في الجملة، نحو: «تيْ سيّارة فخمةٌ». وقد تلحقها كاف الخطاب للإشارة إلى متوسِّط البعد، نحو: «تيكَ سيارةٌ قادمةٌ»، كما قد تتوسَّط لام البعد بينه وبين كاف الخطاب بعد حذف الياء منه، فيُصبح «تِلْكَ»، وهي الصورة الشائعة.

تَيَّا

تصغير اسم الإشارة «تا»، وتُعرب إعرابها. انظر: تا.

ابن أبي تيار

= عبد الملك بن قهد (٣١٠هـ/ ٩٢٢م).

تَيْدَ

اسم فعل أمر بمعنى: «أمْهلْ» مبنيّ على الفتح الظاهر. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت.

وقال ابن يعيش في كتابه «شرح المفصَّل»: «وقالوا: «تَيْدَ زيداً» في معنَى «رُوَيْدَ زيداً»، فهو اسمٌ لقولك: «أرْوِدْ»، و«أمْهِلْ»، وهو

مبنيٌّ لوقوعه موقعَ فعل الأمر، وتضمُّنِه معنى لام الأمر. وكان الأصلُ أن يكون ساكنَ الآخِر، إلّا أنّه التقى في آخره ساكنان: الياءُ والدال، ففُتحت الدال لالتقاء الساكنين لثِقَل الكسرة بعد الياء، على حدِّ صَنِيعهم في «رُوَيْدَ»، و«أيْنَ»، و«كَيْفَ».

وحكى البَغْداديّون: «تَيْدَكَ زيداً»، ويحتمل أن يكون الكاف اسماً في موضع خفض، ويكون انتصابُه على المصدر بمنزلةِ: «ضَرْبَ زيدٍ عمراً». ويجوز أن تكون للخطاب مُجرَّدةً من معنَى الاسميّة بمنزلةِ: «رُوَيْدَكَ زيداً». والأقربُ في هذه اللفظة أن تكون مأخوذةً من «التُّؤَدَة»، الفاءُ واوٌ، أُبدل منها التاءُ، ولزم البدلُ على حدِّ «تَيْقُورٍ» و«تَوْراةٍ»، والعينُ همزةٌ، أُبدلت ياءً لضربٍ من التخفيف على غير قياس، كما قالوا في «قَرَأْتُ»: «قَرَيْتُ»، وفي «بَدَأْتُ»، «بَدَيْتُ»، وفي «تَوَضَّأْتُ»: «توضَّيْتُ».

تَيْدَخْ

مثل «تَيْدَ».

انظر: تَيْدَ.

تيسير الإملاء العربي

انظر: الدعوة إلى تيسير الإملاء العربي.

تَيْسير مصطلحات العَروض والقافية

ظهرت بعض المحاولات لتبسيط مصطلحات العروض والقافية، عن طريق تقليص عدد هذه المصطلحات. ومن جملة المقترحات في هذا المضمار مقترحات الدكتور صفاء خلوصي التي قدَّمها لمجمع اللغة العربيّة في القاهرة، والمجمع العلميّ العراقيّ في اجتماعهما الموحَّد في بغداد. وجاء فيها:

«أوَّل ما يُجابهنا مسألة الأسباب، والأوتاد، ولا ضير في إبقاء الأوَّلين والتخلُّص من الأخيرة، فالفاصلة الصُّغرى من ثلاث سواكن ومتحرِّك، والكبرى المؤلَّفة من أربع سواكن ومتحرِّك لا قيمة لهما إطلاقاً لأنَّهما نَثريَّتان، ولا نجد لهما أثراً يُذكر في العروض الذي يقوم، في الحقيقة، على الأسباب والأوتاد في الدرجة الأولى، اللّهُمَّ إلّا في البحر الكامل، والوافر، حيث تُصادفنا الفاصلة الصُّغرى، وفي كلا الحالين يُمكننا أنْ نشيرَ إليهما كَسَبَبْين أوَّلُهما ثقيل، وثانيهما خفيف. أمّا الفاصلة الكُبرى، فلا تُصادفنا إلّا في تفعيلة نادرة مُصابة بزحاف مُزْدوج هو الخبن والطَّيّ، وهي تفعيلة مُتَعِلُنْ ////٥ وبوسْعنا أنْ نعتَبرها سَبباً ثقيلاً وَوَتداً مجموعاً.

والمشكلة الثانية هي الازدواجيَّة في المصطلحات، فبعض الزِّحافات والعلل لها اسمان لمجرَّد ظهورهما في تفعيلتين مختلفتين، ومن ذلك:

١ ـ الإضمار والعَصْب، وكلاهما تسكين ثاني السَّبب الثَّقيل، والأوَّل في «مُتَفاعلن» (في الكامل) والثاني في «مفاعَلَتُنْ» (في الوافر)، وأرى الاكتفاء بالإضمار في الحالين لأنَّه أوضح اللَّفظتين، وأكثرهما عُلوقاً بالذاكرة.

٢ ـ التذييل والتسبيغ: فزيادة حرف ساكن على ما آخره وتِد مجموع «تذييل»، وعلى ما آخره سبب خفيف «تسبيغ» كما في تفعيلتي «متفاعلان» (من الكامل) و«فاعلاتانْ (من الرمل)، وأرى الاكتفاء بالتذييل.

٣ ـ القطع والقصر: فإسقاط ساكن الوتد المجموع، وتسكين ما قبله قطع، وإسقاط ساكن السبب الخفيف وتسكين ما قبله قصر، كما في «مُسْتَفْعِلْ» /٥/٥/٥ (وفي البسيط والرجز) و«فاعلاتْ» في المديد والرمل، وأرى الاكتفاء بالقصر.

٤ ـ الحذذ والصلم: فإسقاط وَتِد مجموع برمّته حَذَذ، كما في «مُتَفا» ///٥ (في الكامل)، وإسقاط وتد مفروق برمّته صَلْم، كما في «مفْعُو» /٥/٥ (في السريع)، وأرى الاكتفاء بالصَّلْم.

٥ ـ يُسَمَّى حذف السابع الساكن كَفّاً، أمّا المتحرِّك كما في «مفعولاتُ» فيُسمَّى تارةً، كشفاً، وأخرى كسفاً، واللَّفظتان مترادفتان، وأرى الاكتفاء بلفظة الكَفّ في جميع الحالات؛ أمّا الزِّحافات الشاذّة، فأرى حذفها بالمرّة أُسوَةً بالشُّعراء العبّاسيِّين الذين تجنَّبوها، ولم يعترفوا بها إطلاقاً رغم ورودها بندرة في الشعر الجاهليّ؛ مع ذلك فإنّنا نستطيع على الأقلّ أن نتخلّص من أسمائها، ونحيلها إلى مجموعة أخرى معروفة، فمن ذلك مثلاً:

١ ـ الوَقْص، وهو حذف الثاني المتحرِّك من التفعيلة كما في «متفاعلن» ///٥//٥في الكامل، والناتج، بطبيعة الحال، هو «مَفاعِلُنْ» //٥//٥ هو عين تفعيلة «مُتَفْعِلُن» المخبونة أو «مَفاعِلُن» المقبوضة، فأيّ ضرورة لوجود الوقص (وهو زحاف أشبه بالزواحف المنقرضة التي تُنوسيت) قد تحاشاه الشعراء منذ ألف عام أو يزيد.

٢ ـ العقل: وهو حذف الخامس المتحرِّك كما في تفعيلة «مفاعلتن» //٥///٥ (في الوافر) إذْ تُصبح مفُاعَتُن //٥//٥ وهي «مُتَفْعِلُن» المخبونة أو «مفاعلن» المقبوضة وهذا الزحاف، أيضاً، من الزّحافات القبيحة التي نبذها الشعراء منذ أمد طويل، فَأَيّ ضرورة لبقائه في كُتبُ العروض؟ وأرى الأفضل في الزحافات المزدوجة أنّ نذكر الزِّحافين مُنفردين بَدَلاً من أنْ نذكُرَ لفظة معقَّدة واحدة تشملهما معاً، فنقول، مثلاً: إنّ التفعيلة مخبونة مطويَّة بدلاً من «مخبولة»، أي: أُصيبت بالخَبْل، وإنَّ التفعيلة مطويَّة مُضْمَرة بدلاً من «مخزولة» (أي: أصيبت بالخزل) كما في تفعيلة «مُتَفاعِلُنْ» ///٥//٥ التي تصبح «مُسْتَعِلُنْ» /٥///٥ وإنَّها مكفوفة مخبونة بَدَلاً من مشكولة، ما في تفعيلة «مُسْتَعِلُنْ» /٥///٥ التي تصبح «مُتَفْعِلُ» //٥//.

والأفضل كذلك أن نقول إنَّ التفعيلة مكفوفة معصوبة على أنْ نقول ناقصة، أو أصيبت بالنقص كما في تفعيلة «مُفاعَلَتُنْ» //٥///٥ التي تصبح «مُفاعَلْتُ» //٥/٥/ التي تنقل إلى «مَفاعيلُ».

ويُفَضَّل، أيضاً القول، بأنَّ التفعيلة معصوبة محذوفة على القول بأنّها مَقطوفة كما في «مفاعَلَتُن» //٥///٥ التي تصبح «مَفاعِلْ» //٥/٥ وتُنقل إلى «فَعولُنْ» //٥/٥.

وعلى هذا الأساس نقول إنَّ التفعيلة محذوفة مقطوعة، ولا نقول مبتورة كما في «فاعِلاتُنْ» /٥//٥/٥ التي تصبح «فاعِلْ» /٥/٥.

وثَمَّ مصطلحات انقرضَت، ولا تزال دارجةً في كُتبُ العروض، والكثير منها يُثير ضَحك الطلبة غير ملومين من نحو الأثْرم والأثْلَم والأخْرم والأخْزم والأقْصَم والأجَمّ من أنَّ

الأربعة الأولى كلّها في معنى واحد، وهو إسقاط الحرف الأوَّل من التفعيلة الأولى في مطلع القصيدة.

وبوسعنا أنْ نجعل التفاعيل ثمانياً بدلاً من عشر، ولو أنَّ هنالك تفعيلة ذات وَتد مفروق في الخفيف والمجتثّ هي «مُسْتَفْعِ لُنْ» /ه/ه//ه لا يجوز طيّها وأنَّ هناك تفعيلة «فاع لاتُن» /ه//ه/ه ذات الوتد المفروق في المضارع لأنّها لا تُخْبَن، فَيُكتفى في هذه الحال بالقول إنَّ تفعيلة «مُسْتَفْعِلُنْ» لا يجوز طيّها في الخفيف والمجتث، وإنْ تفعيلة «فاعِلاتُنْ» لا تُخْبن في المضارع (إنَّ وُجِد المضارع فهو من البحور النادرة جدًّا بحيث إنّنا عندما نُريد أن نمتحن الطلبة في تقطيعه نضطر إلى نظم شيء منه لعدم وجوده في كتب الأدب بالقدر الذي يزيد على الأمثلة القليلة الواردة في كُتُب العروض).

وَحَبَّذا لو عَكَف المؤتمر على دراسة بعض الأعاريض والأضرب التي لم يعترف بها العَروضيُّون، واعترف بها الشعراء، وأخرى اعترف بها العروضيّون ولكنّ الشعراء لم يستعملوها، ومن هذه الأعاريض العروض التامّة السالمة: (فاعِلاتُنْ /ه//ه/ه) في الرمل، فقد جاءت محذوفةً وجوباً بشكل «فاعِلا» /ه//ه، ولم يسمح العروضيّون باستعمالها سالمةً رغم أنَّها ممّا تستسيغ جَرْسَه الأذنُ العربيّة، إذ وردت في شعر المتنبِّي بين شعراء القرن الرابع للهجرة، وشعر الدكتور ناجي في القرن الرابع عشر إذ قال الأوّل (من الخفيف):

إنَّـمـا بَـدْرُ بـنُ عـمّـارٍ سَـحـابٌ
هَـطِـلٌ فـيـه ثَـوابٌ وعِـقـابُ

إنَّـمـا بَـدْرٌ رَزايـا وعـطـايـا
وَمَـنـايـا وطِـعـانٌ وضِـرابُ

وقال الثاني (من الخفيف):

هٰـذِهِ الـكَـعْـبَـةُ كُـنّـا طـائِـفـيـهـا
والـمُـصَـلِّـيـن صَـبـاحـاً ومـسـاءْ

كَـمْ سَـجَـدْنـا وَعَـبَـدْنـا الـحُـسْـنَ فـيـهـا
كَـيْـفَ بـاللهِ رَجـعْـنـا غُـرَبـاءْ

وحبذًا لو أشاع المؤتمر فكرة العروض العربيّ على أسس المقاطع، وساعد على إحياء الدوائر العروضيَّة على هذا الأساس، فقد بقيت مهملة فترة طويلة من الزمن إلى أن جاء ابن عبد ربّه، فأحياها بعض الشيء، وأعقبه الصاحب بن عبّاد في كتابه «الإقناع في العروض والقافية»، فعقّدها بشكل مستقبح، فأهملها الدارسون إهمالاً مطلقاً، فكان في ذلك خسارة عظيمة لفكرة توالد البحور بعضها من بعض ومدى قرابتها من بعضها البعض.

وقد يزعم زاعم أنَّ هذه الطريقة إفرنجيَّة، والواقع أنّها ليست كذلك، فالخليل الذي وضع العروض العربيّ على قواعد الأسباب والأوتاد، اصطنعها، ولدينا ما يشير إلى ذلك ممّا اصطنعه ابن عبد ربّه في العقد الفريد، وهو أقدم مصدر عروضيّ يمكننا الاعتماد عليه، فقد اصطنع في دوائره الصغيرة للحروف الساكنة والخطوط العموديّة للحروف المتحرِّكة.

وإلى ذلك أرجو تأليف لجنة تقوم بحذف الأعاريض والأضرب النادرة التي لا وجود لها إلّا في ما نَظَمه العروضيّون، وأدخلوه كتب العروض، وفي ذات الوقت لا بدّ من إضافة أعاريض وأضرب جديدة استحسنتها الأذن العربيَّة في عصر نهضتها الأخيرة، ولا مندوحة

بعد ذلك من وضع كتب ميسَّرة على مراحل تربويَّة مختلفة لإحياء هذا الفنّ الرفيع. فكل كتاب جديد مبسَّط في العروض دعامة متينة للإبقاء على قواعِد موسيقى الشعر العربيّ، وضربة قاصمة لكلّ هرطقة أدبيَّة تهدِّد كياننا الثقافيّ بواجهات زائفة قد تأتي على الشعر العربيّ من قواعده»[1].

تيسير النحو العربي

انظر: النحو العربي.

تِيكَ

مركَّبة من اسم الإشارة «تِي» وكاف الخطاب (حرف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب). انظر: تي.

تَيْنِ

هو اسم الإشارة «تان» في حالة النصب أو الجر.

انظر: «تان».

تَيْنِّ

اسم إشارة للمثنَّى البعيد. تُعرب إعراب «تَيْن».

انظر: «تَيْن».

(١) صفاء خلوصيّ: فنّ التقطيع الشِّعريّ. ص٤٦٠ ـ ٤٦٤.

فهرس المحتويات

باب الباء

الباء ٣
باب الابتداء ٨
باب الاسْتِعانة ٨
باب الاستعلاء ٨
باب الاعْتمال ٨
باب الإلْصاق ٨
باب البَدَل ٨
باء التَّبْعيض ٨
باء التَّعْدية ٨
باء التَّعْليل ٨
باء التَّعْويض ٨
باء التَّوْكيد ٨
الباء الجارّة ٨
الباء الزائدة ٨
باء السَّبب ٨
باء السَّببيَّة ٨
باء الصِّلة ٨
الباء الظرفيّة ٨
باء العِوَض ٨
باء الغاية ٨
باء القَسَم ٨
باء المُجاوَزَة ٨
باء المُصاحبة ٩
باء المَعيّة ٩
باء المُقابلة ٩
باء المُلابَسة ٩
باء النَّقْل ٩
الباءات ٩
البائع ٩
البائيَّة ٩
الباب ٩
باب «أَرى» و«أَعْلَمَ» ١٠
باب الإعراب عن لُغة الأَعْراب ١٠
باب أَفْعَل مِنْك ١٠
باب حُلْو حامِض ١٠
باب حينٍ ١٠
باب سِنين ١٠
ابن باب شاذ ١٠
باب ظَنَّ ١٠
بابُ عِشْرين ١٠
باب «حَذامِ» ١٠
باب الفاعِل ١١

باب «فَجارِ» ١١
باب «فَساقِ» ١١
باب «قَطامِ» ١١
باب «كسا» ١١
باب «نَزالِ» ١١
باباً باباً ١١
البابليّة ١١
باتَ ١١
الباجي ١٢
بادئ بَدْءٍ ١٢
بادئ ذي بَدْءٍ ١٢
بادي بَدا ـ بادي بَدي ١٢
ابن الباذش ١٣
البِئر (مؤنثة) ١٣
البارز ـ البارزة ١٤
البارع ١٤
البارع الدبّاس ١٦
بِئْسَ ١٦
بِئْسَ ما ١٦
بُؤْساً ١٦
بُؤْساء ١٦
باطِن (استخدامها ظرفاً) ١٦
البافاريّة ١٦
الباقة ١٦
ابن الباقلاني ١٧
الباقي ١٧
باكراً ١٧
بالكاد ١٧
بالله عليك ١٧
ابن بانيس النحويّ ١٧
باهِت ١٧
بَتَّ الأَمْرَ ١٧
بتًّا ١٧
بَتاتاً ١٨
بَتَّةً ١٨
البَتَّة (همزتها) ١٨
البَتْر ١٨
البَتْراء ١٨
بُتَع ١٨
بُتْعاء ١٨
بَجَلْ ١٨
بَجَلُ ١٩
البحر ١٩
أبو بحر بن أبي إسحاق ١٩
بحر البسيط ١٩
أبو بحر البلنسي ٢٥
بحرُ الخَببِ ٢٥
بحر الخفيف ٢٥
بَحْرُ الرَّجَز ٢٩
بحْرُ الرَّمَل ٣٣
بَحْرُ السريع ٣٧
بحر الشّقيق ٤٠
بحر الطويل ٤٠
بحر العَميد ٤٥

بحر الغَريب ٤٥
بحر الفَريد ٤٥
بحر القريب ٤٥
بحر الكامل ٤٦
بَحْرُ المتَّئِد ٥٢
بحر المتَدارك ٥٣
بحر المتَّسِق ٥٦
بحر المتقارِب ٥٦
بحر المتوفِّر ٥٩
بحر المُجْتَثّ ٦٠
بَحْرُ المُحْدَث ٦٢
بحرُ المُخْترَع ٦٢
بحر مدقّ القصّار ٦٣
بحر المَديد ٦٣
بحر المُسْتَطيل ٦٧
بَحْر المُشاكِل ٦٧
بَحْرُ المُضارع ٦٧
بحر المُطَّرِد ٧٠
بَحْرُ المُعْتَمد ٧٠
بَحْر المُقْتَضَب ٧٠
بَحْرُ المُمْتَدّ ٧٣
بَحْرُ المُنْسَرِح ٧٣
بَحْر المُنْسَرِد ٧٦
بَحْرُ الهَزَج ٧٧
بحر الوافر ٨٠
بحرُ الوسيط ٨٥
بحرُ الوسيم ٨٥
بِحَسْبِكَ كَذا ٨٥
البُحور الشِّعريَّة ٨٥
بَخْ، بَخٍ، بَخٌ، بَخّ ٨٦
بَخٍّ ٨٦
بخاصَّةٍ ٨٦
بَخور ٨٦
بُدّ ٨٦
بَدَأَ ٨٦
البَدَائِيَّة البُدائِيَّة ٨٧
بَدادِ ٨٧
البِداية ٨٧
البدر الدمامينيّ ٨٧
بدر الدين الدمشقيّ ٨٧
بدر الدين الشافعيّ ٨٧
بدر الدين الصرخديّ ٨٧
بدر الدين العينيّ ٨٧
بدر الدين القدسيّ ٨٧
ابن بدرون الجزيريّ ٨٧
البَدْل ٨٧
بَدَلَ ٨٧
البَدَل ٨٧
بَدَل الاشْتمال ٩١
بَدَل الإضراب ٩١
بَدَل البَداء ٩١
بدل بَعْضٍ من كلّ ٩١
بَدل التَّفْصيل ٩١
بَدَل جُزْء من كُلّ ٩٢

بَدَل العين من العين ٩٢
بَدَل الغَلَط ٩٢
بَدَل كُلّ من بَعْض ٩٢
بَدَل كُلّ من كُلّ ٩٢
البَدَل المُباين ٩٢
بَدَل المُبايَنة ٩٢
بَدَل المُطابِق ٩٢
بَدَل المُطابقة ٩٢
البَدَل المُطْلَق ٩٢
البَدَل المَقْلوب ٩٢
البَدَل مِنَ المَجْرور ٩٢
البَدَل من المَرفوع ٩٢
البَدَل من المَنْصوب ٩٢
بَدَل النِّسْيان ٩٢
بَدَّلْتُ كذا بكذا ٩٢
البَديع ٩٢
البديع ٩٢
بديع الدين الأنصاريّ ٩٢
البديع (كتاب) ٩٢
بديع القرآن ٩٣
البديع اللفظي ٩٤
البديع المعنويّ ٩٤
البديعيّات ٩٥
بديعيّة ابن حجّة الحمويّ ١٣٨
البديل الإملائيّ ١٣٨
البَدِيهة ١٣٨
البرّ النّحويّ القَرْقِيسِيّ ١٣٩
براعة الاستهلال ١٣٩
براعة التخلُّص ١٤٠
براعة الختام ١٤٠
براعة الطلب ١٤٠
بَراعة القطْع ١٤١
براعة المَطْلَع ١٤١
بَراكِ ١٤١
البَرْبريّة ١٤١
ابن برجان ١٤١
البرجاني ١٤١
بَرِحَ ١٤١
بَرَّزَ ١٤٢
ابن البرذعي ١٤٢
بَرْزَوَيْه ١٤٢
بَرَش ١٤٢
البِرطيل ١٤٢
البرغوث ١٤٢
البرقيّ ١٤٢
أبو البركات الربعيّ ١٤٢
أبو البركات الشهرستاني ١٤٢
البِزكِليّ ١٤٢
بُرْمة ١٤٢
البَرْمَجَة ١٤٢
بِرميل ١٤٣
البرهان في علوم القرآن ١٤٣
البُرْهة أو الهُنَيْهة ١٤٤
بُرُون ١٤٥

البَرّيّ ١٤٥
البرّي ١٤٥
ابن برّيّ ١٤٥
ابن برّيّ الإشبيليّ ١٤٥
البريطل ١٤٥
البزاز ١٤٥
بُزُرْج بن محمّد العَروضيّ ١٤٥
بِسْ بِسْ أو بَسْ بَسْ أو بُسْ بُسْ ١٤٥
البَساتِنة ١٤٦
البستان ١٤٦
البُسْتانيّ ١٤٧
بَسْتَرَ ١٤٧
البَسْط ١٤٧
بَسْمَلَ ١٤٧
البَسْمَلَة ١٤٧
البسيط ١٤٧
بَسيط ١٤٨
بشّار النّحويّ الضّرير ١٤٨
أبو بشر بن سُبيطة ١٤٨
ابن بشران ١٤٨
بشكست ١٤٨
بشكل حسن وبصورة جيّدة ١٤٨
البُصْرَويّ ١٤٨
البصْريّون ١٤٨
بُضَع ١٤٨
بَضْعاء ١٤٨
بِضْع ١٤٨
البطائحيّ الضرير ١٤٩
ابن البطال ١٤٩
بُطْآن ١٤٩
البَطْح ١٤٩
بطرس البستاني ١٤٩
بطرس بن جبرائيل (أَنِسْتاس الكَرْمِلّي) ١٥٠
البَطْن ١٥٠
البَطَلْيَوْسيّ ١٥٠
بِطِّيخ ١٥٠
بَعَثَ به وبَعَثَ إليه ١٥٠
بَعْد ١٥١
بَعْدَ اللّتَيّا والّتي ١٥١
بَعْداً ١٥٢
بُعْداً ١٥٢
بَعْدَئِذٍ ١٥٢
بَعْدَكَ ١٥٢
بَعْض ١٥٢
بعض من كل ١٥٣
بعضَهم البَعْض ١٥٣
البَعْلي ١٥٣
بُعيد ١٥٣
بَغْتَةً ١٥٣
البغدادي ١٥٣
ابن البغدادي ١٥٣
البغداديُّون ١٥٣
البغل ١٥٣
بغية الوعاة ١٥٤

أبو البقاء التفليسيّ ١٥٥
أبو البقاء العكبريّ ١٥٥
بقاء بن غريب ١٥٥
البقراط ١٥٥
ابن بقي ١٥٥
ابن بقيّة ١٥٥
بقيل ١٥٥
البك ١٥٥
البُكْء ١٥٥
بكّار بن محمد (المدينيّ) ١٥٦
ابن بكر ١٥٦
أبو بكر بن آدم (الخُتَّلِيّ) ١٥٦
أبو بكر بن أحمد الشعبيّ ١٥٦
أبو بكر بن أحمد بن دمسين اليمني ١٥٦
أبو بكر الأدفوي ١٥٦
أبو بكر الأربوليّ ١٥٦
أبو بكر بن أبي الأزهر ١٥٧
أبو بكر بن إسحاق الكَخْتَاوِيّ ١٥٧
أبو بكر بن إسماعيل الشَّنوانيّ ١٥٧
أبو بكر الإشبيلي ١٥٧
أبو بكر الأصَبَحيّ ١٥٧
أبو بكر بن الأصبغ ١٥٧
أبو بكر الأنصاري ١٥٧
أبو بكر الأنصاري المالقي ١٥٧
أبو بكر بن البهلول ١٥٧
أبو بكر البيّاسيّ ١٥٧
أبو بكر الجذاميّ ١٥٨
أبو بكر الجزائريّ ١٥٨
أبو بكر الجوري ١٥٨
بكر بن حاطب المُراديّ ١٥٨
أبو بكر الحضرميّ ١٥٨
أبو بكر بن أبي الحكم ١٥٨
بكر بن حبيب السَّهميّ ١٥٨
أبو بكر بن حبيش ١٥٨
أبو بكر الحريريّ ١٥٨
أبو بكر الحنبليّ النحويّ ١٥٨
أبو بكر الخُوارزمي ١٥٨
أبو بكر بن الخياط ١٥٨
أبو بكر الداني ١٥٨
أبو بكر الدمشقي ١٥٨
أبو بكر الدّوميّ ١٥٩
أبو بكر الدّيري ١٥٩
أبو بكر بن ذكوان القرطيّ ١٥٩
أبو بكر الرجينيّ ١٥٩
أبو بكر الزّبيدي ١٥٩
أبو بكر بن سليمان بن سَمْحون ١٥٩
أبو بكر السَّياريّ ١٥٩
أبو بكر الشريشيّ ١٥٩
أبو بكر بن شقير النحويّ ١٥٩
أبو بكر بن الصّائغ ١٥٩
أبو بكر الصقلي ١٥٩
أبو بكر الصولي ١٦٠
أبو بكر الطُّرَيْثيثيّ ١٦٠
بكر بن عبد الله الكَلاعيّ ١٦٠

أبو بكر بن عبد الله الحريريّ ١٦٠
أبو بكر العَبْسيّ ١٦٠
أبو بكر العتقيّ ١٦٠
أبو بكر الدّمَشقِيّ ١٦٠
أبو بكر العطّار ١٦٠
أبو بكر بن العلاف ١٦٠
أبو بكر بن علي الهامليّ ١٦٠
أبو بكر بن علي (ابن حجة الحموي) ١٦٠
أبو بكر بن عمر (ابن دعّاس الفارسيّ) ١٦١
أبو بكر الغرناطي ١٦١
أبو بكر بن فورك ١٦١
أبو بكر القرطبيّ ١٦١
أبو بكر القسنطينيّ ١٦١
أبو بكر الكتامي ١٦١
أبو بكر الكُتُنْدي ١٦١
أبو بكر الكرجي ١٦١
بكر الكنانيّ ١٦١
أبو بكر الكنديّ ١٦٢
أبو بكر اللمتوني ١٦٢
أبو بكر اللوذري ١٦٢
أبو بكر بن محمد (الفَرَنْج النَّحويّ) ١٦٢
أبو بكر بن محمد العَبْسِيّ ١٦٢
بكر بن محمد المازنيّ ١٦٢
أبو بكر بن محمد المُرْسِيّ ١٦٣
أبو بكر بن محمد المزاعيّ ١٦٣
أبو بكر بن محمد السّيوطيّ ١٦٣
أبو بكر المرسيّ ١٦٣
أبو بكر المغيليّ ١٦٣
أبو بكر المكيّ ١٦٣
أبو بكر النحويّ ١٦٣
أبو بكر النحوي السفاقُسي ١٦٣
أبو بكر النحويّ (ابن مغلطاي) ١٦٤
أبو بكر النيسابوريّ ١٦٤
أبو بكر الوائلي ١٦٤
أبو بكر الوهرانيّ ١٦٤
أبو بكر بن يحيى الجُذَامِيّ ١٦٤
أبو بكر اليزيديّ ١٦٤
أبو بكر بن يعقوب الدّيْريّ ١٦٤
أبو بكر بن يوسف المكّيّ ١٦٤
أبو بكر بن يوسف الحريريّ ١٦٥
البكراويّ ١٦٥
بُكْرَةً ١٦٥
البكري (أبو الفضل) ١٦٥
«بُكمة» بمعنى «أبْكَم» ١٦٥
بَلْ ١٦٥
«بَل» الابتدائيّة ١٦٦
«بَلْ» و. ١٦٦
بَلى ١٦٦
البلادي ١٦٧
بَلاغات ١٦٧
البلاغة ١٦٧
بلاغة الكلام ١٧١
بلاغة المُتَكلِّم ١٧١
ابن بلال ١٧١

البلبيسيّ ١٧١
بِلّة ١٧١
بَلْشَفَ ١٧١
البلقاني ١٧١
بِلقيس ١٧١
البلنسي ١٧١
بَلْهَ ١٧١
بَلْهاً ١٧٣
البلوشيّة ١٧٣
البلوطي ١٧٣
البُلوغ ١٧٤
البلَوِيّ ١٧٤
البليدي ١٧٤
البليغ ١٧٤
البُلّيق ١٧٤
بِمَ ١٧٤
بما ١٧٤
بن ١٧٥
البناء ١٧٥
بناء الاسم على الفِعْل ١٨٢
بِناءُ الأمر ١٨٢
البناء الدائم ١٨٢
البناء الصَّرفيّ ١٨٢
البِناء العارِض ١٨٢
بناء الفاعِل ١٨٢
بناءُ «فَعَلَ» ١٨٢
بناء فِعْل الأمر ١٨٢
بناءُ الفِعل على الاسم ١٨٢
بناء الفعل الماضي ١٨٢
بناء الفعل المضارع. ١٨٢
البناء اللازم. ١٨٢
البناء للمجهول. ١٨٢
بناء ما لم يَقَعْ ١٨٢
بناء ما مَضَى ١٨٢
بناء ما هو كائن - بناء ما يكون - بناء «يَفْعَل» ١٨٣
بناءً ١٨٣
البنائيَّة ١٨٣
بَنات ١٨٣
بَناتُ الواو ١٩١
بنات الياء ١٩١
البِنْت ١٩١
بنتان ١٩٤
البِنْجابيّة ١٩٤
البَنْد ١٩٤
بَنْداً بَنْداً ١٩٥
البندار ١٩٥
بندار بن عبد الحميد الأصبهاني ١٩٥
بَنْدُقِيَّات ١٩٥
البنغالية ١٩٥
بَنو ١٩٥
بَنُون ١٩٩
البُنْيانيَّة ١٩٩
البِنْية ١٩٩

بُنَيّات ١٩٩
بِنْيَويّ ١٩٩
البِنْيويَّة ١٩٩
بهاء الدين الحنفيّ ٢٠٠
بهاء الدين القفطيّ ٢٠٠
بَهَتَ ٢٠٠
البَهْجة ٢٠١
البُهْر ٢٠١
بهزاد النَّجِيرَميّ ٢٠١
البَهْلويّة ٢٠١
بواسِل وبُسْل وبُسَلاءُ وباسلون ٢٠١
بو جعفرك ٢٠١
بوسنة ٢٠١
«بوَصْفي عَربيًا» أو «بصفتي عربيًا» ٢٠٢
البولوي ٢٠٢
البونية ٢٠٢
البونيّة الأصل ٢٠٢
البونية المحدثة ٢٠٢
البيئة اللغويّة ٢٠٢
بَياتاً ٢٠٢
البيان ٢٠٢
أبو البيان ٢٠٢
بيان التغيير ٢٠٣
بيان التفسير ٢٠٣
بيان التَّقْرير ٢٠٣
بيان الجنس ٢٠٣
بيان الحقّ ٢٠٣
بيان العِلّة ٢٠٣
البيان والتبيين ٢٠٣
البيانيّ ٢٠٥
البيت ٢٠٥
بَيْتَ بَيْتَ ٢٠٥
البيت التامّ ٢٠٥
البيت التامّ التفاعيل ٢٠٦
البيت السّالم ٢٠٦
البيت الصَّحيح ٢٠٦
البيت القائِم بذاتِهِ ٢٠٦
بَيْتُ القصيد أو بَيْتُ القصيدة ٢٠٧
البيتُ المجْزوء ٢٠٧
البيتُ المُداخَل أو المُدْمَج أو المدَوَّر ٢٠٧
البيتُ المُسْنَد ٢٠٨
البيتُ المشَرَّع ٢٠٨
البيتُ المَشْطور ٢٠٨
البيتُ المشطور المنهوك ٢٠٩
البَيْتُ المُصَرَّع ٢٠٩
البيت المصَمَّت ٢٠٩
البيتُ المضَمَّن ٢١٠
البيتُ المعلَّق تعليقاً معنوياً ٢١٠
البيت المُفَوَّف ٢١٠
البيتُ المُقطَّع ٢١٠
البيتُ المُقْعَد ٢١٠
البيتُ المُقَفَّى ٢١٠
البيتُ الملَمَّع ٢١٠
البيت المنقَّط ٢١٠

البيت المنقوط ٢١١
البيت المَنْهوك ٢١١
البيت المُهْمل ٢١١
البيت الموَحَّد ٢١١
البيت الموصول ٢١٢
البيت الوافي ٢١٢
البيت اليَتيم ٢١٢
بَيْدَ ٢١٢
بَيْنَ ٢١٣
بَيْنَ بَيْنَ ٢١٤
بَيْنَا ٢١٤
بَيْنَما ٢١٤

باب التاء

التاء ٢١٦
التاء الاسميّة ٢٣٢
التاء الأَصْليَّة ٢٣٢
تاء الافْتِعال ٢٣٢
التاء التي هي بَدَل ٢٣٢
التاء التي هي حرف خِطاب ٢٣٢
التاء التي هي حرف مُضارعة ٢٣٢
تاء الإلحاق ٢٣٢
تاء البَدَل ٢٣٢
تاء التَّأْنيث ٢٣٢
تاء التَّأْنيث الساكنة ٢٣٢
تاء التَّأْنيث المُتَحَرِّكَة ٢٣٢
تاء التأنيث المربوطة ٢٣٢
تاء التَّمْييز ٢٣٢
التاء الجارَّة ٢٣٢
تاء الجَمْع ٢٣٢
تاء الخِطاب ٢٣٣
التاء الزائدة ٢٣٣
تاء الضمير ٢٣٣
التاء الطَّويلة ٢٣٣
تاء العِوَض ٢٣٣
التاء الفارقة ٢٣٣
تاء الفاعِل ٢٣٣
تاءُ القَسَم ٢٣٣
التاء القصيرة ٢٣٣
تاء المُبالغة ٢٣٣
التاء المَبْسوطة ٢٣٣
التاءُ المُتَّسِعة ٢٣٣
تاءُ المُتَكَلِّم ٢٣٣
التاء المُجَرَّدة ٢٣٣
التاء المَجْرورة ٢٣٣
تاءُ المُخاطَب ٢٣٣
التاء المَرْبوطة ٢٣٤
تاء المَصْدر الصِّناعي ٢٣٤
تاء المُضارعة ٢٣٤
التاء المَفْتوحة ٢٣٤
تاءُ النَّسَب ٢٣٤
تاءُ النَّقْل ٢٣٤
تا ٢٣٤
التاءات ٢٣٤

ابن التائب ٢٣٤
التائيّة ٢٣٤
التابع ٢٣٤
تابع المنادى ٢٣٦
التابعة ٢٣٦
التأثُّر ٢٣٦
تاج الدين الإسكندريّ ٢٣٦
تاج الدين التبريزي ٢٣٦
تاج الدين الخواري ٢٣٦
تاج الدين الدمنهوري ٢٣٦
تاج الدين الذهلي ٢٣٦
تاج الدين المراكشي ٢٣٦
تاج الدين العَجَمِيّ ٢٣٦
تاج العروس ٢٣٧
التاجيكيّة ٢٣٩
التَّأخير ٢٣٩
التادلي ٢٣٩
التَّأديب ٢٣٩
تاراً ٢٣٩
تارَةً ٢٣٩
«التَّأرْجُح» بمعنى «الترجُّح» و«الارتجاح» ٢٣٩
التَّأريخ الشِّعريّ ٢٤٠
تاريخ علم اللغة ٢٤٦
تاسع ٢٤٦
تاسِع عَشَر ٢٤٦
تاسع وأربعون، تاسع وثلاثون، تاسع... .... ٢٤٦
تاسِعة ٢٤٦
تاسعة عَشَرة ٢٤٦
تاسعة وأربعون، تاسعة وثلاثون، تاسعة.. .... ٢٤٦
التَّأسيس ٢٤٦
التَّأصيل ٢٤٦
«تأكَّدَ لي (أو: عندي) كذا»، لا «تأكَّدتُ من كذا» ٢٤٦
التَّأكيد ٢٤٧
تأكيد الأمر ٢٤٧
التأكيد بالنون ٢٤٧
تأكيد التَّوْكيد ٢٤٧
تأكيد الذم بما يُشبه المدح ٢٤٧
تأكيد الشُّمول ٢٤٧
التأكيد الصَّريح ٢٤٧
توكيد الضمير ٢٤٧
توكيد الضميرين ٢٤٧
التَّأكيد غير الصريح ٢٤٧
تأكيد فعل الأمر ٢٤٧
تأكيد الفعل المضارع ٢٤٧
تأكيد المثنى بالنفس والعين ٢٤٧
تأكيد المجرور ٢٤٧
تأكيد المدح بما يشبه الذم ٢٤٨
تأكيد المرفوع ٢٤٨
تأكيد المضارع ٢٤٨
التأكيد المعنويّ ٢٤٨
تأكيد المنصوب ٢٤٨

تأكيد النسبة ٢٤٨
التَّأْليف ٢٤٨
التامّ ٢٤٨
تانِ ٢٤٨
تانّ ٢٤٩
التَّأنّق البديعيّ ٢٤٩
التَّأنّق اللَّفظيّ ٢٤٩
التَّأْنيث ٢٤٩
تأنيث الاسم ٢٥٥
التأنيث التأويلي ٢٥٥
التأنيث الحُكْميّ ٢٥٥
التأنيث الذاتيّ ٢٥٥
تأنيث الصِّفة ٢٥٥
تأنيث الفِعْل ٢٥٥
تأنيث «فَعْلان» بالتاء ٢٥٥
التأنيث المُكتَسَب ٢٥٥
التَّأْويل ٢٥٥
التَّأْويل بالمصدر ٢٥٦
تَبًّا ٢٥٦
تبادل البداية والنهاية أو تماثلهما ٢٥٦
تبادل الصِّيَغ ٢٥٦
تَباديد ٢٥٦
التَّباعُد ٢٥٦
التَباني ٢٥٦
التبدّل ٢٥٦
التَّبْديل ٢٥٧
التَّبرِئة ٢٥٧
التَّبْرير ٢٥٧
التَّبْريزي ٢٥٧
تبسيط مصطلحات العروض وقواعده ... ٢٥٧
تبسيط النحو العربي ٢٥٧
التَّبْعيض ٢٥٨
التَّبَعيَّة ٢٥٨
التَّبْليغ ٢٥٨
التَّبْليغ والإشباع ٢٥٨
التَّبْيان ٢٥٨
التَّبيين ٢٥٨
تَتابُع الإضافات ٢٥٨
التَّتْبيع ٢٥٨
تَتْرى ٢٥٩
التَّتَعْتُع ٢٥٩
التَّتِمَّة ٢٥٩
التَّتميم ٢٥٩
التَّتويج ٢٦٠
التَّثبيج ٢٦٠
التَّثْقيل ٢٦٠
التَّثْليم ٢٦٠
التَّثْنية ٢٦٠
تَثْنية اسم الجَمْع ٢٦٠
تَثْنية الاسم المقصور ٢٦١
تَثْنية الاسم الممدود ٢٦١
تَثْنية الاسم المَنقوص ٢٦١
التَّثْنية التَّغْليبيَّة ٢٦١
تَثْنية الجَمْع ٢٦١

تَثْنية المَقْصور ٢٦١
تَثْنية المَمْدود ٢٦١
تَثْنية المَنقوص ٢٦١
التَّجاذُب ٢٦١
التَّجانُس ٢٦١
التَّجانُس الاسْتِهلاليّ ٢٦١
التَّجانُس البلاغيّ ٢٦١
التَّجانُس الصَّوْتيّ ٢٦١
تجانس المبالغة ٢٦٢
تُجاهَ ٢٦٢
تجاهُل العارف ٢٦٢
التَّجاوُز ٢٦٢
التَّجَرُّد ٢٦٢
التجرُّد من النواصب والجوازم ٢٦٢
التَّجْريد ٢٦٢
التَّجْزِئة ٢٦٤
التَّجْزيء ٢٦٤
التَّجْسيد ٢٦٤
تَجَمَّدَ ٢٦٤
تَجَمْهَرَ ٢٦٥
التَّجْميد ٢٦٥
التَّجميع ٢٦٥
التَّجَنُّب ٢٦٥
التَّجْنيس ٢٦٥
التجنيس الأَخْيَفُ ٢٦٥
التجنيس الأَزْقط ٢٦٥
تَجْنيس الإشارة ٢٦٥
تَجْنيس الإضافة ٢٦٥
تَجْنيس الإضْمار ٢٦٦
تَجْنيس الإطلاق ٢٦٦
تَجْنيس الاقْتِضاب ٢٦٦
تَجْنيس البَعْض ٢٦٦
التجنيس التامّ ٢٦٦
تَجْنيس التحريف ٢٦٦
تَجْنيس التَّداخُل ٢٦٦
تَجْنيس التَّذْييل ٢٦٦
تَجْنيس التَّرْجيع ٢٦٦
تَجْنيس التَّرْكيب ٢٦٦
تَجْنيس التَّصْحيف ٢٦٦
تَجْنيس التَّصْريف ٢٦٦
تَجْنيس التَّغايُر ٢٦٦
تَجْنيس التَّماثُل ٢٦٦
التجنيس الحالي ٢٦٦
التَّجْنيس الحقيقيّ ٢٦٦
تَجْنيس الخَطّ ٢٦٦
تجنيس ردّ العجز على الصدر ٢٦٦
تجنيس الطرد والعكس ٢٦٦
التجنيس العاطل ٢٦٦
تَجْنيس العَكْس ٢٦٦
تجنيس عكس الإشارة ٢٦٦
تجنيس عكس الجُمَل ٢٦٦
تَجْنيس القَلْب ٢٦٦
تَجْنيس القوافي ٢٦٧
التَّجْنيس الكامِل ٢٦٧

تَجنيس الكِناية ٢٦٧
التَّجْنيس اللاحِق ٢٦٧
تَجنيس اللَّفظ ٢٦٧
التَّجنيس اللَّفظيّ ٢٦٧
تجنيس ما لا يستحيل بالانعكاس ٢٦٧
التَّجْنيس المُبْدَل ٢٦٧
التَّجْنيس المُتَشابِه ٢٦٧
التَّجْنيس المُجَنَّب ٢٦٧
التجنيس المجَنَّح القلب ٢٦٧
التَّجْنيس المُحرَّف ٢٦٧
التَّجْنيس المَحْض ٢٦٧
التَّجْنيس المُحَقَّق ٢٦٧
التَّجْنيس المُخالِف ٢٦٧
التَّجْنيس المُخْتَلِف ٢٦٧
التَّجْنيس المُذَيَّل ٢٦٧
التجنيس المُرَبَّع ٢٦٧
التَّجْنيس المُرَدَّد ٢٦٧
التجنيس المُرَفَّل ٢٦٧
التَّجْنيس المَرفُوّ ٢٦٧
التَّجْنيس المُرَكَّب ٢٦٧
التَّجنيس المُرَكَّب المفروق ٢٦٧
التَّجْنيس المُزْدَوج ٢٦٧
التَّجْنيس المُسْتَوفى ٢٦٨
التجنيس المُسَمّط ٢٦٨
تَجْنيس المُشابهة ٢٦٨
التجنيس المُشتّق ٢٦٨
التَّجْنيس المُشَوَّش ٢٦٨
التَّجْنيس المُصَحَّف ٢٦٨
التَّجْنيس المُضارع ٢٦٨
التجنيس المُضاعَف ٢٦٨
التَّجْنيس المُضاف ٢٦٨
التَّجْنيس المُطابِق ٢٦٨
التَّجْنيس المُطرَّف ٢٦٨
التَّجْنيس المُطْلَق ٢٦٨
التَّجْنيس المُطْمِع ٢٦٨
التَّجْنيس المَعْكوس ٢٦٨
التَّجْنيس المَعْنويّ ٢٦٨
التَّجْنيس المُغايِر ٢٦٨
التَّجْنيس المَفْروق ٢٦٨
التَّجْنيس المُقارِب ٢٦٨
التَّجْنيس المُقْتَضَب ٢٦٨
التَّجْنيس المُقطَّع ٢٦٨
التَّجْنيس المَقْلُوب ٢٦٨
التَّجْنيس المُكرَّر ٢٦٨
التَّجْنيس المُلَفَّق ٢٦٨
التجنيس المُلَمَّع ٢٦٨
التَّجْنيس المُماثِل ٢٦٩
التَّجْنيس المُنْفَصِل ٢٦٩
التَّجْنيس المُوَصَّل ٢٦٩
التَّجْنيس الناقِص ٢٦٩
التَّجوُّز ٢٦٩
التَّجْويد ٢٦٩
تحاشى مِنْ ٢٦٩
التَّحبُّب ٢٦٩

تَحْتَ ٢٦٩
تحتاً ٢٧٠
التحتاني ٢٧٠
التَّخْجيل ٢٧٠
التَّحْجيم ٢٧٠
التَّحديد ٢٧٠
تحديداً ٢٧٠
تَحَذَّرَه بمعنى: أخذَ حذره منه ٢٧٠
التَّحذير ٢٧٠
تَحَرّى عن الأمر وتحرّى الأمْرَ ٢٧٢
التَّحَرُّز ٢٧٢
التَّحْريد ٢٧٢
تحرير التحبير ٢٧٢
التَّحريف ٢٧٥
التَّحريك ٢٧٦
تحريك الساكن ٢٧٦
التَّحْشية ٢٧٦
التَّحْصيل ٢٧٦
تحصيل عين الذهب في معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب ٢٧٦
التَّحْضيض ٢٧٧
التَّحْقير ٢٧٨
التَّحْقيق ٢٧٨
تَحْقيق التراث ٢٧٨
تَحْقيق النُّصوص ٢٨٠
تحقيق الهمزة ٢٨٠
التَّحْليق ٢٨١
التَّحليل ٢٨١
تَحَوَّلَ ٢٨١
التَّحَوُّل ٢٨١
تَحَوُّل هَمْزة الوصل إلى همزة قَطْع ٢٨١
«التحوير» بمعنى التغيير ٢٨١
التَّحْويل ٢٨٢
تحويل الفعل اللازم إلى مُتَعَدٍّ ٢٨٢
تحويل الفعل المتعدِّي إلى لازم ٢٨٢
تحويل همزة القطع إلى همزة وَصْل ٢٨٢
تَخِذَ ٢٨٢
التَّخْريج ٢٨٢
التَّخصيص ٢٨٢
التَّخفيف ٢٨٣
تخْفيف «أَنَّ» ٢٨٣
تخفيف «إنَّ» ٢٨٣
تخفيف «كَأَنَّ» ٢٨٣
تخفيف «لكنّ» ٢٨٣
تخفيف الهمزة ٢٨٣
التَّخَلُّص ٢٨٣
التخلُّص من التقاء الساكنين ٢٨٤
التخلُّص من الهَمْز ٢٨٤
تَخْليص الشواهد وتلخيص الفوائد ٢٨٤
التُّخَمة ٢٨٦
التَّخميس ٢٨٦
التَّخَيُّر ٢٨٧
التَّخيير ٢٨٧
التَّخْييل ٢٨٨

التَّخييليَّة ٢٨٨
التداخل ٢٨٨
تداخل اللغات ٢٨٨
التَّدارُك ٢٨٨
التَّداوُل ٢٨٨
التَّدبيج ٢٨٩
التَّذريج ٢٨٩
التَّدْمريّة ٢٨٩
التدميري ٢٨٩
التَّدْوير ٢٨٩
تَذَرُ ٢٩٠
التَّذْكار ٢٩٠
التَّذَكُّر ٢٩٠
التَّذكرة ٢٩٠
تَذْكِرة النُّحاة ٢٩٠
التَّذْكير ٢٩١
التَّذكير التَّأويليّ ٢٩١
التَّذْكير الحُكْميّ ٢٩١
التَّذْكير الذّاتيّ ٢٩١
تَذْكير الفاعل ٢٩١
التَّذْكير المُكْتَسَب ٢٩١
التَّذْكير والتَّأنيث ٢٩١
التَّذْنيب ٢٩٢
التَّذْييل ٢٩٣
تُرى ٢٩٣
أبو تراب ٢٩٣
التَّراخي ٢٩٣
تراخي الصَّوت ٢٩٤
الترادُف ٢٩٤
التَّراقُب ٣٠١
التَّراكُب ٣٠١
«تراوَحَ» بمعنى «راوَحَ» ٣٠١
تَرْبَويّ وتَعْبَويّ ٣٠١
التربَويّ والتَّنْمويّ ٣٠١
التَّرْتيب ٣٠٢
الترتيب الأبْجديّ ٣٠٢
الترتيب الإعرابيّ ٣٠٢
الترتيب الألفبائيّ ٣٠٢
التَّرْتيب النَّحويّ ٣٠٣
التَّرتيب الهجائيّ ٣٠٣
التَّرتيب والتَّراخي ٣٠٣
التَّرْتيب والتعقيب ٣٠٣
التَّرْتيل ٣٠٣
الترجمة ٣٠٣
التَّرجِّي ٣٠٣
التَّرْجيح ٣٠٤
التَّرْجيع ٣٠٤
التَّرَحُّم ٣٠٥
التَّرخيم ٣٠٥
تَرْخيم التَّصْغير ٣٠٥
تَرْخيم الضَّرورة الشّعْريّة ٣٠٥
ترخيم المنادى ٣٠٦
ترخيم النِّداء ٣٠٦
تَرَدَّدَ ٣١٤

التَّرْديد ٣١٤
التَّرَسُّل ٣١٥
تَرَسَّمَ ٣١٥
التَّرْشيح ٣١٥
التَّرْصيع ٣١٥
التَّرفيل ٣١٦
التَّرَقِّي ٣١٧
التَّرْقيق ٣١٧
التَّرْقيم ٣١٧
تَرَكَ ٣١٧
تَرَكُّب اللغات ٣١٧
ابن التركمانيّ ٣١٧
التَّركيب ٣١٧
التَّرْكيب الإسناديّ ٣١٧
التركيب الإضافيّ ٣١٧
التَّرْكيب التَّقييديّ ٣١٨
التركيب غير النحويّ ٣١٨
التركيب اللغويّ ٣١٨
التركيب المزجيّ ٣١٨
التركيب الهجين ٣١٨
التركيبيَّة ٣١٨
التَّركيز ٣١٨
الترمذي ٣١٩
ابن الترمكيّ ٣١٩
التَّرَنُّم ٣١٩
التَّزَامُن ٣١٩
التَّزاوُج ٣١٩
التَّزْنيم ٣١٩
التَّزْيينيّة ٣١٩
تُساع ٣١٩
التَّسامُح ٣١٩
التَّسبيغ ٣١٩
التَّسْجيع ٣٢٠
التَّسْجيع الحالي ٣٢٠
التَّسْجيع العاطِل ٣٢٠
التَّسْجيع المُتَماثِل ٣٢٠
التَّسْجيع المُتوازِن ٣٢٠
التَّسْجيع المُتَوازي ٣٢٠
التَّسْجيع المُرصَّع ٣٢٠
التَّسْجيع المُشَطَّر ٣٢٠
التَّسْجيع المُطرَّف ٣٢٠
التَّسْجِيل ٣٢٠
التَّسْخير ٣٢١
تِسْع ٣٢١
تِسْعَ عَشَرة ٣٢١
تسع وأربعون، تسع وتسعون، تسع و... .... ٣٢١
تسْعة ٣٢١
تسْعة عَشَر ٣٢١
تِسْعة وأربعون، تِسعة وتِسعون، تسعة و... .... ٣٢١
تسعون ٣٢١
تسعين ٣٢١
التَّسْعير ٣٢١

التَّسْعِينِيّات ٣٢١
التَّسَفُّل ٣٢١
التَّسْكين ٣٢١
تسكين الأعلام المتابعة مع حذف «ابن» ٣٢١
تَسَلَّلَ مِنْ ٣٢٢
التَّسْليم ٣٢٢
تسليم وَهَناء ٣٢٢
التَّسْمية ٣٢٢
تَسْمية الأفعال ٣٢٢
التَّسْميط ٣٢٣
التَّسْهيل ٣٢٤
تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٣٢٤
تسهيل الهمزة ٣٢٨
التَّسْهيم ٣٢٨
التَّسْوية ٣٢٨
التَّسْويف ٣٢٨
التَّسَيُّب ٣٢٩
التَّسْييس ٣٢٩
تَشُؤ ٣٢٩
التَّشابُه ٣٢٩
تشابُه الأطراف ٣٣٠
تشابُه الأطراف اللفظيّ ٣٣٠
تشابُه الأطراف المعنويّ ٣٣٠
التَّشادُق ٣٣١
التَّشاديّة ٣٣١
التَّشْبيه ٣٣١
تشبيه أربعة بأربعة ٣٣٤
تشبيه الإضمار ٣٣٤
التشبيه البَعيد ٣٣٥
التشبيه البَليغ ٣٣٥
التشبيه التَّخْييليّ ٣٣٥
تشبيه التَّسْوية ٣٣٥
تشبيه التَّفْضيل ٣٣٥
تَشْبيه التَّمْثيل ٣٣٥
تشْبيه التَّوْليد ٣٣٥
تشبيه ثلاثة بثلاثة ٣٣٥
تشبيه ثمانية بثمانية ٣٣٥
تَشْبيه الجَمْع ٣٣٥
التَّشْبيه الجَيِّد ٣٣٦
التشبيه الحَسَن ٣٣٦
التشبيه الحِسِّيّ ٣٣٦
تشبيه خمسة بخمسة ٣٣٦
التشبيه الخياليّ ٣٣٦
تشبيه سبعة بسبعة ٣٣٦
تَشْبيه ستّة بستة ٣٣٦
تَشْبيه شيء بأربعة أشياء ٣٣٦
تشبيه شيء بثلاثة أشياء ٣٣٧
تشبيه شيء بخمسة أشياء ٣٣٧
تشبيه شيء بشيء ٣٣٧
تشبيه شيء بشيئين ٣٣٧
تَشْبيه شَيْئين بشَيْئين ٣٣٧
تشبيه صورة بصورة ٣٣٨
تشبيه صورة بمعنًى ٣٣٨
التشبيه الضِّمْنيّ ٣٣٨

التَّشبيه العجيب ٣٣٨
تَشبيه عشرة بعشرة ٣٣٨
التشبيه غير التَّمثيل ٣٣٨
التشبيه القاصِد ٣٣٨
التشبيه القريب ٣٣٩
تشبيه الكِناية ٣٣٩
التشبيه المُؤكَّد ٣٣٩
التشبيه المُتجاوِز ٣٣٩
التشبيه المُتَخيَّل ٣٣٩
التشبيه المُتَعدِّد ٣٣٩
التشبيه المُجْمَل ٣٣٩
تشبيه المَحْسوس بالمَحْسوس ٣٣٩
تشبيه المَحْسوس بالمَعْقول ٣٣٩
التشبيه المَحْمود ٣٣٩
التشبيه المُخْتَصَر ٣٣٩
التَّشبيه المردود ٣٤٠
التَّشبيه المُرْسَل ٣٤٠
التَّشبيه المُرَكَّب ٣٤٠
تشبيه المُركَّب بالمُركَّب ٣٤٠
تشبيه المُركَّب بالمفْرد ٣٤٠
التشبيه المُسْتَحْسَن ٣٤٠
التشبيه المُسْتَطْرَف ٣٤٠
التشبيه المَشْروط ٣٤٠
التشبيه المُصيب ٣٤٠
التشبيه المُطَّرِد ٣٤١
التشبيه المُطْلق ٣٤١
تشبيه المَعْقول بالمحسوس ٣٤١
تشبيه المَعْقول بالمَعْقول ٣٤١
التشبيه المعكوس ٣٤١
تشبيه المعنى بالصورة ٣٤١
تشبيه المعنى بالمعنى ٣٤١
التَّشبيه المفرد ٣٤١
تشبيه المُفرَد بالمُرَكَّب ٣٤١
تشبيه المفرد بالمفرد ٣٤١
التشبيه المُفرِط ٣٤٢
التشبيه المَفْروق ٣٤٢
التَّشْبيه المُفصَّل ٣٤٢
التَّشْبيه المُقارَب ٣٤٢
التشبيه المقبول ٣٤٢
التشبيه المَقْلوب ٣٤٢
التَّشْبيه المُقيَّد ٣٤٢
التَّشْبيه المَلْفوف ٣٤٢
التَّشْبيه المُنْعَكِس ٣٤٢
التَّشْبيه الوَهْميّ ٣٤٢
التَّشْبيهات العُقْم ٣٤٢
التَّشْبيهات المُجْتَمِعَة ٣٤٣
التَّشْخيص ٣٤٣
التشخيص، الأنْسَنَة، التأنيس ٣٤٣
التشدُّق ٣٤٤
التَّشْديد ٣٤٤
تَشْديد النَّقل ٣٤٤
التَّشْديق ٣٤٤
التَّشْذيب ٣٤٤
التَّشْريع ٣٤٤

التَّشْريك ٣٤٥
تشرين ٣٤٥
التَّشْطير ٣٤٥
التَّشْعيب ٣٤٦
التَّشْعيث ٣٤٦
التَّشْكيك ٣٤٦
التَّشْكيل ٣٤٧
التَّشْهير ٣٤٨
تصالب الكلام ٣٤٨
التَّصَحُّر ٣٤٨
التَّصْحيح ٣٤٨
التَّصْحيف ٣٤٨
التَّصَدُّر ٣٤٩
التَّصْدير ٣٤٩
التَّصْديق ٣٤٩
التَّصَرُّف ٣٤٩
التَّصْريح بعد الإبهام ٣٥٠
التصريح بمضمون التوضيح ٣٥٢
التَّصْريحيَّة ٣٥٢
التَّصْريع ٣٥٢
التَّصْريع الكامل ٣٥٤
التَّصْريع المستقِلّ ٣٥٤
التَّصريع المَشْطور ٣٥٤
التَّصْريع المُعَلَّق ٣٥٤
التَّصريع المُكرَّر ٣٥٤
التَّصْريع المُوَجَّه ٣٥٤
التَّصْريع الناقِص ٣٥٤
التَّصْريف ٣٥٥
تصريف الأَجْوَف ٣٥٦
تَصْريف الأسماء ٣٥٦
تَصْريف الأَفعال ٣٥٧
كَتَبَ ـُ ٣٥٨
ضَرَبَ ـِ ٣٦٠
فَتَحَ ـَ ٣٦٢
عَلِمَ ٣٦٤
حَسِبَ ـِ ٣٦٦
كَبُرَ ـُ ٣٦٨
الفعل المضعَّف: ردَّ ـُ ٣٧٠
ضَلَّ ـِ ٣٧٢
عَضَّ ـَ ٣٧٤
الفعل المُضَعَّف: مَلَّ ـَ ٣٧٦
الفعل الناقص: دَعَا ـُ ٣٧٨
زَهَا ـَ ٣٨٠
الفعل الناقص: رَضِيَ ـَ ٣٨٢
سَرُوَ ـُ ٣٨٤
الفعل الناقص: جَنَى ـِ ٣٨٦
نَهَى ـَ ٣٨٨
الفعل الأجوف: لاَمَ ـُ ٣٩٠
الفعل الأجوف: خَافَ ـَ ٣٩٢
الفعل الأجوف: بَاعَ ـِ ٣٩٤
الفعل اللفيف المقرون: عَيِيَ ـَ ٣٩٦
الفعل المهموز: أَكَلَ ـُ ٣٩٨
أَثَرَ ـِ ٤٠٠
أَبَهَ ـَ ٤٠٢

أَرِقَ ـَ ٤٠٤
أَرُبَ ـُ ٤٠٦
الفعل المهموز الناقص: أَبَى ـَ ٤٠٨
الفعل المهموز الناقص: أتى ـِ ٤١٠
الفعل المهموز الأجوف: آبَ ـُ ٤١٢
الفعل المهموز واللفيف المقرون: أَوَى ـِ ٤١٤
الفعل المهموز العين والناقص: رَأَى ـ
يَرَى ٤١٦
الفعل المهموز: سَأَلَ ـَ ٤١٨
وَجَلَ ـُ ٤٢٠
الفعل المثال: وَعَدَ ـِ ٤٢٢
وَضَعَ ـَ ٤٢٤
وَجِعَ ـَ ٤٢٦
وَرِثَ ـِ ٤٢٨
وَطِئَ ـَ ٤٣٠
الفعل اللفيف المفروق: وَفَى ـِ ٤٣٢
وَلِيَ ـِ ٤٣٤
عَلَّمَ ٤٣٦
بَكَّى ٤٣٨
شَارَكَ ٤٤٠
آثَرَ ٤٤٢
شَادَّ ٤٤٤
نَادَى ٤٤٦
أَكْرَمَ ٤٤٨
أَحَبَّ ٤٥٠
أَيْقَظَ ٤٥٢
أَرَادَ ٤٥٤
أَحْصَى ٤٥٦
دَحْرَجَ ٤٥٨
تَدَحْرَجَ ٤٦٠
تَزَعَّمَ ٤٦٢
تَوَخَّى ٤٦٤
تَنَازَعَ ٤٦٦
تَقَاضَى ٤٦٨
إِنْكَسَرَ ٤٧٠
إِنْبَرَى ٤٧٢
إِكْتَسَبَ ٤٧٤
إِجْتَازَ ٤٧٦
إِدَّعَى ٤٧٨
إِتَّزَنَ ٤٨٠
إِخْتَلَّ ٤٨٢
إِسْتَقْبَلَ ٤٨٤
إِسْتَرَدَّ ٤٨٦
إِسْتَدْعَى ٤٨٨
إِسْتَمَالَ ٤٩٠
إِخْلَوْلَى ٤٩٢
إِعْلَوَّطَ ٤٩٤
إِسْوَادَّ ٤٩٦
تصريف الفعل الأَجْوَف ٤٩٨
تصريف الفعل اللَّفيف ٤٩٨
تصريف الفِعل المِثال ٤٩٨
تصريف الفعل المضاعف ٤٩٩
تصريف الفعل المضعَّف ٤٩٩
تصريف الفعل مع الضمائر ٤٩٩

تصريف الفعل المهموز ٤٩٩
تصريف الفعل الناقص ٥٠٠
تصريف اللَّفيف ٥٠٠
تصريف المثال ٥٠٠
التصريف المشترك بين الأفعال والأسماء ٥٠٠
تصريف المضاعف. ٥٠٠
تصريف المضعَّف ٥٠٠
التصريف الملوكي ٥٠٠
تصريف المَهْموز ٥٠١
تصريف الناقص ٥٠١
التَّصْعيد ٥٠١
التصْغير ٥٠١
التَّصْغير الأصليّ ٥٠٦
تَصْغير التَّرْخيم ٥٠٦
تصغير الجمع ٥٠٦
تصغير «شريان» و«حيوان» ٥٠٦
التَّصْفية بمعنى «الإنهاء» ٥٠٦
التَّصْميت ٥٠٧
التَّصَنُّع ٥٠٧
التَّصْنيع ٥٠٧
التَّصْنيف الجغرافيّ ٥٠٧
تصنيف اللغات ٥٠٧
التَّصَوُّر ٥٠٨
التَّصْويب ٥٠٨
التَّصويريّ ٥٠٨
التَّصْيير ٥٠٨
تصيير الفعل اللازم متعدِّياً ٥٠٩
تصيير الفعل المتعدِّي لازماً ٥٠٩
التَّضادّ ٥٠٩
التَّضَجُّع ٥١١
التَّضْعيف ٥١١
التَّضَمُّن ٥١١
التَّضْمين ٥١١
التَّضْمين البيانيّ ٥٢٩
التَّضْمين المُزْدَوِج ٥٢٩
التَّضمين النَّحْويّ ٥٢٩
التَّضْييق ٥٢٩
التَّطابُق ٥٢٩
التَّطْبيق ٥٣٠
التَّطَرُّف ٥٣٠
التَّطرُّف التقديريّ ٥٣٠
التَّطرُّف الحقيقيّ ٥٣١
التَّطرُّف الحُكميّ ٥٣١
التَّطْريز ٥٣١
التَّطْريف ٥٣٣
التطوُّر الدَّلالي ٥٣٣
التطوُّر الصَّوتيّ ٥٣٣
التطوّر اللغوي ٥٣٣
التَّطوُّر اللُّغويّ التاريخيّ ٥٣٣
التَّطْويع ٥٣٣
التَّطْويل ٥٣٤
التَّظاهُر ٥٣٤
التَّظْريف ٥٣٤
تعادُل الأقسام ٥٣٤

تعادُل الأوزان ٥٣٤
التعارض والترجيح ٥٣٥
التّعاقُب ٥٤٠
تَعالَ ٥٤٠
تعالَمَ ٥٤٠
التّعْبَوِيّ ٥٤٠
التّعبير ٥٤٠
التعبير الصرفيّ عن العدد ٥٤١
التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي ٥٤١
التّعبيريّ ٥٤١
التّعجُّب ٥٤١
التّعْجيز ٥٥٧
تَعَدُّد المُسَمَّيات ٥٥٧
تعدُّد معاني اللفظ ٥٥٧
التّعدِّي ٥٥٨
التّعْدِية ٥٥٨
التعدية بالباء ٥٥٨
التّعْدية بالهمزة ٥٥٨
تَعْدية الفعل اللازم ٥٥٨
التّعديد ٥٥٨
التّعْديل ٥٥٨
التّعَذُّر ٥٥٨
التعرُّف ٥٥٩
التّعَرِّي ٥٥٩
التعريب ٥٥٩
التّعريب ٥٦٨
(بَسْتَرَ، بَلْوَرَ، بلْشَفَ، تَلْفَنَ، فَبْرَكَ، جَبَسَ، كَهرَبَ) ٥٦٨
التّعْرية ٥٦٩
التّعريض ٥٦٩
التعريف ٥٧٠
التّعْريفات ٥٧٨
تَعْساً أو تَعَساً ٥٧٩
التّعَسُّف ٥٧٩
التّعشير ٥٧٩
التّعطُّف ٥٧٩
التّعْظيم ٥٨١
التّعْقيب ٥٨١
التّعْقيد ٥٨١
التّعَلُّق ٥٨٣
التّعَلُّق التقديريّ ٥٨٤
تَعَلُّق شبه الجملة ٥٨٤
التّعَلُّق اللفظيّ ٥٨٤
تَعَلَّمْ ٥٨٤
التّعْليق ٥٨٤
تَعْليق شِبْه الجُمْلَة ٥٨٥
التّعْليق المعنويّ ٥٨٧
التّعليل ٥٨٧
التّعْمِية ٥٨٩
تَعَوَّدَ الشّيءَ ٥٩٠
التّعْويض ٥٩٠
التّغايُر ٥٩٠
التّغْطية بمعنى الإحاطة ٥٩١
التّغْليب ٥٩١

تَغَيّا الشَّيءَ ٥٩٦
تَفَاعَلْ ٥٩٦
تَفَاعَلَ ٥٩٦
تفاعَلَ مَعَ ٥٩٧
تَفاعُل ٥٩٧
تَفَاعِل ٥٩٧
تُفاعِل ٥٩٧
تَفاعِيل ٥٩٧
التَّفاعيل ٥٩٧
تفانى ٥٩٨
التَّفْئيم ٥٩٨
التَّفْتازانيّ ٥٩٨
تَفْتَعَلْ ٥٩٨
تَفْتَعَلَ ٥٩٩
تَفْتُعَلٌ ٥٩٩
تُفْتُعِلَ ٥٩٩
التَّفْخيم ٥٩٩
تَفْخيم الأسلوب ٥٩٩
تَفرَّجَ ٥٩٩
تَفرُّع اللغة ٥٩٩
التَّفرُّغ ٦٠٠
التَّفْريط ٦٠٠
التَّفريع ٦٠٠
التَّفْريغ ٦٠١
التَّفْريق ٦٠١
التَّفْريق والجمع ٦٠٢
التَّفسير ٦٠٢
تَفْسير الإجمال والتَّفْصيل ٦٠٤
تَفْسير الإيضاح ٦٠٤
التَّفْسير بعد الإبْهام ٦٠٤
تَفْسير التَّبَرُّع ٦٠٤
تَفْسير التَّعْليل ٦٠٥
تَفْسير العَدَد ٦٠٥
تفسير القرآن الكريم ٦٠٥
تفسير المسائل المُشكلة في أول المقتضب ٦١٣
التَّفْسيريّة ٦١٥
التَّفَشّي ٦١٥
التَّفْصيل ٦١٥
التَّفْضيل ٦١٥
تَفْعَالٌ ٦١٥
تَفْعَأَلْ ٦١٦
تَفْعَأَلَ ٦١٦
تَفْعُؤُلٌ ٦١٦
تُفُعْئِلَ ٦١٦
تِفْعالٌ ٦١٦
تِفِعّالٌ ٦١٦
تَفْعَلَ ٦١٦
تَفْعُل ٦١٦
تَفْعِلْ ٦١٧
تَفْعَلَ ٦١٧
تَفْعِلِ ٦١٧
تَفَعَّلْ ٦١٧
تَفَعَّلَ ٦١٧

تَفَعُّلٌ ٦١٨
تُفْعَلٌ ٦١٨
تُفْعُلٌ ٦١٨
تُفْعِلَ ٦١٨
تُفُعُّلٌ ٦١٨
تُفُعَّلَ ٦١٨
تِفْعِلٌ ٦١٨
تِفِعُّلٌ ٦١٨
تَفَعْلَى ٦١٩
تَفْعُلاء ٦١٩
تَفْعَلانِ ٦١٩
تَفْعَلَةٌ ٦١٩
تَفْعِلَة ٦١٩
تَفْعِلَّةٌ ٦١٩
تَفَعْلَتْ ٦١٩
تَفَعْلَتَ ٦١٩
تَفَعْلُتٌ ٦١٩
تُفْعِلَتَ ٦٢٠
تِفْعَلَةٌ ٦٢٠
تَفَعْلَلْ ٦٢٠
تَفَعْلَلَ ٦٢٠
تَفَعْلُلٌ ٦٢٠
تُفُعْلِلَ ٦٢٠
تَفْعَلُوت ٦٢١
تَفْعَلونَ ٦٢١
تُفُعْلِيَ ٦٢١
تَفْعَلين ٦٢١
تَفَعْنَلْ ٦٢١
تَفَعْنَلَ ٦٢١
تَفَعْنُلٌ ٦٢١
تُفُعْنِلَ ٦٢١
تَفْعُولٌ ٦٢١
تَفَعْوَلْ ٦٢١
تَفَعْوَلَ ٦٢٢
تَفَعْوُلٌ ٦٢٢
تُفْعُولٌ ٦٢٢
تُفُعْوِلَ ٦٢٢
تَفْعِيلٌ ٦٢٢
تَفَعْيَلْ ٦٢٢
تَفَعْيَلَ ٦٢٢
تَفَعْيُلٌ ٦٢٢
تُفُعْيِلَ ٦٢٢
تَفْعِيل البيت الشُعريّ ٦٢٣
التَّفْعيلات ٦٢٣
التَّفْعيلة ٦٢٣
التَّفْل والثُّفْل ٦٢٣
التَّفَنُّن ٦٢٣
تَفَوْعَلْ ٦٢٣
تَفَوْعَلَ ٦٢٣
تَفَوْعُلٌ ٦٢٣
تُفُوعِلَ ٦٢٣
تَفَوّقَ على أترابه وفاقهم ٦٢٤
التَّفْوِيف ٦٢٤
تَفَيْعَلْ ٦٢٥

تَفَيْعَلَ ٦٢٥
تَفَيْعُلٌ ٦٢٥
التَّفَيْهُق ٦٢٥
التَّقارُب ٦٢٥
التقاليد ٦٢٥
التقاوى ٦٢٦
التَّقَدُّم ٦٢٦
التقدُّم الحقيقيّ ٦٢٦
التَّقَدُّم الحُكميّ ٦٢٦
التقدُّم المعنويّ ٦٢٦
تَقَدَّمَ إلى فلان بكذا ٦٢٦
التَّقْدير ٦٢٧
تقدير علامات الإعراب ٦٢٧
التَّقْديم ٦٢٧
تقديم أبي بكر ٦٣٤
التَّقْريب ٦٣٨
التَّقْرير ٦٣٩
التَّقْسيم ٦٣٩
التَّقْصير ٦٣٩
تقطيع البيت الشعريّ ٦٣٩
التقعُّر، التَّقْعير ٦٤٠
التَّقْفية ٦٤٠
التَّقْليب ٦٤٠
التَّقْليد ٦٤٠
التَّقْليل ٦٤٠
التَّقْوية ٦٤٠
تقويم اللسان ٦٤١
تقيّ الدين السمهودي ٦٤٢
التَّقْييد ٦٤٢
التَّقْييم بمعنى بيان القيمة ٦٤٨
تكاتَفُوا ٦٤٨
التَّكافُؤ ٦٤٩
التَّكاثُف ٦٤٩
التَّكاوُس ٦٤٩
تَكَبَّدَ مَشَقَّةَ السَّفر ٦٤٩
التَّكْبير ٦٤٩
تِكَّة السِّروال ٦٤٩
التَّكْثير ٦٤٩
التَّكْرار ٦٥٠
التكرار التوكيديّ ٦٥٠
تكْرار الصَّدارة ٦٥٠
التَّكْرير ٦٥٠
التَّكْسير ٦٥١
التَّكَلُّف ٦٥١
التَّكْلِفة ٦٥١
التَّكَلُّم ٦٥١
التَّكْملة ٦٥١
التكملة والذيل والصلة ٦٥٢
التَّكْميل ٦٥٢
تَلا يَوْمَ أُنْسِهِ ٦٥٢
التَّلاؤُم ٦٥٢
تلاشَى ٦٥٢
التَّلْتَلة ٦٥٣
تَلْخيص المِفْتاح ٦٥٣

التَّلَطُّف ٦٥٤
تَلفَنَ ٦٥٤
التَّلْفيق ٦٥٤
تِلْقَاءَ ٦٥٥
التَّلْقيب ٦٥٥
تِلْكَ ٦٥٥
التلمسانيّ ٦٥٥
التَّلْميح ٦٥٥
التلويح في شرح الفصيح ٦٥٦
التَّلْيين ٦٥٦
التَّماثُل ٦٥٦
تماثُل البداية والنِّهاية ٦٥٦
التمّار ٦٥٦
التَّماشكيّة ٦٥٧
التَّمالُط ٦٥٧
التَّمام ٦٥٧
أبو تمام الضرير ٦٥٧
تمّام بن غالب التَّيَّانيّ ٦٥٧
التَّمْتَمة ٦٥٧
تمثال الأمْثال ٦٥٧
التَّمْثيل ٦٥٨
التمثيل والمحاضرة ٦٥٨
التَّمثيليّة ٦٥٩
التَّمْزيج ٦٥٩
تمشيط المكان ٦٦٠
التَّمْطيط ٦٦٠
تَمَعَّنَ في الأمر ٦٦١
تَمَفْعَلْ ٦٦١
تَمَفْعَلَ ٦٦١
تَمَفْعُلٌ ٦٦١
تُمُفْعِلَ ٦٦١
التَّمْكين ٦٦١
التَّمَلُّك ٦٦١
التَّمْليط ٦٦١
التَّمْليك ٦٦٢
التَّمَنِّي ٦٦٢
تَمْهيد الدَّليل ٦٦٣
تمّوز ٦٦٣
تَميم ٦٦٣
التَّمْييز ٦٦٣
تمييز الجملة ٦٦٩
تمييز الذات ٦٦٩
التَّمْييز غيرُ المُحَوَّل ٦٦٩
التَّمْييز غيرُ المقلوب ٦٦٩
التَّمييز غيرُ المَنْقول ٦٦٩
التَّمْييز المُحَوَّل ٦٦٩
تمييز المُفْرَد ٦٦٩
التَّمْييز المَقْلوب ٦٦٩
التَّمْييز المَلْحوظ ٦٦٩
التَّمْييز المنقول ٦٦٩
تمييز النِّسبة ٦٦٩
التَّمْيِيم ٦٦٩
التَّنازُع ٦٦٩
تنازَلَ ٦٧٦

التناسُب ٦٧٦
تَناسُب الأبْيات ٦٧٦
تناسُب الأطراف ٦٧٧
التناصّ ٦٧٧
التَّناغُم ٦٧٧
التَّنافُر ٦٧٧
تنافُر الأصوات ٦٧٩
تنافر الحروف ٦٧٩
تنافر الكلمات ٦٧٩
التَّناوُل ٦٧٩
التَّنبيه ٦٧٩
التَّنْدير ٦٨٠
التَّنديم ٦٨٠
التَّنْزيل ٦٨٠
التَّنْزيه ٦٨١
التَّنسيق ٦٨١
تنسيق الإيقاع ٦٨١
تنسيق الصِّفات ٦٨١
التَّنْصيص ٦٨١
التَّنْظير ٦٨١
التَّنْغيم ٦٨١
التَّنْفيس ٦٨١
التَّنْقيط ٦٨١
التَّنْكيت ٦٨٢
التَّنْكير ٦٨٢
تَنَموِيّ ٦٨٤
تَنْمي وسائله ٦٨٤
التَّنوين ٦٨٤
التَّنْوين الأصيل ٦٨٦
تنوين الأَمْكنيّة ٦٨٦
تنوين التَّرَنُّم ٦٨٦
تنوين التَّعويض ٦٨٦
تَنْوين التَّمْكين ٦٨٦
تَنْوين التَّنْكير ٦٨٦
تنوين جَمْع المؤنَّث السالم ٦٨٦
تَنْوين الحكاية ٦٨٦
التَّنْوين الشّاذّ ٦٨٦
تنوين الشُّذوذ ٦٨٦
تَنْوين الصَّرْف ٦٨٦
تَنْوين الضرورة ٦٨٦
تَنْوين العِوَض ٦٨٦
التَّنْوين الغالي ٦٨٦
التنوين غير الأَصيل ٦٨٦
تَنْوين المُقابلة ٦٨٦
تِهْ ٦٨٧
تِهِ ٦٨٧
تهاوني أسلم ٦٨٧
التَّهْجية ٦٨٧
التَّهْجين ٦٨٧
تَهْجين اللغة ٦٨٧
التَّهْديد ٦٨٧
التَّهْذيب ٦٨٧
تَهْذيب إصلاح المنطق ٦٨٧
تهذيب الصحاح ٦٨٨

تهذيب اللغة ٦٨٨
التَّهريج ٦٩٠
التَّهَكُّم ٦٩٠
التَّهميش ٦٩١
تِهي ٦٩١
تَوًّا ٦٩١
أبو تواب ٦٩١
التَّوابع ٦٩١
التوابع اللفظيّة ٦٩١
التوابع المعنويّة ٦٩١
توابع المفعولات ٦٩٢
التَّواتُر ٦٩٢
التَّوارُد ٦٩٥
توارد الخَواطر والأفكار ٦٩٥
التَّواضُع ٦٩٥
التَّوافُق الحَرَكيّ ٦٩٥
توالي مضارعين ٦٩٦
التَّوْأَم ٦٩٦
أبو تَوْبَة ٦٩٦
التَّوبيخ ٦٩٦
التَّوبيخيّ ٦٩٦
التَّوَجُّه ٦٩٦
التَّوجيه ٦٩٦
التَّوحيد ٦٩٧
التَّوْرية ٦٩٧
التورية المُبَيَّنة ٦٩٩
التَّورية المُجَرَّدة ٦٩٩
التَّوْرية المُرَشَّحة ٦٩٩
التَّورية المُهَيَّأة ٦٩٩
التَّوْزيع ٦٩٩
التَّوَسُّط بين الشِّدّة والرَّخاوة ٦٩٩
التَّوسُّع ٦٩٩
التَّوسيع ٦٩٩
التَّوشيح ٦٩٩
التوشيح المضمَّن ٧٠٠
التَّوشيع ٧٠٠
التوصُّل بالبديع إلى التوسُّل بالشَّفيع ٧٠٠
التَّوصيف ٧٠٥
التَّوضيح ٧٠٥
التَّوْطِئة ٧٠٥
التَّوَعُّر ٧٠٥
تُوُفِّي فلان أو تَوَفَّى فلان ٧٠٥
التَّوفيق ٧٠٦
توفيق الأَطْرَابُلُسِيّ ٧٠٦
التوقاتي ٧٠٦
التَّوَقُّع ٧٠٦
التَّوقيف ٧٠٧
التَّوْقيفيّ ٧٠٧
التوكيد ٧٠٧
توكيد الأمر ٧١٢
التوكيد بالنون ٧١٢
توكيد التوكيد ٧١٢
توكيد الذمّ بما يُشبه المدْح ٧١٢
توكيد الشُّمول ٧١٢

التَّوكيد الصَّريح ٧١٢
توكيد الضمير ٧١٢
توكيدَ الضَّميرين ٧١٢
التوكيد غير الصريح ٧١٣
توكيد فِعْل الأمر ٧١٣
توكيد الفعل المضارع ٧١٣
توكيد المثنى بالنفس والعين ٧١٣
توكيد المجرور ٧١٣
توكيد المدح بما يُشبه الذّم ٧١٣
توكيد المرفوع ٧١٣
توكيد المضارع ٧١٣
التوكيد المعنويّ ٧١٣
توكيد المَنْصوب ٧١٣
توكيد النسبة ٧١٣
ابن تَوْلُوا ٧١٣
التَّوليد ٧١٤
التوليد الدَّلاليّ ٧١٥
التوليد اللفظيّ ٧١٥
التُّوم ٧١٥
التَّوَهُّم ٧١٥
تَوَهُّم الحرف الزائد أصليًّا ٧١٥
التَّوْهيم ٧١٦
تِي ٧١٦
تَيًا ٧١٦
ابن أبي تيار ٧١٦
تَيْدَ ٧١٦
تَيْدَخْ ٧١٧
تيسير الإملاء العربي ٧١٧
تَيْسيرُ مصطلحاتِ العَروض والقافية ٧١٧
تيسير النحو العربي ٧٢٠
تِيكَ ٧٢٠
تَيْنِ ٧٢٠
تَيْنٌ ٧٢٠

MAWSŪʿAT
ʿULŪM AL-LUǦAH AL-ʿARABIYAH

(Encyclopedia of Arabic linguistics)

by

Dr . Emīl Badīʿ Jaʿqūb

volume IV

DAR AL-KOTOB AL-ILMIYAH

Beirut-Lebanon

موسوعة

علوم اللغة العربية

إعداد

الأستاذ الدكتور إميل بديع يعقوب

الجزء الخامس

المحتوى:

ث - س

الثاء - السيولة

دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

بيروت - لبنان

Title: MAWSŪ^{c}AT ^{c}ULŪM AL-LUĠAH AL-^{c}ARABIYAH
(Encyclopedia of Arabic linguistics)

Author: Dr. Emīl Badī^{c} Ja^{c}qūb

Publisher: Dar Al-kotob Al-Ilmiyah

Pages: 5608 (10 Volumes)

Year: 2006

Printed in: Lebanon

Edition: 1st

الكتاب: موسوعة علوم اللغة العربية

المؤلف: الدكتور إميل بديع يعقوب

الناشر: دار الكتب العلميـــة ــ بيروت

عدد الصفحات: 5608 (10 أجزاء)

سنة الطباعة: 2006 م

بلد الطباعة: لبنـــان

الطبعة: الأولى

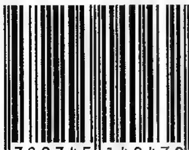

منشورات محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية بيروت لبنان

الطبعة الأولى
٢٠٠٦ م ـ ١٤٢٧ هـ

منشورات محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة: رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg., 1st Floor
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ (١ ٩٦١)

فرع عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
هاتف: ١٢/ ١١/ ٨٠٤٨١٠ ٥ +٩٦١ ص.ب: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان
فاكس: ٨٠٤٨١٣ ٥ +٩٦١ رياض الصلح - بيروت ١١٠٧٢٢٩٠

http://www.al-ilmiyah.com
e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

باب الثاء

الثّاء

هي الحرف الرّابع من حروف الهجاء في الترتيب الألفبائيّ، والثّالث والعشرون في الترتيب الأبجديّ. تساوي، في حساب الجُمَّل، الرقم خمسمئة. وهي حرف احتكاكي مهموس رَخو لَثَوّي مخرجه من طرف اللِّسان مع أطراف الثّنايا العليا. وعند النطق بها، يوضع اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسفلى بصورة تسمح بمرور الهواء من منفذ ضَيِّق، فيحدث الاحتكاك مع عدم السماح للهواء بالمرور من الأنف، ولا تتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق بها. ولم تأتِ الثّاء مُفرَدَةً في كلام العرب، ولا زائدةً، ولا بَدَلاً.

وهي من الحروف الشمسيّة تختفي معها لام «أل» نطقاً لا كتابةً، وهي توصل بما قبلها وبما بعدها.

ثِئْ

اسم صوت لدعاء التَّيس عند السِّفاد.

انظر: اسم الصوت.

الثّائيّة

هي القصيدة أو المقطوعة الشعريّة التي رويُّها حرف الثاء (راجع: الرّويّ). والقصائد الثائيَّة نادرة في الشعر العربيّ نظراً إلى قلَّة الكلمات العربيَّة المنتهية بالثاء، وإلى طبيعة هذا الحرف، وهو لثويّ مهموس رخو مخرجه من طرف اللِّسان مع أطراف الثنايا العليا، وليس في ديوان المتنبِّي ولا في كثير من الدواوين الشِّعريّة قصيدة ثائيَّة واحدة. يقول ابن المعتزّ في مطلع ثائيَّة (من الكامل):

سارَ الرَّفيقُ لِقَصْدِهِ وتَلَبَّثا
وَشَكا، فَما عَذَرَ الرَّفيقَ، ولا رَثَى[1]

ورَأى الطُّلولَ تُطيقُ دفْعاً لِلأَسَى
وَقَضَتْ عليهِ أَنْ يَنوحَ وَيَمْكُثا

لَمْ يَبْقَ فيها غَيْرُ نُؤْيٍ خامِلٍ
وَمُشَجَّجٍ رَثُّ القِلادَةِ أَشْعَثا[2]

عَفَّى وَغَيَّرَها زَمانٌ غادِرٌ
مُتَقَلِّبٌ في شَرْطِهِ أَنْ يَنْكُثا[3]

ثابت بن أسلم (أبو الحسن الحلبيّ)

(... - نحو ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)

ثابت بن أسلم بن عبد الوهاب، أبو الحسن. من أهل حلب. كان من كبار النّحاة، شيعيًّا. صنّف كتاباً في تعليل قراءة عاصم،

(١) رثى: رقّ.
(٢) النّؤي: حفير حول الخباء يمنع المطر. المشجَّج: الوتد لشعثه.
(٣) ينكث: ينقض العهد.

وتولّى خِزانة الكتب بحلب لسيف الدّولة. فقال الإسماعيليّة: هذا يُفسد الدّعوة لأنّه صنّف كتاباً في كشف عَوارِهم، وابتداء دَعْوَتِهم. فَحُمِلَ إلى مصر، فصُلب فيها، وأحرقت خزانة الكتب بحلب، وكانت لسيف الدولة وفيها عشرة آلاف مجلدة.

(بغية الوعاة ١/ ٤٨٠؛ والوافي بالوفيات ١٠/ ٤٧٠).

ثابت بن تاوان (أبو البقاء التَّفْليسيّ)

(... / ... - ٦٣١هـ/ ١٢٣٣م)

ثابت بن تاوان، الإمام نجم الدين، أبو البقاء التفليسيّ الصوفيّ. كان عالماً بالعربيّة والفقه والأصول والأخبار والأشعار والسلوك والرياضة والمجاهدة، ومن كبار أصحاب الشيخ شهاب الدين السهروردي، وأذن له أن يصلح ما رآه في تصانيفه من الخلل. قدم مصر رسولاً من الديوان. توفي سنة ٦٣١هـ ووقف كتبه على الخانقاه الشميصاتيّة.

(فوات الوفيات ١/ ٢٧٠ - ٢٧١؛ والوافي بالوفيات ١٠/ ٤٦٩ - ٤٧٠).

ثابت بن أبي ثابت (علي)

(... / ... - ... / ...)

ثابت بن أبي ثابت (واسم أبي ثابت هو عليّ بن عبد الله، وقيل: اسمه سعيد). كان نحويًّا لغويًّا. وهو من كبار الكوفيين. قال ياقوت: قال محمد بن إسحاق: له من الكتب: كتاب «خَلْق الإنسان»، وكتاب «الفِرَق»، وكتاب «الزّجر والدّعاء»، و«مختصر العربيّة»، و«العَروض»، و«الوحوش». وقال السيوطي: «وأنا أظنه الذي قبله (وترجمته هي التالية لهذه الترجمة في معجمنا هذا) وجاء الخلاف في اسم الأب». ومن الملاحظ أنه ذكر أسماء الكتب عينها له ولِمَنْ قبله. قال الزركلي: اختلفوا في اسم أبيه: سعيد، محمد، عبد العزيز، علي؛ واخترت ما سمّاه ابن النديم؛ أي: اختار أن يكون اسم أبي ثابت «سعيداً».

(بغية الوعاة ١/ ٤٨١؛ ومعجم الأدباء ٧/ ١٤٠ - ١٤١؛ والأعلام ٢/ ٩٧؛ والفهرست ص١٠٣ - ١٠٤).

ثابت بن أبي ثابت (عبد العزيز)

(... / ... - ... / ...)

ثابت بن أبي ثابت (ولعله صاحب الترجمة السابقة. واسم أبي ثابت هو عبد العزيز الأندلسيّ - كما يقول القفطي - وهو عبد العزيز من أهل العراق - كما يقول ياقوت). كان من أهل العلم بالعربيّة، والحفظ للّغة، والتفنُّن في ضروب العلم. يكنّى أبا محمد. ويُعرَف بورّاق أبي عبيد بن سلّام - كما يقول السيوطي. ويقول ياقوت: عبد العزيز - أبوه - هو الذي يُعرَف بورّاق أبي عبيد. رحل أبو محمد هو وولده القاسم إلى المشرق، فلقيا رجال الحديث ورجال اللّغة، وأخذا عنهم علماً جمًّا. وهما أول مَنْ أدخل كتاب «العين» إلى الأندلس. ألّف قاسم كتاب «الدلائل» في شرح الحديث، ومات قبل إكماله فأتمَّه، أبوه ثابت بن عبد العزيز. جمعا (أي: الابن والأب) معاً كتاب «غريب الحديث». وكان هو وابنه من أهل الفضل والورع والعبادة. يقول السيوطي: له كتاب «خلق الإنسان». روى عن أبي عبيد بن سلّام.

(معجم الأدباء ٧/ ١٤١ ـ ١٤٢؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٩٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٨١؛ والوافي بالوفيات ١٠/ ٤٦٧ ـ ٤٦٨).

ثابت الجرجانيّ

= ثابت بن محمد (٣٥٠هـ/ ٩٦١م - ٤٣١هـ/ ١٣٠٩م).

ثابت بن حزم (أبو القاسم العَوْفيّ)

(٢١٧هـ/ ٨٣٢م ـ ٣١٣هـ/ ٩٢٦م)

ثابت بن حَزْم بن عبد الرّحمن، أبو القاسم العَوْفيّ السرقسطي. كان عالماً بالنّحو والفقه والحديث والغريب والشعر. ولي القضاء بسرقسطة. رحل من الأندلس إلى مصر ثم إلى مكة، وسمع من العلماء.

(تاريخ علماء الأندلس ١/ ١١٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٨٠).

ثابت بن حسن (أبو رزين اللحميّ)

(٥٥٣هـ/ ١١٥٨م ـ ٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م)

ثابت بن حسن بن خليفة اللَّحميّ. كان عالماً بالنّحو شيخاً فاضلاً. يُعرَف بالكِرْيَوْنيّ. عاش بالإسكندريّة. ومات بها. وتغيَّر بأَخَرة.
(بغية الوعاة ١/ ٤٨٠).

ثابت بن عبد العزيز

= ثابت بن أبي ثابت (.../... ـ .../...).

ثابت بن عَمْرو

(.../... ـ .../...)

ثابت بن عَمْرو بن حبيب. مولى علي بن رابطة. صحب أبا عبيد القاسم بن سلّام، وروى عنه كتبه كلّها.

(إنباه الرواة ١/ ٢٩٨).

ثابت بن محمد الجرجانيّ

(٣٥٠هـ/ ٩٦١م ـ ٤٣١هـ/ ١٠٣٩م)

ثابت بن محمد، أبو الفتوح. من أهل جرجان، الأندلسيّ (لأنه رحل إلى الأندلس). كان إماماً في العربيّة والآداب، قيِّماً بعلم المنطق. شرح كتاب «الجمل» للزجّاجي، وروى عن ابن جنّي وغيره. قتله باديس أمير صِنْهاجة لتُهمة لحقتْه عنده في القيام عليه مع ابن عمّه بَيْدر بن جبّاسة.

(بغية الوعاة ١/ ٤٨٢؛ ومعجم الأدباء ٧/ ١٤٥ ـ ١٤٨؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٩٨ ـ ٢٩٩).

ثابت بن محمد الكُلاعيّ

(.../... ـ ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م)

ثابت بن محمد بن يوسف، أبو الحسين. من أهل غرناطة. كان نحويًّا فاضلاً ماهراً مقرئاً معروفاً بالزهد والفضل والجَوْدة. أقرأ القرآن والنّحو والعربيّة. قال أبو حيّان: إن ثابتاً هذا لم يكن من أئمَّة النّحويين بل كان من أئمَّة المقرئين.

(بغية الوعاة ١/ ٤٨٢؛ والوافي بالوفيات ١٠/ ٤٧٠ ـ ٤٧١).

ثارَ ضِدَّ الحكم

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قول الكتاب: «ثار ضدّ الحكم» ونحوه، وجاء في قراره:

«يُخَطِّئ بعض النقاد ما تجري به أقلام المعاصرين من قولهم: «ثار ضد الحكم»، ويرون أن الصواب هو أن يقال: «ثار على الحكم».

وقد درست اللجنة هذا، فانتهت إلى أن الأُسلوب صحيح، وأن كلمة «ضد» فيه يمكن أن تكون صفة لمصدر محذوف»[(١)].

ثاغٍ

يُقال: «ليسَ في الدارِ ثاغٍ ولا راغٍ»[(٢)]، أي: ليس فيها أحد. فَـ«ثاغٍ» وَ«راغٍ» لَفظتان معطوفتان مُعرَبتان. («ثاغٍ»: اسم «ليس» مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء المحذوفة. «وراغٍ»: الواو حرف عطف...).

ثالِث

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ١.

ثالِث عشَرَ

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

ثالِث وأربعون، ثالِث وتسعون، ثالِث وثلاثون...

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٤.

ثالِثة

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ١.

ثالِثَة عَشَرة

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

ثالِثة وأربعون، ثالِثة وتسعون، ثالِثة و...

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٤.

ثامِن

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ١.

ثامِنَ عَشَرَ

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

ثامِن وأربعون، ثامن وتسعون، ثامن و...

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٤.

ثامِنة

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ١.

ثامِنةَ عَشَرَةَ

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

ثامِنة وأربعون، ثامِنة وتسْعون، ثامنة و...

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٤.

ثانٍ

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ١.

ثانٍ وأربعون، ثانٍ وتسعون، ثانٍ و...

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٤.

الثاني

الثاني، في اللغة، هو ما يأتي بعد الأوّل. وهو، عند بعض النحاة، المسند إليه.

انظر: المسند إليه.

---

(١) القرارات المجمعيَّة. ص١٢٣؛ والألفاظ والأساليب. ص٩٣؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٤.

(٢) الثغاء: صوت الشاة. والرغاء: صوت الناقة.

ثاني عَشَر

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

ثانية

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ١.

ثانية عَشَرَة

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

ثانية وأربعون، ثانية وتسعون، ثانية و. . .

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٤.

الثُّبوت

هو الثَّبات وعدم التجدُّد، وهو من خصائص الجملة الاسميَّة، فـ «نجاح» زيد في قولنا: «زيد ناجح» أكثر ثبوتاً من «نجاحه» في قولنا: «نجح زيد» لما في الفعل من دلالة على الزمن المتغيِّر المتجدِّد. وقد يُراد بـ «الثبوت» الإثبات، وهو عدم النفي. (انظر: الإثبات).

ثُبوت النون

علامة الرفع في الأفعال الخمسة، نحو: «التلاميذُ يدرسون» («يدرسون»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وجملة «يدرسون» في محلّ رفع خبر المبتدأ «التلاميذ»).

وانظر: حذف النون، والأفعال الخمسة.

ثُبون

جمع «ثُبة»، وهي الجماعة والعُصبة من الفرسان، اسم ملحق بجمع المذكَّر السالم، يُرفع بالواو ويُنصب ويُجرّ بالياء.

الثَّرْم

هو عِلّة تتمَثَّل في إسقاط الحرف الأوّل من الوتد المجموع [1] في «فعولُن» المقبوضة [2]، فَتصبح «عُولُ»، وتُنقل إلى «فَعْلُ»، وذلك في المتقارب، والطويل. والجزء الذي يدخله الثَّرم يُسمَّى أثرم تشبيهاً له بالأثرم من الناس، وهو من كُسِرت سِنٌّ من أسنانه الأماميَّة. انظر: «الزحافات والعلل»، و«بحر المتقارب»، و«بحر الطويل».

الثَّرْوة اللَّفْظيّة

هي «مجموع عدد الكلمات في أي لغة. وهي أيضاً مجموعة الكلمات التي يعرفها شخص ما ويستخدمها في الكلام والكتابة سواء أكانت لغته هو أو لغة أجنبية عنه، وتعرف بثروته من المفردات.

تتغير الثروة اللفظية وتنمو باستمرار، وكلما تعقدت الحياة، يستنبط الناس أو يشتقون كلمات جديدة لوصف النشاط الإنساني، ولذا استحال اليوم تحديد عدد كلمات لغة من اللغات.

ولكل شخص نوعان من المفردات: المفردات النشطة والمفردات السلبية. أما المفردات النشطة فهي مفردات الاستخدام،

---

(١) هو ما تألَّف من متحرِّكين فساكن، نحو: «أَجَلْ» (//○).

(٢) أي: التي أصابها القَبْض، وهو حذف الخامس الساكن.

التي تتكون من الكلمات المستخدمة في الكلام والكتابة، وأما المفردات السلبية أو مفردات الإدراك، فهي التي تتكون من حصيلة الكلمات التي يفهمها الشخص عندما يصغي أو يكتب. والعديد من الناس لديهم مفردات إدراك أكبر بعدة مرات من مفردات الاستخدام. وهذا يعني أنهم يفهمون الكلمات التي يسمعونها أو يقرأونها ولكنهم لا يعتادون على استخدامها. وبالنسبة إلى المتحدِّثين باللغة الإنجليزية مثلاً، فإن متوسط الكلمات المستخدمة هو ١٠,٠٠٠ كلمة، ولكن متوسط الكلمات المدركة هو ٣٠,٠٠٠ إلى ٤٠,٠٠٠ كلمة.

والواقع أن الشخص ينمّي مفرداته اللغوية باستمرار، وقد أظهرت الدراسات أن الطفل الذي يلتحق بالمدرسة ربما يعرف من ٣,٠٠٠ إلى ٤,٠٠٠ كلمة فقط. ولكنه بإكماله الجامعة، ربما يكون لديه ثروة لفظية تشتمل على ١٠,٠٠٠ إلى ٣٠,٠٠٠ كلمة.

إنّ مدى ازدياد الثروة اللفظية لشخص ما هو ـ في الحقيقة ـ مفتاح لثقافته وتعليمه. كذلك، فإن التحكم في الكلمات هو غالباً مثل التحكم في الأفكار التي تعبر عنها الكلمات. والمعجم اللغوي هو أداة مهمة لزيادة الثروة من المفردات. وعادة ما يكون التثقيف المعجمي هو أحد طرق زيادة الثروة اللفظية عند بعض الناس»[1].

الثَّعالبيّ

= عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م).

ثَعْلب

= أحمد بن يحيى بن زيد (٢٩١هـ/ ٩٠٤م).

= محمد بن عبد الرحمن (.../...).

الثَّغْري

= محمد بن فرج (٥٣٢هـ/ ١١٣٧م).

ثِقاب

من الأخطاء الشائعة القول: «أشعل النار بعود ثِقاب»، ذلك أنَّ الثِّقاب هو العودُ نفسُه الذي تُشْعَلُ به النار، أو هو العود الدقيق الذي في أحد طرفيه مادة كبريتيَّة سريعة الاشتعال، ولذلك يقال: «أشعل النارَ بثِقَاب».

الثَّقافة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الثقافة» اسماً من «التثقيف»، وهو التعليم والتهذيب، مقابلاً للكلمة الفرنسية «Culture»، وجاء في قراره:

««الثقافة» مصدر «ثقف» بمعنى: صار حاذقاً، والمحدثون يستعملونها اسماً من «التثقيف» وهو التعليم والتهذيب، ومنه قول القائل: «لولا تثقيفك وتوفيقك لما كنت شيئاً»، فهي عندهم تقابل لفظ «Culture» عند الفرنج[2].

واللفظة قديمة في معجم اللغة، إلّا أن السَّالفين لم يُكسبوها أبعاداً أدبيّة، وفكريّة،

---

(١) عن الموسوعة العربية العالمية.

(٢) القرارات المجمعيّة. ص٤١.

وفنّية، وحضاريّة شموليّة، كالتي ترتبط بها في الوقت الراهن. فقد وردت في استعمال «الجاحظ» لها معنى التّدرُّب على احتراف عملٍ من الأعمال، والتّمرُّس بكفاءةٍ من الكفاءات المختلفة[1]. كما أن للفعل «ثَقِفَ» معنى التّدريب، والتّعهُّد، والتّقويم[2].

الثِّقَل

مانع يمنع ظهور حركات الإعراب على الواو والياء. انظر: الإعراب التقديريّ في الإعراب الرقم ٤.

الثُّكْنة العَسْكَرِيَّة

لا تقل: «الثَّكنة العسكريَّة»، بل: «الثُّكْنة العسكريّة».

ثَلاث

انظر: العدد، الرقم ٣.

ثلاثَ عَشْرةَ

انظر: العدد، الرقم ٦.

ثلاث وأربعون. ثلاث وتسعون. ثلاث و...

انظر: العدد، الرقم ٨.

ثُلاث

اسم معدول عن «ثلاثة»، على وزن «فُعال»، وهو ممنوع من الصرف، ويُعرب حالاً، نحو: «دخلَ الطلابُ الصفَّ ثُلاثَ».

الثَّلاثاء

تُكتب كلمة «الثَّلاثاء» على وجهين: بالألف: «الثلاثاء»، وبدونها: «الثلثاء». وهذه الكلمة بفتح الثاء، وقد تُضَمّ[3]. وهي اسم اليوم الثالث من الأسبوع. تُعرب إعراب أسبوع.

انظر: أسبوع.

ثلاثة

انظر: العدد، الرقم ٣.

ثلاثة شهور وثلاثة أشهر

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استخدام صيغة من صيغ جموع القلّة مكان صيغة من صيغ جموع الكثرة، والعكس بالعكس، وجاء في قراره:

«يخطئ بعض الباحثين مثل قولهم: «تمكث في القرية ثلاثة شهور»، ويرون أنّ الصواب أن يقال: «ثلاثة أشهر»، وحجّتهم في ذلك أن مميّز «الثلاثة» إلى «العشرة» يجب أن يكون جمعاً مكسّراً من أبنية القلّة، ولا يكون من أبنية الكثرة إلّا فيما أهمل بناء القلة فيه كـ «رجال» و«جوار»، أو كان له بناء قلّة شاذّ قياساً، كـ «قروء»، وسماعاً كـ «شسوع»؛ إذ إن «أشساعاً» قليلة الاستعمال. وترى اللجنة أنّ صيغ جمع القلّة والكثرة تتبادلان، فتأتي إحداهما موضع الأُخرى مجازاً. وعلى هذا

---

(١) البيان والتبيين، ج٣. ص٥١.
(٢) رسالة التربيع والتدوير. ص٤٧.
(٣) لسان العرب ٢/ ١٢٢ (ثلث)؛ والقاموس المحيط (ثلث)؛ وتاج العروس ٥/ ١٨٧ (ثلث).

كلا التعبيرين صحيح، وإن كان الأكثر هو قولهم: «ثلاثة أشهر»[(١)] [(٢)].

ثلاثَةَ عَشَرَ

انظر: العدد، الرقم ٦.

ثلاثَة وأربعون، ثلاثة وتسعون، ثلاثة و. . . .

انظر: العدد، الرقم ٨.

ثَلاثون

انظر: العدد، الرقم ٧.

الثُّلاثيّ

هو ما تضَمَّن ثلاثة أحرف أصول، ويكون مُجَرَّداً ومزيداً.

انظر: الاسم الثّلاثي والفعل الثّلاثيّ.

الثُّلاثيّ المُجَرَّد

هو الثّلاثيّ الذي يخلو من الأحرف الزائدة.

انظر: الاسم الثلاثيّ المُجَرَّد، والفعل الثّلاثيّ المُجرَّد.

الثُّلاثيُّ المَزيد

هو الثلاثيّ الذي يتضمَّن حرفاً أو أكثر من أحرف الزيادة.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد، والفعل الثّلاثيّ المزيد.

الثُّلاثيّ المُضاعَف ـ الثُّلاثيّ المُضَعَّف

انظر: المُضاعف الثّلاثيّ.

ثَلاثين

هي «ثلاثون» في حالتي النصب والجرّ.

انظر: العدد.

الثَّلاثينيّات

انظر: العقود، جمعها.

الثُّلَثاء

انظر: الثلاثاء.

الثَّلْم

الثَّلْم، في اللغة، مصدر الفعل «ثَلَمَ». وثَلَمَ الحائِطَ أو نحوه: أحدث فيه ثلمةً أو شقًّا؛ وثَلَمَ الإناءَ أو السيفَ: كسر حرفه.

وهو، في علم العروض، عِلّة تتمثّل في إسقاط الحرف الأوّل من الوتد المجموع في «فَعُولُن» السالمة، فتصبح «عُولُنْ»، وتُنقل إلى «فَعْلُنْ»، وذلك في المتقارب، والطويل.

انظر: «الزحافات والعلل»، و«بحر المتقارب» و«بحر الطويل».

ثَمَّ

اسم إشارة غير متصرِّف للمكان البعيد مبنيّ على الفتح في محل نصب على الظرفيَّة، لا يتقدَّمه حرف تنبيه، ولا تتَّصل به كاف الخطاب، نحو: «ثَمَّ جماهير محتشدة». وقد تُجرّ «ثَمَّ» بـ «مِن»، نحو: «وصلنا إلى المدينة، ومن ثَمَّ انتقلنا إلى متحفها». وقد تلحقها تاء التأنيث (تأنيث اللفظ)، فيُقال: ثَمَّة أو ثَمَّتَ.

---

(١) ومنه الآية: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

(٢) القرارات المجمعية. ص٦٢.

ثُمَّ

حرف عطف يُفيد ثلاثة أمور: التشريك في الحكم، والترتيب، والمُهْلَة. وفي كلٍّ منها خلاف.

فأمّا التشريك، فقد ذهب الأخفش والكوفيّون إلى أنّه قد يَتَخلَّف، وذلك بأن تقع زائدة، فلا تكون عاطفة ألبتّة، وحملوا على ذلك قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [التوبة: ١١٨]، وقول زهير بن أبي سُلْمى (من الطويل):

أراني إذا أصْبَحْتُ، أَصْبَحْتُ ذا هَوًى
فَثُمَّ إذا أَمْسَيتُ أمسيتُ غاديا

وخُرِّجت الآية على تقدير الجواب، والبيت على زيادة الفاء.

وتُشرِّك «ثُمَّ» في العطف بين مُفرد ومُفرد، وبين جملة وأخرى. «والمشرَّكةُ بين الجملتين يكون تشريكهما في الخبر أو العطف أو فيهما من غير مراعاة لاسميَّة على فعليَّة أو بالعكس، فتقول: «قُمْ ثُمَّ اقْعُدْ»، و«ما قام زيدٌ ثُمَّ عَمْرو». ويجوز: «قام زيدٌ ثُمَّ عمرو مُنْطَلِقٌ»، و«قام عمرو ثُمَّ ضَرَب زيداً». كُلُّ ذلك جائز، وكذلك يجوز اجتماع النفي والإثبات فيهما كقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ﴾ [البروج: ١٠]» [١].

وأمّا الترتيب، فذهب الفرّاء، والأخفش، وقُطْرب إلى أنّ «ثُمَّ» بمنزلة «الواو» لا تُرتِّب، وشاهدهم قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الزمر: ٦]، ومعلوم أنّ هذا الجَعْل كان قبل خَلْقِنا. وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ [الأنعام: ١٥٣ - ١٥٤]. وقول أبي نواس (من الخفيف):

إنَّ مَنْ سادَ ثُمَّ سادَ أبوهُ
ثُمَّ قَدْ سادَ قَبْلَ ذلك جَدُّهُ

وأُوِّلت الآية الأولى بخمسة أوجه:

«أحدها: أنَّ العطف على محذوف، أي: من نَفْسٍ واحدة، أنشأها ثُمَّ جعل منها زوجها.

الثاني: أنَّ العطف على «واحدة» على تأويلها بالفعل، أي: من نَفْسٍ تَوحَّدت، أي: انفردت، ثُمَّ جعل منها زوجها.

الثالث: أنَّ الذُّرِّيَّة أُخرجت من ظهر آدم عليه السّلام كالذَّرِّ، ثُمَّ خُلِقَت حوّاء من قُصيراه [أي: من أسفل أضلاعه].

الرابع: أنَّ خَلْقَ حواء من آدم لمّا لم تَجْرِ العادة بمثله، جِيءَ بـ «ثُمَّ» إيذاناً بترتيبه وتراخيه في الإعجاب، وظهور القدرة، لا لترتيب الزمان وتراخيه.

الخامس: أنَّ «ثُمَّ» لترتيب الإخبار لا لترتيب الحكم، وأنَّه يُقال: «بَلَغَني ما صَنَعْتَ اليومَ، ثُمَّ ما صنَعْتَ أَمْسِ أَعْجَبُ» أي: ثُمَّ أُخبِرُكَ أنَّ الذي صَنَعْتَهُ أمْسِ أَعْجَبُ» [٢].

وأُوِّلَ بيت أبي نُواس من وَجْهين: أحدُهما أنَّه قد يحتمل أن يسود الوالدان بسيادة الولد، والجدُّ بسيادة الوالد، كما قال ابن الرومي (من البسيط):

---

(١) المالقيّ (أحمد بن عبد النور): رصف المباني في شرح حروف المعاني. ص١٧٤.

(٢) ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ١/ ١٢٥ - ١٢٦.

قالوا: أبو الصَّقْرِ مِنْ شيْبانَ، قُلْتُ لَهُمْ:

كَلّا، لَعَمْري، ولكنْ مِنْهُ شَيْبانُ
وكَمْ أبٍ قَدْ عَلا بابْنٍ ذُرا حَسَبٍ
كَما عَلَتْ برسولِ اللهِ عَدْنانُ

والثّاني أن تكون سيادة الجدّ قبل الوالد، والوالد قبل الوَلد، ولا يعلم المتكلّم بهذه السِّيادة، فَيُخْبِرُ على نحو ما عَلِمَ لا على الأصل.

وأمّا المُهْلَة، فنُقل عن الفرّاء أنّها قد تَتَخلَّف بدليل قولك: «أعْجَبَني ما صنَعْتَ اليومَ، ثُمَّ ما صَنَعْتَ أمْسِ أعْجَبُ» فـ «ثُمَّ» في هذا القول ونحوه لترتيب الإخبارَين، ولا تراخي بينهما. والظاهر أنّها قَدْ تقع موقع الفاء التي لا تُفيد المهلة، كقول أبي دؤاد الإياديّ (من المتقارب):

كَهَزِّ الرُّدَيْنيِّ تحتَ العَجاجِ
جَرَى في الأنابِيبِ، ثُمَّ اضْطَرَبْ(١)

أي: فاضطَرَب. والهزُّ متى جَرَى في أنابيب الرّمح أعقبه الاضطراب، ولَمْ يَتَراخَ عَنْهُ.

ملحوظات: ١ ـ في «ثُمَّ» أربع لغات، وهي: «ثُمَّ»، وهي الأصل، «فُمَّ» بإبدال الثّاء فاء، و«ثُمَّتْ» بتاء التأنيث السّاكنة، و«ثُمَّتَ» بتاء التأنيث المتحرِّكة.

٢ ـ ذهب المالقيّ إلى أنَّ «ثُمَّ» تأتي حرف ابتداء، فيكون بعدها المبتدأ والخبر، أو ابتداء الكلام، «فالأوّل نحو أن تقول: «أقولُ لكَ اضرِبْ زيداً ثُمَّ أنتَ تَتْرُكُ الضَّرْبَ»، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [الأنعام: ٦٤]، وإمّا ابتداء كلام، كقولك: «هذا زيدٌ قد خَرَجَ ثُمَّ إنَّك تَجْلِسُ». قال الله عزَّ وَجلَّ: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤]، ثمَّ قال: ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾﴾ [المؤمنون: ١٥ ـ ١٦]. وقد يرجع هذا إلى عطف الجمل، إذا كان الجملتان في كلام واحد، وذلك بحسب إرادة المتكلِّم. والأظهر في الجمل الانفصال في المُراد إلاّ حيث يدلّ الدليل على أنّ مقصود الكلام واحد»(٢). ومذهب الجمهور أنّها لا تقع حرف ابتداء، وإنّما هي حرف عطف تعطف جملة على جملة كما تعطف مفرداً على مفرد.

٣ ـ أجرى الكوفيّون «ثُمَّ» مُجْرَى الفاء والواو في جواز نصب الفعل المضارع المقرون بها بعد فعل الشَّرط، واستدلُّوا بقراءة الحسن: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكَهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠] بنصب «يدرك». وأجراها ابن مالك مُجراهُما بعد الطَّلب، فأجاز في قول الرسول ﷺ: «لا يبولَنَّ أحدُكم في الماء الدائِم الذي لا يجري ثُمَّ يَغْتَسِلُ منه» ثلاثةَ أوجه:

١ ـ الرفع بتقدير: ثُمَّ هو يَغْتَسِلُ، وبه جاءت الرِّواية. ٢ ـ الجزم بالعطف على موضع فِعْل النهي. ٣ ـ النَّصب بإعطاء «ثُمَّ» حكم الفاء والواو.

٤ ـ انظر: العطف.

٥ ـ انظر بحث عبد الرحمن تاج: ««الفاء» و«ثُمَّ» ودعوى زيادتهما في القرآن، أو في غيره

(١) الرُّديني: الرّمح المنسوب إلى «رُدينة». الأنابيب: جمع «أنبوبة»، وهي ما بين العقدتين من الرّمح.
(٢) المالقيّ (أحمد بن عبد النور): رصف المباني في شرح حروف المعاني. ص١٧٥.

من فصيح الكلام». البحوث والمحاضرات للدورة الخامسة والثلاثين لمجمع اللغة العربية في القاهرة، ١٩٦٨ ـ ١٩٦٩. ص٣٥٥ ـ ٣٨٢.

ثِمار القلوب في المضاف والمَنْسوب

كتاب في اللغة لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٩٦١م/ ٣٥٠هـ ـ ١٠٣٨م/ ٤٢٩هـ).

والكتاب في ذكر الأشياء المضافة والمنسوبة إلى أشياء مختلفة يُتَمَثَّل بها، ويكثر استعمالُها في النثر والنظم وعلى ألسن الخاصّة والعامّة.

وقد خرَّجها في أحد وستين باباً على النحو التالي:

الباب الأول: فيما يضاف إلى اسم الله تعالى عزّ ذكره، وجلّ اسمه.

الباب الثاني: فيما يضاف ويُنسَب إلى الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين.

الباب الثالث: فيما يضاف ويُنسَب إلى الملائكة والجنّ والشياطين.

الباب الرابع: فيما يضاف وينسب إلى القرون الأولى.

الباب الخامس: فيما يُضاف وينسب إلى الصّحابة والتابعين.

الباب السادس: في ذكر رجالاتِ العرب مختلفي الألقاب والمراتب مضافِين ومنسوبين إلى أشياءَ مختلفة تُضرَب بأكثرهم الأمثال.

الباب السابع: فيما يضاف ويُنسَب إلى القبائل.

الباب الثامن: فيما يضاف وينسَب إلى رجال مختلفين.

الباب التاسع: فيما يضاف ويُنسَب إلى العرب.

الباب العاشر: فيما يضاف ويُنسَب إلى الإسلام والمسلمين.

الباب الحادي عشر: فيما يضاف ويُنسَب إلى القرّاء والعلماء.

الباب الثاني عشر: فيما يضاف ويُنسَب إلى أهل المذاهب والآراء والأهواء.

الباب الثالث عشر: فيما يُضاف ويُنسَب إلى ملوك الجاهليّة وخلفاء الإسلام.

الباب الرابع عشر: فيما يضاف ويُنسَب إلى الكتّاب والوزراء في الدّولة العباسيّة.

الباب الخامس عشر: فيما يضاف ويُنسَب إلى طبقات الشّعراء.

الباب السادس عشر: فيما يضاف وينسب إلى البلدان والأماكن.

الباب السابع عشر: فيما يضاف ويُنسَب إلى أهل الصناعات.

الباب الثامن عشر: في الآباء المضافِين الّذين لم يَلِدوا، والأمّهات المضافات اللّواتي لم يَلِدن، والبنين والبنات الّذين لم يولدوا.

الباب التاسع عشر: في الأذْواء والذَّوات.

الباب العشرون: في ذكر النّساء والمضافات والمنسوبات التي يتمثّل بها لهنّ.

الباب الحادي والعشرون: فيما يضاف ويُنسَب إليهنّ.

الباب الثاني والعشرون: في أعضاء الحيوان وما يضاف ويُنسَب إليها ويُستعار منها.

الباب الثالث والعشرون: في الإبل وما يضاف وينسب منها وإليها وإلى غيرها.

الباب الرابع والعشرون: في الخيل والبغال.

الباب الخامس والعشرون: في الحمير وما يضاف ويُنسَب منها وإليها.

الباب السادس والعشرون: في البقر والغنم.

الباب السابع والعشرون: في الأسد.

الباب الثامن والعشرون: في الذّئب.

الباب التاسع والعشرون: في الكلب.

الباب الثلاثون: في سائر السباع والوحوش.

الباب الحادي والثلاثون: في السِّنَّور والفأر.

الباب الثاني والثلاثون: في الضّبّ والظِّربان والقُنفُذ والسَّرَطان.

الباب الثالث والثلاثون: في الحيّة والعقرب.

الباب الرابع والثلاثون: في سائر الحشرات والهَوامّ.

الباب الخامس والثلاثون: في النعام.

الباب السادس والثلاثون: في الطّير.

الباب السابع والثلاثون: في عِتاق الطير.

الباب الثامن والثلاثون: في الغُراب.

الباب التاسع والثلاثون: في الحمام.

الباب الأربعون: في سائر أصناف الطّير.

الباب الحادي والأربعون: في البيض.

الباب الثاني والأربعون: في الذّباب والبعوض وما يجانسهما.

الباب الثالث والأربعون: في الأرض وما يضاف ويُنسَب إليها.

الباب الرابع والأربعون: في الدُّور والأمكنة والأبنية.

الباب الخامس والأربعون: فيما يضاف ويُنسَب إلى البلدان والأماكن من فنون شتّى.

الباب السادس والأربعون: فيما يضاف ويُنسَب إليها من الأعراض.

الباب السابع والأربعون: في الجبال والحجارة.

الباب الثّامن والأربعون: في المياه وما يضاف ويُنسَب منها وإليها.

الباب التاسع والأربعون: في النِّيران وما يضاف ويُنسَب إليها.

الباب الخمسون: في الشَّجَر والنبات.

الباب الحادي والخمسون: في اللِّباس والثّياب.

الباب الثاني والخمسون: في الطّعام وما يتّصل به وما يُذكر معه.

الباب الثالث والخمسون: في الشراب وما يتّصل به ويُذكَر معه.

الباب الرابع والخمسون: في السّلاح وما يجانسه.

الباب الخامس والخمسون: في الحُلِيّ وما أشبهها.

الباب السادس والخمسون: في اللّيالي المضافة.

الباب السابع والخمسون: في الأزمان والأوقات.

الباب الثامن والخمسون: في الآثار العُلْويّة سوى ما تقدّم منها.

الباب التاسع والخمسون: في الأدب وما يتعلّق به.

الباب الستّون: في فنونٍ مختلفةِ الترتيب على توالي حروف الهجاء.

الباب الحادي والستّون: في الجنّات.

وقد طبع الكتاب طبعات عدَّة، منها:

- طبعة دار المعارف بمصر بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ١٩٨٥م.
- طبعة مكتبة الهلال ببيروت بعناية قصي الحسين.

ثَمانٍ

اسم منقوص تُحذف ياؤه، إذا لم يكن معرَّفاً بـ «أل» ولا مضافاً، وذلك في حالتي الرفع والجر، نحو: «جاء من النساءِ ثمانٍ» («ثمانٍ»: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة)، ونحو: «مررتُ بثمانٍ من النساء» («ثمانٍ»: اسم مجرور بالفتحة المقدرة على الياء المحذوفة)، أما في حالة النصب، فتبقى ياؤه، نحو: «شاهدتُ ثمانياً[1] من النساء»، وكذلك تبقى الياء إذا كانت مضافة، نحو: «جاءَتْ ثماني نساءٍ» («ثماني»: فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل، وهو مضاف. «نساءٍ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة)، أو إذا دخلت عليها «أل»، نحو: «جاءت النساء الثماني».

وهذه الكلمة غير ممنوعة من الصرف، ولم يصرفها ابن ميادة في قوله (من الكامل):

يحدو ثمانِيَ مُولعاً بِلَقاحِها ... حتَّى هَمَمْنَ بزيغةِ الإرْتاجِ[2]

شذوذاً، فقد توَهَّمَ الشاعر أنَّ فيه معنى الجمع، ولفظُه يشبه لفظ الجمع. وكان القياس أن يقول: ثمانياً.

«قال ابن السيد: في «ثماني» لغتان: الصرف لأنّه اسم عدد وليس بجمع، ومنع الصرف لأنه جمع من جهة معناه، لأنه عدد للجمع، بخلاف «يمانٍ» و«شآم»؛ لأنه غير جمع وفيه جمع، فإنَّ سيبويه وغيره قالوا: إنّه شاذّ، توهَّم الشاعر فيه معنى الجمع، فلم يصرفه، ولم يقل أحد إنّه لغة»[3].

وانظر: العدد، الرقم ٣.

ثَمانٍ وأربعون، ثمان وتسعون، ثمان و...

انظر: العدد، الرقم ٨.

ثُمانَ

اسم معدول من «ثمانية»، ممنوع من الصرف، ويستوي فيه المذكّر والمؤنّث، ويُعرب حالاً، نحو: «دخل الطلابُ القاعةَ ثُمانَ ثُمانَ» (أي: ثمانيةَ ثمانيةَ). («ثُمانَ»: حال منصوبة بالفتحة لفظاً. و«ثُمانَ» الثانية توكيد منصوب بالفتحة).

ثَمانون

اسم من ألفاظ العقود مُلحق بجمع المذكَّر

---

(١) لاحظ أنَّ «ثماني» ممنوعة من الصرف لأنها تشبه وزن «مفاعل» في الحركات والصيغة.

(٢) ديوانه ص٩١؛ والكتاب ٣/ ٢٣١.

(٣) خزانة الأدب ١/ ١٥٧، ١٥٨؛ وانظر: مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج٢٤.

السالم، يُرفع بالواو، وينصب ويجر بالياء، يُعرب حسب موقعه في الجملة، ويُنصب معدودُه على التمييز، نحو: «نجح ثمانون طالباً» («ثمانون»: فاعل «نجح» مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. «طالباً»: تمييز منصوب بالفتحة لفظاً). ونحو: «شاهدتُ ثمانين سيارةً» («ثمانين»: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. «سيارةً»: تمييز منصوب بالفتحة)، ونحو: «مررتُ بثمانين امرأةً» («ثمانين»: اسم مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم).

وانظر: العدد، الرقم ٧.

ثماني عَشْرة

انظر: العدد، الرقم ٦.

ثمانية

انظر: العدد، الرقم ٣.

ثمانية عَشَرَ

انظر: العدد، الرقم ٦.

ثمانية وأربعون ـ ثمانية وتسعون ـ ثمانية وثلاثون.

انظر: العدد، الرقم ٨.

ثَمانيمئة

يكتب الكثير من الكتّاب هذه الكلمة بدون ياء، هكذا: «ثمانمئة»، والصواب كتابتها بالياء، لأنها اسم منقوص، والاسم المنقوص تثبت ياؤه عند الإضافة، وكلمة «ثمانٍ» هنا مضافة إلى كلمة «مئة»، لذلك يجب إثبات يائها.

ثَمانين

هي «ثمانون» في حالتي النصب والجر.
انظر: العدد، الرقم ٧.

الثَّمانينيّ

= عمر بن ثابت (.../...ـ ٤٤٢هـ/ ١٠٥٠م).

الثَّمانينيّات

انظر: العقود، جمعها.

ثَمَّةَ، أو ثَمَّتَ

هي «ثَمَّ» (اسم إشارة) التي لحقتها التاء التي لتأنيث اللفظ فقط، نحو: «ثَمَّةَ أناسٌ يُحبّون مواطنيهم كأنْفُسِهم».
انظر: ثَمَّ.

ثُمَّتْ ـ ثُمَّتَ

حرف عطف بمعنى «ثُمَّ»، والتاء فيها لتأنيث اللفظ فقط. قال الشاعر (من الكامل):

وَلَقَدْ أَمُرُّ على اللّئيم يَسُبُّني
فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لا يعنيني[1]

وقيل: إنها لا تعطف إلّا الجمل.
وانظر: ثُمَّ.

الثَّموديَّة

لهجة عربيّة يَمَنيّة قديمة تُنسَب إلى قبيلة ثَمود

---

(١) البيت لرجل من سلول في الكتاب ٣/ ٢٤؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٨٥؛ ولشمر بن عمرو الحنفيّ في الأصمعيّات ص١٢٦.

التي ورد ذكرُها في القرآن الكريم، والتي أُبيدت بِفِعل الحروب، أو زَحْف الرِّمال، أو الزلازل، أو البركان، أو المَرَض...

تَعودُ نقوش هذه اللهجة إلى القرون الأخيرة قبل الميلاد والأولى بعده، وكانت تُكتب بالخطّ المسنَد ذي الحروف المنفصلة، والخالي من الحركات، والشدّة، وعلامات الإشباع (الواو، الياء، الألف).

ثُناءَ

اسم معدول عن «اثنين»، على وزن «فُعال»، ممنوعٍ من الصرف، ويستوي فيه المذكّر والمؤنّث، ويُعربُ حالاً، نحو: «كافأتُ الطالباتِ ثُناءَ ثناءَ» («ثُناءَ» الأولى حال منصوبة بالفتحة الظاهرة. «ثُناءَ» الثانية توكيد منصوب بالفتحة).

أبو الثَّناء الشيرزي

= محمود بن نعمة بن أرسلان (.../....-.../...).

أبو الثَّناء الصائغ

= محمود بن علي بن أبي بكر (.../....-.../...).

أبو الثَّناء الصَّرْخدي

= محمود بن عابد بن حسين (٥٩٨هـ/١٢٠١م - ٦٧٤هـ/١٢٧٥م).

الثنائيّ

وصف للكلمات المؤلَّفة من حرفين، نحو: «لَمْ، هلْ، مِنْ». وهذه الكلمات إذا جُعِلت أعْلاماً، وقُصِد إعرابها والتصرّف بها، ضُعّفت ثوانيها، نحو: «هذا لَوٌّ» (لشخص اسمه «لو»)، أمّا إذا كانت الكلمة منتهية بألف، فإنه عِنْدَ العلميَّة نُضعِّف ألفها، ثم نقلب الألف الثانية همزة، نحو: «شاهدتُ لاءً».

الثُّنائيّ المُضاعَف

هو المضاعف الثلاثي.

انظر: المُضاعف الثّلاثيّ.

الثُّنائيّ المُكَرَّر

هو المضاعف الرباعي.

انظر: المُضاعَف الرّباعيّ.

الثُّنائيّة

هي، في علم اللغة، وتحديداً في موضوع أصل الكلمات، نظرية تفترض أن جذور الألفاظ، سواء أكانت أسماءً أم أفعالاً، حرفان اثنان، هما في الأساس رُكن كلِّ اشتقاقٍ لاحق، ونواةُ كلِّ الإضافات المزيدة، التي رافقت تطوّر اللغات، وفرضتها ظروف الحياة بغناها العقليّ والحضاريّ، وانعكست في الكلام، بوصفه وعاءً للفكر، وظاهرة اجتماعية، تنمو بنمّو المجتمع وتتخلّف بتخلّفه.

وتقوم النظرية الثنائية على أربعة مبادئ، وهي:

١ - إنَّ منشأ الأصول أو الأصوات يرجع إلى المحاكاة، أي: محاكاة أصوات الإنسان أو الحيوان، وأصوات مظاهر الطبيعة، والأصوات التي تُحدثها أعمال الإنسان المختلفة.

٢ - إن الكلمات نشأت في أول أمرها ثنائيّة، يتركّب كلٌّ منها من مقطع واحد مُغلق، أي: من حرفين أوّلهما متحرِّك بحركة قصيرة، وثانيهما ساكن، ثمّ تعدَّلت المادّة الثنائيّة

بفعل التطوّر، فأصبحت مؤلَّفة من ثلاثة أحرف أو أكثر.

٣ ـ إنَّ حرفي المادّة الثنائيّة هما معاً في الغالب شديدان، أو رخوان، أو متوسِّطان بين الشِّدّة والرخاوة.

٤ ـ إنّ تثليث المادّة الثُّنائية كثيراً ما يكون بتكرار الحرف الثاني، أو بإضافة حرف آخر هو، في الغالب، حرف علّة، أو حرف من أحرف الذّلاقة، أو أحرف الحلق، أو أحرف الصفير.

ومن أشهر العلماء العرب الذين قالوا بالثُّنائيّة صراحةً، أحمد فارس الشدياق، في كتابه «سرّ الليال في القلب والإبدال»، وجرجي زيدان في «الفلسفة اللغوية»، وإبراهيم اليازجي في «نشوء اللغة العربية»، وعبد الله العلايلي في «مقدّمة لدرس لغة العرب»، وعبد الله الأمين في كتابه «الاشتقاق»، وبطرس البستاني في مقدمة معجمه «البستان»، والشيخ طاهر الجزائري في كتابه «الكافي في اللغة»، والأب مرمرجي الدومينيكي في بعض أبحاثه ومؤلفاته.

وقد أعاد أحمد فارس الشدياق الأسباب التي استند إليها لعدّ المضاعف أصلاً للكلام في اللغة، إلى الأمور الأربعة الآتية[1]:

١ ـ إنَّ معظم اللغة مأخوذ من حكاية الصوت، وهذه الحكاية يُعبَّر عنها بالمضاعف، نحو: «دَبّ»، و«قَرّ». فإذا أرادوا الزيادة في المعنى، ضاعفوا الحروف، فقالوا: «دبْدَب»، و«قَرْقَرَ».

٢ ـ إنَّ اللغة كغيرها من الصنائع والموضوعات البشريّة لا يحدث شيء منها تامًّا كاملاً من أوّل وهلة، ولكن على التدريج، فالأحرى أن نقول: إنّ الفعل السالم جاء آخر الأفعال، أمّا الأجوف فإنّه غالباً يأتي على عقب المضاعف، نحو: «طبّ» و«طاب». وأمّا الناقص، فإنّه صدى غيره من الأفعال، وكأنّه نوع من قطع اللفظ قبل تمامه، نحو: «همر»، و«همى».

٣ ـ إنّ ترتيب المزيد على المضاعف لا يكاد يتخلَّف، فقلَّما نرى في المضاعف معنى إلّا ورأينا في مزيده مثله أو ما يقاربه، مثل: «سَلَّ» و«سلب».

٤ ـ إنَّ زيادة حرف على المضاعف أَلْيَق بحكمة الواضع في التفنُّن من نقصه، إذ لو جعلنا السالم أصلاً، لزم عنه العدولَ من الكمال إلى النقصان، والاختصار في الأفعال ليس من مذهب العرب كما يدلّ على ذلك في الأفعال المزيدة.

وقد رُدّ على الثُّنائيين بما يأتي:

١ ـ إن ردَّهم معظم اللغة إلى الصوت قد يرشدنا إلى تفسير نشوء عدد قليل من الأصول اللغوية، وتبقى الأصول الأخرى بحاجة إلى تفسير...

٢ ـ إن اعتمادهم على التشابه بين اللغات السامية، أو بين الفصيلتين السامية والهندية الأوروبية، كان استقراؤهم في ذلك ناقصاً وهذا الاستقراء أو إثبات التشابه بين اللغات بحاجة إلى شيئين:

أ ـ بحاجة إلى وثائق لغوية تثبت أن أصول الكلمات كلها كانت ثنائية، ثم بيان انتقالها من الثنائية إلى الثلاثية استناداً إلى الوثائق اللغوية التي حصل عليها الباحث. وهذا أمر عسير

(١) سرّ الليال في القلب والإبدال. ص٢٢ ـ ٢٧.

التحقيق، ومن الصعب العثور على وثائق لغوية قديمة تكشف لنا عن تلك الأصول القديمة للغات، وإن وجد هذا فهو قليل ولا يكون لدينا نظرة كلية . . .

ب ـ إن إثباتهم وجود كلمات مشتركة بين اللغات السامية والأوروبية يجب أن يأخذ بالقوانين الصوتية التي يرشدنا إلى أصالة الكلمة في اللغة العربية وتوضح أصلها . . .

كما أن هناك كثيراً من الكلمات التي أثبتوا اشتراكها بين اللغات السامية وغيرها قد يرد ذلك إلى المصادفة أو إلى الاستعارة أو الاقتباس بين اللغات، وهذا أمر لم تسلم منه اللغات . . .

٣ ـ إذا أخذنا بتطبيق الثنائية في اللغة العربية، فإن هذا يعني هدم القواعد والأسس التي قامت عليها اللغة . . .

ولعل الأب مرمرجي قد لاحظ أن الثنائية لا يمكن أن تقوم مقام الثلاثية في التصريف، ولهذا حصر عملها في المعجم فقط، قال: «إن الثنائية ليست كما يتبادر إلى الوهم، هدامة للثلاثية والرباعية ولا هي مقوضة أركان المفاهيم، إنما هي وسيلة للتأصيل السابق طور التصريف، فالقائل بالثنائية يدع التصريف على ما هو للثلاثي والرباعي ويحصر عمله في المعجمية»[1] . . .

٤ ـ إن الأفعال القديمة التي تدل على أصوات طبيعية كانت مركبة من حرفين مثل (صل، دق، طق . . .) ثم شدد العرب الحرف الثاني أي: اشتقوا من اللفظ الثنائي فعلاً ثلاثيًّا، فقالوا (صلّ، دقّ، طقّ)، وأما ما تبقى من الأصول فقد كان أكثرها ثلاثيًّا، لأنه لا يعقل أن يكون أصل النمر (نم)، والكلب أصله (كل)، والنسر أصله (نس)، وهذه الأسماء نستطيع أن نعدها من الأسماء القديمة»[2].

للتوسُّع انظر:

ـ أصول اللغة العربية بين الثنائية والثلاثية. توفيق محمد شاهين. مصر، دار التضامن للطباعة، ١٩٨٠م.

ـ مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد. عبد الله العلايلي. القاهرة، مطبعة الفجالة، ١٩٣٦م.

ـ الصِّيغ الرباعيّة والخماسيّة اشتقاقاً ودلالة. مزيد إسماعيل نعيم. دمشق، مكتب الأنوار، ١٩٨٣م/ ١٤٠٣هـ.

ـ الفلسفة اللغوية. جرجي زيدان. القاهرة، ١٩٠٤م.

ـ نشوء اللغة ونموّها واكتهالها. الأب أنستاس الكرملي. القاهرة، ١٩٣٨م.

ـ سرّ الليال في القلب والإبدال. أحمد فارس الشدياق. الآستانة، ١٩٨٤م.

ـ «ثنائية الأصول اللغوية». حامد عبد القادر. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج١١ (١٩٥٩م)، ص١١٣ ـ ١٣٣.

ـ «الثنائية والألسنية السامية». مرمرجي الدومينيكي. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٨ (١٩٥٥م)، ص٣٧٤ ـ ٣٨٣.

ـ «طلائع الثنائيّة في القديم». مرمرجي الدومينيكي. مجلة مجمع اللغة العربية،

---

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٨/ ٣٨١.

(٢) مزيد إسماعيل نعيم: الصِّيَغ الرباعيّة والخماسيّة اشتقاقاً ودلالة. ص٦٩ ـ ٧٣.

دمشق، م٢٧، ج٢ (١٩٥٢م). ص٢١٦ـ ٢٢٤.

ـ «فضل الثنائية على المعجميّة». مرمرجي الدومينيكي. مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، م٢٨، ج٤ (١٩٥٣م)، ص٥٤٢ـ ٥٥١.

ثُنائيَّة اللغة

حالة وجود لغة واحدة بِمُسْتَوَيين مختلفين: واحد عامِّيّ، والثاني فصيح، عند شعب ما. وذلك كوجود اللغة العامِّيَّة بجانب اللغة الفصحى عند العرب (Diglossie) وهي تختلف عن ازدواجيَّة اللغة (Bilinguisme) في أنّ هذه تعني وجود لغتين مختلفتي الجذر كالفرنسيَّة والألمانيَّة، أو كالعربيَّة والأرمنيَّة، مثلاً، عند شعب ما.

وهذه الثنائيَّة نتيجة قانون التطوّر غير المتوازي بين اللغة كأداة تعبير عن حاجات حياتيّة وسلوكية معيشة، وبين اللغة نفسها كأداة تعبير فني عن معاناة إنسانية في إطار قواعد وأصول لغويّة ثابتة، وتقاليد سلطويَّة موروثة تُعيق مواكبتها لإيقاع التطوّر الحياتيّ، فتنشأ الثنائيَّة، وتتعاظم مع مرور الزمن، نتيجة تدنّي المستوى الثقافيّ العام، وانعدام وسائل الإعلام والاتصال الجماهيريّ، وقد يصل التباعد بين خطّي التطوّر أحياناً إلى حدّ التغايُر الكليّ، وولادة لغة جديدة، أو لغات عديدة، من اللغة الأم. كما حدث للغة اللاتينيَّة التي ازدوجت، وتفرّع عن تَضاعُف ازدواجها في النهاية اللغات الفرنسيّة والإيطاليّة والإسبانيّة وغيرها. كما قد تبقى الثنائيّة في الحدود الدنيا، بفعل عوامل التأثير المتبادل، فتتعايش في اللسان لغتان: فصحى أدبيَّة، وعامِّيَّة، أو عاميَّات شعبية للتداول اليوميّ. وظاهِرة الثنائيّة هذه لا تخلو منها أيّة لغة منذ بداية عصر التدوين الكتابيّ حتى اليوم.

وقد وقف المفكِّرون العرب من ظاهرة الثنائيَّة في اللغة العربيَّة، ثلاثة مواقف مختلفة:

١ ـ موقف يرى أن نسمو بالعامِّيَّة إلى الفصحى، فنعمل بمختلف الوسائل كي يتكلَّم الناس العربيَّة الفصحى في جميع شؤونهم، وبذلك تصبّح الفصحى لغة طبيعيَّة، تنتقل من السلف إلى الخلف عن طريق التقليد، فلا يقضي التلميذ في تعلّمها إلّا وقتاً يسيراً، يتفَرَّغ من بعده إلى حقائق العلوم وشؤون الحياة.

٢ ـ موقف يدعو إلى نوع من الملاقاة أو التوحيد بين الفصحى والعامِّيَّة، ويكون ذلك بأخذ ما يُستطاع أخذه من كلّ منهما.

٣ ـ موقف يدعو إلى اعتماد العامِّيَّة في الكتابة العلميَّة والأدبيَّة وفي مختلف الشؤون التي نستخدم فيها الفصحى.

انظر: الدعوة إلى العامِّيَّة، وازدواجية اللغة.

الثَّنايا

انظر: «الحنايا» جمع «حنية» بمعنى: الأحناء.

ثِنْتا عَشْرة

لغة في «اثنتا عَشْرَة».

انظر: اثنتا عشرة.

ثِنْتان

لغة في «اثنتان».

انظر: «اثنتان».

ثِنْتانِ وأربعون

انظر: العدد، الرقم ٨.

الثُّنْيا

الثُّنْيا، في اللغة، اسم من الاستثناء بمعنى كلّ ما استُثْنِيَ. وهي، في النحو، المستثنى.

انظر: المستثنى.

الثَّواني

الثَّواني، في اللغة، جمع ثانٍ، وهي، في النحو، التَّوابع.

انظر: التَّوابع.

ثَوْريّ

لا تقُلْ: «هذا رجل ثَوْرَوِيّ»، بل: «هذا رجل ثَوْرِيّ»؛ لأنّ تاء التأنيث تُحذف عند النسبة.

باب الجيم

الجيم

هي الحرف الخامس من حروف الهجاء في الترتيب الألفبائيّ، والثالث في الترتيب الأبجديّ. تُساوي، في حساب الجُمَّل، الرقم ثلاثة. وهي حرف مجهور مُزْدوج من حروف القَلْقَلَة والشَّجَرِيَّة. يُنطق به برفع مقدّم اللسان تجاه مؤخَّر اللِّثة ومقدَّم الحنك، حتى يتصل بهما محتجِزاً وراءه الهواء الخارج من الرئتين، ثمّ ينفصل عنهما ببطء، فيعطي الفرصة للهواء، فيحتكّ بالأعضاء المتباعدة، وتتذبذب معه الأوتار الصوتية، فيحدث في النطق به انفجار ثمّ احتكاك في مرور الهواء.

والجيم من الحروف القمرية التي تظهر معها لام «أل» نطقاً وكتابة. وهي من الحروف المعجمة (المنقوطة) بنقطة من أسفلها إلا إذا كانت مفردة، فتُكتب في وسط دائرة الحرف الكبرى. وهي، في الكتابة، تتصل بما قبلها وبما بعدها.

وبعض العرب يُبَدِل الجيم من الياء المشدَّدة، فيقول: «عَشِجّ» في «عَشِيّ». وقال خَلَفُ الأحمر: أَنْشَدَني رجل من أهل البادية (من الرجز):

خالي عُوَيْفٌ وَأَبو عِلِجٌ
المطْعِمان اللَّحْمَ بالعَشِجِّ
وبالغَداةِ كِسَرَ البَرْنِجِّ

يُريد: عليّاً، والعِشِيَّ، والبَرْنِيَّ. قال: وقد أَبْدلوها من الياء المُخَفَّفة أيضاً، وأَنْشَدَ أبو زيدٍ (من الرجز):

يا ربِّ، إنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حجَّتِجْ
فلا يَزالُ شاحِجٌ يَأْتِيكَ بِجْ
أَقْمَرُ نَهَّازٌ يُنَزِّي وَفْرَتِجْ

يُريد: حَجَّتي، وبِي، ووَفْرتي.

انظر: العَجْعَجَة.

ولا تأتي الجيم مُفْرَدَة، في كلام العرب، ولا زائدة.

جِئْ

اسم صوت، يوجَّه للإبل بقصد دعوتها للشرب، مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب.

ويقال: «جأجَأْتُ بالإبلِ جَأْجَأَةً»، إذا قلتَ لها: «جِئْ جِئْ»، والاسم: «الجيء». قال الشاعر (من الهزج):

وما كانَ على الجيءِ
ولا الهيءِ امْتِداحيكا[1]

---

(١) البيت لمعاذ الهراء في لسان العرب ١/ ٤٢ (جأجأ)، ٥٣ (جيأ)، ١٧٩ (هأهأ)؛ وبلا نسبة في الصاحبي في فقه اللغة ص٧١.

فالجيء الدعاء للشرب، والهيء الدعاء للعَكف.

جاءَ

تأتي:

١ ـ فعلاً تامًّا، نحو: «جاءَ المعلِّمُ». («المعلِّم»: فاعل «جاء» مرفوع بالضمّة الظاهرة).

٢ ـ فعلاً ناقصاً يرفع المبتدأ وينصب الخبر، إذا كانت بمعنى «صار»، وذلك في مثل: «ما جاءتْ حاجتُك؟»، أي: ما صارت حاجتك؟ («ما»: اسم استفهام مبنيّ على السكون في محل نصب خبر «جاءت». «جاءَ»: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح. والتاء حرف للتأنيث مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «حاجتك»: اسم «جاء» مرفوع بالضمّة لفظاً، وهو مضاف، والكاف ضمير متَّصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ مضاف إليه). ويجوز القول: «ما جاءت حاجتَك» بنصب «حاجتك» على أنها خبر «جاءت»، و«ما» الاستفهاميَّة مبتدأ، وجملة «جاء» مع اسمها الضمير المستتر وخبرها «حاجتك» في محل رفع خبر المبتدأ.

جاء تَوًّا

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قول المعاصرين: «جاء توًّا» مريدين به: جاء الآن. وجاء في قراره:

«يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم: «جاءَ توًّا» يريدون به: جاء الآن. وقد يعترض على هذا بأن الوجه فيه أن يقال: «جاء تَوَّةً»، أي: الآن، ففي اللغة: «التَّوة: الساعة»، إلَّا أن الاستعمال الشائع يمكن أخذه من قول العرب: «جاءَ توًّا»، أي: قاصداً لم يتخلف في الطريق، إذ القصد أمر اعتباريّ يؤدي إلى الحضور الفوريّ.

لهذا ترى اللجنة إجازة قول المعاصرين: «جاءَ توًّا» في معناه الذي يستعملونه فيه»[(١)].

جاءَ فَوْراً

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة القول: «جاء فوراً»، أي: بسرعة وبدون تراخٍ[(٢)].

وانظر: فوراً.

الجائِز

الجائِز، في اللغة، اسم فاعلٍ من «جازَ». وجازَ له أن يفْعَلَ كذا: سُمِح له، أُبيحَ.

والجائز، في النحو، هو المُباح بحيث لا يكون ممتنعاً، ولا واجباً. ففي قولك: «أحبُّ الطلابَ ولا سيَّما المجتهدون» يجوز رفع الاسم بعد «لا سيَّما» على أنه خبر لمبتدأ محذوف، ويجوز جرّه على أنه مضاف إليه أو بدل أو عطف بيان من «ما».

جابَ في البلاد

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة تعدّي الفعل «جاب» بـ«في» في مثل قول الكتّاب: «يجوب في البلاد ببضاعته». وجاء في قراره:

«يخطئ بعض الباحثين مثل قولهم: «يجوب في البلاد ببضاعته»، ويرون أن الصواب أن

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص١٩٤؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٢.

(٢) القرارات المجمعية. ص١٠.

يقال: «يجوب البلاد ببضاعته»، أو «يجتاب البلاد ببضاعته»؛ لأن جاب الثوب واجتابه: قطعه، وجاب الصخرة: خرقها، ومن المجاز: جاب الفلاة واجتابها، وجاب الظلام. قال الشاعر يصف ناقته (من الرجز):

باتَتْ تجوبُ[1] أذرعَ الظلامِ

(الأساس)، فـ«جاب» فعل متعدٍّ بنفسه.

ترى اللجنة أنه من الممكن قبول هذه العبارة على تضمين «جاب» معنى «طاف» و«سار»، على أنه من الممكن أن يلمح فرق في الدلالة بين «جاب البلاد» و«جاب فيها»، فالأول أدلّ على قطع البلاد وجوبها، والثاني يدلّ على التجوال في البلاد وجَوْب بعضها»[2].

جابَهَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «جابه» بمعنى «جَبَه» أو «واجَهَ»، وجاء في قراره:

«يخطِّئ بعض الباحثين مثل قولهم: «نجابه الحقائق»، ويرون أنّ الصواب أن يقال: «نُجْبِه الحقائق» أو «نواجه الحقائق»، وحجَّتهم في ذلك ما جاءَ في القاموس: جبهه كمنعه: ضرب جبهته ورده أو لَقِيَه بما يكره، والماءَ: ورده، وليست عليه آلة سقي إلى وجه الماء، والشتاءُ القومَ جاءَهم ولم يتهيأوا له. ولعلّ المعنى الثاني يجيز لهم استعمال: نُجْبِه الحقائق، أي: نلقاها بما نكره ونواجهها كما يجب.

وترى اللجنة أنّ إغفال المعاجم لذكر بعض المشتقّات ليس بمانع من استعمال هذا المشتقّ؛ فـ«فاعَلَ» تجيءُ أحياناً للمبالغة في «فَعَلَ» وأحياناً للتكثير. فيقال: جبَهه وجبَّهه وجابهه»[3].

ابن جابر

= محمد بن أحمد بن علي (٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م - ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م).

جابر بن غيث (أبو مالك اللّبليّ)

(... / ... - ٢٩٩هـ/ ٩١١م)

جابر بن غيث، أبو مالك من أهل لَبْلَة (قرية بالأندلس). كان عالماً بالعربيّة والآداب والشعر، مشهوراً بالفضل، متديّناً. أدّب أولاد هاشم بن عبد العزيز بقرطبة. كان أخوه عبد الرحمن عالماً أيضاً بالنحو واللغة والآداب، دعاه هشام بن عبد العزيز لتأديب أولاده فامتنع.

(طبقات النحويين واللغويين ص٢٦٦ - ٢٦٧؛ وتاريخ علماء الأندلس ١٢١؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٨٣).

جابر بن محمد (أبو الحسن التَّميميّ)

(... / ... - ... / ...)

جابر بن محمد، أبو الحسن. ينتمي إلى قبيلة تميم بن مُرّة. نحويّ مقرئ. أقرأ بجامع غرناطة. وكان فاضلاً عارفاً، ذا سَمْتٍ حسن.

(بغية الوعاة ١/ ٤٨٤).

---

(١) الرواية: «باتت تجيب» في لسان العرب ١/ ٢٨٦ (جوب)، ٤/ ٧٠ (بطر)؛ وتهذيب اللغة ١١/ ٢١٨، ١٣/ ٣٣٧؛ وتاج العروس ٢/ ٢٠٩ (جوب)، ١٠/ ٢١٤ (بطر).

(٢) القرارات المجمعيّة. ص٧٦.

(٣) القرارات المجمعيّة. ص٧٥.

جابر بن محمد (أبو الوليد الإشبيلي (. . . / . . . . ـ ٥٩٦هـ/ ١١٩٩م)

جابر بن محمد بن نام، أبو الوليد الحضرمي. رحل إلى إشبيلية. أستاذ نحويّ مقرئ جليل. أخذ النّحو والأدب عن أبي القاسم بن الرّمّاك. كان متقناً لكتاب سيبويه.

(بغية الوعاة ١/ ٤٨٤).

جابر بن محمد (أبو عبد الله الخُوارزميّ) (٦٦٧هـ/ ١٢٦٩م ـ ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م

جابر بن محمد بن محمد، افتخار الدّين، أبو عبد الله الحنفي الخوارزمي. كان عالماً بالنّحو، اشتغل ببلاده ومهر، وقدم القاهرة. وولي مشيخة الجاوليّة التي بالكبش (وقيل: تولّى مشيخة خانقاه الأمير علم الدين الجاولي بالكبش) باشر الإفتاء والتّدريس بأماكن. درّس بالقدس ومكّة، وكان فاضلاً، حسن الشكل، مليح المحاضرة. مات بالقاهرة.

(بغية الوعاة ١/ ٤٨٣ ـ ٤٨٤؛ والدّرر الكامنة ١/ ٥٣٢).

الجاحظ

= عمرو بن بحر (٢٥٥هـ/ ٨٦٨م).

الجارّ

الجارّ، في اللغة، اسم فاعل من «جَرَّ». وجرَّ الشيءَ: جذبَه وسحَبه.

وهو، في النحو، كل عامل يجرّ الاسم، سواء أكان حرفاً، أم إضافةً، أم تبعيَّةً، أم توهُّماً، أم مجاورة. انظر: الجرّ، والإضافة، والجرّ بالمجاورة، والجرّ على التوهُّم، والتوابع.

جار الله

= محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ ـ ١١٤٤م).

الجارّ والمَجْرور

هما أحد قِسْمي شبه الجملة. ويُسمَّيان أيضاً الظرف، وشبه الظرف، والصِّفة.

الجارم

= إبراهيم بن محمد بن محمد (١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م).

= علي بن صالح بن عبد الفتاح الجارم (١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م).

الجاري

الجاري، في اللغة، مصدر «جرى». وجرى الماءُ: اندفَعَ.

وهو، في النحو، المُنْصَرِف.

انظر: المنْصرِف.

الجاري على الأوّل

هو التابع.

انظر: التابع.

الجاري على الفِعْل

هو المشتق العامل، أو اسم الفاعل، أو المصدر.

انظر كلًّا في مادّته.

الجازِم

الجازِم، في اللغة، اسم فاعل من «جَزَمَ»،

وجزمَ الشيءَ: أكّده. وجزمَ عليه الشيءَ: أوجبَه عليه.

وهو، في النحو، كلّ عامل يجزم الفعل المضارع سواءٌ أكان حرفاً أم اسماً.

وهو قسمان: قسم يجزم فعلاً واحداً، وقسم يجزم فعلين.

انظر: الفعل المضارع، الرقم ٦، والجَزْم، والشرط.

الجازِم فِعْلين

الأدوات التي تجزم فعلين مضارعين هي: «إنْ»، «إذْما»، «مَنْ»، «ما»، «مهما»، «حيثما»، «أنّى»، «أيّانَ»، «متى»، «أَيْنَما»، «كَيْفَما»، «أيّ».

انظر كلّ أداة في مادّتها، وانظر: الجزْم.

الجاسوس على القاموس

كتاب لغوي ألّفه أحمد فارس الشدياق (١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م - ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م) تتبَّع فيه أخطاء أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٧٢٩هـ/ ١٣٢٩م - ٨١٧هـ/ ١٤١٥م) في معجمه «القاموس المحيط». وقد اتَّخذ الشدياق كتاب الفيروزآبادي مثالاً لعيوب المعاجم العربية معتبِراً أنَّ العيوب من المؤلِّفين، وليس من اللغة نفسها. وقد طُبع الكتاب سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م.

الجامِد

الجامِد، في اللغة، اسم فاعل من: «جَمَدَ». وجَمَد السائلُ: صَلُبَ.

وهو، في النحو والصرف، الاسم غير المشتق مصدراً كان أم غير مصدر، والفعل غير المتصرِّف.

انظر: الاسم الجامد، والفعل الجامد.

الجامِد المُؤوَّل بالمُشتقّ

هو الملحق بالمُشتَقّ.

انظر: الملحق بالمُشتقّ.

الجامِع

الجامِع، في اللغة، اسم فعل من «جَمَعَ». وجَمَعَ المتفرِّقَ: ضمَّ أجزاءه المتفرِّقة بعضها إلى بعضها الآخر.

وهو، في بابَي التشبيه والاستعارة من علم البيان، وجه الشَّبه بين المشبَّه والمُشبَّه به، أو بين المستعار له والمستعار منه. انظر: التشبيه والاستعارة.

وهو، في النحو، ما يصل بين المقيس والمقيس عليه بشرط أن تتوافر فيهما مجموعة من الصفات تُكوِّن ما يمكن أن يُعَدّ جامعاً بين طرفي القياس: المقيس والمقيس عليه.

جامِع الدروس العربيّة

كتاب في النحو للشيخ مصطفى محمد سليم الغلاييني (١٣٠٣هـ/ ١٨٨٦م - ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤م).

والكتاب في ثلاثة أجزاء، ويتألف من مقدمة واثني عشر باباً.

وفي الجزء الأول المقدّمة، وفيها خمسة مباحث (١ - اللغة العربية وعلومها. ٢ - الكلمة وأقسامها. ٣ - المركّبات وأنواعها وإعرابها. ٤ - الإعراب والبناء. ٥ - الخلاصة الإعرابية)، وثلاثة أبواب على النحو التالي:

- الباب الأول: في الفعل وأقسامه.
- الباب الثاني: في الاسم وأقسامه.

ـ الباب الثالث: في تصريف الأفعال.

وفي الجزء الثاني خمسة أبواب على النحو التالي:

ـ الباب الرابع: في تصريف الأسماء.

ـ الباب الخامس: في التصريف المشترك بين الأفعال والأسماء.

ـ الباب السادس: في مباحث الفعل الإعرابية.

ـ الباب السابع: في مباحث الاسم الإعرابية.

ـ الباب الثامن: في مرفوعات الأسماء.

وفي الجزء الثالث أربعة أبواب وخاتمة على النحو التالي:

ـ الباب التاسع: في منصوبات الأسماء.

ـ الباب العاشر: في مجرورات الأسماء.

ـ الباب الحادي عشر: في التوابع وإعرابها.

ـ الباب الثاني عشر: في حروف المعاني.

ـ الخاتمة: في مباحث إعرابية متفرِّقة.

وكان تأليفه، بأجزائه الثلاثة، في بيروت سنة ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م. وهو يتميَّز بجودة ترتيبه وتنسيقه لموادّ النحو المختلفة، وسهولة أسلوبه، وإيجازه، بحيث كان يُعدّ كتاباً نحويًّا نموذجيًّا لطلبة المدارس في العقود الوسطى من القرن العشرين.

وقد طُبع طبعات عِدّة في دار المكتبة العصرية في صيدا (لبنان). (ط٩ سنة ١٩٦٢م/ ١٣٨٢هـ ـ وط ١٣ سنة ١٩٧٨م/ ١٣٩٨هـ). وله أيضاً طبعات حديثة في دار الكتب العلمية في بيروت (ط ٣، سنة ٢٠٠٢)، والمؤسسة الحديثة للكتاب في طرابلس (ط١، ٢٠٠٣م).

جامِع العلوم

= علي بن الحسين بن علي (.../... ـ .../...).

جانِب

ظرف مكان منصوب على الظرفيّة، نحو: «جلستُ جانبَ الحائِط». («جانب»: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة متعلّق بالفعل «جلست»).

جاهِ

اسم صوت لزجر البعير دون الناقة، وقيل: اسم صوت لزجْر السبع.

وربَّما قالوا: «جاهٍ» بالتنوين. قال الراعي النميري (من الطويل):

إذا قلتَ جاهٍ لجَّ حتّى تَرُدَّه
قُوى أَدَمٍ أطرافُها في السَّلاسِلِ[1]

وانظر: اسم الصوت.

«الجاهزة» بمعنى «المُجَهَّزة»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الجاهزة» بمعنى «المُجَهَّزَة» في قول المعاصرين: «ملابس جاهزة»، و«مساكن جاهزة»، وجاء في قراره:

«يشيع على ألسنة المعاصرين قولهم: «ملابس جاهزة»، أو «مساكن جاهزة». وقد يؤخذ على استعمال اللفظ أنَّ معجمات اللغة لم تثبت في هذا المعنى إلّا «جهّز» المضعّف. فالملابس مُجَهَّزَة.

(١) ديوانه. ص٢١١؛ وتذكرة النحاة. ص٦٦١.

درست اللجنة هذا، وانتهت إلى أن قولهم: «ملابس جاهزة» يجاز بأحد وجهين:

أولهما: أنه يمكن اشتقاق فعل ثلاثيّ من «الجَهَاز» باعتباره اسم ذات، ويكون «جاهز» حينئذٍ وصفاً من هذا الفعل.

والثاني: أنَّ وجود المضعّف يشعر أنَّ للمادة ثلاثيًّا مهملاً، لم تثبته المعجمات، ويكون «جاهز» و«جاهزة» وصفاً منه. وهو كثير في اللغة.

ولهذا ترى اللجنة إجازة قول المعاصرين: «ملابس جاهزة»، و«مساكن جاهزة»[(١)].

جَبْر بن علي الرَّبَعِيّ

(... / ... ـ ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م)

جبر بن عليّ بن عيسى، أبو البركات. ينتسب إلى الرَّبَعَة. النحويّ المشهور، وأحد الأدباء البلغاء الفصحاء. كان ينوب عن الوزراء ببغداد. وله اليد الطّولى في الكتابة. جُنَّ في شبيبته، فكان يتعمَّم بحبل البئر، وادّعى النبوّة فعُولِجَ حتى شفي.

(معجم الأدباء ٧/ ١٥٠).

جَبْر ميخائيل ضُومِط

(١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م ـ ١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م)

لغويّ، أديب. خدم العربيّة تدريساً وتأليفاً. ولد في برج صافيتا. أصله من حصن الأكراد. سافر إلى الإسكندرية سنة ١٨٨٤م، عمل بها في تحرير جريدة «المحروسة». ثمّ عُيِّن ترجماناً في حملة غوردن إلى السُّودان. ثم عاد إلى لبنان، فدرّس العربيّة في الجامعة الأميركية في بيروت (١٨٨٩ ـ ١٩٢٣م). ألمَّ بالعبريّة والسّريانيّة. من كتبه: «خواطر في اللغة»، و«الخواطر العِراب في النحو والإعراب»، و«الخواطر الحسان في المعاني والبيان»، و«فلسفة اللّغة العربيّة وتطورّها»، و«فلسفة البلاغة».

(الأعلام ٢/ ١٠٨ ـ ١٠٩).

المطران جبرائيل فرحات

(١٠٨١هـ/ ١٦٧٠م ـ ١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م)

جبرائيل بن فرحات مطر الماروني. دُعي باسم جرمانوس. من الرهبان. أقام في دير إهدن. رحل إلى أوروبا. انتُخب أسقفاً على حلب سنة ١٧٢٥م. من كتبه: «بحث المطالب» في النّحو والصّرف، و«الأجوبة الجليّة في الأصول النّحويّة»، و«إحكام باب الإعراب»، و«ديوان شعر»، و«بلوغ الأرب في علم الأدب». أتقن اللغات العربيّة والسّريانيّة واللاتينية والإيطاليّة. ودرّس علوم اللّاهوت. ولد وتوفي بحلب.

(الأعلام ٢/ ١٠٩ ـ ١١٠).

جَبَره على كَذا وأَجْبَرَه على كذا

يُخطّئ بعضُ اللغويين القول: «جَبَره على كذا» بحجّة أنّ الصواب «أَجْبَرَه على كذا»، ولكنّ معظم المعاجم العربيّة تُجيز الفعلين «جَبَرَ» و«أَجْبَرَ»[(٢)].

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص١٩٠؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣١.

(٢) انظر مادة (ج ب ر) في لسان العرب؛ والقاموس المحيط؛ وتاج العروس، والمصباح المنير؛ والمعجم الوسيط. وانظر كتابنا معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص١٠٣.

جبريل بن صالح
(أمين الدّين البغداديّ)
(... / ...ـ ... / ...)

جبريل بن صالح بن إسرائيل، أمين الدّين. من أهل بغداد. كان علّامة بالعربيّة والمعاني والأصول. قرأ على العلّامة سعد الدّين التفتازانيّ. وانتفع به قاضي القضاة بدر الدّين العينيّ.

(بغية الوعاة ١/ ٤٨٤).

جَبَسَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «جَبَس» من «الجَبْس»[١].

جَبَهْتُ عدوّي وجابَهْتُه

يُخطِّئ بعضُ اللغويين مَن يقول: «جابهتُ عدوّي» بحجّة أنّ الفعل «جابهت» لم يرد في لغة العرب، والصّواب عنده أن نقول: «جَبَهْتُ عدوِّي»[٢].

وأقترح إجازة استعمال الفعل «جابه» مشتقًّا من «الجبهة» بمعنى: المقابلة جبهة لجبهة، وذلك قياساً على «عايَنَ»، و«واجَهَ»، و«شافَهَ».

الجَبْهَويّ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الجبهويّ» في النسبة إلى «جبهة»، وجاء في قراره:

«تشيع كلمة «جبهوي» نسبة إلى «جبهة»، والنسبة إليها «جبهي»، وترى اللجنة قبول «جبهوي» على أساس الفرار من اللبس؛ لأنه قد يظن حين يقال: «جبهي» أن النسبة إلى «جَبْه» مصدر «جَبَهَه» إذا صَكَّ جبهتَه أو إلى «جَبَه» من «جَبِه» إذا اتسعت جبهته، وسبق للمجمع أن أجاز في النسبة إلى لفظة الوحدة أن يقال: «وحدوي»، كما أجاز في النسبة إلى نظرية النسبية أن يقال «نسبوي»»[٣].

ابن الجَبّيّ

= محمد بن موسى (٣٥٨هـ/ ٩٦٨م).

الجُثَّة

الجُثّة، في اللغة، الجَسَد. وهي، في النحو، اسم العَيْن.

انظر: اسم العين.

جَحْجَح النَّحْويّ

= عبيد الله بن أحمد بن محمد (٣٥٨هـ/ ٩٦٩م).

الجَحْد

الجَحْد، في اللغة، مصدر «جَحَدَ».

وجَحَد الأَمْر أو به: أنكره مع علمِه به. وجَحَده حقّه أو به: أنكره، لم يعترفْ به.

وهو، في النحو، النفي. وقيل: هو ما انجزمَ بـ«لَمْ» لنفي الماضي، أي: ترك الفعل في الماضي، فيكون النفي أعمّ منه.

انظر: النفي.

---

(١) انظر: العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٠.

(٢) محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة. ص٥٤.

(٣) القرارات المجمعيّة. ص٢٧٠.

جَحْظة البَرْمكيّ

= أحمد بن جعفر (٣٢٤هـ/ ٩٣٥م).

الجُحود

الجُحود، في اللغة، مصدر «جَحَدَ».

وجَحَد الحقَّ أو به: أنكره مع علمه به. وجَحَدَه حقَّه أو به: أنكره، لم يعترفْ به.

وهو، في النحو، الإخبار عن تَرْك الفعل. وهو أخصّ من النَّفي. ولام الجحود هي التي تدخل على الفعل المضارع المنصوب، وتكون مسبوقة بـ«كانَ» المنفيَّة بـ«ما»، أو بـ«يكون» المنفيَّة بـ«لَمْ»، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣]، وقوله: ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٣٧]. انظر: لام الجحود في «اللام».

الجَحيم (من المؤنَّث)

لا تقُلْ: «الجحيم مستَعِر»، بل «الجحيم مستعرة»؛ لأنّ «الجحيم» من المؤنَّث، نحو الآية: ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ۝١٢﴾ [التكوير: ١٢].

جِدّ

اسم يعني بلوغ الغاية، ويُعرب بحسب موقعه في الجملة، نحو: «شاهدته جِدّ مجتهدٍ». («جدَّ»: حال منصوبة بالفتحة وهو مضاف. «مجتهد»: مضاف إليه مجرور بالكسرة)، ونحو: «صديقي جِدُّ نشيطٍ». («جدُّ»: خبر مرفوع بالضمَّة)، ونحو: «شاهدتُ تلميذاً مجتهداً جِدَّ الاجتهاد». («جدَّ»: مفعول مطلق منصوب بالفتحة لفظاً).

جِدًّا

اسم بمعنى: كثيراً، يُعرب مفعولاً مطلقاً، نحو: «أحبُّ وطني جدًّا».

جَدْعاً

يُقال في الدُّعاء: «جَدْعاً للخبيث» (أي: اقطعْ أنْفَه، أو اسجنْه). ويُعرب مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة.

الجَدْوَلة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الجَدْولة» بمعنى الترتيب والتعقيب وانتظام المسائل في قائمة على مختلف أنواع التدريج، وجاء في قراره:

«يرى المجمع أن تجاز كلمة «الجدولة»، أخذاً بجواز الاشتقاق من أسماءِ الأعيان، ويُستبقى الحرف الزائد وهو الواو في الاشتقاق أخذاً بتوهّم أصالة الزيادة في الحروف»[١].

الجُذامي

= محمد بن علي بن محمد (.../... - ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م).

= محمد بن يوسف (.../... - ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م).

الجَذْر

الجَذر، في اللغة، هو أصلُ كلِّ شيء.

وهو، في النحو وعلم اللغة العنصر الأصليّ البسيط لمجموعة من الكلمات تنتمي إلى عائلة واحدة. فجذر «عالِم»، و«استعلم»، و«علامة»، و«تعلّم» هو: ع ل م. ونحصل على

---

(١) القرارات المجمعيَّة. ص١٤٩؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٧.

الجذر بحذف جميع الأحرف الزوائد من الكلمة، وبِردّ الأحرف المحذوفة إليها. ويتكوّن الجذر في اللغة العربيّة غالباً من ثلاثة صوامت.

والجذر، أيضاً، المَقيس عليه.

انظر: المَقيس عليه.

الجَذْر الأَصليّ

هو الجذر.

انظر: الجذْر.

جَذْر الكلمة

هو الجَذْر.

انظر: الجَذر.

الجَذْر اللُّغويّ

هو الجذر.

انظر: الجذْر.

الجذر اللَّفظيّ

هو الجذر.

انظر: الجذر.

جِذَعَ مِذَعَ

يقال: «ذهبَ القومُ جِذَعَ مِذَعَ»، أي: تفرَّقوا في كلّ وجه. («جِذَعَ مِذَعَ»: اسم مركَّب مبنيّ على فتح الجزئين في محلّ نصب حال).

الجَرّ

١ ـ تعريفه: الجَرّ، في اللغة، مصدر «جَرَّ». وجرَّ الشَّيْءَ: جَذَبه وسحبه.

وهو، في النّحو، خَفْض الاسم، إمّا بحرف الجرّ، وإمّا بالإضافة، وإمّا بالتَّبَعيَّة (كما في النعت، والعطف، والتوكيد، والبَدَل)[١]. والمشهور من حروف الجرّ العشرون التالية[٢]: مِنْ، إلى، حَتَّى، خَلا، عدا، حاشا، في، عَنْ، عَلَى، مُذْ، مُنْذُ، رُبَّ، اللّام، كيْ، الواو، التاء، الكاف، الباء، لَعَلّ، مَتى[٣]، و«لولا» الدّاخلة على الضمير غير المرفوع، وذلك عند بعض النحاة.

وهذه الحروف تجرّ الاسم بعدها جَرّاً مَختوماً (لا يجوز إلغاؤه)، ظاهراً أو مُقَدَّراً، أو محلّيّاً (كما في الأسماء المبنيَّة).

١ ـ أقسام حروف الجرّ: تنقسم حروف الجرّ

(١) يُجَرُّ الاسمُ أيْضاً على التوهُّم، نحو: «لستُ كسولاً ولا كاذبٍ». فكلمة «كاذب» مجرورة لأنَّها معطوفة على خبر «ليس»: «كسولاً»، وهذا الخبر يجوز جرّه بالباء، فيُقال: «لستُ بكسولٍ». وقد عُطِفَ بالجرّ توهُّماً أنَّ «كسولاً» مجرورة بالباء الزّائدة. ويجب إهمال هذا النّوع من الجرّ وعدم الاعتداد به. كذلك يُجرّ الاسم بالمجاورة، نحو قول العرب: «هذا جُحْر ضَبٍّ خَرِبٍ»، بجرّ كلمة «خرب» مع أنَّها صفة لكلمة «جُحْر»، ولا تصلح صفةً للكلمة «ضَبّ»: لأنَّ الضبّ لا يوصَف بأنّه «خَرِب». وسبب جرّ «خرب» مجاورته لكلمة «ضَبّ» المجرورة. وقد أُوِّل المثل بتقدير محذوف، والتقدير: هذا جُحْرُ ضبٍّ خَرِبٍ جُحْرُهُ. ويجب عدم الأخذ بهذا النوع من الجرّ.

(٢) تأتي «لولا» الداخلة على ضمير غير مرفوع حرف جرّ شبيهاً بالزّائد عند بعضهم. انظر: لولا.

(٣) يقول ابن مالك في تعداد حروف الجرّ (من الرجز):

هاكَ حروفَ الْجَرِّ، وَهْيَ: مِنْ، إلى ... حَتَّى، خَلا، حاشا، عَدا، في، عَنْ، عَلى

مُذْ، مُنْذُ، رُبَّ، اللَّامُ، كي، واوٌ، وَتا ... والكافُ، والبا، وَلَعَلَّ، وَمَتى

من ناحية الاسم الذي تجرّه إلى قِسْمَين: قسم لا يجرّ سوى الأسماء الظاهرة، ويشمل تسعة أحرف، وهي: مُذْ، مُنْذُ، حتَّى، الكاف، الواو، التاء، كيْ، لَعَلّ، متى. وقسم يجرّ الأسماء الظاهرة والمُضْمَرة، ويَشْمل أَحَدَ عَشَر حرفاً، وهي: مِنْ، إلى، خَلا، عَدا، حاشا، في، عَنْ، على، اللّام، الباء، رُبّ.

وتنقسم، من ناحية الأصالة وعدمها، إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ حروف جرّ أصليَّة وشبهها[١]، تُؤدِّي مَعْنى فرعيّاً جديداً في الجملة[٢]، وتوصِل بين العامل ومعموله، فَحَرْف الجرّ الأصليّ بمثابة قنطرة تُوصل المعنى من العامل إلى الاسم المجرور، أو بمثابة رابطة تربط بينهما، وهو الذي يُكمِل معناه الفرعيّ، نحو: «نام الطفل في السَّرير»، فـ«في» هي التي أفادت مكان النَّوم.

وحروف الجرّ الأصليّة هي حروف الجرّ كلّها إلّا أربعة هي: «مِنْ»، و«الباء»، و«اللّام»، و«الكاف» التي تُسْتَعْمَلُ أصليَّة حيناً، وزائدة حيناً آخر، وإلّا «لَعَلَّ» و«رُبَّ» فإنَّهما حَرْفا جَرٍّ شبيهان بالزائد، وكذلك «لولا» عند بعض النحاة[٣].

ولا بُدَّ لحرف الجرّ الأصْليّ من متَعلَّق يتعلَّق به. وهذا المتعلَّق يكون فِعْلاً، نحو: «حضرَ المعلِّمُ إلى الجامعة»[٤]، أو اسم فعل، نحو: «نزالِ في الباخِرَةِ»[٥]، أو اسماً مُشْتَقّاً (كاسم الزمان، واسم المكان، والصِّفة المشبَّهة، وأَفْعَل التفضيل، واسم الفاعل، واسم المفعول)، نحو: «جاءَ القاضِي بالعَدْلِ»[٦]. وقد يخلو الكلام من ذكْرِ المتعلَّق به، فيُقَدَّر، ويكون إمّا:

أ ـ محذوفاً جوازاً لوضوحه، بسبب اشتهاره في الاستعمال قَبْل الحذف، وأَمْنِ اللَّبْسِ بعد الحذف، نحو قول المتنبِّي (من الخفيف):

بِأَبي مَنْ وَدِدْتُهُ، فَٱفْتَرَقْنا
وَقَضَى اللهُ بَعْدَ ذاكَ ٱجْتِماعا

يُريد: أَفْدي بأبي. ويُحذف جوازاً أيضاً لوجود دليل يدلّ عليه، نحو: «أزورُك في المساءِ، أَمّا زيْدٌ ففي الصبَّاحِ»، والتقدير: أمّا زيدٌ فأزوره في الصبَّاح.

ب ـ محذوفاً وجوباً، وذلك إذا كان يدلّ على مجرَّد الكون العام، أي: الوجود المطلق، وذلك في مسائل، أشهرها التالية:

(١) حرف الجرّ الشبيه بالأصليّ هو لام الجرّ الزائدة زيادة غير محضة؛ لأنها تجيء لتقوية عاملها الضَّعيف، ومن الممكن الاستغناء عنها. فإذا أفادت عاملَها تقويةً، كانت التقوية معنًى جديداً جلبته معها، ولذلك يجب تعلّقها مع مجرورها به. وإذا لوحِظ أنه يجوز حذفها، فلا تتأثّر الجملة بحذفها، كانت زائدة زيادة غير محضة؛ لأنّ الحرف الزائد زيادة محضة لا يُفيد شيئاً إلا تأكيد معنى الجملة كلّها لا بعضها.

(٢) فإذا قلت: «جاء المعلّمُ»، فإنَّ هذه الجملة مفيدة، ولكنّنا لا نستَطيع أن نعرف مِنها، إلى أين جاء. فإذا قلتَ: «جاءَ المعلّمُ إلى المدرسة» عرفتَ ذلك.

(٣) من النّحاة مَن يجعل «خَلا»، و«عَدا»، و«حاشا» من حروف الجرّ الشبيهة بالزائدة.

(٤) حرف الجرّ «إلى»، أو الجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل «حضَرَ».

(٥) حرف الجرّ «في»، أو الجارّ والمجرور متعلّقان باسم الفعل «نزالِ» (بمعنى: انزلْ).

(٦) حرف الجرّ «الباء»، أو الجارّ والمجرور متعلّقان باسم الفاعل «القاضي».

ـ أن يقع صفةً، نحو: «هذا جاهِلٌ في مدرسة»(١).

ـ أن يقع حالاً، نحو: «شهدتُ المعلِّم في المدرسة»(٢).

ـ أن يقع صلة الموصول، نحوَ: «قَطَفْتُ التفّاحَةَ التي على الشَّجَرَةِ»(٣).

ـ أن يقع خَبَراً لمبتدأ أو لناسخ(٤)، نحو: «إنَّ العصفورَ على الشجرة»(٥).

ـ أن يلتزم العرب حذفَه في أساليب معيَّنة، كقولهم لمن تزوَّج: «بالرِّفاء والبنين»(٦).

ـ أن يكون حرف الجرّ هو «الواو» و«التاء» المستعملتين في القَسَم، نحو: «واللهِ لأدْرُسَنَّ جَيِّداً»(٧).

وإذا كان العامِل محذوفاً، جاز تقديره فعلاً (استقرَّ، أو حَصَلَ، أو وُجِدَ...)، أو وَصْفاً يُشبه الفعل (مُسْتَقِرّ، حاصِل، كائن...) إلّا في القَسَم والصِّلَة لغير «أَلْ» الموصولة، فيجب تقديره فيهما فعلاً، لأنَّ جُملتي القَسَم والصِّلة لغير «أَلْ»، لا تكونان، هنا، إلّا جملتين فعليَّتين. ومنهم من يعتبر الجارّ والمجرور في نحو: «العصفور على الشَّجرةِ» هما الخبر، وليسا متعلِّقين به.

٢ ـ حروف جَرّ زائِدة زيادة محضَة(٨)، وهي التي لا تجلب معنى جديداً، وإنّما تُؤكِّد وتُقوِّي المعنى العامّ في الجملة كلّها. وهذه الحروف هي: من، والباء، واللام، والكاف، وهي تأتي زائدة في نحو: «كَفَى باللهِ شَهيداً»، و«ليس مِنْ خالقٍ إلّا اللهِ»، ونحو قول كثيِّر عزّة (من الطويل):

أُريدُ لأَنْسَى ذِكْرَها، فَكَأَنَّما
تَمَثَّلُ لي لَيْلى بِكُلِّ سَبِيلِ

ونحو قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾(٩) [الشورى: ١١]. وقد تأتي هذه الحروف غير زائدة. (انظر كلَّ حرفٍ في مادَّته).

وحرف الجرّ الزّائد مع مجروره لا يتعلّقان بشيءٍ، والاسم المجرور به يكون مجروراً لفظاً في محلّ نصب، أو جرّ، أو رفع، على حسب مقتضيات العامِل، نحو: «كفى بالله شهيداً»(١٠).

ويشترك حرف الجرّ الزّائد مع حرف الجرّ الأصليّ بأمرٍ واحد هو جرّ الاسم بعدهما،

---

(١) حرف الجرّ «في»، أو الجارّ والمجرور متعلِّقان بمحذوف صفة لِـ «جاهل».
(٢) حرف الجرّ «في»، أو الجارّ والمجرور متعلِّقان بمحذوف حال من «المعلِّم».
(٣) حرف الجرّ «على»، أو الجارّ والمجرور متعلّقان بصلة الموصول.
(٤) أي: لِـ «كان» وأخواتها، أو لِـ «كاد» وأخواتها، أو لِـ «إنّ» وأخواتها، أو لِـ «ليس» وأخواتها.
(٥) حرف الجرّ «على»، أو الجارّ والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر لِـ «إنّ» في محلّ رفع.
(٦) أي: تزوَّجْتَ بالرِّفاء والبنين. والرِّفاء هو التوافق والالتئام وعدم الشّقاق.
(٧) التقدير: أُقْسِمُ واللهِ. واو القَسَم حرف جَرّ متعلّق بفعل القَسَم المحذوف.
(٨) تُزاد اللام لتقوية عاملها زيادة غير محضة، انظر: لام التقوية في «اللام».
(٩) هذا في رأي مَن يرى زيادة الكاف هنا.
(١٠) «باللهِ»: الباء حرف جَرّ زائد مبنيّ على الكسر، ولفظ الجلالة اسم مجرور لفظاً مرفوع محلًّا على أنّه فاعل «كَفَى»، أو لفظ الجلالة فاعل «كَفَى» مرفوع بضمَّة مقدَّرة مَنَع من ظهورها حركة حرف الجرّ الزّائد.

ويختلفان في ثلاثة أمور:

أ ـ في أنّ الحرف الأصليّ لا بُدّ أن يأتي بمعنى فرعيّ جديد لم يكن في الجملة قبل مجيئه، أمّا الحرف الزّائد، فلا يأتي بمعنى جديد، وإنّما يُؤكّد ويُقوّي المعنى العامّ الذي تَتَضمّنه الجملة كُلّها قبل مجيئه.

ب ـ والحرف الأصليّ مع مجروره لا بُدّ أنْ يَتَعلّقا بعامل محتاجٍ إليهما في تكملة معناه، وإيصال أثره إلى الاسم المجرور. أمّا الحرف الزّائد ومجروره، فلا يتعلّقان.

ج ـ والحرف الأصليّ يجرّ الاسم بعده لفظاً دون أن يكون لهذا الاسم محلّ آخر من الإعراب[1]، وتوابعه مجرورة اللفظ مثله، ولا محلّ لها. أمّا الزائد، فلا بُدّ أن يجرّ الاسم لفظاً، وأن يكون للاسم، مع ذلك، محلٌّ من الإعراب. وإذا جاء تابع هذا الاسم المجرور، جاز فيه أمران: إمّا الجرّ مراعاةً لِلَفظ المتبوع، وإمّا حركة أخرى يُراعَى فيها محلّ المتبوع لا لفظه، ففي مثل: «كفى باللهِ القادرُ شهيداً»، يصحّ في كلمة «القادر» الجرّ تبعاً للفظ «الله» المجرور لفظاً، ويجوز الرفع تبعاً لمحلّه باعتباره فاعلاً. ومثل هذا يجري في سائر التوابع حيث يجتمع في التابع الإعراب اللّفظي مع الإعراب المحلّيّ»[2].

٣ ـ حروف الجرّ الشبيهة بالزائدة، وهي التي تجرّ الاسم بعدها لفظاً فيبقى له محلّ من الإعراب[3]، وتُفيد معنى جديداً مستقلاً لا معنى فرعيّاً مُكمِّلاً لمعنى موجود[4]. وهي لا تحتاج مع مجرورها لشيء تتعلّق به[5].

هذه الحروف هي: رُبَّ، لَعَلَّ، لولا (عند فريق من النّحاة).

وحرف الجرّ الشبيه بالزّائد يُشبه حرف الجرّ الأصليّ في أمرين، هما: جرّ الاسم بعده، وإفادة الجملة معنى جديداً مستقلًا، فَلَمْ يَجِئ ليُتَمّم معنى عامله. ويخالفه في أمرين، هما: عدم احتياجه مع مجروره لشيء يتعلّقان به، وأنّ مجروره له محلّ من الإعراب.

ويشترك حرفُ الجرّ الشّبيه بالزّائد مع حرف الجرّ الزّائد في ثلاثة أمور: ١ ـ جرّ الاسم لفظاً.

٢ ـ استحقاق هذه الاسم للإعراب المحلّي فوق إعرابه اللّفظيّ بالجرّ.

٣ ـ عدم حاجة الجارّ مع مجروره إلى متعلّق. ويُخالفه في أمرٍ واحد هو إتيانه بمعنى جديد مستقلّ، أمّا الزّائد، فلا يأتي بمعنى جديد، وإنّما يُؤكّد معنى الجملة كلّها.

(١) ومنهم مَن يقول في إعرابه: اسم مجرور لفظاً منصوب أو مرفوع محلًا على أنّه كذا.
(٢) عباس حسن: النحو الوافي ٢/ ٤٥١ ـ ٤٥٢.
(٣) وفي هذا الحكم تشبه الحروف الزائدة.
(٤) وفي هذا الحكم تشبه الحروف الأصليّة.
(٥) وفي هذا الحكم تشبه حروف الجرّ الزائدة.

نوع الحرف	بالنسبة إلى المعنى	بالنسبة إلى العمل	مجروره	التعلّق
حرف الجرّ الأصليّ وشبهه	يأتي بمعنى جديد يكمل معنى ما يتعلّق به	يجرّ الاسم بعده	ليس له محلّ إعرابيّ آخر	يتعلّق مع مجروره بمتعلّق
حرف الجرّ الزّائد زيادة محضة.	لا يأتي بمعنى جديد بل يُؤكّد معنى الجملة	يجرّ الاسم بعده لفظاً لا محلاً	له محلّ إعرابيّ آخر حسب موقعه في الجملة.	لا يتعلّق مع مجروره بمتعلّق.
حرف الجرّ الشبيه بالزّائد.	يأتي بمعنى جديد مستقلّ.	يجرّ الاسم بعده لفظاً لا محلاً.	له محلّ إعرابيّ آخر حسب موقعه في الجملة.	لا يتعلّق مع مجروره بمتعلّق.

٣ ـ حذف حرف الجرّ: يجوز حذف حرف الجرّ وإبقاء عمله في المواضع التالية[1]:

أ ـ أن يكون حرف الجرّ هو «رُبَّ» بشرط أن تكون مسبوقة «بالواو»، أو «الفاء»، أو «بلْ».

انظر: «رُبَّ»، و«الواو»، و«الفاء»، و«بَلْ».

ب ـ أن يكون الاسم المجرور بالحرف مصدراً مُؤوَّلاً من «أنّ» مع معموليها، أو من «أنْ» والفعل والفاعل، نحو: «فرحتُ أنَّ زيداً نجحَ»، و«أفرحُ أنْ ينجحَ زيدٌ»، والأصل: «فرحتُ بأنَّ زيداً نَجحَ»، و«أَفْرَحُ بأنْ يَنْجَحَ زَيْدٌ». وشرط الحذف هنا أَمْن اللَّبْس، لذلك لا يصحّ الحذف في نحو: «رغبتُ أن يَفيضَ النّهر»، إذْ لا يَتَّضح المُراد بعد الحذف أَهُو: «رغبتُ في أنْ يَفيضَ النهرُ» أم «رغبتُ عَنْ أنْ يفيضَ النَّهر»، والمعنَيان مُتَعارِضان مُتَناقِضان.

ج ـ أن يكون حرف الجرّ حرفاً من حروف القَسَم، والاسم المجرور به هو لفظ الجلالة «الله»، نحو: «الله لأَجْتَهِدَنَّ»، أي: «باللهِ لأَجْتَهِدَنَّ».

د ـ أن يكون حرف الجرّ داخِلاً على تمييز «كم» الاستفهاميَّة، بشرط أن تكون مجرورة بحرف جرّ مذكور قبلها، نحو: «بِكَمْ دِرْهَم اشتريْتَ هذا الحقل؟» أي: بكَمْ مِنْ درهم[2]...

هـ ـ أن يكون حرف الجرّ مع مجروره واقعَين في جواب سؤال، وهذا السُّؤال يتضمَّنُ نظيراً لحرف الجرّ المحذوف، كأنْ تُسْأَل: «في أيِّ مدينةٍ تَسكُن؟» فتُجيب: القاهرة، أي: في القاهرة.

و ـ أن يكون حرف الجرّ واقعاً هو والاسم المجرور به بعد حرف عطف، بغير فاصل بين الحرفَين، والمعطوف عليه مشتمل على حرف جَرّ مُماثل للمحذوف، نحو: «ألا تُفكِّر في درسِك ومستَقْبَلِكَ»، أي: في مستَقْبَلِك.

ز ـ أن يكون حرف الجرّ واقعاً هو والاسم المجرور به بعد حرف عطف، والمعطوف عليه مشتمل على حرف جرّ مُماثل للمحذوف مع وجود «لا»، أو «لو» فاصلةً بين حرف العطف وحرف الجرّ المحذوف، نحو: «ما للوطنِ سوى أبنائِه المخْلِصين ولا الشعب إلّا وَطَنُهُ»

---

(١) عن عباس حسن: النحو الوافي ٢/ ٥٣٢ ـ ٥٣٥.

(٢) ومنهم مَن لا يُقَدِّر حرفَ جَرٍّ محذوفاً، فيُضيف «كم» الاستفهاميّة إلى تمييزها.

(أي: ولا للشَّعبِ)، ونحو: «من اعتَمد على غيره، ولو أهلِه، خابَ»، أي: ولو على أهْلِه.

ح - أن يكون حرف الجرّ واقعاً هو ومجروره في سؤال بالهمزة، وهذا السّؤال ناشئ من كلام مشتمل على نظير للحرف المحذوف، كأن يُقال: «مررتُ بزيدٍ»، فَيُسأَل القائل: «أزيْدٍ التاجرِ؟ أي: أَبِزيْدٍ التاجرِ؟».

ط - أن يكون حرف الجرّ ومجروره واقعَين بعد «هَلّا» التي للتَّحضيض بشرط أن يكون التحضيض وارداً بعد كلام مشتمل على مثيل لحرف الجرّ المحذوف، كَأَنْ يُقال: «سأَتَبَرَّعُ بِمِئةِ درهَمٍ»، فَيُقال: «هلّا مئتي دِرْهمٍ»، أي: هلّا بمئتي درهمٍ.

ي - أن يكون حرف الجر هو «لام التعليل» الداخلة على «كي» المصدريَّة، نحو: «يدرسُ زيد كي ينجَحَ»، أي: لكي يَنْجَحَ، بمعنى: لنجاحه.

يأ - أن يكون حرف الجرّ مسبوقاً بـ «إن» الشَّرطيّة، وقبلهما كلام يشتمل على مثيل للحرف المحذوف، نحو: «قُمْ برحلةٍ إن طويلة وإنْ قصيرةٍ».

يب - أن يكون حرف الجرّ مسبوقاً بفاء الجزاء الواقعة في جواب الشّرط، وقبله نظير لحرف الجرّ المحذوف، نحو: «سأقومُ برحلَةٍ إنْ لم تكُنْ طويلةً فقَصيرةٍ»، أي: برحلة قصيرةٍ.

يج - في «العطف على التوهُّم»، وذلك في نحو: «ليس زيدٌ قاضياً ولا شاعرٍ»، حيث جُرّ «شاعر» على «توهُّم» أنَّ خبر «ليس»: «قاضياً» المعطوف عليه مجرور بالباء التي يكثر اتّصالها بخبر «ليس».

ملحوظة: اختلف الكوفيون والبصريون في عمل حرف القسم محذوفاً بغير عوض[1]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز الخفض في القسم بإضمار حرف الخفض من غير عوض.

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك إلا بعوض، نحو ألف الاستفهام، نحو قولك للرجل: «أَللَّهِ مَا فَعَلْتَ كذا»، أو هاء التنبيه، نحو: «ها اللهِ».

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأنه قد جاء عن العرب أنهم يُلْقُونَ الواوَ من القسم ويخفضون بها؛ قال الفراء: سمعناهم يقولون: «أَللَّهِ لتفْعَلَنَّ» فيقول المجيب: «أَللَّهِ لأفعلنَّ» بألف واحدة مقصورة في الثانية؛ فيخفض بتقدير حرف الخفض وإن كان محذوفاً، وقد جاء في كلامهم إعمال حرف الخفض مع الحذف، حكى يونس بن حبيب البصريّ أنّ من العرب من يقول: «مررت برجل صالحٍ إلّا صالحٍ فطالحٍ»، أي: إلّا أكن مررت برجل صالحٍ؛ فقد مررت بطالح، وروي عن رؤبة بن العجاج أنه كان إذا قيل له: كيف أصبحت؟ يقول: «خَيْرٍ عافاك الله»، أي: بخير. قال الشاعر (من الخفيف):

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهْ
كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهْ[2]

فخفض «رَسْمِ» بإضمار حرف الخفض،

(١) انظر: المسألة السابعة والخمسين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».

(٢) البيت لجميل بثينة في ديوانه ص١٨٩؛ والأغاني ٨/ ٩٤؛ وأمالي القالي ١/ ٢٤٦؛ وخزانة الأدب ١٠/ =

وقال الآخر (من البسيط):

لاهِ ابْنُ عَمِّكَ، لا أفْضَلْتَ في حَسَبٍ
عَنِّي، وَلا أنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي[(١)]

فخفض «لاهِ» بتقدير اللام، كأنه قال: لله ابنُ عَمِّكَ، وقال الآخر (من الطويل):

أجِدَّكَ لَسْتَ الدَّهْرَ رَائِيَ رَامَةٍ
وَلا عاقِلٍ إلَّا وَأنْتَ جَنِيبُ
وَلا مُصْعِدٍ في المُصْعِدينَ لِمَنْعِجٍ
وَلَا هابِطٍ مَا عِشْتَ هَضْبَ شَطِيبِ[(٢)]

فخفض على تقدير الباء، كأنه قال: «بمصعدٍ»، وقال الآخر (من الطويل):

بَدَا لِيَ أنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ ما مَضَى
وَلَا سَابِقٍ شَيْئاً إذا كانَ جَائِيَا[(٣)]

وقال الآخر، وهو الفرزدق (من الطويل):

مَشَائِيمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً
وَلَا نَاعِبٍ إلَّا بِبَيْنٍ غُرَابُهَا[(٤)]

فخفض «ناعب» بإضمار حرف الخفض، وقال الفرزدق أيضاً (من الطويل):

وَمَا زُرْتُ سَلْمَىٰ أنْ تَكُونَ حَبِيبَةً
إلَيَّ، وَلَا دَيْنٍ بِهَا أنا طَالِبُهْ[(٥)]

= ٢٠؛ والدرر ٤/ ٤٨، ١٩٩؛ وسمط اللآلي ص٥٥٧؛ ولسان العرب ١١/ ١٢٠ (جلل).
يقول: ربّ آثار دار غادرها أهلها، وقفت أتأمّلها، فكدت أموت حزناً عليها.

(١) البيت لذي الإصبع العدواني في أدب الكاتب ص٥١٣؛ والأزهيّة ص٢٧٩؛ وإصلاح المنطق ص٣٧٣؛ والأغاني ٣/ ١٠٨؛ وأمالي المرتضى ١/ ٢٥٢؛ وجمهرة اللغة ص٥٩٦؛ وخزانة الأدب ٧/ ١٧٣، ١٧٧، ١٨٤، ١٨٦؛ والدرر ٤/ ١٤٣؛ وسمط اللآلي ص٢٨٩؛ وشرح التصريح ٢/ ١٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٣٠؛ ولسان العرب ١١/ ٥٢٥ (فضل).
شرح المفردات: لاه: أصله «لله» حذفت لام الجرّ ولام التعريف والباقية هي فاء الكلمة وذلك حسب رأي سيبويه. أفضلت: زدت فضلاً. الحسب: الشرف الثابت في الآباء. الديّان: صاحب الأمر. تخزوني: تسوسني وتقهرني.
المعنى: يقول: لله أمر ابن عمّك، لا أنت أفضل منّي حسباً، ولا أشرف منّي نسباً، ولا وليّ أمري فتسوسني وتقهرني.

(٢) البيتان بلا نسبة في الإنصاف ١/ ١٨٠، ٣٦٩، ويلاحظ الإقواء فيهما. ورامة وعاقل ومنعج وشطيب: أسماء مواضع.

(٣) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص٢٨٧؛ وتخليص الشواهد ص٥١٢؛ وخزانة الأدب ٨/ ٤٩٢، ٤٩٦، ٥٥٢، ٩/ ١٠٠، ١٠٢، ١٠٤؛ والكتاب ١/ ١٦٥؛ ومغني اللبيب ١/ ٩٦.

(٤) البيت للأخوص (أو الأحوص) الرياحي في الحيوان ٣/ ٤٣١؛ وخزانة الأدب ٤/ ١٥٨، ١٦٠، ١٦٤؛ وشرح شواهد الإيضاح ص٥٨٩؛ وللفرزدق في ديوانه ١/ ١٢٣ (طبعة الصاوي ونقلاً عن كتاب سيبويه)؛ والكتاب ٣/ ٢٩.
والشاعر يصف قوماً بأنهم نذير شؤم لمن حولهم، وليسوا بمصلحين بين الناس، ولا يصيح غرابهم إلاّ بالفراق وتصدُّع الشَّمل.

(٥) البيت للفرزدق في ديوانه ١/ ٨٤؛ وتخليص الشواهد ص٥١١؛ والدرر ٥/ ١٨٣؛ وسمط اللآلي ص٥٧٢؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٠٣؛ وشرح شواهد المغني ص٨٨٥؛ والكتاب ٣/ ٢٩؛ ولسان العرب ١/ ٣٣٦ (حنطب)؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٥٥٦؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ١٩٧؛ ومغني اللبيب ص٥٢٦؛ وهمع الهوامع ٢/ ٨١.
المعنى: أنا لم أزر ليلى لأنها حبيبتي، ولا لأن لي ديناً عليها أطالبها به.

فخفض «دين» بإضمار حرف الخفض.

والذي يدل على ذلك أنكم تُعْمِلُون «رُبَّ» مع الحذف بعد الواو والفاء و«بَلْ»؛ فدلّ على جوازه.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: أجمعنا على أن الأصل في حروف الجرّ أن لا تعمل مع الحذف، وإنّما تعمل مع الحذف في بعض المواضع إذا كان لها عوض، ولم يوجد ها هنا، فبقينا فيما عداه على الأصل، والتمسّك بالأصل تمسك باستصحاب الحال، وهو من الأدلة المعتبرة، ويُخَرَّجُ على هذا الجرُّ إذا دخلت ألف الاستفهام و«ها» التنبيه، نحو: «آلله ما فَعَلَ، وها الله ما فَعَلْتُ»، لأنّ ألف الاستفهام و«ها» صارتا عِوَضاً عن حرف القسم؛ والذي يدلّ على ذلك أنه لا يجوز أن يظهر معهما حرف القسم؛ فلا يقال: «أ والله»، ولا «ها والله»، لأنه لا يجوز أن يجمع بين العوض والمعوَّض، ألا ترى أن الواو لمّا كانت عِوضاً عن الباء لم يجز أن يجمع بينهما؛ فلا يجوز أن يقال: «بِوَاللَّهِ لأفْعَلَنَّ»؟ فكذلك ها هنا.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما احتجاجهم بقولهم: «ألله لأفعلن»، فإنّما جاز ذلك مع هذا الاسم خاصة على خلاف القياس لكثرة استعماله، كما جاز دخول حرف النداء عليه مع الألف واللام دون غيره من الأسماء لكثرة الاستعمال؛ فكذلك ها هنا: جاز حذف حرف الخفض لكثرة الاستعمال مع هذا الاسم دون غيره، فبقينا فيما عداه على الأصل.

يدلّ عليه أن هذا الاسم يختص بما لا يكون في غيره، ألا ترى أنّه يختص بالتاء، كقوله تعالى: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ [الأنبياء: ٥٧]، وإن كان لا يجوز دخول التاء في غيره، كما لا يجوز إدخال التاء في «أَسْنَتُوا» إلا في خلاف الخِصْبِ، ولا يقال: «تالرحمن»[(١)] ولا «تالرحيم» وكما أن ما حكاه أبو الحسن الأخفش من قوله: «تَرَبِّي» لا يدلّ على جوازه لشذوذه وقلّته؛ فكذلك قولهم: «ألله لأفعلن»، لا يدل على جوازه في غيره، واختصاصُ هذا الاسم بهذا الحكم كاختصاص «لاتَ» بـ «حين»، و«لَدُنْ» بـ «غدوة»، و«جاءت» بـ «حاجتك» في قولهم: «ما جاءت حاجَتَكَ» فإن «لات» لا تعمل إلا في «الحين»، و«لدنْ» لا تنصب إلا «غُدْوة»، و«جاءت» لا تنصب إلا «حاجتك»، كأنهم قالوا: «ما صارت حاجتك، أو كانت حاجَتَكَ»، وأدخلوا التاء على «ما» إذ كان ما هو الحاجة[(٢)]، كما قال بعضهم: «مَنْ كانت أمَّكَ» فنصب «الأم» وأنَّث «مَنْ» حيث أوقعها على مؤنث؛ ولأن هذا الاسم عَلَم فجاز أن يختص بما لا يكون في غيرِهِ؛ لأن الأسماء الأعلام كثيراً ما يُعْدَل ببعضها عن قياس الكلام، ألا ترى أنهم قالوا: «مَوْهَبٌ»، و«مَوْرَقٌ»، ففتحوا

---

(١) قال محيي الدين عبد الحميد: «من النحاة من جوَّز دخول التاء على «ربّ» مضافاً للكعبة أو إلى ياء المتكلم فيقال: «تربّ الكعبة» ويقال: «تربِّي لأفعلنّ»، ومنهم من حكى دخولها على «الرحمن»، فيقال: «تالرحمٰن»، ومنهم من حكى دخولها على «حياتك»، فيقال: «تحياتك» وكلّ ذلك قليل أو نادر».

(٢) قال محيي الدين عبد الحميد: «المراد أنهم أنَّثوا الفعل المسند إلى ضمير عائد إلى «ما»، مراعاة لمعنى «ما»، وذلك أنّهم قالوا «جاءت» بتاء التأنيث؛ لأن في «جاء» ضميراً مستتراً يعود إلى «ما» وما هي الحاجة؛ لأن المبتدأ والخبر شيء واحد».

العين وقياسها أن تكسر، وكذلك قالوا: «حَيْوَة» بالواو وإن كان قياسها أن تكون بالياء، وكذلك قالوا: «مَزْيَدٌ»، و«مَكْوَزَةٌ»، و«مَدْيَنٌ»، فصحَّحوا وإن كان القياس أن يُعِلُّوا؛ لأن ما كان من الأسماء على «مَفْعَلٍ» أو «مَفْعِلٍ»؛ فإنّه يعتل لمجيئه على وزن الفعل وفَصْلِ الميم له من أمثلته، وكذلك قالوا: «مَحْبَبٌ» بغير إدغام وإن كان القياس الإدغام، كذلك قالوا: «العجَّاج»، و«الحجَّاج» بإمالة الألف وإن كان قياسها أن لا تمال؛ لعدم شرط الإمالة من الياء والكسرة، وهذا لأنّ من كلامهم أن يجعلوا الشيء في موضع على غير حاله في سائر الكلام: إمّا لكثرة الاستعمال، أو تنبيه على أصل، أو غير ذلك.

وأما احتجاجهم بما حكى يونس أنّ من العرب من يقول: «مررت برجل صالح إلا صالحٍ فطالحٍ»، أي: «إلا أكن مررت برجل صالحٍ فقد مررت بطالح»، قلنا: هذا لغة قليلة الاستعمال بعيدة عن القياس؛ فلا يجوز أن يقاس عليها: أما قلّتها في الاستعمال فظاهرٌ؛ لأن أكثر العرب لا تتكلّم بها، وإنما جاءت قليلة في لغة لبعض العرب؛ وأما بُعْدُها عن القياس فإنك تفتقر إلى إضمار أشياء، وحكم الإضمار أن يكون شيئاً واحداً، ألا ترى أنك إذا قلت: «مررت برجل صالح إلا صالحٍ فطالحٍ»، تقديره: «إلا أكنْ مررت بصالح فقدْ مررتُ بطالح»، فتفتقر إلى أشياء، وذلك بعيد عن القياس، وهذا شبيه بقول النحويين: «ما مررت بزيدٍ فكيف أخيه» ويقول الرجل: جئتكَ بِدِرْهم، فيقول المجيب «فهلّا دينارٍ» وهذا كلّه رديءٌ لا تتكلم به العرب.

وأما ما روي عن رؤبة من قوله: «خَيْرٍ عافاك الله»، أي: «بخير» فهو من الشاذ الذي لا يعتد به لقلته وشذوذه، وكذلك جميع ما استشهدوا به من الأبيات وقد أجبنا عنها في مواضعها بما يغني عن الإعادة.

وأما إضمار «رُبَّ» بعد الواو والفاء و«بل» - وهي حروف جر - فإنما جاز ذلك لأن هذه الأحرف صارت عوضاً عنها دالة عليها، فجاز حذفها، وما حذف وفي اللفظ على حذفه دلالة أو حُذِفَ إلى عوض وبدل؛ فهو في حكم الثابت، وقد بيّنا ذلك مستقصى في موضعه، بخلاف ها هنا، فإنكم جوزتم حذف حرف القسم ولا دلالة في اللفظ على حذفه ولا إلى عوض وبدل، فبان الفرق بينهما، والله أعلم»[1].

٤ - حَذْف الجارّ والمجرور: يجوز حذف الجارّ والمجرور معاً إذا وُجدت قرينة تُعيِّنهما، وأُمِنَ اللبس، نحو الآية: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨]، أي: لا تجزي فيه.

٥ - نيابة حرف جرّ عن آخر: في هذه النيابة مذهبان:

١ - مذهب يقول إنّ لحرف الجرّ معنًى واحداً حقيقيّاً لا غير، يُؤدِّيه على سبيل الحقيقة لا المجاز، فالحرف «على» يُؤدِّي معنى حقيقيّاً واحداً هو «الاستِعْلاء»، والحرف «مِنْ» يُؤدِّي «الابتداء»، والحرف «في» يُؤدِّي الظَّرفيَّة، وهكذا. فإن أدَّى حرف مُعيَّن معنى حرف آخر غير المعنى الأصليّ الخاصّ به، كان ذلك على

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٣٦٨ - ٣٧٢.

سبيل المجاز، أو على التضمين، أمّا المجاز، فنحو: «غَرَّد الطّائِر في الغصن»، فالطائر لا يُغَرِّد «داخل» الغُصن، وإنّما «عليه». فالحرف «في» الذي يُفيد «الظَّرفيَّة» أفاد، هنا الاستِعلاء على سبيل المجاز، أو الاستِعارة، والقرينة الدالّة على أنَّه مجاز وجود الفعل «غَرَّد» إذ لا يقع التغريد في داخل الغصن، وإنّما يكون فوقه.

أمّا التضمين، فهو «إيقاع لفظ موقع غيره ومعاملتُه معاملتَه لتضمنّه معناه واشتماله عليه»، أو هو إشراب لفظ معنى لفظ آخر وإعطاؤه حكمه، نحو قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] حيثُ عُدِّي المصدر «الرَّفَث»(١) إيذاناً بأنّ الرَّفَث بمعنى الإفضاء(٢). وعلى هذا المذهب أكثر البصريِّين.

٢ ـ مذهب ثان يقول: إنَّ قصْر حرف الجرّ على معنى حقيقيّ واحد، فيه الكثير من التعسُّف، فما الحرف إلّا كلمة، كالأسماء، والأفعال، وهذه يُؤدِّي الواحد منها عدّة معانٍ حقيقيَّة لا مجازيَّة. وهذا مذهب أكثر الكوفيِّين، وهو الأصحّ عند أكثر المحقِّقين.

وفي المذهبين لا يجوز إحلال حرف جرٍّ محلّ آخر في كلّ موضع، بل في بعض المواضع على حسب الأحوال الداعية إليه، والمسوِّغة له، ولولا ذلك لجازَ القول: «زيد في الفَرَس»، بمعنى: عليه، و«رويتُ الحديث بزيد»، بمعنى: عَنْه، وغير ذلك مِمّا يطول ويَتَفاحَش.

٦ ـ الجرّ بالمجاورة: وردت بعض الأمثلة عن العرب مشتملةً على اسم مجرورٍ من غير سبب ظاهر لجرّه إلّا مجاورته لاسم مجرورٍ قبله مباشرةً، ومنها: «هذا جُحْرُ ضبٍّ خَربٍ» بجرّ كلمة «خرب» مع أنها صفة لـ «جحر» ولا تصلح صفةً لـ «ضبٍّ»، لأنّ «الضبَّ» وهو نوع من الحيوانات، لا يُوصَف بأنه «خرب». والأمثلة الواردة فيه تُحفظ، ولا يُقاس عليها.

٧ ـ ملاحظة: إذا دخلت حروف الجرّ على «ما»، تُحذف منها الألف في غير الوقف(٣)، مثل: «فيمَ الرضا بالذلّ والهوان؟»(٤) ومثل: «لمَ التّغاضي عن الحقّ؟»(٥) ونحو: عمَّ تَتَساءَلُ؟»(٦).

٨ ـ قال ابن مالك:

هَاكَ حُرُوفَ ٱلْجَرِّ وَهْيَ مِنْ إلَى
حَتَّى خَلَا حَاشَا عَدَا فِي عَنْ عَلَى
مُذْ مُنْذُ رُبَّ ٱللَّامُ كَيْ وَاوٌ وَتَا
وَٱلْكَافُ وَٱلْبَا وَلَعَلَّ وَمَتَى
بِالظَّاهِرِ ٱخْصُصْ مُنْذُ مُذْ وَحَتَّى

---

(١) الرَّفث: كلمة جامعة لِما يريد الرجل من المرأة في سبيل الاستمتاع بها من غير كناية.

(٢) وقد أجاز مجمع اللغة العربيَّة التضمين بشروط ثلاثة: تحقّق المناسبة بين الفِعْلين، ووجود قرينة، وملاءمة الذّوق العربيّ.

(٣) أما في الوقف فيجب حذف الألف؛ ثم المجيء بهاء السكت، فتقول: لِمَهْ، عَمَّهْ، فيمَهْ.

(٤) «فيم»: أصلها «في» مع «ما» الاستفهاميّة.

(٥) «لَم»: أصلها «اللام» وهي حرف جرّ، مع «ما» وهي اسم استفهام مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بـ «اللام».

(٦) «عَمَّ» أصلها «عن» وهي حرف جرّ، مع «ما» وهي اسم استفهام مبنيّ على السكون في محل جرّ بـ «عن».

وَٱلْـكَــافَ وَٱلْــوَاوَ وَرُبَّ وَٱلــتَّـا
وَاخْـصُـصْ بِـمُـذْ وَمُـنْـذُ وَقْـتـاً وَبِـرُبّْ
مُـنَـكَّـراً وَٱلـتَّـاءُ لِـلَّــهِ وَرَبّْ
وَمَـا رَوَوْا مِـنْ نَـحْـوِ رُبَّـهُ فَـتَـى
نَـزْرٌ كَـذَا كَـهَـا وَنَـحْـوُهُ أَتَـى
بَـعِّـضْ وَبَـيِّـنْ وَٱبْـتَـدِئْ فِي ٱلْأَمْـكِـنَـهْ
بِـمِـنْ وَقَـدْ تَـأْتِـي لِـبَـدْءِ ٱلْأَزْمِـنَـهْ
وَزِيـدَ فِـي نَـفْـيٍ وَشِـبْـهِـهِ فَـجَـرْ
نَـكِـرَةً كَـمَـا لِـبَـاغٍ مِـنْ مَـفَـرّْ
لِـلِانْـتِـهَـا حَـتَّـى وَلَامٌ وَإِلَـى
وَمِـنْ وَبَـاءٌ يُـفْـهِـمَـانِ بَـدَلَا
وَالـلَّامُ لِـلْـمِـلْـكِ وَشِـبْـهِـهِ وَفِـي
تَـعْـدِيَـةٍ أَيْـضـاً وَتَـعْـلِـيـلٍ قُـفِـي
وَزِيـدَ وَٱلـظَّـرْفِـيَّـةَ ٱسْـتَـبِـنْ بِـبَـا
وَفِـي وَقَـدْ يُـبَـيِّـنَـانِ ٱلـسَّـبَـبَـا
بِـٱلْـبَـا ٱسْـتَـعِـنْ وَعَـدِّ عَـوِّضْ أَلْـصِـقِ
وَمِـثْـلَ مَـعْ وَمِـنْ وَعَـنْ بِـهَـا ٱنْـطِـقِ
عَـلَـى لِـلِاسْـتِـعْـلَا وَمَـعْـنَـى فِي وَعَـن
بِـعَـنْ تَـجَـاوُزاً عَـنَـى مَـنْ قَـدْ فَـطَـنْ
وَقَـدْ تَـجِـي مَـوْضِـعَ بَـعْـدٍ وَعَـلَـى
كَـمَـا عَـلَـى مَـوْضِـعَ عَـنْ قَـدْ جُـعِـلَا
شَـبِّـهْ بِـكَـافٍ وَبِـهَـا ٱلـتَّـعْـلِـيـلُ قَـدْ
يُـعْـنَـى وَزَائِـداً لِـتَـوْكِـيـدٍ وَرَدْ
وَٱسْـتُـعْـمِـلَ ٱسْـماً وَكَـذَا عَـنْ وَعَـلَـى
مِـنْ أَجْـلِ ذَا عَـلَـيْـهِـمَـا مِـنْ دَخَـلَا
وَمُـذْ وَمُـنْـذُ ٱسْـمَـانِ حَـيْـثُ رَفَـعَـا
أَوْ أُولِـيَـا ٱلْـفِـعْـلَ كَـجِـئْـتُ مُـذْ دَعَـا
وَإِنْ يَـجُـرَّا فِـي مُـضِـيٍّ فَـكَـمِـنْ
هُـمَـا وَفِي ٱلْـحُـضُـورِ مَـعْـنَـى فِي ٱسْـتَـبِـنْ
وَبَـعْـدَ مِـنْ وَعَـنْ وَبَـاءٍ زِيـدَ مَـا
فَـلَـمْ يَـعُـقْ عَـنْ عَـمَـلٍ قَـدْ عُـلِـمَـا
وَزِيـدَ بَـعْـدَ رُبَّ وَٱلْـكَـافِ فَـكَـفْ
وَقَـدْ يَـلِـيـهِـمَـا وَجَـرٌّ لَـمْ يُـكَـفّْ
وَحُـذِفَـتْ رُبَّ فَـجَـرَّتْ بَـعْـدَ بَـلْ
وَٱلْـفَـا وَبَـعْـدَ ٱلْـوَاوِ شَـاعَ ذَا ٱلْـعَـمَـلْ
وَقَـدْ يُـجَـرُّ بِـسِـوَى رُبَّ لَـدَى
حَـذْفٍ وَبَـعْـضُـهُ يُـرَى مُـطَّـرِدَا

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ حروف الإضافة في الأساليب العربية. يوسف نمر دياب. بغداد، ١٩٨٣م.

ـ من أسرار حروف الجرّ في الذكر الحكيم. عبد الغفار حامد هلال. مكتبة وهبة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

ـ «أحرف الجرّ وأثرها في التعبير اللغوي». أنيس المقدسي. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، العدد ٤٠ (سنة ١٩٧٤)، ص ٢٥٣ ـ ٢٦٦.

ـ «حروف الجرّ». صلاح الدين الزعبلاوي. مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد ٥٥، ج٣، (سنة ١٩٨٠)، ص٤٥٢ ـ ٥١٨.

ـ حروف الجرّ بين الألمانية والعربية. محمد أحمد منصور. جامعة الأزهر، كلية اللغات، القاهرة، ١٩٨٢م.

الجَرّ بالإضافة

حالة إعرابيّة يكون فيها الاسم مجروراً لكونه مضافاً إليه، نحو جرّ كلمة «المحكمة» في قولك: «جاء قاضي المحكمةِ».

الجرّ بالتَّبعيَّة

هو جرّ التّابع (النعت، أو التوكيد، أو البدل، أو عطف البيان، أو الاسم المعطوف) تبعاً لجرّ متبوعه، نحو جرّ «الجديد» في قولك:

«هُنِّئتَ بالعيدِ الجديدِ».

الجَرّ بالجوار

انظر: الجر، الرقم ٦.

الجَرّ بالحرف

هو حالة إعرابيّة يكون الاسم فيها مجروراً بحرف الجرّ، نحو جرّ «المدرسة» في قولك: «ذهبتُ إلى المدرسةِ».

الجَرّ بالمجاورة

انظر: الجرّ، الرقم ٦.

جَرّ الجِوار

انظر: الجرّ، الرقم ٦.

الجرّ على التَّوَهُّم

هو جَرُّ اسم معطوف لتوهُّم جَرًّا لمعطوف عليه، نحو قول زهير بن أبي سُلمى (من الطويل):

بدا لي بأنّي لَسْتُ مُدْرِكَ ما مَضى
ولا سابقٍ شيئاً إذا كان آتيا

حيث جَرَّ كلمة «سابق» المعطوفة على كلمة «مدرك» توهُّماً منه أنَّ «مدرك» مجرورة بحرف جر زائد إذ يكثر جَرّ خبر «ليس» بحرف جر زائد.

جَرًّا

انظر: هَلُمَّ جَرًّا.

جراب

= محمد بن عبد الله (.../ ...ـ.../ ...).

جرّاح بن موسى (أبو عبيدة القُرْطُبِيّ)

(.../ ... ـ ٥٥٧هـ/ ١١٦١م)

جرّاح بن موسى بن عبد الرّحمن، أبو عبيدة الغافقيّ القرطبيّ. كان عالماً حاذقاً بعلم العربية واللّغة والشعر، أديباً، ديّناً فاضلاً، مقبلاً على كل ما يعنيه.

(بغية الوعاة ١/ ٤٨٤).

ابن الجرار الأندلسيّ

= عمر بن عثمان بن محمد (.../ ... ـ.../ ...).

الجراوي

= أحمد بن حسن سيد (بعد ٥٦٠هـ/ بعد ١١٦٤م).

الجَرْباذَقاني

= محمد بن الحسن بن محمد (٣٢١هـ/ ٩٣٣م ـ ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م).

الجرجانيّ

= عبد القاهر بن عبد الرحمن (٤٧١هـ/ ١٠٧٨م).

= علي بن محمد بن علي (٨١٦هـ/ ١٤١٣م).

الجرجانية

انظر: الجمل في النحو، الرقم ٢.

الجرجاوي

= عبد المنعم بن عوض (بعد ١٢٧١هـ/ بعد ١٨٥٥م).

الجَرْد

أجاز مجمع اللغة العربيّة استعمال كلمة «الجَرْد» بمعنى الإحصاء، وجاء في قراره: «الجرد بالفتح: بقية المال. والمولَّدون

يستعملونه في إحصاء ما في المخزن أو الحانوت من البضائع وقيمها»[١].

جَرْد العُهْدة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال تعبير «جرد العهدة» بمعنى فحصها لمعرفة كلّ ما يجب أن يعرف عنها ضبطاً ومحافظة ونظاماً، وجاء في قراره:

«يرى المجمع أنه يراد بالعُهدة في العرف مجموعة الأصناف القيمية التي تكون في حوزة مالكها، ثم تنتقل بمقتضى نظام العهد إلى حوزة أمين يُختار لها.

ويراد بجرد العهدة فحصها لمعرفة كل ما يجب أن يعرف عنها ضبطاً ومحافظة ونظاماً، أخذاً من معناه اللغوي الذي هو تقشير الخوص ونزعه من السعف ليصير جريداً.

أما في المعاجم في معاني العهدة: العهد، وهو الميثاق. ويقضي الأخذ بنظام العهدة أن يُعْقَد بين المالك والأمين عقد ينظم علاقتهما، ويصون حقوق كل منهما.

ولما كان العمل بنظام العهدة، إنما يتحقق بهذا العقد ويقوم نتيجة له، كان إطلاق العهدة بمعنى الميثاق على العهدة وبمعنى مجموعة الأصناف التي كانت في حوزة المالك وانتقلت إلى حوزة الأمين، كان هذا الإطلاق من قبيل المجاز المرسل الذي علاقته السببية، وإذن يكون أُسلوب «جرد العهدة» صحيحاً، ولا مانع من استعماله وتداوله»[٢].

الجَرْسِيّ

الحرف الجَرْسِيُّ هو الهمزة. «سُمِّيت بذلك، لأنَّ الصَّوتَ يَعْلو بها عند النُّطق بها. ولذلك استُثْقِلَتْ في الكلام، فجاز فيها التحقيق، والتخفيف، والبَدَل، والحَذف، وبَيْنَ بَيْنَ، وإلقاء الحركة»[٣].

الجُرْفِيّ

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

الجُرْفيّ (لم يعرَف من اسمه أكثر من ذلك). كان نحويًّا مشهوراً بالأندلس. له كتاب شرح فيه كتاب الكسائي في النحو وهو كتاب «مختصر في النحو».

(إنباه الرواة ١/ ٣٠٧).

جَرَمَ

انظر: لا جَرَمَ.

جِرمانوس فرحات

= جبرائيل بن فرحات مطر (١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م).

الجَرْمانيّة

من مجموعة اللغات الهندية الأوروبيَّة، وتتشعب إلى ثلاث شعب، وهي: الجرمانية الشرقيّة، وتتمثّل بالقوطية، والجرمانية الغربية، وتتمثَّل بالإنكليزية السكسونية والإنكليزية الحديثة والهولندية والألمانية، والجرمانية الشمالية، وتتمثَّل بالإيسلندية

---

(١) القرارات المجمعيَّة. ص٤٩.
(٢) القرارات المجمعيّة. ص٢٣٢.
(٣) القيسي (أبو محمد مكي بن أبي طالب): الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. ص١٣٣.

والدانمركية والسويدية.

الجَرْميّ

= صالح بن إسحاق (.... ـ ٢٢٥هـ/ ٨٤٠م).

الجَرْي على الأوّل

هو إعراب كلمة تبْعاً لإعراب كلمة سابقة عليها، نحو رفع النعت «المجيدُ» إتباعاً لمنعوته «الشاعر» في «حَضَرَ الشاعرُ المجيدُ».

الجَرْي على المَوْضِع

هو إعراب اسم تبعاً لمحلّ إعراب اسم سابق عليه، وليس لإعرابه اللّفظيّ، نحو: «ليس زيدٌ بشاعرٍ ولا رسّاماً»، فكلمة «رسّاماً» معطوفة على كلمة «شاعر» المجرورة لفظاً والمنصوبة محلًّا. وقد نُصبت كلمة «رسّاماً» تبْعاً لمحل كلمة «شاعر» التي هي خبر «ليس». ويجوز الجرّ في «رسّام».

جَرَيان اسم الفاعل على الفعل

هو مُوازنة اسم الفاعل للفعل في حركاته وسكناته، نحو: «أَخْبَرَ يُخْبِرُ مُخْبِرٌ».

جَرَيان المَصْدر على الفعل

هو تعلُّق المصدر بالفعل اشتقاقاً، نحو: «عَلِمْ عِلْم».

جَرَيان الوَصْل مَجْرى الوقْف

هو معاملة الكلمة عند الوصل، كمعاملتها عند الوقف، وذلك بتسكينها، أو بإلحاق هاء السّكت بها، أو بقلب تاء التأنيث المربوطة فيها هاءً، نحو قول منظور بن حبّة الأسدي (من الرجز):

لـمّـا رأى أنْ لا دَعَـهْ ولا شِـبَـعْ
مـالَ إلـى أرْطـاةِ حـقـفٍ فـاضْـطَـجَـعْ

حيث قال «دعه» بالهاء بدلاً من «دعة» إجراءً للوصل مجرى الوقف الذي تُبدل فيه التاء المربوطة هاءً.

ومنه قول الراجز:

فـالـيـومَ أَشْـرَبْ غـيـرَ مُـسْـتَـحْـقِـبٍ
إثْــمـــاً مـــن اللهِ ولا واغِـــلِ

حيث سكّن «أشربْ»، وحقّه الرفع، وذلكٌ لأنّه يوقف عليه بالتسكين.

جريح وجَريحة

يُخطِّئ بعض اللغويين القول: «فلانة جريحة» بحجّة أنّ الوزن «فَعيل»، إذا كان بمعنى «مَفْعول» يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث، لذلك فالصحيح عندهم أن نقول: «فلانة جريح».

ولكن أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة تأنيث «فَعيل» وصفاً لمُؤنَّث، إذا كان بمعنى «مَفْعول»، لذلك يصحّ القول: «فلانة جريحة»[(١)].

جَريدة وصحيفة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «جريدة» بمعنى «صحيفة»[(٢)].

الجَريريّ

= أبان بن تغلب (١٤١هـ/ ٧٥٨م).

---

(١) مجمع اللغة العربية: كتاب في أصول اللغة ١٠٦/١.
(٢) المعجم الوسيط، مادة (ج ر د).

الجَزْء

الجَزْء، في اللغة، مصدر «جَزَأ». وجَزَأ الشَّيءَ: قسمه أجزاء، أو أخذ منه جزءاً.

وهو، في علم العروض، إسقاط «العَروض»، أو «الضَّرب» من البيت الشّعريّ، أي: حذف التفعيلة الأخيرة من كلّ شطر من شطري البيت، وقيل: جَزْءُ الشِّعر: إبقاؤه على جُزْأين. والبيت المجزوء هو ما حِذف منه جُزْآن، أو كان على جُزأين فقط. انظر: «البيت المجزوء».

الجُزْء

الجُزْء، في اللغة، القطعة من الشيء، أو ما يتركَّب الكلّ منه ومن غيره.

وهو، في علم العروض، التفعيلة، أو الرُّكن في البيت الشِّعريّ. وأجزاء البيت الشِّعريّ تفاعيله.

انظر: «التفاعيل».

الجَزاء

الجزاء، في اللغة، مصدر «جزى». وجزى فلاناً بكذا وعليه: كافأه.

وهو، في النحو، الجواب في أسلوب الشرط، ويُقال له أيضاً: «فعل الجزاء»، لأنَّه جزاء مترتِّب على حصول الشرط، نحو الفعل «ينجحْ» في قولك: «من يدرسْ ينجحْ» (انظر: الشرط).

ويقال للشرط أيضاً جزاءً، وكذلك للمفعول له.

وانظر: فاء الجزاء في الفاء، الرقم ٥.

جَزاء الشَّرْط

هو جواب الشرط.

انظر: الشرط.

الجَزّار

= عبد الله بن محمد (٣٢٥هـ/ ٩٣٧م).

الجَزالة

الجزالة، في اللغة، مصدر «جَزُلَ». وجَزُلَ الشيء: عَظُمَ وغَلُظ.

وهي، في البلاغة، فصاحة اللّفظ ومتانة صياغته، مع توخّي الإتيان بالعبارات المنسوجة على مِنوال البُلغاء. ويقابلها «الركاكة».

الجَزْل

هو الخَزْل.

انظر: «الخَزْل».

الجَزْم

الجَزْم، في اللغة، مصدر «جَزَمَ». وجَزَمَ الشَّيءَ: قطعه.

وهو، في النحو، حالة الفعل المضارع المسبوق بجازم، أو الواقع جواباً للطلب بشرط أن يكون ما قبله سبباً لِما بعده، ومجرَّداً من الواو والفاء الناصبتين.

انظر: الفعل المضارع، الرقم ٦.

وسُمِّيَتْ أدوات الجزم بذلك، لأنَّها تجزم (أي: تقطع) آخر الفعل المضارع، فتنزع عنه الحركة إذا كان صحيح الآخر وليس من الأفعال الخمسة، نحو: «لم أتكاسَلْ»؛ أو تنزع عنه حرف العلّة إذا كان معتلّ الآخر وليس من الأفعال الخمسة، نحو: «لم أكوِ ثيابي»؛ أو تنزع عنه النون إذا كان من الأفعال الخمسة، نحو: «المعلّمون لم يحضروا».

وأدوات الجزم ثلاثة أقسام:

١ ـ قسم يجزم فعلاً مضارعاً واحداً، ويشمل أربعة أحرف، وهي: لام الأمر، لا الطَّلبيَّة (أو الناهية)، لَمْ، لَمَّا.

٢ ـ قسم يجزم فِعْلَين مُضارعين معاً، أو ما يحلّ محلّ كلّ منهما، أو محلّ أحدهما ويشمل حرفين هما: «إنْ» و«إذْما»، وتسعة أسماء هي: «مَنْ»، «ما»، «مَهْما»، «مَتى»، «أيّانَ»، «أيْنَ»، «أنّى»، «حيثما»، «أيّ».

٣ ـ نوع اعتبره بعضهم جازماً، ويقصر جزمَهُ على الشِّعر دون النَّثر، ويشمل حرفاً واحداً هو «لَوْ»، و«أنْ» (عند الكوفيِّين)، واسمين هما: «إذا»، و«كيْفَما».

انظر كلَّ حرفٍ في مادَّته، وانظر: الشَّرط.

قال ابن مالك:

بِلا وَلامٍ طالِباً ضَعْ جَزْمَا
فِي الْفِعْلِ هٰكَذا بِلَمْ وَلَمَّا
وَاجْزِمْ بِأَنْ وَمَنْ وَمَا وَمَهْمَا
أَيٍّ مَتَى أَيَّانَ أَيْنَ إِذْ مَا
وَحَيْثُمَا أَنَّى وَحَرْفٌ إِذْ مَا
كَإِنْ وَبَاقِي الأَدَوَاتِ أَسْمَا
فِعْلَيْنِ يَقْتَضِينَ شَرْطٌ قُدِّمَا
يَتْلُو الْجَزَاءُ وَجَوَاباً وُسِمَا
وَمَاضِيَيْنِ أَوْ مُضَارِعَيْنِ
تُلْفِيهِمَا أَوْ مُتَخَالِفَيْنِ
وَبَعْدَ مَاضٍ رَفْعُكَ الْجَزَا حَسَنْ
وَرَفْعُهُ بَعْدَ مُضَارِعٍ وَهَنْ
وَاقْرُنْ بِفَا حَتْماً جَوَاباً لَوْ جُعِلْ
شَرْطاً لإِنْ أَوْ غَيْرِهَا لَمْ يَنْجَعِلْ
وَتَخْلُفُ الْفَاءَ إِذَا الْمُفَاجَأَهْ
كَإِنْ تَجُدْ إِذَا لَنَا مُكَافَأَهْ
وَالْفِعْلُ مِنْ بَعْدِ الْجَزَا إِنْ يَقْتَرِنْ
بِالْفَا أَوِ الْوَاوِ بِتَثْلِيثٍ قَمِنْ
وَجَزْمٌ اوْ نَصْبٌ لِفِعْلٍ إِثْرَ فَا
أَوْ وَاوٍ انْ بِالْجُمْلَتَيْنِ اكْتُنِفَا
وَالشَّرْطُ يُغْنِي عَنْ جَوَابٍ قَدْ عُلِمْ
وَالْعَكْسُ قَدْ يَأْتِي إِنِ الْمَعْنَى فُهِمْ
وَاحْذِفْ لَدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقَسَمْ
جَوَابَ مَا أَخَّرْتَ فَهْوَ مُلْتَزَمْ
وَإِنْ تَوَالَيَا وَقَبْلُ ذُو خَبَرْ
فَالشَّرْطَ رَجِّحْ مُطْلَقاً بِلَا حَذَرْ
وَرُبَّمَا رُجِّحَ بَعْدَ قَسَمِ
شَرْطٌ بِلَا ذِي خَبَرٍ مُقَدَّمِ

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ «أدوات الجزم عند سيبويه». عبد الحسين الفتلي. مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ١٨ (سنة ١٩٧٤)، ص ٢٧١ ـ ٢٩٢.

الجَزْم بالجِوار

انظر: الجزم على الجوار.

الجَزْم بالطَّلَب

«إذا وقع المضارعُ جواباً بعد الطلب، يُجزَم، كأن يقع بعد أمر، أو نهي، أو استفهام، أو عَرض، أو تحضيض، أو تَمَنٍّ أو ترجٍّ، نحو: «تَعلَّم تَفزْ، لا تَكسلْ تَسُدْ، هَلْ تَفعلُ خيراً؟ تُؤجَرْ ألا تزورُنا تكنْ مسروراً. هلّا تجتهدُ تنلْ خيراً، ليتَني اجتهدتُ أكنْ مسروراً، لعلكَ تُطيعُ اللهَ تَفُزْ بالسعادة».

وجزمُ الفعل بعد الطَّلبِ، إنما هو بـ«إن» المحذوفةِ معَ فعلِ الشرط. فتقدير قولك: جُدْ تَسُدْ: «جُدْ، فإن تَجُدْ تَسُدْ». وتقديرُ قولك:

«هل تفعل خيراً؟ تُؤجَرْ»: «هل تفعلُ خيراً؟ فإن تفعل خيراً تؤجرْ» وقِس على ذلك. وقيل: إن الجزم بالطلبِ نفسهِ لتضمنهِ معنى الشرطِ.

واعلم أنَّ الطلب لا يُشترط فيه أن يكون بصيغة الأمر، أو النهي، أو الاستفهام، أو غيرها، من صيغ الطلب. بل يُجزم الفعل بعد الكلام الخبريّ، إن كان طلباً في المعنى، كقولك: «تُطيع أبويكَ، تلقَ خيراً»، أي: أطعْهما تلقَ خيراً. ومنه قولهم: «اتَّقي الله امرؤٌ فعلَ خيراً، يُثَبْ عليه». أي: لِيتَّقِ اللهَ، وليفعلْ خيراً يُثَبْ عليه. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝١٠ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝١١ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [الصف: ١٠ ـ ١٢]، أي: آمنوا وجاهدوا يَغْفِر لكم ذنوبكم. والجزمُ ليس لأنه جواب الاستفهام، في صدر الآية، لأن غفران الذنوب ليس مرتبطاً بالدلالة على التجارة الرابحة، لأنه قد تكون الدلالة على الخير، ولا يكون أثرها من مباشرة فعل الخير. وإنما الجزم لوقوع الفعل جواباً لقوله: ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الصف: ١١]، لأنهما بمعنى: آمنوا وجاهدوا.

فالمضارعُ، في كل ما تقدَّم، مجزومٌ لأنه جوابُ طلبٍ في المعنى، وإن كان خبراً في اللفظ.

فوائد: ١ ـ لا يجبُ أن يكون الأمرُ بلفظِ الفعلِ ليَصحَّ الجزمُ بعدَهُ، بل يجوزُ أن يكون أيضاً اسم فعل أمرٍ، نحو: «صَهْ عن القبيح تُؤلفْ». وجملةً خبريَّةً يُراد بها الطَّلَب (كما تقدَّم)، نحو: «يَرزُقُنيَ اللهُ مالاً أنفعْ به الأمة» أي: لِيرزقني، ونحو: «حسبُك الحديثُ يَنَم الناس».

٢ ـ يُشتَرطُ لصحّة الجزم بعد النهي أن يصحَّ دخولُ (إن) الشرطية عليه، نحو: «لا تَدنُ من الشرِّ تَسْلَمْ»، إذ يصحُّ أن تقول: «إلَّا تدنُ من الشرّ تسلم». فإن لم يَصلُح دخولُ «إن» عليه، وجب رفعُ الفعل بعدَهُ، نحو: «لا تَدنُ من الشرّ تهلكُ»، برفع تهلك، إذ لا يصحُّ أن نقولَ: «إلّا تدنُ من الشرّ تَهلك»، لفساد المعنى المقصود: وأجاز ذلك الكسائيُّ.

٣ ـ لا يُجزَمُ الفعلُ بعد الطلب إلا إذا قُصدَ الجزاءُ. بأن يُقصدَ بيانُ أن الفعلَ مسبّبٌ عما قبلهُ، كما أن جزاء الشرط مُسبَّبٌ عن الشرط. فإن لم يُقصد ذلك، وجبَ الرفعُ إذ ليس هناك شرطٌ مُقدَّر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾ [المدثر: ٦]، وقوله: ﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِى ۝٦﴾ [مريم: ٥ ـ ٦] وقوله: ﴿فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ۝٧٧﴾ [طه: ٧٧]. وقوله: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣].

٤ ـ إذا سقطت فاءُ السببيّة التي يُنْصَبُ المضارعُ بعدها، وكانت مسبوقة بما يَدُلُّ على الطَّلب، يُجزَمُ المضارعُ إن قُصِدَ بقاءُ ارتباطه بما قبلهُ ارتباطَ المُسبَّب، كما مَرَّ. فإن أسقطت الفاءَ من قولك: «جئني فأكرمَك» جزمتَ ما بعدها، فقلتَ: «جئني أُكرِمْكَ»[(١)].

الجَزْم على الجِوار

هو، عند الكوفيين، جزم جواب الشرط، لأنّ أدوات الشرط الجازمة فعلين، لا تجزم إلّا

---

(١) مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية ٢/ ١٣٧ ـ ١٣٩ (طبعة دار الكتب العلمية الثالثة ٢٠٠٢م).

فعلاً واحداً بنظرهم، وهو فعل الشرط؛ أما جواب الشرط فيُجزم، بنظرهم، لمجاورته فعل الشرط المجزوم.

جَزْم الفِعْل المضارع

انظر: الفعل المضارع، الرقم ٦.

جَزْم المُضارع

انظر: الفعل المضارع، الرقم ٦.

الجَزوليّ

= عيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخْت (٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م).

الجِسْر

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الجسْر» بمعنى: ضفّة التّرعة، والحدّ الفاصل بين أرضينِ، وجاء في قراره:

««الجِسر»: ما يعبر عليه كالقنطرة ونحوها، وقد توسّع فيه المحدثون فأطلقوه على ضفّة الترعة، وعلى الحدّ الفاصل بين أرضينِ»[١].

جَسَّمَ

قرّر مجمع اللغة العربية في القاهرة ما يلي:

«لَّما كان نقل المجرد الثلاثي إلى صيغة «فَعَّل» يفيد معنى التعدية، أو التكثير، أو النسبة، أو السَّلْب، أو اتخاذ الفعل من الاسم، يرى المجمع أنه يجوز استعمال هذه الصيغة ليؤدِّي الفعل أحد هذه المعاني عندما تدعو الحاجة إلى تأديته، وإن لم ينصّ على هذه الصيغة، على ألَّا يقرّ المجمع نهائيًا مثل هذه الكلمات إلا بعد تمحيصها».

ووافق المؤتمر تطبيقاً لهذا القرار على صحّة الألفاظ المستعملة الآتية: «خَدّر»، «حَضَّر»، «وَرّد»، «شَخَّص»، «جَسّم»، «حَلّل»، شَرَّع»[٢].

الجَعْبَة

لا تقُلْ: «أَخرَجَ ما في جُعْبَتِهِ»، بل: «أخرجَ ما في جَعْبَته» (بفتح الجيم).

الجَعْبَريّ

= إبراهيم بن عمر بن إبراهيم (٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م).

الجَعد

= محمد بن عثمان (.../... - ٢٨٨هـ/ ٩٠١م).

الجَعْزيّة

انظر: الحَبَشيَّة.

هي لغة سامية قديمة انتشرت في الحبشة، وهي أخت الأمهريّة.

أبو جعفر الإلبيريّ

= أحمد بن سعيد بن مضرّس (.../... - .../...).

أبو جعفر الأنصاريّ

= أحمد بن علي بن محمد (.../... - .../...).

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص٥٦.

(٢) انظر: مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة ٢٦/ ٧٢؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٩.

جعفر بن أحمد (أبو مروان الإشبيليّ)

(٣٥٤هـ/ ٩٦٥م - ٤٣٨هـ/ ١٠٤٦م)

جعفر بن أحمد بن عبد الملك، أبو مروان، الإشبيليّ. يُعرَف بابن الغاسلة. كان بارعاً في اللّغة والأدب ومعاني الشعر والخَبَر، ذا حظّ من علم السُّنَّة.

(معجم الأدباء ٧/ ١٥٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٨٥).

جعفر بن أحمد (السّرّاج البغدادي)

(٤١٨هـ/ ١٠٢٧م - ٥١٠هـ/ ١١١٦م)

جعفر بن أحمد بن الحسين، أبو محمد. يُعرَف بالسَّرَّاج. من أهل بغداد. كان عالماً في النّحو واللّغة والعروض والحديث والقراءة. انتقل من بغداد إلى مكّة، ثمَّ إلى الشام، ثمَّ إلى مصر. خرّج له الخطيب البغدادي فوائد في خمسة أجزاء. من تصانيفه: «نظم التّنبيه»، في الفقه، و«نظم المناسك»، و«مصارع العشّاق»، و«زهد السّودان». تردّد إلى صور عدّة مرّات، ثمّ قطن بها زماناً، وعاد إلى بغداد، وأقام بها إلى أن توفّي ودُفِن بمقبرة باب أبرز. قيل: وُلد سنة ٤١٧هـ. وقيل: ٤١٦هـ. وقيل: توفي سنة ٥١١هـ. وقيل: ٥٠١هـ. وقيل: ٥٠٢هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٤٨٥؛ ومعجم الأدباء ٧/ ١٥٣ - ١٦٢؛ والأعلام ٢/ ١٢١).

جعفر بن أحمد (جعفر أبو الفضل اللّخميّ)

(٥٧٥هـ/ ١١٧٩م - ٦١٣هـ/ ١٢١٧م)

جعفر بن أحمد بن جعفر، أبو الفضل الإسكندرانيّ. من أهل لخم. كان نحويًّا ماهراً، أديباً شاعراً. يُعرَف بالورّاق.

(بغية الوعاة ١/ ٤٨٥).

أبو جعفر البصير

= محمد بن سعيد (.../...-.../...).

أبو جعفر البلنسيّ

= أحمد بن عبد الولي البلنسيّ (٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م).

أبو جعفر التجيبيّ

= أحمد بن علي بن مجاهد (.../...-.../...).

أبو جعفر الحجاريّ

= أحمد بن سعيد بن عبد الله (٥٢٠هـ/ ١١٢٦م).

أبو جعفر الجَرْباذقاني

= محمد بن إبراهيم بن الحسين (.../...-٥٤٩هـ/ ١١٥٥م).

أبو جعفر الجرجاني

= محمد بن أحمد (.../...-٣٦٨هـ/ ٩٧٩م).

أبو جعفر الرؤاسي

= محمد بن أبي سارة (.../...-١٨٧هـ/ ٨٠٣م).

أبو جعفر الرّعينيّ

= أحمد بن يوسف بن مالك (٧٧٩هـ/ ١٣٧٨م).

أبو جعفر الزاميّ

= محمد بن موسى بن عمران (. . ./ . . . ـ. . ./ . . .).

جعفر بن شاذان

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

جعفر بن شاذان. أبو القاسم. من أهل البصرة. كان عالماً بالنحو والأدب. درّس النحو والأدب في مصر عند ارتحاله إليها.

(إنباه الرواة ١/ ٣٠٠).

جعفر الصقلّي

= جعفر بن علي بن محمد (بعد ٥٥٠هـ/ بعد ١١٥٥م).

أبو جعفر الضبيّ

= محمد بن عمران بن زياد (. . ./ . . . ـ. . ./ . . .).

أبو جعفر الطبريّ

= محمد بن جرير بن يزيد (٢٢٤هـ/ ٨٣٨م ـ ٣١٠هـ/ ٩٢١م).

جعفر العلويّ

= جعفر بن محمد بن إسماعيل (بعد ٥٣٠هـ/ بعد ١١٣٥م).

أبو جعفر العلويّ

= ذو الفقار بن محمد بن أشرف (٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م).

جعفر بن علي (ابن القطّاع)

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

جعفر بن علي بن محمد، أبو محمد، معروف بـ «ابن القطّاع». ينتمي إلى بني الأغلب ملوك صقلية. عالم لغوي، متصرّف في علوم العربية، مترسل، ذو حظّ وافر في نقد الشعر ومعرفة المعاني، وله شعر جيّد، وهو من أهل المئة الخامسة للهجرة.

جعفر بن علي الصِّقلّيّ

(. . ./ . . . ـ بعد ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م)

جعفر بن عليّ بن محمد السعديّ، أبو محمد. المعروف بابن القطّاع. من أهل صقلّية. كان أحد علماء اللغة، بارعاً في علم العربيّة، مبرّزاً فيها، قادراً عليها، له في الترسُّل طبع نبيل، وفي المعاني ونقد الشعر حظ جزيل. له شعر حسن كثير. قيل: كان في وسط المئة الخامسة موجوداً بصقلّية.

(إنباه الرواة ١/ ٣٠٠ ـ ٣٠١).

جعفر بن عنبسة
(أبو محمد اليشكريّ)

(. . ./ . . . ـ ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م)

جعفر بن عَنْبَسَة بن عمر، أبو محمد اليشكري، كان نحويًّا ماهراً، مقرئاً. قرأ على عبد الحميد بن صالح البرجميّ.

(بغية الوعاة ١/ ٤٨٦).

أبو جعفر القرطبيّ

= عمر بن عبد الملك بن سليمان (٣٥٦هـ/ ٩٦٧م).

أبو جعفر المازندراني

= محمد بن علي بن شهراسوب (. . ./ . . . ـ ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م).

أبو جعفر المالقيّ

= أحمد بن عبد النور بن أحمد (٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م).

أبو جعفر المِيكاليّ

= محمد بن إسماعيل بن عبد الله (. . ./ . . . ـ ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م).

أبو جعفر المكي

= محمد بن عبد الله بن محمد (. . ./ . . . ـ ٥٦٥هـ/ ١١٦٩م).

جعفر بن محمد العلويّ

(. . ./ . . . ـ بعد ٥٣٠هـ/ ١١٣٥م)

جعفر بن محمد بن إسماعيل العلوي، أبو محمد التِّهامي المكّي. كان عالماً بالنحو واللّغة، شاعراً يمدح الأكابر طالباً رِفْدَهم. وكان في رأسه دعاوَى عريضة، لا يرى أحداً من العالم فوقه. دخل خراسان، ثمَّ بغداد، ثمّ واسط، ثمَّ خرج منها ولم يدرِ أحدٌ ما حلَّ به.

(بغية الوعاة ١/ ٤٨٦؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٠١ ـ ٣٠٢).

جعفر بن محمد (أبو محمد القرطبي)

(بعد ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م ـ ٥٣٥هـ/ ١١٤٠م).

جعفر بن محمد بن مكّيّ، أبو محمد، عبد الله القرطبي. كان عالماً بالنحو واللّغات والآداب، ذاكراً حافظاً مُعْتَنِياً بما قيّد من العلم، ضابطاً لذلك. هو من بيت علم ونباهة. روى عن أبيه محمد بن مكّي، ولازم أبا مروان عبد الملك بن سراج الحافظ، واختصَّ به، وانتفع بصحبته. له اليد الطّولى في علم اللّسان.

(بغية الوعاة ١/ ٤٨٧)

جعفر بن محمد النحويّ

(. . ./ . . . ـ ٦١٥هـ/ ١٢١٨م)

جعفر بن محمد بن عبد الخالق، أبو الفضل. كان نحويًا. استفاد منه خَلْق كثير. كان يتصدّر للتدّريس والإقراء بالجامع العتيق.

(بغية الوعاة ١/ ٤٨٧).

جعفر بن موسى (ابن الحدّاد)

(. . ./ . . . ـ ٢٨٩هـ/ ٩٠١م)

جعفر بن موسى، أبو الفضل، ويُعرَف بابن الحدّاد. كان نحويًا بارعاً في اللّغة وغريب الحديث. كتب الناس عنه شيئاً من علومه، وما كان من كتب أبي عبيدة ممّا سمعه من أحمد بن يوسف التَّغلبي ومن ثقات المسلمين.

(بغية الوعاة ١/ ٤٨٧؛ ومعجم الأدباء ٧/ ٢٠٥؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٠٣).

أبو جعفر النحاس

= أحمد بن محمد بن إسماعيل (٣٣٨هـ/ ٩٥٠م).

جعفر النحويّ

= جعفر بن محمد بن عبد الخالق (٦١٥هـ/ ١٢١٨م).

أبو جعفر النحويّ

= أحمد بن صابر (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

= أحمد بن محمد بن يزداد (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

= عبد الله بن أحمد الأنصاري (بعد ٦٧٠هـ/ ١٢٧١م).

= كامل بن أحمد بن محمد (.../ ...ـ.../...).

جعفر بن هارون
(أبو محمّد الدّينَوَريّ)
(.../... ـ ٣٤٤هـ/ ٩٥٥م)

جعفر بن هارون بن إبراهيم، أبو محمد، الدّينَوَريّ. كان عالماً بالنّحو، روى عنه ابن شاذان.

(معجم الأدباء ٧/ ٢٠٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٨٧).

أبو جعفر اليزيديّ

= أحمد بن محمد بن يحيى (٢٦٠هـ/ ٨٧٣م).

بو جعفرك

= أحمد بن علي بن محمد (٥٤٤هـ/ ١١٤٩م).

= أحمد بن محمد (٦١٠هـ/ ١٢١٣م).

جَعَلَ

تأتي:

١ ـ فعلاً من أفعال الظن يُفيد الرجحان ينصب مفعولين، نحو: «جعلتُ القطَّةَ كلباً» («جعلتُ»: فعل وفاعل. القطّة: مفعول به أوّل منصوب بالفتحة، «كلباً»: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة). ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ [الزخرف: ١٩][١].

٢ ـ فعلاً من أفعال التحويل أو التصيير (بمعنى: صيَّر) ينصب مفعولين، نحو: «جعلَ النجّارُ الخشبَ باباً».

٣ ـ فعلاً من أفعال اليقين ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: «جعلتُ العلَم رمزاً للوطن» (أي: اعتقدتُ العلَم رمزاً للوطن).

٤ ـ فعلاً من أفعال الشروع يرفع المبتدأ وينصب الخبر، ومن شروطها هنا كي تعمل عمل «كاد» أن يكون خبرها جملة مضارعية[٢]، الفاعل فيها أو نائبه ضمير، وأن يكون المضارع غير مسبوق بـ «أن» المصدريّة[٣]، وأن يتأخّر الخبر عنها وعن اسمها، نحو: «جَعَلَ المعلِّمُ يشرحُ الدرسَ» («جَعَلَ»: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. «المعلِّمُ»: اسم «جَعَلَ» مرفوع بالضمَّة. وجملة «يشرحُ الدرسَ» في محل نصب خبر «جَعَلَ»). ومن الملاحظ هنا أنه يجوز حذف خبرها، نحو قولك: «جَعَلَ المعلِّمُ» جواباً لمن سألك: «هل

(١) وقد قيل: إن «جعل» هنا بمعنى: «اعتقد» فهي، والحالة هذه، من أفعال اليقين.

(٢) ومن الشاذ مجيء الجملة ماضويّة، نحو قول ابن عبّاس: «فَجَعَلَ الرجلُ إذا لمْ يستطِعْ أنْ يخرُجَ أرسَلَ رسولاً». حيث جاءت جملة «أرسلَ رسولاً» الماضويّة خبراً لـ «جَعَلَ»؛ كما شذّ مجيء الجملة الاسمية خبراً له، نحو قول الحماسي (من الوافر):

وَقَدْ جَعَلَتْ قَلوصُ بني سُهَيلٍ ... مِنَ الأكوارِ مرتَعُها قريبُ

حيث جاءت الجملة الاسميّة «مرتعها قريبٌ» خبراً لـ «جَعَلَتْ».

(٣) لأنّ «أن» المصدريّة تُخلِّص زمن المضارع للاستقبال، فيما تدلّ أفعال الشروع على الزمن الحالي.

جعلَ المعلِّمُ يشرحُ الدرسَ؟»، والتقدير: جعلَ المعلِّمُ يشرح الدرسَ».

٥ ـ فعلاً بمعنى «أوجد» أو «خلق» فينصب مفعولاً به واحداً، نحو قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ [الأنعام: ١].

٦ ـ فعلاً بمعنى «أعطى»، فينصب مفعولاً به واحداً، نحو: «اجعلْ للدرسِ جزءاً من وقتك».

الجُغْرافية اللغوية

هي دراسة لمواقع اللغات في العالم، ومعرفة الفصيح والعامِّي منها، ولهجاتها، ومدى انتشارها، ومفرداتها، ومقدار تأثُّرها وتأثيرها بغيرها من اللغات، وغير ذلك من الظواهر اللغوية.

الجلاء

= محمد بن يحيى (٥٣٦هـ/ ١١٤٢م).

الجلاوي

= إبراهيم بن عمر بن إبراهيم (٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م).

جلال التيزيني

(نحو ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م ـ ٧٩٣هـ/ ١٣٩١م)

جلال بن أحمد بن يوسف التيزيني (وقيل التِّيزِيتيّ) المعروف بالتَّبَّانيّ، جلال الدين. وقيل: اسمه رسول. كان عالماً بالعربيّة. أخذ عن جلال الدين بن هشام وعن ابن عقيل. وبرع في الفنون. كان ديِّناً خيِّراً فاضلاً. من تصانيفه: «المنظومة في الفقه» وشرحها في أربعة مجلَّدات، و«شرح المشارق»، و«المنار»، و«التَّلخيص»، و«منع تعدّد الجمعة».

كان حسن العقيدة؛ انتهت إليه رياسة الحنفيّة في زمانه، وعُرض عليه القضاء أكثر من مرّة فأصرّ على الامتناع، وقال: «هذا فنّ يحتاج إلى دربة ومعرفة اصطلاح، ولا يكفي فيه الاتساع في العلم». درّس بالصَّرْغتمشيّة والألجيهيّة. مات بالقاهرة سنة ٧٩٣هـ عن بضع وستين سنة، فتكون سنة ولادته نحو ٧٣٣هـ.

(الدُّرَر الكامنة ١/ ٥٤٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٨٨).

جلال الدين التباني

= محمد بن جلال بن أحمد (٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م ـ ٨١٨هـ/ ١٤١٥م).

جلال الدين السيوطي

= عبد الرحمن بن أبي بكر.

جلال الدين العراقي

= عبد الله بن أحمد بن علي (٧٤٥هـ/ ١٣٤٥م).

جلال الدين القزويني

= محمد بن عبد الرحمن بن عمر (٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م ـ ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م).

جلال الدين بن النظام

= محمد بن محمود (.../... ـ ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م).

الجلال اليمنيّ

= الحسن بن أحمد بن محمد (١٠٨٤هـ/ ١٦٧٣م).

الجِلْدة بمعنى القوم

يُخْطِّئ بعضُهم استعمال «الجِلْدة» بمعنى «القوم»، كأن نقول مثلاً: «فلان من أهل جلدتنا»[(١)].

ولكن جاء في الحديث النبويّ: «قوم من جلدتنا»[(٢)]، أي: من أنفسنا وعشيرتنا.

الجُلْطة وتَجَلُّط الدَّم

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال «الجُلْطة» بمعنى: الجرعة الخاثرة من الدم، و«تجلّط الدم» بمعنى: تخثّر، وجاء في قراره:

«الجُلْطة بالضّمّ هي الجرعة الخاثرة من اللبن الرائب. وقد توسَّع فيها المحدثون، فأطلقوها من باب التشبيه على الجرعة من الدم إذا تخثّر. وقد اشتقوا منها: تجلّط الدم إذا تخثّر»[(٣)].

جَلَلْ

تأتي:

١ ـ حرف جواب بمعنى «نَعَمْ».

٢ ـ اسماً بمعنى «عظيم»، نحو قول الحارث بن وعلة (من الكامل):

قَومي هُمُ قتلوا أُمَيْمَ أخي
فإذا رَمَيْتُ يُصيبُني سَهْمي
فَلَئِنْ عَفَوْتُ لأعْفُوَنْ جَلَلاً
ولئِنْ سَطَوْتُ لأوهِنَنْ عَظْمي[(٤)]

٣ ـ اسماً بمعنى «يسير»، نحو قول امرئ القيس (من المتقارب):

بِقَتْلِ بني أسَدٍ رَبَّهُمْ
ألا كُلُّ شَيْءٍ سِواهُ جَلَلْ[(٥)]

٤ ـ اسماً بمعنى «أجْل»، نحو قول جميل بثينة (من الخفيف):

رسْمِ دارٍ وقَفْتُ في طَلَلِهْ
كِدْتُ أقْضي الحياةَ من جَلَلِهْ[(٦)]

ابن أبي الجليد

= عبيد بن مسعدة الفزاريّ (.../... ـ.../...).

الجليس

= الحسين بن هبة الله (.../...ـ.../...).

أبو الجليل الفزاريّ

= عبيد بن مسعدة (.../...ـ.../...).

الجَمّ

هو الجَمَم.

(١) الأب جرجي جنن: مغالط الكتاب ومناهج الصواب. ص٢٧.
(٢) انظر مادة (ج ل د) في النهاية في غريب الحديث والأثر، ولسان العرب، وتاج العروس.
(٣) القرارات المجمعيّة. ص٢٠.
(٤) سمط اللآلي. ص٣٠٥، ٥٨٤؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي. ص٣٠٤.
(٥) ديوانه. ص٢٦١.
(٦) ديوانه. ص١٨٩.

انظر: الجَمَم.

جَمًّا

تكون حالاً منصوبة بالفتحة في مثل قولك: «جاؤوا جمًّا غفيراً».

الجَمّاء الغفير

اسم بمعنى الكثير جدًّا، تُعرب «الجمّاءَ» حالاً منصوبة[1]، بالفتحة، وتعرب «الغفير» صفة لها منصوبة، نحو: «جاؤوا الجمَّاءَ الغفيرَ». و«الجماء» مؤنَّث «الأجم» بمعنى: الكثير، و«الغفيرَ» بالمعنى نفسه. ولم تُطابق الصفة موصوفها هنا شذوذاً.

الجماع

الجِماع، في اللغة، ما جمع عدداً. وجِماع الشيء: عدده. وهو، في النحو، الجَمْع.

انظر: الجَمْع.

جماعاتٍ جماعاتٍ

تُعرب «جماعاتٍ» الأولى حالاً منصوبة بالكسرة عوضاً من الفتحة لأنّها جمع مؤنث سالم، وتعرب «جماعات» الثانية توكيداً لها منصوباً بالكسرة عوضاً من الفتحة لأنه جمع مؤنَّث سالم، وذلك في نحو: «جاءتِ النسوة جماعاتٍ جماعاتٍ».

ابن جَماعة

= محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز (٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م ـ ٨١٩هـ/ ١٤١٦م).

الجَماعة

الجماعة، في اللغة، الطائفة من الناس، أو الحيوان، أو النبات.

وهي، في النحو، الجَمْع.

انظر: الجَمْع.

جمال الدين البنّي

= يوسف بن عبد المحمود بن عبد السلام (٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م).

جمال الدين الحلبي

= محمد بن محمد بن أبي علي (٥٩٦هـ/ ١١٩٩م ـ ٦٤٩هـ/ ١٢٥١م).

جمال الدين الحمويّ

= يوسف بن الحسن بن محمد (٨٠٩هـ/ ١٤٠٧م).

جمال الدين الخطيب

= يوسف بن محمد بن مظفر (٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م).

جمال الدين الدشناويّ

= محمد بن عباس (.../... ـ ٧١٨هـ/ ١٣١٨م).

جمال الدين العجمي

= محمود بن محمد بن عبد الله (.../... ـ ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م).

جمال الدين النحويّ

= عبد الله بن محمد (٨٢٦هـ/ ١٤٢٣م).

---

(١) لاحظ أن «أل» هنا دخلت على الحال، كما دخلت عليها في نحو قولهم: «أرسلها العراك»، فهي زائدة، ودخولها شاذ.

جمال الدين النُّقُرْكارا

= عبد الله العجمي (.../.....-.../...).

جمال الدين بن هشام

= عبد الملك بن هشام بن أيوب (٢١٣هـ/٨٢٨م).

الجمال السرمدي العباديّ

= يوسف بن محمد بن مسعود (٧٧٦هـ/١٣٧٤م).

جَمال القافية

انظر: «القافية»، الرقم ٧.

جَمَّدَ

أجاز مجمع اللغة العربيّة في القاهرة استعمال الفعل «جَمَّدَ» بمعنى: منع حقّ التصرّف، وجعل الشيء جامداً، وجاء في قراره:

«يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم: «تجميد الأرصدة»، «تجميد أموال الشركة»، «تجميد التركة»، بمعنى منع حقّ التصرف فيها جميعاً، ومثل قولهم: «تجمُّد السائل والماء» بمعنى صلابتهما بعد أن كانا سائلين، ويؤخذ على هذين التعبيرين أن الفعلين «جَمَّد» و«تجمَّد» غير موجودين بالمعاجم.

وطوعاً لقرار المجمع في جواز إكمال الاشتقاقات في مادة لم ترد بقيتها في المعاجم، وجواز تضعيف الفعل للتعدية، وقياسية المطاوعة، والمعروف من أن تعدية الثلاثي تفيد التصيير إلى الشيء، مثل: «قَوَّاه»: جعله قويًّا، وعليه يقال: «جَمَّدَ الشيءَ»: جعله جامداً؛ والمصدر التجميد.

وترى اللجنة أن قول المعاصرين: «تجميد المفاوضات» بمعنى وقْف إجرائها، و«تجميد الأنشطة» ونحوها جائز من طريق المجاز، وكذلك قولهم: «تجمّد السائل والمائع»، فجائز من باب المطاوعة. يقال: جَمَّد السائلَ فتجمّد تجمّداً»[1].

ابن أبي جَمرة

= محمد بن عبد الملك (٥٢٠هـ/١١٢٦م).

الجَمْع

١ ـ في اللغة: مصدر «جَمَعَ».

وجَمَعَ المُتَفرِّق: ضَمّ بعضَه إلى بعض. والجمع أيضاً اسم بمعنى الجماعة.

٢ ـ في علم البديع: الإتيان بمجموعة ألفاظ أو معان يجمعها حكم واحد، نحو قول أبي العتاهية (من الرجز):

إنَّ الشبابَ والفراغَ والجِدَهْ
مَفْسَدَةٌ للمَرْءِ أيّ مَفْسَدَهْ

حيث جمع «الشباب»، و«الفراغ»، و«الجدة» في كونها فساداً للإنسان.

٣ ـ في النحو: ما دلّ على ثلاثة فأكثر. وهو ثلاثة أقسام: جمع المذكَّر السالم، جمع المؤنَّث السالم، وجمع التكسير. (انظرها وانظر كذلك: اسم الجمع، وجمع الجمع، واسم الجنس الجمعي، والجمع بألف وتاء

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢١٥؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٥.

مزيدتين، وجمع القلة، وجمع الكثرة، والجمع الذي لا مفرد له، وجمع ما صدره «ذو» أو «ابن». . .).

والجمع، عند اللغويين، ما دلَّ على اثنين فأكثر، أي: أنه يشمل المثنّى، ويؤيّد مذهبهم شواهد كثيرة فصيحة، ومنها الآية: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾﴾ [الأنبياء: ٧٨]، فقد قال تعالى: ﴿لِحُكْمِهِمْ﴾ مُريداً اثنين: داود وسليمان. . ومنها الآية: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤]، فقد أراد بالجمع «قلوب» اثنين.

والجمع، أيضاً، جَعْل الاسم جمعاً، نحو: «جبل ← جبال»، «معلم ← معلمون»، و«شجرة ← شجرات».

ملحوظة: من الجموع ما لا مفرد له، ومنها ما يجري على غير مفرده. (انظر: الجمع الذي لا مُفرد له»، و«الجمع الذي يجري على غيره مفرده»).

للتوسُّع انظر:

- الجمع في العربية بحث ومقارنة. إبراهيم السامرائي. بغداد، ١٩٦٠م.

- جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية. عبد المنعم سيد عبد العال. القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٧٧م.

- الجموع في اللغة العربية مع بعض المقارنات السامية. باكزة رفيق حلمي. بغداد، جامعة بغداد، ١٩٧٢م.

- الشامل لجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية. عبد المنعم سيد عبد العال. القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨١م.

- الفيصل في ألوان الجموع. عباس أبو السعود. القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١م.

- جمع التكسير في اللغة العربية، دراسة لغوية. خيري محمود العبد الله. جامعة الكويت، ١٩٧٨م.

- الجموع وأسماء الجموع في القرآن واللغات السامية. إبراهيم أحمد السامرائي. جامعة باريس، ١٩٥٦م.

- «جموع التكسير القياسية». حسين والي. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، العدد ٤ (١٩٣٧م) ص١٧٤ ـ ٢١٠.

- القرارات التي أصدرها المجمع في قياسية الغالب من جموع التكسير. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٤ (١٩٣٧). ص ١ ـ ٦.

«جموع التكسير القياسيّة». أحمد علي الإسكندري. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٤ (١٩٣٧م). ص١٧٤ ـ ٢١٠.

- «جموع غير الثلاثي». محمد فريد أبو حديد. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج١١ (١٩٥٩م). ص٧٩ ـ ٨٨.

جمع اسم الفاعل واسم المفعول المبدوئَيْن بميم زائدة على وزن «مَفاعِل» و«مَفاعيل» وشبههما

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع اسم الفاعل واسم المفعول المبدوئين بميم زائدة على وزن «مفاعِل» و«مفاعيل» وشبههما، نحو: «موسِر مياسِير»، و«مُعصِر معاصير»، وجاء في قراره:

«يجوز في الكلمات المبدوءَة بالميم الزائدة على صيغة اسم الفاعل أو اسم المفعول أن

تجمع على زنة «مفاعِل» أو «مفاعيل» وشبههما، حملاً على ما جاء من نظائرها في فصيح الكلام»[(١)].

جمع الاسم المُرَكَّب

انظر: جمع المذكّر السالم، الرقم ٨، الفقرة أ؛ وجمع المؤنَّث السالم، الرقم ٨، الفقرة هـ.

جمع اسم المفْعول المبدوء بميم زائدة

انظر: جمع اسم الفاعل واسم المفعول المبدوئين بميم زائدة.

جمع الاسم المقصور

انظر: الاسم المقصور.

جمع الاسم المَمْدود

انظر: الاسم الممدود.

جمع الاسم المنقوص

انظر: الاسم المنقوص.

جَمْع أَفْعل التَّفضيل المقترِن بالألف واللام على «أَفاعِل»

انظر: أفْعل التفضيل، جمعه وتأنيثه.

جمع «أَفْعَل، فَعْلاء» جمع تصحيح

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع «أفْعَل فَعْلاء» جمع تصحيح، وجاء في قراره: «يمنع بصريّو النحاة جمع الصفة من باب «أفْعل فَعْلاء» جمع سلامة، وقياس مذهب الكوفيين الإجازة. أما «فَعْلاء» ممّا لا مذكَّر له على «أفْعل»، فجوازه عند الكوفيين من باب أولى. وهو جائز عند بعض البصريين، كما أجازه ابن مالك.

وعلى هذا: يُجاز جمع الصفات من باب «أفْعل فَعْلاء»، مثل «أسود سوداء»: و«أبيض، بيضاء» بالواو والنون في المذكر، وبالألف والتاءِ في المؤنث، كما يجاز جمع «فَعْلاء» مما ليس مذكره على «أَفْعل»، مثل: «حسناءَ» و«عذراءَ» بالألف والتاءِ»[(٢)].

الجَمْع الأقصى

هو صِيَغ منتهى الجموع.

انظر: صِيَغ منتهى الجموع.

الجَمْع الذي لا مُفرَد لَهُ

وردت في اللغة العربيّة بعض الجموع التي لم يعثر اللغويّون على مفردها، ومنها: التعاجيب (أي: العجائب)، التباشير (أي: البشائر)، التجاويد (الأمطار الجيِّدة، النافعة)، الأبابيل (أي: الفِرق).

الجَمْع الذي لا نظيرَ له

هو صِيَغ منتهى الجموع.

انظر: صِيَغ منتهى الجموع.

الجَمْع الذي لم يُبْنَ على وَحْدِه

هو جمع التكسير.

انظر: جمع التكسير.

---

(١) في أصول اللغة ٢/ ٣٣؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٣.

(٢) في أصول اللغة ٢/ ٥٠؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٣.

الجَمْع الذي لم يُكَسَّر عليه الواحد

هو جمع التكسير.

انظر: جمع التكسير.

الجمع الذي يجري على غير مفرده

من الجموع ما يجري على غير مفرده، ومنها: المحاسِن (جمع «حُسْن» ومفردها الحقيقيّ: مَحْسَن)، الملامح (جمع «لَمْحة»، ومفردها الحقيقي: مَلْمَح)، المخاطِر (جمع «خَطَر»، ومفردها الحقيقيّ: مخطر)، «نساء» ومفردها «امرأة»، «مناجِذ» ومفردها «خُلْد».

جمع ألفاظ العقود إذا أُلحقت بها ياء النسبة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع ألفاظ العقود إذا ألحقت بها ياء النسبة، وجاء في قراره:

«ترى اللجنة أن ألفاظ العقود يجوز أن تجمع بالألف والتاء إذا ألحقت بها ياء النسب فيقال مثالاً: «ثلاثينيّات». ويدل اللفظ حينئذٍ على الواحد والثلاثين إلى التاسع والثلاثين. وفي هذا المعنى لا يقال: «ثلاثينات» بغير ياء النسب»[1].

الجَمْع بالألف والتاء

انظر: المادّة التالية.

الجمع بألف وتاء مزيدَتين

هو ما يُسمِّيه أكثر النحاة: «جمع المؤنَّث السالم»، ولعلَّ التسمية الأولى، التي نجدها عند ابن هشام، هي الأصحّ، ذلك أنّ مفرد هذا الجمع قد يكون مذكّراً، نحو: «معاوية معاويات، حمّام حمّامات»، أو قد لا يسلم مفرده عند الجمع، نحو: سجْدة سَجَدات، سعدى سَعدَيات». انظر: جمع المؤنَّث السالم.

جَمْع التَّصْحيح

انظر: الجمع السالم.

الجَمْع التَّغْليبيّ

انظر: التغليب.

جَمْع التَّكْثير

تسمية أطلقها بعضهم على جمع التكسير لدلالة هذا الجمع على الكثرة.

انظر: جمع التكسير.

جمع التَّكْسير

١ ـ تعريفه: هو ما يدلّ على ثلاثة فأكثر، وله مفرد يُشاركه في معناه وأصوله، مع تغيّر يطرأ على صيغته عند الجمع، نحو: «كُتُب، عُلَماء، أنفس». جمع «كتاب، عالِم، نفس».

ويسمَّى أيضاً «الجمع المُكسَّر»، و«المُكَسَّر»، و«التكسير»، و«جمع التكثير»، و«الجمع الذي يكَسَّر عليه الواحد»، و«الجمع الذي لم يُبْنَ على وحده».

٢ ـ قسماه: جمع التكسير قسمان: جمع قِلّة، وجمع كثرة.

أ ـ جمع القلّة يدلّ على عدد محدّد لا يقلّ عن ثلاثة، ولا يزيد على عشرة، وصِيَغُه أربع، وهي: «أفْعِلَة»، نحو: «أغذية، أدوية،

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص١٢٠؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٣.

أَمْسِيَة»، و«أَفْعُل»، نحو: «أَلْسُن، أَرْجُل، أَعْيُن»، و«فِعْلَة»، نحو: «صِبْيَة، فِتْيَة، غِلْمَة (جمع غلام)»، و«أفعال»، نحو: «أعناق، أعْمام، أبطال».

ب ـ جمع الكثرة يدلّ على عدد يزيد على عشرة (وقيل على عدد يزيد على ثلاثة، ما عدا صِيَغ منتهى الجموع التي تدلّ على عدد يزيد عشرة)، وصِيَغُه كثيرة تزيد على الثلاثين، نحو: «فُعْل»، نحو: «صُفْر»، و«فُعُل»، نحو: «عُمُد»، و«فِعال»، نحو: «ثياب»، و«فُعول»، نحو: «تُمور»، و«فِعْلان»، نحو: «غِربان»، و«فُعَّال»، نحو: «صُوَّام»، و«فُعَّل»، نحو: «عُزَّل». . . إلخ.

٣ ـ ملحوظات: بالنسبة إلى دلالة جمعي التكسير (القلّة والكثرة) لا بدّ من ملاحظة ما يلي:

أ ـ إن المفرد قد يكون له صيغة واحدة من صيغ التكسير، وهذه الصيغة قد تكون للقلّة، نحو: «أَرْجُل، أَعْناق، أَفْئِدَة» جمع: «رِجْل، عُنُق، فؤاد» على وزن «أَفْعُل، أفعال، أَفْعِلة» (وكلّها أوزان لجمع القِلّة)، أو للكثرة، نحو: «رِجال، قُلوب» جمع، «رَجُل، قلب» على وزني: «فِعال، فُعول» اللذين يدلّان على الكثرة، وليس لأيٍّ من «رِجْل، عُنُق، فؤاد، رَجُل، قلب» صيغة أخرى في الجمع. والذي يدلّ إن كانت «أرجل، أعناق، أَفْئِدة، قُلوب، رجال» تدلّ على عدد يقلّ عن عشرة أو يزيد، إنّما هو القرائنُ وحدها.

ب ـ إن المفرد قد يكون له نوعان من التكسير: أحدهما بصيغة مستقلّة تختصّ بجمع القلة، والآخر بصيغة مستقلّة تختصّ بجمع الكثرة، وتُستعمل إحدى هاتين الصيغتين في معنى الأخرى، أي: إنّ الصيغة الدّالّة على القلّة قد يُراد بها عدد أكثر من عشرة أحياناً، والصيغة الدالّة على الكثرة، قد يُراد بها عدد ينقص عن عشرة[1].

جـ ـ يقول سيبويه في «الكتاب»: إنَّ جمعي التصحيح (أي: جمع المذكّر السالم، وجمع المؤنَّث السالم) يُراد بهما عدد لا يزيد عن عشرة، فهما عنده، كجمع القلّة في الدلالة على العدد. وأغلب الظن أنهما لا يختصّان بالقلّة وإنّما يصلحان للقلّة والكثرة، شرط ألّا توجدَ القرائن التي تُعيِّن الجمع لأحدهما

(١) المرجع في تعيين الدلالة هو سياق الكلام وما يُحيط به من ظروف وملابسات. أمّا القصّة المرويّة عن لسان النابغة الذبياني وحسّان بن ثابت، والتي مفادها أن حسّاناً كان يعرض شعره على النابغة، فلمّا وصل إلى قوله (من الطويل):

لنا الجفناتُ الغُرُّ يلْمَعْنَ بالضُّحى وأسيافُنا يقطُرْنَ من نجْدَةٍ دما

قال له النابغة: لقد قلّلْتَ جفونك وسيوفك، فأغلب الظنّ أنها مُفْتعلة. ومنهم من يذهب إلى أنّ الاعتراض على حسّان في استعماله «الجفنات» بدل «الجفان» و«الأسياف» موضع «السيوف»، ساقط باعتبار أنّ إضافة الأسياف إلى «نا» الضميريّة صرفتها إلى الكثرة، وأن «الجفنات» تستعمل للقلّة والكثرة لأنها جمع سالم، أو هي للكثرة لاقترانها بلام التعريف الجنسيَّة.
والذي ثبت لدينا من استقراء الواقع اللغوي أنّ كل صِيَغ جموع التكسير صالحة للقلّة والكثرة معاً، بحسب ما ترد فيه من سياق (انظر: بحث جمع التكسير في اللغة العربية لخيري محمود، رسالة ماجستير بجامعة الكويت).

دون الآخر .

هذه الملحوظات الثلاث تدفعنا إلى الظنّ أن العرب، في استعمالهم صِيَغ الجموع، ما كانوا يفرِّقون بين دلالة جمع القلّة وجمع الكثرة، وإنّما كان هذا التفريق من صنيع النحاة أنفسهم. أما وجود أكثر من صيغة في الجمع للمفرد الواحد، فيعود إلى تعدّد اللهجات العربيّة القديمة، على الأرجح .

وقد رأى مجمع اللغة العربية في القاهرة أنّ الجمع أيًّا كان نوعه (جمع تكسير أو جمع تصحيح) يدلّ على القليل والكثير، وإنّما يتعيَّن أحدهما بالقرينة[١] .

٤ ـ أوزان جمع القلّة : لجمع القلّة أربعة أوزان هي :

أ ـ أَفْعُلٌ : ويطّرد في :

١ ـ الاسم[٢] الثلاثي الذي على وزن «فَعْل» الصحيح الفاء والعين، غير المضاعف، نحو : «بحر، أَبْحُر ـ نفس، أنفُس ـ ظَبْيٌ، أظْبٍ» وقد شذَّ «أوجه، أعين، أكفّ» جمع «وجه، عين، كفّ» .

٢ ـ الاسم الرباعيّ المؤنَّث تأنيثاً معنويًّا (أي : بغير علامة تأنيث ظاهرة) وقبل آخره حرف مدّ، نحو : «ذراع، أذرُع ـ يمين، أَيْمُن» وقد شذَّ مجيئه من المذكَّر في : «أَشْهُب، أغْرُب، أجْنُن، أَعْتُد» جمع «شهاب، غراب، جنين، عتاد» .

ب ـ أَفْعِلَة : ويطّرد في :

١ ـ الاسم المذكَّر الرباعيّ الذي قبل آخره حرف مدّ، نحو : «طعام، أَطْعِمة ـ مساء، أَمْسِيَة ـ رغيف، أَرْغِفَة» .

٢ ـ الاسم الذي على وزن «فَعال» أو «فِعال» الذي عينه ولامه من جنس واحد، أو الذي لامه حرف علة، نحو : «سِنان، أسِنَّة ـ كساء، أكسية»، وقد شذَّ من الصفات : «أَشِحَّة، أذِلّة، أعزَّة»[٣] جمع «شحيح، ذليل، عزيز»، وشذَّ من المؤنَّث «أعقبة» جمع «عُقاب»، وشذَّ من الثلاثي جمع «نجد (وهو ما ارتفع من الأرض)، فرخ، قدّ، خال، حال، قفا، زمن، باب» على «أَنْجدة، أفْرخة، أقِدَّة، أَخْولة، أحْوِلة، أقْفِية، أزْمِنة، أبْوِبَة»، كما شذَّ من الخماسيّ جمع «رمضان» على «أَرْمِضَة» .

جـ ـ أَفْعال : ويطّرد في جمع الأسماء الثلاثيّة على أي وزن كانت، إلّا التي على وزن «فُعَل»[٤] ، والتي يطّرد فيها وزن «أَفْعُل»[٥] .

---

(١) في أصول اللغة ٣/ ٧٦؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٤.

(٢) المراد بالاسم في باب جمع التكسير ما ليس بوصف.

(٣) كما في قوله تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤].

(٤) يجمع «فُعَل» على «فِعْلان» كما سيأتي، وقد شذَّ «أرطاب، أرباع» جمع رُطَب، رُبَع (وهو الفصيل ينتج في الربيع أو النتاج).

(٥) يمنع أكثر النحاة جمع «فَعْل» الصحيح العين قياساً على «أفعال». لكن الأب أنستاس الكرملي أظهر أن ما سُمع عن الفصحاء من جموع «فَعْل» على «أفعال» أكثر مما سمع من جموعه المطردة على «أفعل» أو «فِعال» أو «فُعول»، ومنها «بحْث، أبحاث ـ سجْع، أسجاع ـ شكل، أشكال ـ فرْخ، أفراخ ـ حمْل، أحمال ـ زنْد، أزناد ـ شخْص، أشخاص ـ لفظ، ألفاظ ـ رأي، آراء ـ لحظ، ألحاظ». انظر: محاضر جلسات دورة الانعقاد الرابع لمجمع اللغة العربية في القاهرة. ص٥١.

نحو: بيت، أبيات ـ جسم، أجسام ـ بُرج، أبراج ـ صنم، أصنام ـ عُنق، أعناق ـ كبِد، أكباد ـ عنب، أعناب ـ عُضد، أعضاد ـ إبل، آبال». وممّا سُمع على هذا البناء فحُفظ دون أن يُقاس عليه، جمع «شاهد، صاحب، يتيم، شريف، أصيل، جَنان (وهو القلب)، شيعة، ميّت، حُرّ» على: «أشهاد، أصحاب، أيتام، أشراف، آصال، أجنان، أشياع، أموات، أحرار».

د ـ فِعْلَة: هذا الوزن سماعيّ، لذلك يُحفظ ما ورد منه دون أن يُقاس عليه أيّ وزن من الأوزان، ومن أمثلته: «شيخ، شِيخة ـ فتى، فِتْيَة ـ أخ، إخْوة ـ ثور، ثِيرَة ـ غلام، غِلْمَة ـ غزال، غِزْلَة»(١).

٥ ـ أوزان جمع الكثرة:

أ ـ فُعْلٌ: وينقاس في كل صفة مشبّهة على وزن «أَفْعَل» أو «فَعْلاء»، نحو: «أحمر، حمراء، حُمْرٌ ـ أصفر، صفراء، صُفْر ـ أبكم، بكماء، بُكْم ـ أصمّ، صمّاء، صُمّ ـ أعمى، عمياء، عُمْي»، ومنه الآية: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾ [البقرة: ١٨]. وإذا كانت الصفة المشبّهة عينها ياء، كُسرت فاؤها، نحو: «أبيضُ بِيضٌ ـ أعْيَنُ (من اتسعت عيناه واتسع سوادهما) عِينٌ».

ب ـ فُعُلٌ: وينقاس في شيئين: أولهما الوصف الذي على وزن «فَعول» بمعنى «فاعل»(٢)، نحو: صَبُور صُبُر ـ غَفُور غُفُر»، وثانيهما الاسم الرباعي الصحيح الآخر الذي قبل آخره حرف مدّ زائد(٣)، وليس مختوماً بتاء التأنيث، نحو: «كتاب، كُتب ـ عمود، عُمُد ـ قضيب، قُضُب». وقد جُمِع على هذا الوزن على غير قياس، «نمر، نُمُر ـ وعل، وُعُل ـ سفينة، سُفُن ـ صحيفة، صُحُف ـ مدينة، مُدُن ـ خشبة، خُشُب».

جـ ـ فُعَل: ويطّرد في أربعة أشياء:

١ ـ اسم على وزن «فُعْلَة»، نحو: «غُرفة، غُرَف ـ حُجَّة، حُجَج».

٢ ـ وصف على وزن «فُعْلى» التي هي مؤنّث الوصف المذكّر «أفْعَل»(٤)، نحو: «كبرى، كُبَر ـ وُسْطى، وُسَط».

٣ ـ اسم على وزن «فُعُلَة»، نحو: «جُمُعة، جُمَع».

٤ ـ كل جمع تكسير على وزن «فُعُل» وعينه ولامه من جنس واحد، وذلك عند بعض القبائل العربية التي تخفِّفه فتجعله على وزن «فُعَل»، نحو: «ذلول، ذُلُل، ذُلَل».

وقد جُمع على هذا الوزن شذوذاً «رؤيا(٥)»،

(١) جَمَعَ أحدُهم ما يُكسَّر على «فِعْلة» في قوله (من الرجز):

فَصِبْيَةٌ وشِيخَةٌ وفِتْيَه ... وغِلْمَةٌ وغِزْلَةٌ وثِنْيَه
خذها جموعاً نُسِبَت لِفِعْلَه ... فاحْفَظْ ولا تَقِسْ وُقِيتَ العِلَّه

(٢) فإن كان «فَعول» بمعنى «مفعول»، لم يجمع على «فُعُل»، نحو: «ركوب، ركوبة، ركائب ـ حلوب، حلوبة، حلائب».

(٣) أما الاسم الرباعيّ المضعَّف الذي قبل آخره حرف الألف الزائد، فإنه يجمع على «أفعِلة» كما رأينا، نحو: «زمام، أزمّة ـ هلال، أهلّة».

(٤) لذلك لا يصحّ جمع «حُبلى» على «حُبَل» لأنها وصف لا مذكّر له.

(٥) الرّؤيا ما يراه الإنسان في الحلم أو في حالة اليقظة، والرؤية ما يراه الإنسان في حالة اليقظة.

نوبة، قرية» فقيل: «رُؤًى، نُوَب، قُرى».

د ـ فِعَل: وينقاس في الاسم الذي على وزن «فِعْلَة»[١]، نحو: «قطعة، قِطَع ـ بِدْعة، بِدَع ـ حِجَّة[٢]، حِجَج ـ حِلْية، حِلَى ـ لِحْيَة، لِحى». وقد جُمع على هذا الوزن شذوذاً «قَصْعة»، فقالوا: «قِصَع».

هـ ـ فُعَلَة: وينقاس في كل وصف لمذكَّر عاقل على وزن «فاعِل» معتلّ اللام بالياء أو بالواو، نحو: رام، رُماة ـ ساعٍ، سُعاة ـ غاز، غُزاة ـ داع، دُعاة»، وأصل هذه الجموع «رُمَيَة، سُعَيَة، غُزَوَة، دُعَوَة». وجاء شُذوذاً جمع «كَمِيٍّ، سَرِيٍّ، بازٍ (وهو اسم)، هادِر (أي: الساقط)» على «كُماة، سُراة، بُزاة، هُدَرة».

و ـ فَعَلَة: وينقاس في كل وصف على وزن «فاعِل» لمذكَّر عاقل صحيح اللام[٣]، نحو: «كاتب، كَتَبة ـ بارّ، بَرَرَة ـ خائن، خَوَنة». وشذَّ جمع «سيِّد، أكّار (وهو الفلاح)، زقّ (الخمر)» على «سادة، أكَرَة، زقَقَة».

ز ـ فَعْلَى: وينقاس في وصف على وزن «فَعيل» دالّ على هُلْك، أو توجّع، أو بليَّة، أو آفة، نحو: «مريض، مَرْضى ـ قتيل، قَتْلى ـ جريح، جَرْحى ـ أسير، أسْرى». وقد يكون هذا الجمع لغير «فعيل» ممّا يدلّ على شيء ممّا تقدَّم، نحو: «هالك، هَلْكى ـ ميِّت، مَوْتى ـ أحمق، حَمْقى ـ سكران، سَكْرى».

ح ـ فِعَلَة: وينقاس في كل اسم صحيح اللام على وزن «فُعْل»، نحو: «قُرْط، قِرَطَة ـ دُرْج، دِرَجَة ـ كوز، كِوَزة ـ دُبّ، دِبَبة». وقد جمعوا «قرد، هادر، قطّ، هرّ، ديك، فيل» على «قِرَدَة، هِدَرة، قِطَطَة، هِرَرة، دِيَكَة، فِيَلَة».

ط ـ فُعَّل: وينقاس في كلّ وصف صحيح اللام على وزن «فاعِل» أو «فاعِلة»، نحو: «قاعِد، قاعِدة، قُعَّد ـ نائِم، نائِمة، نُوَّم ـ صائِم، صائِمة، صُوَّم». ومن النادر الذي لا يُقاس عليه أن يكون «فُعَّل» جمعاً لوصف معتلّ اللام لمذكَّر على وزن «فاعِل»، نحو: «غازٍ، غُزًّى ـ عافٍ، عُفًّى ـ سارٍ، سُرًّى». وقد شَذَّ جمع «نُفَساء[٤]، خريدة[٥]، أعْزَل[٦]» على «نُفَّس، خُرَّد، عُزَّل».

ي ـ فُعَّال: وينقاس في كلّ وصف صحيح اللام لمذكَّر على وزن «فاعِل»، نحو: «صائِم، صُوَّام ـ حارس، حُرَّاس ـ خائِن، خُوَّان ـ كاهِن، كُهَّان».

ك ـ فِعال: وينقاس في مفردات كثيرة الأوزان، أشهرها السِّتَّة التالية:

١ ـ اسم أو وصف، ليست عينهما ياء، على وزن «فَعْلٍ» أو «فَعْلَةٍ»، نحو: «ثوب، ثياب ـ قصعةٍ، قِصاع ـ صعْب وصعبة، صِعاب ـ

---

(١) قد يجمع «فِعْلَة» على «فُعَل»، نحو: «حِلية، حُلَى ـ لحية، لُحى».

(٢) الحِجَّة هي السَّنَة والمرَّة من الحج، وقياسها الفتح لأن الكسر يدلّ على الهيئة، والفتح يدل على المرَّة، لكن العرب لم تنطق بها إلا بالكسر.

(٣) يلاحظ أن أوصاف المفرد هنا هي أوصافه في الصيغة السابقة إلّا أن اللام هنا صحيحة، وفي الحالة السابقة معتلَّة.

(٤) هي المرأة التي وضعت حملها، وتُجمع على «نفساوات» قياساً، وعلى «نِفاس» و«نُفَّس» شذوذاً.

(٥) هي البكر، والمرأة ذات الحياء. وتُجمع قياساً على «خرائد» وشذوذاً على «خُرَّد».

(٦) وهو مَن لا سلاح له. ويُجمع قياساً على «عُزْلٍ»، وليست «الأعزال» جمعاً لـ «أعزل» بل لـ «عُزْل».

ضخم وضخْمة ضِخام». وندر مجيئه من معتلّ العين بالياء، نحو: «ضيعة، ضِياع ـ ضيف، ضِياف».

٢ ـ اسم صحيح اللام غير مضاعف، على وزن «فَعَل» أو «فَعَلَة»، نحو: «جَمَل، جِمال ـ ثَمَرَة، ثِمار».

٣ ـ اسم على وزن «فِعْل»، نحو: «ذئب، ذئاب ـ بئْر، بئار».

٤ ـ اسم على وزن «فُعْل» ليست عينه واواً ولا لامه ياءً، نحو: «رُمْح، رماح ـ دُهْن، دِهان».

٥ ـ وصف صحيح اللام على وزن «فَعِيل» أو «فَعِيلة»، نحو: «كريم، كريمة، كِرام ـ طويل، طويلة، طِوال».

٦ ـ وصف على وزن «فَعْلان» أو «فَعْلى» أو «فَعْلانة» أو «فُعْلانة»، نحو: «عَطْشان، عَطْشَى، عَطْشانة، عِطاش ـ خُمصان (الضامر البطن) خُمْصانة، خِماص».

وممّا جُمع على هذا الوزن على غير قياس: «راعٍ، راعية، رِعاء ـ قائم، قائمة، قيام ـ صائم، صائمة، صِيام ـ أعجف، عَجْفاء، عِجاف ـ خَيِّر، خِيار ـ جَيِّد، جِياد ـ جَواد، جِياد ـ أبْطَح، بَطْحاء، بِطاح ـ قلوص (الناقة الشابة)، قِلاص ـ أنثى، إناث ـ نُطفة، نِطاف ـ فصل، فِصال ـ سَبُع، سِباع ـ ضَبع، ضِباع ـ نُفَساء، نِفاس».

ل ـ فُعُول: ويطّردُ في:

١ ـ الاسم الذي على وزن «فَعِل». نحو: «كَبِد، كبود ـ نَمِر، نمور».

٢ ـ الاسم الذي على وزن «فَعْل» وليست عينه واواً، نحو: «قلْب، قلوب ـ ليْث، ليوث».

٣ ـ الاسم الذي على وزن «فُعْل» وليس معتلّ العين ولا اللام ولا مضاعفاً، نحو: «بُرْد، بُرود ـ جُنْد، جُنود».

٤ ـ الاسم الذي على وزن «فِعْل»، نحو: «حِمْل، حُمول ـ فيل، فيول».

وحُفظ «فُعول» في أوزان كثيرة منها «فَعَل»، نحو: «أسَد أُسود ـ شَجَن، شجون ـ ذَكَر، ذكور ـ طَلَل، طلول». و«فاعِل»، نحو: شاهد، شُهود ـ راقد، رُقود ـ باك، بُكيّ»[1]، و«فَعيل»، نحو: «فريق، فُروق»، و«فِعْلَة»، نحو: «حِقْبة، حُقُوب».

م ـ فِعْلان: ويطّرد في:

١ ـ اسم على وزن «فُعال»، نحو: «غُلام، غِلْمان ـ غُراب، غِرْبان».

٢ ـ اسم على وزن «فُعَل»، نحو: «جُرَذ، جِرْذان».

٣ ـ اسم على وزن «فُعْل» عينه واو، نحو: «حُوت، حيتان ـ عود، عِيدان».

٤ ـ اسم على وزن «فَعَل» ثانيه ألف أصلها واو، نحو: «تاج، تيجان ـ جار، جِيران».

وقد بُني «فِعْلان» في غير ما ذُكِر من الأوزان الأربعة السابقة، فحُفظ دون أن يقاس عليه، ومنه «غزال، غِزْلان ـ صِنْو، صِنْوان ـ ظليم، ظِلْمان ـ خروف، خِرْفان ـ حائط، حيطان ـ ضيف، ضِيفان ـ شيخ، شِيخان ـ فصل، فِصلان ـ صبيّ، صِبيان ـ شجاع ـ شِجْعان»[2].

---

(١) ومنه قوله تعالى: ﴿خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم: ٥٨].

(٢) جمْع «شجاع» على «شِجعان» شاذ، وإن كان على وزن «فُعال» لأنه صفة، وهذا الوزن، إنما هو للأسماء لا للصفات. وكذا إذا قلت «شُجعان» فهو جمع شاذّ أيضاً.

ن ـ فُعْلان: ويطَّرد في:

١ ـ اسم على وزن «فَعْل»، نحو: «ظَهْر، ظُهران ـ رَكْب، رُكبان».

٢ ـ اسم صحيح العين على وزن «فَعَل»، نحو: «بَلَد، بُلْدان ـ خَشَب، خُشْبان».

٣ ـ اسم على وزن «فَعيل»، نحو: «كَثيب، كُثْبان ـ رَغيف، رُغْفان».

وقد بُني «فُعلان» في غير ما ذُكِر من الأوزان السابقة، فحُفظ دون أن يُقاس عليه، ومنه «واحد، وُحدان ـ أوحد، أُحْدان ـ جِدار، جُدْران ـ ذِئْب، ذُؤْبان ـ راع، رُعْيان ـ شاب، شُبّان ـ شُجاع، شُجعان ـ أسود، سُودان ـ أحمر، حُمران ـ أعمى، عُميان ـ أعور، عُوران».

س ـ فُعَلاء: ويطَّرد في:

١ ـ وصف لمذكَّر عاقل على وزن «فَعيل» بمعنى «فاعِل» صحيح اللام، غير مضاعف، دالّ على سجيَّة مدح، أو ذمّ، أو على مشاركة، نحو: «نبيه، نُبَهاء ـ كريم، كُرَماء ـ عليم، عُلَماء ـ بخيل، بُخَلاء ـ شريك، شُرَكاء ـ جليس، جُلَساء ـ رفيق، رُفَقاء».

٢ ـ وصف لمذكَّر عاقل على وزن «فاعِل» دالّ على سجيَّة مدح أو ذمّ، نحو: «عالم، عُلَماء ـ جاهل، جُهَلاء ـ شاعر، شُعَراء».

وممّا جُمع على هذا الوزن على غير قياس «جبان، سجين، أسير، شهيد، نَذْل، صِهْر، ناظر» فقيل: «جُبَناء، سُجَناء، أُسَراء، شُهَداء، نُذَلاء، صُهَراء، نُظَراء».

ع ـ أفْعِلاء: ويطَّرد في الوصف الذي على وزن «فَعيل» معتلّ اللام، أو مضاعَف، نحو: «غنيّ، أغنياء ـ شديد، أشِدّاء ـ ذليل، أذِلّاء».

وممّا سُمع على هذا الوزن جمع «نَصيب، عَشير (أي: العِشْر)، خَميس، رَبيع» فقيل: «أَنْصِباء، أَعْشِراء، أَخْمِساء، أَرْبِعاء».

ف ـ فَعالِل وفَعاليل (صِيَغ منتهى الجموع): يطّرد «فعالِل» في:

١ ـ كل اسم رباعِيّ الأصول مجرَّد، نحو: «دِرْهم، دَراهِم» أو مزيد، نحو: «غَضَنْفَر، غَضافِر».

٢ ـ وفي الاسم الخماسيّ المجرَّد، نحو: «سَفَرْجَل، سفارِج» أو المزيد، نحو: «عَنْدَليب، عَنادِل».

ويطرّد «فعاليل» في الاسم الرباعيّ أو الخماسيّ الذي قبل آخره حرف علّة ساكنة، نحو: «قِرْطاس، قَراطيس ـ فِرْدوس، فراديس ـ دينار، دنانير».

كذلك سُمِع على هذين الوزنين الاسم الثلاثيّ الذي زيد فيه حرف صحيح، نحو: «سُنْبُل، سنابل ـ سِكِّين، سكاكين ـ سِرْحان، سراحين».

ص ـ أفاعِل وأفاعيل: يطّرد «أفاعِل» في:

١ ـ ما كان على وزن «أفعَل» صفة التفضيل، نحو: «أكرَم، أكارِم ـ أفضَل، أفاضِل».

٢ ـ اسم رباعيّ، أوّله همزة زائدة، نحو: «إصْبَع، أصابع ـ أُنْمُلَة، أنامِل».

ويطّرد «أفاعيل» في الاسم الرباعيّ المزيد الذي قبل آخره حرف مدّ، نحو: «أُسْلُوب، أساليب ـ إضْبارة، أضابير».

ق ـ تَفاعِل وتَفاعيل: يطّرد «تَفاعِل» في الاسم الرباعيّ الذي أوّله تاء زائدة، نحو: «تِنْبَل، (القصير)، تَنابِل ـ تَجْرِبَة، تَجارِب». ويطّرد «تفاعيل» في الاسم الرباعيّ المزيد الذي قبل

آخره حرف مدّ، نحو: «تَقْسيم، تَقاسيم ـ تَشْبيحة، تَسابيح».

ر ـ **مَفاعِل ومَفاعيل**: يطّرد «مَفاعِل» في ما كان على أربعة أحرف، أوّله ميم زائدة، نحو: «مَسْجِد، مساجد ـ مِكْنَسَة، مَكانس ـ مَصيف، مَصايِف، مَعِيشة، مَعايِش ـ مَفازة، مَفاوِز».

ويُجمع على «مفاعيل» ما كان من ذلك مزيداً قبل آخره حرف مدّ، نحو: «مِصْباح، مَصابيح ـ ميثاق، مواثيق».

ش ـ **يَفاعِل ويَفاعِيل**: يطّرد «يفاعِل» في الاسم الرباعيّ الذي أوّله ياء زائدة، نحو: «يَحْمَد (عَلَم على رجل)، يحامِد». ويطّرد «يفاعيل» في الاسم الرباعيّ المزيد الذي قبل آخره حرف مدّ، نحو: «يَنْبوع، ينابيع».

ت ـ **فواعِل وفواعيل**: يطّرد «فواعِل» في:

١ ـ «فَوْعَل»، نحو: «جَوْهَر، جَواهِر ـ كَوْكَب، كَواكِب».

٢ ـ «فَوْعَلَة»، نحو: «جَوْهَرَة، جَواهر ـ صَوْمعة، صَوامِع».

٣ ـ «فاعَل»، نحو: «طابَع، طَوابع ـ خاتَم، خَواتِم».

٤ ـ «فاعِلاء»، نحو: «نافِقاء (اسم لجُحْر اليربوع)، نوافِق».

٥ ـ «فاعِل» وصفاً لمذكَّر غير عاقل، نحو: «صَاهِل، صواهِل ـ شاهِق، ـ شواهِق».

٦ ـ «فاعِل» عَلَماً كان أو غير علم: نحو: «جابر، جوابِر ـ حاجب، حواجِب ـ شارب، شوارب».

٧ ـ «فاعِل» صفة لمؤنَّث عاقل، نحو: «حائِض، حَوائِض ـ طالِق، طوالق».

٨ ـ «فاعِلة»، نحو: «فاطِمة، فَواطِم ـ ناصِية، نَواصٍ ـ كاتِبة، كَواتِب ـ حامِلة، حَوامِل ـ غانِية، غَوانٍ».

ويُجمع على «فواعيل» ما كان من ذلك مزيداً قبل آخره حرف مدّ، نحو: «طاحونة، طواحين ـ طُومار (الصحيفة) طوامير».

ث ـ **فَعائِل**: ويطّرد في كل رباعيّ مؤنَّث، ثالثه حرف مدّ، وأوزانه عشرة، هي:

١ ـ «فَعالَة»، نحو: «شَهادة، شَهائد ـ سَحابة، سَحائِب».

٢ ـ «فِعالة»، نحو: «رِسالة، رَسائِل ـ عِمامة، عَمائِم».

٣ ـ «فُعالة»، نحو: «حُثالة، حَثائِل ـ ذُؤابة، ذَوائِب».

٤ ـ «فَعولة»، نحو: «حَلوبة، حَلائِب ـ حَمولة، حَمائِل».

٥ ـ «فَعيلة» شرط ألّا يكون بمعنى «مَفْعُولة»[1]، نحو: «عشيرة، عشائر ـ كتيبة، كتائب ـ عقيدة، عقائد»[2].

٦ ـ «فِعال»، نحو: «شِمال، شَمائل ـ شِناط (المرأة الجميلة)، شنائط».

٧ ـ «فَعال»، نحو: «شَمال (الريح الشمالية)، شمائل».

٨ ـ «فُعال»، نحو: «عُقاب، عقائب».

٩ ـ «فَعول»، نحو: «عجوز، عَجائز ـ جَنُوب

(١) وشذّ جمع «ذبيحة، ذخيرة، وديعة، تريكة (المرأة العانس، أو الروضة غير المرعيَّة، وكلها بمعنى «مفعولة») على «ذبائح، ذخائر، ودائع، ترائك».

(٢) يلاحظ أنّ شرط جمع «فَعالة، فِعالة، فُعال، فَعُولة» على «فعائل» هو الاسميّة كالأمثلة المذكورة.

(الريح الجنوبيّة) جنائب».

١٠ ـ «فَعيل»، نحو: «حزيق (الريح الشديدة)، حزائق».

وممّا يُحفظ فيه «فعائل» ولا يُقاس عليه، جمع «ضَرَّة، كنَّة (امرأة الابن أو الأخ)، لصَّة» على «ضرائر، كنائن، لصائص».

خـ ـ فَياعِل وفَياعِيل: يطّرد «فياعِل» في ما كان على أربعة أحرف، ثانيه ياء زائدة، نحو: «صَيْرَف، صيارف». ويطّرد «فياعيل» في ما كان منه مزيداً قبل آخره حرف مدّ، نحو: «ديجور، دياجير».

ذ ـ فَعالٍ، فَعالَى، فُعالَى: يطّرد «فَعالٍ» و«فَعالَى» في:

١ ـ اسم على وزن «فَعْلاء»، نحو: «صحراء، صَحارٍ، صَحارَى».

٢ ـ اسم على وزن «فَعْلى»، نحو: «فَتْوى، فَتاوٍ، فَتاوَى».

٣ ـ اسم على وزن «فِعْلى»، نحو: «ذِفْرى (اسم العظم الذي خلف الأذن)، ذَفارٍ، ذَفارَى».

٤ ـ وصف على وزن «فُعْلى» لأنثى غير أنثى «أَفْعَل»، نحو: «حُبْلى، حَبالٍ، حَبالَى».

وقد حُفظ هذان الوزنان، دون قياس، في الصفة التي على وزن «فَعْلاء» ولا مذكَّر لها، نحو: «عَذْراء، عَذارَى، عذارٍ».

يطّرد «فَعالَى» و«فُعالى» في وصف على وزن «فَعْلان» أو «فَعْلى»، نحو: «سَكْران، سَكْرى، سَكارى، سُكارى ـ غَضْبان، غَضْبَى، غَضابَى، غُضابَى ـ عَطْشان، عَطْشَى، عَطاشَى، عُطاشَى».

وينفرد «فَعالى» في اطّراده في:

١ ـ اسم معتلّ اللام على وزن «فَعيلَة»، نحو: «هديَّة، هدايا».

٢ ـ اسم معتلّ اللام على وزن «فَعالَة» أو «فِعالَة» أو «فُعالَة»، نحو: «جَدايَة (صغير الغزال)، جَدايا ـ هِراوة، هَراوَى ـ نُقاية (ما اخترته)، نَقايا».

٣ ـ اسم معتلّ العين واللام على وزن «فاعِلة»، نحو: «زاوية، زَوايا».

وقد جمعوا على غير قياس «يتيماً وأيِّماً (من لا زوج له) وطاهِراً» على «يتامَى، أيامَى، طهارَى»، كما جمعوا «الأهل والأرض والليلة» على «الأهالي والأراضي واللّيالي» شذوذاً.

ض ـ فَعالِيّ: ويطّرد في:

١ ـ اسم على ثلاثة أحرف مزيد في آخره ياء مشدَّدة لا يُراد بها النسب، نحو: «كُرسيّ، كراسيّ ـ أُمْسِيَّة، أماسِيّ».

٢ ـ اسم مزيد في آخره ألف الإلحاق الممدودة، نحو: «عَلْباء» (عَصَب العُنُق) علابيّ».

ويجوز في «فعاليّ» التخفيف إلى «فعالى».

٦ ـ صوغ منتهى الجموع: «يُجْمَعُ هذا الجمع كلُّ اسم رُباعيّ الأصول: كـ«درهم»، أو خماسيها كـ«سَفَرْجَل»، والمزيد فيه منهما: كـ«غضنفر[1] وعندليب[2]»، وبعض الأسماء الثلاثية الأصول المزيد فيها: «كإصبع وتجربة

(١) الغضنفر: الأسد.
(٢) العندليب: طائر حسن الصوت، ويقال له الهزار أيضاً، بفتح الهاء، والبلبل.

ومسجد ويَحْمَد[١] وخاتم وكوثر وصَيْرَفٍ وسحابةٍ وتنوفة[٢] ومَوْماةٍ وسعلاةٍ وهبريةٍ وعنصوةٍ[٣] وكرسيّ وحرباء ونشوانَ[٤] وحبلى وعلقى[٥] وعذراء».

فما كان على أربعة أحرف، ممّا تقدم بنيته على لفظه، سواء أكان رباعيّ الأصول أم ثلاثيّها، فنقول في جمع ما ذكر: «دراهم وأصابع وتجاربُ ومساجدُ ويحامدُ وخواتمُ وكواثرُ وصيارف وسحائب وتنائِف ومَوامٍ وسَعالٍ وهبارٍ وعناصٍ وكراسِيّ وحرابيّ ونشاوَى وحبالَى وحَبالٍ وعَلاقى وعلاقٍ وعذارى وعذارٍ»[٦].

وما زاد على أربعة أحرف، مما يُرادُ تكسيره على صيغة مُنتهى الجموع يحذف منه ما تختل معه صيغة هذا الجمع.

فإن كان الاسم رُباعيَّ الأصول، حذفتَ زائده: كـ«سبطْرى وسباطر، وغضنفر وغضافر، واحْرِنجام وحَراجِم، واقشعرار وقَشاعِر».

وإن كان ثلاثيّها، فإن كان مزيداً فيه حرفان، حذفتَ واحداً: كـ«منطلق ومطالِقَ، ومقتحم ومقاحِمَ، ومتصبر ومصابر». وإن كان مزيداً فيه ثلاثةُ أحرف، حذفت اثنين: كـ«مستدع ومداع، ومخشوشن ومخاشِنَ، ومجلوِّذٍ[٧] ومجالذ».

ويتعيّن حذف ما هو أولى بالحذف من غيره. والميم الزائدةُ في أوّل الكلمة أولى الزوائد بالبقاء من غيرها على كل حال. وتاءا الافتعال والاستفعال، ونون الانفعال، أولى بالبقاء من غيرها. وتفضلها الميم الزائدة. والهمزة والياء المصدَّرتان تَفْضُلان في البقاء غيرَهما، «كألَنْدَد وألادَّ، ويَلَنْدَدٍ ويَلادّ»[٨]، إلا نون الانفعال، وتاءي الافتعال والاستفعال فيفضلنها في البقاء: «كانطلاقٍ ونطاليق، واجتماع وتجاميع، واستخراج وتخاريج».

وإن كان في الكلمة زيادتان متكافئتان، لا تَفضلُ إحداهما الأخرى، فاحذف أيّهما شئتَ، فتقولُ: «سَرانِدُ وعَلانِدُ، وسرادٍ وعَلادٍ» في جمع «سرَنْدَى[٩] وعلَنْدى[١٠]»،

---

(١) يحمد: اسم علم لرجل.

(٢) التنوفة: المفازة من الأرض يخشى فيها الهلاك، والأرض البعيدة الأطراف، والفلاة لا ماء فيها ولا أنيس، ومثلها الموماة.

(٣) العنصوة، بتثليث أوله: الشعر المتفرق، والقليل المتفرق من النبت وغيره، والبقية من كل شيء.

(٤) النشوان: السكران، وهي نشوى.

(٥) العلقى: نبت له قضبان دقاق تتخذ منها المكانس.

(٦) على الطالب أنِ يزن هذه الكلمات بموازين صيغ منتهى الجموع.

(٧) المجلوّذ: الماضي المسرع في سيره. يقال: اجلوّذ إذا مضى وأسرع. ويقال أيضاً: اجلوّذ بهم السير، أي: دام مع سرعة.

(٨) الألندد واليلندد: الألدّ، وهو الخصم الشديد الذي لا يصرف عما يريد.

(٩) السرندى: السريع في أموره، والشديد. ومؤنثه «سرنداة»، والنون والألف فيه زائدتان. واشتقاقه من السرد: وهو إتيان العمل على ولاء وتتابع.

(١٠) العلندى: الغليظ من كلّ شيء. ومنه الفرس العلندى، والجمل العلندى. ومؤنثه: «علنداة». واشتقاقه من «علد الشيء» من باب «فرج» إذا اشتد وصلب، والنون والألف فيه زائدتان.

وذلك لأن النون والألف المقصورة، إنما زيدتا ليلحق الوزن بـ «سَفَرْجَل»، ولا مزية لإحداهما على الأخرى. وهذا شأنُ كل زيادتينِ زيدتا للإلحاق.

وَيُستثنَى مما تقدّم كلّه أن يكون الزائدُ حرفَ علة ساكناً قبل الآخر، فينقلبُ، إن كان ألفاً أو واواً، ياء. وإن كان ياءً يبقَ على حاله، فتقولُ في جمع قرطاس وفردَوس وقَنديل: «قراطيس وفراديس وقناديل»، وتقول في جمع مصباح وإضمامة[1] وتهويل[2] ومقدور[3] ويعبوب[4] وساجور[5] وطومار[6] وصيداح[7]: «مصابيحَ وأضاميم وتهاويل ومقادير ويعابيب وسواجير وطوامير وصياديح».

وما كان مثل: «مختار ومهتاج ومنقاد ومحتاج»، من الثلاثي المزيد فيه المعتل العين، تحذف منه التاء والنون، وتردّ ألفه إلى أصلها، من واو أو ياء، فيُقال في الأولين: «مخايرُ ومهايجُ»، وفي الآخرين «مَقاودُ ومحاوجُ». ولك أن تعوض من المحذوف ياء قبل الآخر، فتقول: «مَخايير ومهاييجُ، ومقاويدُ ومحاويجُ»، ومثل ذلك: «مُنطاد»، فتقول في جمعه: «مَطاود ومطاويد»[8].

غيرَ أن باب الصفات، المزيد في أولها ميمٌ، تجمع جمعَ المذكر السالم، إن كانت للمذكر العاقل، وجمع المؤنث السالم إن كانت لغيره، وجمعها جمع تكسير مستكرهٌ.

وإن كان ما يُرادُ تكسيرهُ على صيغة منتهى الجموع خماسي الأصول، حذفتَ خامسهُ وبنيتهُ على «فعاللَ»؛ كسفرجل وسفارج، فإن زاد على الخمسة طرحتَ مع خامسه ما زاد: كـ «عندليب وعنادِل، وقبعْثرى وقباعث»[9].

وما حذف منه لبنائه على «فَعالِل»، أو ما يشبهها في الوزن، جوز أن يعوضَ من المحذوف بياء قبل الآخر، فيبنى في «فَعاليل» أو شبهها، فكما تقول في جمع: سَفَرْجَل ومُنْطَلِق وعندليب: «سفارج ومَطالِق وعنادل»: بوزن «فَعالِل»، تقول في جمعها أيضاً: «سفاريج ومطاليق وعناديل»، على وزن «فَعاليل». وكذلك يجوز، على قلة، إثباتُ هذه الياء قبل آخر ما لم يحذف منه شيء. فكما تقول في جمع مَعْذرة وخاتم: «معاذر وخواتم»، تقول في جمعهما أيضاً: «معاذير وخواتيم».

---

(١) الإضمامة: الجماعة من الناس والخيل والكتب والرياحين وغيرها.
(٢) التهويل: ما هول به. وتهاويل الربيع: ما يظهر فيه من الزهر المختلف. والتهاويل أيضاً: الألوان المختلفة، وزينة التصاوير والنقوش والحلي.
(٣) المقدور: الأمر المحتوم.
(٤) اليعبوب: النهر السريع الجري، والفرس السريع الطويل.
(٥) الساجور: خشبة تعلق في عنق الكلب.
(٦) الطومار: الصحيفة.
(٧) الصيداح: العالي الصوت، ومثله الصيدح.
(٨) المنطاد: المرتفع. يقال: «منطاد»، أي: مرتفع. وانطاد: ذهب في الهواء صعداً. ومنه سمي المنطاد المعروف بالبالون، وأصل المادة من الطود وهو الجبل.
(٩) القبعثرى: الجمل العظيم، والعظيم الشديد، ودابة بحرية، ومؤنثه قبعثراة.

وقد تلحقُ التاء بعض أوزان منتهى الجموع، فيكون جمعاً لما فوق الثلاثي، مما لحقته ياء النسبة، فتقول في جمع دِمَشْقي ومغربي وأزرقي[١] وجوهريّ وصيرفيّ وصحفيّ[٢]: «دمَاشِقَةٌ ومغاربةٌ وأزارقةٌ وجواهرةٌ وصيارفةٌ وصحائفةٌ».

وقد يكونُ ما لحقته هذه التاء، من منتهى الجموع، جمعاً لغير المنسوب، مما كان قبل آخره حرف مدّ زائد وحرف المدّ هذا يجب حذفه، إذا لحقت التاء هذا الجمع، مثل: «جحاجحة وغطارفة»، في جمع «جحجاح[٣] وغطريف»[٤]، فالتاءُ عِوضٌ من حرف المدّ المحذوف.

وقد جاء ما لحقته هذه التاء أيضاً جمعاً للأسماء الأعجمية غير الثلاثية (سواء أكان قبل آخرها حرف مدّ أم لم يكن): كـ«الجواربة والزَّنادقة والأساورة» في جمع «جَوْرب وزِنديق[٥] وأُسوار»[٦].

وما لحقته التاء من هذه الجموع، فهو منها، إلَّا أنه ينصرف، فيُنوَّن ويجرُّ بالكسرة»[٧].

٧ ـ ملحوظات: أ ـ قد يكون للاسم الواحد أكثر من صيغة في جمع التكسير، كأن يكون له صيغتان، نحو: «شاطِئ شُطْآن شَواطِئ»، أو ثلاث، نحو: «لسان أَلْسُن أَلسِنَة لُسُن»، أو أربع، نحو: «لَحْم لُحُوم أَلْحمُ لُحْمان لِحام»، أو خمس نحو: «حمار أحْمِرة حُمر حَمير حُمور مَحْموراء»، أو ستّ، نحو: «أسد آساد أُسُد أُسْدان أُسُود أُسْد مَأْسَدة»، أو سبع، نحو: «صبيّ صِبْيَة صِبْوَة أَصْبٍ أَصْبِية صَبْوَة صِبْوان صِبْيان». . . أو خمس عشرة، نحو: «عَبْد أَعْبُد عِباد عُبْدان عِبْدان معابد عبيد مَعْبُوداء مَعْبَدَة عبدّان عِبدّاء عِبدَّى عَبُد عَبْدُون، عُبُد»، وجمع الجمع «أعابد».

وفيما يلي قائمة بأهم أوزان المفرد مع أوزان جمعها.

---

(١) الأزارقة: فرقة كانت من الخوارج أصحاب نافع بن الأزرق.

(٢) النسبة إلى الصحيفة والبديعة ونحوهما صَحَفي وبَدَعي، بفتح أولهما وثانيهما كما ستعلم ذلك في باب النسبة.

(٣) الجحجاح والجحجح: السيد المسارع إلى المكارم، وجمع الأول جحاجيح وجحاجحة، وجمع الثاني جحاجح.

(٤) الغطريف والغطراف: السيد، والسخيّ الشاب.

(٥) الزنديق: من يُظهر الإيمان ويبطن الكفر، أو هو فاسد العقيدة الدينية، وهو معرب زندة، أي: المعتقد بالزند. وهو كتاب للمجوس من الفرس.

(٦) الأُسوار، بضم الهمزة: قائد الفرس. والأساورة أيضاً: قوم من العجم في البصرة نزلوها قديماً، كالأجامرة في الكوفة.

(٧) جامع الدروس العربية ٢/ ٦٠ ـ ٦٤.

أوزان الاسم المفرد	أوزان جمعه القياسي	أمثلته
تَفْعَل أو تَفْعِلَة	تَفاعِل	تنبل تنابل ـ تجربة تجارب
فاعِل ـ فاعَل ـ فاعِلة	فواعِل	خاتِم خاتَم خواتِم ـ غانية غوانٍ
فِعال ـ فُعال ـ فَعال (لمؤنّث معنويّ)	فعائِل	شِمال شَمال شمائل ـ عُقاب عقائب
فُعال	فِعْلان	غُلام غِلمان ـ غُراب غِربان
فِعالة ـ فُعالة ـ فَعالة	فَعائل	رِسالة رَسائل ـ ذُؤابة ذوائب ـ سَحابة سحائب
فِعْل	فِعال أو فُعول	ذِئب ذِئاب ـ عِلْم عُلوم ـ ظِلّ ظِلال ظُلول
فُعْل (صحيح اللام)	فِعَلة	دُبّ دِبَبة ـ كوز كِوَزة
فُعْل (ليس معتلّ العين ولا اللام ولا مضاعفاً)	فُعول	بُرد بُرود ـ جُنْد جُنود ـ قُفْل قُفول
فُعْل (ليست عينه واواً ولا لامه ياء)	فِعال	رُمْح رِماح ـ دُهْن دِهان ـ جُبّ جِباب
فُعْل (عينه واو)	فِعْلان	حوت حيتان ـ عود عيدان
فَعَل (صحيح اللام غير مضاعَف)	فِعال	جَمل جمال ـ جبل جبال
فَعِل	فُعول	كَبِد كبود ـ نَمِر نمور ـ وَعِل وعول
فَعَل (ثانيه ألف أصلها واو)	فِعْلان	تاج تيجان ـ جار جيران ـ باب بِيبان
فَعَل (صحيح العين)	فُعْلان	حَمَل حُمْلان ـ خَشَب خُشْبان
فَعْل (صحيح الفاء والعين غير مضاعف)	أفْعُل	نَفس أَنْفُس ـ بحر أَبْحُر
فَعْل (معتل العين أو مضاعف)	أفعال	سيف أسياف ـ عمّ أعمام
فَعْل (ليست عينه واواً)	فُعول	قلب قُلوب ـ ليث لُيوث ـ شمس شُموس
فَعْل (صحيح العين)	فُعلان	ظَهْر ظُهران ـ رَكْب رُكبان ـ عَبْد عُبدان
فَعْلى ـ فِعلى ـ فَعْلاء	فَعالَى أو فَعالٍ	فَتوى فتاوَى فتاوٍ ـ ذِفْرى ـ ذفارَى ذفارٍ ـ صحراء صحارَى صحارٍ
فِعْلَة	فِعَل أو فُعَل	قطعة قِطَع ـ حِلْية حُلى حِلى ـ لِحْية لِحَى لُحى
فُعْلة ـ فُعْلة	فُعَل	جُمْعة جُمَع ـ غرفة غُرَف
فَعَلة (صحيح اللام غير مضاعف)	فِعال	رَقَبة رِقاب ـ ثَمَرة ثِمار
فَعْلَة (ليست عينه ياء)	فِعال	جنّة جِنان ـ كَلْبة كِلاب
فُعْليّ	فعاليّ	كُرسيّ كَراسيّ

أوزان الاسم المفرد	أوزان جمعه القياسي	أمثلته
فَعول ـ فُعولة	فَعائل	عجوز عَجائز ـ حُمولة حمائل
فَعيل (لمؤنَّث معنويّ) ـ فَعيلة (ليست بمعنى مفعولة)	فعائل	حزيق (الريح الشديدة) حزائِق ـ عشيرة عشائر
فَوْعل ـ فَوْعلة	فواعِل	زورق زوارِق ـ جَوْهَر جَوْهَرَة جَواهِر
مِفْعال	مَفاعيل	مِصْباح مصابيح ـ ميثاق مواثيق
مَفعِل ـ مِفْعَلة	مفاعِل	مَسْجِد مساجد ـ مِكْنَسة مَكانِس
أَفْعَل (صفة للتفضيل)	أفاعِل	أفضَل أفاضِل ـ أكرم أكارِم
أفْعل (ليس للتفضيل)	فُعْل	أحمر حُمْر ـ أعرج عُرج ـ أزرق زرق
فاعِل (لمذكَّر عاقل دالّ على سجية مدح أو ذمّ)	فُعَلاء	عَالِم عُلماء ـ شاعر شعراء
فاعِل (صحيح اللام لمذكَّر عاقل)	فُعّال أو فَعَلة	بارّ بَرَرة ـ كاتب كتّاب كَتَبة
فاعِل (صحيح اللام لمذكَّر عاقل)	فُعَلَة	قاضٍ قضاة ـ غازٍ غُزاة
فاعِل (صحيح اللام)	فُعَّل	راكع رُكّع ـ نائم نُوَّم
فاعِل (وصفاً خاصًا لمؤنّث أو لمذكَّر غير عاقل)	فَواعِل	طالق طوالق ـ شاهق شواهق
فاعِلة	فواعِل	كاذبة كَواذب ـ خاطئة خَواطئ
فاعِلة (صحيح اللام)	فُعَّل	راكعة رُكَّع ـ صائِمة صُوَّم
فَعْل ، فَعْلة (ليست عينهما ياء)	فِعال	ضخم ضخمة ضِخام
فُعْلى (مؤنَّث أفعل)	فُعَل	كُبْرى كُبَر ـ صُغْرى صُغَر
فُعْلى (لمؤنَّث غير أفعل)	فَعالى أو فُعالى	حُبْلَى حَبالَى أو حَبالٍ أو حُبالى
فَعْلاء	فُعْل	حَمْراء حُمْر ـ عَوْراء عُور
فَعْلان ـ فَعْلانة ـ فُعْلان ـ فُعْلانة	فِعال أو فَعالى	غضبان غضبانة غِضاب غَضابى ـ
فُعْلانة		خُمْصان خُمْصانة خِماص خَماصَى
فَعول (بمعنى فاعِل)	فُعُل	صَبُور صُبُر ـ غَيُور غُيُر
فَعيل	فَعائِل	لطيف لطائف ـ كريم كرائم
فَعيل (صحيح اللام) ـ فَعيلة	فِعال	كريم كريمة كِرام ـ طويل طويلة طِوال
فَعيل (وصف لمذكَّر عاقل بمعنى فاعِل صحيح اللام غير مضاعَف دالّ على سجيّة مدح أو ذمّ)	فُعَلاء	كريم كُرماء ـ عليم عُلماء ـ عظيم عُظماء
فعيل (دالّ على هُلْك أو توجّع)	فَعْلى	مريض مَرْضى ـ جريج جرحى ـ قتيل قَتْلى

ب ـ «لا يُجمع من الأسماء[١] إلا ما كان على ثلاثة أحرف: كقلب وقُلوب، أو على أربعةِ أحرفٍ: ككتابٍ وكتُبٍ، ودرهم ودراهمَ، أو على خمسة أحرف، رابعها حرفُ علَّةٍ ساكن: كمصباحٍ ومصابيحَ، وقنديلٍ وقناديلَ، وعُصْفورٍ وعصافيرَ، وفِرْدَوسٍ وفرادِيسَ. وما كان منها على غير هذا، فلم يجمعوه إلا على كراهية. وذلك لأنَّ العرب يستكرهون تكسير ما زاد من الأسماء، على أربعة أحرف، إلا أن يكون قبل آخرهِ حرفُ علة ساكن. لأن ذلك يفضي إلى حذف شيء من أحرفه، ليتمكنوا من تكسيره. كما جمعوا سفرجلاً وجَحْمَرِشاً[٢] وعندليباً على: «سفارجَ وعنادلَ وجحامرَ»، وما عدا ذلك من الأسماء، لم يستكرهوا تكسيرَ شيء منه؛ لسهولة تكسيره، من غير إفضاء إلى حذف شيء منه.

أما الصفات، فالأصل فيها أن تُجمع جمع السلامة، وذلك هو قياس جمعها، وتكسيرها ضعيف، لأنه خلاف الأصل في جمعها. قال ابن يعيش، في شرح المفصل: «وقد تكسّر الصفة، على ضعف، لغلبة الاسميّة. وإذا كثر استعمال الصفة مع الموصوف، قويت الوصفيّة، وقلَّ دخولُ التكسير فيها. وإذا قلَّ استعمالُ الصفة مع الموصوف، وكثر إقامتُها مُقامَهُ، غلبت الاسميّة عليها، وقويَ التكسير فيها» اهـ.

وحقُّها أن يُجمع المذكرُ العاقل منها، جمعَ المذكر السالم، وأن يُجمع المؤنث منها، والمذكرُ غيرُ العاقل، جمع المؤنث السالم. لكنهم اتّسعوا في تكسيرها، لاتساع ميدان البيان عندهم، والحاجة تفْتُقُ الحيلة. فكان ذلك داعياً إلى تكسير الصفات، كما كسّروا الأسماء. لكنهم لم يكسّروا كلَّ الصفات. فإنهم امتنعوا من تكسير اسم الفاعل من فوق الثلاثي[٣]: كمُكرِمٍ ومُنطلقٍ ومُستخرجٍ ومُدحرجٍ ومُتدحرجٍ، ومن تكسير اسم المفعول مطلقاً[٤]: كمعلوم ومُكرَم ومُستخرَج ومُدحْرَج. وكذلك امتنعوا من تكسير ما كان من الصفات على وزن «فَعّالٍ»: كسّباقٍ، أو «فُعّالٍ»: ككُبَّارٍ، أو «فِعّيل»: كصدّيقٍ، أو «فُعّولٍ»: كقُدُّوس، أو «فَيْعولٍ»: كقَيّومٍ. وأما جمعهم «جبّاراً» على «جبابرة»، فهو على خلاف الأصل، وهو شاذٌّ في القياس»[٥].

ج ـ «إذا قيل: إن كذا ـ من أوزان الجموع ـ جمع لكذا من الأسماء أو الصفات ـ فالمراد به أن هذا هو قياس جمعه، وأنه لا يجمع قياساً على هذا الجمع إلَّا ما اجتمعت فيه شروط جمعه عليه، وأن ما جمع عليه مما لم يستوف

---

(١) المراد بالأسماء: الموصوفات، أي: الأسماء التي تحمل عليها الصفات: كقلم ودار ودرهم، فإنك تصفها، فتقول: قلم طويل، ودار كبيرة، ودرهم زائف، والمراد بالصفات ما يكون لغيره من الأسماء: كطويل وكبيرة وزائف. فإذا أطلق الاسم، في باب الجمع، كان المراد به ما كان غير صفة.
(٢) الجحمرش: العجوز الكبيرة والمرأة السَّمجة.
(٣) المراد بما فوق الثلاثي: ما كان ماضيه على أربعة أحرف فما فوق سواء أكان ثلاثياً مزيداً فيه أم رباعيًا مجرّداً أم رباعياً مزيداً فيه.
(٤) أي: سواء أكان من الثلاثي المجرد أم من غيره.
(٥) جامع الدروس العربية ٢/ ٢٧ ـ ٢٨.

الشروط، فهو شاذ، لا يقاس عليه غيره. وليس المراد أن كل ما اجتمعت فيه الشروط يجوز أن يجمع على هذا الوزن. فقد تجتمع الشروط في اسم أو صفة، ولا يجمعان على ما هو قياس جمعهما.

د ـ الصفة التي تخرج عن معنى الوصفية إلى معنى الاسمية تعامل في الجمع معاملة الأسماء لا الصفات: ألا ترى أنهم جمعوا «عبداً» على «أعبد»؛ لاستعمالهم إياه استعمال الأسماء. والعبد: الإنسان، حرّاً، كان أو رقيقاً. والعبد: الرقيق خلاف الحرّ. قال سيبويه: هو في الأصل صفة، لكنه استعمل استعمال الأسماء. ثم ألا ترى أنهم جمعوا (أسود) صفة على (سود) (كما هو قياس جمعه)، ثم حين أرادوا به معنى (الحية) جمعوه على (أساود) كأجدل وأجادل[1]، وأنّهم جمعوا (خضراء) مؤنَّث (أخضر) على (خُضْر) بضمّ فسكون (كما هو قياس جمعها)، ثمّ لمّا أرادوا بها معنى الخضر من البقول، جمعوها على (خضراوات)، كما تجمع الأسماء من نوعها، كصحراء وصحراوات. وفي الحديث: «ليس في الخضراوات صدقة» يعني الفاكهة والبقول. قال في النهاية: قياس ما كان على هذا الوزن من الصفات أن لا يجمع هذا الجمع، وإنما يجمع به ما كان اسماً لا صفة، نحو: (صحراء وخنفساء). وإنما جمعه هذا الجمع، لأنه قد صار اسماً لهذه البقول بعد أن كان صفة. والعرب تقول لهذه البقول: «الخضراء»، وهم لا يريدون لونها»[2].

هـ ـ رأى مجمع اللغة العربية في القاهرة أن الكلمة التي لم يُسمع لها جمع في اللغة يُختار لها صيغة جمع القلّة الذي يطرد في وزنها، وإذا وجد لها صيغتان لجمع الكثرة، مع التساوي في القوّة، اخْتِيرا معاً. وعند التفاوت في القوّة يُختار جمع واحد هو أقواها، ويُكتَفى بجمعٍ واحدٍ في المصطلحات العلميَّة أيًا كان. وقرّر ما يأتي:

ـ قياس جمع الاسم الثلاثيّ المجرَّد من تاء التأنيث: يجمع «**فَعْل**» الصحيح العين مثل: «كَلْب» و«كَعْب» على: **أَفْعُل** جمع قِلّة، وعلى **فِعال** أو **فُعُول** جمع كثرة.

يجمع «**فَعْل**» المعتل العين كعَيْن، وفِعْل كجِسْم، وفُعْل كبُرْد، على **أَفْعال** جمع قِلّة، وعلى **فُعُول** جمع كثرة.

يجمع **فَعَل** كجَبَل وأَسَد، على: **أَفْعال** جمع قِلّة، وعلى **فِعال** جمع كثرة.

يجمع **فَعُل** كعَضُد، **وفَعِل** ككَتِف، **وفِعَل** كعِنَب، **وفِعِل** كإبل، **وفُعُل** كعُنُق، على **أفْعال** مطلقاً.

يجمع **فُعَل** كَصُرَد على **فِعْلان** مطلقاً.

تنبيه: يكثر في باب «تَاج» و«عُود»: **فِعْلان**، وفي باب «خُصّ»: **فِعال**، ويلزم باب «مَدَدٍ» و«عَدَد» «**أَفْعال**» فقط، ولا يجمع نحو: «ثَوْب» و«رِيح» على «**فُعُول**»، ولا نحو: «سَيْل» على «فِعال».

ـ قياس جمع الاسم الثلاثي المزيد بتاء التأنيث: تجمع **فَعْلَة** كقَصْعة وجَفْنَة ورَوْضَة وضَيْعَة، **وفَعَلَة** كرَقَبَة، على: **فَعَلات** جمع

(١) الأجدل: الصقر وهو طائر من الجارح يصاد به.
(٢) جامع الدروس العربية ٢/ ٣٠.

قلّة، وعلى **فِعَال** جمع كثرة.

تجمع **فُعْلَة** كغُرْفة، **وفُعَلَة** كتُخَمَة وتُهَمَة على: **فعلات** جمع قلّة، وعلى **فُعَل** جمع كثرة.

تجمع **فِعْلة** ككِسْرة **وفَعِلة** كمَعِدَة على: **فعلات** جمع قلّة، وعلى **فِعَل** جمع كثرة.

تنبيهان: ١ ـ المعتلّ اللّام مثل: «قَناة» و«قَطاة» لا يجمع إلا بالتّجرُّد من التاء أو جمع سلامة.

٢ ـ لا يجمع يائيّ اللام من نحو: «كُلْية» بالضمّ، ولا واويُّها من نحو: «رِشْوَة» بالكسر، جمع سلامة إلا مع تسكين العين.

ـ قياس الوصف الثلاثيّ: تكسير الصفة الثلاثية ضعيف، فإذا احتيج إلى جمع صفة ثلاثية لم يُذْكر لها جمع في المعجمات، اقتصِر على جمعها جمع سلامة بالواو والنون أو الياء والنون للمذكر العاقل، وبالألف والتاء للمؤنث مطلقاً وللمذكر غير العاقل.

ـ جمع الاسم الرباعيّ الذي ثالثه حرف مدّ زائد: يجمع **فَعال** كزمان، **وفِعَال** كحمار وإزار، **وفَعِيل** كقضيب ورَغيف على **أفْعِلة** جمع قلّة، وعلى **فُعُل** (**وفُعْلَان** أيضاً في باب **فَعِيل**) جمع كثرة.

يجمع **فَعُول** كعمود (مذكَّراً) على **أفعِلة** جمع قلّة، وعلى **فُعُل وفِعْلان** جمع كثرة.

يجمع المؤنث المعنويّ منها (كعَناق وذِراع) على **أفْعُل** جمع كثرة.

يجمع المؤنث منها بالتاء بالألف والتاء، وعلى **فَعَائِل** أيضاً.

تنبيهان: أ ـ لم يجئ «فُعُل» في المضاعف، ولا في المعتلّ اللّام، واقتصروا فيهما عل بناء القلّة، كـ«أعِنَّة» و«أكْسية» و«أخْوِنَة».

ب ـ يقلب مدّ المؤنّث الزائد الثالث همزة في «فعائل»، والأصليّ يبقى.

ـ جمع الصفة الرباعيّة التي ثالثها حرف مدّ زائد: يجمع **فَعِيل** ـ الذي بمعنى **فاعِل** ـ ككريم، وفُعَال كشُجاع، على: **فُعَلاء، وفِعَال**.

تجمع فَعِيلة ـ التي بمعنى فاعِل ـ على: **فِعَال وفَعائِل**.

يجمع **فَعِيل** بمعنى فاعل المضاعف كشديد، والمعتلّ اللّام، كنَبِيّ وزَكِيّ: على: **أفْعِلاء**.

يجمع **فَعِيل** المعتلّ العين كطَويل وطويلة على **فِعَال، وفعائل** أيضاً للمؤنّث فقط.

يجمع **فَعِيل** كجريح بمعنى مَفْعول من كلّ حيّ مصاب بمكروهٍ، على: **فَعْلَى**.

يجمع **فَعُول** كعَطوف بمعنى فاعِل (مذكّراً ومؤنّثاً) على **فُعُل**، وأيضاً **فعائِل** للمؤنّث فقط.

يجمع **فَعَال** كجبان وَرَدَاح بمعنى فاعل (مذكَّراً ومؤنثاً) على **فُعُل وفُعَلاء**.

يجمع **فِعَال** كهِجَان وكِنَاز بمعنى فاعل (مذكّراً ومؤنّثاً) على **فُعُل**، وأيضاً **فَعائِل** للمؤنث فقط.

تنبيه: لا تلحق التاء الفارقة فعيلاً بمعنى مَفْعول، ولا فعُولاً بمعنى فاعل، ولا فَعَالاً ولا فِعَالاً بمعنى فاعل، ولا تجمع هذه الصيغ جمع سلامة، و«جبانة» شاذّ.

ـ جمع الرباعيّ بزيادة ألف فاعِل وفاعِلاء: يجمع **فاعِل** اسماً ككاهِل وحاجِب، **وفاعَل** كخاتَم وطابَع، على: **فَواعِل**.

يجمع **فاعِل** وصفاً غير المعتل اللام على: **فُعَّل وفُعَّال**.

يجمع **فاعِل** وصفاً معتلّ اللام على: **فُعَلة**.

يجمع فاعِل وفاعلة للمؤنث والمذكر ما لا يعقل على: **فواعِل وفُعّل**.

تنبيه: تجمع **فاعِلاء** على: **فواعِل**.

ـ جمع المؤنث بالألف رابعة أو خامسة مقصورة أو ممدودة: **فَعْلاء** مؤنث أفْعل كحمراء، **وفُعْلَى** مؤنث أفعل مثل: الكبرى، تجمع الأولى باطراد على: **فُعْل**، والثانية على: **فُعَل**. أما ما عدا ذلك من الأسماء أو الصفات المختومة بألف التأنيث رابعة أو خامسة، مقصورة أو ممدودة ـ فيجمع جمع سلامة.

ـ جمع فِعْلان: يجمع **فِعلان** اسماً (غير علم مرتجل) مطلق الفاء على **فَعالين** كسلطان وسلاطين، وشيطان وشياطين.

يجمع **فَعْلان** فَعْلى، **وفَعْلان** فعلانة على **فَعَالى** وفِعَال، ولا يجمع أولهما جمع سلامة.

يجمع **فُعْلان وفُعْلانة** مثل: خُمْصَان وخُمْصَانة ـ على **فِعال** فقط.

ـ الصيغ التي يرجح فيها جمع السلامة: هي: **فَيْعِل** (المعتل العين) كَبَيِّع وسَيِّد وقَيِّم، وصيغ المبالغة التي لا يستوي فيها المذكر والمؤنث ـ **كفَعَّال وفِعِّيل**، واسم الفاعل واسم المفعول المبدوءان بميم (مذكّرات ومؤنّثات).

ـ جمع الرباعيّ غير ما تقدّم: يجمع الرباعيّ هو والملحق به على صيغة منتهى الجموع (فَعالِل وشِبْهه) وتلحق آخره التاء إذا كان أعجميًّا أو منسوباً.

وإذا لحقه حرف لين رابع مع أربعة أصول، جمع على **فُعاليل** وشبهه.

جمع الخماسيّ: كل خماسيّ، اسماً أو صفة، يُجمع جمع سلامة للمذكر والمؤنث.

ـ اسم الجنس الجمعيّ: يجمع الاسم المفرد الدالّ على الجنس المختوم بتاء الوحدة، على أيّ وزن بالألف والتاء، ويجمع أيضاً بتجريده من التاء، بشرط أن يكون من المخلوقات لا المصنوعات بيد الإنسان. فيعتبره نحويّو البصرة «اسم جنس جمعيّ»، وليس بجمع، ويعتبره نحويّو الكوفيين واللغويون جمعاً.

تنبيه: «ظاهر كلام الزَّمَخْشَرِيّ في المفصَّل، وصريح كلام شيخ الإسلام زكريّا الأنصاري، أنه قياسيّ. وصريح كلام ابن الحاجب في الشافية أنه غالب، وصريح كلام الجاربردي أنه قريب من المطّرد»[1].

و ـ قال ابن مالك في ألفيّته:

أَفْعِلَةٌ أَفْعُلُ ثُمَّ فِعْلَهْ
ثُمَّتَ أَفْعَالٌ جُمُوعُ قِلَّهْ
وَبَعْضُ ذِي بِكَثْرَةٍ وَضْعاً يَفِي
كَأَرْجُلٍ وَٱلْعَكْسُ جَاءَ كَٱلصُّفِي
لِفَعْلٍ ٱسْماً صَحَّ عَيْناً أَفْعُلُ
وَلِلرُّبَاعِيِّ ٱسْماً أَيْضاً يُجْعَلُ
إنْ كَانَ كَٱلْعَنَاقِ وَٱلذِّرَاعِ فِي
مَدٍّ وَتَأْنِيثٍ وَعَدِّ ٱلأَحْرُفِ
وَغَيْرُ مَا أَفْعُلُ فِيهِ مُطَّرِدْ
مِنَ ٱلثُّلاثِي ٱسْماً بِأَفْعَالٍ يَرِدْ
وَغَالِباً أَغْنَاهُمُ فِعْلانُ
فِي فُعَلٍ كَقَوْلِهِمْ صِرْدَانُ

(١) مجموعة القرارات العلميّة. ص٤٤ ـ ٥١.

فِي ٱسْمِ مُذَكَّرٍ رُبَاعِيٍّ بِمَدّْ
ثَالِثٍ ٱفْعِلَةٌ عَنْهُمُ ٱطَّرَدْ
وَٱلْزَمْهُ فِي فَعَالٍ أَوْ فِعَالِ
مُصَاحِبَيْ تَضْعِيفٍ أَوِ ٱعْلَالِ
فُعْلٌ لِنَحْوِ أَحْمَرٍ وَحَمْرَا
وَفِعْلَةٌ جَمْعاً بِنَقْلٍ يُدْرَى
وَفُعُلٌ لاسْمٍ رُبَاعِيٍّ بِمَدّْ
قَدْ زِيدَ قَبْلَ لَام ٱعْلَالاً فَقَدْ
مَا لَمْ يُضَاعَفْ فِي الأَعَمِّ ذُو الأَلِفْ
وَفُعَلٌ جَمْعاً لِفُعْلَةٍ عُرِفْ
وَنَحْوِ كُبْرَى وَلِفِعْلَةٍ فِعَلْ
وَقَدْ يَجِيءُ جَمْعُهُ عَلَى فُعَلْ
فِي نَحْوِ رَام ذُو ٱطِّرَادٍ فُعَلَهْ
وَشَاعَ نَحْوُ كَامِلٍ وَكَمَلَهْ
فَعْلَى لِوَصْفٍ كَقَتِيلٍ وَزَمِنْ
وَهَالِكٍ وَمَيِّتٍ بِهِ قَمِنْ
لِفُعْلٍ ٱسْماً صَحَّ لَاماً فِعَلَهْ
وَٱلْوَضْعُ فِي فَعْلٍ وَفِعْلٍ قَلِّلَهْ
وَفُعَّلٌ لِفَاعِلٍ وَفَاعِلَهْ
وَصْفَيْنِ نَحْوُ عَاذِلٍ وَعَاذِلَهْ
وَمِثْلُهُ ٱلْفُعَّالُ فِيمَا ذُكِّرَا
وَذَانِ فِي الْمُعَلِّ لَاماً بَدَرا
فَعْلٌ وَفَعْلَةٌ فِعَالٌ لَهُمَا
وَقَلَّ فِيمَا عَيْنُهُ ٱلْيَا مِنْهُمَا
وَفَعَلٌ أَيْضاً لَهُ فِعَالُ
مَا لَمْ يَكُنْ فِي لَامِهِ ٱعْتِلَالُ
أَوْ يَكُ مُضْعَفاً وَمِثْلُ فَعَلِ
ذُو ٱلتَّا وَفِعْلٌ مع فُعْلٍ فَٱقْبَلِ
وَفِي فَعِيلٍ وَصْفَ فَاعِلٍ وَرَدْ
كَذَاكَ فِي أُنْثَاهُ أَيْضاً ٱطَّرَدْ
وَشَاعَ فِي وَصْفٍ عَلَى فَعْلَانَا
أَوْ أُنْثَيَيْهِ أَوْ عَلَى فُعْلَانَا
وَمِثْلُهُ فُعْلَانَةٌ وَٱلْزَمْهُ فِي
نَحْوِ طَوِيلٍ وَطَوِيلَةٍ تَفِي
وَبِفُعُولٍ فَعِلٌ نَحْوُ كَبِدْ
يُخَصُّ غَالِباً كَذَاكَ يَطَّرِدْ
فِي فَعْلٍ ٱسْماً مُطْلَقَ ٱلْفَا وَفَعَلْ
لَهُ وَلِلْفُعَالِ فِعْلَانٌ حَصَلْ
وَشَاعَ فِي حُوتٍ وَقَاعٍ مَعَ مَا
ضَاهَاهُمَا وَقَلَّ فِي غَيْرِهِمَا
وَفَعْلاً ٱسْماً وَفَعِيلاً وَفَعَلْ
غَيْرَ مُعَلِّ الْعَيْنِ فُعْلَانٌ شَمَلْ
وَلِكَرِيمٍ وَبَخِيلٍ فُعَلَا
كَذا لِمَا ضَاهَاهُمَا قَدْ جُعِلَا
وَنَابَ عَنْهُ أَفْعِلَاءُ فِي ٱلْمُعَلّْ
لَاماً وَمُضْعَفٍ وَغَيْرُ ذَاكَ قَلّْ
فَوَاعِلٌ لِفَوْعَلٍ وَفَاعَلِ
وَفَاعِلَاءَ مَعَ نَحْوِ كَاهِلِ
وَحَائِضٍ وَصَاهِلٍ وَفَاعِلَهْ
وَشَذَّ فِي ٱلْفَارِسِ مَعْ مَا مَاثَلَهْ
وَبِفَعَائِلَ ٱجْمَعَنْ فَعَالَهْ
وَشِبْهَهُ ذَا تَاءٍ ٱوْ مُزَالَهْ
وَبِالْفَعَالِي وَٱلْفَعَالَى جُمِعَا
صَحْرَاءُ وَٱلْعَذْرَاءُ وَٱلْقَيْسَ ٱتْبَعَا
وَٱجْعَلْ فَعَالِيَّ لِغَيْرِ ذِي نَسَبْ
جُدِّدَ كَٱلْكُرْسِيِّ تَتْبَعِ ٱلْعَرَبْ
وَبِفَعَالِلَ وَشِبْهِهِ ٱنْطِقَا
فِي جَمْعِ مَا فَوْقَ ٱلثَّلَاثَةِ ٱرْتَقَى
مِنْ غَيْرِ مَا مَضَى وَمِنْ خُمَاسِي
جُرِّدَ ٱلآخِرَ ٱنْفِ بِالْقِيَاسِ
وَٱلرَّابِعُ ٱلشَّبِيهُ بِالْمَزِيدِ قَدْ
يُحْذَفُ دُونَ مَا بِهِ تَمَّ ٱلْعَدَدْ

وَزَائِدَ ٱلْعَادِي ٱلرُّبَاعِي ٱحْذِفْهُ مَا
لَمْ يَكُ لَيْناً إِثْرَهُ ٱللَّذْ خَتَمَا
وَٱلسِّينَ وَٱلتَّا مِنْ كَمُسْتَدْعٍ أَزِلْ
إِذْ بِبِنَا ٱلْجَمْعِ بَقَاهُمَا مُخِلّْ
وَٱلْمِيمُ أَوْلَى مِنْ سِوَاهُ بِالْبَقَا
وَٱلْهَمْزُ وَٱلْيَا مِثْلُهُ إِنْ سَبَقَا
وَٱلْيَاءَ لَا ٱلْوَاوَ ٱحْذِفِ ٱنْ جَمَعْتَ مَا
كَحَيْزَبُونٍ فَهْوَ حُكْمٌ حُتِمَا
وَخَيَّرُوا فِي زَائِدَيْ سَرَنْدَى
وَكُلِّ مَا ضَاهَاهُ كَٱلْعَلَنْدَى».

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية. عبد المنعم سيد عبد العال. مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٧م.

ـ صِيَغ الجموع في اللغة العربية مع بعض المقارنات السامية. باكزة رفيق حلمي. جامعة بغداد، ١٩٧٢م.

جمع التكسير في اللغة العربية دراسة لغوية. خيري محمود العبد الله. جامعة الكويت، ١٩٧٨م.

ـ الجموع وأسماء الجموع في القرآن واللغات السامية. إبراهيم أحمد السامرائي. جامعة باريس، ١٩٥٦م.

ـ «جموع التكسير القياسية». حسين والي. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، العدد ٤، سنة ١٩٣٩. ص١٧٤ ـ ٢١٠.

جمع التكسير (النسبة إليه)

انظر: النسبة إلى جمع التكسير.

جَمْع الثلاثي الساكن الوسط جمع مؤنث سالم

انظر: جمع المؤنث السالم. الرقم ٧.

جَمْع الجلالة

هو صيغة الجمع التي تحل محل صيغة المفرد في الأسلوب الرسمي لبعض رجالات السلطة، نحو: «نحن، رئيس الجمهوريَّة، نرسم...».

جَمْعُ الجَمْع

هو جمع للجمع يدل على أكثر من تسعة، نحو: «بيوت، بيوتات ـ رجال رجالات ـ أكلب، أكالب ـ أزهار أزاهير». ويُجمع ما كان على صيغة منتهى الجموع جمع مذكَّر سالم، إن كان للمذكَّر العاقل، نحو «أفاضِل»، أفاضلون»، وجمع مؤنَّث سالم، إن كان للمؤنَّث، أو للمذكَّر غير العاقل، نحو: «صواحب، صواحبات، صواهل، صواهلات» ومنه الحديث الشريف: «إنكنّ لأنتنَّ صواحبات يوسف». وقد اختلف النحاة حول قياسيّة جمع الجمع، فقال بعضهم: إنه مَقيس، وخالفهم آخرون في ذلك، والأفضل الأخذ برأي مجمع اللغة العربية القاهريّ الذي ذهب إلى أن الحاجة قد تدعو إلى جمع الجمع بنوعيه (أي: جمعُ الجمع جمعَ مذكَّر سالم، أو جمعَ مؤنّث سالم)، وقد قال بقياسيَّته[1].

جَمْع «حَفيد» على «أَحْفاد»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع

(١) العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٢.

«حفيد» على «أحفاد»؛ أمّا «حَفَدَة» فهو جمع «حافد»[١].

الجَمْع الحَقيقيّ

هو الجمع الذي له مفرد من لفظه ومعناه، نحو: «معلمات، فلاحون، جبال». وقيل: هو الجمع مطلقاً.

انظر: الجمع.

الجَمْع السالم

هو الجمع الذي يسلم بناء مفرده عند الجمع، نحو: «معلم ← معلمون، وشجرة ← شَجَرات». ويشمل جمع المذكَّر السالم وجمع المؤنث السالم.

ويُسَمّى أيضاً «الجمع الصحيح»، و«جمع السلامة»، و«الجمع المُصحَّحُ»، و«جمع التصحيح»، و«جمعا التصحيح»، و«الصحيح»، و«السالم»، و«الجمع المبنيّ على صورة واحدة».

انظر: جمع المذكَّر السالم، وجمع المؤنَّث السالم.

جَمْع السَّلامة

هو الجمع السالم، أو جمع المذكَّر السالم.

انظر كلًّا في مادّته.

جَمْع الصِّحّة

هو جمع المذكّر السالم.

انظر: جمع المذكَّر السالم.

الجَمْع الصَّحيح

هو الجمع السالم، أو جمع المذكَّر السالم.

انظر كلًّا في مادته.

الجَمْع على حَدّ التَّثْنية

هو جمع المذكَّر السالم.

انظر: جمع المذكَّر السالم.

الجَمْع على حَدّ المُثَنّى

هو جمع المذَّكر السالم، وسُمّي بذلك؛ لأنه مثل المثنى يسلم فيه بناء الواحد، ويختم بنون زائدة تُحذف عند الإضافة.

انظر: جمع المذكّر السالم.

الجمع على خِلاف الأصل

هو الملحق بجمع المذكّر السالم، أو الملحق بجمع المؤنث السالم.

انظر: جمع المؤنث السالم، الرقم٤؛ وجمع المذكر السالم، الرقم ٤.

الجَمْع عل غير مُفْرَده

انظر: الجمع الذي على غير مفرده.

الجَمْع على هِجاءين

هو جمع المذكَّر السالم، وسمِّي بذلك لأنّه مرّة بالواو (في حالة الرفع)، ومرّة بالياء (في حالتي النصب والجرّ).

انظر: جمع المذكَّر السالم.

جَمْع العَلَم

إذا جُمِع العَلَمُ صار نكرة، ولهذا يوصف بالنكرة، نحو: «جاء محمّدون كِرامٌ»، فإن شئتَ تعريفه أدخلت عليه «أَلْ»، نحو: «جاء المحمَّدون».

---
(١) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣١٥.

والعَلَم المذكَّر يُجمع جمعَ مذكر سالماً (وهو الأوْلى)، أو جمع تكسير حسب ما تَجْمَعُ عليه نظيره من الأسماء، نحو: «زيد زيدون زيود أزياد، أحمد أحمدون أحامد».

والعلم المؤنَّث يُجمع جمعَ مؤنّث سالماً، وهو الأوْلى، أو جمع تكسير حسب ما تَجمع عليه نظيره من الأسماء، نحو: «دَعْد دَعَدات أدْعُد، سُعاد سُعادات أسعُد سُعُد سعائِد».

وإن سمّيت بالجمع السالم كزيدِين وسعادات (عَلَمين)، قلت: ذوو زيدين، وذوات فاطمات. فإن سمّيت بالجمع المكسّر، غير صيغة منتهى الجموع، فإنك تجمعه جمع سلامة (وهو الأوْلى)، أو جمع تكسير، نحو: «أَعْبُد (اسم رجل) أعبدون أعابد، أنمر (اسم امرأة)، أنْمارات، أنامير». فإن كان المسمّى به على صيغة منتهى الجموع، أو على وزن غير صالح لهذه الصيغة، فلا يُجمع إلّا جمع سلامة، نحو: «عواطف (اسم امرأة) عواطفات، كشاجم (اسم رجل) كشاجمون».

ويجمع العلَمُ المركَّب تركيباً إضافيًّا بجمع صدره جمع مذكّر سالم، أو جمع تكسير، نحو: «عبد الله، عبِيدو الله، عبِيد الله».

الجَمْع غَيْرُ الجاري على صِيَغ الآحاد العربيَّة

تسمية أطلقها بعضهم على صِيَغ منتهى الجموع.

انظر: صِيَغ منتهى الجموع.

جمع «فاعِل» لمذكَّر عاقِل على «فَواعِل»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع «فاعِل» لمذكَّر عاقل على «فواعِل»، وجاء في قراره:

«لا مانع من جمع «فاعِل» ـ لمذكَّر عاقل ـ على «فَواعِل»، نحو: «باسل وبَواسِل»، وذلك لما وردَ من أمثلتِه الكثيرة في فصيح الكلام»[1].

جمع «فَعْل» على «أَفْعال»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة مجيء «أفْعال» جمعاً لِـ «فَعْل» في كلّ «فعل» ثلاثيّ، وجاء في قراره:

«يجوز أن يجيءَ جمع التكسير على «أفْعال» من الأسماءِ الثلاثية، بناءً على ما قرره جمهور النحاة من أن «أفْعالاً» يطَّرد في اسم ثلاثيّ لم يطرد فيه «أَفْعُل»، وعلى ما قرره المجمع من إباحة جمع «فَعْل» اسماً صحيح العين على «أَفْعال»، وهو ما استثناه النحاة من اطراد مجيء «أفْعال» في الثلاثي»[2].

وجاء في قرار آخر للمجمع:

«قرّر المجمع من قبل أنَّ قياس جمع «فَعْل» ـ الاسم الصحيح العين ـ أن يكون على «أَفْعُل» جمع قلّة، وعلى «فِعال» أو «فُعُول» جمع كثرة، واستناداً إلى نصّ عبارة أبي حيّان في استحسان الذهاب إلى جمع «فَعْل» على «أفعال» مطلقاً، واستناداً أيضاً إلى الألفاظ الكثيرة التي وردت مجموعة على هذا الوزن، ترى اللجنة جواز

(١) في أصول اللغة ٢/ ٤٢؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٣.
(٢) في أصول اللغة ٣/ ٦٩؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٢

جمع «فَعْل» اسماً صحيح العين مثل «بَحْث» على «أفْعال»، ولو كان صحيح الفاءِ أو اللام، ويدخل في ذلك مهموز الفاءِ ومعتلّها والمضعّف»[١].

جَمْع «فَعْلان» جَمْع مذكَّرٍ سالماً

أجاز مجمع اللغة العربيّة في القاهرة تأنيث صيغة «فَعْلان» بالتاء، وجمعها جمعَ مذكَّرٍ سالماً[٢].

جمع «فَعْلَة» على «فِعَل»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع «فَعْلة» على «فِعَل»، نحو: «فَصْلة وفِصَل»[٣].

جَمْع «فَعْلة» على «فَعَلات»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع «فَعْلة» الصحيح العين على «فَعْلات» بتسكين العين أو فتحها، وجاء في قراره:

«من المنتمي إلى بعض اللغات جمع «فَعْلَة» على «فَعْلات» بإسكان الثاني في نحو: «ظَبْيَة» و«أَهْلَة»، مما هو صحيح الثاني ساكنهُ، لاعتلال الثالث في «ظَبْيَة»، ولشبه الصفةِ في «أَهْلَة»، كما نصّ على ذلك ابن مالك في التسهيل، وأنّ من الضرورة أو الشذوذ تعميم قاعدة إسكان العين في الجمع كما نصّ على ذلك «ابن مالك» في الألفية.

وعلى هذا يُجاز جمع الاسم الثلاثيّ المؤنّث الساكن العين الصحيحها على «فَعْلات» بفتح العين أو تسكينها ـ تعويلاً على ما ذكره ابنُ مالك في «الألفية»، وما ذكره ابنُ مَكّي في «تثقيف اللسان»، وعلى ما ورد من الشواهد، غير أن الفتح أشهر»[٤].

جمع «فَعُول» بمعنى «فاعِل» جمعَ تصحيح

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع «فَعُول» بمعنى «فاعِل» جمع تصحيح، نحو: «رحوم رحومون»، و«رحومة رحومات»[٥].

جمع «فَعِيلة» بمعنى «مَفْعُولة» على «فَعائِل»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع «فَعيلة» بمعنى: «مَفْعُولة» على «فَعائِل»، وجاء في قراره:

«أقر المجمع من قبل لحوق التاءِ لفعيل بمعنى «مَفْعول»، سواء ذُكِر معه الموصوف أم لم يُذْكر. ولما كان من النحاة من أطلق القول بإجازة جمع مثل هذه الصيغة على «فَعائِل»، ومنهم من صرح بإجازة ذلك وإن كانت «فَعيلة» بمعنى «مَفْعُولة»، فالمجمع يقرّ قياسيّة جمعها وصفاً جمع تكسير على زنة «فَعائِل»[٦].

جَمْع القِلَّة

انظر: جمع التكسير الأرقام: ٢، ٣، ٤.

(١) في أصول اللغة ٢/ ٢٧؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٤.
(٢) انظر: العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية في القاهرة. ص٣٠٢.
(٣) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٤.
(٤) في أصول اللغة ٢/ ٥٣؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٣.
(٥) العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٢.
(٦) في أصول اللغة ٣/ ٧٦؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٢، ٣٠٤.

جَمْع الكَثْرة

انظر: جمع التكسير، الأرقام: ٢، ٣، ٤.

الجَمْع اللُّغويّ

هو الجمع بمفهوم اللغويين، ويشمل المثنى والجمع، وقيل: هو اسم الجنس الجمعيّ.

انظر: الجمع، الرقم ٣، واسم الجنس الجمعيّ.

جمع ما صدْره «ذو» أو «ابن»

يُجمع ما صُدِّر بـ «ذو» أو «ابن» من أسماء ما لا يعقل، بالألف والتاء، نحو: «ذو القَعْدة، ذوات القعدة ـ ابن عرس، بنات عرس»؛ أمّا ما صُدِّر بهما من أسماء العاقل، فيُجْمَع على «بنين» أو «أبناء»، و«ذوي»، نحو: «ابن حمدون، أبناء أو بنو حمدون ـ ذو عِلْم، ذوو علم».

جَمْع المؤتَلِف والمُخْتَلِف

هو «أن يُجمع في كلام قصير أشياء كثيرة مختلفة أو متفقة»[1]، نحو الآية: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ﴾ [الأعراف: ١٣٣].

وسَمَّاه المصري «جمع المختلفة والمؤتلفة»، وقال: «والذي أقول في هذه التسمية إنَّها عبارة عن أنْ يريد الشاعر التسوية بين ممدوحين فيأتي بمعانٍ مؤتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح أحدهما على الآخر بزيادة فضل لا ينقص بها مدح الآخر فيأتي لأجلِ الترجيح بمعانٍ تخالف معنيَ التسوية»[2]. ومنه قوله تعالى: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء: ٧٨ ـ ٧٩].

ومنه قول الخنساء في أخيها وقد أرادت مساواته بأبيها مع مراعاة حَقِّ الوالد بزيادة فضل لا ينقص بها حقّ الولد (من الكامل):

جارَى أباه فأقبلا وهُما ... يَتَعاوران مُلاءَةَ الحُضْرِ
وهُما وقَدْ برزا كَأَنَّهما ... صَقْرانِ قد حَطَّا إلى وَكْرِ
حتى إذا نَزَتِ القلوبُ وقد ... لُزَّتْ هناك العُذْرُ بالعُذْرِ
وعلا هُتافُ الناس أيُّهما ... قال المجيبُ هناك: لا أدْري
بَرَقَتْ صحيفةُ وَجْهِ والِدِه ... ومَضَى على غُلوائِه يَجْري
أوْلى فأوْلى أنْ يساوِيَه ... لولا جلالُ السِّنِّ والكِبْرِ

جمع المؤنَّث السالم

١ ـ تعريفه: هو ما دلَّ على أكثر من اثنين بسبب زيادة معيَّنة في آخره، أغنت عن عطف المفردات المتشابهة في المعنى والحروف والحركات، بعضها على بعض، وتلك الزيادة هي الألف والتاء في آخره[3]، ومفرد

(١) كتاب الصناعتين. ص٤٠١.
(٢) تحرير التحبير. ص٣٤٤؛ وبديع القرآن. ص١٢٧.
(٣) الأصح تسمية جمع المؤنَّث السالم، «الجمع بألف وتاء مزيدتين» كما نجد عند كثير من النحاة الأقدمين، ذلك أن مفرده قد يكون مذكراً، نحو: «حمّام ـ حمّامات، معاوية ـ معاويات»، أو قد لا يسلم مفرده عند=

هذا الجمع قد يكون مؤنّثاً لفظيًا[1] فقط، نحو: «معاوية، معاويات ـ حمزة، حمزات»، أو مؤنّثاً معنويًا[2] فقط، نحو: «هند، هندات ـ سعاد، سعادات»، أو مؤنثاً لفظيًا ومعنويًا معاً، نحو: «فاطمة، فاطمات ـ سيدة، سيدات».

٢ ـ حكمه: يُرفع جمع المؤنَّث السالم بالضَّمة، وينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة[3]، ويجرّ بالكسرة، مع التنوين[4] في كلِّ صورة، إن لم يكن هنالك مانع من التنوين، كالإضافة و«أل» التعريف، فتقول: «قابلتِ المعلماتُ التلميذاتِ في حُجراتٍ واسعةٍ». كل هذا بشرط أن تكون الألف والتاء زائدتين معاً، فإن كانت الألف زائدة والتاء أصليَّة، نحو: «أبيات، أصوات، أوقات» (جمع «بيت، صوت، وقت»)، أو إذا كانت التاء زائدة والألف أصلية كما في «قضاة، رماة، هداة» (جمع «قاض»، «رام»، هادٍ»)، فإن الجمع لا يدخل في باب جمعَ المؤنث السالم، بل في باب جمع التكسير، فَيُنْصب بالفتحة، نحو: «شاهدتُ القضاةَ وسمعتُ أصواتَهم».

٣ ـ الأسماء التي تُجمع هذا الجمع: يطَّرد هذا الجمع في عشرة مواضع:

أ ـ عَلَم المؤنث، نحو: «هند، هندات ـ دلال، دلالات ـ فاطمة، فاطمات».

ب ـ الاسم المختوم بتاء التأنيث، نحو: «شجرة، شجرات ـ كاتبة، كاتبات ـ حمزة، حمزات ـ صفة، صفات»، وقد شذَّ «امرأة» (جمعها نساء أو نِسوان، أو نِسوة، أو نُسوة)، «أمَة» (جمعها إماء، إمْوان، آم)، «أُمَّة» (جمعها أمم)، «شَفَة» (جمعها شِفاه)، «شاة» (جمعها شِياه، شاء)، «قُلَة» (اسم لعبة للأطفال تجمع على «قُلل»)، «مِلَّة» (جمعها مِلل)[5]. وأمَّا ما كان مثل

= جمعه، نحو: «سُعدى، سُعديات ـ صحراء، صحراوات ـ سَجْدة، سَجَدات). ورغم هذا نفضِّل التسمية الشائعة «جمع المؤنث السالم» لأنها أصبحت اصطلاحاً معروفاً، ولأنها تنطبق على معظم حالاته.

(١) المؤنث اللفظي هو ما كان مشتملاً على علامة تأنيث ظاهرة، سواء أكان دالًّا على مؤنث نحو «فاطمة، صحراء» أم مذكر، نحو: «معاوية». وأشهر علامات التأنيث في الاسم التاء المربوطة التي أصلها هاء، نحو: «شجرة»، وألف التأنيث المقصورة، وهي الألف التي ليس بعدها همزة سواء أكانت مقصورة، نحو: «حبلى»، أم ممدودة، نحو: «دنيا»، وألف التأنيث الممدودة، نحو: «صحراء، عاشوراء»، والكسرة كما في الضمير «أنتِ».

(٢) المؤنث المعنوي هو المؤنث الخالي من علامة التأنيث الظاهرة، مع دلالته على التأنيث، نحو: «هند، دلال، شمس».

(٣) يُجيز الكوفيون نصب جمع المؤنّث السالم بالفتحة، لكن رأيهم ضعيف، لذلك من الأفضل عدم اتباعه، وهناك لغة تنصب هذا الجمع بالفتحة إن كان مفرده محذوف اللام ولم ترجع هذه اللام عند الجمع، كما في «لغات، بنات» جمع «لغة، بنت» وأصلهما «لغو، بنو». فتقول على هذه اللغة: «شاهدت بناتَ العرب وسمعتُ لغاتَهم»، (أما إذا رُدّت اللام في الجمع كما في «سنوات، سنهات»، فالنصب بالكسرة واجب)، والأفضل مراعاة الأصل في النصب بالكسرة.

(٤) ويسمَّى تنوين المقابلة، لأنه، حسب زعم النحاة، يأتي ليقابل النون في جمع المذكر السالم.

(٥) من النحويين من يجمع هذه الكلمات جمع مؤنث سالماً.

«حَذَامِ، قَطامِ» (علمان لأنثيين)، فلا يُجمع هذا الجمع عند من يبنيه على الكسر في جميع أحواله، بل يجمعها بالاستعانة بكلمة «ذوات»، فتقول: ذوات حذام.

ج ـ ما خُتم بألف التأنيث المقصورة، نحو: «سلوى، سلويات ـ نجوى، نجويات ـ كُبرى، كبريات»، إلّا ما كان على وزن «فَعْلى» مؤنّث «فَعْلان»، وذلك عند غير الكوفيِّين، نحو: «سَكْرى» (جمعها مع مذكَّرها: سُكارى، سَكارى، سَكْرى)، «ريّا» (جمعها رِواء)، «عَطْشى» (جمعها عِطاش، عَطاشَى).

د ـ ما خُتم بألف التأنيث الممدودة، نحو: «صحراء، صحراوات ـ عذراء، عذراوات»، إلّا ما كان على وزن «فَعْلاء» مؤنث «أفعل»، نحو: «حمراء، كحلاء» (مؤنّث أَحْمر، أكْحل) اللّتين تجمعان مع مذكَّرهما على «كُحْلٍ» و«حُمْرٍ»[(١)].

هـ ـ مصغَّر مذكّر ما لا يعقل، نحو: «نُهَيْر، نُهَيْرات ـ كتيِّب، كتيِّبات ـ دريهم، دريهمات».

و ـ صفة ما لا يعقل، نحو: «هذه جبال عاليات وقصور شاهقات».

ز ـ المصدر المجاوز فعلُه ثلاثةَ أحرف، غيرُ المؤكِّد لفعله، نحو: «إكرام، إكرامات ـ تنبيه، تنبيهات ـ انتصار انتصارات ـ استنتاج، استنتاجات».

ح ـ كل خماسيّ لم يُسمَع له عن العرب جمع تكسير، نحو: «سرادق، سرادقات ـ حمّام، حمّامات ـ إصطبل، إصطبلات).

ط ـ كل اسم أعجميّ لم يعهد له جمع آخر، نحو: «تلغراف، تلغرافات ـ تلفون، تلفونات».

ي ـ ما صُدِّر بـ «ابن» أو «ذي» من أسماء ما لا يعقل[(٢)]، نحو: «ابن آوى، بنات آوى ـ ذي الحجّة، ذوات الحجّة».

وفي ما عدا هذه المواضِع، لا يجمع المفرد بالألف والتاء إلّا سماعاً، نحو: «السماوات، الأرضات، الأمّهات، الأمّات، السجلّات، الثيّبات، الرجالات، البيوتات، الديارات».

٤ ـ **الملحق بجمع المؤنَّث السالم**: أُلحق بهذا الجمع في الإعراب شيئان: أوّلهما «أولات» (بمعنى صاحبات)، وثانيهما ما سُمِّي بهذا الجمع، وصار علماً لمذكّر أو لمؤنَّث بسبب التسمية، نحو: «عرفات، عطيّات، أذرعات (اسم قرية في سوريا)»[(٣)].

٥ ـ **جمع الممدود جمع مؤنَّث سالم**: يجمع

---

(١) أما الكوفيون فيجيزون جمعه جمع مؤنث سالماً، كما أجازوا في مذكَّره جمعه جمع مذكر سالماً، فتقول على لغتهم: «خضراء، خضراوات ـ أخضر، أخضرون». أما «خضروات» التي جاءت في الحديث: «ليس في الخضروات صدقة» فليس المقصود منها الوصف بالخضرة، وإنما أرادوا الخُضر وهي البقول والفاكهة، ومثل ذلك «حمراوات، كبريات، وصغريات» جمع مدن تسمّى بـ «حمراء، كبرى، وصغرى»، فكل وصف يُجمع هذا الجمع إذا أصبح اسم علم.

(٢) أما «ابن» و«ذو» المضافان إلى العاقل، فتجمعان على بنين أو أبناء وذوي، نحو: «ابن حمدون، بنو حمدون، أبناء حمدون ـ ذو علم، ذوو علم».

(٣) من العرب من يحذف تنوين اسم المذكر أو المؤنث المنتهي بألف وتاء زائدتين، نحو: «عطيّات، عرفات»=

الممدود جمع مؤنث سالم بقلب همزته واواً، إذا كانت زائدة للتأنيث، نحو: بيضاء، بيضاوات ـ عذراء، عذراوات»، وبإبقائها دون قلب إذا كانت من أصل الكلمة، نحو: «قرّاء، قرّاءات ـ وضّاء، وضّاءات» (إن سمّيت بهما أنثيين)، ويجوز إبقاؤها أو قلبها واواً إن كانت مبدلة من حرف أصلي، نحو: «دعاء، دعاءات، دعاوات ـ فداء، فداءات، فداوات».

٦ ـ جمع المقصور جمعَ مؤنَّثٍ سالم: يُجمع المقصور جمع مؤنث سالم بقلب ألفه ياء إذا كانت ثالثة أصلها ياء، نحو: «هدى (علم مؤنَّث) هديَات»، أو إذا كانت ثالثة مجهولة الأصل (لأن الاسم جامد) وأميلت، نحو: «متّى (علم مؤنث) مَتَّيات»، أو إذا كانت رابعة فأكثر، نحو: «سعدى، سعديات». وتُقلب ألفه واواً إذا كانت ثالثة أصلها واو، نحو: «رضا، رضَوات»، أو إذا كانت ثالثة مجهولة الأصل (لأن الاسم جامد: ولم تلحقها إمالة)، نحو: إلى (علم مؤنث)، إلَوَات». وإذا أدّى جمع المقصور إلى اجتماع ثلاث ياءات، وجب الاقتصار على اثنتين فقط، نحو: «ثريًا، ثريّات».

٧ ـ جمع الثلاثيّ الساكن الوسط: إذا جَمعتَ الاسم الثلاثي الساكن الوسط جمع مؤنث سالماً، فإن الحرف الثاني منه:

أ ـ يُفتح إذا كان صحيحاً غير مُدغم، والحرف الأوّل مفتوحاً، نحو: «دَعْد، دَعَدات ـ سَجْدة، سَجَدات».

ب ـ يتبع الحرف الأوّل أو يُسكَّن أو يُفتَح، إذا كان الحرف الأوّل مضموماً أو مكسوراً، نحو: «خُطوة، خُطُوات، خُطْوات، خُطَوات ـ هِنْد، هِنِدات، هِنْدات، هِنَدات».

أما إذا كان الاسم الثلاثي محرّك الوسط، نحو: «شَجَرة»، أو ثانيه حرف علَّة، نحو: «جَوْزة، بَيْضة»، أو فيه إدغام، نحو: «مَرّة»، فلا يطرأ عليه أيُّ تغيير، نحو: شَجَرات، جَوْزات، بَيْضات، مَرّات».

وأما الصفة فتبقى على حركتها، نحو: «حُلْوة، حُلْوات ـ ضَخْمَة، ضَخْمات».

٨ ـ ملحوظات: أ ـ من النحاة من يعتبر كلمة «بنات» جمع تكسير، لكن الأكثرية تعتبرها جمع مؤنث سالم.

ب ـ إن المفرد المحذوف اللام، بغير تعويض همزة الوصل منها[1]، والمراد جمعه جمع مؤنَّثٍ سالماً، تُعاد لامه في الجمع، إذا كانت تُعاد في الإضافة، نحو: «حَمَوات، أَبَوات، أخوات» جمع «حم، أب، أُخْتٌ» وأصلها: «حَمَوٌ، أَبَوٌ، أَخَوٌ». أمّا إذا لم تكن تُعاد في الإضافة، فإنها لا تُعاد في الجمع، نحو: «بنت، بنات».

ج ـ إذا جمعتَ المختوم بالتاء جمع مؤنَّثٍ سالم، حذفتَ التاء وجوباً، نحو: «فاطمة،

= وبعضهم يعربه إعراب ما لا ينصرف، مراعاة لمفرده، بشرط أن يكون هذا المفرد مؤنثاً، فتقول على مذهبهم: «جاءت عطيّاتُ، رأيتُ عطياتَ، مررتُ بعطيّاتَ». واتّباع هذا الرأي أولى لأنه يدل بحذف التنوين مع الجرّ بالفتحة على أن المراد من الاسم علم مؤنث مفرد، فلا يُتوهم أنه جمع.

(١) أما الذي عُوّض بالألف من لامه، فيجمع جمع تكسير، نحو: «اسم، أسماء ـ ابن، أبناء».

فاطمات ـ شجَرة، شجَرات»، فإن كان قبل التاء ألف مبدلة من الواو أو الياء، فإنّها تقلب إلى الحرف المبدلة منه، نحو: «صلاة، صَلَوَات ـ فتاة، فَتَيات ـ نواة، نويات». أما إذا كان قبل الألف ياء فإنها تقلب واواً، فراراً من اجتماع ياءين مفتوحتين في النطق نحو: «حياة، حَيَوات».

د ـ إن العلم الذي يجمع جمع مؤنَّثٍ سالم، يفقد، بعد الجمع، علميَّته، فيصير نكرة، لذلك يضاف، كما تدخله «أل» التعريف وحرف النداء. زينب، زينبات، رأيت زينباتِ البلدة، رأيت الزينباتِ، يا زينباتُ.

هـ ـ إذا أردتَ جمع الاسم المركب تركيباً إضافياً جمع مؤنث سالماً، فعليك جمع صَدْره دون عَجُزِهِ، نحو: «سيِّدة الحسن (علم أنثى)، سيِّدات الحسن». أمّا المركب تركيباً إسناديًا، أو تركيباً تقييديًا، فيبقيان على حالهما ويُجمعان باستعمال كلمة «ذوات»، نحو: «زادَ الجمالُ (علم أنثى)، ذوات زادَ الجمالُ ـ السيِّدةُ الحسناءُ، ذوات السيِّدةُ الحسناءُ»[1].

و ـ يجمع المسمّى بجمع المؤنث السالم بواسطة كلمة «ذوات»، نحو: «عرفات، ذوات عرفات ـ سعادات، ذوات سعادات».

* * *

للتوسُّع انظر المصادر والمراجع التي أثبتناها في مادة «الجمع».

جَمْع المُؤنَّث السالم (النسبة إليه)

انظر: النَّسَب إلى جمع المؤنث السالم في الأعلام وما يجري مجراها.

الجَمْع المبنيّ على صورة واحدة

هو الجمع السالم.

انظر: الجمع السالم.

الجَمْع المُتساوي

هو الجمع الذي يتساوى فيه المذكَّر والمؤنَّث، نحو: «الهِجان» (الكِرام من الجِمال والنوق).

الجَمْع المُتَناهي

هو صِيَغ منتهى الجموع.

انظر: صيغ منتهى الجموع.

جَمْع المخْتوم بالتاء

يُجْمع المختوم بالتاء جمع مؤنث سالم بعد حذف التاء وجوباً، نحو: «فاطمة ← فاطمات، وشجرة ← شَجَرات».

جمع المذكَّر السالم

١ ـ تعريفه: هو اسم ناب عن ثلاثة فأكثر، بزيادة في آخره هي الواو والنون في حالة الرفع، والياء والنون في حالتي النصب والجرّ، وسَلِم بناء مفرده عند الجمع، نحو: «معلِّم، معلِّمون»، «فرِح، فَرِحون».

٢ ـ حكمه: حكم هذا الجمع أن يُرفع بالواو نيابة عن الضمَّة، ويُنصب ويُجرّ بالياء

(١) نعرب العلم المركب تركيباً إسناديًا أو تقييديًا في حالة الجمع، مضافاً إليه مجروراً بالكسرة مقدَّرة منع من ظهورها الحكاية.

المكسور ما قبلها[١]، مع بناء النون دائماً على الفتح، نحو: «مرَّ المعلِّمونَ بالمهندسِينَ صامتِينَ»[٢].

٣ ـ شروطه: لا يُجمع هذا الجمع إلّا:

أ ـ العَلَم لشخص[٣] مذكَّر عاقل[٤]، الخالي من تاء التأنيث الزائدة[٥]، ومن التركيب غير الإضافي[٦]، ومن علامة التثنية والجمع. لذلك لا يُجمع هذا الجمع اسم الجنس، نحو «رجل»، «إنسان» إلّا إذا صُغِّر أو اتصلت به ياء النسب ـ لأنّ التصغير والنسب يفيدان نوعاً من الوصف ـ، نحو: «إنسانيّ، إنسانيّون، أُنَيْسِين، أُنَيْسِيْنُون». كذلك لا يجمع هذا الجمع، نحو: «سعاد» و«زينب» لأنهما علمان لمؤنَّث، ولا «الشام» و«بغداد» لأنهما علمان لمذكَّرين غير عاقلين، ولا «حمزة» و«طلحة» لأنهما مختومان بتاء التأنيث الزائدة، ولا «معديكرب» لأنه مركّب تركيباً مزجيًا، ولا نحو «جادَ اللهُ» لأنه مركَّب تركيباً إسناديًا. ومن الأعلام التي تحقَّقت فيها الشروط لجمعها جمع مذكَّر سالم: محمد، موسى، أحمد، عامر... إلخ.

ب ـ الوصف (الاسم المشتق) لمذكَّر عاقل، الخالي من تاء التأنيث والذي ليس على وزن «أفعل» الذي مؤنثه «فَعْلاء»، لهذا لا يجمع هذا الجمع، نحو: «طامِث، كاعِب، مِنْجاب»؛ لأنها صفات للمؤنّث، ولا نحو: «صاهل» للفرس، أو «ضارٍ» للأسد؛ لأنهما صفتان لمذكَّر غير عاقل، ولا نحو: «علّامة، راوية، كاتبة»؛ لأنها أوصاف مختومة بتاء التأنيث، ولا نحو: «أبيض، أَعْرج، أعمى»؛ لأنها أوصاف من باب «أفعل فَعْلاء». ومن الأوصاف التي تحققت فيها الشروط لجمعها جمع مذكر سالماً: معلِّم، فَرِح، مضروب، مراسل، لبنانيّ... إلخ.

ملحوظة: منع النحاة جمع الوصف الذي على وزن «فَعْلان» ومؤنّثه «فَعْلى» (نحو: عطشان، غضبان)، وكذلك الوصف الذي على وزن «فَعول» صفة بمعنى «فاعل» والذي يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث (نحو: صبور، غيور) جمع مذكر سالماً، لكن مجمع اللغة

---

(١) تمييزاً له من المثنّى الذي يُنصب ويُجر بالياء المفتوح ما قبلها.

(٢) «المعلمون» فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكَّر سالم. «المهندسين» اسم مجرور بالياء لأنه جمع مذكَّر سالم. «صامتين» حال منصوبة بالياء لأنها جمع مذكَّر سالم.

(٣) أما علم الجنس فلا يجمع هذا الجمع إلا بعض ألفاظ التوكيد المعنوي التي تفيد الشمول، نحو: «أجمع، أكتع، أبصع، أبتع».

(٤) المراد بالعاقل من كان من جنس العاقل كالآدميّين والملائكة، فيشمل المجنون الذي فقد عقله والطفل، وقد يجمع غير العاقل تنزيلاً له منزلة العاقل، كما في قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤].

(٥) المراد بالزائدة التي ليست عوضاً من فاء الكلمة أو لامها. أما التي للعوض كما في: «عِدة» و«ثبة» فلا تمنع من جمع العلم هذا الجمع، فتقول: «عِدون» و«ثبون».

(٦) أما المركَّب تركيباً إضافيًا فيجمع صدره المضاف دون عجُزِه المضاف إليه، نحو: «جاء عبدو الرحمن».

العربية في القاهرة أجاز هذا الجمع فيهما، نحو: عطشان، عطشانون، صبور، صبورون.

٤ - **الملحق بجمع المذكَّر السالم**: هناك كلمات تُعرب إعراب جمع المذكر السالم، لكن لا تتحقّق فيها كل شروط هذا الجمع، فألحقها النحاة به، وأشهر أنواعها الستة التالية:

أ - كلمات تدلّ على معنى الجمع ولا مفرد لها، مثل «أولو»[(١)]، وكلمة «عالَمون» التي مفردها «عالَم» (هو كل مجموع متجانس من المخلوقات كعالم الحيوان وعالَم النبات، فكلمة «عالَم» تشمل المذكّر والمؤنّث والعاقل وغيره، في حين كلمة «عالَمون» لا تدلّ إلّا على المذكّر الغالب)، نحو الآية: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ٢٦٩] والآية: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾﴾ [الشعراء: ١٩٢].

ب - العقود العدديَّة: عشرون، ثلاثون، أربعون... تسعون، وكلّها أسماء جموع لا واحد لها من لفظها[(٢)]، نحو قوله تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥].

ج - كلمات لها مفرد من لفظها، لكن هذا المفرد لا يسلم من التغيير عند جمعه هذا الجمع، نحو: «بنون» جمع «ابن»، «أَرْضون» جمع «أَرض»، وهي مفرد مؤنَّث وغير عاقل، «ذوو» جمع «ذو» بمعنى «صاحب»، «سنون» جمع «سنة»، «عضون» جمع «عِضة» بمعنى «كذب» أو «تفريق»، «عِزون» جمع «عِزة» بمعنى الفرقة من الناس إلخ؛ ومن أمثلتها الآية: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦]، والآية: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢]، وقوله: ﴿لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾ [يونس: ٥]، والآية ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [المعارج: ٣٧]، والآية ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ [الحجر: ٩١]، وقوله: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [البقرة: ١٧٧].

د - كلمات ليست وصفاً ولا علماً، ولكنها تجمع جمعَ مذكَّر سالم، نحو: «أهلون» جمع أهل، و«وابلون» جمع «وابل»، وهو المطر الشديد، نحو الآية: ﴿شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا﴾ [الفتح: ١١].

هـ - كلمات من هذا الجمع المستوفي الشروط، أو ممّا ألحق به، لكنها أصبحت أعلاماً، نحو: «حمدون، زيدون، خلدون، عبدون» (أعلام على أشخاص)، ونحو: «عِلِّيُّون» (اسم لأعالي الجنَّة، وهو جمع «عِلِّي» بمعنى المكان العالي أو العليَّة، وهو مُلحق بالجمع لأن مفرده غير عاقل). ولهذه الكلمات عدة إعرابات، أشهرها[(٣)]:

١ - إعرابها بالحروف كجمع المذكَّر السالم، نحو: «جاء سعدونَ، شاهدتُ سعدينَ،

---

(١) تُقرأ «أولو» بضم الهمزة دون مدِّها برغم وجود الواو.

(٢) لو كانت «ثلاثون» مثلاً جمع «ثلاثة»، لكانت تساوي: ٣ × ٣ = ٩. وهكذا بالنسبة لبقية ألفاظ العقود.

(٣) في جميع هذه الإعرابات لا يصح حذف نون هذه الكلمات عند الإضافة، لأنها ليست نون جمع، وإذا جاء بعد هذه الكلمات ما يقتضي المطابقة كالنعت والخبر، وجبت المطابقة في المعنى مراعاة لمعانيها ومدلولاتها.

مررتُ بسعدينَ»، ونحو الآية: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۝١٨ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩﴾ [المطففين: ١٨ ـ ١٩].

٢ ـ إعرابها بحركات ظاهرة على النون مع تنوينها، نحو: «جاء حمدونٌ، رأيت سعدوناً، مررتُ بزيدونٍ»، وهذا الإعراب هو الأفضل.

٣ ـ إعرابها بحركات ظاهرة دون تنوين، نحو: «جاء حمدونُ، رأيتُ سعدونَ، مررتُ بزيدونِ».

و ـ كل اسم من غير الأنواع السابقة يكون لفظه كلفظ الجمع في اشتمال آخره على واو ونون أو ياء ونون، لا فرق في هذا بين أن يكون اسم جنس، نحو: «ياسمين، زيتون»، أو علماً، نحو: «صفِّين، فلسطين، نَصِّيبين» فتقول: «نضج الياسمون، قطفتُ الياسمين، مررتُ بزيتينَ»(١).

٥ ـ جمع الممدود جمع مذكَّر سالم: تَبْقَى همزة الممدود، عند الجمع، إذا كانت أصليّة، نحو: «قَرّاء، قَرّاؤون»، وتُقلب واواً، إذا كانت في أوّل استعمالها زائدة في المفرد للتأنيث، ثم صار هذا المفرد علماً لمذكّر، نحو: «حمراء، حمراوون ـ بيضاء، بيضاوون». أمّا إذا كانت الهمزة مبدلة من واو أو ياء، أو مزيدة للإلحاق، فيجوز فيها الوجهان: إبقاؤها على حالها، أو قلبها واواً، نحو: «رجاء رجاؤون، رجاوون ـ غطاء، غطاؤون، غطاوون ـ علباء، علباؤون، علباوون».

٦ ـ جمع المقصور جمع مذكَّر سالم: يجمع المقصور جمع مذكّر سالم بحذف آخره (أي: الألف)، وترك الفتحة دلالةً عليها، نحو: «رضا، رَضَون ـ مصطفى، مصطفَوْن»، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩] وقوله: ﴿وَإِنَّهُمۡ عِندَنَا لَمِنَ ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ ٱلۡأَخۡيَارِ ۝٤٧﴾ [ص: ٤٧]. أمّا إذا كان الاسم أعجميًّا، فيجوز الوجهان: إبقاء الفتحة التي قبل الألف، أو قلبها ضمَّة، نحو: موسَى ـ موسَون، موسُون ـ موسَين، موسِين.

٧ ـ جمع المنقوص جمع مذكَّر سالم: يُجمع المنقوص جمع مذكر سالم بحذف يائه، وضم ما قبلها في حالة الرفع، وإبقاء كسرته في حالتي النصب والجرّ، نحو: «مَرَّ القاضُونَ بالمحامِينَ».

٨ ـ ملحوظتان: أ ـ يُجمع العلم المبني، نحو: «رقاشِ، حذام»، وكذلك العلم المنتهى بواو ونون أو ياء ونون، نحو: «حمدون، سعدين»، والعلم المركّب تركيباً إسناديًّا، أو تركيباً تقييديًّا بوساطة كلمة «ذوو» أو «ذوي» حسب ما يقتضيه الإعراب، نحو: «مَرَّ ذوو فتحَ الله بذوي رقاشٍ وذوي حمدونَ وذوي الشابُ الحسنُ». أما المركَّب تركيباً مزجيًّا، فقد يُجمع بطريقة مباشرة، نحو: «سيبويه، سيبويهون ـ معديكرب، معديكربون»، أو باستعمال «ذوو» أو «ذوي»، نحو: «شاهد ذوو سيبويهِ ذوي معديكرب». وأما المركّب تركيباً إضافيًّا فيُجمع صدره دون عَجُزه، نحو: «شاهد

---

(١) تشبه كلمات هذا النوع، كلمات النوع السابق في عدم حذف نونها، وفي وجود عدة أوجه لإعرابها.

عبدو الرحمن عبدي اللطيف».

ب ـ تُحذف نون جمع المذكَّر السالم للإضافة، كما يجوز حذفها، إذا وقع بعدها لام ساكنة، كقراءة من قرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَذَآئِقُوا۟ العذابَ﴾ [الصافات: ٣٨]، (بنصب كلمة «العذاب» على أنها مفعول به). أما إذا كانت إضافته إلى كلمة أولها ساكن، فإن واوه تحذف رفعاً، وياءَه نصباً وجرّاً، وذلك في النطق لا في الكتابة، نحو: «مَرّ معلمو المدرسة بفلّاحي الحقل».

ج ـ اختلف الكوفيون والبصريون في جواز جمع العلم المؤنث بالتاء جمع مذكر سالم[1]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أن الاسم الذي آخره تاء التأنيث إذا سميتَ به رجلاً يجوز أن يجمع بالواو والنون، وذلك نحو «طَلْحة» و«طَلْحون»، وإليه ذهب أبو الحسن بن كَيْسَان، إلّا أنه يفتح اللام فيقول: «الطّلَحُون» ـ بالفتح ـ كما قالوا «أَرَضُون» حملاً على «أَرَضَاتٍ»، وذهب البصريّون إلى أن ذلك لا يجوز.

أما الكوفيون فاحتجّوا بأن قالوا: إنما قلنا: إنه يجوز جمعه بالواو والنون وذلك لأنه في التقدير جمع «طَلْح»؛ لأن الجمع قد تستعمله العرب على تقدير حذف حرفٍ من الكلمة، قال الشاعر (من الرجز):

وعُقْبَةُ الأَعْقَابِ فِي الشَّهْرِ الأَصَمّ[2]

فكسَّره عَلَى ما لا هاء فيه، وإذا كانت الهاء في تقدير الإسقاط جاز جمعه بالواو والنون كسائر الأسماء المجموعة بالواو والنون؛ والذي يدّل على صحة مذهبنا أنّا أجمعنا على أنّك لو سمَّيت رجلاً بـ «حَمْرَاء» أو «حُبْلىٰ» لجمعته بالواو والنون فقلت: «حمراؤون»، و«حُبْلَوْن» ولا خلاف أن ما في آخره ألف التأنيث أشد تمكّناً في التأنيث مما في آخره تاء التأنيث؛ لأن ألف التأنيث صيغت الكلمة عليها، ولم تُخْرِجِ الكلمةَ من تذكير إلى تأنيث، وتاء التأنيث ما صيغت الكلمة عليها وأخرجَتِ الكلمةَ من التذكير إلى التأنيث، ولهذا المعنى قام التأنيث بالألف في منع الصرف مقام شيئين، بخلاف التأنيث بالتاء، وإذا جاز أن يجمع بالواو والنون ما في آخره ألف التأنيث ـ وهي أوْكَدُ من التاء ـ فَلأن يجوز ذلك فيما آخرُهُ التاءُ كان ذلك من طريق الأوْلىٰ.

وأما ابن كَيْسَان فاحتجّ على ذلك بأن قال: إنما جَوَّزْنا جمعه بالواو والنون وذلك لأن التاء تسقط في «الطَّلَحَاتِ»، فإذا سقطت التاء وبقي الاسم بغير تاء، جاز جمعه بالواو والنون، كقولهم: «أرْض»، و«أَرَضُون»، وكما حرِّكت العين من «أرَضُون» بالفتح حملاً على «أرَضَات»، فكذلك حُرِّكت العين من «الطلَحُون» حملاً على «الطَّلَحَات»؛ لأنهم يجمعون ما كان على «فَعْلَة» من الأسماء دون الصفات على «فَعَلَاتٍ».

(١) انظر: المسألة الرابعة في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».

(٢) الرجز بلا نسبة في خزانة الأدب ٨/ ١٠، ١٢؛ والدرر ١/ ١٣١؛ وهمع الهوامع ١/ ٤٥.
اللغة: عقبة القوم: آخر من بقي منهم. الشهر الأصم: هو شهر رجب سمّي كذلك لعدم سماع صوت السلاح فيه، ولا حركة قتال.
المعنى: لعلّه يريد أن آخر من بقي من أواخرهم قد عاش بسبب دخولهم في شهر رجب، والله أعلم.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على امتناع جواز هذا الجمع بالواو والنون وذلك لأن في الواحد علامةَ التأنيثِ، والواو والنون علامة التذكير، فلو قلنا إنه يجوز أن يجمع بالواو والنون لأدّى ذلك إلى أن يجمع في اسم واحد علامتان متضادتان، وذلك لا يجوز، ولهذا إذا وَصَفُوا المذكَّر بالمؤنث فقالوا: «رجل رَبْعة»، جمعوه بلا خلاف، فقالوا: «رَبْعَات»، ولم يقولوا: «رَبْعُونَ»، والذي يدلّ على صحة هذا القياس أنه لم يسمع من العرب في جمع هذا الاسم أو نحوه إلا بزيادة الألف والتاء، كقولهم في جمع «طلحة»: «طَلَحَات»، وفي جمع «هُبَيْرَةَ»: «هُبَيْرَات»، قال الشاعر (من الخفيف):

رَحِمَ اللهُ أَعْظُماً دَفَنُوهَا ... بِسِجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ[1]

ولم يسمع عن أحد العرب أنهم قالوا: «الطلحون» ولا «الهبيرون»، ولا في شيء من هذا النحو بالواو والنون، فإذا كان هذا الجمع مدفوعاً من جهة القياس معدوماً من جهة النقل فوجب أن لا يجوز.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنه في التقدير جمع طَلْحٍ»، قلنا: هذا فاسد؛ لأنَّ الجمع إنما وقع عَلَى جميع حروف الاسم، لأنَّا إِيَّاهُ نَجْمَعُ، وإليه نقصد، وتاء التأنيث من جملة حروف هذا الاسم؛ فلم ننزعها عنه قبل الجمع وإن كان اسماً لمذكر؛ لئلا يكون بمنزلة ما سُمِّي به ولا علامة فيه، فالتاء في جمعه مكان التاء في واحده.

وأما ما استشهدوا به من قوله (من الرجز):

وعقبة الأعقاب في الشهر الأَصَمّْ

فهو مع شذوذه وقلّته فلا تعلق له بما وقَعَ الخلافُ فيه؛ لأن جمع التصحيح ليس على قياس جمع التكسير ليحمل عليه.

وأما قولهم: «إنا أجمعنا على أنك لو سميت رجلاً بـ«حمراء» و«حُبْلى» لقلت في جمعه: «حَمْرَاوُونَ» و«حُبْلَوْنَ» ـ إلى آخر ما قدَّروا» قلنا: إنما جُمع ما في آخره ألف التأنيث بالواو والنون لأنها يجب قلبها إلى بَدَلٍ، لأنها صيغت عليها الكلمة، فنزلت منزلة بعضها، فلم تفتقر إلى أن تُعَوَّض بعلامة تأنيث الجمع، بخلاف التاء، فإنها يجب حذفها إلى غير بدل، لأنها ما صيغت عليها الكلمة، وإنما هي بمنزلة اسم ضُمَّ إلى اسم، فجعلت علامة تأنيث الجمع عوضاً منها.

وأما قول ابن كيسان: «إن التاء تسقط في «الطَّلَحَاتِ»، فإذا سقطت التاء جاز أن تجمع بالواو والنون»، قلنا: هذا فاسد؛ لأن التاء،

(١) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ص٢٠؛ والحيوان ١/ ٣٣٢؛ وخزانة الأدب ٨/ ١٠، ١٤؛ والدرر ٦/ ٥٧؛ وشرح شواهد الإيضاح ص٢٩٤؛ وشرح المفصّل ١/ ٤٧؛ ولسان العرب ٢/ ٥٣٣ (طلح)؛ وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص٩٨؛ والجنى الداني ص٦٠٥؛ وخزانة الأدب ٤/ ٤١٤، ١٠/ ١٢٨؛ ورصف المباني ص٢٩٧، ٣٤٨؛ ولسان العرب ٥/ ٢١٣ (نضر)؛ والمقتضب ٢/ ١٨٨، ٤/ ٧؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٢٧.
اللغة: طلحة الطلحات: اسم الممدوح، وقيل: سبب تسميته بذلك أنه كان كريماً، وقد زوّج مئة رجل عربيّ من مئة امرأة عربيّة، ودفع مهورهن من ماله، فكلّ من ولد له ذكر سمّاه طلحة، فأضيف إليهم.
سجستان: موضع معروف.

وإن كانت محذوفة لفظاً، إلا أنها ثابتة تقديراً؛ لأن الأصل فيها أن تكون ثابتة، ألا ترى أنّ الأصل أن تقول في جمع «مسلمة»: «مسلمتات»، و«صالحة»: «صالحتات»، إلا أنهم لما أدخلوا تاء التأنيث في الجمع حذفوا هذه التاء التي كانت في الواحد؛ لأنهم كرهوا أن يجمعوا بينهما، لأن كل واحدة منهما علامة تأنيث، ولا يجمع في اسم واحد علامتا تأنيثٍ، فحذفوا الأولى، فقالوا: «مسلمات»، و«صالحات»، وكان حذف الأُولى أَوْلىٰ؛ لأن في الثانية زيادة معنى، ألا ترى أنّ الأولى تدل عل التأنيث فقط، والثانية تدل على التأنيث والجمع، وهي حرف الإعراب، فلما كان في الثانية زيادة معنى كان تَبْقِيَتُها وحذفُ الأُولى أَوْلىٰ، فهي وإن كانت محذوفة لفظاً إلا أنها ثابتة تقديراً؛ فصار هذا بمنزلة ما حذف لالتقاء الساكنين؛ فإنه كان محذوفاً لفظاً؛ إلا أنه ثابت تقديراً، فكذلك ها هنا. وإذا كانت التاء الحذوفة ها هنا في حكم الثابت فينبغي أن لا يجوز أن تجمع بالواو والنون كما لو كانت ثابتة.

والذي يدلّ على فساد ما ذهب إليه فتح العين من قوله: «الطّلَحُون» لأن الأصل في الجمع بالواو والنون أن يَسْلَم فيه لفظُ الواحِدِ في حروفه وحركاته، والفتح قد أَدْخَلَ في جمع التصحيح تكسيراً.

فأما قوله: «إن العين حركت من «أَرَضُون» بالفتح حملاً على أَرَضات» قلنا: لا نسلم، وإنما غُير فيه لفظ الواحد؛ لأنه جمع على خلاف الأصل؛ لأن الأصل في الجمع بالواو والنون أن يكون لمن يعقل، ولكنهم لما جمعوه بالواو والنون غَيَّرُوا فيه لفظَ الواحدِ تعويضاً عن حذف تاء التأنيث منه تخصيصاً له بشيء لا يكون في سائر أخواته، مع أن هذا التعويض تعويضُ جوازٍ، لا تعويضُ وجوبٍ، ألا ترى أنهم لا يقولون في جمع «شَمْس»: «شَمْسُون»، ولا في جمع «قِدْرٍ»: «قِدْرون»، فلما كان هذا الجمع في «أرض» على خلاف الأصل أدْخِلَ فيه ضربٌ من التغيير، ففُتحت العين منه إشعاراً بأنه جُمِعَ بالواو والنون على خلاف الأصل، فأما إذا جمع مَنْ يعقل بالواو والنون، فلا يجوز أن يجعل بهذه المَثَابة؛ لأن جَمْعه بالواو والنون بحكم الأصل لا بحكم التعويض؛ فلا يجوز أن يدخله ضرب من التغيير كما كان ذلك في «أرضون»، ويُخَرَّجُ على هذا حذفُ التاء وفتح العين من «طَلَحات»: أما حذف التاء فلأنّ التاء الثانية صارت عوضاً عنها لأنها للتأنيث كما أنها للتأنيث، وأما أنتم فحذفتم من غير عوض، فَبَانَ الفرقُ؛ وأما فتح العين فلأجل الفَصْلِ بين الاسم والصفة، فإن ما كان على «فَعْلة» من الأسماء فإنه يفتح منه العين، نحو: «قَصَعَات» و«جَفَنَات»، وما كان صفة فإنه لا تحرك منه العين، نحو: «خَدْلَات» و«صَعْبَات». وأما جمع التصحيح بالواو والنون فلا يدخله شيء من هذا التغيير، ألا ترى أنه لا يُفْرق فيه بين الاسم والصفة؛ فلا يقال في الاسم بالفتح، نحو: «عَمَرَون»، و«بَكَرَون»، وإنما يقال بالسكون، نحو: «عَمْرُون» و«بَكْرُون»، كما يقال في الصفة، نحو: «خَدْلُون» و«صَعْبُون»؛ فَبَانَ الفرقُ بينهما، والله أعلم»(١).

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٤٤ ـ ٤٨.

د ـ اختلف الكوفيون والبصريون في إعراب المثنى وجمع المذكر السالم[١]، فقد «ذهب الكوفِيُّون إلى أنّ الألف والواو والياء في التثنية والجمع بمنزلة الفتحة والضمة والكسرة في أنها إعراب، وإليه ذهب أبو علي قُطْرُبُ بن المُسْتَنِير، وزعم قوم أنه مذهب سيبويه، وليس بصحيح. وذهب البصريون إلى أنها حروف إعراب. وذهب أبو الحسن الأخفش وأبو العباس المبرد وأبو عثمان المازنيّ إلى أنها ليست بإعراب ولا حروف إعراب، ولكنها تدل على الإعراب. وذهب أبو عمر الْجَرْميّ إلى أن انقلابها هو الإعراب. وحكي عن أبي إسحاق الزَّجَّاجِ أن التثنية والجمع مبنيان، وهو خلاف الإجماع.

أما الكوفِيُّون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنها إعراب كالحركات أنها تتغير كتغير الحركات، ألا ترى أنك تقول: «قام الزَّيْدَانِ»، و«رأيت الزيْدَيْنِ»، و«مررت بالزيدَيْنِ»، و«ذهَبَ الزيدون»، و«رأيت الزيدِينَ»، و«مررت بالزيدِينَ»، فتتغيَّر كتغيّر الحركات، نحو: «قام زيدٌ»، و«رأيت زيداً»، و«مررت بزيدٍ»، وما أشبه ذلك، فلما تغيرت كتَغيّر الحركات دلّ على أنها إعرابٌ بمنزلة الحركات، ولو كانت حروفَ إعرابٍ لما جاز أن تتغيَّر ذَوَاتُها عن حالها؛ لأنّ حروف الإعراب لا تتغيَّر ذَوَاتُها عن حالها، فلما تغيَّرت تَغَيُّرَ الحركات دلَّ على أنها بمنزلتها؛ ولهذا سماها سيبويه حروف الإعراب؛ لأنها الحروف التي أعرب الاسم بها، كما يقال: حركات الإعراب ـ أي: الحركاتُ التي أعرب الاسم بها ـ والذي يدلُّ على ذلك أنه جعل الألف في التثنية رفعاً فقال: يكون في الرفع ألفاً، وجعل الياء فيها جرّاً فقال: يكون في الجرّ ياء مفتوحاً ما قبلها، وجعل الياء أيضاً نصباً حملاً على الجرّ فقال: ويكون في النصب كذلك، وهكذا جَعَلَ الواو والياء في الجمع رفعاً وجرّاً ونصباً، والرفع والجرّ والنصب لا يكون إلّا إعراباً؛ فدلَّ على أنها إعراب.

قالوا: ولا يجوز أن يقال: «إن هذا يؤدِّي إلى أن يكون معرباً لا حرفَ إعراب له وهذا لا نظير له، وذلك لا يجوز»، لأنَّا نقول هنا: إنما لا يجوز فيما يكون إعرابه بالحركة لا بالحرف؛ لأن الحركة تدخل في الحرف، بخلاف ما إذا كان معرباً بالحرف، لأن الحرف لا يدخل في الحرف، والذي يدل على ذلك الخمسة الأمثلة ـ وهي: «يَفْعَلَانِ»، و«تَفْعَلَانِ»، و«يَفْعَلُون»، و«تَفْعَلُونَ»، و«تَفْعَلِينَ يا امرأة» ـ فإنها لما كانت مُعْرَبة بالحرف لم يكن لها حرف إعراب، ألا ترى أنّ النون علامة الرفع كالضمة في «تَضْرِبُ»؟ وإذا جاز أن تكون هذه الخمسة الأمثلة معربة ولا

(١) انظر:
ـ المسألة الثالثة في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
ـ حاشية الصبان على الأشموني ١/ ٨١.
ـ شرح الأشموني ١/ ٣٢ ـ ٣٩.
ـ شرح المفصل ١/ ٥١ وما بعدها.
ـ شرح التصريح على التوضيح ١/ ٧٧.

حرفَ إعرابٍ لها لأنّ إعرابها بالحرف فكذلك ها هنا يجوز أن يكون الاسم في التثنية والجمع معرباً ولا حرف إعرابٍ له؛ لأن إعرابه بالحرف.

وأما البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنها حروف إعراب وليست بإعراب لأن هذه الحروف إنما زيدت للدلالة عَلَى التثنية والجمع؛ ألا ترى أن الواحد يدل على مفرد؛ فإذا زيدت هذه الحروف دلت على التثنية والجمع؟ فلما زيدت بمعنى التثنية والجمع صارت من تمام صيغة الكلمة التي وُضِعَتْ لذلك المعنى؛ فصارت بمنزلة التاء في «قائمة» والألف في «حُبْلىٰ»، وكما أن التاءَ والألف حرفَا إعرابٍ، فكذلك هذه الحروف ها هنا.

وأما من ذهب إلى أنها ليست بإعراب ولا حروف إعراب، ولكنّها تدلّ على الإعراب فقال: لأنها لو كانت إعراباً لما اختَلَّ معنى الكلمة بإسقاطها كإسقاط الضمة من دال «زيد» في قولك: «قام زَيْدٌ» وما أشبه ذلك، ولو أنها حروف إعراب كالدال من «زيد» لما كان فيها دلالة على الإعراب، كما لو قلت: «قام زَيْدْ» من غير حركة، وهي تدلّ على الإعراب؛ لأنك إذا قلت: «رجلان» عُلم أنه رفع؛ فدلّ على أنها ليست بإعراب ولا حروف إعراب، ولكنها تدل على الإعراب.

وهذا القول فاسد، وذلك لأن قولهم: «إنّ هذه الحروف تدلّ على الإعراب» لا يخلو: إما أن تدل على إعراب في الكلمة، أو في غيرها؛ فإن كانت تدل على إعراب في الكلمة فوجب أن تقدر في هذه الحروف، لأنها أواخر الكلمة، فيؤول هذا القول إلى أنها حروف الإعراب كقول أكثر البصريين، وإن كانت تدل على إعراب في غير الكلمة فوجب أن تكون الكلمة مَبْنِيَّةً، وليس من مذهب أبي الحسن الأخفش وأبي العباس المبرد وأبي عثمان المازنيّ أن التثنية والجمع مبنيّان.

وأما من ذهب إلى أن انقلابها هو الإعراب فقد أفسده بعضُ النحويِّين من وجهين؛ أحدهما: أن هذا يؤدّي إلى أن يكون الإعراب بغير حركة ولا حرف، وهذا لا نظير له في كلامهم. والوجه الثاني: أنّ هذا يؤدِّي إلى أن يكون التثنية والجمع في حال الرفع مبنيَّينِ؛ لأنّ أولَ أحوالِ الاسم الرفعُ ولا انقلاب له، وأن يكونا في حال النَصب والجرّ معرَبينِ؛ لانقلابهما. وليس من مذهب أبي عمر الْجَرْميّ أن التثنية والجمع مبنيان في حال من الأحوال.

وأما من ذهب إلى أنهما مبنيان فقال: إنما قلت ذلك لأن هذه الحروف زيدت على بناء المفرد في التثنية والجمع، فَنُزِّلا منزلة ما رُكِّب من الاسمين، نحو: «خمسةَ عشَرَ»، وما أشبهه.

وهذا القول أيضاً يفسد من وجهين:

أحدهما: أنّ التثنية والجمع وُضعا على هذه الصيغة لأن يَدُلَّا على معنييهما من التثنية والجمع، وإنما يفرد المفرد في الحكم لوجود لفظه، وإذا كان كذلك لم يجز أن يُشَبَّهَا بما ركِّب من شيئين منفصلين كـ «خمسة عشر» وما أشبهه.

والوجه الثاني: أنهما لو كانا مبنيَّين لكان يجب أن لا يختلف آخرهما باختلاف العوامل فيهما؛ لأنّ المبنيّ ما لا يختلف آخره باختلاف العوامل فيه، فلما اختلف ها هنا آخر التثنية والجمع باختلاف العوامل فيهما دلّ على أنهما معربان لا مبنيّان.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنها هي الإعراب كالحركات بدليل أنها تتغير تَغَيُّرَ الحركاتِ»، فالجواب عنه من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنّ القياس كان يقتضي أن لا تتغيّر كقراءة من قرأ: ﴿إِنَّ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: ٦٣] على لغة بني الحارث بن كعب، إلا أنهم عَدَلُوا عن هذا القياس لإزالة اللَّبْسِ، ألا ترى أنك لو قلت: «ضرب الزيدان العمران» لوقَع الالتباسُ، وليس هذا بمنزلة المقصور في نحو: «ضَرَبَ موسىٰ عيسى»؛ لأن المقصور يزول عنه اللبس بالوصف والتوكيد؛ لأنه ليس من شرط وصف المقصور أن يكون مقصوراً، وكذلك التوكيد؛ بخلاف المثنّى والمجموع؛ لأنه من شرط وصف المثنى أن يكون مثنّى، ومن شرط وصف المجموع أن يكون مجموعاً[1]، وكذلك التوكيد، فَبَانَ الفرقُ بينهما؛ والذي يدلّ على أن هذه الأحرف ليست إعراباً كالحركات أنها لو كانت هي الإعراب كالحركات لكان يجب أن لا يُخِلَّ سقوطُها بمعنى الكلمة كما لو سقطت الحركات؛ لأنّ سقوط الإعراب لا يخلُّ بمعنى الكلمة، ألا ترى أنك لو أسقطت الضمة والفتحة والكسرة من الاسم، نحو: «قام زَيْدٌ»، و«رأيت زَيْدٌ»، و«مررت بزَيْدٌ» لم يخلّ بمعنى الاسم، ولو أسقطت الألف والواو والياء من التثنية والجمع لأخلّ بمعنى التثنية والجمع؟ فلما أَخلَّ سقوطُ هذه الحروف بمعنى التثنية والجمع بخلاف الحركات دلَّ على أنها ليست بإعراب كالحركات.

والوجه الثاني: أن هذه الحروف إنّما تغيَّرت في التثنية والجمع؛ لأنّ لهما خاصية لا تكون في غيرهما استحَقّا من أجلها التغيير، وذلك أن كل اسم معتل لا تدخله الحركات ـ نحو: «رَحًى»، و«عَصًا»، و«حُبْلَىٰ»، و«بُشْرَىٰ» ـ له نظير من الصحيح يدل على مثل إعرابه، فنظير «رَحًى» و«عَصاً»: «جَمَل» و«جَبَل»، ونظير «حُبلى» و«بُشْرىٰ»: «حمراء» و«صحراء»، وأما التثنية وهذا الجمع الذي على حدّها، فلا نظير لواحد منهما إلا بتثنية أو جمع، فعوضا من فقد النظيرِ الدالِّ على مثل إعرابها تَغَيُّرَ هذه الحروفِ فيهما.

والوجه الثالث: أنّ هذا ينتقض بالضمائر المتصلة والمنفصلة؛ فإنها تتغيَّر في حال الرفع والنصب والجرّ، وليس تغيرها إعراباً، ألا ترى أنك تقول في المنفصلة «أنا»، و«أنت» في حال الرفع، و«إياي»، و«إياك» في حالِ النصب، وتقول في المتصلة «مررت بك»، فتكون الكاف في موضع جرّ وهي اسم مخاطب، و«رأيتك» فتكون في موضع نصب، وتقول: «قمت»، و«قعدت» فتكون التاء في موضع رفع، فتتغيَّر هذه الضمائر في هذه الأحوال وإن لم يكن تغيُّرها إعراباً.

وأما قولهم «إن سيبويه سماها حروفَ الأعرابِ»، قلنا: هذا حجّة عليكم؛ لأنّ حروف الإعراب هي أواخر الكلم، وهذه الحروف هي أواخر الكلم؛ فكانت حروف الإعراب.

قولهم: «إنما سمّاها حروفَ الإعرابِ،

---

(١) لا يلزم أن يكون وصف جمع المذكَّر جمعاً مذكَّراً، إذ قد يأتي جمع تكسير، نحو: «أقبل المعلمون الأفاضل»، فيزول عنه اللبس بالوصف، وزواله بالتوكيد ظاهر، فلم يتمّ الفرق.

لأنها التي أعْرِبَ الاسمُ بها، كما تقول: حركات الإعراب»، قلنا: هذا خلاف الظاهر؛ فإنّ الظاهر في اصطلاح النحويِّين أنه إذا أطلق حرف الإعراب إنَّما يطلق على آخر حرف من الكلمة، نحو الدال من «زيد» والراء من «عمرو»، لا على الحرف الذي يكون إعراباً للكلمة، ألا ترى أن الخمسة الأمثلة أعربت بالحرف، ولا حرفَ إعرابٍ لها؟

وأما قولهم: «إنه جعل الألف والواو والياء في التثنية والجمع رفعاً وجرّاً ونصباً إلى آخر ما ذكروه»، قلنا: معنى قوله «يكون في الرفع ألفاً، ويكون في الجرّ ياء، وفي النصب كذلك»، أي: أنه يقع موقِعَ المرفوع وإن لم يكن مرفوعاً، ويقع موقع المجرور وإنَ لم يكن مجروراً، ويقع موقع المنصوب وإن لم يكن منصوباً، كما يقال: ضمير المرفوع، وضمير المنصوب، وضمير المجرور، وإن لم يكن شيء منها مرفوعاً ولا منصوباً ولا مجروراً، وإنما المرفوع والمنصوب والمجرور ما يقع موقعها من الأسماء المعربة؛ فكذلك هذه الحروف تقع موقع ما يحلُّ فيه الإعراب وإن لم يكن فيها إعراب لوقوعها موقع ما يحلّ فيه الإعراب إذا وجد، وصار هذا كقول علماء العربية: «حروف الزوائد عشرة يجمعها لا أنسيتموه»، وإن كانت هذه الحروف قد تقع زائدة وأصليّة، ألا ترى أن اللام أصليّة في «جَبَلٍ»، و«جَمَلٍ» كما هي زائدة في «زَيْدَلٍ»، و«عَبْدَلٍ» وكذلك سائرها، ثم سُمِّيَتْ بذلك لأن الحروف الزوائد لا تخرج عنها، فكذلك ها هنا؛ فدلَّ على أنها حروف الإعراب، والذي يدل على أنها ليست هي الإعراب أنا لو قلنا إنها هي الإعراب لأدَّى إلى أن يكون معرباً لا حَرْفَ إعراب له، وهذا لا نظير له.

قولهم: «هذا إنّما لا يجوز فيما يكون إعرابه بالحركة لا بالحرف»، قلنا: لا نسلم، بل الأصل في كلّ معرب أن يكون له حرف إعراب، سواء كان معرباً بالحركة أو معرباً بالحرف، فأما الخمسة أمثلة[1] فمنهم من ذهب إلى أن لها حرف إعراب وهي الألف في «يفعلان» والواو في «يفعلون» والياء في «تفعلين» فعلى هذا لا نسلم، ولئن سلمنا على المذهب المشهور، فإنّما أعربت ولا حرف إعراب لها على خلاف الأصل، وذلك لأنَّا لو قَدَّرْنا لها حرف إعراب لم يَخْلُ: إما أن يكون اللام، أو الضمير، أو النون؛ بطل أن يكون حرف الإعراب اللام؛ لأن من الإعراب الجزم؛ فلو جعلناه اللام لوجب أن يسكن في حالة الجزم؛ فكان يؤدِّي إلى أن يحذف ضمير الفاعل[2]، وذلك لا يجوز، وبطل أيضاً أن يكون الضمير حرف الإعراب؛ لأن الضمير في الحقيقة ليس جزءاً من الفعل، وإنّما هو اسم قائم بنفسه في موضع رفع؛ لأنه فاعل؛ فلا يجوز أن يكون إعراباً لكلمة أخرى، وعلى هذا تخرج الألف والواو والياء في تثنية الأسماء وجمعها؛ فإنّها حروف لا تقوم بنفسها ولا موضع لها من الإعراب؛ فجاز أن تكون حروف الإعراب، وبطل أن تكون النون حرف الإعراب؛ لأنها ليست كحرف من الفعل،

---

(١) الصواب: «فأمّا خمسة الأمثلة».
(٢) وذلك للتخلّص من التقاء الساكنين: اللام والألف، أو اللام والواو، أو اللام والياء.

وإنما هي بمنزلة الحركة التي هي الضمة، ولهذا تحذف في الجزم والنصب، ولا يُخلّ حذفُها بمعنى الفعل، ولو كانت حرف الإعراب لما حذفت مع تحركها، ولأخلّ حذفها بمعنى الفعل، ولكان الإعراب جارياً عليها؛ فلذلك لم يجز أن تكون حرف الإعراب، وعلى هذا تخرج الألف والواو والياء في التثنية والجمع؛ فإنها بمنزلة حروفها، ويختلُّ معناهما بحذفها؛ فلذلك جاز أن تكون حروف الإعراب على ما بيَّنّا، والله أعلم»[١].

للتوسُّع انظر المصادر والمراجع التي أثبتناها في مادة «الجمع».

جَمْع المُذَكَّر السالم غير المُفرَّق

هو جمع المذكَّر السالم. وسمِّي بذلك تمييزاً له من جمع المذكَّر السالم المفرَّق، مثل: «زيد وزيد وزيد».

جَمْع المُذَكَّر السّالم المُفرَّق

هو جمع المذكَّر السالم في المعنى، لكنه ليس على صيغة هذا الجمع، نحو قولك: «فلّاح وفلاح وفلّاح» بدلاً من «فلّاحون».

جَمْع المُرَكَّبات

انظر: جمع المذكّر السالم، الرقم ٨، الفقرة «أ»، وجمع المؤنث السالم، الرقم ٨، الفقرة «هـ».

الجَمْع المُصَحَّح

هو الجمع السالم.

انظر: الجمع السالم.

جمع المَصْدَر

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع المصدر[٢].

الجَمْع مع التفريق

هو، في علم البديع، الجمع بين شيئين في حكم واحد، ثم التفريق بينهما في هذا الحكم، نحو قول الشاعر (من المتقارب):

فَوَجْهُكِ كالنار في ضَوْئِها
وقَلْبِيَ كالنّارِ في حَرِّها

حيث جمع الشاعر بين وجه محبوبته وقلبه في حكم واحد هو تشبيههما بالنار، ثم فرّق في هذا الحكم، جاعلاً وجه الحبيبة كالنار في ضوئها ولمعانها، وقلبه كالنار في حرارتها ولهبها.

الجَمْع مع التَّفْريق والتَّقْسيم

هو، في عِلْم البديع، أن يَجمع المتكلِّمُ بين شيئين أو أشياء في حُكْم واحد، ثم يُفرِّق بينهما في ذلك الحُكْم، ثمّ يُقسِّم بين الشيئين أو الأشياء المفرَّقة بأن يُضيف إلى كلٍّ ما يلائمه ويناسبه. ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/٣٨ ـ ٤٣.
(٢) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣١٣.

﴿وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ۝١٠٨﴾ [هود: ١٠٥ـ١٠٨]. فقد جمع الله الأنْفُسَ في واحد: «نفس» (وذلك في قوله: ﴿لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾) ثمَّ فرّق بين الأنفس إذ جعل بعضها شقِيًّا وبعضها سعيداً، ثمَّ قسَّم فأضاف إلى الأشقياء ما لهم من عذاب النار، وإلى السّعداء ما لهم من نعيم الجنَّة.

الجَمْع مع التَّقْسيم

هو، في عِلْم البديع، جمعُ متعدِّدٍ تحت حُكْم واحد ثم تقسيمه، أو العكس، أي: تقسيمُ متعدِّدٍ ثم جمعُه تحت حكم واحد. ومن أمثلة النوع الأوّل قول المتنبّي في وصف معركة دارت بين سيف الدولة والروم (من البسيط):

للسَّبْي ما نَكَحوا، والقَتلِ ما وَلَدوا
والنَّهْبِ ما جَمَعوا، والنار ما زَرَعُوا

حيث جمع الشاعرُ الرومَ ممثَّلين في نسائهم (ما نكحوا)، وأولادهم (ما ولدوا)، وأموالهم (ما جمعوا)، وزَرْعهم، تحت حكم واحد هو الشَّقاء، ثم قسَّم هذا الحكم إلى أقسام (سبي، قتل، نهب، إحراق) مُرجِعاً كل قسم إلى ما يلائمه ويناسبه، فأرجع السَّبيَ إلى النِّساء، والقتل إلى الأولاد، والنّهب إلى الأموال، والإحراق إلى الزرع.

ومن أمثلة النوع الثاني قول حسّان بن ثابت (من البسيط):

قَومٌ إذا حارَبوا ضَرّوا عدوَّهُمو
أو حاولوا النفعَ في أشياعهم نَفعوا
سَجِيَّةٌ تِلك منهم غيرُ مُحْدَثَةٍ
إنَّ الخلائِقَ، فَاْعلَمْ، شَرُّها البِدَعُ

فقد قسَّم الشّاعِرُ في البيت الأوّل صفات ممدوحيه إلى ضرِّ الأعداء في الحروب، ونَفْع الأولياء، ثم جَمَعها (أي: الضرّ والنفع) في كلمة واحدة: سجيَّة.

جَمْع المُفْتَرِق

هو الجمع الذي لا يكون من لفظ مفرده، نحو: «نساء» (جمع امرأة)، و«خَيْل» (جمع حصان).

جمع «مَفْعُول» على «مفاعيل»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قياسيّة جمع «مَفْعُول» على «مفاعيل»، وجاء في قراره:

«قاس النحاة جمع «مَفْعول» ـ اسماً أو مصدراً ـ على «مفاعيل»، وترى اللجنة قياسية جمعه مطلقاً»[1].

جَمْع المَقْصور

انظر: الاسم المقصور.

الجمع المُكَسَّر

هو جمع التكسير.
انظر: جمع التكسير.

جَمْع المَمْدود

انظر: الاسم الممدود.

جمع المَنْقوص

انظر: اسم المنقوص.

الجَمع النَّحْويّ

انظر: الجمع، الرقم ٣.

(١) في أصول اللغة ٢/ ٣٢؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٣، ٣٠٩.

جُمَع

صفة ممنوعة من الصرف لأنها على وزن «فُعَل»، وهي بمعنى «جميعهن» ومعدولة عن «جمعاوات» (جمع أجمع)، وتعربُ توكيداً، وهي لا تؤكِّد إلا جمع المؤنَّث، وأكثر ما تُستعمل بعد لفظة «كل»، نحو: «جاءتِ النساء كُلُّهنَّ جُمَعُ». («كُلُّهن»: توكيد للنساء مرفوع بالضمَّة لفظاً، وهو مضاف، «هُنَّ»: ضمير متَّصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ مضاف إليه. «جُمَعُ»: توكيد ثانٍ مرفوع بالضمة الظاهرة).

جَمْعا التَّصحيح

هما جمع المذكَّر السالم، وجمع المؤنَّث السالم.

انظر كلًّا في مادّته.

جَمْعاء

كلمة تُستعمل لزيادة التوكيد، وهي مؤنَّث «أجمع»، وتُعرب توكيداً، وغالباً ما تسبقها كلمة «كلّها»، نحو: «شاهدتُ صفوفَ المدرسةِ كلَّها جمعاءَ» («كلّها»: توكيد منصوب. . . «جمعاءَ»: توكيد ثانٍ منصوب بالفتحة لفظاً).

ولا يجوز تثنية «جمعاء» استغناءً عن ذلك بلفظة «كِلْتا».

الجُمعة

اسم اليوم السادس من الأسبوع، تعرب إعراب «أسبوع»، وتُقرأ ميمها بالتسكين، وبالفتح وبالضمّ.

انظر: أسبوع.

الجُمَل

عنوان عدّة كتب نحويّة لبعض علمائنا المتقدِّمين، ومنهم:

١ ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠هـ/ ٧١٨م ـ ١٧٠هـ/ ٧٨٦م). وقد صدر الكتاب في مؤسسة الرسالة في بيروت سنة ١٩٨٤م.

٢ ـ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (. . . ـ ٣٣٧هـ/ ٩٤٩م).

تناول فيه مسائل النحو على النحو الآتي:

- باب الإعراب.
- باب الأفعال.
- باب التثنية والجمع.
- باب الفاعل والمفعول به.
- باب النعت.
- باب العطف.
- باب التوكيد.
- باب البدل.
- باب عطف البيان.
- باب أقسام الأفعال في التعدِّي.
- باب ما تتعدّى إليه الأفعال المتعدِّية وغير المتعدّية.
- باب الابتداء.
- باب الاشتغال.
- باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر.
- باب الحروف التي تنصب الاسم وترفع الخبر.
- باب الفرق بين «إنّ» و«أنَّ».
- باب حروف الخفْض.
- باب حتّى.

- باب القَسَم.
- باب لم يُسَمّ فاعله.

* * *

وحظي كتاب الجمل بشهرة قلَّما حظي بها كتاب نحويّ آخر، إذ أقبل عليه طلّاب النحو في مختلف الأقطار العربيّة حتّى صار كتاباً للمصريين وأهل المغرب وأهل الحجاز واليمن والشام[١]. وأقبل عليه العلماء يضعون عليه الشروحات والتعليقات، أو يشرحون شواهده، حتى وُضع له في المغرب مئة وعشرون شرحاً[٢].

ويعود سبب اهتمام العلماء به إلى كونه كتاباً مختصراً يشمل أبواب النحو والصرف كافّة خالياً من التعليلات الفلسفيّة، ومرتَّب الأبواب. كذلك قيل عنه: إنّه كتاب مبارك فيه، لم يشتغل به أحد إلّا انتفع به، فقد كتبه الزجاجيّ عندما كان مجاوراً بمكة، وكان إذا فرغ من بابٍ طاف أسبوعاً، ودعا الله أن يغفر له وأن ينفع به قارئه[٣].

ومن الذين شرحوه[٤]:

- أبو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي (٥٢١هـ) سمّاه «إصلاح الخلل الواقع في الجمل».
- طاهر بن أحمد المعروف بابن بابشاذ النحوي (٤٥٤هـ) وعلى هذا الشرح ردّ لابن الخشاب عبد الله بن أحمد البغدادي (٥٦٧هـ).
- أبو علي الحسين بن عبد العزيز الفهري البلنسي (٦٧٩هـ).
- أبو بكر محمد بن عبد الله العبقريّ القرطبي (٥٦٧هـ).
- أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (٥٨١هـ).
- أبو القاسم الحسين بن الوليد المعروف بابن العريف (٣٩٠هـ).
- أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الغافقي (٧١٠هـ).
- أبو الحجاج يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم الشنتمري (٤٧٦هـ)، وله شرح أبياته أيضاً.
- أبو الفتوح ثابت بن محمد الجرجاني الأندلسي (٤٣١هـ).
- محمد بن علي الشامي الغرناطي (٧١٥هـ).
- علي بن قاسم بن الدقاق الإشبيلي (٦٠٥هـ).
- أبو الحسن علي بن أحمد بن باذش الغرناطي (٥٢٨هـ).
- علي بن محمد بن الضائع الكناني (٦٨٠هـ).
- قاسم بن محمد الواسطيّ.
- أبو عبد الله محمد بن علي بن حميدة الحلبي (٥٥٠هـ).
- خلف بن فتح القيسي (٤٣٤هـ)، وهو شرح مشكله.

---

(١) إنباه الرواة ٢/ ١٦١.
(٢) شذرات الذهب ٢/ ٣٥٧.
(٣) كشف الظنون. ص٦٠٣؛ والوافي بالوفيات ١٨/ ١١٢؛ ووفيات الأعيان ٣/ ١٣٦.
(٤) كشف الظنون. ص٦٠٣ ـ ٦٠٤.

ـ علي بن عبد الله الوهراني (٦١٥هـ).

ـ أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن المعرِّي (٤٤٩هـ)، وقد شرح شواهده، وسمّاه «عون الجمل».

ـ أبو العبّاس أحمد بن عبد الجليل التدمري (٥٥٥هـ)، وقد شرح أبياته.

ـ جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام النحوي (٧٦٢هـ)، وقد شرح شواهده.

ولعلّ أفضل شروحه وأهمّها شرح أبي الحسن علي بن مؤمن، المعروف بـ «ابن عصفور الإشبيلي» (٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م ـ ٦٦٩هـ/ ١٢٧١م). وسنفرده بالبحث في موسوعتنا هذه.

* * *

وطبع الكتاب طبعات عدّة، منها:

ـ طبعة ڤيينا سنة ١٩٠٤م بتحقيق م. خولف.

ـ طبعة جلال كربونلي في الجزائر سنة ١٩٢٦م بتحقيق محمد بن العربي، المعروف بـ «ابن أبي شنب».

ـ طبعة باريس سنة ١٩٥٧م/ ١٣٧٦هـ، وهي طبعة ثانية لنشرة ابن أبي شنب.

ـ طبعة دار الأمل في إربد (الأردن) سنة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م بتحقيق علي توفيق الحمد.

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ إصلاح الخلل الواقع في الجمل. أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت٥٢١هـ). تحقيق حمزة عبد الله النشرتي. الرياض، دار المريخ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

ـ شرح جمل الزجاجي. ابن عصفور (علي بن مؤمن). بعناية فواز الشعار. بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

ـ شرح جمل الزجاجي. ابن هشام (عبد الله بن يوسف ت٧٦١هـ). تحقيق علي محسن عيسى مال الله. بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

ـ ترتيب عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (. . . ـ ٤٧١هـ/ ١٠٧٨م) وهو مختصر، ويقال له أيضاً «الجرجانية»، وفيه خمسة فصول على النحو الآتي:

ـ في المقدِّمات.

ـ عوامل الأفعال.

ـ عوامل الحروف.

ـ عوامل الأسماء.

ـ أشياء منفردة.

وللكتاب شروحات عدّة [1]، وقد صدر الكتاب في دار الحكمة في دمشق بتحقيق علي حيدر سنة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

الجُمَّل

انظر: حساب الجُمَّل.

الجُمَل التي لا محلّ لها من الإعراب

الجمل التي لا محل لها من الإعراب، هي الجمل التي لا تحلّ محلّ كلمة مفردة، ومن ثَمَّ لا تقع في موضع رفع، أو نصب، أو جرّ، أو جزم. وهذه الجمل أنواع عدَّة، أهمها:

١ ـ الجملة الابتدائية وهي الواقعة في افتتاح الكلام، نحو: «أقبلَ الربيعُ».

(١) انظر: كشف الظنون ١/ ٦٠٢ ـ ٦٠٣.

٢ ـ الجملة الاستئنافية: وهي الواقعة في أثناء النطق، والمقطوعة عمّا قبلها، نحو الآية: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٦٥]. (جملة ﴿إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ استئنافية لا محلّ لها من الإعراب).

٣ ـ الجملة الاعتراضيَّة: وهي التي تعترض بين شيئين متلازمين، فتقع:

أ ـ بين الفعل وفاعِله، نحو: «جاء ـ وأقول الحقَّ ـ المعلّمُ».

ب ـ بين المبتدأ والخبر، نحو: «أستاذنا ـ رحمه الله ـ كان نشيطاً».

ج ـ بين الشرط وجوابه، نحو الآية: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا ـ وَلَن تَفْعَلُوا ـ فَٱتَّقُوا ٱلنَّارَ﴾ [البقرة: ٢٤].

د ـ بين القسم وجوابه، نحو قول الشاعر: (من الطويل):

لَعَمْري ـ وما عَمْري عَلَيَّ بهيِّنٍ ـ
لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلاً عَلَيَّ الأقارعُ

هـ ـ بين النعت والمنعوت، نحو الآية: ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ ـ لَّوْ تَعْلَمُونَ ـ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٦].

و ـ بين اسم الموصول وصلته، نحو: «هذا الذي ـ واللهِ ـ ضَرَبني».

ز ـ بين المضاف والمضاف إليه، نحو: «هذا صوتُ ـ واللهِ ـ المعلمِ».

ح ـ بين الحرف وتوكيده اللفظي، نحو قول الشاعر (من الرجز):

ليتَ ـ وهل ينفعُ شيئاً ليتُ ـ
ليتَ شباباً بُوعَ فاشتريتُ

ط ـ بين «سوف» وما تدخل عليه، نحو قول زهير بن أبي سُلمى (من الوافر):

وما أدري وسوف ـ إخالُ ـ أدري
أقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أمْ نساءُ

٤ ـ الجملة التَّفْسيرية: وهي الجملة التي تفسِّر ما يسبقها، وتكشف عن حقيقته، وقد تكون مقرونة بأحد حرفي التفسير: «أيْ» و«أنْ»، نحو الآية: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾ [المؤمنون: ٢٧]، أو غير مقرونة، نحو: «هل أرشدك إلى طريق الكرامة، تكونُ مستقيماً» (جملة «تكون مستقيماً» تفسيرية لا محل لها من الإعراب).

٥ ـ الجملة الواقعة صلة للموصول: والموصول يكون إمّا اسماً، نحو: «جاء الذي فاز بالجائزة» (جملة «فاز بالجائزة» لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول)، وإمّا حرفاً، نحو: «عجبتُ ممّا فعلتَ» («ما» حرف بمعنى: الذي، وجملة «فعلتَ» لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول).

٦ ـ الجملة الواقعة جواباً للقسم: نحو: «واللهِ لأُكافِئَنَّ المجتهدَ» (جملة «أكافئنّ المجتهد» لا محل لها من الإعراب لأنها جواب القسم).

٧ ـ الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم غير مقترن بالفاء، أو «إذا» الفجائيَّة: نحو: «إنْ تدرسْ تنجحْ» (جملة «تنجحْ» لا محل لها من الإعراب لأنها جواب لشرط جازم غير مقترن بـ «إذا» أو الفاء).

٨ ـ الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم: نحو: «لو زرتني أكرمتك» (جملة أكرمتك) لا محلّ لها من الإعراب، لأنها جواب شرط غير جازم).

٩ ـ الجملة الواقعة جواباً للطلب: نحو: «اطلبْ تجدْ».

١٠ ـ الجملة التابعة لجملة لا محلّ لها من الإعراب: نحو: «جاء المعلم، وشرحَ الدرس» (جملة «وشرحَ الدرس» معطوفة على جملة «جاء المعلم»، لا محل لها من الإعراب، لأن جملة «جاء المعلم» ابتدائية لا محل لها من الإعراب).

للتوسُّع انظر:

ـ إعراب الجمل. أحمد شومان. دمشق، دار الإرشاد، ١٩٧٨م.

ـ إعراب الجمل. عبد الجبار المفتي. دير الزور (سوريا)، مكتبة التراث.

ـ إعراب الجمل وأشباه الجمل. فخر الدين قباوة. بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط١، ١٩٧٢م/ ١٣٩٢هـ.

الجُمل التي لها محلّ من الإعراب

الجمل التي لها محلّ من الإعراب، هي التي تحلّ محلّ مفرد[1]، لأنّ المفرد هو الذي يوصف بالرفع، أو النصب، أو الجرّ، أو الجزم. وهذه الجملُ أنواع عِدَّة، أهمُّها:

١ ـ الجملة الواقعة خبراً: وتكون إمّا خبراً للمبتدأ، نحو: «الظلمُ مرتُعه وخيمٌ» (جملة «مرتعه وخيم» في محلّ رفع خبر المبتدأ «الظلم»)، وإمَّا خبراً للنواسخ[2]، نحو: «إنَّ اللبنانيين يكرمون الضيف» (جملة «يكرمون الضيفَ» في محل رفع خبر «إنَّ»)، ولا بدّ للجملة الواقعة خبراً من رابط يربطها بالمبتدأ[3].

٢ ـ الجملة الواقعة مفعولاً به: وتأتي إمّا بعد فعل القول، نحو: «قُلْ: إنَّ الحقَّ يعلو» (جملة «إنّ الحقّ يعلو» في محلّ نصب مفعول به للفعل «قُلْ»)، وإمَّا بعد المفعول به الأوَّل في باب «ظنَّ» وأخواتها، نحو: «ظننتُ زميلي يدرسُ» (جملة «يدرس» في محل نصب مفعول به ثانٍ لـ «ظننتُ»)، وإمّا بعد عامل معلَّق عن العمل، سواء أكان من أفعال القلوب، أم من غيرها، (ومنها: «نظر»، «أبصر»، و«تفكر»، «سأل»، «استنبأ»، وهي لا تعلّق إلا بالاستفهام)، نحو: «سأعلم أيُّكم الفائز؟» (جملة «أيُّكم الفائز» في محلّ نصب مفعول به للفعل «أعلم»).

---

(١) المراد بـ «المفرد» هنا ما ليس جملة ولا شبه جملة.

(٢) النواسخ كلمات تدخل على الجملة الاسمية، فتنسخ (أي: تغيِّر) حكمها في المعنى والإعراب. وهي ست فئات: «كان» وأخواتها، «إنّ» وأخواتها، «كاد» وأخواتها، «لا» النافية للجنس، «ليس» وأخواتها، و«ظنّ» وأخواتها.

(٣) يكون هذا الرابط:
أ ـ ضميراً مستتراً، «الولدُ يلعبُ»، أي: يلعب هو.
ب ـ ضميراً ظاهراً، نحو: «الملعب حائطُهُ مهدَّمٌ».
ج ـ ضميراً مقدَّراً، نحو: «العنبُ الرطلُ بعشرين ليرة»، والتقدير: الرطل منه.
د ـ اسم إشارة يشير إلى المبتدأ، نحو الآية: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦].
هـ ـ لفظ المبتدأ نفسه، نحو: «الحريةُ ما الحريةُ؟!»

٣ ـ **الجملة الواقعة صفةً (أو نعتاً)**: وتكون بعد الاسم المفرد[1] النكرة[2]، نحو: «شاهدتُ طالباً يدرس» (جملة «يدرس» في محل نصب نعت «طالباً»).

٤ ـ **الجملة الواقعة حالاً**: ولا بدّ لهذه الجملة من رابط يربطها بصاحب الحال، ويكون هذا الرابط إمّا ضميراً، نحو: «شاهدتُ التلميذَ يدرسُ» (جملة «يدرس» في محل نصب حال)، وإمّا الواو، نحو: «جاء المعلّمُ والطلاب في الصف» (جملة «الطلاب في الصف» في محل نصب حال)، وإما الواو والضمير، نحو: «جاء المعلم ومحفظة في يده».

٥ ـ **الجملة الواقعة مستثنى**: وذلك إن وقعت في استثناء منقطع[3]، نحو: «سأستقبل الصيّادين إلّا كلابهم فسأبقيها خارج المنزل» (جملة «كلابُهم فسأبقيها خارج المنزل» في محلّ نصب مستثنى).

٦ ـ **الجملة الواقعة مضافاً إليه**: وتكون بعد كلمة تأتي مضافة إلى جملة جوازاً، أو وجوباً، نحو: «سأسافر يوم ينتهي الامتحانُ» (جملة «ينتهي الامتحان» في محلّ جرّ مضاف إليه)، ونحو: «هل تذكرُ إذْ نحنُ طلابٌ» (جملة «نحنُ طلابٌ» في محلّ جرّ مضاف إليه)، ونحو: «جلستُ حيثُ الأمنُ مستتبٌّ» (جملة «الأمن مستتبٌّ» في محلّ جرّ مضاف إليه).

٧ ـ **الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم مقترن بالفاء، أو بـ «إذا»**: نحو الآية: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠] (جملة ﴿فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ في محلّ جزم جواب الشرط)، ونحو الآية: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦] (جملة ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ في محلّ جزم جواب الشرط).

٨ ـ **الجملة التابعة لجملة لها محلّ من الإعراب**: وذلك في العطف والبدل، نحو: «العلم يرفع، وينفع» (جملة «ينفع» معطوفة على جملة «يرفع» في محل رفع خبر)، ونحو: «قلتُ له: اذهبْ لا تبقَ هنا» (جملة «لا تبقَ هنا» في محل نصب بدل من جملة «اذهب» الواقعة مفعولاً به).

للتوسُّع انظر:

ـ إعراب الجمل. أحمد شومان. دمشق، دار الإرشاد، ١٩٧٨م.

ـ إعراب الجمل. عبد الجبار المفتي. دير الزور (سوريا)، مكتبة التراث.

ـ إعراب الجمل وأشباه الجمل. فخر الدين قباوة. بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط١، ١٩٧٢م/ ١٣٩٢هـ.

(١) المفرد هنا ما ليس جملة ولا شبه جملة.

(٢) من العبارات النحوية المشهورة أنّ الجمل بعد النكرات تعربُ نعوتاً، وبعد المعارف تعرف أحوالاً. أمّا إذا كانت النكرة موصوفة أو مضافة، فيجوز إعراب الجملة الواقعة بعدها حالاً، كما يجوز إعرابها نعتاً، نحو: «شاهدتُ طالباً مجتهداً يطالع» ونحو: «شاهدتُ معلم الصفّ يطالعُ» (جملة «يطالع» في كلا المثلين يجوز إعرابها في محلّ نصب نعت أو حال).

(٣) يكون الاستثناء منقطعاً، إذا كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه.

الجُمل بعد النكرات والمعارف

الجُمَل قسمان: إنشائيَّة وخبريَّة[1]. أمّا الخبريَّة، فتقع:

١ ـ بعد نكرة محضة، فتُعرب نعتاً لها، نحو الآيـة: ﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ﴾[2] [الإسراء: ٩٣].

٢ ـ بعد معرفة محضة، فتكون حالاً منها، نحو الآية: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾[3] [النساء: ٤٣].

٣ ـ بعد نكرة غير محضة، أو بعد معرفة غير محضة، فتُعرب صفةً أو حالاً، ومثال الواقعة بعد نكرة غير محضة الآية: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ﴾[4] [الأنبياء: ٥٠]، ومثال الواقعة بعد معرفة غير محضة قولك: «أمرّ على اللئيم يسبُّني فلا أجيبه»[5].

أما الجُمل الإنشائيَّة الواقعة بعد جُمَل أخرى، فلا تكون نعتاً أو حالاً، نحو: «هذا نصيبُك فاحتفظ به»[6].

الجُمل في النحو

كُتيِّب في النحو لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (.... ـ ٤٧١هـ/ ١٠٧٨م).

والكتاب جعله مؤلِّفه شديد الاختصار، وقال في مقدّمته: «هذه جمل رتَّبتها ترتيباً قريب المتناوَل، وضمَّنتُها جميع العوامل، تُهذِّب ذهن المبتدئ وفهمه، وتُعرِّفه سمت الإعراب ورسْمه، وتُقيِّد في حفظ المتوسِّط الأصول المتفرِّقة والأبواب المختلفة، لنظمها في أقصر عَقْد، وجمعها في أقرب حَدّ. وجعلتها خمسة فصول:

ـ الفصل الأول: في المقدِّمات.

ـ الفصل الثاني: في عوامل الأفعال.

ـ الفصل الثالث: في عوامل الحروف.

ـ الفصل الرابع: في عوامل الأسماء.

ـ الفصل الخامس: في أشياء منفردة».

وقد جاءت مباحث الكتاب على النحو الآتي:

ـ الفصل الأوّل في المقدمات

ـ تقسيم الكلمات.

ـ الاسم.

ـ الفعل.

ـ أنواع الفعل.

ـ الحرف.

ـ الإعراب.

ـ حدّ الإعراب.

ـ إعراب المقصور والمنقوص.

ـ إعراب الفعل.

ـ الإعراب بالنيابة.

ـ الأسماء الستة.

ـ المثنى وجمع المذكر السالم.

---

(١) انظر: الجملة الإنشائية، والجملة الخبرية.

(٢) جملة «نقرؤه» في محلّ نصب صفة «كتاباً».

(٣) جملة «وأنتم سُكارى» في محلّ نصب حال من الضمير في «تقربوا».

(٤) جملة «أنزلناه» في محلّ نصب نعت لـ «ذكر» أو حال منه، لوقوعها بعد نكرة غير محضة (موصوفة).

(٥) جملة «يسبّني» في محلّ نصب نعت لـ «اللئيم» أو حال منه، لأن «اللئيم» معرفة غير محضة، فـ «أل» فيها للجنس، فليس المقصود «لئيماً» معيَّناً، وإنّما أيّ لئيم.

(٦) جملة «احتفظ به» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

- ما يستوي فيه الجرّ والنصب.
- إعراب الأفعال الخمسة.
- إعراب المضارع المعتل الآخر.
- المعرب والمبني من الأسماء.
- ما لا ينصرف.
- إعراب الممنوع من الصرف.
- المبني من الأسماء.
- المبني والمعرب من الأفعال.
- الفرق بين المعرب والمبني.
- البناء اللازم والعارض في الأسماء.
- البناء اللازم والعارض في الأفعال.
- بناء الحروف.
- العامل وأنواعه.
- **الفصل الثاني: في عوامل الأفعال**
- الفاعل.
- الترتيب بين الفاعل والفعل.
- ما لم يسمَّ فاعله.
- أفعال تجري مجرى الأدوات.
- أفعال المقاربة.
- نعم وبئس.
- فعل التعجب.
- أنواع المتعدي.
- **الفصل الثالث: في العوامل من الحروف**
- ما يرفع وينصب من الحروف.
- إن وأخواتها.
- ما ولا بمعنى ليس.
- لا النافية للجنس.
- ما ينصب فقط.
- حرف النداء.
- ما يجزم فقط.
- ما يجرّ فقط.
- **الفصل الرابع: في العوامل من الأسماء**
- ما يعمل عمل الحرف من الأسماء.
- أولاً: عمل الجر.
- ثانياً: عمل الجزم.
- **الفصل الخامس: في أشياء منفردة**
- باب المعرفة والنكرة.
- باب التوابع.
- باب التذكير والتأنيث.
- التمييز.
- تمييز «كم».
- الجرّ غير الحقيقيّ.
- باب قسمة في الإعراب.
- باب المفرد في الجملة.

وقد صدر الكتاب بتحقيق يسري عبد الغني عبد الله عن دار الكتب العلمية ببيروت، سنة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

جُمْلَةً

تُعرب حالاً في مثل قولك: «اشتريتُ الثيابَ جملةً».

الجُملة

١ - تعريفها: الجملة، أو الكلام، هي ما تركَّبَ من كلمتين(١) أو أكثر، ولها معنى مفيد مستقلّ، نحو: «الصدق منجاةٌ»، و«يفوز

---

(١) ليس من اللازم في الجملة المفيدة أن يكون المسند والمسند إليه ظاهرين في النطق، بل يكفي أن يكون أحدهما ظاهراً والآخر مستتراً أو مقدَّراً، كقولك لصديقك: «ادرس»، فجملة «ادرس»، تتألَّف من كلمتين، أولاهما الفعل الظاهر «ادرس»، وثانيتهما الضمير المستتر في «ادرس» والمقدر بـ «أنت».

المجتهد». ولا بدّ، في الجملة، من أمرين معاً هما: التركيب، والإفادة المستقلّة.

٢ ـ نوعا الجملة: الجملة نوعان: اسميّة وفعليّة. أما الجملة الاسميّة فهي كل جملة تبدأ باسم بدءاً أصيلاً[1] أو هي التي يكون فيها الاسم ركنها الأوّل، نحو: «زيدٌ نجح» و«الطقسُ ممطرٌ». وأما الجملة الفعليّة فهي التي يكون فيها الفعل ركنها الأوّل نحو: «نجحَ زيد». أو هي الجملة التي تتألّف من الفعل والفاعل، نحو: «نجح المجتهد»، أو من الفعل ونائب الفاعل، نحو: «سُرِقَ البيتُ»، أو من الفعل الناقص[2] واسمه وخبره، نحو: «كان زيدٌ مسرِعاً».

وتفيد الجملة الفعليّة التجدُّد والحدوث في زمن معيَّن مع الاختصار، نحو: «نجح سمير»، فلا يُستفاد من هذه الجملة سوى ثبوت النجاح لسمير في الزمان الماضي. وقد تفيد الجملة الفعليَّة الاستمرار التجدّديّ شيئاً فشيئاً بمعونة القرائن لا بحسب الوضع.

وتفيد الجملة الاسميَّة بأصل وضعها ثبوت شيء لشيء ليس غير، أي: دون نظر إلى تجدّد واستمرار، نحو: «العلم مفيد»، فلا يُستفاد من هذه الجملة سوى ثبوت الفائدة للعلم. وقد تخرج الجملة الاسميّة عن هذا الأصل، وتفيد الدوام والاستمرار بحسب القرائن، كأن يكون الحديث في مقام مدح أو ذم، نحو الآية: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [القلم: ٤]. فسياق الكلام في معرض المدح دالّ على إرادة الاستمرار مع الثّبوت. ويُلاحظ أنّ الجملة الاسميَّة لا تفيد الثبوت بأصل وضعها، ولا الاستمرار بالقرائن، إلاّ إذا كان خبرها مفرداً (أي: ليس جملة)، نحو: «الجهلُ مُضِرٌّ»، أو جملة اسميَّة، نحو: «الوطنُ الدفاعُ عنه واجب»؛ أمّا إذا كان خبرها جملة فعليّة، فإنها تفيد التجدّد، نحو: «الثروةُ تُجنى بالعمل».

والجملة، من ناحية احتمالها الصدق والكذب، نوعان أيضاً: إنشائيَّة لا تحتمل الصدق والكذب، وخبريَّة تحتملهما. والإنشاء قسمان:

١ ـ طلبيّ يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، ويشمل الأمر، نحو «اجتهدْ»، والنهي، نحو: «لا تكذبْ» والاستفهام، نحو الآية: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ ﴿٦٠﴾﴾ [الرحمن: ٦٠]، والتمنّي، نحو: «ليت الشباب يعود»، والنداء، نحو: «أيّها الطلاب، اجتهدوا».

٢ ـ غير طلبيّ لا يستدعي مطلوباً وقت الطلب، ويشمل صيغ المدح والذمّ، نحو: «نِعْمَ المجتهدُ زياد»، والتعجّب، نحو: «ما أجملَ الصدقَ»، والقَسَم، نحو: «بالله لأجتهدنَّ»، والرجاء، نحو: «لعلّ الله يرحمُنا»، وصيغ العقود، نحو قولك: «اشتريت» لمن عَرَض عليك الشراء، والعهود (حرام عليّ الطعام والشراب...).

والجملة، من ناحية التركيب، ثلاثة أقسام:

---

(١) فجملة «زيداً كافأتُ» مثلاً ليست جملة اسمية بالرغم من أنها تبدأ، باسم، إذ إن بدءها به ليس بدءاً أصيلاً. فكلمة «زيداً» مفعول به، والمفعول به حقه التأخير، وقد تقدَّم لغرض بلاغي.

(٢) من النحاة من يعدّ الجملة المؤلفة من فعل ناقص واسمه وخبره جملة اسمية.

أصليَّة تقتصر على الفعل (أو ما ينوب عنه) مع فاعله، وكُبرى تتركَّب من مبتدأ خبرُه جملة اسميَّة أو فعليّة، نحو: «الظلم مرتعُهُ وخيم» و«الصدقُ يجب التزامه»؛ وصغرى، وهي الجملة الاسميَّة أو الفعليَّة إذا وقعت إحداهما خبراً لمبتدأ، نحو جملة «يجب التزامه» في المثل السابق، وجملة «مرتعه وخيم» في «الظلم مرتعه وخيم».

للتوسُّع انظر:

- الجملة الاسمية عند ابن هشام الأنصاري. أميرة علي توفيق. دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٣٩٧هـ.
- الجملة الشرطية عند النحاة العرب. أبو أوس إبراهيم الشمسان. القاهرة، مطبعة الدجوي، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- الجملة العربية دراسة لغوية نحوية. محمد إبراهيم عبادة. الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٨٤م.
- الجملة الفعلية. علي أبو المكارم. القاهرة، مكتبة دار العلوم، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٩م.
- الجملة النحوية نشأةً وتطوراً وإعراباً. فتحي عبد الفتاح الدجني. الكويت، مكتبة الفلاح، ط١، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
- الجملة العربية عند علماء الأصول. علي منتش. رسالة أعدت لنيل شهادة الدبلوم في اللغة العربية وآدابها. كلية الآداب، الجامعة اللبنانية، بيروت، ٢٠٠٢.
- نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني والثالث. مصطفى صالح جطل. حلب، جامعة حلب، ط٢، ١٩٨٢م.
- الجملة الفعلية بسيطة وموسعة. زين كامل الخويسكي. الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة.
- الجملة الفعلية منفية واستفهامية ومؤكدة، دراسات تطبيقية على شعر المتنبيّ. زين كامل الخويسكي. الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة.
- الجملة الفعلية المنفيّة في شعر المتنبي. زين كامل الخويسكي. الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة.
- الجملة الطلبيّة في الأصمعيّات. معيض بن ساعد العوفي. القاهرة، جامعة الأزهر، ١٣٩٧هـ.
- نظام الجملة الفعلية في العربية. إبراهيم السامرائي. مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد ١٨ (١٩٦٩م)، ص٥٦ ـ ٦٤.
- الجملة الفعلية أساس التعبير في اللغة العربية. علي الجارم. محاضر الجلسات في الدورة الخامسة عشرة (١٩٤٨ ـ ١٩٤٩م) لمجمع اللغة العربية في القاهرة، ص٣٧٥ ـ ٣٨٦.

الجُمْلة الابتدائية

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، الرقم ١.

جُمْلة الاخْتصاص

هي الجملة المركّبة من الفعل والفاعل المحذوفين وجوباً في الاختصاص، ومن الاسم المخصوص، نحو: «نحن اللبنانيين نُكرم الضيف» («اللبنانيين»: مفعول به لفعل محذوف تقديره: «أخصّ». وجملة

الاختصاص في محلّ نصب حال، أو اعتراضيّة لا محلّ لها من الإعراب).

الجُمْلة الاِسْتِثْنائية

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، الرقم ٢.

الجملة الاسْميّة

انظر: الجملة، الرقم ٢.

الجملة الأَصْليَّة

الجملة التي تقتصر على الإسناد وغير الداخلة في تركيب، نحو: «نَجَحَ زيد»، و«زيد ناجح».

وهي نوعان: بسيطة، ومستقلة.

الجملة الإضافيّة

هي الجملة الواقعة في محلّ جرّ مضاف إليه، نحو: «عملتُ منذُ كنتُ شابًّا».

الجملة الاعْتراضية

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، الرقم ٣.

الجُمْلة الإنشائيّة

انظر: الجملة، الرقم ٢.

الجُمْلة الإنشائية الطلبية

انظر: الجملة، الرقم ٢.

الجُمْلة الإنْشائية غير الطلبيّة

انظر: الجملة، الرقم ٢.

الجُمْلة البسيطة

هي الجملة الاسميّة التي ليست خبراً لمبتدأ، أو ما كان أصله مبتدأ، ويكون خبرها مفرداً (غير جملة)، نحو: «الصدقُ فضيلة».

الجُمْلة التّابعة

هي الجملة التابعة لجملة لها محلّ من الإعراب، أو التابعة لجملة لا محلّ لها من الإعراب.

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، الرقم ١٠؛ والجمل التي لها محلّ من الإعراب، الرقم ٨.

الجُمْلة التَّعْليليّة

هي جملة لا محلّ لها من الإعراب، وتقع في الكلام تعليلاً لما قبلها، نحو: «ادرسْ جيّداً، إنّ الدرس ضروريّ للنجاح». ومنهم من يعدّها هنا استئنافية. ومن النحاة من يجعل الجملة التعليلية والاستئنافية والابتدائية نوعاً واحداً هو الجملة الابتدائيّة.

الجُمْلة التَّفْسيريّة

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، الرقم ٤.

الجُمْلة الجَزائيّة

هي الجملة الشرطيّة.

انظر: الجملة الشّرطية.

جُمْلة الجواب

انظر: الجملة الجوابيّة للشرط، والجملة الجوابيّة للطلب، والجملة الجوابيّة للقَسَم.

جُمْلة جواب الشرط الجازم غير المقترن بالفاء أو «إذا»

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، الرقم ٧.

جُمْلة جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء أو «إذا»

انظر: الجمل التي لها محلّ من الإعراب، الرقم ٧.

جُمْلة جواب الشَّرط غير الجازم

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، الرقم ٨.

جُمْلة جواب الطَّلَب

انظر: الجملة الجوابيّة للطلب.

جُمْلة جواب القَسَم

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، الرقم ٦.

الجُمْلة الجوابيّة

انظر: الجملة الجوابيّة للشرط، والجملة الجوابية للطلب، والجملة الجوابية للقَسَم.

الجُمْلة الجَوابيّة للشَّرْط

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، الرقم ٧، والرقم ٨؛ والجمل التي لها محلّ من الإعراب، الرقم ٧.

الجُمْلة الجوابيّة للطَّلَب

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، الرقم ٩.

الجُمْلة الجوابِيّة للقَسَم

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، الرقم ٦.

الجُمْلة الحاليَّة

انظر: الجمل التي لها محلّ من الإعراب، الرقم ٤؛ وانظر الحال، الرقم ٩.

الجُمْلة الحَقيقيّة

هي الجملة التي صدرت فعلاً في موقف كلاميّ وتقابلها الجملة الممكنة.

انظر: الجملة الممكنة.

الجُمْلة الخَبَريّة

انظر: الجمل التي لها محلّ من الإعراب، الرقم ١؛ وانظر: المبتدأ والخبر، الرقم ٨، والرقم ٩.

الجُمْلة السادّة مَسَدّ المفعول

هي الجملة التي تدلُّ على مقول القول أو المُلحق به وتغني عنه، نحو قول إيليا أبو ماضي (من الكامل):

قال: السماءُ كئيبة وتجَهَّما
قلتُ: ابتسِمْ يكفي التَّجَهُّمُ في السَّما

أو هي التي تقع بعد فعل من أفعال القلوب عُلِّق لفظاً لا محلًّا، ونصب أوّل مفعوليه، فسدَّت مَسَدّ الثاني، نحو: «علمتُك أيُّ شاعر أنت».

أو هي التي تقع بعد فعل متعدٍّ إلى واحد غير مذكور، نحو: «عرفتُ من المجرِمُ».

وانظر: الجمل التي لها محلّ من الإعراب، الرقم ٢.

الجُمْلة السادّة مَسَدّ المفعولين

هي الجملة الواقعة بعد فعل من أفعال القلوب بعد تعليقه عن العمل، لفظاً لا محلًّا، لمانع، وهي تدلّ على المفعولين وتغني عنهما، نحو: «علمتُ لزيدٌ شاعِرٌ».

جُمْلة الشَّرط

انظر: الجملة الشرطيّة.

الجُمْلة الشَّرطيَّة

هي الجملة المؤلَّفة من جملة الشرط وجملة الجواب معاً، نحو: «من يجتهِدْ ينجَحْ». ومن النحاة مَن يعدّ هذه الجملة نوعاً ثالثاً من أنواع الجملة، ومعظم النحاة يعدّونها من قبيل الجملة الفعلية.

الجُمْلة الصُّغْرى

هي الجملة الاسميّة أو الفعليّة الواقعة خبراً لمبتدأ أو ما كان أصله خبراً لمبتدأ، نحو: «الرياضةُ تقوّي الجسمَ»، و«إنّ الرياضةَ تقوّي الجسمَ».

جُمْلة الصِّلة

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، الرقم ٥.

الجملة الطلبيَّة

انظر: الجملة، الرقم ٢.

للتوسُّع انظر:

الجملة الطلبيّة في الأصمعيّات. معيض بن ساعد العوفي. القاهرة، جامعة الأزهر، ١٣٩٧هـ.

الجُمْلة الظَّرفيَّة

هي الجملة المُصدَّرة بظرف أو جارّ ومجرور، نحو: «عندي سيارة»، و«في الصف المعلمُ». وعَدّ بعضُ النحاة هذه الجملة نوعاً مستقلّاً بذاته، ومعظم النحاة يعدّونها جملة اسميّة.

الجُمْلة غير المُفيدة

هي ما تركَّب من كلمتين أو أكثر، وليس له معنًى مفيد، نحو: «مَنْ يَعْمَلْ».

جُمْلة فِعْل الشَّرْط

هي الجملة التي تأتي مباشرةً بعد أداة الشرط، وهي ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب.

الجُمْلة الفِعْليّة

انظر: الجملة، الرقم ٢.

جُمْلة القَسَم

هي الجملة التي تتألّف من فعل القَسَم الصريح وفاعله، نحو: «أُقْسِمُ باللهِ لأدافِعَنَّ عن وطني».

الجُمْلة القَسَميَّة

هي جملة القَسَم.

انظر: جملة القَسَم.

الجُمْلة الكُبْرى

هي الجملة الاسميّة التي يكون الخبر فيها جملة، وهي نوعان:

١ ـ ذات وجه واحد، وهي التي يكون الخبر فيها جملة اسميّة، نحو: «الظلمُ مرتَعُه وخيم».

٢ ـ ذات وجهين، وهي التي يكون الخبر فيها جملة فعليّة، نحو: «المحبَّةُ لا تعرفُ الحقدَ».

الجُمْلة الكُبْرى ذات الوَجْه الواحد

انظر: الجملة الكبرى، الرقم ١.

الجُمْلة الكُبْرى ذات الوَجْهَين

انظر: الجملة الكبرى، الرقم ٢.

الجُمْلة المَحْكيَّة

هي الجملة التي تورد بحالتها الأصليّة من دون تغيير، نحو: «قال: «إن الصدق فضيلة»»: وقد تورد بمعناها شرط المحافظة على صحّة التركيب، نحو: «قال: «الصدق فضيلة»».

والجملة المحكيّة لها إعراب محلّيّ بالرغم من أنَّها لا تؤوَّل بمفرد.

الجُمْلة المَحْكِيَّة بالقَوْل

هي التي تسدّ مسدّ مقول القول أو الملحق بالقول، نحو: «قال: «إنَّ الصَّبْرَ مفتاحُ الفَرَج»» (جملة «إنّ الصبر مفتاح الفرج» في محلّ نصب مقول القول). ويُشترط في الجملة المحكية أن تكون قد ذُكِرت قبل حكايتها بالقول.

انظر: الملحق بالقول.

الجُمْلة المُسْتأْنفة

هي الجملة الاستئنافية.

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، الرقم ٢.

الجملة المُسْتقِلّة

هي الجملة الفعليّة التي تقتصر على الإسناد من دون الدخول في تركيب، نحو: «نجحَ زيد».

الجُمْلة المُعْتَرِضة

هي الجملة الاعتراضيّة.

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، الرقم ٣.

الجُمْلة المَعْطوفة

هي الجملة التابعة لجملة قبلها بحرف عطف، ويكون لها إعراب الجملة التابعة لها، فإن لم يكن لهذه الجملة محلّ من الإعراب، كانت هي أيضاً لا محلّ لها من الإعراب.

الجُمْلة المَفْعوليّة

هي الجملة الواقعة في محلّ نصب مفعول به.

انظر: الجمل التي لها محلّ من الإعراب، الرقم ٢.

الجُمْلة المُفيدة

هي الجملة التي تفيد معنًى مفيداً، ويقابلها الجملة غير المفيدة.

انظر: الجملة غير المفيدة.

الجُمْلة المُمْكِنة

هي التي لم تصدر فعلاً من متكلِّم ولكنها قابلة للصدور عنه؛ لأنَّها تتمشى وقواعد اللغة.

الجُمْلة الموصولية

هي الجملة الواقعة صلةً للموصول.

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، الرقم ٥.

الجُمْلة النَّعْتيّة

هي الجملة الواقعة نعتاً.

انظر: الجمل التي لها محل من الإعراب، الرقم ٣.

الجُمْلة الواقعة جواباً للشرط

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من

الإعراب، الرقم ٧، والرقم ٨؛ والجمل التي لها محلّ من الإعراب، الرقم ٧.

الجُمْلة الواقعة جواباً للقَسَم

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، الرقم ٦.

الجُمْلة الواقعة حالاً

انظر: الجمل التي لها محلّ من الإعراب، الرقم ٤.

الجُمْلة الواقعة خَبَراً

انظر: الجمل التي لها محلّ من الإعراب، الرقم ١.

الجُمْلة الواقعة صفةً

انظر: الجمل التي لها محلّ من الإعراب، الرقم ٣.

الجُمْلة الواقعة صلةً للموصول

انظر: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، الرقم ٥.

الجُمْلة الواقعة مُسْتَثْنى

انظر: الجمل التي لها محلّ من الإعراب، الرقم ٥.

الجُمْلة الواقعة مضافاً إليها

انظر: الجمل التي لها محلّ من الإعراب، الرقم ٦.

الجُمْلة الواقعة مفعولاً به

انظر: الجمل التي لها محلّ من الإعراب، الرقم ٢.

الجُمْلة الواقعة نعتاً

انظر: الجمل التي لها محلّ من الإعراب، الرقم ٣.

الجُمْلة الوَصْفيّة

انظر: الجمل التي لها محلّ من الإعراب، الرقم ٣.

الجَمَم

هو عِلَّة تتمَثّل في إسقاط الحرف الأوّل من الوتد المجموع[١] في «مُفاعَلَتُن» المعقولة[٢]، فتصبح «فاعَتُنْ»، وتُنْقَل إلى «فاعِلُنْ»، وذلك في بحر الوافر. انظر: «الزحافات والعلل»، و«بحر الوافر».

الجَمْهرة

معجم لغويّ لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (٢٢٣هـ/ ٨٣٨م ـ ٣٢١هـ/ ٩٣٣م).

اتبع ابن دريد في معجمه نظام التقليبات الخليلي، ولكن إن كان الخليل قد حاول، باتباع هذا النظام، استقصاء كل مفردات اللغة، فإن ابن دريد ـ رغم اتباعه هذا النظام ـ أراد اختيار جمهور كلام العرب. يقول معلِّلاً تسمية كتابه: «وإنما أعرناه هذا الاسم لأنّا اخترنا له الجمهور من كلام العرب، وأرجأنا الوحشي المستنكر»[٣]، ويقول في مكان آخر

(١) هو ما تألَّف من مُتحرِّكين فساكن، نحو «أَجَلْ» (//○).
(٢) أي: التي أصابها العقل، وهو حذف الخامس المتحرِّك.
(٣) ابن دريد: جمهرة اللغة. ط حيدر أباد، سنة ١٣٤٤هـ ١/ ٤.

من المقدمة: «على أننا ألغينا المستنكر والوحشي»[١]. أما منهجه فقد اتسم بما يلي:

١ ـ لم يتبع النظام الخليلي في تقسيم الكتاب إلى كتب فيجعل كتاباً للهمزة وآخر للباء، وثالثاً للتاء... إلخ، بل جعل نظام الأبنية أساساً لتقسيمه مع مراعاة نظام الألفباء ونظام التقليبات الخليلي في آن واحد. وتفصيل ذلك أن ابن دريد صنَّف الأبنية، كالخليل إلى:

أ ـ الثنائي، وفيه لم يدمج كل الكلمات التي تتركب من حرفين صحيحين، بل فصَّل في ذلك، فذكر الثنائي غير المضاعف وحده ثم الثنائي المشدّد الآخر، أو ما يسميه الصرفيون الثلاثي المضاعف، نحو: «مدَّ»، ثم الثنائي الذي كرر فيه المقطع، أي: الرباعي المضاعف (ويسميه الرباعي المكرر)، ثم الثنائي المعتل وهو اللفيف عند الصرفيين.

ب ـ الثلاثي، وألحق به ثلاثة أبواب هي: المضاعف دون إدغام، نحو: كعك ـ ددن ـ بتت. والمعتل العين، والمعتل اللام.

ج ـ الرباعي، وألحق به ما يشتمل على حرفين مثلين، نحو: «كركم» و«رمدد» و«قرقر» و«جدجد»[٢] ثم ما جاء على وزن «فِعَلّ» و«فِعِلّ» و«فُعُلّ» ثم ما جاء على وزن «فيعل» و«فوعل»... إلخ.

د ـ الخماسي، وقد عالجه ابن دريد كما حلا له، إذ كان كلما خطر له وزن معين عقد له باباً خاصاً.

ثم قسم ابن دريد هذه الأبنية إلى أبواب وفقاً لنظام الألفباء الذي قال عنه: إنه «بالقلوب أعبق [أي: ألزم] وفي الأسماع أنفذ»[٣]. وذلك باعتبار الحروف الأصول وحدها، والتدرج من أول الكلمات إلى آخرها، مراعياً أن يبدأ كل باب بالكلمة التي تبدأ بالحرف المعقود له الباب آخذاً بالحرف الذي يليه تاركاً ما سبقه. فباب الجيم مثلاً يصدِّره بالجيم والحاء، ثم الجيم والخاء، فالجيم والدال وهكذا إلى آخر الحروف دون أن يذكر الجيم مع الحروف التي تسبقها في النظام الألفبائي (وهي الهمزة والباء والتاء والثاء)، لأنه يكون قد ذكرها في الأبواب السابقة بسبب اتباعه نظام التقليبات الخليلي. فللبحث عن معنى كلمة «قعود» مثلاً، يجب أن نجرّد هذه الكلمة من الحرف الزائد (الواو) ونبحث عنها في مادة «قعد» الموجودة في بناء الثلاثي السالم وفي باب الدال، ذلك أن هذا الحرف أسبق من الحرفين الآخرين (القاف والعين) في الترتيب الألفبائي. وكلمة «إشارة» المشتقة من مادة «شور» نجدها في باب الثلاثي المعتل وفي باب الراء، لأن هذا الحرف أسبق من الشين والواو في الترتيب الألفبائي المعروف.

٢ ـ لم يلتزم طريقة واحدة بالنسبة لحرف الهمزة، فكان يعتبرها تارة حرف علة كما فعل متقدمو اللغويين، وتارة أخرى حرفاً صحيحاً كما فعل المتأخرون. فقد ذكره في باب الثنائي «أبَّ»، «أتَّ»... إلخ، لكنه عندما جاوز الثنائي أغفل ذكر الهمزة كحرف

---

(١) المصدر نفسه ١/٣.

(٢) يلاحظ هنا أن المثالين الأخيرين مكرران، إذ ذكرهما مع أمثالهما في باب الثنائي الذي كرّر فيه المقطع.

(٣) ابن دريد: الجمهرة ١/٣.

صحيح. وقد ألحق ببناء الثلاثي باباً خاصاً سماه «النوادر في الهمزة».

٣ ـ اعتبر تاء التأنيث هاء أصلية في الكلمة، فذكر الكلمتين «حَبَّة» و«عفَّة» مثلاً في مادتي «ح ب ب ه» و«ع ف ف ه»[١] وقد اعتذر له المستشرق كرنكو، محقق معجمه، بأن الدافع إلى هذا هو جهل من أُلِّف لهم الكتاب، الذين لم يكونوا يفرّقون بسهولة بين ما فيه الهاء أصلية وبين ما هي فيه زائدة للتأنيث[٢].

٤ ـ تعسَّف أحياناً في توضيح معاني بعض الكلمات من حيث اشتقاقها، وبخاصة أسماء الأعلام المنقولة، وكان ابن دريد شغوفاً بهذه الناحية من الاشتقاق، وقد وضع كتاباً في اشتقاق الأسماء.

٥ ـ اهتمّ بالنوادر، وقد ألحق بباب الثلاثي، باباً سماه «النوادر في الهمز»، كما اهتم باللهجات[٣].

٦ ـ وقع كثيراً في التكرار[٤].

٧ ـ أكثر من الأخذ عن كتاب «العين»، فالتشابه يكاد أن يكون كاملاً بين المعجمين في الأسلوب والشرح والاستشهاد (والاعتماد على المعاجم السابقة ظاهرة عامة في كل المعاجم العربية)[٥] مما دفع بنفطويه (٨٥٨ ـ ٩٣٥) إلى هجائه متهماً إياه بسرقة كتاب «العين» فقال (من مجزوء الرجز):

ابن دريد بقره
وفيه عيٌّ وشره
ويدَّعي من حمقه
وضع كتاب الجمهره
وهو كتاب العين إلا
أنه قد غيَّره[٦]

ولم يكن للجمهرة أثر مهم في مسيرة التأليف المعجمي، كما كان لبعض المعاجم العربية الأخرى، لكننا مع ذلك نجد أن هناك بعض الدراسات قامت حوله، منها[٧]: «فائت

---

(١) وكان ابن دريد قد ذكرهما مع المادتين (ح ب) و(ع ف).

(٢) انظر: عبد الله درويش: المعاجم العربية. ص٢٢؛ وحسين نصار: المعجم العربي نشأته تطوره. ص٣٧٩.

(٣) من النوادر ما ذكره في مادة «رشن» فقال: ويقال للكلب إذا أدخل رأسه في الإناء رشن يرشن (الجمهرة ٣/ ٤٧١) كما ذكر في صيغة «فُعَلَة» كلمة «لُعَبة»... (الجمهرة ١/ ٣١٥). ومن اهتمامه باللهجات ذكره العلبة بكسر العين والجمع علب: غصن عظيم من شجرة تتخذ منه مقطرة. لغة أزدية (الجمهرة ١/ ٣١٦) وجلّ الشيء: معظمه تميمية (الجمهرة ١/ ٥٤).

(٤) ذكر مثلاً كلمتي «رشن» و«لعبة» في باب النوادر، وفي مادتي «ر ش ن» و«ل ع ب».

(٥) انظر: محمد أحمد أبو الفرج: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، ط١، دار النهضة العربية، سنة ١٩٦١، ص٢٧ ـ ٣١.

(٦) المرجع نفسه. ص٢٧. وكان ابن دريد قد قال يهجوه (من السريع):

لو أنزل النحو على نفطويه لكان ذاك الوحي سخطاً عليه
وشاعر يدعى بنصف اسمه مُسْتَأْهِلٌ للصَّفْع في أخْدَعيه
أحْرَقَه اللَّهُ بنِصْفِ اسمه وصَيَّرَ الباقي صُراخاً عليه

عن عبد الله درويش: المعاجم العربية. ص٢٥.

(٧) انظر: حسين نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره ٢/ ٤٣٤.

الجمهرة» لأبي عمر الزاهد (توفي سنة ٣٤٥هـ)، و«جوهرة الجمهرة» للصاحب بن عباد (٣٢٦هـ/ ٩٣٨م ـ ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)، و«نظم الجوهرة» ليحيى بن معط بن عبد النور الزواوي (٥٦٤هـ/ ١١٦٩م ـ ٦٢٨هـ/ ١٢٣١م)، و«مختصر الجمهرة» لشرف الدين محمد بن نصر الله الأنصاري الشاعر (٥٤٩هـ/ ١١٥٤م ـ ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، كما وضع أبو العلاء المعري (٣٦٣هـ/ ٩٧٣م ـ ٩٧٣هـ/ ١٥٥٧م) كتاباً في شرح شواهد الجمهرة. لكن هذه الدراسات قد فقدت جميعاً.

جَمْهَرة الأمثال

كتاب في الأمثال لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (. . . ـ بعد ٤٠٠هـ/ بعد ١٠١٠م).

بدأ العسكري كتابه بمقدِّمة أشاد فيها بأهمِّيَّة الأمثال، ثمَّ ذكر منزلتها عند العرب، وختمها بذكر اشتقاق كلمة «المثل»، ومعنى قولهم: «ضرب المثل»، وأنّ الأمثال لا تتغيَّر، بل تُحكى على ما جاءت عليه من العرب.

وقد قسَّم أبو هلال العسكري كتابه إلى تسعة وعشرين باباً على ترتيب حروف المعجم الثمانية والعشرين، مضيفاً إليها باباً في الأمثال المبدوءة بالحرف «لا»، وهو الباب الثامن والعشرون. وقد اتَّبع المؤلِّف منهجاً واحداً في كتابه، فقد كان يُصدِّر كلّ باب بسرد الأمثال التي يحتويها على شكل فهرس، ثم يذكر فهرساً آخر للأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة، وهي الأمثال التي على صيغة «أفعل مِن»، ثمّ يُفسِّر الأمثال التي تحتاج إلى تفسير.

ولم يراعِ المؤلِّف في ترتيبه الأمثال ضمن الباب الواحد سوى الحرف الأول من المثل، وقد اعتنى عناية كبيرة ببيان أصول الأمثال، ومضاربها، وأوائل من قالها، كما انفرد من بين مؤلِّفي كتب الأمثال بنقد الأمثال والأشعار نقداً يتناول جمال اللفظ أو قبحه، وجودة المعنى أو رداءته، وصوابه أو خطأه. كما أكثر من إيراد أمثال الفرس إمّا معرَّبةً، وإمّا بألفاظها الفارسيّة، مقارناً بينها وبين نظائرها العربيَّة مِمّا يدلّ على أنّ أبا هلال العسكريّ كان يتقن اللغة الفارسيّة. وقد أشار، في أحيان كثيرة، إلى وصف الأمثال بأنَّها قديمة، أو مولَّدة، أو محدثة، أو من أمثال العامة، أو مبتذلة في العامة.

والجدير بالملاحظة أنّ أبا هلال استكثر من الرواية عن خاله أبي أحمد العسكري، إذ نقل عنه في نحو مئة موضع من كتابه.

وطبع الكتاب عدة طبعات، منها:

- طبعة حجرية بالهند سنة ١٣٠٧هـ.
- طبعة المطبعة الخيرية بالقاهرة سنة ١٣١٠هـ على هامش كتاب «مجمع الأمثال».
- طبعة المؤسسة العربية الحديثة في القاهرة سنة ١٩٦٤م بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، ثم أعادت دار الجيل نشر هذه الطبعة سنة ١٩٨٨م.

الجُمْهور

الجمهور، في اللغة، جماعة الناس، والجمهور من الشيء: معظمه.

وهو، في النحو، مصطلح يُطلق على غالبيّة العلماء.

الجُمود

الجُمود، في اللغة، مصدر «جَمَد»

و«جَمُد». وجمد السائل: صَلُب.

وهو، في النحو، حالة الاسم أو الفعل الذي لا يتصرَّف، نحو: «قَلَم»، و«نِعْمَ».

انظر: الاسم الجامد، والفعل الجامد.

جمّوع

= مسعود بن محمد (.../...- ١١١٩هـ/ ١٧٠٧م).

الجُموع

انظر: الجمع.

جُموع تأنيث

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جموع التأنيث التالية:

إطارات - بلاغات - جزاءات - جوازات - حِسابات - خطابات - خِلافات - خَيالات - سَنَدات - شعارات - صراعات - صِمامات - ضَمانات - طَلَبات - عَطاءات - غازات - فراغات - قرارات - قِطارات - قِطاعات - مجالات - معاشات - مُعْجَمات - مفردات - نتوءات - نداءات - نزاعات - نشاطات - نِطاقات.

وذلك على أساس الخضوع لضابطٍ عام من ضوابط اللغة، كاعتبار التاءِ في المفرد، أو لمح الصفة فيه. وما لا يندرج من هذه الجموع تحت ذلك يجاز استئناساً بما ورد من كلمات فصاح ثلاثيّة ورباعيّة مجموعة جمع تأنيث، ومفردها مذكَّر غير عاقل، وبما قالهُ سيبويه، والزمخشريُّ، وابنُ عصفور، والرَّضِيُّ، وغيرهم من إجازة جمع التأنيثِ للمذكر غير العاقل إذا لم يسمع له جمع تكسير، وبما قاله ابن الأنباري، والفراءُ، وابن جنيّ، والكندي، من إجازة جمع التأنيث فيما لا يعقل، وأن القياس يعضده، أو أنه القياس[1].

جُموع لا وحدانَ لها

في اللغة العربية جموع لا وحدان لها، منها:

- العبابيد: بمعنى الفرق من الناس الذاهبين في كلّ وجه.
- الشعارير: المتفرّقون.
- الأبابيل: الفِرق الكثيرة من الطير، أو الحيوان، أو الإنسان.
- تباشير الصباح: أوائله.
- تضاعيف الشيء: ما ضُعِّف منه.
- التعاجيب: عجائب الدهر.
- الهزاهِز: الشدائد والفِتن.
- الخلابيس: الأشياء التي لا نظام لها.
- التعاشيب: العشب.
- النَّعَم: الإبل.

جَميع

إحدى ألفاظ التوكيد المعنويّ، ويُراد بها إفادة التعميم وإزالة الاحتمال عن الشمول الكامل للجمع، أو ما في حكم الجمع. وتعرب تأكيداً للاسم الذي قبلها، إذا أضيفت إلى ضمير يرجع إليه[2]، نحو: «نجحَ

(١) في أصول اللغة ٢/ ٥٩، ٦٠.

(٢) ويطابق هذا الضمير المؤكَّد، نحو: «جاء الجيش جميعُه» و«جاءت الكتيبةُ جميعُها» و«حضر المعلمون جميعُهم» و«جاءت الطالبات جميعُهن»... إلخ.

المجتهدون جميعُهم». («جميعُهم»: توكيد مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف. «هُمْ»: ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل جرّ بالإضافة). أمَّا إذا لم تُضف إلى ضمير يعود إلى المؤكَّد، أو إذا حُذف هذا المؤكَّد، فإنها تُعرب حسب موقعها في الجملة، فتأتي فاعلاً في مثل: «عاد جميعُ المصطافين إلى مدنهم»، ومفعولاً به في نحو: «صافحت جميع الفائزين»، واسماً مجروراً في نحو: «وَزّعْتُ الجوائزَ على جميع المتفوِّقين»، وحالاً في نحو: «جاء المعلمون جميعاً».

جميعاً

كلمة بمعنى «مجتمعين» (انظر: أجمع) تُعرب حالاً منصوبة، نحو: «كافأْتُ الفائزينَ جميعاً».

ابن جميل

= علي بن محمد بن علي (٦٠٥هـ/ ١٢٠٨م).

الجَنى الداني في حروف المعاني

كتاب في حروف المعاني لبدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادي (.../ ... ـ ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م).

ويُعدّ كتابه من أضخم الكتب في حروف المعاني، وهو يتألف من مقدّمة وخمسة أبواب.

وتتألّف المقدمة من خمسة فصول:

١ ـ في حدّ الحرف. ٢ ـ في تسميته حرفاً. ٣ ـ في جملة معانيه وأقسامه. ٤ ـ في بيان عمله. ٥ ـ في عدّة الحروف.

وتناول في الباب الأول الأحاديّ من الحروف، وهي: الهمزة، والباء، والتاء، والسين، والشين، والفاء، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والألف، والياء.

وبحث في الباب الثاني الثنائي من الحروف، وهي: إذ، ألْ، أم، إنْ، أَنْ، أو، آ، أي، إي، بَلْ، ذا، عَنْ، في، قَدْ، كم، كيْ، لم، لَنْ، لَوْ، لا، مُذْ، مَعَ، مِنْ، مُن، ما، هَلْ، ها، هو وهي وهم، وا، ويْ، ويا.

وتضمَّن الباب الثالث الثلاثيّ من الحروف، وهي: أَجَلْ، إذَنْ، إذا، ألا، إلى، أما، إنَّ، أَنَّ، أنا وأنتَ وأنتِ، آيْ، أيا، بَجَلْ، بلى، بَلْهُ، ثُمَّ، جَلَلْ، جَيْرِ، خَلا، رُبَّ، سَوْفَ، عدا، عسى، على، كما، لات، ليت، ليس، منذ، متى، نَعَمْ، نحنُ وهما وهُنّ، هيا.

وفي الباب الرابع تناول الحروف الرباعية التالية: إذْما، ألّا، إلّا، أمّا، إمّا، أَنْتُمْ، إيّا، أيمن، حَتَّى، حاشا، كَأَنَّ، كلّا، لَعَلَّ، لكنْ، لمّا، لولا، لوما، مَهْما، هَلّا.

وتضمَّن الباب الخامس الخماسيّ من الحروف: لكنَّ، أنْتما وأنْتُنَّ.

وطُبع الكتاب في دار الآفاق الجديدة في بيروت (ط١ سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، وط٢، سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) بتحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل.

ثمّ أعادت دار الكتب العلمية في بيروت نشر هذه الطبعة سنة ١٩٩٢م.

جُنادَة بن محمَّد الهَرَويّ

(.../ ... ـ ٣٩٩هـ/ ١٠٠٨م)

جنادة بن محمد بن الحسين، أبو أسامة الأزديّ الهروي. كان لغويًا نحويًا، عظيم

القدر شائع الذّكر. أخذ اللّغة عن أبي سهل الهرويّ بمصر. كان يقرأ بجامع المقياس، فتوقّف النّيل في بعض السّنين، فقيل للحاكم من الملوك المصريّة: إن جنادة رجل مشؤوم يقعد في المقياس، ويُلقي النّحو ويُعَزِّمُ على النّيل، فلذلك لم يزد. وكان الحاكم سيّئ السّيرة، فأمر بقتله. صحب جُنادة بمصر عبد الغني بن سعيد وأبا إسحاق عليّ بن سليمان المقرئ النّحويّ، وكانوا يجتمعون في دار العلم بالقاهرة، فتجري بينهم مباحثات ومذاكرات. قتل الحاكمُ جنادة وأبا إسحاق عليّ بن سليمان، واستتر عبد الغني.

(معجم الأدباء ٧/ ٢٠٩ - ٢١٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٨٩؛ ووفيات الأعيان ١/ ٣٧٢؛ والأعلام ٢/ ١٤٠)

الجِناس

الجِناس، في اللغة، مصدر «جانَسَ». وجانَسَ الشيءُ الشيءَ: شاكله، أو اتَّحد معه في جنسه.

وهو، في علم البديع، تشابه كلمتين في اللفظ لا في المعنى، ويُسمَّى أيضاً «التجنيس». ومنه قول أبي العلاء المعرّي (من البسيط):

لو زارَنا طَيْفُ ذاتِ الخالِ أحْياناً
ونحنُ في حُفَرِ الأجداثِ أحيانَا

(حُفر الأجداث: القبور)، فالجناس بين الكلمتين: «أحياناً» و«أحيانا»، فالأولى بمعنى: من وقت إلى آخر، والثانية بمعنى: بَعْث الحياة.

والجناس نوعان، تامّ وغير تامّ.

١ - الجناس التام: هو ما اتّفق فيه اللّفظان في أربعة أمور: أنواع الحروف، وأعدادها، وهيئتها الحاصلة من الحركات والسكَنات، وترتيبها. وهذا النوع أكْمَلُ أنواع الجناس إبداعاً وأسماها رتبة، ومنه قول الشاعر (من الطويل):

إذا العينُ راحَتْ وهي عَيْنٌ على الهوى
فَليسَ بِسِرٍّ ما تُسِرُّ الأضالِعُ

فالجناس التام بين العين الأولى بمعنى: أداة النظر، والعين الثانية بمعنى الجاسوس.

والجناس التام ثلاثة أقسام:

أ - الجناس المُماثِل: هو ما يكون فيه الركنان من نوع واحد من أنواع الكلمة بمعنى أن يكونا اسمين أو فعلين أو حرفين، نحو قول أبي نُواس في مدح عباس فضل الربيع (من الكامل):

عبّاسُ عبَّاسٌ إذا احتدَمَ الوغَى
والفضلُ فضْلٌ والربيعُ ربيعُ

ففي هذا البيت ثلاثة جناسات:

١ - عباس عباس ٢ - الفضل فضل ٣ - الربيع ربيع، وكلّها مماثلة.

ب - الجناس المستوفي: ما يكون ركناه من نوعين مختلفين من أنواع الكلمة، كأن يكون أحدهما اسماً والآخر فعلاً، أو كأن يكون أحدهما حرفاً والآخر اسماً أو فعلاً، نحو قول محمّد بن كناسة في رثاء ابن له (من الطويل):

وسَمَّيتُه يَحْيى ليحيا ولَمْ يَكُنْ
إلى رَدِّ أمرِ اللهِ فيه سَبيلُ

فالجناس بين «يحيى» الاسم و«يحيا» الفعل.

ج - جناس التركيب أو المركَّب: هو ما كان

أحد ركنيه كلمة واحدة، والآخر مركَّب من كلمتين، نحو قول الشاعر (من المتقارب):

إذا مَـلِـكٌ لـمْ يَـكُـنْ ذا هـبَـه
فَـدَعْـهُ فـدولـتـه ذاهِـبَـه

حيث جاء الجناس بين «ذا هبة» المركَّبة من كلمتين: «ذا» و«هبة»، وبين الكلمة المفردة «ذاهبة». وهو ثلاثة أقسام:

مُتَشابه، وفيه يتشابه الركنان، أي: الكلمة المفردة، والتعبير المركَّب لفظاً وخطًّا، نحو قول الشاعر (من المجتثّ):

يـا سَـيِّـداً حـازَ رِقّـي
بـمـا حَـبـانـي وأَوْلـى
أحْـسَـنْـتَ بِـرًّا فَـقُـلْ لـي
أحْـسَـنْـتُ فـي الـشُّـكْـرِ أو لا

فالجناس بين «أولى» وهي كلمة مفردة بمعنى: أعطى، وبين «أو لا» التعبير المركَّب من «أو» العاطفة، و«لا» النافية.

ـ مُرْفَق، وفيه يكون أحد الركنين كلمة والآخر مركَّباً من كلمة وجزء من كلمة، نحو قول الحريري (من السريع):

والمكرُ، مَهْما اسْتطعْتَ، لا تَأْتِهِ
لِـتَـقْـتَـنـي الـسُّـؤدَدَ والـمـكْـرُمَـه

فالجناس بين «والمكْرُمَهْ» المركَّبة من كلمة وجزء من كلمة، وبين «والمكرمة» وهي كلمة واحدة.

ـ مَفْروق، وفيه يتشابه ركناه، أي: الكلمة المفردة والتعبير المركَّب، في اللفظ لا في الخط، نحو قول الشاعر (من البسيط):

فَقُلْ لنفسِكَ أيُّ الضربِ يُوجعها
ضربُ النواقيس أم ضرب النَّوى قِيسي

(النواقيس: جمع ناقوس، وهو الجرس) (النوى: الفراق)، (قيسي: فعل أمر من قاس بمعنى: قارَنَ)، فالجناس بين «النواقيس» وهي كلمة مفردة، و«النوى قيسي» وهو تعبير مركَّب من الاسم «النوى» والفعل «قيسي»، والركنان متشابهان في اللّفظ لا في الخط.

٢ ـ الجناس غير التام: هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة التي يجب توافرها في الجناس التام، وهي: أنواع الحروف، وأعدادها، وهيئتها الحاصلة من الحركات والسَّكنات، وترتيبها، نحو: «الخَيْل معقود بنواصيها الخير»، فالجناس بين اللَّفظين: «الخيل» و«الخير» وهما مختلفان في حرف واحد. وينقسم هذا النوع إلى:

أ ـ الجناس اللاحق: وهو ما اختلف فيه اللفظان في أنواع الحروف، وكان الحرفان متباعدين في المخرج، نحو قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ۝١﴾ [الهمزة: ١] حيث اختلف اللفظان «همزة» و«لمزة» في حرف واحد، والحرفان «الهاء» و«اللام»، موضع الاختلاف، متباعدان في المخرج.

ب ـ الجناس المُحَرَّف: وهو ما اختلف فيه الركنان في الحركات فقط، نحو قول الرسول ﷺ: «اللّهُمَّ كما حسَّنْتَ خَلْقي فَحَسِّنْ خُلُقي» فالجناس بين «خَلْقي» و«خُلُقي» وهما مختلفان في الحركات فقط.

ج ـ الجناس المُضارع: هو ما اختلف فيه الركنان في أنواع الحروف، والحرفان اللذان وقع فيهما الاختلاف، متقاربان في المخرج، نحو: «ليل دامِس وطريق طامِس». فالجناس بين «دامِس» و«طامس»

وهما مختلفان في الدال والطاء المتقاربين في المخرج.

د ـ الجناس الناقص: هو ما اختلف فيه الركنان في عدد الحروف، ومنه قول البهاء زهير (من مجزوء الكامل):

أَشْكُو وأَشْكُرُ فِعْلَهُ
فَاْعْجَبْ لِشاكٍ مِنْه شاكِرْ
طَرْفي وَطَرْفُ النَّجْمِ فيـ
كَ كِلاهُما سَاهٍ وَساهِرْ

فالجناس بين «شاك» و«شاكر» وكذلك بين «ساهٍ» و«ساهر» جناس ناقص لاختلاف اللفظين في عدد الحروف. وفي البيت الأول جناس مضارع أيضاً بين «أشكو» و«أشكر» (انظر: الجناس المضارع). والجناس الناقص قسمان:

ـ مطرَّف، وهو ما اختلف فيه الركنان في عدد الحروف وكان أحد الركنين يزيد على الركن الآخر بحرف واحد، نحو قول الشاعر (من الكامل):

وَسَأَلْتُها بِإِشَارَةٍ عَنْ حَالِها
وعَلَيَّ فيها لِلْوُشَاةِ عُيونُ
فَتَنَفَّسَتْ صُعُداً، وقَالَتْ: ما الهَوَى
إلَّا الهَوانُ فَزَالَ عَنْهُ النُّونُ

ـ مُذَيَّل، هو ما اختلف فيه الركنان في أعداد الحروف، وكانت الزيادة في أحد الركنين بأكثر من حرف واحد في آخره، نحو قول الخنساء (من مجزوء الكامل):

إنَّ البُكَاءَ هو الشِّفا
ءُ مِنَ الجَوى بَينَ الجوانح

فالجناس بين كلمة «الجوى» و«الجوانح» والثانية تزيد على الأولى بحرفين.

هـ ـ الجناس المُصَحَّف: هو ما اختلف فيه ركناه في النَّقط فقط، نحو قول الشاعر (من مجزوء الكامل):

مِنْ بَحرِ جودِكَ أغْتَرِفْ
وبِفَضْلِ عِلْمِك أعْتَرِفْ

فالجناس بين «أغْتَرِف» و«أعتَرف» وهما مختلفان في حرف منقَّط في الأولى وغير منقَّط في الثانية.

و ـ الجناس المَقْلوب، وهو ثلاثة أقسام:

ـ جناس مَقلوبٍ قلب بعض، وفيه يختلف الركنان في ترتيب بعض الحروف، نحو قول الشاعر (من الخفيف):

إنَّ بينَ الضُّلوعِ منِّيَ ناراً
تَتَلَظَّى فكيفَ لي أن أُطيقا؟
فبِحَقِّي عليكَ يا مَنْ سَقاني
أَرَحيقاً سَقَيْتَني أمْ حريقا؟

فالجناس بين «رحيقا» و«حريقا» وهما مختلفان في ترتيب الحرفين الأوّلين.

ـ جناس مقلوب قَلْب كلّ، ويكون فيه أحد الركنين عكس الآخر في ترتيب الحروف كلها، نحو قول العباس بن الأحنف (من الوافر):

حُسامُك فيهِ لِلأحْبابِ فَتْحٌ
ورُمْحُكَ فيهِ للأعْدَاءِ حَتْفُ

فالجناس بين «فَتْح» و«حَتْف»، واللفظ الثاني مقلوب اللفظ الأول.

ـ جناس مَقْلوب قلب مجنَّح، وهو ما اختلف فيه الركنان في ترتيب الحروف، ويكون أحدهما في أوّل البيت والآخر في آخره، فكأنهما جناحان للبيت، نحو قول شمس الدِّين محمّد بن العفيف (من السريع):

ساقٍ يُريني قَلْبَهُ قَسْوَةً
وكُلُّ ساقٍ قَلْبُه قاسِ

فالجناس بين «ساق» الواقعة في أول البيت، و«قاس» في آخره. وانظر التورية الجميلة في قوله: «قلبه».

ز ـ **الجناس المُسْتوي:** هو ما كان فيه لفظا الجناس عكْسُهما كطَرْديهما، بمعنى أنه يمكن قراءتهما من اليمين والشمال دون تغيير المعنى، نحو: «كُلٌّ في فلك»، ونحو: «ربّك فكبِّر».

٣ ـ **ملحوظة:** رَصَدَ البلاغيون أنواعاً أخرى من الجناس، منها:

أ ـ **الجناس المضاف:** وهو أن يُؤْتى بلفظ واحد مكرَّر بمعنى واحد مع اختلاف اللفظ الذي يقترن به، نحو قول البحتريّ (من الوافر):

أيا قَمَرَ التَّمامِ أعَنْتَ ظُلْماً
عَلَيَّ تَطاوُلَ اللَّيْلِ التَّمامِ

فلفظة «التمام» مقترنة في المرَّة الأولى بـ «القمر» وفي الثانية بِـ «الليل».

ب ـ **جناس الاشتقاق:** هو الذي تكون فيه اللفظتان من اشتقاق واحد، نحو قول البحتريّ (من الكامل):

يَعْشَى عَنِ المجْدِ الغَبيُّ ولَنْ ترى
في سُؤْدُدٍ أَرَباً لغيرِ أريبِ

فَـ «أرباً» و«أريب» مشتقّان من «الأرب».

ج ـ **الجناس المزدوج، أو المردَّد، أو المكرَّر:** هو أن يلي أحَدُ المتجانسين الآخَرَ، نحو قوله تعالى: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [النمل: ٢٢] فالجناس بين «سبأ» و«نبأ» وهما متواليان.

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ فنّ الجناس. علي الجندي. القاهرة، ١٩٥٤م.

ـ الأنيس في غُرَر التجنيس. الثعالبي. تحقيق هلال ناجي. بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

ـ بلوغ الأرب في علم الأدب، علم الجناس. جرمانوس فرحات. بيروت، دار المشرق، ط١، ١٩٩٠م.

ـ أجناس التجنيس. أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي. تحقيق محمود عبد الله الجادر. بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

ـ جنان الجناس في علم البديع. صلاح الدين خليل بن أيبك. تحقيق سمير حسين حلبي. بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

الجِناسُ الأَخْيَفُ

هُوَ أن يأتيَ المتكَلِّمُ بجُمَلٍ تكون كَلِماتها مُهْمَلَةً فَمُعْجَمةً على الترتيب. وشاهِدُهُ قول الحلِّيّ (من الكامل):

الحُرُّ يُجزَى والكِرامُ تُثِيبُ
واللُّوْمُ يُخْزِي والهُمَامُ يُنِيبُ
والمالُ يَفْنَى والمَمالِكُ تَنْقَضِي
والمَدْحُ يَبْقَى والكَلامُ قَشِيبُ
والأَصْلُ يُنْجِبُ والمَوالِدُ في المَلا
تُنْبي وما ظَنِّي الأُصولُ تَخيبُ
والعارُ يُخْشَى والمَلامَةُ تُتَّقَى
والسرُّ يُفْشَى والسرورُ يَغِيبُ
لا يَقْتَنِي حَمْداً يَقِي إلّا فَتَى

سَمْحٌ تَقِيٌّ لِلدُّعاءِ يُجِيبُ
والمِسْكُ يَثْبُتُ عِطْرُهُ بِتَنَشُّقٍ
ولِكُلِّ ظَنٍّ مُوهِمٍ تَنْقِيبُ
وَلَكَمْ فَتى أَوْرَاعُهُ بِتَيَقُّظٍ
والعُودُ غَضٌّ والحُسامُ قَضِيبُ
لا يَقْتَضي أَطْماعَهُ بِتَزَيُّنٍ
دُرٌّ شَتِيتٌ لِلْمَهَاةِ شَنِيبُ
وَمَكارِمٍ ثَبَتَتْ وَراءَ تَيَقُّنٍ
كَالمَدْحِ زُفَّ أَمامَهُ تَشْبِيبُ
ومُؤَمِّلٍ يَغْشَى المَطامِعَ يَبْتَغي
مالاً فَفي آمالِهِ تَخْيِيبُ
ولَكَمْ تَجَنَّبْتُ العطاءَ فَشَفَّنِي
هَمٌّ يُشَيِّبُ والهُمُومُ تُشِيبُ
والدَّهْرُ يَجْني والحَواسِدُ تَشْتَفِي
ولِكُلِّ نَبْتٍ صاعِدٍ تَشْذِيبُ

الجِناسُ الأَرْقَط

هُوَ أن يَأْتِيَ المُتَكَلِّمُ بكَلامٍ يَلْتَزِمُ فيه أن يكون منه حَرْفٌ مُعْجَمٌ، وآخر مُهْمَلٌ، فأَكْثَر. كقول الحريريّ في مقاماته (من الخفيف):

سَيِّدٌ قُلَّبٌ سَبُوقٌ مُبِرٌّ
فَطِنٌ مُغْرِبٌ عَزُوفٌ عَيُوفُ
مُخْلِفٌ مُتْلِفٌ أَغَرُّ فَرِيدٌ
نابِهٌ فاضِلٌ ذَكِيٌّ أَنُوفُ
مُفْلِقٌ إنْ أَبانَ طَبٌّ إذا نا
بَ هِياجٌ وجَلَّ خَطْبٌ مَخُوفُ

جناس الإشارة

هو أن لا يُذكَرَ أحد المتجانسين في الكلام، ولكن يُشار إليه بما يدلّ عليه، نحو قول الشاعر (من الوافر):

وما أَرْوى وإنْ كَرُمَتْ عَلَيْنا
بِأَدْنى مِنْ مُوَقَّفَةٍ حَرونِ
يطِيفُ بها الرُّماةُ فتَتَّقيهمْ
بأوْعالٍ مُقَطَّفَةِ القُرونِ

فـ «أروى» حبيبة الشاعر، وقوله: «موقفة حرون» إشارة إلى أروى الأوعال، أراد أنّ هذه المرأة التي اسمها «أروى» ليست بأقرب من التي في الجبال، لكنّها أعرض عن ذكرها.

جناس الاشتقاق

انظر: الجناس، الرقم ٣، الفقرة «ب».

جناس الإضافة

هو أن يُضاف أحد الاسمين المتجانسين، نحو قول الشاعر (من الوافر):

أيا قَمَرَ التَّمامِ أَعَنْتَ ظُلْماً
عليَّ تطاولَ اللَّيلِ التَّمامِ

فمعنى «التّمام» واحد في الأمرين، ولو انفرد لم يُعدّ تجنيساً، ولكنّ أحدهما صار موصولاً بالقمر، والآخر بالليل، فكانا كالمختلفين».

جناس الإضمار

هو أن يُضمر ركني التجنيس، ويُؤتى في الظاهر بما يرادف المضْمَر للدلالة عليه، فإنْ تعذّر المُرادِف، أُتي بلفظ فيه كناية لطيفة تدلّ على المضمر بالمعنى.

ومنه قول ابن عبدون، وقد اصطبَحَ بخمرة ترك بعضها إلى الليل، فصارت خَلًّا (من الطويل):

ألا في سبيلِ اللَّهْوِ كأْسُ مُدامَةٍ
أَتَتْنا بِطَعْمٍ عَهْدُهُ غيرُ ثابتِ

حَكَتْ بِنْتَ بَسْطامِ بن قيسٍ صَبيحَةً
وأَمْسَتْ كَجِسْمِ الشَّنْفَرَى بعد ثابِتِ

فبنت بسطام كان اسمها الصهباء، والشنفرى قال (من الخفيف):

اسْقِنيها يا سواد بن عَمْرو
إنَّ جِسْمي مِنْ بَعْدِ حالي لَخَلُّ

والخلّ هو الرقيق المهزول، فظهر من كناية اللفظ جناسان مُضْمَران في سهباء وصهباء، وخَلّ وخَلّ، وهما في صدر البيت وعَجُزه.

جناس الإطلاق

هو الذي تَجْمع فيه المشابَهَةُ اللفظين، وهي ما يُشبه الاشتقاق وليس به، ومنه الآية: ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾ [الرحمن: ٥٤].

جناس الاقتضاب

هو جناس الاشتقاق.

انظر: الجناس، الرقم ٣، الفقرة «ب».

الجناس البعض

هو إيجادُ بعض مادة الكلمة في الأُخرى بحَيْث تكونُ المادةُ، مرتَّبةً، لا مُشَوَّشَةً مع عَدَمِ الاعْتِناء بالحَرَكات.

ومنه قول القُطامِيِّ (من الوافر):

بأَحْسَنَ من جُمَانَةَ يَوْمَ رَدُّوا
جِمَالَ الحَيِّ فاحْتَمَلوا نَهارَا

والجناس بين «جمانة» و«جمال».

الجناس التامّ

انظر: الجناس، الرقم ١.

جناس التَّحْريف

هو أن يكون الشكل فرقاً بين الكلمتين المتجانستين.

ومنه قول البحتري (من الخفيف):

سَقَمٌ دونَ أَعْيُنٍ ذاتِ سُقْمٍ
وعَذابٌ من الثَّنايا العِذابِ

جناس التداخُل

هو أن يوجد في إحدى الكلمتين المُتجانستين حرف لا يوجد في الأخرى، وجميع حروف الأخرى موجود في الأولى، نحو الآية: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾﴾ [القيامة: ٢٩ ـ ٣٠].

ومنه قول أبي تمام (من الطويل):

يَمُدّون من أيْدٍ عَواصٍ عَواصِمٍ
تَصولُ بِأسْيافٍ قَواضٍ قَواضِبِ

جناس التذييل

هو جناس التداخل.

انظر: جناس التداخل.

جناس التَّرْكيب

انظر: الجناس، الرقم ١، الفقرة «ج».

جناس التصحيف المُسَلْسَل

هو أن يأتي الناظم بكلمة يتَّبع فيها بالتصحيف إلى أنواع متعدّدة، ولا يزال يُقلِّبها من لَفْظَة إلى أُخرى، وهي في الأصل كلمة واحدة. كقول الحلّي في غلام بدويّ يسمَّى عيسى (من الوافر):

سَأَلْتُ الحِبّ ما اسْمُك وهْوَ ظَبْيٌ
مِنَ العَرَبِ الكرام فقال عِيْسَى (اسمه)
فَقُلْتُ له انْتَسِبْ من أيّ قَوْمٍ
تَكونُ من الأنَامِ فقال عِيْسَى (عبسي)
فَقُلْتُ وما صَنِيعكَ في الفَيَافي
لِتَحْصيل الحطام فقال عِيْسَى (عيشي)
فَقُلتُ ومَن أنيسك في البَرارِي
بآناءِ الظلام فقال عِيْسى (عيسي)
فَقُلْتُ وعَمّ تَسْأَلُ كُلَّ غَادٍ
يَمُرُّ على الدَوام فقال عِيْسى (عن بيتي)
فَقُلْتُ وأيّ عِيْشٍ في البَوادِي
يَطيبُ لذي الغرام فقال عِيْسى (عيشي)
فَقُلْتُ ولِم عَصَيْتَ لِنَصحِ صَبٍّ
دَعاكَ إلى المَقامِ فقال عِيْسَى (غشني)
فَقُلْتُ لقد سَلَبْتَ القَلْبَ مِنّي
بِلَحْظِكَ والقَوامِ فقال عِيْسى (عبث بي)
فَقُلْتُ عساكَ تَسْمَحُ لي بِوَصْلٍ
أيَا بَدْرَ التَّمامِ فقال عِيْسى (عنيتني)
فَقُلْتُ وما الذي يَدْعُوكَ حَتّى
تُجَافِي بِالكَلامِ فَقَالَ عِيْسَى (غبينتي)
فَقُلْتُ لَقَدْ صَدَقْتَ وَكُلُّ شيءٍ
تَقُولُ على النِّظامِ فَقَالَ عِيْسَى (عبثت بي)
فَقُلْتُ بمَنْ أعيشُ وأنْتَ سُؤْلي
وتَبْخَلُ بالمرامِ فقال عِيْسى (عش بي)

جِناس التَّصْريف

هو ما تساوى فيه حُروف الرُّكْنَيْن في الأعداد، والزنة، والحَركات، وتخالف في التركيب، ويُسَمّى مَقلوب البعض والمُخالف أيضاً. كقول الصَّفدي (من الطويل):

لَه مَبْسَمٌ كالراحِ قد راحَ طَعْمُهُ
ففي القَلْبِ مِن ذَاكَ الرَّحيق حَريقُ
وآفَةُ قَلْبي طَرْفُهُ ثم عِطْفُهُ
فذاك، وهذا راشقٌ ورَشيقُ

وله أيضاً (من الكامل):

أمْسَى يُعَلِّلُني وضِمْنَ حَديثِه
عَتْبٌ يُجَدِّدُ عندنا أفْراحا
وسقانِ راحاً قد حَلَا من ثَغْرِهِ
وأَدَارَ مِنْ أَحْداقِهِ أَقْداحا

وقال أبو تَمَّام الطائي (من البسيط):

السَّيْفُ أَصْدَقُ إنْباءً من الكُتُبِ
في حَدِّهِ الحَدُّ بَيْنَ الجِدِّ واللَّعِبِ
بِيْضُ الصَفائِحِ لا سُوْدُ الصَّحائِفِ في
مُتونِهِنَّ جَلَاءُ الشَّكِّ والرِّيَبِ

وقال بَعْضُهم (من الخفيف):

سالَ في خَدِّ مَنْ أُحِبُّ عِذارٌ
فَهوَ بالخَدِّ سائِلٌ مَرْحُومُ
وأَرَادَ المُحِبُّ فيه التَّثاماً
فأَبَى فهُوَ سائِلٌ مَحْرومُ

جناس التَّغايُر

هو أن تكون إحدى الكلمتين اسماً والأخرى فعلاً، نحو الآية: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾ [الأنعام: ٧٩].

جناس التماثُل

هو أن تكون الكلمتان اسمين أو فعلين، ومنه الآية: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة: ٨٩]، وقول النبيّ ﷺ: «أَسْلِمْ تَسْلَمْ».

الجِناس الحَالي

اعْلَمْ أَنَّ حَقيقةَ هذا الجِناسِ: هوَ أَنْ يأتي المُتَكلِّمُ بكَلامٍ يَلْتَزِمُ فيه الإِعْجامَ في النقْطِ،

ويُسمَّى المُعْجَمَ والمُثْبَتَ. كقول الحِلّيّ (من المتقارب):

فُـتِـنْـتُ بِـظَـبْـيٍ بَـغَـى خَـيْـبَـتِـي
بِـجَـفْـنٍ تَـفَـنَّـنَ فـي فِـتْـنَـتِـي
تَـجَـنَّـى فَـبِـتُّ بـجَـفْـنٍ يَـفِـيـضُ
فَـخَـيَّـبَ ظَـنِّـيَ فـي يَـقْـظَـتِـي
قَـضِـيـبٌ يَـجِـيء بِـزِيٍّ يَـزِيـنُ
تَـثَـنَّـى فَـذُقْـتُ جَـنَـى جَـنَّـتِـي
نَـجِـيـبٌ يُـجِـيـبُ بِـفَـنٍّ يُـذِيـبُ
بِـنَـصٍّ خَـضِـيـبٍ نَـفَـى خَـيْـبَـتِـي
بِـجَـفْـنٍ يـجـيءُ بِـبِـيْـضٍ غَـزَتْ
تَـشُـجُّ فَـتَـنْـفُـذُ فـي جُـنَّـتِـي
غَـنِـيٌّ يَـضِـنُّ بِـنَـصٍّ نَـقِـيٍّ
فَـيَـقْـضِـي بِـغُـبْـنِـيَ فـي بُـغْـيَـتِـي
تَـيَـقَّـظَ بـي غُـنْـجُ جَـفْـنٍ غَـضِـيـضٍ
بِـنَـفْـثٍ يَـشُـنُّ ضَـنَـى جُـثَّـتِـي
شُـغِـفْـتُ بِـذِي جَـنَـفٍ بَـيِّـنٍ
بِـنَـزْغٍ تَـبَـيَّـنَ فـي غَـيْـبَـتِـي

الجناس الحقيقي

قال ابن قيّم الجوزيّة: «هو أن تأتي بكلمتين كل واحدة منهما موافقة للأخرى في الحروف مغايرة لها في المعنى»[(١)].

وقال ابن الأثير الحلبي: «هو ما استوت ألفاظُه في الخطّ والوزن والتركيب»[(٢)]. وهذا هو الجناس التامّ، وقد تقدَّم.

جناس الخطّ

هو جناس التصحيف. وقد تقدَّم.

جِناسُ رَدِّ العَجْزِ على الصَدْرِ

هو أنْ يَخْتُمَ الشاعرُ أبياته بما افتتحها به، أَعْني أن يجعل براعة الاسْتِهْلال براعة الخِتامِ.

كقول ابن الخَلُّوف (من الطويل):

جَلَا الخَسْفَ عَنْ بَدْرِ التَّمَامِ اْجْتِلاؤُهُ
وحاشَاهُ مِنْ عَيْنِ الحَسودِ اعْتِلاؤُهُ
وأَبْـرَزَهُ فـي دَارَةِ الـحُـسْـنِ والـبَـهَـا
قِـرانُ سُـعـودٍ لا يُـجابُ انْـقِـضـاؤُهُ
لَـهُ اللهُ مِـنْ بَـدْرٍ أَضَـلَّ بِـنُـورِهِ
مُـحِـبًّـا تَـسـاوَى صُـبْـحُـهُ ومَـسـاؤُهُ

إلى أنْ يقولَ:

لِتَتْلُو على العِيدان أَلْسِنَةُ النُّهَى
جَلَا الخَسْفُ عنْ بَدْرِ التَّمامِ اجْتِلاؤُهُ

جِناسُ الطَّرْدِ والعَكْس

هوَ أنْ يأْتِي المُتَكَلِّمُ بجُمْلَةٍ تُقْرأُ اسْتِطراداً، ثُمّ تُعْكَسُ فلا يَتَغيَّر مَعْناها، بحيث أن يكون العَكْس بالألفاظ لا بالمادّة، كقول[(٣)]

---

(١) الفوائد. ص٢٤٠.

(٢) جوهر الكنز. ص٩٢.

(٣) أبيات المتن ذكرها الأصفهاني، في خريدة القصر، قسم الشام ٢/ ٥٢٢، وفيها ذمّ الشاعر الدنيا واصفاً كلّ مَن طلب نَيلها بالإقبال عليها، داخله الخوف، والعذاب وخَيْبَة الأمل، بعد شحنة الأمن الّتي وطّد عليها نفسه، فيرجع على عقبَيْه منغّصاً مُخجماً، وفي الخريدة بعض الاختلاف، ففي البيت الثاني «ممتَّعٌ» معروفها مسبَّبٌ، وفي البيت الثالث «جنابها»، بدل «مُمَنَّعٌ جنابها». وفي البيت الرابع «مُنْقَطِعٌ متاعها»، أثبتنا نصّ الخريدة في هذه المواضع لأنّ النظم لا تتّفق قوافيه عند العكس برواية الأصل، وتتفق برواية الخريدة.

الحَصْكَفِيّ، في ذمِّ الدنيا (من الرجز):

مُرَوَّعٌ طالِبُها، مُعَذَّبٌ خاطِبُها، مُنَكَّصٌ آمِلُها
مُمَتَّعٌ مَعْرُوفُها، مُسَبَّبٌ مَخُوفُها، مُنَغَّصٌ آكِلُها
مُضَعْضَعٌ جَنابُها، مُشَوَّبٌ شَرابُها، مُغَصَّصٌ ناهِلُها
مُنْقَطِعٌ مَتاعُها، مُخَيَّبٌ مُبْتاعُها، مُخْتَرِصٌ نائِلُها (١)

الجِناسُ العاطِلُ

هُو أنْ يأتي المُتَكلِّمُ بكَلام عارٍ مِنَ الإعْجام بالكُلِّيّة، ويُسمَّى المُهْمَل والمَحْذوف أيضاً.

كقول الحريريّ (من السريع):

أَعْـدِدْ لِـحُـسَّـادِكَ حَـدَّ الـسِّـلاحْ
وأَوْرِدِ الآمِـلَ وِرْدَ الـسَّـمَـاحْ
وَصـارِمِ الـلَّـهْـوَ وَوَصْـلَ الـمَـهَـا
وأَعْـمِـلِ الـكُـوْمَ وَسُـمْـرَ الـرِّمـاحْ
واسْـعَ لإدْراكِ مَـحَـلٍّ سَـمَـا
عِـمَـادُهُ لا لادِّراكِ الـمِـرَاحْ
واللهِ مـا الـسُّـؤْدُدُ حَـسْـوُ الـطِّـلا
ولا مَـرادُ الـحَـمْـد رُوْدٌ رَدَاحْ
وَاهَـا لِـحُـرٍّ صَـدْرُهُ واسِـعٌ
وهَـمُّـهُ مـا سَـرَّ أَهْـلَ الـصَّـلاحْ
مَـوْرِدُهُ حُـلْـوٌ لِـسُـؤَّالِـهِ
وَمَـالُـهُ مـا سَـأَلُـوهُ مُـطـاحْ
مـا أَسْـمَـعَ الآمِـلَ رَدًّا ولا
مـاطَـلَـهُ والـمَـطْـلُ لُـؤْمٌ صُـراحْ

جناس العَكْس

انظر: جناس الطَّرد والعكس.

جِنسُ عكس الإشارَة

هو أنْ تذكُرَ الكَلِمةَ المَقْصودة في البيت، وتُشيرَ إليها بأنْ تَعْكُسَ من غير إثْباتِ مَعْكُوسِهَا في سِلْكِ البيت. ومنه قول الصفدي (من الكامل):

قَدْ شَبَّ جَمْرُ صُدُودِهِ بِحُشَاشَتِي
يا لَيْتَ قابَلَ لَفْظَ شَبَّ بِعَكْسِهِ (٢)

جِناسُ عَكْسِ الجُمَل

هو أنْ يأتي الناظِمُ بِصَدْرِ البيت مَعْكوساً في عَجُزه من حيث الألفاظ، لا الحُروف، فيصير الأوّل ثانياً، والثاني أوّلاً مع عدم تغيير المَعْنى. كقول القائل (من المنسرح):

يـا بَـدَنـي بـالـفِـراق ذُبْ كَـمَـداً
ذُبْ كَـمَـداً بـالـفِـراقِ يـا بَـدَنِـي
فَـارَقَـنِـي مَـنْ هَـوِيْـتُ وأَحْـزَنَـنـي
وأَحْـزَنِـي مـن هَـوِيْـتُ فـارَقَـنِـي
عـانَـقَـنِـي كـالـقَـضـيـبِ ذو هَـيَـفِ
ذو هَـيَـفٍ كـالـقَـضـيـبِ عـانَـقَـنِـي
أمْـرَضَـنِـي بـالـدَّلالِ ذو غَـنَـجِ
ذو غَـنَـجٍ بـالـدَّلال أمْـرَضَـنـي
كَـلَّـمـنـي بـالـلِّـحـاظِ مـن جَـزَعٍ
مـن جَـزَعٍ بـالـلِّـحـاظِ كَـلَّـمَـنِـي
جَـرَّعَـنـي مـن هَـوِيْـتُ كـأْسَ هَـوًى
كـأْسَ هَـوًى مـن هَـوِيْـتُ جَـرَّعَـنِـي

---

(١) لا يتغيّر المعنى إذا عكسنا فقلنا: طالبها مُرَوَّع، خاطبها معذَّب، آملها مُنَكَّص...

(٢) جانس الشاعر جناساً عكس الإشارة بلفظة «شَبَّ» بمعنى: اتَّقَدَ، مع الإشارة إلى عكسها دون التلفّظ بها «بَشَّ» بمعنى اُفْتَرَّ ثَغْرُهُ، وانْبَسَطَتْ أساريرُهُ، كناية عن الرضى والقبول، وتحقّق المأمول.

وَدَّعَـنـي بـالـجُـفُـونِ مُـنْـصَـرِفـاً
مُـنْـصَـرِفـاً بـالـجُـفُـونِ وَدَّعَـنِـي
نَـوَّلَـنِـي فـي الـمُـدامِ قُـبْـلَـتَـهُ
قُـبْـلَـتَـهُ فـي الـمُـدامِ نَـوَّلَـنِـي

الجناس غير التامّ

انظر: الجناس، الرقم ٢.

جناس القَلْب

هو أن تختلف الكلمتان في ترتيب الحروف، وهو قسمان: الأوّل قلب الكلّ، نحو: «حُسامُه فَتْح لأوليائه وحَتْف لأعدائه». والثاني قلب البعض، كقول المتنبي (من الوافر):

مُـمَـنَّـعَـةٌ مُـنَـعَّـمَـةٌ رَداحٌ
يـكَـلِّـفُ لَـفْـظُـهـا الـطـيرَ الـوقـوعـا

جناس القوافي

هو الجناس الذي يأتي في القافية، نحو قول الشاعر (من الطويل):

أَتَعْرِفُ أَطْلالاً شجَوْنَكَ بالخالي
وعَيْشَ زمانٍ كانَ في العُصُر الخالي
لـيـاليَ ريـعـانُ الـشّـبـابِ مُـسَـلَّـطٌ
عـلـيَّ بِـعِـصْـيـانِ الإمـارَةِ والـخـالِ

الجناس الكامِل

هو الجناس التام، وقد تقدّم.

جناس الكِناية

هو جناس الإشارة، وقد تقدم.

الجناس اللاحق

انظر: الجناس، الرقم ٢، الفقرة «أ».

الجِناس اللّفظي

اعْلَمْ أنَّ حقيقة هذا الجِناس: هُو ما تَماثَل رُكْناهُ وتَجانَسا في الخَطّ والحَرَكات، إلّا أنّه يختلف أحَدُ الرُّكْنَين عن الآخَر، إمّا بإبدال حَرفٍ من آخر يناسِبه المَخْرج، وإمّا بإبدال تاءٍ مَرْبوطَةٍ من مجْرورةٍ، وإمّا نون من تَنْوين، وإمّا دال من ذال، إلى غير ذلك مِمّا يكون قريباً في المَخْرَج واللّفْظ، بعيداً في الخَطّ، فهو جِناسٌ مُذَبْذَبٌ ما بين المُصَحَّفِ والمُطَمَّع.

فشاهد الأوّل من البديعيّات قول ابن حجَّة (من البسيط):

قَدْ فاضَ دَمْعِي وفَاظَ القَلْبُ إذْ سَمِعا
لَـفْـظِـيَّ عَـذْلٍ مـلا الأَسْـمَـاع بالأَلَـمِ

ومن الثّاني قول الحريريّ: مَنْ قارَعَ هذي الصّفاة وقَريعُ هذِهِ الصّفاتِ.

ومن الثالث قول الحلّيّ (من البسيط):

بِـكُـلِّ قَـدٍّ نَـضـيـرٍ لا نَـظـيـرَ لَـهُ
مـا يَـنْـقَـضِـي أَمَـلِي مِـنْـهُ ولا أَلَـمي

ومن الرابع قول الصّفديّ (من البسيط):

إنْ أَنْتَ أَنْجَدْتَ بالميعادِ ذا طَلَبٍ
فـالـرَّأْيُ أَنْ تُـتْـبِـعَ الإِنْـجـادَ إنْـجـازَا
أَوْ أَنْـتَ أَوْجَـدْتَ عِـلْـمـاً ربَّ مَـسـأَلَـةٍ
فَـاْجْـهَـدْ بِأَنْ تُـلْـحِـقَ الإيـجاد إيـجَـازَا

جِناسُ ما لا يَستَحيل بالانْعِكاس

هو أن يَذْكُرَ الناظِمُ أو الناثِرُ كَلِمَةً، ثم يذْكُر كَلمةً أُخرى من حُروفِ الكَلِمة الأُولى على

العَكْس، كَقول الحَريري: «ساكِبُ كأس».

وهو على ثلاثة أضْرُب: الأوّل قَلْبُ الكَلِمَة المُتعلِّقة حُروفُها بالأخرى، كقول العماد الأصفهاني للقاضِي الفاضل: «سِرْ فلا كَبا بِكَ الفَرَسُ»، فأجابَهُ القاضي قائلاً: «دامَ عُلَا العماد»، ومنه «أَرْضٌ خَضْرا»، ومنه «رُمْحٌ أَحْمَر»، و«لَيْلٌ أَلْيَلْ»، «سُورُ حَمَاه بِرَبِّها مَحْرُوسٌ»، ومن شَواهِدِهِ الشعريّة قول الحريري (من مجزوء الرجز):

أُسْ أَرْمَـلاً، إذا عَـرَا
وارْعَ، إذا الـمَـرْءُ أَسَا
أَسْنِدْ أَخَا نَبَاهَةٍ
أَبِنْ إخاءً دَنَّسَا
أُسْلُ جَنابَ غاشِمٍ
مُشاغِبٍ إنْ جَلَسَا
أُسْرُ إذا هَبَّ مِراً
وارْمِ بهِ إذا رَسَا
أُسْكُنْ تَقَوَّ فَعَسَى
يُسْعِفُ وَقْتٌ نَكَسَا

وقال الأرجَّاني (من الوافر):

مَوَدَّتُهُ تَدُومُ لِكُلِّ هَوْلٍ
وَهَلْ كُلٌّ مَوَدَّتُهُ تَدُومُ

الجناس المُبْدَل

هو الجناس المُطمِع.

انظر: الجناس المُطمِع.

الجناس المُتشابه

انظر: الجناس، الرقم ١، الفقرة «ج».

الجناس المتَّصل

انظر: الجناس الموَّصل

الجناس المُجَنَّب

هو أن يجمع مؤلِّف الكلام بين كلمتين إحداهما كالتبْع للأخرى والجنيبة، كقول أبي الفتح البستي (من الوافر):

أبا العبّاسِ لا تَحْسَبْ لِساني
لِشيْءٍ من حِلى الأشعارِ عاري
فلي طَبْعٌ كَسَلْسالٍ مَعِينٍ
زلالٍ من ذُرى الأحجارِ جاري

جناسُ مُجَنَّح القَلْب

هو أنْ تَعْكِسَ من البيت كَلِمَتيْن إحْداهما إلى الأُخرى، وهُمَا إمَّا في الطَرَفَيْنِ، أو في الحَشْوِ، بحَيْثُ إنَّهما لا يقترنان، ويُسمّى المَقْلوب المعطّف. كقول القائل (من مرفَّل الكامل المجزوء):

رقّتْ شَمائِلُ قاتِلي
فلِذاكَ رُوحي لا تَقِرُّ
رَدَّ الحَبيبُ مقالَهُ
فكَأنَّهُ في السمعِ دُرُّ

وقال الصَفَديّ (من مُرَفّل الكامل المجزوء):

رَضَّتْ فُؤادِي غَادَةٌ
ما كُنتُ أَحْسَبُها تَضُرُّ
رَدّتْ رَسولي خائِباً
فمَدامِعِي أبداً تَدُرُّ

الجناس المُحَرَّف

انظر: الجناس، الرقم ٢، الفقرة «ب».

الجناس المَحْض

هو الجناس الذي تكون فيه الكلمتان المتجانستان من أصل واحد. ومنه قول أبي حيّة البجلي (من البسيط):

يـعـدُّهـا لِـلـعِـدى فِـتْـيـانُ عـادِيـةٍ
وَكُلُّ كَهْلٍ رَحيبِ الباعِ صهميم[١]

الجناس المُحَقَّق

هو الجناس المطلق.

انظر: الجناس المطلق.

الجناس المُخالِف

هو أن تشتمل كلّ واحدة من الكلمتين على حروف الأخرى دون ترتيبها، كقول أبي تمام (من البسيط):

بيضُ الصَّفائحِ لا سودُ الصحائفِ في
مُـتـونِـهِـنَّ جَـلاءُ الـشَّـكِّ والـرِّيَـبِ

الجناس المُخْتَلِف

هو الجناس الناقص الذي وقع فيه النقص بتغيّر الحركات.

انظر: الجناس الناقص.

الجناس المُذَيَّل

انظر: الجناس، الرقم ٢، الفقرة «د».

الجِناسُ المُربَّع

هو أنْ يأتي الناظِمُ بأَرْبَعَة أبياتٍ، أو أربعة مصاريع، تُقْرأ طُولاً وعَرضاً. كقول بعضِ الأُدباء (من مجزوء الرجز):

تَـلُـومُـنـي، يـا عـاذِلـي،
فـي حُـبِّ مَـنْ، يَـحْـكِـي الـقَـمَـرْ
يـا عـاذِلـي، بَـلْ دُونَـهُ،
بَـدْرُ الـسَّـمَـاءِ، إذا سَـفَـرْ
فـي حُـبِّ مَـنْ، بَـدْرُ الـسَّـمَـا،
مِـنْـهُ اَخْـتَـفَـى، سُـقْـمِـي ظَـهَـرْ
يَحْكي القَمَرْ، إذا سَفَرْ، سُقْمِي
ظَـهَـرْ، لَـمَّـا هَـجَـرْ

وقال آخر (من منهوك المتقارب):

فُـؤادي، سَـبَـاهُ
غَـزَالٌ، رَبِـيـبُ
سَـبَـاهُ، بِـقَـدٍّ
كَـغُـصْـنٍ، رَطِـيـبُ
غَـزالٌ، كَـغُـصْـنِ
جَـنَـاهُ، عَـجِـيـبُ
رَبِـيـبٌ، رَطِـيـبٌ
عَـجِـيـبٌ، حَـبِـيـبُ

الجناس المُرَدَّد

انظر: الجناس، الرقم ٣، الفقرة «ج».

الجناس المُرْفَق

انظر: الجناس، الرقم ١، الفقرة «ج».

الجِناس المُرَفَّل

هو أنْ تجمَعَ، ما بين الرُّكْنَيْنِ بحيث أنْ يكونَ الثاني زائداً على الأوَّل بحَرْفَيْنِ في آخره. كقول الشاعر (من الطويل):

نُـعـادِي أعـاديـنـا ونَـصْـرِمُ حَـبْـلَـهُـم
كـمـا أنّـنـا حَـقًّـا مَـوالـي مَـوَالِـيـنـا
فَكَمْ خَفَضَتْ مِنَّا المَناقِبُ حاسِداً
وكَـمْ رَفَـعَـتْ خِـلًّا أَيـادي أيـادِيـنـا

الجِناسُ المَرْفُوّ

هو كالمُركَّب في كُلِّ أَحوالِهِ، ولكن يُفْرَقُ عَنْهُ بأَنْ يكونَ أَحَدُ الرُّكنَيْنِ تامًّا والآخر مَرْفُوًّا

(١) الصهميم من الرجال: الشجاع الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء عمّا يريد ويهوى.

أي: مرفقاً بحَرْفٍ من كلمة قَبْله أو بَعْده، سَواء اخْتَلَفَت في الحَركات أو لم تَختلِف. كقول أبي القاسم الحريريّ (من الطويل):

وإنَّ قُصارَى مَنزِلِ المَرْءِ حُفْرَةٌ
سَيَنْزِلُها مُسْتَنْزَلاً عن قِبابِهِ
فَواهاً لِعَبْدٍ ساءَهُ سُوءُ فِعْلِهِ
وأَبْدَى التَّلاقي قَبْلَ إغْلاقِ بابِهِ

وقال أبو الفتح البُسْتيّ (من الخفيف):

نَحْنُ واللهِ في زَمانٍ سَفِيهِ
تَصْفَعُ النائباتُ من كأسٍ فيهِ
فَتَشَكَّلْ بِشَكْلِهِ يَكُ أَحْظَى
بِكَ أنَّ السَّفيهَ صِنْوُ السَّفيهِ

الجناس المُركَّب

انظر: الجناس، الرقم١، الفقرة «ج».

الجناس المُزدَوج

انظر: الجناس، الرقم ٣، الفقرة «ج».

الجناس المُستَوفى

انظر: الجناس، الرقم١، الفقرة «ب».

الجناس المُستوي

انظر: الجناس، الرقم ٢، الفقرة «ز».

الجِناس المُسَمَّط

هو أنْ يأتي الشاعرُ بأربعَةِ أقسام متساوِيَةٍ في بيت واحد. ويحفظ القافِيَة في القِسْم الرابع، كقول الحريريّ في مَقاماته (من الهزج):

أَيا مَنْ يدَّعي الفَهْمْ
إلى كَمْ يا أَخا الوَهْمْ
تُعَبِّي الذَّنبَ والذَّمْ
وتُخطي الخَطَأَ الجَمْ
أَما بانَ لَكَ العَيْبْ
أَما أنْذَرَكَ الشَّيْبْ
وما في نُصْحِهِ رَيْبْ
ولا سَمْعُكَ قَدْ صَمْ
أَما نادَى بِكَ المَوْتْ
أَما أَسْمَعَكَ الصَّوْتْ
أَما تَخْشى من الفَوْتْ
فَتَحْتاطَ وتَهْتَمْ

جناس المشابَهة

هو ممّا يشبه المشتق، ويسمّيه بعضهم «المغاير»، نحو الآية: ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]، والآية: ﴿لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾ [المائدة: ٣١].

الجِناسُ المُشْتَق

هُوَ ما أُخْرِجَ شَيْءٌ مِنْ شيءٍ يُناسِبُهُ في اللَّفْظِ والمَعْنَى، كإخْراجِ الأَفْعالِ مِنْ مَصادِرِها، وإمَّا أَنْ تأْتِي باسْمٍ بَسيطٍ وتَشْطُرَهُ بِعَمَلِ التَّحْليلِ نِصْفَيْنِ ويَكُونُ لِكُلِّ نِصْفٍ مَعْنًى مُسْتَقِلٌّ بالمَفْهُومِيَّةِ. ويُسمَّى الأوّل عِنْدَهُمْ الاقْتِضاب، والثاني التحْليل.

فمن شواهد الأَوّل قول ابن كلثوم من مُعَلَّقَتِهِ (من الوافر):

مَلأْنا البَرَّ حَتَّى ضاقَ عَنّا
وظَهْرُ البَحْرِ نَمْلَؤُهُ سَفِينا

ومن شواهد الثّاني قول ابن دُرَيْد يهجو نِفْطَوَيْه النَحويّ (من السريع):

لَوْ أُوحَى النَّحْو إلى نِفْطَوَيْه
ما كانَ هذا النَّحْوُ يُعْزَى إلَيه
أَحْرَقَهُ الله بِنِصْفِ ٱسْمِهِ
وصَيَّرَ الباقِي صُراخاً عَلَيْه

فحَلَّل نِفْطَوَيْه إلى جزأين أحدهما «نِفْطٌ»، وهو ضَرْبٌ من الأدْهانِ سريع الالْتِهاب؛ وثانيهما «وَيْه»، وهي كَلِمَةٌ تُقال للمندوب.

الجناس المُصَحَّف

انظر: الجناس، الرقم ٢، الفقرة «هـ».

الجناس المضارع

انظر: الجناس، الرقم ٢، الفقرة «ج».

الجِناسُ المُضاعَف

هُوَ من مُخْتَرَعاتِ الحِلِّي، وحَقِيقَتُهُ أَنْ يَعْمَدَ الناظِمُ إلى ثلاثِ كلماتٍ مُتَّفِقاتٍ في الحروفِ والحركاتِ، مختلفاتٍ في المَعْنَى إحْداهُنَّ تِلْوَ الأُخْرى، أو من كَلِمَتَيْنِ إحْداهما من مُضاعَفِ الرُّباعي، والأُخرى من حَرْفَيْنِ هما من مادة المُضاعَف. وشَاهِدُهُ قول مخترعه (من البسيط):

سَلْ سَلْسَلَ الريقِ لِمْ لَمْ يَرْوِ حَرَّ ظَمَا
بَلْ بَلْبَلَ القَلْبَ لَمَّا زادَهُ أَلَمَا
قَدْ قَدَّ قَدُّ حَبيبي حَبْلَ مصْطَبري
إنْ آنَ أنْ أجتَني جُرْماً فلا جَرَما
مُذْ مَلَّ مَلْمَلَ قَلْبي في تَعَتُّبِهِ
لَوْ كَفَّ كَفْكَفَ دَمْعاً صارَ فيه دَما
لَوْ قابَلَ الشَّمْسَ لألاءَها كَسَفَتْ
وإنْ يَقُلْ لِلدُّجى زِحْ زَحْزَحَ الظُّلَما
بَلْ رُبَّ رَبْرَبِ سِرْبٍ ثَغْرُهُ شَنِبٌ
لَوْ لُؤْلُؤٌ رامَ تَشْبِيهاً بِه ظَلِما
كَمْ هَدَّ هُدْهُدَ واشِينا بناءَ وَفا
غَداةَ عَنْعَنَ عَنْ أعدائِنا الكَلِما
مُذْ نَمَّ نَمْنَمَ أقوالاً شَقِيتُ بِها
إذْ زَلَّ زَلْزَلَ طَوْدَ الصَّبْرِ فَانْهَدَما
لَمْ لَمْلَمَ الوَجْدُ عِنْدي بَعْدَ مَصْرِفِهِ
عَنّي وَجَمْجَمَ جَمَّ العَتْبِ فالتَأَمَا
مُذْ لَجَّ لَجْلَجَ نُطْقِي عَنْ إجابَتِهِ
لَوْ رَقَّ رَقْرَقَ دَمْعاً ظَنَّ مُنْسَجِمَا
إنْ كانَ دَعْدَعَ دَعْ كَأْسَ العتابِ وقُلْ
مَهْ مَهْمَهُ العَيْش لا يَطْويهِ من سَئِما
إنْ قيلَ ضَعْضَعَ ضَعْ خَدَّيْكَ مُعْتَذِراً
أوْ قِيلَ قَلْقَلَ قُلْ أرْضَى بما حَكَما
أوْ قِيلَ طَحْطَحَ طِحْ بالحُبِّ مُلْتَجِئاً
أوْ قِيلَ دَمْدَمَ دُمْ بالودِّ مُلْتَزِما
شِبْ شَبْشَبَ الحبُّ واشْكُرْ أمْرَهُ حَسَناً
لِكُلِّ مَنْ مَنَّ مِنْ أهْلِ الوَفا كَرَما
هُم هَمُّهُمْ حِفْظُهُمْ للخِلِّ وَقْتَ وَفا
مِن حَيثُ حَصْحَصَ حَصَّ الحَقَّ مُنْتَقِمَا
إنْ قِيلَ أَجَّ أُجاجُ الغَدْرِ فَاحْظَ بِهِم
إلّا فَنَفْسَكَ لُمْ لِمْ، لَمْ تَغُظْ نَدَما

الجناس المضاف

انظر: الجناس، الرقم ٣، الفقرة «أ».

الجناس المُطابِق

هو أن يأتي الشاعر بلفظتين في البيت إحداهما مشتقّة من الأخرى، نحو قول امرئ القيس (من الطويل):

لقَدْ طَمَحَ الطمّاحُ مِنْ بُعْدِ أَرْضِهِ
لِيُلْبِسَني من دائه ما تلبَّسا

الجناس المُطرَّف

انظر: الجناس، الرقم ٢، الفقرة «د».

الجِناسُ المُطْلَق

هُوَ أَنْ يَتَّفِقَ الرُّكْنانِ من حَيثُ المادة ويَخْتلِفا

من حَيْثُ التَّرْكيب والحَرَكاتِ، وبِهذا يُشبِهُ المُشْتَقَّ، ولأَجْلِ ذا سمّاهُ البَعضُ المُشابِه والمَحْضَ، لِكَوْنهما يُوهِمان بأَنَّهما ناتِجان عَنْ أَصْلٍ واحِدٍ، ولَكِنْ مُشابَهَتُهُما لَفْظِيَّة، لا من حَيْثُ المَعْنى، ولَهذا سَمَّاهُ بعضُهُم تَجْنيسَ اللَّفْظِ. ومن شواهِدِهِ قَوْلُ الصاحب بن عَبَّاد (من المتقارب):

وقـائِـلَـةٍ لـم عَـرَتْـكَ الـهُـمُـومُ
وأَمْـرُكَ مُـمْـتَـثَـلٌ فـي الأُمَـمْ
فَـقُـلْـتُ ذَريـنـي عـلـى غُـصَّـتـي
فـإنَّ الـهُـمُـومَ بِـقَـدْرِ الـهِـمَـمْ

الجِناسُ المُطَمَّع

هو أَنْ يأتي الشاعرُ بكَلِمَة ثم يبدأ في أُخْتِها على وَفْقِ حُروفِها، طَمَعاً في أَنّه يجيءُ بِمِثْلِها، فيتعذَّرُ ذلك عليه، فيبدلُ في آخِرِها حَرْفاً من غَيْرِ مَخرَج حَرْفِ المُبْدَلِ منه، ولا قَريباً إليه، ويُسمَّى اللّاحِق أيضاً. وشاهِدُهُ قول الصَّفَديّ (من مخلَّع البسيط):

سـأَلْـتُ وَصْـلاً، فَـقُـلْـتَ حَـتَّـى
يَـظْـهَـرَ لـي أَنَّـهُ حَـتَّـمْ
أَلَـيْـسَ وَصْـلُ الـمُـحِـبِّ أَوْلَـى
إن ٱسْـتَـحَـقَّ الـوِصـالَ أَوْ لَـمْ
قَـدْرُكَ أَغْـلَـى هَـوًى وأَعْـلَـى
وأَنْـتَ بـالـمُـسْـتَـهـام أَعْـلَـمْ
لا تَـحْـسَـبِ الـصَّـبَّ قَـدْ تَـسَـلَّـى
فَـهـذه مُـهْـجَـتـي تَـسَـلَّـمْ
فـالـصَّـبْـرُ عـن خـاطِـري تَـعَـلَّـى
والـقَـلْـبُ ذُلَّ الـهَـوَى تَـعَـلَّـمْ
قـالـوا أَطَـعْـتَ الـوُشـاةَ! كَـلَّا
لا بَـلْ فُـؤادي جَـوًى تَـكَـلَّـمْ

الجناس المعكوس

هو أن يُقدِّم المتكلِّمُ المُؤخَّرَ من الكلام، ويُؤخِّر المقدَّم منه. وهو ضربان:

١ ـ عكس الألفاظ، كقول بعضهم: «عادات السادات سادات العادات».

٢ ـ عكس الحروف، كقوله تعالى: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ﴾ [الأنبياء: ٣٣].

الجناس المَعْنَوي

هو نوعان: جناس إشارة، وجناس إضمار.

انظر: جناس الإشارة، وجناس الإضمار.

الجِناس المُغايِر

هو أن تكون الكلمتان اسماً وفعلاً، نحو الآية: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ﴾ [الروم: ٤٣].

الجناس المفروق

انظر: الجناس، الرقم ١، الفقرة «ج».

الجِناس المُقارِب

هو الذي يقارب الجناس وليس بجناس، نحو قول القطاميّ (من الوافر):

كـأَنَّ الـنـاسَ كُـلَّـهُـمُ لِأُمٍّ
ونَـحْـنُ لِـعِـلَّـةٍ عَـلَـتِ ٱرْتِـفـاعـا

فقوله: «لعلّة» و«علت» يشبه الجناس وليس بجناس.

الجناس المقْتَضَب

هو جناس الاشتقاق، وقد تقدَّم.

الجِناسُ المُقَطَّعُ

هُوَ أَنْ يَأْتِي المُتَكلِّم بكلماتٍ مُنْفَصِلة الأحرف في الكِتابة غير مُتَّصِلةٍ، ويُقال له

المُنْفَصِل. كقول الحِلِّيّ (من المتقارب):

إذا زَارَ داري زَوْرٌ وَدُودٌ
أَوَدُّ وأُورِدُهُ وِرْدَ وُدِّي
وإنْ رَامَ زَادِي أَذَا وَارِدٍ
أُدَاوِي أَذاهُ إذا رامَ وردي
وإنْ زَارَهُ وَارِدٌ ذُو رَدَى
أَرِدُّ أَذَى أَدّه أَيّ رَدّ

وقول الآخر (من الكامل):

زُرْ دَارَ وُدٍّ إنْ أَرَدْتَ وُرُودَا
ودَّعْ وَدَعْ داراً أَوَتْ دَاوُدَا
وإذا رَأَوْا زُوارَ وُدٍّ رَاوَدُوا
زادوه وُدَّا إنْ رَأَوهُ وَدُودَا

الجناس المَقْلوب

انظر: الجناس، الرقم ٢، الفقرة «و».

الجناس المَقْلوب قَلْب بعض

انظر: الجناس، الرقم ٢، الفقرة «و».

الجناس المقلوب قلب كلّ

انظر: الجناس، الرقم ٢، الفقرة «و».

الجناس المقلوب قلب مجنَّح

انظر: الجناس، الرقم ٢، الفقرة «و».

الجناس المكرَّر

انظر: الجناس، الرقم ٣، الفقرة «ج».

الجِناسُ المُلَفَّقُ

هو ما تَماثَلَ رُكْناهُ، وكان كلٌّ منهما مُرَكَّباً من كلمتين فَصاعداً، وهذا نوعٌ حَسَنٌ رقيقٌ. وشاهِدُهُ ما جَاء في البديعيّات قول ابن حجة الحموي (من البسيط):

وَرُمْتُ تَلْفيقَ صَبْرِي كَيْ أَرَى قَدَمي
يَسْعى مَعي فَسَعى لكنْ أَرَاقَ دَمِي

وقال عزّ الدين المَوْصِليُّ (من البسيط):

مُلَفَّقٌ مُظْهِرٌ سِرّي وشَانَ دَمِي
لِمَا جرى من عُيُوني أو وَشا نَدَمي[١]

وقال الخَزْرَجيُّ (من البسيط):

تَلْفِيقُ قَوْلِ عَذُولي قَدْ رَمى بِأَذًى
أَمَا دَرَى قَدْرَ ما عِنْدِي مِنَ الألَمِ؟

الجِناسُ المُلَمَّع

اعْلَمْ أَنَّ حقيقةَ هذا الجِناس: هُوَ أَنْ تكونَ المَنْظومَةُ مُعْجَمَةً ومُهْمَلَةً إمَّا بَيْتاً فَبَيْتاً وإمَّا شَطْراً فَشَطْراً. فمن الأوّل قول الحِلِّيّ (مجزوء الرجز):

بِتُّ بِبَيْنِ ظَبْيَتي
في فَيْضِ غَيْظِ خَيْبَتِي
لِلَهْوِهَا وَصَدِّها
أو لِمَطالِ العُدَّةِ
تَجَنَّبَتْ فَجَنَّنَتْ
بِغُنْجِ جَفْنٍ غَضَّتِ
إدْلالُها لِحالِهِ
لا لِعُلُوِّ الهِمَّةِ
تَيَقَّنَتْ فيَّ تُقًى
فَزَنَّقَتْ تَقِيَّتي
مُلْكُ لها الرُّوحُ وَلَمْ
أَطْمَحْ لِسَطْرِ عِهْدَةِ
هَلْ وُدّها داعٍ لإلْـ
ـمامِ لَها أَوْ صِلَةِ

(١) شان دمي: عابه. وشا نَدَمي: أظهره.

بـغـيْـتُ تَـخْـفـيـفَ تُـقًـى
يَـنْـفُـذُ فـي قَـضِـيَّـتِـي

ومن الثّاني قوله أيضاً (من الرمل):

شَـفَّـنِـي جَـفْـنٌ غَـضـيـضٌ غَـنِـجٌ
لِـمَـهـاةٍ صَـدُّهـا طـالَ وَرامـا
فَـتَـنَـتْـنـي بِـجَـبـيـنٍ يَـقَـقٍ
كَـهِـلالٍ سَـعْـدُهُ صـار دَوَامـا

الجناس المُماثِل

انظر: الجناس، الرقم ١، الفقرة «أ».

الجناس المُنْفَصِل

قال ابن الرشيق: «قد أحدث المولّدون تجانساً منفصلاً يظهر أيضاً في الخطّ، كقول أبي تمام (من الكامل):

رفدوكَ في يومِ الكُلابِ وشقَّقوا
فيهِ المَزادَ بِجَحْفَلٍ كاللّابِ

الكاف للتشبيه، و«اللاب» جمع «لابة»، وهي الحرّة ذات الحجارة السود. وهذا ليس بتجانس على ما شرطه المتقدِّمون، ولكنّه استُطرِف، فأُدخِل في هذا الباب تملُّحاً»[١].

الجناس الموصَّل

هو أن يأتي المتكلّم بكلمات لا تنفصل حروفُها في الكتابة، ويقال له «المتَّصل»، كقول الحريري (من الخفيف):

فَتَنَتْنِي فَجَنَّنَتْنِي تَجَنِّي[٢]
بِتَجَنٍّ يَفْتَنُّ غِبَّ تَجَنِّي
شَغَفَتْنِي بِجَفْنِ ظَبْيٍ غَضيضٍ
غَنِجٍ يَقْتَضِي تَغَيُّضَ جَفْنِي
غَشِيَتْنِي بِزِينَتَيْنِ فَشَفَّتْـ
ـنِي بزِيٍّ يَشِفُّ بين تَثَنِّي

الجناس الناقص

انظر: الجناس، الرقم ٢، الفقرة «د».

جنان الجناس في علم البديع

كتاب في الجناس للشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م - ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م).

والكتاب خصّه مؤلفه بالجناس، وقد جعله في مقدِّمتين ونتيجة وأبواب رتَّبها بحسب قوافي أشعاره التي وقع فيها الناس مبتدئاً بقافية الهمزة ومنتهياً بقافية الياء.

قال الصفدي في مقدمة كتابه:

«وقد رتّبت ذلك على مقدمتينِ ونتيجة: أمّا «المقدمة الأولى» فتشتمل على اشتقاق الجناس لغة، وبيان تصرف مادته في الصور التي تركب منها عند تقديم بعض الأجزاء على بعض، وذكر حدوده ورسومه، وما في ذلك من مباحثه، وبيان ما يقبح منه وما يحسن.

وأمّا «المقدمة الثانية» فتشتمل على أنواعه وتسميتها، وكيفية انقسامها وحصرها بدليل السبر والتقسيم، وهي طريق غريبة ما رأيت أحداً تنبّه لها، وإن كان قد أخلّ ببعضها ولم يستوفِ التقسيم، وهذه المقدمة هي العلم نفسه.

وأمّا «النتيجة» فهي العمل الذي هو ثمرة هذا العلم.

والتزمت أن أسوق ما وقع لي من هذا الفنّ نظماً، وأرتبه على حروف المعجم من أولها

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ٢/ ٥٥٨.

(٢) تجنّي: اسم حبيبة الشاعر.

إلى آخرها، فقد صنّف الناس كثيراً، ودونوا ما أتوا به جملة، وغاية ما أتوا به أن يذكروا العلم مجرداً عن العمل اللّهم إلا ما يذكرونه في غضون ذلك من المثل إيضاحاً لتقسيمه، وتمييزاً لأنواعه.

وقد جاء هذا المصنف بحمد الله ـ عزّ وجل ـ مشتملاً على العلم والعمل، لأكون بفضل الله وقوّته من نظارة الحرب، وأبناء الطعن والضرب، وسميته «جنان الجناس»[١].

وللكتاب طبعات عدّة، منها طبعة دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م بتحقيق سمير حسين حلبي.

جَنْبُه إلى جَنْبي

بمعنى متلاصقين. وتعرب في نحو: «جالستُه جنبُه إلى حنبي» على النحو الآتي:

«جنبُه»: مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متَّصل مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ بالإضافة. «إلى»: حرف جرّ مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، متعلّق بخبر محذوف تقديره: كائن. «جنبي»: اسم مجرور بالكسرة المقدَّرة على ما قبل الياء منع من ظهورها الحركة المناسبة للياء. والياء ضمير متَّصل مبنيّ على السكون في محل جرّ بالإضافة. وجملة «جنبه إلى جنبي» في محلّ نصب حال.

جُنْحَ

ظرف زمان منصوب بالفتحة، في نحو قولك: «قصدتُك جُنْحَ الظلامِ».

الجُنْحة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الجنحة» بمعنى «الإثم» أو «الجُناح»، وجاء في المعجم الوسيط: «الجُنحة هي الجريمة التي يعاقب عليها القانون أساساً بالحبس مدّة تزيد على أسبوع، أو الغرامة بما يزيد على جنيه مصريّ»[٢].

الجِنْس

الجنس، في اللغة، الأصل، والنوع، وما يدلّ على عدد من الأنواع، وكلّ ما يتعلّق بالوظائف والملكات التناسلية في الإنسان والحيوان.

وهو، في النحو، جملة الشيء، ومجموع أفراده، وهو أعمّ من النوع. كما أنّه مصطلح يُمَيَّز به المؤنَّث والمذكَّر.

وانظر: عَلَم الجنس، واسم الجنس، و«لا» النافية للجنس.

الجِنْسِيَّة

وصف لِـ «لا» النافية للجنس، إذ تُسمَّى أيضاً «لا الجنسيَّة» ووصف لِـ «أل» في بعض مواضعها.

انظر: لا الجنسيَّة، و«أل»، الرقم ١، الفقرة «ب».

جَنوبيّ

يخطّئ أسعد داغر[٣] ومحمد العدناني[٤] من يقول: «تقع صور جنوبيّ صيدا»، بحجّة أنه لا يجوز العدل عن الموصوف إلى الصِّفة،

(١) مقدمة الكتاب.

(٢) المعجم الوسيط. مادة (ج ن ح).

(٣) أسعد داغر: تذكرة الكاتب. ص٧٤.

(٤) محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة. ص٥٧.

والصَّواب عندهما أن نقول: «تقع صور جنوب صيدا».

وقد ردّ محمد علي النجار على هذا التخطيء بقوله: «وما أنكره (أي: أسعد داغر) هو الصواب، وما صوَّبه هو المنكَر. فالجنوب والشّمال اسمان للريحين المعروفتين. فإذا قيل: هذه البلاد ممتدَّة من جنوب آسيا، فمعناه أنّها ممتدَّة من ريح الجنوب، ولا يُراد هذا، وإنما يُراد أنّها ممتدَّة من الموضع الذي تأتي منه هذه الريح، وهو الموضع المنسوب إليها، وهو الجنوبيّ، فيقال: من جنوبيّ آسيا. وكذلك الشّمال اسم للريح التي تقابل الجنوب، والتحديد بالموضع المنسوب إليها، أي: الشماليّ. والشرق والغرب حيث تُشرق الشمس وتغرب، فهما يضافان إلى الشمس، فأمّا المكان، فيقال فيه: شرقيّ وغربيّ. وقد قال جرير (من البسيط):

هبَّتْ جنوباً فذكري ما ذكرتُكُم
عند الصَّفاة التي شرقيّ حورانا

وفي لسان العرب (ق ش م) (من الطويل):

كأنّ قلوصي تحمل الأجوَلَ الذي
بشرقيّ سلمى يوم جنب قشام

وهكذا نكون أمام موقفين متناقضين: واحد يخطِّئ استعمال كلمة «جنوبي» بياء النسبة، ويدعو إلى استعمال كلمة «جنوب» مكانها؛ وآخر يذهب إلى موقف معاكس تماماً. فما هو الصواب إذاً؟

أمّا تخطيء أسعد داغر ومحمد العدناني، فلا شكَّ في أنه مردود، لورود أسماء الجهات الأربع مضافة إلى ياء النسب، فبالإضافة إلى الشاهدين اللذين أتى بهما محمد علي النجار، ذَكَرَ سيبويه أنّ الفصاحة أن تقول: «شرقيّ الدار» و«غربيّ الدار»، فقال: «ومِثْلُ ذات اليمين وذات الشمال: شرقيّ الدار وغربيّ الدار، تجعله ظرفاً وغير ظرف. قال جرير: هبَّت جنوباً (البيت). وقال بعضهم: دارُه شرقيَّ المسجد. ومثل: «مجراها اليمينا» قوله: «البقولُ يمينَها وشمالَها»[٢].

وقال العباس بن الأحنف (من الطويل):

أيا ساكِني شرقيّ دجْلَةَ كُلُّكمْ
إلى النفْس من أجلِ الحبيبِ حَبيبُ[٣]

وقال البيضاوي في تفسير الآية: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ۝١٦﴾ [مريم: ١٦]: «من أهلها مكاناً شرقيًّا»: شرقيّ بيت المقدس أو شرقيّ دارها»[٤]. وقال النيسابوري في تفسيرها أيضاً: «الانتباذ: افتعال من النبذ، أي: الطرح، كأنها ألقت نفسها إلى جانب، معتزلة عن الناس في مكان يلي شرقيّ بيت المقدس أو شرق دارها»[٥].

واستناداً إلى هذه الشواهد الكثيرة نردّ تخطيء أسعد داغر ومحمد العدناني. كذلك

---

(١) محمد علي النجار: محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة، القسم الثاني. ص٤٤.
(٢) سيبويه: الكتاب ١/ ٢٢٢، ٤٠٤.
(٣) عن مجمع اللغة العربية: كتاب الألفاظ والأساليب. ص١٦٧.
(٤) عن مجمع اللغة العربية: كتاب الألفاظ والأساليب. ص١٦٦.
(٥) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

نرد تخطيء محمد علي النجار لأنه يجوز استعمال أسماء الجهات الأربع ظروفاً غير منسوبة، كما في قول النيسابوري السابق.

وتجدر الملاحظة هنا أن بعض النقّاد يذهبون إلى أنّ استعمال الجهات منسوبة يدلّ على المكان الخارج عمّا أضيف إليه اسم الجهة[١]. وقد درست لجنة الأصول التابعة لمجمع اللغة العربية هذا المذهب، فانتهت «إلى أنه لا فرق في استعمال المنسوب من أسماء الجهات الستّ بين كونه جزءاً من المضاف إليه، وكونه خارجاً عنه، وأن المدار في تعيين ذلك إنما هو على القرينة وسياق الكلام»[٢].

ابن جنّي

= عثمان بن جني (٣٩٢هـ/ ١٠٠١م).

الجُنيد بن محمد (أبو القاسم الخبّازِيّ)

(.../... ـ ٥٤٠هـ/ ١١٤٥م)

الجُنَيْد بن محمد بن المظفّر الحنفيّ الطّايكانيُّ. من أهل سرخَس. كان عارفاً باللّغة والحديث، شيخاً حسن السّيرة، عفيف النفس قانعاً، مرضيّ الطريقة. أفاد الطلبة من علمه وروايته.

(إنباه الرواة ١/ ٣٠٥).

جَهْ

اسم صوت يُزجَر به السَّبُع ليكفّ وينتهي. يقال منه: «جَهْجَهْتُ بالسبع»، إذا قلتَ له ذلك. ويقال: «تَجَهْجَهْ عَنّي»، أي: طاوِعْ وانْتَهِ.

وانظر: اسم الصوت.

الجِهات

انظر: أسماء الجهات.

جِهاراً

بمعنى «علانية»، وتعرب في نحو قولك: «سأقول رأيي جِهاراً»، حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة.

جِهاز النُّطق

هو الأعضاء التي تشترك في إحداث الصوت الإنسانيّ، وتشمل الرئة، والقصبة الهوائية، والحَنْجَرة، والأوتار الصّوتيّة، والبُلْعوم، والحَلْق، واللِّسان، والأسنان، والحَنَك، واللِّثة، والشَّفتين، واللَّهاة، والأنف.

جُهْدَ

تُعرب حالاً إذا أضيفت[٣] في نحو: «سأعمل جُهدي لتلبية طلبك» («جُهدي»: حال منصوبة بالفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم، منع من ظهورها اشتغال المحلِ بالحركة المناسبة للياء)، ونحو: «درسَ التلميذُ جُهدَهُ»، أي: بأقصى طاقته.

جُهْدَ رَأْيي

تُعرب في نحو: «جهدَ رأيي أنك عظيم»

(١) المرجع السابق. ص١٦٤.
(٢) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
(٣) إذا لم تُضف، تُعرب حسب موقعها في الجملة.

ظرف زمان منصوباً بالفتحة الظاهرة متعلقاً بخبر مقدّم وهو مضاف، و«رأيي» مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدَّرة على ما قبل الياء منع ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة للياء. وهو مضاف، والياء ضمير متَّصل مبنيّ على السكون في محل جر بالإضافة. «أنك»: «أنّ» حرف توكيد ومصدري مشبَّه بالفعل مبنيّ على الفتح الظاهر. والكاف ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محل نصب اسم «أنَّ». «عظيم»: خبر «أنَّ» مرفوع بالضمّة الظاهرة. والمصدر المؤوّل من «أنك عظيم» في محل رفع مبتدأ مؤخَّر.

جُهْدي

انظر: جُهْدَ.

جَهْر الصَّوت

هو إخراج الصوت من فتحة المزمار في الحلق حين يقترب الوتران الصَّوْتيّان أحدهما من الآخر، فتضيق فتحة المزمار، وتُخرج صوتاً مجهوراً.

والأصوات المجهورة في العربية تسعة عشر، وهي: أ، ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ط، ظ، ع، غ، ق، ل، م، ن، و، ألف، ي.

جَهْراً

بمعنى «علانية»، وتعرب في نحو: «أثنى المعلِّمُ على زيدٍ جَهْراً» حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة.

الجُهَني (أبو عبد الله)

= محمد بن يوسف (٣٧٩هـ/٩٨٩م - ٤٠٧هـ/١٠١٦م).

جَهْوَرِيّ

لا تقُلْ: «فلان ذو صوت جَهُورِيّ (مرتفع)»، بل: «فلان ذو صوت جَهْوَرِيّ أو جَهير».

جَوّ أَرْض

انظر: صاروخ أرض جَوّ، أو جَوّ أرض.

الجَواب

هو الرّد على استفهام أو نحوه. وأحرفه هي: «نَعَمْ»، «بَلَى»، «إِيْ»، «بَجَلْ»، «أَجَلْ»، «جَيْر»، «لا»، «جَلَلْ»، «إِنَّ» و«كَلّا».

انظر كلَّ حرفٍ في مادَّته، وانظر: الإيجاب. والأحرف التي تقع في الجواب هي: «الواو»، و«الفاء»، و«إذن».

وللتوسُّع انظر:

أحرف الجواب في اللغة العربية. صالح بن سليمان العمير. جامعة الرياض، ١٩٨٠م.

جَواب الأمر

هو جواب الطَّلب إذا كان أمراً، نحو: «ادرسْ تنجحْ». ويُسمّى أيضاً «المُجازاة بالأمر»، و«شرط الأمر».

وانظر: فعل الأمر.

جَواب الجَزاء

هو جواب الشَّرط.

انظر: جواب الشَّرْط

جَواب الشَّرط

هو الفعل الثاني المجزوم بإحدى أدوات الشرط، نحو: «إنْ تدرسْ تنجَحْ».

ويُسمَّى أيضاً «جزاء الشرط»، و«جواب

الجزاء»، و«الجزاء».

وانظر: الشرط، الأرقام: ٢، ٣، ٥، ٦.

جَواب الطَّلَب

هو الجملة الجوابيّة للطلب.

وانظر: الطلب والفعل المضارع، الرقم ٦.

جَواب القَسَم

هو الجملة الجوابيّة للقَسَم.

انظر: القسم، الرقم ٤.

الجَوارّ

الجَوارّ، في اللغة، جمع «جارّ»، بمعنى الجاذِب والساحِب.

وهي، في النحو، حروف الجرّ.

الجِوار

الجِوار، في اللغة، مصدر «جاوَرَ». وجاوَرَ فلاناً: لاصَقَهُ في المسكن.

وهو، في النحو، أحد العوامل المعنويّة.

انظر: الجرّ بالمُجاورة.

الجَواز

الجَواز، في اللغة، مصدر «جازَ». وجاز له أن يفعل كذا: سُمِحَ له به، أُبيحَ له.

وهو، في النحو والصرف واللغة، إباحة الوجه النحويّ أو الصرفيّ أو اللغويّ دون وجوب أو امتناع. وهذا يقتضي ثُنائية الوجه أو تعدّده في المسألة الواحدة بخلاف «الوجوب» الّذي يقتضي حصر المسألة في أمر واحد لا يتعدّاه.

جَوازات

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة طائفة من جموع التأنيث السالمة الشائعة مثل: «إطارات»، و«بلاغات»، و«جوازات»[1] . . .

الجَوازات الشِّعرية

انظر: «الضرورات الشِّعريَّة».

الجَوازات القبيحة

قسم من الجوازات الشعرية.

انظر: الضرورات القبيحة في مبحث «الضرورات الشعرية».

الجَوازَات المُعْتَدِلة

قسم من الجوازات الشعرية.

انظر: الضرورات المعتدلة، في مَبْحث «الضرورات الشعرية».

الجَوازات المَقْبولة

قسم من الجوازات الشعرية.

انظر: الضرورات المقبولة في مَبْحث «الضرورات الشعريّة».

الجَوازِم

الجَوازم، في اللغة، جمع «جازم»، وهو اسم فاعل من «جَزَمَ». وجزمَ الشَّيءَ: قطعه.

وهي، في النحو، الحروف والأسماء التي تجزم فعلاً مضارعاً واحداً أو فعلين. وهي قسمان:

١ ـ قسم يجزم فعلاً مضارعاً واحداً، ويشمل الحروف التالية: لَمْ، لمّا، لام الأمْر، لا الناهية.

---

(١) انظر: العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٣.

٢ ـ قسم يجزم فعلين مضارعين، ويشمل الحرفين: إنْ، وإذما، والأسماء: مَنْ، ما، مَهْما، مَتى، حيْثُما، أيّانَ، أيْنَ، أنّى، كيْفَما، أيّ.

وانظر: الجزم، والفعل المضارع، الرقم ٦.

الجَوازِم لفِعْلَيْن

انظر: الجوازم، الرقم ٢.

جَوازم المضارع

انظر: الجوازِم.

الجواليقي

= إسماعيل بن موهوب (٥١٢هـ/ ١١١٨م ـ ٥٧٥م/ ١١٧٩م).

ابن الجواليقي

= موهوب بن أحمد بن محمد (٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م ـ ٥٤٠هـ/ ١١٤٥م).

ابن جوامرد

= محمد بن أحمد (. . ./ . . . ٥١٠هـ/ ١١١٦م).

جَوامِع الكَلِم

هي الجُمل القليلة الألفاظ ذات المعاني الكثيرة، نحو قول النبيّ ﷺ: «خير الأمور أوسطها»، وقوله: «الجنَّةُ تحت أقدام الأمّهات».

جُوَان النَّحوِيّ

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

جُوان (لم يُعرف عن اسمه غير ذلك)، كان نحويّاً لغويًّا ماهراً. من أهل البصرة. روى عن الخليل، وعن محمد بن سلام الجُمَحِيّ.

(بغية الوعاة ١/ ٤٨٩).

جَواهِر الأدب في معرفة كلام العرب

كتاب في حروف المعاني لعلاء الدين بن علي، ابن الإمام بدر الدين بن محمد الإربليّ.

وقد صَنَّفَ الإربلي هذا الكتاب تقرّباً إلى «المقام العالي، والمقرّ المتعالي المولوي الأكمليّ الأعدليّ الأحكميّ الأعلميّ الملكيّ المالكيّ السلطانيّ الظاهريّ صاحب بلدة ماردين»، وكان والده قد وضع له جدولاً ذكر فيه البسيط منه والمركَّب المتمحّض الحرفيَّة وغيره ذكراً مجملاً، فبيَّنه المؤلّف في هذا الكتاب بياناً مفصَّلاً.

ومن أهمّ سمات منهج المؤلّف في هذا الكتاب تقسيمه الحروف، بحسب بنيتها، إلى خمسة أبواب: الحروف الأحاديّة، فالثنائيّة، فالثّلاثيّة، فالرّباعيَّة، فالخماسيَّة، ثم تقسيمه للأبواب إلى نوعين أو ثلاثة، مخصصاً النوع الأوَّل للحروف المحضة التي لا تشارك شيئاً من القسمين الأخيرين، أي: الأسماء والأفعال، والنوع الثاني للمشترك بين الأسماء والحروف، والنوع الثالث، إذا وُجد، للمشترك بين الحروف والأفعال.

ومع حرص المؤلّف على ذكر الحروف كافّة، فقد فاته بعضها، كـ «بَجَلْ»، و«جَلَلْ»، و«قَدْ»، و«لاتَ»، و«ها»، و«ليس».

واللافت للانتباه أنّ المؤلِّف عدّد من الحروف الثنائيَّة المشتركة بين الحروف والأسماء، ولو على مذهب، أحد عشر حرفاً، وهي: «أَلْ»، و«عَنْ»، و«قَدْ»، و«ما»، و«مُذْ»، و«ها»، و«الألف» و«النون»، في «تفعلانِ»، و«يفعلانِ»، و«الواو والنون» في «تفعلون»

و«يفعلون» إذا رفعت هذه الأفعال ظاهراً، و«نا»، و«كُمْ»، و«هُمْ» من «إيّانا»، و«إيّاكم»، و«إيّاهُمْ» الضمير المنصوب المنفصل، ثم قال: «ورتَّبنا للبحث عن كلّ واحد منها فصلاً بتوفيق الله تعالى وعونه»(١)، ولكننا لا نجد في الكتاب الفصول التي وعدنا المؤلف بترتيبها فيه، ألعلّ ذلك يعود إلى سهو من المؤلف، أم إلى نقص في النسخة التي استُند إليها عند طباعة الكتاب لأوّل مرّة، أم إلى خطأ في الطباعة؟ ليس عندنا ما يفي بالإجابة عن هذا السؤال.

والمؤلف في عرضه للمسائل النحويَّة يعرض لمذاهب النحاة المختلفة مكثِراً من ذكر أعلام النحاة المتقدّمين منهم والمتأخِّرين، ومن الاعتماد على كتاب أبيه «نهاية الإغراب والترصيف في صناعتي الإعراب والترصيف»، وكتاب «تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» لابن مالك(٢). وهو إذ يستعرض المذاهب النحويّة المختلفة في المسألة الواحدة، لا يلتزم بمذهب بصريّ، أو كوفيّ، أو بغداديّ، أو غيره، بل يجتهد في أحكامه موافقاً أحد المذاهب حيناً، ومعارضاً إيّاه حيناً آخر، معتدًّا برأيه في أحيان كثيرة، فيلاحظ القارئ كثيراً في كتابه أمثال «الوجه عندي»، و«عندي أنّ الصحيح»، و«الرأي عندي»، و«الحقّ عندي»، ونحو ذلك(٣)، مع الاعتماد الكلّي على التعليل النحويّ، والمنطق الجدليّ اللذينِ سادا في كتب النحاة، وخاصّة المتأخِّرة منها، فأدخلا في النحو ما ليس فيه، وعقّداه بالنسبة لأهل العربيّة عموماً، وللطلاب بصورة خاصَّة.

وقد جاءت مباحث الكتاب في الأبواب والأنواع التالية:

ـ الباب الأوّل: في ضبط حروف المعاني الأحاديّة وفيه نوعان:

* النوع الأول: الحروف الأحاديّة المحضة، وتشمل الهمزة، والباء، والسين، والفاء، واللام، والميم.

* النوع الثاني: الحروف الأحاديّة المشتركة بين الأسماء والأفعال، وتشمل الألف، والتاء، والكاف، والنون، والهاء، والواو، والياء.

ـ الباب الثاني: في الحروف الثنائيّة. وفيه نوعان:

* النوع الأول: الحروف المحضة التي لا تشارك شيئاً من القسمين الآخرين. وتشمل: آ، أَمْ، أَنْ، إنْ، أوْ، أيْ، إيْ، بَلْ، في، كَيْ، لا، لَمْ، لَنْ، لَوْ، مِنْ، هَلْ، وا، يا، النون الثقيلة.

* النوع الثاني: الحروف الثنائية المشتركة بين الحروف والأسماء، وتشمل «أَلْ»، و«عَنْ».

ـ الباب الثالث: في الحروف الثلاثيّة، وفيه ثلاثة أنواع:

* النوع الأوّل: الحروف المحضة، وتشمل حروف الإيجاب، أيا، هيا، آي، ألا، أما، إذَنْ، إلى، إنّ، أنَّ، ليتَ، نَعَمْ، بلى، ثُمَّ،

(١) جواهر الأدب. ص٢٩٩ (طبعة دار النفائس).
(٢) انظر: الفهرس الثامن من الفهارس المثبتة في نهاية الكتاب (طبعة دار النفائس).
(٣) راجع مثلاً: ص٢٧٧، ٣٤٤، ٤٢٨ وغيرها (طبعة دار النفائس).

رُبَّ، سوفَ.

* النوع الثاني: المشترك بين الحروف والأسماء، ويشمل جَيْرِ، على، متى، مُنذُ.

* النوع الثالث: المشترك بين الحروف والأفعال، ويشمل «عدا» و«خلا».

ـ الباب الرابع: في الحروف الرباعيّة، وفيه ثلاثة أنواع:

* النوع الأوّل: الحروف المحضة، وتشمل إلّا، ألّا، هَلّا، لولا، لوما، كَأنَّ، لعَلَّ، حتّى، لكنْ، كلّا، إمّا، أمّا.

* النوع الثاني: المشترك بين الأسماء والحروف، ويشمل حرفاً واحداً هو «لمّا».

* النوع الثالث: المشترك بين الأفعال والحروف، ويشمل حرفاً واحداً هو «حاشا».

ـ الباب الخامس: الحروف الخماسيّة، ويشمل حرفاً واحداً هو «لكنَّ».

* * *

وقد طُبع الكتاب عدّة طبعات، منها:

ـ طبعة مطبعة وادي النيل في القاهرة، سنة ١٢٩٤هـ.

ـ طبعة المطبعة الحيدرية في النجف، سنة ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م.

ـ طبعة مطبعة النهضة المصريّة بتحقيق حامد أحمد نيل، سنة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

ـ طبعة دار النفائس في بيروت، سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، وهذه الطبعة باعتنائي.

جواهر الألفاظ

كتاب في معاني الألفاظ وضعه قدامة بن جعفر (... ـ ٣٣٧هـ/ ٩٤٨م). فيه الكثير من السجع لشدّة ولع صاحبه بالبديع. وقد أورد فيه الألفاظ المترادفة التي تتعلق بموضوع معين، أو موقف معيَّن في أبواب بلغت ٣٧٢ باباً.

طبع الكتاب في مصر سنة ١٩٣٢م، بتصحيح محمد محيي الدين عبد الحميد. وأشفع بفهارس فنّيَّة تُيَسِّر الانتفاع به.

جُوتَ

اسم صوت يُوجَّه للإبل بقصد دعوتها للماء لتشرب، مبنيّ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب.

ابن الجود العجلانيّ

= القاسم بن محمد بن رمضان (.../ ....ـ.../...).

أبو الجود اللّخمي

= غياث بن فارس بن علي (٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م).

جودة القَطْعِ

انظر: الانتهاء.

جودي بن عبد الرحمن (أبو الكرم اللَّبُوسِيّ)

(.../... ـ ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م)

جودي بن عبد الرحمن بن جودي، أبو الكرم اللّبوسيّ القَيْسِيّ. كان أستاذاً في العربيّة والأدب، شاعراً مجيداً، خيّراً فاضلاً عفيفاً. (بغية الوعاة ١/ ٤٩٠).

جودي بن عثمان العَبْسِيّ

(.../... ـ ١٩٨هـ/ ٨١٣م)

جودي بن عثمان العَبْسِيّ (ينتمي إلى عَبْس)، المَوْروريّ الطليطليّ. كان عالماً بالنّحو. درّس العربيّة وأدّب بها أولاد الخلفاء، وتميّز

على مَنْ تقدّمه. رحل إلى المشرق، وأخذ عن الرّياشيّ والفرّاء والكسائيّ. ولي القضاء بإلبيرَة. صنَّف كتاباً في النحو سنة ١٩٨هـ. وكان مولى لآل يزيد بن طلحة العَبْسيين.

(إنباه الرواة ١/ ٣٠٦ـ ٣٠٧؛ وطبقات النحويين واللغويين ص٢٥٦ ـ ٢٥٧؛ ومعجم الأدباء ٧/ ٢١٣ ـ ٢١٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٩٠).

الجَوف ـ الجَوْفِيَّة

الأحرف الجوف، أو الجوفيَّة هي «الألف» و«الواو» و«الياء»، «سَمّاهُنَّ الخليل بذلك لأنَّهُ نَسَبَهنَّ إلى آخر انقطاع مخرجِهنَّ، وهو الجوف. وزاد غيرُه مَعَهُنّ الهمزة لأنَّ مَخرجَها من أقْصَى الحلْق، وهو يَتَّصِل بالحَلْق»[1].

ابن الجون

= سليمان بن موسى بن سليمان (٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م).

جونقا

= علي بن الهيثم (.../ ....ـ.../ ...).

الجَوْهَر

الجَوْهر، في اللغة، هو الذات، وما خُلِقت عليه طبيعة الشيء.

وهو، في النحو، اسم العين.

انظر: اسم العين.

الجوهري

= إسماعيل بن حماد (... ـ ٣٩٣هـ/ ١٠٠٣م).

جويّة بن عائذ

(.../ ...ـ.../ ...)

جويّة بن عائذ (وقيل: ابن عاتك. وقيل: ابن أبي إياس. وقيل: ابن عبد الواحد النّصريّ ـ من بني نصر بن معاوية ـ). ينتمي إلى قبيلة أسد. كان نحويًّا ماهراً. من أهل الكوفة. يقال: إنه قدم على معاوية، فقال له: يا جويّة، ما القرابة؟ قال: المودّة. قال: فما السّرور؟ قال المواتاة. قال: فما الرّاحة؟ قال: الجنة. قال: صدقت.

(بغية الوعاة ١/ ٤٩٠).

الجويني

= عبد الله بن يوسف بن محمد (٤٣٨هـ/ ١٠٤٧م).

جَيِّداً

تُعرَب في نحو: «ليتَكَ تدرسُ دروسك جيِّداً» مفعولاً مُطْلَقاً منصوباً بالفتحة الظاهِرة.

جَيْرِ، أَوْ جَيْرَ

اختُلِف فيها، فقالَتْ جماعة من النّحاة: إنَّها حرف جواب بمعنى «نَعَمْ»، وقالت جماعةٌ أُخرى: إنَّها اسم بمعنى «حقّاً»، مُضَمَّنَةٌ معنى القَسَم، إذْ هي عِوض منه وفيها معنى التوكيد.

ودليل من قال باسميَّتها شيئان: «أحدهما: أنَّ معناها «حقًّا»، وما حَلَّ من الألفاظ المُشكِلَة في الحرفيَّة والاسميَّة محلَّ الاسم حُكِمَ عليه بالاسميَّة، إلّا إنْ قام دليل على حرفيَّته ككاف التشبيه التي معناها «مِثْل»، نحو

(١) القيسيّ (أبو محمد مكي بن أبي طالب): الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. ص١٤٢.

قول الشاعر امرئ القيس (من المنسرح):

لَمْ يَفْعَلُوا فِعْلَ آلِ حَنْظَلَةٍ
إنَّهُمُ جَيْرِ بِئْسَ ما ٱئْتَمَروا

والثاني أنَّها قَدْ نُوِّنَتْ في الشِّعر مراعاةً لأصلها من الاسميَّة. قال الشاعر (من الوافر):

وقائِلَةٍ: أَسِيْتَ، فَقُلْتُ: جَيْرٍ
أَسِيٌّ إنَّني مِنْ ذاكَ إنَّهْ

فهذا التنوين، وإنْ كان تنوين ضرورة، لا يكون إلّا في الأسماء التي أصلها التمكُّن»[١].

وقال ابن مالك، وهو من القائلين بحرفيّتها: «جَيْرِ» حرف بمعنى «نَعَمْ» لا اسم بمعنى «حقًّا»، لأنَّ كلّ موضِع وقعتْ فيه «جَيْرِ» يصلح أن تقع فيه «نَعَمْ». وليس كل موضع وقعت فيه «نَعَمْ» يصلح أن تقع فيه «حقًّا». فَإلحاقها بـ «نَعَمْ» أوْلى. وأيضاً فإنَّ لها شبهاً بـ «نَعَم» لَفْظاً واستِعْمالاً. ولذلِك بُنِيَتْ. ولو وافقتْ «حقًّا» في الاسميَّة، لأُعْرِبَتْ، ولجازَ أن يَصْحَبها اللّام، كما أنَّ «حقًّا» كذلك. ولو لم تَكُنْ بمعنى «نَعَمْ» لم يُعْطف عليها في قول بعض الطائيِّين (من الطويل):

أَبَى كَرَماً، لا آلِفاً «جَيْرِ» أو «نَعَمْ»
بِأَحْسَنِ إيْفاءٍ، وَأَنْجَزِ مَوْعِدِ

ولَمْ تُؤَكَّد «أَجَلْ» بها في قول طفيل الغنويّ (من الطويل):

وَقُلْنَ: على البَرْدِيِّ أَوَّلُ مَشْرَبٍ
أَجَلْ، جَيْرِ إنْ كانَتْ رِواءً أَسافِلُهْ

ولا قُوبِل بها في قول الرّاجز:

إذا تَقولُ: «لا» ابنَةُ العُجَيْرِ
تَصْدُقُ «لا» إذا تَقولُ: جَيْرِ

فهذا تقابل ظاهر. ومثله في التقرير قول الكُميت (من البسيط):

يَرْجونَ عَفْوِي، ولا يَخْشَوْنَ بادِرَتي
لا جَيْرَ، لا جَيْرَ، والغِرْبانُ لَمْ تَشِبِ

أي: لا يثبت مرجوّهم، نَعَمْ تلحقهم بادرتي، أي: سرعة غَضَبي»[٢].

ومِمّا سبق، تُرجَّح حرفيَّتها.

أبو الجيش

= محمد بن أبي العاص (.../ ... ـ بعد ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م).

الجِيل

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الجِيل» بمعنى: أهل الزمان الواحد، وجاء في قراره:

«الجيل: الصنف من الناس. وقد توسّع فيه المولَّدون فاستعملوه على أهل الزمان الواحد، ويظهر أنّ هذا الاستعمال قديم، فقد قال المتنبِّي: «وإنما نحن في جيل سواسية»»[٣].

الجيم (كتاب)

عنوان كتاب لثلاثة علماء، وهم النضر بن شميل (١٢٢هـ/ ٧٤٠م ـ ٢٠٣هـ/ ٨١٩م)؛ وشمر بن حمدويه (... ـ ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م)؛ وأبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني (٩٤هـ/ ٧١٣م ـ ٢٠٦هـ/ ٨٢١م).

---

(١) المالقيّ (أحمد بن عبد النور): رصف المباني في شرح حروف المعاني. ص١٧٧.
(٢) عن المراديّ (الحسن بن قاسم): الجنى الداني في حروف المعاني. ص٤٣٣ ـ ٤٣٥.
(٣) القرارات المجمعيّة. ص٢٥.

والكتاب الذي وصل إلينا هو كتاب الشيباني، وهو معجم لغويّ مرتَّب على حروف الهجاء، يغلب على مفرداته طابع البداوة، ويشيع فيه الغريب، وأكثر شواهده من الأشعار والأرجاز والأمثال.

واللافت في هذا المعجم أنه وصل إلينا بدون مقدِّمة، ففاتنا سبب تسميته بهذا الاسم وغايته منه، ومنهجه فيه. وكثيراً ما يستطرد المؤلف، فيذكر مع بيت الشاهد أبياتاً تطول أحياناً، فيحتاج إلى تفسير ما ورد فيها من الغريب تفسيراً لغويًّا، وبذلك يقع الفصل بين تتابع الموادّ في بابها.

ولم يلتزم المؤلف قاعدة معيَّنة في ترتيب الألفاظ داخل الباب الواحد، بل كثيراً ما يوردها دون مراعاة لترتيب الحرف الثاني والثالث من الكلمة.

والكتاب يُعدّ مرجعاً أصيلاً من مراجع اللغة. وهو يمتاز بثروته الضخمة من الألفاظ التي تتَّصل بحياة البادية، وبعنايته بلغات العرب ولهجاتها، وبنسبة هذه اللغات إلى أصحابها في كثير من المواضع.

وقد صدر الكتاب عن مجمع اللغة العربية في القاهرة بتحقيق إبراهيم الأبياري ومراجعة محمد خلف الله أحمد سنة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

الجيميَّة

هي القصيدة أو المقطوعة الشعريّة التي رويُّها حرف الجيم (انظر: الرّويّ) والقصائد الجيميَّة متوسِّطة الشيوع في الشِّعر العربيّ. وفي ديوان المتنبِّي قصيدة جيميَّة واحدة مطلعها (من الوافر):

لِـهٰـذا الـيـوم بَـعْـدَ غَـدٍ أَرِيْـجُ
وَنـارٌ فـي الـعَـدُوِّ لَـهـا أَجِـيـجُ(١)

ومن قصائد أبي تمَّام الجيميَّة واحدة مطلعها (من البسيط):

أَبَى، فَلا شَنَباً يَهْوى ولا فَلَجا
ولا ٱحْوِراراً يُراعِيْهِ ولا دَعَجا(٢)

---

(١) الأريج: الرائحة الطيِّبة. الأجيج: اشتعال النار وتلهّبها.

(٢) الشَّنَب: جمال الثغر، وصفاء الأسنان. الفَلَج: تباعد ما بين الأسنان. الاحورار: اسوداد الطرف واستدارته وابيضاض بياضه. الدَّعَج: سواد الطرف مع سِعَته.

باب الحاء

الحاء

هي الحرف السّادس من حروف الهجاء حسب الترتيب الألفبائيّ، والثّامن في الترتيب الأبجديّ. تُساوي، في حساب الجُمَّل، الرقم ثمانية. وهي حرف حلقيّ مهموس رخو. يُنطق به بتضمين المجرى الهوائي في الفراغ الحلقي، بحيث يُحدث مرور الهواء احتكاكاً، ولا تتذبذب الأوتار الصوتيّة. وهي من الحروف القمرية تظهر معه لام «أل» نطقاً وكتابةً.

وهي من الحروف المهملة (غير المنقوطة) توصل بما قبلها وبما بعدها.

قال الخليل: لم تأتلف الحاء والهاء في كلمة واحدة أصليَّة الحروف لقُرب مَخْرَجَيْهما.

والحاء لم تَجِئْ مُفْرَدَةً في كلام العرب، ولا زائدةً، ولا بَدَلاً. وقد جاءت محذوفة في «حِرِ»[1]، وأصله: «حِرْح» بدليل قولهم في تصغيره: «حُريح»، وفي تكسيره: «أحراح».

الحائك

= عبد الرحمن بن محمد (١٢٣٧هـ/ ١٨٢٢م).

ابن الحائك

= الحسن بن أحمد (٣٣٤هـ/ ٩٤٥م).

الحائيَّة

هي القصيدة التي رويُّها حرف الحاء (انظر: الرّويّ). والقصائد الحائيّة متوسّطة الشيوع في الشعر العربيّ. يقول جرير في مطلع إحدى قصائده الحائيَّة مادحاً عبد الملك بن مروان (من الوافر):

أَتَصْحُو بَلْ فُؤَادُكَ غَيْرُ صاحِ
عَشِيَّةَ هَمَّ صَحْبُكَ بالرَّواحِ

وقال المتنبِّي في مطلع إحدى قصائده الحائيَّة (من الطويل):

وأَدْنَى ابْتِسامٍ مِنْكَ تَحْيا القَرائحُ
وَتَقْوَى مِنَ الجِسْمِ الضَّعِيْفِ الجَوارِحُ
وَمَنْ ذا الذي يَقْضِي حقوقَكَ كُلَّها
وَمَنْ ذا الذي يُرْضِي سِوى مَنْ تسامِحُ
وَقَدْ تَقْبَلُ العُذْرَ الخَفِيَّ تَكَرُّماً
فَما بالُ عُذْرِي واقِفاً وَهْوَ واضِحُ؟

حاب

انظر: حوب.

أبو حاتم البستي

= محمد بن حبان بن أحمد (.../ ... - ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م).

---

(١) الحرح: فرْج المرأة.

أبو حاتم البغدادي

= محمد بن أحمد بن علي (.../... - ٣٤٩هـ/ ٩٦٠م).

أبو حاتم السجستانيّ

= سهل بن محمد بن عثمان (٢٥٠هـ/ ٨٦٤م).

الحاتمي

= محمد بن الحسن بن المظفر (.../... - ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م).

ابن الحاج

= أحمد بن محمد الأزدي (٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م).

= محمد بن عبد الله (٦٤١هـ/ ١٢٤٣م).

ابن الحاج القناوي

= شيث بن إبراهيم (٥٩٨هـ/ ١٢٠١م).

الحاجب

= هبة الله بن الحسن (٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م).

ابن الحاجب

= عثمان بن عمر (٦٤٦هـ/ ١٢٤٩م).

حاجر بن حسين المعافريّ (.../... نحو ٥٩٥هـ/ ١١٩٨م)

حاجر بن حسين بن خلف المعافريّ. من أهل الجزيرة الخضراء في إسبانيا. أبو عمر، يُعرَف بابن حَاجِر. كان نحويًا مقرئاً شاعراً خطيباً، ذا حظّ من الأصول، ومن أحسن الناس خُلقاً.

(بغية الوعاة ١/ ٤٩١).

حاحا

اسم صوت لحثّ الحيوان على السّير، أو لدعوته إلى الطعام، مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب.

حادٍ وأربعون ـ حادٍ وتسعون ـ حادٍ وثلاثون ـ حادٍ وثمانون ـ حادٍ وخمسون ـ حادٍ وسبعون ـ حادٍ وستون ـ حادٍ وعشرون

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٤.

حادي عَشَر

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

حاديةَ عَشْرَةَ

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

حادية وأربعون ـ حادية وتسعون ـ حادية وثلاثون ـ حادية وثمانون ـ حادية وخمسون ـ حادية وسبعون ـ حادية وستون ـ حادية وعشرون

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٤.

حارَ

تكون:

١ ـ فعلاً ماضياً تاماً، إذا كانت من «الحَيْرة»، نحو: «حارَ الطالبُ في أمره».

٢ ـ فعلاً ماضياً ناقصاً (من أخوات صار)، إذا كانت بمعنى «صار»، نحو: «حارَ الحديدُ شبّاكاً». («الحديدُ»: اسم «حار» مرفوع بالضمة. «شبّاكاً»: خبر «حار» منصوب بالفتحة).

حارَ في أمْرِه

قُلْ: «حار فلان في أمره، أو تحيَّرَ»، ولا تقلْ: «احتار فلان في أمره».

الحارثيّ

= يحيى بن محمد بن أحمد (٧٥٢هـ/ ١٣٥١م).

= عبد الله بن سليمان (٦١٢هـ/ ١٢١٥م).

حازَ الشَّيءَ

قُلْ: «حاز فلانٌ الأموال» لا «حازَ فلان على الأموال»؛ لأنّ الفعل «حاز» يتعدّى بنفسه.

حازم الرؤاسيّ

= محمد بن الحسن الرؤاسيّ (. . ./ . . . ـ ١٨٧هـ/ ٨٠٣م).

حازم بن محمد
(هنيء الدّين القُرْطبِيّ)
(٦٠٨هـ/ ١٢١١م ـ ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)

حازم بن محمد بن حسن، أبو الحسن، هنيء الدّين القرطبيّ. كان أوحد زمانه في النّحو واللّغة والنثر والشعر وعلم البيان والعروض. روى عن جماعة يقاربون ألفاً. وُصف بأنه حَبْر البلغاء، وبحر الأدباء، ذو اختيارات فائقة، واختراعات رائقة. هو بحر البلاغة العذب، يجمع إلى ذلك جودة التصنيف وبراعة الخطّ. صنّف «سراج البلغاء» في البلاغة، وكتاباً في القوافي، وقصيدة في النّحو على الميم. ذكر منها ابن هشام أبياتاً في المغني.

(بغية الوعاة ١/ ٤٩١ ـ ٤٩٢).

حاشْ ـ حاشَ

لغتان في «حاشا».

انظر: حاشا.

حاشا ـ حاشَى

تأتي «حاشا» بثلاثة أوجه:

١ ـ فعل ماضٍ متعدٍّ متصرِّف بمعنى: «أستَثْني»، ومضارعها «أُحاشي»[1]، كقول النابغة الذّبيانيّ (من البسيط):

ولا أرى فاعِلاً في النّاسِ يُشْبِهُهُ
ولا أُحاشِي، مِنَ الأقوامِ، مِنْ أحَدِ

٢ ـ أداةً للتنزيه، أي: تنزيه ما بعدها عمّا لا يليق به، نحو قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١]. وقال المبرِّد والكوفيّون وابن جنّي: إنّها فعل لدخولها على الحرف، ولأنّه يُتصرَّف فيها بالحذف[2]. وقال الزجّاج وابن مالك: إنّها اسم مُنْتَصِبٌ انتصاب المصدر الواقع بَدَلاً من التلفُّظ بالفعل، فإذا قلت: «حاشَ للهِ»، فكَأنَّك تقول: «تَنْزيهاً للهِ»، وهذا يُشبه قول العرب: «رَعْياً لزَيْدٍ»، ولهذا يصحّ القول: «حاشاً للهِ».

٣ ـ أداةً للاستثناء، نحو: «قام التلاميذُ حاشا زَيْدٍ». وفيها مذاهب، أحدها مذهب سيبويه

---

(١) في هذه الحالة تُكتب ألف «حاشَى» عند بعضهم مقصورة، وفي النّوعين الآخرين، عنده، تُكتب ممدودة، ومنهم مَن لا يُميِّز بين هذه الأنواع فيكتبها حيناً بالألف المقصورة، وحيناً آخر بالألف الممدودة.

(٢) واختُلِف في فاعل «حاشا»، فقال أكثر القائلين بفِعليَّتها: إنّ فيها ضمير الفاعل، والتقدير: «حاشى يوسفُ نَفْسَهُ من الفاحِشَةِ للهِ»، أو: «حاشى يوسُفُ الفِعْلَةَ لأجل الله»، وقال الفرّاء: «حاشى» فعل، ولا فاعِل له.

وأكثر البصْريِّين القائل بأنّها حرف جَرّ دالّ على الاستثناء ولا يجوز النَّصب بها. وثانيها مذهب الجرميّ، والمازنيّ، والمبّرد، والزجّاج القائل: إنَّه يجوز في الاسم الذي بعدها النَّصب على أنَّها فعل، والجرّ على أنَّها حرف جَرّ. وثالثها مذهب الفرّاء القائل: إنَّها فعل لا فاعل له، وإذا خفضَ الاسم، بعده، فَخَفْضُه باللّام المقدَّرة.

وإذا جَرَّت «حاشا» ففيها خلاف، فقيل: هي في موضع نصب عن تمام الكلام. وقيل: تتعلّق بالفعل، أو معنى الفعل، كسائر حروف الجرّ غير الزّوائد، وما في حكم الزوائد. وراجع: الجَرّ.

وإذا نَصَبَتْ، ففي جملتها خلاف، فقال الجمهور: هي في موضع نصب على الحال، فإذا قلت: «نَجَحَ التلاميذُ حاشا زيداً»، فكأنَّك قلت: «نَجَحَ التلاميذُ حاشِين زيْداً»، وقيل: لا محلّ لها من الإعراب.

و«حاشا» تُفارق «خلا» و«عدا» من وجهين: أحدهما أنَّ الجرّ بـ«حاشا» أكثر. وثانيهما أنَّ «ما» لا تَصْحب «حاشا»، وقيل: تَصْحبُها على قِلَّة، نحو قول الأخطل (من الوافر):

رأيْتُ الناسَ ما حاشَا قُريشاً
وأنّا نَحنُ أفْضلُهم فَعالا

وقد رُوِي أنَّ النبيّ ﷺ قال: «أُسامَةُ أَحَبُّ إليّ ما حاشَا فاطِمَةَ».

وإذا استُثْنِيَ بـ«حاشا» ضمير المتكلِّم، وقُصِد الجرّ، قيل: «حاشايَ»، نحو قول الأقيشر [المغيرة بن عبد الله] (من الكامل):

في فِتْيَةٍ جَعَلوا الصَّليبَ إلٰهَهُمْ
حاشايَ إنِّي مُسْلِمٌ مَعْذورُ

وإذا قُصِد النَّصب، قيل: «حاشاني» بنون الوقاية.

وفي «حاشا» التي يُسْتَثْنى بها لغتان: «حاشا» بإثبات الألفين، و«حَشَى» بحذف الألف الأولى، نحو قول الشاعر (من الوافر):

حَشَى رَهْطَ النَّبِيِّ، فَإنَّ مِنْهُمْ
بُحوراً، لا تُكَدِّرُها الدِّلاءُ

وأمّا التي للتنزيه، ففيها أربع لغات: «حاشى»، «حشَى»، «حاشَ»، «حاشْ»، وقد قرِئ قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١] بهذه اللغات الأربع.

واختلف الكوفيون والبصريون في ماهيّة «حاشى»: أهي فعل أم حرف[1]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أن «حاشى» في الاستثناء فعلٌ ماضٍ، وذهب بعضهم إلى أنّه فعل استُعمل استعمالَ الأدوات، وذهب البصريون إلى أنه حرف جرّ، وذهب أبو العباس المبرّد إلى أنه

(١) انظر في هذه المسألة:
- المسألة السابعة والثلاثين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
- حاشية الصبان على الأشموني ٢/١٤٦.
- شرح التصريح على التوضيح ١/٤٣٩.
- أسرار العربية. ص٢٠٧.
- ولسان العرب (حاشا).
- وشرح المفصل ٢/ ٨٤.

يكون فعلاً ويكون حرفاً.

أما الكوفيّون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه فعل أنه يتصرَّف، والدليل على أنه يتصرفُ قولُ النابغة (من البسيط):

وَلا أرَى فَاعلاً في النَّاسِ يُشْبِهُهُ
وَما أُحَاشِي مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ(١)

وإذا كان متصرِّفاً فيجب أن يكون فعلاً؛ لأن التصرّف من خصائص الأفعال.

ومنهم من تمسك بأن قال: الدليل عَلَى أنه فعل أن لام الخفض تتعلق به، قال الله تعالى: ﴿حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١] وحرفُ الجرِّ إنما يتعلق بالفعل، لا بالحرف؛ لأن الحرف لا يتعلق بالحرف، وإنما حذفت اللام لكثرة استعماله في الكلام.

ومنهم من تمسك بأن قال: الدليل على أنه فعل أنه يدخله الحذفُ، والحذفُ إنما يكون في الفعل، لا الحرف، ألا ترى أنهم قالوا في «حاشَىٰ لله»: «حاشَ لله»، ولهذا قرأ أكثر القراء ﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١] بإسقاط الألف، وكذلك هو مكتوب في المصاحف؛ فدلَّ على أنه فعل.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه ليس بفعل وأنه حرف أنه لا يجوز دخول «مَا» عليه؛ فلا يقال: «ما حاشى زيداً»، كما يقال: «ما خَلا زَيداً، وما عَدَا عمراً» ولو كان فعلاً كما زعموا لجاز أن يقال: «مَا حاشَىٰ زَيداً»، فلمّا لم يقولوا ذلك دَلَّ على فساد ما ذهبوا إليه، يدلّ عليه أن الاسم يأتي بعد «حاشى» مجروراً، قال الشاعر (من السريع):

حَاشَىٰ أبي ثَوْبَانَ؛ إنَّ بِهِ
ضَنًّا عَلَى المَلْحاةِ والشَّتْمِ(٢)

فلا يخلو: إما أن يكون هو العامل للجرّ، أو عامل مقدَّر، بطل أن يقال عامل مقدَّر؛ لأن عامل الجرّ لا يعمل مع الحذف فوجب أن يكون هو العامل على ما بيّنّا.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنه يتصرف» قلنا: لا نُسَلِّم، وأما قول النابغة (من البسيط):

* ومَا أُحَاشِي من الأقوامِ مِن أحدِ *

فنقول: قوله «أُحاشِي» مأخوذ من لفظ «حاشى»، وليس متصرّفاً منه، كما يقال: «بَسْمَلَ»، و«هَلَّلَ»، و«حَمْدَلَ»، و«سَبْحَلَ»، و«حَوْلَقَ»، إذا قال: «بسم الله»، و«لا إله إلا الله»، و«الحمد لله»، و«سبحان الله»، و«لا حول ولا قوة إلا بالله»، وكذلك يقال: «لبَّى» إذا قال: «لَبَّيك»، و«أَفَّفَ» إذا قال: «أفة»،

(١) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص٢٠؛ وأسرار العربية ص٢٠٨؛ والجنى الداني ص٥٥٩، ٥٦٣؛ وخزانة الأدب ٣/ ٤٠٣، ٤٠٥؛ والدرر ٣/ ١٨١؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٦٨؛ وشرح المفصّل ٢/ ٨٥، ٨/ ٤٨؛ ولسان العرب ١٤/ ١٨١، ١٨٢ (حشا).
المعنى: لا أعتقد أن أحداً من الناس يشبه النعمان بن المنذر في أفعاله الحميدة، ولا أستثني أحداً.

(٢) البيت للجميح الأسدي في الأصمعيات ص٢١٨؛ والجنى الداني ص٥٦٢؛ والدرر ٣/ ١٧٦؛ وشرح اختيارات المفضل ص١٥٠٧؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٦٨؛ وشرح المفصل ٨/ ٤٧؛ والمقاصد النحوية ٣/ ١٢٩؛ وله أو لسبرة بن عمرو الأسديّ في لسان العرب ١٤/ ١٨٢ (حشا).
اللغة: ضنًّا: بخلاً بسبب الحرص. الملحاة: الملامة. الشتم: السباب.
المعنى: أستثني أبا ثوبان مما سبق القول به، فهو حريص على ألّا يناله سباب أو لوم.

وهو اسم للضُّجْرَة، و«دَعْدَعَ» إذا قال لغنمه: «دَاعْ دَاعْ»، وهو تصويت بها، و«بأبأ الرجُل بفلانٍ»، إذا قال له: بأبي أنت، كما قال (من الرجز):

وإنْ تُـبَـأْبَـأْنَ وإنْ تُـفَـدَّيْـنْ[1]

فكما بُنِيَتْ هذه الأفعال من هذه الألفاظ وإن كانت لا تتصرَّف، فكذلك ها هنا.

وأما قولهم: «إنّ لام الجرّ تتعلق به» قلنا: لا نسلم؛ فإنّ اللام في قولهم: «حاشى لله» زائدة لا تتعلَّق بشيء، كقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٤]، لأنّ التقدير فيه: يرهبون رَبَّهُمْ، واللام زائدة لا تتعلَّق بشيء، وكقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾﴾ [العلق: ١٤]، أي: ألم يعلم أنّ الله؛ والباء زائدة لا تتعلَّق بشيء، وكقوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١]، أي: اقرأ اسمَ ربّك، وكقوله تعالى: ﴿تَنبُتُ بِالدُّهْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٠]، أي: تنبت الدهنَ، ويجوز أن تكون هنا مُتَعَدِّية؛ لأنه يقال: «نَبَت» و«أَنْبَتَ»، لغتان بمعنى واحد، وكقولهم: «بحسبك زيدٌ»، أي: حسبك، وكقول الشاعر (من الرجز):

نَضْرِبُ بالسَّيفِ وَنَرْجُو بِالْفَرَجْ[2]

أي: نرجو الْفَرَج، والباء زائدة لا تتعلَّق بشيء، فكذلك ها هنا.

وأما قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١] فليس لهم فيه حجّة؛ فإنّ «حاشى» ها هنا ليس باستثناء؛ إذ ليس هو موضع استثناء، وإنما هو كقولك ـ إذا قيل لك: فلان يقتل أو يموت أو نحو ذلك ـ: «حاشاه» وهذا ليس باستثناء، وإنما هو بمنزلة قولك: «بَعِيداً منهُ»، فكذلك ها هنا.

وأما قولهم: «يدخله الحذفُ والحذفُ لا يكون في الحرف»، قلنا: الجواب عن هذا من وجهين:

أحدهما: أنا لا نسلّم أنه قد دخله الحذف؛ فإن الأصل عند بعضهم في «حاشى»: «حاشَ» بغير ألف، وإنما زيدت فيه الألف. وهذا هو الجواب عن احتجاجهم بقراءة من قرأ: ﴿حَاشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١]، ثم نقول: إن هذه القراءة قد أنكرها أبو عمرو بن العَلاء، سيد القراء، وقال: العربُ لا تقول: «حاشَ لَكَ» ولا «حاشَكَ» وإنما تقول: «حاشى لك»، و«حاشاك» وكان يقرؤها: ﴿حَاشَىٰ لِلَّهِ﴾ بالألف في الوصل، ويقف بغير ألف في الوقف متابعةً للمصحف؛ لأن الكتابة على الوقف لا على الوصل، وكذلك قال عيسى بن عُمر الثقفيّ ـ وكان من الموثوق بعلمهم في العربيَّة ـ: العربُ كلها تقول: «حاشى لله» بالألف، وهذه حجة لأبي عمرو.

والوجه الثاني: أنا نسلّم أنّ الأصل فيه «حاشى» بالألف، وإنّما حُذفت لكثرة

---

(١) الرجز بلا نسبة في جمهرة اللغة ص٢٢٦، ١١٠٧.
اللغة: بأبأت به: إذا قلت له: بأبي أنت. فدّيته: إذا قلت له: فداك نفسي.
المعنى: حتى لو قيل لكنّ: بأبي أنتنّ، أو قيل لكنّ: فداؤكنّ أنفسنا.

(٢) الرجز للنابغة الجعديّ في ملحق ديوانه ص٢١٦؛ وبلا نسبة في أدب الكاتب ص٥٢٢؛ وخزانة الأدب ٩/ ٥٢٠، ٥٢١؛ ورصف المباني ص١٤٣؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٣٢؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٤٣ (با)؛ ومعجم ما استعجم ص١٠٢٩؛ ومغني اللبيب ١/ ١٠٨.

الاستعمال. وقولهم: «إن الحرف لا يدخله الحذف»، قلنا: لا نسلم، بل الحرف يدخله الحذف، ألا ترى أنهم قالوا في «رُبَّ»: «رُبَ»، بالتخفيف، وقد قرئ به، قال الله تعالى: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ٢]، ثم قال الشاعر (من الكامل):

أَزُهَيْرُ إنْ يَشِبِ القَذَالُ فَإنَّهُ
رُبَ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَفْتُ بِهَيْضَلِ[1]

وقال الآخر (من الطويل):

أَلَمْ تَعْلَمَنْ يَا رَبِّ أنْ رُبَ دَعْوَةٍ
دَعَوْتُكَ فيها مُخْلِصاً لَوْ أُجَابُهَا[2]

وفي «رُبَّ» أربعُ لغات: ضمّ الراء، وفتحها، مع تشديد الباء وتخفيفها، نحو: «رُبَّ»، و«رُبَ»، و«رَبَّ»، و«رَبَ»، وكذلك حكيتم عن العرب أنهم قالوا في «سوف أفعلُ»: «سَوْ أفعلُ» بحذف الفاء، وحكاه أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب في أماليه، وحكى ابن خَالَوَيْهِ فيها أيضاً: «سَفَ أفْعَلُ» بحذف الواو، وزعمتم أيضاً أنّ الأصل في «سأفعل»: «سوف أفعل»، فحذفت الواو والفاء معاً، و«سوف» حرف، وإذا جوّزتم حذف حرفين فكيف تمنعون جواز حذف حرف واحد؟ فدلَّ على فساد ما ذكرتموه، والله أعلم»[3].

«حاشا» الاستثنائيّة

انظر: حاشا، الرقم ٣.

«حاشا» التي للتنزيه

انظر: «حاشا»، الرقم ٢.

«حاشا» الجارّة

انظر: حاشا، الرقم ٣.

«حاشا» الفِعْلية

انظر: حاشا، الرقم ١.

حاشاك

فعل ماضٍ بمعنى «جانبك»، نحو: «حاشاك الكذبُ» («حاشاكَ»: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدَّر على الألف للتعذّر. والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. «الكذب»: فاعل مرفوع بالضمَّة لفظاً).

(١) البيت لأبي كبير الهذلي في الأزهية ص٢٦٥؛ وجمهرة اللغة ص٦٨؛ وخزانة الأدب ٩/ ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧؛ وشرح أشعار الهذليين ٣/ ١٠٧٠؛ ولسان العرب ١١/ ٦٩٨ (هضل)؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٥٤؛ وللهذليّ في المحتسب ٢/ ٣٤٣.
اللغة: القذال: شعر ما بين نقرة القفا وأعلى الأذن. الهيضل: الجماعة من الناس. لجب: كثير الجلبة مرتفع الصوت. لففت: جمعت.
المعنى: يا زهير حتى لو شاب شعري، فإنني ما زلت قادراً على جمع جيش بجيش في المعارك والحروب.

(٢) البيت بلا نسبة في الإنصاف ١/ ٢٦٣.
المعنى: يتمنّى من الله ـ جلّ وعلا ـ أن يجيب دعوته الصادقة، فهو العالم بها، القادر على تلبيتها.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف. ابن الأنباري ١/ ٢٥٨ ـ ٢٦٤.

حاشاكِ ـ حاشاكم ـ حاشاكما ـ حاشاكنّ ـ حاشانا ـ حاشاه ـ حاشاها ـ حاشاهم ـ حاشاهما ـ حاشاهُنَّ ـ حاشاي

انظر: حاشاكَ.

الحاشية

الحاشية، في اللغة، جانب الثوب أو غيره؛ والأهل أو الخاصَّة. وهي في منهجية البحث، أو في فنّ تأليف الكتب: «ما يخرج عن النصّ إمّا شرحاً، وإمّا إشارةً، سَواءٌ جُعِل في ذيل النصّ، وهو الغالب، أم في نهاية الفصل، أم في آخر البحث».

وتتضمَّن الحاشية، عادةً، ما يلي:

أ ـ أسماء المصادر والمراجع التي اقتبسنا منها، أو أحلنا إليها.

ب ـ الإحالات على صفحات الرسالة نفسها منعاً من التكرار.

ج ـ الأمور الثانويَّة التي تقترب من الاستطراد.

د ـ بعض الشواهد التي تأتي في الدرجة الثانية.

هـ ـ شروح تُوضح خلفيّات البحث، وتُسعف في تفهُّم أغراضه، ومنها الشروح اللغويَّة، والتعريف بالأعلام، والأحداث، والنزعات الفكريَّة والاجتماعيَّة.

ويتَّضح فيما سبق أنَّ الغاية من الحاشية تجنُّب إدخال شيء في المتن يعبث بوحدته، أي: الشرح، والتوضيح، وتقديم الأدلَّة والبراهين على ما يسوقه الباحث من أفكار، واضعاً أمام القارئ مستندات البحث ليراجعها إذا شاء، وليبيِّن له كيف بنى بحثه.

ولكنّ بعض الباحثين يُغْرِقون في التهميش، أو التعليق، فيحشدون عشرات المصادر والمراجع للدّلالة عل سعة اطلاعهم، ومدى عنائهم في البحث والتقصّي، ما يؤدِّي إلى إجهاد نظر القارئ بسبب كثرة انتقال نظره من المتن إلى الحاشية، وبالعكس، وإلى خلط المصادر الأساسيّة بالثّانويَّة، وإثبات بعض النوافل والتوافه. وليست غاية البحث الدلالة على كثرة ما يقرأ الباحث من المصادر والمراجع، وإنّما هو استنباط، من مجموع ما يقرأه، قضايا جديدة وأفكار مستجدَّة. وإذا كان الباحث يُنصَح عادةً بالاتساع في القراءة والمطالعة، فليس للاستكثار من الهوامش، بل للاستفادة منها، والإشارة إليها عند الضرورة، وتقديمها على أنَّها مستندات ما يتوصَّل إليه من قضايا.

وموادّ البحث قسمان: قسم عامّ هو ملك لكلّ كاتب وقارئ، وهذا لا يمكن ردُّه إلى مصادر خاصَّة، وقسم خاص ينشأ من مصدر معيَّن، وهذا يجب الإشارة إليه.

وقد يجد بعض الباحثين إشارة إلى مصدر في مرجع حديث، فلا يكلِّف نفسه التحقّق من صحة ما يشير إليه المصدر من ناحية الموضوع، وتحديد الصفحة، ورقم الجزء، فينقله دون مراجعة. وقد يكون صاحب المرجع المذكور قد أخطأ في ذكر المصدر، أو في رقم الصفحة، أو في غيره، أو قد تَحْدُثُ أخطاء طباعيَّة في الخبر المنقول، فتكون النتيجة تكرار الأخطاء. وغالباً ما يُفضَح أمر الناقل عن المرجع دون العودة إلى المصدر، وخاصَّةً إذا كان المصدر المنقول عنه نادراً جدًّا. وعلى الباحث، في مثل هذه الحالة، التحقّق من صحَّة ما يشير إليه المرجع، فإن لم

يستطع، ذكَر أنَّه استَقى معلوماته عن المرجع الذي وردت فيه الإشارة.

وتُكتب الحواشي عادةً في ذيل الصفحة، ومنهم من يجعلها في نهاية الفصل، أو في نهاية البحث. وفي حال إثباتها في الذيل، يجب الفصل بينها وبين المتن بخطٍّ عريض (وهذا هو المفضَّل)، أو بمجال أبيض. وتُكتب نصوصها بحرف أصغر من حرف المتن.

وعند ذكْر المصادر والمراجع في الحواشي، نذكر اسم المؤلِّف دون قلب، فنقطتين، ثمّ عنوان الكتاب أو المقال، ثمّ نقطة أو فاصلة، ثم الجزء (إذا كان الكتاب مؤلَّفاً من عدَّة أجزاء)، فرقم الصفحة التي ورد فيها ما نقتبسه أو نشير إليه؛ أما معلومات النشر (اسم المحقّق إن وُجد، مكان النشر، اسم الناشر، اسم المطبعة، رقم الطبعة، زمان النشر)، فهناك نظامان: ١ ـ نظام فرنسيّ لا يُثبتها؛ لأنها تكون موجودة في فهرس المصادر والمراجع. ٢ ـ نظام أنكلو سكسونيّ لا يخصِّص فهرساً خاصًّا للمصادر والمراجع، فيكتفي بذكر معلومات النشر عندما ترد لأوّل مرَّة في الكتاب. والنظام الفرنسيّ هو الأصلح بنظرنا، لأنَّ من يختار فصلاً من كتاب ويبدأ بقراءته، ثم يرى إحالة إلى مصدر أو مرجع، وأراد معرفة معلومات النشر الخاصة بهذا المرجع أو ذاك المصدر، عليه أن يفَتِّش طويلاً في هوامش الصفحات السابقة للفصل المذكور، إذا كان الكتاب موضوعاً حسب النظام الأنكلو سكسونيّ في تنظيم الهوامش، في حين أنه تسهل العودة إلى فهرس المصادر والمراجع لمعرفتها إذا كان الكتاب موضوعاً حسب النظام الفرنسيّ.

وفي الحواشي والإشارة إليها نستخدم الأرقام عادة، والإشارات نادراً. وأكثر هذه الإشارات شيوعاً النجمة (*)، والنجمتان (**)، وعلامة الجمع (+)، وعلامة الضرب (×)، والمثلث (△)، والمربَّع (□). أمَّا عند استخدام الأرقام الذي ننصح به، فإنَّ هذه الأرقام ترد في المتن بين قوسين مدوَّنةً أعلى من السطر بقليل، وبعد الشواهد والاقتباسات لا قبلها، على أن نكتب ما يقابلها في ذيل الصفحة مع الحواشي التي نريدها. أمَّا أنظمة الترقيم، فأربعة:

أ ـ ترقيم الإحالات ترقيماً متسلسلاً (١، ٢، ٣، ٤، ٥...) ثم إيراد الحواشي في آخر البحث.

ب ـ ترقيم الإحالات ترقيماً متسلسلاً ضمن الفصل الواحد، وجعل الحواشي في نهاية الفصل.

ج ـ جعل أرقام كل صفحة مستقلَّة عن أرقام الصفحة السابقة، فيُبدأ بترقيم جديد (ابتداءً من الرقم «١») عند الابتداء بصفحة جديدة.

د ـ جَعْل الأرقام متسلسلة ضمن الفصل الواحد، على أن تُثبت في كل صفحة حواشيها.

ولا شكّ أنَّ النظام الأوَّل والثاني يُسهِّلان عمل من يقوم بإخراج البحث في المطبعة، لأنَّ هذين لا يضطران مع هذين النظامين إلى تقدير ما ستشغله الهوامش من مساحة لترْكها بعد المتن، ولا إلى تغيير أرقام الحواشي في حال اتباع النظام الثالث، كما سيأتي، ولكن يضطر

القارئ معه إلى الانتقال من صفحة يقرأها إلى نهاية البحث (حسب النظام الأوّل)، أو إلى نهاية الفصل (حسب النظام الثاني)، كُلَّما أثبت الباحث هامشاً. وفي ذلك مشقَّة كبيرة لكثيرٍ من القرّاء، ولذلك يُنصح بعدم استخدامهما.

أمّا النظام الثالث الذي يثبت الهوامش في صفحاتها، فرغم أنَّه يوفِّر مشَقَّة الانتقال إلى نهاية الفصل أو إلى نهاية البحث كما رأينا في النظامين الأوَّلين، يضطرُّنا إلى تغيير الكثير من الأرقام بعد طباعة البحث، ذلك أن الصفحة المطبوعة تحوي، عادةً، أكثر مما تحويه الصفحة المكتوبة باليد، فيتحوَّل الرقم ١ في صفحة من الصفحات المكتوبة باليد، إلى اثنين، أو ثلاثة، أو أربعة... في الصفحة المطبوعة، وقد يبقى كما هو.

وأمّا النظام الرابع فلا نضطر معه إلى هذا التغيير، لكنَّ أيّ خطأً في ترقيم الحواشي، أو أية زيادة أو حذف فيها، يؤدّي إلى تغيير كل الأرقام التي تأتي بعد الخطأ، أو الزيادة، أو الحذف. ويُنصح الطالب، إذا أراد اتباع هذا النظام، أن يرقِّم بحسب النظام الثالث أولاً، على أن يستخدم القلم الرصاصيّ في كتابة الأرقام، حتى إذا أصبح بشكله النهائيّ، ولم يبقَ مجال للزيادة، أو الحذف، أو التغيير، محا الأرقام، واستخدم النظام الرابع، فجعَل الأرقامَ متسلسلة.

ومهما يكون من أمر، فإن النظامين الأخيرين، وخاصَّةً النظام الثالث، هما المتَّبعان، عادةً في كتابة البحوث، وفي الكتب التي تخرج من المطابع. وفيهما نكتب كل رقم من أرقام الإحالة على المصدر أو المرجع في سطر خاصّ من سطور الحاشية، تاركين سطراً أبيض بعد كل سطر كتابة، احتياطاً لزيادة قد تطرأ.

وإذا كان الخبر المقتَبَس قد ورد في أكثر من مصدر أو مرجع، فإنّنا نرتِّب المصادر والمراجع حسب أقدميّتها أو أهميّتها، وفي هذه الحالة يَحْسُن الفصل بينها بفاصلة منقوطة (؛). أمّا إذا كانت المصادر لمؤلّف واحد، فيُفصَل بينها بفاصلة وحسب.

وإذا كُرِّر المصدر أو المرجع في الصفحة نفسها، فإننا نستخدم المصطلح «م. ن» (= المرجع أو المصدر نفسه)؛ أما إذا جاء مكَرَّراً في صفحتين متتاليتين دون أن يفصل بينهما كتاب آخر، فإننا نستخدم المصطلح «م. س» (= المصدر أو المرجع السابق). ومنهم من يستخدم المصطلح «ع. س» (= عنوان سابق) بعد اسم المؤلِّف بدلاً من ذكر عنوان كتاب سبق ذكره، وذلك شَرط ألّا يكون قد ذكِر أكثر من كتاب للمؤلِّف نفسه.

وإذا كانَ نَصّ الحاشية كبيراً، بحيث إنَّ ذيل الصفحة لم يتَّسع له، نضع علامة المساواة (=) في آخر السطر الأخير من الذيل، ونكرِّره في أول السطر الأول من ذيل الصفحة التالية، ثم نُكمل النص.

الحاشية (كتاب)

نقصد بهذا العنوان جملة التعليقات والتفسيرات والاستدراكات والشروح ونحوها التي يضعها عالم لغويّ أو غير لغويّ على كتاب مشهور في اللغة أو في غيرها، ثمّ تُنشَر هذه الحاشية مع الكتاب الذي وُضِعت له بعنوان «حاشية كذا على كذا».

وفي النحو العربي العديد من الكتب من هذا

النوع. وقد أحصى الدكتور عبد الهادي الفضيلي المطبوع منها في كتابه «فهرست الكتب النحوية المطبوعة» (ص٧٨ ـ ٨٧) ما يأتي:

حاشية آطه لي على امتحان الأذكياء.

مصطفى بن حمزة الآطه لي (ت١٠٨٥هـ).

ـ الآستانة: ١٢٦٠هـ.

حاشية ابن الحاج على نظمه لأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.

واسمه (كشف الخفاء والغطاء).

محمد بن حمدون السلمي المزادي (ت١٢٧٤هـ).

ـ فاس: ط حجر ١٣١٨هـ.

حاشية ابن حمدون على شرح المكودي لألفية ابن مالك: الفتح الودودي.

أحمد بن محمد بن حمدون السلمي المرداسي المعروف بابن الحاج.

ـ القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، بهامشه: شرح المكودي.

حاشية ابن سعيد على الأشموني.

أبو عبد الله بن سعيد.

ـ تونس: ١٢٩٣هـ.

حاشية ابن كيران على أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.

محمد الطيب بن كيران.

ـ فاس: ١٣١٥هـ.

حاشية ابن هشام على المغني.

جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ).

ـ القاهرة: م الأزهرية ١٣١٧هـ.

حاشية أبي النجا على شرح الآجرومية للأزهري.

محمد أبو النجا.

ـ بولاق: ١٢٨٤هـ.

ـ القاهرة: ١٣٤٣هـ.

حاشية الأزهرية.

محمد بن محمد السنباوي المعروف بالأمير والأمير الكبير (ت١٢٣٢ هـ).

ـ القاهرة: ١٢٨٦هـ.

حاشية الأمير على الأشموني.

محمد بن محمد الأمير (ت١٢٣٢هـ).

ـ . . . . . .

حاشية الأمير على شذور الذهب.

محمد بن محمد السنباوي المشهور بالأمير الكبير (ت١٢٣٢هـ).

ـ القاهرة: ١٢٧٢هـ ـ ١٨٥٥م.

ـ القاهرة: ط حجر ١٢٨٥هـ ـ ١٨٦٨م.

ـ القاهرة: م المليجية ١٣٢٢هـ.

حاشية الأمير على مغني اللبيب.

محمد بن محمد السنباوي المشهور بالأمير الكبير (ت١٢٣٢هـ).

ـ القاهرة: م الشرفية ١٢٩٩هـ.

(بهامشها: مغني اللبيب لابن هشام).

حاشية الأنصاري على الفوائد الضيائية.

عبد الغفور اللاري الأنصاري (ت٩١٢هـ).

ـ الآستانة ١٢٨٢هـ.

ـ الآستانة ١٢٩٣هـ.

حاشية بسيسو (على الألغاز النحوية لابن هشام).

أحمد بن سيف الغزي.

ـ القاهرة: م١٣٠٤هـ.

ـ القاهرة: م الحميدية ١٣٢٢هـ.

حاشية التكدري على نتائج الأفكار في شرح إظهار الأسرار.

محمد أمين التكدري.

ـ الآستانة: ١٣٠٨هـ.

حاشية الحامدي على شرح الكفراوي على الآجرومية.

إسماعيل بن موسى الحامدي (ت١٣١٦هـ).

ـ القاهرة: م الكاستلية ١٢٩٧هـ.

ـ القاهرة: ١٣٠٤هـ.

حاشية حسن أفندي على العصام علي الجامي.

حسن أفندي...

ـ إستانبول: م أحمد إحسان ١٣٢٥هـ.

(بهامش: حاشية محرم أفندي على شرح الجامي).

حاشية الخضري على شرح ابن عقيل.

محمد بن مصطفى بن حسن الشهير بالخضري (ت١٢٨٧هـ).

ـ بولاق ١٢٩١هـ.

ـ القاهرة: م البهية ١٣٠١هـ.

ـ القاهرة: م مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٩هـ وبهامشها: شرح ابن عقيل.

حاشية الدسوقي على مغني اللبيب.

محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي (ت١٢٣٠هـ).

ـ بولاق ١٢٨٦هـ و١٣٠١هـ وبهامشها: مغني اللبيب.

حاشية السجاعي على شرح قطر الندى لابن هشام.

أحمد بن أحمد السجاعي (ت١١٩٧هـ).

ـ بولاق ١٢٧٢هـ.

ـ القاهرة: م الخديوية ١٢٨٩هـ ط٤ وبهامشها: شرح قطر الندى لابن هشام.

حاشية سيدي المهدي الوزاني على الرسموكي لمنظومة الإمام المجرادي في تركيب الجمل.

أبو عيسى محمد المهدي بن محمد العمراني الوزاني الفاسي (ت١٣٤٢هـ).

ـ فاس: ط حجر...

حاشية شرح المغني.

جماعة من العلماء.

ـ استانبول: م صلاح الدين ١٣٩٠هـ.

(المغني من تأليف فخر الدين أحمد بن الحسن الجاربردي ت٧٤٦هـ).

(وشرح المغني من تأليف بدر الدين محمد بن عبد الرحيم العمري الجيلاني ت٨١١هـ، وهو تلميذ الجاربردي قرأ عليه المغني المذكور).

حاشية الشريف (على شرح قطر الندى لابن هشام).

حسن بن عبد الكبير (ت١٢٣٣هـ).

ـ تونس: م الدولة التونسية ١٢٨١هـ ـ ١٨٦٤م، وبهامشها: شرح قطر الندى.

حاشية الشريف الجرجاني على شرح الرضي للكافية.

علي بن محمد الحسيني الشهير بالشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ).

بيروت: دار الكتب العلمية... بهامش

الشرح المذكور.

حاشية الشنواني على شرح مقدمة الإعراب لابن هشام.

أبو بكر بن إسماعيل الشنواني (ت١٠١٩هـ).

تونس: دار الكتب الشرقية ١٣٧٣هـ ط ٢.

حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك.

محمد بن علي الصبان (ت١٢٠٦هـ).

ـ بولاق ١٢٨٠هـ.

ـ القاهرة: م الشرقية ١٣١٩هـ.

ـ القاهرة: م محمد علي صبيح ١٣٤٤هـ.

ـ القاهرة: م الاستقامة ١٣٦٦هـ ـ ١٩٤٧م.

حاشية العدوي على شرح شذور الذهب.

محمد بن عبادة العدوي (ت١١٩٣هـ).

ـ القاهرة: م عثمان عبد الرزاق ١٣٠٢هـ ـ ١٨٨٥م وبهامشها شرح شذور الذهب لابن هشام.

ـ القاهرة: م التقدم ١٣٤٨هـ ـ ١٩٢٩م.

ـ القاهرة: دار إحياء الكتب العربية . . .

وبهامشها: شرح شذور الذهب لابن هشام.

حاشية العشماوي على متن الآجرومية.

عبد الله العشماوي.

ـ القاهرة ١٢٩١هـ وبهامشها: متن الآجرومية.

ـ القاهرة: م الميمنية ١٣٠٦هـ.

حاشية العصام على الفوائد الضيائية.

عصام الدين إبراهيم بن محمد بن عربشاه الإسفراييني (ت٩٥١هـ).

ـ الآستانة ١٢٧٦هـ.

ـ الآستانة ١٢٩٩هـ.

حاشية العطار على شرح الأزهرية.

حسن بن محمد العطار (ت١٢٥٠هـ).

ـ القاهرة: م العثمانية ١٣١٩هـ.

حاشية العطار على شرح مصطفى بن حمزة المسمى (نتائج الأفكار في شرح إظهار الأسرار).

حسن بن محمد العطار (ت١٢٥٠هـ).

ـ الآستانة ١٢٦٦هـ.

حاشية على حاشية اللاري على الفوائد الضيائية.

عبد الحكيم بن شمس الدين الهندي السيالكوتي (ت١٠٦٧هـ).

ـ بولاق ١٢٥٦هـ.

الآستانة ١٢٧٧هـ.

(واللاري هو مصلح الدين محمد بن صلاح الملتوي الأنصاري (ت٩٨٩هـ).

حاشية على شرح أبي العباس أحمد بن محمد السوداني على مقدمة ابن آجروم.

محمد المهدي الوزاني (ت١٣٤٢هـ).

ـ فاس ١٢٩٨هـ.

حاشية على شرح الأشموني.

أبو الوفاء نصر بن الشيخ نصر يونس الوفائي الهوريني (ت١٢٩١هـ).

ـ بولاق ١٢٩٤هـ.

حاشية على شرح ألفية ابن مالك (لابن الناظم).

شهاب الدين أحمد بن قاسم الصباغ العبّادي (ت٩٩٤هـ).

ـ . . .

حاشية على شرح الجامي.

نعمة الله بن عبد الله الجزائري (ت١١١٢هـ).

- طهران ١٢٧٧هـ.

- تبريز: ط حجر ١٢٨٠هـ.

- لكنو ١٨٧٩م.

حاشية على شرح الدماميني للمغني.

تقي الدين أحمد بن محمد الشمني (ت٨٧٢هـ).

- القاهرة: م البهية...

حاشية على شرح الشيخ خالد على الأزهرية.

محمد بن محمد السنباوي الأمير (ت١٢٣٢هـ).

- بولاق ١٢٨٦هـ.

حاشية على شرح العصام لملّا جامي.

محمد أمين بن عبد الحي الأسكداري (ت ١١٤٩هـ).

- الآستانة ١٣١٠هـ.

حاشية على شرح القطر مع شرح شواهدها - الشواهد مع الحاشية.

عبد الرحيم بن محمد السويدي (ت١٢٣٧هـ).

- بغداد: م الآداب ١٣٢٩هـ.

حاشية على شرح قطر الندى.

علي بن عبد القادر النبتيتي (ت١٠٦٥هـ).

- القدس ١٣٢٠هـ - ١٩٠٢م.

حاشية على شرح قطر الندى.

محمد غوث بن محمد بن ناصر الدين بن صبغة الله.

- مدارس (الهند)، ١ - ١٣٠٢هـ = ٣ - ١٨٨٤م.

حاشية على شرح الكافية لابن الحاجب.

محمد أمين بن عبد الحي الأسكداري (ت١١٤٩هـ).

-......

حاشية على شرح الكفراوي على الآجرومية.

أحمد النجاري.

- بولاق ١٢٤٨هـ.

حاشية على شرح المكودي لألفية ابن مالك.

أبو عيسى محمد المهدي بن محمد العمراني الوزاني الفاسي (ت١٣٤٢هـ).

- فاس ١٣١٨هـ.

حاشية على شرح المكودي على ألفية ابن مالك.

شهاب الدين أحمد بن عبد الفتاح الملوي الأزهري (ت١١٨١هـ).

- القاهرة ١٢٧١هـ ط ١.

- القاهرة: م مصطفى البابي الحلبي ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م ط ٣ بهامش شرح المكودي.

حاشية على شرح المؤلف على القطر.

- أبو الثناء محمود أفندي شكري الآلوسي (ت١٢٧٠هـ).

- القدس ١٣٢٠هـ.

ويليها:

- الغربالة الوهاجة في دياجي الديباجة.

- الطارف والتالد في إكمال حاشية الوالد.

وهما من تأليف: خير الدين نعمان بن محمود شكري الآلوسي.

حاشية على الفوائد الضيائية.

عبد الله بن صالح بن معين الإسلامبولي.

ـ بولاق ١٢٥٦هـ.

ـ الهندي ١٢٨٨هـ.

حاشية على الفوائد الضيائية.

محمد بن عمر كابلي.

ـ دلهي ١٣١٣هـ.

حاشية على الفوائد الضيائية.

علي الشاكر بن حسين الجركسي البارسي.

ـ بولاق ١٢٨٦هـ.

(هي تقريرات على خطبة الفوائد الضيائية).

حاشية على المفصل.

محمد الطيب بن محمد صالح العلوي المكي الهندي الملقب بعرب صاحب (ت١٣٣٤هـ).

حاشية فتح الجليل للإمام السجاعي على شرح ابن عقيل على متن الألفية لابن مالك في علم العربية ـ حاشية السجاعي على شرح ابن عقيل أحمد بن أحمد السجاعي (ت١١٩٧هـ).

ـ بولاق ١٢٧٠هـ.

ـ بولاق ١٢٨٢هـ بهامشه: شرح ابن عقيل.

ـ بولاق ١٢٩٠هـ.

ـ القاهرة: م الشرفية ١٢٩٨هـ.

ـ القاهرة: م الأزهرية ١٣١٠هـ.

حاشية الفوائد الضيائية.

عبد الرحمن بن محمود الإسفراييني.

ـ الهند ١٢٩٥هـ.

حاشية القدقي على حاشية العصام على الفوائد الضيائية.

محمد بن موسى الداغستاني القدقي.

ـ بروسة: م زاده ١٣١٠هـ ـ ١٨٩٠م.

حاشية محرم أفندي على حاشية العصام على شرح الجامي على الكافية

. . . .

ـ بولاق ١٢٥٦هـ.

ـ إستانبول: م أحمد إحسان ١٣٢٥هـ بهامشه: حاشية حسن أفندي على العصام على الجامي.

حاشية الملّا جمال على شرح الجامي.

ملّا جمال بن ناصر الدين (أبو نصير الدين) ـ من علماء القرن الحادي عشر الهجري، وألف الحاشية سنة ١٠١٩هـ.

ـ لكنو ١٢٩٥هـ.

ـ الهند ١٣١٧هـ.

حاشية نور محمد على حاشية عبد الغفور اللاري على الفوائد الضيائية.

نور محمد. . .

ـ لكنو: م اليوسفية ١٣١٣هـ (ضمن مجموع).

ـ الهند ١٣٢٩هـ.

حاشية ياسين على ألفية ابن مالك.

ياسين بن زين الدين الحمصي العليمي (ت١٠٦١هـ).

ـ فاس: م المولوية ١٣٢٧هـ.

حاشية ياسين على شرح التصريح.

ياسين بن زين الدين الحمصي العليمي (ت١٠٦١هـ).

ـ القاهرة ١٣٠٥هـ.
ـ القاهرة: م عيسى البابي الحلبي ـ بهامش شرح التصريح.

حاشية ياسين على مجيب الندا إلى شرح قطر الندى.

ياسين بن زين الدين الحمصي العليمي (ت١٠٦١هـ).
ـ القاهرة: م الميمنية ١٣٠٧هـ بهامشها: مجيب الندا للفاكهي.
ـ القاهرة ١٣٢٣.

حاشية ياسين على البهجة المرضية.

ياسين بن زين الدين العليمي الحمصي (ت١٠٦١هـ).
ـ القاهرة ١٣٠٥هـ، بهامش: التصريح بمضمون التوضيح.
ـ فاس ١٣٢٧هـ.

الحاضِر

الحاضِر، في اللغة، اسم فاعل من «حَضَر»، وحضَرَ فلان: كان حاضراً غير غائب. وحضَر الوقت: حانَ. وحضَرَ المجلسَ: شهده...

وهو، في النحو، أحد الأقسام الثلاثة للزمن النحويّ: الماضي، والحاضر، والمستقبل. وفعل الحاضِر هو الفعل المضارع.

انظر: الفعل المضارع.

الحافِظ بن الطيلسان

= القاسم بن محمد بن أحمد (٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م).

الحافِظ أبو العلاء العطار

= الحسن بن أحمد بن الحسن (٥٦٩هـ/ ١١٧٣م).

الحافي

هو صوت اللام، وسمِّي بذلك لأنه ينشأ عن التصاق إحدى حافتي اللسان بالحنك الأعلى، مع ترك الحافة الأخرى سائبة فينسرب الهواء الخارج من الجوف على جانبها.

حافي رأسه

= محمد بن عبد الله (٦٨٠هـ/ ١٢٨١م).

الحال[1]

١ ـ تعريفها: الحال وصف[2] فضلة[3]، بمعنى «في»، منصوب، يُذكر لبيان هيئة صاحبها، مثل: «شرح المعلم الدرس واقفاً»[4].

٢ ـ أقسامها: الحال، باعتبار التبيين والتوكيد، قسمان:

أ ـ الحال المؤسِّسة: وهي التي لا يُستفاد

---

(١) لفظ الحال قد يكون مذكَّراً، كقول المتنبي (من البسيط):

لا خيلَ عندكَ تُهديها ولا مالُ ... فَلْيُسْعِدِ النُّطقُ إنْ لَمْ يُسْعِدِ الحالُ

(فلفظ الحال هنا مذكّر أُسند إليه فعل مذكّر)، وقد يكون مؤنَّثاً، كقول الشاعر (من الطويل):

إذا أعجبتْكَ الدهرَ حالٌ من امرئٍ ... فَدَعْهُ وواكلْ أمرَهُ والليَاليا

(٢) أي: مشتق.

(٣) أي: ليس عمدة. والعمدة في الجملة هي المسند والمسند إليه. والحال فضلة من حيث التركيب لا المعنى.

(٤) «واقفاً» حال بَيَّنَتْ هيئة «المعلم».

معناها بدونها، مثل: «جاء زيدٌ راكباً».

ب ـ الحال المؤكِّدة: تكون:

ـ مؤكِّدة لعاملها معنًى، نحو الآية: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾﴾ [مريم: ٣٣]، أو معنًى ولفظاً، نحو الآية: ﴿وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًاۚ﴾ [النساء: ٧٩].

ـ مؤكِّدة لصاحبها، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًاۚ﴾ [يونس: ٩٩].

ـ مؤكِّدة لمضمون الجملة قبلها، بشرط أن تكون هذ الجملة مكوَّنة من اسمين معرفتين جامدين، والعامل محذوف وجوباً، والحال واجبة التأخير، مثل: «خليل أبوك عطوفاً».

وهي، باعتبار القصد، قسمان:

أ ـ الحال المقصودة، وهي التي يؤتى بها لذاتها، نحو الآية: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

ب ـ الحال المُوَطِّئة، وهي الجامدة الموصوفة التي لا تتأوّل بمشتق، والتي تُذكَر تمهيداً لما بعدها، فكأنَّ الحال مجرَّد وسيلة إلى النعت، نحو الآية: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧].

وهي، باعتبار الزمان، ثلاثة أقسام:

أ ـ الحال المُقارِنة، وهي التي يتحقَّق معناها في زمن تحقّق معنى عاملها بحيث لا يتخلّف وقوع أحدهما عن الآخر، نحو الآية: ﴿وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًاۖ﴾ [هود: ٧٢].

ب ـ الحال المُقدَّرة، وهي التي يتحقق معناها بعد وقوع عاملها، نحو الآية: ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [الحجر: ٤٦].

ج ـ الحال المَحْكيّة: هي التي وقع معناها قبل النطق بها، نحو: «نزلَ الثلجُ أَمْسِ كثيفاً».

وهي، باعتبار وحدة صاحبها، قسمان:

أ ـ الحال الواحدة، وهي التي تكون واحدة لواحد، نحو: «دخل المعلّمُ الصفَّ مُبْتَسِماً».

ب ـ الحال المُتعَدِّدة، وهي التي تكون متعدِّدة لواحد، أو لأكثر من واحد، نحو: «دخلَ المعلِّمُ الصفَّ هادئاً مبْتَسِماً مُحَيِّياً طُلّابَه»، ونحو: «أبصرتُ زيداً ومحموداً وزينبَ مُنْهَمِكين في تحضير دروسهم».

وهي، باعتبار جَرَيانها على صاحبها، قسمان:

أ ـ الحال الحقيقية، وهي التي تُبَيِّن هيئة صاحبها مباشَرَةً، نحو: «دخلَ المعلمُ الصفَّ مُبْتَسِماً».

ب ـ الحال السَّببيّة، وهي التي تُبَيِّن هيئة شيء له اتّصال وعلاقة بصاحبها الحقيقيّ، نحو: «وقف المُصلِّي خاشعاً قلبُه».

وهي، باعتبار معناها، قسمان:

أ ـ الحال المُنْتَقِلة، أو الثابتة، وهي التي تُبَيِّن هيئة صاحبها في مدّة معيَّنة من الزمن، نحو: «أقبل زيد راكباً»[1].

ب ـ الحال اللازمة أو المُلازمة، وهي التي تُبَيِّن هيئة صاحبها بشكل دائم، نحو: «دعوتُ اللهَ سميعاً»[2]، ونحو: «خلقَ اللهُ

---

(١) الحال «راكباً» غير ثابتة؛ لأنّ «زيداً» قد يأتي ماشياً.

(٢) الحال «سميعاً» حال لازمة أو ثابتة، وهي صفة تدلّ على صفة لازمة في الخالق.

الزرافةَ يَدَيْها أطولَ من رِجْلَيْها»[١].

وهي، باعتبار الجمود والاشتقاق، ثلاثة أقسام:

أ ـ الحال المُشْتَقَّة، نحو: «عادَ القائِدُ مُنْتَصِراً».

ب ـ الحال الجامدة المؤوّلة بالمشتقّ، وتكون في مسائل، منها:

ـ إذا دلَّت على تشبيه، مثل: «كرَّ زيدٌ أسداً» أي: كأسد.

ـ إذا دلَّت على مُفاعلة، مثل: «بعته يداً بيد». أي: متقابضَين.

ـ إذا دلَّت على ترتيب، أو تفصيل، مثل: «ادخلوا الغرفة واحداً واحداً» أي: مُرَتَّبين، ونحو: «علَّمته النحو باباً باباً»، أي: مفصَّلاً.

ج ـ الحال الجامدة غيرْ مؤولّة بالمشتق، وتكون في مسائل عدة، منها:

ـ إذا كانت موصوفة، نحو الآية: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾[٢] [يوسف: ٢].

ـ إذا دلّت على عدد، مثل: «اكتمل العمل عشرين يوماً»[٣].

ـ إذا دلّت على سعر، مثل: «بعت الزيتَ كَيلةً بثلاثين درهماً»[٤].

ـ إذا كانت نوعاً، أو فرعاً، أو أصلاً لصاحبها، مثل: «اشتريتُ الساعةَ فضَّةً»[٥]. ومثل: «لبست الحرير قميصاً»[٦]. ومثل: «هذا بابك حديداً»[٧].

ـ أن تدل على حالةٍ فيها تفضيل، مثل: «الصيف حرًّا أشدُّ منه بَرْداً»[٨].

والأصل في الحال أن تكون نكرة، فإنْ وردت معرفة أُوِّلت بالنكرة، مثل: «جئت وحدي»[٩]، ومثل: «رجع المسافر عودَه على بدئه»[١٠] ومثل: «جاؤوا الجمَّاءَ الغفير»[١١].

٣ ـ صاحب الحال: الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة، وقد يأتي نكرة بمسوِّغات منها:

أ ـ أن تتقدّم الحال على صاحبها، مثل: «يدعو متألماً مظلومٌ»[١٢].

ب ـ أن يكون صاحب الحال مخصوصاً إما بنعت، أو بإضافة، أو بعمل، أو معطوفاً على معرفة، أو مسبوقاً بنفي، أو بنهي، أو باستفهام، أو تكون الحال جملة مقترنة

---

(١) «أطول» حال ثابتة؛ لأنها تدل على استمرار خلق الزرافة على هذه الشاكلة.
(٢) «قرآناً»: حال جامدة غير مؤوّلة بالمشتق لأنها موصوفة. «عربيًّا»: نعت لها.
(٣) «عشرين» حال جامدة غير مؤوّلة بالمشتق لأنها دلّت على عدد. «يوماً»: تمييز منصوب.
(٤) «كيلة»: حال جامدة وهي من الأشياء التي تُسَعَّر.
(٥) «فضّة»: حال جامدة غير مؤوَّلة بالمشتق لأنها نوع من صاحبها «الساعة».
(٦) «قميصاً»: حال جامدة غير مؤوَّلة بالمشتق لأنها فرع من صاحبها «الحرير».
(٧) «حديداً»: حال جامدة وهي أصل لصاحبها «بابك».
(٨) «حراً» و«برداً»: كل منهما حال منصوبة بأفعل التفضيل. والحال المتقدم مفضَّل على الحال المتأخر.
(٩) «وحدي»: حال معرفة تؤوَّل بالنكرة، والتقدير: «منفرداً».
(١٠) أي: عائداً.
(١١) أي: جاء الوافدون جميعاً.
(١٢) «مظلوم»: صاحب الحال أتى نكرة لأن الحال تقدَّمت عليه. ومن المعروف أنَّ الصفة إذا تقدمت على موصوفها تصير حالاً.

بالواو، مثل: «أشفقت على طفلةٍ صغيرةٍ جائعةً»[١]، ومثل: «حافظت على أثاث الغرفة نظيفاً»[٢]، ومثل «أُطْرَب لمُنشدٍ قصيدةً مبْتدئاً»[٣]، ومثل: «ذهبتْ جماعة وخليل راكضين»[٤]، ونحو الآية: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ۝٤﴾[٥] [الحجر: ٤]، ومثل: «لا تشربْ من كأس مكسورةً»[٦]، ومثل: «هل تعجب بأم عطوفاً قلبها؟»[٧] ومثل: «مررت بفلاحين وهم يأكلون»[٨].

٤ ـ حكم صاحب الحال: قد يكون صاحب الحال فاعلاً، مثل: «جاءت هند مسرعةً»[٩]، أو نائب فاعل، نحو: «تُؤكَل الفاكهةُ ناضجةً»، أو مفعولاً (به، أو معه، أو فيه، أو لأجله، أو مطلقاً)، نحو: «قطف سمير التفاحةَ ناضجةً»[١٠]، أو فاعلاً ومفعولاً معاً، نحو: «واجه سمير عليّاً ضاحكَين»[١١]، أو يكون مبتدأ، نحو: «زيد مبتسماً قادم»[١٢]، أو خبراً، نحو: «هذا زيد قادماً»، أو مُضافاً إليه، وذلك إذا كان المضاف جزءاً حقيقيًّا من المضاف إليه، أو بمنزلة الجزء[١٣]، أو أن يكون المضاف عاملاً في المضاف إليه، نحو: «أعجبتني أسنان الرجل مهذَّباً»[١٤]، والآية: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۝١٢٣﴾[١٥] [النحل: ١٢٣]، والآية: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾[١٦] [يونس: ٤]. وفي هذه الحالة الأخيرة يجب أن تتأخَّر الحال عن صاحبها.

٥ ـ مرتبة الحال مع صاحبها: للحال مع صاحبها ثلاث حالات:

الأولى: جواز تقدّم الحال على صاحبها،

---

(١) «جائعة»: حال، صاحبها «طفلة» نكرة لأنه مخصوص بنعت «صغيرة».
(٢) «نظيفاً»: حال، صاحبها «أثاث» وهو نكرة مخصوصة بالإضافة.
(٣) «مبتدئاً»: حال، صاحبها «منشد» وهو نكرة مخصوصة بالعمل فَ «قصيدة» مفعول به لـ «مُنشِد».
(٤) «راكضين»: حال، صاحبها «جماعة» وهو نكرة معطوف عليها معرفة: «خليل».
(٥) الجملة «ولها كتاب معلوم» حاليّة. صاحب الحال «قرية» نكرة مسبوقة بنفي.
(٦) «مكسورة»: حال، صاحبها «كأس» نكرة مسبوقة بنهي.
(٧) «عطوفاً»: حال، صاحبها «أُمّ» نكرة مسبوقة باستفهام.
(٨) الحال هي الجملة الاسميّة المقترنة بالواو «وهم يأكلون» صاحبها نكرة «فلاحين».
(٩) «هند»: صاحب الحال، فاعل «جاء».
(١٠) «التفاحة»: صاحب الحال، مفعول به لـ «قطف».
(١١) «سمير وعليّاً» هما صاحبا الحال. الأوّل «سمير» فاعل. والثاني «عليًّا» مفعول به.
(١٢) «زيدٌ»: صاحب الحال مبتدأ. وقد اعترض بعض النحاة على مجيء صاحب الحال مبتدأ، لكنه سُمِعَ واستعملته العرب.
(١٣) بمنزلة الجزء الحقيقيّ، أي: يصح حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه.
(١٤) «الرجل»: مضاف إليه وهو صاحب الحال، والمضاف «أسنان» جزء حقيقيّ منه.
(١٥) حيث يصح القول: اتبع إبراهيم حنيفاً. فالمضاف «ملة» بمنزلة الجزء من المضاف إليه.
(١٦) المضاف «مرجع» عَمَلَ الجرَّ في المضاف إليه «كم»، و«كم» فاعل «مرجع» في المعنى، والتقدير: إليه رجعتم جميعاً.

أو تأخرها عنه، مثل: «جاء زيد ضاحكاً» و«جاء ضاحكاً زيد».

الثانية: وجوب تأخّر الحال عن صاحبها، وذلك في أربع حالات:

أ ـ إذا كانت الحال محصورة، نحو الآية: ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾[1] [الأنعام: ٤٨].

ب ـ إذا كان صاحبها مجروراً بحرف جرّ غير زائد، مثل: «مررت بهند جالسةً».

ج ـ إذا كان صاحبها مجروراً بالإضافة المعنويّة، نحو الآية: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٤].

د ـ إذا كانت الحال جملة مقترنة بالواو، نحو: «جاءني الطالب وهو يضحك».

الثالثة: وجوب تقدّمها على صاحبها، وذلك إذا كان محصوراً، مثل: «ما جاء ناجحاً إلّا زيد»[2]، أو نكرة غير مستوفية لشروط الابتداء بها، نحو: «جاءَ مسرِعاً رجل».

٦ ـ مرتبة الحال مع عاملها: للحال مع عاملها ثلاث حالات:

الأولى: جواز تأخّرها عن عاملها، أو تقدّمها عليه، وذلك إذا كان هذا العامل متصرِّفاً[3]، أو صفة تشبه المتصرِّف[4]، نحو الآية: ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾[5] [القمر: ٧] ومثل: «مُسرعاً زيد مُنطلق»[6].

الثانية: وجوب تقدّمها على عاملها، وذلك إذا كان لها صدر الكلام[7]، مثل: «كيف انطلق الموكِب؟»[8] أو إذا كان العامل فيها اسم تفضيل، عاملاً في حالَين، فُضِّل صاحبُ إحداهما على صاحب الأخرى، نحو: «سالم مُبْتَسِماً أجملُ من زيد عابساً».

الثالثة: وجوب تأخّرها عن عاملها، وذلك إذا كان العامل فعلاً جامداً[9]، أو وصفاً يُشبه الجامد[10]، أو اسم فعل، أو متضمِّناً معنى الفعل دون حروفه[11]، مثل «ما أحْسَنَهُ مطيعاً!»[12]، ومثل: «هذا أفصح الناس

(١) «مبشرين»: حال واجبة التأخير لأنها محصورة بـ «إلّا».

(٢) «زيد»: صاحب الحال محصور بـ «إلّا».

(٣) العامل المتصرّف هو الذي يُشتقّ منه مضارع وأمر.

(٤) الوصف الذي يشبه المتصَرِّف هو المشتقات، كاسم الفاعل، والصفة المشبَّهة، واسم المفعول وأمثلة المبالغة... أما إذا كان عامل الحال «أفعل التفضيل» فلا يجوز تقدّم الحال عليه.

(٥) الحال «خشعاً» تقدَّمت على عاملها «يخرجون» لأنه متصرِّف.

(٦) الحال «مسرعاً» تقدَّمت على عاملها، لأنه وصف يُشبه العامل المتصرِّف («منطلق»: اسم فاعل).

(٧) الأدوات التي يحقّ لها صدر الكلام هي: أسماء الشرّط، والاستفهام، وكم الخبرية، وما التعجبية.

(٨) «كيف»: اسم استفهام مبنيّ على الفتح في محلّ نصب حال، وهي تقدَّمت وجوباً على عاملها لأنّ لها صدر الكلام.

(٩) كأفعال المدح والذمّ.

(١٠) أي: أفعل تفضيل.

(١١) الأدوات التي تتضمَّن معنى الفعل دون حروفه هي: أسماء الإشارة وحروف التمنِّي، والترجِّي، والتشبيه، والظرف، والجارّ والمجرور، ويُستثنى من هذه الأدوات الظرف والجارّ والمجرور اللذان إذا أخبر بهما، يجوز عند ذاك أن تتقدَّم الحال عليهما، أي: أن تأتي بين المخبَّر به والمخبَّر عنه.

(١٢) فعل التعجب «أحسنه» الجامد هو العامل والحال «مطيعاً» واجبة التأخير.

خطيباً»(١)، ومثل: «نَزالِ راكضاً»(٢)، ومثل: «تلك هند قادمةً»(٣)، أمّا إذا كان العامل ظرفاً أو جارًّا ومجروراً، فإنَّ تقدُّمَ الحال على عاملها غير واجب، مثل: «ليت هنداً مقيمةً عندنا»(٤) ومثل: «زيد في الدار نائماً»(٥).

ملحوظة: اختلف الكوفيون والبصريون في تقديم الحال على الفعل العامل فيها مع الاسم الظاهر(٦)، فقد «ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقديم الحال على الفعل العامل فيها مع الاسم الظاهر، نحو: «رَاكِباً جاءَ زَيد» ويجوز مع المضمر، نحو: «رَاكِباً جِئْتُ». وذهب البصريون إلى أنه يجوز تقديم الحال على العامل فيها مع الاسم الظاهر والمضمر.

أما الكوفيّون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا لا يجوز تقديم الحال على العامل فيها، وذلك لأنه يؤدِّي إلى تقديم المضمر على المظهر، ألا ترى أنك إذا قلت: «رَاكِباً جَاءَ زَيْدٌ» كان في «رَاكِباً» ضميرُ «زَيدٍ»، وقد تقدَّم عليه، وتقديم المضمر على المظهر لا يجوز.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه يجوز تقديم الحال على العامل فيها إذا كان العامل فعلاً، نحو: «رَاكِباً جَاءَ زَيْدٌ» للنقل والقياس:

أما النقل فقولُهم في المثل: «شَتَّى تَؤُوبُ الْحَلَبَةُ»(٧)، فـ «شتَّى»: حال مُقَدَّمة على الفعل العامل فيها مع الاسم الظاهر، فدل على جوازه.

وأما القياس فلأن العامل فيها متصرِّف، وإذا كان العامل متصرفاً وجب أن يكون عمله متصرفاً، وإذا كان عمله متصرّفاً وجب أن يجوز تقديمُ معموله عليه، كقولهم: «عَمْراً ضَرَبَ زَيدٌ» فالذي يدلّ عليه أنّ الحال تُشَبَّهُ بالمفعول، وكما يجوز تقديم المفعول على الفعل، فكذلك يجوز تقديم الحال عليه.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: قولهم «إنما لم يجز تقديم الحال لأنه يؤدِّي إلى تقديم

---

(١) العامل «أفصح» وصف يُشبه الجامد والحال «خطيباً» واجبة التأخير.
(٢) العامل هو اسم الفعل «نَزالِ» بمعنى: انْزِلْ، والحال «راكضاً» واجبة التأخير.
(٣) «تلك»: اسم إشارة يتضمن معنى الفعل «أشار» دون حروفه.
(٤) الحال «مقيمة» غير واجبة التأخير لأن العامل ظرف: «عندنا».
(٥) «نائماً» هي الحال. والعامل هو الجارّ والمجرور مخبراً به، فالحال غير واجبة التأخير.
(٦) انظر في هذه المسألة:
ـ انظر المسألة الحادية والثلاثين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
ـ شرح التصريح على التوضيح ١/٤٥٨.
ـ حاشية الصبان على الأشموني ٢/١٥٩.
ـ شرح المفصل ٢/٥٧.
(٧) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٥٤١؛ وزهر الأكم ٣/٢١٦؛ وكتاب الأمثال ص١٣٣؛ وكتاب الأمثال لمجهول ص٧١؛ ولسان العرب ١/٣٢٧ (حلب)، ومجمع الأمثال ١/٣٥٨؛ والمستقصى ٢/١٢٧.
ومعناه أن القوم يجتمعون، ثمّ يصير أمرهم إلى تفرّق. وأصله أنّ الرّعاء يوردون إبلهم الماء وهم مجتمعون، فإذا صدروا تفرّقوا، واشتغلوا كل واحد منهم بحلب ناقته، ثمَّ يؤوب الأوّل فالأوّل. يُضرب في اختلاف الناس وتفرّقهم في الأخلاق.

المضمر على المظهر» قلنا: هذا فاسد؛ وذلك لأنه وإن كان مقدَّماً في اللفظ إلا أنّه مؤخَّر في التقدير، وإذا كان مؤخَّراً في التقدير جاز فيه التقديمُ، قال الله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ۝٦٧﴾ [طه: ٦٧]؛ فالضمير في «نفسه» عائد إلى «موسى» وإن كان مؤخَّراً في اللفظ، إلا أنه لما كان في تقدير التأخير جاز التقديم، قال زهير (من البسيط):

مَنْ يَلْقَ يَوماً عَلَى عِلَّاتِه هَرِماً
يَلْقَ السَّمَاحَةَ مِنْهُ والنَّدَى خُلُقَا[١]

فالهاء في «عِلّاتِهِ» تعود إلى «هَرِم» لأنه في تقدير التقديم؛ لأن التقدير: مَنْ يَلْقَ يوماً هرماً على علّاته، فلما كان «هرماً» في تقدير التقديم، والضمير في تقدير التأخير، وجب أن يكون جائزاً، ومن كلامهم «في أكْفَانِهِ لُفَّ الميِّتُ» ومن أمثالهم «في بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحَكَمُ»[٢] وتزعمُ العرب أن أرنباً وجدت تَمْرَة فاختلسها ثَعْلَبٌ منها، فاختصما إلى ضَبٍّ، فقالت الأرنب: يا أبا الحُسَيْلِ، قال الضبّ: سميعاً دَعوتما، قالت: أتيناكَ لتحكم بيننا. قال: عادلاً حكَّمْتما. قالت: فاخرجْ إلينا، قال: «في بيته يؤتى الحكم»[٣]؛ فالضمير في «في بيته» يعود إلى «الحكم» وقد تقدم عليه.

وهذا كثير في كلامهم، وقد بينّا ذلك مستقصى في جواز تقديم خبر المبتدأ عليه بما يُغنِي عن الإعادة ها هنا، والله أعلم»[٤].

٧ ـ تعدّد الحال: يجوز أن تتعدَّد الحال وصاحبها مفرد (ما دلّ على واحد)، نحو: «جاء زيد مسرعاً خائفاً»، كما يجوز أن تتعدَّد ويتعدّد صاحبها، فتُثَنَّى أو تُجمع إذا اتَّحد لفظُها ومعناها. وتتعدَّد بغير عطف إن اختلفا، نحو الآية: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ﴾[٥] [إبراهيم: ٣٣]. ومثل: «لقيتُ سميرة مصعَّداً منحدرةً»[٦].

٨ ـ أنواع الحال: الحال ثلاثة أنواع:

الأول: اسم مفرد، مثل: «أقبل سليم ضاحكاً».

الثاني: شبه جملة[٧] وذلك إذا كانت بعد معرفة، نحو الآية: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦ﴾[٨] [القصص: ٧٩]، ومثل: «رأيت القمر بين النجوم»[٩].

---

(١) البيت لزهير في ديوانه ص٥٣١؛ وخزانة الأدب ٢/ ٣٣٥.

(٢) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/ ٣٦٨، ٢/ ١٠١؛ والدرّة الفاخرة ٢/ ٤٥٦؛ والفاخر ص٧٦؛ وكتاب الأمثال للسدوسيّ ص٤٧؛ وكتاب الأمثال ص٥٤؛ ولسان العرب ١١/ ١٥٢ (حسل)، ١٢/ ١٤٢ (حكم)؛ ومجمع الأمثال ٢/ ٧٢؛ والمستقصى ٢/ ١٨٣؛ والوسيط في الأمثال ص١٣٢.

(٣) راجع هذه القصة في مصادر المثل السابقة.

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف. الأنباري ١/ ٢٣١ ـ ٢٣٢.

(٥) «دائبين»: حال مثنّى صاحبه متعدِّد «الشمس» «والقمر».

(٦) «مصعَّداً» و«منحدرة» كل منهما حال: الأولى صاحبها التاء في «لقيتُ»، والثانية صاحبتها «سميرة»، فتعدَّدت الحال، واختلف لفظها ومعناها.

(٧) أي: ظرف أو جارّ ومجرور. والحال التي تكون شبه جملة تتعلق بمحذوف تقديره: مستقرًّا.

(٨) «في زينته»: شبه جملة متعلق بمحذوف حال تقديره: «مستقرًّا».

(٩) «بين»: شبه جملة متعلق بمحذوف حال تقديره: «مستقرًّا».

الثالث: جملة، وذلك بشروط:

أ ـ أن تكون الجملة خبريّة[1]، بعد معرفة، مثل: «أقبل الولد يركض»[2].

ب ـ أن تكون غير مصدَّرة بحرف استقبال[3].

ج ـ أن تكون الجملة الحاليّة مرتبطة بصاحبها إمّا بالواو فقط، نحو الآية: ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [يوسف: ١٤] أو بالضمير وحده، نحو: «أقبل سمير يُسرع»[4]؛ أو بالواو والضمير معاً، نحو الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

٩ ـ ارتباط الجملة الحاليّة بالواو: يجب ارتباط الجملة الحاليّة بالواو في مواضع منها:

أ ـ أن تكون جملة الحال اسميّة مجرّدة من ضمير يربطها بصاحبها، نحو: «زرتك والشمس طالعة».

ب ـ أن تكون مصدَّرة بضمير صاحبها، نحو: «جاء زيد وهو يضحك».

ج ـ أن تكون ماضويّة غير مشتمِلة على ضمير صاحبها، نحو: «زرتك وقد طلعت الشمس».

د ـ أن تكون فعليّة فعلها مضارع مثبت مقرون بـ «قد»، كالآية: ﴿يَـٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ [الصف: ٥].

ويجب عدم اقترانها بالواو في مسائل عدة منها:

١ ـ في الجملة الواقعة بعد عاطف، كقوله تعالى: ﴿فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَـٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤]، ونحو: «أحبّك راسلتني أو قاطعتني».

ب ـ في الجملة الحالية المؤكِّدة لمضمون الجملة قبلها، مثل: «هو الحقّ لا شكَّ فيه».

ج ـ في الجملة الماضويّة بعد «إلّا»، كالآية: ﴿يَـٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [يس: ٣٠].

د ـ في الجملة المضارعيّة المنفيّة بـ «لا» أو بـ «ما» كالآية: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٨٤]، أو المثبتة غير المقترنة بـ «قد»، كالآية: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾﴾ [المدثر: ٦]. أمّا الجملة المضارعيّة المنفيّة بـ «لم» أو «لمّا» فالأفصح اقترانها بالواو والضمير معاً، نحو: «أدّبْتُ المجرمَ ولم أُشفق»، و«قطفت الثّمرة ولمّا تنضج».

١٠ ـ حذف الحال: قد تُحذف الحال إذا كانت قولاً أغنى عنه ذكر المقول، نحو الآية: ﴿وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُم﴾ [الرعد: ٢٣ ـ ٢٤].

وتحذف أيضاً، إذا كانت كوناً عامًّا، أي: إذا جاءت بعد اسم المعرفة التي بعدها شبه جملة، نحو: «شاهدتُ العصفورَ فوق الشجرة» («فوقَ»: ظرف مكان متعلّق بمحذوف حال من «العصفور»، تقديره: موجوداً)، ونحو:

---

(١) أي: تحتمل الصدق والكذب.

(٢) جملة «يركض» خبريّة في محلّ نصب حال.

(٣) السين أو سوف.

(٤) الجملة الفعليّة الحاليّة «يُسرع» ارتبطت بصاحبها «سمير» بالضمير «هو» المستتِر في «يُسرعُ».

«شاهدتُ زيداً في الملعب» (الجارّ والمجرور «في الملعب» متعلِّقان بمحذوف حال من «زيد»، وتقديره: موجوداً).

ولا يجوز حذفها، إذا كانت:

أ ـ جواباً، كقولك: «مُسْرعاً» في جواب من قال لك: «كيف أقبلتَ؟»

ب ـ سادّةً مَسَدّ الخبر، نحو: «أَفْضَلُ صَدَقَةِ الرجلِ مُسْتَتِراً».

ج ـ بدلاً من التلفُّظ بفعلها، نحو: «هنيئاً لكَ» (أي: ثبت لك الشيءُ هنيئاً).

د ـ في كلام مبنيّ عليها، بحيث يفسد إذا حُذفت، نحو الآية: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء: ٣٧].

ـ محصورة في صاحبها، نحو: «ما جاء ماشياً إلّا زيد».

ـ محصوراً صاحبها فيها، نحو: «ما جاءَ زيدٌ إلّا ماشياً».

١١ ـ حذف صاحب الحال: يُحذف صاحب الحال لقرينة، نحو الآية: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١]، أي: بعثه، فالهاء المحذوفة التي هي مفعول به هي صاحب الحال، وقد حُذفت لدلالة الكلام عليها.

١٢ ـ حذف عامل الحال: يُحذف عامل الحال وجوباً في خمس صور، وهي:

أ ـ أن يُبيِّن بالحال ازدياد أو نقص بتدريج، نحو: «تصدَّقْ بدرهم فصاعداً، أو فأكثر، أو منازلاً، أو فأقلّ، أو فسافلاً».

وتعرب الفاء حرفاً لتزيين اللفظ، و«صاعداً» حالاً منصوبة بالفتحة. وشرط هذه الحال أن تكون مصحوبة بالفاء أو بـ «ثمّ»، والفاء أكثر.

ب ـ أن تُذكر للتوبيخ، نحو: «ألاهياً وقد اقتربَ الامتحان».

ج ـ أن تكون مؤكِّدة لمضمون الجملة، نحو: «أنت صديقي حقًّا».

د ـ أن تسدّ مسدّ خبر المبتدأ، نحو: «تهذيب الولد صغيراً»، أي: تهذيب إياه حاصل إذْ هو صغير.

هـ ـ أن يكون حذف العامل سماعاً، نحو: «هنيئاً لك».

ويُحذف العامل جوازاً في نحو قولك لقاصد الحجّ: «راشداً»، أي: تسافر راشداً، وللقادم منه: «مأجوراً»، أي: رجعت مأجوراً؛ وكقولك لمن يُحدِّثك: «صادقاً»، أي: تحدَّثتَ صادقاً؛ ولمن قال لك: «كيف جئت؟»: مسرعاً، أي: جئت مسرعاً.

قال ابن مالك في ألفيّته:

ٱلْحَالُ وَصْفٌ فَضْلَةٌ مُنْتَصِبُ
مُفْهِمُ فِي حَالٍ كَفَرْداً أَذْهَبُ
وَكَوْنُهُ مُنْتَقِلاً مُشْتَقَّا
يَغْلِبُ لٰكِنْ لَيْسَ مُسْتَحِقَّا
وَيَكْثُرُ ٱلْجُمُودُ فِي سِعْرٍ وَفِي
مُبْدِي تَأَوُّلٍ بِلَا تَكَلُّفِ
كَبِعْهُ مُدًّا بِكَذَا يَداً بِيَدْ
وَكَرَّ زَيْدٌ أَسَداً أَيْ كَأَسَدْ
وَٱلْحَالُ إِنْ عُرِّفَ لَفْظاً فَٱعْتَقِدْ
تَنْكِيرَهُ مَعْنًى كَوَحْدَكَ ٱجْتَهِدْ
وَمَصْدَرٌ مُنَكَّرٌ حَالاً يَقَعْ
بِكَثْرَةٍ كَبَغْتَةً زَيْدٌ طَلَعْ
وَلَمْ يُنَكَّرْ غَالِباً ذُو ٱلْحَالِ إِنْ
لَمْ يَتَأَخَّرْ أَوْ يُخَصَّصْ أَوْ يَبِنْ
مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ أَوْ مُضَاهِيهِ كَلَا

يَبْغِ ٱمْرُؤٌ عَلَى ٱمْرِئٍ مُسْتَسْهِلَا
وَسَبْقَ حَالٍ مَا بِحَرْفٍ جُرَّ قَدْ
أَبَوْا وَلَا أَمْنَعُهُ فَقَدْ وَرَدْ
وَلَا تُجِزْ حَالاً مِنَ ٱلْمُضَافِ لَهْ
إِلَّا إِذَا ٱقْتَضَى ٱلْمُضَافُ عَمَلَهْ
أَوْ كَانَ جُزْءَ مَا لَهُ أُضِيفَا
أَوْ مِثْلَ جُزْئِهِ فَلَا تَحِيفَا
وَٱلْحَالُ إِنْ يُنْصَبْ بِفِعْلٍ صُرِّفَا
أَوْ صِفَةٍ أَشْبَهَتِ ٱلْمُصَرَّفَا
فَجَائِزٌ تَقْدِيمُهُ كَمُسْرِعَا
ذَا رَاحِلٌ وَمُخْلِصاً زَيْدٌ دَعَا
وَعَامِلٌ ضُمِّنَ مَعْنَى ٱلْفِعْلِ لَا
حُرُوفَهُ مُؤَخَّراً لَنْ يَعْمَلَا
كَتِلْكَ لَيْتَ وَكَأَنَّ وَنَدَرْ
نَحْوُ سَعِيدٌ مُسْتَقِرًّا فِي هَجَرْ
وَنَحْوُ زَيْدٌ مُفْرَداً أَنْفَعُ مِنْ
عَمْرٍو مُعَاناً مُسْتَجَازٌ لَنْ يَهِنْ
وَٱلْحَالُ قَدْ يَجِيءُ ذَا تَعَدُّدِ
لِمُفْرَدٍ فَٱعْلَمْ وَغَيْرِ مُفْرَدِ
وَعَامِلُ ٱلْحَالِ بِهَا قَدْ أُكِّدَا
فِي نَحْوِ لَا تَعْثَ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدَا
وَإِنْ تُؤَكِّدْ جُمْلَةً فَمُضْمَرُ
عَامِلُهَا وَلَفْظُهَا يُؤَخَّرُ
وَمَوْضِعَ ٱلْحَالِ تَجِيءُ جُمْلَهْ
كَجَاءَ زَيْدٌ وَهْوَ نَاوٍ رِحْلَهْ
وَذَاتُ بَدْءٍ بِمُضَارِعٍ ثَبَتْ
حَوَتْ ضَمِيراً وَمِنَ ٱلْوَاوِ خَلَتْ
وَذَاتُ وَاوٍ بَعْدَهَا ٱنْوِ مُبْتَدَا
لَهُ ٱلْمُضَارِعَ ٱجْعَلَنَّ مُسْنَدَا
وَجُمْلَةُ ٱلْحَالِ سِوَى مَا قُدِّمَا
بِوَاوٍ أَوْ بِمُضْمَرٍ أَوْ بِهِمَا

وَٱلْحَالُ قَدْ يُحْذَفُ مَا فِيهَا عَمِلْ
وَبَعْضُ مَا يُحْذَفُ ذِكْرُهُ حُظِلْ

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ فصل المقال في دراسة أساليب الحال. محمد يسري. دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٤٠٠هـ.

ـ «الجمع بين الحال والتمييز». محمد عبد الغني حسن. مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد ٤٧، ج٣ (١٩٧٢م). ص٦٩٨ ـ ٦٩٩.

ـ «وقوع المصدر حالاً». محمد محيي الدين عبد الحميد. محاضر الجلسات في الدورة السابعة والثلاثين لمجمع اللغة العربية، القاهرة (١٩٧٠ ـ ١٩٧١). ص٣٢٥ ـ ٣٢٨؛ وص ٤١٥ ـ ٤١٨.

الحال الثّابتة

هي الحال المُلازمة.

انظر: الحال الملازمة.

الحال الجامدة غير المؤوّلة بالمشتق

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال الجامدة المؤوَّلة بالمشتق

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال الجملة

انظر: الحال، الرقم ٨.

الحال الحقيقية

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال السادّة مَسَدّ الخَبَر

هي الحال التي تُغني عن الخبر، وتدلّ

عليه، من دون أن تصلح، في المعنى، لتكون هي الخبر، نحو: «عوني الصديقَ محْتاجاً»، أي: إذا كان محتاجاً. وهذه الحال توجِب حذف الخبر وحذف عامل الحال.

الحال السَّببيّة

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال شبه الجملة

انظر: الحال، الرقم ٨.

الحال غير المَقْصودة

هي الحال المُوَطِّئة.
انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال غير المُنْتقِلة

هي الحال الملازمة.
انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال اللازمة

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال المُؤسِّسة

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال المؤكِّدة

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال المُبيِّنة

هي الحال المؤسِّسة. وسمِّيت بذلك لأنّها تُذكر للتبيين والتوضيح.
انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال المُتداخلة

هي الحال المتعدِّدة.
انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال المُترادفة

هي الحال المتعَدِّدة.
انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال المُتضادّة

هي الحال المتعدِّدة التي لا تتَّحد أحوالها في الزمان، نحو: «رأيت زيداً راكباً ساكناً».
ويقابلها الحال المتوافقة.
انظر: الحال المتوافقة.

الحال المُتعدِّدة

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال المُتوافقة

هي الحال المتعدِّدة التي تتَّحد أحوالها في الزمان، نحو: «جاءني زيد راكباً قارئاً».
ويقابلها الحال المتضادّة.
انظر: الحال المتضادّة.

الحال المُحَقَّقة

هي الحال المقارنة.
انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال المَحْكِيَّة

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال المُرَكَّبة

هي الحال المؤلّفة من كلمتين مبنيَّتين على الفتح في محلّ نصب حال، نحو: «زيد جاري بيتَ بيتَ» (بيتَ بيتَ»: اسم مركّب مبنيّ على الفتح في محل نصب حال).

الحال المُسْتَقْبِلة

هي الحال المقدَّرة.

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال المشتقّة

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال المفرد

انظر: الحال، الرقم ٨.

الحال المُقارنة

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال المُقدَّرة

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال المَقْصودة

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال المُلازمة

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال المُنْتَظِرة

هي الحال المقدَّرة.
انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال المُنْتَقِلة

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال الموصوفة

هي الحال المُوَطِّئة.
انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال المُوَطِّئة

انظر: الحال، الرقم ٢.

الحال الواحدة

انظر: الحال، الرقم ٢.

حالاً

حال منصوبة بالفتحة، أو اسم منصوب بنزع الخافض، في نحو: «سآتي حالاً».

الحالات الإعرابية

هي ما يلحق الاسم من تغيُّر يدلّ على وظيفته النحوية في الجملة. والحالات الإعرابية هي: الرفع، والنصب، والجرّ، والجَزْم.
انظر كلًّا في مادتّه.

الحالة

الحالة، في اللغة، ما يكون عليه الإنسان أو غيره من هيئة وصفات.

وفعل الحالة أو اسم الحالة، في النحو، هو ما يدلّ على أنَّ صاحب الفعل لا يقوم بأيّ حركة أو نشاط، نحو: يَبْقى، يكون، مات، راحة، بقاء، موت...

الحالة الإعْرابيّة

انظر: الحالات الإعرابية.

الحالي

الحالي، في اللغة، المرأة المُزيَّنة بالحليّ.
وهو، في علم البلاغة، صفةٌ للشِّعر الذي يكون ألفاظه منقوطة بكاملها، ومنه قول صفيّ الدين الحلّي (من المتقارب):

فُتِنْتُ بِظَبْيٍ بَغَى خَيْبَتي
بِجَفْنٍ تَفَنَّنَ في فِتْنَتي

انظر: «الشِّعر الحالي».

والسجع الحالي هو كل كلمتين جاءتا في الكلام المنثور على زنة واحدة تصلح أن تكون إحداهما قافية أمام صاحبتها، نحو قول الرسول ﷺ في تعويذ الحسن والحسين:

«أُعيذكما من الهامّة السامّة ومن كل عين لامّة».

الحاليّة

نعت لنوع من أنواع الجُمل.
انظر: الجملة الحالية في الحال، الرقم ٩.

حامد الباهسيّ السِّنجاريّ

(... / ... - ... / ...)

حامد الباهسيّ السّنجاريّ. كان رجلاً أديباً يُقرأ عليه العربيّة وعلى أخيه، وهو أنحى من أخيه. كان يرتزق من مِلْكٍ له، ولم يزل على الاشتغال إلى أن تُوفّي.
(إنباه الرواة ١/ ٣٧٢).

الحامض البغدادي

= سليمان بن محمد (٣٠٥هـ/ ٩١٨م).

الحاميّة

انظر: اللغات الحاميّة.

حاي

اسم صوت لزجر الإبل وغيرها من المواشي.
انظر: اسم الصوت.

حَبَّ

فعل ماضٍ لإنشاء المدح بمعنى: صار محبوباً[١]، فاعله هو المخصوص بالمدح[٢]، نحو: «حبَّ زيدٌ مقاتلاً». («حبَّ»: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر. «زيدٌ»: فاعل «حبَّ» مرفوع بالضمَّة. «مقاتلاً»: تمييز منصوب بالفتحة). ويجوز جرّ فاعل «حبَّ» بباء زائدة، نحو: «حبَّ بزيدٍ مقاتلاً». («بزيدٍ»: الباء حرف جرّ زائد مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب. «زيدٍ»: فاعل «حبَّ» مرفوع بضمَّة مقدَّرة منع من ظهورها اشتغال المحلّ بكسرة حرف الجر الزائد)، ونحو قول الشاعر (من الطويل):

فقلتُ اقتلوها عنكُم بمزاجها
وحبَّ بها مقتولةً حينَ تُقْتَلُ[٣]

وتوصل كلمة «حبَّ» بـ«ذا» الإشاريَّة، نحو: «حبَّذا العامُ الجديدُ».

حُبًّا

تُعرف في العبارة المشهورة: «حُبًّا وكرامةً» مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: أحبّ.

ابن أبي الحباب الأندلسيّ

= عبد العزيز بن أحمد بن أبي الحباب (٤١١هـ/ ١٠٢٠م).

الحِبال الصَّوْتية

هي شريطان أفقيّان من نسيج مرن يقعان في الحنجرة عند قمّة القصبة الهوائية، يتذبذبان إذا اجتمعا عند مرور النفس، ويُحدثان الصوت المجهور. وإذا اجتمعا جزئيًّا، أحدثا صوتاً

(١) لذلك يجوز القول: «حُبَّ» وهو كثير في الاستعمال.
(٢) وعليه فإن «حبَّ» تختلف عن «حبَّذا» في أن فاعلها هو المخصوص بالمدح، أما فاعل «حَبَّ» في «حبَّذا» فهو «ذا» الإشاريّة.
(٣) اقتلوها: امزجوها (يريد الخمرة) بالماء. «بها»: الباء حرف جرّ زائد. «ها»: فاعل «حبَّ».

مهموساً، وفي حالة عدم الكلام، يكونان مبتاعِدَين. والحبال الصوتيّة عند الرجل أطول وأغلظ منها عند المرأة.

حبّان بن هلال

(... / ... ـ ... / ...)

حبّان بن هلال. كان عالماً بالنّحو. قيل: لم يُرَ نحويّ قط يشبه الفقهاء إلا حبّان بن هلال، وأبا عثمان المازني.

«بغية الوعاة ١/ ٤٩٢».

حَبَّذا

فعل لإنشاء المدح مركّب من «حبَّ» و«ذا» الإشارية، ولا بدَّ لها من مخصوص بالمدح يعرب مبتدأً خبرُه جملة «حَبَّذا»، نحو: «حبَّذا زيدٌ طالباً». («حبَّ» فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر. «ذا» اسم إشارة مبنيّ على السكون في محل رفع فاعل. وجملة «حبَّذا» في محل رفع خبر مقدَّم للمبتدأ «زيدٌ». «زيدٌ»: مبتدأ مرفوع بالضمَّة لفظاً[١]. «طالباً»: تمييز منصوب بالفتحة)[٢]، وتلازم «ذا» في «حبّذا» الإفراد والتذكير في جميع أحوالها، وإن يكن المخصوص مثنّى أو جمعاً، مذكَّراً أو مؤنَّثاً، نحو: «حبَّذا الطالبان المتجهدان» و«حبَّذا الطالباتُ المجتهداتُ»... إلخ. وقد تتحوَّل «حبَّذا» إلى الذمّ، إذا سبقتها «لا» النافية، نحو: «لا حَبَّذا الكذبُ».

وقال مصطفى الغلاييني في كتابه «جامع الدروس العربية (ج١، ص٥٦ ـ ٥٨ طبعة دار الكتب العلمية):

«فأما «حبَّذا» فهي مُركبةٌ من «حَبَّ» و«ذا» الإشارية، نحو: «حبذا رجلاً خالدٌ».

(فحبَّ: فعل ماض، و«ذا» اسم إشارة فاعله، ورجلاً: تمييز لـ«ذا» رافع إبهامه. وخالد: مبتدأ مرفوع مؤخر، خبره جملة «حبذا» مقدمة عليه).

ولا يتقدم عليها المخصوصُ بالمدح، ولا التّمييزُ فلا يُقالُ: «خالدٌ حبّذا رجلاً» ولا «رجلاً حبّذا خالدٌ».

أما تقديم التّميز على المخصوص بالمدح فجائزٌ، كما رأيت، بل هو الأولى، ومنه قول الشاعر (من الطويل):

أَلا حَبَّذا قوماً سُلَيْمٌ، فإنَّهُمْ
وفَوْا، وتَواصوْا بالإعانةِ والصَّبْرِ[٣]

ويجوزُ أن يكون بعدهُ، كقول الآخر (من الخفيف):

حَبَّذا الصَّبْرُ شِيمةً لامرئٍ را
مَ مُباراةَ مُولَعٍ بالْمَغاني[٤]

---

(١) ويجوز اعتباره خبراً لمبتدأ محذوف، أو مبتدأ خبرُه محذوف تقديره: الممدوح.

(٢) لا يتقدَّم على «حبَّذا» المخصوص بالمدح، ولا التميز، فلا يقال: «زيدٌ حبَّذا مجتهداً» ولا «مجتهداً حبَّذا زيد».

(٣) البيت بلا نسبة في الدرر ٥/ ٢٢٥؛ وشرح عمدة الحافظ ص٨٠٥؛ وهمع الهوامع ٢/ ٨٩؛ ويروى (إذْ تواصوا) بدل (وتواصوا).

(٤) البيت بلا نسبة في الدرر ٥/ ٢٢٥؛ وشرح عمدة الحافظ ص٨٠٥؛ وهمع الهوامع ٢/ ٨٩؛ المغاني: جمع مغنى، وهو المنزل الذي أقام به أهله ثم ارتحلوا، من غني بالمكان إذا أقام فيه.

و(ذا) في «حبذا» تلتزم الإفراد والتذكيرَ في جميع أحوالها، وإن كان المخصوصُ بخلافِ ذلك. قال الشاعر (من البسيط):

يا حبَّذا جَبَلُ ٱلرَّيّانِ من جَبَلٍ
وحبَّذا ساكِنُ ٱلرَّيّانِ، مَنْ كانا
وحبَّذا نَفَحاتٌ من يَمانيَةٍ
تأتِيكَ من قِبَلِ الرَّيّانِ أحيانَا[(١)]

فـ«ذا»: مفردٌ مذكر، والمخصوصُ ـ وهو «النَّفَحات» ـ جمعٌ مؤنث، وقال الآخر (من الخفيف):

حبَّذا أنتُما خَليلَيَّ إنْ لم
تعْذُلاني في دَمْعِيَ المُهراق[(٢)]

فالمخصوص هنا مثنى، و«ذا» مفرد. وقال غيره (من الطويل):

ألا حبَّذا هندٌ وأرضٌ بها هندُ
وهندٌ أتى من دُونِها النَّأيُ والبُعْدُ

فذا: مذكر. وهند: مؤنث.

وقد تدخلُ «لا» على «حبذا»، فتكون مثلَ: «بِئسَ» في إفادة الذَّمِ، كقول الشاعر (من المتقارب):

ألا حبَّذا عاذري في ٱلهوَى
ولا حَبَّذا ٱلجاهلُ العاذِلُ[(٣)]

وقول الآخر (من الطويل):

ألا حَبَّذا أهلُ ٱلْمَلا، غيرَ أنَّهُ
إذا ذُكِرَتْ هِنْدٌ، فلا حَبَّذا هِيَا[(٤)]

ولا يجوز أن تدخلَ على مخصوص «حبَّذا» نواسخُ المبتدأ والخبر، وهي: «كان وأخواتُها، وظنَّ وأخواتُها، وإنَّ وأخواتها»، فلا يقال: «حبَّذا رجلاً كان خالدٌ» ولا «حبَّذا رجلاً ظننتُ سعيداً».

ويجوز حذفُ مخصوصها إن عُلِمَ: كأن تُسأل عن خالدٍ مثلاً، فتقول: «حبَّذا رجلاً» أي: حبَّذا رجل هو، أي: خالدٌ. ومنه قول الشاعر (من الطويل):

ألا حَبَّذا، لَوْلا ٱلحَياءُ، ورُبَّما
مَنَحْتُ الهَوى ما لَيْسَ بِٱلْمتَقارِبِ[(٥)]

---

(١) البيتان لجرير في ديوانه ص١٦٥؛ والدرر ٥/ ٢٢٠؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧١٣؛ ولسان العرب ١/ ٢٩١ (حبب)؛ ومعجم ما استعجم ص٦٩٠، ٨٦٧؛ والمقرب ١/ ٧٠؛ وبلا نسبة في همع الهوامع ٢/ ٨٨؛ والأول منهما بلا نسبة في أسرار العربية ص١١١؛ والجنى الداني ص٣٥٧؛ وخزانة الأدب ١١/ ١٩٧، ١٩٩؛ وشرح المفصل ٧/ ١٤٠؛ والثاني منهما مع نسبته إلى جرير في شرح شواهد المغني ٢/ ٨٩٨؛ وبلا نسبة في الدرر ٥/ ٢٢٢؛ ومغني اللبيب ٢/ ٥٥٨.

(٢) البيت بلا نسبة في الدرر ٥/ ٢٢٠؛ وهمع الهوامع ٢/ ٨٨؛ المهراق: المسفوح المصبوب: من هراق الماء إذا أراقه وصبه.

(٣) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ٢٨٣؛ والدرر ٥/ ٢٢٧؛ وشرح التصريح ٢/ ٩٩؛ وشرح عمدة الحافظ ص٨٠٢؛ والمقاصد النحوية ٤/ ١٦؛ وهمع الهوامع ٢/ ٨٩.

(٤) البيت لذي الرمة في ملحق ديوانه ص١٩٢٠؛ والدرر ٥/ ٢٢٨؛ ولكنزة أم شملة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص١٥٤٢؛ ولذي الرمة أو لكنزة أم شملة في المقاصد النحوية ٤/ ١٢؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٣٨١؛ وشرح التصريح ٢/ ٩٩؛ وهمع الهوامع ٢/ ٨٩.

(٥) البيت لمرار (أو لمرداس) بن همّاس في الدرر ٥/ ٢٢٣؛ وشرح شواهد المغني ص٨٩٨؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٢٤؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٣٨٢؛ ومغني اللبيب ص٥٥٨؛ وهمع الهوامع ٢/ ٨٩.
أي: حبذا حالي معك، أو المعنى: حبذا خلع العذار في هواك، لولا الحياء يمنعني ذلك، ويحول دوني =

وأما «حبَّ» فـفـاعـلـه هـو الـمـخـصـوص بالمدح، نحو: «حبَّ زُهيرٌ رجلاً». وقد يُجَرُّ بباءٍ زائدة، نحو: حبَّ به عاملاً، ومنه قول الشاعر (من الطويل):

فقُلْتُ: اَقتلوها عنكم بِمزاجها
وحَبَّ بها مقتولةً حينَ تُقْتَلُ

حَبَّذا لو

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال قول الكتاب: «حَبَّذا لو اتَّحدَ المصريّون»، ونحوه، وجاء في قراره:

«يخطئ بعض الباحثين مثل هذا التعبير، ويرون أنّ الصواب أن يقال: «حبّذا اتحاد المصريين»، أو «تمنينا وددنا لو اتَّحد المصريون»، بحجّة أنّ «لو» في هذا التركيب لا يجوز أن تكون مصدريّة؛ لأنّ أكثر وقوعها بعد «ودّ يود» و«تمنى يتمنّى»، و«حبّذا» لا تفيد التمنّي؛ لأن معناها للمدح أو الذمّ إن تقدّمتها «لا»، كما لا يجوز أن تكون «لو» شرطيّة، وجواب الشرط محذوف يدلّ عليه ما قبله؛ لأنّ في هذا خروجاً على ما تواضع عليه العرب من وجوب ذكر المخصوص بعد «ذا»، إذ إنّه بمنزلة المثل، وإلى هذا يشير ابن مالك (من الرجز):

وأوْلِ ذا المَخْصوصَ أيًّا كان لا
تَعْدِلْ بذا فَهُو يضاهي المَثَلا

وترى اللجنة أنّ هذا التعبير جائز؛ لأنّ «حبذا» ولو أنَّها ـ أصلاً ـ للمدح الخالص، مشربة معنى التمني، وعلى هذا يجوز وقوع «لو» المصدريّة بعدها»[٢].

وجاء في قرار آخر للمجمع:

«يرى المجمع أنه يجري على ألسنة كثيرين من الكتاب المعاصرين قولهم: «حبَّذا لو رضيت».

وهناك من يعترض عليها بقوله: إن «لو» المصدرية إنما تأتي بعد فعل يفيد التمني، و«حبذا» لا تفيده، غير أن ذلك في الكثرة من أمثلتها القديمة ـ ومنها أمثلة قديمة متعددة في الشعر ـ وردت فيها «لو» مصدرية بعد أفعال لا تفيد التمني. ويمكن أن تعد «لو» في الصيغة ليست مصدرية، وإنما للتمني الخالص.

وبذلك تكون صيغة «حبذا لو رضيت» وما يماثلها في الكتابات العصرية سائغة مقبولة»[٣].

= ودونك. فـ«الحياء» مبتدأ، خبره محذوف تقديره: (يمنعني). وقيل: إن التقدير: ألا حبذا ذكر هذه النساء لولا أني أستحي أن أذكرهن، غير أن ما قبل هذا البيت يدل على ما ذكرناه، وهو قوله (من الطويل):

هويتك، حتى كاد يقتلني الهوى — وزرتك، حتى لامني كلُّ صاحبِ
وحتى رأى مني أعاديك رقة — عليك، ولولا أنت ما لان جانبي

وقوله: ما ليس بالمتقارب، قد وضع فيه (ما) التي لغير العاقل موضع (من). ويروى أيضاً: من ليس بالمتقارب، يريد أنه ربما أحبّ من لا يطمع في قربه.

(١) اقتلوها: اكسروا سورتها وحدتها بمزجها بالماء. والضمير للخمر و(حين تقتل) أي: تمزج بالماء، من قتل الخمر: إذا خلطها بالماء لإضعاف تأثيرها.

(٢) القرارات المجمعيَّة. ص٨١؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٧.

(٣) القرارات المجمعيَّة. ص٢٣٩؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٧.

الحُبْسة

عيب في النطق، يعسر معه الكلام، ويثقل القول، وهي آفة دون آفة التمتمة والفأفأة، أي: التَّتعتُع في لفظ التاء، والفاء.

وقد تكون الحُبسة بتأثير لغة أعجميّة، وتسمّى حينئذٍ حُكْلَة، كما قد تكون بسبب خلل في جهاز النّطق. وهذا التميز في سبب الحُبسة ذكره الجاحظ في كتاب الحيوان إذ قال: «ويُقال في لسانه حُبْسة إذا كان في لسانه ثقل يمنعه من البيان. وإذا كان الثقل مِنْ قِبَل العجمية قيل في لسانه حُكلة». «كتاب الحيوان، ٢/ ١٠».

وانظر: التَّتعتع.

حَبْشيّ بن محمد (أبو الغنائم الشّيْبانيّ)

(... / ... ـ ٥٦٥هـ/ ١١٧٠م)

حَبْشيّ بن محمد بن شعيب، أبو الغنائم الشيْباني. من قرية تُعرَف بالأفْشوليّة غربيّ واسط. قدم بغداد وقرأ النحو على الشريف أبي السَّعادات هبة الله علي بن الشجريّ، ولازَمَهُ حتى برعَ في النحو، وبلغ فيه الغاية. وأخذ اللغة عن أبي منصور الجواليقيّ، وأقرأ الناس النحو مدَّة. واشتغل بشيء من الأدب، وحدَّث باليسير، وتخرَّج به جماعة منهم مصدّق بن شبيب النّحويّ. كان حبشيّ متمكّناً من علم النحو، قيّماً به وبغوامضه. وكان ضريراً ولم يكن يهتدي إلى الطريق بغير قائد. سرقت كتبه، توفي في بغداد. صُلّي عليه بالمدرسة النظاميّة، ودُفِن بالشّونيزيّ (مقبرة ببغداد)، وقبره بصُفَّة رُويم بن أحمد.

(إنباه الرواة ١/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٩٢ ـ ٤٩٣؛ ومعجم الأدباء ٧/ ٢١٤ ـ ٢١٦؛ والوافي بالوفيات ١١/ ٢٨٦).

الحَبشِيّة

من اللغات الجزريّة المنتسبة إلى مجموعتها الغربية الجنوبية. نشأت في أراضي الحبشة، وأهمّ لغة حبشية سيطرت على الناطقين هناك هي اللغة الجعزية، وهي قريبة من اللغة العربية، وبخاصة العربية الجنوبية. وبعد سقوط مملكة أكسوم الجعزية، أخذت اللغة الأمهرية تسيطر شيئاً فشيئاً، ثمّ انقسمت إلى لهجات، منها التيجرتية والتيجرية السائدتان في أريتريا.

ابن حبيش

= عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله (٥٨٤هـ/ ١١٨٨م).

حَتَّى

رغم أنَّ في النحو العربي ما يفوق «حتّى» في تعدّد الأوجه، وتشعُّب الأقوال فيه، واختلاف الآراء حوله، فإنَّ الشكوى من صعوبتها مشهورة، حتى قيل: «حتى حَتْحَتَتْ قلوب النحويِّين». ويُروى أنَّ الفرّاء فارق الدنيا، وفي نفسه شيء من «حتّى».

وتأتي «حتّى»، عند البصريِّين، في ثلاثة أوجه:

جارَّة، وعاطفة، وحرف ابتداء. وزاد الكوفيُّون قسماً رابعاً، وهو أن تكون حرف نصب ينصب الفعل المضارع. وزاد بعض النحويِّين قسماً خامساً، وهو أن تكون ابتدائيَّة بمعنى الفاء. وفيما يلي التفصيل.

١ ـ «حتى» الابتدائيَّة: هي حرف ابتداء يُستأنف بعدها الكلام، ويكون مضمون ما بعدها غاية لِما قبلها: وتقع بعدها الجملة الاسميَّة، نحو قول جرير (من الطويل):

فما زالَتِ القَتْلى تَمُجُّ دِماءَها
بِدِجْلَةَ حتَّى ماءُ دجْلَةَ أشْكَلُ[1]

أو الجملة الفعليَّة مصَدَّرَةً بمضارع مرفوع، نحو قوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤] على قراءة الرَّفع، أو بماض، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ﴾ [الأعراف: ٩٥] والجملة بعدها لا محلّ لها من الإعراب[2].

٢ ـ «حتى» الجارّة: حرف جرّ يعني انتهاء الغاية. ومذهب البصريِّين أنَّها تجرّ بنفسها، وقال الفرّاء: إنَّها تجرّ لنيابتها عن «إلى»، وربَّما جاءت «إلى» بعدها، فقيل: «جاءَ الخَبَرُ حتّى إلينا»[3] ومجرورها إمّا اسم صريح، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُاْ ٱلْأَيَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾﴾ [يوسف: ٣٥]، أو مصدر مُؤَوَّل من «أنْ» والفعل المضارع، نحو قوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾[4] [البقرة: ٩٤] ومذهب البصريِّين أنَّ «حتّى» لا تجرّ الضَّمير، ولكنّ المبرِّد والكوفيِّين أجازوا دخولها عليه، مستشهدين بقول الشاعر (من الوافر):

أَتَتْ حتّاكَ تَقْصِدُ كُلَّ فَجٍّ
تُرَجّي مِنْكَ أنْها لا تَخيبُ

وهذا، عند البصريِّين، ضرورة شعريَّة.

ومجرور «حتّى» يكون آخر جزءٍ مِمّا قبله، أو مُلاقي آخر جزء، ومثال الأوَّل: «أكلتُ السمَكَةَ حتّى رأسِها»، ومثال الثاني: «سِرْتُ النَّهارَ حتَّى اللَّيْلِ»[5].

واختُلِفَ في مجرور «حتَّى»: أَيَدْخُلُ فيما قبلها أم لا؟ «فَذَهب المبرِّد، وابن السرَّاج، وأبو عليّ، وأكثر المتأخِّرين إلى أنَّه داخل. وقال ابن مالك: «حتَّى» لانتهاء العمل بمجرورها، أو عنده. يَعْني أنَّه يحتمل أن يكون داخلاً فيما قبلها، أو غير داخل. فإذا قلت: ضَرَبْتُ القومَ حتَّى زَيْدٍ، فـ «زيد» يجوز أن

(١) أشكل: بياض تُخالطه حمرة.
(٢) وزعم الزجّاج أنَّ «حتّى» الابتدائيَّة حرف جَرّ، والجملة بعدها في موضع الجرّ.
(٣) في هذا المثل ونحوه يجب إلغاء أحد حرفَي الجرّ، واعتباره حرفاً زائداً للتأكيد.
(٤) التقدير: «حتَّى أن يقولَ الرسول». المصدر المؤوَّل من «أن يقول»، أي: قول، في محلّ جرّ بحرف الجرّ. وقال ابن مالك: إنّ مجرورها قد يكون مصدراً مؤوَّلاً من «أنْ» وفعل ماضٍ، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ﴾ [الأعراف: ٩٥] ومذهب الجمهور أنّ «حتّى» هنا ابتدائيَّة، ولا إضمار «أنْ» بعدها.
(٥) قال ابن مالك: إنّه يلزم أن يكون مجرورها آخر جزءٍ، أو ملاقي آخر جزء مِمّا قبله، مستدلًّا بقول الشاعر (من الخفيف):

عَيَّنَتْ ليلَةً، فما زلْتُ حتَّى نِصْفِها راجياً، فَعُدْتُ يَؤوسا

قال الشيخ أبو حيّان: لا حجّة لابن مالك في هذا البيت؛ لأنّه لم يتقدَّم «حتّى» شيءٌ، يكون ما بعدها جزءاً منه أو ملاقياً لآخر جزء منه. فلو صَرَّح، في الجملة، بذكر اللَّيلة، فقال: «ما زلتُ راجياً وَصْلها تلك الليلة حتّى نصْفِها»، لكان حجّة.

يكون مضروباً، انتهى الضربُ به، ويجوز أن يكون غير مضروب، انتهى الضرب عنده. وذَكَرَ أنَّ سيبويه والفرّاء أشارا إلى ذلك. وحكى عن ثعلب أنَّ «حَتَّى» للغاية، والغاية تدخل وتخرج. يُقال: ضربْتُ القومَ حتَّى زَيدٍ، فيكون مرَّةً مضروباً، ومرَّةً غير مضروب»[1].

وتختلف «حتَّى» عن «إلى» بثلاثة فروق. أوّلها أنَّ مجرور «إلى» يكون ظاهراً وضميراً، أمّا مجرور «حتى»، فلا يكون ضميراً عند البصريِّين[2]. وثانيها أنَّ مجرور «إلى» لا يلزم كونه آخر جزء، أو ملاقي آخر جزءٍ، نحو: «أكلتُ السَّمَكَةَ إلى نصفِها».

وثالثها أنَّ مجرور «حَتَّى» يدخل فيما قبلها غالباً، والغالب في مجرور «إلى» عدم دخوله.

و«انتهاء الغاية» تُفيده «حَتَّى» الداخلة على الاسم الظاهر، أمّا الداخلة على المصدر المؤوَّل من «أن» المقدَّرة والفعل المضارع بعدها، فتُفيد:

١ ـ انتهاء الغاية، نحو: «يمتَدُّ النَّهارُ حتى يحلَّ الظَّلامُ».

٢ ـ التعليل، نحو: «مارسِ الرِّياضَةَ حَتَّى تحتَفِظَ بجِسْمٍ سليم»، ولا يصحّ أن تكون «حتَّى» هنا لانتهاء الغاية؛ لأنَّ هذا الانتهاء يقتضي انقطاع ما قبل «حتَّى»، وانتهاءَه بمجرَّد وقوع ما بعدها وحصولها.

٣ ـ الاستثناء، بمعنى «إلّا»، أو «لكن» التي تفيد الاستدراك والابتداء معاً، وهذا قليل، نحو: «اقْفلْ نوافِذَ بيتِك حتَّى يشتَدَّ الحرُّ»، بمعنى: إلّا أنْ يشتَدَّ الحَرُّ.

٣ ـ «حَتَّى» العاطِفة: تأتي «حتّى» عند البصْريِّين[3] حرف عطفٍ يُشْرِك في الحكم والإعراب، نحو: «جاء الجنودُ حتَّى المشاةُ». وللمعطوف بـ«حتَّى» ثلاثة شروط: أوّلها أن يكون اسماً ظاهراً لا مضْمَراً ولا فعْلاً، ولا جملة. وثانيها أن يكون بعضاً مِمّا قبلها، نحو: «أكلتُ السمكة حتَّى رأسَها»، أو كبعضه، نحو: «قدِمَ الصيّادون حتّى كلابُهُم». وقد يكون مُبايِناً، فتُقَدَّر بَعْضيَّتُهُ بالتأويل، كقول مروان بن سعيد (أو المتلمّس) (من الكامل):

أَلْقَى الصَّحيفَةَ كي يُخَفِّفَ رَحْلَهُ
والزَّادَ، حتَّى نَعْلَهُ أَلْقاها

والمعنى: ألقى ما يُثْقِلُه حتى نَعْلَه. وثالثها أن يكون غايةً لِما قبلها في زيادة، أو نقص. وتشمل الزيادةُ القوَّةَ والتعظيم، ويَشمل النّقصُ الضَّعْفَ والتحقير، وقد اجتمعت الزِّيادة والنقص في قول الشاعر (من الطويل):

قَهَرْناكُمُ، حتَّى الكُماةَ، فإنَّكُمْ
لَتَخْشَوْنَنا، حتَّى بَنينا الأصاغِرا[4]

و«حتى» العاطفة، بالنسبة إلى الترتيب، كالواو تماماً، فهي تعطف متقدِّماً في الزمان، أو متأخِّراً، أو متزامناً مع غيره. وزعم الزمخشري أنّها تُفيد الترتيب.

(١) عن المرادي (الحسن بن قاسم): الجنى الداني في حروف المعاني. ص٥٤٥.
(٢) أمّا الكوفيّون والمبرِّد، فقد أجازوا دخول «حتّى» على الضمير كما سبق القول.
(٣) أمّا الكوفيّون فيُقَدِّرون عاملاً محذوفاً بعدها، فهي عندهم حرف ابتداء لا حرف عطف.
(٤) «الكماة»: جمع «كمي»، وهو الفارس الشجاع.

ولا تعطف «حتى» جملةً على جملة بل مفرداً على مفرد. و«حيث جاز العطف والجرّ، فالجرّ أحْسَن، إلّا في نحو: «ضربْتُ القومَ حتَّى زيداً ضربتُهُ». فالنَّصب أحسن، وله وجهان: أحدهما أن تكون عاطفة، و«ضربتُه» توكيداً. والآخر أن تكون ابتدائيَّة، و«ضربتُهُ» مفسِّراً لناصب «زيد» من باب الاشتغال. وإذا عُطِف بـ «حتَّى» على مجرور، قال ابن عصفور: الأحسن إعادة الجارّ، ليقَعَ الفرقُ بين العاطفة والجارَّة. وقال ابن الخبّاز: لزم إعادة الجارّ، فَرْقاً بينها وبين الجارَّة. وقال ابن مالك في «التسهيل»: لزم إعادة الجارّ ما لم يتعيَّن العطف، ومَثَّلَ بـ «عجبتُ من القومِ حتَّى بنيهم»»[١].

وتختلف «حتَّى» العاطفة عن «حتى» الجارَّة بفروق، منها:

١ ـ أنَّ العاطفة يدخل ما بعدها في حكم ما قبلها، وأمّا الجارَّة فقد يدخل، وقد لا يدخل.

٢ ـ «إنّ العاطفة يلزم أن يكون ما بعدها غايةً لما قبلها في زيادة، أو نقص. وأمّا الجارَّة، ففيها تَفْصيل: وهو أنَّ مجرورها إن كان بعضَ ما قبله من مصرَّح به، وكان منتَهى بهِ، فهو كالمعطوف في اعتبار الزِّيادة والنَّقص. وإن كان بعضاً لشَيءٍ لم يُصَرَّح به، نحو: ﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [يوسف: ٣٥]، أو كان منتَهى عنده، لم يُعْتَبر فيه ذلك»[٢].

٣ ـ إنّ ما بعد «حتّى» الجارَّة قد يكون مُلاقياً لآخر جزءٍ مِمّا قبله، بخلاف «حتّى» العاطفة.

وانظر: العطف.

٤ ـ حتَّى الناصبة للفعل المضارع: هذا القسم أثبته الكوفيّون. فهي، عندهم، «حرف نصب ينصب الفعل من غير تقدير «أنْ»، نحو قولك: «أطع الله حتى يُدْخِلَكَ الجنة»، و«اذكر الله حتى تَطْلُعَ الشمس» وتكون حرف خفض من غير تقدير خافض، نحو قولك: «مَطَلْتُهُ حتى الشتاءِ»، و«سَوَّفْتُهُ حتى الصيفِ». وذهب أبو الحسن علي بن حمزة الكسائيّ إلى أن الاسم يخفض بعدها بـ «إلى» مضمرة أو مظهرة. وذهب البصريون إلى أنها في كلا الموضعين حرف جرٍّ، والفعل بعدها منصوب بتقدير «أنْ» والاسمُ بعدها مجرور بها»[٣].

أما الكوفيّون فاحتجّوا بأن قالوا: إنما قلنا إنها تنصب الفعل بنفسها لأنها لا تخلو: إما أن تكون بمعنى «كي»، كقولك: «أطع الله حتى يُدخِلَكَ الجنة»، أي: كي يدخلك الجنة، وإما

(١) المراديّ (الحسن بن قاسم): الجنى الداني في حروف المعاني. ص٥٥١.
(٢) المرجع نفسه. ص٥٤٩.
(٣) انظر في هذه المسألة:
المسألة الثالثة والثمانين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
ـ شرح الأشموني وحاشية الصبان عليه ٣/ ٢٥٢.
ـ شرح المفصل ٧/ ٢٠.
ـ الجنى الداني. ص٥٥٤.
ـ رصف المباني. ص١٨٢.

أن تكون بمعنى «إلى أنْ»، كقولك: «اذكر الله حتى تطلع الشمس»، أي: إلى أن تطلع الشمس، فإن كانت بمعنى «كي» فقد قامت مقام «كي»، و«كي» تنصب، فكذلك ما قام مقامَهَا، وإن كانت بمعنى «إلى أنْ» فقد قامت مقام «أنْ»، و«أنْ» تنصب، فكذلك ما قام مقامها، وصار هذا بمنزلة واو القسم؛ فإنها لمَّا قامت مقام الباء عملت عملَهَا، وكذلك واو «رُبَّ» لمّا قامت مقامها عملت عملها، فكذلك ها هنا. وقلنا: «إنها تخفض الاسم بنفسها» لأنها قامت مقام «إلى»، و«إلى» تخفض ما بعدها، فكذلك ما قام مقامها.

وأما الكسائيّ فقال: إنما قلتُ إنها تخفض بـ «إلى» مضمرةً أو مظهرةً لأن التقدير في قولك: «ضربت القوم حتى زَيْدٍ»: حتى انتهى ضربي إلى زيد، ثم حذف «انتهى ضربي إلى» تخفيفاً، فوجب أن تكون «إلى» هي العاملة.

وأما البصريون فاحتجّوا بأن قالوا: إنما قلنا إن الناصب للفعل «أن» المقدرة دون «حتّى» أنا أجمعنا على أنّ «حتى» من عوامل الأسماء، وإذا كانت من عوامل الأسماء فلا يجوز أن تجعل من عوامل الأفعال؛ لأن عوامل الأسماء لا تكون عواملَ الأفعالِ، كما أن عوامل الأفعال لا تكون عواملَ الأسماء، وإذا ثبت أنه لا يجوز أن تكون عواملُ الأسماء عواملَ الأفعالِ فوجب أن يكون الفعل منصوباً بتقدير «أنْ». وإنما وجب تقديرها دون غيرها لأنها مع الفعل بمنزلة المصدر الذي يدخل عليه حرفُ الجرِّ، وهي أم الحروف الناصبة للفعل؛ فلهذا كان تقديرها أولى من غيرها.

والذي يدلّ على أن الفعل بعد «حتى» منصوب بتقدير «أنْ» لا بها نفسها قولُ الشاعر (من الكامل):

دَاوَيْتُ عَيْنَ أبي الدَّهِيقِ بِمَطْلِهِ
حَتَّى الْمَصِيفِ وَيَغْلُوَ الْقِعْدَانُ[1]

فـ «المصيف»: مجرور بـ «حتى»، و«يغلو»: عطف عليه؛ فلو كانت «حتى» هي الناصبة لوجب أن لا يجيء الفعل ها هنا منصوباً بعد مجيء الجرّ؛ لأن «حتّى» لا تكون في موضع واحد جارةً وناصبةً، والمعطوف يجب أن يكون على إعراب المعطوف عليه؛ فإذا لم يكن قبل «يغلو» فعل منصوب وكان قبله اسم مجرور، علمت أن ما بعد الواو يجب أن يكون مجروراً، وإذا وجب الجرّ بعد الواو، وجب أن يكون «يغلو» منصوباً بتقدير «أنْ»؛ لأنَّ «أنْ» مع الفعل بمنزلة الاسم على ما بيّنّا.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنها إذا كانت بمعنى «كي» فقد قامت مقام «كي»، و«كَي» تنصب، فكذلك ما قام مقامها»، فالكلام على فساده كالكلام في

---

(١) البيت بلا نسبة في الإنصاف ٢/ ١٢٢.
اللغة: أبو الدهيق: كنية رجل. مطله: إذا سَوّف في قضاء حاجته ولم يَفِ له. المصيف: زمان الصيف. يغلو: يرتفع ويتجاوز الحد. القِعْدان: جمع قعود، وهو من الإبل الذي يقتعده الراعي في كل حاجة، يتخذه للركوب ولحمل الزاد والمتاع، ويقال: القعود من الإبل هو البكر حين يركب؛ أي: يمكن ظهره من الركوب.
المعنى: لقد استطعت أن أداوي أبا الدهيق بمثل ما يتصرف ويتقوّل، فلم أقدم له غير التسويف وكنت دائماً أقول له، حتى المصيف وحتى تغلو هذه الإبل الصغيرة.

مسألة لام «كي»؛ فلا نعيده ها هنا.

وأما قولهم: «إنها إذا كانت بمعنى «إلى أن» فقد قامت مقام «أنْ»، و«أنْ» تنصب، فكذلك ما قام مقامها» قلنا: هذا فاسد؛ لأنه يجوز عندكم ظهور «أنْ» بعد «حتى»، ولو كانت بدلاً عنها لما جاز ظهورها بعدها؛ لأنه لا يجوز أن يجمع بين البدل والمبدل، ألا ترى أنّ واو القسم لمّا كانت بدلاً عن الباء لم يجز أن يجمع بينهما؛ فلا يقال: «بوالله لأفعلَنَّ»، وكذلك التاء في القسم لمّا كانت بدلاً عن الواو لا يقال: «تَوالله لأقومَنَّ» لما كان يؤدّي إليه من الجمع بين البدل والمبدل؟ وأما واو «رُبَّ» فلا نسلّم أنها قامت مقامها، ولا أنها عاملة، وإنما هذا شيء تدعونه على أصلكم، وقد بيّنّا فساده في موضعه بما يغني عن الإعادة.

وأما ما ذهب إليه الكسائيّ من أنّ الخفض بـ«إلى» مضمرة أو مظهرة فظاهر الفساد؛ لبعده في التقدير، وإبطال معنى «حتى». وذلك لأن موضع «حتى» في الأسماء أن يكون الاسمُ الذي بعدها من جنس ما قبلها. وإنما «حتى» اختَصَّتْه من بين الجنس؛ لأنه يستبعد منه الفعل أكثر من استبعاده من سائر الجنس، كقولك: «قاتَلَ زَيْدٌ السِّبَاعَ حتى الأَسَدَ»، لأن قتاله الأسَدَ أبعدُ من قتاله لغيره، وكقولك: «اسْتَجْرَأَ على الأمير جُنْدُه حتى الضعيفُ الذي لا سلاح معه»، لأن استجراء الضعيف الذي لا سلاح معه أبْعَدُ من استجراء غيره؛ فلو قلنا: إن التقدير فيه: حتى انتهى استجراؤهم إلى الضعيف الذي لا سلاح معه؛ لأدّى ذلك إلى زيادة كثيرة، وكانت «إلى» في صلة «انتهى» لا في صلة «حتى»، وذلك خروجٌ عن المتناولات القريبة من غير برهان ولا قرينة، وذلك لا يجوز، وإذا قلنا: إنه مجرور بـ«حتى»؛ لم يخرج عن قياس العربية والمتناولات القريبة؛ لأنّ «حتّى» قد يليها المجرورُ في حال وغيرُ المجرور في حال، ولها نظائر مما يجرّ في حال ولا يجرّ في حال، نحو: «مُذْ»، و«مُنْذُ» و«حَاشَا»، و«خَلَا» في الاستثناء، وإذا ظهر الجرّ بعدها ولم يدلّ دليل على إضمار حرف جرّ ـ على أن حروف الجرّ لا تعمل مع الحذف ـ دَلَّ على أنها هي الجارة.

والذي يدلُّ على أنها هي الجارة قولهم: «حَتَّام»، و«حَتَّامَهْ»، كقولهم: «إلامَ»، و«إلامَهْ» والأصل فيها: حتى ما، و«ما» للاستفهام، فلو لم يكن «حتّى» حرف جرّ، وإلا لما جاز حَذْفُ الألف من «ما» لأنّ ما لا يحذف ألفها إلا أن يدخل عليها حرف جرّ، على ما بيّنّا في «كَيْمَهْ»، و«فِيمَهْ»، و«بِمَهْ»، و«لِمَهْ»، و«عَمَّهْ» وما أشبه ذلك؛ فدلّ على أنها هي الجارة.

والذي يدلُّ على أنه لا يجوز أن تكون «إلى» مُقَدَّرة بعد «حتّى» أنَّ «حتّى» تقوم مقام «إلى»، ألا ترى أنك تقول: «أقِمْ حتى يقدم زيد»، و«سِرْ حتى تطلع الشمس» فيصلح أن تُقيم مقامها «إلى»، فتقول: «أقِمْ إلى أن يقدم زيد»، و«سِرْ إلى أن تطلع الشمس»، فتقوم «إلى» مقام «حتّى»، فإذا كانت تقوم مقامها فينبغي أن لا يجمع بينهما؛ لأن إحداهما تغني عن الأخرى.

والذي يدلُّ على أنّ «حتى» في موضع «إلى» في هذا الموضع أنك تقول: «أقِمْ إلى قُدُومِ زيد»، و«أقِمْ حتى قُدُوم عمرو». وإنما ظهرت «أنْ» بعد «إلى»، ولم تظهر بعد «حتى» لأن «إلى» تلزم الاسم، و«حتى» لا تلزم الاسم،

فألزموا «إلى أنْ» لتظهر اسميةُ ما دخلت عليه، وقوةُ لزومها الجرَّ، وكذلك أيضاً يحسن ظهور «أنْ» بعد لام «كي»، ولم يحسن بعد «حتّى» و«كي»: لأن اللام تلزم الاسم؛ بخلاف «حتّى» و«كي»، والله أعلم»[1].

والمشهور فيها أنَّ لها معنَيَين: أحدَهُما الغاية، أي: معنى: «إلى أنْ»، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾﴾ [طه: ٩١]. وثانيهما التعليل (أي: معنى «كي»)، نحو: «سأشرَبُ الدَّواءَ حتَّى أصحَّ». وزاد ابن مالك أنَّها قد تأتي بمعنى «إلاّ أنْ» فتفيد الاستثناء المنقطع، كقول المقنّع الكندي (من الكامل):

ليسَ العطاءُ منَ الفُضولِ سَماحَةً
حتَّى تجودَ، وما لَدَيك قَليلُ

ويمكن جعل «حتَّى» في هذا البيت بمعنى «إلى أنْ».

ولا ينتصب الفعلُ بعد «حتَّى» إلّا إذا كان مُسْتَقْبَلاً. فإذ كان استقباله بالنسبة إلى زمن التكلُّم، فالنصب واجب، نحو قوله تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٩١] وإذا كان بالنسبة إلى ما قبلها خاصَّةً، جاز الوجهان: الرفع، والنّصب، نحو قوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤]. وقد قُرِئت الآية بالنّصب لأنَّ «القول» مستقبَل بالنسبة إلى «الزلزال»، وقرأها نافع بالرفع على التأويل بالحال، والتقدير: حتى حالتهم حينئذٍ أنَّ الرسول ﷺ والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا.

وكذلك لا يرتفع الفعل بعد «حتّى» إلّا إذا كان حالاً بالنسبة إلى زمن التكلُّم، نحو: «سرتُ حتى أدخُلُ المدينةَ»، إذا قلتُ ذلك، وأنتَ في حالة الدخول. أمّا إذا كانت حاليَّتُه ليست حقيقيَّة، بلْ مَحْكِيَّة، رُفِع، ويجوز نصبه إذا لم تُقَدَّر الحكاية، نحو قوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤]. وعلامة كونه حالاً، أو مؤوَّلاً به، صلاحيَّة جعل الفاء في موضع «حتّى». وفي هذه الحالة (حالة الرفع) يكون ما بعدها فضلة مسبَّبَةً عمّا قبلها.

وتجدر الملاحظة أخيراً إلى أنّه إذا ارتفعَ الفعل بعد «حَتَّى» كانت ابتدائيَّة.

٥ ـ «حتَّى» الابتدائيَّة التي بمعنى الفاء: هي «حتّى» الابتدائيَّة التي يرتفع الفعلُ بعدها لكونه حالاً أو مؤوَّلاً بالحال. وهي بمعنى الفاء في إفادة معنى السَّببيَّة، وتصلح الفاء موضعها، ولكنّها، مع ذلك، ليست حرف عطف، بل ابتداء، لأنها لا تعطف الجمل عند جمهور النحاة[2].

ملحوظتان:

أ ـ في «حَتَّى» ثلاث لغات:

١ ـ حَتَّى (وهي المشهورة).

٢ ـ عَتَّى (لغة هذيل).

٣ ـ حتّى بالإمالة وهي لغة يمنيَّة.

ب ـ أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال «حتى» في التعبيرات التي تكون فيها غير مسبوقة بمذكور يصحّ أن يكون ما

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف. ابن الأنباري ٢/ ١٢١ ـ ١٢٤.

(٢) أجاز أبو الحسن الأخفش القول: «لأضربنَّه حتّى يَبْكي» برفع «يَبْكي»، ـ والجمهور لا يُجيز فيه إلّا النَّصب ـ ولذلك يعتبر «حتّى» التي بمعنى الفاء حرف عطف.

بعد «حتى» غايةً له، وجاء في قراره:

«تجيء «حتَّى» في بعض التعبيرات العصريَّة غير مسبوقة بمذكور يصحّ أن يكون ما بعد «حتى» غاية له. ومن أمثلة ذلك:

١ ـ «الهزيمة اليوم تهدِّد إسرائيل، يعترف بذلك حتى المتعاطفون معها».

٢ ـ «مجلس الأمن ينعقد وينفض دون أن يُعرض عليه حتى مشروع قرار».

٣ ـ «لم يقرأُ حتى الصحف».

٤ ـ «لم ينجح في أن يكون حتى عضواً في مجلس القرية».

٥ ـ «ترك الخلاف أثره حتى على العلاقات الثقافية بين البلدين».

وقد رأى المجمع أنّ «حتى» في الأمثلة السابقة عاطفة والمعطوف عليه محذوف مفهوم من المقام»(١).

حتّى الابْتدائيّة

انظر: حتى، الرقم ١.

حتّى الاسْتِثْنائيّة

من أقسام حتّى الجارّة.

انظر: حتّى، الرقم ٢.

حتَّى التَّعْليلية

من أقسام «حتى» الجارّة، وحتى الناصبة.

انظر: حتى، الرقم ٢، والرقم ٤.

حتَّى الجارّة

انظر: حتّى، الرقم ٢.

حتّى الخافضة

هي حتّى الجارّة.

انظر: حتّى، الرقم ٢.

حتّى العاطفة

انظر: حتى، الرقم ٣.

حتّى الغائية

قسم من أقسام حتّى الجارّة، وحتى الناصبة.

انظر: حتى، الرقم ٢، والرقم ٤.

حتّى الناصبة

انظر: حتى، الرقم ٤.

حتّى أنتَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة دخول «حتّى» على ضمير الرفع المنفصل وعلى الاسم المرفوع، وجاء في قراره:

«يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم: «حتى أنت يا رفيق الجهاد»، «حتى أنت يا صديقي». ويؤخذ على هذا التعبير أن «حتى» لم يؤثر دخولها على ضمير رفع منفصل، أو اسم مرفوع في المشهور من قواعد العربية، ولم يرد قبلها كلام، فتكون غاية له.

وترى اللجنة إجازة التعبير استناداً لما قال به ابن هشام في تعليقه على بيت الفرزدق (من الطويل):

فوا عجباً حتى كُلَيبٌ تَسُبُّني
كأنَّ أباها نَهْشَلٌ أو مجاشِعُ(٢)

(١) في أصول اللغة ٣/ ١٣٠؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٩.

(٢) ديوانه ١/ ٤١٩.

فقدر جملة ليكون ما بعد «حتى» غاية لها، أي: فوا عجباً يسبني الناس حتى كليبٌ تسبني»[1].

حَتَّامَ

هي «حتّى» الجارَّة و«ما» الاستفهاميَّة التي حُذفت ألفها لدخول حرف الجرّ عليها، نحو: «حتامَ أنتظرُك؟» («حتامَ»: «حتّى»: حرف جرّ وغاية، مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، متعلّق بالفعل «أنتظرك». «ما»: اسم استفهام مبنيّ على السكون الموجودة على الألف المحذوفة (والفتحة دليل على هذا الحذف)، في محل جرّ بحرف الجر. «أنتظرك»: فعل مضارع مرفوع بالضمَّة الظاهرة. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنا». والكاف ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محل نصب مفعول به).

حَتْفَ

مفعول مطلق منصوب بالفتحة، في نحو: «ماتَ زيدٌ حَتْفَ أنفِه». (أي: ماتَ على فراشه بلا ضَرْبٍ ولا قتل).

حَتْماً

مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: أحتم، منصوب بالفتحة الظاهرة، أو حال منصوبة بالفتحة الظاهرة.

الحَثّ

هو التحضيض.

انظر: التحضيض.

حَثيثاً

تُعرب في نحو: «سأعمل حثيثاً في سبيل نَهضة وطني» مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة، أو حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة.

حَجّ

اسم صوت يزجر به الضَّأن.

انظر: اسم الصوت.

حَجَّ البيتَ الحَرامَ أو إلى البيت الحرام

يجوز لك القول: «حَجَّ إلى البيت الحرام»، بخلاف بعض المخطِّئين، كما يجوز لك القول: «حجَّ البيتَ الحرام»[2].

حَجا

تأتي:

١ ـ فعلاً من أفعال الظَّنّ الذي يفيد الرجحان لا اليقين، فتنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: «حجوتُ زيداً فائزاً». («حجوتُ»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرِّك. والتاء ضمير متصل مبنيّ على الضم في محلّ رفع فاعل. «زيداً»: مفعول به أوّل منصوب بالفتحة. «فائزاً»: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة)، ونحو قول تميم بن مقبل (من البسيط):

قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أبا عَمْرٍو أخا ثِقَةٍ
حَتَّى أَلَمَّتْ بنا يوماً مُلِمّاتُ

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢٢١؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٥.

(٢) انظر: مادة (ح ج ج) في لسان العرب؛ والمعجم الوسيط. وانظر كتابنا: معجم الخطأ الصواب. ص١١٠.

ويجوز أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين صاحبهما واحد، نحو: «حجوتُني رئيساً». وقد تُعلّق عن العمل كـ «ظنّ». انظر: ظنّ.

٢ ـ فعلاً ينصب مفعولاً به واحداً، إذا كانت بمعنى:

ـ قصَدَ، نحو: «حجوتُ الجامعةَ»، أي: قصدتها.

ـ غلب في المحاجاة (أي: اللغز)، نحو: «حاجيته فحَجَوْته»، أي: غلبته في اللغز.

ـ رَدَّ ومنَع[1]: نحو: «حجوتُ زيداً عن السرقة».

ـ كَتَم، نحو: «حجوتُ السرَّ»، أي: كتمته.

ـ ساقَ أو قاد، نحو: «حَجا الراعي قطيعهُ».

٣ ـ فعلاً لازماً، إذا كانت بمعنى: أقام في المكان، نحو: «حجا زيدٌ في بيروتَ»، أو بمعنى: بَخِل، نحو: «حجوتُ بدراهمي».

حَجًّا

تُعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: حجَجْتَ. وهي كلمة تقال لمن أمَّ الديار المقدَّسة، مع نعتها «مبروراً»، نحو: «حجًّا مبروراً».

أبو الحجاج

= يوسف بن طاوس (... / ....ـ... / ...).

أبو الحجاج البلويّ

= يوسف بن محمد بن عبد الله (٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م).

أبو الحجاج البياسيّ

= يوسف بن محمد بن إبراهيم (٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م).

أبو الحجاج القضاعي

= يوسف بن محمد بن علي (٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م).

أبو الحجاج المالقي

= يوسف بن إبراهيم بن يوسف (٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م).

الحجاريّ

= سليمان بن مطروح (نحو ٣٩٠هـ/ نحو ٩٩٩م).

الحِجازيّ

الحِجازيّ، في اللغة، المنسوب إلى «الحجاز». وهو، في فنون الشعر، نوع من الشِّعر العامِّيّ اخترعه أهل بغداد للغناء به في سَحَر رَمَضان.

ووزنه بيتان من البحر السريع بثلاث قواف، وهو يشبه الزّجل في كونه ملَحْوناً وأقفالاً، كلّ أربعة منها بيت، ويخالفه في أنَّ القطعة منه لا تكون إلّا على رويّ واحد مهما بلغ عدد أبياتها، كقول أحدهم (من السريع):

بارقْ ثناياكَ اللَّوامِعْ حقِيقْ
مِنْها العُسَيْلَةْ تُجْتَنى والرَّحيقْ
عُذَيْبَةُ التَّرشافِ مِنْها النَّقا
قَدْ خِلْتُها عِنْدَ التبَسُّمْ بَريقْ

---

(١) وقد قيل: إن العقل سمّي الحجا لأنه يمنع صاحبه من الفساد.

حِجازَيْكَ

تعني: أحجز حَجْزاً بعد حجز (والتثنية فيها للمبالغة لا لحقيقة التثنية)، وتُعرب مفعولاً مطلقاً نائباً عن فعله منصوباً بالياء، وهو مضاف، والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ مضاف إليه.

ابن أبي حجّة

= أحمد بن محمد (٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م).

ابن حجّة الحموي

= علي بن عبد الله الحمويّ (٧٦٧هـ/ ١٣٦٦م - ٨٣٧هـ/ ١٤٣٤م).

حجّة الدّين بن مسلمة

= عيسى بن المعلّى (٦٠٥هـ/ ١٢٠٨م).

حِجْراً

مفعول مطلق منصوب نائب عن فعله، وتكون بمعنى «منعاً»، نحو قولك: «حِجْراً»، لمن قال لك: «أَتَفْعلُ هذا العمل الشائن؟» أو بمعنى التعوّذ، فيقال عند حلول مكروه: «حِجْراً محجوراً»، أي: منعاً ممنوعاً، وتُعرب «محجوراً» صفة لـ «حجراً» منصوبة بالفتحة.

الحجري

= محمد بن علي بن سعيد (.../... - ١١٩٩هـ/ ١٧٨٥م).

حَجْزاً

مفعول مطلق لِفعل محذوف تقديره: أحجز، منصوب بالفتحة الظاهرة.

الحُداء - الحَدْو

هو نوع من الشِّعر الغنائيّ، كان الجاهليّون يحدون به في أسفارهم وراء إبلهم، أو عند استقاء الماء من الآبار، أو قيامهم ببعض الأعمال الجماعيَّة. وكان الحُداء يُنظم، غالباً، على بحر الرَّجَز، وقد يأتي على بحر الهَزَج.

وتضمَّن الحُداء وصفاً لِما يُعانيه الحادي في صحرائه من تَعَب ونَصَب، أو ما يختلج قلبه من شوقٍ لِلأحبَّة، أو رسماً لحالة الناقة التي أهزلها الظَّمأ، وبراها السَّير حتى صارت كالقوس، نحو قول أحدهم (من الرجز):

كأنَّها، وَقَدْ براها الإخْماسْ
ودَلَجُ اللَّيْلِ وهادٍ قيَّاسْ
شرائِحُ النَّبْعِ بَراها القوّاسْ

وقد يتضمَّن وصفاً لسكون اللَّيل، وضوء القمر الذي يجد به الحادي أنيسه الوحيد (من الرجز):

يا حَبَّذا القَمْراءُ واللَّيلُ السَّاجْ
وطرقٌ مِثْلُ مُلاءِ النسَّاجْ

وتطوّر الحُداء فيما بعد، فعالج معظم الأغراض الشعريَّة التقليديَّة، ومنه في الفخر قول جميل بثينة (من الرجز):

أنا جمِيْلٌ في السَّنامِ الأَعْظَمِ
الفارِعِ الناسِ الأعَزِّ الأَكْرَمِ
أحْمِي ذِماري، ووجَدْتُ أَقْرُمِي
كانوا على غاربِ طودٍ خِضْرِمِ
أعيا على النَّاسِ، فَلَمْ يُهَدَّمِ

ومنه في المدح قول أحدهم مادحاً عبد الملك بن مروان (من الرجز):

يا أيُّها البَكْر الذي أراكا
عليك سَهْلُ الأَرْضِ في مَمْشاكا

وَيْحَكَ هَلْ تَعْلَمُ مَنْ عَلاكا
إنَّ ٱبنَ مروانَ على ذُراكا
خليفةَ اللهِ الذي ٱمتطاكا
لم يَعْلُ بكراً مِثْلُ ما علاكا

ابن الحداد

= إبراهيم بن أحمد (٣٧٩هـ/ ٩٨٩م).

= جعفر بن موسى (٢٨٩هـ/ ٩٠١م).

= سعيد بن محمد (نحو ٣٠٠هـ/ ٩١٢م).

= سعيد بن محمد (بعد ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م).

الحَدْب

لا تقُلْ: «عُرف فلان بالحَدْب على الفقراء»، بلْ: «عُرف فلان بالحَدَب على الفقراء»؛ لأنَّ فعله: حَدَبَ يحْدَبُ حَدَباً.

الحَدَث

الحدَث، في اللغة، هو الأمر الحادِث. وهو، في النحو، تسمية تُطلق على المصدر، وعلى الفعل، وعلى المفعول المطلق.

انظر كلًّا في مادَّته.

حَدَّثَ

فعل ماضٍ ينصب ثلاثة مفاعيل، الثاني والثالث منها أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: «حَدَّثْتُ المعلِّمَ الخبرَ صحيحاً» («حَدَّثْتُ»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرِّك. والتاء ضمير متّصل مبنيّ على الضم في محل رفع فاعل. «المعلِّمَ»: مفعول به أوّل منصوب بالفتحة. «الخَبَرَ»: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة. «صحيحاً»: مفعول به ثالث منصوب بالفتحة).

وقد تَسُدُّ «أنَّ» واسمها وخبرها مسدّ المفعولين: الثاني والثالث، نحو: «حَدَّثْتُ زيداً أنَّ الخبرَ صحيح» («زيداً»: مفعول به أول منصوب بالفتحة. والمصدر المؤوَّل من «أنَّ الخَبَرَ صحيحٌ» سدّ مسدّ المفعولين: الثاني والثالث). وانظر: أعلم وأرى وأخواتهما.

الحَدَث الجاري على الفعل

هو المصدر.

انظر: المصدر.

«حَدُثَ» في تعبير «ما قَدُم وما حَدُثَ»

أجاز مجمع اللغة العربيّة في القاهرة استعمال الفعل «حَدُث» مستقلّاً بمعنى وجود شيءٍ كان معدوماً، وجاء في قراره:

«من أفصح العربيَّة ما ورد من عبارة «أخذني من الأمر ما قَدُم وما حَدُث»، أي: ملكني الهمُّ قديمه وحديثه. وقد جاء فعل «حَدُث» في هذه العبارة مضموم الدّال، ونصّ اللغويّون على أنّ الدال في «حَدُث» لم تُضمّ إلّا في هذا الموضع، وذلك لمكان «قَدُم». ويعبَّر عن ذلك أحياناً بالازدواج وأحياناً بالإتباع. ومثله في فصح العربية كثير.

وقد تناول نقّاد اللغة بالبحث ما ورد من أمثلة ذلك، وناقشوا ما قيل في تخريجها، فقبلوا بعضاً، وأنكروا بعضاً في تمحيص وتدليل، ولم يكن فيما أنكروه تخريج ضمّ الدال في «حَدُث» من تلك العبارة المأثورة.

وأمّا القول إنَّ اللغويّين أغفلوا المعنى في تفسير هذه العبارة، وأنّ هناك بابين لِـ «حَدُث»: باب «فَعُل» بضم الدّال، وهو من الحداثة، وباب «فَعَل» بفتحها وهو من الحدوث، فذلك لا سند له في نصوص اللغة، ولا في شواهد

الاستعمال. وقد أثبت اللغويّون فعل «حَدُث» من باب «نَصُر»، وذكروا لمصدره الحدوث والحداثة معاً، ومعناه: وجود شيء كان معدوماً، أو نقيض القدم، وكذلك ابتداء الأمر وطراءته. ومنعوا أن يستعمل فعل «حَدُثَ» بضمّ الدال إلّا مقترناً بالفعل «قَدُم» كما سلف القول.

على أنه يتسنّى تخريج استعمال «حَدُث» بضم الدال مستقلًّا، باعتبار أنَّه من باب تحويل الفعل إلى «فَعُل» بضمّ العين لإفادة المدح أو الذمّ أو المبالغة مع إشرابه معنى التعجّب، ويقصد به الإلحاق بالغرائز، كما يقال: «عَلُم الرجل»، أي: صار العلم ملازماً له، كأنه سجيّة فيه. وقد أجاز النحاة في كلّ فعل صالح للتعجّب منه استعماله على «فَعُل» بضمّ العين، بالأصالة أو التحويل، إذا أريد التعجّب مدحاً أو ذمًّا أو مبالغة»[1].

الحَدَثان

الحَدَثان، في اللغة، نوائب الدَّهر.

وهو، في النحو، المفعول المطلق.

انظر: المفعول المطلق.

الحَدْر

هو، في علم التجويد القرآنيّ، مذهب بعض القرّاء في القراءة، ويقوم على سُرعة القراءة وتخفيفها بالقَصْر والتسكين والاختلاس، والإدغام وتخفيف الهمزة مع مراعاة الإعراب.

حَدَّق بِهِ، وحَدَّقَ إليه

يجوز لك القول: «حَدَّقَ به» بمعنى: حَدَّد النظر إليه، بخلاف بعض الباحثين، كما يجوز لك القول: «حَدَّقَ إليه»[2].

الحَدْو

انظر: الحُداء.

الحُدوث

الحدوث، في اللغة، مصدر «حَدَثَ». وحَدَثَ الشيءُ: جَدَّ، كان حديثاً. وحَدَث الأمرُ: وقع.

وهو، في النحو، المعنى الأصليّ الذي يدلّ عليه اسم الفاعل، وهو يرتبط بزمان مُعَيَّن.

انظر: اسم الفاعِل.

الحَديث[3]

«لهذه الكلمة معنى عامّ هو الخبر أو المحادثة، دينية كانت أم غير دينية؛ ثم أصبح لها معنى خاص، هو ما ورد عن النبيّ وصحابته من قول أو فعل. وفي هذا المعنى يطلق على جملة الحديث المقدس عند المسلمين اسم «الحديث»، ويطلق على العلم الخاص به «علم الحديث».

١ ـ موضوع الحديث وصفته:

كان السير على سنة الآباء الأولين (والسنّة هي النهج القديم المأثور الذي يعتاده المرء في المبادلة والأخذ والعطاء) يعدّ حتى عند كفار

---

(١) في أصول اللغة ١/ ٢٢٣؛ والقرارات المجمعيّة. ص٩٧؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣١٩.

(٢) انظر مادة (ح د ق) في المعجم الوسيط، وانظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص١١١ ـ ١١٢.

(٣) نقلنا هذه المادة باختصار من دائرة المعارف الإسلامية (٧/ ٣٣٠ ـ ٣٤٦) وأثبتنا معها تعليقات واستدراكات أحمد محمد شاكر على كاتب المادّة.

العرب فضيلة من الفضائل، ولما جاء الإسلام لم تستطع السُّنة أن تبقى على قديمها، وهو اتباع عادات الآباء الكفار وأحوالهم، وكان لا بدّ للمسلمين من أن ينشئوا لهم سُنّة جديدة، فأصبح واجباً على المؤمن أن يتخذ من خُلق الرسول وصحابته مثلاً يحتذيه في جميع أحوال معاشه، ولهذا بذل كل جهد ممكن في سبيل جمع أخبار النبي وصحابته [١].

وفي أول الأمر كان الصحابة أحسن مرجع لمعرفة سنّة محمد ﷺ، فَهُمْ قد عاشروه، وسمعوا قوله بآذانهم، وشاهدوا فعله بأبصارهم. ثم كان على المسلمين بعد ذلك أن يطمئنوا إلى أخبار التابعين وهم أهل الجيل الأول بعد النبيّ، وقد أخذوا الحديث عن الصحابة واطمأنت نفوس المسلمين في الأجيال اللاحقة إلى الوثوق بروايات تابعي التابعين أيضاً، وهم من أهل الجيل الثاني بعد النبيّ وقد عاشروا الصحابة وهكذا [٢].

واحتفظت الأحاديث بصبغة الأقوال الشخصية أجيالاً عدة، فكان كل حديث صحيح يتألف من شطرين الأول عبارة عن أسماء الرواة الذين نقلوا المتن أحدهم عن الآخر، ويسمى هذا الشطر «الإسناد» أو «السند»، أي: البرهان على صحة الرواية»، فمن يروي الحديث كان يقول: سمعت فلاناً، أو حدثني فلان عن فلان، وهكذا يبدأ الإسناد

---

(١) هذا غير صحيح، فلم يكن اتباع سنة النبي ﷺ عند المسلمين عن عادة اتباع الآباء، وقد نعاها الله على الكفار نعياً شديداً وتوعد عليها وعيداً كثيراً وأمر الناس باتباع الحق حيثما كان، وباستعمال عقولهم في التدبر في الكون وآثاره ونقد الزيف من الصحيح من الأدلة. وإنما كان حرص المسلمين على سنة رسول الله اتباعاً لأمر الله في القرآن: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١] ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣] ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]، إلى غير ذلك من أوامر الله في كتابه؛ مما لا يجهله مسلم، واتباعاً لأمر رسول الله نفسه، في الأحاديث الصحيحة المتكاثرة، وفيما ثبت عملياً بالتواتر، من عمل كبار الصحابة ثم مَنْ بعدهم من التابعين العلماء، لم يشذّ بعد الصحابة إلا أناس غلبهم الهوى أو أعمتهم الجهالة. وهذا موضوع أطال البحث فيه العلماء السابقون وأبدعوا، حتى لم يدعوا قولاً لقائل أو كادوا. وكتب السنة وكتب الأصول وغيرها مستفيضة متناولة، والباحث المنصف يستطيع أن يتبين وجه الحق. ويكفي أن نشير إلى كتابين فيهما مقنع لمن أراد: كتاب «الرسالة» للإمام الشافعي (طبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٩٣٨)، وكتاب «الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم» للعلامة محمد بن إبراهيم الوزير اليمني المتوفى سنة ٨٤٠ (طبعة المطبعة المنيرية) فإني رأيت كاتب المقال لم يشر فيه من أوله إلى آخره إلى مصدر عربي أو إسلامي رجع إليه في بحثه، وهذا عجب!

(٢) ليس هذا على إطلاقه، فالصحابة، وهم الطبقة الأولى من رواة الحديث الذين سمعوه وشاهدوه أو أخذ بعضهم عن بعض، كلهم ثقات مصدقون، إلا أن يخطئ أحدهم في الرواية فيتبين خطؤه من درس الروايات الأخرى وموازنة بعضها ببعض. والتابعون وتابعو التابعين، وهم الطبقتان الثانية والثالثة، درس علماء الحديث أخبارهم وآثارهم ورواياتهم فكان أكثرهم الثقة الصادق، وقليل منهم الضعيف أو المردود الرواية وهذا علم واسع مفصّل في كتب كبار ودواوين واسعة من درسها وفهمها استيقن واطمأن، وهذه الطبقات الثلاث هي أساس علم الرواية، ومن جاء بعدهم فإنما أخذ عنهم، وفي عصر الطبقة الثالثة بدأ تدوين الحديث تدويناً عامّاً في مؤلفات، كموطأ مالك وهو من أتباع التابعين، من الطبقة الثالثة.

بالمحدّث، ثم تذكر سلسلة السند إلى أن يرفع الحديث إلى مصدره الأول.

والشطر الثاني من الحديث هو «المتن»، أي: النصّ أو القول المرويّ.

وبعد وفاة محمد ﷺ لم تستطع الآراء والمعاملات الدينية الأصلية التي سادت في الرعيل الأول أن تثبت على حالها من غير تغير: فقد حل عهد للتطور جديد، وبدأ العلماء يُدْخِلون شيئاً من التطور في نظام مرتب من الأعمال والعقائد يتواءم والأحوال الجديدة. فقد أصبح الإسلام بعد الفتوح العظيمة يبسط سيادته على مساحات شاسعة، واستعير من الشعوب المغلوبة على أمرها آراء ونظم جديدة، وتأثرت حياة المسلمين وأفكارهم حين ذاك في كثير من النواحي لا بالنصرانية والإسرائيلية وحدهما بل بالهللينية والزرادشتية والبوذية كذلك.

وعلى أية حال فإن المسلمين التزموا أيما التزام المبدأ القائل بأن سنة النبي والسابقين الأولين في الإسلام هي وحدها التي يمكن أن تكون القانون الخلقي للمؤمنين.

وسرعان ما أدى هذا بالضرورة إلى وضع الأحاديث، فاستباح الرواة لأنفسهم اختراع أحاديث تتضمن القول أو الفعل ونسبوها إلى النبي لكي تتفق وآراء العصر التالي، وكثرت الأحاديث الموضوعة، وتداولها الناس منسوبة إلى النبي بحيث تجعله يقول أو يفعل شيئاً مما كان يعد في ذلك العصر من الأمور المستحسنة. وظهرت في الحديث أقوال مأخوذة من أقوال الرسل والأناجيل المنحولة، ومن الآراء الإسرائيلية والعقائد الفلسفية اليونانية إلخ... تلك الآراء التي لقيت الحظوة عند فريق معين من المسلمين، ونسبت كل هذه الأقوال إلى النبيّ.

ولم يتورع الناس عند ذاك عن أن يجعلوا النبي يفصل على هذا النحو القصص والأساطير التي وردت موجزة في القرآن ويدعو إلى آراء ومعتقدات جديدة إلخ... بل وكان كثير من هذه الأحاديث الموضوعة المنسوبة إلى النبي تتناول الأحكام: كالحلال والحرام والطهارة وأحكام الطعام، والشريعة، وآداب السلوك ومكارم الأخلاق، ثم وضعت أحاديث تتناول العقائد، ويوم الحساب، والجنة والنار، والملائكة والخلق، والوحي والأنبياء السابقين. وفي الجملة وضعت أحاديث في كل ما يتعلق بالصلة بين الله والإنسان. وتشتمل هذه الأحاديث الموضوعة كذلك على عظات وتعاليم خلقية نسبت إلى النبي.

ومع مضيّ الزمن ازداد ما رُوي عن النبي من قول أو فعل شيئاً فشيئاً في عدده وفي غزارته. وفي القرون الأولى التي تلت وفاة الرسول عظم الخلاف بين المسلمين على جملة من الآراء في مسائل تختلف طبائعها أشدّ الاختلاف، وعملت كل فرقة على تأييد رأيها على قدر ما تستطيع بقول أو تقرير منسوب إلى النبي. ومن استطاع أن يرد رأيه إلى أثر من آثار النبيّ فهو على الحق من غير شك. ولهذا كثرت الأحاديث الموضوعة المتناقضة أشد التناقض في سنة محمد[1].

(١) إما أنه وجد بعض الكذابين الوضاعين الذين افتروا أحاديث على النبي عليه الصلاة والسلام، وإما أنه وجد بعض المغفلين الذين دخلت عليهم هذه الأكاذيب فظنوها صحيحة وقبلوها، ودخلت عليهم الإسرائيليات =

وفي الخلافات الكبرى التي نشأت عن العصبية، جرى كل فريق على التوسل بمحمد، فمثلاً نجد أنه قد نسب إلى النبيّ قول تنبأ فيه بقيام دولة العباسيين. وجملة القول إنهم جعلوه يتنبأ، على نحو يمتزج فيه الرؤية بالنبوة، بما جرى بعد ذلك من حوادث سياسية وحركات دينية، بل بالظواهر الاجتماعية الجديدة التي إنما نشأت من الفتوح العظيمة (كازدياد الترف)، وكان غرضهم من ذلك تبرير كل أولئك في نظر الجماعة الإسلامية الجديدة.

وهناك قسم خاص من هذه الأحاديث التنبّئية وضعت في صورة أقوال نسبت إلى محمد تتعلق بفضائل أماكن متعددة ونواحٍ في بلاد لم يفتحها المسلمون إلا في عصر متأخر، وعلى هذا لا يمكن أن تعدّ الكثرة الغالبة من الأحاديث وصفاً تاريخياً صحيحاً لسنة النبيّ؛ بل هي على عكس ذلك تمثل آراء اعتنقها بعض أصحاب النفوذ في القرون الأولى بعد وفاة محمد، ونسبت إليه عند ذلك فقط [١].

ومع أن المسلمين كانوا يلعنون واضعي الأحاديث ومن يذيعها بين الناس عن سوء قصد، إلا أن ثمة اعتبارات مخففة أخذ بها في بعض الأحوال، وبخاصة إذا كان الحديث الموضوع يتناول بعض العظات أو التعاليم الخلقية [٢].

والعالم الإسلامي كلّه يجعل للحديث مكانة

= فظنّوها تصلح إيضاحاً تاريخيًا لبعض ما ورد مجملاً من أخبار السابقين في القرآن والسنة الصحيحة، وإما أنه وقعت أغلاط من بعض الرواة الصادقين في بعض الروايات، أما هذا كله فلا شك في وقوعه وهو الذي قام علماء الحديث بهذا المجهود الضخم الهائل في سبيل بنائه، فوزنوا الرجال، ورواة الحديث، بميزان العدل والمعرفة. بحثوا في سيرتهم الشخصية، فقبلوا من ثبت عندهم أنه عدل لا تشوب سيرته شائبة من خلق ودين أو أمانة، وبحثوا روايتهم ونقدوها، فرفضوا من كثر خطؤه وكثر في روايته المخالفة لرواية غيره من الثقات، وقارنوا الروايات بعضها ببعض، فرفضوا ما خالف المعقول أو خالف صريح القرآن أو خالف المعلوم من الدين بالضرورة، أعني المتواتر العملي والاعتقادي. ونفوا عن الأحاديث كل ما حاول الوضاعون الكذابون إدخاله عليها. وحفظوا السنة بيضاء نقيّة، كل هذا كان، ويعرفه المسلمون ويتدارسونه بينهم. وأما الصورة التي تبدو مما قال كاتب المادة أن كل تفصيل في الأحاديث، من حلال وحرام وطهارة إلخ... هو من الموضوعات، فإنما هي نَفْي للسنة جميعها وإبطال لها، وإنما معناها أن رسول الله لم يفعل شيئاً ولم يقل شيئاً، إذ إن كل ما روي عنه مكذوب في ظنّه، وإنما معناها أن كل المسلمين، من عهد الصحابة فمن بعدهم، كاذبون مفترون على رسولهم، ليس فيهم أمين وليس على وجه الأرض منصف يقول هذا. ولست أدري إن قيل هذا في السنة التي رواها الثقات وبيّنوا طرق روايتها ووصلوا أسانيدها شيخاً عن شيخ سماعاً في أول أمرهم وكتابة وسماعاً فيما بعد ذلك، ونقدوا الرواية والرواة أدق نقد وأحكمه، فماذا يقال في غيرها من الروايات والكتب التي لا سند لها ولا نقد لرواتها؟!

(١) هذا النوع من الرواية داخل في الأنواع السابقة، والروايات الصحيحة ثابتة معروفة، والروايات الباطلة معروفة، نص علماء الحديث على إبطالها. وإنما أفرد كاتب المقال هذا النوع، لأنه لايريد أن يسلّم بنبوة رسول الله وبأنه يوحى إليه من عند الله، فهو لذلك يعتبر أنّ كل حديث من هذا النوع مكذوب، لأن صحته معناها صحة نبوة رسول الله بأنه أخبر عن شيء قبل وقوعه بوحي من الله إليه. أما المسلمون فيصدقون رسولهم ويؤمنون بأنه رسول يوحى إليه وبأنه يخبر عن الغيب الذي يوحيه الله إليه؛ لا أنه يعلم الغيب من نفسه إنما هو بشر يتبع ما يوحى إليه ﷺ.

(٢) هذا كلام عجيب! يوهم أن المسلمين أجازوا وضع الأحاديث في الترغيب والترهيب. =

عظيمة تتلو مكانة القرآن. وسرعان ما تغلب المسلمون على ما قام في بعض الدوائر من الاعتراض على جمع الحديث وإذاعته بين الناس.

وفي بعض الحالات يعتقد أن «كلام الله نفسه يوجد في الحديث كما يوجد في القرآن. ومثل هذا الحديث يبدأ عادة بعبارة «قال الله» ويسميه علماء المسلمين «الحديث القدسي أو الإلهي»، ويطلقون على غيره اسم «الحديث النبويّ».

٢ ـ نقد المسلمين للحديث:

لا يعد الحديث صحيحاً في نظر المسلمين إلا إذا تتابعت سلسلة الإسناد من غير انقطاع وكانت تتألف من أفراد يوثق بروايتهم. وتحقيق الإسناد جعل علماء المسلمين يقتلون الأمر بحثاً، ولم يكتفوا بتحقيق أسماء الرجال وأحوالهم لمعرفة الوقت الذي عاشوا فيه وأحوال معاشهم، ومكان وجودهم، ومن منهم كان على معرفة شخصية بالآخر؛ بل فحصوا أيضاً عن قيمة المحدّث صدقاً وكذباً وعن مقدار تحرّيه للدقة والأمانة في نقل المتون ليحكموا أي الرواة كان ثقة في روايته، ويسمى نقد الرجال باسم «الجرح والتعديل».

معرفة الرجال لا بد منها لدرس الحديث ولهذا تتضمن جميع الشروح لمجموعات الأحاديث تفصيلات مطولة عن الرجال تتفاوت طولاً وقصراً. وهناك مؤلفات معينة تقتصر على هذا الموضوع، من بينها ما يسمى بكتب الطبقات وهي تراجم مرتبة في طبقات، وتتناول سير عدة علماء ورواة للحديث وغيرهم.

والحكم على قيمة المحدث قد يختلف اختلافاً بيّناً، فربما كان ثقة عند قوم، ولكن غيرهم كانوا يعدونه في منتهى الضعف وربما اعتبروه كاذباً في روايته. بل إن الثقة ببعض كبار الصحابة لم تكن من الأمور المسلمة عند الجميع في أول الأمر. ولهذا نجد أن الثقة بأبي هريرة كانت محلّ جدل عنيف بين كثير من الناس[(١)].

= ولعل كاتب المقال أتى من ناحية أنه اعتمد في مقاله على مصادر غير عربية فقط، فلو أنه رجع إلى أي مصدر عربي من كتب الحديث لما قال هذا، وأقرب كتب مصطلح الحديث كتاب «علوم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح» فلو رجع إليه لرأى فيه (ص١٠٠ من طبعة المطبعة العلمية بحلب سنة ١٩٣١) ما نصه: «والواضعون للحديث أصناف، وأعظمهم ضرراً قوم من المنسوبين إلى الزهد وضعوا الحديث احتساباً فيما زعموا، فتقبل الناس موضوعاتهم ثقة منهم بهم، وركوناً إليهم. ثم نهضت جهابذة الحديث بكشف عوارها ومحو عارها والحمد لله. وفيما روينا عن الإمام أبي بكر السمعاني أن بعض الكرامية ذهب إلى جواز وضع الحديث في باب الترغيب والترهيب» ونحو ذلك في كتاب (تدريب الراوي شرح تقريب النواوي للسيوطي طبعة المطبعة الخيرية سنة ١٣٠٧ ص١٠٢)، وقال النواوي في الرد على ما نقل من الكرامية: «وهو خلاف إجماع المسلمين الذين يعتد بهم»، وقال السيوطي: «بل بالغ الشيخ أبو محمد الجويني فجزم بتكفير واضع الحديث». فهذا قول أئمة المسلمين وعلماء الحديث، لا ما نقله كاتب المقال عن كتب إفرنجية، مما يوهم أن المسلمين يجيزون وضع الحديث والكذب على رسول الله! ومعاذ الله أن يكون هذا منهم.

(١) لم تكن الثقة بأبي هريرة محل جدل إلا عند أهل الأهواء، ثم تبعهم بعض من اصطنع الجرأة في الطعن على السنة من المتأخرين. وإنما كان بعض الصحابة يأخذون عليه الإكثار من الحديث خشية الخطأ، ثم كانوا إذا حققوا ما أخذوا عليه أيقنوا من صحة ما روى، والأخبار في ذلك متكاثرة. وكان هو يردّ على من =

وكان الحكم على محدث يختلف باختلاف وجهة نظر كل طائفة أو فرقة معينة، ونشأ عن هذا خلافات مرّة. وينبغي أن نذكر في هذا المقام أن مادة الحديث المروي كانت في الواقع أصل التنازع. وإذا كانت الثقة بالمحدثين هي محل النزاع، فالغالب أن ما في موضوع الحديث من هوى هو الذي كان يثير المعارضة دائماً. فالحكم النهائي لم يكن مقصوداً به قيمة المحدث وإنما كان المقصود به الحكم على مادة الروايات التي يرويها(١).

وفي عصر متأخر، وبعد أن اتخذت العقائد والعبادات والنظم السياسية والاجتماعية وضعاً محدداً في القرنين الثاني والثالث للهجرة نشأ رأى عام معين فيما يتعلق بالثقة بمعظم رواة الحديث وقيمة رواياتهم وقد اعتبرت أصول العقائد التي اشتملت عليها كتب مالك بن أنس والشافعي وغيرهما من العلماء صحيحة في نظر طوائف واعتبرت ثقة على وجه خاص فيما روته من أحاديث محمد. ومع مضي الزمن لم يجرؤ أحد على الشكّ في صحة هذه

= أخذ عليه كثرة الرواية، يقول: «إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ، والله الموعد، إني كنت امرأ مسكيناً أصحب رسول الله ﷺ على ملء بطني، وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم». وقال ابن عمر: «أكثر أبو هريرة» فقيل له: «هل تنكر شيئاً مما يقول؟» قال: «لا ولكن جرؤ وجبنّا»، فبلغ ذلك أبا هريرة فقال: «ما ذنبي إن كنت حفظتُ ونسُوا». وغاضبه مروان بن الحكم فقال له: «إن الناس يقولون: أكثر أبو هريرة الحديث وإنما قدم قبل وفاة رسول الله ﷺ بيسير» فقال أبو هريرة: «قدمت ورسول الله ﷺ بخيبر وأنا يومئذٍ قد زدت على الثلاثين، فأقمت معه حتى مات، وأدور معه في بيوت نسائه وأخدمه وأغزو معه وأحجّ، فكنت أعلم الناس بحديث، وقد والله سبقني قوم بصحبته فكانوا يعرفون لزومي له فيسألونني عن حديثه، منهم عمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير، ولا والله لا يخفى عليَّ كل حديث كان بالمدينة، وكل من كانت له من رسول الله ﷺ منزلة، ومن أخرجه من المدينة أن يساكنه»، قال الوليد بن رباح راوي هذه الحادثة «فوالله ما زال مروان بعد ذلك كافًا عنه». انظر ترجمة أبي هريرة في كتب الصحابة، وخاصة في الإصابة (٧/ ١٩٩ ـ ٢٠٧ طبعة المطبعة الشرقية سنة ١٩٠٧)، وغزوة خيبر كانت سنة ٧ من الهجرة فقد صحب أبو هريرة رسول الله أكثر من ثلاث سنين يلازمه ليلاً ونهاراً، يسمع حديثه ويروي عمله، ويفهم عنه ويفقه، فيحدث بما سمع ويصف ما يرى، وما الحديث عن رسول الله إلا هذا، أن يحدث بما سمع كما سمع، وأن يصف ما رأى كما رأى وأن يحكي أحوال رسول الله التي يعلم، والتي جعل الله فيها للمسلمين، بل للناس كلهم أسوة حسنة، فمن اهتدى اتبع ومن لا فحسابه على الله.

(١) أما الخلاف في توثيق بعض الرواة وتضعيفهم فإنه خلاف طبيعي في كل بحث يعرض له الإنسان، لا يؤخذ مغمزاً على علماء الحديث. وأما ادعاء أن «مادة الحديث المروي كانت في الواقع أصل التنازع على أن الثقة بالمحدثين هي محل النزاع في الظاهر»، فهذا كلام مجمل موهم، وليس نقداً علميًا لصناعة المحدثين وعلومهم. فإنهم بحثوا في تاريخ كل راوٍ حتى عرفوا سيرته وصدقه أو كذبه وحفظه أو غلطه، ثم حكموا عليه بما تبيّن لهم. وتتبعوا ما ورى كل راوٍ فنفوا عن روايته الخطأ غير المقصود، وردوا ما كان فيه شبهة العمد إلى رواية شيء لا أصل له، وقارنوا الروايات بعضها ببعض. فنقدوا السنة ونقدوا المتن، فماذا في هذا؟ لا أدري! لو ذكر الكاتب مأخذاً معيناً يريده لبحثنا ما قال وحققناه، ولكن جاء بشيء مبهم، يوقع الوهم في نفس القارئ أنه نقد وما هو بنقد.

الأحاديث؛ ولم يصبح في الإمكان اعتبار رجال كأبي هريرة ـ الذي يرجع إليه الفضل في تداول هذه الأحاديث ـ من الكاذبين. بل سلِّم على وجه عامّ بصحة كثير من الأحاديث التي تتضمن أخطاء تاريخية شديدة الوضوح، ولم يرفض شيء منها إلا ما كان لا يتعارض مع ما وقع الإجماع على صحته، على أن الميل على العموم كان متجهاً إلى الثقة بمثل هذه الأحاديث أيضاً إذا أمكن على الأقل تفسيرها بروح من التوفيق.

وعلى مَرِّ الزمن فقدت الخلافات القديمة كل أهمية عملية عند الأجيال الناشئة، ووجد أن معظم الأحاديث المتصلة بهذه الخلافات، ولو أن بعضها يعارض البعض الآخر معارضة قوية، إلا أنه أمكن في الغالب التوفيق بينها بفضل المهارة في تفسير مضمونها. وعلى هذا أصبح رفض الحديث يعد عملاً متطرفاً لا يلجأ إليه إلا عند اليأس من تأويله، والأحاديث العديدة المتناقضة في موضوع بعينه، والتي سلم بصحتها وذكرت في مجموعات الأحاديث جنباً إلى جنب تمد المؤرخ في الغالب بدليل لا يقوّم على التطور الداخلي للإسلام.

على أن الأحاديث مع هذا لم تكن كلها متساوية القيمة عند علماء المسلمين. بل جعلوها أنواعاً متفاوتة تميزها تعريفات فنية معينة تبعاً لاكتمال الإسناد والثقة بالمحدثين، إلخ...

٣ ـ تصنيف الحديث:

ينقسم الحديث أولاً إلى ثلاثة أقسام:

أ ـ «صالح»، أي: صحيح، ويطلق هذا الاسم على الحديث الصحيح الخالي من الخطأ، والذي لا توجد علة في إسناده، ولا يعارض شيئاً معلوماً من الدين بالضرورة.

٢ ـ ويسمّى الحديث «حسناً» إذا لم يكن بريئاً من الشوائب براءة تامة، كأن يكون غير متصل السند تمام الاتصال، أو كأن لا يقع الإجماع على الثقة براويه(١).

٣ ـ ويعتبر الحديث «ضعيفاً» إذا وقع فيه شكّ خطير، كأن يكون ذلك في متنه، أو كأن يكون واحد أو أكثر من سلسلة إسناده ممن لا يوثق بروايتهم، أو ممن اتهم بشيء من البدع.

ب ـ وقد يحدث أن تكون قيمة الرواية محل شكّ لأن الراوي ذكر كلاماً في أثناء الحديث بحيث يستحيل الفصل بين قوله هو وقول الرسول. ويسمى هذا الحديث بالحديث «المدرج».

ويسمّى الحديث «متروكاً» إذا انفرد به راوٍ واحدٌ تُعَدُّ الثقة بروايته ضعيفة. أما الحديث

(١) هذا الكلام ليس على وجهه؛ فإن انقطاع الإسناد موجب لضعف الحديث فلا يكون حسناً. وإنما «الحديث الحسن» هو الذي لا يكون في إسناده راوٍ متهم بالكذب، ولكن يوجد في رواته من أخذ عليه شيء في حفظه وضبطه ثم يتابعه عليه رواة آخرون غير متهمين بالكذب أيضاً، فيقع في نفس المحدث الناقد أن لهذا الحديث أصلاً معروفاً، أو كما قال الترمذي في سننه التي تسمى «الجامع الصحيح طبعة بولاق ٢/ ٣٤٠»: «كل حديث يروى لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب ولا يكون الحديث شاذًا ويرمى من غير وجه نحو ذاك فهو عندنا حديث حسن».

الذي يعتبر مكذوباً فيسمى بالحديث «الموضوع».

جـ - ولا تتناول الأحاديث كلها أقوال النبي وأفعاله، بل نجد منها ما يتعلق بالصحابة والتابعين. وهنا يفرق بين: الحديث المرفوع وهو ما أضيف إلى النبي؛ والموقوف وهو ما أضيف إلى الصحابي من قول أو فعل؛ والمقطوع وهو ما لا يرتفع إلا إلى الجيل الأول بعد محمد، وقد يراد به ما أضيف إلى التابعي من قول أو فعل.

د - ويميز بين الأحاديث من ناحية الإسناد واتصاله على الوجه الآتي:

إن كان الحديث متصل السند ورواته من العدول إلى أن يرتفع إلى صحابي فإنه يسمى بالحديث المسند.

وإذا اشتمل الحديث على ملاحظات تتعلق بالرواة جميعهم (كأن يقرر ضمناً أنهم حلفوا اليمين عند روايتهم للحديث أو شبك كل واحد من رواته يده بيد من رواه عنه) فإنه يسمى «المسلسل». وفي الحالة الأولى يسمى «مسلسل الحلف»، وفي الثانية «مسلسل اليد» إلخ...

وإذ كان الإسناد متصلاً قليل الرجال بالنسبة لغيره، وذلك لأن آخر رواته تلقاه عن أولهم عن أشخاص قليلي العدد، فإن الحديث يسمى «بالحديث العالي». ولهذا النوع من الإسناد فائدة عظمى، إذ إن إمكان وقوع الخطأ فيه قليل جدًّا.

ويسمى الإسناد متصلاً إذا كانت سلسلة السند متصلة وكاملة، ويقابل المنقطع بالمعنى العام. على أن القاعدة هي أنه يراد بالحديث المنقطع، بالمعنى الخاص، ما سقط من رواته واحد من التابعين.

ويطلق اسم الحديث المرسل على الحديث الذي رفعه تابعيٌّ إلى النبي ولم يكن معروفاً اسم الصحابي الذي سمعه منه.

واختلف في الاحتجاج بالحديث المرسل، فالمتقدمون من الفقهاء مثل أبي حنيفة ومالك بن أنس قالوا بقبوله، أما المتأخرون فقد قالوا بغير ذلك.

والحديث يسمى «بالحديث المعضل» إذا سقط من سنده اثنان أو أكثر سواء كان السقوط من أول السند أو من أثنائه أو من آخره. ويذهب بعض العلماء إلى القول بأن المعضل هو ما سقط اثنان أو أكثر من إسناده بالتتابع.

وإذا روى الراوي الحديث عن شيخه بلفظ «عن» لا غير، كأن يقول «عن فلان»، فمن المحتمل أن يكون لم يسمع الحديث من الشيخ الذي روى عنه، وإنما سمعه من أشخاص آخرين لم يرد ذكر أسمائهم في الإسناد ويسمى مثل هذا الحديث بالحديث المعنعن.

والمبهم اسم يطلق على الحديث الذي يروى عن شخص لم يذكر اسمه في الإسناد.

هـ - وينقسم الحديث باعتبار طرق الإسناد إلى الأقسام الآتية:

١ - المتواتر: وهو ما رواه في كل طبقة جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب، وذلك من ابتدائه إلى انتهائه ولم يخالف فيه أحد.

٢ - المشهور: وهو ما رواه ثلاثة فأكثر من العدول، ويرى البعض أنه هو الذي استفاض فيما بعد ولم يكن قد رواه في الأصل إلا واحد من الجيل الأول.

٣ ـ والعزيز: وهو ما رواه اثنان ولم يستفض كالأحاديث المتواترة أو المشهورة.

٤ ـ والآحاد: اسم يطلق على الأحاديث التي رواها واحد فقط في أي طبقة من طبقات الإسناد.

٥ ـ والغريب: في الغالب هو الحديث النادر، والغريب المطلق باعتبار الإسناد هو ما رواه تابعي في الجيل الثاني فقط، وإذا انفرد برواية الحديث شخص من الأجيال المتأخرة فإن الحديث ليس غريباً بالنسبة «لشخص معين». ويسمى الحديث بالغريب أيضاً إذا اشتمل متنه على عبارات نادرة أو غريبة، ويكون هذا الوصف باعتبار معناه. وهذه المصطلحات الفنية لم تكن في الأصل متفقاً على تفسيرها بمعنى واحد بين علماء المسلمين. ويقال مثلاً إن الإمام الشافعي لم يفرق بين الحديث المقطوع والحديث المنقطع. والمصنفات المتأخرة كذلك ليس بينها اتفاق مطلق على هذه التعريفات.

٤ ـ رواية الحديث.

الرأي الغالب بين المسلمين هو أن المعرفة بالعلوم الدينية لا سبيل إليها إلا بتلقين معلم يكون قد تلقاها بالطريقة نفسها، وهذا الرأي اعتنقه المسلمون منذ القدم وطبقوه بوجه خاص على علم الحديث[١]. فالحديث يجب أن يسمع، وكان الطلاب يقطعون البيادي والقفار ليحضروا دروس الشيوخ الذين كانوا حجة في هذا العلم ويسمونهم «حملة الحديث»، وللنبي أحاديث كثيرة تقول: «سافر في طلب العلم»[٢]. وهذا يعتبر من الأعمال التي يرضى عنها الله. وفي Goldziher (المصدر المذكور ٢/ ١٧٥ ـ ١٩٣) تفصيلات للرحلات في طلب العلم، وما آل إليه أمرها من فساد، فهو يضرب مثلاً كيف أن العلماء المدّعين كانوا يزهون بقطع بلاد شاسعة لسماع القليل من الأحاديث تكون في الغالب مجهولة.

كان الحديث يروى بالسماع من الشيوخ، وكان من المألوف كذلك أن يقرأ أحد الطلاب نسخة من الحديث بينما يستمع له الآخرون، وكان الشيخ يصحح القراءة عند الضرورة ويشرح للطلاب ما غمضَ عليهم، وفي هذه الحالة أيضاً كانت العادة في رواية الأحاديث الملقنة على هذا النحو أن يقول الشيخ: «حدثني أو أخبرني فلان قراءة عليه»، وكان للطالب الذي سمع الحديث بهذه الطريقة بحضرة الشيخ وسماعه أن يرويه لغيره بدوره بعد أن يحصل غالباً على إجازة من شيخه بذلك.

على أن الطريقة القديمة لرواية الحديث لم تكن دائماً مرعية، وأصبح نسخ النصوص المكتوبة وجمعها هو الغالب في نقل الحديث

(١) ليس هذا التعبير على وجهه. فإنما يريد المحدثون التوثق من الرواية ومن صحتها ومن أدائها كما جاءت، والسماع من الشيخ أو القراءة عليه في ذلك أضبط وأوثق. وأما العلوم عامة ـ دينية وغيرها ـ فالواقع فعلاً أنها لا بدّ فيها من معلم، ثم يستقل المتعلم بنفسه فيتوسع في العلم بما منح من فهم وفقه فيه، كل على ما يسر له وبالقدر الذي تتهيأ له نفسه ويقتضيه استعداده.

(٢) لا نعرف حديثاً بهذا اللفظ. والأحاديث كثيرة في الحضّ على الرحلة في طلب العلم، منها حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع»، رواه الترمذي. وقال: «حديث حسن». وانظر: «الترغيب والترهيب للحافظ المنذري ١/ ٦٢ ـ ٦٣، الطبعة المنيرية».

وبطل استعمال التلقين الشفوي، وكانت الأحاديث تنسخ ويجاز تلقينها مبتدئة بالعبارة المألوفة «حدثني» كما لو كانت قد رويت بالسماع من الشيخ.

وفي أول الأمر كانت بعض الأوساط تعتبر كتابة الحديث من المحظورات، ولا يوثق إلا بالأحاديث التي ظلّ يذكرها ويرويها رجال من العدول، ولم يكن يوثق بالنصوص التي تنسخ في الغالب من غير عناية كافية أو من مصادر لا يعتمد عليها. ولهذا نجد ابن عساكر يقول: «اجعل همّك طلب الحديث من الرجال أنفسهم لا من الكتب حتى لا يتطرق إلى الحديث ما في الكتب من فساد»[1].

الحَديث النَّبويّ (الاحتجاج به)

انظر: الاحتجاج بالحديث.

الحَذّ

الحَذّ، في اللغة، مصدر «حَذَّ». وحَذَّ الشَّيءَ: قطعه.

وهو، في علم العروض، علّة تتمثّل في حذف الوتد المجموع[2] من آخر الجزء، ويدخل جزءاً (تفعيلة) واحداً هو «مُتَفاعِلُنْ»، فتصبح «مُتَفا»، وتُنْقل إلى «فعِلُنْ»، وذلك في بحر الكامل. والجزء الذي يدخله الحذّ أو الحذَذ يُسمَّى «أحَذَّ». قال أبو إسحاق: سُمّي «أَحَذَّ» لأنّه قَطع سريع مُسْتَأصل. قال ابن جنّي: سُمّيَ «أَحَذَّ»؛ لأنّه لمّا قُطِع آخر الجزء قَلَّ وأسْرَع انقضاؤه. والقصيدة التي يدخلها الحذّ أو الحذَذ تُسمّى «حذَّاء». انظر: «الزّحافات والعلل»، و«بحر الكامل».

الحَذَّاء

الحَذَّاء، في اللغة، هو صانع الأحذية أو بائعها، وهو، في علم العروض التفعيلة، أو القصيدة التي أصابها الحَذّ، وهو حذف الوتد المجموع من آخرها. انظر: «الحذّ»، و«الزحافات والعلل».

حِذاءَ

بمعنى «قُرْب»، وتعرب ظرف مكان منصوباً بالفتحة، نحو: «منزلي حِذاءَ المدرسةِ».

حِذاء أو حِذاءَيْنِ

يجوز أن تقول: «اشتريتُ حذاءً جديداً» بخلاف بعض الباحثين، كما يجوز لك القول: «اشتريتُ حذاءَيْن جديدين»، والمعنى واحد في كِلا القولين[3].

حَذارِ

اسم فعل أمر بمعنى «احْذَرْ»، ويُسْتَعْمل بلفظ واحد للمذكّر والمؤنّث مفرداً ومثنّى وجمعاً، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتَ، أو أنتِ، أو أنتما... بحسب المخاطب، نحو: «حذارِ يا زيدُ الكسلَ»، و«حذارِ أيتها التلميذتانِ الكسَلَ».

---

(١) لم أجد نص كلام ابن عساكر، وكاتب المقال أحال على كتاب جولد سيهر وهو بلغة أجنبية، لا ندري مبلغ صحته في النقل.

(٢) هو ما تألّف من متحرّكين فساكن (//○).

(٣) انظر مادة (ح ذ و) في أساس البلاغة؛ وانظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص١١٢ ـ ١١٣.

حِذارَكَ

بمعنى: احْذَرْ، ويُعرب مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جرّ مضاف إليه.

حَذارَيْكَ

تعني: احْذَرْ حَذَراً بعد حذر (والتثنية فيها للمبالغة لا لحقيقة التثنية)، وتُعربُ مفعولاً مطلقاً نائباً عن فعله، منصوباً بالياء، وهو مضاف، والكاف ضمير متَّصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ بالإضافة.

الحَذَذ

الحَذَذ، في اللغة، مصدر حَذَّ. وحَذَّ الشيءُ: انقطع آخِرُه.

وهو، في علم العروض، الحَذّ.

انظر: الحَذّ.

حِذْرَك

بمعنى «حذارَك»، ولها نفس الإعراب.

انظر: حِذارَك.

الحَذْف

١ ـ في اللغة: مصدر «حَذَف». وحَذَف الشيءَ: أسقطه.

٢ ـ في النحو: إسقاط كلمة أو أكثر بشرط ألّا يتأثّر المعنى أو الصِّياغة، نحو: «مَنْ نَجَحَ؟ ـ زيدٌ»، أي: نجح زيدٌ.

٣ ـ في العروض: عِلَّة تتمثَّل في إسقاط السبب الخفيف[1] من آخر الجزء (التفعيلة) ويدخل الحذف:

ـ «فَعُولُنْ»، فَتُصبح «فَعُوْ»، وتُنْقل إلى «فَعَلْ»، وذلك في بحر المتقارب.

ـ «مَفاعِيلُنْ»، فَتُصبح «مَفاعِي»، وتُنْقل إلى «فَعُولُنْ»، وذلك في الطويل، والهزج.

ـ «فاعِلاتُن»، فتصبح «فاعِلا»، وتُنقل إلى «فاعِلُنْ»، وذلك في المديد، والرمل، والخفيف. والجزء الذي يدخله الحذف يُسَمَّى «محذوفاً». انظر: «الزحافات والعلل»، «بحر المتقارب»، و«بحر الطويل»، و«بحر الهزج»، و«بحر المديد»، و«بحر الرمل»، و«بحر الخفيف».

٤ ـ في علم البلاغة[2]:

أ ـ المبحث الأوّل في مزايا الحذف وشروطه:

من دقائق اللغة، وعجيب سرها، وبديع أساليبها، أنك قد ترى الجمال والروعة تتجلى في الكلام إذا أنت حذفت أحد ركني الجملة أو شيئاً من متعلقاتها، فإن أنت قدرت ذلك المحذوف وأبرزته صار الكلام إلى غث سفساف ونازل ركيك لا صلة بينه وبين ما كان عليه أولاً.

ومن ثم قال في «دلائل الإعجاز»: هذا باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً

(١) هو ما تألَّف من متحرِّك فساكن (/ ○).

(٢) أخذنا هذه المادة من كتاب أحمد مصطفى المراغي: «علوم البلاغة». ص٨٩ ـ ٩٧ (طبعة دار الكتب العلمية في بيروت).

إذا لم تبين، وهذه جملة قد تنكرها حتى تخبرُ، وتدفعها حتى تنظر. اهـ.

ومن شرط الحذف أن يكون في الكلام ما يدل على المحذوف، وإلا كان تعمية وإلغازاً، ومن شرط حسنه أنه متى أظهر المحذوف زال ما كان في الكلام من البهجة والطلاوة، وهو على ضربين:

١ ـ ضرب يظهر فيه المحذوف عند الإعراب كقولهم: أهلاً وسهلاً، فإن نصب الأهل والسهل يدل على ناصب محذوف يقدر بنحو: جئت أهلاً ونزلت مكاناً سهلاً، وليس لهذا الحذف من الحسن والأريحية ما تجده في قسمه الثاني.

٢ ـ ضرب لا يظهر بالإعراب، وإنما تعلم مكانه إذا أنت تصفحت المعنى ووجدته لا يتم إذا لم يراع ذلك المحذوف كما يقال: فلان يحل ويعقد، ويعطي ويمنع، إذ من البيِّن أن المعنى يحلّ الأمور ويعقدها، ويعطي ما يشاء ويمنع ما يشاء، ولكن لا سبيل إلى إظهار ذلك المحذوف، ولو أظهرته زالت تلك البهجة وضاع ما تشعر به من رواء وجمال.

ب ـ المبحث الثاني في حذف المسند إليه:
يحذف المسند إليه لأغراض، أهمها:

١ ـ ظهوره بدلالة القرائن عليه، فذكره يعد حينئذٍ عبثاً في الظاهر[١] كقوله تعالى: ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات: ٢٩] أي: أنا.

٢ ـ ضيق المقام عن إطالة الكلام بسبب التوجع والتضجر، نحو (من الخفيف):

قَالَ لي كَيفَ أنتَ؟ قلتُ: عليلُ
سَهَرٌ دائمٌ وحُزْنٌ طويلُ

٣ ـ إخفاء الأمر عن غير المخاطب، كما تقول: (انتهت)، أي: المسألة المعهودة بينكما.

٤ ـ خوف فوات فرصة سانحة، كقول من رأى طياراً مقبلاً: طيار.

٥ ـ المحافظة على سجع أو قافية، فالأول نحو: من طابت سريرته حمدت سيرته، أي: حمد الناس سيرته. والثاني نحو (من الطويل):

وما المالُ والأهلونَ إلا ودائعٌ
ولا بُدَّ يوماً أن تُرَدَّ الوَدائعُ[٢]

٦ ـ اتباع الاستعمال الوارد بالحذف كقولهم في المثل: رمية من غير رام[٣]، أي: هذه رمية، أو الوارد على ترك نظائره، كما في الرفع على المدح، أو الذمّ أو الترحم، فإن المسند إليه لا يكاد يذكر في هذه المواضع، فيقولون بعد أن يذكروا[٤] الممدوح: غلام من شأنه كذا وكذا، وفتى من شأنه كيت

(١) وإلا فلا عبث في ذكره على الحقيقة لأنه أحد ركني الإسناد.
(٢) إذ لو قيل أن يرد الناس الودائع لاختلفت القافية.
(٣) يريد رمية مصيبة من رام غير محسن، يضرب مثلاً لمن صدر منه فعل حسن ليس أهلاً لأن يصدر منه. قاله الحكم بن عبد يغوث المضري.
(٤) قال الرازي: يشبه أن يكون السبب في ذلك أنه بلغ في استحقاق الوصف إلى حيث أنه لا يكون إلا للموصوف، سواء أكان في نفسه كذلك، أم بحسب دعوى الشاعر على طريق المبالغة.

وكيت، كما قال ابن عنقاء الفزاري يمدح عُميلة، وقد شاطره ماله لما رآه معوزاً (من الطويل):

رآني على ما بي عُميلة فاشتكى
إلى ماله حالي أسرّ كما جَهَرْ
غلامٌ رماه الله بالخيرِ يافعاً
له سيمياءٌ لا تشقُّ على البصرْ[(١)]

وكما قال عبد الله الأسدي يمدح عمرو بن عثمان بن عفان (من الطويل):

سأشْكُرُ عمْراً إن تراخَتْ منيَّتي
أياديَ لم تَمْننْ وإنْ هي جلَّتِ
فتًى غيرُ مَحْجوب الغِنى عن صَديقه
ولا مُظْهِرُ الشكوى إذا النَّعْل زلَّتِ
رأى خَلَّتي من حيث يَخْفى مكانها
فكانَتْ قذى عينيه حتى تَجلَّتِ[(٢)]

وبعد أن يذكروا الديار والمنازل ربع كذا وكذا كما قال (من البسيط):

اعتاد قَلْبَك من ليلى عوائدُه
وهاج أهواءَك المكنونةَ الطَّلَلُ
رَبْعٌ قواءٌ أذاع المعصرات به
وكلّ حيرانَ سارٍ ماؤه خضلُ[(٣)]

٧ ـ تعيينه وعدم احتمال غيره، إما بحسب الحقيقة والواقع، كما تقول: خلاقٌ لما يشاء، أي: الله تعالى، وإما بحسب المبالغة والادعاء، كما يقول المادح وهّاب الألوف، أي: الممدوح.

٨ ـ تكثير الفائدة باحتمال أمرين عند الحذف، نحو قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨]، أي: فأمري صبر جميل، أو فصبر جميل أجمل بي وأولى.

٩ ـ تأتي الإنكار عند الحاجة إلى ذلك، كما يقال: ﴿هَمَّازٍ مَشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ ۝١١﴾ [القلم: ١١] إذا قامت القرينة على أن المراد خالد مثلاً.

١٠ ـ إيهام العدول إلى أقوى الدليلين، وهو الدليل العقلي دون اللفظي، فإن الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ وعند الحذف على دلالة العقل وهي أقوى وإنما قيل لإيهام، لأن الدالّ في الحقيقة عند الحذف هو اللفظ المدلول عليه بالقرينة ويحتمله (قال لي: كيف أنت؟ قلت: عليل).

ومن حذف المسند إليه ما إذا أسند الفعل إلى نائب الفاعل لاعتبارات، منها:

١ ـ جهل الفاعل، كقول المرقّش الأكبر (من البسيط):

إن تَبْتَدِرْ غاية يوماً لمكرمةٍ
تَلْقَ السوابقَ منّا والمصلّينا

٢ ـ الخوف عليه، كقول النابغة يعتذر إلى النعمان (من البسيط):

نُبِّئْتُ أنَّ أبا قابوسَ أوْعَدَني
ولا قرارَ على زَأْرٍ من الأَسَدِ[(٤)]

---

(١) رماه الله: وضع فيه، واليافع: الشاب، والسيمياء: العلامة والهيئة، ولا تشق على البصر: أي: تفرح به من ينظر إليه.
(٢) زلت النعل: كناية عن الخصاصة والفاقة.
(٣) أذاع المعصرات: أنزلت ماءها بكثرة، والحيران: الساري، هو المزن يجري ليلاً، والخضل: الصافي، وربع قواء: لا أنيس به.
(٤) أبو قابوس: كنية النعمان بن المنذر، والمنيء له: عصام حاجب النعمان، وقد أسر له بذلك.

٣ ـ العلم به، كقول ليلى الأخيلية تمدح الحجاج (من الطويل):

أحَجّاجُ لا يفلَلْ سلاحُك إنما الـ
منايا بكفّ اللهِ حيثُ يراها

٤ ـ احتقاره، كقول النابغة (من الطويل):

لَئِنْ كنتَ قد بُلِّغْتَ عني وشايةً
لَمُبْلِغُكَ الواشي أغَشُّ وأكْذَبُ

٥ ـ الخوف منه، كما تقول: صودرت أموال فلان، إذا كان ظالم ذو سطوة. قد أخذها.

ج ـ المبحث الثالث في حذف المسند: يحذف المسند لأغراض، منها:

١ ـ قصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر مع ضيق المقام بسبب التحسر والتوجع كقول ضابئ البُرجمي من أبيات قالها في الحبس (من الطويل):

ومَنْ يَكُ أمْسى بالمدينَةِ رَحْلُه
فإنّي وَقيّارٌ بها لَغَريبُ[1]

تقديره: فإني لغريب وقيار كذلك، والباعث على تقديم «قيار» على خبر «إن» قصد التسوية بينهما في التحسّر على الاغتراب حتى كأنّ قياراً تأثّر بما تأثّر هو به أيضاً، وعليه قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾ [التوبة: ٦٢] تقديره: والله أحق أن يرضوه ورسوله كذلك.

٢ ـ الثقة بشهادة العقل دون الاعتماد على اللفظ كما تجيب من قال: هل لك أحد؟ إن الناس إلبٌ[2] عليك (إنّ محمداً وإنّ عليًّا) أي: إنّ لي محمداً، وإن لي عليًّا، وعليه قول الأعشى (من المنسرح):

إنَّ مَحَلًّا وإنَّ مُرْتَحَلا
وإنَّ في السَّفرِ إذ مضوا مَهلا

يريد أن لنا محلاً في الدنيا، وإن لنا مرتحلاً عنها إلى الآخرة.

٣ ـ الدلالة على الاختصاص، نحو: قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي. تقديره: لو تملكون تملكون بالتكرار للتوكيد، ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وأفاد الاختصاص، وأن الناس هم المختصون بالشح المتناهي، ونظيره قول حاتم: لو ذات سوارٍ لطمتني[3].

ولا بدّ للحذف من قرينة دالة على المحذوف ليفهم المعنى كوقوع الكلام جواباً عن سؤال محقق نحو: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [الزمر: ٣٨] أو مقدر، نحو: «يسبح له فيها بالغدو والآصال رجالٌ»، في قراءة من بنى الفعل للمجهول، كأنه قيل: من يسبح؟ فقيل: يسبحه رجال، ونحو قول ضرار بن نهشل يرثي يزيد أخاه (من الطويل):

لِيُبْكَ يزيدٌ ضارعٌ لخصومةٍ
ومُخْتَبِطٌ مما تطيحُ الطوائحُ[4]

---

(١) في الأساس: الماء في رحله: أي: منزله ومأواه، وقيار: اسم جمل، والبيت خبر أريد به إنشاء التحسر والتوجع من الغربة.

(٢) مجتمعون على عداوتك.

(٣) يضرب مثلاً للشريف يهينه الوضيع، والعرب تكنى بذات السوار عن الحرة.

(٤) الضارع: الذليل، والمختبط: هو الذي يطلب منك المعروف من غير وسيلة، والإحاطة: الإذهاب، والطوائح: جمع مطيحة على غير قياس، و«مما»: متعلق بمختبط، و«ما»: مصدرية، أي: يبكي ضارع لا ذهاب المنايا يزيد.

كأنه قيل: من يبكيه؟ فقال: ضارع ذليل لخصومة، إذ هو ملجأ الأذلاء وعون الضعفاء.

د ـ المبحث الرابع في حذف المفعول: للفعل رابطة بكل من الفاعل والمفعول، وإن تنوعت جهتها، فارتباطه بالفاعل لإفادة وقوعه منه لا إفادة وجوده في نفسه فحسب، وارتباطه بالمفعول لبيان وقوعه عليه.

ولاختلاف نوع الارتباط اختلف العمل، فعمل الفعل في الفاعل الرفع، وفي المفعول النصب، أما إذا أريد الإخبار بوقوع الفعل في ذاته من غير إرادة أن يعلم ممن وقع، أو على من وقع، فالعبارة التي تدلّ على ذلك أن يقال: كان ضرب، أو وقع أو وجد أو نحو ذلك من الألفاظ التي تدل على الوجود المجرد.

إذا علمت ذلك نقول: الفعل المتعدي إذا أسند إلى فاعله ولم يذكر له مفعول فهو على ضربين:

١ ـ أن يكون الغرض إثبات المعنى في نفسه للفاعل من غير اعتبار عمومه وخصوصه ولا اعتبار تعلقه بمن وقع عليه، وحينئذٍ يكون المتعدي بمنزلة اللازم فلا يذكر له مفعول لئلا يتوهم السامع أن الغرض الإخبار به، باعتبار تعلّقه بالمفعول، ألا ترى أنك إذا قلت: فلان يعطي الدنانير، كان المقصد بيان جنس المعطي لا بيان كونه معطياً، ويكون كلاماً مع من أثبت له إعطاء ولا يدري ما معطاه، كما لا يقدر له مفعول أيضاً، لأن المقدر في حكم المذكور، وهذا الضرب نوعان:

أ ـ أن يجعل الفعل حال كونه مطلقاً عن اعتبار العموم والخصوص كناية[1] عنه متعلقاً بمفعول مخصوص بدلالة سبق ذكر أو دليل حال إلا أنك تنسيه نفسك وتوهم أنك لم تذكر الفعل إلا لأن تثبت معناه من غير أن تقصد تعديته إلى مفعول مخصوص، وعليه قول البحتري يمدح المعتز بالله ويعرّض بالمستعين بالله (من الخفيف):

شَـجْـوُ حُـسّـادِهِ وغَـيْـظُ عِـداهُ
أن يَـرى مُـبْـصِـرٌ ويَـسْـمَـعَ واعٍ[2]

فالمعنى المراد أن يرى مبصر آثاره ويسمع واعٍ أخباره، ولكنه أغفل هذين المفعولين وأبعدهما عن وهمه[3] ليتسنى له أن يبيِّن أن محاسن الممدوح قد ذاع صيتها واشتهر أمرها فلا تخفى على ذي بصر وسمع، فيكفي في معرفة أنها سبب في استحقاقه الإمامة دون غيره أن يقع عليها بصر ويعيها سمع، حتى يعلم

(١) فالمطلق يجعل كناية عن المقيد، فالفعل عند تنزيله منزلة اللازم يكون مدلوله الماهية الكلية، ثم بعد ذلك يكون كناية عن شيء مخصوص، فيكون مدلوله جزئياً، والمقيّد وإن لم يكن لازماً للمطلق يدعى فيه اللزوم بالقرينة.

(٢) شجاه الأمر: أحزنه.

(٣) ونزلهما منزل اللازمين: أي: تصدر منه الرؤية والسماع من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما كنايتين عن الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص هو محاسنه وأخباره بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية محاسنه وبين مطلق السماع وسماع أخباره للدلالة على أن آثاره وأخباره بلغت من الشهرة مبلغاً لا يستطيع خفاؤها معه، فلا يرى الرائي إلا آثاره ولايسمع إلا أخباره، فذكر الملزوم وأراد اللازم على ما هو طريق الكناية.

الرائي والسامع أنه لا يليق لمقام الخلافة غيره، ومن ثم ترى الحساد والعِدا يتمنون ألا توجد عين تبصر ولا أذن تسمع لتخفي هذه الفضائل فيجدوا إلى منازعته فيها سبيلاً.

ب ـ ألا يجعل كناية عن مفعول مخصوص، بل يقصد إثبات المعنى في نفسه من غير تعرض لمفعول كقولهم: فلان يحلّ ويعقد ويأمر وينهي ويضر وينفع، فالمقصود أن له حلًّا وعقداً وأمراً ونهياً وضرًّا ونفعاً، وعليه قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]، فالمعنى: هل يستوي مَن له علم ومن لا علم له؟ وقوله عزّ اسمه: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾﴾ [النجم: ٤٣].

٢ ـ أن يكون الغرض إفادة تعلقه بمفعول، ويجب تقديره بحسب القرائن، ويحذف حينئذٍ لداع من الدواعي الآتية، وهي:

١ ـ البيان بعد الإبهام ليكون أوقع في النفس كما فعل في المشيئة إذا لم يكن في تعلقه بمفعوله غرابة، فتقول: لو شئت جئت ولو شئت لم أجئ، علم السامع أن ها هنا شيئاً تعلقت المشيئة بوجوده أو عدمه، فإذا قلت: جئت أو لم أجئ عرف ذلك الشيء، ومن هذا الباب قوله تعالى: ﴿فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٩]، وقول البحتري (من الكامل):

لو شِئْتَ لم تُفْسِدْ سماحةَ حاتِمٍ
كَرَماً ولم تَهْدِمْ مآثِرَ خالِدِ

فإن كان تعلق الفعل به غرابة ذكر المفعول ليتقرر في نفس السامع ويأنس به كما يقول الرجل مخبراً عن عزّه: لو شئتُ أن ألقى الخليفة كل يوم لقيته، وعليه قوله تعالى: ﴿لَّوْ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّٱصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ﴾ [الزمر: ٤]، وقول إسحاق الخريمي يرثي حفيده (من الطويل):

ولو شِئْتُ أن أبكي دَماً لبَكَيْتُه
عليه ولكنْ ساحةُ الصَّبْرِ أوْسَعُ

لأنه لما كان من البدع العجيب أن يقابل أحد الخليفة كل يوم، وأن يريد ربّ العالمين ولداً، وأن يشاء الإنسان بكاء الدم صرح فيها بذكر المفعول.

٢ ـ دفع توهّم السامع من أول وهلة إرادة شيء غير ما هو مراد، كقول البحتري يذكر ذود الممدوح ومساعدته إياه (من الطويل):

وكم ذِدْتَ عَنِّي من تحامُلِ حادِثٍ
وسَوْرةِ أيّام حَزَزْنَ إلى العَظْمِ

إذا لو قال: حززن اللحم، لجاز أن يدور في خلد السامع قبل ذكر ما بعده أن الحزّ كان في بعض اللحم ولم يصل إلى العظام، فترك ذكر اللحم لينفي عن فكره ما ربما يختلج في خاطره بادئ ذي بداءة.

٣ ـ إرادة ذكره ثانياً على وجه يتضمن إيقاع الفعل على صريح لفظه لكمال البناية به والاهتمام بوقوعه، كقول البحتري (من الخفيف):

قد طَلَبْنا فلم نجدْ لكَ في السؤْ
دِ والمَجْدِ والمكارِمِ مِثْلا

إذ تقديره طلبنا لك مثلاً فلم نجده، لكنه حذف المثل ليوقع نفي الوجود على لفظ المثل صراحة.

الملاحظة مثل هذا الغرض عكس ذو الرمة في قوله (من الوافر):

ولَمْ أمْدَحْ لأرضيَهُ بشِعْري
لَئيماً أن يكون أصاب مالَا

فأعمل الفعل الأول وهو أمدح في لفظ اللئيم وأعمل «أرضي» في ضميره، لما كان غرضه إيقاع نفي المدح على اللئيم صريحاً دون الإرضاء، ولو عكس لأبهم الأمر فيما هو الأصل وأبانه فيما ليس بأصل.

٤ ـ قصد التعميم مع الاختصار[1]، كما تقول: قد كان منك ما يؤلم، أي: ما الشأن في مثله أن يؤلم كل أحد، وعليه قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [يونس: ٢٥]، أي: جميع عباده.

٥ ـ رعاية السجع وروي الفاصلة كقوله تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ [الضحى: ١ ـ ٣]، أي: ما قلاك وأبغضك.

ويرى صاحب «الكشاف» أن حذف المفعول في مثل هذا الاختصار اللفظي لعلم به.

٦ ـ استهجان ذكره، كقول عائشة، رضي الله عنها: ما رأيت منه ولا رأى مني (تعني العورة).

٧ ـ مجرد الاختصار كقولك: أصغيتُ إليه أذني وأغضيت عليه أي بصري، ومنه قوله تعالى: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١]، أي: بعثه الله.

٨ ـ تعينه، كقوله تعالى: ﴿لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا﴾ [الكهف: ٢]، أي: لينذر الذين كفروا.

وكثير من الأغراض السابقة تجري هنا كإخفائه على غير السامع أو التمكن من إنكاره عند الحاجة أو ادعاء تعينه أو نحو ذلك.

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ الحذف والتقدير في الدراسات النحوية. عاهد كريم الحريزي. جامعة بغداد، ١٩٦٨م.

ـ الحذف في المثل العربي. عبد الفتاح أحمد الحموز. عمان، دار عمار، ط ١، ١٩٨٤م/ ١٤٠٥هـ.

ـ «التقدير وظاهر اللفظ». داود عبده. مجلة الفكر العربي، بيروت، العددان ٨ و٩ (مارس ١٩٧٩م). ص٦ ـ ١٦.

ـ الحذف والتقدير في النحو العربي. علي أبو المكارم. المطبعة الحديثة للطباعة، القاهرة، ١٩٧٠م.

ـ ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي. طاهر سليمان حمودة. الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية.

التقديم والتأخير والحذف والزيادة: نماذج من شعر أحمد شوقي، دراسة نحوية بلاغيّة. أكرم محمد نبها. رسالة أعدت لنيل شهادة الدبلوم في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، بيروت، ٢٠٠٣.

حَذْف أحرف العِلَّة

تُحذف أحرف العلّة من آخر الفعل المضارع المجزوم، نحو: «لم أكوِ، لم أَشُدُ، لم أخْشَ»، ومن آخر فعل الأمر المعتلّ الآخِر، نحو: «اِكْوِ»، و«اشْدُ»، و«اخْشَ».

وانظر: حذف الألف، وحذف الواو، وحذف الياء، والإعلال بالحذف.

الحَذْف اخْتصاراً

هو الحذف لدليل، نحو: «رعَتِ الإبل»،

---

(١) أي: إن هذا التعميم، وإن استفيد من ذكر المفعول بصيغة المفعول، يفوت الاختصار.

أي: العشب.

الحَذْف الإعْلاليّ

انظر: الإعلال بالحذف.

الحَذْف اقْتصاراً

هو الحذف لغير دليل، نحو الآية: ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [المائدة: ١٨]، أي: الذنوب.

حَذْف الألف

انظر: الألف، الرقم ٢٨.

حَذْف ألف تنوين النصب

انظر: الألف، الرقم ٢٠.

حذف ألف «حاشا»

انظر: حاشا.

حَذْف الألف على غير قياس

حُذفت الألف على غير قياس في:

ـ «أمْ واللهِ لأفْعَلَنَّ»، يريدون: أما والله.

ـ الوقف للتخفيف، نحو قول لبيد بن ربيعة (من الرمل):

وقبيلٌ من لكيز حاضرٌ
رَهْطِ مَرْجومٍ ورَهْطِ ابنِ المُعَلّْ

يريد: ابن المعلّى.

ـ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ [يوسف: ٤]، يريد: يا أبتاه.

ـ الضرورة الشعريّة، نحو قول الشاعر (من الوافر):

فلستُ بِمُدْرِكٍ ما فاتَ مِنّي
بِلَهْفَ، ولا بليتَ، ولا لو أنّي

يريد: بلهفا.

حذف الباء على غير قياس

حُذفت الباء على غير قياس في «رُبَّ»، فقالوا: «رُبَ» في معناها. قال أبو كبير الهُذليّ (من الكامل):

أزُهَيْرُ إنْ يَشِبِ القَذالُ فَإنَّهُ
رُبَ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لفَفْتُ بِهَيْضَلِ[1]

حَذْف التاء

انظر: التاء، الرقم ٩.

حَذْف تاء التأنيث

تُحذف تاء التأنيث من المؤنَّث المجازيّ المُصغَّر.

انظر: تاء التأنيث.

الحَذْف التَّقابُليّ

هو الاحتباك.

انظر: الاحتباك.

حَذْف التَّنوين

انظر: التنوين، ملحوظة.

حَذْف الجارّ

انظر: الجرّ، الرقم ٣.

حَذْف الجارّ والمجرور

انظر: الجرّ، الرقم ٤.

---

(١) شرح أشعار الهذليين ٢/ ١٠٧٠. والقذال: ما بين الأذنين والقفا. الهَيْضل: الجماعة من الناس يُغْزى بهم.

حَذْف جواب الشرط

انظر: الشرط، الرقم ٥.

حَذْف الحاء على غير قياس

حُذفت الحاء على غير قياس من «حِرٍ» (عضو المرأة) بدليل قولهم في تحقيره: «حُرَيْح»، وفي تكسيره: «أحْراح». قال الراجز:

إنّـي أقـود جَـمَـلاً مِـمْـراحـا
ذا قُـبَّـةٍ مَـمْـلـوءَةٍ أحْـراحـا[1]

حَذْف الحال

انظر: الحال، الرقم ١٠.

حَذْف حرف الجرّ

انظر: الجرّ، الرقم ٣.

حَذْف حرف العطف

انظر: عطف النسق، الرقم ٨.

حَذْف حرف العطف مع معطوفه

انظر: عطف النسق، الرقم ٨.

حَذْف حرف العِلّة

انظر: حذف أحرف العلّة.

حَذْف حرف النداء

انظر: النداء، الرقم ٣.

حَذْف حروف العلة

انظر: حذف أحرف العلة.

حَذْف الخاء على غير قياس

حُذفت الخاء على غير قياسي في «بَخٍ»، والأصل: «بَخّ». قال أعشى همدان (من الكامل):

بَـيْـنَ الأَشَـجِّ وبـيـنَ قـيـسٍ بـاذِخٌ
بَـخْـبِـخْ لـوالِـدِه ولِـلْـمَـوْلـودِ[2]

ويدلّ على أنّ أصله التثقيل قول العجّاج (من الرجز):

* في حَسَبٍ بَخٍّ وعِزٍّ أقْعَسا[3] *

حَذْف الخَبَر

انظر: المبتدأ والخبر، الرقم ١٢.

حَذْف صاحب الحال

انظر: الحال، الرقم ١١.

حَذْف الطاء على غير قياس

حُذفت الطاء على غير قياس في «قطّ»؛ لأنّه من «قَطَطْتُ»، أي: قطعتُ؛ لأنّ معنى قولك: «ما فعلتُه قطّ»: ما فعلته فيما انقطع من عمري.

حَذْف عامل الحال

انظر: الحال، الرقم ١٢.

حَذْف عامل الفاعل

انظر: الفاعل، الرقم ٦.

حَذْف عامل المفعول به

انظر: المفعول به، الرقم ٣، الفقرة «ب».

---

(١) الممتع في التصريف. ص٦٢٧.
(٢) الممتع في التصريف. ص٦٢٧.
(٣) ديوانه. ص٦٢٧.

الحَذْف على غير قياس

انظر على التوالي:

- حذف الألف على غير قياس.
- حذف الباء على غير قياس.
- حذف الحاء على غير قياس.
- حذف الخاء على غير قياس.
- حذف الطاء على غير قياس.
- حذف الفاء على غير قياس.
- حذف النون على غير قياس.
- حذف الهاء على غير قياس.
- حذف الهمزة على غير قياس.
- حذف الواو على غير قياس.
- حذف الياء على غير قياس.

حَذْف الفاء على غير قياس

حُذفت الفاء على غير قياس في «أُفْ»، والأصل التشديد «أفّ»، وحُذفت من «سوفَ»، فقالوا: «سَوْ». روى ذلك أحمد بن يحيى عن البغداديين.

حَذْف الفاعل

انظر: الفاعل، الرقم ٦.

حَذْف فِعل الشرط

انظر: الشرط، الرقم ٤.

حَذْف فعل الشرط وجوابه

انظر: الشرط، رقم ٦.

حَذْف اللام

انظر: اللام، الرقم ١٥.

حَذْف المبتدأ

انظر: المبتدأ والخبر، الرقم ٦.

حَذْف المُسْنَد

انظر: الإسناد، الرقم ٥.

حَذْف المُسْنَد إليه

انظر: الإسناد، الرقم ٣.

حَذْف المُضاف

انظر: الإضافة، الرقم ٦.

حَذْف المُضاف إليه

انظر: الإضافة، الرقم ٦.

حَذْف المَعْطوف

انظر: عطف النسق، الرقم ٨.

حَذْف المَعْطوف عليه

انظر: عطف النسق، الرقم ٧، والرقم ٩.

حَذْف المفعول

انظر: المفعول به، الرقم ٤؛ والحذف، الرقم ٤.

حَذْف المفعولين أو أحدهما

انظر: ظنّ وأخواتها، الرقم ٦.

حَذْف المُنادى

انظر: النداء، الرقم ١١.

حَذْف المنعوت

انظر: النعت، الرقم ٦، الفقرة «ح».

حَذْف الميم

انظر: الميم، الرقم ٧.

حَذْف الناسخ مع مرفوعه

يصحّ حذف الناسخ مع مرفوعه إذا دلّ دليل عليهما، ولم يترتَّب على حذفهما إساءة للمعنى، أو إفساد في الصِّياغة اللفظية، نحو قولك لمن يسألك: «ماذا تزعم؟» «زيداً ناجحاً»، أي: أزعمُ زيداً ناجحاً.

حَذْف النَّعْت

انظر: النعت، الرقم ٦، الفقرة «ح».

حَذْف النون

علامة فرعيّة في الإعراب والبناء تنوب عن:

ـ السكون في جزم الأفعال الخمسة، نحو: «الكسالى لم ينجحوا» («ينجحوا»: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محلّ رفع فاعل).

انظر: الأفعال الخمسة.

ـ السكون في فعل الأمر المبنيّ المتَّصل بألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، نحو: «ادرسا، ادرسوا، ادرسي» (فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة. والألف في «ادرسا»، والواو في «ادرسوا»، والياء في «ادرسي» ضمير متصل مبني على السكون في محلّ رفع فاعل).

ـ الفتحة في نصب الأفعال الخمسة، نحو: «الكسالى لن ينجحوا» («ينجحوا»: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محلّ رفع فاعل).

حَذْف نون «أَنّ» و«إنّ» و«لكنَّ» إذا اتّصل بها الضمير «نا».

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة حذف نون «إن» وأخواتها النونيّات إذا اتصل بها الضمير «نا»[1].

حَذْف النون على غير قياس

حُذفت النون على غير قياس من «مُذْ» بدليل قولهم في اللغة الأخرى: «مُنْذ». وقالوا: «دَدٌ»، وأصله، على قول: «دَدَن». وقالوا: «فُلٌ»، وأصله: «فلان».

حذف الهاء على غير قياس

حُذفت الهاء من «شفة» وأصلها «شَفَهةٌ». ولذلك قيل في التحقير: «شُفَيهة»، وفي التكسير: «شِفاه» وفي الفعل: «شافهتُ فلاناً»، وفي المصدر: «المشافهة». وحذفت من «عِضَة» في إحدى اللغتين، وأصلها «عِضَهةٌ»، لقولهم: «جَمَلٌ عاضهٌ» إذا أكل العِضَهَ. ومن قال (من الرجز):

هذا طَريقٌ، يأزِمُ المآزِما
وعِضَواتٌ، تَقْطَعُ اللَّهازما[2]

فأصلها عنده «عِضَوةٌ». وقالوا: «فم» وأصله «فُوْهٌ». . . ومن ذلك «شاةٌ». وأصلها «شَوْهةٌ» فحذفت الهاء، لقولهم في تحقيرها: «شُوَيهة»، وفي تكسيرها: «شِياهٌ»، وبدليل ما حكاه أبو زيد من قولهم: «شَوَّهتُ شاةً» أي:

---

(١) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣١٦.
(٢) الرجز بلا نسبة في الكتاب ٢/ ٨١؛ والمنصف ١/ ٥٩.

اصطَدتها.

حذف الهمزة على غير قياس

حُذفت الهمزة من قولنا: «الله». أصله في أحد قولي سيبويه «إلٰهٌ»، فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال، وصارت الألف واللّام عوضاً منها.

وحذفت من «أُناس» فقالوا «ناس».

وحذفت من «خُذْ» و«كُلْ» و«مُرْ». والأصل «اؤْخُذْ، اؤْكُلْ، اؤْمُرْ»، لأنها من الأخذ والأكْل والأمْر. فلمّا حذفت الهمزة استُغني عن همزة الوصل، لزوال الهمزة الساكنة.

وحُذفت من «سَلْ». والأصل «اَسأَلْ»، لأنه من السؤال.

وحذفت من «أب» فقالوا «يا بَا فلانٍ». قال أبو الأسود الدؤليّ[1] (من الكامل):

يا با المُغيرةِ، رُبَّ أمرٍ مُعضِلٍ
فرَّجتُهُ بالمكرِ منّي، والـدَّها

وَحكى أبو زيد: «لا بالك» يريدون: «لا أبا لك».

وحذفت أيضاً من مضارع «رأيت»، فقالوا: «يرَى» و«ترَى»، فألزموها التخفيف. وربّما أجروها على الأصل عند الضرورة[2]، قال سراقة بن مرداس البارقي[3] (من الوافر):

أُرِي عَينيَّ ما لم تَرْأَياهُ
كِلانا عالمٌ، بالتُّرَّهاتِ

وحكى أبو زيد «سُؤته سَوايَةً» والأصل «سَوائِيَة» كـ «رفاهية»، فحذفت الهمزة.

وحذفت أيضاً من «بُراءَ»، والأصل «بُرَآء».

وحُذفت أيضاً من «أشياء» على مذهب الأخفش والفرّاء، لأنَّ أصلها عندهما «أَشْيِئاء».

حَذْف همزة «ابن»

انظر: ابن.

حَذْف هَمْزة القَطْع

انظر: الهمزة، الرقم ٢٥.

حَذْف هَمْزة الوصل

انظر: الهمزة، الرقم ٢٤.

حَذْف الواو

انظر: الواو، الرقم ٢٥.

حَذْف الواو على غير قياس

انظر: الواو، الرقم ٢٣.

حَذْف الياء

انظر: الياء، الرقم ٢١.

حذف الياء على غير قياس

حذفت الياء من «يد» وأصله «يَدْيٌ» لقولك: «يَدَيتُ إلى فلان يداً»، أي: أهديت إليه معروفاً. ومن ذلك «مِائة» أصلها «مِئْيَةٌ» فحذفت الياء. يدلّ على ذلك ما حكاه أبو الحسن من قولهم: «أخذتُ مأياً» يريدون «مِائة». وهذه دلالة قاطعة. وحذفت من «دم» والأصل «دَمَيٌ» لقولهم «دَمَيانِ» قال الشاعر (من الوافر):

---

(١) ديوانه. ص١٣١.

(٢) وقيل: ليس إجراؤها على الأصل ضرورة شعريّة وإنّما هو لغة تيم الرباب.

(٣) ديوانه. ص٧٨؛ وشرح شواهد المغني. ص٢٣٢.

فلو أنّا، على حَجَرٍ، ذُبِحنا
جَرَى الدمَيَان، بالخَبَرِ اليَقينِ

ومنهم من يقول: «دَمَوان»، وهو قليل. وهو، على هذه اللغة، من باب ما حُذف منه الواو. وقال بعضهم: «دَمانِ».

حَذْف الياء وإثباتها في النَّسَب إلى «فُعيل»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة حذف الياء وإثباتها في النسب إلى «فُعيل» بفتح الفاء وضمّها، مذكَّرة ومؤنّثة في الأعلام وفي غيرها[1].

الحَذْف والإيصال

هو النصب على نزع الخافض. انظر: المنصوب على نزع الخافض.

الحَذْو

١ ـ في اللغة: مصدر «حَذا». وحَذا حَذوه: فَعَلَ فِعلَه.

٢ ـ في علم العروض: هو حركة الحرف الذي قبل الردف، ويكون ضَمّةً أو فتحةً قبل الواو أو الياء، وفتحةً لا غير قبل الألف. ومن أمثلته الياء في قول المتنبّي (من الخفيف):

وصلينا نَصِلْكِ في هٰذِهِ الدُّنْـ
ـيَا، فإنَّ المُقام فيها قليلُ

وراجعهُ مُفَصَّلاً في «القافية»، الرقم ٥، الفقرة «ب».

٣ ـ في البلاغة: هو أن يكون البيت على صناعة البيت الآخر، كما قال سحيم عبد بني الحسحاس (من الطويل):

فما بَيْضَةٌ بات الظَّليمُ يُحِفُّها
ويَرْفَعُ عنها جُؤْجُؤاً متجافيا
بِأَحْسَنَ منها حينَ قالتْ أَرائحٌ
مَعَ الرَّكْبِ أم ثاوٍ لدينا لياليا

تبعه على هذا الحذو قوم كثير منهم من قال (من الطويل):

وما قَطْرةٌ من ماءِ مُزْنٍ تقاذفتْ
به جانبُ الجوديِّ والليلُ دامِسُ
بأعذبَ مِنْ فيها وقد ذُقْتُ طَعْمَه
ولكنَّني فيما تَرى العَيْنُ فارِسُ

ومن ذلك لكثيِّر (من الطويل):

وما رَوْضَةٌ بالحَزْنِ طيّبةُ الثّرى
يَمُجُّ النّدى جَثْجاثُها وعَرارُها
بأطيبَ من أَرْدانِ عَزَّةَ مَوْهِنا
إذا أُوقِدَتْ بالمَنْدلِ الرَّطْبِ نارُها

ومن ذلك قول بعضهم (من الطويل):

ولم أرَ كالمعروفِ أمَّا مذاقُه
فحلْوٌ وأمّا وجهُهُ فجميلُ

حذاه الآخر فقال (من الطويل):

ومالِيَ مالٌ غير درْعٍ حَصينةٍ
وأَخْضَرُ من ماءِ الحديدِ صقيلُ
وأَحْمَرُ كالديباج أمّا سَماؤه
فَريّا وأمَّا أَرْضُهُ فمُحولُ

والحذو في هذه الأمثلة لا يريد به الإتباع في المعاني والألفاظ وإنما الأخذ بأسلوب السابق. ولكنَّ الأمثلة الأخرى التي ذكرها ابن منقذ تظهر الحذو في المعاني والألفاظ إلى جانب الأسلوب. من ذلك قول كُثَيِّر (من

(١) العيد الذّهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٥.

الطويل):

وإنّي وتَهْيامي بِعَزَّةَ بعدما
تولَّى شبابي وارجَحَنَّ شبابُها
لكالمرتجي ماءً بقفراء سَبْسَب
يُغَرُّ بهِ مِنْ حَيْثُ عَنَّ سَرابُها

وقوله يحذو نفسه أيضاً (من الطويل):

وإنّي وتَهْيامي بِعَزَّةَ بَعْدَما
تَخَلَّيْتُ مما بيننا وتَخَلَّتِ
لكالمرتجي ظِلَّ الغمامةِ كُلَّما
تَبوَّأَ منها للمقيلِ اضْمَحَلَّتِ

وأخذه جميل بن معمر، فقال: «وإنّي وتَطلابي بثينةَ بعدما».

حرّ بن عبد الرحمن

(.../... - .../...)

كان نحويًّا قارئاً. سمع أبا الأسود الدؤلي، وعنه طلب إعراب القرآن أربعين سنة.

(بغية الوعاة ١/ ٤٩٣).

حَرَى

١ ـ فعل ماضٍ جامد ناقص من أفعال الرجاء، خبره جملة فعلية فعلها مضارع مقترن بـ «أنْ» وجوباً، نحو: «حرى الجائعُ أن يَشبَعَ». («حرى»: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح المقدَّر على الألف للتعذّر. «الجائعُ» اسم «حرى» مرفوع بالضمّة. «أنْ»: حرف مصدري نصب واستقبال مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «يشبعَ»: فعل مضارع منصوب بالفتحة لفظاً، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. والمصدر المؤوّل من «أنْ» والفعل المضارع «يشبعَ»، (أي: صاحب شَبَع)[1]، في محل نصب خبر «حرى»).

ويُشترط هنا أن يتأخّر خبرها عن اسمها، كالمثال السابق، أو أن يسبقها اسم يصلح أن يكون اسمُها ضميراً عائداً عليه، نحو: «الجائعُ حرى أن يشبعَ» («الجائع»: مبتدأ. اسم «حرى» ضمير مستتر. المصدر المؤوَّل من «أن يشبع» خبر «حرى»، وجملة «حرى» ومعموليها خبر «الجائع»).

٢ ـ فعل ماضٍ جامد تام وذلك إذا وليتْها «أن»، نحو: «حرى أن أنجح» (المصدر المؤوّل من «أن أنجح» في محل رفع فاعل «جرى»).

حَرَى

اسم بمعنى «جدير»، وهو مصدر لفعل تام متصرِّف (ليس من أفعال الرجاء) هو: حَرِيَ، يحرَى، حَرًى. ويلازم الإفراد والتذكير في جميع حالاته[2]، ويُعرب حسب موقعه في الكلام، نحو: «المجتهدُ حَرَى أنْ يُكرَمَ»، «المجتهدان حَرَى أنْ يُكرَما»، المتجهداتُ

---

(١) يرى بعض النحاة أنَّ «أنْ» هنا ليست حرفاً مصدرياً، لأن ذلك يؤدّي إلى ضرورة معرفة موقع المصدر المنسبك منها ومن الفعل المضارع، والذي هو خبر «حرى» فيصير تقدير الجملة: حرى الجائع شَبعَه، وهذا مُنافٍ للاستعمال العربي. ويرى آخرون أنها حرف مصدري، وتقدير الخبر: صاحب شبع.

(٢) لذلك تختلف عن الصفة المشبَّهة «حريٌّ»، أو «حَرٍ» اللتين لا تلتزمان صيغة واحدة، وإنما تلحقهما علامة التثنية والجمع والتأنيث، نحو: المجتهدان حَرِيّان أو حريان أن يفوزا ـ المجتهدتان حريَّتان أو حَرِيتان أن تفوزا ـ المجتهدات حَرِيَّاتٌ أو حَريات أن يفزنَ . . . إلخ.

حَرَى أنْ يُكرَمْنَ» . . . إلخ. ولفظة «حَرَى» في الأمثلة السابقة خبر مرفوع بالضمّة المقدَّرة على الألف للتعذر.

الحَرّانيّة

لغة إقليميّة متفرِّعة عن اللغة الآراميّة، تكلَّم بها أهل حرّان، اصطدمت بالعربيّة، فانسحبت من ألسن الناس شيئاً فشيئاً حتى ماتت في القرن التاسع الميلادي.

الحربيّ

= إبراهيم بن إسحاق (٢٨٥هـ/ ٨٩٨م).

حرتك

= محمد بن جعفر (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

حَرَج الموقِف

لا تقُلْ: «حراجة الموقف (ضيقُه)»، بل «حَرَج الموقف»؛ لأنّ الفعل: حَرَجَ يَحْرَج حَرَجاً.

حَرْدان وحَرِدٌ

يجوز لك استعمال كلمة «حردان» بمعنى «حَرِد»، أي: غَضبان، بخلاف بعض الباحثين[1].

حَرَّرَ الصَّحيفة

يقال: «حَرَّر الكتابَ ونحوَه»: أصلحه وجَوَّدَ خطَّه. ولم تستعمل العرب الفعل «حَرَّرَ» بمعنى: كتَبَ. لكنِّي أقترح على المجامع اللغويّة العربيّة إجازة القول: «حرَّر الصحيفَةَ» بالمعنى المولَّد (كتب)، لرفْع الخطأ عن ملايين العرب الذين يستعملون الفعل «حرّر» بهذا المعنى.

ابن حرزاد الأصبهانيّ

= علي بن محمد بن عبد الله (٤٢٧هـ/ ١٠٣٦م).

حُرْشُن بن أبي حُرْشُن

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

حُرْشُن بن أبي حُرْشُن. من الطبقة الثالثة من النحاة الأندلسيين. كان عالماً بالنّحو واللّغة، أديباً بارعاً، شديد التّعصُّب للقحطانيّة.

(طبقات النّحويين واللّغويين ص٢٦٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٩٣).

الحَرْف

الحرف، في اللغة، طرفُ الشيء. والحروف، في النحو، نوعان: حروف المباني، وهي حروف الهجاء؛ وحروف المعاني. وحرف المعنى هو، «كلمة لا تدلّ على معنى في نفسها، وإنّما تدلّ على معنى في غيرها فقط، بعد وضعها في جملة، دلالة خالية من الزمن».

وحروف المعاني قسمان: عاملة وغير عاملة. والعاملة تنصب، أو تجزم، أو تجرّ، أو ترفع وتنصب (أخوات ليس)، أو تنصب وترفع (إنّ وأخواتها).

وهي، باعتبار ما تدخل عليه، ثلاثة أقسام:

---

(١) انظر مادة (ح ر د) في القاموس المحيط؛ ومختار الصحاح؛ والمعجم الوسيط. وانظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص١١٣.

قسم مختصّ بالاسم كحروف الجرّ، وقسم مختص بالفعل كحروف النصب والجزم، وقسم مشترك بين الأسماء والحروف كحروف العطف.

والحروف إما أحادية كالباء، أو ثنائية كـ «في»، أو ثلاثية كـ «إلى»، أو رباعيّة كـ «لعلّ»، أو خماسية كـ «لكنّ».

والحروف، باعتبار المعنى، أقسام كثيرة، سنفصلها في المواد التالية.

ملاحظة: يُطلق الحرف أيضاً على الكلمة، والاسم، والفعل، والظرف، واسم الفعل.

وانظر: حروف المعاني.

وقد أثبت الحسن بن قاسم المرادي في مقدمة كتابه: «الجنى الداني في حروف المعاني» خمسة فصول في مبحث الحرف على النحو التالي:

الفصل الأول: في حدّ الحرف: قال بعض النحويين: لا يُحتاج في الحقيقة إلى حدّ الحرف، لأنه كَلِمٌ محصورة، وليس كما قال، بل هو ممَّا لا بدّ منه، ولا يُستغنى عنه، ليُرجَع عند الإشكال إليه، ويُحكم عند الاختلاف بحرفيَّة ما صدق الحدّ عليه.

وقد حُدَّ بحدود كثيرة، ومن أحسنها قول بعضهم: الحرف كلمة تدلُّ على معنى، في غيرها، فقط. فقوله: «كلمة» جنس يشمل الاسم والفعل والحرف. وعُلم من تصدير الحدّ به أنَّ ما ليس بكلمة فليس بحرف: كهمزتِي النقل والوصل، وياء التصغير. فهذه من حروف الهجاء، لا من حروف المعاني، فإنها ليست بكلمات. وهذا أولى من تصدير الحدّ بـ «ما»، لإبهامها.

واعتُرِضَ بأن تصدير حدِّ الحرف بالكلمة لا يصح، من جهة أنه يخرج عنه، من الحروف، ما هو أكثر من كلمة واحدة، نحو: إنَّما وكأنَّما. والجواب أنه ليس في الحروف ما هو أكثر من كلمة واحدة. وأمَّا نحو: إنَّما وكأنَّما، مما هو كلمتان، فهو حرفان، لا حرف واحد، بخلاف نحو «كأنَّ» مِمَّا صيَّرهُ التركيبُ كلمةً واحدة، فهو حرف واحد.

وقوله: «تدلُّ على معنى في غيرها» فصلٌ، يخرج به الفعل، وأكثر الأسماء، لأن الفعل لا يدلّ على معنى في غيره، وكذلك أكثر الأسماء.

وقوله «فقط» فصل ثانٍ، يخرج به من الأسماء، ما يدل على معنى في غيره، ومعنى في نفسه. فإن الأسماء قسمان: قسم يدلّ على معنى في نفسه، ولا يدل على معنى في غيره، وهو الأكثر. وقسم يدلّ على معنيين: معنى في نفسه، ومعنى في غيره: كأسماء الاستفهام، والشرط. فإن كل واحد منها يدل، بسبب تضمنه معنى الحرف، على معنى في غيره، مع دلالته على المعنى الذي وضع له. فإذا قلت مثلاً: من يقمْ أقمْ معه، فقد دلت «مَن» على شخص عاقل بالوضع، ودلت مع ذلك على ارتباط جملة الجزاء بجملة الشرط، لتضمنها معنى «إن» الشرطية. فلذلك زيد في الحدّ «فقط»، ليخرج به هذا القسم.

واعترض الفارسي قول من حدّ الحرف «بأنه ما دل على معنى في غيره» بالحروف الزائدة، نحو «ما» في قولهم: إنَّك ما وخيراً، لأنها لا تدل على معنى في غيرها. وأُجيب بأن الحروف الزائدة تفيد فضل تأكيد وبيان، للكثرة، بسبب تكثير اللفظ بها. وقوة اللفظ

مؤذنة بقوة المعنى، وهذا معنى لا يتحصَّل إلّا مع كلام.

فإن قيل: ما معنى قولهم: «الحرف يدل على معنى في غيره»؟ فالجواب: معنى ذلك أن دلالة الحرف على معناه الإفرادي متوقفة على ذكر متعلَّقه، بخلاف الاسم والفعل، فإن دلالة كل منهما، على معناه الإفرادي، غيرُ متوقفة على ذكر متعلَّق؛ ألا ترى أنك إذا قلت: «الغلام» فُهِم منه التعريف. ولو قلت: «أل» مفردة لم يفهم منه معنى، فإذا قُرن بالاسم أفاد التعريف، وكذلك باء الجر فإنها لا تدل على الإلصاق، حتى تضاف إلى الاسم الذي بعدها، لا إنه يتحصَّل منها مفردة. وكذلك القول في سائر الحروف.

وقال السيرافي: المرادُ من قولنا في الاسم والفعل: «إنه يدل على معنى في نفسه» أن تصوُّر معناه في الذهن غير متوقف على خارج عنه؛ ألا ترى أنك إذا قلت: ما الإنسان؟ فقيل لك: حيٌّ ناطق، وإذا قلت: ما معنى «ضَرَبَ»؟ فقيل لك: ضَرَبَ في زمان ماض، أدركت المعنيين باللفظ المذكور في التفسير. وقولنا في الحرف: «يدل على معنى في غيره»، نعني به أن تصوُّر معناه متوقف على خارج عنه: ألا ترى أنك إذا قلت: ما معنى «مِنْ»، فقيل لك: التبعيض، وخُلِّيت وهذا، لم تفهم معنى «من» إلّا بعد تقدم معرفتك بالجزء والكلّ، لأن التبعيض أخْذُ جُزء من كلّ.

وقد قيل غير ذلك، مما لا حاجة هنا إلى ذكره، والله الموفق.

الفصل الثاني: في تسميته حرفاً: اختلف النحويون في علّة تسميته حرفاً.

فقيل: سُمِّي بذلك، لأنه طرف في الكلام، وفضلة. والحرف، في اللغة، هو الطرف. ومنه قولهم: حرف الجبل، أي: طَرَفُه، وهو أعلاه المحدد. فإن قيل: فإن الحرف قد يقع حشواً، نحو: مررت بزيدٍ، فليست الباء في هذا بطرف! فالجواب أن الحرف طرف في المعنى، لأنه لا يكون عمدة، وإن كان متوسطاً.

وقيل: لأنه يأتي على وجه واحد. والحرف، في اللغة، هو الوجه الواحد. ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ﴾ [الحج: ١١] أي: على وجه واحد. وهو أن يعبده على السَّرَّاء دون الضَّرَّاء، أي: يؤمن بالله، ما دامت حاله حسنة. فإن غيَّرها الله وامتحنه كفر به. وذلك لشكِّه وعدم طمأنينته. فإن قيل: فإن الحرف الواحد قد يردُ لِمعانٍ كثيرة! فالجواب أنَّ الأصل في الحرف أن يوضع لمعنى واحد، وقد يُتوسَّع فيه، فيستعمل في غيره. قاله بعضهم. وأجاب غيره بأن الاسم قد يدل، في حالة واحدة، على معنيين، مثل أن يكون فاعلاً ومفعولاً، في وقت واحد. كقولك: رأيتُ ضاربَ زيدٍ. فـ «ضارب» زيد في هذه الحالة فاعل ومفعول. والفعل أيضاً يدل على معنيين: الحَدَث والزمان. والحرف إنما يدل، في حالة واحدة، على معنى واحد.

والظاهر أنه إنما سمِّي حرفاً، لأنه طرف في الكلام، كما تقدم. وأما قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ﴾ [الحج: ١١]، فهو راجع إلى هذا المعنى، لأن الشاكَّ كأنه على طرف من الاعتقاد، وناحية منه. وإلى ذلك ترجع معاني الحرف كلها، كقولهم للناقة الضامرة الصلبة: حرف، تشبيهاً لها بحرف السيف. وقيل: هي الضخمة، تشبيهاً لها

بحرف الجبل. وكان الأصمعي يقول: الحرف: الناقة المهزولة.

الفصل الثالث: في جملة معانيه وأقسامه: ذكر بعض النحويين للحرف نحواً من خمسين معنى. وزاد غيره معاني أخر. وسأذكر جميع ذلك، مبيَّناً في مواضعه، إن شاء الله تعالى. وهذه المعاني، المشار إليها، يرجع غالبها إلى خمسة أقسام: معنى في الاسم خاصة، كالتعريف. ومعنى في الفعل خاصة، كالتنفيس. ومعنى في الجملة، كالنفي والتوكيد. وربط بين مفردين، كالعطف في نحو: جاء زيد وعمرو. وربط بين جملتين، كالعطف في نحو: جاء زيد وذهب عمرو.

وإنما قلت: «يرجع غالبها» لأن منها ما هو خارج عن هذه الأقسام، كالكف، والتهيئة، والإنكار، والتذكار، وغير ذلك، مما سيأتي ذكره.

وأما أقسام الحرف فثلاثة: مختص بالاسم، ومختص بالفعل، ومشتَرَك بين الاسم والفعل.

فأما المختص بالاسم فلا يخلو من أن يتنزَّل منه منزلة الجزء، أوْ لا. فإن تنزَّل منه منزلة الجزء لم يعمل، كلام التعريف. وإن لم يتنزَّل منزلة الجزء فحقه أن يَعمل، لأن ما لازم شيئاً، ولم يكن كالجزء منه، أثَّر فيه غالباً. وإذا عمل فأصله أن يعمل الجرَّ، لأنه العمل المخصوص بالاسم. ولا يعمل الرفعَ ولا النصب، إلا لشبهه بما يعملهما. كـ«إنّ» وأخواتها، فإنها نصبت الاسم ورفعت الخبر، لشبهها بالفعل، في أوجه مذكورة في موضعها. ولولا شبه الفعل لكان حقّها أن تجر، لأنه الأصل. وقد جرّوا بـ«لعلَّ» في لغة عُقَيل، مَنبَهةً على الأصل.

وأما المختص بالفعل فلا يخلو أيضاً من أن يتنزل منه منزلة الجزء أوْ لا. فإن تنزّل منه منزلة الجزء لم يعمل، كحرف التنفيس، وإن لم يتنزّل منه منزلة الجزء فحقه أن يعمل. وإذا عمل فأصله أن يعمل الجزم، لأن الجزم في الفعل نظير الجرّ في الاسم. ولا يعمل النصبَ إلا لشبهه بما يعمله، كـ«أن» المصدرية وأخواتها، فإنّها لمَّا شابهت نواصب الاسم نصبت. ولولا ذلك لكان حقّها أن تجزم. وقد حكي عن بعض العرب الجزم بـ«أنْ» و«لنْ».

وأما المشترك فحقه ألّا يعمل، لعدم اختصاصه بأحدهما، وقد خالف هذا الأصلَ أحرفٌ، منها «ما» الحجازية أعملها أهل الحجاز عمل «ليس»، لشبهها بها، وأهملها بنو تميم على الأصل.

الفصل الرابع: في بيان عمله: قد علم، مما سبق، أن الحرف قسمان: عامل، وغير عامل، فالعامل هو ما أثَّر فيما دخل عليه رفعاً، أو نصباً، أو جرّاً، أو جزماً. وغير العامل بخلافه، ويسمى المهمل.

ثم إن العامل قسمان: قسم يعمل عملاً واحداً، وقسم يعمل عملين.

فالأول إما ناصب فقط، كنواصب الفعل، و«إلّا» في الاستثناء، وواو «مع» عند من يراهما عاملين. وإما جار فقط، وهو حروف الجر. وإمَّا جازم فقط، وهو حروف الجزم.

وليس في الكلام حرف يعمل الرفع فقط، خلافاً للفراء في قوله: «لولا» ترفع الاسم الذي يليها، في نحو: لولا زيدٌ لأكرمتك. ومذهب البصريين أن الاسم، بعدها، مرفوع بالابتداء.

والثاني قسم واحد، ينصب ويرفع، وهو «إنَّ» وأخواتها، و«ما» الحجازية وأخواتها.

وزاد بعض المتأخرين قسماً آخر، يجر ويرفع. قال: وهو «لعلّ» خاصة، على لغة بني عُقيل. وليس كما ذكر، فإن «لعلَّ» على هذه اللغة جارّة فقط. ولرفع الخبر بعدها وجه غير ذلك.

تنبيه: قد اتضح، بما ذكرنا، أن الحرف يعمل أنواع الإعراب الأربعة. ولكن عمله الجرّ والجزم بطريق الأصالة، وعمله الرفع والنصب لشبهه بما يعملهما. والله أعلم.

الفصل الخامس: في عدة الحروف: ذكر بعض النحويين أن جملة حروف المعاني ثلاثة وسبعون حرفاً. وزاد غيره على ذلك حروفاً أُخر، مختلفاً في حرفية أكثرها. وذكر بعضهم نيِّفاً وتسعين حرفاً. وقد وقعت على كلمات أُخرَ مختلف في حرفيتها، ترتقي بها عدة الحروف على المئة. وهي منحصرة في خمسة أقسام: أحادي، وثنائي، وثلاثي، ورباعي، وخماسي.

* * *

حَرْف الاستغاثة

هو «يا».

انظر: يا، والاستغاثة.

حَرْف الإشْفاق

هو «لعَلَّ».

انظر: لَعَلَّ.

حَرْف الإطلاق

حرف مَدّ يتولَّد من إشباع حركة الرويّ، ويكون ألفاً، أو واواً، أو ياء، نحو ألف «آمين» في قول ابن زيدون (من البسيط):

غيظ العِدى من تَساقِينا الهوى فَدَعَوا
بأنْ نَغَصَّ فقالَ الدَّهْرُ آمينا

حَرْفُ الإعراب

هو الحرف الأخير من الكلمة التي تظهر عليه علامات الإعراب أو تُقَدَّر، نحو ضاد «يركضُ» ودال «الولد» وباء «الملعب» في «يركضُ الولدُ في الملعبِ».

وانظر: الإعراب.

الحَرْف الذي للأمْر والنَّهْي

هو اسمُ فِعْل الأمر.

انظر: اسم فعل الأمر.

حَرْف الِامْتناع لِامْتِناع

هو «لو» الشَّرطيّة الامتناعيّة.

انظر: لَوْ.

حَرْف الِامْتناع لوجود

انظر: حرفا الامتناع لوجود.

حَرْف التَّبْرِئة

هو «لا» النافية للجنس.

انظر: «لا» النافية للجنس.

حَرْفُ التَّحقيق

هو «قَدْ».

انظر: التَّحْقيق، و«قَدْ».

حَرْفُ التَّرَجّي

هو «لَعَلَّ».

انظر: التَّرَجّي، و«لَعَلَّ».

حَرْف التَّسْوية

هو الهمزة.

انظر: التسوية، والهمزة.

حَرْف التَّسْويف

هو «سوفَ».

انظر: التسويف، و«سوفَ».

حَرْفُ التَّقْليل

هو «قَدْ».

انظر: التقليل، و«قَدْ».

حَرْفُ التَّمنّي

هو «ليتَ».

وانظر: التمنّي، و«ليت»، وحروف التمنّي.

حَرْفُ التَّنفيس

هو سين الاستقبال.

انظر: التَّنفيس، والسِّين.

حَرْفُ التَّوَقُّع

انظر: حروف التَّوَقُّع.

الحَرْف الحَيّ

هو الحرفُ المُتَحَرِّك.

انظر: الحرف المُتَحَرِّك.

حَرْفُ الخِطاب

هي الكاف الواقعة بعد:

١ ـ أسماء الإشارة، نحو: «ذاك».

٢ ـ ضمائر النصب المنفصلة، نحو: «إيّاك».

٣ ـ بعض أسماء الأفعال، نحو: «هاكَ».

ويُسمّى حرف الخطاب أيضاً «كاف الخطاب».

انظر: الخطاب، والكاف.

حَرْفُ الرَّجاء

هو «لَعَلَّ».

انظر: الرَّجاء، و«لعَلَّ».

حَرْف الرَّدْع

هو «كلّا»، ويُسمّى أيضاً «حرف الزَّجْر».

انظر: الرَّدْع، و«كلّا».

حرفُ الزَّجْر

هو «كلّا»، ويُسمّى أيضاً حرف الرَّدْع.

انظر: الزَّجْر، و«كلّا».

الحرفُ السَّاكِن

هو الحرف الذي علامتُه السُّكون. ويقابله الحرفُ المتحرِّك.

حرفُ السَّبْك

انظر: حروف السَّبْك.

حرف الشَّرط الامْتِناعي

انظر: حرفا الشَّرْط الامتناعيّ.

الحرف الصَّحيح

انظر: الحروف الصَّحيحة.

حرفُ الصِّلة

انظر: حروف الصِّلة.

حَرْفُ الظَّرْف

هو «في».

انظر: الظَّرف، و«في».

الحَرْف العاطِل

انظر: الحروف العاطلة.

الحَرْف العامِل

انظر: الحروف العاملة.

حرفُ العِلّة

انظر: حروف العِلّة.

حرفُ العِماد

هو ميم العِماد.
انظر: ميم العماد.

الحرفُ غير العامِل

انظر: الحروف غير العاملة.

حرفُ الفَصْل

هو ضمير الفَصْل.
انظر: ضمير الفَصْل.

حرف اللِّين

انظر: حرفا اللِّين.

حرفُ المَبْنَى

انظر: حروف المباني.

الحرفُ المُتَحَرِّك

هو الحرف الذي علامته فتحة، أو ضمَّة، أو كسرة. ويقابله الحرف الساكن. ومنهم من يعتبر السكون من الحركات.

حرف المدّ

انظر: حروف المَدّ.

حرفُ المَصْدَر

انظر: الحروف المصدرية.

الحرف المصدريّ

انظر: الحروف المصدريّة.

حرف المعنى

انظر: حروف المعاني.

الحَرْف المُهْمَل

هو الحرف العاطِل.

انظر: الحروف العاطلة.

الحرف المَوْصول

انظر: حروف السَّبْك.

حرف النَّهْي

هو «لا» الناهية.

انظر: لا.

الحرف الهاوي

هي الألف الساكنة.

انظر: الألف.

حرف وجود لِوُجود

هو «لمّا» الحينيّة.

انظر: لمّا.

حرفُ الوقاية

هو نون الوقاية.

انظر: النون.

حَرْفا الاسْتِئْناف

هما الواو والفاء.

انظر: الواو، والفاء.

حرفا الاستِفْتاح

هما: ألا، وأما.

انظر كلّا في مادَّته.

حرفا الاستِفهام

هما الهمزة و«هَلْ».

انظر كلًّا في مادّته.

حَرْفا الاستِقْبال

هما السِّين و«سوف».

انظر كلًّا في مادّته، وانظر: حروف الاستقْبال.

حَرْفا التَّشْبيه

هما الكاف، وكأنَّ.

انظر: التشبيه، والكاف و«كأنَّ».

حرفا التَّفصيل

هما «أَمّا» و«إمّا». وقد تفيد «إن» الشرطيّة والفاء و«أو» التفصيل أيضاً.

انظر: التفصيل، وكلّ حرف من حروفه في مادّته.

حرفا التَّوَقُّع

هما: قَدْ، ولَعَلَّ.

انظر: التوقُّع، و«قَدْ»، و«لَعَلَّ».

حرفا اللِّين

هما الواو الساكنة التي قبلها فتحة، والياء الساكنة التي قبلها فتحة.

وانظر: اللِّين، والواو، والياء، والعلّة.

حَرْفا المُفاجَأة

هما: إذْ، وإذا.

انظر: المُفاجأة، و«إذْ»، و«إذا».

حَرْفا النُّدْبة

هما: وا، ويا.

انظر: النُّدْبة، و«وا»، و«يا».

حَرَكات الإعراب

انظر: الإعراب، الرقم ٤.

حَرَكات البناء

انظر: البناء، الرقم ٣.

حَرَكات القافية

انظر: القافية، الرقم ٥

حَرَكات المباني

هي الحركات الأربع (الفتحة، والضمة، والكسرة، والسكون عند بعضهم) الملازمة لمادّة الكلمة، نحو حركات «يَسْتَخْدِمُ» (الفتحة، فالسكون، فالفتحة، فالسكون، فالكسرة)؛ أمّا ضمّة الميم فهي حركة الإعراب.

الحَرَكة

الحركة، في اللغة، التحوُّل والانتقال.

وهي، في عِلْم الصوت والنحو، صوت صائت صغير. وفي العربيَّة ثلاثة أصوات قِصار هي الضمَّة، والفتحة، والكسرة. ويقابلها السكون.

حَرَكَة الإتْباع

هي الحركة التي تظهر على آخر الكلمة متأثِّرة بالحركة التالية لها في الكلمة التي بعدها، كما في قراءة: ﴿الحَمْدِ لِلَّهِ﴾.

انظر: الإتباع.

حركة الإصلاح اللغويّ

عندما استفاق العرب من كبوتهم الحضارية

في مطلع القرن العشرين، وجدوا أنفسهم متخلِّفين عن ركب الحضارة، فعملوا جاهدين لِلّحاق بهذا الركب، فنادوا بالإصلاح في شتّى ميادين الحياة.

وكان من الطبيعي، أن يشمل هذا الإصلاح شؤون اللغة، وخاصَّةً أنَّ العربيّة هي لغة دينهم وتراثهم وفكرهم وقوميّتهم. فَظَهرت حركة تنادي بالإصلاح اللغوي، شاملة كلّ شؤون اللغة، وقد تمخَّضت هذه الحركة عن دعوات، بعضها بنّاء ومفيد، وبعضها الآخر ضارّ وهدّام. ومنها:

١ ـ الدعوة إلى تبنّي العاميّة في كتاباتنا، وقد فشلت هذه الدعوة بفضل وعي العرب لأهميّة اللغة الفصحى. (انظر: «الدعوة إلى العاميّة» في موسوعتنا هذه).

٢ ـ الدعوة إلى استبدال الحرف العربي بالحرف اللاتيني كما فعل مصطفى كمال في تركيا. وقد فشلت هذه الدعوة أيضاً. (انظر: «الدعوة إلى اللاتينيّة» في موسوعتنا هذه).

٣ ـ الدعوة إلى إصلاح الخط العربي، ولم تخلص هذه الدعوة إلى نتيجة تُذكر (انظر: «الدعوة إلى إصلاح الخط العربي» في موسوعتنا هذه).

٤ ـ الدعوة إلى إحلال اللغة العربية محلّ اللغة الأجنبية في تدريس العلوم والرياضيّات في مدارسنا الابتدائية والثانوية والجامعية. وقد نجحت هذه الدعوة، والحمد لله، في معظم الدول العربية.

٥ ـ الدعوة إلى وضع مفردات عربية مقابل المفردات الحضاريّة المستحدثة. وقد تمخَّضت هذه الدعوة عن حركة مباركة أثْمرت آلاف المصطلحات العلمية العربية في شتّى ميادين العلوم. (انظر مادة التعريب في موسوعتنا هذه).

٦ ـ الدعوة إلى تبسيط النحو العربي وتيسيره على المتعلمين، وقد أثمرت هذه الدعوة تبسيطاً في النحو شمل الشكل والأسلوب وعَرْض القواعد وحذف ما يستغني المتعلِّم عنه في النحو، من دون أن تشمل القواعد الأساسيّة التي بُني عليها النحو (انظر مادة «النحو» في موسوعتنا هذه).

٧ ـ الدعوة إلى تيسير مصطلحات العروض والقافية (انظر: «تيسير مصطلحات العروض والقافية» في موسوعتنا هذه).

٨ ـ الدعوة إلى تيسير الإملاء العربي (انظر: «تيسير الإملاء العربي» في موسوعتنا هذه).

٩ ـ الدعوة إلى تسكين أواخر الكلمات في لغتنا الفصيحة (انظر مادة «الإعراب» في موسوعتنا هذه).

حركة الإعراب

انظر: الإعراب، الرقم ٤.

حركة البناء

انظر: البناء، الرقم ٣.

حَرَكة الحِكاية

هي العلامة على آخر اللفظ المحكيّ المانعة ظهور حركة الإعراب الأصليّة، نحو: «تأبَّط شرًّا شاعر جاهليّ» («تأبَّط شرًّا»: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدّرة منع من ظهورها حركة الحكاية).

انظر: الحكاية.

الحركة الطويلة

هي حرف المدّ.

انظر: حرف المدّ.

الحركة العارِضة

هي كسرة المناسبة.

انظر: كسرة المناسبة.

حركة القافية

انظر: القافية، الرقم ٥.

الحركة القصيرة

هي الحركة.

انظر: الحركة.

حَرَكة المُجاورة

انظر: الجرّ بالمجاورة.

حركة المُناسبة

هي كسرة المناسبة.

انظر: كسرة المناسبة.

حركة النَّقْل

هي الحركة التي تنقل من حرف إلى حرف مجاور لها، كما في الوقف بالنقل، نحو: «مررتُ بِبَكِرْ» (وقفتُ بِبكْرٍ).

انظر: الوقف، الفقرة «د».

أبو الحرم

= مكي بن محمد بن عيسى (.../... - ٥٠١هـ/ ١١٠٧م).

حَرَمه كذا أو حَرَمه من كَذا

يُخطِّئ بعضُ اللغويين من يقول: «حرمه من كذا» بحجّة أنّ الفعل «حَرَمَ» يتعدّى بنفسه إلى مفعولين، فالصواب عندهم أن تقول: «حَرَمه كذا»[1].

ولكن يجوز أن نُضَمِّن الفعل «حَرَم» معنى الفعل «مَنَعَ»، فنُعدّيه إلى مفعوله الأوّل مباشَرَةً، وإلى مفعوله الثاني بحرف الجرّ «مِن»، فنقول: «حرمه من كذا» كما نقول: «منعه من كذا».

الحروف

انظر: الحرف.

حروف الابتداء

حروف الابتداء هي: «إنّ»، «إن» (المخفّفة من «إنَّ»)، «أَنَّ»، «كأَنَّ»، «لكنّ»، «لكنْ» (المخفّفة من «لكنَّ»)، «ليتَ»، «لعلَّ» (إذا دخلت على كل منها «ما» الكافة). و«إن» (المخفَّفة من «إنَّ») و«لكن» (المخفَّفة من «لكنَّ»)، و«هلْ»، و«حتَّى»، و«لولا» إذا وليها جميعاً المبتدأ والخبر.

وانظر كلًّا في مادَّته.

حروف الإبدال

هي اثنا عشَرَ حرفاً يجمعها قولك: «طال يوم أنجدته». وقال بعضُهم: إنَّها تسعة يجمعها قولك: «هدأت موطياً».

انظر كلَّ حرف في مادته، وانظر: الإبدال الصَّرفي.

---

(١) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص١١٤.

حروف الاتّصال

أحد أقسام حروف المباني، وهي الحروف التي تتصل بما بعدها في الكتابة، وهي: ب، ت، ث، ج، ح، خ، س، ش، ص، ض، طـ، ظـ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، ي.

حروف الاستثْناء

حرف الاستثناء هو «إلّا». ومنهم من جعل «لمّا» و«حَتّى» للاستثناء في بعض مواضعهما. تأتي «خلا» و«عدا» و«حاشا» حروف جرّ للاستثناء إذا لم تُسبق بـ«ما»، وفي هذه الحالة يجب جرّ الاسم الذي بعدها، كما يجوز اعتبارها أفعالاً، وفي هذه الحالة يجب نصب الاسم الذي بعدها على أنّه مفعول به.

انظر كلّ حرف في مادّته.

حروف الاستدراك

هي «لكنْ»، و«لكنّ»، و«على».

انظر: الاستدراك، وكلّ حرف من حروفه في مادّته.

حروف الاستِعانة

هي الباء، و«مِنْ»، و«عَنْ».

انظر: الاستعانة، وكلّ حرف من حروفها في مادّته.

حروف الاستِعْلاء

هي في النحو: الباء، على، عَنْ، في، الكاف، مِنْ. وهي في القراءة والتجويد: خ، ص، ض، ط، ظ، غ، ق.

انظر: الاستِعْلاء. وكلّ حرف من حروفه في مادّته.

حروف الاستِفال

هي كلّ الحروف الهجائيّة ما عدا أحرف الاستعلاء السبعة: خ، ص، ض، طـ، ظـ، غ، ق.

انظر: الاستِفال.

حروف الاستفتاح

هي الحروف التي يُنطق بها مع جَرَيان النفس، لانفراج ظهر اللسان عند النطق بها. وهي تشمل كل حروف الهجاء ما عدا حروف الإطباق الأربعة: ص ـ ض ـ ط ـ ظ.

وانظر: حرفا الاستفتاح والإطباق.

حروف الاستفهام

هي: الهمزة، و«هَلْ»، و«أَم» المنفصلة أو المنقطعة، و«لعلّ» عند بعضهم.

انظر: الاستفهام، وكلّ حرف من حروفه في مادّته.

حروف الاستقبال

هي السِّين، وسوف، وحروف النصب («أنْ»، «لَنْ»، «إذَنْ»، «كيْ»)، ولام الأمر، و«لا» الناهية، و«إذْما»، وأدوات الشرط.

انظر: الاستقبال، وكل أداة من أدواته في مادّته.

الحروف الأَسَليَّة

من حروف المباني، وهي: الصاد، والسِّين، والزاي. سُمِّيت بذلك نسبةً إلى أَسَلَة اللِّسان. وتُسمَّى أيضاً: الحروف الصَّفيريَّة.

حروف الإشارة

تسمية استخدمَها خَلَف الأحمر للدلالة على

أسماء الإشارة وضمائر الرفع.

انظر: أسماء الإشارة، والضمير.

حروف الإشراك

هي حروف العطف.

انظر: حروف العطف.

الحروف الأَصليّة

هي الحروف التي تثبت في تصاريف الكلام، نحو حروف «كتب»، وتسمّى أيضاً «الحروف الأصول». وتقابلها الحروف الزائدة.

حروف الإصمات

انظر: الإصمات، والحروف المصْمَتة.

الحروف الأُصول

هي الحروف الأصليّة.

انظر: الحروف الأصليّة.

حروف الإضافة

هي حروف الجرّ.

انظر: حروف الجرّ.

حروف الإضافة إلى المَحْلوف به

هي حروف القَسَم.

انظر: حروف القَسَم.

حروف الإطباق

هي الصاد، والضاد، والطاء، والظاء.

وانظر: الإطباق.

حروف الإعراب

هي، عند بعضهم، علامات الإعراب الأصليّة.

انظر: الإعراب.

حروف الانْفِصال

أحد أقسام حروف المباني، وهي الحروف: أ، د، ذ، ر، ز، و.

ويقابلها: حروف الاتّصال.

حروف الإنكار

هي الألف، والهمزة، والواو، والياء.

انظر: الإنكار، وكلّ حرف من حروفه في مادّته.

حروف الإيجاب

هي قسم من حروف الجواب، وهي، على المشهور، ستّة: نَعَمْ، بَلى، أَيْ، أَجَلْ، جَيْرِ، إنَّ.

وانظر: الإيجاب، والجواب، وكلّ حرف من الأحرف السابقة في مادّته.

حروف البِناء

هي حروف المباني.

انظر: حروف المباني.

حروف التَّأْكيد

هي حروف التوكيد. انظر: حروف التوكيد، وهي أيضاً حروف الصِّلة.

انظر: حروف الصِّلة.

حروف التحْضيض

هي: هلّا، وألّا، ولَوْما، ولولا، وألا.

انظر: التَّحْضيض، وكلّ حرف من حروفه في مادَّته.

حروف التَّذكار

هي الألف والواو والياء.

انظر: التَّذْكار، وكلّ حرف من حروفه في مادّته.

حروف التَّذَكُّر

هي حروف التَّذْكار.

انظر: حروف التذكار.

حروف التَّشْريك

هي حروف العطف.

انظر: حروف العطف.

حروف التَّصْديق

هي حروف الإيجاب.

انظر: حروف الإيجاب.

حروف التَّعليل

هي: الباء، حتّى، كيّ، اللام، مِنْ، على، عَنْ، الكاف، في، لعَلَّ، إنْ.

انظر: التعليل، وكلّ حرف من حروفه في مادَّته.

حروف التَّفْسير

هي: «أَنْ»، و«أي»، و«إذا».

انظر: التفسير، وكلّ حرف من حروفه في مادته.

حروف التَّقْطيع

اتَّفق علماء العَروض القدامى أن يوزن الشعر بموازين مؤلّفة من ألفاظ، قوامها الأحرف التالية: التاء، والسين، والفاء، والعين، واللام، والنون، والميم، وحروف العلة الثلاثة: الألف، والواو، والياء، وقد جمعها بعضهم في قوله: «لمعت سيوفنا». وقد كوّنوا منها عشرة ألفاظ تسمّى التفاعيل.

انظر: التفاعيل.

حروف التَّمَنِّي

هي: ليت، لو، هَلْ. والحرف الأوّل منها هو الأصليّ، والحرفان الآخران يتَمَنّى بهما لغرض بلاغيّ.

انظر: التمنّي، وكلّ حرف من حروفه في مادّته.

حروف التَّنبيه

هي: يا، ألا، أما، ها. وقال بعضُهم: إنَّ «ويْ» حرف تنبيه، وإنَّ أحرف النداء: الهمزة، وأي، وأيا، وهيا، ووا تُفيد التنبيه.

انظر: التنبيه، وكلّ حرف من حروفه في مادته.

حروف التَّنْديم

هي: هلّا، لوما، لولا، ألّا، ألا. وتسمّى أيضاً «حروف اللّوم».

انظر: التنديم، وكلّ حرف من حروفه في مادّته.

حروف التَّهَجّي

هي حروف المعاني.

انظر: حروف المعاني.

حروف التَّوبيخ

هي حروف التنديم.

انظر: حروف التنديم.

حروف التوقُّع

هي، قَدْ، لعَلَّ، عَلَّ.

انظر: التوقُّع، وكلّ حرف من حروفه في مادّته.

حروف التوكيد

هي: إنَّ، أنَّ، إنْ (المخفَّفة من «إنَّ»)، أنْ (المخفَّفة من «أنَّ»)، قَدْ، لام الابتداء، لام القَسَم، نونا التوكيد (الخفيفة والثقيلة)، لكنَّ (عند بعضهم)، إلى (عند بعضهم)، و«ما» و«لا» الزائدتان في النفي، والباء الزائدة و«مِن» الزائدة»، و«في» الزائدة.

انظر: التوكيد، وكلّ حرف من حروفه في مادَّته.

الحروف الثَّمانية

هي، عند بعضهم، الحروف المشبَّهة بالفعل، و«لا» النافية للجنس، و«عسى» (التي بمعنى «لَعَلَّ» في لغة).

حروف الجَحْد

هي حروف النفي.

انظر: حروف النفي.

حروف الجَرّ

هي: مِنْ، إلى، حَتَّى، خَلا، عدا، حاشا، في، عَنْ، عَلَى، مُذْ، مُنْذُ، رُبَّ، اللّام، كيْ، الواو، التاء، الكاف، الباء، لَعَلّ، مَتى، و«لولا» الدّاخلة على الضمير غير المرفوع، وذلك عند بعض النحاة.

حروف الجرّ الأصْليّة

هي حروف الجرّ كلّها إلّا أربعة، وهي: «مِنْ»، والباء، واللام، والكاف التي تُستَعْمل أصليّة حيناً وزائدة حيناً آخر، وإلّا «لَعَلَّ» و«رُبَّ»، فإنهما حرفا جرّ شبيهان بالزائد، وكذلك «لولا» عند بعض النحاة.

وهذه الحروف لا بُدَّ لها من متعلَّق مذكور أو محذوف.

انظر: الجرّ، وكلّ حرف من حروفه في مادَّته.

حروف الجرّ الزائدة

هي: مِنْ، والباء، واللام، والكاف.

وهذه الحروف لا تحتاج إلى متعلَّق تتعلّق به، ولا يتأثّر المعنى الأصليّ بحذفها، وللاسم المجرور بها إعرابان: واحد لفظيّ (الجرّ)، والآخر مَحَلِّيّ (بحسب العوامل). ويجوز في تابع مجرورها الإتباع على اللفظ أو على المحلّ.

انظر: الجرّ، وكلّ حرف من حروفه في مادَّته.

حروف الجرّ الشبيهة بالزائدة

هي: «ربّ»، و«لعلّ»، و«لولا» (عند فريق من النحاة). . .

وهذه الحروف تحتاج إلى متعلَّق، وللاسم المجرور بعدها إعرابان: واحد لفظيّ (الجرّ)، والآخر محلِّيّ (بحسب العوامل). ويجوز لتابع مجرورها الإتباع على اللفظ أو على المحلّ. وهي تفيد معنًى جديداً مستقلًّا لا معنًى فرعيًّا مكمّلاً لمعنى موجود.

انظر: الجرّ، وكل حروف من حروفه في مادّته.

حروف الجزاء

هي حروف الشَّرط.

انظر: حروف الشَّرط.

حروف الجَزْم

هي: لَمْ، لمّا، لام الأمر، «لا» الناهية.

انظر: الجزم، وكل حرف من حروفه في مادته.

حروف الجواب

هي: نَعَمْ، بَلى، إيْ، أَجَلْ، جَيْرِ، إنَّ، لا، كَلّا، بَجَلْ، جَلَلْ.

الحروف الجَوْفِيّة

هي حروف العلة.

انظر: حروف العلّة.

الحروف الجَوْفِيّة الهَوائية

هي حروف العلة.

انظر: حروف العلة.

حروف الحَشْو

هي حروف الصِّلة.

انظر: حروف الصِّلة.

الحروف الحَلْقيّة

هي الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، وهي الحروف التي تخرج من الحلْق. وتسمّى أيضاً «الحروف الستّة».

حروف الخَفْض

هي حروف الجرّ.

انظر: حروف الجرّ.

الحروف الخمسة

هي الحروف المشبَّهة بالفعل.

انظر: الحروف المشبّهة بالفعل.

الحروف الخَيْشوميّة

هي: النون الساكنة، والتنوين (حين إدغامهما بغنّة أو إخفائهما)، والنون والميم المُشدَّدتينِ.

حروف الذَّلاقة

الذَّلاقة هي الفصاحة والخِفّة في الكلام، وحِدَّة اللسان وطلاقته. وهي، في الاصطلاح، الاعتماد على ذَلَق اللسان والشّفة، أي: على طرَفيهما.

وحروف الذلاقة هي: الباء والراء والفاء واللام والميم والنون. ويجمعها قولك «مر بنفل». ولخفّتها لا يخلو رباعي أو خماسيّ منها إلّا نادراً.

الحروف الذَّلْقِيّة

هي اللام، والنون المُظْهَرة، والراء. والنسبة إلى ذَلْق اللسان، أي: طرَفه.

حروف الرَّبْط

هي قسمان:

١ ـ حروف المعاني.

٢ ـ حروف ليست للمعاني، وإنّما تُزاد أو تكرَّر لتوكيد معنى جديد، نحو «ما»، والباء وغيرهما من الحروف التي تأتي زائدة.

انظر: حروف الربط، وحروف الزيادة.

الحروف الرَّخْوَة

الحروف الرَّخوة ثلاثَةَ عَشرَ حرفاً يجمعها قولك: «تخذ ظغش زحف صه ضس». وسمِّيت بذلك لأنه يضعف الاعتماد عليها في موضعها عند النُّطق بها، فيجري معها الصَّوت بشَكلٍ أضعف مِمّا مع الأصوات الشَّديدة.

الحروف الزائدة

انظر: حروف الزيادة.

حُروف الزِّيادة

هي الحروف التي تُزاد على أصل الكلمة، والغاية من زيادتها إمّا إفادة معنًى جديد، نحو: «ضارِب»، و«مَضْروب» من «ضَرَب». وإمّا إلحاق كلمة بأخرى، نحو إلْحاق «قَرْدَد» بـ «جَعْفَر»، و«جَلْبَب» بـ «دَحْرَج»، وإمّا التمكُّن من النطق بالساكن كزيادة همزة الوصل في أوائل أفعال الأمر؛ وإمّا العِوَض، نحو: «عِدَة» وأصلها: «وَعْد» حُذِفت واوها وعُوِّض عنها بالتاء.

وحروف الزيادة نوعان:

أحدهما: ما يكون بتكرير حرف أصليّ لإلحاق أو لغيره، وذلك إمّا أن يكون بتكرير عين مع الاتّصال، نحو: «قَطّع»، أو مع الانفصال بزائد، نحو: «عَقَنْقَل» (الكثيب العظيم من الرمل)، أو بتكرير لام كذلك، نحو: «جَلْبَب»، أو بتكرير فاء وعين مع مباينة اللام لهما، نحو: «مَرْمريس» (الداهية)، وهو قليل، أو بتكرير عين ولام مع مباينة الفاء، نحو: «صَمَحْمَح» (الشّديد الغليظ)؛ وإمّا بتكرير الفاء وحدها، نحو: «سُندُس»، أو العين المفصولة بأصل، نحو: «حَدْرد» (اسم رجل)، أو العين والفاء في رباعيّ، نحو: «سِمْسِم».

وثانيهما ما لا يكون بتكرير حرف أصليّ، وهذا لا يكون إلّا من الحروف العشرة المجموعة في قولك: «سألتمونيها»، وقد جمعها ابن مالك في بيت واحد أربع مرّات، فقال (من الطويل):

هَنـاءٌ وَتَسْلِيـمٌ تـلا يَوْمَ أُنْسِهِ
نِهـايَـةُ مَسْؤُولٍ أمانٌ وتَسْهِيـلُ

وأدلّة الزيادة تسعة، وهي:

١ ـ سقوط بعض الكلمة من أصلها، كألف «قاتل».

٢ ـ سقوط بعض الكلمة من فرع، كنون «سُنْبُل» من «أَسْبل الزرع».

٣ ـ لزوم خروج الكلمة عن أوزان نوعها لو حكمنا بأصالة حروفها، كنون «نَرْجِس» لانتفاء وزن «نَفْعِل» في الرّباعيّ المُجَرَّد.

٤ ـ التكلّم بالكلمة رباعيَّة مرَّةً وثلاثية مرّةً أُخرى، نحو: «أَيْطَل» و«إِطْل» للخاصرة.

٥ ـ لزوم عدم النظير في نظير الكلمة التي اعتبرتها أصلاً، نحو: «تُنْفُل»، فإنَّه وإنْ لم يترتَّب عليه عدم النظير لوجود «فُعْلُل»، نحو: «بُرْثُن»، لكن يترتَّب ذلك في نظير تلك الكلمة، وهي: «تَتْفُل» في اللغة الأُخرى، إذ لا وجود لِـ «فَعْلُل»، فثبوت زيادة التاء في لغة الفتح لعدم النظير، دليل على زيادتها في لغة الضمّ، والأصل الاتّحاد.

٦ ـ كون الحرف دالًّا على معنى، كأحرف المضارعة، وألف اسم الفاعل.

٧ ـ كونه مع عدم الاشتقاق في موضع يلزم فيه زيادته مع الاشتقاق، كالنون ثالثة ساكنة غير مُدغمة بعدها حرفان، نحو: «شَرَنْبَث» (الغليظ الكفَّين والرِّجْلَين)، لأنّها في موضع لا تكون فيه مع المشتقّ إلّا زائدة، نحو: «جَحَنْفَل» (أي: الغليظ الشّفة) من «الجَحْفَلَة»، وهي لذي الحافر كالشّفة للإنسان.

٨ ـ وقوعه منها في موضع تغلب زيادته فيه مع المشتقّ، كهمزة «أرنَب»، لزيادتها في هذا

الموضع مع المشتقّ، نحو: «أَحْمَر».

٩ ـ وجوده في موضع لا يقع فيه إلّا زائداً، كنون «حِنْطَأْو» (العظيم البطن).

وزاد بعضهم دليلاً عاشراً، وهو الدخول في أوسع البابين عند لزوم الخروج عن النظير فيهما، نحو: «كَنَهْبُل» (شجر عظيم)، وقد تُفْتَح باؤه، فزنته بتقدير أصالة النون «فَعَلُّل»، وبتقدير زيادتها «فَنَعْلُل»، وكِلاهما مَفْقُود، غير أنَّ أبنية المزيد أكثر، فيُصار إليه.

ولا تُزاد الألف في أوّل الكلمة، لأنّها ساكنة أبداً، ولا يُبْدَأ بساكن في اللغة العربيَّة، وهي تقع زائدة في حَشْو الكلمة، نحو: «كتاب»، أو في نهايتها، نحو: «سَلْوى»، وهي تُزاد للتأنيث، نحو: «حُبْلَى»، أو للإلحاق، نحو: «مِعْزَى»، أو لإتمام وزن الكلمة، نحو: «ضارِب»، ويُحكم بزيادتها متى صاحبت أكثر من أصلين.

ولا تقع الواو زائدةً في أوَّل الكلمة، وهي تُزاد للإلحاق، نحو: «كَوْثَر» الملحق بـ «جَعْفَر»، أو لغير الإلحاق، نحو: «صَبُور». ويُحكم بزيادة الواو إذا صحبت أكثر من أصلين، نحو: «كَوْثَر»، وتكون أصليَّة في الثّنائيّ المُكرَّر، نحو: «يُؤْيُؤ» (اسم لطائر ذي مخلب)، و«وَعْوع».

وتأتي الياء زائدةً في أوّل الكلمة، نحو: «يلعب»، ووسطها، نحو: «صَيْرَف». ويُحكم بزيادتها متى صاحبت أكثر من أصلين، ولم تتصَدَّر سابقةً أكثر من ثلاثة أصول، ولم تكن كلمتها من باب «سمسم»، وذلك نحو: «يضرب»، و«يَرْمَع» (اسم).

وتُزاد الميم في أوَّل الكلمة، نحو: «مَلْعب»، ووسطها، نحو: «هرماس» (وصف للأسد الذي يهرس فريسته)، وآخراً، نحو: «زُرْقُم» (الأزرق)، وزيادتها في أوّل الكلمة كثير، وفي وسطها وآخرها نادر. ويُحكم بزيادة الميم متى سَبقت أكثر من أصلين، ولم تلزم في الاشتقاق.

وتزاد الهمزة في أوّل الكلمة، نحو: «أَخضر»، ووسطها نادراً، نحو: «شَمْأَل» (اسم للريح الشّماليَّة)، وآخرها. وزيادتها في آخر الكلمة قياسيَّة للتأنيث، نحو: «حمراء» و«أصدقاء». ويُحكَم بزيادة الهمزة مُصَدَّرةً متى صحبت أكثر من أصْلَين، ومتأخِّرَةً بشرط أن تُسبق بألف مسبوقة بأكثر من أصلَين، نحو: «أَحفَظَ» فعلاً، و«أَفْضَل» اسماً مشتقاً، و«حمراء».

وتُزاد النون في أوَّل الكلمة، نحو: «نَضرب» و«نَرْجِس»، ووسطها، نحو: «عنبس»، وآخرها، نحو: «تأكُلون». ويُحكم بزيادة النون متطرِّفةً إذا كانت مسبوقةً بألف مسبوقة بأكثر من أصلين، نحو: «سَكْران»، ومتوسِّطة بين أربعة أحرف إنْ كانت ساكنة غير مُضَعَّفة، نحو: «غَضَنْفر»، أو كانت من باب الانفعال، نحو: «انطلق»، أو بدأت المضارعَ.

وتزاد التاء في أوّل الكلمة، نحو: «تلعب»، ووسطها، نحو: «استغفر»، وآخرها، نحو: «رحموت» و«معلمات». ويحكَم بزيادة التاء في باب التَّفَعْلُل، نحو: «تَدَحْرج»، والتفاعُل، نحو: «تَعاوَنَ»، والافتعال، نحو: «اقترب»، والاستفعال، نحو: «استَخْرَج»، أو إذا كانت في باب التفعيل، نحو: «تعليم»، أو التَّفَعُّل، نحو: «تَكَسَّرَ»، أو بدأت المضارِع، نحو: «تلعب». وزيدَت سماعاً في «مَلَكوت»،

ونحوه.

وتُزاد السِّين في وسط الكلمة، نحو: «استَفْهَم»، وآخرها نادراً، نحو: «قُدْمُوس». وزيادتها قياسيّة في صيغة «استَفْعَل» وما تصرَّف عنها من أسماء الفاعلين والمفعولين والمصادر.

وتُزاد اللام في آخر الكلمة، نحو: «عَبْدَل» وزيادتها نادرة.

وتُزاد الهاء في وسط الكلمة، نحو: «أُمّهات» في جمع «أمّ»، و«أهْراق» في «أراق».

وانظر: سألتمونيها.

للتوسُّع انظر:

- «الاسم المزيد» و«الفعل المزيد» في موسوعتنا هذه.

- الزيادة في العربية والمزيد من الأفعال والأسماء. أحمد يوسف القادري. جامعة بغداد.

الحروف الساكنة

هي الحروف الصحيحة.

انظر: الحروف الصحيحة.

الحروف السبعة

نُزِّل القرآن الكريم بحروف سبعة، وقد اختُلف في موضوعها، وأرجح الآراء أنها تعني أنّ القرآن الكريم نُزِّل بسبع لهجات، وهي تختلف فيما بينها في الإمالة، والهَمْز، والتسهيل، وكسر حروف المضارعة، وقلب بعض الحروف، وإشباع ميم الذكور، وإشمام بعض الحركات، وغيرها. وفي هذا التنزيل باللهجات السبع تيسير على القبائل بدل أن يكون القرآن كله بلهجة قريش.

وذهب بعضُ العلماء إلى أنها تنحصر في:

١ ـ الاختلاف في وجوه الإعراب.

٢ ـ الاختلاف في الحروف.

٣ ـ الاختلاف في الأسماء إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً.

للتوسُّع انظر:

- الأحرف السبعة في القرآن الكريم. حسن ضياء الدين عتر. جامعة الأزهر، كلية أصول الدين، دون تاريخ.

- تحقيق معنى الأحرف السبعة وعلاقتها بالقراءات. عبد التواب عبد الجليل عبد الواحد إسماعيل. جامعة الأزهر، كلية أصول الدين، ١٩٧٣م.

حروف السَّبْك

هي: أنْ (المصدرية)، أنَّ، كَيْ، لو (المصدريّة)، وهمزة التسوية.

وسمِّيت «بذلك لأنَّها تُسْبَك مع ما بعدها بمصدر يُعرب بحسب موقعه في الجملة. وتسمّى أيضاً «حروف المصدر»، و«الحروف المصدريّة»، و«الموصولات الحرفية»».

الحروف السِّتَّة

هي الحروف الحلْقيَّة.

انظر: الحروف الحلْقيَّة.

الحروف الشَّجْريّة

هي: الياء (غير حرف المدّ)، والجيم، والشِّين، والضاد عند بعضهم، والنسبة إلى «شَجْر الفم»، وهو ما بين وسط اللّسان وما يقابله من الحنك الأعلى.

حروف الشِّدّة أو الشَّديدة

الأحرف الشَّديدة ثمانية، وهي: الهمزة، الباء، التاء، الجيم، الدال، الطاء، القاف، الكاف. وسُمِّيتْ بذلك لاشتداد الحرف في موضِع خروجه حتى لا يَخْرُجَ معه صوت.

حروف الشَّرْط

هي: إنْ، إذْما، لو، لولا، لوما، أمّا ولمّا عند بعض العلماء. وكلها غير جازمة ما عدا «إنْ» و«إذْما». وتسمّى أيضاً «حروف المجازاة».

وانظر: الشَّرط، وكلّ حرف من حروفه في مادّته.

الحروف الشَّفَهيَّة

هي: الواو (غير حرف المدّ)، والفاء، والباء، والميم. وسمِّيت بذلك نسبةً إلى «الشَّفة».

الحروف الشَّفويّة

هي الحروف الشَّفهيّة.

انظر: الحروف الشَّفهيَّة.

الحروف الشَّمسيّة

أحد أقسام حروف المباني، وهي التي لا يُلفظ معها بلام «ألْ»، وهي أربعة عشَر حرفاً: ت ـ ث ـ د ـ ذ ـ ر ـ ز ـ س ـ ش ـ ص ـ ض ـ ط ـ ظ ـ ل ـ ن. وهذه الحروف تُشَدَّد عند دخول «أل»، عليها والألف لا تُعَدّ شمسيّة ولا قمريّة، لأنها تقع في أول الكلمة. ويقابل هذه الحروف الحروفُ القمريّة.

انظر: الحروف القمرية.

الحروف الصائتة

هي الحروف الألف، والواو، والياء إذا كان قبلها حركة تناسبها.

الحروف الصَّحيحة

هي التي لا يصيبها الإعلال تسكيناً وحذفاً وقلباً. وتشمل كلّ حروف الهجاء ما عدا حروف العلة (الألف، والواو، والياء).

حروف الصَّفير (الحروف الصَّفيريَّة)

هي: الزّاي، والسِّين، والصاد. وسمِّيت بذلك لصوت يخرج معها عند النطق بها يشبه الصَّفير.

وانظر: الصَّفير، وكلّ حرف من حروفه في مادّته.

حروف الصِّلة

هي:

١ ـ حروف السَّبْك. انظر: حروف السَّبْك.

٢ ـ الحروف التي تُزاد للتأكيد، نحو «مِنْ»، نحو الآية: ﴿مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ [المائدة: ١٩].

حروف الطَّلَب

من حروف المعاني، وهي: لام الأمر، لا الناهية، حرفا الاستفهام، حروف التخصيص، حروف التنديم، حروف العَرْض، حروف التمنّي، حرف التَّرَجّي.

وانظر: الطلب، وكلّ حرف من حروفه في مادّته.

الحروف العاطلة

هي الحروف غير العاملة.

انظر: الحروف غير العاملة.

الحروف العاملة

هي الحروف التي تعمل الرفع، أو النصب، أو الجرّ، أو الجزم. وتشمل حروف الجرّ، وحروف الجزم، والحروف المشبَّهة بالفعل، والحروف المشبَّهة بـ«ليس»، و«لا» النافية للجنس.

انظر كلّ حرفٍ في مادّته.

الحروف العربيّة

هي حروف المعاني.

انظر: حروف المعاني.

حروف العَرْض

هي: ألا، أما، لَوْ.

انظر: العَرْض، وكلّ حرف من حروفه في مادّته.

حروف العَطْف

من حروف المعاني، وهي: الواو، الفاء، ثمَّ، حتَّى، أوْ، أمْ، لا، بَلْ، لكنْ. وتسمَّى أيضاً حروف النَّسَق، وحروف التَّشريك، والعواطف، وحروف الإشراك.

انظر: العطف وكلّ حرف من حروفه في مادّته.

حروف العِلّة

أحد أقسام حروف المباني، وهي التي يصيبُها الإعلال تسكيناً وحذْفاً وقلباً، وتشمل الألف، والواو، والياء.

وهي أحرف علّة فقط، إذا تحرَّكتْ، نحو: «حَوَر»، و«هَيَف». وهي أحرف علّة ولين إذا كانت ساكنة وقبلها حركة لا تُناسبها[1]، نحو: «قَوْل»، و«بَيْن». وهي أحرف علّة ولين ومَدّ إذا كانت ساكنة، وقبلها حركة تناسبها، نحو: «فيل»، و«غول»، و«مال». والألف لا تأتي متحرِّكة، ولا قبلها حركة لا تناسبها، ولذلك فهي دائماً حرف علّة ومدّ ولين.

وانظر: العلّة.

الحروف الغاريّة

هي الحروف التي تلامس أصواتُها الغارَ عند النطق بها، وهو الجزء الأمامي من سقف الفم. والحروف الغارية هي: ش-ج-ي.

الحروف غير العاملة

أحد أقسام حروف المعاني، وهي التي لا ترفَع، ولا تنصب، ولا تجرّ، ولا تجزم. وتشمل كلّ الحروف ما عدا الحروف العاملة.

انظر: الحروف العاملة.

الحُروف غير المُعْجَمة

أحد أقسام حروف المباني، وهي الحروف غير المنقوطة، وتشمل: أ-ح-د-ر-س-ص-ط-ع-ك-ل-م-هـ-و-ألف.

وتسمَّى أيضاً «الحروف المهملة».

وانظر: الحروف المعجمة.

حروف القافية

انظر: القافية، الرقم ٤.

حروف القَسَم

من حروف المعاني، وهي حروف الجرّ

(١) الياء تناسبها الكسرة، والواو تناسبها الضمّة، والألف تناسبها الفتحة.

الثلاثة: الباء، والتاء، والواو.

انظر: القَسَم وكلّ حرف من حروفه في مادّته.

الحروف القَمَرية

أحد أقسام حروف المباني، وهي التي يُلفظ معها بلام «أل»، وهي أربعة عَشَر حرفاً: أ ـ ب ـ ج ـ ح ـ خ ـ ع ـ غ ـ ف ـ ق ـ ك ـ م ـ هـ ـ و ـ ي، وتقابلها الحروف الشَّمسية. والألف لا تُعَدّ شمسيّة ولا قمريّة؛ لأنها لا تقع في أوّل الكلمة.

انظر: الحروف الشمسيّة.

الحروف اللِّثويّة

هي الظاء، والذال، والثاء.

الحروف اللَّهَويّة

هي القاف والكاف. والنسبة إلى اللَّهاة، وهي اللحمة المُشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم.

حروف اللَّوم

هي حروف التنديم.

انظر: حروف التنديم.

حروف «ليس»

هي: أخوات «ليس».

انظر: أخوات «ليس».

حروف المباني

هي حروف الهجاء العربيّة، وهي تسعة وعشرون حرفاً، وهي: الهمزة[1] ـ ب ـ ت ـ

(١) أغلب الظن أنّ الألف كانت تطلق في الأصل على ما يسمّى اليوم همزة، لا على ما ندعوه اليوم الفتحة الطويلة أو المشبَعة، كما في نحو: «قال»، وأنّ الفتحة الطويلة أو ألف المدّ، لم يكن لها، كبقية الحركات القصيرة والطويلة، علامة كتابية. ويدعم ظنّنا أمران:
أ ـ أن قيم الأصوات العربية، يعبّر عنها دائماً بصدر أسمائها. فالاسم «جيم» مثلاً يعبِّر صدره، وهو: ج، عن الصوت: ج، والاسم «باء» يعبِّر صدره، وهو: ب، عن الصوت: ب، وكذلك الاسم «ألف» يعبر صدره صوتيًا عمّا سمِّي أخيراً الهمزة (ء).
ب ـ أن الرمز الأول للأبجدية العربية، حسب الترتيب القديم: أبجد، هوَّز، حطي. . . ، هو الألف رسماً ولكنه الهمزة نطقاً. وعندما وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي رموز الفتح والضم والكسر والتسكين، (هي غير نقاط أبي الأسود الدؤلي الدالة على الحركات)، استعْمَل الألف للدلالة على علامة المدّ، أو الفتحة المشبَعَة، فأصبحت الألف، والحالة هذه، تدلّ على ما يسمّى الهمزة، وعلى الفتحة الطويلة في الوقت نفسه، ما اضطرّه لابتكار علامة مميِّزة للهمزة، هي شكل رأس عين صغيرة، وذلك لقرب مخرج الهمزة من مخرج العين، على ما يُروى.
وبناءً عليه، نرى أن الأصحّ قراءة الحرف الأول من الألفباء، همزة لا ألفاً، وذلك لسببين، هما:
أ ـ إن كان الحرف الأوّل ألفاً، لا يبقى هناك رمز للهمزة في الألفباء العربية.
ب ـ إن الألف، رُمِز إليها بالعلامة (ا)، وبما أنه يستحيل البدء بها، أو النطق بها منفردة، ألصقت باللام، وأصبحت لام ألف (لا)، وليس في العربية صوت منفرد يُرمز إليه بـ «لا».
وعليه لا نرى فائدة في تسمية اللغويين الألف ألفاً ليِّنة، والهمزة ألفاً يابسة. كل ما هنالك ألف وهمزة.
والهمزة هذه قسمان: همزة قطع وهي التي يُنطق بها أينما وقعت، وهمزة وصل وهي التي لا يُنطق بها إلا إذا وقعت في أول الكلام. وعندما نقول همزة بالإطلاق في كتابنا هذا، فإننا نعني همزة القطع.

ث - ج - ح - خ - د - ذ - ر - ز - س - ش - ص - ض - ط - ظ - ع - غ - ف - ق - ك - ل - م - ن - هـ - و - ألف - ياء.

وتسمَّى أيضاً «حروف الهجاء»، و«حروف التهجّي»، و«حروف المعجم»، و«حروف البناء».

وهي أقسام، منها:

- الحروف الشمسيّة والحروف القمريّة.
- الحروف الصحيحة وحروف العلّة.
- الحروف الأصليّة، والحروف الزائدة.
- الحروف المُعْجمة والحروف غير المعجمة.
- حروف الاتّصال وحروف الانفصال.

انظر كلّ قسم من أقسام هذه الحروف في مادّته.

وجاء في «الموسوعة العالميّة» في أصل هذه الحروف وتطوّرها:

«حاول كثير من الكتاب والأدباء العرب أن يحددوا أصولها، وأصول اللغة العربية نفسها إلا أنهم لم يصلوا إلى رأي جازم. ومن هؤلاء ابن النديم محمد بن إسحاق مؤلف «الفهرست»، وأبو العباس أحمد القلقشندي، صاحب كتاب «صُبح الأعشى»، وابن خلدون صاحب «المقدمة»، وابن عبد ربه مؤلف «العقد الفريد»، وغيرهم. غير أن أغلب هؤلاء قد كتبوا عن الحروف العربية، وعن نشأة اللغة كتابات أدبية، فذهبوا إلى أن هذه الحروف، وهذه اللغة العربية، كلها مما علّمه الله تعالى آدم مع ما علمه من لغات أخرى. وانتهت اللغة العربية إلى نبي الله إسماعيل عليه السلام وهو أبو العرب المستعربة التي كانت منها قريش، وهو أول من تكلم بالعربية ونقلها عنه بنوه. وقد انتشر هذا الاعتقاد بين العامة والخاصة من العرب. ولكنّا نجد عدداً غير قليل من الكُتاب يرفضون أن تكون اللغة قد تعلمها آدم بحروفها وصورها. وعلى رأس هؤلاء ابن خلدون الذي ذكر في مقدمته أن الخط صناعة من الصنائع، لجأ إليها الإنسان لحاجته لها. وقد استخدمتها كل شعوب الأرض عندما استقرت وعرفت العمران.

كانت للعرب صلات قديمة مع الشام واليمن في رحلتي الشتاء والصيف. ولهذا انقسم الناس إلى قسمين عندما حاولوا تحديد أصل الحرف العربي: فقسم يرى أن أصل الحرف العربي مشتق من لغة أهل الحيرة في الشمال، وقسم آخر يرى أن أصل الحرف العربي مأخوذ من «حمير» بالجنوب. وتُسهب المراجع العربية القديمة في توضيح الطريقة التي تكونت بها اللغة العربية. فيذكر الذين يرون أن أصل العربية من الحيرة، أن جماعة من العرب ويحددون أسماءهم قد اجتمعوا وقاسوا هجاء اللغة العربية على هجاء السريانية، وتعلمها منهم أناس من أهل الأنبار، وانتقلت منهم لأهل الحيرة. ووصلت إلى مكة عن طريق الأكيدر صاحب دُومة الجندل الذي علّمها لسفيان بن أمية بن عبد شمس، ولأبي قيس بن عبد مناف بن زهرة. وانتشرت بعد ذلك في بلاد الحجاز ومصر والشام. أما الجماعة الثانية، وهي التي ترى أن منشأ العربية كان في اليمن فأشهرهم ابن خلدون الذي يرى أن الخط قد انتقل من اليمن إلى الحيرة، ومن الحيرة إلى الطائف وقريش. وأمام هذا التضارب لم يكن هناك بدّ من أن يبحث العلماء

المحدثون عن أدلّة دامغة لتحديد هذا الموضوع. وقد بحث عدد من العلماء العرب، وغير العرب في هذا الموضوع ولجأوا إلى النقوش القديمة، والمخطوطات، فتوصل الكثيرون منهم بأن الخط النبطي هو أصل الخط العربي، ومن أمثلته نقش النِّمارة المشهور الموجود حاليًّا بمتحف اللوفر في باريس، وهو نقش لامرئ القيس بن عمرو. ويُلاحظ في هذا النقش أن بعض الحروف العربية لها صور غريبة: فالألف كانت في صورة الواو المقلوبة، والواو في شكل الرقم تسعة (٩)، والدال كان يأخذ شكل الرقم سبعة (٧) لكن يضاف له خط رأسي أسفله يجعله يبدو كفرع الشجرة؛ أو كالحرف (Y) في اللغة الإنجليزية. واستمر هذا الخط النبطي مستخدماً لفترة تربو على ثلاثة قرون حتى بعد أن زالت المملكة النبطية التي كانت عاصمتها البتراء. ومما يدل على ذلك وجود آثار لهذا الخط يعود تاريخها إلى القرن الخامس الميلادي، رغم أن المملكة النبطية قد زالت في بداية القرن الثاني الميلادي. وتُثبت المراجع المختلفة أن شكل الحرف العربي في الشمال (الشام) قد مرّ بثلاث مراحل: المرحلة الأولى: هي تلك التي كانت تُستخدم فيها الحروف الآرامية، التي كانت أشكال الحروف فيها تميل إلى التربيع. والمرحلة الثانية: تتمثل في الانتقال من الخط الآرامي المربّع إلى الخط النبطي، أما المرحلة الثالثة: فتتمثل في التحول من الخط المربع إلى الخط النبطي المتّصف بالاستدارة في أغلب حروفه. ومما يؤكد أن أصل الحرف العربي هو الحرف النبطي وجود علاقات تجارية قوية كانت قائمة بين النبط وأهل المدينة، كما يؤكدها وجود سوق نبطية في المدينة. وعلى هذا فإن رحلة الخط العربي تكون قد بدأت من الآراميين، الذين استعار منهم النبط خطَّهم. ثم استعار العرب خطّهم من النبط. وقد اتضحت ملامح الحرف العربي وتميّزت خلال الفترة الممتدة ما بين القرن الثالث الميلادي ونهاية القرن السادس الميلادي.

وعلى الرغم من اتّضاح ملامح الحروف العربية إلا أنها لم تتخذ شكلاً واحداً في كل الأمصار العربية. فقد عرف العرب أنواعاً كثيرة من الخطوط التي يتّخذ الحرف في كلّ خطٍّ منها شكلاً مُغايراً. فمن هذه الخطوط الخط الأنباري، والخط الحيري، والخطّ المكّيّ، والخطّ المدنيّ، والخط الكوفيّ، والخط البصريّ. وواضح أن كل نوع من هذه الخطوط يُنسب إلى بلد معين، ورغم أنّ المراجع القديمة لا تمدنا بصفات الحروف وأشكالها في كل خط إلا أننا نستطيع أن نتبين بعض الفروق من المخطوطات المنتشرة حاليًّا في كثير من متاحف العالم، ومن الخطوط المنحوتة على الحجارة أو الصخور أو على جدران بعض الأبنية القديمة. وعلى كلٍ فإن الحروف العربية قد مرت برحلة طويلة قبل أن تصل إلى شكلها المعروف الآن. ويذكر بعض العلماء أن الخط الحميري هو أقدم الخطوط في بلاد العرب، وكان مستعملاً في الأنبار والحيرة. والخط الأنباري هذا هو الذي سُمي بالخط الكوفي لاحقاً. فقد كان هذا الخط معروفاً قبل بناء الكوفة. ولما ظهر الإسلام، وبدأ في الانتشار ازداد الاهتمام بالكتابة، وأصبح من الضروري أن تكون للحرف العربي صورة واحدة معروفة حتى تسهل قراءة القرآن وتتوحّد.

لم يكتمل شكل الحرف العربي، إلا بعد انتشار الإسلام، فقد كانت الحروف العربية تُكتب بلا إعجام، أي: بلا نقط فوقها أو تحتها، فالقارئ يعتمد على ذكائه، وعلى السياق في التفرقة ما بين حروف كالباء والتاء والثاء والياء والنون، أو بين حروف الجيم والحاء والخاء، أو الدال والذال، أو الفاء والقاف، وهكذا.

لم تقتصر جهود اللغويين العرب القدامى والمحدثين على تطوير الشكل فحسب، بل قاموا بترتيب هذه الحروف إما وفق أشكالها، وهذا يعرف حاليًا بالترتيب الألفبائي، أو وفق الترتيب الأبجدي، أو وفق مخارجها وهو ما يعرف بالترتيب الصوتي، وقاموا بوصف صوت كل حرف من هذه الحروف كما تناولوها من الناحيتين المعجمية والصرفية كما يلي:

الترتيب الألفبائي: تتكوّن حروف الكلم العربي من ثمانية وعشرين حرفاً هي بالترتيب: أ ـ ب ـ ت ـ ث ـ ج ـ ح ـ خ ـ د ـ ذ ـ ر ـ ز ـ س ـ ش ـ ص ـ ض ـ ط ـ ظ ـ ع ـ غ ـ ف ـ ق ـ ك ـ ل ـ م ـ ن ـ هـ ـ و ـ ي. وقد وضع الترتيب الألفبائي: نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمُر العَدواني، في زمن عبد الملك بن مروان. وهو ترتيب مبني على المشابهة بين الحروف في الشكل، والرسم، والتقابل بين الإعجام والنقط.

الترتيب الأبجدي: ترتيب هذه الحروف أبجديًا في المشرق العربي على النحو التالي: أ ـ ب ـ ج ـ د ـ هـ ـ و ـ ز ـ ح ـ ط ـ ي ـ ك ـ ل ـ م ـ ن ـ س ـ ع ـ ف ـ ص ـ ق ـ ر ـ ش ـ ت ـ ث ـ خ ـ ذ ـ ض ـ ظ ـ غ. انظر: «حساب الجُمَّل». ولها في حساب الجُمَّل أرقام تتضاعف عدديًا بالعشرات بدءاً من حرف: ك. ثم بالمئات بدءاً من حرف: ر، إلى أن يصل إلى العدد ألف مع حرف: غ. والترتيب الأبجدي للحروف العربية في المغرب هو كالتالي: أ ـ ب ـ ج ـ د ـ هـ ـ و ـ ز ـ ح ـ ط ـ ي ـ ك ـ ل ـ م ـ ن ـ ص ـ ع ـ ف ـ ض ـ ق ـ ر ـ س ـ ت ـ ث ـ خ ـ ذ ـ ظ ـ غ ـ ش. وسبب هذا الاختلاف بين المشارقة والمغاربة، في الترتيب الأبجدي للحروف العربية، هو أن المغاربة يروون الترتيب الأبجدي، عن الأمم القديمة وبخاصة الأمم السامية، على غير ما يرويه عنهم المشارقة.

الترتيب الصوتي: رتّب الخليل بن أحمد صاحب معجم «العين» حروف معجمه الذي سمّاه معجم «العين» ترتيباً صوتيّاً كالتالي: ع، ح، هـ، خ، غ، ـ ق، ك ـ ج، ش، ض ـ ص، س، ز ـ طـ، د، ت ـ ظـ، ذ، ث ـ ر، ل، ن ـ ف، ب، م ـ و، ا، ي ـ أ. ونراه في هذا الترتيب قد عدّ الألف صوتاً من أصوات العربية. أما الترتيب الصوتي الذي تلا الخليل فقد بدأ بالأصوات الشفوية وانتهى بأصوات الحلق، بينما كان ترتيب الخليل مبتدئاً بالحلق ومنتهياً بالشفاه. ونجد أن ابن جني قد رتب الأصوات العربية كالتالي: و ـ م ـ ب ـ ف ـ ث ـ ذ ـ ظـ ـ س ـ ز ـ ص ـ ت ـ د ـ طـ ـ ن ـ ر ـ ل ـ ض ـ ي ـ ش ـ ج ـ ك ـ ق ـ خ ـ غ ـ ح ـ ع ـ هـ ـ ا ـ أ. وهكذا عدّ ابن جني بدوره الألف صوتاً من أصوات العربية. وفي العصر الحديث رتب بعض المهتمين حروف العربية صوتيًا كالتالي: ب، م، و، ف ـ ث، ذ، ظـ ـ ت، د، طـ، ن، ض ـ ل، ر، س، ص، ز ـ ش، ج، ي، ك ـ خ، غ، ق، ح، ع، هـ، أ، ورتبها فريق آخر

كالتالي: ب، م، و ـ ف، ظ ـ، ذ، ث ـ ض، د، ط، ت، ل، ن ـ ز، ص، س، ر ـ ش، ج ـ ي ـ ك، غ، خ ـ ق ـ ع، ح؛ أ، هـ.

وهكذا لم يعتبر الترتيب الصوتي الحديث الألف صوتاً من أصوات العربية. فهي عند اللغويين المحدثين ثمرة كتابية لحركة فتحة طويلة مثل الياء والواو الممدودتين، فالياء الممدودة ثمرة لكسرة طويلة، والواو الممدودة ثمرة لضمة طويلة».

حروف المُجازاة

هي حروف الشرط.

انظر: حروف الشَّرط.

حروف المَدّ

هي حروف العلة: الألف والواو والياء، إذا كانت ساكنة وقبلها حركة تناسبها[1]، نحو: «فيل»، و«غُول»، و«مال».

وانظر: العِلّة.

الحروف المُذلقة

انظر: حروف الذَّلاقة.

الحروف المُشبَّهة بالفعل

من حروف المعاني العاملة، وهي: إنَّ، أنَّ، كأنَّ، لكنَّ، ليت، لَعَلَّ.

وسُمِّيت بذلك لأنّها تُشبه الفعل في خمسة أوجه، وهي:

١ ـ تضمّنها معنى الفعل، فـ«إنَّ» و«أنَّ» بمعنى «أُؤكِّد»، و«كأنَّ» بمعنى «أُشبِّهُ»، و«لكنَّ» بمعنى «أستدرِكُ»، و«ليت» بمعنى «أتمنّى»، و«لعلَّ» بمعنى «أترجَّى».

٢ ـ بناؤها على الفتح كالفعل الماضي.

٣ ـ قبولها نونِ الوقاية كالفعل، نحو: إنَّني، أنَّني، كأنَّني، لكنَّني، ليتني، لعَلَّني.

٤ ـ عملها الرفع والنصب كالفعل.

٥ ـ تأليفها من ثلاثة أحرف فما فوق.

انظر: «إنّ» وأخواتها.

الحروف المُشبَّهة بـ «ليس»

من حروف المعاني، وهي: ما، إنْ، لا، لات.

وسمِّيت بذلك لأنَّها تعمل عمل «ليس» في رفع المبتدأ ونصب الخبر.

انظر كلّ حرف في مادته.

حروف المصدر

هي حروف السَّبْك.

انظر: حروف السَّبْك

الحروف المصدَريّة

هي حروف السَّبْك.

انظر: حروف السَّبْك.

حروف المعاني

هي الكلمات الدالة على معانٍ، وليست بأسماء، ولا أفعال، ولا أسماء أفعال. وتسمّى أيضاً «حروف الرَّبْط»، و«أدوات الرّبط»، وهي أقسام كثيرة، منها:

ـ حروف الابتداء.

ـ حرفا الاستئناف.

(١) الفتحة تناسِب الألف، والضمّة تناسب الواو، والكسرة تناسب الياء.

- حروف الاستثناء.
- حروف الاستدراك.
- حروف الاستعانة.
- حروف الاستِعْلاء.
- حرف الاستغاثة.
- حرفا الاستفتاح.
- حروف الاستفهام.
- حروف الاستقبال.
- حرف الإشفاق.
- حرف الامتناع لامتناع.
- حرف الامتناع لوجود.
- حروف الإنكار.
- حروف الإيجاب.
- حروف التأكيد.
- حرف التبرئة.
- حروف التحضيض.
- حرف التحقيق.
- حروف التذكار.
- حرف الترجّي.
- حرف التسويف.
- حرفا التَّشبيه.
- حروف التَّعليل.
- حرفا التفسير.
- حرفا التفصيل.
- حرف التقليل.
- حروف التَّمنّي.
- حروف التَّنبيه.
- حروف التَّنديم.
- حرف التنفيس.
- حروف التَّوَقُّع.
- حروف التَّوْكيد.
- حروف الجرّ.
- حروف الجزم.
- حروف الجواب.
- حرف الخطاب.
- حرف الرجاء.
- حرف الردع.
- حرف الزجر.
- حروف السَّبْك.
- حروف الشَّرْط.
- حروف الطَّلَب.
- حرف الظرف.
- الحروف العاملة.
- حروف العَرْض.
- حروف العطْف.
- الحروف غير العاملة.
- حروف القَسَم.
- الحروف المشبَّهة بالفعل.
- الحروف المشبَّهة بـ «ليس».
- حرفا المفاجأة.
- حروف النِّداء.
- حرفا النُّدْبة.
- حروف النَّصب.
- حروف النفي.
- حرف النهي.
- حرف الوجود لوجود.

انظر كل قسم في مادّته.

للتوسُّع انظر:

- الأزهية في علم الحروف. علي بن محمد الهرويّ. تحقيق عبد المعين الملوحيّ.

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط٢، ١٩٨١م.

- الجنى الداني في حروف المعاني. الحسن بن قاسم المرادي. تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل. دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٣م.

- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب. علاء الدين بن علي الإربلي. صنعة إميل بديع يعقوب. دار النفائس، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

- الحروف. أبو الحسين المزني. تحقيق محمود حسني محمود ومحمد حسن عواد. دار الفرقان، عمان، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- الحروف. أحمد بن محمد بن المظفر الرازي. تحقيق رشيد عبد الرحمن العبيدي. بغداد، مجلة المورد، المجلد ٣، ج٣، سنة ط١٩٧٤م.

- حروف الإضافة في الأساليب العربية. يوسف نمر دياب. بغداد، ١٩٨٣م.

- الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين. هادي عطية مطر الهلالي. عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

- حروف المعاني. عبد الحي حسن كمال. المطبعة السلفية، القاهرة، ط ١، ١٣٩٢هـ.

- حروف المعاني في القرآن الكريم. الشريف قصار. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

- حروف المعاني والصفات. أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي. تحقيق حسن شاذلي فرهود. دار العلوم، الرياض، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م؛ وبتحقيق علي توفيق الحمد. مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الأمل، إربد ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

- حروف النفي في القرآن. ج. برجشتراسر. ليبزيج. ١٩١١م، و١٩١٤م.

- رصف المباني في شرح حروف المعاني. أحمد بن عبد النور المالقي. تحقيق أحمد محمد الخرّاط. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط١، ١٩٧٥م.

- اللامات. عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي. تحقيق مازن المبارك. دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٧م.

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. ابن هشام (عبد الله بن يوسف). بعناية حسن حمد وإشراف إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

- موسوعة الحروف في اللغة العربية. إميل بديع يعقوب. دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

الحروف المُصْمَتة

هي كلّ الحروف ما عدا حروف الذلاقة الستّة (ب ـ ر ـ ف ـ ل م ـ ن). وسمِّيت «مُصْمَتة» من «الإصْمات» وهو المَنْع، فهي ممنوعة من انفرادها في كلمة على أربعة أو خمسة أحرف. يعني أنّ كلّ كلمة من أربعة أو خمسة أحرف لا بُدَّ أن يكون فيها مع الأحرف المُصْمَتة حرف أو أكثر من حروف الذلاقة.

حروف المُعْجَم

هي حروف المباني.

انظر: حروف المباني.

الحُروف المُعْجَمة

أحد أقسام حروف المباني، وهي الحروف المنقوطة: ب ـ ت ـ ث ـ ج ـ خ ـ ذ ـ ز ـ ش ـ ض ـ ظ ـ غ ـ ف ـ ق ـ ن ـ ي.

ويقابلها الحروف غير المُعْجَمة.

انظر: الحروف غير المعجمة.

حروف المُناداة

هي حروف النِّداء.

انظر: حروف النِّداء.

الحُروف المُهْمَلة

هي الحروف غير المُعْجَمة.

انظر: الحروف غير المُعْجمة.

الحروف المَوْصولة

هي حروف السَّبْك.

انظر: حروف السَّبْك.

حروف النِّداء

من حروف المعاني، وهي: يا، الهمزة، آ، أيْ، أيا، هَيا، وا.

انظر: النِّداء، وكلّ حرف من حروفه في مادَّته.

حُروف النَّسَق

هي حروف العَطْف.

انظر: حروف العطْف.

حروف النّصْب

من حروف المعاني العاملة، وهي: أنْ، لَنْ، إذَنْ، كيْ، وتضْمَر «أن» جوازاً أو وجوباً بعد لام التَّعليل، ولام العاقبة، ولام الجحود، والواو العاطفة، والفاء العاطفة، وأو العاطفة، وثمَّ العاطفة، والفاء السببيَّة، وواو المعيّة، وحتّى الجارّة، وأو الغائيّة، وأو التَّعْليليّة، وأو الاستثنائيّة.

انظر كلّ حرف في مادّته.

حروف النَّصْب الأصْلية

هي حروف النَّصب: أنْ، لَنْ، إذَنْ، كَيْ.

حروف النَّصب الفَرْعِيَّة

هي الحروف التي تُضْمَر بعدها «أنْ» جوازاً أو وجوباً، وهي: لام التَّعليل، ولام العاقبة، ولام الجحود، والواو العاطفة، والفاء العاطفة، وأو العاطفة، وثمَّ العاطفة، وفاء السَّببيَّة، وواو المعيَّة، وحتّى الجارّة، وأو الغائيّة، وأو التعليلية، وأو الاستثنائية.

انظر كلّ حرف في مادته.

حروف النِّطعيّة

من حروف المباني، وهي الطاء، والدّال، والتاء، والنسبة إلى النِّطع، وهو سَقْف غار الحنك الأعلى.

حروف النَّفْي

من حروف المعاني، وهي: لمْ، لمّا، لَنْ، ما، إنْ، لا، لاتَ.

انظر كلّ حرف في مادَّته.

حروف الهجاء

هي حروف المباني.

انظر: حروف المباني.

الحروفي

= محمد بن سليمان (.../... - ٣٢٦هـ/ ٩٤٨م).

حَرِيّ

كلمة بمعنى جدير وخليق، وهي تعرب بحسب موقعها في الجملة، نحو: «أنت حريٌّ أن تُكرَمَ» («حريّ»: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. «أنْ»: حرف مصدريّ ونصب مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب. «تكرمَ»: فعل مضارع للمجهول منصوب بالفتحة الظاهرة، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. والمصدر المؤوّل من «أن تكرم» في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف، والتقدير: أنت حريّ بالإكرام. والجارّ والمجرور متعلِّقان بـ «حريّ»).

الحريريّ

= أبو بكر بن عبد الله (٧٤٧هـ/ ١٣٤٧م).

= أبو بكر بن يوسف (٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م).

= عبد الله بن القاسم بن علي (٤٩٠هـ/ ١٠٩٦م).

= القاسم بن علي (٥١٦هـ/ ١١٢٢م).

حَزيران

اسم الشهر السادس من السنة السريانية. يُعرب إعراب «أسبوع».

انظر: أسبوع، وهو ممنوع من الصرف.

حَسِّ

اسم صوت بمعنى «أتألّم» و«أتوجَّع»، وكُسِر لالتقاء الساكنين.

انظر: اسم الصوت.

الحَساء

قُلْ: «شربتُ الحَساء» (بفتح الحاء) لا «الحِساء» (المرَق، الشّوربا).

حساب الجُمَّل

هو كتابة الأعداد بحروف يُعادل كلّ حرف منها عدداً معلوماً، وذلك وفق الترتيب الأبجديّ، وفيه تسعة أحرف للآحاد، وتسعة للعشرات، وتسعة للمئات، وحرف للألف، وذلك وفق التفصيل التالي، وحسب الترتيب المشرقيّ لحروف الأبجديّة:

أ = ١	ب = ٢
ج = ٣	د = ٤
هـ = ٥	و = ٦
ز = ٧	حـ = ٨
ط = ٩	ي = ١٠
ك = ٢٠	ل = ٣٠
م = ٤٠	ن = ٥٠
س = ٦٠	ع = ٧٠
ف = ٨٠	ص = ٩٠
ق = ١٠٠	ر = ٢٠٠
ش = ٣٠٠	ت = ٤٠٠
ث = ٥٠٠	خ = ٦٠٠
ذ = ٧٠٠	ض = ٨٠٠
ظ = ٩٠٠	غ = ١٠٠٠

أمّا بحسب الترتيب المغربيّ، فتُساوي حروف الأبجديّة أعداداً حسب التفصيل التالي:

أ = ١	ب = ٢
ج = ٣	د = ٤
هـ = ٥	و = ٦
ز = ٧	حـ = ٨
ط = ٩	ي = ١٠
ك = ٢٠	ل = ٣٠
م = ٤٠	ن = ٥٠
ص = ٦٠	ع = ٧٠

ف = ٨٠	ض = ٩٠
ق = ١٠٠	ر = ٢٠٠
س = ٣٠٠	ت = ٤٠٠
ث = ٥٠٠	خ = ٦٠٠
ذ = ٧٠٠	ظ = ٨٠٠
غ = ٩٠٠	ش = ١٠٠٠

وإذا زاد العدد على الألف، وُضِع قبل الحرف «غين» حرف مناسب، فخمسة آلاف تعادل، حسب الترتيب المشرقيّ: هغ (هغ: ٥ × ١٠٠٠ = ٥٠٠٠)، وأربعون ألفاً تساوي: مغ (مغ = ٤٠ × ١٠٠٠ = ٤٠٠٠٠)، وإذا أردْتَ أن ترمُز إلى عدد غير وارد في هذا الجدول، فعليك أن تُركِّبه من حروف ملائمة بطريقة التدنِّي، أي: من الأكبر قيمةً إلى الأصغر قيمةً، نحو: يه = ١٥ (ي + هـ = ١٠ + ٥ = ١٥)، ونحو: قعب = ١٧٢ (ق + ع + ب = ١٠٠ + ٧٠ + ٢ = ١٧٢)، ونحو: غضفو = ١٨٨٦ (غ + ض + ف + و = ١٠٠٠ + ٨٠٠ + ٨٠ + ٦ = ١٨٨٦).

ويتميَّز الرمز بهذه الحروف بالاختصار، وجمْع الأعداد الكثيرة في كلمة واحدة أو كلمات، ووقوعه في نَظْم بعض العلوم، والمعارف الفلكيَّة، وتاريخ الأحداث. وقد سُئِل بعض الظُّرفاء عن تاريخ موت السّلطان برقوق المملوكيّ، فقال: «في المشمش». أي: سنة ٨٠١ هـ (في = ف + ي = ٨٠ + ١٠ = ٩٠. المشمش أ + ل + م + ش + م + ش = ١ + ٣٠ + ٤٠ + ٣٠٠ + ٤٠ + ٣٠٠ = ٧١١. في المشمش = ٩٠ + ٧١١ = ٨٠١ هـ).

ويستند التاريخ الشِّعريّ، هذا اللَّون البديعيّ الذي ابتكره الشّعراء في أواخر العصر المملوكيّ، وظَلَّ معروفاً حتى نهاية النّصف الأوَّل من هذا القرن، إلى حساب الجُمَّل، ويقوم على تأريخ حَدَثٍ عن طريق إيراد بيت أو قِسْم منه بعد كلمة «أرِّخ» أو أحد مشتقاتها، يكون حاصل جمع قِيَم حروف البيت أو قسم منه، في حساب الجُمَّل، هو تاريخ الحَدث. ومنه قول بعضهم يُؤرِّخ طبع معجم «المخصَّص» لابن سيده في السنة ١٣٢١هـ (من البسيط):

أقولُ لَمَّا انْتَهى طَبْعاً أُؤَرِّخُه
جاء المُخَصَّصُ يَرْوي أحْسَنَ الكَلِمِ

٤ + ٨٥١ + ٢٢٦ + ١١٩ + ١٢١ = ١٣٢١هـ.

والتاء المربوطة تساوي، عند الحريريّ، خمسة، كالهاء، لأنَّه يُنطق بها هاءً عند الوقف. وقال بعضُهم: إذا وقعت التاء المربوطة في السَّجْع والقافية موقوفاً عليها، فهي، كالهاء، تُساوي خَمسة، وإلّا فهي كالتاء تساوي أربعمئة. واختار السّيوطي وغيره طريقة الحريريّ، لكنّه قال: لا مانع من اتّباع الطريقة الثانية. وهذه الطريقة هي الأشْيَع. أمّا الهمزة المنفردة التي لا كرسيّ لها، كهمزة «سماء»، فقد جرى العمل على أنّها لا تُحسب بشيء.

وانظر: التأريخ الشعريّ.

حِسابات

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استخدام هذه الكلمة[1].

(١) انظر: كتاب في أصول اللغة ٢/ ٥٩، ٦٠.

الحساسية والشفافية والأنانية والفعالية

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة ضبط هذه الكلمات بتشديد العين والياء أو تخفيفهما ما عدا كلمة «الأنانية» التي أجاز فيها تشديد الياء وتخفيفها، وجاء في قراره:

«يرى المجمع أنه يشيع في اللغة المعاصرة استعمال: «الحساسية»، و«الشفافية»، و«الفعالية»، و«الأنانية»، مع اختلاف في ضبط بعض حروفها، تشديداً أو تخفيفاً.

وترى اللجنة أن هذه الكلمات فيما عدا «الأنانية»، يصح ضبطها بتشديد العين والياء أو بتخفيفهما، تأسيساً على أنها في حالة التشديد مصوغة على وزن «فعّل» دخلت عليها ياء النسب والتاء، وأنها في حالة التخفيف مصادر على وزن «الفعالية».

أما كلمة «الأنانية»، فهي إمّا نسبة إلى «الأنا» فتكون بتشديد الياء، بزيادة ألف ونون كـ «المنظراني» و«المخبراني»، وإمّا نسبة إلى «الأناني» كـ «الاشتراكي» نسبةً إلى «الاشتراكيّة»»[1].

حسام الدين السغناقي

= الحسين بن علي (بعد ٦٧٦هـ/ بعد ١٢٧٧م).

حسّان بن الجاحظ

(.../...ـ.../...)

حسّان بن الجاحظ القيرواني، كان عالماً بالنّحو، تصدّر ببلده لتدريس النّحو وأفاد. أخذ عنه موسى الطّرزي.

(طبقات النّحويين واللغويين ص٢٣٤؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٧٤).

حسّان بن عبد الله (أبو علي الإِسْتجيّ)

(نحو ٢٧٨هـ/ ٨٩١م ـ ٣٣٤هـ/ ٩٤٦م)

حسّان بن عبد الله بن حسّان، أبو عليّ الإِسْتُجيّ. كان عالماً باللّغة والإعراب، والعَروض ومعاني الشعر وعلم العدد، نبيلاً في الفقه، حافظاً للرأي، معتنياً بالحديث والآثار. لم يكن بإستجّة أحد قبله ولا بعده مثله. توفي سنة ٣٣٤هـ عن ستٍّ وخمسين سنة، فتكون سنة ولادته حوالي ٢٧٨هـ.

(تاريخ علماء الأندلس ١/ ١٣٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٤٤؛ والوافي بالوفيات ١١/ ٣٦١).

حسّان بن مالك (الوزير أبو عبدة)

(.../... ـ قبل ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م)

حسّان بن مالك بن أبي عبدة (وقال الصفديّ «ابن أبي عبيدة»)، أبو عَبْدَة الوزير، القرطبي. كان من أئمّة اللغة والأدب، ومن بيت جلالة ووزارة. له كتاب على مثال كتاب أبي السَّريّ سهل بن أبي غالب سمّاه «ربيعة وعقيل»، وهو من أحسن ما أُلِّف في هذا المعنى. وفيه من أشعاره ٣٠٠ بيت. وذاك أنه دخل على المنصور بن أبي عامر وبين يديه كتاب السَّريّ، وهو معجب به، فخرج من عنده وعمل هذا

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢٤٠؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٧.

الكتاب، وفرغ منه تأليفاً ونَسْخاً، وجاء به إلى المنصور فَسُرَّ به ووصله عليه. توفي سنة ٤٢٠هـ. وقال الصّفدي سنة ٤١٦هـ. وقال ياقوت سنة ٣٢٠هـ عن سنّ عالية.

(الوافي بالوفيات ١١/ ٣٦١؛ ومعجم الأدباء ٧/ ٢٢١ ـ ٢٢٥؛ والأعلام ٢/ ١٧٧؛ والبداية والنهاية ٨/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٤٤).

حسّان بن محمد (أبو جَعْفر الإشْبيليّ)

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

حسّان بن محمد الجُبَيْبيّ، أبو جعفر الإشبيليّ، عالم باللّغة والأدب، حسن الخطّ، رحل إلى غرناطة. وكان في كنف السلطان الغالب بالله أبي عبد الله بن الأحمر ملك الأندلس. رحل إلى تونس ومدح ملكها.

(الوافي بالوفيات ١١/ ٣٦٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٤٥).

حَسْبُ

تكون:

١ ـ بمعنى «كفاية» فلا تُستعمل إلّا مضافة، وتُعرب حسب موقعها في الجملة، فتأتي نعتاً كما في قولك: «مررتُ بتلميذٍ حسبِك من تلميذٍ»، وحالاً، نحو: «هذا زيدٌ حسبَك من مجتهدٍ»، ومبتدأً، نحو قوله تعالى: ﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ﴾ [المجادلة: ٨]، واسماً للنواسخ، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ﴾ [الأنفال: ٦٢]. . . إلخ. ومن التراكيب الشائعة «حسبي الله» و«بحسبي الله». ويُعرب التركيب الأول كالتالي: («حسبي»: مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء، وهو مضاف. والياء ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل جرّ بالإضافة. «الله»: لفظ الجلالة خبر مرفوع بالضمّة لفظاً. ويُعرب التركيب الثاني كالتالي: «بحسبي»: الباء حرف جرّ زائد مبنيّ على الكسر لا محل له من الإعراب. «حسبي»: مبتدأ مرفوع. . انظر التركيب الأول).

٢ ـ بمعنى «لا غير» فتُبنى على الضمّ وتُعرب نعتاً إذا كان الاسم قبلها نكرة، نحو: «رأيتُ تلميذاً حسبُ»، وحالاً إذا كان الاسم قبلها معرفةً، نحو: «شاهدتُ زيداً حسبُ». («حسبُ» في المثال الأوّل اسم مبنيّ على الضم في محل نصب صفة لـ «زيداً». و«حسبُ» في المثال الثاني اسم مبنيّ على الضم في محل نصب حال). وقد تُزاد عليها الفاء نحو: «نجح طالبٌ فحسبُ» (الفاء حرف زائد مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «حسبُ»: اسم مبنيّ على الضمّ في محل رفع نعت).

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة عدّة أساليب ترد فيها كلمة «حسب»، وجاء في قراره:

«قبضت عشرة فحسب ـ قبضت عشرة وحسب ـ قبضت عشرة حسب.

يستعمل الكاتبون لفظ «حسب» على هذه الصور الثلاث. . . وترى اللجنة أنها كلها صحيحة، وأن معنى «حسب» مع الفاء هو «لا غير»، أما معناه مع الواو فلا يكون إلّا بمعنى

كاف، وكذلك يكون معناه إذا كان بغير فاء أو واو»[١].

حَسِبَ

فعل متصرِّف من أفعال القلوب بمعنى «ظنَّ» التي للرجحان، تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: «حسبتُ زيداً مجتهداً». تُعلَّق عن العمل، لفظاً لا محلًّا، إذا فَصل بينها وبين معموليها ما له صدر الكلام (انظر: ظنّ). ويجوز أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين مُتَّصِلَيْن صاحبهما واحد، نحو: «حسبتُني عالماً».

الحسن بن إبراهيم (أبو علي الجُذامي)

(٤٧٣هـ/ ١٠٨٠م - بعد ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م)

الحسن بن إبراهيم بن محمد، أبو علي المالقيّ. كان قيِّماً بالنّحو واللّغة، محقِّقاً، ضابطاً، ورعاً، صدوقاً، ديِّناً، وقوراً، رحّالة. رحل إلى الإسكندرية فسمع بها من ابن المشرّف الأنماطيّ، ثم حجَّ، ثم ورَدَ بغداد، ثم العراق، ثم خراسان، ثم نيسابور حيث أقام بها إلى حين وفاته، ووقف كتبه بها.

(بغية الوعاة ١/ ٤٩٤).

الحسن بن إبراهيم (ابن عيّاش الخُزاعيّ)

(... / ... - ٥٩٥هـ/ ١١٩٨م)

الحسن بن إبراهيم بن الحسن، المعروف بابن عيّاش الخُزاعيّ. يُلقَّب بقُرَيْعات. من أهل الجزيرة الخضراء. أستاذ نحويّ جليل. كان حسن العبارة في إلقائه، سهل الإلقاء. اعتقد بعض الناس أنه أعرف بالعربيّة من أبي علي الرُّنْديّ، فمالوا إليه وتركوا الرُّندي فكان ذلك سبب خروج الرّنديّ، من سبتة إلى مالقة.

(بغية الوعاة ١/ ٤٩٣).

الحسن بن إبراهيم البَلَوِيّ

(... / ... - ٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م)

الحسن بن إبراهيم بن أبي خالد، البَلَوي. كان نحويًّا فقيهاً أديباً مشهوراً.

(بغية الوعاة ١/ ٤٩٤).

الحسن بن أحمد الفزاريّ

(... / ... - ... / ...)

الحسن بن أحمد، أبو عبد الله الفزاريّ. كان لغويًّا مشهوراً بين أئمّة أهل العلم بالفضل. روى عن خلق كثير، وروى عنه خلق كثير.

(إنباه الرواة ١/ ٣١٠).

الحسن بن أحمد النحويّ

(... / ... - ... / ...)

الحسن بن أحمد بن عبد الله النحويّ. كان يحسن الكتاب، ولم يقرأ إلّا القليل على المتأخّرين، وكان في التَّصريف ناقصاً، وفي فهم الكتاب صحفيًّا، لأنه لم يقرأه، ثقةً عدلاً ثبتاً رضيًّا. من مؤلفاته: «الترّجمان»، في

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص١٤٣؛ والأساليب والألفاظ. ص٢١٣؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٦.

النّحو»، و«غيث التّصريف»، و«الألف واللّام».

(الوافي بالوفيات ١١/ ٣٨٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٩٥).

الحسن بن أحمد الأَسْتَرَاباذيّ

(.../... ـ .../...)

الحسن بن أحمد، أبو عليّ الأَسْتَرَاباذِيّ. كان نحويًّا لغويًّا أديباً فاضلاً، حَسَنَة طبرستان وأوحد زمانه. له من التّصانيف: «شرح الفصيح»، و«شرح الحماسة».

(معجم الأدباء ٨/ ٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٩٩).

الحسن بن أحمد الهَمْدانيّ

(.../... ـ ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م).

الحسن بن أحمد بن يعقوب، لُقِّب بابن الحائك. أحاط بعلوم العرب من النحو واللُّغة والغريب والشعر والأيّام والسِّير والأنساب والمناقب والمثالب، مع علوم العجم من النجوم والمساحة والفلك والهندسة. قيل: لو قال قائل: إنه لم تُخرج اليمن مثلَه لم يزِلّ، لأنَّ المنجِّم من أهلها لا حظّ له في الطّبّ، والطبيب لا يَدَ له في الفقه، والفقيه لا يَدَ له في علم العربيّة وأيّام العرب وأنسابها وأشعارها، وهو قد جمع هذه الأنواع كلّها وزاد عليها. وُلد بصنعاء، ونشأ بها، ثم رحل وجاور بمكّة، وعاد فنزل صَعْدة، وسار في آخر زمانه إلى ريدة (قرية من قرى همدان) من البَون الأسفل من أرض همدان وبها قبره وبقيّة أهله. كان ملوك اليمن يجلّونه ويقرِّبُونه. من مصنّفاته: «السِّيَر والأخبار»، و«اليَعْسوب» في فقه الصيد وحلاله وحرامه، و«الإكليل»، وهو عشرة أجزاء: الأول في المبتدأ ونسب مالك بن حمير، والثاني في أنساب ولد الهَمَيْسَع من ولد حِمْيَر، والثالث في فضائل اليمن ومناقب قحطان، والرابع في سيرة حِمْيَر الأولى، والخامس في سيرة حِمْيَر الوسطى، والسادس في سيرة حِمْيَر الأخيرة إلى الإسلام، والسابع في ذكر السِّيرة القديمة والأخبار الباطلة، والثامن في القبوريات وعجائب ما وُجد في قبور اليمن، والتاسع في كلام حمير وحكمهم، والعاشر في معارف همدان. وله أيضاً: «المسالك والممالك في اليمن»، و«القوى في الطبّ»، و«سرائر الحكمة» في صناعة النجوم، و«الجواهر العتيقة»، و«الطالع والمطارح»، و«القصيدة الدّامغة النونيّة» على معدّ والفرس. توفي الحسن بسجن صنعاء.

(إنباه الرواة ١/ ٣١٤ ـ ٣١٩؛ ومعجم الأدباء ٧/ ٢٣٠ ـ ٢٣١؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٩٨).

الحسن بن أحمد، أبو علي الفارسيّ

(٢٨٨هـ/ ٩٠٠م ـ ٣٧٧هـ/ ٩٨٧م)

الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار، أبو عليّ. فارسيّ الأصل. وُلد في فَسَا (من أعمال فارس). دخل بغداد سنة ٣٠٧هـ، وتجوَّل في بلدان كثيرة. استوطن بغداد مدة، وأخذ من علماء النّحو بها، وعلَت منزلتُه في النّحو، حتى قال بعض تلامذته: «هو فوق المبرِّد وأعلم». قدم حلب سنة ٣٤١هـ، فأقام مدّة عند سيف الدّولة، وعاد إلى فارس، فصحبَ عضد الدّولة بن بُوَيْه وتقدَّم عنده، وصنّف له

كتاب «الإيضاح» في قواعد العربيّة. ثم رحل إلى بغداد وأقام بها حتى توفي. كان متّهماً بالاعتزال. له شعر قليل. من مصنّفاته: «التذكرة» في علوم العربيّة في عشرين مجلّداً، و«تعاليق سيبويه» جزآن، و«جواهر النّحو»، و«المقصور والممدود»، و«العوامل» في النحو، سُئل في حلب وشيراز وبغداد والبصرة أسئلة كثيرة، فصنّف في أسئلة كل بلد كتاباً منها: «المسائل الحلبيّات»، و«المسائل الشيرازيّة»، و«المسائل العسكريّات» نسبة إلى عسكر مكرم، و«المسائل القصريات» نسبة إلى تلميذه محمد بن طويس القصريّ، و«المسائل البصريّات» أمالٍ ألقاها في جامع البصرة، و«المسائل البغداديّات»، وله أيضاً «المسائل المجلسيّات»، و«المسائل الكَرْمانيّة»، و«المسائل الذّهبيّات»، و«أبيات الإعراب»، و«الإيضاح الشعري»، و«مختصر عوامل الإعراب»، و«المسائل المشكلة». وفي مذكرات الميمني أن في مكتبة شهيد علي باستنبول (الرقم ٢٥١٦) رسائل للفارسي بخطّ أحمد بن تميم بن هشام اللبلي، كتبها ببغداد سنة ٦١٥هـ. توفي ببغداد سنة ٣٧٧هـ ودُفِن بالشونيزيّة.

(إنباه الرواة ١/ ٣٠٨ ـ ٣١٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٩٦ ـ ٤٩٨؛ والأعلام ٢/ ١٧٩ ـ ١٨٠؛ ومعجم الأدباء ٧/ ٢٣٢ ـ ٢٦١؛ ووفيات الأعيان ٢/ ٨٠ ـ ٨٢؛ والفهرست ص٩٥؛ وشذرات الذّهب ٣/ ٨٨ ـ ٨٩؛ والوافي بالوفيات ١١/ ٣٧٦ ـ ٣٧٩). وانظر: أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة العربية وآثاره في القراءات والنحو. عبد الفتاح إسماعيل الشلبي. مطبعة نهضة مصر، ١٣٧٧هـ، وط٢، ١٩٦٨.

الحسن بن أحمد الغُنْدِجانيّ الأسود

(... / ... ـ بعد ٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م)

الحسن بن أحمد، أبو محمد الأعرابي المعروف بالأسود اللّغويّ النّسّابة الغُنْدِجاني. كان صاحب دنيا وثروة، لأنه كان في كنف الوزير أبي منصور بهرام وزير الملك أبي كاليجار. مستنده في ما يرويه عن محمد بن أحمد أبي النّدى وهو رجل مجهول، وكان ابن الهبّاريّة أبو يعلى الشاعر يُعيِّره بذلك. من مصنّفاته: كتاب «فرحة الأديب» في الرَّدِّ على يوسف بن أبي سعيد السِّيرافي في شرح أبيات سيبويه، وكتاب «ضالّة الأديب» في الرّدّ على ابن الأعرابي في النّوادر التي رواها ثعلب، «وقيد الأوابد» في الرّدّ على السيرافي في «شرح أبيات إصلاح المنطق» والردّ على النَّمري في «شرح مُشكل أبيات الحماسة»، وكتاب «نزهة الأديب» في الرّدّ على أبي علي في التّذكرة، وكتاب «الخيل»، وكتاب «أسماء الأماكن».

(الوافي بالوفيات ١١/ ٣٨٠ ـ ٣٨١؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٩٨ ـ ٤٩٩؛ والأعلام ٢/ ١٨٠؛ ومعجم الأدباء ٧/ ٢٦١ ـ ٢٦٥).

الحسن بن أحمد المقّريّ

(٣٩٦هـ/ ١٠٠٥م ـ ٤٧١هـ/ ١٠٧٩م)

الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البَنّاء، أبو عليّ المقريّ الفقيه النحويّ الحافظ اللغويّ. صنّف في كل فنّ. بلغت تصانيفه مئة وخمسين كتاباً. وقيل: بلغت كتبه خمسمئة كتاب. طعن بعضهم في علمه ونسبه فقال: أخذ كتب سميّه الحسن بن أحمد بن عبد الله النيسابوري، فكان

ابن البنّاء يكشط من الطبقة «بوريّ» ويمدّ السِّين فيصير البنّاء. ودافع آخرون عن هذا الفقيه فقالوا: هذا القول بعيد عن الصِّحَّة. وقيل: ولم يَحْكِ عن علمه بذلك (قاله أبو الفرج) فلا يثبت هذا. وقال آخر: الرجل مكثر لا يحتاج إلى الاستزادة لما يسمع، ومتديّن ولا يَحْسُنُ أن يُظَنَّ بالمتديّن الكذب. وقال آخر: إنه قد اشتهرت رواية أبي عليّ بن البنّاء فأين هذا الرجل الذي يقال له: الحسن بن أحمد بن عبد الله النيسابوري؟ ومَنْ ذكره؟ ومَنْ يعرفه؟ ومعلوم أنّ مَنْ اشتهر سماعه لا يخفى. كان الحسن بن أحمد حلو العبارة، متصدِّراً للإفادة في كلّ علم عاناه. من تصانيفه: «شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي» في النّحو، و«شرح الخرقي» في فقه ابن حنبل، و«طبقات الفقهاء»، و«أدب العالم والمتعلّم»، و«تجريد المذاهب»، و«العبّاد بمكّة».

(شذرات الذهب ٣/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩؛ ومعجم الأدباء ٧/ ٢٦٥ ـ ٢٧٠؛ والوافي بالوفيات ١١/ ٣٨١ ـ ٣٨٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٩٥ ـ ٤٩٦؛ وإنباه الرواة ١/ ٣١١ ـ ٣١٢؛ والأعلام ٢/ ١٨٠).

الحسن بن أحمد (الحافظ أبو العلاء العطّار)

(٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م ـ ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م)

الحسن بن أحمد بن الحسن، أبو العلاء الحافظ العطّار الهَمَذَانِيّ. كان إماماً في النّحو واللّغة، وعلوم القرآن والحديث، والأدب والزّهد، وحسن الطريقة، والتَّمسُّك بالسُّنن. قرأ القرآن بالرِّوايات ببغداد وبواسط وأصفهان وبخراسان. انقطع إلى إقراء القرآن والحديث إلى آخر عمره. كان بارعاً على حُفّاظ عصره في الأنساب والتواريخ والرجال. تردّد إلى بغداد مراراً، ثم عاد إلى همذان، وعمل داراً للكتب وخزانة، وأوقف جميع كتبه فيها. قال الحسن: حفظت كتاب الجُمَل للجرجاني في النّحو في يوم واحد، وحفظت يوماً ثلاثين ورقة من القراءة. وكان يقول: لو أنّ أحداً يأتيني بحديث واحد من أحاديث الرسول ﷺ لم يبلغني، لملأت فاه ذهباً. وحفظ كتاب الجمهرة لابن دُرَيْد، وكتاب المجمل لابن فارس، وكتاب النّسب للزبير بن بكّار. من مصنّفاته: «العشرة»، و«المفردات في القراءات»، و«الوقف والابتداء والتجويد»، و«المئات»، و«العدد»، و«معرفة القراء» في نحو عشرين مجلداً، وله «زاد المسافر» في نحو خمسين مجلداً. وجمع بعضهم كتاباً في أخباره وأحواله وكراماته، وما مدح به من الشعر، وما كان عليه. عظمت منزلته عند الخاصّ والعامّ، فما كان يمرّ على أحد إلا قام ودعا له، حتى الصّبيان واليهود. يتعذّر وجود مثله في عصور كثيرة.

(الوافي بالوفيات ١١/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥؛ ومعجم الأدباء ٨/ ٥ ـ ٥٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٩٤ ـ ٤٩٥؛ وشذرات الذهب ٤/ ٢٣١ ـ ٢٣٢).

الحسن بن أحمد الجلال اليمنيّ

(١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م ـ ١٠٨٤هـ/ ١٦٧٣م)

الحسن بن أحمد بن محمد، المعروف بالجلال الحسني العلويّ. فقيه عارف بالتفسير

والعربيّة والمنطق. وُلد ونشأ في هجرة رُغافة (مدينة بين الحجاز وصعدة)، وتنقّل في بلاد اليمن، واستوطن الجراف، ومات فيها. من مصنّفاته: «شرح الكافية» في النحو، و«بديعيّة» وشرحها، و«ضوء النّهار المشرق على صفحات الأزهار». في مجلّدين على الأوّل منهما خطوط، ورد فيها تعريفه بـ«الجلالي» مكان «الجلال». وفي كتاب «نيل الحسنيين» ما يستفاد أن «بيت الجلال» من بيوت العلم الكبيرة باليمن. منه الحسن بن أحمد المذكور، وآخرون، ونسبتهم جميعاً إلى «الجلال» المتوفى سنة ٧٨٤هـ.

(الأعلام ٢/ ١٨٢ ـ ١٨٣).

أبو الحَسَن الأخفش

= علي بن إسماعيل بن رجاء (.../... ـ .../...).

أبو الأحسن الأخفش النحويّ

= علي بن محمد (بعد ٤٥٢هـ/ بعد ١٠٦٠م).

الحسن بن إسحاق

(قبل ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م ـ نحو ٥٩٠هـ/ ١١٩٣م)

الحسن بن إسحاق بن أبي عبّاد (وقال ياقوت: ابن أبي عبادة)، إمام النّحاة في قطر اليمن. وإليه كانت الرّحلة في علم النّحو. عمُّه إبراهيم بن أبي عبّاد النحويّ. كان من أشراف أهل اليمن. صنّف الحسن مختصراً في النحو يدلّ على فضله ومعرفته، وفيه بَرَكة ظاهرة، يقال كان سببها أنّه ألَّفه تجاه الكعبة، وكان كُلّما فرّغ باباً طاف سبعاً، ودعا لقارئه.

(معجم الأدباء ٨/ ٥٣؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٢٥؛ والوافي بالوفيات ١١/ ٤٠٠ ـ ٤٠١؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٠).

الحسن بن أسد أبو نصر الفارقيّ

(.../... ـ ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)

الحسن بن أسد بن الحسن، أبو نصر الفارقيّ. كان نحويًّا رأساً، وإماماً في اللّغة يُقتدى به، شاعراً رقيقاً كثير التجنيس، معْدِنَ الأدب ومنبعَ كلام العرب، فاضل مكانه وعلّامة زمانه. كان مستولياً على آمد في ديوانها، متولّياً لجباية أموالها، في زمان نظام الملك الحسن بن إسحاق الطّوسيّ الوزير، والسّلطان ملكشاه، فقُبض عليه وصودر، وتوسَّط الطبيب الكامل في خلاصه، والتَّنْبيه على مكانته من الفضل، فأطلق سراحه، وانتقل إلى ميّافارقين، وإذ جرت فيها حركة، طُلب لأجلها مَنْ يتولّى من قِبَل السّلطان، فاجتمع رأيهم على رجل ليتولّى الإصلاح بين المتخاصمين، فأقام مدة ثم اعتزل ولزم بيته. فتهيّأ لها الحسن بن أسد، فجرت أحوال عُزل من أجلها، فهرب خوفاً من السلطان إلى حلب، ثم حمله حبُّ الرياسة والوطن فرجع، ولما وصل إلى حرّان قبض عليه نائب السُّلطان وشنقه. من مصنّفاته: «شرح اللُّمع الكبير»، و«الإفصاح في شرح أبيات مشكلة»، و«الألغاز»، وله شعر سائر.

(إنباه الرواة ١/ ٣٢٩ ـ ٣٣٣؛ ومعجم الأدباء ٨/ ٥٤ ـ ٧٥؛ والوافي بالوفيات ١١/ ٤٠١ ـ ٤٠٥؛ وفوات الوفيات ١/ ٣٢١ ـ

٣٢٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٠؛ وشذرات الذهب ٣/ ٣٨٠).

أبو الحسن الأَسْفَرايِيني

= علي بن نصر بن محمد (٥٥٠هـ/ ١١٥٥م)

الحسن بن إسماعيل

(... / ... ـ ... / ...)

الحسن بن إسماعيل. من النحاة المصريين. نحويّ مشهور متصدّر للإفادة في هذا العلم.

(إنباه الرواة ١/ ٣١٩ ـ ٣٢٠).

أبو الحسن الإشبيليّ

= نجبة بن يحيى بن خلف (٥٩١هـ/ ١١٩٥م).

أبو الحسن الآمدي

= علي بن الحسين (... / ... ـ ... / ...)

أبو الحسن الأندلسيّ النحويّ

= علي بن موسى بن محمد (٦٧٣هـ/ ١٢٧٥م).

= محمد بن محمد بن محمد (... / ... ـ ٧٨٧هـ/ ١٣٨٥م).

أبو الحسن الأنصاري

= يحيى بن عبد الله (٦٣٣هـ/ ١٢٣٦م).

أبو الحسن الأنطاكي النحويّ

= علي بن محمد بن إسماعيل (٣٧٧هـ/ ٩٨٧م).

أبو الحسن الأهوازي

= علي بن محمد (... / ... ـ ... / ...).

أبو الحسن الأوسيّ

= علي بن محمد بن خلف (٥٢٦هـ/ ١١٣٢م).

حسن باشا ابن الأسود

(... / ... ـ ١٠٢٥هـ/ ١٦١٦م)

حسن باشا (ابن عَلاء الدِّين) علي الأسود الرّومي. سكن بُرُوسة، وتوفي بها. كان عالماً بالنحو والصَّرف فقيهاً. من كتبه: «المفراح شرح مراح الأرواح» في الصّرف، و«الافتتاح في شرح المصباح» للمطرّزي في النّحو.

(الأعلام ٢/ ٢٠٤).

أبو الحسن البرجيّ

= علي بن عبد الله بن موسى (٥٣٥هـ/ ١١٤٠م).

أبو الحسن البرقي

= علي بن علي (٥٢٢هـ/ ١١٢٨م).

الحسن بن بشر الآمديّ

(... / ... ـ نحو ٣٧١هـ/ ٩٨١م)

الحسن بن بشر بن يحيى، أبو القاسم الآمديّ. وُلد بالبصرة. وقدم إلى بغداد، وعمل كاتباً لأبي جعفر هارون بن محمد الضَّبيّ، خليفة أحمد بن هلال صاحب عمان وغيره. ثم ولي قضاء البصرة، ثم لزم بيته إلى أن مات سنة ٣٧٠هـ، وقيل: قبل السبعين،

وقيل: ٣٧١هـ. كان عالماً بالنّحو، كاتباً مشهوراً. قدم إلى بغداد وقد أخذ عن الأخفش والزّجاج والحامض وابن السَّرَّاج وابن دُرَيْد ونفطويْه وغيرهم النّحو واللُّغة. روى الأخبار آخر عمره بالبصرة. كان حسن الفهم جيّد الرواية والدّراية. من مؤلَّفاته: «المؤتلف والمختلف من أسماء الشعراء»، و«نشر المنظوم»، و«الموازنة بين أبي تمام والبحتري»، و«كتاب في أن الشاعريْن لا تتفق خواطرهما»، وكتاب «ما في عِيار الشعر لابن طباطبا من الخطأ»، و«كتاب فرق ما بين الخاصّ والمشترك من معاني الشعر»، و«كتاب فعلت وأفعلت» لم يصنّف مثله، وكتاب «الحروف من الأصول في الأضداد»، وكتاب «في الرّدّ على ابن عمّار فيما خطَّأ به أبا تمّام»، و«نثر المنظوم»، و«شدة حاجة الإنسان إلى أن يعرف نفسه»، و«تفضيل شعر امرئ القيس عل شعر الجاهليين»، و«ديوان شعره». سمع كتاب القوافي لأبي العباس المبرِّد على نفطويه سنة ٣١٣هـ.

(الوافي بالوفيات ١١/ ٤٠٧ ـ ٤٠٩؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٢٠ ـ ٣٢٤؛ ومعجم الأدباء ٨/ ٧٥ ـ ٩٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٠ ـ ٥٠١؛ والأعلام ٢/ ١٨٥).

الحسن البطليوسي

= الحسن بن محمد بن الحسين (. . ./ . . . ـ بعد ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م).

أبو الحسن البغوي الجوهري

= علي بن عبد العزيز بن المرزبان (٢٨٧هـ/ ٩٠٠م).

حسن بن أبي بكر الشيخ بدر الدّين القدسيّ

(. . ./ . . . ـ ٨٣٦هـ/ ١٤٣٢م)

حسن بن أبي بكر بن أحمد، الشيخ بدر الدّين القدسيّ الحنفي. كان فاضلاً في العربيّة. ولي مشيخة الشيخونيّة بعد العينيّ. صنّف شرحاً على شذور الذهب لابن هشام.

(بغية الوعاة ١/ ٥٠١).

أبو الحسن بن بلبل النحويّ

= علي بن الحسين بن بلبل (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

الحسن البلويّ

= الحسن بن إبراهيم بن أبي خالد (٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م).

الحسن بن بندار

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

الحسن بن بندار، أبو محمد التَّفْليسِيّ. درس العربيّة والأدب خمسين سنة كما ذكر عن نفسه في كتابه «المناقب والمثالب» الذي صنّفه للأمير المظفَّر أبي الحسن علي بن جعفر. صنّف أيضاً رسالة كبيرة في «المفاخرة والمكاثرة» ما بين ابن الرّومي وأبي الطيّب المتنبيّ. ورسالة أخرى سمّاها «المسابقة والمسارقة» بيّن فيها ما أخذه المتنبّي من الشعراء. كان خبيراً بنقد الشعر ومعانيه، شيعيًّا مغالياً في ولايته. له: قصائد مطوّلة في ذكر التَّشَيُّع والأئمّة، عليها تكلُّف كشعر النحاة.

(إنباه الرواة ١/ ٣٢٥).

أبو الحسن البوراني

(.../... ـ .../...)

أبو الحسن البوراني النّحويّ. عُدَّ من نحاة المعتزلة، وُصف بالتَّدقيق في مسائل «الكتاب» لسيبويه، وكان من طبقة أبي علي الفارسيّ.

(معجم الأدباء ٨/ ٩٣ و٩/ ١٩٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٢٧).

الحسن التاهرتي

= الحسن بن علي بن طريف (٥٠١هـ/ ١١٠٨م).

الحسن بن تميم

(.../... ـ .../...)

الحسن بن تميم الصَّفَّار الأصبهاني، أبو علي. كان عالماً بالنّحو، حدّث عن البصريين: منهم عبد الواحد بن غياث، وأبو مروان العثمانيّ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٠١؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٢٦).

أبو الحسن التميميّ

= جابر بن محمد (.../... ـ .../...).

الحسن التميميّ التاهرتي

= الحسن بن محمد التميميّ (٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م).

أبو الحسن التنوخيّ النحويّ

= علي بن محمد بن أحمد (٣٥٨هـ/ ٩٦٩م).

أبو الحسن الجياني

= محمد بن أحمد بن محمد (.../... ـ ٥٤٠هـ/ ١١٤٥م).

الحسن بن جعفر، أبو علي الإسكندرانيّ

(.../... ـ بعد ٥١٧هـ/ ١١٢٣م)

الحسن بن جعفر بن حسن، أبو عليّ الإسكندرانيّ. كان عالماً بالنّحو. قرأه على أبي الحسن مكيّ بن محمد، وعلى عمر بن يعيش بالإسكندريّة.

(بغية الوعاة ١/ ٥٠١).

الحسن بن أبي الحسن، ملك النُّحاة

(٤٨٩هـ/ ١٠٩٥م ـ ٥٦٨هـ/ ١١٧٣م)

الحسن بن أبي الحسن صافي بن عبد الله، أبو نزار، المعروف بملك النحاة. برع في النحو حتى صار أنحى أهل زمانه. كان فهماً فصيحاً ذكيًّا، إلّا أنّه كان ذا تيهٍ وعجب بنفسه، فسمّى نفسه ملك النّحاة، وكان يسخط على مَنْ يخاطبه بغير ذلك. ورد إربل وتوجّه إلى بغداد، وسمع بها الحديث، وقرأ مذهب الإمام الشّافعيّ. قرأ النحو على الفصيحيّ. ثم سافر إلى خراسان وكِرْمان وغَزْنَة، ثم رحل إلى الشام واستوطن دمشق وتوفي بها. له مصنّفات كثيرة في النَّحو والفقه. وله ديوان شعر، مدح النبيّ ﷺ بقصائد. من مصنّفاته: «العُمُر» ـ في بغية الوعاة: «العُمْرة» ـ في النّحو، و«المنتخَب» في النّحو أيضاً، و«المُقتصَد» في التَّصريف، و«أسلوب الحقّ في تعليل القراءات العشر»، و«شيء من الشواذ»، و«التّذكرة

السَّفريّة» في أربعمئة كرّاس، و«الحاكم في مذهب الشافعي»، و«مختصر في أصول الدِّين»، و«المقامات»، حذا فيها حذو الحريري.

(وفيات الأعيان ٢/ ٩٢ ـ ٩٤؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٤٠ ـ ٣٤٥؛ والوافي بالوفيات ١٢/ ٥٦ ـ ٥٩؛ ومعجم الأدباء ٨/ ١٢٢ ـ ١٣٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٤).

الحسن بن الحسين، أبو سعيد السّكَّريّ

(٢١٢هـ/ ٨٢٨م ـ ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م)

الحسن بن الحسيْن بن عُبيد الله، أبو سعيد، المعروف بالسُّكَّري. كان عالماً لغويًّا راوية، ثقة صادقاً يُقرئ القرآن. انتشر عنه من الكتب ما لم ينتشر عن أحد من نظرائه، وكان إذا جمع جمعاً فهو الغاية في الاستيعاب والكثرة. من مصنّفاته: «النقائض»، و«النّبات»، و«الوحوش»، و«المناهل والقُرى»، و«الأبيات السائرة»، و«السِّيرة». جمع أشعار بعض الشعراء، منهم: امرؤ القيس، والنّابغة الجَعْديّ، وزهير، والحطيئة، ولبيد، وتميم بن مُقبل، وشعر أبي نواس وتكلّم على معانيه وغريبه في نحو ألف ورقة، ولم يَتمّه وإنمّا عمل مقدار ثلثيْه، وشعر الكُمَيْت، وشعر ذي الرُّمَّة، وشعر الفرزدق وغيرهم، ولم يعمل شعر جرير. توفي سنة ٢٧٥هـ، وقيل: سنة ٢٩٠هـ.

(معجم الأدباء ٨/ ٩٤ ـ ٩٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٢؛ وطبقات النّحويين واللغويين ص١٨٣).

أبو الحسن الحصري

= علي بن عبد الغني (.../ .... ـ .../ ...).

أبو الحسن الحلبي

= ثابت بن أسلم بن عبد الوهاب (نحو ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م).

أبو الحسن الحلّيّ

= علي بن محمد بن محمد بن علي (نحو ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م).

أبو الحسن الخباز

= عيسى بن عمر بن عيسى (٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م).

أبو الحسن الخوارزمي

= علي بن محمد بن علي (٥٦٠هـ/ ١١٦٤م).

أبو الحسن الخيشي

= محمد بن عيسى (٣٩٧هـ/ ١٠٠٦م ـ ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م).

أبو الحسن الخيطال

= علي بن محمد بن السيد (٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م).

الحسن بن داود

(.../ ... ـ ٣٥٢هـ/ ٩٦٣م)

الحسن بن داود بن الحسن، أبو علي القرشيّ الكوفيّ. كان عالماً حاذقاً بالنحو، جوّاداً بالقرآن، موصوفاً، بحسن القراءة. كان يصلّي بالناس التَّراويح بالجامع بالكوفة،

وصلّى فيه ثلاثاً وأربعين سنة. انتهت إليه الإمامة في القراءة بالكوفة. من مصنّفاته: كتاب «قراءة الأعشى»، وكتاب «اللّغة في مخارج الحروف»، و«أصول النّحو». توفي سنة ٣٥٢هـ، وقيل: في حدود سنة ٣٥٠هـ.

(معجم الأدباء ٨/ ١٠٩ ـ ١١٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٣).

أبو الحسن الدّبّاج

= علي بن جابر بن علي (٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م).

أبو الحسن الدقيقي

= محمد بن علي (٣٨٤هـ/ ٩٩٤م ـ . . . / . . .).

أبو الحسن الدلفيّ

= محمد بن عبد الله بن حمدان (. . . / . . . ـ ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م).

أبو الحسن الدَّيبقي

= علي بن نصر بن سليمان (بعد ٣٨٤هـ/ بعد ٩٩٤م).

أبو الحسن الديناري

= علي بن محمد بن محمد (٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م).

الحسن بن رشيق القَيْرَوانيّ

(٣٩٠هـ/ ٩٩٩م ـ ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م)

الحسن بن رشيق القيْرواني، مولى الأزد. كان نحويًّا لغويًّا شاعراً أديباً، حاذقاً عروضيًّا، كثير التَّصنيف، حسن التَّأليف. تأدَّب على أبي عبد الله بن جعفر القزّاز القيرواني النحويّ اللّغويّ. كان بينه وبين ابن شرف الأديب مناقضات ومحاقدات، وله في الرد عليه تصانيف، منها: «ساجور الكلب». كان أبوه رشيق روميًّا. يقول الحسن: نضَّر الله وجه هذا الشيخ فيَّ، وأتمَّ به النِّعمة عليَّ، فما أبغي به أباً، ولا أرضى بمذهبه مذهباً. من تصانيفه: «العمدة في صناعة الشعر»، و«الأنموذج في شعراء القيروان»، و«الشّذوذ في اللّغة» ذكر فيه كل كلمة جاءت شاذّة في بابها. وفي الرّد على ابن شرف الأديب صنّف عدّة رسائل، منها: «نجح المطَّلب»، و«قطع الأنفاس»، و«نقض الرّسالة الشَّعوذية والقصيدة الدَّعية»، و«الرّسالة المَنْقوضة»، و«رسالة رفع الإشكال ودفع المُحال». ومن رسائله أيضاً «رسالة قُراضة الذّهب» وهو كتاب لطيف الجرم كبير الفائدة. كانت صنعة أبيه الصياغة، فعلّمه أبوه صنعته. قرأ الأدب بالمحمّدية، وقال الشعر، وتاقت نفسه إلى التّزيُّد منه، وملاقاة أهل الأدب. فرحل إلى القيروان واشتهر بها، ومدح صاحبها ولم يزلْ بها إلى أن هجم العرب عليها، وقتلوا أهلها وخرَّبوها، فانتقل إلى صقلية، وأقام بمازر حتى مات سنة ٤٦٣هـ، وقيل ٤٥٦هـ، وقيل في حدود سنة ٤٥٠هـ، وقيل سنة ٣٥٦هـ. وكان قد وُلد بالمَسِيلَة، وقيل: بالمحمّديّة (وهي مدينة اختطَّها المهدي الملقّب بالقائم وتسمّى أيضاً بالمهديّة) سنة ٣٩٠هـ، وقيل سنة ٣٠٩هـ.

(الوافي بالوفيات ١٢/ ١١ ـ ١٦؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٣٣ ـ ٣٣٩؛ ووفيات الأعيان ٢/ ٨٥ ـ ٨٩؛ ومعجم الأدباء ٨/ ١١٠ ـ ١٢١؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٤؛ وشذرات الذهب ٣/ ٢٩٧ ـ ٢٩٩).

أبو الحسن الرقام

= محمد بن محمد بن عمران (... / ... ـ... / ...).

أبو الحسن الرماني

= علي بن عيسى بن علي (٣٨٤هـ/ ٩٩٤م).

أبو الحسن الرماني التونسي

= علي بن عبد بن محمد (... / ... ـ... / ...).

أبو الحسن الرميلي

= علي بن الحسن بن علي (٥٩٦هـ/ ١٢٠٠م).

أبو الحسن الزعفراني

= محمد بن يحيى (... / ... ـ... / ...).

أبو الحسن الزيتوني

= علي بن عبد الله (٦٠٩هـ/ ١٢١٢م).

أبو الحسن بن أبي زيد النحوي

= علي بن محمد بن علي (٥١٦هـ/ ١١٢٣م).

أبو الحسن السخاوي

= علي بن إسماعيل بن إبراهيم (٦٣٢هـ/ ١٢٣٥م).

أبو الحسن بن السكني

= صالح بن خلف بن عامر (٥٨٦هـ/ ١١٩٠م).

أبو الحسن السلمي

= علي بن طاهر بن جعفر (٥٠٠هـ/ ١١٠٦م).

أبو الحسن السمساني النحوي اللغوي

= علي بن عبيد الله بن عبد الغفار (٤١٥هـ/ ١٠٢٤م).

أبو الحسن السنجاني

= علي بن القاسم (... / ... ـ... / ...).

أبو الحسن الشريشي

= علي بن إبراهيم بن علي (٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م).

أبو الحسن الشهراباني

علي بن محمد بن محمد (... / ... ـ... / ...).

أبو الحسن الصائغ

= علي بن عيسى (٣١٢هـ/ ٩٢٤م).

أبو الحسن الصقلّي

علي بن حبيب (... / ... ـ... / ...).

أبو علي الطَّبَهْلِيّ

(... / ... ـ بعد ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م)

حسن الطّبهليّ، أبو علي. أخذ النحو عن ابن عصفور، وأقرأ النَّحو بباجة للكثيرين.

(بغية الوعاة ١/ ٥٢٧).

أبو الحسن الطليطلي

= عبد الله بن محمد بن نصر (نحو

٤٠٠هـ/ نحو ١٠٠٩م).

أبو الحسن الطوسي

= علي بن عبد الله بن سنان (.../... ـ.../...).

الحسن بن طَيْفُور

(.../... ـ ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م).

الحسن بن طيفور بن محمد، أبو علي. نحويّ محدِّث فقيه مقرئ من أهل سوس تعلّم في «تَمكديشت». كان يميل إلى النّحو وأستاذه يحرّضه على الفقه؛ وجاء شهر رمضان فتصدّى لقراءة البخاري وانقطع لإقرائه. ثم انتقل إلى «طاطة»، فأقرأ في زاوية الهناء، ثم انتقل إلى «تزنيت» واستقرَّ بها، وبقي فيها إلى أن مات، وللشيخ محمد أكنسوس «الحلل الزّنجفورية عن الأسئلة الطّيْفُوريّة» وهو كتاب يجيب فيه عن أسئلة الحسن بن طيفور. وعلى يد الحسن انتشرت الطريقة التجانيّة في سوس الأقصى. وله مجموعة في «فتاويه الخاصة» مجلد كبير يدلّ على تضلّعه في الفقه.

(الأعلام ٢/ ١٩٤).

أبو الحسن العامري الغرناطي

= علي بن محمد بن علي (٥٣٩هـ/ ١١٤٤م).

أبو الحسن بن عبد الباقي

= علي بن أحمد بن بكري (٥٧٥هـ/ ١١٨٠م).

= علي بن عمر بن عبد الباقي (٥٧٥هـ/ ١١٨٠م).

الحسن بن عبد الله (لُكْذَة)

(.../... ـ.../...)

الحسن بن عبد الله، أبو علي الأصبهاني المعروف بلُكذة وبلُغدة. قدم بغداد وكان إماماً في النّحو واللّغة، جيّد المعرفة بالأدب، حسن القيام بالقياس، موفّقاً في كلامه. وكان في طبقة أبي حنيفة الدّينَوَري، مشايخهما سواء، وكان بينهما مناقضات. حفظ في صغره كتب أبي زيد الأنصاري، وكتب أبي عُبَيْدة معمر بن المُثنّى، وكتب الأصمعي. ثم تَتَبَّع ما فيها فامتحن بها الأعراب الوافدين على أصفهان، وكانوا يفدون على محمد بن يحيى بن أبان ويضربون خيامهم بفناء داره، وكان لُكْذَة يُلقي عليهم مسائل شكوكه من كتب اللّغة ويثبت تلك الأوصاف عن ألفاظهم في كتابه الذي سمّاه «النّوادر»، وله من الكتب غير «النوادر»: «الصِّفات»، و«خَلْق الإنسان»، و«خَلْق الفرس»، و«الرّدّ على الشعراء» نَقَضَهُ عليه أبو حنيفة الدينَوَري، وكتاب «النّطق»، و«الرَّدّ على أبي عُبَيد في غريب الحديث»، وكتاب «علل النّحو»، وكتاب «مختصر في النحو»، و«الهشاشة والبشاشة»، و«شرح معاني الباهليّ»، و«نقض علل النحو»، و«الرَّدّ على ابن قُتَيْبَة في غريب الحديث»، و«التَّسْمِيَة». ولم يكن له في آخر أيّامه نظير في العراق إذ أخذ عن الباهليّ صاحب الأصمعي، وعن الكِرمانيّ صاحب الأخفش، وكان يحضر مجلس الزّجّاج ويكتب عنه، ثم خالفه وقعد عنه وجعل ينقض عليه ما يمليه.

(الوافي بالوفيات ١٢/ ٨٦ ـ ٨٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٩؛ وإنباه الرواة ٣/ ٤٣؛

والفهرست ص١٢٠؛ ومعجم الأدباء ٨/ ١٣٩ ـ ١٤٥).

الحسن بن عبد الله، أبو سعيد السِّيرافيّ

(قبل ٢٧٠هـ/ ٨٨٣م ـ ٣٦٨هـ/ ٩٧٨م)

الحسن بن عبد الله بن المَرْزُبان، أبو سعيد السّيرافي. وُلد بسيراف. وفيها ابتدأ طلب العلم، وخرج إلى عُمان وتفقّه بها، وأقام بالمعسكر مدّةً ثم ببغداد. كان عالماً بالنّحو واللغة والفقه وعلوم القرآن والفرائض. أخذ النّحو عن ابن السرَّاج. وليَ قضاء بغداد. أفتى في جامع الرُّصافة خمسين سنة على مذهب أبي حنيفة. وكان إلى جانب علومه عالماً بالعَروض والقوافي والشعر والحديث والكلام والحساب والهندسة. وكان زاهداً عابداً خاشعاً، كتب إليه ملوك عدَّة كتباً مصدَّرة بتعظيمه يسألونه فيها عن مسائل في الفقه والعربيّة واللّغة. طُلِبَ أن يقرِّر في ديوان الإنشاء فامتنع وقال: هذا أمر يحتاج إلى درْبة وأنا عارٍ منها وإلى سياسة وأنا غريب عنها. له من التصانيف: «شرح كتاب سيبويْه»، و«شرح الدُّرَيْدِيّة»، و«ألفات القطع والوصل»، و«الإقناع في النّحو» لم يتمه فأتمّه ولده يوسف، و«شواهد سيبويه»، و«المدخل إلى كتاب سيبويه»، و«الوقف والابتداء»، و«صنعة الشعر والبلاغة»، و«أخبار النحاة البصريين»، و«طبقات النحاة».

(شذرات الذهب ٣/ ٦٥ ـ ٦٦؛ والبداية والنهاية ١١/ ٣١٣؛ والفهرست ص٩٣؛ والوافي بالوفيات ١٢/ ٧٤ ـ ٧٥؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٤٨ ـ ٣٥٠؛ ووفيات الأعيان ٢/ ٧٨ ـ ٧٩؛ ومعجم الأدباء ٨/ ١٤٥ ـ ٢٣٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٧ ـ ٥٠٩؛ وتاريخ آداب اللغة العربيّة ٢/ ٦١٤).

الحسن بن عبد الله، أبو أحمد العسكري

(٢٩٣هـ/ ٩٠٥م ـ ٣٨٢هـ/ ٩٩٣م)

الحسن بن عبد الله بن سعد، أبو أحمد اللّغويّ، العلّامة. كان من أئمّة اللّغة والأدب، وصاحب أخبار ونوادر. أخذ النحو واللّغة عن أبي أحمد عبد الله بن الحسن بن سعيد النّحوي بعسكر مكرم. وكان يُملي بالعَسْكر وتُسْتَر ما يختاره من عالي روايته عن أشياخه المتقدِّمين الذين سمع عليهم في بغداد والبصرة وأصبهان وغيرها. بالغ في الكتابة وعلتْ سِنُّه واشتهر في الآفاق بالدّين والدِّراية والتَّحديث والإتقان، وانتهت إليه رياسة التَّحديث والإملاء للآداب والتَّدريس بقطر خوزستان، ورحل إليه الأجلّاء في البلاد للأخذ عنه والقراءة عليه. من تصانيفه: «التَّصحيف»، و«راحة الأرواح»، و«الحِكَم والأمثال»، و«تصحيح الوجوه والنَّظائر»، و«الزّواجر والمواعظ»، و«صناعة الشعر»، و«المُختلف والمؤتلف»، و«ما لحن فيه الخواصّ من العلماء» وهو كتاب معتبر، و«علم النَّظم» وهو غاية في الجودة، وغير ذلك.

(الوافي بالوفيات ١٢/ ٧٦ ـ ٧٨؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٤٥ ـ ٣٤٧؛ ووفيات الأعيان ٢/ ٨٣ ـ ٨٥؛ ومعجم الأدباء ٨/ ٢٣٣ ـ ٢٥٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٦؛ وشذرات الذهب ٣/ ١٠٢ ـ ١٠٣؛ وخزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب ١/ ٩٩؛ وتاريخ آداب اللّغة العربية ٢/ ٦١٦؛ والأعلام ٢/ ١٩٦).

الحسن بن علي عبد الله، أبو هلال العسكري

(... / ... ـ بعد ٣٩٥هـ/ ١٠٠٥م)

الحسن بن عبد الله بن سهل، أبو هلال العسكري. كان عالماً باللّغة والأدب. له شعر. من مؤلفاته: «التّلخيص» في اللّغة، و«معجم»، لا يزال مخطوطاً، في اللغة. و«جمهرة الأمثال»، و«الحثّ على طلب العلم»، و«كتاب الصناعتين: النظم والنّثر»، و«العمدة»، و«ما تلحن فيه الخاصة»، و«الفروق» في اللغة.

(الأعلام ٢/ ١٩٦؛ ومعجم الأدباء ٨/ ٢٥٨ ـ ٢٦٩؛ وخزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب ١/ ١١٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٦ ـ ٥٠٧).

الحسن بن عبد الرحمن، أبو عليّ الغرناطيّ

(٤٩٦هـ/ ١١٠٢ ـ ٥٦٢هـ/ ١١٦٧م)

الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن، أبو علي اللّخميّ الغرناطي. كان إماماً في النّحو والأدب والخطّ، ومن ذوي البيوت المعروفة بالعلم والدّين. ولي القضاء ببلده.

(بغية الوعاة ١/ ٥١٠).

الحسن بن عبد الرحمن، أبو عليّ الكنانيّ

(... / ... ـ ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م)

الحسن بن عبد الرحمن بن محمد، أبو عليّ الكنانيّ المرسيّ. يُعرَف بالرَّقّاء. كان أستاذاً نحويًّا مقرئاً، أديباً شاعراً مطبوعاً، أخذ عنه النّاس. مات بمرسية سنة ٦٣٥هـ، وقيل: سنة ٦٣٣هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٥١٠).

الحسن بن عبد الرحمن، ابن عذرة الأنصاري

(٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م ـ بعد ٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م)

الحسن بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عذرة الأنصاريّ الأوسيّ الخضراويّ، أبو الحكم. كان إماماً بارعاً في النّحو، نبيلاً حاذقاً، ثابت الذّهن، وقّاد الفكر. من مصنّفاته: «الإغراب في أسرار الحركات في الإعراب»، و«المفيد في أوزان الرَّجز والقصيد».

(بغية الوعاة ١/ ٥١٠).

الحسن بن عبد الرحيم، أبو عليّ النّصيبينيّ

(... / ... ـ ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م)

الحسن بن عبد الرَّحيم بن عليّ، أبو عليّ، كمال الدّين النَّصيبينيّ (نسبة إلى نصيبين: مدينة ما بين النّهريْن اشتهرت قديماً بمدرستها السُّريانيّة). كان نحويًّا، فقيهاً، أديباً، خطيباً، يُعَرف بخطيب نصيبين.

(بغية الوعاة ١/ ٥١١).

الحسن بن عبد المجيد، أبو أحمد المراغيّ

(... / ... ـ ... / ...)

الحسن بن عبد المجيد بن الحسن، أبو

أحمد المراغيّ. كان عالماً بالنَّحو، وله معرفة بالشعر.

(بغية الوعاة ١/ ٥١١).

أبو الحسن العذري

= الخضر بن رضوان بن أحمد (٥٢٢هـ/ ١١٢٨م).

أبو الحسن العصّار

= علي بن عبد الرحيم بن الحسن (٥٧٦هـ/ ١١٨١م).

أبو الحسن العقيلي

= علي بن عبد الله (٥٤٦هـ/ ١١٥١م).

الحسن بن علي، أبو علي الزنجانيّ

(... / ... ـ ... / ...)

الحسن بن علي بن بندار، أبو علي الزنجاني. كان نحويًا فقيهاً مقرئاً. حدّث ببغداد عن أبي بكر بن المقرئ الأصبهاني، وروى عنه أبو نصر الشيرازي في فوائده.

(بغية الوعاة ١/ ٥١٢).

الحسن بن علي الحرمازيّ

(... / ... ـ ... / ...)

الحسن بن عليّ بن الحرمازي (في بغية الوعاة: الحسن بن علي الجرمازي)، أبو عليّ. كان مولى لبني هاشم ثم مولى آل سليمان بن علي بن عبد الله بن عبّاس. نزل بالبصرة في بني حرماز (لقب الحارث بن مالك بن عمرو بن تميم بن مُرّ بالبادية) فنُسب إليهم. كان عالماً بالنّحو أخذه عن أبي عبيدة معمر بن المثنّى، وأبي زيد سعيد بن أوْس الأنصاري، والأصمعيّ مع أصحابه ـ أصحاب الحسن بن علي ـ التّوّزيّ والحرمازيّ والحَرْميّ والزّيّاديّ والمازنيّ والرّياشيّ. من مؤلفاته: كتاب «خَلْق الإنسان».

(معجم الأدباء ٩/ ٢٤ ـ ٢٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٥١٥؛ والفهرست ص٧٢).

الحسن بن علي، الشاكر البَصْري

(... / ... ـ ... / ...)

الحسن بن عليّ بن غسّان، أبو عمر، ويُعرَف بالشاكر البصْريّ. من أهل البصرة. له اليد الطّولى في جميع العلوم: النّحو، والأدب، واللغة، والفقه، والحديث، والقراءات، وعلوم القرآن. كان حسن الهيئة، نظيف الثّوب، مليح الخطّ، طريف الشّكل، حَسَن الخُلُق، أبيّ النّفس، متين الدّين، كثير الوَرَع. وكان شافعيًّا. له عدّة تصانيف في فنون عدّة، وله شعر وخطب وأدعية. وكان إمام جامع البصْرة. بذل جهده في تعليم ولد له اسمه عبد الرحمن، فأبى الله تعالى إلا أن ينشأ على أقبح صفة، فاشتغل مع الكنّاسين ومَنْ أشبههم. وكان يقول لابنه عبد الرحمن: «أمّا بعد، فإنّ العلم أفضلُ ما التُمِسَ وأنفع ما اقتُبِسَ، وبه يُحاز الجمال والأجر، وهو الغاية في الشرف والفخر».

(الوافي بالوفيات ١٢/ ١٤٠؛ وإنباه الرّواة ١/ ٣٥١).

الحسن بن علي، أبو علي المرزباني

(... / ... ـ ... / ...)

الحسن بن علي، أبو علي المرزباني. كان عالماً بالنّحو، محدّثاً، حدّث عن أبي العبّاس

اليزيديّ، وحدّث عنه أبو عبد الله المرزباني.

(بغية الوعاة ١/ ٥١٤).

الحسن بن علي، ابن عُلَيِّل

(... / ... ـ ٢٩٠هـ/ ٩٠٣م)

الحسن بن علي بن الحسين. لغويّ أديب عالم بأخبار العرب، اسم أبيه «علي»، وغلب عليه اسم «عُلَيِّل» فعُرِف به. من كتبه: «النّوادر» في اللّغة والأدب، وله شعر حسن. مات بسامرّاء.

(إنباه الرواة ١/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣؛ والأعلام ٢/ ٢٠٠).

الحسن بن علي، أبو علي النّحويّ

(... / ... ـ ٣٤٢هـ/ ٩٥٣م)

الحسن بن عليّ، أبو علي المؤدّب النحويّ المكفوف. كان إماماً عالماً باللّغة والنحو، زاهداً ورعاً، ذا كرامات.

(بغية الوعاة ١/ ٥١٦).

الحسن بن علي المدائني النحويّ

(... / ... ـ ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م)

الحسن بن علي المدائني، أبو محمد (في بغية الوعاة: المديني؛ وفي إنباه الرواة له ترجمتان بلقب المدائني مرة والميداسي أخرى، وذكره في ترجمة عبد العزيز بن عبد الرحمن (٢/ ١٨٤) بلقب المنداسي بالنون). كان عالماً بالنحو، إماماً فاضلاً. تخرَّج به خلق كثير. توفي لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وثلاثمئة.

(معجم الأدباء ٩/ ٢٧؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٥٠ ـ ٣٥٢؛ والوافي بالوفيات ١٢/ ١٤٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٥١٦).

الحسن بن علي، أبو عليّ الصّقليّ

(... / ... ـ ٣٩١هـ/ ١٠٠١م)

الحسن بن علي، أبو علي الصّقليّ. كان عالماً بالنحو. مات بمكّة بعد أن حَجّ.

(بغية الوعاة ١/ ٥١٥).

الحسن بن علي، ابن المصحّح النّحويّ

(... / ... ـ ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م)

الحسن بن علي بن عمرو (وقيل: ابن عمر، وقيل: ابن عمار) المعروف بابن المصحِّح. أبو محمد التَّيْمي. كان عالماً بالنّحو، ثقة، روى عنه عبد العزيز الكناني، ونجاء بن أحمد.

(معجم الأدباء ٩/ ٢٨؛ والوافي بالوفيات ١٢/ ١٤٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٥١٢).

الحسن بن علي الطّائيّ

(٤١٢هـ/ ١٠٢١م ـ ٤٩٨هـ/ ١١٠٥م)

الحسن بن علي بن محمد، أبو بكر. ويُعرَف بالفقيه الشاعر لغلبة الشعر عليه. كان نحويًّا متحقّقاً بالنّحو. مشاركاً في علوم. له كتاب في النّحو سماه «المُقْنِع» في شرح كتاب ابن جني.

(إنباه الرواة ١/ ٣٥٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٥١٥؛ والأعلام ٢/ ٢٠٢).

الحسن بن علي التّاهرتيّ

(... / ... ـ ٥٠١هـ/ ١١٠٨م)

الحسن بن علي بن طريف التّاهرتيّ. كان عالماً بالنّحو، مشهوراً بالصّلاح. سمع من

الفقهاء: حجاج بن المأمون، وابن سَعْدون، ومروان بن عبد الملك، والقاضي ابن سهل، وأخذ عن أبي تمّام القُطيْبيّ وغيره بالأندلس. درّس طيلة عمره النّحو، وأخذ عنه ـ كما يقول السيوطي ـ جماعة من أصحابنا وجماعة من شيوخنا.

(بغية الوعاة ١/ ٥١٣).

الحسن بن علي، أبو علي المروزيّ

(٤٦٥هـ/ ١٠٧٣م ـ ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)

الحسن بن عليّ بن محمّد، أبو علي المروزيّ البخاري الأصل. كان عالماً باللّغة والأدب والطّبّ وعلوم الأوائل المهجورة، شيخاً كبيراً محترماً، يأخذ بأطراف العلوم، وله في كل نوع تصنيف مأثور، وله دكّان يقعد فيه للتّطبيب، يؤذي النّاس ويشتمهم إذا سُئل عن شيء من المداواة. اشتغل بالفقه في أوّل الأمر، ثم أعرض عنه. سمع الحديث على كبر واشتغل به إظهاراً للرّغبة في العلوم الشّرعية. من مؤلّفاته: «العروض مشَجَّر»، و«نسب أبي طالب» وغير ذلك. قبض عليه الغُزّ لما تغلّبوا على مرو، فيمن قبضوا، فجعل يشتمهم وهم يَحْثون التراب في فمه حتى مات.

(بغية الوعاة ١/ ٥١٣؛ الوافي بالوفيات ١٢/ ١٤٠ ـ ١٤١).

الحسن بن علي السَّلولي

(٤٨٩هـ/ ١٠٩٥م ـ ٥٥٨هـ/ ١١٦٢م)

الحسن بن عليّ بن هشام السّلوليّ، أبو علي الغَرْناطي، كان عالماً بالنحو والأدب، عارفاً بالقراءات، فقيهاً؛ قرأ على ابن كَوْثر، وتفقّه بأبي جعفر بن قيلال، وروى عن عطيّة، وخطب بجامع غَرْناطة، وكان مشاوراً بها، ذا فضل ودين.

(بغية الوعاة ١/ ٥١٥).

الحسن بن علي أبو محمّد الفَرَضِيّ

(... / ... ـ ٥٨٢هـ/ ١١٨٦م)

الحسن بن علي بن بركة، أبو محمد الفَرَضِيّ. من أهل الكَرْخ. كان نحويًّا لغويًّا فاضلاً قارئاً فَرَضِيًّا. قرأ القرآن على الشريف أبي البركات عمر بن إبراهيم العَلَويّ، والأدب على ابن الشّجريّ، ولازمه حتى برع في الأدب، وصار من النّحاة المشهورين. تصدَّر للإملاء وللإقراء مدة طويلة. كانت له يدٌ حسنة في الفرائض وقسمة التَّركات، وكان صدوقاً ديّناً، حسن الطريق. تخرَّج على يديه خَلْق كثير في علم النّحو والفرائض.

(إنباه الرواة ١/ ٣٥١؛ وبغية الوعاة ١/ ٥١١؛ ومعجم الأدباء ٩/ ٤٠ ـ ٤٣).

الحسن بن علي الإسكافي

(... / ... ـ ٥٩٦هـ/ ١٢٠٠م)

الحسن بن علي بن أبي سالم المعمّر بن عبد الملك بن ناهوج، الإسكافيّ الأصل، البغداديّ المولد والدّار، أبو البَدْر. من أهل باب الأَزَج. كان فيه فضل وأدب بارع، وعربيّة وتصرُّف في فنونها. تنقّل في البلدان إلى أن رُتِّب مُشرفاً بالدِّيوان وبقي فيه حتى عُزل. صحب أبا محمد بن الخشاب النّحوي، فقرأ عليه، وبحث معه، وعلّق عنه تعاليق تدلّ على يدٍ باسطة في النّحو، وله كتب واختيارات ونظم ونثر تدلّ على قريحة سالمة، ونفس عالمة، تقلِّل النَّظير، وتُؤذن بالعلم الغزير.

(معجم الأدباء ٩/ ٧٠ـ ١١٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٥١٤).

الحسن بن علي، أبو علي الغرناطيّ
(٥٧٥هـ/ ١١٧٩م ـ ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م)

الحسن بن علي بن الحسن، أبو علي الغرناطي. يرجع نسبه إلى عليّ بن أبي طالب من ولده الحسن ـ رضي الله عنهما ـ. كان عالماً بالعربيّة والأدب مع مشاركة في فنون أخرى، أستاذاً متقدِّماً على أهل بلده، وكان عارفاً بالقراءات ضابطاً محقِّقاً، ذا حظّ من الأصول، أديباً شاعراً محسناً متواضعاً. ولي القضاء بطريانة مع العفاف والصّون. أقرأ بغرناطة إلى أن مات.

(بغية الوعاة ١/ ٥١٢).

الحسن بن علي الكفراويّ
(. . . / . . . ـ ١٢٠٢هـ/ ١٧٨٨م)

الحسن بن علي، الشافعي الكفراويّ. كان عالماً بالنّحو فقيهاً. انتقل إلى القاهرة فدرّس فيها إلى أن توفي. من مصنّفاته: كتاب «إعراب الآجرومية»، و«الدّرّ المنظوم بحلّ المهمّات في الختوم».

(الأعلام ٢/ ٢٠٥).

أبو الحسن العنسيّ

= علي بن محمد بن سعيد (نحو ٥٨٠هـ/ نحو ١١٨٤م).

أبو الحسن الغرناطي

= سهل بن محمد بن سهل (٦٣٩هـ/ ١٢٤٢م)

أبو الحسن الغرناطي الأنصاري

= علي بن محمد بن سليمان (٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م).

حسن الغماد، أبو علي الغماد
(. . . / . . . ـ بعد ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م)

حسن الغماد، أبو علي. كان نحويًّا بارعاً. قرأ على ابن العطّار. وأقرأ العربيّة بتونس.

(بغية الوعاة ١/ ٥٢٧).

أبو الحسن الفارسيّ

= عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر (٥٢٩هـ/ ١١٣٤م).

= علي بن الحسن (بعد ٦٠٠هـ/ ١٢٠٤م)، وأيضاً علي بن محمد العطار.

الحسن بن أبي الفتح، أبو محمد الواسطي
(٥٥٦هـ/ ١١٦٠م ـ ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م)

الحسن بن أبي الفتح بن أبي النّجم، أبو محمد الواسطيّ. كان فاضلاً عالماً بالنّحو واللّغة والأخبار، صدوقاً حسن الطريقة، كاتباً مجيداً متديِّناً، لطيف الأخلاق متواضعاً. سكن بغداد. قرأ الأدب على إسماعيل الجواليقيّ، وغيره، وسمع الكثير من أبي الفتح بن شاتيل وغيره. كتب كثيراً من كتب الأدب. ولمّا توفي مصدّق بن شبيب النحوي وليَ مكانه برباط الشيخ صدقة، وتصدّر لإقراء الأدب إلى أن مات حاجًّا بخُلَيْص بين مكّة والمدينة. (في بغية الوعاة: مات بخليض (بالضاد)، ولعلّه تحريف).

(الوافي بالوفيات ١٢/ ٢٠٠ ـ ٢٠١؛ وبغية الوعاة ١/ ٥١٦).

أبو الحسن الفيجاطي

= علي بن عمر بن إبراهيم (٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م).

الحسن بن قاسم، أبو علي الرّازي

(... / ... ـ ... / ...)

الحسن بن القاسم، أبو علي الرّازي. كان نحويًّا لغويًّا يلازم مجلس الصاحب بن عبّاد. له كتاب «المبسوط» في اللّغة.

(بغية الوعاة ١/ ٥١٧).

الحسن بن قاسم المُراديّ

(... / ... ـ ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)

الحسن بن قاسم بن عبد الله، بدر الدّين، المعروف بابن أمّ قاسم (وهي أمّ أبيه، واسمها زهراء) من أهل مصر. نحويّ لغويّ فقيه. أتقن العربيّة والقراءات على المجد إسماعيل ابن الشيخ تاج الدين محمد البناكتي، وعن أبي عبد الله الطّنجي، والسَّراج وأبي حيّان. صنّف وأجاد وتفنّن. من مصنّفاته: «شرح التّسهيل»، و«شرح المفصّل»، و«شرح الألفيّة»، و«الجنى الدَّاني في حروف المعاني»، و«شرح الاستعاذة والبسْمَلَة».

(بغية الوعاة ١/ ٥١٧؛ والدُّرر الكامنة ٢/ ٣٢ ـ ٣٣؛ وغاية النهاية ١/ ٢٢٧؛ والأعلام ٢/ ٢١١).

أبو الحسن القحفازي

= علي بن داود بن يحيى (٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م).

أبو الحسن القرطبي

= طاهر بن عبد العزيز (٥٠٣هـ/ ١١٠٩م).

= مفرّج بن مالك (... / ... ـ بعد ٢٠٠هـ/ ٨١٥م).

أبو الحسن القرميسيني

= علي بن هارون بن نصر (٣٧١هـ/ ٩٨١م).

أبو الحسن القفطي

= علي بن أحمد بن جعفر (... / ... ـ ... / ...).

أبو الحسن القُهُنْدُزي النيسابوري

= علي بن محمد بن إبراهيم (... / ... ـ ... / ...).

أبو الحسن الكسرويّ

= علي بن مهديّ بن عليّ (... / ... ـ ... / ...).

أبو الحسن الكناني

= علي بن محمد بن عمير (بعد ٤١٦هـ/ بعد ١٠٢٥م).

أبو الحسن اللخميّ

= علي بن مسلم (بعد ٥٣٠هـ/ بعد ١١٣٥م).

أبو الحسن المالقي

= الحسن بن محمد بن سليمان (نحو ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م).

= علي بن محمد بن علي (... / ... ـ ... / ...).

أبو الحسن المالقي الأنصاري

= علي بن إبراهيم بن علي (.../... ـ .../...).

الحسن بن المبارك، أبو علي الحنفي البغدادي

(٥٤٣هـ/ ١١٤٨م ـ ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م)

الحسن بن المبارك بن محمد، أبو علي الحنفي الزُّبَيْدي البغدادي. كان عالماً بالنّحو، فاضلاً أميناً، متَديِّناً صالحاً، حسن الطريقة. كتب بخطّه كثيراً، وكانت أوقاته محفوظة. حدّث بالكثير ببغداد وبمكّة، وكان حنبليًّا ثم تحوّل شافعيًّا ثم حنفيًّا.

(بغية الوعاة ١/ ٥١٧ ـ ٥١٨؛ والوافي بالوفيات ١٢/ ٢١٢).

أبو الحسن المجاشعيّ

= علي بن فضّال (٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م).

الحسن بن محمد، أبو علي الآمديّ

(.../... ـ .../...)

الحسن بن محمد بن أحمد، أبو علي الآمدي. قدم بغداد. كان عارفاً باللّغة والأدب، شاعراً مجيداً. عُمِّر وقد جاوز حدّ المشيب. يقال: إنه ناهز التّسعين.

(الوافي بالوفيات ١٢/ ٢١٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٥١٨).

الحسن بن محمد، أبو منصور اللّغوي

(.../... ـ .../...)

الحسن بن محمد بن عُزَيز، أبو منصور اللّغويّ. كان نحويًّا لغويًّا بارعاً مشهوراً. له كتاب في اللّغة في عشر مجلّدات مرتَّب على حروف المعجم سمّاه «ديوان العرب وميدان الأدب».

(الوافي بالوفيات ١٢/ ٢٤٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٢٣).

الحسن بن محمد النيسابوري

(.../... ـ .../...)

الحسن بن محمد النّيسابوري، كان عالماً بالنحو مقرئاً فقيهاً. من مؤلّفاته: تفسير على القرآن سمّاه «غرائب القرآن ورغائب الفرقان». وهو صاحب «شرح الشافية» في التصريف. يُعرَف بالنّظام الأعرج.

(بغية الوعاة ١/ ٥٢٥).

الحسن بن محمد، ابن عُلَيْم البَطَلْيَوْسِيّ

(.../... ـ .../...)

الحسن بن محمد بن يحيى بن عليم البطليوسي. يكنى أبا الحزم. كان مقدَّماً في اللّغة والأدب والفقه والشعر، أستاذاً نحويًّا لغويًّا. له «شرح أدب الكاتب».

(بغية الوعاة ١/ ٥٢٥).

الحسن بن محمد التّميمي التّاهَرتي

(.../... ـ ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م)

الحسن بن محمد التَّميميّ. يُعرف بابن الزبيب. من أهل تاهرت. طلب العلم بالقيروان، وبلغ النّهاية في العلم والأدب وعلم الخبر والنّسب. وكان خبيراً باللّغة، شاعراً مقدَّماً، قويّ الكلام، يتكلَّف بعض التَّكلُّف.

وكان عبد الكريم بن إبراهيم النَّهشلي يروي له ما لا يُروى لأحد من الشعراء. سُئل: مَنْ أشعر أهل بلده؟ فقال: أنا ثم ابن الزَّبيب. مات بالقيروان سنة ٤٢٠هـ. له في علم الخبر والنّسب تأليف مشهور.

(إنباه الرواة ١/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٢٥).

الحسن بن محمد، ابن الدّهّان النّحويّ

(... / ... ـ ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م)

الحسن بن محمد بن علي، أبو محمد اللّغوي، المعروف بابن الدّهّان. كان أحد أئمة النّحو المشهورين. قرأ القرآن بالروايات، ودرس الفقه على مذهب أهل العراق، والكلام على مذهب الاعتزال، والعربيّة على عليّ بن عيسى الرُّمّاني، والسِّيرافي، وعليّ بن عيسى الرَّبعيّ. وكان متبحّراً باللّغة وحدَّث باليسير. كان يلقّب كل مَنْ كان يقرأ عليه، فلقّب أبا إسحاق الشيرازي الفقيه بالزّبزب (دابّة تنبش القبور)، ولقّب أبا البيان النهرواني بدُرّابة لطوله. ولم يَزَل على قدم الإفادة والتّدريس حتى وافاه الأجل ببغداد سنة ٤٤٧هـ.

(الوافي بالوفيات ١٢/ ٢٣٠ ـ ٢٣١؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٣٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٢٣ ـ ٥٢٤).

الحسن بن محمد، أبو عامر القَوْمَسِيّ

(... / ... ـ ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م)

الحسن بن محمد بن عليّ، أبو عامر، القَوْمَسِيّ النَّسويّ النّحويّ الأديب الفَرَضِيّ الصّوفيّ. كان كثير الطّواف، جمّ الفوائد، دائم العبادة والصّوم، قيل: إنه من الأبدال. نشط للرجوع إلى بلده، فمات يوم وروده إليها.

(الوافي بالوفيات ١٢/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٢٤).

الحسن بن محمد المالَقيّ

(... / ... ـ نحو ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م)

الحسن بن محمد بن سليمان، أبو علي. من أهل مالقة. يُعْرَف بابن العامل. كان عالماً بالنحو واللّغة والعربيّة والأدب. فارهٌ من جلّة الأدباء، وذوي النباهة. أقرأ العربيّة والأدب واللّغة، وكان له تصرُّف في العلوم القديمة، وألّف في العربيّة. وله نظم ونثر.

(بغية الوعاة ١/ ٥٢١).

الحسن بن محمد البَطَلْيَوسيّ

(... / ... ـ بعد ٥٧٦هـ/ بعد ١١٨٠م)

الحسن بن محمد بن الحسين، أبو علي البَطَلْيَوسي. سكن مراكش. كان نحويًّا لغويًّا مقرئاً. تصدّر لإقراء النحو في مراكش.

(بغية الوعاة ١/ ٥٢١).

الحسن بن محمد، أبو علي بن عبدُوس الواسطيّ

(... / ... ـ نحو ٦٠١هـ/ ١٢٠٤م)

الحسن بن محمد بن عُبدوس، أبو علي الواسطي، النحويّ الأديب اللّغويّ الشاعر. قرأ الأدب على مصدّق بن شبيب النَّحويّ وكتب «الصّحاح» بخطّه. مدح الإمام الناصر بقصائد كثيرة، وصار من شعراء الدّيوان المختصِّين بالإنشاد، في الهناء والعزاء، بدار

الخلافة ومجالس الوزراء. سافر إلى الشام ومدح ملوكها. توفي سنة ٦٠١هـ وقد قارب الأربعين، وهذا يعني أنه وُلد حوالي سنة ٥٦٠هـ. (وفي بغية الوعاة: وقد جاوز الأربعين).

(الوافي بالوفيات ١٢/ ٢٢٨ ـ ٢٢٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٢٣).

الحسن بن محمد، ابن كسرى المالقي

(... / ... ـ ٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م)

الحسن بن محمد بن عليّ الأنصاريّ، أبو علي المالقيّ، المعروف بابن كسرى (في بغية الوعاة: المعروف بابن كَسْكَرى) كان من شيوخ العلم، عارفاً باللّغات والإعراب، فاق في ذلك أهل زمانه. وكان يؤثر الخمول على الظهور، معدوداً في أهل الفضل والدّين. قال السيوطي في بغية الوعاة: مات بعد الستمئة، وجاء في الوافي بالوفيات أنه توفي سنة ثلاث أو أربع وستمئة. كان مبرِّزاً في النّحو، متقدِّماً في حفظ اللّغات، شاعراً مجيداً، حسن الخُلُق، كريم النّفس.

(الوافي بالوفيات ١٢/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٢٤ ـ ٥٢٥).

الحسن بن محمد الصّغانيّ

(٥٧٧هـ/ ١١٨١م ـ ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م)

الحسن بن محمد بن الحسن، أبو الفضائل، العلّامة رضيّ الدّين القرشي العَدَويّ العُمَريّ النحويّ اللغويّ الحنفي المُحَدِّث الفقيه الصَّاغاني، أو الصَّغاني (نسبة إلى صاغان). ولد بمدينة لاهور، ونشأ بغزنة، ودخل بغداد، وذهب منها بالرّياسة الشريفة إلى صاحب الهند، فبقي مدّة وحجّ ودخل اليمن، ثم عاد إلى بغداد، ثم إلى الهند، ثم إلى بغداد، وسمع من النّظام المرغيناني، وكان إليه المنتهى في اللّغة. كان يقول لأصحابه: احفظوا غريب أبي عبيد القاسم بن سلام، فمن حفظه ملك ألف دينار، فإني حفظته فملكتها، وأشرت على بعض أصحابي بحفظه فحفظه فملكها. كان الحسن شيخاً صالحاً صَمُوتاً عن فضول الكلام، صدوقاً في الحديث، إماماً في النّحو واللّغة والفقه والحديث. يُحكى أن الصاغاني كان معه ولد وقد حُكِمَ بموته في وقت، فكان يترقّب ذلك اليوم. فحضر ذلك اليوم وهو معافى، فعمل لأصحابه طعاماً شكران ذلك. فما إن فارقه أصحابه حتى وافاهم نعيه فجأة. من مصنّفاته: «مجمع البحرين» في اللغة في اثني عشر مجلداً، و«العباب الزّاخر» في عشرين مجلداً، و«الشوارد في اللّغات»، و«توشيح الدُّرَيْدِيّة»، و«التّراكيب»، و«فَعالِ»، و«فِعْلان»، و«الانفعال»، و«يَفْعُول»، و«الأضداد»، و«العَروض»، و«أسماء العادة»، و«أسماء الأسد»، و«أسماء الذئب»، و«مشارق الأنوار في الجمع بين الصَّحيحين»، و«مصباح الدُّجى»، و«الشمس المنيرة»، و«شرح البخاري»، و«درّ السَّحابة في وفيات الصّحابة»، و«الضعفاء»، و«الفرائض»، و«شرح أبيات المُفصَّل». توفي سنة ٦٠٥هـ، وقيل ٦٥٠هـ، في بغداد، ودُفن بداره بالحريم الظاهري، ثم نقل إلى مكة ودفن بها، وكان قد أوصى بذلك.

(فوات الوفيات ١/ ٣٥٨ ـ ٣٦٠؛ والوافي بالوفيات ١٢/ ٢٤٠ ـ ٢٤٣؛ وشذرات الذهب

٥/ ٢٥٠؛ ومعجم الأدباء ٩/ ١٨٩ ـ ١٩١؛ وبغية الوعاة ١/ ٥١٩ ـ ٥٢١؛ والأعلام ٢/ ٢١٤؛ ومجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج٣٤، (١٩٧٤م)، ص٨٨ ـ ٩٤).

الحسن بن محمد، العِزّ الإربلي الضّرير

(٥٨٦هـ/ ١١٩٠م ـ ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م)

الحسن (في شذرات الذهب: حسين) بن محمد بن أحمد بن نجا الإربلي الرّافضيّ، عزّ الدين الضّرير. ولد بنصيبين. كان بارعاً في العربيّة والأدب، رأساً في علوم الأوائل، يُقرئ المسلمين وأهل الكتاب والفلاسفة. وله حرمة وافرة في دمشق. كان يهين الرُّؤساء وأولادهم بالقول، وكان مجرماً تارك الصَّلاة، يبدو منه ما يُشعر بانحلاله. وكان يصرِّح بتفضيل عليّ على أبي بكر، وكان حسن المناظرة، وله شعر خبيث. ولمّا قدم القاضي شمس الدّين بن خلّكان إلى دمشق ذهب إليه فلم يحتفل به، فأهمله القاضي وتركه. مات في ربيع الآخر سنة ٦٦٠هـ ودُفِنَ بسفح قاسيون. كان زريّ المنظر لا يتوقّى النّجاسات، ذكيًّا جيِّد الذهن. ابتُلي بالعمى وبقروح وطلوعات.

(البداية والنهاية ١٣/ ٢٤٨؛ وشذرات الذهب ٥/ ٣٠١؛ والوافي بالوفيات ١٢/ ٢٤٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٥١٨ ـ ٥١٩).

الحسن بن محمد، ابن شرفشاه الأستراباذيّ

(... / ... ـ ٧١٥هـ/ ١٣١٥م)

الحسن بن محمد بن شرفشاه العلويّ الأستراباذيّ. السَّيِّد ركن الدِّين، أبو الفضائل. قدم مراغة واشتغل على نصير الدّين الطوسيّ، فقدَّمه وصار رئيس الأصحاب بمراغة، وكان يجيد درْس الحكمة. كتب لولده النّصير شرحاً على قواعد العقائد. ولمّا توجّه النّصير إلى بغداد لازمه الحسن. ولمّا مات النّصير صعد الحسن إلى الموصل واستوطنها، ودرّس بالمدرسة النّوريّة بها، وفُوِّض إليه النظر في أوقافها. من مصنّفاته: «شرح مقدّمة ابن الحاجب» بثلاثة شروح أشهرها المتوسّط. وله كتاب «الشافية» في التصريف. تكلّم في أصول الفقه، ثمَّ فُوِّض إليه تدريس الشافعية بالسلطانيّة. مات سنة ٧١٥هـ وقيل: سنة ٧١٨هـ. وقيل: عاش بضعاً وسبعين سنة. كان علّامة متكلّماً نحويًّا مبالغاً في التَّواضع.

(بغية الوعاة ١/ ٥٢١ ـ ٥٢٢؛ وشذرات الذهب ٦/ ٣٥ وفيه «شرفشاه» كتبت: «شرف شاه»؛ والدُّرر الكامنة ٢/ ١٦ ـ ١٧؛ والوافي بالوفيات ١٢/ ٥٤).

الحسن بن محمد الطيبيّ

(... / ... ـ ٧٤٣هـ/ ١٣٤٣م)

الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبيّ. كان علّامة في العربيّة والمعاني والبيان، آية في استخراج الدّقائق من القرآن والسُّنن. مقبلاً على نشر العلم، متواضعاً حسن المعتقد سديد الرّأي على الفلاسفة والمبتدعة. مظهراً فضائحهم، شديد الحب لله ورسوله ﷺ، كثير الحياء، ملازماً لأشغال الطلبة في العلوم الإسلامية بغير طمع، يخدمهم ويعينهم ويعير الكتب لأهل بلده وغيرهم، من يعرف ومَنْ لا يعرف، وكان ذا ثروة من الإرث والتّجارة أنفقها في الخيرات حتى صار فقيراً. كان

يشتغل في التَّفسير من الصّبح إلى الظّهر. ومن الظهر إلى العصر في الحديث، إلّا يوم مات، فإنه فرغ من التفسير وتوجّه إلى مجلس الحديث، فصلّى النّافلة وجلس ينتظر الإقامة للفريضة، فقضى نحبه متوجّهاً إلى القبلة. من مصنّفاته: «شرح الكشاف»، و«التّفسير»، و«التبيان في المعاني والبيان»، و«شرح التّبيان»، و«شرح المشكاة».

(بغية الوعاة ١/ ٥٢٢ ـ ٥٢٣).

أبو الحسن المخزومي

= علي بن محمد بن أحمد (.../... ـ .../...).

الحسن المرادي

= الحسن بن قاسم بن عبد الله (٤٩٠هـ/ ١٠٩٦م).

أبو الحسن المراغي

= علي بن مسكويه (٥١٦هـ/ ١١٢٢م).

أبو الحسن المرسي

= علي بن محمد بن ديسم (نحو ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م).

= عليّ بن محمد بن عبد الملك (٦٧٠هـ/ ١٢٧١م).

أبو الحسن المزني

= علي بن الفضل (.../... ـ .../...).

أبو الحسن المصري

= علي بن عبد الرحمن (.../... ـ .../...).

الحسن بن المظَفَّر

(.../... ـ ٤٤٢هـ/ ١٠٥٠م)

الحسن بن مظفّر، أبو علي النيسابوري. الضّرير اللّغويّ الأديب الشاعر. كان مؤدّب أهل خوارزم، ومخرّجهم وشاعرهم. وهو شيخ محمود الزّمخشري كما قيل. من تصانيفه: «تهذيب ديوان الأدب»، و«تهذيب إصلاح المنطق»، وكتاب «الذيل على تتمّة اليتيمة»، و«محاسن مَن اسمُه الحَسَنُ»، و«زيادات أخبار خوارزم»، و«ديوانه» في مجلديْن، و«رسائله» في مجلّدين.

(الوافي بالوفيات ١٢/ ٢٧١ ـ ٢٧٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٢٦؛ ومعجم الأدباء ٩/ ١٩١ ـ ١٩٧).

الحسن بن معالي، ابن الباقلاني النّحويّ

(٥٦٨هـ/ ١١٧٢م ـ ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م)

الحسن بن معالي (ذكره ياقوت: الحسن بن أبي المعالي) بن مسعود بن الحسين الباقلاني، أبو علي النّحوي. هو أحد أئمّة العربيّة في عصره. قرأ العربيّة على أبي البقاء العُكْبَرِيّ، واللّغة على أبي محمد بن المأمون، وانتهت إليه الرئاسة في علم النّحو. كان ذا فهم ثاقب، وحِرْصٍ على العلم، كثير المحفوظ، كتب الكثير بخطِّه، ذا وقار مع التّواضع ولين الجانب. وكان له همّة عالية وحرص شديد على العلم، وتحصيل الفوائد مع علوّ سنّه وضعف بصره، وكان كريم الأخلاق صادقاً حسن الطريقة. انتقل آخر عمره إلى مذهب

الشافعي. صحبَ الأمير علي ابن الإمام النّاصر إلى «تُسْتر» حين صُيِّر ملكها ليُعلِّمَه النّحو. كتب بخطّه كتباً نفيسة، وكان حاذقاً في الذّكاء.

(الوافي بالوفيات ١٢/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤؛ ومعجم الأدباء ٩/ ١٩٨ ـ ١٩٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٢٦).

أبو الحسن المغربي

= علي بن عبد الله بن إبراهيم (٦٦٧هـ/ ١٢٦٨م).

أبو الحسن بن أبي منصور

= محمد بن ظَفَر بن محمد (.../... ـ ٤٠٣هـ/ ١١١٣م).

الحسن بن منصور، أبو علي المذْحِجي

(.../... ـ .../...)

الحسن بن منصور بن نافع، أبو علي النحويّ المذْحِجيّ. كان عالماً بالنّحو، بصيراً باللّغة، عارفاً بأيّام العرب وأخبارهم ووقائعهم وأشعارهم. من بيت قيادة وإمارة، يجمع إلى شرف بيته علماً واسعاً.

(بغية الوعاة ١/ ٥٢٧).

الحسن الميداسي (المدائنيّ)

= الحسن بن علي بن عبد الرحمن (٣٧٩هـ/ ٩٨٩م).

أبو الحسن بن النضر

= علي بن محمد بن محمد (.../... ـ .../...).

أبو الحسن بن النعمة الأنصاري

= علي بن عبد الله بن خلف (.../... ـ ٥٦٧هـ/ ١١٧١م).

أبو الحسن النيسابوري

= زيد بن القاسم بن السعد (.../... ـ .../...).

أبو الحسن الهذلي

= علي بن عبد الجبار بن سلامة (٥١٠هـ/ ١١١٧م).

أبو الحسن الهروي

= علي بن محمد (٤١٥هـ/ ١٠٢٥م).

أبو الحسن الواسطي

= علي بن أبي المعمر بن أبي القاسم (٦٠٩هـ/ ١٢١٣م).

أبو الحسن الورّاق

= محمد بن عبد الله (.../... ـ ٣٨١هـ/ ٩٩١م).

أبو الحسن الوزّان

= علي بن محمّد (.../... ـ .../...).

الحسن بن الوليد، أبو بكر القرطبي

(.../... ـ ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)

الحسن بن الوليد بن نصر، أبو بكر. المعروف بابن العريف النحويّ. من أهل قرطبة. كان نحويًّا مقدَّماً، فقيهاً في المسائل، حافظاً للرّأي. خرج إلى مصر ورأس فيها. صنع لولديْ أبي عامر المنصور مسألة فيها من العربيّة مئتان واثنان وسبعون ألفاً، وثمانية

وستون وجهاً، وهي: «ضَرَبَ الضّاربُ الشّاتِمُ محبَّك وادَّك قاصدَك مُعجباً خالداً». وسَرَد ذلك وأثبته وعلَّله وبرهنه.

(الوافي بالوفيات ١٢/ ٢٩٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٢٧؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ١٣١).

حُسْن الابْتِداء

هو براعة الاستهلال.

انظر: براعة الاستهلال.

حُسْن الاتِّباع

هو، في علم البلاغة، أن يأخذ الشاعرُ من غيره معنًى من المعاني، ثمّ يُحَسِّنه. ومنه قول عنترة (من الكامل):

إنّي امْرُؤٌ مِنْ خيرِ عَبْسٍ مَنْصِباً
شَطْري وأحْمي سائري بالمَنْصلِ

وقد أحسن منصور الفقيه اتباعه عندما قال (من المجتثّ):

مَنْ فاتَني بأبيهِ
ولم يَفُتْني بأُمِّهْ
ورامَ شَتْمِيَ ظُلْماً
سَكَتُّ عن نِصْفِ شَتْمِهْ

ومن هذا الباب قول ابن الرومي (من الطويل):

تَخِذْتكمُ دِرْعاً حصيناً لتدفعوا
نبالَ العِدا عني فكنتم نصالَها
وقد كُنْتُ أرجو مِنْكُمُ خَيْرَ ناصرٍ
على حين خذلان اليمين شمالَها
فإنْ أنتُمُ لم تَحْفَظوا لمودَّتي
ذِماماً فكونوا لا عليها ولا لَها
قِفوا وِقْفَةَ المعذور عني بمعزلٍ
وخَلُّوا نبالي للعدا ونبالَها

فاتبعه ابن سنان الجفاجي الحلبي فقال (من الكامل):

أعْدَدْتكم لدفاعِ كلِّ مُلِمَّة
عَوْناً فكنتم عَوْنَ كلِّ مُلِمَّةِ
وتَخِذْتكم لي جُنَّةً فكأنما
نَظَرَ العدوُّ مَقاتلي من جُنَّتي
فلأنْفُضَنَّ يديَّ يأساً مِنْكُمُ
نَفْضَ الأناملِ من تراب الميِّتِ

ومن مليح الاتِّباع ما وقع بين ابن الرومي وأبي حية النميري فيما قاله، في زينب أخت الحجاج حيث قال (من الطويل):

تَضَوَّعَ مِسْكاً بَطْنُ نُعمانَ إذ مَشَتْ
به زَيْنَبٌ في نِسْوةٍ عَطِراتِ
يُخمِّرن أطْرافَ البَنان مِنَ التُّقى
ويُبْرِزْنَ شَطْرَ الليل مُعْتَجِراتِ
فَهُنَّ اللواتي إنْ بَرَزْنَ قَتَلْنني
وإنْ غِبْنَ قَطَّعْنَ الحشا حَسَراتِ

وقد اتَّبع ابن الرومي أبا حية في البيت الأخير فقال (من الكامل):

ويلاه إنْ نظرتْ وإنْ هي أعْرَضَتْ
وَقْعُ السِّهامِ ونَزْعُهُنَّ أليمُ

حُسْن الأَخْذ

هو حسْن الاتِّباع.

انظر: حسن الاتِّباع.

حُسْن الاِرْتباط

هو التَّمْزيج.

انظر: التَّمْزيج.

حُسْن الاسْتِهلال

انظر: براعة الاستِهْلال.

حُسْن الافْتِتاح

هو براعة الاستِهْلال.

انظر: براعة الاستهلال.

حُسْن الاِنْتهاء

انظر: الانتهاء.

حُسْن البَيان

هو إخراج المعنى في أحسن الصور الموضحة له وإيصاله إلى فَهْم المُخاطَب بأقرب الطرق وأسهلها.

حُسْن التَّخلُّص

هو براعة التَّخلُّص.

انظر: براعة التخلُّص.

حُسْن التَّرْتيب

هو التمزيج.

انظر: التمزيج.

حُسْن التَّضْمين

انظر: التَّضمين.

حُسْن التَّعْليل

هو، في علم البديع، أن يتلَمَّس الأديب للشيء سبباً غيرَ سببه الحقيقيّ، وهو أربعة أقسام:

١ ـ أن تكون الصفة موجودة، ولا علَّة لها، لكن الشاعر يتلمَّس لها علَّة طريفة مناسبة، ومنه قول الشاعر (من الخفيف):

حَبَّذا الخالُ كامناً منه بَيْنَ الـ
خَدِّ والجيدِ رقبةً وحذارا
رامَ تَقْبيلَه اختلاساً ولكن
خافَ من سيفِ لحظِهِ فَتَوارى

فظهور الخال تحت الحنك ليس له علَّة في العادة، ولكن الشاعر علَّله بعلَّة مناسبة، فقال: إنَّ الخال وَدَّ تقبيل الغلام خِلْسة، ولكنَّه خَشي من سيف لحظه، فتوارى تحت الحنك.

٢ ـ أن تكون الصفة موجودة، وعلَّتها معروفة، ولكن الشاعر يُعلِّلها بأخرى، ومنه قول المتنبِّي (من الرمل):

ما بِهِ قَتْلُ أعاديهِ ولكِنْ
يتَّقي إخْلافَ ما ترجو الذئابُ

فَقَتْل الأعداء سببه الرغبة في المُلْك والتوسُّع وغيرهما، ولكنّ الشاعر علَّله بكرَم الممدوح ورغبته حتى في إطعام الذئاب من لحم البشر.

٣ ـ أن تكون الصفة ممكنة، ولكنَّها غير ثابتة، والشاعر يثبتها، نحو قول الشاعر (من الكامل):

ولقد هَمَمْتُ بقَتْلِها مِنْ حُبِّها
كيما تكونَ خصيمتي في المحْشَرِ
حتَّى يطولَ على الصراطِ وقوفُنا
فَيَلذّ عيني من لذيذ المنْظَرِ

فقد ادَّعى الشاعر أمراً غير ثابت وغير معتاد، وهو همّه بقتل محبوبته، ثم علَّله بطول الوقوف معها للمخاصمة يوم المحشر، فتلتذ عينه بالنظر إليها.

٤ ـ أن تكون الصفة غير ممكنة، ولا ثابتة، والشاعر يُثبتها، ومنه قول الشاعر (من البسيط):

لوْ لَمْ تكنْ نيَّةُ الجوزاء خدمَتَهُ
لَما رأَيْتُ عليها عِقْدَ مُنْتَطِقِ

فالشاعر أراد أن يُثبت وصفاً غير ممكن، وهو نيَّة الجوزاء خدمة الممدوح، وجعل الانتطاق علَّة له.

حُسْن التَّقْسيم

انظر: التقسيم.

حُسْن التَّنقُّل

انظر: براعة التَّخلُّص.

حُسْن الجَمْع

انظر: الجَمْع.

حُسْن الخاتمة

انظر: حُسْن الخِتام.

حُسْن الخِتام

هو، في البلاغة العربيّة، أن يأتي آخِر الشعر، أو النثر، ذا تأثير إيجابيّ في الذهن، ومنه قول أبي نواس مادحاً (من الطويل):

فَإِنْ تُولِني منكَ الجميلَ فأهْلُهُ
وإلّا فإنّي عاذِرٌ وشكورُ

وانظر: الانتهاء.

حُسْن الخُروج

انظر: براعة التخلُّص.

حُسْن الرَّصْف

هي «أن توضَع الألفاظ في مواضعها، وتمكن في أماكنها، ولا يُستعمل فيها التقديم والتأخير والزيادة إلا حذفاً لا يفسد الكلام، ولا يُعمي المعنى، وتُضمّ كلّ لفظة منها إلى شكلها، وتُضاف إلى لفقها. ومنه قول النمر بن تولب (من الكامل):

خاطِرْ بِنَفْسِكَ كي تُصيبَ غنيمةً
إنَّ الجلوسَ مَعَ العِيالِ قبيحُ

فالمالُ فيه تَجِلَّةٌ ومَهابَةٌ
والفَقْرُ فيه مَذَلَّةٌ وقُبوحُ

حُسْن المَبادي

انظر: براعة الاستهلال.

حُسْن المَطالِع

انظر: براعة الاستهلال.

حُسْن المَطْلَب

هو حُسْن الخروج إلى الغرض بعد تقدمة الوسيلة. وممّا اجتمع فيه حسن التخلّص والمطلب معاً قوله تعالى حكايةً عن إبراهيم: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾ ٱلَّذِى خَلَقَنِى ﴿٧٨﴾﴾ [الشعراء: ٧٧ ـ ٧٨] إلى قوله: ﴿رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [الشعراء: ٨٣].

حُسْن المَقْطع

هو الانتهاء، أو براعة المقطع، أو حسن الخاتمة.

انظر: الخاتمة.

قال العسكري: «من حسن المقطع جودة الفاصلة وحسن موقعها وتمكنها في موضعها»[(١)]. ثم قال: وهو ثلاثة أضرب:

الأوّل: أنْ يضيق الشاعر موضع القافية فيأتي بلفظ قصير قليل الحروف فيتمم به البيت، كقول زهير (من الطويل):

وأعْلَمُ ما في اليوم والأمْسِ قَبْلَه
ولكنّني عن عِلْمِ ما في غَدٍ عَمي

(١) كتاب الصناعتين. ص٤٤٣.

وقول النابغة (من الكامل):

كـالأُقـحـوانِ غَـداةَ غِـبِّ سـمـائِـه
جَـفَّـتْ أعـالـيـه وأَسْـفَـلُـهُ نَـدي

الثاني: أنْ يضيق به المكان أيضاً ويعجز عن إيراد كلمة سالمة تحتاج إلى إعراب ليتم بها البيت، فيأتي بكلمة معتلة لا تحتاج إلى الإعراب فيتمه بها، كقول الحطيئة (من البسيط):

دَعِ الـمـكـارِمَ لا تَـرْحَـلْ لِـبُـغْـيَـتِـهـا
واقْـعُـدْ فـإنَّـك أنْـتَ الـطـاعِـمُ الـكـاسي

الثالث: أنْ تكون الفاصلة لائقة بما تقدمها من ألفاظ الجزء من الرسالة أو البيت من الشعر وتكون مستقرة في قرارها ومتمكنة في موضعها حتى لا يسدّ مسدّها غيرها وإنْ لم تكن قصيرة قليلة الحروف، كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾﴾ [النجم: ٤٣ ـ ٤٥]. فأبكى مع أضحك وأحيا مع أمات والأنثى مع الذكر. وقوله تعالى: ﴿وَلَلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾﴾ [الضحى: ٤ ـ ٥]، فالأولى مع الآخرة والرضا مع العطية في نهاية الجودة وغاية حسن الموقع.

ومن الشعر قول الحطيئة (من الوافر):

هُـمُ الـقَـوْمُ الـذيـن إذا ألَـمَّـتْ
مِـنَ الأيـامِ مُـظْـلِـمَـةٌ أضـاؤُوا

وقول أبي نواس (من الطويل):

إذا امْـتَـحَـنَ الـدنـيـا لـبـيـبٌ تـكـشَّـفَـتْ
لـه عـن عَـدُوّ فـي ثـيـابِ صَـديـقِ

حُسْن النَّسَق

هو التمزيج.

انظر: التمزيج.

حَسَناً

تُعرب مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: «فعلتَ»، أو ما يُماثله في المعنى والعمل، أو صفةً منصوبة لاسم موصوف محذوف، والتقدير: «فَعَلْتَ فعلاً حسناً، أو «قُلْت قولاً حسناً».

الحسنيّ

= أحمد بن إبراهيم (٩٤١هـ/ ١٥٣٤م).

ابن أبي الحسين

= محمد بن الحسين بن أبي الحسين (... / ... ـ ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م).

حسين بن إبراهيم النَّطَنْزِيّ

(... / ... ـ ٤٩٩هـ/ ١١٠٦م)

حسين بن إبراهيم، أبو عبد الله النّطنْزيّ (نَطنْز أو نطنزة: بلد بين قم وأصبهان) الأصبهاني الملقّب بذي اللِّسانين. كان من كبار أئمّة العربيّة. أفنى عمره في التعلُّم والتَّعليم. روى عن النَّطنزيّ سبطه أبو الفتح محمد بن علي بن إبراهيم النّطنزي. له مصنّفات في اللّغة والأدب منها: «دستور اللّغة». له شعر حسن. مات سنة ٤٩٩هـ وقيل: سنة ٤٩٧هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٢٨؛ والأعلام ٢/ ٢٢٩؛ والوافي بالوفيات ١٢/ ٣١٩).

الحسين بن إبراهيم شرف الدين الإربليّ

(٥٦٨هـ/ ١١٧٢م ـ ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)

الحُسين بن إبراهيم بن الحسين، أبو

عبد الله، شرف الدّين الإربليّ الهذباني (بغية الوعاة: الهذياني (بالياء)، وهذا تحريف). الشّافعيّ اللُّغويّ. كان عالماً باللّغة، عارفاً بكلام العرب، أديباً فاضلاً بارعاً، مشهوراً بالفضل والرّواية، حسن السَّمْت، صاحب أخبار ومفاكهة ومحاضرة. حفظ ديوان المتنبّي وخُطَب ابن نباتة والمقامات، وكان يعرف هذه الكتب ويحلّ مشاكلها. تخرَّج به جماعة من الفضلاء. تُوفي في دمشق سنة ٦٥٦هـ، وقيل: سنة ٦٥٣هـ.

(الوافي بالوفيات ١٢/ ٣١٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٢٨).

الحسين بن أحمد، أبو عبد الله النحويّ

(... / ... ـ ... / ...)

الحسيْن بن أحمد بن بَطَّوَيْهِ، أبو عبد الله النحويّ. كان نحويًّا بارعاً وله شعر. ذكر ياقوت: «لا أعلم من أمره شيئاً».

(معجم الأدباء ٩/ ١٩٩؛ والوافي بالوفيات ١٢/ ٣٣٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٢٩ ـ ٥٣٠).

الحسين بن أحمد، ابن خالَوَيْه

(... / ... ـ ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م)

الحسين بن أحمد بن خالَوَيْه، أبو عبد الله بن حمدان. أصله من همذان. من كبار أهل اللّغة والعربيّة. دخل بغداد طالباً للعلم، فلقي فيها أكابر العلماء وأخذ عنهم. أخذ النحو والأدب عن أبي بكر بن دُرَيْد، وأبي بكر بن الأنباري، ونفطويْه، وأخذ اللّغة عن أبي عمر الزّاهد. انتقل إلى الشّام ثم إلى حلب فاستوطنها. تقدّم في العلوم حتى كان أحد أفراد الدهر، وكانت الرحلة إليه من الآفاق، واختصَّ بسيف الدولة بن حمدان وبنيه، فكانوا يجلُّونه ويُكرمونه. له مع أبي الطيِّب المتنبِّي مناظرات. من مصنّفاته: «المقصور والممدود»، و«المذكَّر والمؤنَّث»، و«شرح مقصورة ابن دُرَيْد»، و«الجمل» في النّحو، و«الألفات»، و«الآل» ذكر في أوَّله أن الآلَ ينقسم إلى خمسة وعشرين قسماً وذكر فيه الأئمَّة الاثنيْ عشر ومواليدهم ووفياتهم، وكتاب «ليس في كلام العرب»، و«إعراب ثلاثين سورة»، و«اشتقاق خالويْه»، و«أسماء الأسد».

(معجم الأدباء ٩/ ٢٠٠ ـ ٢٠٥؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٥٩ ـ ٣٦٢؛ وشذرات الذهب ٣/ ٧١ ـ ٧٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٢٩ ـ ٥٣٠؛ والوافي بالوفيات ١٢/ ٣٢٣ ـ ٣٢٥؛ ووفيات الأعيان ٢/ ١٧٨ ـ ١٧٩؛ والبداية والنهاية ١١/ ٣١٧؛ والأعلام ٢/ ٢٣١؛ وتاريخ آداب اللغة العربية ٤/ ٦١١؛ وابن خالويه وأثره في النحو واللغة. عبد الفتاح الحموز. جامعة الكويت، ١٩٧٦م «وابن خالويه ونسبة كتاب «الحجة» إليه». عبد العال سالم. مجلة اللسان العربي، الرباط، عدد ٨ جزء١ (سنة ١٩٧١م) ص ٥٠٢ ـ ٥٢٠).

حسيني بن أحمد، زيني زاده

(... / ... ـ ١١٦٨هـ/ ١٧٥٥م)

حسيني بن أحمد زيني زاده. من أهل بروسة (مدينة في تركيًّا). عالم بالنّحو. توفي بآيدين. من مصنّفاته: «حلّ أسرار الأخيار في إعراب الإظهار» للبركلي، و«الفوائد الشافية على إعراب الكافية»، و«تعليق الفواضل على إعراب العوامل» اختصره من شرحه للعوامل.

(الأعلام ٢/ ٢٣٢).

أبو الحسين الإشبيليّ

= سليمان بن أحمد بن سليمان (بعد ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م)

حسين بن بدر، ابن إياز

(.../ ... ـ ٦٨١هـ/ ١٢٨٣م)

حسين بن بدر بن إياز، أبو عبد الله، جمال الدّين البغداديّ. كان أوحد زمانه في النّحو والتّصريف. ولي مشيخة النحو بالمُسْتَنْصِريّة (مدرسة في بغداد أنشأها المستنصر العباسيّ). قيل عنه: إنه كان أبا تعاليل وليس له غوامض في النحو، وله «شرح الضَّروري» لابن مالك، و«شرح فصول ابن معطٍ»، و«قواعد المطارحة»، و«الإسعاف في الخلاف».

(بغية الوعاة ١/ ٥٣٢؛ والأعلام ٢/ ٢٣٤؛ والوافي بالوفيات ١٢/ ٣٤٢).

أبو الحسين بن أبي بكر الكِنْدِي

(٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م ـ ٧٤١هـ/ ١٣٤١م)

أبو الحسين بن أبي بكر بن الحسين، عماد الدين الكندي. عالم نحوي مفسر، مقرئ مالكي. من أهل الإسكندريّة. ولي قضاءها وسُمِّيَ قاضي القضاة. كان شيخ العلماء في عصره. انتفع به خلق كثير. صنّف «الكفيل بمعاني التنزيل».

(الدُّرر الكامنة ٢/ ٧٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٣٢؛ والأعلام ٢/ ٢٣٤).

أبو الحسين الحاجب

= هبة الله بن الحسن (٤٢٨هـ/ ١٢٣٦م).

الحسين بن حسون، عماد الدّين المصريّ

(٥٦٤هـ/ ١١٦٨م ـ ٦٣٣هـ/ ١٢٣٦م)

الحسيْن بن حسُّون، أبو عبد الله، عماد الدّين المصريّ، النّحويّ اللّغويّ الأديب الشّاعر القُرشيّ. تصدّر بجامع مصر لإقراء العربيّة والأدب. كان حسن الأخلاق، لطيف المحاضرة، حسن النَّظم والنّثر؛ ولد بِسَخَا سنة ٥٦٤هـ، وتُوفيّ بمصر سنة ٦٣٣هـ. وقيل سنة ٦٣٦هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٣٣ ـ ٥٣٤).

أبو الحسين الحسيني

= محمد بن حميد بن حيدرة (.../ ... ـ ٥٤١هـ/ ١١٤٦م).

الحسين بن حميد، الخطيب البغدادي

(.../ ... ـ .../ ...)

الحسين بن حميد بن عبد الرحمن، أبو علي. كان نحويًّا ماهراً خطيباً مبرزاً. يُعرَف بالخطيب النحويّ البغداديّ. حدّث عن أبي خيثمة زهير بن حرب، وغيره، وروى عنه أحمد بن كامل القاضي.

(تاريخ بغداد ٨/ ٣٩؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٥٧).

الحُسين بن حُميد

(.../ ... ـ .../ ...)

الحسين بن حميد بن الحسين، أبو علي الحمويّ المعرّيّ، نزيل مصر. كان ضريراً.

كان له حلقة بجامع عمرو بن العاص لإقراء القرآن والنّحو، وكان يسمع الحديث على مشايخ. له شعر.

(إنباه الرواة ١/ ٣٥٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٣٣).

أبو الحسين الخرَّاز

= عبد الله بن محمد بن سفيان (٣٢٥هـ/ ٩٣٦م).

أبو الحسين الخُزاعي

= محمد بن محمد بن أحمد (.../... ـ بعد ٣٤٩هـ/ ٩٦٠م).

الحسين بن الخطير، ظهير الدين النعمانيّ

(٥٤٧هـ/ ١١٥٢م ـ ٥٩٨هـ/ ١٢٠٢م)

الحسيْن بن الخَطير بن أبي الحسيْن النعماني، أبو علي الفارسي المعروف بالظَّهير. قيل: إنه من أولاد النُّعمان بن مليك. وقيل: إنه قال عن نفسه: أنا نعمانيّ لأنّي من ولد النّعمان بن المنذر، ووُلدتُ بقرية تُعرف بالنّعمانيّة، ومنها ارتحلتُ إلى شيراز فتَفَقَّهْتُ بها، وأنتحلُ مذهب النُّعمان أبي حنيفة وأنتصر له في ما وافق اجتهادي. كان مبرّزاً في النّحو واللّغة والعَروض والقافية ورواية أشعار العرب وأيّامها وأخبار الملوك من العرب والعجم، قارئاً بالعَشْر الشّواذّ، عالماً بالتَّفسير والنَّاسخ والمنسوخ والفقه والخلاف والكلام والطبّ والمنطق والحساب. وكان يحفظ كتاب «لُباب التّفسير» لتاج القرّاء، وكتاب «الوجيز» للغزّالي، وكتاب «الجامع الصغير» لمحمد بن الحسن، و«نظم النَّسفي»، و«نهاية الإقدام» للشهرستاني، و«الجمهرة» لابن دريْد يسردها كما يسرد الفاتحة، وقال: كتبتُها ألواحاً وحفظتُها في مدة أربع عشرة سنة. كما درس كتاب «الإيضاح» لأبي علي الفارسي، وكتاب «العروض» للصاحب بن عباد، وأرجوزة ابن سينا في المنطق. وكان قيِّماً بمعرفة القانون في الطب، عارفاً باللّغة العبرانيّة ويناظر بها أهلها. دخل الشام وأقام بالقدس مدة، فاجتاز به العزيز بن الصّلاح بن أيّوب فسأل عنه وعرف منزلته، فرغَّبه في المسير معه إلى مصر ليقمع به الشهاب الطوسيّ، فورد معه وأجرى له في كل شهر ستّين ديناراً ومئة رطل من الخبز، وخروفاً، وشمعة كل يوم، وقرّر العزيز المناظرة بينه وبين الطّوسي، فركبا معاً يوماً ومعهما الطّوسيّ فقال الظهير للعزيز: أنتَ يا مولانا من أهل الجنة. فناظره الطوسيّ وأسكته في حديث طويل. وشاعت هذه الحكاية بين الخاص والعام فكان مآل أمر الظهير أن انضوى إلى مدرسة الأمير الأسدي يدرّس بها مذهب أبي حنيفة إلى أن مات. له من التّصانيف: «تفسير كبير»، و«شرح الجَمْع بين الصحيحيْن» للحميديّ، و«تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب»، وكتاب «الحجة» اختصره من كتاب «الإفصاح في تفسير الصّحاح» للوزير ابن هُبَيْرة، وكتاب «اختلاف الصّحابة والتّابعين». وله خُطب وَعْظيّة، وفصول مشحونة بغريب اللّغة.

(الوافي بالوفيات ١١/ ٤٢٧ ـ ٤٢٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٢ ـ ٥٠٣).

أبو الحسين الرّازي

= محمد بن عبد الله بن إبراهيم (.../ ...ـ.../...).

الحسين بن سعد الآمدي

(.../... ـ ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م)

الحسين بن سعد بن الحسين، أبو علي الآمدي. كان إماماً في اللّغة والأدب. وُلد بآمد. ونشأ بها، ثم قدم بغداد، فأخذ بها عن الفرّاء وغيره، ثم انتقل إلى الشام، وأخذ بها عن جماعة، ثم سمع بصور عن سعيد بن محمد بن الحسن الإدريسي، ثم دخل بغداد ثانية، وروى بها شيئاً من الشعر؛ ثمّ توجّه إلى أصبهان وأقام بها إلى أن مات. قال الصفدي والقفطي: إنه توفي سنة ٤٩٩هـ؛ أما السيوطي وياقوت فيذكران أنه توفي ليلة الخميس خامس ربيع الآخر سنة ٤٤٤هـ.

(معجم الأدباء ٩/ ٢٦٦ ـ ٢٦٩؛ والوافي بالوفيات ١٢/ ٣٦٨؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٥٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٣٣؛ والأعلام ٢/ ٢٣٨).

الحُسَيْن بن عبد الله السَّعْديّ

(٥٠٦هـ/ ١١١٢م ـ بعد ٥٩٣هـ/ ١١٩٦م)

الحسيْن بن عبد الله بن هشام، أبو علي السّعدي. كان أستاذاً نحويًا مقرئاً فاضلاً ديِّناً عفيفاً متقبِّضاً. وُصف بالقاضي ولكنّه لم يَلِ القضاء.

(بغية الوعاة ١/ ٥٣٤).

الحسين بن عبد الله (ظَهِير الدّين الغُورِيّ)

(.../... ـ ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م)

الحسيْن بن عبد الله بن أبي بكر، ظهير الدّين الغورْيّ الحنفيّ، من كبار الصوفية بخانقاه السُّمَيْساطيّ، نحويّ فقيه مشارك في الحديث والتاريخ.

(الوافي بالوفيات ١٢/ ٤١٢ ـ ٤١٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٣٣).

الحسين بن عبد الحميد (أبو عبد الرحمن النّيسابوري)

(.../... ـ ٣٦٧هـ/ ٩٧٨م)

الحسين بن عبد الحميد بن عبد الرحمن، أبو عبد الرحمن النّيسابوريّ. نحويّ أديب. سمع من علماء نيسابور، ثم من علماء العراق، ثم من علماء أصبهان، ثم انصرف إلى خراسان.

(بغية الوعاة ١/ ٥٣٤).

الحسين بن عبد العزيز القرشيّ

(٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م ـ ٦٧٩هـ/ ١٢٨٠م)

الحسين بن عبد العزيز بن محمد، الإمام أبو علي بن أبي الأحوص القرشيّ. يُعرف بابن الناظر النّحويّ الحافظ. كان نحويّاً أديباً فقيهاً مقرئاً محدّثاً. لازم في العربيّة والأدب الشَّلوْبين. أقرأ القرآن والعربيّة والأدب بغرناطة مدّة، ثم انتقل إلى مالقة لغَرَضٍ عنَّ له بغرناطة فلم يُقضَ، فأنِفَ من ذلك فأقرأ يسيراً، ثم انقبض عن الإقراء، واقتصر على الخطبة

مدة، ثم جرت فتنة، ففرَّ إلى غرناطة فولي قضاء المَريّة، ثم قضاء بَسْطَة، ثم قضاء مالقة (مدينة لها مرفأ في إسبانيا على البحر المتوسط). فحمدت سيرته. وكان من أهل الضَّبط والإتقان في الرّواية ومعرفة الأسانيد، نقَّاداً ذاكراً للرّجال، متفنّناً في معارف، آخذاً بحظّ من كل علم، حافظاً للتفسير والحديث، ذاكراً للأدب واللّغات والتّواريخ، شديد العناية بالعلم، مكبًّا على تحصيله وإفادته، حريصاً على نفع الطلبة. من مؤلفاته: «شرح الجُمل»، و«شرح المستصفى»، وألف في القراءات.

(بغية الوعاة ١/ ٥٣٥ ـ ٥٣٦).

الحسين بن عبد الملك الخلّال

(... / ... ـ ٥٣٢هـ/ ١١٣٧م)

الحسيْن بن عبد الملك، أبو عبد الله الأصبهاني، الخلّال النحويّ. كان نحويًّا بارعاً. سمع الحديث، وروى وبرع.

(بغية الوعاة ١/ ٥٣٦).

الحسين بن علي بن المرزبان

(... / ... ـ ... / ...)

الحسين بن علي بن الحسين بن المرزبان، أبو علي النّحوي. كان نحويًّا مبرّزاً، أديباً ماهراً، يتصّدر لإقراء الأدب، صدوقاً.

(إنباه الرواة ١/ ٣٥٩).

الحسين بن علي، أبو الطيّب التمّار

(... / ... ـ ... / ...)

الحسين بن علي بن محمد، أبو الطيّب، المعروف بالتّمّار. كان نحويّاً مبرّزاً خطيباً محدّثاً. حدّث عن محمد بن أيّوب الرازيّ، وعنه أحمد بن محمد الجرجاني ببغداد.

(تاريخ بغداد ٨/ ٧٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٣٦؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٥٩).

الحسين بن علي، أبو عبد الله النحويّ

(... / ... ـ ... / ...)

الحسين بن علي بن الوليد، أبو عبد الله. كان نحويًّا مبرّزاً شاعراً، وشعره رثّ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٣٧؛ والوافي بالوفيات ١٣/ ١٥).

الحسين بن علي، أبو عبد الله النّمريّ

(... / ... ـ ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)

الحسين بن علي، أبو عبد الله النَّمري. كان عالماً باللغة والأدب. من أهل البصرة. له شعر. من مؤلفاته: «أسماء الفضّة والذّهب»، و«الخيل»، و«معاني الحماسة». ردّ على هذا الكتاب الأخير الأسود الغندجاني الذي توفي سنة ٤٢٨هـ بكتاب سمّاه «إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله الحسين بن علي النّمري البصري ممّا فسّره من أبيات الحماسة».

(إنباه الرواة ١/ ٣٥٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٣٧؛ والوافي بالوفيات ١٣/ ٢١؛ والأعلام ٢/ ٣٤٥).

الحسين بن علي، أبو البركات الرَّبعيّ

(... / ... ـ ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م).

الحسين بن علي بن عيسى، أبو البركات الرّبعي. أصله من شيراز. عالم بالعربيّة

والأدب. من أهل بغداد. كان ينوب عن الوزراء فيها. كان يُعْرف بالنحويّ بن النحويّ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٣٧؛ والأعلام ٢/ ٢٤٦).

الحسين بن علي، أبو عبد الله الآمديّ

(. . . / . . . ـ ٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م)

الحسين بن عليّ بن عبد الله، أبو عبد الله الآمدي المؤدِّب النّحوي. كان عالماً بالنحو والعربيّة أديباً بارعاً.

(بغية الوعاة ١/ ٥٣٦).

الحسين بن علي (حسام الدين السِّغناقيّ)

(. . . / . . . ـ بعد ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)

الحسين بن علي الشيخ حسام الدين السِّغناقيّ الحنفيّ. كان نحويًّا عالماً فقيهاً جدليًّا.

وله شرح المفصّل. هو من أهل سنغاق (بلدة في تركستان). أخذ عن عبد الكريم صاحب الهداية وهو أوّل من شرحها.

(بغية الوعاة ١/ ٥٣٧).

الحسين بن الفتح، أبو علي الإشبيليّ

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

الحسين بن الفتح، أبو علي. من أهل إشبيلية. كان عالماً بالنّحو والعربيّة والشعر مؤدباً بالقرآن. سمع من أبي جعفر البغداديّ بعض كتب ابن قتيبة.

(تاريخ علماء الأندلس ١/ ١٣٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٣٨).

الحسين بن الفتح، أبو القاسم الهَمَذانيّ

(. . . / . . . ـ نحو ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م)

الحسين بن الفتح بن حمزة، أبو القاسم. من أهل هَمَذان. كان عالماً باللغة والنحو والمعاني والبيان والأدب، من أولاد الوزراء. له تفسير حسن وشعر.

(الوافي بالوفيات ١٣/ ٢٨).

أبو الحسين القاضي

= عمر بن محمد بن يوسف (٣٢٨هـ/ ٩٣٩م).

أبو الحسين اللغويّ

= سراج بن عبد الملك بن سراج (٥٠٧هـ/ ١١١٣م).

الحسين بن المبارك، ابن الزَّبيدي

(٥٤٦هـ/ ١١٥١م ـ ٦٣١هـ/ ١٢٣٣م)

الحسين بن المبارك بن محمد، أبو عبد الله، سراج الدين. زبيدي الأصل. بغدادي المولد والوفاة، حنبليّ المذهب. كان عالماً باللغة والقراءات، ومدرّس مدرسة عون الدّين بن هبيرة. كانت له معرفة حسنة بالأدب. من مصنّفاته: «البلغة» في الفقه، وله منظومات في اللّغة والقراءات. وكان فقيهاً حسن الأخلاق متواضعاً فاضلاً ديّناً. حدّث ببغداد ودمشق وحلب وغيرها من البلاد. روى عنه خلق كثير.

(شذرات الذهب ٥/ ١٤٤؛ والأعلام ٢/ ٢٥٣).

الحسين بن محمد، أبو عبد الله الصُّوريّ

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

الحسين بن محمد بن الحسين، أبو عبد الله الصوريّ. كان نحويّ بلده، وله حال واسعة. ومذهبه حسن من السّنة. حجّ فدخل على رجل يُقرئ، فأبى أن يأخذ عليه، فقال له: إن كنتَ تُقرِئ لله فخذ عليّ، وإن كنتَ تُقرئ للدّنيا فمعي ما أعطيك. فأذن له. فلمّا قرأ الفاتحة فسّرها له وذكر ما فيها من الإعراب. فقام الشيخ من مكانه وجلس بين يديْه وقال: أنتَ أحقُّ منّي بهذا الموضع. لم تُعرف سنة ولادته ولا سنة وفاته إنّما ذُكر أنه مات سنة أربع عشرة و. . . (كذا في البغية).

(بغية الوعاة ١/ ٥٣٨ ـ ٥٣٩).

الحسين بن محمد، أبو عبد الله الدّارونيّ القَيْروانيّ

(. . . / . . . ـ ٣٤٣هـ/ ٩٥٤م).

الحسين بن محمد، أبو عبد الله التّميميّ العنبريّ، الدّارونيّ، القيروانيّ. كان إماماً في النّحو واللّغة والعلم بالشعر.

(بغية الوعاة ١/ ٥٤٠).

الحسين بن محمد، أبو بكر القرطبيّ

(٢٩٦هـ/ ٩٠٨م ـ ٣٧٢هـ/ ٩٨٣م)

الحسين بن محمد بن نائل، أبو بكر القرطبي. كان عالماً بالعربيّة والغريب والشعر. له حظّ من حفظ الرأي وعقد الشروط. وكان شاعراً صالحاً، وفيه غفلة.

(بغية الوعاة ١/ ٥٣٩؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ١٣٤).

الحسين بن محمد الخالع الرّافقيّ

(٣٣٣هـ/ ٩٤٤م ـ ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م)

الحسين بن محمد بن جعفر، الرَّافقي، المعروف بالخالع. أحد كبار النّحاة، كان إماماً في النّحو واللّغة والأدب. وله شعر. أخذ النَّحو عن أبي سعيد السِّيرافي وأبي علي الفارسيّ. يقال: إنه من ذُرّيّة معاوية بن أبي سفيان. من كتبه: «كتاب الأودية والجبال»، و«كتاب الرّمال»، و«كتاب الأمثال»، و«كتاب تخيّلات العرب»، و«شرح شعر أبي تمام»، و«كتاب صناعة الشعر»، و«كتاب المواصلة والمفاصلة»، و«كتاب الشعراء»، وغير ذلك. قال ياقوت: إنه توفي سنة ٣٨٨هـ، وذكر السّيوطي والصَّفدي أنه كان موجوداً في عشر الثمانين وثلاثمئة. أما ابن الأثير فذهب إلى أنه مات في شعبان سنة ٤٢٢هـ، وقال: هو أبو عبد الله الحسين بن محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن عبد الباقي الخالع.

(معجم الأدباء ١٠/ ١٥٥ ـ ١٥٧؛ والوافي بالوفيات ١٢/ ٣٤٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٣٨؛ واللّباب ١/ ٣٤٠).

الحسين بن محمد أبو الفرج المَسْتور

(. . . / . . . ـ ٣٩٢هـ/ ١٠٠١م)

الحسين بن محمد، أبو الفرج، المعروف بالمستور. كان نحويًّا لغويًّا أديباً شاعراً.

(معجم الأدباء ١٠/ ١٦٣ ـ ١٦٦؛ إنباه الرواة ١/ ٣٦٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٤٠).

الحسين بن محمد الأصبهاني

(... / ... ـ ٥٠٢هـ/ ١١٠٨م)

الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصبهاني. كان عالماً بأفانين البلاغة واللغة والمحاضرات وعلوم القرآن. قال السيوطيّ: كان في ظنّي أنّ الراغب معتزليّ، حتى رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي على ظهر نسخة من القواعد الصغرى لابن عبد السلام ما نصّه: ذكر الإمام فخر الدين الرازي في تأسيس التقديس في الأصول أن أبا القاسم الرّاغب من أئمة السّنة، وقرنه بالغزالي، قال: وهي فائدة حسنة، فإن كثيراً من الناس يظنون أنه معتزلي. له: «مفردات القرآن» و«أفانين البلاغة» و«المحاضرات».

(بغية الوعاة ٢/ ٢٩٧ (وفيه أن اسمه المفضّل بن محمد)؛ والأعلام ٢/ ٢٥٥؛ وكشف الظنون ١/ ٣٦؛ ومجلة المجمع العلمي العربي ٢٤/ ٢٧٥).

الحسين بن محمد، البارع الدَّبّاس

(٤٤٣هـ/ ١٠٥١م ـ ٥٢٤هـ/ ١١٣٠م)

الحسين بن محمد بن عبد الوهّاب، أبو عبد الله، الدّبّاس، المعروف بالبارع. كان نحويًّا لغويًّا مقرئاً شاعراً أديباً فاضلاً. أفاد خلقاً كثيراً وبخاصّة بإقراء القرآن الكريم. كان من بيت الوزارة. جدُّه القاسم كان وزير المعتضد، ثم وزير المكتفي، وهو الذي سمّم ابن الرّومي الشاعر، وجدّه عُبيد الله بن القاسم كان وزيراً أيضاً، وسليمان بن وهب بن عبيد الله جدّه الأعلى كان وزيراً أيضاً. كان بينه وبين ابن الهباريّة مُداعبات، فإنهما كانا رفيقيْن ومتّحديْن في الصّحبة. واتفق أن البارع تعلّق بخدمة بعض الأمراء وحجّ، فلما عاد حضر إليه رفيقه ابن الهباريّة فلم يجده، فكتب إليه قصيدة طويلة داليّة يعاتبه فيها ويشير إلى أنه تغيَّر عليه بسبب الخدمة. كان البارع من أهل البَدْرِيّة. عمي في آخر عمره. أفاد بعلمه خلقاً كثيراً. وهو من أرباب الفضائل وله مصنّفات حسان، وتواليف غريبة، وديوان شعر جيد.

(معجم الأدباء ١٠/ ١٤٧ ـ ١٥٤؛ والبداية والنهاية ١٢/ ٢١٦؛ وشذرات الذهب ٤/ ٦٩؛ والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٣ ـ ٣٦؛ ووفيات الأعيان ٢/ ١٨١ ـ ١٨٤؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٦٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٣٩).

حسين بن محمد، أبو علي العَنْسِيّ

(نحو ٤٩٠هـ/ ١٠٩٦م ـ ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م)

حسين بن محمد بن أحمد، أبو علي العَنْسِيّ اليَحْصُبِيّ، يُعرَف بالغبناطيّ. كان عالماً بالنّحو واللّغة والأدب. من ذوي النباهة. روى عن أبي جعفر بن الباذَش. توفي سنة ٥٦٠ هـ وقد قارب السبعين، وعلى هذا تكون سنة ولادته ما يقارب ٤٩٠هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٣٨).

الحسين بن محمد، أبو علي التّعمَريّ

(... / ... ـ بعد ٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م)

الحسين بن محمد، أبو علي التَّعْمَريّ، يُعرف بالخمّاش. كان نحويّاً أديباً متفنّناً إماماً. أخذ العربيّة والأدب عن أبي عبد الله بن علي المحليّ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٤٠).

أبو الحسين المذحجيّ

= عبيد الله بن محمد بن عبيد الله (٦١٢هـ/ ١٢١٥م).

الحسين بن أبي منصور، ابن حرّاز

(... / ... ـ ... / ...)

الحسين بن أبي منصور بن حرّاز، أبو عبد الله الهُمامي، وجيه الدّين، كان عالماً بالنحو واللّغة. حفظ كتاب سيبويه بعد المفصل للزّمخشري. أقام بمصر في خدمة الكامل ابن العادل وصادف عنده القبول.

(الوافي بالوفيات ١٣/ ٦٦ ـ ٧٠).

حسيْن بن مهذب

(... / ... ـ ... / ...)

من أهل مصر. كان نحويًا لغويًا شاعراً. له كتاب في حصر لغات العرب.

(بغية الوعاة ١/ ٥٤٠).

الحسين الموصليّ

= الحسين بن هبة الله (بعد ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م)

حسين بن نصر الشِّفائي

(... / ... ـ نحو ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م)

كان نحويًا لغويًا أديباً. له تواليف في العربيّة من أهل بغداد.

(بغية الوعاة ١/ ٥٤١).

أبو الحسين النيسابوريّ

= علي بن سهل (٤٩١هـ/ ١٠٩٨م).

الحسين بن هبة الله، أبو عبد الله الجليس

(... / ... ـ ... / ...)

الحسين بن هبة الله، أبو عبد الله الدّيْنَوَريّ، المعروف بالجليس. كان عالماً بالنّحو واللغة والأدب. له كتاب «ثمار الصناعة في النّحو». وفيه ـ أي في هذا الكتاب ـ عِلَل النّحو المشهورة هي أربع وعشرون علّة على النحو التالي: هي: علّة السّماع، علّة تشبيه ـ علة استغناء ـ علة استثقال ـ علة فَرق ـ علّة توكيد ـ علّة تعويض ـ علّة نظير ـ علّة نقيض ـ علّة حَمْل المعنى ـ علّة مشاكلة ـ علّة معادلة ـ علّة قرب ومجاورة ـ علّة وجوب ـ علّة جواز ـ علّة تغليب ـ علّة اختصار ـ علّة تخفيف ـ علّة دلالة حال ـ علّة أصل ـ علّة تحليل ـ علّة إشعار ـ علّة تضاد ـ علّة أولى ـ شرحها كلّها السيوطي ناقلاً ذلك من كلام ابن مكتوم وأبي حيّان.

(بغية الوعاة ١/ ٥٤١).

الحسين بن هبة الله الموصليّ

(... / ... ـ بعد ٦٠٠هـ/ بعد ١٢٠٣م)

الحسيْن بن هبة الله، المعروف بضياء الدّين بن دهن. من أهل الموصل. كان نحويًا لغويًا أديباً شاعراً. تصدّر لإقراء العربيّة في المَوْصل وتقرّب عند ملكها، ثمّ تغيّر عليه. فسافر إلى صلاح الدّين وخدم ابنَه بحلب، فرتّب له راتباً على الإقراء إلى أن مات. مات بعد الستمئة للهجرة.

(بغية الوعاة ١/ ٥٤١ ـ ٥٤٢).

الحسيْن بن هدّاب
(... / ... ـ ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م)

الحسين بن هدّاب بن محمد، أبو عبد الله الضّرير النّوريّ. سكن بغداد، وكان يقرئ النّحو واللّغة والقراءات، متفنّناً فقيهاً شافعيًّا عفيفاً صيِّناً، كثير العبادة. قرأ بالروايات على أبي العزّ بن بندار الواسطيّ وغيره. كان منعكفاً على نشر العلم والإقراء ببغداد. وكان يحفظ عدّة دواوين من شعر العرب. له شعر جيّد. نسبه ياقوت والصّفدي فقالوا: الدّيريّ. مات ببغداد سنة ٥٦٢هـ. ولم تعرف سنة ولادته.

(بغية الوعاة ١/ ٥٤٢؛ والوافي بالوفيات ١٣/ ٨٠ ـ ٨١؛ ومعجم الأدباء ١٠/ ١٨٠ ـ ١٨٣).

الحسين بن الوليد
(... / ... ـ ٣٩٠هـ/ ٩٩٩م)

الحسيْن بن الوليد بن نصر، أبو القاسم، المعروف بابن العريف. كان نحويًّا أديباً لغويًّا. مقدَّماً في العربيّة وإماماً فيها، وعارفاً بصنوف الآداب. أخذ العربيّة عن ابن القوطية. ورحل إلى المشرق، فأقام بمصر مدة طويلة سمع فيها من الحافظ ابن رشيق وغيره، ثمَّ عاد إلى الأندلس فاختاره المنصور محمد بن أبي عامر صاحب الأندلس مؤدِّباً لأولاده، كان يحضر مجالسه، ومناظراته مع أبي العلاء مشهورة. كان شاعراً وله حظّ من الكلام. هو أخو الحسن بن الوليد النّحوي. توفي الحسين بطُلَيْطِلَة (مدينة في إسبانيا قرب مدريد). له كتاب في النّحو اعترض فيه على أبي جعفر النحاس في مسائل ذكرها في كتابه الكافي.

(معجم الأدباء ١٠/ ١٨٣ ـ ١٩١؛ والوافي بالوفيات ١٣/ ٨١ ـ ٨٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٤٢ ـ ٥٤٣؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ١٣١؛ ونفح الطيب ٢/ ١١٦).

حسين بن يوسف، أبو علي السّبْتيّ
(٦٦٣هـ/ ١٢٦٥م ـ ٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م)

حسين بن يوسف بن يحيى، أبو علي السّبْتيّ. نزيل تِلِمْسان. كان عالماً بالعربيّة شاعراً أديباً لَوْذَعيًّا مهذّباً شريفاً وظريفاً، له مشاركة في الأصول والفروع. حجّ. ودخل غرناطة. وولي القضاء ببلاده مختلفة، ثمَّ ولي قضاء الجماعة بتلمسان.

(بغية الوعاة ١/ ٥٤٤).

الحَشّاش

انظر: الحشيش.

الحَشْو

١ ـ في اللغة: مصدر «حشا». وحشا الوسادة: ملأها.

٢ ـ في النحو: هو الزيادة التي في وسط الكلمة، نحو الواو في «جَوْهَر».

وهو، أيضاً، عند بعضهم، صلة الموصول.

انظر: صلة الموصول.

٣ ـ في عِلْم العَروض: مجموع تفعيلات البيت الشعريّ ما عدا التفعيلة الأخيرة من الشطر الأوّل (العَروض)، والتفعيلة الأخيرة من الشطر الثاني (الضرب).

والرسم البيانيّ التالي يوضِّح أقسام البيت الشعري، وهو لامرىء القيس (من الطويل):

وليلٍ كموجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدولَهُ

الحشو العروض

علـيّ بـأنـواعِ الـهـمـومِ لـيـبْـتَـلـي
الـحـشـو الـضـرب

ـ في البلاغة: زيادة اللّفظ على المعنى دون فائدة، ومن الحشو كلمة «قَبْلَهُ» في قول زُهير بن أبي سُلْمى (من الطويل):

وأَعْـلَـمُ ما في الـيـومِ والأمسِ قَـبْـلَـهُ
ولـكـنَّـني عَـنْ عِـلْـمِ ما في غَـدٍ عَـمِي

وذكر العسكري ثلاثة أضرب للحشو: اثنان منـهـا مـذمـومـان وواحـد مـحـمـود، فـأحـد المذمومين أنْ يدخل في الكلام لفظ لو سقط لـكـان الـكـلام تـامـاً مـثـل قـول الـشـاعـر (من البسيط):

أَنْـعَى فَـتًى لـم تَـذُرَّ الشَّـمْـسُ طالِعةً
يـومـاً مـن الـدهْـرِ إلا ضَـرَّ أو نـفـعَـا

فقوله: «يوماً من الدهر» حشو لا يحتاج إليه، لأنَّ الشمس لا تطلع ليلاً.

والضرب الثاني: العبارة عن المعنى بكلام طويل لا فائدة في طوله ويمكن أنْ يُعبَّر عنه بأقصر منه كقول النابغة (من الطويل):

تـبـيّـنـتُ آيـاتٍ لـهـا فَـعَـرَفْـتُـهـا
لِـسـتّـةِ أعْـوام وذا الـعـام سـابـع

كان ينبغي أنْ يقول: «لسبعة أعوام» ويتم البيت بكلام آخر يكون فيه فائدة، فعجز عن ذلك، فحشا البيت بما لا وجه له.

وأما الضرب المحمود فكقول كُثَيِّر عَزَّة (من الوافر):

لَـوَ اَنَّ الـبـاخـلـيـنَ وأنـتِ فـيـهـم
رَأوك تَـعَـلَّـمـوا مِـنْـكِ الـمِـطـالا

فقوله: «وأنت فيهم» حشو إلا أنّه مليح، ويُسمي أهل الصنعة هذا الجنس «اعتراض كلام في كلام»[1]. وقَسَّمه الوطواط إلى ثلاثة أقسام[2]:

الأَوّل: الحشو القبيح وذلك بأنْ يكون اللفظ الزائد لا محلّ له بحيث يفسد البيت بوجوده، كقول القائل: «أورثني تكلمه صداع الرأس والقلقا» فإنَّ لفظ «الرأس» زيادة مستكرهة لأنَّ الصداع لا يكون إلا في الرأس.

الثاني: الحشو المتوسط، وذكل بأنْ يتساوى ذِكْرُ اللفظة الزائدة وعدم ذكرها، فلا تكون مستقبحة غاية القبح ولا مستحسنة غاية الاستحسان، كقول الوطواط نفسه (من الطويل):

وأنْتَ لَعَمْرُ المجد أشْرفُ من حَوى
على رُغْم آناف العدا قَصَبَ المجْدِ

فعبارة «لعمر المجد» حشو متوسط، وكذلك عبارة «على رغم آناف العدا».

الثالث: الحشو المليح، وبهذا النوع من الحشو يزدان البيت، فيحسن الكلام ويزداد رونقه، ومن أجْلِ ذلك يُسميه الناس بحشو اللوزينج، ومثاله قول أبي المنهال عوف بن محلم الخزاعي (من السريع):

إنَّ الـثـمـانـيـن وبُـلِّـغْـتُـهـا
قـد أحْـوَجَـتْ سَـمْـعي إلى تَـرجُـمانْ

ومنه قول كثير: «لو أنَّ الباخلين...» وقول النابغة الجعدي (من الوافر):

ألا زَعَـمَـتْ بـنـو سَـعْـدٍ بـأنّـي
ـ فـقـد كَـذَبـوا ـ كـبـيرُ الـسنّ فـانِ[3]

(١) كتاب الصناعتين. ص٤٨.
(٢) حدائق السحر ص١٥١ ـ ١٥٣.
(٣) ديوانه ص١٦٢.

حَشْو اللّوزينج

انظر: الاعتماد.

حُشُّون

جمع «حُشّ» وهو البستان أو المخرج. اسم ملحق بجمع المذكر السالم، يُرفع بالواو، ويُنصب ويُجرّ بالياء.

الحشيش والحشّاش

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الحشيش» بمعنى المادّة المخدِّرة المعروفة، و«الحشّاش»، بمعنى: الذي يتعاطاها. وجاء في قراره:

«يريد العرب بـ«الحشيش» ما يبس من الكلأ. وبـ«الحشَّاش» من يقطع الحشيش على المبالغة، والمحدثون يريدون بهما ـ فوق ذلك ـ المادة المخدِّرة المعروفة ومن يتعاطاها»[١].

الحَصْر

الحَصْر، في اللغة، مصدر «حَصَرَ». وحَصَرَ الشيءَ: أحاطَ به وضيَّقَ عليه.

وهو، في علم المعاني، القَصْر.

انظر: القَصْر.

حَصْر الجُزئيّ وإلحاقه بالكُلِّي

هو، في عِلْم البديع، أن يأتي المتكَلِّم إلى أمر فيعظِّمه تعظيماً شاملاً يجمع فيه كل الأجناس والأنواع، نحو قول الشاعر (من الطويل):

فَبَشَّرْتُ آمالي بِمَلْكٍ هُوَ الوَرَى
وَدارٍ هِيَ الدُّنْيا وَيَوْمٍ هُوَ الدَّهْرُ

حيث جَعَل الممدوحَ الناسَ جميعاً، وجعل دارَه الدنيا بأسرها، ويومَ لقائِه الزمانَ كلَّه، مع أنَّ الممدوح جزء من الناس، وداره بعض ديار الدنيا، ويوم لقائه أحد أيّام الزمان.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ﴾ [الأنعام: ٥٩]، فإنّه سبحانه تمدّح بأنّه يعلم ما في البرّ والبحر من أصناف الحيوان والنبات والجماد، ثم قال لكمال التمدّح: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].

الحَصَر

هو ضَرْب من العجْز عن التعبير، يتأتّى من عَيْب خَلْقيّ في الحنجرة، أو من ضيق في التنفُّس، أو من شدَّة الفَزَع، والحزن، والاضطراب.

«حَصَل» بمعنى «جرى»

يجوز استعمال الفعل «حصل» بمعنى «جرى». فتقول: «ماذا حَصَلَ؟» بمعنى: «ماذا جرى؟»[٢].

الحضارة

معجم لغوي لعبد الكافي نامق (.... ـ ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م) وصل فيه إلى حرف الثاء. رتِّبت ألفاظه ترتيباً نطقيًّا من دون العودة إلى جذور الكلمات.

وقد صدر الكتاب في مطبعة الاتفاق في

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢٢.

(٢) انظر مادة (ح ص ل) في المعجم الوسيط.

القاهرة سنة ١٩١٠م.

حَضَّرَ

انظر: جَسَّمَ.

الحَضْرميّ

= عبد المهيمن بن محمد (٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م).

الحَضْرميّة

من لغات العربيّة الجنوبية، وسُمِّيت بهذا الاسم نسبةً إلى أهل حضرموت الذين تكلموا بها.

وقد أنشأ الحضارمة مملكة قوية، قبل أن ينتصر عليهم السبئيون. ووصل إلينا من هذه اللغة بعضُ النقوش التي عُثِر عليها في حضرموت.

الحِضْن

قُلْ: «حِضْن الأمَّهات»، لا «حُضْن الأُمَّهات».

الحُضور

الحُضور، في اللغة، مصدر «حَضَرَ». وحضَرَ فلان: جاءَ وقدِمَ. وحضَرَ المجلسَ: شهِدَه. وحضَرَه الأمرُ: خطرَ بباله.

وهو، في النحو، ضمير المُتكلِّم.

انظر: ضمير المُتكلِّم.

ابن حطيّة

= أحمد بن يوسف (٥٦٦هـ/ ١١٧٠م).

حَظًّا سعيداً

تُعرب «حظًّا» مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: «أتمنّى» أو «أرجو» أو «آمل»... إلخ. وتعربُ «سعيداً» نعتاً لـ«حظًّا» منصوباً بالفتحة.

حفص بن جُزيّ، أبو عمر البلّوطيّ (٢٦٤هـ/ ٨٧٧م ـ ٣٦٢هـ/ ٩٧٢م).

حفص بن جُزيّ، أبو عمر البلّوطيّ. كان عالماً بالنّحو والغريب. سمع من عُبيد الله بن يحيى بن يحيى، وغيره.

(تاريخ علماء الأندلس ١/ ١٤١؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٤٥).

أبو حفص الجنزيّ

= عمر بن عثمان بن شعيب (نحو ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م ـ ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م).

أبو حفص بن السديديّ

= عمر بن محمد بن الحسن (.../ ... ـ.../ ...).

أبو حفص الضرير

= عمر بن أحمد بن أبي بكر (٦١٣هـ/ ١٢١٧م).

حفص بن عمر، الدّوري النحوي الضَّرير (.../ ... ـ ٢٤٦هـ/ ٨٦٠م)

حفص بن عمر بن عبد العزيز، وقيل: صُهَيْب الإمام أبو عمر الدُّوري الأزديّ. نسبته إلى «الدور» (محلة ببغداد) المقرئ الضّرير النحويّ. نزيل سُرّ مَنْ رأى وشيخ المقرئين بالعراق. من مؤلفاته: «ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن»، و«قراءات النبي ﷺ»،

و«أجزاء القرآن». هو أوّل من جمع القراءات. توفي في رنبوية من قرى الريّ وهو ثقة في جميع ما يرويه. ذهب بصره في آخر عمره.

(الوافي بالوفيات ١٣/ ١٠٢ ـ ١٠٣؛ وتاريخ بغداد ٨/ ٢٠٣؛ وتهذيب التهذيب ٢/ ٤٠٨؛ وشذرات الذهب ٢/ ٤٨؛ ومعجم الأدباء ١٠/ ٢١٦؛ والفهرست ص٣٢٣؛ والأعلام ٢/ ٢٦٤).

أبو حفص اللغويّ الصّقلّي

= عمر بن حسن (.../...ـ.../ ...).

أبو حفص النحويّ

= عمر بن عثمان بن خطاب (.../... ـ.../...).

الحَفْنِي

= محمد بن سالم بن أحمد (١١٠١هـ/ ١٦٩٠م ـ ١١٨١هـ/ ١٧٦٧م).

حفيد رضيّ

= محمد بن يحيى (٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م).

الحفيد ابن مرزوق

= محمد بن أحمد بن محمد (٧٦٦هـ/ ١٣٦٤م ـ ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م).

حقّ

اسم يدلّ على بلوغ الغاية، وتعرب مفعولاً مطلقاً في نحو: «أحترمُك حقَّ الاحترام» (أي: احتراماً كاملاً)، وخبراً في نحو: «هذا حقُّ المجتهدِ» أو «هذا حقُّ مجتهدٍ»، أو نعتاً في نحو: «أكرمتك إكراماً حقَّ إكرام».

حقُّ الصَّدارة

هو، في النحو، اختصاص اللفظة بوقوعها في أوّل الكلام. وما له حقّ الصدارة هو:

- أسماء الاستفهام.
- أسماء الشرط.
- حرفا الاستفهام.
- حروف التحضيض.
- حروف التنبيه.
- حروف التوبيخ.
- حروف الشرط.
- الحروف المشبّهة بالفعل.
- حروف النفي.
- «كم» الخبرية.
- «ما» التعجبية.
- مصحوب لام الابتداء.

حَقًّا

مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: «أَحُقُّ»، في نحو: «إنّه مجتهدٌ حَقًّا».

حَقَّه

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قول الكتاب: «مدحه مدحاً لا يفيه حقَّه» على أساس أنّ «حقَّه» بدل اشتمال من الاسم الواقع مفعولاً به[1].

الحَقيقة

الحقيقة، في اللغة، «فَعيل» بمعنى «فاعِل»

---
(١) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٠.

من حَقَّ الشيءُ إذا ثبتَ؛ أو بمعنى «مَفعول» من «حققتُ الشيءَ»، إذا أثبتَّه، ثمّ نُقل إلى الكلمة الثابتة أو المثبتة في مكانها الأصليّ. والتاء فيها للنقل من الوصفيّة إلى الاسميّة.

والحقيقة، في علم البيان، نوعان: لغويّة وعقلية.

فاللغوية هي الكلمة المستعملة فيما وضعت[1] له «في اصطلاح التخاطب»، فخرج بقولنا: «المستعملة» الكلمة قبل الاستعمال، فلا تسمى حقيقة ولا مجازاً، وبقولنا فيما وضعت له الغلط، نحو: خذ هذا الكتاب، مشيراً إلى مسطرة، والمجاز الذي لم يستعمل فيما وضع له، لا في اصطلاح التخاطب، ولا في غيره، كالأسد المستعمل في الرجل الشجاع، لأن الاستعارة وإن كانت موضوعة فوضعها تأويلي، أي: يحتاج إلى قرينة لا تحقيقي، والمفهوم من إطلاق الوضع التحقيقي وهو ما كانت الدلالة فيه بنفسه لا بقرينة، وبقولنا: «في اصطلاح التخاطب» المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي وقع به التخاطب كالزكاة إذا استعملها الشرعي في النماء، فإنها تكون مجازاً لأنها لفظ استعمل في غير ما وضع له في اصطلاح الشرع، وهو الجزء المخصوص الذي يؤخذ من المال، ويعطي للسائل والمحروم، وإن كان مستعملاً فيما وضع له في اصطلاح اللغة، فلولا هذا القيد لتناول تعريف الحقيقة والمجاز.

والعقلية هي إسناد الفعل، أو ما في معناه إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر، أي: إسناد الفعل، أو ما في معناه، وهو المصدر واسم الفاعل، واسم المفعول والصفة المشبهة، واسم التفضيل والظرف، إلى ما هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر[2] حاله بألا ينصب قرينة على أنه غير ما هو له في اعتقاده، ومعنى كونه له أن حقه أن يسند إليه لأنه وصف له وذلك كإسناد الفعل المبني للفاعل إلى الفاعل، وإسناد الفعل المبني للمفعول، وستأتي الأمثلة عند ذكر أقسامها، وهي أربعة:

١ ـ ما يطابق الواقع والاعتقاد معاً كقول الموحد: خلق الله العالم.

٢ ـ ما يطابق الواقع دون الاعتقاد ولا يكاد يوجد له مثال ومثلوا له بقول المعتزلي لمن لا يعرف حقيقة حاله وهو يخفيها عنه (خلق الله الأفعال كلها) إذ هو لا يعتقد ذلك، وإنما يعتقد أن الأفعال الاختيارية مخلوقة بكسب العبد واختياره.

٣ ـ ما يطابق الاعتقاد دون الواقع كقول الطبعي، المنكر لوجود الإله: شفى الطبيب المريض، وعليه قوله تعالى، حكاية عن بعض الكفار: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ [الجاثية: ٢٤].

٤ ـ ما لا يطابق شيئاً منهما كالأقوال الكاذبة

---

(١) الوضع تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه، فخرج بقولنا بنفسه المجاز، لأن دلالته بالقرينة، ودخل المشترك، لأنه قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم أحدهما بالتعيين لعارض لا ينافي ذلك، فالقرء، مثلاً عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه وأخرى للدلالة على الحيض بنفسه، فهو موضوع لكل منهما على وجه الاستقلال.

(٢) سيأتي إيضاح ذلك في المجاز.

التي يكون المتكلم عالماً بحالها دون المخاطب، كما تقول: سافر محمد، وأنت تعلم أنه لم يسافر، فلو علمه المخاطب كما علمه المتكلم لما تعين كونه حقيقة لجواز[١] أن يجعل المتكلم علم السامع بأنه لم يسافر قرينة على عدم إرادة ظاهرة، فلا يكون إسناداً إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر»[٢].

الحَقيقة الشّرْعية

هي اللفظة التي تدلّ على معنًى شرعيّ غير المعنى الذي كانت تدلّ عليه في أصل وضعها اللغويّ.

وهي قسمان:

الأوّل: أسماء شرعيّة، وهي التي لا تفيد مدْحاً أو ذمًّا، نحو: «الشَّرْع»، و«الحديث».

الثاني: أسماء دينيّة تفيد مَدحاً أو ذمًّا، نحو: «مؤمِن»، «كافِر».

الحَقيقة العُرْفيَّة

هي اللفظة التي انتقل معناها اللغوي الأصيل إلى معنى آخر فَرَضه الاستعمال. وتنحصر في صورتين:

الأولى: أن يشتهر استعمال المجاز بحيث يكون استعمال الحقيقة مُستَنْكراً، كحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، مثل: «حُرِّمت الخمر». والتحريم مضاف، في الحقيقة، إلى شرب الخمرة. وقد صار هذا المجاز أعرف من الحقيقة وأسبق إلى الفهم.

الثانية: قصر الاسم عل بعض مُسمّياته وتخصيصه به. ومنه لفظة «الكتاب»، فإنّه موضوع في الأصل للصُّحُف المجموعة، أيُّ صُحُف، ثمّ اختصت بالكتاب الذي ألّفه سيبويه.

الحقيقة العَقْليَّة

انظر: الحقيقة، الرقم ٢.

الحَقيقة اللُّغويّة

انظر: الحقيقة، الرقم ١.

الحقيقيّة

نعت لنوع من الحال، ولنوع من الإضافة.

انظر: الحال الحقيقيّة، والإضافة الحقيقيَّة.

الحِكاية

الحِكاية، في اللغة، مصدر «حكى». وحكى الشَّيْءَ: أتى بمثله.

وهي، في النحو، إيراد اللّفظ أو التعبير على حسب ما ورد عن صاحبه، سواءٌ كان ذلك عن طريق الكلام أم الكتابة أم القراءة، فيُحكى على لفظه، ويكون إعرابه محلًّا، نحو قولك: «مَن محمداً؟»[٣] لمن قال لك: «رأيتُ مُحمَّداً».

٢ ـ قسماها: الحكاية قسمان:

---

(١) فيكون مجازاً عقليًّا إن كان الإسناد إلى محمد لملابسة كأن كان محمد سبباً في سفر المسافر حقيقة، أو يكون حقيقة كاذبة إذا كان المتكلم لم يجعل علم السامع قرينة على أنه لم يرد ظاهره.

(٢) عن أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة. ص٣٤٧ ـ ٣٤٨.

(٣) «محمداً»: مبتدأ مرفوع بضمة مقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية.

أ ـ حكاية كلمة، نحو: «كتبْتُ على اللوح: ادرسْ»[1]، ونحو: «تدخل كان[2] على المبتدأ والخبر...».

ب ـ حكاية جملة، وقد تكون هذه الجملة ملفوظاً بها، نحو قول ذي الرمّة (من الوافر):

سمِعْتُ الناسُ يَنْتَجِعون غَيثاً
فقُلْتُ لِصَيْدَحَ انْتَجِعي بِلالا[3]

وقد تكون مكتوبة، نحو قول منْ قرأ خاتَم النَّبيّ: «قرأتُ على فَصِّه: محمَّدٌ رسولُ الله»، ويجوز في هذا النوع الحكاية بالمعنى، فيقال في نحو: «سافر زياد»: «قال قائِلٌ: «هاجرَ زيادٌ»». وتتعيَّن الحكاية بالمعنى إن كانت الجملة ملحونة مع التنبيه على اللحن.

وحكم الجملة المحكيَّة أن تكون مبنيَّة، فإن سُلِّط عليها عامل كان محلّها الرفع أو النصب أو الجرّ على حسب العامل، وإلّا كانت لا محلّ لها من الإعراب.

الحِكاية الأَصْلية

هي حكاية اللفظ بإعادته بحالته الأصليّة نطقاً أو كتابةً من غير تغيير في حروفه أو حركاته.

ويقابلها الحكاية بالمعنى.

الحِكاية بالمَعْنى

انظر: الحكاية، الرقم ٢، الفقرة «ب».

حِكاية الجُمْلة

انظر: الحكاية، الرقم ٢، الفقرة «ب».

حِكاية الحال الماضية

هي أن يُفْرَضَ ما كان في الزمان الماضي واقعاً في هذا الزمان، ويُعَبَّر عنه بلفظ المضارع، نحو: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ [فاطر: ٩]، أو بلفظ اسم الفاعل، نحو الآية: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨].

حِكاية الكلمة

انظر: الحكاية، الرقم ٢، الفقرة «أ».

حِكاية اللَّفْظ

هي حكاية.

انظر: الحكاية، الرقم ٢، الفقرة «أ».

حِكاية المَعْنى

انظر: الحكاية، الرقم ٢، الفقرة «ب».

حِكاية المُفْرَد

هي حكاية الكلمة.

---

(١) «ادرسْ» في الأصل فعل أمر مبنيّ، وهو هنا محكيّ، فيكون مفعولاً به للفعل «كتبْتُ» منصوباً بالفتحة المقدَّرة منع من ظهورها حركة الحكاية.

(٢) «كان» في الأصل فعل ماض ناقص، وهي هنا فاعل «تدخل» مرفوع بالضمة المقدَّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية.

(٣) «صيدح»: اسم ناقة ذي الرمّة، ممنوع من الصرف.
«بلال»: اسم الممدوح. والمعنى «سمعت هذا القول: الناسُ ينتجعون غيثاً». فجملة «الناس ينتجعون غيثاً» مبنيَّة في محل نصب مفعول به للفعل «سمعتُ».

انظر: الحكاية، الرقم ٢، الفقرة «أ».

حِكاية المَكْتوب

انظر: الحكاية، الرقم ٢، الفقرة «ب».

حِكاية المَلْفوظ

انظر: الحكاية، الرقم ٢، الفقرة «ب».

الحكريّ

= إبراهيم بن عبد الله (٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م).
= محمد بن سليمان (. . ./ . . .).

الحُكْلَة

نوع من لجلجة الكلام، واستبهام معانيه، لنقصٍ في آلة النُّطق، وعيبٍ لسانيّ في لفظ بعض الحروف. قال الجاحظ:

«ويقال في لسانه حُكْلَة إذا كان شديد الحُبْسة مع لَثَغٍ».
(البيان والتبيين، ج١، ص٣٢٤).

أبو الحكم الإشبيليّ

= عمرو بن زكريا بن بطال (٥٤٩هـ/ ١١٥٤م).

أبو الحكم الشذوني

= منذر بن عمر بن عبد العزيز (. . ./ . . . ـ ٣٣٤هـ/ ٨٤٨م).

أبو الحكم القاضي

= منذر بن سعيد (٣٠٢هـ/ ٩١٤م ـ ٣٤٩هـ/ ٩٦٠م).

أبو الحكم المالقي

= مالك بن عبد الرحمن بن علي (. . ./ . . . ـ ٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م).

الحكم بن هشام، أبو العاص بن معاوية

(نحو ١٥٦هـ/ ٧٧٢م ـ ٢٠٦هـ/ ٨٢١م)

الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية، أبو العاص. كان نحويًّا فصيحاً بليغاً شاعراً مجيداً أديباً، شديد الحَزْم، ماضي العزيمة، ذا صَوْلة، حسن التَّدبير في سلطانه، مبسوط اليد، شجاع النفس، عظيم العفو، وليَ الأمر بعد والده، سبعاً وعشرين سنة وشهراً. كان له ألفا فرس مرتبطة على شاطئ النّهر يجمعها داران. وكان يُعرَف بالرّبَضيّ لأنه قتل أهل الرّبض القبليّ ـ من جانب شُقُندة في العَدْوة الأخرى من قرطبة وراء الوادي ـ وهدم ديارهم وحرثها، فأصبحت فدادين بعد حرب عظيمة. كان قد عُرف في صدر ولايته بالخمور والفِسْق فقام الفقهاء وخلعوه سنة تسع وثمانين، ثم أعادوه لمّا تنصَّل وتاب. فقتل طائفة من الكبار وصلبهم بإزاء قصره، قيل: بلغوا سبعين نفساً، فمقتتْه القلوب وأضمروا له السّوء. فتحصَّن واستعدَّ. وقيل: كان من المجاهرين بالمعاصي سفّاكاً للدّماء. توفي سنة ٢٠٦هـ وهو ابن خمسين سنة، وقيل: ٥٢ سنة، وصلّى عليه ابنه عبد الرحمن وقام بعده بأعباء البلاد.

(الوافي بالوفيات ١٣/ ١١٧ ـ ١١٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٤٥ ـ ٥٤٦).

الحُكْم

الحُكْم، في اللغة، مصدر «حَكَم». وحكَمَ بالأمر: قضى.

وهو، في النحو، القانون والأصل، فعندما نقول مثلاً: «حُكْم المبتدأ أن يكون مرفوعاً»،

فهذا يعني أنَّ الأصل فيه كذلك.

وينقسم الحكم إلى:

١ ـ واجب، نحو رفع المبتدأ.

٢ ـ ممنوع، كرفع المفعول به.

٣ ـ حَسَن، كرفع الفعل المضارع الواقع جزاءً بعد شرطٍ ماضٍ.

٤ ـ قبيح، كرفع المضارع إذا كان جواباً لشرط، وكان فعل الشرط مضارعاً.

٥ ـ مرجوح، نحو تقديم اتصال ضمير المفعول به بالفاعلِ المقدَّم على المفعول، نحو: «كافأَ معلِّمُه زيداً»، بدلاً من «كافأ زيداً معلِّمُه».

٦ ـ جائز، كحذف المبتدأ أو الخبر، حيث لا مانع من الحذف.

حُكْم الجِوار

هو الإتباع الصرفيّ.

انظر: الإتباع الصَّرفيّ.

أبو حكيم الخبريّ

= عبد الله بن إبراهيم (٤٧٦هـ/ ١٠٨٤م).

الحكيم القرطبي

= محمد بن إسماعيل بن عبد الله (٢٥١هـ/ ٨٦٥م ـ ٣٣١هـ/ ٩٤٢م)

الحكيم اللاذقي

= محمد خضر بن عابدين بن عثمان (... / ... ـ بعد ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م).

حَلْ ـ حَلٍ

اسم صوت لزجر الناقة. ويقال منه: «حَلْحَلتُ بالناقة»، إذا قلتَ لها: «حَلْ حَلْ»، ويدخله تنوين التنكير، فيُقال: «حَلٍ».

قال رؤبة (من الرجز):

* وطولُ زَجْرٍ بِحَلٍ وعاجِ[1] *

الحَلّ

الحَلّ، في اللغة، مصدر «حَلَّ». وحَلَّ العقدةَ: فتحها ونقَضَها فانحلَّتْ.

وهو، في البلاغة، أن يأخذ الناثِر شعراً فينثره. وهو على أربعة أضرب:

ـ الأوَّل: يكون بإدخال لفظة بين ألفاظه، ومنه حلّ قليب المعتزليّ لأبيات العتبي (من الكامل):

أَفَلَتْ بِطالَتُه وراجعَه
حُلُمٌ وأَعْقَبَهُ الهوى نَدَما
أَلْقى عليه الدَّهْرُ كَلْكَلَه
وأعارَه الإقْتارَ والعَدَما
فإذا أَلَمَّ بِهِ أخو ثِقَةٍ
غَضَّ الجُفونَ ومَجْمَجَ الكَلِما

حلّه فقال: «جعلني اللهُ فداءَك، وليس هو اليوم كما كان، إنّي، وحياتك، أفلتْ بطالته، إي الله، وراجعه حلمه وأعقبه ـ وحَقِّكَ ـ الهوى ندماً. أنحى الدهرُ، والله، عليه بكلكله، فهو اليوم، إذا رأى أخا ثقة، غَضَّ بَصَرَه ومَجْمَجَ كلامه».

الثاني: ينحَلّ بتأخير لفظة منه وتأخير أخرى، فيحسن محلوله ويستقيم. ومنه حلّ بعض الكتّاب لقول البحتريّ (من الرمل):

نَطْلُبُ الأَكْثَرَ في الدُّنْيا وقَدْ
نَبْلُغُ الحاجَةَ فيها بالأَقَلّْ

---

[1] ديوانه. ص٣١.

فقال: «نطلب في الدنيا الأكثر، وقد نبلغ منها الحاجة بالأقلّ».

الثالث: أن توضع ألفاظ البيت في مواضع، ولا يحسن وضعُها في غيرها، فيختَلّ إذا نُثِر بتأخير لفظ وتقديم آخر، فتحتاج في نثره إلى النقصان منه، والزيادة فيه، كقول البحتري (من الطويل):

يُسَرُّ بِعُمْرانِ الدِّيارِ مُضَلَّلٌ
وعُمْرانُها مُسْتَأْنَفٌ مِنْ خَرابِها
ولَمْ أَرْتَضِ الدُّنيا أوانَ مجيئها
فكيفَ ارتضائيها أوانَ ذَهابِها

فإذا نُثِر على الوجه، قيل: يُسرُّ مُضَلَّل بعمران الدنيا، ومن خرابها عمرانُها مستأنف، ولم أرتضِ أوان مجيئها الدنيا، فكيف أوان ذهابها ارتضائيها».

فهذا نَثْر فاسِد، فإذا غيَّرت بعضَ ألفاظه، حَسُنَ، وهو أن تقول: يُسَرُّ المُضلَّل بعمران الديار، وإنّما تستأنف عمرانها من خرابها، وما ارتضيتُ الدنيا أوانَ مجيئها، فكيف أرتضيها أوانَ ذهابها؟

الرابع: أن يكسى ما يُحلّ من المنظوم ألفاظاً، وهذا أرفع الدرجات.

وقسّمه ابن الأثير إلى ثلاثة أقسام.

الأول، وهو أدناها مرتبة: أن يأخذ الناثر بيتاً من الشعر، فينثره بلفظه من غير زيادة، وهذا عيب فاحش.

الثاني، وهو وسط بين الأوّل والثالث في المرتبة، وهو أن ينثر المعنى المنظوم ببعض ألفاظه، ويعزف عن بعضها الآخر.

الثالث، وهو أعلى الأقسام الثلاثة، وذلك أن يُؤخذ المعنى، فيُصاغ بألفاظ غير ألفاظه.

واشترط القزويني لكي يكون نثر النظم مقبولاً، شيئين:

الأوّل: أن يكون سبكه مختاراً لا يتقاصر عن سبك أصله.

الثاني: أن يكون حسنَ الموقع مستقرًّا في محلّه غير قلق.

حَلّ الآيات

اختلف العلماء في حلّ القرآن، وإدراجه في مطاوي الكلام، وأوصى الذين أجازوه بوجوب الحيطة والحذر، لأنه ليس كسائر الأدب، إذ ينبغي الحفاظ على ألفاظه لمكان فصاحتها، ولا ينبغي أخذ لفظ الآية بجملته، فإنّ ذلك من باب «التضمين»، وإنّما يؤخَذ بعضه، فيوضع في مكان يقتضيه موضعه.

وانظر: التضمين.

حَلّ الأحاديث

قال ابن الأثير الحلبي: «وأمّا حلّ الآيات من القرآن العزيز، وكذلك الأحاديث النبويّة، فينبغي للمُنْشِئ أن لا يأخذ، عند حلّ الآية والحديث، جملة اللفظ، فإنّ ذلك من باب التضمين، ولا يأخذ المعنى مجرَّداً عن اللفظ بكماله، إلّا إن أراد بذلك الاستشهاد، بل إذا وقع له معنى، وكانت آية من الآيات الكريمة، أو حديث من الأحاديث النبوية يتضمَّن ذلك المعنى فليجعل الآية والحديث في سياق كلامه المناسب للمعنى، فيطرز كلامه بالآية أو الحديث».

حَلّ الأشعار

انظر: الحَلّ.

حلالة بن الحسن،
أبو الحسن بن المديونيّ
(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

حلالة بن الحسن الفِهريّ الأُقليشيّ، أبو الحسن بن المديونيّ. كان نحويًّا أديباً كاتباً محسناً. كتب عن بعض الولاة ودُعي بذي الوزراتين. سكن سَرَقُسْطة وغرناطة. ودرّس بهما النّحو والأدب. له من الكتب: «تلخيص الفصوص في العروض»، ورسائل تدلّ على إمكانه في الأدب.

(بغية الوعاة ١/ ٥٤٦ (وفيه «جلالة» بالجيم، وهذا تصحيف)).

الحلاوي

= محمد بن محمد (٨١٩هـ/ ١٤١٦م - ٨٨٣هـ/ ١٤٧٨م).

حَلْبَة السِّباق بمعنى مَيْدان السِّباق

يجوز استعمال «الحَلْبة» بمعنى «الميدان» بخلاف بعض الباحثين. وهي تعني أيضاً مجموعة الخيل التي تشترك في السباق[١].

الحِلَّة السِّيَرا في مدح خير الورى

بديعيّة لمحمد بن أحمد بن عليّ، المعروف بـ «ابن جابر الأندلسيّ (٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م - ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م).

وهذه البديعيّة هي البديعيّة الثانية التي وصلت إلينا بعد بديعيّة صفيّ الدين الحلّيّ الموسومة بعنوان «الكافية البديعية في المدائح النبوية».

«جمع ابن جابر في بديعيَّته ثلاثة وأربعين نوعاً [من أنواع البديع] دون تفريع، سوى الجناس الذي فرّعه إلى ثمانية أنواع، وبذلك تبلغ الأنواع عنده واحداً وخمسين نوعاً، موزّعة على مئة وواحدٍ وخمسين بيتاً، وقد تجزّأت أنواع الجناس الثمانية عنده لتبلغ ستّين نوعاً، موزّعة على أربعةٍ وثلاثين بيتاً، وقد شمل التفريع كذلك معظم الأنواع عنده، فكان في القسم الأوّل المتعلّق باللفظ من أنواع البديع، ثلاثة وسبعون بيتاً، فيها ثمانية عشر نوعاً، مجزّأة إلى ستة وتسعين نوعاً، وفي القسم الثاني المتعلّق بالمعنى ثمانية وسبعون بيتاً، فيها واحد وثلاثون نوعاً، مجزّأة إلى خمسة وسبعين نوعاً، بالإضافة إلى نوعَيْ «حسن المطلع»، و«حسن الختام». أمّا الأبيات الستّة والعشرون المتبقّية فهيَ تتمّة للقصيدة، لا يخلو كلّ منها من نوع بديعيّ من الأنواع المذكورة. وبهذا يكون مجموع الأنواع المجزّأة وغيرها مئة واثنين وسبعين نوعاً.

وبذلك كلّه تتميّز هذه البديعية عن سواها بمجموعة من الأمور:

- الاقتصار على أنواع البديع المحضة.
- الفصل بين أنواع البديع اللفظية والمعنوية.
- تقسيم النوع الواحد إلى أجزاء في مرحلة مبكّرة من تاريخ هذا الفنّ «البديعيات».
- تتميم البديعية بمجموعة من الأبيات غايتها اكتمال المعنى، وإن لم تكن تحمل في أثنائها أنواعاً بديعية جديدة. بالإضافة إلى هذا كلّه

---

(١) انظر مادة (ح ل ب) في أساس البلاغة؛ والمعجم الوسيط؛ وانظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص١١٧.

فإن هذه البديعية قد أخلّت بكثير من الأنواع البديعية إذا ما قورنت بغيرها.

وقد شرح ابن جابر بديعيته هذه شرحاً مختصراً جدًّا أطلق عليه اسم البديعيّة ذاته «الحلّة السِّيَرا في مدح خير الورى». ولعلّ اختصاره الشديد لشرحه حمل صديقه الرعينيّ على شرح هذه البديعية شرحاً مطوّلاً سمّاه «طراز الحلّة وشفاء الغلّة»[1].

وفيما يلي نصها (من البسيط):

بِطَيْبَةَ انْزِلْ وَيَمِّمْ سَيِّدَ الأُمَمِ
وَانْشُرْ لَهُ المدْحَ وانْثُرْ أَطْيَبَ الْكَلِمِ
وَابْذُلْ دُمُوعَكَ وَاعْذُلْ كُلَّ مُصْطَبِرٍ
وَالْحَقْ بِمَنْ سَارَ وَالْحَظْ مَا عَلَىٰ الْعَلَمِ
سَنَا نَبِيٍّ أَبِيٍّ أَنْ يُضَيِّعَنَا
سَلِيْلِ مَجْدٍ سَلِيْمِ العِرْضِ مُحْتَرَمِ
جَمِيْلِ خَلْقٍ عَلَى حَقٍّ جَزِيْلِ نَدًى
هَدًىٰ، وَفَاضَ نَدَى كَفَّيْهِ كَالدِّيَمِ
كَفَّ العُدَاةَ، وَكَدَّ الحادِثَاتِ كَفَى
فَكَمْ جَرَى مِنْ جَدَا كَفَّيْهِ مِنْ نِعَمِ
وَكَمْ حَبَا وَعَلَىٰ المُسْتَضْعَفِيْنَ حَنَا
وَكَمْ صَفَا وَضَفَا جُوْداً لِجَبْرِهِمِ
مَا فَاهَ في فَضْحِهِ مَنْ فَاءَ لَيْس سِوَى
عَذْلٍ بِعَدْلٍ وَنُصْحٍ غَيْرِ مُتَّهَمِ
حَانٍ عَلَى كُلِّ جَانٍ حَابِ آنْ قَصَدُوا
حَام شَفَى مِنْ شَقَا جَهْلٍ وَمِنْ عَدَمِ
نَيْثُ الشَّرَى إِذْ سَرى مَوْلاهُ صَارَ لَهُ
جاراً فَجَازَ وَنَيْلاً مِنهُ لَمْ يَرِمِ
كافِي الأَرَامِلِ وَالأَيْتَامِ، كافِلُهُم
وَاقِي النَّدَى لِمُوافِي ذَلِكَ الحَرَمِ
أَجَارَ مِنْ كُلِّ مَنْ قَدْ جَارَ حِيْنَ أَتَى
حتى أَتاحَ لنا عِزًّا فَلَمْ نُضَمِ
وعامَ بدرٍ أَعامَ الخيلَ في دَمِهِم
حَتَّى أَبَاتَ أَبا جَهْلٍ عَلَى نَدَمِ
وَحَاقَ إِذْ جَحَدُوا حَقَّ الرَّسُولِ بِهِمْ
كَبِيْرُ هَمٍّ أَرَاهُمْ نَزْعَ هامِهِمِ
فَهدَّ آطَامَ مَنْ قَدْ هادَ إِذْ طَمِعُوا
في شَتِّهِ فَرَمَاهُمْ فِي شَتَاتِهِمِ
وَجَلَّ عَنْ فَضْحِ مَنْ أَخفَى فَجَامَلَهُمْ
مَا رَدَّ رَائِدَ رِفْدٍ مِنْ جُنَاتِهِمِ
مَنْ زَارَهُ يَقِهِ أَوْزَارَهُ وَنَوَىٰ
لَهُ نَوَافِلَ بَذْلٍ غَيْرِ مُنْصَرِمِ
كَالغَيْثِ فَاضَ إذ المَحْلُ اسْتَفَاضَ تَلَا
أَنفَالَ جُوْدٍ تَلافَى تَالِفَ النَّسَمِ
سَلْ مِنْهُمُ صِلَةً لِلصَّبِّ وَاصِلَةً
والثَمْ أَنَامِلَ أَقْوام أَنا بِهِمِ
أَقِمْ إلى قَصْدِهِمْ سُوْقَ السُّرَىٰ وَأَقِمْ
بِدارِ عِزٍّ وَسُوْقَ الأَيْنُقِ الْتَثِمِ
وَالحَقْ بِمَنْ كاسَ وَاحْثُثْ كاسَ كُلِّ سُرى
فَالدَّهْرُ إِنْ جَارَ رَاعَىٰ جارَ بَيْتِهِمِ
عُجْ بِي عَلَيْهِمْ فَعُجْبِيْ مِنْ جَفَاءِ فَتَى
جَازَ الدِّيَارَ وَلَمْ يُلْمِمْ بِرَبْعِهِمِ
دَعْ عَنْكَ سَلْمى وَسَلْ مَا بِالْعَقِيقِ جَرَىٰ
وَأُمَّ سَلْعاً وَسَلْ عَنْ أَهْلِهِ الْقُدُمِ
مَنْ لِي بِدَارِ كِرَام فِي البِدَارِ لَهَا
عِزٌّ، فَمَنْ قَدْ لَهَا عَنْ ذَاكَ يُهْتَضَمِ

(١) وقد حظيَتْ هذه البديعية بشروح أخرى. (عن مقدمة تحقيق خزانة الأدب وغاية الأرب. ابن حجة الحموي. تحقيق كوكب دياب ١/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨).

بَانُوا فَهَانَ دَمِي وَجْداً، فَهَا نَدَمِي
فَقَدْ أَرَاقَ دَمِي فِيمَا أَرَىٰ قَدَمِي
يُولُونَ مَا لَهُمُ مَنْ قَدْ لَجَا لَهُمُ
فَاشْدُدْ يَداً بِهِمِ وَانْزِلْ بِبَابِهِمِ
يَا بَرْدَ قَلْبِي إِذَا بُرْدُ الوِصَالِ ضَفَا
وَيَا لَهِيْبَ فُؤَادِي بَعْدَ بُعْدِهِمِ
مَا كَانَ مَنْعُ دَمِي بُخْلاً بِهِ لَهُمُ
لَكِنْ تَخَوَّفْتُ قَبْلَ القُرْبِ مِنْ عَدَمِ
أَهْلاً بِهَا مِنْ دِمَاءٍ فِيهِمُ بُذِلَتْ
وَحَبَّذَا وِرْدُ مَاءٍ مِنْ مِيَاهِهِمِ
مَنْ نَالَهُ جَاهُهُمْ مِنَّا لَهُ ثِقَةٌ
أَنْ لا يُضَامَ بِضَيْمٍ تَحْتَ جَاهِهِمِ
بَدَارِ وَالحَقْ بِدَارِ الهَاشِمِيِّ بِنَا
قَبْلَ المَمَاتِ وَمَهْمَا اسْطَعْتَ فَاغْتَنِمِ
جَزْمِي لَئِنْ سَارَ رَكْبٌ لَا أُرَافِقُهُ
فَلَا أُفَارِقُ مَزْجِي أَدْمُعِي بِدَمِي
فَأَيُّ كَرْبٍ لِرَكْبٍ يُبْصِرُونَ سَنَا
بَرْقٍ لِقَبْرٍ مَتَى تَبْلُغْهُ تُحْتَرَمِ
مَتَى أَحُلُّ حِمَى قَوْمٍ يُحِبُّهُمُ
قَلْبِي، وَكَمْ هَائِمٍ قَبْلِي بِحُبِّهِمِ
جَارَ الزَّمَانُ فَكَفُّوا جَوْرَهُ وَكَفَوا
وَهَلْ أُضَامُ لَدَىٰ عُرْبٍ عَلَىٰ إِضَمِ
وَحَقِّهِمْ مَا نَسِينَا عَهْدَ حُبِّهِمِ
وَلَا طَلَبْنَا سِوَاهُم، لَا وَحَقِّهِمِ
لَا يَنْقَضِي أَلَمِي حَتَّى أَرَى بَلَداً
فِيهِ الَّذِي رِيقُهُ يَشْفِي مِنَ الأَلَمِ
وَقَدْ تَشَمَّرَ ثَوْبُ النَّقْعِ عَنْ أُمَمِ
شَتَّى يَؤُمُّونَ طُرّاً سَيِّدَ الأُمَمِ
مَتَى أَرَىٰ جَارَ قَوْمٍ عَزَّ جَارُهُمُ
عَهْدٌ عَلَيَّ السُّرَى حِفْظاً لِعَهْدِهِمِ

صَبُّ الدُّمُوعِ كَأَمْثَالِ العَقِيْقِ عَلَى
وَادِي العَقِيْقِ اشْتِيَاقاً حَقُّ صَبِّهِمِ
أَبَحْتُ فِيهِمْ دَمِي لِلشَّوْقِ يَمْزُجُهُ
بِمَاءِ دَمْعِي عَلَىٰ خَدِّي، وَقُلْتُ: دُمِ
وَلَيْسَ يَكْثُرُ إِنْ آثَرْتُ نَضْخَ دَمِي
حَيْثُ المُلُوكُ تَغُضُّ الطَّرْفَ كَالخَدَمِ
مِنْ سَائِلِ الدَّمْعِ سَالٍ عَنْ مَعَاهِدِهِ
نَعِيمُهُ أَنْ يُرَىٰ يَسْرِيْ مَعَ النَّعَمِ
لِلسَّيْرِ مُبْتَدِرٍ كَالسَّيْلِ مُحْتَفِرٍ
كَالطَّيْرِ مُشْتَمِلٍ بِاللَّيْلِ مُلْتَثِمِ
قَصْداً لِمُرْتَقِبٍ للهِ مُنْتَصِرٍ
فِي الحَقِّ مُجْتَهِدٍ لِلرُّسْلِ مُخْتَتِمِ
مَنْ لِي بِمُسْتَسْلِمٍ لِلْبِيْدِ مُعْتَصِمٍ
بِالْعِيْسِ لَا مُسْئِمٍ يَوْماً وَلَا سَئِمِ
لِلْبَرِّ مُقْتَحِمٍ لِلْبِرِّ مُلْتَزِمٍ
لِلْقُرْبِ مُغْتَنِمٍ لِلتُّرْبِ مُلْتَثِمِ
يَسْرِي إِلَى بَلَدٍ مَا ضَاقَ عَنْ أَحَدٍ
كَمْ حَلَّ مِنْ كَرَمٍ فِي ذَلِكَ الحَرَمِ
دَارٌ شَفِيْعُ الْوَرَىٰ فِيهَا لِمُعْتَصِمٍ
جَارٌ رَفِيْعُ الذُّرا نَاوٍ لِمُجْتَرِمِ
فَهَجْرُ رَبْعِي لِذَاكَ الرَّبْعِ مُغْتَنَمِي
وَنَثْرُ جَمْعِي لِذَاكَ الجَمْعِ مُعتَصَمِي
وَمَيْلُ سَمْعِي لِنَيْلِ القُرْبِ مِنْ شِيَمِي
وَسَيْلُ دَمْعِي بِذَيْلِ التُّرْبِ كَالدِّيَمِ
يَقُولُ صَحْبِي وَسُفْنُ العِيْسِ خَائِضَةٌ
بَحْرَ السَّرَابِ وَعَيْنُ القَيْظِ لَمْ تَنَمِ:
يَمِّمْ بِنَا البَحْرَ إِنَّ الرَّكْبَ فِي ظَمَأٍ
فَقُلْتُ: سِيْرُوا، فَهَذَا البَحْرُ مِنْ أَمَمِ
وَافٍ كَرِيمٌ رَحِيمٌ قَدْ وَفَى وَوَقَى
وَعَمَّ نَفْعاً فَكَمْ ضُرٍّ شَفَى وَكَمِ

فَقُمْ بِنَا فَلَكُمْ فَقْرٍ كَفَى كَرَماً
وَجُوْدُ تِلْكَ الأَيَادِي قَدْ ضَفَا فَقُمِ

ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى حَتَّى دَنَا فَرَأَى
وَقِيْلَ: سَلْ تُعْطَ قَدْ خُيِّرْتَ فَاحْتَكِمِ

وَكَانَ آدَمُ، إِذْ كَانَتْ نُبُوَّتُهُ،
مَا بَيْنَ مَاءٍ وَطِيْنٍ غَيْرِ مُلْتَئِمِ

صَافِحْ ثَرَاهُ، وَقُلْ إِنْ جِئْتَ مُسْتَلِماً:
إِنَّا مُحَيُّوْكَ مِنْ رَبْعٍ لِمُسْتَلِمِ

قَدْ أَقْسَمَ اللهُ فِي الذِّكْرِ الحَكِيْمِ بِهِ
فَقَالَ: ﴿وَالنَّجْمِ﴾ هَذَا أَوْفَرُ القَسَمِ

مَا بَيْنَ مِنْبَرِهِ السَّامِي وَحُجْرَتِهِ
رَوْضٌ مِنَ الخُلْدِ نَقْلٌ غَيْرُ مُتَّهَمِ

مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ سُلَّ عَلَى
عِدَاهُ، نُوْرٌ بِهِ إِرْشَادُ كُلِّ عَمِ

إِنَّ الَّذِي قَالَ: «يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِهِ»،
لَوْ عَاشَ أَبْصَرَ مَا قَدْ عَدَّ مِنْ شِيَمِ

تَلُوحُ تَحْتَ رِدَاءِ النَّقْعِ غُرَّتُهُ
كَأَنَّ يُوْشَعَ رَدَّ الشَّمْسَ فِي الظُّلَمِ

وَتَقْرَعُ السَّمْعَ عَنْ حَقٍّ زَوَاجِرُهُ
قَرْعَ الرِّمَاحِ بِبَدْرٍ ظَهْرَ مُنْهَزِمِ

قَالَتْ عِدَاهُ: لَنَا ذِكْرٌ، فَقُلْتُ: عَلَى
لِسَانِ دَاوُدَ ذِكْرٌ غَيْرُ مُنْصَرِمِ

إِنِّي لأَرْجُو بِنَظْمِي فِي مَدَائِحِهِ
رَجَاءَ كَعْبٍ وَمَنْ يَمْدَحْهُ لَمْ يُضَمِ

وَإِنَّ لَيْلِيَ إِلَّا أَنْ أُوَافِيَهُ
لَيْلُ امْرِئِ القَيْسِ مِنْ طُوْلٍ وَمِنْ سَأَمِ

نَامَ الخَلِيُّ وَلَمْ أَرْقُدْ وَلِي زَجَلٌ
بِذِكْرِهِ فِي ذرا الوَخَّادَةِ الرُّسُمِ

أَقُولُ: «يَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ»، وَأُنْشِدُهُ
بَيْتَ ابنِ حُجْرٍ وَفَجْرِي غَيْرُ مُبْتَسِمِ

فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أَنْ عَلَا بِهِمُ
تَلَفُّتُ الطَّرْفِ بَيْنَ الضَّالِ وَالسَّلَمِ:

أَلَمْحَةٌ مِنْ سَنَا بَرْقٍ عَلَى عَلَمِ
أَمْ نُورُ خَيْرِ الوَرَى مِنْ جَانِبِ الخِيَمِ!؟

أَغَرُّ أَكْمَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
حُسْناً وَأَمْلَحُ مَنْ حَاوَرْت في كَلِمِ

يَا حَادِيَ الرَّكْبِ إِنْ لَاحَتْ مَنَازِلُهُ
فاهْتِفْ: أَلَا عِمْ صَبَاحاً، وَادْنُ وَاسْتَلِمِ

وَاسْمَحْ بِنَفْسِكَ وَابْذُلْ فِي زِيَارَتِهِ
كَرائِمَ المَالِ مِنْ خَيْلٍ وَمِنْ نَعَمِ

وَاسْهَرْ إِذا نَامَ سَارٍ، وَامْض حَيْثُ وَنَى
وَاسْمَحْ إِذا شَحَّ نَفْساً، واسْرِ إِنْ يَقُمِ

بِوَاطِئٍ فَوْقَ خَدِّ الصُّبْحِ مُشْتَهِرٍ
وَطَائِرٍ تَحْتَ ذَيْلِ اللَّيْلِ مُكْتَتِمِ

إِلَى نَبِيٍّ رَأَى مَا لَا رَأَى مَلِكٌ
وَقَامَ حَيْثُ أَمِيْنُ الوَحْيِ لَمْ يَقُمِ

جَدُّوا فَأَقْدَمَ ذُو عِزٍّ وَرَامَ سُرَى
فَلَمْ تَجِدَّ وَلَمْ تُقْدِمْ وَلَمْ تَرُمِ

فَسَوَّدَ العَجْزُ مُبْيَضَّ المُنَى وَغَدَا
مُخْضَرُّ عَيْشِكَ مُغْبَرًّا لِفَقْدِهِمِ

فِي قَصْدِهِمْ رَافِقِ الإِلْفَيْنِ: أَبْيَضَ ذَا
بِشْرٍ وَأَسْوَدَ مَهْمَا شَابَ يبتَسِمِ

قَدْ أَغْرَقَ الدَّمْعُ أَجْفَانِي وَأَدْخَلَنِي
نَارَ الأَسَى عَمِيَ الوانِي، فَوَا نَدَمِي

مَا ابْيَضَّ وَجْهُ المُنَى إِلَّا لِأَغْبَرَ مِنْ
خَوْضِ الغُبَارِ أَمَامَ الكُوْمِ فِي الأَكَمِ

فَلُذْ بِبَرٍّ رَحِيْمٍ بِالْبَرِيَّةِ إِنْ
عَقَّتْكَ شِدَّةُ دَهْرٍ عَاقَ وَاعْتَصِمِ

يُرْوَى حَدِيْثُ النَّدَى وَالبِشْر عَنْ يَدِهِ
وَوَجْهُهُ بَيْنَ مُنْهَلٍّ وَمُبْتَسِمِ

تَبْكي ظُبَاهُ دَماً وَالسَّيفُ مُبْتَسِمٌ
يَخُطُّ كَالنُّونِ بَيْنَ اللَّامِ واللَّمَمِ
دَمْعٌ بِلَا مُقَلٍ، ضِحْكٌ بِغَيْرِ فَمِ
كَتْبٌ بِغَيْرِ يَدٍ، خَطٌّ بِلَا قَلَمِ
جَاوِرْهُ يَمْنَعْ، وَلُذْ يَشْفَعْ، وَسَلْهُ يَهَبْ
وَعُذْ يَعُذْ، وَاسْتَزِدْ يَفْعَلْ، وَدُمْ يَدُمِ
لَمْ يَخْشَ قِرْناً وَيَخْشَىٰ القِرْنُ صَوْلَتَهُ
فَهْوَ المَنِيعُ المُبِيحُ الأُسْدَ لِلرَّخَمِ
وَالشَّمْسُ رُدَّتْ وَبَدْرُ الأُفْقِ شُقَّ لَهُ
وَالنَّجْمُ أَيْنَعَ مِنْهُ كُلُّ مُنْحَطِمِ
وَإِذْ دَعَا السُّحْبَ حَالَ الصَّحْوِ فَانْسَجَمَتْ
وَمِنْ يَدَيْهِ ادْعُهَا إِنْ شِئْتَ تَنْسَجِمِ
سَقَاهُمُ الْغَيْثُ مَاءً إِذْ سَقَىٰ ذَهَباً
فَغَيْرَ كَفَّيْهِ إِنْ أَمْحَلْتَ لَا تَشِمِ
قَدْ أَفْصَحَ الضَّبُّ تَصْدِيقاً لِبِعْثَتِهِ
إِفْصَاحَ قُسٍّ وَسَمْعُ القَوْمِ لَمْ يَهِمِ
الهَاشِمُ الأُسْدَ هَشْمَ الزَّادِ تَبْذُلُهُ
بَنَانُ هَاشِمِ الوَهَّابِ لِلطُّعَمِ
كَأَنَّمَا الشَّمْسُ تَحْتَ الغَيْمِ غُرَّتُهُ
فِي النَّقْعِ حَيْثُ وُجُوهُ الأُسْدِ كَالْحُمَمِ
إِذَا تَبَسَّمَ فِي حَرْبٍ وَصَاحَ بِهِمِ
يُبْكِي الأُسُودَ وَيَرْمِي اللُّسْنَ بِالبَكَمِ
قَلُّوا بِبَدْرٍ فَفَلُّوا غَرْبَ شَانِئِهِمْ
بِهِ وَمَا قَلَّ جَمْعٌ بِالرَّسُولِ حُمِي
فَابْيَضَّ بَعْدَ سَوَادٍ قَلْبُ مُنْتَصِرٍ
وَاسْوَدَّ بَعْدَ بَيَاضٍ وَجْهُ مُنْهَزِمِ
فاتْبَعْ رجالَ السُّرَى في البِيدِ وَأْسَرِ لَهُ
سُرَى الرجالِ ذوي الألبابِ والهِمَمِ
خيرُ الليالي ليالي الخيرِ في إضَمٍ
والقومُ قدْ بَلَغُوا أقصى مُرادِهِمِ
بِعَزْمِهِمْ بَلَغُوا خيرَ الأنامِ فَقَدْ
فازُوا وما بَلَغوا إلّا بعزمِهِمِ
يقومُ بالألفِ صاعٌ حين يُطعِمُهُمْ
والصاعُ من غيرِهِ باثنينِ لم يَقُمِ
مَنِ الغزالةُ قد رُدَّتْ لِطاعتِهِ
لو رامَ أن لا تزورَ الجدْيَ لم تَرُمِ
داني القُطوفِ جميلُ العفوِ مقتدرٌ
ما ضاقَ منه لجانٍ واسعُ الكرَمِ
لا يرفَعُ العينَ للرّاجينَ يمنحهُمْ
بل يخفِضُ الرّأسَ قَوْلاً: هاكَ فاحْتكِمِ
يا قاطعَ البيدِ يَسْرِيها على قَدَمٍ
شوقاً إليهِ لقد أصبحتَ ذا قَدَمِ
قَدِ اعتصمْتَ بأقوامٍ جفونُهُمُ
لا تَعْرِفُ السَّيْفَ خِلْواً من خضابِ دَمِ
جوازمُ الصَّبرِ عن فعلِ الجوى مُنِعَتْ
ورفعُهُ حالَ إلّا حالَ قُربِهِمِ
في القلبِ والطَّرْفِ من أهل الحِمَى قَمَرٌ
مَنْ يَعْتَصِمْ بحماهُ الرحبِ يُحْتَرَمِ
يا مُتْهِمينَ عسَى أنْ تُنْجِدُوا رجلاً
لم يَسْلُ عنكمْ ولم يُصْبِحْ بِمُتَّهَمِ
أغارَ دهرٌ رَمَى بالبعدِ نازِحَنا
فأنجدوا يا كرامَ الذاتِ والشِّيَمِ
إنَّ الغَضَى لستُ أنْسَى أهلَه فَهُمُ
شَبُّوهُ بين ضُلوعي يومَ بَيْنِهِمِ
جرَى العقيقُ بقلبي بعدما رَحَلوا
ولو جَرى من دموعِ العينِ لَمْ أُلَمِ
حيثُ الذي إن بدَا في قومِه وَحَبَا
عُفَاتَه ورمَى الأعداءَ بالنِّقَمِ
فالبدْرُ في شُهْبِهِ والغيثُ جادَ لذِي
مَحْلٍ وليثُ الشَّرَى قد صالَ في الغنمِ

وإن عَلا النَّقْعُ في يوم الوَغَى فَدعَا
أنصارَه وأجالَ الخيلَ في اللُّجُمِ
ترى الثُّرَيَّا تقودُ الشُّهْبَ يرسلُها
ليثٌ هدَى الأسْدَ خَوْضَ البحرِ في الظُّلَمِ
أخْفَوا في الانجيلِ والتوراةِ بِعْثَتَهُ
فَأَظْهَرَ اللهُ ما أخْفَوْا بِرَغْمِهِمِ
قد أحْرَزَ البأس وَالإحسَانَ في نَسَقٍ
والعِلْمَ والحِلْمَ قَبْلَ الدّرْكِ لِلْحُلُمِ
لا يَسْتَوِي الغيثُ مَعْ كفِّيهِ: نائلُ ذا
ماءٌ ونائلُ ذا مالٌ فَلا تَهِمِ
غَيْثَانِ: أَمَّا الَّذِي مِنْ فَيْضِ أَنْمُلِهِ
فَدَائِمٌ وَالَّذِي لِلْمُزْنِ لَمْ يَدُمِ
جَلَا قُلُوْباً وَأَحْيَا أَنْفُساً وَهَدَىٰ
عُمْياً وَأَسْمَعَ آذَاناً ذَوِي صَمَمِ
يُرِيْكَ بِالْيَوْمِ مِثْلَ الأَمْسِ مِنْ كَرَمٍ
وَلَيْسَ فِي غَدِهِ هَذا بِمُنْعَدِمِ
فَلُذْ بِمَنْ كَفُّهُ وَالْبَحْرُ مَا افْتَرَقَا
إِلَّا بِكَفٍّ وَبَحْرٍ فِي كَلامِهِمِ
وَالْمَالُ وَالْمَاءُ مِنْ كَفَّيْهِ قَدْ جَرَيَا
هٰذا لِرَاجٍ وَذَا لِلْجَيْشِ حِيْنَ ظَمِي
فَازَ الْمُجِدَّانِ دَانٍ أَوْ مُدِيْمُ سُرًى
فَذَاكَ نَاجٍ وَذَا رَاجٍ لِجُودِهِمِ
مِنْ وَجْهِ أَحْمَدَ لِي بَدْرٌ وَمِنْ يَدِهِ
بَحْرٌ، وَمِنْ فَمِهِ دُرٌّ لِمُنْتَظِمِ
كَمْ قُلْتُ: يَا نَفْس مَا أَنْصَفْتِ أَنْ رَحَلُوا
وَمَا رَحَلْتِ، وَقَامُوا ثُمَّ لَمْ تَقُمِ
يَمِّمْ نَبِيّاً تُبَارِيْ الرِّيْحَ أَنْمُلُهُ
وَالْمُزْنَ مِنْ كُلِّ هَامِي الْوَدْقِ مُرْتَكِمِ
لَوْ قَابَلَ الشُّهْبَ لَيْلاً فِي مَطَالِعِهَا
خَرَّتْ حَيَاءً وَأَبْدَتْ بِرَّ مُحْتَرِمِ

تَكَادُ تَشْهَدُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ
إِلَى الْوَرَىٰ نُطَفُ الأَبْنَاءِ فِي الرَّحِمِ
لَوْ عَامَتِ الْفُلْكُ فِيمَا فَاضَ مِنْ يَدِهِ
لَمْ تَلْقَ أَعْظَمَ بَحْراً مِنْهُ إِنْ تَعُمِ
تُحِيْطُ كَفَّاهُ بِالْبَحْرِ الْمُحِيْطِ فَلُذْ
بِهِ وَدَعْ كُلَّ طامِي الْمَوْجِ مُلْتَطِمِ
لَوْ لَمْ تُحِطْ كَفُّهُ بِالْبَحْرِ مَا شَمِلَتْ
كُلَّ الأَنَامِ وَأَرْوَتْ قَلْبَ كُلِّ ظَمِي
لَمْ تَبْرُقِ السُّحْبُ إِلّا أَنَّها فَرِحَتْ
إِذْ ظَلَّلَتْهُ فَأَبْدَتْ وَجْهَ مُبْتَسِمِ
وَالْمَاءُ لَوْ لَمْ يَفِضْ مِنْ بَيْنِ أَنْمُلِهِ
مَا كَانَ رِيُّ الظَّما في وِرْدِهِ الشَّبِمِ
يَسْتَحْسِنُ الْفَقْرَ ذُو الدُّنْيا لِيَسْأَلَهُ
فَيَأْمَنَ الْفَقْرَ مِمَّا نَالَ مِنْ نِعَمِ
وَالْبَدْرُ أَبْقَىٰ بِمَرْآهُ لِيُعْلِمَنَا
بِالانْشِقَاقِ لَهُ آثَارَ مُنْثَلِمِ
أزالَ ضُرَّ الْبَعِيرِ الْمُسْتَجِيْرِ كَمَا
بِهِ الْغَزَالَةُ قَدْ لَاذَتْ فَلَمْ تُضَمِ
مِنْ أَعْرَبِ الْعُرْبِ إِلّا أَنَّ نِسْبَتَهُ
إِلَىٰ قُرَيْشٍ حُمَاةِ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ
لَا عَيْبَ فِيْهِمْ سِوىٰ أَنْ لا تَرَىٰ لَهُمُ
ضَيْفاً يَجُوعُ، وَلَا جَاراً بِمُهْتَضَمِ
مَا عَابَ مِنْهُمْ عَدُوٌّ غَيْرَ أَنَّهُمُ
لَمْ يَصْرِفُوا السَّيْفَ يَوْماً عَنْ عَدُوِّهِمِ
مَنْ غَضَّ مِن مَجْدِهِمْ فَالْمَجْدُ عَنْهُ نَأَىٰ
لَكِنَّهُ غُصَّ إِذْ سَادُوا عَلَى الأُمَمِ
لا خَيْرَ فِي الْمَرْءِ لَمْ يَعْرِفْ حُقُوْقَهُمُ
لَكِنَّهُ مِنْ ذَوِيْ الأَهْوَاءِ وَالتُّهَمِ
عِيْبَتْ عِدَاهُمْ فَزَانُوْهُمْ بِأَنْ تَرَكُوا
سُيُوْفَهُمْ وَهْيَ تِيْجَانٌ لِهَامِهِمِ

تَجْرِيْ دِمَاءُ الأَعَادِيْ مِنْ سُيُوْفِهِم
مِثْلَ المَوَاهِبِ تَجْرِيْ مِنْ أَكُفِّهِم
لَهم أَحَادِيْثُ مَجْدٍ كَالرِّيَاضِ إِذَا
أَهْدَتْ نَوَاسِمَ تُحْيِي بَالِيَ النَّسَم
تَرَىٰ الْغَنِيَّ لَدَيْهِمْ وَالْفَقِيْرَ وَقَدْ
عَادَا سَوَاءً فَلازِمْ بَابَ قَصْدِهِم
قُلْ لِلصَّبَاحِ إِذَا مَا لَاحَ نُوْرُهُمُ
إِنْ كانَ عِنْدَكَ هَذَا النُّوْرُ فَابْتَسِم
إِذَا بَدَا البَدْرُ تَحتَ اللَّيْلِ قُلْتُ لَهُ:
أأَنْتَ يَا بَدْرُ أَمْ مَرْأَىٰ وُجوْهِهِم!؟
كَانُواْ غُيُوْثاً وَلَكِنْ لِلْعُفَاةِ كَمَا
كَانُوا لُيُوثاً وَلَكِنْ فِي عُدَاتِهِم
كَمْ قَائِلٍ قَال: حَازَ المَجْدَ وَارِثُهُ
فَقُلْتُ: هُمْ وَارِثُوهُ عَنْ جُدُوْدِهِم
قَدْ أَوْرَثَ المَجْدَ عَبْدَ اللهِ شَيْبَةُ عَنْ
عَمْرِو بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ عَنْ قُصَيِّهِم
فَجَاءَ فِيْهِمْ بِمنْ جالَ السَّمَاءَ وَمَنْ
سَمَا على النَّجْم في سَامِي بُيُوْتِهِم
فَالعُرْبُ خَيْرُ أُنَاسٍ ثُمَّ خَيْرُهُمُ
قُرَيْشُهُمْ وَهُوَ فِيْهِمْ خَيْرُ خَيْرِهِم
قَوْمٌ إِذَا قِيْلَ: مَنْ؟ قَالُوا: نَبِيُّكُمُ
مِنَّا فَهَلْ هٰذِهِ تُلْفَىٰ لِغَيْرِهِم
إِنْ تَقْرَأَ النَّحْلَ تُنْحِلْ جِسْمَ حَاسِدِهِمْ
وَفِي «بَرَاءَةَ» يَبْدُو وَجْهُ جَاهِهِم
قَوْمُ النَّبِيّ فَإِنْ تَحْفِلْ بِغَيْرِهِم
بينَ الوَرَىٰ فَقَدِ اسْتَسْمَنْتَ ذَا وَرَم
إِنْ تَجْحَدِ العُجْمُ فَضْلَ العُرْبِ قُلْ لَهُمْ:
خَيْرُ الْوَرَىٰ مِنْكُمْ أَمْ مِنْ صَمِيْمِهِم
مَنْ فَضَّلَ العُجْمُ فَضَّ اللهُ فَاهُ وَلَوْ
فَاهُوْا لَغُصُّوا وَغَضُّوا مِنْ نَبِيِّهِم
بَدْءاً وَخَتْماً وَفِيْمَا بَيْنَ ذَلِكَ قَدْ
دَانَتْ لَهُ الرُّسْلُ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَم

لَئِنْ خَدَمْتُ بِحُسْنِ المَدْحِ حَضْرَتَهُ
فَذَاكَ فِي حَقِّهِ مِنْ أَيْسَرِ الخِدَم
وَإِنْ أَقَمْتُ أَفَانِيْنَ الْبَدِيْعِ حُلًى
لِمدْحِهِ فَبِبَعْضِ الْبَعْضِ لَمْ أَقُم
وَمَا مَحَلُّ فَمِي وَالشِّعْرِ حَيْثُ أَتَى
مَدْحٌ مِنَ اللهِ مَتْلُوٌّ بِكُلِّ فَم
لَكِنَّنِي حُمْتُ مَا حَوْلَ الحِمَى طَمَعاً
مَنْ ذَا الَّذِي حَوْلَ ذَاكَ الجُوْدِ لَمْ يَحُم
يَا أَعْظَمَ الرُّسْلِ حَاشَا أَنْ أَخِيْبَ وَإِنْ
صَغُرْتُ قَدْراً فَقَدْ أَمَّلْتُ ذا عِظَم
لَعَلَّنِي مَعَ عِلَّاتِي سَتُغْفَرُ لي
كُبْرُ الكَبَائِرِ وَالإِلْمَامُ بِاللَّمَم
أَنْتَ الشَّفِيْعُ الرَّفِيْعُ المُسْتَجِيْبُ إِذَا
ما قالَ: نَفْسِيَ نَفْسِيْ كُلُّ مُحْتَرَم
مَا لِي سِوَاكَ فَآمَالِي مُحَقَّقَةٌ
وَرَأْسُ مَالِي سُؤَالِي خَيْرَ مُعْتَصَم
فَاشْفَعْ لِعَبْدِكَ وَادْفَعْ ضُرَّ ذِي أَمَلٍ
يَرْجُو رِضَاكَ عَسَى يَنْجُو مِنَ الأَلَم
حَسْبِي صِلَاتُ صَلَاةٍ سُحْبُها شَمِلَتْ
آلاً وَصَحْباً هُمُ رُكْنِي وَمُلْتَزَمِي
بِصِدْقِ حُبِّيَ فِي الصِّدِّيْقِ فُزْتُ وَلَا
أُفَارِقُ الْحُبَّ لِلفَارُوقِ لَيْثِهِم
وَقَدْ أَنَارَ بِذِي النُّوْرَيْنِ صَدْرِيَ هَلْ
نَخَافُ نَاراً وَإِنَّا أَهْلُ حُبِّهِم
بِغَيْثِهِمْ يَوْمَ إِحْسَانِ أَبِي حَسَنٍ
غَوْثِي وسِبطَيْهِ سِمْطَيْ جِيْدِ مَجْدِهِم
أُطْفِي بِحَمْزَةَ وَالْعَبَّاسِ جَمْرَةَ ذِي
بَأْسٍ وَأَطْوِي زَمَانِي فِي ضَمَانِهِم
صَحْبُ الرَّسُوْلِ هُمُ سُؤْلِي وَجُوْدَهُمُ
أَرْجُو وَأَنْجُو مِنَ الْبَلْوى بِبَالِهِم
أُحِبُّ مَنْ حَبَّهُمْ مِنْ أَجْلِ مَنْ صَحِبُوا
أَجَلْ وَأُبْغِضُ مَنْ يُعْزَى لِبُغْضِهِم

هُـمُ مَـالـي وَآمَـالِـي أَمِـيْـلُ لَـهُـمْ
وَلَا يَـمَـلُّ لِـسَـانِـي مِـنْ حَـدِيْـثِـهِـمِ
لَـكِـنْ وَإِنْ طَـالَ مَـدْحِـي لَا أَفِـي أَبَـداً
فَـأَجْـعَـلُ الْـعُـذْرَ وَالإِقْـرَارَ مُـخْـتَـتَـمِـي

الحَلْق ـ الحلْقِيَّة

أحرف الحلق، أو الأحرف الحلْقِيَّة ستَّة، وهي: الهمزة، والحاء، والخاء، والعين، والغين، والهاء. وسُمِّيت بذلك نسبةً إلى الموضِع يخرجْنَ منه، وهو الحلْق، «ولم يذكر الخليل مَعَهُنَّ الألف، لأنَّها تخرج من هواء الفم، وتتَّصل إلى آخر الحلق، فلمّا لم تقتصِرْ في خروجها على الحلْق دونَ الفم، لم يذكرها مع حروف الحَلْق»[1].

حَلَّلَ

انظر: جَسَّمَ.

الحَلْواني (أبو عبد الله)

= سلمان بن عبد الله بن محمد الفتى (.../... ـ ٤٩٤هـ/ ١١٠٠م).

حَمٌّ

اسم من الأسماء السِّتَّة.

انظر: الأسماء السِّتَّة.

حمّاد بن الزّبْرقان

(.../... ـ .../...)

حمّاد بن الزّبرقان. كان عالماً بالنّحو. حلو المحاضرة، لطيف العبارة، ظريف المفاكهة والملاعبة. قال يوماً لحمّاد الرّاوية: إن أحْسَنَ أبو عطاء السِّندي أن يقول: «جرادة» و«زُجّ» و«شيطان» (وكان أبو عطاء لا يكاد يفصح، بين لثغة ولكنة) فبغلتي وسرجُها ولجامها لك. ولمّا لم يستطع لفظها قال له: لا تستحقّ البغلة ولا السّرج ولا اللّجام.

(الأغاني ١٨/ ١٠١؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٦٥ ـ ٣٦٧).

حمّاد بن سلمة

(.../... ـ ١٦٧هـ/ ٧٨٤م)

حمّاد بن سلمة بن دينار، مولى ربيعة بن مالك، أبو سَلَمة. شيخ أهل البصرة في العربيَّة. يُعَدُّ من النُّحاة البصريين. كان إمام الحديث حافظاً ثقة مأموناً، زاهداً، حُجَّة شديداً على المبتدعة، فصيحاً بليغاً كبير القَدْر صاحب سُنَّة. كان مُفتي أهل البصرة. له تآليف ولم يكن له كتاب غير كتاب قيْس بن سعد (يعني كان يحفظ عِلْمَهُ). مات حمّاد سنة ١٦٧هـ وقيل ١٦٩هـ في خلافة المهديّ. كان حمّاد يقول: مَثَلُ الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار عليه مِخْلاةٌ ولا شعير فيها. وكان يونس بن حبيب يقول: كان حمّاد رأس حلقتنا ومنه تعلّمت العربيّة.

(معجم الأدباء ١٠/ ٢٥٤ ـ ٢٥٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٤٨؛ والأعلام ٢/ ٢٧٢؛ والوافي بالوفيات ١٣/ ١٤٥ ـ ١٤٦؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٦٤ ـ ٣٦٥).

حمّاد بن هرمز

(.../... ـ .../...)

حماد بن هرمز، أبو ليلى. كان عالماً بالنّحو واللغة. عدّه الزّبيدي في طبقاته في الطبقة الأولى من اللّغويين الكوفيين.

---

(١) القيسي (أبو محمد مكي بن أبي طالب): الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. ص١٣٩.

(طبقات النحويين واللغويين ص١٩١؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٤٩).

حُمادى

اسم بمعنى: غاية. لا يُستعمل إلّا مضافاً إلى الاسم الظاهر أو الضمير، ويُعرب حسب موقعِهِ في الجملة، نحو: «ابذلْ في سبيل وطنك حماداك» («حماداك»: مفعول به منصوب بالفتحة المقدَّرة على الألف للتعذّر، وهو مضاف. والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ بالإضافة). ونحو: «هذا حماداي» («حماداي» خبر «هذا» مرفوع بالضمَّة المقدّرة على الألف للتعذّر، وهو مضاف، والياء ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ بالإضافة). ونحو: «حمادى الجنديّ أن يصون حدود بلاده» («حمادى»: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدَّرة على الألف للتعذّر، وهو مضاف. «الجندي»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. والمصدر المؤوَّل من «أن يصونَ» (أي: صيانته أو صونُه)، في محل رفع خبر المبتدَأ).

حِمارُ الشِّعْر أو حِمار الشُّعَراء

هو بحر الرَّجَز، وسُمّيَ بذلك لكثرة ما يجوز فيه من زحافات وعلل وتحويرات وتغييرات. راجع: «بحر الرَّجَز».

الحَماس

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الحماس» بمعنى «الحماسة»، وجاء في قراره:

«سمع من المحدثين الحماس (بدون تاء) والمسموع عن العرب الحماسة»[1].

الحُماق

هو نوع من الشّعر العامِّيّ، يُعرف عند أهل مصر والشام والمغرب. وربَّما أدخله بعضُهم في الزَّجل، وهو يُقابل «القوما» عند أهل بغداد. وفيه تَتَّحد القافية في كلّ بيتين من القطعة. وفيما يلي نموذج منه:

تـرى كـلّ مـن نـعـشـقـو
عـلـيـنـا يـقـيـم أنـفـه
فـاسـلاه وأتـرك هـواه
وسـدّ الـطـريـق خـلـفـه
وإن عـلـيّ عـشـقـو
وزاد بـي الـهـوى والـذلّ
تـركـتـو ولـو كـان يـحـيـى
لأهـل الـقـبـور الـكـلّ

حَمْحام

اسم فعل أمر بمعنى أَسْرِعْ.

حَمْد بن حُمَيد، أبو محمد الدُّنَيْسِرِيّ
(نحو ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م ـ ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م)

حَمْد بن حُمَيد بن محمود، أبو محمد الدُّنَيْسِرِيّ. وقيل: كنيته أبو الدنيسري. قدم بغداد. سمع ابن الجوزي وغيره. كان كامل المعرفة بالنّحو، فاضلاً فقيهاً. له يدٌ في فنون من العلم، قليل الرَّغبة في الدّنيا، مؤثراً لأمور الآخرة. مات سنة ٦٣٢هـ بميّافارِقين وقد جاوز الستين، وعلى ذلك تكون سنة ولادته حوالي السنة ٥٦٨هـ.

(الوافي بالوفيات ١٣/ ١٥٦ ـ ١٥٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٤٦).

(١) القرارات المجمعيّة. ص٤٥.

حَمْد بن فُورّجَة

(٣٣٠هـ/ ٩٤١م - بعد ٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م)

حَمْد بن محمد بن محمد بن فُورّجَة (وقيل: هو محمد بن محمد بن حمد بن محمد) البروجرديّ. كان نحويًّا لغويًّا أديباً فاضلاً مصنّفاً. من كتبه: «الفتح على أبي الفتح»، و«التَّجنيّ على ابن جنّي»، ردّ فيهما على ابن جنّي في شرح شعر المتنبيّ. هو من أهل أصبهان المقيمين بالرّي المتقدّمين في الفضل المبرّزين في النّظم والنّثر.

(معجم الأدباء ١٨/ ١٨٨ - ١٨٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٩٦، ٥٤٧؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٦٩).

حَمْداً

مفعول مطلق منصوب بالفتحة، لفعل محذوف تقديره: أحمد، نحو: «حمداً لله على نعمه».

حَمْدَلَ

فعل ماض منحوت من «قال: الحمد لله» مبنيّ على الفتح لفظاً، نحو: «دخل المعلم الصف، وحمدل، ثم بدأ بشرح الدرس».

حمدون بن أحمد، أبو نصر النحوي

(... / ... - ... / ...)

حمدون بن أحمد بن خورمرد الغَنْدَجانيّ، أبو نصر. كان علّامة بالأدب واللّغة والنّحو.

(إنباه الرواة ١/ ٣٦٩).

حمدون بن أبي سهل، أبو محمد النّيسابوري

(... / ... - ... / ...)

حمدون بن أبي سهل، أبو محمد النّحوي النيسابوري. كان عالماً بالنّحو مقرئاً ديّناً فاضلاً عفيفاً. كان مسكنه ميدان زياد، ومسجده معروف به. حَدَّث عن النّضر بن أبي عاصم وعفّان بن مسلم. كان محمد بن يحيى يقول لحمدون المقرئ: أنا لحّان فإذا لحنتُ فقوّمني.

(إنباه الرواة ١/ ٣٦٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٤٧).

حمدون النحويّ

= محمد بن إسماعيل (بعد ٢٠٠هـ/ ٨١٥م).

حمران بن أعين، أبو عبد الله الطّائي

(... / ... - ... / ...)

حمران بن أعيَن، أبو عبد الله الطائي. قارئ نحوي، حسن الصوت، شاعر. وقيل: كان ضعيفاً في النّحو والقراءة والرّواية كان يتشيَّع - هو من شيعة جعفر بن محمد - رضي الله عنهما -. قيل: إنه حضر عند جعفر بن محمد فاستقرأه، فقرأ وأحسن، ثم تكلّم في العلوم، ففزع أهل المجلس، فقال مَنْ حضر: إنّما أراد جعفر أن يُرينا مثله من شيعته. قرأ حمران على أبي الأسود الذي قرأ على عليّ بن أبي طالب وعلى عثمان بن عفّان رضي الله عنهما.

(تهذيب التهذيب ٣/ ٢٧).

ابن حمزة

= إبراهيم بن محمد بن محمد (١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م).

ابن أبي حمزة

= محمد بن عبد الملك بن موسى

(٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م ـ ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م).

حمزة بن الحسن

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

حمزة بن الحسن الأصبهانيّ. كان عالماً في كل فنّ: في اللّغة والنحو والأدب والفقه والحديث. وصنّف في كل ذلك. وتصانيفه في الأدب جميلة وفوائده الغامضة جمّة. وله كتاب «الموازنة بين العربي والعجمي»، وهو كتاب جليل دلّ على اطلاعه على اللّغة وأصولها ولم يأتِ أحدٌ بمثله. صنّفه للملك عضد الدولة فنّاخسرو بن بُوَيْه. كان ينسب إلى الشعوبيّة، ويتعصَّب على الأمّة العربيّة. ولكثرة تصانيفه وخوضه في كل نوع من أنواع العلم سمّاه جَهَلَة أصبهان «بائع الهَذَيان». ومن مؤلفاته: «تاريخ أصبهان»، كتاب «الأمثال على أفعل»، و«التّنبيه على حروف المصحف»، و«رسائل».

(إنباه الرواة ١/ ٣٧٠ ـ ٣٧١؛ والفهرست ص١٩٩؛ وحمزة الأصفهاني: سيرته وآثاره وآراؤه في اللغة والأدب والبلدان. حسين علي محفوظ. بغداد، ١٩٦٤م. و«آراء حمزة الأصفهاني في اللغة والتاريخ والبلدان». حسين علي محفوظ. مجلة سومر، بغداد، عدد ١٩ (سنة ١٩٦٣) ص٩٥، وعدد ٢٠ (سنة ١٩٦٣) ص١٢٠ ـ ١٦٦).

حَمْزة بن الحسين الجبّاب

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

حمزة بن الحسين بن عبد الله الجبّاب. كان عالماً بالنّحو واللّغة والضّبط والخط الحسن.

(بغية الوعاة ١/ ٥٤٧).

حمزة بن عبد الله

(. . . / . . . ـ بعد ٥٠٩هـ/ ١١١٥م)

حمزة بن عبد الله بن محمد، أبو الحسن الأشعريّ الغرناطيّ. كان عالماً بالنّحو والأدب مقرئاً جليلاً. إليه نُسب مسجد حمزة بغرناطة. قيل: كان حيًّا سنة ٥٠٩هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٤٨).

حمزة بن غاضرة، أبو طالب الأسدي

(. . . / . . . ـ بعد ٤٤٣هـ/ ١٠٥١م)

حمزة بن غاضرة بن محمد، أبو طالب الأسديّ. كان أديباً فاضلاً شاعراً نحويّاً، مشهوراً بالأدب. سمع من جماعة ببغداد. دخل خراسان وسكن بوشنج، وحدَّث بها، وبُنيت فيها مدرسة باسمه. كثُرَ تلاميذه. قيل: له شعر الأدباء والنحاة، وليس مع ذلك من صخر البلادة نحّات. قال الصفدي توفي سنة خمسين وأربعمئة.

(الوافي بالوفيات ١٣/ ١٨٣؛ ودمية القصر ١/ ٣٣٩ ـ ٤٠٣؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٧١ ـ ٣٧٢).

الحِمِّص والحِمَّص

قُلْ: «أكلتُ الحِمِّصَ أو الحِمَّصَ»، ولا تقلْ: «أَكَلْتُ الحُمُّصَ».

الحَمْل

الحَمْل، في اللغة، مصدر «حَمَل». وحَمَلَ الشيءَ على الشيء: ألحقه به. وحمله على ظهره: رفعه عليه.

وهو، في النحو، قياس أمرٍ على آخر وتحميله حكمه، وهو طريق يسلكه النحاة

لتفسير الظواهر النحويَّة، التي لا تنتظمها قواعد أصيلة تُنسب إليها. ومنه تعليل إعراب الفعل المضارع. فقد قال النحاة: إن الفعل المضارع قد أُعرِب لحَمْله على الاسم، فهو يشبهه في الإبهام والتخصيص وقبول لام الابتداء، ومشابهة اسم الفاعِل في الحركات والسكنات وعدد الحروف.

حَمْل الأَصْل على الفَرْع

انظر: قياس الأَوْلى.

حَمْل الضِّدّ على الضِّدّ

انظر: قياس الأَدْنى.

الحَمْل على اللَّفظ

هو مُراعاة اللفظ.
انظر: مُراعاة اللَّفْظ.

الحَمْل على المَحَلّ

هو مُراعاة المَحَلّ.
انظر: مُراعاة المَحَلّ.

الحَمْل على المَعْنى

قال ابن قيِّم الجوزية: «وذلك كتأنيث المذكَّر، وتذكير المؤنَّث، وتصوُّر معنى الواحد للجماعة، والجماعة للواحد، وحَمْل الثاني على لفظ الأوّل، أصلاً كان ذلك اللفظ، أو فرعاً، أو غير ذلك». ومنه قول رويشد بن كثير الطائي (من البسيط):

يا أيُّها الراكِبُ المُزجي مَطِيَّتَهُ
سائِلْ بني أَسَدٍ: ما هذه الصَّوتُ؟

فإنّه ذهب بالصوت إلى الاستغاثة، ولذلك أنَّثَ، فقال: «هذه الصوت».

الحَمْل على الموضع

هو مُراعاة المَحَلّ.
انظر: مُراعاة المحلّ.

حَمْل الفَرْع على الأصل

انظر: قياس المُساوي.

حَمْل اللَّفْظ على اللَّفْظ

هو اللّفّ والنَّشر.
انظر: اللَّفّ والنَّشْر.

حَمْل النَّظير على النَّظير

انظر: قياس المُساوي.

حَمون

جمع «حَم» في بعض اللهجات العربية. اسم ملحق بجمع المذكَّر السالم: يُرفع بالواو، ويُنصَب ويُجَرّ بالياء.

الحَمَوي

= محمد بن عبد الرحمن بن محمد (.../... ـ ١٠١٧هـ/ ١٦٠٩م).

حميد الأنصاري

= أحمد بن عبد الله بن حسن (٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م).

ابن حَميدة

= محمد بن علي بن أحمد (٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م ـ ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م).

الحِمْيَرِيّة

من لغات العربية الجنوبية، كانت لغة قبائل حمير التي طردت الأحباش من اليمن وفرضت

سلطتها، وذلك في أوائل القرن الخامس الميلاديّ.

حَنَانَيْكَ

مفعول مطلق معناه: تحنّناً بعد تحنّن (والتثنية فيه للمبالغة لا لحقيقة التثنية) نائب عن فعله، منصوب بالياء لأنّه مثنّى، وهو مضاف. والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ بالإضافة.

الحنايا (جمع «حنيَّة» وبمعنى «الأحناء»)، والثنايا (جمع «ثنِيَّة»، وبمعنى «الأثناء»)، و«خطيبة» بمعنى «مخطوبة»، و«مزيج» بمعنى «ممزوج»، و«عديد» بمعنى: ذي عدد، و«رهيب» بمعنى «مرهوب»، و«عديم» بمعنى «معدوم»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الكلمات المتقدمة بمعانيها المذكورة، وجاء في قراره:

«يستعمل المعاصرون «الحنايا» بمعنى الأحناءِ والضلوع بمفردها «حَنِيَّة»، و«الثنايا» بمعنى «الأثناء»، و«المثاني» بمفردها «ثَنِيَّة»، كما يستعملون «خطيبة» بمعنى «مخطوبة»، و«مزيجاً» بمعنى «ممزوج»، و«عديداً» بمعنى: ذي عدد، و«رهيباً» بمعنى «مرهوب»، و«عديماً» بمعنى «معدوم».

ولم ترد هذه الكلمات في أُمهات المعاجم بصيغة «فَعيل» للدلالة على المفعول، هذا بيد أنه يمكن توجيه «الحنايا» بمعنى: الأحناء باعتبارها جمعاً لِـ «حَنِيَّة» بمعنى مَحْنية، و«الثنايا» باعتبارها جمعاً لثَنِيَّة بمعنى مَثْنية.

وكذلك وردت «رَهيب» في إحدى قصائد المفضليات، واستعملت «عديد» في مقدمة اللِّسان والمخصص.

ولَمَّا كانت هذه الجموع مفردها «فَعيلة» بمعنى «مَفْعولة»، ولَمَّا كان النُّحاة يجيزون تحويل «فَعيل» إلى «مَفْعول»، إما على أنه قياس، وإما على أنه غالب كثير.

ولَمَّا كانت هذه الكلمات التي مفردها «فَعيلة» لم يرد منها على هذه الصيغة ما هو بمعنى فاعل، ممَّا يمنع استعمالها بمعنى «مَفْعول». فلذلك ترى اللجنة أنه لا مانع من إجازة هذه الكلمات بدلالتها المتداولة؛ لانطباقها على ضابط صرفيّ غير منكور»[1].

الحَنْجَرة

قُلْ: «الحَنْجَرة» (بفتح الحاء)، لا «الحُنْجرة» (بضمِّها). والحَنْجرة هي عضو النطق الذي يحوي الحبال الصوتيّة، ويقع في أعلى القصبة الهوائيّة.

الحَنْجَرِيّة

انظر: الأصوات الحَنْجَريّة.

الحَنَك الصُّلْب

هو الجزء الأماميّ من سقف الفم، ونُعِت بـ «الصَّلْب» لصلابته بالنسبة إلى الجزء الخَلْفيّ، وهو نقطة نطق في بعض الأصوات.

---

(١) القرارات المجمعيَّة. ص٢٤٦؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٤١.

حَنّون بن إسحاق

(.../...ـ.../...)

حنّون بن إسحاق (وقيل ابن الحكم) بن حنّون اليعمريّ الأبّذيّ، أبو الحسن. كان مبرّزاً في علم العربيّة، أستاذاً نحويًا، حافظاً للّغات ذاكراً للآداب، حسن الخطّ، جيّد الضّبط، تصدّر لتدريس النحو والأدب.

(بغية الوعاة ١/ ٥٤٩).

أبو حنيفة الدينوري

= أحمد بن داود (٢٨٢هـ/ ٨٩٥م).

حَوى الشَّيءَ

قُلْ: «حوى الشَّيءَ» لا «حوى على الشَّيء»؛ لأنّ الفعل «حوى» يتعدى بنفسه.

الحَوائج

يجوز استعمال الكلمة «حوائج» جمعاً لِـ «حاجة» لورودها في الحديث النبويّ الشريف، وبعض أشعار شعراء عصر الاحتجاج، والنصّ عليها من قِبَل بعض أصحاب المعاجم الذين يوثق بهم[1].

الحَواشي

انظر: الحاشية.

حَوالَ

ظرف مكان منصوب بالفتحة في نحو: «جلس الأطفالُ حوالَ الموقِد».

حَوالَى

ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف للتعذُّر في نحو: «زرعتُ حوالي البيت».

وأجاز مجمع اللغة العربية استعمال الكلمة «حوالي» غير ظرف مكان، وجاء في قراره:

«بدأ الحفل حوالَى الساعة السابعة مساءً».

«حضر حوالَى عشرين طالباً».

«في القاعة حوالَى أربعين عضواً».

يُخَطِّئ بعض النقاد استعمال لفظ «حوالى» في هذه المواطن وأمثالها ويقولون: إن الصواب فيها كلمة «زُهاء» أو كلمة «نحو»، لأن «حوالَى» ظرف غير متصرّف، ولا يستعمل إلّا في المكان.

وقد درست اللجنة هذا، وناقشته من مختلف جهاته، ثم انتهت إلى ما يأتي:

أولاً: إجازة استعمال «حوالى» في غير المكان.

ثانياً: إجازة الأمثلة المتقدمة ونحوها.

والتوجيه في الموضعين يرجع إليه في المذكرات المرافقة»[2].

حَوالَي

مثنّى «حوالَ»، ظرف منصوب بالياء لأنّه مثنّى.

حَوالَيْكَ

لفظ مركَّب من «حوالَيْ»، وضمير الخطاب

---

(١) انظر مادة (ح و ج) في لسان العرب؛ وتاج العروس. وانظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب. ص١٢١، ١٢٢.

(٢) القرارات المجمعيَّة. ص١٢٧، ١٢٨؛ والألفاظ والأساليب. ص١٠١؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٥.

«الكاف» المبنيّ في محلّ جرّ مضاف إليه.

حَوْب

قال ابن يعيش: «قالوا: «حوب»، وهو صوت يُزجَر به الإبل. يقال: «حوَّبْتُ بالإبل»، إذا قلت لها: «حوب»، وهو مبنيّ؛ لأنّه صوت محكيّ، والحركة فيه لالتقاء الساكنين. وفيه ثلاث لغات. قالوا: «حَوْبَ» بالفتح، و«حَوْبُ» بالضمّ، و«حَوْبِ» بالكسر. وتُنوَّن في جميع لغاتها، فيقال: «حَوْباً»، و«حَوْبٌ»، و«حَوْبٍ». وقالوا فيه: «حابِ»، فمن فتَحَ، طلبَ الخِفّة، ومن ضمَّ، فإتباع للواو قبلها، أجروا الواو مُجرى الضمّة، فأتبعوها الضمَّ كما أتبعوا الضمَّة، فقالوا: «مُدُّ» و«شُدُّ».

ومن قال: «حوبِ» فكَسر، فعلى أصل التقاء الساكنين. ومن لم يُنَوِّنْ، أراد المعرفة، ومن نوَّنَ أراد النكرة.

واعلمْ أنَّ اختلاف هذه اللغات، ومجيئها مُنوَّنة وغير منوَّنة ممّا يدلّ أنَّها أصوات، وليست أفعالاً، إذ ليس لها عصمة الأفعال»[1].

حَوَّرَ

أجاز المعجم الوسيط استعمال الفعل «حَوَّرَ» بمعنى «غَيَّرَ»، ونَصَّ على أنّ هذا المعنى مولّد[2].

ابن الحوراني

= نبا بن محمد (٥٥١هـ/ ١١٥٦م).

الحُوشيّ

هو اللفظ الغامض الغريب غير المألوف في الاستعمال.

الحَوْفيّ

= علي بن إبراهيم بن سعيد (٤٣٠هـ/ ١٠٣٩م).

حَوْلَ

مثل: «حَوالَ» في الإعراب.

انظر: حَوالَ.

حَوْلى

مثل «حَوال».

انظر: حَوالَ.

حَوْلَيْه

مثنى «حول». ظرف منصوب بالياء لأنه مثنى، نحو: «جاء المعلِّمُ وجلس الطلاب حوليه».

حَيَّ

اسم فعل أمر بمعنى «أقبِلْ»، وهو ملازم لصيغته، فلا يتصرّف، ويخاطَب به المفرد والمثنى، والجمع مذكَّراً ومؤنثاً، ويقدَّر الفاعل بحسب المخاطب، نحو: «حيّ على الصلاة» («حيّ»: اسم فعل أمر مبنيّ على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنت»، إذا كان المخاطب مفرداً مذكَّراً، وتقديره «أنتِ» إذا كان المخاطب مفرداً مؤنثاً، و«أنتما»

---

(١) شرح المفصل. صنعة إميل يعقوب. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م/ ١٤٤٢هـ، ٣/ ٩٧.

(٢) انظر مادة (ح و ر) في المعجم الوسيط.

إذا كان مثنّى . . . إلخ. «على»: حرف جرّ مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب متعلّق باسم الفعل «حيَّ». «الصلاةِ»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة).

حَياة الكلمة

هي مدّة استخدام الكلمة من زمن ولادتها حتى زمن هجرها من الأفواه ومن الكتابة.

حياة اللَّفْظ

انظر: حياة الكلمة.

الحِياد والتحييد

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الحياد» وكلمة «التحييد» بمعنى عدم الانحياز إلى أحد المتخاصمين أو المختلفين، وجاء في قراره:

«من الاستعمال المحدث قولهم: «الحياد السياسي»، و«الحياد الإيجابي»، وكذلك قولهم: «تحييد الدولة» بمعنى إلزامها الحياد، والمقصود بالحياد والتحييد المُجَانبة، أو التجنيب للدولة بحيث لا تتحيز لسياسة معينة، وقد نصّت اللغة على أن «الحياد» هو المجانبة والميل عن الشيء. على أن الفعل «حاد» يجوز فيه التضعيف للتعدية، كما أقرّ ذلك المجمع، فيقال: «حاد عن الطريق وحيَّده»، صرفه عنه، بمعنى جنّبه إيَّاه وأماله عنه، ومن ثَمَّ ترى اللجنة جواز ما يجري في الاستعمالات المحدثة من هذا القبيل»[1].

الحيّاس

= محمد بن داود بن عبد (. . ./. . .).

حِيالَ

ظرف مكان بمعنى: قُبالةَ أو إزاءَ منصوب بالفتحة، نحو: «جلستُ حِيالَ الحائطِ»، وقد تُجرّ، نحو: «جلست بِحيالِ الحائط».

أبو حيان التوحيديّ

= علي بن محمد بن العباس (نحو ٤٠٠هـ/ ١٠١٠م).

حيّان بن عبد الله الأنصاريّ البَلَنْسِيّ (. . ./. . . ـ ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م).

حيّان بن عبد الله بن محمد، أبو البقاء الأنصاريّ الأوسي البلنسيّ. كان عالماً بالنّحو واللّغة والأدب والشّعر، يشارك في الكتابة، حسن الخطّ، متقن الضّبط. روى عن ابن أبي الحسن بن نَجبة، وناظر عنده في كتاب سيبويه، وانتصب للإقراء بجامع بلنسية. وقال ياقوت: توفي سنة ٦٠٧هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٤٩؛ والوافي بالوفيات ١٣/ ٢٢٥).

أبو حيان النحوي

= محمد بن يوسف بن علي (٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م ـ ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م).

حَيْثُ

ظرف مكان اتفاقاً[2] مبني على الضّمّ في محل نصب، والغالب كونها في محل نصب

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢٥٦.

(٢) وقال بعضهم إنها تَرِد للزمان أحياناً.

على الظرفيّة، نحو: «اجلسْ حيثُ تكونُ سعيداً» («حيثُ»: ظرف مكان مبنيّ على الضم في محل نصب على الظرفيّة متعلّق بالفعل «اجلسْ»)، أو خفض بـ«مِنْ»، أو «إلى»، أو الباء، أو «في»، نحو الآية: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٩] «حيث» ظرف مكان متعلق بالفعل «ولّ» مبنيّ على الضم في محل جرّ بحرف الجرّ)، أو خفض بالإضافة، نحو قول زهير بن أبي سُلمى (من الطويل):

فشدَّ ولمْ يُفزِعْ بيوتاً كثيرةً
لدى حيثُ ألْقَتْ رحلَها أمُّ قَشْعمِ

(«حيثُ»: ظرف مكان متعلّق بالفِعل: «يُفزع». مبنيّ على الضم في محل جرّ بالإضافة). وقد تقع مفعولاً به، نحو الآية: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام: ١٢٤]. (حيثُ ظرف مكان مبنيّ على الضم في محل نصب مفعول به للفعل «يَعلم» المحذوف)[١].

والغالب أن تُضاف «حيث» إلى جملة اسميّة، نحو: «سأسكنُ حيثُ الأمنُ مستتبٌّ» («حيث»: ظرف مكان مبنيّ على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة «الأمن مستتبّ» الاسميّة في محل جرّ مضاف إليه)، أو إلى جملة فعليّة، نحو الآية: ﴿فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾ [البقرة: ٥٨] (حيث: ظرف مكان مبنيّ على الضم في محل نصب مفعول فيه متعلّق بالفعل «فكلوا»، وجملة «شئتم» الفعليّة في محل جرّ بالإضافة). وقد ندر إضافتها إلى المفرد، كقول الشاعر (من الطويل):

وَنَطْعَنُهُمْ تَحتَ الحَيَا بعد ضَرْبِهِمْ
ببيضِ المَواضي حيثُ لَيِّ العَمائِمِ

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة إضافة «حيث» إلى الاسم المفرد في نحو: «الكتاب ثمين من حيث ثمنهِ»[٢].

ملحوظة: قد تلحق «ما» الحرفيّة الزائدة «حيث»، فتصبحان كلمةً واحدة مبنيّةً على السكون، تجزم فعلين، نحو: «حيثما تجلسْ أجلسْ». («حيثُما»: اسم شرط للمكان مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول فيه متعلّق بفعل الشرط «تجلسْ»).

وجاء في كتاب «شرح المفصّل» لابن يعيش (٣/ ١١٣ ـ ١١٥):

قال صاحب الكتاب: وشُبّه «حَيْثُ» بالغايات من حيثُ ملازَمتُها الإضافة. ويُقال: «حَيْثُ»، و«حَوْثُ» بالفتح والضمّ فيهما، وحكى الكِسائيُّ: «حَيْثِ» بالكسر. ولا يُضاف إلى غير الجملة، إلّا ما رُوي من قوله (من الرجز):

أَمَا تَرَى حيثُ سُهَيْلٍ طالِعَا
نجماً يُضيءُ كالشِّهابِ لامعا[٣]

أي: مكانَ سهيلٍ، وقد روى ابنُ الأعْرابيِّ بيتاً عَجُزُه (من الطويل):

(١) لا لـ«أعْلَمُ» المذكور لأنه أفعل تفضيل، وأفعل التفضيل لا ينصب المفعول به.
(٢) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣١٥.
(٣) الرجز بلا نسبة في خزانة الأدب ٧/ ٣؛ والدرر ٣/ ١٢٤؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٩٠؛ وشرح ابن عقيل ص٣٨٥؛ ومغني اللبيب ١/ ١٣٣؛ والمقاصد النحويّة ٣/ ٣٨٤؛ وهمع الهوامع ١/ ٢١٢.
اللغة والمعنى: سهيل: نجم. الشهاب: شعلة نار ساطعة.

وَنَطْعَنُهُمْ حيث الحِبَى بَعْدَ ضَرْبِهِم
بِبيضِ المواضي حيثُ لَيِّ العَمائمِ[1]

ويتّصل به «مَا»، فيصير للمُجازاة.

قال الشارح: في «حَيْثُ» أربعُ لغات. قالوا: «حيثُ» بالضمّ، و«حيثَ» بالفتح، و«حَوْثُ»، و«حَوْثَ». وهي مبنيّة في جميع لغاتها، والذي أوجب بناءَها أنّها تقع على الجهات الستّ، وهي «خَلْفٌ»، و«قُدّامٌ»، و«يمينٌ»، و«شِمالٌ»، و«فَوْقٌ»، و«تَحْتٌ»، وعلى كلّ مكان، فأبهمتْ «حَيْثُ» ووقعتْ عليها جميعاً، فضاهتْ بإبهامها في الأمكنة «إذ» المبهمةَ في الأزمنة الماضية كلِّها. فكما كانت «إذْ» مضافةً إلى جملةٍ تُوضِحها، أُوضحتْ «حَيْثُ» بالجملة التي تُوضَح بها «إذْ» من ابتداءٍ وخبرٍ، وفعلٍ وفاعلٍ. وحين افتقرتْ إلى الجملة بعدها، أشبهتْ «الّذِي» ونحوَها من الموصولات في إبهامها في نفسها وافتقارِها إلى جملةٍ بعدها تُوضِحها، فبُنيت كبناء الموصولات.

ووجهٌ ثانٍ أنّه ليس شيءٌ من ظروف الأمكنة يُضاف إلى جملةٍ إلّا «حَيْثُ». فلمّا خالفتْ أخواتِها؛ بُنيت لخروجها عن بابها. ووجب أن يكون بناؤها على السكون؛ لأنّ المبنيّ على حركةٍ ما كان له أصلٌ في التمكّن، وحالةٌ يكون معرباً فيها، نحوَ: «يا زيدُ»، وبابِه في النداء، و«قبلُ»، و«بعدُ» ونحوِهما من الغايات. فأمّا «حَيثُ» فلمّا لم تكن لها هذه الحالةُ؛ كانت ساكنةَ الآخِرِ إلّا أنّه التقى في آخرها ساكنان، وهما الياء والثاء، فمنهم مَن فتح طلباً للخفّة لثقل الكسرة بعد الياء كـ«أيْنَ» و«كَيْفَ»، ومنهم من شبّهها بالغايات، فضَمَّها كـ«قَبْلُ» و«بَعْدُ». ووجهُ الشَّبَه بينهما أنّ حقَّ «حَيْثُ» من جهةِ أنّها ظرفٌ أن تُضاف إلى المفرد كغيرها من ظروف الأمكنة، نحو: «أمامَك»، و«قُدّامَك» ونحوِهما، فلمّا أُضيفت إلى الجملة، صارت إضافتُها كلَا إضافةٍ، فأشبهتْ «قَبْلُ»، و«بَعْدُ» في قطعهما عن الإضافة إلّا أن الحركة في «حَيْثُ» لالتقاء الساكنين، وفي «قَبْلُ»، وَ «بَعْدُ» للبناء.

وحكى الكسائيّ عن بعض العرب الكسرَ في «حَيْث»، فيقول: «من حَيْثِ لا يعلمون»، فكَسَرها مع إضافتها إلى الجملة، ووجهُ هذه اللغة أنّهم أجروا «حَيْث»، وإن كانت مكاناً، مُجرى ظروف الزمان في إضافتها إلى الجمل، وإذا أُضيفت إلى الجملة، كان فيها وجهان: الإعرابُ والبناءُ. نحوُ قوله (من الطويل):

على حِينَ عاتبتُ المَشِيبَ على الصِّبَا
وقلتُ: أَلَمَّا أَصْحُ والشَّيْبُ وازعُ[2]

ويروى: «على حينِ» بالكسر، فمن فتح،

---

(١) البيت للفرزدق في شرح شواهد المغني ١/٣٨٩؛ والمقاصد النحوية ٣/٣٨٧؛ وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٦/٥٥٣، ٥٥٧، ٥٥٨، ٧/٤؛ والدرر ٣/١٢٣؛ وشرح الأشموني ٢/٣١٤؛ وشرح التصريح ٢/٣٩؛ ومغني اللبيب ١/١٣٢؛ وهمع الهوامع ١/٢١٢.
اللغة: نطعنهم: نضربهم. الحبى: جمع حبوة، وهو أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بعمامته، أو يديه.
المواضي البيض: السيوف القاطعة. حيث ليّ العمائم: أي: الرؤوس.
المعنى: إنّهم يطعنون الأعداء بالرماح بعد أن يضربوا رؤوسهم بالسيوف القاطعة.

(٢) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص٣٢؛ وجمهرة اللغة ص١٣١٥؛ والدّرر ٣/١٤٤؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/٥٠٦.

بناه، ومَن كسر، أعربه. ويجوز أن يكون من قال: «حَيْثِ» بناه أيضاً، إلّا أنّه كسر على أصل التقاء الساكنين، ولم يُبالِ الثقلَ، كما قالوا: «جَيْرِ» و«وَيبِ»، فكسروا، وإن كان قبل الآخِر ياءٌ. ومن العرب من يضيف «حَيْثُ» إلى المفرد ويجرّه، أنشد ابنُ الأعرابيّ (من الطويل):

ونَطْعُنُهُمْ حَيْثُ الحُبَى بَعْدَ ضَرْبهم
ببِيضِ المَواضِي حيثُ لَيِّ العَمائِمِ

فهذا بناه، وأضافه إلى المفرد، كما قال: ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦]، فأضاف «لدن» مع كونه مبنيًا، ولم يمنعه ذلك من الإضافة.

ولا يُجازَى بـ«حَيْثُ» كما جُوزي بأخواتها من نحوِ «أيْنَ»، و«أنَّى» من حيث كانت مضافة إلى الجملة بعدها. والإضافةُ مُوضِحةٌ مُخصِّصةٌ، والجزاءُ يقتضي الإبهامَ، فيتنافى مع معنى الإضافة والجزاء، فلم يُجمع بينهما. فإذا أُريد ذلك، أُتي معها بمَا يقطعها عن الإضافة، ويصيِّر الفعلَ بعدها مجزوماً بعد أن كان مجرورَ الموضع، ولا تصير بدخولِ «مَا» عليها حرفاً، كما صارت «إذْ» عند سيبويه حرفاً بدخولِ «مَا» عليها، وذلك لقوّةِ «حَيْثُ» وكثرةِ مواضعها، وتشعُّبِ لغاتها على ما سيوضح في موضعه من هذا الكتاب.

وقد يُستعمل «حَيْثُ» بمعنى الزمان، نحوَ قوله (من المديد):

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ
حَيْثُ تَهْدِي ساقَهُ قَدَمُهُ[1]

فاعرفه.

حَيْثَ بَيْثَ

تعرب في نحو: «تركتُ الصحراء حيثَ بيثَ» (أي: مبحوثاً عن أهلها) اسماً مركَّباً مبنيًا على فتح الجزءَين في محل نصب حال.

حَيْثُما

أصلها «حيثُ» الظرفيّة ثمَّ زيدتْ «ما» الحرفيّة عليها، فصارتا كلمة واحدة مبنيَّة على السكون، وهي اسم شرط جازم فعلين.

انظر: حيث (الملحوظة).

حيدة

= علي بن سليمان (٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م).

حيدرة الشّيرازي
(... / ... ـ بعد ٨٢٠هـ/ ١٤١٧م)

حيْدَرَة الشيرازي، ثم الروميّ، برهان الدّين. من أهل شيراز. كان علّامة بالعربيّة والبيان والمعاني. قدم إلى بلاد الرّوم وأقرأ بها. شرح كتاب «الإيضاح» للقزويني شرحاً ممزوجاً.

(بغية الوعاة ١/ ٥٤٩).

حِيصَ بِيصَ، أو حَيْصَ بَيْصَ

لفظ مركَّب من كلمتين معناهما اختلاط أو شدَّة أو حَيْرة لا محيصَ عنها، وهو مبنيّ على فتح الجزءين، ويُعرب حسب موقعه في الجملة، نحو: «وقعنا في حِيصَ بِيصَ». («حيصَ بيصَ»: اسم مركَّب مبنيّ على فتح

---

(١) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص٨٦؛ وخزانة الأدب ٧/ ١٩؛ والدرر ٣/ ١٢٥؛ وسمط اللآلي ص٣١٩؛ ولسان العرب ١٠/ ١٦٨ (سوق)، ١٥/ ٣٥٧ (هدى)؛ وبلا نسبة في مجالس ثعلب ص٢٣٨؛ وهمع الهوامع ١/ ٢١٢.

الجزءين في محل جرّ بحرف الجرّ: ، ونحو قول سعيد بن جبير: «أَثْقَلْتُم ظهرَه، وجعلتُم الأرضَ عليه حِيصَ بيصَ». («حيصَ بيصَ: اسم مركَّب مبنيّ على فتح الجزءين في محل نصب مفعول به ثان).

حينَ

ظرف زمان، ويكون:

ـ مبنيًّا إذا أُضيف إلى جملة فعليّة، فعلها فعل ماض، غير ناقص، نحو: «سُررتُ حين رأيتُك» («حين»: ظرف زمان مبنيّ على الفتح في محل نصب على الظرفيّة. وجملة «رأيتك» في محل جرّ بالإضافة)، ونحو قول الشاعر (من الطويل):

على حينَ عاتَبْتُ المشيب على الصِّبا
وَقُلْتُ: أَلَمَّا أصحُ والشَّيْبُ وازعُ؟

(«حين»: ظرف زمان مبنيّ على الفتح في محل جرّ بحرف الجر).

ـ مُعْرباً إذا أُضيف إلى جملة صدرها مُعرب، كأنْ يضاف إلى جملة فعليّة فعلها مضارع، نحو: «زيدٌ كريمٌ على حينٍ يتباخلُ إخوتُه» («حين»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة) أو جملة اسميّة، نحو: «زيدٌ كريمٌ على حينِ الكرامُ قلائلُ». وكذلك يُعرب إذا أضيفَ إلى مفرد[1]، نحو: «انتظرتُك حينَ الانصرافِ» («حينَ»: ظرف مكان منصوب بالفتحة).

ملحوظتان: ١ ـ تدخل على «حين» التاء نادراً، نحو قول أبي وَجْرة (من الكامل):

العاطفون تَحينَ ما مِنْ عاطفٍ
والمُطْعِمُونَ زمانَ أينَ المُطعمُ؟

وذهب بعض النحاة إلى أن أصل «تحينَ» في هذا البيت: لات حين، فحذفوا «لا» من «لات»، وزادوا «ما» عوضاً منها و«مِنْ» لتأكيد النفي، ثم وصلوا التاء الباقية من «لات» بـ «حينَ».

٢ ـ قد تأتي «حين» بمعنى الدهر أو الوقت المبهم، فتنوَّن وتصلح لجميع الأزمان طالت أم قصُرت، وتُعرب حسب موقعها في الجملة نحو الآية: ﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾﴾ [الصافات: ١٧٨] («حين»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة)، ونحو الآية: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١]. («حينٌ»: فاعل «أتى» مرفوع بالضمة الظاهرة)، ونحو: «انتظرتك حيناً» («حيناً»: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة).

الحِين

الحين، في اللغة، وقت من الدَّهْر مُبْهَم.

وهو، في النحو، الظرف.

انظر: الظرف.

حيناً

ظرف زمان منصوب بالفتحة في نحو: «انتظرتُك حيناً».

حِيْنَئِذٍ

مركَّبة من «حين» و«إذْ»، نحو: «زرتُك وكنتَ حينئذٍ خارجَ القرية». («حينئذٍ»: حينَ: ظرف زمان منصوب بالفتحة، متعلِّق بالفعل «زرتك». وهو مضاف. «إذْ» ظرف زمان مبنيّ

---

(١) المراد بالمفرد هنا ما ليس بجملة ولا بشبه جملة.

على السكون المقدَّر لاشتغال المحل بتنوين العوض في محلّ جرّ بالإضافة. والتنوين في «إذ» هو تنوين عوض، ناب عن جملة محذوفة، والتقدير: وكنتَ حين إذ[1] زرتك خارجَ القرية).

حينَما

مركَّبة من الظرف «حين» و«ما» الحرفيّة الزائدة، وتتضمَّن معنى الشرط غير الجازم، وتُعرب إعراب «حينَ». انظر: حين. و«ما»: حرف زائد أو مصدريّ. ولك أن تعربها على أنها كلمة واحدة مبنيّة على السكون.

الحَيْنونة

الحَيْنونة، في اللغة، مصدر «حانَ». وحانَ الأمرُ: قَرُب وقته.

وهي، في النحو، من معاني الفعل المزيد «أَفْعَلَ»، نحو: «أَحْصَدَ الزرعُ»، أي: حان حصادُه.

حَيَّهَلْ ـ حَيَّهَلَ ـ حَيَّهَلاً

أسماء أفعال للأمر مبنيّة على حركات أواخرها، بمعنى: هَلُمَّ أو أقْبِلْ أو عَجِّلْ، وأصلها «حَيَّ» بمعنى: «عجِّلْ»، و«هلا» التي للحثّ والاستعجال، وفاعلها ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنتَ». وإذا كانت مع كاف الخطاب «حيَّهلك حيَّهلكِ، حيَّهلكما...» يُقدَّر الفاعل بحسب المخاطب، فيكون التقدير: «أنتَ»، أو «أنتِ» أو، «أنتما»، أو «أنتم»، أو «أنتُنَّ». والكاف حرف خطاب مبنيّ على حركة آخره، لا محل له من الإعراب.

ملحوظتان:

١ ـ تُكتب أسماء الأفعال هذه موصولة كما سبق، أو مفصولة: حَيَّ هَلَ، حَيَّ هَلْ، حَيَّ هلاً.

٢ ـ قد تتعدَّى أسماء الأفعال هذه بنفسها، نحو: «حيّهل الأمرَ» (أي: إيتِه)، أو بحرف الجرّ «على»، نحو: «حَيّهل على العملِ»، أو بالباء، نحو: «حيّهل بالعملِ».

وقال ابن يعيش في كتابه «شرح المفصل» (طبعة دار الكتب العلمية، ج٣، ص٣٦ـ ٣٩):

«حَيَّهَلَ» اسم من أسماء الأفعال، وهو مركَّبٌ من «حَيَّ»، و«هَلَ»، وهما صوتان معناهما الحَثُّ، والاستعجالُ، فجمع بينهما. وسُمّي بهما للمبالغة، فكان الوجه أن لا ينصرف كما كان «حَضْرَمَوْتُ»، وَ «بَعْلَبَكُّ» كذلك، إلّا أنّه ههنا وقع موقعَ فعلِ الأمر، فبُني كـ «صَهْ»، و«مَهْ».

وفيه لغاتٌ قالوا: حَيَّهَلَ بفتحها، شبّهوه بـ «خَمْسَةَ عَشَرَ» وبابِه، وفي الحديث: «إذا ذُكر الصالحون، فحَيَّهَلَ بعُمَرَ»[2]، أي: أُدْعُ عمر، إنّه من أهلِ هذه الصفة.

وقالوا حَيَّهَلاً، فنوَّنُوه للتنكير كما قالوا في «صَهْ»: «صَهٍ»، وفي «إيهِ»: «إيهٍ». وقالوا: حَيَّهَلَا، بألف من غيرِ تنوين، وأصلُها أن تُلْحَق في الوقف على حدِّ إلحاق الهاء في «كِتابِيَهْ»، و«حِسابِيَهْ» للوقف. ونظيرُ الألف هنا الألفُ

---

(١) لاحظ أننا نفصل «حين» عن «إذ» في حال تسكين هذه الأخيرة.

(٢) ورد الحديث في كتاب دشف الخفاء ١/ ٩٠.

في «أَنَا»، من قولك: «أَنَا»، إذا وقفتَ عليها من قولك: «أنَ فعلتُ». وإثباتُها في الوصل لغةٌ رديئةٌ، وبابُه الشعر، نحوِ قوله (من المتقارب):

فكيفَ أنَا وانْتِحالِي القَوافِـ
ـيَ بَعْدَ المَشِيبِ كَفَى ذاكَ عارًا[1]

وحكي غيرُ سيبويه: حَيَّهَلْ، بسكون اللام على أصل البناء، كـ «صَهْ»، و«مَهْ»؛ لأنّه لا يُلْحَق في آخِره ساكنان، فبقي على أصله من البناء. قال لَبِيد (من الرمل):

يَتَمارَى في الَّذي قُلْتُ لَهُ
ولَقَدْ يَسْمَعُ قَوْلي حَيَّهَلْ[2]

وقالوا: حَيَّهْلَ، بسكون الهاء، وفتح اللام، وحَيَّهْلاً بسكون الهاء مع الألف. وإنّما أسكنوا الهاء؛ لأنّها لمّا رُكِّبتْ وصارت كلمة واحدة، استثقلوا اجتماعَ المتحرِّكات، فسكّنوا الهاء كما سكّنوا الشين في «إحْدَى عَشْرَةَ» ونظائرِه، لاجتماع المتحرّكات. . .

و«حيّهل» أيضاً ممّا يُستعمل لازماً ومتعدّياً بنفسه، وذلك على اختلافِ تقديرِ الفعل المسمّى، فإذا قلت: «حيّهلَ الثَّرِيدَ»، فمعناه: أَحْضِرْه، وقَرِّبْه. فلمّا كان الفعلان متعدّيَيْن، كان الاسمُ الواقع موقعَهما كذلك، وتقول: «حيّهل بفلانٍ» بمعنى: «إيتِ به»، فتصل الاسمَ بالباء كما كان الفعلُ المنوبُ عنه كذلك. وتقول: «حَيَّ على الصلاة»، أي: أقْبِلوا عليها. وقالوا: «حَيَّ على الصَّبُوح»[3].

ابن حيونة البخاري

= عبد الصمد بن محمد بن حيونة (٣٥٩هـ/ ٩٧٠م).

---

(١) البيت للأعشى في ديوانه ص١٠٣؛ وتخليص الشاهد ص١٠٣؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص٧٠٩؛ وشرح شاهد الإيضاح ص٢٧٣؛ ولسان العرب ١١/ ٦٥١ (نحل).
اللغة: انتحال القوافي: سرقة الشعر ونسبتها للنفس.
المعنى: ينفي الشاعر عن نفسه أن يكون بعد المشيب يأخذ الشعر من الآخرين ويدعيه لنفسه، وهو الشاعر المعروف منذ صغره.

(٢) البيت للبيد في ديوانه ص١٨٣؛ وخزانة الأدب ٦/ ٢٥٨ ـ ٢٦٠؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص١٢٨١.
اللغة: يتمارى: يشكّك.

(٣) الصَّبوح: شراب الصباح.

باب الخاء

الخاء

هي الحرف السابع من حروف الهجاء في الترتيب الألفبائيّ، والرابع والعشرون في الترتيب الأبجديّ. تُساوي، في حساب الجُمَّل، الرقم ستّمئة. وهي حرف احتكاكيّ مهموس رِخو حلقي يُنطق برفع أقصى اللسان، بحيث يكاد يلتصق بأقصى الحنك، ويكون هناك فراغ ضيِّق يسمح للهواء بالمرور مع حدوث احتكاك. ولا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به. والخاء لم تأتِ مُفْرَدةً في كلام العرب، ولا زائدةً، ولا بدلاً. وجاءَتْ محذوفةً في «بَخِ»[1]، والأصل: «بَخّ» بالتشديد.

والخاء من الحروف القمرية التي تظهر معه لام «أل» نطقاً وكتابةً. وهي من الحروف المعجمة المنقوطة بنقطة واحدة أعلاها، وتتصل بما قبلها وبما بعدها في الكتابة.

الخائِيَّة

هي القصيدة أو المقطوعة الشعريّة التي رويُّها حرف الخاء (انظر: الرّويّ). والخائيّات نادرة في الشِّعر العربيّ، لقلّة الكلمات المنتهية بالخاء، ولأنَّ مخرجها فيه قبح. يقول أبو نواس في مقطوعة خائيَّة (من السريع):

يـا لَـيْـلَـةً بـالـكَـرْخِ كَـمْ لَـذَّةٍ
سِـيْـقَـتْ إلـيـنـا لَـيْـلَـةَ الـكَـرْخِ[2]
سُـقِـيْـتُـهـا صَـهْـبـاءَ مَـشْـمُـولَـةً
كَـرِيـمَـةَ الـجَـدَّيـنِ والـسِّـنْـخِ[3]
سـلافَـةً تَـضْـحَـكُ فـي كَـأْسِـهـا
عَـذْراءَ صـانُـوهـا عَـنِ الـطَّـبْـخِ[4]

خابَرَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «خابر» بمعنى: «استخبَرَ»، وجاء في قراره:

«يُخطئ بعض الباحثين مثل قولهم: «خابرناهم فيما يتصل بقضية البلاد»، ويرون أنَّ الصواب أن يقال: «استخبرناهم...»، أو «تخبرناهم...»، ومن حججهم أنّ «المخابرة»: المزارعة ببضع ما يخرج من الأرض، خابره مخابرة: زارعه على نصيب معيَّن كالثلث والربع، وقيل: ببعض ما يخرج

(١) اسم فعل مضارع بمعنى: «أسْتَحْسِن» يُقال عند المدح والرِّضا بالشَّيء، ويُكرَّر للمبالغة فيُقال: بَخٍ، بخٍ.
(٢) الكَرْخ: ضاحية ببغداد.
(٣) مشمولة. هي الخمر التي تُعرَّض لريح الشمال فتبرد. السّنخ: الأصل.
(٤) صانوها عن الطبخ: لم توضع على النار كالنبيذ، بل تُركت تختمر من غير نار.

من الأرض: تَخَبَّر فلان الأمرَ: علمه بحقيقته، وفلاناً سأله الخبر. واستخبرته عن كذا فأخبرني به وخبّرني. وخرج يتخبَّر الأخبار (أقرب الموارد). وإذا كان الفعل «خابر» دالًّا على المفاعلة كما اقتضى ذلك قرار المجمع، فإنّه يحسن العدول عنه مستعملاً في معنى الاستخبار حتى لا يلتبس بالفعل «خابر» بمعنى زارع.

وترى اللجنة أنّه لا وجه للرجوع عن القرار السابق. و«استخبر» تُستعمل حينما يُكتفى بطلب الخبر والسؤال عنه، و«خابر» تستعمل حينما يطلب الخبر ويعطى؛ ليكون للاستخبار موضعه وللمخابرة موضعها.

أمّا الالتباس، فإنّ القرائن كفيلة ببيان المراد، وخصوصاً أنّ مجال استعمال اللّفظين متباعد، وأنّ لفظ «مخابرة» بمعنى «مزارعة» ندر استعماله، وشاع استعماله في معنى المخابرة»[١].

الخاتمة

هي القسم الأخير من البحث المؤلَّف في أيّ موضوع. ويجب أن تتضمَّن أهمّ النتائج التي توصَّل إليها البحث، وما ترك الباحث لغيره في مجال بحثه، والنوافذ التي فتحها لأبحاث مستقبلية في الموضوع نفسه أو في موضوعات قريبة منه.

وقد أولى علماء المعاني الخاتمة أهمّيّة فتكلموا على حسنها وجودتها، كما أولوا الاستهلال نثراً وشعراً. قال ابن رشيق في كتابه «العمدة»: «وأما الانتهاء فهو قاعدة القصيدة، وآخر ما يبقى في الأسماع. وسبيله أن يكون محكماً، لا يمكن الزيادة عليه، ولا يأتي بعده أحسن منه. وإذا كان أول الشعر مفتاحاً له، وجب أن يكون الآخِر قفلاً له».

انظر: الانتهاء.

والخاتمة، في منهجيّة البحث، أو في فنّ تأليف الكتب، ما يُثبت في آخر الفصل، موسوماً بعنوان «الخاتمة»، ومتضمِّناً أهمّ النتائج التي توصَّل إليها الباحث، أو أهمّ القضايا التي اكتشفها، على أن تُثبت هذه بشكل نقاط محدَّدة.

ويعمد بعضهم إلى تضمين الخاتمة خلاصة البحث، أو النقاط الأساسيَّة فيه، مبتدئاً بالفصل الأوَّل ومنتهياً بالفصل الأخير، أو مبتدئاً بالأهم إلى الأقل أهمِّيَّة. ويجب، في هذه الحالة، أن يكتفي الباحث من خلاصة البحث بما هو جديد مكتَشَف، أو بما هو شديد الأهمِّيَّة.

كذلك يعمد بعضهم إلى تضمينها أموراً جديدة أو آراء شخصيَّة جديدة لم يجد لها مكاناً مناسباً في فصول الكتاب.

ويُسْتَحْسَن في الخاتمة أن تتضمَّن النقاط التي لم يتمكَّن الباحث من معالجتها معالجةً كافية، فتفتح، بذلك، آفاقاً جديدة لبحوث تالية. أما عدد صفحات الخاتمة، فغير محدَّد، ولكن يجب أن يتلاءم مع صفحات البحث، والمفضَّل ألّا تزيد على عشر صفحات، أو على خمسَ عشرةَ صفحة، لأنَّ المادَّة التي يمكن أن تُطيل الخاتمة، من الأفضل أن ترد في

(١) القرارات المجمعيّة. ص٨٢.

أماكنها المناسبة من البحث.

خارجاً

تعرب في نحو: «سأنتظرُكَ خارجاً» مفعولاً فيه منصوباً بالفتحة الظاهرة.

الخارزنجيّ

= أحمد بن محمد (٣٤٨هـ/ ٩٥٩م).

خازِ بازِ

قال ابن يعيش (شرح المفصل ٣/ ١٥٤ - ١٥٥).

«ورد في «الخازِ بازِ» سبعُ لغات، قال: «خازِ بازِ» بكسر الأوّل والثاني، و«خازِ بازُ» بكسر الأوّل وضمّ الثاني، و«خازَ بازَ» بفتحهما معاً، و«خازَ بازُ» بفتح الأوّل وضمّ الثاني، و«خازُ بازِ» بإضافة الأوّل إلى الثاني، و«خازِ باءُ» مثلَ «قاصِعَاءَ»، «ونافِقاءَ»، و«خِزْبازٌ» كـ «قِرْطاسٍ» و«كِرْياسٍ»، والكرياسُ: الكَنيفُ في أعلَى السَّطح، وهو معرَّب.

فمن قال: «خازِ بازِ»، فإنّه جعلهما اسمَيْن غيرَ مركّبين، وأجراهما مُجرى الأصوات، نحوِ: «غاقِ غاقِ»، وكسر كلَّ واحد لالتقاء الساكنين.

ومن قال: «خازِ بازُ»، فإنّه ركّبهما اسماً واحداً، وبنى الأوّلَ، لأنّه صار كالجزء من الثاني بمنزلة الصدر له، وسكّنه على أصل البناء، إلّا أنه التقى في آخره ساكنان، فكسر لالتقاء الساكنين. وأعرب الثاني تشبيهاً بـ «مَعْدِيكَرِبَ»، في لغةِ من يعرب، فيقول: «هذا معديكربُ»، و«رأيت معديكربَ»، و«مررت بمعديكربَ» إلّا أنّه لم يلتقِ في آخِرِ «معديكرب» ساكنان، فبقي على سكونه.

ومن قال: «خازَ بازَ» ففَتَحهما، فإنّه ركّبهما وجعلهما اسماً واحداً، وبناهما على الفتح تشبيهاً بـ «خمسةَ عشرَ».

ومن قال: «خازَ بازُ»، فإنّه ركّبهما اسماً واحداً، وشَبَّهَه بـ «حضرموت» في لغةِ من أعرب، وقال: «هذا حضرموتُ»، فأعربه كإعرابه، وفَتَحَ الأوّل؛ لأنّه يُنزّل الثاني من الأوّل منزلةَ تاء التأنيث، وفتح ما قبل الثاني كما يفتح ما قبل تاء التأنيث.

ومن قال: «خازُ بازِ»، فإنّه أضاف الأوّل إلى الثاني، كما قالوا: «بَعْلَبَكٍّ» و«معديكربِ»، فيمن أضاف، وجعل «كرب» مذكّراً. وطريقُ إضافة هذه الأسماء طريقُ إضافة الاسم إلى اللقب، نحو: «قَيْسُ قُفَّةَ»، و«سَعِيدُ كُرْزٍ».

ومن قال: «خازِ باءُ»، فإنّه بناه على «فَاعِلَاء»، وجعل همزتَه للتأنيث مثلَ «قاصِعاءَ»، و«نافِقاءَ».

ومن قال: «خِزْبازٌ»، فإنّه بنى منهما اسماً واحداً على مثالِ «قِرطاسٍ» و«كِرْياسٍ»، فهو معربٌ بوُجوهِ الإعراب كلِّها منصرفٌ».

ابن الخازن التبريزي

= علي بن إبراهيم بن علي (٣٧١هـ/ ٩٨١م - ...).

= نصر بن علي (٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م).

الخاصّ

هو كلّ لفظ وُضِع لمعنًى معلوم على الانفراد. والمراد بـ «المعنى» ما وُضع له اللفظ عيناً كان أو عَرَضاً، وبـ «الانفراد» اختصاص اللفظ بذلك المعنى. وإنّما قُيِّد بـ «الانفراد» ليتميَّز من المشترك اللفظي.

انظر: المشترك اللفظي.

«خاصَّة» و«خصوصاً»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال «خاصَّةً» و«خصوصاً» في تعابير عدّة، وجاء في قراره:

«دَرَسَتْ اللجنة كلمتي «خاصة»، و«خصوصاً»، واستخلصت ما يأتي:

نصّ بعض اللغويين على أن «خاصة» اسم مصدر، أو مصدر جاءَ على فاعله كـ «العافية»، وأن «خصوصاً» مصدر. ولهما في الاستعمال صور، منها:

١ ـ «أُحبّ الفاكهة وبخاصة العنبُ»، وفي هذا ونحوه يرفع ما بعدها على أنه مبتدأ مؤخر.

٢ ـ «أُحبّ الفاكهة وخاصةً العنب»، وفي مثل هذا تنصب «خاصة» على أنها مصدر قام مقام الفعل، وما بعدها مفعول به.

٣ ـ «أُحبّ الفاكهة خاصةً العنبَ» (دون الواو) ونحو هذا تنصب فيه «خاصة» على أنها حال، وما بعدها مفعول به.

٤ ـ «أُحبّ الفاكهة وخصوصاً العنب»: وفي هذا ومثله تنصب «خصوصاً» على أنها مصدر قائم مقام الفعل، وما بعدها مفعول به»[1].

الخاصيّة

وصف لنوع من الاستعارة.

انظر: الاستعارة الخاصيّة.

خاطف

= محمد بن أحمد بن يونس (... ـ ...).

خافَ من

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة تعدّي الفعل «خاف» بحرف الجرّ «مِن»، وجاء في قراره:

«يُخطئ بعض الباحثين مثل قولهم: «خاف الإنجليز من الفدائيِّين»، ويرون أنّ الصواب أن يقال: «خافوا الفدائيين»، وحجّتهم في ذلك أنّ الفعل «خاف» يتعدّى بنفسه إلى مفعول واحد، كما يتعدّى بالهمزة والتضعيف إلى مفعولين، تقول: «أَخَفْته الأمرَ فخافه، فخوفته إيَّاه فتخوَّفه». وفي التنزيل: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا﴾ [البقرة: ١٨٢].

وترى اللجنة أنّ الاستعمال الأول جائز أيضاً، فقد قال أبو البقاء في كليّاته: «خاف» يلزم ويتعدى إلى واحد وإلى اثنين بنفسه أو بواسطة «على»، ومنه «فإذا خفت عليه»، وتقول: «خافه»، و«خاف منه»، و«خاف عليه»»[2].

الخافِض

الخافِض، في اللغة، اسم فاعِل من «خَفَضَ» وخفضَ الشيءَ: حطَّه من علوّ.

وهو، في النحو، الجارّ.

انظر: الجارّ.

خالَ

تأتي:

١ ـ من أفعال القلوب التي تُفيد الظنّ الذي للرجحان أو اليقين، والغالب كونها

(١) القرارات المجمعيّة. ص١٠٧؛ والألفاظ والأساليب ص١١؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢١.

(٢) القرارات المجمعيّة. ص٨٤.

للرجحان، تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر. ومثالها في الرجحان قول الشاعر (من الطويل):

إخالُك إنْ لَمْ تَغْضُضِ الطرْفَ ذا هَوى
يَسُومُكَ ما لا يُستَطاعُ من الوَجْدِ

ومثالها في اليقين قول الشاعر (من الطويل):

دعاني الغواني عَمَّهُنَّ وَخِلْتُني
لِيَ اسمٌ، فلا أُدْعى به وهو أوَّلُ

(«خلتني»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرِّك. والتاء ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محل رفع فاعل. والنون حرف للوقاية مبنيّ على الكسر لا محل له من الإعراب. والياء ضمير متَّصل مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول به. «ليَ»: اللام حرف جر مبنيّ على الكسر لا محل له من الإعراب، متعلِّق بخبر مقدَّم محذوف تقديره: «كائن». والياء ضمير متَّصل مبنيّ على السكون، وقد حُرّك بالفتح منعاً من التقاء ساكنين، في محل جرّ بحرف الجر. «اسم»: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة الاسميّة «لي اسم»، في محل نصب مفعول به ثان للفعل «خالَ»).

وقد تُعلَّق عن العمل لفظاً لا محلًّا (انظر: ظنّ وأخواتها). ويجوز أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين صاحبهما واحد كالمثل السابق.

٢ ـ فعلاً لازماً من «الخُيَلاء»، بمعنى: «تكبَّر» أو بمعنى: «عَرَج»، فيكون في الحالتين فعلاً لازماً، نحو: «خالَ الغنيُّ».

ابن الخالة

= محمد بن أحمد (٤٦٢هـ/ ١٠٦٩م).

خالد الأزهريّ

(٨٣٨هـ/ ١٤٣٤م ـ ٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م).

خالد بن عبد الله بن أبي بكر الجرجاوي (ولد بجرجا) الأزهريّ زين الدين. يُعرَف بالوقّاد. كان عالماً بالنّحو. من أهل مصر. ولد بجرجا، ونشأ وعاش بالقاهرة، وتوفي عائداً من الحجّ قبل دخوله إلى القاهرة. من مصنّفاته: «المقدّمة الأزهريّة في علم العربيّة»، و«موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب»، و«شرح الآجروميّة»، و«التصريح بمضمون التوضيح» وهو شرح «أوضح المسالك إلى ألفيّة بن مالك»، و«شرح البردة»، و«شرح مقدمة الجزريّة» في التجويد، و«الألغاز النحويّة».

(الأعلام ٢/ ٢٩٧).

أبو خالد الغافقيّ القرطبيّ

= هاشم بن أحمد بن غانم (٣٥٩هـ/ ٩٦٩م).

أبو خالد الغرناطي

= يزيد بن المهلب (٥٢٠هـ/ ١١٢٦م).

خالد بن كلثوم

(... /... ـ ... /...)

خالد بن كلثوم الكلبّي. كان نحويًّا لغويًّا راوية نسّابة، عُدَّ في الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين؛ في طبقة أبي عمرو الشيباني.

(طبقات النحويين واللغويين ص١٤١؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٥٠؛ والفهرست ص٩٨).

أبو خالد النميريّ

= محمد بن أحمد بن محمد (... /... ـ

٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م).

الخالديّ

= خليل بن صالح الحشميّ (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م).

الخالع الرافقي

= الحسن بن محمد الخالع (٤٢٢هـ/ ١٠٣١م).

الخالِفة

اسم فاعل للمؤنث من «خَلَفَ». وخلفَ فلاناً: جاء بعده فصار مكانه.

وهي، في النحو، اسم الفِعل. وسمِّي اسم الفعل «خالفةً»؛ لأنه يخلف الفعل وينوب عنه في المعنى والعمل والزمن.

انظر: اسم الفعل.

ابن خالويه

= الحسين بن خالويه الهمذاني (ت٣٧٠هـ/ ٩٨٠م).

خامِس

انظر: العدد الترتيبي، الرقم١.

خامِس عَشَرَ

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

خامِس وأربعون، خامس وتسعون، خامس و...

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٤.

خامِسة

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ١.

خامِسَةَ عَشْرَة

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

خامِسَة وأربعون، خامسة وتسعون، خامسة و...

انظر: العدد الترتيبيّ، الرقم ٤.

خَباثِ

لفظ لسبّ الأنثى، يُعرب منادى مبنيًّا على الكسر في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف.

ابن الخَبّاز

= أحمد بن الحسين بن أحمد (٦٣٩هـ/ ١٢٤١م).

الخَبَب

هو بحر المتدارك بعد أن تُخْبَن[1] جميع تفعيلاته:

فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ
فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

وسُمِّي بذلك لأنَّه يُشبه وقع حوافر الفرس إذا نَقَل يديه ورجليه معاً في العَدْو. انظر: «بحر المتدارك»، الرقم ٥.

خُبَثُ

منادى مبنيّ على الضمّ، وحرف النداء محذوف، والتقدير: يا خُبَثُ. وهو يُستعمل في الشَّتْم.

---

(١) هو حذف الثاني الساكن من الجزء (التفعيلة).

خَبَّر

من أخوات «أعْلَمَ» و«أرى»، تنصب ثلاثة مفاعيل، أصل الأوّل اسم ظاهر أو ضمير، والثاني والثالث مبتدأ وخبر، نحو: «خبَّرتُ زيداً الخبرَ صادقاً». وقد تسدّ «أنّ» واسمها وخبرها مسدّ المفعولين: الثاني والثالث، نحو: «خبَّرْتُ زيداً أنَّ الخبرَ صادقٌ» (المصدر المؤوَّل من «أنَّ الخبرَ صادقٌ» في محل نصب، سدّ مَسَدّ مفعولي «خَبَّرَ» الثاني والثالث). وانظر: أعلم وأرى وأخواتهما.

الخَبَر

١ ـ في اللغة: ما يُنْقَل ويُحَدَّث به.

٢ ـ في النحو: اللفظ الذي يُكمِّل المعنى مع المبتدأ في الجملة الاسميّة. ويأتي بستّة أوجه.

ـ خبر المبتدأ. انظر: المبتدأ والخبر.

ـ خبر «كان» وأخواتها. انظر: كان وأخواتها.

ـ خبر «إنّ» وأخواتها: انظر: إنّ وأخواتها.

ـ خبر «كاد» وأخواتها. انظر: كاد وأخواتها.

ـ خبر «ليس» وأخواتها. انظر: ليس وأخواتها.

ـ خبر «لا» النافية للجنس. انظر: لا، الرقم٢.

٣ ـ في علم المعاني: هو ما «احتمل الصدق والكذب لذاته»، فيدخل فيه «الأخبار الواجبة الصدق، كأخبار الله وأخبار رسله، والواجبة الكذب كأخبار المتنبئين في دعوى النبوة، والبديهيّات المقطوع بصدقها أو كذبها، فكلّ هذه إذا نظر إليها لذاتها دون اعتبارات أخرى احتملت أحد الأمرين، أما إذا نظر فيها إلى خصوصية في المخبر، أو في الخبر تكون متعينة لأحدهما، وإن شئت قلت الخبر ما لا تتوقف تحقق مدلوله على النطق به نحو: الصدق فضيلة، وإنفاق المال في سبيل الخير محمود. وبضد هذين التعريفين الإنشاء.

ولكل خبر تتلفظ به نسبتان:

١ ـ نسبة تفهم من الخبر، ويدل عليها الكلام، وتسمى النسبة الكلامية.

٢ ـ نسبة أخرى تعرف من الخارج والواقع بقطع النظر عن الخبر وتسمى بالنسبة الخارجية، فإن طابقت النسبة الكلامية النسبة الخارجية في الإيجاب أو في النفي كان الكلام صدقاً، وإلا كان كذباً. مثلاً إذا قلنا: «الشمس طالعة» وكانت هي في الواقع والخارج كذلك سمي الكلام صدقاً، وإن لم تكن طالعة سمي الكلام كذباً، فصدق الخبر إذاً مطابقته الواقع والخارج، وكذبه عدمها.

تنبيه: ما تقدم من انحصار الخبر في الصادق والكاذب، ومن تعريف الصدق والكذب بما ذكر هو مذهب الجمهور الذي عليه المعول.

ويرى إبراهيم النظام ومن تابعه أن صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر به، ولو كان خطأ غير مطابق للواقع، وكذبه عدمها، فإذا قال قائل: الشمس أصغر حجماً من الأرض، معتقداً ذلك، كان صدقاً، وإذا قال: الشمس أكبر من الأرض، وكان غير معتقد ذلك، كان كذباً.

واحتجّ لذلك بوجهين:

١ ـ أن من اعتقد أمراً فأخبر به، ثم ظهر خبره مخالفاً للواقع فإنه يقال: ما كذب ولكنه أخطأ، كما روي أن عائشة قالت فيمن شأنه كذلك: ما كذب ولكنه وهم، ورد بأن المنفي تعمد الكذب لا الكذب، بدليل تكذيبنا اليهودي إذا قال: الإسلام باطل، وتصديقنا إياه إذا قال: الإسلام حقّ.

٢ ـ قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١]، فقد كذبهم في قولهم: إنك لرسول الله، وإن كان مطابقاً للواقع لأنهم لم يعتقدوه. وأجيب عن ذلك بوجوه:

أ ـ أن المعنى نشهد شهادة وافقت فيها قلوبنا ألسنتنا كما يرشد إلى ذلك التأكيد بأن واللام والجملة الاسمية في قولهم: إنك لرسول الله، فالتكذيب راجع إلى الشهادة باعتبار تضمنها خبراً كاذباً، وهو أنها من صميم القلب، وخلوص الاعتقاد.

ب ـ أن التكذيب متجه إلى تسمية إخبارهم شهادة، لأن الإخبار إذا خلا عن المواطأة للاعتقاد لم يكن شهادة في الحقيقة.

جـ ـ أن المراد لكاذبون في قولهم: إنك لرسول الله، لا في الواقع، بل في زعمهم واعتقادهم لأنهم يعتقدون أنه غير مطابق للواقع، فيكون كذباً باعتبار اعتقادهم، وإن كان صادقاً في الواقع والحقيقة، فكأنه قيل: إنهم يزعمون أنهم كاذبون في هذا الخبر الصادق.

ويرى تلميذه الجاحظ أن الخبر غير منحصر في القسمين الصادق والكاذب، بل الأقسام الثلاثة: صادق وكاذب وواسطة بينهما، لأن الحكم إن طابق الواقع مع اعتقاد المخبر أنه مطابق فهو صدق، وإن لم يطابق الواقع مع اعتقاده أنه غير مطابق، فهو كذب، وغير هذين[١] ليس بصدق ولا كذب.

واحتج بذلك بقوله تعالى: ﴿أَفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةُۢ﴾ [سبأ: ٨]، فقد حصر المشركون إخبار النبي بالحشر والنشر في الافتراء، والإخبار حال الجنون على طريق منع الخلو والاجتماع معاً. ولا شكّ أن إخباره حال الجنون ليس كذباً لجعلهم الافتراء[٢] في مقابلته، ولا صدقاً لأنهم اعتقدوا عدم صدقه.

وقد رَدَّ هذا المعنى قولهم: ﴿أَم بِهِۦ جِنَّةُۢ﴾ أم لم يفتر فيكون مرادهم أن أخباره عليه السلام إما مختلقة قصداً أو مختلقة بلا قصد، فعبروا عن الأول بالافتراء وعن الثاني بوجود الجنة لاستلزامه[٣] عدم الافتراء، وعلى هذا يكون حصر الإخبار في الافتراء وعدمه من قبيل حصر الكذب في نوعية العمد وغيره لا حصر الخبر مطلقاً.

والأصل في الخبر أن يلقي لأحد غرضين:

١ ـ إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، ويسمى ذلك فائدة الخبر، نحو: حروب المستقبل جوية.

٢ ـ إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بهذا

---

(١) وهو أربعة أقسام: المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة، أو بدون الاعتقاد أصلاً، وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة، أو بدون الاعتقاد أصلاً.

(٢) وهو الكذب.

(٣) على طريق المجاز المرسل فقد أطلق اسم الملزوم وأراد اللازم.

الحكم، ويسمَّى ذلك لازم الفائدة، كما تقول لشخص أخفى عليك سفره فعلمته من طريق آخر: «أنت سافرت أمس».

وربما لا يقصد من إلقاء الخبر أحد ذينك الغرضين، بل يلقي لأغراض أخرى تستفاد من سياق الكلام، أهمها:

أ - إظهار الأسف والحسرة على فائت، نحو (من الكامل):

ذَهَبَ الذين يُعاشُ في أكْنافِهِمْ
وبقيتَ في خَلفٍ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ

ب - إظهار الضعف، نحو (من الكامل):

قَدْ كنتَ عِدَّتِيَ التي أسطو بها
ويدي إذا اشتدّ الزمانُ وساعدي

جـ - الاسترحام والاستعطاف، نحو (من الخفيف):

رَبِّ إني لا أستطيع اصطباراً
فاعْفُ عَنّي يا مَنْ يُقيلُ العِثارا

د - التوبيخ، كما تقول للطالب المهمل الذي رسب في الامتحان: «أنت رسبت في الامتحان».

هـ - إظهار الفرح، كما يقول من نجح في الامتحان لمن يعرف ذلك: «فزت في الامتحان».

و - التنشيط وتحريك الهمة لنيل ما يلزم تحصيله، نحو: «الناس يشكرون المحسن».

ز - التذكير بما بين المراتب من التفاوت، نحو: «لا يستوي كسلان ونشيط».

ح - الوعظ والإرشاد، نحو: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾﴾ [الرحمن: ٢٦].

* * *

ومن مزايا اللغة العربية دقة التعبير واختلاف الأساليب، بتنوّع الأغراض والمقاصد، فمن الخطل عند ذوي المعرفة البسط والأطناب، إذا لم تكن الحاجة ماسة إليه، والإيجاز حيث تطلب الزيادة، وقد خفيت هذه الدقائق على الخاصة بلغة العامة، ويرشد إلى ذلك ما رواه الثقات من أن المتفلسف الكِنْدي ركب إلى أبي العباس المبرد، وقال له: إني لأجد في كلام العرب حشواً، فقال أبو العباس: في أي موضع وجدت ذلك؟ فقال: أجد العرب يقولون: عبد الله قائم، ويقولون أن عبد الله قائم، ثم يقولون أن عبد الله لقائم، فالألفاظ متكررة والمعنى واحد. فقال أبو العباس: بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ، فالأول إخبار عن قيامه والثاني جواب عن سؤال سائل والثالث جواب عن إنكار منكر قيامه، فقد تكررت الألفاظ لتكرر المعاني، فما أحار المتفلسف جواباً.

ومن هذا تعلم أن العرب لاحظت أن يكون الكلام بمقدار الحاجة لا زائداً عليها، وإلا كان عبثاً، ولا ناقصاً وإلا أخلَّ بالغرض، وهو الإفصاح والبيان، وتعلم أيضاً أن المخاطب لا يخلو من أن يكون واحداً من ثلاثة:

١ - خالي الذهن من الحكم، ومن التردّد فيه فيلقي إليه الكلام ساذجاً غفلاً من أدوات التوكيد التي سترد عليك، ويسمى هذا الضرب ابتدائيًّا، نحو: محمد مسافر.

٢ - المتردد في ثبوت الحكم وعدمه بألا يترجح عنده هذا على ذلك، وحينئذٍ يحسن تقوية الحكم بمؤكد ليزيل ذلك التردد، ويسمى هذا الضرب طلبيًّا.

ويرى عبد القاهر أنه إنما يحسن التوكيد إذا كان للمخاطب ظنّ على خلاف حكمك، وله

تشوق إلى الوقوف على الحقيقة، فيحسن تقوية الحكم له بأن ونحوها ليتمكن المعنى المراد في نفسه ويطرح الخلاف وراء ظهره.

ثم قال: ومن ثم يحسن موقع إن إذا كان الخبر بأمر يبعد في الظن مثله لأن العادة جرت بخلافه كقول أبي نواس (من السريع):

عَلَيْكَ باليأسِ مِنَ الناسِ
إنَّ غنى نَفْسِكَ في اليأسِ

لما كان في مجرى العرف والعادة ألا يدع الناس الطمع والرجاء ويحملوا أنفسهم على اليأس ويجعلوا فيه الغنى كما ادعى، أكده بـ «إنَّ».

٣ ـ المنكر للحكم، وهذا يجب أن يؤكد له الكلام بقدر إنكاره، قوة وضعفاً، ذاك أن المتكلم أحوج ما يكون إلى الزيادة في تثبيت خبره إذا كان هناك من ينكره ويدفع صحته، فهو حينئذٍ يبالغ في تأكيده حتى يزيل إنكاره، يدل على ذلك ما قصه الله تعالى علينا حكاية عن رسل عيسى عليه السلام حين بعثهم إلى أهل أنطاكية فكذبوهم فقالوا لهم في المرة الأولى: ﴿إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ﴾ [يس: ١٤] وفي الثانية: ﴿رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ١٦]، فأكدوا لهم أولاً بـ «أن» واسمية الجملة، وثانياً بالقسم (إذ ربنا يعلم في حكم، علم الله وشهد الله) وإن اللام والجملة الاسمية لما رأوا من شديد إنكارهم، ويسمى هذا الضرب إنكاريًا[1].

والجري على هذا المنهج والسير على تلك الطريق في الأضرب الثلاثة يسمى: إخراج الكلام على مقتضى الظاهر.

وقد يلاحظ المتكلم اعتبارات أخرى خفية، فيخرج كلامه على اعتبارها، ويسمى ذلك إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر، ولذلك صور كثيرة، منها:

١ ـ أن ينزل غير السائل منزلة السائل، فيؤكد له الكلام إذا تقدم ما يشير إلى حكم الخبر فتستشرف نفسه وتتطلع إليه استشراف الطالب المتردد، وذلك كثير في القرآن الكريم وكلام العرب، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تُخَاطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٧] فحين تقدم قوله: واصنع الفلك بأعيننا، وقوله: ولا تخاطبني، صار المقام مقام تردد بأن القوم هل حكم عليهم بالإغراق؛ فقيل: إنهم مغرقون، وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ①﴾ [الحج: ١][2]. وقوله: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣].

وقول بعض العرب (من الرجز):

فَغَنِّها وهي لك الفداءُ
إنَّ غناءَ الإبلِ الحُداءُ

وقول بشار (من الخفيف):

---

(١) واعتبارات النفي كاعتبارات الإثبات فيجرد عن المؤكدات في الابتدائي ويقوي بمؤكد استحساناً في الطلبي ويجب التوكيد في الإنكاري.

(٢) فإن أمرهم بالتقوى يشير إلى جنس الخبر الآتي بعده وأن هناك أهوالاً تؤمن التقوى من فزعها في ذلك اليوم، فكان المقام مقام تردد في أنه هل هناك أمامهم أمر مهم يقع لهم أن لم يتقوا، فقيل: «إن زلزلة»... إلخ، وهكذا يقال فيما بعده.

بَكِّرا صاحبيَّ قَبْلَ الهجيرِ
إنَّ ذاكَ النجاحَ في التَّبْكيرِ

٢ ـ أن ينزل من لا ينكر الخبر منزلة من ينكره تهكماً به إذا لاح عليه شيء من أمارات الإنكار كقول حجل بن نضلة القيسيّ، وهو من أولاد عم شقيق (من السريع):

جاءَ شقيقٌ عارِضاً رُمْحَهُ
إنَّ بني عَمِّكَ فيهم رِماحُ

فمجيء شقيق هكذا مُدِلاً بنفسه معجباً بشجاعته، واضعاً رمحه عرضاً[1]، دليل على صلفه وزهوه ببسالته، واعتقاده أنه لن يجد مقاوماً من بني عمه، حتى كأنهم عزّل ليس معهم ما يدافعون به، ومن ثم نزله منزلة المنكر، وخاطبه بالشطر الثاني خطاب التفات بعد غيبة، تهكماً به، ورمياً له بالنزق، وخرق الرأي.

٣ ـ أن يجعل المنكر كأنه غير منكر، فلا يعتد بإنكاره، لأن أمامه من الدلائل الساطعة والبراهين القاطعة، ما فيه مقنع له لو أزال تلك الغشاوة عن عينيه والتفت إلى ما يحيط به، وعليه قوله تعالى خطاباً لمنكري الوحدانية: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣] إذ العقل قاض بأن تعدد الآلهة يقتضي تخالف أفعالهم لاختلاف علومهم وإرادتهم، وكل منهم له التصرف في السموات والأرض، والقدرة على إيجاد الممكنات فتتضارب أفعالهم ويفسد نظام الكون، والمشاهد أنه على أتم نظام، فهو الواحد لا شريك له.

٤ ـ أن ينزل العالم بالفائدة ولازمها منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم (وهو العمل به) كما تقول لمن يسيء إلى أبيه ويقسو عليه: هذا أبوك فأحسن إليه. فكأنك تقول له: إن هذه المعاملة لتدل على أنك تجهل أبوته لك.

وهذا كله اعتبارات الإثبات، وقس عليه اعتبارات النفي كقولك: ليس زيد منطلقاً وبمنطلق، ووالله ليس على المنطلق، وهكذا.

* * *

تنبيهات: ١ ـ التوكيد تمكين الشيء في النفس وتقويته، لإزالة الشكوك وإماطة الشبهات عما أنت بصدد الإخبار عنه، والمراد به في هذا الباب تأكيد الحكم، لا تأكيد المسند إليه، ولا تأكيد المسند، فلو قلت: «عليّ نفسه قائم»، أو «جاء علي»، لا يكون مما نحن فيه.

٢ ـ التوكيد في الجمل الاسمية يكون بـ «أنّ»، أو بـ«أنّ»، واللام، أو بـ«أنّ» واللام والقسم كما قد عرفت، وفي الجمل الفعلية يكون بـ «قَدْ»، أو بـ«قَدْ» والقسم، كقول العباس بن مرداس (من الوافر):

لَقَدْ عَظُمَ البَعيرُ بِغَيْرِ لُبٍّ
فَلَمْ يَسْتَغْنِ بالعِظَمِ البَعيرُ

٣ ـ المؤكدات المشهورة هي: إنَّ، أنَّ، لام الابتداء، نونا التوكيد، القسم، أما الشرطية، أحرف التنبيه، أحرف الزيادة، ضمير الفصل، تقديم الفاعل في المعنى، نحو: محمد يقوم، السين وسوف الداخلتان على فعل دال على وعد، أو وعيد، نحو:

---

(١) بأن يجعل الرمح على فخذيه وهو راكب بحيث يكون عرضة جهة العدو.

سأمنح المجتهد جائزة، وسأعاقب المسيء، قد التي للتحقيق، تكرير النفي، إنما.

٤ ـ الخطاب بالجملة الاسمية وحدها آكد من الخطاب بالجملة الفعلية، فإذا أريد مجرد الإخبار فقط أتى بالفعلية، وإن أريد التأكيد فبالإسمية وحدها، أو بها مع إن أو بهما وباللام ثمَّ بالثلاثة والقسم.

هذا والتأكيد كما يأتي في الخبر يأتي في الإنشاء كقول الشاعر (من البسيط):

هَلّا تَمَنَّنْ بِوَعْدٍ غيرِ مُخْلِفَةٍ
كما عَهِدْتُكَ في أيامِ ذي سَلَمِ

ولكنه لا يكون فيه لدفع التردد، أو الإنكار، لكن لدلالته على استبعاد الحكم من المخبر، كما في قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ﴾ [الشعراء: ١١٧].

٥ ـ من فوائد «إنَّ» غير التوكيد:

أ ـ ربط الجملة بما قبلها، كما تقدم في قوله: «إنَّ غناء الإبل الحداء»، فلو أسقطت إنَّ، لم يقل إلا بالفاء، فيقال: فغناء الإبل الحداء.

ب ـ تهيئة النكرة وصلاحيتها، لأن تكون مسنداً إليه، كقوله (من الخفيف):

إنَّ دهْراً يلفُّ شملي بسُعْدى
لَزَمانٌ يَهُمُّ بالإحسانِ

جـ ـ غناؤها عن الخبر في بعض المواضع كقولهم: إن مالاً، وإن ولداً، وإن عدداً يريدون إن لهم مالاً، وإن لهم عدداً، وعليه قول الأعشى (من المنسرح):

إنَّ مَحَلًّا وإنَّ مُرْتَحَلا
وإنَّ في السَّفْرِ ما مضى مهلا[1]

د ـ الدلالة على أن الظنَّ كان من المتكلم في الذي كان أنه لايكون كقولك للشيء هو بمرأى ومسمع من المخاطب: إنه كان من الأمر ما ترى، وأحسنت إلى فلان ثم إنه جعل جزائي ما ترى، وعليه قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٦]. ﴿رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ﴾ [الشعراء: ١١٧]. قاله عبد القاهر في «دلائل الإعجاز».

هـ ـ أن لضمير الشأن معها حسناً لا يكون بدونها، نحو: الآية ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾﴾ [المؤمنون: ١١٧][2].

ويوضع الخبر موضع الإنشاء لأغراض، منها:

١ ـ التفاؤل في الجمل الدعائية، نحو: «وَفَّقَكَ الله إلى ما فيه الخير».

٢ ـ التباعد عن صيغة الأمر تأدباً واحتراماً للسامع كما تقول لعظيم: «ينظر مولاي في شأني ويقضي طلبتي»، مكان: انظر واقض.

٣ ـ التنبيه على تَيَسّر المطلوب لوفرة الأسباب واستكمال العدة، كما يقول القائد حاثًّا جنده: «تفتكون بالأعداء وتنزلونهم من حصونهم وتذيقونهم الردى»، مكان: افتكوا وأنزلوهم وأذيقوهم.

٤ ـ إظهار الرغبة في حصول المطلوب كما تقول في الكتاب لغائب: «جمع الله الشمل وقرّب أيام اللقاء».

٥ ـ التنبيه على سرعة الامتثال، ولو ادعاء،

---

(١) تقدير المحذوف: إن لنا في الدنيا محلاً، ولنا عنها إلى الآخرة مرتحلاً.

(٢) أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة. ص٤٣ ـ ٥٣.

نحو: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٨٤] مكان: لا تسفكوا، مبالغة في النهي بادعاء أنهم نهوا فامتثلوا، ثم أُخبروا.

٦ ـ حمل المخاطب على الفعل بألطف أسلوب، كقولك لرجل لا تحب أن يكذبك: «تجيء غداً»، مكان قولك: «جئ»، لتحمله على المجيء لأنه إن لم يأت غداً صرت كاذباً من حيث الظاهر[1] لكون كلامك في صورة الخبر.

ويوضع الإنشاء موضع الخبر لاعتبارات، منها:

١ ـ إظهار العناية بالشيء والاهتمام به، نحو: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٢٩] لم يقل: «وإقامة وجوهكم»، إشعاراً بالعناية بالصلاة لعظيم خطرها وجليل قدرها في الدين.

٢ ـ التباعد عن مساواة اللاحق بالسابق، نحو: ﴿قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِنْ دُونِهِ﴾ [هود: ٥٤] لم يقل: «وأشهدكم»، تحاشياً عن مساواة شهادتهم بشهادة الله تعالى.

٣ ـ الرضا بما هو حاصل كأنه مطلوب في قوله عليه السلام: «مَنْ كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» مكان «يتبوَّأ»[2].

الخَبَر الابْتدائيّ

هو الخالي من المُؤكِّدات؛ لأنَّ المخاطب خالي الذهن من الحكم الذي تضمَّنه، نحو قول المتنبيّ (من البسيط):

أنا الذي نَظَرَ الأعْمى إلى أدبي
وأَسْمَعَتْ كَلِماتي مَنْ بِهِ صَمَمُ

انظر: الخبر، الرقم ٣.

خبر «إنّ» وأخواتها

مرفوع «إنّ» وأخواتها الذي يُكَمِّل المعنى مع اسمها.

انظر: إنّ وأخواتها.

الخبر الإنْكاريّ

هو الذي يُنكره المُخاطب إنكاراً فيحتاج إلى أن يُؤكَّد بأكثر من مؤكِّد، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ [يس: ١٥ ـ ١٦].

وانظر: الخبر، الرقم ٣.

الخَبَر بالنَّفي والإثبات

نحو قولهم: «ما هو إلّا سارق». ويُستعمل في الأمر الذي ينكره المخاطب أو ما ينزل هذه المنزلة.

خَبَر التَّقْريب

هو خَبَر اسم الإشارة العامل عمل «كان» وأخواتها.

انظر: التقريب.

خَبَر الحروف المُشبَّهة بالفعل

هو مرفوعها الذي يكمِّل المعنى مع اسمها.

انظر: إنّ وأخواتها.

---

(١) أما في الحقيقة فلا كذب، لأنه كلام في معنى الإنشاء.

(٢) علوم البلاغة. أحمد مصطفى المراغي. ص١٤٦ ـ ١٤٧.

خبر الحروف المُشبَّهة بـ «ليس»

هو منصوبها الذي يكمِّل المعنى مع اسمها.

انظر: ليس وأخواتها.

الخَبَر الطَّلَبي

هو الذي يتردَّد فيه المخاطب، ولا يعرف مدى صحّته.

خَبَر الفاعِل

هو الفعل.

انظر: الفعل.

خَبَر «كادَ» وأخواتها

ما يُكمِّل معنى اسم «كاد» وأخواتها، وهو فعل مُضارع مسنَد إلى ضمير يعود إلى اسمها، مقترناً بـ «أنْ» أو غير مقترن بها، نحو: «أوشكَ المطرُ أن ينْهمِرَ».

انظر: كاد وأخواتها.

خبر «كان» وأخواتها

هو منصوبها الذي يُكمِّل المعنى مع اسمها.

انظر: كان وأخواتها.

خبر «لا» النافية للجِنس

هو مرفوعها الذي يُكمِّل المعنى مع اسمها.

انظر: لا النافية للجنس.

خَبَر لِلاِسْتِرْحام

هو المُتضَمِّن معنى العفو والاسترحام، نحو قول إبراهيم بن المهديّ مخاطباً المأمون (من المنسرح):

أَتَـيْـتُ جُـرْمـاً شـنـيـعـاً
وأَنْـتَ لـلـعَـفْـوِ أَهْـلُ
فـإنْ عَـفَـوْتَ فَـمَـنٌّ
وإنْ قَـتَـلْـتَ فَـعَـدْلُ

خَبَر لإظْهار التَّحَسُّر

هو المُتضَمِّن الحسرة، وغالباً ما يكون على فقْد عزيز، نحو قول الشاعر (من الطويل):

ولمّا دعوتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ والأسى
أجابَ الأسى طَوْعاً ولم يُجِبِ الصَّبْرُ

خَبَرَ لإظْهار الضعْف

هو المُتَضَمِّن إظهار ضعف المخْبَر عنه، نحو قول الشاعر (من السريع):

إنَّ الـثَّـمـانـيـنَ - وبُـلِّـغْـتُـهـا -
قَـدْ أَحْـوَجَـتْ سَـمْـعي إلى تَـرْجُـمـانِ

خَبَر للإنْكار

هو المُتَضَمِّن رفض حاكم صادر عن متَسَلِّط على إنسان ضعيف، فيلجأ هذا الضعيف إلى إنكار حقّ هذا المُتَسلِّط، أو يتضمَّن التبكيت على أمر ماضٍ بطريق الخطأ أو العَمْد، فمن الأوّل قولك: «ما له حقّ عليّ». ومن الثاني الآيـة: ﴿ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ۝٤٩﴾ [الدخان: ٤٩].

خَبَرَ للتَّحْذير

هو المُتَضَمِّن تنبيه المُخاطب على أمر مكروه ليحذره ويتجنَّبه، نحو قول الرسول ﷺ: «أبغَضُ الحلالِ عند الله الطلاق».

خَبَر لِتَحْريك الهِمَّة

هو المُتضَمِّن الحثّ على القيام بأمر مستَحَبّ، نحو الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٌۖ﴾ [يونس: ٢٦].

خَبَر للتَّعْظيم

هو المُتَضَمِّن تعظيم الخالق، نحو الآية: ﴿وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨].

خَبَر للتَّمَنّي

هو المتضمّن تمنّياً، نحو: «تمنَّيتُ أن أربحَ الجائزة».

انظر: التمنّي.

خَبَر للتَّوْبيخ

هو المُتَضَمِّن التوبيخ والتأنيب، نحو قولك للكسول: «إنّ الاجتهاد يؤدّي إلى النجاح»، وإنَّ الكسل يؤدّي إلى الفَشَل».

خَبَر للتَّوعُّد

هو المُتَضَمِّن تهديداً بما سيكون، نحو قول ابن مقبل (من الطويل):

بني عامرٍ ما تأمرونَ بشاعرٍ
تخيَّرَ آياتِ الكتابِ هِجائِيا
أأعفو كما يَعفو الكريمُ فإنّني
أرى الشَّغْبَ(١) فيما بيننا مُتدانيا

خَبَر للدُّعاء

هو المُتَضَمِّن الإخبار لفظاً والدعاء معنًى، نحو الآية: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٤].

خَبَر للفَخْر

هو المُتَضَمِّن المدح للمتكلِّم أو لقومه، نحو قول امرئ القيس (من البسيط):

ما يُنْكِرُ الناسُ منّا حين نَمْلُكُهُم
كانوا عبيداً وكُنّا نحن أرْبابا

خَبَر للمَدْح

هو المُتَضَمِّن المبالغة في صفات الممدوح الكريمة، نحو قول النابغة الذبياني (من الطويل):

فإنَّكَ شَمْسٌ والمُلوكُ كَواكِبٌ
إذا طَلَعَتْ لم يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ

خَبَر للنَّفْي

هو المتضمّن نفياً، نحو قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ۝٤٤﴾ [التوبة: ٤٤].

خَبَر للنَّهْي

هو المُتَضَمِّن أمراً بعدم القيام بعمل ما، نحو الآية: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾ [الواقعة: ٧٩].

خَبَر للوَعْد

هو المُتَضَمِّن وعداً مستَحَبًّا حصوله. نحو الآية: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ﴾ [فصلت: ٥٣].

خَبَر للوَعيد

هو المُتَضَمِّن تهديداً بما سيكون، نحو الآية: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ﴾ [فصلت: ٥٣].

خبر «ليس» وأخواتها

هو منصوبها الذي يكمّل المعنى مع اسمها.

---

(١) الشَّغْب: الخلاف.

انظر: ليس وأخواتها.

خَبَر المُبْتَدَأ

هو الخبر.

انظر: المبتدأ والخبر.

خَبَر المَعْرفة

هو الحال.

انظر: الحال.

الخَبَرِيَّة

نعت لنوع من أنواع الجملة.

انظر: الجملة الخبريّة.

الخَبْل

الخَبْل، في اللغة، الجنون، وفساد العقل، أو فساد في الأعضاء من قَتْل أو غيره، وهو، في علم العروض، زحاف مزدوج يتمثّل في حذف الثاني والرابع الساكنين من الجزء (التفعيلة). أي: هو اجتماع الخبن والطيّ[1] (الخبل = الخبن + الطيّ)، ويدخل «مُسْتَفْعِلُنْ»، فتصبح «مُتَعِلُنْ»، وذلك في البسيط، والرَّجز، والمنسرح، والسّريع. والجزء الذي يدخله الخبل يُسمّى «مخْبولاً». وسُمِّي الخَبْل بهذا الاسم منَ الخَبْل الذي هو قَطْع اليد. قال أبو إسحاق الزجّاج: لأنَّ السّاكن كأنّه يَدُ السَّبب[2]، فإذا حُذِف الساكنان صار كأنّه قُطِعتْ يداه، فبقي مضطَرِباً. انظر: «الزحافات والعلل»، و«بحر البسيط» و«بحر الرَّجَز»، و«بحر المنسرح» و«بحر السَّريع».

الخَبْن

الخَبْن، في اللغة، مصدر «خَبَنَ». وخَبَنَ الشيءَ: أسقطه. وهو، في علم العروض، زحاف يتمَثَّل في حذف الثاني الساكن من الجزء (التفعيلة) ويُسمّى الجزء الذي يدخله الخبن «مخبوناً» أخذوه من الخَبْن الذي هو التقليص. قال أبو إسحاق الزجّاج: إنّما سُمِّي مخبوناً لأنّك عطفتَ الجُزْء وإن شِئْتَ أتممْتَ، كما أنَّ كلّ ما خبنْتَه من ثوبٍ أمكنَك إرساله.

ويدخل الخبن التفعيلات الخمس التالية:

- «مُسْتَفْعِلُنْ»، فتصبح «مُتَفْعِلُنْ»، وتُنقل إلى «مَفاعِلُنْ»، وذلك في البسيط، والرَّجز، والسريع، والمنسرح.
- «فاعِلُنْ»، فتصبح «فَعِلُنْ»، وذلك في الرمل، والمديد، والبسيط، والمتدارك.
- «فاعِلاتُنْ»، فتصبح «فَعِلاتُنْ»، وذلك في المديد، والرمل، والخفيف، والمجتثّ.
- «مَسْتَفْعِ لُنْ»، فتصبح «مُتَفْعِ لُنْ» وذلك في الخفيف، والمجتثّ.
- «مَفْعُولاتُ»، فتصبح «فَعولاتُ»، وذلك في السَّريع، والمنسرح، والمقتَضَب.

انظر: «الزّحافات والعلل»، و«بحر البسيط»، و«بحر الرَّجز»، و«بحر السريع»، و«بحر المنسرح»، و«بحر الرّمل»، و«بحر المديد»، و«بحر المتدارَك»، و«بحر الخفيف»، و«بحر المجتثّ».

الخِتام

انظر: حُسْن الختام.

---

(١) هو حذف الرابع الساكن من الجزء (التفعيلة).

(٢) السبب هو ما تألّف من متحرِّك فَساكن (سبب خفيف)، أو من متحرِّكين (سبب ثقيل).

الخِدَبّ

= محمد بن أحمد بن طاهر (.../ ... ـ.../ ...).

خَدَّرَ

انظر: جَسَّمَ.

ابن خديجة

= أحمد بن محمد (٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م).

خديجة الحديثي

باحثة لغوية عراقيّة، من الدارسات العربيات النادرات، عُرفت باهتمامها بكتاب سيبويه شرحاً وتوضيحاً ونقداً. ومن مؤلفاتها: «الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه»، و«موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف».

خِذْلان المخاطب

الخِذْلان، في اللغة، مصدر خَذَلَ. وخَذَلَ فلاناً: تركَ نصرته وعونه.

وخذلان المخاطب، في البلاغة، «هو الأمر بعكس المراد ذلك على الاستهانة بالمأمور وقلة المبالاة بأمره، أي: أنّي مقابلك على فعلك ومجازيك بحسنه. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿۞ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓاْ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴿٨﴾﴾ [الزمر: ٨] فقوله: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ﴾ من باب الخذلان كأنه قال له: إذ قد أبيت ما أمرت به من الإيمان والطاعة فمن حقك أنْ لا تؤثر به ذلك ونأمرك بتركه. وهذا مبالغة في خذلانه، لأنَّ المبالغة في الخذلان أشدّ من أنْ يبعث على ضدّ ما أمر به.

الخرائِط اللُّغوية

انظر: الأطلس اللغويّ.

خَراجِ

اسم فعل أمر، يقال: «خَراجِ خَراجِ» أي: أخْرِجوا إلى الخريج. وقيل: لعبةَ للصبيان.

الخُراج

قُلْ: «الخُراج يُؤلمني»، لا «الخَرَّاج يُؤلمني»؛ لأنّ الخَرَّاج هو الكثير الخروج.

ابن الخرّاز

= محمد بن يحيى بن عبد العزيز (٣٩٩هـ/ ١٠٠٩م).

ابن الخراساني

= محمد بن محمد بن مواهب (٤٩٤هـ/ ١١٠٠م ـ ٥٧٦هـ/ ١١٨١م).

الخَرْب

الخَرْب، في اللغة، مصدر «خَرِبَ». وخرِبَ البيتَ: هدَمه.

وهو، في علم العروض، علّة تتمثّل في حذف الحرف الأوّل من «مَفاعِيْلُن» المكفوفة(١)، فتصبح «فاعِيْلُ»، وتنْقَل إلى «مَفْعُولُ»، وذلك في الهزج، والمضارع. والجزء الذي يدخله الخرب يُسّمى «أَخْرَب»،

(١) أي: التي أصابها الكفّ، وهو حذف السابع الساكن.

لذلك قال الزّجّاج: سُمِّي بذلك لذهاب أوّله وآخره، فكأنَّ الخَرابَ لحقَه. انظر: «الخَرْم»، و«الزّحافات والعلل»، و«بحر الهزَج»، و«بحر المضارع».

خَرَبه وخَرَّبَه وأَخْرَبَه

يُخَطِّئ بعضُ اللغويين استعمال «خَرَبَ» بمعنى «هَدَم»[١].

ولكن جاء في القاموس المحيط: «خَرَبَ الدار: خَرَّبها كَأَخْرَبَها»[٢]. جاء في المعجم الوسيط: «خَرَبَ دينه: أفسَده بريبة أو شكّ. وخَرَبَ الشَّيءَ: عطَّله عن أن يُؤتي منفعَته»[٣].

الخَرْجَة

هي الجزء الأخير من الموشَّح.

انظر: «الموشَّح»، الرقم ٦، الفقرة ح.

ابن خَرْشن

= عبد الله بن نافع (.../...).

الخَرْم

الخَرْم، في اللغة، مصدر «خَرَمَ». وخَرَمَ الشيءَ: ثقَبه، أو شقَّه، أو قطعه.

وهو، في علم العروض، علَّة تتمثَّل في إسقاط الحرف الأوّل من الوتد المجموع في أوّل الجزء من أوّل البيت، وهو مأخوذ من الخَرْم الذي هو قطع مُقَدّم منخر الرّجل وأرنبته. والجزء الذي يدخله الخَرْم يُسّمى مخروماً. ويدخل الخرم:

- «فَعُولُنْ»، فتصبح «عُولُنْ»، وتُنقل إلى «فَعْلُنْ»، وذلك في الطويل، والمتقارب.
- «مُفاعَلَتُنْ»، فتصبح «فاعَلَتُنْ»، وتُنْقل إلى «مُفْتَعِلُن»، وذلك من الوافر.
- «مَفاعِيلُنْ»، فتصبح «فاعِيلُنْ»، وتُنقَل إلى «مَفْعُولُنْ»، وذلك في الهزج، والمضارع.

ولا يدخل الخرم إلّا التفعيلات الثلاث السابقة[٤]، لأنّها، دون غيرها، مبدوءة بوتد مجموع، ولذلك خُطِّئ ابن دريد حين مثَّل للخرم بقول عنترة (من الكامل):

لَقَدْ نَزَلْتِ، فَلا تَظُنِّي غَيْرَهُ
مِنِّي بِمَنْزِلَةِ المُحِبِّ المُكْرَمِ

لأنَّ البيت من الكامل، وأولى تفعيلاته «مُتَفاعِلُنْ»، وهي مبدوءة بسبب ثقيل، وإنَّما دخلها الوقص (حذف الثاني المتحرِّك) فأصبحت «مَفاعِلُنْ». والجزء الذي يدخله الخرم يسمى «أَخْرَم».

وللخَرْم أسماء تختلف حسب التفعيلة، واختلاف هذه من حيث سلامتها، وزحافها، ونوع هذا الزحاف، فالخَرْمُ يُسَمَّى:

- ثَلْماً، إذا دخل «فَعُولُنْ» السالمة[٥]، فتصبح «عُولُنْ»، وتنقَل إلى «فَعْلُنْ»، وذلك في المقتارب، والطويل. والجزء الذي دخله الثَّلْم

---

(١) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص١٢٤، ١٢٥.
(٢) القاموس المحيط. مادة (خ ر ب).
(٣) المعجم الوسيط. مادة (خ ر ب).
(٤) وقال بعضهم بدخوله على المنسرح بعد خَبْن أوله، فتصبح «مُسْتَفْعِلُنْ»: «فاعِلُنْ»، وقيل: إنَّه يدخل على المقتضب بعد دخول الزحاف عليه، وهو شاذّ جدًا.
(٥) أي: التي سلمت من الزحاف.

يُسمَّى «أَثْلَم»، وسُمِّي بذلك من «الثَّلْم» الذي هو انكسار الحرف.

ـ ثَرْماً إذا دخل على «فَعُولُن» المقبوضة(١)، فتصبح «عُولُ»، وتُنقل إلى «فَعْلُ»، وذلك في المتقارب، والطويل. والجزء الذي يدخله الثَّرْم يُسمَّى أَثْرم تشبيهاً له بالأثْرم من الناس، وهو ما كُسِرت له سِنّ من أسنان المُقَدَّمة.

ـ خَرَماً، إذا دخل «مفاعِيلُن» السالمة، فتصبح «فاعِيلُنْ»، وتُنقل إلى «مَفعولنْ»، وذلك في الهزج، والمضارع. والجزء الذي يدخله الخَرَمَ يُسَّمى مُتخرِّماً، وذلك للتمييز بين اسم مُنْخَرِم «مفاعيلُنْ» وبين مُنْخَرِم أَخْرَم.

ـ شَتْراً، إذا دخل «مفاعيلُن» المقبوضة، فتصبح «فاعِلُنْ»، وذلك في الهزج، والمُضارع. والجزء الذي يدخله الشَّتْر يُسمَّى «أَشْتَر»، وهو مُشتَقّ من شَتْر العَين (انقلاب جفنها)، فكأنَّ البيت قد وقع فيه من ذهاب الميم والياء ما صار به كالأَشْتر العين.

ـ خَرْباً، إذا دخل على «مَفاعِيلُن» المكفوفة(٢)، فتصبح «فاعِيلُ»، وتُنقَل إلى «مَفْعُولُ»، وذلك في الهزج، والمضارع. والجزء الذي يدخله الخَرب يُسَمَّى أخْرَب، سُمِّي بذلك لذهاب أوّله وآخره فكأنَّ الخراب لحِقه لذلك.

ـ عَقْصاً، إذا دخل «مُفاعَلَتُن» المنقوصة(٣)، فتصبح «فاعَلْتُ»، وتُنقل إلى «مفْعُولُ»، وذلك في بحر الوافر. والجزء الذي يدخله العقْص يُسَمَّى «أَعْقَص» تشبيهاً له بالأعقص من المعز، وهو الذي ذَهب أحد قرنيه مائلاً.

ـ قَصْماً، إذا دخل «مُفاعَلَتُن» المعصوبة(٤)، فتصبح «فاعَلْتُنْ»، وتُنقل إلى «مَفْعُولُنْ»، وذلك في بحر الوافر. والجزء الذي يدخله القَصْم يُسّمىٰ «أَقْصَم» تشبيهاً له بالأَقْصَم من المَعِزِ، وهو الذي انكسر قرناه من طرفيهما.

ـ جَمَماً، إذا دخل «مُفاعلَتُن» المعقولة(٥)، فتصبح «فاعَتُنْ»، وتُنْقل إلى «فاعِلُنْ»، وذلك في بحر الوافر.

وما يدخله الخَرْم يُسمّى «مَخْروماً»، وما لم يدخله يُسَمَّى «مَوْفُوراً».

ومن أمثلة الخَرْم في بحر الطويل قول المرقّش الأكبر:

هلْ يرْجِعَنْ لي لِمّتي إنْ خَضَبْتُها
إلى عهدِها قَبْلَ المشِيبِ خِضابُها؟

فالبيت يبدأ بـ «عُولُنْ»، والأصل في بحر الطويل أن يبدأ بـ «فَعُولُنْ»، ولو قال الشاعر: «وَهَلْ. . . . » لما كان في البيت خَرْم.

ومن أمثلته في بحر الوافر قول الحطيئة:

إنْ نَزَلَ الشِّتَاءُ بِدَارِ قَوْم
تَجَنَّبَ جارَ بَيْتِهِمُ الشِّتَاءُ

فالبيت يبدأ بِـ «فاعَلَتُنْ»، أو «مُفْتَعِلُنْ»، والأصل في بحر الوافر أن يبدأ بـ «مُفاعَلَتُنْ»، وَلَو قال الشاعر: «وَإِنْ نَزَلَ. . . . » لما كان في

(١) أي: التي أصابها القبض، وهو حذف الخامس الساكن.
(٢) أي: التي أصابها الكفّ، وهو حذف السابع الساكن.
(٣) أي: التي أصابها النقص، وهو إسكان الخامس المتحرِّك.
(٤) أي: التي أصابها العصب، وهو إسكان الخامس المتحرِّك.
(٥) أي: التي أصابها العَقْل، وهو حذف الخامس المتحرِّك.

البيت خرم. ومن أمثلته في بحر المضارع قول الشاعر:

سَـــوْفَ أُهْـــدِي لِـــسَـــلْـــمَـــى
ثَـــنَـــاءً عَـــلَـــى ثَـــنَـــاءِ

ولو قال الشاعر: «وسَوْف» لما كان في البيت خرم. ومن أمثلته في بحر الهزج قول الشاعر:

لَـــو كَـــانَ أَبُـــو عَـــمْـــرٍو
أَمِـــيـــراً مَـــا رَضِـــيـــنَـــاهُ

فلو قال الشاعر: «وَلَوْ كان....»، أو فَلَوْ كان.... لما كان في البيت خرم. وربّما وقع الخَرْم في أوّل العَجُز[1]، وهذا قليل، ومنه قول امرئ القيس (من المتقارب):

وَعَـــيْـــنٌ لَـــهَـــا حَـــدْرَةٌ بَـــدْرَةٌ
شُـــقَّـــتْ مَـــآقِـــيـــهِـــمَـــا مِـــنْ أُخَـــرْ

وأكثر ما يُحذفُ للخَرْم حرف العطف، كالواو، أو الفاء في مطلع القصائد؛ وقد تحاشاه الشعراء بعد العصور الأولى، وذهب إبراهيم أنيس في كتابه: «موسيقى الشعر» (ص٣١٨) في تعليل ظاهرة الخَرْم إلى أنّه من أخطاء الرّواة؛ أمّا ابن رشيق فقال: «وقد يأتون بالخَرْم كثيراً... وأكثر ما يقع في البيت الأوّل، وقد يقع قليلاً في أوّل عجز البيت، ولا يكون، أبداً، إلّا في وتد[2]، وقد أنكره الخليل لقلّته، فلم يجوِّزْهُ، وأجازه الناس... وإنّما كان العرب تأتي به؛ لأنّ أحدهم يتكلّم بالكلام على أنّه غير شعر، ثمّ يرى فيه رأياً، فيصرفه إلى جهة الشعر»[3].

الخُروج

١ ـ في اللغة: مصدر «خَرَجَ». وخَرَجَ من المكان. برزَ من داخله إلى الخارج.

٢ ـ في النحو: هو عامل النصب في المفعول معه.

انظر: الخلاف.

٣ ـ في البلاغة: هو الخروج من نسيب إلى مدح أو غيره بلطف تحَيُّل، فهو شبيه بالاستطراد وليس به.

وفرَّق ابن رشيق بين هذا النوع والتخلُّص، فقال: «ومن الناس من يسمِّي الخروجَ تخلُّصاً وتوسُّلاً، ويُنشدون أبياتاً، منها (من الطويل):

إذا مـا اتّـقـى الـلّـهَ الـفـتـى وأطـاعَـه
فـلـيـسَ بـه بَـأْسٌ ولـو كـانَ مِـنْ جَـرْمِ
ولـو أنَّ جَـرْماً أُطـعـموا شَـحْـمَ جَـفْـرَةٍ
لـباتوا بِـطاناً يضرطونَ مِـنَ الـشَّـحْـمِ

وأولى الشعر بأن يسمّى تخلُّصاً ما تخلَّص فيه الشاعر من معنى إلى معنًى، ثم عاد إلى الأول، أو أخذ في غيره، ثمّ رجع إلى ما كان فيه»[4]. وليس الخروج مثل ذلك؛ لأنه لا يُشترط فيه الرجوع إلى ما كان عليه الشاعر.

٤ ـ في عِلْم العروض: له معنيان:

١ ـ هو حرف مَدّ زائد بعد هاء الوصل ينشأ عن إشباع حركتها. راجعه مفصَّلاً في «القافية»، الرقم ٣، الفقرة «و».

٢ ـ هو، في الشِّعر، أن يخرج الشاعر من نسيب إلى مدح أو غيره بلطف تحيُّل، كمثل قول أبي نُواس بعد أن استهلَّ قصيدته

---

(١) هو الشطر الثاني من البيت.

(٢) هو ما تألّف من متحرِّكين فساكن (وتد مجموع)، أو من متحرِّكين بينهما ساكن (وتد مفروق).

(٣) ابن رشيق: العمدة ١/ ١٤٠ ـ ١٤١.

(٤) العمدة ١/ ٤١٢.

بالنسيب (من الطويل):

سأشْكو إلى الفَضْلِ بْنِ يحيى بْنِ خالِدٍ
هَواناً، لَعَلَّ الفَضْلَ يَجْمَعُ بَيْنَنا
أَمِيْرٌ رَأَيْتُ المالَ في نُعَمائِهِ
مَهِيْناً ذَلِيْلَ النَّفْسِ بالضَّيْمِ مُوْقِنا

انظر «التخلّص»، و«الطفْر والانقطاع».

الخُروج على مُقْتضى الظاهر

هو خروج الكلام على خلاف ظاهره لنكتة أو لسبب من الأسباب. ولهذا الخروج أساليب مختلفة، منها: تجاهل العارف، والالتفات، والأسلوب الحكيم، والإضمار في مقام الإظهار، والإظهار في مقام الإضمار، والقلب، والتغليب، ووضع الخبر موضع الإنشاء، ووضع الإنشاء موضع الخبر، والانتقال من الماضي إلى المضارع، أو بالعكس.

انظر كلًا في مادّته.

الخُروج من معنًى إلى مَعْنى

هو الاستطراد.

انظر: الاستطراد.

ابن خَروف الأَنْدلسي

= عليّ بن محمد (ت بعد ٦٠٠هـ).

ابن خَروف النَّحويّ

= علي بن محمد بن علي (٦٠٩هـ/ ١٢١٢م).

الخروفيّ

= علي بن الحسن التنوخيّ (. . . ـ . . .).

الخَريطة اللُّغوية

انظر: الأطلس اللغويّ.

الخَريف

اسم الفصل الرابع من السنة. يُعرب بحسب موقعه في الجملة. وهو في نحو: «سافرتُ الخريفَ الماضي» مفعول فيه منصوب بالفتحة الظاهرة.

خِزانة الأدب وغاية الأرب

كتاب في علم البديع لأبي بكر علي بن عبد الله المعروف بـ «ابن حجة الحمويّ» (٧٦٧هـ/ ١٣٦٦م ـ ٨٣٧هـ/ ١٤٣٤م).

قالت الدكتورة كوكب دياب التي حقّقت الكتاب بإشرافي، ونالت على أساس هذا التحقيق شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها بدرجة جيد جدًّا من الجامعة اللبنانية[1]: «إنّ «خزانة الأدب وغاية الأرب» أو «شرح تقديم أبي بكر» هو كتاب بلاغة بشكل عامّ وكتاب بديع بشكل خاصّ، لتضمنّه «البديعيّة» لابن حجة و«شرحها»، وما اقتضاه هذا الشرح من تعريفات بلاغية وحدود، رجع ابن حجّة فيها إلى ما يزيد على مئة مصنّف في البلاغة وغيرها، ذكرها في ثنايا شرحه، فيسمّيها ويسمّي مؤلّفها تارةً، ويكتفي باسمها أو باسم مصنِّفها تارةً أخرى، وكان ينقل منها بعض المناقشات البلاغيّة التي كانت تدور بين البلاغيين حول نقطةٍ ما، وبعضَ الحدود البلاغية، ثم يعمد إلى مقارنة هذه الحدود للنوع البديعيّ ببعضها، ويرجع إلى ما ذكره

(١) وقد صدر الكتاب بخمسة مجلدات عن دار صادر ببيروت سنة ٢٠٠١م/ ١٤٢١هـ.

أصحاب البديعيات قبله، ثمّ يستخلص لنفسه رأياً في تعريف الأنواع البديعيّة.

ولم تكن «الخزانة» مقتصرة على البلاغة وتعريفات الأنواع البلاغية وتسميتها، بل كانت خزانة أدب تزخر بكلّ ما ألمّت به ثقافة ابن حجّة من ضروب وألوان، فالمطّلع على هذا «الشرح» يجد نفسه متنقّلاً بين الأدب والبلاغة والنقد والطرفة والتراجم... حتى صدقت فيه شهادة ابن حجر العسقلانيّ بقوله: «هو مجموع أدب قلَّ أن يوجد في غيره، ولعلّ مقتنيه يستغني عن غيره من الكتب الأدبية، ولو لم يكن له فيه إلّا جودة الشواهد لكلّ نوع من الأنواع مع ما امتاز به من الاستكثار من إيراد نوادر العصريين للضرب بها على غير أهلها، فإنّ مالكه مرتفع عنه كلفة العارية...».

وقد بُنيت هذه «الخزانة» في موضوعها على أسس تتمثّل في ذكرها للنوع البديعيّ، وبيت البديعية، وشواهد من القرآن الكريم والحديث النبويّ الشريف، وشواهد شعرية من مختلف العصور الأدبية، وأخرى نثريّة، ولمحات نقديّة، وفنون مختلفة، بالإضافة إلى ذكر أبيات البديعيات المعارَضة.

الدَّوافع والأهداف لوضع هٰذا الكتاب: لا مجال هنا لذكر الدوافع والأهداف التي حَدَتْ بابن حجّة لنظم بديعيّته «تقديم أبي بكر»، إلّا أنّه لا بدّ من ذكر بعض الدَّوافع والأهداف التي حَدَت به إلى وضع هذا الشرح الضخم لبديعيّته، فقد سَعَى كغيره من شُرَّاح البديعيّات إلى شرح بديعيّته مدفوعاً بعدّة دوافع منها:

أحدها: أن يجري على عادة الأغلبيّة وسنّة الشعراء لتوضيح الأنواع البلاغيّة المقصودة في بديعيته.

وثانيها: مجاراة المشهورين في عرض ما يحملونه من ضروب الأدب وفنونه، لما يَزخر به صدره من ثقافة واسعة ومعارف متنوّعة ومخزون ثقافيّ وأدبيّ، وهذا ما دفعه إلى الإكثار من الشواهد والاستفاضة في الشرح رغبةً في التفريع والتقسيم والتنويع.

وثالثها: الرغبة في التأليف البلاغي والبديعيّ في عصر غلبت على كتاباته ظاهرة التصنيف والتأليف، والتسابق في وضع الشروح، لتكون مجالاً لاستيعاب ما عجزت عن استيعابه البديعية الملتزمة بالقافية والبحر، ولا سيّما إذا توفرت الشاعرية إلى جانب التأليف.

ورابعها: السعي إلى الشهرة، والرغبة في المعارضة، وإظهار البراعة في استبعاد بعض الآراء وتقريب بعضها الآخر، وحبّ الظهور والتكثّر والتقدّم والتفوّق، وهذه من صفات شخصية ابن حجّة. وقد يعود ذلك لمهنته ككاتب في ديوان الإنشاء، وما تتطلّبه هذه المهنة من براعة في تملّك ناصية الإنشاء والتعبير بالاطلاع على البديع، ليتمكن الكاتب من حسن التصرّف بالألفاظ، إذ إنّ سمة العصر هي العناية بالألفاظ أكثر من العناية بالمعاني، فهدف إلى أن يكون في شرحه هذا فائدة تفيد الكاتب والمنشئ من صنعته. ولعلّ رغبة المقرّ الأشرف محمد بن البارزيّ في معارضة ابن حجّة ببديعيته لعزّ الدين الموصليّ وصفيّ الدين الحليّ هي نفسها التي دفعته إلى شرح هذه البديعيّة لتكون فائدتها أكبر ونفعها أعمّ (١).

---

(١) انظر: خطبة خزانة الأدب وغاية الأرب ١/ ٣٠٤ ـ ٣٠٦.

منهج ابن حجة في تأليف هذا الكتاب وشرحه: لقد جمع ابن حجّة في بديعيّته التي شرحها محاسن بديعيّة الحليّ بما فيها من رقّة السحر الحلال، ومحاسن فكرة الموصليّ بالتزام ذكر اسم النوع، محاولاً استبعاد كل المآخذ التي أخذت عليهما متّبعاً في شرحه المنهج العلميّ الذي يعتمد على أداء الحقائق والدقّة في البحث والاستقصاء والإفادة، والمنهج الأدبي الذي جلّ غايته التأثير والتذوّق، فكان يعمد إلى نظم البيت البديعيّ أوّلاً ثم إلى ذكر النوع البديعيّ الذي ضمّنه، فيعرّفه، ويناقش تعاريف السابقين له، ويغيّر اسمه إن لم يرُقْ له أو يلغيه، أو يفرّع نوعاً منه، أو يضمّه إلى فرع آخر، أو يضع لذلك الفرع اسماً يحدّده، أو يفرّق بين أنواع تشابهت، ويعمل على إثبات ذلك بأسلوب أدبيّ يثير الانفعالات وينشّط الأذهان، وذلك بعرض الحقائق كما أدرْكها، فكان أسلوبه جامعاً بين الإفادة والتأثير بالعبارة العلميّة الأدبيّة التي توقفنا على مواطن الجمال في النصّ أو حقائق علميّة فيه.

وقد اتّجه ابن حجّة في منهجه اتجاهين: اتّجاهاً علميًّا منطقيًّا كلاميًّا، وآخر أدبيًّا وجدانيًّا؛ فأخذ من الاتجاه العلميّ تحديد الأنواع البلاغيّة والبديعية وتعريفاتها من غير مبالغة، وفرض الأسئلة العقلية واستنتاج النتائج المنطقية، كما أخذ من الاتجاه الأدبيّ والوجدانيّ الإكثار من الشواهد القرآنيّة وشواهد الحديث الشريف، والشواهد الشعريّة والنثريّة، ونقدها وتحليلها تحليلاً تطبيقيًّا يهذّب الذّوق وينمّي العاطفة، ويرهف الحسّ؛ وكانت هذه الشواهد تتبع في «شرحه» التعريف بالنوع البديعيّ مباشرةً.

ولعلّ أهم ما يميّز منهجه في شرح بديعيّته هو الإكثار من الشواهد من مختلف العصور الأدبية، فهو بعد أن يشرح النوع البديعيّ ويتناول شواهد عليه من القرآن الكريم والحديث الشريف، والشعر القديم وشعر المولّدين، يقف وقفة طويلة عند شعر المتأخّرين من معاصريه، ويحشد لهم ولنفسه نماذج كثيرة من الشعر والنثر، بل يتجاوز ذلك ليستشهد بالزجل والدوبيت والمواليا؛ إلّا أنه كان في استشهاده ببعض أدب معاصريه يميل إلى التزلّف والتملّق لبعض الشخصيات البارزة في زمانه، كما فعل في استشهاده ببعض المواليا التي نظمها زين الدين بن العجميّ.
وقد أدّت كثرة الشواهد في «شرحه» إلى أن يظهر ضخماً، فقد كان ابن حجّة، على سبيل المثال، يستشهد بالبيت أو البيتين على ظاهرة أو نوع بديعيّ، ثم يُتبع ذلك بقوله: «وأعجبني من هذه القصيدة قوله كذا...» فيورد عدة أبيات، وتذكّره هذه الأبيات بقصيدة أخرى فيذكرها أو يذكر بعضها، ولعلّ كثرة شواهد البلاغة في هذا العصر سمة غالبة لكثرة المشتغلين بالبلاغة الذين فتحوا باب الاستشهاد البلاغيّ على مصراعيه، كما أنّ المتأخّرين في عصر ابن حجّة وقبله بقرون قد أسرفوا إسرافاً كبيراً في البديع، ما جعل شعرهم مرتعاً خصباً للشواهد البديعيّة عند النقّاد والبلاغيّين، ولا ننسَ أنّ حبّ الإكثار والتدليل عل سعة الثقافة لدى ابن حجّة وعامل الذوق عنده ساهم إلى حدّ كبير في الإكثار من الشواهد في شرحه، هذا عدا رغبته في التفريع والتقسيم والتنويع.

ثـمّ إنّ الـمعـارَضـة هي الـسـمـة الأبـرز فـي منهجه، إذ كثيراً ما كان يُبقي على أنواع بديعية من أجل المعارضة، كان يأنف من الاستفاضة في شرحها.

وقد اتبع ابن حجّة في ترتيب أنواع البديع المنهج نفسه الذي اتّبعه الحلّيّ، فبدأ بذكر «براعة الاستهلال»، ثم أتبعها بذكر «الجناس» وأنواعه إلى أن وصل في آخر بديعيّته وشرحها إلى ذكر «حسن الختام»؛ وكان إذا أراد نظم النوع البديعيّ وشرْحه رجع في الشرح إلى العديد من كتب البلاغة، وإلى ما ذكره أصحاب البديعيات، ثم يستخلص لنفسه رأياً في تعريف كل نوع، مشيراً إلى مخترعه أو السابق إلى معرفته أحياناً، وذلك بأسلوب الناقد البلاغيّ الذي يذكر الأنواع ويعرّفها ويعرّج عليها بالنقد؛ فكثيراً ما تتخلّل شرحه هذا لمحات نقديّة وفنون مختلفة، قبل أن ينهي الشرح لكلّ نوع بالكلام على أبيات البديعيات المعارَضة.

قيمته العلميّة: تكمن قيمة هذا الكتاب في مضمونه وموضوعه، إذ حوى البديعيّة وشرحها، وثلاث بديعيات أخرى قام ابن حجّة بمعارضتها ودراستها وشرحها، وما اقتضاه هذا الشرح من تعريفات وحدود لأنواع البديع التي بلغت عنده مئة وسبعةً وأربعين نوعاً بديعيًّا، رجع ابن حجّة فيها إلى ما يزيد على مئة كتاب كان قد ذكرها في ثنايا خزانته، وقد نقل منها بعض الحدود البلاغية والمناقشات الطريفة والمفيدة التي كانت تدور بين البلاغيين آنذاك، بالإضافة إلى ما أودعه من ثقافته الواسعة التي جمعت إلى البلاغة والأدب وفنون الإنشاء، النقد والطرفة والخبر، وما حفظه من آراء بعض النّقاد والبلاغيين الذين ضاعت كتبهم مع الزمن، وما نقله من آثار بعض الأدباء الذين فُقدت كتاباتهم مع ما فقد من التراث العربيّ آنذاك، فكان هذا الكتاب مصدراً مهمًّا لهؤلاء وهؤلاء. وفي «شرح بديعيّته» من الفوائد اللغوية والأدبية والبلاغية والنحوية والتاريخية وغيرها، فنون أكثرها من المستملح المستطرف المستطاب.

وقال محمود رزق سليم في هذا «الشرح»: «وما عليك إلّا أن تجمع تعريفاته البلاغيّة ومعها المثل أو المثلان، ثمّ تنحّيهما جانباً عن بقية «الخزانة» لتبدو لك بقيّتها مسرحاً وضيئاً متألّقاً مليئاً بجولات الأديب الذي فاضت صوره بالأدب اللباب، وسنح خاطره بالنقدات العذاب، وفيها ما فيها من حسن اختيار وسهولة عرض ودقّة تتابع وجمع للمتفرّق المتقارب». وهٰذا يفيد أن ابن جّة في خزانته لم يَتخذ من البديع والبلاغة إلّا مطيّة يَتوسّل بها التحليق على أجنحتها فيسير في رياضٍ حَوَتْ من كلّ فنّ لوناً ومن كلّ لون زهرة ومن كلّ زهرة شَذاً.

وقد تمثّلت قيمة هذه «الخزانة» بما حَوَتْه من أنواع البديع والبلاغة، وبكثرة الشواهد من القرآن الكريم والحديث النبويّ الشريف، وبغزارة الشواهد من الشعر من مختلف العصور الأدبية، وشواهد النثر، وشروحها، واللمحات والمناقشات النقديّة، والكثير من الأمثال العربيّة، والتراجم والأخبار، وفنون مختلفة أخرى، بالإضافة إلى البديعيات الثلاث التي عارضها وشرحها. ولعلّ هذه الخزانة من أوائل الكتب التي فتحت مجالاً أمام شرّاح البديعيّات بأن يضمّنوا شروحهم

بديعياتٍ أخرى كادت تكون مفقودة لولا ذكرها في هذه الشروح. ولعلّ أوجز قول في قيمة هذا الكتاب ما كتبه معاصر ابن حجة، أحمد بن حجر العسقلاني، في الصفحة الأولى قبل العنوان في النسخة «ك» ذات الرقم (٥٩٧١): «هو مجموع أدب قلَّ أن يوجد في غيره، ولعلّ مقتنيه يستغني عن غيره من الكتب الأدبية، ولو لم يكن له فيه إلّا جودة الشواهد لكلّ نوع من الأنواع مع ما امتاز به من الاستكثار من إيراد نوادر العصريين، للضرب بها على غير أهلها، فإنّ مالكه مرتفع عنه كلفة العارية، وهذا وحده مقصود لكلّ حاذق منصفٍ».

كما أنّ قيمة هذا «الشرح» مرتبطة بقيمة البديعية الّتي شرحها، وبما حَوَتْهُ من أنواع البديع والبلاغة، وأسلوب النظم والتورية باسم النوع، وبأثرها الذي تركته في الأدب والنقد والبلاغة والمؤلّفات المنبثقة عنها؛ وفي ذلك قال البدر البشتكيّ في ابن حجة: «نظم ابن حجّة في البديع قصيدة غنيّة عن «التلخيص» و«الإيضاح»، و. . . . . .» إلّا أن شَرْح ابن حجّة لبديعيّته كان أهمّ من البديعية نفسها، إذ إنّه جعله شرحاً مطوّلاً، حوّله فعلاً إلى «خزانة أدب» أودعها كثيراً من علمه ومعرفته ونوادره وطرائفه، والمساجلات الأدبية التي نشأت في عصره، والتي كان لها أكبر الأثر في تحريك عجلة النقد الأدبي الفنّي. . . فغدت خزانته موسوعة تجمع بين اللغة والأدب والبلاغة والنقد والشعر والنثر والتاريخ والتراجم. . . حتى ليمكن اعتبارها أيضاً مرجعاً خاصًّا لشعراء العصرين الأيوبيّ والمملوكيّ زيادةً على كونها مرجعاً عامًّا لا غنى عنه لطلبة العلم في مختلف الدراسات الأدبية والبلاغية والنقديّة.

أما موضوعات الكتاب، فهي التالية:

خطبة المؤلف.

١ ـ حسن الابتداء وبراعة الاستهلال.
٢ ـ الجناس المطلق والمركّب.
٣ ـ الجناس الملفّق.
٤ ـ الجناس المذيّل واللاحق.
٥ ـ الجناس التامّ والمطرّف.
٦ ـ الجناس المصحّف والمحرّف.
٧ ـ الجناس اللفظيّ والمقلوب.
٨ ـ الجناس المعنويّ.
٩ ـ الاستطراد.
١٠ ـ الاستعارة.
١١ ـ الاستخدام.
١٢ ـ الهزل الذي يراد به الجدّ.
١٣ ـ المقابلة.
١٤ ـ الالتفات.
١٥ ـ الافتنان.
١٦ ـ الاستدراك.
١٧ ـ اللّفّ والنّشر.
١٨ ـ الطباق.
١٩ ـ النزاهة.
٢٠ ـ التخيير.
٢١ ـ الإبهام.
٢٢ ـ إرسال المثل.
٢٣ ـ التهكّم.
٢٤ ـ المراجعة.
٢٥ ـ التوشيح.
٢٦ ـ تشابه الأطراف.
٢٧ ـ التغاير.

٢٨ ـ التذييل .
٢٩ ـ التفويف .
٣٠ ـ الموازبة .
٣١ ـ الكلام الجامع .
٣٢ ـ المناقضة .
٣٣ ـ التصدير .
٣٤ ـ القول بالموجب .
٣٥ ـ الهجو في معرض المدح .
٣٦ ـ الاستثناء .
٣٧ ـ التشريع .
٣٨ ـ التتميم .
٣٩ ـ تجاهل العارف .
٤٠ ـ الاكتفاء .
٤١ ـ مراعاة النظير .
٤٢ ـ التمثيل .
٤٣ ـ التوجيه .
٤٤ ـ عتاب المرء نفسه .
٤٥ ـ القسم .
٤٦ ـ حسن التخلّص .
٤٧ ـ الاطّراد .
٤٨ ـ العكس .
٤٩ ـ الترديد .
٥٠ ـ التكرار .
٥١ ـ المذهب الكلاميّ .
٥٢ ـ المناسبة .
٥٣ ـ التوشيع .
٥٤ ـ التكميل .
٥٥ ـ التفريق .
٥٦ ـ التشطير .
٥٧ ـ التشبيه .
٥٨ ـ التلميح .
٥٩ ـ تشبيه شيئين بشيئين .
٦٠ ـ الانسجام .
٦١ ـ التفصيل .
٦٢ ـ النوادر .
٦٣ ـ المبالغة .
٦٤ ـ الإغراق .
٦٥ ـ الغلوّ .
٦٦ ـ ائتلاف المعنى مع المعنى .
٦٧ ـ نفي الشيء بإيجابه .
٦٨ ـ الإيغال .
٦٩ ـ التهذيب والتأديب .
٧٠ ـ ما لا يستحيل بالانعكاس .
٧١ ـ التورية .
٧٢ ـ المشاكلة .
٧٣ ـ الجمع مع التقسيم .
٧٤ ـ الجمع مع التفريق .
٧٥ ـ الإشارة .
٧٦ ـ التوليد .
٧٧ ـ الكناية .
٧٨ ـ الجمع .
٧٩ ـ السلب والإيجاب .
٨٠ ـ التقسيم .
٨١ ـ الإيجاز .
٨٢ ـ الاشتراك .
٨٣ ـ التصريع .
٨٤ ـ الاعتراض .
٨٥ ـ الرجوع .
٨٦ ـ الترتيب .
٨٧ ـ الاشتقاق .

٨٨ ـ الاتّفاق.
٨٩ ـ الإبداع.
٩٠ ـ المماثلة.
٩١ ـ إلحاق الجزئيّ بالكلّيّ.
٩٢ ـ الفرائد.
٩٣ ـ الترشيح.
٩٤ ـ العنوان.
٩٥ ـ التسهيم.
٩٦ ـ التطريز.
٩٧ ـ التنكيت.
٩٨ ـ الإرداف.
٩٩ ـ الإيداع والتضمين.
١٠٠ ـ التوهّم.
١٠١ ـ الإلغاز.
١٠٢ ـ سلامة الاختراع.
١٠٣ ـ التفسير.
١٠٤ ـ حسن الاتّباع.
١٠٥ ـ المواردة.
١٠٦ ـ الإيضاح.
١٠٧ ـ التفريع.
١٠٨ ـ حسن النسق.
١٠٩ ـ التعديد.
١١٠ ـ التعليل.
١١١ ـ التعطُّف.
١١٢ ـ الاستتباع.
١١٣ ـ الطاعة والعصيان.
١١٤ ـ المدح في معرض الذّمّ.
١١٥ ـ البسط.
١١٦ ـ الاتّساع.
١١٧ ـ الجمع المؤتلف والمختلف.
١١٨ ـ التعريض.
١١٩ ـ الترصيع.
١٢٠ ـ السجع.
١٢١ ـ التسميط.
١٢٢ ـ الالتزام.
١٢٣ ـ الازدواج.
١٢٤ ـ التجزئة.
١٢٥ ـ التجريد.
١٢٦ ـ المجاز.
١٢٧ ـ ائتلاف اللفظ مع المعنى.
١٢٨ ـ ائتلاف اللفظ مع الوزن.
١٢٩ ـ ائتلاف المعنى مع الوزن.
١٣٠ ـ ائتلاف اللفظ مع اللفظ.
١٣١ ـ التمكين.
١٣٢ ـ الحذف.
١٣٣ ـ التدبيج.
١٣٤ ـ الاقتباس.
١٣٥ ـ التسهيل.
١٣٦ ـ حسن البيان.
١٣٧ ـ الإدماج.
١٣٨ ـ الاحتراس.
١٣٩ ـ براعة الطلب.
١٤٠ ـ العقد.
١٤١ ـ المساواة.
١٤٢ ـ حسن الختام.

وقد طُبع الكتاب طبعات عِدَّة، منها:

ـ طبعة بولاق سنة ١٢٧٣هـ، وسنة ١٢٩١هـ.

ـ طبعة المطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٠٤هـ.

ـ طبعة دار القدموس الحديث سنة ١٨٨٥م.

ـ طبعة دار ومكتبة الهلال في بيروت سنة ١٩٨٧م.

ـ طبعة دار صادر بيروت، سنة ٢٠٠١م/ ١٤٢١هـ بتحقيق كوكب دياب.

خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب

كتاب موسوعيّ في شرح شواهد الرضي على الكافية ألّفه عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠هـ/ ١٦٢٠م ـ ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م).

وهذا الكتاب «خلّد اسم البغدادي، ويعدّ أعلى موسوعة في علوم العربية وآدابها. شحنَه بالنصوص النادرة، وحفظ لنا به بقايا من كتب قد فقدت أو اندثرت، مع عناية حازمة بالنقد والتحقيق لكلّ ما يورده من ذلك.

هذا إلى سرده لكثير من أمثال العرب وبيان معانيها ومضاربها وأصولها، وحشده للغات القبائل ولهجاتها، وحرصه على إيراد قصائد الأبيات التي تعرّض لها، مع شرح الكثير منها شرحاً محقّقاً، مستطرداً في ذلك إلى أخبار العرب وذكر أيامها في الجاهلية والإسلام، إلى العناية الكاملة بالمقصد الأول لشرح الشواهد، وهو تحقيق المسائل النحوية واستيعاب دراستها، مع الاعتماد على أمهات النحو ومطولاته، ومراجع شروح الشواهد، في علاج علميّ نقديّ.

والخزانة شرح لشواهد الرضي على الكافية، التي بلغت ٩٥٧ شاهداً من شواهد العربية.

وقد ساق في مقدمة الخزانة ثبْتاً للكتب التي اعتَمد عليها في الشرح والتحقيق، مصنّفاً لها، فمنها ما هو في علم النحو، وما هو في شروح الشواهد، ومنها ما هو في تفسير أبيات المعاني المشكلة، وما يرجع إلى دفاتر أشعار العرب من الدواوين والمجاميع، وما يرجع إلى فنّ الأدب، وما يرجع إلى كتب السير وكتب الصحابة وأنساب العرب، وما يرجع إلى طبقات الشعراء وغيرهم، وما يرجع إلى كتب اللغة، وما يتعلق بأغلاط اللغويين، وكتب الأمثال، وكتب الأماكن والبلاد.

وهي نحو ٩٤٥ عنواناً إذا ضمت إلى تلك العنوانات شروحها والكتب المؤلفة في تلخيصها أو نقدها جاوزت أربعة آلاف كتاب، كثير منها قد فقد أو ضاع.

وذكر في المقدمة أيضاً أنه أهدى «الخزانة» إلى السلطان محمد خان بن إبراهيم خان العثماني. ثم تكلم على ثلاثة أمور:

الأمر الأول: في الكلام الذي يصح الاستشهاد به في اللغة والنحو والصرف.

الأمر الثاني: ذكر المواد التي اعتمد عليها في كتابه، وهي المراجع المختلفة التي سبقت الإشارة إليها.

الأمر الثالث: يتعلق بترجمة شارح الكافية الإمام الرضي»[(١)].

وقد طُبع الكتاب طبعات عدّة، منها:

ـ طبعة بولاق سنة ١٢٩٩هـ بأربعة مجلدات، وعلى جوانبها كتاب المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المعروف بـ «الشواهد الكبرى».

(١) عن مقدمة تحقيق محمد عبد السلام هارون للكتاب. ص١٩ ـ ٢٠.

ـ طبعة المطبعة السلفية (١٣٤٧ ـ ١٣٥١هـ) بتحقيق عبد السلام هارون، وهذه الطبعة تمثّل ثلث الكتاب تقريباً.

ـ طبعة مصرية ناقصة سنة ١٣٤٧هـ بعناية محمد محيي الدين عبد الحميد في جزئين اثنين استوعبا المجلد الأول من طبعة بولاق.

ـ طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة بتحقيق عبد السلام محمد هارون في ثلاثة عشر مجلداً سنة ١٩٦٧م/ ١٣٨٧هـ (الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

ـ طبعة دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م بتحقيق محمد نبيل طريفي وإشرافي، في ثلاثة عشر مجلداً.

الخزانة اللغويّة

عدّة معجمات يتناول كلّ منها جانباً من جوانب اللغة العربية. نشرتها دار الكتب العلمية في بيروت، وقد صدر من معاجمها حتى الآن:

ـ المعجم المفصل في الأدب. محمد ألتونجي. إشراف إميل يعقوب. سنة ١٩٩٩م.

ـ المعجم المفصّل في الأشجار والنباتات في لسان العرب. كوكب دياب. سنة ٢٠٠١م.

ـ المعجم المفصّل في الإعراب. طاهر يوسف الخطيب. إشراف إميل يعقوب. سنة ٢٠٠٠م.

ـ المعجم المفصل في الإملاء. ناصيف يمين. إشراف إميل يعقوب. سنة ١٩٩٩م.

ـ المعجم المفصل في تصريف الأفعال العربية. محمد باسل عيون السود. سنة ٢٠٠٠م.

ـ المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية. إميل يعقوب. سنة ١٩٩٩م.

ـ المعجم المفصل في الشواهد العربية. إميل يعقوب. سنة ١٩٩٦م.

ـ المعجم المفصل في علم الصرف. راجي الأسمر. إشراف إميل يعقوب. سنة ١٩٩٧م.

ـ المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر. إميل يعقوب. سنة ١٩٩١م.

ـ المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع، والبيان، والمعاني). إنعام عكاوي. مراجعة أحمد شمس الدين. إشراف إميل يعقوب. سنة ١٩٩٦م.

ـ المعجم المفصل في علوم اللغة. محمد ألتونجي وراجي الأسمر. مراجعة إميل يعقوب. سنة ٢٠٠١م.

ـ المعجم المفصل في فقه اللغة. مشتاق عباس معن. سنة ٢٠٠١م.

ـ المعجم المفصل في اللغويين العرب. إميل يعقوب. سنة ١٩٩٧م.

ـ المعجم المفصل في المذكر والمؤنث. إميل يعقوب. سنة ٢٠٠١م.

ـ المعجم المفصَّل في المعرب والدخيل. سعدي ضناوي. سنة ٢٠٠٤.

ـ المعجم المفصل في النحو العربي. عزيزة فوال بابتي. إشراف إميل يعقوب.

الخزرجي (أبو عبد الله)

= محمد بن يحيى بن إبراهيم (٤٧٩هـ/ ١٠٨٧م ـ ٥٣٦هـ/ ١١٤٢م).

خزعل النحويّ

(.../... ـ ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م)

خزعل بن عسكر بن خليل، أبو محمد،

العلّامة تقيّ الدّين الشّناني (ذكر الصَّفدي أنه أبو المجد الشّنائيّ). كان من أهل مصر. نزيل دمشق. وكان عالماً بالنّحو واللّغة؛ مقرئاً فاضلاً؛ دخل بغداد وقرأ بها على أبي البركات بن الأنباري أكثر مصنّفاته. وعاد فقُطع عليه الطريق وأُخذت كتبه (قال الصفدي: عند عَوْده إلى دمشق أخذ في الطريق وراحت كتبه). أقام بالقدس يقرئ القرآن والعربيّة زماناً، وانتفع به النّاس، ثم ذهب إلى دمشق، وسكنها إلى أن مات. أقعد في آخر عمره ومات سنة ٦٢٣هـ. وقال القفطي مات في حدود سنة عشرين وستمئة.

(الوافي بالوفيات ١٣/ ٣٠٩ ـ ٣١٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٥٠ ـ ٥٥١؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٨٨ ـ ٣٨٩).

الخَزْل

الخَزْل، في اللغة، مصدر «خَزَلَ». وخَزَل الشيءَ: قطعه، أو عابه وانتقده.

وهو، في علم العروض، زحاف مُزدوج يتمثَّل في تسكين المتحرِّك وحذف الرابع الساكن من الجزء (التفعيلة)، أي: هو اجتماع الإضمار[1] والطيّ[2]. (الخزل = الإضمار + الطيّ)، ويدخل «مُتَفاعِلُنْ»، فتصبح «مُتْفَعِلُنْ»، وتُنْقَل إلى «مُفْتَعِلُنْ»، وذلك في بحر الكامل.

والجزء الذي يدخله الخَزْل يُسَمَّى مخزولاً.

انظر: «الزّحافات والعلل»، و«بحر الكامل».

الخُزْلَة

الخُزلة، في اللغة، هي الكسْر في الظهر، وهي، في علم العروض، سقوط تاء «مُتَفاعِلُنْ» في بحر الكامل، وتاء «مُفاعَلَتُنْ» في بحر الوافر. كقوله (من الكامل):

لَـقَـدْ بَـحِـحْـتُ مِـنَ الـنِّـدا
ءِ بِـجَـمْـعِـكُـمْ: هَـلْ مِـنْ مُـبارِزِ

الخَزْم

الخَزْم، في اللغة، مصدر «خَزَمَ» وخَزَمَ الشيءَ: ثقَبَه. وهو، في علم العروض، زيادة من حرف إلى أربعة أحرف أوّل الصَّدر[3] غالباً. وقد تكون في أوّل الشطر الثاني، لكن بحرف أو بحرفين، وإلّا اعتُبر شاذّاً[4]. قال ابن رشيق: «وليس الخزم، عندهم، بعيب؛ لأنّ يأتي بالحرف زائداً في أوّل الوزن، إذا سقط لم يفسد المعنى، ولا أخلّ به، ولا بالوزن، وربّما جاؤوا بالحرفين والثلاثة، ولم يأتوا بأكثر من أربعة أحرف»[5]. وهو مأخوذ من «خزامة» الناقة أو البعير، وهي حلقة من الشّعر توضع في ثقب أنف البعير، يشدّ بها الزّمام. والجزء الذي يدخله الخزم يُسمَّى مخزوماً. ومن الخزم بحرف واحد قول

---

(١) هو تسكين الثاني المتحرّك من الجزء (التفعيلة).

(٢) هو حذف الرابع الساكن من الجزء (التفعيلة).

(٣) هو الشطر الأوّل من البيت الشِّعريّ.

(٤) وقد يأتي، نادراً، في حشو النصف الثاني بين سبب ووتد، كقول مطر بن أشْيَم (من البسيط):

الـفَـخْـرُ أَوَّلُـهُ جَـهْـلٌ وآخِـرُهُ   حِـقْـدٌ إذا تُـذُكِّـرَتِ الأَقْـوالُ والـكَـلِـمُ

«إذا» هنا معترضة بينَ السبب الآخر الذي هو «تَفْ» وبين الوتد المجموع الذي هو «عِلُنْ».

(٥) ابن رشيق: العمدة ١/ ١٤١.

الخنساء (من البسيط):

أقذًى بِعَيْنِكَ أَمْ بالعَيْنِ عُوّارُ
أَمْ أَوْحَشَتْ إذْ خَلَتْ مِنْ أَهْلِها الدّارُ

فزادت ألف الاستفهام، ولو أسقطتها لبقي المعنى مستقيماً، وكذلك الوزن.

ومن الخزم بحرفين ما أنشده الزجّاج (من الكامل):

[يا] مَطرُ بْنَ خارِجَةَ بنِ مُسْلِمَ إنّني
أُجْفَى، وتُغْلَقُ دُونِيَ الأَبْوابُ

فزاد «يا» ولو حذفها لبقي المعنى مستقيماً، وكذلك الوزن. ومن الخزم بثلاثة أحرف قول حسّان بن ثابت (من الطويل):

[لَقَدْ] عَجِبْتُ لِقَوْمٍ أَسْلَمُوا بَعْدَ عِزِّهِم
إمامَهُمُ لِلْمُنْكَراتِ ولِلْغَدْرِ

ومن الخزم بأربعة أحرف ما رُوِي عن الإمام عليّ (من الهزج):

[اشْدُدْ] حَيازِيمَكَ لِلْمَوتِ
فَإنّ المَوتَ لاقِيكا
ولا تَجْزَعْ مِنَ المَوْتِ
إذا حَلّ بِنادِيكا

حيث زاد أربعة أحرف «اشدُدْ»، وهو أقصى ما يزاد في أوّل البيت. وممّا جاء فيه الخزم في أوّل عجز البيت وأوّل صدره، وهو شاذٌ جدًّا، قول طرفة بن العبد (من المديد):

[هَلْ] تذكرون إذْ نُقَاتِلُكُمْ
إذْ لا يَضُرُّ مُعْدَماً عَدَمُهْ

قال عبد الكريم بن إبراهيم: «مذهبهم في الخزم أنّه إذا كان البيت يتعلّق بما بعده وصلوه بتلك الزيادة بحروف العطف التي تعطف الاسم على الاسم، والفعل على الفعل، والجملة على الجملة»[2]. ويرى بعضهم أنّ الخزم ظاهرة غريبة ولعلّها من اختلاق الرواة، فهو «زيادة لا مبرّر لها، لأنّها تأتي، كما يقول العروضيّون، حيث يصحّ حذفها، وهذا وحده كاف ليحمل الشاعر على إسقاطها، فكيف إذا أضيف إلى ذلك أنّها تخرج بالبيت على وزنه المعروف، ونغمه المألوف»[3].

قال السّرّاج الورّاق (من مخلّع البسيط):

وَقائِلٍ قالَ لي: وَمِثْلي
يَرْجِعُ في مِثْلِ ذا لِمِثْلِهْ
لِمْ خُزِمَ الشِّعْرُ؟ قُلْتُ حتّى
يُقادَ قَسْراً لِغَيْرِ أَهْلِهْ

خزيمة بن محمد الأسدي النحويّ

(... / ... - ... / ...)

خزيمة بن محمد بن خزيمة الأسدي. من أهل الحلّة المَزْيَدِيّة. كان نحويًّا بارعاً. قيل: إنه أول مَن انتشر عنه النّحو في المحلّة وتخرَّج به جماعة منهم: ابن جباء. له شعر.

(الوافي بالوفيات ١٣/ ٣١٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٥١).

الخشاب

= عبد الرحمن بن إسماعيل (٣٦٦هـ/ ٩٧٦م).

---

(١) البيت في ديوانه غير مزيد لا بـ «هل» ولا بـ «إذ» وهو من قصيدة مطلعها (من الرمل):
أشَجاكَ الرَّبْعُ أمْ قِدَمُهْ أمْ رَمادٌ دارسٌ حِمَمُهْ

(٢) ابن رشيق: العمدة ١/ ١٤١.

(٣) عبد الحميد الراضي: شرح تحفة الخليل في العروض والقافية ص٦١.

خشّاف اللّغويّ الكوفيّ

(. . . / . . . ـ ١٧٥هـ/ ٧٩١م)

خُشّاف اللغويّ الكوفيّ (لم يُعلم عن نسبه غير ذلك). كان من علماء الكوفة باللّغة وهو قديم العهد. قال لقاسم بن معن الكوفي (قاضي الكوفة): عدتُ خُشّافاً في مرضه الذي مات فيه، فقال: يا أبا عبد الله، ما أشوقني إليك! لو كان لي نهوض خرجت إليك، ولولا أن بيتي قد أَوْأَلَ (أي: أثرت الماشية بأبوالها وبعرها فيه) وأُكْرِس (أي: تلبد الطين فيه) لأحببت أن تدخله.

(الوافي بالوفيات ١٣/ ٣١٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٥١؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٩٠).

الخُشَنيّ

= محمد بن عبد السلام بن ثعلبة (٢١٨هـ/ ٨٣٣م ـ ٢٨٦هـ/ ٨٩٩م).

= محمد بن مسعود بن عبد الله (. . . / . . . . ـ ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م).

خَشْيَةَ

مفعول لأجله منصوب بالفتحة في نحو: «صَمَتَ التلاميذُ خَشْيَةَ القصاص».

ابن خُشَيْشِيّ

= محمد بن عيسى بن سالم (. . . / . . . ـ ٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م).

خَشِيَه وخَشِيَ منه

يُخطِّئ بعضُ اللغويين من يقول: «خَشيَ من كذا»، بحجّة أنّ الفعل «خشي» يتعدّى بنفسه[1].

ولكن جاء تعدِّي الفعل «خشي» بحرف جرّ في بعض المعاجم اللغوية العربية التي يوثق بها[2].

الخصائص

مؤلّفه: هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (. . . ـ ٣٩٢هـ/ ١٠٠٢م) من أئمّة الأدب واللغة.

يبدأ ابن جني كتابه «الخصائص» الذي يقع في ثلاثة أجزاء، بمقدّمة يستهلّها بحمد وصلاة، على عادة كتاب عصره، ثم يُثني على المؤيِّد بهاء الدولة المهدي إليه الكتاب، مظهراً ميزة كتابه من الكتب التي سبقته في مجاله. ومحتويات الكتاب ملتصقة التصاقاً وثيقاً بأبحاث «فقه اللغة» المعروفة اليوم. ويمكننا أن نجملها بالمسائل التالية:

١ ـ مسائل عامّة تتضمن البحث في ماهية اللغة ونشأتها وتفرّعها وتطوّرها، ومنها الأبواب التالية:

ـ باب القول على اللغة وما هي (١/ ٣٣ ـ ٣٤)[3]. وفيه يقرّر «أنها أصوات يعبِّر بها كل

---

(١) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص١٢٦.

(٢) انظر مادة (خ ش ي) في أساس البلاغة للزمخشري، ومدّ القاموس لإدوارد لين، والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية.

(٣) الأرقام التي تدلّ على الصفحات هي أرقام طبعة دار الكتاب العربي ببيروت.

قوم عن أغراضهم»[١]. وهذا التعريف يقترب اقتراباً شديداً من كثير من تعريفات المحدثين[٢].

- باب القول على أصل اللغة إلهام هي أم اصطلاح (١/ ٤٠ ـ ٤٨)، وفيه يرجِّح أنَّ اللغة تواضع واصطلاح[٣].

- باب في تركّب (تداخل) اللغات (١/ ٣٧٤ ـ ٣٩١).

- باب في هذه اللغة، أفي وقت واحد وُضِعَت أم تلاحق تابع منها بفارط (٢/ ٢٨ ـ ٤٠).

٢ ـ مسائل منهجية تتعلّق بمنهج البحث في اللغة ومنها:

- باب في الاحتجاج بقول المخالف (١/ ١٨٨ ـ ١٨٩).

- باب القول على إجماع أهل العربية متى يكون حجّة (١/ ١٨٩ ـ ١٩٤).

- باب اختلاف اللغات وكلها حجة (٢/ ١٠ ـ ١٢).

- باب في العربي يسمع لغة غيره، أيراعيها ويعتمدها، أم يلقيها ويطّرح حكمها (٢/ ١٤ ـ ١٧).

- باب في اللغة المأخوذة قياساً (٢/ ٤٠ ـ ٤٣).

- باب فيما يحكم به القياس مما لا يسوغ به النطق (٢/ ٤٩٣ ـ ٤٩٧).

٣ ـ مسائل صوتية، ومنها الأبواب التالية:

- باب في المِثْلَين كيف حالهما في الأصلية والزيادة، وإذا كان أحدهما زائداً فأيهما هو (٢/ ٥٦ ـ ٦٩).

- باب في الحرفين المتقاربين يستعمل أحدهما مكان صاحبه (٢/ ٨٢ ـ ٨٨).

- باب في مضارعة الحروف للحركات والحركات للحروف (٢/ ٣١٥ ـ ٣٢١).

- باب الساكن والمتحرّك (٢/ ٣٢٨ ـ ٣٤٢).

- باب تحريف الحرف (٢/ ٤٤٠ ـ ٤٤١).

٤ ـ مسائل صرفية، ومنها الأبواب التالية:

- باب في قلب لفظ إلى لفظ، بالصفة والتلطّف، لا بالإقدام والتعجرف (٢/ ٨٨ ـ ٩٣).

- باب في الاشتقاق الأكبر (٢/ ١٣٣ ـ ١٣٩).

- باب في الاشتقاق الأصغر (٢/ ١٣٩ ـ ١٤٥).

- باب في زيادة الحرف عوضاً من آخر محذوف (٢/ ٢٨٥ ـ ٣٠٦).

- باب في الغرض في مسائل التصريف (٢/ ٤٨٧ ـ ٤٨٨).

٥ ـ مسائل نحوية، وأبوابها كثيرة منها:

- باب القول على النحو (١/ ٣٤ ـ ٣٥).

- باب القول على الإعراب (١/ ٣٥ ـ ٣٧).

- باب القول على البناء (١/ ٣٧ ـ ٤٠).

- باب في تخصيص العلل (١/ ١٤٤ ـ ١٦٤).

- باب حذف الفعل (١/ ٣٧٩ ـ ٣٨١).

---

(١) ابن جني: الخصائص ١/ ٣٣.

(٢) انظر عبده الراجحي: فقه اللغة في الكتب العربية. ص٦٠ ـ ٦٥.

(٣) انظر للمزيد من الإيضاح حول هذا الموضوع: المرجع السابق. ص٨٣ ـ ٨٧.

- باب حذف الحرف (١/ ٣٨١).

٦ - مسائل بلاغية ودلالية، ومن أبوابها:

- باب في الحروف بين الحقيقة والمجاز (٢/ ٤٤٢ - ٤٤٧).

- باب في أنّ المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة (٢/ ٤٤٧ - ٤٥٧).

- باب في قوّة اللفظ لقوّة المعنى (٣/ ٢٦٤ - ٢٦٩).

- باب في الدلالة اللفظية والصناعة والمعنوية (٣/ ٩٨ - ١٠١).

وكان للكتاب أثر كبير على الكثير من اللغويين الذين جاؤوا بعد ابن جني.

وللكتاب عدّة طبعات، منها طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٢م/ ١٣٧٢هـ بتحقيق محمد علي النجار، (وقد أعادت دار الكتاب العربي ببيروت نشر هذه الطبعة)، وطبعة دار الكتب العلمية ببيروت بتحقيق عبد الحميد هنداوي.

* * *

للتوسع انظر:

«جولة في كتاب الخصائص لابن جني». عبد الحميد حسن. مؤتمر الدورة الثامنة والثلاثين، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٧٢م، ص١٩٣ - ٢٠٣.

خصائص اللغة

مجموعة الصفات والسمات التي تتميَّز بها لغة من أخرى.

الخِصال

قُلْ: «فلان حَسَنُ الخِصال حلو الشَّمائل»، ولا تقل: «فلان حسن الخصائل حلو الشمائل»؛ لأنّ «الخِصال» مفردها «خَصلة»، وهي خُلُق في الإنسان يكون فضيلة أو رذيلة. وقد غلبت الخَصْلة على الفضيلة؛ أمّا «الخصائل» فمفردها «خصيلة»، وهي كلّ قطعة من لحم عَظُمت أو صَغُرت، أو اللفيفة من الشَّعر.

خِصام

انظر: خُصوم.

خُصَماء

انظر: خُصوم.

الخُصوبة

انظر: فُعولة.

خُصُوصاً

حال منصوبة بالفتحة في نحو: «أحبُّ الفاكهة خصوصاً العنبَ» («العنب»: مفعول به للمصدر «خصوصاً» منصوب بالفتحة)، أمّا إذا اقترنت بالواو، فإنها تُعربُ مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة، نحو «أحبُّ الفاكهة وخصوصاً فاكهةَ لبنانَ». («فاكهةَ»: مفعول به للمصدر خصوصاً منصوب بالفتحة).

وانظر: خاصَّةً.

خُصوم، أَخْصام، خِصام، خُصَماء

يُخطِّئ بعضُ اللغويين جَمْع «خَصْم» على «أَخْصام»، ويُخطِّئ بعضُهم أيضاً جمع «خَصْم» على «خُصوم»، بحجّة أنّها مصدر في الأصل، والمصدر لا يُجْمَع.

(١) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص١٢٨.

ولكن جمع «خَصْم» على «خُصوم» هو من باب نَقْل المصدر إلى الاسميّة، وقد ورد مثنّى في الآية: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾ [الحج: ١٩]؛ أمّا جمع «خَصْم» على «أَخْصام»، فقياسيّ كما أثبت مجمع اللغة العربية[١]؛ أمّا «الخُصماء» فجمع «خَصيم»، وهو المُخاصِم، ومنه الآية: ﴿وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾ [النساء: ١٠٥].

الخُصومة

انظر: فُعولة.

خصيب الكلبي المَوْروريّ

(.../...ـ.../...)

خصيب الكلبيّ المَوْروريّ. كان نحويًّا لغويًّا. له مصنّف في اللّغة على نحو مصنّف أبي عبيد القاسم بن سلام، وكان أشياخ مَوْرور يذكرون أن الفُرانق (وهو الذي يدل صاحب البريد على الطريق) كان يأتي من قبل أميرها إليه (قال الزبيدي: كان الفرانق يأتي من قبل الخليفة محمد، رضي الله عنه، من قرطبة إلى خصيب لِيَسْتَفْتِيه) فيستفتيه في الكلمة من اللّغة والمسألة من العربية التي تحدث عندهم، فيجيبه عنها. عُدّ في الطبقة الثانية من نحاة الأندلس.

(طبقات النحويين واللغويين ص٢٨١؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٥١).

الخَصيبة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الكلمة «الخصيبة» بمعنى «الخصبة»، وجاء في قراره:

«يُخطِّئ بعض الباحثين مثل هذا التعبير، ويرون أنّ الصواب أن يقال: «أرض مصر الخصبة أو المخصبة» أو «وادي مصر الخصيب»، وحجّتهم في ذلك أنّ «الخِصب» بالكسر: كثرة العشب ورفاهة العيش، وبلد خصب بالكسر، وكمحسن وأمير ومقدام. وقد خَصِبَ كعَلِمَ وضَرَبَ خِصباً بالكسر، وأخصب، وأرضون خِصب وخِصبة بكسرهما، أو خَصبة بالفتح، وهي إما مصدر وُصف به أو مخفّف «خَصِبة» كفَرِحة.

وترى اللجنة أنّ كِلا التعبيرين صحيح، وقد ورد في لسان العرب مادة «خصب» ما نصّه: «وحكى أبو حنيفة أرض خصيبة وخصب»[٢].

الخُضَر

قُلْ: «أحبُّ الخُضَر» لا «أُحبُّ الخُضار»؛ لأنَّ «خُضْرة» تُجمع على «خُضَر»، أو «خُضْر».

الخَضِر بن ثَرْوان

(٥٠٥هـ/ ١١١١م - ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م)

الخضر بن ثروان بن أحمد الثعلبي، أبو العبّاس التُّوماثيّ الفارقيّ الجزري. نحويّ ضرير. له علم بالأدب وشعر حسن. وكان مقرئاً فاضلاً كثير المحفوظ. قرأ اللّغة على ابن الجواليقيّ، والنحو على ابن الشجريّ، والفقه على أبي الحسن الآبنوسي، وكان ببغداد. كان له محفوظات كثيرة منها: المُجْمَل، وشعر الهُذَليين، وشعر رؤبة وذي الرُّمّة. تنقل بين مرو وسَرْخَس ونيسابور. توفي ببخارى سنة ٥٨٠هـ.

---

(١) انظر: العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٢؛ وكتاب في أصول اللغة ٣/ ٦٩.

(٢) القرارات المجمعيّة. ص٨٣.

(معجم الأدباء ١١/ ٥٩ ـ ٦١؛ والأعلام ٢/ ٣٠٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٥١ ـ ٥٥٢).

الخضر بن رضوان، أبو الحسن العذريّ

(.../... ـ ٥٢٢هـ/ ١١٢٨م)

الخضر بن رضوان بن أحمد، أبو أحمد العذريّ الغرناطيّ. كان نحويًّا فقيهاً، حافظاً مقرئاً، فاضلاً حاذقاً، أخذ عن علي بن الباذش، وأقرأ العربيّة وغيرها، وأخذ عنه النّاس كثيراً. مات في حياة شيخه ابن الباذش.

(بغية الوعاة ١/ ٥٥٢).

الخضريّ

= محمد بن مصطفى بن حسن (١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م ـ ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م).

الخَطّ العربيّ

١ ـ الكتابة ونشأة الخطّ العربيّ: الكتابة رمز للغة، كما أن اللغة رمز للفكر. وهي ظاهرة إنسانية اجتماعية عامة، استخدمها الإنسان منذ أقدم العصور لتسجيل خواطره، رغبة منه في تذكّرها، أو توصيلها إلى غيره من بني البشر عبر الزمان والمكان. فأفادته في مختلف شتّى شؤونه الاجتماعية، حتى أننا نعدّها أحد أهمّ أسباب التقدّم الحضاري في مختلف المجالات. والثابت أن الكتابة مرَّت بأدوارٍ عدّة، قبل أن تصل إلى الطور الهجائي المستخدم في أيامنا هذه[١].

ولا شكّ في أن مرورها بهذه الأطوار كان يتوافق مع قدرة العقل الإنساني على تقبّل فكرة الرمز بديلاً من الواقع الحسّي.

ولئن أجمع الباحثون على أن الفينيقيين هم الذين نشروا الحروف الهجائية، وعلى أن حروفهم هي أصل كل هجاء، فقد اختلفوا في مكان نشوء الخط العربي، وطريقة وصوله إلى العرب[٢]. وأغلب الظن، أن الخط العربي القديم اشتق من الخط النبطي، الذي اشتق بدوره من الخط الآرامي[٣]. والثابت أن العرب ـ في إطار الجهود التي بذلوها في خدمة لغتهم ـ تمكّنوا من إدخال إصلاحات على خطّهم أهمها:

أ ـ الشكل أو العلامات الإعرابية: كانت الكتابة العربية، في بدء أمرها، نظاماً قاصراً إلى حدٍّ ملحوظ، وذلك بسبب عدم احتوائها على رموز مستقلّة للحركات القصار، مما أدّى إلى انتشار اللحن[٤] بين العرب. وقد حاول هؤلاء علاج هذا النقص، فوضعوا، بصبغ يخالف لون المداد، علامات للشكل

---

(١) هذه الأطوار هي: الطور الصوري، والطور الرمزي، والطور المقطعي، والطور الصوتي. (انظر أنيس فريحة: الخط العربي، نشأته ومشكلته. مطابع المرسلين اللبنانيين، جونية، ١٩٦١، ص١١ ـ ١٤).

(٢) سهيلة الجبوري: الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق. بغداد، المكتبة الأهلية، ١٩٦٢، ص٧ ـ ٢٤.

(٣) المرجع نفسه. ص٢٥. وانظر: رمزي بعلبكي: الكتابة العربية والسامية. ص١٢٢، وما بعدها؛ وإبراهيم جمعة: قصة الكتابة العربية. دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٧، ص١٧.

(٤) نقصد باللحن هنا الخطأ في تشكيل الكلمة عند قراءتها.

تساعد على القراءة والفهم[١]. ويرجّح أن العرب قد اقتبسوا طريقة الإعراب هذه عن السريان الذين كانوا يلجأون إلى نظام النقط في تشكيل كتبهم بصورة خاصة، والمقدّسة منها بصورة أخصّ[٢].

ب ـ التنقيط: ويعرف بنقط الإعجام، ووظيفته التمييز بين الأحرف المتشابهة (ب، ت، ث، ج، ح، خ...). وخلاصة الأمر أن نظام النقط كان معروفاً قبل الإسلام، إلا أنه لم يكن يشمل كل الأحرف المنقوطة حاليًّا، إذ إن بعض الحروف كانت تستعمل لأكثر من صوت[٣]. فلما كثر التصحيف[٤] في العراق فزع الحجّاج بن يوسف الثقفي، كما يروى[٥]، إلى كتابه، في عهد عبد الملك بن مروان، وسألهم أن يضعوا علامات لتمييز الحروف المتشابهة. وبعد التفكير والمراجعة، تقرَّر وضع النقط بشكلها الحالي[٦]، مع إقرار مبدأ الإهمال والإعجام. كما اتفق على جمع الحروف المتشابهة مما اضطرهم إلى مخالفة الترتيب القديم (أي: الترتيب الأبجدي)[٧]، والترتيب الذي اتبعه الخليل بن أحمد الفراهيديّ في معجمه «العين» (أي: الترتيب المخرجي)[٨]، ثم اتباع ترتيب آخر هو الترتيب الهجائي (أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ....) القائم على أساس وضع الحروف المتشابهة بصورة الرسم، بعضها قرب بعض[٩].

ج ـ الحركات: يظهر أن الناس اتبعوا في زمن بني أمية الإصلاح الأول (أي: نقط الإعراب)، والإصلاح الثاني (أي: إعجام الحروف)، غير أنهم مالوا في زمن بني

(١) يروى أن نقط الشكل تولّاه أبو الأسود الدؤلي خوفاً على القرآن من اللحن والتحريف، فقال لكاتبه: «إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة على أعلاه، وإذا ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف [أي: أمامه]، وإذا كسرت فمي، فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن أتبعت شيئاً من ذلك غنَّة فاجعل النقطة نقطتين». (ابن النديم: الفهرست. القاهرة، المطبعة الرحمانية، ١٩٣٨، ص٦٠).

(٢) أنيس فريحة: الخط العربي، نشأته ومشكلته. ص٤٠ ـ ٤٣؛ ومحمود طاهر الكردي: تاريخ الخط العربي وآدابه. القاهرة، المطبعة التجارية الحديثة، ١٩٣٩، ص٧٥.

(٣) أنيس فريحة: الخط العربي نشأته ومشكلته. ص٤٨ ـ ٥٠؛ وإبراهيم جمعة: قصة الكتابة العربية. ص٥٠.

(٤) نقصد بالتصحيف قراءة الحرف على غير حقيقته.

(٥) ابن خلكان: وفيات الأعيان. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. ط١، مطبعة السعادة، نشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٨، ١/ ٣٤٤.

(٦) لجأ نصر بن عاصم إلى تنقيط الحروف بمداد الكلمة نفسه، وذلك لأن نقط الحرف جزء منه. (انظر: إبراهيم جمعة: قصة الكتابة العربية. ص٥٢).

(٧) هو ترتيب أبجد هوَّز حطي كلمن صعفس قرشت ثخذ ضظغ. (انظر: حفني ناصف: تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية. المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٠٩، ص٣٥).

(٨) يقوم الترتيب المخرجي على ترتيب الحروف حسب مخارجها من الحلق إلى الشفتين كما يلي: ع، ح، هـ، خ، غ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، د، ت، ظ، ذ، ث، ر، ل، ن، ف، ب، م، و، همزة، ي. (انظر كتابنا: المعاجم اللغوية العربية. ص٤١ ـ ٤٢).

(٩) إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ. ط٣، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، ١٩٧٢، ص٢٣٥.

العباس إلى أن يجعلوا ـ تسهيلاً للأمر ـ الشكل بمداد الكتابة نفسه، لا بصبغ مخالف. وكان من الطبيعي أن يؤدّي هذا إلى اختلاط نظام الشكل بنظام الإعجام، وأن يهدّد من جديد بنوع من اللبس والتصحيف، ممّا حمل الخليل بن أحمد الفراهيدي، على وضع طريقة أخرى للشكل وهي التي عليها الناس الآن[1]، فأصبح من الممكن كتابة الشكل والإعجام بلون مداد الكتابة نفسه.

وهذا العمل، رغم أهميته، صادف صدوداً من بعض العرب، وذلك لأنهم يكرهون إضافة أي شيء إلى خطهم، ويرَون في الإعجام و«الإعراب» ازدراء بمعرفة المكتوب إليه وفهمه[2]. لكن الصوت المعارض لهما سرعان ما سكت، إذ أقرَّ العرب بفائدتهما، فقالوا: «أشكلوا قرائن الآداب لئلا تندَّ عن الصواب»، و«إعجام الكتب يمنع من استعجامها، وشكلها يصون عن إشكالها»[3].

د ـ علامات الوقف أو علامات الإملاء والترقيم: لا نعرف بالتحديد زمن إدخال هذه الإصلاحات على الكتابة العربية، والأرجح أنها مستحدثة، عرفها العرب إبان عصر النهضة.

٢ ـ انتشار الخطّ العربيّ: كان الخط العربيّ ينتشر مع اللغة العربيَّة، والدعوة الإسلاميَّة، وهو يأتي اليوم بعد الحرف اللاتيني في اتّساع الرقعة الجغرافيَّة التي ينتشر فيها، إذ يستخدمه جميع الناطقين بالعربيَّة، إلَّا أهل جزيرة مالطة الذين يرسمون لغتهم بأحرف لاتينيَّة، كما يُسْتَخدم في تدوين اللغة الفارسيَّة، والأرديَّة (لغة بعض سكان الهند)، والملقيَّة (لغة جزيرة ملقا)، والكشميريَّة، والسنديَّة، ولغات زنجبار، وبعض قبائل مدغشقر، والحبشة، كما استخدمه الأتراك والإسبان لفَتْرَة طويلة من الزمن[4].

٣ ـ أنواع الخطّ العربيّ: لمَّا كان الدين الإسلامي لا يؤيّد النحت والتمثيل اللذين قد يُلْقيان ظلًّا جاهليًّا، اتَّجه الفنّان المسلم إلى الخطّ يُحسِّنه ويبتكر أنواعاً جديداً فيه متَّخذاً إيّاه ميداناً لعرض كفاءته وقدرته، فإذا ببعض الخطوط أشكال هندسيَّة رائعة، وإذا

---

(١) إبراهيم جمعة: قصة الكتابة العربية. ص٥٣.

(٢) يظهر أن هذه النظرة إلى «الإعجام» و«الإهمال»، قد استمرّت إلى زمن متأخر. فإن أبا نُواس هجا رجلاً بعث إليه برسالة يكثر فيها «الإعجام»، و«الإعراب»، لأنه شعر أن في الأمر إهانة له، فقال (من الكامل):

يا كاتباً كتبَ الغداةَ يسبُّني … من ذا يطيقُ يراعةَ الكُتّابِ
لَمْ تَرْضَ بالإعجامِ حينَ كتبتَه … حتّى شكلتَ عليه بالإعرابِ
أحسَسْتَ سوءَ الفهمِ حينَ فعلتَه … أمْ لَمْ تثِقْ بي في قراةِ كتابِ
لو كنتَ قطَّعْتَ الحروفَ فهمتها … من غيرِ وَصْلِكَهُنَّ بالأنسابِ

انظر: أنيس فريحة: الخط العربي، نشأته ومشكلته. ص٤٩.

(٣) إبراهيم جمعة: قصة الكتابة العربية. ص٥٤ ـ ٥٥.

(٤) انظر: محمود طاهر الكردي: تاريخ الخط العربي وآدابه. ص٤٨ ـ ٥١؛ وعلي عبد الواحد وافي: فقه اللغة. ص٢٥٧.

بالخطوط تتنوَّع، وتبرز من أنواعها الخطوط التالية[1].

أ ـ خطّ الثلث: وهو أصل الخطوط العربيَّة وأجملها، ويُسْتعمل غالباً في سطور المساجد في المحاريب والقباب وعناوين الكتب والصحف.

ب ـ خطّ النسخ: وكان يُستعمل لنسخ الكتب فسُمِّيَ بالنسخ. تمتاز حروفه باللِّين والمطاوعة، يُسْتَخْدَم في حروف المطابع، وأغلب الكتب والصحف والمجلات اليوم تُطبع به.

ج ـ خطّ الإجازة: هو خط يتوسَّط بين الثلث والنسخ، ويكون في ابتداء حروفه ونهاياتها بعض الانعطاف، ويُسْتَعمل في كتابة عناوين سُور القرآن الكريم والكتب، والإجازات العلميَّة والبطاقات الشخصيَّة وغيرها.

د ـ خطّ الرقعة: هو أسهل الخطوط، ويمتاز بالوضوح واستقامة الحروف، يستخدمه الناس في أمورهم اليوميَّة، كما يُسْتَعمل في عناوين الصحف والكتب والإعلانات التجاريَّة لوضوحه وبساطته، ولا يحتمل التشكيل أو التركيب.

هـ ـ خطّ التعليق: وتمتاز حروفه بدقّتها وامتدادها. وهو كخط الرقعة لا يحتمل التشكيل أو التركيب، ويستخدم في المواضع نفسها التي يُستخدم فيها خط الرقعة.

و ـ الخطّ الديواني: يمتاز باستقامة سطوره من أسفلها، وحروفه ملتوية أكثر منها في الأنواع الأخرى، يُسْتَعْمل في مراسلات الملوك والرؤساء، والشهادات الدراسية، والبطاقات الشخصيّة والتحف الفنية وغيرها.

ز ـ خطّ جليّ الديوانيّ: وهو خطّ تكثر فيه الحركات والنقاط الصغيرة بحيث تملأ الفراغات بين الحروف، فتصعب قراءته على غير المتخصِّص. تُكتب به كل ما نريد إظهاره بمظهر الزينة والترف.

حـ ـ الخط الكوفيّ: هو أقدم الخطوط، ويمتاز بزواياه واستقامة حروفه، يكثر فيه التعقيد حتى يصعب على غير المتخصِّص قراءته، يُسْتَخدم للزخرفة والزينة.

٤ ـ عيوب الخط العربي: بالرغم مما أُدخِل على الخطّ العربيّ من إصلاحات، منذ نشأته حتى اليوم، فإنه ما زال يحتفظ بعيوب عدّة، كثر الكلام عليها في مطلع عصر النهضة، ولا سيّما بعد انتشار الطباعة والمدارس، واطلاع العرب على الخطوط الأجنبية، ورغبة بعضهم في التخلُّص من صعوبات القراءة والكتابة جميعاً مهما يكن الثمن. وهذه العيوب فصَّلها الباحثون استناداً إلى مواصفات الخطّ المثاليّ[2]،

---

(١) انظر: وليد الأعظمي: تراجم خطاطي بغداد المعاصرين. ص٦٦ ـ ١٠٣.

(٢) تتلخص هذه المواصفات عند بعضهم بما يلي:
١ ـ أن يكون مختزلاً لا يتطلب الكثير من المجهود والوقت والورق.
٢ ـ أن يرمز لكل صوت من أصوات اللغة برمز خاص به.
٣ ـ أن تكون رموزه متباينة الأشكال، متباعدة قدر المستطاع، كي لا يقع القارئ في الالتباس. =

وتتلخّص بما يلي[١] :

أ ـ خلوّه من الحروف الصائتة القصيرة : وهذه مسألة مبنية في واقع أمرها على نظام الكتابة في العربية. ففي هذا النظام ثلاثة صوائت قصيرة لكل منها رمز خاص. فللفتحة رمز هو عبارة عن ألف صغيرة مضطجعة فوق الحرف، وللكسرة رمز آخر هو عبارة عن خط صغير مائل تحت الحرف، وللضمّة رمز ثالث هو واو صغيرة توضع فوق الحرف. وهذه الحركات طارئة على الخط، غير داخلة في صلبه بمعنى أن الكتابة كتابتان : واحدة مجرَّدة من الحركات، وأخرى مشكَّلة. وكلتاهما تطرح مسائل وتثير مشاكل. أما الكتابة المجرَّدة من الحركات، فلا تتيسّر قراءتها الصحيحة المسترسلة إلا لفئة من خيرة المتعلِّمين تكون قد فهمت، من قبل، معنى ما تقرأ، ذلك أن للكلمة الواحدة أشكالاً مختلفة من القراءات[٢]، ولعل هذا الأمر هو الذي حدا قاسم أمين، على القول : إن القارئ في اللغات الأوروبية يقرأ ليفهم، أما القارئ في اللغة العربية فعليه أن يفهم ليقرأ[٣]، هذا فضلاً عن أن الكتابة المجرَّدة من الحركات، تثير ثلاث مشاكل أخرى :

أولاها أنها تطرح صعوبة قراءة الأعلام الأجنبية أو المصطلحات المعرَّبة وما شاكلها قراءة صحيحة، مما يحمل الباحثين، رفعاً للبس ودفعاً للاضطراب، على إثبات هذه المصطلحات وتلك الأعلام، بالأحرف اللاتينية، مباشرة بعد إثباتها بالعربية.

والثانية : أنها تؤدِّي أحياناً، إلى خداع المعلمين في تصحيح، ما يكتبه التلاميذ. فأحياناً يتعمّد التلميذ إهمال الشكل، ليحمِّل الكلمة المكتوبة أوجهاً مختلفة في الأداء، تاركاً للمعلم حرية الاختيار. وغالباً ما تجوز الحيلة على المعلم، فيقرأ الكلمة على الوجه الصحيح، ظنًّا منه أن التلميذ قد كتبها على هذا الوجه. والحقيقة أن كثيرين من الكتّاب يعيشون على حسن نوايا القرّاء.

=

٤ ـ أن تحتفظ حروفه بأشكالها، أيًّا يكن موقعها في الكلمة.

٥ ـ أن تكون رموزه، خالية من كل إشارة ثانوية، كالنقطة، والخط القصير أو أية علامة أخرى.

انظر : أنيس فريحة : الخط العربي، نشأته ومشكلته. ص٢٧ ـ ٥٧.

(١) علي عبد الواحد وافي : فقه اللغة. ص٢٥٣ ـ ٢٥٦.

(٢) فلفظة «قد» مثلاً، قد تقرأ «قدّ» بمعنى قامة الإنسان، أو «قَدَّ» بمعنى «قطع»، أو «قُدَّ» بمعنى «قُطِعَ». ويروي أنيس فريحة في كتابه (الخط العربي، نشأته ومشكلته. ص٦٤) طرفتين قرائيتين حدثتا بسبب هذه الاحتمالات المتعدِّدة، مفاد الأولى أن تلميذاً له قرأ لفظة «فَستكون» على هذا الشكل «فِستِكون»، والطرفة الثانية كانت بسبب قراءة امرأة لعبارة «ترعة فَتُوفِّيتا» على هذا الشكل «ترعة فَتُوفِيْتا»، ظنًّا منها أن اسم الترعة «فَتُوفِيْتا». كما يروي الذين ينعون على العربية هذا العيب، أن ناصيف اليازجي، وهو أحد علماء اللغة العربية، قد دُعي يوماً إلى تلاوة مقطع صغير في مجلس ضيِّق، فأبى إلا أن يستعدّ له خوفاً من فلتات الارتجال وسقطات الارتباك (انظر : نجيب مخول : لغتنا العربية تحل مشكلاتها بنفسها، الحلّ الأول، تفكيك وتحريك. صيدا المطبعة المخلِّصية ١٩٦٠ ص٢٢).

(٣) عن محمد محمد حسين : الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر. ص٣٧٢.

والمشكلة الثالثة، أن هذا الضرب من الكتابة، يساعد على شيوع اللحن، وانحلال الفصحى وانتشار اللهجات.

أما فيما يختص بالكتابة مع «الشكل»، فيبدو أن مشاكلها هي الأخرى كثيرة، من أهمّها:

١ ـ إنها تتطلّب مجهوداً كبيراً، ووقتاً أطول، وتكاليف باهظة في الطباعة بالنسبة إلى الكتابة دون «الشكل»، أو بالنسبة إلى الخط اللاتيني.

٢ ـ إنّ حركاتها مجلبة لكثير من الأضرار، لأنّ الحركة المنفصلة عن الحرف، كثيراً ما تقع على غير الحرف الذي جاءت له، وذلك لعدم ضبط يد الكاتب الأصلي أو الناسخ أو الطابع.

٣ ـ إنها تجبر القارئ على الإكثار من نقل نظره من السطر إلى ما فوقه، أو إلى ما تحته، باعتبار أنّ حركات العربية، لا تكون إلا تحت الحرف أو فوقه. وهذا التنقّل في حركة العين يُجهِد النظر ويكدّ الذهن.

ب ـ تعدّد صور الحرف الواحد: لا شكّ في أن نظام الكتابة في العربية نظام مثالي من حيث تخصيص كل وحدة صوتية برمز واحد مستقلّ. ففي العربية ثمانية وعشرون صوتاً صامتاً يقابلها ثمانية وعشرون رمزاً مختلفاً خُصِّص كل رمز منها لصوت لا يتعدّاه. إلا أن تعدّد صور الحرف الواحد حسب كونه منفصلاً أو متّصلاً، وحسب موقعه من الكلمة، يترتّب عليه أضرار عدّة منها أنه:

١ ـ يؤدي إلى صعوبة تعلّمه.

٢ ـ يكلّف المطابع نفقات باهظة في الحصول على نماذج عدّة لكل حرف من حروف الهجاء.

٣ ـ يُرهق عمّال المطابع القائمين على صفّ الحروف، وذلك لكثرة الصناديق المطبعية المخصّصة للحروف.

٤ ـ يجعل عمل عمال المطابع عرضة للزلل، مما يُكثر عدد الأخطاء المطبعية في الكتب العربية.

ج ـ تقارب صور الحروف في الرسم وعدم تميّز بعضها من بعض إلا بالإعجام أو الإهمال أو عدد النقط: وهذا التقارب تترتّب عليه أضرار عدّة منها:

١ ـ إن رسم الحروف المعجمة يتطلّب إسرافاً في الجهد لوضع النقط في أماكنها.

٢ ـ إن القلم كثيراً ما يزلّ في تدوين هذه النقط، فيغفل بعضها، أو ينقص من عددها أو يزيده، أو ينحرف بها عن موضعها وخاصة في الرسم السريع. ولهذا كثر التصحيف في الرسم العربي، حتى أصبح مادة للفكاهة والتندّر[١].

٣ ـ إن تشابه الحروف وكثرة النقط، يؤدّيان إلى جهد النظر، وكدّ الذهن للتفريق بينها. وأحياناً تطغى النقط على الحروف، حتى يكاد القارئ لا يرى سوى النقط[٢].

---

(١) يروى من هذا القبيل أن جعفراً المتوكل العباسي، كتب إلى بعض عماله: أن أحْص من قبلك من المدنيين، وعرفنا بمبلغ عددهم. فوقعت على الحاء نقطعة، فجمع العامل من كان في عمله منهم وخصاهم، فماتوا غير رجلين أو واحد. (انظر: إبراهيم جمعة: قصة الكتابة العربية. ص٥٥).

(٢) كما في «فَتَنْتَني، تَتَاقَل، بِتَثَبُّتِنا» فالحروف في هذه الكلمات تبدو وكأنها كراسٍ للنقط، والنقط طبعاً ليست بحروف.

وبالإضافة إلى عيوب الخطّ العربي، تأتي عيوب الإملاء، ومنها كتابة الألف «ياء» مهملة أحياناً[١]، وإسقاط حرف المدّ في رسم بعض الكلمات[٢]، ومنها أيضاً طريقة كتابة الهمزة وما فيها من قواعد وما حول رسمها من اختلاف، وكتابة المدَّة، وطريقة كتابة الألف والتاء في آخر الكلمة، وكتابة «إذاً»... إلخ[٣].

٣ ـ دعوات إصلاح الخطّ العربي: أمام عيوب الخط العربي الآنفة الذكر، رأى مجمع اللغة العربية، أن يأخذ على عاتقه مسألة تيسيره، فشكَّل في السنة ١٩٣٨ لجنة لدراسة هذا الموضوع. لكن هذه اللجنة لم تخلص إلى نتيجة تذكر. وقد تقدم عبد العزيز فهمي[٤] بمشروع، يقضي بتبني الحروف اللاتينية في الكتابة العربية، كما تقدّم علي الجارم، بمشروع آخر، يتعلّق بتيسير الخط العربي، فناقش المجمع المشروعين في عدة جلسات، ثم قرّر طبعهما مع ما دار حولهما من نقاش، وعرض ذلك كله على الدول العربية. كما قرّر وضع جائزة قدرها ألف جنيه لأحسن اقتراح في تيسير الكتابة. وما إن أُعلنت المسابقة حتى تلقّى المجمع أكثر من مئتي اقتراح[٥]، فتولّت لجنة فنّية دراستها، وقضت في ذلك عدة سنوات، دون أن تتوصَّل إلى نتائج تذكر[٦]. أما الاقتراحات فيمكننا تقسيمها إلى قسمين رئيسين:

أ ـ قسم يطالب بإجراء إصلاحات شكلية، لا تمسّ جوهر اللغة، ولا صورة الرسم الحاضر. وقد ظهرت في هذا القسم ثلاثة اتجاهات:

ـ اتجاه يرمي إلى معالجة مشكلة الحركات فقط. ويمكن أن تصنَّف فيه كل من اقتراحات أحمد لطفي السيّد[٧]، وعلي

(١) كما في «عيسى»، «موسى»، «بكى»، و«مشى»... إلخ.

(٢) كما في «إله»، «لكن»، «داود»، «الرحمن».... إلخ.

(٣) نظراً لكثرة عيوب الخط والإملاء العربيين، أعاد بعضهم تخلّف الشرقيين الحضاري إلى نظام كتابتهم. انظر:

Vincent Monteil: L'arabe moderne. p. 49.

وهذه «الإعادة» منقوضة بالتاريخ والواقع. فالتاريخ يؤكد لنا أن العرب أقاموا في العصور الوسطى نهضة جبّارة اعتمدت عليها الحضارة الغربية الحالية اعتماداً كبيراً والواقع يشهد أن عيوب الإملاء الأجنبي، وبخاصة الفرنسي منه، تفوق أضعاف أضعاف عيوب الخطّ العربي.

(٤) اشتهر بمشروعه الخاص باستبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية.

(٥) إن عدد الاقتراحات التي عالجت مسألة الخط العربي، والتي قدمت إلى المجمع وإلى غيره، قد بلغ الألفين حسب ما ذهب إليه بعضهم. انظر:

Vincent Monteil: L'arabe moderne. p.51.

(٦) مجمع اللغة العربية: تيسير الكتابة العربية، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٤٦، ص ج ـ هـ.

(٧) اقترح في مسألة تيسير الخط العربي ما يلي:

١ ـ الدلالة بالحروف على الحركات، على أن تدخل هذه الحروف في بنية الكلمة، فتكتب «ضرب» مثلاً هكذا «ضاربا».

=

الجارم[١]، والجنيدي خليفة[٢]، وأنستاس الكرملي[٣]، وعبد المجيد التاجي الفاروقي[٤]، والشيخ عبد الله العلايلي[٥].

=

٢ ـ الدلالة على المدّ بهذه العلامة (آ)، فتكتب «نام» مثلاً هكذا «نآم».
٣ ـ كتابة التنوين وفكّ الإدغام.
٤ ـ رسم الهمزة دائماً بمفردها، واتباعها حرف المدّ حسب الأحوال.
(انظر مقالة: «الأمّة ومشخّصاتها»، مجلة الموسوعات، ج١ العدد ٥، (كانون الثاني، ١٨٩٩م)، ص١٣٤ ـ ١٣٥).

(١) أهم ما في اقتراحه ما يلي: ١ ـ الرمز إلى الضمّة بقوس تتصل بالحرف المضموم، وإلى الكسرة بخط مائل يتصل بالحرف المكسور من تحت، وإلى السكون بحلقة متصلة بالحرف الساكن. فتكتب «ضُرِبَ» مثلاً هكذا «ضرب» وتكتب «ضَرْب» هكذا «ضرب».
٢ ـ عدم الرمز إلى الفتحة إلا إذا كانت حركة الواو أو ياء في وسط الكلمة مثل «أَوَد»، و«هَيَف»، فيكتبان هكذا «أماد، هيف».
٣ ـ كتابة تنوين الحرف المضموم هكذا « V » وتنوين الحرف المفتوح هكذا « ∩ » وتنوين الحرف المكسور هكذا « — » نحو «كتاب»، «كتاباآ»، «كتاب». (انظر مجمع اللغة العربية: تيسير الكتابة العربية ص٨١ ـ ٨٤).

(٢) كاتب جزائري، كتب في مجالات عدة علمية وأدبية وفلسفية. له: «نحو عربية أفضل»، «من وحي الثورة الجزائرية»، «وفي انتظار نوفمبر جديد». وقد اقترح استعمال الأرقام بدل الحركات لإزالة لبس الكلمات، وذلك على الوجه التالي:
أ ـ الرقم ١ معناه أن الحرف الذي قبله مضموم. ب ـ الرقم ٢ معناه أن الحرف الذي قبله مفتوح.
ج ـ الرقم ٣ معناه أن الحرف الذي قبله مكسور. د ـ الرقم ٤ معناه أن الحرف الذي قبله مشدَّد.
هـ ـ الرقم ٥ معناه أن الحرف الذي قبله ساكن. وحسب هذه الطريقة تكتب الكلمات: «مُكرَّم، مُكَرِّم، مُكرِم، مُكرَم» على التوالي مكر ٣٤م، مكر ٢٤م، مكر ٣م، مكر ٢م».
(انظر كتابه: نحو عربية أفضل. ثورة على اللغة القائمة وبناء لعربية جديدة. دار مكتبة الحياة، بيروت، لا. ت. ص٤٨).

(٣) اقترح في مجال تيسير الخط العربي، أن نرمز إلى الضمة بواو مشطورة بخط، وإلى الفتحة بألف مشطورة بخط، وإلى الكسرة بياء مشطورة بخط فكلمة «يجلِسُ» تكتب هكذا: يجلس كذلك اقترح رسم التنوين كما يلفظ، والرمز إلى الأصوات غير المعروفة في حروفنا، فترسم صوت (O) ضمَّة مقلوبة (،) وصوت (é) ألفاً مائلة، وصوت (u) بشكل الرقم سبعة (٧)، وصوت (ê) بشكل الرقم (٨). (انظر مقاله: هل ينبغي تغيير الحروف العربية، مجلة الهلال، ج٤٠، العدد ١٠ (آب ١٩٣٢)، ص١٣٨٥ ـ ١٣٨٦).

(٤) له طريقة جديدة في الكتابة العربية تتلخص بما يلي: ١ ـ الرمز إلى التنوين بعلامة خاصة به على هذا الشكل .
٢ ـ اعتبار الفتحة الأصل في حركة الحروف، مع جواز الرمز إليها بألف عليها علامة سكون هكذا (اْ) لتمييز فتحة الواو والياء الصحيحتين.
٣ ـ الرمز إلى الضم بواو واحدة، وإلى الضمة الطويلة بواوين متتابعتين، وإلى الكسرة بياء ذات نقطتين إن كانت في وسط الكلمة، وبياء بدون نقط إن كانت في آخرها، وإلى الكسر الطويل بياء ذات ثلاث نقط.
٤ ـ جعل الحرف الذي ترتكز عليه الهمزة بمثل حركتها.
(انظر كتابه: طريقة جديدة للتهجئة والكتابة في اللغة العربية، لندن، نسخ، ١٩٥٩، ص١٨ ـ ٤١).

(٥) اقترح أن نأخذ الحروف من الخط النسخي والرقعي والفارسي والديواني والثلثي. فالثلثي للحروف =

٢ ـ اتجاه يرمي إلى معالجة مشكلة تعدد رسم الحرف الواحد. ويصحّ أن يصنَّف فيه اقتراح المهندس نصري خطار[١]، ومحمود تيمور[٢].

٣ ـ اتجاه يرمي إلى معالجة مشكلتي الحركات وتعدّد رسم الحرف الواحد في آن معاً. ويمكن أن يصنَّف فيه كل من اقتراح علي عبد الواحد وافي، ونجيب مخول.

ب ـ قسم آخر يريد إدخال تغيير جوهري في اللغة نفسها وفي صورة رسمها. وفي هذا القسم يمكننا أن نصنِّف الدعوة إلى الحرف اللاتيني التي شارك فيها الكثيرون، والتي سنؤثرها بالدرس نظراً لكثرة الداعين إليها، ولما دار حولها من مناقشات:

٤ ـ الدعوة إلى اللاتينية: إن الدعوة إلى الكتابة بالحرف اللاتيني، قديمة نسبيًا تعود إلى السنة ١٨٨٠ عندما اقترح ولهلم سبيتا (Wilhelm Spitta) الذي كان مديراً لدار الكتب المصرية آنذاك، كتابة العامية التي يدعو إليها بالحرف اللاتيني. وقد أثبت سبيتا كذلك في كتابه «قواعد العربية العامية في مصر» جدولاً مقارناً بين الحروف العربية والحروف اللاتينية المقترحة[٣].

وفي السنتين ١٨٩٠ و١٩٠١ نهج كل من كارل فولرس (K. Vollers) وكان أيضاً مديراً لدار الكتب المصرية يومذاك، والقاضي الإنكليزي في مصر سلدن ولمور (Seldon Willmore)، نهج سبيتا نفسه في الدعوة إلى العامية وإلى الحرف اللاتيني على حد سواء. لكن يبدو أن هذه الدعوة لم تظهر ظهوراً لافتاً للنظر إلا في السنة ١٩٤٣، عندما اقترح عبد العزيز فهمي، على مجمع اللغة العربية في القاهرة، استخدام الحرف اللاتيني بدلاً من الحرف العربي[٤]، متمثِّلاً بما فعله مصطفى

= المضمومة، والنسخي للحروف المفتوحة، والرقعي للحروف الساكنة، والفارسي والديواني للحروف المكسورة. وأما الشدّة فقد التزم الاحتفاظ بها، مبقياً على وضعها فوق الحرف الذي بشكله يدل على حركته، وأما التنوين فيرى أن يشار إليه بفاصلة (،) إلى جانب الحرف هكذا (ل،).
(انظر كتابه: مقدّمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد. ص٣٢ ـ ٣٣).

(١) اشتُهر بعد استنباطه ما سمّاه «الأبجدية الموحَّدة». وهي تعتمد على مبدأ الأحرف القديمة المنفصلة بعضها عن بعض، فتعطي كل حرف من حروف الهجاء شكلاً واحداً بدل الأشكال المتعددة التي يأخذها حسب الرسم الحالي، مما ساهم في إنزال عدد أشكال الحروف إلى ثلاثة وثلاثين شكلاً. أما حروفها فقسم منها مأخوذ من صورة الحرف المنفصل، والقسم الآخر من صورة الحرف المتصل بغيره. (انظر: كتيِّبه: الأبجدية الموحّدة لتسهيل الحروف الهجائية. نيويورك، المؤلف، ١٩٤٧، ص٤).

(٢) اقترح أن تحذف الحروف التي يسميها أهل فن الطباعة «حروفاً من الأول» على أن تؤثر الكاف المبسوطة، وتظل حروف الألف، والدال، والراء، والزاي، والواو، والتاء المربوطة، واللام ألف باقية على صورتها في حال إفرادها. (انظر كتابه: مشكلات اللغة العربية. ط١، مطبعة الآداب، القاهرة، ١٩٥٦، ص٧٣ ـ ٧٤).

(٣) نفوسة زكريا سعيد: تاريخ الدعوة إلى العامية وأثرها في مصر ص١٨.

(٤) يظهر أن نشر الدعوة إلى الحرف اللاتيني، قبل عبد العزيز فهمي، باللغتين الألمانية والإنكليزية، قد أبعدها عن مجال التأثير في الفكر العربي، ذلك أن المتقنين لهاتين اللغتين، والمهتمين بقضايا اللغة، قبل عبد العزيز فهمي، كانوا قلّة ضئيلة.

كمال في تركيا. ولقد درس المجمع اقتراح فهمي، ثم قرَّر طبعه مع ما دار حوله من مناقشات، لعرض ذلك كله على الدول العربية[١]. وبعد انتشار المشروع كثر الداعون إلى تبني الحرف اللاتيني[٢]، ولكن يظهر أن الذين تخطوا مجرد الدعوة إلى تقديم المقترحات بشأنها، بقوا قلّة ضئيلة[٣].

وأول ما يسترعي النظر في هذا الموضوع، وهو أن الدعوة إلى الحرف اللاتيني، قد اقترنت باسم عبد العزيز فهمي، نظراً للمجهود الكبير الذي بذله فهمي، سواء في شرح طريقته وتعداد مزاياها، أم في الدفاع عنها وإغراء الناس بقبولها. واقتراح فهمي يقضي[٤]:

١ ـ بالإبقاء على عشرة أحرف عربية، لا نظير لها في الأبجدية اللاتينية وهي: أ، ج، ح، خ، ص، ض، ط، ظ، ع، غ.

٢ ـ بالاستعاضة عن الأحرف العربية: ب، ت، د، ر، ز، س، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي، بالأحرف اللاتينية:

. b, t, d, r, z, s, f, q, k, l, m, n, h, w, y.

٣ ـ بإدخال زوائد على بعض الحروف اللاتينية، كي تؤدي بمفردها نغمات الحروف العربية المقابلة. فقد استعمل فهمي لصوت الألف الحرف اللاتيني (a)، وفوقه العلامة القربوسية (^) هكذا (â)، ولحرف التاء، الحرف اللاتيني (t) على أن يكون في رأسه شرطتان متصالبتان (‡)، بدل شرطة واحدة. كما استعمل للذال الحرف (d)، مع شرطة أفقية فوقه (d̄)، وللشين حرف (s) مع شرطة أفقية فوقه (s̄).

٤ ـ إضافة الأحرف اللاتينية g, j, p, v, e, x التي لا شبيه لنغمتها في العربية، وذلك لكتابة الأعلام الأجنبية والمصطلحات العلمية وغيرها مما نعرِّبه.

٥ ـ باعتماد الصوائت اللاتينية نيابة عن علامات الحركات. فتكون (a) علامة الفتحة، و(u) علامة الضمة، و(i) علامة الكسرة. أما السكون فلا محل لوضع أيّ علامة لها. أما الشدَّة فيستغنى عنها بتكرار الحرف المشدّد. وأما التنوين فيكفي لتشخيصه إتباع حرف الحركة بحرف نون

---

(١) نشر المجمع هذا المشروع، ومشروع علي الجارم لإصلاح الخط، وكل ما دار حولهما من مناقشات في كتاب بعنوان «تيسير الكتابة العربية» (المطبعة الأميرية، السنة ١٩٤٦).

(٢) انظر مثلاً: دعوة سلامة موسى في كتابه «البلاغة العصرية واللغة العربية» (ط ٤، سلامة موسى للنشر والتوزيع القاهرة، ١٩٦٤)، ص١٦١ ـ ١٦٦. ودعوة رشدي المعلوف في مقاله: «درس من مصطفى كمال» مجلة الأبحاث، ج٥، العدد ٣ (أيلول، ١٩٥٢)، ص٣٥٣ ـ ٣٦٣. ودعوة سعيد عقل في مقاله «معضلات وقوى»، محاضرات الندوة اللبنانية، ج٨، العدد ٦، (نيسان ١٩٥٤)، ص٢٧٠٨. وأنيس فريحة: «حروف الهجاء العربية، نشأتها، تطورها مشاكلها». مجلة الأبحاث، ج٥، العدد ١، بيروت (آذار ١٩٥٢) ص ٣١ـ ٣٢.

(٣) منهم سعيد عقل وأنيس فريحة. (انظر: سعيد عقل: يارا. مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٦١. وأنيس فريحة: محاضرات في اللهجات وأسلوب دراستها. منشورات معهد الدراسات العربية العالية التابع لجامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٥٥، ص٦٩).

(٤) مجمع اللغة العربية: تيسير الكتابة العربية. ص١٥ ـ ٢٤.

صغيرة أمامه ومن أعلى، كما أجاز عبد العزيز فهمي أن يرسم التنوين بعلاماته العربية.

٦ ـ بالاستعاضة عن همزة الوصل بالشولة الفرنسية (') (La Virgule) بديلاً منها، على أن توضع أعلى بقليل من سطر الكتابة.

٧ ـ بعدم كتابة الهمزة إن وقعت في أول الكلمة، والاكتفاء بكتابة الألف أو حرف الحركة.

ولقد أحصى فهمي بطريقته هذه في الكتابة، ست عشرة مزية، تتلخص في أنها[1]:

١ ـ تؤدي جميع نغمات الحروف العربية وبحرف واحد، لا يشترك غيره معه في أدائها.

٢ ـ لا يكثر فيها النقط ولا تختلف أعداده ولا وجهات مواضعه.

٣ ـ تحصر أداء الكلمة في وجه واحد لا يحتمل شكًّا ولا إشراكاً.

٤ ـ تحافظ على جوهر هياكل الحروف.

٥ ـ تسهِّل التعلّم والتعليم.

٦ ـ تجنِّب المعلمين خداع التلاميذ الذين يكتبون الكلمة بطريقتهم الخالية من الشكل، محتملة لأوجه مختلفة في الأداء.

٧ ـ تجنِّب القرَّاء خداع الكتّاب الذين يعيشون على حساب سلامة نية القرَّاء.

٨ ـ تتيح للطفل تعلم القراءة والكتابة في زمن وجيز.

٩ ـ تساعد على التعلّم، لأن الطفل متى تعوّد من صغره صحّة النطق بالألفاظ العربية، أصبحت هذه الصحّة عادة له في كتابته وقراءته، وامّحت من خلايا مخّه الأوضاع غير الصحيحة.

١٠ ـ تساعد على تعلّم أيّ لغة من اللغات التي تكتب بالحرف اللاتيني، وذلك بسبب توحيد أشكال الحروف بينها وبين العربية.

١١ ـ تسهِّل قراءة الأعلام الأجنبية المعرَّبة والاصطلاحات العلمية.

١٢ ـ تسهِّل على الأجانب تعلّم العربية وتمنعهم من تشويه أعلامنا.

١٣ ـ تحثّ الأجانب على اتخاذ حروفنا المفردة بدل مركباتهم المزجية وفي هذا تسهيل علينا لفهم ما يقصدون.

١٤ ـ تسهِّل الطباعة تسهيلاً كليًّا علينا وعلى غيرنا ممن يطبعون شيئاً من نصوصنا العربية.

١٥ ـ تطمئِن مؤلِّفي الكتب الأدبية وتؤمِّنهم مما يتّقون من تصحيف الطابعين والقارئين، وتوفّر عليهم ما نجده في كتبهم من قولهم تحديداً لنغمة الحروف وحركاتها: «بالنون»، بالتاء المثناة، بالباء الموحَّدة... إلخ.

١٦ ـ تعفي كتبنا من مغبَّة الأخطاء الكثيرة والتصويبات التي لا يخلو منها آخر أي كتاب عربي.

٥ ـ أضرار الدعوة إلى اللاتينية: إن تبنّي الحرف اللاتيني في الكتابة العربية، يلحق ضرراً بالغاً في اللغة العربية وأهلها. وقبل تفصيل أضراره وعيوبه، لا بدّ من الإشارة إلى أن بعض الذين هاجموا الدعوة إلى

(١) المرجع السابق. ص٢٨ ـ ٣٤.

الحرف اللاتيني، وقعوا في خطأ منهجي. فهُمْ، بدلاً من أن يظهروا عيوب الدعوة بحد ذاتها، راحوا يكشفون صعوبات الإملاء اللاتيني، مشدِّدين على الإملاء الفرنسي والإنكليزي خاصة[1]. ولا تشتمل طريقة فهمي في الكتابة على أيّ صعوبة من هذا النوع لأنها كتابة فونتيكية لا تاريخية[2]. أما أضرار هذه الدعوة وعيوبها فتتلخص بما يلي[3]:

١ ـ تقطع الصلة بين مستقبل الأمة العربية وماضيها، إذ تحول عاجلاً أم آجلاً بين الأجيال القادمة والانتفاع من التراث العربي الذي هو جزء من كيان الأمّة العربية وأحد مقوِّماتها الأساسية. وقطع الصلة بالتراث لا يؤدّي إلى ضعف الوحدة العربية وحسب، بل يحرمنا أيضاً من مكتبة ثمينة ونفيسة تركها الأسلاف، فيها ثمرات عقولهم، ونتائج بحوثهم، وتواريخ أيامهم، ودواوين شعرائهم، وبنات أفكار كتّابهم، ووصف أحوالهم. وربما يرى بعضهم أنه بالإمكان تلافي هذا العيب بترجمة الكتب العربية إلى الرسم الجديد. إلا أن الترجمة فات أوانها، إذ لو جاءت قبل النهضة العربية أيام العباسيين، لأمكن قبولها. أما اليوم فإن خزائن الدول العربية مجتمعة قد تعجز عن رصد الأموال اللازمة لنقل كل التراث إلى الخط اللاتيني، خاصة أنه قد طبع من الكتب العربية، بعد اقتراح فهمي، ما يفوق أضعاف ما كتب بالرسم العربي، منذ نشأة هذا الرسم حتى زمن اقتراحه.

٢ ـ تضطرنا إلى زيادة الحروف، حتى تبلغ ضعفها في كلمات كثيرة، فإذا أردنا أن نكتب الفعل (كَتَبَ) مثلاً المكوَّن من ثلاثة أحرف، بالرسم اللاتيني، يكون على هذه الصورة «Kataba»، أي: أن عدد الحروف يتضاعف فيصبح ستة. وهذه الزيادة في الحروف تؤدِّي لا شك، إلى إسراف في الحبر والورق والوقت والمجهود ونفقات الطباعة.

٣ ـ تؤدي إلى زوال فنون الخطّ العربيّ وزخرفاته. ففي الخطّ العربيّ مزية قلَّ أن توجد في خطوط الأمم الأخرى، وهي إمكانية زخرفته على وجوه عِدَّة. ولقد استطاع الكاتبون المجوِّدون والمزخرفون

---

(١) انظر مثلاً: مجمع اللغة العربية: تيسير الكتابة العربية. ص٤٨ ـ ٥٢؛ ومحمد محمد حسين: الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر ٢/٣٦٦ ـ ٣٦٧.

(٢) الكتابة الفونتيكية هي أن نكتب اللغة كما يُلفظ بها تماماً دون زيادة أو نقصان. أما الكتابة التاريخية فهي الكتابة الحالية التي وصلت إلينا عبر الأجيال. (انظر أنيس فريحة: الخط العربي، نشأته ومشكلته. ص ١٠٢ ـ ١٠٤).

(٣) معظم هذه العيوب أظهرها الذين دافعوا عن الحرف العربي، وخاصة أعضاء مجمع اللغة العربية في مناقشتهم لاقتراح فهمي. انظر في الصدد هذا:
ـ مجمع اللغة العربية: تيسير الكتابة العربية. ص٤٥ ـ ٦٩.
ـ لويس خليل: «ترقية اللغة العربية ومشروع الحروف اللاتينية». مجلة المشرق، ج٤٠، العدد ١، بيروت (كانون الأول، ١٩٤٤)، ص٦.

أن يستخرجوا منه أنماطاً زخرفية غاية في الإبداع(١).

٤ ـ تيسِّر القراءة دون الكتابة، مع أن الكتابة هي الأصل فيما يُقرأ ولا شكّ في أن الخطأ في النطق أهون ضرراً من الخطأ المكتوب، لأن كتابة الخطأ تحافظ على خطأ النطق فضلاً عن أنها تسجِّله وتبقيه. وهكذا فلا بدّ في جميع الأحوال، من إتقان اللغة إتقاناً جيداً تنتفي معه حاجتنا إلى الحرف اللاتيني كي نقرأ قراءة صحيحة.

٥ ـ لا تُعفينا ألبتّة من النقط والشكل، وإنما تعود بنا إلى النقط في بعض الحروف (ج، خ، ض، ظ، غ، j, i) وإلى ما يشبه الشكل في بعض الحروف الأخرى (s̄, đ, ŧ، الشولة الفرنسية «'») كما أنها لا تعفينا من مشكلة الحروف المتشابهة في الشكل، التي قد توقع في الالتباس (ج، ح، خ، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، s, s̄, d, đ, t, ŧ, ŧ).

٦ ـ لا تساعد الأجانب على تعلم لغتنا، لأنهم سيواجهون في هذه الطريقة حروفاً عَرَبية غريبة عليهم، وحروفاً لاتينية معدَّلة مثل (ŧ, đ, s̄) على غير ما ألِفوه.

٧ ـ لا تنقص عدد أشكال الحروف في الآلة الكاتبة، بل تزيدها. ذلك أن عدد صور الحروف العربية أربعة وستون حرفاً في هذه الآلة. أما في طريقة فهمي، فإن هذا العدد يرتفع إلى السبعين، إذ إن عدد حروف هذه الطريقة خمسة وثلاثون(٢)، ولكل حرف منها شكلان: كبير (Majuscule) وصغير (Minuscule).

٨ ـ تشوِّه الكتابة بخلطها الحروف العربية بالحروف اللاتينية.

٩ ـ تضعُنا أمام احتمال تبدُّل معنى اللفظة الواحدة، إذ لا تفرِّق بين الصوت الذي هو حركة، والإشباع الذي هو حرف علّة، ومن ثم يصبح للفظتين كـ «رمى» و«رام» مثلاً صورة واحدة في الكتابة «Rama».

١٠ ـ قد تفسد الإيقاع الخاص بالقصيدة، فتؤدي بالتالي إلى فساد أوزان الشعر. وإن كان بعضهم يعتبر الكتابة عرضاً طارئاً، في اللغة، وأنها ليست من اللغة بل مجرد إناء لها(٣)، فلا بدّ من الإشارة إلى أن تغير هذا الإناء، وخاصّة في اللغة العربية، يؤدِّي إلى المساس بالمحتوى نفسه(٤).

---

(١) يقول دونسون روس: إن حروف العربية مرنة سهلة، لها في النفوس ما للصور من الجمال الفني، ولا سيما حين تنقش على مداخل المباني أو الأضرحة سواء كانت ثلثاً أو كوفيًّا أو نسخاً. (انظر مقاله: «أثر اللغة العربية في العالم الإسلامي». مجلة الرسالة، ج١، العدد ٦، بيروت (نيسان ١٩٣٣)، ص٢١.

(٢) منها تسعة وعشرون حرفاً مقابل الأحرف العربية. وستة أحرف لاتينية (V, C, X, G, J, P) أضافها فهمي لكتابة الأعلام الأجنبية والمصطلحات العلمية وغيرها مما نعرِّبه.

(٣) يقول أنيس فريحة في الصدد هذا: «ليست (أي: الكتابة) من اللغة بشيء، كما أن الرموز الموسيقية ليست من الموسيقى بشيء». (انظر كتابه: نحو عربية ميسَّرة. ص١٩٠).

(٤) يقول ماسينيون (Massignon): إنه فكَّر، بعد نجاح مصطفى كمال في استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية في تركيا، بإمكانية تعميم عمل مصطفى كمال على إيران وسوريا، لكنه ما لبث أن رأى أن «ليتنة» الخط العربيّ، تؤدي إلى تقويض بنية النحو العربيّ وروح الثقافة العربية، والخط العربي الذي هو الفن =

١١ ـ قد تطرح باضطرارها إلى وضع أشكال لاتينية جديدة لحروف عربية لا نجد لها نظائر في اللاتينية مشكلتين: أولاهما صعوبة القراءة في هذا الجيل على الأقل، وثانيتهما مشكلة الفوضى في الكتابات المقترحة، ذلك أن هذه الطريقة وليدة اجتهاد شخصي، فهي بالتالي، مدعاة لاقتراحات عدّة تطوِّرها[(١)].

١٢ ـ إنها لا تمنع من تعدد اللهجات، ومن اختلاف القراءات للكلمة الواحدة[(٢)]، فالحرف اللاتيني لم يحُلْ دون تشعُّب اللغة اللاتينية إلى عدة لغات، كما أنه لم يمنع نشوء اللهجات المختلفة في كل من هذه اللغات.

وهكذا نرى أن طريقة عبد العزيز فهمي في الكتابة تُبقي على معظم عيوب الخط العربي، وهي، إن جاءت لتساهم بحل بعض مشاكل هذا الخط، فما برحت تطرح لنا مشاكل أكبر لعلَّ من أهمها، مشكلة قطع الصلة بين مستقبل الأمة العربية وماضيها. وقد تكون هذه المشكلة وحدها كافية لرفض أي دعوة إلى اللاتينية.

٦ ـ بعض الاقتراحات للتخفيف من مشكلات الخطّ العربيّ: إنّ رفض اقتراح فهمي، لا يعني الدعوة إلى إقفال باب الاجتهاد في إصلاح الخطّ، على ما فيه من عيوب، أو الحؤول دون استنباط خطّ بديل يزيل هذه العيوب دون أن يحرمنا الانتفاع بالتراث، ودون أن يوقعنا بمشكلات أعظم. وإلى أن نجد هذا الخط البديل، ندعو إلى الأمور التالية:

١ ـ العناية بتعليم الخط في مدارسنا الابتدائية، عنايتنا بتعليم المواد التعليمية الأخرى، وتعويد الأطفال وتدريبهم على الكتابة الجميلة منذ الصغر.

٢ ـ إيلاء أمور اللغة مزيداً من الاهتمام، وتدريسها وفق أحدث الوسائل التربوية، لتمكين المتعلِّم من تخطّي صعوبات القراءة.

٣ ـ ضبط الآيات القرآنية بالشكل الكامل في جميع مراحل التعليم.

٤ ـ التزام الشكل في الكتب المدرسية الابتدائية، إلا ما لا مجال لخطأ التلميذ فيه، حتى يرسخ في ذهنه نطق الكلمة الصحيح، ثم التخفيف من هذا الشكل في المرحلة الثانوية قدر الإمكان، إلا فيما

= التجريدي الخاص بالمسلمين. انظر:

Vincent Monteil: L'arabe miderne. p.50.

(١) ودليلنا على ما نذهب إليه، أن الاختلاف في ابتكار صور للحروف التي لا نجد مثيلاً لها في اللاتينية، قد ظهر، عند داع واحد من دعاة الحرف اللاتيني أعني به سعيد عقل. ولمعرفة هذا الاختلاف تكفي المقارنة بين حرفه اللاتيني المقترح في كتابه «يارا ـ شعر» الذي صدر في السنة ١٩٦١، وكتاب «شعراء فينيقيّ ـ آيات وصور» الذي كتب سعيد عقل مقدمته ونشره في بيروت (مطبعة ومنشورات قدموس، سنة ١٩٦٧).

(٢) كان فريحة قد ذهب إلى أن كتابة اللغة العربية بالحرف اللاتيني، يضبط لفظ اللغة مرّة واحدة لجميع الناس، ويمنع، بالتالي، من نشوء اللهجات. (انظر كتابه: نحو عربية ميسَّرة. ص١٩٠). لكن تشعب اللاتينية إلى عدة لغات (لهجات) يخطِّئ ما يذهب إليه.

يتوقع خطأ التلميذ فيه.

٥ ـ ضبط كل حرف من الكلمة يؤدِّي تغيير حركته إلى تغيير معناها.

٦ ـ استبدال الأرقام العربية[١] (0, 1, 2, 3, 4, 5, . . . إلخ) بالأرقام الهندية (٠، ١، ٢، ٣، ٤، . . . إلخ)، لنتخلّص من التباس الرقم «٢» بالرقم «٣»، والرقم صفر «٠» بالنقطة، ولنتقرب من التوحيد العالمي للأرقام.

٧ ـ استعمال الرمز، كأن نستعمل رمز «ص. ب» لصندوق البريد و«ج. ع. م.» للجمهورية العربية المتحدة، وتعميم هذا الاستعمال ليشمل الأسماء الدولية التي تستخدم الرمز في اللغات الأجنبية مثل «U.S.A» و«U.R.S.S» وغيرهما[٢].

للتوسُّع انظر:

ـ أصل الخطّ العربي وتطوّره إلى ما قبل الإسلام. خليل يحيى نامي. جامعة القاهرة. ١٩٣٤م.

ـ الكتابة العربية والسامية، دراسات في تاريخ الكتابة وأصولها عند الساميين. رمزي بعلبكي. دار العلم للعلايين، بيروت، ط١، ١٩٨١م.

ـ الخطّ العربيّ نشأته تطوره مشكلاته دعوات إصلاحه. إميل يعقوب. جروس برس، طرابلس (لبنان)، ط١، ١٩٨٦م.

ـ رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية. غانم قدّوري الحمد. اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري. بغداد، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

ـ الخط العربيّ وتطوّره في العصور العباسية في العراق. سهيلة الجبوري. المكتبة الأهلية، بغداد، ١٩٦٢م.

ـ قصة الكتابة العربية. إبراهيم جمعة. دار المعارف بمصر، ١٩٤٧م.

ـ المحكم في نقط المصاحف. أبو عمر الداني. تحقيق عزّة حسن. وزارة الثقافة والإرشاد، دمشق، ١٩٦٠م.

ـ الخطّ العربي نشأته ومشكلته. أنيس فريحة. مطابع المرسلين اللبنانيين، جونية (لبنان)، ١٩٦١م.

ـ تاريخ الخط العربي وآدابه. محمود طاهر الكردي. المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة، ١٩٣٨م.

ـ تيسير الكتابة العربية. مجمع اللغة العربية. المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٤٦م.

ـ دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي. صلاح الدين المنجدّ. دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨٢م.

ـ روح الخط العربي. كامل البابا. دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٣م.

خَطّ الإجازة

انظر: الخط، الرقم ٣، الفقرة «ج».

خَطّ التَّعْليق

انظر: الخط. الرقم ٣، الفقرة «د».

(١) هي في الحقيقة أرقام هندية، أخذها العرب عن الهنود، لكنها عندما انتشرت في أوروبة، عُرِفت بالعربية، لأن الأوروبيين أخذوها من العرب.

(٢) مازن المبارك: نحو وعي لغوي. ص٧١.

خَطّ الثُّلْث

انظر: التعليق، الرقم ٣، الفقرة «أ».

الخَطّ الثَّموديّ

من خطوط اللغة العربية الشمالية الموسومة بـ «عربية النقوش». وبه كُتب حوالي ألف نقش مكتشف معظمها من الحجاز ونجد في حين عُثِر على بعضٍ منها في الصفاة (إلى الشرق من دمشق) وفي سيناء. وقد فرَّق الدارسون بين الخط الثموديّ القديم، والخط الثموديّ المُحْدَث. وتاريخ هذه النقوش غير معروف على وجه التحديد، ولعلّ أقدمها لا يرقى إلى ما قبل منتصف الألف الأوّل قبل الميلاد في حين يرجَّح أن يكون أحدثها من القرن الرابع الميلاديّ.

الخَطّ الثَّمودي الصفَويّ

هو الخطّ التي كُتبت عليه النقوش التي وصلت إلينا، وجمعت بين الثمودية والصفَوية.

الخطّ الجلي الديواني

انظر: الخط، الرقم ٣، الفقرة «ز».

الخطّ الديوانيّ

انظر: الخط، الرقم ٣، الفقرة «و».

خطّ الرُّقْعة

انظر: الخط، الرقم ٣، الفقرة «د».

الخَطّ الصَّفَويّ

هو خطّ النقوش التي اكتُشِفت في منطقة الصفاة (إلى الشرق من دمشق)، وفي بادية الشام. وهذا الخط شديد الشَّبَه بالخط الثموديّ، وربَّما يكون مشتقًّا منه، وقد قسَّمَ بعضُ الدارسين تطوّر الخطّ الصفَويّ إلى مرحلتين، وقال: إنّ المرحلة الأولى هي امتداد للخطّ الثموديّ. ويرقى معظم نقوش هذا الخطّ إلى القرنين الأول والثاني الميلاديَّين.

الخَطّ الكوفيّ

انظر: الخط، الرقم ٣، الفقرة «ح».

الخَطّ اللَّحْيانيّ

هو الخطّ الذي كتبت به النقوش التي وصلت إلينا من اللحيانيين. وقد اكتُشفتْ في منطقة العُلا، شمال الحجاز. وقد يطلق على هذه النقوش اسم «النقوش الديدانية»؛ لأنَّ بعضها يعود إلى عهد ديدان (بين ٧٠٠ ق.م و٤٠٠ ق.م.)

الخطّ المِسْماري

الوجه الكتابي للغة الأكدية بفرعيها البابلي والآشوري. وهو خط أصيل غير مستند إلى غيره، وقد تطور هذا الخط كثيراً بمرور الزمن، وقررت الدراسات التأريخية الخاصة بفقه اللغة؛ أن أبجدية هذا الخط تفتقر إلى مجموعة غير قليلة من حروف العربية، كالطاء والظاء والضاد والحاء والعين والغين والهاء وقد وصلت إلينا نقوش كثيرة تحمل ملامح هذا الخط.

ويسمّي الغربيون هذا الخط بالخط ذي الشكل المثلث أو الإسفيني في حين يُصطلح عليه في العبرانية بـ (خط الأوتاد) والتسمية المشهورة في الكتابات العربية هي: الخط المسماري.

وقد توسعت الكتابة المسمارية حتى أضحت

لغة دبلوماسية ـ ثقافية يستند إليها أغلب رؤوس القوم آنذاك أمثال الفرعون المصري أمون حوطف الرابع الذي اعتمد هذا الخط في مراسلاته إلى أمراء فلسطين، كما استعان بهذا الخط ـ لمدة غير قليلة ـ كل من القبائل العيلامية والفرس وأرمينيا وفلسطين.

ومن خصائص هذا الخط، أن نظامه التركيبي نظام مقطعي ذو حركات داخلة ضمن سياق الكتابة الواحدة، أي: أنها لا تضع فوق الحرف أو تحته بل تلازمه في خطٍّ واحدٍ، أمّا من جهة الشكل الخارجيّ/ المرئيّ فهو مسماري(١).

خَطّ النَّسْخ

انظر: الخط، الرقم٣، الفقرة «ب».

الخَطّ اليَمَنيّ

هو الخط الذي كُتبت به نقوش اللغة العربية الجنوبية. وهو يحتوي على تسعة وعشرين حرفاً، ونظامه التشكيليّ رمزيّ غير مقطعيّ؛ أمّا اتجاه الكتابة فيه فله طوران: طور قديم، وهو المسمّى بـ«سير المحراث»، أو «الطريقة الثعبانية»، وذلك بأن تتمّ الكتابة في السطر الأول من اليسار إلى اليمين في حين يُعْكَس الاتجاه في السطر الثاني، ليعود في السطر الثالث من اليسار إلى اليمين، وهكذا. أما في الطور الثاني، فقد اتَّجه فيه من اليمين إلى اليسار.

الخَطأ اللُّغويّ

انظر: اللحن.

خطّاب بن أحمد التِّلِمْسانيّ

(.../... ـ ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م)

خّطاب بن أحمد بن عديّ أبو الحسين التِّلِمْسَاني. كان نحويًّا لغويًّا فاضلاً إماماً. رحل عن بلاده إلى المشرق وورد بغداد، وكان له شعر حسن ويد باسطة في اللّغة.

(الوافي بالوفيات ١٣/ ٣٤٥؛ وبغية الملتمس ص٢٧٦؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٩٢).

أبو الخطاب التّعزيّ

= عمر بن سعيد بن مغيث (.../... ـ .../...).

أبو الخطاب الريس

= علي بن عبد الرحمن بن هارون (٤٩٧هـ/ ١١٠٤م).

أبو الخطاب الكلبيّ

= عمر بن الحسن بن علي (٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م).

خطّاب بن مسلمة، أبو المغيرة الإياديّ المالكي

(نحو ٢٩٤هـ/ ٩٠٦م ـ ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م)

خطّاب بن مسلمة بن محمد، أبو المغيرة الإيادي المالكيّ. كان بصيراً بالنحو والغريب حافظاً للرّأي نبيلاً، مجاب الدّعوة زاهداً، من الأبدال. سمع بمصر من أحمد بن مسعود النّحويّ وأبي جعفر النّحاس وبمكّة من ابن الأعرابي.

(١) عن كتاب مشتاق عباس معن: المعجم المفصّل في فقه اللغة. ص٨٥.

(الوافي بالوفيات ١٣/ ٣٤٤؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ١٥٨ ـ ١٥٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٥٣).

أبو الخطاب الهرويّ

= عمر بن عيسى بن إسماعيل (٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م)

خطّاب بن يوسف، أبو بكر الماردِيّ

(... / ... ـ بعد ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م

خطّاب بن يوسف بن هلال، أبو بكر القرطبيّ الماردِيّ. كان من جلّة النّحاة ومحققيهم والمتقدمين في المعرفة بعلوم اللّسان على الإطلاق. تصدّر لإقراء العربيّة طويلاً وصنّف فيها. اختصر كتاب «الزّاهر» لابن الأنباري، وكان له حظّ من قرض الشعر. وهو صاحب كتاب «الترشيح» الذي نقل عنه أبو حيّان وابن هشام كثيراً.

(بغية الوعاة ١/ ٥٥٣).

الخِطاب

١ ـ في اللغة: مصدر «خاطبَ». وخاطبَ فلاناً: كالمه وحادَثه.

٢ ـ في النحو: حالة من حالات الكلام، وقسيم التكلّم والغيبة.

انظر: «ضمائر الخطاب» في «الضمير». وحرف الخطاب هو الكاف، ومن اللغويين من يجعل التاء في «أنت» وأخواتها للخطاب أيضاً.

* * *

وتَحدَّث الزَّركشي عن وجوه المُخاطَبات والخِطاب في القرآن الكريم وقال: إنّها تأتي على نحو من أربعين وجهاً ذكر منها:

الأوّل: خِطاب العامّ المراد به العموم، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة: ٧].

الثاني: خطاب الخاصّ والمراد به الخصوص، كقوله تعالى: ﴿أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ﴾ [آل عمران: ١٠٦].

الثالث: خطاب الخاصّ والمراد به العموم، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [الطلاق: ١].

الرابع: خطاب العامّ والمراد به الخصوص، كقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

الخامس: خطاب الجنس، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: ٢١، ١٦٨]، وهو كثير في القرآن الكريم.

السادس: خطاب النوع، كقوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة: ٤٠].

السابع: خطاب العين، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥].

الثامن: خطاب المدح، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [وردت كثيراً في القرآن الكريم].

التاسع: خطاب الذمّ، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعۡتَذِرُواْ ٱلۡيَوۡمَ﴾ [التحريم: ٧].

العاشر: خطاب الكرامة، كقوله تعالى: ﴿ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ٤٦﴾ [الحجر: ٤٦].

الحادي عشر: خطاب الإهانة، كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٞ وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ﴾ [الحجر: ٣٤ ـ ٣٥].

الثاني عشر: خطاب التهكم، كقوله تعالى:

﴿ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴿٤٩﴾﴾ [الدخان: ٤٩].

الثالث عشر: خطاب الجمع بلفظ الواحد، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ﴾ [الانشقاق: ٦].

الرابع عشر: خطاب الواحد بلفظ الجمع، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ ﴿٥١﴾﴾ [المؤمنون: ٥١].

الخامس عشر: خطاب الواحد والجمع بلفظ الاثنين، كقوله تعالى: ﴿أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾ [ق: ٢٤].

السادس عشر: خطاب الاثنين بلفظ الواحد، كقوله تعالى: ﴿فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه: ٤٩].

السابع عشر: خطاب الجمع بعد الواحد، كقوله تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡنٖ وَمَا تَتۡلُواْ مِنۡهُ مِن قُرۡءَانٖ وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِۚ وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾﴾ [يونس: ٦١].

الثامن عشر: خطاب عين والمراد غيره، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۚ﴾ [الأحزاب: ١].

التاسع عشر: خطاب الاعتبار، كقوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٧٩﴾﴾ [الأعراف: ٧٩].

العشرون: خطاب الشخص ثم العدول إلى غيره، كقوله تعالى: ﴿فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ ﴿١٤﴾﴾ [هود: ١٤].

الحادي والعشرون: خطاب التلوين، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [الطلاق: ١].

الثاني والعشرون: خطاب الجمادات خطاب من يعقل، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾﴾ [فصلت: ١١].

الثالث والعشرون: خطاب التهييج، كقوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣].

الرابع والعشرون: خطاب الإغضاب كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَأَخۡرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخۡرَاجِكُمۡ أَن تَوَلَّوۡهُمۡۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾﴾ [الممتحنة: ٩].

الخامس والعشرون: خطاب التشجيع والتحريض، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ﴿٤﴾﴾ [الصف: ٤].

السادس والعشرون: خطاب التنفير كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢﴾﴾ [الحجرات: ١٢].

السابع والعشرون: خطاب التحنن والاستعطاف، كقوله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ﴾ [الزمر: ٥٣].

الثامن والعشرون: خطاب التحبيب، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ﴿٤٢﴾﴾ [مريم: ٤٢].

التاسع والعشرون: خطاب التعجيز، كقوله تعالى: ﴿فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٣].

الثلاثون: التحسير والتلهف، كقوله تعالى: ﴿قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩].

الحادي والثلاثون: التكذيب، كقوله تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران: ٩٣].

الثاني والثلاثون: خطاب التشريف، وهو كل ما في القرآن العزيز مخاطبه بـ «قل» كقوله: ﴿قُلْ آمَنَّا﴾ [آل عمران: ٨٤].

الثالث والثلاثون: خطاب المعدوم، كقوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ﴾ [الأعراف: ٢٦].

الخِطاب بِالجُمْلة الاسْمِيَّة

يخاطب بالجملة الاسمية لمعنيين:

الأوّل: أنَّ الفاعل قد فعل الفعل على جهة الاختصاص به دون غيره، كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾﴾ [النجم: ٤٣ ـ ٤٤]، فَصَدَّر الجملة بالضمير دلالة على اختصاصه بالإماتة والإحياء والإضحاك والإبكاء.

الثاني: التحقق وتمكين ذلك المعنى في نفس السامع بحيث لا يخالجه فيه ريب، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾﴾ [البقرة: ١٤]، فخاطبوا المؤمنين بالجملة الفعلية وشياطينهم بالجملة الاسمية المحققة بـ «إنَّ» المشدّدة.

الخِطاب بالجملة الفِعْلية

قال الرازي: إنْ كان الغرض من الإخبار الإثبات المطلق غير المُشعِر بزمان، وجَبَ أن يكون الإخبار بالاسم، كقوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨]؛ لأنه ليس الغرض إلا إثبات البسط للكلب، فأمّا تعريف زمان ذلك، فليس بمقصود. وأمّا إذا كان الغرض في الإخبار الإشعار بزمان ذلك الثبات، فالصالح له الفعل، كقوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [فاطر: ٣]، فإنّ المقصود بتمامه لا يحصل بمجرد كونه معطياً للرزق، بل معطياً للرزق في كلّ حين وأوان.

وقال القزويني: إن الخطاب بالجملة الفعلية يفيد التجدُّد، وبالجملة الاسميّة يفيد الثبوت.

خِطابات

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استخدام هذه الكلمة[1].

خِطابات تلّ العمارنة

هي النقوش التي عُثِر عليها في منطقة تلّ العمارنة، ويعود زمن كتابتها إلى ما بين ١٤٢٥ ق.م و١٣٥٠ ق.م. وهي مخاطبات تبادلها أمراء سوريا وفلسطين والفراعنة المصريون في ذلك الوقت. وكانت اللغة الأساسية في تلك الخطابات هي اللغة الأشورية مع حضور للغة الكنعانية الجنوبية في مجموعة من التعليقات والهوامش منها.

الخطّابيّ القديم

= عبد الله بن محمد بن حرب (.../... ـ.../...).

الخِطاطة

قرر مجمع اللغة العربية استعمال كلمة

---

(١) مجمع اللغة العربية: كتاب في أصول اللغة ٢/ ٥٩، ٦٠.

«الخِطاطة» مقابلاً للمصطلح الفرنسيّ Paléographie، بمعنى علم قراءة أنواع الكتابة القديمة، وجاء في قراره:

«تُستعمل كلمة «الخِطَاطة» على وزن «فِعَالة» للفظ الفرنسيّ (Paléograhie) والخِطاطة علم حديث لقراءة أنواع الكتابة القديمة. وأمّا «الخط» فتقابله الكلمة الفرنسيّة (Calligraphie)، والكتابة يعبَّر عنها بلفظ (écriture)»[(١)].

خَطايا

اختلف الكوفيون والبصريون في وزن «خطايا»[(٢)]، فقد ذهب الكوفيون إلى أن «خَطَايَا» جمع «خطيئة» على وزن «فَعَالى»، وإليه ذهب الخليلُ بن أحْمَدَ.

وذهب البصريون إلى أن «خَطَايا» على وزن «فَعَائِلَ».

أما الكوفيُّون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إن وزنه «فَعَالىٰ»، وذلك لأن الأصل أن يقال في جمع «خطيئة»: «خطايىء» مثل «خطايع»، إلا أنه قُدِّمَتِ الهمزة على الياء؛ لئلّا يؤدّي إلى إبدال الياء همزة كما تبدل في «صحيفة وصحائف»، و«كتيبة وكتائب» لوقوعها قبل الطرف بحرف؛ لأنهم يجرون ما قبل الطرف بحرف من هذا النوع مجرى الطرف في الإبدال، وهم يبدلون من الياء إذا وقعت طرفاً وقبلها ألفٌ زائدةٌ همزةً، فلو لم تقدم الهمزة على الياء في «خطايئ» لكان يؤدِّي إلى اجتماع همزتين، وذلك مرفوض في كلامهم، ولم يأتِ في كلامهم الجمع بين همزتين في كلمة إلا في قول الشاعر (من الطويل):

فإنَّكَ لا تَدْرِي مَتَى المَوْتُ جَائِئٌ
وَلٰكِنّ أقْصَى مُدَّةِ المَوْتِ عَاجِلُ[(٣)]

ولهذا قال الخليل بن أحمد: «جائِدة» مَقْلُوبة، ووزنه «فالعة»، فصارت «خطائي» مثل «خطاعي»، ثم أبدلوا من الكسرة فتحة ومن الياء ألفاً، فصارت «خطاءا»، مثل «خطاعا»، فحصلت همزة بين ألفين، والألف قريبة من الهمزة، فقلبوا من الهمزة ياء فراراً من اجتماع الأمثال، فصار «خطايا» على وزن «فَعَالى»، على ما بيّنّا.

ومنهم من قال: إنه على «فَعَالى»؛ لأن «خطيئة» جمعت على ترك الهمز؛ لأن ترك الهمز يكثر فيها، فصارت بمنزلة «فَعِيلة» من ذوات الواو والياء، وكلّ «فَعِيلة» من ذوات الواو والياء، نحو: «وَصِيَّة» و«حَشِيَّة» فإنه يجمع على «فَعَالىٰ» دون «فعائِل»؛ لأنه لو جمع على «فعائِل» لاختلَّ الكلام وقلَّ، فجمعت

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص١٣.

(٢) انظر في هذه المسألة:
- المسألة السادسة عشرة بعد المئة في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
- شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٤٦٣.
- شرح الأشموني وحاشية الصبان عليه ٤/ ٢٤٤.

(٣) التخريج: البيت بلا نسبة في تذكرة النحاة ص٦٣٧؛ وشرح الأشموني ١/ ٤٤. والمعنى: أنّ الإنسان لا يدري متى سيحين أجله، لكنّ عمره محدود، والموت قريب.

على «فَعَالَى»، فقالوا: «وَصَايا»، و«حَشَايَا»، وجعلت الواو في حَشَايَا على صورة واحِدِها؛ لأن الواو صارت ياء في «حَشِيَّة»، فدل على أنّ «خطايا» على وزن «فَعَالَى» على ما بينّا.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا: إنّ وزنه «فعائِل»، وذلك لأن «خطايا» جمع «خطيئة»؛ و«خطيئة» على وزن «فَعيلَة»، و«فعيلة» يجمع على «فعائل»؛ والأصل فيه أن يقال: «خطايئ» مثل «خطايع»؛ ثم أبدلوا من الياء همزة؛ كما أبدلوها في «صحيفة وصحائف»؛ فصار «خطَائي» مثل «خطاعع»؛ وقد حكى أبو الحسن عليّ بن حمزة الكسائيّ عن بعض العرب أنه قال: «اللهمّ اغفر لي خطائئيه»؛ مثل «خطاععيه»؛ فاجتمع فيه همزتان، فقلبت الهمزة الثانية ياء لكسرة قبلها، فصار «خطائي» مثل «خطاعي»، ثم أبدلوا من الكسرة فتحة ومن الياء ألفاً فصار: «خطاءا» مثل «خطاعا»، فاستثقلوا الهمزة بين ألفين فأبدلوا منها ياء فصار: «خَطَايَا».

وكأنَّ الذي رَغَّبَهم في إبدال الفتحة من الكسرة والعَوْد من «خطائيَ» إلى «خطَاءا» أن يقلبوا الهمزة ياء فيعودوا بالكلمة إلى أصلها؛ لأن الهمزة الأولى من «خطائئ» منقلبة عن الياء في «خطيئة»، ولا يلزمنا على ذلك أن يقال في «جائي»: «جايا» لأن الهمزة في «جاءٍ» منقلبة عن عين الفعل، والهمزة في «خطايا» منقلبة عن ياء زائدة في «خطيئة»، ففضّلوا الأصليَّ على الزائد؛ فلم يلحقوه من التغيير ما ألحقوا الزائد.

وكذلك أيضاً قالوا في جمع «هِراوة»: «هَرَاوَى»، و«إداوة»: «أَدَاوَى»، وكان الأصل «هَرَائِو» و«أدائِو» مثل «هَراعِو» و«أداعِو» على مثل «فعائِل» كـ«رسالة ورسائل»؛ لأنهم أبدلوا من ألف «هِراوة» و«إداوة» همزة كما أبدلوا في «رسائل» من ألف «رسالة» همزة، ثم أبدلوا من الواو في «هرائو» و«أدائِو» ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، فصار «هرائي» و«أدائي» مثل «هَراعِي» و«أداعِي»، ثم أبدلوا من الكسرة فتحة ومن الياء ألفاً فصار «هراءَا» و«أداءَا» مثل «هَراعا» و«أداعا»، فاستثقلوا الهمزة بين ألفين، فأبدلوا من الهمزة واواً ليظهر في الجمع مثلُ ما كان في الواحد طلباً للتشاكل؛ وذلك لأن الجمع فَرْعٌ على الواحد؛ فلا بأس بأن يطلب مشاكلته له.

والذي يدل على أنه فعلوا ذلك طلباً للمشاكلة أن ما لا يكون في واحده واو لا يجيء فيه ذلك، فدل على ما قلناه.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إن الأصل أن يقال في جمع «خطيئة»: «خطايئ» مثل «خطايع» وإنما قدمت الهمزة على الياء»، قلنا: ولِمَ قلتم بالتقديم وهو على خلاف الأصل والقياس؟

قولهم: «لئلا يؤدّي ذلك إلى اجتماع همزتين، وهو مرفوض»، قلنا: ولِمَ قلتم إنه موجود ها هنا؟ وهذا لأن الهمزة الثانية يجب قلبها ياء لانكسار ما قبلها، فالكسرة توجب قلبَ الهمزة إلى الياء، كما توجب الفتحة قلبها إلى الألف في نحو: «آدم» و«آخر»، فلم يجتمع فيه همزتان، وإذا كان حمله على الأصل يؤدّي إلى أن يجتمع فيه همزتان يزول اجتماعهما على القياس كان حمله عليه أولى من حمله على القلب بالتقديم والتأخير على خلاف القياس الذي هو الفرع.

وأما «جائية» فلا نسلم أنها مقلوبة، وأن

وزنه «فالِعَة»، وإنما هو على أصله، ووزنه «فاعِلة» مِنْ «جاءت» فهي «جائية»، وأصلها «جايئة» مثل «جايعة»، فأبدلوا من الياء همزة فصار «جائئة» مثل «جاععة»، فأبدلوا من الهمزة الثانية ياءً لانكسار ما قبلها.

وأما الخليل فإنما قَدَّرَ فيه القلبَ لئلا يجمع فيه بين إعلالين؛ لأنه إذا قدم اللام التي هي الهمزة إلى موضع العين الذي هي الياء وأخّر العين التي هي الياء إلى موضع اللام التي هي الهمزة لم يجب قلبُ الياء همزة، فلا يكون فيه إلا إعلال واحد، وإذا أتي بالكلمة على أصلها من غير قلب جُمع فيه بين إعلالين، وهما: قلب العين التي هي ياء همزة، وقلب اللام التي هي همزة ياء، وهذا التقدير غير كافٍ في تقدير القلب؛ لأن الهمزة حرف صحيح؛ فإعلالها لا يعتدُّ به.

والذي يدلّ على ذلك أنّ الهمزة تصحّ حيث لا يصحّ حرفُ العلة، ألا ترى أنّ حرف العلة إذا ترك وانفتح ما قبله وجب إعلاله، نحو: «عَصَوٌ» و«رَحَيٌ»، والهمزة إذا تحرّكت وانفتح ما قبلها لا يجب إعلالها، نحو: «كَلأ» و«رَشَأ»، وإذا كانت الهمزة كذلك كان قلبها بمنزلة إبدال الحروف الصحيحة بعضها من بعض، كقولهم في «أصيلان»: «أُصَيْلَال» فلا يعتدّ به، وإنما يعتدّ بإعلال حرفِ العلّة، لأنه الأصل في الإعلال، وإذا كان قلب الهمزة غير معتدّ به لم يكن ها هنا إجراؤه على الأصل يؤدِّي إلى الجمع بين إعلالين.

وأمّا قولهم: «إنما جمعت على ترك الهمز»، قلنا: هذا باطل؛ لأنّ ترك الهمز خلافُ الأصلِ، والأصل أن يجمع على الأصل، خصوصاً مع أنه الأكثر في الاستعمال.

وقولهم: إنه يكثر الهمزة فيها فصارت بمنزلة «فَعيلة» من ذوات الواو والياء وهي تجمع على «فَعَالَى» قلنا: لا نسلّم، بل الأصل أن يقال في جمع «فَعيلة»: «فعائل» إلا أنه يجب قلب الياء همزةً لوقوعها قبل الطرف بحرف؛ لأنهم يُجرون ما قبل الطرف بحرفٍ من هذا النوع مُجْرَى الطرفِ في الإبدال، وهم يُبدلون من الياء إذا وقعت طرفاً وقبلها ألف زائدة همزةً، فعلى هذا يكون الأصل في جمع نحو: «حَشِيَّة» «حشائِيَ» على «فَعائِل» على لفظ المُضِيف إلى نفسه «الْحَشا» إذا مَدَّ، ثم أبدلوا من الكسرة فتحة، ومن الياء ألفاً فصار «حَشاءَا»، فاستثقلوا الهمزة بين ألفين فقلبوا الهمزةَ ياء على ما بينّا في خَطَايَا، والله أعلم»[1].

خِطْبة فلان

لا تقلْ: «أُعلنتْ خُطبة فلان»، بلْ قُلْ: «أُعلنتْ خِطبة فلان»؛ لأنّ «الخُطبة» ما يُلقى على المنابر، أو مقدّمة الكتاب.

الخُطّة الاقْتِصاديّة

لا تقلْ: «الخِطّة الاقتصاديّة»؛ بل «الخُطة الاقتصادية»؛ لأنّ «الخِطَّة» هي الأرض التي يختطُّها الرجل لنفسه ليبنيها داراً. وإنَّما سُمِّيت «خِطّة»؛ لأنّه يُعَلم عليها بالخطّ ليُعلم أنّه قد احتازها. و«الخُطة»: الأمر المعزوم عليه.

الخَطَل

اصطلاح نقدي يُشار به إلى كثرة الكلام في

(١) ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٢٩١ ـ ٢٩٤.

غير طائل، ولا حاجة. وهو مرادف للإسهاب، والهَذَر، ونقيض العِيّ، والتقصير في البيان والإفصاح.

ومثلما أن العِيّ مذموم لأنه يقصِّر عن بلوغ الغاية، فإن الخطل مذموم أيضاً لأنه يتعدّى الحاجة، ويفيض عن الغاية.

خُطوبة

انظر: فُعولة.

«خُطْوَة خُطوة» و«خُطْوة بخُطوة» و«الخُطوة خُطوة»

درس مجمع اللغة العربية في القاهرة قول الكتّاب: «سارت المفاوضات خُطوة (بضم الخاء وفتحها) خُطوة، أو خطوة بخطوة»، وقولهم: «نوقشت سياسة الخطوة خطوة»، وقرر ما يلي:

«تشيع هذه العبارات الثلاث في اللغة المعاصرة، وقد درستها اللجنة، ثم انتهت إلى أن الأولى والثانية منها صحيحتان على أن تكون «خطوة خطوة» في العبارة الأولى حالاً مؤوَّلة بمشتق. أي: مرتَّبَةً أو متتابعةً. مثلها كمثل قولهم: «دخلوا رجلاً رجلاً»، أي: متتابعين.

في العبارة الثانية تكون «خطوة» حالاً أيضاً. و«خطوة» بعدها صفة لها. والمعنى: خطوة متبوعة بخطوة، أو خطوة بعد خطوة، فالباء بمعنى: بعد.

أما العبارة الثالثة، وهي: «سياسة الخطوة خطوة»، فإنها لا تقبل إلا بحملها على الأعداد المركَّبة، وهي «الأحد عشر» وإخوته، فتكون «الخطوةَ خطوةَ» بفتح الجزأين، ولهذا تُفضِّل اللجنة أن يقال: «سياسة الخطوة بخطوة»، بجرّ كلمة «الخطوة» بالإضافة، و«خطوة» بعدها حال منها، أي: سياسة الخطوة متبوعة بخطوة»[1].

خُطورة

انظر: فُعولة.

الخطيب الإسكافي

= محمد بن عبد الله (.../... - ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م).

خطيب خوارزم

= الموفق بن أحمد (٥٦٨هـ/ ١١٧٢م).

ابن خطيب داريّا

= محمد بن أحمد (٨١٠هـ/ ١٤٠٧م).

ابن خطيب زملكا

= عبد الواحد بن عبد الكريم (٦٥١هـ/ ١٢٥٣م).

خطيبة بمعنى مخطوبة

انظر: «الحنايا» جمع «حِنية» بمعنى «الأحناء».

الخفاجيّ

= إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله (٥٣٣هـ/ ١١٣٨م).

الخفاف

= أبو بكر بن يحيى (٦٥٧هـ/ ١٢٥٩م).

(١) القرارات المجمعيَّة. ص١٦٦؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٩.

الخَفْض

الخَفْض، في اللغة، مصدر «خَفَضَ». وخَفَضَ الشَّيءَ: حَطَّه بعد عُلُوّ.

وهو، في النحو، الجرّ.

انظر: الجرّ.

الخَفض بالإضافة

انظر: الجرّ بالإضافة.

الخَفْض بالتَّبَعِيَّة

انظر: الجرّ بالتَّبعيَّة.

الخَفْض بالجِوار

انظر: الجرّ بالجِوار.

الخَفْض بالحرف

انظر: الجرّ بالحرف.

الخَفْض بالمُجاورة

انظر: الجرّ بالمجاورة.

خَفْض الجِوار

انظر: جَرّ الجِوار.

الخَفْض على التَّوَهُّم

انظر: الجرّ على التوَهُّم.

الخَفيَّة

الأحرف الخَفِيَّة أربعة، وهي «الهاء» وحروف المدّ واللِّين الثلاثة: «الألف»، و«الواو»، و«الياء» (انظر: «المدّ»، و«اللِّين»). وسُمِّيت بذلك لأنَّها تُخفَى في اللَّفظ إذا ٱندرجت بعد حرفٍ قبلها.

الخَفيف

انظر: «بحر الخفيف».

الخَفيفة ـ

صفة لنوع من أنواع النون.

انظر: النون، الرقم ٤.

خَلا

إذا كانت «خلا» مسبوقَةً بـ «ما» المصدريَّة، فهي فعل، فاعِلُهُ ضمير مستتر يُعْلَم من سياق الكلام. وفي هذه الحالة يكون الاسم بعدها مَنْصوباً على أنَّهُ مفعول به، نحو: «نَجَح التلامِيْذُ ما خلا زيداً». واخْتُلِف في إعراب المصدر المؤوَّل من «ما» وما بعدها، فقيل: إنَّه في موضع نصب على الحال، وهذا هو مذهب الجمهور، كأنَّك قلتَ: خالين من زيْدٍ. وقيل: منصوب على الاستثناء كانتصاب «غير» في قولك: «قام القومُ غيرَ زَيْدٍ». وقيل: منصوب على الظّرف، و«ما» مصدريَّة ظرفيّة، أي: وقتَ خلوّهم، ودخله معنى الاستثناء.

وبعض النحويِّين يَخْفِض بها، وإن تقدَّمَتْ عليها «ما» معتبِراً «ما» حرفاً زائداً دخولُه كخروجه.

أمّا إذا لم تسبقها «ما»، فيجوز وجهان: نصب الاسم بعدها على أنّه فعْل، وجَرّه على أنّها حرف جَرّ، نحو: «نجح التلاميذُ خلا زيداً، أو خَلا زيْدٍ». وقد اخْتُلِف في جملتها في حالة النصب، فقيل: هي في موضع نصبٍ على الحال، وهذا هو مذهب الجمهور، كأنَّكَ قلتَ: «نَجحَ التلاميذُ خالين من زيْدٍ»، وقيل: لا محلّ لها من الإعراب. وكذلك اختُلِف فيها أيضاً في حالة جَرّ الاسم الذي بعدها، «فقِيل: هي في موضع نصب عن تمام الكلام. وقيل: تتعلّق بالفعل، أو معنى الفعل، كسائر حروف

الجرّ غير الزوائد، وما في حكم الزّوائد»[1].

وانظر: الجرّ.

ملاحظة: إذا استُثنِيَ بـ «خلا» ضمير المتكلِّم وَقُصِد الجرّ، لم يُؤتَ بنون الوقاية، نحو: «قام التلاميذ خلايَ»، وإذا قُصِد النَّصب، أُتِيَ بها، نحو: «قام التلاميذ خَلاني».

الخِلاسيّ

لا تقلْ: «فلان خُلاسِيّ»، بل «فلان خِلاسيّ».

الخُلاصة الأَلْفِيّة في علم العربيّة

هي ألفيّة ابن مالك.

انظر: ألفيّة ابن مالك.

الخِلاف

الخِلاف، في اللغة، مصدر «خالَفَ». وخالفه في الأمر: عارضه، لم يُوافقه.

وهو، في النحو، وفي مدرسة الكوفة، من العوامل المعنويّة، فهو، عندهم، الناصب للمفعول معه، نحو: «سرتُ والنهرَ»، وللظرف الواقع خبراً، نحو: «الحيّةُ وراءَك»، وللفعل المضارع المنصوب بعد الواو، أو الفاء، أو «أو» المسبوقة بنفي أو طلب، نحو قول أبي الأسود الدؤلي (من الكامل):

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ
عارٌ عَلَيْكَ إذا فَعَلْتَ عَظيمُ

وهذا العامل يسمِّيه الكوفيون أيضاً «الصرف»، و«المُخالفة»، و«النَّصْب على الخِلاف»، و«النصب على الصرف»، و«الخُروج».

الخلاف بين البصريِّين والكوفيِّين

أهم وجوه الخلاف بين المدرسة البصريَّة والمدرسة الكوفيَّة الاتّساع في رواية الأشعار، وعبارات اللغة. فبينما كانت المدرسة البصريّة تتشدّد تشدّداً جعل أئمّتها لا يُثبتون في كتبهم النحويّة إلّا ما سمعوه ممّن اعتقدوا أنهم عرب فصحاء، سلمت فصاحتهم من التأثّر باللغات الأجنبيّة (قيس وتميم وأسد وقريش وبعض كنانة وبعض الطائيِّين)، كان الكوفيّون يتّسعون في الرواية، فيأخذون عمَّن سكن من العرب في حواضر العراق، ممّن كان البصريّون يتحرّجون في الأخذ عنهم.

كذلك اختلف البصريّون والكوفيّون في مسألة القياس، وضبط القواعد النحويّة، فقد اشترط البصريّون في الشواهد المستمَدّ منها القياس أن تكون جارية على ألسنة العرب، وأن تكون كثيرة الاستعمال بحيث تمثِّل اللغة الفصحى خير تمثيل، أمّا الكوفيّون، فقد اعتدّوا بأقوال المتحضِّرين من العرب وأشعارهم، كما اعتدّوا بالأشعار والأقوال الشاذّة التي سمعوها على ألسنة الفصحاء، والتي نعتها البصريّون بالخطأ والشذوذ، حتى قيل: «لو سمع الكوفيّون بيتاً واحداً فيه جواز مخالف للأصول، جعلوه أصلاً وبوّبوا عليه».

وقد أفرد كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري كتاباً لمسائل الخلاف بين المدرستين سمّاه: «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويِّين البصريِّين والكوفيِّين».

---

(١) المراديّ (الحسن بن قاسم): الجنى الداني في حروف المعاني. ص٤٣٧.

أثبت فيه مئة وإحدى وعشرين مسألة خلافية على النحو التالي:

المسألة الأولى: الاختلاف في أصل اشتقاق الاسم:

ذهب الكوفيون إلى أنّ الاسم مشتق من «الوسم»، وهو العلامة، وذهب البصريون إلى أنه مشتق من «السموّ»، وهو العلوّ.

المسألة الثانية: الاختلاف في إعراب الأسماء الستة:

ذهب الكوفيون إلى أن الأسماء الستة معربة من مكانين، وذهب البصريون إلى أنها معربة من مكان واحد.

المسألة الثالثة: القول في إعراب المثنى والجمع على حدة:

ذهب الكوفيون إلى أنّ الألف والواو والياء في التثنية والجمع بمنزلة الفتحة والضمة والكسرة في أنها إعراب، وذهب البصريون إلى أنها حروف إعراب.

المسألة الرابعة: هل يجوز جمع العلم المؤنث بالتاء جمع المذكر السالم؟

ذهب الكوفيونَ إلى أن الاسم الذي آخره تاء التأنيث إذا سمِّيت به رجلاً يجوز أن يجمع بالواو والنون، وذهب البصريون إلى أن ذلك لا يجوز.

المسألة الخامسة: القول في رافع المبتدأ ورافع الخبر:

ذهب الكوفيون إلى أنّ المبتدأ يرفع الخبر، والخبر يرفع المبتدأ، فهما يترافعان. وذهب البصريون إلى أن المبتدأ يرتفع بالابتداء.

المسألة السادسة: القول في رافع الاسم الواقع بعد الظرف والجارّ والمجرور:

ذهب الكوفيون إلى أن الظرف يرفع الاسم إذا تقدم عليه، وذهب البصريون إلى أن الظرف لا يرفع الاسم إذا تقدَّم عليه، وإنما يُرفع بالابتداء.

المسألة السابعة: القول في تحمّل الخبر الجامد ضمير المبتدأ:

ذهب الكوفيون إلى أنّ خبر المبتدأ إذا كان اسماً جامداً يتضمّن ضميراً يرجع إلى المبتدأ، وذهب البصريون إلى أنه لا يتضمّن ضميراً.

المسألة الثامنة: القول في إبراز الضمير إذا جرى الوصف على غير صاحبه:

ذهب الكوفيون إلى أن الضمير في اسم الفاعل إذا جرى على غير ما هو له لا يجب إبرازه، وذهب البصريون إلى أنه يجب إبرازه.

المسألة التاسعة: القول في تقديم الخبر على المبتدأ:

ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه، وذهب البصريون إلى جواز ذلك.

المسألة العاشرة: القول في العامل في الاسم المرفوع بعد «لولا»:

ذهب الكوفيون إلى أنّ «لولا» ترفع الاسم بعدها، وذهب البصريون إلى أنه يرتفع بالابتداء.

المسألة الحادية عشرة: القول في عامل النصب في المفعول:

ذهب الكوفيون إلى أنّ العامل في المفعول النصب الفعلُ والفاعل جميعاً، وذهب البصريون إلى أن الفعل وحده هو الذي يعمل في الفاعل والمفعول جميعاً.

المسألة الثانية عشرة: القول في ناصب الاسم المشغول عنه:

ذهب الكوفيون إلى أن الاسم المشغول عنه منصوب بالفعل الواقع على الهاء، وذهب البصريون إلى أنّه منصوب بفعل مقدَّر.

المسألة الثالثة عشرة: القول في أولى العاملين بالعمل في التنازع:

ذهب الكوفيون إلى أنّ إعمال الفعل الأول أولى، وذهب البصريون إلى أنّ إعمال الفعل الثاني أولى.

المسألة الرابعة عشرة: القول في «نعم وبئس» أفعلان هما أم اسمان؟

ذهب الكوفيون إلى أنهما اسمان مبتدآن. وذهب البصريون إلى أنهما فعلان ماضيان.

المسألة الخامسة عشرة: القول في «أفعل» في التعجب: اسم هو أو فعل؟

ذهب الكوفيون إلى أن «أَفْعَلَ» في التعجب اسم. وذهب البصريون إلى أنه فعل ماض.

المسألة السادسة عشرة: القول في جواز التعجّب من البياض والسواد دون غيرهما من الألوان:

ذهب الكوفيون إلى جواز ذلك ومنعه البصريون.

المسألة السابعة عشرة: القول في تقديم خبر «ما زال» وأخواتها عليهنّ:

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز تقديم خبر «ما زال» عليها، وكذلك ما كان في معناها من أخواتها. وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك.

المسألة الثامنة عشرة: القول في تقديم خبر «ليس» عليها:

ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقديم خبر «ليس» عليها، وذهب البصريون إلى جواز ذلك.

المسألة التاسعة عشرة: القول في العامل في الخبر بعد «ما» النصب

ذهب الكوفيون إلى أنّ «ما» في لغة أهل الحجاز لا تعمل في الخبر، وهو منصوب بحذف حرف الخفض. وذهب البصريون إلى أنها تعمل في الخبر، وهو منصوب بها.

المسألة العشرون: القول في تقديم معمول خبر «ما» النافية عليها:

ذهب الكوفيون إلى جواز تقديم معمول خبر «ما» النافية عليها، وذهب البصريون إلى عدم إجازة ذلك.

المسألة الحادية والعشرون: القول في تقديم معمول الفعل المقصور عليه:

ذهب الكوفيون إلى عدم إجازة تقديم معمول الفعل المقصور عليه، وذهب البصريون إلى إجازة ذلك.

المسألة الثانية والعشرون: القول في رافع الخبر بعد «إنّ» المؤكّدة وأخواتها:

ذهب الكوفيون إلى أنَّ «إنَّ» وأخواتها لا ترفع الخبر فهو باقٍ على رفعه قبل دخولها. وذهب البصريون إلى أنها ترفع الخبر.

المسألة الثالثة والعشرون: القول في العطف على اسم «إنّ» بالرفع قبل مجيء الخبر:

ذهب الكوفيون إلى جواز ذلك، وذهب البصريون إلى منعه.

المسألة الرابعة والعشرون: القول في عمل «إنْ» المخفّفة النصب في الاسم:

ذهب الكوفيون إلى أنّ «إنْ» المخفّفة من الثقيلة لا تعمل النصب في الاسم، وذهب البصريون إلى أنها تعمل.

المسألة الخامسة والعشرون: القول في زيادة لام الابتداء في خبر «لكنّ»:

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز دخول اللام في خبر «لكنّ» كما يجوز في خبر «إنّ» وذهب البصريون إلى عدم إجازة ذلك.

المسألة السادسة والعشرون: القول في لام «لعل» الأولى زائدة هي أو أصلية:

ذهب الكوفيون إلى أنّ اللام الأولى في «لعلّ» أصليّة، وذهب البصريون إلى أنها زائدة.

المسألة السابعة والعشرون: القول في تقديم معمول اسم الفعل عليه:

ذهب الكوفيون إلى أنَّ «عليك» و«دونك» و«عندك» في الإغراء يجوز تقديم معمولاتها عليها، وذهب البصريون إلى عدم جواز ذلك.

المسألة الثامنة والعشرون: القول في أصل الاشتقاق: الفعل أو المصدر؟

ذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه، وذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه.

المسألة التاسعة والعشرون: القول في عامل النصب في الظرف الواقع خبراً:

ذهب الكوفيون إلى أنّ الظرف ينتصب على الخلاف إذا وقع خبراً للمبتدأ، وذهب البصريون إلى أنه ينتصب بفعل مقدَّر.

المسألة الثلاثون: القول في عامل النصب في المفعول معه:

ذهب الكوفيون إلى أن المفعول معه منصوب على الخلاف، وذهب البصريون إلى أنه منصوب بالفعل الذي قبله بتوسّط الواو.

المسألة الحادية والثلاثون: القول في تقديم الحال على الفعل العامل فيها:

ذهب الكوفيون إلى أنّه لا يجوز تقديم الحال على الفعل العامل فيها مع الاسم الظاهر، ويجوز مع المضمر. وذهب البصريون إلى جواز تقديم الحال على العامل فيها مع الاسم الظاهر والمضمر.

المسألة الثانية والثلاثون: هل يقع الفعل الماضي حالاً؟

ذهب الكوفيون إلى أنّ الفعل الماضي يجوز أن يقع حالاً، وذهب البصريون إلى أنّه لا يجوز أن يقع حالاً.

المسألة الثالثة والثلاثون: ما يجوز من وجوه الإعراب في الصفة الصالحة للخبرية إذا وُجد معها ظرف مكرّر:

ذهب الكوفيون إلى أنَّ النصب واجب في الصفة إذا كرّر الظرف التام وهو خبر المبتدأ. وذهب البصريون إلى أن النصب غير واجب، بل يجوز فيه الرفع والنصب. وأجمعوا على أنه إذا لم يكرَّر الظرف يجوز فيه الرفع والنصب.

المسألة الرابعة والثلاثون: القول في العامل في المستثنى النصب:

ذهب بعض الكوفيين إلى أنّ العامل في المستثنى النصب هو «إلّا»، وذهب بعضهم الآخر إلى أنّ «إلّا» مركّبة من «إنّ» و«لا» ثم خُفِّفتْ «إنّ» وأُدغمتْ في «لا»، فنصبوا بها في الإيجاب اعتباراً بـ«إنّ»، وعطفوا بها في النفي اعتباراً بـ«لا». وذهب البصريون إلى أنّ العامل في المستثنى هو الفعل أو معنى الفعل بتوسّط «إلا».

المسألة الخامسة والثلاثون: هل تكون «إلّا» بمعنى الواو؟

ذهب الكوفيون إلى أنّ «إلّا» تكون بمعنى الواو، وذهب البصريون إلى أنها لا تكون بمعنى الواو.

المسألة السادسة والثلاثون: هل يجوز تقديم حرف الاستثناء في أوّل الكلام؟

ذهب الكوفيون إلى جواز ذلك، ومنعه البصريون.

المسألة السابعة والثلاثون: «حاشى» في الاستثناء فعل أو حرف أو ذات وجهين؟

ذهب الكوفيون إلى أنّ «حاشى» في الاستثناء فعل ماض، وذهب بعضهم إلى أنه

فعل استُعمل استعمال الأدوات. وذهب البصريون إلى أنّه حرف جرّ، وذهب المبرد إلى أنه يكون فعلاً ويكون حرفاً.

المسألة الثامنة والثلاثون: هل يجوز بناء «غير» مطلقاً؟

ذهب الكوفيون إلى أنّ «غير» يجوز بناؤها على الفتح في كلّ موضع يحسن فيه «إلّا» سواء أُضيفتْ إلى متمكّن أو غير متمكّن. وذهب البصريون إلى أنّه يجوز بناؤها إذا أُضيفت إلى اسم غير متمكّن بخلاف ما إذا أُضيفت إلى متمكّن.

المسألة التاسعة والثلاثون: هل تكون «سوى» اسماً أو تلزم الظرفية؟

ذهب الكوفيون إلى أنّ «سوى» تكون اسماً وتكون ظرفاً. وذهب البصريون إلى أنها لا تكون إلّا ظرفاً.

المسألة الأربعون: «كمْ» مركّبَة أو مفردة؟

ذهب الكوفيون إلى أنّ «كمْ» مركّبة. وذهب البصريون إلى أنها مفردة موضوعة للعدد.

المسألة الحادية والأربعون: إذا فُصل بين «كم» الخبرية وتمييزها فهل يبقى التمييز مجروراً بها؟

ذهب الكوفيون إلى أنّه إذا فُصل بين «كم» في الخبر وبين الاسم بالظرف أو حرف الجرّ، كان مخفوضاً. وذهب البصريون إلى وجوب نصبه.

المسألة الثانية والأربعون: هل تجوز إضافة النيّف إلى العشرة؟

ذهب الكوفيون إلى إجازة ذلك، وذهب البصريون إلى منعه.

المسألة الثالثة والأربعون: القول في تعريف العدد المركَّب وتمييزه:

ذهب الكوفيون إلى أنّه يجوز أن يقال: «الخمسة عشر درهماً»، و«الخمسة عشر الدرهم».

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز إدْخال «أل» في «عشر» ولا في «درهم»، وأجمعوا على أنه يجوز أن يقال: «الخمسة عشر درهماً» بإدخال «ألْ» على «خمسة» وحدها.

المسألة الرابعة والأربعون: القول في إضافة العدد المركّب إلى مثله:

ذهب الكوفيون إلى أنّه لا يجوز القول: «ثالثَ عشرَ ثلاثةَ عشرَ» ونحوه، وذهب البصريون إلى إجازة ذلك.

المسألة الخامسة والأربعون: المنادى المفرد العلم: معرَب أو مبنيّ؟

ذهب الكوفيون إلى أنّ المنادى المفرد العلم معرب مرفوع بغير تنوين. وذهب البصريون إلى أنّه مبنيّ على الضمّ وموضعه النصب لأنه مفعول.

المسألة السادسة والأربعون: القول في نداء الاسم المحلَّى بـ «ألْ»:

ذهب الكوفيون إلى إجازة نداء الاسم المحلَّى بـ «ألْ». وذهب البصريون إلى منعه.

المسألة السابعة والأربعون: القول في الميم في «أللهم» أهي عِوض من حرف النداء أم لا؟

ذهب الكوفيون إلى أنّ الميم المشدَّدة في «اللهمّ» ليست عوضاً من «يا» التي للتنبيه في النداء. وذهب البصريون إلى أنها عوض منها، والهاء مبنيّة على الضمّ لأنه نداء.

المسألة الثامنة والأربعون: هل يجوز ترخيم المضاف بحذف آخر المضاف إليه؟

أجاز الكوفيون ترخيم المضاف بحذف آخر المضاف إليه، ومنع البصريون ذلك.

المسألة التاسعة والأربعون هل يجوز ترخيم

الاسم الثلاثيّ؟

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز ترخيم الاسم الثلاثي إذا كان أوسطه متحركاً، وذهب بعضهم إلى إجازة ذلك في الأسماء على الإطلاق. وذهب البصريون إلى أنّ ترخيم ما كان على ثلاثة أحرف لا يجوز بحال.

المسألة الخمسون: ترخيم الرباعي الذي ثالثه ساكن:

ذهب الكوفيون إلى أن ترخيم الاسم الذي قبل آخره حرف ساكن يكون بحذفه وحذف الحرف الذي بعده. وذهب البصريون إلى أنّ ترخيمه يكون بحذف الحرف الأخير منه فقط.

المسألة الواحدة والخمسون: القول في ندبة النكرة والأسماء الموصولة:

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز ندبة النكرة والأسماء الموصولة. وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك.

المسألة الثانية والخمسون: هل يجوز إلقاء علامة الندبة على الصفة؟

ذهب الكوفيون إلى إجازة ذلك، ومنعه البصريون.

المسألة الثالثة والخمسون: اسم «لا» المفرد النكرة معرَب أو مبنيّ؟

ذهب الكوفيون إلى أنه معرب منصوب بها. وذهب البصريون إلى أنه مبنيّ على الفتح.

المسألة الرابعة والخمسون: هل تقع «من» لابتداء الغاية في الزمان؟

ذهب الكوفيون إلى أنّ «من» يجوز استعمالها في الزمان والمكان. وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز استعمالها في الزمان.

المسألة الخامسة والخمسون: واو «رُبّ» هل هي التي تعمل الجرّ؟

ذهب الكوفيون إلى أنّ واو «رُبّ» تعمل في النكرة الخفض بنفسها. وذهب البصريون إلى أنها لا تعمل وإنّما العمل لـ «رُبّ» مقدَّرة.

المسألة السادسة والخمسون: القول في إعراب الاسم الواقع بعد «مذْ» و«منذُ»:

ذهب الكوفيون إلى أنّ «مُذْ» و«منذ» إذا ارتفع الاسم بعدهما ارتفع بتقدير فعل محذوف. وذهب البصريون إلى أنهما يكونان اسمين مبتدأين ويرتفع ما بعدهما لأنه خبر عنهما، ويكونان حرفين جارّين، فيكون ما بعدهما مجروراً بهما.

المسألة السابعة والخمسون: هل يعمل حرف القسم محذوفاً بغير عوض:

ذهب الكوفيّون إلى أنه يجوز الخفض في القسم بإضمار حرف الخفض من غير عوض. وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك إلّا بعوض، نحو ألف الاستفهام أو هاء التنبيه.

المسألة الثامنة والخمسون: اللام الداخلة على المبتدأ: لام الابتداء أو لام جواب القسم؟

ذهب الكوفيون إلى أنّ اللام في قولهم: «لَزيد أفضل من عمرو» جواب قَسَم مقدَّر. وذهب البصريون إلى أنّ اللام لام الابتداء.

المسألة التاسعة والخمسون: القول في «أيمن» في القسم: مفرد هو أو جمع؟

ذهب الكوفيون إلى أن قولهم في القَسَم: «أيمن الله» جمع «يمين». وذهب البصريون إلى أنه اسم مفرد مشتق من «اليمن».

المسألة الستون: القول في الفصل بين المضاف والمضاف إليه:

ذهب الكوفيون إلى أنّه يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف

الخفض لضرورة الشعر. وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك بغير الظرف وحرف الجرّ.

المسألة الحادية والستون: هل تجوز إضافة الاسم إلى اسم يوافقه في المعنى؟

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان. وذهب البصريون إلى عدم إجازة ذلك.

المسألة الثانية والستون: «كِلا» و«كلتا» مثنَّيان لفظاً ومعنًى، أو معنًى فقط؟

ذهب الكوفيون إلى أنّ «كِلا» و«كلتا» فيهما تثنية لفظيّة ومعنوية، والألف فيهما كالألف في «الزيدان» ولزم حذف نون التثنية منهما للزومهما الإضافة. وذهب البصريون إلى أنّ فيهما إفراداً لفظيًّا وتثنية معنويّة، والألف فيهما كالألف في «عصاً» و«رحاً».

المسألة الثالثة والستون: هل يجوز توكيد النكرة توكيداً معنويًّا؟

ذهب الكوفيون إلى أنَّ توكيد النكرة بغير لفظها جائز إذا كانت مؤقتة، وذهب البصريون إلى أنّ ذلك غير جائز. وأجمعوا على جواز تأكيدها بلفظها.

المسألة الرابعة والستون: هل يجوز أن تجيء واو العطف زائدة؟

أجاز الكوفيون مجيء واو العطف زائدة، ومنع البصريون ذلك.

المسألة الخامسة والستون: هل يجوز العطف على الضمير المخفوض؟

يرى الكوفيون جواز العطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض مع المعطوف، ويرى البصريون أن ذلك لا يجوز.

المسألة السادسة والستون: العطف على الضمير المرفوع المتصل في اختيار الكلام:

ذهب الكوفيون إلى جواز ذلك، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز إلا في ضرورة الشعر على قبح.

المسألة السابعة والستون: هل تأتي «أو» بمعنى الواو، وبمعنى بل؟

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز مجيء الواو بمعنى «أو» وبمعنى «بلْ»، وذهب البصريون إلى أن ذلك لا يجوز.

المسألة الثامنة والستون: هل يجوز أن يعطف بـ «لكن» بعد الإيجاب؟

أجاز الكوفيون العطف بـ «لكن» بعد الإيجاب، ومنعه البصريون وأوجبوا إن وقعت «لكن» بعد الإيجاب أن يؤتى بعدها بجملة مخالفة لما قبلها.

المسألة التاسعة والستون: هل يجوز صرف أفعل التفضيل في ضرورة الشعر؟

ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز صرف أفعل التفضيل في الضرورة، وذهب البصريون إلى جواز ذلك.

المسألة السبعون: منع صرف ما ينصرف في ضرورة الشعر.

أجمع النحاة على جواز صرف اسم الذي لا ينصرف للضرورة، واختلفوا في جواز منع الاسم الذي يستحق الصرف للضرورة، فذهب الكوفيون إلى جواز ذلك، وذهب البصريون إلى أن ذلك لا يجوز.

المسألة الحادية والسبعون: القول في علة بناء «الآن»:

ذهب الكوفيون إلى أن علة بناء «الآن» أن «آن» فعل ماضٍ فهو على أصله من البناء على الفتح، وعلل البصريّون بناءَ «الآنَ» بأنه أشبه اسم الإشارة.

المسألة الثانية والسبعون: فعل الأمر معرب أو مبنيّ؟

ذهب الكوفيون إلى أن فعل الأمر نحو اضرب معرب مجزوم، وذهب البصريون إلى أن فعل الأمر مبني.

المسألة الثالثة والسبعون: القول في علة إعراب الفعل المضارع:

الكوفيون يزعمون أن علة إعراب الفعل المضارع أنه قد طرأت عليه المعاني المختلفة، وذهب البصريون إلى أنه أعرب لمشابهته الاسم وذكروا وجوهاً أشبه فيها الاسم.

المسألة الرابعة والسبعون: القول في رافع الفعل المضارع:

ذهب الكوفيون إلى أن الفعل المضارع يرتفع لتجرده من عوامل الجزم وعوامل النصب، ومنهم من ذهب إلى أنه ارتفع لاقتران حرف المضارعة به، وذهب البصريون إلى أنه ارتفع لقيامه مقام الاسم.

المسألة الخامسة والسبعون: عامل النصب في الفعل المضارع بعد واو المعية:

ذهب الكوفيون إلى أن ناصب المضارع بعد واو المعية هو الصرف، ومعناه مخالفة ما بعدها لما قبلها، وذهب البصريون إلى أنه منصوب بتقدير أن المصدرية، وذهب أبو عمرو الجرمي إلى أنه انتصب بالواو نفسها.

المسألة السادسة والسبعون: عامل النصب في الفعل المضارع بعد فاء السببية:

ذهب الكوفيون إلى أن ناصب المضارع بعد فاء السببية هو الخلاف، وذهب البصريون إلى أن ناصبه أن المصدرية مقدرة، وذهب الجرمي إلى أن ناصبه هو الفاء نفسها.

المسألة السابعة والسبعون: هل تعمل «أن» المصدرية محذوفة من غير بدل؟

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز أن تنصب أن المصدرية محذوفة دون بدل، وذهب البصريون إلى أنها لا تنصب محذوفة إلا مع بدل يقع مكانها.

المسألة الثامنة والسبعون: هل يجوز أن تأتي «كي» حرف جر؟

ذهب الكوفيون إلى أن «كي» لا تكون إلا حرف نصب ينصب الفعل المضارع، وذهب البصريون إلى أنها تكون حرف نصب وتكون حرف جر.

المسألة التاسعة والسبعون: القول في ناصب الفعل المضارع بعد لام التعليل:

ذهب الكوفيون إلى أن لام التعليل هي الناصبة للفعل المضارع بنفسها، وذهب البصريون إلى أن المضارع بعدها منصوب بأن المصدرية مقدرة.

المسألة الثمانون: هل يجوز إظهار «أن» المصدرية بعد «لكي» وبعد «حتى»؟

ذهب الكوفيون إلى أن ذلك جائز، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز.

المسألة الحادية والثمانون: هل تجيء «كما» بمعنى «كيما» وينصب بعدها الفعل المضارع؟

ذهب الكوفيون إلى أن «كما» تأتي بمعنى«كيما»، وإلى أنه يجوز بعدها نصب المضارع ورفعه، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز مجيء «كما» بمعنى «كيما»، ولا يجوز نصب المضارع بعدها.

المسألة الثانية والثمانون: هل تنصب لام الجحود بنفسها؟

ذهب الكوفيون إلى أن لام الجحود تنصب المضارع بنفسها، وإلى أنه يجوز تقديم معمول معمولها عليها، وذهب البصريون إلى أن ناصب المضارع بعد لام الجحود «أن» المصدرية مقدرة، وإلى أنه لا يجوز تقديم

معمول الفعل المضارع عليها.

المسألة الثالثة والثمانون: هل تنصب «حتى» الفعل المضارع بنفسها؟

ذهب الكوفيون إلى أن «حتى» تكون حرف نصب، وأنها حينئذٍ تنصب المضارع بنفسها، وتكون حرف جر. وذهب البصريون إلى أنها لا تكون إلا حرف جر، وأن المضارع ينصب بعدها بـ «أن» المصدرية مقدرة.

المسألة الرابعة والثمانون: عامل الجزم في جواب الشرط:

ذهب الكوفيون إلى أن جواب الشرط مجزوم بجواره فعل الشرط. وللبصريين قولان: أولهما أن حرف الشرط جزم الفعل والجواب معاً. وثانيهما أن جازم الجواب هو فعل الشرط وجازم فعل الشرط الأداة.

المسألة الخامسة والثمانون: عامل الرفع في الاسم المرفوع الواقع بعد «إن» الشرطية:

ذهب الكوفيون إلى أن عامل الرفع هو الفعل المتأخر، وذهب البصريون إلى أن عامل الرفع فعل مقدر، وذهب الأخفش إلى أنه مرفوع بالابتداء.

المسألة السادسة والثمانون: هل يتقدم الاسم المرفوع أو المنصوب بجواب الشرط على الجواب نفسه؟

أجاز الكوفيون تقديم المرفوع بجواب الشرط، وعليه يجب رفع الجواب ولا يجوز جزمه، وأما الاسم المنصوب بالجواب فمنعه الفراء وأجازه الكسائي. وجوّز البصريون تقديم المرفوع والمنصوب.

المسألة السابعة والثمانون: هل يتقدم الاسم المنصوب بجواب الشرط على أداة الشرط؟

أجاز الكوفيون تقديم المنصوب عل أداة الشرط، وأجازوا نصبه بالجواب، وأجاز الكسائي نصبه بفعل الشرط، ومنع ذلك الفراء، ولم يجوّز البصريون نصبه بالجواب ولا بالشرط.

المسألة الثامنة والثمانون: هل تأتي «إن» الشرطية بمعنى «إذ»؟

أجاز الكوفيون أن تأتي «إن» الشرطية بمعنى «إذ»، ومنع ذلك البصريون.

المسألة التاسعة والثمانون: «إن» الواقعة بعد «ما» النافية، أنافية أم زائدة؟

ذهب الكوفيون إلى أن «إن» الواقعة بعد «ما» نافية، وذهب البصريون إلى أنها زائدة.

المسألة التسعون: معنى «إن» ومعنى اللام بعدها:

ذهب الكوفيون إلى أن اللام الواقعة بعد «إن» حرف استثناء و«إن» حرف نفي، وذهب البصريون إلى أن «إنْ» مخففة من الثقيلة واللام لام التأكيد.

المسألة الحادية والتسعون: هل يجازَى بـ «كيف»؟

ذهب الكوفيون إلى أنه يجازى بـ «كيف»، ومنعه البصريون.

المسألة الثانية والتسعون: السّين مقتطعة من «سوف» أم أصل برأسها؟

ذهب الكوفيون إلى أن السين مقتطعة من «سوف»، وذهب البصريون إلى أن السين أصل برأسه.

المسألة الثالثة والتسعون: إذا اجتمع تاءان في أول المضارع ثم حذفت إحداهما، فأيتهما المحذوفة؟

ذهب الكوفيون إلى أن المحذوفة تاء

المضارعة، وذهب البصريون إلى أن المحذوفة التاء الأصلية لا تاء المضارعة.

المسألة الرابعة والتسعون: هل تلحق نون التوكيد الخفيفة فعل الاثنين وفعل جماعة النسوة؟

ذهب الكوفيون ويونس إلى جواز ذلك، وذهب جمهور أهل البصرة إلى امتناعه.

المسألة الخامسة والتسعون: الحروف التي وضع عليها الاسم في «ذا» و«الذي»:

ذهب الكوفيون إلى أن الحروف التي وضع عليها الاسم فيهما هو الذال وحدها، وذهب البصريون إلى أن «ذا» و«الذي» كل منهما ثلاثيّ الأصول.

المسألة السادسة والتسعون: الحروف التي وضع عليها الاسم في «هو» و«هي»:

ذهب الكوفيون إلى أن الاسم هو الهاء وحدها، وذهب البصريون إلى أن الاسم هو الحرفان جميعاً.

المسألة السابعة والتسعون: هل يقال «لولاي» و«لولاك» و«لولاه»؟ وما هو موضع الضمائر؟

أجاز الفريقان هذا التعبير، واختلفوا في موضع هذه الضمائر؛ فذهب الكوفيون إلى أن موضعها رفع بالابتداء، وذهب البصريون إلى أن موضعها جرّ بـ«لولا»، ومنع أبو العباس المبرد أن يقال ذلك.

المسألة الثامنة والتسعون: الضمير في «إياك» وأخواتها:

ذهب الكوفيون إلى أن «إيا» عماد، وما بعدها هو الضمير. وذهب البصريون إلى أن الضمير هو «إيا» وما بعدها حروف.

المسألة التاسعة والتسعون: «المسألة الزنبورية».

المسألة المكملة للمائة: هل لضمير الفصل موضع من الإعراب؟

ذهب الكوفيون إلى أن له محلًّا، واختلفوا، فذهب بعضهم إلى أنه يتبع ما قبله، وذهب بعضهم إلى أنه يتبع ما بعده، وذهب البصريون إلى أنه لا محل له.

المسألة الواحدة بعد المائة: مراتب المعارف:

ذهب الكوفيون إلى أن اسم الإشارة أعرف من الاسم العلم، وذهب البصريون إلى عكس ذلك.

المسألة الثانية بعد المائة: «أيّ» الموصولة: معربة دائماً أو مبنية في بعض الأحوال؟

ذهب الكوفيون إلى أن «أيّ» الموصولة معربة في كل أحوالها، وذهب البصريون إلى أنها تُبنَى إذا كانت مضافة وقد حذف صدر صلتها.

المسألة الثالثة بعد المائة: هل تأتي ألفاظ الإشارة أسماء موصولة؟

ذهب الكوفيون إلى أن جميع ألفاظ الإشارة يجوز أن تجيء أسماء موصولة، وذهب البصريون إلى عدم جواز ذلك.

المسألة الرابعة بعد المائة: هل يكون للاسم المحلّى بأل صفة كالاسم الموصول؟

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز أن يكون للاسم الظاهر المحلّى بأل صلة كالاسم الموصول، وذهب البصريون إلى عدم جواز ذلك.

المسألة الخامسة بعد المائة: همزة بين بين: متحركة أو ساكنة؟

ذهب الكوفيون إلى أن همزة بين بين ساكنة، وذهب البصريون إلى أنها متحركة.

المسألة السادسة بعد المائة: هل يُوقف بنقل

الحركة على المنصوب المحلّى بـ «أل» الساكن ما قبل آخره:

ذهب الكوفيون إلى جواز ذلك، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز.

المسألة السابعة بعد المائة: أصل حركة همزة الوصل:

ذهب الكوفيون إلى أن أصل حركة همزة الوصل أن تكون تابعة لحركة عين الفعل، وذهب البصريون إلى أن أصل حركتها الكسر.

المسألة الثامنة بعد المائة: هل يجوز نقل حركة همزة الوصل إلى الساكن قبله؟

أجمعوا على جواز نقل حركة همزة القطع إلى الساكن قبلها، وذهب الكوفيون إلى جواز ذلك في همزة الوصل، وذهب البصريون إلى امتناعه فيها.

المسألة التاسعة بعد المائة: هل يجوز مدّ المقصور في ضرورة الشعر؟

أجاز الكوفيون مد المقصور للضرورة، ومنعه البصريون، وأجاز الفريقان قصر الممدود للضرورة.

المسألة العاشرة بعد المائة: هل يحذف آخر المقصور وآخر الممدود عند تثنيتهما إذا كثرت حروفهما؟

ذهب الكوفيون إلى جواز ذلك وذهب البصريون إلى منعه.

المسألة الحادية عشر بعد المائة: المؤنث بغير تاء مما على زنة فاعل. ما علّة حذف التاء منه؟

ذهب الكوفيون إلى أن علة مجيئه بغير تاء كونه مما يختص به المؤنث وذهب البصريون إلى أن علة ذلك أنهم قصدوا به النسب، أو أنهم قدروه وصفاً لشيء مذكر.

المسألة الثانية عشرة بعد المائة: علة حذف الواو من نحو «يَعِدُ»:

ذهب الكوفيون إلى أن العلة هي قصدهم الفرق بين الفعل المتعدي والفعل اللازم، وذهب البصريون إلى أن العلة هي وقوع الواو بين ياء وكسرة.

المسألة الثالثة عشرة بعد المائة: وزن الاسم الخماسي المكرر ثانيه وثالثه:

ذهب الكوفيون إلى أن وزن الخماسي المكرر ثانيه أو ثالثه «فعلّل»، وذهب البصريون إلى أنه «فَعَلْعَل».

المسألة الرابعة عشرة بعد المائة: هل في كل رباعيّ أو خماسيّ من الأسماء زيادة؟

المسألة الخامسة عشرة بعد المائة: وزن «سيِّد» و«ميّت» ونحوهما:

ذهب الكوفيون إلى أن أصل وزن هذه الأسماء «فَعيِل» كرحيم، وذهب البصريون إلى أن وزنها هو في الأصل «فَيْعَل» - بفتح العين - كـ «حيدر»، ثم كسرت العين.

المسألة السادسة عشرة بعد المائة: وزن «خطايا» ونحوه:

ذهب الكوفيون إلى أن وزن «خطايا» فعالى، وهو مذهب الخليل لكن من طريق آخر، وذهب البصريون إلى أن وزن «خطايا» «فعائل».

المسألة السابعة عشرة بعد المائة: وزن «إنسان» وأصل اشتقاقه:

ذهب الكوفيون إلى أن وزن «إنسان»: «إفعان»، وذهب البصريون إلى أن وزنه «فَعْلان».

المسألة الثامنة عشرة بعد المائة: وزن «أشياء»:

ذهب الكوفيون إلى أن وزن «أشياء»: أفعاء، وأصله «أشيئاء»، بوزن «أفْعلان»،

فحذفت الهمزة الأولى. وذهب بعض الكوفيّين إلى أنّه وزنه «أفعال».

المسألة التاسعة عشرة بعد المائة: علام ينتصب خبر «كان» وثاني مفعولي «ظننت»؟

ذهب الكوفيون إلى أن انتصابهما على الحال، وذهب البصريون إلى أن انتصابهما كانتصاب المفعول.

المسألة العشرون بعد المائة: هل يتقدم التمييز على عامله إذا كان فعلاً متصرّفاً؟

ذهب بعض الكوفيين وجماعة من البصريين إلى جواز ذلك. وذهب بقية البصريين إلى امتناعه.

المسألة الحادية والعشرون بعد المائة: القول في «ربّ» اسم هو أم حرف؟

ذهب الكوفيون إلى أن «ربّ» اسم، وذهب البصريون إلى أنه حرف.

للتوسّع انظر:

- «نشأة الخلاف بين البصريين والكوفيين». مصطفى السّقا. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج١٠ (١٩٥٨م). ص٩١ ـ ١٠٣.
- الخلاف النحويّ وكتاب الإنصاف. محمد خير الحلواني. حلب، دار القلم العربي، ١٩٧٤م.
- «الخلاف بين الكوفيين والبصريين». حسني محمود. مجلة مجمع اللغة الأردني، عمان، العدد ١٣ ـ ١٤، (١٩٨١م). ص٧٦ ـ ٨٧.
- اللغة العربية بين المدرستين البصرية والكوفية. خضر الياس خضر. جامعة القاهرة، ١٩٧٦م.

الخِلاف الدَّلاليّ

هو اختلاف معاني الألفاظ بين لغات العرب القديمة.

انظر: الاشتراك اللفظيّ.

خِلافاً

تأتي:

١ ـ حالاً منصوبة بالفتحة في نحو: «أقول لكَ خلافاً لصديقك» (حرف الجرّ «اللام»، في «لصديقك» متعلّق بِـ «خلافاً» لأنه مصدر).

٢ ـ مفعولاً لأجله منصوباً بالفتحة في نحو: «ما قال ذلك إلا خلافاً لنصيحةِ معلمهِ».

٣ ـ مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة، في نحو: «خالف زيدٌ سالماً خلافاً شديداً».

خِلافات

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال هذه الكلمة[1].

الخلال

= أحمد بن محمد بن هارون (٣١١هـ/ ٩٢٣م).

ابن الخلال

= علي بن محمد بن أحمد (بعد ٩٠٢هـ/ بعد ١٤٩٧م).

خِلالَ

ظرف مكان منصوب بالفتحة بمعنى «بين» أو «ما بين»، نحو الآية: ﴿فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ﴾ [الإسراء: ٥]، أو نحو قولك: «سِرْتُ خِلالَ الأشجارِ».

(١) انظر: مجمع اللغة العربية، كتاب في أصول اللغة ٢/ ٥٩ ـ ٦٠.

الخَلَد

لا تقُلْ: «دار في خُلْدِه»، بل «دار في خَلَده».

خُلْسَةً

مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب بالفتحة في نحو قولك: «جاءَ اللصُّ خُلْسَةً»، أو حال منصوبة بالفتحة.

ابن خلف

= أحمد بن محمد (٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م).

خَلْفَ

لها أحكام «تحت» وإعرابها.

انظر: تحت.

خلف الأحمر، أبو محرز بن حيّان

(... / ... ـ نحو ١٨٠هـ/ ٧٩٦م)

خلف الأحمر، أبو مُحْرِز بن حيَّان السُّغد أو الصُّغد، مولى بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعريّ. من أبناء الصُّغد الذين سباهم قتيبة بن مُسْلم فوهبه سَلْم بن قتيبة بن مسلم لبلال. كان عالماً باللّغة والأدب، وأحد رواة الغريب والشعر ونقّاده والعلماء به وبقائليه وصناعته، يسلك مسلك الأصمعي حتى قيل: هو معلم الأصمعيّ، وهو والأصمعي فتقا المعاني وأوضحا المذاهب وبيّنا المعالم. كان خلف يصنع الشعر وينسبه إلى العرب، فلا يُعرَف ذلك، ثمَّ نَسَك، فكان يختم القرآن كل ليلة، وبذل له أحد الملوك مالاً عظيماً على أن يتكلّم في بيت شعر شكُّوا فيه، فأبى ذلك. وكان يبلغ من حِذْقه واقتداره على قول الشعر أن يشبّه شعره بشعر القدماء حتى يشتبه بذلك على جلّة الرّواة، فلا يستطيعون التفريق بينه وبين الشعر القديم.

(مراتب النحويين ص٤٦ ـ ٤٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٥٤؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٨٣؛ ومعجم الأدباء ١١/ ٦٦ ـ ٧٢؛ والأمالي ١/ ١٥٦؛ والكامل ١/ ١٠٨ ـ ٢/ ٢٠٨؛ ورسالة الغفران ٣٣؛ وطبقات النحويين واللغويين ١٦١ ـ ١٦٥؛ والمزهر ١/ ١٧٢؛ والأعلام ٢/ ٣١٠).

خلف بن أفلح، أبو القاسم الطُّرْطُوشِيّ

(... / ... ـ ... / ...)

خلف بن أفلح، أبو القاسم الطُّرطوشي. مولى بني مُيَسِّر. كان نحويًّا مقرئاً.

(بغية الوعاة ١/ ٥٥٤).

خلف بن زريق، أبو القاسم الأمويّ

(٤٠٧هـ/ ١٠١٦م ـ ٤٨٥هـ/ ١٠٩٣م)

خلف بن زُرَيْق، أبو القاسم الأمويّ القرطبي. كان نحويًّا لغويًّا أديباً، إماماً بمسجد الزّجاجين بقرطبة وصاحب الصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة. كان يقرئ القرآن ويُعلِّم العربيّة، حسن التَّلقين جيّد التعليم. انتفع به خلق كثير.

(الصّلة لابن بشكوال ١/ ١٧٢ ـ ١٧٣).

خلف بن سلمان

(... / ... ـ ٣٩٨هـ/ ١٠٠٨م)

خلف بن سلمان بن عمرون، أبو القاسم الصّنْهاجيّ. من أهل قرطبة. يقال له نفيل وقيل: يقال له: بقيل. كان نحويًّا لغويًّا شاعراً حسن الخطّ. وليَ قضاء شذونة، والحزيدة ومات بقرطبة.

(تاريخ علماء الأندلس ١/ ١٦٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٥٤).

خلف بن طازَنَّك، مسعود الدّولة النحويّ

(... / ... ـ ... / ...)

خلف بن طازَنّك، مسعود الدّولة. كان عالماً بالنّحو، مقدّم الشعراء في أيام الأفضل ابن أمير الجيوش.

(بغية الوعاة ١/ ٥٥٥؛ والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩؛ وإنباه الرواة ٣/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤).

خلف بن عبد العزيز القَبْتُوريّ

(٦١٥هـ/ ١٢١٨م ـ ٧٠٤هـ/ ١٣٠٤م)

خلف بن عبد العزيز بن محمد الغافقي القبْتُوري. من أهل إشبيلية. كان عالماً بالنّحو واللّغة، له باعٌ مديد في التّرسّل والنظم مع التّقوى والخير. قرأ على الدّبّاج القراءات، وقرأ كتب سيبويه، كَتَب لأمير سبْتة، حدَّث وحجّ مرتيْن.

(الدّرر الكامنة ٢/ ٨٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٥٥).

خلف بن عمر، أبو القاسم الأخفش

(... / ... ـ بعد ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)

خلف بن عمر، أبو القاسم الشُّقري البَلَنْسيّ الأخفش. (ثلاثة عشر من العلماء لُقّبوا بهذا الاسم: أحمد بن عمران ـ أحمد بن محمد الموصلي ـ خلف بن عمر ـ عبد الحميد بن عبد المجيد المعروف بالأخفش الأكبر ـ سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط ـ عبد العزيز بن أحمد ـ عبد الله بن محمد ـ علي إسماعيل ـ علي بن سليمان المعروف بالأخفش الأصغر ـ محمد بن سعيد ـ صلاح بن حسين ـ هارون بن موسى ـ علي بن محمد). كان ماهراً في العَروض، وكان لملازمته النّسخ ربّما أشكل عليه بعض الألفاظ، فأنف من الجهل، وسمتْ همَّتُه إلى تعلّم العربيّة، فقرأها وهو في عشر الأربعين وبرع فيها حتى أقرأها، وكان حسن التّفهيم والتّلقين ورّاقاً محسناً ضابطاً. روى عنه ابن عُزَيْر.

(بغية الوعاة ١/ ٥٥٥ ـ ٥٥٦).

خلف بن فتح

(... / ... ـ ٤٣٤هـ/ ١٠٤٢م)

خلف بن فتح بن جودي، أبو القاسم القيسيّ اليابرّيّ. كان نحويًّا مقرئاً للحديث، حاذقاً به غزير الرّواية، متقفّياً آثار الصّالحين. صنّف «شرح مُشكل الجُمل» للزّجّاجيّ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٥٦؛ وكشف الظنون ص٦٠٤؛ وهدية العارفين ٥/ ٣٤٩).

خلف القبثوري

= خلف بن عبد العزيز بن محمد (٧٠٤هـ/ ١٣٠٤م).

خلف بن المختار الأطرابلسيّ

(٢١٥هـ/ ٨٣٠م ـ ٢٩٠هـ/ ٩٠٢م)

خلف بن المختار الأطرابلسيّ. كان عالماً بالنّحو واللّغة.

(طبقات النحويين واللّغويين ص٢٣٧ ـ ٢٣٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٥٦؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٨٦).

خلف بن يعيش،
أبو القاسم الأصبحيّ

(.../... ـ .../...)

خلف بن يعيش بن سعيد، أبو القاسم الأصبحيّ. كان نحويًّا حاذقاً، مقرئاً جليلاً، حسن التقييد، ضابطاً متقناً. روى عن الأعْلَم الشَّنْتَمَريّ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٥٦).

خلف بن يوسف،
أبو القاسم الأندلسيّ

(.../... ـ ٥٣٢هـ/ ١١٣٨م)

خلف بن يوسف بن فَرْتون، أبو القاسم الشَّنْتَرينيّ الأندلسيّ. كان عالماً بالنحو، إماماً في العربيّة واللّغة، له حظّ من الفرائض. يُعرف بالبريطل وابن الباذَش وعاصم الأدب. كان يستظهر كتاب سيبويه وأدب الكتّاب والمقتضب والكامل. وكان من أهل الزّهد والانقطاع إلى الله تعالى، قانعاً باليسير، لا يدخل في ولاية، ولا يُقبل على إقراء في جامع ولا إمامة. دُعي إلى القضاء فامتنع. وكان له حظّ وافر من الحديث والفقه والأصليْن. له شعر.

(بغية الوعاة ١/ ٥٥٧).

خَلْفاً

لها أحكام «تحتاً»، وإعرابها.

انظر: تحتاً.

خلوف بن عبد الله النحويّ

(.../... ـ بعد ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م)

خلوف بن عبد الله بن البَرْقيّ النحويّ، نزيل صقلّية. كان عالماً بالنحو والقراءات والإعراب، متفنّناً في سائر الآداب، وله شعر صالح. كان موجوداً في وسط المئة الخامسة، أي: إنه توفي بعد السنة ٥٥٠هـ.

(إنباه الرواة ١/ ٣٩٣).

أبو خليفة الجمحيّ

= الفضل بن الحباب (.../... ـ ٣٠٥هـ/ ٩١٧م).

خليفة بن محفوظ

(٤٦٥هـ/ ١٠٧٣م ـ .../...)

خليفة بن محفوظ بن محمد، أبو الفوارس. من أهل الأنبار. كان لغويًّا نحويًّا مؤدباً شيخاً صالحاً حسن السّيرة مطبوع الأخلاق، يعلّم الصّبيان القرآن واللّغة والخطّ. وُلد على الأغلب في الأنبار سنة ٤٦٥هـ.

(إنباه الرواة ١/ ٣٩٣).

الخليفيّ

= أحمد بن يونس (١٢٠٩هـ/ ١٧٩٥م)

الخليل بن أحمد

(١٠٠هـ/ ٧١٨م ـ ١٧٥هـ/ ٧٩١م)

الخليل بن أحمد (ذكر المرزباني أن أباه أول من سُمّي أحمد بعد الرسول ﷺ) ابن عمرو الفراهيدي (ويقال: الفرهودي وواحد الفراهيد الفرهود؛ وهو ولد الأسد بلغة أزد شنوءة؛ أمّا الفراهيدي فهو نسبة إلى فراهيد بطن من الأزد)، اليَحْمَدي الأزدي. ولد بالبصرة سنة ١٠٠هـ. وقيل: في قرية عمانيّة بدليل قول المرزباني إنّه ـ أي: الخليل ـ قال: «.... قدمتُ من عُمان ورأيي رأي الصّفريّة، فجلستُ

إلى أيّوب بن أبي تميمة السّختياني فَسَمعتُه يقول. . . ».

هو أعظم نحوي حملته أرض العراق، وبفضله وصل النحو إلى مكانة لم يصل إليها في القرنين الأوّل والثاني للهجرة. ولم يكن أحد من شيوخه وسابقيه قد توصّل إلى ما أثبته الخليل في علم النّحو، ولا توصّل أحدٌ من تلامذته إلى مكانته النّحوية إلّا ما كان من سيبويْه.

كان الخليل آية في الذّكاء، زاهداً منقطعاً إلى العلم، شاعراً مُقلّا. رضي من الزمن بالقلّة والضّيق وصدّ عن السّلطان والمال. استوزره سليمان بن حبيب بن المهلب فاعتذر إليه، وأخرج لرسول الأمير خبزاً يابساً وقال: كلْ فما عندي غيره، وما دمتُ أجده فلا حاجة بي إلى الأمير. وقيل: إنه رغم تزهده ترك البصرة إلى بغداد ليلتقي بالمهدي الخليفة، كما ذهب إلى خراسان وانقطع فيها إلى اللّيث بن رافع صاحب خراسان، وأراد الخليل أن يهديه هديّة، فعلم أنّ المال والأثاث لا يقعان عنده موقعاً، فصنّف له كتاب العين. ورحل الخليل إلى الأهواز، ولكن ما لبث أن تركها لأن واليها سليمان بن حبيب قدَّم عليه غيره في العطاء، وفي هذا ما يدخل الشّك في نفس القارئ إذ عرفنا زهد الخليل واكتفاءه بكسرة الخبز اليابسة، فعلى الأغلب أن صاحب الأهواز فضّل غيره في المكانة العلميّة ولم يهتم بأمر الخليل.

فهو الذي استنبط علم العروض وحصر أقسامه في خمس دوائر هي: دائرة المختلف أو دائرة الطويل، ودائرة المؤتلف أو دائرة الوافر، ودائرة المجتلب أو دائرة الهزج، ودائرة المشتبه أو دائرة السريع، ودائرة المتفق أو دائرة المتقارب، واستخرج من هذه الدوائر خمسة عشر بحراً (ثم زاد الأخفش بحراً واحداً سمّاه بحر الخبب)، فوضع لأوزان القصيد، ألقاباً، ولم تكن العرب تعرف تلك الأعاريض بتلك الألقاب وتلك الأوزان بتلك الأسماء وذكر الطويل والبسيط والمديد والوافر والكامل. . . كما ذكر الأوتاد والأسباب والزّحاف. . . والخليل هو أوّل مبتكر للمعاجم، إذ ألّف معجم «العين»، وهو أوّل معجم لغوي وصل إلينا.

أكمل الخليل الأسس التي وضعها النحاة منذ أبي الأسود حتى أيامه، فجمع ما حقّقوه، وحاول أن يستكمل استقراءهم ويعمّق أصولهم. وكان له حسّ لغويّ دقيق جعله يفقه أسرار العربيّة ودقائقها في العبارات والألفاظ مما لم يبلغه أحد من معاصريه. وتناول الخليل الجوانب الصوتيّة وردّها إلى ثلاثة جوانب: الأول ذوق أصوات الحروف عن طريق فتح الفم بألف مهموزة يليها حرف المذاق ساكناً: أبْ ـ أتْ. . . الثاني وصف الأجراس الصّوتيّة للحروف من همس وجهر وشدّة ورخاوة واستعلاء. والثالث هو ما يحدث للصّوت في بنية الكلمة من تغيير يفضي إلى القلب أو الحذف أو الإعلال. . .

واخترع الخليل علامات الضّبط إذ أخذ من حروف المدّ صورها مصغّرة للدّلالة عليها؛ فالضّمّة «واو» صغيرة في أعلى الحرف. والكسرة «ياء» متّصلة تحت الحرف. والفتحة «ألف» مطبوعة فوقه.

من كلام الخليل: ثلاثة تنسيني المصائب: مرّ الليالي والمرأة الحسناء ومحادثات الرّجال. من مصنّفاته: كتاب «العين»، شكَّ كثير من الأدباء في نسبة هذا الكتاب إلى

الخليل، فقال ابن جني في الخصائص: «أما كتاب العين ففيه من التخليط والفساد ما لا يجوز أن يحمل على أصغر أتباع الخليل»؛ وقال أبو علي القالي: «. . . الدليل على كونه لغير الخليل أن جميع ما وقع فيه من معاني النّحو إنما هو على مذهب الكوفيين بخلاف مذهب البصريين الذي ذكره سيبويه عن الخليل. . .»، وله كتاب «معاني الحروف»، و«جملة آلات العرب»، و«تفسير حروف اللّغة»، و«العَروض»، و«النَّقط والشكل»، و«النغم». فكّر في ابتكار طريقة في الحساب تسهّله على العامّة، فدخل المسجد وهو يعمل فكره، فصدمته سارية وهو غافل، فكانت سبب موته. وقيل: بل كان يقطّع بحراً من العَروض. وقيل: بل كان يقرّب نوعاً من الحساب تمضي به الجارية إلى البيّاع فلا يمكنه ظلمها. مات سنة ١٧٥هـ، وقيل: سنة ١٦٠هـ. وقيل: سنة ١٣٠هـ، في البصرة وعاش الخليل فقيراً صابراً، شعثَ الشعر، شاحب اللّون، قشف الهيئة، متمزّق الثّياب، منقطع القدمين، مغموراً في الناس. قال عنه ابن المقفع: عقله أكبر من علمه.

(الخصائص ١/ ٤٠٠؛ الأمالي ٢/ ١٩٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٥٧ ـ ٥٥٩؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٧٦؛ والأعلام ٢/ ٣١٤؛ ونزهة الألباء ص٤٨؛ ووفيات الأعيان ٢/ ٢٤٤ ـ ٢٤٨؛ وشذرات الذهب ١/ ٢٧٥؛ ومعجم الأدباء ١١/ ٧٢ ـ ٧٧؛ والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٨٥؛ وفوات الوفيات ٤/ ٣١٣؛ والمحكم في نقط المصحف ص٦؛ والبيان والتبيين ٣/ ١٨٣؛ والفهرست ص٦٤؛ وضحى الإسلام ٢/ ٢٩٠؛ ونور القبس ٦٥؛ وطبقات النحويين واللغويين ص٥١؛ والمزهر ١/ ٧٤؛ والمدارس النحوية ص٣١؛ ومذهب الخليل النحوي. مهدي المخزومي. بغداد، ١٩٦٠م؛ والخليل بن أحمد أبو العباقرة. سليمان فياض. سلسلة عباقرة العرب، دار المرّيخ، الرياض، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م؛ و«الخليل بن أحمد: أعماله ومنهجه». مهدي المخزومي. مجلة الزهراء، بغداد، ط١، ١٩٦٠؛ وعبقريّ من البصرة مهدي المخزومي. «دراسة عن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري». بغداد، وزارة الإعلام، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م؛ وقصة عبقري. «وهو في سيرة الخيل بن أحمد الفراهيدي». يوسف بن رشيد العش. دار المعارف، القاهرة، من سلسلة إقرأ. . .؛ ومكانة الخليل بن أحمد في النحو العربي. جعفر نايف عبابنة. دار الفكر، عمّان، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

خليل بن إسماعيل

(نحو ٤٧٧هـ/ ١٠٨٤م ـ ٥٥٧هـ/ ١١٦٢م)

خليل بن إسماعيل بن عبد الملك، أبو الحسن السّكوني. من أهل لَبْلَة. كان نحويًّا فقيهاً، حافظاً مقرئاً، ورعاً فاضلاً، بارعاً في النّظم والنّثر، زاهداً، وهو من بيت علم وفقه ودين سواء في ذلك رجالهم ونساؤهم وخدمهم. أقرأ بِلَبْلَة القرآن والنحو واللّغة والحديث، وأمّ بجامعها. طُلب للقضاء ففرَّ. وُجّه إليه فارسان فأدركاه، فدفع إليهما دراهم، ووعدهما بجزيل الأجر إن تَرَكَاه، ففعلا، ونجا بنفسه. وطُلب مرة أخرى، فأجاب ثم استعفى. له أملاك ورثها قنع بها. وربّما استعان بكتب الوثيقة على طريقة لا تخرجه عن

ورعه. مات بِلَبْلَة.

(بغية الوعاة ١/ ٥٦٠ ـ ٥٦١).

خليل بن صالح الخالدي

(... / ... ـ ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م)

خليل بن صالح الخشمي الخالدي. نشأ بتلسمان، وأقام بفاس. كان من كبار النحويين، ومن كبار مدرّسي النَّحو في القرويين ولا سيما ألفية ابن مالك. ولي القضاء بفاس، وانتقد ابنُ زيدان سيرته، ونُقل إلى قضاء مكناسة، فُنكب فيها، فسافر إلى فاس، وتوفي بها. من تصانيفه «رحلة» وقف عليها ابن زيدان وقال: إنها منظومة ساقطة الوزن. وقال ابن سودة إنّها في رحلة السلطان الحسن. ومقامة في «قصة فيل» أهدته الحكومة البريطانية إلى المولى الحسن سنة ١٣٠٩هـ في نحو كرّاسة.

(إتحاف أعلام الناس ٣/ ٢٣؛ والأعلام ٢/ ٣١٩).

خليل بن محمد، أبو محمد الرَّمْجَاريّ

(... / ... ـ ... / ...)

خليل بن محمد بن عبد الرحمن، أبو محمد النيسابوري الرّمجاري. كان نحويًّا ماهراً. سمع من عبد الله بن المبارك، وروى عنه محمد بن عبد الوهاب.

(بغية الوعاة ١/ ٥٦١؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٨٢).

خُماس

اسم معدول عن «خمسة»، ممنوع من الصرف، ويستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث، ويُعرب حالاً، نحو: «دخلَ الرِّياضيّون الملعبَ خُماسَ».

الخُماسِيّ

هو ما تضَمَّن خمسة أحرف أصول، ولا يكون إلّا اسماً. وقد علّل ابن جنّي عدم ورود الخماسيّ في الأفعال بقوله: «وذلك أنَّ الأفعال لم تكُنْ على خمسة أحرف كلها أُصول، لأنَّ الزوائد تلزمها للمعاني، نحو: حروف المضارعة، وتاء المطاوعة في «تَدَحْرج»، وألف الوصل والنون في «احْرَنْجَمَ»، فكرهوا أن يلزمها ذلك على طولها» (المنصف ١/ ٢٨).

انظر: الاسم الخُماسيّ.

الخُماسيّ المُجَرَّد

انظر: الاسم الخُماسيّ المُجَرَّد.

الخُماسيّ المزيد

انظر: الاسم الخماسيّ المزيد.

الخُماسِيّات

انظر: «المُخَمَّسات».

الخماش

= الحسين بن محمد (بعد ٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م).

خَمْس

انظر: العدد، الرقم ٣.

خَمْسَ عَشَرَة

انظر: العدد، الرقم ٦.

خمس وأربعون، خمس وتسعون، خمس و . . .

انظر: العدد، الرقم ٨.

خَمْسة

انظر: العدد، الرقم ٣.

الخَمْسة الأَمْثِلة

هي الأفعال الخمسة.

انظر: الأفعال الخمسة.

خَمْسَة عَشَرَ

انظر: العدد، الرقم ٦.

خَمْسة وأربعون، خَمْسة وتِسعون، خمسة و . . .

انظر: العدد، الرقم ٨.

خَمْسون

انظر: العدد، الرقم ٧.

خَمْسين

انظر: العدد، الرقم ٧.

الخَمْسينيّات

انظر: العقود، جمعها.

الخميس

اسم اليوم الخامس من الأسبوع. تعرب إعراب «أسبوع». انظر: أسبوع.

ابن خميس

= محمد بن عمر بن أحمد (٦٥٠هـ/ ١٢٥٤م ـ ٧٠٨هـ/ ١٣٠٩م)

خميس بن علي، أبو الكَرَم الحَوْزي

(٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م ـ ٥١٠هـ/ ١١١٦م)

خميس بن عليّ بن أحمد، أبو الكرم الواسطيّ الحَوْزي. كان واسطي المولد، حوزيّ الأصل. كان عالماً بالنَّحو واللّغة والحديث، وله شعر رائق وفصاحة وبلاغة. جمع بين حفظ القرآن وعلمه، والحديث وحفظه ومعرفة رجاله، وانتهت إليه الرِّياسة في وقته بواسط.

(إنباه الرواة ١/ ٣٩٣ ـ ٣٩٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٦١؛ ومعجم الأدباء ١١/ ٨١ ـ ٨٣؛ والوافي بالوفيات ١٣/ ٤٢٠ ـ ٤٢١؛ والأعلام ٢/ ٣٢٤).

الخُنْثى

الخُنْثى، في اللغة، مَن له عُضْو النساء والرجال، أو مَنْ لم تظهر فيه علامةُ الذُّكورة أو الأُنوثة بشكل واضح.

وهو، في النحو، المُضاف إلى ياء المتكلِّم، وسُمِّي بذلك عند بعض النحاة، لأنه بنظرهم غير مُعْرَب لالتزامه الكسر، وغير مبنيّ لعَدَم موجِب البناء فيه.

الخَنْخَنة

هي أن يتكلَّم الإنسان من أنفه، أي: لا يُبَيِّن كلامه، فيُخنخِن في خياشيمه؛ أو أن يُشرب الصوت صوت الخيشوم. وهي أشدّ من الغُنّة.

ابن خنيس

= محمد بن عبد الرؤوف (٣٤٣هـ/ ٩٥٤).

الخوارزمي

= جابر بن محمد بن محمد (٦٦٧هـ/

١٢٦٩م ـ ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م).

= علي بن محمد بن علي (٥٦٠هـ/ ١١٦٤م).

ابن الخوارزمي

= عبد الله بن محمد (.../ ....ـ..../ ...).

الخَوارزْميّة

لغة إيرانية كانت مُتداولة بين أهالي إقليم خوارزم، وكانت تُدَوَّن بالحرف العربيّ.

الخَوافِض

الخَوافِض، في اللغة، جمع «خافِضة»، اسم فاعل للمؤنث من «خَفَضَ». وخَفَضَ الشيءَ: أنزله من عُلُوّ.

وهي، في النحو، حروف الجرّ.

انظر: حروف الجرّ.

خوْفَ

مفعول لأجله منصوب بالفَتْحة في نحو: «هرب التلميذُ خوفَ المعلِّم»، ونحو: «هرب التلميذُ خوفاً من المعلِّم»، وتأتي تمييزاً منصوباً بالفتحة في نحو: «ماتَ زيدٌ في المعركةِ خوفاً».

خَوْفاً

انظر: خوف.

خَوَّلَه كذا

لا تقلْ: «خَوَّلَ إليه إدارة أعمال الشركة»، بل «خوَّله إدارة أعمال الشركة»؛ لأنّ الفعل «خَوَّل» يتعدّى بنفسه إلى مفعولين.

الخُوَيِّيّ

= محمد بن أحمد بن الخليل (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م ـ ٦٩٣هـ/ ١٢٩٤م).

= ناصر بن أحمد بن بكر (.../ ....ـ ٥٠٧هـ/ ١١١٣م).

الخياران والخيارات

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة تثنية «الخيار» وجمعه في قول الكتّاب: «العرب اليوم أمام خيارين إمّا كذا وإمّا كذا» ونحوه، وجاء في قراره:

«يجري في الاستعمال مثل قولهم: «العرب اليوم أمام خيارين إما كذا وإما كذا، أو أمام خيارات إما كذا وإما كذا وإما كذا»، وقد يرد على هذا التعبير أن الخيار لا يتعدد، ولكن الذي يتعدد ما يدخل تحت الخيار من أمرين أو أُمور، ففصيح التعبير أن يقال: «العرب أمام خيار بين أمرين، أو خيار بين أُمور»، هذا إلّا إذا تعدد موضوع الخيار، فيكون في كل منها خيار. ولكن توجيه التعبير الشائع بأنَّ كلًا من الأمرين أو الأُمور كان مظنة الاختيار، ففي الكلام مجاز مرسل باعتبار المحلية أو ما كان، لأن كل أمر كان محلًا للاختيار، وكان في نفسه داخلاً في الخيار، قبل أن يسقط عنه الاختيار»[1].

ابن الخياط

= محمد بن أحمد بن منصور (.../ ...

(١) القرارات المجمعيَّة. ص٢٥٠.

ـ ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م).

= يحيى بن أحمد (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م).

خَيالات

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال هذه الكلمة[١].

خَيْبَةً

تعرب في نحو: «خيبَةً للفاسق» مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة.

خَيْر

اسم تفضيل شاذّ في القياس. ومِثْله كلمة «شَرّ»، يُعرب حسب موقعه في الجملة.

الخير أبادي

= محمد بن عبد الحق بن محمد (.../ ... ـ ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م).

أبو الخير الأنباري

= سلامة بن عبد الباقي (٥٩٠هـ/ ١١٩٤م).

أبو الخير البيضاويّ

= عبد الله بن عمر بن محمد (٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م).

أبو الخير الصلحي

= مصدق بن شبيب (٥٣٥هـ/ ١١٤٠م ـ ٦٠٥هـ/ ١٢٠٨م).

أبو الخير المروزي

= محمد بن عبد الله (.../ ... ـ ٤٢٣هـ/ ١٠٣١م).

أبو خيرة الأعرابيّ

= نهشل بن زيد (.../ ... ـ .../ ...).

الخيزراني

= أسعد بن هبة الله (٥٩٠هـ/ ١١٩٣م).

الخيشي

= محمد بن محمد (٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م).

الخيطال

= علي بن محمد بن السيد (٤٨٨هـ/ ١٠٩٥).

الخَيَف

الخَيَف، في اللغة، مصدر «خَيِفَ». وخَيِف الحِصان: إذا كانت إحدى عينيه زرقاء والأخرى سوداء.

وهو، في البلاغة أن يكون الكلام مؤلَّفاً من كلمات معجمة (منقوطة) بالكامل، وغير معجمة بالكامل، بحيث تأتي كلمة حروفها كلها منقوطة، ثم كلمة حروفها كلها غير منقوطة على التوالي، أو بالعكس.

ومثاله ما جاء في مقامات «مجمع البحرين» للشيخ ناصيف اليازجيّ (١٨٠٠ ـ ١٨٦٩م) (من الرمل):

ظَـبْـيَـةٌ أَدْمـاءُ تُـغْـنـي الأَمَـلا
خَـيَّـبَـتْ كُـلَّ شَـجِـيٍّ سَـأَلا
لَا تَـفِـي الْـعَـهْـدَ فَـتَـشْـفِـيـنـي وَلا
تُـنْـجِـزُ الـوَعْـدَ فَـتَـشْـفِـي الْـعِـلَـلا

(١) مجمع اللغة العربية: كتاب في أصول اللغة ٢/ ٥٩ ـ ٦٠.

انظر: العاطل، المعجمة، الرَّقطاء، الملمّعة.

الخَيْفاء

لَقَب القصيدة أو القطعة الشّعريَّة ذات الشِّعر الأَخْيَف، وهو ما جاءت ألفاظُهُ مُعْجَمة وغير معجمة على التوالي.

انظر: الخَيَف.

(كتاب) الخَيْل

ثمّة كتب كثيرة حملت عنوان «الخيل» ممّا يدلّ على شدّة اهتمام العرب بالخيل. ومن أصحاب هذه الكتب الأصمعي، وأحمد بن حاتم، والعتبي (أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله)، والزجّاج (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد)، والمدائني (أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله).

الخُيوط

لا تقلْ: «اشتريت الخيطان»، بل «اشتريت الخُيوط»؛ لأنه لم يرد في اللغة جمع «خيط» على «خيطان».

باب الدال

الدّال

هي الحرف الثامن من حروف الهجاء في الترتيب الألفبائيّ، والرابع في الترتيب الأبجديّ. تُساوي، في حساب الجُمَّل، الرقم أربعة. وهي حرف أسناني لثويّ مجهور شَديد من الحروف النِّطعيَّة. وفي النطق به يلتقي طرف اللسان بأصول الثنايا العليا ومقدم اللثة، ويضغط الهواء عند النطق به مدّة من الزمن، ثمّ ينفصل فجأةً تاركاً نقطة الالتقاء، فيحدث صوت انفجاري، وتتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق به.

والدال من الحروف الشمسيّة التي تختفي معها لام «أل» نطقاً لا كتابة. وهو من الحروف المهملة النطق. وتتصل بما قبلها، ولا تتصل بما بعدها.

وتُبدل الدال من تاء «افْتَعل» ومشتقّاته باطّراد، إذا كانت الفاء زاياً. فتقول في «افْتَعَل» من «الزَّين»: «ازْدان»، ومن «الزُّلفى»: «ازْدَلَفَ»، ومن «الزَّجْر»: «ازْدَجَرَ»، ومن «الزِّيارة»: «ازْدار». والأصل: «ازْتانَ»، و«ازْتَجَرَ»، و«ازْتَلَفَ»، و«ازتارَ»، وكذلك تقول: «مُزْدَلِف، مُزْدَجِر، مُزْدان، مُزْدار، ازدجار، ازديان، ازديار، ازدلاف». وقد قُلِبَتْ تاء «افْتَعَلَ» دالاً، بغير اطِّراد، مع الجيم في «اجتَمعُوا»، و«اجْتَزَّ»، فقالوا: «اجْدَمَعوا»، و«اجْدَزَّ»، والأكثر التاء، وأُبْدِلَت أيضاً من تاء «افْتَعَل» إذا كانت الفاء ذالاً من غير إدغام، فقالوا: «اذْدَكَرَ» و«مُذْدَكِر».

وأُبْدِلت الدال من الذال في «دِكَرٍ» جمع «ذِكْرةٍ»، فقالوا: «دِكَرٌ». قال ابن مُقْبِل (من البسيط):

يا ليْتَ لي سَلْوَةً تُشفَى النُّفوسُ بهِا
مِنْ بَعْضِ ما يَعْتَري قَلْبي من الدِّكَرِ

كذلك قالوا «ادَّكَرَ» و«مُدَّكِر»، والأصل: «اذْتكر»، و«مُذْتَكِر».

الدّائرة

الدائرة، في اللغة، الحلقة، وما أحاط بالشيء، وهي، في الهدنسة، شكل يحدّه خط مُنْحَنٍ مستدير.

وهي، في علم العروض، اصطلاح أطلقه الخليل بن أحمد الفراهيديّ على عدد معيَّن من البحور، يجمع بينها التشابه في المقاطع، أي في الأسباب[1] والأوتاد[2]. والدائرة

(١) السبب نوعان: خفيف، وهو ما تألف من متحرِّك فساكن، نحو: «لَمْ» (/ ○)، وثقيل، وهو ما تألف من متحرِّكين، نحو: «بِمَ» (/ /).

(٢) الوتد نوعان: مجموع، وهو ما تألفَ من متحرِّكَين فساكن، نحو: «أَجَلْ» (/ / ○)، ومفروق، وهو ما تألفَ من متحرِّكين بينهما ساكن، نحو: «قامَ» (/ ○ /).

العروضيَّة دائرةٌ هندسيَّة، يمكننا الإنطلاق من أيّ نقطة منها، فنسير لنعود إليها، لكنَّنا نحصل على بحور مختلفة إذا انطلقنا من نقاط مختلفة. فالبحور الشِّعريّة تتكوّن من تفعيلات، والتفعيلة تتكوّن من مقاطع، أي: من أسباب وأوتاد. وعليه، تتكوّن الدائرة العروضيَّة من أسباب وأوتاد خاصَّة، أي: من تفعيلات خاصّة هي تفعيلات بحر شعريّ معيَّن، فإذا بدأنا من نقطة هي أوّل مقطع في البحر، فإنّنا نحصل على هذا البحر بعينه، وإذا تجاوزنا هذه النقطة، وبدأنا من مقطع آخر، فإنَّنا نحصل على بحر آخر، وهكذا.

والدوائر العَروضيّة خمس:

١ ـ دائرة المخْتَلف، أو دائرة الطويل.

٢ ـ دائرة المؤْتَلف، أو دائرة الوافر.

٣ ـ دائرة المجْتَلب، أو دائرة الهزج.

٤ ـ دائرة المشْتَبه، أو دائرة السريع.

٥ ـ دائرة المتّفق، أو دائرة المتقارب.

وسنفصِّل القول فيها في الموادّ التالية.

دائرة السَّريع

هي دائرة المشتبه. انظر: «دائرة المشْتَبه».

دائرة الطويل

هي دائرة المخْتَلف. انظر: «دائرة المختلف».

الدائرة العروضيّة

انظر: الدائرة في علم العروض.

دائرة المُؤْتلف

سُمِّيت بذلك لائتلاف جميع أجزائها، فهي كلّها سباعيَّة: «مُفاعَلَتُنْ»، و«مُتَفاعِلُنْ»، وتشتمل على بحرين مستعملين هما الوافر والكامل، وبحر ثالث مُهْمَل هو «المتوفِّر»، أو «المعْتَمد»، ووزن الوافر:

مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ
مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ

ووزن الكامل:

مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

ووزن المتوفِّر أو المعتَمد:

فاعِلاتُك فاعِلاتُكَ فاعِلاتُكَ
فاعِلاتُك فاعِلاتُكَ فاعِلاتُكَ

وبحر الوافر هو أصل هذه الدائرة، لذلك تسمَّى أيضاً، دائرة الوافر، ومن الوافر يُفكّ الكامِل بإهمال الوتد المجموع «مَفا» من أوّله، وكذلك يُفكّ المتوفِّر أو المعتمد من الكامل بعد ترك السبب الثقيل «مُتَ» من أوّل الكامل.

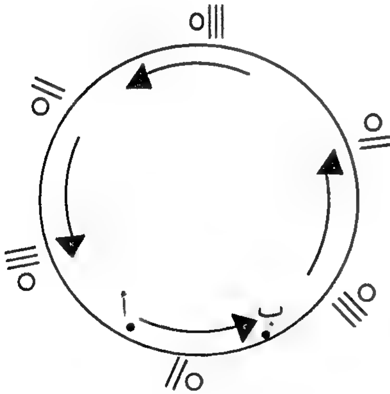

النقطة «أ» مبدأ الوافر. والنقطة «ب» مبدأ الكامل.

دائرة المُتَّفق

سُمِّيت بذلك لاتّفاق أجزائها، فكلّ هذه

الأجزاء خماسيَّة «فَعُولُنْ» و«فاعِلُنْ». وتشتمل على بحرين هما المتقارب والمتدارك، ووزن الأوَّل:

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

ووزن الثاني:

فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ
فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ

وبحر المتقارب هو أصل هذه الدائرة، وهو الوحيد الذي تَضُمُّه، على رأي الخليل، ولذلك تُسَمَّى دائرة المتقارب، أمّا المتدارك فَبَحْر أضافه الأخْفَش، كما يُروى، على بحور الخليل، وهو يُفكّ بحذف الوتد المجموع «فَعُو» من أوّل المتقارب.

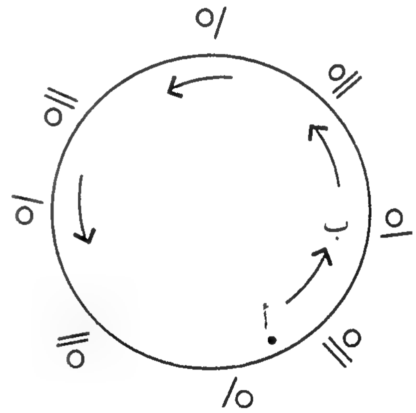

النقطة «أ» مبدأ المتقارب، والنقطة «ب» مبدأ المتدارك.

دائرة المُتَقارب

هي دائرة المتَّفق. انظر: «دائرة المتَّفق».

دائرة المُجْتَلب

سُمِّيت بذلك لأنَّ جميع أجزائها اجتُلِبَتْ من دائرة المختلف(١). وهي تضمّ ثلاثة أبحر: الهزج، والرّجز، والرّمل، ووزن الأوّل:

مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ
مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ

ووزن الرّجز:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ووزن الرّمل:

فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ
فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ

والهزج هو أصل هذه الدائرة، لذلك تُسمَّى باسم دائرة الهَزَج، ومنه يُفكّ الرّجز بتَرْك الوتد «مَفا» من أوّله. ومن الرّجز يُفَكّ الرَّمل بتَرْك السبب الخفيف «مُسْ» من أوّله.

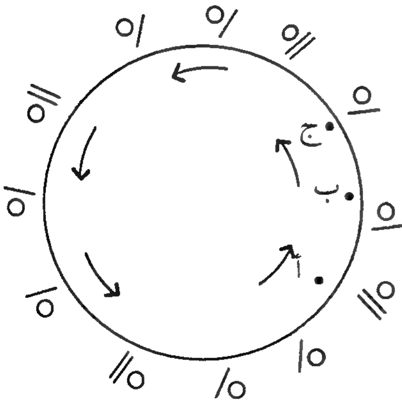

النقطة «أ» مبدأ الهزج، والنقطة «ب» مبدأ الرَّجز، والنقطة «ج» مبدأ الرَّمل.

(١) فـ «مَفاعِيْلُن» التي يتألف منها بحر الهزج اجتُلِبَتْ من الطويل، و«مُسْتَفْعِلُن» التي يتألّف منها بحر الرَّجز اجتُلِبَتْ من البسيط، وفاعلاتُن، التي يتألّف منها الرَّمل اجتُلِبَتْ من المديد.

دائرة المُخْتَلف

سُمِّيت بذلك لاختلاف أجزائها بين خُماسيَّة «فَعُولُنْ»، و«فاعِلُنْ»، وبين سُباعيَّة «مَفاعيلُنْ»، و«مُسْتَفْعِلُنْ». وتضمّ ثلاثة أبحر مستعملة هي الطويل، والمديد، والبسيط، وبحرَين مهمَلَين هما المستطيل أو الوسيط، والممتدّ أو الوسيم.

ووزن الطويل:

فَعُولُنْ مَفاعِيْلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِيْلُنْ
فَعُولُنْ مَفاعِيْلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِيْلُنْ

ووزن المديد:

فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ
فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ

ووزن البسيط:

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ

ووزن المسْتطيل أو الوسيط:

مفاعِيْلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِيلُنْ فَعُولُنْ
مَفاعِيْلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِيْلُنْ فَعُولُنْ

ووزن الممتدّ أو الوسيم:

فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ
فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ

وبحر الطويل هو أصل هذه الدائرة، لذلك تُسمّى باسمه دائرة الطويل، ومنه يُفَكّ المديد بتَرْك الوتد المجموع «فَعُوْ» من أوّله. ومن المديد يُفكّ المستطيل أو الوسيط بتَرْك السبب الخفيف «فا» من أوَّله. ومن المستطيل يُفكّ البسيط بترك الوتد المجموع «مفا» من أوّله. ومن البسيط يُفكّ الممتدّ بترك السبب الخفيف «مُسْ» من أوّله.

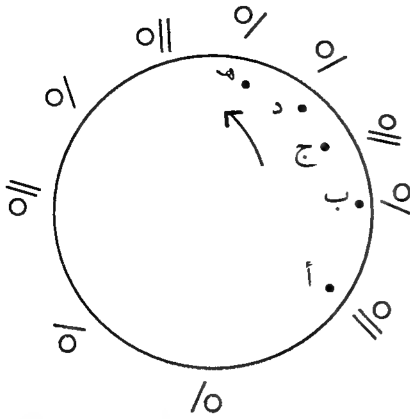

النقطة «أ» مبدأ الطويل، والنقطة «ب» مبدأ المديد، والنقطة «ج» مبدأ المستطيل أو الوسيط، والنقطة «د» مبدأ البسيط، والنقطة «هـ» مبدأ الممتدّ أو الوسيم.

دائرة المُشْتَبه

سُمِّيت بذلك لاشتباه أجزائها، إذْ تشتبه فيها «مُسْتَفْعِلُنْ» مجموعة الوتد (عِلُنْ) بـ«مُسْتَعِ لُنْ» مفروقة الوتد (مُسْتَـ) و«فاعلاتُنْ» مجموعة الوتد (عِلا) بـ«فاعِ لاتُنْ» مفروقة الوتد (فاعِ).

وتضمّ هذه الدائرة ستَّة بحور مستعملة هي: السريع، والمنسرح، والخفيف، والمضارع، والمقتضب، والمجتثّ، وثلاثة أبحر مُهْمَلة هي المتَّئِد أو الغريب، والمنسرد أو القريب، والمطَّرِد أو المشاكل. ووزن السريع:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ

ووزن المنسرح:

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

ووزن الخفيف:

فـاعِـلاتُـنْ مُـسْـتَـفْـعِ لُـنْ فـاعِـلاتُـنْ
فـاعِـلاتُـنْ مُـسْـتَـفْـعِ لُـنْ فـاعِـلاتُـنْ

ووزن المضارع:

مـفـاعِـيْـلُـنْ فـاع لاتُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ
مَـفـاعِـيْـلُـنْ فـاعِ لاتُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ

ووزن المقْتَضَب:

مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ووزن المجتثّ:

مُـسْـتَـفْـعِ لُـنْ فَـاعِـلَاتُـنْ فَـاعِـلاتُـنْ
مُـسْـتَـفْـعِ لُـنْ فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلاتُـنْ

ووزن المتَّئِد أو الغريب:

فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلاتُـنْ مُـسْـتَـفْـعِ لُـنْ
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلاتُـنْ مُـسْـتَـفْـعِ لُـنْ

ووزن المنسرد أو القريب:

مـفـاعِـيْـلُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ فـاعِ لاتُـنْ
مَـفـاعِـيْـلُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ فَـاعِ لاتُـنْ

ووزن المطّرِد أو المشاكِل:

فـاعِ لاتُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـنْ
فـاعِ لاتُـنْ مَـفـاعِـيْـلُـن مَـفـاعِـيْـلُـنْ

وبحر السَّريع هو أصل هذه الدائرة، لذلك تُسمَّى باسمه دائرة السريع، ومنه يُفكّ البحر المتَّئِد أو الغريب بترك السبب الخفيف (مُسْ) من أوّله. ومن المتَّئِد أو الغريب يُفَكّ بحر المنسرد أو القريب بترك السبب الخفيف (فَا) من أوَّله. ومن المنسرد أو القريب يُفكّ بحر المنسرح بترك الوتد المجموع (مَفا) من أوّله. ومن المنسرح يُفكّ بحر الخفيف بترك السبب الخفيف (مُسْ) من أوّله. ومن الخفيف يُفَكّ بحر المضارع بترك السبب الخفيف (فا) من أوَّله. ومن المضارع يُفكّ بحر المقتَضَب بترك الوتد المجموع (مَفا) من أوَّله. ومن المقتَضَب يُفَكّ بحر المجتثّ بترك السبب الخفيف (مَفْ) من أوَّله. ومن المجتثّ يُفَكّ بحر المطّرِد أو المشاكِل بترك السبب الخفيف (فا) من أوَّله.

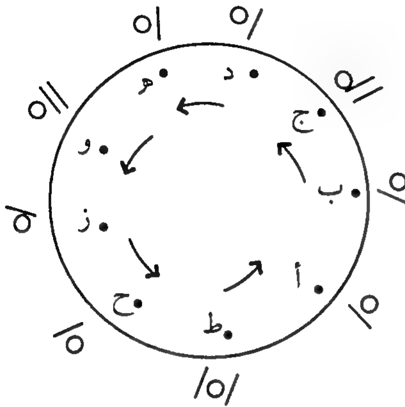

النقطة «أ» مبدأ السريع، والنقطة «ب» مبدأ المتَّئِد أو الغريب، والنقطة «ج» مبدأ المنسرد أو القريب، والنقطة «د» مبدأ المنسرح، والنقطة «هـ» مبدأ الخفيف، والنقطة «و» مبدأ المضارع. والنقطة «ز» مبدأ المقْتَضَب، والنقطة «ح» مبدأ المجتّث، والنقطة «ط» مبدأ المطّرِد أو المُشاكِل.

دائرة المعارف

نوع من المعاجم يكون سِجِلًا للعلوم والفنون وغيرهما من مظاهر النشاط العقلي عند الإنسان. فإن كان المعجم يفسّر مادة «النحو» مثلاً بإظهار معانيها واشتقاقاتها، فإن دائرة المعارف، أو الموسوعة، تعرِّف بعلم النحو، ونشأته، وتطوره، وأهم رجالاته، ومصادره، ومراجعه. فهي، إذاً، مرجع للتعريف بالأعلام والشعوب والبلدان والوقائع الحربية. . .

وهناك دوائر معارف متخصِّصة، كدائرة المعارف الإسلاميّة، ودائرة المعارف الطِّبيَّة.

ـ ودائرة المعارف أيضاً اسم الموسوعة التي أصدر مجلّداتها الستة الأولى المعلم بطرس البستاني (١٨٨٣م/ ١٣٠٠هـ)، وذلك بين السنة ١٨٧٦م والسنة ١٨٨٣، ثمَّ أصدر ابنه سليم البستاني (١٨٨٤م/ ١٣٠١هـ) المجلدين السابع والثامن، كما أصدر نسيب ونجيب ابنا المعلم بطرس مع سليمان البستاني، المجلدات التاسع والعاشر والحادي عشر، واستأنف المشروع مجدّداً فؤاد أفرام البستاني مع لجنة من الاختصاصيين، فأصدروا، حتى الآن، خمسة عشر مجلّداً.

دائرة الهَزَج

انظر: دائرة المُجْتلب.

دائرة الوافِر

هي دائرة المؤتلف.

انظر: دائرة المؤتلف.

الدّائم

الدائم، في اللغة، اسم فاعل من «دام».

ودام الشيءُ: ثَبَتَ وبقي.

وهو، في النحو، الفعل الدائم.

انظر: الفعل الدائم.

دائماً

تعرب في نحو: «سأُدافع عَنْ وطني دائماً» مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة، أو حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة.

داخِل

تُعرب بحسب موقعها في الجملة. وهي، إذا أُضيفت إلى اسم مكان، وأمكن تقدير «في» قبلها، فإنّها تُعرب مفعولاً فيه منصوباً بالفتحة الظاهرة، نحو: «جلستُ داخِلَ الصَّفِّ».

الداكِن، الداكنة

انظر: أدْكَن، دَكناء.

الدالّ

انظر: الإشارة الصوتيّة.

الدّاليَّة

هي القصيدة أو المقطوعة الشّعريَّة التي رويُّها حرف الدال (انظر: الرَّويّ). والقصائد الداليَّة كثيرة الشّيوع في الشعر العربيّ نظراً إلى كثرة الكلمات التي تنتهي بحرف الدال. ومن القصائد الداليّة المشهورة القصيدة اليتيمة، ومطلعها (من الكامل):

هَلْ بالطُّلولِ لسائِلٍ رَدُّ
أم هلْ لَها بِتَكَلُّمٍ عَهْدُ

وقصيدة المتنبّي في هجاء كافور، ومطلعها (من البسيط):

عِيدٌ بأيَّةِ حالٍ عُدْتَ يا عِيدُ
بِما مَضَى أَمْ لأَمْرٍ فِيْكَ تَجديدُ

وداليَّته في مدح سيف الدولة، ومطلعها (من الطويل):

لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ ما تَعَوَّدا
وعادَةُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ في العِدا

دامَ

تأتي:

١ ـ فعلاً ماضياً جامداً ناقصاً يلازم الماضي، يرفع المبتدأ ويسمِّيه اسمه وينصب الخبر

ويسمّيه خبره، شرط أن تسبقه «ما» المصدريّة الزمانيّة، نحو: «سأدافعُ عن وطني ما دمتُ حيًّا» («ما»: حرف مصدريّ مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب «دمتُ» فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرِّك. والتاء ضمير متصل مبنيّ على الضم في محل رفع اسم «دام». «حيًّا»: خبر منصوب بالفتحة الظاهرة. والمصدر المؤوَّل من «ما دمتُ حيًّا» في محل نصب مفعول فيه).

٢ ـ فعلاً ماضياً تامًّا، وذلك إذا:

ـ سُبِقَت بـ «ما» المصدريَّة غير الظرفيّة، نحو: «يُسعدُني ما دمتَ» («ما: حرف مصدريّ مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «دمتَ»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرِّك. والتاء ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محل رفع فاعل «دام»، والمصدر المؤوَّل من «ما دمتَ»، أي: دوامك، في محل رفع فاعل «يسعد»).

ـ سُبقت بـ «ما» النافية، نحو: «ما دامتِ السعادةُ» («ما»: حرف نفي «السعادةُ»: فاعل «دامت»، مرفوع بالضمّة الظاهرة).

ـ كانت بلفظ المضارع، نحو: «يَدومُ الأسبوعُ سبعةَ أيامٍ».

ـ لم تُسْبق بـ «ما»، نحو: «دمتُم أنصاراً للحق»، أي: بقيتم أنصاراً للحق. («دمتم»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرِّك. «تُمْ»: ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل رفع فاعل. «أنصاراً»: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة...).

داود بن أحمد
(.../... ـ قبل ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م)

داود بن أحمد بن داود، أبو سليمان الغافقيّ الخضراويّ. كان نحويًّا ماهراً درّس العربيّة ببلده زماناً، وكانت له مشاركة حسنة في كثير من المعارف. مات ببلده قبل سنة ٦٠٠هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٦٢).

داود بن صالح النحويّ المروزيّ
(.../... ـ ٢٨٣هـ/ ٨٩٦م).

داود بن صالح المروزي. كان نحويًّا بارعاً، قدم مصر واستوطنها، وبقي فيها إلى أن مات سنة ٢٨٣هـ.

(الوافي بالوفيات ١٣/ ٤٧١؛ وطبقات النحويين واللغويين ص٢٠٨).

أبو داود النحويّ

= سليمان بن معبد (٢٥٨هـ/ ٨٧٢م).

= أيضاً سهل بن محمد (.../... ـ .../...).

داود بن الهيثم، أبو سعد التَّنوخيّ
(٢٢٨هـ/ ٨٤٣م ـ ٣١٦هـ/ ٩٢٨م)

داود بن الهيثم بن إسحاق، أبو سعد التّنوخيّ الأنباريّ الكوفيّ. كان نحويًّا لغويًّا، حسن العلم بالعروض واستخراج المعمّى، فصيحاً كثير الحفظ للنحو واللغة والأدب والأخبار والأشعار. أخذ عن ابن السِّكيت وثعلب وغيرهما، وله كتاب في النّحو على مذهب الكوفيين، وكتاب آخر في خَلْق الإنسان، وغير ذلك. توفي بالأنبار سنة ٣١٦هـ عن ثمان وثمانين سنة.

(معجم الأدباء ١١/ ٩٨ ـ ٩٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٦٣؛ والأعلام ٢/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦؛ والوافي بالوفيات ١٣/ ٤٩٦؛ وتاريخ بغداد ٨/ ٣٧٩).

داود بن يزيد أبو سليمان الغرناطيّ

(بعد ٤٨٠هـ/ ١٠٨٧م ـ ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م)

داود بن يزيد، أبو سليمان الغَرناطيّ السَّعدي. من أهل قلعة يحصب. هو بقية النّحاة في الأندلس، في غرناطة. كان صدر النحويين في عصره، أستاذاً فاضلاً ورعاً زاهداً وكان بقيّة الزّهاد في دهره. روى عن ابن البـاذَش، ولازمه إلى أن مات، وكان أجلّ أصحابه. تصدّر للإقراء في حياته، وكان يُجلّه ويؤثره بطائفة من طلبته، وكتب له إجازة وصفه فيها بالتَّحقيق وجلالة المرتبة في العربيّة.

كان يقرئ العربيّة والأدب واللّغة ويستفتح مجلسه بأمّ القرآن ـ الفاتحة ـ ويسمع الحديث في رمضان بدلاً من الأشعار. كان غزير الدمعة، كثير الخشية عند قراءة القرآن والحديث، يأكل الشعير. انتقل من غرناطة إلى باغة تلبية لدعوة السلطان الذي دعاه لإقراء بنيه، فقال: والله لا أهنت العلم ولا مشيت به إلى الدّيار. ثم انتقل إلى قرطبة. وكان يسأل الله تعالى أن يموت بها، فمات بها سنة ٥٧٣هـ ومولده بعد الثمانين وأربعمئة بيسير.

(بغية الوعاة ١/ ٥٦٣ ـ ٥٦٤).

الداوُدي

= محمد بن عبد الحي بن رجب (.../ ... ـ ١١٦٨هـ/ ١٧٥٥م).

دَبابِ

اسم فعل أمر. يقال للضَّبع: «دبابِ»، والمُراد: دِبّي. قيل لها ذلك لقلّة عَدْوها، كأنّها تدِبّ. يقال: «ناقة دبوب»، أي: لا تكاد تمشي لكثرة لحمها.

انظر: اسم الفعل.

ابن الدباس أبو الكرم النحويّ

= مبارك بن الفاخر بن محمد (٥٥٠هـ/ ١١٥٥م).

ابن الدّبّاغ

= محمد بن إبراهيم بن محمد (.../ ... ـ ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م).

= محمد بن الحسين بن علي (.../ ... ـ ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م).

دَجْ

اسم صوت يُدعى به الدَّجاج. يقال: «دَجْدَجْتُ بالدَّجاجة»، إذا قلتَ لها: «دَجْ» تدعوها.

الدَّجويّ

= إبراهيم بن محمد بن عثمان (٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م).

دحمان بن عبد الرحمن، أبو عامر المالقيّ

(.../ ... ـ .../ ...)

دَحْمان بن عبد الرّحمن بن القاسم بن دحمان، أبو عامر الأنصاريّ المالقي. كان نحويًّا مقرئاً. روى عن النّحويّ أبي مروان بن مجير، وأخذ عنه القراءات، وحدّث عنه ابنه

أبو بكر عبد الرحمن المقرئ النحويّ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٦٤).

الدخان والتدخين

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الدخان» بمعنى «التبغ»، و«دخَّنَ» بمعنى: أحرقه، وجاء في قراره:

«يطلق المحدثون «الدخان» على التبغ، و«دخَّن» بالتشديد على إحراقه. وهو من قبيل المجاز المرسل»[1].

الدُّخول

الدُّخول، في اللغة، مصدر «دَخَلَ». ودخَلَ المكان: صار داخِله.

وهو، في الصرف، من معاني «أَفْعَلَ»، نحو: «أَفْجَرَ» (دخَل في الفَجْر)، و«أَصْحَرَ» (دخل في الصَّحْراء)، و«فَعَّلَ»، نحو: «كَوَّفَ» (دخل في الكوفة).

الدُّخول في الباب

هو، عند بعضهم، السَّماعيّ.

انظر: السَّماعيّ.

الدَّخيل

الدَّخيل، في اللغة، صفة مشبَّهة من «دَخَلَ»، وهو من انتسبَ إلى قوم ودخل فيهم، وليس منهم.

وهو، في علم العروض، الحرف المتحرِّك الفاصل بين الرَّويّ وألف التأسيس، نحو حرف العين من كلمة «يُساعِفُ» في قول جميل بثينة (من الطويل):

وقالَتْ: تَرَفَّقْ في مَقالَةِ ناصِحٍ
عَسَى الدَّهْرُ يَوْماً بَعْدَ نَأْيٍ يُساعِفُ

وانظر القول فيه مُفصَّلاً في «القافية»، الرقم ٣، الفقرة ج.

وهو، في علم اللغة، اللفظ الأجنبيّ الذي دخل العربيّة.

وانظر: التعريب.

للتوسُّع انظر:

- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل. الخفاجي. تحقيق محمد كشاش. دار الكتب العلمية، بيروت.
- «الدخيل في العربية». إبراهيم السامرائي. مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد ٤٠، ج٣ (١٩٦٥م). ص ٦٠٨ ـ ٦١٤.
- «الدخيل في لغتنا المحكيّة ودلالته». أنيس المقدسي. البحوث والمحاضرات، مؤتمر الدورة الثلاثين (١٩٦٣ ـ ١٩٦٤)، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ص١٧٩ ـ ٢٣٣.
- «اللغة والدخيل فيها». سعيد الكرمي. مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، المجلد الأول، ج١ (١٩٢١م). ص١٢٩ ـ ١٣٧.
- «الألفاظ الدخيلة في اللغة وحاجتنا إليها». مارون غصن. مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، المجلد ١٤، ج٧ و٨ (١٩٦٤م). ص٥٠١ ـ ٥٠٦.
- «الكلمات الدخيلة على العربية الأصيلة». محمد صلاح الدين الكواكبي. مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد ٤٨، ج٣ (١٩٧٣). ص٥١٩ ـ ٥٥٠.

(١) القرارات المجمعيّة، ص٢١.

ـ الدليل في معرفة العامي والدخيل. رشيد عطية. القاهرة، ١٨٩٨م.

دَرَى

تأتي:

١ ـ فعلاً ماضياً بمعنى: عَلِم واعتقد، ينصب مفعولين، أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: «دَرَيْتُ الأمانةَ فضيلةً» («الأمانةَ»: مفعول به أوّل منصوب بالفتحة الظاهرة. «فضيلةً»: مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة)، والأكثر فيه أن يتعدَّى بالباء، نحو: «دريتُ بكذا»، فإن دخلتْ عليه همزة التعدية أو النقل، تعدَّى إلى واحد بنفسه، وإلى الآخر بالباء، نحو الآية: ﴿قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ﴾ [يونس: ١٦].

ويجوز أن تُعَلَّق عن العمل لفظاً لا محلًّا (انظر: ظن وأخواتها)، كما يجوز أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين صاحبهما واحد، نحو: «دريتُني متفوِّقاً على أصحابي».

٢ ـ فعلاً ماضياً بمعنى «خَدَعَ»، أو «حَكَّ»، ينصب مفعولاً به واحداً، نحو: «دريتُ اللصَّ»، و«دريتُ رأسي بالمشطِ».

دِراسات في فقه اللغة

كتاب في فقه اللغة[1] للشيخ الفقيه صبحي إبراهيم الصالح (١٩٢٦م/ ١٣٤٥هـ ـ ١٩٨٦م/ ١٤٠٧هـ).

وقد بدأه مؤلفه بمقدّمة نقد فيها كتب اللغة السابقة عليه، ثم عنون الباب الأول «فقه اللغة نشأته وتطوره» مسوِّياً فيه بين «فقه اللغة» و«علم اللغة» ومُعَرِّفاً «فقه اللغة» بأنه «منهج للفصل استقرائي وصفي، يُعرف به موطن اللغة الأول وفصيلتها وعلاقتها باللغات المجاورة أو البعيدة، الشقيقة أو الأجنبية، وخصائص أصواتها، وأبنية مفرداتها وتراكيبها، وعناصر لهجاتها، وتطور دلالتها، ومدى نمائها قراءةً وكتابة». وقد اعتبر أنّ البحوث الأساسية المذكورة في هذا التعريف، تتعلَّق بعلوم ثلاثة: التاريخ، علم الصوت، وعلم الدلالة.

ودرس في الباب الثاني الموسوم بعنوان: «العربية بين أخواتها السامية»، أشهر فصائل اللغات (ص٤١ ـ ٤٦)، ولمحة تاريخية عن اللغات السامية (ص٤٧ ـ ٥٨)، والعربية الباقية وأشهر لهجاتها (ص٥٩ ـ ٧٠)، ولهجة تميم وخصائصها (ص٧٢ ـ ١٠٥).

ويتضمَّن الباب الثالث المعنون بـ «خصائص العربية الفصحى»، مقاييس اللغة الفصحى (ص١٠٩ ـ ص١١٦)، وظاهرة الإعراب (ص١١٧ ـ ص١٤٠)، ومناسبة حروف العربية لمعانيها (ص١٤١ ـ ص١٧٢)، والمناسبة الوضعية وأنواع الاشتقاق (ص١٧٣ ـ ص٢٤٢)، والنحت (ص٢٤٣ ـ ص٢٧٤)، والأصوات العربية وثبات أصولها (ص٢٧٥ ـ ص٢٩١)، واتساع العربية في التعبير (ص٢٩٢ ـ ص٣١٣)، وتعريب الدخيل (ص٣١٤ ـ ٣٢٧)، وصيغ العربية وأوزانها (ص٣٢٨ ـ ص٣٤٦)، والعربية في العصر الحديث (ص٣٤٧ ـ ص٣٦١). وقد عالج هذه الموضوعات معتمداً على الكتب القديمة، بشكل عام، ومكثراً من النصوص المستقاة منها.

---

(١) صدر عن دار العلم للملايين بيروت (الطبعة الأولى سنة ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م، الطبعة التاسعة ١٩٨١م).

دراسة الأسلوب الصوتيَّة

علم ينتمي إلى الفونولوجيا ويدرس من العناصر الصوتيَّة في لغة الإنسان تلك التي تحمل الوظيفتين: الانفعاليَّة والندائيَّة، والتي لا تدخل في نظام اللغة وقواعدها. وهذه العناصر الصوتيَّة (مثل طريقة التلفُّظ وموضع النطق والنبرة وحدَّة الصوت) تسمح للسامع أن يكوِّن فكرةً عن المتكلِّم بغضّ النظر عن معنى الكلام الذي يقوله، كأصله الاجتماعي، ومنشئِه الجغرافيّ، أو عمره، أو درجة ثقافته، أو جنسه. ومثال ذلك أنَّ المصريّ يُعرف من طريقة نطقه بالجيم، والتونسيّ من لفظِهِ الضاد (يلفظها ظاء)، والشاميّ بلفظه القاف ألفاً.

دَرَاكِ

اسم فعل أمر بمعنى: «أدرِكْ» مبنيّ على الكسر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره، حسب المخاطب، نحو: «دراكِ حاسِدَكَ» («دراكِ»: اسم فعل أمر مبنيّ على الكسر الظاهر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتَ. «حاسِدَكَ»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ بالإضافة)، ونحو: «دراكِ حاسدكما» («دراكِ» اسم فعل أمر... وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتما).

دُرَّة الغوّاص في أوهام الخواصّ

كتاب في اللحن لأبي محمد القاسم بن علي الحريري (٤٤٦هـ/ ١٠٥٤م ـ ٥١٦هـ/ ١١٢٢م).

«تعقَّب فيه الكتّاب والشعراء وأساليب العلية من المتأدِّبين والمُنْشئين، ونبَّه إلى أخطائهم، وأشار إلى استعمال الفصيح من الألفاظ، والمستقيم من الأساليب... ثمّ حشى الكتاب بالحكايات الأدبية، ووشى التصويبات بالنوادر المستَمْلحة، والطرائف الجميلة، والأشعار الرائعة، ممّا جعل كتابه فريداً في الأدب الممتع، إلى ما اشتمل عليه من الأبحاث الطريفة في اللغة والنحو وعلم الرسم.

ثمّ وضع ابن بري حواشي مفيدة عليه، كما وضع أبو منصور الجواليقي كتاباً أسماه «التكملة والذيل على درّة الغواص». وقام ابن منظور، صاحب كتاب «لسان العرب» بتهذيبه، ورتَّبه على حروف المعجم.

كما قام أحمد بن محمد بن عمر المعروف بشهاب الدين الخفّاجي بشرحه، وطبع الشرح والمتن في الآستانة سنة ١٢٩١هـ، كما قام محمد الحسيني الشهير بآلوس زاده، بترتيب ألفاظه ترتيباً لغويًّا، واستطرد إلى كثير من الفوائد، وطُبع هذا المعجم في دمشق سنة ١٣٠١هـ»[(١)].

وللكتاب طبعات عدّة، منها:

ـ طبعة مصر (طبعة حجر) سنة ١٢٧٣هـ.

ـ طبعة ليبسك سنة ١٨٧١م.

ـ طبعة الآستانة سنة ١٢٩٩هـ.

ـ طبعة دار نهضة مصر بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٧٥م.

❊ ❊ ❊

(١) عن مقدّمة محقّقه محمد أبو الفضل إبراهيم.

للتوسُّع انظر:

«جولة في كتاب درّة الغواص في أوهام الخواص للحريري». عبد الحميد حسن. البحوث والمحاضرات للدورة الخامسة والثلاثين، مجمع اللغة العربية، القاهرة (١٩٦٨ ـ ١٩٦٩م). ص٣٨٥ ـ ٣٩٧.

ـ شرح درّة الغواص. عبد الله بن سعيد الخفاجي. القسطنطينية، نشر نظارة المعارف، مطبعة الجوائب، ١٢٩٩هـ.

الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة

كتاب في الأمثال لحمزة بن الحسن الأصفهاني (٢٨٠هـ/ ٨٩٣م ـ ٣٥١هـ/ ٩٦٢م).

وهذا الكتاب طُبع بتسميتينِ مختلفتينِ: أولاهما باسم «الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة»[١] وثانيهما باسم «سوائر الأمثال»[٢].

وقد صدَّر حمزة كتابه بمقدّمة ذكر فيها العلماء الذين سبقوه إلى التأليف في الأمثال التي على وزن «أفْعَل»، والتي هي موضوع كتابه، ثمَّ قال: و«قد أودعتُ ذلك كلّه هذا الكتاب، وزدتُ عليه زيادة بلغت بعدد الأمثال ألفاً ومئتي مثل ونيِّفاً سوى أمثال مولَّدة مزدوجة جمعتها في الباب التاسع والعشرين، يبلغ عددها خمسمئة مثل ونيِّفاً. فيبلغ عدد أمثال هذا الكتاب بها ألفاً وثمانيمئة مثل وكسراً. وألّفته على نظام حروف المعجم ليسهل تناول ما يراد منه على ملتمسه، وختمتُ الكتاب بنوادر من الكلام، لم يصنَّف في مثلها كتاب يبلغ عددها أكثر من خمسمئة كلمة»[٣].

ثمَّ ذكر اختلاف النحاة في شروط صياغة فعلي التعجّب واسم التفضيل، مهاجماً تشدّدهم في هذه الشروط، ثمَّ ذكر أنَّ معظم أمثال العرب مضروبة بالبهائم، وعلَّلَ ذلك، وختم مقدِّمته مقرِّراً أنَّ من الأمثال ما يتكلّم به أهل قبيلة بعينها، أو أهل بلد بعينه.

وفي الكتاب ثلاثون باباً، منها ثمانية وعشرون باباً مُنَسَّقة على حروف المعجم، وفي كلّ منها وضع الأمثال التي تبدأ بالحرف الذي عقد له الباب، مراعياً الحرف الأول من المثل دون ما يليه. وفي الباب التاسع والعشرين وضع الأمثال المولّدة المزدوجة التي من هذا النوع من الأمثال. وضمَّن الباب الثلاثين الكلمات التي تجري مجرى الأمثال، وهي أسماء المُكَنَّى، والمُبنَّى، والمُثَنَّى جاعلاً لكلّ نوع من هذه الأنواع الثلاثة فصلاً خاصًّا. وأخيراً ختم الكتاب بذكر خرافات الأعراب، وخرزاتهم، ورقاهم.

ويتميَّز الكتاب بإحكام التأليف، والاستقصاء، والشمول، إذ حرص الأصفهاني على ذكر جميع الأمثال التي على وزن «أفْعَل»، وبإيفاء الأمثال حقّها من التفسير والشرح، وبالاستطراد بذكر نصوص أدبيّة وبحوث لغويّة.

الدَّرَجات والدَّركات

الدَّرجة: المنزلة العليا. والدَّركة: المنزلة

(١) طبع بتحقق الدكتور عبد المجيد قطامش في دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٦م.

(٢) طبع بتحقيق الدكتور فهمي سعد في بيروت سنة ١٩٨٨م (نشر عالم الكتب).

(٣) الدرة الفاخرة. ص٥٦.

السُّفلى. فالدَّرجات: منازل بعضها فوق بعض. والدّركات: منازل بعضها تحت بعض. لذلك لا تقلْ: «انحطَّ إلى أسفل الدّرجات»، بل «انحطّ إلى أسفل الدَّركات».

دَرَجات المعارف

انظر: المعرفة (٣).

الدُّرَر اللوامع على هَمْع الهوامع

كتاب في شرح الشواهد الشعريّة في كتاب «همع الهوامع» للسيوطي، ألّفه أحمد بن الأمين الشنقيطي (١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م - ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م).

بدأ الشنقيطي بمقدمة موجزة قال فيها:

«الحمد لله وحده، وصلّى الله وسلم على مَنْ لا نبيّ بعده، محمّدٍ، وعلى آله وصحبه.

وبعد، فيقول الفقير إليه تعالى أحمد بن الأمير الشنّقيطيّ: إنّ الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السّيوطيّ - رحمه الله تعالى - خدم لغة العرب خدمةً قصر عنها معاصروه، ولم يَفُتْهُ فيها سابقوه. وقد ألّف فيها كتباً كثيرَة، منها ما خصّ به أصولها، ومنها ما خصّ به فروعها، وقلّما غاص في لُجّة إلّا استخرج ما فيها من الدُّرّ.

وإن فاتته نُكْتَةٌ في كتاب فما ذاك إلّا لأنه أدرجها في غيره مِنْ كتبه.

ومن أجمع ما ألّف، وأنفع ما صنّف: «همع الهوامع على جمع الجوامع» لولا بترُهُ لشواهده، فإنه كثيراً ما يأتي بشطر بيت أو بكلمة أو كلمتين منه، وكان الشّاهد فيما بقي، وإنّما فعل ذلك اتّكالاً على الحِفْظ، لِما يعلم في أهل زمانه من سَيَلان الأذهان، والحرص على العلم، ولأنه ألّف كتابه هذا للعلماء، ولم يؤلفه لصغار الطّلبة، فندبني مَنْ حرّكتْه مَحَبّتُهُ لنشر الكتب المفيدة إلى تذييله بما يُوضحُ شواهده السّيد محمد أمين الخانجي الكتبي.

وربما أتيت ببحث اقتصره أو تركه اعتماداً منه على ما مرّ بيانه مع نسبة الشاهد إلى قائله، ولم أتعرّض لترجمته غالباً، لعدم الحاجة إليها ومِنَ الله المعونة.

وأشرت بحرف «ص» للصحيفة، وبحرف «س» للسطر. وسميته: «الدّرر اللّوامع على همع الهوامع»».

وأهمّ ميزات منهج الشنقيطي في كتابه تتلخّص بما يلي:

- شرح الكلمات اللغوية مع تبيان الغرض من الاستشهاد بها، مشيراً إلى مصادر هذه الشواهد، ومواطن الاستشهاد بها في هذه المصادر.
- إثبات بعض الحكايات والقصص المتعلّقة ببعض الشواهد، وذلك بشكل موجز.
- ذكر أحياناً مطلع القصيدة التي منها الشاهد، وذكر بعض أبيات هذه القصيدة أحياناً إذا أعجبته هذه الأبيات.
- عدم التكرار، فإذا تناول شاهداً سبق ذكره، فلا يُعيد القول فيه، بل يُشير إليه.
- توضيح بعض المصطلحات النحوية أحياناً.
- نسبة الأبيات ما استطاع إليه ذلك سبيلاً، فإذا لم يستطع معرفة الشاعر، حدَّد العصر الذي قيل فيه.
- الإشارة إلى مكان الشاهد في «همع الهوامع» بذكر الصفحة فيه، ورقم السطر في الصفحة.

ـ نقد العديد من النحويين كالسيوطي، وأبي حيان التوحيدي، والدماميني، والعيني.

وللكتاب عدّة طبعات، منها:

ـ طبعة مطبعة كردستان العلمية بالقاهرة سنة ١٣٢٨هـ.

ـ طبعة دار المعرفة ببيروت سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

ـ طبعة دار البحوث العلمية بالكويت بتحقيق عبد العال سالم مكرم. سنة ١٩٨١م.

ـ طبعة دار الكتب العلمية ببيروت بعناية محمد باسل عيون السود.

ابن دُرُسْتَوَيه

= عبد الله بن جعفر بن محمد (٣٤٧هـ/ ٩٥٨م).

دَرُّهُ

انظر: «لِلّه درُّه فارساً».

درود (أو دريود)

= عبد الله بن سليمان (٣٢٥هـ/ ٩٣٧م).

ابن دريد

= محمد بن الحسين (٢٢٣هـ/ ٨٣٨م ـ ٣٢١هـ/ ٩٣٣م).

= يحيى بن محمد بن دريد (.../ ... ـ .../ ...).

دَعْ

تأتي:

١ ـ فعل أمر، ماضيه: وَدَعَ، بمعنى: تَرَكَ، وهذا الماضي مُهْمَلٌ، نحو قول أبي نواس (من البسيط):

دَعْ عنك لومي فإنَّ اللومَ إغراءُ
ودواني بالتي كانت هي الداءُ

٢ ـ اسم فعل أمر، بمعنى الدعاء للمخاطب بالسلامة، مبنيّ على السكون. وقد يُضاعف فيصبح دَعْدَعْ. فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره حسب المخاطب.

دَعاً

يقال: «دعاً لك» بمعنى رُزِقْتَ الانتعاش. ويُعرب مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة.

الدُّعاء

الدُّعاء، في اللغة، مصدر «دعا». ودعا فلاناً: ناداه، أو رغب إليه، أو استعانه. ودعا به: طلب إحضاره. وناداه فلاناً أو بفلان: سَمّاه به.

وهو، في الصرف، من معاني «فَعَّلَ»، نحو: «سَقَّيتُ زيداً» (دعوتُ له بالسُّقْيا).

وهو، في النحو، النداء (انظر: النداء)، ومن أسباب حذف عامل المفعول المطلق.

انظر: المصدر النائب عن فعله.

والدُّعاء، في علم المعاني، طلب فعل شيء، أو الكفّ عنه، بشرط أن يكون من أدنى لأعلى، لأنه إن كان من أعلى إلى أدنى فهو أمر، وإن كان بين متساويَين فهو التماس. ويكون بفعل الأمر الدالّ على دعاء، نحو: «ربِّ سامحني»؛ وبالفعل المضارع المسبوق بلام الأمر أو بـ«لا» الناهية مع إرادة الدعاء بهما، نحو: «يا رب، لتسامِحْني، ولا تخذلني»؛ وبالمصدر النائب عن فعله الدال على دعاء، نحو: «سقياً ورعياً»؛ وبالخبر المقصود منه الدعاء، نحو: «يوفِّقني الله»، أي: ليوفقني.

دَعائم الأَبْواب

هي أوزان: «فَعَلَ يَفْعُل»، و«فَعَلَ يَفعِل»، و«فَعَلَ يَفعَل»، نحو: «قَتَلَ يَقْتُلُ»، و«ضَرَبَ يَضْرِبُ»، و«فَتَحَ يَفْتَح».

وسُمِّيت هذه الأوزان «دعائم الأبواب لكثرتها في اللغة»، ومن النحويين من يعدّ «فَعِل يَفْعَلُ»، من دعائم الأبواب بدلاً من «فَعَلَ يَفْعَلُ».

وانظر: الأبواب.

ابن دعّاس الفارسيّ

= أبو بكر بن عمر بن إبراهيم (٦٦٧هـ/ ١٢٦٩م).

الدِّعامة

الدِّعامة، في اللغة، عِماد البيت الذي يقوم عليه.

وهي، في النحو، ضمير الفصل الذي سُمِّي بذلك لأنّه يَدْعَمُ المبتدأ، أي: يُؤكِّده ويدعمه.

انظر: ضمير الفصل.

وحرف الدعامة هو، عند بعض النحاة، «إيّاك» من «إيّاك» وأخواتها.

انظر: إيّا.

دَغْدَغْ

مثل اسم فعل الأمر «دَعْ».

انظر: دَعْ.

دَعْدَعاً

يُقال: «دَعْدَعاً لك»، أي: رُزِقْتَ الانتعاش، وهو الارتفاع والقيام من سقوط.

ويُعرب مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة.

دَعَسه

لا تقلْ: «دَعَسَ عليه: داسَه دوساً شديداً»، بل «دَعَسه»؛ لأنّ الفعل «دَعَس» يتعدّى بنفسه.

دَعَمَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «دَعَمَ» في قول الكتاب: «دعمت الدولة بعض السلع»، بمعنى: خفَّفت عن جمهور المستهلكين أعباء العيش، وجاء في قراره:

«يرى المجمع أنه يكثر تداول مثل هذه العبارة في لغة العصر، مراداً بها أن الدولة تخفّف عن جمهور المستهلكين أعباءَ العيش، وتعينهم على مقاومة الغلاءِ، فجمهور المستهلكين هم المعنيون بالدعم، لكن العبارة لا تجعل الدعم لهم بل للسلع نفسها.

ويمكن توجيه العبارة من جهتين:

الأُولى: تقدير مضاف محذوف فيها، ليكون أصلها: تدعم الدولة جمهور مستهلكي سلع التموين. وحذف المضاف كثير في العربية، منه في القرآن ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾ [آل عمران: ١٩٤]، أي: على ألسنة رسلك أو على تصديقهم.

الثانية: أن يكون في العبارة مجاز مرسل علاقته السببية، وهو الذي جعل الدعم للسلع؛ لأنها هي سبب العيش وقوامه.

وإذن تكون العبارة صحيحة الاستعمال...»[١].

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢٣١؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٦.

دَعَّمَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «دعَّم» بمعنى «قوَّى»، وجاء في قراره:

«يرى المجمع أنه يشيع في اللغة المعاصرة استعمال كل من الفعلين: «دَعَّم» المضعف، و«دعَم» المجرد بمعنى «قوَّى»، لكن بعض المستعملين للغة وبعض النقاد ينكر استعمال الفعل المضعف؛ لأنه غير وارد في المعاجم.

لكن صاحب المخصص ينقل عن صاحب العين قوله: «دعَمت الحائط ونحوه أدعَمه دعماً ودعّمته، إذا مال فأقمته بخشبة أو نحوها، واسم ما دعمته به الدِّعمة والجمع دِعَم، والدِّعامة، والجمع دعائم».

ويلاحظ أن كلا الفعلين في هذا النص مضبوط بالشكل ضبطاً تامًّا.

وقد كرر «دعم» مضبوطاً مرتين، وعطف في أولاهما على دعم المضعف.

وهذا مع ضبطه، يدل على أنه «دعَّم» المضعف لا غير، وإلا كان عطفه على «دعَم» المخفف لغواً وتكراراً لا معنى له.

إذاً يكون «دعَّم» المضعف ورد ذكره في معجمين: في العين أصلاً، وفي المخصّص نقلاً. إذن يكون استعماله صحيحاً، ولا مانع من تداوله في الاستعمال»[1].

الدعوة إلى إصلاح الخطّ العربي

انظر: الخط العربي.

الدعوة إلى تبسيط النحو العربي

لكل لغة قواعد تنظم تركيب جملها واشتقاقات مفرداتها. ولكل قواعد صعوباتها، وصعوبات النحو العربي كثيرة، ذلك أنها تعود إلى أسباب عدة أهمها:

أ ـ تأثر البحث النحوي بالمنطق والفلسفة: لقد افتتن العرب بالمنطق اليوناني واعتبروه سمة الثقافة، فراحوا يطبقونه على علومهم وخاصة على علم النحو[2]، وأخذوا يتكلمون على العامل والمعمول، والعلّة والمعلول، والحد والقياس، حتى أصبح كلامهم في النحو أقرب إلى الفلسفة منه إلى النحو نفسه[3].

وعندما أخضع النحاة اللغة إلى مبادىء المنطق، اضطروا إلى القول بالحذف والتقدير والتعليق، كما تضاربت آراؤهم حول المسائل النحوية، وأصبح أكثر جدالهم يدور في علة الكلام وليس في الكلام نفسه. أما مشكلة

---

(١) القرارات المجمعيّة ص٢٣٠؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية ص٣٣٦.

(٢) لمزيد من الإيضاح حول تأثر النحو العربي بالمنطق اليوناني:
انظر: علي أبو المكارم: تقويم الفكر النحوي، بيروت (دار الثقافة)، ص ٧٨ ـ ١٤٥.

(٣) يروى أن أحدهم سمع جدل النحاة، فلم يفهم شيئاً فخرج من مجلسهم قائلاً: «إنهم يتكلمون في كلامنا بكلام ليس من كلامنا».
انظر: محمد القصار: «مدخل جديد إلى تعليم القواعد العربية»، بيروت، جريدة النهار، العدد ١٣٤٢٤، تاريخ ٢١/١/٧٨، ص ١١، العمود ١ و٢.

الحذف والتقدير فتبدو واضحة في إعراب صيغ التعجب، والتحذير والإغراء، والمشغول عنه، والتنازع، والشرط[١]. وأما مشكلة «التعليق» (تعليق شبه الجملة) فقد أصبحت نوعاً من الأحاجي[٢]. وأما مشكلة كثرة الآراء وتضاربها، فلا يكاد يسلم منها أي باب نحوِي[٣]، حتى ليستطيع الباحث أن يرى الرأي فيقول وهو آمن: أن هناك رأياً آخر يناقضه، من غير أن يكلف نفسه مشقة الاطلاع، والجري وراء هذا النقيض[٤]، حتى أصبحت حجة النحاة مثلاً يضرب على الضعف والهزال[٥].

ب ـ العناية بالشكل دون المعنى وفوضى التقسيم والتبويب: ساد بين النحاة اتجاه يقصر القواعد النحوية على ضبط أواخر الكلمات، ومعرفة بنيتها واشتقاقها وتصرفها، وأصبح تعريف النحو القائل «أنه علم يعرف به أواخر الكلم إعراباً وبناء» هو الغالب[٦].

والأخذ بهذا التعريف دفع النحاة إلى تبويب الموضوعات النحوية على أساس حركة الحرف الأخير من الكلمة دون الاهتمام بالمعنى، فقسموا الكلام إلى معرب ومبني، وقسموا المعرب إلى مرفوع ومنصوب ومجرور. وهكذا جاءت أساليب النفي والتأكيد والأمر غيرها، مبعثرة في أبواب عدة[٧]، إذ نظر النحاة إلى أدوات كل من هذه الأساليب على أساس عملها لا على أساس معناها.

ج ـ كثرة الاصطلاحات النحوية والصرفية وغموضها: إن اللغة العربية غنية بالمصطلحات النحوية والصرفية. ويتسم معظم هذه المصطلحات بالغموض في التعريف أو عدم الفائدة أو عدم مناسبة معناه اللغوي،

---

(١) كتقديرهم فعل محذوف في مثل قولك: «إذا المعلم حضر» والتقدير عندهم «إذا حضر المعلم حضر». كتقديرهم فاعل مستتر للفعل في صيغة التعجب نحو «ما أجمل السماءَ» وللفعل الثاني في مثل قولك: «جاءَ وضَحِكَ زَيْدٌ». وكتقديرهم فعلين في مثل «إياكَ والأسدَ».

(٢) انظر: أمثلة هذا التعليق في كتاب عبده الراجحي: التطبيق النحوي. بيروت، (دار النهضة العربية)، ١٩٧٢، ص ٣٦٣ ـ ٣٦٦.

(٣) يكفي أن تقرأ باب «المبتدأ والخبر» أو باب «كان وأخواتها» أو باب «الجوازم» في شرح ابن يعيش على «المفصل» وكتاب السيوطي «همع الهوامع» أو شرح ابن عقيل على «ألفية ابن مالك»، لترى العجب من كثرة الآراء وتضاربها.

(٤) عباس حسن: اللغة والنحو بين القديم والحديث. ط ٢، (دار المعارف)، القاهرة، ١٩٧١، ص ٧٢.

(٥) يقول أحد الشعراء (من السريع):

تَـرْنُـو بِـطَـرْفٍ سـاحِـرٍ فـاتِـرٍ أَضْـعَـفَ مِـن حـجَّـةِ نـحْـويٌ

عن ابن مضاء القرطبي: الرد على النحاة. نشره وحققه شوقي ضيف. ط ١، (دار الفكر العربي)، القاهرة، ١٩٤٧، ص ٨٠.

(٦) إبراهيم مصطفى: إحياء النحو. (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر)، القاهرة، ١٩٥٩، ص ١.

(٧) فأسلوب النفي مثلاً نجده موزعاً في أبواب عدة منها باب «ليس» وأخواتها وباب «لا» النافية للجنس، وباب «الاستثناء» ونصب الفعل وجزمه. وكذلك نجد أسلوب التوكيد موزعاً في أبواب «إن» والفعل المضارع، و«التوابع»... إلخ.

كمصطلحات المضارع، والصفة المشبهة، والمثال، والأجوف، واللفيف المفروق، واللفيف المقرون، ونائب الفاعل، والجملة الاسمية، والجملة الفعلية. . . إلخ. وكثرة هذه المصطلحات أدّت إلى الالتباس بينها، فلكل من الصفة، والصفة المشبهة باسم الفاعل، والنعت، واسم الفاعل مثلاً، تعريف خاص به، لكن إذا راجعنا الأبواب الخاصة بكل منها تبين لنا الاضطراب في التمييز بين الواحد والآخر.

د ـ الاستقراء الناقص للغة والخلط بين اللهجات: بعد أن استقرأ النحاة (وخاصة نحاة البصرة) قواعدهم استقراءً ناقصاً من لهجات بعض القبائل العربية[1]، راحوا يفرضون تلك القواعد على هذه اللهجات وغيرها معتقدين أن اللغة تخضع لمبدأ الوحدة والشمول، فاضطروا إلى وضع القواعد الفرعية، ثم الفرعية للفرعية إلى جانب القواعد العامّة التي استنبطوها بادىء ذي بدء. ومع ذلك رأوا أن بعض الجمل العربية الفصيحة، شعرية كانت أم نثرية، تخالف قواعدهم، فاضطروا إلى تأويلها تأويلاً تعسفيًّا أو الحكم عليها بالخطأ أو الشذوذ أو القلّة[2].

هـ ـ قلّة استعمال اللغة المعربة: لا شك في أن الإعراب مصدر صعوبة في اللغة. ومما يزيد في صعوبته أن الفصحى ـ وهي اللغة المعربة، بعيدة عن أفواه الناس، إذ أنها تقتصر على لغة الكتابة، واللغة التي لا يتمّ التخاطب بها تصبح صعبة كلما ازداد عدم استعمالها.

٢ ـ الإحساس بصعوبة النحو العربي ودعوات إصلاحه:

إن الإحساس بصعوبة النحو العربي بدأ باكراً جدًّا، حتى إننا نستطيع القول إنه ظهر مع نشأة النحو نفسه. ولعل في إطلاق أسماء «الإيضاح» و«المفصل» و«التسهيل» على مؤلفات النحاة، وتأليفهم الكتاب الواحد مرتين أو ثلاث مرات، دليلاً على غموض العلم الذي تتناوله هذه المؤلفات وصعوبته[3]. والذي يروى عن الكسائي، شيخ الكوفيين، أنه مات وهو لا يحسن «نَعْم» و«بِئْس» وعن تلميذه الفراء، أنه فارق الدنيا وفي نفسه شيء من «حتى»[4]، وإن كان من تحامل البصريين، فاعتراف ضمنيّ بصعوبة النحو، ودعوة لاواعية

---

(١) هي قبائل قيس عيلان، وتميم، وأسد، وهذيل، وقريش وبعض كنانة وبعض الطائيين.
انظر حسين نصار: المعجم العربي، ونشأته وتطوره. (دار الكتاب العربي) القاهرة، ١٩٥٦، ص ٧١٥ ـ ٧١٦.
وعباس حسن: اللغة والنحو. ص ٦٣.

(٢) عندما قرّر النحاة مثلاً أن المبتدأ لا يكون نكرة، وأن الحال لا تكون معرفة، وأن التمييز لا يتقدم على عامله، وأن المستثنى بإلا في كلام تام يجب نصبه. . . دهمتهم الأمثلة التي تعارضهم، فلجأوا إلى التأويل إلى وصفها بالشذوذ أو الندرة أو القلّة.

(٣) مازن المبارك: النحو العربي العلة النحوية نشأتها وتطورها. (دار الفكر) بيروت، ١٩٧٤، ص ١٥٨.

(٤) إبراهيم مدكور: مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً (الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية) القاهرة، ١٩٦٤، ج ١، ص ٧٥.

إلى إصلاحه. وقد جاء في كتاب الحيوان على لسان الجاحظ: «قلت لأبي حسن الأخفش: أنت أعلم الناس بالنحو، فَلِمَ لا تجعل كتبك مفهومة كلها؟ وما بالنا نفهم بعضها ولا نفهم أكثرها؟ وما بالك تقدم بعض العويص، وتؤخر بعض المفهوم؟ قال: أنا رجل لم أضع كتبي هذه لله، وليست هي من كتب الدين، ولو وضعتها هذا الموضع الذي تدعوني إليه، قلّت حاجاتهم إلي فيها... وإنّما قد كسبت في هذا التدبير إذ كنت إلى التكسب ذهبت»[١].

كما ورد في كتاب السيرافي «أخبار النحويين البصريين» أن رماذ، صاحب أبي عبيدة، قرأ من النحو إلى باب الفاء والواو، فلما استمع إلى قول الخليل وأصحابه: أن الفعل بعدهما ينصب بـ«أنْ» مضمرة وجوباً، نبا فهمه عن ذلك، وكتب إلى أبي عثمان بكر المازني، يشكو إليه ما لقيه من عَنَت[٢].

هذا الإحساس بصعوبة النحو، سرعان ما تحوّل إلى دعوات لإصلاحه، وقد اتخذت هذه الدعوات عند القدامى، اتجاهات عدة، يمكننا تمييز ثلاثة منها:

أ ـ اتجاه هو عبارة عن إشارات تحمل بذور التمرد على النحو العربي، كما رأينا عند الجاحظ ورماذ، وفي تحامل البصريين على الكسائي والفراء. وفي هذه الاتجاه أيضاً يمكننا تصنيف ملاحظات ابن جني والزجاجي. فقد أنكر ابن جني نظرية العامل[٣]، كما قسم العلل النحوية إلى قسمين: «أحدهما واجب لا بد منه، لأنَّ النفس لا تطيق في معناه غيره، والآخر ما يمكن تحمله إلا أنه على تجشُّم واستكراه»[٤]. أما الزجاجي فقد قسَّم هذه العلل إلى ثلاثة أقسام:

- تعليمية وهي ضرورية لتعليم النحو.
- قياسية ولها غاية لغوية.
- جدلية ليس للغة منها نفع[٥].

ب ـ اتجاه آخر تمثَّل في تأليف الكتب المختصرة، التي تلبّي حاجة كل طالب يودّ إتقان العربية دون الغوص في مسائل النحو وتفريعاته. وكان خلف الأحمر المعاصر لسيبويه أو من دعا إلى النحو الميسر، بتأليفه كتاباً في النحو سماه «مقدمة في النحو»[٦] اتبع فيه الطريقة الوصفية في تقعيده[٧].

---

(١) الجاحظ: الحيوان. طبعة الحلبي، ج ١، ص ٩.

(٢) أبو سعيد السيرافي: أخبار النحويين البصريين، تحقيق فريتس كرنكو. (المطبعة الكاثوليكية) بيروت، ١٩٣٦، ص ٧٨.

(٣) ابن جني: الخصائص. تحقيق محمد علي النجار. (دار الكتب)، القاهرة، ١٩٥٢ ـ ١٩٥٦، ج ١، ص ٣٤.

(٤) المرجع نفسه: ج ١، ص ٨٨.

(٥) الزجاجي: الإيضاح في علل النحو. تحقيق مازن المبارك. (مكتبة دار العروبة)، القاهرة، ١٩٥٩، ص ٦٤.

(٦) تحقيق عز الدين التنوخي. (مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم)، دمشق، ١٩٦١.

(٧) جمع مثلاً الحروف التي ترفع كل اسم بعدها مثل «إنما» «كأنما» «هل» «بل»... في باب. وهكذا فعل في الحروف التي تنصب أو تجر أو تجزم ما بعدها من أسماء وأفعال.

ج ـ اتجاه ثالث أخذت دعوات الإصلاح معه شكلاً متقدماً من التطور والنضج، إذ قدَّم مقترحات لإصلاح النحو وتيسيره. ويمكن أن تصنف في هذا الاتجاه دعوات كل من ابن ولاد المصري[١] وأبي جعفر النحاس[٢]، وأبي العلاء المعري[٣] وابن حزم الأندلسي[٤]، وابن مضاء القرطبي[٥].

أما في العصر الحديث، وبعد انفتاح العرب على النهضة الغربية، فقد رأى الباحثون اللغويون عندنا أن النحو العربي، ما زال يدرّس، كما كان يدرّس في عصر سيبويه والكسائي وابن جني، فضلاً عن احتوائه على كثير مما يستغني متعلم اللغة عنه: فكَثُر المنادون بإصلاح، من مكتفٍ بمجرد الدعوة إلى الإصلاح، إلى صاحب مشروع يزعم أن مشروعه هو الكفيل بتبسيط النحو وتقريبه إلى

انظر: المرجع السابق. ص ٣٦ ـ ٥٠.

(١) تختصر دعوته الإصلاحية بما يلي:
١ ـ لا يصح الطعن على العربي أو تخطيئه بتقديم القياس النظري على المادة اللغوية المسموعة.
٢ ـ يجب الوقوف عند المادة اللغوية المسموعة دون تصحيح ما لم يرد عن العرب بمقتضى القياس النظري.
٣ ـ يجب الابتعاد عن التأويل والتقدير وادعاء الحذف والإضمار. انظر: مقال أحمد مختار عمر: «دعوات الإصلاح للنحو العربي قبل ابن مضاء». (مجلة الأزهر)، ج ٣٩، العدد ٦، (تشرين الثاني، ١٩٦٧)، ص ٥١٥.

(٢) تختصر دعوته بما يلي:
١ ـ حذف الأبواب غير العلمية أو النادرة الاستعمال كـ «التنازع»، و«الاشتغال»، وصيغة «أفعل به» في التعجب.
٢ ـ طرح العلل والمناقشات العقلية والفلسفية التي لا يحتاج إليها طالب النحو.
٣ ـ اتباع المنهج الوصفي في تقعيد القواعد.
انظر: أبو جعفر النحاس: التفاحة في النحو. تحقيق كوركيس عواد. (مطبعة العاني)، بغداد، ١٩٦٥، ص ١٤ ـ ٣٠.

(٣) ثار أبو العلاء على ظاهرة التأويل والتقدير والتكليف في تخريج بعض الأبيات على غير حقيقتها كي تساير ما اخترعه النحاة من علل زائفة.
انظر: أبو العلاء المعري: رسالة الغفران. تحقيق فوزي عطوي. (الشركة اللبنانية للكتاب)، بيروت (لا. ت)، ص ١١٨ و١٨١ و١٨٢ وما يليهما.

(٤) هاجم ابن حزم الأندلسي غير الضروري من النحو، واعتبره لغواً من القول ومضيعة للوقت، كما اشتد في الحكم على العلل النحوية، واعتبرها فاسدة.
انظر: سعيد الأفغاني: نظرات في اللغة عند ابن حزم الأندلسي. الطبعة الثانية (دار الفكر)، بيروت، ١٩٦٩، ص ٤٥ و٤٦.

(٥) ثار ابن مضاء على التعليلات والتخريجات والتعقيدات، وكان ينوي من وراء دعوته الإصلاحية، أن يحذف من النحو، ما يستغني النحوي عنه، لذلك نادى بالمبادىء التالية:
١ ـ إلغاء نظرية العامل.
٢ ـ الاعتراض على تقدير العوامل المحذوفة.
٣ ـ الاعتراض على تقدير متعلقات المجرورات والضمائر المستترة في المشتقات والأفعال.
٤ ـ إلغاء القياس والعلل الثواني والثوالث.

أفهام التلاميذ، كما نرى عند لجنة المعارف المصرية[١]، وإبراهيم مصطفى[٢]، ومجمع اللغة العربية[٣]، وحسن الشريف[٤]، ومحمد عرفة[٥]، ويوسف سعادة[٦]، وشاكر الجودي[٧]، ويوسف السودا[٨] وعبد المتعال الصعيدي[٩]، والجنيدي خليفة[١٠]، ورشاد المغربي دارغوث[١١]، وطه حسين[١٢]، وجورج الكفوري[١٣]، ومصطفى جواد[١٤]، ومهدي المخزومي[١٥]، وغيرهم...

أما الذي قدموا الاقتراحات بشأن إصلاح النحو، فيمكننا تصنيفهم في أربعة فرقاء كالآتي:

أ ـ فريق أرجع صعوبة النحو إلى ما فيه من تفاصيل، وعلل، وفلسفات، وأوجه خلاف، فحاول تذليل الصعوبات بالاقتصار على الضروريّ من النحو، أي: على ما يكفي للتكلم والكتابة بلغة عربية فصيحة[١٦].

انظر كتابه: الرد على النحاة. ص ٨٥ وما بعدها.

(١) انظر اقتراحاتها في: مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج ٦، ص ١٨٦ ـ ١٩٣.

(٢) انظر اقتراحاته في كتابه: إحياء النحو. (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر)، القاهرة، ١٩٥٩.

(٣) انظر اقتراحاته في مجلته: ج ٦، ص ١٩٣ ـ ١٩٧.

(٤) انظر اقتراحاته في مقاله: «تبسيط قواعد اللغة العربية»، الهلال، ج ٤٦، العدد ١٠ القاهرة (آب، ١٩٣٨)، ص ١١٠٨.

(٥) انظر اقتراحاته في كتابه: مشكلة اللغة العربية. (مطبعة الرسالة)، القاهرة (لا. ت).

(٦) انظر اقتراحاته في كتابه: تعديل القواعد العربية وتسهيلها. الطبعة الأولى، (مدرسة الحكمة)، بيروت، ١٩٤٧.

(٧) انظر اقتراحاته في كتابه: تشذيب منهج النحو، (مطبعة المعارف)، بغداد، ١٩٤٩.

(٨) انظر اقتراحاته في كتابه: الأحرفية. الطبعة الثانية، (دار الريحاني)، بيروت، ١٩٦٠.

(٩) انظر اقتراحاته في كتابه: النحو الجديد. (دار الفكر العربي)، القاهرة، ١٩٤٧.

(١٠) انظر اقتراحاته في كتابه: نحو عربية أفضل، ثورة على اللغة القائمة وبناء العربية الجديدة. (دار مكتبة الحياة)، بيروت (لا. ت).

(١١) انظر كتابه: تيسير اللغة العربية. (المطبعة العصرية)، صيدا، ١٩٥١.

(١٢) انظر مقاله: «يسروا النحو والكتابة». (مجلة الآداب البيروتية)، ج ٤، العدد ١١ (تشرين الثاني، ١٩٥٦)، ص ٢.

(١٣) انظر كتابه: اللغة العربية في ماضيها وحاضرها ومستقبلها. (مطابع نصار)، بيروت، ١٩٤٨.

(١٤) انظر مقاله: «وسائل النهوض باللغة العربية وتيسير قواعدها وكتابتها». (مجلة العلوم)، ج ١، العدد ٩ (تشرين الثاني، ١٩٥٦)، بيروت، ص ٩ ـ ١٠.

(١٥) انظر مقاله: «دعوة جادة في إصلاح العربية». (مجلة المعلم الجديد)، ج ١٨، العدد ١، العراق، ص ٢٣ ـ ٢٩.

وكتابه: في النحو العربي، نقد وتوجيه. الطبعة الأولى، (المكتبة العصرية)، ١٩٦٤، صيدا، وخاصة ص ٧٠ ـ ٩٩.

(١٦) في هذا الفريق يمكننا تصنيف حفني ناصف وعلي الجارم ومصطفى أمين الذين وضعوا كتب «الدروس النحوية» و«النحو الواضح»، مقتصرين فيها على القواعد الضرورية، متجنبين التفصيلات والمناقشات.

انظر: إبراهيم مدكور: مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً. ج ١، ص ٧٦.

ب ـ فريق اعتبر إهمال البحث في علل القواعد، سبباً في جعل النحو مادة جافّة منفِّرة، فدعا إلى إعادة النظر في المؤلفات النحوية كي تذكر على القواعد وأسبابها[١].

ج ـ فريق أعاد صعوبة النحو إلى فساد تبويبه، فدعا إلى تبويب جديد. وفي هذا الفريق يمكن أن يُصَنَّف إبراهيم مصطفى[٢]، وشاكر الجودي[٣]، ويوسف السودا[٤]، ولجنة

(١) من هذا الفريق محمد عرفة الذي اقترح ما يلي: ١ ـ إلغاء تعليم القواعد في المدرسة الابتدائية.
٢ ـ التشديد على تعلم اللغة بالتكرار، والحفظ، والإكثار من المطالعة، وحفظ الكثير من أدب العرب.
٣ ـ تعليم القواعد مع ذكر العلل والأحكام.
انظر كتابه: مشكلة اللغة العربية. ص ٥١ وما بعدها، وص ٨٣.

(٢) هاجم إبراهيم مصطفى في كتابه «إحياء النحو» فكرة العلة والعامل، مشدّداً على أن الحركات أعلام على معان، وجامعاً كل أبواب المرفوعات والمنصوبات والمجرورات في ثلاثة أبواب هي: باب الإسناد وباب الإضافة وباب التكملة.
للمزيد من التفصيل حول آراء إبراهيم مصطفى، انظر: رسالتنا الجامعية: «إبراهيم مصطفى وتبسيط النحو من خلال كتابه إحياء النحو». وقد نوقشت هذه الرسالة في الجامعة اللبنانية ـ كلية الآداب، الفرع الثاني، بتاريخ ١٨/ ٥/١٩٧٨.

(٣) اقترح الجودي أن يحذف من النحو المواضيع التالية:
١ ـ موضوع الأفعال الناقصة. فتلحق دراسته بموضوع الحال، فيكون اسم الفعل الناقص فاعلاً له، وخبره حالاً صاحبها هذا الفاعل وعاملها ذلك الفعل.
٢ ـ موضوع الأفعال التي تنصب مفعولين، أصلها مبتدأ وخبر، فيعد مفعولها الأول مفعولاً به، ومفعولها الثاني حالاً، صاحبها المفعول به وعاملها الفعل.
٣ ـ موضوع الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، فيعد المفعول الأول مفعولاً به والمفعول الثاني تمييزاً.
٤ ـ موضوعات المفعول المطلق، والمفعول فيه، والمفعول لأجله، على أن تجعل كلها في موضوع واحد هو وصف الفعل.
انظر كتابه: تشذيب منهج النحو. ص ١١ و٥٥ و٦٥ و٧٧.

(٤) دعا السودا إلى إلغاء أبواب الإعلال والإدغام والصفة المشبهة باسم الفاعل وباب المبتدأ والخبر، وإلى الاستعاضة عن مصطلحي الفاعل ونائبه بكلمة فعيل، وعن المفاعيل والحال بكلمة تميم، وعن أبواب التحذير والإغراء والاستغاثة والندبة، واسم الفعل والتعجب بكلمة يعربيات. كما اقترح ما يلي:
- إدخال كان وأخواتها في دائرة الأفعال العادية باسم «أفعال مساعدة» مع إبدال كلمة تميم (وهو الخبر هنا) بكلمة مظهر.
- اعتبار الكلمات الواصفة المشتقة صفة وغير المشتقة نعتاً.
- أخذ التصريف دون إعلال باعتبار أن ليس في اللغة العربية أفعال شاذة.
- اعتبار الرفع أصلاً في الاسم.
- اعتبار الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة والاستفهام ضمائر.
وإطلاق مصطلح «صيغة» على اسمي الفاعل والمفعول على أفعل التفضيل، واعتبار الضمائر المتصلة علامات تدل في التصريف على «الذات» في الغائب والمخاطب والمتكلم إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً.
انظر كتابه: الأحرفية. ص ٨ ـ ١٣.

المعارف المصرية[١]، وأنيس فريحة[٢].

د ـ فريق رأى أن العيب في النحو نفسه، فدعا إلى تبديل قواعده بإلغاء الإعراب، وإيثار كل لهجة عربية توافق العامية، وحذف بعض القواعد النحوية[٣].

وصفوة القول في ما تقدم، أن مشاكل النحو

---

(١) اقترحت هذه اللجنة:

- الاستغناء عن الإعراب التقديري والإعراب المحلي في المفردات والجمل.
- توحيد علامات الإعراب الأصلية والفرعية، والاستغناء عن القول بنيابة علامة عن أخرى.
- إعطاء كل حركة لقباً واحداً في الإعراب والبناء معاً، ولهذا يكتفي بألقاب البناء فقط.
- دمج أبواب المبتدأ والفاعل ونائبه واسمي «كان» و«إن» في باب واحد يسمى الموضوع.
- الاستغناء عن تقدير متعلق الظرف وحروف الجر، خاصة إذا جاء الظرف أو الجار والمجرور خبراً.
- إلغاء إعراب الضمير المستتر، واعتبار الضمير البارز المتصل إشارة إلى الموضوع.
- اعتبار كل ما يذكر في الجملة غير الموضوع والمحمول تكملة.
- إغفال إعراب صيغ التعجب والاستغاثة والندبة والتحذير والإغراء وتوجيه العناية إلى درس طرق استعمال هذه الأساليب.
- اعتبار مسائل الإعلال والإبدال من مسائل فقه اللغة وحذفها من الكتب المعدة للتعليم في المدارس الابتدائية والثانوية.

انظر: مجلة مجمع اللغة العربية. ج ٨، ص ١٨٦ ـ ١٩٣.

(٢) اقترح أنيس فريحة ما يلي:

- استبدال مصطلح «الاشتقاق» بمصطلح «الصرف».
- تعليم قواعد الاشتقاق بطريقة وصفية تقريرية لا تفصيل فيها ولا تعليل ولا فلسفة.
- تقسيم الكلمة تقسيماً جديداً وتعليم النحو والصرف معاً.
- مرتبة التركيب:
- تدريس النحو على أساس الجملة المفيدة لا على أساس حركة الحرف الأخير من الكلمة.
- إلغاء الإعراب التقليدي والاستعاضة عنه بتحليل الجملة إلى عناصرها.
- استنباط القواعد والأحكام بطريقة وصفية تقريرية دون ذكر العلّة والسبب.
- إلغاء جميع أبواب النحو التي هي من نوع الإحصاءات والتوكيد في تدريس اللغة على لفظة «أنشىء» و«قس عليه» لا على لفظة «أعرب».

انظر كتابه: تبسيط قواعد العربية وتبويبها على أساس منطقي جديد. (مطابع المرسلين اللبنانيين، جونية، ١٩٥٢ م) وكتابه: تبسيط قواعد اللغة العربية على أسس جديدة، اقتراح نموذج. (دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٥٩)، وقد ناقشنا آراءه في أطروحتنا: آراء أنيس فريحة في تبسيط اللغة العربية وأساليب دراستها، دراسة مقارنة وتقويم. (أطروحة دكتوراه، جامعة القديس يوسف، بيروت، ١٩٨٠ م).

(٣) يمكننا أن نصنّف في هذا الفريق، حسن الشريف، الذي اقترح ما يلي:

١ ـ حذف موانع الصرف.
٢ ـ تطابق العدد مع المعدود في التذكير والتأنيث إفراداً وتركيباً.
٣ ـ إبقاء المفعول به منصوباً في حالة بناء الفعل للمجهول والاكتفاء بقلب الفعل.
٤ ـ الاقتصار على صيغة جمع المذكر السالم في الأسماء التي يجوز جمعها جمعاً مذكراً سالماً وجمع تكسير.
٥ ـ إلزام المنادى والمستثنى حالة من حالتي النصب والرفع.

=

العربي كثيرة ومعقدة، وأن مباحث اللغويين القدامى وكتبهم كانت لحلقات العلماء، فلا يصعب على من له إلمام بتاريخ النحو القديم وأصوله، أن يدرك أن هذا النحو أضحى صعباً معقداً بالنسبة إلى طلابنا اليوم.

الدعوة إلى تبنّي الحرف اللاتيني

انظر: الدعوة إلى اللاتينية.

الدعوة إلى تسكين أواخر الكلمات

انظر: الإعراب.

الدعوة إلى تيسير الإملاء العربي

١ ـ تمهيد: الكتابة نوعان: فونيتيكيّة وتاريخيّة[١]؛ في الأولى نكتب كما نلفظ دون أيّة صعوبة إملائيّة، وفي الثانية نكتب حسب قواعد وأصول نتوارثها خلفاً عن سلف. وفي هذا النوع من الكتابة صعوبات إملائيّة، تختلف في الحجم والخطورة من لغة إلى أخرى.

والذين نَعَوا على العربيّة قصور خطّها وصعوبته، زادوا عليهما صعوبات الإملاء فيها، ومنها كتابة الألف ياء مهملة أحياناً[٢]، وإسقاط حرف المدّ في رسم بعض الكلمات[٣]، ومنها أيضاً طريقة كتابة الهمزة وما فيها من قواعد، وما حول رسمها من اختلاف، وكتابة المدَّة والتاء في آخر الكلمة، و«إذاً»... وقد بالغ بعضهم في تصيُّد هذه الصعوبات كما بالغوا في إظهارها وتبيان خطرها، حتى إن بعضهم رأى أنّ ما يُعانيه غيرنا في إملائه «لا يُقاس بما يُعانيه أطفالنا في الإملاء العربيّ»[٤]، وزعم بعضهم أنّ تخلُّف الشرقيِّين الحضاريّ يعود إلى نظام كتابتهم[٥].

وقد نَسيَ هؤلاء أنَّه «ليس هناك رسم واحد يُمثِّل اللغة المتكلَّمة كما هي»[٦]، كما نسوا أنَّ إعادة تأخّر الشرقيّين الحضاريّ إلى نظام كتابتهم ينقضه التاريخ والواقع. فالتاريخ يُظهر لنا أنَّ العرب أقاموا في العصور الوسطى نهضةً جبارة اعتمدت عليها الحضارة الغربيَّة اعتماداً كبيراً. والواقع يشهد أنَّ صعوبات الإملاء الأجنبيّ، وبخاصَّة الفرنسيّ والإنكليزيّ منه، تفوق أضعاف صعوبات الإملاء العربيّ، ونحن نعتقد أنَّ طلاب العربيَّة يُعانون صعوبات أقلّ بكثير ممّا يعانيه غيرهم وخاصَّةً الفرنسيِّين والإنكليز، ويحدونا إلى هذا الاعتقاد عِدَّة اعتبارات، منها:

أ ـ أن لكل صوت (فونيم) في اللغة العربيَّة رمزاً خاصاً به، فللباء رمز، وللتاء آخر، وللثاء

= انظر مقالة حسن الشَّريف: «تبسيط قواعد اللغة العربية». الهلال، ج ٤٦، العدد ١٠، القاهرة (آب، ١٩٣٨)، ص ١١٠٨.

(١) انظر: أنيس فريحة: الخط العربيّ، نشأته ومشكلته. ص١٠٢ ـ ١٠٤.

(٢) كما في «عيسى»، و«موسى»، و«بكى»، و«مشى».

(٣) كما في «إله»، و«لكن»، و«داود»، و«الرحمن».

(٤) أنيس فريحة: «حروف الهجاء العربيَّة، نشأتها، تطوّرها، مشاكلها». ص٢٤.

(٥) انظر: Vincent Monteil: Etudes arabes et islamiques, L'arabe moderne. p.49.

(٦) ڤندريس: اللغة. ص٤٠٧.

ثالث. . . إلخ. وهذا ما لا نُلاحظه في أبجديَّات بعض اللغات. ففي الإنكليزيَّة مثلاً يُصوَّر الصوت الطبقيّ الانسداديّ المهموس «K» مرَّةً بالرمز «K» كما في «Kill» مثلاً، وأخرى بالرمز «c» كما في نحو «cat»، وكذلك يُرسَم الصوت الشفويّ الأسنانيّ الاحتكاكيّ المهموس «F» مرّةً بالحرف «F» كما في نحو «fat» وأخرى بالرمزين «ph» معاً كما في مثل «Philosophy»[١].

ب ـ أن الحروف التي تسقط لفظاً في اللغة العربيَّة قليلة جدًّا[٢] وذلك بالنسبة إلى لغات أخرى كثيرة منها الفرنسيَّة والإنكليزيَّة، تُثْبَت فيها بعض الحروف كتابة وتَسْقُط في النطق[٣].

ج ـ أن الحروف التي تُلفظ ولا تُكتب قليلة جدًّا في العربيَّة ولا تَتَعَدَّى حرف المدّ كما في كلمات مثل «إله، لكن، الرحمن، داود. . .»، أما الحروف التي تُلفظ دون أن تُكتب في بعض اللغات الأجنبيَّة الأخرى كالإنكليزيَّة مثلاً، فكثيرة تكاد لا تقع تحت حصر[٤].

د ـ إن الحرف العربيّ لا يُقرأ إلّا على صورة صوتيَّة واحدة، بخلاف الحرف الإنكليزي، فالحرف «c» الإنكليزيّ يُنْطق «س» تارة في مثل «Circus» و«ك» تارة أخرى في مثل «cut»، والحرفان «th» يُنطقان «ذ» حيناً في مثل «the» و«ث» حيناً آخر في مثل «think». والحرف «O» يؤدي صوتين في مثل «not» و«for»، والحرفان «ea» يُؤدِّيان أربعة أصوات في مثل «heart» و«feat» و«bread» و«wear». . . إلخ.

هـ ـ أن قواعد إملاء الخط اللاتينيّ، ولا سيَّما الفرنسيّ، تبلغ أضعاف قواعد الخط العربيّ، والصعوبات الإملائيَّة الكثيرة في الخط اللاتينيّ تجعل الأطفال في أوروبا بحاجة إلى معلم موجِّه، أو إلى معاجم ترشدهم إلى النطق الصحيح، وهذا ما لا حاجة إليه في العربيَّة[٥]، وقد أشار ڤندريس (Vendryes)[٦] إلى هذه الظاهرة في بحثه الخلاف بين لغة الكلام والكتابة، عندما قال

(١) كمال بشر: دراسات في علم اللغة ٢/ ٧١.

(٢) كالألف التي ينتهي بها الفعل الذي اتصلت به واو الجماعة، نحو «شربوا» و«اشربوا» و«لم يشربوا» و«اشربوا»، وكألف الوصل ولام «أل» إن دخلت على كلمة تبتدئ بحرف شمسيّ.

(٣) كإسقاط علامة الجمع في نحو «ils» و«dansent» . . . في الفرنسية، وإسقاط الحرف «b» في «doubt» والحرف «K» في «Know» والحرفين «gh» في «right». . . إلخ في الإنكليزيَّة.

(٤) كما في «picture» و«future» و«chair». . . إلخ.

(٥) عن مجمع اللغة العربيَّة: تيسير الكتابة العربيَّة. ص٥٢ ـ ٥٣.

(٦) Jeseph Vendryes (١٨٧٥م ـ ١٩٦٠م) لغويّ فرنسيّ وأستاذ فقه اللغة في معهد الدراسات العليا في باريس. له:

- «Le Langage, introduction linguistique à l'histoire».
- Traité de grammaire compareé des langues classiques».

(Grand larousse encyclopédique. V. 10. p.719).

«هذا الخلاف يتجلّى في أوضح صُوَره في مسألة الرسم، فلا يوجد شعب لا يشكو منه إنْ قليلاً وإنْ كثيراً، غير أن ما تُعانيه الفرنسيّة والإنكليزيّة من جرائه، قد يفوق ما في غيرهما، حتى إن بعضهم يَعدُّ مصيبة الرسم عندنا كارثة وطنيّة[١]. كذلك لاحظ غاليشيه (Galichet) أنَّ الألفباء الفرنسيّ لم يُوضع للغة الفرنسيّة. وأنَّ التعبير الإملائيّ الفرنسيّ صعب جدًّا ويكاد يكون أصعبَ بكثير من غيره[٢].

إنَّ طلاب العربيَّة يُعانون إذاً أقلّ بكثير مِما يُعانيه طلاب غيرها من اللغات، وخاصةً طلاب الفرنسيَّة والإنكليزيَّة. وهذه الحقيقة لا يُنكرها مُنْصِف، ولكنَّها لا تستدعي بالضرورة قَفل باب الاجتهاد في تبسيط الإملاء العربيّ. ومن الخطأ التستّر بصعوبات الإملاء الأجنبيّ لِرَدّ أيّ دعوة لتذليل صعوبات الإملاء العربيّ، ومن يرفض محاولة تذليل هذه الصعوبات بحجّة أن عند غيرنا أشَدَّ منها وأدهى، كَمَنْ يرفض معالجة ابنه المريض، بحجّة أنَّ ابن جاره به مرض أعظم وأكثر خطراً، وهو لا يعالج.

إنَّ الإصلاح اللغويّ واجب على من يستطيع النهوض به. سُئِل كونفوشيوس منذ ٢٥٠٠ سنة تقريباً: ماذا تَفعل لو وُلِّيتَ الحكم؟ فأجاب: «لو أُتيح لي أن أحكم، لبدأت بإصلاح اللغة»[٣]، معتبراً أنّ اللغة وعاء الفكر، وأنَّ على من يُريد إصلاح الفكر أن يبدأ أحياناً بإصلاح لغة الفكر أوّلاً. ومصلح اللغة أو مُيَسِّرها لا يقلّ شأناً عن المصلح الاجتماعيّ، ليس لأنَّ الإصلاح اللغويّ يستَتْبِع إصلاحاً فكريًّا وحسب، بل أيضاً لأنَّ من يُوَفِّر على كلّ تلميذ ساعة واحدة مِمّا يُنْفِقه في تعلّم مادّة ما، يُوفِّر على الأمّة في الجيل الواحد أعْماراً وأعماراً.

وأيّ إصلاح لغويّ يجب، بنظرنا، ألّا يَمَسَّ، لا من قريب ولا من بعيد، أشياء هي عندنا أقرب إلى المقدَّسات، ومنها اللغة نفسها، والتراث العربيّ، والوحدة اللغويَّة العربيَّة. وقواعد الإملاء العربيّ يُمكِن تبسيطها دون المَسّ بالأمور السابقة، ونحن اليوم نكتب الكثير من الكلمات مخالفين فيها الصورة التي كُتبت بها في القرآن الكريم[٤].

انطلاقاً من هذا، سنعرض، بشيء من الاختصار، لبعض صعوبات الإملاء العربيّ، وما اقتُرِح بشأنها ورأينا فيها.

ـ مشكلة الهمزة: لم يكن للعرب، في بداءة الأمر، حرف يرمز إلى الهمزة، إذ كانوا يرمزون إليها، كوحدة صوتيَّة أساسيَّة في الكلمة، بنقطة كبيرة أو بنقطتين، وبلون يخالف لون المداد[٥]. ولما جاء الخليل بن أحمد الفراهيديّ، لاحظ قرب مخرج

(١) فندريس: اللغة. ص٤٠٥ ـ ٤٠٦.
(٢) من رسالة سعيد شهاب الدين: دعاة العامِّيَّة هم أعداء القوميَّة العربيَّة. ص٢١، وقد أخذناه عن سعيد الأفغاني: حاضر اللغة العربيَّة في الشام. ص١٨٧.
(٣) عن الجنيدي خليفة: نحو عربيَّة أفضل ص١٩.
(٤) للتوسّع انظر: لبيب السعيد: الجمع الصوتيّ الأوّل للقرآن الكريم ص٣٦٩ ـ ٤٠٠.
(٥) أنيس فريحة: الخط العربيّ، نشأته، مشكلته. ص٦١ ـ ٦٢.

الهمزة في النطق، من مخرج العين، فاقترح رأس العين (ء) رمزاً لها. ويظهر أنَّ مسألة كرسيّ الهمزة مسألة قديمة العهد، إذ عندما كان يُرمز إلى الهمزة بنقطة، كانت هذه النقطة تُوضع على كرسي، وكان هذا الكرسيّ عبارة عن الألف، أو الياء، أو الواو[١]. ولعلَّ سبب استعمال الكرسيّ يعود إلى الالتباس الذي قد ينشأ من اختلاط رمز الهمزة برموز الضوابط الكتابيَّة. والمشكلة في الأمر أن هذا الكرسيّ وصل إلينا، وكأنه غاية في حد ذاته، إذ تعدَّدت قواعد كتابته وتشعَّبت، وكثر الاختلاف حوله، حتى إننا نجد هذا الاختلاف من بلد إلى بلد، ومن معلِّم إلى آخر.

وقد أولى مجمع اللغة العربية مسألة الإملاء، وخاصة باب الهمزة عناية خاصَّة[٢]، فناقش عدة اقتراحات، قُدِّمت إليه لتيسير كتابتها، من بينها رسمها دائماً على الألف، أو الاكتفاء بصورة رأس العين التي اختارها لها الخليل بن أحمد، وذلك سواء كانت في أول الكلمة أم في وسطها أم في آخرها، ومهما كانت حركتها[٣]. لكن المجمع لسبب ما، أبقى على صورة رسمها، محدِّداً هذا الرسم ببعض القواعد التي لم تحلّ المشكلة، بل ربما زادتها تعقيداً[٣].

وللشيخ عبد الله العلايلي في الصدد هذا، اقتراح يقضي بكتابة الهمزة على حرف يناسب حركتها إن كانت متحرِّكة، وعلى حرف يجانس حركة ما قبلها إن كانت ساكنة، سواء كانت وسطاً أم آخراً، مفردة أم مركَّبة[٤]. ولمصطفى الشماع اقتراح آخر يقول فيه بدمج الهمزة بالألف، فنقول ألفاً لينة كما في «ما» وألفاً مهموزة كما في «مَأُخذ» وألفاً مضمومة كما في «جاأُوا» وألفاً مكسورة كما في «إِعلم» وألفاً مفتوحة كما في «أَعلم»[٥].

ولكن للقضاء على مشكلة كتابة الهمزة نهائياً لا تنفع أوساط الحلول. وعليه، يجب إمّا تكبير حجمها، على ما يرى فريحة[٦]، وإمّا رسمها على الألف دائماً[٧]، وذلك اقتصاداً في الوقت الثمين الذي يُهدَر في حفظ أربع وثلاثين قاعدة تُحدِّد كتابتها[٨]، دون المسّ بجوهر اللغة.

٣ ـ مشكلة الألف المتطرِّفة: كان القياس

(١) هذا الرأي يُنادي به بعض اللغويِّين اليوم. (انظر: أحمد مختار عمر: العربيَّة الصحيحة ص٥٥).

(٢) إبراهيم مدكور: مجمع اللغة العربيَّة في ثلاثين عاماً ١/ ٩٠.

(٣) قرر المجمع مثلاً كتابة همزة «قرأوا» على الواو، وليس على الألف كما هي العادة في كتابتها. انظر: مجمع اللغة العربية: مجموعة القرارات العلمية ٣/ ١٩٠.

(٤) عبد الله العلايلي: مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد. ص٤١.

(٥) مصطفى الشماع: موضوع جديد. ص٢٧.

(٦) ذلك أن كتابة الهمزة دون كرسيّ، ودون تكبير حجمها، قد يوقع في الالتباس بينها وبين الضوابط الكتابيَّة.

(٧) وهذا لا يعني دمج الهمزة بالألف، كما ذهب مصطفى الشماع. ذلك أن الألف حرف مدّ صائت (Voyelle) أو فتحة مشبعة. أمّا الهمزة فحرف حلقيّ صامت (consonne).

(٨) انظر هذه القواعد في كتاب زهدي جار الله: الكتابة الصحيحة. ص٤٠٧ ـ ٤١٥.

يقضي أن ترسم الألف المتطرِّفة ألفاً طويلة أينما وقعت، لأن الكتابة تصوير للنطق. وقد اشتهر بهذا المذهب أبو علي الفارسيّ، الذي كان يكتب مثل «بكى مصطفى وارتمى على الأرض «هكذا» بكا مصطفا وارتما على الأرض» غير ملتفت إلى كون الألف ثالثة أو رابعة أو خامسة، ولا إلى أصلها، واواً كان أو ياءً[1]. لكن معالجة العرب علوم العربيَّة على أنها علوم متداخلة فيما بينها، دفعتهم إلى ربط هذا الباب بعلمي الصرف والنحو، حتى أصبح هذا الباب يُعَدُّ من الصرف أكثر مما يُعدُّ من الإملاء، دون أن يَسْلم طبعاً من فلسفة التعليل التي أدَّت إلى تضارب الآراء فيه[2]. وأصبحنا نحمل النشء على ردّ هذه الألف إلى أصلها إن كانت ثالثة، ورسمها ياء إن زادت على ثلاثة أحرف، إلا إذا سبقتها ياء فترسم ألفاً. ولقد عالج مجمع اللغة العربيَّة هذا الباب، من ضمن معالجته مشكلة الإملاء، فناقش عدة اقتراحات قُدِّمت إليه، منها ما يرى رسمها ياء تغليباً للكثير على القليل، لأن الأسماء والأفعال الثلاثيَّة التي أصلها واويّ نادرة، ومنها ما يرى رسمها ألفاً مراعاة للنطق على الإطلاق في الحروف والأسماء والأفعال، ثالثة كانت أو غير ثالثة، ومنها ما يرى رسمها ألفاً إلّا في الحروف الستة: إلى، على، حتى، بلى، متى، أنّى[3].

ولا شك في أن الاقتراح الداعي إلى رسم الألف ألفاً على الإطلاق هو الأنسب في هذا المجال، ذلك أنه يُراعي النطق من ناحية ـ والكتابة تصوير للنطق عن طريق الرمز ـ ويوفِّر على التلاميذ حفظ قواعد عدَّة يجب مراعاتها لكتابة الألف المتطرفة في كتابتنا الحاليَّة. وهذا الاقتراح يُنادي به بعض علمائنا اللغويِّين اليوم[4].

٤ ـ مشكلة حذف الألف: يكون إشباع الفتح بالألف (قال، باع، السماء...) فالألف إذاً فتحة طويلة، أو ممطولة كما يذهب علماء العربية. وهذه القاعدة مطَّردة إلّا في عدة كلمات (هذا، هؤلاء، هكذا، الرحمن، الإله...) التي يعود سبب عدم إشباع الفتح فيها، إلى تقليدنا في كتابتها صورة رسمها في المصحف العثمانيّ. ومن البديهيّ القول إن تطبيق القاعدة على هذه الكلمات وكتابتها بالألف (هاذا، هاؤلاء، الرحمان...) لا يُسيء، لا إلى اللغة، ولا إلى الدين، علماً أنَّ هناك كلمات كثيرة نكتبها بغير الصورة التي وُجدت فيها في المصحف العثمانيّ.

والدعوة إلى إثبات الألف في الكلمات

---

(١) عن سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربيَّة. ص٤٢٠.

(٢) انظر: مثلاً تعليل أبي العباس ثعلب كتابة «الضحى» بالياء في كتاب ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٩/ ١١٨.

(٣) وذلك نظراً لشهرة هذه الحروف، ومنعاً لالتباس الحرف «على» بالفعل «علا» و«بلى» بالفعل «بلا» و«أنى» بـ «أنا»... انظر: إبراهيم مدكور: مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً ١/ ٩١.

(٤) انظر: مثلاً أحمد مختار عمر: العربيَّة الصحيحة. ص٥٥؛ وأحمد لواساني: نظرات في تاريخ الأدب. ص٢٤.

السابقة ونحوها، يقول بها بعض علمائنا اللغويِّين[١].

إنْ هذه إلّا بعض اقتراحات لتيسير الإملاء، ونحن لا ندَّعي أنَّها تُؤدِّي إلى الصورة المثاليَّة التي نريدها لإملائنا. لكنَّها تُساهم إلى حدٍّ ما في معالجة ناحية من المشكلة اللغويَّة التي نُعانيها.

للتوسّع انظر:

ـ «تسهيل الإملاء». عارف النكدي. مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق، المجلد ٣٨ (١٩٦٣م)، ٤/ ٧١١ ـ ٧٢١.

ـ «تيسير الإملاء العربي». محمد بهجة الأثري. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج١٢ (١٩٦٠م)، ص١٠٩ ـ ١١٤.

ـ «رأي في إصلاح قواعد الإملاء العربي». محمد بهجة الأثري. المجمع العلميّ العراقي، بغداد، المجلد ٤ (١٩٥٦م)، ص٣٢٠ ـ ٣٢٦.

ـ «في تيسير الإملاء» (الألف اللينة). لجنة الأصول بمجمع اللغة العربية في القاهرة. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج١٦ (١٩٦٣م)، ص٨٧ ـ ٩٠.

ـ «مشروع تيسير الإملاء وتقرير لجنة الإملاء بالمجمع». مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج٨ (١٩٥٥)، ص٩٥ ـ ١٠٩.

ـ «النظر في تقرير لجنة تيسير الإملاء». محاضر جلسات الدورة الخامسة عشرة لمجمع اللغة العربية في القاهرة، (١٩٤٨ ـ ١٩٤٩)، ص٦٣ ـ ٨٧.

الدعوة إلى تيسير مصطلحات العروض والقافية

انظر: تيسر مصطلحات العروض والقافية.

الدعوة إلى العامية

ظهرت الدعوة إلى العامية في السنة ١٨٨٠[٢]، على يد الألماني ولهلم سبيتا (Dr. Wilhelm Spitta)، مدير دار الكتب المصرية يومذاك، في كتاب له بعنوان «قواعد العربية العامية في مصر»، لكنّ نشر دعوته باللغة الألمانية، أبعدها عن التأثير في المجال الفكري العربي[٣].

في السنة ١٨٨١، اقترحت مجلة «المقتطف» كتابة العلوم باللغة التي يتكلّمها الناس في حياتهم العامّة، مُدَّعية أن الخلاف

---

(١) انظر: صلاح الدين المنجِّد: قواعد تحقيق المخطوطات. ص٢٠؛ وأحمد لواساني: نظرات في تاريخ الأدب. ص٣٣.

(٢) إن الاهتمام بالعامية بدأ منذ القرن الثاني للهجرة. فقد وضع الباحثون العرب القدامى كتباً عدة في مسألة العامية، منها كتاب لحن العامة لأبي الحسن حمزة الكسائي المتوفّى في السنة ١٩١هـ، وكتاب لحن العامّة لأبي عبيدة المتوفّى في السنة ٢٠٩هـ، وكتاب لحن الخاصّة لأبي هلال العسكري المتوفّى في السنة ٣٩٥هـ. . . إلخ (انظر: عيسى اسكندر المعلوف: «اللهجة العربية العامية». مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة ١/ ٣٥٣ ـ ٣٦٨ و٣/ ٣٤٩ ـ ٣٥٦) لكن دراستهم للعامية لم تقصد الدعوة إليها، بل جاءت لتحفظ الفصحى من التحريف واللحن والدخيل، عن طريق تقويم ألسنة العامة وتصحيح أخطائهم.

(٣) عائشة عبد الرحمن: لغتنا والحياة. دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١، ص١٠٠.

بين لغة النطق ولغة الكتابة عندنا، هو علّة تأخّرنا، ثمّ دعت رجال الفكر إلى بحث اقتراحها ومناقشته[١]، فلبّى طلبها عدد من الباحثين[٢].

وفي السنة ١٨٩٣، ألقى وليم ولكوكس (William Willcoks)، وهو مهندس ريّ إنكليزي، محاضرة في نادي الأزبكية في مصر بعنوان «لِمَ لَمْ توجد قوّة الاختراع لدى المصريين الآن»، عزا فيها سبب عدم وجود هذه القوّة إلى استخدام المصريين اللغة العربية الفصحى في الكتابة والقراءة، فنصح بنبذ هذه اللغة لصعوبتها وجمودها، وباستخدام اللغة العامية في الكتابة الأدبية[٣].

وفي السنة ١٩٠١ وضع سلدن ولمور (J. Seldon Wilmore) القاضي الإنكليزي في مصر، كتاباً في الإنكليزية عن العامية المصرية بعنوان «العربية المحكيّة في مصر»، دعا فيه إلى الاقتصار على العامية أداة للكتابة والحديث[٤].

في السنة ١٩٠٢ كتب إسكندر المعلوف إلى مجلة «الهلال» يقول: إنّه اشتغل بالعامية كثيراً، حتى انتهى إلى الإيمان بصحّتها، ووجوب تدعيمها وإقرارها. وأمل أن يرى الصحف العربية وقد غيَّرت لغتها، وبالأخصّ مجلة «الهلال»[٥].

في السنة ١٩١٣، كتب أحمد لطفي السيد في موضوع تمصير اللغة العربية، سبع مقالات نشرها في صحيفة الجريدة[٦]، ذهب فيها إلى أنّ الطريقة الوحيدة لإحياء اللغة العربية، هي إحياء لغة الرأي العام من ناحية، وإرضاء لغة القرآن من ناحية أخرى، وذلك باستعمال العامية في الكتابة[٧].

في السنة ١٩٢٥، أصدر الأب مارون غصن كتاباً سمّاه «درس ومطالعة»[٨]، متنبّئاً في أحد فصوله: «حياة اللغة وموتها ـ اللغة العامية»

---

(١) مجلة المقتطف: «اللغة العربية والنجاح»، القاهرة، (تشرين الثاني، ١٨٨١)، ص٣٥٢ ـ ٣٥٤.

(٢) منهم من عارض دعوتها كالشيخ خليل اليازجي، ومنهم من أيّدها كأسعد داغر وكاتب آخر سمّى نفسه «الممكن». انظر على التوالي:
ـ خليل اليازجي: «اللغة العربية والنجاح». مجلة المقتطف، ج٦، العدد ٧ القاهرة (كانون الأول، ١٨٨١)، ص٤٠٤.
ـ أسعد داغر: «استحالة الممكن إذا أمكن»، مجلة المقتطف، ج٦، العدد ٩، القاهرة (شباط، ١٨٨٢)، ص٥٥٦.
ـ «الممكن»: «مستقبل اللغة العربية». مجلة المقتطف، ج٦، العدد ٨، القاهرة (كانون الثاني، ١٨٨٢)، ص٤٩٤.

(٣) انظر: نصّ المحاضرة في مجلة الأزهر، العدد الأول من السنة السادسة، القاهرة، ١٨٩٣ ص١ ـ ١٠.

(٤) عن نفوسة زكريا سعيد: تاريخ الدعوة إلى العامية وأثرها في مصر. ط١، دار نشر الثقافة، الاسكندرية، ١٩٦٤، ص١٠٩.

(٥) إسكندر المعلوف: «اللغة الفصحى واللغة العامية». ص٣٧٣ ـ ٣٧٧.

(٦) نشرت هذه المقالات في الأعداد: ٦، ٢٠، ٢٣، ٢٧، ٣٠ من نيسان و١، ٤ من أيار من السنة ١٩١٣.

(٧) وقد كان لهذه الدعوة الجديدة صدى كبير في الأوساط المصرية، فانقسم الناس حولها بين مؤيد ومعارض. (انظر: نفوسة زكريا سعيد: تاريخ الدعوة إلى العامية وأثرها في مصر. ص١٣٦ ـ ١٤٣).

(٨) صدر في بيروت عن المطبعة الكاثوليكية في السنة ١٩٢٥.

(ص١٨٥)، بموت العربية الفصحى، قياساً على ما عرفه من تاريخ اللغتين: اليونانية واللاتينية، وداعياً إلى الكتابة بالعامِّية السورية.

في السنة ١٩٥٥ أصدر أنيس فريحة كتابه «نحو عربيّة ميسَّرة» دعا فيه إلى «أن يصبح لنا لغة واحدة هي لغة الحياة»[(١)]، معتبراً أن الفصحى «لغة أجيال مضى عهدها»، وهي بالتالي عاجزة عن أن تعبِّر عن الحياة. أمّا العاميّة فلغة حيّة متطوِّرة نامية تتميَّز بصفات تجعل منها أداة طيِّعة للفهم والإفهام، وللتعبير عن دواخل النفس[(٢)].

هذه هي أبرز الدعوات إلى العامية. أما الأسس التي استند إليها أصحابها، فتتلخّص بما يلي:

١ ـ إنّ الفصحى «لغة أجيال مضى عهدها»[(٣)] تعجز عن أن تعبِّر عن الحياة، وهي، بالتالي، صعبة التعلّم والتعليم لصعوبة نحوها، وصرفها، ومفرداتها، بخلاف العامية التي هي لغة سهلة، تسيل على الألسن بلا عسر ولا تصنّع، وذلك لخلوِّها من الإعراب، ومن الألفاظ الحوشية والوحشية المائتة، ومن المترادفات والأضداد الكثيرة، ولمرونتها في قبول الأوضاع الأجنبية بلفظها العجمي، ولميلها أخيراً إلى إطلاق القياس في الاشتقاق للنموّ والتوسّع[(٤)].

٢ ـ إن ثمَّة مسلمين كثيرين لا يتوسّلون العربية أداة للتعبير نطقاً أو كتابة، ومن ثمّ، لا مسوِّغ لتعلّق المسلمين بها. أما لغة القرآن، فتبقى من التطور اللغوي، ثم تتقيَّد بقواعد تلك المرحلة وأحكامها، بخلاف العامية التي لا تنفك تتطوّر على ألسنة الناس، حتى تبلغ أقصى درجات السهولة والمرونة. فالناس، في محادثاتهم اليومية، ينزعون غالباً إلى الاقتصاد، وإلى التخلّص من قيود الفصحى، في مختلف مستويات اللغة. ولعلّ من أهم دلائل سهولة العامية، تخلّصها من الإعراب، واكتفاءها باسم موصول واحد هو «اللي»[(٥)]، مقابل أسماء

(١) أنيس فريحة: نحو عربية ميسرة ص١٥٠. إن أنيس فريحة يدعو، في الظاهر، إلى ما يسمِّيه «اللهجة العربية المحكية المشتركة»، وهو مقتنع بضرورة تبني العامية، إذ يدرك أن اللغة تقرن أبداً بالدين والأدب، فهي فكر الأمة وروحها»، وأن العالم العربي «ليس في حالة فكرية يستطيع معها تقبّل أي اقتراح يرمي إلى المساس باللغة العربية». (نحو عربية ميسرة. ص١٨٢)، وعليه فإنه يرى في الدعوة إلى «اللهجة العربية المحكية المشتركة» حلًّا ممكناً يقضي على مساوئ الثنائية اللغوية، دون أن يمسّ الوحدة اللغوية بين الأقطار العربية، ويشكل في الوقت نفسه، مرحلة نستطيع بوساطتها الانتقال إلى تبني العاميات المعروفة في البلدان العربية. (لمزيد من التفصيل انظر: أطروحتنا: آراء أنيس فريحة في تبسيط اللغة العربية وأساليب تدريسها. ص١٢٦ ـ ١٢٧؛ وص١٠٨ ـ ١١٣).

(٢) أنيس فريحة: نحو عربية ميسرة. ص١١٧. (٣) المرجع نفسه. ص١٦٦.

(٤) المرجع نفسه. ص١١٧. وجورج الكفوري: اللغة العربية في ماضيها وحاضرها ومستقبلها. مطابع نصار، بيروت، ١٩٤٨، ص٨٥.

(٥) إن هذا الاسم يلازم شكلاً واحداً في جميع التراكيب في العامية، فتقول: «الولد اللي راح»، و«الأولاد اللي راحوا»، و«البنات اللي راحت»... إلخ.

موصولة عدّة في الفصحى، ينتظمها جدول طويل، تتوزّع فيه زُمَراً تبعاً للعدد والجنس.

أما الدعوة إلى العامية، فإذا بحثناها من زاوية علمية سكونية محض، أي: إذا عزلناها تماماً عمّا يلازمها ويرتبط بها من مختلف القضايا الاجتماعية والفكرية، وحصرناها في إطار النظر العقلي والعلمي المجرد، ولم نبحثها من وجهة نظر جدلية منفتحة تأخذ بعين الاعتبار جميع العلائق والارتباطات الدينامية القائمة فعلاً بين اللغة وسائر البنيات الإيديولوجية والحياتية في داخل المجتمع وخارجه، لن نلقى في معظم الحجج والبراهين التي يقدِّمها أنصار العامية، ما يخالف المنطق أو الصواب. فالقول بأن الثنائية بلغت مستوى الذروة، لأن الفصحى قد هجرت الأفواه، قول لا يمكن أن ينكره كل ذي حسّ لغوي سليم. والقول كذلك بأن لغة الفم هي لغة الحياة وهي ذروة التطور الذي بَلَغَتْه الفصحى من خلال ممارستها العملية الحيَّة، ومن خلال التفاعل الذي كان لها مع مختلف المؤثِّرات، قول مستند إلى حقيقة التطوّر، وحقيقة المعطيات الواقعية والعلمية. والقول بأن للثنائية، في حدود هذا البعد الشاسع بين اللسانين، تأثيراً سلبياً أكيداً في صفاء النمو العقلي، وصلابة الشخصية وتماسكها عند جيل المتعلّمين الصغار، قول لا يمكن أن تنكره أبسط مبادئ التربية وعلم النفس.

أما إذا بحثنا مسألة الدعوة إلى العامية، من زاوية ارتباطاتها الدينامية القائمة بين اللغة وسائر البنيات الإيديولوجية والحياتية، وهذا هو البحث الصحيح لكل مؤسَّسة اجتماعية وبخاصّة اللغة التي لها وظائف تؤدِّيها داخل المجتمع، غير وظيفة «الإيصال» أو «التوصيل»، ولا تقلّ عن هذه الوظيفة أهمِّية، نجد أنّ لهذه الدعوة أضراراً كبيرة وخطرة، فهي من ناحية تقضي على إيجابيات الثنائية التي أظهرناها في مناقشتنا فريحة في أثر ثنائية اللغة في المجتمع، وهي من ناحية أخرى تُوقعنا في مشاكل مستحيلة الحل، كما تُلحق بنا أضراراً كبيرة، أوضحها أنصار الفصحى في ردودهم على الداعين إلى العامية[1]. وتتلخّص هذه الأضرار بما يلي:

١ - إنها تهدم بناية التصانيف العربية بأسرها، وتضيِّع الكثير من أتعاب علمائنا المتقدِّمين. ولقد كان التطوير اللغوي نكبة على أصحابه، إذ لم يحكم على تراثهم القديم المشترك بالموت وحسب، بل هو ما يزال يقضي بين الحين والآخر على التراث القومي لكل شعب من هذه الشعوب بالاندثار. فالإنكليزي، الذي من عامة الشعب، لا يفهم اليوم لغة شكسبير الذي مات في القرن السابع عشر، كذلك لا يستطيع أن يقرأ لغة من كان قبل شكسبير إلا قلّة من المتخصِّصين. أما نحن العرب، وعلى اختلاف أقدارنا من الثقافة، فإننا نقرأ قصائد امرئ القيس ورسائل الجاحظ وغيرهما، فنفهمها جميعاً، إلا قليلاً مما ترجع صعوبته إلى دقة المعاني وصعوبة بعض المفردات.

٢ - إن العرب سيضطرون معها إلى ترجمة

(١) انظر: محمد محمد حسين: الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر. ط٣، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٢، ٢/ ٣٦٧ - ٣٦٨.

القرآن الكريم إلى العامية، مما يفقده الكثير من سحره وإعجازه وتأثيره في النفوس.

٣ ـ إن لهجات العامة لا يمكن الاعتماد عليها لتباينها واختلاف أوضاعها. لأنه، إنْ أردنا اعتماد العامية، لا ندري على أيِّ لغة من لغاتها يجب الاعتماد، وبين كل لغة من لغاتها وأختها من تباين اللهجة واختلاف الأوضاع، ما لا يقل عن الفرق بين إحداها وبين اللغة الفصحى. وهكذا فإن اعتماد لهجة معيّنة في الكتابة لا يقضي على الثنائية اللغوية، إلا في منطقة واحدة من المناطق، وهي المنطقة التي جعلنا لغة الحديث فيها لغة كتابتها.

٤ ـ إنّ اعتماد كل قطر عربي لهجته الخاصّة به يؤدّي إلى إضعاف التواصل بين الدول العربية، ولا يخفى ما لهذا الإضعاف من أضرار في مختلف المجالات. ولا شكّ في أن وحدة العرب اللغوية أقوى من وحدتهم السياسية، فيوم تفككت الدولة العباسية إلى دويلات متنافرة بقيت اللغة الفصحى تجمع هذه الدويلات جميعاً. ومن خلال هذه الوظيفة القومية للغة، واجه رجال الثورة الفرنسية مشكلة تعدد اللهجات، فكان رأيهم ما قاله على لسانهم الراهب غريغوار: «إن مبدأ المساواة الذي أقرّته الثورة يقضي بفتح أبواب التوظيف أمام جميع المواطنين، ولكن تسليم زمام الإدارة إلى أشخاص لا يحسنون اللغة القومية، يؤدِّي إلى محاذير كبيرة. وأما ترك هؤلاء خارج ميادين الحكم والإدارة فيخالف مبدأ المساواة. فيترتّب على الثورة، والحالة هذه، أن تعالج هذه المشكلة معالجة جدية، وذلك بمحاربة اللهجات المحليّة، ونشر اللغة الفرنسية الفصيحة بين جميع المواطنين»[(١)]. واستناداً إلى هذا الدور الذي تؤدّيه الفصحى في مجال تعزيز القومية العربية، نرى أننا في عصر أحوج ما نكون فيه إلى هذا التعزيز. لذلك نعجب حين نسمع من ينادي منا بتمزيق لغتنا وأداة وحدتنا، في حين تتوالى الدعوات في بلاد الغرب، إمّا إلى لغة عالمية تجمع جميع سكان الأرض كافة (لغة الاسبيرنتو)، وإمّا إلى وضع لغة غربية تضمن للغرب وحدة روحية[(٢)].

والذي نراه أن محاسن الفصحى أكثر من مساوئها، ومساوئ العامية أكثر بكثير من محاسنها، فهي شديدة الضرر بتراثنا، وأدبنا، وديننا، وثقافتنا، واقتصادنا، وقوميّتنا، ووحدتنا السياسية، وإن كان من أهم مقومات الثقافة أن يتقن الإنسان عدة لغات بحيث قال الحلي (من الطويل):

بقَدْرِ لغاتِ المرءِ يكْثُرُ نفعُه
وتلك له عندَ الشدائدِ أعوانُ

(١) عن ساطع الحصري: آراء وأحاديث في اللغة والأدب. ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٥٨، ص٧٠.

(٢) لقد دعا العالم الفرنسي جوليان باندا Jullien Penda في العام ١٩٤٦ إلى تلك اللغة بقوله: «إذا كنا نريد أن نضمن للغرب وحدة روحية فعلينا أن نجهز الحملات في سبيل إنشاء لغة غربية تضاف إلى لغات مختلف القوميات الغربية». (عن كمال الحاج: في فلسفة اللغة. ص٢٥٦).

فبادرْ إلى حفظِ اللغات مسارعاً
فكلُّ لسان بالحقيقةِ إنسانُ[١]

فأحرى بالعربي أن يتعلّم بالدرجة الأولى لغة تراثه وقرآنه وأداة تفاهمه مع مواطني الدول العربية الأخرى.

أما بخصوص مسألة ثنائية الفصحى والعامية، فالواقع الذي لا بدَّ من الإقرار به، هو أن خط التطور اللغوي اليوم، تحت تأثير وسائل الإعلام وكثافتها من ناحية، ونتيجة ارتفاع مستوى الثقافة من ناحية أخرى، يسير عمليًّا بالفصحى إلى ملاقاة العامية في كثير من الخصائص الجوهرية الحيّة التي تتصف بها اللغة العامية اللبنانية وسائر العاميات في البلاد العربية، من عدم اعتمادها على الإعراب للدلالة على المعاني المختلفة، والاستغناء الكلي عن محنّطات الصيغ الكلامية التي زالت تماماً من واقع الإحساس والفكر والحياة، والابعاد عن التقعُّر في الألفاظ، وقبول عدد كبير جدًّا من ألفاظ المخترعات الحديثة.... إلخ.

هذا من ناحية، أما من ناحية أخرى، فلا شك في أن نشر التعليم وجعله إجبارياً في مرحلتيه: الابتدائية والمتوسِّطة، وتحسين وسائل التدريس، وإعداد المعلم الصالح، ونقل العلوم إلى العربية، وتبسيط قواعد النحو والصرف... إلخ، هي من أنجع الوسائل في تضييق الهوّة التي نراها بين فصحانا وعاميتنا، وفي التخفيف، إلى حدّ كبير، من سلبيات ثنائية الفصحى والعامية عندنا.

وقد يكون من المفيد في مجال ردم الهوّة بين العامية والفصحى، الاعتناء بجمع كل المفردات العامية، وردّ الاعتبار إلى كل ما يمكن ردّ الاعتبار إليه، وتصحيح كل ما يمكن تصحيحه منها بغير إبعاد لها عن صورتها كلما أمكن ذلك[٢]. وفي مثل هذا فائدة كبيرة، وبخاصّة للشاعر والكاتب ومعلّم العربية وطالبها، فلا يعود المعلّم يُقدِم على شجب ألفاظ يستخدمها الطالب في إنشائه، بحجّة أنها عامية نابية، ولا يعود الطالب يتشكّك في مفردات لغته، أو يشعر أن لغته عاجزة عن إظهار شعوره ومكنونات نفسه.

الدعوة إلى اللاتينية

انظر: الخط العربي، الرقم ٤.

دَقَّ البابَ

لا تَقُلْ: «دَقَّ على الباب»، بل «دقَّ البابَ»؛ لأنَّ الفعل «دقّ» يتعدّى بنفسه.

دَقُّ النّاقوس

انظر: «بحر المتدارك»، الرقم ٥.

دَقَّقَ في الشّيء

من الجائز القول: «دقّق في الشّيء»، بمعنى: استعمل الدقّة فيه، بخلاف من يُخطِّئ هذا القول[٣].

---

(١) عن كمال الحاج: في فلسفة اللغة. ص٢٨١.
(٢) انظر في الصدد هذا: أحمد رضا: قاموس رد العامي إلى الفصيح. ط ٢، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨١.
(٣) انظر مادة (د ق ق) في محيط المحيط؛ والمعجم الوسيط؛ ومتن اللغة.

الدقيقي

= سليمان بن بنين بن خلف (٦١٤هـ/ ١٢١٧م).

دلائل الإعجاز

كتاب في البلاغة لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجانيّ (.../ ٤٧١هـ/ ١٠٧٨م).

«وقد ألّفه بعد أن اطلعَ على كثير من العلوم، وبعد أن ألف عدَّة كتب بما في ذلك «أسرار البلاغة». فجاء عملُه هذا عُصارةَ فكرِه، وغايةَ جهده.

إلّا أنك وأنت تقرأ كتابه لا تُحسُّ بمنهج علمي في طريقة عرض الموادِّ والأبواب مع أهميتها، ولا تكاد تجدُ إلا نواة الكتاب التي بسطناها لك، ونحن مُعجبون بها. وعدا ذلك فمعلومات في غاية الأهمية مبذولةٌ طواعيةً، ومندفعةٌ من نفس محبٍّ مخلصٍ، فجاءت لا مقودَ يحدُّها، ولا منهجَ يردُّها.

ومع أنك ستكون مشتاقاً وأنت تقرأ، تحاول الإسراع بتقليب الصفحات، إلا أنك لا تعرف ماذا تخبئه الصفحاتُ القادمة من نُكات بلاغية، وشواهدَ مُنتقاةٍ. وقد عالج بطريقته هذه قضايا في غايةٍ مِنَ الأهمية في البلاغة والأدب واللغة، بشذراتٍ متفرقةٍ وأفكارِ عالم موسوعيٍّ دقيق، لا جامعَ يجمعُها سوى دلائلِ إعجاز الشعر، وبيانِ أهمية المعاني، وبراعةِ استخدام الأسلوب الذي يحسُن بالأديب تخيُّرها. وغايةُ دلائله بيانُ إعجاز القرآن.

وهو لم يخرجْ عن إطاره الذي رسمه، ولم يعمدْ كثيراً إلى أسلوب الجاحظ الاستطراديِّ. وهو إن فعلَ فليس للتخفيفِ عن القارئ، وخوفَ أن يعتريَهُ السَّأم، وإنما يعمدُ إليه لهدفٍ علمي مفيد هو يقصدُه.

فالجرجانيُّ اطلع على أساليب مَن سبقوه، فأفاد ولم ينسِّق.

بدأ الجرجانيُّ كتابه بمقدمةٍ وجيزة، تكلمَ فيها على أصول النحوِ، ومدى ارتباطهِ بالنظم، وعلى فضلِ العلم والمعرفة، وحُسن الأداء اللغويِّ... وبهما يبلغ الأديبُ، والشاعرُ بخاصَّة، مرحلةَ الإعجاز.

وبيَّن أهميةَ الشعر عند العرب، ونفى أن يكون الإسلامُ قد حاربه، وأتى بشواهدَ من القرآن والسيرة وحياةِ الصَّحابة على ذلك. وبسط كثيراً من علوم البلاغة بسطاً مُختلفاً عن المعهود. فهو افترضَ أن من يقرأ كتابه هذا لا يحتاجُ إلى تعريفٍ للتشبيه أو الاستعارة أو الكناية، بل اعتقد أنها بديهيَّاتٌ عند قارئه، ولكنه يحتاجُ إلى فلسفةِ البلاغة، وإبرازِ قدرةِ الشعراء على استخدامها.

وهو لم يخترْ كلَّ علوم البلاغة، لأنها ليست هدفَه، ولم يعرضْ ما اختاره منها عَرضاً تعليميًّا، لأنه لم يؤلف كتابه في البلاغة. ولهذا نراه يَنْتقي الجوانبَ انتقاءً، ويعالجُها معالجة عقلية.

والجرجاني لم يفضِّل اللفظَ على المعنى، ولا المعنى على اللفظ، بل يربط بينهما ربطاً عقلانيًّا مُحكماً، بدأ به من أنَّ المعنى الذي تؤدِّيه اللفظةُ المبذولة في المعجم ليست المعنيَّة حتماً عند الشاعر، ولهذا نرى الشاعر يجنحُ إلى الخيال، ويَبني استعارتَه بناءً متميزاً، ويُعنى بالمجاز بصورة خاصة، ويتعمق في المعنى، وفي معنى المعنى.

واستطاع أن يعالج النحوَ بطريقةٍ جديدة، وأن يعالج البلاغة مربوطةً بالنحو بطريقة جديدة أيضاً. وهذا ما نتطلعُ إليه اليوم، ونَصبو إلى تعليمه. وقصدَ من وراء ذلك إلى وضع قواعدَ، وتعريفاتٍ، ومصطلحات في دائرتي علم البلاغة وعلم النحو.

وكان هدفُه الأول والأكبر إعجازَ القرآن، وبيانَ عجزِ البشر عن مجاراة أسلوب القرآن في تصريفِ وجوهِ الفصاحة والبلاغةُ، ومعرفةِ بناء آيات القرآن، وتخيُّر مفرداته، متَّخذاً نظريته في نظم الشعر وسيلةً وتمهيداً.

وهو في معالجاته وإقناعاته يأتي بشواهدَ قرآنية، وشعرية، ونثرية، تدلُّ على ثقافة واسعة، ومعرفةٍ بكلِّ علوم عصره، وكلِّ أشعار من سبقوه. إلا أننا رأيناه كثيراً ما يتكئُ على الحماسة في انتقاء شواهدِه. ولعله أدرك أن أبا تمام الذوَّاقة أحسنَ اختيارَ حماساته، فلا مانع من أن يَعْتَصِرَ هذه الاختيارات لهدفٍ رسمه.

كما أنه أفاد كثيراً من كتابه «أسرار البلاغة»، وأشار إليه مراراً، وأحال عليه. إلا أنه غالباً لم يكن يحددُ موضعَ الإحالة، لأنه يفترضُ أن من يقرأ «دلائل الإعجاز» لا بدَّ أن يكونَ قرأ «أسرار البلاغة». وسيلاحظُ المطالعُ كثرةَ اختلاف الروايات عن الدواوين والمجموعات الشعرية المبذولة، ما يؤكد اطِّلاعه على نسخٍ لم تصل إلى أيدينا حتى الآن»[١].

وقد جاءت موضوعات الكتاب على النحو التالي:

مقدمة المؤلف.

فصل في الكلام على من زهد في رواية الشعر وحفظه، وذمّ الاشتغال بعلمه وتتبّعه.

فصل في تحقيق القول على البلاغة والفصاحة والبيان والبراعة.

الفروق بين الحروف المنظومة والكلم المنظومة وممّا يجب إحكامه بعقب هذا الفصل: الفرق بين قولنا: حروف منظومة وكلم منظومة.

فصل في اللفظ يُطلق والمراد غير ظاهره.

القول في النظم وفي تفسيره.

فصل في أنّ مزايا النظم بحسب الموضع وبحسب المعنى المراد والغرض المقصود.

فصل في شواهد على النظم يتّحد في الوضع ويدقّ فيه الصنع.

فصل في التقديم والتأخير.

فصل التقديم والتأخير في النفي.

التقديم والتأخير في الخبر المثبت.

فصل: هذا كلام في النكرة إذا قُدّمتْ على الفعل أو قُدّم الفعل عليها.

القول في الحذف.

فصل في تحليل شاهد متميز للحذف عند البحتريّ.

فصل على فروق في الخبر.

هذا فصل في «الذي» خصوصاً.

فروق في الحال لها فضل تعلّق بالبلاغة.

القول في الفصل والوصل.

فصل في الأصول العامّة لوصل الجمل وفصلها.

(١) عن الدكتور محمد ألتونجي في مقدمة شرحه للكتاب. ص٩ ـ ١١.

فصل مسائل دقيقة في عطف الجمل.
هذه فصول شتى في أمر اللفظ والنظم فيها فصل شحذ للبصيرة، وزيادة كشف عمّا فيها من السريرة.
فصل البلاغة ليس مرجعها إلى العلم باللغة بل العلم بمواضع المزايا والخصائص.
باب اللفظ والنظم.
فصل هو فنّ آخره يرجع إلى هذا الكلام.
فصل الكلام على ضربين.
فصل في دلالة المعنى على المعنى.
فصل في وجوب تنكير بعض المفردات.
فصل في الذوق والمعرفة.
فصل هذا فنّ من المجاز لم نذكره فيما تقدّم.
فصل في تهوّر بعض المفسّرين.
فصل في الكناية والتعريض.
فصل في التوكيد وعلاماته.
فصل في مسائل «إنّما».
فصل هذا بيان آخر في «إنّما».
فصل في نكتة تتّصل بالكلام الذي تضعه بـ «ما» و«إلّا».
فصل في «إنّما» و«ظنّ».
فصل في المحاكاة والنظم.
فصل في ضرورة ترتيب الكلام ونسبته إلى صاحبه.
فصل ضرورة ربط اللفظ بالمعنى.
فصل في تحليل بعض الشواهد على اللفظ والمعنى.
فصل في أنّ الفصاحة في اللفظ لا المعنى.
فصل وهذا فنّ من الاستدلال لطيف على بطلان أن تكون الفصاحة صفة للّفظ من حيث هو لفظ.
فصل أنّ الفصاحة في الكلمة لا في حروفها.
فصل علاقة الفكر بمعاني النحو.
فصل في الفصاحة والتشبيه والاستعارة.
فصل فيه إجمال وعظة.
فصل في اللفظ والاستعارة وشواهد تحليليّة للمعنى.
فصل في أهمّية السياق للمعنى.
فصل في الألفاظ المفردة والوضع والنظم.
نماذج تحليليّة لأهميّة النظم.

ابن الدلالات

= محمد بن عمران (نحو ٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م ـ . . . / . . .).

الدلالات على المعاني

هي ما يُشير إلى المعاني التي يريد الإنسان التعبير عنها، وهي، عند الجاحظ، الخمسة التالية:

١ ـ اللفظ، وأداته اللسان.

٢ ـ الإشارة، وأداتها الحواجب، والشِّفاه، والأعناق، والأيدي، وقسمات الوجه، وغير ذلك ممّا يُعبِّر بالحركة عن حاجة النفس ومكنوناتها.

٣ ـ العقد، وأداته أصابع اليدين.

٤ ـ الخط، وهو التدوين بالكتابة.

٥ ـ النِّصبة، وهي «الحال الناطقة بغير اللفظ، والمشيرةُ بغير اليد، وذلك ظاهر في خلق السَّماوات والأرض، وفي كل صامتٍ وناطق، وجامد ونامٍ، ومُقيم وظاعن،

وزائد وناقص. فالدلالة التي في الموات الجامد، كالدلالة التي في الحيوان الناطق، فالصَّامت ناطق من جهة الدّلالة، والعجماء مُعربةٌ من جهة البُرهان»[١]. ومن هنا فالنِّصبة هي حال الأشياء في ما توحيه إلى عقل الناظر، وذهن المتبصّر.

قال الجاحظ: «... وجميعُ أصنافِ الدَّلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ، خمسة أشياءَ لا تنقُص ولا تزَيد: أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العَقْد[٢]، ثمّ الخَطّ، ثمَّ الحالُ التي تسمّى نِصْبَةً. والنِّصبة هي الحال الدالّةُ، التي تقوم مقامَ تلك الأصنافِ، ولا تقصِّرُ عن تلك الدَّلالات، ولكلٍّ واحدٍ من هذه الخمسة صورة بائِنةٌ من سورةِ صاحبتها، وحليةٌ مخالفةٌ لِحلْية أُختها؛ وهي التي تكشِف لك عن أعيان المعاني في الجملة، ثمَّ عن حقائقها في التَّفسير، وعن أجناسها وأقدارها، وعن خاصِّها وعامِّها، وعن طبقاتها في السارّ والضارّ، وعمّا يكون منها لَغْواً بَهْرَجاً، وساقطاً مُطَّرَحاً.

قال أبو عُثمان: وكان في الحقِّ أن يكون هذا البابُ في أوّل هذا الكتاب، ولكنَّا أخّرناه لبعض التَّدبير.

وقالوا: البيان بَصَرٌ والعِيُّ عَمًى، كما أنّ العلم بصرٌ والجهلَ عَمًى. والبيان من نِتاج العِلم، والعِيُّ من نِتاج الجهل.

وقال سهلُ بن هارون: العقل رائد الرُّوح، والعلمُ رائدُ العقل، وللبيان ترجمان العلم.

وقال صاحبُ المنطق: حَدُّ الإنسان: الحيُّ النَّاطق المُبين.

وقالوا: حياةُ المروءة الصِّدق، وحياة الرُّوح العفاف، وحياة الحِلم العلم، وحياة العِلم البيان.

وقال يونسُ بنُ حبيب: ليس لِعييٍّ مروءة، ولا لمنقوص البيان بهاء، ولو حَكَّ بيافوخِهِ أَعْنَانَ السَّماء.

وقالوا: شِعرُ الرجل قِطعةٌ من كلامه، وظَنُّهُ قطعةٌ من علمِه، واختيارُه قطعةٌ من عقلِه.

وقال ابنُ التَّوْأَم: الرُّوح عِماد البدَن، والعِلْم عِماد الرُّوح، والبيان عماد العلم.

قد قلنا في الدَّلالة باللفظ. فأمّا الإشارة فباليد، وبالرأس، وبالعين والحاجب والمَنْكِب، إذا تباعَدَ الشخصان، وبالثَّوب وبالسَّيف. وقد يتهدّد رافعُ السَّيف والسَّوط، فيكون ذلك زاجراً، ومانعاً رادعاً، ويكون وعيداً وتحذيراً.

والإشارة واللّفظ شريكانِ، ونِعْمَ العونُ هي له، ونعم الترجمانُ هي عنه. وما أكثرَ ما تنوب عن اللّفظِ، وما تُغْني عن الخطّ. وبعدُ، فهل تَعدو الإشارةُ أن تكون ذاتَ صورةٍ معروفةٍ، وحِلْية موصوفة، على اختلافها في طبقاتها ودلالتها. وفي الإشارة بالطَّرْف والحاجب وغير ذلك من الجوارح، مرفقٌ كبيرٌ ومَعُونة حاضرة، في أمورٍ يستُرها بعضُ النَّاسِ من بعض، ويُخْفونها من الجليسِ وغيرِ الجليس. ولولا الإشارةُ لم يَتفاهم النَّاسُ معنى خاص

(١) الجاحظ: البيان والتبيين ١/ ٨١.

(٢) العقد: ضرب من الحساب يكون بأصابع اليدين، يقال له حساب اليد. وقد ورد في الحديث أنه «عقد عقد تسعين». وقد ألفت فيه كتب وأراجيز. انظر: الخزانة ٣/ ١٤٧؛ والحيوان ١/ ٣٣.

الخاصّ، وَلَجَهِلوا هذا الباب ألبتّة. ولولا أن تفسيرَ هذه الكلمة يَدخل في باب صناعة الكلام لفسَّرتها لكم. وقد قال الشاعر في دَلالات الإشارة (من الطويل):

أشارتْ بطَرْفِ العين خِيفة أهلِها
إشارةَ مذْعورٍ ولم تَتكلَّمِ
فأيقنْتُ أنَّ الطَّرْفَ قد قال مرحباً
وأهلاً وسهلاً بالحبيبِ المتيَّمِ

وقال الآخر (من الهزج):

ولِلقلبِ على القلبِ
دليلٌ حينَ يلقاهُ
وفي النَّاسِ من الناسِ
مقاييسُ وأشباهُ
وفي العينِ غنًى للمر
ءِ أنْ تنطقَ أفواهُ

وقال الآخر في هذا المعنى (من الرجز):

ومَعْشَرٍ صِيدٍ ذَوِي تَجِلَّهْ
ترى عليهم للنَّدى أدِلَّهْ

وقال الآخر (من الطويل):

ترى عينُها عَيْني فَتعرفُ وَحْيَها
وتعْرفُ عيني ما به الوَحْيُ يَرْجِعُ

وقال آخر (من الطويل):

وعينُ الفتى تُبدِي الذي في ضميره
وتعْرِف بالنجوَى الحديثَ المَعمَّسا[١]

وقال الآخر (من البسيط):

العينُ تُبدِي الذي في نفسِ صاحِبِها
من المحبّة أو بُغضٍ إذا كانا
والعينُ تنطق والأفواهُ صامتةٌ
حتَّى ترى من ضمير القلبِ تِبْيانا

هذا ومبلغُ الإشارة أبعَدُ من مبلغ الصَّوت. فهذا أيضاً باب تتقدَّم فيه الإشارةُ الصوتَ.

والصوتُ هو آلةُ اللفظِ، والجوهرُ الذي يقوم به التقطيع، وبه يُوجَد التأليف. ولن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منثوراً إلّا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف. وحُسنُ الإشارة باليدِ والرأسِ، مِن تمام حسن البيانِ باللسان، مع الذي يكون مع الإشارة من الدَّلّ والشَّكِل[٢] والتقتُّل والتثنّي[٣]، واستدعاء الشّهوة، وغير ذلك من الأمور.

قد قُلْنا في الدّلالة بالإشارة. فأمّا الخطُّ، فمما ذكرَ اللهُ، عزّ وجلّ في كتابه من فضيلة الخَطّ والإنعام بمنافع الكتاب، قولُه لنبيِّه عليه السلام: ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ [العلق: ٣-٥]. وأقسم به في كتابه المُنْزَل، على نبيّه المُرسَل، حيث قال: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١]، ولذلك قالوا: القَلَم أحَدُ اللّسانينِ. كما قالوا: قِلّة العِيال أحَدُ اليَسارَين. وقالوا: القلمُ أبقى أثراً، واللسان أكثرُ هَذَراً.

وقال عبدُ الرحمن بن كيسان: استعمال القلم أجدَرُ أن يحضَّ الذِّهن على تصحيح الكتاب، من استعمال اللِّسان على تصحيح الكلام.

وقالوا: اللسان مقصورٌ على القريب

(١) المَعَمَّس، بالعين المهملة وكسر الميم المشددة وفتحها: الغامض المظلم.
(٢) الشكل، بالكسر وبالفتح: دلّ المرأة وغنجها وغزلها.
(٣) التقتل: الاختيال. والتَّثَنِّي: التكسر في المشي.

الحاضر، والقلمُ مطلقٌ في الشّاهد والغائب، وهو للغابِر الحائن، مثلُه للقائم الرّاهن.

والكتاب يُقرأ بكلِّ مكان، ويُدرَس في كلّ زمان؛ واللسان لا يَعْدو مسامعَه، ولا يتجاوزُه إلى غيره.

وأمّا القول في العَقْد، وهو الحسابُ دونَ اللّفظ والخطّ، فالدَّليلُ على فضيلته، وعِظَم قَدْر الانتفاع به، قولُ الله عزَّ وجل: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾﴾ [الأنعام: ٩٦]. وقال جلَّ وتقدَّس: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾﴾ [الرحمٰن: ١ ـ ٥]. وقال جلّ وعزّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [يونس: ٥]. وقال: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾ [الإسراء: ١٢].

والحسابُ يشتمل على معانٍ كثيرة ومنافعَ جليلة، ولولا معرفةُ العِبَاد بمعنى الحِساب في الدنيا لما فهِمُوا عن الله عزّ وجلّ معنَى الحسابِ في الآخرة. وفي عدم اللّفْظِ وفَساد الخطّ والجهلِ بالعقد فَسادُ جُلِّ النِّعَم، وفِقْدانُ جُمهور المنافع، واختلالُ كلِّ ما جعله الله، عزّ وجلّ لنا قِواماً، ومَصْلحةً ونِظاماً.

وأما النِّصبة فهي الحالُ النَّاطقة بغير اللّفظ، والمشيرةُ بغير اليد. وذلك ظاهرٌ في خَلْق السموات والأرض، وفي كلِّ صامتٍ وناطق، وجامدٍ ونامٍ، ومُقيم وظاعن، وزائد وناقص.

فالدلالة التي في المَوات الجامد، كالدّلالة التي في الحيوان الناطق. فالصَّامتُ ناطق من جهة الدّلالة، والعَجْماء مُعْرِبةٌ من جهة البُرهان. ولذلك قال الأوَّل [الفضل بن عيسى]:

«سَل الأرض فقُلْ: مَنْ شَقَّ أنهارَكِ، وغَرَس أشجارَك، وجَنَى ثِمارَك؟ فإن لم تجبْكَ حِواراً، أجابتك اعتباراً».

وقال بعضُ الخطباء: «أشهَدُ أنّ السمَّواتِ والأرضَ آياتٌ دالّات وشواهدُ قائمات، كلٌّ يؤدِّي عنك الحجّة ويَشْهَدُ لك بالرُّبوبية موسومةٌ بآثار قُدْرَتك، ومَعَالِم تدبيرك، التي تَجَلَّيْتَ بها لخلْقك، فأوصَلت إلى القلوب مِن معرفتك ما أنَّسَها مِن وَحشة الفكر، ورجْم الظّنون. فهي على اعترافها لك، وافتقارها إليك، شاهدةٌ بأنك لا تُحيط بك الصِّفات، ولا تحدُّك الأوهام، وأنّ حَظَّ الفِكْر فيك، الاعترافُ لك».

وقال خطيبٌ من الخطباء، حين قام على سَرير الإسكندر وهو ميّت: «الإسكندر كان أمْسِ أنطَقَ منه اليومَ، وهو اليومَ أوْعَظُ مِنه أمس».

ومتى دلَّ الشيءُ على معنًى فقد أخبر عنه وإن كان صامتاً، وأشار إليه وإن كان ساكتاً. وهذا القول شائع في جميع اللغات، ومُتَّفق عليه مع إفراط الاختلافات»[(١)].

الدَّلالة

الدَّلالة، في اللغة، مصدر «دَلّ». ودلَّ على الشَّيء أو إليه: أرشد إليه وهدى.

(١) البيان والتبيين. تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. دار الجيل، بيروت، ص٧٦ ـ ٨٢.

وهذه الدلالة أنواع، منها:

١ ـ الدلالة الاجتماعية: هي دلالة اللفظ على معنى معروف في لغة التخاطب.

٢ ـ الدلالة الاصطلاحية: هي دلالة اللفظ على ما اتفق عليه علماء علم من العلوم، أو العاملون في إحدى المِهَن، نحو لفظ «الدَّخيل» الذي يعني عند علماء اللغة اللفظ الأعجمي الذي دخل العربية، في حين أنّه يعني، عند علماء العَروض، الحرف الصحيح بين الرَّوي والألف التي قبل الرَّويّ.

٣ ـ دلالة الالتزام: هي دلالة اللفظ على ما يكون خارجاً عن مفهومه، كدلالة الوطن على الشعب، لأنّ وجود الوطن يستلزم وجود الشعب.

٤ ـ دلالة التضمّن أو دلالة التضمين: هي دلالة اللّفظ على جزء من مفهومه، كدلالة لفظ «المدرسة» على العِلْم، والتعليم، والتربية.

٥ ـ الدلالة الحافة (Connotation): هي مجموع المعاني الإضافيّة التي تأتي زيادة على الدلالة الذاتية لإشارة معينة. وهي تتكوّن من عناصر شخصية تختلف باختلاف الأشخاص والمجتمعات، فَللإشارة اللغوية «بحر»، مثلاً، دلالة ذاتية ثابتة (ماء + كمية كبيرة + الاحتواء على مخلوقات مائية + أحد وسائل النقل + إلخ)، في حين تتضمَّن دلالتها الحافة عناصر مختلفة بل ومتناقضة مثل «الخوف»، «الموت»، «العطلة»، «الاستجمام»، «فرح الإبحار»، «فراق الأحبة»، إلخ.

٦ ـ الدلالة الذاتيّة: هي العلاقة بين الإشارة اللغويّة وبين ما تدلّ عليه من شيء أو شخص، أو صفة، أو حدث غير لغوي. وهي المفهوم الذي ينطوي عليه مدلول الإشارة، أي: مجموع الكائنات أو الأشياء التي تدخل في عداد هذا المفهوم، بغضّ النظر عن الوجود الخاص للكائن أو الشيء. فالدلالة الذاتية لـ «ثور»، مثلاً هي مفهوم الثور (حيوان + أربع أرجل + مجتر + آكل للأعشاب + إلخ) الذي ينطبق على جميع الثيران التي وجدت وتوجد وستوجد في العالم.

٧ ـ الدلالة الصرفيّة: هي التي تُستفاد من بِنْية الكلمة وصيغتها، كدلالة وزن «فِعالة» على المهنة، نحو: زِراعة، صِناعة، تجارة، حِدادة، نِجارة، حِياكة، دِباغة. وكدلالة وزن «فَعّال» على المبالغة، نحو: كذّاب، فعّال، قوّال.

٨ ـ الدلالة الصوتيَّة: هي التي تُستفاد من نطق بعض الكلمات، نحو الفعل «وَقْوَقَ» الدال على صوت الدّجاج، والحرف «وا» الدال على النُّدبة.

٩ ـ الدلالة العَقْليَّة: هي دلالة الالتزام ودلالة التضمُّن. راجعهما.

١٠ ـ الدلالة المُعْجَميَّة: هي معاني الألفاظ في المعاجم.

١١ ـ الدَّلالة النَّحْويَّة: هي المعنى المُستفاد من ترتيب العبارة أو من حركات الإعراب، نحو: «دعا مصطفى موسى»، فالفاعل هو «مصطفى» والمفعول به «موسى»، لأنّ مرتبة الفاعل التقديم، ونحو: «زار زيداً سميرٌ»، فالفاعل هو «سمير» لأن الفاعل يكون مرفوعاً.

١٢ ـ الدَّلالة اللُّغويَّة أو الدَّلالة الوضعيَّة: هي

دلالة الألفاظ على المعاني الموضوعة لها، نحو دلالة «الكرسي» و«المدرسة»، و«الكتاب» و«الثوب» على مُسَمَّياتها.

وقال أحمد مصطفى المراغي في كتابه «علوم البلاغة»:

الدلالة فهم أمر من أمر، والأول المدلول، والثاني الدالّ، وهي: إما لفظية وإما غير لفظية.

والثانية لا علاقة لها بمباحث هذا الفن... والأولى أقسام ثلاثة:

١ ـ دلالة اللفظ على تمام مسماه وتسمى دلالة المطابقة: كدلالة الإنسان والأسد على حقيقتيهما.

٢ ـ دلالة اللفظ على بعض مسماه، وتسمى: دلالة التضمن، كدلالة البيت على السقف أو الحائط.

٣ ـ دلالة اللفظ على لازم معناه كدلالة الإنسان على كونه متحركاً أو شاغلاً لجهة، أو نحو ذلك، وشرطه اللزوم الذهني[(١)] (سواء أصاحبه لزوم خارجي، أم لا) بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصول فيه إما على الفور، أو بعد التأمل في القرائن والإمارات، لكن لا يشترط أن يكون اللزوم ما يثبته العقل[(٢)]، بل يكفي أن يكون لعرف عام[(٣)]، أو عرف خاص[(٤)]، كاصطلاحات أرباب الصناعات والاصطلاحات الشرعية واللغوية.

والدلالة الأولى تسمى عند البيانيين وضعية، ويستحيل تفاوتها وضوحاً وخفاء لأن السامع لشيء من الألفاظ الموضوعية، إما أن يكون عالماً بالوضع للمسمى أوّلاً، فإن كان الأول فإنه يعرفه بتمامه بلا زيادة ولا نقصان، وإن كان الثاني فإنه لا يعرف منه شيئاً أصلاً.

والثانية والثالثة تسمّيان: عقليتين، لأن دلالة اللفظ على الجزء، واللازم مصدرها العقل الحاكم بأن حصول الكل مستلزم حصول الجزء، ووجود الملزوم مستلزم وجود اللازم، ويتأتى فيهما الاختلاف وضوحاً وخفاء، إذ اللوازم كثيرة بعضها قريب اللزوم يسبق إلى الذهن فهمه بسرعة، وبعضها بعيد، فيصح اختلاف الطرق فيها ويكون بعضها أكمل من بعض في الإفادة.

وكذا يجوز أن يكون المعنى جزءاً من شيء وجزءاً من شيء آخر، فدلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى، أوضح دلالة من الشيء الذي ذلك المعنى جزء من جزئه على ذلك المعنى.

فدلالة الحيوان على الجسم أوضح[(٥)] من

(١) أي: أنه لا يشترط باللزوم الخارجي أيضاً، ألا ترى أن العمى يدل على البصر التزاماً إذ هو عدم البصر عما من شأنه أن يكون بصيراً مع التنافي بينهما في الخارج.

(٢) وهو اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين وإلا لما تأتى الاختلاف بالوضوح في دلالة الالتزام ولخرج كثير من المعاني المجازية والكنائية، لأنه ليس بينها وبين ملزوماتها مثل هذا اللزوم.

(٣) كلقاء الحبيب بالنسبة لاختلاج العين، إذ كثير من الناس يعتقد أن اختلاج العين يبشر بلقاء الحبيب، فإذا قلت لواحد: من هؤلاء عيني تختلج، فهم من ذلك أنك ستلقى حبيباً.

(٤) كما إذا قلت: هذا قدوم، على فهم السامع أنه نجّار.

(٥) لأن دلالة الحيوان عليه بلا واسطة، بخلاف الثانية.

دلالة الإنسان عليه، ودلالة الجدار على التراب أوضح من دلالة البيت عليه.

وفي هذا مجال لقائل: إذ الدلالة الوضعية ربما يعرض لها الوضوح والخفاء، ألّا ترى أنّا نجد في أنفسنا ألفاظاً محفوظة لدينا، معلومة الوضع، ومع ذلك يحضر لنا معنى بعضها بنفس الالتفات إليه، لكثرة الممارسة، أو لقرب العهد باستعماله في معناه، أو لقرب العهد بعلم وضعه، وبعضها لايحضر معناه إلا بالمراجعة مرة بعد أخرى لطول العهد بعلم وضعه ولعدم تداوله.

أضف إلى ذلك أن التركيب الذي فيه تعقيد لفظي لا يفهم معناه إلا بعد التأمل، مع العلم بوضع جميع ألفاظه، فليس ببعيد إذاً أن تكون قابلة للوضوح والخفاء. وقد أجيب عن الأول بأن التوقف والمراجعة لطلب تذكر الوضع المنسي، لا لخفاء الدلالة، بدليل أنه عندما نتذكر الوضع نعلم المعنى من غير توقف، وعن الثاني بأن الهيئة مختلفة، والكلام عند اتفاقها، لأن لها دخلاً في الفهم الوضعي»[١].

للتوسُّع انظر:

مشكلة الدلالة في المجاز اللغوي. علي حسين البواب. جامعة الكويت، ١٩٧٣م.

الدَّلالة الاجْتماعية

انظر: الدلالة، الرقم ١.

الدَّلالة الاصْطِلاحيَّة

انظر: الدلالة، الرقم ٢.

دَلالة الالْتِزام

انظر: الدلالة، الرقم ٣.

دلالة التَّضَمُّن

انظر: الدلالة، الرقم ٤.

دلالة التَّضْمين

انظر: الدلالة، الرقم ٤.

دلالة الجَمْع

قرّر مجمع اللغة العربيّة في القاهرة أنّ الجمع، أيًّا كان نوعه (جمع تكسير أو جمع تصحيح) يدلّ على القليل والكثير، إنَّما يتعَيَّن أحدُهما بقرينة[٢].

الدَّلالة الحافّة

انظر: الدلالة، الرقم ٥.

الدَّلالة الذاتيَّة

انظر: الدلالة، الرقم ٦.

الدلالة الصَّرْفيّة

انظر: الدلالة، الرقم ٧.

الدَّلالة الصَّوْتيَّة

انظر: الدلالة، الرقم ٨.

الدَّلالة العَقْلية

انظر: الدلالة، الرقم ٩.

الدَّلالة اللُّغويَّة

انظر: الدلالة، الرقم ١٢.

---

(١) علوم البلاغة. ص٢٠٩ ـ ٢١١.

(٢) في أصول اللغة ٣/٧٦؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٤.

الدلالة المُعْجَميَّة

انظر: الدلالة، الرقم ١٠.

الدَّلالة النَّحْويَّة

انظر: الدلالة، الرقم ١١.

الدَّلالة الوَضْعيّة

انظر: الدلالة، الرقم ١٢.

الدَّليل

الدّليل، في اللغة، المُرشِد، والبُرهان، وما يُسْتَدَلّ به.

وهو، في الاصطلاح، مصدر معتَمد لإثبات صحّة قاعدة أو استعمال.

انظر: أدلّة النحو.

وهو، أيضاً، ما يُجيز حذف كلمة أو أكثر، وهو نوعان:

١ ـ حالي أو معنويّ: وهو ما يُفهم من المُلابسات المُحيطة بالمُتكلِّم من غير استعانة بكلام، كقولك للمتزوِّج: «بالرِّفاء والبنين»، أي: تتزوّج بالرِّفاء والبنين.

٢ ـ لفظيّ أو مقاليّ: وهو ما يعود إلى القول والكلام، نحو: «هل سافر زيد؟ ـ سفراً طويلاً»، أي: سافرَ سفراً طويلاً.

الدَّليل الباقي

أحد أدلّة النحو، وهو بقاء الدليل على حكمه الأصليّ في جانب مُعَيَّن. بعد أن خُولفت الجوانب الأخرى لعلّة اقتضت ذلك. فالفعل، مثلاً، مبنيّ، فلا يدخل الإعراب عليه، وقد خُولف ذلك في دخول الرفع والنصب على الفعل المضارع لعلّة، ولم يُخالف هذا الأمر في الجرّ. وهذا هو الدليل الباقي من عدم دخول الإعراب على الفعل.

الدَّليل الحاليّ

انظر: الدليل، الرقم ١.

الدَّليل اللَّفْظِيّ

انظر: الدليل، الرقم ٢.

الدَّليل المَعْنَويّ

انظر: الدليل، الرقم ١.

الدَّليل المقاليّ

انظر: الدليل، الرقم ٢.

ابن أبي دُليم القرطبيّ

= عبد الله بن محمد بن أبي دليم (٢٦١هـ/ ٨٧٥م).

دماذ (أبو غسان اللغويّ)

= رُفيع بن سلمة (.../ ....ـ..../ ...).

ابن الدماميني

= محمد بن أبي بكر (٨٢٧هـ/ ١٤٢٤م).

ابن دمسين اليمنيّ

= أبو بكر بن أحمد بن دمسين (٧٥٢هـ/ ١٣٥١م).

الدمعة

= أبو محمد الصّقليّ (.../ ....ـ..../ ...).

الدمياطيّ

= محمد بن أحمد بن جعفر (.../ ....ـ بعد ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م).

الدُّمَيْك

= منصور بن المسلم بن علي (٤٥٧هـ/ ١٠٦٥م ـ ٥١٠هـ/ ١١١٦م).

دَهْ

اسم صوت لزجر الإبل مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب.

ومنه: «إنْ لا دَهْ فلا دَهْ» ساكنة الهاء، وهو روايةُ ابن الأعرابيّ، والمشهورُ روايةُ المفضّل: «إن لا دَهٍ فلا دَهٍ»، ومعناه: «افْعَلْ»، فهو صوت سُمّي به الفعل في الأمر، ومنه قولُ رؤبة (من الرجز):

وقُـــوَّلٍ إنْ لا دَهٍ فـــلا دَهٍ[1]

والمعنى: إن لا يكن منك فعْلٌ لهذا الأمر، فلا يكون بعد الآن، فكأنّه نفيُ مدلولٍ مسمّاه، والتنوينُ فيه التنكير على نحو: «صَهٍ» و«مَهٍ»، وهو كلمة فارسيّة. وأصله أنّ الموتور كان يلتقي وَاتِرَه، فلا يتعرّض له، فيقال له ذلك. يُضرَب لكلّ من لا يُقدِم على الأمر، وقد حان حِينُه.

ابن الدهان

= المبارك بن المبارك بن سعيد (٥٣٤هـ/ ١١٣٩م ـ ٦١٢هـ/ ١٢١٥م).

= محمد بن علي بن شعيب (.../... ـ ٥٩٢هـ/ ١١٩٦م).

= يحيى بن سعيد (٦١٦هـ/ ١٢١٩م).

ابن الدهان البغداديّ

= سعيد بن المبارك بن علي (٥٦٩هـ/ ١١٧٤م).

ابن الدهان الموصليّ

= عبد الله بن أسعد بن علي (٥٨٢هـ/ ١١٨٦م).

ابن الدهان النحويّ

= الحسن بن محمد بن علي (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م).

الدهلويّ

= عبد الله بن عبد الكريم (٨٩١هـ/ ١٤٨٦م).

دهمج بن محرز البَصْريّ

(... / ... ـ ... / ...)

دهمج بن محرز (في الفهرست اسمه: رهمح بن محرر) من بني نصر بن مضر. من بني أسد بن خزيمة. كان فصيحاً لغويًّا، أفاد النّاس في زمانه ونقلوا عنه. صنّف في الغريب كتاب «النوادر» رواه عنه الحجاج بن نصير الأنباريّ (في الفهرست: رواه عنه محمد بن الحجاج بن نصر الأنباري). شوهد هذا الكتاب في نحو مئة وخمسين ورقة وفيه إصلاح بخطّ أبي عمر الزّاهد.

(الفهرست ص٦٨؛ وإنباه الرواة ٢/ ٧).

دَهَمنا كذا

لا تقلْ: «داهَمَنا كذا»، بل: «دَهَمنا كذا»؛ لأنّ الفعل «داهم» لم يرد في كلام العرب فيما أعلم.

---

(١) ديوانه. ص١٦٦؛ وتاج العروس (قول)، (دهده).

دَوائر العروض

انظر: الدائرة العروضية.

دَوَالَيْكَ

مصدر ملحق بالمثنّى، بمعنى: مداولةً بعد مداولة، يُعربُ مفعولاً مطلقاً منصوباً[١] بالياء لأنه ملحق بالمثنَّى، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ بالإضافة، نحو قول عبد بني الحَسْحاس (من الطويل):

إذا شُقَّ بُرْدٌ شُقّ بالبُرد مثلُهُ
دَوَالَيْك حتى لَيْس للبرد لابسُ

الدَّوام المُتَّصِل

انظر: الاستمرار الدَّواميّ.

الدُّوبيت

لفظ مركَّب من كلمتين: «دو» وهي كلمة فارسيَّة تعني اثنين، و«بيت» الكلمة العربيَّة المعروفة، فـ«دوبيت» تعني شعراً مؤلَّفاً من بيتين اثنين. وقيل إنّ أصل اللّفظ: «ذوبيت»، فَحُرِّف إلى «دوبيت». ورأى الدكتور مصطفى جواد أنَّ العكس هو الصَّحيح، وأنَّ اللّفظة في الأصل «دوبيت»، فَحُرِّفت، على ألسنة العامّة، إلى «ذوبيت»، ثُمَّ إلى «بوذيت»، ثُمَّ إلى «بوذيَّة»، ثُمَّ قالوا: «أبو ذيَّة»[٢]. ورأى الرصافي أنّ الرأي الأوّل هو الأصوب، وأنَّ تعريبها هو «ذو بيتين» على نحو ما ورد في مقدِّمة ابن خلدون[٣].

والدُّوبيت نوع من الشعر له وزن خارج على البحور الشِّعريَّة المتداولة، ويُعرف، عند المحدثين، ببحر السلسلة، أو الرباعيّ، وهو:

فِعْلُنْ مُتَفاعِلُنْ فَعُولُنْ فَعِلُنْ
فِعْلُنْ مُتَفاعِلُنْ فَعُولُنْ فَعِلُنْ

وفي هذا النوع من الشِّعر يقسم الشاعر منظومته إلى مجاميع، كلّ مجموعة مؤلَّفة من أربعة أشطر يُقفِّيها بقافية واحدة، أو يُقفِّي الشطر الأوَّل والثاني والرابع بقافية واحدة. فهو، إذاً، نوعان:

١ ـ نوع يمكننا تمثيله بالمخطَّط التالي:

... ... أ
... ... أ
... ... أ
... ... أ

ومن أمثلته قول الشاعر:

نَفْسِي لكَ زائِراً وفي الهَجْرِ فِدا
يا مُؤْنِسَ وِحْدَتي إذا اللَّيْلُ هَدا
إنْ كانَ فِراقُنا مَعَ الصُّبْحِ بَدا
لا أَسْفَرَ بَعْدَ ذاكَ صُبْحٌ أَبَدا

وقول الشاعر:

يا غُصْنَ نَقا مُكَلَّلاً بالذَّهَبِ
أَفْدِيْكَ مِنَ الرَّدَى بأمّي وَأَبي
إنْ كُنْتُ أَسَأْتُ في هَواكُمْ أَدَبي
فَالعِصْمَةُ لا تكونُ إلّا لِنَبي

٢ ـ نوع يمكننا تمثيله بالمخطّط التالي:

---

(١) ومنهم من يُعْربها حالاً منصوبة بالياء لأنها ملحقة بالمثنى.

(٢) عن صفاء خلوصي: فنّ التقطيع الشِّعريّ والقافية ص٢٩١. ويلاحظ الدكتور خلوصي أنّ تفاعيل الأبوذيَّة تختلف عن تفاعيل «الدوبيت».

(٣) عن المرجع نفسه. ص٢٩٢.

... ... أ
... ... أ
... ... ب
... ... أ

ومن أمثلته قول الشاعر:

لـو صـادَفَ نُـوحُ دَمْـعَ عَـيْـنِـي غَـرِقـا
أو صـادَفَ لَـوْعَـتي الـخـلـيـلُ احْـتَـرَقـا
أو حُـمِّـلَـتِ الـجـبـالُ مـا أَحْـمِـلُـهُ
صـارتْ دَكًّـا وَخَـرَّ مُـوسَـى صَـعِـقـا

وهـذا الـوزن مـن اخـتـراع الـفُـرْس، أخـذه العرب عنهم، لكنَّه لم يشع شيوعاً كبيراً في العربيَّة، ولم يُرْوَ أنّ شاعراً مشهوراً قد اختصَّه بنصيب وافر من شعره، لكنَّه ما زال الآن مستَعْملاً في الكويت، والبحرين، وعُمان حيث ينظمون عليه الأغاني والأشعار.

وانظر: «المربَّعات».

الدَّور

جزء من أجزاء الموشَّح. انظر: الموشَّح، الرقم ٥، الفقرة «د».

دورُ الاعْتلال

هو تعليل الشَّيء بعلّة مُعَلَّلة بذلك الشيء، نحو تعليل إسكان الباء في «كتبْتُ» بتحريك الضمير بعده، وتعليل تحريك الضمير بإسكان ما قبله.

ابن أبي دوس

= محمد بن أغلب (... / ...ـ... / ...).

= محمد بن أبي دوس (... / ... ... ـ... / ...).

ابن دوست

= عبد الرحمن بن محمد بن محمد (٤٣١هـ/ ١٠٤٠م).

دَوَّل (التدويل)

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «دوَّل» بمعنى: جعله دوليًا، وجاء في قراره:

«اشتق المحدثون من لفظ «الدولة»: دوَّلَ المكان وغيره؛ جعله دوليًا»[1].

الدَّوليّ والدُّوَليّ

يجوز القول: «القانون الدَّوليّ» (بالنسبة إلى المفرد)، و«القانون الدُّوليّ» (بالنسبة إلى الجمع) خلافاً للبصريّين الذين لم يُجيزوا النسبة إلى الجمع، وقد رأى مجمع اللغة العربية في القاهرة «أنَّ النسبة إلى الجمع قد تكون في بعض الأحيان أبْين وأدَقّ في التعبير عن المراد من النسبة إلى المفرد»[2].

دَوْماً

تُعرب في نحو: «سأزورُك دَوْماً» مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة، أو حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة.

دومي الكوفيّ

= عمر بن محمد بن جعفر (... / ...).

دُونَ

ظرف مكان منصوب على الظرفيّة في أكثر

(١) القرارات المجمعيّة ص٣٣.
(٢) مجمع اللغة العربية: محاضر جلسات المجمع في دور انعقاده الثالث. ص٤.

استعمالاته، أو مجرور بـ«من»، يأتي بمعنى:

ـ القرب، نحو: «جَلَسْتُ دون المِدْفأة».

ـ أقل من الآخر حسناً، نحو: «هذه القصيدةُ دونَ تلك».

ـ «من غير»، نحو: «قمتُ بواجبي دون تقصير».

وتكون «دون» منصوبة في الحالات التالية:

١ ـ إذا ذُكر المضاف إليه، نحو: «جلستُ دون المِدْفأةِ» («دونَ»: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة متعلّق بالفعل «جلستُ»).

٢ ـ إذا حُذف المضاف إليه ونُويَ لفظه، نحو: «هذه مدرستي، انتظرني دونَ». («دونَ»: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلّق بالفعل «انتظرني»).

٣ ـ إذا حُذف المضاف إليه لفظاً ومعنى، وهنا يجب تنوين «دون»، نحو: «اجلسْ دوناً» («دوناً»: مفعول فيه منصوب بالفتحة الظاهرة).

٤ ـ إذا جُرَّت بحرف جرّ ولم يُنوَ معنى المضاف إليه، نحو: «الإنسان يموتُ من دونِ غذاءٍ» («دون»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة).

وتكون «دون» مبنيّة على الضمّ، إذا حُذف المضاف إليه، ونُوي معناه دون لفظه، نحو: «اجلسْ دونُ» («دونُ»: ظرف مكان مبنيّ على الضم في محل نصب مفعول فيه، متعلق بالفعل «اجلسْ»). ونحو: «اجلسْ من دونُ» («دونُ»: ظرف مبنيّ على الضم في محل جرّ بحرف الجر).

دُوناً

اسم بمعنى: رديئاً أو سيِّئاً، يُعرف حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة، نحو: «هذا الرجل دوناً».

دُونَكَ

تأتي:

١ ـ اسم فعل أمر بمعنى: «خُذْ»، نحو: «دونَكَ القَلَم» («دونَك»: اسم فعل أمر مبنيّ على الفتح الظاهر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت[1]. «القَلَمَ»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة)، ونحو: «دونكما القَلَم» («دونكما»: اسم فعل أمر مبنيّ على السكون[2]، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتما)، ونحو: «دونَكِ القلَم» («دونَكِ»: اسم فعل أمر مبنيّ على الكسر الظاهر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتِ).

٢ ـ مركّبة من الظرف «دون»، وضمير المخاطب المتصل. (انظر: دون)، نحو: «الكتابُ دونَك» («الكتابُ»: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. «دونَكَ»: ظرف منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلّق بخبر محذوف تقديره: موجود، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محل جر بالإضافة).

(١) ويجوز عدّ «دون» هي اسم الفعل، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. ولكنّ الإعراب الأوّل هو الأفضل.

(٢) ويجوز عدّ «دون» هي اسم الفعل، والكاف حرف خطاب. و«ما» إشارة إلى المثنى.

دونَكِ

انظر: دونك الرقم ١.

دُونكمْ

انظر: دونك، الرقم ١.

دونكما

انظر: دونك، الرقم ١.

دونكنّ

انظر: دونك، الرقم ١.

دونما

اسم مركّب من «دون» و«ما» الزائدة. انظر: دون.

دوِهِ

اسم صوت يُدعى به الرُّبَع (الفصيل يُنتَج في الربيع).

ديوان الأدب

معجم لغوي ألّفه أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (. . . ـ نحو ٣٥٠هـ/ نحو ٩٦١م) وهو أوّل معجم عربي مرتَّب بحسب الأبنية.

قال الدكتور أحمد مختار عمر في مقدّمة تحقيقه لهذا المعجم:

«قدّم الفارابي لمعجمه بمقدمة طويلة تناول فيها مسائل عدة، ثم أتبعها المادّة اللغوية موزَّعة على أبوابها بحسب أبنيتها، وذيّل معظم أبوابِ الأفعال بأَحكامٍ تصريفية.

أما المقدمة فقد عالج فيها بعض القضايا اللغوية والتصريفية، وكشف عن منهجه الذي سلكه في تبويب المادة اللغوية وتنظيمها، وأهم ما تناولته المقدمة:

أ ـ الإشارة إلى مؤلفات اللغويين السابقين، ونقدها نقداً إجماليًّا.

ب ـ الافتخار بهذا التصنيف، والإشادة بقيمته، والإدلال بترتيبه الذي لم يُسبق إليه، أو يزاحم عليه.

ج ـ ذكْر الضابط العام الذي ينتظمُ كلَّ ما حواه المعجم من مادة لغوية.

د ـ تفصيل الحديث عن منهج المعجم، وبيان ما سيذكره أو يتركه.

هـ ـ الحديث عن بعض المسائل التصريفية التي تتعلق بنظام الكتاب، مثل: الحديث عن أبنية الأسماءِ والأفعال، ومواقع أحرف الزيادة في كلٍّ، واستعمالات كل بناء من حيث الاسمية أو الوصفية، والإفراد أو الجمع.

وأما المادة اللغوية فقد رتبها الفارابي على النحو الآتي:

أوّلاً: قسّم كتابه ستة أقسام سماها كتباً: وهي على الترتيب الآتي:

أ ـ كتاب السالم، وعرفه بقوله: «ما سلم من حروف المدِّ واللِّين والتضعيف».

ب ـ كتاب المضاعف، وعرفه بقوله: «ما كانت العين منه واللام من جنس واحد».

ج ـ كتاب المثال، وعرفه بقوله: «ما كانت في أوله واو أو ياءٌ».

د ـ كتاب ذوات الثلاثة، وعرفه بقوله: «ما كانت العين منه حرفاً من حروف المدّ واللّين» وهو (الأجوف).

هـ ـ كتاب ذوات الأربعة، وعرفه بقوله: «ما

كانت اللام منه حرفاً من حروف المدِّ واللِّين» وهو (الناقص).

و ـ كتاب المهموز، وذكر السرّ في إفراد المهموز بكتاب بقوله: «والهمزة كالحرف السالم في احتمال الحركات، وإنما جعلت في حروف الاعتلال لأنها تلين فتلحق بها».

ثانياً: جعل كلّ كتاب من هذه الكتب شطرين: أسماءً وأفعالاً، وقدم الأسماءَ في كلّ كتاب على الأفعال.

ثالثاً: قسم كل شطر منهما إلى أبواب بحسب التجرد والزيادة. ففي الأسماءِ بدأ كما يلي:

١ ـ الثلاثي المجرد (نحو: عِنَب).

ب ـ ثم ما لحقته الزيادة في أوّله (وهي: الهمزة، والميم) مثل: (أصبع ومذهب).

ج ـ ثمّ المثَقَّل الحشو، وهو عين الفعل (مثل: حِمَّص).

د ـ ثمّ ما لحقته الزيادة بين الفاءِ منه والعين (مثل: طابَع).

هـ ـ ثمّ ما لحقته الزيادة بين العين منه واللام (مثل: سحاب).

و ـ ثمّ ما لحقته الزيادة بعد اللام (مثل: خِدبّ).

ز ـ ثمّ الرباعي وما أُلحق به (مثل: ثعلب).

ح ـ ثمّ الخماسي وما أُلحق به (مثل: جِرْدَحْل).

وفي الأفعال بدأ كما يلي:

أ ـ الثلاثي المجرد (نحو ثَقَب).

ب ـ ثمّ ما لحقته الزيادة في أوله من غير ألف وصل ـ وهي الهمزة ـ (مثل: أترب).

ج ـ ثمّ المُثَقَّل الحشو (مثل: رتَّب).

د ـ ثمّ ما لحقته الزيادة بين الفاءِ منه والعين (مثل: جاذب).

هـ ـ ثمّ الأَبواب الثلاثة التي في أولها ألف وصل ممَّا له في الثلاثي أصل، (مثل: اجتذب، انسحب، استصعب).

و ـ ثمّ ما لحقته الزيادة في أوله ـ وهي التاءُ ـ مع تثقيل حشره (مثل تكلَّم).

ز ـ ثمّ ما لحقته الزيادة في أوله ـ وهي التاءُ ـ مع زيادة بين الفاءِ منه والعين (مثل: تجاذب).

ح ـ ثمّ بابا الألوان وما أشبه ذلك (مثل: احْمرّ واحْمارَّ).

ط ـ ثمّ أبواب الرباعي، وما أُلحق به، أو زيد فيه (مثل: زعفر).

رابعاً: ولما كان كلُّ باب من هذه الأبواب قد يشترك في عدة أبنية، كالثلاثي المُجرَّد من الأسماء الذي له تسعة أبنية، وضع قاعدة لتقديم بعض هذه الأبنية على بعض فقال:

١ ـ نبتدئُ بالمفتوح الأول؛ لأنَّ الفتحة أخفُّ الحركاتِ، ثم نتبعه المضموم، ثم المكسور.

٢ ـ نقدم ساكن الحشو على المتحرك الحشو؛ لأنَّ السكون أخفُّ من الحركة.

٣ ـ نقدم ياءَ التأُنيث على همزة التأْنيثِ؛ لأنَّ الياءَ ساكنة والهمزة متحركة.

٤ ـ نقدم همزة التأُنيث على النون؛ لأن الهمزة أَخْفى في الوقفِ، والنُّون ظاهرةٌ، فهي لخفائِها أقربُ إلى الخِفَّة.

خامساً: وأحياناً يَلْمَحُ بين كلماته البِناءِ الواحد اختلافاً في الصفة، فنجده يُقسِّمُ كل بناءٍ إلى أنواع بالنظر إلى صفاته فمثلاً «فَعْل» من السالم يرى أن بعض كلماتِه جاءَ بالتاءِ،

وبعضها جاءَ بدونِها، وبعض كلماته جاءَ مُلْحَقاً بآخِره ياءُ النَّسب، وبعضها جاءَ بدونِها. ولهذا نجدُه يقسم هذا البناءَ إلى أصل وفرعين: فالأَصل باب «فَعْل» ويذكُر تحته الكلمات التي جاءت على هذا الوزن، ويُفرِّع عليه تفْريعين هما:

أ ـ ما زيد في آخره التاءُ.

ب ـ ما زيد في آخره ياءُ النسب.

سادساً: ولما كانت هناك كلماتٌ كثيرة تشترِك في الوزْن الواحد، رأى أن يرتِّب الأوزان بحسب حرفها الأخير مع أولها ووسطها.

أ ـ فيبدأ بالكلماتِ التي أواخِرُها الباءُ، ثم يتجاوزها إلى ما بعدها من حروف الهجاءِ (ما عدا حروف الاعتلال والهمزة).

ب ـ فإذا جاءت عِدَّةُ كلمات أواخرهن كلهن حرف واحد كان التقديم لما أوله أسبق في الترتيب الهجائيّ.

ج ـ فإذا وُجِدت عدة كلمات أَواخرهنَّ كلهن حرف واحد، ومفاتحهن حرف واحد، كان التقديم لما وسطه أسبق في الترتيب الهجائيّ.

د ـ إذا فرغ من حرف ابتدأ ما بعده بغير حرف نسق؛ ليكون دليلاً على مُستأنَف ما بعده.

هـ ـ عَدَل في ترْتِيب ألفاظِ الْمُعْتلِّ اللام. أو المهموزها. عن اعتبار الحرف الأخير؛ لأَنَّه واحد في جميعها، واعتبر الحرف الذي قبله مع الحرف الأول.

سابعاً: التزم في أبواب المزيد أنْ يَحْذِفَ الزيادة في ذِهْنِه. ثم يَضَعَ الكلمةَ موضِعها من الباب بالنظر إلى أُصولِها.

ثامناً: كان في كثير من الأبواب ـ ولا سِيَّما في شطر الأفعال ـ يُذَيِّل الباب بتعقيب يتحدث فيه عن أحكام عامة تتعلق بالباب.

تاسعاً: في أبواب المعتلِّ كان يفصل الواويّ عن اليائيّ، ويقدّم الأوّل منهما، وسار على النظام الآتي:

أ ـ ما عرف أصله ألحقه به.

ب ـ ما كان غير مشهور أصله ألحقه بالواو؛ لأنها أول البابين.

ج ـ ما تنازعه البابان ألحقه بالواو؛ لأوليتها دون نظر في ذلك إلى الأشهر منهما. مثل كلمة «العاج» لأنَّه يقالُ: عُجْتُ بالمكان أعُوج، وما عِجْتُ من كلامه بشيءٍ أَعِيج.

وإلى جانب هذه الأُسس وضع في مقدمته مبادئَ طبقها في معجمه مراعاة للإيجاز، فاستبعد من الْمُعجم أشياءَ لا يُحتاج للنص عليها؛ لأنَّها قياسية مطردة».

ثمّ يتساءل: لماذا اختار الفارابي هذا النظام؟

ويجيب: «سبب ذلك ـ في رأْيي ـ هو الميل إلى الابتكار، وحبّ السبق، وإرادة التفرُّد بمنهج جديد، والرغبة في التأْليف على نظام غير مأْلوف، وهو مع ذلك لا يعدم فائدة، ولا يخلو من نفع:

أ ـ فإذا صادف الباحث كلمة صَعُب عليه أن يعرفَ حرفها الأخير مثل: أَخ، وأُخت، ودم، وسنَة... كان أسهل عليه الرجوع إلى مُعْجم مرتَّب بحسَبَ أوائل الكلمات مثل الجمهرة، وإذا صادفتْهُ كلمةٌ عجز عن معرفة أولها، أو سبق أولها بحروف مزيدة كان أسهل عليه الرجوع إلى معجم مرتب بحسب

أواخر الكلمات مثل: يعد، ميزان، أَواصل...

ب - فضلاً عن أن هذا النظام ييسر على الشعراءِ والكُتَّاب النَّظْمَ والنَّثْر في عصر شاع فيه السَّجْعُ، وفشَت المُحسِّناتُ البديعية، والتُزمت القوافِي، مع قِلَّةِ المحْصُول اللُّغَوِيِّ.

ج - أنَّ لام الكلمةِ ثابتةٌ لا تتغير مهما اخْتلفت صورةُ الكلمة إلا في حالات قليلة - ومتى لحِقها التغييرُ، أو زِيد بعدها حرفٌ أو حرفان فإِنَّ الكلمة تنتقل إلى أوزانٍ أُخْرى، ولا تعتبر من الثلاثي، بل تصير رباعية، أو خماسية، في حين أنَّ الفاءَ والعين لا تثبتان في موضع، فالترتيبُ على أوائِلِ الحروفِ متيهة للباحثِ الَّذِي لا يعرفُ التصريفَ والْمُجرَّد والمزيد.

ثانيها: ما يكشفه لنا القاضي نَشْوانَ بنُ سعِيد في مقدمة كتابه «شمس العلوم» وهو ممن تأثَّر بالفارابيِّ في تنظيمه - عن عاملٍ آخر أملى هذا النظام وذلك في قوله: «وقد صنَّف العلماءُ - رحمهم الله تعالى - في ذلك كثيراً من الكتب... فمنهم من جعل تصنيفه حارساً للنقط، وضبطه بهذا الضبط، ومنهم من حرس تصنيفه بالحركات بأمثلة قَدَّرُوها، وأوزان ذكروها، ولم يأْت أحد منهم بتصنيف يحرس جميع النقط والحركات... فلما رأيت ذلك ورأيت تصحيف الكتَّاب والقرَّاء... حملني ذلك على تصْنِيفٍ يأْمنُ كاتِبُه وقارئه من التَّصْحِيف، يحرس كل كلمةٍ بنقْطِها وشَكلها، ويجعلها مع جنسها وشِكْلها، ويَرُدُّها إلى أصلِها، جعلتُ فيه لكلِّ حرف من حروف المُعْجم كتاباً، ثم جعلتُ له ولكل حرف معه من حروف المعجم باباً، ثم جعلت كلَّ باب من تلك الأبواب شطرين: أسماءً وأفعالاً، ثم جعلت لكلِّ كلمة من تلك الأسماءِ والأفعال وَزْناً ومِثالاً. فحروفُ المُعْجم تحرسُ النَّقْطَ. وتحفظ الخَطَّ، والأمثلة حارسةٌ للحركاتِ والشكل... فكتابي هذا يحرس النقط والحركات جميعاً...» وهذا يصدق أيضاً على كتاب الفارابيِّ.

ثالثها: ما كان في ذهن الفارابي من فكرة حققها في معجمه، وهي فكرة الجمع بين نوعين من المادة اللغوية في مكان واحد: النوع المسموع، والنوع المقِيس. أما النوعُ الأول فكان جُلَّ معجمه، وأما النوعُ الآخر: فقد تحدَّث عنه في مقدِّمته، وفي الفصول التي ذَيَّل بها كثيراً من أبواب كتابه، ولا سيما في شطر الأفعال، وبذلك وضع بين أيدينا المادّة اللغويةَ كلَّها ما لا ضابط له بالنصّ عليه، وما له ضابط بذكر قاعدته.

رابعها: أن فصله الأسماءَ عن الأفعال أمر طبيعي ما دام قد رتّب كتابه على أساس الأبنية، ونظمه أبواباً بحسب التَّجرُّدِ والزِّيادة، فإِنَّ حروف الزيادة ومواضِعَها تختلف في الأسماء عنها في الأفعال، ولكلٍّ من الأسماءِ والأفعال أبنيتُه وأوزانُه الخاصَّةُ به.

خامسها: أنَّ تقسيمه للكلمات من حيث: الصِّحَّةُ، والاعتلالُ، والتضعيفُ، والهمز قد حقق له إبرازَ خصائصِ كلِّ نوع منها، فهناك أوزان جاءَت في نوع من الكلمات دون نوع، وهناك أبواب من الأفعال اختصت ببعض الأنواع دون بعض، فضلاً عن اختلاف كل نوع عن الآخر في طريقة الاشتقاق منه، وهو ما حرص الفارابيُّ على الحديث عنه، والإفاضة فيه.

سادسها: أنَّ الكتاب بعد هذا يوافق رُوحَ عصرِه، ويعكس طابَعَه في البحث، وطريقته في الدرس:

أ - ففي ذلك العصر فرغ العلماءُ من جمع اللغة وحَصْرها، وتوجَّه همُّهم إلى التَّقرُّبِ من الحاكمين، والتزاحم على أبوابهم، وكان من أثر ذلك ظهور الاهتمام بالإحصاءِ وشيوع ضوابط التقصِّي والحصر بين العلماءِ، كل ذلك لتسهل الإحاطة، ويمكن التحدي في المساءَلة وحين المناظرة، وإن مساءَلةَ الفارسِيِّ للمتنبِّي عن عدد الجموع التي على وزن فِعْلَى. وإجابةَ الْمُتنبِّي دون توقفٍ ولا أناة: حِجْلى وظِرْبى... لخيرُ دليل على ذلك.

ب - كما أنَّ انْتِهاءَ فترةِ الاسْتِشْهاد جعل العُلماء يبحثونَ عن ميدان جديد، يُزاوِلون فيه نشاطَهم غير ميدان الاسْتِقْراءِ والتَّقْييد، ولذلك نجد البحث اللغوي ينصرف إلى الانتفاع بالمادة اللغوية المجموعة، ويحاول أن يخرج منها ببحوث طريفة، أو يحاول تنظيمها تنظيماً جديداً، ولهذا نشأ في هذا العصر فنُّ المُداخَل أو المُتداخِل أو المُسلسل، وذلك بأنَّ تُذْكر اللفظةُ، ثم تُفَسَّر بلفظة ثانية، وتفسر الثانية بثالثة، والثالثة برابعة.. وهكذا. وهذا شيءٌ لم يُعْرفْ قبل القرن الرابع، وإمامه أبو عُمر الْمُطَرِّزُ البغداديُّ المتوفّى سنة ٣٤٥هـ، ومن أمثلته: «القَلْس: ما يخرج من حلق الصائم من الطعام والشراب...، والشراب: الخمر...، الخمر: الخير... والخير: الخيل...، والخيل: الظنّ...، والظنّ: القَسَم.

ونجد عالِماً آخر يُقَسِّمُ كتابه على ثمانية وعشرين كتاباً بعدد الحروف المناسبة لمنازِلِ القمر، ويجعل كل كتاب اثني عشر باباً بعدد شهور السنة، وعدد البروج الاثني عشر».

ج - كما كان لشيُوع السَّجْع، والمحسنات البديعية في ذلك العصر، وحاجة الأدباءِ والمتكلمين إلى الكلمات المتحدة الحرف الأخير - أو التي على وزن خاص، أو من نوع معين - كان لذلك أثره في ترتيب الكتاب هذا الترتيب. ففي القرن الرابع التزم الكتَّابُ السَّجْع في جميع الرسائل، حتَّى الرسائل المُطَولة، ولم يتحرروا من السجع «إلا إلى فن قريب منه هو الازدواج» كما ظهر التَّكلُّفُ والتَّصَنُّعُ في الشعر، واعتُبَر عند شعراءِ هذا العصر الأفق الأعلى في البلاغة والفصاحة، وانطلق الشعراءُ ينظِمُون قصائِدَ كلُّ ألفاظِها من الحروف المُعْجمة، أو من الحروف المهملة، أو من الحروف المهموزة، أو مما لا تنطبق معه الشفتان، فاستحال الشعر إلى عمل لغوي، وإذا الشاعر يصنع صنيع عمال المطابع؛ إذ يرُصُّون الحروف بعضها إلى بعض، فتتكون صناديقُ من الحروف والكلمات».

ثم قال: «يعتبر ديوان الأدب من المعاجم المختصرة التي مالت إلى الإيجاز، واكتفت بالقليل، وتجنبت التوسع والإطالة، ولذلك جاءَ حجمه صغيراً نسبيًّا، إذ لا يتجاوز نصف حجم الصحاح.

وقد ساعد المؤلفَ على ذلك طريقته التي اتبعها داخل الموادّ، ويمكن تحديدها فيما يأتي:

أ - أنه وقف عند حدود المعجم، ولم يتعدَّ

اختصاصه. ولذلك أهمل المسائل الفقهية والكلامية، ونحّى الأشياءَ الغريبة عن علم اللغة، واقتصد في البحوث النحوية والبلاغية والعروضيَّة.

ب ـ أنه استبعد ـ في الجملة ـ الأُمور القياسية؛ لإجماله الحديث عنها في المقدمة، والتذييلات.

ج ـ أنه ترك تفسير بالكلمات الواضحة، واكتفى بذكرها مسبوقة بضمير الغائب المذكر إذا كانت مذكرّة، والمؤنّث إذا كانت مؤنّثة، اعتماداً على شهرة دلالتها.

د ـ أنه اقتصد في ذكر الشواهد، واقتصر في كثير من الأحيان على موضع الشاهد فقط. وقد يكتفي بالإشارة إلى الشاهد دون أن يذكره.

هـ ـ عدم تصريحه بأسماء العلماءِ الذين نقل عنهم إلا في النادر، وإهماله إهمالاً تامًّا لإشارة إلى اسم أي مرجع من المراجع التي اعتمد عليها، ونقل عنها.

و ـ اكتفاؤه من المستعمل بما ذكره النحارير من علماءِ اللغة والأدب في كتبهم، مما جاءَ عليه شاهد من الكلام الفصيح.

ز ـ حديثه عن الأعلام حديثاً موجزاً خاطفاً، لا يتجاوز القدر الذي يعرّف بها فقط، إلا أن يجيءَ أمر مشهور فيصرح به».

وقد نَشرَ مجمعُ اللغة العربية في القاهرة هذا المعجم سنة ١٩٧٤م/ ١٣٩٤هـ بتحقيق أحمد مختار عمر ومراجعة إبراهيم أنيس.

وانظر:

«كتاب ديوان الأدب للفارابي». عبد الله مخلص. المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد ١٠، ج٤ (١٩٣٠م). ص ٢٤٤ ـ ٢٤٩.

وقد طبع الكتاب طبعات عدّة، منها:

ـ طبعة دار المعرفة في بيروت.

ـ طبعة عالم الكتب في بيروت بتحقيق محمد رضوان الداية وفايز الداية.

ـ طبعة دار الكتاب العربي في بيروت سنة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م بعناية محمد ألتونجي.

الدينوريّ

= أحمد بن جعفر (٢٨٩هـ/ ٩٠٢م).

= وأحمد بن داود بن وتند (. . . . ـ ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م).

= وأحمد بن عبد الله (. . . ـ ٣٢٢هـ/ ٩٣٤م).

= وعبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢١٣هـ/ ٨٢٨م ـ ٢٧٦هـ/ ٨٩٠م).

باب الذّال

الذال

الذال الحرف التاسع في ترتيب حروف الهجاء العربية، والخامس والعشرون في «الترتيب الأبجدي العربي. ويساوي عدديًا الرقم (٧٠٠) في حساب الجُمَّل. (انظر: حساب الجُمَّل).

والذَّال صوت احتكاكيّ مجهور، يصدر ممّا بين الأسنان، ينطق بوضع طرف اللسان، حال النطق به، بين أطراف الثّنايا العليا والسفلى، وبصورة تسمح بمرور الهواء من خلال منفذ ضيق، فيحدث الاحتكاك مع السماح للهواء بالمرور. والذَّال من الحروف الشمسية، تختفي معها لام (أل) التعريف نطقاً لا كتابةً، مثل: بالذّهب. انظر: الصامت.

وحرف الذال ليس من حروف التصريف العربية. وإلى حرف الذال تقلب تاء الافتعال ومشتقاته إذا كانت فاء الافتعال ذالاً، نحو: «اذّكَرَ» (أصلها: اذْتَكَرَ).

وحرف الذال من الحروف المعجمة (المنقوطة) بنقطة فوقها. ويكتب في خط النّسخ العربي مفرداً هكذا: «ذ» في مثل: جرذ، ومتّصلاً بما قبله هكذا: «ـذ» في مثل: شذ، ولا يكتب متّصلاً بما بعده في الخط العربي.

انظر أيضاً: الحروف العربية.

ذا

تأتي بثلاثة أوجه: ١ ـ من الأسماء السّتّة. ٢ ـ إشاريّة. ٣ ـ موصوليّة.

١ ـ «ذا» التي من الأسماء الستة: هي «ذو» في حالة النصب التي هي اسم بمعنى: صاحب، يلازم الإضافة إلى غير ياء المتكلم، يُرفع بالواو ويُنصب بالألف ويُجرّ بالياء، نحو: «جاءَ ذو علم» («ذو»: فاعل «جاء» مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه من الأسماء الستة)، و«شاهدت ذا علم» («ذا»: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة)، و«مررتُ بذي علم» («ذي»: اسم مجرور وعلامة جرّه الياء لأنهّ من الأسماء الستة).

٢ ـ «ذا» الإشاريّة: اسم إشارة للقريب مبنيّ على السكون في محل رفع أو نصب أو جرّ حسب موقعه في الجملة، ويُشار به إلى المفرد[1] المذكّر العاقل وغير العاقل، نحو: «ذا هِرٌّ» («ذا»: اسم إشارة مبنيّ على السكون في محل رفع مبتدأ. «هرٌّ»: خبر

(١) من الشاذ الإشارة بـ «ذا» إلى الجمع، كقول الشاعر [من الكامل]:

ولقد سَئِمْتُ مِنَ الحياةِ وطولها ... وَسُؤالِ هذا النَّاس: كيفَ لَبيدُ؟

مرفوع بالضمة الظاهرة). ونحو: «شاهدتُ ذا الرجلَ» («ذا»: اسم إشارة مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول به. «الرجلَ»: بدل منصوب بالفتحة الظاهرة). وتُسبق غالباً بـ«ها» التنبيهيّة بعد حذف ألفها، نحو: «هذا رجلٌ»، وقد تلحقها كاف الخطاب، فتُصبح للبعد المتوسِّط، نحو: «ذاكَ بيتٌ»، كما تلحقها لام البعد وكاف الخطاب معاً، فتُصبح للبعيد، نحو: «ذلك طائرٌ». وقد تدخل كاف التشبيه بين «ها» التنبيهيّة، و«ذا» الإشاريّة، فتصبح: هكذا. وقد تجتمع «ها» التنبيهيّة مع كاف الخطاب، فتقول: هذاك، وهنا لا يجوز دخول لام البعد. وقد يُفصل بين «ها» و«ذا» بالقَسَم، نحو: «ها ـ والله ـ ذا رَجلٌ شجاعٌ»، أو بالضمير، نحو: «هاهُوَذا طالب مجتهدٌ»، ونحو: «هأَنَذا»[1] («هأنذا»: «ها»: حرف تنبيه مبنيّ على السكون لا محلّ له من الأعراب. «أنا»: ضمير منفصل مبنيّ على السكون في محل رفع مبتدأ. «ذا»: اسم إشارة مبنيّ على السكون في محل رفع خبر).

٣ ـ ذا الموصوليَّة: تأتي «ذا» اسماً موصولاً، بشروط ثلاثة: أولها ألّا تكون للإشارة، وثانيها أن يتقدَّمها استفهام بـ«ما»، أو بـ«من»، وثالثها ألّا تكون ملغاة[2]، نحو: «ما ذا صنعْتَ أخيرٌ أم شَرٌّ؟» («ما»: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. «ذا»: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر. «صنعْتَ»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متَّصل مبنيّ على الفتح في محل رفع فاعل، وجملة «صنعْتَ» لا محلَّ لها من الإعراب لأنَّها صلة الموصول. «أخيرٌ»: الهمزة حرف استفهام مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «خيرٌ»: بدل من «ما» مرفوع بالضمَّة الظاهرة. «أمْ»: حرف عطف مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «شَرٌّ»: اسم معطوف مرفوع بالضمة الظاهرة)، ويصحّ أن تقول: «ماذا صنعتَ أخيراً أم شرًّا؟»، وذلك بإلغاء «ذا»، واعتبار «ماذا» كلها اسم استفهام في محل نصب مفعول به لـ«صنعت»، و«خيراً»، بدلاً من «ماذا». وقد قُرئت الآية: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩]، برفع «العفو» على جعل «ذا» موصولة، وبالنصب على جعلها ملغاةً.

٤ ـ ملحوظتان: ١ ـ عدَّ بعض النحويِّين «ذا» في «ماذا» التي هي اسم واحد حَرْفاً مُلْغى، نحو: «ماذا أَرَدْتَ؟ أَخيراً أمْ شرّاً؟» فـ«ما» و«ذا» اسم واحد بمعنى «ما»، و«ذا» لَغْو، و«ما» في موضع نصب بوقوع الفعل عليها، والمعنى: أيَّ شيءٍ أَرَدْتَ. وَنَصَبْتَ «أخيراً»

(١) لاحظ حذف ألف «ها»، وألف «أنا» في «هأنذا». والجدير بالملاحظة هنا أنه إذا فُصل بين «ها» التنبيهية، و«ذا» بالضمير، لا يجوز دخول الكاف ولا لام البعد، فال يصحّ أنْ تقول: هأنذاك، أو: هأنذلك.

(٢) تكون ملغاةً بأحد وجهين: إمّا أن تقدَّر زائدة مع «من» و«ما» الاستفهاميتين ـ وذلك أن تُجعَلَ مع «من»، أو «ما» اسماً واحداً مستفهماً به.

على البدلِ من «ما»، وإن جَعَلْتَ «ما» اسماً و«ذا» اسماً بمعنى «الذي» ثُمَّ أبدلْتَ، ورفعتَ البدل، فقلتَ: «ماذا أرَدْتَ: أخَيْرٌ أم شَرٌّ». تجعل «ما» رفعاً بالابتداء، و«ذا» خبر الابتداء، و«أرَدْتَ» صلة «ذا»، و«أخَيْرٌ أم شَرٌّ» بدل من «ما» كأنَّكَ قُلْتَ: ما الذي أرَدْتَ: أهُو خيرٌ أم شَرٌّ»[1] ويقول المالقيّ: «وإنّما حكَمْنا على أنَّ «ذا» حرف؛ لأنَّه قد توجد «ما» الاستفهاميَّة وحدها دونها، ومعناها الاستفهام، وتوجد معها أيضاً، وهي معها بذلك المعنى، فحكَمْنا أنَّها وَصْلة لها»[2].

٢ ـ اختلف البصريون والكوفيون في الحروف التي وُضع الاسم عليها في «ذا» و«الذي»[3]، فقد ذهب الكوفيّون إلى أن الاسمَ في «ذَا»، و«الذي» الذالُ وحدها، وما زيد عليها تكثير لهما. وذهب البصريّون إلى أن الذال وحدها ليست هي الاسم فيهما، واختلفوا في «ذا»: فذهب الأخفش ومَنْ تابعه من البصريِّين إلى أن أصله: «ذَيٌّ» ـ بتشديد الياء ـ إلا أنَّهم حذفوا الياء الثانية فبقي «ذَيْ»، فأبدلوا من الياء ألفاً لئلّا يلتحق بـ «كي»؛ فإذاً الألفُ منه منقلبة عن ياء، بدليل جواز الإمالة؛ فإنه قد حُكي عنهم أنهم قالوا في «ذا»: «ذا» بالإمالة، فإذا ثَبَتَ أنها منقلبة عن ياء لم يجز أن تكون اللام المحذوفة واواً؛ لأن لهم مثل: «حَيِيتُ» وليس لهم مثل «حَيَوْتُ»، وذهب بعضهم إلى أن الأصل في ذا: «ذَوَي» بفتح الواو: لأن بابَ «شَوَيْت» أكثر من باب «حَيِيتُ»، فحذفت اللام تأكيداً للإبهام، وقلبت الواو ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، وأما «الذي» فأجمعوا على أن الأصل فيه «لَذِي»، نحو: «عَمِي» و«شَجِي».

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أن الاسم هو الذال وحدها أن الألف والياء فيهما يحذفان في التثنية، نحو: «قَامَ ذَانِ»، و«رأيْتُ ذَيْنِ»، و«مررت بِذَيْنِ»، و«قامَ اللَّذَانِ»، و«رأيت اللَّذَيْنِ»، و«مَرَرت باللَّذَيْنِ»، ولو كان كما زعمتم أنهما أصلان لكانا لا يحذفان، ولوجب أن يقال في التثنية «الّذِيَان» كما يقال «الْعَمِيَانِ»، و«الشَّجِيَانِ»، و«الّذِيُونَ»، كما يقال: «العميين»، و«الشجيين»، وأن تقلب الألف في تثنية «ذا» ولا تحذف، فلمّا حذفت الياء والألف في تثنية «الذي» و«ذا» دلّ على أنهما زائدان لا أصْلَانِ، وأن ما زيد عليهما تكثير لهما كراهية أن يبقى كلّ واحد منهما على حرف واحد، وحرّكوا الذال لالتقاء الساكنين ـ وهما الذال والألف

---

(١) الهروي (علي بن محمد): كتاب الأزهية في علم الحروف. ص٢٠٦.

(٢) المالقي (أحمد بن عبد النور): رصف المباني في شرح حروف المعاني. ص١٨٦.

(٣) انظر في هذه المسألة:
- المسألة الخامسة والتسعين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويّين البصريين والكوفيين».
- شرح الأشموني مع حاشية الصبّان عليه ١/ ١٣٧، ١٤٦.
- شرح التصريح على التوضيح ١/ ١٥٠، ١٥٦.
- لسان العرب (ذا).
- شرح المفصل ٤/ ٢٣.

في «ذا»، والذال والياء في «الذي» ـ وفتحوا الذال في «ذا» لأن الألف لا يكون ما قبلها إلّا مفتوحاً، وكسروها من «الذي» لأن الكسرة من جنس الياء، فكسروا ما قبل الياء توكيداً لها، وزادوا اللام الثانية مفتوحة من «الذي» على اللام الأولى ليسلم سكون اللام الأولى؛ لأن الألف واللام لا تدخل على ساكن إلّا احتيج إلى تحريك اللام لالتقاء الساكنين، كقولهم: «الانتظار»، و«الانكِسار» فلو لم تدخل اللام الثانية لأدى إلى تحريك اللام الأولى؛ لأنها ساكنة والذال بعدها ساكنة؛ فزادوا اللام الثانية لتبقى اللام الأولى على أصلها في السكون ولا تكسر لالتقاء الساكنين.

والذي يدلّ على أنّ الذال أصلُها السكونُ قولُ الشاعر (من البسيط):

اللّذْ بأسْفَلِهِ صَحْرَاءُ وَاسِعَةٌ
وَاللّذْ بأعْلَاهُ سَيْلٌ مَدَّهُ الْجُرُفُ(١)

وقول الآخر (من الطويل):

فَلَمْ أرَ بَيْتاً كَانَ أحْسَنَ بَهْجَةً
مِنَ اللَّذْ لَهُ مِنْ آلِ عَزَّةَ عَامِرُ(٢)

وقول الآخر (من الرجز):

لَنْ تَنْفَعِي ذَا حَاجَةٍ وَيَنْفَعَكْ
وتَجْعَلِينَ اللّذْ مَعِي في اللّذْ مَعَكْ(٣)

وقول الآخر (من الرجز):

فَظَلْتُ في شَرٍّ مِنَ اللّذْ كِيدا
كَاللّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فَاصْطِيدَا(٤)

وأما البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه لا يجوز أن تكون الذال وحدها فيهما هو الاسم، وذلك لأن «ذا»، و«الذي» كُلٌّ واحد منهما كلمة منفصلة عن غيرها؛ فلا يجوز أن يُبْنَى على حرف واحد؛ لأنه لا بدّ من الابتداء بحرف والوقوف على حرف؛ فلو كان الاسم هو الذال وحدها لكان يؤدّي إلى أن يكون الحرف الواحد ساكناً متحرّكاً، وذلك محال؛ فوجب أن يكون الاسم في «ذا» الذال والألف معاً، والاسم في «الذي»: «لذي»؛ لأن له

---

(١) البيت بلا نسبة في تذكرة النحاة ص٥١٦.
المعنى: انظر إلى هذا المكان فالصحراء الممتدة بأسفله، والسيل الجارف بأعلاه.

(٢) البيت بلا نسبة في جمهرة اللغة ص٦٥٠، ٨٥٩؛ والدرر ١/ ٢٥٧؛ وهمع الهوامع ١/ ٨٢.
اللغة: العامر: المقيم في الدار، كأنه سمي بذلك لأنه يعمرها.
المعنى: لم أجد داراً تحمل البهجة والإشراق والحبّ والهيام مثل دار آل عزة، فهناك الإقامة السعيدة، والذكريات الجميلة.

(٣) الرجز بلا نسبة في الإنصاف ١/ ١٨٣.
المعنى: لن تتم المنفعة بيني وبينك ولن يكون بالإمكان جعل ما معي معك.

(٤) الرجز لرجل من هذيل في خزانة الأدب ١١/ ٤٢١؛ وشرح أشعار الهذليين ٢/ ٦٥١؛ وبلا نسبة في الأزهية ص٢٩٢؛ وخزانة الأدب ٦/ ٣، ٤؛ ورصف المباني ص٧٦؛ وشرح المفصل ٣/ ١٤٠؛ ولسان العرب ١٤/ ٣٥٣ (زبي)؛ وما ينصرف وما لا ينصرف ص٨٣.
اللغة: تَزَبَّى: اتخذ زُبْية، وهي حفرة بعيدة الغور تصطنع لاصطياد السبع، إذا وقع فيها لم يستطع الخروج منها. كِيدَ: فعل ماضٍ مبني للمجهول من الكيد.
المعنى: لقد ظللت في شر من الذي كدت في حقه، فكنت كمن حفر حفرة ليصطاد فيها فإذا هو واقع فيها.

نظيراً في كلامهم، نحو: «شَجِي» و«عَمِي»، وهو أقلّ الأصول التي تُبنى عليها الأسماء، وما نقص عن ذلك من الأسماء التي أوغَلَتْ في شبه الحروف فعلى خلاف الأصل، ولا يمكن إلحاق «ذا»، و«الذي» بها، ألا ترى أن «ذا» كاسم مظهرٍ يكون وصفاً وموصوفاً؟ فكونه وصفاً نحو قوله تعالى: ﴿ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَـٰذَا﴾ [يوسف: ٩٣] وكونه موصوفاً نحو قوله تعالى: ﴿مَالِ هَـٰذَا ٱلْكِتَـٰبِ﴾ [الكهف: ٤٩] وكذلك لا يمكن إلحاق «الذي» بها بأن يحكم بزيادة اللام الثانية كاللام التي تزاد للتعريف؛ لأنّ زيادة اللام ليست بقياس مطّرد، وإنما يحكم بزيادتها في كلمات يسيرة، نحو: «زَيْدَلٍ»، و«عَبْدَلٍ»، و«أُولالِكَ»؛ لقيام الدليل على ذلك، كقولك في معناها: «زيد»، و«عبد»، و«أولاك»، ولم يوجد ها هنا؛ فبقينا فيه على الأصل.

والذي يدلّ على أنّ الألف في «ذا» والياء في «الذي» أصْلِيَّتَانِ قولُهم في تصغير «ذا»: «ذَيَّا» وأصله: «ذَيَيَّا»، بثلاث ياءات: ياءان من أصل الكلمة وياء للتصغير؛ لأن التصغير يردّ الأشياء إلى أصولها، واستثقلوا اجتماع ثلاث ياءات؛ فحذفوا الأولى، وكان حذفها أولى؛ لأن الثانية دخلت لمعنًى وهو التصغير، والثالثة لو حذفت لوقعت ياء التصغير قبلَ الألف، والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً؛ فكانت تتحرَّك، وياء التصغير لا تكون إلا ساكنة، ووزنه «فَيْلَى»؛ لذهاب العين منه؛ وفي تصغير «الذي»: «اللَّذَيّا» ولولا أنهما أصليتان، وإلا لما انقلبت الألف في «ذَا» ياء وأدغمت في ياء التصغير، ولما ثبتت الياء في «الَّذِي» في التصغير؛ لأنّ التصغير يردّ الأشياء إلى أصولها.

قالوا: ولا يجوز أن يقال: «إن هذا يبطل بما إذا سمَّيتُمْ رجلاً بـ «هَلْ» و«بَلْ» ثم صغّرتموه؛ فإنكم تزيدون فيه في التصغير ما لم يكن فيه قبل ذلك» لأنا نقول: إذا سمَّينا بـ «هَلْ» و«بَلْ» وما أشبه ذلك فقد نقلناه من الحرفية إلى الاسميّة، فإذا صغَّرناه صغَّرناه على أنه اسم؛ فوجب أن نزيد عليه حرفاً توجبه الاسمية، بخلاف تصغير «الذي»، و«ذا» لأنّا إنّما نصغّرهما على معناهما الذي وُضِعا له؛ فبانَ الفرقُ بينهما.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إن الألف والياء يحذفان في التثنية في نحو: «ذان» و«اللذان»، فدلّ على زيادتهما»، قلنا: «ذان» و«اللذان» ليس ذلك تثنيةً على حدّ قولهم: «زيد وزيدان»، و«عَمْرو وعمران» وإنما ذلك صيغ مرتَجَلة للتثنية، كما أن «هؤلاء» صيغة مرتجلة للجمع.

والذي يدلُّ على ذلك أنه لو كان ذلك تثنية على حدّ قولهم: «زَيد وزيدان»، و«عمرو وعمران» لوجب أن يجوز عليه دخولُ الألف واللام كما يقال: «الزيدان»، و«العمران»، فلمّا لم يجز عليهما دخول الألف واللام، فيقال: «الْذَان» و«اللَّذَانِ» دلّ على أنه صيغة مرتجلة للتثنية في أول أحواله بمنزلة «كِلا»، وكذلك حكم كل اسم لا يقبل التنكير. وإنما لم يجز تثنيتهما على حدّ قولهم: «زيد وزيدانِ»، و«عمرو وعمران» لأن التثنية تردّ الاسم المعرفة إلى التنكير، والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة والأسماء المضمرة لا تقبل التنكير، إلا أنهم لما قصدوا تثنيتها عاملوها ببعض ما يكون في التثنية الحقيقية؛ فأدخلوا عليها حرف التثنية، فوجود حرف التثنية في اللفظ بمنزلة تاء التأنيث في «غرفة»،

و«قربة» فكما أنّ التأنيث في «غرفة» و«قربة» لفظيٌّ لا معنويّ؛ فكذلك ها هنا: التثنية لفظيَّة لا معنويَّة.

وقولهم: «لو كان الأمر كما زعمتم لكان ينبغي أن لا تحذف الألف والياء من «ذا» و«الذي» كما لا تحذف الياء من «عمي» و«شجي»، قلنا: هذا باطل، وذلك من وجهين:

أحدهما: أن تثنية «عمي» و«شجي» على حدّ تثنية «زيدان» و«عمران»، بخلاف «ذا»، و«الذي» على ما بيَّنَّا.

والثاني: أن ياء «شجي» و«عمي» يدخلها النصب، نحو: «رأيت عمياً وشجياً» بخلاف الياء في «الذي» فإنها لا يدخلها النصب، بل يلزمها السكون أبداً؛ فبان الفرق بينهما.

وأما قولهم: «إن الاسم هو الذال وحدها وما زيد عليها تكثير لهما» قلنا: لو كان كما زعمتم لكان ينبغي أن يقتصر في «الذي» على زيادة حرف واحد، كما زدتم في «ذا» فأما زيادة أربعة أحرف فهذا ما لا نظير له في كلامهم، على أنّا قد بينّا فساد كونها زائدة.

وأما قولهم: «الدليلُ على أنّ الأصل فيهما السكون نحو قول الشاعر (من الرجز):

فَظِلْتُ في شَرٍّ مِنَ اللَّذْ كِيدا
كَاللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فَاصْطِيدا

قلنا: لو جاز أن يستدلّ بهذه اللغة على أن الأصل فيها السكون لجاز لآخر أن يستدلّ على أنّ الأصل فيها الحركة باللغات الأخَرِ؛ فإنّ فيها أَرْبَعَ لُغَاتٍ: إحداها «الَّذِي» بياء ساكنة وهي أفصح اللغات، والثانية «الَّذِيّ» بياء مشددة كما قال الشاعر (من الوافر):

وَلَيْسَ الْمَالُ فَاعْلَمْهُ بِمَالٍ
مِنَ الأَقْوَامِ، إِلَّا لِلَّذِيِّ
يُرِيدُ بِهِ الْعَلَاءَ وَيَمْتَهِنْهُ
لأَقْرَبِ أَقْرَبِيهِ وَلِلْقَصِيِّ[1]

والثالثة «اللَّذِ» بكسر الذال من غير ياء، كما قال الشاعر (من مشطور الرجز):

اللَّذِ لَوْ شَاءَ لَكَانَتْ بَرًّا
أَوْ جَبَلاً أَصَمَّ مُشْمَخِرًّا[2]

والرابعة: «اللَّذْ» بسكون الذال، وبل أولى؛ فإن «اللَّذْ» بسكون الذال أقلُّ في الاستعمال من «الذي» وغيرها من اللغات، فإذا لم يعتبر الأكثر في الاستعمال فأولى أن لا يعتبر الأقلّ، والله أعلم»[3].

(١) البيتان بلا نسبة في الأزهيّة ص٢٩٣؛ وخزانة الأدب ٥/ ٥٠٤، ٥٠٥؛ والدرر ١/ ٢٥٥؛ ورصف المباني ص٧٦؛ ولسان العرب ١٣/ ٢٥٩ (ضمن)، ١٥/ ٢٤٥ (لذا)؛ وما ينصرف وما لا ينصرف ص٨٣؛ وهمع الهوامع ١/ ٨٢.
اللغة: يمتهنه: يهينه، وهو مجزوم بلام أمر مقدرة، أي: وليمتهنه للضرورة. القصيّ: البعيد.
المعنى: ليس المال على وجه الحقيقة بمملوك لأحد من الناس إلا لرجل يريد أن يبلغ به أعلىٰ درجات الرفعة وعلو القدر ويختاره ليعطي منه القريب والبعيد من غير تفرقة.

(٢) الرجز بلا نسبة في الأزهية ص٢٩٢؛ وخزانة الأدب ٥/ ٥٠٥؛ والدرر ١/ ٢٥٨؛ ورصف المباني ص٧٦؛ وهمع الهوامع ١/ ٨٢.
اللغة: المُشْمَخِرّ: البالغ الغاية في الارتفاع، أو الراسخ.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ١٨١ ـ ١٨٨.

«ذا» الإشاريّة

انظر: ذا، الرقم ٢.

«ذا» التي من الأسماء الستّة

انظر: ذا، الرقم ١.

«ذا» الصاحبيّة

انظر: ذا، الرقم ١.

«ذا» الموصولة

انظر: ذا، الرقم ٣.

«ذا» الموصوليّة

انظر: ذا، الرقم ٣.

الذات

الذات، في اللغة، النَّفْس والشخص.

وهي، في النحو، اسم العين.

انظر: اسم العين.

ذات

تأتي:

١ ـ اسماً بمعنى: «صاحبة»، مؤنَّث «ذو»، مثنّاه: ذواتان، وجمعه: ذوات، ملازم للإضافة، ويُعرب حسب موقعه في الجملة نحو: «جاءتْ ذاتُ علم» و«شاهدتُ ذاتَ علم» و«مررتُ بذاتِ علمٍ».

٢ ـ اسم إشارة للمفردة المؤنَّثة القريبة، مبنيًّا على الضمّ، يُعرب حسب موقعه في الجملة، نحو: «ذاتُ طالبةٌ في صفّي»، و«جاءتْ ذاتُ الطالبةُ»، و«كافأتُ ذاتَ الطالبةَ» («ذات»: اسم إشارة مبنيّ على الضم في محل رفع مبتدأ في المثال الأوّل، وفي محل رفع فاعل في المثال الثاني، وفي محل نصب مفعول به في المثال الثالث).

٣ ـ اسماً، يضاف إلى أسماء الزمان، فيعربُ نائب ظرف زمان منصوباً بالفتحة، نحو: «زرتُك ذاتَ مساءٍ»، أو يُضاف إلى غيره، فيعربُ مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة، نحو: «شاهدتُكَ ذاتَ مرّةٍ».

ذات ليلَةٍ ـ ذاتَ مَرَّةٍ ـ ذاتَ يومٍ

تراكيب في كلٍّ منها إضافة المسَمَّى إلى اسمه، فالمسمّى «ذات»، والاسم «ليلة» و«مرّة» و«يوم»، والمعنى: ليلةً، ومرَّةً، ويوماً.

ورأى بعضُهم أنّ «ذات» هنا مقحمة، دخولها وخروجها سواء. وفي نحو: «سأزورُك ذاتَ ليلة»، تعرب «ذات» مفعولاً فيه منصوباً بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. و«ليلة»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة.

وفي نحو: «سأزورُك ذاتَ مَرَّةٍ»، تُعرب «ذات» مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. و«مرة»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة.

ذاكَ

لفظة مركَّبة من «ذا» الإشاريَّة وكاف الخطاب التي هي حرف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. (انظر: ذات الإشارية)، نحو: «ذاكَ طالب مجتهد».

ذاكِ

مثل «ذاكَ».

انظر: ذاكَ.

الذّاكر النحويّ المصريّ

(.../... ـ نحو ٤٤٠هـ/١٠٤٨م)

الذّاكر (لم يُعرف شيء عن نسبه أكثر من ذلك). كان نحويًّا مشهوراً كثير التفنّن في علم النّحو. صاحب نُكت وهوامش وتعليقات مفيدة. أخذ عن ابن جني علماً كثيراً. استوطن مصر، وأفاد بها، وتصدّر لإقراء الناس النّحو. له شعر: أكْثَرَ من هجاء أبي سعد التُّسْتَريّ. عاش الذّاكر إلى حدود سنة أربعين وأربعمئة، ومات بمصر في زمن المستنصر.

(إنباه الرواة ٢/ ٨).

ذاكُمْ

لفظ مركَّب من «ذا» الإشارية، و«كم»[(١)] التي هي حرف خطاب مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.

انظر: «ذا» الإشاريّة.

ذاكُما

لفظ مركَّب من «ذا» الإشاريّة، و«كما»[(٢)] التي هي حرف خطاب مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.

انظر: «ذا» الإشاريّة.

ذاكُنَّ

لفظ مركَّب من «ذا» الإشارية، و«كنّ»[(٣)] التي هي حرف خطاب مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب.

انظر: «ذا» الإشارية.

الذّاليَّة

هي، في علم العروض، القصيدة التي رويُّها حرف الذال (انظر: الرّويّ). والقصائد الذاليَّة نادرة الوجود في الشعر العربيّ نظراً إلى قلّة الكلمات المنتهية بحرف الذال، وإلى طبيعة هذا الحرف، وهو حرف لِثَويّ رخو مجهور. وفي ديوان المتنبِّي قصيدة ذاليَّة واحدة يمدح بها مساور بن محمد الرقيّ ومطلعها (من الكامل):

أَمُساوِرٌ أَمْ قَرْنُ شَمْسٍ هٰذا
أَمْ لَيْثُ غابٍ يَقْدُمُ الأُسْتاذا؟[(٤)]

ويقول أبو نواس في مطلع قصيدة ذاليَّة (من البسيط):

قالوا: تَنَسَّكَ بَعْدَ الحَجِّ، قُلْتُ لَهُمْ
أَرْجُو الإِلٰهَ وأَخْشَى طَيْزَناباذا[(٥)]

ذانِ

مثنّى اسم الإشارة «ذا»، للعاقل وغيره، يُبنى

---

(١) أو هو مركَّب من «ذا» الإشاريّة، وحرف الخطاب «الكاف»، والميم التي هي علامة جمع الذكور (حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب).

(٢) أو هو مركَّب من «ذا» الإشارية، وكاف الخطاب، و«ما» التي هي علامة التثنية (حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب).

(٣) أو هو مركَّب من «ذا» الإشاريّة، وكاف الخطاب، والنون التي هي علامة جمع المؤنّث (حرف مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب).

(٤) مساور: ليث. قرن الشمس: أوّل ما يبدو منها. الأستاذ: الوزير في بعض لغة أهل الشام. شَبَّه الممدوح بقرن الشمس في الجمال، وبليث الغاب في الشجاعة، وكان يتقدَّم الوزير.

(٥) طيزَناباذ: مكان بين الكوفة والقادسيّة مشهور بالحانات والخمور.

على الألف في حالة الرفع، وعلى الياء في حالتي النصب والجر، نحو: «نجحَ ذان الطالبان» («ذان»: فاعل «نجح» مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى [١]. «الطالبان»: بدل مرفوع بالألف لأنه مثنًى)، و«كافأتُ ذينِ الطالبين» («ذينِ»: اسم إشارة مبنيّ على الياء في محل نصب مفعول به)، و«مررتِ بذين الكلبين» («ذينِ»: اسم إشارة مبنيّ على الياء في محل جر بحرف الجر).

و«ذانِ» لا يُشارُ بها إلى البعيد، لذلك لا تدخلها لام البعد، ولكن قد تلحقها «ها» التنبيهيّة بعد حذف ألفها، فتصبح: «هذان» في حالة الرفع و«هذين» في حالتي النصب والجرّ، كذلك قد تلحقها كاف الخطاب، فتصبح: «ذانك» في حالة الرفع، و«ذينك» في حالتي النصب والجرّ، ولا تجتمع فيها «ها» التنبيهيّة مع كاف الخطاب.

ذانّ

اسم إشارة للمثنّى المذكّر البعيد.

لها أحكام «ذانِ».

انظر: ذَانِ.

ذانِكَ

لفظ مركَّب من اسم الإشارة «ذانِ»، وكاف الخطاب، نحو: «ذانكِ تلميذانِ مجتهدانِ». («ذانِكَ»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنّه ملحق بالمثنى [٢]، والكاف حرف خطاب، مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «تلميذانِ»: خبر مرفوع بالألف لأنه مثنى. «مجتهدان»: نعت «تلميذان» مرفوع بالألف لأنه مثنى)، ونحو: «شاهدتُ ذيْنِكَ الطالبين»، ومررت بذيْنكِ الطالبين». (ذينك (الأخيرة): اسم مجرور بالياء لأنه ملحق بالمثنى [٣]. . .).

ذانِكِ

مثل: ذانِكَ.

انظر: ذانِكَ.

ذانِّكَ

لفظ مركَّب من «ذانِّ»، وكاف الخطاب.

انظر: «ذانِّ».

ذانِكُمْ

لفظ مركَّب من اسم الإشارة «ذانِ» وحرف الخطاب «كُمْ» [٤] الذي هو حرف مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب.

انظر: ذانِ.

ذانِّكُمْ

لفظ مركَّب من اسم الإشارة «ذانِّ» وحرف الخطاب «كُمْ» [٥] الذي هو حرف مبني على

---

(١) أو مبني على الألف في محلّ رفع فاعل. والقول بإعرابها أصحّ.

(٢) أو مبنيّ على الألف في محل رفع فاعل، والقول بإعرابها أصحّ.

(٣) أو مبنيّ على الياء في محلّ جرّ بحرف الجرّ. والقول بإعرابها أصحّ.

(٤) أو من اسم الإشارة «ذانِ»، وحرف الخطاب «الكاف»، والميم التي هي علامة جمع الذكور (حرف مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب).

(٥) أو من اسم الإشارة «ذانِّ»، وحرف الخطاب «الكاف»، والميم التي هي علامة جمع الذكور (حرف مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب).

السكون لا محلّ له من الإعراب.
انظر: ذانٍّ.

ذانِكُما

لفظ مركَّب من اسم الإشارة «ذانِ»، وحرف الخطاب «كما»[1] الذي هو حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.
انظر: ذانِ.

ذانِّكما

لفظ مركَّب من اسم الإشارة «ذانِّ»، وحرف الخطاب «كما»[2] الذي هو حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.
انظر: ذانٍّ.

ذانِكُنَّ

لفظ مركَّب من اسم الإشارة «ذانِ»، وحرف الخطاب «كُنَّ»[3] الذي هو حرف مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب.
انظر: ذانِ.

ذانِّكُنَّ

لفظ مركَّب من اسم الإشارة «ذانِّ»، وحرف الخطاب «كُنَّ»[4] الذي هو حرف مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب.
انظر: ذانٍّ.

ذَرْ

فعل أمر بمعنى: اتركْ، مبنيّ على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. ولم يُسْتعمل ماضي «ذرْ»، كما لم يستعمل ماضي «دَعْ»، وجاء منهما المضارع: يَذَرُ = يَدَعُ، واستُعمل الفعل «ترك» بدلاً من ماضيهما، والمصدر «التَرْك» بدلاً من مصدرهما.

أبو ذَرّ الأندلسي

= مصعب بن محمد بن مسعود (... / ...).

الذَّرابة

الذّرابة، في اللغة، مصدر «ذَرِب». وذَرِب فلان: فَصُحَ لسانه. وذرِب السيفُ: صار حادًّا.

وهي، في النقد الأدبيّ، صفة في اللسان تعني حدّة القول وقسوته. وقد تعني أيضاً سلاطته وفساده. وهي من بعض الوجوه تُشير إلى فصاحته وطلاقه.

ذَرْعاً

تُعرب في نحو: «ضقْتُ به ذَرْعاً» تمييزاً منصوباً بالفتحة الظاهرة.

---

(١) أو من اسم الإشارة «ذانِ»، وحرف الخطاب «الكاف»، و«ما» التي هي علامة للمثنى (حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب).

(٢) أو من اسم الإشارة «ذانِّ»، وحرف الخطاب «الكاف»، و«ما» التي هي علامة للمثنى (حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب).

(٣) أو من اسم الإشارة «ذانِ»، وحرف الخطاب «الكاف»، والنون التي هي علامة جمع الإناث (حرف مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب).

(٤) أو من اسم الإشارة «ذانِّ»، وحرف الخطاب «الكاف»، والنون التي هي علامة جمع الإناث (حرف مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب).

الذَّقَن

يُخطِّئ بعض الباحثين من يقولُ: «حَلَق فلان ذَقَنه»، بمعنى: حلَقَ لحيتَه؛ لأنّ الذَّقَن هو مجتمع اللحيين من أسفلهما، وهو الجزء الناتئ البارز في أسفل الوجه تحت الفم.

وعندنا أن هذا التخطيء مردود؛ لأنّ القول السابق جائز من باب تسمية الكلّ باسم الجزء، فكما نقول: «ألقى فلان كلمة في الاحتفال»، ونريد: خطبة، كذلك يصحّ القول: «حلقَ ذَقَنه»، قاصدين لِحْيَته. فاللحية شَعْر الذَّقَن والخَدَّين، و«حَلقَ ذَقَنَه»، تعني حلق شَعْر ذقَنه، وهذه تعني حلق شَعْر لحيته.

«الذَّقَن» لا «الذَّقْن»

قُلْ: «قبّلتُه في «ذَقَنه» لا «قبّلتُه في ذَقْنه».

ذَكَر أنك مريض

لا تقُلْ: «ذكَرَ بِأَنّكَ مريض»، بل قُلْ: «ذكَرَ أنّك مريض»؛ لأنَّ الفعل «ذكَر» يتعدَّى بنفسه لا بالباء.

الذِّكْر

الذِّكْر، في اللغة، مصدر «ذكَرَ». وذكَرَ الشيء: حفِظه في ذهنه، أو استحْضَره، أو فطن له بعد نسيانه. وذكر له حديثاً: قاله له. وذكر الله: سبَّحَه ومجَّدَه.

والذكر، في البلاغة، «لم يتعرض له كثير من أئمة هذا الفن كأبي هلال العسكري والإمام عبد القاهر، وكأنهم لم يروا فيه من اللطائف والمزايا ما يسيغ البحث عنه في علوم الفصاحة إذ هو بمباحث علم النحو أشبه.

ولكن المتأخرين كالسكاكي وشيعته ذكروا فيه نكات ومزايا لم يستطيعوا أن يردفوها بآي من التنزيل، أو بشواهد من كلام ذوي اللسن والفصاحة، وقصارى ما قالوه إن المسند إليه يذكر وجوباً إذا لم تقم قرينة تدل عليه كان الكلام معمى لا يستبين المراد منه، ويترجح إذا وجدت القرينة لمزية من المزايا الآتية:

١ ـ أنه الأصل وليس هناك ما يقتضي العدول عنه، كما تقول: هذا أخي وذلك صديقي.

٢ ـ زيادة الكشف والإيضاح، كما تقول: اللبيب مَن فكَّرَ في العواقب، اللبيب مَن خالف نفسه الأمارة بالسوء.

وعليه قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥﴾ [البقرة: ٥]. ففي تكرير اسم الإشارة تنبيه إلى أنهم كما ثبت لهم الأثرة بالهدى فهي ثابتة لهم بالفلاح أيضاً، فجعلت كل واحدة منهما في تمييزهم بها عن غيرهم بالمثابة التي لو انفردت كفت مميزة على حيالها، قاله في «الكشاف».

٣ ـ بسط الكلام في مقام الافتخار، كقول محمود سامي البارودي (من مجزوء الكامل):

أنا مَصْدَرُ الكَلِمِ البوادي
بينَ المَحاضِرِ والنوادي
أنا فارسٌ أنا شاعِرٌ
في كلِّ ملحمةٍ ونادي

٤ ـ التسجيل على السامع حتى لا يتأتى له الإنكار، كقول الفرزدق يمدح زين العابدين (من البسيط):

هذا ابنُ خيرِ عبادِ الله كُلِّهِمُ
هذا التَّقيُّ النَّقِيُّ الطاهرُ العَلَمُ

٥ ـ الاستلذاذ بذكر الاسم المحبوب، كما يكرر المادحون ذكر ممدوحيهم، كقوله (من الوافر):

فَـعَـبَّـاسٌ يَـصُـدُّ الـخَـطْـبَ عـنـا
وعـبـاسٌ يُـجـيـرُ مَـنِ اسـتـجـارا

٦ ـ التهويل، كما تقول: ملك البلاد يأمرك بكذا.

٧ ـ التعظيم، إذا كان اللفظ يفيد ذلك، كما يقال في جواب أحضر الملك؟ ـ حضر سيف الدولة.

٨ ـ التحقير، إذا كان اللفظ يشعر بالإهانة، نحو: حضر المجرم في جواب: هل حضر فلان؟

٩ ـ التعجب، إذا كان الحكم غريباً في مجرى الألف والعادة، نحو: علي يصرع الأسد، في جواب: هل يصرع علي الأسد؟

١٠ ـ ضعف القرينة، فتقلّ الثقة بها فلا يعتمد عليها، نحو: أول الإنسان نطفة مذرة، وآخره جيفة قذرة.

ويذكر المسند اللطائف ومزايا تشبه ما ذكر في المسند إليه، أهمها:

١ ـ كون الذكر هو الأصل ولا داعي للعدول عنه، نحو: الأدب خير من العلم.

٢ ـ الردّ على المخاطب؛ إذا كان ينكر صحة ما يقال له، كقوله تعالى: ﴿يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [يس: ٧٩] بعد قوله: ﴿مَن يُحْيِ ٱلْعِظَـٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨].

٣ ـ الاحتياط لضعف التعويل على القرينة نحو: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ۝٩﴾ [الزخرف: ٩].

٤ ـ التعريض بغباوة المخاطب، نحو: ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَـٰذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣] بعد قوله: ﴿ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَـٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ [الأنبياء: ٦٢].

٥ ـ إفادة أنه فعل فيفيد التجدد والحدوث مقيداً بأحد الأزمنة على أخصر طريق أو اسم فيفيد الثبوت مطلقاً مثل: ﴿يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَـٰدِعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢]، فإن يخادعون يفيد التجدد حيناً بعد آخر مقيداً بالزمان بدون حاجة إلى قرينة تدل عليه، وقوله: وهو خادعهم، يفيد الثبوت مطلقاً من غير نظير إلى زمان مخصوص[١].

ذِكْر الخاصّ بعد العامّ

انظر: الإطناب بذكْر الخاصّ بعد العامّ.

ذِكْر العامّ بعد الخاصّ

انظر: الإطناب بذكر العامّ بعد الخاصّ.

الذّلاقة

الذّلاقة، في اللغة، هي الفصاحة والخفّة في الكلام. وهي، في الاصطلاح، الاعتماد على ذَلق اللسان والشَّفَة، أي: على طرفيهما. وأحرف الذّلاقة هي: م، ر، ب، ن، ف، ل. ولخفّة هذه الأحرف لا يخلو رباعيّ أو خماسيّ منها إلّا نادراً.

ومنهم من يجعل الأحرف الذُّلْق، أو الذَّولقيَّة ثلاثة، وهي الرّاء، واللام، والنون التي تخرج من طَرَف اللّسان وحده. ومنهم من يجعلها أحرف طرف اللّسان والشّفة معاً، فتصبح ستّةً كما أثبتناها: ثلاثة منها ذولقيَّة، وهي الرّاء، واللّام، والنون، وثلاثة شفويَّة،

(١) عن «علوم البلاغة» لأحمد مصطفى المراغي. ص٨٥ ـ ٨٧.

وهي: الفاء، والباء، والميم.

الذُّلْق

حروف الذُّلق هي حروف الذَّلاقة.

انظر: الذلاقة.

الذُّلْقيّة

الحروف الذلقية هي حروف الذَّلاقة.

انظر: الذلاقة.

ذلكَ

لفظ مركَّب من «ذا» الإشارية التي حُذِفت ألفها لدخول لام البعد عليها، ولام البعد (وهو حرف مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب)، وكاف الخطاب (وهو حرف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب). انظر: ذا الإشاريّة، نحو: «ذلك فارسٌ قادم».

ذلِكُمْ

لفظ مركَّب من «ذا» الإشاريّة، واللام التي هي حرف للبعد مبني على الكسر لا محلّ له من الإعراب، وحرف الخطاب «كُمْ»[1].

انظر: ذا.

ذلِكُما

لفظ مركَّب من «ذا» الإشاريّة، واللام التي هي حرف خطاب مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب، وحرف الخطاب «كما»[2].

انظر: ذا.

ذلِكُنَّ

لفظ مركَّب من «ذا» الإشاريّة، واللام التي هي حرف خطاب مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب، وحرف الخطاب «كُنَّ»[3].

انظر: ذا.

الذَّمّ

الذَّمّ، في اللغة، مصدر «ذَمَّ». وذَمّ فلاناً: عابه، ولامه.

وأفعال الذّمّ، في النحو، هي: بِئْسَ، ساءَ، لا حَبَّذا.

انظر كلّ فعل في مادَّته.

والذّمّ أيضاً من معاني اللام الجارّة عند بعضهم.

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة ٢٧.

الذَّمّ في مَعْرض المدْح

هو، في علم البديع، أن يقصد المتكلّم ذمَّ إنسان، فيأتي بألفاظ ظاهرها المدح وباطنها القدح، فيوهم أنه يمدحه، وهو، في الحقيقة، يهجوه. ومنه قول بعضهم في الشريف بن الشجري (من المنسرح):

يـا سَيِّـدي والـذي يُـعـيـذُكَ مِـنْ
نَـظْـمِ قـريـضٍ يَـصْـدا بِـهِ الـفِـكْـرُ

(١) أو من «ذا» الإشارية، واللام التي هي حرف للبعد وحرف الخطاب «الكاف»، والميم التي هي علامة لجمع الذكور (حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب).

(٢) أو من «ذا» الإشارية، واللام التي هي حرف للبعد وحرف الخطاب «الكاف»، و«ما» التي هي علامة المثنى (حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب).

(٣) أو من «ذا»، الإشاريّة، واللام التي هي حرف خطاب مبني على الكسر لا محلّ له من الإعراب، وحرف الخطاب «الكاف»، والنون التي هي علامة جمع الإناث (حرف مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب).

مـا فـيـكَ مـن جَـدِّكَ الـنَّـبـيِّ سـوى
أنَّـكَ لا يَـنْـبـغـي لـكَ الـشّـعْـرُ

ومنه قول قُريط بن أنيف يهجو قومه (من البسيط):

لـكِـنَّ قـومـي وإنْ كـانـوا ذوي عَـدَدٍ
لـيْـسوا مِـنَ الـشَّـرِّ في شيءٍ وإنْ هـانـا
يـجْزونَ مِـنْ ظُـلْـم أَهْلِ الظُّلْم مَغْفِرَةً
ومِـنْ إسـاءَةِ أَهْـلِ الـسُّـوءِ إحْـسـانـا
كـأنَّ رَبَّـكَ لـم يَـخْـلُـقْ لِـخَـشْـيَـتِـهِ
سِـواهُـمُ مِـنْ جـمـيـعِ الـنـاسِ إنـسـانـا

فإنّ هذا الكلام ظاهره المدح بالعفّة والحلم والخشية، مع أنّ المقصود أنّهم في غاية الذلّ وعَدَم المنعة.

ذِهْ أو ذِهِ

مؤنث «ذا»، اسم إشارة للمفردة المؤنّثة عاقلة أو غير عاقلة، ولجمع ما لا يعقل مبنيّ على السكون أو على الكسر، ويُعرب حسب موقعه في الجملة، نحو: «ذِهِ آلةٌ لطردِ الذباب، وذه جبال عالية» (« ذِهِ»: اسم إشارة مبنيّ على السكون أو على الكسر في محل رفع مبتدأ). ولا يُشار بـ (ذِهِ) إلى المتوسِّطة البعد، أو البعيدة، لذلك لا تدخل عليها لا كاف الخطاب ولا لام البعد، وإنما يكثر دخول «ها» التنبيهيّة عليها فتصبح: هذِهِ.

الذَّهَبيّ

= أحمد بن محمد (٦٠١هـ/ ١٢٠٤م).

الذّهن

= أيوب بن مصور (. . ./ . . .).

ذُو

تأتي بوجهين: ١ ـ اسم موصول. ٢ ـ اسم بمعنى: صاحب.

١ ـ ذو الموصوليّة أو الطائيّة: اسم موصول في لغة «طيّئ» للمفرد المذكّر عاقلاً أو غير عاقل، لكن معناه قد يختلف من مذكّر إلى مؤنّث إلى مثنّى إلى جمع، ويعود عليه الضمير مراعياً لفظه أو معناه، نحو: «جاءَ ذو نجحَ»، و«شاهدتُ ذو نجحتا»، و«مررتُ بذو نجحنَ». . . ، وهو مبنيّ على السكون في جميع حالاته، كما في الأمثلة السابقة، ويُعرب حسب موقعه في الجملة («ذو»: اسم موصول مبنيّ على السكون في محل رفع فاعل في المثال الأوّل، وفي محل نصب مفعول به في المثال الثاني، وفي محل جرّ بحرف الجرّ في المثال الثالث).
ومنه قول الشاعر (من الوافر):

فـإنَّ الـمـاءَ مـاءُ أبـي وَجَـدِّي
وبـئـري ذو حَـفَـرْتُ وذو طَـوَيْـتُ

أي: الذي حفرت والذي طويت، أو التي حفرت والتي طويت (كلمة «بئر» تذكَّر وتؤنَّث).

٢ ـ ذو بمعنى «صاحب»: من الأسماء الستة، تلازم الإضافة إلى غير ياء المتكلِّم، تُرفع بالواو، نحو: «جاءَ ذو الحقِّ»، وتُنصب بالألف، نحو: «شاهدتُ ذا العلم والأدب»، وتُجر بالياء، نحو: «مررت بذي البناء الفخم». وتُعرب حسب موقعها في الجملة. («ذو» في المثال الأوّل فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وفي المثال الثاني مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وفي المثال الثالث اسم مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة).

ذو الأَرْبعة

هو الفعل الناقص، وسُمِّي بذلك لأنّه، عند إسناده إلى تاء الضمير يصير معها على أربعة أحرف، نحو: «دنوتُ»، و«رميتُ».

ذو الثَّلاثة

هو الفعل الأجوف، وسُمِّي بذلك، لأنه، عند إسناده إلى تاء الضمير، يصير معها على ثلاثة أحرف، نحو: «مِلْت» و«قُلْت».

ذو الحال

هو صاحب الحال.

انظر: الحال.

ذو الحِجَّة

اسم الشهر الثاني عشر من السنة العربية، يعرب الصدر منه «ذو» إعراب «ذو» بمعنى: صاحب، والتي هي من الأسماء الستَّة. فترفع بالواو، وتنصب وتجر بالياء. انظر: ذو بمعنى صاحب. ويُعرب عجزُهُ مضافاً إليه. وتأخذ «ذو» هنا المواقع الإعرابية التي لِـ «أسبوع». انظر: أسبوع. نحو: «صمتُ ذا الحجَّة» («ذا»: نائب ظرف منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة)، ونحو: «تزوَّجتُ في ذي الحجَّة» («ذي». اسم مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة)، ونحو: «كان ذو الحجَّة شهرَ سعادةٍ هذه السنة» («ذو»: اسم «كان» مرفوع بالواو من الأسماء الستَّة).

ذو الزَّوائِد

ما زاد على أربعة أحرف من الأفعال، نحو: «تدَحْرَج»، و«استقْبَلَ».

«ذو» الصاحِبيَّة

انظر: ذو، الرقم ٢.

«ذو» الطائيَّة

انظر: ذو، الرقم ١.

ذو العِلّة

هو اللفظ الذي عينُه حرف علّة، مثل: «نام»، و«نوم».

ذو الفضائل

= أحمد بن محمد بن القاسم (٥٢٦هـ/ ١١٣١م).

ذو الفقار، أبو جعفر العلويّ (٦٢٣هـ/ ١٢٢٦ م ـ ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)

ذو الفقار بن محمد بن أشرف، أبو جعفر الحسيني الشافعيّ العلويّ. كان نحويًّا بارعاً. سمع ببغداد من الكاشغريّ وابن الخازن، ودرّس بالمستنصريّة.

(بغية الوعاة ١/ ٥٦٥).

ذو القافِيَتينِ

هو، في علم البديع، أن يقول الشاعر قصيدة أو مقطوعة ويجعل لها قافيتين متجاورتين، نحو قول مسعود بن سعد (من مخلَّع البسيط):

يا لَيْلَةً أظْلَمَتْ علَيْنا
لَيْلاءَ قارِيَّةَ الدُّجُنَّهْ
قَدْ رَكَضَتْ في الدُّجى علينا
دُهْماً خُدارِيَّةَ الأَعِنَّهْ

فالقافية الأولى «قاريّة» و«خداريّة»، والقافية الثانية «الدُّجُنَّهْ» و«الأَعِنَّهْ».

والتسمية للوطواط. وهو التشريع أو التوشيح.

انظر: التشريع.

ذو القَعْدَة

اسم الشهر الحادي عشر من السنة العربية. له أحكام «ذو الحجَّة» ويعرب إعرابه. انظر: ذو الحجّة.

ذو اللّام

هو المعرَّف بـ «ألْ».

انظر: ألْ.

ذو اللِّسانَيْن

= حسين بن إبراهيم (٤٩٩هـ/ ١١٠٦م).

ذو المَزْج

هو المركَّب تركيباً مزجيًّا.

انظر: المركّب تركيباً مزجيًّا.

ذو المَوْصولة

انظر: ذو، الرقم ١.

ذو المَوْصوليّة

انظر: ذو، الرقم ١.

ذَوا

مثنّى «ذو»، بمعنى: صاحبان، أصلها «ذوان» لكنها لا تستعمل إلا مضافة، ونون المثنى تُحذف عند الإضافة. تُرفع بالألف، نحو: «جاءَ ذَوا الحقّ»، وتُنصب وتُجرّ بالياء، نحو: «شاهدتُ ذَوَي الحق» و«مررت بذَوَي الحقِّ». وتُعرب حسب موقعها في الجملة.

ذَوَات

اسم ملازم للإضافة بمعنى: صاحبات، وهو جمع «ذات»، يُعرب حسب موقعه في الجملة إعراب جمع المؤنَّث السالم لأنَّه مُلحق به، نحو: «كانتْ ذواتُ المَشْغَلِ يعملنَ» و«شاهدتُ ذواتِ الجمالِ» و«مررت بذواتِ الجمالِ» («ذوات»: في المثال الأوّل اسم «كانت» مرفوع بالضمة الظاهرة، وفي المثال الثاني مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنّث السالم، وفي المثال الثالث اسم مجرور بالكسرة الظاهرة).

ذوات الصدر

انظر: حقّ الصدارة.

ذواتا

مثنّى «ذات» بمعنى صاحبة، والأصل «ذواتان»، ولكنّها لا تستعمل إلا مضافة، ونون المثنّى ـ كما نعلم ـ تُحذف عند الإضافة، تُعرب إعراب المثنّى، فتُرفع بالألف وتُنصب وتجرّ بالياء، وحسب موقعها في الجملة، نحو: «جاءتْ ذواتا الحق» و«شاهدتُ ذواتَي الجائزة» و«مررتُ بذواتي الجائزة».

ذَواتَي

هي «ذواتا» في حالتَي النَّصب والجرّ. انظر: ذواتا. نحو الآية ﴿وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ [سبأ: ١٦].

الذَّوْلَقيّة

انظر: الحروف الذولقيّة في «الذلاقة».

ذَوو

جمع «ذو»، يُلازم الإضافة، ويُعْرَب إعراب

جمع المذكر السالم لأنه ملحق به، فيُرفع بالواو ويُنصب ويجرّ بالياء، ويُعرب بحسب موقعه في الجملة، نحو: «جاء ذوو الحق» («ذوو»: فاعل «جاء» مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكَّر السالم)، ونحو: «شاهدت ذويك» («ذويك»: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكَّر السالم، وهو مضاف. والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جرّ مضاف إليه)، ونحو: «مررتُ بذويك» («ذويك»: اسم مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكَّر السالم، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جرّ مضاف إليه).

ذووه

يخطِّئ الحريري[1] وأسعد داغر[2] من يقول: «جاء فلانٌ وذووه» بحجَّة أنّ «العرب لم تَنْطِق بـ «ذي» التي بمعنى: صاحب إلّا مضافة إلى اسم جنس، كقولك: ذو مال وذو نوال، فأمّا إضافتها إلى الأعلام، وإلى أسماء الصفات المشتقَّة من الأفعال، فلم يُسْمَعْ في كلامهم بحال، ولهذا لحن من قال: صلّى اللهُ على نبيِّه محمَّدٍ وذويه»[3].

ولكن قال كعب بن زهير (من الوافر):

صبَحْنا الخَزْرَجيَّة مُرْهَفاتٍ
أبادَ ذَوِي أُرومتِها ذووها[4]

وقال الأحوص (من الطويل):

ولكنْ رجَوْنا منك مثلَ الذي به
صَرَفْنا قديماً من ذويكَ الأوائل

وقال آخر (من مجزوء الرمل):

إنّما يصْطَنِعُ المَعْـ
روفَ في النّاسِ ذووه[5]

وأجاز ابن برِّي أن يُضاف «ذو» إلى ما يُضاف إليه «صاحب» لأنه بمعناه، وقال: «إنما مَنعه النحاة إذا كان وصلةً للوصف، فإن لم يكن كذلك، لم يَمْتنع، نحو: رأيتُ الأميرَ وذويه، ورأيت ذا زيدٍ»[6]. وجاء في النحو الوافي: «فإن وقعت صفة لنكرة، وجب أن يكون اسم الجنس (وهو المضاف إليه) نكرة، وإن وقعت صفة لمعرفة، وجب أن يكون اسم الجنس (وهو المضاف إليه) معرَّفاً بالألف واللام، ولا يصحّ أن تضاف «ذو» التي بمعنى «صاحب» إلى عَلَم، ولا إلى ضمير ما دام الغَرضُ من مجيئها التوصّل إلى الوصف باسم الجنس. فإن لم يكن الغرض من مجيئها هو هذا التوصُّل، فالصحيح أنها تدخل على الأعلام والمضمرات. وأمثلة هذا كثيرة في كلام العرب، منها: «ذو الخُلَصَة»

(١) الحريري. درّة الغواص. ص١٨٦.
(٢) أسعد داغر: تذكرة الكاتب. ص٥١.
(٣) الحريري: درّة الغواص. ص١٨٦.
(٤) عن عباس حسن: النحو الوافي. ج١، هامش ص١١٠؛ وأسعد داغر: تذكرة الكاتب. ص٥١؛ ومحمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة. ص٩٧.
(٥) عن عباس حسن: النحو الوافي. ج١، هامش ص١١٠؛ ومحمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة. ص٩٧.
(٦) عن محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة. ص٩٧.

(«الـخُـلَـصـة»: اسـم صـنـم. و«ذو» كـنـايـة عـن بَيته)، ومنها «ذو رُعين»، و«ذو جَدَن»، و«ذو يَزَن»، و«ذو المجاز». . . . وكل هذه أعلام سبقتها «ذو»، أي: أعلام مصدَّرة بكلمة مستقلَّة، هي: ذو»[1].

ذَوَيْ

هي «ذوا» في حالتي النصب والجرّ. انظر: ذوا.

ذوِيْ

هي «ذَوُو» في حالتي النصب والجرّ. انظر: ذوو.

ذِي

اسم إشارة للمفردة القريبة المؤنَّثة عاقلة وغير عاقلة، ولجمع ما لا يعقل مبنيّ على السكون في محل رفع أو نصب أو جرّ حسب موقعه الإعرابي في الجملة، نحو: «ذي فتاةٌ مجتهدةٌ»، «شاهدتُ ذي الفتاةَ» و«مررتُ بذي السيَّارةِ». وتدخلها «ها» التنبيهيّة، فتصبح: هذِي، ولا تدخلها لا كاف الخطاب ولا لام البعد، إذ لا تستعمل إلا للقريب. («ذي»: اسم إشارة مبنيّ على السكون في محل رفع مبتدأ في المثال الأول، وفي محل نصب مفعول به في المثال الثاني، وفي محل جرّ في المثال الثالث).

ذَيَّا

تصغير اسم الإشارة «ذا»، ولها أحكامه وإعرابه. انظر: ذا الإشاريّة.

ذَيَّاكَ

مركَّبة من «ذيّا» تصغير اسم الإشارة «ذا» وكاف الخطاب وهو حرف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. لها أحكام «ذا» وإعرابها. انظر: ذا الإشاريّة.

ذَيّاكِ

مثل «ذيّاكَ».

انظر: ذَيّاكَ.

ذَيّاكُمْ

لفظ مركّب من اسم الإشارة «ذيّا»، وحرف الخطاب «كُمْ»[2]، وهو حرف مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب.

انظر: ذيّا.

ذَيّاكُما

لفظ مركَّب من اسم الإشارة «ذَيّا»، وحرف الخطاب «كما»[3] الذي هو حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.

انظر: ذَيّا.

ذَيّاكُنَّ

لفظ مركَّب من اسم الإشارة «ذيّا»، وحرف

---

(١) عباس حسن: النحو الوافي. ج١، هامش ص١١٠.

(٢) أو هو مركّب من اسم الإشارة «ذيّا»، وحرف الخطاب «الكاف»، والميم الدالة على الجمع المذكّر (حرف مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب).

(٣) أو هو مركّب من اسم الإشارة «ذيّا»، وحرف الخطاب «الكاف»، و«ما» التي هي علامة التثنية (حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب).

الخطاب «كُنَّ»[١] الذي هو حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.

انظر: ذيّا.

ذيّالِكَ

مُركّبة من «ذيّا» تصغير اسم الإشارة «ذا»، ولام البعد وهو حرف مبنيّ على الكسر لا محل له من الإعراب، وكاف الخطاب وهو حرف مبنيّ على الفتح لا محل له من الإعراب. لها أحكام «ذا» وإعرابها. انظر: ذا الإشارية.

ذيّالِكِ

مثل «ذيّالِكَ».

انظر: ذيّالِكَ.

ذيّالِكُمْ

لفظ مركَّب من اسم الإشارة «ذيّا»، ولام البعد (حرف مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب)، وحرف الخطاب «كُمْ»[٢] (حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب).

انظر: ذيّا.

ذيّالِكُما

لفظ مركَّب من اسم الإشارة «ذيّا»، ولام البعد (حرف مبني على الكسر لا محلّ له من الإعراب)، وحرف الخطاب «كما»[٣] (حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب).

انظر: ذيّا.

ذيّالِكُنَّ

لفظ مركَّب من اسم الإشارة «ذيّا»، ولام البعد (حرف مبني على الكسر لا محلّ له من الإعراب) وحرف الخطاب «كُنَّ»[٤] (حرف مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب).

انظر: ذيّا.

ذَيّانِ

تصغير «ذانِ» (مثنّى «ذا» الإشاريَّة)، ولها أحكامها وإعرابها، انظر: ذان.

ذَيّانِكَ

لفظ مركَّب من اسم الإشارة «ذَيّان»، و«الكاف» التي هي حرف خطاب مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب.

انظر: ذَيّانِ.

ذيّانِكِ

مثل «ذيّانِكَ».

انظر: ذَيّانِكَ.

---

(١) أو هو مركَّب من اسم الإشارة «ذَيّا»، وحرف الخطاب «الكاف»، والنون التي هي علامة جمع الإناث (حرف مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب).

(٢) أو هو مركَّب من اسم الإشارة «ذيّا»، ولام البعد، وحرف الخطاب «الكاف»، والميم التي هي علامة جمع الذكور (حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب).

(٣) أو هو مركَّب من اسم الإشارة «ذَيّا»، ولام البعد، وكاف الخطاب، و«ما» التي هي علامة التثنية (حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب).

(٤) أو هو مركَّب من اسم الإشارة «ذيّا»، ولام البعد، وحرف الخطاب «الكاف»، والنون التي هي علامة جمع النسوة (حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب).

ذَيّانِكُم

لفظ مركَّب من اسم الإشارة «ذيّان»، و«كم»[1] التي هي حرف خطاب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

انظر: ذيّانِ.

ذَيّانِكما

لفظ مركَّب من اسم الإشارة «ذيّانِ»، و«كما»[2] التي هي حرف خطاب مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.

انظر: ذَيّانِ.

ذَيّانِكُنَّ

لفظ مركَّب من اسم الإشارة «ذيّانِ»، و«كُنّ»[3] التي هي حرف خطاب مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب.

انظر: ذيّانِ.

ذَيْتَ أو ذيتِ أو ذيتُ

اسم كناية يُكنّى بها عن الحديث أو القصّة أو الفعل، ولا تُستعمل إلا مكرَّرة أو مع «كَيْت»، وهو مبنيّ على حركة آخره في محل رفع أو نصب أو جرّ حسب موقعه في الجملة، نحو: «دخل المعلّمُ الصفَّ وقال: وذيتِ وذيتِ» («ذَيْتِ»: اسم كناية مبنيّ على حركة آخره (حسب الحركة) في محلّ نصب مفعول به. و«ذيتِ»: الواو حرف عطف مبنيّ على الفتح لا محل له من الإعراب. «ذيْتِ»: اسم كناية مبنيّ على حركة آخره (حسب الحركة في محل نصب معطوف)، ونحو: «كان من الأمر كَيْت وذيْتَ» («كيت»: اسم كناية مبنيّ في محل نصب خبر «كان» على اعتبار هذه ناقصة واسمها ضمير الشأن، وفي محل فاعل «كان» على اعتبارها تامّة بمعنى «حصل». و«ذَيْتُ»: الواو حرف عطف... انظر إعراب المثال السابق). وإن تكرّرت بغير عطف تكون مبنية في محل ولها محلّ من الإعراب.

وانظر: كيتَ.

ذيتَ ذيتَ

انظر: ذيتَ.

ذيتَ وذيتَ

انظر: ذيتَ.

ذيت وكيتَ

انظر: ذيتَ.

ذَيْن

هي اسم الإشارة «ذان» في حالتي النصب والجرّ. انظر: ذان.

---

(١) أو مركَّب من اسم الإشارة «ذيّان»، والكاف التي هي حرف خطاب، والميم التي هي علامة جمع الذكور (حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب).

(٢) أو هو مركّب من اسم الإشارة «ذيّان»، والكاف التي هي حرف خطاب، و«ما» التي هي علامة التثنية (حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب).

(٣) أو هو مركّب من اسم الإشارة «ذيّانِ»، والكاف التي هي حرف خطاب، والنون التي هي علامة جمع الإناث (حرف مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب).

باب الراء

الرّاء

هي الحرف العاشِر من حروف الهجاء في الترتيب الألفبائيّ، والعشرون في الترتيب الأبجديّ، تُساوي في حساب الجُمَّل الرقم مئتين. وهي صوت مجهور مُكرَّر مائع يصدر من طَرْقِ طرف اللسان لحافَّة الحنك الأعلى عِدَّة مرّات. ويكون اللسان حال النطق بها مسترخياً في طريق الهواء الخارج من الرئتين. وتتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق بها.

تقول: رَيَّيتُ راءً: عملتُها. وقال أبو علي الفارسيّ إنّ ألف الراء وأخواتها منْقلبة عن واو. والرّاء تكون أصلاً لا بَدَلاً ولا زائداً. وقال المالقيّ إنّها زيدت شُذوذاً في «سِبَطْر»[1] للمبالغة. والراء لم تَجِئْ مُفْرَدَةً في كلام العرب.

وهي من الحروف الشمسيّة التي تختفي معها لام «أل» في النطق، وليس في الكتابة.

والراء من الحروف المهملة (غير المنقوطة)، وتوصل بما قبلها، لكنها لا توصل بما بعدها.

رَأى

تأتي:

١ ـ بمعنى: علِم واعتقد، فتنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو الآية: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ۝٧﴾ [المعارج: ٦ ـ ٧].

٢ ـ بمعنى: أبصَرَ، أي: رأى بعينه، وتُسمّى: رأى البصريّة، فتنصب مفعولاً به واحداً، نحو: «رأيتُ الطائرَ فوق الشجرة».

٣ ـ بمعنى «إصابة الرئة»، أو من «الرأي»، أي: المذهب، فتتعدّى إلى مفعول به واحد، ومثال الأولى: «ضرب زيد سميراً فرآه»، ومثال الثانية: «رأى أبو حنيفة حِلَّ كذا، ورأى الشافعيّ حُرْمَته».

٤ ـ بمعنى: رأى في منامه، تنصب مفعولاً به واحداً، وقد أجراها بعضهم مُجرى «رأى» التي بمعنى: عَلِمَ واعتقد، في تعديتها إلى مفعولين، كما في قول الشاعر (من الوافر):

أَرَاهُـمْ رفْقَتي حَتَّى إذا ما
تجافَى اللَّيْلُ وانْخَزَلَ انخزالا

(«أراهم»: أرى: فعل مضارع مرفوع بالضمَّة المقدَّرة على الألف للتعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. «هم»: ضمير متصل مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول به أوّل للفعل «أرى». «رفقتي»: مفعول به ثان منصوب بالفتحة المقدَّرة على ما قبل الياء، منع ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ مضاف إليه).

---

(١) السِّبطْرُ: السَّبْط المُمْتَدّ. وشَعْر سَبْط: مُسْتَرْسِل غيرُ جَعْد.

٥ ـ بمعنى: ظنَّ، لكن لم يُسمع منها إلّا المضارع المجهول «أُرى». انظر: أُرى.

رأى البَصَريّة

انظر: رأى، الرقم ٢.

رأى الحُلُميّة

انظر: رأى، الرقم ٤.

رأى العِلْميّة

انظر: رأى، الرقم ١.

رأى القلبيّة

هي «رأى» الحُلُميّة.

انظر: رأى، الرقم ٤.

الرائد

معجم لغويّ وضعه جبران مسعود (١٩٣٠م ـ . . . .) وهو أديب لبناني، وأحد أساتذة اللغة العربية المشهورين في بيروت.

قدم جبران مسعود لمعجمه بمقدمة وصف فيها الصعوبات التي يعانيها الطلاب في الرجوع إلى المعاجم، وكيف أعمل فكره لتذليل هذه الصعوبات، فرأى «أن من وسائل إحياء العربية وإغنائها وتقريبها وخدمة مريديها والقضاء على عقوق بعض أبنائها، وضع معجم عصري يحدث انقلاباً في المظهر ويساعد على تطوير الجوهر. معجم عصري تثبت فيه الكلمات، وفقاً لحروفها الأولى. . . مع مراعاة الربط بين الكلمات ذات الأصل الواحد ما أمكن الربط. يضاف إلى هذا التعبير في المظهر، تعديل في الجوهر: يُبقي على المعاني المتوارثة المقبولة، ولكن تسهِّل الشروح، فلا يكون الشرح أصعب من الكلمة المشروحة، وتنظم المعاني بحيث يراعي في تقديمها أو تأخيرها أولية النسبة أو أفضلية الشيوع»[١] ثم شرح منهجه الذي اتسم بما يلي:

١ ـ صنَّف كل الكلمات ـ أسماءً وأفعالاً ـ وفقاً لحروفها الأولى، دون مراعاة الجذر. فـ «أرسل» في باب «الهمزة»، و«تراسل» في باب «التاء»، و«الرسالة» في باب «الراء». . . إلخ. وقد وضع أمام كثير من الأسماء والأفعال المعتلّة، والأفعال التي اختلفت أوائلها عن أوائل أصولها، ثلاثة أحرف تشير إلى الأصل قبل الزيادة أو قبل الإعلال.

٢ ـ رقَّم الشرح وقدَّم من المعاني، الأهمّ على المهم، وقرَّب المعاني المتشابهة بعضها من البعض الآخر.

٣ ـ احتفظ بالكثير من الشروح التقليدية المتعارف عليها في المعاجم القديمة[٢].

٤ ـ أكمل الشروح الناقصة، وأضاف إلى المعاني القديمة معاني مستحدثة أملاها التطور[٣].

٥ ـ لقَّح العربية بمئات المفردات

---

(١) جبران مسعود: الرائد. ط٢، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٧، ص١٢.

(٢) أثبت مثلاً بأن «الدّلب» هو «شجر عظيم الورق لا زهر له ولا ثمر» وهذا التعريف غير مقبول علميًا.

(٣) أردف مثلاً بمعاني «أزّ» مثلاً هذا المعنى «أزَّ محرّك الطائرة أو الرّصاص: صَوَّت». كما عرَّف أسماء الأشهر، والأسبوع.

والمصطلحات الجديدة في مختلف العلوم والفنون[١].

٦ ـ لم يفرّق في ترتيب الكلمات بين الألف والهمزة، كما لم يفكّ الإدغام، فلفظة «عَدَّ» مثلاً وردت في (ع د) لا في (ع د د).

٧ ـ استفاد من تقدم الطباعة فاعتنى بالإخراج، وكتَبَ الكلمات المراد شرحها بالحبر الأحمر المشبع.

٨ ـ شرح المفردات شرحاً سهلاً.

أما المآخذ التي وجهت إلى الرائد، فأهمها المأخذ على النهج الذي اتبعه في ترتيب الكلمات حسب لفظها، إذ رأى بعضهم «أن نهجه، إذا ما شاع، كما يراد له، قمين بقطع صلة الأجيال الصاعدة بالمعجم العربي»[٢]. وكان العلايلي قد أبى اتّباع هذا النهج في تصريف الأفعال لأن من شأنه «الإساءة إلى جوهر العربية وروحها، وذلك لأن العربية، كأخواتها الساميات، قائمة على الترابط العضوي، فكل جنوح بها، في دائرة تصريف الأفعال، عن الاندراج تحت الجذر يؤدي إلى التفسيخ الذي لا يغتفر»[٣]. لكننا نرى أنه من الأفضل اتباع هذا النهج في وضع المعاجم المخصصة لطلاب المدارس، وبخاصة في المراحل التي قبل الجامعة، لا لأهل الاختصاص. وهنا لا تفوتنا الإشارة إلى أن «محيط المحيط»، و«قطر المحيط»، و«أقرب الموارد»، و«ذيله» و«البستان» و«فاكهة البستان»، و«المنجد» و«المعجم الوسيط»، و«الرائد»... إلخ، إنما ألِّفت للطلبة بعد أن كانت المعاجم تؤلف للعلماء، وأن اللبنانيين كانوا الروّاد، وما زالوا، في تأليف المعاجم وإخراجها بشكل أفضل مما كانت عليه «حتى غدا كل متمرس بالعربية في مشارق الأرض ومغاربها، إذا اعتاص عليه تعبير لجأ حتماً إلى معجم لبناني»[٤].

الرؤاسي

= محمد بن أبي سارة (.../...ـ ١٨٧هـ/ ٨٠٣م).

رائق التَّحْلية في فائق التورية

كتاب صغير في التورية لأبي جعفر أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن علي، من رجال القرن الثامن الهجري.

والكتاب ثَبْت للأبيات الشعريّة التي نظمها أبو جعفر أحمد بن علي، المعروف بـ «ابن خاتمة الأنصاري (... ـ بعد ٧٧٠هـ/ بعد ١٣٦٩م) والتي تتضمَّن نوعاً من أنواع التورية.

قال المؤلف في مقدّمة كتابه: «... وكان لي بمحاسن الأدب شغف، وباقتناء جواهره كَلَف، أتشبَّث به تشبُّث الولد بالوالد... وكانت التورية من محاسن الشعر تشهد لصاحبها بجلال القَدْر. وتحلّ من النفوس محلّ النَّور[٥] من الرياض، والسِّحر من الحَدَق

---

(١) من المفردات التي زادها: «مؤامرة»، «أزيز»، «تليفون»، «بسطرما»... إلخ.
(٢) عدنان الخطيب: المعجم العربي. ص٥٩.
(٣) العلايلي: المرجع. ص«ح».
(٤) من تمهيد «المرجع» لفؤاد أفرام البستاني. ص«ج».
(٥) النَّور: الزهر، أو الأبيض منه.

المِراض، وتمتزج بالأرواح امتزاج الماء بالراح، لِلُطف معناها، ودقّة إشارتها، ورقة عبارتها، استنشدته [أي: استنشد ابن خاتمة الأنصاري]، أبقاه الله، ما وقع له من المنظومات فيها، ورغبت منه أن يُسْعِفني جميعها ويستوفيها، فأجابني إلى ذلك عملاً على شاكلة فضله، وما يليق من التخلّق بكريم محلّه»(١).

والكتاب نُشِر بدار الحكمة في دمشق بتحقيق محمد رضوان الداية.

الرّائيَّة

هي القصيدة أو المقطوعة الشّعريَّة التي رويُّها حرف الراء (انظر: الرّويّ). والقصائد الرائيَّة من أكثر القصائد شيوعاً في الشعر العربي نظراً إلى كثرة الكلمات العربيَّة المنتهية بالراء. ومن الرّائيّات المشهورة في الأدب العربيّ رائيَّة عمر بن أبي ربيعة، ومطلعها (من الطويل):

أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أَنْتَ غادٍ فَمُبْكِرُ
غَداةَ غَدٍ أَمْ رائِحٌ فَمُهَجِّرُ؟(٢)

ويقول المتنبّي في مطلع إحدى رائيّاته (من الطويل):

أُطاعِنُ خَيْلاً مِنْ فَوارِسِها الدَّهْرُ
وَحِيْداً، وما قَوْلي كذا وَمَعِي الصَّبْرُ

الرابط

الرابط، في اللغة، اسم فاعل من «رَبَطَ». وربَطَ الشيءَ: شَدّه.

وهو، في النحو:

- ما يربط الجملة الواقعة خبراً بالمبتدأ، كالضمير. نحو: «زيد يقوم بواجباته»، أو اسم الإشارة، نحو الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٣٦﴾﴾ [الأعراف: ٣٦].

- الضمير الذي يربط الجملة الواقعة نعتاً بالمنعوت، نحو الآية: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١].

- ما يربط الجملة الحاليّة بالجملة المُشتملة على صاحب الحال، كالضمير، نحو الآية: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ﴿١٦﴾﴾ [يوسف: ١٦]. (الرابط هو الضمير في «يبكون»)، أو الواو، نحو الآية: ﴿لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ ﴿١٤﴾﴾ [يوسف: ١٤]؛ أو الواو والضمير معاً، نحو الآية: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

والرابط هو، أيضاً، العائد، والحرف.

انظر: العائد، والحرف.

رابِط الحال

انظر: الحال، الرقم ٨، الفقرة ج، والرقم ٩.

الرابطة

الرابطة في اللغة، العلاقة والوصلة بين الشَّيئين. وهي، في النحو، الحرف.

انظر: الحرف.

---

(١) مقدمة الكتاب. ص٢٨ ـ ٢٩.

(٢) الغادي: السائر غدوةً، أي: بين الفجر وطلوع الشمس. الرائح: السائر في آخر النهار. المُهجِّر: السَّائر في الهاجرة، أي: السائر في اشتداد الحرّ ظهراً.

الرابع

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ١.

الرابع عَشَرَ

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

الرابع والأربعون، الرابع والتسعون، الرابع و...

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٤.

الرابعة

انظر: العدد الترتيبيّ، الرقم ١.

الرابعةَ عَشَرَةَ

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

الرابعة والأربعون، الرابعة والتسعون...

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٤.

الراجع

الراجع، في اللغة، اسم فاعل من «رَجَعَ»، بمعنى: عادَ.

وهو، في النحو، العائِد.

انظر: العائد.

راحَ

تأتي:

١ ـ فعلاً ماضياً ناقصاً إذا كانت بمعنى «صار»، نحو: «بدأتِ الامتحاناتُ وراحَ الطلاب يضاعفون جهودهم» («الطلاب»: اسم «راح» مرفوع بالضمّة الظاهرة، وجملة «يضاعفون جهودهم» في محل نصب خبر «راح»).

٢ ـ فعلاً ماضياً، إذا لم تكن بمعنى «صار»، نحو: «راحَ الفلّاحُ إلى حقله».

(«الفلاح»: فاعل «راح» مرفوع بالضمَّة الظاهرة).

الرازي

= محمد بن عمر (٥٤٤هـ/ ١١٥٠م ـ ٦٠٦هـ/ ١٢١٠م).

رأس العين الصغيرة

هي الهمزة.

انظر: الهمزة.

الرّازي

= محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (.../ ... ـ بعد ٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م).

الرازي (أبو سعيد)

= عبد الكريم بن إبراهيم بن محمد (.../ ... ـ .../ ...).

رأساً

تُعرب في نحو: «قابلته رأساً» حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة.

الرّاعي

= محمد بن محمد بن محمد (٧٨٢هـ/ ١٢٨٠م ـ ٨٥٣هـ/ ١٤٥٠م).

راغ

يُقال: «ما بالدار ثاغٍ ولا راغٍ»، أي: ما بها أحد.

تُعرب إعراب «ثاغٍ».

انظر: ثاغٍ.

الرافِع

هو العامل الذي يجلب الرفع للأسماء والفعل المضارع، وقد يكون معنويًّا، أو لفظيًّا.

ومن العوامل المعنويّة الابتداء الذي يرفع المبتدأ عند بعضهم، ومنها التجرّد من النواصب والجوازم الذي يرفع الفعل المضارع. ومن العوامل اللفظيَّة الرافعة: الفعل الذي يرفع الفاعل، و«كان» و«كاد» و«ليس» وأخواتها التي ترفع أسماءَها، و«إنَّ» وأخواتها و«لا» لنافية للجنس التي ترفع أخبارها.

رامَ

تأتي:

١ ـ من «الرَّيْم» بمعنى المغادرة والبراح، ومضارعها «يريمُ»، وبمعنى «زال» الناقصة، فتكون فعلاً ماضياً ناقصاً، يرفع المبتدأ وينصب الخبر، بشرط أن يتقدَّمه نفي أو نهي أو دُعاء، وهو ناقص التصرُّف لم يرد منه إلّا الماضي والمضارع واسم الفاعل، نحو: «ما رامَ الجوُّ صاحياً» («ما»: حرف نفي مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «رامَ»: فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح الظاهر. «الجوُّ»: اسم «رامَ» مرفوع بالضمّة الظاهرة. «صاحياً»: خبر «رام» منصوب بالفتحة الظاهرة).

٢ ـ فعلاً ماضياً تامًّا إذا كان مضارعه «يروم» بمعنى: أريدُ، نحو: «لا أرومُ القتالَ»، أو إذا كان مضارعه «يَريم» بمعنى: يبْرحُ، نحو: «ما رِمتُ الوطنَ» أي: ما برحته. («ما»: حرف نفي مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «رمتُ»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرِّك. والتاء ضمير متصل مبنيّ على الضمّ في محلّ رفع فاعل. «الوطن»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة). وقد جاءت «رام» تامَّة وناقصة في قول الشاعر (من الطويل):

إذا رُمْتَ ممَّن لا يَريمُ مُتَيَّماً
سُلُوًّا، فَقَدْ أبْصَرْتَ في نومكِ المرمَى

فـ «رمتَ» فعل ماضٍ تام، والتاء فاعله. و«يريم» فعل مضارع ناقص، اسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، وخبره: متيَّماً.

الرؤيا والرؤية

الرؤيا، في الأصل، هي ما يُرى في الحُلم، والرؤية تعني المشاهدة، ولذلك يخطِّئ بعضُهم من يقول: «سرَّتني رؤياك» بمعنى مشاهدتك، ولكن الشهاب الخفاجيّ قال: «الرؤيا والرؤية بمعنى، فيكونان يقظةً ومناماً»[1]. وقال الراعي النميري (من الطويل):

فَكَبَّرَ للرُّؤيا وهَشَّ فُؤادُه
وَبَشَّرَ نَفْساً كانَ قَبْلُ يلومُها[2]

وقال المتنبيّ (من الطويل):

مضى اللَّيْلُ والفَضْلُ الذي لكَ لا يَمْضي
ورُؤياكَ أحْلى في العيونِ من الغَمْضِ[3]

وقال ابن بري: «وقد جاء الرؤيا في

(١) عن محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة. ص٩٩.
(٢) ديوانه. ص٢٥٩؛ ولسان العرب ١٤/ ٢٩٧ (رأي).
(٣) ديوانه ٢/ ٣٢٧؛ ولسان العرب ١٤/ ٢٩٧ (رأي).

اليقظة»[١]، ورأى أكثر المفسِّرين أنّ الرؤيا في الآيــة: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] إنّما تعني ما رآه الرسول ﷺ عياناً[٢].

الرئيسيّ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال هذه الكلمة، وجاء في قراره:

«يستعمل بعض الكتاب: «العضو الرئيسيّ»، أو «الشخصيات الرئيسيّة»، وينكر ذلك كثيرون. وترى اللجنة تسويغ هذا الاستعمال بشرط أن يكون المنسوب إليه أمراً من شأنه أن يندرج تحته أفراد متعددة»[٣].

رُبَّ

اختلف الكوفيون والبصريون فيها[٤]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أن «رُبَّ» اسم، وذهب البصريون إلى أنه حرف جرّ.

أما الكوفيون فإنهم احتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه اسم حَمْلاً على «كَمْ» لأن «كَمْ» للعدد والتكثير، و«رُبَّ» للعدد والتقليل، فكما أن «كَمْ» اسم فكذلك «رُبَّ».

والذي يدلّ عَلَى أن «رُبَّ» ليست بحرف جرّ أنها تخالف حروف الجرّ، وذلك في أربعة أشياء:

أحدها: أنها لا تقع إلا في صدر الكلام، وحروف الجر لا تقع في صدر الكلام، وإنما تقع متوسطة؛ لأنها إنما دخلت رابطة بين الأسماء والأفعال.

والثاني: أنها لا تعمل إلّا في نكرة، وحروف الجرّ تعمل في النكرة والمعرفة.

والثالث: أنها لا تعمل إلّا في نكرة موصوفة، وحروف الجرّ تعمل في نكرة موصوفة وغير موصوفة.

والرابع: أنه لا يجوز عندكم إظهار الفعل الذي تتعلق به، وكونه على خلاف الحروف في هذه الأشياء دليل على أنه ليس بحرف.

والذي يدل دلالةً ظاهرةً على أنه ليس بحرف أنه يدخله الحذفُ فيقال في «رُبَّ»: «رُبَ»، قال الله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ٢] قرئ بالتخفيف كما قرئ بالتشديد، وفيها أربع لغات: «رُبَّ»، و«رُبَ»، و«رَبَّ»، و«رَبَ» ـ بضم الراء وتشديد الباء وتخفيفها، وفتح الراء وتشديد الباء وتخفيفها ـ فدلّ على أنها ليست بحرف.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنها حرف أنها لا يحسن فيها علامات الأسماء ولا علامات الأفعال، وأنها قد

---

(١) لسان العرب ١٤/٢٩٧ (رأي).
(٢) لسان العرب ١٤/٢٩٧ (رأي)؛ ومحمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة. ص٩٩.
(٣) القرارات المجمعيّة. ص١٠٩؛ والألفاظ والأساليب. ص٣٣؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢١.
(٤) انظر في هذه المسألة:
- المسألة الحادية والعشرين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
- خزانة الأدب ٩/٥٧٦.
- الجنى الداني. ص٤٣٨.
- أسرار العربية. ص٢٦٢.

جاءت لمعنى في غيرها كالحرف، وهو تقليل ما دخلت عليه، نحو: «رُبَّ رَجُل يفهم»، أي: ذلك قَلِيلٌ.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنّما قلنا إنها اسم حملاً على «كَمْ»؛ لأن «كم» للعدد والتكثير و«رُبَّ» للعدد والتقليل»، قلنا: لا نسلم أنها للعدد، وإنما هي للتقليل فقط، على أن «كم» إنما حكم بأنها اسم لأنه يحسن فيها علامات الأسماء، نحو حروف الجرّ، نحو: «بكم رَجُلٍ مررت» وما أشبه ذلك. وجواز الإخبار عنه، نحو: «كم رجلاً لَاحَاكَ»، وهذا غير موجود في «رُبَّ»، فدلّ على الفرق بينهما.

وأما قولهم: «إنها تخالف حروف الجرّ في أربعة أشياء: أحدها أنها لا تقع إلّا في صَدْرِ الكلام» قلنا: إنما لا تقع إلا في صدر الكلام لأنّ معناها التقليل، وتقليل الشيء يُقَارب نَفْيَه، فأشبهت حَرْفَ النفي، وحرف النفي له صَدْر الكلام.

وقولهم في الثاني «إنها لا تعمل إلّا في نكرة» قلنا: لأنها لما كان معناها التقليل - والنكرة تدلّ على الكثرة - وجب ألا تدخل إلّا على النكرة التي تدل على الكثرة؛ ليصحّ فيها معنى التقليل.

وقولهم في الثالث: «إنها لا تعمل إلّا في نكرة موصوفة»، قلنا: لأنهم جعلوا ذلك عوضاً عن حذف الفعل الذي تتعلق به، وقد يظهر ذلك الفعل في ضرورة الشعر.

وقولهم في الرابع: «إنه لا يجوز إظهار الفعل الذي تتعلّق به» قلنا: فعلوا ذلك إيجازاً واختصاراً، ألا ترى أنك إذا قلت: «رُبَّ رجل يعلم» كان التقدير فيه: «ربّ رجل يعلم أدركْتُ»، أو «لَقِيت»؛ فحذف لدلالة الحال عليه، كما حذفت في قوله تعالى: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ﴾ [النمل: ١٢] إلى قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ﴾ [النمل: ١٢] ولم يذكر «مرسلاً»؛ لدلالة الحال عليه. والحذف على سبيل الوجوب والجواز لدلالة الحال كثير في كلامهم.

وأما قولهم: «إنه يدخله الحذف، والحذف لا يدخل الحرف»، قلنا: لا نسلّم؛ فإنه قد جاء الحذف في الحرف؛ فإن «أنَّ» المشدَّدة يجوز تَخْفِيفُها، وهي حرف، وكذلك حكى أبو العباس أحمد بن يحيى من أصحابكم في «سَوْفَ»: «سَفَ أفْعَلُ»، و«سَوْ أفْعَلُ»، فحذفتم الواو والفاء، وإذا جاز عندكم حذف حرفين فكيف يجوز لكم أن تمنعوا جواز حذف حرف واحد؟ والله أعلم»(١).

واخْتَلَف النَّحويّون اختلافاً كبيراً في معناها، وذلك على سبعة مذاهب: أوّلها أنّها للتقليل، وهو مذهب جمهور النحاة. وثانيها أنّها للتكثير. وثالثها أنّها تكون للتقليل والتكثير، فهي من الأضداد. ورابعها أنّها أكثر ما تكون للتقليل. وخامسها أنّها أكثر ما تكون للتكثير، والتقليل بها نادر. وسادسها أنّها حرف إثبات لم يوضَع للتقليل ولا للتكثير اللَّذينِ يُسْتَفادان من السِّياق. وسابعها أنّها للتكثير في موضع المباهاة والافتخار(٢).

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/٣١٧ ـ ٣١٩.
(٢) الجنى الداني. ص٤٣٩ ـ ٤٤٠.

والراجح أنَّها تأتي أحياناً حرف تقليل، وقد وردت في مواضع لا تحتمل إلّا التقليل، نحو قول الشاعر (من الطويل):

أَلَا رُبَّ مَولُودٍ ولَيْسَ لَهُ أَبٌ
وذِي وَلَدٍ لَمْ يَلْدَهُ أَبَوانِ
وذي شامَةٍ سَوْداءَ في حُرِّ وَجْهِهِ
مُجَلَّلَةٍ لا تَنْقَضي لِزَمانِ
ويكملُ في تِسْعٍ وخَمْسٍ شبابُهُ
ويَهْرَمُ في سَبْعٍ معاً وثماني

فالمولود الذي ليس له أب هو السَّيِّد المسيح عليه السلام، وذو الولد الذي لم يَلْدَهُ أبوان هو آدم عليه السلام، وذو الشَّامَةِ السَّوداء في حُرِّ وَجْهِه هو البَدْرُ. ومِمّا تأتي «رُبَّ» فيه للتقليل إتياناً مطّرداً الأشعارُ التي في الألغاز، والأشعار التي يصف بها الشّعراء أشياء مخصوصة بأعيانها، فإنَّهم كثيراً ما يستعملون في أوائلها «رُبَّ» مُصرَّحاً بها، أو بالواو التي تنوب مناب «رُبَّ».

ومِمّا جاءت فيه للتقليل قولهم: «رُبَّهُ رَجُلاً»، إذا مدحوه. وهذا تقليل محض، لا يُتوهَّم فيه؛ لأنَّ الرجل لا يُمدح بكثرة النَّظير، وإنَّما يُمْدَح بقلَّة النظير، أو عدمه بالجملة. وإنَّما يُريدون بقولهم: «رُبَّهُ رَجُلاً»، أنَّه قليل غريب في الرِّجال. كأنَّهم قالوا: «ما أَقَلَّهُ في الرِّجال»، أي: «ما أَقَلَّ نظيرَه»[1].

وتأتي أحياناً أخرى للتكثير، كقول امرئ القيس (من الطويل):

ألا رُبَّ يَوْمٍ لكَ مِنْهُنَّ صالِحٍ
ولا سِيَّما يَوْماً بِدارَةِ جُلْجُلِ

والمعنى أنَّ كثيراً من الأيّام كانت بينه وبين النّساء، وكقول امرئ القيس نفسه (من الطويل):

فإن أُمْسِ مَكْروباً، فيا رُبَّ قَيْنَةٍ
مُنَعَّمَةٍ أَعْمَلْتُها بِكِرانِ[2]

والمعنى أنَّ كثيراً من هذه القَيْنات كان لي، وكقوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ٢]، وكقول النبيّ ﷺ: «يا رُبَّ كاسِيَةٍ في الدُّنيا عارِيَةٌ يومَ القِيامَةِ».

ولِـ «رُبَّ» أحكام عِدَّة، منها:

١ ـ أنَّها تدخل على الاسم الظّاهر والضّمير. والاسم الظاهر بعدها لا يكون إلّا نكرة[3]؛ لأنَّ التقليل والتكثير لا يكونان إلّا في النّكرات، وقد يَعطف على مجرورها مُضاف إلى ضميره، نحو: «رُبَّ رجُلٍ وأخيه». وروى الأصمعيّ أنَّه قال لأعرابيَّة: «أَلِفُلان أبٌ أو أخٌ؟» فقالت: «رُبَّ أبيه ورُبَّ أخيه»، تريد: رُبَّ أبٍ له ورُبَّ أخٍ» تقديراً للانفصال.

والضَّمير الذي تدخل عليه «رُبَّ» لا يكون إلّا مُبْهَماً مُفَسَّراً بنكرة متأخِّرة منصوبة على التمييز، نحو: «رُبَّهُ تلميذاً كافأْت»، «وهذا الضَّمير يلزم الإفراد، والتذكير، استِغْناءً بتَثْنية

(١) الجنى الداني. ص٤٤٢ ـ ٤٤٣.
(٢) القينة: الساقية المغنِّية: كِران: عود الطرب.
(٣) أجاز بعضهم أن تجرّ المعرَّف بـ «أل»، مستشهدين بقول أبي دؤاد الإيادي (من الخفيف):
رُبَّما الجامِلِ المُؤَبَّلِ فيهِم ... والعناجيج بَيْنَهُنَّ المِهارُ
وقد حُمِلَ هذا البيت على زيادة «أل»، في رواية جرّ «الجامل»، أمّا في الرفع، فلا شاهد فيه.

تمييزه، وجمعه، وتأنيثه، نحو: «رُبَّهُ رَجُلَيْنِ»، و«رُبَّهُ رجالاً»، و«رُبَّهُ امرأةً». وحكى الكوفيّون تثنيته، وجمعه، وتأنيثه، فيُطابق التمييز، نحو: «رُبَّهما رجلين»، و«رُبَّهُمْ رجالاً»، و«ربَّها امرأةً». حكوا ذلك نَقْلاً عن العرب. وقال ابن عصفور: إنَّهم أجازوا ذلك قياساً. . . واختُلِف في هذا الضَّمير المجرور بـ«رُبَّ». فَذَهب كثير، منهم الفارسيّ، إلى أنَّه معرفة، ولكنَّه جرى مجرى النكرة في دخول «رُبَّ» عليه، لَمّا أشبهها في أنَّه غَيرُ مُعَيَّن. وذهب قوم إلى أنَّه نكرة. وبه قال الزمخشريّ وابن عصفور»[1].

٢ ـ أنَّ لها صَدْر الكلام، فلا تَتَعلَّق إلا بمتأخِّرٍ عنها، نحو: «رُبَّ تلميذٍ مجتَهِدٍ كافأْتُ».

٣ ـ أنَّها قد تُحذف، ويَبْقى عملها، وذلك بعد الفاء كثيراً، وبعد الواو أكثر، وبعد «بَلْ» قليلاً، وبدونهنَّ أقلّ، كقول جميل بثينة (من الخفيف):

رَسْمِ دارٍ وقَفْتُ في طَلَلِهْ
كِدْتُ أَقْضِي الحياةَ مِنْ جَلَلِهْ

أي: رُبَّ رسمِ دارٍ. . . .

٤ ـ أنَّها قد تُزاد «ما» بعدها، كافَّةً وغير كافَّة، فمثالها كافَّةً قول أبي دؤاد الإياديّ (من الخفيف):

رُبَّما الجامِلُ المؤبَّلُ فيهم
وَعَناجيجُ بَينَهُنَّ المِهارُ[2]

ونحو قوله تعالى: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [الحجر: ٢]. والملاحظ أنَّ «رُبَّ» التي اتَّصلتْ بها «ما» الكافَّة تدخل على الجملة الاسميَّة كما في البيت السابق، وعلى الجملة الفعليَّة كما في الآية الكريمة السّابقة. ويُسَمّي بعضُهم «ما» الداخلة على «ربَّ» قبل جملة فعليَّة: «ما المهيِّئة»، أو «ما الموطِّئة»؛ لأنها «تُهَيِّئُ»، أو «تُوطِّئ» «رُبَّ» للدخول على الجملة الفعليَّة، وهي، في الأصل، مختصَّة بالجملة الاسميَّة.

ومثال دخول «ما» الزائدة غير الكافَّة على «رُبَّ» قول عديّ بن الرّعلاء (من الخفيف):

رُبَّما ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ
بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلاءِ

وزيادة «ما» كافَّةً أكثَرُ من زيادتِها غيرَ كافَّةٍ.

٥ ـ أنَّها تدخُل عليها تاء التأنيث مفتوحَةً، نحو: «رُبَّتَما يزورُني سعيد».

٦ ـ أنَّ الأكثر في مجرورها أن يوصَف إمّا بمفرد (أي: غير جملة ولا شبه جملة)، نحو: «رُبَّ تلميذٍ مجتَهِدٍ كافأْتُ»، وإمّا بجملة، نحو: «رُبَّ تلميذ كافأْتُهُ»، وقد يأتي دون وصف، نحو قول هند أُمّ معاوية بن أبي سفيان (من مجزوء الكامل):

يا رُبَّ قائِلَةٍ غَداً
يا لَهْفَ أُمِّ مُعاوِيَهْ

ومن النحويِّين مَنْ يُوجِبُ وصف مجرورها، ويُقَدِّر في هذا البيت وأمثاله محذوفاً، والتقدير هنا: يا رُبَّ امرأةٍ قائِلَةٍ. . .

٧ ـ أنَّ الفعل الذي يأتي بعدها يكون ماضياً،

---

(١) المراديّ (الحسن بن قاسم): الجنى الداني في حروف المعاني. ص٤٤٩ ـ ٤٥٠.

(٢) الجامل: القطيع من الإبل مع رُعاتها. المؤبَّل: المعدّ لِلقِنْيَة. العناجيج: جِياد الخيل. المِهارُ: جمع مُهْر، وهو صغير الخيل.

وهو الأكثر، أو مضارِعاً بمعنى الماضي، نحو قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝﴾[1] [الحجر: ٢]، أو حالاً، وهو قليل، نحو قول الشاعر (من الطويل):

ألا رُبَّ مَنْ تَغْتَشُّهُ لكَ ناصِحٍ
وَمُؤْتَمَنٍ بالغَيْبِ غَيْرِ أَمِينِ

أو مُسْتَقْبَلاً، وهو نادر، كقول جحدر بن مالك (من الوافر):

فَإِنْ أَهْلِكْ، فَرُبَّ فَتًى سَيَبْكِي
عَلَيَّ مُهَذَّبٍ رَخْصِ البَنانِ

وقد مَنع بعض النحويِّين دخول «رُبَّ» على فعل يكون للمستقْبل، وأوّلوا بيت جحدر السّابق على أنّه من حكاية المستقبل بالنظر إلى المضيّ، كأنّه قال: فَرُبَّ فتًى بكى عليّ فيما مضى، وإن كُنْت لم أهلِك، فكيفَ يكونُ بكاؤه لو هلكت؟ وقيل: هو على إضمار القول، أي: أقول فيه سيبكي. وقيل: إنّ جملة «سيبكي» صفة لِـ «فتى»، وجواب «رُبَّ» محذوف تقديره: أَقْضي حقَّه، أو نحو ذلك.

٨ ـ أنّه يجوز حذف الفعل بعدها؛ لأنّها جوابٌ لكلام قبلها أو في تقديره، نحو: «رُبَّ رَجُلٍ عالِمٍ»، والمعنى: لقيتُ، أو نحو ذلك.

ملحوظات: أ ـ في «رُبَّ» عِدَّة لُغات أوصَلَها المراديّ إلى سبعَ عشرةَ لغة، وهي: رُبَّ، رُبَ، رَبَ، رَبَّ، رُبَّتْ، رُبَتْ، رَبَتْ، رَبَّتْ، رُبَّتَ، رُبَتَ، رَبَتَ، رَبَّتَ، رُبْ، رَبْ، رُبُ، رُبُّ، رُبَّتما.

ب ـ مذهب جمهور النّحاة أنَّ «رُبَّ» تتعلَّق بالفعل الذي بعدها كسائر حروف الجرّ غير الزوائد. وذهب بعضهم، ومنهم الرمّانيّ وابن طاهر إلى أنّها لا تتعلَّق بِشيء، فهي كاللّام المقوِّية للتعدية في دخولها على المفعول به.

ج ـ اختلف الكوفيون والبصريون في واو «ربّ»[2]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أنّ واو «رُبَّ» تعمل في النكرة الخفْضَ بنفسها، وإليه ذهب أبو العباس المبرد من البصريِّين. وذهب البصريون إلى أن واو «ربّ» لا تعمل، وإنما العمل لِـ «ربّ» مقدرة.

أما الكوفيون فاحتجّوا بأن قالوا: إنما قلنا إنّ الواو هي العاملة لأنها نابت عن «رُبَّ»، فلما نابت عن «رُبَّ» وهي تعمل الخفض فكذلك الواو لنيابتها عنها، وصارت كواو القسم؛ فإنها لمّا نابت عن الباء عملت الخفض كالباء، فكذلك الواو ها هنا: لما نابت عن «رُبَّ» عملت الخفض كما تعمل «رُبَّ»، والذي يدلّ على أنها ليست عاطفة أن حرف العطف لا يجوز الابتداء به، ونحن نرى الشاعر يبتدئ بالواو في أول القصيدة، كقوله (من الرجز):

(١) يَوَدّ الكافِرون ذلك يومَ القِيامة، وهو في المستقبل. وأوّلت الآية بجعل الفعل «يودُّ» بمعنى «وَدَّ» لصِدْق الموعود به، ولقصْدِ التقريب لوقوعه. فَجُعِل، وإن كانَ غير واقع، كأنَّهُ واقِعٌ مجازاً.

(٢) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة الخامسة والخمسين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
ـ حاشية الصبّان على الأشموني ٢/ ٢٠٢.
ـ شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٢٨.

وَبَـلَـدٍ عَـامِـيَـةٍ أَعْـمَـاؤُهُ
كَـأَنَّ لَـونَ أرضِـهِ سَـمَـاؤُهُ(١)

وكقول الآخر (من الرجز):

* وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيسُ(٢) *

وما أشبه ذلك؛ فدلّ على أنها ليست عاطفة، فبان بهذا صحة ما ذهبنا إليه.

وأما البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا: إنّما الواو ليست عاملة، وإنّ العمل لـ «ربّ» مقدَّرة، وذلك لأن الواو حرف عطف، وحرف العطف لا يعمل شيئاً؛ لأنّ الحرف إنما يعلم إذا كان مختصًا، وحرف العطف غير مختصّ؛ فوجب أن لا يكون عاملاً، وإذا لم يكن عاملاً وجب أن يكون العامل «رُبّ» مقدّرة.

والذي يدلّ على أنّها واو العطف وأن «رُبَّ» مضمرة بعدها أنه يجوز ظهورها معها، نحو: «وَرُبَّ بلد» وسنبيِّن ذلك مستوفًى في الجواب.

أما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنها لما نابت عن «ربّ» عملت عملها كواو القسم»، قلنا: هذا فاسد؛ لأنه قد جاء عنهم الجرُّ بإضمار «ربّ» من غير عِوضٍ منها، وذلك نحو قوله (من الخفيف):

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهْ
كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهْ(٣)

وقال الآخر (من الطويل):

مِثْلِكِ أَوْ خَيْرٍ تَرَكْتُ رَذِيَّةً
تُقَلِّبُ عَيْنَيْهَا إِذَا طَارَ طَائِرُ(٤)

والذي يدل على فساد ما ذهبوا إليه أيضاً أنها تضمر بعد بَلْ، قال الشاعر (من الرجز):

بَلْ جَوْزِ تَيْهَاءَ كَظَهْرِ الْحَجَفَتْ(٥)

---

(١) الرجز لرؤبة في ديوانه ص٣؛ والأشباه والنظائر ٢/ ٢٩٦؛ وخزانة الأدب ٦/ ٤٥٨؛ وشرح التصريح ٢/ ٣٣٩؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٧١؛ ولسان العرب ١٥/ ٩٨ (عمى)؛ ومعاهد التنصيص ١/ ١٧٨؛ ومغني اللبيب ٢/ ٦٩٥؛ والمقاصد النحويَّة ٤/ ٥٥٧.
المعنى: يقول: وربّ بلد اغبرّت نواحيه حتى أصبح لون سمائه شبيهاً بلون أرضه.

(٢) الرجز لجران العود في ديوانه ص٩٧؛ وخزانة الأدب ١٠/ ١٥ ـ ١٨؛ والدرر ٣/ ١٦٢؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٤٠؛ وشرح التصريح ١/ ٣٥٣؛ وشرح المفصل ٢/ ١١٧، ٣/ ٢٧، ٧/ ٢١.

(٣) البيت لجميل بثينة في ديوانه ص١٨٩؛ والأغاني ٨/ ٩٤؛ وأمالي القالي ١/ ٢٤٦؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٢٠؛ والدرر ٤/ ٤٨، ١٩٩؛ وسمط اللآلي ص٥٥٧؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٣؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٩٥، ٤٠٣؛ ولسان العرب ١١/ ١٢٠ (جلل)؛ ومغني اللبيب ص١٢١؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٣٣٩.

(٤) البيت للجون المحرزي في خزانة الأدب ٦/ ٨٥؛ ولأبي الربيس التغلبي في شرح أبيات سيبويه ١/ ٥٧٢؛ وبلا نسبة في البيان والتبيين ٣/ ٣٠٧؛ والحيوان ٣/ ٤١٥؛ والكتاب ٢/ ١٦٤؛ ولسان العرب ١/ ٤٣٨ (رهب).
اللغة: الرذيّة: الناقة الهزيلة المريضة حتى لا تستطيع مغادرة مكانها.
المعنى: قد تركتك، أو تركت مثلك، وتركت خيراً منك، بعدما أتعبتها مسافراً حتى صارت ضعيفة تقلّب عينيها مع طيران كل طائر خوفاً من أن يأكل منها.

(٥) الرجز لسؤر الذئب في لسان العرب ٩/ ٣٩ (حجف)، ١١/ ٧٠ (بلل)؛ ولبعض الطائيين في شرح شواهد الإيضاح ص٣٨٦؛ وجمهرة اللغة ص١١٣٥؛ والخصائص ١/ ٣٠٤، ٢/ ٩٨؛ ورصف المباني ص١٥٦، ١٦٢، ٢١٧؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ١٥٩، ٢/ ٥٦٣، ٦٣٧. =

أراد: بل رُبَّ جَوْز، ولا يقول أحد إنّ «بل» تجر. وكذلك تضمر بعد الفاء، قال الشاعر (من الوافر):

فَحُورٍ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ عِينٍ(١)
نواعِمَ في المُرُوطِ وفي الرِّياطِ

وليست نائبةً عنها، ولا عِوَضاً منها.

والذي أعتمد عليه في الدليل على أن هذه الأحرف ـ التي هي الواو والفاء و«بَلْ» ـ ليست نائبة عن «رُبَّ» ولا عوضاً عنها أنه يحسن ظهورها معها، فيقال: «ورب بلد» و«بل رب بلد»، و«فربَّ حُورٍ» ولو كانت عوضاً عنها لما جاز ظهورها معها؛ لأنّه لا يجوز أن يجمع بين العِوَض والمعوض. ألا ترى أنّ واو القَسَم لما كانت عوضاً عن الباء لم يجز أن يجمع بينهما؛ فلا يقال: «وبالله لأفعلنَّ» وتجعلهما حرفَيْ قسم، وكذلك أيضاً التاء، لما كانت عوضاً من الواو كما كانت الواو عوضاً من الباء لم يجمع بينهما؛ فلا يقال: «وتالله» وتجعلهما حرفي قسم؛ لأنه لا يجوز أن يجمع بين العِوَض والمعوض، فأما قوله تعالى: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ [الأنبياء: ٥٧] فالواو فيه واو عطف، وليست واو قَسَم؛ فلم يمتنع أن يجمع بينها وبين تاء القسم، فلما جاز الجمع بين الواو و«ربّ» دل على أنها ليست عوضاً عنها، بخلاف واو القسم، وأنها واو عطف.

وقولهم: «إن حرف العطف لا يجوز الابتداء به، ونحن نرى الشاعر يبتدئ بالواو في أول القصيدة كقوله (من الرجز):

* وَبَلَدٍ عامِيَةٍ أعْمَاؤُهُ» *

فنقول: هذه الواوُ واو عطف وإن وقعت في أول القصيدة؛ لأنها في التقدير عاطفة على كلام مقدَّر، كأنه قال: ربَّ قفر طامس أعلامه سلكته، وبلد عامية أعماؤه قطعته. يصف نفسه بركوب الأخطار وقطع المفاوز والقِفَارِ، إشعاراً بشهامته وشجاعته.

وإذ قد ثَبَتَ بما ذكرناه أنها حرفُ عطفٍ؛ فينبغي أن لا تكون عاملةً، فدلَّ على أن النكرة بعدها مجرورة بتقدير«رُبَّ» على ما بيَّنا، والله أعلم»(٢).

رَبُّ الحال

هو صاحب الحال.

انظر: الحال، الرقم ٣.

رَبِّ

أصلها: ربِّي، وتُعرب منادى منصوباً بالفتحة المقدَّرة على ما قبل الياء المحذوفة، منع ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة

= اللغة: جوزها: وسطها. التيهاء: الصحراء الخالية ممّا يهتدى به. الحجفة: الترس أو بقية ماء الحوض في جوانبه.

(١) البيت للمتنخل الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١٢٦٨؛ وشرح شواهد الإيضاح ص٣٨٥؛ وشرح عمدة الحافظ ص٢٧٣؛ وللهذلي في الجنى الداني ص٧٥؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص٧٦١؛ وشرح الأشموني ٢/ ٢٩٩؛ وشرح المفصل ٢/ ١١٨، ٨/ ٥٣.

اللغة: الحور: جمع حوراء وهي التي اشتد بياض عينيها وسوادهما. العين: جمع عيناء وهي الواسعة العينين.

المعنى: لقد قضيت وقتاً حلواً ألهو فيه بصحبة جميلات العيون.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٣٥٠ ـ ٣٥٤.

للياء، وهو مضاف. والياء المحذوفة ضمير متصل مبني على السكون في محلّ جرّ بالإضافة.

الرباحي

= محمد بن يحيى (٣٥٣هـ/ ٩٦٤م).

الراغب الأصبهاني

= الحسين بن محمد (٥٠٢هـ/ ١١٠٨م).

رُباعَ

اسم عدد معدول عن «أربعة» ممنوع من الصرف، يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث، ويُعْرَب حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة، نحو: «دخل اللاعبون الملعبَ رُباعَ»، ونحو: «دخل اللاعبون الملعبَ رُباعَ رُباعَ» («رُباعَ» الثانية توكيد منصوب بالفتحة الظاهرة).

الرُّباعيّ

الرُّباعيّ، في اللغة، كلّ ما له أربعة. وهو، في النحو، هو ما تَضمَّن أربعة أحرف أصول. ويكون اسماً أو فعلاً، مُجَرَّداً أو مزيداً.

للتوسُّع انظر:

«بناء الرباعيّ ومعانيه في العربية». إبراهيم السامرائي. مجلة المورد، بغداد، العدد ١، ج٢ (١٩٧٢م). ص١٠٤ ـ ١١٤.

الرُّباعيّ بالتَّكْرار

هو المُضاعَف الرُّباعيّ.

انظر: المُضاعف الرُّباعيّ.

الرُّباعيّ المُجَرَّد

هو الاسم أو الفعل الرّباعيّ الذي لا يتضمَّن أيَّ حرفٍ زائد.

انظر: الاسم الرّباعيّ المُجرَّد، والفعل الرّباعيّ المُجَرَّد.

الرُّباعيّ المَزيد

هو الاسم أو الفعل الرّباعيّ الذي يتضمَّن إلى أحرفه الأصليَّة الأربعة حرفاً أو أكثر من أحرف الزيادة.

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد، والفعل الرّباعيّ المزيد.

الرُّباعيّ المَنْحوت

انظر: الفعل الرّباعيّ المَنْحوت.

الرُّباعيّات

انظر: المربَّعات.

الرُّباعيّة

انظر: المُرَبَّعات.

رُبَّةَ

لفظة مركَّبة من «رُبَّ» الجارة والتاء التي لتأنيث اللفظ. لها أحكام «رُبَّ» وإعرابها. (انظر: رُبَّ). نحو: «رُبَّةَ رجلٍ عملَ فنال ما تمنّاه»، ونحو قول أحمد شوقي (من الكامل):

عُـذْراً كـيـلـوبـتـرا فـرُبَّـةَ زَلَّـةٍ
قـد كـنـتِ تـغـتـفـريـنَ حـيـن أراكِ

رُبَّتَما

مركَّبة من «رُبَّة» المكفوفة عن العمل، و«ما» الزائدة الكافَّة. نحو قول الشاعر (من الوافر):

وربَّـتـمـا يـكـون الـجـبـنُ حِـلْـمـاً
إذِ الإقـــدامُ مَـــرْزَأَةٌ وَحُـــمْـــقُ

(«ربَّة»: حرف جر مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب ومكفوف عن العلم. «ما»: حرف كافّ مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب.

وانظر: رُبّ، الرقم ٤، والرقم ٥.

الرَّبْط

الرَّبْط، في اللغة، مصدر «رَبَطَ». وربَطَ الشيءَ: أوْثقَه.

أحرف الربط، في النحو، هي الكلمات التي ليست فعلاً أو اسماً، والتي هي قسم من أقسام الكلمة، وهي قسمان: قسم يسمّى «حروف المعاني» وهي التي تفيد معنى جديداً تجلبه معها، نحو: «من، إلى، على»، ونوع ليس للمعاني، وإنما هو زائد أو مكرَّر، وكلاهما لتوكيد معنى موجود، نحو: ما، الباء، من، وغيرها من الحروف التي تأتي زائدة.

الربعيّ

= علي بن عيسى بن الفرح (٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م).

= عيسى بن إبراهيم (٤٨٠هـ/ ١٠٨٧م).

رُبَّما

مركَّبَة من «رُبَّ» المكفوفة عن العمل (أي: الجرّ)، و«ما» الزائدة. (انظر: رُبَّ). نحو: «رُبَّما يأتي الفَرَجُ».

رَبيع

تأتي:

١ ـ اسماً للشهر الثالث من السنة الهجرية (ربيع الأول)، أو للرابع منها (ربيع الثاني)، وتُعرب كلمة «ربيع» إعراب «أسبوع»، وتعرب كلمة «الأول» في «ربيع الأول»، وكلمة «الثاني» في «ربيع الثاني» نعتاً لِـ «ربيع».

٢ ـ اسماً للفصل الثاني من السنة، فتُعرب إعراب «أسبوع» (انظر: أسبوع)، نحو: «سافرتُ في الربيع الماضي».

ابن أبي الربيع

= عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله (٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م).

أبو الربيع البارد

= زيد بن سليمان (٣٠٠هـ/ ٩١٢م).

ربيع بن أبي الحسن، أبو سليمان الأشعريّ

(٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م ـ ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م).

ربيع بن أبي الحسن، عبد الرحمن بن أحمد الأشعريّ، أبو سليمان. كان حافظاً للّغة ذاكراً للآداب، محدِّثاً صالحاً، ضابطاً نَزِهاً، متقناً عن أبيه وابن بَشْكُوال، وولي قضاء قرطبة. وكان وجيهاً ببلده من ذوي البيوت الشهيرة الفضل.

(بغية الوعاة ١/ ٥٦٦).

أبو الربيع البخلي

= محمد بن الفضل بن محمد (.../... ـ ٣٨٩هـ/ ٩٩٨م).

أبو الربيع الخشينيّ

= سليمان بن عبد الله (بعد ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م).

أبو الربيع السَّرَقُسْطيّ

= سليمان بن أحمد بن محمد (٤٨٩هـ/ ١٠٩٥م).

أبو الربيع القاضي

= سليمان بن الفضل (.../...).

أبو الربيع اللاردي

= سليمان بن محمد بن سليمان(٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م).

= سليمان بن يوسف بن عوانة (.../... ـ .../...).

عفيف الدين الكوفي

(.../... ـ بعد ٦٨٢هـ/١٢٩٦م)

ربيع بن محمد، عفيف الدين. من أهل الكوفة. كان نحويًّا ماهراً. له «شرح مقصورة ابن دريد»، و«شرح أبيات سيبويه».

(بغية الوعاة ١/ ٥٦٦؛ والأعلام ٣/ ١٥).

أبو الربيع الهراوي

= سليمان بن عبد الله بن يوسف (٦١٢هـ/ ١٢١٥م)

ربيعة البصْريّ

(.../... ـ .../...)

ربيعة البصري؛ بدويّ تحَضَّر. كان عالماً بالنحْو، قيّماً باللّغة، فصيحاً شاعراً، مصنِّفاً، راوية للأخبار. صنّف كتاب «ما قيل في الحيّات من الشّعر والرّجز»، و«حنين الإبل إلى الأوطان».

(الفهرست ص٧٤؛ وإنباه الرواة ٢/ ٩).

أبو نزار الحَضْرَميّ

(٥٢٥هـ/ ١١٣٠م ـ ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م)

ربيعة بن الحسن بن عليّ، أبو نزار اليمني الحضرميّ الذَّماريّ. كان إماماً عالماً حافظاً للّغة، عارفاً، أديباً شاعراً، حسن الخطّ، ديّناً ورعاً، كثير التّلاوة والتعبُّد والانفراد. رحل إلى خراسان، وسمع منه ناس كثيرون. ذُكر أنه من الشّافعيين، وعُدّ في طبقات الشافعيّة. له شعر.

(بغية الوعاة ١/ ٥٦٦ ـ ٥٦٧؛ وطبقات الشافعية ٥/ ٥٥ ـ ٥٦).

الرُّتبة

الرُّتبة، في اللغة، المنزلة والمكانة. وهي، في النحو، الموقع الذكريّ للكلمة في جملتها، فيقال مثلاً: رُتبة الفاعل التقدُّم على المفعول، ورتبة المبتدأ التقدُّم على الخبر.

وانظر: الترتيب الإعرابيّ.

رُتْبة المعارف

انظر: المعارف.

الرُّتّة

هي عيب في النطق يتسبَّب من تعثُّر اللسان بسبب السرعة أو الاضطراب.

الرَّتْجُ

استغلاق الكلام على الخطيب، ولا سيَّما في أوّله.

الرَّجاء

هو الأمل بتحقيق أمرٍ ما. وأفعاله: عسى، حرى، اخلولَقَ. وحرف الرَّجاء هو «لَعَلَّ».

انظر كلًّا في مادّته، وانظر الفرق بين الرَّجاء والتمنّي في مادة «التمنّي».

أبو الرجاء النحوي

= سلامة بن سليمان بن سلامة (٦٨٠هـ/ ١٢٨١م).

رَجَب

اسم للشهر السابع من السنة العربية، يُعرَب إعراب «أسبوع» (انظر: أسبوع)، نحو: «صمتُ رجباً الماضي». وبعضهم يمنعه من الصرف للعلميَّة ووزن الفعل، أو للعلميَّة والعدل.

الرُّجْحان

الرُّجْحان، في اللغة، مصدر «رَجَحَ». ورَجَحَ الشيءُ: ثَقُلَ. ورجَحَ الميزانُ: مالَ. ورجَحَ الرأيُ أو نحوُه: اكْتَمَل.

وأفعال الرُّجحان، في النحو، قسم من أفعال القلوب التي هي بدورها قسم من «ظنّ وأخواتها».

انظر: ظنَّ وأخواتها.

رَجَحان السّابق على المَسْبوق

هو، في البلاغة، نوع من الأخذ، ولكنّه يكون أقلّ رتبةً ودرجةً من المأخوذ منه، كقول مسلم بن الوليد (من الكامل):

فاذْهَبْ فَأنْتَ طليقُ عِرْضِكَ إنَّهُ
عِرْضٌ عَزَزْتَ بِهِ وأنْتَ ذَليلُ

أخذه أبو نُواس، فقصَّر منه الوزن، وأطال المعنى، فقال (من الهزج):

بِما أَهْجوكَ لا أَدْري
لِساني فيكَ لا يَجْري
إذا فَكَّرْتُ في هَجْوِ
كَ أَشْفَقْتُ على شِعْري

الرَّجْز

هو إنشاد الشِّعر على بحر الرَّجز.

انظر: «بحر الرَّجز».

الرَّجَز

انظر: «بحر الرَّجَز».

رَجَعَ

تأتي:

١ ـ فعلاً ماضياً ناقصاً بمعنى: صار، فترفع المبتدأ وتنصب الخبر، نحو: «لا ترجعوا بعدي متخاصمين» («لا»: حرف نهي وجزم مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «ترجعوا»: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل رفع اسم «ترجع». «بعدي»: ظرف منصوب بالفتحة المقدَّرة منع ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء، متعلِّق بالخبر «متخاصمين»، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبنيّ عى السكون في محلّ جرّ بالإضافة. «متخاصمين»: خبر «ترجعوا» منصوب بالياء لأنه جمع مذكَّر سالم).

٢ ـ فعلاً ماضياً تاماً، إذا لم تكن بمعنى «صار»، نحو: «رجع المهاجرُ من غربته».

(«رجع»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظاهر. «المهاجرُ»: فاعل «رجع» مرفوع بالضمَّة الظاهرة).

رَجْعيّ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الرجعيّ» بمعنى المتخلِّف، فقد جاء في المعجم الوسيط: «الرَّجعيّ: من

يذهب مذهب سلفه ولا يُسايِرُ الزمن (محدثة)»[١].

الرُّجوع

الرُّجوع، في اللغة، مصدر «رَجَعَ». ورجَع عن الشيء: انصرفَ عنه، وهو في علم المعاني، الإتيان بفكرة ثم الرجوع عنها، أي: نقضها لغرض بلاغي، نحو قول زهير بن أبي سُلمى (من البسيط):

قِفْ بالدِّيارِ التي لَمْ يَعْفُها القِدَمُ
بَلى، وغيَّرها الأرْواحُ والدِّيَمُ

فقد صوَّر الشاعر أطلالَ حبيبته غير دارسة (مَمْحوّة الأثَر) ثم رجع عن قوله لإظهار كآبته وحزنه.

ونحو قول الشاعر (من الطويل):

أليْسَ قليلاً نَظْرَةٌ إنْ نَظَرْتُها
إليكِ، وكلّا ليس منكِ قليلُ

رجوع الضمير

انظر: الضمير، الرقم ٦.

رَحْمةً

تُعرب في نحو: «رحمةً بالضُّعفاء» مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة.

رحوم ورحيم

يجوز استعمال كلمة «رحوم» بمعنى «رحيم»، بخلاف بعض الباحثين، ذلك أن عدداً من المعاجم العربية الموثوق بها أثبتت هذه الكلمة بالمعنى المشار إليه[٢].

الرَّخاوة

الرَّخاوة، في اللغة، مصدر «رَخُوَ». ورَخُوَ الشيءُ: صار ليِّناً.

وهي، في علم التجويد، انحباس الهواء، عند النطق انحباساً ناقصاً (غير تام) يسمح بمرور الهواء، والحروف الرخوة (بفتح الراء وكسرها) في العربية هي: ث، ح، خ، ذ، ز، ظ، ص، ض، غ، ف، س، ش، هـ.

الرَّخْوة

نعت لنوع من أنواع الحروف.

انظر: الحروف الرخوة.

رَدَّ

تأتي:

١ ـ فعلاً من أفعال التحويل بمعنى: صيَّر، فتنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو الآية: ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا﴾ [البقرة: ١٠٩] (المفعول به الأوّل: «كم» في «يردّونكم»، والمفعول به الثاني: كفّاراً)، ونحو قول الشاعر (من الوافر):

فَرَدَّ شُعورَهُنَّ السودَ بيضاً
وَرَدَّ وجوهَهُنَّ البيضَ سودا

(«شعورهن»: مفعول به أوّل لِـ «ردَّ» الأولى منصوب بالفتحة. «بيضاً»: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة. «وجوههن»: مفعول به أوّل لِـ «ردَّ» الثانية منصوب بالفتحة. «سوداً»: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة).

٢ ـ فعلاً ماضياً تامًّا بمعنى «أَرجعَ»، ينصب مفعولاً به واحداً، نحو: «ردَّ القاضي الحقَّ

---

(١) المعجم الوسيط. مادة (ر ج ع).
(٢) انظر: مادة (ر ح م) في لسان العرب؛ ومدّ القاموس؛ ومتن اللغة؛ والمعجم الوسيط.

إلى نصابه».

رَدّ العَجُز على الصَّدْر

هو، في عِلْم البديع، أن يكون في الشطر الأوّل من البيت أو في أوّل الفقْرة النثريّة، كلمة هي آخر كلمة في شطر البيت الثاني أو في آخر الفقرة، نحو قول الشاعر (من الطويل):

سريعٌ إلى ابْنِ العَمّ يَلْطِمُ خَدَّهُ
ولَيْسَ إلى داعي النّدى بسريعِ

وقول آخر (من الطويل):

سَقى الرَّمْلَ صَوْبٌ مُسْتَهَلٌّ غمامُه
وما ذاكَ إلّا حُبُّ مَنْ حَلَّ بالرَّمْلِ

ونحو الآية: ﴿وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

وقسّمه علي صدر الدين بن معصوم المدني أربعة أقسام:

الأوّل: أنْ يكونا مكررين كقوله تعالى: ﴿وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

والثاني: أنْ يكونا متجانسين نحو قولهم: «سائِل اللئيم يَرْجِع ودمعه سائل».

والثالث: أنْ يجمع اللفظين الاشتقاق نحو قوله تعالى: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠].

والرابع: أنْ يجمعهما شِبْه الاشتقاق نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّى لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾﴾ [الشعراء: ١٦٨].

وفي النظم: على أربعة أقسام وهو: أنْ يقع أحد اللفظين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الأول أو حشوه أو عجزه أو صدر المصراع الثاني فهذه أربعة أقسام. وعلى كل تقدير فاللفظان إمّا مكرران، أو ملحقان بهما، فتصير الأقسام اثني عشر حاصلة من ضرب أربعة في ثلاثة، وباعتبار أنَّ الملحقين قسمان لأنّه إمّا أنْ يجمعهما الاشتقاق أو شِبْه الاشتقاق تصير الأقسام ستة عشر، حاصلة من ضرب أربعة في أربعة».

والأقسام التي ذكرها هي:

الأول: وقوع أحد اللفظين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الأول واللفظان مكرران كقول الشاعر (من الطويل):

سَريعٌ إلى ابن العمِّ يَلْطِمُ وَجْهَهُ
وليس إلى داعي النَّدى بسريعِ

وقول ابن جابر الأندلسي (من مخلَّع البسيط):

جَمالُ هذا الغزالِ سِحْرٌ
يا حَبَّذا ذلك الجَمالُ

الثاني: وقوع أحد اللفظين المكررين في آخر البيت والثاني في حشو المصراع الأول كقول الشاعر (من الوافر):

تَمَتَّعْ من شَميم عَرارِ نَجْدٍ
فما بَعْدَ العشيَّةِ من عَرارِ

وقول أبي تمام (من الوافر):

ولم يَحْفَظْ مُضاعَ المَجْدِ شيءٌ
من الأشياء كالمالِ المُضاعِ

الثالث: وقوع أحد اللفظين المكررين في آخر البيت والآخر في المصراع الأول، كقول أبي تمام (من الطويل):

وَمَنْ كان بالبيضِ الكواعِبِ مُغْرماً
فما زِلْتُ بالبيضِ القواضِبِ مُغْرما

وقول البحتري (من الوافر):

لقد غادَرْتِ في جِسْمي سَقاماً
بما في مُقْلَتيكِ من السَّقامِ

الرابع: وقوع أحد اللفظين المكررين في

آخر البيت، والآخر في أول المصراع الآخر كقول ذي الرُّمّةِ (من الطويل):

وإنْ لم يكُنْ إلا معرّجُ ساعةٍ
قليلاً فإني نافعٌ لي قليلُها

وقول كُثَيِّر عَزَّة (من الطويل):

أصابَ الرَّدى مَنْ كان يبغي لها الردى
وجُنَّ اللواتي قُلْنَ عَزَّة جُنَّتِ

الخامس: هو وقوع أحد اللفظين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الأول واللفظان متجانسان كقول القاضي الجرجاني (من الوافر):

دَعاني مِنْ ملامِكما سَفاهاً
فداعي الشوقِ قبلكما دَعاني

وقول الآخر (من الطويل):

ذوائِبُ سُودٌ كالعناقيدِ أُرْسِلَتْ
فمِنْ أَجْلِها مِنّا النفوسُ ذوائِبُ

السادس: وقوع أحد اللفظين المتجانسين في آخر البيت، والآخر في حشو المصراع الأول كقول الثعالبي (من الكامل):

وإذا البلابِلُ أفْصَحَتْ بلغاتها
فانْفِ البلابلَ باحتساءِ بلابلِ

وقول الآخر (من الكامل):

لا كانَ إنسانٌ تَيَمَّمَ قاصداً
صَيْدَ المها فاصْطاده إنسانُها

السابع: وقوع أحد اللفظين المتجانسين في آخر البيت والآخر في آخر المصراع الأول كقول البحتري (من البسيط):

العيْشُ في ظِلِّ دارِيّا إذا بردا
والراح تَمْزجها بالماءِ من بَرَدَى

وقول ابن جابر الأندلسي (من الكامل):

زُرْتُ الديارَ عَنِ الأحبةِ سائلاً
وَرَجَعْتُ ذا أَسَفٍ وَدَمْعٍ سائلِ
وَنَزَلْتُ في ظِلِّ الأراكَةِ قائلاً
والربْعُ أَخْرَسُ عن جوابِ القائلِ

الثامن: وقوع أحد اللفظين المتجانسين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع كقول الأرجاني (من السريع):

أمَّلْتُهم ثُمَّ تأمَّلْتُهم
فلاحَ لي أنْ ليس فيهم فلاحُ

وقول الميكالي (من الخفيف):

إنَّ لي في الهوى لساناً كتوماً
وفؤاداً يُخفي حريقَ جواه
غير أنّي أخاف دَمْعي عليه
ستراه يُبْدي الذي ستراه

التاسع: وقوع أحد اللفظين في آخر البيت، والآخر في صدر المصراع الأول واللفظان ملحقان بالمتجانسين جمعهما الاشتقاق كقول السَرِيِّ الرفّاء وقيل للبحتري (من المتقارب):

ضرائبُ أَبْدَعْتها في السماحِ
فلسنا نَرى لك فيها ضَريبا

وقول البحتري (من الكامل):

ضَرَبَ الجبالَ بمثلِها من عَزْمه
غَضْبانَ يَطْعَنُ بالحمام ويَضْرِبُ

العاشر: وقوع أحد اللفظين الملحقين بالمتجانسين في آخر البيت والآخر في حشو المصراع الأول كقول امرئ القيس (من الطويل):

إذا المرءُ لم يَخْزُنْ عليه لسانَهُ
فليس على شيءٍ سواه بِخَزّانِ

وقول أبي فراس (من الوافر):

يقولُ ليَ انتظرْ زَمَناً ومَنْ لي
بأنَّ الموتَ ينتظرُ انتظاري

الحادي عشر: وقوع أحد اللفظين الملحقين

بالمتجانسين في آخر البيت والآخر في آخر المصراع الأول كقول الشاعر (من الكامل):

فَدَعِ الوعيدَ فما وَعيدُكَ ضائري
أطنينُ أجنحةِ الذُباب يَضيرُ

وقول أبي تمام (من الطويل):

أَعاذِلتا ما أخْشَنَ الليلَ مركباً
وأَخْشَنُ منه الملماتِ راكِبُهْ

الثاني عشر: وقوع أحد اللفظين الملحقين بالمتجانسين في آخر البيت والآخر في أول المصراع الثاني كقول أبي تمام (من الطويل):

ثوى في الثرى مَنْ كان يَحيا به الورى
وَيَغْمُرُ صَرْفَ الدهرِ نائلُه الغَمْرُ

وقد كانت البِيضُ القواضِبُ في الوغى
بواتَرَ فهي الآنَ من بَعْده بُتْرُ

وقول أبي فراس (من الطويل):

ولكنَّني في ذا الزمانِ وأهْلِه
غَريبٌ وأفعالي لديه غرائِبُ

الثالث عشر: وقوع أحد اللفظين الملحقين اللذين يجمعهما شِبْهُ الاشتقاق في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الأول كقول الحريري (من البسيط):

ولاحَ يلحى على جَرْيِ العِنانِ إلى
ملهى فَسُحْقاً له من لائحٍ لاحِ

وقول الكافي العماني (من الوافر):

ثنَيْنا السوءَ عن ذاك التثنّي
وأثنيناه عن تلك الثنايا

الرابع عشر: وقوع أحد اللفظين المذكورين في آخر البيت والآخر في حشو المصراع الأول كقول الشاعر (من الطويل):

لَعَمْرِي لقد كان الثُّريا مكانَه
تراه فأضحى الآن مثواه في الثرى

وقول أبي العلاء (من البسيط):

لو اخْتَصَرْتُم مِن الإحْسانِ زُرْتكُمُ
والعَذْبُ يُهْجَرُ للإفراطِ في الخَصَرِ

الخامس عشر: وقوع أحد اللفظين المذكورين في آخر البيت والآخر في آخر المصراع الأول كقول الحريري (من الوافر):

وَمُضْطَلِع بتلخيص المعاني
وَمطَّلع إلى تلخيص عانِ[1]

وقول البحتري (من الطويل):

صَفا مثلما تصفو المدامُ خلالَهُ
وَرَقَّتْ كما رَقَّ النسيمُ شَمائلُه

السادس عشر: وقوع أحد اللفظين المذكورين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الثاني كقول التهاميّ (من الكامل):

طَيْفٌ أَلَمَّ فَزادَ في آلامي
أَلَماً ولَمْ أَعْهَدْه ذا إلْمامِ

وقوله (من الخفيف):

تَخْمُدُ الحرْبُ حين تغمد بأساً
وتَسيلُ الدِّماءُ حين تُسَلُّ

الردّ على النحاة

كتاب صغير في النحو لأحمد بن عبد الرحمن بن محمد، المعروف بـ «ابن مضاء القرطبي» (٥١١هـ/ ١١١٨م - ٥٩٢هـ/ ١١٩٦م).

ثار ابن مضاء في كتابه هذا على تعليلات النحويين وتخريجاتهم وتعقيداتهم، داعياً إلى أن يُحذف من النحو، كلّ ما يستغني المتكلِّم بالعربية عنه، رافضاً نظرية العامل، والقول

(١) التلخيص الأول: التبيين والشرح، والثاني: التلخيص.

بالعلّة، وقد تركّزت دعوته على الأمور التالية:
١ ـ الدعوة إلى إلغاء نظرية العامل.
٢ ـ الاعتراض على تقدير العوامل المحذوفة.
٣ ـ إجماع النحويين على القول بالعوامل ليس حجة.
٤ ـ الاعتراض على تقدير متعلّقات المجرورات.
٥ ـ الاعتراض على تقدير الضمائر المستترة في المشتقات.
٦ ـ الاعتراض على تقدير الضمائر المستترة في الأفعال.
٧ ـ الدعوة إلى إلغاء العلل الثواني والثوالث.
٨ ـ الدعوة إلى إلغاء القياس.
٩ ـ الدعوة إلى إلغاء التمارين غير العمليّة.
١٠ ـ الدعوة إلى إلغاء كلّ ما لا يفيد نطقاً.

ونُشِر الكتاب بتحقيق الدكتور شوقي ضيف في دار المعارف بمصر.

رَدَحاً

اسم بمعنى المدّة الطويلة، ويُعرَب في نحو: «أقمتُ في لبنانَ رَدَحاً من الزمان» مفعولاً فيه منصوباً بالفتحة الظاهرة.

الرَّدْع

الرَّدْع، في اللغة، مصدر «رَدَعَ». ورَدَعَ فلاناً: زَجَره وكَفَّه ومَنَعَه.

وحرف الرَّدْع، في النحو، هو «كلّا».

انظر: كلّا.

الرِّدْف

الرِّدْف، في اللغة، الراكب خلفَ الراكب، وكلّ ما يحمله الراكب خلفه؛ وكلُّ ما تبع شيئاً؛ ومؤخَّر كلِّ شيء.

وهو، في علم العروض، حرف مَدّ أو لين يسبق الرَّويّ دون حاجز بينهما سواءٌ أكان هذا الرّويّ ساكناً أم متحركاً. وسُمِّي بذلك لوقوعه خلف الرّويّ كالردف خلف راكب الدابة.

وهو الياء في «العويلا» في قول جميل صدقي الزهاوي في رثاء سعد زَغلول (من الخفيف):

مات سَعْدٌ، فَهَلْ شَهِدْتَ الشكالَى
مـاتَ سَعْدٌ، فَهَلْ سَمِعْتَ العَوِيلا؟

وراجعه مفَصَّلاً في «القافية»، الرقم ٣، الفقرة «ج».

الرَّذالة

الرَّذالة، في اللغة، مصدر «رذُلَ». ورذُلَ فلان: كان رذيلاً رديئاً.

وهي، في البلاغة، أن يكون المعنى لا يُراد ولا يُستفاد، ومنه قول الشاعر (من الطويل):

زِيادُ بنُ عَيْنٍ عَيْنُهُ تحتَ حاجِبِهِ
وأَسْنانُه بيضٌ وقَدْ طَرَّ شارِبُه

وقول أبي العتاهية (من الكامل):

مـاتَ الخليفَةُ أيُّها الثَّقَلانِ[1]
فكأنَّني أَفْطَرْتُ في رَمَضانِ

الرِّزمة

لا تقلْ: «اشتريتُ رُزْمةَ ورق»، بل «اشتريتُ رِزْمة ورق».

(١) الثَّقلان: الإنس والجنّ.

ابن رزين

= محمد بن عيسى بن إبراهيم (.../... ـ ٢٥٣هـ/ ٨٦٧م).

أبو رزين اللحميّ

= ثابت بن حسن بن خليفة (٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م).

الرَّسّ

الرَّسّ، في اللغة، مصدر «رَسَّ». ورسَّ المرضُ في الجَسَد: دخَلَ فيه وثبتَ.

وهو، في علم العروض، حركة ما قبل ألف التأسيس، ولا يكون إلّا فتحة، وذلك كفتحة الواو في «الكواكب» في قول النابغة (من الطويل):

كِلِيْنِي لِهمٍّ، يا أُمَيْمَةَ، ناصِبِ
وَلَيْلٍ أُقاسِيْهِ بَطيءِ الكَواكِبِ

وقد فَصَّلنا القول فيه في «القافية»، الرقم ٥، الفقرة «أ».

الرَّسْم العَروضيّ

انظر: الكتابة العروضيّة.

الرَّسْم القُرْآني

هو الرسم الذي كُتب فيه القرآن الكريم. وهذا الرسم يختلف عن الرسم العادي المتَّبع اليوم، وبخاصة في حذف ألف الوصل، والتخلّي عن حروف المدّ واللين في الكثير من المواضع. وكتابة التاء، والهمزة، وغير ذلك.

للتوسُّع انظر:

رسم المُصْحف دراسة لغويّة تاريخية. غانم قدوري الحمد. نشر اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري في الجمهورية العراقية، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

الرَّشاقة

الرَّشاقة، في اللغة، مصدر «رَشُق». ورشُقَ فلان: كان حسن القامة لطيفها. ورشُق في عمله: كان خفيفاً سريعاً.

وهي، في البلاغة، حلاوة الألفاظ وعذوبتها، نحو قول الشاعر (من الوافر):

تَنَشَّقْ مِنْ شَمِيم عَرارِ نَجْدٍ
فَما بَعْدَ العَشِيَّةِ مِنْ عَرارِ

رَشَوْتُ فلاناً

لا تقلْ: «رشيتُ فلاناً» (أعطيته رشوة)، بل «رشَوْتُ فلاناً».

ابن رشيد

= محمد بن عمر بن محمد (٦٥٧هـ/ ١٢٥٩م ـ ٧٢١هـ/ ١٣٢١م).

الرشيد

= أحمد بن علي بن إبراهيم (٥٦٣هـ/ ١١٦٧م).

رشيد الدين الفارقيّ

= عمر بن إسماعيل بن مسعود (٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م).

رشيد الدين القوصيّ

= عبد الله بن نصر بن سعد (٦٧٥هـ/ ١٢٧٧م).

رشيد الدين المخزومي

= محمود بن إبراهيم بن محمد (٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م ـ .../...).

رشيد الدين النحويّ

= سعيد بن علي بن سعيد (... / ... ـ ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م).

رشيد عطيّة

(١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م ـ ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م)

رشيد بن شاهين بن أسعد عطيّة اللبناني. كان لغويًا أديباً، من كبار الكتّاب، صحفيًّا، مدرّساً. سُمِّي شيخ الصحافة. ولد وتعلّم في سوق الغرب. شارك في تحرير جريدة «لسان الحال» ببيروت. ودرّس في المدرسة البطريركيّة. سافر إلى مصر فعمل في تحرير «المقطّم» ثم عاد إلى بيروت ورحل إلى البرازيل (١٩١٣) فأنشأ مجلّة «الروايات العصريّة» في «ريو دي جانيرو»، و«جريدة الأخبار»، ثم انتقل إلى سان باولو، فأنشأ جريدة «فتى لبنان» (١٩١٤ ـ ١٩٤٠م). من كتبه: «الإعراب عن قواعد الأعراب»، في ثلاثة أجزاء، و«أقرب الوسائل في إنشاء الرسائل»، و«الدليل على مرادف العامي والدَّخيل». وله نظم منه: «جزاء المكر» تمثيليَّة شعريّة. وأشرف على طبع ديوان البحتري، فضبطه بالشكل، وشرح غامضه.

(الأعلام ٣/ ٢٣).

الرشيد الوطواط

= محمد بن محمد بن عبد الجليل (... / ... ـ ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م).

الرُّصافي لا الرَّصافي

قلْ: «معروف الرُّصافي (بضمّ الراء) شاعر عراقيّ»، لا «معروف الرَّصافي شاعر عراقيّ»؛ لأنّ النسبة إلى «الرُّصافة» أحد شطري بغداد اللذين يفصلهما نهر دجلة.

رَصَد مالاً

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قول الكتاب: «رصد مالاً» بمعنى: أرصده، وجاء في قراره:

«يشيع في هذه الأيام قولهم: «رصد مالاً» بمعنى: أعدّه لشيءٍ بعينه، على حين أن الثابت في معجمات اللغةِ لهذا المعنى هو «أرصد» الرباعيّ.

درست اللجنة هذا، ثم انتهت إلى أن في التعبير المعاصر نوعاً من المجاز، ذلك أن «رصد» الثلاثي ـ في بعض دلالته المعجمية ـ يعني الحفظ والحراسة، وعلى هذا يكون معنى قولهم: «رصد مالاً» أنه حفظه وخصَّه لغرض ما.

ولهذا ترى اللجنة إجازة قول القائل: «رصد مالاً». وكذلك إجازة قولهم: «رصيد فلان كبير»، ونحو ذلك، على أنه «فَعيل» بمعنى «مَفْعول»، كما شرحت المذكرات التي قدمت إلى اللجنة»[١].

رَصْف المباني في شرح حروف المعاني

كتاب في حروف المعاني لأحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد المالقي (٦٣٠هـ/

(١) القرارات المجمعيّة. ص١٦٥؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٩.

١٢٣٢م ـ ٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م).

يتناول الكتاب بالتفصيل حروف المعاني دلالةً وعملاً واستعمالاً وغير ذلك، بعد أن رتَّبها ترتيباً ألفبائيًّا دقيقاً، فجاءت مباحث الكتاب كالآتي:

خطبة المؤلف.

جملة الحروف.

أقسام الحروف من جهة عملها.

اصطلاحات الحروف.

باب الألف والهمزة.

فصل الألف.

فصل الهمزة.

باب أجل.

باب إذ.

باب إذا.

باب إذن.

بال أل.

بال ألا المفتوحة المخففة.

باب إلى.

باب ألّا المفتوحة المشددة.

باب إلّا المكسورة المشددة.

باب أم.

باب أما المفتوحة المخففة.

باب أمّا المفتوحة المشددة.

باب إمّا المكسورة المشددة.

باب إن المكسورة المخففة.

باب أن المفتوحة الخفيفة.

باب إنّ المكسورة المشددة.

باب أنّ المفتوحة المشددة.

باب ضمائر الفصل.

باب أو.

باب أيْ.

باب إي.

باب أيا.

باب إيا.

باب أصبح وأمسى.

باب الباء.

باب بجل.

باب بل.

باب بلى.

باب التاء.

باب جلل.

باب جير.

باب حاشى.

باب حتى.

باب خلا.

باب ذا.

باب رب.

باب الكاف المفردة.

باب كأن.

باب كلا.

باب كما.

باب كي.

باب اللام.

باب لا.

باب لكن الخفيفة.

باب لكن المشددة.

باب لم.

باب لما.
باب لن.
باب لو.
باب لولا.
باب لوما.
باب ليت.
باب ليس.
باب الميم المفردة.
باب ما.
باب مذ.
باب من المكسورة الميم.
باب من المضمومة الميم.
باب منذ.
باب مع.
باب النون المفردة.
باب نعم.
باب عدا.
باب عن.
باب على.
باب عل.
باب غن.
باب الفاء.
باب في.
باب قد.
باب السين المفردة.
باب سوف.
باب الهاء المفردة.
باب ها.
باب هل.
باب هلا.
باب هيا.
باب الواو.
باب وا.
باب وي.
باب الياء.
باب يا.

ولقد ترك الكتاب أثراً طيِّباً في أذهان العلماء، فوصفه لسان الدين بن الخطيب بقوله: «وهو أجلّ ما صنَّف، وممّا يدلّ على تقدّمه في العربيّة»[1]. ونقل عنه المرادي في كتابه «الجنى الداني في حروف المعاني»، وابن هشام في كتابه «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب»، وأبو حيان في كتابه «البحر المحيط»، والأشموني في «شرح الألفية»، والسيوطي في «الأشباه والنظائر»، والأزهري في كتابه «شرح التصريح على التوضيح»، وابن السمين في كتابه «الدرّ المصون»، وغيرهم.

ونشر الكتاب مجمعُ اللغة العربية بدمشق، بتحقيق أحمد محمد الخراط، سنة ١٩٧٥م/ ١٣٩٥هـ. وأعادت دار القلم في دمشق نشره.

الرَّصيد

انظر: رصَد مالاً.

الرَّصيف

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الرصيف» بمعنى «الإفريز»، وجاء في قراره:

«يستعمل المحدثون «الرصيف» بمعنى

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة. طبعة مصر، ١٣١٩هـ ١/ ٨٠.

«الإفريز»، فيقولون: «رصيف المحطة الثاني» مثلاً، والرصيف في اللغة: ضمّ الحجارة بعضها إلى بعض في ثبات ونظام وإحكام، وعمل رصيف: محكم رصين، ومن العادة أن يكون رصف الشارع أو المحطة كذلك»(١).

رَضَخَ

لا تقلْ: «رضَخَ فلان لمشيئتي»، بل: «عَنا (أو أذْعَنَ) فلان لمشيئتي»؛ لأنّه من معاني «رضَخَ»: أعطى، كَسَر، ألقى على الأرض... إلخ، ولا تأتي بمعنى «عنا».

ابن رضوان

= محمد بن رضوان بن محمد (.../... ـ ٦٥٧هـ/ ١٢٥٩م).

رضوان بن حجر، أبو النّعيم الغرناطيّ

(.../... ـ بعد ٥٤٠هـ/ ١١٤٥م)

رضوان بن حجر، أبو النعيم الأموي الغرناطي. كان عالماً بالنّحو والأدب والفقه، وكان النحو يغلب عليه.

(بغية الوعاة ١/ ٥٦٧).

رضوان بن عبد الله، أبو المجد البَلنسيّ

(.../... ـ .../...)

رضوان بن عبد الله، أبو المجد البلنسيّ. كان عالماً بالنّحو واللّغة والأدب.

(بغية الوعاة ١/ ٥٦٧).

الرضيّ الإستراباذي

= محمد بن الحسن (.../... ـ ٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م).

الرضيّ ذو الحَسَبين

= محمد بن الحسين (٤٠٦هـ/ ١٠١٥م)

الرّضيّ الصاغانيّ

= الحسن بن محمد بن الحسن (٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م).

الرَّطانة

الرَّطانة أو الرِّطانة هي ما يصيب النُّطق العربيّ من انحراف مخارج الحروف، واختلال لهجاتها، بتأثير لغات أعجميّة غريبة عن العربيّة.

ابن الرعاد العذري

= محمد بن رضوان بن إبراهيم (٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م ـ ٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م).

رَعَلَّ ـ رَغَنَّ

لغتان في «لَعَلَّ» غير الجارَّة.

انظر: لَعَلَّ.

الرَّعَويَّة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الرعويَّة» في النسبة إلى «الرعي»، وجاء في قراره: «تتردد كلمة «أراضٍ رعوية» في الصحف، وقد يظن أن النسبة فيها غير صحيحة؛ لأن القاعدة العامة في النسبة إلى

(١) القرارات المجمعيّة. ص٤٨.

كلمة «رَعى» الثلاثية أن يقال: «رَعْيِيٌّ»، وترى اللجنة أنه يمكن أن يسوَّغ استعمالها على أساس أنه جاءَت في النسبة كلمات ثلاثية مختومة بالياء، وقلبت فيها الياء واواً، مثل: «أُمَوِي» وَ«قَرَوِي»، وحتى لا تلتبس اللفظة بكلمة «رَعَوِيّ» بفتح العين نسبة إلى الرَّعية»[1].

رَعْياً

تُعرب في العبارة المشهورة «سقْياً ورَعياً»، مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: «ارعَ»، منصوباً بالفتحة الظاهرة. وتأتي «رعياً» في القول «رعياً لك»، أي: حفظاً لك، وتكون مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: أسأل الله رعياً لك.

رَغَداً

تُعرب في الآية: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة: ٣٥] وفي نحوها مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة، أو حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة.

رغم كذا ورغماً عن كذا

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال التعبير: «فعلت كذا رغم كذا»، ونحوه، والتعبير: «فعلتُ كذا رغماً عن كذا» ونحوه، وجاء في قراره:

«يستعمل الكتاب هذا التعبير: «فعلت كذا رغم كذا» أو «رغماً عن كذا»، والمسموع الفصيح في مثل هذا: «فعلت كذا على الرغم من كذا»، أو «برغم كذا»، ويمكن أن يعلل استعمال «فعلت كذا رغم كذا» أو «رغماً عن كذا» بأن «رغم» هنا حال مصدر بمعنى اسم الفاعل، أو منصوب على نزع الخافض. كذلك يمكن تعليل استعمال «عن» مكان «من» بأن الأُولى تنوب مناب الأُخرى، فإن «عن» توافق «من» وترادفها، وتكون بمعناها كما صرح بذلك النحاة»[2].

الرفّاء

= الحسن بن عبد الرحمن (٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م).

الرِّفاء والرَّفاهة

لا تقلْ: «بالرَّفاه والبنين» (بالاتّفاق واستيلاد البنين)، بل: «بالرَّفاهة، أو بالرَّفاهية، أو بالرِّفاء والبنين» من الفعل «رفَهَ» رفاهةً ورفاهية (الياء غير مشدَّدة، فلا وجود للمصدر «رفاه»)، أو من الفعل «رفأ»، بمعنى الاتّفاق ولأم الخَرْق.

رُفات

لا تقلْ: «نُقلتْ رفاةُ فلان إلى مسقط رأسه»، بل «نُقِلَ رُفاتُ فلان إلى مسقط رأسه»؛ لأنّ «رفات» مذكَّر، وتُكتب بالتاء الطويلة.

رِفاق ورُفَقاء

يُخطِّئ بعضُهم جمع «رفيق» على «رِفاق»؛

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢٧٣.
(٢) القرارات المجمعيّة. ص ١٠٣؛ والألفاظ والأساليب. ص ٤٥؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربيّة. ص ٣٢٢.

وهذا التخطيء مردود؛ لأنّ وزان «فِعال» قياسيّ في جمع «فَعيل» إذا كان وصفاً صحيح اللام غير مُضعَّف[١]. وقد جاء في المعجم الوسيط أن «الرفيق» تُجمع على «رُفقاءَ» و«رفيق»، و«رِفاق»[٢].

الرَّفرَف

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الرفرَف» بمعنى ما يحيط بجانبي السيارة، وجاء في قراره:

«يستخدم المعاصرون كلمة «الرفرف» في معنى ما يحيط بجانبي السيارة، ولما كانت اللغة تثبت لمعنى «الرفرف» ما فضل عن الشيء وعطف، ومنه كسر الخباء، فاللجنة ترى إجازة ما يستعمله المعاصرون لما فيه من العلاقة بينه وبين المأثور»[٣].

الرَّفْع

الرَّفْع، في اللغة، مصدر «رفَعَ». ورفَعَ الشَّيء: أعلاه.

وهو، في النحو، أحد ألقاب الإعراب.

انظر: الإعراب، الرقم ٣، الفقرة «أ».

الرَّفْع بالتَّبَعيَّة

هو رفْع كلمة تبعاً لرفع كلمة أخرى، ويكون ذلك في التوابع (النعت، والتوكيد، والبدل، وعطف البيان، وعطف النسق).

انظر كلًّا في مادته.

الرَّفْع بالصِّفة

هو رفْع المبتدأ بالخبر شبه الجملة.

الرَّفْع بالنون

هو، عند الفرّاء، رفع الاسم مع تنوينه.

الرَّفْع على التَّكرير

هو، عند بعض النحاة، رفع الخبر الثاني عند تعدُّد الخبر بتقدير مبتدأ محذوف، نحو: «جيرانُ أديب رسام»، والتقدير، عند هؤلاء: جيرانُ أديبٌ جيرانُ رسامٌ.

الرَّفْع على المدْح

هو رفع الاسم على أنّه خبر لمبتدأ محذوف، في سياق المدْح، نحو: «كريمُ اليدِ».

رَفْعُ المُضارع

انظر: الفعل المضارع، الرقم ٤.

الرَّفْعة

الرَّفْعة، في اللغة، اسم مرّة من «رَفَعَ». ورفَعَ الشيءَ: أعلاه.

وهي، في النحو، الضمَّة.

انظر: الضمّة.

رَفْق (استخدامها ظرفاً)

انظر: طَيّ.

---

(١) عباس أبو السعود: الفيصل في ألوان الجموع. ص٦٢.

(٢) المعجم الوسيط، مادة (ر ف ق). وانظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص١٥٠.

(٣) القرارات المجمعيَّة. ص٢٦٣.

الرَّفْو

الرَّفْو، في اللغة، مصدر «رفا». ورفا الثوبَ: أصلحه وأعاد الالتحام بين أجزائه.

والرَّفْو، في علم البديع، نوع من التضمين، وذلك أن يُضمَّن المصراع فما دونه. قال السيوطي: «والمصراع فما دونه يسمّى رفْواً وإيداعاً؛ لأنّه رفا شعره بشعر الغير وأودعه إياه»(١).

وانظر: الإيداع، والتضمين.

رُفَيع بن سَلمة (دَماذ)، أبو غسان اللّغويّ

(... / ... ـ ... / ...)

رُفَيْع بن سَلَمَة، أبو غسّان. ودَماذ لقب له يُعرَف به. كان من كتّاب وأصحاب أبي عبيدة مَعْمَر بن المثنّى. قرأ من النّحو إلى باب الواو والفاء، ومن قول الخليل وأصحابه: إنّ ما بعدهما ـ بعد الواو والفاء ـ ينتصب بإضمار «أنْ» فساءَ فهمه عنه. كان أوثق الناس عن أبي عبيدة في الأخبار. وكان شاعراً هجّاءً، خبيث اللّسان، فلّما أسنّ أنكر ما هجا به الناس.

(طبقات النحويين واللّغويين ص١٨١؛ والفهرست ص٨١؛ وإنباه الرواة ٢/ ٥ ـ ٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٦٨؛ والوافي بالوفيات ١٤/ ١٣٩).

الرَّقْطاء

وصف للقصيدة أو القطعة الشعريَّة التي نُظمت بالشّعر المرقَّط.

انظر: «الشّعر المرقَّط».

رُقون

جمع «رِقة» في بعض اللهجات العربيّة. اسم مُلحق بجمع المذكر السالم، يُرفع بالواو، ويُنصب ويُجر بالياء.

الرَّكاكة

الرَّكاكة، في اللغة، مصدر «رَكَّ». وركَّ الشيءُ: قَلَّ. وركَّ الكلامُ ونحوُه: ضَعُفَ ورقَّ.

والركاكة، في البلاغة، «أن يكون المعنى مُتناولاً، واللفظ مُتداولاً، كالكلمات المستعملة والألفاظ المهملة، فيكون الشعر ركيكاً، والنسج ضعيفاً». ومنه قول الشاعر (من الهزج):

ولَوْ أرْسَلْتِ مِنْ حُبِّـ ... ـكِ مَبْهوتاً مِنَ الصِّيْنْ
لَوافَيْتُكِ قَبْلَ الصُّبْـ ... ـحِ أو قبلَ تُصَلِّيْنْ

ابن أبي رُكَب

= إسماعيل بن مسعود (... / ... ـ ... / ...).

ابن أبي الرُّكَب

= محمد بن مسعود (٥٤٤هـ/ ١١٤٩م).

= مصعب بن محمد بن مسعود (... / ... ـ ... / ...).

رَكَّزَ (التركيز)

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «ركَّزَ» بمعنى: كثَّفَ وجَمَع

---

(١) شرح عقود الجمان. ص١٧٠.

وحَصَرَ، وجاء في قراره:

«ركّز الرمح وغيره: غرزه في الأرض. والمحدثون يطلقون التركيز على التكثيف والتجميع والحصر، فيقولون: ركّز اللبن ونحوه: كثّفه، وركّز فكره في كذا: حصره»[1].

رَكْض الفَرَس، أو ركض الخيل

هو بحر المتدارك بعد خَبْن[2] كلّ تفاعيله، وسُمّي بذلك لأنّه يُشبه وقع حوافر الفرس إذا نَقَلَ يديه ورجليه جميعاً في العَدْو ووزنه:

فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ
فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

انظر: «بحر المتدارك».

رَكْضاً

تُعرب، إذا أتت وحدها، مفعولاً مطلقاً أتى بدلاً من التّلفّظ بفعله، منصوباً بالفتحة الظاهرة. وتُعرب في نحو قولك: «جاء الطالبُ ركضاً» مفعولاً مطلقاً أيضاً منصوباً بالفتحة الظاهرة، ومنهم من يؤوِّلها بـ «راكضاً» فيعربها حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة.

الرُّكْن

الرُّكن، في اللغة، جزء من أجزاء حقيقة الشيء، أو أحد الجوانب القويّة التي يستند إليها، أو ما يُقوَّى به.

وهو، في علم العروض، التفعيلة.

انظر: التفاعيل.

الرُّكْن الأَسْمى

هو الفاعِل.

انظر: الفاعِل.

ركن الدين الحنفيّ

= عمر بن قدير (بعد ٨٥٠هـ/ بعد ١٤٤٦م).

ركن الدين بن القوبع

= محمد بن محمد بن عبد الرحمن (٦٦٤هـ/ ١٢٦٦م - ٧٣٨هـ/ ١٣٣٨م).

رُكنا الجملة

لا بدَّ لكلِّ جملة من ركنين أساسيين هما:

أ - المسند إليه أو موضوع الكلام أو المتحدَّث عنه.

ب - المسند أو المتحدَّث به أو المحمول أو الخبر.

انظر: الإسناد، والمُسْنَد، والمسند إليه.

ابن الرماح

= علي بن عبد الصمد بن محمد (٥٥٧هـ/ ١١٦١م - ٦٣٣هـ/ ١٢٣٦م).

ابن الرمّاك

= عبد الرحمن بن محمد (٥٤١هـ/ ١١٤٦م).

الرمّانيّ

= علي بن عيسى بن علي (٣٨٤هـ/ ٩٩٤م).

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص٣٥.

(٢) الخبن هو حذف الثاني الساكن من التفعيلة، وبه تصبح «فاعِلُنْ»: «فعِلُنْ».

= أحمد بن علي بن محمد (.../... ـ ٤١٥هـ/ ١٠٢٣م).

الرمّاني التونسي

= علي بن عبد الله (.../...ـ.../ ...).

الرَّمز

الرَّمْز، في اللغة، هو الإيماء والإشارة، أو ما يدلّ على شيء من علامة أو رسم أو نحوهما، وهو، في الكلام، ما يُشير إلى معنًى خفيّ.

قال ابن وهب: «وأما الرمز فهو ما أخفي من الكلام... وإنّما يستعمل المتكلم الرمز في كلامه فيما يريد طيّه عن كافة الناس، والإفضاء به إلى بعضهم، فيجعل للكلمة أو للحرف اسماً من أسماءِ الطيور والوحش أو سائر الأجناس، أو حرفاً من حروف المعجم، ويطلع على ذلك الموضع من يريد إفهامه رمزه، فيكون ذلك قولاً مفهوماً بينهما، مرموزاً عن غيرهما. وقد أتى في كتب المتقدمين والحكماء والمتفلسفين من الرموز شيء كثير. وكان أشدهم استعمالاً للرمز أفلاطون»[١].

وَعدَّ ابن رَشيق الرمز من أنواع الإشارة، وقال: «ومن أنواعها الرمز، كقول أحد القدماء يصف امرأة قتل زوجها وسُبيت (من الطويل):

عَقَلْتُ لها من زوجها عَدَد الحصى
مع الصبْحِ أو مع جُنْحِ كُلِّ أَصيلِ

يريد: أنّي لم أَعطها عقلاً ولا قَوَداً بزوجها إلا الهمّ الذي يدعوها إلى عدّ الحصى»[٢].

وتَحدَّث المصري عن الرمز والإيماء وقال: إنّه من مُبتَدَعاته مع أنَّ ابن رَشيق وغيره تَكلَّموا على الرمز. قال: «فحواه أنْ يريد المُتكلِّم إخفاء أمر ما في كلامه مع إرادته إفهام المُخاطَب ما أخفاه فيرمز له في ضمنه رمزاً يهتدي به إلى طريق استخراج ما أخفاه من كلامه. والفرق بينه وبين الوحي والإشارة أنَّ المُتكلِّم في باب الوحي والإشارة لا يودع كلامه شيئاً يستدل منه على ما أخفاه لا بطريق الرمز ولا غيره بل يوحي مراده وحياً خفيًّا لا يكاد يعرفه إلّا أحذق الناس. فخفاء الوحي والإشارة أخفى من خفاء الرمز والإيماء. والفرق بينه وبين الإلغاز أنَّ الإلغاز لا بدّ فيه ما يَدلُّ على المُعمَّى فيه بذِكْر بعض أوصافه المُشتَرَكة بينه وبين غيره وأسمائه فهو أظهر من باب الرمز»[٣]. ومثال الرمز قول النابغة الذبياني (من البسيط):

فاحْكُمْ كَحُكْمِ فَتاةِ الحيِّ إذْ نَظَرَتْ
إلى حَمامٍ شِراعٍ وارِدِ الثَّمَدِ[٤]
قالت: ألا ليتما هذا الحمامُ لنا
إلى حَمامتنا أو نِصْفُه فَقَدِ
فَكَمَّلَتْ مائةً فيها حَمامتُها
وأسْرعَتْ حِسْبَةً[٥] في ذلك العَدَدِ

فإنه رمز عدّة الحمام التي رأتها الزرقاء ـ وعدته ستٌّ وستُّون حمامة ـ فأخفى هذه العدّة،

(١) البرهان في وجوه البيان ص٢٧.
(٢) العمدة ١/ ٥١٩.
(٣) بديع القرآن. ص٣٢١.
(٤) فتاة الحيّ: زرقاء اليمامة. شِراع: مجتمعة. الثَّمَد: الماء القليل.
(٥) الحسبة: الحساب.

ولم يدل عليها بصريح الدلالة، ورمز الدلالة على عدتها بهذا الطريق.

الرَّمْز الكِتابيّ

هو رَمْز مكتوب لصوت، أو لكلمة، أو لعبارة، أو لجملة، أو لنحو ذلك، نحو الرمز «ج» للجمع، والرمز «ص. ب» لصندوق البريد.

الرَّمْز اللُّغويّ

هو أيّ رمز صوتيّ أو كتابيّ يدلّ على صوت، أو على كلمة، أو على جملة، أو نحو ذلك.

رَمَضَان

اسم الشهر التاسع من السنة العربيّة، ممنوع من الصرف للعلميّة وزيادة الألف والنون، يُعرب إعراب «أسبوع» (انظر: أسبوع)، نحو: «أنا أصومُ رمضانَ».

رَمَضانُون

جمع «رمضان» في بعض اللهجات العربيّة. اسم ملحق بجمع المذكَّر السالم، فيُرفَع بالواو، ويُنصب ويُجرّ بالياء.

الرَّمَل

انظر: بحر الرَّمَل.

الرُّموز

انظر: الرَّمْز، والرمز الكتابيّ، والرمْز اللغويّ.

«رهيب» بمعنى: مرهوب، و«عَزَّة» بمعنى: صعبة، و«مشهود» بمعنى: ممزوج بالشهد، و«قذيف» بمعنى دعيّ النسب، و«عنوةً» بمعنى جهاراً، و«آنِس» بمعنى: ذي الإيناس، و«آل» بمعنى سياسة، و«بُكمة» بمعنى أبْكَم، و«المُعين» بمعنى: الأجير، و«اتَّنى» بمعنى: انثَنى، و«تَحذَّرَه» بمعنى: أخَذَ حِذْرَه منه، و«النَّواهِد» بمعنى: الدواهي

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الكلمات المتقدّمة بالمعاني المشار إليها، وجاء في قراره:

أ ـ رهيب: لفظة رهيب ممَّا لم يرد في المعاجم ولكنها جاءَت في شعر أبي ذؤيب الهذلي (سنة ٢٦هـ) (من الكامل):

فَدنا لَـهُ رَبُّ الكِلابِ بِكَفِّهِ
بِيضٌ رهابٌ ريشهُنَّ مُقَزَّعُ

(٤٢٧ المفضليات).

و«رهاب» جمع «رهيب» بمعنى: مرهوب.

وتخريج ذلك صرفيًّا أنها محولة عن مفعول، والتحويل كثير أو قياسيّ.

ب ـ عَزَّة بمعنى صعبة: وردت بهذا المعنى في شعر عَبَدة بن الطبيب، وهو من المخضرمين (من الكامل):

وثنِيَّةٍ من أمر قَوْم عِزَّةٍ
فَرَجَتْ يداي فكان فيها المطلع

(١٤٧ المفضليات).

وهي بهذا المعنى ممَّا لم يرد في معاجم اللُّغة.

جـ ـ مشهود بمعنى ممزوج بالشهد: وردت هذه اللفظة بهذا المعنى في شعر ربيعة بن مَقْرُوم الضبيِّ، وهو من المخضرمين (من البسيط):

وبـارداً طَـيِّـبـاً عـذبـاً مـقـبَّـلُـهُ
مـخـيَّـفـاً نـبْـتُـه بـالـظَّـلـمِ مـشـهـودا

(٢١٣ المفضليات).

وبارداً: يريد الشاعر به ثغر حبيبته، كلما برد الثغر كان أطيب لريحه.

الظلم: ماءُ الأسنان، وإذا صَفَت الأسنان ورقَّتْ كان لها ظَلْمٌ.

مشهوداً: أي: كأن طعمه طعمُ الشهد، أو ممزوج بالشهد، وهذا المشتق (مشهود) ممَّا لم يذكر في المعاجم بهذا المعنى.

د ـ قذِيف بمعنى دَعِيّ النسب: وردت هذه اللفظة بهذا المعنى في شعر لِسُبَيْع بن الخَطيم، وهو جاهلي (من الكامل):

مِـن غـيـر مـا جُـرْمٍ أكـونُ جَـنَـيْـتُـه
فِـيـهـم، ولا أنَـا إن نُـسِـبْـتُ قَـذِيـفُ

(٣٧٤ المفضليات).

واللفظة ممَّا لم يرد في المعاجم بهذا المعنى.

هـ ـ عَنْوَة بمعنى جِهَاراً غَيْرَ خَتْلٍ: وردت بهذا المعنى في شعر لِخَراشَةَ بن عَمْرِو العبسيّ، وهو جاهليّ (من الطويل):

ونـحـن تـركـنـا عَـنْـوَةً أم حَـاجِـبٍ
تُـجَـاوِبُ نَـوْحـاً سـاهِـرَ الـلَّـيـلِ ثُـكَّـلَا

(٤٠٦ المفضليات).

النَّوْح: النساء النائحات. الثُّكَّل: جمع ثَاكِل، وهي المرأة فقدت ولدها أو عزيزاً عليها.

ولفظ «عَنْوَة» ممَّا لم يرد في المعاجم بهذا المعنى.

و ـ رَجلٌ آنِسٌ: ذو الإيناس، ورد بهذا المعنى في شعر المرقش الأكبر (من الطويل):

وقـدْرٍ تـرى شُـمْـطَ الـرِّجـال عِـيَـالَـهَـا
لَـهَـا قَـيِّـمٌ سَـهـلُ الـخـلـيـقـة آنِـسُ

(٢٢٦ المفضليات).

شُمْط: جمع أَشْمَط، وهو ما خالط سواد رأسه الشيب.

عيالها: أي: كأنّهم عيال لها. قَيِّم: قائِمٌ بشأنها. آنس يستعمل في المؤنث فيقال: جارية آنسة إذ كانت طيبة النفس، واستعمال هذا اللفظ (آنس) في المذكر صحيح قياسي، ولكن لم تنص عليه المعاجم[1].

ز ـ آل بمعنى سياسة: هذه اللفظة استعملها الشَّنْفَرى وهو جاهلي، بهذا المعنى، فقال (من الطويل):

تـخـاف عـلـيـنـا الـعَـيْـلَ إن هـي أكـثـرت
ونـحـن جـيـاعٌ، أيَّ آلٍ تـأَلَّـتِ

(١١٠ المفضليات).

العَيْل: الفقر. أي آلٍ تألّت: أي سياسة ساست، و«الآل» أصله الأول، قلبت الواو ألفاً لسكونها بعد فتحة... ولم يذكر في المعاجم بهذا المعنى.

حـ ـ رجلٌ بُكْمَة، أي: أبكم: وردت هذه اللفظة بهذا المعنى في شعر الجُمَيْح مُنْقِذ بن الطَّمَّاح، وهو جاهلي (من الكامل):

حـاشـا أبـا ثَـوْبَـان إنَّ أبـا
ثـوبـانَ لـيـس بِـبُـكْـمَـة فَـدْمِ

(٣٦٧ المفضليات).

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢٤٩.

وهذه اللفظة بهذا المعنى ممّا لم يرد في المعاجم.

ط ـ المُعين بمعنى الأجير: لأنه يعاون صاحب العمل في أمره، وهذه اللفظة بهذا المعنى وردت في شعر المثقِّب العبدي، وهو جاهلي، يمدح عمرو بن هند ملك الحيرة (من الوافر):

كأنَّ نَفِيَّ ما تَنْفِي يداها
قِذَافُ غَرِيبةٍ بيَدي مُعِينِ

(٢٩١ المفضليات).

شَبَّه ما تنفي يدا الناقة من الحصا في سيرها بحجارة، تقذف بها ناقةٌ غريبة، أتت حوضاً غير حَوضِها لتشرب منه، فَرُمِيَت.

ولفظ «المعين» في المعاجم بمعنى الظهير والمساعد على الأمر، أي: المستعان به. سئل الأصمعي: هل تعرف «المُعِين» بمعنى الأجير؟ فقال: لا أعرف، ولعلها لغة بحرانية، بمعنى لغة أهل البحرين. وتفسير «المُعِين» بالأجير لم يذكر في المعاجم.

ي ـ اتَّنَى، أي: انثنى: وردت في الشعر الجاهلي بهذا المعنى، قال جابر بن حُنَيّ التغلبي، وهو جاهلي (من الطويل):

تناولَه بالرمح ثم اتَّنَى له
فَخَرَّ صَرِيعاً لليدين وللفم

(٢١٢ المفضليات).

اتَّنى: أراد: انثنى، فَأَدْغَم النون في الثاءِ، ثم أبدلها تاءً، قاله الأنباري، وهو من نادر التصريف، الذي لم يوجد له مثال. والقياس في مثله أن يكون أصله «ائتنى» على وزن «افتعل»، واللغة العامية المصرية تستعمل هذه اللفظة بالمعنى المذكور.

ك ـ تَحَذَّرَه بمعنى أخذ حِذْرَهُ منه: ورد في شعر عبد المَسِيح بن عَسَلة، وهو جاهلي (من البسيط):

لا ينفع الوحشَ منه أن تَحذَّره
كَأَنَّهُ مُغْلَقٌ منها بِخُطّافِ

(٢٨٠ المفضليات).

«تَحذَّرُه» أصله: «تتحذَّرُهُ» مضارع «تحذَّر»، وهذا الفعل ليس في المعاجم، بل فيها «حذر» و«احتذر».

ل ـ النَّوَاهِد بمعنى الدَّوَاهي جمع نَاهِدَة: وردت هذه اللفظة بهذا المعنى في شعر مُزَرِّد بن ضِرَار الذّبْيَانِي، وهو جاهلي (من الطويل):

وشالَتْ زِمِجّى خَيْفَقٍ، مَشَجَتْ به
خُذافاً وقد دَلَّهْنَهُ بالنَّوَاهِدِ

(٨٠ المفضليات).

دلّهنه: أزعجنه. النواهد: الدواهي. وهذا ممّا لم يذكر في المعاجم[1].

أبو زرعة القرطبيّ

(٥٥٥هـ/ ١١٦٠م ـ ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م)

رَوْح بن أحمد بن يوسف، أبو زرعة الجذاميّ القرطبي والمعروف بابن هود. كان مبرّزاً في النّحو، عارفاً بالفقه، فاضلاً عدلاً، تام المروءة.

(بغية الوعاة ١/ ٥٦٨).

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص٢٤٩ ـ ٢٥١.

روحانيّ وروحيّ

يجوز النسبة إلى «الروح» بالقول: «روحيّ» و«روحانيّ»[١].

الرَّوْضة

الرَّوضة، في اللغة، الحديقة، والأرض المخضرَّة بأنواع النبات.

وهي، في الشعر العربي نَمَط من أنماط التفنُّن في الشّعر العربيّ تبدأ الأبيات فيه وتنتهي بالحرف نفسه، وقد نظم ابن عربيّ مجموعة قصائد من هذا النمط على جميع حروف الهجاء، وفيما يلي نموذج منه:

انْظُرْ إلى الحقِّ مِنْ مَدْلولِ أَسْماءِ
وكونه عين كلّي عين أجزائي
بالذي قُلْتُ إنَّه عينُ ما بي
مِنْ سُؤالٍ ومَنْطِقٍ وَجَوابِ
تولَّيْتُ عَنْها طاعةً حيثُ مَلَّتِ
فيا لَيْتَ شِعْري بَعْدَنا هَلْ تَولَّتِ
ثلاثةُ أسْماءٍ تكوّنُ بَيْنَها
على ما تراهُ العينُ شكل مثلَّثِ
جَميلٌ ولا يَهْوَى جَلِيٌّ ولا يُرى
لَقَدْ حارَ فيه صاحِبُ الفِكْرِ والحُجَجِ
حَمْدُ الإلهِ يُقَدّسُ الأرْواحا
باللام لا بالباءِ والأشْباحا

الرَّوم

الرَّوم، في اللغة، مصدر «رامَ». ورامَ الشيءَ: طلبه.

وهو، عند القرّاء، سرعة النطق بالحركة التي في آخر الكلمة الموقوف عليها مع إدراك السمع لها. وهو أكثر من الإشمام، لأنه يُدْرَكُ بالسَّمع. فالضمَّة في الرّوم مثلاً أقصر من الضمَّة العاديَّة.

وانظر: الوقْف.

رومان جاكبسون

لغويّ روسيّ (١٨٩٦ ـ؟) تخصَّص في فقه اللغة السلافيّة وفي القواعد المقارنة في جامعة موسكو. وقام بأبحاث عديدة في الفونولوجيا، ووظائف اللغة، والمباحث اللغوية السيكو ألسنيّة.

الرَّويّ

الرَّويّ، في اللغة، الشرب التامّ، وهو من السحاب: العظيم القَطْر الشديد الوقْع، ومن الماء: الكثير المُرْوي.

وهو، في علم العروض، النَّبرة أو النغمة التي ينتهي بها البيت، وتُبنى عليها القصيدة، فيقال: الهمزيّة للقصيدة التي رويُّها الهمزة، والبائيَّة للتي رويُّها الباء، والتائيَّة للتي رويُّها التاء... وقد فَصَّلنا الكلام عليه في «القافية»، الرقم ٣، الفقرة «د».

رُوَيْد

تأتي بأربعة أوجه من الإعراب:

١ ـ اسم فعل أمر بمعنى: أَمْهِلْ، وذلك إذا كان في آخرها كاف الخطاب[٢]، أو كان بعدها اسم منصوب، نحو: «رويدَك» (اسم فعل

---

(١) انظر مادة (روح) في الصحاح؛ والقاموس المحيط؛ ومختار الصحاح؛ والمعجم الوسيط.

(٢) وهي هنا تتصرَّف بحسب المخاطب فتقول: رويدكم، رويدكما، رويدَكِ، رويدكنَّ. وتعرب «رويدكنَّ» مثلاً كالآتي: اسم فعل أمر مبنيّ على الفتح الظاهر وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتنَّ.

أمر مبنيّ على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتَ)، ونحو: «رُوَيدَ زيداً» («رُوَيدَ»: اسم فعل أمر مبنيّ. . . «زيداً»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة).

٢ ـ صفة بمعنى التمهُّل، إذا وقعتْ بعد نكرة، نحو: «سار الطلابُ سيراً رويداً» («رويداً»: نعت منصوب بالفتحة الظاهرة).

٣ ـ مفعول مطلق لفعل محذوف، بمعنى: «مهلاً»، منصوب بالفتحة الظاهرة، وذلك إذا كانت منوَّنة في نحو: «رويداً يا أخي»[1]، أو إذا كانت مضافة إلى اسم ظاهر، نحو: «رويدَ زيدٍ».

٤ ـ حال منصوبة بالفتحة الظاهرة إذا وقعت بعد معرفة، نحو: «جاءَ الطلابُ رويداً».

وقال ابن يعيش (شرح المفصل ٣/ ٢٦ ـ ٢٩):

«لِـ «رُويدَ» أربعةُ مواضعَ:

أحدها: أن يكون اسماً للفعل نحوَ ما تقدّم، ومسمّاه «أروِدْ» و«أمْهِلْ»، وهو متعدٍّ إلى مفعول واحد، نحوَ: «رويدَ زيداً»، على حسبِ تعدِّي مسمّاه، نحو قولك: «أروِدْ زيداً»، و«أمهلْه»، وفيه ضميرٌ منويٌّ، وهو ضميرُ المخاطب. إن كان المخاطب واحداً، كان الضمير واحداً. وإن كان اثنين، فالضميرُ اثنان. وإن كان الخطاب لجماعةٍ، فالضميرُ لجماعة، إلّا أنّه لا يظهر لذلك صورةُ لفظ، لا في تثنية، ولا جمعٍ، بخلاف الفعل؛ فإنّ الضمير تظهر صورتُه في التثنية والجمع؛ لأنّ الفعل هو الأصل في العمل، وهذه الأسماءُ فروعٌ ونائبةٌ عنه، فلذلك انحطّت عن درجته. قال الشاعر (من الطويل):

رُوَيْدَ عَلِيًّا جُدَّ ما ثَدْيُ أُمِّهِمْ
إلَيْنَا وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ مُتَمايِنُ[2]

فنصب «عليًّا» بـ«رُوَيْدَ»، كأنّه قال: «أرْوِدْ عليًّا» أي: أمْهِلْهُم، و«عَلِيٌّ»: قبيلةٌ، وجُدَّ: قُطع نسبتهم بنا، وكَنَى بالثدي عن القَرابة، لأنّ الرضاع سببُ القرابة.

فأمّا قولهم: «واللهِ لو أردتَ الدراهم، لأعطيتُك، رُوَيْدَ ما الشِّعْرَ»، فالمراد: أرْوِدِ الشعرَ، و«مَا»، زائدةٌ، كأنّه قال: «لو أردت الدراهم، لأعطيتُك، فدَعِ الشعرَ لا حاجةَ بك إليه».

وقد تدخله كافُ الخطاب، فيقال: «رُوَيْدَكَ زيداً»، جاؤوا بها لتُبيِّن مَن يُعْنى بالخطاب، لئلّا يلتبِس بمن لا تعنيه، كما جاؤوا بها في «هَلُمَّ لك»، و«سَقْياً لك»، إلّا أن الكاف في «لَكَ» في محلِّ خفض بما قبله من الخافض،

---

(١) وإذا جاء بعدها اسم، يُنصب على أنه مفعول به، نحو: «رُويداً زيداً».

(٢) البيت لمالك بن خالد الهذلي في شرح أبيات سيبويه ١/ ١٠٠؛ وللمعطل الهذلي في معجم ما استعجم ٣/ ٧٣٧؛ ولأحدهما في شرح أشعار الهذليين ١/ ٤٤٧؛ وللهذلي في الكتاب ١/ ٢٤٣؛ ولسان العرب ١٣/ ٣٩٦ (مأن).

اللغة: رويد: اسم فعل أمر بمعنى «أمهل». جُدّ: قطع. جدّ ثدي أمّهم: أي: بيننا وبينهم قرابة من ناحية الأم وهم منقطعون بها إلينا. المين: الكذب.

المعنى: أمهل عليّاً، إنّ بيننا وبينهم قرابة من ناحية الأمّ، وهم منقطعون إلينا بها، وإن كان بعضهم كاذباً.

والكافُ في «رُوَيْدَكَ» لا محلّ لها من الإعراب، وإن كان طريقُهما في البيان واحداً. فإن كان المخاطب مذكّراً، فتحتَها، وإن كان مؤنثاً، كسرتها. وتُثنِّيها وتجمعها إذا أردت تثنيةً أو جمعاً، فتقول: «رُوَيْدَكَ يا زيدُ»، و«رويدكِ يا هِنْدُ»، و«رويدكما يا زيدان»، و«رويدكم يا زيدون».

وقد اختلفوا في هذه الكاف، فذهب قومٌ إلى أنّها اسمٌ، موضعُه من الإعراب رفعٌ، وقال آخرون: موضعُها نصبٌ. وذهب سيبويه[1] إلى أنّها حرفٌ مجرَّدٌ من معنى الاسميّة للخطاب، كالكاف في «ذٰلِكَ»، و«أولٰئِكَ»، و«النَّجاءَكَ». والصحيحُ مذهبُ سيبويه فيها؛ لأنّها لو كانت في موضع رفع بأنّها فاعلٌ، لم يجز حذفُها، وأنتَ قد تقول: «رويدَ زيداً»، فتحذفها، وتجعل في «رويد» ضميراً مرفوعاً في النيّة يجوز أن يُؤكَّد، وأن يُعطَف عليه بحسبِ ما يجوز في ضمائرِ الفاعلين، نحوِ قولك: «رويدكم أنتم وزيدٌ»، و«رويدكم أجمعون»، كما تقول: «قُمْ أنت وعبدُ الله»، و«قوموا أجمعون». فلمّا ساغ فيها ذلك، دلّ على أن الكاف ليست فاعلةً. ولا تكون أيضاً في موضع نصب، لأنّ «رويد» اسمُ «أرْوِدْ»، و«أرْوِدْ» إنّما يتعدّى إلى مفعول واحد، فَلَوْ كانت الكاف في محلِّ نصب، لَكنت إذا قلت: «رويدك زيداً»، مُعدِّياً له إلى مفعولَيْن: أحدُهما مضمرٌ، وهو الكاف، والآخر ظاهرٌ، وهو «زيد». ولو جاز ذلك، لجاز «رويد زيداً خالداً»، ولا نعلم أحداً قاله. ولو كانت منصوبة أيضاً، لجاز أن تقول: «رويدك نفسَك»، إذا أردت تأكيد الكاف، وكذلك لو كانت مجرورة، لجاز أن تقول: «رويدك نفسِك» على أنّه تأكيدٌ، ولا يُسمع مثلُ ذلك.

الموضع الثاني من مواضع «رُوَيْدَ»: أن تكون صفة، نحوَ قولك: «ساروا سيراً رويداً». وتكون معربةً مصدراً وُصف به على حدّ قولهم: «رجلٌ عَدْلٌ»، و«ماءٌ غَوْرٌ»، ويكون أصلُه «إرْواداً»، إلّا أنّه صُغّر بحذفِ زوائده، كما قالوا في «أسْوَدَ»: سُوَيْدٌ وفي «أزْهَرَ»: «زُهَيْرٌ». ويجوز أن يكون تصغيرَ «مُرْوَدٍ» أو «مَرْوَدٍ»، فحذفوا الزوائدَ.

الموضع الثالث: أن يكون حالاً، ويكون معرباً أيضاً، نحوَ قولهم: «ساروا رويداً»، أي: مُرْوِدِينَ. إذا ذكرت المصدرَ، كان صفةً له، وإذا لم تذكره، كان حالاً لضُعْفِ حذفِ الموصوف، وإقامةِ الصفة مُقامه. ويجوز أن يكون المراد: ساروا سيراً رويداً، ثمّ حُذف الموصوف وأُقيمت الصفة مقامه، وهو ضعيف.

والموضع الرابع: أن يكون مصدراً بمعنَى «إرْوادٍ»، ويكون معرباً، فتقول: «رويداً زيداً»، بمعنَى: «أرْوِدْ زيداً إرواداً»، فحُذف الفعل، وأُقيم المصدر مُقامه، كما قالوا: «سَقْياً ورَعْياً»، والمراد: سَقاك الله، ورَعاك الله.

وقد يُضاف إلى المفعول، فيقال: «رُوَيْدَ زيدٍ»، كما قال: ﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [محمد: ٤]، فهو باقٍ على مصدريّته غيرَ مسمًّى به، ولا مُغيَّرٍ عن جهته. قال الشاعر (من الطويل):

(١) الكتاب ١/ ٢٤٤، ٢٤٥.

رُوَيْداً بني شَيْبانَ بَعْضَ وَعِيدِكُمْ
تُلاقوا غَداً خَيْلِي على سَفَوانِ(١)

ويروى: «رُوَيْدَ بني شيبان» من غير تنوين. ويحتمل أن يكون مصدراً مضافاً إلى ما بعده، ويُؤيِّده روايةُ مَن نوّن. ويجوز أن يكون أراد اسمَ الفعل، ويكون «بني شيبان» منصوباً به، كقوله: «رويدَ عَلِيًّا».

رُويداً

تعربُ مفعولاً مطلقاً منصوباً ناب عن فعله «أروَد»، وما بعدها مفعولاً به، في نحو: «رويداً زيداً»، وحالاً منصوبة إذا جاءت بعد معرفة في نحو: «جاء الجيش رويداً»، ونعتاً منصوباً لمصدر منصوب مذكور في نحو: «سرت سيراً رويداً»، أو مقدَّر، نحو: «سار طالب رويداً»(٢). وقد تُجرَّد «رويداً من التنوين فتُضاف إلى الاسم الذي بعدها، نحو: «رويدَ زيدٍ» («رويدَ»: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. «زيد»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة).

رُوَيْدَكَ

اسم فعل أمر بمعنى: تمهَّلْ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، والكاف حرف خطاب مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب، ومنه قول شوقي (من المتقارب):

رُوَيْـدَكَ مـا الـمـوتُ مُـسْـتَـغْـرَبٌ
ولا هـو مُـسْـتَـبْـعَـدٌ مـن شُـجـاعِ

وتقول: «رويدَكَ زيداً» بمعنى: أمهله («زيداً»: مفعول به منصوب بالفتحة).

رُوَيْدَكِ

اسم فعل أمر بمعنى: تمهّلي، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتِ. والكاف حرف للخطاب مبني على الكسر لا محلّ له من الإعراب.

رُوَيْدَكُمْ

اسم فعل أمر بمعنى «تمَهَّلوا»، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتُمْ، والكاف حرف للخطاب مبني على الضمّ لا محلّ له من الإعراب، والميم حرف إشارة لجمع الذكور.

رُوَيْدَكُما

اسم فعل أمر بمعنى «تَمَهَّلا»، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتما. الكاف حرف للخطاب مبني على الضمّ لا محلّ له من الإعراب، و«ما» علامة للمثنى.

رُوَيْدَكُنَّ

اسم فعل أمر بمعنى «تمَهَّلْنَ»، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتُنَّ. والكاف حرف للخطاب مبني على الضمّ لا محلّ له من

---

(١) البيت لوداك بن ثميل المازني في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص١٢٧؛ والمقاصد النحويّة ٤/ ٣٢١؛ وله أو لابن سنان بن ثميل المازني في شرح شواهد المغني ٢/ ٨٥٣؛ ومعجم ما استعجم ص٧٤٠؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٣/ ١٩٠ (رود)؛ والمحتسب ١/ ١٥٠.
اللغة: سفوان: اسم موضع.

(٢) لا يصحّ إعراب «رويداً» هنا حالاً؛ لأن صاحب الحال يجب أن يكون معرفة، و«طالب» نكرة لا تصلح لأن تكون صاحبة الحال.

الإعراب. والنون حرف إشارة لجمع الإناث.

الرياشيّ

= العباس بن الفرج بن علي (٢٥٧هـ/ ٨٧٠م).

رياض زادة

= عبد اللطيف بن محمد بن مصطفى (١٠٧٨هـ/ ١٦٦٧م).

رَيْثَ

ظرف زمان منقول عن المصدر، تقول: «راث الرجلُ يريثُ ريثاً، أي: أبطأ»، وفي المثل: «رُبَّ عجلةٍ أعقبتْ ريثاً»، أي: إبطاءً، ثمَّ أُجْرِيتْ ظرفاً بمعنى: المقدار، نحو: «انتظرته ريثَ دَرَسَ»، أي: انتظرته قَدْر مدَّة درسه. ويليه الفعل مُصَدَّراً بـ«ما»، أو «أن» المصدريَّتين، أو مجرَّداً عنهما. وتكون «ريث» مبنيّة إذا أضيفت إلى كلمة مبنيّة، ومعربة إذا أضيفت إلى كلمة معربة، نحو: «انتظرَ زيدٌ رَيْثَ درستُ» (... «ريثَ»: ظرف زمان مبنيّ على الفتح في محل نصب مفعول فيه، متعلّق بالفعل «انتظر»، وهو مضاف. «درستُ»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون... وجملة «درستُ» في محل جرّ مضاف إليه)، ونحو: «انتظرْني ريثما أعودُ». («ريثما»: «ريث»: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. «ما»: حرف مصدريّ مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «أعود»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. والمصدر المؤوَّل من «ما أعود» أي: عودتي في محل جر مضاف إليه)، ونحو: «انتظرْني ريثَ أن أحضرَ».

رَيْثَما

مركَّبة من «ريث» و«ما» المصدريّة. (انظر: ريْث)، نحو: «انتظِرْني ريثما أنهي عملي».

رَيْحانَ

مصدر لم يُعرف له فعل، معناه: استرزاق الله، لا يُستعمل إلّا مضافاً، ويُعرب مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة، نحو: «ريحانَ اللهِ».

أبو الريحان الخوارزمي

= محمد بن أحمد أبو الريحان (.../ ... ـ بعد ٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م).

باب الزاي

الزاي

هي الحرف الحادي عَشَر من حروف الهجاء في الترتيب الألفبائيّ، والسابع في الترتيب الأبجديّ. تُساوي في حساب الجُمَّل الرقم سبعة. مخرجها من بين طرف اللِّسان وفُوَيْق الثنايا العُلْيا. وهي حرف مجهور لثوي احتكاكيّ رخو من حروف الصَّفير. ويُنطق بها بجعل طرف اللسان خلف الأسنان العليا مع التقاء مقدّمته باللثة العليا، ومع وجود منفذ ضيِّق الهواء، فيحدث الاحتكاك، ويرفع أقصى الحنك عند النطق به، حتى يمنع الهواء من المرور من الأنف. وتتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق به.

تقول: زَيَّيْتُ زاءً: عملتُها، وقال بعضهم إنَّ ألفها منقلبة عن واو. والزاي تكون أصلاً لا بدلاً ولا زائداً، ولم تَجِئ مُفْرَدَةً في كلام العرب.

وهي من الحروف الشمسيّة التي تختفي معها لام «أل» نطقاً لا كتابةً، وهي أيضاً من الحروف المنقوطة بنقطة فوقها، وهي توصل بما قبلها، وتفصَل عمّا بعدها.

ويخطئ الكثير من اللبنانيين بقراءة الحرف «الزاي»، فيقولون «زين»، والصواب «زاي»، أو «زاء».

الزّائيَّة

هي، في علم العروض، القصيدة أو المقطوعة الشعريَّة التي رويُّها حرف الزّاي (انظر: الرّويّ). والقصائد الزّائيَّة نادرة في الشعر العربيّ نظراً إلى قلَّة الكلمات المنتهية بحرف الزاي، وإلى طبيعة هذا الحرف وهو حرف أسليّ رخو مجهور من حروف الصّفير. وفي ديوان المتنبِّي قصيدة زائيَّة واحدة مطلعها (من الخفيف):

كَفِرِنْدي فِرِنْدُ سَيْفي الجُرازِ
لَذَّةُ العَيْنِ عُدَّةٌ لِلبِرازِ[1]

ويقول ابن المعتزّ في مطلع قصيدة زائيّة (من البسيط):

يا صاح، يَشْغَلُ سَمْعِي عَنْ عَواذِلِهِ
قَرْعُ الكُؤوسِ بِأَفْواهِ القَوازِيْزِ[2]

الشيخ زاده

(... / ... ـ نحو ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)

الشيخ زاده شيخ الشيخونيّة العجميّ. كان

---

(١) الفرند: جوهر السَّيْف، وهو ما يُرى فيه من تموّجات الضوء. الجراز: القاطع. البراز: المبارزة في الحرب. يقول: إنّ سيفي يُشْبهني في المضاء، وهو حسن في مرآة العين، عدة للمبارزة.

(٢) القوازيز: جمع «قازوزة»، وهو القدح الذي يُشرب به الخمر.

عالماً بالعربيّة والمنطق والكشّاف. وله اقتدار على حلّ المشكلات من هذه العلوم. قدم إلى حلب ثم إلى القاهرة. وليَ مشيخة الشيخونيّة، فأقام مدّة طويلة إلى أن ضعُف وطال ضعفُه، فشنّع عليه الكمال بن العديم أنّه خَرِف، ووثب على الوظيفة، واستقرّ فيها بالجاه. فتألّم لذلك الشيخ زاده وولده محمود.

(بغية الوعاة ١/ ٥٦٩).

الزاغولي

= محمد بن الحسين بن محمد (٤٧٢هـ/ ١٠٨٠م - ٥٥٩هـ/ ١١٦٤م).

زالَ

تأتي:

١ - فعلاً ماضياً ناقصاً مضارعه: يزال، يرفع المبتدأ وينصب الخبر، ومعناه النفي، لكنه لا يُستعمل إلا مسبوقاً بنفي أو نهي أو دعاء، فينقلب معناه من النفي إلى الإيجاب ويُفيد عندئذٍ معنى الاستمرار، وهو ناقص التصرُّف، إذ لم يرد منه سوى الماضي، والمضارع واسم الفاعل، نحو: «ما زال المطرُ منهمراً» («ما»: حرف نفي مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «زالَ»: فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح الظاهر. «المطرُ»: اسم «زالَ» مرفوع بالضمّة الظاهرة. «منهمراً»: خبر «زال» منصوب بالفتحة الظاهرة). ونحو قول الشاعر (من الخفيف):

صَاحِ شَمِّرْ ولا تَزَلْ ذاكِرَ المو
تِ، فَنِسْيانُه ضَلالٌ مُبينُ

(«صاح»: منادى مرخّم مبنيّ على الضمّ المقدَّر على الباء المحذوفة[1]. «شمِّر»: فعل أمر مبنيّ على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. «ولا»: الواو حرف عطف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «لا»: حرف نهي وجزم مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «تزلْ»: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون. واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. «ذاكِرَ»: خبر «زال» منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف...).

٢ - فعلاً ماضياً تامًّا، مضارعه: يزول، بمعنى؛ تحرَّك، أو ذهب، أو هلك، أو تنحَّى أو ابتعد... نحو: «زالَ الخَطرُ عن المريضِ» («زال»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظاهر. «الخطرُ»: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة...).

٣ - فعلاً ماضياً تامًّا، مضارعه «يزيل» بمعنى: نحّاه وأبعده، أو مازه من غيره، نحو: «زِلْ ضَأنَكَ من معزِك».

ابن الزاهد

= أحمد بن هبة الله (٦١١هـ/ ١٢١٤م).

ابن الزاهدة

= علي بن المبارك (٥٩٤هـ/ ١١٩٧م).

(١) على أساس أن أصلها «صاحبُ»، أما إذا كان أصلها «صاحبي»، فتكون منادى منصوباً بالفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم المحذوفة مع الباء للترخيم، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل جر بالإضافة.

الزاهر في معاني كلمات الناس

كتاب لغويّ في شرح الأقوال والعبارات والأمثال الشائعة بين الناس ألّفه أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (٢٧١هـ/ ٨٨٤م - ٣٢٨هـ/ ٩٤٠م).

والذي دفع الأنباري إلى تأليف كتابه هذا هو، كما يقول في مقدّمة كتابه، حاجة الناس إلى ضرورة تفهّم ما يجري بينهم من كلام في الحياة الدينية والدّنيوية.

وللزاهر منهج واحد، يقوم على عرْض الأقوال والأمثال من غير نظام ولا ترتيب، ثمّ يبدأ بشرحه، وقد اتَّسَمَ هذا المنهج بما يلي[١]:

١ - شرح القول أو المثل وتبيين غريب مفرداته مستشهداً بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والشواهد الشعرية.

٢ - ذكْر أقوال العلماء في المسألة الواحدة من دون تعليل، ومن دون تعصّب ظاهر، وربَّما أيّد البصريين في بعض المسائل.

٣ - تعرَّض في شرحه لكثير من القضايا اللغوية كالأضداد، والإتباع، والإبدال، والتثنية، والتذكير، والتأنيث، والمقصور، والممدود.

٤ - اعتمد كثيراً على أقوال أهل التفسير والحديث.

٥ - تعرَّض في شرحه لمسائل متفرِّقة كمسألة خلق الإنسان، واشتقاق الأسماء.

٦ - ذكر رأيه في كثير من القضايا اللغوية والنحوية، وقد ردّ أحياناً على أقوال العلماء وناقشها.

٧ - نبَّه كثيراً على أقوال العامة وأخطائهم، وهو بهذا يُعَدّ من كتب التصويب اللغويّ.

٨ - أكثر من ذكْر القراءات القرآنية.

٩ - كان يعتمد أحياناً على ذكْر السَّند، ويتركه أحياناً أخرى.

١٠ - وقع كثيراً في التكرار.

وللكتاب أهميَّة كبيرة، إذ أوردَ في ابن الأنباري ما يقرب من ألف قول ومثل كانت متداولة في زمن المؤلف، وهو، بهذا الصنيع، قد وقَفَنا على أحوال الحياة الدينية والاجتماعية التي كانت سائدة في عصره وقبل عصره.

واستفاد العلماء من «الزاهر» ونهلوا منه، وخاصة مؤلِّفي كتب الأمثال، واللغويين، والبلدانيين، والمؤرِّخين، وغيرهم[٢].

ونُشِر الكتاب بتحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن في مؤسسة الرسالة في بيروت سنة ١٩٩٢م.

زبّان بن عمّار، أبو عمرو بن العلاء
(٧٠هـ/ ٦٩٠م - ١٥٤هـ/ ٧٧١م)

زبّان بن عمّار بن العريان (قيل: هو أبو عمرو بن العلاء بن عمّار بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم. وقيل: جلهم بن حجر بن خزاعي)، أبو عمرو التّميمي. يُلقّب أبوه بالعلاء. كان من أئمّة

(١) عن مقدمة محقّق الكتاب. ص٤٢ - ٤٨.

(٢) انظر: مقدمة محقّق الكتاب. ص٦٧ - ٦٩.

اللّغة والأدب وأحد القرّاء السّبعة، وكان إمام الطبقة الثانية البصريّة. قال عنه أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنّى: كان أبو عمرو أعلم الناس بالقرآن والعربيّة والشّعر وأيّام العرب، وكانت دفاتره ملء بيته إلى السَّقف، ثم تنسَّك فأحرقها. وكانت عامّة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهليّة. ويقال: لمّا أحرق كتبه وأراد أن يرجع إلى علمه الأوّل لم يكن عنده إلّا ما حفظه بقلبه.

قال أبو عمرو بن العلاء: لقد علمت من النّحو ما لم يعلمه الأعمش وما لو كتب لما استطاع أن يحمله. وقال الأصمعي: سألت أبا عمرو عن ألف مسألة، فأجابني عليها بألف حجّة. من حِكَمِهِ أنه أجاب حين سُئل: حتّى متى يحسن بالمرء أن يتعلّم؟ قال: ما دامت الحياة تحسن به. ومن حِكَمِهِ أيضاً: أول العلم الصّمت، ثمَّ حسن السّؤال، ثمَّ حسن اللّفظ، ثم نشره عند أهله. وقال أيضاً: احتمال الحاجة خيرٌ من طلبها من غير أهلها. كانت ولادته سنة ٧٠هـ، وقيل سنة ٦٨هـ، وقيل ٦٥هـ، بمكة. وكما اختُلف في سنة ولادته، اختُلف أيضاً في سنة وفاته ومكانها فقيل: توفي سنة ١٥٤هـ، وقيل: سنة ١٥٩هـ، وقيل: سنة ١٥٦هـ، وكان قد خرج إلى الشام ليَجْتدي عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام والي دمشق، فلما عاد إلى الكوفة توفي بها. وقيل: مات في طريق الشام. وقيل: قبر أبي عمرو بالكوفة مكتوب عليه: هذا قبر أبي عمرو بن العلاء. ولمّا حضرته الوفاة كان يُغشى عليه، ويفيق فأفاق من غشية له، فإذا ابنه بشر يبكي فقال: ما يبكيك؟ وقد أتت عليّ أربع وثمانون سنة؟.

(وفيات الأعيان ٣/ ٤٦٦ ـ ٤٧٠؛ والوافي بالوفيات ١٤/ ١٧١ ـ ١٧٣؛ وطبقات النحويين واللغويين ص١٥٩؛ وشذرات الذهب ١/ ٢٣٧؛ نزهة الألباء ص١٥؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٣١؛ والأعلام ٣/ ٤١؛ وغاية النهاية ١/ ٢٨٨؛ وأبو عمرو بن العلاء ومذهبه في النحو. كامل محمد جميل مصطفى. جامعة الكويت، ١٩٧٧م).

الزَّبيدي

= عبد الله بن حمود (.../... ـ ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م).

= عبد اللطيف بن أبي بكر (٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م ـ ٨٠٢هـ/ ١٤٠٠م).

= محمد بن الحسن بن عبيد الله (٣١٦هـ/ ٩٢٨م ـ ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م).

= محمد بن محمد (١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م ـ ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م).

الزبيديّ (أبو عبد الله)

= محمد بن يحيى بن علي (.../... ـ ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م).

ابن الزبيديّ

= الحسين بن المبارك بن محمد (٦٣١هـ/ ١٢٣٣م).

ابن الزبير الغسّاني

= أحمد بن علي بن إبراهيم (٥٦٣هـ/ ١١٦٧م).

الزبيريّ

= إبراهيم بن أحمد بن محمد (.../... ـ ٩٩١هـ/ ١٥٨٣م).

الزّجّاج

= إبراهيم بن السريّ (٢٤١هـ/ ٨٥٥م ـ ٣١١هـ/ ٩٢٣م).

= أحمد بن الحسين (.../ ...ـ.../ ...).

الزجّاجيّ

= عبد الرحمن بن إسحاق الزجّاجي (... ـ ٣٣٩هـ/ ٩٤٩م).

= يوسف بن عبد الله (٤١٥هـ/ ١٠٢٤م).

الزَّجْر

هو المنع عن أمر معيَّن، ويكون بالأمر، والنهي، فعلاً أو غير فعل، أو باسم الفعل، أو بالحرف «كلّا»، أو ببعض أسماء الأصوات، مثل «عَدَسْ»، «كِخْ»، و«دَه».

انظر كلًّا في مادّته.

الزَّجل

الزَّجل أو الشِّعر الشعبيّ هو شعر يُنظم بلغة العامّة ولهجة كلامهم، فلا تُراعى فيه قواعد الإعراب، ولا الصِّيَغ الصحيحة الكلماتَ، بل يُنْظم من الكلام العاميّ الدارج. ونظنّ أنَّه كان مذ كانت اللغة العاميَّة نفسها، ويُرجعه بعضُ المؤرِّخين والمستشرقين إلى عصور الجاهليَّة، حتّى قيل إنَّ عنترة العبسيّ نفسه نظم زَجَلاً. والشّيء الأكيد أنَّ العرب في الأندلس عرفوا هذا النوع من الشِّعر، فنظموه، وكتبوا فيه الدواوين، وكان ابن قزمان أشهر زجّاليهم. يقول ابن خلدون: «ولمّا شاع فنُّ التوشيح في أهل الأندلس، وأخذ به الجمهور لسلاسته وتنميق كلامه وترصيع أجزائه، نسجت العامَّة من أهل الأمصار على منواله، ونظموا في طريقته بلغتهم الحضريَّة من غير أن يلتزموا فيها إعراباً، واستحدثوه فنًّا سمّوه بالزَّجل، والتزموا النظم فيه على مناحيهم إلى هذا العهد، فجاؤوا فيه بالغرائب، واتّسع فيه للبلاغة مجال بحسب لغتهم المستَعْجمة. وأوَّل من أبدع في هذه الطريقة الزجليَّة أبو بكر بن قزمان، وإن كانت قيلت قبله بالأندلس، لكن لم يظهر حلاها، ولا انسكبت معانيها، واشتهرت رشاقتها إلّا في زمانه. وكان لعهد الملثَّمين. وهو إمام الزجّالين على الإطلاق»[1].

والزَّجل، لغَةً، الصَّوت، وربَّما سُمِّي به لملازمته الغناء، وأمّا أوزانه فمنها ما هو على بحور الخليل، ويُسمَّى الشعر الزجليّ، كقول الزجليّ الأندلسيّ مَدْغَلِّيس يصف روضة:

ورذاذٍ دَقَّ يَنْـزِلْ
وشعاعُ الشّمْسِ يَضْرِبْ
والنبات يَشْرَبْ ويسكرْ
والطُّيور ترقُصْ وتطربْ
والفصول تعطف إلينا
ثُمَّ تَسْتَحْيي وَتَهْرُبْ

ومنها ما هو خارج على بحور الخليل. والظاهر أن أوزان الزَّجل تطوَّرت من الأوزان الخليليَّة. يقول صفي الدين الحلِّي: «وأوَّل ما نظموا الأزجال جعلوها قصائد مقصَّدة، وأبياتاً مجرَّدة في أبحر عروض العرب بقافية واحدة كالقريض، لا يُغايره بغير اللَّحن واللفظ العامِّيّ، وسَمَّوْها القصائد الزَّجليَّة. فإذا حكم

(١) ابن خلدون: المقدمة ٣/ ١٣٥٠.

عليهم فيها لفظة معرَبة، غالطوا فيها بالإدماج في اللَّفظ والحيلة في الخطّ، كالتنوين، فإنَّهم يجعلون كلّ منوَّن منصوباً أبداً، ويكتبون اللفظة بمفردها مجرَّدة من التنوين، وبعدها ألفاً ونوناً، مثل أن يكتبوا «رجلاً» على هذه الصورة «رجل ان»، وكالمدّ، فإنَّهم إذا اضطُرّوا إلى لفظة «إحياء» كتبوها «إحياي»، ولفظوا بها كذلك»[1].

وللشيخ أبي عبد الله مَدْغَلِّيس في ديوانه ثلاث عشرة قصيدة على أوزان العرب. ومنها قصيدة على بحر المديد مطلعها:

مَـضَـى عَـنِّـي مَـنَ نـحـبُّـوا ووَدَّعْ
ولـهـيـبَ الـشَّـوْق فـي قـلـبـي قـد أودَعْ
لـو رايت كِفْ كُنْ نَشيّاعوا بالعَيْن
وْمَ نـــدْري أن روحـــي نـــشـــيّـــعْ

ومنها قصيدة على بحر الرمل مطلعها:

أنـا تـايِـب مِـنْ هَـوَى يـا مُـسْـلِـمِـيـنْ
رَبِّـي يـجـعَـلْ قَـلـبـي فـي يَـدّ أَمِـيـنْ

وأكثر الشِّعر الشعبيّ اليوم خارج أوزان الخليل، ويقوم على نظام المقاطع الصَّوتيّة[2]، وأوزانه، عند بعض الباحثين ستة عشر وزناً[3].

أمّا من ناحية القافية، فقد تفنّن الزجّالون في تنويعها وتغييرها، وأكثر الزجل يمكن ردّه إلى الأنواع التالية:

١ ـ نوع يتألّف من أربعة أشطر تَتَّحد فيه القافية في الشطر الأوَّل والثاني والرابع، ويمكن تمثيله بالمخطَّط التالي:

... ... أ
... ... أ
... ... ب
... ... أ

ومنه قول الشاعر:

ولكْ خبّروني اللَّيل عَ شْفافِك سَكَرْ
نـور الـدِّنـي والـحـبّ وقـلـوب الـبَـشَـرْ
بِـسْـتِـي جَـبـيـنُـو وعـلّـمـت بـمـحَـلّـهـا
نـقـطـه، وكـلّ الـنـاس سـمّـوهـا قَـمَـرْ

٢ ـ نوع يتألَّف من أربعة أشطر يتَّحد فيه الشطر الأوَّل والشطر الثالث في القافية. ويتّحد الشطر الثاني والرابع في قافية أخرى، ويمكننا أن نمثِّله بالمخطَّط التالي:

... ... أ
... ... ب
... ... أ
... ... ب

ومثاله قول الشاعر:

خَـــدّا كـــاس بْـــيِـــرْشَـــح خَـــمْـــر
بْـــتِـــسْـــكَـــر عَ جَـــمْـــرو الآمـــالْ
وتـــا عُـــيـــونَـــا تْـــطَـــفِّـــي هَـــالـــجَـــمْـــر
بْـــيِـــدْفُـــقْ مِـــنْ سِـــحْـــرا شَـــلّالْ

٣ ـ نوع يتألَّف من أربعة أشطر تَتَّحد فيه القافية

(١) صفي الدين الحِلّيّ: العاطل الحالي والمرخص الغالي. ص١٤.
(٢) يُقصد بالمقطع الصوتيّ ما يقابل الكلمة الفرنسيَّة Syllabe، أي: ما يُلفظ به صوتاً واحداً سواء أكان مؤلّفاً من حرف واحد متحرِّك نحو: «بِ»، أو حرفين ثانيهما ساكن مدّ، نحو: «في» أو من ثلاثة أحرف ثانيهما حرف مدّ وثالثها ساكن، نحو: «بابْ»، فكلمة «ضروري» مثلاً، مُؤلَّفة من ثلاثة مقاطع صوتية، هي: ضَ، ر و، ر ي.
(٣) انظر: منير إلياس وهيبة الغساني: الزجل. ص٣٣ ـ ٣٨.

في الأشطر جميعاً، وغالباً ما يكون ذلك في أوائل القصائد، ويمكننا أن نمثّله بالمخطّط التالي:

... ... أ
... ... أ
... ... أ
... ... أ

ومثاله قول الشاعر:

أعِــذ بــيــوت مــع قِــضــدان
أخــبــركــم بــمــا قــد كــان
كــلّ الــلــيــل وأنــا ســهــران
وأصــبــح جِــلْــدِي كــالــبــركــان

٤ ـ نوع يتألّف من أربعة أشطر تَتَّحد فيه القافية في الأشطر الثلاثة الأولى، وتعود قافية الشطر الرابع إلى قافية اللّازمة. وهذا النوع هو الأكثر شيوعاً، كما في «العتابا»، و«الميجانا»، و«الأبوذيّة»، وغيرها. ويمكننا أن نمثّله بالمخطّط التالي:

... ... أ
... ... أ
... ... أ
... ... ب

ومثاله قول الشاعر من قصيدة مطلعها ذكرناه في النوع السابق:

جــانــي الــبــرغــوث وأنــا نــايِــمْ
وصــار عــلــى جــســمــي حــايِــمْ
وقــال لــي شــهــر وأنــا صــايِــمْ
بِــحْــســابــي خِــلِــص رمــضــانْ

قــلــت: يــا بــرغــوت، لا تــجــاذبــنــي
عــلامَــك إنْــت مــراكــبْــنــي
بــالله عــلــيــك لا تــتــاعــبْــنــي
أتــركْــنــي أنــا تــعْــبــان

قــال لــي: أنــا مــانــي يــهــمّــك
لا أســرّك ولا أغــمّــك
عــشــاي الــلَّــيْــلــة مِــنْ دَمّــك
والــغــد يِــفْــرِجْــهــا الــرّحْــمٰــن

قــلــت لــه: أنــا أراعــيــكْ
وعــنــد الــنــاس أنــشــدْ فــيــكْ
روح لــغــيــري تــيــعــشِّــيــك
وِاتــرِكْــنــي الــلّــيــلــة نِــعْــســانْ

وللزجل فنون عدّة تختلف باختلاف المناطق العربيَّة، فالعراقيّون ينظمون فيه «القوما»، و«الكان وكان»، و«البغدادي»، و«الأبوذيَّة»، و«العتابا»، وينظم اللبنانيّون فيه «العتابا»، و«الميجانا»، و«القرّادي»، و«الموشّح»، و«القصيد» و«الشروقي».... وينظم المصريّون «الحجازي»، و«الحماق».

وقسّمه بعضهم إلى أربعة أقسام، يُفرّق بينها بالمضمون لا بالأوزان، فلَقب ما تضمَّن الغزل والنسيب الخمريّ والزَّهريّ[1] زَجَلاً، وما تضمَّن الهَزْل والخلاعة والإحْماض[2] بُلَّيْقاً، وما تضمَّن الهجاء والثَّلْب قرقيّاً، وما تضمَّن المواعظ والحكمة مكفِّراً، ولقبه مشتق من تكفير الذنوب.

الزِّحاف

الزِّحاف، في اللغة، مصدر «زاحَفَ»

(١) هو ما يُقال في وصف الزَّهْر، والحدائق، والمياه، وما إليها.
(٢) هو الأنس والمتعة.

وزاحفَ الشيءَ: داناه، اقترب منه.

وهو، في علم العروض، تغيير يطرأ على ثواني الأسباب دون الأوتاد.

انظر: الزّحافات والعلل.

الزّحاف البسيط

انظر: الزحافات والعلل، الرقم ١.

الزِّحاف المُركَّب

انظر: الزّحافات والعلل، الرقم ٢.

الزِّحاف المُزدَوِج

انظر: الزحافات والعلل، الرقم ٢.

الزِّحاف المُفْرَد

انظر: الزحافات والعلل، الرقم ١.

الزِّحافات والعِلَل

الزّحاف تغيير يطرأ على ثواني الأسباب[١] دون الأوتاد[٢]. وهو غير لازم بمعنى أنَّ دخوله في بيت من القصيدة لا يستلزم دخوله في بقيَّة أبياتها. وهو يصيب الجزء (أي: التفعيلة) حَشْواً[٣] كان هذا الجزء، أم عَروضاً[٤]، أم ضرباً[٥].

والعروضيّون يربطون الزّحاف بالتفعيلة لا بالبيت الشِّعريّ، لذلك جعلوا للبسيط، والرَّجز، والمنسرح، والسريع، مثلاً، تفعيلة هي «مُسْتَفْعِلُنْ»، وجعلوا للخفيف والمجتثّ تفعيلة خاصَّة هي «مُسْتَفْعِ لُنْ» التي تختلف عن الأولى في أنّها تتألَّف من سبَبين خفيفَين (مُسْ + لُنْ) بينهما وتِد مفروق (تَفْعِ) في حين تتألَّف الأولى من سببين خفيفَين (مُسْ + تَفْ) بعدها وتد مجموع (عِلُنْ). وبما أنَّ الزّحاف لا يدخل الوتِد المفروق، فالفاء التي هي الحرف الرابع في «مُسْتَفْعِلُنْ» تُعْتَبر ثانِي سبب، ومن ثَمَّ جاز طيُّها[٦]، فتصبح التفعيلة «مَفاعِلُنْ»، لكنَّها تُعْتَبر وسط وتد مفروق في «مُسْتَفْعِ لُنْ» لا ثانيَ سبب، ولذلك لا يجوز طيُّها، وهذا الفرق يوضح لنا كيف أنَّ العروضيِّين يعتبرون تفعيلة الخفيف والمجتثّ، مثلاً، «مُسْتَفْعِ لُنْ» لا «مُسْتَفْعِلُنْ».

والزّحاف ينحصر في تسكين المتحرِّك، أو حذفه، أو حذف الساكن. وهو نوعان:

١ ـ مُفْرد، أو بسيط وذلك عندما لا يكون في التفعيلة سوى تغيير واحد. وهو ثمانية أنواع:

أ ـ الخَبْن، وهو حذف الثاني الساكن من الجزء، ويدخل التفعيلات الخمس التالية:

ـ «مُسْتَفْعِلُنْ»، فَتُصبح «مُتَفْعِلُنْ»، وتُنقل إلى «مُفْتَعِلُنْ»، وذلك في البسيط، والرَّجز، والسَّريع، والمنسرح.

---

(١) يكون السبب إمّا خفيفاً مؤلَّفاً من متحرِّك فساكن، مثل: «لَنْ» (/ ○)، وإمّا ثقيلاً مؤلَّفاً من حركتين، مثل: «مَعَ» (/ /).

(٢) يكون الوتد إمّا مجموعاً مؤلَّفاً من متحرِّكين فساكن، مثل: «نَعَمْ» (/ / ○)، وإمّا مفروقاً مؤلَّفاً من متحرِّكين بينهما ساكن، مثل: «نِعْمَ» (/ ○ /).

(٣) الحشو هو كلّ تفعيلات البيت ما عدا آخر تفعيلة من الشطر الأوّل والشطر الثاني.

(٤) العروض هي التفعيلة الأخيرة من الشطر الأوّل من البيت.

(٥) الضرب هو التفعيلة الأخيرة من الشطر الثاني من البيت.

(٦) الطيّ هو حذف الحرف الرابع الساكن من الجزء (التفعيلة).

ـ «فاعِلُنْ»، فتُصبح «فَعِلُنْ»، وذلك في الرمل، والمديد، والبسيط، والمتدارك.

ـ «فاعِلاتُنْ»، فتصبح «فَعِلاتُنْ»، وذلك في المديد، والرمل، والخفيف، والمجتثّ.

ـ «مُسْتَفْعِ لُنْ»، فتُصبح «مُتَفْعِ لُنْ»، وذلك في الخفيف، والمجْتَثّ.

ـ «مَفْعولاتُ»، فتُصبح «فَعُولاتُ»، وذلك في السَّريع، والمنسرح، والمقْتَضَب.

ب ـ الإضْمار، وهو تسكين الثاني المتحرِّك من الجزء ولا يدخل إلّا تفعيلة واحدة هي «مُتَفاعِلُنْ»، فتُصبح «مُسْتَفْعِلُنْ». ولا يدخل إلّا بحراً واحداً هو الكامل.

ج ـ الوَقْص، وهو حذف الثاني المتحرِّك من الجزء. ولا يدخل إلّا تفعيلةً واحدة هي «مُتَفاعِلُنْ»، فتُصبح «مَفاعِلُنْ». ولا يدخل إلّا بحراً واحداً هو الكامل.

د ـ الطيّ، وهو حذف الرابع الساكن من الجزء. ويدخل التفعيلتين التاليتين:

ـ «مُسْتَفْعِلُنْ»، فتصبح «مُسْتَعِلُنْ»، فتُنْقل إلى «مُفْتَعِلُنْ»، وذلك في البسيط، والسريع، والمنسرح، والرّجز، والمقتضب.

ـ «مَفْعولاتُ»، فتُصبح «مَفْعلاتُ»، وذلك في المنسرح، والسَّريع، والمقتضَب.

هـ ـ القَبْض، وهو حذف الحرف الخامس الساكن من الجزء. ويدخل التفعيلتين التاليتين:

ـ «فَعُولُنْ»، فتُصبح «فَعُول»، وذلك في الطويل، والمتقارب.

ـ «مَفاعِيلُنْ»، فتُصبح «مَفاعِلُنْ»، وذلك في الطويل، والهزج، والمضارع.

و ـ العَقْل، وهو حذف الحرف الخامس المتحرِّك من الجزء. ويدخل «مفاعَلَتُنْ»، فتصبح «مُفَاعَلْتُنْ»، وتُنقل إلى «مفاعِيْلُنْ»، وذلك في الوافر.

ز ـ العَصْب، وهو تسكين الحرف الخامس المتحرِّك من التفعيلة ويدخل «مفاعَلَتُنْ»، فتصبح «مُفاعَلْتُنْ»، وتُنقل إلى «مَفاعِيْلُنْ»، وذلك في الوافر.

حـ ـ الكفّ، وهو حذف الحرف السابع الساكن من الجزء، ويدخل التفعيلات الأربع التالية:

ـ «مفاعِيْلُنْ»، فتُصبح «مَفاعِيْلُ»، وذلك في الهزج، والمضارع، والطويل.

ـ «فاعِلاتُنْ»، فتُصبح «فاعِلاتُ»، وذلك في المديد، والرّمل، والخفيف، والمجتثّ.

ـ «مُسْتَفْعِ لُنْ»، فتُصبح «مُسْتَفْعِ لُ»، وذلك في الخفيف، والمجْتَثّ.

ـ «فاعِ لاتُنْ»، فتُصبح «فاعِ لاتُ»، وذلك في المضارع.

٢ ـ مُزْدَوِج، أو مُرَكَّب، وذلك عندما يكون في التفعيلة (أي: الجزء) زحافان، أي: تغييران. وهو أربعة أنواع:

أ ـ الخَبْل، وهو حذف الثاني والرابع الساكنين من الجزء (التفعيلة)، أي: هو اجتماع الخبْن والطّيّ (الخبل = الخبن + الطيّ)، ويدخل «مُسْتَفْعِلُنْ»، فَتُصبح «مُتَعِلُنْ»، وذلك في البسيط، والرَّجز، والمنسرح، والسَّريع.

ب ـ الخَزْل، وهو تسكين الثاني المتحرِّك وحذف الرابع الساكن من الجزء (التفعيلة)، أي: هو اجتماع الإضمار والطيّ (الخزل = الإضمار + الطيّ)، ويدخل «مُتَفاعِلُنْ»، فتُصبح «مُتْفَعِلُنْ»، وتُنْقَل إلى «مُفْتَعِلُنْ»،

وذلك في الكامل.

ج ـ الشَّكْل، وهو حذف الثاني والسابع الساكنين من الجزء، أي: هو اجتماع الخبن والكفّ (الشكل = الخبن + الكفّ)، ويدخل «فاعلاتُنْ»، فتُصبح «فَعِلاتُ»، وذلك في المديد، والرَّمل، والخفيف، والمجتثّ.

د ـ النَّقْص، وهو تسكين الخامس وحذف السابع الساكن من الجزء، أي: هو اجتماع العصْب والكفّ (النَّقص = العصب + الكفّ)، ويدخل «مُفاعَلَتُنْ»، فتُصبح «مفاعَلْتُ»، وتُنْقل إلى «مفاعِيْلُ»، وذلك في بحر الوافر.

وثمَّة زحاف يُصيب العروض والضَرب فَيَلْتَزم في القصيدة بكاملها، ويُسمَّى «الزّحاف الجاري مجرى العلّة». وهذا الزّحاف قد يكون وحده في التفعيلة، وقد يصاحبه نوع من أنواع الزّحاف، وأنواعه هي:

أ ـ الخَبْن (حذف الثاني الساكن) في بعض أنواع المديد بمصاحبة الحذف[1]، فتصبح فيه «فاعلاتُن» في كُلٍّ من العروض والضرب «فَعِلا»، وتُنْقَل إلى «فَعِلُنْ»، ويصبح وزن المديد من هذا النوع:

فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فَـعِـلُـنْ
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فَـعِـلُـنْ

وكذلك في عَروض وضَرْب بعض أنواع البسيط، فتصبح فيه «فاعِلُنْ»: «فَعِلُنْ»، ويصبح وزن البسيط هكذا:

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

وكذلك، أيضاً، في عروض وضرب مخلَّع البسيط[2] مع القطع[3]، فيصبح الوزن:

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فَعُولُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فَعُولُنْ

وكذلك، أيضاً، في عروض مجزوء الخفيف[4] وضربه، وذلك بمصاحبة القصر (حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان ما قبله)، ويصبح وزنه:

فـاعِـلاتُـنْ مُـتَـفْـعِ لْ
فـاعِـلاتُـنْ مُـتَـفْـعِ لْ

وكذلك، أيضاً، في عَروض المتدارك[5] وضربه، وذلك بمصاحبة الترفيل (زيادة سبب خفيف[6] على ما آخره وتد مجموع)[7]، ويصبح الوزن:

(١) هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة.
(٢) أصله في الدائرة:
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
(٣) هو حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله.
(٤) وزنه، في الأصل:
فـاعِـلاتُـنْ مُـسْـتَـفْـعِ لُـنْ فـاعِـلاتُـنْ مُـسْـتَـفْـعِ لُـنْ
(٥) وزنه: فاعِلُنْ مكرَّرة ثماني مرَّات.
(٦) أي: متحرِّك فساكن.
(٧) الوتد المجموع هو ما تألَّف من متحرِّكين فساكن.

فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فَعِلاتُنْ
فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فَعِلاتُنْ

ب ـ القبض (حذف الخامس الساكن) في عروض الطويل وأحد أضربها، فيصبح الوزن هكذا:

فَعُولُنْ مَفاعِيلُنْ فَعولُنْ مَفاعِلُنْ
فَعُولُنْ مَفاعِيلُنْ فَعولُنْ مَفاعِلُنْ

ج ـ العصب (تسكين الخامس المتحرّك) في نوع من ضَرْبي مَجْزوء الوافِر[1]، فَتُصْبح «مفاعَلْتُنْ»[2]، وتُنقل إلى «مَفاعِيلُنْ»، ويصبح الوزن:

مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ
مُفاعَلَتُنْ مَفاعِيلُنْ

د ـ الإضمار (تسكين الثاني المتحرّك) بمصاحبة الحذَذ[3] في ضَرب بعض أنواع الكامل، فَتُصبح «مُتْفا»[4]، وتُنْقَل إلى «فَعْلُنْ»، ويصبح الوزن:

مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ فَعْلُنْ

هـ ـ الطيّ (حذف الرابع الساكن) بمصاحبة الكَسْف (حذف السابع المتحرّك)، أو الوقف (إسكان السابع المتحرّك) على عروض السريع وضربه، فيصبح وزنه بعد دخول الطيّ والكَسْف:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ[5]

كما يصبح بعد دخول الطيّ والوقف على تفعيلة عروضه وضربه:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُلاتْ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُلاتْ

وكذلك يدخل الطيّ على عروض المنسرح وضربه، فتُصبح «مُسْتَعِلُنْ»[6]، وتُنْقَل إلى «مُفْتَعِلُنْ»، ويصبح وزن البيت:

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُفْتَعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُفْتَعِلُنْ

وكذلك، أيضاً، في عروض المقتضب وضَرْبه، ووزن المقتَضَب المستعمل هو:

مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ
مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

ويُصبح ضَربُه وعروضُه بعد دخول الطيّ: «مُسْتَعِلُنْ»، وتُنْقَل إلى «مُفْتَعِلُنْ»، ويصبح وزنه:

مَفْعُولاتُ مُفْتَعِلُنْ
مَفْعُولاتُ مُفْتَعِلُنْ

و ـ الخَبْل (حذف الثاني والرابع الساكنين) بمصاحبة الكسف (حذف السابع المتحرّك) على تفعيلة عروض السريع وضربه، فتصبح «مُعَلا»[7]، وتُنقل إلى «فَعِلُنْ»، ويصبح الوزن:

---

(١) وزنه:
مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ   مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ
(٢) أصلها: مُفاعَلَتُنْ.
(٣) الحذذ هو حذف الوتد المجموع.
(٤) أصلها: مُتَفاعِلُنْ.
(٥) أصل «فاعِلُنْ» في العروض والضرب «مَفْعُولاتُ».
(٦) أصلها: «مُسْتَفْعِلُنْ».
(٧) أصلها «مَفْعولاتُ»، وتصبح بعد الخبل: «مَعُلاتُ»، وبعد الكسف: «مُعَلا».

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

ز. . . .

والعِلّة تغيير يطرأ على الأسباب والأوتاد من العَروض أو الضرب من البيت الشِّعريّ، وهي لازمة، غالباً، بمعنى أنّها إذا وردت في أوّل بيت من القصيدة، التُزِمَتْ في جميع أبياتها.

والفرق بينها وبين الزّحاف أنَّ:

١ ـ الزّحاف يختصّ بالأسباب[1]، أمّا العِلّة فتدخل الأسباب والأوتاد[2].

٢ ـ الزّحاف يدخل الحشو[3]، والعروض، والضّرب، أمّا العِلَّة فلا تدخل الحشو بلِ العروض والضَّرب.

٣ ـ الزّحاف، إذا عَرَض، لا يلزم، غالباً، وإذا لزم سُمّي «زحافاً يجري مجرى العِلّة»، أمّا العِلّة فإذا عَرَضَت، لزمت، غالباً، وإذا لم تلزم سُمِّيت «علَّة تجري مجرى الزّحاف».

والعِلل قسمان:

١ ـ عِلَل بالزّيادة: لا تدخل غير الضَّرب، والضرب المجزوء خاصَّةً، وتكون بزيادة حرف أو حرفين في آخر التفعيلة، وهي أربعة:

أ ـ التَّرْفيل، وهو زيادة سبب خفيف على الوتد المجموع في آخر الجزء (التفعيلة)، ويدخل:

ـ «مُتَفاعِلُنْ»، فتصير «مُتَفاعِلاتُنْ»، وذلك في مجزوء الكامل.

ـ «فاعِلُنْ»، فتصبح «فاعِلاتُنْ»، وذلك في مجزوء المتدارك.

ب ـ التَّذْييل أو الإذالة، وهو زيادة ساكن على الوتد المجموع في آخر الجزء، ويدخل:

ـ «مُتَفاعِلُنْ»، فتُصبح «مُتفاعِلانْ»، وذلك في مجزوء الكامل.

ـ «فاعِلُنْ»، فَتُصبح «فاعِلانْ»، وذلك في مجزوء المتَدارك.

ـ «مُسْتَفْعِلُنْ»، فَتُصبح «مُسْتَفْعِلانْ»، وذلك في مجزوء البسيط، وفي الرَّجز، على قِلَّة، وعند بعض المولَّدين.

ج ـ التَّسْبيغ أو الإسْباغ، وهو زيادة حرف ساكن على السبب الخفيف في آخر الجزء، ويدخل «فاعِلاتُنْ»، فتُصبح «فاعلاتانْ»، وذلك في مجزوء الرمل.

د ـ الخَزْم، هو «زيادة من حرف إلى أربعة حروف في أوّل الصَّدْر، غالباً. وقد يكون في أوّل الشّطر الثاني، لكن بحرف أو بحرفين، وإلّا اعتُبِر شاذًا». قال ابن رشيق: «وليس الخزم، عندهم، بعيب، لأنَّ أحدهم إنَّما يأتي بالحرف زائداً في أوّل الوزن، إذا سقط لم يُفسد المعنى، ولا أَخَلّ به، ولا بالوزن، ورُبَّما جاء بالحرفين. والثلاثة، ولم يأتُوا بأكثر من أربعة أحرف»[4]. وهو مأخوذ من خزامة الناقة أو البعير، وهي

---

(١) السبب إما خفيف يتألف من متحرِّك فساكن، وإمّا ثقيل يتألَّف من متحرِّكين.

(٢) الوتد إما مجموع يتألّف من متحرِّكين فساكن، وإما مفروق يتألَّف من متحرِّكين بينهما ساكن.

(٣) الحشو هو كلّ تفعيلات البيت الشِّعريّ ما عدا تفعيلتي العروض (آخر تفعيلة الشطر الأوّل) والضّرب (آخر تفعيلة الشطر الثاني).

(٤) ابن رشيق: العمدة ١/ ١٤١.

حلقة من الشّعر توضَع في ثقب أنف البعير، يُشَدّ بها الزمام.

ومن الخزم بحرف واحد قول الخنساء (من البسيط):

[أ]قَذىً بِعَيْنيكَ أَمْ بالعَيْنِ عُوَّارُ
أَمْ أَوْحَشَتْ إِذْ خَلَتْ من أَهْلِها الدارُ

فزادت ألف الاستفهام، ولو أسقطتها، لبقيَ المعنى مستقيماً، وكذلك الوزن.

ومن الخزم بحرفين ما أنشده الزجّاج (من الكامل):

[يا] مَطَرُ بن خارِجَةَ بن مُسْلِم إنَّني
أُجْفَى، وَتُغْلَقُ دونيَ الأبْوابُ

فزاد «يا»، ولو حذفها، لبقي المعنى مستقيماً، وكذلك الوزن.

ومن الخزم بِثَلاثَةِ أحرف قول حسّان بن ثابت (من الطويل):

[لَقَدْ] عَجِبْتُ لِقَوْمٍ أَسْلَمُوا بَعْدَ عِزِّهِم
إمامَهُم لِلْمُنْكَراتِ ولِلْغَدْرِ

حيث زاد «لَقَدْ».

ومن الخَزْم بأربعة أحرف ما رُوِي عن الإمام عليّ (من الهزج):

[اشْدُدْ] حَيازِيْمَكَ لِلْمَوْتِ
فإنَّ المَوتَ لاقِيكا
ولا تَجْزَعْ مِنَ المَوْتِ
إذا حَلَّ بِنادِيكا

حيث زاد أربعة أحرف «اشدُدْ»، وهو أقصى ما يزاد في أوّل البيت.

ومِمّا جاء فيه الخَزْم في أوَّل عَجز البيت وأوَّل صدره، وهو شاذّ جدّاً، قول طرفة بن العبد (من المديد):

[هَلْ] تَذْكُرون إذْ نُقاتِلُكُمْ
[إذْ] لا يَضُرُّ مُعْدَماً عَدَمُهْ[1]

قال عبد الكريم بن إبراهيم: «مذهبهم في الخزم أنَّه إذا كان البيت يتعلّق بما بعده وصلوه بتلك الزيادة بحروف العطف التي تعطف الاسم على الاسم، والفعل على الفعل، والجملة على الجملة»[2].

ويرى بعضهم أنَّ الخزم ظاهرة غريبة ولعلَّها من اختلاف الرّواة، فهو «زيادة لا مبرِّر لها لأنَّها تأتي، كما يقول العَروضيّون، حيث يصحّ حذفها، وهذا، وَحْدَهُ، كافٍ ليحمل الشاعر على إسقاطها، فكيف إذا أُضيف إلى ذلك أنها تَخرج بالبيت على وزنه المعروف ونَغَمه المألوف؟»[3]

قال السّراج الورّاق (من مخلّع البسيط):

وقائِلٍ قالَ لي: ومِثْلي
يُرْجَعُ في مِثْلِ ذا لِمِثْلِهْ
لِمْ خُزِمَ الشِّعْرُ؟ قُلْتُ: حَتَّى
يُقادَ قَسْراً لِغَيْرِ أَهْلِهْ

٢ ـ علل بالنَّقْص، تدخل على الضّروب والأعاريض، المجزوء منها والوافي على السَّواء، وتكون بنقصان حرف أو أكثر من العروض والضرب أو إحداهما، وأحياناً لا

(١) البيت في ديوانه غير مزيد لا بـ «هَلْ»، ولا بـ «إذْ»، وهو قصيدة مطلعها (من الرمل):
أَشَجاكَ الرَّبْعُ أم قِدَمُهْ أَمْ رَمادٌ دارِسٌ حُمَمُهْ

(٢) ابن رشيق: العمدة ١/١٤٣.

(٣) عبد الحميد الراضي: شرح تحفة الخليل في العروض والقافية. ص٦١.

يرد البحر إلّا بهذا النقصان كما في الوافر، وهي إحدى عشرة عِلّة:

أ ـ **الحَذْف**، وهو إسقاط السَّبب الخفيف من آخر الجزء ويدخل:

ـ «فَعولُنْ»، فتُصبح «فَعُوْ»، وتُنْقَل إلى «فَعَلْ»، وذلك في المتقارب.

ـ «مَفاعِيْلُنْ»، فَتُصبح «مَفاعِي»، وتُنقَل إلى «فَعولُنْ»، وذلك في الطويل، والهزج.

ـ «فاعِلاتُنْ»، فتصبح «فاعِلا»، وتُنْقَل إلى «فاعِلُنْ»، وذلك في المديد، والرمل، والخفيف.

ب ـ **القَطْف**، وهو إسقاط السبب الخفيف من آخر الجزء، وإسكان الخامس المتحرِّك (القطف = الحذْف + العَصْب)[1]، ويدخل «مفاعَلَتُنْ»، فتُصبح «مفاعِلْ»، وتُنقل إلى «فَعُولُنْ»، وذلك في الوافِر.

ج ـ **الحَذّ أو الحَذَذ**، وهو حذف الوتد المجموع من آخر الجزء، ويدخل «مُتفاعِلُنْ»، فتصبح «مُتَفا»، وتُنْقَل إلى «فَعِلُنْ»، وذلك في الكامل.

د ـ **الصَّلْم**، وهو حذف الوتد المفروق من آخر الجزء، ويدخل «مَفْعُولاتُ»، فَتُصبح «مَفْعُو»، وتُنقل إلى «فَعْلُنْ»، وذلك في السّريع.

هـ ـ **الوَقْف**، وهو تسكين السابع المتحرِّك من الجزء، ويدخل «مَفْعُولاتُ»، فَتُصبح «مَفْعُولاتْ»، وذلك في السّريع، ومنهوك المنسرح.

و ـ **الكَسْف، أو الكَشْف**، وهو حذف السابع المتحرِّك، ويدخل «مَفْعولاتُ»، فتُصبح «مَفْعولا»، وتُنْقَل إلى «مَفْعُولُنْ»، وذلك في السريع، ومنهوك المنسرح.

ز ـ **القَصْر**، وهو حذف ساكن السبب الخفيف وتسكين متحرّكه[2]، ويدخل:

ـ «فَعُولُنْ»، فتُصبح «فَعُولْ»، وذلك في المتقارب.

ـ «فاعِلاتُنْ»، فتُصبح «فاعِلاتْ»، وذلك في المديد، والرمل.

ـ «مُسْتَفْع لُنْ»، فتُصبح «مُسْتَفْع لْ»، وتُنْقل إلى «مَفْعُولُنْ»، وذلك في مجزوء الخفيف.

حـ ـ **القَطْع**، وهو حذف ساكن الوتد المجموع في آخر التفعيلة وتسكين ما قبله[3]، ويدخل:

ـ «فاعِلُنْ»، فتصبح «فاعِلْ»، وتُنْقَل إلى

(١) ويرى بعضهم أنه حذف السَّبب الثقيل من «مفاعَلَتُنْ»، أي: حذف العين واللّام، فتصبح «مُفَاتُنْ»، وتُنقل إلى «فَعولُنْ». وقد رفض هذا التعريف أكثر العروضيين، إذ يترتبّ عليه ألّا تكون العلّة في آخر الجزء (التفعيلة).

(٢) يرى بعضهم أنه إسقاط المتحرّك عن السبب الخفيف، وبه تصبح «فاعلاتُنْ»: «فاعِلانْ»، «وفَعولُنْ»: «فَعُونْ»، وتُنْقَل إلى «فَعولْ»، و«مُستَفْع لُنْ»: «مُسْتَفْع نْ»، وتُنقل إلى «مَفْعُولُنْ»، وقد رفض أكثر العروضيِّين هذا التعريف، لأنه يجعل العلّةَ في غير آخر الجَزء (التفعيلة).

(٣) يرى بعضهم إنَّه إسقاط متحرّك من الوتد المجموع، وبه تصبح «فاعِلُنْ»: «فاعِنْ» أو «فالُنْ»، وتُنقل إلى «فَعْلُنْ»، وتصبح به «مُتَفاعِلُنْ»: «مُتَفاعِنْ»، أو «مُتَفالُنْ»، وتُنْقَل إلى «فَعِلاتُنْ»، وتصبح به «مُستَفْعِلُنْ»: «مُستَفْلُنْ»، أو «مُستَفْعِنْ»، وتُنقل إلى «مَفْعُولُنْ». وقد رفض أكثر العروضيِّين هذا التعريف، لأنّه يجعل العِلّة تقع في غير آخر الجزء (التفعيلة).

«فِعْلُنْ»، وذلك في البسيط، والمُحْدَث.

ـ «مُتَفاعِلُنْ»، فتصبح «مُتَفاعِلْ»، وتُنْقَل إلى «فَعِلاتُنْ»، وذلك في الكامل.

ـ «مُسْتَفْعِلُنْ»، فتصبح «مُسْتَفْعِلْ»، وتُنْقَل إلى «مَفْعُولُنْ»، وذلك في الرَّجَز.

ط ـ البَتْر، هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة، وحذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله (البتْر = الحذف + القطع)، ويدخل:

ـ «فَعولُنْ»، فتُصبح «فَعْ»، وذلك في المتقارب.

ـ «فاعِلاتُنْ»، فتُصبح «فاعِلْ»، وتُنْقَل إلى «فَعْلُنْ»، وذلك في المديد.

ي ـ التَّشْعِيْث، وهو حذف الحرف الثاني أو الأوّل من الوتد المجموع، ويدخل:

ـ «فاعِلاتُنْ»، فتصبح «فاعاتُن»، أو «فالاتُنْ»، وتُنْقل إلى «مَفْعُولُنْ»، وذلك في الخفيف، والمجتثّ.

ـ «فاعِلُنْ»، فتصبح «فالُنْ»، أو «فاعُنْ»، وتُنْقَل إلى «فَعْلُنْ»، وذلك في المتدارَك.

ك ـ الخَرْم، وهو إسقاط الحرف الأوّل من الوتد في أوّل الجزء من أوّل البيت، ويدخل:

ـ «فَعُولُنْ»، فتُصبح «عُولُنْ»، وتُنْقَل إلى «فَعْلُنْ»، وذلك في الطويل، والمتقارب.

ـ «مُفاعَلَتُنْ»، فَتُصبح «فاعَلَتُنْ»، وتُنْقل إلى «مُفْتَعِلُنْ»، وذلك في الوافر.

ـ «مَفاعِيلُنْ»، فتصبح «فاعِيْلُنْ»، وتُنْقَل إلى «مَفْعُولُنْ»، وذلك في الهزج، والمضارع.

ولا يدخل الخرم إلّا التفعيلات الثلاث السابقة[1]، لأنّها، دون غيرها، مبدوءة بوتد مجموع، ولذلك خُطِّئ ابن دريد حين مَثَّل للخَرْم بقول عنترة (من الكامل):

لَقَدْ نَزَلْتِ، فَلا تَظُنِّي غَيْرَهُ
مِنّي بِمَنْزِلَةِ المُحِبِّ المُكْرَمِ

لأن البيت من الكامل، وأولى تفعيلاته «مُتَفاعِلُنْ»، وهي مبدوءة بسبب ثقيل، وإنَّما دَخَلها الوقْص (حذف الثاني المتحرِّك)، فأصبحت «مَفاعِلُنْ».

وللخَرْم أسماء تختلف حسب التفعيل، واختلاف هذه من حيث سلامتها وزحافها ونوع هذا الزحاف، فالخرمُ يُسمَّى:

ـ ثَلْماً، إذا دخل «فَعولُنْ» السالمة[2]، فتصبح «عُولُنْ»، وتُنْقَل إلى «فَعْلُنْ»، وذلك في المتقارب، والطويل.

ـ ثَرْماً، إذا دخل على «فَعولُن» المقبوضة[3]، فتصبح «عُولُ»، وتُنْقَل إلى «فَعْلُ»، وذلك في المتقارب، والطويل.

ـ خَرَماً، إذا دخل «مَفاعِيْلُن» السالمة، فتصبح «فاعِيْلُنْ»، وتُنْقَل إلى «مَفْعولُنْ»، وذلك في الهزج، والمضارع.

ـ شَتْراً، إذا دخل «مَفاعِيْلُن» المقبوضة، فتصبح «فاعِلُنْ»، وذلك في الهزج، والمضارع.

ـ خَرَباً، إذا دخل «مفاعيلُن» المكفوفة[4]،

---

(١) وقال بعضهم بدخوله على المنسرح بعد خَبْن أوّله، فتصبح «مُسْتَفْعِلُنْ»: «فاعِلُنْ»، وقيل: إنّه يدخل على المقتضب بعد دخول الزحاف عليه، وهو شاذّ جدّاً.

(٢) أي: التي سلمت من الزحاف.

(٣) أي: التي أصابها القبض، وهو حذف الخامس الساكن.

(٤) أي: التي أصابها الكفّ، وهو حذف السابع الساكن.

فتصبح «فاعيلُ»، وتُنْقَل إلى «مَفْعُولُ» وذلك في الهزج، والمضارع.

ـ عَضْباً، إذا دخل «مفاعَلَتُن» السالمة، فتصبح «فاعَلَتُن»، وتُنْقَل إلى «مُفْتَعِلُنْ»، وذلك في الوافر.

ـ عَقْصاً، إذا دخل «مفاعَلَتُن» المنقوصة[1]، فتصبح «فاعَلْتُ»، وتُنْقَل إلى «مَفْعُولُ»، وذلك في الوافر.

ـ قَصْماً، إذا دخل «مُفاعَلَتُن» المعصوبة[2]، فتصبح «فاعَلْتُنْ»، وتُنْقَل إلى «مَفْعُولُنْ»، وذلك في الوافر.

ـ جَمَماً، إذا دخل «مُفاعَلَتُن» المعقولة[3]، فيصبح «فاعَتُنْ»، وتُنْقَل إلى «فاعِلُنْ»، وذلك في الوافر.

وما يدخله الخَرْم يُسَمَّى «مَخْروماً»، وما لم يدخله يُسمَّى «مَوْفُوراً».

ومن أمثلة الخَرْم في بحر الطويل قول المرقِّش الأكبر:

هلْ يَرْجِعَنْ لي لِمَّتي إنْ خَضَبْتُهَا
إلى عَهْدِها قَبْل المشِيْبِ خِضابُها؟

فالبيت يبدأ بـ «عُولُنْ»، والأصل في بحر الطويل أن يبدأ بـ «فَعولُنْ»، ولو قال الشاعر: «وهَلْ . . .» لما كان في البيت خرم.

ومن أمثلته في بحر الوافر قول الحطيئة:

إنْ نَـزَلَ الـشِّـتـاءُ بِـدارِ قَـوْم
تَـجَـنَّـبَ جـارَ بَـيْـتِـهِـمُ الـشِّـتَـاءُ

فالبيت يبدأ بـ «فاعَلَتُنْ»، أو «مُفْتَعِلُنْ»، والأصل في بحر الوافر أن يَبْدأ بـ «مُفاعَلَتُنْ»، ولو قال الشاعر: «وإنْ نَزَل» . . .» لما كان في البيت خرمٌ.

ومن أمثلته في بحر المضارع، قول الشاعر:

سـوفَ أُهْـدِي لِـسَـلْـمَـى
ثَـنـاءً عـلـى ثَـنـاءِ

ولو قال الشاعر: «وسوفَ»، أو «فَسوف» لما كان في البيت خرم.

ومن أمثلته في بحر الهزج قول الشاعر:

لـو كـانَ أَبُـو عَـمْـرٍو
أمِـيْـراً مـا رَضِـيْـنَـاهُ

فلو قال الشاعر: «وَلَوْ . . .»، أو «فَلَوْ كان . . .»، لما كان في البيت خرم.

وربَّما وقع الخَرْم في أوّل العَجُز[4]، وهذا قليل، ومنه قول امرئ القيس (من المتقارب):

وعَـيْـنٌ لـهـا حَـدْرَةٌ بَـدْرَةٌ
شُـقَّـتْ مَـآقِـيـهـمـا مِـنْ أُخَـرْ

وأكثر ما يُحذَف للخرم حرف العطف، كالواو، أو الفاء في مطالع القصائد، وقد تحاشاه الشعراء بعد العصور الأولى، وذهب إبراهيم أنيس في كتابه «موسيقى الشعر» (ص٣١٨) في تعليل ظاهرة الخَرْم إلى أنَّه من أخطاء الرّواة أمّا ابن رشيق، فقال: «وقد يأتون بالخرم كثيراً . . . وأكثر ما يقع في البيت الأوّل، وقد يقع قليلاً في أوّل عَجز البيت، ولا يكون، أبداً، إلّا في وتد، وقد أنكره الخليل لقلّته، فلم يُجزْه، وأجازه الناس . . . وإنَّما

(١) أي: التي أصابها النقص، وهو إسكان الخامس المتحرِّك وحذف السابع الساكن.
(٢) أي: التي أصابها العصب، وهو إسكان الخامس المتحرِّك.
(٣) أي: التي أصابها العقل، وهو حذف الخامس المتحرِّك.
(٤) هو الشطر الثاني من البيت.

كانت العرب تأتي به؛ لأنَّ أحدهم يتكلَّم بالكلام على أنَّه غير شعر، ثُمَّ يرى فيه رأياً، فيصرفه إلى جهة الشعر»[١].

وثَمَّة عِلَل غير لازمة، تقع في بيت من القصيدة ولا تقع في آخر، ويُقال لها «علل جارية مجرى الزّحاف»، كما قيل للزّحاف اللّازم «الزحاف الجاري مجرى العِلل». والعلل الجارية مجرى الزحاف ثلاث:

أ ـ التشعيث (حذف أوّل الوتد المجموع) وذلك عندما يدخل «فاعلاتُنْ»[٢] في ضَرْب الخفيف والمجتثّ، فمن الخفيف قول عدي بن الرعلاء الغسّاني:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَراحَ بِمَيْتٍ
إنَّـمـا الـمَـيْـتُ مَـيِّـتُ الأحْـيـاءِ
إنَّـمـا الـمَـيْـتُ مَـنْ يَـعِـيْـشُ كَـئِـيْـباً
كـاسِـفـاً بـالُـهُ قَـلِـيْـلَ الـرَّجـاءِ

حيثُ شَعَّثَ الشاعِرُ الضَّرْبَ في البيت الأوَّل، ولم يلتزمه في البيت الثاني. ومن المجتثّ قول الرَّضيّ:

يـا قـادِحـاً بـالـزِّنـادِ
مُـرْ فَـاقْـتَـدِحْ بِـفُـؤادي
نـارُ الـغَـضـا دونَ نـارِ الْـ
قُـلـوبِ والأكْـبـادِ

حيث شَعَّثَ الضرب في البيت الثاني، ولم يلتزم ذلك في البيت الأوَّل.

ب ـ الحذف (إسقاط السبب الخفيف)، وذلك عندما يدخل العروض الأولى من بحر المتقارب «فعولُنْ»[٣]، وهذا يعين أنَّ المتقارب الذي وزنه، في الأصل، «فَعُولُنْ» مكرَّرة ثماني مرّات، يجوز في عروضه أن تصبح «فَعُوْ»، أو «فَعَلْ»، فتتناوب مع «فعولُنْ» في بعض الأبيات، دون أن تلزم إحداهما في العروض. ومنه قول المتنبِّي (من المتقارب):

ومـاذا بِـمِـصْـرَ مِـنَ الـمُـضْـحِـكـاتِ
ولـكِـنَّـهُ ضَـحِـكٌ كـالـبُـكـا
بِـهـا نَـبَـطِـيٌّ مِـنَ أَهْـلِ الـسَّـوادِ
يُـدَرِّسُ أَنْـسـابَ أَهْـلِ الـفَـلا
وَأسْـوَدُ مِـشْـفَـرُهُ نِـصْـفُـهُ
يُـقـالُ لَـهُ: أَنْـتَ بَـدْرُ الـدُّجـى

حيث نجد أنَّ عروض البيت الثالث محذوفة بخلاف عروض البيت الثاني والثالث.

ج ـ الخَرْم (إسقاط أوّل الوتد المجموع في صدر المصراع الأوّل)، وذلك عندما يدخل «فَعُولُنْ» في أوّل الطويل، والمتقارب، و«مفاعِيْلُنْ» في أوّل الهزج، والمضارع، و«مُفاعَلَتُنْ» في أوّل الوافر.

د ـ الخزم، وقد سبق تفصيل الكلام عليه.

وتجدر الإشارة، أخيراً، إلى أنّ اللُّجوء إلى الزحافات والعلل يُقَلّل جمال موسيقى الشِّعر، كما أنَّ الكثرة منها تُدني الشِّعر من مرتبة النَّثر، وتُنزل من قيمته، ولذلك من الأفضل تفاديها.

زَحَفَ إلى

لا تقلْ: «زحفَ الجيش على القلعة»، بل «زحفَ الجيشُ إلى القلعة»؛ لأنّ الفعل

---

(١) ابن رشيق: العمدة ١/ ١٤٠ ـ ١٤١.

(٢) فتصبح «فالاتُنْ»، وتُنقل إلى «مَفْعُولُنْ».

(٣) فتصبح «فَعُوْ»، وتُنقل إلى «فَعَلْ».

«زحفَ» يتعدّى بـ «إلى» لا بـ «على».

زَحْفاً

تُعرب في الآية: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾﴾ [الأنفال: ١٥]، وفي نحوها، حالاً منصوبة بالفتحة، أو مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة.

زَخَّة

لا تقُلْ: «زَخّة من المطر»، بل «دُفْعة (أو دُفْقة) من المطر»؛ لأنّه ليس من معاني «الزَّخّة» الدُّفْعة.

الزُّخْرُف

الزُّخْرُف، في اللغة، حُسْن الشيء وكماله، والذَّهب. وهو، في البلاغة والنقد الأدبيّ، المغالاة في استعمال المُحَسِّنات المعنوية واللفظيَّة.

وقد راج الزخرف في العصور العبّاسيّة، وبلغ ذروته في عصور الانحطاط، حتى أصبح الأدب، أحياناً، مجرَّد بهارج لفظيّة وتلاعب بترتيب الحروف والقوافي في الأبيات التي تُقرأ عكساً وطرداً، أو تشتمل على حروف وكلمات وأشطر منقوطة وغير منقوطة، وسوى ذلك من زخرفات.

زرافاتٍ

تُعرب في نحو: «جاء الطلابُ زَرافاتٍ» حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة.

أبو زُرْعة الفزاريّ

(... / ... ـ ... / ...)

أبو زرعة (لم يقف أحدٌ من الرواة على اسمه) الفزاريّ. كان عالماً باللغة، عُدّ من النّحويين البصريين، من أصحاب المبرّد: إمام الطبقة السابعة البصريّة.

(طبقات النحويين واللّغويين ص١١٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٦٩).

الزِّرْنيخ

قلْ: «الزِّرْنيخ» (بكسر الزاي)، لا «الزَّرْنيخ» (بفتحها).

ابن زرّوقة

= محمد بن إبراهيم بن خلف (٣٦٨هـ/ ٩٧٨م ـ نحو ٤٣٥هـ/ ١٠٤٣م).

الزَّعْتَر

انظر: السَّعْتَر.

زَعَمَ

تأتي:

١ ـ فعلاً من أفعال القلوب بمعنى: قال كَذِباً (وهذا هو الغالب في استعمالها)، أو ظَنَّ ظنًّا فاسداً، أو ظنّ ظنًّا راجحاً، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو قول أبي أميَّة الحنفي (من الخفيف):

زَعَمَتْني شَيْخاً ولَسْتُ بشَيْخٍ
إنّما الشَّيْخُ مَنْ يدبُّ دبيبا

(المفعول به الأول: الياء في «زعمتني». والمفعول به الثاني: شيخاً). والأكثر في «زَعَم» هذه أن تدخل على «أنْ» مع الفعل وفاعله، أو «أنَّ» مع اسمها وخبرها، فيكون المصدر في الحالتين مفعولاً به سادًّا مسدّ المفعولين، نحو الآية: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ﴾ [التغابن: ٧] «زعمَ»: فعل ماضٍ مبنيّ

على الفتح الظاهر. «الذين»: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل. «كفروا»: فعل ماضٍ مبنيّ على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل رفع فاعل، وجملة «كفروا» لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول. «أنْ» حرف مخفَّف من «أنّ» مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب، واسمه ضمير الشأن في محلّ نصب. «لَنْ»: حرف نصب مبنيّ على السكون لا محل من الإعراب. «يُبعثوا»: فعل مضارع للمجهول منصوب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل رفع نائب فاعل. وجملة «لن يبعثوا» في محلّ رفع خبر «أنْ»، والمصدر المؤوّل من «أن لن يبعثوا» في محلّ نصب مفعول به سَدَّ مَسَدَّ مفعولي «زعم»). ونحو قول كثير عزّة (من الطويل):

وَقَدْ زعمتُ أنّي تَغَيَّرْتُ بعْدها
ومَنْ ذا الذي يا عزُّ لا يتغيّرُ

ويجوز فيها أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين صاحبهما واحد، نحو: «زعَمْتُني صاحبَ ثروة». وقد تُعلَّق عن العمل لفظاً لا محلًّا (انظر: ظنَّ وأخواتها).

٢ ـ فعلاً بمعنى «كَفَل»، ومنه الآية: ﴿وَأَنَا بِهِۦ زَعِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٢]، أي: كفيل به، فلا يتعدّى إلاّ بحرف الجرّ، نحو: «زعَمَ زيدٌ بأخيه»، أي: كَفلَ به.

٣ ـ بمعنى «تزعَّمَ»، فينصب مفعولاً به واحداً، نحو: «زعَمَ زيدٌ قريتَهُ»، أي: تزَعَّمها.

٤ ـ بمعنى «طمع»، فيَتَعَدَّى بحرف الجرّ، نحو: «زعم زيد في مال أخيه»، أو بمعنى «أخذ يطيب» فيكون لازماً، نحو: «زعَمَ العنبُ».

ابن زقيقة

= أحمد بن محمد الأنصاري (نحو ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م).

زكريا بن أحمد، أبو يحيى اللّحيانيّ

(نحو ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م ـ ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م)

زكريا بن أحمد بن محمد، أبو يحيى اللّحياني الحفصيّ الهنتانيّ المغربيّ المالكيّ. وُلد بتونس. كان عالماً بالعربيّة فقيهاً فاضلاً، اطّلع على غوامض المعاني الأدبيّة ونظم الشعر، وأتى فيه بالسِّحْر. وَزرَ لابن عمّه المستنصر مدّة، وتفقّه وأتقن النّحو، ثم ملك سنة ٦٨٠هـ ثم خُلع، ثم حج سنة ٧١٨هـ، وقيل: سنة ٧٠٩هـ، واجتمع بالشيخ تقيّ الدين ابن تيميّة. رجع إلى تونس وقد مات صاحبُها، فملّكوه سنة ٧١١هـ. ولُقّب بالقائم بأمر الله. ثم سافر إلى طرابلس الغرب سنة ٧١٨هـ. فوثب على تونس قرابته أبو بكر، فسافر اللّحياني إلى الإسكندرية سنة ٧٢١هـ وقد رفض الملك. وأقام بها إلى أن مات. قيل: إنه كان بخيلاً. له نظم وفضائل.

(الوافي بالوفيات ١٤/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٦٩؛ والأعلام ٣/ ٤٥).

أبو زكريا التبريزي

= يحيى بن عليّ (٥٠٢هـ/ ١١٠٩م).

أبو زكريا التكريتيّ

= يحيى بن القاسم بن مفرج (٦١٦هـ/ ١٢١٩م).

أبو زكريا بن الدهان

= يحيى بن سعيد بن المبارك (٦١٦هـ/ ١٢١٩م).

أبو زكريا السرقسطيّ

= يحيى بن خصيب (٢٨٦هـ/ ٨٩٩م).

أبو زكريا الشيبانيّ

= يحيى بن علي بن محمد (٥٠٢هـ/ ١١٠٩م).

أبو زكريا العنبريّ

= يحيى بن محمد بن عبد الله (٣٤٤هـ/ ٩٥٥م).

أبو زكريا الغماريّ

= يحيى بن أبي بكر بن عبد الله (٧٢٤هـ/ ١٣٢٤م).

أبو زكريا الفارابي

= يحيى بن أحمد الفارابي (.../... ـ.../...).

أبو زكريا الكنانيّ

= يحيى بن محمد بن يحيى (بعد ٧٢٠هـ/ بعد ١٣٢٠م).

أبو زكريا اللّبْليّ

= يحيى بن أبي الحجاج (نحو ٥٩٠هـ/ نحو ١١٩٣م).

أبو زكريا المالكي

= يحيى بن أحمد بن أحمد (٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م).

أبو زكريا المرجيقيّ

= يحيى بن حسان (٦١٤هـ/ ١٢١٧م).

أبو زكريا النحويّ

= يحيى بن عبد الرحمن (٢٣٦هـ/ ٨٥٠م).

الزكيّ المغربيّ

= محمد بن أبي الفرج (نحو ٥١٠هـ/ ١١١٦م).

زُلْفى

تُعرب في الآية: ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ [سبأ: ٣٧] مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة، أو حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة.

زَمالة

انظر: فَعالة، وفُعولة.

زَمانَ

اسم يُعرب ظرف زمان منصوباً إذا تضمَّن معنى «في»، نحو: «كنتُ أدرسُ زمان الحرب»، فإن لم يَتضمَّن معنى «في»، أُعرب حسب موقعه في الجملة، نحو قول ابن زيدون (من البسيط):

إنّ الزمانَ الذي ما زال يُضْحكنا
أنساً بقربكُمُ قد عاد يُبكينا

(«الزمانَ»: اسم «إنَّ» منصوب بالفتحة الظاهرة).

الزَّمان

الزَّمان، في اللغة، المدّة من الوقت غير ثابتة الأجزاء، والعصر، ومدّة حياة الإنسان.

والزمان، في النحو، أربعة أقسام:

أولها: المُعَيَّن(١) المعدود(٢) معاً، مثل: «رمضان»، «المُحَرَّم» (من غير أن يذكر قبلهما كلمة «شهر»)، «الصيف»، «الشتاء». وهذا القسم يصلح جواباً لأداتي الاستفهام: «كم»، و«متى»، نحو: كم شهراً صمت؟ متى رجعت من سفرك؟ والجواب: صمت رمضانَ - رجعت الصيفَ...

ثانياً: غير المعيّن وغير المعدود؛ فلا يصلح جواباً لواحد منهما؛ مثل: حين - وقت.

ثالثها: المعيَّن غير المعدود؛ فيقع جواباً لأداة الاستفهام: «متى» فقط؛ نحو: يوم الخميس، وكلمة: «شهر» المضاف إلى اسم بعده من أسماء الشهور، مثل: شهر صفر - شهر رجب... وذلك جواباً فيهما عن قول القائل: متى حضرت؟ متى تغيبت؟

رابعها: المعدود غير المعَين؛ فيقع جواباً لأداة الاستفهام: «كم» فقط، نحو: يومين، ثلاثة أيام، أسبوع - شهر - حَوْل.

١ - فالذي يصلح جواباً للأداتين: «كم»، و«متى» (وهو القسم الأول)، أو يصلح جواباً للأداة: «كم» (وهو القسم الرابع) يستغرقه الحدث (المعنى) الذي تضمنه ناصبه - سواء أكان الجواب نكرة أم معرفة - بشرط ألا يوجد ما يدلّ على أن الحدث مختص ببعض أجزاء ذلك الزمان. فإذا قيل: كم سرت؟ فأجبت: «شهراً»، وجب أن يقع السير في جميع الشهر كله، ليله ونهاره - إلا إن قامت قرينة تدل على أن المقصود المبالغة والتجوّز - وكذا إن كان الجواب: المحرَّم، مثلاً. وكذا يقال في الأبد والدهر، مقرونين بكلمة: «أل» فالحدث الواقع من ناصبهما يستغرقهما ليلاً ونهاراً(٣).

فإن كان حدث الناصب (أي: معناه) مختصًّا ببعض أجزاء الزمان. استغرق بعضها الذي يختص به، وانصب عليه وحده دون غيره من الأجزاء الأخرى. فإذا قيل: كم صمت؟ فكان الجواب: «شهراً»، انصبّ الصوم على الأيام دون الليالي، لأن الصوم لا يكون إلا نهاراً. وإذا قيل: كم سريت؟ فكان الجواب: «شهراً» - انصب السُّرَى على الليالي دون الأيام، لأن السُّرَى لا يكون إلا ليلاً. وكذا يقال: في الليل والنهار معرفين، فالحدث الواقع على كل منهما مقصور على زمنه الخاص.

٢ - وغير ما سبق يجوز فيه التعميم والتبعيض؛ كيوم، وليلة، وأسماء أيام الأسبوع، وأسماء الشهور؛ بشرط أن يذكر قبلها المضاف وهو كلمة: شهر؛ كشهر رمضان - شهر المحرم.

وهناك رأي آخر من عدة آراء في هذا البحث؛ هو: أن ما صلح جواباً لأداة الاستفهام: «كم» أو: «متى» يكون الحدث (المعنى) في جميعه تعميماً أو تقسيطاً، فإذا

(١) أي: المُعَيَّن بالعَلَمية. (٢) الدالّ بلفظه على عدد محدود.

(٣) أما كلمة «أبداً» بغير «أل» فلاستغراق الزمن المستقبل وحده؛ فإذا قلت: صام الرجل الأبد، كان معناه: صام كل زمن من أزمنة عمره، القابلة للصوم - عادة - إلى حين وفاته. ولا تقول: صام أبداً؛ وإنما تقول: لأصومنّ أبداً.

قلت: سرت يومين؛ فالسير واقع في كل منهما من أوله إلى آخره، وقد يكون في كلّ واحد من اليومين، وإن لم يشمل اليوم كلّه من أوّله إلى آخره. ولا يجوز أن يكون في أحدهما فقط. ومن التعميم: صمت ثلاثة أيام، ومن التقسيط أذّنت ثلاثة أيام، ومن الصالح لهما: تهجّدت ثلاث ليال»[1].

الزمان الصّرْفي

انظر: زمان الفعل، الرقم ٢.

زَمان الفِعْل

هو الوقت الذي حَدَث فيه الفعل. هو نوعان:

١ ـ الزّمان النّحويّ، وهو الزّمان المكتسب من السّياق، وهو عدّة أقسام:

أ ـ الماضي الأكمل: وهو الذي يدلّ على حَدَث انقضى في زمن غير مُعَيَّن، قبل حَدَثٍ آخر مُنْقضٍ، ويُعَبَّر عنه بصيغة الفعل الماضي مسبوقةً بـ «كان»، نحو: «كنتُ قد نَبَّهْتُكَ سابقاً على هذا الأمر».

ب ـ الماضي السابق: وهو يدلّ على حَدَثٍ مُنْقَضٍ جرى بعد حَدَثٍ مُنْقضٍ آخر، نحو: «هَنَّأته بعد أن نَجَحَ بالامتحان».

ج ـ الماضي الكامل: وهو الذي يدل على حَدَثٍ مُنْقضٍ، من دون أن يكون له علاقة بحدث آخر، نحو: «نَجَحَ زيد في الامتحان».

د ـ الماضي الناقص: وهو الذي يدلّ على حَدَث جرى بمصاحبة حَدَث آخر، ويُعَبَّر عنه بالفعل المضارع مسبوقاً بـ «كان»، أو بصيغة اسم الفاعل مسبوقةً بـ «كان»، نحو: «كنتُ أتنزّه عندما زارني صديقي»، ونحو: «كنتُ مريضاً عندما حلَّ الامتحان».

هـ ـ الزمان الحاضر: وهو الذي يدلّ على حَدَث يجري وقت الكلام، نحو: «شرع المعلم يشرحُ الدرس»، و«الطفلُ يركضُ الآنَ»، و«إنّ زيداً لَيحبُّ وطنَه».

و ـ المستَقْبل السابق: وهو الذي يدلّ على حدث مُتَوَقَّع قبل حَدَث آخر، ويُعَبَّر عنه بالفعل الماضي مسبوقاً بـ «يكون»، نحو: «أكون قد أنهيْتُ دروسي متى زرْتني».

ز ـ المُسْتَقْبل المُجَرَّد: وهو الذي يدلّ على حَدَث متوقَّع، ويُعَبَّر عنه بالفعل المضارع المقترن بظرف يدلّ على المستقبل، أو المسند إلى شيء متوقَّع حصوله في المستقبل، أو المسبوق بـ «هلْ»، نحو: «أكافئك إذا نجحتَ»، و«يدخل الشهداء الجنَّةَ»، و«هل تزورني؟»

٢ ـ الزمان الصرفيّ: ما يدلّ على صيغة الفعل، وهو الذي يختصّ به الفعل كدلالة الفعل الماضي على الزمن الماضي، نحو: «نَجَحَ زيد»، أو كدلالة الفعل المضارع على الحاضر أو المستقبل، نحو: «يدرس زيد»، و«سيسافر محمَّد».

وانظر: الفعل الماضي، والفعل المضارع، واسم الزمان.

للتوسُّع انظر:

ـ الزمان في اللغة العربية الفصحى الحديثة. أ. كوفاليوف الروسي. سنة ١٩٥١م.

---

(١) النحو الوافي ٢/ ٢٥٢ ـ ٢٥٤.

ـ الزمن في النحو العربي. كمال إبراهيم بدري. الرياض، دار أمية، ١٩٨٤م.

ـ الفعل زمانه وأبنيته. إبراهيم السامرائي. بغداد، مطبعة العاني، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

ـ الفعل والزمان. عصام نور الدين. بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٤م/ ١٤٠٤هـ.

ـ دراسة أزمنة الفعل وصِيَغه في اللغتين العربية والعبريّة. ألفت محمد جلال. جامعة عين شمس، ١٩٦٥م.

ـ «الزمن في اللغة العربية». عباس محمود العقاد. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، العدد ١٩ (١٩٦٢م). ص١٤ ـ ١٨.

الزمان النحويّ

انظر: زمان الفعل، الرقم ٢.

زَماناً

تُعرب في نحو: «عشتُ في المهجرِ زماناً» مفعول فيه منصوب بالفتحة الظاهرة.

الزَّمَخْشَري

= محمود بن عمر (٤٦٧هـ/ ١٠٧٥م ـ ٥٣٨هـ/ ١١٤٤م).

زَمَنَ

مثل «زمانَ»، وتُعرب إعرابها.

انظر: زمانَ.

الزَّمَن

انظر: الزمان.

الزَّمَن الصَّرْفيّ

انظر: زمان الفعل، الرقم ٢.

زمَن الفعل

انظر: زمان الفعل.

الزَّمَن النَّحْوي

انظر: زمان الفعل، الرقم ١.

زَمَناً

مثل «زماناً»، وتُعرب إعرابها.

انظر: زماناً.

زنبور بن يعسوب، أبو شَبْوَة الحَضْرَمي

(.... ـ ....)

زنبور بن يعسوب، أبو شَبْوَة الحضرميّ. كان عالماً بالنّحو، من أصحاب ابن الطّراوة. له كلام حسن مع ابن الباذَش في مسألة نحويّة نقضها عليه.

(بغية الوعاة ١/ ٥٧٠).

الزّنبوريّة

انظر: المسألة الزُّنْبوريّة.

الزِّنة

الزِّنة، في اللغة، مصدر «وَزَنَ». ووزَنَ الشَّيءَ: قدَّره بواسطة الميزان.

وهي، في الصرف، الميزان الصرفيّ.

انظر: الميزان الصرفيّ.

زِنَةَ الجَبَل

تُعرب في نحو: «بيتي زِنةَ الجَبل» (أي: الناحية التي تقابله) مفعولاً فيه منصوباً بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف، و«الجبل» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الزنجاني

= عبد الوهاب بن إبراهيم بن عبد الوهاب (٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م).

= محمد بن أحمد بن محمود (٥٧٣هـ/ ١١٧٧م - ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م).

زنجي بن المثنّى

(.../... - .../...)

زنجي بن المثنَّى القيرواني. كان عالماً بالعربيّة واللّغة. مؤدّباً لكثير من رجال السلطان في القيْروان.

(طبقات النحويين واللّغويين ص٢٢٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٧٠؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٨).

زُهاء

اسم بمعنى «مِقْدار»، وزهاء الشيء: شخصُه. يُعرب بحسب موقعه في الجملة، وهو، في نحو: «انتظرتُك زُهاءَ ساعة» مفعول فيه منصوب بالفتحة الظاهرة.

زَهْر الأكم في الأمثال والحِكم

هو كتاب في الأمثال والحِكم لأبي علي الحسن بن مسعود بن محمد اليوسيّ (١٠٤٠هـ/ ١٦٣٠م - ١١٠٢هـ/ ١٦٩١م).

ويتضمَّن الكتاب في تصميمه[1]، ستّة وستين باباً مقسَّمة سمطين أو قسمين، في السمط الأول الأمثال وما يلتحق بها، في مقدمة وخاتمة وأربعة وثلاثين باباً، منها تسعة وعشرون باباً في الأمثال مرتَّبة على حروف المعجم، والأبواب الخمسة التالية في الأمثال التركيبيَّة، والأعيان، والأمثال القرآنية، والحديثيّة، والتشبيهات الشعريّة. ويتضمَّن السمط الثاني الحكم وما يلتحق بها في اثنين وثلاثين باباً، منها تسعة وعشرون في الحكم مرتَّبةً على حروف المعجم، وفي الأبواب الثلاثة الأخيرة طائفة من الحكم المجموعة، والنوادر، والأوليات. ولكنّ اليوسي توفِّي، وهو لم يكتب من كتابه غير المقدّمة، والخاتمة، وأربعة عشر باباً من السمط الأول.

وقد راعى المؤلّف في ترتيب أمثاله ضمن الأبواب الحروف الأصول للكلمة الأولى، دون أن يراعي ترتيب حروف الكلمة الثانية[2]، واهتمّ اهتماماً كبيراً بالناحية اللغويّة في تفسير الأمثال، وبيان مضربها، وأصولها، إلى استطرادات أدبيَّة، وشعريّة، وجملة تصويبات، وتدقيقات لغويّة.

وطُبع الكتاب بتحقيق الدكتور محمد حجي والدكتور محمد الأخضر في دار الثقافة في الدار البيضاء سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، كما نشرته دار الهلال ببيروت بعناية الدكتور قصي الحسين.

الزّهْري

= محمد بن أحمد بن سليمان (.../... - ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م).

زُهُور

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع «زهر» على «زُهور»، وجاء في قراره:

---

(١) توفِّي المؤلف قبل أن يكمل الكتاب.

(٢) ولذلك جاء المثل «الأخذ سلجان والقضاء ليّان»، مثلاً، قبل المثل «الأخذ سُرَّيط، والقضاء ضُرَّيط».

«زهرٌ يجمعه العرب على «أزهار»، ويجمعه المولَّدون على «زهور» و«أزهار»[١].

زهير بن ميمون الفُرْقُبيّ

(... / ... ـ ١٥٥هـ/ ٧٧١م)

زهير بن ميمون الهمْدانيّ، وإنما قيل له الفُرْقُبي، لأنّه كان يتّجر إلى ناحية فُرْقُب، فنُسب إليها. من أهل الكوفة، مولى للنّخع وقيل لغيرهم. سئل زهير بمكّة: أنّى لك النّحو؟ قال: سمعناه من أصحاب أبي الأسود فأخذناه. اجتمع عليه ناس يسألونه عن القراءات والعربيّة، فكان يجيبهم ويحتجّ على ما يقول بأشعار العرب. روى كثيراً عن ميمون الأقرن (أحد تلاميذ أبي الأسود). وكان أبو جعفر الرؤاسي يأخذ عنه. وكان عالماً بالنَّسب. قال: رأى النبيّ ﷺ في النّوم وهو يقول: «يا زهير عليك بالقرآن» فلم يكن بعد ذلك يتكلّم في غيره.

(طبقات القرّاء ١/ ٢٩٥؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٨).

الزَّوائد

الزَّوائد، في اللغة، جمع «زائد»، وهو اسم فاعل من «زادَ». وزادَ الشيءُ: نَما وكَثُرَ. وزادَ الشيءَ: جعله يزيد.

وهي، في النحو، ما يُزاد من حروف.

انظر: زيادة أحرف المباني، وزيادة أحرف المعاني.

الزَّوائد الأَرْبَع

تسمية أطلقها بعضهم على حروف المضارعة: أ، ن، ي، ت، وتجمعها كلمة «نأتي».

انظر: الفعل المضارع.

الزوزني البحاثي

= محمد بن إسحاق بن علي (... / ... ـ ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م).

الزّوكي

= محمد بن أبي بكر بن أحمد (... / ... ـ ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م).

ابن الزيّات

= يوسف بن يحيى بن عيسى (٦٢٧هـ/ ١٢٣٠م)

أبو زياد الطائيّ

= يزيد بن الحرّ (... / ... ـ ... / ...).

زيادة الله بن علي

(٣٣٦هـ/ ٩٤٨م ـ ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م)

زيادة الله بن عليّ بن الحسين، أبو مُضَر التميميّ. نزيل قرطبة. كان عالماً باللّغة والعربية والآداب والأشعار. روى الناس عنه علماً كثيراً. وكان كثير الإغراب.

(إنباه الرواة ٢/ ١٨).

الزِّيادة

الزِّيادة، في اللغة، مصدر «زادَ». وزاد الشيءَ: جعله يزيد. وزاد الشيءُ: نما وزادَ.

وهي، في النحو، إضافة حرف أو أكثر على حروف الكلمة الأصليّة، نحو: «أكرَم»،

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص٥٤.

و«قاتَلَ»، و«تقاتَلَ»، و«استَعْلَمَ».

وتكون الزيادة بالتَّصْدير، نحو: «أخْبَرَ»؛ والحشو، نحو: «كوْكب»؛ والكَسْع، نحو: «رعْشن»؛ والتطريف، نحو: «تَجَلْبَبَ».

والزيادة، أيضاً، من العلل اللفظيّة التي تمنع الاسم من الصرف إذا اقترنت بالعلميّة، نحو: «شعبان»، أو بالوصفيّة، نحو: «عطشان» (بشرط ألّا يُؤنَّث الوصف بالتاء).

وتقع بعض حروف المعاني زائدة. (انظر: زيادة أحرف المعاني).

وقد تأتي «كان» زائدة، نحو: «ما كان أعْدَلَ زيداً».

وانظر زيادة كل حرف في مادّته.

* * *

للتوسع انظر:

- التقديم والتأخير والحذف والزيادة نماذج من شعر أحمد شوقي، دراسة نحوية بلاغية. أكرم محمد نبها. رسالة أعدت لنيل شهادة الدبلوم في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، بيروت، ٢٠٠٣.

زيادة أحرف المباني

انظر: حروف الزِّيادة.

زيادة أحرف المعاني

هي زيادة حرف من أحرف المعاني للتأكيد (كزيادة الباء في خبر «ليس»)، أو للحصر (كزيادة «ما» على «أنَّ»)، أو للمبالغة... وأحرف المعاني التي تُزاد هي: الباء، واللام، ومِن، والكاف، والتاء، وإنْ، وأنْ، وما، ولا.

انظر كلًّا في مادته.

للتوسُّع انظر:

- الزيادة في العربية والمزيد من الأفعال والأسماء. أحمد يوسف القادري. جامعة بغداد.

- من أسرار الزيادة في القرآن الكريم. علي النجدي ناصف. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٤١ (١٩٧٨م). ص٥٧ ـ ٦٢.

الزيادة التي يتمّ بها المعنى

هي، في البلاغة، أن يأتي المتكلِّم بجملة زائدة، أو بكلمة زائدة، في كلام تامّ، فتزيده تتميماً أو حسْناً آخر.

انظر: الاحتراس، والتَّتميم، والتكميل.

زيادة الألف

انظر: الألف، الرقم ٢٩، والزيادة.

زيادة الألف والنون

هي التي إذا اقترنت بالعَلَم، مُنع من الصرف، نحو: «مروان»، أو بالصِّفة، فتمنعها أيضاً من الصرف، نحو: «عطشان» بشرط ألّا يُؤنَّث بالتاء.

وهذه الزيادة تكون بعد ثلاثة أحرف أصول؛ أمّا إذا كانت بعد حرفين ثانيهما مشدّد، نحو: «غسّان»، جاز صرف العلم ومنعه.

وهي، أيضاً، تُزاد على المفرد للدلالة على المثنّى في حالة الرفع، نحو: «جاء المعلِّمان».

الزيادة بالتَّضْعيف

هي الزيادة بالتكرير.

انظر: الزِّيادة بالتكرير.

الزِّيادة بالتَّكْرير

هي تكرير حرف أو أكثر من أصول الكلمة، نحو: «قَدَّمَ». ولا يُعَبَّر عن الحرف الزائد بالتكرير بلفظه في الميزان الصرفيّ، بل بحرف من حروف ميزان الثُّلاثيّ، فوزن «عَلَّمَ» مثلاً هو «فَعَّلَ».

الزِّيادة بغير التَّضعيف

هي الزيادة بغير التكرير.

انظر: الزِّيادة بغير التكرير.

الزِّيادة بغير التَّكْرير

هي زيادة حرف أو أكثر من حروف الزيادة (سألتمونيها) على أصل الكلمة من دون تكرير حرف من حروفها، نحو: «أَعْلَمَ».

وتسمَّى هذه الزيادة أيضاً «الزيادة الطارئة»، و«الزيادة بغير التَّضْعيف».

ويُعَبَّر عن الحرف الزائد في هذا النوع من الزيادة بلفظه، فوزن «أَعْلَمَ» هو «أَفْعَلَ»، ووزن «قاتَلَ» هو «فاعَلَ»، ووزن «استَعْلَمَ» هو «اسْتَفْعَلَ»؛ أمّا إذا كان الحرف مبدلاً من تاء الافتعال، فإننا نذكر التاء في هذا الوزن، فوزن «اضْطَرَبَ» هو «افْتَعَلَ».

وتسمَّى هذه الزيادة أيضاً «الزيادة الطارئة»، و«الزيادة بغير التَّضعيف».

زيادة التاء

انظر: التاء، الرقم ٦، والزيادة.

زيادة السِّين

انظر: السِّين، الرقم ٣، والزيادة.

زيادة السّين والتاء للطلب أو الصيرورة أو للاتحاد والجعل

قرّر مجمع اللغة العربية في القاهرة أنّ زيادة السين والتاء في أول الفعل قياسية في إفادة الطلب أو الصيرورة، أو الاتخاذ والجعل، وجاء في قراره:

«سبق للمجمع أن أقرّ قياسيَّة دخول السين والتاء للطلب أو الصيرورة، لكثرة ما ورد من أمثلته، وترى اللجنة أن زيادة السين والتاء للاتخاذ والجعل وردت في أمثلة كثيرة، نحو:

«استعبد عبداً» و«استأجر أجيراً»، و«استأبى أباً»، و«استأمى أمةً»، و«استفحل فحلاً»، و«استعد عدة»، و«استخلف فلاناً»، و«استعمره في أرضه»، و«استشعر الرجل» إذا لبس شعاراً، و«استثفرت المرأة»، إذا شدت الثفر.

وفي اعتبار هذه الصيغة قياسية تيسير للاصطلاح العلمي، والاستعمال الكتابي.

لهذا ترى اللجنة أن للمجمع قبول ما يصاغ من الكلمات على هذه الصيغة، للدلالة على الجعل أو الاتخاذ»[1].

الزيادة الطارئة

هي الزيادة بغير التكرير.

انظر: الزيادة بغير التكرير.

زيادة اللام

انظر: الزيادة.

زيادة الميم

انظر: الزيادة.

(١) في أصول اللغة ١/ ٤٠.

زيادة المباني دليل على زيادة المعاني

يُلاحظ أحياناً في العربيّة أنّ ألفاظاً يزيد معناها (يُبالغ في معناها) بزيادة مبناها، فـ «اعشَوْشَبَ» تدلّ على كثرة العشب، أما «عَشُب» فتدلّ على وجود العشب فقط (عَشُبَ المكانُ: نبتَ عشبُه).

زيادة المبنى دليل على زيادة المعنى

انظر: زيادة المباني دليل على زيادة المعاني.

زيادة النون

انظر: الزيادة.

زيادة الهاء

انظر: الهاء، الرقم ٧.

زيادة الواو

انظر: الواو، الرقم ١١، والزيادة.

زيادة الياء

انظر: الزيادة.

زيادة الياء والنون

هي الزيادة التي تدخل على جمع المذكَّر السالم والمثنّى في حالتي النصب والجرّ، نحو: «كافأتُ المجْتَهدينَ من المتعلّمين» و«كافأت المجْتَهِدَيْنِ»، و«مررتُ بالمعلِّمَينِ».

الزياديّ

= عبد الله بن أبي إسحاق (١١٧هـ/ ٧٣٥م).

ابن الزبيب

= الحسن بن محمد (٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م).

ابن زَيد

= عبد العزيز بن جمعة بن زيد (بعد ٦٩٤هـ/ بعد ١٢٩٥م).

أبو زيد الأنصاري

= سعيد بن أوس بن ثابت (حوالي ١١٢هـ/ ٧٣٠م - ٢١٥هـ/ ٨٣٠م).

أبو زيد البلْخيّ

= أحمد بن سهل (٣٢٢هـ/ ٩٣٣م).

أبو زيد النميري

= عمر بن شبّة بن عبيدة (١٧٢هـ/ ٧٨٩م - ٢٦٢هـ/ ٨٧٦م).

زيد بن الحسن، أبو اليُمْن الكِنْديّ (٥٢٠هـ/ ١١٢٦م - ٦١٣هـ/ ١٢١٧م)

زيد بن الحسن بن زيد، أبو اليُمن، تاج الدّين الكنديّ. كان نحويًّا لغويًّا مقرئاً محدِّثاً حافظاً شاعراً أديباً. من الكتّاب الشعراء العلماء. وُلد ببغداد. حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، وأكمل القراءات العشر وهو ابن عشر سنين. سافر إلى حلب سنة ٥٦٣هـ، وسكن دمشق، وقصده الناس يقرؤون عليه، وكان مختصاً بفرُّوخ شاه ابن أخي صلاح الدّين وبولده الأمجد صاحب بعلبك. وهو شيخ المؤرخ سبط ابن الجوزي. وكان الملك المعظَّم عيسى يقرأ عليه دائماً كتاب سيبويه متناً وشرحاً، والإيضاح والحماسة وغيرهما. اقتنى مكتبة نفيسة، هي خزانة كتب بالجامع الأموي - كما قال السيوطي - وقال الصّفدي: عدّتُها ٧٧١ مجلّداً. وله خزانة بالجامع الأموي في مقصورة الحلبيّين فيها كل نفيس.

استوزره فرّوخ شاه، ثم اتصل بأخيه تقيّ الدّين صاحب حماه، واختصَّ به وكثرت أمواله، كتب الخط المنسوب. وكان صحيح السّماع، ثقةً في النّقل، ظريفاً في العشْرة، طيبَ المزاح. كان يبتاع الخليع من الملبوس ويسافر به إلى بلاد الرّوم ويعود إلى حلب. قصده الناس بدمشق؛ وكان ليّناً في الرِّواية معجباً بنفسه في ما يذكره ويرويه ويقوله، وإذا نوظر جبَّه بالقبيح واستطال بغير الحقيقة. سئل مرةً عن مسألة فقال فيها الخطأ. فقيل له: قد قال فيها ابن جنيّ كذا، فقال: ما قال بهذا أحد. فطُلب منه كتاب «سرّ الصناعة» لابن جنّي، فأحضره وأُخرجتْ منه الكلمة المطلوبة، فوقف عليها وتأمَّلها، وقال: قد كنتُ أظنُّ أنّ ابن جنّي محقّق إلى الآن. واشتُهر عنه أنه لم يكن صحيح العقيدة والله أعلم.

قال السّيوطي: توفي يوم الاثنين سادس شوّال سنة ٦١٣هـ. انقطع بموته إسناد عظيم. وقال ياقوت: توفِّي بدمشق سنة ٥٩٧هـ. وقول السّيوطي هو الأصحّ على الأغلب؛ لأنه ـ أي: السيوطي ـ يروي أنه حضر التاجُ الكنديّ في ثالث عشر رجب سنة ٦٠٥هـ عند الوزير وحضر ابن دحية، فأورد ابن دحية حديث الشّفاعة، فلما وصل إلى قول الخليل عليه الصّلاة والسلام «إنّما كنت خليلاً من وَرَاءَ وَرَاءَ»، فَتَحَ ابنُ دحية الهمزتَيْن، فقال الكنديّ «وراءُ وراءُ»، فعسر ذلك على ابن دحية وصنّف في المسألة كتاباً سمّاه «الصّارم الهنديّ في الرّدّ على الكنديّ». فعمل الكنديُّ مصنّفاً سمّاه «نتف اللّحية من ابن دحية»؛ وله تعليقات على ديوان المتنبّي وأخرى على خُطب ابن نُباتة، وكتابٌ في الفَرْق بين قول القائل: «طلّقْتُكِ إنْ دخلتِ الدّار» وبين «إن دخلت الدّار طلّقتُكِ»، ألّفه جواباً عن سؤال ورد عليه، وجوابه كان فيما تقتضيه العربيّة التي تبنى عليها الأحكام الشّرعيّة. وردّ عليه معين الدين أبو عبد الله محمد بن عليّ بكتاب سمّاه «الاعتراض المبدي لوهم التاج الكندي».

(معجم الأدباء ١١/ ١٧١ ـ ١٧٥؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٠ ـ ١٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٧٠ ـ ٥٧٣؛ ووفيات الأعيان ٢/ ٣٣٩ ـ ٣٤٢؛ والأعلام ٣/ ٥٧ ـ ٥٨؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ٥٠ ـ ٥٧؛ وفوات الوفيات ورد اسمه في أماكن متفرقة ٢/ ٢٩٢ ـ ٣١٦ ـ ٣٥٤ ـ ٣٨٥ ـ ٣٩٤ ـ ٣/ ٩٥ ـ ١٢٦ ـ ١٦٥ ـ ٢٨٧، ٤/ ٣٦ ـ ٣٤٠ ـ ٣٥٤...؛ وشذرات الذهب ٥/ ٥٤ ـ ٥٥).

زيد بن سليمان، أبو الربيع البارد

(.../... ـ ٣٠٠هـ/ ٩١٢م).

زيد بن سليمان، أبو الرّبيع الحجريّ الأندلسيّ المعروف بالبارد. كان عالماً بالعربيّة واللّغة، حسن الضّبط للكتب، متقناً لها، وهو الذي جمع بين الأبواب في كتاب الأخفش بعد أن كانت مفرّقة. اقتدى الناس به، وأخذوا عنه اللّغة والنّحو.

(طبقات النحويين واللّغويين ص٢٨٤؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٥).

زيد بن عطيّة

(.../... ـ .../...)

زيد بن عطيّة الصَّعْديّ اليمني من أهل صنعاء. كان لغويًّا شاعراً منجّماً حاسباً هندسيًّا، يسلِّم إليه المنجّمون في ديار صنعاء

وصَعْدة النجومَ والحساب. له تصانيف منها: «زيجان»، و«أحكام نجوميّة»، و«فصول».

(تلخيص أخبار اللّغويين لابن مكتوم ص٧٢؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٥).

زيد بن علي، أبو القاسم الفَسَوي

(... / ... ـ ٤٦٧هـ/ ١٠٧٥م)

زيد بن علي بن عبد الله، أبو القاسم الفارسيّ الفَسَويّ. هو ابن أخت أبي علي الفارسي النحويّ. كان نحويًّا كامل الفضل، أخذ النّحو عن خاله، وروى عنه كتاب «الإيضاح» من تصنيفه. يقول السيوطي في بغية الوعاة: روى بحلب الإيضاح عن أبي الحسين ابن أخت الفارسيّ عن خاله. خرج من فارس إلى العراق، وقصد الشّام، واستوطن حلب لإقراء النّحو بها، فقرؤوا عليه واستفاد أهلها منه، وعُمِّر إلى أن قرأ عليه الشريف أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد اليزيديّ الكوفيّ النحويّ كتاب «الإيضاح» بحلب عند رحلته إليها من الكوفة في شهر رجب سنة ٤٥٥هـ، وروى الناس كتاب «الإيضاح» عن هذا الشريف وعن أبي القاسم المدّة الطويلة بالكوفة. توفي أبو القاسم بطرابلس (طرابلس الشام قاعدة قضاء محافظة لبنان الشمالي)، سنة ٤٦٧هـ، وقيل: سنة ٤٩٧هـ. شرح كتاب «الإيضاح»، وشرح حماسة أبي تمام.

(بغية الوعاة ١/ ٥٧٣؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٧؛ والأعلام ٣/ ٦٠؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٨).

أبو زيد الفازازي القرطبيّ

= عبد الرحمن بن يخْلَفْتَن بن أحمد (بعد ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م ـ ٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م).

زيد بن القاسم، أبو الحسن النّيسابوريّ

(... / ... ـ ... / ...)

زيد بن القاسم بن أسعد، أبو الحسن العامريّ النّيسابوريّ. كان عالماً باللّغة والنحو لا يُشقّ غباره، وعالماً بالأدب لا تلحق فيه آثاره. وهو، وأبوه وأبو العبّاس عمُّه، كلّهم أدباء نجباء فضلاء متصدِّرون في الأدب وإفادة علم العرب. ولزيد شعر.

(إنباه الرواة ٢/ ١٤ ـ ١٥).

أبو زيد المكودي

= عبد الرحمن بن علي بن صالح (... / ... ـ ٨٠٧هـ/ ١٤٠٥م).

زيد المَوْصلي

(... / ... ـ ... / ...)

زيد (لم يعرف من اسمه أكثر من ذلك) الموصلي. يُعرَف بِمَرْزَكّة. كان نحويًّا شاعراً أديباً رافضيًّا دجّالاً. له شعر يظهر فيه سوء مذهبه.

(الوافي بالوفيات ١٥/ ٥٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٧٤).

أبو زيد النميري

= عمر بن شبة بن عبيدة (٢٦٢هـ/ ٨٧٦م).

أبو زيد الهمذاني الغرناطيّ

= عبد الرحمن بن أسيد (... / ... ـ ... / ...).

زين الدين التَّفِهْنيّ

= عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن (٨٣٥هـ/ ١٤٣٢م).

زين الدين الحضرميّ

= يحيى بن علي بن أحمد (٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م).

زين الدين بن علي، الشهيد الثاني

(٩١١هـ/ ١٥٠٥م - ٩٦٦هـ/ ١٥٥٩م)

زين الدّين بن عليّ بن أحمد العامليّ الجبعي (نسبةً إلى جبع، وهي قرية بلبنان) رحل إلى ميس، ومنها إلى كرك نوح، ثم قصد مصر فالحجاز فالعراق فبلاد الرّوم. وأقام أشهراً في الآستانة. كان يدرّس في المدرسة النوريّة ببعلبك. وشى به واشٍ إلى السُّلطان، فطلبه فعاد إلى الآستانة محفوظاً، فقتله المحافِظ عليه، وأتى السلطان برأسه فقتل السلطان قاتله. كان عالماً بالنحو والأدب والفقه والحديث بحاثاً إماماً. من كتبه: «منظومة في النحو»، و«شرح الألفيّة»، و«منية المريد في آداب المفيد والمستفيد»، و«روض الجنان»، و«الرجال والنّسب»، و«شرح الشرائع».

(شهداء الفضيلة ١٣٢ - ١٤٤؛ وروضات الجنات ٢٨٨؛ والأعلام ٣/ ٦٤).

زين الدّين المالقيّ

(.../... - .../...)

زين الدين المالقيّ (لم يذكر أكثر من ذلك من اسمه ونسبه). برع في النحو والأدب. رحل من الأندلس وحجّ، وقدم دمشق واستوطنها. نزل على بني السُّريْجيّ وامتدحهم. له نظم وشعر.

(بغية الوعاة ١/ ٥٧٤).

زين الدين المغربيّ

= عمر بن أبي بكر بن عيسى (٨٣٥هـ/ ١٤٣١م).

زين الدين الموصليّ

= علي بن الحسين بن القاسم (٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م).

زين الدين بن الورديّ

= عمر بن مظفر بن عمر (٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م).

ابن زين العرب

= علي بن عبيد الله بن أحمد (٧٥٨هـ/ ١٣٥٧م).

زين المشايخ

= محمد بن أبي القاسم (نحو ٤٩٢هـ/ ١٠٩٨م - ٥٦٢هـ/ ١١٦٧م).

باب السيِّن

السِّين

هي الحرف الثاني عَشَر من حروف الهجاء حسب الترتيب الألفبائيّ، والخامس عَشَر حسب الترتيب الأبجديّ. تُساوي في حساب الجُمَّل، الرقم ستين. وهي حرف مهموس رخْو من حروف الصَّفير، مخرجُهُ بين طرَف اللِّسان، وفُويق الثنايا العُلْيا. يُنطق بها باعتماد طرف اللسان خلف الأسنان العليا، مع التقاء مقدّم اللسان باللثة العليا، ومع وجود منفذ للهواء، يحدث الاحتكاك، ويرفع أقصى الحنك حتى يمنع مرور الهواء من الأنف. ولا تتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق بها. ولأسباب خلقية ينطق بعض الناس السين ثاءً، ويسمّي ذلك لثغة.

قال الأزهريّ: لا تأتلف السِّين مع الصّاد في كلام العرب.

وهي من الحروف الشمسيّة التي تختفي معها لام «أل» نطقاً لا كتابةً، وهي من الحروف المهملة (غير المنقوطة) وتتصل بما قبلها وبما بعدها.

وسنعالجها في أربعة مباحث هي: ١ ـ السِّين التي هي حرف تنفيس. ٢ ـ سين الوقف. ٣ ـ السِّين الزائدة. ٤ ـ دلالتها.

١ ـ السِّين التي هي حرف تَنْفيس: حرف يدخل على الفعل المضارع، فيُخلِّصه للاستقبال، وسُمِّي بذلك لأنَّه يُنَفِّس في الزّمان، فيصيرُ الفعلُ المضارع مستَقْبلاً بعد احتماله للحال والاستقبال، نحو قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]. ويُسمِّيها ابن هشام «حرف توسيع»؛ لأنَّها تقلب الفعل المضارع من الزمان الضَّيِّق، وهو الحال، إلى الزَّمن الواسع وهو الاستقبال. وتُسمَّى أيضاً «حرف استقبال» لجعلها المضارع للاستقبال بعد أن كان صالحاً للحال، و«حرف تخصيص»؛ لأنَّها تخصّ زمان المضارع، بعد صلاحيَّته للحال، بالاستقبال. ولا يجوز أن يكون الفعل مَعَ وُجودها حالاً، أما قول الشّاعر (من الوافر):

فَإِنّي لَسْتُ خاذِلَكُمْ، ولكِنْ
سأسْعى، الآنَ، إذْ بَلَغَتْ أَناها[1]

فَقد أُريد بـ«الآن» تقريب المستقبل من الحال، لا أنَّ الفعل حالٌ، والعرب تُجري الأقرب من الشّيء مُجْراه، وتُعامله معاملته.

---

(١) يُروى هذا البيت أيضاً هكذا (من الوافر):
فَلَمْ أَنْكُلْ، ولَمْ أَجْبُنْ، ولكِنْ سأسْعَى، الآنَ، إذْ بَلَغَتْ أَناها
والأنى: الغاية والمنتهى.

والسِّين، عند الكوفيين، مقتطعة من «سوفَ»، كما قالوا: «سَوْ»، و«سَيْ»، و«سَفَ». قال الشّاعر (من الوافر):

فإنْ أَهْلِكْ، فَسَوْ تجدونَ فَقْدي
وَإِنْ أَسْلَمْ يَطِبْ لَكُمُ المعاشُ

واستدلُّوا أيضاً على اقتطاعها بأنّها تدلّ على ما تدلّ عليه «سوف» من الاستقبال.

وقال البصريّون إنّها أصل بنفسها، لأنّها تدلّ على معنى، وكلّ حرف يدلّ على معنًى يكون أصْلاً في نفسه، لا مأخوذاً من غيره وحكموا على البيت السّابق بالشّذوذ، وذهبوا إلى أنّ «سوفَ» أشدّ تراخياً في الاستقبال من السِّين، فهما مختلفان في الدّلالة، ولذلك كان كلّ منهما حرفاً مستقلًّا بنفسه[1]. وكذلك ردّوا بأنّ التصريف إنّما يكون في الأسماء، وأمّا الحرف فليس أصْلاً في نفسه، ولذلك لا يُتصرَّف فيه تصرُّف الأسماء. كذلك رَدَّ ابن مالك على البصْريِّين الذين قالوا بأصالة السِّين مستدلِّين بتفاوت مدَّة التسويف، فإنّ «سوف» أبْلَغُ في ذلك، فلو كانت السِّين فَرْعها، لتساوت مُدَّة التسويف، رَدَّ قائلاً: إنَّ العرب عبَّرت عن المعنى الواحد الواقع في الوقت الواحد بـ «سَيَفْعل»، و«سَوفَ يَفْعَل». ومنه قول الشاعر (من الطويل):

وما حالَةٌ إلّا سَيُصْرَفُ حالُها
إلى حالَةٍ أُخرى، وسوفَ تَزولُ

٢ ـ سين الوقف: انظر: الكَسْكسة.

٣ ـ السِّين الزّائدة: تأتي السِّين زائدةً ثانيةً في الفعل «استَفْعَل» أو ما تصَرَّف منه، إمّا لطلب الشَّيء، نحو: «اسْتَجْدَيْتُه»، أي: طلبْتُ: جَداهُ (عطاءَه)، وإمّا لاستعماله، نحو: «اسْتَقْضيْتُهُ»، أي: استعملتُه في القضاء، وإمّا للصَّيْرورة الحقيقيَّة، نحو: «استَحْجَرَ الطِّينُ» (أي: صارَ حَجَراً)، أو المجازيَّة، نحو: «استأسَدَ الجُنْديُّ» (أي: صار كالأسد في شجاعته وقوّته)؛ وإمّا للمطاوعة، نحو: «أَرَحْتُ المريضَ، فاستراحَ»، وإمّا لتكلُّف الفعل، نحو: «اسْتَجْرَأَ»، أي: تكلَّف الجُرْأة؛ أو وجدان المفعول على صفة، نحو: «استَعْظَمْتُ الجهاد واسْتَحْسَنْتُه»، أي: وَجَدْتُ الجهادَ عظيماً حسناً.

وجاء في «شرح المفصل»: «قال صاحب الكتاب: والسين اطّردت زيادتُها في «اسْتَفْعَلَ»، ومع كاف الضمير فيمَن كَسْكَسَ، وقالوا: «أسطاع» كـ «أَهْراقَ».

قال الشارح: والسين زيادتها مطّردة، وغيرُ مطّردة، فالمطّردةُ تجوز زيادتُها في «استفعل» وما يُصرَّف منه، نحو: «استخرج يستخرج استخراجاً»، فهو «مستخرِجٌ»، وله أقسامٌ قد شرحتُها في قسم الأفعال. والغالبُ عليه الطَّلَبُ، نحو: «استفهم»، واستعلم»، إذا طلب الفهم والعلم. وأمّا كونها غير مطّردة، فنحو: «أَسْطاعَ يُسْطِيعُ»، السينُ فيه زائدة، والمراد: «أَطاعَ يُطِيعُ»، والأصل: «أَطْوَعَ يُطْوِعُ»، نُقلت الفتحة من الواو إلى الطاء إرادةً للإعلال، حملاً على الماضي المجرَّد الذي هو «طاعَ يَطُوعُ»، ثمّ قلبتَها ألفاً لتحرُّكها في وصل وانفتاحِ ما قبلها الآنَ، فصار «أطاعَ»،

(١) انظر ابن الأنباريّ: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٦٤٦ ـ ٦٤٧.

ثمّ زادوا السين كالعوض من حركة عين الفعل.

هذا رأيُ سيبويه، وقد ردّه أبو العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد، وقال: إنّما يُعوَّض من الشيء إذا كان معدوماً، والفتحةُ ها هنا موجودة، وإنّما نُقلت من العين إلى الفاء، ولا معنى للتعويض عن شيء موجود، بل يكون جمعاً بين العوض والمُعوَّض، وهو ممتنعٌ.

وهذا لا يقدَح فيما ذهب إليه سيبويه؛ لأنّ التعويض إنّما وقع من ذهاب حركة عين الفعل من العين، لا من ذهاب الحركة ألبتّة. وذلك أنّهم لمّا نقلوا الحركة من العين إلى الفاء الساكنة، وقلبوا العين ألفاً، لحق العينَ تَوْهينٌ وتغييرٌ، وصار مُعرَّضاً للحذف إذا سكن ما بعده، نحو: «أَطِعْ» في الأمر، فعُوّض السين من هذا القَدْر من التوهين، وهذا تعويضُ جواز، لا تعويضُ وُجوب، فلذلك لا يلزم التعويضُ فيما كان مثله، نحو: «أَقَامَ»، و«أَباعَ». ولو عوّضوا، لجاز، ومثلُه: «أَهْراقَ يُهْرِيقُ»، وقد تقدّم الكلام عليه.

قال الفرّاء: شبّهوا «أَسْطَعْتُ» بـ «أَفْعَلْتُ». فهذا يدلّ من كلامه على أنّ أصلها «استطعتُ»، فلمّا حُذفت التاء، بقي على وزن «افْعَلْتُ»، ففُتحت همزته، وقُطعت. والوجهُ الأوّل؛ لأنّهم قد قالوا: «اسْطَعْتُ» بكسر الهمزة ووصلها حيث أرادوا: «استطعتُ».

وأمّا السين اللاحقة لكاف المؤنّث، فإنّها لغةُ بعض العرب تُتْبِع كاف المؤنّث سيناً في الوقف تبييناً لكسرة الكاف، فتؤكّد التأنيث، فتقول: «مررت بكِسْ»، و«نزلت عليكِسْ»، فإذا وصلوا، حذفوا السين لبيان الكسرة»[1].

٤ ـ دلالتها: نَسَب بعضُ اللغويين معاني الوزن «اسْتَفْعَل» إلى السِّين، فقالوا:

ـ سين الطلب، كما في نحو: «اسْتَعْلَمَ» (طلبَ العلم).

ـ سين التحوُّل أو الصَّيْرورة، كما في نحو «استَحْجَر الطين» (صار حجراً).

ـ سين الإصابة، أو الوجدان، أو اعتقاد صفة الشيء، نحو: «استكرمْتُه» (وجدته كريماً).

ملحوظة: اختلف الكوفيون والبصريون في أصل السين[2]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أن السين التي تدخل على الفعل المستقبل، نحو: «سأفعل» أصْلُها «سوف». وذهب البصريون إلى أنها أصْلٌ بنفسها.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأن «سوف» كثُرَ استعمالها في كلامهم وجَرْيُها على ألسنتهم، وهم أبداً يحذفون لكثرة الاستعمال، كقولهم: «لا أدْر»، و«لم أُبَلْ»،

(١) شرح المفصل ٥/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥.
(٢) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة الثانية والتسعين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
ـ مغني اللبيب. ص١٣٨.
ـ شرح المفصل ٨/ ١٤٨.
ـ الجنى الداني. ص٥٩.
ـ رصف المباني. ص٣٩٣.

و«لم يَكُ»، و«خُذْ»، و«كُلْ» وأشباه ذلك، والأصل: «لا أدري»، و«لم أبالِ»، و«لم يَكُنْ»، و«اأخذ» و«اأكلْ»، فحذفوا في هذه المواضع وما أشبهها لكثرة الاستعمال. فكذلك ها هنا: لما كثر استعمال «سوف» في كلامهم حذفوا منها الواو والفاء تخفيفاً.

والذي يدلّ على ذلك أنه قد صحّ عن العرب أنهم قالوا في «سوف أفعل»: «سوْ أفعل» فحذفوا الفاء، ومنهم من قال: «سَفَ أفعل» فحذف الواو، وإذا جاز أن يحذف الواو تارةً والفاء أخرى لكثرة الاستعمال جاز أن يجمع بينهما في الحذف مع تطرق الحذف إليهما في اللغتين لكثرة الاستعمال.

والذي يدلّ على ذلك أنّ السين تدلّ على ما تدلُّ عليه «سوف» من الاستقبال. فلمّا شابهتها في اللفظ والمعنى دلّ على أنها مأخوذة منها، وفَرْعٌ عليها.

وأما البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا ذلك لأنّ الأصل في كلّ حرف يدلّ على معنًى أن لا يدخله الحذف، وأن يكون أصلاً في نفسه، والسينُ حرف يدل على معنًى؛ فينبغي أن يكون أصلاً في نفسه، لا مأخوذاً من غيره.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إن «سوف» لما كثر استعمالها في كلامهم حذفوا الواو والفاء لكثرة الاستعمال»، قلنا: هذا فاسد؛ فإنّ الحذف لكثرة الاستعمال ليس بقياسٍ ليجعل أصلاً لمحلّ الخلاف[1]، على أن الحذف لو وجد كثيراً في غير الحرف من الاسم والفعل فقلَّما يوجد في الحرف، وإن وُجِد الحذف في الحرف في بعض المواضع فهو على خلاف القياس؛ فلا يجعل أصلاً يقاس عليه.

وأما ما رووه عن العرب من قولهم في «سوف أفعل»: «سَوْ أفْعَلُ»، و«سَفَ أفْعَلُ» فالجواب عنه من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أنّ هذه رواية تفرَّد بها بعضُ الكوفيين؛ فلا يكون فيها حُجَّة.

والثاني: إن صحَّت هذه الرواية عن العرب فهو من الشاذّ الذي لا يُعْبأ به؛ لقلّته.

والثالث: أنَّ حَذْفَ الفاء والواو على خلاف القياس، فلا ينبغي أن يُجمع بينهما في الحذف؛ لأن ذلك يؤدِّي إلى ما لا نظير له في كلامهم؛ فإنه ليس في كلامهم حرفٌ حُذف جميع حروفه طلباً للخفة على خلاف القياس حتى لم يَبْقَ منه إلا حرف واحد، والمصير إلى ما لا نظير له في كلامهم مردود.

وأما قولهم: «إن السين تدل على الاستقبال كما أن «سوف» تدل على الاستقبال، قلنا: هذا باطل؛ لأنه لو كان الأمر كما زعمتم لكان ينبغي أن يستويا في الدلالة على الاستقبال على حَدٍّ واحد، ولا شكّ أن «سوف» أشَدُّ تراخياً في الاستقبال من السين، فلما اختلفا في الدلالة دَلَّ على أنّ كلّ واحد منهما حرف

---

[1] قال محيي الدين عبد الحميد:
«ليس هنا قياس، لأنه قد ورد عن العرب «سوف أفعل» و«سَو أفعل» بحذف الفاء، و«سَفَ أفعل» بحذف الواو، وأجمعنا على أنّ الثاني والثالث مقتطعان من الأوّل، وورد عن العرب أيضاً: «سأفعل»، فقلنا: وهذا أيضاً مقتطع من الأوّل، فالمدار على الورود عن العرب، فأين القياس؟»

مستقل بنفسه، غير مأخوذ من صاحبه، والله أعلم»(١).

سين الاستقبال

انظر: السِّين، الرقم ١.

سين الإصابة

انظر: السِّين، الرقم ٤.

السِّين الأصليَّة

هي السِّين التي من بنية الكلمة، نحو: سين «أسد».

سين التَّحوُّل

انظر: السين، الرقم ٤.

سين التنفيس

انظر: السين، الرقم ١.

السِّين الزائدة

انظر: السين، الرقم ٣.

سين الصيرورة

انظر: السين، الرقم ٤.

سين الطَّلب

انظر: السين، الرقم ٤.

سين الوِجْدان

انظر: السِّين، الرقم ٤.

سين الوقْف

انظر: الكُسَكَسة.

السين والتاء للاتخاذ والجَعْل

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قياسيّة السين والتاء للاتخاذ أو الجعل، نحو: «استعبد»، و«استخلف»(٢).

السين والتاء أو الألف لإفادة الدنوّ أو الحينونة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قياسيّة السين والتاء أو الألف لإفادة الدنوّ أو الحينونة، فيجوز استعمال «أفْعَل» في معنى الطلب ولو على سبيل المجاز(٣).

سَأْ

اسم صوت للحمار لزجره أو لدعوته إلى الشرب، مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. ومنه أُخِذ الفعل «سأسأ».

وفي المثل: «إذا وقف الحمارُ على الرَّدهة، فلا تقُلْ له: سَأْ»(٤).

سَاءَ

تأتي: ١ ـ فعلاً ماضياً جامداً لإنشاء الذمّ بمعنى «بِئْسَ»، مجرَّداً من الحدَث والزمان، غير متصرِّف حسب الأزمنة. أحكامها أحكام «بئسَ». (انظر: أفعال المدح والذم ـ ٢). نحو «سَاءَ لاعباً زيدٌ» («ساءَ»: فعل ماضٍ مبنيّ على

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ١٦١ ـ ١٦٢.
(٢) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٨.
(٣) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٩.
(٤) ورد المثل في فصل المقال. ص٢٧؛ والمستقصى ١/ ١٢٩.

الفتح الظاهر. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً على خلاف الأصل، تقديره: هو. «لاعباً»: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة. «زيدٌ»: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو، مرفوع بالضمّة الظاهرة أو مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضمّة، وجملة «ساءَ» في محل رفع خبر مقدَّم).

٢ ـ فعلاً تامًّا متصرِّفاً، بمعنى: أحزنه، أو فَعَل به ما يكرهه، أو قبح، ... نحو: «ساءَ الجيشَ أن تَتَفَرَّقُوا» («ساءَ» فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظاهر. «الجيشَ»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. «أنْ»: حرف مصدريّ ونصب واستقبال مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «تتفرَّقُوا»: فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل رفع فاعل، والمصدر المؤوَّل من «أن تفرَّقوا»، أي: «تفرُّقكم» في محل رفع فاعل «ساءَ»). وانظر: أفعال المدح والذمّ.

السُّؤال

السُّؤال، في اللغة، مصدر «سألَ». وسألَ عن كذا: استخْبَرَ عنه.

وهو، في النحو، الاستفهام.

انظر: الاستفهام.

السُّؤال والجواب

هما، في البلاغة، أن يرد في البيت أو البيتين سؤال وجوابه. ومنه قول عمر بن أبي ربيعة (من الرمل):

قالتِ الكُبْرى: تُرى مَنْ ذا الفتى؟
قالتِ الوُسْطى لها: هذا عُمَرْ!

وانظر: الترجيع.

«سائر» بمعنى «الباقي» وبمعنى «الجميع»

يجوز استعمال كلمة «سائر» بمعنى «الباقي» أو بمعنى «الجميع»[1]، بخلاف بعض المخطِّئين.

وهذه الكلمة تُلازم الإضافة إلى المفْرَد.

السابع

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ١.

السابع عَشَرَ

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

السابع والأربعون، السابع والتسعون، السابع و...

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٤.

السابعة

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ١.

السابعة عَشَرَة

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

السابعة والأربعون، السابعة والتسعون، السابعة و...

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٤.

سابق الدين

= يحيى بن سعدون (٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م ـ ٥٦٧هـ/ ١١٧٢م).

(١) انظر: مادة (س ي ر) في لسان العرب؛ وتاج العروس؛ ومحيط المحيط؛ ومدّ القاموس؛ ومتن اللغة.

السّابِق واللّاحِق

السابق واللاحق من الأخذ والسَّرقات، وهو «أَنْ يأخذ البيت فينقص من لفظه أو يَزيد في معناه أو يحرره فيكون أَوْلى به من قائله لكنَّ الأول سابق والآخر لاحق»[1]. ومنه قول علي بن الجهم (من الطويل):

وكم وَقْفةٍ للريحِ دُون بلادِها
وكم عقبةٍ للطيرِ دون بلادي

أخَذَه أبو العلاء فقال (من الكامل):

وسأَلْتُ كم بين العقيقِ إلى الحِمى
فَجَزِعْتُ من بُعْدِ النوى المتطاولِ
وَعَذَرْتُ طيفَك في الجفاءِ لأنَّه
يَسري فيصبح دوننا بمراحلِ

وكقول الآخر (من البسيط):

له خلائقُ بيضٌ لا يغيِّرُها
صَرْفُ الزمانِ كما لا يصدأُ الذَّهَبُ

أخذه الآخر فقال (من مجزوء الوافر):

صَديقٌ لي له نَسَبُ
صَداقَةُ مِثْلِهِ تَجِبُ
إذا نُقِدَتْ خَلائِقُه
تَبَهْرَجَ عنده الذَّهَبُ

ومنه قول الأفوه الأودي (من الرمل):

وترى الطَّيْرَ على آثارِها
رأيَ عَيْنٍ ثقةً أنْ سَتُمارا

أخذه حُميد بن ثور فقال (من الطويل):

إذا ما غزا يوماً رأيتَ غمامةً
من الطير يَنْظُرْنَ الذي هو صانِعُ

أخذه مسلم فقال (من البسيط):

قد عوَّدَ الطَّيْرَ عاداتٍ وَثِقْنَ بها
فهنَّ يَتْبَعْنَهُ في كلِّ مرتحلِ

السابك

السابك، في اللغة، اسم فاعل من «سَبَكَ». وسبَكَ المعدنَ: أذابه وخلَّصه من الغِشّ، ثمَّ صَبَّه في قالب. وسبكَ الكلامَ: أحسنَ تهذيبه.

وهو، في النحو، الموصول الحرفيّ.

انظر: الموصول الحرفيّ.

السابكة

انظر: «الأحرف السابكة» في «الموصول الحرفيّ».

سابير

انظر: إدوار سابير.

ساتلين، أبو منصور التّركيّ
(... / ... - ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)

ساتلين (سمّاه الصفدي ساتكين) بن أرسلان، أبو منصور التّركيّ المالكي النحويّ. له مقدّمة في النّحو. توفي بالقدس. كان نزيل دمشق وكانت له في النحو يد.

(الوافي بالوفيات ١٥/ ٧٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٧٥؛ وإنباه الرواة ٢/ ٦٩).

سادَ فلان قومَه

لا تقلْ: «سَاد فلان على قومه»، بل «سادَ فلان قومَه»؛ لأنّ الفعل «سادَ» يتعدّى بنفسه.

السادِس

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ١.

(١) البديع في نقد الشعر. ص٢٢٢.

السادسَ عَشَرَ

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

السادس والأربعون،

السادس والتسعون . . .

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٤.

السادسة

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ١.

السادسةَ عَشَرَةَ

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٢.

السادسة والأربعون،

السادسة والتسعون . . .

انظر: العدد الترتيبي، الرقم ٤.

سارَ عَبْرَ كذا

انظر: عَبْرَ كذا.

ساسي دوير

= أحمد بن الفضل بن شبابة (٣٥٠هـ/ ٩٦١م).

ساعة

اسم يُعرب بحسب موقعه في الجملة، وهو في نحو: «سُررتُ ساعةَ زرتُكَ» مفعول فيه منصوب بالفتحة متعلّق بـ«سُررتُ».

ساعَتَئذٍ

لفظ مركّب من الظرف «ساعة» والظرف «إذ»، نحو: «سافرتُ وكنتُ ساعتئذٍ طفلاً» («ساعة»: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة متعلّق بـ«سافرت»، وهو مضاف. و«إذْ»: ظرف زمان مبني على السكون في محلّ جرّ بالإضافة).

والتنوين في «إذ» عوض عن جملة محذوفة، والتقدير: وكنتُ ساعةَ إذْ سافرتُ طفلاً.

السّاكِن

الساكن، في اللغة، اسم فاعل من «سَكَنَ». وسكنَ فلان أو الشيء: توقفَتْ حركتُه.

والساكن، في النحو، هو الحرف الذي عليه سكون. ويقابله المتحرِّك.

السّاكن الحَشْو

هو الكلمة الثلاثية الساكنة الوسط، نحو: «تَمْر»، و«صَحْن».

الساكنان

انظر: التقاء الساكنين.

سأَلَ

من الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، نحو: «سألْتُ زيداً مساعدةً». ومعناها: طَلَب أو استعطى، أو استدعى . . . إلخ.

وقد تسدّ الجملة الاستفهاميّة مسدّ المفعولين، نحو: «سألتُ: هلْ فَعَلَ فلانٌ كذا؟».

سَأَلْتُمْ هَواني

انظر: سألتمونيها.

سَأَلْتُمُونيها

جملة تجمع حروف الزِّيادة التي يُمكِن أن تُضاف إلى حروف الكلمة الأصليَّة. ولهذا

المصطلح تسميات أخرى، منها: أليوم تنساه، أمان وتسهيل، تسليم وهناء، هَوَيتُ ألسّمان، ألتّناهي سُمُوّ، تَهاوُني أسلم، تلا يومَ أُنْسِه، نهاية مَسْؤُول، أتاه سُليمان، الموتُ يَنْساه، أسْلَمني وتاه، إلْتَمَسْنَ هَوايَ، سَأَلْتُمْ هَواني، لا أَنْسَيتُموه، هُمْ يَتَساءلون، هو إسْتمالَني، تَنْمي وسائِله.

انظر: حروف الزِّيادة.

ابن سالم

= علي بن أحمد بن محمد (٨١٨هـ/ ١٤١٦م).

سالم بن أحمد (المُنْتَخَب)

(نحو ٥٦١هـ/ ١١٦٥م - ٦١١هـ/ ١٢١٥م)

سالم بن أحمد بن سالم، أبو المُرجّى بن أبي الصَّقر التَّميميّ، الحاجب المعروف بالمُنتَخَب. (وفي بغية الوعاة للسيوطي: المنتجَب). كان نحويًّا منفرداً بالعروض، أديباً فاضلاً. سمع صحيح مُسلم من المؤيّد الطّوسيّ، وكان محبوباً حسن الأخلاق. قرأ عليه ياقوت الحموي العربيّة والعَروض ببغداد. من مصنّفاته: أرجوزة في النّحو، وكتاب في العَروض، وكتاب في القوافي، وكتاب في صناعة الشعر. توفي في بغداد خامس ذي القعدة سنة ٦١١هـ وقد جاوز الخمسين، فتكون سنة ولادته قريبة من سنة ٥٦١هـ. له شعر.

(معجم الأدباء ١١/ ١٧٨؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ٧٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٧٥؛ والأعلام ٣/ ٧٠).

سالم بن سالم، أبو عمرو النحويّ

(.../...-.../...)

سالم بن سالم، أبو عمرو النحويّ. كان من نحاة مالَقَة المشهورين يقرأ فيها العربيّة. له شعر.

(بغية الوعاة ١/ ٥٧٥).

السّالِم

السالِم، في اللغة، اسم فاعل من «سَلِمَ». وسلِمَ من الأمر: نجا. وسَلِم من العيب أو المرض: برئ وتخلّص.

وهو، في علم العروض، الجزء (أو التفعيلة)، أو البيت الشِّعريّ الذي سلم من الزحافات والعلل مع جواز دخولها عليه. انظر: «الزحافات والعلل»، و«البيت السالم».

وهو، في النحو، الفعل السالم، والجمع السالم.

انظر: الفعل السالم، والجمع السالم.

السامريّة

لغة تفرّعت عن الآراميّة. كان يتكلم بها السامريّون في أيّام السيد المسيح.

السامولي

= محمد بن عبد المجيد (.../...- بعد ٩١١هـ/ ١٥٥٤م).

الساميَّة

انظر: اللغات الساميَّة.

ساهَمَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة

استعمال الفعل «ساهم» بمعنى «أسهم»، وجاء في قراره:

«بعض الكتّاب يتجنب كلمة «ساهم»، ويستعمل «أسهم».

والكلمتان بمعنى واحد، وهما في الأصل أَخْذ سهم في الميسر بين آخرين، ثم انتقل المعنى إلى أخذ نصيب مع غيره من الآخذين، ثم استعملتا أخيراً في المشاركة في شيء ما. فالمجلس يرى أنّ كلتا الكلمتين صحيحة في معنى المشاركة، وأنّه لا مسوِّغ لتجنّب الكتّاب كلمة «ساهم».

وقد استأْنس المجلس بما ورد في مقدّمة لسان العرب (ص٣) حيث يقول: (فاستخرت الله سبحانه وتعالى في جميع هذا الكتاب المبارك، الذي لا يُسَاهَم في سعة فضله ولا يشارَك»[1].

سُبَاع

اسم معدول عن «سبعة»، ممنوع من الصرف، ويستوي فيه المذكّر والمؤنّث، ويُعرب حالاً، نحو: «دخل اللاعبون الملعبَ سُباعَ».

السِّباكة والسَّبَّاك

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «السِّباكة» عل معالجة المعادن بقطعها ووصلها وإصلاحها، وكلمة «السبّاك» على من يقوم بهذه المعالجة، وجاء في قراره:

«سبك الفضة ونحوها: أذابها وأفرغها في قالب. وقد توسّع المحدثون في هذا المعنى، فأطلقوا «السبك» على معالجة المعادن المختلفة بقطعها ووصلها وإصلاحها، واشتقوا منها «السِّباكة» للحرفة و«السَّبَّاك» للصانع»[2].

السَّبَئِيّة

إحدى اللغات العربية الجنوبية، تكلّم بها السبئيّون الذين أسَّسوا مملكتهم على أطلال المملكة المعينيّة، وقد قضى الأحباشُ على مملكتهم سنة ٣٧٥م. وصل إلينا نقوش من هذه اللغة.

السَّبَب

السَّبب، في اللغة، الحبل تُشدّ به الخيمة، وكلّ شيء يُتَوصَّل به إلى غيره.

وهو، في علم العروض، مقطع عروضيّ يتألّف من حرفين إمّا:

- متحرِّكين، ويُسمّى، عندئذٍ، سَبَباً ثقيلاً، مثل: «لِمَ» (//)، «لَكِ» (//).

- أوّلهما متحرِّك، والثاني ساكن ويُسمَّى، عندئذٍ، سبباً خفيفاً، مثل: «هَلْ» (/○)، «ما» (/○).

وسُمِّي بذلك لأنَّه يضطرب كالحبل الذي يرتجّ، فيثبت مرّةً ويسقط أخرى.

وهو، في النحو، العلّة المُجَوِّزة.

انظر: العلّة المُجَوِّزة.

السَّببي

السببيّ، في اللغة، المنسوب إلى السَّبب، وهو الصِّلة والعلاقة، وكلّ ما يُتَوَصَّل به إلى غيره.

وهو، في النحو، اسم متّصل بضمير أو له

(١) القرارات المجمعية. ص١١.

(٢) القرارات المجمعية. ص٥١.

ضمير يعود على اسم آخر سابق ليدلّ على نوع من الارتباط به، نحو: «زيدٌ ناجحٌ ابنُه»، و«المحبَّةُ زيد يتصف بها».

ويقابله: الأجنبيّ. انظر: الأجنبيّ. وانظر «النعت السببيّ» في النعت.

السَّبَبِيَّة

السببيَّة، في اللغة، مصدر صناعيّ من «السبب»، وهو الصِّلة والعلاقة، وكلّ ما يُتوَصَّل به إلى غيره.

وهي، في النحو، التعليل.

انظر: التعليل.

وهي أيضاً تعني أنّ ما بعد حرف الجرّ سبب لما قبله. وهذا المعنى تفيده أحرف الجرّ: في والباء.

انظر كلًّا في مادّته، وانظر: الفاء السببيّة في «الفاء»، الرقم ٢.

السَّبْت

اسم اليوم السابع من الأسبوع، يُعرب إعراب «أسبوع».

انظر: أسبوع.

سُبْحَانَ

مصدر، معناه التنزيه، فقولك: «سبحانَ اللهِ» يعني تنزيهاً لله عن كلِّ ما ينبغي له أنْ يُوصَفَ به، ولا يُستعمل إلا مضافاً، ويُعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: أُسبِّح، منصوباً بالفتحة الظاهرة، ومنه الآية: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾ [الإسراء: ١].

سبط الخيّاط

= عبد الله بن علي بن أحمد (٥٤١هـ/ ١١٤٦م).

سَبْع

انظر: العدد، الرقم ٣.

سَبْع عَشْرَة

انظر: العدد، الرقم ٦.

سبع وأربعون، سبع وتسعون، سبع...

انظر: العدد، الرقم ٨.

سَبْعة

انظر: العدد، الرقم ٣.

السبعة أحرف

انظر: الأحرف السبعة.

سَبْعة عَشَرَ

انظر: العدد، الرقم ٦.

سَبْعة وأربعون، سبعة وتسعون...

انظر: العدد، الرقم ٨.

سبعون

انظر: العدد، الرقم ٧.

سَبْعين

هي «سبعون» في حالتي النصب والجرّ.

انظر: العدد، الرقم ٧.

السَّبْعينيّات

انظر: العقود، جمعها.

السَّبْك

السَّبْك، في اللغة، مصدر «سَبَكَ». وسَبَكَ المعدنَ: أذابه وخلَّصه من الغِشّ ثمّ صَبّه في

قالب. وسبكَ الكلامَ: أحسن تهذيبه.

وهو، في النحو، دمج الأحرف المصدريَّة مع ما بعدها من أفعال ومعمولات هذه الأفعال، لتصبح مصادر حقيقية تكون معمولات لما قبلها، فعندما أقول: «يسرني أن تنجَحَ»، يكون التقدير: «يسُرني نجاحك»، فالمصدر «نجاحك» منسبك من «أن»، والفعل «تنجح»، وفاعله المستتر.

وهو، في النقد اصطلاح نقديّ عروضي قديم متداول، بمعنى الصياغة اللفظيَّة والإيقاعيّة.

وحُسن السَّبك دلالة على جودة الانسجام الإيقاعيّ بين الحروف والألفاظ من جهة، وفيما بين التفاعيل وأجزاء الوزن، من جهة أخرى، وفي التآلف الموسيقيّ العام الناتج عن ائتلاف هذه العناصر فيما بينها جميعاً، من جهة أخيرة.

وآية السَّبك تكمن في سلاسة السِّياق اللفظيّ، وخفّته على اللسان، وعذوبته في السَّمع.

وهو، عند أسامة بن منقذ «أن تتعلق كلمات البيت بعضها ببعض من أوّله إلى آخره»[1]، كقول زهير بن أبي سلمى (من البسيط):

يَطْعَنُهُمْ ما ارْتَموا حتّى إذا اطَّعَنوا
ضارَبَ حتّى إذا ما ضاربوا اعْتَنقا

السُّبكيّ

= أحمد بن علي بن عبد الكافي (٧١٩هـ/ ١٣١٩م ـ ٧٧٣هـ/ ١٣٧٢م).

= علي بن عبد الكافي (٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م ـ ٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م).

= محمد بن عبد البر (٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م ـ ٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م).

سِتّ

انظر: العدد، الرقم ٣.

سِتَّ عَشَرَةَ

انظر: العدد، الرقم ٦.

سِتّ وأربعون، ست وتسعون...

انظر: العدد، الرقم ٨.

ستَّة

انظر: العدد، الرقم ٣.

الستّة أشياء

مصطلح يشمل الاستفهام، والنفي، والأمر، والنهي، والتمنّي، والعَرْض.

ستَّة عَشَرَ

انظر: العدد، الرقم ٦.

ستَّة وأربعون، ستة وتسعون...

انظر: العدد، الرقم ٨.

السِّتْرة

لا تقلْ: «لبس سِتْرته»، بل «سُتْرته» بضمّ السّين.

سِتّون

انظر: العدد، الرقم ٧.

سِتّين

هي «ستون» في حالتي النصب والجرّ.

[1] البديع في نقد الشعر. ص١٦٢ ـ ١٦٣.

انظر: العدد، الرقم ٧.

السِّتِّينيّات

انظر: العقود، جمعها.

السَّجاعيّ

= أحمد بن أحمد بن محمد (١١٩٧هـ/ ١٧٨٣م).

السِّجِسْتاني

= سهل بن محمد بن عثمان (نحو ١٦٠هـ/ ٧٧٦م - ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م).

= محمد بن عزير (.../... - ٣٣٠هـ/ ٩٤١م).

السَّجْع

١ - تعريفه: السَّجْع، في اللغة، مصدر «سَجَعَ». وسَجَعتِ الحمامة: ردَّدت صوتَها. وسَجَعتِ الناقةُ أو القوس: مدَّت صوتها.

وهو، في علم البديع، تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد.

وقَسَّم ابن الأثير السجع إلى ثلاثة أقسام:

الأول: أنْ يكون الفصلان متساويين لا يَزيد أحدهما على الآخر، كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾﴾ [الضحى: ٩ - ١٠].

الثاني: أنْ يكون الفصل الثاني أطول من الأول كقوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾﴾ [الفرقان: ١١ - ١٣].

الثالث: أنْ يكونَ الفصل الآخر أقصر من الأول، وهو عند ابن الأثير عيب فاحش، وذلك أنَّ السجع يكون قد استوفى أمده من الفصل الأول بحكم طوله، ثم يجيء الفصل الثاني قصيراً عن الأول، فيكون كالشيء المبتور، فيبقى الإنسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء إلى غاية، فيعثر دونها.

ثم قَسَّمَه على اختلاف أنواعه إلى نوعين:

الأول: القصير، وهو أنْ تكون كل واحدة من السجعتين مؤلفة من ألفاظ قليلة، وكُلَّما قَلَّت الألفاظ كان أحسن لقرب الفواصل المسجوعة من سمع السامع. وهذا الضرب أوعر السجع مذهباً وأبعده متناولاً، ولا يكاد استعماله يجيء إلا نادراً.

الثاني: الطويل، وهو ضدّ الأول لأنّه أسهل متناولاً[١].

وتسمى الكلمة التي تختم بها الآية الكريمة «فاصلة» لقوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾ [فصلت: ٣] ومنع بعضهم أنْ يُسَمَّى سجعاً، وذلك لأنَّ أصل السجع من «سجع الطير»، فشرف القرآن الكريم من أن يستعار لشيء فيه لفظ هو في أصل صوت الطائر، ولأجل تشريف كتاب الله عن مشاركة غيره من الكلام في اسم السجع الواقع في كلام الناس، ولأنَّ الكتاب العزيز من صفاتِ الله عز وجل فلا يجوز وصفه بصفة لم يَرِد الإذن بها وإنْ صَحَ المعنى.

وفرَّق بعضُهم بين الفاصلة والسجْع، وقال: إنّ الفواصل تتبع المعاني ولا تكون مقصودة

(١) المثل السائر ١/ ٢٣٨.

في نفسها، والسجع يُقصد لنفسه، ثمّ يُحيل المعنى إليه.

٢ ـ أنواعه: السجع أنواع عديدة، منها:

أ ـ السَّجْع الحالي: هو كلّ كلمتين جاءتا في النثر على زنة واحدة تصلح أن تكون إحداهما قافية أمام صاحبتها، نحو قول الرسول ﷺ: «يرجعنَ مأزورات غير مأجورات».

وسُمّي هذا النوع من السجع «الحالي»؛ «لأنّه حُلّي بحسن العبارة ولطف الإشارة وبدائع التمثيل والاستعارة، وجاء من الأسجاع والفواصل ما لم يأتِ في باب العاطل»(١).

ب ـ السَّجْع العاطِل: هو أن تقابل اللفظةُ أختَها، ولا تجمع بينهما القافية، نحو: «قلّ أهل الدين والأمانة، فإلى من يُسْكَن، وعلى مَنْ يُعَوَّل» («يُعَوَّل» مقابل «يُسْكن»).

وهذا النوع من السَّجْع يقصده الكُتّاب البُلغاء لخلوّه من التكلُّف وجريانه على سجيّة الكلام دون التصُّنع.

قال الكلاعي: «وإنّما سمَّينا هذا النوع العاطل لقلّة تحليته بالأسجاع والفواصل. وهذا النوع هو الأصل، والتجمُّل بكثرة السجع فرع طارئ عليه»(٢).

ج ـ السَّجْع المُتَماثِل: هو أن تتساوى فِقْرتا السجْع في الوزن دون التقفية، ويكون أفراد الأولى مقابلة لما في الثانية، نحو قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾﴾ [الصافات: ١١٧ ـ ١١٨]. فـ «الكتاب» و«الصراط» متوازنان، وكذلك «المستبين» و«المستقيم»، واختلفا في الحرف الأخير.

د ـ السّجع المتوازن: وهو أن تتّفق الفاصلتان في وزنٍ واحد دون تقفية، كقولهم: «الناس كالأهداف، لناب الأمراض». وبعضهم لا يعتبر هذا النوع من السَّجع.

هـ ـ السَّجع المُتوازي: وهو ما اتفقت فيه الفاصلتان وزناً ورويّاً، كقول الحريري: «أَودى بي النَّاطِقُ والصَّامِت، ورثى لي الحاسد والشَّامت».

و ـ السَّجع المرصّع: وهو ما اتفقت فيه الفاصلتان وزناً وتقفية، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾ [الانفطار: ١٣ ـ ١٤].

ز ـ السّجْع المُشَطَّر: هو أن يكون لكلّ نصف من البيت قافيتان مغايرتان لقافيتي النصف الأخير، كقول أبي تمام (من البسيط):

تَدْبيرُ مُعْتَصِمٍ باللهِ مُنْتَقِمِ
للهِ مُرْتَغِبٍ في اللهِ مُرْتَقِبِ

ح ـ السَّجع المُطَرَّف: وهو ما اختلفت فيه الفاصلتان وزناً، واتفقتا في حرف السَّجع، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾﴾ [النبأ: ٦ ـ ٧].

ط ـ السَّجْع المُغَصَّن: هو السجع ذو الأغصان، نحو: «قد يكون من النِّقم والإحسان، وما يصدر من الفم واللسان؛ ومن النعماء والمعروف ما يُسر بالأسماء والحروف»، حيث قوبلتُ سجعتان

(١) أحكام صنعة الكلام. محمد بن عبد الغفور الكلاعي. ص٩٧.

(٢) أحكام صنعة الكلام. ص٩٦.

بسجْعَتين، وكل سجعة مُوافقة لصاحبتها. وقد يقابل ثلاث سجعات بثلاث، وأربع بأربع، وخمس بخمس، وستّ بستّ... إلخ.

٣ ـ ملاحظات: أ ـ لا يحسن السجع كلّ الحسن إلا إذا استوفى أربعة أشياء:

١ ـ أن تكون المفردات رشيقة أنيقة خفيفة على السمع.

٢ ـ أن تكون الألفاظ خدم المعاني، إذ هي تابعة لها، فإذا رأيت السجع لا يدين لك إلا بزيادة في اللفظ، أو نقصان فيه، فاعلم أنه من المتكلف الممقوت.

٣ ـ أن تكون المعاني الحاصلة عند التركيب مألوفة غير مستنكرة.

٤ ـ أن تدل كل واحدة من السجعتين على معنى يغاير ما دلّت عليه الأخرى حتى لا يكون السجع تكراراً بلا فائدة.

ومتى استوفى هذه الشروط كان حلية ظاهرة في الكلام، ومن ثم لا تجد لبليغ كلاماً يخلو منه كما لا تخلو منه سورة، وإن قصرت، بل ربما وقع في أوساط الآيات، كقوله تعالى: ﴿لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٠٠].

ب ـ أحسن السجع ما تساوت قرائنه كقوله تعالى: ﴿فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الواقعة: ٢٨ ـ ٣٠]، ثم ما طالت قرينته الثانية كقوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾﴾ [النجم: ١ ـ ٢]، أو الثالثة، نحو قوله عز وعلا: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾﴾ [الحاقة: ٣٠ ـ ٣١]، فلا يحسن أن تكون القرينة الثانية أقصر من الأولى كثيراً، لأن السجع إذا استوفى أمده في الأولى بطولها وجاءت الثانية أقصر منها كثيراً، يكون كالشيء المبتور، يؤيد ذلك الذوق السليم.

ج ـ الأسجاع مبنية على سكون أواخرها، لأن المزاوجة بين الفقَر في جميع الصوَر لا تتم إلا بالوقف، ألا ترى أنك لو وصلت قولهم: ما أبعد ما فات، وما أقرب ما هو آت، لم يكن بدّ من إعطاء أواخر القرائن ما يستلزمه حكم الإعراب فتختلف أواخرها ويفوت السجع.

د ـ يقال للجزء الواحد من السجع سجعة، وجمعها سجعات، وفقرة وجمعها فقَر وفقَرات وفقْرات، وقرينة لمقارنة أختها، وتجمع على قرائن، وللحرف الأخير منها حرف الروي أو الفاصلة.

هـ ـ ربما غيرت الكلمة عن موضوعها في تصريف اللغة طلباً للسجع والمزاوجة بين الكلمة وأخواتها، ألا ترى قوله عليه السلام في تعويذه لابن ابنته: «أعيذه من الهامّة والسامّة، والعين اللامّة»، وأصلها الملمّة لأنها من «ألمّ»، فعبر عنها باللامّة لموافقة ما قبلها، وقوله للنساء: «انصرفن مأزورات غير مأجورات». والأصل «موزورات» أخذاً من الوزر، لكنه قال ذلك لمكان «مأجورات».

و ـ يرى بعض العلماء ومنهم الباقلاني وابن الأثير كراهة إطلاق السجع على القرآن الكريم لأنه نوع من الكلام يعتمد الصنعة وقلما يخلو من التكلف والتعسف، إلى أنه مأخوذ من سجع الحمام، وهو هديره، وإنما يقال في مثل ذلك فواصل، أخذاً من

قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾ [فصلت: ٣].

ز ـ يرى بعضهم أن السجع غير مختص بالنثر، بل يكون في النظم، كقول أبي تمام يمدح أبا العباس نصر بن بسام (من الطويل):

تجلّى به رُشْدي وأثْرَتْ به يدي
وفاضَ به ثمدي وأوْرى به زَنْدي(١)

للتوسُّع انظر:

ـ قضية السَّجْع بين القدماء والمحدَثين. محمد يونس. القاهرة، مركز التميز لعلوم الإدارة والحاسب.

ـ «سجْع أم فواصِل». أحمد الحوفي. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٢٧ (١٩٧١م)، ص١١٤ ـ ١٢٨.

ـ «السجع وتناسب الفواصل وما يكون من ذلك في القرآن الكريم». عبد الرحمن تاج. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٣٦ (١٩٧٥م)، ص٢٠ ـ ٣٩.

ـ «سَجْع القرآن فريد». أحمد الحوفي. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٢٨ (١٩٧١م)، ص٩٥ ـ ٩٨؛ وج ٢٩ (١٩٧٢م)، ص٩١ ـ ٩٦.

السَّجْع الحالي

انظر: السَّجع، الرقم ٢، الفقرة «أ».

السّجْع العاطل

انظر: السجع، الرقم ٢، الفقرة «ب».

السّجْع المُتَماثِل

انظر: السجع، الرقم ٢، الفقرة «ج».

(١) أحمد مصطفى المراغي. ص٣٦٢ ـ ٣٦٣.

السّجْع المتوازن

انظر: السجع، الرقم ٢، الفقرة «د».

السّجْع المتوازي

انظر: السجع، الرقم ٢، الفقرة «هـ».

السَّجْع المُرَصَّع

انظر: السجْع، الرقم ٢، الفقرة «و».

السَّجْع المُشطَّر

انظر: السجْع، الرقم ٢، الفقرة «ز».

السَّجْع المُطرَّف

انظر: السجْع، الرقم ٢، الفقرة «ح».

السَّجْع المُغَصَّن

انظر: السجع، الفقرة «ط».

السَّجْعة

هي القطعة أو الفقرة المُسَجَّعة.
انظر: السَّجْع.

ابن سجمان الشريشي

= محمد بن أحمد بن محمد (٦٠١هـ/ ١٢٠٤م ـ ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م).

سحابة يومي

تُعرب في نحو: «قضيتُ سحابةَ يومي بالعمل» على النحو التالي: «سحابةَ»: مفعول فيه منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. «يومي»: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محلّ جرّ بالإضافة.

سَحَرَ

تأتي: ١ ـ لفظاً يعني: قُبيل الصبح. إذا أردْتَ به سَحَرَ يوم معيَّن، مُنعَ من الصرف للعلميّة والعدل (العدل عن «السحر») نحو: «مَرِضتُ بسحَرَ»، وإذا أردتَ به سحر يوم ما، أي: غير معيَّن، صُرِف، نحو الآية: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۢ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾ [القمر: ٣٤].

وتُعرَب ظرف زمان، إذا صحَّ أن نضع أمامها «في»، نحو: «وقعتُ سحرَ اليومِ الماضي»، وتُعرب، فيما عدا ذلك، حسب موقعها في الجملة.

٢ ـ فعلاً ماضياً متعدِّياً بمعنى: عمل له السِّحر، أو خدعه، أو سلب عقله، أو استماله، أو أفسده.

السِّحْر الحلال

هو، في البلاغة، الكلام الذي يبلغ غايته بإيجاز وجمال، وهو أقصى ما يُسْتطاع به وصْف البلاغة.

سَحَراً

تعرب في نحو: «درستُ سحراً» مفعولاً فيه منصوباً بالفتحة الظاهرة.

سُحْقاً

تعرب في نحو: «سُحْقاً للكاذب» مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة. والجار والمجرور «للكاذب» متعلّقان بـ «سُحقاً». ومنه الآية: ﴿فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١].

السَّخاوي

= علي بن محمد (٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م).

سَدَّ مَسَدّ

عبارة نحويّة تكون:

١ ـ للفاعل الذي يسدّ مَسَدّ الخبر، نحو: «ما مسافِر المعلمون» («المعلمون» فاعل «مسافر» سَدَّ مَسَدّ الخبر).

ـ للجملة الواقعة مفعولاً به (تسدّ مَسَدّ المفعول به، نحو: «عرفتُ من السارقُ» (جملة «من السارقُ» في محلّ نصب مفعول به).

ـ للجملة التي سدَّت مَسَدّ مفعولين، نحو: «علمتُ أنّ زيداً ناجح» (جملة «أنَّ زيداً ناجح» سدَّت مسدّ مفعولي «علمت»).

سُدًّى

تُعرب في نحو: «ذهبتْ أتعابه سُدًّى» حالاً منصوبة بالفتحة المقدَّرة على الألف للتعذُّر.

سَداد الدَّين

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الكلمة «السَّداد» بمعنى: قضاء الدَّين أو أدائه، وجاء في قراره:

«يستعمل كثير من الناس لفظ «السَّداد» في معنى قضاءِ الدين أو أدائه، وترى اللجنة أن هذا الاستعمال جائز على أن «السَّداد» فيه مصدر للفعل «سَدَّ»، كما في «ملَّ مَلالاً»، و«جَلَّ جلالاً»[1].

(١) القرارات المجمعيَّة. ص١٤٥؛ والألفاظ والأساليب. ص٢٢٢؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٧.

سُداس

اسم معدول عن «ستّة»، ممنوع من الصرف، يستوي فيه المذكّر والمؤنّث، ويُعرب حالاً، نحو: «دخل الرياضيون الملعبَ سُداسَ».

السديد

= عبد الرحمن بن ناجر (٥٣٧هـ/ ١١٤٢م - ..../ ....).

سرّ صناعة الإعراب

كتاب في حروف المباني لأبي الفتح عثمان بن جنّي الموصلي.

والكتاب أضخم كتاب في حروف المباني، إذ درس فيها أحوال الحروف في مخارجها ومدارجها، وانقسام أصنافها، وأحكام مجهورها ومهموسها، وشديدها ورخوها، وصحيحها ومعتلّها، وغير ذلك من أجناسها، ذاكراً الفرق بين الحركة والحرف، وأين محلّ الحركة من الحرف، والحروف التي هي فروع مستَحْسنة، والحروف التي هي فروع مستقبحة، وغير ذلك مما يتعلّق بها.

ثمّ أفرد لكل حرف من حروف العربية التسعة والعشرين باباً، مرتِّباً إيّاها ترتيباً ألفبائيًا، ذاكراً في باب كلّ حرف أحواله وتصرّفه في الكلام، من أصليّته وزيادته، وصحّته وعلّته، وقلبه إلى غيره، وقلب غيره إليه.

وبعد أن انتهى من دراسة الحروف أثبت ثلاثة فصول، خصّص الأوّل منها للبحث في تصريف حروف المعجم واشتقاقها وجمعها.

وبحث في الثاني مذهب العرب في مزج الحروف بعضها ببعض، وما يجوز من ذلك، وما يمتنع، وما يحسن، وما يقبح وما يصحّ.

وتناول في الثالث إفراد الحروف في الأمر ونظمها على المألوف من استعمال حروف المعجم.

واقتضت ضرورة البحث أن يتعرَّض أحياناً لحروف المعاني ولبعض قضايا الاشتقاق والعروض.

وقد جاءت مباحث الكتاب على النحو الآتي:

- المقدمة، وفيها مباحث مختلفة في الحروف.
- باب أسماء الحروف وأجناسها ومخارجها ومدارجها وفروعها المستحسنة وفروعها المستقبحة، وذكر خلاف العلماء فيها مُسْتقصًى مشروحاً.
- باب الهمزة: صفاتها العامة، إبدالها، زيادتها.
- باب الباء: صفاتها العامة، زيادتها، إبدالها.
- حرف التاء: صفاتها العامة، إبدالها، زيادتها.
- حرف الثاء: صفاتها العامة، إبدالها.
- حرف الجيم: صفاتها العامة، إبدالها.
- حرف الحاء: صفاتها العامة، إبدالها، حذفها.
- حرف الخاء: صفاتها العامة.
- حرف الدال: صفاتها العامة.
- حرف الذال: صفاتها العامة.
- حرف الراء: صفاتها العامة.
- حرف الزاي: صفاتها العامة، إبدالها.
- حرف السين: صفاتها العامة، زيادتها.

ـ حرف الشين: صفاتها العامة، إبدالها.

ـ حرف الصاد: صفاتها العامة، إبدالها من السين.

ـ حرف الضاد: صفاتها العامة، إدغامها فيما قاربها.

ـ حرف الطاء: صفاتها العامة، إبدالها.

ـ حرف الظاء: صفاتها العامة.

ـ حرف العين: صفاتها العامة، إبدالها.

ـ حرف الغين: صفاتها العامة، إبدالها.

ـ حرف الفاء: صفاتها العامة، إبدالها، زيادتها.

ـ حرف القاف: صفاتها العامة، إبدالها.

ـ حرف الكاف: صفاتها العامة، إبدالها، الكاف جارّةً وغير جارّة.

ـ حرف اللام: صفاتها العامة، إبدالها، زيادتها.

ـ حرف الميم: صفاتها العامة، إبدالها، زيادتها.

ـ حرف النون: صفاتها العامة، إبدالها، زيادتها، أحوال نون التثنية والجمع الذي على حدّ التثنية، مواقع التنوين في كلام العرب.

ـ حرف الهاء: صفاتها العامة، إبدالها، زيادتها.

ـ حرف الواو: صفاتها العامة، إبدالها، زيادتها.

ـ حرف الألف الساكنة: صفاتها العامة، إبدالها، زيادتها.

ـ حرف الياء: صفاتها العامة، إبدالها، زيادتها.

ـ فصل في تصريف حروف المعجم واشتقاقها وجمعها.

ـ فصل في مذهب العرب في مزْج الحروف بعضها ببعض، وما يجوز من ذلك، وما يمتنع، وما يحسن، وما يقبح، وما يصحّ.

ـ فصل لإفراد الحروف في الأمر ونظمها على المألوف من استعمال حروف المعجم.

وقد اتصف الكتاب بالسهولة والوضوح، وبغزارة المادة، والشمول والاستقصاء[1]، وهو يُعَدّ مع كتب ابن جني الأخرى، وكتب شيخه أبي علي الفارسي المصدر الأساسي الذي استقى منه التصريفيّون مواد كتبهم فيما بعد، كابن عصفور في كتابه «الممتع في التصريف»، وابن يعيش في كتابه «شرح الملوكي» و«شرح المفصل»، والرضي الأستراباذي في كتابه «شرح الشافية» وغيرهم كثير.

وقد نشرت مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م جزءاً من الكتاب بتحقيق مصطفى السقا ومحمد الزفزاف وإبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ثمّ نشرته كاملاً دار القلم بدمشق سنة ١٩٨٥م/ ١٤٠٥هـ بتحقيق الدكتور حسن هنداوي، ثم نشرته دار الكتب العلمية في بيروت سنة ٢٠٠٠ بتحقيق محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاتة عامر.

للتوسُّع انظر:

ـ مقدمة المحقق في نشرة دار القلم بدمشق.

ـ «التفكير الصوتي عند العرب في ضوء سرّ

---

(١) انظر: مقدمة تحقيق الدكتور حسن هنداوي لهذا الكتاب. ص٢٨ ـ ٣٢.

صناعة الإعراب لابن جنّي». الأب هنري فليش. تعريف وتحقيق عبد الصبور شاهين. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٢٣ (١٩٦٨). ص٥٣ ـ ٨٩.

سرّ الفصاحة

كتاب في اللغة لأبي محمد عبد الله بن محمد، المعروف بـ«ابن سنان الخفاجي» (٤٢٣هـ/ ١٠٣٢م ـ ٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م).

والكتاب في فصاحة الكلمات مُفرَدَةً، أو منظومةً في جمل. قال المؤلف في مقدّمة كتابه: «إعلم أن الغرض بهذا الكتاب معرفة حقيقة الفصاحة، والعلم بسرها، فمن الواجب أن نبين ثمرة ذلك وفائدته، لتقع الرغبة فيه، فنقول:

أما العلوم الأدبية فالأمر في تأثير هذا العلم فيها واضح، لأن الزبدة منها والنكتة نظم الكلام على اختلاف تأليفه، ونقدُه ومعرفة ما يختار منه مما يكره، وكلا الأمرين متعلق بالفصاحة، بل هو مقصور على المعرفة بها، فلا غنى للمنتحل الأدبَ عما نوضحه ونشرحه في هذا الباب.

وأما العلوم الشرعية فالمعجز الدال على نبوة محمد نبينا، صلى الله عليه وعلى آله وسلم، هو القرآن، والخلاف الظاهر فيما به كان معجزاً على قولين: أحدهما أنه خرق العادة بفصاحته وجرى ذلك مجرى قَلْب العصا حيّة، وليس للذاهب إلى هذا المذهب مندوحة عن بيان ما الفصاحة التي وقع التزايد فيها موقعاً خرج عن مقدور البشر، والقول الثاني أن وجه الإعجاز في القرآن صرف العرب عن المعارضة مع أن فصاحة القرآن كانت في مقدورهم لولا الصرف، وأمر القائل بهذا يجري مجرى الأول في الحاجة إلى تحقق الفصاحة ما هي؟ ليقطع على أنها كانت في مقدورهم، ومن جنس فصاحتهم، ونعلم أن مُسيَلمة وغيره لم يأت بمعارضة على الحقيقة، لأن الكلام الذي أورده خالٍ من الفصاحة التي وقع التحدي بها في الأسلوب المخصوص، وإذا ثبت بما ذكرناه الغرض بهذا الكتاب، وفائدته، فالدواعي إلى معرفة ذلك قوية، والحاجة ماسة شديدة.

ونحن نذكر قبل الكلام في معنى الفصاحة نبذاً من أحكام الأصوات والتنبيه على حقيقتها، ثم نذكر تقطّعها على وجه يكون حروفاً متميزة، ونشير إلى طرَف من أحوال الحروف في مخارجها، ثم ندلّ على أن الكلام ما انتظم منها، ثم نتبع ذلك بحال اللغة العربية وما فيها من الحروف، وكيف يقع المهمل فيها والمستعمل، وهل اللغة في الأصل مواضعة أو توقيف، ثم نبين هذا كله وأشباهه مائية الفصاحة، ولا نخلي ذلك الفصل من شعر فصيح، وكلام غريب بليغ، يُتدرّب بتأمله على فهم مرادنا، فإن الأمثلة توضح وتكشف، وتخرج من اللبس إلى البيان، ومن جانب الإبهام إلى الإفصاح، فإذا أعان الله تعالى ويسر تمام كتابنا هذا كان مفرداً بغير نظير من الكتب في معناه.

وذلك أن المتكلمين وإن صنفوا في الأصوات وأحكامها وحقيقة الكلام ما هو؟ فلم يبينوا مخارج الحروف، وانقسام أصنافها، وأحكام مجهورها ومهموسها، وشديدها ورخوها، وأصحاب النحو وإن أحكموا بيان ذلك، فلم يذكروا ما أوضحه المتكلمون الذي

هو الأصل والأسُّ، وأهل نقد الكلام فلم يتعرضوا لشيء من جميع ذلك، وإن كان كلامهم كالفرع عليه.

فإذا جمع كتابنا هذا كله، وأخذ بحظ مقنع من كل ما يحتاج الناظر في هذا العلم إليه، فهو مفرد في بابه، غريب في غرضه، وفق الله تعالى ذلك، ويسره بلطفه ومَنّه»[(١)].

وقد جاءت فصول الكتاب ومباحثه على النحو الآتي:

خطبة الكتاب وبيان ترتيبه.

فصل في الأصوات: تعريف الصوت على طريقة علماء الأدب. بيان أنه معقول وأنه عَرَضٌ ليس بجسم ولا صفة لجسم.

فصل في الحروف: تعريف الحروف. بيان اختلافها باختلاف مقاطع الصوت، وعددها في اللغة العربية. بيان مخارجها وصفاتها.

فصل في الكلام: تعريف الكلام. الرد على من ذهب إلى أن الكلام معنى في النفس من المجبرة. بيان حقيقة المتكلم. نبذ في الحكاية والمحكى.

فصل في اللغة: تعريف اللغة. بيان أنها مواضعة لا توقيف. بيان فضلها على سائر اللغات. بيان فضل العرب على غيرهم. بيان ما اختصت به العربية من الحروف. تقسيم تأليف الحروف وبيان المختار منها.

الكلام في الفصاحة: تعريف الفصاحة. الفرق بينها وبين البلاغة وتعريف البلاغة. بيان أن كلامه على الفصاحة لا يتميز عن الكلام على البلاغة إلا في موضع الفرق بينهما. بيان شرف الفصاحة والبلاغة. شروط الفصاحة وتقسيمها إلى ما يوجد في اللفظة الواحدة، وإلى ما يوجد في الألفاظ المنظوم بعضها مع بعض. الأول مما يوجد في اللفظة الواحدة تأليفها من حروف متباعدة المخارج. الثاني حسن تأليفها في السمع. الثالث أن تكون غير متوعرة وحشية. الرابع أن تكون غير ساقطة عامية. الخامس أن تكون جارية على العرف العربي الصحيح غير شاذة. السادس ألا تكون عبر بها عن أمر آخر يكره ذكره. السابع أن تكون معتدلة غير كثيرة الحروف. الثامن أن تكون مصغرة في موضع عبر بها فيه عن شيء لطيف أو قليل أو نحوها.

الكلام في الألفاظ المؤلفة: بيان أن كمال الصناعات بخمسة أشياء ومنها صناعة الكلام. الخلاف في أن صناعة الكلام موضوعها هو الكلام المؤلف أو المعاني واختياره أن الفصاحة عبارة عن حسن التأليف في الموضوع المختار. بيان ما يوجد في التأليف من الأقسام الثمانية في اللفظة المفردة. الأول اجتناب تكرر الحروف المتقاربة في تأليف الكلام. الثاني حسن التأليف في السمع بترادف الكلمات المختارة وتواترها. بيان أنه لا علقة للتأليف بالثالث والرابع إلا بنحو ما في الثاني. الخامس أن يكون التأليف جارياً على العرف العربي الصحيح. وبيان أن التطول في هذا يدخل في صريح النحو. بيان أن للتأليف علقة بالسادس من جهة إضافة الكلمة إلى غيرها. اجتناب ترادف الكلمات الطوال وتواترها. بيان أنه لا علقة للثامن بالتأليف. بيان ما

(١) مقدمة الكتاب. ص١٣ ـ ١٥، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

يختص من ذلك بالتأليف: الأول: وضع الألفاظ مواضعها. حقيقة أو مجازاً لا ينكره الاستعمال ولا يبعد فهمه. من وضع الألفاظ موضعها ألا يكون في الكلام تقديم وتأخير يفسد المعنى وإعرابه. ومنه ألا يكون الكلام مقلوباً فيفسد المعنى ويصرفه عن وجهه. ومنه حسن الاستعارة. ومنه ألا تقع الكلمة حشواً. ومنه ألّا يكون الكلام شديد المداخلة وهو المعاظلة. الاستطراد إلى بيان التوشيح أو التسهيم. ومنه ألا يعبر عن المدح بالألفاظ المستعملة في الذمّ وبالعكس. ومنه حسن الكناية عما يجب أن يكنى عنه في الموضع الذي لا يحسن فيه التصريح. ومنه ألا يستعمل في الشعر والرسائل والخطب ألفاظ المتكلمين والنحويين وأشباههم. ومنه المناسبة بين اللفظين من طريق الصيغة. بيان أن من المناسبة بين الألفاظ في الصيغة السجع والازدواج. بيان أن القوافي تجري في الشعر مجرى السجع في النثر. التزام ما لا يلزم في القوافي. بيان أن الابتداء في القصائد يحتاج إلى تحرز. بيان أن من تناسب القوافي تجنب الإقواء فيها. عيب الإبطاء في القوافي وغيره من عيوبها. بيان أن التصريع يجري مجرى القافية. بيان أن من التناسب الترصيع. بيان أن من التناسب حمل اللفظ على اللفظ في الترتيب ليكون ما يرجع إلى المقدم مقدماً وإلى المؤخر مؤخراً. بيان أن من المناسبة التناسب في المقدار. بيان أن من التناسب بين الألفاظ المجانس. تناسب الألفاظ من طريق المعنى على وجهين: أن يكون معناهما متقارباً وأن يكون أحدهما مضادًّا للآخر أو قريباً من المضاد والمضاد هو المطابق. مما يجري مجرى المطابق التبديل. الذي يقرب من المضاد هو المخالف وبعضهم يجعله من المطابق. الإيجاب والسلب. بيان أن من شروط الفصاحة الإيجاز. تقسيم دلالة الألفاظ إلى المساواة والتذييل والإشارة وبيان مواضعها. إيجاز الحذف وإيجاز القصر. الإخلال. المساواة. التذييل. الفرق بين التطويل والحشو. بيان أن من شروط الفصاحة أن يكون معنى الكلام واضحاً وبيان الأسباب التي لأجلها يغمض الكلام على المسامع. بيان حكم الكلام الذي وضع لغزاً. بيان أن من نعوت الفصاحة الإرداف وهو الكناية. بيان أن من نعوت الفصاحة التمثيل.

الكلام في المعاني مفردة: بيان أن الكلام على المعاني من حيث توجد في الألفاظ المؤلفة على طريقة الشعر والرسائل ونحوهما وبيان الأوصاف التي تطلب من المعاني. الصحة في التقسيم. بيان أن من الصحة في التقسيم تجنب الاستحالة والتناقض. بيان أن من الصحة ألا يضع الجائز موضع الممتنع. بيان أن من الصحة صحة التشبيه. بيان أن من الصحة صحة الأوصاف في الأغراض من المدح وغيره. بيان أن من الصحة صحة المقابلة في المعاني. بيان أن من الصحة صحة النسق والنظم بحسن التخلص من معنى إلى معنى. بيان أن من الصحة صحة التفسير. بيان كمال المعنى. المبالغة والغلوّ والخلاف فيهما. التحرز مما يوجب الطعن (الاحتراس). الاستدلال بالتمثيل. الاستدلال بالتعليل (حسن التعليل).

فصل في ذكر الأقوال الفاسدة في التفضيل بين المتقدمين والمحدثين.

فصل في ذكر الفرق بين المنظوم والمنثور

وما يقال في تفضيل أحدهما على الآخر.

فصل فيما يحتاج مؤلف الكلام إلى معرفته.

وللكتاب طبعات عدّة، منها:

ـ طبعة مكتبة الخانجي في القاهرة بتحقيق علي فودة.

ـ طبعة دار الفكر في عمّان بتحقيق عبد الفتاح البجّة.

ـ طبعة دار الكتب العلمية في بيروت، ١٩٨٢م/ ١٤٠٢هـ.

للتوسُّع انظر:

ابن سنان الخفاجي وكتاب سرّ الفصاحة. سليم سليمان الأنصاري. جامعة بغداد، ١٩٧٥م.

سرّ الليال في القلب والإبدال

كتاب في اللغة لأحمد فارس الشدياق (١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م ـ ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م).

والغاية من كتابه أوضحها في مقدمته، فحصرها في ثلاثة أمور:

١ ـ سرد الأفعال والأسماء التي هي أكثر تداولاً وأشهر استعمالاً، ونسقها بالنظر إلى التلفُّظ بها، وإيضاح تجانسها وكشف أسرار معانيها وأصل مدلولاتها.

٢ ـ إيراد الألفاظ المقلوبة والمبدلة، ويندرج في ذلك الألفاظ المترادفة.

٣ ـ استدراك ما فات الفيروزبادي صاحب «القاموس المحيط» في لفظ، أو مَثل، أو إيضاح عبارة، أو نسق مادّة. وقد خصَّص الشدياق معجم الفيروزبادي بالنقد في كتاب سمّاه «الجاسوس على القاموس».

وأهمّ ما في هذا الكتاب قول الشدياق بالنظرية الثنائية في نشأة اللغة، أي: القول: إنّ المواد اللغوية نشأت في أوّل أمرها ثُنائيّة، يتركَّب كلٌّ منها من مقطع واحد مغلق، أي: من حرفين أوّلهما متحرِّك حركة قصيرة، وثانيهما ساكن، وأنّ سُنّة التطوّر أدّت إلى تعديل المادّة الثنائية وجعلها مركَّبة من ثلاثة أحرف أو أكثر.

والكتاب طُبع في الآستانة سنة ١٢٨٤هـ.

سِرًّا

مصدر يعني: خفيةً، يُعرب حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة ـ ومنهم من يُعْرِبها مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة ـ وذلك في نحو: «دخَلَ اللِّصُّ البيتَ سرًّا».

ابن السَّراج

= طالب بن محمد (.../... ـ ٤٠١هـ/ ١٠١٠م).

= عبد الرحمن بن القاسم (.../... ـ ٦١٩هـ/ ١٢٢٢م).

= محمد بن الحسين بن عبيد الله (٣٧٣هـ/ ٩٨٣م ـ ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م).

= محمد بن السَّري بن سهل (.../... ـ ٣١٦هـ/ ٩٢٩م).

= محمد بن عبد الملك بن محمد (.../... ـ ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م).

السّرّاج البغدادي

= جعفر بن أحمد بن الحسين (٥١٠هـ/ ١١١٦م).

سراج بن عبد الملك، أبو الحسين اللّغويّ

(٤٣٩هـ/ ١٠٤٧م ـ ٥٠٧هـ/ ١١١٣م)

سراج بن عبد الملك بن سراج، الإمام أبو

الحسين. العلّامة اللّغويّ. النحويّ ابن النّحويّ. كان من أعلم النّاس بالتّصريف والاشتقاق، يجتمع إليه الأربعون أو الخمسون من مَهَرة النّحاة كابن الباذَش وابن الأبرش، وكانوا إليه مفتقرين لوقوفه على موادّ النّحو وأشعار العرب ولغاتها وأخبارها. كان عالمَ الأندلس في وقته. صحب أباه نحو أربعين سنة، واقتصر بالرّواية عليه. له حظّ وافر من الفرائض. وكان من أكمل عصره مروءةً، وأكثرهم صيانةً وأوسعهم مالاً، وأعظمهم جاهاً ومهابةً. مات سنة ٥٠٧هـ، وقيل: في جمادى الآخرة سنة ٥٠٨هـ. له شعر.

(الوافي بالوفيات ١٥/ ١٢٨؛ ومعجم الأدباء ١١/ ١٨١ ـ ١٨٢؛ والصِّلة لابن بشكوال ١/ ٢٢٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٧٦؛ وإنباه الرواة ٢/ ٦٦).

السَّراح

لا تقلْ: «فَكَّ سَرَاحه»، بل «فكَّ قَيْدَه»؛ لأنّ السَّراح» هو الانطلاق، أو الطلاق.

السَّرّاط

= محمد بن أحمد (٦١٦هـ/ ١٢١٩م).

سَراويل

اسم مفرد على صيغة الجمع (جمعه: سراويلات). ممنوع من الصرف؛ لأنّه على صيغة تشبه «مَفاعيل».

سرج الغول

(. . /. . . . - . . . /. . .)

رجل من أهل مصر يُعرف بلقبه. عالم باللّغة. كان لا يقول أحدٌ شيئاً من الشّعر إلا عرضه عليه. وكان الشّافعي يقول: يا ربيع، ادع لي سرجاً فيأتي به فيذاكره ويناظره، ثم يقوم سرج الغول ويقول: يا ربيع، نحتاج أن نستأنف طلب العلم. وكان شاعراً.

(بغية الوعاة ١/ ٥٧٦).

السّرخسيّ

= عبد العزيز بن محمد (. . . / . . . . - . . . . / . . .).

سِرْعان أَوَ سُرْعان أَوَ سَرْعان

اسم فعل ماضٍ بمعنى: أسرعَ، مبنيّ على الفتح الظاهر، نحو: «سرعانَ الأيّامُ مروراً» («سرعان»: اسم فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظاهر. «الأيّامُ»: فاعلُ «سرعانَ» مرفوع بالضمّة الظاهرة. «مروراً»: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة).

ومنه المثل: «سرعان ذا إهالة»[1]، أي: ما أسرعَ هذه الإهالة. والإهالة: الشَّحْمُ المُذاب.

السَّرَقات الشعرية وما يتصل بها[2]

إذا توافق الشّاعرانِ على اللفظ والمعنى، أو المعنى وحده، فإن لم يعلم أخذ الثاني من الأول، جاز أن يكون من قبيل اتفاق القرائح

(١) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/ ٥١٩؛ ومجمع الأمثال ١/ ٣٣٦؛ ولسان العرب ٨/ ١٥٢ (سرع).

(٢) أخذنا هذه المادة من كتاب أحمد مصطفى المراغي: «علوم البلاغة». ص٣٦٧ ـ ٣٧٢.

وتوارد الأفكار من غير قصد إلى سرقة وأخذ، ويسمى ذلك مواردة، ويرشد إلى ذلك ابن ميادة لما أنشد ابن الأعرابي قوله لنفسه (من الطويل):

مُفيدٌ ومِتْلافٌ إذا ما أتَيْتَه
تَهَلَّلَ واهْتَزَّ اهتزازَ المُهَنَّدِ

قيل له: أين يذهب بك، هذا للحطيئة، قال: الآن علمت أني شاعر إذ وافقته على قوله ولم أسمعه إلا الساعة.

ولذا لا ينبغي لأحد أن يحكم على شاعر بالسرقة ما لم يعلم جلية أمره بأن يتيقّنَ أنه كان يحفظ قول مَن سبقه حينما نظم أو بأن يخبر عن نفسه بأنه أخذ ممن تقدمه فإن لم يعرف ذلك فالواجب أن يقال: قال فلان كذا وقد سبقه إليه فلان فقال كذا، حتى يتباعد عن دعوى العلم بالغيب ويسلم من انتقاص غيره ويكون صادقاً فيما حكم وقال.

واعلم أن اتفاق القائلين إن كان في الغرض، كالوصف بالشجاعة، والسخاء، والذكاء، أو في وجه الدلالة على الغرض كوصف الرجل حال الحرب بالابتسام وسكون الجوارح، وقلة الفكر، ووصف الجواب بالتهلل عند ورود العُفاة والارتياح لرؤيتهم، لا يعد هذا سرقة ولا استعانة لأن تلك أمور اشتركت فيها العقول وتقرّرت بحكم العادات واستوى فيها الفصيح والأعجم، كقولهم في الغزل: إن اللطيف يجود بما يبخل به صاحبه، وفي الممدوح: إن الممدوح يجود ابتداء من غير مسألة، وفي الرثاء، إن هذا الرّزء أول حادث، وإن هذا الذاهب لم يكن واحداً وإنما كان قبيلة، إلى أشباه ذلك مما يجري هذا المجرى.

أما إذا احتاج المعنى إلى كدّ الفكر فذاك هو الذي يدعى فيه الاختصاص والسبق، لأنه لا يصل إلى مثله كل أحد، فهو جدير بالتفاضل بين القائلين فيقال: إن أحدهما يفضل الآخر وإن الثاني زاد على الأول، أو نقص، كما فعل أبو تمام فابتدع معنى جديداً، ذاك أنه حين أنشد أحمد بن المعتصم قصيدته السينية التي مطلعها (من الكامل):

ما في وقوفِكَ ساعةً من باسِ
تَقْضي حقوق الأربع الأدْراسِ

حتى انتهى إلى قوله (من الكامل):

إقدامُ عَمْرو في سماحَةِ حاتم
في حِلْمِ أحْنفَ في ذَكاء إيَاسِ

قال الحكيم الكندي: وأيّ فَخْر في تشبيه ابن أمير المؤمنين بأجلاف العرب؟ فأطرق أبو تمام، ثم أنشد (من الكامل):

لا تُنكِروا ضَرْبي لـه مَن دُونه
مَثَلاً شروداً في النَّدى والباسِ

فالله قَدْ ضَرَبَ الأقلَّ لنورِهِ
مَثَلاً من المِشكاة والنِّبراسِ

فهذا معنى ابتكره ولم يتقدمه أحد به، فمن أتى بعده بهذا المعنى أو بجزء منه عدَّ سارقاً له.

وهذه السرقات، وإن تعددت فنونها وكثرت مذاهبها، لا تخرج عن ثمانية أنواع، وهي:

١ ـ النسخ أو الانتحال، وهو سرقة مذمومة، وحقيقته أن يأخذ أحد الشاعرين معنى صاحبه ولفظه، كله أو أكثره، فهو إذاً على قسمين:

أ ـ أن يأخذ لفظ الأول ومعناه، ولا يخالفه إلا برويّ القصيدة، كقول امرئ القيس (من الطويل):

وقوفاً بها صَحْبي عليَّ مطيّهم
يَقولون لا تَهْلكْ أَسًى وتَجمَّلِ

أخذه طرفة وأجراه على منواله الأول، فقال (من الطويل):

وُقُوفاً بها صَحْبي عَلَيَّ مَطِيَّهم
يقولونَ لا تَهْلِكْ أسىً وتَجَلَّدِ

ب ـ أن يأخذ المعنى وأكثر اللفظ، كقول الأبيرد اليربوعي (من الطويل):

فتى يَشْتري حُسْنَ الثناءِ بمالِهِ
إذا السنة الشَّهْباءُ أعْوَزَها القَطْرُ

وقول أبي نواس (من الطويل):

فَتًى يَشْتري حُسْنَ الثَّناء بمالِهِ
ويَعْلَمُ أنَّ الدائراتِ تَدورُ

٢ ـ المسخ أو الإغارة، وهو أن يأخذ الشاعر بعض اللفظ، أو يغيّر بعض النظم، وهو ثلاثة أضرب:

أ ـ أن يكون الثاني أبلغ من الأول لاختصاصه بحسن السبك، أو جودة الاختصار، أو الإيضاح، أو زيادة المعنى، وهو مقبول ممدوح كقوله (من الطويل):

خلقْنا لهم في كُلِّ عَينٍ وحاجِبِ
بسُمْرِ القنا والبيضِ عيناً وحاجبا

مع قول ابن نُباتة، وهو بعده (من الطويل):

خَلَقْنا بأطراف القنا في ظهورِهِمْ
عُيوناً لها وَقْعُ السيوفِ حواجب

فقد زاد هذا معنى لم يطرقه الأول، وهو إشارة إلى انهزامهم.

ب ـ أن يكون الثاني دون الأول في البلاغة، وهذا خليق بالردّ، كقول أبي تمام (من الكامل):

هيهاتَ لا يأتي الزمانُ بمثلِهِ
إنَّ الزمانَ بمثْلِهِ لَبَخيلُ

مع قول أبي الطيب، وقد أخذ عنه، وقصر عن الغاية التي وصل إليها سابقه (من الكامل):

أعْدى الزمانَ سَخاؤه فسخا به
ولَقَدْ يكونُ بهِ الزمانُ بخيلا[1]

إذ قوله يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه، إذ المعنى على المضيّ لكن الوزن ألجأه إلى ذلك.

جـ ـ أن يكون الثاني مثل الأول، وحينئذٍ يكون بعيداً من الذمّ، والفضل للسابق، كقول أبي تمام (من الكامل):

لو حارَ مرتادُ المنية لم يَجِدْ
إلا الفراقَ على النفوس دليلا[2]

مع قول أبي الطيب (من البسيط):

لولا مفارَقَة الأحْباب ما وَجَدتْ
لها المنايا إلى أرواحِنا سُبلا

٣ ـ السَّلْخ أو الإلمام، وهو أخذ المعنى وحده، وهو أيضاً ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ ـ أن يكون الثاني ممتازاً بحسن سبكه، وبلاغته، ورصانته، كقول البحتريّ (من الطويل):

تَصُدُّ حياءً أن تراكَ بأوْجُهٍ
أتي الذنب عاصيها فَليمَ مُطيعُها

---

(١) المعنى: أن الزمان سخا به علي، وكان بخيلاً به، فلما أعداه سخاؤه أسعدني بضمي إليه وهدايتي له.

(٢) حار: تحير في التوصل إلى إهلاك النفوس، ومرتاد المنية: الإضافة فيه للبيان، أي: مرتاد هو المنية، والمعنى: لو تحيرت المنية لم تجد لها طريقاً يوصلها لذلك إلا فراق الأحبة.

مع قول أبي الطيب، وهو أحسن منه سَبْكاً (من الوافر):

وجُرْم جَرَّهُ سُفَهاءُ قَوْم
وحَلَّ بِغَيْرِ جارِمِهِ العَذابُ

وكأنه اقتبسه من قوله تعالى: ﴿أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

ب ـ أن يكون الثاني دون الأول، كقول بعض الأعراب (من السريع):

وريحُها أطيبُ من طيبها
والطيبُ فيه المسْكُ والعَنْبَرُ

مع قول بشار، وقد أخذ منه وقصر عنه في المعنى، حيث يقول (من الرمل):

وإذا أدْنَيْتَ منْها بَصَلاً
غلبَ المِسكُ على ريح البَصَلْ

جـ ـ أن يتساوى الأول والثاني، كقول بعضهم يذكر ابناً له قد مات (من الكامل):

الصَّبْرُ يُحْمَدُ في المواطِنِ كُلِّها
إلّا عَلَيْكَ فَإنَّه مَذْمومُ

مع قول أبي تمام بعده (من الطويل):

وقد كان يُدْعَى لابسُ الصَّبْرِ حازماً
فأصْبَحَ يُدْعَى حازماً حينَ يَجْزَعُ

وهذه الأنواع الثلاثة من الأخذ الظاهر، أما غير الظاهر فهو ذو شُعَب كثيرة، أهمها:

٤ ـ التشابه، وهو أن يتشابه معنى الأول والثاني، كقول الطرمّاح بن حكيم الطائيّ (من الطويل):

لقَدْ زادني حُبّاً لنَفْسي أنني
بَغيضٌ إلى كلِّ امرئٍ غير طائلِ

مع قول المتنبي (من الكامل):

وإذا أتَتْكَ مَذَمَّتي من ناقِصٍ
فَهيَ الشَّهادة لي بأنِّي كامِلُ

فإن ذمّ الناقص أبا الطيب كبغض مَن هو غير طائل الطرماح، وشهادة ذمّ الناقص أبا الطيب كزيادة حبّ الطرماح لنفسه.

وليس بضائر في التشابه اختلاف الغرضين كأن يكون أحدهما نسيباً والآخر مديحاً أو هجاء أو افتخاراً، فإن الحاذق مَن يتحيل في إخفاء مأخذه بتغيير لفظه والعدول عن الوزن والقافية.

٥ ـ النقل، وهو أن ينقل معنى الأول إلى غير محلّه، كقول البحتري (من الكامل):

سُلِبوا فشُرِّقت الدماء عليهم
مُحْمَرَّةً فكأنهم لم يُسلبوا[1]

نقله المتنبي إلى السيف فقال (من الكامل):

يَبِسَ النجيعُ عليه وهو مُجَرَّدٌ
عن غِمْدِهِ فكأنما هو مُغْمَدُ[2]

٦ ـ أن يكون معنى الثاني أشمل من معنى الأول، كقول جرير (من الوافر):

إذا غَضِبَتْ عَلَيْكَ بنو تميم
وجَدْتَ الناسَ كُلَّهُمُ غضابا

أخذه أبو نواس، وعمّم فيه، فقال، يستعطف الرشيد لما سجن الفضل البرمكي (من السريع):

ولَيْسَ للهِ بِمُسْتَنْكَرِ
أن يَجْمَعَ العالَمَ في واحِدِ

٧ ـ القلب، وهو أن يكون معنى الثاني نقيض

---

(١) يريد أنهم سلبوا ثيابهم فكانت الدماء الملابسة لإشراق الشمس بمنزلة الثياب لهم.
(٢) النجيع: الدم المائل إلى السواد، يريد أن الدم اليابس صار بمنزلة الغمد له.

معنى الأول، كقول أبي الشيص (من الكامل):

أَجِدُ الملامَةَ في هواكِ لذيذةً
حُبًّا لذِكْرِكِ فَلْيلُمْني اللُّوَّمُ

قلبه أبو الطيب فقال (من الكامل):

أأحِبُّه وأُحِبُّ فيهِ مَلامَةً
إن الملامة فيه من أعدائِه

فأبو الشيص يصرح بحبّ الملامة من حيث اشتمال اللوم على ذكر المحبوب، وهذا محبوب له.

والمتنبي صرح بكراهتها لصدورها من أعدائه، وكل ما يصدر من العدوّ فهو مبغوض، فكل منهما نحا منحى غير الآخر.

٨ ـ أن يؤخذ بعض المعنى، ويضاف إليه زيادة تحسنه، كقول الأفوه الأودي (من الرمل):

وترى الطير على آثارنا
رَأْيَ عَيْنٍ ثقةً أنْ سُتمارا

مع قول أبي تمام (من الطويل):

لَقَدْ ظُلِّلَتْ عقبانُ أعلامِهِ ضُحَى
بعِقْبان طيرٍ في الدماءِ نواهلُ

فقد أفاد الأفواه بقوله: رأى عين قربها، لأنها إذا بعدت تخيلت ولم تَرَ، وهذا القرب إنما كان لتوقعها الفريسة، وبقوله: ثقة أن ستمار، تأكدها مما هي طامحة إليه.

أما أبو تمام فلم يَحُمْ حول هذا، ولكنه زاد عليه قوله: إلا أنها لم تقاتل، وقوله: في الدماء نواهل، ثم بإقامتها مع الرايات حتى كأنها من الجيش، ومن أجل هذا حسن أن يقول: إلا أنها لم تقاتل، وهذه الزيادة أكسبت كلامه حسناً وطلاوة، وإن كان قد ترك بعض ما ألم به الأفوه.

تنبيه: الأنواع التي ليس الأخذ فيها ظاهراً مقبولة كلها، بل منها ما يدق فيه الصنع ويخفى فيه مكان الأخذ حتى يخرج بحسن التصرف وجودة السبك من حيز الأخذ والإتباع، إلى أن يكون أشبه بالاختراع والابتداع.

السَّرقة

انظر: السرقات الشعريّة.

السَّرقة الأدبيّة

انظر: السرقات الشعريّة.

السروجيّ

= المطهر بن سلار (بعد ٥٣٨هـ/ ٩٤٩م).

السِّرْيانية

إحدى اللغات الآرامية الساميّة. موطنها الأصليّ آيدسّا، أو «الرّها» بالعربيّة. وسمِّيت هذه اللغة بهذا الاسم لغرض سياسيّ، وهو تمييزها من الآرامية اليهوديّة؛ ولغرض دينيّ، وهو جعلها أكثر قبولاً عند الناطقين بها؛ لأن وسمها بـ«الآرامية» يومئ بالوثنية.

وكان موطنها محدوداً في منطقة صغيرة

---

(١) الاستفهام فيه للإنكار، وجملة و«أحب فيه ملامة» حالية، والإنكار راجع للجمع بين محبته ومحبة الملامة فيه

(٢) إضافة عقبان إلى الأعلام من إضافة المشبه به للمشبه، أي: الأعلام التي هي كالعقبان في تلونها وفخامتها، لأن الأعلام، بمعنى الرايات، فيها ألوان مختلفة كالعقبان، وقوله: «بعقبان طير» متعلق بـ«ظللت»، أي: أنها لزمت فوق الأعلام فألقت ظلها عليها، و«النواهل» من «نهل» إذا روى.

بالشام، ولكنّ انتشار الدين المسيحي ساعدها على الانتشار في الشام والعراق.

وبعد أن دبّ الخلاف العقائدي بين المسيحيين حول طبيعة السيد المسيح، عليه السلام، انقسمت السريانية إلى سريانية يعقوبية، وسريانية نسطورية.

السَّريع

انظر: بحر السريع.

سَعْ

اسم صوت لزجْر المعْز. يقال لها: «سَعْ سَعْ». قال الفرّاء: يقال: «سَعْسَعْتُ بالمعْز»، إذا زجَرْتها. قال ابن دريد: وقد يُزجَر البعير، فيقال له: «سَعْ»، وهو صوت مبنيّ محكيّ، وسكّنَ آخره؛ لأنّه لم يلتقِ في آخره ما يُوجِب الحركة.

ابن سعادة

= محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن (.../... ـ ٥٣٢هـ/ ١١٣٧م).

السِّعة الصَّرفيّة

انظر: التوسُّع في تصاريف القول.

السَّعْتَر لا الزَّعْتَر

قل: «السَّعْتَر» أو «الصَّعْتَر» لا «الزَّعْتَر».

السعتريّ النحويّ

= يوسف بن يعقوب (٤٢٣هـ/ ١٠٣٢م).

سَعْد بن أحمد بن مَكّيّ

(.../... ـ ٥٩٢هـ/ ١١٩٦م)

سعد (وفي فوات الوفيات: سعيد، ولعله تحريف) بن أحمد بن مكيّ النيليّ. كان نحويًّا فاضلاً، عالماً بالأدب، مؤدِّباً شيعيًّا مغالياً في التشيُّع. له شعر جيِّد أكثره من مديح أهل البيت، وله غزل رقيق. توفي سنة ٥٩٢هـ، وقيل، كما في معجم الأدباء، سنة ٥٦٥هـ، وقد أناف على التسعين.

(الأعلام ٣/ ٨٣؛ وفوات الوفيات ٢/ ٥٠ ـ ٥١؛ وشذرات الذهب ٤/ ٣٠٩؛ ومعجم الأدباء ١١/ ١٩٠ ـ ١٩١).

سعد بن أحمد، أبو عثمان الجُذامي

(.../... ـ بعد ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م)

سعد بن أحمد بن أحمد، أبو عثمان الجُذامي الأندلسيّ، النحويّ المالكيّ البيانيّ. كان يُقرئ النّحو ببغداد. نقل عنه تلميذه ابن إياز في شرح الفصول في مواضع عدّة وسمّاه «سعد الدّين»، وذكر أنه شَرَحَ الجُزوليّة. له شعر. نظم ملغزاً في «لَدُنْ عَدوةً» واختصاصها بنصبها.

(بغية الوعاة ١/ ٥٧٧).

أبو سعد بن أبي بكر الكنجروذي

= محمد بن عبد الرحمن بن محمد (.../... ـ ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م).

السعد التفتازاني

= مسعد بن عمر بن عبد الله (٧١٢هـ/ ١٣١٢م ـ ٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م).

أبو سعد التنوخيّ

= داود بن الهيثم بن إسحاق (٣١٦هـ/ ٩٢٨م).

سعد بن الحسن، أبو محمد الحرّاني

(... - ٥٨٠هـ / ١١٨٤م)

سعد بن الحسن بن سليمان، أبو محمد التُّوراني الحرّانيّ النحويّ الأديب الشاعر. كان عارفاً بالنّحو، جيّد النّظم والنّثر، تاجراً يسافر إلى الشّام ومصر والعراق وخراسان. سكن بغداد مدّة، وجالس أبا منصور الجواليقي، وأخذ عنه وعن غيره.

(الوافي بالوفيات ١٥/ ١٧٨ ـ ١٧٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٧٧؛ ومعجم الأدباء ١١/ ١٩٢).

سعد بن خلف

(.../... - ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م)

سعد بن خلف بن سعيد، أبو الحسن القرطبيّ. كان نحويًّا مقرئاً فاضلاً كريم العِشْرة. تصدّر لإقراء الحديث وتعليم العربيّة والآداب بقرطبة.

(بغية الوعاة ١/ ٥٧٨).

سعد الدين المرزباني

(.../... - ٨١٤هـ/ ١٤١١م)

سعد بن خليل بن سليمان، الشيخ سعد الدّين المرزبانيّ الحنفيّ. كان عالماً بارعاً في الفقه والعربيّة وغيرهما، وخازناً للكتب بالشَّيخونيّة، والخادم الكبير بها. له تصانيف منها: «شرح القُصارى في التّصريف» وغيره. مات قتيلاً بمدرسة رسلان بالمنشيّة، قتله اللّصوص بسكّين في بطنه في حدود ٨١٤هـ، فولي الخزانة مكانه ابنه الشيخ شمس الدين محمد.

(بغية الوعاة ١/ ٥٧٨).

سعد بن شدّاد

(... - ...)

سعد بن شدّاد، ويُعرَف بسعد الرابية نسبةً إلى موضع كان يعلّم فيه النّحو. أخذ عن أبي الأسود الدّؤلي. وكان مزّاحاً مضحكاً. يروى أنه اجتمعت بنو راسب والطُّفاوة إلى زياد ابن أبيه وقد اختصموا في مولود فقال سعد الرابية: أيها الأمير يُلقى هذا المولود في الماء فإن رسب فهو من راسب وإن طفا فهو من طفاوة فأخذ زياد نعله، وقام ضاحكاً، وقال: لا تَعُدْ لِمزاح في مجلسي. وكان عبيد الله بن زياد يستظرفه ويقرّبه فأبطأ عن صلته أشهراً. فقال يوماً عبيد الله: ما أحوجني إلى وُصفاء لهم حلاوة وقدود، ذوي رشاقة، يقومون على رأسي. فقال سعد: حاجتك عندي أيُّها الأمير، وعمد إلى أصلح مَنْ قَدِرَ عليه من الغلمان في مكتبه، فألبسهم ثياب الوصفاء وأتى بهم، فأعجب عبيد الله بهم واشتراهم وغالى بهم. واختفى سعد عند بعض أصحابه. وفي اللّيل بكى الصّبيان يريدون الذهاب إلى بيتهم، فقال عبيد الله: وأين بيتكم؟ فقالوا: في موضع كذا وأنا ابن فلان وهذا ابن فلان. ففطن عبيد الله للحيلة، وطلب سعداً، فلمّا جيء به، سأله عبيد الله عن فعلته فقال: أبطأت صلتك عني وقطعتني ما عوّدتني! فضحك منه وترك المال له.

(الأنساب للبلاذري، القسم الرابع، الجزء الأول ٢٠٥؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ١٦٤ ـ ١٦٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٧٩).

أبو سعد الفَرُّخان

= علي بن مسعود بن محمود (.../... ـ .../...).

سعد بن محمد، أبو طالب الأزديّ

(.../... ـ ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)

سعد بن محمد بن عليّ، أبو طالب الأزديّ المعروف بالوحيد. كان عالماً باللّغة والنّحو والقوافي والعَروض، متقدّماً في كل ذلك. ومعرفته بالشعر جيّدة، وبضاعته في الأدب قويّة. وكان مع هذا ضيّق الرِّزق. شرح ديوان المتنبيّ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٨٠؛ والأعلام ٣/ ٨٧).

سعد الله بن غنائم، أبو سعيد النحويّ الحمويّ

(.../... ـ ٦١٤هـ/ ١٢١٧م)

سعد الله بن غنائم بن عليّ بن ثابت ـ وقيل: قانت ـ أبو سعيد الحمويّ الضّرير النحويّ. قرأ القرآن على الشيخ أبي الأصبغ عبد العزيز بن الطّحّان. كان عالماً بالعربيّة، وصنّف فيها «التّبْصِرَة». تصدّر لإقراء القرآن والنّحو بحماة وأخذ عنه الناس. مات ببعلبك سنة ٦١٤هـ. وقال الصّفدي: توفي سنة عشر وستمئة.

(بغية الوعاة ١/ ٥٨٠؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ١٨٩؛ والدُّرر الكامنة ٢/ ١٣٣).

سعدان أبو الفتح

(.../... ـ .../...)

سعدان، أبو الفتح (لم يذكر من نسبه أكثر من ذلك). عدّه الزبيدي في طبقاته من الطبقة الخامسة من نحاة الأندلس، وقال: كان ذا علم بالعربيّة واللّغة.

(طبقات النحويين واللّغويين ص٢٨٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٨١).

سعدان بن المبارك، أبو عثمان المكفوف

(.../... ـ ٢٢٠هـ/ ٨٣٥م)

سعدان بن المبارك، أبو عثمان الضّرير. مولى عاتِكَة مولاة المهديّ امرأةِ المُعَلَّى بن طريف. أبوه المبارك من سبي طخارستان. كان سعدان من النّحاة المشهورين. روى عن أبي عبيدة مَعْمَر بن المثنّى. وكان من رواة العلم والأدب. كوفي المذهب في النّحو، له من المصنّفات: «النقائض» رواه عن أبي عبيدة. و«خَلْق الإنسان»، و«الوحوش»، و«الأرضين والمياه والجبال والبحار»، قال ابن النّديم إنه رأى قطعة منه بخط ابن الكوفي، وكتاب «المناهل»، و«الأمثال».

(الفهرست لابن النّديم ص١٠٥؛ ومعجم الأدباء ١١/ ١٨٩ ـ ١٩٠؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ١٩٠؛ وإنباه الرواة ٢/ ٥٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٨١؛ والأعلام ٣/ ٨٩).

سعدون بن إسماعيل، أبو عثمان الجذاميّ

(.../... ـ ٢٩٥هـ/ ٩٠٧م)

سعدون بن إسماعيل، أبو عثمان الجذاميّ. كان عالماً باللّغة والشعر والفرائض واختلاف النّاس فيها، ضابطاً، حسن التقييد، ورعاً زاهداً متقلِّلاً، لم يتزوّج ولم يشتغل بشيء من

الدنيا ولا تسرّى. سمع الخُشنيّ وابن وَضّاح.
(تاريخ علماء الأندلس ١/ ١٥٠).

سعدون بن مسعود، أبو الفتح اللّبليّ
(... / ... - ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م)

سعدون بن مسعود المراديّ، أبو الفتح اللّبلي. من أهل لبلة. كان متقدِّماً في علم العربيّة والأدب، حسن المشاركة في الفقه، حسن الخُلُق. له مسألة في نفي الزّكاة عن التّين، ناظر فيها أبا القاسم بن منظور قاضي إشبيلية. كان قاضياً بلبلة.

(بغية الوعاة ١/ ٥٨١).

سَعْدَيك

مصدر ملحق بالمثنى مضاف إلى ضمير الخطاب، ويعني: أسعدك الله إسعاداً بعد إسعاد، وتُعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف منصوباً بالياء لأنَّه ملحق بالمثنّى، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ بالإضافة.

سِعْر التّكْلِفة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال عبارة «سعر التكلفة» بمعنى: الثمن الذي يُنفق في صنع السلعة أو نقلها، وجاء في قراره:

«يشيع في اللغة التجارية المعاصرة قولهم: «هذا سعر التكلفة» يريدون به الثمن الذي أُنفق في صنع السلعة أو نقلها.

وقد يرد على الاستعمال المعاصر أن الكلمة لم تأت بهذا المعنى في معجمات اللغة، غير أن هذه المعجمات ذكرت أن التكليف هو الأمر بما يشق، و«كلَّفه الأمر فتكلَّفه»، أي: تجشَّمه، و«حمّلته تكلفة»، إذا لم تطقه إلا تكلّفاً.

وترى اللجنة أن «سعر التكلِفة» مأخوذ من «حمّلته تكلفة» بالمعنى المتقدم، على أساس أن السلعة كلفت صاحبها جهداً ومالاً وعناية، وعلى هذا يكون استعماله صحيحاً في المعنى الذي يستعمله المعاصرون فيه»[1].

أبو السعود بن جبران اليمني
(٥١٨هـ/ ١١٢٤م - ... / ...)

أبو السّعود بن جبران. من أهل اليمن. كان عارفاً بالنّحو واللّغة والفقه والقراءات. أخذ عن العمرانيّ صاحب البيان.

(بغية الوعاة ١/ ٥٨١).

سَعْياً مشكوراً

تُعرب «سَعْياً» مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة. و«مشكوراً»: نعت منصوب بالفتحة الظاهرة.

سعيد بن أحمد، ابن الميداني
(... / ... - ٥٣٩هـ/ ١١٤٤م)

سعيد بن أحمد بن محمد الميداني. صنَّف والده كتاب «الأمثال»، و«السّامي في الأسامي»، و«الأنموذج في النّحو». وسار سعيد على منوال أبيه في إتقان النحو والعربيّة والفقه. وصنّف «الأسمى في الأسماء» اشتقّه من كتاب أبيه «السّامي في الأسامي»؛ وله

(١) القرارات المجمعيّة. ص١٨٧؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربيّة. ص٣٣١.

«غرائب اللّغة»، و«نحو الفقهاء».

(بغية الوعاة ١/ ٥٨٢؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ١٩٩؛ وإنباه الرواة ٢/ ٥١ ـ ٥٢؛ والأعلام ٣/ ٩١).

سعيد بن أحمد، أبو بكر البيّاسيّ (.../... ـ بعد ٦١٤هـ/ ١٢١٧م)

سعيد بن أحمد بن محمد، أبو بكر البيّاسيّ المغربيّ. كان نحويًا بارعاً، كاتباً رويّ الطباع. استظهر بعض كتاب سيبويه، وحسُنت حالُه عند الأمير أبي الفضائل لؤلؤ، ثمّ نقم عليه وأخذ جميع ماله وكتبه، وضربه ضرباً شديداً، وذلك في شوّال سنة ٦١٠هـ. ثم رحل إلى إرْبل في محرّم سنة ٦١٤هـ، ثم سافر ولم يُعرَف بعدها شيءٌ عنه. وذكره ابن فضل الله في نحاة الأندلس من المسالك ولقّبَه عماد الدّين.

(بغية الوعاة ١/ ٥٨٢).

أبو سعيد الأفعويّ

= هارون بن عمر بن إبراهيم (بعد ٧٢٠هـ/ بعد ١٣٢٠م).

أبو سعيد الحميريّ

= نشوان بن سعيد (نحو ٥٧٣هـ/ نحو ١١٧٨م).

سعيد بن أوس، أبو زيد الأنصاريّ (١١٩هـ/ ٧٣٧م ـ ٢١٥هـ/ ٨٣٠م)

سعيد بن أوس بن ثابت، أبو زيد الأنصاريّ. جدّه ثابت أحد السّتة الذين جمعوا القرآن. كان أبو زيد من أهل العلم والعدل والتّشيُّع، ثقة، عالماً بالنّحو، ولكنه لم يكن مثل الخليل وسيبويه، وكان يونس بن حبيب أعلم منه بالنّحو وكان مثله في اللّغات، وكان أبو زيد أعلم من الأصمعيّ وأبي عبيدة مَعْمَر بن المثنّى بالنّحو. وكان يقال له: أبو زيد النحويّ اللّغويّ البصْريّ الإمام الأديب. إنما غلبتْ عليه اللّغة والغريب والنّوادر فانفرد بذلك. قال سفيان الثّوريّ: قال لي ابن مُنَاذِر: أصفُ لك أصحابك؟ أمّا الأصمعيّ فأحفظ الناس؛ وأما أبو عُبَيدة فأجمعهم؛ وأمّا أبو زيد الأنصاري فأوثقهم. سئل أبو عبيدة والأصمعي عن أبي زيد فقالا: ما شئت من عفاف وتقوى وإسلام. وكان سيبويه إذا قال: سمعت الثقة يريد به أبا زيد. وكان الأصمعي إذا دخل على أبي زيد أكبّ على رأس يقبّله ويقول: هذا عالِمُنا ومعلِّمُنا منذ عشرين سنة. وقال المازني: رأيتُ الأصمعيّ وقد جاء إلى حلقة أبي زيد، فقبّل رأسه وجلس بين يديْه وقال: أنت سيّدُنا ورئيسنا منذ خمسين سنة. قيل: كان الأصمعي يحفظ ثلث اللّغة، وأبو زيد ثلثي اللّغة، والخليل بن أحمد نصف اللّغة، وعمرو بن كركرة الأعرابيّ يحفظ اللّغة كلّها.

وكان أبو زيد يلقّب الناس. فلقّب «الجرمي» بالكلب لجَدَلِهِ واحمرار عينيْه. ولقّب «المازني» بالتُّدْرُج لأن مشيَهُ كان يشبه مشي التّدْرُج. ولقّب «أبا حاتم» برأس البغل لكبر رأسه. ولقّب «التّوّزي» بأبي الوزواز لخفّة حركته وذكائه. ولقّب «الزّيّادي» طارقاً لأنه كان يأتيه ليلاً.

توفي أبو زيد سنة ٢١٥هـ. قال أبو زيد: «أتَيْتُ بغداد حين قام المهديّ محمد، فوافاها العلماء من كل بلدة بأنواع العلوم، فلم أَرَ رجلاً أفْرَسَ ببَيْتِ شعر من خَلَف، ولا عالِماً

أبْذَلَ لعلمه من يونس». من تصانيفه: «إيمان عثمان»، و«حيلة ومحالة»، و«التّثليث»، و«القوس والتّرس»، و«المياه»، و«الإبل والشّاء»، و«خلق الإنسان»، و«الأبيات»، و«المطر»، و«النّبات والشّجر»، و«اللّغات»، و«قراءة أبي عمرو»، و«الجمع والتّثنية»، و«النّوادر»، و«اللّبن»، و«بيوتات العرب»، و«تخفيف الهمز»، و«الجود والبخل»، و«الواحد»، و«التمر»، و«خبأة»، و«المقتضب»، و«الغرائز»، و«الوحوش»، و«الفرق»، و«السّؤدد»، و«فَعَلْتُ وأفْعَلْتُ»، و«المشافهات»، و«غريب الأسماء»، و«الأمثال»، و«المصادر»، و«الحلبة»، و«المنطق»، و«التضارب»، و«المكتوم»، و«الجلسة»، و«نابه ونبيه»، و«نعت الغنم».

(الفهرست ص٨١؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ٢٠٠ - ٢٠٢؛ وإنباه الرواة ٢/ ٣٠ - ٣٥؛ وأخبار النحويين واللّغويين ص٤٨ - ٤٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٨٢ - ٥٨٣؛ ومعجم الأدباء ١١/ ٢١٣ - ٢١٧؛ ووفيات الأعيان ٢/ ٣٧٨ - ٣٨٠؛ وشذرات الذهب ٢/ ٣٤ - ٣٥؛ ونزهة الألباء ١٧٣ - ١٧٩؛ وتاريخ بغداد ٩/ ٧٧؛ وطبقات النّحويين واللّغويين ص١١٦ - ١١٧؛ وطبقات القرّاء = غاية النّهاية ١/ ٣٠٥؛ وتهذيب التهذيب ٤/ ٣ - ٥؛ ومراتب النحويين ص٦٧ - ٧٠؛ ومرآة الجنان ٢/ ٥٨ - ٥٩؛ والأعلام ٣/ ٩٢؛ وأبو زيد الأنصاري وأثره في دراسة اللغة. إبراهيم يوسف السيد. جامعة الرياض، ١٩٨٠م).

أبو سعيد البندهي

= محمد بن عبد الرحمن بن محمد (٥٢٢هـ/ ١١٢٨م - ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م).

أبو سعيد البيهقي

= محمد بن أحمد (.../ ... - .../ ...).

أبو سعيد بن حرب بن غورك

(.../ ... - .../ ...)

أبو سعيد بن حرب بن غورك. من نحاة القيْروان. قيل: كان أعلم من المَهْريّ بالقرآن وحدود النّحو، وكان المهريّ أوسع منه رواية وأعلم باللّغة والشعر. كان كثير الوقار، قليل الكلام، يُنسَب من أجل ذلك إلى الكِبْر، وكان لا يتبسَّم في مجلسه فضلاً عن أن يضحك.

(طبقات النّحويين واللّغويين ص٢٣٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٨٦).

سعيد بن حكم، أبو عثمان الطّبيري

(٦٠١هـ/ ١٢٠٥م - ٦٨٠هـ/ ١٢٨٢م)

سعيد بن حكم بن سعيد (سمّاه السيوطي: سعيد بن حكم بن عمر)، أبو عثمان الطّبيريّ. وُلد بطُبَيْرة من غرب الأندلس. كان نحويًّا أديباً حسن التّصريف في النّظم والنّثر، مشاركاً في الفقه والحديث والرّجال، ذا حظٍّ صالح من الطّب. قرأ بإشبيلية الموطّأ على أبي الحسين بن زرقون، واشتغل على الشّلوْبين. وكان محدِّثاً أديباً كاتباً رئيساً. نزل جزيرة منورقة، وكان حسن السّياسة، فقدَّمه أهلُها وأمّروه عليهم، فضبطها أحسن ضبط، وسار فيها أحسن سيرة، فهابه النّصارى واستقام أمر المسلمين. فدى كثيراً من الشعراء والأدباء من الأسر، ورُوي أنّ كلّ أسير خاطبه بنظم أو نثر أرسل فديته وأحضره وجبر حاله.

(الوافي بالوفيات ١٥/ ٢١٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٨٣؛ والأعلام ٣/ ٩٣).

أبو سعيد الحلّيّ

= محمد بن علي بن عبد الله (... / ... - ٥٦١هـ/ ١١٦٥م).

أبو سعيد الحميريّ

= نشوان بن سعيد (نحو ٥٧٣هـ/ نحو ١١٧٨م).

أبو سعيد الرازي

= عبد الكريم بن إبراهيم بن محمد (... / ... - ... / ...).

سعيد بن سعيد، أبو القاسم الفارقي

(... / ... - ٣٩١هـ/ ١٠٠١م).

سعيد بن سعيد، أبو القاسم الفارقيّ. كان بارعاً في النّحو والعربيّة، أديباً فاضلاً. من مصنّفاته: «تقسيمات العوامل وعِلَلُها في النَّحو»، و«تفسير المسائل المشكلة في أوّل المقتضب للمبرّد»، وغير ذلك. مات مقتولاً في الموكب عند بستان الخَنْدق بالقاهرة بعد المغرب يوم الجمعة لسبع بقين من جُمادى الأولى سنة ٣٩١هـ. له شعر.

(معجم الأدباء ١١/ ٢١٧؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ٢٢٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٨٤؛ والأعلام ٣/ ٩٥).

سعيد بن سلم، أبو محمد الباهليّ

(... / ... - ٢١٧هـ/ ٨٣٢م)

سعيد بن سَلْم بن قُتَيْبة، أبو محمد الباهليّ. كان حفيد الأمير قتيبة بن مسلم الباهلي، عالماً بالعربيّة والحديث. تولّى أرمينية والموصل والسّند وطبرستان وسجستان والجزيرة. قال السّيوطي: كان لا يبذل نفسه للنّاس. سمع عبد الله بن عَوْف وطبقته، وسكن خُراسان، ثمّ قدم بغداد زمن المأمون فحدّث بها. روى عنه ابن الأعرابي.

(الوافي بالوفيات ١٥/ ٢٢٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٨٤).

أبو سعيد السيرافي

= الحسن بن عبد الله بن المرزبان (٣٦٨هـ/ ٩٧٨م).

أبو سعيد صعود

= محمد بن القاسم (... / ... - ... / ...).

أبو سعيد الصوفي

= محمد بن محمد بن خليفة (... / ... - ... / ...).

سعيد بن عبد الله، أبو عثمان الشَّنْترينيّ

(... / ... - ... / ...).

سعيد بن عبد الله، أبو عثمان القُرْطبيّ الشَّنْتَرينيّ. كان نحويًّا ماهراً، وأديباً شاعراً عروضيًّا. له تأليف في العَروض، ومسائل من كتاب سيبويه ناظر فيها.

(بغية الوعاة ١/ ٥٨٤).

سعيد بن عبد الله، أبو عثمان القرشيّ النحويّ

(... / ... - ٤٢٩هـ/ ١٠٣٨م)

سعيد بن عبد الله بن دُحَيْم، أبو عثمان القرشيّ. نزيل إشبيلية. كان إماماً في معرفة

كتاب سيبويه، بارعاً في اللّغة والشّعر، إخباريًّا ذا حظّ وافر في شروح الأشعار وضروب الآداب والأخبار.

(إنباه الرواة ٢/ ٥٥؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ٢٢٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٨٤).

سعيد بن عبد الله الشرتوني

سعيد بن عبد الله بن ميخائيل الشرتوني (١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م - ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م): لغويّ باحث من أهل شرتون في لبنان. تعلّم في مدرسة عبيه الأميركية، وتولّى تدريس العربية في مدرسة اليسوعيين ببيروت، كما تولى تصحيح مطبوعاتهم اثنين وعشرين عاماً.

من مؤلفاته: «أقرب الموارد»، و«ذيله»، وهو معجم لغويّ في ثلاثة مجلدات، و«شروح على كتاب بحث المطالب»، في الصرف والنحو، و«السهم الصائب» انتقد فيه «غنية الطالب» لأحمد فارس الشدياق، و«مطالع الأضواء»، و«الغصن الرطيب»، و«نجدة اليراع».

(الأعلام ٣/ ٩٨؛ ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ١١١٢؛ والمقتطف ٤١/ ٤٢٥؛ ومصادر الدراسة الأدبية ٢/ ٤٦٨ - ٤٧٠؛ ومعجم المؤلفين ٤/ ٢٢٦).

سعيد بن عبد العزيز، أبو سهل النّيليّ
(٣٥٣هـ/ ٩٦٤م - ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م)

سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله، أبو سهل النّيلي النّيسابوري. كان نحويًّا أديباً فقيهاً شاعراً طبيباً. ألّف في الطبّ مؤلّفات. مات فجأة سنة ٤٢٠هـ عن ٦٧ سنة، فتكون سنة ولادته نحو ٣٥٣هـ. له من التصانيف: «اختصار كتاب المسائل لحُنَيْن»، و«تلخيص شرح فصول بُقْراط لجالينوس» مع نُكَت من شرح أبي بكر الرّازيّ وغير ذلك.

(بغية الوعاة ١/ ٥٨٥؛ ومعجم الأدباء ١١/ ٢١٨؛ والأعلام ٣/ ٩٧).

سعيد بن عثمان، ابن القزاز البربري
(٣١٥هـ/ ٩٢٧م - ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م)

سعيد بن عثمان بن سعيد، أبو عثمان. يُعرَف بابن القزّاز. ويُلقَّب بلحية الزبل. من أهل قرطبة. كان نحويًّا بارعاً، حافظاً للّغة والعربيّة، ضابطاً لكتبه، متفنناً في نقله، وكان ثقة من أجلّ أصحاب أبي علي القالي، ومن طريقته صحّتْ اللّغة بالأندلس بعد أبي علي، ومن طريق أبي علي بن أبي الحباب وأبي بكر الزُّبَيْدي. له كتاب في الرّدّ على صاعد بن الحسن اللغويّ البغدادي - ضيف محمد بن أبي عامر - في مناكير كتابه في النّوادر والغريب، المسمّى بالفصوص، وأكثر التّحامل عليه فيه. فُقد أبو عثمان في وقعة قفلش، فلم يوجد حيًّا ولا ميتاً يوم السبت للنّصف من ربيع الأوّل سنة ٤٠٠هـ قاله ابن حيان وغيره. وذكر ابن عبد البرّ أن وفاته كانت في أربع أو خمس وتسعين وثلاثمئة. له عناية بالفقه والحديث.

(إنباه الرواة ٢/ ٤٤ - ٤٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٨٥).

سعيد العجميّ، النجم سعيد
(... / ... - ... / ...)

سعيد العجميّ المشهور بالنّجم سعيد. كان نحويًّا بارعاً. شرح الحاجبيّة. وشرحه هذا كبير جعله شرحاً للمتْن، والشّرح الذي عليه للمصنّف، وفيه أبحاث حسنة.

(بغية الوعاة ١/ ٥٩١).

أبو سعيد العذري

= محمد بن جعفر بن محمد (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

سعيد بن علي، رشيد الدّين النّحويّ

(. . ./ . . . ـ ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)

سعيد بن علي بن سعيد، العلّامة رشيد الدّين الحنفيّ النحويّ. كان عالماً بالنحو جيّد العربيّة، متين الدّيانة، مدرّس الشّبليّة، بصيراً بالمذهب، شديد الورع، عُرض عليه القضاء فامتنع. له شعر.

(بغية الوعاة ١/ ٥٨٥).

سعيد بن عيسى

(. . ./ . . . ـ نحو ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)

سعيد بن عيسى الأصفر الأندلسي، أبو عثمان. من أهل الأندلس، نزل طليطلة. كان عالماً بالنّحو واللّغة والشعر. له مشاركة في المنطق وكتب الأخبار. له «شرح الجُمَل» للزّجّاجي.

(الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٢٢؛ وإنباه الرواة ٢/ ٤٧).

سعيد بن عيشون، أبو عثمان الإلبيريّ

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

سعيد بن عيشون، أبو عثمان الإلبيري. كان نحويًا بليغاً شاعراً. سمع من عبد الملك بن حبيب، وأدّب بعض أولاده الخلفاء.

(تاريخ علماء الأندلس ١/ ١٥٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٨٥).

سعيد بن فتحون، أبو عثمان التُّجيبيّ

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

سعيد بن فتحون بن مُكْرَم، أبو عثمان التُّجيبيّ القرطبيّ النحويّ. كان عالماً بالنّحو، متمكّناً من علوم اللّسان، ألَّف في العَروض مختصراً ومطوّلاً، وله حظّ من علوم الفلاسفة. امتُحن من قِبَل المنصور بن أبي عامر، فسُجن ثم أُطلق، فاستوطن صقلية إلى أن مات.

(بغية الوعاة ١/ ٥٨٦).

سعيد بن الفرج، أبو عثمان الرشاش

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

سعيد بن الفرج، أبو عثمان مولى بني أمية، معروف بالرّشّاش. هو من أهل المئة الثالثة (لم تُذكر سنة ولادته ولا سنة وفاته). كان عالماً باللّغة والعربيّة والشعر، حفظ أربعة آلاف أرجوزة للعرب، يُضرب به المثل في الفصاحة، كثير التقعُّر في كلامه. حجّ ودخل بغداد، وروى الحديث والفقه، وأقام بمصر مدّة. عُدَّ في الطبقة الثانية من نحاة الأندلس. كان من أهل الرواية للشعر والحفظ للغة.

(طبقات النحويين واللّغويين ص٢٦١؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٨٦).

أبو سعيد الكنجروذي

= محمد بن عبد الرحمن بن محمد (. . ./ . . . ـ ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م)

سعيد بن المبارك، ابن الدّهان البغدادي

(٤٩٤هـ/ ١١٠١م ـ ٥٦٩هـ/ ١١٧٤م)

سعيد بن المبارك بن عليّ بن الدّهان

البغدادي، أبو محمد. من أهل المقتدية. وُلد بنهر طارق. كان من أعيان النّحاة المشهورين بالفضل ومعرفة العربيّة، رجلاً عالماً فاضلاً كيّساً نبيهاً نبيلاً. له يدٌ باسطة في الشعر. رحل إلى أصبهان وسمع بها واستفاد من خزائن وقوفها، وكتب الكثير من كتب الأدب، وعاد إلى بغداد واستوطنها زماناً، وأخذ النّاس عنه. خرج من بغداد قاصداً دمشق واجتاز الموصل، فارتبطه وزيرُها جمال الدّين الجواد الأصبهانيّ، وصدّره للإقراء والإفادة والتَّصنيف. بلغه وهو بالموصل أن الغرق قد استولى على بغداد، فأرسل من يُحضر كتبه إن كانت سالمة، فوجدها قد غرقت فيما غرق وزادها في ذلك أن خَلْفَ مسكنه مدبغة فاض الماءُ منها إلى منزله، فأهلك الكتب زيادة على هلاكها. فلمّا أحضرت إليه أخذ في تأمُّلها على نَتَنها وتغيُّر لونها، فأشير عليه بأن يبخُر ما سلم منها على فساده بشيء ممّا يغيِّر الرائحة، فشرع في تبخيرها باللّاذن (ضرب من العلوك)، ولازم ذلك إلى أن بخّرها بما يزيد على ثلاثين رطلاً من اللّاذن. فطلع ذلك إلى رأسه وعينيه، فأحدث له العمى. وُلد ليلة الجمعة حادي عشر رجب سنة ٤٩٤هـ وقيل: ٤٩٣هـ، وتوفي بالموصل ليلة عيد الفطر سنة ٥٦٩هـ.

من مصنّفاته: «شرح الإيضاح» لأبي علي الفارسي في أربعين مجلداً، و«تفسير القرآن» أربع مجلّدات، وشرح اللُّمَع في العربيّة لابن جنّي سمّاه «الغرَّة»، و«الأضداد»، و«إزالة المراء في الغَيْن والرّاء»، و«الدّروس في النحو»، و«الدروس في العَروض»، و«الرّياضة»، كتاب الضّاد والظّاء سمّاه «الغُنْيَة»، و«المعقود في المقصور والممدود»، و«تفسير الفاتحة»، و«تفسير سورة الإخلاص»، و«الفصول في النّحو»، و«المختصر في القوافي»، و«شرح بيت من شعر الملك الصّالح بن رُزيك» في عشرين كرّاسة»، و«النُّكَت والإشارات على ألسنة الحيوانات»، و«ديوان شعر»، و«ديوان رسائل».

(معجم الأدباء ١١/ ٢١٩ ـ ٢٢٤؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ٢٥٠ ـ ٢٥١؛ ووفيات الأعيان ٢/ ٣٨٢ ـ ٣٨٥؛ وأنساب الأشراف ١/ ٣١؛ وإنباه الرواة ٢/ ٤٧ ـ ٥٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٨٧؛ والأعلام ٣/ ١٠٠؛ وشذرات الذهب ٤/ ٢٣٣؛ ومرآة الجنان ٣/ ٣٩٠؛ والنجوم الزّاهرة ٦/ ٧٢).

سعيد بن محمد، أبو عثمان نافع

(... / ... ـ ... / ...)

سعيد بن محمد، أبو عثمان النحويّ القرطبيّ، الملقّب بنافع. كان مغربيًّا، نحويًّا، تصدّر للإقراء وتعليم العربيّة. أخذ عن أبي الحسن الأنطاكي النّحويّ، وأكثر عليه من قراءة نافع. فقال له: أنت نافع وسينفع الله بك، فكان كما قال.

(بغية الوعاة ١/ ٥٨٩).

سعيد بن محمد بن عبد الله

(... / ... ـ ... / ...)

سعيد بن محمد بن عبد الله بن قرة. من أهل قرطبة. يُكنّى أبا عثمان. كان عالماً بالنحو واللّغة والأدب.

(الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٢١؛ وإنباه الرواة ٢/ ٤٤).

سعيد بن محمد، أبو عثمان الغسّاني

(٢١٩هـ/ ٨٣٤م ـ ٣٠٢هـ/ ٩١٥م)

سعيد بن محمد (سمّاه الصَّفدي سعد بن محمد بن صبيح الأستاذ أبا عثمان)، أبو عثمان الغسّانيّ، وقيل له: ابن الحداد. من أهل قيروان. كان أستاذاً في كل فنّ، عالماً بالنّحو واللّغة والجَدَل، دقيق النّظر ثابت الحجّة شديد العارضة (البديهة)، حاضر الجواب، صحيح الخاطر. كان العراقيون يوجّهون إليه من يُعَنِّتُه ويسأله. وكان له بالقيروان في أول دخول الشيعة مقامات محمودة ناضل فيها عن الّدين وذَبّ عن السّنن حتى مثّله أهلُ القيْروان بحاله تلك بأحمد بن حنبل أيّام المحنة، وكان يُناظرهم ويقول: قد أوفيتُ على التّسعين وما بي إلى العيش حاجة، ولا بُدَّ لي من المناضلة عن الدّين، ففعل وكان المعتمد عليه فيها. وذلك أنهم لمّا ملكوا البلد، وأظهروا تبديل الشرائع وإحالة السّنن، بَدَروا إلى رجلين كبيرين من أصحاب سُحْنُون، فقتلوهما وعرّوا أجسادهما ثم نودي عليهما: هذا جزاء مَنْ ذهب مذهب مالك.

له من الكتب «توضيح المشكل في القرآن»، و«المقالات» في الأصول، و«الاستيعاب»، و«العبادة الكبرى»، و«العبادة الصغرى»، و«الاستواء»، و«الأمالي»، و«الردّ على الملحدين». له نظم أكثره في ابن أخ له أُسر وفي ولد له مات. سمّى فرقة المالكيّة «المدونة»: «المدوّدة» فقاموا عليه، ثم اغتفروا له وأحبّوه لمّا ناظر الشيعي داعي بن عبيد.

(إنباه الرواة ٣/ ٥٣ ـ ٥٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٨٩؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ١٧٩ ـ ١٨٠؛ وطبقات النحويين واللّغويين ص١٦٢ ـ ١٦٤؛ والأعلام ٣/ ١٠٠).

سعيد بن محمد، أبو طالب الأزديّ

(نحو ٣٠٠هـ/ ٩١٢م ـ ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)

سعيد بن محمد بن عليّ، أبو طالب الأزديّ، المعروف بالوحيديّ البغدادي. كانت معرفتُه بالشعر جيّدة وبضاعته في الأدب قويّة. يجمع اللّغة والنّحو والقوافي والعَروض. وكان متقدِّماً في ذلك كلّه. ردّ على المتنبي في عدة مواضع أخطأ فيها. قدم مصر ومدح بها بني حمْدان. عمّر زيادة على ثمانين سنة، وتوفي سنة ٣٨٥هـ، فتكون سنة ولادته نحو ٣٠٠هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٨٨ ـ ٥٨٩).

سعيد بن محمد، أبو عثمان المعافريّ

(... / ... ـ بعد ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م)

سعيد بن محمد، أبو عثمان المعافريّ القرطبي. يُعرَف بابن الحدّاد. كان عالماً باللّغة والنّحو. أخذ عن أبي بكر بن القوطيّة، وهو الذي بسط كتابه في الأفعال، وزاد فيه وسمّاه أيضاً «الأفعال» في جزأيْن. منه نسختان إحداهما في دار الكتب المصريّة والثّانية في خزانة الشيخ محمد الصادق النيفر بتونس. ذكر ابن بشكوال أنه توفي بعد الأربعمئة، شهيداً في بعض الوقائع. وهو غير سعيد بن محمد أبو عثمان الغسّاني الذي مرت ترجمته سابقاً.

(الصِّلة لابن بشكوال ٢٠٩ ـ ٢١٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٨٩؛ والأعلام ٣/ ١٠١).

سعيد بن محمد، أبو محمد المؤدّب

(... / ... ـ ٥١٢هـ/ ١١١٨م).

سعيد بن محمد بن عبد الله، أبو محمد

المؤدّب. كان عارفاً باللّغة والأدب، أشعريًا.
(بغية الوعاة ١/ ٥٨٨).

سعيد بن محمد، أبو عثمان الأزديّ
(٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م - نحو ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م)

سعيد بن محمد بن أحمد، أبو عثمان الأزديّ. كان متفنّناً في ضروب من العلوم منقولاً ومعقولاً. رأس في علم النّحو وتحصيل القوانين للسان العرب، وأحكم كتاب سيبويه قراءة وتفقهاً، ونظر في الطريقة الأدبيّة وفي النّظم والنّثر. له بصر بالتوثيق. نشأ على الطّهارة والرّضا والتّواضع وحسن الخُلُق إلى أن مات في حدود سنة ٦٦٠هـ.
(بغية الوعاة ١/ ٥٨٨).

سعيد بن محمد، سعيد الملْيانيّ
(... / ... - ٧٧١هـ/ ١٣٧٠م)

سعيد بن محمد بن سعيد الملْيانيّ المغربيّ المالكيّ النحويّ. كان شيخاً فاضلاً في العربيّة، من أعيان المالكيّة، خيِّراً متحرِّزاً من سماع الغيبة. لا يمكِّن أحداً يستغيب، فإن لم يسمع نهيَهُ قام من المجلس. كان شيخ الخانقاه السامُريّة. رحل من المغرب إلى القاهرة سنة ٧٢٠هـ، وسمع بها من جماعة، وأخذ عن أبي حيّان. ورحل إلى دمشق، وتصدّر بها لإقراء العربيّة إلى أن مات.
(الدُّرر الكامنة ٢/ ١٣٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٨٨).

سعيد بن مخارق
(... / ... - ٣٤١هـ/ ٩٥٢م)

سعيد بن مخارق بن يحيى الإلبيري. عُنِيَ بعلم اللّغة والإعراب وحفظ غريبَيْ أبي عبيدة مَعْمَر بن المثنّى وابن قتيبة. ثم تطلع لواجب الرياسة وصحبة السلطان؛ فخرج عن طبقته، ثم انقبض وعكف على العلم.
(بغية الوعاة ١/ ٥٩٠).

سعيد بن مسعدة، الأخفش الأوسط
(... / ... - ٢١٥هـ/ ٨٣٠م)

سعيد بن مَسْعَدة، أبو الحسن المجاشعيّ بالولاء، النحويّ البلخيّ، المعروف بالأخفش الأوسط. كان يُقال له الأخفش الأصغر، فلما ظهر علي بن سليمان المعروف بالأخفش أيضاً صار هذا وسطاً. قال السيوطي: هو أحد الأخافش الثلاثة المشهورين. (والأخافش ثلاثة عشر أشهرهم ثلاثة: عبد الحميد بن عبد المجيد، وهو الأخفش الأكبر، وسعيد بن مسعدة، وهو الأخفش الأوسط، وعلي بن سليمان، وهو الأخفش الأصغر).

كان أبو الحسن الأخفش الأوسط أجلع (لا تنطبق شفتاه على أسنانه). قرأ النحو على سيبويه وكان أسنّ منه ولم يأخذ عن الخليل (قال القفطي: وصحب الخليل أولاً وكان معلماً لولد الكسائي). وكان يقول: ما وضع سيبويه في كتابه شيئاً إلا عرضه عليّ، وكان يرى أنه أعلم به مني وأنا اليوم أعلم به منه. والأخفش أحذق أصحاب سيبويه، لقي من لقيه من العلماء إلا الخليل. وكان الطريق إلى «كتاب سيبويه»؛ وذلك لأنه لا يعلم أحدٌ قرأه على سيبويه ولا قرأه عليه سيبويه، وإنما قُرئ على الأخفش بعد موت سيبويه، وكان ممّن قرأه عليه أبو عمر الجَرْمي وأبو عثمان المازني. وكان الأخفش يستحسن كتاب

سيبويه فتوهّم الجَرْمي والمازنيّ أن الأخفش قد همّ أن يدّعيه لنفسه، فتشاوروا بالأمر في منع الأخفش من ادّعائه، فقالا: نقرؤه عليه، فأرغبا الأخفش وبذلا له شيئاً من المال على أن يقرأه عليه، فأجاب. وشرعا في القراءة وأخذا الكتاب عنه وأظهراه للناس.

وحكى ثعلب أن الفرّاء دخل على سعيد بن سالم فقال: جاءكم سيّد أهل اللّغة وسيّد أهل العربيّة، فقال الفرّاء: أما ما دام الأخفش يعيش فلا. قال المبرّد: كان الأخفش أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل، وكان غلام أبي شِمْر. ذُكر أنه لما جرت المناظرة بين الكسائي وسيبويه في حضرة الرّشيد وانكفأ سيبويه فرحل إلى الأهواز ودخل شاطئ البصرة، وجّه إلى الأخفش فأتاه وعرّفه خبره، ثم ودّعه ومضى إلى الأهواز. فجلس الأخفش في سمارية (ضرب من السفن) حتى ورد بغداد، فوافى مسجد الكسائي وصلّى وراءه الغداةَ، فلما انفتل من صلاته وقعد في محرابه، سأله الأخفش عن مئة مسألة، فأجابه بجوابات خطأه بها جميعها، فأراد أصحاب الكسائي الوثوب على الأخفش فمنعهم، ثم قال له: بالله أنت أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش؟ فقال: نعم، فعانقه وأجلسه إلى جانبه، وطلب منه أن يؤدب له أولاده، فيخرَّجوا على يديه. ولما اتّصلت بهما الأيّام سأله الكسائي أن يؤلف له كتاباً في معاني القرآن، فألفه فجعله الكسائي إماماً، وعمل عليه كتاباً في المعاني، وعمل الفرّاء كتاباً في المعاني عليهما. وقرأ عليه الكسائي «كتاب سيبويه» ووهب له سبعين ديناراً.

زاد الأخفش في العَروض بحر الخبب.

ومن تصانيفه: «الأوساط» في النّحو، و«معاني القرآن»، و«المقاييس» في النّحو، و«الاشتقاق»، و«الأربعة»، و«العَروض»، و«المسائل» الكبير، ـ الذي ألّفه عندما أتاه هشام الضرير ببغداد وسأله عن مسائل عَمِلها وفروع فرّعها؛ ولما رأى أنّ اعتماده هو وغيره من الكوفيين على المسائل ألف كتاب «المسائل الكبير» فلم يعرفوا أكثر ما أورده فيه ـ وكتاب «المسائل الصغير»، و«القوافي»، وكتاب «الملوك»، وكتاب «معاني الشعر»، و«وقف التّمام»، و«الأصوات»، و«صفات الغنم وألوانها وعلاجها وأسنانها». مات الأخفش سنة ٢١٥هـ، وقيل: سنة ٢١١هـ، وقيل: سنة ٢٢١هـ.

«معجم الأدباء ١١/ ٢٢٤ ـ ٢٣٠؛ وإنباه الرواة ٢/ ٣٦ ـ ٤٣؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ٢٥٨ ـ ٢٦٠؛ ووفيات الأعيان ٢/ ٣٨٠ ـ ٣٨١؛ وشذرات الذهب ٢/ ٣٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٩٠ ـ ٥٩١؛ والأعلام ٣/ ١٠١ ـ ١٠٢؛ والفهرست لابن النّديم ص٧٧ ـ ٧٨؛ ومنهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية. بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٧٥م.

سعيد الملياني

= سعيد بن محمد بن سعيد (٧٧١هـ/ ١٣٧٠م).

سعيد بن أبي منصور، أبو القاسم التَّاج

(.../... ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م)

سعيد بن أبي منصور الحلبيّ. كان عالماً

بالنّحو. قرأ النّحو على أبي الرّجاء بن حَرْب. دخل دمشق واجتمع بالتّاج الكنديّ، وتصدّر بجامع حلب لإقراء العربيّة والقرآن. قُرّر له رزق من وَقْف الجامع. كان بخيلاً بعلمه. شديد الطّلب للدّنيا، يدخل في دنيّات الأمور، ويعامل المعاملات المخالفة للشرع، إلى أن حصّل منها جملة، لكنّه يتنفع منها، فخلّفها.

(بغية الوعاة ١/ ٥٩١).

سعيد بن هارون الأشناندانيّ

(... / ... ـ ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)

سعيد بن هارون، أبو عثمان الأشنانداني. كان نحويًّا لغويًّا من أئمّة اللّغة. أخذ عن أبي محمد التَّوَّزيّ، وأخذ عنه أبو بكر بن دريد. كان من العلماء بالأدب. من أهل بغداد. سكن البصرة ولقيه فيها ابن دُرَيْد. من تصانيفه: كتاب «معاني الشعر» يرويه عنه ابن دُرَيْد. وكتاب «الأبيات الفريدة». توفي أبو عثمان سنة ٢٥٦هـ، كما يقول الزركلي، وسنة ٢٨٨هـ كما يقول ياقوت.

(الفهرست ص١٢٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٩١؛ والأعلام ٣/ ١٠٣؛ ومعجم الأدباء ١١/ ٢٣٠ ـ ٢٣٢).

سَفَ

لغة في «سوفَ».

انظر: سوف.

سَفْعَلَ

وزن من أوزان الفعل الماضي الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرُّباعيّ، نحو: «سَنْبَسَ» (أسرع).

انظر: الملحق بـ «فَعْلَلَ»، والفعل الماضي، والفعل الثّلاثيّ المزيد.

سَفْعِلْ

وزن فعل الأمر من الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعي «سَفْعَلَ»، نحو: «سَنْبِسْ» (أَسْرِعْ).

انظر: فعل الأمر، والملحق بـ «فَعْلَلَ»، والفعل الثّلاثيّ المزيد.

سُفْعِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ «سَفْعَلَ»، نحو: «سُنْبِسَ» (أُسرِعَ).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، والملحق بـ «فَعْلَلَ»، والفعل الثّلاثيّ المزيد.

سَفْعَلَة

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعي «سَفْعَلَ»، نحو: «سَنْبَسَ سَنْبَسَةً» (أسرع).

انظر: المصدر. والملحق بـ «فَعْلَلَ»، والفعل الثّلاثيّ المزيد.

سفيان بن عبد الله، أبو محمد الفونكيّ

(... / ... ـ ٥٤٦هـ/ ١١٥٢م)

سفيان بن عبد الله بن سفيان، أبو محمد الفونكيّ التُّجيبيّ. كان نحويًّا لغويًّا من أهل المعرفة بعلوم اللّسان على تفاريقها، حسن الوِرَاقة، وذا حظّ صالحٍ من الكتاب ونظم الشعر.

(بغية الوعاة ١/ ٥٩١).

سفيان بن عبد الرحمن، أبو بحر البَلَنْسِيّ

(٥٩٤هـ/ ١١٩٧م ـ ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م)

سفيان بن عبد الرّحمن بن محمد، أبو بحر البَلَنسيّ. يُعرف بابن المدينة. كان نحويًّا ماهراً، تاريخيًّا حافظاً، زاهداً شديد العناية بالتقييد والضبط، ثقة. ولد بِبَلَنسِيَة ومات بتونس.

(بغية الوعاة ١/ ٥٩٢).

أبو سفيان بن العلاء

(. . ./ . . . ـ ١٦٥هـ/ ٧٨١م).

أبو سفيان بن العلاء، أخو أبي عمرو بن العلاء. كان من النّحويين وأصحاب القراءات، قائماً بعلم النّسب.

(بغية الوعاة ١/ ٥٩٢؛ وطبقات النحويين واللّغويين ص٤٠).

ابن السقاء

= أحمد بن علي بن مسعود (٦١٣هـ/ ١٢١٦م).

سُقِطَ

فعل جامد مبنيّ للمجهول، ملازم لصيغة الماضي، وقد يُبنى للمعلوم، وهو من باب الكناية لا الحقيقة، ويُقال لكل من ندم، أو تحيَّر، أو حزن، أو تحسَّر، نحو الآية: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٤٩]. («لمّا»: ظرف زمان مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول فيه، متعلّق بالجواب، وهو مضاف. «سقط» فعل ماض للمجهول مبنيّ على الفتح الظاهر. وجملة «سقط»: في محل جرّ بالإضافة. «في»: حرف جر مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب. «أيديهم»: اسم مجرور بالكسرة المقدَّرة على الياء للثقل، وهو مضاف. «هُمْ»: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل، والتقدير: سقط الندمُ في أيديهم).

السقطي

= محمد بن جابر بن علي (٥٦٧هـ/ ١١٧١م ـ ٦٣١هـ/ ١٢٣٢م).

سقوط الجارّ

هو نزع الخافِض.

انظر: نزع الخافِض.

سَقْياً لكَ

تعرب «سقياً» في هذه العبارة المشهورة مفعولاً مطلقاً منصوب بالفتحة الظاهرة. والجارّ والمجرور «لكَ» متعلّقان بـ«سَقْياً».

سَقْياً ورَعْياً

تُعرب «سَقْياً» مفعولاً مطلقاً (لفعل محذوف تقديره: سقاك الله) منصوباً بالفتحة الظاهرة، و«رعياً»: مفعول مطلق (لفعل محذوف تقديره: رعاك الله) منصوباً بالفتحة الظاهرة. وجملة «ورعاك الله» معطوفة على جملة «سقاك الله» الابتدائية لا محلّ لها من الإعراب.

السّكاكيّ

= يوسف بن أبي بكر بن محمد (٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م).

ابن السّكّان

= عبد الرحمن بن محمد (٣٨٥هـ/ ٩٩٥م).

السَّكْت

السَّكْت، في اللغة، مصدر «سكَت». وسكت فلان: صمَتَ، قطع الكلام بعد تكلُّم. وسكَتَ المُتَحَرِّك: سكَنَ، هَدَأ.

وهو، في القراءة، الوقف وانقطاع الصوت عند آخر الكلام. وله هاء تُسمّى «هاء السكْت».

انظر: الوقف، وانظر: «هاء السكت» في الهاء، الرقم ٣.

سُكتان بن مروان، أبو مروان المصموديّ

(٢٧٨هـ/ ٨٩١م - ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)

سُكْتان بن مروان بن حُبَيْب، أبو مروان المصموديّ. كان عالماً باللّغة، إماماً فاضلاً، حافظاً للفرائض متواضعاً.

(تاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٣٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٩٢).

السكري

= الحسن بن الحسين (٢٧٥هـ/ ٨٨٨م).

السَّكْسكيّ (أبو عبد الله)

= صالح بن عمر (٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م - ٧١٤هـ/ ١٣١٥م).

السَّكْسونيّة الغَرْبيَّة

هي اللهجة الإنكليزية القديمة التي تفرَّعت منها اللهجة الجنوبية للإنكليزية الوسطى.

السُّكون

السُّكون، في اللغة، مصدر «سَكَنَ». وسكَنَ المُتحرِّك: وقفَتْ حركتُه.

والسكون، في النحو، علامة من علامات الإعراب والبناء.

انظر: علامات الإعراب، وعلامات البناء.

للتوسُّع انظر:

«السكون في اللغة العربية». كمال بشر. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٢٤ (١٩٦٩م)، ص١٥٠ - ١٧١.

السُّكون العارِض

علامة آخر بعض المبْنِيّات بناءً عارضاً.

انظر: البِناء العارض.

ابن السِّكِّيت

= يعقوب بن السكِّيت (٢٤٤هـ/ ٨٥٨م).

سلّار بن عبد العزيز، بو يعلى النحويّ

(... / ... - ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م)

سلّار بن عبد العزيز، أبو يعلى النحويّ. صاحب المرتضى أبي القاسم الموسويّ. قرأ عليه أبو الكرم المبارك بن فاخر النحويّ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٩٤).

السَّلافيّة

من لغات المجموعة الهندية الأوروبية، وتنقسم قسمين: اللغات الصقلبية وتشمل الروسية والجيكوسلفاكية والبولونية والبلغارية الحديثة، واللغات البلطيقية وتشمل الليتوانية والبروسيّة القديمة.

سلام الجِبْجَلي

(. . ./ . . . ـ بعد ٦٧٩هـ/ ١٢٨٠م).

سلام الجِبْجَلي. كان يقرئ النحو ببجاية سنة ٦٧٩هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٩٤).

ابن سلام الجُمَحي

= محمد بن سلام بن عبد الله (. . ./ . . . ـ ٢٣١هـ/ ٨٤٥م).

سلام بن سليمان، أبو المنذر النحويّ

(. . ./ . . . ـ ١٧١هـ/ ٧٨٧م)

سلام بن سليمان، أبو المنذر النحويّ. كان عالماً بالنّحو. لم يكن مثله أحدٌ في الإنكار على القدريّة. روى له التّرمذي والنّسائيّ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٩٤).

السَّلامُ عليكُم

تُعرب هذه العبارة المشهورة على النحو الآتي:

«السلام»: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. «عليكم»: «على» حرف جرّ مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، و«كم»: ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ. والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر المبتدأ المحذوف.

أبو سلامة

= ناجي بن عبد الواحد المطراح (بعد ٧٢٠هـ/ بعد ١٣٢٠م).

سلامة الابتداع

هو أن يبتدع الشاعر أو الناشر معنًى لم يُسْبق إليه. ومنه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ ٧٣﴾ [الحج: ٧٣] ومنه قول المتنبي (من الطويل):

خُلِقْتُ ألوفاً لو رُدِدْتُ إلى الصِّبا
لَفارَقْتُ شَيْبي موجَعَ القلبِ باكيا

سلامة الاختراع

هو سلامة الابْتداع.

انظر: سلامة الابتداع.

سلامة بن سليمان، أبو الرّجاء النّحويّ

(حوالي ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م ـ ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م)

سَلامة بن سليمان بن سَلامة، أبو الرّجاء بهاء الدّين الرّقيّ. كان من أئمة العربيّة. من أجلّ تلامذة الجمال بن مالك وأكبرهم، يجلس للشّهادة بالمُقسَم ويُقرئ النّحو، صالحاً، سليم الصَّدر، حسن الأخلاق على طريقة شيخه ابن مالك في عدم احتمال مَنْ ينازعه في الكلام، وعنده توقُّف في العبارة وعدم انطلاق. كان ابن مالك يعظّمه جدًّا، ويثني عليه ويصفُه بالفضل. قرأ جماعةٌ تصريف ابن الحاجب على الضّياء صالح الفارقيّ، فحضرته الوفاة، فأوصاهم أن يكمّلوه على البهاء هذا، وقال عنه: هو بقية المشايخ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٩٢ ـ ٥٩٣؛ الوافي بالوفيات ١٥/ ٣٢٩).

سلامة بن عبد الباقي، أبو الخير الأنباري

(٥٠٣هـ/ ١١٠٩م - ٥٩٠هـ/ ١١٩٤م)

سَلامة بن عبد الباقي بن سلامة، أبو الخير الأنباري النحويّ المقرئ الضّرير. نزيل مصر. تصدّر بجامع عمرو بن العاص ليقرئ النّحو والقرآن. مات بمصر سنة ٥٩٠هـ. له «شرح مقامات الحريري».

(بغية الوعاة ١/ ٥٩٣؛ والأعلام ٣/ ١٠٧).

سلامة بن غياض الكفرطابي

(... / ... ٥٣٣هـ/ ١١٣٨م)

سَلامة بن غيّاض بن أحمد، أبو الخَيْر الكَفرطَابي. كان عالماً بالنّحو واللّغة، أديباً فاضلاً. قدم العراق بعد سنة ٥٢٠هـ (وقال ياقوت: سنة ٥٢٦هـ)، وقرأ الأدب بمصر على أبي القاسم علي بن جعفر وغيره. أقام ببغداد مدة، قرأ عليه قوم بها وسمعوا عنه، ثمَّ رحل إلى واسط وأقام بها ودرس النحو في جامعها. ثم رحل إلى البصرة ومنها إلى بلاد العجم، وجال في أقطارها، وعاد بعد ذلك إلى الشام، واستوطن حلب ومات بها سنة ٥٣٤هـ، وقال ياقوت: سنة ٥٢٢هـ، وخلّف بها عقباً. كان أبو الخير حسن الضّبط والخط، كثير التَّنقيب والتَّحقيق. له مصنّفات في النّحو منها: «التّذكرة» عشر مجلّدات، و«ما تلحن فيه العامّة»، و«رسالة في الحضّ على تعليم العربيّة» هي غاية في الجودة، اسمها في إنباه الرواة: «رسالة في فضل العربيّة والحثّ على تعليمها».

(إنباه الرواة ٢/ ٦٧ - ٦٨؛ ومعجم الأدباء ١١/ ٢٣٣ - ٢٣٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٩٣ - ٥٩٤؛ والأعلام ٣/ ١٠٧).

السَّلْب

السَّلْب، في اللغة، مصدر «سَلَبَ». وسلبَ الشَّيءَ: انتزعَه قَهْراً.

والسَّلْب، في النحو، هو الإزالة ونفي الفعل أو النسبة، وهو من معاني:

- «أَفْعَلَ»، نحو: «أَعْجَمَ الكِتاب»: أزال عجْمَتَه.
- «فَعَّلَ»، نحو: «قشَّرْتُ الفاكهةَ»: أزلتُ قِشْرَتها.
- «تَفَعَّلَ»، نحو: «تأَثَّمَ»: تركَ الإثم.
- «بَلْ»، انظر: بَلْ.
- الهمزة، انظر: همزة السلب في «الهمزة»، الرقم ١١.

السَّلْب والإيجاب

قال أبو هلال العسكري: «هو أن تبني الكلام على نفْي الشيء من جهة، وإثباته من جهة أخرى، أو الأمر به في جهة والنهي عنه في جهة، وما يجري مجرى ذلك»[١]. ومنه الآية: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

وقال ابن أبي أصيبعة: «هو أن يقصد المادحُ أن يُفردَ ممدوحه بصفة مدْح لا يُشركه فيها غيرُه، فينفيها في أول كلامه عن جميع الناس، ويثبتها لممدوحه بعد ذلك»[٢]، نحو قول الخنساء في أخيها صخر (من الطويل):

---

(١) كتاب الصناعتين. ص٤٠٥.

(٢) تحرير التحبير. ص٥٩٣.

وما بَلَغَتْ كَفُّ امْرِئٍ مُتَناولاً
مِنَ المَجْدِ إلّا والذي نِلْتَ أَطْوَلُ
وما بَلَغَ المُهْدونَ للناسِ مِدْحَةً،
وإنْ أَطْنبوا، إلا الذي فيكَ أَطْوَلُ

سَلَبه ثوبَه

لا تقلْ: «سلبَ منه ثوبَه»، بل «سلبَه ثوبه»؛ لأنّ الفعل «سلب» يتعدّى بنفسه إلى مفعولين.

السَّلْخ

السَّلْخ، في اللغة، مصدر «سَلَخَ». وسلخَ الذَّبيحة: نزعَ جِلْدَها. وسلخَ الجلدَ: نَزَعه.

وهو، في علم البلاغة، نوع من السرقات الشعريّة.

انظر: السرقات الشعرية، الرقم ٣.

السِّلْسِلة

السِّلْسِلة، في اللغة، الحلقات من حديد أو من غيره يتّصل بعضُها بالبعض الآخر. والسلسلة من الجبال: الجبال المتتابعة المتّصل بعضها ببعضها الآخر.

وهي، في الشعر، نوع من الشِّعر العربيّ المتأثِّر بالعامِّيَّة، وهو يُنظَم بَيْتَيْن بَيْتَيْن، وتكون القافية مُشتركة في أشطره ما عدا الشطر الثالث، ومن أمثلته المشهورة:

السِّحْرُ بعينيك ما تَحَرّك أو جالْ
إلّا ورماني من الغرام بأوجالْ
يا قامة غُصن نَشا بروضة إحسان
أيّان هفت نسمة الدلال بهِ مالْ

ولم نعرف سبب تسميته بهذا الاسم، ولا بواعث ظهوره، ولا سبب اندثاره، وربَّما يكون وُلد ميتاً، أو احتُضر وهو وليد. ووزنه حسب مثله المشهور الذي أثبتناه:

فِعْلُنْ فَعِلاتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعِلاتانْ
فِعْلُنْ فَعِلاتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعِلاتانْ

وقيل: إنَّ وزنه في الأصل هو:

فَعِلُنْ فَعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلاتُنْ
فَعِلُنْ فَعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلاتُنْ

ويجوز أن يدخل الإضمار «فَعِلُنْ»، فتصبح «فَعْلُنْ»، كما يجوز أن يدخل الخبن «مُسْتَفْعِلُنْ»، فتصبح «مُتَفْعِلُنْ»، وتُنْقَل إلى «مَفاعِلُنْ»، كما يجوز أن يدخل التسبيغ «فَعِلاتُنْ» فتصبح «فَعِلاتانْ» في العروض والضرب.

ويقول إبراهيم أنيس: إنَّ هذا الوزن «غريب حقًّا، وأغرب ما فيه أنَّ أهل العروض قد زعموا لنا أنَّ ألفاظه جاءت معرَبة، مع أنَّ قافيته المردوفة تُوحِي بأنَّه رُبَّما كان من أوزان الشعر العامّيّ، وأنَّ الأمثلة المرويَّة لهذا النظم، كان يُنطق بها نطقاً عامِّيًّا، يُطيل بعض الحركات، ويقصر البعض الآخر، وأنَّها ربَّما نُظمت من بحر من بحور الشعر المعروفة مع النطق بها نطقاً عامِّيًّا، وهو ما جهله من رووا هذه الأمثلة من أهل العروض. ومهما يكن من هذا الوزن، فهو وزن لم يقدّر له الشيوع والذيوع، ولا ندري أحداً من الشعراء قد استساغَه ونظم منه، فهو، إن صحَّت روايته، أحد تلك الأوزان المخترعة التي لا تكاد تظهر في الوجود، حتى تُطوى في زوايا النسيان والإهمال، فيعمد إليها أهل الصناعة من العروضيِّين بعد زمن ينشرونها على الناس كنوع من أنواع الوزن العربيّ للأشعار»[1].

(١) إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر. ص٢١٨ ـ ٢١٩.

سُلَّم اللِّسان

هو همزة الوصل التي سُمِّيت بذلك لأنه يُتَوَصَّل بها إلى الابتداء بالساكن.

انظر: الهمزة، الأرقام ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤.

سلمان بن عامر، أبو القاسم المغربي

(... / ... ـ ... / ...)

سلمان بن عامر، أبو القاسم. من أهل المغرب. كان نحويًّا ماهراً، شاعراً مشهوراً، مطلق الكلام، قريب المرمى. من أهل المئة الخامسة (لم تذكر سنة ولادته ولا سنة وفاته).

(الوافي بالوفيات ١٥/ ٣١٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٩٥).

سلمان بن عبد الله، ابن الفَتَى

(... / ... ـ ٤٩٤هـ/ ١١٠١م)

سلمان بن عبد الله بن محمد بن الفتى (وفي إنباه الرّواة: سليمان بن أبي طالب بن عبد الله بن الفَتَى)، أبو عبد الله الحُلْواني النّهْرواني. والد الحسن بن سليمان الذي درّس بالنظاميّة ـ المدرسة التي أنشأها نظام الملك الحسن بن علي الطوسي ـ بأصبهان، وولي قضاء خوزستان ثم تدريس النظاميّة ببغداد. قدم سلمان بغداد، وقرأ بها النّحو على الثمانيني واللّغة على ابن الدّهان. وبرع في النّحو، وكان إماماً فيه وفي اللّغة. جال في العراق، ونشر بها النّحو، واستوطن أصبهان. سمع الحديث من القاضي أبي الطَّيّب الطّبري وغيره. من مصنّفاته: «تفسير القرآن»، و«القانون في اللّغة» في عشر مجلّدات لم يصنَّف مثلُه، و«شرح الإيضاح» لأبي عليّ الفارسيّ، و«شرح ديوان المتنبّي»، و«الأمالي»، و«التفسير على القراءات»، وله شعر. توفي في ثاني عشر صفر سنة ٢٩٤هـ، وقيل: سنة ٢٩٣هـ.

(معجم الأدباء ١١/ ٢٣٤ ـ ٢٣٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٩٥؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٦ ـ ٢٨؛ والأعلام ٣/ ١١١؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ٣١١ ـ ٣١٣).

أبو سلمة التميميّ

= النضر بن سلمة بن عبد الله (... / ... ـ ... / ...).

سلمة بن سعد، أبو القاسم القرطبي

(... / ... ـ ... / ...)

سَلَمَة بن سعد، أبو القاسم، النحويّ الأندلسيّ القرطبي. كان عالماً بالنّحو والأدب مقرئاً فاضلاً.

(إنباه الرواة ٢/ ٥٨).

سَلَمة بن عاصم

(... / ... ـ ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)

سلمة بن عاصم، أبو محمد النحوي. من نحاة الكوفة. أخذ عن أبي زكريّا يحيى الفرّاء، وروى عنه كتبه، وأخذ عن خلف الأحمر، وسمع منه كتاب «العدد». أخذ عن سلمة بن عاصم أبي العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب. وكان ثعلب سمع كتاب «المعاني» للفرّاء من سلمة بن عاصم عن الفرّاء. كما سمع كتاب «الحدود» ـ في النحو ستون حدًّا ـ من سلمة بن عاصم عن الفرّاء وكان ثعلب يقول: كان سلْمة حافظاً لتأدية ما في الكتب. ومن مؤلفاته: «معاني القرآن»، و«المسلوك في النّحو»، سمّاه

ياقوت: «المسلوك في العربيّة»، وسمّاه الصّفدي: كتاب «الملوك في النّحو»، وسمّاه النديم كتاب «الحلول في النّحو». وله أيضاً كتاب «غريب الحديث».

(إنباه الرواة ٢/ ٥٦ ـ ٥٨؛ ومعجم الأدباء ١١/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣؛ والفهرست ص١٠١؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٢٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٩٦؛ والأعلام ٣/ ١١٣).

سَلَمة بن النجم

(... / ... ـ ٣٠٣هـ/ ٩١٥م)

سَلمة بن النّجم بن محمد. من أهل بخارى. كان نحويًّا ماهراً، أديباً بارعاً. روى عن هلال بن العلاء وأبي حاتم الرّازي.

(بغية الوعاة ١/ ٥٩٦).

سَلْمَوَيْه

(... / ... ـ ... / ...)

سَلْمَوَيْه (لم يعرف من اسمه أكثر من ذلك). كان نحويًّا، من أهل الكوفة، تلميذ الكِسائيّ، أخذ عنه جزءاً من النّحو، وتصدّر لإفادته الطلبة.

(إنباه الرواة ٢/ ٦٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٩٦).

سَلْمَوَيْه أبو صالح اللّيثي

(... / ... ـ ... / ...)

سَلَمَوَيْه بن صالح الليثيّ النحويّ، أبو صالح. كان عالماً بالنّحو وأحد أصحاب السِّيَر والأخبار. له كتاب «فتوح خراسان».

(الوافي بالويات ١٥/ ٣٠٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٩٦).

سليلات اللغة

هي اللغات أو الفصائل اللغوية المُتحدِّرة من اللغة الأمّ، كالفرنسية والإسبانية والإيطالية المتحدِّرة من اللغة اللاتينية.

سليم تقلا

(١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م ـ ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م)

سليم بن خليل بن إبراهيم. ولد في كفرشيما، وأسرته معروفة ببني البردويل، إلّا أن أباه نُسب إلى أمّه «تَقْلا». تعلّم في بلدته ثم بالمدرسة الوطنية في بيروت. ودرّس العربيّة في «البطريركيّة»، وألّف كتاب «مدخل الطلّاب إلى فردوس لغة الأعراب». سافر إلى الإسكندرية سنة ١٨٧٤م. فنال امتياز جريدة «الأهرام» سنة ١٨٧٥م، ونشر رسالة تشتمل على «نبذة» من ديوان نَظمه. عانى مصاعب في إصدار الجريدة. ونُكب في أيّام الثورة العُرابيَّة لامتناعه عن مناصرتها. وأحرق العرابيّون مطبعته، فانتقل إلى سوريا. ثمّ عاد إلى القاهرة، فاستأنف إصدار «الأهرام»، فمرض فعاد إلى لبنان. مات في قرية بيت مري (بلدة اصطياف في لبنان).

(الأعلام ٣/ ١١٧ ـ ١١٨).

سليم نوفل

(١٢٤٣هـ/ ١٨٢٨م ـ ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م)

سليم بن عبد الله بن جرجس بن نوفل. من أهل طرابلس الشام. لغويّ باحث. انتُدب لتدريس العربيّة في جامعة بطرسبرج في روسيا، وتعلّم بها الروسيّة. تقدّم فيها

بالمناصب. وتوفي بها. له نظم قليل بالعربية وقصّتان. وألّف بالفرنسية كتباً في «السِّيرة النّبويّة»، و«الزواج في الإسلام»، و«الملكية في الإسلام».

(الأعلام ٢/ ١١٩).

سليمان بن أحمد، أبو الربيع السّرقسطي

(... / ... ـ ٤٨٩هـ/ ١٠٩٥م)

سليمان بن أحمد بن محمد، أبو الربيع الأندلسيّ السّرقسطي المقرئ اللّغويّ. كان عالماً باللغة، مقرئاً فاضلاً. أقرأ القرآن وأفاد اللّغة. توفي أبو الربيع يوم الجمعة تاسع شهر ربيع الآخر سنة ٤٨٩هـ، ببغداد، وقيل: سنة ٤٧٩هـ.

(الوافي بالوفيات ١٥/ ٣٥١؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٤ـ٢٦).

سليمان بن أحمد، أبو الحسين الإشبيليّ

(... / ... ـ بعد ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م).

سليمان بن أحمد بن سليمان، أبو الحسين اللّخميّ الإشبيلي. كان عالماً بالنّحو، مُتَحقّقاً بالعربيّة، متقدّماً في القراءة، ديّناً فاضلاً. أقرأ ودرّس العربيّة كثيراً. أخذ العربيّة على ابن الرّمّاك وغيره، وأخذ عنه كثيرون كان آخرهم الشّلوبين. كان حيًّا سنة ٥٨٠هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٩٦).

أبو سليمان الأشقريّ

= ربيع بن أبي الحسن عبد الرحمن (٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م)

سليمان بن بنين الدّقيقيّ

(... / ... ـ ٦١٤هـ/ ١٢١٧م)

سليمان بن بنين بن خلف، تقيّ الدّين الدّقيقي، العلّامة النّحوي الأديب الفرضيّ العَروضيّ. من أهل مصر. قال ياقوت: اجتمعتُ به في عدّة مجالس في حضرة القاضي الأكرم، وأجازني برواية مصنّفاته وهي: «الأحكام الشوافي في أحكام القوافي»، و«أخلاق الكِرام وأخلاق اللّئام»»، و«أعذب العلم في شرح أبيات الجُمل»، و«الدُّرّة الأدبيّة في نُصرة العربيّة»، و«الشّامل في فضائل الكامل»، و«فرائد الآداب وقواعد الإعراب»، و«لُباب الألباب في شرح الكتاب» (كتاب سيبويه)، و«منتهى الأدب في منتهى كلام العرب»، و«الوافي في عِلم القوافي»، و«الوضّاح في شرح أبيات الإيضاح»، و«الأفلاك السّوائر في انفكاك الدّوائر»، و«الأقوال العربيّة في الأمثال النّبويّة»، و«آلات الجِهاد وأدوات الصّافنات الجياد»، و«تحبير الأفكار في تحرير الأشعار»، و«الإعجاز والإيجاز في المعاني والألغاز»، و«البَسْط في أحكام الخطّ»، و«بذل الاستطاعة في الكرم والشجاعة»، و«أنوار الأزهار في معاني الأشعار»، و«استنجاز المحامد في إنجاز المواعد»، و«اتفاق المباني وافتراق المعاني»، و«التنبيه على الفِرَق والتشبيه»، و«الحلّ الكافي في خَلَل القوافي»، و«الدِّيَم الوابليّة في الشِّيَم العادليّة»، و«الدّرر الفرديّة في الغُرر الطرديّة»، و«دلائل الأفكار في فضائل الأشعار»، و«الرّوض الأريض في أوزان القريض»، و«سُلْوان الجَلَد عِنْدَ فقْدان الوَلَد»، و«فضائل البَذْل مع العُسْر ورذائل البُخل مع اليُسْر»،

و«عنوان السّلوان»، و«كمال المزيّة في احتمال الرَّزِيَّة»، و«الكواكب الدُّرِّيّة في المناقب الصّدريّة»، و«فحص النّصائح وفَحْص القرائح»، و«معادن التّبْر في محاسن الشّعر»، و«مكارم الأخلاق وطيّب الأعراق». توفي تقيّ الدّين بالقاهرة سنة ٦١٤هـ، وقيل: سنة ٦١٣هـ.

(معجم الأدباء ١١/ ٢٤٤ ـ ٢٤٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٩٧؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٥٦؛ والأعلام ٣/ ١٢٢).

سليمان بن حَبّون

(... / ... ـ بعد ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م)

سليمان بن حَبُّون النحويّ. من أهل الرّحبة. نزيل حرّان وقطن بها. كان عالماً بالنّحو شاعراً. تصدّر لإفادة النّحو. وكان مستوحشاً من النّاس، منقطعاً عنهم، يقول شعراً مصنوعاً يقصد به الاستعطاء. كان بحلب سنة ٥٩٨هـ أتى إليها ليمدح الملك الظّاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدّين. نسخ كتاب «القوافي» للزّجّاج. كان نزقاً لا يرغب أن يُباحَث في النّحو. مات قريباً من سنة ٥٩٨هـ. وكان ظاهر أمره الإقلال. امتدح العادل أبا بكر بن أيّوب عند مُلْكِهِ حرّان، فلم يُجْزِه شيئاً، فذكر أبياتاً عرَّض له فيها قائلاً: إنّك جواد ما زلتَ ولكنَّ أرضنا غيّرتك، فقال أبو بكر: هجانا هذا الرجل بطريق لطيف.

(إنباه الرواة ٢/ ٢٩ ـ ٣٠).

سليمان بن حرب، علم الدين الكفري

(... / ... ـ نحو ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م)

سليمان بن أبي حرب، علم الدين الكفري الفارقي الحنفي. كان من تلاميذ ابن مالك، قرأ القرآن بالسَّبع وأنشد كثيراً لنفسه. كان فيه حدّة أخلاق وتحامل في البحث وجرأة في الكلام. بحث يوماً مع أعور فقال له: متى زدتَ عليّ قلعت عينك الأخرى، فإذا قلعتَ عيني بها صرتَ أنتَ أعمى وأنا أعور. كان ضيِّق الرّزق، مطعوناً عليه في دينه. عرض على ابن مالك أرجوزته الكبيرة المعروفة بالكافية الشّافية، وبحث أكثرها عليه. قرأ القراءات بالسَّبع بدمشق. مات بالمارستان المنصوريّ بالقاهرة في حدود سنة ٦٠٩هـ.

(الوافي بالوفيات ١٥/ ٣٦٠ ـ ٣٦١؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٩٨).

سليمان بن الخُراساني

(... / ... ـ ٥٠١هـ/ ١١٠٧م)

سليمان بن الخُراساني الطُّليطليّ. من أهل طليطلة. كان عالماً بالنّحو واللّغة، والحديث والفقه. صنّف في الحديث. خرج من طليطلة لما تغلّب الرّوم عليها، فسكن إشبيلية حتى مات.

(بغية الوعاة ١/ ٦٠٤).

سليمان بن سليمان، أبو أيّوب

(... / ... ـ ٣٣٨هـ/ ٩٤٩م)

سليمان بن سليمان بن حجاج، أبو أيّوب. كان عالماً بالنّحو واللّغة من نحاة الأندلس المشهورين. له شعر متداول يتناشدونه في الأندية الأدبيّة، وله خطابة وبلاغة.

(طبقات النحويين واللّغويين ص٢٠٧ ـ ٢٠٨؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٣ ـ ٢٤).

سليمان ظاهر

= سليمان بن محمد بن علي بن حمّود (١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م).

سليمان بن عبد الله، أبو عبد الله بن الفتى

(... / ... ـ ٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م)

سليمان بن عبد الله، أبو عبد الله بن الفتى. النحويّ اللغويّ الأديب. نشأ بالرَّيّ، وحصّل ونبغ في المدرسة النِّظامية ببغداد حين دخلها سنة ٤٠٣هـ، فأخذ بها العلوم الأدبيّة والعربيّة عن الثمانيني وغيره، ثم رحل إلى أصبهان، فاستوطن بها إلى أن مات سنة ٤٧٥هـ. وله شعر.

(معجم الأدباء ١١/ ٢٥١ ـ ٢٥٣).

سليمان بن عبد الله، أبو أيوب بن بُرْطُلّة

(٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م ـ ٥٣١هـ/ ١١٣٦م)

سليمان بن عبد الله بن عليّ، أبو أيّوب بن بُرْطُلّة. كان نحويًّا محقّقاً ورعاً فهماً متيقظاً، حلو الشمائل، يتقوّت في ضيعة له. روى عن أهل بلده. مات يوم الأربعاء ثاني عشر شعبان سنة ٥٣١هـ عن ٨٢ سنة، فتكون سنة ولادته ٤٤٩هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٩٨).

سليمان بن عبد الله، أبو الربيع الخشيني

(... / ... ـ بعد ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م)

سليمان بن عبد الله، أبو الربيع الخضراويّ الخُشَيْنيّ اللّغويّ النّحويّ. كان ذا حظٍّ وافرٍ من النّحو ورواية الحديث، عَدْلاً فاضلاً، من أئمّة التّجويد للقرآن. روى عن خلف بن الأبرش وغيره وأجاز لابنيْ حوْط الله سنة ٥٨٣هـ، فتكون سنة وفاته بعد هذا التاريخ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٩٩).

سليمان بن عبد الله، أبو الرّبيع الهواريّ

(... / ... ـ ٦١٢هـ/ ١٢١٥م)

سليمان بن عبد الله بن يوسف، أبو الرّبيع الهواريّ الخلوتي، الضّرير الصّالح. كان عالماً بالنّحو، عارفاً بالقراءات والتّفسير. سمع ابن برّي وأقرأ، ودرّس بالمدرسة الصّالحيّة وكان ديّناً عفيفاً قانعاً مؤثراً.

(بغية الوعاة ١/ ٥٩٩).

سليمان بن عبد القويّ، نجم الدين الطّوفيّ

(... / ... ـ ٧١٠هـ/ ١٣١٠م)

سليمان بن عبد القويّ بن عبد الكريم، نجم الدّين الطوفيّ، الحنبليّ. كان فاضلاً قيّماً بالنّحو واللّغة والتّاريخ، فقيهاً شاعراً أديباً. مشاركاً في الأصول، شيعيًّا يتظاهر بذلك. وُجد بخطّه هجوٌ في الشَّيخَيْن، ففوّض أمره إلى بعض القضاة وشُهد عليه بالرَّفض، فضُرب ونُفي إلى قوص. فلم يُرَ منه بعد ذلك ما يَشِين. لازم الاشتغال وقراءة الحديث. من مصنّفاته: «مختصر الرّوضة» في الأصول، و«شرحها»، و«مختصر التِّرمذيّ»، و«شرح المقامات»، و«شرح الأربعين النّووية»، و«شرح التّبريزيّ

في مذهب الشّافعي»، و«إزالة الإنكار في مسألة كاد». كان قويّ الحافظة شديد الذكاء، مقتصداً في لباسه وأحواله، متقلّلاً من الدُّنيا. مات في رجب سنة ٧١٠هـ، وقيل: سنة ٧١١هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٩٩ ـ ٦٠٠).

سليمان بن عبد الناصر، أبو إبراهيم الأبشيطيّ

(نحو ٧٣٠ هـ/ـ ١٣٢٩م ـ ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م)

سليمان بن عبد النّاصر، أبو إبراهيم صدر الدّين الأبشيطيّ الشافعي. كان ماهراً في العربيّة والأصول والفقه والآداب. جمع ومَهَرَ في العلوم ودرّس وأفتى، وكتب الخطّ الحسن. ولي قضاء سرياقوس. حصلتْ له غفلة استحكمت في آخره عمره، وتغيَّر قبل موته قليلاً.

(بغية الوعاة ١/ ٦٠٠).

أبو سليمان العدوانيّ

= يحيى بن يعمر (١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م).

أبو سليمان الغرناطيّ

= داود بن يزيد (٥٧٣هـ/ ١١٧٧م).

سليمان بن الفضل النّحويّ

(.../... ـ .../...)

سليمان بن الفضل النحويّ، كان عالماً بالنحو. هو والد الأخفش الصغير أبي الحسن عليّ.

(بغية الوعاة ١/ ٦٠٠).

سليمان بن الفضل، أبو الرّبيع القاضي

(.../... ـ .../...)

سليمان بن الفضل، القاضي أبو الرّبيع، شيخ اللغة، وصدْر الشريعة، وجَمال الخطباء، وتاج الأدباء. له شعر رائق. وكان أحد الأئمة المشهورين والعلماء المذكورين محقّقاً مذكوراً. وليَ القضاء الأكبر من صنعاء إلى عدن.

(بغية الوعاة ١/ ٦٠٠).

أبو سليمان اللّماكيّ

(.../... ـ .../...)

أبو سليمان اللماكيّ. كان من أهل العلم باللّغة والنّحو. عُدَّ في الطبقة الثالثة من نحاة الأندلس.

(بغية الوعاة ١/ ٦٠٤).

سليمان بن محمد الزّهراويّ

سليمان بن محمد الزّهراويّ. كان عالماً بالنّحو، وذا حظّ من علوم اللّسان. له شرح أدب الكاتب. رحل إلى المشرق. لقي أبا جعفر النّحاس وأبا سعيد السّيرافي وأبا القاسم الزّجاجي.

(بغية الوعاة ١/ ٦٠٢).

سليمان بن محمد، أبو موسى الحامِض

(.../.... ـ ٣٠٥هـ/ ٩١٨م)

سليمان بن محمد بن أحمد، أبو موسى، المعروف بالحامض البغداديّ. كان أحد أئمة

النّحاة الكوفيين. أخذ عن أبي العبّاس ثعلب، وخَلَفه في مقامه وتصدّر بعده. كان أوحدَ زمانه في البيان والمعرفة بالعربيّة واللّغة والشعر، وكان قد أخذ عن البصريين أيضاً وخلط بين المذهبيْن الكوفيّ والبصريّ مع تعصّب للكوفيين على البصريين. وكان شرس الأخلاق لذلك سُمّي الحامض. من مصنّفاته: «خَلْق الإنسان»، و«الوحوش»، و«النّبات»، و«السّبق والنِّضال»، و«المختصر في النّحو». وغير ذلك. أوصى بكتبه لأبي فاتك المقتدريّ بخْلاً بها أن تصير إلى أحدٍ من أهل العلم.

(تاريخ بغداد ٩/ ٦١؛ وبغية الوعاة ١/ ٦٠١؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢١ ـ ٢٢؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٢٦؛ والأعلام ٣/ ١٣٢؛ ومعجم الأدباء ١١/ ٢٥٣ ـ ٢٥٥؛ ووفيات الأعيان ٢/ ٤٠٦؛ والفهرست ص١١٧).

سليمان بن محمد، ابن الطّراوة

(... / ... ـ ٥٢٨هـ/ ١١٣٤م)

سليمان بن محمد بن عبد الله السَّبائي المالقيّ، أبو الحسين، المعروف بابن الطّراوة. كان نحويًا ماهراً أديباً بارعاً، شاعراً يُنْشئ الرسائل. سمع على الأعلم كتاب سيبويه. له آراء في النّحو تفرّد بها، وخالف بها جمهور النحاة. وعلى الجملة كان مبرِّزاً في علوم اللّسان نحواً ولغة وأدباً لولا ارتكابه لتلك الآراء التي تفرَّد بها. فمن مثْنٍ عليه بالإمامة والتقدُّم في الصناعة كأبي بكر بن سمحون، فإنه كان يغلو في الثّناء عليه ويقول: ما يجوز على الصّراط أعرف منه بالنّحو؛ ومِنْ غامز يجهِّلهُ وينسبه إلى الإعجاب بنفسه كابن خَروف. من مصنّفاته: «التّرشيح» في النّحو، وهو مختصر، و«المقدمات على كتاب سيبويه»، ومقالة «في الاسم والمسمّى». مات في رمضان أو شوّال سنة ٥٢٨هـ عن سنّ عالية. أخذ عنه أئمّة النّحو بالأندلس.

(بغية الوعاة ١/ ٦٠٢؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣؛ وفوات الوفيات ٢/ ٧٩ ـ ٨٠؛ والأعلام ٣/ ١٣٢؛ وابن الطراوة النحوي: تحقيق ودراسة. عيّاد عيد الثبيتي. الطائف. نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م؛ وأبو الحسين بن الطراوة وأثره في النحو. محمد إبراهيم البنا. القاهرة، دار الاعتصام، ١٩٨٠م).

سليمان بن محمد، أبو الربيع الخلّي

(٥٧٨هـ/ ١١٨٢م ـ ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م)

سليمان بن محمد بن سليمان، أبو الرّبيع الخَلّي اليَمَنِيّ التّميميّ. قرأ النحو باليمن وانتقل في مدنها في حالة إقتار وغلاء. عُدّ من كبار النّحاة. خرج إلى مصر، وتوصّل إلى ملكها الكامل، وحضر مجلسه وكان للكامل غرام بعلم النّحو يتمنّى أن يجتمع بالنحاة ليأخذ عنهم، ويكره نحاة مصر فقرَّب أبا الرّبيع على بُعد داره، وقرَّر له دراهم هي بالنسبة إلى العدم أقرب، فقنع بها أبو الرَّبيع. درّس بالفيّوم وحكم بها، وأقرأ الكتاب إقراءً جيّداً. اجتمع بنحاة حلب فلم يجدوا عنده ما يوجب التّصدّر، ثم عاد إلى مصر عند عودة العساكر الكامليّة عن البلاد الجَزَرِيَّة (أتى التَّتار إلى الجزيرة وحرّان وأتى الكامل إلى ديار بكر لمحاربة التَّتار فما رجع من عسكره إلا القليل). مات بالفَيّوم.

(بغية الوعاة ١/ ٦٠١؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٢ ـ ٢٣).

سليمان بن محمد بن الزّبير

(نحو ٥٨٥هـ/ ١١٨٩م - نحو ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م)

سليمان بن محمد بن الزُّبَيْر الجَيْشيّ الشاوريّ. كان فقيهاً عالماً فاضلاً محققاً مشهوراً، غلب عليه النّحو واللّغة والأدب. انتهت إليه الرّياسة في بلده، وكان على الطريق المرضيّ. مات سنة نيّف وتسعين وستمئة وله ١٠٥ سنين.

(بغية الوعاة ١/ ٦٠١).

سليمان بن محمد ظاهر

(١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م - ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م)

سليمان بن محمد بن علي بن حمّود ظاهر، زين الدّين العاملي. حامل لواء العربيّة لغةً وقوميّةً. من أعضاء المجمع العلميّ العربيّ. ولد وتوفي في النّبطيّة. كان في القافلة الأولى بين مسجوني ديوان الحرب العرفي في عاليه، وكان أحد مؤسسي جمعيّة المقاصد الخيريّة الإسلاميّة في بيروت وأحد رؤسائها. تولى وظائف قضائيّة زمن الانتداب الفرنسي، فكان من أعضاء محكمة جونية، ثم حاكم صلح في محكمة الهرمل. وأقصيَ عنها بسبب نزعته السّياسيّة الحرَّة. له مصنّفات بعضها مطبوع وبعضها لا يزال مخطوطاً. منها: «آداب اللّغة العربيّة» نشر تباعاً في مجلّة العرفان الصيداويّة، ورسالة «في أحوال أبي الأسود الدؤلي»، و«تاريخ جبل عامل القديم والحديث»، و«تاريخ قلعة الشقيف»، و«بنو زهرة الحلبيّون»، و«معجم قُرى جبل عامل»، و«الذّخيرة»، و«الحسين بن علي»، و«تاريخ الشّيعة الدّيني والأدبيّ والسّياسيّ»، و«تاريخ طرابلس الشام وقضاتها بني عمّار»، و«الرحلة العراقيّة»، و«الملحمة الإسلاميّة الكبرى»، و«ديوان شعر»، و«تاريخ الشيعة السياسي» أعلن عن إصداره في مجلّدين سنة ١٩٦١م.

(الأعلام ٣/ ١٣٤ - ١٣٥).

سليمان بن مطروح الحجاريّ

(... / ... - نحو ٣٩٠هـ/ ٩٩٩م)

سليمان بن مطروح الحجاريّ. من أهل قرطبة في الأصل. كان من أعلم أهل عصره بالنّحو وأحفظهم للغريب، يكاد يملي الغريب المصنّف لأبي عبيد وغيره من حفظه، حسن القيام على الحديث، خيِّراً ورعاً منفرداً عن الأهل. مات قريباً من سنة ٣٩٠هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٦٠٣).

سليمان بن معبد، أبو داود النحويّ السِّنجيّ

(... / ... - ٢٥٨هـ/ ٨٧٢م)

سليمان بن معبد، أبو داود النحوي السِّنجيّ المروزيّ. كان عالماً بالنّحو، رحل في سبيل العلم إلى العراق والحجاز ومصر واليمن، وقدم بغداد، وكان ثقة محدّثاً حافظاً فصيحاً نحويًا. مات سنة ٢٥٨هـ، وقيل: سنة ٢٥٧هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٦٠٣؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٠ - ٢١؛ ومعجم الأدباء ١١/ ٢٥٧ - ٢٥٨؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٢٨ - ٤٢٩؛ وتاريخ بغداد ٩/ ٥١ - ٥٢؛ والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٧؛ وشذرات الذهب ٢/ ١٣٦).

سليمان بن موسى، الشّريف الكحّال

(... / ... ـ ٥٩٠هـ/ ١١٩٣م)

سليمان بن موسى، بُرهان الدّين، أبو الفضل بن شرف الدّين، المعروف بالشريف الكحّال. من أهل مصر. كان بارعاً في العربيّة وفنون الأدب، أديباً فاضلاً بارعاً، عارفاً بصناعة الكُحْل. خدم بها الملك النّاصر صلاح الدين بن أيّوب وتقدّم عنده، وحظيَ لديْه، ونال عنده منزلة عالية. كانت بينه وبين القاضي عبد الرحيم البَيْساني وبين ابن عُنَيْن الشاعر المشهور صحبة ومودة ومزاح ومداعبة.

(معجم الأدباء ١١/ ٢٥٩ ـ ٢٦٢؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٤٤ ـ ٤٤٥؛ والأعلام ٣/ ١٣٥).

سليمان بن موسى، ابن الجَوْن

(... / ... ـ ٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م)

سليمان بن موسى بن سليمان بن علي بن الجون، أبو الرّبيع الأشعريّ نسباً، الحنفيّ مذهباً. كان عارفاً بالنّحو واللّغة والأدب والفقه، ناسكاً فاضلاً، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، من أهل اليمن. كانت إقامته في زَبيد. ولمّا ظهرت السبوت في زَبيد وعُمِل فيها المنكر هاجر منها مع جماعة إلى الحبشة، فمات في قرية يقال لها «رون». صنّف كتاب «الرّياض الأدبيّة» ـ وهو شرح للمقصورة التاريخية «الخمرطاشية» ـ في تاريخ اليمن القديم ـ من نظم ابن الحسن بن خمرطاش الزبيدي. وهو كتاب جيّد.

(بغية الوعاة ١/ ٦٠٤؛ والأعلام ٣/ ١٣٦).

سليمان بن موسى، تقي الدّين السَّمهودي

(٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م ـ ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م)

سليمان بن موسى بن بهرام، تقيّ الدّين بن الهمام السّمهودي. وُلد بسمهود سنة ٦٥٨هـ، وتوفي بها سنة ٧٣٦هـ. كان بارعاً في النّحو والفقه والقراءات والعَروض والفرائض والأصول ونظم الشّعر. نظم أرجوزة في العَروض. وكان جيّد الحفظ حسن الفهم، كثير العبادة والتّقشّف. له شعر في مدح الرّسول ﷺ.

(بغية الوعاة ١/ ٦٠٣؛ والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٣٦ ـ ٤٣٧).

أبو سليمان الهُجَيميّ

= كيسان بن المعرّف النحويّ (... / ... ـ ... / ...).

سليمان بن يوسف، أبو الرّبيع اللارديّ

(... / ... ـ ... / ...)

سليمان بن يوسف بن عوانة، أبو الرّبيع الأنصاري اللارديّ. كان نحويًّا فاضلاً زاهداً مقرئاً متقناً عاكفاً على أعمال البرّ، حريصاً على نشر العلم وإفادته.

(بغية الوعاة ١/ ٦٠٤).

السَّماع

السَّماع، في اللغة، مصدر «سَمِعَ». وسَمِعَ الصوت أو به: التقطَتْه أذُنه. وسمِعَ له أو إليه: أصْغى.

وهو، في النحو، ما سُمِع عن العرب الفُصحاء.

انظر: السَّماعيّ.

سَماعاً

تُعرب في نحو: «أخذتُ العلمَ سَماعاً من العلماء» حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة، أو مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة.

السَّماعيّ

السَّماعيّ، في النحو واللغة، هو الذي سُمع عن العرب الفُصَحاء، والمقصود بـ «العرب الفُصَحاء» العرب الذين أُخِذت عنهم اللّغة، وهم قبائل قيس، وتميم، وأسد، وهُذيل، وبعض كنانة، وبعض الطّائيِّين، فلم يؤخَذ عن غيرهم من سائر القبائل العربيَّة، ولا عن سكّان البراري ممّن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم، فلم تُؤخذ عن لخم وجذام جيران مصر والقبط، ولا عن قضاعة وغسّان وإياد جيران أهل الشّام، وأكثرهم نصارى يقرؤون بالعبريَّة، ولا عن تغلب لمجاورتهم اليونانيِّين... والمقصود بـ «عصر الاحتجاج» العصر الذي سبق منتصف القرن الثاني الهجريّ بالنسبة لعرب الحواضر، والذي سبق نهاية القرن الرابع الهجريّ بالنسبة لعرب البوادي والصَّحارى، فالشُّعراء الذين يُحتَجُّ بشعرهم هم الجاهليّون، والمُخضرمُون، والإسلاميّون، أمّا المُولّدون، وأوّلهم بشّار بن برد، فلم يستشهد جمهور اللّغويِّين بكلامهم.

وقال السيوطي في كتابه «الاقتراح في علم أصول النحو»: «أعني به [أي: بالسماع] ما ثبتَ في كلام من يوثَقُ بفصاحته فشمل كلامَ الله تعالى، وهو القرآنُ، وكلامَ نبيه ﷺ، وكلامَ العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعدَه، إلى أن فسدت الألسنةُ بكثرة المولَّدين، نظماً ونثراً عن مُسْلِم أو كافر؛ فهذه ثلاثة أنواع لا بدّ في كل منها من الثُّبوت.

الاستدلال بالقرآن: أما القرآن فكل ما ورد أنه قُرئ به جاز الاحتجاجُ به في العربية، سواء كان متواتراً أم آحاداً أم شاذًّا، وقد أطبقَ الناسُ على الاحتجاج بالقراءات الشاذةِ في العربية إذا لم تخالِفْ قياساً معروفاً، بل ولو خالَفَتْهُ يُحْتَجُّ بها في مثل ذلك الحرف بعينه وإن لم يَجُزِ القياس عليه؛ كما يُحْتَجُّ بالمُجمَعِ على وروده ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه، ولا يقاسُ عليه، نحو: «اسْتَحْوَذَ» و«يَأْبَى»[1]؛ وما ذكرتُه من الاحتجاج بالقراءة الشاذة لا أعلمُ فيه خلافاً بين النحاة وإن اخْتُلِف في الاحتجاج بها في الفقه، ومن ثَمَّ احْتُجَّ على جواز إدخال لام الأمر على المضارع المبدوءِ بتاء الخطاب بقراءة: ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْتَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨]، كما احْتُجَّ على إدخالها على المبدوء بالنون بالقراءة المتواترة: ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾ [العنكبوت: ١٢]، واحتُجَّ على صحة قول من قال: إن الله أصله لاه بما قرئ شاذاً: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ لَاهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ لَاهٌ﴾ [الزخرف: ٨٤].

تنبيه: في ما عيب من قراءة حمزة وغيره: كان قومٌ من النحاةِ المتقدمين يَعيبون على عاصم وحمزة وابن عامر قراءاتٍ بعيدةً في العربيةِ وينسبونهم إلى اللحن، وهم مخطئون

---

(1) قال الفرّاء: لم يَجِئ عن العرب حَرْفٌ على فَعَلَ يَفْعَلُ، مفتوح العين في الماضي والغابر، إلّا وثانيه أو ثالثه أحد حروف الحَلْقِ غير أَبَى يَأْبَى، فإنه جاء نادراً. (اللسان، مادة: «أبى»).

في ذلك فإنَّ قراءاتهم ثابتةٌ بالأسانيد المتواترة الصحيحة التي لا مَطْعَنَ فيها، وثبوت ذلك دليلٌ على جوازه في العربية، وقد رَدَّ المتأخرون منهم ابن مالك على من عاب عليهم ذلك بأبلغ ردٍّ، واختار جواز ما وردت به قراءاتهم في العربية وإن منعه الأكثرون مُسْتَدِلًّا به؛ من ذلك احتجاجُه على جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار بقراءة حمزة: ﴿تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَالْأَرْحَامِ﴾ [النساء: ١]؛ وعلى جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمفعوله بقراءة ابن عامر: ﴿قَتْلَ أَوْلَادَهِمْ شُرَكَائِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧]؛ وعلى جواز سكون لام الأمر بعد ثُمَّ بقراءة حمزة: ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ [الحج: ١٥].

فإن قُلْتَ فقد رُوِي عن عثمان أنه قال لَمَّا عُرِضَتْ عليه المصاحِفُ: إنَّ فيه لحناً ستقيمه العربُ بألسنتها. وعن عروة قال: سألتُ عائشة عن لحن القرآن عن قوله: ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: ٦٣]، وعن قوله: ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [النساء: ١٦٢]، وعن قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ والصَّابِئُونَ﴾ [البقرة: ٦٢]، فَقالت: يا ابن أختي هذا عملُ الكُتَّاب أخطأوا في الكتابِ. أخرَجَهُما أبو عبيد في فضائله، فكيف يستقيم الاستدلالُ بكلِّ ما فيه بعد هذا؟ قلت: معاذَ الله! كيف يُظَنُّ أولاً بالصحابة أنهم يلحنون في الكلام فضلاً عن القرآن وهم الفصحاء اللُّدّ؟ ثم كيف يُظَنُّ بهم ثانياً في القرآنِ الذي تَلَقَّوْهُ من النبيّ ﷺ كما أُنزلَ وضبطوه وحفظوه وأتقنوه؟ ثم كيف يُظَنُّ بهم ثالثاً اجتماعُهم كلِّهم على الخطأ وكتابته؟ ثم كيف يُظَنُّ بهم رابعاً عدمُ تَنَبُّههم ورجوعهم عنه؟ ثم كيف يُظَنّ بعثمانَ أنْ يقرأه ولا يغيره؟ ثم كيف يُظَنُّ أنَّ القراءات استمرت على مقتضى ذلك الخطأ وهو مَرْوِيٌّ بالتواتر خَلَفاً عن سلف؟ هذا مما يستحيلُ عقلاً وشرعاً وعادة.

وقد أجابَ العلماءُ عن ذلك بأَجْوِبَة عديدة بسطتها في كتابي «الإتقان في علوم القرآن» وأحسن ما يقالُ في أثر عثمان، رضي الله تعالى عنه، بعد تضعيفه الاضطراب الواقع في إسناده والانقطاع، أنه وقع في روايته تحريف، فإن ابن أشته أخرجه في «كتاب المصاحف» من طريق عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر، قال: لما فَرَغَ من المصحف أتى به عثمان فنظر فيه فقال: أحسنتم وأجملتم أرى شيئاً سنقيمه بألسنتنا؛ فهذا الأثر لا إشكالَ فيه، فكأنَّه لما عُرِض عليه عندَ الفراغ من كتابته رأى فيه شيئاً على غير لسان قريش كما وقع لهم في «التابوت» و«التابوه» فوَعَدَ بأنَّه سيقيمه على لسان قريش؛ ثم وفى بذلك كما ورد من طريق آخر أَوْرَدْتُها في كتاب «الإتقان». ولعلَّ من روى ذلك الأثر حَرَّفه ولم يُتْقِن اللفظَ الذي صدرَ من عثمان، فلزم ما لزِمَ من الإشكال، وأما أثرُ عائشة فقد أوضحنا الجواب عنه في «الإتقان» أيضاً.

فصل: الاحتجاج بالحديث النبوي: وأَمَّا كلامُه ﷺ، فيُسْتَدَلُّ منه بما ثَبَتَ أنه قاله على اللفظِ المَرْوِيِّ وذلك نادرٌ جدًّا، إنما يوجد في الأحاديث القصار على قلةٍ أيضاً، فإنَّ غالبَ الأحاديث مَرْوِيٌّ بالمعنى، وقد تداوَلَتْها الأعاجمُ والمولّدون قبل تدوينها، فَرَوَوْها بما أدّت إليه عبارتُهم، فزادوا، ونَقَّصوا، وقدَّموا وَأَخَّروا، وأبدلوا ألفاظاً بألفاظ، ولهذا ترى الحديثَ الواحدَ في القصة الواحدة مَرْوِيًّا على أَوْجُهٍ شتى بعباراتٍ مختلفةٍ، وَمِنْ ثَمَّ أُنكرَ على

ٱبنِ مالك إثباته القواعدَ النحويةَ بالألفاظِ الواردةِ في الحديث.

قال أبو حيان في «شرح التسهيل»: قد أكثَرَ هذا المُصَنِّفُ مِنَ الاستدلالِ بما وقع في الأحاديث على إثبات القواعدِ الكُلِّيةِ في لسانِ العرب، وما رأيت أحداً من المتقدمين والمتأخرين سلكَ هذه الطريقةَ غيرَه، على أنَّ الواضعين الأولين لعلمِ النحو، المستقرئينَ لِلأحكامِ من لسانِ العربِ، كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر والخليل وسيبويهِ مِنْ أئمة البَصْريينَ، والكسائي والفَرّاءِ وعلي بنِ مبارك الأحمر وهشام الضرير من أئمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك، وتَبِعَهم على هذا المسلكِ المتأخرون من الفريقين وغيرهم من نحاة الأقاليم كنحاةِ بغداد وأهلِ الأندلس، وقد جرى الكلامُ في ذلك مع بعضِ المتأخرين الأذكياء فقال: إنَّما تركَ العلماءُ ذلك لعدم وثوقهم أنَّ ذلك لفظُ الرسولِ ﷺ إذْ لَوْ وَثِقُوا بذلك لجرى مجرى القرآنِ في إثبات القواعد الكلية، وإنَّما كان ذلك لأَمْرَيْن:

أحدهما: أنَّ الرواةَ جَوَّزُوا النقلَ بالمعنى، فتجدُ قِصَّةً واحدة قد جرت في زمانه ﷺ، لم تُنْقَلْ بِتلكَ الألفاظ جميعها نحو ما رُوِيَ من قوله: «زَوَّجْتُكَها بما معك من القرآن، مَلَّكْتُكَها بما معك، خُذها بما مَعك»، وغيرِ ذلك من الألفاظ الواردة في هذه القصةِ، فنعلمُ يقيناً أنَّهُ ﷺ لم يلفظْ بجميع هذه الألفاظ بل لا نجزم بأنَّه قال بعضَها إذْ يُحْتَمَلُ أَنَّهُ قال لفظاً مرادِفاً لهذه الألفاظ غيرها فأتَتِ الرواةُ بالمرادِفِ ولَمْ تَأتِ بلفظه، إذِ المعنى هُوَ المطلوبُ، ولا سِيَّما مع تقادمِ السَّماعَ، وعَدَمِ ضبطه بالكتابة، والاتكال على الحفظ؛ والضابطُ منهم من ضبط المعنى؛ وأمَّا ضبطُ اللفظِ فبعيدٌ جدًّا لا سيَّما في الأحاديث الطوال. وقد قالَ سُفيان الثوري: إنْ قُلتُ لكم إنيّ أُحَدِّثُكُم كما سمعتُ فلا تُصَدِّقُوني؛ إنَّما هو المعنى، ومَنْ نَظَرَ في الحديثِ أدنى نظر عَلِمَ العلمَ اليقينَ أنَّهم إنَّما يروون بالمعنى.

الأمر الثاني: أنه وقع اللحنُ كثيراً في ما رُوِيَ من الحديث لأن كثيراً من الرواة كانوا غير عرب بالطَّبْع، ولا يعلمون لسانَ العرب بصناعة النحو، فوقعَ اللحْنُ في كلامهم وهم لا يعلمون ذلك، وقد وقع في كلامهم وروايتهم غيرُ الفصيح من لسان العرب، ونعلَمُ قَطْعاً غير شَك، أن رسول الله ﷺ كان أفصحَ الناسِ، فلم يكنْ لِيَتَكَلَّمَ إلَّا بأَفْصح اللغات، وأحسن التراكيب وأشهرها وأجزلها، وإذا تكلم بلغة غير لغته فإنما يتكلم بذلك مع أهلِ تلكَ اللغة على طريق الإعجازِ وتعليم الله ذلك له من غير مُعَلِّم. والمُصَنِّفُ قد أكثرَ مِنَ الاستدلال بما ورد في الأثر متعقباً بزعمه على النحويين، وما أمعنَ النظر، في ذلك، ولا صَحِبَ مَنْ له التمييزُ، وقد قال لنا قاضي القضاة بدرُ الدين بنُ جماعة، وكان ممن أخذ عن ابن مالك قلت له: يا سيدي هذا الحديثُ روايةُ الأعاجم، ووقعَ فيه من روايتهم ما يُعْلَمُ أنَّه ليسَ من لفظ الرسول، فلم يُجِبْ بشيء. قال أبو حيان: «وإنَّما أمعنتُ الكلام في هذه المسألة لئلا يقول المبتدئ ما بالُ النحويين يستدلون بقول العرب، وفيهم المسلمُ والكافرُ، ولا يستَدِلُّون بما رُوِيَ في الحديث بنقل العُدول كالبخاري ومسلم وأضرابهما؟ فمن طالَع ما ذكرناه أدركَ السببَ الذي لأجله لم يستدلَّ النحاةُ بالحديث» انتهى كلام أبي حيان بلفظه.

وقال أبو الحسن بنْ الضائع في شرح الجمل: تجويزُ الروايةِ بالمعنى هو السببُ عندي في ترك الأئمة كسيبويه وغيره الاستشهادَ على إثبات اللغة بالحديث، واعتمدوا في ذلك على القرآن، وصريح النقل عن العرب، ولولا تصريحُ العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث لكان الأوْلى في إثباتِ فصيحِ اللغة كلامُ النبي ﷺ لأنه أفصحُ العرب.

قال ابن خروف: يُسْتَشْهَدُ بالحديثِ كثيراً فإن كان على وجه الاستظهار والتبرُّك بالمروي فحَسَنٌ، وإنْ كان يرى أنَّ مَنْ قَبْلَهُ أَغْفَلَ شيئاً وجب عليه استدراكه فليس كما رأى». انتهى. ومثلُ ذلك قولُ صاحبِ «ثمار الصناعة»: النحوُ علم يُسْتَنْبَطُ بالقياسِ والاستقراءِ من كتاب الله تعالى وكلام فصحاء العرب. فَقَصَرهُ عليهما ولم يذكرِ الحديث؛ نعم اعتمدَ عليه صاحبُ «البديع» فقال في أفعل التفضيل: لا يُلْتَفَتُ إلى قولِ من قال إنه لا يَعْمَلُ لأن القرآن والأخبار والأشعار نطقت بعمله، ثم أورد آياتٍ ومن الأخبارِ حديث: «مَا مِنْ أَيَّام أَحَبّ إلى اللهِ فيها الصَّوْمُ. . .» ومما يدل على صِحَّةِ ما ذهب إليه ابن الضائع وأبو حيان أن ابن مالك استشهد على لغة «أكلوني البراغيث» بحديث الصحيحين: «يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار»، وأكثَر من ذلك حتى صار يسميها لغة «يتعاقبون»؛ وقد استدَلَّ به السهيلي، ثم قال: لكني أقولُ إنَّ الواو فيه علامةُ إضمار، لأنه حديث مختصر رواه البزّار مطولاً مجرداً، قال فيه: «إنَّ لله ملائكةً يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار». وقال ابن الأنباري في «الإنصاف» في منع «أنْ» في خبرِ كاد: وأما حديث «كادَ الفَقْرُ أَنْ يَكونَ كفراً» فإنَّه من تغييرات الرواة لأنه ﷺ أفصحُ من نطق بالضاد.

فصل: ما يحتج به من كلام العرب: وأما كلامُ العربِ فيُحْتَجُّ منه بما ثبتَ عن الفصحاء الموثوقِ بعربيتهم. قال أبو نصر الفارابي في أول كتابه المسمى بـ «الألفاظ والحروف»: «كانت قريش أَجْودَ العربِ انتقاءً للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنِها مسموعاً وإبانة عما في النفس، والذين عنهم نُقِلَتِ اللغةُ العربيةُ وبهم اقتُدِيَ وعنهم أُخِذَ اللسانُ العربي من بين قبائل العرب هم: قيسٌ وتميمٌ وأسدٌ، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثرُ ما أُخذ ومعظمه، وعليهم اتُّكِلَ في الغريب وفي الإعراب والتصريف، ثم هذيل وبعضُ كنانةَ وبعضُ الطائيين، ولم يُؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم، وبالجملة فإنَّه لم يُؤْخَذْ عن حَضَرِيٍّ قَطُّ، ولا عن سكانِ البراري ممن كان يسكنُ أطرافَ بلادهم التي تجاورُ سائر الأمم الذين حولهم، فإنَّه لم يُؤخَذْ لا من لَخْم ولا من جذام فإنهم كانوا مجاورين لأهل مصر والقِبْط؛ ولا من قُضاعة ولا من غسان ولا من إياد فإنهم كانوا مجاورين لأهل الشام، وأكثرهم نصارى يقرأون في صلاتهم بغير العربية؛ ولا من تغلب ولا النمر فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونانية؛ ولا من بكر لأنهم كانوا مجاورين للنبط والفرس؛ ولا من عبد القيس لأنهم كانوا سكان البحرين مخالطين للهند والفرس؛ ولا من أزد عمان لمخالطتهم للهند والفرس، ولا من أهل اليمن أصلاً لمخالطتهم للهند والحبشة ولولادة الحبشة فيهم؛ ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة؛ ولا من ثقيف وسكان الطائف

لمخالطتهم تجار الأمم المقيمين عندهم؛ ولا من حاضرة الحجاز لأن الذين نقلوا اللغة صادفوهم حين ابتدأوا ينقلون لغةَ العربِ قد خالطوا غيرهم من الأمم، وفسدت ألسنتهم، والذي نقل اللغة واللسانَ العربي عن هؤلاء وأثبتَها في كتابٍ وصَيَّرَها علماً وصناعةً هم أهلُ الكوفة والبصرة فقط من بين أمصار العرب. وكانت صنائع هؤلاء التي بها يعيشون الرعايَة والصيدَ واللصوصيةَ وكانوا أقواهم نفوساً، وأقساهم قلوباً، وأشدّهم توحشاً، وأمنعهم جانباً، وأشدّهم حَمِيَّة، وأحبهم لأن يَغْلِبوا ولا يُغْلَبُوا، وأعسرهم انقياداً للملوك، وأجفاهم أخلاقاً، وأقلّهم احتمالاً للضيم والذلة». انتهى. ونقل ذلك أبو حيان في «شرح التسهيل» معترضاً به على ابن مالك حيث عني في كتبه بنقل لغةِ لخم وخزاعة وقضاعة وغيرهم، وقال ليس ذلك من عادة أئمة هذا الشأن.

ثم الاعتماد على ما رواه الثقاتُ عنهم بالأسانيد المعتبرة من نثرهم ونظمهم، وقد دُوِّنَتْ دواوينُ عن العرب العَرْباء كثيرةٌ مشهورة كديوان امرئ القيس والطرماح وزهير وجرير والفرزدق وغيرهم.

ومما يعتمد عليه في ذلك مصنفات الإمام الشافعي، رضي الله عنه، فقد قال ابن شاكر في مناقبه: حدثنا أحمدُ بنُ غالب، حدَّثنا عُمَرُ بْنُ الحسن الحرَّاني، حَدَّثنا محمد بن أحمد الهروي، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، حدثنا جعفَرُ بن محمد قال: قال أحمدُ بنُ حنبل: كلام الشافعي في اللغة حُجَّة.

فروع: **أحدها**: ينقسمُ المسموعُ إلى مطّردٍ وشاذ. قال في «الخصائص»: «وأصلُ مواضع (ط ر د) في كلامهم التتابعُ والاستمرارُ ومنه مطاردَةُ الفرسانِ بعضهم بعضاً، واطَّردَ الجدول إذا تتابع ماؤه. ومواضع (ش ذ ذ) التفرُّقُ والتفرُّدُ، ثم قيل ذلك في الكلام والأصوات على سَمْته في غيرهما، فجعل أهل علم العربية ما استمر من الكلام في الأعراب وغيره من مواضع الصناعة مطرداً، وما فارق ما عليه بقيةُ بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذاً؛ قال: ثم الاطّراد والشذوذ على أربعة أَضْرُب:

١ ـ مُطَّرِدٌ في القياس والاستعمال معاً، وهذا هو الغايةُ المطلوبة، نحو: «قامَ زَيْدٌ»، و«ضَرَبْتُ عَمْراً» و«مَرَرْتُ بِسَعيدٍ».

٢ ـ ومُطَّردٌ في القياس شاذٌّ في الاستعمال، نحو الماضي من: «يَذَرُ» و«يَدَعُ»، وقولهم: «مَكَانٌ مُبْقِلٌ». هذا هو القياس والأكثرُ في السماع «باقِلٌ»، والأول مسموع أيضاً. ومنه أيضاً مجيءُ مفعولِ عسى اسماً صريحاً، نحو: «عَسى زَيْدٌ قَائِماً»؛ فهو القياس غير أن الأكثر في السماع كونُه فعلاً، والأول مسموع أيضاً.

٣ ـ ومُطَّردٌ في الاستعمال شاذٌّ في القياس، نحو قولهم: «اسْتَحْوَذَ»، و«اسْتَنْوَقَ الجَمَل»، و«اسْتَصْوَبْتُ الأَمْرَ» و«أَبَى يَأْبَى»، والقياس الإعلال في الثلاثة وكسر عَيْن الأخير.

٤ ـ وشاذٌّ في القياس والاستعمال معاً، كقولهم: «ثَوْبٌ مَصْوُونٌ»، و«فَرَسٌ مَقْوُودٌ»، و«رَجُلٌ مَعْوُودٌ مِنْ مَرَضِهِ». انتهى مُلَخَّصاً.

وقال الشيخ جمال الدين بن هشام: «اعلم أنهم يستعملون غالباً، وكثيراً، ونادراً وقليلاً، ومطرداً، فالمطّردُ لا يتخلّف، والغالبُ أكثرُ

الأشياء ولكنه يتخلَّفُ، والكثيرُ دونَه، والقليلُ دونه، والنادرُ أقلُّ من القليل؛ فالعشرون بالنسبة إلى ثلاثة وعشرين غالبٌ، والخمسةَ عشَرَ بالنسبة إليها كثيرٌ لا غالبٌ، والثلاثةُ قليلٌ، والواحد نادرٌ، فٱعلم بهذا مراتبَ ما يُقال فيه ذلك». انتهى.

الثاني: قال الشيخُ عزُّ الدين بنُ عبد السلام من كبار أصحابنا الشافعية: اعتمد في العربية على أشعار العربِ وهم كفارٌ لِبُعْدِ التدليسِ فيها، كما اعتُمِدَ في الطب وهو في الأصل مأخوذٌ عن قوم كفار كذلك، فعُلِمَ أنَّ العربي الذي يُحْتَجُّ بقوله لا يُشْترط فيه العدالةُ؛ نعم تُشْتَرَطُ في راوي ذلك، وكثيراً ما يقع في كتاب سيبويه وغيره: حدّثني من لا أتَّهم، ومن أَثِقُ به؛ وينبغي الاكتفاءُ بذلك وعدم التوقف في القبول ويحتمل المنع. وقد ذكر المرزباني عن أبي زيد النحوي قال: كلُّ ما قال سيبويهِ في كتابه: «أخبرني الثقة» فأنا أخبرتُه.

وقد وضعَ المولدون أشعاراً ودسّوها على الأئمة فاحتجوا بها ظنًّا أنها للعرب. وَذُكِرَ أن في كتابِ سيبويهِ منها خمسين بيتاً وأنَّ منها قول القائل (من مشطور الرجز):

أَعْـرِفُ مِـنْـهَـا الأَنْـفَ وَالْـعَـيْـنَـانَـا
وَمَـنْـخِـرَيْـنِ أَشْـبَـهَـا ظَـبْـيَـانَـا[1]

ومن الأسباب الحامِلَة على ذلك نصرةُ رأيٍ ذهب إليه وتوجيهُ كلمة صدرت منه. وقال ابنُ النحاس في التعليقة: حكى الحريري في «دُرَّةِ الغواص» وروى خلفٌ الأحمر أنهم صاغوا «فُعَالَ» مُتَّسِقاً من أُحادَ إلى عُشَارَ. وأنشدَ ما عُزِيَ فيه إلى أنه موضوعٌ منه أبياتاً من جملتها (من مجزوء الرمل):

وَثُـــلاثـــاً وَرُبَـــاعـــاً
وخُـــمَـــاســـاً فَـــاْطَّـــعَـــنَّـــا
وَسُـــدَاســـاً وَسُـــبَـــاعـــاً
وثُـــمَـــانـــاً فَـــاْجْـــتَـــلَـــدْنَـــا
وَتُـــسَـــاعـــاً وَعُـــشَـــاراً
فَـــأُصِـــبْـــنَـــا وَأَصَـــبْـــنَـــا[2]

الثالث: المسموعُ الفردُ هل يُقْبَلُ وَيُحْتَجُّ به؟ له أحوالٌ لخّصتها من متفرقات كلام ابن جني في «الخصائص»: أحدها: أن يكونَ فرداً بمعنى أنه لا نظير له في الألفاظ المسموعة مع إطباق العرب على النطق به، فهذا يُقْبَلُ وَيُحْتَجُّ به ويقاسُ عليه إجماعاً كما قيسَ على قولهم في شنوءة: «شَنَئِيّ» مع أنه لم يسمع غيره لأنَّه لم يسمع ما يخالفه وقد أطبقوا على النطق به.
الحال الثاني: أن يكون فرداً بمعنى أن المتكلم به من العرب واحدٌ، ويخالفُ ما عليه الجمهور. قال ابن جني: فيُنظر في حال هذا المنفرد به، فإن كان فصيحاً في جميع ما عدا ذلك القَدْر الذي انفرد به، وكان ما أورده مما يقبلُه القياسُ، إلا أنَّه لم يُرْوَ به استعمالٌ إلا من جهة ذلك الإنسان، فإن الأَوْلَى في ذلك أن يُحْسَنَ الظنُّ به ولا يُحْمَل على فساده. قال: فإن قيل: فمن أين ذلك، وليس يجوزُ أن يرتَجلَ لغةً لنفسه؟ قيل: قد يمكن أنَّ ذلك وقع إليه من لغة قديمة طال عهدُها، وعفا رسمُها، فقد أخبرنا أبو بكر جعفرُ بنُ محمد بنِ الحجاج عن أبي خليفة الفضلِ ابن الحباب قال: قال لي

(١) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص١٨٧؛ وله أو لرجل من ضبّة في الدرر ١/ ١٣٩؛ والمقاصد النحوية ١/ ١٨٤.
(٢) الأبيات بلا نسبة في درّة الغواص. ص٢٠١.

ابنُ عَوْن عن ابن سيرين قال: قال عمر بن الخطاب: كان الشعرُ علمَ قوم، ولم يكن لهم علمٌ أصحّ منه، فجاءَ الإسلامُ فتشاغَلَتْ عنه العربُ بالجهادِ وَغزْوِ فارسَ والرومِ، ولهت عن الشِّعر وروايته، فلما كثر الإسلامُ، وجاءَتِ الفتوحُ، واطمأنَّتِ العرب في الأمصار راجعوا روايةَ الشعر فلم يؤولوا إلى ديوان مدوَّن ولا كتاب مكتوب، وألْفَوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل فحفظوا أقلَّ ذلك وذهب عنهم أكثره.

ثم روى بسنده عن أبي عمرو بن العلاء قال: ما انتهى إليكم ما قالت العرب إلا أَقَلُّه، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علمٌ وشعرٌ كثير. وعن حمادٍ الراوية قال: أمر النعمان فنُسِخَت له أشعارُ العرب في الطُّنُوجِ، وهي الكراريسُ، ثمَّ دفنها في قصره الأبيضِ؛ فلما كانَ المختارُ ابن أبي عبيد قيل له: إنَّ تحت القصرِ كنزاً، فاحتفرَه فلما فتحه أخرج تلك الأشعار، فمن ثمَّ أهلُ الكوفة أعلمُ بالشعر من أهل البصرة. قال ابن جني: فإذا كان كذلك لم يُقْطَعْ على الفصيح ليسمع منه ما يخالف الجمهور بالخطأ، ما دام القياس يعضُده، فإن لم يَعْضُدْه كرفع المفعول ورفع المضاف إليه، وجرِّ الفاعل أو نصبه، فينبغي أن يُرَدَّ لأنه جاء مخالفاً للقياس والسماع جميعاً، وكذا إذا كان الرجل الذي سمعتَ منه تلك اللغةَ المخالفةَ مضعوفاً في قوله، مألوفاً منه اللحنُ وفسادُ الكلام، فإنه يُرَدُّ عليه، ولا يُقْبَلُ منه، وإنِ اَحْتُمِلَ أن يكون مصيباً في ذلك لغةً قديمةً فالصَّوابُ ردُّه وعدمُ الاحتفال بهذا الاحتمال.

الحال الثالث: أنْ يَنْفَرِدَ به المتكلِّمُ ولا يسمع من غيره لا ما يوافقُه ولا ما يخالفُه. قال ابن جني: والقولُ فيه إنه يجبُ قبوله إذا ثبتت فصاحَتُهُ لأنَّهُ إمَّا أن يكون شيئاً أخذَه عمَّنْ نَطَقَ به بلغة قديمة لم يشارك في سماع ذلك منه على ما قلناه في من خالف الجماعة وهو فصيح، أو شيئاً ارتجله، فإن الأعرابي إذا قويت فصاحَتُه وسَمَتْ طَبيعَتُه تَصَرَّف وارتجلَ ما لم يُسْبَقْ إليه؛ فقد حُكي عن رؤبة وأبيه أنهما كانا يرتجلان ألفاظاً لم يَسمعاها ولا سُبِقا إليها. أما لو جاء عن مُتَّهم أو مَنْ لم تَرْقَ به فصاحَتُه ولا سبقت إلى الأنفس ثِقَتُه فإنه يُرَدُّ ولا يُقْبَل، فإنْ ورد عن بعضهم شيءٌ يدفعه كلامُ العرب ويأباه القياسُ على كلامها، فإنه لا يقنع في قبوله أن يُسْمَعَ من الواحد ولا من العدة القليلة إلَّا أن يكثُرَ من ينطق به منهم، فإن كَثُرَ قائلوه إلّا أنه مع هذا ضعيف الوجه في القياس فمجازه وجهان: أحدُها: أن يكون من نطقَ به لم يُحْكِمْ قياسَه، والآخرُ: أنْ تكون، أنت قَصَّرت عن استدراك وجه صحته، ويُحْتَمَلُ أن يكونَ سَمِعَه مِنْ غيره مِمَّن ليس فصيحاً، وكثر استماعه له فسرى في كلامه إلّا أنَّ ذلك قلما يقع، فإن الأعرابيَّ الفصيحَ إذا عدلَ به عن لغته الفصيحة إلى أخرى سقيمة عافها ولم يعبأ بها فالأَوْلى أن يقبلَ ممن شُهِرَتْ فصاحَتُه ما يورده ويحمل أمره على ما عرف من حاله لا على ما عسى أن يحتمل، كما أن على القاضي قبولَ شهادة من ظهرت عدالته وإن كان يجوز كذبه في الباطن إذْ لو لم يُؤْخَذْ بذلك لأدَّى إلى ترك الفصيحِ بالشَّكِّ وسقوطِ كل اللغات[1].

(١) انظر: الخصائص ١/ ٣٨٥ ـ ٣٩٠.

الرابع: قال ابن جني: اللغاتُ على اختلافها كُلُّها حجة، ألا ترى أنَّ لغةَ الحجازيين في إعمال «ما» ولغةَ التميميين في تركه كلٌّ منهما يقبله القياسُ فليس لك أن تَرُدَّ إحدى اللغتين بصاحبتها.

الخامس: قال ابن جنيّ: علة امتناع الأخذ عن أهل المدر كما يؤخذ عن أهل الوبر ما عرض للغات الحاضرة وأهل المدر من الاختلال والفساد، ولو عُلِمَ أنَّ أهل مدينةٍ باقون على فصاحتهم لم يعرض للغتهم شيءٌ من الفساد لوجبَ الأخذُ عنهم كما يُؤْخَذُ عن أهل الوبر، وكذلك لو فشا في أهلِ الوبر ما شاع في لغةِ أهلِ المدر من الخلل والفساد لوجب رفضُ لغتها، قال: وعلى ذلك العمل في وقتنا هذا لأنّا لا نكاد نرى بدوياً فصيحاً، وإذا كان قد رُوِيَ أنه ﷺ سمع رجلاً يلحن فقال: «أَرْشِدُوا أَخَاكُمْ فَقَدْ ضَلَّ» وسمع عمر رجلاً يلحن، وكذلك عليّ حتى حمله ذلك على وضع النحو إلى أن شاع واستمر فساد الألسنة مشهوراً ظاهراً، فينبغي أن يُسْتَوْحَشَ من الأخذ عن كلِّ أحد إلّا أن تَقْوَى لغته وتشيعَ فصاحته، وقد قال الفراء في بعض كلامه إلّا أن تسمعَ شيئاً من بدوي فصيحٍ فتقوله[1].

السادس: قال ابن جني: العمل في ذلك أن ينظر حالُ ما انتقل إليه لسانه؛ فإن كان فصيحاً مثلَ لغته أُخِذَ بها كما يؤخذ بما انتقل عنها أو فاسداً فلا، ويؤخذ بالأولى، قال فإن قيل: فما يؤمُنك أن تكون كما وجدت في لغته فساداً بعد أن لم يكن فيها، أن يكون فيها فساد آخر لم تعلمه؟ قيل: لو أُخذ بهذا لأدَّى إلى أن لا تطيب نفسٌ بلغة وأن يُتَوَقَّف عن الأخذِ عن كل أحدٍ مخافة أن يكون في لغته زَيْغٌ لا نعلمه الآن، ويجوز أن يُعْلَمَ بعد زمان، وفي هذا من الخطل ما لا يخفى، فالصوابُ الأخذُ بما عُرف صحته، ولم يظهر فساده، ولا يُلْتَفَتُ إلى احتمالِ الخلل فيه ما لم يَبِنْ[2].

السابع: قال في «الخصائص»: «إذا اجتمع في كلامِ الفصيح لغتان فصاعداً كقوله (من البسيط):

وأَشْرَبُ الماءَ ما بي نَحْوَهُ عَطَشٌ
إلّا لأنَّ عُيونَهْ سَيْلُ وَادِيها[3]

فقال «نَحْوَهُو» بالإشباع و«عيونَهْ» بالإسكان، فينبغي أن يُتَأَمَّل حالُ كلامه فإن كانت اللفظتان في كلامه متساويتين في الاستعمالِ، كثرتهما واحدة، فأَخْلَقُ الأَمْرِ بِهِ أَنْ تكون قبيلته تواضعت في ذلك المعنى على تينك اللفظتين، لأن العرب قد تفعل ذلك للحاجة إليه في أوزان أشعارها، وسَعَةِ تصرُّف أقوالها، ويجوز أن تكون لغته في الأصل إحداهما؛ ثم إنه استفاد الأخرى من قبيلة أخرى، وطال بها عهدُه وكثُر استعمالُه لها فلحقت بطول المدة واتصال الاستعمال بلغته الأولى، وإن كانت إحدى اللفظتين أكثرَ في كلامه من الأخرى فأخلق الأمر به أن تكونَ القليلةُ الاستعمال هي الطارئةُ عليه، والكثيرةُ هي الأولى الأصلية، ويجوز أن تكونا معاً لغتين له ولقبيلته؛ وإنما قلّت إحداهما في

(١) انظر: الخصائص ٢/ ٥ ـ ٩.
(٢) انظر: الخصائص ٢/ ١٢ ـ ١٣.
(٣) رواه ابن جنّي عن قطرب في الخصائص ١/ ٣٧١، ثم أثبته ثانية ٢/ ١٨ بلا عزو لأحد. وقد أشبع الهاء في نحوه (نَحْوَ هُوْ) لأنه ضمير وقع بين متحركيْن.

استعماله لضعفها في نفسه وشذوذها عن قياسه، وإذا كَثُرَ على المعنى الواحد ألفاظٌ مختلفةٌ فَسُمِعَتْ في لغة إنسان فعلى ما ذكرناه كما جاء عنهم في أسماء الأسد والسيف والخمر وغير ذلك. وكما تتحرَّف الصيغةُ واللفظُ واحدٌ، كقولهم: «رَغْوَةُ اللبن»، و«رُغْوَتُهُ»، و«رِغْوَتُهُ»، و«رُغَاوَتُهُ» كذلك مثلثاً، وكذلك قولهم: «جِئْتُهُ مِنْ عَلُ»، و«مِنْ عَلي»، و«مِنْ عَلَا» و«مِنْ عَلُوْ»، و«مِنْ عَلْوُ»، و«مِنْ عَلْوَ»، و«مِنْ عَلْوِ»، و«مِنْ عَالٍ»، و«مِنْ مُعَالٍ» فَكُلٌّ ذلك لغاتٌ لجماعات قد تجتمع لإنسان واحد. قال الأصمعي: اختلف رجلان في الصَّقْرِ فقال أحدُهما بالصاد، وقال الآخر بالسين، فتراضيا بأولِ واردٍ عليهما فحكيا ما هما فيه، فقال: لا أقول كما قلتما إنما هو الزَّقْرُ، وعلى هذا يتخرج جميع ما ورد من التداخل نحو: قَلَا يَقْلَى وسَلَا يَسْلَى وطهُر فهو طاهر، وشعُر فهو شاعر، فكل ذلك إنما هو لغات تداخلت فتركبت بأن أخذ الماضي من لغةٍ والمضارع أو الوصفُ من أُخرى لا تنطق بالماضي كذلك، فحصل التداخل والجمعُ بين اللغتين، فإن من يقول «قَلَى» يقول في المضارع «يَقْلِي» والذي يقول «يَقْلَى» يقول في الماضي «قَلِيَ»، وكذا من يقول «سَلَا» يقول في المضارع «يَسْلُو»، ومن يقول فيه «يَسْلَى» يقول في الماضي «سَلِيَ»، فتلاقى أصحابُ اللغتين فسمع هذا لغةَ هذا، وهذا لغةَ هذا، فأخذ كلٌّ واحد من صاحبِهِ ما ضمه إلى لغته، فتركتب هناك لغة ثالثة، وكذا شاعر وطاهر إنما هما من شَعَر وطَهَر بالفتح وأما بالضم فوصفه على فعيل فالجمع بينهما من التداخل». انتهى كلام ابن جني[(١)].

وقد حكى غيرُه في استعمال اللغتين المتداخلتين قولين: أحدهما: أن يجوزَ مطلقاً؛ والثاني: إنما يجوز بشرط أن لا يؤدي إلى استعمال لفظ مهمل كالحِبَكِّ[(٢)].

الثامن: أجمعوا على أنه لا يُحْتَجُّ بكلام المولدين والمحدثين في اللغة والعربية وفي «الكشاف» ما يقتضي تخصيص ذلك بغير أئمة اللغة ورواتها فإنه استشهد على مسألة بقول حبيب بن أوس ثم قال وهو وإن كان مُحْدَثاً لا يُسْتَشْهَدُ بشعرِه في اللغة فهو من علماء العربية فاجعل ما يقولُه بمنزلة ما يرويه، ألا ترى إلى قول العلماء: الدليلُ عليه بيتُ الحماسةِ، فيقتنعون بذلك لتوثقهم بروايته وإتقانه.

فائدة: أول الشعراء المحدثين بشار بن برد وقد احتجَّ سيبويهِ في كتابه ببعض شعره تقرُّباً إليه لأنه كان هجاهُ لترك الاحتجاج بشعره، ذكره المرزباني وغيرُه، ونقل ثعلب عن الأصمعي قال: خُتِمَ الشعرُ بإبراهيمَ بنِ هَرْمَةَ، وهو آخر الحجج.

التاسع: لا يجوزُ الاحتجاجُ بشعر أو نثر لا يعْرَفُ قائلُه يصرِّح بذلك ابن الأنباري في «الإنصاف»؛ وكأنَّ عِلَّةَ ذلك خوفُ أن يكونَ لمولَّد أو من لا يوثق بفصاحَتِه، ومن هذا يُعْلَم أنه يُحتاجُ إلى معرفة أسماء شعراء العرب وطبقاتهم. قال ابن النحاس في «التعليقة»: أجَازَ الكوفيون إظهار «أنْ» بعدَ «كَيْ»، واستشهدوا بقول الشاعر (من الطويل):

---

(١) انظر: الخصائص. ١/ ٣٧١.

(٢) الحِبَكّ: اللَّئيم. والحُبُكّ: الشديد.

أَرَدْتَ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقِرْبَتي
فَتَتْرُكَهَا شَنًّا بِبَيْدَاءَ بَلْقَعِ[1]

قال: والجواب أنَّ هذا البيت غيرُ معروفِ قائله، ولو عُرِفَ لجاز أن يكونَ من ضرورة الشعر. وقال أيضاً: ذهبَ الكوفيون إلى جوازِ دخول اللام في خبرِ لكن، واحتجوا بقول الشاعر (من الطويل):

[يلومونني في حُبِّ ليلى عواذلي]
ولَكِنَّنِي من حُبِّها لَعَمِيدُ[2]

والجواب أن هذا البيت لا يُعْرَفُ قائله ولا أوَّلُه، ولم يُذْكَر منه إلّا هذا، ولم يُنْشِدْهُ أحدٌ ممن وُثِّقَ في اللغة، ولا عُزِيَ إلى مشهورٍ بالضبط والإتقان، وفي ذلك ما فيه.

وفي تعاليق ابن هشام على الألفيّة استدلَّ الكوفيون على جوازِ مدِّ المقصور للضرورة بقوله (من مشطور الرجز):

قَدْ عَلِمَتْ أُخْتُ بَنِي السِّعْلَاءِ
وَعَلِمَتْ ذَاكَ مَعِ الجِرَاءِ
أَنْ نِعْمَ مَأْكولاً على الخواءِ
يا لَكَ مِنْ تَمْرٍ وَمِنْ شِيشَاءِ
يَنْشَبُ في المَسْعَلِ واللَّهاءِ[3]

فمدّ «السِّعْلَى» و«الخوا» و«اللها»، وهي مقصورات؛ قال: والجوابُ عندنا أنه لا يعلم قائله فلا حجة فيه، لكن ذكر في شرحه للشواهد ما يخالف ذلك، فإنه قال: طعن عبد الواحد الطواح في كتابه «بغية الآمل»: في الاستشهاد بقوله (من مشطور الرجز):

لَا تُكْثِرَنْ إني عَسَيْتُ صائِما[4]

وقال هو بيتٌ مجهولٌ لم ينسبه الشرّاحُ إلى أحدٍ فسقط الاحتجاجُ به، ولو صحّ ما قاله لسقط الاحتجاجُ بخمسينَ بيتاً من كتابِ سيبويهِ، فإن فيه ألفَ بيتٍ قد عُرِفَ قائلوها، وخمسينَ مجهولة القائلين.

العاشر: إذا قالَ حَدَّثني الثقةُ فهل يقبلُ؟ قولان في علمِ الحديثِ وأصولِ الفقه رجَّحَ كُلًّا مُرَجِّحونَ وقد وقع ذلك لسيبويه كثيراً يعني به الخليلَ وغيرَه، وكان يونس يقول: حدثني الثقةُ عن العرب فقيل له: من الثقة؟ قال: أبو زيد؛ قيل له: فلم لا تُسَمِّيه؟ قال هو حَيٌّ بعدُ فأنا لا أسمّيه.

الحادي عشر: قال ابنُ السراج في «الأصول» بعد أن قرر أن أفعل التفضيلِ لا يأتي من الألوان: «فإن قيل قد أنشد بعضُ النَّاس (من مشطور الرجز):

يا ليتني مثلكَ في البَيَاضِ
أَبْيَضُ مِنْ أخْتِ بَني إبَاضِ[5]

فالجواب: إن هذا معمولٌ على فسادٍ وليس

---

(١) البيت بلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٥٨٠؛ والجنى الداني ص٢٦٥؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٤٩؛ ومغني اللبيب ١/ ١٨٢.

(٢) البيت بلا نسبة في الإنصاف ١/ ٢٠٩؛ والجنى الداني ص١٣٢؛ والدرر ٢/ ١٨٥.

(٣) الرجز لأبي مقدام الراجز في سمط اللآلي ص٨٧٤؛ وشرح الأشموني ٣/ ٦٥٩. والخواء: الخَلاء. الشيشاء: أردأ التَّمر. ينشب: يَعْلَقُ. المَسْعَل: موضع السُّعال من الحلق. واللهاء: بالمدّ، وأصله القصر جمع لهاة، وهي هنة مطبقة في أقصى سقف الفم.

(٤) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص١٨٥؛ وخزانة الأدب ٩/ ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٢؛ والخصائص ١/ ٨٣.

(٥) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص١٧٦؛ وخزانة الأدب ٨/ ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٩.

البيت الشاذُّ، والكلامُ المحفوظُ بأدنى إسناد حجة على الأصل المُجْتَمِع عليه في كلام ولا نحو ولا فقه، وإنما يركنُ إلى هذا ضَعَفَةِ أهلِ النحو ومَنْ لا حُجَّةَ معه. وتأويل هذا وما أشبهه كتأويل ضَعَفَةِ أصحاب الحديث واتباع القصاص في الفقه». انتهى. فأشارَ بهذا الكلام إلى أنَّ الشاذَّ ونحوَه يطرحُ طرحاً، ولا يُهتَمُّ بتأويله.

الثاني عشر: قال أبو حيان في «شرح التسهيل»: التأويل إنَّما يُسوَّغُ إذا كانت الجادَّةُ على شيء ثم جاء شيء يخالفُ الجادَّة فيُتأَوَّلُ؛ أما إذا كان لغةَ طائفةٍ من العرب لم تتكلمْ إلَّا بها فلا تأويل، ومن ثَمَّ كان مردوداً تأويلُ أبي علي «لَيْس الطَّيِّبُ إلَّا الْمِسْكُ» على أنَّ فيها ضميرَ الشأنِ لأنَّ أبا عمرو نقل أنَّ ذلك لغةُ تميم.

الثالث عشر: قال أبو حيان أيضاً: إذا دَخَلَ الدليل الاحتمالُ سقط به الاستدلالُ، وردَّ به على ابنِ مالك كثيراً في مسائِلَ استدلَّ عليها بأدلة بعيدة التأويل منها استدلاله على قصرِ الأخ بقوله (من الطويل):

أَخَاكَ الَّذي إنْ تَدْعُهُ لِمُلِمَّةٍ
يُجِبْكَ بِمَا تَبْغِي وَيَكْفِيكَ مَنْ يَبْغِي[1]

فإنه يحتملُ أن يكونَ منصوباً بإضمارِ فِعْلٍ أي: الزَمْ، وإذا دخله الاحتمالُ سقطَ به الاستدلال.

الرابع عشر: كثيراً ما تُروى الأبياتُ على أوجهٍ مختلفة؛ وربما يكون الشاهدُ في بعضٍ دون بعض وقد سئلتُ عن ذلك قديماً فأجبت باحتمالِ أن يكون الشاعر أنشدَ مَرَّةً هكذا ومرة هكذا، ثم رأيتُ ابنَ هشام قال في شرح الشواهد: «رُوي قوله (من المتقارب):

[فَلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها]
وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا[2]

بالتذكير والتأنيث مع نقل الهمزة. فإن صَحَّ أنَّ القائلَ بالتأنيث هو القائلُ بالتذكير صَحَّ الاستشهاد به على الجواز من غير الضرورة، وإلا فقد كانتِ العربُ يُنْشد بعضُهُمْ شعرَ بعضٍ وكُلٌّ يتكلَّمُ على مقتضى سجيَّتِه التي فُطِرَ عليها، ومن هنا تكثَّرت الرواياتُ في بعض الأبيات».

للتوسُّع انظر:

- السماع والقياس. أحمد بن إسماعيل تيمور. القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.
- التَّقْعيد النحوي بين السماع والقياس. محمود شرف الدين. القاهرة، دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٦٨م.
- «القياس والسماع في مصادر الأفعال الثلاثية عند القدامى». صبيح محمود الشاتي. مجلة المورد، بغداد، العدد ٧، ج٣ (١٩٧٨م)، ص١٣٧ - ١٤٦.

السَّماكة

انظر: «فِعالة وفَعالة وفُعولة».

السَّمالة

انظر: فُعولة.

(١) البيت بلا نسبة في تخليص الشواهد ص٦٢؛ وشرح شذور الذهب ص٢٨٩.
(٢) البيت لعامر بن جوَين في تخليص الشواهد ص٤٨٣؛ وخزانة الأدب ١/ ٤٥، ٤٩، ٥٠؛ والدرر ٦/ ٢٦٨؛ وشرح التصريح ١/ ٢٧٨.

السِّمة الدلاليّة

وحدة دلاليّة صغرى لا يمكن أن توجد مستقلة عن الكلمة. وهي تكون مشتركة بين عدة كلمات في اللغة الواحدة. مثال: السمة الدلاليّة «إنسان» مشتركة بين الكلمات «رجل»، «صبي»، «امرأة»، «ولد»، إلخ. كما أن كلمة «رجل» تتضمَّن السمات الدلاليّة التالية: «كائن»، «إنسان»، «ذكر»، «ناضج»، إلخ.

السِّمة الصَّوتيَّة

وحدة صوتيَّة صُغرى تميّز بين صوتين (أو فونيمَين) في اللغة الواحدة. مثال: السمة الصوتيَّة التي تميِّز بين «س» و«ز» في اللغة العربيَّة هي الهمس («س» صوت مهموس و«ز» صوت غير مهموس).

السَّمْحة لا السَّمْحاء

لا تقلْ: «الشريعة السَّمْحاء» (التي فيها يُسْر وسهولة)، بل «الشريعة السَّمْحة»؛ لأنَّ مذكَّر «فَعْلاء» هو «أفْعَل»، وليس في العربيَّة «أَسْمح» كي نقول: «سَمْحاء»، وفيها «سَمْح»، ومؤنّثه «سَمْحة».

ابن سمحون

= أبو بكر بن سليمان (٥٦٤هـ/ ١١٦٨م).

السِّمط

هو أحد أجزاء الموشَّح.

انظر: «الموشح»، الرقم ٦، الفقرة «هـ».

سَمْعٌ

تعرب في العبارة المشهورة «سمْعٌ وطاعةٌ»، إمّا خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: أمري، وإمّا مبتدأ خبره محذوف، وتقديره: عندي.

سَمْعاً

تُعرب في العبارة المشهورة «سمعاً وطاعةً» مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: «أسمَعُ»، منصوباً بالفتحة الظاهرة.

وتعرب «طاعةً» أيضاً مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: أطيع، منصوباً بالفتحة الظاهرة.

سَمْعاً وطاعةً

انظر: سَمْعاً.

السَّمْك والسَّميك

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «السَّمْك» بمعنى: «الثَّخْن» وبمعنى البعد الثالث بعد الطول والعرض، واستعمال كلمة «السَّميك» بمعنى: الثَّخين، وبمعنى هذا البعد. وجاء في قراره:

«السَّمْك بالفتح: الارتفاع ومن أعلى البيت إلى أسفله. والثخن الصاعد كسَمْك المنارة ونحوها. والمحدثون يستعملونه بمعنى الثخن مطلقاً. ويشتقّون منه «السميك» بمعنى «الثخين».

وقد وافق المجلس على أنّه لا مانع من إطلاق «السمك» و«السميك» على البعد الثالث في الأحجام بعد الطول والعرض. وحينئذٍ يكون للسمك إطلاقان: أحدهما عام بمعنى الارتفاع، والآخر اصطلاحيّ مولَّد بمعنى البعد الثالث بعد الطول والعرض في الأحجام المنتظمة»[1].

[1] القرارات المجمعية. ص٢٧.

سمكة

= أحمد بن علي بن عبد الرحمن (٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م).

السُّموط

انظر: المعلَّقات.

أبو السميدع

= أحمد بن سركيس (٢٩٧هـ/ ٩٠٩م).

السَّمين الحلبيّ

= أحمد بن يوسف بن عبد الدايم (٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م).

ابن السَّمينة المعتزليّ

= يحيى بن يحيى (.../ ... ـ ٣١٥هـ/ ٩٢٧م).

السِّناد

السِّناد، في اللغة، مصدر «سانَدَ». وسانَدَ فلاناً: عاونه، ساعَدَه. وساند الشيءَ: أسنده إليه.

وهو، في عِلم العَروض، اختلاف ما يُراعى قبل الرويّ من الحروف والحركات (انظر: الرويّ). والسناد عيب من عيوب القافية. وهو أنواع، منها:

١ ـ **سناد الإشباع**: وهو اختلاف حركة الدَّخيل (الحرف بين الروي وألف التأسيس) في القافية المطلقة (أي: المتحرِّكة الرويّ). ومثاله قول البحتري (من الطويل):

وهَلْ يتكافا الناسُ شَتَّى خِلالُهُم
وما تتكافى في اليَدَيْنِ الأصابِعُ
يُبَجَّلُ إجْلالاً ويَكْبُرُ هيبَةً
أَصيلُ الحِجَى فيه تُقًى وتواضُعُ

فقد اختلفتِ الحركة قبل العين في «الأصابِعُ» و«تواضُعُ».

٢ ـ **سناد التَّأْسيس**: وهو تأسيس[1] بعض أبيات القصيدة دون بعضها الآخر، وهو عيب من عيوب القافية، ومثاله (من الطويل):

مَرَرْنا على الرَّوْضِ الذي قَدْ تَبَسَّمَتْ
رُباهُ، وأَرْواحُ الأبارِقِ تُسْفَكُ
فَلَمْ أَرَ شيئاً كانَ أَحْسَنَ مَنْظَراً
مِنَ المُزْنِ يَجْري دَمْعُه وهو ضاحِكُ

انظر: التأسيس.

٣ ـ **سِناد التَّوْجيه**: هو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الرويّ المقيَّد (أي: الساكن)، وهو من عيوب القافية، ومثاله قول عمر بن أبي ربيعة (من الرمل):

أَكَما يَنْعَتْنَني تُبْصِرْنَني
عَمْرَكُنَّ اللهَ أَمْ لا يَقْتَصِدْ؟
فَتَضاحَكْنَ وَقَدْ قُلْنَ لَها
حَسَنٌ في كلِّ عَيْنٍ ما تَوَدّ

٤ ـ **سناد الحَذْو**: هو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الرِّدف (حرف مدّ قبل الرّوي) بين بيت وآخر في القصيدة وهو من عيوب القافية، ومثاله قول عمرو بن كلثوم (من الوافر):

كَأَنَّ سيوفَنا مِنّا ومِنْهم
مَخارِيقٌ بأيدي لاعِبينا

---

(١) التأسيس ألف بينها وبين الرويّ حرف واحد صحيح مثل ألف «ضاحك» إذا كانت الكاف رويًّا.

كَـأَنَّ مُـتُـونَـهُـنَّ مُـتُـونُ غُـدْرٍ
تُـصَـفِّـقُـهـا الـرِّيـاحُ إذا جَـرَيْـنـا

٥ ـ سِناد الرِّدْف: هو رِدْف بعض الأبيات دون بعضها الآخر، وهو عيب من عيوب القافية، ومثاله (من المتقارب):

إذا كُـنْـتَ فـي حـاجَـةٍ مُـرْسِـلاً
فـأَرْسِـلْ حَـكِـيـمـاً ولا تُـوصِـهِ
وإنْ بـابُ أَمْـرٍ عَـلَـيْـكَ الْـتَـوَى
فَـشـاوِرْ لَـبِـيـبـاً ولا تَـعْـصِـهِ

سِناد الإشباع

انظر: السِّناد، الرقم ١.

سِناد التَّأْسيس

انظر: السِّناد، الرقم ٢.

سِناد التَّوْجيه

انظر: السِّناد، الرقم ٣.

سِناد الحَذْو

انظر: السِّناد، الرقم ٤.

سناد الرِّدْف

انظر: السِّناد، الرقم ٥.

السَّنة

اسم يُعرب بحسب موقعه في الجملة، وهو في نحو: «سأتزوَّجُ السنةَ المقبلةَ» مفعول فيه منصوب بالفتحة الظاهرة متعلّق بـ «سأتزوَّج».

وتُجمع «سنة» على «سَنوات»، و«سَنَهات»، و«سُنون» و«سِنون».

السِّنخ

السِّنْخ، في اللغة، الأصل. وهو، في علم اللغة والنحو، جَذْر الكلمة.

انظر: الجَذْر.

سَنَداً

تُعرب في نحو: «سَنَداً إلى ما تقدَّم» مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: أسند، منصوباً بالفتحة الظاهرة، أو مفعولاً لأجله.

سَنَدات

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال هذه الكلمة[1].

السِّنْديّة

من اللغات الإقليميّة التي ينطق بها سكان إقليم السند في باكستان. ويعود أثيلها إلى مجموعة اللغات الهندية الأوروبية.

السِّنْسِكْريتيّة

لغة من المجموعة الهندو الأوروبية، وهو أقدم اللغات الهنديّة، وكانت أوسعها انتشاراً. كتب بها الهنود كتابهم «الڤيدا» الذي يرجع إلى حوالي القرن العاشر قبل الميلاد.

سُنَن العرب في كلامها

هي طرائق العربية في تنظيم هيكلها التركيبيّ والبنائي، وجملة ظواهرها وقواعدها، كالترادف، والأضداد، والمشترك اللفظي، والقلب، والإعلال، والإبدال، وجملة الأبواب النحويّة والصرفيّة التي تفصِّلها كتب

(١) في أصول اللغة ٢/ ٥٩، ٦٠.

النحو والصرف. وقد ظهر هذا المصطلح في عنوان كتاب أحمد بن فارس «الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها».

انظر: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها.

سُنَن لا تَخْتَلِف

هي، عند بعضهم، المَقيس عليه.

انظر: المقيس عليه.

سِنون

اسم ملحق بجمع المذكَّر السالم، يُرفع بالواو ويُنصب ويُجر بالياء، ويُعرب حسب موقعه في الجملة، نحو: «مرَّتْ على سفرك سنونَ عِدَّة» («سنون»: فاعل «مَرَّتْ» مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكَّر السالم)، ونحو: «عاد أخي من سفره بعد ثَماني سنينَ» («سنينَ»: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم). وثمَّةَ لغة تُلزمه الياء والنون، فيُعرب بالضمَّة رفعاً، وبالفتحة نصباً، وبالكسرة جرًّا، فتقول فيها: «مرَّتْ على نجاحي بالإجازة الجامعيَّة سنينٌ كثيرةٌ» («سنينٌ»: فاعل «مَرَّتْ» مرفوع بالضمَّة الظاهرة)، وتقول: «قضيتُ السنينَ الماضيةَ سعيداً» («السنينَ»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة)، ونحو: «مكثتُ مهاجراً ثمانيَ سنينٍ» («سنين»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة).

سِنين

هي «سنون» في حالتي النصب والجرّ.

انظر: سنون.

ومن العرب من يُعرب كلمة «سنين» بالحركات، فيقول: «مرَّتْ سنينٌ عديدة على لقائنا الأخير»، و«عملتُ سنيناً عديدة في بيروت»، و«كنتُ مسافِراً في سنينٍ عديدة».

سَها

لا تقلْ: «سها الشَّيءُ عن بالي»، بل: «سهوتُ عن الشَّيء»؛ لأنّ الذي يسهو هو الإنسان لا الشَّيء.

سهل بن إبراهيم، أبو القاسم العطّار

(٢٩٩هـ/ ٩١١م - ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م)

سهل بن إبراهيم بن سهل، أبو القاسم، يُعرَف بالعطّار. من أهل إستجّة في الأندلس. يعود نسبه إلى البربر ويوالي بني أميّة. كان أبو القاسم حافظاً للإعراب والحساب، فاضلاً زاهداً، عاقلاً، ذكيًّا، عالماً، بمعاني القرآن والحديث، بصيراً بالمذاهب مع حفظ الحديث ولزوم العبادة والانقباض.

(تاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٢٦؛ بغية الوعاة ١/ ٦٠٥).

ابن أبي سهل الخُشَنيّ

= عبد العزيز بن أبي سهل (٤٠٦هـ/ ١٠١٥م).

سهل بن محمد، أبو داود النّحويّ

(.../... - .../...)

سهل بن محمد، أبو داود النَّحوي. مؤدب سيف الدولة الحمداني. كان عالماً بالنّحو. له شعر وفضل. ألّف كتاباً في المُذكّر والمؤنّث.

(الوافي بالوفيات ١٦/ ٢١؛ وبغية الوعاة ١/ ٦٠٧).

سهل بن محمد، أبو حاتم السّجستانيّ

(نحو ١٦٠هـ/ ٧٧٦م ـ ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م)

سهل بن محمد بن عثمان الإمام أبو حاتم السّجستانيّ، ثم البصْري. نزيل البصْرة وعالمها. كان إماماً في اللّغة وعلوم القرآن والشّعر. سمعه المبرد يقول: قرأتُ «كتاب سيبويه» على الأخفش مرّتيْن. كان كثير الرّواية عن أبي زيد والمبرّد والأصمعيّ. كان حسَن العلم بالعَروض وإخراج المعمّى. له شعر جيّد يصيب المعنى. وكان جمّاعاً للكتب يتّجر بها (وقال ابن النديم: كان يتبحَّر بها) حمل الناس عنه القرآن والحديث والعربيّة. من كتبه: «إعراب القرآن»، و«ما تلحن فيه العامّة»، و«المقصور والممدود»، و«المقاطع والمبادي»، و«القراءات»، و«الفصاحة»، و«الوحوش»، و«اختلاف المصاحف»، و«الطَّير»، و«النحلة»، و«الحرّ والبرد والشمس والقمر واللّيل والنّهار»، و«السّيوف والرّماح»، و«الدّرع والترس»، و«الزّرع»، و«الهجاء»، و«خلْق الإنسان»، و«الإدغام»، و«اللّبأ واللّبن والحليب»، و«الكرم»، و«الشتاء والصيف»، و«النّخل والعسل»، و«الإبل»، و«العشب»، و«الخِصْب والقحْط». قيل: كان إذا اجتمع مع أبي عثمان المازنيّ في دار عيسى بن جعفر الهاشميّ تشاغل أبو حاتم وبادر بالخروج خوفاً من أن يسأله مسألةً في النّحو لأنّه لم يكن حاذقاً فيه. توفي سنة ٢٥٠هـ، وقيل: سنة ٢٥٤هـ، وقيل: سنة ٢٤٨ وقد قارب التسعين.

(الفهرست ص٨٦ ـ ٨٧؛ وإنباه الرواة ٢/ ٥٨ ـ ٦٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٦٠٦ ـ ٦٠٧؛ والوافي بالوفيات ١٦/ ١٤ ـ ١٦؛ والأعلام ٣/ ١٤٣؛ ووفيات الأعيان ٢/ ٤٣٠ ـ ٤٣٤؛ ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٣٢٣؛ وأبو حاتم السجستاني الرواية. سعيد جاسم الزبيدي. جامعة بغداد، ١٩٧٥م؛ ودار أسامة للنشر والتوزيع، عمان).

سهل بن محمد، أبو الحسن الغرناطيّ

(٥٥٩هـ/ ١١٦٣م ـ ٦٣٩هـ/ ١٢٤٢م)

سهل بن محمد بن سهل، أبو الحسن الأزديّ الغرناطيّ. كان متقدِّماً بالعربيّة، من أعيان مصر وأفاضلهم، متفنناً بالعلوم، بارعاً في المنظوم والمنثور، محدّثاً ضابطاً عدْلاً ثقة ثبْتاً مجوّداً للقرآن، وافر النّصيب في الفقه والأصول، كاتباً مجيد النَّظم، متين الدّين، تامّ الفضل. امتُحن ببغي بعض حَسَدته عليه، فغُرِّب عن غرناطة إلى مُرْسية، ثمَّ أُطلق إلى بلده. كان معظّماً عند الخاصّة والعامّة. صنّف في العربيّة كتاباً مفيداً على ترتيب كتاب سيبويه، وله تعاليق على «المستصفى». ولد سنة ٥٥٩هـ ومات بغرناطة في ذي القعدة سنة ٦٣٩هـ، وقيل: سنة ٦٤٠هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٦٠٥؛ والأعلام ٣/ ١٤٣).

أبو سهل النّيليّ

= سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله (٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م).

السَّهْلَ والجَبَلَ

تُعرب في «مُطرْنا السَّهْلَ والجَبَلَ» مفعولاً فيه منصوباً بالفتحة الظاهرة، والواو حرف عطف،

و«الجبل»: اسم معطوف منصوب بالفتحة الظاهرة.

سَهْلاً

تُعرب في العبارة المشهورة «أهلاً وسهلاً»، مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: نزلتَ، أو وطئتَ، منصوباً بالفتحة الظاهرة.

السَّهليّ

= مالك بن عبد الله (٥٠٧هـ/ ١١١٣م).

السَّهميّ

= بكر بن حبيب (.../ ... ـ ٥٨٨هـ/ ١١٩١م).

السُّهولة

السُّهولة، في اللغة، مصدر «سَهُلَ». وسَهُل الأمْرُ: كان سَهْلاً.

والسهولة، في علم البديع، خلوّ اللفظ من التكلُّف والتعقيد والتعسُّف في السبك. ومنها قول الشاعر (من الوافر):

أليسَ وَعَدْتني يا قلبُ أنّي
إذا ما تُبْتُ عن ليلى تتوبُ؟
فها أنا تائِبٌ عَنْ حُبِّ لَيْلى
فما لَكَ كُلَّما ذُكِرَتْ تذوبُ؟

السُّهيليّ

= عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (٥٨١هـ/ ١١٨٥م).

سَوْ

لغة في «سَوْفَ». انظر: سَوْف. ومن شواهِدها قول الشاعر (من الوافر):

فَإنْ أهْلِكْ، فَسَوْ تَجِدون فقْدي
وَإنْ أسْلَمْ، يَطِبْ لَكُمُ المعاشُ

ومنهم من يَجعل «سَوْ» في هذا البيت ضرورة شعريَّة.

سِوى

لها أحكام «غير» وإعرابها. انظر: «غير»، واضعاً في أمثلتها، كلمة «سوى» مكانها. لكنها تختلِفُ عنها بأنها تقع صلة للموصول، نحو: «جاء الذي سِواك»، وذلك بخلاف «غير»؛ كما أن المستثنى بـ «غير» قد يُحذَف إذا فُهِم المعنى، نحو: «ليس غير»، ولا يجوز: «ليس سِوى».

وفيها لغات مختلفة: سِوًى، سُوًى، سَواء، سِواء.

واختلف الكوفيون والبصريّون في مجيئها ظرفاً(١)، فقد «ذهب الكوفيّون إلى أنّ «سِوًى» تكون اسماً وتكون ظرفاً. وذهب البصريون إلى

(١) انظر في هذه المسألة:
- المسألة التاسعة والثلاثين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
- لسان العرب (سوي).
- شرح التصريح على التوضيح ١/ ٤٣٦.
- حاشية الصبّان على الأشموني ٢/ ١٤١.
- شرح المفصل ٢/ ٨٣، ١٢٨.
- شرح ابن عقيل ١/ ٣١٤.

أنها لا تكون إلا ظرفاً.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنها تكون اسماً بمنزلة «غير»، ولا تلزم الظرفية، أنهم يدخلون عليها حرف الخفض، قال الشاعر (من الطويل):

وَلَا يَنْطِقُ المكْرُوهَ مَنْ كَانَ مِنْهُمُ
إِذَا جَلَسُوا مِنَّا ولَا مِنْ سِوائِنَا [1]

فأدخل عليها حرف الخفض، وقال الشاعر (من الطويل):

تَجَانَفُ عَنْ جَوِّ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي
وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسِوائِكَا [2]

فأدخل عليها لامَ الخفض؛ فدلّ على أنها لا تلزم الظرفية، وقال أبو دُؤَاد (من البسيط):

وكُلُّ مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْمَوْتَ مُخْطِئُهُ
مُعَلَّلٌ بِسَوَاءِ الحَقِّ مَكْذُوبُ [3]

وقال الآخر (من الوافر):

أَكُرُّ عَلَى الْكَتِيبَةِ لا أُبَالِي
أَفِيهَا كَانَ حَتْفِي أمْ سِوَاهَا [4]

فـ «سواها»: في موضع خفض بالعطف على الضمير المخفوض في «فيها»، والتقدير: أم في سواها.

والذي يدلّ على ذلك أنه رُوي عن بعض العرب أنه قال: «أتاني سواؤك» فرفع؛ فدلّ على صحّة ما ذهبنا إليه.

وأما البصريّون فاحتجّوا بأن قالوا: إنّما قلنا ذلك لأنهم ما استعملوه في اختيار الكلام إلّا ظرفاً، نحو قولهم: «مررتُ بالذي سواك»؛ فوقوعها هنا يدلّ على ظرفيتها بخلاف «غير»، ونحو قولهم: «مررتُ برجل سواك»، أي: مررت برجل مكانك، أي: يُغني غَنَاءك ويسدُّ مَسَدَّكَ، وقال لبيد (من مجزوء الكامل):

---

(١) البيت للمرار بن سلامة العجلي في خزانة الأدب ٣/ ٤٣٨؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٢٤؛ والكتاب ١/ ٣١؛ والمقاصد النحوية ٣/ ١٢٦؛ ولرجل من الأنصار في الكتاب ١/ ٤٠٨؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ٢٣٥؛ والمقتضب ٤/ ٣٥٠.
اللغة: المكروه: الشيء القبيح.

(٢) البيت للأعشى في ديوانه ص١٣٩؛ والأشباه والنظائر ٥/ ١٦٤، ١٧٢؛ والأضداد ص٤٤، ١٩٨؛ وخزانة الأدب ٣/ ٤٣٥، ٤٣٨، ٤٤١؛ والدرر ٣/ ٩٤؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٣٧؛ والكتاب ١/ ٣٢، ٤٠٨؛ ولسان العرب ٩/ ٣٣ (جنف)، ١٤/ ٤٠٨، ٤١٢، ٤١٣ (سوا).
اللغة: التجانف: الانحراف. الجو: ما انخفض من الأرض، والهواء.
المعنى: تنحرف ناقتي عن أرض اليمامة، وهي لا تنوي الاتجاه لغيرك.

(٣) البيت لأبي دؤاد الإيادي في ديوانه ص٢٩٤؛ وخزانة الأدب ٣/ ٤٣٨؛ وشرح المفصل ٢/ ٨٤؛ وبلا نسبة في الدرر ٣/ ٩٣؛ وشرح الأشموني ١/ ٢٣٥؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٠٢.
المعنى: من يظنّ أنه خالد لا يموت، فهو كاذب على نفسه، ومكذوب عليه بأمور غير حقيقية.

(٤) البيت للعباس بن مرداس في خزانة الأدب ٢/ ٤٣٨؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص١٥٨؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٣/ ٤٣٨.
اللغة: أكرّ: أقدم وأهاجم. الحتف: الموت والهلاك.
المعنى: أنا لا أتراجع، بل تراني مهاجماً جموع المقاتلين، دون أن أهتمّ أهنا سيكون موتي وهلاكي هنا، أم سيكون في كتيبة أخرى؟!

وابْــذُلْ سَــوَامَ الْــمَــالِ إنْــ
ـنَ سِــوَاءَهــا دُهْــمــاً وَجُــونَــا[(١)]

فنصب «سواءها» على الظرف، ونصب «دُهْماً» بـ «إنّ»، كقولك: «إن عندك رجلاً» قال الله تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾ [المزمل: ١٢]، و«الجون» ها هنا: البِيض، وهو جمع «جَوْن»، وهو من الأضداد، يقع على الأبيض والأسود، ولو كانت مما يستعمل اسماً لكثر ذلك في استعمالهم، وفي عدم ذلك دليل على أنها لا تستعمل إلاّ ظرفاً.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما ما أنشدوه من قول الشاعر (من الطويل):

* إذا جلسوا منّا ولا من سوائنا *

وقول الآخر (من الطويل):

* وما قَصَدَتْ من أهلها لسوائكا *

فإنما جاز ذلك لضرورة الشعر، وعندنا أنه يجوز أن تخرج عن الظرفية في ضرورة الشعر، ولم يقع الخلاف في حال الضرورة، وإنما فعلوا ذلك واستعملوها اسماً بمنزلة «غير» في حال الضرورة لأنها في معنى «غير»، وليس شيء يضطرون إليه إلا ويحاولون له وجهاً.

وأما قول الآخر (من الوافر):

* أفيها كان حتفي أم سِوَاها *

فليس «سواها» في موضع جرّ بالعطف على الضمير المخفوض في «فيها»، وإنما هو منصوب على الظرف؛ لأن العطف على الضمير المجرور لا يجوز، وإنّما هذا شيء تَبْنُونه على أصولكم في جواز العطف على الضمير المخفوض، وسنبيِّن فساده مستقصًى في موضعه إن شاء الله تعالى.

وأما ما رووه عن بعض العرب أنه قال: «أتاني سِوَاؤُكَ» فرواية تَفَرَّدَ بها الفراء عن أبي ثَرْوَانَ، وهي روايةٌ شاذة غريبة؛ فلا يكون فيها حجة. والله أعلم»[(٢)].

للتوسُّع انظر:

ـ «إقرار الاستثناء بـ «غير» و«سوى». أحمد عبد الستار الجواري. البحوث والمحاضرات، الدورة الخامسة والثلاثون، مجمع اللغة العربية، القاهرة (١٩٦٨ ـ ١٩٦٩)، ص٢٥٠ ـ ٢٥٢.

ـ «حول الاستثناء بـ «سوى»». عطية الصوالحي. البحوث والمحاضرات الدورة الخامسة والثلاثون، مجمع اللغة العربية، القاهرة (١٩٦٨ ـ ١٩٦٩)، ص٢٨٩ ـ ٢٩٣.

سِوًى، سُوًى

لغتان في «سِوى» و«سَواء».

انظر: «سِوى»، و«سواء».

سوء الاتِّباع

عرَّفه ابن رشيق بقوله: «أن يعمل الشاعر معنًى رديئاً ولفظاً هجيناً، ثمّ يأتي من بعده

---

(١) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص٣٢٤؛ وخزانة الأدب ٣/٤٣٨؛ وشرح المفصل ٢/ ٨٣.
اللغة: سوام المال: الدوابّ التي ترعى حيث شاءت فلا تُمنع. الدُّهم: جمع أدهم ودهماء وهي السود من الخيل وهي خيارها. والجون: الأسود والأبيض (من الأضداد).
المعنى: إن أردت العطاء والبذل فامنح أجود ما لديك، بغضّ النظر عن اللّون.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٦.

معنًى رديئاً ولفظاً هجيناً، ثمّ يأتي مَنْ بَعدهُ فيتّبعه فيه على رداءته، نحو قول أبي تمام (من الكامل):

باشَرْتُ أسْبابَ الغنى بِمدائحٍ
ضَرَبَتْ بِأبْوابِ المُلوكِ طُبولا

فقال المتنبي (من الطويل):

إذا كانَ بَعْضُ الناسِ سَيْفاً لِدَوْلَةٍ
ففي الناسِ بوقاتٌ لها وطُبولُ[1]

سوءُ الرَّصْف

عرّفه العسكري بقوله: هو «تقديم ما ينبغي تأخيره منها [أي: من الألفاظ] وصرفُها عن وجوهها، وتغيير صيغتها، ومخالفة الاستعمال في نظمها». ومنه قول الفرزدق (من الطويل):

تعالَ، فإنْ عاهَدْتني لا تخونَني
نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يا ذِئبُ يَصْطَحِبانِ

فقد تراكبت الكلمات في الشطر الثاني. ومثله قوله للوليد بن عبد الملك (من الطويل):

إلى مَلِكٍ ما أُمُّهُ مِنْ مُحارِبٍ
أبوهُ، ولا كانت كُلَيْبٌ تُصاهِرُه

وانظر: المعاظلة.

سَواء

تأتي بمعنى: مستوٍ، ويوصف بها المكان بمعنى أنّه نَصَف بين مكانين، والأكثر فيها هنا أن تُقْصَر مع الكسر، نحو الآية: ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ [طه: ٥٨] وبمعنى الوسط فتُمدّ، نحو الآية: ﴿فِي سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٥٥]، وبمعنى «تامّ» فتُمدّ أيضاً، نحو: «هذا درهَمٌ سَواء»، وبمعنى: «مكان» أو «غير» على خلاف في ذلك، فتمدّ مع الفتح (سَواء)، وتُقصر مع الضمّ (سُوى)، ويجوز مدّها وقصرها مع الكسر (سِوى، أو سِواء)، وهي تُعرب بهذا المعنى الأخير، كما تعرب «غير» (انظر: غير). وفي غير هذا المعنى تُعربُ صفةً، أما «سواء» التي تأتي بعدها همزة التسوية المتلوّة بـ «أمْ»، فتُعرب خبراً مقدَّماً، والهمزة والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ مؤخّر، نحو الآية: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦].

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال «سواء» مع «أم» ومع «أو» بالهمزة وبدونها، وجاء في قراره:

«يجوز استعمال «أم» مع الهمزة وبغيرها، وفاقاً لما قرره جمهرة النحاة، واستعمال «أو» مع الهمزة وبغيرها كذلك، على نحو التعبيرات الآتية: «سواء عليّ أحضرتَ أم غبت» ـ «سواء عليّ حضرتَ أم غبتَ» ـ «سواء عليّ أحضرت أو غبتَ» ـ «سواء عليّ حضرت أو غبت». والأكثر في الفصيح استعمال الهمزة «وأم» في أسلوب «سواء»»[2].

وانظر: أو.

سوائر الأمثال على أَفْعل

هو كتاب «الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة» لحمزة بن الحسن الأصفهاني.

انظر: الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة.

السَّوابق

السَّوابِق، في اللغة، جمع «سابِق»

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ٢/ ١٠٥٥.

(٢) في أصول اللغة ١/ ٢٢٧؛ والقرارات المجمعيّة. ص١٠١؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٠.

و«سابقة»، وكِلاهما اسم فاعل من «سَبَقَ» وسبقَ فلاناً تقدّمه.

والسّوابق، في الصرف، هي الحروف التي تُزاد في أوّل الكلمة، نحو همزة «أعلم».

السُّوّاح

انظر: السُّيّاح.

سوّار بن طارق

(... / ... - ... / ...)

سوّار بن طارق. كان عالماً بالنّحو. عُدّ في الطبقة الأولى من نحاة الأندلس. أدّب أولاد الخليفة هشام بن عبد الرحمن.

(بغية الوعاة ١/ ٦٠٧؛ وطبقات النحويين واللغويين ص٢٥٧).

أبو سَوّار الغنويّ

(... / ... - ... / ...).

أبو سوّار الغنويّ. كان نحويًّا فصيحاً أعرابيًّا. أخذ عنه أبو عبيدة معمر بن المثنّى فَمَنْ دونه.

(بغية الوعاة ١/ ٦٠٧).

السُّوسيّ

= علي بن أحمد بن الصَّفّار (... / ... - ... / ...).

سوسير

انظر: فرديناند دي سوسير.

سَوْفَ

حرف تسويف واستقبال، لا يدخل إلّا على الفعل المضارع المثبَت فَيُخلِّصه للاستقبال. نحو الآية: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى: ٥]. («ولسوف»: الواو حسب ما قبلها. اللام حرف واقع في جواب القسم المحذوف، مبنيّ على الفتح لا محل له من الإعراب. «سوفَ»: حرف تسويف واستقبال مبنيّ على الفتح لا محل له من الإعراب. «يعطيك»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدَّرة على الياء للثقل، والكاف ضمير متَّصل مبنيّ على الفتح في محل نصب مفعول به. «ربُّك»: فاعل «يعطيك» مرفوع..). وهي تختلف عن السين في أنها تختص بقبول اللام، نحو الآية: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى: ٥]، كما تختصّ بجواز الفصل بينها وبين المضارع الذي تدخل عليه بفعل آخر من أفعال الإلغاء، نحو قول الشاعر (من الوافر):

وما أدري وسوف إخالُ أدري
أقومٌ آلُ حصنٍ أم نساءُ

وفيها لغات حكاها الكوفيّون، وهي: سَفَ، سَوْ، وسَيْ. وقال البصريّون إنَّها أبْلَغ في التنفيس من السِّين، إذ إنَّ مُدَّةَ الاستقبال معَها أوْسع، نظراً إلى كثرة حروفها، وكثرة الحروف تدلّ على كثرة المعنى وقال بعضهم: إنَّ السِّين و«سوف» مستوِيان في التنفيس.

سَوْق المعلوم مَساق غيره

هو تجاهل العارف عند السكاكي.

انظر: تجاهل العارف.

سَوَّلَ

لا تقلْ: «سوَّلتْ له نفسه بفعل كذا»، بل «سوَّلتْ له نفسُه أن يفعل كذا»؛ لأنّ الفعل «سَوَّل» يتعدّى بنفسه.

«سَوِيًّا» بمعنى «معاً»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «سويًّا» في قول الكتّاب: «جاؤوا سويًّا» بمعنى: جاؤوا معاً، وجاء في قراره.

«يشيع في لغة العصر نحو قول القائل: «خرجنا سويًّا»، أو «خرجوا سويًّا» بمعنى: معاً، أو مصطحبين. وهو ـ في ظاهره ـ خلاف ما نصَّت عليه المعجمات في معاني «السويّ» التي تدور حول الصحة واستقامة الخلق ونحو ذلك.

درست اللجنة هذا، وانتهت إلى أن التعبير العصريّ يمكن قبوله على أساس أن لفظ «السويّ» فيه «فَعيل» بمعنى «المُفاعِل»، أي: المساوي، أو أنه «فَعيل» بمعنى المُفْتَعِل، أي: المستوي.

والمعنى ـ على الدلالة الأُولى ـ أنهم خرجوا مساوين، أي: على سواء، فبينهم مساواة في الخروج.

وعلى الدلالة الثانية ـ وهي المستوى ـ يكون المعنى أنهم ساروا باستواء، فلا تقدُّم أحدهم ولا تأخر الآخر في زمن الخروج.

والمعيَّة التي يدلّ عليها التعبير العصريّ ملحوظة في لفظ «السويّ» بدلالتيه؛ لأن المعية نوع من المساواة أو الاستواء.

وعلى كلتا الحالتين يكون «سويًّا» في هذا التعبير: إما حالاً يستوي فيه المذكر وغيره والواحد وغيره، وإما مفعولاً مطلقاً إذا اعتبرناه وصفاً للمصدر. أي: خرجوا خروجاً سويًّا.

إذاً يمكن أن يقال: إن السويّ من الناس هو في الأصل: القويم الخلق، الذي لا عيب فيه ولا علة. ويصح أن يستعمل «السويّ» أيضاً بمعنى «صاحب» مع ملازمته الإفراد والتذكير، فيقال مثلاً: «خرجنا سويًّا»، و«خرجن سويًّا»، كما يقال: «خرجا وخرجوا سويًّا». ففي القاموس (رسل) بعد ذكر آية: ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٦] يقول الفيروزآبادي: لم يقل: «رُسل»؛ لأن «فعولاً» و«فعيلاً» يستوي فيهما المذكَّر والمؤنث والواحد والجمع. وعقب صاحب التاج على هذا بقوله: «هذا نصّ الصغاني في العباب، ومثله في اللسان». ويقول أبو حيان في البحر (٨، ٢٩١) في تفسير آية: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤]: «كثيراً ما يأتي «فعيل» نحو هذا: المفرد والمثنى والمجموع بلفظ المفرد».

إذاً تكون عبارة: «خرجوا سويًّا» ونحوها صحيحة الاستعمال بلفظها المفرد مع كل ما تقترن به أيًّا ما يكن نوعه، مذكراً ومؤنثاً، ومثنى ومجموعاً»[1].

سَيْ

لغة في «سَوْفَ».

انظر: سوف.

سِيّ

اسم بمنزلة «مثل» وزناً ومعنًى، تثنيته: سِيّان التي نستغني بها عن الإضافة، وعن تثنيَة سَواء[2]، وجمعه: أسواء، و«سي» جزء من

---

(١) القرارات المجمعية. ص١٧٢ ـ ١٧٣؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٩.

(٢) لم يقولوا: «سواءان» إلّا «شاذاً» كقول الشاعر (من الطويل):

فَيا رَبِّ إنْ لَمْ يَقْسِمِ الحُبَّ بينَنا ... سواءَين فاجعلني على حُبِّها جَلدا

«سيَّما». انظر: لا سيَّما.

السُّيّاح

لا تقلْ: «السُّوّاح»، بل «السُّيّاح»؛ لأنَّ الفعل «ساحَ» أصله «سَيَحَ».

سياقة الأعداد

انظر: التعديد.

سياقة العدد

انظر: التعديد.

سِيّان كذا أو كذا

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة. القول: «سِيَّان كذا أو كذا» باستعمال «أو» بدلاً من الواو، أداةً للعطف في مقام الجمع(١).

سيبَوَيْه

= إبراهيم الشبستري النقشبندي (.../ ...ـ.../ ...).

= علي بن عبد الله بن إبراهيم (بعد ٦٠٠هـ/ ١٠٢٣م ـ ٦٦٧هـ/ ١٢٦٨م).

= عمرو بن عثمان بن قنبر (١٤٨هـ/ ٧٦٥م ـ ١٨٠هـ/ ٧٩٦م).

= محمد بن عبد العزيز بن محمد (.../ ...ـ.../ ...).

= محمد بن موسى بن عبد العزيز (٢٨٤هـ/ ٨٩٧م ـ ٣٥٨هـ/ ٩٦٨م).

سيبويْه السِّنجاريّ النّحويّ

(.../ ... ـ نحو ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م)

سيبويه السِّنجاريّ النحويّ. كان عالماً بالنّحو. رحل عن سنجار إلى بغداد، وأخذ عن علمائها، ثم عاد إلى بلده سنجار، وتصدّر لإقراء النحو والإفادة. كان ممَّن أدركته حرفة الأدب وأحوجته الحاجة إلى الارتزاق بالتفقُّه على مذهب النّعمان، وابتلي مع عيشه النكد بمدرّس يمتهنه في المحافل ويمنحه الإلواء عنه والتغافل. وله عائلة تحمله على الذّل، وعنده إقلال صيّره الأخسّ الأقلّ. ولم يزل يكابد حتى مات. وكانت وفاته بسنجار في حدود ٦٠٦هـ.

(إنباه الرواة ٢/ ٧١).

ابن السيِّد

= عبد الله بن محمد البطليوسي (٥٢١هـ/ ١١٢٧م).

سَيِّد (وزنها)(٢)

«ذهب الكوفيون إلى أن وزن «سَيِّدٍ»، و«هَيِّنٍ»، و«مَيِّتٍ» في الأصل على «فعِيلٍ»، نحو: «سَوِيد»، و«هَوِين»، و«مَوِيت».

وذهب البصريّون إلى أن وزنه «فَيْعِلٌ» ـ بكسر العين ـ وذهب قوم إلى أنه وزنه في الأصل على «فَيْعَلٍ» بفتح العين.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنّ أصله «فَعِيلٌ»، نحو: «سَوِيد» و«هَوِين» و«مَوِيت» لأنّ له نظيراً في كلام العرب،

---

(١) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٢.

(٢) انظر في هذه المسألة: شرح الأشموني وحاشية الصبان عليه ٤/ ٢٦٣؛ والمسألة الخامسة عشرة بعد المئة في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».

بخلاف: «فَيْعَل»؛ فإنه ليس له نظير في كلامهم، فلما كان هذا هو الأصل أرادوا أن يعلُّوا عين الفعل كما أعلت في «سَادَ يَسُودُ»، وفي «مَاتَ يَموتُ» فقدّمت الياء الساكنة على الواو فانقلبت الواو ياء؛ لأن الواو والياء إذا اجتمعتا والسابقُ منهما ساكنٌ قلبوا الواو ياء، وجعلوهما ياءً مشدَّدة.

ومنهم من قال: أصله: «سَوِيد»، و«هَوِين»، و«مَوِيت»، إلا أنهم لما أرادوا أن يعلّوا الواو كما أعلوها في «سَادَ وَمَاتَ» قلبوها، فكان يلزمهم أن يقلبوها ألفاً، ثم تسقط لسكونها وسكون الياء بعدها، فكرهوا أن يلتبس «فَعِيل» بـ «فَعْل»، فزادوا ياء على الياء ليكمل بناء الحرف ويقع الفرق بها بين «فَعِيل» و«فَعْل»، ويخرج على هذا نحو: «سَوِيق» و«عَوِيل»، وأنه إنما صحّ لأنه غيرُ جارٍ على الفعل.

وأما البصريّون فقالوا: إنما قلنا إن وزنه «فَيْعَل»؛ لأن الظاهر من بنائه هذا الوزن، والتمسك بالظاهر واجب مهما أمكن.

والذي يدّل على ذلك أنّ المعتِلّ يختصّ بأبنية ليست للصحيح؛ فمنها «فُعَلَة» في جمع «فعِل»، نحو: «قاض وقُضاة»، ومنها «فَيْعَلُولة»، نحو: «كَيْنُونة» و«قَيْدُودَة»، والأصلُ «كيَّنونة» و«قَيَّدُودة».

والذي يدلُّ على ذلك أن الشاعر يردُّه إلى الأصل في حالة الاضطرار، قال الشاعر (من الرجز):

قَدْ فَارَقَتْ قَرِينَهَا الْقَرِينَهْ
وَشَحَطَتْ عَنْ دَارِهَا الظَّعِينَهْ
يَا لَيْتَنَا قَدْ ضَمَّنَا سَفِينَهْ
حَتَّى يَعُودَ الْوَصْلُ كَيَّنُونَهْ[1]

ألا أنهم خفَّفوه كما خفَّفوا «رَيْحان»، وأصله «رَيَّحان» ـ بالتشديد ـ على «فَيْعَلَان»، وأصل «رَيَّحان»: «رَيْوَحَان» فلما اجتمعت الواو والياء والسابق منهما ساكن قلبوا الواو ياء وجعلوهما ياء مشدودة، وكما خففوا «سَيِّد»، و«هَيِّن»، و«مَيِّت»، إلا أن التخفيف في نحو «سَيِّد» و«هيِّن» و«ميِّت» جائز، والتخفيف في نحو: «كَيَّنُونَة» و«قَيَّدُودة» واجب، وذلك لأن نهاية الاسم بالزيادة أن يكون على سبعة أحرف وهو مع الياء على سبعة أحرف، فخفَّفوه كما خفَّفوا «اشهيباب»، فقالوا: «اشهباب».

وإذا جاز الحذف فيما قَلّت حروفه، نحو: «سَيِّد» و«هَيِّن» و«مَيِّت» لزم الحذف فيما كثرت حروفه، نحو: «كيَّنونة» و«قيَّدودة». وإذا جاز أن يختص المعتلّ بأبنية ليست للصحيح كما حمل «سَيِّد» و«هَيِّن» و«مَيِّت» على الظاهر أولى من العدول عنه إلى غيره.

قالوا: ولا يجوز أن يقال: «إن الأصل أن يقال في جمع «قاضٍ»: «قُضَّى» كما يقال: «غازٍ» و«غُزَّى»، فاستثقلوا التشديد على غير

(١) الرجز بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٥/ ٢٠٥، ٦/ ١٤؛ وشرح شواهد الشافية ص٣٩٢؛ ولسان العرب ١٣/ ٣٦٨ (كون)؛ والمنصف ٢/ ١٥.

اللغة: شحطت: بعدت. الظعينة: أصلها المرأة ما دامت في الهودج، ثم جرد من بعض معناه فصار يطلق على المرأة مطلقاً.

المعنى: قد هجرت المرأة زوجها، وبعدت الراحلة عن دار قومها وسكنها وبات الأمر سيئاً، فليت سفينة تجمعنا حتى نعيد أيّام الوصال الجميلة.

الفعل، فحذفوا، وعوَّضوا من حذف المحذوف هاء، كما قالوا: «عِدَة»، فعوضوا من الواو المحذوفة هاء، وأما «كَيْنُونة» و«قَيْدُودة» فالأصل: «كُونونة» و«قُودودة» على «فُعْلُولة»، نحو: «بُهْلُول»، و«صُنْدُوق». إلا أنهم فتحوا أوله لأن أكثر ما يجيء من هذه المصادر مصادر ذوات الياء، كقولهم: «طار طَيْرورَةً»، و«صار صَيْرورة»، و«سار سَيرورة»، و«حاد حَيْدُودة»، ففتحوه حتى تسلم الياء[1]؛ لأن الباب للياء، ثم حملوا ذوات الواو على ذوات الياء؛ لأنها جاءت على بنائها، وليس للواو فيه حظ؛ لقربهما في المخرج واشتراكهما في اللِّين، فقلبوا الواو ياء في نحو: «كَيْنُونة»، و«قَيَّدُودة»، كما قالوا: «الشِّكَاية» وهي من ذات الواو لقولهم: «شكوت أشكو شكواً»؛ لأنها جاءت على مصادر الياء، نحو: «الدِّرَاية» و«الرِّوَاية» و«السِّعاية» و«الرِّمَاية» فكذلك ها هنا» لأنا نقول: أما قولكم: إن الأصل أن يقال في جمع «قاض»: «قُضَّى» كما يقال: «غازٍ» و«غُزًّى» قلنا: هذا عدول عن الظاهر من غير دليل، ثم لو كان أصله «قُضَّى» كـ «غازٍ» و«غُزًّى» قلنا: هذا عدول عن الظاهر من غير دليل، ثم لو كان أصله «قُضَّى» كـ «غازٍ» و«غُزًّى» لكان ينبغي أن لا يلزمه الحذف لقلة حروفه، وأن يجوز أن يؤتى به على أصله؛ فكان يقال فيه: «قضًّى» و«قُضَاة»، كما قالوا: «غُزًّى»، و«غُزَاة»؛ لأن «فُعَّلاً» ليس بمهجور في أبنيتهم، وهو كثير في كلامهم، فلما لزم الحذف ولم يلزم في نظيره مع قلّة حروفه دلّ على أن ما ذكرتموه مجرَّد دعوى لا يستند إلى معنى.

وأما قولهم: «إن كينونة فُعْلُولة» قلنا: هذا باطل؛ لأنه لو كان الأمر كما زعمتم لكان يجب أن يقال: «كُونُونة» و«قُودُودة»؛ لأنه لم يوجد ها هنا ما يوجب قلب الواو ياء، وقولهم: «إنهم غَلَّبُوا الياء على الواو؛ لأن الباب للياء» فليس بصحيح؛ لأن المصادر على هذا الوزن قليلة، وما جاء منها من ذوات الواو نحو ما جاء منها من ذوات الياء، كقولك: «كينونة»، و«قيدودة»، و«حيلولة»، و«ديمومة»، و«سيدودة»، و«هيعوعة» - من الهُوَاع وهو القيء - فليس جَعْلُ الباب لذوات الياء أولى من جعله لذوات الواو؛ فحمل أحدهما على الآخر لا وجه له.

والذي يدلُّ على صحّة ما صرنا إليه أن «فَيْعَلُولاً» بناء يكون في الأسماء والصفات، نحو: «خَيْتَعور»[2]، و«عَيْطَموس»[3]، و«فَعْلُول» لا يكون في شيء من الكلام، ولم يأت إلا في قولهم «صَعْفُوق»[4]، قال الراجز:

مِنْ آلِ صَعْفُوقٍ وأَتْباعٍ أُخَرْ
الطَّامِعِينَ لَا يُبَالُونَ الغُمَرْ[5]

---

(١) إذ لو بقيت الضمة لوجب قلب الياء واواً لوقوعها بعد ضمّة.

(٢) الخَيتعُور: السارب، وقيل: هو ما يبقى من السراب لا يلبث أن يضمحلّ. (لسان العرب (ختعر)).

(٣) العَيطموس والعُطموس: الجميلة، وقيل: هي الطويلة التارّة ذات قوام وألواح. (لسان العرب (عطمس)).

(٤) الصَّعْفوق: اللئيم من الرجال. (لسان العرب (صعفق)).

(٥) الرجز للعجاج في ديوانه ١/ ١٦؛ وأدب الكاتب ص٥٩٠؛ وإصلاح المنطق ص٢١٩؛ وشرح شواهد الشافية ٤/ ٤٤؛ ولسان العرب ١٠/ ٢٠٠ (صعفق)؛ وبلا نسبة في الخصائص ٣/ ٢١٥. =

وهم خَوَلٌ باليمامة، ولا ينصرف للتعريف والعجمة؛ فما صرنا إليه له نظير في الأسماء والصفات، وما صاروا إليه لا نظير له في شيء من كلام، ثم ألزموا ـ مع حمله على شيء لا نظير له في كلامهم ـ قَلْباً لا نظير له في أقيسة كلامهم.

وأما من قال: «إنّ أصله «فَيْعَلاً» ـ بفتح العين» فاحتجَّ بأنه وجد «فَيْعَلاً» بفتح العين له نَظِيرٌ في كلامهم، ولم يجدوا «فَيْعِلاً» بكسر العين فجعله «فَيْعَلاً» بفتح العين ثم كسر الياء كما قالوا في «بَصْرِيّ»: «بِصْرِيّ»، وكما قالوا في «أُمَوِيّ»: «أَمَوِيّ»، وكما قالوا: «أختٌ» والأصل فيها الفتح، لأن أصلها «أَخَوَة»، وكما قالوا: «دُهْرِيّ» بالضم للرجل المسنّ الذي قد أتى عليه الدَّهْر، والقياس الفتح، وقد جاء في بعض هذا المعتل «فَيْعَل»، قال الشاعر (من الرجز):

مَا بَالُ عَيْني كالشَّعِيبِ الْعَيَّنِ[1]

فدل على أنه «فَيْعَل» بفتح العين، و«الشَّعِيب»: المَزَادة الضخمة، و«العَيِّن»: المتعينة، وهي التي يصبّ فيها الماء فيخرج من عيونها: أي: خُرَزها، فينفتح السير فينسدّ موضع الخرز، ومنه يقال: «عَيِّنْ قِرْبَتَكَ»، أي: صُبَّ فيها الماء حتى ينسدّ آثار الْخَرْزِ.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إن وزنه فَعِيل إلا أنهم أعَلُّوا عين الفعل وقدَّموا وأخَّروا وقلبوا» قلنا: هذا باطل؛ لأن هذا التقديم والتأخير لا نظير له في التصحيح، لأن ياء «فَعِيل» لا تتقدّم على عينه في شيء من الصحيح، وإذا جاز أن يختصّ المعتل من التقديم والتأخير بما لا يوجد مثله في الصحيح جاز أن يختص ببناء لا يوجد مثله في الصحيح.

وأما قولهم: إنا حذفنا الألف وعوضنا الياء مكانها لئلّا يلتبس «فَعِيل» بـ«فَعْل» قلنا: وهذا أيضاً باطل؛ لأنه لو كان الأمر على ما زعمتم لكان ينبغي أن لا يجوز فيه التخفيف فيقال: «سَيْد» و«مَيْت» و«هَيْنٌ»؛ لأنه يؤدّي إلى الالتباس، فلما جاز ذلك فيه بالإجماع دلّ على فساد ما ذهبتم إليه.

وأما قول من قال: «إن أصله «فَيْعَل» بفتح العين إلا أنه كسر العين كما كسر الباء في

= اللغة: آل صعفوق: قوم كانوا خولاً، أي: خدماً باليمامة، كان معاوية بن أبي سفيان أو آل مروان بن الحكم صَيَّروهم ثَمَّة.
المعنى: إن هؤلاء الأقوام من آل صعفوق قد لَفُّوا أخلاطاً من الناس، وضعفوا فوق ضعفهم واجتمعوا حول الحرورية لا يبالون أن يلطخوا أعراضهم.

(١) الرجز لرؤبة في ديوانه ص١٦٠؛ وأدب الكاتب ص٥٩٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٢٦؛ وشرح شواهد الشافية ص٦١؛ وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ٤٨٥؛ وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ١٥٠، ٢/ ١٧٦؛ والكتاب ٤/ ٣٦٦؛ ولسان العرب ١٣/ ٣٠٤ (عين)؛ والمنصف ٢/ ١٦.
اللغة: ما بال عيني: ما حالها وما شأنها. الشَّعِيب: المزادة الصغيرة. العَيِّن: المتخرقة التي فيها عيون فهي لا تمسك الماء.
المعنى: ما حال عيني وكأنها قربة مثقبّة لا يجتمع فيها الماء بل يسيل من عيونها فلمَ هذا الدمع ولمَ هذا الحزن.

«بِصْرِيّ» قلنا: هذا باطل، وذلك لأنه لو كان «فَيْعَلاً» لكان ينبغي أن يقال: «سَيِّد»، و«هَيِّن»، و«مَيِّت» ـ بالفتح ـ ولم يغيَّر إلى الكسر، كما قالوا: «عَيَّن»، و«تَيَّحان»، و«هَيَّبان» ـ بفتح العين ـ و«التَيَّحَان»: هو الذي يعترض في كل شيء، و«الهَيَّبَان»: الذي يهاب كل شيء ـ فلما كسر دَلَّ على فساد ما ذهبتم إليه.

وأما قولهم في النسب إلى «البَصْرة»: «بِصْرِيّ» ـ بكسر الباء ـ وكذلك جميع ما استشهدوا به فعلى خلاف القياس؛ فلا يقاس عليه؛ على أنهم قد قالوا: إنما كسرت الباء لأنّ «البصرة» في الأصل الحجارة الرخوة، فإذا حذفت التاء كسرت الباء فقيل: «بِصْر»، فلما نسبت إلى البصرة حذفت تاء التأنيث لياء النسب فكسرت الباء لحذف التاء، فلذلك قيل: «بِصْرِيّ»، بكسر الباء.

وقولهم: «إنه لم يوجد «فَيْعِل» في كلامهم» قلنا: قد بيّنّا أنّ المعتل يختص بأبنية ليست للصحيح؛ فلا حاجة إلى أن تجعل «فَيْعَلاً» مثل «عَيَّن» مع شذوذه وندوره في بابه، وقد وجدنا سبيلاً إلى أن تجعل «فَيْعِلاً» على لفظه، ولو جاز أن يعتدّ بقولهم: «عَيَّن» ـ بفتح العين ـ مع شذوذه وندوره لجاز أن يعتدّ بما حكى الأصمعيّ، قال: حدثني بعضُ أصحابنا قال: سمعتهم يقولون: «جاءت الصَّيْقِل» ـ بكسر القاف ـ وإذا امرأة كأن وجهها سيف، فلما رأتْنَا أرْخَتِ الْبُرْقُعَ، فقلت: يرحمك الله! إنا سَفْر، وفينا أجْرٌ، فلو منحتنا من وجهك، فانصاعت فتضاحكت، وهي تقول (من الطويل):

وكُنْتَ مَتَى أرْسَلْتَ طَرْفَكَ رَائِداً
لِقَلْبِكَ يَوْماً أتْعَبَتْكَ المَنَاظِرُ
رَأَيْتَ الَّذِي لَا كُلُّهُ أنْتَ قَادِرٌ
عَلَيْهِ، وَلَا عَنْ بَعْضِهِ أنْتَ صَابِرُ(١)

فـ «صَيْقِل» ـ بكسر العين ـ في الشذوذ في الصحيح بمنزلة «عَيَّن» في المعتلّ، وكما لا يُعْتَدّ به في «الصَّيْقِل» لشذوذه فكذلك في «عَيِّن»، والله أعلم(٢).

ابن سيده

= علي بن إسماعيل (٤٥٨هـ/١٠٦٦م).

السيرافي

= محمود بن مسعود بن محمود (٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م ـ بعد ٧١٢هـ/ ١٣١٢م).

= يوسف بن الحسن بن عبد الله (٣٨٥هـ/ ٩٩٥م).

= يوسف بن محمد بن عيسى (.../... ـ ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م).

السِّيرافي (أبو سعيد)

= الحسن بن عبد الله بن المرزبان (٣٦٨هـ/ ٩٧٨م).

السيرامي

= العلاء بن أحمد بن محمد (نحو ٦٣٩هـ/ ١٢٤١م ـ ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م).

= يحيى بن يوسف بن محمد (٧٧٧هـ/ ١٣٧٦م ـ ٨٣٣هـ/ ١٤٣٠م).

---

(١) البيتان بلا نسبة في عيون الأخبار ٤/ ٢٣.
(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٢٨٤ ـ ٢٩٠.

السيكولوجيا اللغوية

انظر: علم النفس اللغوي.

سِيَّما

انظر: لا سيَّما.

السِّيميا

انظر: عِلْم العلامات.

السِّيميَّة

قرر مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال المصطلح «السِّيميَّة» بدلاً من «علم الدلالة» مقابلاً للكلمة الإنكليزية Semantics والكلمة الفرنسية Sémantique، وقد جاء في قراره:

«يرى المجمع الأخذ باستعمال كلمة «السِّيميَّة» وإطلاقها على البحث الحديث المعروف عند الغربيِّين بكلمة «Semantics»؛ أمَّا استعمال «علم الدلالة» فقد يوقع في اللبس الذي ينشأُ من اشتراك المعنى بين عدّة أغراض. وقد وضعت مباحث السيميَّة لاتقاء مثل هذا اللبس»[١].

السِّيمنتيك

انظر: علم الدلالة.

سين الاستقبال ـ سين الإصابة ـ السين الأصليّة ـ سين التحوُّل ـ سين التنفيس ـ السين الزائدة ـ سين الصَّيْرورة ـ سين الطَّلَب ـ سين الوجدان ـ سين الوقف

انظر المادّة الأولى من هذا الباب وما يليها.

السِّينات

هي جملة السِّينات المتقدِّمة.

السِّينيَّة

هي القصيدة أو المقطوعة الشعْريّة التي رويُّها حرف السِّين (انظر: الرّويّ). والقصائد السِّينيَّة متوسِّطة الشيوع في الشعر العربيّ، ومن أشهرها سينيَّة البحتري في وصف إيوان كسرى، ومطلعها (من الخفيف):

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِي
وتَرَفَّعْتُ عَنْ جَدا كُلِّ جِبْسِ[٢]

ويقول المتنبِّي في مطلع إحدى سينيَّاته (من البسيط):

أَظَبْيَةَ الوَحْشِ لَوْلا ظَبْيَةُ الأَنَسِ
لَمَا غَدَوْتُ بِجَدٍّ في الهَوَى تَعِسِ[٣]

السُّيوطيّ

= أبو بكر بن محمد بن أبي بكر (٨٥٥هـ/ ١٤٥١م).

= عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م ـ ٩١١هـ/ ١٥٠٥م).

= محمد بن الحسن (.../... ـ ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م).

السُّيولة

انظر: فُعولة.

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص١٤.

(٢) الجدا: العطاء. الجبس: الجبان، اللَّئيم.

(٣) يقول: أيّتها الظبية، لولا شبيهتك من الإنس، يعني حبيبته، لما صرتُ في الهوى منحوساً مَشْؤوماً.

فهرس المحتويات

باب الثاء

الثّاء ... ٣
ثِئ ... ٣
الثّائيّة ... ٣
ثابت بن أسلم (أبو الحسن الحلبيّ) ... ٣
ثابت بن تاوان (أبو البقاء التّفليسيّ) ... ٤
ثابت بن أبي ثابت ... ٤
ثابت بن عبد العزيز ... ٤
ثابت الجرجانيّ ... ٥
ثابت بن حزم (أبو القاسم العَوْفيّ) ... ٥
ثابت بن حسن (أبو رزين اللحميّ) ... ٥
ثابت بن عبد العزيز ... ٥
ثابت بن عَمْرو ... ٥
ثابت بن محمد الجرجانيّ ... ٥
ثابت بن محمد الكُلاعيّ ... ٥
ثارَ ضِدَّ الحكم ... ٥
ثاغٍ ... ٦
ثالِث ... ٦
ثالِث عشَرَ ... ٦
ثالِث وأربعون، ثالِث وتسعون، ثالِث وثلاثون ... ٦
ثالِثة ... ٦
ثالِثة عَشَرة ... ٦
ثالِثة وأربعون، ثالِثة وتسعون، ثالِثة و ... ٦
ثامِن ... ٦
ثامِنَ عَشَرَ ... ٦
ثامِن وأربعون، ثامن وتسعون، ثامن و ... ٦
ثامِنة ... ٦
ثامِنةَ عَشَرَةَ ... ٦
ثامِنة وأربعون، ثامِنة وتسْعون، ثامنة و ... ٦
ثانٍ ... ٦
ثانٍ وأربعون، ثانٍ وتسعون، ثانٍ و ... ٦
الثاني ... ٦
ثاني عَشَر ... ٧
ثانية ... ٧
ثانية عَشَرَة ... ٧
ثانية وأربعون، ثانية وتسعون، ثانية و ... ٧
الثُّبوت ... ٧
ثُبوت النون ... ٧
ثُبون ... ٧
الثَّرْم ... ٧
الثَّرْوة اللَّفْظيّة ... ٧
الثَّعالبيّ ... ٨
ثَعْلب ... ٨
الثّغري ... ٨
ثِقاب ... ٨
الثَّقافة ... ٨
الثِّقَل ... ٩
الثُّكْنة العَسْكَريّة ... ٩

ثَلاث ٩
ثلاثَ عَشَرةَ ٩
ثلاث وأربعون، ثلاث وتسعون،
ثلاث و ٩
ثُلاثَ ٩
الثّلاثاء ٩
ثَلاثة ٩
ثلاثة شهور وثلاثة أشهر ٩
ثلاثَةَ عَشَرَ ١٠
ثلاثَة وأربعون، ثلاثة وتسعون،
ثلاثة و ١٠
ثَلاثون ١٠
الثُّلاثيّ ١٠
الثُّلاثيّ المُجَرَّد ١٠
الثُّلاثيُّ المَزيد ١٠
الثُّلاثيّ المُضاعَف ـ الثُّلاثيّ المُضَعَّف ... ١٠
ثَلاثين ١٠
الثَّلاثينيّات ١٠
الثُّلَثاء ١٠
الثَّلْم ١٠
ثَمّ ١٠
ثُمّ ١١
ثِمار القلوب في المضاف والمَنْسوب ... ١٣
ثَمانٍ ١٥
ثَمانٍ وأربعون، ثمان وتسعون،
ثمان و ١٥
ثُمانَ ١٥
ثَمانون ١٥
ثماني عَشْرة ١٦
ثمانية ١٦
ثمانية عَشَرَ ١٦
ثمانية وأربعون ـ ثمانية وتسعون ـ ثمانية
وثلاثون ١٦
ثَمانيمئة ١٦
ثَمانين ١٦
الثَّمانينيّ ١٦
الثَّمانينيّات ١٦
ثَمَّةَ، أو ثَمَّتَ ١٦
ثُمَّتْ ـ ثُمَّتَ ١٦
الثَّموديَّة ١٦
ثُناءَ ١٧
أبو الثَّناء الشيزري ١٧
أبو الثَّناء الصائغ ١٧
أبو الثَّناء الصَّرْخدي ١٧
الثُّنائيّ ١٧
الثُّنائيّ المُضاعَف ١٧
الثُّنائيّ المُكَرَّر ١٧
الثُّنائيّة ١٧
ثُنائيّة اللغة ٢٠
الثَّنايا ٢٠
ثِنْتا عَشْرة ٢٠
ثِنْتان ٢٠
ثِنْتانِ وأربعونِ ٢١
الثُّنيا ٢١
الثَّواني ٢١
ثَوْريّ ٢١

باب الجيم

٢٢
الجيم ٢٢
جِئْ ٢٢
جاءَ ٢٣
جاء تَوًّا ٢٣
جاءَ فَوْراً ٢٣
الجائِز ٢٣
جابَ في البلاد ٢٣
جابَه ٢٤

ابن جابر ... ٢٤
جابر بن غيث (أبو مالك اللّبليّ) ... ٢٤
جابر بن محمد (أبو الحسن التّميميّ) ... ٢٤
جابر بن محمد (أبو الوليد الإشبيلي) ... ٢٥
جابر بن محمد (أبو عبد الله الخُوارزميّ) ... ٢٥
الجاحظ ... ٢٥
الجارّ ... ٢٥
جار الله ... ٢٥
الجارّ والمَجْرور ... ٢٥
الجارم ... ٢٥
الجاري ... ٢٥
الجاري على الأوّل ... ٢٥
الجاري على الفِعْل ... ٢٥
الجازِم ... ٢٥
الجازِم فِعْلين ... ٢٦
الجاسوس على القاموس ... ٢٦
الجامِد ... ٢٦
الجامِد المُؤوّل بالمُشتقّ ... ٢٦
الجامِع ... ٢٦
جامِع الدروس العربيّة ... ٢٦
جامِع العلوم ... ٢٧
جائِب ... ٢٧
جاهٍ ... ٢٧
«الجاهزة» بمعنى «المُجَهَّزَة» ... ٢٧
جَبْر بن علي الرَّبَعِيّ ... ٢٨
جَبْر ميخائيل ضُومِط ... ٢٨
المطران جبرائيل فرحات ... ٢٨
جَبَره على كَذا وأَجْبَرَه على كذا ... ٢٨
جبريل بن صالح (أمين الدّين البغداديّ) ... ٢٩
جَبَس ... ٢٩
جَبَهْتُ عدوّي وجابَهْتُه ... ٢٩
الجَبْهَويّ ... ٢٩
ابن الجبّيّ ... ٢٩
الجُثَّة ... ٢٩
جَحْجَح النَّحْويّ ... ٢٩
الجَحْد ... ٢٩
جَحْظة البَرْمكيّ ... ٣٠
الجُحود ... ٣٠
الجَحيم (من المؤنَّث) ... ٣٠
جِدّ ... ٣٠
جِدًّا ... ٣٠
جَذعاً ... ٣٠
الجَدْوَلة ... ٣٠
الجُذامي ... ٣٠
الجَذْر ... ٣٠
الجَذْر الأَصليّ ... ٣١
جَذْر الكلمة ... ٣١
الجَذْر اللُّغويّ ... ٣١
الجذر اللَّفظيّ ... ٣١
جِذَعَ مِذَعَ ... ٣١
الجَرّ ... ٣١
الجَرّ بالإضافة ... ٤١
الجرّ بالتَّبَعيَّة ... ٤١
الجَرّ بالجوار ... ٤٢
الجَرّ بالحرف ... ٤٢
الجَرّ بالمجاورة ... ٤٢
جَرّ الجِوار ... ٤٢
الجرّ على التَّوَهُّم ... ٤٢
جَرًّا ... ٤٢
جراب ... ٤٢
جرّاح بن موسى (أبو عبيدة القُرْطُبيّ) ... ٤٢
ابن الجرار الأندلسيّ ... ٤٢
الجراوي ... ٤٢
الجَرْباذَقاني ... ٤٢
الجرجانيّ ... ٤٢
الجرجانية ... ٤٢

الجرجاوي ٤٢
الجَرْد ٤٢
جَرْد العُهْدة ٤٣
الجَرْسِيّ ٤٣
الجُرْفِيّ ٤٣
جَرَم ٤٣
جِرمانوس فرحات ٤٣
الجَرْمانيّة ٤٣
الجَرْميّ ٤٤
الجَرْي على الأوّل ٤٤
الجَرْي على المَوْضِع ٤٤
جَرَيان اسم الفاعل على الفعل ٤٤
جَرَيان المَصْدر على الفعل ٤٤
جَرَيان الوَصْل مَجْرى الوقْف ٤٤
جريح وجَريحة ٤٤
جَريدة وصحيفة ٤٤
الجَريريّ ٤٤
الجَزْء ٤٥
الجُزْء ٤٥
الجَزاء ٤٥
جَزاء الشَّرْط ٤٥
الجَزّار ٤٥
الجَزالة ٤٥
الجَزْل ٤٥
الجَزْم ٤٥
الجَزْم بالجِوار ٤٦
الجَزْم بالطَّلَب ٤٦
الجَزْم على الجِوار ٤٧
جَزْم الفِعْل المضارع ٤٨
جَزْم المُضارع ٤٨
الجَزوليّ ٤٨
الجِسْر ٤٨
جَسَّم ٤٨
الجَعْبَة ٤٨
الجَعْبَريّ ٤٨
الجَعد ٤٨
الجَعْزيّة ٤٨
أبو جعفر الإلبيريّ ٤٨
أبو جعفر الأنصاريّ ٤٨
جعفر بن أحمد (أبو مروان الإشبيليّ) ... ٤٩
جعفر بن أحمد (السّرّاج البغدادي) ٤٩
جعفر بن أحمد (جعفر أبو الفضل اللّخميّ) ٤٩
أبو جعفر البصير ٤٩
أبو جعفر البلنسيّ ٤٩
أبو جعفر التجيبيّ ٤٩
أبو جعفر الحجاريّ ٤٩
أبو جعفر الجَرْباذقاني ٤٩
أبو جعفر الجرجاني ٤٩
أبو جعفر الرؤاسي ٤٩
أبو جعفر الرّعينيّ ٤٩
أبو جعفر الزاميّ ٥٠
جعفر بن شاذان ٥٠
جعفر الصقلّي ٥٠
أبو جعفر الضبيّ ٥٠
أبو جعفر الطبريّ ٥٠
جعفر العلويّ ٥٠
أبو جعفر العلويّ ٥٠
جعفر بن علي (ابن القطّاع) ٥٠
جعفر بن علي الصّقلّيّ ٥٠
جعفر بن عنبسة (أبو محمد اليشكريّ) .. ٥٠
أبو جعفر القرطبيّ ٥٠
أبو جعفر المازندراني ٥٠
أبو جعفر المالقيّ ٥١
أبو جعفر الميكاليّ ٥١
أبو جعفر المكي ٥١

جعفر بن محمد العلويّ ٥١
جعفر بن محمد (أبو محمد القرطبي) .. ٥١
جعفر بن محمد النحويّ ٥١
جعفر بن موسى (ابن الحدّاد) ٥١
أبو جعفر النحاس ٥١
جعفر النحويّ ٥١
أبو جعفر النحويّ ٥١
جعفر بن هارون (أبو محمّد الدِّينَوَريّ) . ٥٢
أبو جعفر اليزيديّ ٥٢
بو جعفرك ٥٢
جَعَلَ ٥٢
الجُغْرافية اللغوية ٥٣
الجلاء ٥٣
الجلاوي ٥٣
جلال التيزيني ٥٣
جلال الدين التباني ٥٣
جلال الدين السيوطي ٥٣
جلال الدين العراقي ٥٣
جلال الدين القزويني ٥٣
جلال الدين بن النظام ٥٣
الجلال اليمنيّ ٥٤
الجِلْدة بمعنى القوم ٥٤
الجُلْطة وتَجَلُّط الدَّم ٥٤
جَلَلْ ٥٤
ابن أبي الجليد ٥٤
الجليس ٥٤
أبو الجليل الفزاريّ ٥٤
الجَمّ ٥٤
جَمًّا ٥٥
الجَمّاء الغفير ٥٥
الجماع ٥٥
جماعاتٍ جماعاتٍ ٥٥
ابن جَماعة ٥٥
الجَماعة ٥٥
جمال الدين البَنّي ٥٥
جمال الدين الحلبي ٥٥
جمال الدين الحمويّ ٥٥
جمال الدين الخطيب ٥٥
جمال الدين الدشناويّ ٥٥
جمال الدين العجمي ٥٥
جمال الدين النحويّ ٥٥
جمال الدين النُّقُرْكارا ٥٦
جمال الدين بن هشام ٥٦
الجمال السرمدي العباديّ ٥٦
جَمال القافية ٥٦
جَمَّدَ ٥٦
ابن أبي جَمرة ٥٦
الجَمْع ٥٦
جمع اسم الفاعل واسم المفعول المبدوئَيْنِ بميم زائدة على وزن «مَفاعِل» و«مَفاعيل» وشبههما ٥٧
جمع الاسم المُرَكَّب ٥٨
جمع اسم المفعول المبدوء بميم زائدة .. ٥٨
جمع الاسم المقصور ٥٨
جمع الاسم المَمْدود ٥٨
جمع الاسم المنقوص ٥٨
جَمْع أَفْعَل التَّفضيل المقترنِ بالألف واللام على «أفاعِل» ٥٨
جمع «أَفْعَل، فَعْلاء» جمع تصحيح ٥٨
الجَمْع الأقصى ٥٨
الجَمْع الذي لا مُفْرَد لَهُ ٥٨
الجَمْع الذي لا نظيرَ له ٥٨
الجَمْع الذي لم يُبْنَ على وَحْدِه ٥٨
الجَمْع الذي لم يُكَسَّر عليه الواحد ٥٩
الجمع الذي يجري على غير مفرده ٥٩
جمع ألفاظ العقود إذا أُلحقت بها ياء

النسبة	٥٩
الجَمْع بالألف والتاء	٥٩
الجمع بألف وتاء مزيدَتين	٥٩
جَمْع التَّصْحيح	٥٩
الجَمْع التَّغْليبيّ	٥٩
جَمْع التَّكْثير	٥٩
جمع التَّكْسير	٥٩
جمع التكسير (النسبة إليه)	٧٨
جَمْع الثلاثي الساكن الوسط جمع مؤنث سالم	٧٨
جَمْع الجلالة	٧٨
جَمْعُ الجَمْع	٧٨
جَمْع «حَفيد» على «أَحْفاد»	٧٨
الجَمْع الحَقيقيّ	٧٩
الجَمْع السالم	٧٩
جَمْع السَّلامة	٧٩
جَمْع الصِّحَة	٧٩
الجَمْع الصَّحيح	٧٩
الجَمْع على حَدّ التَّثْنية	٧٩
الجَمْع على حَدّ المُثَنّى	٧٩
الجمع على خِلاف الأصل	٧٩
الجَمْع عل غير مُفْرَده	٧٩
الجَمْع على هِجاءين	٧٩
جَمْع العَلَم	٧٩
الجَمْع غَيْرُ الجاري على صِيَغ الآحاد العربيَّة	٨٠
جمع «فاعِل» لمذكَّر عاقِل على «فَواعِل»	٨٠
جمع «فَعْل» على «أَفْعال»	٨٠
جَمْع «فَعْلان» جَمْع مذكَّرٍ سالماً	٨١
جمع «فَعْلَة» على «فِعَل»	٨١
جَمْع «فَعْلة» على «فَـعَـلات»	٨١
جمع «فَعُول» بمعنى «فاعِل» جمعَ تصحيح	٨١
جمع «فَعِيلة» بمعنى «مَفْعُولة» على «فعائِل»	٨١
جَمْع القِلّة	٨١
جَمْع الكَثْرة	٨٢
الجَمْع اللُّغوي	٨٢
جمع ما صدْره «ذو» أو «ابن»	٨٢
جَمْع المؤتَلِف والمُخْتَلِف	٨٢
جمع المؤنَّث السالم	٨٢
جَمْع المُؤنَّث السالم (النسبة إليه)	٨٦
الجَمْع المبنيّ على صورة واحدة	٨٦
الجَمْع المُتساوي	٨٦
الجَمْع المُتَناهي	٨٦
جَمْع المخْتوم بالتاء	٨٦
جمع المذكَّر السالم	٨٦
جَمْع المُذَكَّر السالم غير المُفرَّق	٩٧
جَمْع المُذكَّر السّالم المُفرَّق	٩٧
جَمْع المُرَكَّبات	٩٧
الجَمْع المُصَحَّح	٩٧
جمع المَصْدَر	٩٧
الجَمْع مع التفريق	٩٧
الجَمْع مع التَّفْريق والتَّقْسيم	٩٧
الجَمْع مع التَّقْسيم	٩٨
جَمْع المُفْتَرِق	٩٨
جمع «مَفْعُول» على «مفاعيل»	٩٨
جَمْع المَقْصور	٩٨
الجمع المُكَسَّر	٩٨
جَمْع المَمْدود	٩٨
جمع المَنْقوص	٩٨
الجَمع النَّحْويّ	٩٨
جُمَع	٩٩
جَمْعا التَّصحيح	٩٩
جَمْعاء	٩٩
الجُمعة	٩٩

الجُمَل ... ٩٩
الجُمَل ... ١٠١
الجُمَل التي لا محلّ لها من الإعراب ... ١٠١
الجُمل التي لها محلّ من الإعراب ... ١٠٣
الجُمل بعد النكرات والمعارف ... ١٠٥
الجُمل في النحو ... ١٠٥
جُمْلَة ... ١٠٦
الجُملة ... ١٠٦
الجُمْلة الابتدائية ... ١٠٨
جُمْلة الاخْتصاص ... ١٠٨
الجُمْلة الاِسْتِثْنائية ... ١٠٩
الجملة الاسْميّة ... ١٠٩
الجملة الأَصْليّة ... ١٠٩
الجملة الإضافيّة ... ١٠٩
الجملة الاعْتراضية ... ١٠٩
الجُمْلة الإنشائيّة ... ١٠٩
الجُمْلة الإنشائية الطلبية ... ١٠٩
الجُمْلة الإنشائيّة غير الطلبيّة ... ١٠٩
الجُمْلة البسيطة ... ١٠٩
الجُمْلة التّابعة ... ١٠٩
الجُمْلة التّعْليليّة ... ١٠٩
الجُمْلة التّفْسيريّة ... ١٠٩
الجُمْلة الجزائيّة ... ١٠٩
جُمْلة الجواب ... ١٠٩
جُمْلة جواب الشرط الجازم غير المقترن بالفاء أو «إذا» ... ١٠٩
جُمْلة جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء أو «إذا» ... ١١٠
جُمْلة جواب الشَّرط غير الجازم ... ١١٠
جُمْلة جواب الطَّلَب ... ١١٠
جُمْلة جواب القَسَم ... ١١٠
الجُمْلة الجوابيّة ... ١١٠
الجُمْلة الجَوابيّة للشَّرط ... ١١٠
الجُمْلة الجوابيّة للطَّلَب ... ١١٠
الجُمْلة الجوابيّة للقَسَم ... ١١٠
الجُمْلة الحاليَّة ... ١١٠
الجُمْلة الحَقيقيّة ... ١١٠
الجُمْلة الخَبَريّة ... ١١٠
الجُمْلة السادّة مَسَدّ المفعول ... ١١٠
الجُمْلة السادّة مَسَدّ المفعولين ... ١١٠
جُمْلة الشَّرط ... ١١١
الجُمْلة الشَّرطيّة ... ١١١
الجُمْلة الصُّغْرى ... ١١١
جُمْلة الصِّلة ... ١١١
الجملة الطلبيّة ... ١١١
الجُمْلة الظَّرفيَّة ... ١١١
الجُمْلة غير المُفيدة ... ١١١
جُمْلة فِعْل الشَّرْط ... ١١١
الجُمْلة الفِعْليّة ... ١١١
جُمْلة القَسَم ... ١١١
الجُمْلة القَسَميَّة ... ١١١
الجُمْلة الكُبْرى ... ١١١
الجُمْلة الكُبْرى ذات الوَجْه الواحد ... ١١١
الجُمْلة الكُبْرى ذات الوَجْهَين ... ١١٢
الجُمْلة المَحْكيّة ... ١١٢
الجُمْلة المَحْكيّة بالقَوْل ... ١١٢
الجُمْلة المُسْتأنفة ... ١١٢
الجملة المُسْتقِلّة ... ١١٢
الجُمْلة المُعْتَرِضة ... ١١٢
الجُمْلة المَعْطوفة ... ١١٢
الجُمْلة المَفْعوليّة ... ١١٢
الجُمْلة المُفيدة ... ١١٢
الجُمْلة المُمْكِنة ... ١١٢
الجُمْلة الموصولية ... ١١٢
الجُمْلة النَّعْتيّة ... ١١٢
الجُمْلة الواقعة جواباً للشرط ... ١١٢

الجُمْلة الواقعة جواباً للقَسَم ١١٣
الجُمْلة الواقعة حالاً ١١٣
الجُمْلة الواقعة خَبَراً ١١٣
الجُمْلة الواقعة صفةً ١١٣
الجُمْلة الواقعة صلةً للموصول ١١٣
الجُمْلة الواقعة مُسْتثنى ١١٣
الجُمْلة الواقعة مضافاً إليها ١١٣
الجُمْلة الواقعة مفعولاً به ١١٣
الجُمْلة الواقعة نعتاً ١١٣
الجُمْلة الوَصْفيّة ١١٣
الجَمَم ١١٣
الجَمْهرة ١١٣
جَمْهَرة الأمثال ١١٦
الجُمْهور ١١٦
الجُمود ١١٦
جمّوع ١١٧
الجُموع ١١٧
جُموع تأنيث ١١٧
جُموع لا وحدانَ لها ١١٧
جَميع ١١٧
جميعاً ١١٨
ابن جميل ١١٨
الجَنى الداني في حروف المعاني ١١٨
جُنادَة بن محمَّد الهَرَويّ ١١٨
الجِناس ١١٩
الجِناسُ الأَخْيَفُ ١٢٢
الجِناسُ الأَرْقَطُ ١٢٣
جناس الإشارة ١٢٣
جناس الاشتقاق ١٢٣
جناس الإضافة ١٢٣
جناس الإضمار ١٢٣
جناس الإطلاق ١٢٤
جناس الاقتضاب ١٢٤
الجناس البعض ١٢٤
الجناس التامّ ١٢٤
جناس التَّحْريف ١٢٤
جناس التداخُل ١٢٤
جناس التذييل ١٢٤
جناس التَّركيب ١٢٤
جناس التصحيف المُسَلْسَل ١٢٤
جِناس التَصْريف ١٢٥
جناس التَّغايُر ١٢٥
جناس التماثُل ١٢٥
الجِناس الحَالي ١٢٥
الجناس الحقيقي ١٢٦
جناس الخطّ ١٢٦
جِناسُ رَدِّ العَجْزِ على الصَدْرِ ١٢٦
جِناسُ الطَّرْدِ والعَكْس ١٢٦
الجِناسُ العَاطِلُ ١٢٧
جناس العَكْس ١٢٧
جِناسُ عكس الإشارَة ١٢٧
جِناسُ عَكْسِ الجُمَل ١٢٧
الجناس غير التامّ ١٢٨
جناس القَلْب ١٢٨
جناس القوافي ١٢٨
الجناس الكامِل ١٢٨
جناس الكِناية ١٢٨
الجناس اللاحق ١٢٨
الجِناس اللّفظي ١٢٨
جِناسُ ما لا يَستَحيل بالانْعِكاس ١٢٨
الجناس المُبْدَل ١٢٩
الجناس المُتشابه ١٢٩
الجناس المتَّصل ١٢٩
الجناس المُجَنَّب ١٢٩
جِناسُ مُجَنَّح القَلْب ١٢٩
الجناس المُحَرَّف ١٢٩

الجناس المَحْض ... ١٢٩
الجناس المُحَقَّق ... ١٣٠
الجناس المُخالِف ... ١٣٠
الجناس المُخْتَلِف ... ١٣٠
الجناس المُذَيَّل ... ١٣٠
الجِناسُ المُرَبَّع ... ١٣٠
الجناس المُرَدَّد ... ١٣٠
الجناس المُرَفَّق ... ١٣٠
الجِناس المُرَفَّل ... ١٣٠
الجِناسُ المَرْفُوّ ... ١٣٠
الجناس المُرَكَّب ... ١٣١
الجناس المُزدَوج ... ١٣١
الجناس المُسْتَوْفى ... ١٣١
الجناس المُسْتوي ... ١٣١
الجِناس المُسَمَّطُ ... ١٣١
جناس المشابَهة ... ١٣١
الجِناسُ المُشْتَق ... ١٣١
الجناس المُصَحَّف ... ١٣٢
الجناس المضارع ... ١٣٢
الجِناسُ المُضاعَف ... ١٣٢
الجناس المضاف ... ١٣٢
الجناس المُطابق ... ١٣٢
الجناس المُطرَّف ... ١٣٢
الجِناسُ المُطْلَق ... ١٣٢
الجِناسُ المُطَمَّع ... ١٣٣
الجناس المعكوس ... ١٣٣
الجناس المَعْنَوي ... ١٣٣
الجِناس المُغايِر ... ١٣٣
الجناس المفروق ... ١٣٣
الجِناس المُقارِب ... ١٣٣
الجناس المقْتَضَب ... ١٣٣
الجِناسُ المُقَطَّعُ ... ١٣٣
الجناس المَقْلوب ... ١٣٤
الجناس المَقْلوب قَلْب بعض ... ١٣٤
الجناس المقلوب قلب كلّ ... ١٣٤
الجناس المقلوب قلب مجنَّح ... ١٣٤
الجناس المكرَّر ... ١٣٤
الجِناسُ المُلَفَّقُ ... ١٣٤
الجِناسُ المُلَمَّع ... ١٣٤
الجناس المُماثِل ... ١٣٥
الجناس المُنفَصِل ... ١٣٥
الجناس الموصَّل ... ١٣٥
الجناس الناقص ... ١٣٥
جنان الجناس في علم البديع ... ١٣٥
جَنْبُه إلى جَنْبي ... ١٣٦
جُنْح ... ١٣٦
الجُنْحة ... ١٣٦
الجِنْس ... ١٣٦
الجِنْسِيَّة ... ١٣٦
جَنوبيّ ... ١٣٦
ابن جنّي ... ١٣٨
الجُنيد بن محمد (أبو القاسم الخبّازِيّ) ... ١٣٨
جَهْ ... ١٣٨
الجِهات ... ١٣٨
جِهاراً ... ١٣٨
جِهاز النُّطق ... ١٣٨
جُهْدَ ... ١٣٨
جُهْدَ رَأْيي ... ١٣٨
جُهْدي ... ١٣٩
جَهْر الصَّوت ... ١٣٩
جَهْراً ... ١٣٩
الجُهَني (أبو عبد الله) ... ١٣٩
جَهْوَرِيّ ... ١٣٩
جَوّ أرْض ... ١٣٩
الجَواب ... ١٣٩
جَواب الأمر ... ١٣٩

جَواب الجَزاء ١٣٩
جَواب الشَّرط ١٣٩
جَواب الطَّلَب ١٤٠
جَواب القَسَم ١٤٠
الجَوازُ ١٤٠
الجِوار ١٤٠
الجَواز ١٤٠
جَوازات ١٤٠
الجَوازات الشِّعرية ١٤٠
الجَوازات القبيحة ١٤٠
الجَوَازَات المُعْتَدِلة ١٤٠
الجَوازات المَقْبولة ١٤٠
الجَوازِم ١٤٠
الجَوازِم لِفِعْلَيْن ١٤١
جَوازم المضارع ١٤١
الجواليقي ١٤١
ابن الجواليقي ١٤١
ابن جوامرد ١٤١
جَوامِع الكَلِم ١٤١
جُوَان النَّحويّ ١٤١
جَواهِر الأدب في معرفة كلام العرب ١٤١
جواهر الألفاظ ١٤٣
جُوتَ ١٤٣
ابن الجود العجلانيّ ١٤٣
أبو الجود اللّخمي ١٤٣
جودة القَطْعِ ١٤٣
جودي بن عبد الرحمن (أبو الكرم اللّبُوسِيّ) ١٤٣
جودي بن عثمان العَبْسِيّ ١٤٣
الجَوف ـ الجَوْفِيَّة ١٤٤
ابن الجون ١٤٤
جونقا ١٤٤
الجَوْهَر ١٤٤
الجوهري ١٤٤
جويّة بن عائذ ١٤٤
الجويني ١٤٤
جَيِّداً ١٤٤
جَيْرِ، أَوْ جَيْرَ ١٤٤
أبو الجيش ١٤٥
الجِيل ١٤٥
الجيم (كتاب) ١٤٥
الجيميَّة ١٤٦

باب الحاء ١٤٧

الحاء ١٤٧
الحائك ١٤٧
ابن الحائك ١٤٧
الحائيّة ١٤٧
حاب ١٤٧
أبو حاتم البستي ١٤٧
أبو حاتم البغدادي ١٤٨
أبو حاتم السجستانيّ ١٤٨
الحاتمي ١٤٨
ابن الحاج ١٤٨
ابن الحاج القناوي ١٤٨
الحاجب ١٤٨
ابن الحاجب ١٤٨
حاجر بن حسين المعافريّ ١٤٨
حاحا ١٤٨
حادٍ وأربعون ـ حادٍ وتسعون ـ حادٍ وثلاثون ـ حادٍ وثمانون ـ حادٍ وخمسون ـ حادٍ وسبعون ـ حادٍ وستون ـ حادٍ وعشرون ١٤٨
حادي عَشَر ١٤٨
حادية عَشْرَةَ ١٤٨
حادية وأربعون ـ حادية وتسعون ـ حادية

وثلاثون ـ حادية وثمانون ـ حادية
وخمسون ـ حادية وسبعون ـ حادية
وستون ـ حادية وعشرون ١٤٨
حارَ ١٤٨
حارَ في أمْرِه ١٤٩
الحارثيّ ١٤٩
حازَ الشَّيءَ ١٤٩
حازم الرؤاسيّ ١٤٩
حازم بن محمد (هنيء الدِّين القُرْطبيّ) ١٤٩
حاشْ ـ حاشَ ١٤٩
حاشا ـ حاشَى ١٤٩
«حاشا» الاستثنائيّة ١٥٣
«حاشا» التي للتنزيه ١٥٣
«حاشا» الجارّة ١٥٣
«حاشا» الفِعْلية ١٥٣
حاشاك ١٥٣
حاشاكِ ـ حاشاكم ـ حاشاكما ـ حاشاكنّ ـ
حاشانا ـ حاشاه ـ حاشاها ـ حاشاهم ـ
حاشاهما ـ حاشاهُنَّ ـ حاشاي ١٥٤
الحاشية ١٥٤
الحاشية (كتاب) ١٥٦
الحاضِر ١٦٢
الحافِظ بن الطيلسان ١٦٢
الحافِظ أبو العلاء العطار ١٦٢
الحافي ١٦٢
حافي رأسه ١٦٢
الحال ١٦٢
الحال الثّابتة ١٧١
الحال الجامدة غير المؤوّلة بالمشتق ١٧١
الحال الجامدة المؤوّلة بالمشتق ١٧١
الحال الجملة ١٧١
الحال الحقيقية ١٧١
الحال السادّة مَسَدّ الخَبَر ١٧١
الحال السَّببيّة ١٧٢
الحال شبه الجملة ١٧٢
الحال غير المَقْصودة ١٧٢
الحال غير المُنتقِلة ١٧٢
الحال اللازمة ١٧٢
الحال المُؤسِّسة ١٧٢
الحال المؤكِّدة ١٧٢
الحال المُبيِّنة ١٧٢
الحال المُتداخلة ١٧٢
الحال المُترادفة ١٧٢
الحال المُتضادّة ١٧٢
الحال المُتعدِّدة ١٧٢
الحال المُتوافقة ١٧٢
الحال المُحقَّقة ١٧٢
الحال المَحْكيّة ١٧٢
الحال المُركَّبة ١٧٢
الحال المُسْتَقْبِلة ١٧٢
الحال المشتقّة ١٧٣
الحال المفرد ١٧٣
الحال المُقارنة ١٧٣
الحال المُقدَّرة ١٧٣
الحال المَقْصودة ١٧٣
الحال المُلازمة ١٧٣
الحال المُنتظِرة ١٧٣
الحال المُنتَقِلة ١٧٣
الحال الموصوفة ١٧٣
الحال المُوَطِّئة ١٧٣
الحال الواحدة ١٧٣
حالاً ١٧٣
الحالات الإعرابية ١٧٣
الحالة ١٧٣
الحالة الإعرابيّة ١٧٣
الحالي ١٧٣

الحاليّة ١٧٤
حامد الباهسيّ السّنجاريّ ١٧٤
الحامض البغدادي ١٧٤
الحاميّة ١٧٤
حاي ١٧٤
حَبَّ ١٧٤
حُبًّا ١٧٤
ابن أبي الحباب الأندلسيّ ١٧٤
الحِبال الصَّوْتية ١٧٤
حبّان بن هلال ١٧٥
حَبَّذا ١٧٥
حَبَّذا لو ١٧٧
الحُبْسة ١٧٨
حَبْشيّ بن محمد (أبو الغنائم الشَّيْبانيّ) .. ١٧٨
الحَبشِيّة ١٧٨
ابن حبيش ١٧٨
حَتَّى ١٧٨
حتّى الابتدائيّة ١٨٥
حتّى الاسْتِثْنائيّة ١٨٥
حتَّى التَّعْليلية ١٨٥
حتَّى الجارّة ١٨٥
حتّى الخافضة ١٨٥
حتّى العاطفة ١٨٥
حتّى الغائية ١٨٥
حتّى الناصبة ١٨٥
حتّى أنتَ ١٨٥
حَتَّامَ ١٨٦
حَتْفَ ١٨٦
حَتْماً ١٨٦
الحَثّ ١٨٦
حَثيثاً ١٨٦
حَجّ ١٨٦
حَجَّ البيتَ الحَرامَ أو إلى البيت الحرام .. ١٨٦
حَجا ١٨٦
حَجًّا ١٨٧
أبو الحجاج ١٨٧
أبو الحجاج البلويّ ١٨٧
أبو الحجاج البياسيّ ١٨٧
أبو الحجاج القضاعي ١٨٧
أبو الحجاج المالقي ١٨٧
الحجاريّ ١٨٧
الحِجازيّ ١٨٧
حِجازَيْكَ ١٨٨
ابن أبي حجّة ١٨٨
ابن حجّة الحموي ١٨٨
حجّة الدّين بن مسلمة ١٨٨
حِجْراً ١٨٨
الحجري ١٨٨
حَجْزاً ١٨٨
الحُداء ـ الحَذْو ١٨٨
ابن الحداد ١٨٩
الحَدَب ١٨٩
الحَدَث ١٨٩
حَدَّثَ ١٨٩
الحَدَث الجاري على الفعل ١٨٩
«حَدُثَ» في تعبير «ما قَدُم وما حَدُثَ» ... ١٨٩
الحَدَثان ١٩٠
الحَدْر ١٩٠
حَدَّق بِهِ، وحَدَّقَ إليه ١٩٠
الحَدْو ١٩٠
الحُدوث ١٩٠
الحَديث ١٩٠
الحَديث النّبويّ (الاحتجاج به) ١٩٩
الحَذّ ١٩٩
الحَذّاء ١٩٩
حِذاءَ ١٩٩

جِذاء أو جِذاءَيْن ١٩٩
حَذارِ ١٩٩
حِذارَكَ ٢٠٠
حَذارَيْكَ ٢٠٠
الحَذَذ ٢٠٠
حِذْرَكَ ٢٠٠
الحَذْف ٢٠٠
حَذْف أحرف العِلَّة ٢٠٦
الحَذْف اختصاراً ٢٠٦
الحَذْف الإغلاليّ ٢٠٧
الحَذْف اقتصاراً ٢٠٧
حَذْف الألف ٢٠٧
حَذْف ألف تنوين النصب ٢٠٧
حذف ألف «حاشا» ٢٠٧
حَذْف الألف على غير قياس ٢٠٧
حذف الباء على غير قياس ٢٠٧
حَذْف التاء ٢٠٧
حَذْف تاء التأنيث ٢٠٧
الحَذْف التَّقابُليّ ٢٠٧
حَذْف التَّنوين ٢٠٧
حَذْف الجارّ ٢٠٧
حَذْف الجارّ والمجرور ٢٠٧
حَذْف جواب الشرط ٢٠٨
حَذْف الحاء على غير قياس ٢٠٨
حَذْف الحال ٢٠٨
حَذْف حرف الجرّ ٢٠٨
حَذْف حرف العطف ٢٠٨
حَذْف حرف العطف مع معطوفه ٢٠٨
حَذْف حرف العِلَّة ٢٠٨
حَذْف حرف النداء ٢٠٨
حَذْف حروف العلة ٢٠٨
حَذْف الخاء على غير قياس ٢٠٨
حَذْف الخَبَر ٢٠٨
حَذْف صاحب الحال ٢٠٨
حَذْف الطاء على غير قياس ٢٠٨
حَذْف عامل الحال ٢٠٨
حَذْف عامل الفاعل ٢٠٨
حَذْف عامل المفعول به ٢٠٨
الحَذْف على غير قياس ٢٠٩
حَذْف الفاء على غير قياس ٢٠٩
حَذْف الفاعل ٢٠٩
حَذْف فِعْل الشرط ٢٠٩
حَذْف فعل الشرط وجوابه ٢٠٩
حَذْف اللام ٢٠٩
حَذْف المبتدأ ٢٠٩
حَذْف المُسْنَد ٢٠٩
حَذْف المُسْنَد إليه ٢٠٩
حَذْف المُضاف ٢٠٩
حَذْف المُضاف إليه ٢٠٩
حَذْف المَعْطوف ٢٠٩
حَذْف المَعْطوف عليه ٢٠٩
حَذْف المفعول ٢٠٩
حَذْف المفعولين أو أحدهما ٢٠٩
حَذْف المُنادى ٢٠٩
حَذْف المنعوت ٢٠٩
حَذْف الميم ٢٠٩
حَذْف الناسخ مع مرفوعه ٢١٠
حَذْف النَّعْت ٢١٠
حَذْف النون ٢١٠
حَذْف نون «أنّ» و«إنّ» و«لكنّ» إذا اتّصل بها الضمير «نا» ٢١٠
حَذْف النون على غير قياس ٢١٠
حذف الهاء على غير قياس ٢١٠
حذف الهمزة على غير قياس ٢١١
حَذْف همزة «ابن» ٢١١
حَذْف هَمْزة القَطْع ٢١١

حَذف هَمْزة الوصل ٢١١
حَذف الواو ٢١١
حَذف الواو على غير قياس ٢١١
حَذْف الياء ٢١١
حذف الياء على غير قياس ٢١١
حَذْف الياء وإثباتها في النَّسَب إلى «فُعيل» ٢١٢
الحَذْف والإيصال ٢١٢
الحَذْو ٢١٢
حرّ بن عبد الرحمن ٢١٣
حَرَى ٢١٣
حَرَى ٢١٣
الحَرّانيّة ٢١٤
الحربيّ ٢١٤
حرتك ٢١٤
حَرَج الموقف ٢١٤
حَرْدان وحَرِدٌ ٢١٤
حَرَّرَ الصَّحيفة ٢١٤
ابن حرزاد الأصبهانيّ ٢١٤
حُرْشُن بن أبي حُرْشن ٢١٤
الحَرْف ٢١٤
حَرْف الاستغاثة ٢١٨
حَرْف الإشْفاق ٢١٨
حَرْف الإطلاق ٢١٨
حَرْفُ الإعراب ٢١٨
الحَرْف الذي للأمْر والنَّهْي ٢١٨
حَرْف الامْتناع لامْتِناع ٢١٨
حَرْف الامْتناع لوجود ٢١٨
حَرْف التَّبْرئة ٢١٨
حَرْفُ التَّحقيق ٢١٨
حَرْفُ التَّرَجّي ٢١٨
حَرْف التَّسْوية ٢١٩
حَرْف التَّسْويف ٢١٩
حَرْفُ التَّقْليل ٢١٩
حَرْفُ التَّمنّي ٢١٩
حَرْفُ التَّنفيس ٢١٩
حَرْفُ التَّوَقُّع ٢١٩
الحَرْف الحَيّ ٢١٩
حَرْفُ الخِطاب ٢١٩
حَرْفُ الرَّجاء ٢١٩
حَرْف الرَّدْع ٢١٩
حرفُ الزَّجْر ٢١٩
الحرفُ السَّاكِن ٢١٩
حرفُ السَّبْك ٢١٩
حرف الشَّرط الامْتِناعي ٢١٩
الحرف الصَّحيح ٢١٩
حرفُ الصِّلة ٢١٩
حَرْفُ الظَّرْف ٢١٩
الحَرْف العاطِل ٢١٩
الحَرْف العامِل ٢٢٠
حرفُ العِلّة ٢٢٠
حرفُ العِماد ٢٢٠
الحرفُ غير العامِل ٢٢٠
حرفُ الفَصْل ٢٢٠
حرف اللِّين ٢٢٠
حرفُ المَبْنَى ٢٢٠
الحرفُ المُتَحَرِّك ٢٢٠
حرف المدّ ٢٢٠
حرفُ المَصْدَر ٢٢٠
الحرف المصدريّ ٢٢٠
حرف المعنى ٢٢٠
الحَرْف المُهْمَل ٢٢٠
الحرف المَوْصول ٢٢٠
حرف النَّهْي ٢٢٠
الحرف الهاوي ٢٢٠
حرف وجود لِوُجود ٢٢٠
حرفُ الوِقاية ٢٢٠

حَرْفا الاسْتِئْناف ٢٢٠
حرفا الاستِفْتاح ٢٢٠
حرفا الاستِفهام ٢٢١
حَرْفا الاستِقْبال ٢٢١
حَرْفا التَّشْبيه ٢٢١
حرفا التَّفصيل ٢٢١
حرفا التَّوَقُّع ٢٢١
حرفا اللِّين ٢٢١
حَرْفا المُفاجَأة ٢٢١
حَرْفا النُّدْبة ٢٢١
حَرَكات الإعراب ٢٢١
حَرَكات البناء ٢٢١
حرَكات القافية ٢٢١
حَرَكات المباني ٢٢١
الحَرَكة ٢٢١
حَرَكَة الإتْباع ٢٢١
حركة الإصلاح اللغويّ ٢٢١
حركة الإعراب ٢٢٢
حركة البناء ٢٢٢
حَرَكة الحِكاية ٢٢٢
الحركة الطويلة ٢٢٣
الحركة العارِضة ٢٢٣
حركة القافية ٢٢٣
الحركة القصيرة ٢٢٣
حَرَكة المُجاورة ٢٢٣
حركة المُناسبة ٢٢٣
حركة النَّقْل ٢٢٣
أبو الحرم ٢٢٣
حَرَمه كذا أو حَرَمه من كَذا ٢٢٣
الحروف ٢٢٣
حروف الابتداء ٢٢٣
حروف الإبدال ٢٢٣
حروف الاتّصال ٢٢٤
حروف الاستثناء ٢٢٤
حروف الاستدراك ٢٢٤
حروف الاستِعانة ٢٢٤
حروف الاستِعْلاء ٢٢٤
حروف الاستِفال ٢٢٤
حروف الاستفتاح ٢٢٤
حروف الاستفهام ٢٢٤
حروف الاستقبال ٢٢٤
الحروف الأَسَليّة ٢٢٤
حروف الإشارة ٢٢٤
حروف الإشراك ٢٢٥
الحروف الأَصليّة ٢٢٥
حروف الإصمات ٢٢٥
الحروف الأُصول ٢٢٥
حروف الإضافة ٢٢٥
حروف الإضافة إلى المَحْلوف به ٢٢٥
حروف الإطباق ٢٢٥
حروف الإعراب ٢٢٥
حروف الانْفِصال ٢٢٥
حروف الإنكار ٢٢٥
حروف الإيجاب ٢٢٥
حروف البِناء ٢٢٥
حروف التَّأكيد ٢٢٥
حروف التَّحْضيض ٢٢٥
حروف التَّذكار ٢٢٥
حروف التَّذَكُّر ٢٢٦
حروف التَّشْريك ٢٢٦
حروف التَّصْديق ٢٢٦
حروف التَّعليل ٢٢٦
حروف التَّفْسير ٢٢٦
حروف التَّقْطيع ٢٢٦
حروف التَّمَنِّي ٢٢٦
حروف التَّنبيه ٢٢٦

حروف التَّنْديم ٢٢٦
حروف التَّهَجّي ٢٢٦
حروف التَّوبيخ ٢٢٦
حروف التوقُّع ٢٢٦
حروف التوكيد ٢٢٧
الحروف الثَّمانية ٢٢٧
حروف الجَحْد ٢٢٧
حروف الجَرّ ٢٢٧
حروف الجرّ الأصْلية ٢٢٧
حروف الجرّ الزائدة ٢٢٧
حروف الجرّ الشبيهة بالزائدة ٢٢٧
حروف الجزاء ٢٢٧
حروف الجَزْم ٢٢٧
حروف الجواب ٢٢٨
الحروف الجَوْفِيّة ٢٢٨
الحروف الجَوْفِيّة الهَوائية ٢٢٨
حروف الحَشْو ٢٢٨
الحروف الحَلْقِيّة ٢٢٨
حروف الخَفْض ٢٢٨
الحروف الخمسة ٢٢٨
الحروف الخَيْشوميّة ٢٢٨
حروف الذَّلاقة ٢٢٨
الحروف الذَّلْقِيّة ٢٢٨
حروف الرَّبْط ٢٢٨
الحروف الرَّخْوَة ٢٢٨
الحروف الزائدة ٢٢٨
حُروف الزِّيادة ٢٢٩
الحروف الساكنة ٢٣١
الحروف السبعة ٢٣١
حروف السَّبْك ٢٣١
الحروف السِّتَّة ٢٣١
الحروف الشَّجْريّة ٢٣١
حروف الشِّدّة أو الشَّديدة ٢٣٢
حروف الشَّرْط ٢٣٢
الحروف الشَّفَهيَّة ٢٣٢
الحروف الشَّفويّة ٢٣٢
الحروف الشَّمسيّة ٢٣٢
الحروف الصائتة ٢٣٢
الحروف الصَّحيحة ٢٣٢
حروف الصَّفير (الحروف الصَّفيريّة) ٢٣٢
حروف الصِّلة ٢٣٢
حروف الطَّلَب ٢٣٢
الحروف العاطلة ٢٣٢
الحروف العاملة ٢٣٣
الحروف العربيّة ٢٣٣
حروف العَرْض ٢٣٣
حروف العَطْف ٢٣٣
حروف العِلّة ٢٣٣
الحروف الغاريّة ٢٣٣
الحروف غير العاملة ٢٣٣
الحُروف غير المُعْجَمة ٢٣٣
حروف القافية ٢٣٣
حروف القَسَم ٢٣٣
الحروف القَمَرية ٢٣٤
الحروف اللِّثويّة ٢٣٤
الحروف اللَّهَويّة ٢٣٤
حروف اللَّوم ٢٣٤
حروف «ليس» ٢٣٤
حروف المباني ٢٣٤
حروف المُجازاة ٢٣٨
حروف المَدّ ٢٣٨
الحروف المُذلقة ٢٣٨
الحروف المُشبَّهة بالفعل ٢٣٨
الحروف المُشبَّهة بـ «ليس» ٢٣٨
حروف المصدر ٢٣٨
الحروف المصدَريّة ٢٣٨

حروف المعاني ٢٣٨
الحروف المُصْمَتة ٢٤٠
حروف المُعْجَم ٢٤٠
الحُروف المُعْجَمة ٢٤١
حروف المُناداة ٢٤١
الحُروف المُهْمَلة ٢٤١
الحروف المَوْصولة ٢٤١
حروف النّداء ٢٤١
حُروف النَّسَق ٢٤١
حروف النّصْب ٢٤١
حروف النَّصْب الأصْلية ٢٤١
حروف النّصب الفَرْعِيّة ٢٤١
حروف النّطعيّة ٢٤١
حروف النَّفْي ٢٤١
حروف الهجاء ٢٤١
الحروفي ٢٤١
حَرِيّ ٢٤٢
الحريريّ ٢٤٢
حَزيران ٢٤٢
حَسّ ٢٤٢
الحَساء ٢٤٢
حساب الجُمَّل ٢٤٢
حِسابات ٢٤٣
الحساسية والشفافية والأنانية والفعالية ... ٢٤٤
حسام الدين السغناقي ٢٤٤
حسّان بن الجاحظ ٢٤٤
حسّان بن عبد الله (أبو علي الإسْتجيّ) .. ٢٤٤
حسّان بن مالك (الوزير أبو عبدة) ٢٤٤
حسّان بن محمد (أبو جَعْفر الإشبيليّ) .. ٢٤٥
حَسْبُ ٢٤٥
حَسِبَ ٢٤٦
الحسن بن إبراهيم (أبو علي الجُذامي) .. ٢٤٦
الحسن بن إبراهيم (ابن عيّاش الخُزاعيّ) ٢٤٦
الحسن بن إبراهيم البَلَويّ ٢٤٦
الحسن بن أحمد الفزاريّ ٢٤٦
الحسن بن أحمد النحويّ ٢٤٦
الحسن بن أحمد الأسْتَرَاباذيّ ٢٤٧
الحسن بن أحمد الهَمْدانيّ ٢٤٧
الحسن بن أحمد، أبو علي الفارسيّ ٢٤٧
الحسن بن أحمد الغُنْدِجانيّ الأسود ٢٤٨
الحسن بن أحمد المقّريّ ٢٤٨
الحسن بن أحمد (الحافظ أبو العلاء العطّار) ٢٤٩
الحسن بن أحمد الجلال اليمنيّ ٢٤٩
أبو الحَسَن الأخفش ٢٥٠
أبو الأحسن الأخفش النحوي ٢٥٠
الحسن بن إسحاق ٢٥٠
الحسن بن أسد أبو نصر الفارقيّ ٢٥٠
أبو الحسن الأسْفَراييني ٢٥١
الحسن بن إسماعيل ٢٥١
أبو الحسن الإشبيليّ ٢٥١
أبو الحسن الآمدي ٢٥١
أبو الحسن الأندلسيّ النحويّ ٢٥١
أبو الحسن الأنصاري ٢٥١
أبو الحسن الأنطاكي النحويّ ٢٥١
أبو الحسن الأهوازي ٢٥١
أبو الحسن الأوسيّ ٢٥١
حسن باشا ابن الأسود ٢٥١
أبو الحسن البرجيّ ٢٥١
أبو الحسن البرقي ٢٥١
الحسن بن بشر الآمديّ ٢٥١
الحسن البطليوسي ٢٥٢
أبو الحسن البغوي الجوهري ٢٥٢
حسن بن أبي بكر الشيخ بدر الدّين القدسيّ ٢٥٢
أبو الحسن بن بلبل النحويّ ٢٥٢

الحسن البلويّ ٢٥٢
الحسن بن بندار ٢٥٢
أبو الحسن البوراني ٢٥٣
الحسن التاهرتي ٢٥٣
الحسن بن تميم ٢٥٣
أبو الحسن التميميّ ٢٥٣
الحسن التميميّ التاهرتي ٢٥٣
أبو الحسن التنوخيّ النحويّ ٢٥٣
أبو الحسن الجياني ٢٥٣
الحسن بن جعفر، أبو علي الإسكندرانيّ ٢٥٣
الحسن بن أبي الحسن، ملك النُّحاة ٢٥٣
الحسن بن الحسين، أبو سعيد السُّكَّريّ . ٢٥٤
أبو الحسن الحصري ٢٥٤
أبو الحسن الحلبي ٢٥٤
أبو الحسن الحلّيّ ٢٥٤
أبو الحسن الخباز ٢٥٤
أبو الحسن الخوارزمي ٢٥٤
أبو الحسن الخيشي ٢٥٤
أبو الحسن الخيطال ٢٥٤
الحسن بن داود ٢٥٤
أبو الحسن الدّبّاج ٢٥٥
أبو الحسن الدقيقي ٢٥٥
أبو الحسن الدلفيّ ٢٥٥
أبو الحسن الدِّيبقي ٢٥٥
أبو الحسن الديناري ٢٥٥
الحسن بن رشيق القَيْرَوانيّ ٢٥٥
أبو الحسن الرقام ٢٥٦
أبو الحسن الرماني ٢٥٦
أبو الحسن الرماني التونسي ٢٥٦
أبو الحسن الرميلي ٢٥٦
أبو الحنن الزعفراني ٢٥٦
أبو الحسن الزيتوني ٢٥٦
أبو الحسن بن أبي زيد النحوي ٢٥٦
أبو الحسن السخاوي ٢٥٦
أبو الحسن بن السكني ٢٥٦
أبو الحسن السلمي ٢٥٦
أبو الحسن السمساني النحوي اللغوي ... ٢٥٦
أبو الحسن السنجاني ٢٥٦
أبو الحسن الشريشي ٢٥٦
أبو الحسن الشهراباني ٢٥٦
أبو الحسن الصائغ ٢٥٦
أبو الحسن الصقلّي ٢٥٦
أبو علي الطَّبَهْلِيّ ٢٥٦
أبو الحسن الطليطلي ٢٥٦
أبو الحسن الطوسي ٢٥٧
الحسن بن طَيْفُور ٢٥٧
أبو الحسن العامري الغرناطي ٢٥٧
أبو الحسن بن عبد الباقي ٢٥٧
الحسن بن عبد الله (لُكْذَة) ٢٥٧
الحسن بن عبد الله، أبو سعيد السِّيرافيّ . ٢٥٨
الحسن بن عبد الله، أبو أحمد العسكري ٢٥٨
الحسن بن علي عبد الله، أبو هلال العسكري ٢٥٩
الحسن بن عبد الرحمن، أبو عليّ الغرناطيّ ٢٥٩
الحسن بن عبد الرحمن، أبو عليّ الكنانيّ ٢٥٩
الحسن بن عبد الرحمن، ابن عذرة الأنصاري ٢٥٩
الحسن بن عبد الرحيم، أبو عليّ النّصيبينيّ ٢٥٩
الحسن بن عبد المجيد، أبو أحمد المراغيّ ٢٥٩
أبو الحسن العذري ٢٦٠
أبو الحسن العصّار ٢٦٠
أبو الحسن العقيلي ٢٦٠

الحسن بن علي، أبو علي الزنجانيّ ٢٦٠
الحسن بن علي الحرمازيّ ٢٦٠
الحسن بن علي، الشاكر البَصْري ٢٦٠
الحسن بن علي، أبو علي المرزباني ٢٦٠
الحسن بن علي، ابن عُلَيْل ٢٦١
الحسن بن علي، أبو علي النّحويّ ٢٦١
الحسن بن علي المدائني النحويّ ٢٦١
الحسن بن علي، أبو عليّ الصّقليّ ٢٦١
الحسن بن علي، ابن المصحّح النّحويّ . ٢٦١
الحسن بن علي الطّائيّ ٢٦١
الحسن بن علي التّاهرتيّ ٢٦١
الحسن بن علي، أبو علي المروزيّ ٢٦٢
الحسن بن علي السّلولي ٢٦٢
الحسن بن علي أبو محمّد الفَرَضِيّ ٢٦٢
الحسن بن علي الإسكافي ٢٦٢
الحسن بن علي، أبو علي الغرناطيّ ٢٦٣
الحسن بن علي الكفراويّ ٢٦٣
أبو الحسن العنسيّ ٢٦٣
أبو الحسن الغرناطي ٢٦٣
أبو الحسن الغرناطي الأنصاري ٢٦٣
حسن الغماد، أبو علي الغماد ٢٦٣
أبو الحسن الفارسيّ ٢٦٣
الحسن بن أبي الفتح، أبو محمد الواسطي ٢٦٣
أبو الحسن الفيجاطي ٢٦٤
الحسن بن قاسم، أبو علي الرّازي ٢٦٤
الحسن بن قاسم المُراديّ ٢٦٤
أبو الحسن القحفازي ٢٦٤
أبو الحسن القرطبي ٢٦٤
أبو الحسن القرميسيني ٢٦٤
أبو الحسن القفطي ٢٦٤
أبو الحسن القُهُنْدُزي النيسابوري ٢٦٤
أبو الحسن الكسرويّ ٢٦٤
أبو الحسن الكناني ٢٦٤
أبو الحسن اللخميّ ٢٦٤
أبو الحسن المالقي ٢٦٤
أبو الحسن المالقي الأنصاري ٢٦٥
الحسن بن المبارك، أبو علي الحنفي البغدادي ٢٦٥
أبو الحسن المجاشعيّ ٢٦٥
الحسن بن محمد، أبو علي الآمديّ ٢٦٥
الحسن بن محمد، أبو منصور اللّغوي .. ٢٦٥
الحسن بن محمد النيسابوري ٢٦٥
الحسن بن محمد، ابن عُلَيْم البَطَلْيَوْسِيّ . ٢٦٥
الحسن بن محمد التّميمي التّاهَرتي ٢٦٥
الحسن بن محمد، ابن الدّهّان النّحويّ .. ٢٦٦
الحسن بن محمد، أبو عامر القَوْمَسِيّ ... ٢٦٦
الحسن بن محمد المالَقيّ ٢٦٦
الحسن بن محمد البَطَلْيَوْسيّ ٢٦٦
الحسن بن محمد، أبو علي بن عبدُوس الواسطيّ ٢٦٦
الحسن بن محمد، ابن كسرى المالقي .. ٢٦٧
الحسن بن محمد الصّغانيّ ٢٦٧
الحسن بن محمد، العِزّ الإربلي الضّرير . ٢٦٨
الحسن بن محمد، ابن شرفشاه الأستراباذيّ ٢٦٨
الحسن بن محمد الطيبيّ ٢٦٨
أبو الحسن المخزومي ٢٦٩
الحسن المرادي ٢٦٩
أبو الحسن المراغي ٢٦٩
أبو الحسن المرسي ٢٦٩
أبو الحسن المزني ٢٦٩
أبو الحسن المصري ٢٦٩
الحسن بن المظَفَّر ٢٦٩
الحسن بن معالي، ابن الباقلاني النّحويّ ٢٦٩
أبو الحسن المغربي ٢٧٠

أبو الحسن بن أبي منصور ٢٧٠
الحسن بن منصور، أبو علي المذْحِجي . ٢٧٠
الحسن الميداسي (المدائنيّ) ٢٧٠
أبو الحسن بن النضر ٢٧٠
أبو الحسن بن النعمة الأنصاري ٢٧٠
أبو الحسن النيسابوري ٢٧٠
أبو الحسن الهذلي ٢٧٠
أبو الحسن الهروي ٢٧٠
أبو الحسن الواسطي ٢٧٠
أبو الحسن الورّاق ٢٧٠
أبو الحسن الوزّان ٢٧٠
الحسن بن الوليد، أبو بكر القرطبي ٢٧٠
حُسْن الابْتِداء ٢٧١
حُسْن الاتّباع ٢٧١
حُسْن الأَخْذ ٢٧١
حُسْن الارْتباط ٢٧١
حُسْن الاسْتِهلال ٢٧١
حُسْن الافْتِتاح ٢٧٢
حُسْن الانْتِهاء ٢٧٢
حُسْن البَيان ٢٧٢
حُسْن التَّخَلُّص ٢٧٢
حُسْن التَّرْتيب ٢٧٢
حُسْن التَّضْمين ٢٧٢
حُسْن التَّعْليل ٢٧٢
حُسْن التَّقْسيم ٢٧٣
حُسْن التَنقُّل ٢٧٣
حُسْن الجَمْع ٢٧٣
حُسْن الخاتمة ٢٧٣
حُسْن الخِتام ٢٧٣
حُسْن الخُروج ٢٧٣
حُسْن الرَّصْف ٢٧٣
حُسْن المَبادي ٢٧٣
حُسْن المَطالِع ٢٧٣
حُسْن المَطْلَب ٢٧٣
حُسْن المَقْطع ٢٧٣
حُسْن النَّسَق ٢٧٤
حَسَناً ٢٧٤
الحسنيّ ٢٧٤
ابن أبي الحسين ٢٧٤
حسين بن إبراهيم النَّطَنْزِيّ ٢٧٤
الحسين بن إبراهيم شرف الدين الإربليّ . ٢٧٤
الحسين بن أحمد، أبو عبد الله النحويّ . ٢٧٥
الحسين بن أحمد، ابن خالَوَيْه ٢٧٥
حسيني بن أحمد، زيني زاده ٢٧٥
أبو الحسين الإشبيليّ ٢٧٦
حسين بن بدر، ابن إياز ٢٧٦
أبو الحسين بن أبي بكر الكِنْدِي ٢٧٦
أبو الحسين الحاجب ٢٧٦
الحسين بن حسون، عماد الدّين المصريّ ٢٧٦
أبو الحسين الحسيني ٢٧٦
الحسين بن حميد، الخطيب البغدادي .. ٢٧٦
الحُسين بن حُميد ٢٧٦
أبو الحسين الخرّاز ٢٧٧
أبو الحسين الخُزاعي ٢٧٧
الحسين بن الخطير، ظهير الدين النعمانيّ ٢٧٧
أبو الحسين الرّازي ٢٧٨
الحسين بن سعد الآمدي ٢٧٨
الحُسَيْن بن عبد الله السَّعْديّ ٢٧٨
الحسين بن عبد الله (ظَهِير الدّين الغُورِيّ) ٢٧٨
الحسين بن عبد الحميد (أبو عبد الرحمن النّيسابوري) ٢٧٨
الحسين بن عبد العزيز القرشيّ ٢٧٨
الحسين بن عبد الملك الخلّال ٢٧٩
الحسين بن علي بن المرزبان ٢٧٩
الحسين بن علي، أبو الطيّب التمّار ٢٧٩
الحسين بن علي، أبو عبد الله النحويّ .. ٢٧٩

الحسين بن علي، أبو عبد الله النّمريّ ٢٧٩
الحسين بن علي، أبو البركات الرَّبعيّ ... ٢٧٩
الحسين بن علي، أبو عبد الله الآمديّ ... ٢٨٠
الحسين بن علي (حسام الدين السّغناقيّ) ٢٨٠
الحسين بن الفتح، أبو علي الإشبيليّ ... ٢٨٠
الحسين بن الفتح، أبو القاسم الهَمَذانيّ . ٢٨٠
أبو الحسين القاضي ... ٢٨٠
أبو الحسين اللغويّ ... ٢٨٠
الحسين بن المبارك، ابن الزَّبيدي ... ٢٨٠
الحسين بن محمد، أبو عبد الله الصُّوريّ ٢٨١
الحسين بن محمد، أبو عبد الله الدّارونيّ القَيْروانيّ ... ٢٨١
الحسين بن محمد، أبو بكر القرطبيّ ... ٢٨١
الحسين بن محمد الخالع الرّافقيّ ... ٢٨١
الحسين بن محمد أبو الفرج المَسْتور ... ٢٨١
الحسين بن محمد الأصبهاني ... ٢٨٢
الحسين بن محمد، البارع الدَّبّاس ... ٢٨٢
حسين بن محمد، أبو علي العَنْسِيّ ... ٢٨٢
الحسين بن محمد، أبو علي التّعمَريّ ... ٢٨٢
أبو الحسين المذحجيّ ... ٢٨٣
الحسين بن أبي منصور، ابن حرّاز ... ٢٨٣
حسيْن بن مهذب ... ٢٨٣
الحسين الموصليّ ... ٢٨٣
حسين بن نصر الشِّفائي ... ٢٨٣
أبو الحسين النيسابوريّ ... ٢٨٣
الحسين بن هبة الله، أبو عبد الله الجليس ٢٨٣
الحسين بن هبة الله الموصليّ ... ٢٨٣
الحسيْن بن هذّاب ... ٢٨٤
الحسين بن الوليد ... ٢٨٤
حسين بن يوسف، أبو علي السّبْتيّ ... ٢٨٤
الحَشّاش ... ٢٨٤
الحَشْو ... ٢٨٤
حَشْو اللّوزينج ... ٢٨٦
حُشُون ... ٢٨٦
الحشيش والحشّاش ... ٢٨٦
الحَصْر ... ٢٨٦
حَصْر الجُزئيّ وإلحاقه بالكُلّي ... ٢٨٦
الحَصَر ... ٢٨٦
«حَصَل» بمعنى «جرى» ... ٢٨٦
الحضارة ... ٢٨٦
حَضَّرَ ... ٢٨٧
الحَضْرميّ ... ٢٨٧
الحَضْرميّة ... ٢٨٧
الحِضْن ... ٢٨٧
الحُضور ... ٢٨٧
ابن حطيّة ... ٢٨٧
حَظًّا سعيداً ... ٢٨٧
حفص بن جُزيّ، أبو عمر البلّوطيّ ... ٢٨٧
أبو حفص الجنزيّ ... ٢٨٧
أبو حفص بن السديديّ ... ٢٨٧
أبو حفص الضرير ... ٢٨٧
حفص بن عمر، الدّوري النحوي الضّرير ٢٨٧
أبو حفص اللغويّ الصّقلّي ... ٢٨٨
أبو حفص النحويّ ... ٢٨٨
الحَفْني ... ٢٨٨
حفيد رضيّ ... ٢٨٨
الحفيد ابن مرزوق ... ٢٨٨
حقّ ... ٢٨٨
حقُّ الصَّدارة ... ٢٨٨
حَقًّا ... ٢٨٨
حَقّه ... ٢٨٨
الحَقيقة ... ٢٨٨
الحَقيقة الشّرْعية ... ٢٩٠
الحَقيقة العُرْفِيَّة ... ٢٩٠
الحقيقة العَقْلِيَّة ... ٢٩٠
الحَقيقة اللُّغويّة ... ٢٩٠

الحقيقيّة ٢٩٠
الحِكاية ٢٩٠
الحِكاية الأَصْلية ٢٩١
الحِكاية بالمَعْنى ٢٩١
حِكاية الجُمْلة ٢٩١
حِكاية الحال الماضية ٢٩١
حِكاية الكلمة ٢٩١
حِكاية اللَّفظ ٢٩١
حِكاية المَعْنى ٢٩١
حِكاية المُفْرَد ٢٩١
حِكاية المَكْتوب ٢٩٢
حِكاية المَلْفوظ ٢٩٢
الحكريّ ٢٩٢
الحُكْلَة ٢٩٢
أبو الحكم الإشبيليّ ٢٩٢
أبو الحكم الشذوني ٢٩٢
أبو الحكم القاضي ٢٩٢
أبو الحكم المالقي ٢٩٢
الحكم بن هشام، أبو العاص بن معاوية . ٢٩٢
الحُكْم ٢٩٢
حُكْم الجِوار ٢٩٣
أبو حكيم الخبريّ ٢٩٣
الحكيم القرطبي ٢٩٣
الحكيم اللاذقي ٢٩٣
حَلْ ـ حَلِ ٢٩٣
الحَلّ ٢٩٣
حَلّ الآيات ٢٩٤
حَلّ الأحاديث ٢٩٤
حَلّ الأشعار ٢٩٤
حلالة بن الحسن، أبو الحسن بن المديونيّ ٢٩٥
الحلاوي ٢٩٥
حَلْبَة السُّباق بمعنى مَيْدان السِّباق ٢٩٥
الحِلَّة السِّيَرا في مدح خير الورى ٢٩٥
الحَلْق ـ الحلْقِيّة ٣٠٢
حَلَّلَ ٣٠٢
الحَلْواني (أبو عبد الله) ٣٠٢
حَمّ ٣٠٢
حمّاد بن الزِّبْرقان ٣٠٢
حمّاد بن سلمة ٣٠٢
حمّاد بن هرمز ٣٠٢
حُمادى ٣٠٣
حِمارُ الشِّعْر أو حِمار الشُّعَراء ٣٠٣
الحَماس ٣٠٣
الحُماق ٣٠٣
حَمْحام ٣٠٣
حَمْد بن حُمَيد، أبو محمد الدُّنَيْسِريّ ... ٣٠٣
حَمْد بن فُورّجَة ٣٠٤
حَمْداً ٣٠٤
حَمْدَلَ ٣٠٤
حمدون بن أحمد، أبو نصر النحوي ٣٠٤
حمدون بن أبي سهل، أبو محمد النّيسابوري ٣٠٤
حمدون النحويّ ٣٠٤
حمران بن أعين، أبو عبد الله الطّائي ٣٠٤
ابن حمزة ٣٠٤
ابن أبي حمزة ٣٠٤
حمزة بن الحسن ٣٠٥
حَمْزة بن الحسين الجبّاب ٣٠٥
حمزة بن عبد الله ٣٠٥
حمزة بن غاضرة، أبو طالب الأسدي ... ٣٠٥
الحِمَّص والحِمِّص ٣٠٥
الحَمْل ٣٠٥
حَمْل الأَصْل على الفَرْع ٣٠٦
حَمْل الضِّدّ على الضِّدّ ٣٠٦
الحَمْل على اللَّفظ ٣٠٦

الحَمْل على المَحَلّ ٣٠٦
الحَمْل على المَعْنى ٣٠٦
الحَمْل على الموضع ٣٠٦
حَمْل الفَرْع على الأصل ٣٠٦
حَمْل اللَّفظ على اللَّفظ ٣٠٦
حَمْل النَّظير على النَّظير ٣٠٦
حَمون ٣٠٦
الحَمَوي ٣٠٦
حميد الأنصاري ٣٠٦
ابن حَميدة ٣٠٦
الحِمْيَرِيّة ٣٠٦
حَنَانَيْكَ ٣٠٧
الحنايا (جمع «حنيَّة» وبمعنى «الأحناء»)، والثنايا (جمع «ثنِيَّة»، وبمعنى «الأثناء»)، و«خطيبة» بمعنى «مخطوبة»، و«مزيج» بمعنى «ممزوج»، و«عديد» بمعنى: ذي عدد، و«رهيب» بمعنى «مرهوب»، و«عديم» بمعنى «معدوم» ٣٠٧
الحَنْجَرة ٣٠٧
الحَنْجَرِيّة ٣٠٧
الحَنَك الصُّلْب ٣٠٧
حَنّون بن إسحاق ٣٠٨
أبو حنيفة الدينوري ٣٠٨
حَوى الشَّيءَ ٣٠٨
الحَوائج ٣٠٨
الحَواشي ٣٠٨
حَوالَ ٣٠٨
حَوالَى ٣٠٨
حَوَالَي ٣٠٨
حَوالَيْكَ ٣٠٨
حَوْب ٣٠٩
حَوَّرَ ٣٠٩
ابن الحوراني ٣٠٩
الحُوشيّ ٣٠٩
الحَوْفيّ ٣٠٩
حَوْلَ ٣٠٩
حَوْلى ٣٠٩
حَوْلَيْه ٣٠٩
حَيَّ ٣٠٩
حَياة الكلمة ٣١٠
حياة اللَّفظ ٣١٠
الحِياد والتحييد ٣١٠
الحيّاس ٣١٠
حِيالَ ٣١٠
أبو حيان التوحيديّ ٣١٠
حيّان بن عبد الله الأنصاريّ البَلَنْسِيّ ٣١٠
أبو حيان النحوي ٣١٠
حَيْثُ ٣١٠
حَيْثَ بَيْثَ ٣١٣
حَيْثُما ٣١٣
حيدة ٣١٣
حيدرة الشّيرازي ٣١٣
حِيصَ بِيصَ، أو حَيْصَ بَيْصَ ٣١٣
حينَ ٣١٤
الحِين ٣١٤
حيناً ٣١٤
حِينَئِذٍ ٣١٤
حينَما ٣١٥
الحَيْنونة ٣١٥
حَيَّهَلْ ـ حَيَّهَلَ ـ حَيَّهَلاً ٣١٥
ابن حيونة البخاري ٣١٦

باب الخاء

الخاء ٣١٧
الخائِيَّة ٣١٧
خابَرَ ٣١٧

الخاتمة ٣١٨
خارجاً ٣١٩
الخارزنجيّ ٣١٩
خازِ بازِ ٣١٩
ابن الخازن التبريزي ٣١٩
الخاصّ ٣١٩
«خاصَّة» و«خصوصاً» ٣٢٠
الخاصيّة ٣٢٠
خاطف ٣٢٠
خافَ من ٣٢٠
الخافِض ٣٢٠
خالَ ٣٢٠
ابن الخالة ٣٢١
خالد الأزهريّ ٣٢١
أبو خالد الغافقيّ القرطبيّ ٣٢١
أبو خالد الغرناطي ٣٢١
خالد بن كلثوم ٣٢١
أبو خالد النميريّ ٣٢١
الخالديّ ٣٢٢
الخالع الرافقي ٣٢٢
الخالِفة ٣٢٢
ابن خالويه ٣٢٢
خامِس ٣٢٢
خامِس عَشَرَ ٣٢٢
خامِس وأربعون، خامس وتسعون، خامس و ٣٢٢
خامِسة ٣٢٢
خامِسَةَ عَشْرَة ٣٢٢
خامِسَة وأربعون، خامسة وتسعون، خامسة و ٣٢٢
خَباثِ ٣٢٢
ابن الخَبّاز ٣٢٢
الخَبَب ٣٢٢
خُبَثُ ٣٢٢
خَبَّر ٣٢٣
الخَبَر ٣٢٣
الخَبَر الابْتدائيّ ٣٢٩
خبر «إنّ» وأخواتها ٣٢٩
الخبر الإنْكاريّ ٣٢٩
الخَبَر بالنَّفي والإثبات ٣٢٩
خَبَر التَّقْريب ٣٢٩
خَبَر الحروف المُشبَّهة بالفعل ٣٢٩
خبر الحروف المُشبَّهة بـ «ليس» ٣٣٠
الخَبَر الطَّلَبي ٣٣٠
خَبَر الفاعِل ٣٣٠
خَبَر «كادَ» وأخواتها ٣٣٠
خبر «كان» وأخواتها ٣٣٠
خبر «لا» النافية للجِنس ٣٣٠
خَبَر لِلاِسْتِرْحام ٣٣٠
خَبَر لإظْهار التَّحَسُّر ٣٣٠
خَبَرَ لإظْهار الضعْف ٣٣٠
خَبَر للإنْكار ٣٣٠
خَبَرَ للتَّحْذير ٣٣٠
خَبَر لِتَحْريك الهِمَّة ٣٣٠
خَبَرَ للتَّعْظيم ٣٣١
خَبَرَ للتَّمَنّي ٣٣١
خَبَر للتَّوْبيخ ٣٣١
خَبَرَ للتَّوَعُّد ٣٣١
خَبَر للدُّعاء ٣٣١
خَبَر للفَخْر ٣٣١
خَبَر للمَدْح ٣٣١
خَبَر للنَّفي ٣٣١
خَبَر للنَّهْي ٣٣١
خَبَر للوَعْد ٣٣١
خَبَر للوَعيد ٣٣١
خبر «ليس» وأخواتها ٣٣١

خَبَر المُبْتَدَأ ٣٣٢
خَبَر المَعْرفة ٣٣٢
الخَبَريَّة ٣٣٢
الخَبْل ٣٣٢
الخَبْن ٣٣٢
الخِتام ٣٣٢
الخِدَبّ ٣٣٣
خَذَّرَ ٣٣٣
ابن خديجة ٣٣٣
خديجة الحديثي ٣٣٣
خِذْلان المخاطب ٣٣٣
الخرائِط اللُّغوية ٣٣٣
خَراج ٣٣٣
الخُراج ٣٣٣
ابن الخرّاز ٣٣٣
ابن الخراساني ٣٣٣
الخَرْب ٣٣٣
خَرَبه وخَرَّبَه وأَخْرَبَه ٣٣٤
الخَرْجَة ٣٣٤
ابن خَرْشن ٣٣٤
الخَرْم ٣٣٤
الخُروج ٣٣٦
الخُروج على مُقْتضى الظاهر ٣٣٧
الخُروج من معنًى إلى مَعْنى ٣٣٧
ابن خَروف الأَنْدلسي ٣٣٧
ابن خَروف النَّحويّ ٣٣٧
الخروفيّ ٣٣٧
الخَريطة اللُّغوية ٣٣٧
الخَريف ٣٣٧
خِزانة الأدب وغاية الأرب ٣٣٧
خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب ٣٤٤
الخزانة اللغويّة ٣٤٥
الخزرجي (أبو عبد الله) ٣٤٥
خزعل النحويّ ٣٤٥
الخَزْل ٣٤٦
الخُزْلَة ٣٤٦
الخَزْم ٣٤٦
خزيمة بن محمد الأسدي النحويّ ٣٤٧
الخشاب ٣٤٧
خشّاف اللّغويّ الكوفيّ ٣٤٨
الخُشنيّ ٣٤٨
خَشْيَةَ ٣٤٨
ابن خُشَيْشِيّ ٣٤٨
خَشِيَه وخَشِيَ منه ٣٤٨
الخصائص ٣٤٨
خصائص اللغة ٣٥٠
الخِصال ٣٥٠
خِصام ٣٥٠
خُصَماء ٣٥٠
الخُصوبة ٣٥٠
خُصوصاً ٣٥٠
خُصوم، أَخْصام، خِصام، خُصَماء ٣٥٠
الخُصومة ٣٥١
خصيب الكلبي المَوْروريّ ٣٥١
الخَصيبة ٣٥١
الخُضَر ٣٥١
الخَضِر بن ثَرْوان ٣٥١
الخضر بن رضوان، أبو الحسن العذريّ ٣٥٢
الخضريّ ٣٥٢
الخطّ العربيّ ٣٥٢
خَطّ الإجازة ٣٦٦
خَطّ التَّعْليق ٣٦٦
خَطّ الثُّلث ٣٦٧
الخَطّ الثَّموديّ ٣٦٧
الخَطّ الثَّمودي الصفَويّ ٣٦٧
الخطّ الجلي الديواني ٣٦٧

الخطّ الديوانيّ ٣٦٧
خطّ الرُّقعة ٣٦٧
الخَطّ الصَّفَويّ ٣٦٧
الخَطّ الكوفيّ ٣٦٧
الخَطّ اللَّحْيانيّ ٣٦٧
الخطّ المِسْماري ٣٦٧
خَطّ النَّسْخ ٣٦٨
الخَطّ اليَمَنيّ ٣٦٨
الخطأ اللُّغويّ ٣٦٨
خطّاب بن أحمد التِّلِمْسانيّ ٣٦٨
أبو الخطاب التَّعزيّ ٣٦٨
أبو الخطاب الريس ٣٦٨
أبو الخطاب الكلبيّ ٣٦٨
خطّاب بن مسلمة، أبو المغيرة الإياديّ المالكي ٣٦٨
أبو الخطاب الهرويّ ٣٦٩
خطّاب بن يوسف، أبو بكر المارديّ ٣٦٩
الخِطاب ٣٦٩
الخِطاب بِالجُمْلة الاسْميَّة ٣٧١
الخِطاب بالجملة الفِعْلية ٣٧١
خِطابات ٣٧١
خِطابات تلّ العمارنة ٣٧١
الخطّابيّ القديم ٣٧١
الخِطاطة ٣٧١
خَطايا ٣٧٢
خِطْبة فلان ٣٧٤
الخُطَّة الاقْتِصاديّة ٣٧٤
الخَطَل ٣٧٤
خُطوبة ٣٧٥
«خُطْوَة خُطوة» و«خُطوة بخُطوة» و«الخُطوة خُطوة» ٣٧٥
خُطورة ٣٧٥
الخطيب الإسكافي ٣٧٥
خطيب خوارزم ٣٧٥
ابن خطيب داريّا ٣٧٥
ابن خطيب زملكا ٣٧٥
خطيبة بمعنى مخطوبة ٣٧٥
الخفاجيّ ٣٧٥
الخفاف ٣٧٥
الخَفْض ٣٧٦
الخَفْض بالإضافة ٣٧٦
الخَفْض بالتَّبعِيَّة ٣٧٦
الخَفْض بالجِوار ٣٧٦
الخَفْض بالحرف ٣٧٦
الخَفْض بالمُجاورة ٣٧٦
خَفْض الجِوار ٣٧٦
الخَفْض على التَّوَهُّم ٣٧٦
الخَفِيَّة ٣٧٦
الخَفيف ٣٧٦
الخَفيفة ٣٧٦
خَلا ٣٧٦
الخِلاسيّ ٣٧٧
الخُلاصة الأَلْفِيّة في علم العربيّة ٣٧٧
الخِلاف ٣٧٧
الخلاف بين البصريِّين والكوفيِّين ٣٧٧
الخِلاف الدَّلاليّ ٣٨٨
خِلافاً ٣٨٨
خِلافات ٣٨٨
الخلال ٣٨٨
ابن الخلال ٣٨٨
خِلالَ ٣٨٨
الخَلَد ٣٨٩
خُلْسَةً ٣٨٩
ابن خلف ٣٨٩
خَلْفَ ٣٨٩
خلف الأحمر، أبو محرز بن حيّان ٣٨٩

خلف بن أفلح، أبو القاسم الطُرْطُوشِيّ ... ٣٨٩
خلف بن زريق، أبو القاسم الأمويّ ... ٣٨٩
خلف بن سلمان ... ٣٨٩
خلف بن طازَنْك، مسعود الدّولة النحويّ ... ٣٩٠
خلف بن عبد العزيز القَبْثُوريّ ... ٣٩٠
خلف بن عمر، أبو القاسم الأخفش ... ٣٩٠
خلف بن فتح ... ٣٩٠
خلف القبثوري ... ٣٩٠
خلف بن المختار الأطرابلسيّ ... ٣٩٠
خلف بن يعيش، أبو القاسم الأصبحيّ ... ٣٩١
خلف بن يوسف، أبو القاسم الأندلسيّ ... ٣٩١
خَلْفاً ... ٣٩١
خلوف بن عبد الله النحويّ ... ٣٩١
أبو خليفة الجمحيّ ... ٣٩١
خليفة بن محفوظ ... ٣٩١
الخليفيّ ... ٣٩١
الخليل بن أحمد ... ٣٩١
خليل بن إسماعيل ... ٣٩٣
خليل بن صالح الخالدي ... ٣٩٤
خليل بن محمد، أبو محمد الرَّمْجَاريّ ... ٣٩٤
خُماس ... ٣٩٤
الخُماسِيّ ... ٣٩٤
الخُماسيّ المُجَرَّد ... ٣٩٤
الخُماسيّ المزيد ... ٣٩٤
الخُماسِيّات ... ٣٩٤
الخماش ... ٣٩٤
خمْس ... ٣٩٤
خَمْسَ عَشْرَة ... ٣٩٤
خمس وأربعون، خمس وتسعون،
خمس و ٣٩٥
خَمْسة ... ٣٩٥
الخَمْسة الأَمْثِلة ... ٣٩٥
خَمْسَةَ عَشَرَ ... ٣٩٥
خَمْسة وأربعون، خَمْسة وتِسعون،
خمسة و ٣٩٥
خَمْسون ... ٣٩٥
خَمْسين ... ٣٩٥
الخَمْسينيّات ... ٣٩٥
الخميس ... ٣٩٥
ابن خميس ... ٣٩٥
خميس بن علي، أبو الكَرَم الحَوْزي ... ٣٩٥
الخُنثى ... ٣٩٥
الخَنْخَنة ... ٣٩٥
ابن خنيس ... ٣٩٥
الخوارزمي ... ٣٩٥
ابن الخوارزمي ... ٣٩٦
الخَوارِزْمِيّة ... ٣٩٦
الخَوافِض ... ٣٩٦
خَوْفَ ... ٣٩٦
خَوْفاً ... ٣٩٦
خَوَّلَه كذا ... ٣٩٦
الخُوَيِّيّ ... ٣٩٦
الخياران والخيارات ... ٣٩٦
ابن الخياط ... ٣٩٦
خَيالات ... ٣٩٧
خَيْبَة ... ٣٩٧
خَيْر ... ٣٩٧
الخير أبادي ... ٣٩٧
أبو الخير الأنباري ... ٣٩٧
أبو الخير البيضاويّ ... ٣٩٧
أبو الخير الصلحي ... ٣٩٧
أبو الخير المروزي ... ٣٩٧
أبو خيرة الأعرابيّ ... ٣٩٧
الخيزراني ... ٣٩٧
الخيشي ... ٣٩٧
الخيطال ... ٣٩٧

الخَيْف ... ٣٩٧
الخَيْفاء ... ٣٩٨
الخُيوط ... ٣٩٨

باب الدال

الدّال ... ٣٩٩
الدّائرة ... ٣٩٩
دائرة السَّريع ... ٤٠٠
دائرة الطويل ... ٤٠٠
الدائرة العروضيّة ... ٤٠٠
دائرة المُؤْتلف ... ٤٠٠
دائرة المُتَّفق ... ٤٠٠
دائرة المُتَقارب ... ٤٠١
دائرة المُجْتَلب ... ٤٠١
دائرة المُخْتَلف ... ٤٠٢
دائرة المُشْتَبه ... ٤٠٢
دائرة المعارف ... ٤٠٣
دائرة الهَزَج ... ٤٠٤
دائرة الوافِر ... ٤٠٤
الدّائم ... ٤٠٤
دائماً ... ٤٠٤
داخِل ... ٤٠٤
الداكِن، الداكنة ... ٤٠٤
الدالّ ... ٤٠٤
الدّاليّة ... ٤٠٤
دامَ ... ٤٠٤
داود بن أحمد ... ٤٠٥
داود بن صالح النحويّ المروزيّ ... ٤٠٥
أبو داود النحويّ ... ٤٠٥
داود بن الهيثم، أبو سعد التَّنوخيّ ... ٤٠٥
داود بن يزيد أبو سليمان الغرناطيّ ... ٤٠٦
الداوُدي ... ٤٠٦
دبابِ ... ٤٠٦
ابن الدباس أبو الكرم النحويّ ... ٤٠٦
ابن الدّبّاغ ... ٤٠٦
دَخ ... ٤٠٦
الدَّجويّ ... ٤٠٦
دحمان بن عبد الرحمن،
أبو عامر المالقيّ ... ٤٠٦
الدخان والتدخين ... ٤٠٧
الدُّخول ... ٤٠٧
الدُّخول في الباب ... ٤٠٧
الدَّخيل ... ٤٠٧
دَرَى ... ٤٠٨
دِراسات في فقه اللغة ... ٤٠٨
دراسة الأسلوب الصوتيَّة ... ٤٠٩
دَرَاكِ ... ٤٠٩
درّة الغوّاص في أوهام الخواصّ ... ٤٠٩
الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة ... ٤١٠
الدَّرَجات والدَّركات ... ٤١٠
دَرَجات المعارف ... ٤١١
الدُّرَر اللوامع على هَمْع الهوامع ... ٤١١
ابن دُرُسْتَوَيه ... ٤١٢
دَرُّهُ ... ٤١٢
درود (أو دريود) ... ٤١٢
ابن دريد ... ٤١٢
دَغ ... ٤١٢
دَعاً ... ٤١٢
الدُّعاء ... ٤١٢
دَعائم الأَبْواب ... ٤١٣
ابن دعّاس الفارسيّ ... ٤١٣
الدُّعامة ... ٤١٣
دَغدَغ ... ٤١٣
دَعْدَعاً ... ٤١٣
دَعَسه ... ٤١٣
دَعَم ... ٤١٣
دَعَّمَ ... ٤١٤

الدعوة إلى إصلاح الخطّ العربي ٤١٤
الدعوة إلى تبسيط النحو العربي ٤١٤
الدعوة إلى تبنّي الحرف اللاتيني ٤٢٢
الدعوة إلى تسكين أواخر الكلمات ... ٤٢٢
الدعوة إلى تيسير الإملاء العربي ٤٢٢
الدعوة إلى تيسير مصطلحات العروض
والقافية ٤٢٧
الدعوة إلى العامية ٤٢٧
الدعوة إلى اللاتينية ٤٣٢
دَقّ البابَ ٤٣٢
دَقُّ النّاقوس ٤٣٢
دَقّقَ في الشّيء ٤٣٢
الدقيقي ٤٣٣
دلائل الإعجاز ٤٣٣
ابن الدلالات ٤٣٥
الدلالات على المعاني ٤٣٥
الدّلالة ٤٣٨
الدّلالة الاجتماعية ٤٤١
الدّلالة الاصْطِلاحيّة ٤٤١
دَلالة الالْتِزام ٤٤١
دلالة التَّضمُّن ٤٤١
دلالة التَّضْمين ٤٤١
دلالة الجَمْع ٤٤١
الدّلالة الحافّة ٤٤١
الدّلالة الذاتيّة ٤٤١
الدلالة الصَّرْفيّة ٤٤١
الدّلالة الصَّوْتيّة ٤٤١
الدّلالة العَقْلية ٤٤١
الدّلالة اللُّغويّة ٤٤١
الدلالة المُعْجَميّة ٤٤٢
الدّلالة النَّحْويّة ٤٤٢
الدّلالة الوَضْعيّة ٤٤٢
الدّليل ٤٤٢
الدَّليل الباقي ٤٤٢
الدَّليل الحاليّ ٤٤٢
الدَّليل اللَّفْظِيّ ٤٤٢
الدَّليل المَعْنَويّ ٤٤٢
الدَّليل المقاليّ ٤٤٢
ابن أبي دُليم القرطبيّ ٤٤٢
دماذ (أبو غسان اللغويّ) ٤٤٢
ابن الدماميني ٤٤٢
ابن دمسين اليمنيّ ٤٤٢
الدمعة ٤٤٢
الدمياطيّ ٤٤٢
الدُّمَيْك ٤٤٣
دَهْ ٤٤٣
ابن الدهان ٤٤٣
ابن الدهان البغداديّ ٤٤٣
ابن الدهان الموصليّ ٤٤٣
ابن الدهان النحويّ ٤٤٣
الدهلويّ ٤٤٣
دهمج بن محرز البَصْريّ ٤٤٣
دَهَمنا كذا ٤٤٣
دَوائر العروض ٤٤٤
دَوَالَيْكَ ٤٤٤
الدَّوام المُتَّصِل ٤٤٤
الدُّوبيت ٤٤٤
الدَّور ٤٤٥
دورُ الاعْتلال ٤٤٥
ابن أبي دوس ٤٤٥
ابن دوست ٤٤٥
دَوَّل (التدويل) ٤٤٥
الدَّوليّ والدُّوَليّ ٤٤٥
دَوْماً ٤٤٥
دومي الكوفيّ ٤٤٥
دُونَ ٤٤٥

دُوناً ٤٤٦
دُونَكَ ٤٤٦
دونَكِ ٤٤٧
دُونكمْ ٤٤٧
دونكما ٤٤٧
دونكنّ ٤٤٧
دونما ٤٤٧
دوهِ ٤٤٧
ديوان الأدب ٤٤٧
الدينوريّ ٤٥٢

باب الذّال

الذال ٤٥٣
ذا ٤٥٣
«ذا» الإشاريّة ٤٥٩
«ذا» التي من الأسماء الستّة ٤٥٩
«ذا» الصاحبيّة ٤٥٩
«ذا» الموصولة ٤٥٩
«ذا» الموصولية ٤٥٩
الذات ٤٥٩
ذات ٤٥٩
ذات ليلَةٍ ـ ذاتَ مَرَّةٍ ـ ذاتَ يومٍ ٤٥٩
ذاكَ ٤٥٩
ذاكِ ٤٥٩
الذّاكر النحويّ المصريّ ٤٦٠
ذاكُم ٤٦٠
ذاكُما ٤٦٠
ذاكُنَّ ٤٦٠
الذّاليّة ٤٦٠
ذانِ ٤٦٠
ذانّ ٤٦١
ذانِكَ ٤٦١
ذانِكِ ٤٦١
ذانّكَ ٤٦١
ذانِكُمْ ٤٦١
ذانّكُمْ ٤٦١
ذانِكُما ٤٦٢
ذانّكما ٤٦٢
ذانِكُنَّ ٤٦٢
ذانّكُنَّ ٤٦٢
ذَرْ ٤٦٢
أبو ذَرّ الأندلسي ٤٦٢
الذّرابة ٤٦٢
ذَرْعاً ٤٦٢
الذَّقَن ٤٦٣
«الذَّقَن» لا «الذَّقْن» ٤٦٣
ذَكَر أنك مريض ٤٦٣
الذِّكْر ٤٦٣
ذِكْر الخاصّ بعد العامّ ٤٦٤
ذِكْر العامّ بعد الخاصّ ٤٦٤
الذّلاقة ٤٦٤
الذُّلْق ٤٦٥
الذُّلْقيّة ٤٦٥
ذلكَ ٤٦٥
ذلِكُمْ ٤٦٥
ذلِكُما ٤٦٥
ذلِكُنَّ ٤٦٥
الذَّمّ ٤٦٥
الذَّمّ في مَعْرض المدْح ٤٦٥
ذِهْ أو ذِهِ ٤٦٦
الذَّهَبيّ ٤٦٦
الذّهن ٤٦٦
ذُو ٤٦٦
ذو الأَرْبعة ٤٦٧
ذو الثّلاثة ٤٦٧
ذو الحال ٤٦٧
ذو الحِجَّة ٤٦٧

ذو الزَّوائِد ... ٤٦٧
«ذو» الصاحِبيَّة ... ٤٦٧
«ذو» الطائيَّة ... ٤٦٧
ذو العِلّة ... ٤٦٧
ذو الفضائل ... ٤٦٧
ذو الفقار، أبو جعفر العلويّ ... ٤٦٧
ذو القافِيَتين ... ٤٦٧
ذو القَعْدَة ... ٤٦٨
ذو اللّام ... ٤٦٨
ذو اللِّسانَيْن ... ٤٦٨
ذو المَزْج ... ٤٦٨
ذو المَوْصولة ... ٤٦٨
ذو المَوْصوليّة ... ٤٦٨
ذَوا ... ٤٦٨
ذَوات ... ٤٦٨
ذوات الصدر ... ٤٦٨
ذواتا ... ٤٦٨
ذَواتي ... ٤٦٨
الذَّوْلَقيّة ... ٤٦٨
ذَوو ... ٤٦٨
ذَووه ... ٤٦٩
ذَوَيْ ... ٤٧٠
ذوِيْ ... ٤٧٠
ذِي ... ٤٧٠
ذَيّا ... ٤٧٠
ذَيّاكَ ... ٤٧٠
ذَيّاكِ ... ٤٧٠
ذَيّاكُمْ ... ٤٧٠
ذَيّاكُما ... ٤٧٠
ذَيّاكُنّ ... ٤٧٠
ذَيّالِكَ ... ٤٧١
ذَيّالِكِ ... ٤٧١
ذَيّالِكُمْ ... ٤٧١
ذَيّالِكُما ... ٤٧١
ذَيّالِكُنَّ ... ٤٧١
ذَيّانِ ... ٤٧١
ذَيّانِكَ ... ٤٧١
ذَيّانِكِ ... ٤٧١
ذَيّانِكُم ... ٤٧٢
ذَيّانِكما ... ٤٧٢
ذَيّانِكُنَّ ... ٤٧٢
ذَيْتَ أو ذيتِ أو ذيتُ ... ٤٧٢
ذيتَ ذيتَ ... ٤٧٢
ذيتَ وذيتَ ... ٤٧٢
ذيت وكيتَ ... ٤٧٢
ذَيْن ... ٤٧٢

باب الراء

الرّاء ... ٤٧٣
رَأى ... ٤٧٣
رأى البَصَريّة ... ٤٧٤
رأى الحُلُميّة ... ٤٧٤
رأى العِلْميّة ... ٤٧٤
رأى القلبيّة ... ٤٧٤
الرائد ... ٤٧٤
الرؤاسي ... ٤٧٥
رائق التَّحْلية في فائق التورية ... ٤٧٥
الرّائيَّة ... ٤٧٦
الرابط ... ٤٧٦
رابِط الحال ... ٤٧٦
الرابطة ... ٤٧٦
الرابع ... ٤٧٧
الرابع عَشَرَ ... ٤٧٧
الرابع والأربعون، الرابع والتسعون،
الرابع و ... ٤٧٧
الرابعة ... ٤٧٧
الرابعةَ عَشَرَةَ ... ٤٧٧

الرابعة والأربعون، الرابعة والتسعون ... ٤٧٧
الراجع ٤٧٧
راحَ ٤٧٧
الرازي ٤٧٧
رأس العين الصغيرة ٤٧٧
الرّازي ٤٧٧
الرازي (أبو سعيد) ٤٧٧
رأساً ٤٧٧
الرّاعي ٤٧٧
راغ ٤٧٧
الرافِع ٤٧٨
رامَ ٤٧٨
الرؤيا والرؤية ٤٧٨
الرئيسيّ ٤٧٩
رُبَّ ٤٧٩
رَبُّ الحال ٤٨٥
رَبٌّ ٤٨٥
الرباحي ٤٨٦
الراغب الأصبهاني ٤٨٦
رُباعَ ٤٨٦
الرُّباعيّ ٤٨٦
الرُّباعيّ بالتَّكْرار ٤٨٦
الرُّباعيّ المُجَرَّد ٤٨٦
الرُّباعيّ المَزِيد ٤٨٦
الرُّباعيّ المَنْحوت ٤٨٦
الرُّباعيّات ٤٨٦
الرُّباعيّة ٤٨٦
رُبَّةَ ٤٨٦
رُبَّتَما ٤٨٦
الرَّبْط ٤٨٧
الربعيّ ٤٨٧
رُبَّما ٤٨٧
رَبيع ٤٨٧
ابن أبي الربيع ٤٨٧
أبو الربيع البارد ٤٨٧
ربيع بن أبي الحسن، أبو سليمان الأشعريّ ٤٨٧
أبو الربيع البخلي ٤٨٧
أبو الربيع الخشينيّ ٤٨٧
أبو الربيع السَّرَقُسْطيّ ٤٨٧
أبو الربيع القاضي ٤٨٨
أبو الربيع اللاردي ٤٨٨
عفيف الدين الكوفي ٤٨٨
أبو الربيع الهراوي ٤٨٨
ربيعة البصْريّ ٤٨٨
أبو نزار الحَضْرَميّ ٤٨٨
الرُّتبة ٤٨٨
رُتْبة المعارف ٤٨٨
الرُّتّة ٤٨٨
الرَّثْج ٤٨٨
الرَّجاء ٤٨٨
أبو الرجاء النحوي ٤٨٩
رَجَب ٤٨٩
الرُّجْحان ٤٨٩
رَجْحان السّابق على المَسْبوق ٤٨٩
الرَّجْز ٤٨٩
الرَّجَز ٤٨٩
رَجَعَ ٤٨٩
رَجْعيّ ٤٨٩
الرُّجوع ٤٩٠
رجوع الضمير ٤٩٠
رَحْمةَ ٤٩٠
رحوم ورحيم ٤٩٠
الرَّخاوة ٤٩٠
الرَّخْوة ٤٩٠
رَدَّ ٤٩٠

رَدّ العَجُز على الصَّدْر ٤٩١
الردّ على النحاة ٤٩٣
رَدَحاً ٤٩٤
الرَّذْع ٤٩٤
الرَّذْف ٤٩٤
الرَّذالة ٤٩٤
الرِّزمة ٤٩٤
ابن رزين ٤٩٥
أبو رزين اللحميّ ٤٩٥
الرَّسّ ٤٩٥
الرَّسْم العَروضيّ ٤٩٥
الرَّسْم القُرْآني ٤٩٥
الرَّشاقة ٤٩٥
رَشَوْتُ فلاناً ٤٩٥
ابن رشيد ٤٩٥
الرشيد ٤٩٥
رشيد الدين الفارقيّ ٤٩٥
رشيد الدين القوصيّ ٤٩٥
رشيد الدين المخزومي ٤٩٥
رشيد الدين النحويّ ٤٩٦
رشيد عطيّة ٤٩٦
الرشيد الوطواط ٤٩٦
الرُّصافي لا الرَّصافي ٤٩٦
رَصَد مالاً ٤٩٦
رَصْف المباني في شرح حروف المعاني ٤٩٦
الرَّصيد ٤٩٨
الرَّصيف ٤٩٨
رَضَخ ٤٩٩
ابن رضوان ٤٩٩
رضوان بن حجر، أبو النّعيم الغرناطيّ .. ٤٩٩
رضوان بن عبد الله، أبو المجد البَلنسيّ . ٤٩٩
الرضيّ الإستراباذي ٤٩٩
الرضيّ ذو الحَسَبين ٤٩٩
الرَّضيّ الصاغانيّ ٤٩٩
الرَّطانة ٤٩٩
ابن الرعاد العذري ٤٩٩
رَعَلَّ - رَغَنَّ ٤٩٩
الرَّعَويَّة ٤٩٩
رَغْياً ٥٠٠
رَغَداً ٥٠٠
رغم كذا ورغماً عن كذا ٥٠٠
الرفَاء ٥٠٠
الرِّفاء والرَّفاهة ٥٠٠
رُفات ٥٠٠
رِفاق ورُفَقاء ٥٠١
الرَّفرَف ٥٠١
الرَّفْع ٥٠١
الرَّفْع بالتَّبَعيَّة ٥٠١
الرَّفْع بالصِّفة ٥٠١
الرَّفْع بالنون ٥٠١
الرَّفْع على التَّكرير ٥٠١
الرَّفْع على المدْح ٥٠١
رَفْعُ المُضارع ٥٠١
الرَّفْعة ٥٠١
رَفْق (استخدامها ظرفاً) ٥٠١
الرَّفْو ٥٠٢
رُفيع بن سلمة (دَماذ)،
أبو غسان اللّغويّ ٥٠٢
الرَّقْطاء ٥٠٢
رُقون ٥٠٢
الرَّكاكة ٥٠٢
ابن أبي رُكَب ٥٠٢
ابن أبي الرُّكَب ٥٠٢
رَكْز (التركيز) ٥٠٢
رَكْض الفَرَس، أو ركض الخيل ٥٠٣
رَكْضاً ٥٠٣

الرُّكْن ٥٠٣
الرُّكْن الأَسْمى ٥٠٣
ركن الدين الحنفيّ ٥٠٣
ركن الدين بن القويع ٥٠٣
رُكنا الجملة ٥٠٣
ابن الرماح ٥٠٣
ابن الرمّاك ٥٠٣
الرمّانيّ ٥٠٣
الرمّاني التونسي ٥٠٤
الرَّمز ٥٠٤
الرَّمْز الكِتابيّ ٥٠٥
الرَّمْز اللُّغويّ ٥٠٥
رَمَضَان ٥٠٥
رَمَضانُون ٥٠٥
الرَّمَل ٥٠٥
الرُّموز ٥٠٥
«رهيب» بمعنى: مرهوب، و«عَزّة» بمعنى: صعبة، و«مشهود» بمعنى: ممزوج بالشهد، و«قذيف» بمعنى دعيّ النسب، و«عنوةً» بمعنى جهاراً، و«آنِس» بمعنى: ذي الإيناس، و«آل» بمعنى سياسة، و«بُكمة» بمعنى أبْكَم، و«المُعين» بمعنى: الأجير، و«اتّنى» بمعنى: انثنى، و«تَحذَّرَه» بمعنى: أخَذَ حِذْرَه منه، و«النَّواهِد» بمعنى: الدواهي ٥٠٥
أبو زرعة القرطبيّ ٥٠٧
روحانيّ وروحيّ ٥٠٨
الرَّوْضة ٥٠٨
الرَّوم ٥٠٨
رومان جاكبسون ٥٠٨
الرَّويّ ٥٠٨
رُوَيْد ٥٠٨
رُويداً ٥١١
رُوَيْدَكَ ٥١١
رُوَيْدَكِ ٥١١
رُوَيْدَكُمْ ٥١١
رُوَيْدَكُما ٥١١
رُوَيْدَكُنَّ ٥١١
الرياشيّ ٥١٢
رياض زادة ٥١٢
رَيْثَ ٥١٢
رَيْثَما ٥١٢
رَيْحانَ ٥١٢
أبو الريحان الخوارزمي ٥١٢

باب الزاي

الزاي ٥١٣
الزّائيّة ٥١٣
الشيخ زاده ٥١٣
الزاغولي ٥١٤
زالَ ٥١٤
ابن الزاهد ٥١٤
ابن الزاهدة ٥١٤
الزاهر في معاني كلمات الناس ٥١٥
زبّان بن عمّار، أبو عمرو بن العلاء ٥١٥
الزَّبيدي ٥١٦
الزبيديّ (أبو عبد الله) ٥١٦
ابن الزبيديّ ٥١٦
ابن الزبير الغسّاني ٥١٦
الزبيريّ ٥١٦
الزّجّاج ٥١٧
الزجّاجيّ ٥١٧
الزَّجْر ٥١٧
الزَّجل ٥١٧
الزّحاف ٥١٩
الزّحاف البسيط ٥٢٠

الزِّحاف المُرَكَّب ٥٢٠
الزِّحاف المُزدَوِج ٥٢٠
الزِّحاف المُفْرَد ٥٢٠
الزِّحافات والعِلَل ٥٢٠
زَحَفَ إلى ٥٢٩
زَحْفاً ٥٣٠
زَخَّة ٥٣٠
الزُّخْرُف ٥٣٠
زرافاتٍ ٥٣٠
أبو زُرْعة الفزاريّ ٥٣٠
الزَّرْنيخ ٥٣٠
ابن زرّوقة ٥٣٠
الزَّعْتَر ٥٣٠
زَعَمَ ٥٣٠
ابن زقيقة ٥٣١
زكريا بن أحمد، أبو يحيى اللّحيانيّ ٥٣١
أبو زكريا التبريزي ٥٣١
أبو زكريا التكريتيّ ٥٣١
أبو زكريا بن الدهان ٥٣٢
أبو زكريا السرقسطيّ ٥٣٢
أبو زكريا الشيبانيّ ٥٣٢
أبو زكريا العنبريّ ٥٣٢
أبو زكريا الغماريّ ٥٣٢
أبو زكريا الفارابي ٥٣٢
أبو زكريا الكنانيّ ٥٣٢
أبو زكريا اللّبْليّ ٥٣٢
أبو زكريا المالكي ٥٣٢
أبو زكريا المرجيقيّ ٥٣٢
أبو زكريا النحويّ ٥٣٢
الزكيّ المغربيّ ٥٣٢
زُلْفى ٥٣٢
زَمالة ٥٣٢
زَمانَ ٥٣٢
الزَّمان ٥٣٢
الزمان الصّرْفي ٥٣٤
زمان الفِعْل ٥٣٤
الزمان النحويّ ٥٣٥
زَماناً ٥٣٥
الزَّمَخْشَري ٥٣٥
زَمَنَ ٥٣٥
الزَّمنَ ٥٣٥
الزَّمَن الصَّرْفيّ ٥٣٥
زمَن الفعل ٥٣٥
الزَّمن النَّحْوي ٥٣٥
زَمَناً ٥٣٥
زنبور بن يعسوب، أبو شَبْوَة الحَضْرَمي ٥٣٥
الزّنبوريّة ٥٣٥
الزِّنة ٥٣٥
زِنَةَ الجَبَل ٥٣٥
الزنجاني ٥٣٦
زنجي بن المثنّى ٥٣٦
زُهاء ٥٣٦
زَهْر الأكَم في الأمثال والحِكم ٥٣٦
الزّهْري ٥٣٦
زُهُور ٥٣٦
زهير بن ميمون الفُرْقُبيّ ٥٣٧
الزّوائد ٥٣٧
الزّوائد الأرْبَع ٥٣٧
الزوزني البحاثي ٥٣٧
الزّوكي ٥٣٧
ابن الزيّات ٥٣٧
أبو زياد الطائيّ ٥٣٧
زيادة الله بن علي ٥٣٧
الزِّيادة ٥٣٧
زيادة أحرف المباني ٥٣٨
زيادة أحرف المعاني ٥٣٨

الزيادة التي يتمّ بها المعنى ٥٣٨
زيادة الألف ٥٣٨
زيادة الألف والنون ٥٣٨
الزيادة بالتَّضْعيف ٥٣٨
الزِّيادة بالتَّكْرير ٥٣٩
الزِّيادة بغير التَّضعيف ٥٣٩
الزِّيادة بغير التَّكْرير ٥٣٩
زيادة التاء ٥٣٩
زيادة السِّين ٥٣٩
زيادة السِّين والتاء للطلب أو الصيرورة أو للاتحاد والجعل ٥٣٩
الزيادة الطارئة ٥٣٩
زيادة اللام ٥٣٩
زيادة الميم ٥٣٩
زيادة المباني دليل على زيادة المعاني .. ٥٤٠
زيادة المبنى دليل على زيادة المعنى ٥٤٠
زيادة النون ٥٤٠
زيادة الهاء ٥٤٠
زيادة الواو ٥٤٠
زيادة الياء ٥٤٠
زيادة الياء والنون ٥٤٠
الزياديّ ٥٤٠
ابن الزبيب ٥٤٠
ابن زَيد ٥٤٠
أبو زيد الأنصاري ٥٤٠
أبو زيد البلْخيّ ٥٤٠
أبو زيد النميري ٥٤٠
زيد بن الحسن، أبو اليُمْن الكِنْديّ ٥٤٠
زيد بن سليمان، أبو الربيع البارد ٥٤١
زيد بن عطيّة ٥٤١
زيد بن علي، أبو القاسم الفَسَوي ٥٤٢
أبو زيد الفازازي القرطبيّ ٥٤٢
زيد بن القاسم، أبو الحسن النّيسابوريّ . ٥٤٢
أبو زيد المكودي ٥٤٢
زيد المَوْصلي ٥٤٢
أبو زيد النميري ٥٤٢
أبو زيد الهمذاني الغرناطيّ ٥٤٢
زين الدين التَّفِهْنيّ ٥٤٣
زين الدين الحضرميّ ٥٤٣
زين الدين بن علي، الشهيد الثاني ٥٤٣
زين الدِّين المالقيّ ٥٤٣
زين الدين المغربيّ ٥٤٣
زين الدين الموصليّ ٥٤٣
زين الدين بن الورديّ ٥٤٣
ابن زين العرب ٥٤٣
زين المشايخ ٥٤٣

باب السِّين

السِّين ٥٤٤
سين الاستقبال ٥٤٨
سين الإصابة ٥٤٨
السِّين الأصليَّة ٥٤٨
سين التَّحوُّل ٥٤٨
سين التنفيس ٥٤٨
السِّين الزائدة ٥٤٨
سين الصيرورة ٥٤٨
سين الطَّلب ٥٤٨
سين الوِجْدان ٥٤٨
سين الوقْف ٥٤٨
السين والتاء للاتخاذ والجَعْل ٥٤٨
السين والتاء أو الألف لإفادة الدنوّ أو الحينونة ٥٤٨
سَأْ ٥٤٨
سَاءَ ٥٤٨
السُّؤال ٥٤٩
السُّؤال والجواب ٥٤٩
«سائر» بمعنى «الباقي» وبمعنى «الجميع» ٥٤٩

السابع ٥٤٩
السابع عَشَرَ ٥٤٩
السابع والأربعون، السابع والتسعون، السابع و ٥٤٩
السابعة ٥٤٩
السابعة عَشَرَة ٥٤٩
السابعة والأربعون، السابعة والتسعون، السابعة و ٥٤٩
سابق الدين ٥٤٩
السّابق واللّاحِق ٥٥٠
السابك ٥٥٠
السابكة ٥٥٠
سابير ٥٥٠
ساتلين، أبو منصور التّركيّ ٥٥٠
سادَ فلان قومَه ٥٥٠
السادِس ٥٥٠
السادسَ عَشَرَ ٥٥١
السادس والأربعون، السادس والتسعون ٥٥١
السادسة ٥٥١
السادسةَ عَشَرةَ ٥٥١
السادسة والأربعون، السادسة والتسعون ٥٥١
سدر عَبْرَ كذا ٥٥١
ساسي دوير ٥٥١
ساعة ٥٥١
ساعَتَئذٍ ٥٥١
السّاكِن ٥٥١
الساكن الحَشْو ٥٥١
الساكنان ٥٥١
سأَلَ ٥٥١
سَأَلْتُم هَواني ٥٥١
سَأَلْتُمُونيها ٥٥١
ابن سالم ٥٥٢
سالم بن أحمد (المُنْتَخَب) ٥٥٢
سالم بن سالم، أبو عمرو النحويّ ٥٥٢
السّالِم ٥٥٢
السامريّة ٥٥٢
السامولي ٥٥٢
الساميَّة ٥٥٢
ساهَمَ ٥٥٢
سُباع ٥٥٣
السّباكة والسّبَّاك ٥٥٣
السَّبَئِيَة ٥٥٣
السَّبَب ٥٥٣
السَّببيّ ٥٥٣
السَّبَبِيَّة ٥٥٤
السَّبْت ٥٥٤
سُبْحَانَ ٥٥٤
سبط الخيّاط ٥٥٤
سَبْع ٥٥٤
سَبْع عَشَرَة ٥٥٤
سبع وأربعون، سبع وتسعون، سبع و ٥٥٤
سَبْعة ٥٥٤
السبعة أحرف ٥٥٤
سَبْعة عَشَرَ ٥٥٤
سَبْعة وأربعون، سبعة وتسعون ٥٥٤
سبعون ٥٥٤
سَبْعين ٥٥٤
السَّبْعينيّات ٥٥٤
السَّبْك ٥٥٤
السُّبكيّ ٥٥٥
سِتّ ٥٥٥
سِتّ عَشَرَةَ ٥٥٥
سِتّ وأربعون، ست وتسعون ٥٥٥

ستّة ٥٥٥
السّتة أشياء ٥٥٥
ستَّة عَشَرَ ٥٥٥
ستّة وأربعون، ستة وتسعون ٥٥٥
السُّتْرة ٥٥٥
سِتّون ٥٥٥
سِتّين ٥٥٥
السّتّينيّات ٥٥٦
السَّجاعيّ ٥٥٦
السِّجِسْتاني ٥٥٦
السَّجْع ٥٥٦
السَّجْع الحالي ٥٥٩
السَّجْع العاطل ٥٥٩
السَّجْع المُتَماثِل ٥٥٩
السَّجْع المُتَوازن ٥٥٩
السَّجْع المُتَوازي ٥٥٩
السَّجْع المُرَصَّع ٥٥٩
السَّجْع المُشطَّر ٥٥٩
السَّجْع المُطرَّف ٥٥٩
السَّجْع المُغَصَّن ٥٥٩
السَّجْعة ٥٥٩
ابن سجمان الشريشي ٥٥٩
سحابة يومي ٥٥٩
سَحَرَ ٥٦٠
السِّحْر الحلال ٥٦٠
سَحَراً ٥٦٠
سُحْقاً ٥٦٠
السَّخاوي ٥٦٠
سَدَّ مَسَدّ ٥٦٠
سُدًى ٥٦٠
سَداد الدِّين ٥٦٠
سُداس ٥٦١
السديد ٥٦١
سرّ صناعة الإعراب ٥٦١
سرّ الفصاحة ٥٦٣
سرّ الليال في القلب والإبدال ٥٦٦
سِرًّا ٥٦٦
ابن السَّراج ٥٦٦
السّرّاج البغداي ٥٦٦
سراج بن عبد الملك، أبو الحسين اللّغويّ ٥٦٦
السَّراح ٥٦٧
السِّرّاط ٥٦٧
سَراويل ٥٦٧
سرج الغول ٥٦٧
السَّرخسيّ ٥٦٧
سِرْعان أَوَ سُرْعان أَوَ سَرْعان ٥٦٧
السَّرَقات الشعرية وما يتصل بها ٥٦٧
السَّرقة ٥٧١
السَّرقة الأدبيّة ٥٧١
السروجيّ ٥٧١
السِّرْيانية ٥٧١
السَّريع ٥٧٢
سَغ ٥٧٢
ابن سعادة ٥٧٢
السَّعة الصَّرفيّة ٥٧٢
السَّعْتَر لا الزَّعْتَر ٥٧٢
السعتريّ النحويّ ٥٧٢
سَعْد بن أحمد بن مَكّيّ ٥٧٢
سعد بن أحمد، أبو عثمان الجُذامي ٥٧٢
أبو سعد بن أبي بكر الكنجروذي ٥٧٢
السعد التفتازاني ٥٧٢
أبو سعد التنوخيّ ٥٧٢
سعد بن الحسن، أبو محمد الحرّانيّ ٥٧٣
سعد بن خلف ٥٧٣
سعد الدين المرزباني ٥٧٣

سعد بن شدّاد ٥٧٣
أبو سعد الفَرُّخان ٥٧٤
سعد بن محمد، أبو طالب الأزديّ ٥٧٤
سعد الله بن غنائم، أبو سعيد النحويّ الحمويّ ٥٧٤
سعدان أبو الفتح ٥٧٤
سعدان بن المبارك، أبو عثمان المكفوف ٥٧٤
سعدون بن إسماعيل، أبو عثمان الجذاميّ ٥٧٤
سعدون بن مسعود، أبو الفتح اللّبليّ ٥٧٥
سَعْدَيك ٥٧٥
سِعْر التّكْلِفة ٥٧٥
أبو السعود بن جبران اليمني ٥٧٥
سَعْياً مشكوراً ٥٧٥
سعيد بن أحمد، ابن الميداني ٥٧٥
سعيد بن أحمد، أبو بكر البيّاسيّ ٥٧٦
أبو سعيد الأفعويّ ٥٧٦
أبو سعيد الحميريّ ٥٧٦
سعيد بن أوس، أبو زيد الأنصاريّ ٥٧٦
أبو سعيد البندهي ٥٧٧
أبو سعيد البيهقي ٥٧٧
أبو سعيد بن حرب بن غورك ٥٧٧
سعيد بن حكم، أبو عثمان الطّبيري ٥٧٧
أبو سعيد الحلّيّ ٥٧٨
أبو سعيد الحميريّ ٥٧٨
أبو سعيد الرازي ٥٧٨
سعيد بن سعيد، أبو القاسم الفارقي ٥٧٨
سعيد بن سلم، أبو محمد الباهليّ ٥٧٨
أبو سعيد السيرافي ٥٧٨
أبو سعيد صعود ٥٧٨
أبو سعيد الصوفي ٥٧٨
سعيد بن عبد الله، أبو عثمان الشّنتريني ٥٧٨
سعيد بن عبد الله، أبو عثمان القرشيّ النحويّ ٥٧٨
سعيد بن عبد الله الشرتوني ٥٧٩
سعيد بن عبد العزيز، أبو سهل النّيليّ ٥٧٩
سعيد بن عثمان، ابن القزاز البربري ٥٧٩
سعيد العجميّ، النجم سعيد ٥٧٩
أبو سعيد العذري ٥٨٠
سعيد بن علي، رشيد الدّين النّحويّ ٥٨٠
سعيد بن عيسى ٥٨٠
سعيد بن عيشون، أبو عثمان الإلبيريّ ٥٨٠
سعيد بن فتحون، أبو عثمان التُّجيبيّ ٥٨٠
سعيد بن الفرج، أبو عثمان الرشاش ٥٨٠
أبو سعيد الكنجروذي ٥٨٠
سعيد بن المبارك، ابن الدّهان البغدادي ٥٨٠
سعيد بن محمد، أبو عثمان نافع ٥٨١
سعيد بن محمد بن عبد الله ٥٨١
سعيد بن محمد، أبو عثمان الغسّاني ٥٨٢
سعيد بن محمد، أبو طالب الأزديّ ٥٨٢
سعيد بن محمد، أبو عثمان المعافريّ ٥٨٢
سعيد بن محمد، أبو محمد المؤدّب ٥٨٢
سعيد بن محمد، أبو عثمان الأزديّ ٥٨٣
سعيد بن محمد، سعيد المليانيّ ٥٨٣
سعيد بن مخارق ٥٨٣
سعيد بن مسعدة، الأخفش الأوسط ٥٨٣
سعيد الملياني ٥٨٤
سعيد بن أبي منصور، أبو القاسم التّاج ٥٨٤
سعيد بن هارون الأشنانداني ٥٨٥
سَفَ ٥٨٥
سَفْعَلَ ٥٨٥
سَفْعِلَ ٥٨٥
سُفْعِلَ ٥٨٥
سَفْعَلَة ٥٨٥
سفيان بن عبد الله، أبو محمد الفونكيّ ٥٨٥
سفيان بن عبد الرحمن، أبو بحر البَلَنْسِيّ ٥٨٦

أبو سفيان بن العلاء ٥٨٦
ابن السقاء ٥٨٦
سُقِطَ ٥٨٦
السقطي ٥٨٦
سقوط الجارّ ٥٨٦
سَقْياً لكَ ٥٨٦
سَقْياً ورَعْياً ٥٨٦
السّكاكيّ ٥٨٦
ابن السّكّان ٥٨٧
السّكْت ٥٨٧
سُكتان بن مروان، أبو مروان المصموديّ ٥٨٧
السكري ٥٨٧
السّكْسكيّ (أبو عبد الله) ٥٨٧
السّكْسونيّة الغَرْبيّة ٥٨٧
السُّكون ٥٨٧
السُّكون العارِض ٥٨٧
ابن السِّكّيت ٥٨٧
سلّار بن عبد العزيز، أبو يعلى النحويّ . ٥٨٧
السّلافيّة ٥٨٧
سلام الجِبْجَلي ٥٨٨
ابن سلام الجُمَحي ٥٨٨
سلام بن سليمان، أبو المنذر النحويّ .. ٥٨٨
السّلامُ عليكُم ٥٨٨
أبو سلامة ٥٨٨
سلامة الابتداع ٥٨٨
سلامة الاختراع ٥٨٨
سلامة بن سليمان، أبو الرّجاء النّحويّ .. ٥٨٨
سلامة بن عبد الباقي، أبو الخير الأنباري ٥٨٩
سلامة بن غياض الكفرطابي ٥٨٩
السّلْب ٥٨٩
السّلْب والإيجاب ٥٨٩
سَلَبه ثوبَه ٥٩٠
السّلْخ ٥٩٠
السّلْسِلة ٥٩٠
سُلَّم اللّسان ٥٩١
سلمان بن عامر، أبو القاسم المغربي .. ٥٩١
سلمان بن عبد الله، ابن الفَتَى ٥٩١
أبو سلمة التميميّ ٥٩١
سلمة بن سعد، أبو القاسم القرطبي ٥٩١
سَلَمة بن عاصم ٥٩١
سَلَمة بن النجم ٥٩٢
سَلْمَوَيْه ٥٩٢
سَلْمَوَيْه أبو صالح اللّيثي ٥٩٢
سليلات اللغة ٥٩٢
سليم تقلا ٥٩٢
سليم نوفل ٥٩٢
سليمان بن أحمد، أبو الربيع السّرقسطي ٥٩٣
سليمان بن أحمد، أبو الحسين الإشبيليّ ٥٩٣
أبو سليمان الأشقريّ ٥٩٣
سليمان بن بنين الدّقيقيّ ٥٩٣
سليمان بن حَبّون ٥٩٤
سليمان بن حرب، علم الدين الكفري .. ٥٩٤
سليمان بن الخُراساني ٥٩٤
سليمان بن سليمان، أبو أيّوب ٥٩٤
سليمان ظاهر ٥٩٥
سليمان بن عبد الله، أبو عبد الله بن الفتى ٥٩٥
سليمان بن عبد الله، أبو أيوب بن بُرْطُلّة ٥٩٥
سليمان بن عبد الله، أبو الربيع الخشيني . ٥٩٥
سليمان بن عبد الله، أبو الرّبيع الهواريّ . ٥٩٥
سليمان بن عبد القويّ، نجم الدين الطّوفيّ ٥٩٥
سليمان بن عبد الناصر، أبو إبراهيم الأبشيطيّ ٥٩٦
أبو سليمان العدوانيّ ٥٩٦
أبو سليمان الغرناطيّ ٥٩٦

سليمان بن الفضل النّحويّ ٥٩٦
سليمان بن الفضل، أبو الرّبيع القاضي .. ٥٩٦
أبو سليمان اللّماكيّ ٥٩٦
سليمان بن محمد الزّهراويّ ٥٩٦
سليمان بن محمد، أبو موسى الحامِض ٥٩٦
سليمان بن محمد، ابن الطّراوة ٥٩٧
سليمان بن محمد، أبو الربيع الخلّي ... ٥٩٧
سليمان بن محمد بن الزّبير ٥٩٨
سليمان بن محمد ظاهر ٥٩٨
سليمان بن مطروح الحجاريّ ٥٩٨
سليمان بن معبد، أبو داود النحويّ السّنجيّ ٥٩٨
سليمان بن موسى، الشّريف الكحّال ٥٩٩
سليمان بن موسى، ابن الجَوْن ٥٩٩
سليمان بن موسى، تقي الدّين السّمهودي ٥٩٩
أبو سليمان الهُجَيميّ ٥٩٩
سليمان بن يوسف، أبو الرّبيع اللارديّ . ٥٩٩
السّماع ٥٩٩
سَماعاً ٦٠٠
السّماعيّ ٦٠٠
السّماكة ٦١٠
السَّمَالة ٦١٠
السّمة الدلاليّة ٦١١
السّمة الصّوتيّة ٦١١
السَّمْحة لا السَّمْحاء ٦١١
ابن سمحون ٦١١
السّمط ٦١١
سَمْعْ ٦١١
سَمْعاً ٦١١
سَمْعاً وطاعةً ٦١١
السَّمْك والسَّميك ٦١١
سمكة ٦١٢
السُّموط ٦١٢
أبو السميدع ٦١٢
السَّمين الحلبيّ ٦١٢
ابن السَّمينة المعتزليّ ٦١٢
السِّناد ٦١٢
سِناد الإشباع ٦١٣
سِناد التّأسيس ٦١٣
سِناد التّوْجيه ٦١٣
سِناد الحَذْو ٦١٣
سناد الرِّدْف ٦١٣
السّنة ٦١٣
السّنْخ ٦١٣
سَنَداً ٦١٣
سَنَدات ٦١٣
السّنديّة ٦١٣
السّنسِكْريتيّة ٦١٣
سُنَن العرب في كلامها ٦١٣
سُنَن لا تَخْتَلِف ٦١٤
سِنون ٦١٤
سِنين ٦١٤
سَها ٦١٤
سهل بن إبراهيم، أبو القاسم العطّار ٦١٤
ابن أبي سهل الخُشَنيّ ٦١٤
سهل بن محمد، أبو داود النّحويّ ٦١٤
سهل بن محمد، أبو حاتم السّجستانيّ .. ٦١٥
سهل بن محمد، أبو الحسن الغرناطيّ .. ٦١٥
أبو سهل النّيليّ ٦١٥
السَّهْلَ والجَبَلَ ٦١٥
سَهْلاً ٦١٦
السَّهليّ ٦١٦
السَّهميّ ٦١٦
السُّهولة ٦١٦
السُّهيليّ ٦١٦
سَوْ ٦١٦

سِوى ٦١٦
سِوًى، سُوًى ٦١٨
سوء الاتِّباع ٦١٨
سوءُ الرَّصْف ٦١٩
سَواء ٦١٩
سوائر الأمثال على أَفْعل ٦١٩
السَّوابق ٦١٩
السُّوّاح ٦٢٠
سوّار بن طارق ٦٢٠
أبو سَوّار الغنويّ ٦٢٠
السُّوسيّ ٦٢٠
سوسير ٦٢٠
سَوْفَ ٦٢٠
سَوْق المعلوم مَساق غيره ٦٢٠
سَوَّلَ ٦٢٠
«سَويًا» بمعنى «معاً» ٦٢١
سَيْ ٦٢١
سِيّ ٦٢١
السُّيّاح ٦٢٢
سياقة الأعداد ٦٢٢
سياقة العدد ٦٢٢
سِيّان كذا أو كذا ٦٢٢
سيبَوَيْه ٦٢٢
سيبويْه السِّنجاريّ النَّحويّ ٦٢٢
ابن السيِّد ٦٢٢
سَيِّد (وزنها) ٦٢٢
ابن سيده ٦٢٦
السيرافي ٦٢٦
السِّيرافي (أبو سعيد) ٦٢٦
السيرامي ٦٢٦
السيكولوجيا اللغوية ٦٢٧
سِيَّما ٦٢٧
السِّيميا ٦٢٧
السِّيميَّة ٦٢٧
السِّيمنتيك ٦٢٧
سين الاستقبال ـ سين الإصابة ـ السين الأصليّة ـ سين التحوُّل ـ سين التنفيس ـ السين الزائدة ـ سين الصَّيْرورة ـ سين الطَّلَب ـ سين الوجدان ـ سين الوقف ٦٢٧
السِّينات ٦٢٧
السِّينيَّة ٦٢٧
السُّيوطيّ ٦٢٧
السُّيولة ٦٢٧

MAWSŪʿAT ʿULŪM AL-LUǦAH AL-ʿARABIYAH

(Encyclopedia of Arabic linguistics)

by

Dr . Emīl Badīʿ Jaʿqūb

volume V

DAR AL-KOTOB AL-ILMIYAH

Beirut-Lebanon

موسوعة

علوم اللغة العربية

إعداد

الأستاذ الدكتور إميل بديع يعقوب

الجزء السادس

المحتوى:

ش - ع

الشين - عيينة بن عبد الرحمن

دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

بيروت - لبنان

Title: MAWSŪʿAT ʿULŪM AL-LUĠAH AL-ʿARABIYAH
(Encyclopedia of Arabic linguistics)

Author: Dr. Emīl Badīʿ Jaʿqūb

Publisher: Dar Al-kotob Al-Ilmiyah

Pages: 5608 (10 Volumes)

Year: 2006

Printed in: Lebanon

Edition: 1st

الكتاب: موسوعة علوم اللغة العربية

المؤلف: الدكتور إميل بديع يعقوب

الناشر: دار الكتب العلميـــة ـ بيروت

عدد الصفحات: 5608 (10 أجزاء)

سنة الطباعة: 2006 م

بلد الطباعة: لبنـان

الطبعة: الأولى

ISBN 2-7451-4043-4
90000
9 782745 140432

منشورات محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية بيروت لبنان

الطبعة الأولى
٢٠٠٦ م ـ ١٤٢٧ هـ

منشورات محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة: رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg., 1st Floor
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ ـ ٣٦٦١٣٥ ـ ٣٦٦١٣٥ (١ ٩٦١)

فرع عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
هاتف: ١٢/ ١١/ ٨٠٤٨١٠ ٥ +٩٦١ ـ ص.ب: ٩٤٢٤ ـ ١١ بيروت ـ لبنان
فاكس: ٨٠٤٨١٣ ٥ +٩٦١ ـ رياض الصلح ـ بيروت ١١٠٧٢٢٩٠

http://www.al-ilmiyah.com
e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

باب الشين

الشِّين

هي الحرف الثالث عشر من حروف الهجاء في الترتيب الألفبائيّ، والحادي والعشرون في الترتيب الأبجديّ. تُساوي، في حساب الجُمَّل، الرقم مئتين. وهي حرف من الحروف الشَّجْريَّة رَخْو لثويّ حنكيّ احتكاكيّ مهموس مخرجه من وسط اللِّسان، بينه وبين وسط الحنك الأعلى.

ويُنطق بها بالتقاء مقدَّم اللسان بمؤخّر اللثّة ومقدّم الحنك الأعلى، بحيث يكون هناك منفذ ضيِّق لمرور الهواء، ويكون معظم اللسان مرفوعاً نحو الحنك الأعلى. ولا تتذبذب عند النطق بها الأوتار الصوتية.

والشِّين من الحروف الشمسيّة التي تختفي معها لام «أل» نطقاً لا كتابةً. وهي حرف معجمة (منقوطة) بثلاث نقط من فوقها، وتوصل بما قبلها وبما بعدها في الكتابة.

ولم تأتِ الشِّين مُفْرَدةً في كلام العرب، وإنَّما جَاءَت زائدة، أو بَدَلاً من كاف المؤنَّث في بعض اللغات. (انظر: الكَشْكَشَة).

وتأتي الشِّين بَدَلاً من الكاف في بعض لغات العرب، فيُقال فيها: «لَبَّيْشَ» بدلاً من «لَبَّيْكَ». انظر: الشَّنْشَنَة.

الشّاء

الشاء، في اللغة، جمع «شاة»، وهي الواحدة من الضَّأن والمعز والظِّباء والبقر والنّعام وحُمْر الوَحْش.

وقد خَصّ بعض علمائنا المتقدّمين الشاءَ بالدراسة، وأفرد لها كتيِّباً، ومن هؤلاء الأصمعي (ت ٢١٦ هـ/ ٨٣١م). وقد حقّق كتابه ونشره المستشرق أوجست هفنر في مجلة (SBWA) في ڤيينا عام ١٨٩٦م، كما نشرته دار أسامة بدمشق.

شائِق

انظر: شَيِّق.

شائِن

لا تقل: «هذا عمل مُشين»، بل «هذا عمل شائِن أو مَشين»؛ لأنه ليس في اللغة العربية الفعل «أشان»، بل فيها الفعل «شان»، واسم الفاعل منه «شائِن»، واسم المفعول منه «مَشين».

الشّاذّ

الشاذّ، في اللغة، اسم فاعل من «شَذّ». وشَذّ فلان: انفرد عن الجماعة أو خالفهم. وهو، في النحو والاصطلاح اللغويّ، ما خرج على القاعدة، وهو نوعان:

١ ـ الشاذ في القياس والاستعمال معاً، أي: الذي خرج على القاعدة، ولم تستخدمه العرب، نحو: «مقْوود» (اسم مفعول من

«قاد»). والكلمات الشاذّة في القياس والاستعمال لا يصح استخدامها.

٢ ـ السَّماعيّ الشاذّ في القياس، أي: اللفظ المسموع عن العرب الشاذّ عن القياس، نحو: اسم المكان واسم الزمان «مَغْرِب»، والقياس «مَغْرَب»؛ لأنه مضموم العين في المضارع (غَرُب يَغْرُب). وانظر: اسم الزمان. والكلمات المسموعة الشاذّة في القياس يصح استعمالها، وهي أفصح من الكلمات القياسيّة غير المسموعة. ويقابله القياسيّ.

انظر: القياسيّ، والشذوذ.

الشاذ في القياس والاستعمال

انظر: الشاذّ، الرقم ١.

الشاذّ في القياس والسَّماع

انظر: الشاذّ، الرقم ١.

الشاذّ المرفوض

انظر: الشاذّ، الرقم ١.

الشاذّ المقبول

انظر: الشاذّ، الرقم ٢.

شارَفَ

قلْ: «شارفَ المهرجانُ نهايتَه»، ولا تقل: «شارَفَ على نهايته»؛ لأنّ الفعل «شارف» يتعدى بنفسه.

شاركه في...

قل: «شاركَه في السّرّاء والضّرّاء» لا «شاركه السَّرّاء والضّرّاء»؛ لأنّ الفعل «شارك» يتعدى إلى مفعوله الأوّل بنفسه، وإلى مفعوله الثاني بـ «في».

الشاطبيّ

= إبراهيم بن موسى بن محمد (٧٩٠ هـ/ ١٣٨٨م).

= محمد بن علي بن يوسف (٦٠١ هـ/ ١٢٠٤م ـ ٦٨٤ هـ/ ١٢٨٥م).

= محمد بن يوسف بن سعادة (... / ... ـ ٥٦٥ هـ/ ١١٦٠م).

الشاطبيّ المقرىء

= القاسم بن فيّرة بن أبي القاسم (٥٩٠ هـ/ ١١٩٤م).

الشاطِر

لا تقل: «هذا تلميذ شاطِر» (بمعنى ذكيّ)، بل «هذا تلميذ ذكيّ، أو بارع، أو حاذِق»؛ لأنه ليس من معاني «الشاطر» الذكيّ.

الشَّاعِر

هو ناظِم الشِّعر.

انظر: «الشِّعْر».

الشاغِل

الشاغِل، في اللغة، اسم فاعل من «شَغَلَ». وشَغَلَ البيتَ: سكنه. وشغله بالأمر: جعله مشغولاً به. وشغله عن الأمر: ألهاه عنه.

وهو، في النحو، المشغول به.

انظر: المشغول به، والاشتغال.

الشاغوريّ

= فتيان بن علي بن فتيان (٦١٥ هـ/ ١٢١٨م).

الشافية

كُتَيِّب في الصرف لعثمان بن عمر المعروف

بـ «ابن الحاجب» (٥٧٠ هـ/ ١١٧٤م - ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٩م) وقد جاءت موضوعات الكتاب كالآتي:

- تعريف التصريف.
- أنواع الأبنية.
- القلب المكاني.
- أبنية الاسم الثلاثي.
- أبنية الاسم الرباعي والخماسي.
- أبنية الفعل الماضي المجرّد الثلاثي.
- أبنية الفعل الماضي الثلاثي المزيد فيه ومعانيها.
- المجرد الرباعي وأبوابه.
- المضارع وأبوابه.
- الصفة المشبَّهة.
- المصدر.
- المصدر الميميّ.
- اسم المرّة.
- اسم الزمان واسم المكان.
- اسم الآلة.
- التصغير.
- النسبة.
- جمع التكسير.
- اسم الجنس واسم الجمع.
- التقاء الساكنين.
- همزة الوصل.
- الوقف.
- المقصور والممدود.
- ذو الزيادة.
- الإمالة.
- تخفيف الهمزة.
- الإعلال.
- الإبدال.
- الإدغام.
- كتابة الهمزة.
- الفصل والوصل.
- الزيادة.
- النقص.
- البدل.

وقد شرحه الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (... - نحو ٦٨٦ هـ/ ١٢٨٧م).

انظر: شرح شافية ابن الحاجب.

الشاكر البصريّ

= الحسن بن علي بن غسان (.../ ... - .../ ...).

الشاماتيّ

= عبد الله بن أحمد بن الحسين (٤٧٥ هـ/ ١٠٨٢م).

الشامي

= محمد بن علي (٧١٥ هـ/ ١٣١٥م).

الشَّأْن

الشَّأن، في اللغة، الحال، والأمر، والمنزلة. ويُنسب، إليه في النحو، ضمير يُعرف بـ «ضمير الشأن».

انظر: الضمائر، الرقم ٧.

شَأْنَك

مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: اشأنْ، أو مفعول به لفعل محذوف تقديره: الزمْ.

الشانيَّة

وصف لِ «كان» إذا كان اسمها ضمير الشأن محذوفاً، نحو قول العجير بن عبد الله السلولي (من الطويل):

إذا مُتُّ كانَ النَّاسُ صِنْفانِ: شامِتٌ
وآخَرُ مُثْنٍ بالَّذي كُنْتُ أصْنَعُ

فخبر «كان» هنا ضمير الشأن المحذوف، والتقدير: كان الشأن ـ أو الأمر ـ بالناس صنفان، وجملة «الناس صنفان» في محل نصب خبر «كان». انظر: ضمير الشأن.

ابن شاه مردان

= عبيد الله بن محمد بن شاه مردان (نحو ٦٠٠ هـ/ نحو ١٢٠٤م).

الشاهد

الشاهد، في اللغة، اسم فاعل من «شهد». وشهد الشيءَ: اطَّلع عليه، عاينه. وشهد المجلسَ أو القتال: حضره. وشهد على كذا: أخبر به خبراً قاطعاً.

وهو، في النحو والاصطلاح اللغوي، ما يؤتى به من شعر أو نثر، للاحتجاج به على صحّة قول، أو رأي، أو قاعدة. ويجب أن يكون من القرآن الكريم، أو من الحديث النبويّ الشريف، أو من أقوال العرب الذين يُحتجّ بلغتهم.

انظر: عصر الاحتجاج.

وقد اهتمّ العلماء العرب، قديماً وحديثاً، بالشواهد، وبخاصّة الشعريّة منها، نظراً إلى كونها ذخيرة لغويّة ثمينة لها، إلى قيمتها اللغويّة، أهمّيّة أدبيّة وفكريّة وحضاريّة كبيرة. ولذلك نراهم قد خصّصوها بالدراسة، وأفردوا لها الكتب، شارحينها، وناسبينها إلى أصحابها، ومبيِّنين موضع الشواهد فيها، إلى غير ذلك من أمور لغويّة تتعلّق بها.

للتوسُّع انظر:

- الشواهد. محمود شكري الألوسي. تحقيق قحطان عبد الرحمن الدوري. بغداد، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٩٨٤م.
- شواهد الشعر في كتاب سيبويه. خالد عبد الكريم جمعة. الكويت، دار العروبة، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠م.
- الشواهد على شرح ألفية ابن مالك. ابن الناظم. محمد آل السيد علي الموسوي العاملي. النجف الأشرف، المطبعة العلوية، ١٣٤٣ هـ.
- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب. الأعلم الشنتمري (يوسف بن سليمان). تحقيق زهير عبد المحسن سلطان. بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ط ١، ١٩٩٢م.
- شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك. عبد المنعم بن عوض الجرجاوي (ت ١٢٧١هـ). القاهرة، شركة المطبوعات العلمية، ١٣٢٧ هـ.
- فتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل. قطة العدوي. (محمد بن عبد الرحمن ت ١٢٨١ هـ). القاهرة، المطبعة الأزهرية، ١٣٤٦ هـ/ ١٩٢٧م.
- فتح المالك في شرح شواهد منهج السالك. عبد السلام بن عبد الرحمن. تونس، المطبعة الأهلية، ١٣٤٧ هـ.
- شرح شواهد شذور الذهب. شمس الدين

أحمد بن محمد الفيومي (ت ٧٧٠ هـ). القاهرة، المطبعة الميمنية، ١٣٢٢ هـ.

ـ شرح شواهد قطر الندى. محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧ هـ). القاهرة، عيسى الحلبي، ١٩٧٩م.

ـ شرح شواهد مغني اللبيب. جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ). تحقيق أحمد ظافر كوجان. القاهرة، لجنة التراث العربي، ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٦م.

ـ المفضّل في شرح أبيات المفصل. بدر الدين محمد بن مصطفى النعساني (ت ١٣٦٢ هـ). القاهرة، مطبعة التقدم، ١٣٢٣ هـ.

ـ شفاء الصدر بتوضيح وإعراب شواهد القطر. علي بن عبد الرحيم العدوي. القاهرة، المطبعة المحمودية، ١٣٢٢ هـ/ ١٩٠٤م.

ـ المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية. محمود بن أحمد العيني. بولاق، ١٢٩٩ هـ.

ـ شواهد الكتاب لسيبويه. محمد عبد المنعم خفاجي. القاهرة، المطبعة النموذجية، ١٣٦٨ هـ/ ١٩٤٩م.

ـ الشواهد النحوية. أحمد ماهر البقري. الإسكندرية، دار المعارف، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١م.

ـ خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب. عبد القادر عمر البغدادي. بعناية محمد نبيل طريفي وإشرافي. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨م.

ـ قيمة الشاهد الشعري في النحو العربي. فيصل إبراهيم صفا. جامعة الكويت، ١٩٧٩م.

ـ شرح شواهد شافية ابن الحاجب. محمد بن الأستراباذي. تحقيق محمد نور الحسن وغيره. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

ـ الشواهد والاستشهاد بالنحو. عبد الجبار علوان النايلة. جامعة بغداد، ١٩٧٤م.

ـ شواهد النحو الشعرية منهجها ومصادرها. حنا حداد. جامعة عين شمس، ١٩٧٦م.

ـ الشواهد في النحو العربي. عبد العزيز صالح رضوان. القاهرة، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٧٤م.

ـ الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه. خديجة الحديثي. الكويت، جامعة الكويت، ١٩٧٤م.

ـ معجم شواهد العربية. عبد السلام محمد هارون. القاهرة، مؤسسة الخانجي، ط ١، ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢م.

ـ معجم شواهد النحو الشعريّة. حنا جميل الحداد. الرياض، دار العلوم، ط ١، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م.

ـ معجم الشواهد النحوية في شروح ألفية ابن مالك وحواشيها النثرية والشعرية. محمود نجيب. دمشق، مكتبة الفارابي، ط ١، ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠م.

ـ المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية. اميل يعقوب. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦م.

ـ المعجم المفصّل في شواهد النحو الشعريَّة. اميل يعقوب. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩م.

ـ «الشواهد اللغوية والأدبية». صفاء خلوصي.

جامعة بغداد، مجلة كلية التربية، العدد ١٦ (١٩٦٩). ص ٤٨ ـ ٦٦.

ـ «شواهد النحو». رفعت فتح الله. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، العدد ١٦ (١٩٦٣). ص ١٩ ـ ٢٥.

شباط

اسم الشهر الثاني من السنة الشمسيّة. ممنوع من الصرف. ويُعرب إعراب «أسبوع». انظر: أسبوع.

شِبْل بن عبد الرحمن

(.../...ـ.../...)

شبل (وسمّاه القفطي شُبَيْل) بن عبد الرحمن النحوي الأديب النيسابوري. سمّاه الحاكم أبو عبد الله بن البَيِّع في تاريخ نيسابور «النحوي»، وقال عنه: «سمع أبا عاصم الضحّاك بن مَخْلَد وعبد الملك بن قُرَيْب الأصمعيّ، وروى عنه الحسن بن منصور السُّلَميّ ومحمد بن عبد الوهاب العبديّ».

(بغية الوعاة ٢/ ٣؛ وإنباه الرواة ٢/ ٧٦).

الشَّبَه

الشَّبَه، في اللغة، هو المِثْل والمشابهة.

وهو، في النحو، علّة بناء الاسم إذا أشبه الحرف، وعلّة منعه من الصرف إذا أشبه الفعل، وهو أنواع:

١ ـ الشَّبه الاستعماليّ: هو أن يُستَعْمل الاسمُ استعمال الحروف في بعض النواحي، كأن ينوب عن الفعل ولا يدخل عليه عامل فيؤثّر فيه، نحو اسم الفعل «هيهاتِ» الذي ينوب عن الفعل «بَعُد»، ولا يدخل عليه شيء من العوامِل، فأشبه الحرف «ليت» النائب عن «أتمنّى». ويُسمّى هذا النوع «الشَّبه النيابيّ» أيضاً.

٢ ـ الشَّبَه الإفْتقاريّ: وهو أن يفتقر افتقاراً مُتأصِّلاً إلى جملة، كاسم الموصول الذي يفتقر إلى الصِّلة، فأشبه الحرف في ملازمة الافتقار.

٣ ـ الشَّبَه الإهماليّ: هو أن يكون الاسم غير عامل وغير معمول كفواتح السُّوَر في القرآن الكريم.

٤ ـ الشَّبَه الجُموديّ: هو أن يكون الاسم جامداً، فلا يُثنّى، ولا يُجمع، ولا يُصغَّر، ولا يُنسب إليه، كالضمائر، فيشبه الحرف الذي لا يُثنّى، ولا يُجمع، ولا يُصغَّر، ولا يُنسب إليه.

٥ ـ الشَّبَه اللَّفْظيّ: هو أن يكون لفظ الاسم كلفظ الحرف، مثل: «حاشا» الاسميّة التي تشبه «حاشا» الحرفيّة في اللفظ.

٦ ـ الشَّبَه المَعْنويّ: هو أن يتضمَّن الاسم معنًى من معاني الحروف، سَواءٌ أَوُضِع لذلك المعنى حرف أم لا، نحو: «كيف» الاستفهاميّة التي تشبه همزة الاستفهام.

٧ ـ الشَّبَه الوَضْعيّ: هو أن يكون الاسم على حرف أو على حرفين، نحو: كاف الاسميّة، و«مَنْ»، و«ما».

الشَّبَه الاسْتِعْماليّ

انظر: الشَّبَه، الرقم ١.

الشَّبَه الافْتِقاريّ

انظر: الشَّبَه، الرقم ٢.

الشَّبَه الإهْمالِيّ

انظر: الشَّبَه، الرقم ٣.

الشَّبَه الجُموديّ

انظر: الشَّبَه، الرقم ٤.

الشَّبَه اللَّفْظيّ

انظر: الشَّبَه، الرقم ٥.

الشَّبَه المَعْنويّ

انظر: الشَّبَه، الرقم ٧.

الشَّبَه النِّيابيّ

انظر: الشَّبَه، الرقم ١.

الشَّبَه الوَضْعيّ

انظر: الشَّبَه، الرقم ٧.

الشِّبْه

الشِّبْه، في اللغة، المِثْل. وهو، في النحو، الشَّبَه.

انظر: الشَّبَه.

شِبْه الأَدوات

هو الأسماء المبنيَّة كالضمائر، وأسماء الموصول، والشرط، والاستفهام.

شبه الاستثناء

يكون بالأداتين: لا سيَّما، وبَيْد.
انظر كلًّا في مادّته.

شبه التمليك

من معاني اللّام الجارّة التي تفيد، في بعض معانيها، أنّ مجرورها مُلِّك ما قبلها مجازاً لا حقيقةً.

انظر: اللّام.

شِبْه الجَزْم

هو سكون البناء في فعل الأمر المسند إلى المخاطب المفرد، نحو: «ادرسْ».

شِبْه الجَمْع

هو اسم الجنس الجمعيّ

شِبْه الجُمْلة

هو الظرف والجارّ والمجرور.
انظر كلًّا في مادّته، وانظر: تعلُّق شبه الجملة في «تعليق شبه الجملة».

شِبْه الحال

هو خبر «كان» وأخواتها. وانظر: التقريب.

شبه الحَرْف من الأسماء

هو الأسماء المبنيّة.

انظر: الاسم المبنيّ.

شبه الحرف من الأفعال

هو الفعل الجامد.

انظر: الفعل الجامد.

شِبْه الصائت

وصف للصوت الاحتاكي الذي تكون درجة الانفتاح معه أوسع كثيراً من درجة الانفتاح مع سائر الأصوات الاحتكاكيّة، حتى ليكاد، لشدَّة السَّعة، أن يكون صائتاً، كالواو والياء في «وَعَد»، و«يَلْعب».

شِبْه الصحيح

هو الاسم الشبيه بالصَّحيح.

انظر: الاسم الشبيه بالصحيح.

شِبْه الطليق

هو شبه الصائت.

انظر: شبه الصائت.

شِبْه الظَّرْف

هو الظرف غير المُتصَرِّف الذي يُفارق الظرفيّة إلى الجرّ، نحو: «تسرَّبَ الماءُ من تحتِ الجدارِ».

شِبْه العُجْمة

صفة للعَلَم الذي لم تُسَمِّ به العرب، في الأصل، فكأنّه من غير لغتها، بالرغم من أنَّ صيغته لها نظائر في اللغة العربية، نحو: «إبليس». وهو أيضاً العلم الدالّ على مفرد بالرغم من أنَّه ينتهي بواو ونون، نحو: «زيدون»، وهذا من خصائص الأسماء الأعجميّة.

وشبه العجْمة، كالعجْمة، يمنع العَلَم من الصرف. ويُسمِّيه بعضُهم «شبه العَلَميّة».

شِبْه العَلَميَّة

انظر: شِبْه العُجمة.

شِبْه الفاعِل

هو اسم «كان» وأخواتها.

انظر: كان وأخواتها.

شِبْه «فَعالِل» و«فَعاليل»

هو صِيَغ مُنتهى الجموع.

انظر: صِيَغ منتهى الجموع.

شِبْه الفعل

انظر: شِبه الفعل من الأسماء.

شِبْه الفعل المجْهول

هو اسم المفعول والاسم المنسوب، نحو: «زيد معروفٌ نَسَبُه»، و«محمدٌ لبنانيٌّ أصلُه». وسُمِّي بذلك؛ لأنه يرفع نائب فاعل كالفعل المجهول.

شبه الفعل من الأسماء

المقصود به الأسماء التي تشبه الأفعال في الدلالة على الحَدَث، والتي تُسمّى: «الأسماء المشبَّهة بالأفعال»، أو «الأسماء المتَّصلة بالأفعال». وهذه الأسماء تسعة أنواع: المصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبَّهة باسم الفاعل، وصِيَغ المبالغة، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة.

انظر كلًّا في مادته.

وتنفرد أسماء الزمان والمكان والآلة في أنها لا تعمل عمل الفعل في رفع الفاعل أو نائبه، أو في نصب المفعول به.

شبه كمال الاتصال

هو، في علم المعاني، أحد موجبات الفصل (عدم العطف) بين الجملتين.

انظر: الفصل، الرقم ٤.

شبه كمال الانقطاع

هو، في علم المعاني، أحد موجبات الفصل (عدم العطف) بين الجملتين.

انظر: الفصل، الرقم ٤.

شِبْه المثنّى

هو الملحق بالمثنى.

انظر: المثنى، الرقم ٤.

شبه المُشتقّ

هو شبه الجملة الذي سُمي بذلك لإمكان

تعلّقه بمحذوف مشتق تقديره: «كائن» أو «موجود».

شِبْه المفاعيل

تسمية كوفيّة تشمل المفعول المطلق، والمفعول معه، والمفعول لأجله، والمفعول فيه. وتسمّى أيضاً أشباه المفاعيل، والشبيهات بالمفعول.

شِبْه المِلْك

هو من معاني اللّام الجارّة التي تُفيد، في بعض معانيها، أنَّ مجرورها يملك ما قبلها مجازاً لا حقيقةً، نحو: «البابُ للحديقَةِ»، و«اللِّجامُ للفَرَسِ».

شِبْه مُنْتهى الجُموع

هو اللفظ الذي يدلّ على واحد، وصيغته من صِيَغ منتهى الجموع، نحو: «سَراويلُ»، وهو ممنوع من الصرف.

شِبْه النَّفْي

هو النهي، والاستفهام الإنكاري.

انظر كلًّا في مادته.

شِبْه النّكرة

هو المعرفة التي يُراد بها الجنس، نحو كلمة «الفاسق» في قولك: «أمرّ على الفاسق فلا أحيِّيه»، فالمقصود جنس الفاسقين، وليس فاسقاً معيَّناً.

انظر: «أل» الجنسيَّة.

شِبْه الوَصْف

هو شبه الجملة، أو حروف الجرّ.

انظر كلًّا في مادته.

ابن شبوة الحضري

= زنبور بن يعسوب (. . . / . . . ـ . . . / . . .).

الشَّبيه بالصَّحيح

هو الاسم الذي ينتهي بواو أو ياء قبلهما ساكن، نحو: «دَلْو»، و«جَدْي».

الشَّبيه بالفِعْل

انظر: شِبْه الفعل من الأسماء.

الشَّبيه بالمُشْتقّ

هو الملحق بالمشتقّ.

انظر: الملحق بالمشتقّ.

الشَّبيه بالمُصَغَّر

هو الاسم غير المُصغَّر، لكنَّ وزنه على وزن صيغة خاصَّة بالتصغير، نحو: «مُسَيْطِر» (اسم الفاعل من «سيطَرَ»).

الشَّبيه بالمُضاف

هو الاسم الذي تعلَّق به شيء من تمام معناه. وهذا التعلّق يكون بالعمل:

١ ـ في الفاعل، نحو: «يا حسناً وجهُه» («وجهُه»: فاعل للصفة المشبّهة «حسناً»).

٢ ـ في نائب الفاعل، نحو: «يا مكرَّماً أجدادُه» («أجدادُه»: نائب فاعل لاسم المفعول «مكرَّم»).

٣ ـ في المفعول به، نحو: «يا بائعاً صُحُفاً» («صُحفاً»: مفعول به لاسم الفاعل «بائعاً»).

٤ ـ في المجرور، نحو: «يا شفوقاً على العباد».

٥ ـ في العطف، نحو: «يا تلميذاً ومعلِّماً».

الشَّبيه بالمَعْرِفة

هو أفعل التفضيل المجرَّد من «أل» والإضافة، وبعده حرف الجرّ «مِنْ»، نحو: «الوقايةُ أفْضَلُ من الدواءِ». وسُمّي بذلك؛ لأنّه، في هذه الحالة، لا يجوز دخول «أل» عليه، ولا إضافته، فأشبه الاسم المعرفة في هذه الناحية.

الشَّبيه بالمُفْرَد

هو المُشبَّه بالمُضاف.

انظر: المُشبَّه بالمضاف.

الشَّبيه بالمفعول به

انظر: الصفة المشبَّهة، الرقم ٤.

الشَّبيهات بالمفعول

هي شبه المفاعيل.

انظر: شبه المفاعيل.

الشِّتاء

اسم الفصل الأوّل من السنة. يُعرب إعراب «أسبوع».

انظر: أسبوع.

شَتّانَ أو شتّانِ

اسم فعل ماضٍ بمعنى: بَعُد وافترَقَ، مبنيّ على الفتح أو الكسر، نحو: «شتّانَ زيدٌ وسمير في الدراسةِ» («زيد»: فاعل «شتان» مرفوع بالضمّة الظاهرة). وكثيراً ما تقع «ما» الحرفيَّة الزائدة بعدها، نحو: «شتّانَ ما زيدٌ وسميرٌ في الدراسة».

وتقول: «شتان ما هما» («ما»: حرف زائد. «هما»: ضمير منفصل مبنيّ على السكون في محل رفع فاعل). وتقول: «شتانَ بينَهُما» بفتح نون «بينَ» على الظرفيّة(١)، وبضمِّها على أنّها فاعل «شتّان»، وتكون «بين» في الحالتين مضافاً، و«هما» ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل جر مضاف إليه، ولا تدخل «شتان» على فعل.

وتقول: «شتّان ما بينهما»، فتكون «ما» زائدة.

وجاء في «شرح المفصَّل» (ج٣، ص٧٦ ـ ٧٨).

«قال صاحب الكتاب: المعنى في «شَتّانَ» تَبايُنُ الشيئَيْن في بعض المَعانِي والأحوالِ، والذي عليه الفُصَحاء «شَتّانَ زيدٌ وعمرو»، و«شتّان ما زيدٌ وعمرٌو». قال (من السريع):

شَتّانَ ما يَوْمِي على كُورِها
ويومُ حَيّانَ أخِي جابِرِ(٢)

وقال (من الرجز):

شَتّانَ هذا والعِناقُ والنَّوْمْ
والمَشْرَبُ البارِدُ في ظِلِّ الدَّوْمْ(٣)

---

(١) وفي هذه الحالة يكون فاعل «شَتّان» ضميراً مستتراً جوازاً تقديره: هو.

(٢) البيت للأعشى في ديوانه ص ١٩٧؛ وأدب الكاتب ص ٤٠٣؛ وإصلاح المنطق ص ٢٩٢؛ وخزانة الأدب ٦/ ٢٧٦، ٣٠٣؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٠٦.
اللغة والمعنى: الكور: الرحل. يقول: الفرق كبير بين هذا اليوم الذي كنت فيه على رحلها، وبين اليوم الذي كان فيه حيان أخو جابر. وقيل: إنّ لي فوق ظهرها ليوماً أشدّ هولاً وفَزَعاً من يوم حيّان أخي جابر.

(٣) الرجز للقيط بن زرارة في الأغاني ١١/ ١٣٥؛ وخزانة الأدب ٦/ ٢٨٤؛ ولسان العرب ١٢/ ٢١٥ (دوم)؛ =

وأمّا نحو قوله (من الطويل):

لَشَتّانَ ما بينَ اليَزِيدَيْنِ في النَّدَى
يَزِيدِ سُلَيْمٍ والأغَرِّ ابنِ حاتِمِ[1]

فقد أباه الأصمعيُّ، ولم يستبعده بعضُ العُلَماء عن القياس.

قال الشارح: قد تقدّم الكلام على «شَتّانَ» بما فيه مَقْنَعٌ، ونحن الآن نتكلّم على الأبيات. اعلم أنّ «شتّان» معناها تَبايَنَ، وافْتَرَقَ، وذلك لا يكون من واحد؛ لأنّ الفُرْقة إنما تحصل من اثنين فصاعداً، والمرادُ المفارَقَةُ في المعاني والأحوال، كالعِلْم والجَهْل والصِّحة والسَّقَم ونحوها؛ لأنّ الافتراق بالذوات حاصلٌ، إذ كلُّ شيئين فأحدهما غير الآخر لا محالةَ، وإنّما لمّا كان قد يحصل ثمّ اشتباهٌ في بعض الأحوال والمعاني، وجب أن يكون الافتراق فيها أيضاً، فلذلك تقول: «شَتّان زيدٌ عمرٌو»، ولو قلت: «شتّان زيدٌ»، وسكتَّ، لم يجز لما ذكرناه من أنّ الافتراق لا يكون من واحد. وأمّا البيت الثاني الذي أنشده، وهو (من الرجز):

شتّان هذا والعِناقُ والنَّوْمْ... إلخ

فالشاهد فيه رفع الاسمين بعد ارتفاع الفاعل. وهذه اللغةُ الفصيحة، ويُروى: «في ظلّ الدوم» على الإضافة، فمن روى: و«الظلُّ الدوم»، فعلى الصفة، والمعنى: الظلُّ الدائمُ، ومن أضاف، أراد بالدوم شجر المُقْل لا الصفةَ، وأمّا البيت الأوّل، وهو (من السريع):

شتّان ما يَوْمِي... إلخ

فالبيت للأعشى، والشاهدُ فيه: «ما يومي ويوم حيّان»، فـ«ما» زائدة، والمرادُ: شتّان يومي ويومُ حيّان، فهو كالأوّل، إلّا أنّ فيه زيادةَ «ما». وَ«حَيّانُ»: رجلٌ من بني حَنِيفة، كان يُنادِمِ الأعشى، وله أخٌ يقال له: جابِر، كان مَلِكاً يُحْسِن إليه، فهو يفرق بين ركوبه على كور الناقة تدور، وبين تلك الأيّام، وهو قريبٌ من معنى البيت الأوّل، وأمّا البيت الثالث، وهو (من الطويل):

لَشتّان ما بين اليزيدين... إلخ

فهو لرَبيعَةَ الرَّقّيّ، وهو مُوَلَّد لا يُؤْخَذ بشعره. واليزيدان: يزيدُ بن حاتم المُهَلَّبيّ، وهو الممدوح، ويزيد بن أُسَيْد السُّلَميّ. وكان المنصور قد عقد ليزيد بن أسيد على ديار مِصْرَ، وعقد ليزيد بن حاتم على إفْرِيقِيَة، فسارا معاً. وكان يزيد بن حاتم يَمُون الكتيبتَيْن، فقال ربيعةُ ذلك. وكان الأصمعيّ يُنْكِرُه، ووجه إنكاره أنّ «شتّان» يقتضي اسمَيْن، و«ما» هٰهنا إن جعلتَها موصولةً، كان ما بعدها اسماً واحداً بمنزلةِ «شَتّانَ زيدٌ»، وذلك لا يجوز، ولذلك قالوا: لو قيل: «شتّان زيدٌ أو عمرٌو» من غير ذكرِ اثنين، لم يجز؛ لأنّ «أوْ» لأحدِ الشيْئَيْن، وإن جعلتَها صلةً، لم يبق معك ما يصلح أن يكون فاعلاً. وقال قومٌ: لا يبعُد جوازُ ذلك؛

=

والمقتضب ٤/ ٣٠٥؛ ولحاجب بن زرارة في جمهرة اللغة ص ٤٦٨.

اللغة والمعنى: العناق: المعانقة. والدوم: نوع من الشجر، وقيل: هو الظلّ الدائم. يقول: الفرق كبير بين هذه الحال وتلك حيث العناق والنوم والماء البارد والظلّ الدائم.

(١) البيت لربيعة الرقي في ديوانه ص ١٢٤؛ وخزانة الأدب ٦/ ٢٧٥، ٢٨٧، ٢٩٢، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٢؛ ولسان العرب ٢/ ٤٩ (شتت).

لأنّه إذا تَباعَد ما بينهما، فقد تَباعَدا، وفارَقَ كلُّ واحد منهما صاحبه، فاعرفه».

شَتّان بينهما

انظر: شتان.

شَتّانَ ما بَيْنهما

انظر: شتّان.

شَتّانَ ما هُما

انظر: شتان.

الشَّتْر

الشَّتْر، في اللغة، مصدر «شَتَرَ». وشتَرَ الشيء: قطعه، أو مزّقه، أو جفنه.

وهو، في علم العروض، حذف الحرف الأوّل من «مفاعِيلُن» المقبوضة[١]، فتصبح «فاعِلُنْ»، وهذا المصطلح مأخوذ من «شَتْر العين»، وهو قطع جَفْنِها الأسْفَل. ويكون الشَّتْر في الهزَج، والمضارع. انظر: «الخَرْم»، و«الزِّحافات والعلل»، و«بحر الهزج»، و«بحر المضارع».

ابن شجاع المروزي

= عبد الله بن الحسين بن عبد الرحمن (ولد في ٣٤٨ هـ/ ٩٥٩م).

شَجاعة العربيّة

الشجاعة، في اللغة، هي الجرأة والإقدام. وشجاعة العربيّة، عند ابن جني وغيره، جرأة المتكلِّم بها على استخدام بعض أساليبها، ومن هذه الأساليب: الالتفات، وتأنيث المذكَّر، وتذكير المؤنَّث، وتصوّر معنى الواحد للجماعة، وتصوّر معنى الجماعة للواحد، وتقدُّم المفعول على الفعل، والظرف على المظروف، والخبر على المبتدأ، والأكثر على الأقلّ[٢]...

شجاعة الفصاحة

هي، عند ابن جنّي، «حذف شيء من لوازم الكلام وثوقاً بمعرفة السامع به». قال الشريف الرضيّ: «كان شيخنا أبو الفتح، رحمه الله، يسمّي هذا الجنس «شجاعة الفصاحة»؛ لأنّ الفصيح لا يكاد يستعمله إلّا وفصاحته جريّة العنان، غزيرة المواد»[٣].

ومثاله قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢]، أي: الشمس، ولم يجْر لها ذكْر.

الشَّجْب

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الشَّجْب» بمعنى: الاستنكار، وجاء في قراره:

«يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم: «مصر تشجُب العدوان»، يقصد به أن مصر تستنكر هذه الحرب أشدّ الاستنكار. ويؤخذ على هذا التعبير أنّ «الشجب» في اللغة، هو الإهلاك. وترى اللجنة أنّ المراد بـ «الشجب» في الاستعمال المعاصر هو الرفض للشيء والاستبعاد له، والرغبة في محوه لاستنكاره،

(١) أي: التي أصابها القَبْض، وهو حذف الحرف الخامس الساكن من التفعيلة.
(٢) ابن جني: الخصائص. ج ٢، ص ٣٦٠ وما بعدها.
(٣) المجازات النبوية. ص ٣٤.

والمجاز يتسع لحمل «الشجب» على الإهلاك؛ لأنه يلزم من الاستنكار الشديد والرغبة في زواله، وعلى ذلك تجيز اللجنة استعمال «الشجب» في دلالته المعاصرة»[1].

شجرة العائلة اللغويّة

هي رسم بيانيّ كالشجرة يُبَيِّن العلاقات النَّسَبية بين لغات العائلة اللغوية الواحدة. وإليك شجرة تمثِّل اللغات المنحدرة من اللغة السامية الأمّ.

(١) القرارات المجمعيّة ص. ٢١٩؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣٥.

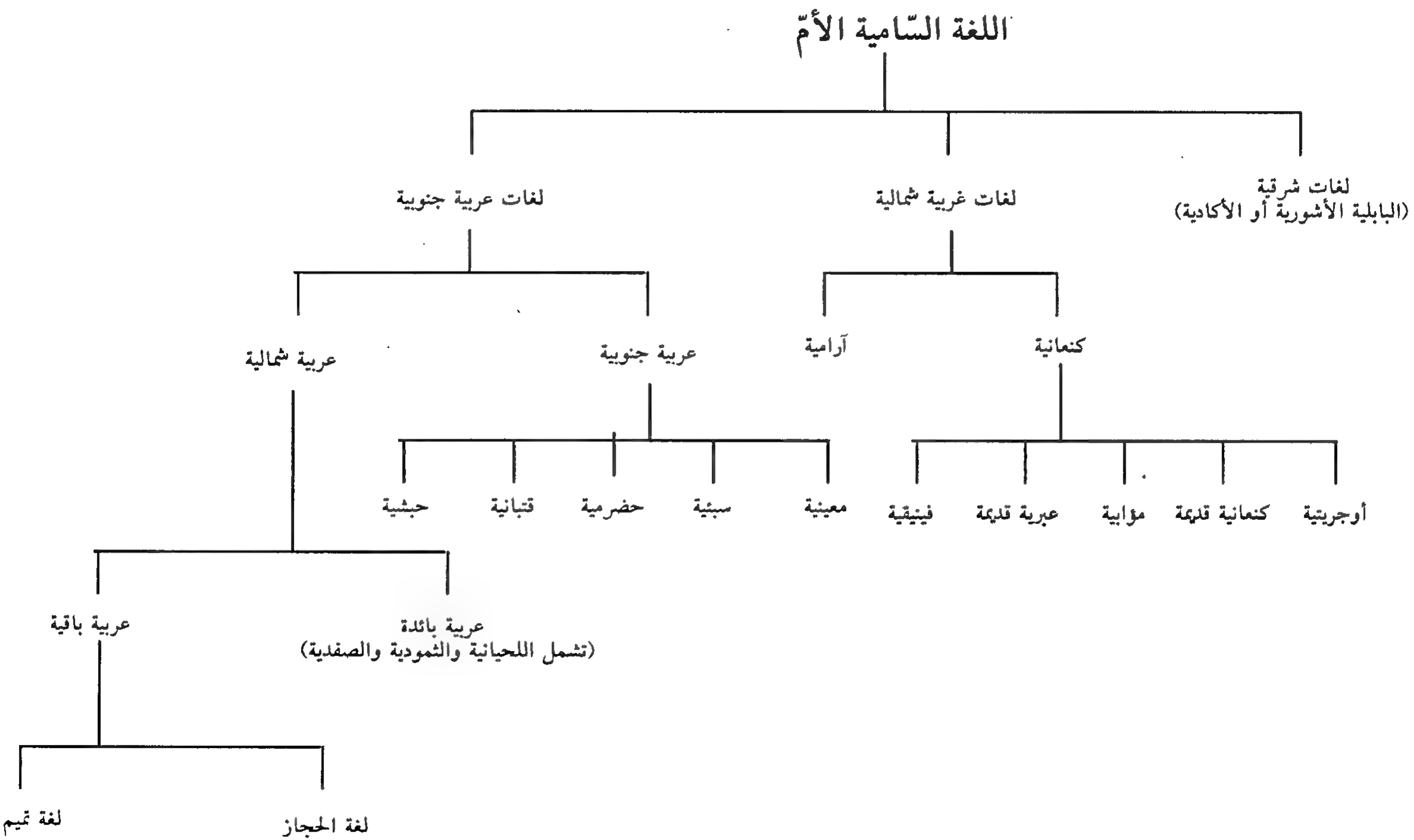
اللغة السّامية الأمّ
لغات شرقية
(البابلية الأشورية أو الأكادية)
لغات غربية شمالية
لغات عربية جنوبية
كنعانية
آرامية
عربية جنوبية
عربية شمالية
أوجريتية
كنعانية قديمة
مؤابية
عبرية قديمة
فينيقية
معينية
سبئية
حضرمية
قتبانية
حبشية
عربية بائدة
(تشمل اللحيانية والثمودية والصفدية)
عربية باقية
لغة الحجاز
لغة تميم

ابن الشَّجَريّ

= هبة الله بن عليّ (٥٤٢ هـ/١١٤٨م).

الشَّجْريَّة

الأحرف الشَّجريَّة هي: الشِّين، والضّاد، والجيم. سمّاهُنَّ الخليل بذلك نسبةً إلى الموضِع الذي يخرجْنَ مِنه، وهو شَجْر الفم، أي: جوفُه بين سَقْفِ اللِّسان والحنك.

الشُّحْرور

قل: «اصطدتُ شُحروراً» (بضم الشين، وهو نوع من الطيور)، لا «اصطدتُ شَحْروراً» (بفتحها).

ابن الشحنة الموصلي

= عمر بن محمد (٦٠٦ هـ/١٢٠٩م).

الشِّحْنة

قلْ: «شِحْنة كهربائية» (بكسر الشِّين)، لا «شُحْنة كهربائية» بضمها.

الشَّخْص

انظر: «علم الشَّخص» في «العلم».

شَخَّص

انظر: جَسَّم.

شَدَّ

تعرب في نحو: «زرتُك شَدَّ النهار» (أي: وقت ارتفاعه) مفعولاً فيه منصوباً بالفتحة الظاهرة.

شَدَّ ما

تُعرب إعراب «قَلَّ ما». انظر: قَلَّ ما. وتختلف هذه عن الكلمة التالية «شدَّما»، في أنها، في الكتابة، تُعتَبَر كلمتين بخلاف «شَدَّما».

الشَّدّ

الشَّدّ، في اللغة، مصدر «شَدَّ». وشَدَّ الشيء: عقدَه وأوثقه. وشدَّ العقدة: قوّاها وأوثقها. وشَدَّ على يده: قوّاه وأعانه.

وهو، في النحو، الإدغام، والشّدّة.

انظر كلًّا في مادّته.

الشَّدّة

الشَّدّة، في اللغة، اسم المرّة من «شَدَّ». وشدَّ الشيءَ: عقَده وأوْثقه. وشدَّ العقدة: قوّاها وأوثَقها. وشَدَّ على يده: قوّاه وأعانه.

وهي، في الخط، رأس شين صغيرة مهملة النقط (ـّ) توضع فوق الحرف دلالة على تضعيفه.

الشِّدَّة

الشِّدّة، في اللغة، مصدر «شَدّ يَشِدّ». وشَدَّ فلان: كان قويًّا.

وانظر: «حروف الشِّدّة» في «شِدّة الصوت».

شِدّة الصّوت

هي آلية نطقيّة تقوم على التحام تامّ بين عضوين من أعضاء النطق بحيث لا يسمح للهواء بالنفوذ إلّا بعد أن ينفصل العضوان انفصالاً فجائيًّا، فيندفع الهواء حينئذ بشكل فرقعة قويّة.

وهي تتألّف من ثلاث مراحل: الحبْس، ثمّ الإمساك، ثمّ الانفجار. وحروف الشِّدّة أو الشديدة هي: أ ـ ب ـ ت ـ ج ـ د ـ ط ـ ق ـ ك.

شَدَّما

لفظ مركَّب من «شَدَّ»، وهو فعل ماضٍ جامد لا فاعل له، و«ما» الزائدة التي كفَّتْه عن العمل. ولا يليها إلا فعل، نحو: «شَدّما يُتعِب الطفلُ والديه».

الشِّدْياق

= أحمد فارس الشِّدياق (١٢١٩ هـ/ ١٨٠٤م ـ ١٣٠٤ هـ/ ١٨٨٧م)

الشَّديدة

انظر: «الأحرف الشديدة» في «شِدّة الصوت».

شَذَرَ مَذَرَ أو شِذَرَ مِذَرَ

تعبير بمعنى: مشتَّتين، مبنيّ على فتح الجزءين في محل نصب حال، نحو: «تفرَّق العدوُّ شَذَرَ مَذَرَ».

الشُّذوذ

الشُّذوذ، في اللغة، مصدر «شَذّ». وشَذَّ فلان: انفرد عن الجماعة أو خالفهم. وهو، في النحو والاصطلاح اللغويّ، الخروج على القاعدة، نحو الشذوذ في كلمة «المشرِق»، وهي اسم مكان من «شَرُق»، وكان القياس فيها «مشْرَق» (بفتح الراء)؛ لأنّ فعلها مضموم العين في المضارع (شَرُق يَشْرُق).

وانظر: الشاذّ.

للتوسُّع انظر:

- ظاهرة الشذوذ في النحو العربي. عبد الفتاح الدجني. الكويت، وكالة المطبوعات، ط ١، ١٩٧٤م.
- «الشذوذ والضرورة في لغة العرب». محمد عبد الحميد سعد. القاهرة، جامعة الأزهر، ١٩٦٩م.
- «الشذوذ اللغوي وقراءات القرآن الكريم». محمد عبد الحميد سعد. جامعة الرياض، مجلة كلية الآداب، العدد ٣ (١٩٧٤م). ص ١٢٧ ـ ١٥٢.
- «الشواذّ في علم النحو». كامل الغزي. مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، المجلد ١١، ج ١١ و١٢ (١٩٣١م). ص ٧٠٥ ـ ٧١٦.

الشُّذوذ المقبول

انظر: الشاذّ، الرقم ٢.

الشُّذوذ المرفوض

انظر: الشاذّ، الرقم ١.

شذور الذَّهَب

كُتَيِّب في النحو لجمال الدين عبد الله بن يوسف، المعروف بـ«ابن هشام» (٧٠٨ هـ/ ١٣٠٦م ـ ٧٦١ هـ/ ١٣٦٠م). وقد تناول في كتابه بإيجاز شديد المسائل النحوية الآتية:

- الكلمة وأقسامها.
- الاسم وعلاماته.
- الفعل وأنواعه وعلاماته.
- الحرف وأنواعه.
- الإعراب.
- البناء والمبنيّات المختصّة.
- المبنيّات غير المختصّة.
- النكرة والمعرفة.
- المرفوعات.
- المنصوبات.
- المجرورات.
- المجزومات.
- عمل الفعل.

- الأسماء (التي تعمل عمل الفعل).
- التنازع.
- الاشتغال.
- التوابع.
- موانع الصرف.
- العدد.

ولعلّ ابن هشام شَعَر بإيجاز الكتاب، وإبهام عبارته أحياناً نظراً إلى هذا الإيجاز الذي قصَده في كتابه، فشرحه في كتاب سمّاه «شرح شذور الذهب».

انظر: «شرح شذور الذهب» في موسوعتنا هذه.

ومن الذين شرحوه أيضاً:

- بدر الدين حسن بن أبي بكر بن أحمد القدسي الحنفي (ت ٨٣٩ هـ).
- زين الدين القاضي زكريا بن محمد الأنصاري المصري (ت ٩٢٦ هـ) سمّاه «بلوغ الأرب بشرح شذور الذهب».
- كمال الدين الشيخ محمد بن عبد المنعم المصري (ت ٨٨٩ هـ) سمّاه «شفاء الصدور في حل ألفاظ الشذور».

ونظمه أبو الفتوح الشيخ عبد القادر بن إبراهيم (ت ٩٠٧ هـ).

شَرّ

صيغة شاذّة في التفضيل مثل «خير»، أصلها: أشرّ، وحُذفت منها الهمزة لكثرة الاستعمال. تُعرب حسب موقعها في الجملة، نحو قول الشاعر (من الوافر):

وَشَرُّ العالَمِينَ ذوو خُمُولٍ
إذا فاخَرْتَهُمْ ذَكَروا الجُدُودا

(«شرُّ»: مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة).

ابن الشرابي

= أحمد بن علي بن محمد (٤١٥ هـ/ ١٠٢٤م).

الشَّرْتوني

= رشيد بن عبد الله (ت ١٣٢٤ هـ/ ١٩٠٦م).

= سعيد بن عبد الله (ت ١٣٣٠ هـ/ ١٩٢٠م).

الشَّرَج

قلْ: «الشَّرَج» (نهاية الأمعاء الغليظة) لا «الشَّرْج».

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك

كتاب في النحو لأبي محمد، عبد الله بن عبد الرحمن الطائي (٦٩٤ هـ/ ١٢٩٤م - ٧٦٩ هـ/ ١٣٦٧م).

يُعد هذا الشرح أفضل شروح ألفية ابن مالك (٦٠٠ هـ/ ١٢٠٣م - ٦٧٢ هـ/ ١٢٧٤م) وأشهرها، حتى قيل (من الطويل):

لِألفيَّةِ الحبرِ ابنِ مالكٍ بَهْجَةٌ
على غَيْرِها فاقَتْ بألْفِ دَليلِ
عَلَيْها شُروحٌ لَيْسَ يُحصى عَديدُها
وأحْسَنُها المنسوبُ لابنِ عقيلِ

وقد تميَّز منهج ابن عقيل في شرحه هذا بما يأتي:

١ - التوسّط في الشرح بين الإيجاز والإطناب ولذلك قال العماد الحنبلي: إن ابن عقيل «شرح الألفيّة شرحاً متوسّطاً حسناً»[(١)].

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٦/ ٢١٥.

٢ ـ حُسْن عَرض المسائل النحوية، واختصارها وعَرْضها، فغاية ابن عقيل من شرحه غاية تعليمية، تهدف إلى تقريب قواعد النحو العربيّ من أفهام المتعلّمين وشرحها شرحاً موجزاً مبسَّطاً.

٣ ـ الاعتناء بمسائل النحو شرحاً وتفصيلاً أكثر من اعتنائه بمسائل الصرف، فاختصر في النصف الثاني جدًّا[١]، ولعل ذلك يعود إلى أمرين: أوّلهما اشتغال ابن عقيل بالنحو أكثر من اشتغاله بالصرف، وثانيهما أنّ مسائل النحو وشواهده أغنى من مسائل الصرف وشواهده، وهذه الظاهرة، أعني التفاوت في إسهاب الشرح واختصاره، نجدها عند شرّاح الألفيّة عامّة.

٤ ـ الإكثار من الاستشهاد بالأبيات الشعرية، وقد بلغت ثلاثمئة وتسعاً وخمسين شاهداً، وبالآيات القرآنية. وكلّ الشواهد الشعرية التي استشهد بها هي لشعراء يُحتجّ بأشعارهم، أي: لشعراء عاشوا في العصر الذي عُرف بعصر الاحتجاج، وهو العصر الذي ينتهي في منتصف القرن الثاني الهجري.

٥ ـ الاستشهاد بالحديث النبويّ الشريف خلافاً لشيخه أبي حيّان، إلّا أنّه لم يُكثر من الاستشهاد به[٢].

٦ ـ مجاراة المذهب البصريّ عموماً، وقد ظهر مذهبه البصريّ عن طريق:

٧ ـ الإكثار من الاعتماد على آراء سيبويه وغيره من نحاة البصرة.

٨ ـ وصف المذهب البصري في أماكن عدّة بأنّه الصحيح[٣]، أو أعدل المذاهب[٤].

٩ ـ مجاراة البصريين في مسائل خلافيّة دون تسميتهم[٥].

ومع هذا الاتجاه، لم يلتزم ابن عقيل بالمذهب البصريّ في كلّ أحكامه، فقد خالفه في عدّة مسائل، منها مسألة نقل حركة الحرف الأخير إلى الحرف الذي قبله مهما كانت تلك الحركة، حيث قال: «ومذهب الكوفيين أولى؛ لأنهم نقلوه عن العرب»[٦]، كما أنه كان يعرض أحياناً للآراء المختلفة في المسألة الواحدة دون أن يتبنّى رأياً منها[٧].

---

(١) كما لاحظ ابن العماد الحنبلي، انظر كتابه: شذرات الذهب ٦/ ٢١٥.
(٢) انظر فهرس الأحاديث النبوية في فهارس هذا الكتاب.
(٣) انظر: ١/ ٣١، ٢٨٨ من هذا الكتاب (طبعة دار الكتب العلمية في بيروت)، وكذلك اعتمدنا هذه الطبعة في الهوامش السبعة التالية.
(٤) انظر: ١/ ١٠٧.
(٥) فهو، مثلاً، ذهب إلى فعليّة «أفْعَل» التفضيل لا اسميّته، بدليل لزوم نون الوقاية له إذا اتصلت به ياء المتكلم، وهذا المذهب هو مذهب البصريين. وانظر: ٢/ ١٧٠؛ وانظر أيضاً: ١/ ٢٩٩، ٣٠٢.
(٦) تفصيل هذه المسألة أنّ الكوفيين ذهبوا إلى أنّه يجوز الوقف بالنقل، سواء كانت الحركة فتحة أو كسرة، وسواء كان الآخر مهموزاً أو غير مهموز، أما البصريّون فقالوا: إنّه لا يجوز النقل إذا كانت الحركة فتحة إلّا إذا كان الآخر مهموزاً، فيجوز عندهم: «رأيت الردَأْ»، ويمتنع «الضَّرَبْ». انظر: ٢/ ٢٢٤.
(٧) كما في مسألة دخول اللام على خبر «إنّ» إذا كان ماضياً متصرفاً أو غير متصرف. انظر: ١/ ١٨٥ ـ ١٨٦، وانظر: ١/ ١٠٩.

٧ ـ عدم الاكتفاء بالشرح، إذ قد يتعدّاه أحياناً إلى تخطيء ابن مالك[١]، أو الدفاع عنه[٢]، أو زيادة أوجه أخرى من المسألة، أو تفصيلات أهملها الناظم[٣].

وخلاصة القول أنّ ابن عقيل بدا لنا من خلال هذا المنهج الذي انتهجه، عالماً أحاط إحاطة شاملة بمسائل النحو ومذاهب النحاة فيها، ثم عرض لهذه المسائل عَرْض الخبير ذي القدرة الكبيرة على جودة العرض والترتيب والاستنتاج. كلّ ذلك دفع أستاذه أبا حيّان إلى القول: «ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل»[٤].

ولاقى شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك اهتماماً كبيراً من قبل العلماء، فأقبلوا عليه يدرسونه ويضعون حوله الحواشي والشروح، ومنها[٥]:

ـ شرح للأبيات لمحمد بن أحمد بن محمد غازي العثماني المكناسي (المتوفى سنة ٩١٩هـ/ ١٥١٣م) (خ).

ـ شرح للأبيات لمحمد بن محمد بن أحمد الشافعي (خ).

ـ شرح لابن الميلة (حوالي سنة ١١٠٠ هـ/ ١٦٨٨م) (خ).

ـ حاشية لأحمد بن أحمد السجاعي (المتوفى سنة ١١٩٧ هـ/ ١٧٨٣م) أكمله في سنة ١١٧٨هـ/ ١٧٦٤م، وطبع في بولاق سنة ١٢٧٠ هـ، وسنة ١٢٨٢ هـ، وسنة ١٣٠٢ هـ، وفي القاهرة سنة ١٢٩٨ هـ، وسنة ١٣٠٦ هـ، وطُبع مع تقريرات لمحمد بن محمد الإنبا (المتوفّى سنة ١٣١٣ هـ/ ١٨٩٥م) في بولاق سنة ١٢٩٦هـ.

ـ حاشية لمحمد الخضري الدمياطي (المتوفّى سنة ١٢٨٨ هـ/ ١٨٧١م)، ألّفه سنة ١٢٥٠ هـ/ ١٨٣٤م، وطبع في بولاق سنة ١٣٠٢ هـ، وسنة ١٣١٢ هـ، وبالقاهرة سنة ١٢٧٢ هـ، وسنة ١٢٨٢ هـ، وسنة ١٢٨٧ هـ، وسنة ١٢٩١ هـ، وسنة ١٣٠٣ هـ، وسنة ١٣٠٥ هـ، وسنة ١٣١٧ هـ، وسنة ١٣٢٢ هـ، وسنة ١٣٤٥ هـ.

ـ شرح للشواهد لعبد المنعم الجرجاوي (المتوفّى حوالي سنة ١١٧٥ هـ/ ١٧٨١م)، طبع في القاهرة سنة ١٢٨٠ هـ، وسنة ١٢٩٥هـ، وسنة ١٣٠١ هـ، وسنة ١٣٠٨ هـ، وعلى هامشه شرح الشواهد لمحمد بن قطة العدوي في القاهرة سنة ١٣١١ هـ، وسنة ١٣٢٥ هـ.

---

(١) رأى ابن عقيل مثلاً أنّ الأسماء الستة تُعرب بحركات مقدّرة على الواو والألف والياء، وليس كما رأى ابن مالك وغيره في أنّها ترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتجرّ بالياء. انظر: ١/ ٣٤، وكذلك خطّأه في تعريفه للخبر. انظر: ١/ ١٠٧.

(٢) خطّأ ابن الناظم ولدَه في قوله: «وحذف عامل المؤكد امتنع»، فقال ابن عقيل: إنّ هذا التخطيء غير صحيح. انظر: ١/ ٢٨٤.

(٣) ذكر ابن مالك مثلاً ستّة مسوّغات للابتداء بالنكرة، فزاد ابن عقيل عليها ثمانية عشر موضعاً. انظر: ١/ ١١٤ ـ ١١٦، وكذلك انظر: ١/ ١٢٩، ١٨١.

(٤) الدرر الكامنة ٢/ ٢٦٧؛ وشذرات الذهب ٦/ ٢١٤.

(٥) عن تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ٥/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣، وقد رمزنا بالحرف (خ) إلى المخطوط من هذه الكتب.

ـ شرح لمجهول (خ).

ـ حاشية لعطية بن عطية الأجهوري (المتوفّى سنة ١١٩٤ هـ/ ١٧٨٠م) (خ).

ـ حاشية لمحمد الداودي، ألفه سنة ١١٣٦ هـ/ ١٧٢٣ م (خ).

ـ القول الجميل لأحمد بن عمر القاهري الأسقاطي الحنفي (المتوفّى سنة ١١٥٩ هـ/ ١٧٤٦م).

طُبع الكتاب مرات كثيرة في بيروت والقاهرة وغيرهما من مراكز النشر، وكثرة هذه الطبعات إن دلَّت على شيء، فإنما تدلّ على أهميّة الكتاب ورغبة القرّاء والمتعلّمين والباحثين في اقتنائه، ونذكر من هذه الطبعات[1]:

ـ طبعات بولاق في القاهرة سنة ١٢٥١ هـ، وسنة ١٢٥٢ هـ، وسنة ١٢٨١ هـ.

ـ طبعة المطبعة الكاستيلية في القاهرة سنة ١٢٩٠ هـ.

ـ طبعة محمد مصطفى في القاهرة سنة ١٣٠١هـ.

ـ طبعة المطبعة الخيرية في القاهرة سنة ١٣٠٦هـ.

ـ طبعة المطبعة الشرقية في القاهرة سنة ١٣٢٥هـ.

ـ طبعة مطبعة الاتحاد في بيروت بتصحيح عبد سالم السلطي، سنة ١٨٧٢م، وسنة ١٨٨٥م، وسنة ١٨٨٩م.

ـ طبعة ليبسك (ألمانيا) باعتناء الأستاذ ديتريشي سنة ١٨٥١م.

ـ طبعة برلين سنة ١٨٥٢م.

ـ طبعة بولاق مع حاشية أحمد السجاعي سنة ١٢٩٠ هـ، وسنة ١٢٩١ هـ.

ـ طبعة مصر وبهامشها البهجة المرضية في شرح الألفية للجلال السيوطي سنة ١٣٢٢ هـ.

ـ طبعة بولاق مذيّلة بشرح أبيات الشواهد لمحمد قطة العدوي سنة ١٢٦٤ هـ، وسنة ١٢٦٥ هـ.

ـ طبعة المكتبة التجارية بمصر، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، وهي أشهر الطبعات (ط ١٤، سنة ١٩٦٤).

ـ طبعة جروس (طرابلس، لبنان) بضبط وشرح الدكتور أحمد سليم الحمصي والدكتور محمد أحمد قاسم، سنة ١٩٩٠م.

ـ طبعة دار الجيل في بيروت بتحقيق حنا الفاخوري (ط ٥، سنة ١٩٩٧م).

ـ طبعة دار العلم للملايين في بيروت بتحقيق الدكتور رمزي منير بعلبكي، سنة ١٩٩٢م.

ـ طبعة دار الكتاب العربي ببيروت بتحقيق الدكتور هادي حسن حمودي، الطبعة الثانية، سنة ١٩٩٣م.

ـ طبعة دار إحياء التراث العربي ببيروت بتحقيق الدكتور محمود مصطفى حلاوي، سنة ١٩٩٦م.

ـ طبعة دار الكتب العلمية ببيروت بعنايتي (تقديم ووضع هوامش وفهارس)، ط ١، ١٩٩٧م.

ـ طبعة دار الكتب العلمية في بيروت بتحقيق محمد باسل عيون السود سنة ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠م.

(١) انظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة. عمود ١٨٧؛ وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ٥/ ٢٨٢.

شرح ابن الناظم

كتاب في النحو لمحمد بن محمد بن عبد الله، المعروف بـ «ابن الناظم» (. . . . ـ ٦٨٦ هـ/ ١٢٨٧م) كُنّي بذلك نسبةً إلى أبيه ناظم، محمد بن عبد الله، المعروف بـ «ابن مالك» (٦٠٠ هـ/ ١٢٠٣م ـ ٦٧٢ هـ/ ١٢٧٤م) ناظم الألفية.

ويُعرف الكتاب أيضاً باسم «شرح الخلاصة»؛ لأن ألفيّة ابن مالك عُرفت باسم «الخلاصة»؛ لأنها خلاصة «الكافية الشافية» لابن مالك نفسه.

يعد شرح ابن الناظم من أهمّ شروح الألفيّة. ويبدو أنه كان المنهل العذب لكل من تصدى لشرح الألفية من بعده. فقد كان شراح الألفية ينقلون عن شرحه، ونقلوا كثيراً من مآخذه على الألفية إلى شروحاتهم.

وقال ابن الناظم عن هذا الشرح في خطبة شرحه: «فإني ذاكر في هذا الكتاب أرجوزة والدي، رحمه الله، في علم النحو، المسمّاة بـ «الخلاصة»، ومرصعها بشرح يحل منها المشكل، ويفتح من أبوابها كل مقفل. جانبت فيها الإيجاز المخل، والإطناب الممل، حرصاً على التقريب لفهم مقاصدها، والحصول على جملة فوائدها».

وقرَّظ عدد من العلماء هذا الشرح، فقال الصفدي فيه: «وهو شرح فاضل منقًّى منقَّح، وخطَّأ والده في بعض المواضع. ولم تُشرح «الخلاصة» بأحسن ولا أسدّ ولا أجزل؛ على كثرة شروحها»[١].

ويرى المقري أن هذا الشرح من أجلّ تصانيف المؤلف، وأنه غاية في الإغلاق، وأنه نظير الرضي في شرح الكافية[٢].

وعدّ ابن كثير هذا الشرح من أحسن الشروح وأكثرها فوائد[٣].

وقد جاءت مباحث هذا الشرح تِبْعاً لمباحث الألفية نفسها، كما يأتي:

الكلام وما يتألف منه.

المعرب والمبني.

النكرة والمعرفة.

العلم.

اسم الإشارة.

الموصول.

المعرف بأداة التعريف.

الابتداء.

كان وأخواتها.

فصل في ما ولا ولات وإن المشبهات بليس.

أفعال المقاربة.

إن وأخواتها.

لا التي لنفي الجنس.

ظن وأخواتها.

أعلم وأرى.

الفاعل.

النائب عن الفاعل.

اشتغال العامل عن المعمول.

(١) الوافي بالوفيات ١/ ٢٠٥.

(٢) نفح الطيب ٢/ ٢٣٣.

(٣) البداية والنهاية ١٣/ ٣١٣.

تعدي الفعل ولزومه.
التنازع في العمل.
المفعول المطلق.
المفعول له.
المفعول فيه ويسمى ظرفاً.
المفعول معه.
الاستثناء.
الحال.
التمييز.
حروف الجر.
الإضافة.
المضاف إلى ياء المتكلم.
إعمال المصدر.
إعمال اسم الفاعل.
أبنية المصادر.
أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة بها.
الصفة المشبهة باسم الفاعل.
التعجب.
نعم وبئس ما جرى مجراهما.
أفعل التفضيل.
النعت.
التوكيد.
العطف.
عطف النسق.
البدل.
النداء.
المنادى المضاف إلى ياء المتكلم.
أسماء لازمت النداء.
الاستغاثة.
الندبة.
الترخيم.
الاختصاص.
التحذير والإغراء.
أسماء الأفعال والأصوات.
نونا التوكيد.
ما لا ينصرف.
إعراب الفعل.
عوامل الجزم.
فصل لو.
أما ولولا ولوما.
الإخبار بالذي والألف واللام.
العدد، كم وكأين وكذا.
الحكاية.
التأنيث.
المقصور والممدود.
جمع التكسير.
التصغير.
النسب.
الوقف.
الإمالة.
التصريف.
فصل في زيادة همزة الوصل.
الإبدال.
الإدغام.

شرح أبيات سيبويه

عنوان عدّة كتب وضعها بعضُ علمائنا

المتقدِّمين شرحاً لشواهد كتاب سيبويه[١]، ولعلّ أشهر هؤلاء:

١ ـ أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس (. . . ـ . . ./ ٣٣٨ هـ/ ٩٥٠م) وقد اتّسم شرحه بالاقتضاب، إذ اقتصر على ذكر موضع الاستشهاد، مشيراً إلى أنّ هذا الاستشهاد ضرورة أو لغة قوم، مُعرِضاً، إلّا ما ندر، عن كلّ شرح للفظ أو لمعنى، أو التفات إلى رواية أو نسبة.

وقد نشرت الكتاب مكتبة الغري الحديثة في النجف سنة ١٩٧٤ بتحقيق زهير غازي زاهد، كما نشرته المكتبة العربية في حلب سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م بتحقيق أحمد خطاب.

٢ ـ أبو محمد يوسف بن حسن بن عبد الله السيرافي (٣٣٠ هـ/ ٩٤١م ـ ٣٨٥ هـ/ ٩٩٥م)، وقد اتسَمَ شرحه بما يأتي:

٣ ـ الحرص على شرح الألفاظ الغريبة، وما يُشكل فهمه على القارىء، وكذلك شرح المعاني وإيراد أخبارها باقتضاب عابه عليه الأسود الغندجاني.

٤ ـ المعالجة النحوية، إذ يبدأ السيرافي بذكر الموضع الذي أورد سيبويه البيت من أجله، ثم يُعرب ما قد يُشكل في البيت ممّا له أثر في توجيه معناه، ثمّ يأخذ بالوجه الذي يشدّ من أزر المعنى ويخدمه.

٥ ـ استقصاء الروايات المختلفة للبيت الواحد، وبيان ما يُفضِّله منها.

٦ ـ الحرص على نسبة كلّ بيت إلى قائله ما أمكن مع إيراد الأقوال المختلفة فيها، إن وُجدت، وترجيح ما يراه منها أقرب إلى الصواب.

ونشرت الكتاب دار الفكر ومكتبة الكليات الأزهرية في القاهرة سنة ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤م، كما نشرته دار المأمون للتراث في دمشق سنة ١٩٧٩ بتحقيق محمد علي سلطاني.

وانظر: كتاب سيبويه.

شرح الأبيات المشكلة الإعراب من الشعر

كتاب في اللغة والنحو لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي، المعروف بـ «أبي علي الفارسي» (٢٨٨ هـ/ ٩٠٠م ـ ٣٧٧ هـ/ ٩٨٧م). وقد نشر الكتاب في مجلة المورد ببغداد، المجلد ٩، سنة ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م بتحقيق علي جابر المنصوري.

شرح أبيات مغني اللبيب

كتاب نحوي لعبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠ هـ/ ١٦٢٠م ـ ١٠٩٣ هـ/ ١٦٨٢م) شرح فيه شواهد كتاب «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب»، لابن هشام (٧٠٨ هـ/ ١٣٠٦م ـ ٧٦١ هـ/ ١٣٦٠م).

وهذا الكتاب كـ «خزانة الأدب» التي شرح فيها المؤلف نفسه شواهد الرضي على الكافية، يتَّسم بالشرح الوافي لألفاظ الشاهد، وتبيان معناه، ورواياته المختلفة، ونسبته، وموضع الشاهد فيه، ذاكراً في شرحه الكثير من أمثال العرب وأشعارهم، وأخبارهم، ولغاتهم، مع

(١) انظر: مقدمة تحقيق محمد علي سلطاني لكتاب السيرافي «شرح أبيات سيبويه». ص ٢٨؛ وكشف الظنون. ص ١٤٢٧ ـ ١٤٢٨؛ وسيبويه إمام النحاة في آثار الدارسين خلال اثني عشر قرناً لكوركيس عواد.

الاعتماد على أمّهات النحو ومطوّلاته، ومراجع شروح الشواهد، في علاج علميّ نقديّ دقيق.

وقد صدر الكتاب في دمشق عن دار المأمون للتراث سنة ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م بتحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق.

شرح الآجروميّة

عنوان لعدّة كتب ألّفها بعض العلماء في شرح أجرومية أبي عبد الله محمد بن محمد المشهور بـ «ابن آجروم» (ت ٧٢٣ هـ). ومن هؤلاء العلماء:

- عبد الملك بن جمال الدين الإسفراييني المعروف بالملا عصام (ت ١٠٣٧ هـ). وقد نُشِر شرحه في مكة سنة ١٣٢٩ هـ.
- هاشم الشرقاوي، وقد نُشِر شرحه في القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ.
- هاشم بن محمد الشحات. وقد نشرت الكتاب دار مصطفى البابي الحلبي في القاهرة سنة ١٩٧٩م.
- حسن بن علي الكفراوي (ت ١٢٠٢ هـ). وقد نُشِر الكتاب في بولاق سنة ١٨٢٦م، وسنة ١٢٩١ هـ.
- خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥ هـ). وقد نُشر شرحه في بولاق سنة ١٢٧٤ هـ، وفي القاهرة (مطبعة التقدم العلمية) سنة ١٣٢٥ هـ.
- أحمد بن زيني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ). وقد نشر شرحه في القاهرة سنة ١٢٩٧ هـ، وسنة ١٢٩٩ هـ، وسنة ١٣٤٤ هـ.
- عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي (ت ٨٠١ هـ). وقد نُشِر شرحه في تونس سنة ١٢٩٢ هـ/ ١٨٧٥م، وفي القاهرة (مطبعة عبد الرزاق سنة ١٣٠٩ هـ/ ١٨٩١م، وعيسى البابي الحلبي سنة ١٩٢٧م).
- مصطفى السقا. وقد نُشر شرحه في القاهرة سنة ١٩٧٩م.

وانظر: الآجرومية.

شرح الأشموني على ألفية ابن مالك

كتاب في النحو لعلي بن محمد بن عيسى، المعروف بـ «الأشموني» (٨٣٨ هـ/ ١٤٣٥م - ٩٠٠ هـ/ ١٤٩٥م).

واسم الكتاب الحقيقيّ هو «منهج السالك إلى ألفيّة ابن مالك»، لكنه عُرِف بـ «شرح الأشموني». وهو شرح لألفية جمال الدين محمد بن عبد الله، المعروف بـ «ابن مالك» (٦٠٠ هـ/ ١٢٠٣م - ٦٧٢ هـ/ ١٢٧٤م).

وهذا الكتاب واحد من الكتب الكثيرة التي وُضعت شرحاً لألفية ابن مالك، وهو، كما يقول مؤلفه في مقدّمته، «شرح لطيف بديع على ألفية ابن مالك، مهذّب المقاصد، واضح المسالك، يمتزج بها امتزاج الروح بالجسد، ويحلّ منها محلّ الشجاعة من الأسد، تجد نشر التحقيق من أدراج عباراته يعبق، وبَدْر التدقيق من أبراج إشاراته يُشرق، خلا من الإفراط المُمِلّ، وعلا عن التفريط المُخِلّ، وكان بين ذلك قواماً، وقد لقّبته بـ «منهج المسالك إلى ألفيّة ابن مالك» ولم آلُ جهداً في تنقيحه وتهذيبه، وتوضيحه وتقريبه».

وقد تلقّى العلماء هذا الكتاب بكثير من العناية، فوضعوا الحواشي عليه، ومن هؤلاء: أبو عبد الله محمد بن علي بن سعيد التونسيّ المتوفّى سنة ١١٩٩ هـ، وقد سمّى حاشيته «زهر الكواكب لبواهر المواكب»، وأبو

العرفان الشيخ محمد بن علي الصبان الشافعي الحنفيّ (توفي سنة ١٢٠٦ هـ)، وقد عُرفت حاشيته باسم «حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك».

وكان من الطبيعيّ أن تكون مباحث الكتاب وترتيبها هي مباحث ألفية ابن مالك نفسها، وبالترتيب نفسه. وهذه المباحث جاءت على النحو الآتي:

- الكلام وما يتألّف منه.
- المعرب والمبنيّ.
- النكرة والمعرفة.
- العَلَم.
- اسم الإشارة.
- الموصول.
- المعرَّف بأداة التعريف.
- الابتداء.
- كان وأخواتها.
- «ما» و«لا» و«لات» و«إنّ» المشبَّهات بـ «ليس».
- أفعال المقاربة.
- «إنّ» وأخواتها.
- «لا» التي لنفي الجنس.
- «ظنّ» وأخواتها.
- «أعلم» و«أرى» وأخواتهما.
- الفاعل.
- النائب عن الفاعل.
- اشتغال العامل عن المعمول.
- تعدّي الفعل ولزومه.
- التنازع في العمل.
- المفعول المطلق.
- المفعول فيه.
- المفعول معه.
- الاستثناء.
- الحال.
- التمييز.
- حروف الجرّ.
- الإضافة.
- إعمال المصدر.
- إعمال اسم الفاعل.
- إعمال اسم المفعول.
- أبنية المصادر.
- أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبّهة بها.
- الصفة المشبّهة باسم الفاعل.
- التعجّب.
- أفعل التفضيل.
- النعت.
- التوكيد.
- العطف.
- عطف النَّسَق.
- البدل.
- النداء.
- الاستغاثة.
- النُّدبة.
- التَّرخيم.
- الاختصاص.
- التحذير والإغراء.
- أسماء الأفعال والأصوات.
- نونا التوكيد.
- ما لا ينصرف.

- إعراب الفعل.
- عوامل الجزم.
- لو.
- أمَا، لولا، لوما.
- الإخبار بـ «الذي» والألف واللام.
- العدد.
- كم وكأيِّنْ وكذا.
- الحكاية.
- التأنيث.
- المقصور والممدود.
- جمع التكسير.
- التصغير.
- النسب.
- الوقف.
- الإمالة.
- التصريف.
- أوزان الاسم الثلاثي.
- أوزان الفعل الثلاثي.
- أوزان الفعل الرباعي المجرَّد والمزيد.
- أوزان الاسم الرباعي والخماسي.
- الميزان الصرفي.
- زيادة همزة الوصل.
- الإبدال.
- الإعلال بالنقل.
- قلب فاء المثال تاءً في الافتعال وفروعه.
- الإعلال بالحذف.
- الإدغام.

* * *

وطبع الكتاب لأوّل مرّة في بولاق سنة ١٢٨٠ هـ مع حاشية الصبان عليه، ثم طبع سنة ١٢٩٣ هـ، وسنة ١٢٩٨ هـ في تونس مع حاشية ابن سعيد التونسي عليه التي سمّاها «زهر الكواكب لبواهر المواكب». وفي السنة ١٢٠٥ هـ، أعيد طبعه مع حاشية الصبان عليه في المطبعة الأزهرية بمصر، وفي المطبعة الخيرية فيها أيضاً.

وأوّل طبعة للكتاب دون الحواشي عليه هي طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد في مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥م، وقد جاءت هذه الطبعة خالية من أيّ حاشية أو استدراك، إذ اكتفى المحقق بتحقيق المتن، لكنه عاد فأصدر أربعة أجزاء منه مثقلة بالحواشي والتعليقات والاستدراكات على عادته في تحقيق الكتب النحوية، ووصل في نهاية الجزء الرابع إلى نهاية باب العطف، ثم طبع الكتاب بعناية حسن حمد وإشرافي في دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨م.

شرح ألفيّة ابن مالك

عنوان لعدّة كتب نحويّة وضعها بعضُ العلماء المتقدِّمين شرحاً لألفية جمال الدين محمد بن عبد الله، المعروف بـ «ابن مالك» (٦٠٠ هـ/ ١٢٠٣م - ٦٧٢ هـ/ ١٢٧٤م). ومن هؤلاء:

- بدر الدين محمد بن محمد بن مالك المعروف بـ «ابن المصنّف» و«ابن الناظم». وقد نشر شرحه في بيروت سنة ١٣١٢ هـ (المطبعة الكاثوليكية، باعتناء محمد سليم اللبابيدي)، وفي النجف الأشرف (المطبعة العلوية سنة ١٣٤٢ هـ)، وبيروت (دار الجيل، بتحقيق عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد؛ ودار

الكتب العلمية، بتحقيق محمد باسل عيون السود ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠م).

ـ عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي الفاسيّ (ت ٨٠٧ هـ). وقد نُشِر شرحه في القاهرة سنة ١٢٧٩ هـ، وبهامشه حاشية أحمد الملوي على الشرح المذكور، وسنة ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠ م (دار إحياء الكتب، وبهامشه حاشية الملوي أيضاً)، وسنة ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٤ م (مصطفى بابي الحلبي، ط ٣، وبهامشه حاشية الملوي أيضاً).

شرح بديعية جلال الدين السيوطي

انظر: «نظم البديع في مدْح خير شفيع».

شرح التسهيل

كتاب في النحو لأبي عبد الله جمال الدين. محمد بن عبد الله (٦٠٠ هـ/ ١٢٠٣م ـ ٦٧٢ هـ/ ١٢٧٤م) شرح فيه كتابه «تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد».

قال ابن مالك في مقدمة كتابه:

«أما بعد، فإن بعض الفضلاء سألني أن أشفع كتابي المسمى بتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد بكتب تشتمل على ما خفي من مسائله، وتقرير ما اقتضى من دلائله، على وجه يظفر معه بأتم البيان، ويستغنى فيه بالخبر عن العيان، فأحمدت ما أشار إليه، وعمدت إلى تحصيل ما نبه عليه؛ لأن الملتمس بعون الله هين، وإسعاف ذوي الأهلية متعين، والله المرجو لانقياد الحقائق، وإبعاد العوائق، لا اقتدار إلا بتقديره، ولا استبصار إلا بتبصيره، والله يحق الحق، وهو يهدي السبيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل».

ومنهج ابن مالك في كتابه هذا قائم على عرض آراء من سبقه من النحاة، والموازنة بين آرائهم المختلفة في المسألة النحوية الواحدة لاختيار أقواها دليلاً، فإنْ لم يقنعه رأي، أدلى برأيه مستنداً إلى فيض من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وكلام العرب.

وهو يتحرى الدقّة عندما ينقل من قدامى النحاة، فإما أن ينقل العبارات مطابقة تماماً للمصدر الذي نقل عنه، أو يختصر اختصاراً يسيراً في الألفاظ لا يغير المعنى.

وقد جاءت موضوعات الكتاب كالآتي:

باب شرح الكلمة والكلام وما يتعلق به.

باب إعراب الصحيح الآخر.

باب إعراب المعتل الآخر.

باب إعراب المثنى والمجموع على حده.

باب كيفية التثنية وجمعي التصحيح.

باب المعرفة والنكرة.

باب المضمَر.

باب الاسم العلم.

باب الموصول.

باب اسم الإشارة.

باب المُعَرَّف بالأداة.

باب المبتدأ.

باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر.

باب أفعال المقاربة.

باب الأحرف الناصبة الاسم الرافعة الخبر.

باب «لا» العاملة عمل «إن».

باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر.

باب الفاعل.

باب النائب عن الفاعل.

باب اشتغال العامل عن الاسم بضميره أو ملابسه.
باب تعدّي الفعل ولزُومه.
باب تنازع العاملين فصاعداً معمولاً واحداً.
باب الواقع مفعولاً مطلقاً من مصدر وما جرى مجراه.
باب المفعول به.
باب المفعول المسمَّى ظَرْفاً ومَفعولاً فيه.
باب المفعول معه.
باب الاستثناء.
باب الحال.
باب التمييز.
باب العدد.
باب كم وكأيّن وكذا.
باب نعم وبئس.
باب حبذا.
باب التعجب.
باب أفعل التفضيل.
باب اسم الفاعل.
باب الصفة المشبهة باسم الفاعل.
باب إعمال المصدر.
باب حروف الجر سوى المستثنى بها.
باب القسم.
باب الإضافة.
باب التابع.
باب التوكيد.
باب النعت.
باب عطف البيان.
باب البدل.
باب المعطوف عطف النسق.
باب النداء.
باب الاستغاثة والتعجب المشبه بها.
باب الندبة.
باب أسماء لازمت النداء.
باب ترخيم المنادى.
باب الاختصاص.
باب أبنية الفعل ومعانيها.
باب همزة الوصل.
باب مصادر الفعل الثلاثي.
باب مصادر غير الثلاثي.
باب إعراب الفعل وعوامله.
باب عوامل الجزم.
باب تتميم الكلام على كلمات مفتقرة إلى ذلك.

وقد طبع الكتاب في القاهرة سنة ١٩٧٤ م/ ١٣٩٤ هـ بتحقيق عبد الرحمن بن محمد السيد (مكتبة سجلّ العرب)، وفي بيروت سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١ م في دار الكتب العلمية بتحقيق محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد.

شرح التَّصْريح على التَّوْضيح

كتاب في النحو للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (٨٣٨ هـ/ ١٤٣٤م - ٩٠٥ هـ/ ١٤٩٩م)، وهو شرح لكتاب «التوضيح على ألفية ابن مالك» للشيخ عبد الله بن يوسف المعروف بـ«ابن هشام» (٧٠٨ هـ/ ١٣٠٦م - ٧٦١ هـ/ ١٣٦٠م).

يذكر المؤلف في مقدّمة كتابه السبب الذي دفعه إلى وضع هذا الكتاب، فيقول: إنّ كتاب «التوضيح» «في غاية حسن الموقع عند جميع الإخوان، لم يأتِ أحد بمثاله، ولم ينسج

ناسج على منواله، ولم يوضع في ترتيب الأقسام مثله، ولم يبرز للوجود في هذا النحو شكله، غير أنّه يحتاج إلى شرح يُسفر عن وجوه مخدراته النقاب، ويُبرز من خفيّ مكنوناته ما وراء الحجاب».

ثم يقول: «وشَّحتُه بعشرة أمور مهمة مشتملة على فوائد جمّة:

أحدها أني مزجت شرحي بشرحه حتى صارا كالشيء الواحد لا يُميِّز بينهما إلّا صاحب بصر أو بصيرة. ومن فوائد ذلك حلّ تراكيبه العسيرة.

ثانيها أنني تتبَّعت أصوله التي أخذ منها، وربّما شرحتُ كلامه بكلامه. ومن فوائد ذلك بيان قصده ومرامه.

ثالثها أنني ذكرت ما أهمله من الشروط في بعض المسائل المطلقة. ومن فوائد ذلك تقييد ما أطلقه.

رابعها أنني كملت بيت كلّ شاهد ممّا اقتصر علىٰ شطره، وعزوتُه إلى قائله، إلّا قليلاً لم أظفر بذكره. وشرحت منه الغريب. ومن فوائد ذلك معرفة كونه غريباً، حتى يتمّ به التقريب، وهو سوق الدليل على طبق المدعي.

خامسها أنني ضبطتُ الألفاظ الغريبة بالحرف، وبيَّنت جميع معانيها. ومن فوائد ذلك الأمن من التحريف وحفظ مبانيها.

سادسها أنني طبقت الشرح على النظم، وقد كان أغفله. ومن فوائد ذلك معرفة شرح كلّ مسألة.

سابعها أنني ذكرتُ حجج المخالفين وقوّة الترجيح. ومن فوائد ذلك العلم بما يفتي به على الصحيح.

ثامنها أنني ذكرت غالب علل الأحكام وأدلّتها. ومن فوائد ذلك تمكينها في الأذهان، والجزم بمعرفتها.

تاسعها أنّني بيَّنت المعتمد من المواضع التي تنقض كلامه فيها، وما خالف فيه التسهيل. ومن فوائد ذلك معرفة ما عليه التعويل.

عاشرها أنّني بَيَّنت المواضع التي اعتمدها مع أنها من أبحاثه. ومن فوائد ذلك معرفة كونه من عنديّاته».

وقد طبع الكتاب طبعات عدّة، منها:

- طبعة القاهرة سنة ١٣١٢ هـ (مطبعة أفندي مصطفى)؛ وسنة ١٣٢٦ هـ (المطبعة الأزهرية)، وبهامشه حاشية ياسين بن زيد الدين العليمي (ت ١٠٦١ هـ)؛ ثم نشرته دار إحياء الكتب العربية في القاهرة (وبهامشه حاشية ياسين)، ثم نشرته دار الفكر في بيروت، ودار الكتب العلمية في بيروت (بعناية باسل عيون السود، سنة ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠م).

شرح جمل الزجاجي

عنوان عدّة كتب وضعها بعضُ علمائنا المتقدِّمين شرحاً لكتاب «الجمل» لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجيّ (.... - ٣٣٧ هـ/ ٩٤٩م).

ويُعدّ كتاب «شرح جمل الزجاجي لأبي الحسن علي بن مؤمن، المعروف بـ «ابن عصفور» (٥٩٧ هـ/ ١٢٠٠م - ٦٦٩ هـ/ ١٢٧١م) من أشهر كتب شروح الجمل إنْ لم نقلْ أشهرها، وهو في الوقت نفسه من أشهر كتب ابن عصفور إن لم يكن أشهرها أيضاً.

سار ابن عصفور في شرحه وفْق المنهج

الذي اختطّه الزجّاجي لنفسه في كتابه «الجمل». وهذا أمر بديهيّ بالنسبة لكتاب وُضع شرحاً لكتاب آخر. وقد قسَّم الزجّاجي كتابه إلى مجاميع أو طوائف نحويّة وصرفيّة ولغويّة، مبتدئاً بالأبواب النحويّة التي يتّضح فيها دور العامل، ومنتهياً بمسائل تدور حول الإدغام والحروف المهموسة والمجهورة ونحوها.

وليس هناك بين «الجمل» و«شرحه» لابن عصفور أيّ اختلاف من ناحية التقديم والتأخير؛ وكلّ ما نلحظه من فروقات بين الكتابين يعود إلى أنّ ابن عصفور زاد بعض المسائل، وحذف بعضها الآخر، ووحّد بعض الأبواب.

فمن حيث الزيادة، زاد ابن عصفور باب عطف البيان، وباب الأخبار. أما من ناحية الحذف، فقد أهمل أبواب أبنية المصادر، واشتقاق اسم المصدر، واسم المكان، وأبنية الأسماء، وأبنية الأفعال، والتصريف، والإدغام، والحروف المهموسة، والحروف المجهورة. وقد أفرد لهذه الأبواب كتاباً خاصًّا سمّاه: «الممتع في التصريف».

وقد وحّد ابن عصفور أبواب جمع التكسير تحت عنوان واحد، وهي في كتاب الزجاجي ثمانية أبواب، وتناول موضوع الموصولات جملة واحدةً في حين أنّ الزجّاجي عَرَضَ لها في موضعين من كتابه.

وكذلك قَسَّم ابن عصفور أبواب «الجمل» إلى فصول أو أقسام كلّما رأى ضرورة في ذلك، فقد قَسَّم التثنية ثلاثة أقسام: تثنية في اللفظ والمعنى، وتثنية في اللفظ لا في المعنى، وتثنية في المعنى لا في اللفظ، كذلك قسَّم المثنَّى إلى قسمين: منقوص وغير منقوص، والجمع إلى أربعة أقسام: جمع سلامة، وجمع تكسير، واسم جنس، واسم جمع. وكان ابن عصفور ذا قدرة كبيرة في التقسيم والتبويب والعرض والاستنتاج، وقد شهد له النقّاد بهذه القدرة التنظيميّة[1].

ولا بد من الإشارة أخيراً إلى أنّ ابن عصفور لم يحرص في شرحه، كما هي عادة شرّاح المتون، على إيراد المتن (متن الجمل) ثمّ يعرض له بالشرح، بل إنه ـ فيما عدا الأبواب الثلاثة الأولى ـ أهمل نصّ الزجّاجيّ إهمالاً يكاد أن يكون تامًّا، فلا يورد من عبارته شيئاً إلّا في معرض مخالفته له في رأي أو مسألة، حتى يكاد القارىء يحسب أنه لا يقرأ شرحاً لكتاب الجمل، بل مصنّفاً مبتكراً من مصنّفات النحو، وخاصةً أنّ ابن عصفور خالف الزجّاجيّ في الكثير من الآراء النحويّة والصرفيّة واللغويّة[2].

وطبع الكتاب طبعات عدّة، منها:

- طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في بغداد سنة ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠م، بتحقيق صاحب أبو جناح.
- طبعة مؤسسة دار الكتب بالموصل سنة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢ م (وهي إعادة نشر للطبعة السابقة).

(١) عنوان الدراية. ص ١٩٠.

(٢) انظر: منهج ابن عصفور الإشبيلي في النحو والتصريف. ص ٩٣ ـ ٩٥.

ـ طبعة عالم الكتب ببيروت (وهي إعادة نشر للطبعة الأولى).

ـ طبعة دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

شرح السبك العجيب لمعاني حروف مغني اللبيب

كتاب في النحو لمحمد يحيى بن محمد المختار الولاتي الحوضي (ت ١٣٣٠ هـ/ ١٩١٢م)، وهو شرح لكتاب «السبك العجيب لمعاني حروف مغني اللبيب»، وهو منظومة لعبد الحفيظ بن الحسن من سلاطين المغرب الأقصى، نظم فيها حروف المعاني التي أوردها ابن هشام (ت ٧٦١ هـ/ ١٣٦٠م) في كتابه «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب»، ونشر الكتاب في بولاق سنة ١٣٢٥ هـ.

شرح شافية ابن الحاجب

كتاب في الصرف للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (. . . ـ ٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م).

والكتاب شرح لشافية عثمان بن عمر، المعروف بـ«ابن الحاجب» (٥٧٠ هـ/ ١١٧٤م ـ ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٩م).

وقد جاءت موضوعات الكتاب على النحو الآتي:

ـ خطبة الشارح الرضي.
ـ خطبة المصنف ابن الحاجب.
ـ تعريف التصريف.
ـ بناء الكلمة ووزنها وصيغتها.
ـ أنواع الأبنية.
ـ حصر الأبنية المزيد فيها.
ـ الميزان الصرفي.
ـ وزن الكلمة التي فيها حرف زائد.
ـ الوزن التصغيريّ.
ـ قد يجوز في الكلمة أن تحمل زيادتها على التكرير، وألّا تحمل عليه، فلا يقدم على القول بأحدهما إلّا بثبت.
ـ زنة المبدل من تاء الافتعال.
ـ زنة المكرر.
ـ القلب المكانيّ.
ـ أنواع القلب المكاني.
ـ علامات القلب المكاني.
ـ تقسيم الأبنية إلى صحيح ومعتل وبيان أنواع المعتل.
ـ أبنية الاسم الثلاثيّ.
ـ ردّ بعض الأبنية إلى بعض.
ـ بيان التفريعات وأنها لغة تميم.
ـ أبنية الاسم الرباعي والخماسيّ.
ـ المزيد فيه من الأسماء وضابطه.
ـ تفسير أبنية الرباعي والخماسيّ.
ـ معنى الإلحاق.
ـ فائدة الإلحاق.
ـ دليل الإلحاق.
ـ مقابل حرف الإلحاق.
ـ ذو زيادة الملحق.
ـ شرط الإلحاق بذي الزيادة.
ـ موضع حرف الإلحاق.
ـ أوزان الملحق بالرباعيّ.
ـ أوزان الملحق بالخماسيّ.
ـ متى يكون أحد المثلين زائداً؟
ـ فك المثلين أمارة الإلحاق.

ـ القياسيّ والسماعي من الإلحاق (بحث).
ـ الأغراض التي تقصد من أحوال الأبنية.
ـ أبنية الفعل الماضي المجرد الثلاثيّ.
ـ أبنية الفعل الماضي الثلاثيّ المزيد فيه.
ـ تختص المغالبة بباب نَصُر إلا لداعٍ.
ـ فَعِل (بكسر العين) ومعانيه.
ـ فَعُل (بضم العين) ومعانيه.
ـ لم يجىءْ أجوف يائي من باب «كَرُم».
ـ لم يجىءْ مضعَّف من باب «كَرُم» إلا نادراً.
ـ معاني صيغة «أَفْعل».
ـ معنى التعدية وأثرها.
ـ معنى التعريض.
ـ معنى الصيرورة ومواضعها.
ـ بقية معاني صيغة «أَفْعل».
ـ معاني «فَعَّلَ» بتضعيف العين.
ـ معاني «فاعَلَ».
ـ معاني «تَفاعَلَ».
ـ الفرق بين «فاعَلَ» وتَفَاعَلَ».
ـ معاني صيغة «تَفعَّلَ».
ـ معاني صيغة «انْفَعَلَ».
ـ معاني صيغة «افْتَعَلَ».
ـ معاني صيغة «اسْتَفْعَل».
ـ معاني باقي الصِّيغ.
ـ المجرَّد الرباعيّ ومزيده.
ـ المضارع وأبوابه.
ـ قياس مضارع «فَعَل» بفتح العين.
ـ في الأفعال التي على زنة «فَعَل» بفتح العين ما يجب في مضارعه ضمّ العين أو كسرها، وهذا على نوعين: سماعيّ وقياسيّ، وبيان المواطن التي ينقاس فيها كل منهما مع ذكر ما شذّ عن القياس وما قيل في تخريج الشاذّ.
ـ مضارع «فَعِل» بكسر العين.
ـ بيان أصل القياس في مضارع «فَعِل» بكسر العين وما جاء مخالفاً له.
ـ بمضارع «فَعُل» بضمّ العين.
ـ مضارع ما زاد على ثلاثة أحرف.
ـ كسر حرف المضارعة ومواضعه.
ـ الصفة المشبهة وقياس أوزانها.
ـ الصفة المشبهة مع «فَعَل» بفتح العين قليلة.
ـ المصدر.
ـ مصدر الثلاثيّ كثير الأوزان وذكر ضوابط لأوزانه بحسب ما يدل عليه من المعاني.
ـ مذهب الفرَّاء في قياس المصدر من الثلاثي إذا لم يسمع، والرد عليه.
ـ مصدر الفعل الثلاثي المكسور العين.
ـ مصدر ما زاد على ثلاثة أحرف.
ـ المصدر الميميّ.
ـ مجيء المصدر على زنة «مَفْعول».
ـ مجيء المصدر على زنة «فاعِل».
ـ مصدر الفعل الرباعيّ المجرد.
ـ اسم المرة.
ـ أسماء الزمان والمكان.
ـ اسم الآلة.
ـ يُبْنى على زنة «مَفْعلة» من أسماء الأجناس للدلالة على كثرتها بالمكان.
ـ التَّصْغير.
ـ معنى التَّصغير، وبيان ما يدخله.
ـ هل يجيء التصغير للتعظيم؟

ـ المقصود من التصغير.
ـ ما يعمل في الاسم المراد تصغيره.
ـ تمييز ما تقْلب فيه عند التصغير الألف التي قبل النون ياء وما لا تقلب فيه.
ـ ضابط للنحاة في قلب الألف التي قبل النون، والاعتراض عليه.
ـ تصغير ما زاد على الأربعة.
ـ اختلاف العلماء في الذي يُحذف من الخماسيّ عند تصغيره.
ـ بيان ما يُرَدّ إلى أصله عند التصغير وما لا يرد.
ـ الضابط العام لذلك.
ـ بيان حكم ما يزيل التصغير ما كان فيه من سبب الإعلال، وذكر ما اتفق العلماء عليه من ذلك وما اختلفوا فيه.
ـ حكم تصغير ما فيه مدة ثانية وما حُذف منه شي قبل التصغير فاءً كان المحذوف أو عيناً أو لاماً.
ـ حكم تصغير ما ثالثه حرف علة أو همزة.
ـ حكم تصغير الاسم المؤنث بغير تاء، وبيان ما يحذف من ألفات التأنيث وما لا يحذف.
ـ حكم المدة التي تقع بعد كسرة التصغير، وحكم تصغير ما فيه زيادتان من الاسم الثلاثي وليست إحدى الزيادتين مدة قبل الآخر، وحكم تصغير ما فيه زيادة من الأسماء الرباعية الأصول.
ـ حكم تصغير جمع الكثرة، واسم الجمع، واسم الجنس.
ـ شواذ التصغير.
ـ تَصْغير «إنسان».
ـ تَصْغير «عَشِية».
ـ تصغير «مَغْرب».
ـ شذوذ «أصَيْلان».
ـ شذوذ «أبينون».
ـ تصغير «ليلة».
ـ المنسوب.
ـ شرح تعريف المنسوب.
ـ حذف تاء التأنيث من المنسوب إليه، وبيان السر في ذلك.
ـ تحذف كل ياء مشدّدة زائدة في آخر المنسوب إليه.
ـ حذف زيادة التثنية والجمع من المنسوب إليه.
ـ علامة النسبة، وبيان معنى الاسم المنسوب.
ـ الفرق بين الاسم المنسوب وبين الصفات.
ـ الفرق بين الاسم المنسوب وبين اسم الزمان والمكان واسم الآلة.
ـ أنواع التغييرات التي تلحق المنسوب إليه.
ـ حكم المنسوب إليه إذا كان ثلاثيًّا مكسور الوسط أن يُفتح ثانيه في النسب.
ـ حكم الاسم الرباعي المكسور ما قبل آخره وبيان خلاف العلماء في الرباعي الساكن ثانيه.
ـ النسب إلى فَعولة وفَعيلة (بفتح الفاء) وفُعيلة (بضم الفاء).
ـ اختلاف العلماء في النسب إلى فعول وفعولة وتعليل ما ذهب إليه كل منهم.
ـ شواذ هذه المسألة.
ـ اختلاف العلماء في النسب إلى فَعيل (بفتح

الفاء) وإلى فُعيل (بضم الفاء).
ـ النسب إلى الاسم الذي قبل آخره ياء مشدّدة مكسورة.
ـ النسب لما آخره ألف.
ـ أنواع الألف التي في آخر الاسم.
ـ حكم الاسم الذي آخره ألف ثانية.
ـ حكم الاسم الذي آخره ألف ثالثة.
ـ حكم الاسم الذي آخره ألف رابعة.
ـ حكم الاسم الذي آخره ألف خامسة.
ـ حكم النسب إلى الاسم الذي آخره ياء.
ـ أنواع الياء التي تكون في آخر الاسم.
ـ حكم الياء المكسور ما قبلها بأنواعها.
ـ حكم الياء والواو الساكن ما قبلهما.
ـ النسب لما آخره ياء قبلها حرف علة.
ـ الياء الثالثة التي قبلها ياء ساكنة.
ـ الياء الثالثة التي قبلها ألف.
ـ الياء الرابعة وأحوالها وحكم كل نوع.
ـ الياء الخامسة وأحوالها وحكم كل نوع.
ـ النسب لما آخره همزة قبلها ألف.
ـ أنواع الهمزة المتطرفة المسبوقة بألف وحكم كل نوع منها.
ـ النسب لما آخره واو أو ياء قبلهما ألف.
ـ النسب إلى ما ورد على حرفين.
ـ الاسم الذي على حرفين نوعان.
ـ النسب إلى ما وضع على حرفين.
ـ حكم النسب إلى المحذوف الفاء.
ـ النسب إلى المحذوف العين.
ـ النسب إلى الاسم المحذوف اللام، وبيان ضابط النحاة الذي وضعوه للنسب إليه، والاعتراض عليه.
ـ خلاف سيبويه والأخفش في النسب إلى المحذوف اللام وأصل عينه السكون.
ـ الاسم المحذوف اللام المعوض عنها همزة الوصل.
ـ الاسم المحذوف اللام وقد أبدل منها التاء.
ـ النسب إلى المركب.
ـ المركب الإضافي، وتقرير مذهب سيبويه فيه.
ـ مذهب المبرد في النسب إلى المركب الإضافي.
ـ النسب بالنحت من المركب الإضافي.
ـ النسب إلى اللفظ الدال على الجمع.
ـ أنواع الاسم الدال على الجمع وحكم كل نوع.
ـ شواذ النسب.
ـ النسب بغير الياء المشدّدة.
ـ الفرق بين فاعل وفعال الوصفين وفاعل وفعال الدالين على النسب.
ـ جمع التكسير.
ـ الاسم الذي على فَعْل بفتح فسكون وجموعه.
ـ الاسم الذي على فِعْل بكسر فسكون وجموعه.
ـ الاسم الذي على فُعْل بضم فسكون وجموعه.
ـ الاسم الذي على فَعَل بفتحتين وجموعه.
ـ الاسم الذي على فَعِل بفتح فكسر وجموعه.
ـ الاسم الذي على فَعُل بفتح فضم وجموعه.

ـ الاسم الذي على فِعَل بكسر ففتح وجموعه.
ـ الاسم الذي على فِعِل بكسرتين وجموعه.
ـ الاسم الذي على فُعُل بضمتين وجموعه.
ـ لا يجيء أفعل جمعاً لواويّ العين ولا يجيء فعال جمعاً ليائيّ العين، إلا شذوذاً.
ـ جمع تكسير الاسم الثلاثيّ المؤنث.
ـ حكم عين الثلاثيّ المؤنث في جمع التأنيث.
ـ جمع التكسير للثلاثيّ الصفة.
ـ الأصل أنّ الصفة تجمع جمع السلامة.
ـ جمع الصفة التي على زنة فَعْل بفتح فسكون.
ـ جمع الصفة التي على زنة فِعْل بكسر فسكون.
ـ جمع الصفة التي على زنة فُعْل بضم فسكون.
ـ جمع الصفة التي على زنة فَعَل بفتحتين.
ـ جمع الصفة التي على زنة فَعِل بفتح فكسر.
ـ جمع الصفة التي على زنة فَعُل بفتح فضم.
ـ جمع الصفة التي على زنة فُعُل بضمتين.
ـ خلاصة تتضمن بيان الأوزان التي جاء لها جمع تكسير من الصفات الثلاثية وبيان جموعها.
ـ تجمع الصفات جمع التصحيح مذكراً أو مؤنثاً.
ـ جمع الاسم الثلاثي المزيد فيه بمدة ثالثة.
ـ جمع الصفة الثلاثية المزيدة بمدة ثالثة.
ـ جمع فاعل إذا كان اسماً مذكراً أو مؤنثاً.
ـ جمع فاعل إذا كان صفة مذكراً أو مؤنثاً.
ـ جمع ما آخره ألف التأنيث مقصورة أو ممدودة، اسماً كان أو صفة.
ـ جمع أفعل، اسماً كان أو صفة.
ـ جمع الاسم الذي في آخره ألف ونون زائدتان، اسماً كان أو صفة.
ـ جمع باقي الصفات.
ـ تكسير الاسم الرباعِيّ وما أشبهه، سواء أكان ملحقاً به أم لم يكن.
ـ دخول التاء في أقصى الجموع ومواضعها.
ـ جمع الخماسيّ.
ـ بحث في اسم الجنس واسم الجمع، والفرق بينهما، وبين كل منهما والجمع.
ـ الأوزان التي جاء عليها اسم الجنس الجمعي، وبيان ما يجمع منها جمع التكسير، مع ذكر أوزان الجموع التي يجمع عليها.
ـ الأصل في اسم الجنس الجمعي أن يكون في المخلوقات.
ـ اسم الجمع.
ـ رأي الأخفش في اسم الجمع الذي على زنة فَعْل بفتح فسكون وله مفرد على فاعل.
ـ شواذّ الجمع.
ـ جمع الجمع.
ـ التقاء الساكنين.
ـ بيان المواضع التي يُغتفر فيها التقاؤهما.
ـ إذا التقى ساكنان في غير هذه المواضع وأولهما مدة حذف أولهما.
ـ إذا حذف أول الساكنين ثم تحرك الثاني بحركة غير أصلية لم يرجع المحذوف.

ـ إذا التقى ساكنان وليس أولهما مدة وجب تحريك أولهما.
ـ الأصل في تحريك أول الساكنين الكسر.
ـ إذا حصل من تحريك أول الساكنين نقض للغرض، وكان ذلك في الفعل حرك الثاني.
ـ دواعي مخالفة الأصل في تحريك أول الساكنين.
ـ قد يحرك أول الساكنين مع أن التقاءهما مغتفر.
ـ الابتداء (همزة الوصل).
ـ الابتداء بالساكن متعذر في العربية.
ـ السر في الإتيان بهمزة الوصل في الأسماء العشرة المعروفة.
ـ أصل ابنم وأيمن.
ـ أصل ابن.
ـ أصل ابنة.
ـ أصل اسم.
ـ أصل است.
ـ تدخل همزة الوصل قياساً في كل مصدر بعد ألف ماضيه أربعة أحرف، وفي ماضي هذا المصدر وأمره.
ـ تلحق همزة الوصل عند الابتداء وتسقط في درج الكلام.
ـ حركة همزة الوصل.
ـ إثبات الهمزة في الوصل لحن.
ـ الوقف.
ـ تعريفه، وشرح هذا التعريف.
ـ وجوه الوقف وبيان أنّ بعضها أحسن من بعض.
ـ الإسكان المجرد.
ـ الروم.
ـ الإشمام.
ـ لا روم ولا إشمام في هاء التأنيث وميم الجمع والحركة العارضة وبيان الخلاف في ذلك.
ـ الوقف بإبدال النون ألفاً، ومواضع ذلك.
ـ قلب الألف همزة في الوقف ضعيف.
ـ قلب الألف واواً أو ياء في الوقف ضعيف أيضاً.
ـ الوقف على التاء في الفعل وفي الاسم.
ـ الوقف على المبنيّ المتحرك بالهاء، والوقف بالألف في أنا وحيهلا.
ـ إلحاق هاء السكت منه واجب ومنه جائز.
ـ الوقف على المنقوص.
ـ إثبات الواو والياء وحذفهما في الفواصل والقوافي فصيح.
ـ حكم صلة الضمير من الواو والياء.
ـ حذف الياء في ذه وته.
ـ إبدال الألف حرفاً من جنس حركتها.
ـ الوقف بتضعيف المتحرك الصحيح غير الهمزة.
ـ الوقف بنقل الحركة من الأخير إلى ما قبله.
ـ الوقف على حرف واحد.
ـ المقصور والممدود.
ـ تعريفها.
ـ بيان ضابط المقصور القياسيّ.
ـ بيان ضابط الممدود القياسيّ.
ـ مواضع المقصور القياسيّ.
ـ مواضع الممدود القياسيّ.

- ذو الزيادة.
- حروف الزيادة.
- معنى كون هذه الحروف العشرة حروف الزيادة.
- أدلة الزيادة.
- الاشتقاق من أدلة الزيادة.
- إذا رجعت الكلمة إلى اشتقاقين واضحين جاز اعتبار كل منهما.
- إذا لم يكن في الكلمة اشتقاق واضح فبعضهم يرجع غلبة الزيادة.
- خلاصة حكم الاشتقاق وبيان أقسامه.
- الخروج عن الأوزان المشهورة من أدلة الزيادة.
- إن خرجت الكلمة عن الأوزان المشهورة بتقدير أصالة الحروف وبتقدير زيادته حكمنا بالزيادة.
- الغلبة من أدلة الزيادة.
- بيان اختلاف العلماء في الزائد من حرفي التضعيف ووجه كل واحد منهم.
- بيان ما يضعف وما لا يضعف من الأصول.
- مواضع زيادة الهمزة، والميم، والواو، والياء، والألف، بحكم الاشتقاق.
- مواضع زيادة النون، والتاء، والسين.
- هل يشترط في حرف الزيادة ألّا تدل على معنى؟
- زيادة اللام والخلاف فيه.
- زيادة الهاء.
- حكم اجتماع حرفين فأكثر من حروف الزيادة مع فقد الاشتقاق.
- الإمالة.
- تعريف الإمالة وسببها.
- أسباب الإمالة ليست بموجبة لها.
- عدم تأثير الكسرة في الألف المنقلبة عن واو.
- مواضع تأثير الياء في إمالة الألف.
- إمالة الألف المنقلبة عن مكسور في الفعل.
- إمالة الألف الصائرة ياء.
- الإمالة للإمالة.
- إمالة ألف التنوين.
- حروف الاستعلاء تمنع الإمالة وشروط ذلك.
- أثر الراء في الإمالة.
- إمالة الفتحة قبل هاء التأنيث.
- حظ الحروف والأسماء المبنية من الإمالة.
- إمالة «عسى».
- إمالة أسماء حروف التهجّي.
- إمالة الفتحة منفردة.
- تخفيف الهمزة.
- تخفيف الهمزة الساكنة.
- تخفيف الهمزة المتحركة الساكن ما قبلها.
- تخفيف الهمزة المتحركة المتحرك ما قبلها.
- التزام حذف همزة خُذْ كُلْ في التخفيف دون مُرْ.
- تخفيف ما أوله همزة إذا دخلت عليه «أل».
- تخفيف الهمزتين المجتمعتين في كلمة إذا

تحركت الأولى فقط.
ـ تخفيف الهمزتين المجتمعتين في كلمة إذا سكنت الأولى وتحركت الثانية.
ـ تخفيف الهمزتين المجتمعتين في كلمة إذا تحركتا.
ـ رأي العلماء في تخفيف الجموع التي آخرها ياء قبلها همزة، نحو: «مطايا».
ـ طريق التخفيف فيما توالى فيه أكثر من همزتين.
ـ تخفيف الهمزتين المجتمعتين في كلمتين.
ـ الإعلال.
ـ تعريف الإعلال وأنواعه وحروفه.
ـ مواقع الواو والياء في الكلمات.
ـ قلب الواو همزة إذا كانت فاء.
ـ قلب كل من الواو والياء تاء إذا وقع فاء.
ـ قلب الواو ياءً والياء واواً.
ـ حذف كل من الواو والياء إذا وقع فاء.
ـ قولهم لا يجمع بين إعلالين في كلمة فيه نظر.
ـ قلب الواو والياء ألفاً إذا وقعتا عينين.
ـ تصحيح العين عند اعتلال اللام.
ـ اللغات في استحى وتخريج العلماء لها.
ـ صيغ ظاهرها يقتضي الإعلال ولكن لم تعل، وسبب ذلك.
ـ قلب كل من الياء والواو همزة إذا وقع عيناً.
ـ حكم الياء إذا كانت عيناً لفُعْلى.
ـ حكم الواو المكسور ما قبلها إذا وقعت عيناً.
ـ قلب الواو ياء إذا اجتمعت مع ياء.
ـ الإعلال بالنقل.
ـ لغات الأجوف المبنيّ للمفعول.
ـ شروط إعلال العين في الاسم غير الثلاثيّ.
ـ قلب الواو والياء ألفاً إذا وقعتا لامين.
ـ قلب الواو ياء إذا وقعت لاماً.
ـ قلب كل من الواو والياء همزة إذا وقع طرفاً.
ـ قلب الياء واواً والواو ياء في الناقص.
ـ قلب الياء ألفاً والهمزة ياء في فعائل وشبهه.
ـ مواضع إسكان الواو والياء.
ـ مواضع حذف الواو والياء إذا كانتا لامين.
ـ حذف اللام سماعاً.
ـ حكم الياءين المجتمعتين من حيث الإعلال وعدمه.
ـ حكم الياءات الثلاثة إذا اجتمعت.
ـ حكم الياءات الأربعة إذا اجتمعت.
ـ حكم الواوين إذا اجتمعتا.
ـ حكم الواوات الثلاثة إذا اجتمعت في الآخر.
ـ حكمها إذا اجتمعت في الوسط.
ـ حكم الواوات الأربعة إذا اجتمعت.
ـ الإبدال.
ـ تعريف الإبدال وأماراته.
ـ حروف الإبدال.
ـ مواطن إبدال الهمزة.
ـ مواطن إبدال الألف.
ـ مواطن إبدال الياء.
ـ مواطن إبدال الواو.

ـ مواطن إبدال الميم.
ـ مواطن بدال النون.
ـ مواطن إبدال التاء.
ـ مواطن إبدال الهاء.
ـ مواطن إبدال اللام.
ـ مواطن إبدال الطاء.
ـ مواطن إبدال الدال.
ـ مواطن إبدال الجيم.
ـ مواطن إبدال الصاد.
ـ مواطن إبدال الزاي.
ـ إنحاء الصاد نحو الزاي وإشمام السين صوت الزاي.
ـ قلب السين زاياً عند كلب.
ـ إشراب الجيم والشين صوت الزاي.
ـ الإدغام.
ـ تعريف الإدغام.
ـ إدغام المثلين والمتقاربين.
ـ حكم الهمزتين المتجاورتين من حيث الإدغام وعدمه.
ـ حكم الواو والياء الساكنين إذا وليهما متحرك كذلك.
ـ لم يضع العرب اسماً أو فعلاً رباعيًا أو خماسيًا فيه حرفان أصليان متماثلان متصلان.
ـ ليس في الأسماء التي توازن الأفعال مزيد في أوله أو وسطه مثلان متحركان.
ـ حكم اجتماع المثلين في أول الكلمة ووسطها.
ـ حكم اجتماع المثلين في آخر الكلمة.
ـ حكم اجتماع المثلين في كلمتين.
ـ مخارج الحروف الأصلية.
ـ مخارج الحروف الفرعية.
ـ صفات الحروف.
ـ طريق إدغام المتقاربين.
ـ امتناع إدغام المتقاربين للبس أو ثقل.
ـ امتناع إدغام المتقاربين للمحافظة على صفة الحرف.
ـ المسوِّغ لإدغام كل من الواو والياء في صاحبه.
ـ المسوِّغ لإدغام النون في اللام.
ـ دواعي إخفاء النون في غير حروف الحلق.
ـ إدغام حروف الحلق.
ـ إدغام اللام المعرفة.
ـ إدغام النون جوازاً.
ـ إدغام التاء والدال والذال والطاء والظاء والثاء.
ـ إدغام تاء الافتعال والإدغام فيها.
ـ إدغام تاء المضارعة في تتفعل وتتفاعل وتخفيفها.
ـ إدغام تاء تَفَعَّلَ وتَفَاعلَ ماضيين.
ـ الحذف.
ـ مسائل التمرين.
ـ الخط.
ـ الأصل في الكتابة تصوير اللفظ بحروف هجائه.
ـ الأصل في الكتابة أن تكون بالنظر للابتداء والوقف.
ـ كتابة الهمزة أولاً ووسطاً وآخراً.
ـ الفصل والوصل.
ـ الزيادة.

ـ النقص.

ـ البدل.

وقد نشر الكتاب بدار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م.

شرح شذور الذهب

كتاب في النحو للشيخ عبد الله بن يوسف المعروف بـ «ابن هشام» (٧٠٨ هـ/ ١٣٠٦م ـ ٧٦١ هـ/ ١٣٦٠م)، شرح فيه كتابه «شذور الذهب».

وقد اتّسم منهج ابن هشام في كتابه هذا، كما في سائر كتبه النحوية الأخرى، بما يلي:

أ ـ جَعْل القرآن الكريم المصدر الأول والأساسيّ في بناء القواعد النحويّة وتصحيح الأساليب العربيّة، جاعلاً، أحياناً، الآيات القرآنيّة محور إعراب، وميدان تدريب، ومجال تأويل وتخريج[1]. واللافت في كتبه النحويّة عموماً، وفي كتابه «مغني اللبيب» خصوصاً كثرة الاستشهاد بآيات الكتاب الكريم، حتى إنّه ضمَّن هذا الكتاب ما يقرب من ألف وتسعمئة وثمانين آية أو جزءاً من آية؛ كما حوى كتابه «شرح شذور الذهب» أكثر من ستمئة وخمسين آية أو جزءاً منها، وتضمَّن كتابه «شرح قطر الندى وبلّ الصدى» ما يزيد على الثلاثمئة آية أو جزءاً منها.

ويلاحظ الباحث أنّ اعتماد ابن هشام على القرآن الكريم لم يكن في اتجاه واحد، إذ استند على قسم من الآيات لتثبيت قاعدة متَّفق عليها، واتّخذ آياتٍ أُخَر أدلّة على قاعدة معيَّنة، وأوضح في قسم ثالث من الآيات ما دار حولها من نقاش وجدل[2].

ب ـ الاستناد على بعض القراءات لبناء بعض القواعد النحويّة، وتخريج قراءات أخرى على وجوه ترتضيها اللغة.

ج ـ الاستشهاد بالحديث النبويّ الشريف، فكان ابن هشام، بهذا الأمر، مخالفاً بعض النحويِّين الذين لم يُجيزوا الاستشهاد بالحديث، بحجّة أنّه قد يروى بمعناه لا بلفظه، وقد استشهد في كتابه «مغني اللبيب» باثنين وستين حديثاً سبعاً وسبعين مرّة، وفي كتابه «شرح شذور الذهب» سبعاً وعشرين مرّة، وفي «شرح قطر الندى وبلّ الصدى» سبعة عشر حديثاً.

د ـ الإكثار من الاستشهاد بالشواهد الشعريّة، ففي كتابه «أوضح المسالك» خمسمئة وثلاثة وثمانون شاهداً شعريًّا، وفي «شرح شذور الذهب» مئتان وتسعة وثلاثون، وفي «شرح قطر الندى» مئة وخمسون، وفي كتابه «مغني اللبيب» تسعمئة وخمسون. وشواهده الشعريّة من لغة عصر الاحتجاج، ولكنه في أحيان قليلة يذكر بعض الأبيات الشعريّة لمن لا يُحتج بشعره، وذلك على سبيل التمثيل بها، أو ليبيِّن لحن أصحابها.

هـ ـ الاستشهاد بالأمثال والأقوال العربيّة، ولكن بنسبة تقلّ كثيراً عن استشهاده بالآيات القرآنيّة والشواهد الشعريّة، فقد استشهد في

(١) عبد العال سالم مكرم: القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية. ص ٢٠٢؛ ومحمد سمير نجيب اللبدي: أثر القرآن والقراءات في النحو العربيّ. ص ١٤٤.

(٢) محمد سمير نجيب اللبدي: أثر القرآن والقراءات في النحو العربيّ. ص ١٤٤.

«شرح شذور الذهب» بستة منها سبع مرّات، وفي «شرح قطر الندى وبلّ الصدى» بثلاثة، وفي «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» باثنين وعشرين، تسعاً وعشرين مرّة.

و ـ عدم الالتزام بمدرسة نحويّة معيَّنة، فابن هشام، رغم جنوحه للمذهب البصريّ عموماً، كان يأخذ برأي الكوفيِّين أو غيرهم إذا رأى أنَّ أدلَّتهم أقوى من أدلّة البصريِّين.

ز ـ عَرْض آراء العلماء في المسألة النحويّة الواحدة، ثم الإدلاء بدلوه فيها من دون تعسُّف أو تعصّب، متَّبعاً مبدأ «لا عصمة لباحث».

حـ ـ اتّخاذ المنهج التعليميّ في عَرْض الموضوعات وتبويبها وتفصيلها، فابن هشام يتوجّه بكتبه إلى دارسيّ العربيّة بشكل عام، ومتعلِّمي النحو بشكل خاص. يقول في نهاية مقدّمته لكتابه «شرح شذور الذهب»: «وكلَّما أنهيتُ مسألة ختمتها بآية تتعلّق بها من آي التنزيل، وأتبعتها بما تحتاج إليه من إعراب وتفسير وتأويل، وقصْدي بذلك تدريب الطالب، وتعريفه السلوك إلى أمثال هذه المطالب».

واعتمد ابن هشام أسلوباً سهل الألفاظ والعبارات، واضح التراكيب، متسلسل الأفكار مع بعض الاستطرادات أحياناً، كلّ ذلك مع تقسيم واضح لأبواب النحو التزمه في الكتاب الذي بين يدينا وفي غيره، يبدأ بالحديث عن الكلمة وأقسامها، فالمعرب والمبنيّ، فالمرفوعات، فالمنصوبات، فالمجرورات، فبعض أبواب النحو المختلفة، وهذا التقسيم والتبويب هو السائد اليوم في معظم الكتب النحوية.

وقد جاءت موضوعات الكتاب على النحو الآتي:

- الكلمة وأقسامها.
- الاسم وعلاماته.
- الفعل وأنواعه وعلاماته.
- الحرف وأنواعه.
- باب الإعراب.
- البناء والمبنيّات المختصّة.
- المبنيّات المختصّة.
- النكرة والمعرفة.
- المرفوعات.
- المنصوبات.
- المجرورات.
- المجزومات.
- عمل الفعل.
- الأسماء التي تعمل عمل الفعل.
- التنازع.
- الاشتغال.
- التوابع.
- موانع الصرف.

وقد طبع الكتاب طبعات عديدة، منها:

- طبعة الآستانة سنة ١٢٥٣ هـ/ ١٨٣٧م.
- طبعة بولاق سنة ١٢٥٣ هـ/ ١٨٣٧ م؛ وسنة ١٢٨٢ هـ/ ١٨٦٥ م؛ وسنة ١٢٩٢ هـ/ ١٨٧٥م.
- طبعة المطبعة الأزهرية بالقاهرة سنة ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م.
- طبعة دار الكتب العربية ودار الكتاب بتحقيق عبد الغني الدقر.
- طبعة المطبعة التجارية الكبرى بتحقيق محمد

محيي الدين عبد الحميد سنة ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥م.

- طبعة دار الفكر ببيروت بتحقيق بركات يوسف هبود.

- طبعة دار الجيل ببيروت بتحقيق حنا الفاخوري.

- طبعة دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٩٩٦. وقد قمت بالتقديم لهذه الطبعة ووضع هوامشها وفهارسها.

شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك

كتاب في النحو لعبد المنعم بن عوض الجرجاوي الأزهري (. . . - بعد ١٢٧١ هـ/ بعد ١٨٥٥م)، شرح فيه شواهد كتاب «شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك» لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الطائي (٦٩٤ هـ/ ١٢٩٤م - ٧٦٩ هـ/ ١٣٦٧م).

وللكتاب طبعات عدّة، منها:

- طبعة القاهرة سنة ١٢٨٠ هـ.

- طبعة القاهرة، المطبعة الميمنية، ١٣٠٨ هـ.

- طبعة القاهرة، دار إحياء الكتب العربية (وبهامشه فتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل للعدوي).

- القاهرة، شركة المطبوعات العلمية، سنة ١٣٢٧ هـ (ومعه فتح الجليل).

- القاهرة، المطبعة الأزهرية، سنة ١٣٤٦ هـ/ ١٩٢٧ م (وبهامشه فتح الجليل).

وانظر: «شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك» في كتابنا هذا.

شرح شواهد الأشموني

انظر: فتح المالك في شرح شواهد منهج السالك.

شرح شواهد الإيضاح

كتاب في النحو لعبد الله بن بري بن عبد الجبار، المعروف بـ «ابن بري» (٤٩٩ هـ/ ١١٠٦م - ٥٨٢ هـ/ ١١٨٧م). ويُسمّى الكتاب أيضاً «شرح أبيات الإيضاح»، و«شواهد الإيضاح»، وهو شرح الشواهد الشعريّة الواردة في كتاب «الإيضاح العضدي» لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي المعروف بـ «أبي علي الفارسي» (٢٨٨ هـ/ ٩٠٠م - ٣٧٧ هـ/ ٩٨٧م).

ويتّسم شرح ابن بري بالوضوح والسلاسة، إذ كان حريصاً على إيضاح الشواهد المبهمة بتفسيرها لغويًّا، وربطها بما قبلها وبما بعدها ليكمل إيضاحها.

وقد سار في شرحه على منهج واحد، لم يخلّ به إلّا في مواضع قليلة، ويقوم هذا المنهج على ذكر اسم الشاعر أوّلاً، ثمّ يأتي بالشاهد، ثمّ بما قبل الشاهد في قصيدة الشاعر صاحب الشاهد، وبما بعده، والروايات التي رُوي بها إن وُجدت. وبعد ذلك يشرح المفردات شرحاً لغويًّا مرتّباً الكلمات المشروحة بحسب ورودها في الأبيات، ذاكراً مواطن الاستشهاد والمناقشات النحوية في بعض الكلمات.

ونشر مجمعُ اللغة العربية بالقاهرة هذا الكتاب في الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية سنة ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م بتقديم وتحقيق الدكتور عبيد مصطفى درويش ومراجعة الدكتور محمد مهدي علام.

شرح شواهد شذور الذهب

كتاب في النحو لشمس الدين أحمد بن محمد بن علي الفيومي (. . . ـ نحو ٧٧٠ هـ/ نحو ١٣٦٨م). وهو شرح الشواهد الشعرية التي في كتاب «شذور الذهب» للشيخ عبد الله بن يوسف، المعروف بـ «ابن هشام» (٧٠٨ هـ/ ١٣٠٦م ـ ٧٦١ هـ/ ١٣٦٠م).

وللكتاب طبعات عدّة، منها طبعات:

ـ مصر، سنة ١٢٨١ هـ/ ١٨٦٤م.

ـ القاهرة، المطبعة الكستلية، ١٢٩١ هـ/ ١٨٧٤م.

ـ القاهرة، ١٣٠٤ هـ/ ١٨٨٦م.

ـ القاهرة، المطبعة الأزهرية، سنة ١٣١١ هـ.

ـ القاهرة، المطبعة الميمنية، سنة ١٣٢٢ هـ.

شرح شواهد شرح التحفة الوردية

كتاب في النحو لعبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠ هـ/ ١٦٢٠م ـ ١٠٩٣ هـ/ ١٦٨٢م). نشرت الكتاب كلية الآداب في جامعة إستانبول.

شرح شواهد قطر الندى

كتاب في النحو لمحمد بن أحمد الخطيب الشربيني (. . . ـ ٩٧٧ هـ/ ١٥٧٠م).

والكتاب شرح للشواهد الشعريّة الواردة في كتاب «قطر الندى وبلّ الصدى» للشيخ عبد الله بن يوسف المعروف بـ «ابن هشام» (٧٠٨ هـ/ ١٣٠٦ هـ ـ ٧٦١ هـ/ ١٣٦٠م).

وقد طُبع الكتاب طبعات عدّة في القاهرة، منها: طبعة حجر سنة ١٢٨٣ هـ/ ١٨٦٦م، وطبعة المطبعة الوهبية سنة ١٣١١ هـ/ ١٨٩٣م، وطبعة عيسى الحلبي سنة ١٩٧٩م.

وانظر: «قطر الندى وبلّ الصدى».

شرح شواهد مغني اللبيب

كتاب في النحو لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ هـ/ ١٤٤٥م ـ ٩١١ هـ/ ١٥٠٥م). شرح فيه الشواهد الشعرية الواردة في كتاب «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» للشيخ عبد الله بن يوسف، المعروف بـ «ابن هشام» (٧٠٨ هـ/ ١٣٠٦م ـ ٧٦١ هـ/ ١٣٦٠م).

وقد شرح السيوطي في مقدمة كتابه سبب وضعه الكتاب، ومنهجه فيه، والمصادر التي عوَّل عليها، فقال:

«إن لنا حاشية على مغني اللبيب لابن هشام مسماة بالفتح القريب، أودعتها من الفوائد والفرائد، والغرائب والزوائد، ما لو رامه أحد غيري لم يكن له إلى ذلك سبيل، ولا فيه نصيب، وكان من جملة ذلك شرح ما فيه من الشواهد على وجه مختصر، مع التعرُّض لأمور فيها، لم يذكرها من كتب عليه لاحتياجها إلى سعة الاطلاع وكثرة النظر؛ ثم خطر لي أن أفرد الكلام على الشواهد، فشرعت في كتاب بسيط وجامع محيط أورد فيه عند كل بيت القصيدة بتمامها، وأتبعها بفوائد ولطائف يبهج الناظر حسن نظامها. فرأيت الأمر في ذلك يطول، والإنسان كثير السآمة ملول، بحيث أني قدَّرت تمام ذلك في أربعة مجلدات، فعدلت إلى طريقة وسطى عن تلك الطريقة الأولى، مع ضمان الفوائد التي لا يستطيعها إلا ذو يدٍ طولى، فأورد أولاً البيت المستشهد به، ثم أتبعه بتسمية قائله، والسبب الذي لأجله قيلت القصيدة، ثم أورد من القصيدة أبياتاً

أستحسنها، إما لكونها مستشهداً بها في مواضع أخر من الكتاب، فأوردها ليعلم أنّ الجميع من قصيدة واحدة، أو لكونها مستشهداً بها في غيره من كتب العربية والبيان، أو لكونها مستعذبة النظر مستحسنة المعنى لاشتمالها على حكمة أو مثل أو نادرة أو وصف بليغ أو نحو ذلك. وإن كان البيت من مقطوعة، وهي ما لم يزد على عشرة أبيات، ذكرتها بكمالها، وقد أذكر قصيدة بكمالها لقلة أبياتها وكونها كلها مما يستحسن، كقصيدة السموأل التي أوَّلها (من الطويل):

إذَا المَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ
[فَكُلُّ رِداءٍ يَرْتَديهِ جَميلُ]

أو لكون المصنف استشهد بكثير من أبياتها، كقصيدة الأعشى التي أولها (من الطويل):

أَلَم تَغْتَمِضْ عَيناكَ لَيْلَةَ أَرْمَدا
[وعادكَ ما عادَ السَّليمَ المُسَهَّدا]

ثم أتبع ما أورده من الأبيات بشرح ما اشتملت عليه من الغريب والمشكل، وبيان ما تضمنته من الاستشهادات العربية والنكت الشعرية، وما يتعلق بها من فائدة ونادرة وموارِدة، وأتبع ذلك بالتعريف بقائلها وذكر نسبه وقبيلته وعصره، وهل هو جاهلي أو مخضرم أو إسلامي، مراعياً في كل ذلك الطريق الوسط، لا مجحفاً في الاختصار ولا مبالغاً في الإطناب والإكثار. وقد تتبعت لذلك شروح الدواوين المعتبرة، وكتب الأمالي والشواهد المشتهرة، كشرح ديوان امرىء القيس، وزهير، والنابغة الذبياني، وطرفة، وعنترة، وعلقمة بن عبدة، وأوس بن حجر، والأعشى، ومالك بن خريم، والحارث بن حِلِّزة، وفروة بن مسيك، والأفوه، وحسان بن ثابت، وجميل، والأخطل، وجرير، والفرزدق، وليلى الأخيلية، والمقنع الكندي، والنمر بن تولب، وشرح المفضليات لابن الأنباري، وشرح شعر الهذليين لأبي سعيد السكري، والكامل للمبرد، ونوادر ابن الأعرابي، ونوادر أبي عمرو الشيباني، ونوادر أبي زيد، ونوادر اليزيدي، وأمالي ثعلب، وأمالي الزجاجي الكبرى والوسطى والصغرى، وأمالي ابن الأنباري، وأمالي القالي، وشرح الحماسة الطائية للمرزوقي وللتبريزي ولليباري، والحماسة البصرية، وشرح المعلقات السبع، وما ضم إليها للتبريزي ولأبي جعفر النحاس، وشرح السبع العاليات للكميت، وشرح القصائد المختارة للتبريزي، وشرح شواهد سيبويه للسيرافي والأعلم والزمخشري، وشرح شواهد الإيضاح لابن يسعون، وشرح شواهد إصلاح المنطق لابن السيرافي والتبريزي، وشرح شواهد الجمل للخضراوي، وللبطليوسي وللتدمري، ومنتهى الطلب من أشعار العرب لابن ميمون، وهي تشتمل على أكثر من ألف قصيدة خلا المقاطيع وعدَّة ما فيه أربعون ألف بيت، وكتاب النساء الشواعر للحسن بن الطراح، والأغاني لأبي الفرج الأصبهاني، والمؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء لأبي القاسم الآمدي، وطبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي، ومعاني الشعراء لأبي عثمان الأشنانداني، وأبيات المعاني لابن قتيبة، وأيام العرب المشهورة لأبي عبيدة معمر بن المثنى، مقاتل الفرسان له، تهذيب الخطيب

التبريزي، والمرقص لمحمد بن المعلى الأزدي، خارجاً عما ظفرت به أثناء ذلك من المجامع والتذكرات وتخاريج المحدِّثين وتواريخهم، وأرجو إن تمَّ هذا الكتاب أن يكون جامعاً في هذا الباب، مغنياً للطلاب عن التطلاب، كافياً في جميع الشواهد العربية، وافياً لما يحتاج إليه في أبيات الكتب الأدبية، وإلى الله الضراعة في التوفيق لإتمامه والإعانة على اختتامه بمنه وإنعامه»[1].

وللكتاب طبعات عدّة، منها:

- طبعة فارس سنة ١٢٧١ هـ.
- طبعة المطبعة البهيّة في القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ بتصحيح الشيخ محمد أمين الشنقيطي.
- طبعة مكتبة الحياة ببيروت (وهي إعادة لطبعة المطبعة البهيّة).
- طبعة لجنة التراث العربي بالقاهرة سنة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦ م بتحقيق أحمد ظافر كوجان.

شرح شواهد المفصَّل

انظر: «المفصَّل في شرح أبيات المفصَّل».

شرح العصام على الكافية

كتاب في النحو لإبراهيم بن محمد الإسفراييني، المعروف بالعصام (٨٧٣ هـ/ ١٤٦٨م - ٩٤٥ هـ/ ١٥٣٨م). والكتاب شرح للشواهد الشعرية الواردة في كتاب «الكافية» لعثمان بن عمر، المعروف بـ«ابن الحاجب» (٥٧٠ هـ/ ١١٧٤م - ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٩م)، وطبع الكتاب في الآستانة سنة ١٢٥٦ هـ، وسنة ١٣١٣ هـ (مطبعة دار السلطنة السنيّة).

وانظر: الكافية.

شرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ

كتاب في النحو للشيخ الإمام جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله، المعروف بـ«ابن مالك» (٦٠٠ هـ/ ١٢٠٣م - ٦٧٢ هـ/ ١٢٧٤م).

والكتاب شرح لكتاب «عمدة الحافظ وعدّة اللافظ» للمؤلف نفسه. قال في تقديمه: «هذه تنبيهات مختصرة يُستعان بها على فهم ما تضمَّنته مقدمتي الموسومة بـ«عمدة الحافظ وعدّة اللافظ».

والكتاب نشر في القاهرة في دار الفكر العربي بتحقيق عبد المنعم أحمد هريدي؛ وفي بغداد بمكتبة العاني سنة ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧ م بتحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري.

شرح عيون كتاب سيبويه

كتاب في النحو لأبي نصر هارون بن موسى القرطبي (... - ٤٠١ هـ/ ١٠١١م). وقد طبع الكتاب في مطبعة حسان في القاهرة بتحقيق عبد ربه عبد اللطيف عبد ربه.

شرح الفوائد الضِّيائيّة

كتاب في النحو لأحمد بن مصطفى طاش كبرى زاده (٩٠١ هـ/ ١٤٩٥م - ٩٦٨ هـ/ ١٥٦١م). طبع في الآستانة سنة ١٣١٤ هـ/ ١٨٩٦م.

شرح القصيدة اللغزية في المسائل النحويَّة

كتاب في النحو لأبي سعيد فرج بن قاسم بن

---

(١) مقدمة الكتاب. ص ٩ - ١١ (طبعة مكتبة الحياة).

أحمد بن لب الغرناطي (٧٠١ هـ/ ١٣٠٢م ـ ٧٨٢ هـ/ ١٣٨١م). وقد نشر الكتاب في مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، العدد السادس (١٤٠٤هـ) بتحقيق عيّاد الثبيتي.

شرح قطر الندى وبلّ الصدى

كتاب في النحو للشيخ عبد الله بن يوسف المعروف بـ «ابن هشام» (٧٠٨ هـ/ ١٣٠٦م ـ ٧٦١ هـ/ ١٣٦٠م)، وهو شرح لكتابه «قطر الندى وبلّ الصدى».

ومنهج ابن هشام في كتابه هذا هو نفسه منهجه في سائر كتبه، وقد فصَّلنا القول فيها عند كلامنا على كتابه «شرح شذور الذهب» في موسوعتنا هذه.

وقد أقبل العلماء على هذا الكتاب يدرسونه ويضعون له الحواشي، ومن هذه الحواشي:

حاشية محيي الدين عبد الحميد، وسمّى حاشيته «سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى» (مطبعة السعادة، مصر، ط ١١، ١٩٦٣م).

تعليق عبد العزيز الفرغلي (دار الطباعة الباهرة، بولاق، ١٢٨٠ هـ).

حاشية محمد الطاهر، وسمّاها «هدية الأريب لأصدق حبيب على شرح قطر الندى وبلّ الصدى» (المطبعة الوهبية، مصر، ١٢٩٦هـ).

حاشية أحمد السجاعي على شرح قطر الندى (دار الطباعة، مصر، ١٢٩٩ هـ).

حاشية الألوسيين (أبو الثناء محمود وابنه نعمان) (مطبعة جرجي حبيب حنانيا، القدس، ١٣٢٠ هـ).

حاشية الفاكهي (عبد الله بن أحمد)، وسمّاها «مجيب الندا إلى شرح قطر الندى»، وعلى هذا الشرح حاشية لياسين بن زين الدين العليمي الحمصي (المطبعة الوهبيّة، مصر، ١٢٩٢ هـ).

ومحتويات هذا الكتاب تشبه كثيراً من حيث العَرْض والمضمون كتابه «شرح شذور الذهب»، وهي تشمل الموضوعات التالية:

- الكلمة وأقسامها.
- إعراب الاسم وبناؤه.
- أنواع الفعل وأحكامه.
- حقيقة الحرف ومذاهب العلماء فيه.
- الكلام.
- أنواع الإعراب وعلاماته.
- النكرة والمعرفة.
- المبتدأ والخبر.
- النواسخ.
- الفاعل.
- نائب الفاعل.
- الاشتغال.
- التنازع.
- المفعولات.
- الحال.
- التمييز.
- المستثنى.
- المخفوضات.
- شبه الفعل.
- التوابع.
- العدد.

- موانع الصرف.
- التعجُّب.
- الوقف.
- رسم الحروف.
- همزة الوصل.
- وللكتاب طبعات عدّة، منها:
- طبعة بولاق سنة ١٢٥٣ هـ.
- طبعة تونس سنة ١٢٨١ هـ، وعليه حاشية لحسن الشريف.
- طبعة مصر (طبعة حجر) سنة ١٢٨٢ هـ، وطبعة أخرى سنة ١٣٣٠ هـ.
- طبعة ليدن سنة ١٨٨٧م، مع ترجمة إلى اللغة الفرنسيّة للمستشرق الفرنسيّ جوجيه Goguyer بعنوان «La pluie de rosée, étanchement de la soif».
- طبعة مكتبة لبنان بتحقيق محمد ياسر شرف سنة ١٩٩٠م.
- طبعة دار الجيل، بيروت، بتحقيق حنا الفاخوري.
- طبعة دار الفكر، بيروت، بتحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي سنة ١٩٩٤م.
- طبعة دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، وقد قدمت لهذه الطبعة ووضعت هوامشها وفهارسها.

شرح الكافية

عنوان عدّة كتب وضعها بعض علمائنا المتقدِّمين شرحاً للكتاب «الكافية في النحو» لجمال الدين عثمان بن عمر المعروف بـ «ابن الحاجب» (٥٧٠ هـ/ ١١٧٥م - ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٩م). ومن هؤلاء:

- المؤلف نفسه.
- الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي.
- ركن الدين حسن بن محمد الأستراباذي (ت ٧١٧ هـ)، وله عليها ثلاثة شروح: كبير، ومتوسط، وصغير.
- جلال الدين أحمد بن علي بن محمود الغجدواني.
- الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن محمد الخبيصي.
- تاج الدين أبو محمد أحمد بن عبد القادر (ابن مكتوم القيسيّ) الحنفيّ (ت ٧٤٩ هـ).
- نجم الدين سعيد العجمي.
- أحمد بن محمد الحلبي المعروف بـ «ابن الملا»، والمتوفى في حدود سنة ٩٩٠ هـ.
- نجم الدين أحمد بن محمد القمولي المتوفى سنة ٧٢٧ هـ.
- شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني (ت ٧٤٩ هـ).
- شهاب الدين أحمد بن عمر الهندي (ت ٨٤٩هـ).
- أحمد بن محمد الزبيري الإسكندري المالكي (ت ٨٠١ هـ).
- الشيخ عيسى بن محمد الصفدي (ت ٩٠٦هـ).
- علاء الدين علي الغفاري.
- محمد بن محمد الأسدي القدسيّ (ت ٨٠٨هـ).

شرح كافية ابن الحاجب

كتاب في النحو لمحمد بن الحسن

الأستراباذي (. . . ـ ٦٨٦ هـ/ ١٢٨٧م)، شرح فيه كتاب «الكافية في النحو» لجمال الدين عثمان بن عمر المعروف بـ «ابن الحاجب» (٥٧٠ هـ/ ١١٧٥م ـ ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٩م).

وقد انفرد شرح الرضيّ للكافية من بين شروحها الكثيرة بالشهرة، وقد أطرى هذا الشرح كما أطرى صاحبه عدد من العلماء من بينهم السيوطيّ الذي قال:

«الرضي الإمام المشهور، صاحب شرح الكافية لابن الحاجب، الذي لم يؤلّف عليها، ولا في غالب كتب النحو، مثلها جمعاً وتحقيقاً وحسن تعليل. وقد أكبّ الناس عليه، وتداولوه، واعتمده شيوخ هذا العصر فمن قَبْلهم في مصنّفاتهم ودروسهم. وله فيه أبحاث كثيرة مع النحاة، واختيارات جمّة، ومذاهب ينفرد بها»[١].

وقال الشريف الجرجاني الذي ناقش الرضيَّ في بعض المسائل، وصحّح بعض عباراته، وأشار إلى ما يوجد بين نسخ الكتاب المتعدّدة من خلاف في العبارة، قال:

«. . . وإنّ شرح الكافية للعالم الكامل نجم الأئمّة، وفاضل الأمّة، محمد بن الحسن الرضيّ الأستراباذيّ، تغمّده الله بغفرانه، وأسكنه بحبوحة جنانه، كتاب جليل الخطر، محمود الأثر، يحتوي من أصول هذا الفنّ على أمّهاتها، ومن فروعه على نكاتها، قد جمع بين الدلائل والمباني وتقريرها، وبين تكثير المسائل والمعاني وتحريرها، وبالغ في توضيح المناسبات وتوجيه المباحثات، حتى فاق ببيانه على أقرانه، وجاء كتابه هذا كعقد نُظم فيه جواهر الحكم بزواهر الكلم»[٢].

وقال عبد القادر البغدادي في مقدّمة كتابه «خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب»، وهو كتاب خصّصه لشرح شواهد شرح الكافية، ويُعتبر بحقّ خزانةً للأدب، قال: «هذا شرح شواهد الكافية[٣] لنجم الأئمّة، وفاضل هذه الأمّة، المحقّق محمد بن الحسن الشهير بالرضيّ الأستراباذيّ، عفا الله عنه ورحمه. وهو كتاب عكف عليه نحارير العلماء، ودقّق النظر فيه أماثل الفضلاء، وكفاه من الشرف والمجد ما اعترف به السيِّد والسعد، لما فيه من أبحاث أنيقة، وأنظار دقيقة، وتقريرات رائقة، وتوجيهات فائقة، حتى صارت بعده كتب النحو كالشريعة المنسوخة، أو كالأمّة الممسوخة»[٤].

❊ ❊ ❊

ويذكر الرضيّ في مقدّمته الموجزة للكتاب سبب وضعه لكتابه، فيقول: «. . . وبعد، فقد طلب إليّ بعض من اعتنى بصلاح حاله، وأسعفه بما تسعه قدرتي من مقترحات آماله، تعليق ما يجري مجرى الشرح على مقدّمة ابن الحاجب عند قراءتها عليّ. فانتدبت له مع عَوَز ما يحتاج إليه الغائص في هذا اللجّ، والسالك

(١) بغية الوعاة ١/ ٥٦٧.
(٢) خزانة الأدب ١/ ٢٩ ـ ٣٠.
(٣) الصواب: شواهد شرح الكافية.
(٤) خزانة الأدب ١/ ٣.

لمثل هذا الفجّ، من الفطنة الوقادة، والبصيرة النقّادة، بذلاً لمسؤوله، وتحقيقاً لمأموله».

وقد أقام الرضيّ منهجه في شرحه على الأسس التالية:

١ ـ عَرْض ما قاله ابن الحاجب في كافيته، ثمّ شرحه بالتفصيل، والتعليق عليه، مع مخالفته أحياناً، وموافقته أحياناً أخرى، دون التعصّب لمذهب مُعَيَّن ممّن سبقوه. وهو، مع ميله الغالب إلى المذهب البصريّ، واعتماده اعتماداً كبيراً على آراء سيبويه في كتابه، اختار بعض آراء الكوفيين ودافع عنها، وربّما انفرد برأي خاص في بعض المسائل، بعد أن يعرض أقوال السابقين ويفنّدها، كلّ ذلك في استقلال رأي وحرية تفكير.

٢ ـ الاستشهاد بكثرة بآيات القرآن الكريم، وبالقراءات القرآنية. ومن البديهيّ القول: إنّ القرآن يُعدّ قمّة الاستشهاد على علوم اللغة، وخاصةً النحو منها.

٣ ـ الاستشهاد بالحديث النبويّ الشريف. والرضيّ، بهذا الأمر، يخالف بعض النحويِّين الذين لم يجيزوا الاستشهاد به، بحجّة أنّه قد يُروى بمعناه لا بلفظه، فهو مع جمهرة اللغويِّين الذين انتهوا إلى صحّة الاستشهاد بالحديث[١].

٤ ـ الاستشهاد بالشواهد الشعريّة، وقد بلغت في الطبعة التي اعتمدنا عليها واحداً وأربعين وتسعمئة شاهد؛ أمّا البغدادي شارح شواهده، فقد جعلها سبعاً وخمسين وتسعمئة.

وقد استشهد بالكثير من الشواهد غير مرّة. والشعراء الذين استشهد بأشعارهم من الذين يُحتجّ بأشعارهم، أي: من شعراء عصر الاحتجاج، وقد استشهد في مرّات قليلة بشعراء محدثين.

٥ ـ الاستشهاد بكلام الإمام علي بن أبي طالب المنسوب إليه في نهج البلاغة، ولا شكّ أنّ كلام الإمام في مقدّمة ما يُستشهد به، لكنّ الذي جعل اللغويين يتحرّجون من الاستشهاد بما نُسب إليه في «نهج البلاغة» هو ما دار حول هذا الكتاب من تشكيك في صحّة نسبة الكتاب. واستشهاد الرضيّ بكلام الإمام لا يعود إلى سبب لغويّ وحسب، بل يعود إلى تشيّع الرضيّ الذي يظهر في إطرائه للإمام، وفي بعض أمثلته، كقوله: «استخلف المرتضى المصطفى ﷺ»[٢]، وقوله: «الحسين، رضي الله عنه ـ ثالث الاثني عشر»[٣].

٦ ـ عرْض آراء العلماء في المسألة النحوية الواحدة، ثمّ الإدلاء بدلوه فيها من دون تعسُّف أو تعصّب متبعاً مبدأ «لا عصمة لباحث».

٧ ـ إظهار مقدرته اللغوية أحياناً، باللجوء إلى المبالغة في تطبيق الأحكام النحويّة، واستقصاء الأمثلة، والافتراضات اللغويّة

---

(١) انظر: خزانة الأدب ١/٧ ـ ١٦.

(٢) انظر ص ١٦٦ من الجزء الأول من هذا الكتاب.

(٣) انظر ص ٢٢٢ من الجزء الثالث من هذا الكتاب.

النظريّة، والتعليل الفلسفي المنطقيّ البعيد عن الواقع اللغوي[1].

* * *

وقد جاءت مباحث الكتاب على النحو الآتي:

- الكلمة وأقسامها.
- الكلام وتركيبه.
- الاسم وخواصّه.
- المُعرب من الأسماء.
- العامل.
- الإعراب اللفظيّ والإعراب التقديري.
- الممنوع من الصرف.
- المرفوعات.
- الفاعل وأحكامه.
- التنازع.
- مفعول ما لم يُسَمَّ فاعله.
- المبتدأ والخبر.
- خبر «إنَّ» وأخواتها.
- خبر «لا» التي لنفي الجنس.
- اسم «ما»، و«لا» المشبَّهتين بـ «ليس».
- المنصوبات.
- المفعول المطلق.
- المفعول به.
- المنادى.
- المنصوب على الاختصاص.
- المنصوب على شريطة التفسير.
- التحذير.
- الإغراء.
- المفعول فيه.
- المفعول له.
- المفعول معه.
- الحال.
- التمييز.
- المستثنى.
- خبر «كان» وأخواتها.
- اسم «إنَّ» وأخواتها.
- المنصوب بـ «لا» التي لنفي الجنس.
- خبر «لا» و«ما» المشبَّهتين بـ «ليس».
- المجرورات.
- الإضافة المعنوية.
- الإضافة اللفظية.
- إضافة الموصوف إلى الصفة والعكس.
- إضافة اسم التفضيل.
- أحكام الإضافة التي أخلَّ بها المصنِّف.
- المضاف إلى ياء المتكلم.
- الأسماء الستة مع ياء المتكلم.
- التوابع.
- النعت.
- عطف النسق.
- التأكيد.
- البدل.
- عطف البيان.
- المبنيّ.
- الضمائر.

(١) انظر مثلاً فصل التنازع، وآخر فصل المبتدأ والخبر في الجزء الأول، وفصل حرفي الاستفهام في آخر الجزء الرابع من هذا الكتاب.

- نون الوقاية.
- ضمير الفصل.
- ضمير الشأن والقصة.
- اسم الإشارة.
- الاسم الموصول.
- الإخبار بالذي أو بالألف واللام و«ما» الاسمية.
- ماذا.
- الحكاية بـ «مَنْ» و«ما» و«أيّ».
- أسماء الأفعال.
- المُركبات.
- أسماء الكناية.
- حذف التمييز وأحكام أخرى.
- الظروف المقطوعة عن الإضافة.
- معنى «إذ» و«إذا» واستعمال «إذا» للمفاجأة.
- «قطّ» و«عوض» معناهما واستعمالاتهما.
- المعرفة والنكرة.
- العلم.
- النكرة.
- العدد.
- المذكر والمؤنث.
- المثنى.
- الجمع.
- جمع المؤنث السالم.
- جمع التكسير.
- المصدر.
- اسم الفاعل.
- اسم المفعول.
- الصفة المشبهة.
- اسم التفضيل.

- الفعل.
- الفعل الماضي.
- الفعل المضارع.
- جوازم الفعل المضارع.
- فعل الأمر.
- فعل ما لم يُسَمّ فاعله أو الفعل المبنيّ للمجهول.
- الأفعال الملازمة للبناء للمفعول.
- الفعل المتعدّي والفعل غير المتعدّي (اللازم).
- أفعال القلوب.
- الأفعال الناقصة.
- تقديم الخبر على الاسم وعلى الفعل الناقص.
- أفعال المقاربة.
- صيغتا التعجُّب.
- أفعال المدح والذم.
- الحروف.
- الحرف.
- حروف الجرّ.
- الحروف المشبَّهة بالفعل.
- حروف العطف.
- حروف التنبيه.
- حروف النداء.
- حروف الإيجاب.
- حروف الزيادة ومواضع زيادة كل منها.
- حرفا التفسير «أيْ»، و«أنْ».
- الحروف المصدرية.
- حروف التحضيض.
- حروف التوقع.

ـ حرفا الاستفهام: الهمزة و«هَلْ».
ـ حروف الشرط.
ـ حروف الشرط والقسم.
ـ حرف الرَّدع.
ـ تاء التأنيث.
ـ التنوين.
ـ نون التوكيد.
ـ استطراد في ذكر بعض أحكام مفيدة.

* * *

وقد طُبع الكتاب طبعات عدَّة، منها:
ـ طبعة طهران، طبعة حجر، سنة ١٢٧١ هـ، وسنة ١٢٧٥ هـ.
ـ طبعة إستانبول، سنة ١٢٧٥ هـ.
ـ طبعة تبريز، سنة ١٢٩٨ هـ.
ـ طبعة لكنو سنة ١٣٢٠ هـ/ ١٨٨٢م.
ـ طبعة القاهرة سنة ١٣٠٥ هـ.
ـ طبعة الشركة الصحافية العثمانية سنة ١٣١٠هـ.
ـ طبعة جامعة بنغازي (ليبيا) سنة ١٩٧٥ م بتصحيح وتعليق يوسف حسن عمر (الطبعة الثانية سنة ١٩٧٨م).
ـ طبعة دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٩٩٨م/ ١٤١٩ هـ. وقد قمت بوضع مقدمة لها وحواشيها وفهارسها.

شرح الكافية البديعيّة

كتاب في علم البديع لعبد العزيز بن سرايا الحلّي، المعروف بـ«صفيّ الدين الحلي» (٦٧٧ هـ/ ١٢٧٨م ـ ٧٥٠ هـ/ ١٣٤٩م): وهو شرح لقصيدته الموسومة بـ«الكافية البديعيّة في المدائح النبوية».

والكتاب يشتمل على مئة وخمسة وأربعين بيتاً من البحر البسيط عليها شرح يتضمَّن مئة وأربعين باباً لأنواع البديع والبلاغة، أوّلها «براعة المطلع»، وآخرها «براعة الختام».

وفي مقدّمة كتابه فَصَّل الحلّيّ دواعي التأليف البلاغي وأهدافه وتطوّره. ومن أهدافه:

١ ـ معرفة وجه إعجاز القرآن الكريم.
٢ ـ معرفة كلام الرسول ﷺ الذي يدل على صحة نبوّته.
٣ ـ مدح الرسول ﷺ بقصيدة مطوّلة (بديعيّة).
٤ ـ إتمام جهود العلماء في وضع التصور النهائي لعلم البديع، ثم عرض المراحل التي مرّ بها التأليف البديعيّ كما يلي:
١ ـ مرحلة ابن المعتزّ (ت ٢٩٦ هـ) الذي اخترع سبعة عشر نوعاً.
٢ ـ مرحلة قدامة بن جعفر (ت ٣٢٧ هـ) الذي أضاف ثلاثة عشر نوعاً فتكامل لهما ثلاثون.
٣ ـ مرحلة أبي هلال العكسري (ت ٣٩٥ هـ) وكان غاية ما جمع ٣٧ نوعاً.
٤ ـ مرحلة ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٨ هـ) الذي أضاف ٣٣ نوعاً مما لا تعلق له بالبديع.
٥ ـ مرحلة أبي يعقوب السكاكي (ت ٦٢٦ هـ) ولم يذكر سوى ٢٩ نوعاً.
٦ ـ مرحلة شرف الدين التيفاشي (ت ٦٥١ هـ) الذي بلغ بها ٧٠ نوعاً.
٧ ـ مرحلة ابن أبي الإصبع المصري (ت ٦٥٤هـ) الذي أوصلها إلى ٩٠، وأضاف إليها ٣٠ نوعاً.

ثمّ يذكر الحلي فضله في هذا الشأن، وأنّه أوصلها إلى ١٤٠ نوعاً.

واتبع الحلي في عرض مادة الكتاب منهجاً واحداً طبقه على أبواب كتابه كافة على النحو التالي:

١ ـ عنوان النوع البديعي الذي اصطلح عليه.

٢ ـ بيت من القصيدة البديعية ـ من نظمه ـ في مدح الرسول ﷺ أو أصحابه أو غير ذلك أحياناً.

٣ ـ تعريف المصطلح البديعي في عدّة أسطر تعريفاً مقتضباً مستمدًا في معظمه من أقوال المؤلفين السابقين.

٤ ـ إيراد الشواهد وتصديرها بآية كريمة، أو حديث نبوي، ثم الشعر، أو النثر...

وشخصية الحلي بارزة واضحة في كل ما كتب، وقد عرض مادته بأسلوب محكم الصوغ، دقيق المصطلح، كثير الشواهد، عديد المراجع، مدعم بأقوال علماء البلاغة. وعباراته تدل على أمانته العلمية، فهو لا ينتحل أقوال سابقيه، وإنما يعزو كل كلمة أخذها إلى صاحبها كأن يقول: هذا من مخترعات ابن المعتز... أو قدامة... أو من مخترعات ابن أبي الإصبع... واختياره للشواهد يدل على ذوق رفيع، وإحساس بجمال اللفظ والمعنى، وأكثر ما يورد الأبيات أو الفقرات النثرية التي لها مغزى معين أو قصة مشهورة أو شهرة في الأوساط الأدبية... وهي في معظمها من غرر الشعر العربي وعيون نثره.

ولعلّ طريقته الجديدة في التأليف أغرت المؤلفين فيما بعد باتباعه وتقليد طريقته، وربما بزُّوه وتجاوزوه بعد أن أفادوا من تجربته في نظم «البديعيات» وشرحها، من هؤلاء ابن حجة الحموي (ت ٨٣٧ هـ) الذي نظم بديعيته وشرحها في «خزانة الأدب»...

ولشرح الكافية البديعية قيمة أخرى غير تأثيره في حركة التأليف التي تلته، وهي أنه لخص فنون البديع وأضاف إليها، وحول هذا الفن إلى علم يكتشف به القارىء جمال المعنى، ويعين الأديب على تحسين أسلوبه وتزيينه بطرائق التعبير التي تخدم المعنى المقصود. ولذلك، فالكتاب يعطي مفاتيح التفهم الجمالي للأدب، ويعين على ممارسة النقد الأدبي. وفضلاً عن ذلك، فقد كشف عن أبيات من الشعر لم تذكر في المصادر الأدبية إلّا لماماً، وعرَّف ببعض الشعراء والمؤلفين والمصنفات البلاغية التي لم تصل إلينا، ومنها ما هو مفقود أو مخطوط»[١].

وجاءت مباحث الكتاب على النحو الآتي:

ـ براعة المطلع.

ـ الجناس.

ـ الطباق.

ـ الاستطراد.

ـ التوشيح.

ـ المقابلة.

ـ اللف والنشر.

ـ التذييل.

ـ الالتفات.

ـ التفويف.

ـ الهزل الذي يراد به الجد.

ـ عتاب المرء نفسه.

ـ رد العجز على الصدر.

---

(١) عن مقدّمة محقّق الكتاب. ص ٥ ـ ٩.

ـ الموازبة .
ـ الهجاء في معرض المدح .
ـ التهكم .
ـ الإبهام .
ـ النزاهة .
ـ التسليم .
ـ التخيير .
ـ القول بالموجب .
ـ الافتنان .
ـ المراجعة .
ـ المناقضة .
ـ التغاير .
ـ الاكتفاء .
ـ تشابه الأطراف .
ـ الاستدراك .
ـ الاستثناء .
ـ التشريع .
ـ التمثيل .
ـ تجاهل العارف .
ـ إرسال المثل .
ـ التتميم .
ـ الكلام الجامع .
ـ التوجيه .
ـ القسم .
ـ الاستعارة .
ـ مراعاة النظير .
ـ براعة التخلص .
ـ الاطراد .
ـ التكرار .
ـ التورية .

ـ المذهب الكلامي .
ـ التوشيع .
ـ المناسبة اللفظية .
ـ التكميل .
ـ العكس .
ـ الترديد .
ـ المبالغة .
ـ الإغراق .
ـ الغلو .
ـ الإيغال .
ـ نفي الشيء بإيجابه .
ـ الإشارة .
ـ النوادر .
ـ الترشيح .
ـ الجمع .
ـ التفريق .
ـ التقسيم .
ـ الجمع مع التفريق .
ـ الجمع مع التقسيم .
ـ ائتلاف المعنى مع المعنى .
ـ الاشتراك .
ـ الإيجاز .
ـ المشاكلة .
ـ ائتلاف اللفظ مع المعنى .
ـ التشبيه .
ـ الاشتقاق .
ـ التصريع .
ـ التشطير .
ـ الترصيع .
ـ الموازنة .

- التجزئة.
- التسجيع.
- المماثلة.
- التسميط.
- التطريز.
- الإرداف.
- الكناية.
- الالتزام.
- المواردة.
- التجريد.
- المجاز.
- الترتيب.
- الإلغاز.
- الإيضاح.
- التوليد.
- سلامة الاختراع.
- حسن الاتباع.
- ائتلاف اللفظ مع اللفظ.
- التوهيم.
- تشبيه شيئين بشيئين.
- ائتلاف اللفظ مع الوزن.
- البسط.
- السلب والإيجاب.
- حصر الجزئي وإلحاقه بالكلي.
- الفرائد.
- العنوان.
- حسن النسق.
- التعريض.
- الإتفاق.
- ائتلاف المعنى مع الوزن.
- المقلوب والمستوي.
- التهذيب والتأديب.
- التوزيع.
- الانسجام.
- الإيداع.
- التمكين.
- التسهيم.
- الاستعانة.
- التفصيل.
- التنكيت.
- الحذف.
- الاتساع.
- التفسير.
- التعليل.
- التعطيف.
- جمع المؤتلف والمختلف.
- الاستتباع.
- التدبيج.
- الإبداع.
- الاستخدام.
- الطاعة والعصيان.
- التفريع.
- المدح في معرض الذم.
- التعديد.
- المزاوجة.
- حسن البيان.
- السهولة.
- الإدماج.
- الاحتراس.
- براعة الطلب.

ـ الاعتراض.

ـ المساواة.

ـ العقد.

ـ الاقتباس.

ـ التلميح.

ـ الرجوع.

ـ براعة الختام.

ونشر مجمع اللغة العربية في دمشق هذا الكتاب بتحقيق الدكتور نسيب نشاوى سنة ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م، ثمّ أعادت دار صادر في بيروت طباعة هذه النشرة سنة ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢م.

وانظر: «الكافية البديعية في المدائح النبوية».

شرح الكافية الشافية

كتاب في النحو لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله (٦٠٠ هـ/ ١٢٠٣م ـ ٦٧٢ هـ/ ١٢٧٤م)، شرح فيه منظومته في النحو الموسومة بعنوان «الكافية الشافية»، وهي منظومة طويلة فيما يقرب من ثلاثة آلاف بيت من مزدوج الرجز، تضمّ النحو والصرف معاً، تشتمل على ٦٤ باباً، ينطوي تحتها ٦٧ فصلا. وهذا الشرح نثريّ، وقد سمّاه مؤلّفه «الوافية». وواضح من هذين المصنَّفين «الكافية الشافية»، و«الوافية»، تأثر ابن مالك بابن الحاجب في تسمية المتن بالكافية والشرح بالوافية، وإن كان صنيع ابن مالك في المتن والشرح يغاير صنيع ابن الحاجب كل المغايرة، حتى يمكن أن يقال إن ابن مالك لم يتأثر بغير التسمية، بل إنه يبدو كالمعارض لابن الحاجب، فكافية ابن الحاجب موجز مركّز في النحو فقط، وكافية ابن مالك نظم مطوَّل في النحو والصرف معاً، ووافية ابن مالك نثر كالشرح لنظم الكافية، ووافية ابن الحاجب نظم لكافيته، وقد خصّ ابن الحاجب الصرف بمصنف خاص سماه «الشافية»، وهو موجز مركَّز كالكافية، في حين جمع ابن مالك النحو والصرف في منظومته: «الكافية الشافية».

قال ابن مالك في مقدّمة كتابه: «سألني بعض الألباء المعتنين بحقائق الأنباء أن أتلو «الكافية الشافية» بشرح تخفّ فيه المؤونة، وتحفّ به المعونة، ويكون به الغناء مضموماً، والعناء مأموناً، فأجبت دعوته دون توقّف...

وقد جاءت موضوعات الكتاب على النحو الآتي:

ـ باب شرح الكلام وما يتألف منه.

ـ باب الإعراب والبناء.

ـ إعراب المثنى والمجموع على حدَّه.

ـ إعراب المجموع بالألف والتاء وما جرى مجراه.

ـ إعراب ما اتصل به من الفعل ألف اثنين أو واو جمع أو ياء مخاطبة.

ـ إعراب المعتل من الأسماء والأفعال.

ـ باب النكرة والمعرفة.

ـ فصل في المضمر.

ـ فصل في ضمير الشأن.

ـ فصل في الضمير المسمَّى فصلاً.

ـ فصل العَلَم.

ـ فصل الموصول.

ـ فصل في أسماء الإشارة.

ـ فصل في المعرف بالأداة.

ـ باب الابتداء.

- فصل في دخول الفاء على خبر المبتدأ.
- باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر.
- باب «ما» و«لا» و«إن» المشبهات بـ «ليس».
- باب أفعال المقاربة.
- باب الحروف الناصبة الاسم الرافعة الخبر.
- باب «لا» العاملة عمل «إن».
- باب الأفعال التي تنصب المبتدأ والخبر مفعولين.
- فصل في إجراء القول مجرى الظن.
- فصل في «أعلم» وما جرى مجراه.
- باب الفاعل.
- باب النائب عن الفاعل.
- باب اشتغال العامل عن المعمول.
- باب تعدي الفعل ولزومه.
- باب التنازع في العمل.
- باب المفعول المطلق.
- باب المفعول له.
- باب المفعول فيه وهو الظرف.
- باب المفعول معه.
- باب الاستثناء.
- باب الحال.
- باب التمييز.
- باب حروف الجر.
- باب القسم.
- باب الإضافة.
- إعطاء المضاف بعض أحوال المضاف إليه.
- الأسماء التي تلازم الإضافة لفظاً ومعنى.
- إضافة «كلا» و«كلتا»، و«لبى» و«سعدى»، و«وحد»، و«الفم»، و«إزاء» و«حذاء»، و«وسط»، و«بين»، و«حيث»، و«إذ»، و«إذا»، و«آية»، و«ريث».
- ما يلازم الإضافة معنى ويفارقها لفظاً.
- حذف المضاف وقيام المضاف إليه مقامه في الإعراب والتذكير والتأنيث.
- حذف المضاف وبقاء المضاف إليه مجروراً.
- حذف المضاف إليه.
- باب النداء.
- تابع المنادى.
- فصل في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم.
- فصل في الأسماء المختصة بالنداء.
- باب الاستغاثة.
- باب الندبة.
- باب الترخيم في النداء.
- باب الاختصاص المشابه للنداء.
- باب التحذير والإغراء.
- باب أسماء الأفعال والأصوات.
- فصل في أسماء الأصوات.
- باب نوني التوكيد.
- فصل في التنوين.
- باب ما ينصرف وما لا ينصرف.
- باب إعراب الفعل.
- باب عوامل الجزم.
- فصل في «لو».
- فصل في «لمّا» و«أمّا».

ـ فصل في «لولا» و«لوما» وما يتعلق بهما.
ـ باب العدد.
ـ فصل في تمييز العدد بمميزين بمذكر، ومؤنث.
ـ فصل في التأريخ.
ـ فصل فيما يركب من الأحوال والظروف.
ـ باب «كم» و«كأن» وكذا.
ـ باب الحكاية.
ـ فصل في مدتي الإنكار والتذكير.
ـ باب التذكير والتأنيث.
ـ ألف التأنيث المقصورة.
ـ ألف التأنيث الممدودة.
ـ باب المقصور والممدود.
ـ باب الإخبار بـ «الذي» وفروعه.
ـ باب كيفية التثنية وجمعي التصحيح.
ـ فصل في كيفية جمع التصحيح.
ـ باب جمع التكسير وما يتعلق به.
ـ جمع الجمع.
ـ باب التصغير.
ـ فصل في تصغير المبهمات، والتصغير المسمى ترخيماً.
ـ باب النسب.
ـ باب الإمالة.
ـ باب الوقف.
ـ الوقف بالروم والإشمام والتضعيف.
ـ فصل في الوقف على المهموز.
ـ فصل في الوقف على تاء التأنيث.
ـ فصل في الوقف على هاء السكت.
ـ باب التقاء الساكنين.
ـ ما يصرف وما لا يصرف.
ـ الميزان الصرفي.
ـ أحرف الزيادة.
ـ الإلحاق.
ـ فصل في زيادة همزة الوصل، وتمييزها من همزة القطع.
ـ باب الإبدال.
ـ قلب الواو همزة.
ـ إبدال الهمزة الثانية الساكنة مدة من جنس حركة ما قبلها.
ـ إبدال الهمزة الثانية المتحركة.
ـ فصل في أحكام الهمزة المفردة.
ـ قلب الألف والواو ياءً.
ـ قلب الألف والياء واواً.
ـ إعلال لام فَعلى وفُعلى اسماً وصفة.
ـ قلب الواو ياءً إذا اجتمعت مع الياء في كلمة.
ـ قلب الواو والياء ألفاً.
ـ الإعلال بنقل حركة العين المعتلة إلى الساكن الصحيح قبلها.
ـ فصل في نوادر الإعلال.
ـ فصل في الحذف.
ـ فصل في الإدغام اللائق بالتصريف.
ـ ما يجوز فيه الفك والإدغام.
ـ إدغام ما اجتمع في أوله تاءان.
ـ فصل في النون الساكنة.
ـ فصل في بناء مثال من مثال.
ـ باب تصريف الأفعال والأسماء المشتقة.
ـ فصل في مصادر الفعل الثلاثي وما يتعلق بذلك.
ـ صوغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي.

ـ فصل في تصريف الفعل غير الثلاثي وما يتعلق بذلك.

ـ مصادر الأفعال غير الثلاثية.

ـ اسم المرة واسم الهيئة.

ـ أبنية اسم الفاعل واسم المفعول من الفعل غير الثلاثي.

ـ فصل في الأمر وصوغ اسمي الزمان والمكان.

ـ اسم الآلة.

ونُشر الكتاب في دار المأمون للتراث في دمشق بتحقيق عبد المنعم أحمد هريدي، وفي دار الكتب العلمية ببيروت بتحقيق علي معوض وعادل عبد الموجود سنة ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠م.

شرح اللَّمْعة البدرية في علم العربية

كتاب في النحو للشيخ عبد الله بن يوسف المعروف بـ«ابن هشام» (٧٠٨ هـ/ ١٣٠٦م ـ ٧٦١ هـ/ ١٣٦٠م)، شرح فيه كتاب «اللمحة البدرية في علم العربية» لمحمد بن يوسف المعروف بـ«أبي حيان النحوي» (٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦م ـ ٧٤٥ هـ/ ١٣٤٤م).

قال ابن هشام في مقدمة كتابه: «فهذه نكت حررتها على «اللمحة البدرية في علم العربية» لأبي حيان الأندلسي مكملة من أبوابها ما نقص، ومسبلة من أذيالها ما قلص، ومستهوية لواضعها من أولي الألباب دعاء يُستجاب وثناء يُستطاب.

وقد خالف ابنُ هشام أبا حيّان في كثير من آرائه، كما خالفه في طرق أدائه، فقد كان أبو حيّان معقّداً بعض التعقيد، في حين كان ابن هشام واضحاً كلّ الوضوح، كما كان أقدر منه على الاستنباط في القياس.

ونشرت الكتاب جامعة بغداد سنة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧ م بتحقيق هادي نهر، ومطبعة المدني في القاهرة بتحقيق صلاح رواي سنة ١٩٨٢م.

الشرح المخْتَصر

كتاب في البلاغة لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (٧١٢ هـ/ ١٣١٢م ـ ٧٩٣ هـ/ ١٣٩٠م)، شرح فيه كتاب «تلخيص المعاني» لجلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، المعروف بـ«خطيب دمشق» (٦٦٦ هـ/ ١٢٦٨م ـ ٧٣٩ هـ/ ١٣٣٨م). وكتاب «تلخيص المعاني» هو مختصر للقسم الثالث من كتاب «مفتاح العلوم» لسراج الدين أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي (٥٥٥هـ/ ١١٦٠ ـ ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩م)[1].

و«الشرح المختصر» أحد شرحي القزويني؛ لأنّ القزويني شرح «تلخيص المفتاح» «شرحاً عظيماً ممزوجاً، وفرغ من تأليفه في صفر سنة ٧٤٨ هـ، ثم شرحه شرحاً ثانياً مختصراً من الأول، زاد فيه ونقص، وفرغ منه بغجدوان سنة ٧٥٦ هـ. وقد اشتهر الشرح الأول بـ«المطول»، والشرح الثاني بـ«المختصر». وهما أشهر شروحه وأكثرها تداولاً لما فيهما من حسْن السبْك ولطف التعبير، فإنّهما تحرير نحرير أيّ نحرير»[2].

وعلى كِلا الشرحين حواشٍ عديدة. ممّا يدل

(١) انظر في موسوعتنا هذه: «مفتاح العلوم»، و«تلخيص المفتاح».
(٢) كشف الظنون. ص ٤٧٤.

على شهرتهما وإقبال العلماء عليهما .

أمّا مباحث الشرحين، فهي مباحث كتاب «تلخيص المفتاح» نفسه، وهذا أمر بديهيّ بالنسبة إلى كتابين وُضعا لتفسير كتاب آخر، وقد جاءت هذه المباحث كالآتي :

ـ مقدّمة في الفصاحة والبلاغة .

علم المعاني:

ـ أحوال الإسناد الخبري .

ـ أحوال المسند إليه .

ـ أحوال المسند .

ـ أحوال متعلّقات الفعل .

ـ القصر .

ـ الإنشاء .

ـ الفصل والوصل .

ـ الإيجاز والإطناب والمساواة .

علم البيان:

ـ التشبيه .

ـ الحقيقة والمجاز .

ـ الكناية .

علم البديع:

ـ المحسّنات المعنوية .

ـ المحسّنات اللفظية .

ـ السرقات الشعريّة .

وقد طبع «الشرح المختصر» في قم سنة ١٣٤٩ هـ (مطبعة غدير ـ الناشر: كتا بغروشي كتبى نجفى) .

شرح مختصر المعاني في المعاني والبيان والبديع

انظر: الشرح المختصر .

الشرح المطوّل

انظر: الشرح المخْتَصر .

شرح المفصَّل

كتاب ضخم في النحو لأبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش، المعروف بـ «ابن يعيش» (٥٥٣هـ/ ١١٥٨م ـ ٦٤٣ هـ/ ١٢٤٥م)، وهو شرح لكتاب «المفصّل» لمحمود بن عمر المعروف بـ«الزمخشري» (٤٦٧ هـ/ ١٠٧٤م ـ ٥٣٨ هـ/ ١١٣٤م) .

وللمفصَّل الكثير من الشروح، لكن شرح ابن يعيش انفرد بالشهرة بين العلماء، وذلك أنّ الشارح أقبل على المفصَّل، كما يقول في مقدّمة شرحه، وهو في سنّ السبعين، بعد أن نضج علماً، وترسَّخت قدمه في النحو والصرف، وأصبح خبيراً بمذاهب البصريين والكوفيين والبغداديين .

أمّا سبب تخصيصه كتاب «المفصّل» بالشرح دون غيره من كتب النحاة، فلأنّ هذا الكتاب، كما يذكر في مقدمة شرحه، جليل القدر، نابه الذكر، إلّا أنّ فيه ألفاظاً أشكلت، وعبارات مجملة، ومعانٍ خالية من الدليل. قال: «لما كان الكتاب الموسوم بـ «المفصّل» من تأليف الإمام العلّامة أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، رحمه الله، جليلاً قدره، نابهاً ذكرُه، قد جمعت أصولَ هذا العلم فصولُه، وأوجز لفظه، فتيسَّر على الطالب تحصيله، إلّا أنّه مشتمل على ضروب، منها أغربت عبارته فأشكل، ولفظ تتجاذبه معانٍ، فهو مجمل. ومنها ما هو بادٍ للأفهام، إلّا أنه خالٍ من الدليل مهمل، استخرت الله تعالى في إملاء كتاب أشرح فيه مشكله، وأوضح مجمله،

وأُتبع كلَّ حكم منه حججَه وعِلَله. ولا أدّعي أنّه، رحمه الله، أخلّ بذلك تقصيراً عمّا أتيت به في هذا الكتاب، إذ من المعلوم أنّ من كان قادراً على بلاغة الإيجاز كان قادراً على بلاغة الإطناب».

ويتلخَّص منهج ابن يعيش في شرحه في أنّه تابعَ الزمخشريَّ في مفصَّله فصلاً فصلاً، وفقرةً فقرةً، وعبارةً عبارة من أوّل الكتاب إلى آخره. فكان يُثبت كلام الزمخشري بحسب تقسيمات الزمخشري نفسه لهذا الكلام، ثمّ يُتبعه بالشرح والتفصيل، والنقد، متوسّعاً في شرحه، عارضاً لآراء النحويين المختلفة في المسألة الواحدة، حتى جاء شرحه أشبه بدائرة معارف لآراء النحاة على اختلاف مدارسهم، «حتى كأنه لم يترك مصنَّفاً لعَلَم من أعلامهم إلّا استوعبه، وتمثَّل كلّ ما فيه من آرائه تمثُّلاً منقطع النظير»[(١)].

والقارىء لهذا الشرح يظهر له منذ الصفحات الأولى شدّة حماسة ابن يعيش للبصريين، وانتصاره لهم، وهو يسمّيهم «أصحابه»[(٢)]، موهناً آراء الكوفيين ومن وافقهم، مكثِراً من الاستشهاد بسيبويه، حتى كاد أن يستنفد آراءه. وهو دائم التأييد له، فإن وجد أنّ رأياً من آرائه سيبويه لا يوافقه، وهذا نادر، ذهب إلى أنّ هذا الرأي هو «الظاهر» من كلام سيبويه[(٣)]. وقد انتصر لرأي البصريين في أنّ «الاسم» مشتقّ من «السموّ» لا من «السمة» كما قال الكوفيّون[(٤)]، وفي أنّ فاعل «ضربني» في قولك: «ضربني وضربت زيداً» مُضْمَر دل عليه مفعول «ضربت»، وليس كما قال الكسائي إنه لا فاعل له[(٥)]؛ وفي أنّ عامل الرفع في المبتدأ هو الابتداء لا الخبر كما ذهب إليه الكوفيون[(٦)]، كذلك ضعَّف رأي هؤلاء في أنّ الاسم الواقع بعد «لولا» يرتفع بها لنيابتها عن الفعل[(٧)]، كما ضعَّف رأيهم في أنّ «إنّ» وأخواتها لا تعمل الرفع في الخبر، وإنّما هو مرفوع على حاله قبل دخول «إنّ» وصواحبها[(٨)].

ولكن تعصّبه للبصريين لم يمنعه من استحسان بعض آراء الكوفيّين، وذلك في أحيانٍ قليلة، كاستحسانه تخريجهم لقراءة: ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: ٦٣] على أنّ «إنْ» نافية، واللام بمعنى «إلّا»، والتقدير: ما هذان إلّا ساحران[(٩)]، وجوَّز رأي الكوفيّين في صرف ما لا ينصرف في الضرورة الشعريّة[(١٠)]، واستحسن رأي أبي علي الفارسيّ في أنّ المعطوف في مثل «قام محمد وعُمَر» معمول لفعل محذوف من جنس الفعل الأوّل[(١١)]،

(١) المدارس النحوية. ص ٢٨٠.
(٢) انظر: التعجب، فقرة عدم التصرف في الجملة التعجبية.
(٣) انظر: فعل اللازم والمتعدي.
(٤) شرح المفصّل ١/ ٨٣ (طبعة دار الكتب العلمية، وهي الطبعة التي نعتمدها في هذه الدراسة).
(٥) شرح المفصّل ١/ ٢٠٦.
(٦) شرح المفصّل ١/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣.
(٧) شرح المفصّل ١/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣.
(٨) شرح المفصّل ١/ ٢٥٥.
(٩) شرح المفصّل ٢/ ٣٥٧.
(١٠) شرح المفصّل ١/ ١٨٧.
(١١) شرح المفصّل ٥/ ٤.

وفي أنّ اللام الداخلة أو اللازمة مع «إن» الملغاة فارقة بينها وبين «إن» النافية[١].

وهو في شرحه يستشهد بالكثير من الآيات القرآنية[٢]، والقراءات، والشواهد الشعريّة[٣]، كما استشهد بالأحاديث النبويّة[٤]، والأمثال[٥]، والأقوال[٦].

وكان يشرح ما يجده صعباً من الألفاظ، وينسب الأبيات الشعريّة التي لم ينسبها الزمخشريّ، ويُبيِّن مواضع الاستشهاد فيها، إلى عرض آراء مختلفة في المسألة الواحدة، ثمّ مناقشتها.

وفي الجملة، جاء الشرح محقّقاً غايته، مستوفياً شروطه، حتى قال ابن خلّكان: «ليس في جملة الشروح مثله»[٧]، وقال القفطيّ: «وصل به ما فَصَّله، وفرَّق على المستفيدين ما أجمله، واستقى له من ركيّة القوم ما جُمّ له، وشرَّفه بعنايته وإعانته، فنوَّه بذكْره وجَمَّلَه، وبسط فيه القول بَسْطاً أعيا الشارحين، وأظهر من عُونه وعُيونه مافتح به باباً للمادحين»[٨].

وقد جاءت موضوعات الكتاب على النحو الآتي:

- شرح مقدمة المفصل.
- في معنى الكلمة والكلام.
- فصل تعريف الكلمة والكلام.
- أقسام الكلمة.

القسم الأول

من الكتاب وهو قسم الأسماء

- فصل تعريف الاسم وخصائصه.
- خصائص الاسم.
- ومن أصناف الاسم.
- اسمُ الجِنْس.
- فصل تعريفه وقسماه.
- ومن أصناف الاسم العَلَم.
- فصل تعريف العلم وأقسامه.
- العلم المنقول.
- العَلَم المرتجل.
- فصل اجتماع الاسم واللقب.
- فصل العَلَم المختصّ بالحيوان.
- فصل علم الجنس المختصّ بالحيوان.
- فصل إجراء المعاني مجرى الأعيان.
- فصل عَمَليَّة الأوزان الصَّرفية.
- فعل العَلَم بالغَلَبة.
- فصل دخول لام التعريف على الأعلام.
- فصل تأويل العلم.
- فصل تعريف المثنى والمجموع.
- فصل أسماء الكناية.

---

(١) شرح المفصّل ٤/٥٤٨.
(٢) انظر فهرس الآيات القرآنية في المجلد الأخير من هذا الكتاب.
(٣) انظر فهرس الشواهد وفهرس القوافي في المجلد الأخير من هذا الكتاب.
(٤) انظر فهرس الأحاديث النبوية في المجلد الأخير من هذا الكتاب.
(٥) انظر فهرس الأمثال في المجلد الأخير من هذا الكتاب.
(٦) انظر فهرس الأقوال في المجلد الأخير من هذا الكتاب.
(٧) وفيات الأعيان ٧/٥٢.
(٨) إنباه الرواة ٤/٤٦.

ـ ومن أصناف الاسم «المُعْرَب».
ـ فصل تعريف الاسم المعرب.
ـ المُعرب بالحروف.
ـ فصل نوعا الاسم المعرب.
ـ فصل أسباب منع الصرف.
ـ القول في وجوه إعراب الاسم.
ـ فصل ذكر المرفوعات.
ـ الفاعل.
ـ فصل تعريف الفاعل.
ـ فصل الفاعل المُضْمَر.
ـ فصل التنازع.
ـ فصل إضمار عامل الفاعل.
ـ المبتدأ والخبر.
ـ فصل تعريفهما.
ـ فصل نوعا المبتدأ.
ـ فصل نوعا الخَبَر.
ـ أنواع الجملة الخبرية.
ـ فصل شرط الجملة الخبرية.
ـ فصل تقديم الخبر على المبتدأ.
ـ فصل حذف المبتدأ أو الخبر.
ـ فصل مجيء المبتدأ والخبر معرفتين.
ـ فصل تعدد الخبر.
ـ فصل دخول الفاء على الخبر.
ـ خبرُ «إنَّ» وأخواتها.
ـ فصل حذف «إنّ».
ـ خبر «لا» التي لنفي الجنس.
ـ فصل حذف خبر «لا» النافية للجنس.
ـ اسم «لا» و«ما» المشبَّهتين بـ «ليس».
ـ ذكر المنصوبات.
ـ المفعول المطلق.
ـ فصل تعريفه.
ـ فصل الفرق بين عطف البيان والبدل.
ـ العطف بالحرف.
ـ فصل ما يأتي مفعولاً مطلقاً.
ـ فصل المصادر المنصوبة بأفعال مُضْمرة.
ـ فصل الأسماء المنصوبة بأفعال مُضْمَرة.
ـ فصل إضمار المصدر.
ـ المفعول به.
ـ فصل تعريفه.
ـ المنصوب بالمستعملِ إظهارُه.
ـ فصل تعريفه.
ـ فصل شواهد على حذف العامل.
ـ المنصوب باللازم إضمارُه.
ـ المُنادَى.
ـ توابعُ المنادى.
ـ فصل حكم «ابن» و«ابنة» إذا وقعا وصفين للمنادى المفرد العلم.
ـ «ابن» و«ابنة» في غير النداء.
ـ المنادى المبهم.
ـ فصل نداء ما فيه «أل».
ـ فصل تكرير المنادى في حال الإضافة.
ـ نداء المضاف إلى ياء المتكلّم.
ـ المندوب.
ـ حذف حرف النداء.
ـ الاختصاص.
ـ الترخيم.
ـ فصل شرائطه.
ـ حذف المنادى.
ـ التحذير.
ـ ما أُضمِرَ عامله على شريطة التفسير.

ـ حذف المفعول به.
ـ المفعول فيه.
ـ فصل مجيء الظرف مصدراً.
ـ فصل خروج الظرف عن الظرفيّة.
ـ فصل حذف عامله.
ـ المفعول معه.
ـ فصل تعريفه.
ـ المفعول له.
ـ فصل تعريفه.
ـ فصل شروط المفعول له.
ـ فصل جواز تعريفه وتنكيره.
ـ الحال.
ـ فصل عامل الحال.
ـ فصل وقوع المصدر حالاً.
ـ فصل وقوع الأسماء أحوالاً.
ـ فصل تنكير الحال وتعريفها.
ـ فصل الحال المؤكِّدة.
ـ فصل وقوع الحال جملةً.
ـ فصل الجملة الحاليّة والعائِد.
ـ فصل حذف عامل الحال.
ـ التمييز.
ـ فصل شرط نصب التمييز.
ـ فصل تمييز المفرد.
ـ فصل تَقَدُّم التمييز على عامِله.
ـ أصل التمييز.
ـ المنصوب على الاستثناء.
ـ فصل المستَثْنى المنصوب.
ـ المُسْتثنى الذي يجوز فيه النصبُ والبَدَلُ.
ـ المستثنى المجرور.
ـ المستثنى الذي يجوز فيه الجر والرفع.
ـ المستثنى الجاري على وإعرابه قبل دخول كلمة الاستثناء.
ـ حكم غير.
ـ فصل شبه غير بـ «إلّا».
ـ فصل حَمْل البدل على محلّ الجارّ والمجرور لا على اللفظ.
ـ فصل تقديم المستثنى على صفة المستثنى منه.
ـ فصل تثنية المستثنى.
ـ فصل حكم الجملة الاستثنائية.
ـ فصل وقوع الفعل محلّ الاسم المستثنى.
ـ فصل حذف المستثنى.
ـ الخبر والاسم في بابي كان وإنّ.
ـ فصل إضمار العامل في خبر كان.
ـ المنصوب بـ «لا» التي لنفي الجنس.
ـ فصل أحكامها.
ـ فصل تنكير اسمها.
ـ فصل أحكام اسمها إذا كان بعده لام الإضافة.
ـ فصل حكم صفة اسمها وإعرابه.
ـ فصل حكم المعطوف على اسمها.
ـ فصل جواز رفع اسمها إذا كُرِّر.
ـ فصل حكمُها إذا كُرِّرَتْ.
ـ فصل حذف اسمها.
ـ خبر ما ولا المشبَّهتين بـ «ليس».
ـ فصل دخول الباء على خبر «ما».
ـ فصل لات.
ـ ذكر المجرورات.
ـ فصل الإضافة المعْنَويّة والإضافة اللَّفظيَّة.
ـ فصل حكم الإضافة المَعْنويَّة.

ـ الإضافة إلى الضمير.
ـ فصل إضافة الأسماء المبهمة.
ـ فصل نوعا الإضافة المفتوحة.
ـ أيّ المضافة.
ـ فصل حُكْم ما يُضاف إليه كِلا.
ـ فصل إضافة أفعل التفضيل.
ـ إضافة الاسم إلى غيره بأدنى مُناسَبة.
ـ فصل موانع الإضافة.
ـ فصل ما لا يجوز إضافته.
ـ فصل إضافة المُسَمّى إلى اسمه.
ـ فصل إقحام المضاف.
ـ فصل إضافة أسماء الزمان.
ـ ممّا يُضاف إلى الفعل.
ـ فصل الفصل بين المضاف والمضاف إليه.
ـ فصل حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه.
ـ فصل حذف المضاف، وترك المضاف إليه على إعرابه.
ـ فصل حذفُ المضاف إليه وحذفُ المضاف والمضاف إليه معاً.
ـ فصل حكمُ ما أُضيف إلى ياء المتكلّم.
ـ فصل إضافة الأسماء الستّة.
ـ ذكر التوابع.
ـ فصل تعريفها.
ـ التأكيد.
ـ فصل فائدة التوكيد.
ـ فصل التأكيد بصريح التكرير.
ـ فصل تأكيد الاسم الظاهر والضمير.
ـ اختصاص النفس والعين بالتفصلة بين الضمير المرفوع وصاحبيه.
ـ فصل التأكيد بكلّ وأجمع.
ـ فصل تأكيد النكرة بكلّ وأجمعون.
ـ فصل التأكيد بأكتعون وأبتعون وأبصعون.
ـ الصفة.
ـ فصل تعريفها.
ـ فصل مجيء الصفة اسماً مشتقًّا.
ـ فصل الوصف بالمصدر.
ـ فصل الوصف بالجُملة.
ـ فصل الوصف السَّبَبِيّ.
ـ فصل مطابقة الصفة للموصوف.
ـ فصل ما يُوصف ويوصَف به.
ـ فصل حكم الموصوف بالنسبة إلى الصفة في الخصوصيَّة.
ـ فصل حذف الموصوف وإقامة الصّفة مقامه.
ـ البَدَل.
ـ فصل أنواعه.
ـ فصل فائدته.
ـ فصل الدلالة على استقلاليّته.
ـ فصل عدم اشتراط المطابقة بين البدل والمبدل منه في التعريف والتنكير.
ـ فصل إبدال الاسم الظاهر من الضمير.
ـ عَطْفُ البَيان.
ـ فصل تعريفه.
ـ فصل الفرق بين عطف البيان والبدل.
ـ العطف بالحرف.
ـ فصل عطفُ الضمير والعطف عليه.
ـ ومن أصناف الاسم المبني.
ـ فصل تعريفه وسبب بنائه.
ـ علامة البناء.

ـ المضمرات.
ـ فصل أنواع الضمير.
ـ فصل تصريف الضمائر.
ـ فصل اتصال بعض الأحرف بالضمائر.
ـ فصل استعمال الضمير المنفصل والضمير المتصل.
ـ فصل توالي ضميرين.
ـ توالي ضميرين ثانيهما منفصل.
ـ فصل الضمير المستتر.
ـ فصل ضمير الفصل أو العماد.
ـ فصل ضمير الشأن أو القصّة.
ـ فصل تمييز الضمير.
ـ فصل الضمير بعد «لولا».
ـ فصل نون الوقاية.
ـ أسماء الإشارة.
ـ فصل تعدادها.
ـ فصل لحوق كاف الخطاب أواخرها.
ـ فصل الإشارة إلى القريب والمتوسط والبعيد.
ـ فصل دخول «ها» التي للتنبيه على أوائلها.
ـ فصل الإشارة إلى المكان.
ـ الموصولات.
ـ فصل تعدادها.
ـ فصل صلة الموصول والعائد.
ـ فصل تخفيف الموصول.
ـ فصل الإخبار بالذي.
ـ ما يمنع فيه الإخبار.
ـ فصل أوجه ما.
ـ فصل قلب ألف ما وحذفها.
ـ فصل أوجه مَنْ.
ـ فصل استفهام الواقف عن نكرة بمَنْ.
ـ فصل أوجه أيّ.
ـ فصل الاستفهام بأيّ عن نكرة في وصل.
ـ فصل ذا بمعنى الذي.
ـ أسماءُ الأفعال والأصوات.
ـ فصل نوعا أسماء الأفعال.
ـ اسم الفعل غير المتعدّي.
ـ أسماء الفعل التي هي أسماء أخبار.
ـ فصل أوجه رُويدَ.
ـ فصل أحكام هَلُمَّ.
ـ فصل أحكام ها.
ـ فصل أحكام حَيَّهَلَ.
ـ استعمال حيَّ وهلا اسمي فعل.
ـ فصل أحكام بلْه.
ـ فصل أوجه فَعالِ.
ـ فعالِ التي بمعنى المصدر.
ـ فَعالِ المعدولة عن الصفة.
ـ فعالِ في غير النداء.
ـ فعالِ المعدولة عن فاعِلة في الأعلام.
ـ فصل بناء فَعالِ وإعرابها.
ـ فصل أحكام هيهات.
ـ فصل معنى شتان.
ـ فصل أحكام أفّ.
ـ فصل أقسام أسماء الأفعال من حيث التعريف والتنكير.
ـ فصل أسماء الأفعال المُتَّصِلة بكاف الخطاب.
ـ فصل أسماء الأصوات.
ـ الظروف.
ـ فصل ظروف الغايات.

- بناء ظروف الغايات وإعرابها .
- فصل أحكام حيث .
- فصل أحكام منذ .
- فصل أحكام إذْ وإذا .
- فصل لدى ولغاتها .
- فصل الآن ، ومتى ، وأينَ ، وأيّانَ ، ولمّا .
- أمس .
- قطّ وعوض .
- فصل كيفَ .
- المركّبات .
- فصل نوعا المُركّبات .
- فصل الفرق بين ضربي المُركّبات .
- فصل حكم الأعداد المركّبة .
- فصل معاني الألفاظ المُرَكّبة .
- فصل لغات خازِ بازِ .
- معاني خاز باز .
- فصل أصل بادي بدي وبادي بدا ومعناهما .
- فصل معنى أيدي سبا .
- فصل لغتا معديكرب .
- الكنايات .
- فصل تعدادها .
- فصل «كم» الاستفهاميّة و«كم» الخبريّة .
- فصل إعراب «كمْ» .
- فصل حذف مُمَيِّز «كم» الاستفهاميّة .
- فصل مُمَيِّز «كم» الاستفهاميّة .
- فصل الفصل بين «كم» الخبريّة وبين مُمَيِّزها .
- فصل عودة الضمير على «كم» .
- فصل أوجه إعراب الاسم بعد «كم» في قول للفرزدق .
- فصل إضافة «كم» الخبريّة إلى ما بعدها .
- فصل كأيِّن ولغاتُها .
- فصل كَيْتَ وذَيتَ : استعمالهما ولغاتهما .
- ومن أصناف الاسم المثنّى .
- فصل تعريفه .
- سقوط نون المثنى بالإضافة وألفه بملاقاة ساكن .
- فصل تثنية المقصور .
- فصل تثنية الممدود .
- فصل تثنية المحذوف لامه .
- فصل تثنية الجمع .
- فصل جَعْل المُثنّى على لَفْظ الجَمْع .
- ومن أصناف الاسم المجموع .
- فصل نوعاه .
- فصل جمع القِلّة وجمع الكثرة .
- فصل إعراب جمع المذكر السالم بالحركات في بعض اللغات .
- فصل أوزان جمع الاسم الثلاثي المُجَرَّد .
- فصل أوزان جمع الثلاثي المجرَّد الذي لحقته تاء التأنيث .
- فصل جَمْع الصِّفات .
- فصل جمع المُؤنَّث الثلاثي الساكن الوسط المنتهي بالتاء .
- جمع المؤنّث الثلاثي الساكن الوسط المعتلّه المنتهي بالتاء .
- فصل جمع المؤنث الساكن الوسط غير المنتهي بالتاء .
- فصل حكم المُعْتلّ العين من أفْعُل في الجمع .
- فصل جمع أفْعُل وفُعول من المعتلّ اللام .

ـ فصل جمع ذي التاء من المحذوف العَجُز.
ـ فصل جمع الرُّباعيّ.
ـ جمع الخُماسيّ.
ـ فصل جمع الثلاثيّ المزيد بحرف الذي ثالثه مدّة.
ـ عدمُ مجيء فُعُل في جمع الثلاثي المضاعف ولا المعتلّ اللام.
ـ جمع الثلاثيّ المزيد بحرف والذي ثالثه مدّة وينتهي بتاء التأنيث.
ـ جمع الوصف المزيد بحرف الذي ثالثه حرف مَدّ.
ـ جمع فَعيل بمعنى مَفْعول.
ـ جمع فَعيلة.
ـ جَمْع الاسم الذي على وزن فاعِل.
ـ جمع مؤنّث الاسم الذي على وزن فاعِل.
ـ جمع الصفة التي على وزن فاعِل.
ـ جمع مؤنَّث الصِّفة التي على وزن فاعِل.
ـ فصل جمع الاسم الذي في آخره ألفُ تأنيث رابعة.
ـ جمع الصِّفة التي على أربعة أحرف آخرها ألف التأنيث.
ـ جمع الاسم الذي على خمسة أحرف وآخره ألف التأنيث.
ـ فصل جمع أَفْعَل.
ـ فصل جمع فَعْلان وفُعْلان وفِعْلان.
ـ فصل جمع فَيْعَلِ.
ـ فصل جمع فَعّال وفُعّال وفِعّيل ومَفْعول ومُفْعِل ومُفْعَل.
ـ فصل جمع الثلاثي المزيد بحرف للإلحاق بالرّباعيّ أو لغير الإلحاق.
ـ جمع الاسم الرباعيّ الأعجميّ المنسوب.
ـ جمع الاسم الرباعي إذا لحقه حرف لين رابع، والثلاثي الملحق به، وما فيه زيادة غير مدّة فيصير بها أربعة.
ـ فصل اسم الجنس الجمعيّ.
ـ فصل الجمع المبنيّ على غير واحده المستعمل.
ـ فصل جمع الجمع.
ـ فصل الجمع الذي لم يُكسَّر عليه الواحد.
ـ فصل ما يأتي مفرداً وجمعاً بلفظ واحد.
ـ فصل حمل الشيء على غيره في الجمع.
ـ فصل ردّ المحذوف عند الجمع.
ـ فصل جمع المذكَّر الذي لم يُكسَّر.
ـ ومن أصناف الاسم المعرفة والنكرة.
ـ فصل تعريف المعرفة وأضربها.
ـ أعرف المعارف.
ـ تعريف النكرة.
ـ ومن أصناف الاسم المذكَّر والمؤنَّث.
ـ فصل تعريف المذكّر والمؤنَّث.
ـ المؤنّث الحقيقيّ والمؤنَّث المجازيّ.
ـ وجوب تأنيث الفعل إذا أسند إلى ضمير المؤنَّث.
ـ فصل ثبوت تاء التأنيث وتقديرها.
ـ فصل وجوه دخول تاء التأنيث على الكلمة.
ـ فصل مجيء تاء التأنيث منفصلة وغير منفصلة.
ـ فصل مجيء تاء التأنيث للجمع.
ـ فصل مذهب البصريين والكوفيين في نحو حائض.

ـ فصل ما يستوي فيه المذكّر والمؤنّث.
ـ حكم الفعل المسند إلى ضمير الجمع في التذكير والتأنيث.
ـ فصل حكم صفة اسم الجمع في التذكير والتأنيث.
ـ فصل الأبينة التي تلحقها ألف التأنيث المقصورة.
ـ الأبنية التي تلحقها ألف التأنيث الممدودة.
ـ ومن أصناف الاسم المُصَغَّر.
ـ صياغتُه.
ـ تصغير الخماسيّ.
ـ فصل ردّ الاسم المحذوف منه شيء إلى أصله في التصغير.
ـ فصل ما لا يرُدّ محذوفه عند التصغير.
ـ فصل ما تُرَدّ لامه المحذوفة عند التصغير.
ـ فصل تصغير ما فيه حرف مُبدل من غيره.
ـ فصل تصغير ما ثالثه واوٌ وسَطاً.
ـ قلب الواء ياءً في التصغير إذا وقعت لاماً.
ـ فصل اجتماع ياءَين في التصغير.
ـ فصل تصغير ما خُتم بتاء التأنيث.
ـ تصغير ما خُتم بالألف.
ـ فصل تصغير ما كان على خمسة أحرف رابعه حرف مدّ زائد.
ـ تصغير الاسم الثلاثي المزيد بحرفين وليست إحدى الزيادتين مدّة.
ـ تصغير الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف والرباعيّ المزيد.
ـ فصل جواز التعويض وتركُه فيما يُحذف من الزوائد عند التصغير.
ـ فصل تصغير جمع القلّة.
ـ تصغير جمع الكثرة.
ـ تصغير اسم الجمع.
ـ فصل ما جاء في التصغير على غير بناء المُكَبَّر.
ـ فصل تصغير الشيء لدنوّه من الشَّيء.
ـ فصل تصغير الفعل.
ـ فصل ما كان من الأسماء على بناء التصغير.
ـ فصل تصغير الأسماء المُرَكَّبة.
ـ فصل تصغير الاسم المُرخَّم.
ـ فصل ما لا يُصَغَّر.
ـ فصل تصغير الأسماء المُبْهمة.
ـ ومن أصناف الاسم المنسوب.
ـ فصل تعريفه.
ـ النَّسَب الحقيقيّ والنَّسَب غير الحقيقيّ.
ـ التغييرات التي تحدثها النسبة في الاسم.
ـ فصل حذف التاء ونونَي التثنية والجمع في النسبة.
ـ فصل النسبة إلى الاسم الثلاثي المكسور العين.
ـ فصل النسبة إلى فعيلة وفَعولة وفُعيلة.
ـ فصل النسبة إلى الاسم الذي قبل آخره ياء مُشَدَّدة.
ـ فصل النسبة إلى المعتلّ اللام من فَعيل وفعيلة وفُعَيل وفُعَيلة.
ـ النسبة إلى المعتلّ اللام من فَعول وفَعولة.
ـ فصل النسبة إلى الاسم المقصور الذي ألفه مُنقلِبة.

ـ النسبة إلى الاسم المقصور الذي ألفه زائدة.
ـ فصل النسبة إلى الاسم المنقوص.
ـ فصل النسبة إلى الاسم الثلاثيّ المنتهي بياء أو واو قبلهما ساكن.
ـ فصل النسبة إلى مَرْمِيّ.
ـ فصل النسبة إلى الممدود.
ـ فصل النسبة إلى المختوم بتاء التأنيث ولامُه واو أو ياء.
ـ فصل النسبة إلى ما كان على حرفين.
ـ فصل النسبة إلى بنت وأخت وكلتا.
ـ فصل النسبة إلى المُركَّب.
ـ فصل النسبة إلى المركَّب تركيباً إضافيًّا.
ـ فصل النسبة إلى الجمع.
ـ فصل ما شَذّ في النسبة عن القياس.
ـ فصل بناء على فَعّال وفاعِل ما فيه معنى النسب من غير إلحاق الياءَين.
ـ ومن أصناف الاسم أسماءُ العَدَد.
ـ فصل حكم العدد من الواحد إلى العشرة في التذكير والتأنيث.
ـ فصل حكم مُمَيِّز العدد.
ـ فصل ما شذّ عن الحكم السابق.
ـ فصل حكم مُمَيِّز العشرة فما دونها.
ـ فصل حكم الأعداد المركَّبة في البناء والإعراب.
ـ فصل حكم الأعداد المركَّبة التي للمؤنَّث، وحركة شين «عشرة».
ـ فصل حكم العقود في التذكير والتأنيث.
ـ فصل حكم العدد في التعداد وغيره.
ـ فصل همزة «أحد» و«إحدى» واستعمالهما.
ـ فصل تعريف الأعداد.
ـ فصل العدد الترتيبيّ.
ـ فصل إضافة اسم الفاعل المشتقّ من العدد.
ـ ومن أصناف الاسم المقصور والممدودُ.
ـ فصل تعريف الاسم المقصور والاسم الممدود.
ـ فصل الأسماء المقصورة.
ـ فصل الأسماء الممدودة.
ـ فصل المقصور والممدود السماعيّ.
ـ ومن أصناف الاسم الأسماء المتّصلة بالأفعال.
ـ فصل تعداد الأسماء المتصلة بالأسماء.
ـ المصدر.
ـ فصل أبنية الفعل الثلاثي المجرد.
ـ فصل أوزان المصدر من الثلاثي المزيد فيه والرباعي.
ـ فصل المصدر على وزني اسم الفاعل واسم المفعول.
ـ فصل المصدر على «تَفْعال».
ـ فصل المصدر على «فِعّيلى».
ـ فصل صِياغة مصدر المرّة.
ـ فصل مصدر النوع.
ـ فصل بناء المصدر من المعتلّ العين من «أفْعَل» والمعتلّ اللام من «فَعّل».
ـ فصل إعمال المصدر.
ـ فصل شاهد على نصب المعطوف حَمْلاً على محلّ المعطوف عليه المجرور.
ـ فصل عمل المصدر ماضياً ومستقبلاً.

ـ فصل عدم تقدّم معمول المصدر عليه.
ـ اسم الفاعل.
ـ فصل تعريفه.
ـ إعمال مبالغة اسم الفاعل.
ـ فصل عمل اسم الفاعل المثنّى والمجموع.
ـ فصل شرط إعمال اسم الفاعل.
ـ فصل ما يعتمد عليه اسم الفاعل للعمل.
ـ اسم المفعول.
ـ فصل تعريفه.
ـ الصفة المشبَّهة.
ـ فصل تعريفها.
ـ فصل دلالتها وإضافتها إلى فاعلها.
ـ فصل أوجه إعراب عبارة «حسن وجهه».
ـ أفعل التفضيل.
ـ فصل صياغته.
ـ فصل ما شذّ منه.
ـ فصل اسم التفضيل ممّا لا فعل له.
ـ فصل قياسه وشذوذه.
ـ فصل تعريفه بـ «أل» وتجرّده منها.
ـ فصل أحكامه مع «مِنْ» وبدونها.
ـ فصل ما حُذفتْ منه «مِنْ» وهي مقدَّرة.
ـ فصل حكم «آخَر».
ـ فصل استخدام «دُنيا» و«جُلّى» بغير «أل».
ـ فصل عدم إعمال أفعل التفضيل.
ـ أسماء الزمان والمكان.
ـ فصل صياغتهما.
ـ فصل مجيئهما على «مَفْعِلة» و«مَفْعَلَة»، و«مَفْعُلة».
ـ فصل اشتقاقهما من الثلاثي المزيد فيه والرباعي.
ـ فصل صيغة «مَفْعَلَة» للمكان الذي يكثر فيه الشيء.
ـ فصل عدم إعمال اسم الزمان واسم المكان.
ـ اسم الآلة.
ـ فصل تعريفه.
ـ فصل المضموم الميم والعين من أسماء الآلة.
ـ ومن أصناف الاسم الثُّلاثيُّ.
ـ فصل أبنية الاسم الثلاثيّ المجرَّد والمزيد.
ـ فصل نوعا الزيادة.
ـ فصل الزيادة المُجانسة.
ـ فصل عدد الأحرف الزائدة ومواضعها.
ـ فصل الزيادة الواحدة قبل الفاء.
ـ فصل الزّيادة الواحدة بين الفاء والعين.
ـ فصل الزيادة الواحدة بين العين واللام.
ـ فصل الزيادة الواحدة بعد اللام.
ـ فصل زيادة حرفين بينهما فاء الكلمة.
ـ فصل زيادة حرفين بينهما عين الكلمة.
ـ فصل زيادة حرفين بينهما لام الكلمة.
ـ فصل زيادة حرفين بينهما فاءُ الكلمة وعينُها.
ـ فصل زيادة حرفين بينهما عينُ الكلمة ولامها.
ـ فصل زيادة حرفين بينهما الفاء والعين واللام.
ـ فصل زيادة حرفين مجتمعين قبل الفاء.
ـ فصل زيادة حرفين مُجتمعين بين الفاء والعين.

ـ فصل زيادة حرفين مُجْتَمِعين بين العين واللام.
ـ فصل زيادة حرفين مُجْتَمِعَين بعد اللام.
ـ فصل زيادة ثلاثة أحرف مفترقة.
ـ فصل زيادة ثلاثة أحرف مجتمعة قبل الفاء.
ـ فصل زيادة ثلاثة أحرف بين العين واللام.
ـ فصل زيادة ثلاثة أحرف بعد اللام.
ـ فصل زيادة ثلاثة أحرف اثنان منها مجتمعان والثالث منفرد.
ـ فصل زيادة أربعة أحرف.
ـ ومن أصناف الاسم الرُّباعيُّ.
ـ فصل أبنية الاسم الرباعيّ المجرّد.
ـ فصل زيادة حرف واحد قبل الفاء.
ـ فصل زيادة حرف واحد بَعْدَ الفاء.
ـ فصل زيادة حرف واحد بعد العين.
ـ فصل زيادة حرف واحد بعد اللام الأولى.
ـ فصل زيادة حرف واحد بعد اللام الأخيرة.
ـ فصل زيادة حرفين مفترقين.
ـ فصل زيادة حرفين مجتمعين.
ـ فصل زيادة ثلاثة أحرف.
ـ ومن أصناف الاسم الخُماسيُّ.
ـ فصل أبنية الاسم الخماسيّ المُجَرَّد.
ـ فصل أبنية الاسم الخماسيّ المزيد.

القسم الثاني

في الأفعال

ـ فصل تعريف الفعل.
ـ ومن أصناف الفعل الماضي.
ـ فصل تعريفه.
ـ ومن أصناف الفعل المضارع.
ـ فصل تعريفه.
ـ فصل إعراب الفعل المضارع الذي من الأفعال الخمسة.
ـ فصل بناء المضارع.
ـ ذِكر وجوه إعراب المضارع.
ـ فصل وجوه إعراب الفعل المضارع.
ـ المضارع المرفوع.
ـ فصل عامل رفع المضارع.
ـ فصل استعمال الفعل المضارع في مواضع لا يُستعمل الاسم فيها.
ـ المضارع المنصوب.
ـ فصل نصب المضارع.
ـ فصل نصب المضارع بـ «أنْ» مُضمرة.
ـ فصل معنيا الجملة المتضمّنة فاء السببيّة.
ـ فصل ظهور «أنْ» مع لام «كي».
ـ فصل النصب والرفع بعد «حتى».
ـ فصل أوجه إعراب الفعل المضارع بعد «أو».
ـ فصل جواز النصب والجزم بعد الواو في بعض الأساليب العربيّة.
ـ فصل جواز الرفع بعد فاء السببيّة.
ـ فصل جواز العطف على المضارع المنصوب بالرفع.
ـ المضارع المجزوم.
ـ فصل جوازم المضارع.
ـ فصل الجزم بـ «إنْ» مضمرةً.
ـ فصل الجزم بما فيه معنى الأمر والنهي.
ـ فصل الجزاء شرط الجزم.

ـ فصل أوجه الرفع إن لم يُقصد الجزاء.

ـ فصل إعراب المضارع الداخل بين الشرط والجزاء.

ـ فصل جواز الجزم والرفع في المعطوف على الجواب المجزوم.

ـ فصل العَطْف بالجَزم على جواب الأمر المنصوب على تَوَهُّم سقوط فاء السَّبَبيّة.

ـ فصل اجتماع الشرط والقسم.

ـ ومن أصناف الفعل مِثالُ الأمْرِ.

ـ فصل تعريفه.

ـ فصل الأمر باللام.

ـ فصل أمر الفاعل المخاطب بالحرف.

ـ فصل بناءُ الأمر.

ـ ومن أصناف الفعل المتعدِّي وغير المتعدّي.

ـ فصل أنواعُهما.

ـ فصل تعدية الفعل اللازم.

ـ فصل أنواع الأفعال المتعدِّية إلى ثلاثة مفاعيل.

ـ فصل عمل الفعل المتعدي وغير المتعدي في نصب ما عدا المفعول به من المفاعيل الأربعة.

ـ ومن أصناف الفعل المبنيُّ للمفعول.

ـ فصل تعريفه.

ـ فصل بقاء المفعول به الثاني والثالث على انتصابهما إذا بُني الفعل للمجهول.

ـ فصل أولوِيّة المفعول به في النيابة عن الفاعل على سائر ما بُني له الفعل.

ـ فصل ما ينوب عن الفاعل عند وجود مفعولين متغايرين.

ـ ومن أصناف الفعل أفعالُ القلوب.

ـ فصل تعدادها.

ـ فصل استعمال «أُرى» و«أقول» بمعنى «ظننت».

ـ فصل المعاني الأخرى لأفعال القلوب.

ـ فصل الاقتصار على أحد المفعولين.

ـ فصل جواز إعمال أفعال القلوب وإلغائها.

ـ فصل تعليقها.

ـ فصل اجتماع ضميري الفاعل والمفعول فيها.

ـ ومن أصناف الفعل الأفعالُ الناقصةُ.

ـ فصل تعدادها، وعملها، وعلّة تسميتها.

ـ فصل ما يلحق بها.

ـ فصل أحكام اسمها وخبرها.

ـ فصل أوجه «كان».

ـ فصل معنى «صارَ».

ـ فصل معاني «أصبَحَ»، و«أمسى»، و«أضحى».

ـ فصل معنيا «ظلَّ» و«باتَ».

ـ فصل معنى الأفعال الناقصة التي أوائلها الحرف النافي.

ـ فصل معنى «ما دام».

ـ فصل معنى «ليس».

ـ فصل نوعا الأفعال الناقصة من حيث تقديم خبرها عليها.

ـ فصل تفصيل سيبويه في تقديم الظرف وتأخيره بين اللّغوِ منه والمستقرّ.

ـ ومن أصناف الفعل أفعالُ المُقارَبة.

ـ فصل أحكام «عسى».

ـ فصل أحكام «كاد».
ـ فصل تشبيه «كاد» بـ «عسى»، والعكس.
ـ فصل تصريف «عسى».
ـ فصل تصريف «كاد».
ـ فصل الفرق بين معنى «عسى» ومعنى «كاد».
ـ فصل استعمال «كاد» منفيَّة.
ـ فصل استعمال «أوشك».
ـ فصل استعمال أفعال الشروع.
ـ ومن أصناف الفعل فعلا المَدْحِ والذَّمّ.
ـ فصل تعدادهما ولغاتهما.
ـ فصل أحكام فاعلهما وما بعده.
ـ فصل الجمع بين فاعلهما وتمييزهما.
ـ فصل فاعِل «نِعْم» ومميِّزه في قوله تعالى: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١].
ـ فصل مذهبا رفع الاسم المخصوص.
ـ فصل حذف المخصوص.
ـ فصل تأنيث الفعل وتثنية فاعلهما وجمعه.
ـ فصل مطابقة المخصوص والفاعل.
ـ فصل أحكام «حبَّذا».
ـ ومن أصناف الفعل فعلا التعجُّب.
ـ فصل معنى أسلوبي التعجب.
ـ فصل «ما» التعجّبيّة.
ـ فصل عدم التصرف في الجملة التعجّبيّة.
ـ فصل زيادة «كان» في التعجُّب للدلالة على المضيّ.
ـ ومن أصناف الفعل الثُّلاثيّ.
ـ فصل أبنية الفعل الثلاثيّ المجرَّد.
ـ فصل أبنية الفعل الثلاثيّ المزيد.
ـ فصل معاني «فَعَلَ» و«فَعِلَ» و«فَعُلَ».
ـ فصل معنى «تفَعْلَلَ».
ـ فصل معاني «تَفَعَّلَ».
ـ فصل معاني «تفاعَلَ».
ـ فصل معاني «أفْعَلَ».
ـ فصل معاني «فَعَّلَ».
ـ فصل معاني «فاعَلَ».
ـ فصل معاني «انْفَعَلَ».
ـ فصل معاني «افْتَعَلَ».
ـ فصل معاني «استَفْعَلَ».
ـ فصل معنى «افْعَوْعَلَ».
ـ ومن أصناف الفعل الرُّباعيُّ.
ـ فصل أبنية المجرّد والمزيد منه.
ـ فصل مزيدات الرُّباعي.

القسم الثالث
في الحُروف

ـ فصل تعريف الحرف.
ـ ومن أصناف الحرف حروفُ الإضافة.
ـ فصل تسميتها.
ـ أنواعها.
ـ فصل معاني مِنْ.
ـ فصل معاني إلى.
ـ فصل معاني حتّى.
ـ فصل معنى في.
ـ فصل معاني الباء.
ـ فصل زيادة الباء.
ـ فصل معنى اللام.
ـ فصل معنى ربّ وأحكامها.
ـ فصل واو القَسَم.
ـ أصل م اللَّه.

ـ فصل معنى على.
ـ فصل معاني عَنْ.
ـ فصل معنى الكاف.
ـ فصل معنى مُذْ ومُنْذُ.
ـ فصل معنى حاشا.
ـ فصل عدا وخَلا.
ـ فصل كَيْ.
ـ فصل حذف حروف الجرّ.
ـ فصل إضمار حروف الجرّ.
ـ ومن أصناف الحرف الحروف المشبَّهةُ بالفعل تَعْدادُها.
ـ فصل معنى إنَّ وأنَّ والفرق بينهما.
ـ فصل مواضع كسر همزة إنَّ ومواضع فتحها.
ـ فصل مواضع جواز فتح همزة إنَّ وكسرها.
ـ فصل حكم همزة إنَّ بعد حتّى.
ـ فصل دخول لام الابتداء على خبر إنَّ.
ـ فصل تعليق العامل بلام الابتداء.
ـ فصل العطف على محلّ إنَّ واسمها.
ـ فصل دخول إنَّ على أَنَّ.
ـ فصل تخفيف إنَّ وأنَّ.
ـ فصل مشاكلة الفعل الذي يدخل على إنَّ لها في التحقيق.
ـ فصل إنَّ بمعنى أَجَلْ وأنَّ بمعنى لعلَّ.
ـ فصل لكنَّ.
ـ فصل التغاير في المعنى بمنزلته في اللفظ.
ـ فصل تخفيف لكنَّ.
ـ فصل كأنَّ.
ـ فصل تخفيف كأنَّ.
ـ فصل ليت.
ـ فصل وقوع أنَّ بعد ليت.
ـ فصل لعلّ.
ـ فصل وقوع أنَّ بعد لعلّ.
ـ فصل لغات لعلّ.
ـ ومن أصناف الحرف حروفُ العَطْف.
ـ فصل نوعا العطف وحروفه.
ـ فصل الواو.
ـ فصل الفاء وثمَّ وحتّى.
ـ فصل أَوْ وإمّا وأَمْ.
ـ فصل الفرق بين أو وأَمْ.
ـ فصل معاني أو وأَمْ.
ـ فصل الفرق في العطْف بين أَوْ وإمّا.
ـ فصل لا وبلْ ولكنْ.
ـ ومن أصناف الحرف حروفُ النفْيِ.
ـ فصل تَعْدادُها.
ـ فصل لا.
ـ فصل لمْ ولمّا.
ـ فصل لَنْ.
ـ فصل إنْ.
ـ ومن أصناف الحرف حروفُ التنبيه.
ـ فصل تَعْدادُها.
ـ فصل دخول ها على أسماء الإشارة والضمائر.
ـ فصل لغات أما.
ـ ومن أصناف الحرف حروفُ النِّداء.
ـ فصل تَعدادُها.
ـ فصل النداء الذي لا تنبيه فيه.
ـ ومن أصناف الحرف حروفُ التصديق والإيجاب.
ـ فصل تَعْدادُها.

ـ فصل لغات نَعَمْ.
ـ فصل لغات إي إذا وَلِيهَا أَنْ.
ـ ومن أصناف الحرف حروفُ الاستثناء.
ـ فصل تَعْدادُها.
ـ ومن أصناف الحرف حرفا الخِطاب.
ـ فصل تَعْدادُهما.
ـ فصل لحوقهما التثنيةُ والجمعُ والتذكير والتأنيث.
ـ فصل الهاء والياء في إيّاه وإيّاي.
ـ ومن أصناف الحرف حروفُ الصِّلة.
ـ فصل تَعْدادُها.
ـ زيادة أَنْ.
ـ فصل زيادة ما.
ـ فصل زيادة لا.
ـ فصل زيادة مِنْ.
ـ فصل زيادة الباء.
ـ ومن أصناف الحرف حرفا التفسير.
ـ فصل أيْ.
ـ فصل أنْ.
ـ ومن أصناف الحرف الحرفان المَصْدَريّان.
ـ فصل تَعْدادُهما.
ـ فصل رَفْع الفعل بعد أن المَصْدَرِيَّة.
ـ ومن أصناف الحرف حروفُ التحضيض.
ـ فصل تَعْدادُها.
ـ فصل المعنى الآخر لِلولا ولوما.
ـ ومن أصناف الحرف حرفُ التقريب.
ـ فصل قَدْ.
ـ فصل استعمال قد للتقليل.
ـ فصل فصل قَدْ عن الفعل بالقَسَم، وطرح الفعل بعدها.
ـ ومن أصناف الحرف حروفُ الاستقبال.
ـ فصل تَعْدادُها.
ـ فصل شبهها بأَنْ في سبكها مع ما بعدها بمصدر.
ـ فصل أَنْ في لغة تميم وأسد.
ـ ومن أصناف الحرف حرفا الاستفهام.
ـ فصل تعدادُهما.
ـ فصل هَلْ.
ـ فصل حذف همزة الاستفهام.
ـ فصل تصَدُّر الاستفهام.
ـ ومن أصناف الحرف حرفا الشَّرْط.
ـ فصل تعدادُهما.
ـ فصل فعل الشرط وجوابه.
ـ فصل مواضع فاء الجَزاء.
ـ فصل استعمال إنْ.
ـ فصل زيادة ما بعد إنْ.
ـ فصل تصدّر الشرط.
ـ فصل وجوب أن يلي الفعلُ لو وإنْ.
ـ فصل مجيء لو للتمني.
ـ فصل تضمّن أمّا معنى الشرط.
ـ فصل إذَنْ.
ـ ومن أصناف الحرف حرفُ التعليل.
ـ فصل كَيْ.
ـ فصل انتصاب الفعل بعد كي.
ـ فصل مجيء أنْ مُظهرةً بعد كي.
ـ ومن أصناف الحرف حرفُ الرَّدْع.
ـ فصل كلّا.
ـ ومن أصناف الحرف اللاماتُ.

ـ فصل تعدادُها .
ـ فصل لام جواب القَسَم .
ـ فصل اللام المُوطِّئة للقَسَم .
ـ فصل لام جواب لو ولولا .
ـ فصل لام الأمر .
ـ فصل لام الابتداء .
ـ فصل اللام الفارقة .
ـ فصل لام الجرّ .
ـ ومن أصناف الحرف تاءُ التأنيث الساكنةُ .
ـ ومن أصناف الحرف التنوين .
ـ فصل أضْرُبُه .
ـ فصل التقاء التنوين بساكن .
ـ ومن أصناف الحرف النونُ المؤكِّدةُ .
ـ فصل ضَرباها .
ـ فصل ارتباطُها بالمُسْتَقْبَل .
ـ فصل أحكامها .
ـ فصل حَذْفُها .
ـ فصل وجوب حذف النون الخفيفة إذا وليها ساكن .
ـ ومن أصناف الحرف هاءُ السَّكْت .
ـ فصل وجوب تسكينها .
ـ ومن أصناف الحرف شِينُ الوَقْف .
ـ ومن أصناف الحرف حرفُ الإنكار .
ـ فصل معنيا حرف الإنكار .
ـ فصل حركة حرف الإنكار .
ـ فصل محلّ حرف الإنكار .
ـ فصل ترك حرف الإنكار في الدرج .
ـ ومن أصناف الحرف حرف التذكُّر .
ـ فصل حركة حرف التذكُّر .

القسم الرابع
في المُشْتَرَك

ـ ومن أصناف المشترك الإمالةُ .
ـ فصل ماهيَّتُها .
ـ أسبابها .
ـ فصل شَرْطُها .
ـ فصل إجراء الألف المنفصلة مجرى المتصلة والكسرة العارضة مجرى الأصلية في الإمالة .
ـ فصل إمالة الألف التي في آخر الكلمة .
ـ فصل إمالة الألف المتوسّطة .
ـ فصل إمالة الألف لألف مُمالة قبلها .
ـ فصل الأحرف التي تمنع الإمالة .
ـ عدم منع هذه الأحرف الإمالة إذا وقعت مكسورةً قبل الألف بحرف .
ـ فصل إجراء المنفصل مجرى المتَّصل في الإمالة .
ـ فصل الراء والإمالة .
ـ فصل ما أُميلَ شُذوذاً .
ـ فصل إمالة فاعِل من المضاعف في بعض اللغات .
ـ فصل الإمالة للمشاكلة .
ـ فصل إمالة الفتحة .
ـ فصل إمالة الحروف والأسماء المبنيّة .
ـ ومن أصناف المشترك الوقف .
ـ فصل الوقف بنَقْل الحركة .
ـ الوقف على الاسم المنتهي بهمزة قبلها ساكن .
ـ فصل إبدال الهمزة حرفَ لين عند الوقف .
ـ فصل الوقف على الاسم المعتلّ الآخر .

- الوقف على الاسم المقصور.
- فصل الوقف على المرفوع والمنصوب من الفعلِ المعتلّ اللام.
- فصل حذفُ الواو والياء في الوقْف.
- فصل الوقف على الاسم المفرد المنتهي بتاء التأنيث.
- فصل إجراء الوَصْل مَجْرى الوَقْف.
- فصل الوقف على الأسماء المبنيّة.
- فصل الوقف على النون الخفيفة.
- ومن أصناف المشترك القَسَم.
- فصل ماهيَّته.
- فصل التصرّف في القَسَم.
- فصل الأحرف الواقعة في جواب القَسَم.
- فصل الأحرف التي تقع موقع الباء في القسم.
- فصل خصائص باء القَسَم.
- فصل حذف باء القسم وإضمارُها.
- فصل حذف واو القسم.
- فصل الواو العاطفة بعد واو القَسَم.
- ومن أصناف المشترك تخفيفُ الهمزة.
- فصل حذف الهمزة حذفاً غير قياسيّ.
- فصل حذف همزة «أَلْ» وإثْباتُها.
- فصل التقاء الهمزتين.
- فصل اجتماع همزتين أولاهما ساكنة والثانية مفتوحة.
- ومن أصناف المشترك التقاء الساكنين.
- فصل الأصل فيما حُرِّك من الساكنين الملتقيين.
- تحريك المشدَّد الآخر عند التقاء الساكنين.
- فصل لغة في التخلّص من التقاء الساكنين.
- فصل تحريك نون مِنْ وعَنْ إذا تلاها ساكن.
- ومن أصناف المشترك حكم أوائل الكلم.
- همزة الوصل مع مصادر الأفعال.
- فصل حركة همزة الوصل.
- فصل سقوط همزة الوصل في الدرج نطقاً.
- فصل تسكين هاء هو وهي.
- ومن أصناف المشترك زيادةُ الحروف.
- فصل تَعْداد حروف الزّيادة.
- فصل زيادة الهمزة.
- فصل زيادة الألف.
- فصل زيادة الياء.
- فصل زيادة الواو.
- فصل زيادة الميم.
- فصل زيادة النون.
- فصل زيادة التاء.
- فصل زيادة الهاء.
- فصل زيادة السِّين.
- فصل زيادة اللام.
- ومن أصناف المشترك إبدال الحروف.
- فصل إبْدالُ الحُروف.
- فصل إبدال الهمزة.
- فصل إبدال الألف.
- فصل إبدال الياء.
- فصل إبدال الواو.
- فصل إبدال الميم.
- فصل إبدال النون.
- فصل إبدال التاء.

- فصل إبدال الهاء.
- فصل إبدال اللام.
- فصل إبدال الطاء.
- فصل إبدال الدال.
- فصل إبدال الجيم.
- فصل إبدال السِّين.
- فصل إبدال الصاد.
- ومن أصناف المشترك الاعتلال.
- فصل حروف الاعتلال.
- فصل الواو والياء من حيث اتفاقهما في الإعلال واختلافهما.
- القول في الواو والياء فاءَين.
- فصل أحوالُ الواو من حيثُ صِحَّتُها وسُقوطُها وقلْبُها.
- فصل إثبات الواو وحذفها.
- فصل قلب الواو والياء ألفاً في مضارع افْتَعَلَ.
- فصل مواضع عدم جواز إدغام الياء.
- القول في الواو والياء عينين.
- فصل أبنية الأفعال الثلاثية المعتلّة العين.
- فصل التحويل عند اتصال ضمير الفاعل.
- فصل الإعلال في صيغة المجهول.
- فصل تصحيح العين شذوذاً.
- فصل إعلال اسم الفاعِل.
- فصل إعلال اسم المفعول.
- فصل رأي سيبويه والأخفش في المعتلّ العين بالياء الساكنة التي قبلها ضمّة.
- فصل إعلال الاسم الثلاثي المجرد.
- فصل إعلال الاسم الثلاثيّ المزيد.
- فصل أحكام أخرى في الإعلال.
- فصل امتناع الاسم من الإعلال.
- فصل الإعلال في الجمع.
- فصل قلب الواو ياءً في بعض الأبنية.
- فصل التصحيح في مفاعِل المعتلّ العين.
- فصل الإعلال في الاسم الذي على وزن فُعْلى من الياء.
- القول في الواو والياء لامَيْن.
- فصل جَرْيهما في تحمُّل حركات الإعراب.
- فصل جمع ما آخره واو.
- فصل فُعول الجمع المعتلّ الآخر.
- فصل شرط المقلوب بعد الألف للإعلال.
- فصل قلب الواو المكسور ما قبلها.
- فصل الإعلال في فَعْلى وفُعْلى.
- فصل قَلْب الياء ألفاً والهمزة ياءً في جمع التكسير الذي بعد ألف تكسيره حرفان.
- فصل قلب الواو رابعةً فصاعداً.
- فصل مجيء الإدغام بدل الإعلال.
- فصل الإعلال في مضاعف الواو.
- فصل الإعلال بدل الإدغام.
- ومن أصناف المشترك الإدْغام.
- فصل الإدْغام الواجب والإدْغام الجائز.
- فصل مخارج الحروف.
- فصل حروف العربيّة.
- فصل أقسام الحروف وصفاتها.
- فصل كيفيّة الإدْغام.
- فصل أوجه التقاء الحرفين المتقاربين.
- فصل موانع الإدْغام في الحرفين المتقاربين، ومواضع الإدغام في الحرفين المتباعدين.
- فصل إدْغام الهمزة.

ـ فصل عدم إدغام الألف.

ـ فصل إدغام الهاء.

ـ فصل إدغام العين.

ـ فصل إدغام الحاء.

ـ فصل إدغام الغين والخاء.

ـ فصل إدغام القاف والكاف.

ـ فصل إدغام الجيم.

ـ فصل إدغام الشين.

ـ فصل إدغام الياء.

ـ فصل إدغام الضاد.

ـ فصل إدغام اللام.

ـ فصل إدغام الراء.

ـ فصل إدغام النون.

ـ فصل إدغام الطاء، والدال، والتاء، والظاء، والذال، والثاء.

ـ فصل إدغام الفاء.

ـ فصل إدغام الباء.

ـ فصل إدغام الميم.

ـ فصل إدغام تاء افْتعل.

ـ فصل إدغام تاء تفعَّل وتفاعَلَ.

ـ فصل الإدغام الشاذّ.

ـ فصل الحذف بدل الإدغام.

وللكتاب طبعات عدّة، منها:

ـ طبعة ليبزغ في ألمانيا سنة ١٨٨٢ م بتحقيق المستشرق الألماني جوستاف ياهن (G. John).

ـ طبعة المطبعة المنيرية في مصر، بدون تاريخ.

ـ طبعة عالم الكتب ببيروت، وهي إعادة طبع لطبعة المطبعة المنيرية.

ـ طبعة دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١ م (وقد قدمتُ لهذه الطبعة ووضعت هوامشها وفهارسها).

شرح المقدّمة المحسبة

كتاب في النحو لطاهر بن أحمد، المعروف بـ«ابن بابشاذ» (. . . ـ ٤٦٩ هـ/ ١٠٧٦م)، شرح فيه كتابه «المقدمة المحسبة في النحو». وقد نشر الكتاب في شركة الربيعان بالكويت سنة ١٩٨٦ م بتحقيق خالد عبد الكريم، وفي الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية في القاهرة سنة ١٩٧٨م بتحقيق محمد أبو الفتوح شريف.

شرح المكودي على الألفية

كتاب في النحو لعبد الرحمن بن علي المكودي (. . . ـ ٨٠٧ هـ/ ١٤٠٥م)، شرح فيه ألفية ابن مالك (٦٠٠ هـ/ ١٢٠٣م ـ ٦٧٢ هـ/ ١٢٧٤م).

قال المكودي في مقدمة كتابه:

«أما بعد، فهذا شرح مختصر على ألفية ابن مالك، مهذب المقاصد، واضح المسالك، تفهم به ألفاظها ويحظى بمعانيها حفاظها، معرب عن إعراب أبياتها ومقرب لما شرد من عباراتها، من غير تعرض للنقل عليها ولا إضافة غيرها إليها، ولا إنشاد شواهد إلا ما لا بد منه ولا إيراد مذاهب إلا ما لا مندوحة عنه، يستفيد به البادي ويستحسنه الشادي، والباعث على ذلك أن بعض الطلبة المبتدئين، والفئة المجتهدين المعتنين بحفظها، القانعين بمعرفة لفظها، طلب مني أن أضع شرحاً على نحو ما ذكرته، وأبين ألفاظها ومعانيها على حسب ما وصفته، فأجبته إلى ما اقترح عليّ وأسعفته بما

أمل لديّ، والله سبحانه وتعالى ينفعنا وإياه بالعلم ويرزقنا وإياه سلامة الإدراك والفهم بمنّه وكرمه آمين».

وقد جاءت مباحث الكتاب على النحو الآتي:

- الكلام وما يتألف منه.
- المعرب والمبنيّ.
- النكرة والمعرفة.
- العلم.
- اسم الإشارة.
- الموصول.
- المعرّف بأداة التعريف.
- الابتداء.
- كان وأخواتها.
- فصل في ما ولا ولات وإن المشبهات بليس.
- أفعال المقاربة.
- إن وأخواتها.
- لا التي لنفي الجنس.
- ظن وأخواتها.
- أعلم وأرى.
- الفاعل.
- النائب عن الفاعل.
- اشتغال العامل عن المعمول.
- تعدي الفعل ولزومه.
- التنازع في العمل.
- المفعول المطلق.
- المفعول له.
- المفعول فيه، وهو المسمى ظرفاً.
- المفعول معه.
- الاستثناء.
- الحال.
- التمييز.
- حروف الجر.
- الإضافة.
- المضاف إلى ياء المتكلم.
- إعمال المصدر.
- إعمال اسم الفاعل.
- أبنية المصادر.
- أبنية أسماء الفاعلين والصفات المشبهات بها.
- الصفة المشبهة باسم الفاعل.
- التعجب.
- نعم وبئس وما جرى مجراهما.
- أفعل التفضيل.
- النعت.
- التوكيد.
- عطف البيان.
- عطف النسق.
- البدل.
- النداء.
- فصل في تابع المنادى.
- المنادى المضاف إلى ياء المتكلم.
- أسماء لازمت النداء.
- الاستغاثة.
- الندبة.
- الترخيم.
- الاختصاص.

ـ التحذير والإغراء.

ـ أسماء الأفعال والأصوات.

ـ نونا التوكيد.

ـ ما لا ينصرف.

ـ إعراب الفعل.

ـ عوامل الجزم.

ـ فصل «لو».

ـ أما ولولا ولوما.

ـ الإخبار بالذي والألف واللام.

ـ العدد.

ـ كم وكأين وكذا.

ـ الحكاية.

ـ التأنيث.

ـ المقصور والممدود.

ـ جمع التكسير.

ـ التصغير.

ـ النسب.

ـ الوقف.

ـ الإمالة.

ـ التصريف.

ـ فصل في زيادة همزة الوصل.

ـ الإبدال.

ـ الادِّغام.

ـ وللكتاب طبعات عدّة، منها: طبعة دار الكتب العلمية في بيروت بعناية إبراهيم شمس الدين سنة ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢م.

شرح ملحة الإعراب

كتاب في النحو للقاسم بن علي الحريري (٤٤٦ هـ/ ١٠٥٤م ـ ٥١٦ هـ/ ١١٢٢م).

والكتاب شرح لِـ «ملحة الإعراب»، وهي أرجوزة في النحو للحريري نفسه تقع في ٣٧٤ بيتاً، وقد شرحها وعلق عليها بعض العلماء، ومن شروحها:

ـ اللمحة على الملحة لجلال الدين السيوطي.

ـ تحفة الأحباب على ملحة الإعراب لحرق الحضرمي.

ـ كشف النقاب عن مخدرات ملحة الإعراب لأحمد الفاكهي.

ـ مرشد الطلاب في شرح وتحقيق ملحة الإعراب لمحمد العاقب بن سيد محمد السوسيّ.

وقد اعتمد الحريري في شرحه السهولة والوضوح مع الإيجاز والتركيز من دون ذكر أوجه الخلاف بين النحاة، مستشهداً بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والشواهد الشعرية.

ويقع الكتاب في تسعة وخمسين باباً تناولت أبواب النحو والصرف على النحو الآتي:

ـ المقدمة.

ـ باب الاسم.

ـ باب الفعل.

ـ باب الحرف.

ـ باب النكرة والمعرفة.

ـ باب التَّعريف.

ـ باب قسمة الأفعال.

ـ باب الفعل الماضي.

ـ باب الأمر.

ـ باب الفعل المضارع.

ـ باب الإعراب.

ـ باب تنوين الاسم المفرد المُنصرف.

ـ باب الأسماء الستّة المعتلّة المُضافة.
ـ باب حروف العلّة.
ـ باب إعراب الاسم المنقوص.
ـ باب المقصور من الأسماء.
ـ باب التثنية.
ـ باب جمع المذكَّر السَّالم.
ـ باب جمع المؤنّث السَّالم.
ـ باب جمع التّكسير.
ـ باب حروف الجرّ.
ـ باب حروف القسم.
ـ باب الإضافة.
ـ باب المضاف.
ـ باب «كم» الخبريّة.
ـ باب المبتدأ والخبر.
ـ باب اشتغال الفعل عن المفعول بما يلحقه من الضّمائر.
ـ باب الفاعل.
ـ باب ما لم يُسَمَّ فَاعِلُه.
ـ باب المفعول به.
ـ باب ظننت وأخواتها.
ـ باب عمل اسم الفاعل المنوَّن.
ـ باب المصدر.
ـ باب المفعول له.
ـ باب المفعول معه.
ـ باب الحال.
ـ باب التَّمييز.
ـ باب حبَّذا.
ـ باب «كم» الاستفاميّة.
ـ باب الظَّرف.
ـ باب الاستثناء.
ـ باب «لا» النافية.
ـ باب التَّعجُب.
ـ باب الإغراء.
ـ باب التَّحذير.
ـ باب إنَّ وأخواتها.
ـ باب كان وأخواتها.
ـ باب «ما» النَّافية الحجازيَّة المشبَّهة بليس.
ـ باب النّداء.
ـ باب التّرخيم.
ـ باب التَّصغير.
ـ باب الحروف الزَّوائد.
ـ باب النَّسب.
ـ باب التَّوابع.
ـ باب ما لا ينصرف.
ـ باب العدد.
ـ باب نواصب الأفعال.
ـ باب الجوازم.
ـ باب الشَّرط والجزاء.
ـ باب البناء.

وللكتاب طبعات عدّة، منها:
ـ طبعة بولاق سنة ١٢٩٢ هـ.
ـ طبعة دار الكتب العلمية في بيروت بعناية كامل مصطفى الهنداوي سنة ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢م.

شرح الوافية نظم الكافية

كتاب في النحو لجمال الدين عثمان بن عمر المعروف بـ «ابن الحاجب» (٥٧٠ هـ/ ١١٧٥م ـ ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٩م)، وهو شرح لمنظومته «الوافية» التي هي نظم لكتابه «الكافية»، وهو موجز مركّز في النحو.

وقد نشرت الكتاب مطبعة الآداب بالنجف الأشرف سنة ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م بتحقيق موسى بناي العليلي.

ابن شرشير

= عبد الله بن محمد (٢٩٣ هـ/ ٩٠٥م).

الشَّرط

١ ـ تعريفه: الشرط، في اللغة، مصدر «شَرَطَ». وشرَط عليه أمراً: ألزمه إيّاه، وهو، في النحو، قرنُ أمرٍ بآخر مع وجود أداة شرط، بحيث لا يتحقّق الثاني إلّا بتحقّق الأوّل، نحو: «إنْ تدرسْ تَنْجَحْ». وأدوات الشرط قسمان:

أ ـ جازمة لفعلين مضارعين: وتشمل حرفين هما: إنْ، وإذما، وعشرة أسماء، هي: مَنْ، ما، مَهْما، متى، أيّان، أينَ، أنّى، حيثما، أيّ، كيفما. وكلّها مبنيَّة ما عدا «أيّ» فهي معرَبة. انظر كلًّا في مادّته.

ب ـ غير جازمة: وتشمل سبع أدوات، وهي: إذا، لَوْ، لولا، لوما، أمّا، كلّما، وكيف. انظر كلًّا في مادَّته.

٢ ـ الشَّرط والجواب: تجزم أدوات الشرط الجازمة فعلين مضارعين يُسمَّى أوّلهما فعل الشرط والثاني جوابه، نحو الآية: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧] («تفعلوا»: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون. . . «يعلمْه»: فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنه جواب الشرط. . .). ويجب أن يكون فعل الشرط فعلاً خبريًا[1] متصرِّفاً غير مقترن بـ «قَدْ»، أو «لَنْ»، أو «ما» النافية، أو السين، أو سوف. فإن وقع اسم بعد أداة الشرط، قدَّرنا فعلاً محذوفاً يُفسِّره الفعل المذكور، نحو الآية: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] («أحد» فاعل لفعل الشرط المحذوف، وجملة «استجارك» المذكورة مفسِّرة للفعل المحذوف). وإذا كان فعل الشرط ماضياً أو مضارعاً منفيًّا، جاز في جواب الشرط الرفع والجزم، نحو قول شوقي (من الخفيف):

إن رَأَتْني تَميلُ عَنّي كَأَنْ لَمْ
تَكُ بَيْني وَبَيْنَها أَشْياءُ

ونحو: «إن لم تدرسْ ترسبُ»[2].

٣ ـ اقتران جواب الشرط بالفاء: الأصل في جواب الشرط أن يكون صالحاً لأن يكون شرطاً[3]، غير أنّه قد يقع جواباً لما هو غير صالح لأن يكون شرطاً، فيجب حينئذٍ اقترانه بالفاء لتربطه بالشرط، وتُسمَّى هذه الفاء «فاء الجواب» لوقوعها في جواب الشرط، أو «فاء الربط» لربطها الجواب بالشرط. وهي واجبة إذا كان جواب الشرط:

أ ـ جملة اسميَّة، نحو الآية: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧].

ب ـ فعلاً طلبيًّا، نحو الآية: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

ج ـ فعلاً جامداً، نحو الآية: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ

---

(١) أي: ليس أمراً، ولا نهياً، ولا مسبوقاً بأداة من أدوات الطلب.

(٢) في حال الرفع تكون جملة «ترسب» في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط. ولك أن تعتبرها جملة ابتدائيّة، وجواب الشرط محذوف دلّت عليه جملة «ترسب» التي تركت مكانها في أول الكلام، وجاءت بعد الجملة الشرطيّة.

(٣) أي: أن يكون فعلاً خبريًا متصرِّفاً غير مقترن بـ «قَدْ»، أو «لن»، أو «ما» النافية، أو السين، أو سوف.

جَنَّتِكَ﴾ [الكهف: ٣٩ـ٤٠].

د ـ مُصَدَّراً بـ «ما»، نحو الآية: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾ [يونس: ٧٢].

هـ ـ مصدَّراً بِـ «لَنْ»، نحو الآية: ﴿وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥].

و ـ مصدَّراً بـ «قد»، نحو الآية: ﴿قَالُوٓاْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧].

ز ـ مصدَّراً بالسين أو سوف، نحو الآية: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ [التوبة: ٢٨].

ح ـ مصدَّراً بـ «رُبَّ»، نحو: «إن تجيءْ فربَّما أجيءُ».

ط ـ مصدَّراً بِـ «كَأَنَّما»، نحو الآية: ﴿أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢].

ي ـ مصدَّراً بأداة شرط، نحو: «مَنْ يصادِقْكَ، فإن كان حسَنَ الخُلق، فصادِقْه».

وإذا كان جواب الشرط صالحاً لأن يكون شرطاً، فلا حاجة لربطه بالفاء، إلّا أن يكون مضارعاً مثبتاً، أو منفيًّا بـ «لا»، فيجوز الربط وعدمه، ومن الربط الآية: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٩٥]، والآية: ﴿فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ [الجن: ١٣].

ويجوز أن تُغْني «إذا» الفجائيَّة عن «الفاء» إذا كانت أداة الشرط «إن» والجواب جملة إسميَّة غير طلبيَّة، نحو الآية: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦].

٤ ـ حذف فعل الشرط: قد يُحذف فعل الشرط إذا كانت أداة الشرط «إنْ» مقرونةً بـ «لا»، نحو قول الأحوص (من الوافر):

فَطَلِّقْها فَلَسْتَ لها بكُفءٍ
وإلّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسامُ

أي: وإن لم تُطَلِّقْها... وقد يُحذَف أيضاً بعد «مَنْ» مقرونة بـ «لا»، نحو: «مَنْ يُسَلِّمْ عليكَ فَسَلِّمْ عليه، ومن لا، فلا تَعْبأْ بِهِ» (أي: ومن لا يُسَلِّمْ فلا تَعْبأْ بِهِ).

٥ ـ حذف جواب الشرط: يُحذف جواب الشرط جوازاً، إن لم يكن في الكلام ما يصلح لأن يكون جواباً، وذلك بأن يُشعِر الشرطُ نفسُه بالجواب، نحو الآية: ﴿فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ﴾ [الأنعام: ٣٥]. أي: إن استطعتَ فافعل؛ أو بأن يقع الشرط جواباً لكلام، كأن يقول لك صديقُك: «أتكافئ سعيداً؟»، فتُجيبه: «إن نَجَحَ». أي: إن نجح أكافئه.

ويُحذف جواب الشرط وجوباً إن كان ما يدلُّ عليه جواباً في المعنى، نحو: «أنتَ ناجح إن اجتهدتَ»، و«أنتَ، إن اجتهدتَ، ناجح».

٦ ـ حذف فعل الشرط وجوابه معاً: قد يُحذف فعل الشرط والجواب معاً، وتبقى الأداة وحدَها، وذلك إذا دلّ عليهما دليل، نحو قول الشاعر (من الرجز):

قالتْ بناتُ العَمِّ: يا سَلْمى، وإنْ
كان فَقِيراً مُعْدِماً؟ قالتْ: وإنْ

أي: وإن كان فقيراً مُعدِماً، فقد رضيتهُ. ونحو حديث أبي داود: «مَنْ فَعَل فقد أحْسَنَ، ومن لا فلا»، أي: ومن لا يفعل فلا يُحسن.

٧ ـ اجتماع الشرط والقَسَم: إذا اجتمع شرط وقَسَم، استُغنيَ بجواب المتقدِّم منهما عن جواب المتأخِّر. فمثال تقدُّم الشرط: «إن

زرتَني، واللّهِ، أُكْرِمْكَ»، ومثال تقدُّم القَسَم: «والله، إن نجحتَ، لأكافِئنَّك». ويُسْتَثنى من ذلك «الشرط الامتناعيّ» كَـ «لو» و«لولا»، اللذين يجب الاستغناء بجوابهما عن جواب القَسَم، سواءٌ تقدَّما على القَسم أو تأخَّرا، نحو قول عبد الله بن رواحة (من الرجز):

والله لَولا اللَّهُ ما اهْتَدَيْنا
ولا تَصَدَّقْنا، ولا صَلَّينا

٨ ـ توالي الشَّرطين: إذا توالى شرطان دون عطف، فالجواب لأوّلهما، نحو: «إن تدرسْ، إن تجتهد، تنجَحْ»، ويكون الشرط الثاني مُقَيَّداً للأوّل، فإن تواليا بعطف بالواو، فالجواب لهما معاً، نحو: «إن تدرسْ، وإن تنتبهْ تنجحْ»، وإن تواليا بـ «الفاء» فالجواب للثاني، نحو: «إن دَرست، فإن نجحْت، أكافِئك»، وفي هذه الحالة يكون الشرط الثاني وجوابُه في محل جزم جواب الشرط الأوّل.

٩ ـ إعراب الشَّرط والجواب: الشرط والجواب يكونان إمّا:

ـ مضارعين، فيجب جزمهما، نحو: «مَنْ يدرُسْ ينجَحْ»، ورفع الجواب ضعيف، وعليه قراءة بعضهم: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨] برفع «يدركُكم».

ـ الأوّل منهما ماضياً[١]، أو مضارعاً مسبوقاً بـ «لَمْ»، والثاني مضارعاً، فيجوز في الجواب الجزم والرفع، نحو: «مَنْ دَرَسَ ـ أو لم يتكاسَلْ ـ يَنْجَحْ».

ـ الأول منهما مضارعاً، والثاني ماضياً، فيجب جزم الأوّل، نحو الحديث: «مَنْ يَقُمْ لَيلة القَدْرِ إيماناً واحتساباً، غُفِرَ لهُ ما تقدَّم من ذنبه».

وإن وقع الفعل الماضي شرطاً أو جواباً، جُزم محلًّا. وإن كان الجواب مضارعاً مقترناً بالفاء، امتنعَ جزمُه، نحو: «من عملَ خيراً فيكافِئُه الله». وإن كان الجواب جملة مقترنة بالفاء، أو «إذا»، كانت الجملة في محل جزم على أنّها جواب الشرط، نحو الآية: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠]، ونحو الآية: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦].

١٠ ـ تصدُّر الشَّرْط: جاء في «شرح المفصَّل»:

«قال صاحب الكتاب: والشرط كالاستفهام في أنّ شيئاً ممّا في حَيّزه لا يتقدّمه، ونحوُ قولك: «آتيك إن تأتِني»، و«قد سألْتُك لو أعطيتَني»، ليس ما تقدّم فيه جزاءً مقدَّماً، ولكنْ كلاماً وارداً على سبيل الإخبار، والجزاءُ محذوفٌ، وحذفُ جوابِ «لَوْ» كثيرٌ في القرآن والشعر.

قال الشارح: قد تقدّم قولنا: إنّ الشرط كالاستفهام له صدرُ الكلام، ولذلك لا يعمل في أسماء الشرط شيءٌ ممّا قبله، ولا يتقدّم عليه ما كان في حيّزه إلّا أن يكون أراد: «عمرٌو الذي». وقال ابن قيس (من الخفيف):

كَيْفَ نَوْمي عَلَى الفِراشِ ولمّا
تَشْمَلِ الشَّأْمَ غارةٌ شَعْواءُ

(١) أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة وقوع الشرط ماضياً (انظر: العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٥).

تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وتُبْدِي
عَنْ خِدامِ العَقِيلَةُ العَذْرَاءُ[1]

أي: «عن خدام العقيلة»، فحذف التنوين في هذا كلّه لالتقاء السّاكنين؛ لأنّه ضارع حروف اللين بما فيه من الغُنّة، والقياسُ تحريكه، فاعرفه»[2].

١١ ـ اعتراضُ الشرط على الشرط: قال ابن هشام في كتابه: «اعتراض الشرط على الشرط»:

«اعْلَمْ أَنَّهُ يجوزُ أَنْ يتوارَدَ شَرْطانِ على جوابٍ واحدٍ في اللفظِ على الأصَحِّ، وكذا في أكْثَرَ مِنْ شَرْطَيْنِ، وَرُبَّما تَوَهَّمَ مُتَوَهِّمٌ مِنْ عبارَة النُحاةِ حَيْثُ يقولون: اعتِراضُ الشرطِ على الشَّرْط؛ إنَّ ذلكَ لا يَكونُ في أكْثَرَ مِنْ شَرْطَيْنِ، ولَيْسَ كذلك، وَلا هُوَ مُرادُهُمْ.

ولنُحقِّق أوَّلاً الصُورَةَ التي يُقالُ فيها في اصطلاحِهِم: اعْتِراضُ الشَّرْطِ على الشَّرْطِ، فإنَّ ذلِكَ ممَّا يَقَعُ فيه الالْتباسُ والغَلَطُ، فَقَدْ وَقَعَ ذلك لجماعةٍ مِن النُّحاةِ والمفَسِّرينَ، ثُمَّ نَتَكَلَّمُ على البَحْثِ في ذلك، والخِلافِ في تَوْجيهِهِ وفي جَوازه.

فَنَقُولُ: لَيْسَ مِنِ اعْتِراضِ الشَّرْط واحِد مِنْ هٰذِهِ المسائِلِ الخَمْسِ التي سَنَذْكُرُها:

أحدُها: أَنْ يكونَ الشَّرْطُ الأوَّلُ مُقْتَرِناً بجوابِهِ، ثُمَّ يَأْتِي الشَّرْطُ الثاني بَعْدَ ذلك، كقَوْلِهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٨٤]، خِلافاً لِمَنْ غَلِطَ، فَجَعَلَهُ مِنَ الاعْتِراضِ.

وقائِلُ هذا مِنَ الحَقِّ عَلَى مَراحِلَ؛ لأَنَّهُ إذا ذُكِرَ جوابُ الأوَّلِ تالياً له فأيُّ اعْتِراضٍ هنا؟

الثانية: أَنْ يَقْتَرِنَ الثاني بفاءِ الجَوابِ لفظاً، نَحْوُ: «إِنْ تَكَلَّمَ زَيْدٌ فإِنْ أجادَ فَأَحْسِنْ إِلَيْهِ»؛ لأنَّ الشَّرْطَ الثانيَ وجَوابَهُ جوابُ الأوَّل.

الثالثة: أَنْ يَقْتَرِنَ بها تَقْديراً، نحوُ: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝٨٨﴾ [الواقعة: ٨٨]، خِلافاً لِمَنْ اسْتَدَلَّ بذلِكَ عَلَى تعارُضِ الشَّرْطَيْنِ؛ لأنَّ الأَصْلَ عِنْدَ النحاةِ: مهما يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ، فإنْ كانَ المُتَوَفَّى مِنَ المُقَرَّبينَ فَجَزاؤُهُ رَوْحٌ، فَحُذِفَتْ «مَهْما» وجملةُ شَرْطِها، وأُنيبَ عَنْها «أَمَّا»، فصارَ: أَمَّا فإنْ كانَ، ففَرُّوا مِنْ ذَلِكَ لِوَجْهَيْنِ:

أَحَدُهما: أَنَّ الجوابَ لا يَلي أداةَ الشَّرْط بغير فاصِل. والثاني: أَنَّ الفاءَ في الأَصْلِ للعَطْفِ، فَحَقُّها أَنْ تَقَعَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ، وهُما المُتَعاطِفَانِ، فلَمَّا أَخْرَجوها في باب الشَّرْطِ

---

(١) البيتان لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ص ٩٥ ـ ٩٦؛ والبيت الثاني، موضع الشاهد، له في الأغاني ٥/ ٦٩؛ وخزانة الأدب ٧/ ٢٨٧، ١١/ ٣٧٧؛ وسر صناعة الإعراب ص ٥٣٥؛ ولسان العرب ١٤/ ٤٣٥ (شعا)؛ والمنصف ٢/ ٢٣١؛ ولمحمد بن الجهم بن هارون في معجم الشعراء ص ٤٥٠؛ وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص٤٤٤؛ ومجالس ثعلب ص ١٥٠؛ ولسان العرب ١٢/ ١٦٧ (خدم).
اللغة: شعواء: متفرّقة منتشرة. تبدي: تظهر. الخدام: جمع خدمة وهي الخلخال، وربّما سمِّيت الساق نفسها خدمة. العقيلة: الكريمة المخدرة من النساء. العذراء: البكر.
المعنى: لن أنام قبل أن أشنّ على الشام غارة شعواء تذهل الشيخ عن بنيه، وتُرعب هذه المرأة الكريمة فتطلب الهرب كاشفة عن خلاخيلها.

(٢) شرح المفصل ٥/ ١٦١ ـ ١٦٢.

عَن العَطْفِ، حَفِظوا عليها المعْنى الآخر، وهو التَّوسُّط، فَوَجَب أنْ يُقَدَّمَ شَيءٌ عيها إصْلاحاً للفظ، فَقَدَّمَتْ جُمْلَةُ الشَّرْطِ الثَّاني؛ لأنَّها كالجزءِ الواحِدِ، كما قُدِّم المفعولُ في: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩﴾ [الضحى: ٩]، فصارَ: أمَّا إنْ كانَ مِنَ المُقَرَّبينَ فَرَوحٌ، فَحُذِفَتِ الفاءُ التي هي جوابُ «إنْ» لِئَلا تَلْتَقِي فاءانِ، فَتَخَلَّصَ أنَّ جوابَ «أمَّا» لَيْسَ محذوفاً، بَلْ مُقَدَّماً بعضهُ على الفاء، فلا اعتراضَ.

الرابعة: أنْ يُعْطَفَ على فِعْلِ الشَّرْطِ شَرْطٌ آخَرُ، كقولِهِ تعالى: ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ ۝٣٦ إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا۟﴾ [محمد: ٣٦ـ٣٧].

ويُفهم مِنْ كَلام ابن مالِكٍ أنَّ هذا مِنْ اعْتِراضِ الشَّرْطِ على الشَّرطِ، وليس كذلك.

الخامسة: أنْ يكونَ جوابُ الشَّرْطَيْنِ محذوفاً، فَلَيْسَ مِنَ الاعْتِراضِ، نحوُ: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ﴾ [هود: ٣٤] الآية، وكذلك: ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ﴾ [الأحزاب: ٥٠] الآية، خِلافاً لجماعة مِن النحويينَ، منهم ابنُ مالكٍ.

وحُجَّتنا على ذلكَ أنَّا نقولُ: يُقَدَّرُ جوابُ الأوَّل تالياً لَهُ مَدْلولاً عليه بالشرطِ الأوَّلِ وجوابِه المقَدَّمَيْنِ عليهِ، فيكونُ التقديرُ في الأولى: إنْ أرَدْتُ أنْ أنْصَحَ لكم فلا يَنْفَعُكُم نُصْحي، وكذا التقدير في الثانية.

ومِثْلُ ذلك أيْضاً بيتُ الحماسة (من البسيط):

لَكِنَّ قَوْمي وَإنْ كانُوا ذَوي عَدَدٍ
لَيْسُوا مِنَ الشَّرِّ في شَيْءٍ وَإنْ هانا[1]

فَتدبَّرْ، فإنَّه حَسَنٌ.

وإذْ قَدْ عَرَفتَ أنَّا لا نُريدُ شيئاً مِنْ هذهِ الأنْواع بقولِنا: اعْتراضُ الشَّرْطِ على الشَّرْطِ، فاعلَمْ أنَّ مُرادَنا نَحْوُ: «إنْ رَكِبْتِ إنْ لَبِسْتِ فَأَنْتِ طالِقٌ».

وَقَدِ اخْتُلِفَ أوَّلاً في صِحَّةِ هذا التركيب، فمنعهُ بَعْضُهم على ما حكاهُ ابنُ الدَّهَّان، وأجازَهُ الجمهور، واستَدَلَّ بَعْضُ المُجيزينَ بالآياتِ السابقة، وقد بيَّنَّا أنَّها ليستْ ممَّا نَحْنُ فيهِ لا في وِردٍ ولا صَدرٍ.

وإنَّما الدَّليلُ في قوله ـ سُبحانَهُ: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ﴾ [الفتح: ٢٥] إلى قوله تعالى ـ ﴿لَعَذَّبْنَا﴾ [الفتح: ٢٥].

فالشرطان ـ وهما «لولا» و«لو» ـ قَدِ اعترضا، ولَيْسَ معَهُما إلَّا جوابٌ واحِدٌ مُتَأَخِّرٌ عنهما، وهو: «لَعَذَّبْنا».

وفي آية أُخرى على مَذهَبِ أبي الحَسَن، وهي قوله ـ سبحانه وتعالى ـ: ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ﴾ [البقرة: ١٨٠].

فإنَّه زَعَمَ أنَّ قوله ـ جَلَّ ثناؤهُ ـ: «الوصِيَّةُ للوالدَيْنِ» على تقدير الفاء، أي: فالوَصِيَّةُ، فعلى مَذْهَبِهِ يكونُ ممَّا نَحْنُ فيهِ، وأمَّا إذا رَفَعْتَ «الوَصِيَّةُ» بـ«كُتِبَ»، فهي كالآياتِ السابقاتِ في حَذْفِ الجوابين.

وهذانِ الموطنان خطرا لي قديماً، ولم أرَهُما لغيري.

وممَّا يدُلُّ أيضاً قولُ الشاعرِ (من البسيط):

إنْ تَسْتَغِيثُوا بِنا إنْ تُذْعَروا تَجِدوا
مِنَّا مَعاقِلَ عِزٍّ زانَها كَرَمُ[2]

(١) البيت لقريط بن أنيف أحد شعراء بلعنبر في خزانة الأدب ٧/ ٤٤١؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٣٠؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٦٩.

(٢) البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/ ١١٢؛ وخزانة الأدب ١١/ ٣٨٥؛ والدرر ٥/ ٩٠؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٩٦.

وقدِ استَعْمَلَ ذلك الإمامُ أبو بكرِ بن دُرَيْدٍ في مقصورتِه حَيْثُ يقول (من الرجز):

فَـإِنْ عَـثَـرْتُ بَـعْـدَهـا إن وَأَلَـتْ
نَـفْـسِيَ مِنْ هـاتـا فَـقُـولا: لا لـعـا[1]

وإِذْ قَدْ عَرَفْتَ صورَةَ المسألة وما فيها مِنَ الخلافِ، وأَنَّ الصحيحَ جَوازُها، فاعلم أَنَّ المجيزينَ لها اخْتَلَفُوا في تحقيقِ ما يَقَعُ بِهِ مَضْمُونُ الجوابِ الواقعِ بَعْدَ الشرطَيْنِ على ثَلاثةِ مذاهبَ فيما بَلَغَنا:

أَحَدُها: أَنَّهُ إِنَّما يَقَعُ بمجموعِ أمرينِ: أَحَدُهما حُصولُ كلٍّ مِنَ الشرطين.

والآخَرُ كَوْنُ الشرطَ الثاني واقعاً قَبْلَ وقوعِ الأَوَّلِ، فإِنْ قيلَ: «إِنْ رَكِبْتِ إِنْ لَبِسْتِ فَأَنْتِ طالِقٌ»، و«إِنْ رَكِبتِ» فقط أو «لَبِسْت»، لَمْ تَطْلُقْ فِيهِنَّ، «وإِنْ لَبِسْتِ ثُم رَكِبْتِ» طلقَتِ. هذا قوْلُ جمهورِ النحويين والفقهاء.

وقد اختَلَفَ النحويونَ في تأويلِهِ على فريقينِ: أَحَدُهما: قول الجمهورِ: إِنَّ الجوابَ المذْكورَ للأَوَّل، وجَوابُ الثاني محذوف لدلالة الأَوَّل وجوابِهِ عليه.

والدليلُ على أَنَّ الشَّرْطَ الأول وجوابَهُ يَدُلّانِ على الشـرْط: ﴿يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٨٤]، فهذا بتقدير: إِنْ كُنْتُم مُسْلِمينَ إِنْ كنتم آمَنْتُم باللّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا، فَحُذِفَ الجَوابُ لِدَلالةِ ما تَقَدَّمَ عليه.

وهذا القَوْلُ مِنَ الحقّ بمكانٍ؛ لأنَّ القاعدةَ أَنَّهُ إذا توارَدَ في غيرِ مَسْأَلَتِنا على جوابٍ واحِدٍ شيئان، كلٌّ مِنْهما يقتضي جواباً - كان الجوابُ المذكورُ للأَوَّلِ كقولكَ: «واللّهِ إِنْ تأتِني لَأُكْرِمَنَّكَ» [بالتأكيد جواباً للأَوَّلِ]، و«إِنْ تأتِني واللّهِ أُكْرِمْكَ» بالجزم جواباً للشرط.

فَكذا القياسُ يقتضي في مسألةِ تَوارُدِ شرطٍ على شرط أَنْ يكونَ الجوابُ للسابق منهما، ويكون جوابُ الثاني محذوفاً لدلالة الأَوَّل وجوابِهِ عليه، فَمِنْ ثَمَّ لَزِمَ في وقوع المعلَّقِ على ذلك أَنْ يكونَ الثاني واقعاً قَبْلَ الأَوَّلِ ضرورة أَنَّ الأَوَّل قائِمٌ مقامَ الجواب، حتى إِنَّ الكوفيين وأبا زيدٍ والمبرد يَزْعمون في نحو: «أَنْتَ ظالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ»، أَنَّ السابقَ على الأداةِ هو الجواب لا دليلٌ، والجوابُ لا بُدَّ مِنْ تَأَخُرِهِ عَنِ الشَّرْطِ؛ لِأَنَّهُ أَثَرُهُ ومسبَّبُهُ، فَلِذلك الدَّليلُ على الجواب؛ لِأَنَّهُ قائِمٌ مقامَهُ ومُغْنٍ في اللفظِ عَنْهُ.

وقد تَحَرَّرَ في هذا أَنَّ في كلٍّ مِنَ الجملتينِ مجازاً، فَمَجازُ الأولى الفَصْلُ بينها وبَيْنَ جوابِها بالشَّرْطِ الثاني، ومجازُ الثانية بحذفِ جَوابِها.

وعَلى هذا فَيَجوزُ كونُ الشَّرْطِ الأَوَّل ماضياً ومضارعاً، وأَمَّا الثاني فلا يجوز في فصيح الكلام أَنْ يكون إِلّا ماضياً؛ لِأَنَّ القاعدة في الجوابِ أَنَّه لا يُحذَفُ الأَوّل إِلّا والشَّرْطُ ماضٍ؛ فأَمَّا قوله (من البسيط):

«إِنْ تَسْتَغيثوا بنا إِنْ تُذْعِرُوا تَجِدوا»

(١) الرجز لابن دريد في مغني اللبيب ٢/ ٦١٤.

فَضَرورةٌ، كقوله: (من الرجز):

يا أَقْرَعُ بْنُ حابِسٍ يا أَقْرَعُ
إنَّكَ إنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ[1]

القَوْلُ الثاني: قَوْلُ ابنِ مالك - رَحِمَهُ اللّهُ - إنَّ الجوابَ المذكورَ للأوَّل كما يقول الجمهورُ، لكِنَّ الشَّرْطَ الثاني لا جوابَ له لا مذكورٌ ولا مُقَدَّرٌ؛ لِأَنَّهُ مقيَّدٌ للأوَّل، تقديرهُ بحالٍ واقعةٍ موقعه، فإذا قُلْتَ: «إنْ رَكِبْتِ إنْ لَبِسْتِ فأنتِ طالِقٌ»، فالمعنى: إنْ رَكِبْتِ لابِسَةً فأنتِ طَالِقٌ.

وكذلِكَ التقديرُ في البيت: «إنْ تَسْتَغِيثوا بِنا مُذْعورين تَجِدوا»، فهو موافِقٌ في اشتراط تأَخُّرِ المتقدِّم وتقديم المتأخر، لكِنَّ تَخْريجَهُ مخالِفٌ لتخريجهم.

وَعِندي أنَّ ما ادَّعَوه أَوْلَى مِنْ جهاتٍ:

أَحَدُها: أنَّ دَعْواهُم جارِيَةٌ على القياسِ؛ فإنَّ الشَّرْطَ يكونُ جَوابُهُ ظاهِراً ومُقَدَّراً، ودَعْوَاهُ خارِجَةٌ عَنِ القياس؛ لأنَّهُ جَعَلَ شَرْطاً لا جَوابَ لَهُ، لا في اللفظِ، ولا في التقديرِ، فكان ادّعاءُ ما يجري على القياسِ أَوْلَى.

الثاني: أنَّ ما ادَّعاهُ لا يطَّردُ له إلَّا حَيْثُ يُمْكِنُ اجتماعُ الفعلينِ، كالأمْثِلَةِ السابقة، أمَّا إذا قيلَ: «إنْ قُمْتِ إنْ قَعَدْتِ فَأَنْتِ طالِقٌ» لا يُمْكِنُ أنْ يُقَدَّرُ في ذَلِكَ: «إنْ قُمْتِ قَاعِدَةً»، فإنَّ هذا من المحال، ويَنْبَغِي على قَوْلِهِ أَنَّها لا تطلقُ أصلاً، وكذلِكَ إذا لم يجتمع الفعلان في العادة، وإنْ لم يتضادّا، نحو: «إنْ أَكَلْت إنْ شَرِبْت»، وكذلِكَ إذا قال: «إنْ صَلَّيْت إنْ تَوَضَّأْت» أُثْبِت، فَإِنَّه لا يَصِحُّ أَنْ يُقَدَّرَ: إنْ صَلَّيْتَ مُتَوضِّئاً بمعنى موقعاً للوضوء، فإنهما لا يجتمعانِ.

الثالث: أنَّ الشَّرْط بعيدٌ مِنْ مَذْهَب الحال؛ ألا تَرى أنَّه للاستِقْبَالِ، والحال حالٌ كلفظها، وبأنَّها المقارنة، وإذا تَبَاعَدَ ما بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ لم يصحَّ التجوُّزُ بأَحَدِهما عَنِ الآخر، وقَدْ نَصَّ هُوَ على أنَّ الجملةَ الواقعة حالاً شَرْطُها أَنْ لا تُصَدَّرَ بدليلِ استِقْبَالٍ لما بينهما مِنَ التنافي.

نَعم رَأيتُ في مسائل القَصْريِّ عَن الشيْخ أبي علي الفارسي - رَحِمَهُ الله - إجازة ذلك في نحو: «لَأَضْرِبَنَّهُ ذهبَ أوْ مَكثَ»، و«لَأَضْرِبَنَّهُ إنْ ذَهَبَ وإنْ مَكَثَ».

والذي يَتَحَرَّرُ لي أنَّ الحالَ كما ذكر النحاةُ على ضربين: حالٌ مقارنة ومنتظرة، وتُسَمَّى حالاً مقدَّرة، فالأولى ظاهرة، والثانيةُ نحو: ﴿فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣]؛ فإنَّ الخُلودَ لَيسَ شيئاً يُقارنُ الدُّخولَ، وإنَّما هو استِمْرَارٌ في المستقبل، ويُقَدِّرُ النحويون ذلك: ادخلوها مقدّرين الخلودَ.

وكذلك: ﴿لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ﴾ [الفتح: ٢٧]، أي: مُقَدِّرين، فَإنَّهُم في حال الدخولِ لا يكونون محَلّقين ومُقَصِّرينَ، إنَّما هم مُقَدِّرون الحَلْقَ والتقصير، فهذه الحالُ لا يمتنِعُ اقْتِرانُها بحرفِ الاستقبال؛ لأنها مستقبلة، بخلاف الحالِ الأولى.

وعلى هذه صَحَّتْ مسَأَلَةُ أبي علي، وصَحَّ تخريجُ المصنِّف مسألة الشَّرْط، أعْنِي صِحَّتَها

(١) الرجز لجرير بن عبد الله البجلي في شرح أبيات سيبويه ٢/ ١٢١؛ والكتاب ٣/ ٦٧؛ ولسان العرب ١١/ ٤٦ (بجل)؛ ولعمرو بن خثارم في الدرر ١/ ٢٢٧.

مِنْ هذا الوَجْهِ لا صِحَّتها مطلقاً، فإنَّها معترضة بغير ذلك.

نَعَمْ، ويَتَّضِحُ بهذا بطلانُ تعميم ابنِ مالكٍ امتناعَ اقترانِ الحالِ بحرف الاستقبالِ، وقَدِ اتَّضَحَ الأمْرُ في تحقيقِ هذينِ الوجْهَيْنِ، والحمدُ للّهِ ربِّ العالمين.

المذهبُ الثاني: فيما يقع به مضمونُ الجواب بعد الشرطَيْن: حكى لي بَعْضُ علمائِنا عَنْ إمام الحرمَيْنِ ـ رَحِمَهُ اللّهُ ـ أَنَّ القائِلَ إذا قال: «إِنْ رَكِبْتِ إِنْ لَبِسْتِ فَأَنْتِ طَالِقٌ»، كانَ الطلاقُ معلَّقاً على حُصولِ الرُّكوبِ واللّبس، سواء أوقعا على ترتيبهما في الكلام أم مُتعاكِسَيْنِ أَمْ مُجْتَمِعَيْنِ.

ثُمَّ رَأَيْتُ هذا القَوْلَ مَحْكِيًّا عَن غير الإمام ـ رَحِمَهُ اللّهُ ـ.

والذي يَظْهَرُ لِي فَسَادُ هذا القَوْل؛ لِأَنَّ قائِلَهُ لا يَخْلُو أَمْرُهُ مِنْ أَنْ يَجْعَلَ الجوابَ المذكورَ لمَجْموع الشَّرْطَيْنِ، أَوْ لِلأَوَّلِ فقط، أو الثاني فقط، لا جائزٌ أَنْ يَجْعَلَهُ جواباً لهما معاً؛ لِأَنَّهُ إمَّا أَنْ يُقَدِّرَ بَيْنَ الشَّرْطَيْنِ حَرْفاً رابطاً أَوْ لا، فَإِنْ لم يُقَدِّرْ ذلك لم يصحَّ أَنْ يُورَدا على جواب وَاحِدٍ؛ لِأَنَّ ذلك نظيرُ أَنْ تقولَ: «زيْدٌ عمرٌو عِنْدَكَ»، وتقولَ: «عِنْدَكَ» خبرٌ عنهما؛ فيقالُ لك: هل إِذْ شَرَكْتَ بَيْنَ الاسْمَيْنِ في الخبر الواحِدِ أَتَيْتَ بما يربط بينهما؟ وإنْ قَدَّرْتَهُ، فلا يَخْلو ذَلِكَ الذي تُقَدِّرُه مِنْ أَنْ يكون فاءً أو واواً؛ إِذْ لا يَصِحُّ غَيْرُهما؛ فَإِنْ قَدَّرْتَهُ فَاءً كما الفاءُ مُقَدَّرة في قوله (من البسيط):

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللّهُ يَشْكُرُها
وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللّهِ مِثْلانِ[1]

أَيْ: فاللّهُ يَشْكُرُها.

فالشَّرْطُ الثاني وجوابُهُ جوابُ الأوَّل، فَعَلَى هٰذَا لا يَقَعُ الطَّلاقُ إلّا بوقوع مضمونِ الشَّرْطَيْنِ، وَكَوْنِ الثَّاني بَعْدَ الأوَّلِ، كما أَنَّكَ لَوْ صَرَّحْتَ بالفاء كانَ الحُكْمُ كذلك.

وَهٰذا خِلافُ قَوْلِهِ: ثُمَّ حَذْفُ الفاءِ لا يَقَعُ إلَّا في النَّادِرِ مِنَ الكلام، أو في الضرورة، فلا يُحْمَلُ عليهِ الكلامُ الفَصيحُ.

وإنْ قَدَّرْتَ الواو كما هي مُقَدَّرة في قوله ـ سبحانه ـ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢﴾ [الغاشية: ٢]، فلا شكَّ أَنَّ الطَّلاقَ يقَعُ بكلٍّ مِنَ الأَمْرَيْنِ على هذا التقدير، ولكنَّ هذا التقدير لا يَتَعَيَّنُ لجوازِ أَنَّ المُتَكَلِّمَ إِنَّما قَدَّرَ الفاء إمّا بالمجموع، مِن التَّرْتيبِ المَذْكورِ، أَوْ يَكونُ الكلامُ لا تَقْدِيرَ فيهِ، فَلِمَ قلتَ: يَتَعَيَّنُ تقديرُ الواو؟

ولا جائزٌ أَنْ تَجْعَلَهُ جواباً لِلأَوَّل فقط، وجوابُ الثاني محذوف لدلالةِ الشَّرْطِ الأَوَّلِ وجوابِهِ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّه على هذا التقدير يلزَمُهُ أَنْ يَقولَ بقَوْلِ الجمهور، وهو لا يَقُولُ به، ولا جائِزٌ أَنْ يجعَلَهُ جواباً للثاني؛ لِأَنَّكَ إمَّا أَنْ تَجْعَلَ جوابَ الشَّرْطِ الأَوَّلِ هو الشَّرْطَ الثانيَ وجوابَهُ، أَوْ مَحْذوفاً، يَدُلُّ عليهِ الجوابُ المَذْكُورُ للثاني.

لا سبيلَ إلى الأوَّل؛ لِأَنَّهُ على هذا التقدير تجبُ الفاءُ في الشَّرْطِ الثاني؛ لِأَنَّهُ لم يَصِحَّ للشَّرْط أَنْ يَلِيَ الشَّرْطَ، لَوْ قُلْتَ: إنْ إنْ، لم

(١) البيت لكعب بن مالك في ديوانه ص ٢٨٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٠٩؛ وله أو لعبد الرحمن بن حسان في خزانة الأدب ٩/ ٤٩، ٥٢، ولعبد الرحمن بن حسان في المقتضب ٢/ ٧٢.

يصحَّ، وكلُّ جوابٍ لا يَصِحُّ أَنْ يكونَ شَرْطاً، فَإِنَّهُ يَتَعَيَّنُ اقْتِرَانُهُ بالفاءِ، ولا فاءَ هُنا، فاستحالَ هذا الوَجْهُ.

فَإِنْ قُلْتَ: لَعَلَّهُ يَجْعَلُهُ مِثْلَ قَوْلِهِ (من البسيط):

«مَنْ يَعْمَلِ الحَسَنَاتِ اللّهُ يَشْكُرُها»

فهذا وَجْهٌ ضعيفٌ كما قَدَّمنا، فَلِمَ حَمَلَ الكلامَ عليه؟ بل لِمَ أَوْجَبَ أَنْ يكونَ الكلامُ مَحمولاً؟

ولا سَبيلَ إلى الثاني؛ لِأَنَّهُ خِلافُ المَأْلُوفِ في العربيَّةِ، فَإِنَّ مِنْهَاجَ كلامِهِمْ أَنْ يُحْذَفَ مِنَ الثاني لدلالةِ الأَوَّلِ، لا العكسُ.

فَأَمَّا قَوْلُهُ (من المنسرح):

نَـحْـنُ بِـمَـا عِـنْـدَنـا وأنْـتَ بـمـا
عِـنْـدَكَ راضٍ وَالأَمْـرُ مُـخْـتَـلِـفُ[1]

فَخِلافُ الجادّةِ حتَّى تَحيَّلَ لَهُ ابْنُ كيسانَ، فَجَعَلَ «نَحْنُ» للمتكلِّمِ المُعظِّمِ نَفْسَهُ؛ ليكونَ «راضٍ» خَبَراً عَنْهُ.

فَأَنْتَ ترى عَدَم أُنسِهِمْ بِهٰذا النوْعِ حتَّى تكلَّفَ لَهُ هٰذا الإمامُ هٰذا الوجْهَ، حكى عَنْهُ ذلكَ أبو جعفر النحَّاسُ، في شرحِ الأبياتِ؛ ولِأَنَّه أيضاً خِلافُ المألوف مِنْ عادَتِهم في تواردِ ذَوَيْ جوابين مِنْ جَعْلِ الجواب للثاني.

ثُمَّ الذي يُبْطِلُ هذا المَذْهَبَ مِنْ أَصْلِهِ أَنَّا تَأَمَّلْنا ما وَرَدَ مِنْ كلامِ العربِ من اعتراضِ الشَّرطِ على الشَّرْط، فَوَجْدناهم لا يستعملونَهُ إلَّا والحكمُ مُعَلَّقٌ على مجموعِ الأمرينِ بِشَرْطِ تقدُّمِ المؤخَّرِ وتأخُّرِ المقدَّمِ؛ فوجَبَ أَنْ يُحمَلَ الكلامُ على ما ثبتَ في كلامهم، كقوله: «إِنْ تَسْتَغيثوا بنا... البيت».

فإِنَّ الذُّعْرَ مُقَدَّمٌ على الاستغاثة، والاستغاثة مقدَّمةٌ على الوجدان. فهذا ما عندي في دَفْعِ هذا المذْهَبِ.

المَذْهَبُ الثالِثُ: أنَّ الشَّرْطَ الثانِيَ جَوابُهُ مَذْكورٌ، والشَّرْطُ الأوَّلُ جوابُهُ الشَّرطُ الثاني وجوابُهُ. فَإِذا قيلَ: إِنْ لَبِسْتِ إِنْ رَكِبْتِ فَأَنْتِ طالِقٌ، فَإِنَّما تَطْلُقُ إِنْ رَكِبَتْ أَوَّلاً ثُمَّ لَبِسْتِ.

وهذا القَوْلُ راعى مَنْ قالَ بِهِ تَرْتِيبَ اللفظِ وإعطاءَ الجواب لما جاوَرَهُ، وَإِنَّما يَسْتَقيمُ لَهُ هٰذا العَمَلُ على تقدير الفاء في الشرط الثاني؛ لِيَصِحَّ كونُهُ جواباً لِلْأَوَّل.

وعلى هذا فلا يَلْزَمُ مُضِيُّ فِعْلِ الشَّرْطِ الأوَّلِ ولا الثاني؛ لِأَنَّ كُلًّا منهما قَدْ أَخَذَ جوابَهُ.

وهذا القَوْلُ باطِلٌ بِأُمورٍ:

أَحَدُها: أَنَّ الفاء لا تُحْذَفُ إِلَّا في الشِّعْرِ.

الثاني: أَنَّ القاعدةَ في اجتماعِ ذَوَيْ جوابٍ أَنْ يكونَ الجوابُ للسابق منهما.

والثالث: أَنَّهُ لا يَتَأَتَّى لَهُ في قوله (من البسيط):

«إِنْ تَسْتَغيثوا بنا إنْ تُذْعَروا... البيت»؛

لِأَنَّ الذُّعْرَ مُقَدَّمٌ على الاستغاثة.

فهذا ما بَلَغنا مِنَ الأَقوالِ في هٰذِهِ المَسْأَلَةِ، وما حَضَرنا فيها مِنَ المباحِث.

وتَحرَّرَ لنا أنَّه إذا قيلَ: «إِنْ تُذْعَروا إنْ تَسْتَغيثوا بنا تجدوا»، أَوْ: «إِنْ تتوضَّأ إِنْ صَلَّيْتَ أُثبِتَ»، كانَ كلاماً باطِلاً لِما قَرَّرْنا مِنْ أَنَّ

---

(١) البيت لقيس بن الخطيم في ملحق ديوانه ص ٢٣٩؛ والدرر ٥/ ٣١٤؛ والكتاب ١/ ٧٥؛ ولعمرو بن امرىء القيس في الدرر ١/ ٤٧.

الصحيحَ أنَّ الجوابَ للشَّرطِ الأوَلِ، وأنَّ جوابَ الثاني محذوفٌ، مدلولٌ عليه بالشرطِ الأوَّل وجَوابِهِ.

فَيَجِبُ ألّا يكونَ الشَّرْطُ الأوَّلُ وجوابُهُ مسبَّبين عَنِ الشرطِ الثاني، والأمْرُ فيما ذكَرْنا بالعَكْس، والصوابُ أنْ يُقالَ: «إنْ صَلَّيْتَ إنْ تَوضَّأْتَ أُثِبْتَ»، بتقدير: إنْ توضَّأْتَ فإن صَلَّيْتَ أُثِبْتَ.

وَكُنَّا قَدَّمْنا أَنَّهُ يَعْتَرِضُ أَكْثَرُ مِنَ الشَّرْطَيْنِ، وتمثيل ذلك: «إنْ أَعْطَيْتُكَ إنْ وَعَدْتُكَ إنْ سَأَلْتَني فَعَبْدي حُرٌّ»، فَإنْ وَقَعَ السُّؤَالُ أَوَّلاً، ثُمَّ الوَعْدُ، ثُمَّ العَطاءُ وقَعَتِ الحُرِّيَّةُ، وَإِنْ وقَعَ عَلَى غَيْرِ هذا التَّرْتِيبِ، فَلا حُرِّيَّةَ على القَوْلِ الأوَّلِ، وهو الصَّحيحُ، ويَأْتي فيهِ ذَلِكَ الخلافُ في التوجيهِ.

فالجمهورُ يقولونَ: فَعَبْدِي حُرٌّ جوابُ «إنْ أَعْطَيْتُكَ»، وإنْ أَعْطَيْتُكَ فَعَبْدِي حُرٌّ دالٌّ على جوابِ «إنْ وَعَدْتُكَ»، وهذا كُلُّهُ دالٌّ على جوابِ: «إنْ سألْتَني»، وكأنَّهُ قيل: «إنْ سَأَلْتَني، فإنْ وَعَدْتُكَ فَإِنْ أَعْطَيْتُكَ فَعَبْدي حُرٌّ».

وعند ابن مالك: إنْ أعْطيتُكَ واعِداً لكَ سائلاً إيَّاي فَعَبْدي حُرٌّ، «واعداً» حال مِن فاعل «أَعْطَيْتُكَ» و«سائلاً» حالٌ مِنْ مَفعولِهِ، وقولُه: «فَعَبْدي حُرٌّ» جوابٌ عَنِ الشَّرْطِ الأوَّلِ.

فهذا مقتضى قولِهِ في الشَّرْطَيْنِ، وهو ضعيف، والله ـ سبحانَهُ وتعالى ـ أَعْلَمُ».

١٢ ـ عامل الجزم في جواب الشرط:

اختلف الكوفيون والبصريون في عامل الجزم في جواب الشرط[١]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أنّ جواب الشرط مجزومٌ على الجِوَارِ، واختلف البصريون؛ فذهب الأكثرون إلى أنّ العامل فيهما حرفُ الشرطِ، وذهب آخرون إلى أنّ حرف الشرط وفعل الشرط يعملان فيه، وذهب آخرون إلى أنّ حرف الشرط يعمل في فعل الشرط، وفعل الشرط يعمل في جواب الشرط، وذهب أبو عثمان المازنيّ إلى أنه مبنيّ على الوَقْفِ.

أما الكوفيّون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه مجزوم على الجِوَار، لأن جواب الشرط مُجَاوِر لفعل الشرط، لازم له؛ لا يكاد ينفكُّ عنه، فلما كان منه بهذه المنزلة في الجِوَار حمل عليه في الجزم، فكان مجزوماً على الجِوَار، والحمل على الجِوَار كثير، قال الله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [البينة: ١]، وَجْهُ الدليل أنه قال: ﴿وَٱلْمُشْرِكِينَ﴾ بالخفض على الجِوَار، وإن كان معطوفاً على «الَّذِينَ» فهو مرفوع لأنه اسم «يَكُنِ»، وقال تعالى: ﴿وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦] بالخفض على الجِوَار، وهي قراءة أبي عمرو، وابن كثير، وحمزة، ويحيى عن عاصم، وأبي جعفر، وخَلَفٍ، وكان ينبغي أن يكون منصوباً؛ لأنه معطوف على قوله: ﴿فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾ [المائدة: ٦] كما في القراءة الأخرى،

---

(١) انظر في هذه المسألة:
- المسألة الرابعة والثمانين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
- شرح الأشموني في حاشية الصبان عليه ٤/ ١٣.
- شرح المفصل ٧/ ٤١.

وهي قراءة نافع، وابن عامر، والكسائيّ، وحفص عن عاصم، ويعقوب، ولو كان معطوفاً على قوله «برؤوسكم»، لكان ينبغي أن تكون «الأرجل» ممسوحةً لا مغسولة، وهو مخالف لإجماع أئمة الأمة من السلَفِ والخَلَفِ، إلا فيما لا يعدُّ خلافاً، ثم قال زهير (من الكامل):

لَعِبَ الرِّيَاحُ بِهَا وَغَيَّرَهَا
بَعْدِي سَوَافِي الْمُورِ وَالْقَطْرِ(1)

فخفض «القَطْرِ» على الجِوَار، وإن كان ينبغي أن يكون مرفوعاً؛ لأنه معطوف على «سَوَافِي»، ولا يكون معطوفاً على «المُورِ» وهو الغُبَار؛ لأنه ليس للقَطْرِ سَوَافٍ كالمور حتى يعطفه عليه، وقال الآخر (من البسيط):

كَأَنَّمَا ضَرَبَتْ قُدَّامَ أَعْيُنِهَا
قُطْناً بِمُسْتَحْصِدِ الأَوْتَارِ مَحْلُوجِ(2)

فخفض «مَحْلُوج» على الجِوار، وكان ينبغي أن يقول: «مَحْلُوجاً»؛ لكونه وَصْفاً لقوله: «قُطْناً»، ولكنه خفضه على الجِوَار، وقال الآخر (من الرجز):

كَأَنَّ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ(3)

فخفض «المُرْمَلِ» على الجِوَار، وكان ينبغي أن يقول: «المرملا» لكونه وصْفاً للنسج، لا للعنكبوت، ومن ذلك قولهم: «جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ»، فخفضوا «خرباً» على الجِوَار، وكان ينبغي أن يكون مرفوعاً؛ لكونه في الحقيقة صفةً للجحر، لا للضب، فكذلك ها هنا: جوابُ الشرط كان ينبغي أن يكون مرفوعاً، إلا أنه جُزم للجِوَار، ولهذا إذا حُلْتَ بينه وبين فعل الشرط بالفاء أو بـ «إذا» رجع إلى الرفع، وقال الله تعالى: ﴿فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ [الجن: ١٣]، وقال تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦].

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنّ العامل هو حرف الشرط وذلك لأن حرف

---

(1) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٨٧؛ وخزانة الأدب ٩/ ٤٤٣؛ وشرح شواهد الشافية ص ٢٥٣؛ وبلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ص ٣١٩.
اللغة: السوافي: جمع سافية، وتطلق على الريح التي تسفي التراب، وتطلق أيضاً على التراب الذي تسفيه الرياح، أي: تذروه وتطيره. المُور: التراب. القَطْر: المطر.
المعنى: هذه الرياح العاصفة قد غيّرت معالم هذه الديار فغيرتها الرياح المهيجة للتراب وكذلك الرياح المهيجة للأمطار.

(2) البيت لذي الرمة في ديوانه ص ٩٩٥؛ ولسان العرب ٦/ ٢٨٨ (حمش)؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٣٣٨؛ وتذكرة النحاة ص ٦١٠؛ وخزانة الأدب ٥/ ٩١.
اللغة: مستحصد الأوتار: أي: الأوتار المستحصدة، أي: ما أحكمت صناعته من الأوتار. محلوج: مندوف، أي: قطن استخرج منه الحب.
المعنى: لقد رأت هذه المرأة هذا القطن الذي يندف بمهارةٍ وحذق وقد حلج وبدا منظره رائعاً.

(3) الرجز للعجاج في ديوانه ١/ ٢٤٣؛ وخزانة الأدب ٥/ ٨٧، ٨٨، ٩٧، ١٠١؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٩٥؛ والكتاب ١/ ٤٣٧؛ ولسان العرب ١١/ ٤٩٢ (رمل)؛ ولبكير بن عبد الربعي في شرح شواهد المغني ١/ ٤٣٤؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٣٣٨؛ والخصائص ٣/ ٢٢١؛ ولسان العرب ١/ ٦٣٢ (عنكب).
اللغة: المُرمَل: بوزن اسم المفعول، أي: المنسوج.

الشرط يقتضي جواب الشرط كما يقتضي فعل الشرط، وكما وجب أن يعمل في فعل الشرط، فكذلك يجب أن يعمل في جواب الشرط.

وأما من ذهب إلى أنّ حرف الشرط وفعل الشرط يعملان في جواب الشرط فقال: إنّما قلنا ذلك لأنّ حرف الشرط وفعل الشرط يقتضيان جواب الشرط؛ فلا ينفكّ أحدهما عن صاحبه، فلمّا اقتضياه معاً وجب أن يعملا فيه معاً؛ كما قلنا في الابتداء والمبتدأ إنهما يعملان في الخبر، فكذلك ها هنا، غير أنّ هذا القول، وإن اعتمد عليه كثير من البصريّين، فلا ينفكُّ من ضَعْفٍ، وذلك لأنّ فعل الشرط فعل، والأصل في الفعل أن لا يعمل في الفعل، وإذ لم يكن للفعل تأثير في أن يعمل في الفعل، و«إنْ» له تأثير في العمل في الفعل؛ فإضافة ما لا تأثير له إلى ما له تأثير لا تأثير له.

والتحقيقُ فيه عندي أن يقال: إنَّ «إنْ» هو العامل في جواب الشرط بواسطة فعل الشرط؛ لأنه لا ينفك عنه؛ فحرف الشرط يعمل في جواب الشرط عند وجود فعل الشرط، لا بِهِ، كما أن النار تُسخن بواسطة القدر والحطب؛ فالتسخين إنما حصل عند وجودهما، لا بهما؛ لأن التسخين إنما حصل بالنار وحدها، فكذلك ها هنا؛ «إنْ» هو العامل في جواب الشرط عند وجود فعل الشرط لا أنه عامل معه.

وأما من ذهب إلى أنّ حرف الشرط يعمل في فعل الشرط، وفعل الشرط يعمل في جواب الشرط، فقال: لأن حرف الشرط حرف جزم، والحروف الجازمة ضعيفة فلا تعمل في شيئين، فوجب أن يكون فعل الشرط هو العامل.

وهذا القول ضعيف أيضاً؛ لأنه يؤدي إلى إعمال الفعل في الفعل. وقولهم: «الحروف الجازمة ضعيفة فلا تعمل في شيئين» باطل؛ لما بيّنّا من وجه مناسبته للعمل في الشرط وجوابه لاقتضائه لهما، بخلاف غيره من الحروف الجازمة؛ فإنّها لما اقتضت فعلاً واحداً عملت في شيء واحد، وحرف الشرط لما اقتضى شيئين، وجب أن يعمل في شيئين قياساً على سائر العوامل.

فأما من ذهب إلى أنّه مبنيّ على الوقف فقال: لأن الفعل المضارع إنما أُعرب بوقوعه موقع الاسم، وجواب الشرط لا يقع موقع الاسم؛ لأنه ليس من مواضعه؛ فوجب أن يكون مبنيًا على أصله، فكذلك فعل الشرط.

وهذا القول ليس بمعتدّ به عند البصريين؛ لظهور فساده؛ لأنه لو كان الأمر على ما زعمتم لكان ينبغي أن لا يكون الفعل معرباً بعد «أنْ» و«كَيْ» و«إِذَنْ»، وكذلك أيضاً بعد «لم» و«لمّا» ولامِ الأمر و«لا» في النهي؛ لأن الاسم لا يقع بعد هذه الأحرف؛ فكان ينبغي أن يكون الفعل بعدها مبنيًا؛ لأنه لم يقع موقع الاسم، فلمّا انعقد الإجماع في هذه المواضع على أنّه معرب، وأنه منصوب بدخول النواصب، ومجزوم بدخول الجوازم؛ دَلّ على فساد ما ذهب إليه.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيّين: أما احتجاجهم بقوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [البينة: ١]، فلا حجّة لهم فيه؛ لأن قوله: ﴿وَٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ليس معطوفاً على ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾، وإنّما هو معطوف

على قوله: ﴿مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾، فدخله الجرّ؛ لأنه معطوف على مجرور، لا على الجوار.

وأما قوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦]، فلا حجّة لهم فيه أيضاً؛ لأنه على قراءة مَنْ قرأ بالجرّ ليس معطوفاً على قوله: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾ [المائدة: ٦]، وإنما هو معطوف على قوله: ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾، على أنّ المراد بالمسح في الأرجل الغسل، وقال أبو زيد الأنصاريّ: المسح خفيف الغسل، وكان أبو زيد الأنصاري من الثقات الأثبات في نقل اللغة، وهو من مشايخ سيبويه، وكان سيبويه إذا قال: «سمعت الثقة» يريد أبا زيد الأنصاريّ.

والذي يدلّ على ذلك قولهم: «تَمَسَّحت للصلاة»، أي: تَوَضّأت، والوضوء يشتمل على ممسوح ومغسول، والسرّ في ذلك أنّ المتوضّىء لا يقنع بصبّ الماء على الأعضاء حتى يمسحها مع الغسل؛ فلذلك سُمّي الغسل مسحاً، فالرأس والرجل ممسوحان، إلا أنّ المسح في الرِّجل المراد به الغسل لبيان السنة، ولولا ذلك لكان محتملاً، والذي يدلّ على أنّ المراد به الغسل ورود التحديد في قوله: ﴿إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾، والتحديد إنّما جاء في المغسول لا في الممسوح، وقال قوم: «الأَرْجُلُ» معطوفة على «الرأس» في الظاهر، لا في المعنى، وقد يعطف الشيء على الشيء والمعنى فيهما مختلف، قال الشاعر (من الوافر):

إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْماً
وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا(١)

فعطف «العيون» على «الحواجب» وإن كانت «العيون» لا تُزَجَّجُ، وقال الآخر (من الطويل):

تَرَاهُ كَأَنَّ اللَّهَ يَجْدَعُ أَنْفَهُ
وعَيْنَيْهِ إِنْ مَوْلاهُ ثَابَ لَهُ وَفْرُ

فعطف عينيه على أنفه، وإن كانت العينان لا تُوصَفانِ بالْجَدْع؛ وقال لبيد (من الكامل):

فَعَلا فُرُوعَ الأَيْهُقَانِ وأَطْفَلَتْ
بِالْجَلْهَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا(٢)

(١) البيت للراعي النميري في ديوانه ص ٢٦٩؛ والدرر ٣/ ١٥٨؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٧٥؛ ولسان العرب ٢/ ٢٨٧ (زجج)؛ والمقاصد النحويَّة ٣/ ١٩؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/ ٢١٢، ٧/ ٢٣٣؛ وأوضح المسالك ٢/ ٢٤٧؛ وتذكرة النحاة ص ٦١٧؛ وحاشية يس ١/ ٣٤٢؛ والخصائص ٢/ ٤٣٢؛ والدرر ٦/ ٨٠؛ وشرح الأشموني ١/ ٢٢٦.
اللغة والمعنى: الغانيات: ج الغانية، وهي المرأة الجميلة التي استغنت عن الزينة. برزن: ظهرن. زجّجن: رقّقن.
يقول: إذا ما خرجت النساء الجميلات المستغنيات عن الزينة في أيّ يوم، وقد رقّقن حواجبهنّ وكحّلن عيونهنّ، فلا بدّ أن يعلق بهنّ من ينظر إليهنّ.

(٢) البيت للبيد بنْ ربيعة في ديوانه ص ٢٩٨؛ ولسان العرب ١٠/ ١١ (أهق)، ١١/ ٤٠٢ (طفل)، ١٣/ ٤٨٥ (جله)، ١٥/ ١٣٤ (غلا)؛ وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ٤٣٢.
اللغة: الفروع: الأعالي. أطفلت: صارت ذات طفل، أي: ولد. الجلهتان: جانبا الوادي.
المعنى: لقد أخصبت هذه الأرض وازداد نماؤها وزرعها، وعاش فيها النعام والظباء.

فعطف «نعامها» على «ظباؤها»، والنعام لا تُطْفِلُ، وإنما تبيض، وقال الآخر (من مجزوء الكامل):

يَا لَيْتَ بَعْلَكِ في الْوَغَى
مُتَقَلِّداً سَيْفاً وَرُمْحَا[١]

فعطف «رمحاً» على «سيفاً» وإن كان الرمح لا يتقلد، وقال الآخر (من الرجز):

عَلَفْتُهَا تِبْناً وَمَاءً بَارِداً
حَتَّى شَتَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا[٢]

فعطف «ماء» على «تبناً»، وإن كان الماء لا يعلف، وقال الآخر (من الرجز):

شَرَّابُ أَلْبَانٍ وتَمْرٍ وَأَقِطْ[٣]

فعطف «تمراً» على «ألبان»، وإن كان التمر لا يشرب، فكذلك عطف «الأرْجُلِ» على «الرؤوس»، وإن كانت لا تُمْسَحُ.

وأما قول زهير (من الكامل):

* ... سَوَافِي الْمُورِ وَالْقَطْرِ *

فلا حجة لهم فيه؛ لأنه معطوف على «المور» وهو الغبار، وقولهم: «لا يكون معطوفاً على «المور»؛ لأنه ليس للقطر سَوَافٍ»، قلنا: يجوز أن يكون قد سَمَّى ما تسفيه الريح منه وقت نزوله سوافي كما يُسمَّى ما تسفيه الريح من الغبار سوافي.

وأما قول الآخر (من الرجز):

* كأنَّ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ *

فنقول الرواية: «المرمل» ـ بكسر الميم ـ فيكون من وصف العنكبوت لا النسج، وإن كانت الرواية التي ذكرتم صحيحة وأنّه مجرور على الجوار، إلا أنه لا حجّة فيه؛ لأنّ الحمل على الجوار من الشاذّ الذي لا يعرج عليه.

وكذلك قوله (من البسيط):

* قُطْناً بِمُسْتَحْصِدِ الأوتَارِ مَحْلُوجِ *

---

(١) البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/١٠٨، ٦/٢٣٨؛ وأمالي المرتضى ١/٥٤؛ وخزانة الأدب ٢/٢٣١، ٣/١٤٢، ٩/١٤٢؛ والخصائص ٢/٤٣١؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ١٨٢؛ وشرح المفصل ٢/٥٠؛ ولسان العرب ١/٤٢٢ (رغب)، ٢/٢٨٧ (زجج)، ٥٩٣ (مسح)، ٣/٣٦٧ (قلد)، ٨/٤٢ (جدع)، ٥٧ (جمع)، ١٥/٣٥٩ (هدى)؛ والمقتضب ٢/٥١.
المعنى: يا ليت زوجك قد غدا في الحرب حاملاً رمحه، وواضعاً سيفه على كتفه.

(٢) الرجز بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/١٠٨، ٧/٢٣٣؛ وأمالي المرتضى ٢/٢٥٩؛ وأوضح المسالك ٢/٢٤٥؛ والخصائص ٢/٤٣١؛ والدرر ٦/٧٩؛ وشرح الأشموني ١/٢٢٦؛ وشرح التصريح ١/٣٤٦؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١٤٧؛ وشرح شواهد المغني ١/٥٨، ٢/٩٢٩؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٠٥؛ ولسان العرب ٢/٢٨٧ (زجج)، ٣/٣٦٧ (قلد)، ٩/٢٥٥ (علف)؛ ومغني اللبيب ٢/٦٣٢؛ والمقاصد النحويَّة ٣/١٠١؛ وهمع الهوامع ٢/١٣٠.
اللغة والمعنى: علف: أطعم. التبن: ما قطع من السنابل وسيقانه بعد الدرس. همّالة عيناها: أي: غزيرة الفيض.
يقول: إنّه علف دابته تبناً، وسقاها ماء بارداً حتى سالت دموعها بغزارة.

(٣) الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٢/٢٨٧ (زجج)، ١١/٤٠٢ (طفل)؛ والمقتضب ٢/٥١.
اللغة: أقِط: طعام يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصل.
المعنى: هذا الرجل كثير النهم والأكل للتمر والأقط، كثير الشرب للبن.

وقولهم: «جُحْرُ ضبٍّ خربٍ» محمول على الشذوذ الذي يُقتصر فيه على السماع لقلته، ولا يقاس عليه؛ لأنه ليس كلّ ما حُكي عنهم يقاس عليه، ألا ترى أنّ اللحيانيّ حكى أن من العرب من يجزم بـ «لنْ» وينصب بـ «لمْ»، إلى غير ذلك من الشواذ التي لا يلتفت إليها ولا يقاس عليها، فكذلك ها هنا، والله أعلم»[١].

١٣ ـ تقدّم الاسم المنصوب بجواب الشرط على أداة الشرْط:

اختلف البصريون والكوفيون في جواز تقدم الاسم المنصوب بجواب الشرط على أداة الشرط[٢]، فقد ذهب الكوفيون إلى أنّه يجوز تقديمُ المفعول بالجزاء على حرفِ الشرط، نحو: «زَيْداً إنْ تَضْرِبْ أضْرِبْ»، واختلفوا في جواز نصبه بالشرط؛ فأجازه الكسائيّ، ولم يُجِزْهُ الفراء.

وذهب البصريّون إلى أنّه لا يجوز أن ينصب بالشرط ولا بالجزاء.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنه يجوز تقديم المنصوب بالجزاء على حرف الشرط؛ لأن الأصل في الجزاء أن يكون مقدَّماً على «إنْ»، كقولك: «أضْرِبُ إنْ تَضْرِبْ»، وكان ينبغي أن يكون مرفوعاً، إلّا أنّه لما أُخِّرَ انجزم بالجوارِ على ما بيّنا، وإن كان من حقه أن يكون مرفوعاً.

والذي يدلُّ على ذلك قولُ الشاعر (من الرجز):

يَا أَقْرَعُ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ
إنَّكَ إنْ يُصْرَعْ أخُوكَ تُصْرَعُ[٣]

والتقدير فيه: إنك تصرعُ إنْ يُصْرَعْ أخوك، ولولا أنه في تقدير التقديم، وإلّا لما جاز أن يكون مرفوعاً، ولوجب أن يكون مجزوماً، وقال زهير (من البسيط):

وَإنْ أتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ
يَقُولُ لا غَائِبٌ مَالي وَلا حَرِمُ[٤]

والتقدير فيه: يقولُ إنْ أتاهُ خليلٌ يومَ مسألة،

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ١٢٥ ـ ١٣٣.

(٢) انظر المسألة السابعة والثمانين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».

(٣) الرجز لجرير بن عبد الله البجلي في شرح أبيات سيبويه ٢/ ١٢١؛ والكتاب ٣/ ٦٧؛ ولسان العرب ١١/ ٤٦ (بجل)؛ وله أو لعمرو بن خثارم العجلي في خزانة الأدب ٨/ ٢٠، ٢٣، ٢٨؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٩٧؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٣٠؛ ولعمرو بن خثارم البجلي في الدرر ١/ ٢٧٧؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٠٢؛ ورصف المباني ص ١٠٤؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٨٦.

(٤) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ١٥٣؛ وجمهرة اللغة ص ١٠٨؛ وخزانة الأدب ٩/ ٤٨، ٧٠؛ والدرر ٥/ ٨٢؛ ورصف المباني ص ١٠٤؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٨٥؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٤٩؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٣٨؛ والكتاب ٣/ ٦٦؛ ولسان العرب ١١/ ٢١٥ (خلل)، ١٢/ ١٢٨ (حرم)؛ والمحتسب ٢/ ٦٥؛ ومغني اللبيب ٢/ ٤٢٢.

اللغة والمعنى: الخليل: هنا الفقير والمعوز. المسألة: طلب العطاء والحاجة. الحرم: الممنوع.

يقول: إذا ما أتاه محتاج يطلب نوالاً فإنّه يقول له: مالي موجود ولا حرمان لك منه. أي: إنّه رجل كريم، لا يردّ سائلاً مهما كانت الظروف.

ولولا أنه في تقدير التقديم، وإلا لما جاز أن يكون مرفوعاً، وقال الآخر (من الطويل):

فَلَمْ أَرْقِهِ إِنْ يَنْجُ مِنْها، وإِنْ يَمُتْ
فَطَعْنَةُ لا غُسٍّ وَلا بِمُغَمَّرِ(١)

والتقدير فيه: إنْ يَنْجُ فَلَمْ أَرْقِهِ، فقدَّمه في الموضع الذي يستحقّه في الأصل، وإذا ثبت هذا وأنه في تقدير التقديم؛ فوجب جوازُ تقديم معمولِه على حرف الشرط؛ لأن المعمول قد وقع في موقع العامل.

وأما البصريّون فاحتجّوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنه لا يجوز تقديم معمول الشرط والجزاء على حرف الشرط؛ لأن الشرط بمنزلة الاستفهام، والاستفهام له صَدْرُ الكلام، فكما لا يجوز أن يعمل ما بعد الاستفهام فيما قبله فكذلك الشرط، ألا ترى أنه لا يجوز أن يقال: «زَيْداً أضَرَبْتَ»؟ فكذلك لا يجوز أن يقال: «زيْداً إنْ تَضْرِبْ أضْرِبْ».

والذي يدلُّ على ذلك أنَّ بين الاستفهام وبين الشرط من المشابهة ما لا خَفَاء به، ألا ترى أنك إذا قلت: «أضَرَبْتَ زَيْداً»؟ كنت طالباً لما لم يستقر عندك، كما أنك إذا قلت: «إنْ تَضْرِبْ زَيْداً أضرِبْ»، كان كلاماً معقوداً على الشكّ؛ فإذا ثبتت المشابهة بينهما من هذا الوجه؛ فينبغي أن يُحْمَلَ أحدهما على الآخر؛ فكما لا يجوز أن يتقدَّم ما بعد الاستفهام عليه؛ فكذلك الشرط.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أمّا قولهم: «إنَّ الأصل في الجزاء أن يكون مقدَّماً على الشرط» قلنا: لا نسلّم، بل مرتبة الجزاء بعد مرتبة الشرط؛ لأن الشرط سبب في الجزاء، والجزاء مُسَبَّبه، ومحال أن يكون المسبَّب مقدماً على السبب، ألا ترى أنك لا تقول: «إن أشكرك تُعْطِنِي» وأنت تريدُ: «إن تعطني أشكرك»؛ لاستحالة أن يتقدم المسبَّب على السبب، وإذا ثبت أن مَرْتَبَةَ الجزاء أن تكون بعد الشرط، وجب أن تكون مرتبة معمولِهِ كذلك؛ لأن المعمول تابع للعامل.

وأما قول الشاعر (من الرجز):

* إنَّكَ إنْ يُصْرَعْ أخُوكَ تُصْرَعُ *

فلا حجَّة لهم فيه؛ لأنه إنما نَوَى به التقديم وجَعْلَه خبراً لـ «إنَّ» لأجل ضرورة الشعر، وما جاء لضرورة شعر أو إقامة وزن أو قافية فلا حجة فيه.

وأما قول زهير (من البسيط):

وإنْ أتاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ
يقول... ... ...

فلا نُسَلِّم أنه رفَعَه؛ لأنّ النيَّة به التقديمُ، وإنما رفعه؛ لأن فعل الشرط ماضٍ، وفعل الشرط إذا كان ماضياً، نحو: «إنْ قُمْتَ أقُومُ»، فإنّه يجوز أن يبقى على رفعه؛ لأنّه لما لم يظهر

(١) البيت لزهير بن مسعود في لسان العرب ٦/ ١٥٤ (غسس)؛ ونوادر أبي زيد ص ٧٠؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١٣٣؛ والخصائص ٢/ ٣٨٨.
اللغة: الغُسّ: الضعيف اللئيم من الرجال، وقيل: هو الضعيف في آرائه وعقله. المُغَمَّر: هو الذي لم يجرب الأمور والناس يستجهلونه.
المعنى: إن ينجُ هذا الجبان اللئيم الضعيف من طعنة أو رمية فلا إخاله يفلت منها بعدئذٍ، فإن يقتل فبطعنة بطل لا طعنة ضعيف لئيم أو غمر أخرق.

الجزمُ في فعلِ الشرط تُرِكَ الجوابُ على أولِ أحواله ـ وهو الرفع ـ وهو وإن كان مرفوعاً في اللفظ فهو مجزوم في المعنى، كقولك: «يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلانٍ» لفظُه مرفوعٌ ومعناه دعاء مجزوم، كقولهم: «لِيغفرِ اللَّهُ لفلانٍ».

وأما قولُ الآخر (من الطويل):

* فلـم أرْقِهِ إنْ يَنْجُ مِنْها . . . *

فلا حجة لهم فيه؛ لأن قوله: «فلم أرقه» دليلٌ على جواب الشرط؛ لأنّ «لم أفعل» نَفْيٌ لـ «فعلت»، و«فعلْتُ» تنوبُ مَنابَ جواب الشرط المحذوف، كما قال الشاعر (من الرجز):

يَا حَكَمُ الْوَارِثَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكْ
أوْدَيْتُ إنْ لَمْ تَحْبُ حَبْوَ الْمُعْتَنِكْ[1]

أي: إنْ لَمْ تحْبُ أوْدَيْتُ، فجعل «أوْدَيت» المقدَّمَ دلالَةً على «أوديت» المؤخَّر؛ فكما جاز أن يجعل «فَعَلْتُ» دليلاً على جواب الشرط المحذوف، فكذلك يجوز أن يُجْعَلَ نَفْيُهَا الذي هو «لم أفْعَلْ» دليلاً على جوابه؛ لأنهم قد يحملون الشيء على ضدّه كما يحملونه على نظيره، ألا ترى أنهم قالوا: «امْرَأةٌ عَدُوَّةٌ» كما قالوا: «صَدِيقَةٌ»، وقالوا: «مِلْحَفَةٌ جَدِيدَةٌ» كما قالوا «عَتِيقَةٌ»، وقالوا: «جَوْعَانُ» كما قالوا «شَبْعَانُ»، وقالوا «عَلِمَ» كما قالوا «جَهِلَ»، ولهذا قال الكسائيّ في قول الشاعر (من الوافر):

إذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ
لَعَمْرُ اللَّهِ أعْجَبَنِي رِضَاهَا[2]

إنه لما كان «رضيتُ» ضِدَّ «سَخِطْتُ» و«سَخِطْتُ» تَعدَّى بـ «على»، فكذلك «رضيت» حملاً له على ضِدِّه؛ فكذلك ها هنا: جعل «لم أفعلْ» دليلاً على جواب الشرط المحذوف؛ حملاً على «فَعَلْتُ».

وحذف جواب الشرط كثير في كلامهم إذا كان في الكلام ما يدلُّ على حذفه، كقولهم: «أنْتَ ظَالِمٌ إن فَعَلْتَ كَذَا»، أي: إن فعلت كذا ظلمت، فحذف «ظلمت» لدلالة قوله: «أنت ظالم» عليه. والشواهد على حذف جواب الشرط في كلامهم للدلالة عليه أكثرُ من أن تحصى، والله أعلم»[3].

١٤ ـ تقدّم الاسم المرفوع أو المنصوب بجواب الشرط على الجواب نفسه: اختلف البصريون والكوفيون في جواز تقديم الاسم المرفوع أو المنصوب بجواب الشرط على الجواب نفسه، ، فقد «ذهب الكوفيون إلى أنّه إذا تقدّم الاسمُ المرفوعُ في جواب الشرط فإنه

---

(١) الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١١٨؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٥٢؛ وللعجّاج في اللمع في العربيّة ص ١٩٤؛ وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ٣٨٩، ٣/ ٣٣٢؛ وشرح المفصّل ٢/ ٣؛ والمعاني الكبير ص ٨٧٠؛ والمقتضب ٤/ ٢٠٨.

(٢) البيت للقحيف العقيلي في أدب الكاتب ص ٥٠٧؛ والأزهية ص ٢٧٧؛ وخزانة الأدب ١٠/ ١٣٢، ١٣٣؛ والدرر ٤/ ١٣٥؛ وشرح التصريح ٢/ ١٤؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤١٦؛ ولسان العرب ١٤/ ٣٢٣ (رضي)؛ والمقاصد النحويّة ٣/ ٢٨٢؛ ونوادر أبي زيد ص ١٧٦.
اللغة: بنو قشير، هم قوم قشير بن كعب ربيعة بن عامر بن صعصعة، اشتركوا في الفتوحات الإسلاميّة.
المعنى: يقول: إذا رضيت عنّي بنو قشير سرّني رضاها، وأراح بالي لما له من تأثير عظيم عليّ.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ١٤١ ـ ١٤٦.

لا يجوز فيه الجزمُ، ووجب الرفعُ، نحو: «إن تَأتِنِي زَيْدٌ يُكْرِمُكَ»، واختلفوا في تقديم المنصوب في جواب الشرط، نحو: «إن تأتِنِي زيداً أُكْرِمْ»؛ فأباه أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء، وأجازه أبو الحسن عليّ بن حمزة الكسائيّ.

وذهب البصريون إلى أنَّ تقديم المرفوع والمنصوب في جواب الشرط كله جائز.

أما الكوفيّون فاحتجّوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنه لا يجوز فيه الجزمُ، وذلك لأنّ جزم جواب الشرط إنما كان لمجاورته فعلَ الشرطِ، فإذا فارَقه بتقديم الاسم بطلت المجاورة الموجبة للجزم، فبطل الجزم، وإذا بطل الجزم وجب فيه الرفع.

وأما البصريون فاحتجّوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه يجوز، وذلك لأنه يجب أن يقدَّر فيه فعل كما وجب التقديرُ مع تقديم الاسم على فعل الشرط؛ لأن حرف الشرط يعمل فيهما، على ما بينّا، فكما وجب التقدير مع تقديمه على فعل الشرط فكذلك مع تقديمه على جواب الشرط، ولا فرق بينهما.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أمّا قولهم: «إنما قلنا إنه لا يجوز فيه الجزم؛ لأنّ الجزم في جواب الشرط إنّما كان لمجاورته فعل الشرط؛ فإذا فارقه بتقديم الاسم وجب أن يبطل الجزم»، قلنا: قد ذكرنا بطلان كون المجاورة موجِبَةً للجزم في موضعه وبينّا فساده بما يغني عن الإعادة.

والذي يدلّ على فساد ما ذهب إليه الفراء من مَنْعِ جواز تقديم المنصوب قولُ طُفَيْلٍ الغَنَوِيّ (من الطويل):

وَلِلْخَيْلِ أَيَّامٌ؛ فَمَنْ يَصْطَبِرْ لَهَا
وَيَعْرِفْ لَهَا أَيَّامَهَا الْخَيْرَ تُعْقِبِ[(١)]

فنصب «الخيرَ» بـ «تُعقِبْ»، وتقديره: تعقب الخير، و«تعقب» مجزوم، وإنما كسرت الباء لأنّ القصيدة مجرورة، وإنما كان هذا في المجرورة دون المرفوعة والمنصوبة لوجهين:

أحدهما: أنّ الجزم في الأفعال نظيرُ الجرّ في الأسماء، فلمّا وجب تحريكه حرّكوه حركةَ النظير.

والثاني: أنّ الرفع والنصب يدخلان هذا الفعل، ولا يدخله الجرّ، فلو حركوه بالضمّ أو الفتح لالتبس حركة الإعراب بحركة البناء، بخلاف الكسر؛ فإنه ليس فيه لَبْسٌ.

والذي يدل على فساد ما ذهب إليه الفراء من امتناع جواز تقديم المنصوب أنّا أجمعنا على أنّ المنصوب فَضْلَةٌ في الجملة، بخلاف المرفوع؛ فينبغي أن لا يعتد بتقديمه كتقديم المرفوع، والله أعلم»[(٢)].

للتوسع انظر:

ـ أسلوب الشرط بين النحويين والبلاغيين. فتحي بيومي حمودة. جدّة، دار البيان العربي، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٤م.

---

(١) البيت لطفيل الغنوي في ديوانه ص ٣٥؛ وخزانة الأدب ٩/ ٤٤؛ وكتاب الصناعتين ص ٢٧٧.
اللغة: تعقب الخير: أي: تحدث الخير في آخر أمرها.
المعنى: وللخيل أيام تعرف بها، فمن يعلمها ويتعرّف عليها ويعرف بأيامها، فالخيل لا بدّ أن تعقب الخير.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ١٣٩ ـ ١٤٠.

- الجملة الشرطية عند النحاة العرب. أبو أوس إبراهيم الشمسان. القاهرة، مطبعة الدجوي، ط ١، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١م.
- الشرط في القرآن. عبد السلام المسدي ومحمد الهادي الطرابلسي. ليبيا - تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٠م.
- الجملة الشرطية عند الهذليين. إبراهيم إبراهيم بركات. جامعة القاهرة، ١٩٧٧م.
- الشرط في القرآن الكريم. عبد العزيز علي الصالح المعيبد. جامعة القاهرة، ١٩٧٦م.
- الشرط بـ «إنْ» و«إذا» في القرآن الكريم. علي فودة. مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، العدد ٤ (١٩٧٦م). ص ٤٣ - ٨٦.
- الشرط والاستفهام في الجملة العربية. سمير شريف ستيتية. دبي، دار القلم للنشر.

الشَّرْطة

هي، في الكتابة، خطّ صغير يوضَع:

١ - في أوّل الجملة المعترضة وآخرها، نحو: «لقد جاء - أعتقد - المعلِّم».

٢ - بين العدد والمعدود، نحو: «الكلمة ثلاثة أقسام: ١ - اسم. ٢ - فعل. ٣ - حرف».

٣ - لفصل كلام المتحاوِرين، نحو: «التقى خالد بصديقه سالم، وقال له: كيف صحّتك؟

- جيِّدة.

- وكيف أهلُك؟

- بخير، والحمد لله...»

شَرَع

تأتي:

١ - من أفعال الشروع إذا كانت بمعنى: ابتدأ، ترفع المبتدأ، وتنصب الخبر، بشرط أن يكون هذا الخبر جملة فعليّة فعلها مضارع غير مقترن بـ «أنْ»، نحو: «شرعَ المعلِّمُ يشرحُ الدرسَ» («شرعَ»: فعلٍ ماض ناقص مبنيّ على الفتح الظاهر. «المعلِّم»: اسم «شرع» مرفوع بالضمَّة الظاهرة. «يشرحُ»: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. «الدرسَ»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وجملة «يشرح الدرسَ» في محل نصب خبر «شرعَ»).

٢ - فعلاً ماضياً تامًّا بمعنى: تناولَ الماءَ بفيه، أو دنا من الطريق، أو مَدَّ ومهَّد، أو سَنَّ الدين، أو أقام... إلخ.

شَرَّعَ

انظر: جَسَّم.

شرف الدين الإربليّ

= الحسين بن إبراهيم بن الحسين (٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨م).

شرف الدين الأسنائيّ

= شعيب بن يوسف بن محمد (ولد في ٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م).

شرف الدين الأنطاكي

= مسعود بن عمر بن محمود (.../... - ٨١٥ هـ/ ١٤١٢م).

شرف الدين التبانيّ

= يعقوب بن جلال (٨٢٧ هـ/ ١٤٢٤م).

شرف الدين الخزرجي

= موسى بن محمد بن محمد (٧٤٧ هـ/ ١٣٤٦م - .../...).

شرف الدين الكرمانيّ

= مسعود بن محمد بن محمد (٦٦٤ هـ/ ١٢٦٥م - ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧م).

شرف الدين المعتزليّ

= علي بن عبد القادر (٧٨٨ هـ/ ١٣٨٦م).

شرف الدين الميدومي

= محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم (٦١١هـ/ ١٢١٤م - ٦٨٣ هـ/ ١٢٨٤م).

شرف الكتاب

= محمد بن أحمد (٥٧٩ هـ/ ١١٨٣م).

الشُّرْفَة أو المُسْتَشْرَف أو الرَّوشَن

أجاز مجمع اللغة العربيّة في القاهرة[١]، والمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي[٢]، ومجمع نادي دار العلوم، إطلاق كلمة «الشرفة» على البناء الخارج من البيت الذي يُسْتَشْرَف منه على ما حوله، والذي يُسمَّى أيضاً «المُسْتَشْرف»، و«الرَّوشَن».

شَرْق كذا وشرقي كذا

انظر: «جنوبيّ»[٣].

شرقيّ

تعرب في نحو: «بنيتُ بيتاً شرقيَّ الطريقِ» مفعولاً فيه منصوباً بالفتحة الظاهرة. والمعنى: بنيتُ بيتاً في مكان شرقيٍّ من القرية.

الشَّرِكَة

الشَّرِكَة، في اللغة، مصدر «شَرِك». وشرِكه في الأمر: صار شريكه فيه.

وهي، في النحو، العطف الذي سُمِّي شركة لاشتراك المعطوف والمعطوف عليه في علامات الإعراب.

الشُّروع

الشُّروع، في اللغة، مصدرِ «شَرَعَ». وشرع بالأمر: بدأ فيه.

وانظر: أفعال الشروع.

شُرَيْح بن محمد

(٤٥١ هـ/ ١٠٥٩م - ٥٣٩ هـ/ ١١٤٤م)

شُرَيْح بن محمد بن شُرَيْح الرُّعيني، أبو الحسن. كان عالماً بالنحو والعربيّة، شيخ المقرئين القائمين بعلوم القرآن. سمع الحديث من أبيه وغيره. أقرأ عمره، فأفاد بالنحو والقراءة والحديث، وتفاخر الناس بالأخذ عنه. وتقلّد خطبة إشبيلية نحواً من خمسين سنة.

(بغية الوعاة ٢/ ٣؛ والأعلام ٣/ ١٦١).

الشريشي

= أحمد بن عبد المؤمن (.../... - ٦١٩هـ/ ١٢٢٢م).

= أحمد بن محمد بن أحمد (٦٥٣ هـ/ ١٢٥٥م - ٧١٨ هـ/ ١٣١٨م).

= محمد بن أحمد بن محمد (٦٠١ هـ/ ١٢٠٤م - ٦٨٥ هـ/ ١٢٨٦م).

---

(١) المعجم الوسيط. مادة (ش ر ف).

(٢) المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي: قل ولا تقل. ص ١.

(٣) عن محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة. ص ١٢٩.

الشريف

= إبراهيم بن محمد بن محمد (٤٦٦ هـ/ ١٠٧٣م).

الشريف قاضي الجماعة

= محمد بن علي بن يحيى (.../...- ٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣م).

الشريف الكحّال

= سليمان بن موسى (٥٩٠ هـ/ ١١٩٣م).

الشريف المرتضى

= علي بن الحسين بن موسى (٣٥٥ هـ/ ٩٦٦م- ٤٣٦ هـ/ ١٠٤٤م).

الشريفيّ

= إبراهيم بن حسام الدين (١١٠٦ هـ/ ١٦٩٤م).

ابن الشريك

= علي بن يوسف (٦١٩ هـ/ ١٢٢٢م).

«شَطَبَ» بمعنى «مَحا»

أجاز مجمع اللغة العربيَّة في القاهرة استعمال كلمة «شَطَبَ» بمعنى مَحا، بخلاف بعض المخطِّئين، وجاء في المعجم الوسيط: «شطب عنه يشطب شطباً»: عَدَلَ... وقالوا: شطب الكاتب الكلمة: طَمَسها عدولاً عنها (مولدة). وشطب القاضي الدعوى: حذفَها من جدول القضايا بلا حكم فيها لسبب قانونيّ (المجمع)»[1].

شَطْر

تأتي:

١ - بمعنى: نَحْو، أو قصْد، فتُعرب ظرف مكان منصوباً بالفتحة الظاهرة، نحو الآية: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٥٠]، أي: نحوه.

٢ - بمعنى: النصف، فتُعرب بحسب موقعها في الجملة، نحو: «شطرتُ التفاحة شطرين» («شطرين»: مفعول مطلق منصوب بالياء لأنه مثنّى).

الشَّطْر

الشَّطْر، في اللغة، النِّصف. وله، في علم العروض، معنيان:

١ - أحد مِصْراعَي البيت الشعريّ المنظوم وفْق الأوزان الخليليّة. ويُسمَّى الشَّطْر الأوّل «الصَّدْر»، ويُسَمَّى الثاني «العَجُز».

٢ - إسْقاط شَطْر بأكمله من البيت، وعدّ الشطر الثاني بيتاً كاملاً.

انظر: البيت المشطور.

الشَّطْرَنْجِ

قل: «الشَّطْرَنج» (بفتح الشين)، لا «الشِّطرنج» (بكسرها).

الشَّطّنوفي

= علي بن يوسف بن حزيز (٦٤٧ هـ/ ١٢٥٠م- ٧١٣ هـ/ ١٣١٤م).

= محمد بن إبراهيم بن عبد الله (بعد ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م- ٨٣٢ هـ/ ١٤٢٩م).

(١) المعجم الوسيط. مادة (ش ط ب).

شِعارات

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استخدام هذه الكلمة[1].

شَعْبان

اسم الشهر الثامن من السنة العربيّة، ممنوع من الصرف للعلميّة وزيادة الألف والنون. يُعرب إعراب «أسبوع» (انظر أسبوع). نحو: «صمتُ شعبانَ الماضي» («شعبانَ»: ظرف منصوب بالفتحة الظاهرة متعلّق بالفعل صمت»).

الشِّعر

أُعطِي الشعر تعريفات كثيرة، فقال بعضُهم: إنَّه «الكلام الموزون المقفَّى»، وعرَّفه اليونانيّون بأنَّه «مركبة يجرّها زوجان من الخيول المُطهَّمة هما: المخيِّلة والشعور، يسيِّرُها رجل حكيم هو العقل قد خرج من مخدعه، وهو قلبه، متَّحِداً اتّحاداً أثيريًّا بشعور آخر هو النغمة التي نسمِّيها وزناً، وقد ركبا أجنحة الألفاظ ليطيرا معاً مرفرفين رفرفة الفراش الجميل على زهر الرِّياض، فيصلا إلى الأسماع بعد أن يُحدثا في طريقهما أمواجاً خفيفة في الهواء، ومنها إلى مخادع أُخَر هُنّ قلوب أصحاب تلك الأسماع، ويثيرا ما هنالك من الإحساسات الرّاقدة». ولعلَّ أفضل تعريف للشِّعر قول واست دانتون في دائرة المعارف البريطانيَّة: «إن الشِّعر هو التعبير الماديّ والفنّيّ للفكر الإنسانيّ بلغة عاطفيّة ذات إيقاع».

والفرق بين الشِّعر والنَّظم هو امتياز الأوّل بالعاطفة، والخيال، والصُّورة. في حين تنتظم كلمات النظم في سلك النغم الموسيقيّ دون شعور، أو عاطفة، أو خيال، أو صورة. فمن الشِّعر، مثلاً، قول أبي فراس الحمداني (من الطويل):

أراكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ شِيمَتُكَ الصَّبْرُ ... أَما لِلْهَوَى نَهْيٌ عليكَ ولا أَمْرُ
بَلَى، أَنَا مُشْتَاقٌ وَعِنْدِيَ لَوْعَةٌ ... ولكِنَّ مِثْلِي لا يُذاعُ لَهُ سِرُّ
إذا اللَّيْلُ أَضْوَانِي[2] بَسَطْتُ يَدَ الهَوَى ... وَأَذْلَلْتُ دَمْعاً مِنْ خلائِقِهِ الكِبْرُ

ومنه قول مجنون ليلى (من الوافر):

أَمَا وَاعَدْتَنِي يا قَلْبُ أَنِّي ... إذا ما تُبْتُ عَنْ لَيلى تَتوبُ؟!
فَهَا أَنا تائِبٌ عَنْ حُبِّ لَيْلَى ... فَمَا لَكَ كُلَّما ذُكِرَتْ تَذُوبُ؟!

ومن النَّظم هذان البيتان (من الرجز):

قَدْ نَظَمَ ابْنُ مالِكٍ أَلْفِيَّهْ ... أَجادَهَا نَحْوِيَّةً صَرْفِيَّهْ
وَقَدْ تَبِعْتُ إثْرَهُ في الهَمْزَةِ ... سَهَّلْتُ فيهِ حِفْظَها لِلْفِتْيَةِ

يقول شوقي (من البسيط):

والشِّعْرُ إنْ لَمْ يَكُنْ ذِكْرَى وعاطفةً ... أَوْ حِكْمَةً فَهْوَ تَقطيعٌ وأَوْزَانُ

ويقول الزهاوي (من الطويل):

لَقَدْ قَرَضَ الشِّعْرَ الكَثِيرُونَ في الوَرَى ... وَأَكْثَرُهُ ما فِيهِ روحٌ ولا فِكْرُ
إذا الشِّعْرُ لَمْ يَهْزُزْكَ عِنْدَ سَمَاعِهِ ... فَلَيْسَ خَليقاً أَنْ يُقالَ لَهُ شِعْرُ

---

(١) في أصول اللغة ٢/ ٥٩، ٦٠.

(٢) أضواني: أضعفني.

والفنون الشِّعْريَّة هي: الشعر القصصيّ، والشعر الملحميّ، والشعر الغنائيّ، والشِّعر التمثيليّ، أو المسرحيّ، والشعر الحكميّ والتعليميّ. والشعر، وفْق أغراضه وموضوعاته، ينقسم أقساماً عِدَّة، منها: الشعر السياسي، والشعر الوطنيّ، والشعر الغزليّ، والشعر الفخريّ، والشعر المدحيّ، والشعر الهجائيّ، والشعر الوصفيّ، والشعر الرثائيّ، والشعر الوجداني... وهذه الأغراض الشِّعْريَّة، وتلك الفنون ليست من مَنْهج معجمنا، أمّا أقسام الشِّعر من حيث أشكاله، ولغته، ووزنه، وقوافيه، وغير ذلك، فسنعرضها في الموادّ التالية وفي موادّ أخرى من معجمنا هذا.

الشِّعْر الأَخْيَف

هو ما جاءت ألفاظه واحدة معجمة (منقوطة) وأخرى غير معجمة على التوالي، ولعلّهم أخذوا التسمية من قولهم: خَيِف الإنسان وغيره خَيَفاً: كانت إحدى عينيه زرقاء والأخرى سوداء كحلاء. ومنه قول ناصيف اليازجي في إحدى مقاماته (من الرَّمَل):

ظَبْيَةٌ أدْمَاءُ تُفْنِي الأَمَلا
خَيَّبَتْ كُلَّ شَجِيٍّ سألا
لا تَفِي العَهْدَ فَتَشْفِينِي وَلا
تُنْجِزُ الوَعْدَ فَتَشْفِي العِلَلا
غَضَّةُ العُودِ تَثَنَّتْ مَرَحاً
بَضَّةُ اللَّمْس تَجَنَّتْ مَلَلا[1]
تَقْتَضِي أحْكَامَ بَغْيٍ طَالَمَا
نَفَذَتْ أحْكَامُها بَيْنَ المَلا
بِجَبِينٍ كَهِلالٍ فَتَنَتْ
كُلَّ ذي عِلْمٍ يَزِينُ العَمَلا
فِي لَمَاها بِنْتُ كَرْمٍ تَخْتَشِي
سُكْرَ جَفْنٍ حُكْمُهُ نَقْضُ الوِلا[2]
بَيْنَ وَرْدٍ شَفَةٌ وَارِدُها
يَبْتَغِي المَاءَ فَيَجْنِي العَسَلا[3]
دُرَرٌ بِيضٌ لَهَا فِي أحْمَرٍ
فِي سَوَادٍ بَيْنَ مِسْكٍ فِي طِلا[4]
فِتْنَةٌ صَمَّاءُ يُثْنِي وَصْلُها
فِتْنَةَ الدَّاءِ فَتَبْغِي حِوَلا[5]
شَنَّفَتْ سَمْعَ شَجِيٍّ كُلَّما
قَبَضَتْ عُوداً فَغَنَّتْ رَمَلا[6]

وانظر: «الشعر الأرقط»، و«الشعر الحالي»، و«الشعر العاطل»، و«الشعر المُلَمَّع».

الشِّعْر الأَرْقَط

هو الذي تكون حروفه معجَمة (منقوطة) وغير معجمة على التوالي، أخذوا التسمية من قولهم: «ثوبٌ أرقَط»، أي: فيه رُقطة، وهي

(١) تَثَنّت: تمايلت. بضة: رخصة، ليّنة.
(٢) بنت كرم: خمرة، والمقصود أنّ جفنها شديد الإسكار حتّى أنّ الخمرة تخاف أن يسكرها.
(٣) ورد: كناية عن الخدّ.
(٤) درر: كناية عن الأسنان. أحمر: كناية عن اللثّة. السواد: كناية عن السمرة في الشفة. المسك: كناية عن رائحة الفم. الطِّلا: كناية عن الريق.
(٥) صمّاء: قويّة، شديدة. يثني: يمنع. فتنة: مصيبة.
(٦) الرمل: نوع من الألحان.

لون مؤلَّف من بياض وسواد، أو من حُمْرة وصُفْرَةٍ وغيرهما. ومنه قول ناصيف اليازجي في إحدى مقاماته (من مجزوء الرّمل):

وَنَـديـم بَـاتَ عِـنْـدِي
لَـيْـلَـةً مِـنْـهُ غَـلِـيـلُ[1]
خـافَ مِـنْ صُـنْـعِ جَـمِـيـلٍ
قُـلْـتُ: لـي صَـبْـرٌ جَـمِـيـلُ
قُـرَّةٌ لـي مَـيـلُ قَـلْـبِ
مِـنْـكَ يـا غُـصْـنـاً يَـمِـيـلُ
سَـيِّـدي رِقَّ لِـذُلّـي
سَـيِّـدي عَـبْـدٌ ذَلِـيـلُ[2]
قَـلْـبُـهُ قَـدْ ذابَ مِـنْ وَجْـ
ـدٍ بِـهِ ظَـلَّ يـسـيـلُ
لَـذَّ لِـي حَـجْـرٌ قَـدِيـمٌ
تَـحْـتَ هَـجْـرٍ يَـسْـتَـطِـيـلُ[3]
قـاتِـلـي وَجْـهٌ بَـدِيـعٌ
زاجِـري عَـنْـهُ قَـلِـيـلُ

وانظر: «الشِّعر الأخيَف»، و«الشِّعر العاطل»، و«الشِّعر الملَمَّع».

شعر التَّفعيلة أو الشعر الحُرّ

هو نوع من الشِّعر الحديث يقوم، في نظامه العروضيّ، على الأمور التالية:

١ ـ وَحْدة التفعيلة، غالباً، في القصيدة، وتكون هذه التفعيلة مُرتكز الوزن، والوحدة الموسيقيَّة في القصيدة. فتُنظم هذه البحور ذات التفاعيل المؤتلفة، وهي: الكامل، والرَّمل، والهزج، والرَّجز، والمتقارَب، والمتدارَك. وقد يتصرّف الشاعر في شكل هذه التفعيلة، مستفيداً من الزّحافات والعِلل الجائزة فيها. وقد يُكثر الشاعر من هذه الزحافات والعِلل، كما قد يعمد، أحياناً، إلى استِحْداث تفعيلات جديدة، أو مَزْج تفعيلات بحر بتفعيلات بحر آخر.

٢ ـ الحرِّيَّة في عدد التفعيلات الموزَّعة على كلّ سطر، فإذا كان الشاعر، في الشعر الخليليّ العَموديّ يلتزم بعدد ثابت من التفعيلات، فإنّه، في شعر التفعيلة أو الشعر الحرّ يتصرَّف في هذا العدد مُخضِعاً طول السَّطر للمعنى، ومتوقفاً حيث يُريد، وسائراً إلى أن ينتهي المعنى، حتَّى إنّ بعضَهم أوصل عدد التفعيلات إلى العشر في السطر الواحد.

٣ ـ حرِّيَّة الرَّويّ، والقافية، فإذا كانت القصيدة الخليليّة العموديّة تلتزم نظاماً مُعيَّناً في القافية، وخاصةً، بالنسبة إلى الرَّويّ، فإنّ قصيدة الشعر الحرّ لا تلتزم هذا النظام، وتجعل الرَّويّ صوتاً متنقِّلاً لا يثبت على حال، ويرى بعضهم «أنّ الرَّويّ المتكرِّر في نهايات كلّ الأبيات هو عامل تعطيل، حيث إنّه يفرض نفسه على القافية من جهة، وعامل إملال لتكراره المستمر في سائر أبيات القصيدة من جهة أخرى، سواء أكانت هناك حاجة موسيقيَّة له أمْ لم تكنْ»[4].

٤ ـ خضوع الموسيقى للحالة النفسيَّة التي يصدر عنها الشاعر، لا للوزن الشِّعريّ الخليليّ الذي يفرض نظاماً شبه ثابت من الإيقاع والنَّغم.

وهذه الصِّفة للشِّعر الحرّ، أو شعر التفعيلة

(١) غليل: شدّة العطش.
(٢) عبد: أي: أنا عبد.
(٣) حجر: منع من التصرّف.
(٤) عز الدين إسماعيل: الشعر العربيّ المعاصر. ص ١١٣.

هي نتيجة طبيعيَّة للصِّفتين السَّابقتين. تقول نازك الملائكة: «وقد أَلِفْتُ أن أنظم بوحي السَّليقة، لا جرْياً على مقياس عَروضيّ، تحملني خلال عمليَّة النَّظم موجة الصُّور، والمشاعر، والمعاني، والأنغام، دون أن أستذكر العروض والتفعيلات، وإنَّما تتدفَّق المعاني موزونةً على ذهني»[1].

ومن أشهر شعراء الشِّعر الحُرّ وروّاده بدر شاكر السيّاب، ونازك الملائكة، وجيلي عبد الرحمن، وجورج غانم، وأنسي الحاج، ومحمود درويش، ومحمد الفيتوري، وأدونيس (علي أحمد سعيد)، وعبد الوهاب البياتي، وبلند الحيدريّ، وخليل حاوي، ويوسف الخال، وشوقي أبو شقراء، وأحمد عبد المعطي حجازي، وصلاح عبد الصّبور، ومحمد الماغوط، وغيرهم.

ومن نماذج الشعر الحرّ قول نازك الملائكة:

هلْ يكونُ الحبُّ أنِّي
بتُّ عبداً للتَّمنِّي
أَمْ هو الحبُّ اطّراحُ الأمْنياتْ؟
والتقاءُ الثَّغْرِ بالثَّغْرِ ونسيان الحياةْ
كانثيالٍ يَفْنَى في هَديرْ
أو كَظلٍّ في غديرْ

وقولها أيضاً:

هذِهِ ساعَةُ التَّذَكُّر
كادَ اللَّيْلُ يبكي معي، ويُصغي مَلِيّا
إنَّها ساعَةُ التَّذَكُّر
والأجراس تطوي كآبَةَ الصَّمْتِ طَيّا

وقول محمد الماغوط:

لَيْتَني وردَةٌ جوريَّةٌ في حديقةٍ ما
يقطِفُني شاعر كئيب في أواخر النهار
أو حانَةٌ مِنَ الخَشَب الأحْمَر
يرتادُها المطرُ والغُرباء
ومن شبابيكي المَلَطَّخَة بالخمر
والذُّباب
تخرُجُ الضَّوضاءُ الكسولة
إلى زقاقِنا الذي يُنتِج الكآبة
والعيون الخُضْر
حيثُ الأقدامُ الهزيلةُ ترتفع دونَما
غايَةٍ في الظلام

وانظر: «الشعر المُرْسَل».

الشِّعْر التَّوْأَم

هو ما تشابَهَتْ كلماتُهُ في الرسم، حتَّى إذا أُبْدِلَت نقط بعضها، ظهرت لها معانٍ جديدة[2]. وأغلب ما تكون الكلمات المتوائمة متجاورة، نحو قول الشاعر (من الخفيف):

زُيِّنَتْ زَيْنَبٌ بِقَدٍّ يَقُدُّ
وَتَلاهُ وَيْلاهُ نَهْدٌ يَهُدُّ
جُنْدُها جِيدُها وَظَرْفٌ وَطَرْفٌ
ناعِسٌ ناعِسٌ بِحَدٍّ يَحُدُّ

ونحو قول صفي الدِّين الحِلِّي (من الخفيف):

سَنَدٌ سَيِّدٌ حَكِيمٌ حَلِيمٌ
فاضِلٌ فاصِلٌ مُجِيدٌ مَجِيدُ
حازِمٌ جازِمٌ نَصِيرٌ بَصِيرٌ
زائِدٌ رائِدٌ شَدِيدٌ سَدِيدُ

(١) نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر. ص ١٠٩.

(٢) والتوأم، في اللغة ما وُلِد مع غيره في بطن، فكأنّ اللفظين المتوائمين ولدان توأمان.

الشّعر الحالي

هو ما كانت جميع حروف كلماته منقوطة، مأخوذ من الحلية، وهي ما يُتَزَيَّنُ به من الذهب والفضَّة، نحو قول ناصيف اليازجي في إحدى مقاماته (من الخفيف):

بِشَجِيٍّ يَبِيتُ فِي شَجَنِ
فِتَنٌ يَنْتَشِبْنَ فِي فِتَنِ[١]
شَيِّقٌ تَيِّقٌ تُجَنِّبُ فِي
نَفَقٍ ضَيِّقٍ بِقِي فَفَنِي[٢]
شَغَفٌ شَفَّنِي بِذِي ثِقَةٍ
نَجِبٍ شَنَّ جَيْشَ ذِي يَزَنِ[٣]
شَيْبَةٌ فِي شَبِيبَةٍ خُضِبَتْ
بِشَقِيقٍ غَضٌّ يَنِضُّ جَنِي[٤]
بَيْنَ جَنْبَيَّ شُقَّةٌ خَشُنَتْ
فِي قَضِيضٍ تُبِيتُنِي خَشِنِ[٥]
قِضْتُ جَفْنِي بِيَقْظَةٍ ثَبَتَتْ
غِبَّ بَيْنٍ فَبِتُّ فِي غَبَنِ[٦]
بِي شَقِيقٌ يَغِيبُ غَيْبَةَ ذِي
ضَغَنٍ بَيِّنٍ تَجَنَّبَنِي[٧]
شَيْخُ فَنٍّ فَتِيُّ شِنْشِنَةٍ
شَبَّ فِي بَيْتِ نُخْبَةٍ فَبُنِي[٨]
يَنْتَقِي زَيْنَ جَنَّةٍ جُنِيَتْ
يَتَّقِي شَيْنَ ضِنَّةٍ بِغِنِي[٩]
غَيْثُ فَيْضٍ يَفِي فَيَنْبُتُ فِي
قُنَنٍ بَغْتَةً بِذِي فَنَنِ[١٠]

وانظر: «الشعر الأخيف»، و«الشِّعر الأرْقط»، و«الشعر العاطل»، و«الشعر المُلَمَّع».

الشّعر الحديث

انظر: «شعر التفعيلة».

الشّعر الحُرّ

انظر: «شعر التفعيلة.

الشّعر الشَّعْبِيّ

انظر: «الزجل».

الشِّعر الطَّلْق

انظر: «الشعر المنثور».

الشّعر العاطل أو المُهْمَل

هو ما كانت كلماته خالية من النَّقط، مأخوذ من «عطل المرأة»، وهو خلوّها من الحليّ، نحو قول الحريري (من السريع):

---

(١) شجن: حزن. فتن ينتشبن في فتن: مصائب داخلة في مصائب أخرى.
(٢) تيّق: من التوق، وهو ميل النفس.
(٣) شغف: شدّة الحب. شفّني: أنحلني. نجب: كريم. ذي يزن: ملك يمنيّ.
(٤) شقيق: نوع من النبات. ينض: يرشح. جني: قريب العهد بالقطف.
(٥) شقة: مسافة، كنّى بها عن أحشائه. قضيض: مكان غليظ.
(٦) قِضتُ: بادلتُ. غبّ بينٍ: بعد فراق.
(٧) أيّ إنّه يفيد بنفسه أخاً له يغيب عنه غيبة عدوّ. (٨) شنشنة: طبيعة.
(٩) ضِنّة: بخل، أي: يختار أطايب الفنون التي يمكن الحصول عليها ولا يبخل بإفادة الناس منها؛ لأنّ البخل يشين الغني.
(١٠) غيث: مطر. قنن: أعالي الشيء.

والـلَّـهِ مـا الـسُّـؤْدُدُ حَـسْـوُ الـطِّـلا
ولا مُـــرادُ الـــحَـــمْـــدِ رُودٌ رداحْ
واهـــاً لِـــحُـــرٍّ واسِـــعٍ صَـدْرُهُ
وَهَـــمُّـــهُ مـــا سَـــرَّ أَهْـــلَ الـصَّـــلاحْ

ومنه قول ناصيف اليازجي في إحدى مقاماته (من الرجز):

الــحَــمْــدُ لِــلَّــهِ الــصَّــمَــدْ
حـــالَ الـــسُّـــرورِ والـــكَـــمَـــدْ
الـــلَّـــهُ لا إِلْـــــهَ إِلْــــ
ــلا الــلَّـــهُ مَـــوْلاكَ الأَحَـــدْ
لا أُمَّ لِــــــلَّـــــــهِ وَلا
وَالِــــــدَ لا وَلا وَلَـــــدْ
أَوَّلُ كُــــــــــلِّ أَوَّلِ
أَصْـــلُ الأُصُـــولِ والـــعُـــمَـــدْ
والــــواسِــــعُ الآلاءِ والــــ
ــآراءِ عِـــلْـــمـــاً والـــمَـــدَدْ
والـــحَـــوْلُ والـــطَّـــوْلُ لَـــهُ
لا دِرْعَ إِلّا مـــــا سَـــــرَدْ[1]
كُـــلٌّ سِـــواهُ هَـــالِـــكٌ
لا عَـــــدَدٌ وَلاَ عُـــــدَدْ[2]
صـــاحِ أَدْعُ مَـــوْلاكَ لِـــمَـــا
أَوْعَـــدَ وَٱسْـــأَلْ مـــا وَعَـــدْ[3]
وَٱصْـــدَعْ رِداءَ الـــلَّـــهْـــوِ وَالـــ
ـمَـــكْـــرِ وَدَعْ سُـــوءَ الـــلَّـــدَدْ[4]
وٱسْـــلُ الـــمُـــدَامَ والـــمَـــهـــا
وٱرْمِ الـــمِـــرَاءَ والـــحَـــسَـــدْ[5]
وَٱمْـــحُ رُسُـــومـــاً مـــا لَـــهَـــا
حَـــدٌّ وَلا لَـــهَـــا عَـــدَدْ

ومنه عاطل العاطل، وهو ما كانت حروفه وأسماؤها خالية من النقط، نحو قول ناصيف اليازجي في إحدى مقاماته (من مجزوء الكامل):

حَـــــوْلَ دُرٍّ حَـــــلَّ وَرْدُ
هَـــلْ لَـــهُ لِـــلْـــحُـــرِّ وِرْدُ[6]
لِـــحَـــصُـــورٍ حُـــلْـــوُ وَصْـــلٍ
وِرْدُهُ لِـــلـــصَّـــحْـــوِ طَـــرْدُ[7]
وَلَـــــهُ صَـــــوْلٌ وَطَـــــوْلٌ
وَلَـــــهُ صَـــــدٌّ وَرَدُّ[8]
دَهْـــــرُهُ حَـــــرُّ صُـــــدُورٍ
هَـــلْ لَـــهُ لِـــلَّـــهِ حَـــدُّ[9]

وانظر: «الشِّعر الأخيَف»، و«الشِّعر الأرْقَط»، و«الشعر الحالي»، و«الشعر المُلَمَّع».

(١) سرد: نسج. أي: لا وقاية إلّا به.
(٢) عَدَد: جيش. عُدَد: عدّة الحرب.
(٣) أوعد: هدّد. وَعَد: رَغّب.
(٤) أصدع: شق. اللدد: العداوة والمخاصمة.
(٥) المها: بقر الوحش، الشهيرة بجمال عيونها، وهنا كناية عن النساء الجميلات العيون. المِراء: الجدال.
(٦) در: كناية عن الأسنان. حَلّ: نزل. ورد: كناية عن الخدّ. هل له للحرّ وِرد: هل للإنسان الكريم ورود إليه.
(٧) أي: هذا الدرّ لإنسان بخيل سيّىء الخلق.
(٨) صول: سلطة سطوة. طول: غلبة.
(٩) أي: كلّ أيّامه حرّ لصدور المحبّين، فهل له أن يقف عند حدّ؟.

الشعر المؤرِّخ

انظر: التأريخ الشعريّ.

الشّعْر المثلّث

انظر: المثلّثات.

الشِّعْر المَحْبوك

نوع من أنواع الشعر تبدأ أبياته وتُختم بحرف واحد. وقد اشتهر ابن دريد بهذا النوع. ونظم صفيّ الدين الحليّ تسعاً وعشرين قصيدة على عدد أحرف الهجاء، والتزم الحبك في كلّ قصيدة منها. وبعضهم التزم الحبك في أطراف البيت الأربعة، كقول أحمد الباعوني (من الطويل):

وَوادٍ به الغيدُ الحسانُ قدِ اسْتَوَوْا
وورِدُ ظباءِ الحيِّ في ظلِّهِ ثَوَوْا
ووافَوا به من مُهجتي في الهوَى حَوَوْا
وولَّوْا، وعن عهدِ المحبينَ ما لَوَوْا

الشّعر المُحَرَّر

انظر: «الشِّعر المنثور».

الشِّعر المُخَمَّس

انظر: «المُخَمَّسات».

الشِّعر المُدَوَّر

له معنيان:

١ ـ ما يُكتب على شكل دائرة ويُعلَّق على الجدران. انظر: «الشعر الهندسي».

٢ ـ ما أصابه التدوير. انظر: «البيت المدوَّر».

الشِّعر المُرَبَّع

انظر: «المربَّعات».

الشِّعْر المُرْسَل

هو الشِّعر الذي لا يلتزم قافيةً واحدة، ويُهمل الرَّوِيّ الواحد في القصيدة. وقد عرف هذه الظاهرة الشِّعْر العربيّ القديم، وكان العروضيّون يُعِدُّون ذلك من عيوب القافية، يدخل في باب الإكفاء حيناً، وفي باب الإجازة حيناً آخر[١]، بحسب مخارج الرَّوِيَّات. ومنه قول الشاعر الأمويّ العُجير بن عبد الله السَّلوليّ (من الطويل):

أَلا قَدْ أَرَى، إنْ لَم تكُنْ أُمُّ مالِكٍ
بِمِلْكِ يَدِي، أَنَّ البَقاءَ قَلِيلُ
رَأَى مِنْ رَفِيقَيْهِ جَفاءً وَبَيْعُهُ
إذا قامَ يَبْتَاعُ القِلاصَ، ذَمِيمُ[٢]
فقالَ لِخِلَّيْهِ: أَرْحِلا الرَّحْلَ إنَّني
بِمُهْلِكَةٍ، والعاقِبَاتُ تَدورُ
فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قال قائِلٌ:
لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلاطِ نَجِيبُ؟

وبدأت تجربة الشِّعر المُرْسل بالتحرُّر من وحدة الرَّويّ في القصيدة، مع المحافظة على البحر، وانتهت إلى التنويع في الرَّوِيَّات والأوزان في القصيدة الواحدة.

ولعلّ أحمد فارس الشدياق (١٨٠٤م ـ ١٨٨٨م)، ورزق الله نعمة الله حسُّون الحلبي (١٨٢٥م ـ ١٨٨٠م) من أوائل من نظموا الشِّعر المُرسل.

---

(١) انظر: «الإجازة»، و«الإكفاء».

(٢) القِلاص: جمع قَلوص، وهي الناقة الشابَّة.

وللأوَّل قصيدة يقول فيها:

ساعَةُ البُعْدِ عَنْكِ شَهْرٌ وعَامُ الْـ
ـوَصْلِ يَمْضِي كَأنَّما هُوَ ساعهْ
أتَنَجَّمُ اللَّيْلَ الطَّويلَ صَبابَةً
وَتُنَجِّمِي لِنُجومِ ذِي تَفْلِيكِ
وَيَخْفِقُ مِنِّي القَلْبُ إنْ هَبَّتِ الصَّبا
يُذَكِّرُني البَدْرُ المُنيرُ مُحَيَّاكِ

فالبيت الأوَّل من الخفيف، والثاني من الكامل، والثالث من الطويل. وقد ترجَمَ رزق الله حسّون الإصحاح الثامن عشر من سفر أيّوب في كتابه «أشعر الشعر» شعراً غير مقفًّى. ثُمَّ جاء توفيق البكري (١٨٧٠م-١٩٣٢م)، وجميل صدقي الزهاوي (١٨٦٣م-١٩٣٦م)، وعبد الرحمن شكري (١٨٨٦م-١٩٥٨)، وغيرهم، فتزَّعموا حركة الشعر المُرسَل، وقد كان الزهاوي من أشدّ المتحمِّسين لهذه الحركة، وقد اشتهرت قصيدته التي يقول فيها (من الطويل):

لَمَوْتُ الفَتَى خَيْرٌ لَهُ مِنْ مَعِيشَةٍ
يكونُ بها عِبْئاً ثَقيلاً على النّاسِ
يَعِيشُ رَضِيَّ العَيْشِ عُشْرٌ مِنَ الْوَرَى
وَتِسْعَةُ أعْشَارِ الأنَامِ مَنَاكِيدُ
أما في بَنِي الأرْضِ العَرِيضَةِ قَادِرٌ
يُخَفِّفُ وَيْلاتِ الحياةِ قَلِيلا

وبدأ محمد فريد أبو حديد من سنة ١٩٢٧ م ينشر بعض المسرحيّات الشعريَّة المؤلَّفة والمتَرجَمة، فَشَدَّت مسرحيّاته الأنظار، ثمَّ جاء علي أحمد باكثير، فَوَصَلَ بالشعر المرسل إلى مستوى أرْقى جاعلاً الفِقْرة لا البيت وَحْدة المعنى.

ولا شكَّ أنَّ الشِّعر المُرْسل يُعتبر خطوة مهمّة نحو شعر التفعيلة، والشِّعر الحُرّ. انظر: «شعر التفعيلة أو الشعر الحُرّ».

الشِّعر المُرَقَّط

انظر: «الشعر الأرقط».

الشِّعر المُزْدَوِج

الشعر المزدوج، أو المُثنَّيات، هو الذي يعتمد فيه الشاعر على تصريع أبيات القصيدة جميعاً، فقافية الشطر الأوَّل هي نفس قافية الشطر الثاني، وأمْيَزُ ما يكون ذلك في الأراجيز.

وقد بدأ الشعراء العبّاسيّون بهذا النوع من الشعر إذ وجدوه سهلاً يسيراً لا يكلّفهم مشقّة الحفاظ على وحدة القافية في القصيدة الواحدة. ويُروى أنّ أوّل من نظم فيه بشّار بن برد وأبو العتاهية، ثم تتابع عليه الشّعراء، إذ وجدوه أسهل في نظم القصص الطويلة، والحِكَم، والأمثال، ومسائل العلوم. ولأبي العتاهية مزدوجة مشهورة عدّتها أربعة آلاف بيت، سمّاها «ذات الحِكَم والأمثال» لكثرة الحِكم والأمثال فيها، منها (من الرجز):

إنَّ الشَّبابَ والفَرَاغَ والجِدَهْ
مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أيّ مَفْسَدَهْ
حَسْبُكَ مِمّا تَبْتَغِيهِ القُوتُ
ما أكْثَرَ القُوتَ لِمَنْ يَموتُ
الفَقْرُ فيما جاوزَ الكفافا
مَنِ اتَّقى اللَّهَ رَجا وخافا
لِكُلِّ ما يُؤذِي، وإنْ قَلّ، ألَمْ
ما أطْوَلَ اللَّيْلَ على مَنْ لَمْ يَنَمْ

مـا انْتَـفَـعَ الـمرءُ بِمِـثْـلِ عَـقْـلِـهِ
وخَيْـرُ ذُخْرِ الـمَـرْءِ حُسْنُ فِـعْـلِـهِ

وقد نظم أبان بن عبد الحميد اللّاحقيّ كتاب كليلة ودمنة، كما نظم الحريريّ فيه «ملحة الأعراب في قواعد الإعراب». ولبشر بن المعتمر مزدوجة في فضل علي بن أبي طالب على الخوارج، ولابن المعتزّ مزدوجة في الشراب مطلعها (من الرجز):

لـي صـاحِـبٌ قَـدْ لامَـنـي وزادا
فـي تَـرْكـيَ الـصَّـبـوحَ ثُـمَّ عـادا

ولأبي فراس الحمداني مزدوجة في اللهو بالصَّيد مطلعها (من الرجز):

مـا الـعُـمْـرُ مـا طـالَـتْ بِـهِ الـدُّهُـورُ
الـعُـمْـرُ مـا تَـمَّ بِـهِ الـسُّـرورُ

وألفيَّة ابن مالك التي نظم فيها النحو العربيّ من هذا النوع من الشعر، وكذلك أرجوزة ابن عبد ربّه في علم العروض والقافية، وأرجوزة محمد الحسن بن السيّد كاظم المشهور بالكيشوان «تحفة الخليل» في علم العروض والقافية أيضاً.

ونظم شعراؤنا المُحدَثون هذا النوع في أغراضه القديمة، حيناً، كمزدوجة شوقي التي بعنوان «رسالة الناشئة» والتي يقول فيها (من الرَّمل):

كُـلُّ حَـيٍّ مـا خَـلا الـلَّـهَ يَـمُـوتْ
فَـاتْـرُكِ الـكِـبْـرَ لَـهُ الـجـبَـرُوتْ
وَأَرِحْ جَـنْـبَـكَ مِـنْ دَاءِ الـحَـسَـدْ
كَـمْ حَـسُـودٍ قَـدْ تَـوَفّـاهُ الـكَـمَـدْ
وَتَجَنَّبْ فـي الـصَّـغِـيرَاتِ الـغَـضَـبْ
إِنَّـهُ كـالـنَّـارِ، والـرُّشْـدُ الـحـطَـبْ

وفي غير هذه الأغراض حيناً آخر، كقول شوقي في رسالة له إلى حسين واصف (من الرجز):

إلـى حُـسَـيْـنٍ حَـاكِـمِ الـقَـنـالِ
مِثَـالِ حُسْنِ الـخُـلْـقِ فـي الـرِّجـالِ
أُهْـدِي سـلامـاً طَـيِّـبـاً كـخُـلْـقِـهِ
مَـعَ احْـتِـرَامٍ هُـوَ بَـعْـضُ حَـقِّـهِ
وَأَحْـفَـظُ الـعَـهْـدَ لَـهُ عـلـى الـنَّـوَى
والـصِّـدْقَ فـي الـوُدِّ لَـهُ وفـي الـهَـوَى

وكقول العقّاد (من الرجز):

مـا بـالُـهـا تَـطْـفُـرُ كـالـغَـزالِ
سـاحِـرةٌ بـالـتِّـيـهِ وَالـجَـمـالِ
هَـيْـفَـاءُ مِـنْ أوانِـسِ الأنْـدَلُـسِ
ذاتُ جَـبِـيـنٍ كـالـنَّـهَـارِ الـمُـشْـمِسِ

واستغلَّ الهراوي وغيره هذا النوع في أناشيد الأطفال، فأكثروا منه، وسُرّ به الأطفال لسهولة موسيقاه.

انظر «الأرجوزة».

الشِّعر المسَدَّس

انظر: «المسَدَّسات».

الشِّعْر المُسمَّط

انظر: «المُسَمَّطات».

الشِّعر المُشَطَّر

هو نوع من الشعر يُنظر فيه إلى الأشطر لا الأبيات، وتكون القصيدة منه مُقسَّمة إلى أقسام يتضمَّن كلّ منها ثلاثة أشطر، أو أربعة، أو خمسة، أو ستّة.

انظر: «المثلَّثات»، و«المربَّعات»، و«المُخمَّسات»، و«المُسَدَّسات».

الشِّعْر المُصغَّر

هو ما كثرت فيه الألفاظ التي على صيغة المصغَّر، نحو قول الشاعر (من الوافر):

نَـزَلْـتُ جُـوَيْـرَهُ فَـقَـضَـى حُـقَـيْـقِـي
وصَـانَ حُـرَيْـمَـتـي وَبَـنَـى مُـجَـيْـدِي
وَحَـنَّ عـلـى كُـسَـيْـرٍ فـي قُـلَـيْـبِـي
كَـمَـا حَـنَّ الأُبَـيُّ عـلـى الـوُلَـيْـدِ

ونحو قول ابن الفارض (من الطويل):

سَـرَتْ فَـأَسَـرَّتْ لِـلْـفُـؤَادِ غُـدَيَّـةً
أحـادِيـثَ جِـيـرَانِ الـعُـذَيْـبِ فَـسَـرَّتِ
لَـهَـا بـأُعَـيْـشـابِ الـحـجـازِ تَـحَـرُّشٌ
بِـهِ لا بـخـمـرٍ دونَ صَـحْـبِـيَ سَـكْـرَتـي

ومِمَّن برع في هذا النوع صفي الدِّين الحلِّيّ.

الشِّعْرُ المُضمَّن

هو الذي يتضمَّن آيةً قرآنيَّة، أو حديثاً نبويًّا، أو قولاً مأثوراً، أو قول شاعر آخر. ويوضَع، عادةً، بين هلالَين، نحو قول الصاحب بن عبَّاد (من البسيط):

كـأنَّـه كـانَ مَـطْـوِيًّـا عَـلَـى إِحَـنٍ
ولَمْ يكُنْ في قَدِيم الدَّهرِ أنْشَدَني
(إنَّ الـكِـرَامَ إذا مـا أَيْـسَـرُوا ذَكَـرُوا
مَنْ كَانَ يَأْلَفُهُمْ في المَنْزِلِ الخَشِنِ)

ونحو قول بَشّار بن برد، والبيت الثاني لجرير (من البسيط):

وذاتِ دَلٍّ كَـأَنَّ الـبَـدْرَ صـورَتُـهـا
باتَتْ تُغَنِّي عَمِيدَ القَلْبِ سَكْرانا:
(إنَّ الـعُـيُـونَ الَّـتـي فـي طَـرْفِـهـا حَـوَرٌ
قَـتَـلْـنَـنـا، ثُـمَّ لـم يُـحْـيِـينَ قَـتْـلانـا)
يـا قَـوْمُ أُذْنـي لِـبَـعْـضِ الـحَـيِّ عـاشِـقَـةٌ
والأُذْنُ تَـعْـشَـقُ قَـبْـلَ الـعَـيْـنِ أَحْـيَـانـا

الشِّعْر المُطَرَّز

هو الذي تُؤلِّف الحروف الأولى من أبياته المتَتابعة اسماً هو، غالباً، عَلَم لحبيبة الشاعر، نحو تطريز أحدهم كلمة «زهراء» (من المتقارب):

زَمَـانَ الـوِدَادِ وَعَـهْـدَ الـطَّـرَبْ
وَرُوحَ الـفُـؤادِ وَمَـجْـلَـى الـكُـرَبْ
هَـوَيْـتُ جَـمَـالَـكِ فـي الـذِّكْـرَيَـاتِ
تَـشُـعُّ بِـأُفْـقِ الـهَـوَى الـمُـحْـتَـجِـبْ
رَأَيْـتُ خَـيَـالَـكِ مِـثْـلَ الـمَـلاكِ
يَـرِفُّ عـلـى الأَمَـلِ الـمُـضْـطَـرِبْ
أمـا وَالَّـذي زانَ مِـنْـكِ الـجَـبِـيـنَ
وأودَعَ فـي الـثَّـغْـرِ بِـنْـتَ الـعِـنَـبْ
إذا هَـاجَ ذِكْـرُ الـغـرامِ الـدَّفـيـنِ
يَـئِـنُّ بِـصَـدْرِي جَـرِيـحٌ غُـلِـبْ

ونحو قول الشّاعر مطرِّزاً كلمة «روز» (من الخفيف):

رَدِّدي الـنَّـغْـمَـةَ الـجـريـحَـةَ آهـاً
فَـلَـقَـدْ فـاتَـنـا الـزَّمـانُ وَوَلَّـى
وَاسْـكُـبِـيـهـا مَـعَ الـدُّموعِ لَـهِـيـبـاً
تَـتَـلَـظَّـى بِـهِ الـضُّـلُـوعُ وَتُـصْـلَـى
زَهْـرَةُ الـعُـمْـرِ والـصِّـبـا خَـلَـجـاتٌ
تَـرْفَـعُ الـرُّوحَ لِـلْـخُـلُـودِ الـمُـعَـلَّـى

الشِّعر المُطْلَق

انظر: «الشعر المنثور».

الشِّعر المُعْجَم

انظر: «الشعر الحالي».

الشِّعر المَعْكوس

هو خمسة أنواع:

١ ـ ما لا يستحيل بالانعكاس، وهو أن يكون عكس البيت، أو عكس شطره، كطرده، نحو قول القاضي الأرّجاني (من الوافر):

مَـوَدَّتُـهُ تَـدُومُ لِـكُـلِّ هَـوْلٍ
وَهَـلْ كُـلٌّ مَـوَدَّتُـهُ تَـدُومُ

وجاء أَحَدُهم بقصيدة كلها على هذا النحو، ومنها (من الرمل):

قَـمَـرٌ يـفـرطُ عَـمْـداً مُـشْـرِقُ
رَشَّ مـاءَ دَمْـعَ طَـرْفٍ يَـرْمُـقُ
قَـدْ حَـلا كَـاذِبُ وَعْـدٍ تَـابِـعِ
لَـعِـبـاً تَـدْعُـو بِـذَاكَ الـحَـدَقُ
قَـبَـسٌ تَـدْعُـو سَـنَـاهُ إنْ جَـفَـا
فَـجَـنَـاهُ أُنْـسُ وَعْـدٍ يَـسْـبِـقُ
قَـرَّ فـي إلْـفِ نَـداهـا قَـلْـبُـهُ
بِـلِـقـاهـا دَنِـفٌ لا يـفـرقُ

ومنه ما يُقْرَأ طَرْداً وعكساً بقراءته طرداً وعَكْساً كلمةً كلمةً، لا حرفاً حرفاً، ومنه قول الشيخ عبد الصمد بن عبد الله (من المنسرح):

تَـيَّـمَـنِـي مِـنْ هَـوَاهُ وا كَـمَـدِي
وا كَـمَـدِي مِـن هَـوَاهُ تَـيَّـمَـنِـي
حَـيَّـرَنـي مِـنْ سَـنَـاهُ حِـيـنَ بَـدَا
حِـيـنَ بَـدَا مِـنْ سَـنَـاهُ حَـيَّـرَنـي
تَـرْشُـقُـنِـي بـالـنِّـبَـالِ مُـقْـلَـتُـهُ
مُـقْـلَـتُـهُ بـالـنِّـبَـالِ تَـرْشُـقُـنِـي
عَـذَّبَـنـي بـالـصُّـدود وا تَـلَـفِـي
وَا تَـلَـفِـي بـالـصُّـدودِ عَـذَّبَـنـي
حَـيَّـرَنـي فـي هَـوَاهُ ذا قَـلَـقِ
ذا قَـلَـقٍ فـي هـواهُ حَـيَّـرَنـي
يَـمْـطُـلُـنـي بـالـلِّـقَـا وَيَـمْـطُـلُـنـي

٢ ـ المخلَّعات، وهي قصائد يمكن أن تُقرأ طَرْداً وعكساً بأوجه مختلفة، وفي التسمية ما يُشير إلى ما في القصيدة من تفكُّك، أو ما يمكن أن يصيبها من انحلال. ولعلَّ أوَّل مخلَّعة ظهرت في الأندلس على يد الوزير لسان الدين محمد بن عبد الله السليماني (١٢٧٣ م/ ٦٧٢ هـ ـ ١٣٤٠ م/ ٧٤١ هـ)، وفيما يلي أبياتها الاثنا عشر التي يمكن أن تُقرأ على ٤٦٠ وجهاً طرداً وعكساً (من البسيط):

داءٌ ثَـوَى بـفُـؤادي شَـفَّـهُ الـسَّـقَـمُ
بِمُهْجتي مِنْ دَواعي الـهَـمِّ والـكَـمَدِ
بِـأَضْـلُـعـي لَـهَـبٌ تَـذْكـو شَـرَارَتُـهُ
مِنَ الضَّنَى في مَحَلِّ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِي
يَـوْمُ الـنَّـوى حَـلَّ فـي قـلـبـي لَـهُ أَلَـمٌ
وَحُـرْقَـتِـي وَبَـلائِـي فـيـهِ بـالـرَّصَـدِ
تَـوَجُّـعـي مـن جَـوًى شَـبَّـتْ حَـرَارَتُـهُ
مَعَ الـعَـنَـا قَـدْ رَثَـا لي فـيهِ ذُو الـحَـسَـدِ
جَـلَّ الـهَـوَى مَـلْـبَـسِـي وَجْداً بِـهِ عَـدَمٌ
لـمـحْـنَـتـي مِـنْ رَشَـا بِـالـحُـسْـن مُـنْـفَـرِدِ
تَـتَـبُّـعـي وَجْـهَ مَـن تَـزْهُـو نَـضَـارَتُـهُ
إذا انْـثَـنَـى قـاتـلـي عَـمْـداً بـلا قَـوَدِ
مُـضْـلي الـجَوى مُـوْلَـعٌ بـالـهَـجْرِ مُـنْـتَـقِمٌ
مَا حِيلَتي قَدْ كَوَى قَلْبِي مَعَ الكَبِدِ
بِـمَـصْـرَعـي مُـعْـتَـدٍ تَـحْـلُـو مَـرَارَتُـهُ
يـا قَـوْمَـنَـا آخِـذاً نـحـو الـرَّدَى بِـيَـدِي
هَـدَّ الـقوى حُـسْـنُـهُ كـالـبَـدْرِ مُـبْـتَـسِمٌ
لِـفِـتْـنَـتِي مُـوهَـنٌ عِـنْـدَ الـنَّـوى جَـلَـدِي
مُـرَوِّعـي قَـمَـرٌ تُـسْـبِـي إشـارَتُـهُ
إذا رنـا سَـاطِـعُ الأنـوارِ فـي الـبَـلَـدِ
قَلْبِي كَوَى مَلِكٌ في الحُسْنِ مُحْتَكِمٌ
لِقِصَّتي وَهْوَ سُؤْلي وَهْوَ مُعْتَمَدِي

مُـوَدِّعـي سـار لا شـطَّـتْ زِيـارَتُـهُ
لِمَـا جَنَـى مُورِثي وجداً مع الأَبَد

٣ ـ الطرد مَدْح والعكس هجاء، وهو نوعان:

أ ـ عكس في الحروف، ومثاله (من مجزوء الكامل):

بَـاهـي الـمـراجِـم لابِـسٌ
كَـرَمـاً قَـدِيـرٌ مُـسْـنِـدُ
بَـابٌ لِـكُـلِّ مـؤمَّـلٍ
غُـنْـمٌ لَـعَـمْـرُكَ مُـرْفِـدُ

فالبيتان من المدح، وعكسهما هجاء، وهو (من مجزوء الكامل):

دَنِـسٌ مـريـدٌ قـامِـرٌ
كَـسَبَ الـمـحـارِمَ لا يُـهـابْ
دَفِـرٌ مِـكَـرٌّ مُـغْـلَـمٌ
نَـغْـلٌ مـؤمِّـلُ كـلِّ بَـابْ

ب ـ عكس في الكلمات كاملة، ومنه قول الشاعر (من الكامل):

حَـلُـمـوا فـمـا سَـاءَتْ لَـهُـمْ شِيَـمٌ
سَـمَـحُـوا فـمـا شَـحَّـتْ لَـهُـمْ مِـنَـنُ
سَـلِـمُـوا فـمـا زَلَّـتْ لَـهُـمْ قَـدَمٌ
رَشِـدوا فَـمَـا ضَـلَّـتْ لَـهُـمْ سُـنَـنُ

فالبيتان من المدح، وعكسهما هجاء، وهو (من الكامل):

مِـنَنٌ لَـهُـمْ شَـحَّـتْ، فـمـا سَـمَـحـوا
شِـيَـمٌ لـهـم سـاءتْ، فـمـا حـلـمـوا
سـنـنٌ لَـهُـمْ ضَـلَّـت، فـمـا رشـدوا
قَـدَمٌ لَـهُـمْ زَلّـت، فـمـا سَـلـمـوا

٤ ـ الطرد الأفقيّ مَدْح والشّاقوليّ هجاء، ومنه قول الشاعر (من الرَّجز):

إذا أَتَـيْـتَ نَـوْفَـلَ بْـنَ دَارم
أمـيـرَ مَـخْـزُومٍ وسَـيْـفَ هـاشـم
وَجَـدْتَـهُ أَظْـلَـمَ كُـلِّ ظـالـم
عـلـى الـدَّنـانـيـرِ أوِ الـدَّراهِـم
وَأَبْـخَـلَ الأعـرابِ والأعَـاجِـم
بِـعِـرْضِـهِ وَسِـرِّهِ الـمُـكَـاتِـم
لا يَـسْـتَـحِـي مِـنْ لَـوْم كـلِّ لائِـم
إذا قَـضَـى بـالـحَـقِّ في الـجَـرائِـم
ولا يُـرَاعِـي جـانِـبَ الـمَـكـارِم
فـي جـانِـبِ الـحَـقِّ وعَـدْلِ الـحـاكِـم
يَـقْـرَعُ مَـنْ يَـأتِـيـهِ سِـنَّ نـادِم
إنْ لـم تَـكُـنْ مـن قَـدَم بِـقَـادِم

فهذه الأبيات من المدْح، فإذا حُذف الشطر الثاني من كل بيت وأُحِلّ محلّه الشطر الأوّل من البيت الذي يليه، انقلبتْ هجاءً، وأصبحت على الصورة التالية:

إذا أتَـيْـتَ نَـوْفَـلَ بـنَ دارم
وَجَـدْتَـهُ أظْـلَـمَ كُـلِّ ظـالـم
وَأَبْـخَـلَ الأعْـرابِ والأعـاجِـم
لا يَـسْـتَـحِـي مِـنْ لَـوْمِ كُـلِّ لائِـم
ولا يُـراعـي جـانـبَ الـمَـكـارِم
يَـقْـرَعُ مـن يَـأتـيـهِ سِـنَّ نـادِم

٥ ـ أشعار التبادل والمتواليات، نحو قول الشاعر (من المتقارب):

لِقَلبي، حَبيبٌ، مليحٌ، ظريفْ
بَديعٌ، جَميلٌ، رَشِيقٌ، لَطيفْ

فهذا البيت يُقْرَأ على أربعين ألف وثلاثمئة وعشرين بيتاً من الشّعر وذلك أنَّ أجزاءه ثمانية، ويمكن أن يُنطَق بكلّ جزء من هذه الأجزاء مع الجزء الآخر، فتنتقل كلّ كلمة ثمانية انتقالات.

ومثله قول الشاعر (من المتقارب):

مُحِبٌّ، صَبُورٌ، غَرِيبٌ، فَقِيرْ
وحيدٌ ضَعِيفٌ، كَتُومٌ، حَمُولْ

وقول الشاعر (من المتقارب):

عَـلِـيٌّ، رَضِـيٌّ، بَـهِـيٌّ، وَلِـيٌّ
صَـفِـيٌّ، وَفِـيٌّ، سَـخِـيٌّ، عَـلَـيّ

الشِّعْر المُقَطَّع

هو نوع من الشعر الصنعي يُنظم من الكلمات ذات الأحرف التي لا يتّصل بعضُها ببعض، ومنه قول صفيّ الدِّين الحلّيّ (من المتقارب):

إذا زارَ دارِيَ زَورٌ وَدُودٌ
أَوَدُّ وَأُوردُهُ وردَ ودّي
وَإِنْ رامَ زادِي أذا وَارِدٍ
أُداوي أَذاهُ إذا رام وردي
وَإِنْ زاره واردٌ ذُو رَدًى
أَرُدُّ أَذى أَدِّهِ أَيَّ رَدّ

الشِّعْر المُلَمَّع

نوع من الشّعر الصُّنعيّ يكون فيه أحد شطري البيت مُعجَماً، والآخر مُهْمَلاً، نحو قول الشاعر (من الرَّمل):

شَـفَّـنـي جَـفْـنٌ غَـضِـيـضٌ غَـنِـجٌ
لـرداحٍ صَـدُّهـا طـالَ ودامـا[1]

انظر: «الشِّعر الأخيف»، و«الشعر الأرْقَط»، و«الشِّعر الحالي»، و«الشعر العاطل».

الشِّعر المَنْثور

الشِّعر المنثور، أو الطَّلْق، أو المنطلِق، أو المحَرَّر، أو قصيدة النَّثر[2]، تسميات مختلفة لنوع من الكتابة النَّثريَّة تشترك مع الشِّعر في الصُّور الخياليَّة، والإيقاع الموسقيّ حيناً، وتختلف عنه في أنظمة الوزن، والقافية، والوحدات. ومنهم من يُسَمِّي هذا النوع من الكتابة الشِّعر الحُرّ غير فاصلٍ بينها وبين شعر التفعيلة، وأكثرهم يُميِّز بين النوعين.

ولهذه الكتابة أصول عميقة في الآداب العالميَّة ولا سيَّما الدينيّ منها، والصُّوفيّ، وقد شاعت في لبنان في مطلع الخميسنيَّات، ثُمَّ تبنَّتها مجلّة «شعر» ومجلّة «حوار»، وجريدتا «النهار» و«لسان الحال».

ومن أهمّ روّادها: محمّد الماغوط، وجبرا إبراهيم جبرا، وتوفيق صايغ، وشوقي أبو شقرا، وأنسي الحاج.

ومن أبرز ما يميِّزها من الشّعر افتقارها إلى عناصر الجرْس والإيقاع المتمثِّلة في الوزن، والقافية، ونظام البيت، وكذلك شكلُ الكتابة، ففيها تستمرّ الكتابة خطوطيًّا كما النَّثر، وتتوقَّف عند نهاية الجملة. وهي تختلف عن النثر في أنَّها «تجمع إلى الذهنيَّة الحدسيَّة والرؤياويَّة، وإلى التدفُّق والانسيابيّة التوتّر المشحون».

الشِّعْر المُهْمَل

انظر: «الشعر العاطِل».

الشِّعْرُ المُوَصَّل

هو نوع من الشّعر الصنعي يُنظم من

---

(١) الرّداح: الضخمة الرِّدف السمينة الأوراك.

(٢) هذه التسمية للمصطلح الفرنسي Poème en prose الذي وُصفت به كتابات الأديب الفرنسي رامبو Rimbaud النّثريّة الطافحة بالشعر.

الكلمات ذات الأحرف التي يتَّصل بعضُها ببعض، ومنه قول صفيّ الدّين الحلّيّ (من الكامل):

سلْ مُتْلِفِي عَطْفاً عسى يَتَعَطَّفُ
فَلَقَدْ قَسَا قَلْباً، فَمَا يَتَلَطَّفُ
ظَبْيٌ تَحَكَّمَ بِي، فَسَلَّطَ جَفْنَهُ
سَقَماً لِجِسْمِي بَعْضُهُ لِي مُتْلِفُ
قَمَرٌ يُنِيرُ ضِيَاءَ صُبْحِ وَجْهُهُ
فَتَظَلُّ مِنْهُ كُلُّ شَمْسٍ تَكْسُفُ

الشعر الهندسيّ

هو الشِّعر الذي يُكتَب وَفْق أشكال هندسيَّة معيَّنة، كالدائرة، والمثلَّث، والمربَّع، والمخمَّس، والمعيَّن، ابتَدعَه حسب رأي الأب لويس شيخو (مجلة المشرق، المجلَّد الثاني، العدد العاشر)، ابن الإفرنجيَّة الحلبي. وفي الأشكال الهندسية التي يكتب فيها هذا النوع من الشعر، يُكتَب حرف من الحروف، ومن هذا الحرف يبتدىء البيت، وإليه ينتهي. ومن أمثاله الدائرة البسيطة التالية:

وأبياتها (من الرَّمل):

دَمْعُ عَيْنِي سائِلٌ في حُبِّ مَنْ
إنْ رَأَتْهُ العَيْنُ لَمْ تَخْشَ رَمَدْ
دَمَّرَ اللَّهُ أُناساً قَدْ طَغَوا
وَبَغَوْا ما لَمْ يَنالُوا مِنْ رَشَدْ
دَشِّرِ العِصْيَانَ ثُمَّ اتْبَعْ رِضَى
رافِعِ السَّبْعِ الشِّدادِ بِلا عَمَدْ

وشعر الدّائرة المركَّبة يكون في دائرة مركزيَّة كُبرى، وحولها على المحيط دوائر أصْغَر منها، عادَةً، وعلى حوافّ هذه الدوائر، جميعاً، يمرُّ البيت ابتداءً وانتهاءً مبتدئاً، دائماً، من مركز الدائرة المركزيَّة، ومنتهياً إليها. ومن أمثالها الدائرة التالية:

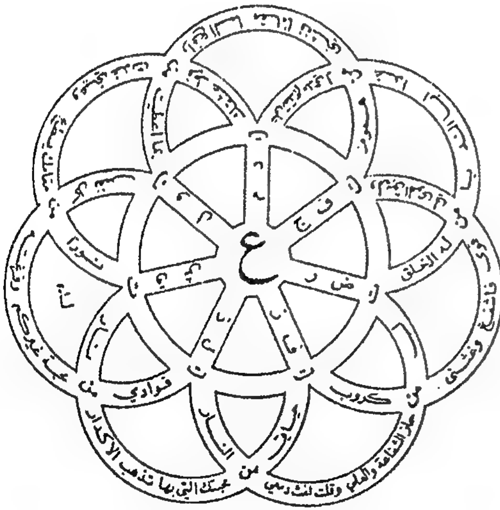

وأبياتها (من الطويل):

عَشِقْتُ نوراً من مَقامِكَ يَسْطَعُ
وعَيْنِي غَدَتْ مِنْ فَرْطِ عِشْقِكَ تَدْمَعُ

عَمَدْتُ على تَقْدِيم مَدْحِي لِمَنْ غَدا
أَبا النَّدِّ مَنْ لَهُ الخَلْقُ تَضَرَعُ
عَرَضْتُ لِمَنْ حازَ الشَّفَاعَةَ والعُلى
وَقُلْتُ: أَغِثْ دَمْعِي مِنَ النَّارِ تلذعُ
عَذَلْتُ فُؤَادي مِنْ مَحَبَّةِ غَيْرِكُمْ
وَفَرَّغْتُهُ مِنْ كُلِّ نَفْسٍ تُولَعُ
عَلَوْتَ بِمَا أُعْطِيتَ مِنْ رافِعِ السَّما
مقاماً فَغِثْنِي مِنْ هُمومٍ تفجَّعُ
عَجِفْتُ ولمْ يُبْقِ الهَوَى لِيَ مِنْ قوًى
فَاشْفَع وَغِثْنِي مِنْ كُروبٍ تفْزَعُ
عَزَفْتُ حياتي مِنْ مَحَبَّتكَ الَّتي
بِهَا تَذْهَبُ الأَقْدَارُ مِنَّا وَتَقْشَعُ

شُعَيْب بن أبيض

(٢٧٧ هـ/ ٨٩٠م - ٣٣٨ هـ/ ٩٤٩م)

شُعَيْب بن أبيض بن شُعَيْب، أبو عبد الملك. من أهل أشونة. كان فاضلاً عالماً باللغة والفقه. مات سنة ٣٣٨ هـ عن ٦١ سنة، فتكون سنة ولادته ٢٧٧ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ٣؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٣٢).

شعيب بن عيسى، أبو محمد الأشجعي اليابُري

(... / ... - ٥٣٨ هـ/ ١١٤٣م)

شُعَيْب بن عيسى بن عليّ، أبو محمد الأشجعي اليابُري، وقيل: أبو مدين، وقيل: أبو الحسن. كان متقدِّماً في العربيّة، ذاكراً للآداب من مجودي القرآن. صنّف في القراءات وما يتعلق بها. من أهل الأندلس. نزيل إشبيلية. مات سنة ٥٣٨ هـ، وقال الصفدي: سنة ٥٣٠ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ٤؛ والوافي بالوفيات ١٦/ ١٦٤؛ وغاية النهاية ١/ ٣٢٨؛ والأعلام ٣/ ١٦٨).

أبو شعيب اللغويّ

= عبد الله بن الحسن (٢٤٦ هـ/ ٨٦٠م).

شعيب بن محمد، أبو مدين التونسي

(٧٢٧ هـ/ ١٣٢٧م - ٧٧٠ هـ/ ١٣٦٨م)

شعيب بن محمد بن جعفر، أبو مدين رضيّ الدّين التونسيّ. كان أحد أذكياء العالم. علّامة في النّحو والفقه واللّغة والفرائض والحساب والمنطق، جيد القريحة، وافر الفضل، قدم القاهرة سنة ٧٥٧ هـ؛ ثم استوطن حماة، ومات بها سنة ٧٧٠ هـ. له شعر.

(الدرر الكامنة ٢/ ١٩٢؛ والوافي بالوفيات ١٦/ ١٦٥؛ وبغية الوعاة ٢/ ٤).

شعيب بن يوسف، أبو عمرو الخَوْلاني

(... / ... - ... / ...)

شعيب بن يوسف، أبو عمرو الخَوْلاني الشنتريني. كان بصيراً بالعربيّة حافظاً للّغات، من أهل العلم والفَهم والعَدالة والثّقة. أقرأ أهل بلده، وأَمَّ وخطب أكثر من خمسين سنة. وعُمِّر أكثر من تسعين سنة. لم تذكر سنة ولادته ولا سنة وفاته.

(بغية الوعاة ٢/ ٤).

شعيب بن يوسف، شرف الدين الأسنائي

(٦٩٩ هـ/ ١٢٩٩م-.../...)

شُعَيْب بن يوسف بن محمد، أبو مَدْيَن شرف الدّين السّيوطيّ المحتد، الأسنائي المولد. كان عالماً بالنحو، أخذه عن تقيّ الدّين بن الهمام السَّمْهودي، وعارفاً بالفقه، قرأه على أبيه، متقدّماً بالفرائض، أخذها عن عطاء الله بن علي الأسنائي، باحثاً في «المنهاج» في الأصول على ابن عُرّة، وفي العَروض على الخطيب عبد الرحيم السَّمْهودي. استنابه والده عنه في الحكم بأسوان، ثم حضر بعد وفاته إلى القاهرة، فولّاه قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة مكان أبيه واستمرَّ إلى سنة ٧٢٩ هـ، ثم وليَ أسنا وأدفو. درّس بالمدرستيْن بأسوان وبأسنا. كان خيِّر الذات حسن الصّفات. شوش عليه بعضُ القضاة فلم يقم إلا ثلاثة أشهر أو نحوها، وعُزل.

(الوافي بالوفيات ١٦/ ١٦٦؛ والدرر الكامنة ٢/ ١٩٤).

شَغَرَ بَغَرَ

بمعنى «شذرَ مذَرَ»، ويُعرب إعرابه.

انظر: شغَرَ بَغَرَ.

الشُّغْل

الشُّغْل، في اللغة، العمل، وهو في الاصطلاح اللغويّ، الإسناد.

انظر: الإسناد.

شَغوف

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «شغوف» بمعنى: شديد الشغف، وجاء في قراره:

«يرى المجمع أنّ الكتّاب يستعملون لفظ «شَغوف»، بمعنى شديد الشغف في مثل قولهم: «فلان شغوف بالقراءة»، ويتوقف بعض نقاد اللغة في هذا التعبير تعويلاً على أنّ الشائع في هذه المادة هو «شغفه الحب يشغفه فهو مشغوف»، كما في اللسان.

على أنّ في اللغة «شَغِفَ بالشيءِ كَفرح»: علق به، فهو «شَغِف»، كما في القاموس. واستناداً إلى هذا يُجاز قول الكتاب: «شغوف بالشيء». على أنّ صيغة باب «فَعِلَ» اللازم يكثر مجيءُ الصفة منها على «فَعول». هذا، وقد أقر المجمع من قبل صوغ «فَعول» من أي فعل ثلاثي لثبوت الصفة ودوامها واستمرارها»[1].

الشِّفافية والشَّفافِيَّة

انظر: الحساسية والشفافية والأنانية والفعالية.

شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل

كتاب لغوي لشهاب الدين أحمد بن

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٢٣٣؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣٧.

محمد بن عمر الخفاجي (٩٧٧ هـ/ ١٥٦٩م - ١٠٦٩ هـ/ ١٦٥٩م)

والكتاب في الكلمات الأعجميّة التي دخلت إلى اللغة العربية في عصره، وخاصةً في القرآن الكريم، والقراءات القرآنية، والأحاديث النبوية، والشعر.

وقد بدأ الخفاجي كتابه بمقدمة قصيرة وببابين تناول في الأول منهما تغيير المعرَّب وإبداله، وفي الثاني اطراد الإبدال في الفارسيَّة. ثم قَسَّم كتابه على حروف الهجاء، مُضيفاً إلى ألفباء العربية الحرف «لا» جاعلاً إيّاه قبل الياء.

ورتَّب الخفاجي موادّه بحسب الأحرف، جاعلاً في كلّ حرف المواد التي تبدأ به، من دون العودة إلى جذور الكلمات، بل رتّبها بحسب النطق بها في أحرفها، ولكنه لم يُراعِ في الترتيب الحرف الثاني فالثالث من الكلمة، فقد جاءت المواد في حرف الباء مثلاً مرتبةً كالآتي: باء الجرّ، بِرْسام، بَرْدَج، بَهْرَج، بَرَنْسا، بَلّاس... وجاءت المواد في حرف الميم مرتَّبةً كالآتي: موم، مَشْخَلَب، مِطْران، مَجْلِس، مَيْدة، مَقْدونِس...

ولم يكتفِ الخفاجي بذكر الألفاظ المفردة، بل تعدّاها أحياناً إلى الأساليب والعبارات.

ولكن منهجه في تفسير المواد اللغوية، تفاوت بين تصريف موجز، وآخر مبسوط، وثالث مفصَّل مثْقل بالمعلومات والشواهد. وكان أحياناً يكتفي بذكر المادة وبكلمة «معرب» بعدها، كما فعل في مادة «ياقوت».

وكان أحياناً يذكر المصدر الذي اقتبس منه بذكر اسم المصدر ومؤلِّفه، وأحياناً يكتفي بذكر اسم اللغويّ دون ذكر كتابه، لكنه في أكثر الأحيان لا يذكر شيئاً من هذا القبيل.

وللكتاب طبعات عدّة، منها:

- طبعة دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨ م بعناية الدكتور محمد كشاش.

شِفاهاً

تعرب مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة في نحو «كلَّمته شفاهاً»، ومنهم من يُعربها حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة، لدلالتها على المفاعلة.

الشَّفْرَة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الشَّفْرَة» بمعنى: الكتابة بالرموز قصد الإخفاء، وجاء في قراره:

«تستخدم اللغة المعاصرة كلمة «الشفرة» للدلالة على كتابةٍ بالرموز قصد الإخفاء، وبخاصة في المراسلات الدبلوماسية بين الأجهزة السياسية للدولة، وكذلك ترد «الشفرة» في الموسيقى بمعنى الرقوم.

بيد أنّ بعض المصادر العربية الحديثة من المعجمات الثنائية أو غيرها تستعمل الكلمة بصيغة الجفر، تعويلاً على أنّ الجفر في قديم العربية هو الجلد، وقد كانت تكتب فيه رموز للإنباء بالكوائن والدولات.

وترى اللجنة، نظراً لشيوع كلمة «الشفرة»، أن تقبلها على أنها معربة من Cypher (سايفر)، وأما ضبطها فيعتمد على المشهور في الصيغ المعربة، وهو الفتح»[١].

الشَّفَوِيَّة ـ الشَّفَهِيَّة

الأحرف الشَّفَوِيَّة أو الشَّفَهِيَّة ثلاثة، وهي: «الفاء»، و«الباء»، و«الميم». سُمِّيتْ بذلك نسبَةً إلى الشَّفة[٢]، وهي الموضع الذي يخرجْنَ منه.

ابن شق الليل

= محمد بن إبراهيم بن موسى (.../... ـ ٤٥٥ هـ/ ١٠٦٣م)

شَقاءً

تُعرب في نحو: «شَقاءً للمُهْمِل» مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة. وهو مصدر يقع موقع الدعاء على الآخر.

الشَّقِيّ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الشَّقِيّ» بمعنى: اللصّ وقاطع الطريق، وجاء في قراره:

«الشقيّ: ضدّ السعيد. والمحدثون يطلقونه أيضاً على اللّصّ وقاطع الطريق. أقرّ المجلس هذا الاستعمال على أن يزاد في شرحه ما يدلّ على المعنى المطلوب»[٣].

الشَّقيق

بحر الشَّقيق هو بحر المتدارك.

انظر: «بحر المتدارك».

الشَّكّ

هو التردُّد بين شيئين من نفي وإثبات أو غيرهما. وهو من معاني «إمّا»، و«أو»، و«كأنَّ». وانظر الفرق بينه وبين الإبهام في «الإبهام».

شَكا

قلْ: «شكا فلان الفقر»، لا «شكا من الفقر»؛ لأنّ الفعل «شكا» يتعدّى بنفسه.

شُكْراً

مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: أشكرك، منصوب بالفتحة الظاهرة. والمعنى: أُثني عليك لما أَوْلَيْتَني من المعروف.

الشَّكْل

الشَّكْل: في اللغة، مصدر «شكَلَ». وشكَلَ الدابّة: قيَّدها بالشِّكال، وهو حَبْل.

وهو، في علم العروض، نوع من الزّحاف المزدوج يتمَثَّل في حذف الثاني الساكن والسابع الساكن من «فاعِلاتُنْ»، فتُنقل إلى

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٢٤٥؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٤٠.
(٢) يُنْسَب إلى «الشّفة»، فيُقال: «شَفَهِي»، و«شَفويّ».
(٣) القرارات المجمعيّة. ص ٣١.

«فعِلاتُ» (الشكل = الخبن + الكفّ)، وذلك في بحر المديد، وبحر الرّمل، وبحر الخفيف، وبحر المجتثّ. و«فاعِلاتُن» التي يصيبها الشّكْلُ تَسمَّى مشكولة، وسمّيتْ بذلك لأنَّه حُذف من أوَّلها ومن آخرها، فصارت بمنزلة البعير الذي قُيِّدت يدهُ ورجله بالشِّكال (نوع من الأحزمة).

انظر: «الزّحافات والعلل»، و«بحر المديد»، و«بحر الرَّمل»، و«بحر الخفيف»، و«بحر المجتثّ».

الشَّكلة

الشَّكلة، في اللغة، مصدر مَرّة من «شَكَلَ». وشكَلَ الدابَّةَ: قَيَّدَها بالشِّكال، وهو حَبْل.

والشكلة، في الاصطلاح اللغوي، هو الحركة.

انظر: الحركة.

ابن الشَّلبي

= أحمد بن محمد (١٠٢١ هـ/ ١٦١٢م).

شَلَّتْ أو أُشِلَّتْ أو شُلَّتْ يمينُه

يخطِّىء إبراهيم المنذر [١] وزهدي جار الله [٢] من يقول: شُلَّتْ يَمِينُه (بالمجهول)، ويقولان: إن الصواب هو: شَلَّت يمينه أو أُشِلَّت يمينُه، وذلك استناداً إلى رأي الفرّاء.

ولكنْ أجاز ثعلب والصاغاني والفيروزآبادي استعمال: أُشِلَّت يدُه وشُلَّت يده [٣]، وقد أَوْرد لسان العرب وتاج العروس رأي الفرّاء وثعلب كليهما [٤].

الشَّلوبين

= عمر بن محمد بن عمر (٥٦٢ هـ/ ١١٦٦م ـ ٦٤٥ هـ/ ١٢٤٧م).

الشَّلوبين الصغير

= محمد بن علي بن محمد (نحو ٦٢٠ هـ/ ١٢٢٣م ـ نحو ٦٦٠ هـ/ ١٢٦١م).

شَمال أو شِمَال

تأتي:

١ ـ ظرف مكان يدلّ على أنّ شيئاً على شمال شيء آخر، ملازم للإضافة غالباً، ويكون مُعرباً في الحالات التالية:

أ ـ إذا كان مضافاً، نحو: «جلستُ شمالَ الباب» («شمال»: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة متعلّق بالفعل «جلستُ»).

ب ـ إذا حُذف المضاف إليه ونُوِي لفظه، نحو: «هذا ينبوعٌ، اجلسْ شَمَالَ»، أي: شماله («شمالَ»: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلّق بالفعل «اجلسْ»). ونحو: «هذا ينبوعٌ، اجلس مِنْ شمالِ»، أي: من شماله («شمالِ»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة).

---

(١) إبراهيم المنذر: كتاب المنذر. ص ١٩.
(٢) زهدي جار الله: الكتابة الصحيحة. ص ١٨٥.
(٣) انظر مادة (ش ل ل) في العباب للصاغاني، والقاموس المحيط للفيروزابادي، ولسان العرب لابن منظور.
(٤) انظر مادة (ش ل ل) في لسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي.

ج ـ إذا حُذف المضاف إليه لفظاً ومعنى، وهنا يجب تنوين «شمال»، نحو: «توجَّه شمالاً»، أي: جهة من جهات الشمال («شمالاً»: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة).

ويُبنى «شمال» على الضم، إذا قُطع عن الإضافة معنًى ولم يُنْوَ لفظ المضاف إليه، نحو: «توجَّه شمالُ»، ونحو: «اذهبْ من شمالُ» («شمالُ»: ظرف مكان مبنيّ على الضمّ في محل نصب مفعول فيه، متعلّق بالفعل «اذهبْ»).

٢ ـ بمعنى الخُلُق، والشؤم، وكيس يغطّى به الضّرع... فتعرب حسب موقعها في الجملة، نحو: «ليس من شمالي أن أعمل بشمالي»، أي؛ ليس من طبعي العمل بيدي اليسرى («شمالي»: اسم مجرور بالكسرة المقدَّرة على ما قبل الياء منع ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة للياء، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل جرّ مضاف إليه).

شمال وشماليّ

انظر: جنوب وجنوبيّ.

شِمالاً أو شَمالاً

ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة في نحو: «اذهبْ شمالاً».

شِمَاليّ

لها أحكام «شرقيّ»، وتعرب إعرابها.
انظر: شرقيّ.

شَمِر بن حَمْدَوَيْه

(... / ... ـ ٢٥٥ هـ/ ٨٦٩م)

شَمِر بن حَمْدَوَيه، أبو عمرو اللّغويّ، الأديب الهرويّ. أحد الحفّاظ لعلم العرب ولغريب الحديث. رحل إلى العراق في شبيبته وأخذ عن سلمة بن عاصم والفرّاء وأبي زيد الأنصاري وغيرهم، ثم رجع إلى هراة، فكان عالماً نحويًّا لغويًّا فاضلاً ثقة راوية للأخبار والأشعار. صنّف كتاباً كبيراً في اللغة رتَّبه على المُعجَم ابتدأ فيه بحرف الجيم، لم يُسبق إلى مثله، أودَعَهُ تفسير القرآن وغريب الحديث، وكان ضنيناً به، فلم ينسخْه أحد، وخزنَهُ بعد وفاته بعضُ أقاربه فلم يُنتفَع به، ثم فُقد بعد موته إلّا يسيراً. ومن كتبه أيضاً: «غريب الحديث» كبير جدًّا، و«السلاح والجبال والأودية».

(«بغية الوعاة ٢/ ٤ ـ ٥؛ وإنباه الرواة ٢/ ٧٧ ـ ٧٨؛ والأعلام ٣/ ١٧٥؛ ومعجم الأدباء ١١/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥؛ والوافي بالوفيات ١٦/ ١٨٠ ـ ١٨١).

شِمْر بن نُمَيْر

(... / ... ـ ... / ...)

شِمْر بن نُمَيْر، أبو عبد الله. كان من أهل العلم بالعربيّة واللّغة. رحل من قرطبة بعد التأدّب بها إلى المشرق، فلقي أكابر أهل الحديث، منهم الحسيْن بن أبي ضُمَيْرة مولى رسول الله ﷺ. واستوطن مصر، وروى عن عبد الله بن وهب وغيره من نظرائه. وتوفي هناك. وكان من ألطف الناس محلًّا عند الأمير عبد الرحمن بن الحكم قبل أن يلي الأمر، فلما ولي قربه من تخصصه وأنس به، وكان شاعراً مفلقاً.

(طبقات النحويين واللغويين ص٢٥٧ ـ

٢٥٨؛ وبغية الوعاة ٢/ ٥؛ وإنباه الرواة ٢/ ٧٥ ـ ٧٦).

شمس الدين الأسوانيّ

= عمر بن عبد العزيز بن الحسين (٦٩٢ هـ/ ١٢٩٢م).

شمس الدين الأصفهاني

= محمد بن محمود بن محمد (٦١٦ هـ/ ١٢١٩م ـ ٦٧٨ هـ/ ١٢٧٩م).

= محمود بن عبد الرحمن بن أحمد (٦٩٤هـ/ ١٢٩٥م ـ ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٩م).

شمس الدين الأندلسي

= محمد المغربي (٨٤٠ هـ/ ١٤٣٧م).

شمس الدين الأنصاري

= محمد بن محمد بن عباس (٦٥٠ هـ/ ١٢٥٢م ـ ٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣م).

شمس الدين البابي

= محمد بن إسماعيل بن الحسن (. . . / . . . ـ ٨٠٣ هـ/ ١٤١٦م).

شمس الدين البصروي

= محمد بن محمد بن أحمد (٦٩٧ هـ/ ١٢٩٧م ـ ٧٧٩ هـ/ ١٣٧٧م)

شمس الدين الحكري

= محمد بن سليمان (. . . / . . . ـ . . . / . .).

شمس الدين الحنفي

= محمد بن إسحاق (٧٦٧ هـ/ ١٣٦٥م ـ ٨٢٧ هـ/ ١٤٢٣م).

شمس الدين الخطيبيّ

= محمد بن المظفر (٧٤٥ هـ/ ١٣٤٤م).

شمس الدين الدمشقي

= محمد بن مسلم بن مالك (٧٢٦ هـ/ ١٣٢٦م).

شمس الدين الزمردي

= محمد بن عبد الرحمن بن علي (٧٧٦ هـ/ ١٣٧٥م).

شمس الدين بن السرّاج

= محمد بن محمد بن نمير (٦٧٧ هـ/ ١٢٧٨م ـ ٧٤٧ هـ/ ١٣٤٦م).

شمس الدين السيوطيّ

= محمد بن الحسن (. . . / . . . ـ ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٦م).

شمس الدين العيزري

= محمد بن محمد بن خضر (. . . / . . . ـ ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٦م).

شمس الدين الغماري

= محمد بن محمد بن علي (٧٢٠ هـ/ ١٣٢٠م ـ ٧٨٢ هـ/ ١٣٨٠م).

شمس الدين المقدسيّ

= محمد بن أحمد بن عبد الهادي (٧٠٥ هـ/ ١٣٠٥م ـ ٧٤٤ هـ/ ١٣٤٣م).

شمس الدين بن الموصلي

= محمد بن محمد بن عبد الكريم (٦٩٩ هـ/

١٢٩٩م ـ ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢م).

شمس الدين بن العيّار

= محمد الحمويّ (٨٢٨ هـ/ ١٤٢٥م).

شمس الدين القونويّ

= محمد بن يوسف (٧٨٨ هـ/ ١٣٨٦م).

شمس الدين الكرمانيّ

= محمد بن يوسف بن علي (٧٨٦ هـ/ ١٣٨٤م).

شمس الدين الهرويّ
(٧٦٧ هـ/ ١٣٦٥م ـ ٨٣٣ هـ/ ١٤٢٩م)

شمس بن عطاء الله بن محمد، شمس الدّين الهروي. ولد بِهَرَاة. كان إماماً بارعاً بالعربيّة والمعاني والبيان والآداب. قدم القاهرة أيام قاضي القضاة جلال الدّين البُلقينيّ، وادّعى أنّه يحفظ اثني عشر ألف حديث، فطُلبَ منه أن يملي اثنيْ عشر حديثاً متباينة الأسانيد فلم يقدر. كان مع علمه كثير المجازفة. ولي قضاء الشّافعيّة الأكبر بالقاهرة، فأساءَ فيه السِّيرة، وعمل في ذلك شيخ الإسلام ابن حَجَر أبياتاً وألقاها في مجلس الملك المؤيّد من غير أن يشعر بها، واتُّهم بها جماعة. وتكرّرت ولاية الهرويّ وعزلُهُ إلى أن مات.

(بغية الوعاة ٢/ ٥).

شمس المشرق

= محمود بن عزيز (٥٢١ هـ/ ١١٢٧م).

الشَّمْسِيَّة

الحروف الشَّمْسِيَّة هي التي لا يُلْفَظ معها بلام «أل»، وهي: ت، ث، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ل، ن. وهذه الحروف تُشَدَّد عند دخول «أل» عليها، نحو: «التِّين، الثَّعْلَب، الدَّرب، الذَّنب...».

ابن أبي الشَّمْلين

= محمد بن زيد بن مسلمة (.../... ـ .../...).

الشُّمنيّ

= أحمد بن محمد بن محمد (٨٧٢ هـ/ ١٤٦٨م).

ابن الشُّمّنيّ

= محمد بن خلف الله (٥٩٣ هـ/ ١١٩٦م ـ .../...).

الشُّمول

الشُمول، في اللغة، مصدر «شَمَلَ». وشَمَلَ الأمرُ القومَ عَمَّهم. وهو، في الاصطلاح اللغويّ، ما يُؤتى لدفْع توهُّم المجاز في ذكر الكلّ وإرادة البعض. ويكون بالألفاظ: كل، كِلا، كلتا، جميع، أَجْمَع، جُمعَ، جَمْعاء، أَجْمعون، أَبْتَع، بُتَع، بَتْعاء، أَبْتَعُون، أَكْتَعَ، كَتْعاء، كُتَع، أكتعون.

انظر كلًا في مادّته.

شُميم الحلبيّ

= علي بن الحسن بن عنتر (٦٠١ هـ/ ١٢٠٤م).

ابن أبي شنب

= محمد بن العربي بن محمد (١٢٨٦ هـ/ ١٨٦٩م ـ ١٣٤٧ هـ/ ١٩٢٩م).

الشنتريني

= محمد بن عبد الملك بن محمد (. . ./ . . . ـ ٥٤٩ هـ/ ١١٥٤م).

الشَّنْشَنَة

خاصَّة لهجيَّة تُنسب إلى أهل اليَمن[١]. ونَسبها ابن عبد ربّه لقبيلة تغلب[٢]. وتَتَمثَّل في قلب الكاف شيناً مُطلقاً، فقد سُمع بعض أهل اليمن في عرفة يقول: «لَبَيْشَ اللَّهُمَّ لَبَيْشَ»، أي: لَبَّيْكَ. ولا تزال هذه اللهجة شائعة في عاميَّة حضرموت.

الشنقيطيّ

= أحمد بن الأمين (١٣٣١ هـ/ ١٩١٣م).

الشنقيطيّ التُّركي

= محمد بن أحمد (. . ./ . . . ـ ١٣٢٢ هـ/ ١٩٠٤م).

الشنوانيّ

= أبو بكر بن إسماعيل بن شهاب الدين (١٠١٩ هـ/ ١٦١١م).

شهاب الدين

= ياقوت بن عبد الله (٦٢٦ هـ/ ١١٢٩م).

شهاب الدين الدمشقي

= عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (٦٦٥ هـ/ ١٢٦٦م).

شهاب الدين الدندريّ

= عيسى بن إبراهيم بن إبراهيم (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

ابن الشهادة

= أحمد بن علي بن شهاب (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

شَهْر

تُعرب إعراب «أسبوع».

انظر: أسبوع.

الشَّهيَّة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الشهيَّة» بمعنى: الشهوة للطعام أو لغيره، وجاء في قراره:

«الشهيَّة» مؤنث «الشهيّ». و«الشهيّ»: المشْتَهَى، والشهوان. يقال: «رجل شهيّ»، أي: شهوان، و«شيء شهيّ»، أي: لذيذ. والمحدثون يستعملون «الشهيَّة» بمعنى الشهوة، ويخصِّصونها للرغبة في الطعام، فيقولون: «أصبح موعوكاً لا يجد الشهيَّة للطعام». أمّا «الشهوة» ـ وهي حركة النفس طلباً للملائم ـ فقلَّما تُستعمل في هذا المعنى.

وافق المجلس أن يقال: «فلان عنده شهيَّة لكذا»، أي: نفس مشتهية، على تقدير موصوف محذوف»[٣].

(١) الجاحظ: البيان والتبيين، ١/ ٣٥.
(٢) ابن عبد ربه: العقد الفريد. ١/ ٤٧٥.
(٣) القرارات المجمعيّة. ص ٣٧.

الشهيد الثاني

= زين الدين بن علي بن أحمد (٩٦٦ هـ/ ١٥٥٩م).

ابن الشواش

= محمد بن عبد الله (٦١٩ هـ/ ١٢٢٢م).

شوّال

اسم الشهر العاشر من السنة القمريّة العربيّة. يُعرب إعراب «أسبوع».

انظر: أسبوع.

الشَّواذ

انظر: الشاذّ، والشُّذوذ.

الشَّواهد

انظر: الشاهد.

شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح

كتاب في النحو لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله، المعروف بـ«ابن مالك» (٦٠٠ هـ/ ١٢٠٣م ـ ٦٧٢ هـ/ ١٢٧٤م).

والكتاب تعليقات ومناقشات قيّمة لمشكلات الإعراب في بعض أحاديث البخاري، أخرجها في واحد وسبعين مبحثاً. وقد ظهرت في الكتاب براعة ابن مالك في معالجة المشكلات النحويّة، وقدرته النحويّة، وسعة اطلاعه على النحو واللغة والشواهد، ومن بحوثه:

١ ـ البحث الأوّل في «يا ليتني»، وفي استعمال «إذْ» مكان «إذا»، وبالعكس، وفي تركيب: «أو مخرجيّ هم؟»

٢ ـ البحث الثاني: فيما يقع الشرط فيه مضارعاً والجواب ماضياً.

٣ ـ البحث الثالث: في إثبات ألف «يراك» بعد «متى» الشرطيّة، وحَمْل «متى» على «إذا»، وحمل «إذا» على «متى»، وإجراء المعتلّ مجرى الصحيح.

٤ ـ البحث الرابع: في اجتماع ضميرين، هل الأولى انفصالهما؟

٥ ـ البحث الخامس: في حديث «لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي».

٦ ـ . . . إلخ.

وصدر الكتاب في القاهرة بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي عن دار العروبة، وأعادت دار الكتب العلمية في بيروت نشر هذه الطبعة كما طبع في الهند سنة ١٣١٩ هـ/ ١٩١١م.

الشَّواهد الشِّعريّة

انظر: الشاهد.

شيبِ

اسم صوت لرشْف الإبل الماء عند الشرب.

انظر: اسم الصوت.

شَيْبان بن عبد الرّحمن (. . . / . . . ـ ١٦٤ هـ/ ٧٨٠م)

شيبان بن عبد الرحمن، أبو معاوية التَّميميّ. كان من أكابر النّحاة والقراء والمحدِّثين. وأقام بالكوفة ثم انتقل إلى بغداد. حدّث بها عن الحسن البصري وقتادة، وأدّب سليمان بن داود الهاشميّ. كان شيبان النّحويّ ينسب إلى بطن يقال لهم «نحو»، وهم بنو نحو بن شُمْس (بطن من الأزد). وقيل: إنّ المنسوب إلى القبيلة من الأزد هو يزيد النحويّ لا شيبان. وقيل: يزيد النحوي هو يزيد بن أبي سعيد، وهو من بطن من الأزد يقال لهم بنو

«نحو»، ليس من نحو العربيّة، ولم يروِ منهم الحديث إلا رجلان أحدهما يزيد هذا. وسائر من يقال له النحويّ فمن نحو العربيّة، وهم شيبان بن عبد الرحمن وهارون بن موسى النحوي وأبو زيد النحويّ. كان شيبان ثقة، مات ببغداد في خلافة المهدي، ودُفن في مقابر الخيزران سنة ١٦٤ هـ، وقيل: سنة ١٧٠ هـ، ودُفن في مقابر قريش بباب التّين.

(معجم الأدباء ١١/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦؛ وإنباه الرواة ٢/ ٧٢ ـ ٧٣؛ والوافي بالوفيات ١٦/ ٢٠٠ ـ ٢٠١؛ وتاريخ بغداد ٩/ ٢٧١؛ ونزهة الألباء ٣٨ ـ ٤١؛ وغاية النهاية ١/ ٣٢٩؛ وشذرات الذهب ١/ ٢٥٩؛ وأنساب الأشراف القسم الرابع، الجزء الأول، ص ١٩٦ و٥٤٥؛ والأعلام ٣/ ١٨٠).

الشَّيْبانيّ

= إسحاق بن مرار (٩٤ هـ/ ٧١٣م ـ ٢٠٦ هـ/ ٨٢١م).

شيث بن إبراهيم (ابن الحاجّ القناوي) (٥١٠ هـ/ ١١١٦م ـ ٥٩٨ هـ/ ١٢٠١م)

شيث بن إبراهيم بن محمد، أبو الحسن، ضياء الدين، المعروف بابن الحاج القِنَاويّ القفطيّ النّحوي اللّغوي العَروضي الأديب. كان أحد أكابر الأدباء المعاصرين. برع في العربيّة واللّغة وفنون الأدب وتقدّم فيها. كان ذا هيْبة ووقار. له مقامات ومواقف بين يدي السّلاطين والأمراء الذين كانوا يحترمونه ويوقِّرونه. أهله أهل قرآن وصلاح وخير. له محلّة تُعرف باسمه، هي محلّة ابن الحاج. كان يتفقّه على مذهب مالك بن أنس، وله مسائل وتعاليق في الفقه جميلة، وله كلام في الرّقائق. كان حسن العبارة مخلوقاً من حذر لم يُرَ ضاحكاً قطّ ولا هازلاً.

من تصانيفه: «المختصر» في النّحو، و«المقتصر من المختصر» في النحو أيضاً. جَدْوَلَ في المختصر جدولاً لعوامل الإعراب. وله مسائل نحويّة: أجوبة عن مآخذ أخذها عليه بعض النحاة سمّاها «حز الغلاصم وإفحام المخاصم»، و«تهذيب ذهن الواعي في إصلاح الرّعية والرّاعي» صنّفه للملك النّاصر صلاح الدين يوسف، و«الإشارة في تسهيل العبارة»، و«اللؤلؤة المكنونة واليتيمة المصونة» قصيدة من سبعين بيتاً.

توفي أبو الحسن بن الحاج سنة ٥٩٨ هـ، وقيل: سنة ٥٩٩ هـ. قال القفطي: «كان القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني يعرف قدره ويقبل إشارته في حق من يشفع فيه، وله إليه مكاتبات يشهد بها ترسّله. وانتقل في آخر عمره إلى مدينة قريبة من مدينته اسمها إقنا، وأقام بها لاشتهار كلمة السّنة بها إلى أن توفي ـ رحمه الله ـ فيما بلغني قريباً من سنة ٦٠٠ هـ بعد أن طعن في السنّ وكف بصره». وقال السيوطي: مات سنة ٥٩٨ هـ عن ٨٨ سنة فتكون سنة ولادته قريبة من سنة ٥١٠ هـ.

(معجم الأدباء ١١/ ٢٧٧ ـ ٢٨١؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦؛ وإنباه الرواة ٢/ ٧٣ ـ ٧٤؛ والوافي بالوفيات ١٦/ ٢٠٣ ـ ٢٠٩؛ ونكت الهميان ١٦٨ ـ ١٧٠؛ والطالع السعيد ١٣٧ ـ ١٣٩؛ والديباج المذهب ١٢٧ ـ ١٢٩؛ والأعلام ٣/ ١٨١).

ابن الشيخ

= يوسف بن محمد (٦٠٤ هـ/ ١٢٠٧م).

الشيخ باكير النحوي

= أبو بكر بن إسحاق (٨٤٧ هـ/ ١٤٤٣م).

شيخ النحو

= علي بن معالي (٦٣٧ هـ/ ١٢٣٩م).

شَيِّق وشائق

لا تقلْ: «هذا حديث شَيِّق»، بل «هذا حديث شائق»؛ لأنّ كلمة «شَيِّق» تعني «مشتاق»، ولا يمكن أن يكون الحديث مشتاقاً.

الشَّيشريّ

= إبراهيم بن حسن برهان الدين (٩١٥ هـ/ ١٥٠٩م).

شين الوقْف

انظر: الكَشْكَشة.

الشِّينيَّة

هي القصيدة، أو المقطوعة الشِّعريَّة التي رويّها حرف الشِّين (انظر: الرَّويّ). والقصائد الشِّينيَّة نادرة في الشِّعر العربيّ. ومن مطلع قصيدة شينيَّة للمتنبِّي (من الوافر):

مَبِيتي مِنْ دِمَشْقَ على فِراشِ
حَشَاهُ لي بِحَرٍّ حَشَايَ حاشِ

باب الصاد

الصّاد

هي الحرفُ الرابعَ عَشَرَ من حروف الهجاء في الترتيب الألفبائيّ، والثامن عشر في الترتيب الأبجديّ. تُساوي، في حساب الجُمَّل، الرقم تِسعين. وهي حرف مهموس رخْو أسناني لثويّ احتكاكيّ مفخَّم مُطْبق، وهذا الإطباق هو الذي يُفَرِّق بينها وبين السِّين. والصّاد أيضاً من حروف الصَّفير.

حروف الصَّفير ينطق بها «باعتماد طرف اللسان خلف الأسنان العليا، مع التقاء مقدّمته باللثة العليا، ومع وجود منفذ ضيق للهواء فيحدث الاحتكاك. ويرفع في النطق أقصى الحنك، حتى يمنع مرور الهواء من الأنف، ويرفع أيضاً مؤخر اللسان تجاه الحنك الأعلى، ويرجع قليلاً إلى الخلف عند النطق فيحدث التفخيم. ولا تتذبذب الأوتار الصوتية عند نطقه»[1].

وهي من الحروف الشمسيَّة التي تختفي معها لام «ألف» نطقاً لا كتابةً. وتُكتب مهملة (بدون تنقيط)، وتوصل بما قبلها وبما بعدها في الكتابة.

ولم تأتِ الصاد مفردةً في كلام العرب، ولا زائدةً، ولا بدلاً.

و«ص» اسم للسورة الثامنة والثلاثين من سُوَر القرآن الكريم.

الصائت

انظر: الصَّوائت.

الصائتة

انظر: الصَّوائت.

ابن الصائغ

= محمد بن حسن بن سباع (٦٤٥ هـ/ ١٢٤٧م - ٧٢٠ هـ/ ١٣٢٠م).

= محمد بن عبد الرحمن بن علي (قبل ٧١٠ هـ/ ١٣١٠م - ٧٧٦ هـ/ ١٣٧٥م).

صائن الدين

= مكي بن ريّان (٦٠٣ هـ/ ١٢٠٧م).

صَاحِ

منادى مرخَّم مبني على الضَّم المقدَّر على الياء المحذوفة، والأصل: يا صاحبُ (أو: يا صاحبي)، في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف، ومنه قول أبي العلاء المعرّي (من الخفيف):

صَاحِ، هٰـذي قُـبُـورُنـا تَـمْـلأُ الـرُّحْـ
ـبَ فـأيْـنَ الـقُـبُـورُ مِـنْ عَـهْـدِ عـادِ؟

---

(١) عن الموسوعة العربية العالمية.

الصاحب

= إسماعيل بن عباد (٣٨٥ هـ/ ٩٩٥م).

ابن صاحب الأحباس

= محمد بن عيسى (.../...-.../...).

صاحب الألفاظ

= عبد الرحمن بن عيسى بن حماد (٣٢٠ هـ/ ٩٣٢م).

صاحب الحال

انظر: الحال، الرقم ٤.

الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها

١ ـ مؤلّفه: هو أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (٣٢٩ هـ/ ٩٤١م ـ ٣٩٥ هـ/ ١٠٠٤م) أحد أئمّة اللغة والأدب[١]. وقد سُمّي كتابه «الصاحبي» نسبةً إلى الصاحب بن عباد المُهْدى إليه الكتاب.

بدأ ابن فارس كتابه «الصاحبي» بمقدّمة مختصرة شرح فيها سبب تسمية الكتاب[٢]، ثم قال: إنّ لعلم العرب أصلاً وفرعاً: أما الفرع فمعرفة الأسماء والصفات كقولنا: رجل وفرس وطويل وقصير، وهذا هو الذي يبدأ به عند التعلّم. وأما الأصل فالقول على موضوع اللغة وأوّليتها ومنشئها، ثم على رسوم العرب في مخاطباتها، وما لها من الافتنان تحقيقاً ومجازاً»[٣]. وقد اعترف ابن فارس في هذه المقدّمة بأنّ الذي جمعه في مؤلّفه كان مفرّقاً في مؤلفات العلماء والمتقدّمين، وليس له فيه سوى «اختصار مبسوط أو بسط مختصر أو شرح مشكل أو جمع متفرّق»[٤]. أما محتويات الكتاب فيمكننا تقسيمها إجمالاً إلى قسمين:

١ ـ قسم أول، عبارة عن عدّة أبواب تتناول نشأة اللغة، وفصيحها ومذمومها ومأخذها، والاحتجاج بالعربية، والخط العربي، ... إلخ، ومن أبواب هذا القسم:

ـ باب لغة العرب توقيف أم اصطلاح. وفيه يذهب إلى أنّ لغة العرب توقيف، ودليله قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١].

ـ باب الخط العربي وأوّل من كتب فيه (الخط عنده توقيف، وآدم أول من كتب الكتب كلها).

ـ باب لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها.

ـ باب لغة العرب هل يجوز أن يحاط بها؟ (لا يحيط بالعربية إلّا نبي).

ـ باب اختلاف لغات العرب (في الحركات والإبدال والهمزة والتليين، والتقديم والتأخير والحذف والإثبات والإمالة والتفخيم... إلخ).

ـ باب أفصح العرب (وهم عنده قريش).

---

(١) انظر ترجمته في هذه الموسوعة.

(٢) يقول ابن فارس: «وإنما عنونته بهذا الاسم؛ لأني لما ألَّفته، أودعته خزانة الصّاحب الجليل (كافي الكفاة ـ عمَّر الله عِراص العلم والأدب والخير والعدل بطول عمره) تجملاً بذلك وتحسناً». (ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها. ص ٢٩).

(٣) المصدر نفسه. ص ٢٩.

(٤) المصدر نفسه. ص ٣١.

ـ باب اللغات المذمومة (عنعنة تميم وكشكشة أسد وكسكسة ربيعة).

ـ باب الأسباب الإسلامية (وفيه يقرِّر أنّ اللغة تتطوّر بتطوّر أسباب حياة الإنسان).

٢ ـ قسم ثانٍ، يشتمل مسائل متنوعة، منها:

ـ مسائل نحوية، كباب أقسام الكلام، وباب النعت، وباب الحروف (يبدأها بالألف وينتهي بالياء)، وباب حروف المعاني.

ـ مسائل صرفية، كباب معاني أبنية الأفعال في الأغلب الأكثر، وباب الفعل اللازم والمتعدِّي بلفظ واحد، وباب البناء الدال على الكثرة، وباب البسط في الأسماء.

ـ مسائل بلاغية، وتقع في باب معاني الكلام (ويتحدّث فيه عن الخبر والاستخبار والأمر والنهي والدعاء والطلب... إلخ) وباب معاني ألفاظ العبارات التي يعبَّر بها عن الأشياء (ويتحدث فيه عن المعنى والتفسير والتأويل... إلخ) وباب سنن العرب في حقائق الكلام والمجاز (ويتحدَّث فيه عن الحقيقة والمجاز والقلب والاستعارة والحذف والاختصار، الخ).

ـ مسائل صوتية، وهي منتشرة في الأبواب النحوية وبخاصة في الباب الذي خصَّصه لدراسة الحروف.

وللكتاب طبعات عدّة، منها:

ـ طبعة مؤسسة بدران ببيروت بتحقيق مصطفى الشويمي، سنة ١٩٦٣ م/ ١٣٨٢ هـ.

ـ طبعة مؤسسة المعارف في بيروت بتحقيق عمر الطباع.

ـ طبعة دار الكتب العلمية في بيروت بعناية أحمد بسج، سنة ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧م.

صادَر كذا

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «صادر» بمعنى «استولى»، في نحو: «صادرت الدولة الأموال»[1].

صادق بن علي الأعرجي

(... / ... ـ ٨٥٥ هـ/ ١٤٥١م)

صادق بن علي بن الحسين الحسيني، الأعرجي. كان نحويًّا أديباً. من كتبه: «شواهد القطر» في أوقاف بغداد (نحو).

(الأعلام ٣/ ١٨٦).

صادَقَ

لا تقل: «صادقَ الوزير على هذا الحكم»، بل قل: «أجازه، أو أمضاه، أو وافق عليه»؛ لأنّ «صادقه» تعني: اتَّخذه صديقاً، وصادق فلاناً المودَّةَ والنصيحةَ: أخلصهما له.

وانظر: صَدَّقَ.

صادِقاً

تعرب في نحو: «أقول صادِقاً: إنني سأدافع عن وطني» حالاً منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها.

الصّاديَّة

هي القصيدة أو المقطوعة الشعريّة التي رويُّها حرف الصاد (انظر: الرّويّ). والقصائد الصّاديّة نادرة في الشِّعر العربيّ نظراً إلى قلّة

(١) المعجم الوسيط. مادة (ص د ر).

الكلمات التي تنتهي بحرف الصاد بالنسبة إلى غيرها. ولطرفة بن العبد قصيدة صاديّة واحدة يقول فيها (من المتقارب):

إذا كُنْتَ، في حاجَةٍ، مُرْسِلاً
فَأَرْسِلْ حَكِيماً، ولا تُوصِهِ
وَإنْ ناصِحٌ مِنْكَ، يَوْماً دَنا
فَلا تَنْأَ عَنْهُ، وَلا تُقْصِهِ
وَإنْ بابُ أَمْرٍ عَلَيْكَ ٱلْتَوَى
فَشاوِرْ لَبِيباً، ولا تَعْصِهِ
وذو الحَقِّ لا تَنْتَقِصْ حَقَّهُ
فَإنَّ القَطِيعَةَ في نَقْصِهِ
ولا تَذْكُرِ الدَّهْرَ، في مَجْلِسٍ
حَدِيثاً، إذا أَنْتَ لَمْ تُحْصِهِ
ونُصَّ الحَدِيثَ إلى أَهْلِهِ
فَإنَّ الوَثِيقَةَ في نَصِّهِ
ولا تَحْرِصَنَّ، فَرُبَّ امْرِئٍ
حَرِيصٍ مُضاعٍ على حِرْصِهِ
وَكَمْ مِنْ فَتًى ساقِطٍ عَقْلُهُ
وَقَدْ يُعْجَبُ النَّاسُ مِنْ شَخْصِهِ
وَآخَرَ تَحْسِبُهُ أَنْوَكاً
وَيَأْتِيكَ بالأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ
لَبِسْتُ اللَّيالِي، فَأَفْنَيْنَنِي
وَسَرْبَلَنِي الدَّهْرُ في قُمْصِهِ

صارَ

تأتي:

١ ـ فعلاً ماضياً ناقصاً بمعنى: تحوّل، يرفع الاسم وينصب الخبر، بشرط ألّا يكون خبره جملة فعليّة فعلها فعل ماضٍ[1]، نحو قول المتنبّي (من الوافر):

وَلَمَّا صارَ وُدُّ النَّاسِ خِبًّا
جَزَيْتُ على ابتسامٍ بابْتِسامِ

(«وَلَمَّا»: الواو حسب ما قبلها. «لَمَّا»: ظرف زمان مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول فيه، متعلّق بالفعل «جزيت». «صارَ»: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح الظاهر. «وُدُّ»: اسم «صار» مرفوع بالضمّة الظاهرة. «خباً»: خبر «صارَ» منصوب بالفتحة الظاهرة). و«صار» تامّة التصرّف، وتُستعمل ماضياً ومضارعاً وأمراً ومصدراً، نحو: «صِرْ مجتهداً» («صِرْ»: فعل أمر ناقص مبنيّ على السكون، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. «مجتهداً»: خبر «صِرْ» منصوب بالفتحة الظاهرة).

٢ ـ فعلاً تامًّا، إذا كانت بمعنى: انتقل، نحو: «صارتِ الخلافَةُ إلى هارونَ الرشيد» («الخلافَةُ»: فاعل «صارت» مرفوع بالضمّة الظاهرة)، أو بمعنى: رجع، نحو الآية: ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣] («الأمورُ»: فاعل «تصيرُ» مرفوع بالضمّة الظاهرة)، أو بمعنى «أمَالَ»، أو صرخ... إلخ.

«صار» وأخواتها

هي أفعال ناقصة ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، وهي: صار، آضَ، رجع، عادَ، استحالَ، قَعَد، حار، ارتدّ، تحوّل، غدا، راح، جاء (وكلها بمعنى الصيرورة والتحوّل).

(١) لا يجوز القول: «صار الثلجُ ذابَ»؛ لأنّ «صار» تفيد الاستمرار إلى وقت الكلام، والفعل الماضي «ذاب» لا يفيد ذلك.

انظر كلّ فعل في مادته، وانظر: الأفعال الناقصة.

صارَحَه بالرأي

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «صارح» متعدّياً، كما في قول الكتّاب: «صارحه بالرأي»، وجاء في قراره:

«يرى المجمع أنه يتوارد على أقلام الكاتبين قولهم: «صارحه بكذا».

وقد توجه النقد على هذا بمقولة أن «صارح» لازم فيما سجلت معجمات اللغة. وترى اللجنة إجازة ذلك التعبير بتخريج حرفي، وهو أن ألف الزيادة في «صارح» ترشّح الفعل للتعدي، وبالاستشهاد على الصحة من الشعر الجاهلي بقول أبي طالب (من الطويل):

وَقَدْ صارَحُونا بالعَداوَةِ وَالأَذى
وَقَدْ طاوَعُوا أَمْرَ العَدُوِّ المُزايِلِ»[١]

«صاروخ أرض جوّ» أو «جوّ أرض»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال عبارة «صاروخ أرض جوّ»، أو «جوّ أرض»، وجاء في قراره:

«يشيع في اللغة المعاصرة قولهم: «صاروخ أرض أرض»، أو «أرض جوّ»، أو «جوّ جوّ»، أو «جوّ أرض». وهو تركيب يخفى وجه ضبطه وتخريجه.

درست اللجنة هذا التركيب، وانتهت إلى أنّ المعنى فيه: أنه صاروخ ينطلق من الأرض إلى الجوّ، أو من الجوّ إلى الأرض... إلخ.

كما انتهت إلى أنّه من أساليب الإضافة، فالكلمة الأُولى ـ وهي «صاروخ» ـ تضبط على حسب موقعها في الجملة، وهي إضافة إلى كلمة «جوّ» أو «أرض»، التي هي أيضاً مضافة إلى ما بعدها.

ولهذا ترى اللجنة إجازة هذا التعبير في المعنى الذي يستعمله المعاصرون فيه»[٢].

صاعد بن الحسن
(أبو العلاء اللّغوي)
(... / ... ـ نحو ٤٧٥ هـ/ ١٠٨٢م)

صاعد بن الحسن بن عيسى الرّبعي، أبو العلاء اللّغوي البغداديّ. من بلاد الموصل. قرأ ببلاد الموصل اللّغة على مشايخها: الحسن بن عبد الله السيرافي وأبي علي الفارسي وأبي بكر القطيعي وأبي سليمان الخطّابي. وكان مقدّماً في علم اللّغة ومعرفة العويص، متفنّناً في فنون من الأدب، أحْضَرَ الناس شاهداً وأرواهم لكلمة غريبة؛ سريع الجواب عمّا يسأل عنه، طيّب المعاشرة حلو المفاكهة. له مع المنصور قصص وحكايات، وكان من متقدّمي ندامى المنصور بن أبي عامر، ونال منه منالاً عظيماً، وصنّف له كتباً، منها: «الفصوص» على نحو كتاب «النّوادر» لأبي علي القالي. واتفق لهذا الكتاب حادثة غريبة، وهي أنّه لمّا أتمّه دفعه لغلام له يحمله بين يديه ويعبر نهر قرطبة، فزلّت قدم الغلام، فسقط في النهر هو والكتاب، فشمت به ابن العريف وكان قد أثابه المنصور على كتابه هذا

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٢٤٢؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٤٠. والبيت في ديوان أبي طالب. ص ٧٤.

(٢) القرارات المجمعيّة. ص ١٦٧؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٢٩.

خمسة آلاف دينار (وقيل: لمّا ظهر للمنصور كذب أبي العلاء وعدم تثبته في النقل، رمى بكتاب «الفصوص» في النهر، لأنه قيل له: جميع ما فيه لا صحة له). وصنّف أيضاً كتاب «الجوّاس بن قَعْطَل المَذْحِجيّ مع ابنة عمّه عفراء»، وهو كتاب ممتعٌ جدًّا، انْخرَمَ في الفتن التي كانت بالأندلس، فسقطت منه أوراق كثيرة، وكان المنصور كثير الشَّغف بهذا الكتاب حتى رتّب له مَنْ يقرؤه بحضرته كل ليلة. وله أيضاً كتاب «الهَجَفْجف بن غَيْدَقَان بن يَثْرِبي مع الخِنَّوْت بنت مَخْرَمة بن أنيف». علت قيمة أبي العلاء عند المنصور واستوزره. ولما توفي المنصور لم يحضرْ أبو العلاء مجلس أحد ممَّنْ وُلّي الأمر بعده، وادّعى أنّه أصيب بمرض لحق بساقه منعه من حضور المجالس. له مع المنصور أخبار ولطائف كثيرة. توفي صاعد بصقلّية سنة ٤١٧ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ٧ـ٨؛ والوافي بالوفيات ١٦/ ٢٢٦ـ ٢٣٠؛ والأعلام ٣/ ١٨٦ـ ١٨٧؛ ونفح الطيب ٢/ ١١٦ـ ١١٧؛ ومعجم الأدباء ١١/ ٢٨١ـ ٢٨٦؛ وإنباه الرواة ٢/ ٨٥ـ ٩٠؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٨٨ـ ٤٨٩).

الصاغاني

= الحسن بن محمد (٥٧٧ هـ/ ١١٨١م ـ ٦٥٠ هـ/ ١٢٥٢م)

صافَحْتُه يداً بيد

انظر: يداً بيد.

صالح بن إبراهيم (أبو العبّاس الفارقيّ)

(٦١٥ هـ/ ١٢١٨م ـ ٦٦٥ هـ/ ١٢٦٧م)

صالح بن إبراهيم بن أحمد، أبو العباس. ضياء الدين النحويّ المقرىء الفارقي. ولد بميّافارقين. كان نحويًّا بارعاً، ومقرئاً فاضلاً. تصدّر للإقراء وتعليم النّحو. مات بالقاهرة. كتب عنه المحدّثون.

(بغية الوعاة ٢/ ٨؛ والوافي بالوفيات ١٦/ ٢٤٦).

صالح بن إسحاق (أبو عمر الجَرْمي)

(... / ... ـ ٢٢٥ هـ/ ٨٣٩م)

صالح بن إسحاق، أبو عمر الجَرْمي. ولم يكن أبو عمر من بني جرم، إنما نزل فيهم فنُسب إليهم. وهو مولى بجيلة بن أنمار بن الغَوْث. كان يلقَّب بالكلب وبالنّبّاح؛ لأنه كان يذهب إلى أبي زيد الأنصاري فيناظره ويصايحه، فلقّبه بذلك. وكان يلقّب بالمهارش؛ لأنه كان لا يُرى إلّا ناظراً أو مناظراً. أخذ عن أبي عبيدة معمر بن المثنّى وأبي زيد الأنصاري والأصمعي. كان فقيهاً عالماً بالنحو واللّغة، ديِّناً ورعاً، حسن المذهب، صحيح الاعتقاد. حدّث عنه المبرِّد. وكان جليلاً في الأخبار والحديث ونَاظر الفرّاء. وانتهى إليه علم النّحو في زمانه. كان الجرمي أثبت القوم في «كتاب سيبويه». وكان أغوص على الاستخراج من المازني. قال الجرمي: أنا منذ ثلاثين عاماً أفتي الناس في الفقه من «كتاب سيبويه». فقيل له: وكيف ذلك؟ قال: أنا رجل مُكْثرٌ من الحديث و«كتاب سيبويه»، يعلّمني القياس. وأنا أقيس الحديث وأفتي به. خولط آخر عمره. صنّف كتباً كثيرةً، منها: كتاب «الفرخ»، و«التّنبيه»، و«العَروض»، وكتاب «مختصر نحو المتعلّمين»، وكتاب «غريب سيبويه»، وكتاب

في «السِّير» عجيب، و«الأبنية والتّصريف»، و«تفسير أبيات سيبويه».

(بغية الوعاة ٢/ ٨ ـ ٩؛ ووفيات الأعيان ٢/ ٤٨٥ ـ ٤٨٧؛ والوافي بالوفيات ١٦/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠؛ وشذرات الذهب ٢/ ٥٧؛ والفهرست ص ٨٤؛ والأعلام ٣/ ١٨٩؛ وإنباه الرواة ٢/ ٨٠ ـ ٨٣؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ٥ ـ ٦؛ وتاريخ بغداد ٩/ ٣١٣ ـ ٣١٥).

أبو صالح البغداديّ

= يحيى بن واقد بن محمد (ولد ١٦٥ هـ/ ٧٨١م).

صالح بن خلف (أبو الحسن بن السكني)

(٥٠٠ هـ/ ١١٠٦م ـ ٥٨٦ هـ/ ١١٩٠م)

صالح بن خلف بن عامر الأنصاريّ، أبو الحسن بن السكنيّ الأوسيّ البَرْجيّ. كان ماهراً في العربيّة، عارفاً بالقراءات، ذا حظّ صالح من الشعر، متقدّماً في علم الكلام.

(بغية الوعاة ٢/ ٩).

صالح بن عادي

(. . . / . . . ـ ٥٩٣ هـ/ ١١٩٦م)

صالح بن عادي العُذري النحويّ الأنماطيّ، العبد الصالح. نزيل قفط. أصله من قرى مصر الشمالية، وسكن سلفه مصر. كان النحو على خاطره طريًّا. وكتب بخطّه أصوله وحشّاها، وكانت في غاية التحقيق والصّحة. كان كثير المطالعة لكتب النّحو، وكان على غاية من الدّين والورع والنزاهة وقيام اللّيل ولزوم سَمْت المشايخ الصالحين، مستجاب الدعوة. حجّ واجتاز بعد الحج بقفط، فرغّبه أهلها في المقام بين أظهرهم للإفادة فأقام. وضَمِن له القاضي الخطيب أبو الحسن علي بن أحمد، كفايته. فأقام عنده خمسين سنة على غاية ما يكون من الرّفاهية والإكرام، وخلطه بأهله، وكان يخدمه بنفسه على جلالة قدره، والتزم له أدباً ما التزمه أحد لشيخه. أدركه آخر عمره نوع من الفالج فاعتقل له لسانه عن بعض النطق. وبعد ذلك ما أخّر مجالسه المفيدة للطلبة. ولم يزل على إقامة وظائفه من العبادة والإفادة حتى توفي سنة ٥٩٣ هـ، وقد بلغ سنًّا عالية، ودفن بقفط.

(إنباه الرواة ٢/ ٨٣ ـ ٨٤؛ وبغية الوعاة ٢/ ٩).

صالح بن عبد الله

(٦٣٩ هـ/ ١٢٤١م ـ ٧٢٧ هـ/ ١٣٢٦م)

صالح بن عبد الله بن جعفر الأسديّ النحويّ، أبو التقيّ الفقيه الحنفيّ النّحويّ، محيي الدين بن الشيخ تقي الدين بن الصباغ. كان فاضلاً زاهداً فقيهاً، وكان جمالَ بلده وإمامها في أنواع العلوم.

(الدرر ٢/ ٢٠١؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٠).

صالح بن علي (أبو محمد الأموي)

(. . . / . . . ـ ٦١٤ هـ/ ١٢١٧م)

صالح بن علي بن زيدان، أبو محمد الأموي. كان لغويًّا ماهراً، بارعاً في الفقه، مفيداً لأهل مصر في زمانه.

(بغية الوعاة ٢/ ١٠).

صالح بن علي (أبو التقى بن المعلم)

(. . . / . . . ـ ٦٢٥ هـ/ ١٢٢٨م)

صالح بن علي بن عبد الرحمن، أبو التقى بن

المعلم المالقي. كان من أهل الاجتهاد في طلب العلم، بارعاً في النحو والأدب، حسن التصرف، له اعتناء تام بالرواية والتصرف الحسن. رآه ولده في النوم، فقال له: هل نظمت شيئاً؟ فقال: نعم. وأنشده بيتَيْن وقال: هما مكتوبان على ظهر كتاب سيبويه. فنظر فرآهما كذلك.

(بغية الوعاة ٢/ ١١).

صالح بن عمر (أبو عبد الله السَّكْسَكيّ)

(٦٣٥ هـ/ ١٢٣٧م ـ ٧١٤ هـ/ ١٣١٥م)

صالح بن عمر بن أبي بكر، أبو عبد الله السَّكْسَكيّ الشَّافعيّ. كان عالماً بارعاً في النحو واللّغة والفقه والفرائض والجبر والمقابلة. شرح كتاب «الكافي في الفرائض» لإسحاق بن يوسف الفرضي الزرقاني الصردفي.

(بغية الوعاة ٢/ ١١).

أبو صالح اللَّيثيّ

= سلمويه النحويّ (.../ ...ـ.../ ...).

صالح بن معافى بن حمّاد

(.../ ...ـ.../ ...)

صالح بن معافَى بن حمّاد الغسّاني. القرطبي. كان عالماً بالعربيّة، راوية للأشعار، خَيّراً فاضلاً عدْلاً مشهوراً بالفضل والدّين.

(طبقات النحويين واللغويين ص٢٩٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ١١).

صالح الورّاق

(.../ ...ـ.../ ...)

صالح الورّاق، أبو إسحاق النيسابوري الورّاق. لازَمَ الجوهري وأخذ عنه كتابه في اللغة المسمّى «الصّحاح» وغيره. وكان صاحب أدب وشعر.

(إنباه الرواة ٢/ ٩٠).

صالح بن يحيى

(.../ ...ـ.../ ...)

صالح بن يحيى البيمانيّ. من قرى مرو (إحدى قرى خراسان). كان عالماً بالنحو واللّغة.

(بغية الوعاة ٢/ ١١).

الصامت

انظر: «الصَّوامِت».

الصَّامتة

انظر: «الصوامت».

ابن الصانع

= يعيش بن علي (٦٤٣ هـ/ ١٢٤٥م).

صباحاً

تعرب في نحو قولك: «جئتُ إلى المدرسة صباحاً»، مفعولاً فيه منصوباً بالفتحة الظاهرة.

صَبَاحَ مَسَاءَ

ظرف مركّب يفيد الديمومة أو الملازمة، مبنيّ على فتح الجزئين في محلّ نصب مفعول فيه، نحو: «أقابله صباحَ مساء».

الصَّبّان

= محمد بن علي الصَّبّان (١٢٠٦ هـ/ ١٧٩٢م).

ابن أبي صبح المرّيّ

= عبد الله بن عمرو بن صبح (.../...)

صَبْراً

مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: اصبرْ، منصوب بالفتحة الظاهرة، في نحو قول الشاعر (من الوافر):

فَصَبْراً في مَجالِ الهَوْلِ صَبْراً
فَإِنَّ النَّصْرَ عُقْبى الصَّابِرِينا

صَبُورون وصُبُر

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع «فَعول» جمع مذكَّر سالماً[1]: لذلك يصح استعمال كلمة «صبورون» جمعاً لِـ «صَبور» بخلاف بعض المُخطِّئين[2].

صَبيح

لا تقل: «هذا وجْه صَبوح»، بل قل: «هذا وجه صبيح» (وضيء، مُشْرِق).

الصِّحاح

الصِّحاح، في اللغة، جمع «صحيح»، وهو البريء من كلّ عيب أو ريب.

والصِّحاح، في النَّحو، الحروف الصَّحيحة.

انظر: الحروف الصَّحيحة.

الصِّحاح (كتاب)

معجم لغويّ لإسماعيل بن حماد الجوهريّ. سَمّى الجوهري معجمه «الصحاح»؛ لأنه ألزم نفسه بما صح عنده رواية ودراية وسماعاً، مشافهة من أصحاب اللغة الأصلاء. وقد بدأه بمقدمة موجزة جدًّا، نوردها كاملة. قال: «بسم الله الرحمن الرحيم. قال الشيخ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري رحمه الله: الحمد لله وشكراً على نواله، والصلاة على محمد وآله. أما بعد، فإني قد أودعت هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة التي شرف الله تعالى منزلتها، وجعل علم الدين والدنيا منوطاً بمعرفتها، على ترتيب لم أسبق إليه، وتهذيب لم أغلب عليه، في ثمانية وعشرين باباً. وكل باب منها ثمانية وعشرون فصلاً، على عدد حروف المعجم وترتيبها، إلا أن يهمل من الأبواب جنس من الفصول، بعد تحصيلها بالعراق رواية، وإتقانها دراية، ومشافهتي بها العربَ العاربة في ديارهم بالبادية. ولم آلُ في ذلك نصحاً ولا ادخرت وسعاً. نفعنا الله وإياكم به».

أما منهج الجوهري في معجمه فقد اتسم بما يلي:

١ ـ رتب الكلمات حسب أصولها وفق النظام الألفبائي المعروف اليوم، ما عدا حرفاً واحداً هو الواو، إذ وضعه بين النون والهاء ليتسنى له جمع الواو والياء في باب واحد، مع مراعاة آخر الجذر لا أوله كما نفعل اليوم. وتفصيل ذلك، أنّ الجوهري جعل لكل حرف

(١) في أصول اللغة ١/ ٧٤.
(٢) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص ١٧٦.

باباً خاصًا به، كما قسّم كل باب إلى ثمانية وعشرين فصلاً[(١)]، مستعملاً في الفصول كما في الأبواب الترتيب العادي المألوف اليوم، مع مراعاة الحرف الثاني والثالث والرابع من الكلمة. فباب العين مثلاً، يشتمل على جميع الكلمات المنتهية بحرف العين، مثل: برع، جمع، صرع، صدع، نفع، وقع... إلخ مرتبة في فصول أولها الهمزة وثانيها الباء وثالثها التاء ورابعها الثاء... إلخ، وهكذا في كل باب. فكلمة «أسد» مثلاً نجدها في باب الدال فصل الهمزة، وكلمة «مكتبة» في باب الباء فصل الكاف (لأنه رتب الكلمات حسب جذرها لا حسب نطقها)[(٢)]. ولا شك في أنّ هذه الطريقة في الترتيب أسهل من التي اتبعت في ما سبقه من المعاجم.

٢ ـ تجنباً للتصحيف الذي أصاب المعاجم التي وضعت قبله، نتيجة عدم ضبطها بالشكل[(٣)]، أو نتيجة أخطاء النُّسَّاخ، سار الجوهري على طريقة لضبط الكلمات بالحركات، تنص على ذكر حركة حرف الكلمة المحتمل أكثر من وجهٍ واحد. يقول مثلاً: «الحُباب بالضم»[(٤)]. وهذا يعني أن الحاء مضمومة، أما الباء الأولى، فلا بد من أنها مفتوحة لورود الألف بعدها، وأما الحرف الأخير فقد تركه للإعراب. وإذا قال: «الثَّرد، بالتَّحريك»[(٥)] و«الجحد بالتحريك»[(٦)] فالضبط يكون للحرفين الأوَّلين من الكلمة، وإذا قال: «جَدَّ في الأمر يجد بالكسر»[(٧)] و«حسبته أحسبه بالضم»[(٨)] فالقصد عين الفعل المضارع؛ لأن الضبط جاء عقب المضارع. كما كان يذكر مصدر الفعل بجانب الفعل، ليدل على التشديد، كقوله مثلاً: «قطّع تقطيعاً»[(٩)] ليدل على تشديد عين الفعل التي هي الطاء.

٣ ـ أشار في كثير من الأحيان في صدد الألفاظ إلى الضعيف والرديء والمتروك والمذموم

---

(١) ما عدا باب الألف الليّنة الذي لا فصول فيه. كما أنّ بعض الأبواب تقل فصولها عن ثمانية وعشرين. فباب الراء مثلاً ينقص منه فصل اللام؛ لأنّه ليس في العربية كلمة أولها لام وآخرها راء. وأقل الأبواب فصولاً باب الظاء، فإن فصوله ستة عشر.

(٢) وقد أشار أحدهم إلى طريقة البحث في الصحاح فقال نظماً (من الطويل):

إذا رُمْتَ في الصّحاحِ كَشفاً لِلَفْظَةٍ ... فآخِرُها للبابِ والبَدْءِ للفَصْلِ
ولا تَعْتَمِدْ في بَدْئِها وَأخيرِها ... مَزِيداً، وَلكِنَّ اعْتِمادَكَ للأَصْلِ

(٣) نجد في بعض المعاجم القديمة كمعاجم الأزهري، وابن دريد، وابن فارس، أنّ الكلمات فيها قد شكلت في بعض المواضع، ولا ندري ما إذا كان هذا التشكيل من وضع هؤلاء اللغويين أم من وضع النساخ، ولكن الذي نعرفه أنّ التصحيف قد أصاب الكثير من الكلمات فيها.

(٤) انظر الصحاح مادة «حبب». والحباب، يعني: الحب أو المحبوب أو الحيَّة.

(٥) الصحاح مادة «ثرد».

(٦) الصحاح مادة «جحد».

(٧) الصحاح مادة «جدد».

(٨) الصحاح مادة «حسب».

(٩) الصحاح مادة «قطع».

من اللغات[(١)]. كما أشار إلى النوادر[(٢)] والمعرَّب[(٣)] والمولَّد[(٤)] والمشترك[(٥)]، والأضداد[(٦)].

٤ ـ عني بذكر كثير من مسائل النحو والصرف، وهي مبثوثة في كل أبواب الكتاب، كما عني بفقه اللغة[(٧)] وبالاشتقاق الكبير[(٨)]... إلخ.

أما من حيث تعريف المفردات، فلم يأت الجوهري فيه بجديد، إذ اقتبس عمن سبقوه، مع التصريح بالمصدر الذي أخذ عنه أحياناً، ومع عدم التصريح أحياناً أخرى. أما من حيث المفردات التي تركها، إما سهواً، وإما ظنًّا منه أنها غير فصيحة، فكثيرة، مما دفع بعضهم إلى استدراكها.

وهنات الصحاح كثيرة، أهمها: التصحيف والتحريف[(٩)]، وخطأه في رواية الشعر وتغيير أشطره[(١٠)]، وغلطه في ترتيب المواد[(١١)]، ووقوعه في بعض الأخطاء النحوية والصرفية[(١٢)] مع كونه «أنحى اللغويين»[(١٣)]

(١) يقول مثلاً في مادة «جفأ»: جفأتُ القدر: كفأتها وصببتُ ما فيها، ولا تقل: أجفأتها، وأما الحديث الذي فيه «فأجفئوا قدورهم بما فيها» فهي لغة مجهولة. ويقول في مادة «فلت»: أفلطني: لغة تميمية قبيحة في أفلتني... إلخ.

(٢) يقول مثلاً في مادة «عقق»: أعقَّت الفرس فهي عقوق [والقياس مُعِقٌّ لأنه من باب أكرم مكرم] من النوادر. ويقول في مادة «كمأ»: الكمأ واحدة الكمأة على غير قياس، وهو من النوادر... إلخ.

(٣) من الكلمات المعرَّبة التي جاءت في الصحاح، المهندس (ج ١، ص ٤٤٠)، والدولاب (ج ١، ص ٥١)، والطراز (ج ١، ص ٤٣٠)، والصك (ج ١، ص ١٣٩)، والبحث (ج ١، ص ١١٣).

(٤) من الكلمات المولَّدة التي أشار إليها: البرجاس (ج ١، ص ٤٤٣)، والعجة (ج ١، ص ١٥٦)، والجبر (ج ١، ص ٣٩٥)، والبحران (ج ١، ص ٢٨٣).

(٥) المشترك هو ما اتفق لفظه واختلف معناه، كالأرض وهي المعروفة، وكل ما سفل، وأسفل قوائم الدابة، والنفضة والزكام، ومصدر أرضت الخشبة تؤرض أرضاً فهي مأروضة، إذا أكلتها الأرضة (ج ١، ص ٥١٨).

(٦) أشار مثلاً إلى أن «الرس» هو الإصلاح بين الناس والإفساد (ج ١، ص ٤٥٥)، والأشراط: الأرذال، والأشراف (ج ١، ص ٥٥٤). والغابر: الباقي والماضي (ج ١، ص ٣٧٤).

(٧) عرض الجوهري في أكثر من موضع لبيان المناسبة بين الألفاظ ومعانيها، والفوارق الدقيقة بين مدلول الكلمات، كقوله: الخضم: أكل بجميع الفم، والقضم: دون ذلك (ج ٢، ص ٢٨٢). وكقوله: المخطىء من أراد الصواب فصار إلى غيره، والخاطىء: من تعمد لما لا ينبغي (ج ١، ص ٩).

(٨) الاشتقاق الكبير هو اشتراك المفردات المتولدة من مادة واحدة في معنى أو معان واحدة. ومنه رجبته بالكسر: هبته وعظمته، ومنه سمي رجب؛ لأنهم كانوا يعظمونه في الجاهلية ولا يستحلون فيه القتال. والترجيب: التعظيم (ج ١، ص ٥٥).

(٩) انظر أمثلته في الصحاح لأحمد عبد الغفور عطار. ص ١٣٥ ـ ١٣٩.

(١٠) انظر المرجع نفسه. ص ١٣٩ ـ ١٤٠.

(١١) انظر المرجع نفسه. ص ١٤١ ـ ١٤٣.

(١٢) انظر المرجع نفسه. ص ١٤٤ ـ ١٤٨.

(١٣) كما جاء في كلمة ابن بري في مقدّمة تهذيب الصحاح ص ٤٥. عن أحمد عبد الغفور عطار: مقدّمة الصحاح. ص ١٢٣.

و«خطيب المنبر الصرفي وإمام المحراب اللغوي»[١].

وكان للصحاح أهمية كبيرة، إذ أقبل عليه العلماء يدرسونه وينقدونه ويكملونه ويحفظونه ويعلقون عليه[٢]، ولا نظن أنّ هناك معجماً عربيًا كان له هذه الأهمية.

أما الذين علَّقوا عليه موضحين ما غمض منه، وناسبين الشواهد الشعرية الغُفَّل إلى أصحابها، ومصوّبين بعض أوهامه، فمنهم: أبو نغيم علي البصري (توفي في السنة ٢٧٥هـ)، وأبو سهل محمد بن علي التبريزي الهروي (٩٨٣ ـ ١٠٤١)، وأبو زكريا التبريزي (١٠٣٠ ـ ١١٠٩). أما الذين كتبوا الحواشي عليه، فمنهم: أبو القاسم الفضل بن محمد البصري (؟ ـ ١٠٥٢م) في كتابه «حواشي الصحاح»، وعلي بن جعفر الصقلي المعروف بابن القطاع (١٠٤١ ـ ١١٢١) في كتابه «حاشية علي الصحاح»، وأبو محمد عبد الله بن بري المقدسي (١١٠٦ ـ ١١٨٧) في كتابيه «التنبيه والإيضاح عما وقع في كتاب الصحاح» و«الإيضاح في حاشية الصحاح». أما الذين أكملوه، فمنهم: الحسن بن محمد الصغاني في كتابه «التكملة»، ومجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (١٣٢٩ ـ ١٤١٥) صاحب معجم «القاموس» في كتابه «القاموس المحيط والقابوس الوسيط في ما ذهب من كلام العرب شماطيط».

وأما الذين انتقدوه، فمنهم: جمال الدين القفطي (١١٧٢ ـ ١٢٤٨م) في كتابه «الإصلاح لما وقع من الخلل في الصحاح»، وأحمد بن محمد النيسابوري (؟ ـ ١١٢٤م) صاحب «مجمع الأمثال» المشهور، وذلك في كتابه «قيد الأوابد». ومن الذين دافعوا عنه: السيوطي (١٤٤٥ ـ ١٥٠٥م) في كتابه «الكر على ابن البر»، ومحمد بن مصطفى الداوودي (؟ ـ؟) في كتابه «الدر اللقيط في أغلاط القاموس المحيط»، وهو كتيب جمع فيه الأخطاء التي عزاها الفيروزابادي إلى الصحاح، ورد عليها، وانتصر للجوهري وكتابه. ومن الذين اختصروه: الزنجاني الشافعي محمود بن أحمد (١١٧٧ ـ ١٢٥٨) في كتابه «تهذيب الصّحاح»، ومحمد بن الحسن المعروف بابن الصائغ الدمشقي (١٢٤٧ ـ ١٣٢٠) في «مختصر الصحاح»، وزين الدين محمد بن شمس الدين الرازي (؟ ـ؟) في «مختار الصحاح»، وهو أشهر المختصرات. وللصحاح طبعات عدّة، منها:

- طبعة دار العلم للملايين في بيروت بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ١٩٧٩م.
- طبعة دار الكتب العلمية في بيروت بتحقيق إميل يعقوب ونبيل طريفي سنة ١٩٩٩ م/ ١٤٢٠ هـ.
- طبعة دار إحياء التراث العربي في بيروت باعتناء مكتب التحقيق في الدار.

للتوسّع انظر:

- الصحاح ومدارس المعجمات العربية. أحمد

(١) كما جاء في كلمة ابن الطيب الفاسي، في مقدمة تهذيب الصحاح ص ٤٤. عن أحمد عبد الغفور عطار: مقدمة الصحاح. ص ١٢٣.

(٢) انظر: أحمد عبد الغفور عطار: مقدمة الصحاح. ص ١٥٤ ـ ٢١٢.

عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين، بيروت.

- «كلمات في الصحاح». إبراهيم السامرائي. مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، المجلد ٢، ج ٣ - ٤ (١٩٧٩م). ص ٢٨ - ٤١.

الصِّحافة لا الصَّحافة

لا تقل: «سأدرس الصَّحافة» بل «سأدرس الصِّحافة» (بكسر الصاد)؛ لأنّ وزن ما دلّ على حرفة أو شبهها هو «فِعالة» بكسر الفاء، مثل: زِراعة، صِناعة، تِجارة، حِدادة، نِجارة، نِيابة.

الصِّحَّة

الصِّحّة، في اللغة، مصدر «صَحَّ». وصَحَّ الشيءُ: بريء من كلِّ عيب.

وهي، في النحو، خلوّ الفعل أو الاسم من أحرف العلّة (انظر: الاسم الصحيح، والفعل الصحيح).

وهي، أيضاً، إقرار الحرف على وضعه الأصليّ كالواو في «نُواح»، وكالياء في «تمايَلَ».

صِحَّة الأَقْسام

هو استيفاء المتكلِّم أقسام المعنى الذي هو آخذ فيه بحيث لا يغادر منه شيئاً.

انظر: التقسيم.

صِحَّة الأَوْصَاف

قال ابن سنان الخفاجي: هي «أن يُمْدَح الإنسان بما يليق به ولا ينفر عنه»[1]. ولذلك عيب البحتري في قوله مادحاً الخليفة (من مجزوء الكامل):

لا الـــعَـــذْلُ يَـــرْدَعُـــهُ ولا الـــتْــ
تَـــعْـــنِـــيـــفُ عَـــنْ كَـــرَمٍ يَـــصُـــدُّهْ

فقيل: من هو الذي يجسر على عذل الخليفة وتعنيفه.

صِحّة التَّشْبيه

قال ابن سنان: هي «أنْ يقال أحد الشيئين مثل الآخر في بعض المعاني والصفات ولا يجوز أنْ يكون أحد الشيئين مثل الآخر من جميع الوجوه حتى لا يعقل بينهما تغاير البتة؛ لأنَّ هذا لو جاز، لكان أحد الشيئين هو الآخر بعينه، وذلك محال. وإنّما الأحسن في التشبيه أنْ يكون أحد الشيئين يشبه الآخر في أكثر صفاته ومعانيه وبالضد حتى يكون رديء التشبيه ما قلّ شبهه بالمشبهه به»[2]. ومن التشبيهات الرائعة قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا﴾ [النور: ٣٩].

صِحَّة التَّفْسير

قال قدامة بن جعفر: «هي أنْ يضع الشاعر معاني يريد أنْ يذكر أحوالها في شعره الذي يصنعه، فإذا ذكرها أتى بها من غير أنْ يخالف معنى ما أتى به منها ولا يزيد أو ينقص»[3].

صِحّة التَّقْسيم

هي صحة الأقسام.

(١) سرّ الفصاحة. ص ٣٠١.
(٢) سرّ الفصاحة. ص ٢٩٠.
(٣) نقد الشعر. ص ١٥٤.

انظر: صحة الأقسام.

صِحَّة المُقابلات

عَدَّها قدامة من أنواع المعاني وأجناسها وقال: «هي أنْ يصنع الشاعر معاني يريد التوفيق بين بعضها وبعض أو المخالفة فيأتي في الموافق بما يوافق وفي المخالف بما يخالف على الصحة أو يشرط شروطاً ويعدد أحوالاً في أحد المعنيين، فيجب أنْ يأتي فيما يوافقه بمثل الذي شَرَطه وَعَدَّده وفيما يخالف بأضداد ذلك»[١]، ومنه قول الشاعر (من الطويل):

فَوا عَجَباً كَيْفَ اتَّفَقْنا فَناصِحٌ
وَفِيٌّ ومَطْوِيٌّ عَلى الغِلِّ غادِرُ؟

فقد أتى بإزاء كل ما وصفه من نفسه بما يضاده على الحقيقة ممن عاتبه حيث قال بإزاء «ناصح»: «مطوي على الغل»، وبإزاء «وفي»: «غادر».

وقال ابن سنان: «هو أنْ يضع مؤلف الكلام معاني يريد التوفيق بين بعضها وبعض والمخالفة فيأتي في الموافق بما يوافق وفي المخالف بما يخالفه على الصحة»[٢]. وقال البغدادي: «هو أنْ يؤتى بمعان يُراد التوفيق بينها وبين معانٍ أخرى ومضادة فيؤتى في الموافق بموافقه وفي المضاد بمضاده»[٣].

صِحَّة النَّسَق

هي حُسْن الخروج.

انظر: حسْن الخروج.

صُحُفِيّ وصَحَفِيّ

يجوز القول «صُحُفِيّ» نسبةً إلى الجمع «صُحُف»، بخلاف البصريّين، وقد أثبت مجمع اللغة العربية في القاهرة صحّة هذه النسبة[٤].

ابن الصَّحناتي

=علي بن طلحة (٤٢٤ هـ/ ١٠٣٢م).

الصَّحيح

الصَّحيح، في اللغة، صفة مشبَّهة من «صَحَّ». وصَحَّ الشَّيْءُ: برىء من كلّ عيب.

وهو في النحو، اللفظ الذي خلا من أحد حروف العلّة (الألف والواو والياء). وهو أيضاً الجمع السالم، والحرف الصحيح، والاسم الصحيح، والفعل الصحيح.

انظر كلًّا في مادَّته.

والجزء الصّحيح، في علم العروض، هو الذي سَلِمَ من العِلل ضَرْباً أو عَروضاً مع جوازها. والبيت الصحيح هو ما كانت عروضُه وضَربُه خاليين من العِلَّة مع جوازها فيهما. انظر: «البيت الصَّحيح».

والحرف الصَّحيح هو الذي ليس حرف علَّة، أي: إنَّ الحروف الصَّحيحة هي كل الحروف الهجائيَّة ما عدا الحروف الثلاثة: الألف، والواو، والياء.

---

(١) نقد الشعر. ص ١٥٢.
(٢) سرّ الفصاحة. ص ٣١٣.
(٣) قانون البلاغة. ص ٤١١.
(٤) مجمع اللغة العربية: محاضر جلسات المجمع في دور انعقاده الثالث. ص ٤.

الصَّحيح الآخِر

انظر: الاسم الصحيح الآخِر.

الصحيح من الأفعال

انظر: الفعل الصحيح.

الصَّحيحة

مؤنَّث «الصحيح». والحروف الصَّحيحة هي كلّ الحروف ما عدا أحرف العلّة.

انظر: الحروف الصَّحيحة.

الصَّدارة

الصَّدارة، في اللغة، التقدُّم، وهي، في النحو، اختصاص الكلمة بوقوعها في أوَّل الكلام، والأسماء التي لها حقُّ الصدارة بنفسها، هي: أسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، و«ما» التعجبيّة، و«كم» الخبريَّة، وضمير الشأن، وما اقترن بلام الابتداء. والمضاف إلى ما له حق الصدارة يكتسب التصدير، وقد قال أحد الشعراء (من الطويل):

عَلَيْكَ بأَرْبابِ الصُّدُورِ فَمَنْ غَدا
مُضافاً لِأَرْبابِ الصُّدُورِ تَصَدَّرا

صَدَدَ

بمعنى قرب وقُبالة، ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة في نحو: «بيتي صَدَدَ بيتك» («صَدَدَ»: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلّق بخبر المبتدأ: «بيتي»).

صدر الأفاضل

= القاسم بن الحسين بن محمد (٦١٧ هـ/ ١٢٢٠م).

صدر الدين النشابي

= محمد بن أحمد بن مكي (.../... - ٧٦٠ هـ/ ١٣٥٨م).

الصَّدْر

الصَّدْر في اللغة، هو مقدم الشيء.

وهو، في علم العروض، الشَّطر الأوّل من البيت الشِّعريّ، ويسمَّى الشطر الثاني «العَجُز». والصَّدْر، أيضاً، هو الجزء (التفعيلة) الذي زوحِف أوّله، وسلم الجزء الذي قبله في المعاقبة. انظر: «المعاقبة». والصَّدْرُ، أيضاً، هو حذفُ ألف «فاعِلُنْ» في العَروض لمعاقبتها نون «فاعلاتُن». قال ابن سيدَه: هذا قول الخليل، وإنَّما حكمه أن يقول: «الصَّدْرُ: الألفِ المحذوفة لمعاقبتها نون «فاعِلاتُنْ».

وهو، في النحو، القسم الأوّل من الكلمة المركَّبة، نحو كلمة «بعل» في «بعلبك»، وكلمة «ثلاثة» في «ثلاثة عَشَرَ».

صَدْر الجُمْلة

هو الجزء الذي تبدأ به الجملة سواءٌ كان مسنداً أو مسنداً إليه، من دون اعتبار للحروف المتقدِّمة.

صَدْر الكلام

هو ما وقع في أوّل الكلام من اسم، أو فعل، أو حرف، نحو: «الكذب مُضرّ»، و«نجح زيد»، و«لا تكذبْ».

الصُّدْفة والمُصادفة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلًا من «الصُّدفة» و«المُصادفة»

بمعنى: حدوث الشيء والوقوع عليه عرضاً واتفاقاً دون قصد، وجاء في قراره:

«يشيع في الاستعمال العصري لفظ «الصُّدفة» و«المُصادفة» لمعنى حدوث الشيء والوقوع عليه عَرضاً واتفاقاً دون قصْد أو عمْد. وقد يؤخذ على هذا أنّ المعجمات لم تثبت صيغة «الصدفة»، وأنّ المعنى الذي ذكرته للمصادفة ـ وهو مطلق وجدان الشيءِ أو ملاقاته ـ يختلف عن دلالتها العصرية التي تفيد الاستعمال بالعرض والاتفاق.

غير أنه يمكن القول بصحّة الاستعمال للمصادفة استناداً إلى أنّ اللغة تفسر الموافقة بأنها المصادفة، يقول الصاغاني: «يقال: أُوفق لزيد لقاؤنا، أي: كان فجأة».

ويزيد الزبيديّ قوله: «ومصادفة»... ومن قول العرب: وافقت فلاناً بموضع كذا: أي: صادفته...» هذا إلى أنّ كلًّا من الموافقة والاتفاق قد استعمل منذ عصر أبي حيّان ومسكويه بمعنى: حدوث الشيء أو وقوعه بغير قصد أو تدبير.

على أن القول بأن المصادفة «مطلق الوجود» لا يمنع استعمالها في معنى الوجود المتقيد بنفي العمد أو القصد أو التدبير. واللغة تأنس بتخصيص العام وتقييد المطلق في بعض مقامات التعبير.

أما «الصدفة» فلا مانع من قبولها باعتبارها مصدراً مستحدثاً من الفعل «صَدِف» بوزن «فَرِح»، مثل: «قوي قوةً»، أو باعتبارها اسم مصدر من «صادف»، مثل: «الفرقة»، و«الخلطة» من المفارقة والمخالطة. ولهذا ترى اللجنة إجازة استعمال «الصدفة» و«المصادفة» في المعنى الذي يستعملها المعاصرون فيه»[1].

الصدفيّ

= محمد بن يحيى (٦٥١ هـ/ ١٢٥٣م).

صَدَّقَ على الأمر

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة أن نقول: «صَدَّق على الأمر»، بمعنى، أَقرَّه[2]. وعليه يصحّ القول: «شهادة مصدَّقة من كذا».

صِدْقاً

مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: قال، أو تحدَّث، أو تكلَّم...، منصوب بالفتحة، نحو: «صدقاً إنّ الوطن بحاجةٍ إلينا جميعاً».

صراحةً

مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: صرَّح، منصوب بالفتحة الظاهرة في نحو: «أقول لكم صراحةً كذا».

الصِّراع اللُّغويّ

هو الصِّراع الخفيّ الذي يقع بين لغتين، فتتغَلَّب إحداهما على الأخرى، أو تمتزجان فتؤلِّفان لغةً هجيناً كما في اللغة المالطيّة.

وأسباب هذا الصراع كثيرة، منها: المدّ الدينيّ (كالمد الإسلاميّ إلى الدول والمناطق التي حول الجزيرة العربية)، أو الغزو العسكري (الغزو اليوناني، الروماني)، أو الغزو الثقافي (الفرنسي، الإنكليزي)، أو

(١) القرارات المجمعيّة. ص ١٨٥؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣١.

(٢) المعجم الوسيط. مادة (ص د ق).

الاحتكاك بفعل الجوار (كطغيان الألمانية على بعض اللغات المجاورة في سويسرا وبولونيا والنمسا، أو كطغيان الفرنسية على بلجيكا وسويسرا).

وفي صراع اللغات، تنتصر عادةً اللغة الأكثر حضارةً ورقيًّا، ولغة الأقوى عسكريًّا أو اقتصاديًّا أو سياسيًّا.

صِراعات

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال هذه الكلمة[١].

الصَّرْف

الصَّرْف، في اللغة، مصدر «صَرَفَ». وصَرَفَ الشيءَ: رَدّه عن وجهه. وصرفَ النقود: بَدّلها بنقود من نوع آخر.

والصرف، في النحو، هو علم الصرف، والتنوين، وتنوين الأمكنية، والاشتقاق، والخِلاف.

انظر كلًّا في مادته.

والصرف، في علم البديع، الالتفات.

انظر: الالتفات.

صَرْف الممنوع من الصَّرْف

من الجوازات الشعريّة المقبولة.

انظر: الضرورات الشعريّة.

صرف العناية في كشف الكفاية

كتاب في النحو لعبد الله بن محمد الكردي (ت ١٢٢١ هـ). نُشر في القاهرة بدار إحياء الكتب العربية سنة ١٣٤١ هـ.

صَرَفَ وَقْتَه

يُخَطِّىء بعضُ اللغويين من يقول: «صرف فلان وقته في كذا» بحجّة أنّ الفعل «صرف» لا يأتي بمعنى «أمضى»، والصواب عندهم أن نقول: «أمضى فلان وقته في كذا»[٢].

ولكن المعاجم العربيّة أجازت استعمال «صرَفَ المالَ» بمعنى: «أنفقه»[٣]، وعليه، يجوز مجازاً القول: «صرف وقتَه» بمعنى: أنفَقه، مُشبِّهين الوقت بالمال، والوقت ثمين كالمال، لا بل أثمن منه.

الصَّريح

الصَّريح، في اللغة، صفة مشبَّهة من «صَرُحَ». وصَرُح الشيءُ: خَلُص وصفا ممّا يعيبه أو يُكدِّره.

وهو، في النحو، الخالص من التأويل، نحو: «الصدقُ فضيلة». ويقابله المصدر المؤوَّل.

انظر: المصدر المؤوّل.

الصَّريح من الأسماء

هو الاسم الخالص الذي ليس في تأويل الفعل، نحو: ركْض، نجاح. وغير الصريح هو الذي في تأويل الفعل، نحو: «عالِم»؛ فإنّه يؤوَّل بِـ «الذي يعلَم». والمصدر الصريح هو غير المؤوَّل. انظر: المصدريّة.

---

(١) في أصول اللغة ٢/٥٩، ٦٠.

(٢) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص ١٧٩.

(٣) انظر مادة (ص ر ف) في المصباح المنير؛ ومدّ القاموس؛ والمعجم الوسيط.

صَعُودا

= محمد بن القاسم (.../ ....-..../ ...).

= محمد بن هبير (.../ ....-..../ ...).

الصَّعِيديّ

= عبد الفتاح الصعيديّ (١٣٩١ هـ/ ١٩٧١م).

الصَّغاني

= الحسن بن محمد (٥٧٧ هـ/ ١١٨١م - ٦٥٠ هـ/ ١٢٥٢م).

الصَّغديّة

إحدى اللغات الإيرانية التابعة للُّغات الآرية. كان يتكلّم بها سكان منطقة صغد في سمرقند بحدود القرن الرابع الميلادي.

الصُّغْرى

انظر: الفاصلة الصُّغرى.

صَفّى

انظر: التصفية.

صفات الحروف

هي مجموع الصِّفات التي توصف بها الحروف عند النطق بها، بالنسبة إلى شدّتها ورخاوتها، أو بالنسبة إلى هَمْسها وجَهْرها، وغير ذلك. ومن هذه الصفات: الجَهْر، والهَمْس، والشدّة، والرخاوة، والاستعلاء، والاستِفال، والإطباق، والاستفتاح، والصَّفير، والقلقلة، والانحراف، والتكرار، والاستطالة، والتفشّي، واللين، والغُنّة.

الصِّفات الصرفيّة

انظر، الصرفيّة.

الصِّفات اللازمة

هي صِيَغ المبالغة.

انظر: صِيَغ المبالغة.

صفات المبالغة

انظر: صِيَغ المبالغة.

الصفات المعدولة

انظر: العَدْل.

الصفّار

= إسماعيل بن محمد بن إسماعيل (٣٤١ هـ/ ٩٥٢م).

= قاسم بن علي بن محمد (بعد ٦٣٠ هـ/ بعد ١٢٣٣م).

الصِّفة

الصِّفة، في اللغة، مصدر «وَصَفَ». ووصَفَ الشيءَ: نَعَته بما فيه.

وهي، في النحو، النعت، والاسم الصفة، والوصف، وضمير الفَصْل.

انظر كلًّا في مادّته.

للتوسُّع انظر:

الاسم والصفة في النحو العربي. محمود نحلة. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

الصِّفة التامّة

هي المُسْتَقَرّ.

انظر: المستقرّ.

الصِّفة السَّببيّة

هي النعت السببيّ.

انظر: النعت، الرقم ١.

الصِّفة الصَّرفيّة

هي صيغة لفظيّة تُعنى بالكلمة نفسها من دون موقعها في الجملة، ومن دون علاقتها بها أو بوظيفتها، ولها سمتان:

أ ـ أنّها اسم مشتقّ.

ب ـ ذات صيغة لفظيّة خاصَّة تُناط بها دلالة معيَّنة.

والصفات الصرفية تشمل اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبَّهة، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة.

انظر كلًّا في مادّته.

الصِّفة الصَّريحة

هي:

١ ـ المشتق العامِل. انظر: المشتق العامل.

٢ ـ اسم الفاعل مع مرفوعه، واسم المفعول مع مرفوعه إذا وقعا صلةً لِـ «ألْ»، نحو: «التَّضحيةُ يقوم بها المُواطِنُ المُرتجى». وتكون «ألْ» فيهما اسماً موصولاً إذا دلّا على الحدوث، فإن دلَّت قرينة على أنهما للدوام، وجب عَدّ «أل» للتعريف.

وتسمّى هذه الصفة أيضاً «المخضة»، وذلك لأنّ اسم الفاعل واسم المفعول يشبهان الفعل المضارع شبهاً قويًّا في المعنى، والعمل، والزمن، والحركات، والسكنات.

الصِّفة غير المُشبَّهة

هي اسم التفضيل.

انظر: اسم التفضيل.

الصِّفة المَحْضة

هي الصّفة الصريحة.

انظر: الصفة الصريحة.

الصِّفة المُشبَّهة

انظر: الصِّفة المشبهة باسم الفاعل المتعدِّي إلى واحد.

الصِّفة المُشبَّهة الأصليّة

انظر: الصفة المشبّهة باسم الفاعل المتعدي إلى واحد، الرقم ٢، الفقرة «أ».

الصفة المشبّهة باسم الفاعل

انظر: الصفة المشبّهة باسم الفاعل المتعدِّي إلى واحد.

الصِّفة المشبَّهة باسم الفاعل المتعدِّي إلى واحد(١)

١ ـ تعريفها: هي «اسم مشتقّ يدلّ على ثبوت صفة لصاحبها»، نحو كلمة «جميل» في قولك: «زيدٌ جميلُ الوَجْهِ».

٢ ـ أنواعها: الصفة المشبَّهة ثلاثة أنواع قياسيَّة، وهي:

أ ـ النوع الأصيل، وهو المشتقّ الذي يُصاغ من الفعل الثلاثيّ (أو مصدره) اللازم المتصرِّف، ليدلّ على ثبوت صفة لصاحبه.

ب ـ الملحق بالأصيل من غير تأويل، وهو

---

(١) انظر أسباب هذه التسمية في الرقم ٦.

«المشتق الذي يكون على الوزن الخاص باسم الفاعل أو باسم المفعول، من غير أن يدلّ دلالتهما على المعنى الحادث وصاحبه، وإنّما يدلّ، بقرينة، على أنَّ المعنى ثابت لصاحبه ثبوتاً عامًّا».

انظر: اسم الفاعل، الرقم ٤، الفقرة ج.

ج ـ الجامد المؤوّل بالمشتق، وهو «الاسم الجامد الذي يدلّ دلالة الصفة المشبَّهة مع قبوله التأويل بالمشتقّ»، نحو: «زيدٌ فرعونُ العذابِ»، فكلمة «فرعون» نعت مؤوّل بالمشتق؛ لأنه مؤوّل بِـ«قاسٍ»، ونحو كلمة «فراشة» في قولك: «فلان فراشَةُ الحِلْم»، وهي بمعنى: أحمق.

٣ ـ أوزانها من الثلاثيّ: تشتقّ الصفة المشبَّهة من الوزن «فَعِل» على الأوزان التالية:

ـ أَفْعَل الذي مؤنَّثه فَعْلاء، وذلك إذا كان الفعل يدلّ على لون (نحو: «زَرِق»، فهو «أَزْرَق»، وهي «زَرْقاء»)، أو عيب (نحو: «عَوِر»، فهو «أعْوَر»، وهي «عَوْراء»)، أو حِلْية (نحو: «حَوِرَ»[1]، فهو «أحْوَرُ»، وهي «حَوْراء»).

ـ فَعْلان الذي مؤنَّثه فَعْلى، وذلك إذا كان الفعل يدلّ على خلوّ (نحو: «عَطِش»، فهو «عَطْشان»، وهي «عَطْشَى»)، أو امتلاء (نحو: «شَبِع»، فهو «شَبْعَان»، وهي «شَبْعى»)، أو حرارة بطن (نحو: «غضِبَ»، فهو «غضبان»، وهي «غَضْبَى»).

ـ فَعِل[2] الذي مؤنَّثه فَعِلة، ذلك إذا كان الفعل يدلّ على فرح (نحو: «فَرِح»، فهو «فَرِحٌ»، وهي «فَرِحَة»)، أو حزن (نحو: «حَزِن»، فهو «حَزِن»، وهي «حَزِنَة»)، أو أمر من الأمور التي تعرض وتزول وتتجَدَّد (نحو: «تَعِبَ»، فهو «تَعِبٌ»، وهي «تَعِبَة»).

ـ فَعِيل، نحو: «بَخِل»، فهو «بَخيل»، وهي «بَخيلة».

ـ فَعْل، نحو: «سَبِط»، فهو «سَبْط» (أي: طويل)، وهي «سبطة».

ـ فُعْل، نحو: «حَرّ» (الأصل: حَرِرَ)، فهو «حُرّ»، وهي «حُرّة».

ـ فِعْل، نحو: «صَفِر»، فهو «صِفْر».

ـ فاعِل، نحو: «صحِب»، فهو «صاحِب»، وهي «صاحبة».

وتشتقّ من الوزن «فَعُل» على أربعة أوزان مطَّرِدة، وهي:

ـ فَعَل، نحو: «بَطُل» فهو «بَطَل»، وهي «بَطَلَة»، و«حَسُن»، فهو «حَسَن»، وهي «حَسَنة».

ـ فَعال، نحو: «جَبُنَ»، فهو جبان، ورزُنت المرأة، فهي «رَزان» (بمعنى متَّزنة غير طائشة)، وحصُنت فهي «حصَان» (أي: عفيفة)، والكثير قصْر هذا الوزن على المؤنَّث.

ـ فَعُول، نحو: «وَقُر»، فهو «وقُور»، وهي «وَقُورَة».

ـ فُعُل، نحو: «جَنُب»، فهو «جُنُب»، وهذه الصفة يستوي فيها المذكَّر والمؤنَّث مفرداً ومثنّى وجمعاً.

كما تأتي من «فَعُل» من الأوزان التالية:

---

(١) الحَوَر: شدّة بياض العينين بياضاً، وسوادهما سواداً.

(٢) هذا الوزن والأوزان الخمسة التي تليه ليست خاصة بالصفة المشبَّهة من الوزن «فَعِل»، وإنَّما هي أيضاً للصفة المشبّهة من الوزن «فَعُلَ».

ـ فَعِيل[١]، نحو: «كَرُم»، فهو «كريم»، وهي «كريمة».
ـ فَعِل، نحو: «نَجُسَ»، فهو «نَجِس»، وهي «نَجِسة».
ـ فُعْل، نحو: «صَلُب»، فهو «صُلْب»، وهي «صُلبة».
ـ فِعْل، نحو: «مَلُح»، فهو «مِلْح»، وهي «مِلْحَة».
ـ فَعْل، نحو: «ضَخُمَ»، فهو «ضَخْم»، وهي «ضَخْمَة».
ـ فَاعِل، نحو: «شَعُر»، فهو «شاعِر»، وهي «شاعِرة».
ـ فُعال، نحو: «شَجُع»، فهو «شُجاع»، و«فَرُت» (فَرُتَ الماء: عَذُب)، فهو «فُرات».

وتشتق الصفة المشبّهة من الوزن «فَعَل»، وهو أندر أفعالها، على الأوزان التالية:
ـ فَيْعِل، نحو: «ساد»، فهو «سَيِّد»، وهي «سيِّدة»، و«جادَ»، فهو «جيِّد»، وهي «جَيِّدة».
ـ فَعِيل، وهذا قليل، نحو: «عَفَّ»، فهو «عَفيف»، وهي «عَفيفة».
ـ أَفْعَل، وهذا نادر، نحو: «شابَ»، فهو «أَشْيَب»، وهي «شَيْباء».

٤ ـ أوزانها من غير الثلاثي: تشتقّ الصفة المشبَّهة من غير الثلاثيّ كما يشتقّ اسم الفاعل، أي: بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر (انظر: اسم الفاعل). وكلّ أوزان اسم الفاعل، هي أوزان الصفة المشبَّهة، ويفرَّق بين اسم الفاعل والصفة المشبَّهة بالمعنى، فإذا كان هذا المعنى ثابتاً مستمرًّا، فإنّ الصِّيغة تكون للصفة المشبَّهة، وإذا كان حادثاً غير مستمرّ كانت لاسم الفاعل، ويُعرف هذان الأمران بالقرائن.

٥ ـ عملها: ترفع الصفة المشبَّهة فاعلها، وقد تنصب معمولاً لا يصلح إلّا مفعولاً به، ولكن هذا المعمول حين تنصبه لا يُسمّى مفعولاً به، وإنّما يُسمّى «الشبيه بالمفعول به»[٢]. وهي لا تنصب هذا «الشبيه» إلّا بشرط اعتمادها[٣]، نحو: «إنّما ينجحُ الشجاعُ القلبُ». ويجوز في معمولها، إذا كان معرفة، الرفع على الفاعليَّة، أو الجرّ على الإضافة، أو النصب على التشبيه بالمفعول به. أمّا إن كان نكرة، فيجوز فيه الرفع على الفاعليَّة، أو النصب على التشبيه بالمفعول به أو على التمييز، أو الجرّ على الإضافة، نحو: «إنّما ينجحُ الشجاعُ قلبٌ أو قلباً أو قلبٍ». ولا فرق في هذه الأوجه بين أن تكون الصفة المشبَّهة مقرونة بـ«أل» أو مجرَّدة منها. ولا يُشترط «الاعتماد» لإعمالها إلّا في نصبها «التشبيه بالمفعول به».

٦ ـ أوجه التشابه والتخالف بينها وبين اسم الفاعل المتعدي لواحد[٤]، تشبه الصفةُ المشبَّهةُ اسمَ الفاعل المتعدّي إلى واحد

(١) هذا الوزن والأوزان الخمسة التالية مشتركة بين «فَعِل» و«فَعُل» كما سبق القول.
(٢) وذلك لأنّ فعلها لازم، والفعل اللازم لا ينصب المفعول به.
(٣) وما تعتمد عليه هو نفسه ما يعتمد عليه اسم الفاعل. (انظر: اسم الفاعل، الرقم ٣، الفقرة ب). ولا يُشترط هذا الشرط لعملها في معمول آخر كالحال والتمييز وشبه الجملة.
(٤) أما غير المتعدّي فلا تشبهه؛ لأنّها تعمل النصب فيما يُسمّى «الشبيه بالمفعول به»، وأمّا اسم الفاعل المشتق =

بأمور[١]، منها: الاشتقاق، والدلالة على المعنى وصاحبه، وعملها النصب في «الشبيه بالمفعول به»[٢]، وقبول التثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث.

وتخالفه في أمور منها:

أ ـ أنها تُصاغ من الفعل اللازم، نحو: «حَسُنَ فهو حَسَن، جَمُلَ فهو جميل»، أو من المتعدِّي الذي هو في حكم اللازم ومنزلته، نحو: «هذا رجلٌ عالي الرأس»[٣]، أمّا اسم الفاعل فيُصاغ من اللازم والمتعدِّي دون أي شرط.

ب ـ أنها تدل على صفة ثابتة دائمة، أي: على «معنى في الزمن الماضي المتَّصل بالحاضر الممتدّ مع الدوام». أما اسم الفاعل فيدلّ على معنى غير ثابت بل مقيَّد بأحد الأزمنة الثلاثة: الماضي، والحاضر، والمستقبل.

ج ـ أنها تكون مجاريةً للفعل المضارع في حركاته وسكناته، نحو: «طاهر القلْب» و«معتدل القامة»، وتكون غير مُجاريةٍ له، وهو الغالب، في المبنيَّة من الفعل الثلاثي،. نحو: «شريف» و«ضخم»، ولا يكون اسم الفاعل إلّا مجارياً له.

د ـ أنّ منصوبها لا يتقدّم عليها بخلاف منصوب اسم الفاعل.

هـ ـ أنّه يَلزمُ كونُ معمولها سببيًا، أي: اسماً ظاهراً متصلاً بضمير موصوفها، إمّا لفظاً، نحو: «زيد طويلةٌ قامتُه»، وإمّا معنًى، نحو: «زيد طويل القامةِ»، أي: طويلة قامتُه، وقد قال الكوفيون: إنّ «أل» في «القامة» في هذا المثل خَلَفٌ من المضاف إليه.

و ـ تأنيثها يكون أحياناً بألف التأنيث، نحو: «هذه بيضاء الصفحةِ»، أما اسم الفاعل، فلا تدخله ألف التأنيث.

ز ـ عدم مراعاة محلّ معمولها المجرور بإضافته إليها، المتبوع بعطف، أو بغيره من التوابع، بخلاف اسم الفاعل.

حـ ـ عدم إعمالها محذوفة، فلا يصح نحو: «هذا حسنُ القولِ والفعلَ» بنصب «الفعل» على تقدير: وحسنٌ الفعلَ، أمّا في اسم الفاعلِ فيجوز، نحو: «أنتَ ضاربُ اللصِّ والخائِنَ».

ط ـ جواز إتباع معمول اسم الفاعل بنعت وغيره، أمّا متبوعها فلا يُنعت.

٧ ـ قال ابن مالك في ألفيّته:

صِفَةٌ ٱسْتُحْسِنَ جَرُّ فَاعِلِ
مَعْنًى بِهَا ٱلْمُشْبِهَةُ ٱسْمَ ٱلْفَاعِلِ
وَصَوْغُهَا مِنْ لازِمٍ لِحَاضِرِ
كَطَاهِرِ ٱلْقَلْبِ جَمِيلِ ٱلظَّاهِرِ
وَعَمَلُ ٱسْمِ فَاعِلِ ٱلْمُعَدَّى

= من الفعل اللازم، فلا ينصب مفعولاً به أو ما يشبهه. وأما اسم الفاعل المشتق من فعل متعدٍّ إلى أكثر من مفعول به واحد، فالصفة المشبّهة الأصيلة لا تشبهه؛ لأنها مشتقة من فعل لازم.

(١) وهذه الأمور هي سبب التسمية «الصفة المشبَّهة باسم الفاعل المتعدي إلى واحد».

(٢) وهي تعمل شرط «الاعتماد» سواء أكانت مقرونة بـ «أل» أم غير مقرونة بها، أمّا اسم الفاعل فلا يُشترط لعمله النصبَ إلّا إذا كان مجرَّداً من «أل».

(٣) فالمقصود هنا الثبات والدوام، لا التجدّد والحدوث، وفعل «عالي»: علا، وهو متعدٍّ، لكن مجيء الصفة المشبَّهة منه جعلته بمنزلة الفعل اللازم؛ لأنها لا تُصاغ، في الأصل، إلّا من اللازم.

لَهَا عَلَى ٱلْحَدِّ ٱلَّذِي قَدْ حُدَّا
وَسَبْقُ مَا تَعْمَلُ فِيهِ مُجْتَنَبْ
وَكَوْنُهُ ذَا سَبَبِيَّةٍ وَجَبْ
فَٱرْفَعْ بِهَا وَٱنْصِبْ وَجُرَّ مَعَ أَلْ
وَدُونَ أَلْ مَصْحُوبَ أَلْ وَمَا ٱتَّصَلْ
بِهَا مُضَافاً أَوْ مُجَرَّداً وَلا
تَجْرُرْ بِهَا مَعْ أَلْ سُمًّا مِنْ أَلْ خَلا
وَمِنْ إِضَافَةٍ لِتَالِيهَا وَمَا
لَمْ يَخْلُ فَهْوَ بِٱلْجَوَازِ وُسِمَا

الصفة المشبّهة تأويلاً

انظر: الصِّفة المشبّهة باسم الفاعل المتعدِّي إلى واحد، الرقم ٢، الفقرة «ج».

الصفة المشبَّهة غير الأصلية

انظر: الصفة المشبهة باسم الفاعل المتعدي إلى واحد، الرقم ٢، الفقرة «ب».

الصفة المشبَّهة المُحَوَّلة

انظر: الصفة المشبهة باسم الفاعل المتعدي إلى واحد، الرقم ٢، الفقرة «ب».

الصِّفة المشبَّهة الملحقة بالأصليّة

انظر: الصِّفة المُشبَّهة باسم الفاعل المتعدي إلى واحد، الرقم ٢، الفقرة «ب».

الصفة المضافة إلى مُعَرَّف
بـ «أل» لموصوف مُعَرَّف بـ «أل»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة مجيء الصفة المضافة إلى معرَّف بـ «أل» لموصوف مُعرَّف بـ «أل»، نحو: «إنك الرجل بعيد النظر، صادق الفراسة، محمود السيرة»[١].

الصِّفة المَعْدولة

انظر: العَدْل.

الصِّفة الناقصة

هي شبه الجملة التي يكون متعلَّقها كوناً خاصًّا مذكوراً، أو محذوفاً لقرينة تدلّ عليه، نحو الآية: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ [الكهف: ٢٥].

صِفْرَ

تُعرَبُ في نحو: «عادَ زيدٌ صِفْرَ اليدين» حالاً منصوبة بالفتحة.

«صَفْرائيّ» و«صَفْراويّ»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «صفرائيّ» في النسبة إلى «صفراء»، وجاء في قراره:

«يرى بعض العلميين إذا نسبت إلى «الصفراءِ» اسماً ـ وهي إحدى مواد الجسم الأربعة التي كانت معتمدة في الطب اليوناني: الدم والبلغم والصفراء والسوداء ـ ضرورة النسبة إليها على لفظها وهي الاسم، تمييزاً بين المنسوب إلى الاسم وهو «الصفرائي»، وبين المنسوب إلى الصفة وهو «الصفراوي»، لما يترتب على ذلك من فروق علمية.

وقد يؤخذ على ذلك أنّ القاعدة عند جمهرة علماءِ النحو والتصريف، إذا نسبوا إلى المختوم بألف التأنيث الممدودة، فإنه يجب قلب الهمزة واواً، فيقولون في «حمراء» و«صفراء» و«زرقاء»: «حمراوي» و«صفراوي»

(١) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٥.

و«زرقاوي»، وقد نقل أبو حاتم السجستاني أنّ من العرب من يقول: «حمرائي» و«صفرائي»، فيقر الهمزة من غير قلب، تشبيهاً بألف «كساء»؛ لذلك ترى اللجنة أنه يجوز عند الحاجة، كالتمييز بين الاسم والصفة، أن ينسب إلى هذا الضرب المختوم، وهو بألف التأنيث الممدودة، ببقاء الهمزة كما هي دون أن تقلب واواً. ويضاف إلى ذلك أنّ المجمع سبق له أن أجاز مثل هذا التوجيه في النسبة إلى «كيمياء»، إذ يقال: «كيميائي»[(١)].

الصفيّ الأرمويّ

= محمود بن محمد بن حامد (٦٤٧ هـ/ ١٢٤٩م - ٧٢٣ هـ/ ١٣٢٣م).

الصَّفير

الصَّفير، في اللغة، مصدر «صَفَرَ». وصَفَرَ فلان: صَوَّتَ بفمه وشفتَيْه.

وأحرف الصَّفير ثلاثة، وهي: الزّاي، والسِّين، والصّاد. وإنَّما سُمِّيت بذلك لصَوْتٍ يخرجُ مَعَها عند النُّطق بها يشبه الصَّفير. والصّاد للإطباق والاستعلاء اللَّذين فيها، تليها الزّاي في القوّة للجَهْر الذي فيها، والسِّين أضْعَفها للهَمْسِ الذي فيها.

صَقَبَ

بمعنى «صَدَد»، وتُعرب إعرابها.

انظر: صَدَد.

ابن الصقيل

= عبد الملك بن مسلمة (بعد ٥٤٠ هـ/ ١١٣٥م).

= معد بن نصر الله (.../ .... - .../ ...).

ابن صلّى الله

= أحمد بن عبد الوهاب (٣٦٩ هـ/ ٩٧٩م).

صَلاة

تعرب بحسب موقعها في الجملة، وهي في نحو: «رأيتُكَ صلاةَ الجمعة» مفعولاً فيه منصوباً بالفتحة الظاهرة متعلِّقاً بـ«رأيتك»، والمعنى: رأيْتُكَ وقتَ صلاة الجمعة.

صلاح بن حسين (الأخفش الصَّنْعَاني)
(.../ ... - ١٢٤٢ هـ/ ١٨٢٧م)

صلاح بن حسين بن يحيى الصَّنعاني. كان نحويًّا زاهداً لا يأكل إلا من عمل يده. يصنع القلانس ويبيعها، ولا يقبل من أحد شيئاً. كان مقبول القول عظيم الحرمة، من فقهاء الزيديّة باليمن. من مصنّفاته: «نزهة الطرف في الجار والمجرور والظرف»، و«العقد الوسيم في أحكام الجار والمجرور والظرف وما لكل منها من التقسيم» في النحو، و«رسالة في الصّحابة والإمامة»، و«عجالة الجواب» في شأن معاوية بن أبي سفيان، و«هداية المسترشدين إلى علوم المجتهدين». كان مولده ووفاته بصنعاء.

(الأعلام ٣/ ٢٠٧).

الصلاح التاهرتي

= الحسن بن علي (٥٠١ هـ/ ١١٠٨م).

(١) القرارات المجمعية. ص ٢١٤؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣٥.

الصِّلة

الصِّلة، في اللغة، مصدر «وَصَلَ». ووصَلَ الشَّيءَ بالشيء: ضمَّه إليه وجَمعه.

وتُطلق في النحو على:

- حرف المعنى الزائد، نحو: «ما رسَبَ من تلميذ».
- الحرف الذي يتعدى به الفعل، نحو: «رغبتُ في السفر».
- الجملة النعتية.
- شبه الجملة.
- الحال.
- صلة الموصول.
- همزة الوصل.

انظر كلًّا في مادّته.

صِلة الموصول

انظر: الاسم الموصول، الرقم ٤.

الصَّلْم

الصَّلْم، في اللغة، مصدر «صَلَمَ». وصلَمَ الشَّيءَ: قطعه، أو قلعه من أصله.

وهو، في علم العروض، عِلَّة تتمثَّل في حذف الوتد المفروق من آخر الجزء (التفعيلة)، ويدخل جزءاً واحداً هو «مَفْعولاتُ» في بحر السريع، فتصبح «مَفْعُو»، وتُنْقل إلى «فَعْلُنْ». انظر: «الزحافات والعلل»، و«بحر السريع».

الصُّمّ

الصُّمّ، في اللغة، جمع «أَصَمّ». وهو الصُّلْب المتين، أو من انسدَّت أذنه وثقل سمعه أو ذهب. والحروف الصُّمُّ اثنان وعِشرون حَرْفاً، وهي: ب، ت، ث، ج، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ف، ق، ك، ل،م، ن، و، ي. «وإنّما سُمِّيَتْ صُمًّا لتمكُّنها في خروجها من الفم، واستحكامها فيه. يُقال للمحْكَم: المُصَمُّ، حكاه الخليل وغيرُه، قال الخليل في كتاب العين: والحروف الصُّمُّ التي ليست من الحلق»[١].

صَمّامات

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال هذه الكلمة[٢].

«الصُّمود» بمعنى «الثبات»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الكلمة «الصمود» بمعنى «الثبات»، وجاء في قراره:

«يخطِّئ بعض الباحثين استعمال «الصُّمود» بمعنى الثبات مصدراً لِـ «صمد»، بمعنى: ثبت، بناء على أنّ «صمد» مصدره الصمد، ومعناه القصد، أو الصلابة.

وقد درست اللجنة ذلك، وراجعت ما في القاموس والمقاييس، وأيضاً ما ذكره ابن الأثير، فوقفت على أنّ معنى الثبات غير بعيد من الصلابة التي هي أحد أصلي الصمد، كما أنّ الصمود ليس من الخطأ جعله مصدراً لِـ «صمد»؛ لما ذكره ابن القطاع، ولأن «الفُعولَ» مصدر قياسي لِ «فَعَلَ» اللازم المفتوح

---

(١) القيسي (أبو محمد مكي بن أبي طالب): الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. ص ١٣٧.
(٢) في أصول اللغة. ٢/٥٩ ـ ٦٠.

العين في بعض دلالاته»[١].

صِناعة التَّنْويع

هي أن يذكر الشاعر شيئاً ثمّ يُغاير عليه في التشبيه أنواعاً متعدِّدة، نحو قول الشاعر (من الكامل):

وإذا تَـفَـتَّـقَ نُـورُ شعـرِك نـاضِـراً
فـالـحُـسْـنُ بَـيْـنَ مُـرَصَّـعٍ ومُـصَـرَّعِ
كَـالـنُّـورِ أَوْ كَـالـسِّـحْـرِ أَوْ كـالـبَـدْرِ أو
كـالـوَشْـيِ فـي بُـرْدٍ عَـلَـيْـهِ مُـوَشَّـعِ

صِناعة الشِّعر

هي البحث في الشعر، ودراسة أصوله، وأنواعه، ومقوّماته، من مختلف وجوهه الجماليَّة والتقنيَّة، سعياً إلى تقييمه، ونقده. وقد عُني النقّادُ عَرَباً وأجانب بصناعة الشعر منذ أقدم العصور. وفي التراث العربيّ والغربيّ الكثير من المصنَّفات في هذا المضمار، نذكر منها على سبيل المثال: «صناعة الشعر» للحسن بن عبد الله العسكريّ، و«كتاب الصِّناعتين» لأبي هلال العسكريّ، و«نَقْد الشِّعر»، و«نقد النَّثر» لقدامة بن جعفر، و«العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده» لابن رشيق القيروانيّ، وكتاب الشِّعر لأرسطو، و«موجز الفنّ الشِّعريّ الفرنسي» «Abrégé de l'art poétique français» للشاعر الفرنسي رونسار Ronsard.

(كتاب) الصناعتين

انظره في باب الكاف «كتاب الصناعتين».

الصِّناعي

وصف لنوع من أنواع المصادر.

انظر: المصدر الصِّناعيّ.

صَنَّعَ (التصنيع)

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «صَنَّع» بمعنى: جعل الشيء صناعيًّا، وجاء في قراره:

«قال العرب: «صَنَعَ الجاريةَ»: أحسن إليها وسمنها. وتصنيع الشيء تحسينه وتزيينه بالصناعة. والمحدثون يريدون بالتصنيع معنى جديداً، وهو جعل الأمة صناعية بالوسائل الاقتصاديّة»[٢].

الصَّنعة اللفظيَّة

انظر: التصنُّع.

صَهْ أو صَهٍ

اسم فعل أمر بمعنى: اسكت، يُسْتَعمل للزّجر، مبنيّ على السكون الظاهر في «صَهْ»، وعلى السكون المقدّر في «صَهٍ» منع ظهوره تنوين التنكير. وهي ثابتة على صيغتها في أمر المفرَد والمثنّى والجمع تذكيراً وتأنيثاً، لذلك يُقدَّر الفاعل بحسب المخاطب: أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتُم، أنتُنّ. والتنوين في «صِهٍ» تنوين تنكير. فإذا قلت لصديقك: «صَهْ» بالتسكين، فأنتَ تطلب إليه السكون عن حديث معيَّن، فإن قلتَ: صهٍ بتنوين الكسر، تكون تطلب إليه السكوت عن أيّ حديث.

(١) القرارات المجمعيَّة. ص ١١٢؛ والألفاظ والأساليب. ص ٣٥؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٢٢.

(٢) القرارات المجمعيَّة. ص ٣٤.

الصِّهْيَونِيّة

لا تقل: «الحركة الصَّهْيُونِيَّة» بل «الحركة الصِّهْيَوْنِيَّة»، بكسر الصاد، وفتح الياء، نسبةً إلى «صِهْيَوْن»، وهو جبل قرب القدس.

الصَّوائت

هي الأصوات التي ننطق بها بإخراج كمِّيَّة من الهواء من الرِّئتين دون أن تُصادِفَ في طريقها عائقاً في جهاز النّطق، وهي، في اللّغة العربيَّة ثلاثة تكون إمّا قصيرة، وهي الحركات: الضمَّة، الفتحة، والكسرة، وإمّا طويلة، أو ممدودة، أو مُشْبَعَة، وهي: الألف، والواو، والياء.

صُوّاغ وصُيّاغ وصاغة

يُجمع «صائغ» على «صُوَّاغ» و«صُيّاغ» و«صاغة»[1]؛ ولذلك أخطأ من زعم أنّ «صائغ» لا تُجمع على «صُيّاغ» بحجّة أنّ الألف في «صاغ» واو.

الصَّوامِت

الحروف الصّوامِت هي التي يقوم عائق في جهاز النّطق عند النطق بها، فَيَتَخَطّى الهواءُ الخارِجُ من الرِّئتين هذا العائق. والصّوامت، في اللغة العربيَّة، هي الحروف ما عدا الألف، والواو، والياء، عندما تكون حروف لين.

انظر: اللين.

صَوَّبَ

انظر: التّصويب.

الصورة

الصورة، في اللغة، الشّكل والتمثال المجسَّم. وهي، في النحو، الميزان الصرفيّ.

انظر: الميزان الصرفيّ.

الصُّورة البديعيّة

هي الصورة الأدبيّة المُخْرَجَة تقنيًا بواسطة صياغات علم البديع عن طريق المحسّنات اللفظيَّة، كالجناس، والاقتباس، والسَّجْع؛ والمحسّنات المعنوية، كالتَّورية، والطّباق، والمقابلة، وحسن التعليل، وتأكيد المدح بما يشبه الذّم وعكسه، وأسلوب الحكيم، وغيرها من الصياغات البديعيّة التزيينيّة.

الصُّورة البيانيّة

هي الصورة الأدبيّة التي يُعتمد في إخراجها على صياغات علم البيان، كالتشبيه، والمجاز، والاستعارة، والكناية وسواها من الوسائط البيانيّة المأثورة التي يُستطاع فيها أداء المعنى الواحد بأساليب عدّة، وطرائق مختلفة، بحسب مقتضى الحال، وذوق الكاتب.

الصوري (أبو عبد الله)

= الحسين بن محمد بن الحسين (. . ./ . . . ـ. . ./ . . .)

صياح الدّيك

تُعرب في نحو: «سأزورُك صِياحَ الدّيك» مفعولاً فيه منصوباً بالفتحة، وهو مضاف. و«الديك»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، والمعنى: سأزورك وقتَ صياحِ الديك.

الصِّياغة

انظر: السَّبْك.

---

(١) انظر مادة (ص و غ) في تاج العروس؛ ومدّ القاموس؛ ومتن اللغة؛ والمعجم الوسيط.

صَيَّرَ

تأتي:

١ ـ فعلاً من أفعال التصيير (التحويل)، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحوَ: «صَيَّرتُ الكسولَ مجتهداً» («الكسولَ»: مفعول به أوّل منصوب بالفتحة الظاهرة. «مجتهداً»: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة).

٢ ـ بمعنى «نَقَلَ»، تنصب مفعولاً به واحداً، نحو: «صَيَّرْتُ الطفل إلى مدرستِه»، وبمعنى: «رجع» فتكون فعلاً لازماً، نحو: «صار زيد إلى المدينة».

ابن الصَّيْرَفيّ

= يحيى بن محمد (نحو ٥٧٠ هـ/ ١١٧٤م).

الصَّيْرورة

الصَّيْرورة، في اللغة، مصدر «صارَ». وصارَ الشيءُ: تحوَّل من حال إلى حال أخرى.

وهذا المعنى من معاني:

ـ «أفْعَلَ»، نحو: «أَلْبَنَ الرجل»: صار ذا لَبَن.

ـ «فَعَّلَ»، نحو: «حَجَّرَ الطينُ»، صار كالحجر.

ـ «فاعَلَ»، نحو: «عافاه اللّهُ»؛ جعله ذا عافية.

ـ «اسْتَفْعَلَ»، نحو: اسْتَحْجَرَ الطينُ»: صار كالحجر.

ـ لام الجر، نحو قول أبي العتاهية (من الوافر):

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَٱبْنُوا لِلْخَرابِ
فَكُلُّكُمُ يَصِيرُ إلى تَبابِ

صِيَغ الإنشاء الطَّلبيّ

هي: الأمر، والنهي، والتمنّي، والاستفهام، والنداء.

انظر كلًّا في مادّته، وانظر: الإنشاء الطلبيّ.

صِيَغ الإنشاء غير الطلبيّ

هي: القَسَم، والتعجُّب، والرجاء، وصِيَغ العقود، وصيغ المدح والذمّ.

انظر كلًّا في مادته، وانظر: الإنشاء غير الطلبي.

صِيَغ التَّصْغير

هي فُعَيْل، وفُعَيْعِل، وفُعَيْعِيل.

وانظر: التصغير.

صِيَغ الجمع الأقْصى

هي صِيَغ منتهى الجموع.

انظر: صِيَغ منتهى الجموع.

صِيَغ جموع القِلّة

انظر: جمع التكسير، الرقم ٥.

صِيَغ جموع الكَثْرة

انظر: جمع التكسير، الرقم ٥.

الصِّيَغ الصَّرْفِيَّة

هي أوزان الكلمات، أو هيئاتها الحاصلة من ترتيب حروفها وحركاتها، وهي كثيرة، ومنها: فِعالة، نحو: صِحافة؛ وفُعال، نحو: زُكام؛ وفَعَلان، نحو: غَلَيان؛ ومَفَاعِل، نحو: مكاتِب؛ ومفاعيل، نحو: مفاتيح... إلخ[1].

(١) ثمّة بعض صيغ المبالغة مشتقة من فعل ثلاثيّ، وهي قليلة.

انظر: موازين الأفعال وموازين الأسماء، وصِيَغ منتهى الجموع.

صِيَغ المبالغة

١ ـ تعريفها: هي أسماء تشتق من الفعل الثلاثيّ اللازم أو المتعدِّي[1] للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى، وتقويته، والمبالغة فيه، ومن ثَمَّ سُمِّيت صِيَغ المبالغة.

٢ ـ أوزانها: لصِيَغ المبالغة أوزان قياسيَّة، وأخرى غير قياسيَّة. أمّا القياسيَّة، فأوزانها خمسة، وهي:

- فَعَّال، نحو: «قرّاء»، و«سَفّاح»، و«أكّال».
- فَعِل، نحو: «حَذِر»، و«فَكِه»، و«فَطِن».
- فَعُول، نحو: «أَكُول»، و«صَبُور»، و«شَكُور».
- فَعِيل، نحو: «سَميع»، و«عَليم»، و«قَدير».
- مِفْعال، نحو: «مِعْطاء»، و«مِلْحاح»، و«مِقْدام».

أما الأوزان غير القياسيَّة، فكثيرة، ومنها[2]:

- تَفْعال، نحو: «تَضْراب»، و«تَقْتال».
- تِفِعّال، نحو: «تِكِذّاب».
- فاعِلَة، نحو: «راوِية»، و«ساقِية».
- فاعُول، نحو: «فاروق».
- فُعَال، نحو: «عُجَاب».
- فُعّال، نحو: «كُبّار»، و«وُضّاء».
- فَعّالة، نحو: «رَحّالَة»، و«عَلّامة».
- فُعْل، نحو: «غُفْل».
- فُعَّل، نحو: «قُلَّب».
- فَعْلان، نحو: رَحْمان».
- فُعْلَة، نحو: «ضُحْكَة»، و«ضُجْعة».
- فُعَلَة، نحو: «هُمَزَة»، «لُمَزَة» (لكثير العيب)، و«مُسَكَة» (للبخيل).
- فُعُلَّة، نحو: «كُذُبَّة».
- فِعْليل، نحو: «سِرْطيط» (السريع الاستراط، أي: البلع).
- فُعُّول، نحو: «قُدّوس»، و«سُبُّوح».
- فَعُولة، نحو: «فَروقَة» (الجبان الشَّديد الخوف).
- فَعِّيل، نحو: «بَصِّيم» (من يحفظ كثيراً).
- فُعَّيْل، نحو: «سُكَّيْت» (الكثير السكوت).
- فِعِّيل، نحو: «صِدِّيق»، و«سِكِّير».
- فَيْعُلان، نحو: «كَيْذُبان» (الكثير الكذب).
- فَيْعُول، نحو: «قَيُّوم» (الكثير القيام).
- مِفْعَالة، نحو: «مِجْذامة» (الكثير الجذْم، أي: القطعْ).
- مِفْعَل، نحو: «مِحْرَب» (الكثير الحروب).
- مَفْعَلان، نحو: «مَكْذَبان».
- مَفْعَلانة، نحو: «مَكْذَبانَة».
- مِفْعِيل، نحو: «مِسْكين»، و«مِعْطير».

وهناك صِيَغ مبالغة سماعيَّة مشتقَّة من الرباعيّ، ومنها: «دَرّاك» (من «أدرك»)، و«مِعْوان» (من «أعان»)، و«مِهْوان» (من «أهان»)، و«نذير» (من «أنذر»)، و«زَهوق»

(١) كل الأوزان القياسيّة التي لصيغ المبالغة تُشتقّ من الفعل الثلاثيّ المتعدِّي، ما عدا «فَعّال»، فإنّه يُصاغ من المتعدِّي واللازم على حدٍّ سواء.

(٢) سنسردها بحسب الترتيب الألفبائي.

(من «أزهق»).

٣ ـ أحكامها: لصِيَغ المبالغة القياسيَّة أحكام، منها:

أ ـ أنَّها لا تجري على حركات مضارعها وسكناته، ولكنَّها تشتمل على حروفه الأصليَّة.

ب ـ أنَّها لا تُصاغ إلّا من فعل ثلاثيّ متَعَدٍّ، إلّا صيغة «فَعّال» التي تُصاغ من الفعل الثلاثيّ اللازم والمتعدِّي، نحو الآية: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾﴾ [القلم: ١٠ ـ ١٢].

ج ـ أنَّها في غير الحكمين السابقين وفي غير أمر الدلالة، تخضع لجميع أحكام اسم الفاعل بنوعيه: المجرَّد من «أل» والمقرون بها.

انظر: اسم الفاعل.

للتوسُّع انظر:

ـ «معاني أبنية المبالغة». مجلة الجامعة المستنصريّة. بغداد، العدد ٥ (١٩٧٥م). ص ٥٤ ـ ٧١.

ـ «مذكَّرتان في صيغ بين السماع والقياس». عطية الصوالحي. البحوث والمحاضرات للدورة الخامسة والثلاثين. مجمع اللغة العربية، القاهرة (١٩٦٨ ـ ١٩٦٩). ص ٢٧١ ـ ٢٧٣.

صِيَغ مُنْتهى الجُمُوع

هي كلّ جمع تكسير بعد ألف تكسيره حرفان، نحو: «مَعَابِد»، أو ثلاثة أحرف ثانيها ساكن، نحو: «مفاتيح». وأشهرها:

ـ أَفَاعِل، نحو: «أكابِر».

ـ أفاعيل، نحو: «أكاذيب».

ـ تَفاعِل، نحو: «تَنَابِل».

ـ تَفَاعِيل، نحو: «تَسابِيح».

ـ فَعائِل، نحو: «قَرَائِب».

ـ فَعالٍ، نحو: «فَتاوٍ».

ـ فَعَالَى، نحو: «صَحارى».

ـ فُعالَى، نحو: «حُبَالَى».

ـ فُعالِل، نحو: «عَنادِل» (جمع عندليب).

ـ فَعالِيّ، نحو: «كَرَاسِيّ».

ـ فَعالِيل، نحو: «دنانير».

ـ فَوَاعِل، نحو: «فَوارِس».

ـ فَعاوِل، نحو: جَدَاوِل».

ـ فَعَاوِيل، نحو: «جَلاوِيخ» (جمع «جِلْواخ»، وهو الوادي الضَّخم العميق).

ـ فَعايِل، نحو: «عَثايِر» (جمع «عِثْيَر»، وهو التراب).

ـ فَعايِيل، نحو: «كَرايِيس» (جمع «كِرْياس»، وهو الكنيف المُشرِف على سطح بقناة إلى الأرض).

ـ فَوَاعِيل، نحو: «طَواحين».

ـ فَيَاعِل، نحو: «صَيَارِف».

ـ فَيَاعِيل، نحو: «دَيَاجِير».

ـ مَفاعِل، نحو: «مَدارِس».

ـ مَفاعِيل، نحو: «مَكاتِيب».

ـ يَفاعِل، نحو: «يَحامِد» (جمع «يَحْمَد»، علم رجل).

ـ يَفاعِيل، نحو: «ينابيع».

وقد سُمِّيت صِيَغ منتهى الجموع بهذا الاسم، أو بـ «الجمع المتناهي»؛ لأنّه لا يجوز جمعها مرّةً أخرى بخلاف بعض جموع التكسير

التي تُجمع مرّةً ثانيةً، نحو: «رِجال» ← «رجالات»، و«أكْلُب» ← «أكالِب». وجمع أوزان منتهى الجموع ممنوعة من الصرف.

وانظر: جمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة «ف»، وما بعدها.

الصِّيغة

الصِّيغة، في اللغة، الأصل، والهيئة. وهي، في النحو، الميزان الصرفيّ.

انظر: الميزان الصرفيّ، والصِّيَغ الصرفيّة.

الصِّيغة البديعيّة

انظر: الصورة البديعيّة.

الصِّيغة البيانيّة

انظر: الصورة البيانيّة.

صِيغَة الفاعِل

تسمية أطلقها بعض النحاة على الفعل المعلوم.

انظر: الفعل المعلوم.

صيغة الفعل المجهول

انظر: الفعل المجهول.

صيغة الفعل المعلوم

انظر: «الفعل المعلوم».

صيغة المبني للمجهول

هي الفعل المجهول.

انظر: الفعل المجهول.

صيغة المبني للمعلوم

هو الفعل المعلوم.

انظر: الفعل المعلوم.

صِيغَة المَفْعُول

تسمية أطلقها بعض النحاة على الفعل المجهول.

انظر: الفعل المجهول.

صِيغَة مُنْتَهى الجُموع

انظر: صِيَغ مُنْتَهى الجموع.

صِيغَتا التَّعَجُّب

هما: «ما أَفْعَلَهُ!» و«أَفْعِلْ بِهِ!».

انظر: التَّعَجُّب.

صيغون أبو محمد الإفريقي

(... / ...ـ... / ...)

صَيْغون، أبو محمد النَّحوي الخياري القيروانيّ الإفريقي المغربيّ. أحد النحاة المشهورين، كان له بين قومه ذكر واشتهار.

(إنباه الرواة ٢/ ٨٤).

صيف

اسم الفصل الثالث من السنة. يُعرب إعراب «أسبوع». انظر: أسبوع.

الصيمري

= عبد الله بن علي (... / ...).

باب الضاد

الضَّاد

هي الحرف الخامس عشر في الترتيب الهجائي العربي، والسادس والعشرون في ترتيب الأبجدية العربية، ويساوي عدديًّا الرقم ثمانيمئة في حساب الجُمَّل. والضَّاد صوت أسناني لثويّ انفجاري مجهور، يلتقي طرف اللسان عند نطقه بأصول الثنايا العليا ومقدمة اللثّة، ويضغط الهواء مدّة من الزمن ثم ينفصل فجأة تاركاً نقطة الالتقاء، فيحدث صوت انفجاري، ينفتح معه الوتران الصوتيان ويهتزان. وفي نطقه يرتفع مؤخر اللسان نحو الحنك الأقصى، ويتأخر قليلاً نحو الجدار الخلفي للحلق، ويكون اللسان مقعراً بارتفاع أقصاه وطرفه وتقعير وسطه فيحدث الإطباق أو التفخيم. وكان اللغويون على مرّ العصور شديدي الحرص على بيان مخارج الأصوات وصفاتها عامة ومخرج الضاد بصف خاصة؛ لأنّه من الأصوات وصفاتها عامة ومخرج الضاد بصفة خاصة؛ لأنه من الأصوات العَسِرة المخرج التي لا يوفيها حقّها من المخرج إلا قليلون. وكانوا يصنِّفون ما يخرج عن نطق الضاد الصحيحة مع الأصوات المستقبحة التي لا تجوز تلاوة القرآن بها. وكانت للعرب في نطقه طرائق، وكان سيبويه وأصحابه يسمون الضاد التي تخالف المخرج الصحيح - مثل الضاد التي كالظاء - الضاد الضَّعيفة، ولعسر هذا الصوت في المخرج ولتفرُّد العربية به عُرفت بلغة الضّاد. والضاد من الحروف الشمسية، تختفي معها لام «أل» التعريف نطقاً لا كتابة، وحرف الضاد من الحروف المعجمة (المنقوطة) بنقطة واحدة توضع أعلاها»[1].

والضاد لا تأتي مفردةً في كلام العرب، ولا زائدةً، ولا بدلاً.

ابن الضائع

= علي بن محمد بن علي (٦٨٠ هـ/ ١٢٨١م).

الضابط

الضابط، في اللغة، اسم فاعل من «ضَبَطَ». وضبط الشيءَ: حفِظه بالحزم. وضبطَ العملَ: أحكمه وأتقَنه. وضبط الكتابَ: صحَّحه وشكَّله.

وهو، في النحو، ما يجمع فروع باب واحد في النحو.

الضَّاديَّة

هي القصيدة التي روِيُّها حرف الضاد (انظر:

(١) عن الموسوعة العربية العالمية.

الرّويّ). والقصائد الضاديَّة قليلة الشّيوع في الشعر العربيّ نظراً إلى قلّة الكلمات العربيّة المنتهية بالضاد بالنسبة إلى غيرها. ومن القصائد الضاديَّة، قصيدة عبيد بن الأبرص، ومطلعها (من الطويل):

تَبَصَّرْ، خَليلي، هلْ تَرَى مِنْ ظَعائِنٍ
سَلَكْنَ غُمَيْراً دُونَهُنَّ غُموضُ[1]
وفَوْقَ الجمالِ النَّاعجاتِ كَواعِبٌ
مَخاميصُ أبْكارٌ أَوانِسُ بِيضُ[2]

ومنها ضاديَّة ابن المعتز التي مطلعها (من الطويل):

ومِمَّا شَجاني بارِقٌ لاحَ مَوْهِناً
فأَكْفا إناءَ الدَّمْعِ، واسْتَلَبَ الغُمْضا[3]

ضَاهر خير الله

(١٢٥٠ هـ/ ١٨٣٤م - ١٣٣٤ هـ/ ١٩١٦م)

ضاهر (ويسمّى ظاهر) بن إلياس بن خير الله عطايا صليبا الشويري. كان نحويًّا بارعاً. ألّف كتباً ورسائل في اللّغة والنّحو، منها: «الأمالي التّمهيديّة في مبادىء اللّغة العربيّة»، و«رسائل لغويّة» في الصّرف، و«اللّمع النواجم في اللغة والمعاجم» رسالة صُدِّر بها كتاب «معجم الطالب» لجرجس همام، و«لمحة الناظر في مسك الدّفاتر»، و«وميض اللآل في اللّغة والاستعمال».

(الأعلام ٣/ ٢١٣).

الضَّبْط

الضَّبْط، في اللغة، مصدر «ضَبَطَ». وضبطَ الشيءَ: حَفِظه بالحَزْم. وضبطَ العمل: أحكمه وأتقنه. وضبط الكتابَ: صحَّحه وشكّله.

وهو، في النحو، ضبط الكلمات بالحركات والسكون، وخاصة حركات الإعراب.

الضَّبُع

الضَّبُع (أو الضَّبْع) من المؤنَّث، لذلك قل: «ضَبع مفترسة»، لا «ضبع مفترس».

ضَبْغوث

(.../...-.../...)

ضبغوث، أبو محمد الحياريّ. كان يُعد من النحاة اللغويين.

(بغية الوعاة ٢/ ١٢).

ضُحًى

الوقت بعد «الضَّحْوة» التي هي أوَّل ارتفاع النهار، وتُعربُ مفعولاً فيه منصوباً بالفتحة الظاهرة في نحو: «شاهدته ضُحًى».

ضَحاءً

وقت قرب النهار من الانتصاف، تعرب إعراب «ضحًى».

انظر: ضُحًى.

الضحّاك بن سليمان

(.../... - ٥٤٧ هـ/ ١١٥٢م)

الضّحاك بن سلمان (أو سليمان) بن سالم بن دهّابة (وقيل: وهابة، وقيل: دَهاية)، أبو

---

(١) الظعائن: النساء في الهودج. غمير: اسم موضع. غُموض: جمع غمض، وهي الأرض المستوية.
(٢) الناعجات: البيض. المخاميص: الضامرات البطون.
(٣) موهناً: ليلاً. أكفأ: قَلَب الإناء ليصبّ ما فيه.

الأزهر المرئي الأوسي. وقيل: الآلوسي. كان عالماً بالنّحو واللّغة. وله شعر. نزل بغداد وكان يعلّم الصّبيان. توفي ببغداد.

(بغية الوعاة ٢/ ١٢؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ١٤؛ والوافي بالوفيات ١٦/ ٣٦١ ـ ٣٦٢).

الضحّاك بن مخلّد (أبو عاصم النبيل)

(١٢٢ هـ/ ٧٣٩م ـ ٢١٢ هـ/ ٨٢٧م)

الضحّاك بن مُخَلَّد بن مسلم، أبو عاصم النّبيل الشّيباني النّحوي اللّغوي الحافظ الحجّة الإمام في الحديث. عدّه الزبيدي في الطبقة الخامسة من النحويين البصريين. لُقِّب بالنّبيل لنبله وعقله، وقيل: لأنه كان عند ابن جريج وكان يتجمّل بالثّياب، فقال يوماً: أين أبو عاصم النبيل؟ فسمّي بنبيل. وقيل: لقّبته بذلك جارية لزفر الفقيه. وكان ذكيًّا بعلم الأدب والشعر وأيام العرب، وأحد الرواة للحديث.

(معجم الأدباء ١٢/ ١٥؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٢ ـ ١٣؛ وطبقات النحويين واللّغويين ص ٥٤؛ وإنباه الرواة ٢/ ٩١؛ والوافي بالوفيات ١٦/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠؛ وأنساب الأشراف، القسم الرابع، الجزء الأول ص ٢٢٣ ـ ٢٢٦ ـ ٤٥٦ ـ ٤٨٨؛ الأعلام ٣/ ٢١٥).

الضحّاك بن مُزَاحم

(... / ... ـ ١٠٥ هـ/ ٧٢٣م)

الضحّاك بن مُزاحم، أبو القاسم البِلْخيّ. كان نحويًّا بارعاً مُفسِّراً محدّثاً. وكان يؤدِّب الأطفال، وروي أنه كان في مكتبه ثلاث آلاف صبيّ، وكان يطوف عليهم على حمار. مات الضحّاك سنة ١٠٥ هـ، وقيل: سنة ١٠٦ هـ، له كتاب في التفسير.

(معجم الأدباء ١٢/ ١٥ ـ ١٦؛ والأعلام ٣/ ٢١٥).

ضَحِكَ منه أو به

قلْ: «ضحِكَ منه، أو به» لا «ضحك عليه»؛ لأنّ الفعل «ضحك» يتعدّى بـ «من» أو بالباء، لا بـ «على».

ضَحْوة

مثل «ضحًى»، وتُعرب إعرابها.

انظر: ضُحًى.

ضِدّ

انظر: ثار ضدّ الحكم.

الضرائر

الضرائر، في اللغة، جمع «ضرورة»، وهي ما تمسّ الحاجة إليه.

والضرائر، في النحو وعلم العروض، هي الضرورات الشعريّة.

انظر: الضرورات الشعريّة.

الضَّرْب

الضَّرْب، في اللغة، الصِّنْف والنوع.

وهو، في علم العروض، التفعيلة (الجزء) الأخيرة من الشطر الثاني من البيت الشِّعْريّ. وهو مذكَّرٌ، وقد يُثنَّى، فيقال: «ضربان»، ويُجمع، فيقال: «ضروب» و«أَضْرُب». والضرب المُعَرَّى هو التفعيلة الأخيرة من البيت التي تعرَّت من الزّيادة. والضرب المعلول هو الذي دخلته العلّة. والضَّرب الصَّحيح هو الذي سلم من العِلَل.

وهو، في النحو، وزن الفعل الماضي،

وبخاصّة عينه.

الضَّرْب الصَّحيح

انظر: الضّرْب.

الضَّرْب المُعَرّى

انظر: الضرب.

الضَّرْب المَعْلول

انظر: الضرب.

الضَّرْب من الفِعْل

هو مصدر النوع.

انظر: مصدر النوع.

ضَرْب الناقوس

هو بحر المتدارك إذا شُعِّثَت[1] تفاعيله كلّها، فيصبح وزنه:

فِعْلُنْ فِعْلُنْ فِعْلُنْ فِعْلُنْ
فِعْلُنْ فِعْلُنْ فِعْلُنْ فِعْلُنْ

انظر: «بحر المتدارك».

ضَرَبَ بِهِ الأرضَ

لا تقلْ: «ضَرَبَه بالأرض»، بل «ضَرَبَ به الأرضَ»؛ لأنّ «الأرض» ليست شيئاً يُحمل ويُضرب به.

الضَّرورات الشِّعْريَّة

الضرورات في اللغة، جمع «ضرورة»، وهي ما تمسّ إليه الحاجة.

والضّرورات، أو الضّرائر، أو الجوازات الشعريَّة هي رُخَص أُعْطِيَتْ للشّعراء دون الناثرين في مخالفة قواعد اللغة وأصولها المألوفة، وذلك بهدف استقامة الوزن وجمال الصورة الشِّعريَّة. فقيود الشعر عدّة، منها: الوزن، والقافية، واختيار الألفاظ ذات الرنين الموسيقيّ والجمال الفنِّيّ... فيضطر الشاعر أحياناً للمحافظة عليها، إلى الخروج على قواعد اللغة من صرف ونحو وما إليهما.

هذه الضرورات لا تستوي في مرتبة واحدة من حيث الاستساغة والقبول، فبعضها مقبول، وبعضها الآخر مستَقْبَح مَمْجُوج، وفئة ثالثة تتوسّط بين القبول والقُبْح. وكلّما أكثر الشاعر من اللُّجوء إليها، قبح شِعْره. يقول أبو هلال العسكريّ: «وينبغي أن تجتنب ارتكاب الضّرورات، وإنْ جاءَتْ فيها رُخْصة من أهل العربيّة، فإنّها قبيحة تَشين الكلام، وتذهب بمائه... وإنما استعملها القدماءُ في أشعارهم لعدم علمهم كان بقباحتها، ولأنَّ بعضهم كان صاحب بداية، والبداية مزلَّة، وما كان أيضاً تُنقَد عليهم أشعارهم، ولو قد نُقدت وبُهرِجَ منها المعيب كما تُنْقَد على شعراء هذه الأزمنة، ويُبَهْرَج من كلامهم ما فيه أدنى عيب لتجنّبوها»[2].

والضرائر كثيرة، نذكر بعضها في ثلاثة أنواع، هي: ضرورات الزيادة، وضرورات النقص، وضرورات التغيير.

١ ـ ضرورات الزِّيادة: أربعة أنواع:

أ ـ زيادة حركة، نحو قول طرفة بن العبد (من الرَّمل):

---

(١) التشعيث هو حذف أوّل الوتد المجموع، وبه تصبح «فاعِلُنْ»، «فالنْ» وتُنقل إلى «فِعْلُنْ».

(٢) أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين. ص ١٦٨.

أَيُّهَا الفِتْيَانُ فِي مَجْلِسِنَا
جَرِّدُوا مِنْهَا وِرَاداً وشُقُرْ[١]

يُريد: شُقْرًا، فحَرَّك القاف بحركة الشِّين، ووقف على المنصوب بحذف التنوين.

ب ـ زيادة حرف، ومنها:

ـ إلحاق التنوين بما لا ينصرف، ردًّا إلى أصله من الصَّرف، نحو قول النابغة الذبيانيّ (من الطويل):

إذا ما غَزَوا بِالجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ
عصائبُ طَيْرٍ تَهتدي بعَصَائِبِ[٢]

فَصَرَفَ «عصائب» التي في آخر البيت، ونحو قول امرىء القيس (من الطويل):

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ
فَقَالَتْ: لَكَ الوَيْلاتُ إِنَّكَ مُرْجِلي[٣]

ـ تنوين الاسم المبنيّ للنّداء، وفي هذه الحالة يجوز وجهان: أحدهما إبقاؤه على بنائه، والآخر نصبه ردًّا إلى أصله من الإعراب[٤]، نحو قول الأحوص (من الوافر):

سَلامُ اللَّهِ يا مَطَرٌ عَلَيْها
وَلَيْسَ عَلَيْكَ، يا مَطَرُ، السَّلامُ

وقول المهلهل (من الخفيف):

ضَرَبَتْ صَدْرَها إليَّ، وقالَتْ:
يا عَدِيٌّ لَقَدْ وَقَتْكَ الأواقي

والنصب في «مطر»، و«عديّ» جائز.

ـ إثبات التنوين والنون في اسم الفاعل في حال اتّصال الضمير به إجراءً للمُضْمَر مُجْرَى الظاهر أو لاسم الفاعل مُجرى الفعل المضارع، نحو قول الشاعر (من الطويل):

هُمُ القائِلونَ الخَيْرَ والفاعِلُونَهُ
إذا ما خَشَوا مِنْ مُحْدثِ الأَمْرِ مُعْظَما

ـ تنوين الاسم العلم الموصوف بـ «ابن» المضاف إلى العلم أو ما جرى مجراه ردًّا إلى أصله، نحو قول الحطيئة (من الطويل):

فَإِنْ لا يَكُنْ مالٌ يُثابُ، فَإِنَّهُ
سيأتي ثنائي زيداً بنَ مُهَلْهِلِ

ـ إلحاقهم النون الثقيلة أو الخفيفة بالفعل المضارع إذا كان منفيًّا، أو مقلَّلاً، أو موجباً لم تدخل عليه لام قَسم، أو جواب شرط، أو فعل شرط غير مفصول بينه وبين أداة الشَّرط بـ «ما» الزائدة، نحو قول حاتم الطائيّ (من الطويل):

قليلاً بِهِ ما يَحْمَدَنَّك وارِثٌ
إذا نالَ مِمّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَما

ـ زيادتُهم النون الثقيلة أو الخفيفة في اسم الفاعِل إجراءً له مُجرى الفعل المضارع، لكونه في معناه وجارياً عليه، نحو قول رؤبة (من الرجز):

أَرَيْتَ إِنْ جِئْتَ بِهِ أَمْلُودا
مُرَجَّلاً وَيَلْبَسُ البُرودا
أَقائِلُنَّ: أَحْضِري الشُّهودا

ـ إشباع الحركة، فينشأ عنها حرف من جنسها، فمن إنشاء الألف عن الفتحة قول الفرزدق (من الطويل):

(١) وراد وشُقر: صفتان للخيل.
(٢) عصائب: جمع عصبة، وهي الجماعة.
(٣) الخدر: الهودج. مرجلي: مصيِّرني راجلة.
(٤) وأصله مفعول به لفعل النداء المحذوف.

فَظَلَّا يَخيطانِ الوراقَ عَلَيْهِما
بِأَيْدِيهِما مِنْ أَكْلِ شَرِّ طَعامِ

يريد: «الورق». ومن إشباع الواو عن الضمّة قول ابن هرمة (من البسيط):

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا في تَلَفُّتِنا
يومَ اللِّقاءِ إلى أَحْبابِنا صُورُ
وَأَنَّني حَيْثُ ما يَثْني الهَوَى بَصَري
مِنْ حَيْثُما سَلَكُوا أَدْنو فَأَنْظُورُ

يُريد: «فَأَنْظُرُ». ومن إنشاء الياء عن الكسرة قوله الفرزدق (من البسيط):

تَنْفِي يَدَاها الحَصَى في كُلِّ هاجِرَةٍ
نَفْيَ الدَّنانِيرِ تَنْقادُ الصَّياريفِ

يُريد: «الصَّيارِف».

ـ مدّ الاسم المَقْصُور[١]، نحو قول طرفة بن العبد (من الطويل):

لَهَا كَبِدٌ مَلْسَاءُ ذاتُ أَسِرَّةٍ
وَكَشْحَانِ لم يَنْقُضْ طِواءَهُما الحَبَلْ[٢]

يُريد: «طواهما».

إثبات حرف العِلّة في الموضع الذي يجب حذفه، نحو قول الفرزدق (من الطويل):

فَلَو كانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلًى هَجَوْتُهُ
ولكِنَّ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى مَوالِيا

يُريد: «مولى موالٍ». ونحو قول قيس بن زهير (من الوافر):

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْباءُ تَنْمِي
بِمَا لاقَتْ لَبُونُ بَني زِيادِ

يريد: «يأتكَ».

ـ إثبات ألف «أنا» في الوصل، نحو قول حميد بن ثور (من الوافر):

أَنا سَيْفُ العَشِيرَةِ فاعْرِفُوني
حَمِيداً قَدْ تَذَرَّيْتُ السَّناما

ـ إثبات هاء السَّكت في حال الوصل[٣] نحو قول عروة بن حزام (من الرَّجز):

يا مَرْحَباهُ بِحِمَارِ عَفْرَاءْ
إذا أَتَى قَرَّبْتُهُ لِما شاءْ
مِنَ الشَّعِيرِ والحَشِيشِ والماءْ

ـ قطع ألف همزة الوصل في الدَّرْج إجراءً لها مُجراها في حال الابتداء بها، نحو قول حسّان بن ثابت (من البسيط):

لَتَسْمَعُنَّ وَشيكاً في دِيارِكُمُ
أَللَّهُ أَكْبَرُ يا ثاراتِ عُثْمَانا

وقول جميل (من الطويل):

ألا لا أرى إِثْنَيْنِ أَحْسَنَ شِيمَةً
على حَدَثانِ الدَّهْرِ مِنّي ومِنْ جُمْلِ

ـ زيادة كلمة، ومنها الجمع بين العِوض والمعوَّض منه، نحو قول أبي خراش الهذليّ (من الرجز):

إِنّي إذا ما حَدَثٌ أَلَمّا
أَقُولُ: يا اللّهُمَّ يا اللّهُمّا

حيث جمع بين حرف النداء «يا» والميم المشدَّدة في «اللّهُمَّ» التي هي بدل من النداء. ومنها زيادة الباء، و«أَنْ»، واللام، و«لا»، و«كان»، والكاف، و«على»، و«في»، و«ما»، و«عَنْ»، و«الواو»، و«الفاء»، و«بَلْ»، و«أَمْ»،

---

(١) الاسم المقصور هو اسم معرب، آخره ألف لازمة، نحو: «عصا»، و«موسى». وفي مد الاسم المقصور خلاف إذْ أجازه الكوفيّون وبعض البصريّين، ومنعه معظم البصريّين.
(٢) كبد: بمعنى بطن. أسرّة: طيّات. كَشْحان: خاصرتان. طواؤهما: ضمورهما.
(٣) هذا عند البصريّين؛ أما الكوفيّون، فإثباتها جائز وليس ضرورة.

و«إلّا»... نحو قول قيس بن زهير (من الوافر):

أَلَمْ يَأْتِيكَ والأنْباءُ تَنْمي
بِمَا لاقَتْ لَبونُ بَني زِيادِ

والأصل: ما لاقت لبونُ[(١)]، فزاد الباء، ونحو قول أرقم بن علباء أو غيره (من الطويل):

ويَوْماً تُوافينا بِوَجْهٍ مقسَّمٍ
كَأَنْ ظَبْيَةٍ تَعطو إلى وارِثِ السَّلَمْ[(٢)]

والأصل: «كظبيةٍ»، فزاد «أن»، ونحو قول ابن ميّادة (من الكامل):

ومَلَكْتَ ما بَيْنَ العِراقِ وَيَثْرِبٍ
مُلْكاً أجارَ لِمُسْلِمٍ ومعاهِدِ

أراد: أجار مسلماً ومعاهداً[(٣)]، ونحو قول جرير (من البسيط):

ما بالُ جَهْلِكَ بَعْدَ الحِلْمِ والدِّينِ
وقد علاكَ مشيْبٌ حِينَ لا حينِ

يريد: حينَ حين، أي: في وقته، فزاد «لا»، ونحو قول الفرزدق (من الكامل):

في لُجَّةٍ غَمَرَتْ أباك بُحورُها
في الجاهليَّةِ ـ كان ـ والإسْلامِ

فزاد «كان»، ونحو قول حميد بن ثور (من الطويل):

أبى اللَّهُ إلّا أنَّ سَرْحَةَ مالِكٍ
على كُلِّ أفْنانِ العِضاهِ تَروقُ[(٤)]

يريد: كلَّ أفنانِ العضاه تروق.

٢ ـ ضرورات الحَذْف: وهي أنواع، حذف حركة، وحذف حرف، وحذف كلمة، وحذف جملة.

أ ـ حذف حَرَكَة، ويتناول هذا النوع حذف حركة من اللَّفظة وَسَطاً، وحذفها منها آخراً، سواءً أكانَتْ حركة بناء أو إعراب، وسواء كان ذلك في الاسم والفعل، نحو قول أبي خراش (من الطويل):

ولَحْم أمرِىءٍ لَمْ تُطْعَمِ الطَّيْرُ مِثْلَهُ
عَشِيَّةَ أمْسَى لا يَبِينُ مِنَ البَكْمِ

يريد: البَكَم، ونحو قول عروة بن حزام (من الطويل):

وَحُمِّلْتُ زَفْراتِ الضُّحى فَأَطَقْتُها
وما لي بِزَفْراتِ العَشِيِّ يَدَانِ

الأصل: زَفَرات، ونحو قول الراعي النميري (من البسيط):

تَأبَى قَضاعَةُ أنْ تَعْرِفْ لكُمْ نَسَباً
وابْنا نزارٍ فَأنْتُمْ بَيْضَةُ البَلَدِ

الأصل: أن تعرفَ.

ب ـ حذف حرف، ومنه:

ـ وَصْل ألف القطع، نحو قول أبي الأسود الدُّؤليّ (من الكامل):

يا بَا المَغيرَةِ، رُبَّ أمْرٍ مُعْضِلٍ
فَرَّجْتُهُ بالمَكْرِ مِنّي والدَّها

يريد: يا أبَا المغِيرَة، ونحو قول الطرمّاح (من الطويل):

---

(١) وفي البيت شاهد على إثبات حرف العلّة في موضع الجزم.
(٢) توافينا: تزورنا: مقسَّم: جميل. تعطو: ترفعُ رأسَها لتتناول الأوراق.
(٣) وتزاد الباء للضرورة، أيضاً، في خبر «أنّ»، وخبر «ما زالَ»، وفي المضاف إليه.
(٤) السرحة: شجرة من شجر العضاه، والعرب تكنّى بها عن المرأة. سرحة مالك: امرأة مالك. الأفْنان: الأغصان.

ألا أيُّها اللَّيْلُ الطَّويلُ ألا ٱصْبِحِ
بِتَمٍّ، وما الإصْبَاحُ فيكَ بِأَرْوَحِ

يريد: ألا أصْبِحْ.

ـ تركُ صرف ما ينصرف[1]، نحو قول دوسر بن دهبل القريعي (من الطويل):

وقائِلَةٍ: ما بالُ دَوْسَرَ بَعْدَنا
صَحا قَلْبُهُ عَن آلِ لَيْلَى وَعَنْ هِنْدِ

الأصل: ما بالُ دوسَرٍ.

ـ حذف التنوين لالتقاء الساكنين، نحو قول أبي الأسود الدُّؤلي (من المتقارب):

فَأَلْفَيْتَهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ
ولا ذاكِرَ اللَّهَ إلّا قَلِيلا

الأصل: ولا ذاكِراً اللَّهَ.

ـ حذف النون من التثنية والجمع من غير أن يكونا موصولَين أو مُضافَين، نحو قول تأبَّط شرًّا (من الطويل):

هُما خُطَّتا إمّا إسارٌ وَمِنَّةٌ
وإمّا دَمٌ والقَتْلُ بِالحُرِّ أَجْدَرُ

يريد: هما خطَّتان.

ـ حذف نون «مِنْ» و«لكنْ»، نحو قول أبي صخر الهذلي (من الطويل):

كَأَنَّهُما م الآنَ لم يَتَغَيَّرا
وَقَدْ مَرَّ لِلدّارَيْنِ مِنْ بَعْدِنا عَصْرُ

ونحو قول امرىء القيس (من الطويل):

فَلَسْتُ بِآتِيهِ ولا أسْتَطِيعُهُ
ولاكِ اسْقِني إنْ كانَ ماؤكَ ذا فَضْلِ

ـ قَصْر الممدود، نحو قول أبي الأسود الدُّؤليّ (من الطويل):

رَأَيْتُ ٱلتِوا هَذا الزَّمانِ بِأَهْلِهِ
وبَيْنَهُمُ فيهِمْ تكونُ النَّوائِبُ

ـ حذف الياء والواو الواقعتين صلة لهاء الضمير المتحرِّك ما قبلها في الوصل إجراءً لها مجرى الوقف، نحو قول الأعشى (من الطويل):

وما لَهُ مِنْ مَجْدٍ تَليدٍ وما لَهُ
مِنَ الرِّيحِ حَظٌّ لا الجنوبُ ولا الصَّبا

ـ حذف الواو من «هو» والياء من «هي»، نحو قولِ الشاعر (من البسيط):

بَيْنَاهُ في دارِ صِدْقٍ قَدْ أَقامَ بِهَا
حِيناً يُعَلِّلُنا وما يُعَلِّلُهُ

يريد: بَيْنا هو.

ـ الاجتزاء بالكسرة عن الياء التي هي ضمير، وبالضمَّة عن الواو التي هي ضمير أيضاً، نحو قول الشاعر (من الطويل):

فَمَا وَجَدَ النَّهْدِيُّ وَجْداً وَجَدْتُهُ
ولا وَجَدَ العُذْرِيُّ ـ قَبْلِ ـ جَمِيلُ

يريد: قبلي، ومنه قول الشاعر (من الوافر):

فَلَوْ أنَّ الأَطِبّا كانُ حَوْلِي
وكانَ مَعَ الأطِبَّاءِ الأُساةُ[2]

يريد: كانوا:

ـ الاجتزاء بالحركات عن حروف المدِّ واللِّين المجانسة لها في حشو الكلمة، نحو قول الأسود بن يعفر (من الطويل):

وَأَتْبَعْتُ أُخْرَاهُمْ طَرِيقَ ألاهُمُ
كَمَا قِيلَ نَجْمٌ قَدْ خَوَى مُتَتابِعُ

يريد: أُولاهُم.

---

(١) أجاز ذلك الكوفيّون وبعض البصريِّين، ومنعه سيبويه وأكثر البصريِّين.

(٢) في البيت، أيضاً، شاهد على قَصْر الممدود في قوله: «الأطبّا».

ـ تخفيف المُشَدَّد في القوافي، نحو قول امرىء القيس (من المتقارب):

فَـلا وَأَبِـيـكِ، ابْـنَـةَ الـعـامِـرِيْ
يِ لا يَـدَّعِـي الـقَـومُ أَنِّـي أَفِـرْ

ـ حَذْف حرف من الكلمة، نحو قول الأخطل (من البسيط):

كـانَـتْ مَـنَـاهـا بِأَرْضٍ مـا يُـبَـلِّـغُـهـا
بِـصَـاحِـبِ الـهـمِّ إِلَّا الـنَّـاقَـةُ الأُجُـدُ

يريد: منازلها.

ج ـ نقص كلمة، ومنه:

ـ حذف همزة الاستفهام، نحو قول عمر بن أبي ربيعة (من الطويل):

فَـوَالـلَّـهِ مـا أَدْرِي وَإِنْ كُـنْـتُ دارِيـاً
بِـسَـبْـعٍ رَمَـيْـنَ الـجَـمْـرَ أَمْ بِـثَـمـانِ

يريد: أَبِسَبْعٍ.

ـ إضْمَار حرف الخفض وإبقاء عمله من غير أن يُعوَّض منه بشيء، نحو قول جميل بن معمر (من الخفيف):

رَسْـمِ دارٍ وَقَـفْـتُ فـي طَـلَـلِـهْ
كِـدْتُ أَقْـضِـي الـحـيـاةَ مِـنْ جَـلَـلِـهْ

الأصل: رُبَّ رَسْمِ دارٍ.

ـ إضمار الجازم وإبقاء عمله، نحو قول الشاعر (من الوافر):

مُـحَـمَّـدُ تَـفْـدِ نَـفْـسَـكَ كُـلُّ نَـفْـسٍ
إذا مـا خِـفْـتَ مِـنْ شَـيْءٍ تَـبـالا[1]

يريد: لِتَفْدِ نَفْسَكَ.

ـ إضمار «أن» الناصبة وإبقاء عملها من غير أن يُعوَّض منها شيء، نحو قول طرفة بن العبد (من الطويل):

ألا أَيُّـهـذا الـلّائـمـي أَشْـهَـدَ الـوَغَـى
وَأَنْ أَحْضَرَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي؟

يريد: أنْ أَشْهَدَ.

ـ حذف «إمّا» نحو قول النمر بن تولب (من المتقارب):

سَـقَـتْـهُ الـرَّواعِـدُ مِـنْ صَـيِّـفٍ
وَإِنْ مِـنْ خـريـفٍ فَـلَـنْ يَـعْـدَمـا

والأصل: سقته الرواعد إمّا من صيِّف وإمّا مِنْ خريف.

ـ حذف «ما» النافية، نحو قول الشاعر (من الطويل):

لَـعَـمْـرُ أَبـي دَهْـمـاءَ زالَـتْ عـزيـزَةً
عـلـى قَـوْمِـهـا مـا فَـتَّـلَ الـزَّنْـدَ قـادِحُ

يريد: ما زالَتْ عزيزةً.

ـ حذف «أَنْ» من خبر «عسَى»، كقول هدبة بن خشرم (من الوافر):

عـسَـى الـكَـرْبُ الـذي أَمْـسَـيْـتُ فـيـه
يَـكُـونُ وراءَهُ فَـرَجٌ قَـرِيـبُ

ـ حذف «قَدْ» من الماضي الواقع جواباً للقسم، نحو قول امرىء القيس (من الطويل):

حَـلَـفْـتُ لَـهـا بـالـلَّـهِ حِـلْـفَـةَ فاجِـرٍ
لَنَامُوا فما إنْ مِنْ حَديثٍ ولا صَالي

د ـ نقص جملة، ومنه:

ـ حذف الجملة الفعليَّة بعد «لَمْ»، نحو قول الشاعر (من الكامل):

احْـفَـظْ وَديـعَـتَـكَ الـتـي اسْـتَـوْدَعْـتَـهـا
يَـومَ الأعـازِبِ إنْ وَصَـلْـتَ وإنْ لَـمِ

أي: وإنْ لم تصل.

ـ حذف فِعْلَي الشَّرْط بعد «إنْ»، نحو قول

---

(١) التبال: سوء العاقبة.

الرّاجز:

قَـالَـتْ بَـنَـاتُ الـعَـمِّ: يـا سَـلْـمَـى وَإِنْ
كـان فـقـيـراً مُـعْـدَمـاً؟ قـالَـتْ: وَإِنْ

أي: وإنْ كان فقيراً معدماً فسأتزوّجُهُ.

ـ حذف الجملة والاكتفاء بحرف منها، نحو قول الرّاجز:

نـاداهُـمُ: ألا ٱلْـجُـمـوا ألا تَـا
قـالـوا جـمـيـعـاً كُـلُّـهـم: ألا فَـا

يريد: ألا تركبون، وألا فاركبوا.

٣ ـ ضَرورات التغيير: ومنها:

ـ تذكير المؤنَّث وتأنيث المذكّر، نحو قول الشاعر (من البسيط):

إنـارَةُ الـعَـقْـلِ مكـسـوفٌ بـطـوع هَـوًى
وعَـقْـلُ عـاصـي الـهَـوَى يَـزْدادُ تَـنْـويـرا

ـ إبدال حركة من حركة، نحو تحريك نون جمع المذكّر السالم بالكسرة في قول الشاعر (من البسيط):

مـا سَـدَّ حَـيٌّ ولا مَـيْـتٌ مَـسَـدَّهُـمـا
إلّا الـخَـلائِـفَ مِـنْ بَـعْـدِ الـنَّـبِـيِّـيـنِ

ـ إبدال الهاء همزة والهمزة هاء، نحو قول الرّاجز:

وَبَـلْـدَةٍ قـالِـصَـةٍ أمْـواؤُهـا
يَـسْـتَـنُّ في رَأْدِ الـضُّـحَى أفْـيَاؤُهـا

الأصل: أمْواهها.

ـ إبدال الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها ألفاً، نحو قول الفرزدق (من الكامل):

راحَـتْ بِـمَـسْـلَـمَـةَ الـبِـغَـالُ عَـشِـيَّـةً
فَـٱرْعَـيْ فَـزَارَةُ لا هَـنـاكِ الـمَـرْتَـعُ

يريد: لا هَنَأَكِ.

ـ إبدال ألف «ما» و«ههنا» هاء في الوقف، نحو قول أبي النجم العجليّ (من الرجز):

الـلَّـهُ نَـجَّـاكَ بِـكَـفَّـي مُـسْـلِـمَـهْ
مـن بَـعْـدِ مـا وبَـعْـدِ مـا وَبَـعْـدِمَـهْ

وقول الراجز:

قَـدْ ورَدَتْ مِـنْ أمْـكِـنَـهْ
مِـنْ هَـهُـنَـا وَمِـن هُـنَـهْ

ـ استعمال بعض حروف الجرّ موضع بعض، نحو قول القُحيف العقيلي (من الوافر):

إذا رَضِـيَـتْ عَـلَـيَّ بَـنُـو قُـشَـيْـرٍ
لَـعَـمْـرُ الـلَّـهِ أعْـجَـبَـنـي رِضـاهـا

يريد: عَنِّي.

* * *

وقد جعل ابن عصفور هذه الضرائر في كتابه «ضرائر الشعر» في أربعة أنواع، هي: ضرورات الزيادة، وضرورات النَّقص، وضرورات التقديم والتأخير، وضرورات البدل، ثُمَّ فَصَّل كلّ نوع على النحو التالي:

١ ـ ضرورات الزيادة:

أ ـ زيادة الحركة.

ب ـ زيادة الحرف.

ـ صَرْف ما لا ينصرف.

ـ تنوين الاسم المبنيّ للنداء.

إثبات التنوين والنون في اسم الفاعل في حال اتّصال الضمير به.

ـ تنوين الاسم العلم الموصوف بـ «ابن» المضاف إلى العلم أو ما جرى مجراه.

ـ إلحاق النون الثقيلة أو الخفيفة في الفعل المضارع إذا كان منفيًّا أو مقلَّلاً، أو موجباً لم تدخل عليه لام قسم، أو جواب شرط، أو فعل شرط غير مفصول بينه وبين أداة الشرط بـ «ما» الزائدة.

ـ زيادة نون التأكيد في اسم الفاعل.
ـ زيادة نون التأكيد في آخر الاسم الذي ليس في المعنى الفعليّ ولا جارياً عليه.
ـ إثبات الزيادة اللّاحقة بـ «من» في الاستثبات في باب الحكاية وَصْلاً.
ـ إشباع الحركة فينشأ عنها حرف من جنسها.
ـ مدّ المقصور.
ـ إثبات حرف العلّة في الموضع الذي يجب حذفه فيه في سعة الكلام.
ـ ردّ حرف العلّة المحذوف لالتقاء الساكنين.
ـ إثبات ألف «أنا» في الوصل.
ـ تضعيف الآخر في الوصل.
ـ إثبات هاء السكت في حال الوصل.
ـ قطع ألف الوصل في الدرج.
ـ زيادة حرف في الكلمة على طريق التوهّم.

زيادة الكلمة.

ـ الجمع بين العوض والمعوَّض منه.
ـ إدخال لام التأكيد في موضع لا تدخل فيه في سعة الكلام.
ـ زيادة «أنْ» و«إنْ».
ـ زيادة حرف الجرّ في المواضع التي لا يُزاد فيها في سعة الكلام.
ـ زيادة «ما».
ـ إدخال الحرف على الحرف على جهة التأكيد.
ـ زيادة الواو والفاء و«بَلْ» و«أَمْ».
ـ زيادة «إلّا».
ـ زيادة «لا».
ـ زيادة «كان»، وبعض أخواتها.

زيادة الجملة.

ـ زيادة «أكاد» و«تكاد».
ـ زيادة «قام» و«اذهب».

زيادة الأسماء.

ـ زيادة ضمير الفصل.
ـ زيادة «مَنْ».
ـ زيادة «اسم».

ضرورات النقص:

نقص الحركة.

ـ حذف الفتحة من عين «فَعَل».
ـ حذف الفتحة من آخر الفعل الماضي.
ـ حذف الفتحة التي هي علامة إعراب من آخر الفعل المضارع.
ـ حذف الفتحة التي هي علامة إعراب من آخر الاسم المعتلّ.
ـ حذف علامتي الإعراب: الضمّة والكسرة من الحرف الصحيح.
ـ حذف علامتي البناء: الضمة والكسرة من آخر الكلمة.

نقص الحرف.

ـ وصل ألف القطع.
ـ ترك صرف ما ينصرف.
ـ حذف التنوين لالتقاء الساكنين.
ـ حذف النون من التثنية والجمع غير موصولين، أو مضافين.
ـ حذف النون من التثنية والجمع الموصولين.
ـ حذف نون الرفع من الفعل المضارع.
ـ حذف النون الخفيفة الداخلة على الفعل المضارع للتأكيد من غير أن يلقاها ساكن.
ـ حذف نون الوقاية من «لَيْتَ»، و«عَنْ»، و«قَدْ».

ـ حذف نون «لكن» و«مِنْ» و«لم يَكُنْ» لالتقاء الساكنين.
ـ قَصْر الممدود.
ـ الاجتزاء بالكسرة عن الياء في آخر الكلمة.
ـ الاجتزاء بالفتحة عن الألف في آخر الكلمة.
ـ حذف الياء والواو الواقعتين صلة لهاء الضمير المتحرّك ما قبلها في الوصل.
ـ حذف الصلة منهما وتسكينها.
ـ حذف الألف الواقعة صلة لهاء ضمير المؤنّث.
ـ حذف الألف الواقعة صلة لهاء ضمير المؤنَّث في الوقف، وإلقاء حركة الضمير على ما قبلها.
ـ حذف الياء من «هي» والواو من «هو».
ـ الاجتزاء بالكسرة عن الياء التي هي ضمير، وبالضمَّة عن الواو التي هي ضمير أيضاً.
ـ حذفها وتسكين ما قبلها في الوقف.
ـ الاجتزاء بالحركات عن حروف المدّ واللِّين المجانسة لها في حشو الكلمة.
ـ تخفيف المشدّد في القوافي، والوقف، وغير ذلك.
ـ ترخيم الاسم في غير النِّداء.
ـ حذف آخر الاسم المبنيّ والحرف.
ـ حذف أكثر من حرف واحد من آخر الكلمة.
ـ حذف الهاء في حشو الكلمة.
نقص الكلمة.
ـ إضمار حرف الخفض وإبقاء عمله من غير أنْ يُعوَّض منه شيء.
ـ حذف حرف الخفض من المعمول ووصول العامل إليه بنفسه.
ـ العطف على ضمير الخفض المتَّصل من غير إعادة الخافض.
ـ إضمار الجازم وإبقاء عمله.
ـ إضمار «أن» الناصبة وإبقاء عملها من غير أن يُعوَّض منها شيء.
ـ استعمال الفعل الواقع في موقع خبر «عسى» بغير «أنْ».
ـ حذف آخر النداء من النكرة المقبل عليها.
ـ إضمار «لا» النافية.
ـ حذف «ما» النافية.
ـ حذف النون الداخلة على الفعل المضارع وإبقاء اللّام.
ـ إثبات النون الداخلة على الفعل المضارع وحذف اللّام.
ـ حذف همزة الاستفهام.
ـ حذف الفاء من جواب الشرط.
ـ حذف حرف العطف إذا دلّ المعنى عليه.
ـ استعمال «إمّا» غير مكرَّرة.
ـ مباشرة المضارع لـ «أن» المخفّفة من الثقيلة.
ـ حذف المضاف من غير إقامة المضاف إليه مُقامه.
ـ حذف المضاف مع إقامة المضاف إليه مُقامه من غير أن يدلّ عليه معنى الكلام.
ـ حذف الموصوف وإقامة الصِّفة مُقامه في الموضع الذي يقبح فيه ذلك.
ـ حذف الموصوف وإبقاء الصِّفة، وهي جملة أو جار ومجرور.
ـ حذف الضمير الرابط للصِّلة بموصول غير «أيّ» أو للصِّفة بالموصوف.
ـ حذف الضمير الرابط للصِّلة بالموصول إذا

كان مجروراً بحرف جرّ.
- حذف الضمير الرابط للجملة الواقعة خبراً بالمخبَّر عنه.
- حذف ضمير الشأن أو القصَّة إذا كان اسماً لِـ «إنَّ» وأخواتها.
- العطف على ضمير الرفع المتّصل من غير أنْ يؤكّد، أو يكون في الكلام طول.
- حذف الخبر في باب «كان».
- حذف الموصول وإبقاء صلته.

نقص الجملة.

- حذف الجملة الفعليَّة بعد «لَمْ».
- حذف فعلي الشرط والجواب بعد «إنْ».
- حذف الجملة والاكتفاء بحرف منها.

ضرورات التقديم والتأخير:

تقديم الحركة.

- نقل حركة الضمير المتّصل بالفعل إلى الحرف المتحرِّك قبله.
- نقل حركة ضمير المؤنَّث المتَّصل بالفعل إلى الحرف المتحرِّك قبله في حال الوقف.
- نقل الحركة من حرف الإعراب إلى الساكن قبله فيما يؤدِّي فيه ذلك إلى بناء معدوم.

تقدم الحرف.

- تقديم بعض الكلام على بعض.
- الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمجرور.
- الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف.
- الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمعطوف.
- الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف.
- الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجملة.
- الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمجرور واسم غير ظرف.
- الفصل بين المضاف والمضاف إليه وتقديم المضاف إليه على المضاف.
- الفصل بين حرف الجرّ والمجرور.
- الفصل بين الحروف التي لا يليها إلّا الفعل وبين الفعل.
- الفصل بين الأعداد وتمييزها.
- الفصل بين الصفة والموصوف.
- الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه.
- الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف أو المجرور.
- تقديم الاسم على الفعل بعد أداة الشرط.
- تقديم الاسم على الفعل بعد أداة الاستفهام غير الهمزة.
- تقديم المضمر على الظاهر لفظاً ورتبة.
- تقديم المعطوف على المعطوف عليه.
- تقديم النعت.
- تقديم ما بعد «إلّا» عليها.
- تقديم المجرور على حرف الجر.
- ما يكثر فيه التقديم والتأخير وإخراج الكلام عن وضعه.

ضرورات البدل:

إبدال الحركة من الحركة.

- إبدال الكسرة قبل ياء المتكلِّم في غير النداء فتحة.
- تحريك نون التثنية بالفتح.
- تحريك نون التثنية بالضمّ في حال الرفع.
- تحريك نون الجمع بالكسر.

ـ إعراب جمع المذكَّر السالم بالحركات.
إبدال الحرف من الحرف:
ـ إبدال الهمزة من الألف.
ـ إبدال الهمزة من الياء.
ـ إبدال الهمزة من ياء مبدلة من حرف صحيح.
ـ إبدال الهمزة من واو ساكنة مضموم ما قبلها.
ـ إبدال الهاء همزة.
ـ إبدال الياء من حرف من الحروف الصِّحاح.
ـ إبدال الهمزة ألفاً.
ـ إبدال الجيم من الياء الخفيفة.
ـ إبدال ألف «ما» و«ههنا» هاءً في الوقف.
ـ إبدال الجيم شيناً.
إبدال الكلمة من الكلمة:
ـ استعمال بعض حروف الخفض موضع بعض.
ـ إبدال اسم مفرد من اسم مفرد.
ـ وضع المفرد موضع التثنية.
ـ وضع المفرد موضع الجمع.
ـ وضع التثنية موضع المفرد.
ـ وضع التثنية موضع الجمع.
ـ وضع الجمع موضع المفرد.
ـ وضع الجمع موضع التثنية.
ـ وضع العطف موضع التثنية أو الجمع.
ـ وضع صيغة الأمر موضع خبر «كُنْ».
ـ وضع الجملة غير الخبريّة موضع الوصف.
ـ وضِع الجملة الفعليّة المنفيّة موضع الجملة الفعليّة المراد بها النهي.
ـ وضع ضمير الرفع المنفصل موضع ضمير النصب المنفصل.
ـ وضع ضمير الرفع المنفصل موضع ضمير الرفع المتّصل.
ـ وضع ضمير النصب المنفصل موضع ضمير النصب المتّصل أو النفس.
ـ وضع ضمير النصب المتّصل موضع ضمير النصب المنفصل أو النفس.
ـ وضع صيغة ضمير النصب المنفصل بدل صيغة ضمير الرفع المنفصل في موضع الخفض بالكاف.
ـ وضع الفعل بدل المصدر من غير تقدير حذف «أنْ».
ـ وضع الفعل بدل المصدر على تقدير حذف «أنْ» وإرادة معناها من غير إبقاء عملها.
ـ استعمال خبر «كادَ» وخبر «عسى» اسمين.
إبدال الحُكْم من الحكم:
ـ قلب الإعراب.
ـ تأنيث المذكّر.
ـ تذكير المؤنَّث.
ـ العطف على التوهُّم.
ـ معاملة غير المبتدأ معاملة المبتدأ.
ـ تأكيد الاسم المخفوض بالإضافة باسم مخفوض بـ «مِنْ».
ـ انتصاب المضارع بعد الفاء في غير الأجوبة الثمانية.
ـ انتصاب المضارع بإضمار «أنْ» بعد «أو» العاطفة.
ـ نصب معمول الصِّفة المشبَّهة في حال إضافته إلى ضمير موصوفها.
ـ استعمال الاسم استعمالاً لا يجوز في الكلام.
ـ توكيد النكرة بـ «كلّ» أو ما هو في معناها.

ـ الإخبار بالمعرفة عن النكرة.
ـ مجيء الصفة حالاً من النكرة مؤخَّراً عنها.
ـ الجزم بـ «إذا».
ـ تثنية أسماء العدد.
ـ إبدال تاء التأنيث هاءً في الوصل.
ـ استعمال «ليس» استعمال «لا» النافية للجنس.
ـ استعمال الكاف اسماً.
ـ استعمال «على» اسماً.
ـ استعمال «عَنْ» اسماً.
ـ جرّ الضمير المتَّصل بالكاف.
ـ استعمال «حتّى» استعمال «إلى».
ـ جعل اسم «كأن»، المخفّفة من الثقيلة اسماً ظاهراً.
ـ وضع «لَمْ» موضع «ما» النافية.
ـ وضع «ما» موضع «لا» النافية للجنس.

وقد صنّف بعضُهم هذه الضرورات بالنسبة إلى الاستساغة وعدمها إلى أربعة أقسام، على النحو التالي(١):

١ ـ ضرورات مقبولة، ومنها: قَصْر الممدود، وتخفيف الحرف المشدّد في رويّ القافية، وصرف الممنوع من الصرف، ومنع المصروف، وجعل همزة القطع همزة وصل، وتخفيف الهمزة مطلقاً، وتسكين المتحرّك وتحريك الساكن، وتسكين الياء في الاسم المنقوص الواجب نصبه، وتسكين الواو والياء في الفعل المضارع المنصوب المنتهي بهما، ومَدّ الصّوت بالقوافي للترنُّم بحرف علّة يُناسب حركة الحرف الأخير من البيت، وحذف الشرط والجواب معاً.

٢ ـ ضرورات معتدلة، ومنها: مَدّ المقصور، وحذف الفاء من جواب الشرط الواجب اقترانه بها، وحذف الفاء من جواب «أمّا»، وجواز الجزم بـ «إذا»، وتنوين المنادى المبنيّ على الضمّ، وتشديد الميم في كلمة «فَمٌ»، وحذف الياء من اسم «إنّ»، وحذف نون التوكيد الخفيفة من الفعل لاجتماع الساكنين، وجعل همزة الوصل همزة قطع.

٣ ـ ضرورات قبيحة، ومنها: ترخيم المنادى الزائد على ثلاثة أحرف بشرط أن يصلح الاسم للنّداء، وحذف النون من «لكن»، و«اللَّذَيْنِ»، و«اللَّتَيْنِ»، وحذف كلمة أو جملة إذا أُشير إليها قبل القافية، وإشباع حركة كلمةٍ ما، وحذف حرف من آخر الكلمة والاستعاضة عنه بسواه لضرورة الرَّوِيّ.

للتوسُّع انظر:

ـ الضرائر وما يسوغ للشاعِر دون الناثر. محمود شكري الألوسي. بغداد، ١٩٣١.
ـ الضرورة الشعرية. دراسة أسلوبية. السيد إبراهيم محمد. بيروت، دار الأندلس، ط ١، ١٩٧٩م.
ـ سيبويه والضرورة الشعرية. إبراهيم حسن إبراهيم. القاهرة، دار الفكر العربي.
ـ الضرورة الشعرية في النحو العربي. محمد حماسة عبد اللطيف. القاهرة، مكتبة دار العلوم، ١٩٧٩م.
ـ ضرائر الشعر. ابن عصفور الإشبيلي (علي بن مؤمن). تحقيق السيد إبراهيم محمد.

---
(١) انظر ممدوح حقي: العروض الواضح. ص ٦٠ ـ ٦٣.

بيروت، دار الأندلس، لا ط، لا ت. وتحقيق خليل المنصور. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩م.

- في الضرورات الشعرية. خليل بنيان الحسون. بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ١٩٨٣م.

- ما يجوز للشاعر في الضرورة. القزاز القيرواني. تحقيق المنجي الكعبي. تونس، الدار التونسية، ١٩٧١م.

الضَّرورة الشِّعْرِيّة

انظر: الضرورات الشعرية.

الضُّعْف

الضُّعْف، في اللغة، مصدر «ضَعُفَ». وضَعُفَ فلان أو غيره: ذهبتْ قوَّتُه.

والضُّعْف، في النحو، صفة بعض الكلمات ممّا يجعلها في المكانة دون كلمات أخرى، كالاسم أضعف من الفعل من ناحية العمل.

وانظر: القوّة.

ضُعْف التأليف

هو، في البلاغة، تأليف أجزاء الكلام بخلاف قواعد النحو، نحو: «ضربَ غلامُه زيداً» حيث رجع الضمير إلى متأخر لفظاً ورتبةً، وهو ممتنع عند جمهور النحاة.

ومنه وصل الضميرين، وتقديم غير الأعرف منهما على الأعرف، كقول المتنبي (من الكامل):

خَلَتِ البلادُ من الغزالةِ ليلها
فأعاضهاكَ اللّهُ كي لا تَحْزَنا

الضَّمّ

الضَّمّ، في اللغة، مصدر «ضَمَّ». وضَمَّ الشيءَ: جمعه، وضمَّ الشَّيءَ إلى الشيء: أضافه إليه.

والضمّ، في القراءة، النطق بالضمّة، وهو، في النحو، أحد ألقاب البناء الأربعة، ويدخل الاسم، نحو: «نحنُ»؛ والفعل، نحو: «درسوا»؛ والحرف، نحو: «منذُ» (الجارّة).

وانظر: الضمّة.

الضمائر (١)

١ ـ تعريفها: جاء في لسان العرب مادة (ض م ر) أن الضُّمْر أو الضُّمْر هو الهُزال. . . والضَّمر من الرجال: الضامر البطن، والضمير: العِنَب الذابل، ولؤلؤ مضطمر: منضم. والضَّمير: السِّرّ وداخل الخاطر، والجمع الضمائر. وأضمرتُ الشيء: أخفيته، وهَوَى مضمَر: مخفيّ. وأضمَرَتْه الأرضُ: غيَّبَتْه إمّا بموت أو بسفر.

وهكذا نرى أنّ معاني مادة (ض مُ ر) تدور حول معاني الصِّغر والضّآلة والانكماش، وأنّ معاني مادة (أ ض م ر) تشترك في معنى الغيبة والاستتار والخفاء. وقد يكونُ مأخذ الضمير من «ضَمَرَ» بمعنى ضَؤُل وهَزُل كما رأينا، أو من «أضْمَرَ» بمعنى غيَّبَ وأخفى. ووجه الأوّل أنّ بنية الضمائر تقوم على حرف أو حرفين، فهي «ضامرة»، ثم سُمِّيت جميع الضمائر بهذا الاسم، من باب تسمية الكل باسم الجزء. ووجه الثاني أنّ بعض الضمائر مستترة، أي:

(١) هذا المبْحَث جزء من أطروحة جامعيّة لم أكملها، وسيرى القارىء أنّه مختلف في المنهج والتفصيل عن باقي مباحث موسوعتي هذه.

غائبة ومخفيَّة، فهي «مُضْمَرة»[(١)]، ثُمّ سمِّيت الضمائر جميعاً البارزة والمستترة بهذا الاسم تغليباً للمستترة منها. ولعلّ الوجه الثاني هو الأرجح بدليل أنّ سيبويه كان يستعمل كلمة: إضمار ومضْمَر وأضْمرت[(٢)]، دون كلمة ضمور أو ضامر، في التعبير عن الضمائر. زد على ذلك أنّ مأخذ الضمير من «الإضمار»، أي: الإخفاء، أقرب إلى مدلوله سواء أكان بارزاً أم مستتراً، فإذا كان الضمير بارزاً فقد أخفينا الظاهر وكنّينا عنه بضميره، وإذا كان مستتراً فقد أخفينا الظاهر وعلامة إضماره معاً، ولهذا استعمل ابن مالك كلمة «الخفاء» بدل «الاستتار» عند كلامه على وجوب استتار الضمير وجوازه[(٣)]. وفي الحالتين ثمَّة علاقة بين الضمور (الصِّغَر والضآلة) والاستتار (الخفاء)، فكلّما ضَمُر الشيء أصبح أقرب إلى الستر والخفاء.

أما الضمير في الاصطلاح، فقد تجنَّب بعضهم تعريفه لكون الضمائر ألفاظاً محصورة بالعدّ[(٤)]، وعرَّفه آخرون، ومنهم ابن يعيش، بأنّه «اسم كُنِّي به عن اسم»[(٥)]. وقال الرَّضيّ: إنّه «ما وضِع لمتكلّم، أو مخاطب، أو غائب تقدّم ذكره لفظاً، أو معنًى، أو حكماً»[(٦)].

وعرَّفه ابن مالك بقوله (من الرجز):

فَمَا لِذي غَيْبَةٍ أوْ حضُورِ
ـ كَأَنْتَ وَهْوَ ـ سَمِّ بالضَّمِيرِ[(٧)]

وذهب عبّاس حسن إلى أنّ الضمير «اسم جامد يدلّ على متكلِّم أو مخاطب أو غائب»[(٨)]. ويُلاحظ أنَّ بعض هذه التعريفات نصَّ على أنَّ الضمير «اسم» كي يُخرج حروف المضارعة، وتاء التأنيث، وكاف الخطاب من الضمائر، كما هو متعارَف عليه، وأن تعريف الرَّضي قد يفهم منه دخول هذه الأشياء فيه، فنبَّه الأشموني إلى أنّها حروف وليست ضمائرُ؛ لأنها لم توضع لذي حضور أو لذي غيبة، بل للغيبة أو الخطاب أو التكلّم[(٩)].

ولعلّ أفضل تعريف للضمائر هو تعريف مهدي المخزومي القائل: إنها «كنايات أو إشارات يُشار بها إلى المتكلِّمين والمخاطبين والغائبين»[(١٠)]، وهذا التعريف يوسِّع دائرة الضمائر ليجعلها تشمل أحرف المضارعة وكاف الخطاب التي تلحق أسماء الإشارة وأسماء الأفعال. فالهمزة في نحو «أَدْرُسُ»، لها الدلالةُ نفسها التي للتاء المضمومة في

(١) ولذلك أطلق الكوفيّون على الضمير اسم «المُكَنَّى». انظر: ابن يعيش: شرح المفصّل. ج ٣ ص ٩٤.
(٢) سيبويه: الكتاب ١/ ٣٧٨، ٣٨٦.
(٣) ابن مالك: شرح التسهيل ١/ ١٣٠.
(٤) السيوطي: همع الهوامع شرح جمع الجوامع ١/ ٦٥.
(٥) ابن يعيش: شرح المفصّل ٣/ ٨٤.
(٦) الرضيّ: شرح الكافية ٢/ ٣.
(٧) ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك ١/ ٨٨.
(٨) عباس حسن: النحو الوافي ١/ ٢١٧.
(٩) الصبّان: حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ١/ ٩٦. ويلاحظ تعسُّف الأشموني في التفريق بين «ذي حضور أو غيبة» وبين «للغيبة أو الخطاب أو التكلم».
(١٠) مهدي المخزومي: في النحو العربي، قواعد وتطبيق. ص ٤٧.

«درستُ» في الإشارة إلى المتكلم المفرد، والنون في مثل «نشكر»، لها الدلالة نفسها أيضاً لِـ«نا» في مثل «شَكَرنا»، وكاف الخطاب هي عينها الكاف الضميرية لفظاً ومعنًى، فليس من المعقول اعتبار إحداهما اسماً والأخرى حرفاً. وسنفصّل هذه الأمور عند بحثنا الضمائر المتّصلة والأقوال التي قيلت حولها.

٢ ـ أقسامها ومدلولاتها: قسَّم النحاةُ الضمائر، بحسب ظهورها في الكلام وعدم ظهورها إلى قسمين: بارزة، وهي التي لها صورة ظاهرة في التركيب نُطقاً وكتابةً، ومستترة (جوازاً أو وجوباً)(١)، وهي التي تكون غير ظاهرة في النطق والكتابة. ثم قسَّموا الضمائر البارزة، بحسب اتصالها بالكلمات أو عدمه، إلى متصلة ومنفصلة، وبحسب مواقعها الإعرابية إلى ضمائر رفع منفصلة(٢)، وضمائر نصب منفصلة(٣)، وضمائر رفع متصلة(٤)، وضمائر نصب متصلة(٥)، وضمائر جر متصلة(٦). وهذه الضمائر جميعاً، ثلاثة أقسام بحسب مدلولاتها: قسم للتكلُّم، وآخر للخطاب، وثالث للغَيْبة، وإليك جدولاً ينتظم هذه الضمائر جميعاً(٧):

---

(١) وسنفصّل القول في مواضع استتارها جوازاً ووجوباً، ورأينا فيها في هذا الفصل.

(٢) وعددها اثنا عشر ضميراً، وهي: أنا، نحن، أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتنَّ، هو، هي، هما، هم، هنَّ.

(٣) وعددها اثنا عشر ضميراً، أيضاً، وهي: إياي، إيانا، إياكَ، إياكِ، إياكما، إياكم، إياكنَّ، إياهُ، إياها، إياهما، إياهم، وإياهُنَّ.

(٤) ولا تتصل إلا بالأفعال وعددها عشرة، وهي: تُ ـ نا ـ تَ ـ تِ ـ تُما ـ تُم ـ تُنَّ ـ ألف الاثنين ـ واو الجماعة ـ نَ، نحو: فعلتُ، فعلنا، فعلْتَ، فعلتِ، فعلتما، فعلتم، فعلتنَّ، فعلا، فعلوا، فَعَلْنَ.

(٥) ولا تتصل إلا بالأفعال أيضاً وعددها اثنا عشر ضميراً، وهي: ي ـ نا ـ كَ ـ كِ ـ كما ـ كُم ـ كُنَّ ـ هُ ـ ها ـ هما ـ هنَّ، التي في: شكرني ـ شكرنا ـ شكركَ ـ شكركِ ـ شكركما ـ شكركُنَّ ـ شكرهُ ـ شكرها ـ شكرهما ـ شكرهم ـ شكرهُنَّ.

(٦) وهي، عند النحاة، الضمائر السابقة نفسها إذا كانت متصلة بالأسماء، نحو: كتابي ـ كتابنا كتابكَ ـ كتابكِ ـ كتابكما ـ كتابكم ـ كتابكنَّ ـ كتابُه ـ كتابها ـ كتابهما ـ كتابهم ـ كتابهنَّ.

(٧) انظر: عباس حسن: النحو الوافي ١/٢١٩ ـ ٢٣٤.

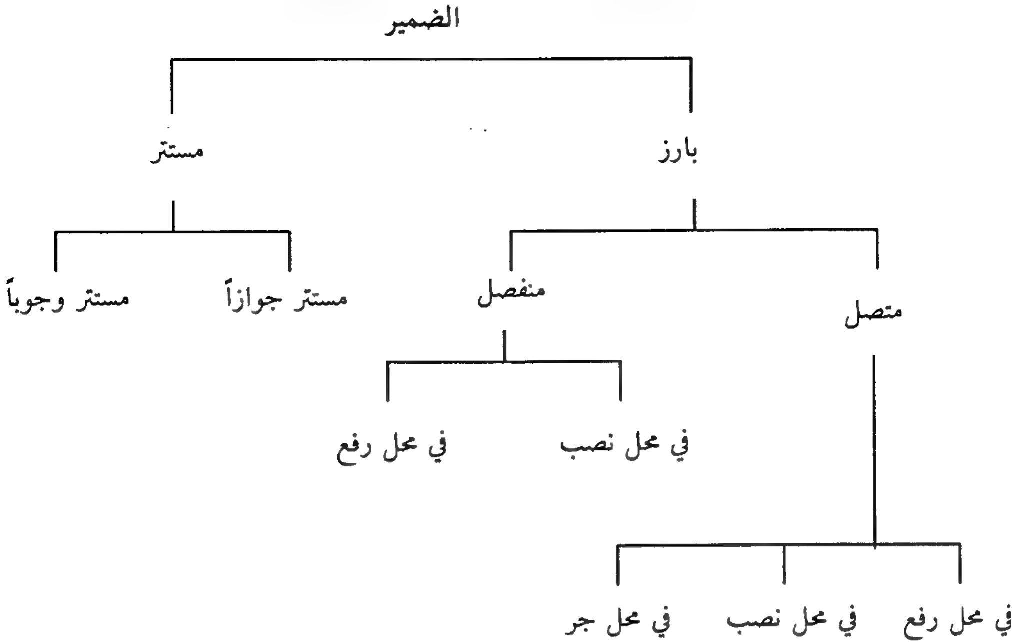

أولاً: ضمائر التكلّم: وهي أعرف الضَّمائر وأخصّها؛ لأنّه لا يشارك المتكلِّم أحد، وتكون إمّا للمتكلِّم المفرد، وإمّا لأكثر من متكلِّم.

١ ـ ضمير التكلّم المفرد، ويستعمل للمذكَّر والمؤنَّث معاً[١]، فيقول الذكر وتقول الأنثى: «أنا قرأتُ كتابي». وهذا الضمير في حال الانفصال، هو «أنا» الذي اتخذ في لهجات القبائل العربية متعدِّدة، منها: «إنْ» (بتسكين النون) «أنَهْ» (بإلحاق هاء السكت)، «هَنَ» (بإبدال الهمزة هاء)، «آنَ» (بمدّ الهمزة)، و«أنَا» (بإثبات الألف الأخيرة في الوصل والوقف «بنو تميم»). أمّا الصورة الأدبيّة الشائعة لهذا الضمير والمستعملة اليوم فهي «أنا» بإثبات الألف وقفاً، وإسقاطها وصلاً إلا للضرورة الشعريّة[٢]. ويُشار إلى المتكلِّم المفرد في الاسم بالياء[٣]، نحو: «كتابي»، وفي الفعل بالتاء المضمومة إذا كان المتكلِّم فاعلاً أو نائب فاعل، نحو «كافأتُ، كوفِئتُ»، وبالياء الساكنة[٤] المسبوقة بنون مكسورة، إذا كان المتكلِّم في محل نصب، نحو: «ضربني»[٥]. وتجدر الملاحظة أنّ نون «ني»

---

(١) وهذه الظاهرة موجودة في الفرنسية والإنكليزية والعبرية والسريانية وغيرها، ولعلّ ذلك يعود إلى أن المتكلم لا يحتاج إلى بيان جنسه، فهو معروض على المخاطب، ولا يهمه أن يتحدّث بنفسه عن طبيعة جنسه.

(٢) انظر: الرضي: شرح الكافية ٢/٩.

(٣) توخّيًا للاختصار، لن ننصّ على مكان الضمير المتصل، إذا اتصل ـ كما في معظم حالاته ـ بآخر الكلمة.

(٤) وقد تُحذف الياء، فتبقى النون المكسورة دلالة على المتكلِّم المفرد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠]، وقوله: ﴿وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ﴾ [البقرة: ٤١].

(٥) لقد لحظ سيبويه هذا الأمر وسجّله قائلاً: «اعلم أنّ علامة إضمار المنصوب المتكلّم «ني» وعلامة إضمار =

التي يُشار بها إلى المتكلِّم المفرد المنصوب، قد تُحذف أحياناً إذا اتصلت بـ «إنَّ» وأخواتها، نحو: إنِّي، كأنِّي، أنِّي، لكني، لَعلِّي. وربَّما يعود هذا الحذف إلى اجتماع الأمثال (النون المشدّدة في «إنَّ»، و«أنَّ»، و«لكنَّ»، ونون «ني») أو المتقاربات (اللام المشدّدة في «لعلّ» ونون «ني»). أمّا «ليت»، فلمّا لم يكن في آخرها نون، ولا ما يُشبه النون لزمتها النون، ولم يجز حذفها إلّا في ضرورة الشعر[(١)].

وأمّا اسم الفاعل، فالغالب أن يليه ضمير الجر باعتباره مضافاً إليه، سواء في ذلك وجود أداة التعريف مع اسم الفاعل أم عدم وجودها، لكنّ سيبويه وابن يعيش يريان أنّ الضمير في قولهم: «الضاربي» هو ضمير نصب، لأنّه إذا حلّ محلّه اسم ظاهر لم يكن إلا منصوباً، نحو: «الضارب زيداً»، بخلاف «ضاربي»، فإنّنا إذا وضعنا اسماً مكان الياء فيها، لا يكون إلّا مجروراً، نحو: «ضارب زيدٍ»[(٢)]. ويندر اتصال ضمير النصب «ي» باسم الفاعل، وذلك في أبيات قليلة، منها (من الوافر):

أَمُسْلِمُني إلى قومٍ شراحِ

وَ (من الكامل):

ليسَ الموافِيني لِيُرْفَدَ خائباً

وَ (من البسيط):

وليس حاملُني إلّا ابنُ حمّالِ[(٣)]

ولعلّ الضرورة الشعريَّة هي التي سوَّغت ذلك.

وأمّا بالنسبة إلى أسماء الأفعال، فقد تضاربت آراء النحاة تضارباً شديداً بالنسبة إلى الضمير الذي يلحقها، أَهُوَ ضمير نصب أم ضمير جر[(٤)]، أمّا الرضيّ فيُجيز الصِّيغَتين؛ لأنّ مراعاة معنى الفعليّة فيها تستلزم ضمير

= المجرور المتكلِّم: الياء» (سيبويه: الكتاب ١/ ٣٨٦). لكن النحويِّين، إمعاناً منهم في اطراد قواعدهم العامة، ساووا بين ضميري النصب والجر للمتكلِّم، معتبرين الياء علامة الإضمار، وجاعلين النون حرفاً زائداً يقي الفعل من الكسر الذي تستلزمه الياء (السيوطي: همع الهوامع ١/ ٦٤). وقد قرّر الرضي أموراً فلسفيّة فيما يتعلّق بوجودها بعد أفعال معتلّة الآخر، أو متصلة بألف الاثنين. (الرضي: شرح الكافية ٢/ ٢١ ـ ٢٢)، كما علّل ابن يعيش اختيار النون دون غيرها للوقاية بأربعة أسباب، هي: ١ ـ قربها من حروف المدّ واللين. ٢ ـ اشتراكها معها في حروف الزيادة. ٣ ـ كونها إعراباً في الأفعال الخمسة كما تكون حروف المد واللين إعراباً في التثنية والجمع والأسماء الستة. ٤ ـ كونها علامة إضمار. (ابن يعيش: شرح المفصّل ٣/ ١٢٣). وقد علّل ابن مالك تسمية النون هنا، لا لأنها تقي من التباس أمر المذكَّر بأمر المؤنَّث، ومن التباس ياء المتكلِّم بياء المخاطبة فيه، ومن التباس الفعل بالاسم (السيوطي: همع الهوامع ١/ ٦٤). و«لتكذيب دعوى أنّ هذه النون جاءت لوقاية الفعل من الكسر، نجدها تظهر مع عدد كبير من الحروف والأدوات، وتختفي من بعض الأفعال وتظهر في العبرية مع المصدر وهو اسم». (عن محمد سالم الجرح: «نظرة تحليليّة مقارنة على الضمائر العربيّة». ص ٦٦).

(١) سيبويه: الكتاب ١/ ٣٨٦؛ وابن يعيش: شرح المفصّل ٣/ ١٢٣؛ والسيوطي: همع الهوامع ١/ ٦٤.

(٢) سيبويه: الكتاب ١/ ٣٨٦؛ وابن يعيش: شرح المفصَّل ٣/ ٨٩.

(٣) السيوطي: همع الهوامع ١/ ٦٤؛ والرضي: شرح الكافية ٢/ ٢٣.

(٤) السيوطي: همع الهوامع ١/ ٦٤؛ وابن يعيش: شرح المفصل ٣/ ١٣٤؛ وسيبويه ١/ ٣٨٦؛ والرضيّ: شرح الكافية ٢/ ٢٣.

النصب، ومراعاة معنى الاسميّة تستلزم ضميرَ الجر[1].

من ناحية أخرى نشير إلى أنّ بعض الفلاسفة وعلماء النفس، قد استعملوا ضمير المتكلِّم المفرد المنفصل، بدلالة فلسفيّة ونفسيّة، فخرج من كونه ضميراً إلى الاسميّة، وعومل معاملة الأسماء العاديّة، إذا اتصلت به «أل» ثم صارت ملازمة له. وهم يعنون به: «الشخصية الخاصة لإنسان معيّن»[2].

٢ ـ الضمير لأكثر من متكلِّم: وهو «نحنُ»، في حال انفصاله، و«نا» في حال اتصاله بالاسم أو بالفعل الماضي[3]، نحو: «شكرْنا، شكرَنا، كتابنا».

وضمير المتكلِّمين، المنفصل منه والمتَّصل، واضح الدلالة على أكثر من متكلم واحد[4]، لكنه كمفرده، يفتقر إلى الدلالة على النوع، إذ هو صالح للذكور والإناث، فيقال: نحن فاعلان، أو فاعلتان، أو فاعلون، أو فاعلات، وقد يخرج هذا الضمير، عن دلالته الأصليّة، فيدلّ على متكلّم واحد، ويكون الدافع إلى هذا الاستعمال إمّا:

ـ الرغبة في التعظيم، أي: تعظيم المتكلِّم نفسه، كما نجد في القرارات التي تصدر عن الملوك والرؤساء أو القضاة، نحو: «نحن، رئيس الجمهوريّة، نرسم ما يلي...». وأمثلة هذا النوع كثيرة جدًّا في القرآن الكريم، وذلك في كلام الله عن ذاته، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ﴾ [النحل: ٣٦]، وقوله: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ①﴾ [الكوثر: ١].

ـ التعبير عن الجماعة التي يمثِّلها الواحد، كقولك: «نحن نرى...». فكأنك تخبِّر بنون الجمع عن نفسك وأهل مقالتك.

ـ الابتعاد عن معنى الأنانيّة الملحوظ في استعمال ضمير المتكلِّم المفرد، والاقتراب من معنى مشاركة المخاطب للمتكلِّم في التعبير. وهذا هو الشائع في كتابات المؤلِّفين المعاصرين، كقولهم: «نستنتج»، نستخلص... إلخ، ويكون المؤلِّف هو وحده الذي «استنتج» أو «استخلص»... إلخ.

ثانياً: ضمائر الخطاب: وهي أضعف في التعريف من ضمائر التكلّم؛ لأنّه قد يكون بحضرتك اثنان أو أكثر، فلا يُعلم أيَّهم تخاطب. وهذه الضمائر ثلاثة أقسام:

أ ـ ضمير المخاطب المفرد، وهو في حالة انفصاله «أنتَ» للمذكر، و«أنتِ» للمؤنث، أما في حالة اتصاله فيكون:

ـ تاءً مفتوحة في آخر الفعل الماضي إذا كان مسنداً إلى مخاطب مذكر، نحو:

---

(١) الرضي: شرح الكافية ٢١/٢٣.
(٢) علي زيعور: مذاهب علم النفس المعاصر. ط ١، دار الأندلس، بيروت ١٩٧١، ص ٢٢٩.
(٣) سواء كان المتكلّمون في محل رفع أم في محل نصب أو جرّ.
(٤) ليس في ضمائر التكلّم العربيّة، ضمير للمثنّى، مع احتفاظ لغتنا بضمائر للتثنية في الخطاب والغياب، وهذه الظاهرة موجودة في بعض اللغات الساميّة كالعبريّة والسريانية، وبعض اللغات اللاتينية، كالفرنسيّة، والإيطالية، وغيرهما.

«اجتهدت»، وتاءً مكسورة إذا كان مسنداً إلى مخاطب مؤنث، نحو: «اجتهدتِ».

ـ ياءً إذا كان المخاطب مؤنثاً، نحو: «أنتِ تدرسين، ولن ترسبي».

ـ كافاً في الاسم، وفي الفعل إذا كان المخاطب مفعولاً به. وتكون هذه الكاف مفتوحة، إذا كان المخاطب مذكَّراً، نحو: «قرأت كتابكَ فعظَّمتك»، ومكسورة إذا كان المخاطب مؤنَّثاً، نحو: «قرأتُ كتابكِ فعظّمتكِ». وقد اختصَّت كاف المؤنَّثة المخاطَبة بمميِّزات لهجيّة في الوقف، ففي لهجة هوازن وبكر بن وائل تلحقها سين، وقد عُرِفت هذه الخاصة بكسكسة هوازن[١]، نحو: «أبوكِس» (أي: أبوك)، وفي لهجة ربيعة تلحق الشين كاف المؤنث في الوقف، وقد عُرِفت هذه الخاصة باسم كشكشة ربيعة[٢]، نحو: «أمّكِش» (أي: أمُّكِ)، وقيل أيضاً: إنّ بعض تميم وأسد يجعلون مكان كاف المؤنّث في الوقف شيناً، وقد يجري الوصل مجرى الوقف، ومثَّلوا لذلك بقول مجنون بني عامر (من الطويل):

فَعَيناشِ عيناها، وجيدُشِ جِيدُها
سوى أنَّ عظمَ السَّاقِ مِنْشِ دقيقُ[٣]

ب ـ ضمير المخاطب المثنى[٤]، وهو في حالة انفصاله «أنتما»، أما في حالة اتصاله فيكون:

ـ «تُما» في الفعل الماضي المسند إلى المخاطب المثنى، نحو: «أنتما نجحتما».

ـ ألفاً في آخر الفعل المضارع وفعل الأمر، نحو: «أنتما تلعبان ولم تدرسا، ولن تنجحا، انتبها». الملاحظ هنا أنَّ ألف الاثنين المتصلة بالفعل قد يراد بها مخاطب واحد، ومنه قوله تعالى مخاطباً النبيّ مالِكاً خازن جهنّم: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾﴾[٥] [ق: ٢٤]، وكقول الشاعر (من الطويل):

(١) ابن جني: الخصائص ٢/ ١١.
(٢) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
(٣) ابن جني: سر صناعة الإعراب ١/ ٢١٦ ـ ٢١٧. ويذهب بعضهم إلى أنّ كاف المؤنث تصبح «تِسْ» في لهجة هوازن، و«تِشْ» في لهجة ربيعة، أي: أنّها تبدل تاء ثُم يُزاد بعدها سين أو شين. (انظر: مجلة كلية الآداب، القاهرة، أيار ١٩٤٨، ص ٢٨ ـ ٢٩).
(٤) ربما تنفرد العربيّة بصيغتي التثنية في ضمائر الخطاب والغيبة، إذ لا نجد هاتين الصيغتين في الفرنسية والإنجليزية وغيرهما. (انظر: أنيس فريحة: نحو عربية ميسَّرة. ص ١٣٠).
ويلاحظ أنّ هذا الضمير مأخوذ بإلحاق ألف الاثنين بصيغة جمع المذكر «أنتم» لذلك وضعه المستشرق برجستراسر بعد ضمائر الجمع في الجدول. انظر كتابه: التطور النحوي. ص ٥٠.
(٥) وفي لفظ التثنية هنا أوجه أخرى، منها:
أ ـ أنه خطاب الملكين.
ب ـ هو لواحد، والألف عوض من تكرير الفعل، أي: أَلْقِ أَلْقِ.
ج ـ هو لواحد، ولكن خرج على لفظ التثنية على عادتهم، وذلك أنَّ الغالب من حال الواحد منهم أن يصحبه في السفر اثنان.
د ـ أنّ الألف بدل من النون الخفيفة، وأجري الوصل مجرى الوقف. (انظر: العكبري: التّبيان في إعراب القرآن ٢/ ١١٧٥ ـ ١١٧٦).

فإنْ تَزْجراني يابْنَ عفّانَ أَنْزجِرْ
وإن تَدَعاني أحْمِ عِرْضاً مُمَنَّعا[١]

- «كما» في الاسم، وفي الفعل إذا كان المخاطبان في محل المفعول به، نحو: «كافأتكما لتهذيبكما».

والجدير بالملاحظة أنَّ ضمير المخاطب المثنّى لا يدلّ على الجنس، إذ يصلح لخطاب اثنين من الذكور أو اثنتين من الإناث، سواء أكان منفصلاً أم متَّصلاً.

ج - ضمير جماعة المخاطبين الذكور، وهو:

- «أنتم» في حال الانفصال، إمّا بضم الميم كما نجد في الشّعر[٢]، أو عند وصل الضمير بكلمة تبدأ بحرف ساكن[٣]، وإمّا بتسكين الميم، وهذا هو الشائع. أمّا في حالة الاتصال، فيكون:

- «تُمْ» في نهاية الفعل الماضي المسنَد إلى المخاطبين الذكور، نحو: «أنتم شكرتم». وتُضم ميم «تم» وتمدّ ضمّتها واواً عند اتصال هذا الفعل بضمير في محل نصب مفعول به، نحو: «وجدتموه، أكرمتموني، كلَّفتمونا».

- الواو في نهاية الفعل المضارع وفعل الأمر المسندَين إلى المخاطبين الذكور، نحو: «أنتم تدرسون، ولم تتكاسلوا، تابعوا دروسكم».

- «كُمْ» في نهاية الاسم، أو في نهاية الفعل إذا كان «المخاطبون في موضع المفعول به، نحو: «سأكافئكم على كتباكم».

والجدير بالملاحظة هنا أنّ ضمير الجمع في الخطاب قد يستعمل للمخاطب المفرد[٤]، وذلك في حالات منها:

- تعظيم المخاطب وبخاصة إذا كان صاحب سيادة، ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾﴾[٥] [المؤمنون: ٩٩]، ونحو: «سيادتكم».

- إظهار التأدب وبخاصة في خطاب من ليس بينك وبينه إلفة، كما في الأساليب: «تفضلوا بقبول التحية - ردًّا على طلبكم»، وكما في التحية الإسلامية: «السلام عليكم - وعليكم السلام».

- إظهار التودد إلى شخص مألوف لدى المتكلِّم، وقد كثر هذا الأسلوب في الشعر الغزليّ، ومن ذلك قول جميل بن معمر (من الطويل):

سَأَمْنَحُ طَرْفِي حينَ أَلْقاكِ غَيْرَكُمْ
لكيما يَرَوا أَنَّ الهوى حَيْثُ أَنْظُرُ

---

(١) المرجع السابق. ٢/١١٧٦.
(٢) وقد يُمدّ الضم، فتصبح «أنتمو».
(٣) نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ [محمد: ٣٥].
(٤) وهذه الظاهرة معروفة في الفرنسية والألمانية والإيطالية وغيرها (انظر: Roger Broun and Albert Gilman: the pronouns of power and solidarity, Readings in the sociology of language, edited By: Joshua A. Fishman. Paris. 1968. PP. 252 - 254).
(٥) وهناك وجهان آخران لهذه الآية، أولهما أنّه أراد: يا ملائكة ربّي ارجعون، وثانيهما أنّه دلّ بلفظ الجمع على تكرير القول، فكأنه قال: ارجعني، ارجعني.
(انظر: العكبري: التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٩٦٠).

أُقَلِّبُ طَرْفي في السَّماءِ لَعَلَّهُ
يُوافِقُ طَرْفي طَرْفكمُ حينَ يَنْظُرُ[١]

د ـ ضمير المخاطبات الإناث، وهو «أنتُنَّ» في حالة الانفصال، أما في حال الاتصال، فيكون:

ـ «تُنَّ» في نهاية الفعل الماضي المسند إلى المخاطبات، نحو: «أنتنَّ شكرتنَّ».

ـ نون مفتوحة في نهاية الفعل المضارع المسند إلى المخاطبات، وفي نهاية فعل الأمر، نحو: «أنتنَّ تشكرْن ـ اشكرْنَ».

ـ «كنَّ» في نهاية الاسم، أو في نهاية الفعل إذا كانت المخاطبات في موضع المفعول به، نحو: «سأكافئكنَّ على كتابكنَّ».

ثالثاً: ضمائر الغَيْبة: إنّ هذه الضمائر تمثِّل قسماً مختلفاً عن سائر الضمائر في العربية. ويعود هذا الاختلاف إلى الدلالة والتعريف والبنية، ففي حين تُشير ضمائر التكلّم والخطاب إلى حاضر، تشير ضمائر الغياب إلى غائب لا يُعرف حتى يفسَّر ـ كأسماء الإشارة والموصول ـ بعائد يدلّ عليه. وهي من ناحية ثانية أضعف الضمائر تعريفاً، حتى إنَّ بعضهم عدَّها نكرة، ذاهباً إلى أنّ كناية النكرة نكرة، وضمير الغائب يُكنّى به عن النكرة والمعرفة[٢].

وهي من ناحية ثالثة تصاغ من مادة مختلفة عن المادة التي تصاغ منها بقية الضمائر المنفصلة، ففي حين تبدأ ضمائر التكلّم والخطاب[٣] بلفظة «أنْ»، تبدأ ضمائر الغيبة بالهاء. زدْ على ذلك، أنّ ضمائر الغيبة ـ كما سيجيء ـ تقع، بخلاف ضمائر التكلّم والخطاب، على جميع الموجودات عاقلة أو غير عاقلة، كما أنَّ اللبس يقع كثيراً في مفسِّرها سواء تعدَّد مرجعها أم لَم يتعدَّد، ولذلك عقد صاحب إعراب القرآن باباً خاصًّا ببيان مرجع ضمير الغائب سمّاه «ما جاء في التنزيل من المضمرين إلى أي شيء يعود ممّا قبلهم»[٤].

ولعلّ ضمائر الغياب أقرب إلى الإشارة منها إلى الضمائر الشخصيّة[٥]، إذ لها «وظيفة إشارية بإشارتها إلى عائدها بالإضافة إلى وظيفتها الضميريّة، ولذلك فإنها تحتل مكانة وسطى بين ضمائر التكلّم والخطاب من ناحية، وبين أسماء الإشارة من الناحية الأخرى»[٦].

وهذه الضمائر، كضمائر الخطاب، ثلاثة أقسام:

---

(١) جميل بن معمر: الديوان. دار الكتاب العربي بيروت. ١٩٩٢ ص ٩٠.
(٢) ابن يعيش: شرح المفصّل ٣/ ٨٥.
(٣) إلّا ضمير المتكلمين المنفصل «نحن».
(٤) الزجاج: إعراب القرآن ٢/ ٥٥٢.
(٥) يقول جرجي زيدان: أما اسم الإشارة «ها» فَبَيْنَه وبين ضمير مطلق الغائب نسبة قريبة، إمّا لفظاً، فإنّ الأصل في كليهما الهاء، وإمّا دلالة، فلأنّنا نقصد بكل منهما ما ليس بالمتكلِّم ولا بالمخاطب، ولم تزل أسماء الإشارة في كثير من اللغات تستعمل حيثما نستعمل نحن ضمير الغائب». (انظر كتابه: الفلسفة اللغويّة. ص ١٢٦).
(٦) محمد سالم الجرح: «نظرة تحليلية مقارنة على الضمائر العربية». مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج ٢٢، سنة ١٩٦٧، ص ٥٧.

أ ـ ضمير الغيبة المفرد، ويكنّى به عن أي شيء من الموجودات، عاقل أو غير عاقل، حسّيّ أو معنويّ، كما سنرى في الشواهد. ويكون في حالة الانفصال «هُوَ» (بضم الهاء وفتح الواو) للغائب، و«هِيَ» (بكسر الهاء وفتح الياء) للغائبة، وفيهما لهجات، منها:

ـ تسكين الهاء إذا دخل على كل واحدة منهما واو العطف أو فاؤه أو لام الابتداء(١)، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ [النحل: ١٢٦].

ـ تشديد الواو «هُوَّ» والياء «هيَّ» كما في لغة هَمَدان(٢). أو إسكانهما «هُوْ»، «هيْ». كما في لغة قيس وأسد(٣).

ـ حذف الواو والياء للضرورة الشعرية(٤).

ـ إلحاق هاء السكت بهما(٥).

أمّا في حالة الاتصال، فإن هذا الضمير يكون:

ـ غير ظاهر في الفعل الماضي أو المضارع المسند إلى الغائب المذكر، لكن مع عدم ظهوره، فإننا نعرف من صيغة الفعل أنّه مسند إلى الغائب المذكر، ذلك أنّ لكل ضمير صيغته الخاصة المتصلة بالفعل، فعدم وجود هذه الصيغة دلالة على إسناد الفعل إلى الغائب المذكَّر. وتلحق بالفعل الماضي تاء ساكنة(٦) إذا كان الفعل مسنداً إلى غائبة مؤنثة.

ـ هاء في نهاية الاسم والحرف، ونهاية الفعل إذا كان الغائب مفعولاً به. وإذا كان الغائب مذكراً، فإنَّ الأصل في هذه الهاء أن تُضَم إلّا إذا جاءت بعد حرف مكسور، أو ياء ساكنة فتُكْسَر(٧)، وأن تشبع إذا وَلِيَتْ متحرِّكاً فيتولَّد

(١) ابن يعيش: شرح المفصّل ٣/٩٨. وقد أضاف ابن مالك أنّ الهاء من «هي» قد تسكَّن بعد الهمزة والكاف. انظر: كتابه شرح التسهيل ١/١٥٧ ـ ١٥٨.

(٢) ابن يعيش: شرح المفصّل ٣/٩٦ ـ ٩٧؛ وابن مالك: شرح التسهيل ١/١٥٩.

(٣) ابن يعيش: شرح المفصّل ٣/٩٧ ـ ٩٨؛ وابن مالك: شرح التسهيل ١/١٥٨.

(٤) ابن يعيش: شرح المفصّل ٣/٩٦ ـ ٩٧.

(٥) السيوطي: همع الهوامع ٢/ ٢١٠.

(٦) لم يعتبر النحاة التاء في نحو: «شربتْ هند» ضميراً بل علامة للتأنيث؛ لأنهم أرادوا اطراد قواعدهم متمسِّكين بنظرية العامل التي تقتضي عدم وجود فاعلين لفعل واحد. فإذا اعتبرنا التاء في «شربتْ» ضميراً فاعلاً، يصبح لهذا الفعل فاعلان: التاء و«هند»، وهذا محال عندهم. وهذا المذهب نفسه، دفعهم إلى اعتبار واو الجماعة وألف التثنية ونون النسوة قبل الفاعل فيما سمِّي بلغة «أكلوني البراغيث»، وهي لهجة طيء وأزد شنوءة وبلحارث بن كعب، علامات للجمع والتثنية. وعندنا أنّ ما سُمِّي بتاء التأنيث، والتاء التي في أول المضارع تأتي للغائبة أو للغائبتين، تاء واحدة تدلّ على الغياب والجنس، دون أن تختلف كثيراً عن الواو في قولنا: «الطلاب نجحوا»، أو الألف في: «الطالبان نجحا» أو النون في: «الطالبات نجحْن»، وكلها إشارات تدل على المسند إليه، دون أن تكون هي المسند إليه، كما سنفصِّل في النقطة التالية من هذا الفصل.

(٧) أما الحجازيّون فيَضمون مطلقاً، فيقولون: «بِهُو ـ تأتيهُ» (السيوطي: همع الهوامع ١/٥٨؛ والرضي: شرح الكافية ٢/١١).

عن الضم واو، نحو: لَهُو، وعن الكسرة ياء، نحو: بِهِي[١]. أما إذا ولِيَتْ ساكناً فيكثر اختلاس الضمَّة والكسرة، نحو: «مِنْهُ، تأتِيهِ، نرجُوهُ»[٢]، وقد قرَّر النحاة أنَّه إذا حُذِفَ ما قبل الهاء جزماً أو وقفاً، جاز في الهاء التحريك مع الإشباع، والتحريك مع الاختلاس، والتسكين[٣]، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ﴾[٤] [الزمر: ٧].

وأمّا إذا كان الغائب مؤنّثاً، فإنّ الهاء تُفتح وتُمد[٥]، نحو: «التلميذة كافأها معلّمُها».

والجدير بالملاحظة هنا، أنّ ضمير الغائب قد يُتَّخذ بديلاً من ضمير المتكلِّم[٦]، وذلك ما يعرف عند البلاغيِّين بالالتفات، أي: تحويل الضمائر عن استمرار نسقها المألوف، وفي القرآن الكريم كثير من الشّواهد على هذا الأسلوب، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾﴾ [النحل: ٥]، وقوله: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ﴾ [النحل: ٢٧].

وقد استعمل بعض الفلاسفة وعلماء النفس ضمير الغائب المنفصل «هو» فخصّوه بدلالة فلسفيَّة ونفسيَّة، فخرج من كونه ضميراً إلى الاسميَّة، فعومل معاملة الأسماء العاديّة، إذا اتصلت به «أل» وصارت ملازمة له، وهم يعنون به «جملة الميول الموجَّهة لبعض النشاطات الفرديّة»[٧]، أو «الطبيعة الخام قبل تماسها واختباراتها بالعالم الواقعيّ»[٨].

ب ـ ضمير الغَيْبة المثنى، ويُكنّى به، كمفرده، على أيِّ شيء من الموجودات، عاقل أو غير عاقل، حيوان أو جماد، حسِّي أو معنويّ، ويستوي في ذلك المتصل والمنفصل. وهو «هما»[٩] في حالة انفصاله، أو في حالة اتصاله بالاسم أو بالحرف، أو بالفعل إذا كان الغائِبَيْن في موضع المفعول به، نحو: «كافأهما لعملهما»، أما في سائر أوجه الاتصال، فيكون:

ـ ألفاً في نهاية الفعل الماضي المسند إلى الغائبين (ويميَّز المثنى المؤنَّث من المثنى

---

(١) ويُلاحظ أنّ الواو والياء اللتين هما حركتا إشباع هنا، لا تُكتبان إلا في الكتابة العروضيَّة. وقد ذكر النحاة أنّ بني عقيل وبني كلاب كانوا يختلسون حركة الهاء ويُسكِّنونها إذا وليت متحرِّكاً (الرضي: شرح الكافية ٢/ ١٠ ـ ١١؛ وابن مالك: شرح التسهيل ١/ ١٤٤ ـ ١٤٥).

(٢) ورجَّح سيبويه الإشباع إذا لم يكن الساكن حرف لين، نحو: «مِنْه». (ابن مالك: شرح التسهيل ١/ ١٤٤).

(٣) الرضي: شرح الكافية ٢/ ١١؛ وابن مالك: شرح التسهيل ١/ ١٤٥ ـ ١٤٦.

(٤) قرئت الهاء في «يرضه» بالتسكين، وبالكسر، وبالكسر مع الإشباع.

(٥) وقد ورد عدم المدّ نادراً. (انظر: المالقي: رصف المباني في حروف المعاني تحقيق أحمد الخراط. مطبعة زيد بن ثابت بدمشق، ١٣٩٥ هـ ص ١٥).

(٦) وهذه الظاهرة موجودة في بعض اللغات الأوروبيّة، كالألمانية مثلاً (انظر: محمود السعران: اللغة والمجتمع. ص ١٦٥).

(٧) علي زيعور: مذاهب علم النفس المعاصر. ص ٢٢٨.

(٨) المرجع نفسه. ص ٢٢٩.

(٩) وتعامل هاء «هما» معاملتها في ضمير المفرد فيما يختصّ بالضم والكسر.

المذكَّر بوساطة تاء التأنيث) وفي نهاية الفعل المضارع المجزوم أو المنصوب (ويميَّز المثنَّى المؤنَّث من المثنَّى المذكَّر هنا بالياء في أول المضارع المسند إلى الغائبَين، وبالتاء في أول المضارع المسند إلى الغائبتين)، نحو: «التلميذان دَرَسا فلن يَرْسُبا ـ التلميذتان درستا فلن تَرْسبا».

ـ ألفاً في نهاية الفعل المضارع المسند إلى المخاطبَين، نحو: «هما يدرسان ـ هما تدرسان لم يدرسا ـ لن تدرسا».

ـ ضمير جماعة الغائبين، وهو مختص، في الأغلب الأعمّ[١]، بالعاقل، سواء المنفصل منه أو المتصل، وهو:

أ ـ للغائبين الذكور: «هم» في حال الانفصال، ويُقرأ بضم الهاء وتسكين الميم، لكنّ العرب يضمّون الميم إذا وليها ساكن، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ﴾ [البقرة: ١٢]، ويظهر أنَّ بعض بني سليم كانوا يكسرونها قبل الساكن[٢].

وأمّا في حالة الاتصال، فيكون:

ـ واواً ساكنة في آخر الفعل الماضي، أو المضارع، المسندَين إلى الغائبِين الذكور، نحو: «هم درسوا، لَنْ يرسبوا، لم يتكاسلوا».

ـ «هم» في آخر الاسم، أو الفعل إذا كان الغائبين في موضع المفعول به، نحو: «سأكافئهم على كتابهم». وفي حركة الميم[٣]، لغات عدّة، منها خمس لغات إذا وقعت بعد كسر[٤]، وخَمْس أُخَر إذا وقعت بعد ضم[٥].

ب ـ للغائبات الإناث: «هُنَّ» أو «ها» في حال الانفصال، أو في حالة الاتصال بالاسم، أو بالحرف، أو بالفعل إذا كانت الغائبات في موضع المفعول به، نحو: «الطالباتُ كافأتهنَّ

---

(١) وقد ورد لغير العاقل في قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤].

(٢) ومنه قول الشاعر (من الكامل):

مِنْهُمْ بِطانَتُهُمْ وَهُمْ وُزراؤُهُمْ ... وَهُمِ المُلُوكُ وَمِنْهُم الحُكَماءُ

انظر: السيوطي: همع الهوامع ١/ ٥٩.

(٣) أما الهاء فيها فتعامل معاملتها في ضمير المفرد فيما يختصّ بالضم والكسر. (انظر: الرضي الأستراباذي: شرح الكافية ٢/ ١١).

(٤) وهي:

١ ـ التسكين، نحو: «عليهِمْ» وذلك في الوقف، أو الوصل إذا كان ما بعدها متحرِّكاً.

٢ ـ و٣ ـ الكسر أو الضم، نحو: «عليهِم، عليهِمُ» وذلك في الوصل إذا كان ما بعدها ساكناً.

٤ ـ و٥ ـ الضم مع الإشباع أو الكسر مع الإشباع، نحو: «عليهِمُو، عليهمِي» وذلك في الوصل إذا كان ما بعدها متحركاً.

(٥) وهي:

١ ـ و٢ ـ الضم (وهو الأقيس)، والكسر (وهو لغة قليلة)، نحو: «غلامُهُمُ، غلامُهُمِ» وذلك إذا كان ما بعدها ساكناً.

٣ ـ و٤ ـ و٥ ـ التسكين (وهو الأشهر)، أو الضمّ مع الإشباع، أو الكسر مع الإشباع، نحو: «غلامُهُمْ، غلامهمُو، غلامُهُمِي، وذلك إذا كان ما بعدها متحرّكاً (انظر: الرضي: شرح الكافية ٢/ ١١ ـ ١٢).

على كتابهن ـ أو كافأتها على كتابها». و«الطالبات ذهبتُ إليهنّ أو إليها»، ونون مفتوحة في آخر الفعل المسند إلى الغائبات، نحو: «الطالبات نجحْنَ»، و«الطالباتُ يدرسنَ دروسهن».

ويُلاحظ هنا أن ضمير الغائبات الإناث قد يكون ضمير الغائبة المفردة نفسه. وقد نصَّ النحاة[1] أنّه إذا كانت الغائبات جمع مؤنث سالم لِما لا يَعْقِل، فالأفضل أن يكون ضميرها ضمير المفردة الغائبة المؤنَّثة، أمّا إذا كانت عاقلات، فالأفضل أن يكون ضميرها «هنَّ» في حال الانفصال أو الاتصال بالاسم، أو الحرف، أو الفعل إذا كانت الغائبات في موضع المفعول به، ونون مفتوحة في آخر الفعل المسند إلى الغائبات.

وفيما يلي جدولان يميِّزان الضمائر المنفصلة والمتصلة:

		الضمير المنفصل	الضمير الفاعل مع الفعل الماضي		ضمير الفاعل مع فعل الأمر	ضمير المفعول به مع الفعل
	المفرد (المذكر والمؤنث)	أنا	فعلتُ تُ	أفعلُ ـ		شكرني ي
	المثنى أو الجمع (المذكر والمؤنث)	نحن	فعَلْنا نا	نَفعلُ ـ		شكرَنا نا
	المفرد المذكر	أنتَ	فعلتَ تَ	تفعل ـ	إفْعَلْ ـ	شكركَ كَ
	المفرد المؤنث	أنتِ	فعلتِ تِ	تفعلين ي	إفعلي ي	شكركِ كِ
	المثنى (المذكر والمؤنث)	أنتما	فعلتُما تُما	تفعلان ا	افْعلا ا	شكركما كما
	جمع المذكر	أنتم	فعلتُمْ تُمْ	تفعلون و	افعلوا و	شكركم كمْ
	جمع المؤنث	أنتُنّ	فعلتُنَّ تُنَّ	تَفْعَلْنَ نَ	افْعَلْنَ نَ	شكركنّ كنّ
	المفرد المذكر	هو	فَعَلَ ـ	يَفْعل ـ		شكره ه
	المفرد المؤنث	هي	فعلتْ ـ	تَفْعَل ـ		شكرها
	المثنى المذكر	هما	فعلا ا	يفعلان ا		شكرهما هما
	المثنى المؤنث	هما	فعلا ا	تفعلان ا		شكرهما هما
	جمع المذكر	هم	فعلوا و	يفعلون و		شكرهم هم
	جمع المؤنث	هُنّ	فعَلْن نَ	يَفْعَلْنَ نِ		شكرهنّ هُنّ

(١) عباس حسن: النحو الوافي ١/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤.

		الضمير المنفصل	ضمير الجر مع الاسم	ضمير الجر مع حرف الجرّ
ضمائر المتكلم	المفرد (المذكر والمؤنث)	أنا	كتابي ي	لي ي
	المثنى أو الجمع المذكر والمؤنث	نحن	كتابنا نا	لنا نا
ضمائر الخطاب	المفرد المذكر	أنتَ	كتابُكَ كَ	لكَ كَ
	المفرد المؤنث	أنتِ	كتابُكِ كِ	لكِ كِ
	المثنى (المذكر والمؤنث)	أنتما	كتابكما كما	لكما كما
	جمع المذكر	أنتم	كتابكمْ كمْ	لكمْ كمْ
	جمع المؤنّث	أنْتُنَّ	كتابكنَّ كُنَّ	لكُنَّ كنَّ
ضمائر الغيبة	المفرد المذكر	هو	كتابه هـ	له هـ
	المفرد المؤنث	هي	كتابها ها	لها ها
	المثنى المذكر	هما	كتابهما هما	لهما هما
	المثنى المؤنث	هما	كتابهما هما	لهما هما
	جمع المذكر	هم	كتابهم هم	لهم همْ
	جمع المؤنث	هُنّ	كتابهنّ هُنّ	لهُنّ هُنّ

وبتأمّلنا هذين الجدولين نستخلص الملاحظات التالية:

١ - إنّ بنية ضمير المتكلِّمين المنفصل مختلفة تماماً عن بنية ضمير المتكلم المفرد[1]، بخلاف ما نجده في ضمائر الخطاب المنفصلة حيث نجد أنّ الهمزة والنون والتاء مشتركة (وما يلحق بها مكيّفات ضميريَّة دالّة على نوع المضمرين وعددهم)، وفي ضمائر الغيبة المنفصلة والمتصلة حيث نجد الهاء قاسماً مشتركاً لها جميعاً (وما يلحق بها مكيّفات ضميريَّة دالة على نوع المضمرين وعددهم). أمّا ضمير المتكلِّمين المتصل بغير الفعل المضارع، فالعلاقة ظاهرة بين صيغته «نا»، وصيغة مفرده «أنا»، إذ ليست الأولى سوى الثانية محذوفاً منها الألف.

٢ - إنّ ضمير المثنّى المنفصل، أو المتصل

(١) علّل بعضهم هذه الظاهرة بقوله: «إنّ النسبة بين المفرد والجمع في ضمير المتكلِّم ليست نسبة جمع إلى مفرد، فالجمع يتكوّن من أفراد متساوية أوَ متشابهة، وذلك على العكس من «نحن»، إذ إنها ليست عبارة عن «أنا» و«أنا» و«أنا»، بل عن «أنا» و«أنت» و«هو» و«هي». (انظر الرضي: شرح الكافية ٢/ ٧؛ وابن يعيش: شرح المفصّل ٣/ ٨١)، وهذا التعليل وأيّ تعليل آخر خارج عن نطاق اللغة مرفوض بنظرنا.

بالاسم أو بالفعل الماضي المسند إلى المخاطب[١] أو بالفعل إذا كان المخاطب أو الغائب في موضع المفعول به، يصاغ من ضمير جمع المذكّر بإضافة ألف عليه: أنتم ← أنتما. تُم ← تُما. كُم ← كما. هم ← هما)[٢].

٣ ـ إن صِيَغ الضمير المنفصل تختلف عن صيغ الضمير المتصل[٣].

٤ ـ إنّ صِيَغ الضمير المتَّصل تختلف باختلاف الفعل (ماضٍ، مضارع، أمر)، وبحسب ما يكون المتكلِّم أو المخاطب أو الغائب مسنداً إليه أم مفعولاً به[٤].

٥ ـ إن صِيَغ الضمير المتَّصل إذا كان المتكلِّم أو المخاطب أو الغائب مفعولاً به، لا تختلف عن صيغ الضمير المتصل بالاسم.

٦ ـ إنّ الضمائر المتصلة تقع في آخر الكلمة.

٧ ـ إنّ ضمائر التكلّم وضمير المثنى، سواء المنفصلة منها أم المتصلة، لا تدلّ على الجنس، ما عدا ضمير الرفع المتصل بالفعل الماضي المسند إلى الغائب المثنى (فَعَلا ـ فَعَلتا).

٨ ـ إنّ ضمائر الغياب المنفصلة التي للمثنّى والجمع، هي نفسها ضمائر النصب المتصلة أو ضمائر الجر المتصلة.

٩ ـ ليس في العربيّة ضمير رفع متصل للغائب المذكر المفرد في الفعل الماضي، ولا ضمير رفع متصل للمخاطب المفرد المذكر في فعل الأمر، فصيغة الفعل هي التي تدل عليهما.

١٠ ـ إنّ الألف قد تكون ضمير رفع متصل للمثنى المؤنَّث الغائب، كما قد تكون ضميراً للمخاطب المذكر والمؤنث، وذلك في الفعل المضارع المنصوب أو المجزوم. وسياق الكلام هو الذي يميِّز هذه الحالات.

٣ ـ الضمائر المتصلة: يعد معظم النحاة من بين الضمائر، ما يسمى بضمائر الرفع المتصلة، فالواو في «درسوا» في قولك: «الأولاد درسوا»، والألف في «درسا» في قولك: «الولدان درسا»؛ والنون في «درسنَ» في قولك: «الطالبات درسنَ»... ضمائر ويعربونها فاعلاً. ويلاحَظ أنّ واو الجماعة ونون النسوة لا تدلّان على خطاب ولا غياب، وألف الإثنين لا تدل على خطاب ولا غياب ولا تذكير ولا تأنيث، وياء المخاطبة هي في الأصل علامة للتأنيث فقط. هذه الملاحظة دفعت المازني إلى القول: إنّ «الأربعة: النون والألف والواو والياء حروف علامات، كتاء التأنيث في «قامت» لا ضمائر، والفاعل ضمير مستكن في الفعل»... وشبهة المازني أنّ المضمر لما استكَنَ في «فَعَلَ» و«فَعَلَتْ» استكن

(١) ليس في العربيَّة ضمير خاص بالمتكلِّم المثنّى.

(٢) لهذا السبب وضع المستشرق برجستراسر ضمير المثنى بعد ضمير الجمع في جدوله الخاص بالضمائر العربية (انظر برجستراسر: التطور النحويّ. ص ٥٠).

(٣) إلا ما نجده من حروف مشتركة في ضمائر الخطاب المنفصلة، والمتصلة بالفعل الماضي.

(٤) إلا ضمير التكلّم المثنى والجمع، فهو «نا» مع الفعل الماضي المسند إلى المتكلِّمين، ومع الفعل إذا كان المتكلِّمين في موضع المفعول به، وتميِّز العربيّة الحالة الأولى من الثانية بتسكين آخر الفعل، نحو: «شكَرْنا، شكرَنا».

في التثنية والجمع، وجيء بالعلامات للفرق كما جيء بالتاء في «فَعَلَتْ» للفرق»[١]. وقد وافقه الأخفش في ياء المخاطبة[٢].

وقد أخذت لجنة تيسير النحو التي شكّلتها وزارة المعارف المصريّة في سنة ١٩٣٨ بمذهب المازني، بعد أن توسّعت فيه، إذ اعتبرت ضمائر الرفع المتصلة جميعاً، لا الواو والألف والنون وحسب، إشارات للتكلم أو الخطاب وللنوع والعدد، أما الركن المسند إليه فقد اعتبرته مفهوماً من السياق[٣]. ثم وافقها مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة في السنة ١٩٤٥ على ما ذهبت إليه[٤]. وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ بعض المستشرقين يعتبرون ضمائر الرفع المتصلة لواحق للصِّيَغ الصرفيَّة الفعليَّة تدلّ على النوع والعدد مع المضارع والأمر، وتدلّ على الشخص والنوع والعدد مع الماضي.

وعليه، فالضمائر الشخصيّة عندهم، لا تشمل سوى ضمائر الرفع المنفصلة، وضمائر النصب والجرّ المتصلة[٥].

ويبدو أنّ الذي دفع النحاة إلى مذهبهم في الضمائر إيمانهم بنظريّة العامل، فقد قالوا: إنّ الفعل هو الذي يعمل الرفع في الفاعل، فالفعل «عامل» والفاعل «معمول»، ورتبة العامل أن يكون قبل المعمول[٦]، لذلك لا يصح إعراب «التلاميذ» مثلاً في قولك: «التلاميذ نجحوا» فاعلاً؛ لأنّ الفاعل «المعمول» لا يتقدَّم على الفعل «العامل». وعليه لا بدّ من اعتبار الواو في «نجحوا» فاعلاً، واعتبار «التلاميذ» مبتدأ خبره جملة «نجحوا». فمذهبهم إذاً فلسفيّ صناعيّ لا أثر له في الكلام، ولا يقوم على أيّ أساس لغويّ سليم[٧].

وعليه، فإنّنا مع لجنة تيسير النحو المصريّة

---

(١) السيوطي: همع الهوامع ١/٥٧. وقد وافق المازني كثير من اللغويين المحدثين. انظر:
- إبراهيم السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته. مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٦. ص ٢١٨.
- عبد الرحمن أيوب: دراسات نقديّة في النحو العربيّ. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٧، ١/٧٣.
- داود عبده: أبحاث في اللغة العربيّة. مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٣. ص ٦٩ ـ ٧٧.

(٢) السيوطي: همع الهوامع ١/٥٧.

(٣) إبراهيم مصطفى وغيره: تحرير النحو العربيّ. دار المعارف، ١٩٥٨. ص ١١٤ ـ ١١٧.

(٤) المرجع نفسه. ص ٥. وانظر: مجلة مجمع اللغة العربيَّة في القاهرة. ج ٦، سنة ١٩٥١، ص ١٨٩.

(٥) هنري فليش: العربيّة الفصحى. تعريب عبد الصبور شاهين. ط ١، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٦. ص ١٢٩، وص ١٦٢ ـ ١٦٥.

(٦) ابن يعيش: شرح المفصَّل ١/٧٤.

(٧) أنكر ابن جني نظريَّة العامل فقال: «وإنّما قال النحويّون: عامل لفظيّ وعامل معنويّ ليروك أنّ بعض العمل يأتي من لفظ يصحبه... وبعضه يأتي عارياً من مصاحبة لفظ يتعلّق به... هذا ظاهر الأمر وعليه صفحة القول. فأمّا في الحقيقة ومحصول الحديث، فالعمل من الرفع والنصب الجرّ والجزم إنّما هو للمتكلّم نفسه لا لشيء غيره». (ابن جني: الخصائص ١/١٠٩). وقد أخذ ابن مضاء القرطبي فكرة إنكار نظريّة العامل عن ابن جني، فوسّعها وأخرجها في شكل نظريّة دعمها بالأدلّة والبراهين، «فَشَرْط الفاعل أن يكون موجوداً حينما يفعل فعله، ولا يحدث الإعراب فيما يحدث فيه إلّا بعد عدم العامل، فلا ينصب «زيداً» بعد «إنّ» في قولنا: «إنّ زيداً» إلا بعد عدم «إنّ» (ابن مضاء القرطبي: الردّ على النحاة. ص ١٩). وقد كثر اللغويّون المحدثون يرفضون نظريّة العامل. (انظر مثلاً: إبراهيم مصطفى: إحياء النحو. ص ٢٢ ـ ٤٢؛ =

إلى اعتبار «الرجال» مثلاً في نحو: «الرجال قاموا» هي الفاعل أو المسند إليه، أما الواو في «قاموا» فضمير يشير إلى المسند إليه.

أمّا بالنسبة إلى دلالة الضمائر المتصلة، فالواقع أنَّ بعضها ناقص الدلالة بنفسه على مضمون الضمير الأصليّ، فالواو مثلاً في «يكتبون» و«تكتبون»، والنون في «يكتبنَ» و«تكتبنَ»، والألف في «يكتبان» و«تكتبان»، لا تميِّز بنفسها بين الغياب والخطاب[1]. لكنَّنا إذا تفحَّصنا مليًّا الأفعال التالية: «يكتبون، تكتبون، يكتُبْنَ، تكتُبْنَ، يكتُبان، تكتبان»، نرى أنّ الياء في «يكتبون، يكتبن، يكتبان»، تدلّ على الغياب، و«التاء في تكتبون، تكتبن، تكتبان» تدل على الخطاب[2]. ولما كان الأمر كذلك، جاءت العربيَّة بلواحق لهذه الأفعال، لتكمل دلالة الضمير الأصليّ، فجاءت بالواو للدلالة على العدد والجنس، وبالألف للدلالة على العدد[3]، وبالنون للدلالة على العدد والجنس، وبالياء في نحو: «تشكرين» للدلالة على الجنس والعدد[4]. وهكذا يكون الضمير في نحو: «تشكرين، تشكران، تشكرون، تشكرن، يشكران، تشكران، يشكرون، يشكرن» مؤلّف من لفظين: أولهما ما سمِّي بحرف المضارعة، وثانيهما اللاحقة التي تلحق الفعل لتُكْمِل مع «حرف المضارعة» دلالة الضمير الأصليّ.

وعليه، فإننا نوافق النحاة في ما سمّوه ضمائر الرفع المتصلة، وبخاصة أنَّ هذه الضمائر إذا اتصلت بالفعل الماضي، أفادت ما يُفيده الضمير المنفصل في دلالته على التكلّم أو الخطاب أو الغيبة، وعلى العدد والجنس. زِدْ على ذلك أنّه من غير المقبول اعتبار الـ «نا» في نحو: «شكرْنا ضميراً»، وعدم اعتبارها كذلك في نحو: «شكرَنا».

وعليه نكون أمام احتمالين: إمّا اعتبار الضمائر المتصلة جميعاً إشارات إلى الأشخاص والعدد والنوع على أن يكون الإسناد والإضافة والمفعوليّة وغير ذلك من الحالات النحويّة مفهوماً من التركيب، وإما أن نعتبرها ضمائر تقوم مقام الأسماء الظاهرة، فتكون هي المسند إليها والمضاف إليها والمفعولة. ومع رغبتنا في الابتعاد عن كل ما هو مستتر أو في النيّة، فإنّنا نميل إلى اعتبارها علامات ليست هي المسند إليه ولا المضاف إليه ولا المفعول به، بل إشارات إلى الأسماء الظاهرة التي تستحق هذه المواقع الإعرابيّة.

٤ ـ ضمائر النصب المنفصلة: تعتبر «إيا»[5]

= ومهدي المخزومي: في النحو العربي، نقد وتوجيه. ص ١٦؛ وعباس حسن: اللغة والنحو بين القديم والحديث. ص ٢١٤ ـ ٢١٥؛ وإبراهيم السامرائي: النحو العربيّ، نقد وبناء. ص ٢٠٠).

(١) أما ياء المخاطبة فهي كاملة الدلالة على مضمون الضمير في نحو «اشكري» إذ تدل على الخطاب والجنس والعدد. أمّا في نحو «تشكرين» فتدل على العدد والجنس وحسب، والذي يكملها في الدلالة هي التاء التي في أول الفعل «تشكرين» والدالة على الخطاب.

(٢) إنّ التاء تدل على الخطاب والغيبة إذا كان المرجع مؤنثاً مثنّى.

(٣) يُلاحَظ هنا أنّ الألف مثل ضمير المثنى المنفصل «أنتما» تنقصه الدلالة على الجنس.

(٤) أما الياء في نحو: «اشكري» فكاملة الدلالة على ما يدل عليه الضمير الأصليّ.

(٥) وفيها خمس لغات: «إيّاه» (بكسر الهمزة وتشديد الياء)، «أيّاه» (بفتح الهمزة وتشديد الياء)، «إيَاه» (بكسرة =

ولواحقها من مشاكل الضمائر التي كثر حولها الخلاف واضطربت فيها آراء النحاة واللغويِّين على حد سواء. ويمكننا ترتيب الآراء التي قيلت فيهما على الوجه التالي:

أ ـ الآراء في «إيا»: وأهمها أن هذا اللفظ:

١ ـ اسم ظاهر يُضاف للضمائر خاصة، وهو في محل نصب[(١)].

٢ ـ اسم مُضْمَر يضاف إلى ما بعده، وهو في محل نصب[(٢)].

٣ ـ اسم مبهم يضاف إلى ما بعده للتخصيص، وهو في محل نصب[(٣)].

٤ ـ ضمير غير مضاف، وهو في محل نصب[(٤)].

٥ ـ حرف يُدَعَّم به الضمير[(٥)].

٦ ـ جزء من اسم هو بكماله الضمير[(٦)].

ب ـ الآراء في لواحق «أيا»: أهمها أنَّها:

١ ـ ضمير مضاف إليه في محل جرّ[(٧)].

٢ ـ حرف لبيان المقصود بما قبله، ولا محل له من الإعراب[(٨)].

٣ ـ ضمير في محل نصب دُعِّمَ بما قبله[(٩)].

٤ ـ جزء من اسم هو بكماله ضمير[(١٠)].

ولقد رَجَح في نهاية الأمر، الرأي القائل إنّ «إيا» ضمير، وما يلحقها أحرف مبنيَّة للمقصود ولا محلَّ لها من الإعراب. وعندما عدّ ابن يعيش ضمائر النصب المنفصلة[(١١)]، جعل «إيا»

= الهمزة وتخفيف الياء)، «أَيَاه» (بفتح الهمزة وتخفيف الياء)، و«هَيَّاه» (بإبدال الهمزة هاء مفتوحة وتشديد الياء). واللغة الأولى هي المشهورة في كتب النحو والاستعمال. (انظر: الرضي الأستراباذي: شرح الكافية ٢/ ١٣؛ وأبا حيان الأندلسيّ: البحر المحيط. مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٨ هـ، ١/ ٢٣).

(١) هذا الرأي للزجّاج والسيرافي. (انظر: الرضي الأستراباذي: شرح الكافية ٢/ ١٢).

(٢) هذا الرأي لسيبويه والخليل والأخفش والمازني وأبي علي. (المصدر نفسه، الصفحة نفسها).

(٣) هذا الرأي لسيبويه حسب ما يَرْوي ابن يعيش في كتابه: شرح المفصّل ٣/ ١٠١. وهو للمبرد حسب ما يرويه ابن الأنباري في كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٦٩٥.

(٤) هذاالرأي للبصريِّين. (انظر: ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٦٩٥).

(٥) هذا الرأي لابن كيسان وبعض الكوفيِّين. (انظر: الرضي الأستراباذي: شرح الكافية ٢/ ١٣؛ وابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٦٩٥).

(٦) هذا الرأي لبعض الكوفيِّين. (انظر: الرضي الأستراباذي: شرح الكافية ٢/ ١٣؛ وابن يعيش: شرح المفصل ٣/ ١٠٠).

(٧) هذا الرأي لأبي إسحاق الزجاج. (انظر: ابن يعيش: شرح المفصل ٣/ ١٠٠).

(٨) هذا الرأي للبصريين. (انظر: ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٦٩٥).

(٩) هذا الرأي لابن كيسان وبعض الكوفيِّين. (انظر: الرضي الأستراباذي: شرح الكافية ٢/ ١٣؛ وابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٦٩٥).

(١٠) هذا الرأي لابن كيسان وبعض الكوفيِّين. (انظر: الرضي الأستراباذي: شرح الكافية ٢/ ١٣؛ وابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٦٩٥).

(١١) سُمِّيت كذلك لأنها غير متصلة باسم أو بفعل، ولأنها لا تقع إلا في محل نصب، كأن تكون في موقع المفعول به، نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٥]، أو المستثنى، نحو قوله تعالى: ﴿ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٦٧]، أو خبراً لفعل ناقص، نحو قولك: «كان إياه»... إلخ.

والحرف اللاحق بها ضميراً واحداً[1]، وعلى هذا درجت الكتب النحويَّة المدرسيَّة[2].

ويظهر أنّ السبب في اختلاف الآراء حول «إيا» ولواحقها، يعود إلى اختلاف بنيتها عن بقيَّة الضمائر من ناحية، وعدم وضوح معناها في المعاجم من ناحية أخرى.

ومعنى «إيا» في المعاجم العربيّة أنها «اسم مبهم» يقول الجوهري: «إيا اسم مبهم وتتصل به جميع المضمرات المتصلة التي للنصب، تقول: إياك وإياي وإياه وإيانا»[3]. ويقول ابن منظور: وقوله تعالى: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الممتحنة: ١]، قال أبو منصور: لم أسمع في تفسير «إيّا» واشتقاقه شيئاً، قال والذي أظنّه ولا أحقه أنّه مأخوذ من: تآييتُه على تفاعَلْتُه، أي: تعمَّدتُ آيته وشخصه، وكأن «إيا» اسم منه على «فِعْلى»، مثل: «الذِّكرى» من «ذَكَرْت»، فكأنَّ معنى «إياكَ» أردت، أي: قصدتُ قصدَك وشخصَك، قال: والصحيح أنَّ الأمر مبهم يُكنَّى به عن المنصوب»[4]. وجاء في «محيط المحيط»: «ولا يبعد أن تكون إيا» في الأصل اسماً بمعنى الوجود أو الملابسة أو النفس»[5].

وأغلب الظنّ أن «إيا» اسم يؤدِّي معنى «نفس» التي للتوكيد، كما ذهب الزجّاج والسيرافي، لكنّها ملازمة للنصب[6] والإضافة. ويؤيد ما نذهب إليه:

١ ـ أنّ الضمائر المتصلة بها هي نفسها ضمائر الجرّ المتصلة بالاسم، كما يتّضح من الجدول التالي:

	تصريف «إيا»	تصريف «عصا»	تصريف «نفس»
مع ضمير التكلم المفرد	إياي	عطاي	نفسي
مع ضمير التكلم المثنى أو المجموع	إيانا	عصانا	نفسنا
مع ضمير الخطاب المذكر االمفرد	إياكَ	عصاكَ	نفسكَ
مع ضمير الخطاب المؤنث المفرد	إياكِ	عصاكِ	نفسكِ
مع ضمير التكلم الخطاب المثنى	إياكما	عصاكما	نفسكما
مع ضمير الخطاب جمع الذكور	إياكم	عصاكم	نفسكم
مع ضمير الخطاب الإناث	إياكن	عصاكن	نفسكن
مع ضمير الغيبة المفرد المذكر	إيّاه	عصاه	نفسه
مع ضمير الغيبة المؤنث	إياها	عصاها	نفسها
مع ضمير التكلم المثنى	إياهما	عصاهما	نفسهما
مع ضمير التكلم لجمع الذكور	إياهم	عصاهم	نفسهم
مع ضمير التكلم لجمع الإناث	إياهنَّ	عصاهنَّ	نفسهنَّ

(١) ابن يعيش: شرح المفصل ٣/٩٨.
(٢) عباس حسن: النحو الوافي ١/٢٣٧.
(٣) الجوهري: الصحاح. مادة «إيا».
(٤) ابن منظور: لسان العرب. مادة «إيا».
(٥) بطرس البستاني: محيط المحيط. مادة «إيا».
(٦) فهي كالذي يلزم النصب على الظرفيّة، نحو: «ذات مرة»، وكالمصادر المنصوبة، نحو: «سبحانَ الله» و«معاذَ الله»... إلخ.

٢ ـ أنها عندما تضاف إلى ضمير التكلّم المفرد، تلحقها الياء التي هي ضمير الجرّ المتصل، لا «ني» التي هي ضمير النصب المتصل.

٣ ـ أن المعاجم قد نصّت على كونها اسماً بمعنى «النفس» كما نرى في «لسان العرب»، و«محيط المحيط».

٤ ـ أنها، كألفاظ التوكيد المعنويّ، تحتاج إلى أن تُضاف إلى ضمير يُطابق ما تَرجع إليه.

٥ ـ إن الاستعمال العربيّ يؤيّد هذه النظرة، ومنه قول ذي الإصبع العدواني (من الهزج):

كَـأَنَّـا يَـوْمَ قُـرَّى إنْـ
نَـمَـا نَـقْـتُـلُ إيّـانـا[١]

والشنتمريّ يُعلق على هذا البيت بقوله: «الأصل في هذا أن يُستغنى فيه بالنفس، فيُقال: نقتل أنفسنا، فوضع إيانا موضع ذلك»[٢]. ومنه قول جنادة العذريّ (من البسيط):

سَرَتْ لِعَيْنِكَ سَلْمى بَعْدَ مَغْفَاها
فَبِتُّ مُسْتَنْبِهاً مِنْ بَعْدِ مَسْراها
وقُلْتُ أهْلاً وسَهْلاً مَنْ هداكِ لنا
إن كنتِ تمثالَها أو كُنْتِ إيّاها[٣]

واستُعملت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى﴾ [سبأ: ٢٤]، وقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝﴾ [الفاتحة: ٥]. وقوله: ﴿ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٦٧].

٦ ـ إنّ العِبْرِيَّة[٤] تستعمل أداةً مفعوليَّة مرادفة لمعنى كلمة «نفس» العربيَّة، وهي «إيث» وتُستعمل قبل الأسماء الظاهرة والضمائر[٥]. ويظهر أنّ «إيا» نفسها كانت تُستعمل قبل الأسماء الظاهرة والضمائر على حد سواء، إذ قال سيبويه: «حدَّثني من لا أَتَّهم عن الخليل أنّه سَمِع أعرابيًّا يقول: إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب»، لكن الاستعمال العربي عاد فخصَّصها بالضمائر، وألغى إضافتها إلى باقي المعارف.

وعليه نستبعد مِنْ تقسيم النحويِّين للضمائر قسم ضمائر النصب المنفصلة، ونعتبر «إيا» اسماً ملازماً للنصب والإضافة.

٥ ـ الضمائر المستترة: الضمير المستتر هو ما ليس له وجود في اللفظ لا بالفِعْل، ولا بالقوّة، فلا يُمكن النطق به، بخلاف المحذوف فإنَّ له وجوداً بالقوّة لإمكان النطق به. والضمير المستتر، عند النحاة، قسيم للضمير المنفصل، إذ اعتبروه نوعاً من ضمائر الرفع

---

(١) سيبويه: الكتاب ١/ ٢٧١.
(٢) المصدر نفسه، الصفحة نفسها، الهامش.
(٣) أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني ١/ ١٧٥.
(٤) ويظهر أنّ السريانية والآرامية والحبشية تحوي كل منها أداة تدخل على المفعول به، سواء أكان اسماً ظاهراً أم كان مضمراً، وهي في أصل معناها: الوجود والنفس. انظر: C.Brockelmann: Précis de linguistique Sémitique, traduit par Marcais et Cohen, Paris,1910 p: 204.
(٥) محمد سالم الجرح: «نظرة تحليليَّة على الضمائر العربيَّة». مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج ٢٢، سنة ١٩٦٧، ص ٦٧.

المتصلة[(١)]. ولعلّ الذي جعلهم يعدونه متّصلاً، أنّ الصِّيغ الفعليّة التي قدَّروا استتار الضمير فيها، تتصل بضمائر أخرى، ففعل الأمر «ادرسْ» مثلاً، يخلو من الضمير، لكنَّه مع المخاطب المؤنَّث، ومع المثنَّى، والجمع بنوعيه، يلحقه الضمير المتَّصل الدالّ على الشخص.

والكلام على ما سُمِّي الضمير المستتر، هو جزء من الدرس النحويّ لفكرة الإسناد، إذ عَدَّ النحاة وجوده أساساً لاستكمال ركنَي الإسناد، وغيابه، في نظرهم، احتجاب خاص بصِيَغ معيَّنة وليس حذفاً أساسه الاستغناء عنه[(٢)].

وقد أكَّد النحاة وجود الضمير المستتر، حتى أنَّ بعضهم جعله أصل الضمائر، لأنه أخصرها، معتبراً استتاره غلوًّا في الإيجاز عند ظهور المعنى وأمن اللبس[(٣)]، ومقسِّمه إلى قسمين: واجب الاستتار أو لازم الاستتار، ويكون عندما لا يمكن وضع الاسم الظاهر أو الضمير البارز مكانه[(٤)]، وجائز الاستتار، أي: غير لازم الاستتار، إذا أمكن ذلك[(٥)].

ويكون الضمير واجب الاستتار، عند النحاة، في المواضع التالية[(٦)]:

١ ـ الفعل المضارع المبدوء بالهمزة، نحو: «أكتب»، أي: «أنا».

٢ ـ الفعل المضارع المبدوء بالنون، نحو: «نكتبُ»، أي: «نحن».

٣ ـ اسم الفعل المضارع، نحو: «أفٍّ»، أي: «أنا».

٤ ـ فعل الأمر الموجَّه لمفرد مذكَّر، نحو: «أكتبْ»، أي: «أنت».

٥ ـ في المضارع المبدوء بالتاء، والمخاطب به مفرد مذكَّر، نحو: «تكتب»، أي: «أنت».

٦ ـ اسم فعل الأمر، نحو: «صهٍ»، أي: أنت.

٧ ـ في المصدر النائب عن فعل الأمر، نحو: «إكراماً للضيف»، أي: «أنت».

٨ ـ في أفعل التفضيل، نحو: «زيد أكرم من عمر»، أي: «هو».

٩ ـ في أفعل التعجُّب، نحو: «ما أجملَ الطقسَ»، أي: «هو».

١٠ ـ في أفعال الاستثناء، نحو: «الطلاب نجحوا ما عدا زيداً، أو ما خلا زيداً، أو لا يكون زيداً، أوليس زيداً»، وتقديره في هذه الأفعال: «هو».

ويكون جائز الاستتار ولا يكون في هذه الحالة إلّا ضميراً للغائب في المواضع التالية[(٧)]:

---

(١) ابن يعيش: شرح المفصل ٣/١٠١؛ والرضي: شرح الكافية ٢/١٣.

(٢) وهنا يُعجَب الباحث للموقف غير المتَّسق الذي اتخذه النحاة في إجازتهم حذف المسنَد إليه مبتدأ، ومنعَ حذفه فاعلاً أو نائباً عنه، والإسناد ـ في حدّ ذاته ـ لا يختلف في الجملة الفعليّة عنه في الجملة الاسميّة.

(٣) الرضي: شرح الكافية ٢/١٣؛ وابن يعيش: شرح المفصل ٣/١٠٨.

(٤) فإذا حلّ محله كان توكيداً للضمير المستتر بدليل أنّه يكتفي بالمستتر.

(٥) ففي الفعل «نجح» في جملة «التلميذ نجح»، تستطيع القول: «التلميذ نجح أخوه»، و«التلميذ ما نجح إلّا هو».

(٦) الرضي: شرح الكافية ٢/١٣؛ والسيوطي: همع الهوامع ١/٦٢.

(٧) الرضي: شرح الكافية ٢/١٣.

١ ـ في كل فعل أُسند إلى غائب أو غائبة، نحو: «التلميذ كتب أو يكتب، التلميذة كتبت أو تكتب».

٢ ـ في الصِّفات المحضة، أي: الخالصة من معنى الاسميّ[١]، وهي: اسم الفاعل، وصِيَغ المبالغة، واسم المفعول، والصِّفة المشبهة، نحو: «زيد حازمٌ وسبّاق إلى الخير، ومُكرَّم بين الناس وطيّب».

٣ ـ في اسم الفعل الماضي، نحو: «هيهاتِ البحرُ هيهاتِ».

٤ ـ في نِعْم وبِئْس إذا كان فاعلهما ضميراً مفسَّراً بتمييز، نحو: «نِعْم عملاً الجهاد» و«بئس عملاً الهروب».

٥ ـ الضمير المتنقِّل إلى المتعلَّق به المحذوف من الظرف، أو الجار والمجرور، وذلك في الصفة، نحو: «مررتُ برجل أمامك أو في مجلسك»، وفي الصلة، نحو: «جاء الذي عندك، أو في الدار»، وفي الخبر، نحو: «الكتاب أمامك أو في المكتب»، وفي الحال، نحو: «جاء القائد فوق جوادٍ أو على دراجة»، والمتعلَّق به في هذه الأمثلة جميعاً، فِعْلٌ بصيغة الغائب، أو اسم فاعل، وكلاهما يستتر فيه الضمير جوازاً.

والأساس الذي بُنيت عليه فكرة استتار الضمير هو نظريَّة العامل، إذ قاسى النحاةُ العاملَ في النحو على العلَّة في الفلسفة، فكما لا يجوز تقديم المعلول على العلّة، كذلك لا يجوز تقديم الفاعل المعمول فيه الرفع على الفعل عامل الرفع فيه[٢]. وكان من نتائج ذلك أن اعتبر النحاة جملة مثل «الولد أكل» مخالِفةً لجملة «أكل الولد»، على اعتبار أنَّ المعمول لا يتقدَّم على العامل، والعامل في الفاعل الرفع هو الفِعْلُ، وعليه، لا يمكن أن يكون «الولد» فاعلاً للفعل «أكل» في جملة «الولد أكل»، فاضطروا إلى تقدير فاعل مستتر لهذا الفعل، معتبرين الفعل والفاعل جملة فعليّة للإخبار عن المبتدأ. فالتمييز إذاً بين الجملتين[٣]، مع ما استتبعه من تقدير ضمير مستتر، يعودان إلى حُكْم نحويّ صناعيّ لا أثَرَ له في الكلام، وإلى نظرة فلسفيّة أخذها العرب عن المنطق الأرسطيّ وطبقوها على علومهم جُمْلة، وعلى النحو منها بصورة خاصة[٤].

وقد رأى ابن مضاء القرطبيّ أنه لا داعي إلى تقدير ضمير في المشتقات وَرَدَّ قول النحاة: «إنها ترفع الظاهر في قولنا: «زيد ضارب أبوه

(١) أمّا إذا غَلَبت الاسميّة على واحد منها، لم تتحمَّل ضميراً، مثل: «ناصر وحسَّان ومنصور وحسن»، إذا سُمِّيَ بها أشخاص.

(٢) الذين منعوا تقديم الفاعل على الفعل هم البصريّون، أما الكوفيّون فقد أجازوا هذا التقديم. (انظر: السيوطي: همع الهوامع ١/ ٥٩).

(٣) إنَّ التمييز بين هاتين الجملتين، لا يصح، في رأينا، إلّا من جهة الاستعمال، فجملة «الولد أكل» هي الأبلغ، ردًا على سؤال: من أكل؟ لأنك قدَّمت فيها المسند إليه المسؤول عنه. وجملة «أكل الولد» هي الأبلغ، ردًا على سؤال: ماذا فعل الولد؟ لأنك قدمت فيها المسند المسؤول عنه.

(٤) لبيان أثر المنطق الأرسطيّ بالنحو العربي، انظر: علي أبو المكارم: تقويم الفكر النحويّ. دار الثقافة، بيروت، لا. ت. ص ١٠٧ ـ ١٤٢؛ وعبده الراجحي: النحو العربيّ والدرس الحديث. دار النهضة العربيّة، بيروت، ١٩٧٩. ص ٦٤ ـ ١٠٧.

عمراً»، فإذا رفعت الظاهر فالمضمَر أولى أن ترفعه»، بقوله: «وقد بَطل ببطلان العامل أنها ترفع الظاهر، وإذاً كان «ضارب» موضوعاً لمعنَيين: ليدلّ على الضرب، وعلى فاعل الضرب، غير مصرَّح به، فإذا قلنا: «زيد ضارب عَمْراً»، فَـ«ضارب» يدل على فاعل غير مصرَّح باسمه، و«زيد» يدل على اسمه، فيا ليت شعري، ما الداعي إلى تقدير زائد، ولو ظهر لكان فضلاً؟»[١]. كذلك يرى أنّ «قام» في قولنا: «زيد قام» لا تتحمَّل ضميراً، وأنه: إذا قيل: «زيد قام»، ودلَّ لفظ «قام» على الفاعل دلالة قَصْد، فلا يُحتاج إلى أن يُضْمَر شيء؛ لأنَّه زيادة لا فائدة فيها، كما كان ذلك في اسم الفاعل إذا كان اسم الفاعل موضوعاً للدلالة على الفاعل والفعل، فالفعل على هذا دال على ثلاثة[٢]، وإن كانت دلالة الفعل عليه دلالة لزوم وتَبع»[٣].

وقد لاحظت لجنة تيسير النحو التي شكَّلتها وزارة المعارف المصريَّة، أنَّ موقف النحاة في إجازتهم حذف المسند إليه متبدأ، وعدم إجازة حذفه فاعلاً أو نائباً عنه، هو موقف غير متَّسق؛ لأن الإسناد في الجملة الفعليَّة لا يختلف عنه في الجملة الاسميَّة، لذلك سمَّت ما لا يُنطَق به من أقسام المسند إليه باسم المسند إليه المفهوم واعتبرته حذفاً، وعدَّت منه ما عُرِف في النحو بالضمير المستتر[٤].

وإلغاء الضمير المستتر من النحو يلقى تأييداً من الباحثين المعاصرين[٥]. ويراعي هذا الإلغاء الواقع اللغويّ، مبعِداً عنه التفكير الفلسفيّ، وميسِّراً النحو، باستغنائه عمّا لا يفيد وجوده، فمن العسير تصوّر الإسناد واستتار الضمير في الظرف والمشتقات وصيغتي التعجب وأسماء الأفعال وأفعال الاستثناء و«نعم» و«بِئْس»[٦]. وأمّا الصِّيَغ الفعليّة التي قال النحاة باستتار الضمائر فيها، فالواقع أنّ دلالة الفعل على الفاعل هي دلالة لفظيَّة، فنحن نعرف من الياء في «يعلم» أنّ الفاعل غائب مذكَّر، ومن الهمزة في «أعلم» أنَّه متكلِّم، ومن النون في «نعلم» أنّه متكلِّمون، ومن التاء في «تعلم» أنّه مخاطَب أو غائبة، كما نعرف من لفظ «علم» أنّه غائب مذكَّر، ومن

(١) ابن مضاء القرطبيّ: الردّ على النحاة. تحقيق شوقي ضيف. ط ١، دار الفكر العربيّ، القاهرة، ١٩٤٧. ص ١٠٠.

(٢) يقصد بدلالة الفعل على ثلاثة دلالته على الحدث والزمان والفاعل (انظر: المصدر نفسه. ص ١٠٣).

(٣) المصدر نفسه. ص ١٠٣ ـ ١٠٤.

(٤) إبراهيم مصطفى وغيره: تحرير النحو العربيّ. ص ١١١ ـ ١١٢.

(٥) انظر: مهدي المخزومي: في النحو العربيّ، قواعد وتطبيق. ص ٢١٥؛ وفي النحو العربيّ نقد وتوجيه. المكتبة العصريّة، بيروت، ١٩٦٤. ص ١٢٠؛ وعبد الرحمن أيوب: دراسات نقديّة في النحو العربيّ. ص ٧٦ ـ ٧٨؛ وتمام حسان: مناهج البحث في اللغة. مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ١٩٥٥. ص ٢٢٢؛ ومحمد سالم الجرح: «نظرة تحليليّة مقارنة على الضمائر العربيّة». مجلة مجمع اللغة العربيّة في القاهرة ج ٢٢، سنة ١٩٦٧. ص ٥٦.

(٦) يظهر من عبارات سيبويه في شرحه الأساليب التي قدَّر النحاة استتار الضمائر فيها، أنّه لم يستعمل مصطلح «الضمير المستتر»، بل «المضمر» ولعله يعتبر المسند إليه، في هذه الأساليب، محذوفاً (انظر كتابه: الكتاب. ج ١. ص ١٢٣، وص ٣٧٦ ـ ٣٧٧، وص ٣٨٧).

لفظ «اعلمْ» أنَّه مخاطب[١].

وبإلغائنا الضمير المستتر، نكون إزاء جملة كَـ«زيد قام» أمام ثلاثة احتمالات:

١ ـ إمّا إعراب «زيد» مبتدأ، واعتبار فاعل «قام» محذوفاً تدلّ عليه صيغة الفعل[٢].

٢ ـ إما إعراب «زيد» فاعلاً[٣].

٣ ـ وإمّا إلغاء الإعراب التقليديّ الذي سار عليه النحاة، فميَّزوا على أساسه بين الفاعل ونائبه والمبتدأ وأسماء النواسخ ودمج هذه المصطلحات جميعاً في مصطلح واحد هو مصطلح المسند إليه الذي قال به علماء البيان وبعض الداعين إلى تيسير النحو[٤].

ولعلّ الأخذ بالاحتمال الثالث، هو الأنسب لتيسير النحو العربيّ، ذلك أنّه بالإضافة إلى دمجه عدة أبواب نحوية في باب واحد، يُغْنينا عن المصطلحات الغامضة والمشاكل الكثيرة التي نجدها في أبواب المسند إليه، حسب تقسيم النحاة[٥].

٦ ـ ضمير الفصل: يُسمِّي البصْريّون هذا الضمير ضمير فصل؛ لأنّه يفصل بين المبتدأ والخبر، أو لأنّه يفصل بين الخبر والتابع[٦]. أما الكوفيّون، فإنّ بعضهم يسمِّيه عماداً؛ لأنه يُعتمد عليه في الفائدة، إذ به يتبيَّن أنّ الثاني خبر لا تابع، وبعضهم الآخر يسمِّيه دعامة؛ لأنه يُدعِّم المعنى ويؤكِّده[٧]. ووظيفة هذا الضمير:

١ ـ الإعلام أنَّ ما بعده خبر لا تابع، ففي قولك: «زيد الناجح» يُحتمل أن يكون «الناجح» نعتاً للمبتدأ «زيد»، وأنّ الخبر سيجيء، أمّا إذا أتينا بضمير الفصل «هو»، وقلنا: «زيد هو الناجح»، تعيَّن كون «الناجح» خبراً لا نعتاً[٨].

---

(١) ابن مضاء القرطبي: الردّ على النحاة. ص ١٠٥؛ وتمام حسان: مناهج البحث في اللغة. ص ٢٢٢.

(٢) وهذا ما اقترحته لجنة تيسير النحو التي أَلَّفتها وزارة المعارف المصريّة. (انظر: إبراهيم مصطفى وغيره: تحرير النحو العربي. ص ١١١ ـ ١١٢).

(٣) وهذا يُساير وجهة النظر الكوفيّة التي تجيز تقديم الفاعل على الفعل. (انظر: السيوطي: همع الهوامع. ج ١. ص ١٥٩).

(٤) منهم مجمع اللغة العربيّة وإبراهيم مصطفى وأنيس فريحة. (انظر على التوالي:
ـ إبراهيم مدكور: مجمع اللغة العربيّة في ثلاثين عاماً. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميريّة، القاهرة، ١٩٦٤، ج ١. ص ٨٠.
ـ إبراهيم مصطفى: إحياء النحو. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٩. ص ٥٣ وما بعدها.
ـ أنيس فريحة: تبسيط قواعد اللغة العربية على أسس جديدة، اقتراح ونموذج. دار الكتاب اللبنانيّ، بيروت، ١٩٥٩. ص ٤٣. وص ٥٨ ـ ٥٩.

(٥) لبيان هذه المشاكل وتلك المصطلحات الغامضة، انظر أطروحتنا الجامعيّة: آراء أنيس فريحة في تبسيط اللغة العربية وأساليب تدريسها. أطروحة أعدّت لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة القديس يوسف، بيروت، سنة ١٩٨٠. ص ٦٧ ـ ٧٠.

(٦) السيوطي: همع الهوامع ١/ ٦٨.

(٧) ابن يعيش: شرح المفصل ٣/ ١١٠؛ والرضي: شرح الكافية ٢/ ٢٢ ـ ٢٣.

(٨) ابن يعيش: شرح المفصل ٣/ ١١١؛ وابن هشام: مغني اللبيب ٢/ ٥٤٩.

٢ ـ توكيد ما قبله، والأكثر أن يكون ما قبله ضميراً[١]، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ﴾ [البقرة: ١٢].

٣ ـ إفادة قَصْر المسند على المسند إليه[٢]، نحو قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].

٤ ـ الربط بين المسند والمسند إليه[٣].

ولا يكون ضمير الفصل، إلا بصيغة الضمير المنفصل المرفوع، وهو يتصرَّف مذكَّراً ومؤنثاً، كما يكون للمتكلِّم والمخاطب والغائب، فتقول: «كنتُ أنا الناجحَ، كنّا نحن الناجحين، كنتِ أنتِ الناجحة، كنتما أنتما الناجحين، كنتما أنتما الناجحتان. . . إلخ». ولا يُستعمل هذا الضمير في الأسلوب العربي، غالباً، إلا مطابقاً ما قبله في الشخص والنوع والعدد، كما في الأمثلة السابقة، وبعد اسم معرفة[٤] مبتدأ أو اسماً للنواسخ، وقبل خبر معرفة، كالأمثلة السابقة، أو ما قارب في امتناع دخول «أل» عليه، وهو أفعل التفضيل المقترن بـ«من»[٥]، نحو: قوله تعالى: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [الكهف: ٣٩].

وقد انقسم النحاة حول إعراب هذا الضمير، فمنهم من عدّه اسماً، ومنهم من عدَّه حرفاً[٦]، والذين عدّوه اسماً، اختلفوا اختلافاً

---

(١) ابن هشام: مغني اللبيب ٢/٥٤٩؛ وعباس حسن: النحو الوافي ١/٣٤٤.

(٢) ابن هشام: مغني اللبيب ٢/٥٤٩ ـ ٥٥٠.

(٣) ووظيفة الربط هذه لضمير الفصل شائعة في اللغات السامية، كما يذهب برجستراسر (انظر: كتابه: التطور النحوي. ص ٨٨ ـ ٨٩).

(٤) وأجاز الفرّاء وابن هشام وبعض الكوفيّين مجيئه نكرة، نحو: «ما ظننت أحداً هو القائم»، وحملوا عليه قوله تعالى: ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ [النحل: ٩٢]، فقدّروا «أربى» منصوباً. (انظر: ابن هشام: مغني اللبيب ٢/٥٤٧).

(٥) ابن يعيش: شرح المفصل ٣/١١٠ ـ ١١١؛ والرضي: شرح الكافية ٢/٢٥.

(٦) شرح الكافية ٢/٢٥؛ وهمع الهوامع ١/٦٨. وجاء في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف» (٢/٢١٣ ـ ٢١٤):

«ذهب الكوفيون إلى أنّ ما يُفْصَلُ به بين النعت والخبر يسمّى عماداً، وله موضع من الإعراب، وذهب بعضهم إلى أنّ حكمه حكم ما قبله، وذهب بعضهم إلى أنّ حكمه حكم ما بعده. وذهب البصريون إلى أنّه يسمى فَصْلاً؛ لأنه يَفْصِلُ بين النعت والخبر إذا كان الخبر مضارعاً لنعت الاسم ليخرج من معنى النعت كقولك: «زيد هو العاقل» ولا موضع له من الإعراب.

أمّا الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنّ حكمه حكم ما قبله؛ لأنه توكيد لما قبله، فتنزل منزلة النفس إذا كانت توكيداً، وكما أنك إذا قلت: «جاءني زيد نفسه» كان «نفسُه» تابعاً لـ«زيد» في إعرابه، فكذلك العماد، إذ قلت «زيد هو العاقل» يجب أن يكون تابعاً في إعرابه.

وأما من ذهب إلى حكمه حكم ما بعده قال: لأنه مع ما بعده كالشيء الواحد؛ فوجب أن يكون حكمه بمثل حكمه.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنه لا موضع له من الإعراب؛ لأنه إنما دخل لمعنى وهو الفصل بين النعت والخبر، ولهذا سُمّي فَصْلاً، كما تدخل الكاف للخطاب في «ذلك»، و«تلك» وتُثنّى وتجمع ولا حَظَّ لها في الإعراب، و«ما» التي للتوكيد ولا حظّ لها في الإعراب؛ فكذلك ها هنا.

=

شديداً في إعرابه، فمنهم من عدّه ضمير فصل، لا محلّ له من الإعراب[١]، ومنهم من أعربه حسب موقعه في الجملة، متردِّداً بين أكثر من وجه إعرابي، وذلك كالتالي:

١ ـ يتعيّن كونه فصلاً في موضعين: أحدهما أن يليه منصوب ويقرن باللام الفارقة، نحو: «إن كان زيد لهو الكريمَ»، وثانيهما أن يليه منصوب وقبله اسم ظاهر منصوب، نحو: «ظننت زيداً هو القائِمَ».

٢ ـ يتعيَّن كونه مبتدأ إذا وقع بعد مفعول «ظنّ» وبعده مرفوع، نحو: «ظننت زيداً هو القائمُ».

٣ ـ يتردّد بين التوكيد والبدل إذا وقع بعد ضمير وبعده نكرة، نحو: «كنتَ أنتَ رجلاً».

٤ ـ يتردّد بين الفصليّة والتوكيد إذا وقع بعد ضمير وبعده منصوب، نحو قوله تعالى: ﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [المائدة: ١١٧].

٥ ـ يتردّد بين الفصليّة والابتداء إذا قُرن بلام الفرق وكان بعده مرفوع، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ﴾ [هود: ١٨٧].

٦ ـ يتردّد بين الفصليّة والتوكيد والابتداء والبدل إذا وقع بعد ضمير وبعده مرفوع، نحو: «أنتَ أنتَ الفاضل»[٢].

ويُلاحَظ في جميع الأمثلة السابقة، أننا باستطاعتنا إعرابه ضمير فصل للتوكيد، إلا في نحو: «ظَنَنْتُ زيداً هو القادمُ»، ونحو: «كان الفائز هو سميرٌ»، حيث لا مفرَّ من إعرابه ضميراً مبنيًا على الفتح في محل رفع مبتدأ.

٧ ـ ضمير الشأن: ضمير الشأن[٣]، أو القصّة[٤]، أو المجهول[٥]، أو الأمر[٦]، أو الحديث[٧]، أو العماد[٨]، هو «ضمير يكون في صدر جملة بعده تفسِّر دلالته وتوضح المراد منه، ومعناها معناه»[٩]. ووظيفته الأساسيّة

= وأمّا الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنه توكيد لما قبله، فتنزل منزلة النفس في قولهم: «جاءني زيد نفسه»، قلنا: هذا باطل؛ لأنّ المكنيّ لا يكون تأكيداً للمظهر في شيء من كلامهم، والمصير إلى ما ليس له نظير في كلامهم لا يجوز أن يُصَار إليه.
وأما قولهم: «إنّه مع ما بعده كالشيء الواحد» قلنا: هذا باطل أيضاً؛ لأنّه لا تعلُّق له بما بعده؛ لأنه كناية عما قبله، فكيف يكون مع ما بعده كالشيء الواحد؟ والله أعلم».

(١) الرضي: شرح الكافية ٢/ ٢٧.
(٢) انظر هذه الوجوه في كتاب ابن هشام: مغني اللبيب ٢/ ٥٥٠ ـ ٥٥١؛ وكتاب السيوطي: همع الهوامع ١/ ٦٩.
(٣) سُمّي كذلك؛ لأنه يرمز إلى الشأن أو الحال التي تتضمَّنها الجملة. وهذه التسمية أشهر تسمياته.
(٤) سُمّي كذلك؛ لأنه يُشير إلى القصة، أي: المسألة التي سيتناولها الكلام.
(٥) سُمّي كذلك؛ لأنّه لم يسبقه المرجع الذي يعود إليه الضمير، أو لأنّ هذا الشأن مجهول قبل التفسير.
(٦) لأنّه يرمز إلى الأمر المهم الذي يليه.
(٧) سُمّي كذلك؛ لأنه يرمز إلى المتأخر عنه.
(٨) كما يسمّيه الفرّاء اعتماداً على الشبه بينه وبين ضمير الفصل، في أنّ كلًّا منهما يعتمد عليه الكلام. (الفراء: معاني القرآن ٢/ ٢١٢). وانظر بالنسبة إلى باقي التسميات: الرضي: شرح الكافية ٢/ ٢٦؛ وعباس حسن: النحو الوافي ١/ ٢٥٢.
(٩) عباس حسن: النحو الوافي ١/ ٢٥٢.

تفخيم المعنى وتعظيمه في نفس السامع[١]، نحو: «إنّه الدهر شديد التقلّب»، أمّا وظائفه الأخرى فهي:

١ ـ تأكيد مضمون الجملة بعده والإشارة إلى أهميّته[٢]، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٦].

٢ ـ بيان المعنى وتمكينه بعد إبهامه، فإنّ السامع متى لم يفهم من الضمير معنى بقي منتظِراً عَقِب الكلام، فحينما يجيء التفسير يتمكّن في ذهنه، ولهذا السرّ التزم تقديم ضمير الشأن[٣].

وأضاف برجسترا سر غرضاً آخر، فجعله وسيلة لدخول «إنّ» أو «أنّ» على الجملة الفعليّة[٤]، ومَثَّل لذلك بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الأنعام: ٢١]، وكان الرَّضيُّ قد أشار إلى هذا الغرض، فقال: «وتكون الجملة بعده اسميّة إذا لم يدخل عليه ناسخ، فإذا دخل عليه ناسخ جاز أن تكون فعليّة أيضاً»[٥].

ومن أهم أحكام هذا الضمير، أنّه خارج عن حكم ضمائر الغياب في التزام تقدّم مرجعها، فضمير الشأن يختص بعدم عودته إلى اسم ظاهر، كما يلزم الإفراد والغياب[٦]، وتخلو جملته من ضمير عائد إليه أو رابط، ولا يُعطف عليه، ولا يؤكَّد، ولا يُبْدَل منه، ولا يتقدَّم خبره عليه، ولا يُفسَّر إلا بجملة، ولا يقوم الظاهر مقامه، وجملته المفسِّرة لها موضع من الإعراب.

ويذهب جمهور النحاة إلى أنّ ضمير الشأن «اسم يحكم على موضعه بالإعراب على حسب العامل»[٧]، لكنّي أمِيْل إلى ما ذهب إليه ابن الطراوة من أنّه حرف «إذا دخل على «إنّ» كفّها عن العمل، كما تكفّها «ما»، وكذا إذا دخل على الأفعال الناسخة كفّها وتُلغى كما تُلغى في باب ظنّ»، والذي يعضد ما نذهب إليه، أنّ هذا الضمير عندما يدخل «ربّ» يكفّها عن جرّ الظاهر. أمّا ما يلجأ إليه النحاة من تقدير هذا الضمير بعد النواسخ، إذا خرج أحد ركني الإسناد على قاعدتها، فصَنْعة شكليّة، ألجأتهم إليها رغبتهم في اطراد قواعدهم، وكان الأَوْلى بهم أن يعتبروا هذه النواسخ ملغاة العمل، كما

(١) الرضي: شرح الكافية ٢/٢٦.

(٢) السيوطي: همع الهوامع ١/٦٧.

(٣) القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة. تحقيق عبد المنعم خفاجي. دار الكتاب اللبنانيّ. ١٩٧١ م، ١/١٥٤

(٤) برجستراس: التطور النحويّ. ص ٩١.

(٥) الرضي: شرح الكافية ٢/٢٧.

(٦) فلا يكون لمتكلم ولا لمخاطب، ولا مثنًى ولا مجموعاً. والغالب في صيغته التذكير، لكن يُختار تأنيثه على إرادة القصّة بقصد المشاكلة في التأنيث، وذلك إذا وليه مؤنّث، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [الأنبياء: ٩٧]، أو وَلِيَه مذكّر شُبِّه به مؤنّث، نحو: «إنّها قمر ابنتك»، أو وَلِيَه فعل بعلامة تأنيث، أسند إلى مؤنّث، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الحج: ٤٦]، ومع ذلك فإنّ تذكيره في هذه الأمور الثلاثة جائز إذ القصّة والشأن بمعنى واحد.

(٧) السيوطي: همع الهوامع ١/٦٧.

اعتبروا أفعال القلوب حين وجدوا شواهد على عدم نصبها مفعولين.

٨ ـ **الضمير المتّصل بربّ**: يأتي هذا الضمير على صيغة ضمير الغائب المفرد المذكّر. أمّا مفسِّره فيأتي نكرة مفرداً وغير مفرد، مذكّراً ومؤنّثاً، نحو: «ربّه تلميذ، ربّه تلميذة، ربّه تلميذين، ربّه تلميذتين، ربه تلاميذ، ربّه تلميذات». وقد اختلف النحاة في كونه معرفة أم نكرة، فقيل: إنَّه نكرة، وقيل: إنّه معرفة جرى مجرى النكرة[1]. ونميل إلى اعتبار نكرة لأسباب عدَّة منها: دخول «ربّ» عليه وهي لا تدخل إلا على النكرات، وعودته إلى نكرة وهذا ما يزيد إبهامه، وكونه ضمير غائب والغيبة مظنّة الجهل والتنكير، ومجيء مفسّره بعده والأصل في مفسر ضمير الغائب أن يكون متقدِّماً.

٩ ـ **مرجع الضمير**: يحتاج الضمير، باعتباره من المبهمات، إلى ما يُزيل إبهامه. لكنّ ضمير التكلّم وضمير الخطاب، يُفسِّرهما وجود صاحبهما الحاضر وقت الكلام، والذي يتكلم مع نفسه أو يكلِّمه غيره مباشرة. أمّا ضمير الغائب، فصاحبه غير معروف؛ لأنّه غير حاضر وغير مشاهَد، فلا بد له، والحالة هذه، من شيء يُفسِّره ويوضِح المراد منه. وأحكام ضمير الغائب ومرجِعه تعود إلى النقاط التالية: أ ـ وجود مرجع يعود إليه الضمير. ب ـ تقدّم المرجع على ضميره في الغالب. ج ـ تعدد مرجع الضمير. د ـ التطابق بين الضمير ومرجعه.

أ ـ **وجود مرجع يعود إليه الضمير**: لهذا المرجع أحوال متعدِّدة منها:

١ ـ التصريح بلفظه، وهو الشائع، نحو: «الكتاب استعرتُه».

٢ ـ الاستغناء عنه بما يدلّ عليه حِسًّا، نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ﴾ [القصص: ٢٦]، حيث لم يتقدَّم التصريح بلفظ «موسى» الذي كان حاضراً، فحضوره دلَّ على مرجع الضمير.

٣ ـ الاستغناء عنه بما يدلّ عليه عِلْماً، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١﴾ [القدر: ١]، فالسامع يعلم أنَّ القرآن الكريم هو المقصود.

٤ ـ الاستغناء عنه بجزئه، نحو قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ﴾ [النساء: ١١]، فالضمير في «كنَّ» مؤنَّث، وهو بعض المرجع «أولادكم».

٥ ـ الاستغناء عنه بكلِّه، فيكون المرجع المستغنى عنه جزءاً من مدلول اللفظ المذكور، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ﴾ [النساء: ١٢٩]؛ فالضمير في «تَذَروها» يعود إلى الزوجة التي هي بعض النساء.

٦ ـ الاستغناء عنه بنظيره، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٖ وَلَا يُنقَصُ مِنۡ عُمُرِهِۦٓ﴾ [فاطر: ١١]، فالضمير في «عمره» يرجع إلى نظير «مُعَمَّر» السابق، أي: إلى معمَّر آخر.

٧ ـ الاستغناء عنه بما يستلزمه، نحو قوله

(١) السيوطي: همع الهوامع ٢/ ٢٧.

تعالى: ﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ﴾ [النساء: ١١]، فمرجع الضمير في «أبويه»، وهو المَيْت غير مذكور، لكنَّ الحديث عن الإرث استلزمه.

٨ ـ الاستغناء عنه بالقرينة الحاليّة، كأن تجلس في قطار ثم تقول: «يجب أن يتحرَّك في ميعاده»، فحالة الجلوس في القطار، دلَّت على أنَّ المرجع هو القطار.

ب ـ تقدُّم المرجع على الضمير: الأصل في مرجع الضمير أن يكون سابقاً على الضمير وجوباً[١]، «ليُعْلَمَ المعنى بالضمير عند ذكره بعد مفسِّره»[٢]، ولهذا التقديم ثلاثة صور[٣]: الأولى: التقدّم اللفظيّ، وذلك بأن يكون متقدِّماً بلفظه وبرتبته[٤] معاً، نحو: «جاء المعلِّمُ فسلَّمت عليه». والثانية: التقدم المعنويّ، ويشمل عدة صور، منها:

١ ـ أن يكون المرجع متقدِّماً بالرتبة مؤخَّراً باللفظ، نحو: «كافأ تلميذَه المعلمُ»[٥].

٢ ـ أن يكون متقدِّماً بلفظه ضمناً، لا صراحة، ويتحقَّق ذلك بوجود لفظ آخر يتضمَّن معنى المرجع، نحو قوله تعالى: ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨]، أي: العدل أقرب إلى التقوى؛ لأنَّ الفعل: «اعدلوا» يدل على المصدر «العدل»[٦].

٣ ـ أن يسبقه لفظ ليس مرجعاً بنفسه، ولكنَّه نظيرٌ للمرجع، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾ [فاطر: ١١]. فالضمير في «عمره» يرجع إلى نظير «معمَّر» السابق، أي: إلى معمَّر آخر.

٤ ـ أن يدلّ سياق الكلام على المرجع التزاماً لا تضمّناً، نحو قوله تعالى: ﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا﴾ [النساء: ١١]، فإنَّ سياق الكلام في الميراث، فَلَزِم أن يكون ثمَّة موروث، فَجَرى الضمير عليه من حيث المعنى.

وأمّا الصورة الثالثة من تقدّم مرجع الضمير، فهي التقدّم الحُكْميّ، بحسب تسمية النحاة؛ لأنَّ فيها يكون المرجع متأخراً عن الضمير، لحِكْمة بلاغيّة[٧]، لكنّه يبقى في حكم المتقدِّم وتشمل هذه الصورة عندهم سبعة مواضع[٨]: أحدها جائز والباقي واجب. أمّا التقدّم الجائز فيكون عندما يكون المفسِّر في نيّة التقدّم، أي: عندما يكون حقّ رتبة المرجع التقدم على ما اتصل به الضمير[٩]، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ

---

(١) وقد يُهمل هذا الأصل كما سيجيء.
(٢) السيوطي: همع الهوامع ١/ ٦٥.
(٣) الرضي: شرح الكافية ٢/ ٤ ـ ٥؛ وعباس حسن: النحو الوافي ١/ ٢٥٦ ـ ٢٦١.
(٤) التقدُّم اللفظيّ هو ذِكْر المرجع نصّاً قبل الضمير، أمّا التقدّم بالرتبة فهو تقدّم المرجع بحسب أصول الجملة العربيّة، حيث نجد أنَّ رتبة الفاعل متقدِّمة على رتبة المفعول، ورتبة المبتدأ سابقة على الخبر، ورتبة المضاف قبل المضاف إليه... إلخ.
(٥) فـ «التلميذ»: مفعول به، وفي آخره الضمير العائد إلى الفاعل الذي رتبته أسبق من المفعول به.
(٦) فكل فعل يدل بصيغته، على ثلاثة أمور: المصدر، الزمان، والشخص.
(٧) أهمّها الإجمال ثم التفصيل بعده، ليكون شوق النفس إليه أشدّ.
(٨) السيوطي: همع الهوامع ١/ ٦٦؛ وابن هشام: مغني اللبيب ٢/ ٤٨٩.
(٩) أمّا تقدّم الضمير على مرجعه إذا كان حق رتبته التأخّر، فقد منعه جمهور النحاة، لكن بعضهم أجازه =

فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾﴾ [طـه: ٦٧][1]. وأمّا التقدّم الواجب فيشمل عند النحاة ستة مواضع هي:

١ ـ فاعل «نِعْم» و«بِئْس» وأخواتهما، إذا كان ضميراً مستتراً مفرداً بعد نكرة تُفسِّره، نحو: «نِعْم قائداً زيدٌ»، فَـ«نِعْمَ» فعل ماض، فاعله، عند النحاة، ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «رجلاً». وبما أنّنا مع الرأي القائل بعدم وجود ضمائر مستترة، فإنّنا نميل مع الفرّاء والكِسائي إلى اعتبار الاسم الظاهر فاعلاً[2].

٢ ـ الضمير المفرد المذكّر المجرور بلفظ «ربَّ»، والذي بعده نكرة تفسِّره، نحو: «رُبَّه قائداً»، فَالضمير في «رُبَّه» عائد إلى «قائداً». وأغلب الظن أنَّ ما دخلت عليه «رُبَّ» ليس من الضمير في شيء، فهو، كضمير الشأن، أقرب إلى الحرفيّة؛ وأمره كأمر «ما» في أنّه عندما يتصل بـ«ربّ» يأتي الاسم بعدهما غير مجرور.

٣ ـ الضمير المرفوع بأوّل المتنازعَين، نحو قول الشاعر (من الطويل):

جَفَوْني وَلَمْ أَجْفُ الأخِلّاءَ، إنَّني
لِغَيْرِ جَميلٍ مِنْ خَليلِيَ مُهْمِلُ[3]

فالضمير في «جَفَوْني» عائد على متأخر وهو «الأخلّاء».

٤ ـ الضمير الذي يُبْدَل منه اسم ظاهر ليفسِّره[4]، نحو: «احتفلنا بفوزه زيد».

٥ ـ الضمير الواقع مبتدأ، وخبره اسم ظاهر بمعناه، يوضِحه، ويفسِّر حقيقته، نحو: «هو المعلِّم، تَعرف وقتَ مجيئه».

٦ ـ ضمير الشأن، الذي يُفسِّره الجملة بعده، نحو: «إنّه العلم نور».

ج ـ تعدّد مرجع الضمير: إذا تعدّد مرجع الضمير، فالأصل أن يعود الضمير إلى أقرب مذكور، إذا لم يوجد دليل يعيِّن أحد المرجعين في عود الضمير، نحو: «جاء زيد وعليّ فأكرمته»، فمرجع الضمير في «أكرمته» هو «عليّ»؛ لأنه الأقرب في الكلام. أمّا إذا وجد الدليل العقلي أو النحويّ، على أنَّ المرجع هو الأبعد، أخذنا به ومن أمثلة الدليل العقليّ قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [العنكبوت: ٢٧]، فالضمائر، ابتداءً من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ﴾ إلى آخر الآية، ترجع إلى إبراهيم، وهو غير الأقرب، وذلك لأنه هو المحدَّث عنه من أوّل القصّة إلى آخرها، ومن أمثلة الدليل النحويّ، قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾

= لوروده في النظم كثيراً ومنه قول أبي الأسود الدؤلي (من الطويل):

جَزَى رَبُّهُ عَنّي عَدِيَّ بْنَ حاتِمٍ   جَزاءَ الكِلابِ العاوياتِ، وَقَدْ فَعَلْ

(انظر: السيوطي: همع الهوامع ١/ ٦٦؛ وابنَ هشام: أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك. ص ١٢٥ ـ ١٢٨).

(١) ومِثْلُه قول العرب: «في بيته يؤتى الحكمُ»، وهذه العبارة في أسلوب بعض المتأدِّبين: «في ديوانه الأخير ذكر الشاعر...».

(٢) ابن هشام: مغني اللبيب ٢/ ٤٨٩.

(٣) ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢/ ٢٠٠.

(٤) الرضي: شرح الكافية ١/ ٣٤٠ ـ ٣٤١؛ وابن يعيش: شرح المفصل ٣/ ٦٩.

[إبراهيم: ٣٤]، فالضمير في «تحصوها» يعود إلى «نعمة»، وهو الأبعد؛ لأنّه طابقها.

د ـ التطابق بين الضمير ومرجعه: لا بدّ لضمير الغائب من أن يتطابق مع مرجعه، على الأوجه الآتية:

١ ـ إذا كان مرجع الضمير مفرداً مذكّراً أو مؤنّثاً، أو مثنًى مذكّراً أو مؤنّثاً أو جمع مذكّر سالم، يأتي الضمير مطابقاً له، نحو: «زيد أكرمتُه»، و«هند أكرمتها»، و«الولدان نجحا»، و«الفتاتان نجحتا»، و«استقبل المعلّمون تلامذتهم»... إلخ.

٢ ـ إذا كان جمع تكسير لمذكّر عاقل، جاز أن تلحق الفعل بعده تاء التأنيث على تأويله بجماعة، ويجوز أن تعود عليه واو الجماعة، نحو: «الرجال قامت أو قاموا»، ويُلاحَظ أننا إذا أنّثنا له الفعل وعاد عليه ضمير يجب أن يكون مؤنثاً، وإذا ذُكّر الفعل يجب أن يكون العائد مذكّراً، ومثال الأوّل: «ذهبتِ الرجال إلى أخواتها»، ومثال الثاني: «ذهب الرجال إلى إخوتهم»، أمّا إذا كان مفرده مذكّراً غير عاقل، أو مؤنّثاً غير عاقل، فإن كان للكثرة، فالأكثر أن يُؤتى بالتاء وحدها، وإن كان للقلّة يؤتى بالنون، نحو: «الجذوع انكسرت ـ أو كَسَرتُها»[1] و«الأجذاع انكسرن ـ أو كسرتَهن»[2]، ومنه قولهم في التاريخ: «لخمس خلون، وثلاثَ عشرةَ خَلَتْ»[3].

٣ ـ إذا كان المرجع اسم جمع غير خاص بالمؤنَّث، يكون الضمير إمّا بصيغة الجمع، وإمّا بصيغة المفرد، نحو: «الركب سافروا»، أو «الركب سافر»[4].

٤ ـ إذا كان المرجع جمع مؤنَّث عاقلاً فالأكثر أن تعود عليه النون مطلقاً، سواء كان جمع كثرة أو قلّة، تكسيراً أو تصحيحاً، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، وقد تعود عليه التاء كقول سلمى بن ربيعة، (من الكامل):

وإذا العذارى بالدُّخان تلَفَّعتْ ... واسْتَعْجَلَتْ نَصْبَ القُدُورِ فَمَلَّتِ[5]

٥ ـ إذا كان المرجع اسم جنس جميعاً، يعود الضمير إمّا مفرداً مذكراً، نحو قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾ [القمر: ٢٠][6]، وإمّا مفرداً مؤنّثاً، نحو قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧][7].

٦ ـ إذا كان المرجع متعاطفين، وكان حرف العطف الواو أو «حتّى»، فإنّ الضمير يعود إلى المعطوف والمعطوف عليه معاً، نحو: «زيد ومحمّد نجحا»، ونحو: «مات الناس حتى العظماء وفَنَوا». وإذا كان حرف العطف الفاء أو «ثم» وكان الضمير راجعاً من الخبر،

---

(١) ويجوز على ضعف: «الجذوع انكسرن ـ أو كسرتهنّ».
(٢) ويجوز على ضعف: «الأجذاع انكسرت ـ أو كسرتها».
(٣) ابن يعيش: شرح المفصل ٥/١٠٦.
(٤) عباس حسن: النحو الوافي ١/ ٢٦٥.
(٥) السيوطي: همع الهوامع ١/٥٩ ـ ٦٠.
(٦) فالضمير في «منقعِر» مذكّر مفرد.
(٧) فالضمير في «خاوية» مؤنّث مفرد (انظر: ابن يعيش: شرح المفصل ٥/١٠٦).

جاء الضمير مطابقاً أو غير مطابق، نحو: «محمد ثم عليّ تزوَّج ـ أو تزوجا»، ونحو: «فاطمة فسعاد تزوَّجت ـ أو تزوَّجتا»، أما إذا كان الضمير راجعاً من غير الخبر، فيأتي الضمير مطابقاً للمرجع، نحو: «زارني سليم ثم سالم، وهما صديقان، فقمت لهما»[١].

وإن كان حرف العطف «لا» أو «بل» أو «أم» أو «لكن» أو «أما»، تكون مطابقة الضمير أو عدمها حسب قصد المتكلّم، فإن قَصَد أحدهما، جاء الضمير مفرداً، نحو: «سالم لا محمّد نجح». وإن قَصَدَ المتعاطفين، جاء الضمير مطابقاً، نحو: «علي لا سعيد نجح مع أنّهما اجتهدا»[٢]. وإن كان حرف العطف «أو» بمعنى الواو، جاء الضمير مطابقاً، أمّا إن كانت للإباحة، فالضمير يأتي مطابقاً أو غير مطابق، نحو: «خذْ كتاب الفقه أو كتاب النحو وطالعه ـ أو طالعهما». وإن كانت للشكّ أو الإبهام أو التخيير جاء الضمير مفرداً، نحو: «شاهدت سميراً أو سعداً يلعبُ». وإن كانت للتنويع، فالغالب مطابقة الضمير، نحو: «الأدباء شاعر أو كاتب أو خطيب، وكلّهم يخدمون الأدب»[٣].

٧ ـ إذا كان المرجع منادى، عاد الضمير إليه من تابعه إمّا بصيغة الغيبة وإمّا بصيغة الحضور، وقد اجتمع الوجهان في قول الشاعر (من الطويل):

فَيا أيُّها المُهْدِيْ الخَنا مِنْ كَلامِهِ
كَأَنَّكَ تَضْفو في إِزارِكَ خرنق[٤]

٨ ـ إذا كان المرجع ضمير حضور وأُخْبِر عنه بموصول، أو كان الموصول نعتاً للخبر يأتي الضمير إمّا بصيغة الغائب وإمّا بصيغة الحاضر، نحو: «أنا الذي نجح»، و«أنا الذي نجحْتُ». أمّا إذا قُصِد بالخبر التشبيه، أو إذا تأخّر ضمير الحضور، فيأتي الضمير بصيغة الغائب، نحو: «أنتَ عنترة الذي ذلَّل الأعداء»، ونحو: «الذي ضربَ أنا»[٥].

٩ ـ إذا كان للضمير مرجعان أو أكثر مع تفاوت في درجة التعريف، عاد الضمير على الأكثر تعريفاً[٦]، فتقول: «أنا وأنتَ فَعَلْنا»؛ لأنَّ ضمير المتكلّم أخصّ من ضمير الخطاب، وتقول: «أنتَ وهو فعلتُما»؛ لأنّ ضمير الخطاب أخصّ من ضمير الغيبة، وتقول: «أنا وعلي سافرنا»؛ لأن الضمير أخصّ من العلم[٧].

---

(١) الرضي: شرح الكافية ١/٣٢٧.
(٢) المصدر نفسه الصفحة نفسها.
(٣) عباس حسن: النحو الوافي ٣/٤٤٧.
(٤) السيوطي: همع الهوامع ١/١٤٣.
(٥) الرضي: شرح الكافية ٢/ ٤٣ ـ ٤٤.
(٦) أقوى المعارف في التعريف هو لفظ الجلالة، ثم ضمير المتكلِّم، ثم ضمير المخاطب، ثمّ العَلَم، ثم ضمير الغائِب الخالي من الإبهام، ثم اسم الإشارة، والمنادى النكرة المقصودة، ثم الموصول والمعرَّف بـ «أل». أما المضاف إلى معرفة، فإنه في درجة المضاف إليه، إلاّ إذا كان مضافاً للضمير فإنّه يكون في درجة العَلَم. (انظر: عباس حسن النحو الوافي ١/ ٢١٢، الحاشية الرقم ١).
(٧) الرضي: شرح الكافية ٢/ ٢٩؛ والسيوطي: همع الهوامع ١/ ٦٢.

١٠ ـ إذا اختلف مرجع الضمير مع ما بعد الضمير في التذكير والتأنيث، جاء العائد إمّا مطابقاً ما قبله، وإمّا مطابقاً ما بعده، نحو: «التجارة مفيدة، وهو أو هي باب من أبواب الغنى»[١].

١١ ـ هناك ألفاظ يرجع إليها الضمير على ألفاظها أحياناً، وعلى معانيها أحياناً أخرى. ومن هذه الألفاظ «كل» التي، إمّا أن تضاف إلى نكرة، وإمّا أن تضاف إلى معرفة، وإمّا أن تُقطع عن الإضافة. فإذا أُضيفت إلى نكرة، روعي معناها، وعاد الضمير عليها مفرداً مذكّراً، نحو قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ۝٥٢﴾ [القمر: ٥٢]، أو مفرداً مؤنثاً، نحو قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝٣٨﴾ [المدثر: ٣٨] أو مثنًى، كما في قول الفرزدق (من الطويل):

وَكُـلُّ رفـيـقـي كُـلِّ رحـلٍ ـ وإن هُـمـا
تَـعـاطـى الـقَـنـا قَـوْمـاهُـمـا ـ أخَـوانِ

أو مجموعاً مذكّراً، كما في قوله تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣٢]، أو مجموعاً مؤنّثاً كما في قول قيس بن ذريح (من الطويل):

وَكُـلُّ مُـصـيـبـاتِ الـزَّمـانِ وَجَـدْتُـهـا
سوى فُـرقَـةِ الأحْـبـابِ هـيِّـنَـةَ الـخَـطْـبِ

وإذا أُضيفت إلى معرفة، فالأكثر أن يعود الضمير عليها مفرداً مذكراً مراعاة للفظها، نحو قوله تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ۝٩٥﴾ [مريم: ٩٥]، ومن القليل مراعاة المعنى، كما في حديث: «كل أمتي يدخلون الجنّة إلا مَنْ أبى»[٢]. أما إذا قُطِعت عن الإضافة، فيأتي العائد مراعياً للفظ أو المعنى، فمن مراعاة اللفظ قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ [الإسراء: ٨٤]، ومن مراعاة المعنى قوله تعالى: ﴿كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦][٣].

ومن هذه الألفاظ «كِلا وكِلتا»، وقد جاءت مراعاة اللفظ والمعنى معهما في قول الفرزدق (من البسيط):

كِـلاهُـمـا حِـيـنَ جَـدَّ الـسَّـيْـرُ بَـيْـنَـهُـمـا
قَـدْ أقْـلَـعـا، وَكِـلا أنْـفَـيْـهِـمـا رابـي

فقد طابق الضمير في «أقلعا» معنى «كلا»، وطابق الضمير في «رابي» لفظها.

والملاحظ مراعاة اللفظ إذا كان المعنى قائماً على المبادلة، نحو: «كلاهما محب لصاحبه»[٤].

ومن هذه الألفاظ أيضاً «كَمْ» و«مَنْ» و«ما» و«بعض»، نحو: «كم امرأةٍ جاءك» (على اللفظ)، و«كم امرأة جاءتاك أو جئنك» (على المعنى)، ونحو: «من سافر أو سافرا أو سافروا أو سافرت؟. . . إلخ»[٥].

١٢ ـ وردت أساليب كثيرة وفصيحة، لم يتطابق فيها الضمير مع مرجعه، منها قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾

(١) عباس حسن: النحو الوافي ١/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦.
(٢) صحيح البخاري. باب الاعتصام. ص ٢١٠.
(٣) انظر بالنسبة لعودة الضمير على «كل»: ابن هشام: مغني اللبيب ١/ ٢١٤ ـ ٢٢٠.
(٤) ابن هشام: مغني اللبيب ١/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤.
(٥) ابن يعيش: شرح المفصل ٤/ ١٣٢ ـ ١٣٣؛ وعباس حسن: النحو الوافي ١/ ٢٦٧.

[النحل: ٦٦] حيث جاء الضمير في «بطونه» غير مطابق مع مرجعه «الأنعام». ومنها قوله تعالى: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ [البقرة: ٤٥]، فقال: وإنها ولم يقل: وإنّهما. ومنها قول ذي الرمة (من الوافر):

وَمَيَّةُ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ جِيداً
وَسَالِفَةً وَأَحْسَنُهُ قَذالا[1]

فقال: وأحسنه، ولم يقل: وأحسنهما مطابقة للثقلين.

وقد التمس النحاة لهذه الأساليب وجوهاً على المطابقة، فقالوا: إنّ الضمير في الآية الأولى راجع إلى «النّعم»؛ لأنه يسدّ مسدّ «الأنعام»[2]، وفي الآية الثانية راجع إلى الصلاة، أو إلى مصدر مفهوم، من «استعينوا» وهو الاستعانة[3]، وفي بيت ذي الرمة، جاء الضمير مفرداً؛ لأنه كثر مجيء الضمير مفرداً بعد أفعل التفضيل والمضاف إليه، حتى أصبح من المألوف عند العرب[4]. وسنعرف في هذا الفصل أنّ عدم المطابقة وراءه أغراض بلاغيّة وبخاصة ما وقع منه في القرآن الكريم، وذلك عند كلامنا على وظيفة الضمير في ثراء اللغة وتنوّع الأسلوب.

١٣ ـ إنّ مرجع ضمير الغائب قد لا يكون مذكوراً في الكلام، لكنه يُفهم من الكلام السابق، أو مِن المقام الذي قيل فيه الكلام، أو للعِلْم به، كالآية: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧﴾ [الفرقان: ٦٧]، فالضمير في «كان» يعود إلى المصدر المفهوم من «أنفق».

١٠ ـ الضمير وعلاقة الفعل بالفاعل غير المفرد: الغالب والشائع في العربيّة ألّا تلحق الفعل علامة المثنّى (الألف)، ولا علامة الجمع المذكّر (واو الجماعة)، ولا علامة جمع الإناث (نون النسوة)، إذا كان الفاعل مثنّى أو جمعاً. لكن هناك لغة تُلحِق هذه العلامات بالفعل، فتقول فيها: «قاما الرجلان، وقاموا الرجال، وقُمْنَ النساءُ». وقيل إنّ هذه اللغة هي لغة طيِّىء أو أزد شنوءة أو بلحارث[5]، وهي مشهورة بلغة «أكلوني البراغيث»، وقد جاء عليها بعض الأبيات الشعريّة، ومنها قول عبيد الله بن قيس الرقيّات (من الطويل):

تولّى قتالَ المارقينَ بِنَفْسِهِ
وَقَدْ أَسْلَماهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمُ

وقول أحيحة بن الجلاح (من المتقارب):

يَلُومُونَني في اشْتِراءِ النَّخِيـ
ـلِ أَهْلِي وَكُلُّهُمُ يَعْذِلُ[6]

ولم يَرِدِ في القرآن من هذا الأسلوب سِوى آيتين هما: ﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ﴾ [المائدة: ٧١]، و﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾

(١) ابن جني: الخصائص. تحقيق محمد علي النجار. دار الكتاب العربي، بيروت، لا. ت. ٢/٤١٩.
(٢) الفرّاء: معاني القرآن. الجزء الثاني: تحقيق محمد علي النجار. الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦. ص ١٠٨ ـ ١٠٩.
(٣) الزجاج: إعراب القرآن ٢/٥٥٣.
(٤) ابن جنّي: الخصائص ٢/٤١٩.
(٥) ابن هشام: مغني اللبيب ٢/٤٠٤.
(٦) ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢/٩٨ ـ ١٠٧.

[الأنبياء: ٣]، ولم يرد في الحديث سوى موضع واحد هو قوله: «يتعاقَبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار»[١]. وقد جعل بعض النحويِّين هذه العلامات حروفاً دوال كتاء التأنيث لا ضمائر، وذلك إذا تقدَّمت على اسم ظاهر، فتكون الألف علامة مُؤْذِنة بأن الفعل لاثنين، والواو علامة مُؤْذِنة بأن الفعل لجماعة، ونون الإناث علامة مُؤْذِنة بأنَّ الفعل لجمع مؤنث[٢]. وذهب بعضهم إلى اعتبارها فاعلاً والاسم الظاهر بدلاً[٣]، كذلك أعْربها بعضهم مبتدأ مؤخَّراً والجملة السابقة خبراً[٤]، وقالوا غير ذلك حتى إن ابن هشام أوصل هذه التقديرات إلى أحد عشر تقديراً[٥].

وأصرَّ النحويّون المتأخرون على رفض هذا الأسلوب حتى أميت في الفصحى، وأصبح المعلِّمون يتعقَّبونه في كتابات طلابهم ليخطِّئوه[٦].

وقد ذهب بعضهم إلى أنَّ هذا الأسلوب كان تعبيراً طبيعيًّا لدى الناطقين باللغات الساميّة، ثم، مراعاةً للإيجاز وحذف ما لا يَضِرُّ حذفه، تخلَّت العربيّة في مرحلة من مراحل التطور، عن مطابقة الفعل لفاعله غير المفرد[٧].

١١ ـ حكم اتصال الضمير بالفعل أو شبهه:
الأصل عند الحاجة إلى الضمير، اختيار الضمير المتصل وتفضيله على المنفصل، فتقول: «ذهبتُ إلى الجامعة» بدل: «ذهبَ أنا إلى الجامعة». غير أنّ هناكَ حالتين يجوز فيهما الضمير «منفصلاً»، مع إمكان الإتيان به متصلاً، وهما[٨]:

١ ـ أن يكون الفعل، أو شبهه (كالمشتقات) قد نَصَب مفعولين ضميرين، أوّلهما أعرف من الثاني، فيصحّ في الثاني أن يكون متَّصلاً وأن يكون منفصلاً، نحو: «الجائزة أعطيتنيها ـ أو أعطيتني إياها».

٢ ـ أن يكون الضمير الثاني خبراً لِـ«كان» أو إحدى أخواتها، نحو: «المساعد كنت إياه أو كنته».

وهناك حالات أخرى، لا يأتي فيها الضمير إلا منفصلاً، وأشهرها، ما يلي[٩]:

١ ـ تقديم الضمير على عامله لداعي القَصْر، نحو: «إياك نسبِّحُ»، ونحو: «ربَّنا ما نعبد إلّا

(١) وقيل: إنّ الحديث ورد في صحيح البخاري على الشكل التالي: «الملائكة يتعاقبون فيكم، ملائكة بالليل وملائكة بالنهار»، ولا حجّة فيه. (ابن هشام: مغني اللبيب ١/ ٤١٤، الحاشية الرقم ٥).
(٢) ابن يعيش: شرح المفصل ٣/ ٨٧.
(٣) ابن هشام: مغني اللبيب ١/ ٤٠٥.
(٤) المصدر نفسه. الصفحة نفسها.
(٥) المصدر نفسه. ١/ ٤٠٤ ـ ٤٠٧.
(٦) وكثيراً ما نجده في لغتنا العاميّة في مثل: «ظلموني الناس»، و«إجوا الطلاب».
(٧) حسن عون: اللغة والنحو. ص ٦١.وهذا المذهب قريب من قول سيبويه: «وإنما قالت العربية: قال قومك، وقال أبواك؛ لأنهم اكتفوا بما أظهروا عن أن يقولوا: قالا أبواك، وقالوا قومك، فحذفوا ذلك اكتفاءً بما أظهروا» (سيبويه: الكتاب ١/ ٢٣٤).
(٨) عباس حسن: النحو الوافي ١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٥.
(٩) عباس حسن: النحو الوافي ١/ ٢٧٦ ـ ٢٧٩.

إيّاك».

٢ ـ أن يكون عامله اللفظيّ محذوفاً، نحو: «إيّاكَ والكذبَ».

٣ ـ أن يكون عامله معنويًا، نحو: «أنتَ شجاع».

٤ ـ أن يكون عامله حرف نفي، نحو: «ما أنتَ جباناً».

٥ ـ أن يكون الضمير تابعاً لكلمة تفصل بينه وبين عامله، نحو: «نحن نحب الضيوف وإياكم».

٦ ـ أن يقع الضمير بعد واو المعيّة، نحو: «جئت وإياكم إلى الجامعة».

٧ ـ أن يكون مفعولاً به لمصدر مضاف إلى فاعله، نحو: «سررت من إكرام العقلاءِ إياك».

٨ ـ أن يقع بعد «إمّا» الدّالة على التفصيل، نحو: «ضحك: إمّا أنتَ، وإمّا هو».

٩ ـ أن يكون منادى، نحو: «يا أنتَ».

١٢ ـ الضمير تابعاً ومتبوعاً:

أ ـ في التوكيد: قد يؤكّد الضمير كما يؤكّد به، وفقاً للأحكام التالية:

١ ـ في التوكيد المعنويّ للضمير المنفصل، يضاف التوكيد كالاسم الظاهر إلى ضمير آخر مطابِق للمؤكّد[1]، نحو: «أنا نفسي ذهبت لزيارته».

٢ ـ إذا أُكّد الضمير المتصل المرفوع بالنفس والعين، فإنّه يؤكّد بمنفصله أولاً[2]، نحو: «كافأته أنا نفسي»[3]. وأمّا باقي أدوات التوكيد المعنويّ، فلا يُشترط ذكر المنفصل قبلهما، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥١].

٣ ـ إنّ المسند إليه المفهوم، أي: الذي سمّاه النحاة ضميراً مستتراً، يؤكّد بالنفس والعين بعد ذكر ضميره المنفصل المرفوع، نحو: «اسكت أنت نفسُك». ونحن نميل إلى اعتبار النفس والعين في مثل هذا الأسلوب توكيداً للضمير المرفوع المنفصل، لا المسند إليه المفهوم.

٤ ـ يُؤكّد الضمير المتصل المنصوب أو المجرور توكيداً معنويًا، إما بتوكيده بالضمير المتصل أوّلاً، وإمّا بدون هذا التوكيد[4]، نحو: «كافأتك أنت نفسَك»، و«مررت به هو نفسه».

٥ ـ لا يؤكّد الضمير إلا الضمير ـ فالتوكيد بالضمير هو من باب التوكيد اللفظيّ إذاً ـ وليس من أساليب العربيّة تأكيد الاسم الظاهر بالضمير[5].

٦ ـ إنّ الضمير المنفصل المرفوع يصلح لتأكيد الضمائر جميعاً تأكيداً لفظيًا.

٧ ـ قد يؤكّد الضمير المتصل تأكيداً لفظيًا بإعادته مع ما اتصل به[6]، نحو: «فزتَ فزتَ، كافأتك كافأتك، مررت بهِ بهِ».

(١) السيوطي: همع الهوامع ٢/ ١٣٢.
(٢) الرضي الأستراباذي: شرح الكافية ١/ ٣٣٦.
(٣) ويجوز: «كافأته أنا بنفسي».
(٤) ابن يعيش: شرح المفصل ٣/ ٤٢.
(٥) سيبويه: الكتاب ١/ ٣٩٣.
(٦) السيوطي: همع الهوامع ٢/ ١٢٥.

٨ ـ يتّفق معظم النحاة على أنّ استعمال الضمير المرفوع المتصل بعد الضمير المتصل المنصوب هو أحد أساليب التوكيد، لكنهم اعتبروا «إيا» بدلاً لا توكيداً(١)، وقد خالفهم الرضي والكوفيّون في هذا الاعتبار(٢)؛ لأن «المعنَيَين واحد وهو تكرير الأول بمعناه، فيجب أن يكون كلاهما تأكيداً لاتحاد المعنَيَين»(٣). وعندنا أنّ «إيا» ليسَ ضميراً منفصلاً للنصب، كما ذهب النحاة، بل لفظاً من ألفاظ التوكيد المعنويّ، كما بيّنّا سابقاً(٤).

ب ـ إبدال الضمير والإبدال منه: الكلام على إبدال الضمير والإبدال منه، عند النحاة، يتناول ثلاثة أنواع: ١ ـ إبدال المظْهَر من المُضْمَر. ٢ ـ إبدال المُضْمَر من المضمر. ٣ ـ إبدال المضمر من المظهر(٥). لكن ابن هشام ذهب إلى أنّه لا «يُبْدَل المضمَر من المضمر، ونحو: «قمت أنتَ»، و«مررتُ بك أنتَ» توكيد اتفاقاً، وكذلك نحو: «رأيتك إياك» عند الكوفيِّين والناظم [أي: ابن مالك]، ولا يُبدل مضمر من ظاهر، ونحو: «رأيت زيداً إياه» من وضع النحويِّين، وليس بمسموع»(٦).

أما إبدال الظاهر من المضْمَر، فقد مثَّل النحاة عليه، بقوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [الأنبياء: ٣]، على أنّ «الذين» بدل من الضمير في «أسروا» على أحد الأوجه، وبقولهم(٧): «ضربته زيداً»، و«صرَفْتُ وجوهاً أوّلَها»(٨). ويُبدل من ضمائر التكلّم والخطاب الاسم الظاهر بدلَ كلٍّ مفيداً الإحاطةَ، نحو قوله تعالى: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾ [المائدة: ١١٤]، أو بدل بعض من كل، نحو قول الشاعر (من الرجز):

أَوْعَدَنِي بِالسِّجْنِ وَالأَداهِمِ
رِجْلِي، فَرِجْلِي شَثْنَةُ المَناسِمِ(٩)

أو بدل اشتمال، نحو قول العديل العجلي (من الوافر):

ذَرِيني إنَّ أَمْرَكِ لَنْ يُطاعا
وما أَلْفَيْتني حِلْمي مُضاعا(١٠)

ويُلاحظ أنّ الأمثلة التي تمثّل بها النحاة في باب بدل الظاهر من المضمَر، نادرة، ولا نَنسج على منوالها في أساليبنا الحديثة.

---

(١) الرضي الأستراباذي: شرح الكافية ١/ ٣٣٢.
(٢) الرضي الأستراباذي: شرح الكافية ١/ ٣٣١؛ والسيوطي: همع الهوامع ٢/ ١٢٧؛ وابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٣/ ٤٠٤.
(٣) الرضي الأستراباذي: شرح الكافية ١/ ٣٣٢.
(٤) انظر: الفصل السابق، النقطة الخامسة: الكلام على ما سمِّي ضمائر النصب المتصلة.
(٥) ابن يعيش: شرح المفصل ٣/ ٦٩.
(٦) ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥.
(٧) ابن يعيش: شرح المفصل ٣/ ٦٩.
(٨) لا نعرف شاهداً يكون فيه الظاهر بدلاً من ضمير الغائب إلا الأمثلة التي يوردها النحاة.
(٩) ابن يعيش: شرح المفصل ٣/ ٧٠.
(١٠) المصدر نفسه. الصفحة نفسها.

ج ـ العطف على الضمير:

١ ـ العطف على الضمير المرفوع المتصل: الأكثر في أساليب العربيّة أن يؤكّد الضمير بإعادة مرفوعة المنفصل قبل عطف الظاهر عليه، نحو قوله تعالى: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ﴾ [المائدة: ٢٤]، وقد يُفصل بين الضمير والمعطوف عليه بفاصل، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨]، وقد ندر عطف الظاهر على المضمر بغير توكيد أو فاصل[١]، ومن هذا النادر قول عمر بن أبي ربيعة (من الخفيف):

قُلْتُ ـ إذْ أقْبَلَتْ وَزُهْرٌ تَهادى ـ
كَنِعاجِ المَلا تَعَسَّفْنَ رَمْلا[٢]

وقد قرّر البصريّون أنّه «لا يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير تأكيد أو فاصل ما»[٣]، أمّا الكوفيّون فأجازوه[٤]. وأساليبنا اليوم تؤكّد، باستمرار، ضمائر الرفع المتصلة والمستترة قبل العطف عليها.

٢ ـ العطف على الضمير المنصوب المتصل: يُعطف على الضمير المنصوب المتَّصل، دون حاجة إلى توكيده، بضمير الرفع المنفصل أو وجود فاصل، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ﴾ [يوسف: ٨٨]. وقد اختصّ المنصوب بعد «إنّ» وأخواتها ـ كالاسم الظاهر ـ بجواز العطف عليه بالنصب والرفع، ومن شواهد العطف بالرفع قول بشر بن أبي خازم (من الوافر):

وَإلّا فاعْلَموا أنّا وأنْتُمْ
بُغاةٌ ما بَقِينا في شِقاقِ[٥]

٣ ـ العطف على الضمير المجرور: الأكثر والشائع في العربيّة، أن يُعطف على الضمير المجرور بإعادة الجارّ، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى﴾ [الأعراف: ١٥١] وقوله: ﴿مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِـَٔابَآئِهِمْ﴾ [الكهف: ٥]. ولكن وردتْ بعض الشواهد الشعريّة[٦] القليلة التي عُطِف فيها على الضمير المجرور بغير إعادة الجار، ومنها قول الشاعر (من البسيط):

فَاليَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونا وتَشْتُمُنا
فَاذْهَبْ فما بِكَ والأيّامِ مِنْ عَجَبِ[٧]

---

(١) لذلك اعتبر سيبويه عطف الظاهر على المضمر المرفوع في الفعل قبيحاً. (انظر: كتابه: الكتاب ١/ ٣٨٩).
(٢) سيبويه: الكتاب ١/ ٣٩٠.
(٣) السيوطي: الأشباه والنظائر، ٢/ ٢٥٢.
(٤) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
(٥) سيبويه: الكتاب ١/ ٢٩٠. وقد منع البصريّون العطف على اسم «إنّ» بالرفع قبل تمام الخبر، وأوّلوا شواهده تأويلاً متعسِّفاً، فقالوا مثلاً: إن «بغاة» في هذا البيت خبر لِـ «أنتم»، وخبر «أنّا» محذوف اكتفاء بالخبر «أنتم»، أو هي خبر «أنّا»، وخبر «أنتم» محذوف. (انظر: ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف المسألة الثالثة والعشرين ١/ ١٨٥ ـ ١٩٥).
(٦) ليس في القرآن الكريم موضع واحد عُطِفَ فيه على الضمير المجرور بغير إعادة الجار، مع كثرة المواضع التي أُعيد فيها الجار مع المعطوف على الضمير المجرور، وقد خطّأوا قراءة جر «الأرحام» في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١]. (انظر: الرضي الأستراباذي: شرح الكافية ١/ ٣٢٠).
(٧) ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/ ٢٤٠.

١٣ ـ الضمير في باب الاشتغال: لا يهمّنا في باب الاشتغال[١]، مباحث النحاة في التأويل والتقدير وتوحيد عمل العامل ومراتب وجوب النصب وجوازه وترجيحه ومنعه في الاسم المشغول عنه، الذي يهمنا هو أنّ الجملة التي تلي ما سمّي بالمشغول عنه، لا بدّ من أن تتضمَّن ضميراً يعود إليه. وهذا الضمير، عند النحاة، هو المشغول به، كما في قوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا﴾ [النحل: ٥]، فـ «ها» في موضع النصب، وقد يكون مجرورا بـ «من» أو بإضافة اسم ظاهر هو المشغول به كما في قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ﴾ [الفرقان: ٣٩].

وقد رأى الكسائي أنّ الضمير في باب الاشتغال مُلْغَى، أي: لا محلّ له من الإعراب، وأنّ العامل الموجود ناصب للاسم المتقدِّم[٢]، كذلك رأى ابن الأنباري أنّ المنصوب المتقدِّم إنّما نُصِب بما بعده، ولو كان متعدِّياً بحرف جر[٣]. وقد رُدَّ عليهما بأن الضمير قد لا يتعدّى إليه الفعل إلا بحرف جرّ، فكيف يُلغى ويَنصب الظاهر وهو لا يتعدّى إليه أيضاً إلا بحرف جر، نحو: «زيداً غضبت عليه»، وإذا أمكن إلغاء الضمير فكيف يمكن إلغاء ملابسه في مثل: «زيداً شاهدت أخاه»[٤].

ونحن نميل مع حسن عون[٥]، إلى اعتبار الضمير في نحو: «زيداً ضربته»، و«زيداً ضربت أخاه»، تأكيداً للاسم الظاهر، ويكون هذا الاسم الظاهر مفعولاً به للفعل «ضربتَ»، ومن أساليب العربية تقديم المفعول به على الفعل والفاعل[٦]. فيكون عندنا جملة واحدة. أمّا في مثل قولك: «زيداً مررت بغلامه» فنميل إلى اعتبر «زيداً» منصوباً على الاعتبار أو التّنبيه، وذلك كالمنصوبات التي تنصب على الاختصاص والتحذير والإغراء، ولا حاجة لتقدير فعل محذوف.

١٤ ـ الضمير في باب الاختصاص: الاختصاص أسلوب عربيّ يتضمَّن ضميراً[٧] يفسِّره اسم بعده، وهذا الاسم يكون منصوباً دالًا على مفهوم الضمير المتقدِّم معرَّفاً بأل أو بالإضافة، ومما استشهدوا به قول النبي: «نحن معاشرَ الأنبياء لا نورث»، وقول عمرو بن الأهتم (من البسيط):

إنّا بني مِنْقَرٍ قَوْمٌ ذَوُو حَسَبٍ
فينا سُراةُ بَنِي سَعْدٍ وَنادِيها[٨]

وكان سيبويه يذهب في مثل هذا الأسلوب

(١) الاشتغال هو أن يسبق اسم عاملاً مشتغلاً عنه بضميره أو ملابسه، لو تفرَّغ له العامل لنَصَبَه لفظاً أو محلًّا، نحو: «زيداً ضربته، وزيداً ضربت غلامه».
(٢) السيوطي: همع الهوامع ٢/١١١.
(٣) ابن الأنباري: شرح القصائد السبع الطوال. دار المعارف بمصر، ١٩٦٣. ص ١٢، وص ٤٢٧ ـ ٤٢٨.
(٤) السيوطي: همع الهوامع ٢/١١١.
(٥) حسن عون: اللغة والنحو ط. رويال الإسكندرية، ١٩٥٢. ص ٩٤.
(٦) فيكون قولك: «زيداً ضربت أخاه» موازياً لقولك: «ضربت زيداً وأخاه».
(٧) يكون هذا الضمير لمتكلّم غالباً، وندر أن يكون لمخاطب، ولا يكون لغائب.
(٨) سيبويه: الكتاب ١/٣٢٧.

إلى أنّ هناك فعلاً محذوفاً قد عمل النصب في الاسم الواقع بعد الضمير، وتقديره عنده: «أعني»[1]. لكن النحويّين بعده قَدَّروا فعلاً محذوفاً آخر هو «أخصّ» أو «نخصّ»، ذاهبين إلى أن المقصود من أسلوب كهذا، هو اختصاص صاحب الضمير بمضمون العبارة، وهذا يقرِّبه من معنى أسلوب القَصْر[2]. وهذا الفعل المحذوف «أخصّ» أو «نخصّ» هو الذي أعطى الأسلوب اسمه، فَعُرِف بالاختصاص. ونحن نميل إلى أنّ الاسم المنصوب التالي للضمير في أسلوب الاختصاص، لا يعني الاختصاص، بل إبراز اعتبار من الاعتبارات التي تُفهَم من مدلول الضمير، فإن هذا الضمير ـ وغالباً ما يكون للمتكلِّمين ـ يصلح لأن يُفْهَم منه اعتبارات متعدِّدة منها الجنس، الانتماء إلى وطن أو إلى حرفة، أو إلى مكانة اجتماعيّة، أو إلى دين... إلخ، فيأتي الاسم المنصوب ليعيِّن أو ليميِّز واحداً من هذه الاعتبارات. وعليه، نميل إلى اعتبار الاسم المنصوب في أسلوب الاختصاص، تمييزاً للضمير، لا مفعولاً به لفعل محذوف كما ذهب النحاة، وهذا الإعراب يُعفينا من تقدير عامل محذوف دون أن يبتعد عن مضمون أسلوب الاختصاص والقصد منه.

١٥ ـ الضمير في باب التنازع: يعرِّف النحاة أسلوب التنازع بأنّه «ما يشتمل على فعلين متصرِّفين غالباً، مذكورين، أو على اسمين يشبهانهما في العمل، أو على فعل واسم يشبهه في العمل، وبعد الفعلين وما يشبههما معمول مطلوب لكلٍّ من الاثنين السابقين»[3]، نحو: «وقف وتكلَّمَ الخطيب»، و«شاهدتُ وكافأتُ الفائزَ»، و«مررتُ وسُررتُ بالمعلِّم». ويُعدّ باب «التنازع» من أكثر الأبواب النحويّة اضطراباً، وتعقيداً، وخضوعاً لفلسفة عقليّة خياليّة. و«يتجلى هذا في أنَّ بعضها يُجيز حذف المرفوع، كالفاعل، وبعضها لا يجيز. وفريق يجيز أن يشترك فعلان أو أكثر في فاعل واحد، وفريق يمنع، وطائفة تُبيح الاستغناء عن المعمولات المنصوبة، وعن ضمائرها...، وطائفة تُبيح حذف ما ليس عمدة الآن أو في الأصل، وفئة تُحَتِّم تقدير ضمير المعمول متأخِّراً في بعض الصُّوَر، وفئة لا تحتِّم... و...، فليس بين أحكام «التنازع» حكم متَّفق عليه، أو قريب من الاتفاق، حتى ما اخترناه هنا. وقد يبدو الخلاف واضحاً في كثير من المسائل النحويَّة الأخرى، ولكنه في مسائل «التنازع» أوضح وأفدح، كما يبدو في المراجع المطوَّلة، حيث يدور الرأس وتضيق النفس»[4]. والمشكلة الرئيسة في الباب هي الحذر من اجتماع مؤثِّرين على عامل واحد، أي: الرغبة في التزام توحيد العامل مع تجنب الإضمار قبل الذِّكر، وعدم حذف الفاعل.

ولا نرى داعياً لتقدير ضمير في أحد

(١) المصدر السَّابق الصَّفحة نفسها.
(٢) السيوطي: همع الهوامع ١/ ١٧٠.
(٣) عباس حسن: النحو الوافي ٢/ ١٨٧.
(٤) عباس حسن: النحو الوافي ٢/ ٢٠١.

العامِلَين، إذ لا نجد مسوّغاً لغويًّا لفلسفة النحاة في العامل، وبخاصة لحذرَهم من اجتماع عاملين على معمول واحد، وقد أجاز الفرّاء هذا الاجتماع[١].

وأما الحذر من الإضمار قبل الذّكر، فضرورة الاستعمال في هذا الباب تُبيحه، وهناك شواهد عدّة جاء فيها الضمير مقدّماً على مرجعه، ومنها (من الخفيف):

خـالـفـاني وَلَـمْ أُخـالِـفْ خَـلِـيـلَـيْـ
يَ ولا خَـيْـرَ فـي خِـلافِ الـخَـلِـيـلِ

و (من البسيط):

هَـوِيْـنَـنـي وهَـوِيْـتُ الـغـانـيـاتِ إلـى
أنْ شِبْـتُ فـانْـصَـرَفَـتْ عَـنْـهُـنَّ آمـالي[٢]

وأما الرَّغبة في عدم حذف الفاعل، فإنّ بعضهم قد أجاز هذا الحذف[٣]، فلا ضير إن اعتبرناه محذوفاً ومفهوماً في مثل: «صافحني وصافحت الزوار».

١٦ ـ نداء الضمير: لم يرد في العربيّة نداء ضمير المتكلِّم ولا نداء ضمير الغائب، أما نداء ضمير المخاطَب، فقد ورد في شاهدين: أولهما قول الأحوص: «يا إيّاك قد كفيتك»، وثانيهما قول الأحوص أو سالم بن دارة (من الرجز):

يـا مُـرُّ يـابـنَ واقـعٍ يـا أنـتـا
أنـتَ الَّـذي طَـلَّـقْـتَ عـامَ جـعـتـا[٤]

ونظراً لندرة نداء ضمير المخاطَب، فإن النحاة انقسموا في مسألة إجازته إلى ثلاثة فرقاء: فريق يمنعه، وثان يقصره على ضرورة الشعر، وثالث يجوّزه[٥]. والاستعمال اللغويّ العربيّ الشائع اليوم لا يتضمَّن مناداة ضمير.

١٧ ـ الإضافة إلى ياء المتكلم[٦]: يلاحَظ في العربيّة أنّ الاسم الصحيح، أو المعتلّ الآخِر بالواو أو الياء الساكن ما قبلهما، عند إضافته إلى ياء المتكلم يلزم آخرُه الكسر، نحو: «جاء معلمي، شاهدتُ معلمي، مررتُ بمعلمي»، هذه الملاحظة دفعت بعض النحاة إلى القول بأنّ هذا الاسم مبنيّ، وفريقاً آخر إلى الذهاب بأنّه لا معرَب ولا مبنيّ، وكان الجمهور يقول إنّه معرب بحركات مقدَّرة في الأحوال الثلاثة، وبعضهم يؤكّد أنّه معرب في الرفع والنصب بحركة مقدَّرة، وفي الجرّ بكسرة ظاهرة[٧].

ويلاحَظ أيضاً أنّ الاسم المقصور والاسم المنقوص لا يتغيَّران عند إضافتهما إلى ياء المتكلم[٨]، فتُقَدَّر الحركات الثلاث على ما

---

(١) السيوطي: همع الهوامع ٢/ ١٠٩.
(٢) المصدر نفسه. والصفحة نفسها.
(٣) كالكسائي وهشام والسهيل وابن مضاء (انظر: المصدر نفسه. الصفحة نفسها).
(٤) ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٤/ ١١؛ والسيوطي: همع الهوامع ١/ ١٧٤؛ والرضي الأسترابادي: شرح الكافية ١/ ١٣٩.
(٥) ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٤/ ١١.
(٦) نُخصِّص ياء المتكلم من بين ضمائر الجر، لما تميَّز بها الاسم المضاف إليها من لزوم حركة بعينها، ولما قد يعرض لها من حذف أو تحريك.
(٧) ابن يعيش: شرح المفصّل ٣/ ٣٢؛ والأشموني: منهج السالك إلى ألفية ابن مالك ٢/ ٢٨٣.
(٨) وقد نُقِلَ أنّ هذيل وغيرهم يقلبون ألف المقصور ـ دون ألف التثنية ـ ياء (السيوطي: همع الهوامع ٢/ ٥٣).

قبل الياء نحو: «فتايَ حاميّ». أمّا جمع المذكر السالم، والمثنّى في حالتي النصب والجر، فيكون الإعراب بالياء المدغمة في ياء المتكلم[1]، نحو: «جاء معلِّميَّ، أكرمتُ صديقيَّ، مررت بتلميذَيَّ».

أمّا الأسماء، فإنّ «أب، أخ، حم» تبقى على حالها، أي: على أصلين، دون زيادة الأصل الثالث المحذوف، عند إضافتها إلى ياء المتكلِّم، فيقال: «أبي، أخي، حمي»، وقد جاء أبيّ، قليلاً[2] ومنه قول الشاعر (من الرجز):

كانَ أبيّ كَرَماً وسودا
يلقى على ذي اللّبْدِ الحديدا[3]

وأمّا «فو» فالأكثر في الاستعمال القديم أن يرد لها الأصل المحذوف، ويُدغم في ياء المتكلِّم فيقال: «فيّ»، وقد وردت «فمي» قليلاً[4]. لكننا اليوم نكثر من استعمال «فمي» وقلَّ أن نستعمل «فيّ».

وأما «ذو» فلم تستخدمها العربية مضافة إلى مضمر[5]، وأما «هن» فنادر الاستعمال، لذلك سكت النحاة عنه، وأسقطته مناهجنا المدرسية من بابه.

والمنادى المضاف لياء المتكلم على أربعة أقسام[6]: أحدها فيه لغة واحدة، وهو الاسم المقصور والاسم المنقوص، فإن ياءهما واجبة الثبوت والفتح، نحو: «يا فتايَ، يا قاضيَّ».

والثاني فيه لغتان، وهو الوصف المشبِه للفعل، فإن ياءه تثبت إما مفتوحة، نحو: «يا مكرميَ»، وإما ساكنة، نحو: «يا مكرميْ». والثالث فيه ست لغات وهو ما عدا القسمين الأولين وليس كلمتي «أب» و«أم»، فالأكثر حذف الياء والاكتفاء بالكسرة، نحو قوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦]، ثم ثبوتها ساكنة، نحو قوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ﴾ [الزخرف: ٦٨]، أو مفتوحة، نحو قوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ﴾ [الزمر: ٥٣]، ثم قلب الكسرة فتحة والياء ألفاً، نحو قوله تعالى: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ﴾ [الزمر: ٥٦]. ثم حذف الألف والاجتزاء بالفتحة، كقول الشاعر (من الوافر):

ولَسْتُ بِراجِعٍ ما فاتَ مِنِّي
بِلَهْفَ ولا بَلِيتَ وَلا لَوَ انِّي

والتقدير: بقولي: يا لَهْفاً. ثم ضمّ المنادى نحو قراءة قوله تعالى: ﴿رَبُّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ [يوسف: ٣٣]. الرابع ما فيه عشر لغات، وهو الأب والأم، ففيهما مع اللغات الست المشار إليها في القسم الثالث، أن تبدل الياء تاءً وتكسرها وهو الأكثر، نحو: «يا أبتِ»، أو تفتحها، نحو: «يا أبتَ»، أو تضمُّها: «يا أبتُ»، أو تتبعها ألفاً، نحو: «يا أبتا».

وقد اختصَّ التركيبان الإضافيّان «ابن أمي» و«ابن عمي» بعدة أشكال في النداء

(١) إذ تُقلبُ واو جمع المذكَّر السالم ياءً وتدغم في ياء المتكلِّم.
(٢) لذلك أجازه بعض النحاة، كما أجازوا «أخيّ» قياساً على «أبيّ» (انظر: السيوطي: همع الهوامع ٢/ ٥٤).
(٣) ابن يعيش: شرح المفصّل ٣/ ٣٦.
(٤) المصدر نفسه ٣/ ٣٨؛ والسيوطي: همع الهوامع ٢/ ٥٤.
(٥) ابن يعيش: شرح المفصل ٣/ ٣٨.
(٦) ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٤/ ٣٦ ـ ٣٩.

مسموعة، وهي[١]:

١ ـ إثبات ياء المتكلم، كقول الشاعر (من الخفيف):

يا بْنَ أُمّي وَيا شُقَيِّقَ نَفْسِي
أَنْتَ خَلَّفْتَني لِدَهْرٍ شَدِيدِ

٢ ـ إبدال الياء ألفاً[٢]، كقول الشاعر (من الرجز):

يا ٱبنةَ عمّا لا تَلُومي وَٱهْجَعي

٣ ـ حذف الياء وكسر آخر الاسم قبلها، نحو قراءة قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمِّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي﴾ [الأعراف: ١٥٠].

٤ ـ حذف الياء وفتح آخر الاسم قبلها، كقراءة الآية السابقة: ﴿قال ابنَ أمَّ إنَّ القوم استضعفوني﴾.

١٨ ـ وظيفة الضمير في الأسلوب: للضمير عدَّة وظائف يؤديها في الأسلوب، أهمها:

أ ـ الربط: يعتبر الربط قرينة لفظينة على اتصال أحد المترابطين بالآخر ولولا الربط لأصبح الكلام مفككاً لا معنى له، ذلك لأنّ ما يحتاج إلى ربط غالباً ما يكون جملة، والجملة كلام مستقل، فهو مبتدأ وخبر أو فعل وفاعل، فلو لم تشتمل الجملة على رابط يربطها بما قبلها لأصبحت مقطوعة عنه غريبة عليه وغير محددة الوظيفة، وأصبح الكلام معرضاً للبس، فتركيب مثل: «زيد ثوبه جديد» تركيب متماسك الأطراف واضح المعنى، فلو أزلنا منه الرابط وقلنا: زيد ثوب جديد، لأضحى زيداً ثوباً، أو لصار التركيب مفككاً لا معنى له.

وإذا لم يكن الضمير الوسيلة الوحيدة للربط[٣]، فهو من أوسع وسائله، ويتجلّى ذلك في كثرة مواضع الربط به، والتي من أهمها:

١ ـ جملة الخبر، نحو قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ [الحج: ٦٩][٤].

٢ ـ الجملة الموصوف بها، وهذه لا يربطها إلا الضمير، نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ﴾ [الإسراء: ٩٣].

٣ ـ جملة الصلة، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٤].

---

(١) ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٤/ ٤٠ ـ ٤١.

(٢) وقد قيل: إن إثبات الألف أو الياء ضرورة شعرية (انظر: المصدر نفسه ٤/ ٤٠).

(٣) مِمّا يُرْبَط به الاسمُ الظاهر كما سيجيء، والإشارة كآية: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ [الأعراف: ٣٦] وأن يكون في الجملة الواقعة خبراً ما يدل على عموم يشمل السابق وغيره، كآية: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾، [صٓ: ٣٠]، وأن يعطف بالفاء جملة ذات ضمير على جملة خالية منه، أو يعطف بها جملة خالية من الضمير على جملة ذات ضمير، ومثال الأول قول ذي الرمّة (من الطويل):

وإنسانُ عيني يَحْسُرُ الماءَ تارةً فَيَبْدو وتاراتٍ يجمُّ فَيَغْرَقُ

ومثال الثاني الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ [الحج: ٦٣]. ومن الأشياء الرابطة أيضاً الشرط المشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر، نحو: «زيد يقوم عمرو إن قام»، و«أل» النائبة عن الضمير، كآية: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ [النازعات: ٤٠ ـ ٤١] أي: مأواه، وكون الجملة المبتدأ نفسه في المعنى، نحو: «خير القول إني أحمد الله».

(٤) انظر: ابن هشام: مغني اللبيب ٢/ ٥٥٦ ـ ٥٦٤.

٤ ـ جملة الحال، ورابطها إما الواو والضمير كآية: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣]، أو الواو فقط، نحو: «جاء المعلّم والشمس طالعة»، أو الضمير فقط كآية: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ [الزمر: ٦٠].

٥ ـ الجملة المفسّرة لعامل الاسم المشتغل عنه، كآية: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ [الرعد: ٢٣]، و«زيداً ضربت أخاه»، و«زيداً ضربت غلام أخيه»، و«زيداً ضربت رجلاً يحبه»، و«زيداً ضربت عمراً وأخاه». وهذه الجملة لا تربط إلا بالضمير، ولا تربط بغيره إلاَّ عند العطف على أجنبي فتربط بالواو والضمير، كالمثال الأخير.

٦ ـ بدل بعض من كل، ولا يربطه إلَّا الضمير، كآية: ﴿ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ [المائدة: ٧١].

٧ ـ بدل الاشتمال، ولا يربطه إلَّا الضمير، كآية: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧].

٨ ـ معمول الصفة المشبهة، ولا يربطه إلَّا الضمير، نحو: «زيد حسن وجهه».

٩ ـ جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء، ولا يربطه إلَّا الضمير، كآية: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ﴾ [المائدة: ١١٥].

١٠ ـ ألفاظ التوكيد المعنوي، ولا يربطها إلَّا الضمير، نحو: «جاء الرئيس نفسه».

والأصل في استعمال الضمائر أن تنوب عن مراجعها قصد الإيجاز، كما سيجيء، ولكنه لأغراض بلاغية قد يستدعي الأمر الاستغناء عن الضمير وإعادة الاسم الظاهر، وهذا ما سمّاه البلاغيون التكرار أو التكرير، وعرَّفوه بأنّه: «دلالة اللفظ على المعنى مردّداً لتأكيد غرض من أغراض الكلام أو المبالغة فيه»[(١)]، ويشمل ذلك[(٢)]:

١ ـ قصد التعظيم، كالآية: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

٢ ـ قصد الإهانة، كالآية: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [المجادلة: ١٩].

٣ ـ الاستلذاذ بذكره، كآية: ﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ﴾ [الإسراء: ١٠٥].

٤ ـ إزالة اللبس إذا أوهم الضمير غير المراد، كآية: ﴿ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ [الفتح: ٦]، كرر السوء؛ لأنه لو قال: دائرته، لجاز أن يكون الضمير لله.

٥ ـ قصد داعية المأمور، كآية: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

٦ ـ أن يقصد التوصل بالظاهر إلى الوصف، كقوله تعالى: ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ﴾، بعد قوله: ﴿إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

٧ ـ قصد العموم، كآية: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يوسف: ٥٣].

٨ ـ مراعاة التجنيس، كآية: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ

(١) علي الجندي: البلاغة الفنية. مطبعة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٦. ص ١٨٢ ـ ١٨٨.

(٢) الزركشي: البرهان في علوم القرآن. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. مطبعة الحلبي، لا. ت. ٢/٤٥٨ ـ ٤٩٤.

ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾ [الناس: ١ ـ ٦].

وقد ندر الاستغناء عن الضمير بغير لفظ الاسم المذكور[١]، ومنه الآية: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ۝٧٦﴾ [آل عمران: ٧٦].

ويلتزم وضع الظاهر موضع الضمير إذا كان المفعول به ضميراً عائداً على الفاعل فتحلّ كلمة «نفس» أو «أنفس»، فلا يقال: قتلنانا، ولكن يقال: قتلنا أنفسنا، ولا يقال: ظلموهم، إذا كان الفاعلون هم المفعولين، ولكن يقال: ظلموا أنفسهم، وكذلك إذا كان المفعول الثاني هو عين المفعول الأول، كآية: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ [الحشر: ١٩]. ومن الشاذ استخدام «إيا» مكان النفس، وقد ورد ذلك في بيت ذي الإصبع العدواني (من الهزج):

كأنا يوم قرى إنّما نقتلُ إيّانا[٢]

ويستثنى من ذلك أفعال القلوب و«رأى» الحلمية، كالآية: ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْآخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا﴾ [يوسف: ٣٦]، ويصح أن نقول: رأيت نفسي، وظننت نفسي... إلخ.

ب ـ اختصار الكلام: وذلك أنّ ضمير الغائب سواء المتصل منه أو المنفصل، وهو ذو حروف قليلة، يغني بذكره عن تكرار الاسم الظاهر بحروفه الكثيرة، كما يغني أحياناً عن تكرار عدّة أسماء، ففي الآية: ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً﴾ [الأحزاب: ٣٥]، قام الضمير «هم» مقام عشرين ظاهراً[٣]. زد على ذلك أنّ الضمير قد يحذف إمّا استغناء بالكسرة، كآية: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [الزمر: ٣]، وإما اكتفاء بدلالة الكلام عليه كقول الحارث بن كلدة يعاتب بني عمه وكان قد كتب إليهم من الشام فلم يجيبوه (من الوافر):

كَتَبْتُ إِلَيْهِمُ كُتُباً مراراً ... فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ لَها جَوابُ

فَما أدري أغَيَّرَهُمْ تَناءٌ ... وَطُولُ العَهْدِ أَمْ مالٌ أصابوا

يريد: أم مال أصابوه[٤].

ج ـ إثراء اللغة وتنوع الأسلوب: تلعب الضمائر دوراً مهماً في إثراء اللغة وتنوّع أساليبها، وذلك لأنها أدخلت أنماطاً متنوعة من الأساليب، ومن هذه الأنماط المخالفة بين الضمير ومرجعه من حيث العدد والنوع، ففي الآية: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة: ٣١]، يرجع الضمير في «كلها» إلى «الأسماء»، وفي «عرضهم» إلى المسمّيات. ومنها أن يكون للضمير مرجعان فيؤثّر أحدهما بعود الضمير دون الآخر،

(١) لذلك نقل عن سيبويه أنه لم يجوّزه. (الرضي الأستراباذي: شرح الكافية ١/ ٩٢).
(٢) سيبويه: الكتاب ١/ ٢٧١.
(٣) السيوطي: الأشباه والنظائر. طبع حيدر أباد الدكن. ١٣١٦ هـ ١/ ٣٠.
(٤) علي النجدي ناصف: «فلسفة الضمير». مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج ٢٠ سنة ١٩٦٦. ص ٣٠.

كالآية: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١]، فقد عاد الضمير في «إليها» إلى «التجارة» دون «اللهو»، وذلك لأنها أجذب للقلوب عن طاعة الله من اللهو، ولأن المشتغلين بالتجارة أكثر من المشتغلين باللهو، ولأنها أنفع لهم من اللهو[١]. ومنها أيضاً العدول عن ضمير الغيبة إلى ضمير الحضور أو العكس، وهو ما يعرف في علم المعاني بالالتفات، وقد قيل: إنّ الغرض منه هو أنّ الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع وأكثر إيقاظاً للإصغاء إليه من إجرائه على نمط واحد[٢]. ومثال الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، الآية: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾﴾ [مريم: ٨٨ ـ ٨٩]، ومثال الالتفات من الخطاب إلى الغيبة الآية: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾ [يونس: ٢٢]، ومثال الالتفات من الغيبة إلى التكلم الآية: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ﴾ [فاطر: ٩].

١٩ ـ اختلف الكوفيون والبصريون في وجوب إبراز الضمير إذا جرى الوصف على غير صاحبه، فقد «ذهب الكوفيون إلى أنّ الضمير في اسم الفاعل إذا جَرَى على غير مَنْ هو له نحو قولك: «هند زيدٌ ضاربتُهُ هي» لا يجب إبرازه. وذهب البصريون إلى أنّه يجب إبرازه. وأجمعوا على أنّ الضمير في اسم الفاعل إذا جرى على مَنْ هو له لا يجب إبرازه.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنّه لا يجب إبرازه في اسم الفاعل إذا جَرَى على غير مَنْ هو له أنّه قد جاء عن العرب أنهم قد استعملوه بترك إبرازه فيه إذا جرى على غير مَنْ هو له، قال الشاعر (من الطويل):

وَإِنَّ امْرَأً أَسْرَى إِلَيْكِ وَدُونَهُ
مِنَ الأَرْضِ مَوْمَاةٌ وَبَيْدَاءُ سَمْلَقُ
لَمَحْقُوقَةٌ أَنْ تَسْتَجِيبِي دُعَاءَهُ
وَأَنْ تَعْلَمِي أَنَّ المُعَانَ مُوَفَّقُ[٣]

فترك إبراز الضمير، ولو أبرزه لقال: «محقوقة أنتِ». وقال الآخر (من الوافر):

يَرَى أَرْبَاقَهُمْ مُتَقَلِّدِيهَا
كَمَا صَدِئَ الحَدِيدُ عَلَى الكُمَاةِ[٤]

---

(١) الزركشي: البرهان في علوم القرآن ٣/ ١٢٨.

(٢) القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة. شرح عبد المنعم خفاجي. دار الكتاب اللبناني، ١٩٧١، ١/ ١٦١.

(٣) البيتان للأعشى في ديوانه ص ٢٧٣؛ وتخليص الشواهد ص ١٨٨؛ وخزانة الأدب ٣/ ٢٥٢، ٢٥٣، ٥/ ٢٩١، ٣٩٣، ٢٩٥؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ٢١٦؛ وكتاب الصناعتين ص ١٤٣؛ ولسان العرب ١٠/ ٥١ (حقق).

اللغة: أسرى: سار ليلاً. الموماة: الصحراء الواسعة. البيداء: الصحراء المهلكة. سملق: قفر خلاء لا نبات فيه. محقوقة: جديرة. المعان: المساعَد، الذي يأتيه العون والمساعدة.

المعنى: إنّ من سار إليكِ ليلاً، قاطعاً الصحارى المهلكة المقفرة التي تفصله عنك، وجب له أن تستجيبي لدعائه، وعليك أن تعلمي أنّ من ينال العون والمساعدة ناجح وموفق.

(٤) التخريج: البيت بلا نسبة في تخليص الشواهد ص ١٨٩؛ وخزانة الأدب ٥/ ٢٩١؛ ولسان العرب ٨/ ٧٣ (خضع).

اللغة: أرباقهم: القيود أو الحبال التي يُشدون بها؛ والأرباق: جمع ربْق، وهو الحبل أو الحلقة التي تُشد=

فترك إبرازه، ولو أبرزه لقال: «متقلديها هُمْ» فلمّا أضمره ولم يبرزه دلَّ على جوازه، ولأنّ الإضمار في اسم الفاعل إنما جاز إذا جرى على مَنْ هو له لشبهِ الفعل، وهو مُشابه له إذا جرى على غير من هو له، كما إذا جرى على مَنْ هو له؛ فكما جاز الإضمار فيه إذا جرى على من هو له، فكذلك يجوز إذا جرى على غير مَنْ هو له.

وأمّا البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنّه يجب إبرازه فيه إذا جرى على غير مَنْ هو له، أنّا أجمعنا على أنّ اسم الفاعل فَرْعٌ على الفعل في تحمل الضمير؛ إذ كانت الأسماء لا أصل لها في تحمّل الضمير وإنّا يُضْمَر فيما شَابَهَ منها الفعلَ كاسم الفاعل، نحو: «ضارب»، و«قاتل»، والصفة المشبهة به، نحو: «حَسَن»، و«شَدِيد» وما أشبه ذلك؛ فإذا ثبت أنّ اسم الفاعل فرع على الفعل، فلا شكّ أنّ المشبه بالشيء يكون أضْعَفَ منه في ذلك الشيء، فلو قلنا إنه يحتمل الضمير في كلّ حالة - إذا جرى على مَنْ هو له، وإذا جرى على غير مَنْ هو له - لأدّى ذلك إلى التسوية بين الأصل والفرع؛ وذلك لا يجوز؛ لأن الفروع أبداً تَنْحَطُّ عن درجة الأصول، فقلنا: إنه إذا جرى على غير مَنْ هو له يجب إبراز الضمير؛ ليقع الفَرْق بين الأصل والفرع.

ومنهم من تمسّك بأن قال: إنما قلنا يجب إبراز الضمير فيه إذا جرى على غير مَنْ هو؛ لأنّا لو لم نبرزه لأدّى ذلك إلى الالتباس، ألا ترى أنّك لو قلت: «زيد أخوه ضارب»، وجعلت الفعل لـ «زيد» ولم تبرز الضمير، لأدّى ذلك إلى أن يسبق إلى فَهْم السامع أن الفعل لـ «الأخ» دون «زيد»، ويلتبِس عليه ذلك؟ ولو أبرزت الضمير لزال هذا الالتباس؛ فوجب إبرازه؛ لأنه به يحصل إفهامُ السامع ورفع الالتباس؛ ويخرج على هذا إذا جرى على مَنْ هو له؛ فإنّه إنّما لم يلزمه إبراز الضمير؛ لأنه لا التباس فيه، ألا ترى أنك لو قلت: «زيد ضاربٌ غلامَهُ» لم يسبق إلى فهم السامع إلا أن الفعل لـ «زيد»؛ إذ كان واقعاً بعده فلا شيء أولى به منه، فبان بما ذكرنا صحة ما صرنا إليه.

وأمّا الجواب عن كلمات الكوفيين: أما البيت الأول وهو قوله (من الطويل):

* لَمَحْقُوْقَةٌ أن تَسْتَجِيبي دُعاءَهُ *

فلا حُجَّة لهم فيه؛ لأنه محمول عندنا على الاتِّساع والحذف، والتقدير فيه: لمحقوقة بك أن تستجيبي دعاءه[1]، وإذا جاز أن يُحْمَلَ البيت على وجه سائغ في العربية فقد سقط الاحتجاج به.

وأمّا البيت الثاني، وهو قول الآخر (من الوافر):

* تَرَى أرْباقَهُمْ مُتَقَلِّدِيهَا *

فلا حُجَّة لهم فيه أيضاً؛ لأن التقدير فيه: «ترى أصحاب أرباقهم»، إلّا أنّه حَذَفَ

=

بها الغنم الصغار لئلا ترضع. متقلّديها: جاعليها كالقلادة في أعناقهم. الكماة: جمع كمي، وهو الشجاع الذي غطّى وجهه خوف أن يعرفه من له عنده ثأر فيغدر به.

المعنى: يرى المرء هؤلاء الناس في أعناقهم القيود، وكأنها موضع صدأ حديد الدرع على رقاب الكماة.

(١) يريد أنّ قوله: «المحقوقة» ليس خبر «إنَّ» كما ذهب إليه الكوفيّون حتى يكون جارياً على غير من هو له، وليس معه ضمير بارز.

المضاف وأقام المضاف إليه مُقَامَه، كما قال تعالى: ﴿وَسْئَلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]، أي: أَهْلَ القريةِ، وقال تعالى: ﴿وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ [البقرة: ٩٣]، ومنه قولهم: «الليلَةَ والهِلالُ»، أي: طلوعُ الهلالِ؛ لأن ظروف الزمان لا تكون أخباراً عن الجثثِ[١]. قال الشاعر (من الطويل):

وَشَرُّ الْمَنَايَا مَيِّتٌ وَسْطَ أَهْلِهِ
كَهُلْكِ الْفَتى قَدْ أَسْلَمَ الحَيَّ حَاضِرُهْ[٢]

أي: منيةُ ميتٍ. وقال الآخر (من المتقارب):

وَكَيْفَ تُوَاصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ
خُلالَتُهُ كَأَبِي مَرْحَبِ؟[٣]

أي: كخَلالَةِ أبي مَرْحَب، وقال الآخر (من الرجز):

أَكُلَّ عَامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَهُ
يُلْقِحُهُ قَوْمٌ وَتَنْتِجُونَهُ؟[٤]

أي: إحْرَازُ نَعَم. وقال الآخر (من الوافر):

كَأَنَّ عَذِيرَهُمْ بِجَنُوبِ سِلَّى
نَعَامٌ قَاقَ فِي بَلَدٍ قِفَارِ[٥]

أي: كأن عذيرَهم عذيرُ نعام. والعذير: الحالُ، والْحَالُ لا يُشَبَّه بالنعامِ. وقال الآخر

(١) الجثث: أسماء الذات أو العين، واسم الذات هو ما دلّ على ذات، أي: على شيء محسوس قائم بنفسه، نحو: «رجل»، و«كلب» ويقابله اسم المعنى.

(٢) البيت للحطيئة في أمالي المرتضى ١/٤٩؛ وشرح أبيات سيبويه ١/٣٨٦؛ والكتاب ١/٢١٥؛ ولم أقع عليه في ديوانه.
اللغة: المنايا: جمع منية، وهي الموت. هلك الفتى: موته. حاضره: من حضروه، أهله.
المعنى: شرّ الميتات ميتة رجل بين أهله كالنساء، كموت فتى أسلمه أهلُه لقوم يثأرون منه دون دفاع عنه.

(٣) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه ص ٢٦؛ وسمط اللآلي ص ٤٦٥؛ وشرح أبيات سيبويه ١/٩٤، ٣٥٤؛ والكتاب ١/٢١٥؛ ولسان العرب ١/٤١٦ (رحب)، ١١/٢١٧ (خلل)؛ ونوادر أبي زيد ص ١٨٩.
اللغة: تواصل: تداوم الودّ. الخلالة والخلة: الصّداقة المختصّة. أبو مرحب: كنية الظلّ، وهو سريعاً ما يتحوّل؛ وقيل: هي كنية عرقوب الذي يضرب به المثل في خلف الوعود.
المعنى: كيف يدوم ودادك لمن صارت صداقته كصداقة الظلّ للمكان، سريعة التحوّل، أو كصداقة عرقوب.

(٤) الرجز لقيس بن حصين في خزانة الأدب ١/٤٠٩؛ والكتاب ١/١٢٩؛ وشرح أبيات سيبويه ١/١١٩؛ والمقاصد النحوية ١/٥٢٩؛ ولرجل ضبي في الأغاني ١٦/٢٥٦.
اللغة: النعم: الإبل والشّاء. تحوونه: تملكونه وتضمّونه. يلقحه: يجعله لاقحاً حاملاً. تنتجونه: تتولّون وضعه. وتقول: نتجتُ الناقة إذا وَلَّدتَها.
المعنى: أتضمّون الإبل والشاء في كلّ عام بعدما سهر عليها قوم حتى غدت لواقحاً، ثم تأتون أنتم فتولّدونها؛ وهي إشارة إلى ما يستولون عليه في غاراتهم على الأقوام الأخرى.

(٥) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه ص ٢٤٢؛ ولشقيق الباهلي أو للنابغة في لسان العرب ١٠/٣٢٥ (قوق)؛ ولشقيق الباهلي في شرح أبيات سيبويه ١/٣٠٨؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١١/٣٤٣ (سلل).
اللغة: عذيرهم: حالهم. سِلّى: موضع. قاق: صوّت. القفار: الخالي، الموحش.
المعنى: يصف حال قوم مهزومين، وهم بجنوب «سِلّى» كطيور النعام التي تصوّت في البلاد الموحشة ذعراً وفزعاً.

(من الوافر):

قَلِيلٌ عَيْبُهُ، والعَيْبُ جَمٌّ
وَلٰكِنَّ الغِنَى رَبٌّ غَفُورُ[(١)]

أي: ولكنَّ الغنَى غنَى ربّ غفور، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.

والشواهد على هذا النحو أكثر من أن تُحصى؛ فعلى هذا يكون قد أجرى قوله: «متقلديها» ـ وهو اسم الفاعل ـ على ذلك المحذوف، فلا يفتقر إلى إبراز الضمير.

وأمّا قولهم: «إنّ الإضمار في اسم الفاعل إنّما كان لشبه الفعل وهو يشابه الفعل إذا جرى على غير مَنْ هو له»، قلنا: فلكونه فَرْعاً على الفعل وجب فيه إبراز الضمير ها هنا؛ لئلا يؤدِّي إلى التسوية بين الأصل والفرع، ولما يؤدّي إليه تركُ الإبراز من اللَّبْسِ على ما بينّا، والله أعلم»[(٢)].

* * *

للتوسُّع انظر:

- جدول أقسام الضمائر. محمد باقر الغروي. النجف، ١٩٦٣م.
- الضمائر في اللغة العربية. محمد عبد الله جبر. دار المعارف بمصر، ١٩٨٠م.
- «رأي في جذور الضمائر العربية». محمد ألتونجي. مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد ١٣، ج ١ (١٩٧٦م). ص ١٠٢ ـ ١٠٣.
- «رأي في جذور الضمائر العربية». محمد محمد الخطابي. مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد ١٣ (١٩٧٦م). ص ١٠٥ ـ ١٠٧.
- «فلسفة الضمير». علي النجدي ناصف. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، العدد ٢٠ (١٩٦٦م). ص ٢٣ ـ ٣٢.
- «ضمير المتكلم المرفوع». يحيى نامي. مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد ١٧، ج ١ (١٩٥٧م). ص ٩٩ ـ ١١٠.
- «نظرة تحليلية مقارنة على الضمائر العربية». محمد سالم الجرح. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة، ج ٢٢ (١٩٦٧م). ص ٥٦ ـ ٦٧.

ضمائر الأفعال لذات واحدة

هي ضمير الفاعل والمفعول في أفعال القلوب في نحو الآية: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ﴾ [يوسف: ٣٦]. فاعل «أراني» ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، ففاعل «أرى» ومفعوله ضميران لذات واحدة هي المتكلِّم.

الضمائر البارزة

هي التي لها صُوَر ظاهرة في التركيب، نطقاً وكتابةً، وهي قسمان:

١ ـ متصلة، وهي ثلاثة أقسام:

أ ـ ضمائر رفع متصلة، لا تتصل إلّا بالأفعال وعددها عشرة، وهي: تُ، نا، تَ، تِ، تُما، تُمْ، تُنَّ، ألف الاثنين، واو الجماعة، نون النسوة.

ب ـ ضمائر نصب متصلة، لا تتصل إلّا بالأفعال وأسماء الأفعال، وعددها اثنا عشر ضميراً، وهي: ي، نا، كَ، كِ، كما، كُمْ،

---

(١) البيت لعروة بن الورد في ديوانه ص ٩٢؛ والعقد الفريد ٣/ ٢٩.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٦١ ـ ٦٧.

كُنَّ، هُ، ها، هما، هم، هُنَّ.

ج ـ ضمائر جر متصلة، لا تتصل إلّا بالأسماء والحروف، وهي: ي، نا، كَ، كِ، كما، كم، كُنَّ، ه، ها، هما، هم، هنّ.

٢ ـ منفصلة، وهي قسمان:

أ ـ ضمائر رفع منفصلة، وعددها اثنا عشر ضميراً، وهي: أنا، نحن، أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتنّ، هو، هي، هما، هم، هنَّ.

ب ـ ضمائر نصب منفصلة، عددها اثنا عشر ضميراً، وهي: إيايَ، إيانا، إياكَ، إياكِ، إياكما، إياكم، إياكنّ، إياهُ، إياها، إياهما، إياهم، وإياهنّ.

أمّا الضمائر المستترة، فهي بدورها تقسم إلى قسمين: ضمائر مستترة جوازاً، وضمائر مستترة وجوباً.

انظر: الضمائر، الرقم ٥.

الضمائر البارزة المتصلة

انظر: الضمائر، الرقم ٣.

الضمائر البارزة المنفصلة

انظر: الضمائر البارزة، الرقم ٢.

الضمائر البسيطة

انظر: الضمير المفرد.

ضمائر التكلُّم

انظر: الضمائر، الرقم ٢، الفقرة أوّلاً.

الضمائر الجائزة الخفاء

هي الضمائر المستترة جوازاً.

انظر: الضمائر، الرقم ٥.

ضمائر الجرّ المتَّصلة

انظر: الضمائر البارزة، الرقم ١، الفقرة «ج».

ضمائر الحضور

هي ضمائر التكلّم وضمير الخطاب، وسمِّيتْ بذلك؛ لأنّ أصحابها يكونون حاضرين أو في حكم الحضور، وقت النطق بها.

انظر: الضمائر، الرقم ٢، الفقرة أوّلاً، والفقرة ثانياً.

ضمائر الخِطاب

انظر: الضمائر، الرقم ٢، الفقرة «ثانياً».

ضمائر الرفع

هي التي تكون في محل رفع. وهي قسمان: ضمائر رفع متصلة، وضمائر رفع منفصلة.

انظر: الضمائر البارزة، الرقم ١، الفقرة «أ»؛ والرقم ٢، الفقرة «أ».

ضمائر الرفع المتحركة

انظر: ضمير الرفع المتحرك.

ضمائر الرفع المتصلة

انظر: الضمائر البارزة، الرقم ١، الفقرة «أ».

ضمائر الرفع المنفصلة

انظر: الضمائر البارزة، الرقم ٢، الفقرة «أ».

الضمائر الظاهرة

هي الضمائر البارزة.

انظر: الضمائر البارزة.

ضمائر الغائب

انظر: الضمائر، الرقم ٢، الفقرة «ثالثاً».

ضمائر الغائبة

انظر: الضمائر، الرقم ٢، الفقرة «ثالثاً».

ضمائر الغيبة

انظر: الضمائر، الرقم ٢، الفقرة «ثالثاً».

الضمائر في النيّة

هي الضمائر المستترة.
انظر: الضمائر، الرقم ٥.

الضمائر المتّصلة

انظر: الضمائر، الرقم ٣.

ضمائر المتكلِّم

انظر: الضمائر، الرقم ٢، الفقرة «أوّلاً».

ضمائر المخاطَب

انظر: الضمائر، الرقم ٢، الفقرة «ثانيًا».

ضمائر المخاطبة

انظر: الضمائر، الرقم ٢، الفقرة «ثانياً».

الضمائر المركَّبة

انظر: الضمير المركّب.

الضمائر المستترة

انظر: الضمائر، الرقم ٥.

الضمائر المستترة جوازاً

انظر: الضمائر، الرقم ٥.

الضمائر المستترة وجوباً

انظر: الضمائر، الرقم ٥.

الضمائر المُسْتَكِنة

هي الضمائر المستترة.
انظر: الضمائر، الرقم ٥.

الضمائر المفردة

انظر: الضمير المفرد.

الضمائر المنفصلة

انظر: الضمائر البارزة، الرقم ٢.

ضمائر النصب المتَّصلة

انظر: الضمائر، الرقم ٣.

ضمائر النصب المنفصلة

انظر: الضمائر، الرقم ٤.

الضمائر الواجبة الخفاء

هي الضمائر المستترة وجوباً.
انظر: الضمائر، الرقم ٥.

ضَمانات

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استخدام هذه الكلمة[1].

الضمَّة

علامة للرفع في الاسم المفرد، وجمع المؤنَّث السالم، وجمع التكسير، وفي الفعل المضارع المرفوع الذي ليس من الأفعال الخمسة، وتكون ظاهرة أو مقدَّرة. انظر:

(١) في أصول اللغة ٢/ ٥٩ ـ ٦٠.

الإعراب التقديريّ، والإعراب اللفظيّ في «الإعراب»، الرقم ٤.

وتكون علامة بناء في:

- الاسم المقطوع عن الإضافة لفظاً لا معنًى، نحو الآية: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤]. (انظر: قبل). ونحو: «ليس غيرُ». (انظر: غير).
- المنادى المفرَد (الذي ليس مضافاً ولا مشبَّهاً بالمضاف) الذي ليس مثنًى وليس جمع مذكر سالماً، نحو: «يا زيدُ»؛ وكذلك في النكرة المقصودة، نحو: «يا شرطيُّ».
- بعض الكلمات المبنيَّة، نحو: «مُنْذُ».

ضَمَّة الإتباع

هي ضمّة المُشاكلة.

انظر: ضمّة المُشاكلة.

الضمّة الإعرابيّة

هي الضمّة التي تكون علامة من علامات الإعراب.

انظر: الضمّة.

الضمَّة البنائيّة

هي الضمّة التي ينتهي بها بعض الأسماء والأفعال والحروف المبنيّة.

انظر الضمّة.

الضَّمَّة العارِضة

هي الضمّة التي ينتهي بها بعضُ المبنيّات بناءً عارِضاً، نحو الآية: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤].

انظر: البناء العارِض.

ضمّة المُشاكلة

هي ضمّة الاسم الواقع بعد «أيّها» في النداء، نحو: «يا أيُّها الشعبُ».

ضمّة المُماثلة

هي ضمّة المشاكلة.

انظر: ضمّة المُشاكلة.

ضِمْنَ (استخدامها ظرفاً)

انظر: طيّ.

الضِّمْني.

نعت لنوع من التشبيه.

انظر: التشبيه الضمنيّ.

الضَّمير

انظر: الضمائر.

ضمير الاثنين

هو ألف التثنية.

انظر: الألف، الرقم ٣.

ضمير الأَمْر

هو ضمير الشأن.

انظر: الضمائر، الرقم ٧.

الضمير البارز

انظر: الضمائر البارزة.

الضمير البارز المتّصل

انظر: الضمائر البارزة المتصلة.

الضمير البارز المنفصِل

انظر: الضمائر البارزة المنفصلة.

الضمير البسيط

هو الضمير المفرد.

انظر: الضمير المفرد.

ضمير التكلُّم

انظر: الضمائر، الرقم ٢، الفقرة «أولاً».

ضمير التوكيد

هو ضمير الفصل.

انظر: الضمائر، الرقم ٦.

الضمير الجائز الخفاء

هو الضمير المستتر جوازاً.

انظر: الضمائر، الرقم ٥.

ضمير الجَرّ المتّصل

انظر: الضمائر البارزة، الرقم ١، الفقرة «ج».

ضمير الجماعة

هو نون النسوة، وواو الجماعة.

انظر: النون، الرقم ٣؛ والواو، الرقم ١٣.

ضمير الحديث

هو ضمير الشأن.

انظر: الضمائر، الرقم ٧.

ضَمير الحُضور

هو الضمير الدالّ على حاضر، أو في حكم الحاضر وقت النطق، ويشمل ضمير المتكلِّم، وضمير المخاطب.

انظر: الضمائر، الرقم ٢، الفقرة «أولاً»، والفقرة «ثانياً».

ضمير الحِكاية

هو ضمير الشأن.

انظر: الضمائر، الرقم ٧.

ضمير الخِطاب

انظر: الضمائر، الرقم ٢.

ضمير الرفع

هو الذي يكون في محل رفع. وهو قسمان: ضمير رفع متصل، وضمير رفع منفصل.

انظر: الضمائر البارزة، الرقم ١، الفقرة «أ»؛ والرقم ٢، الفقرة «أ».

ضمير الرفع المُتَحَرِّك

يُخطىء بعض المعلِّمين عندنا في الظنّ أنّ ضمير الرفع المتحرِّك هو التاء في «شربتُ، شربْتَ، شربْتِ» ملاحظين أنّ حركة التاء تتغيَّر من ضمّ إلى فتح إلى كسر، أمّا الضمير في «شربْنَ» و«شربْتُم» و«شربْتما» و«شربْتُنَّ»، و«شربْنا»، فليس ضمير رفع متحرِّكاً؛ لأنّه لا «يتحرَّك»، بمعنى أنّه لا تنتقل الحركة فيه من ضمة مثلاً إلى كسرة أو فتحة، كما في «شربْتُ، شربْتَ، شربْتِ».

وخطأ هؤلاء مضاعف؛ لأنّ الضمير من ناحية مبنيّ، والمبنيّ لا يتحرَّك، فالتاء في «شربتُ» هي غير التاء في «شربتَ»، وغير التاء في «شربتِ»؛ وليس عندنا هنا تاء تتحرَّك، بل تاء مبنيّة على الفتح في «شربتَ»، وعلى الضمّ في «شربْتُ»، وعلى الكسر في «شربْتِ».

وخطأهم الثاني هو في تفسير كلمة «متحرِّك» في عبارة «ضمير رفع متحرِّك»، فهذه الكلمة صفة مشبَّهة، وليست اسم فاعل، وهي تعني أنّ

الضمير فيه حركة، وليس «يتحرَّك»، فإذا عرفنا أنّ الفعل الماضيّ يُبنى على السكون إذا اتَّصل بضمير رفع متحرِّك، ولاحظنا جدول التصريف التالي، ثبت ما نذهب إليه:

هو شرِبَ - هما شَرِبا - هم شَربوا - هي شرِبَتْ - هما شَرِبَتا - هنّ شَرِبْنَ - أنتَ شَرِبْتَ - أنتما شرِبْتُما - أنتم شربْتُم - أنْتِ شَرِبْتِ - أنتما شَرِبْتُمَا - أنتُنَّ شَرِبْتُنَّ - أنا شَرِبْتُ - نحن شَرِبْنا.

ضمير الرفع المتصل

انظر: الضمائر البارزة، الرقم ١، الفقرة «أ».

ضمير الرفع المنفصل

انظر: الضمائر البارزة، الرقم ٢، الفقرة «أ».

ضمير الشَّأْن

انظر: الضمائر، الرقم ٧.

ضمير الصِّلة

هو العائد.

انظر: العائد.

الضمير الظاهر

هو الضمير البارز.

انظر: الضمائر البارزة.

الضمير العائد

هو العائد.

انظر: العائد.

ضمير العِماد

هو ضمير الفصل.

انظر: الضمائر، الرقم ٦.

ضمير الغائب

انظر: الضمائر، الرقم ٢، الفقرة ثالثاً.

ضمير الغائبة

انظر: الضمائر، الرقم ٢، الفقرة ثالثاً.

ضمير الغَيْبة

انظر: الضمائر، الرقم ٢، الفقرة ثالثاً.

ضمير الفاعلات

هو نون النسوة، انظر: النون، الرقم ٣.

ضمير الفَصْل

انظر: الضمائر، الرقم ٦.

الضمير في النِّيَّة

هو الضمير المستتر.

انظر: الضمائر، الرقم ٥.

ضمير القِصّة

هو ضمير الشأن.

انظر: الضمائر، الرقم ٧.

الضمير المُتَّصِل

انظر: الضمائر، الرقم ٣.

ضمير المُتَكَلِّم

انظر: الضمائر، الرقم ٢، الفقرة أولاً.

ضمير المجهول

هو ضمير الشأن.

انظر: الضمائر، الرقم ٧.

ضَمير المُخاطب

انظر: الضمائر، الرقم ٢، الفقرة ثانياً.

ضَمير المُخاطبة

انظر: الضمائر، الرقم ٢، الفقرة ثانياً.

الضَّمير المُرَكَّب

هو الذي يدلّ على المتكلِّم، أو المخاطب، أو الغائب من غير أن يستقلّ بنفسه، بل يحتاج لزيادة تتَّصل بآخره، فصيغته مركَّبة، نحو: «إيايّ»، و«أنتما». ويقابله «الضمير المفرد».

انظر: الضمير المفرد.

الضَّمير المُسْتَتِر

انظر: الضمائر، الرقم ٥.

الضمير المستتر جوازاً

انظر: الضمائر، الرقم ٥.

الضمير المستتر وجوباً

انظر: الضمائر، الرقم ٥.

الضمير المُسْتَكِن

هو الضمير المستتِر.

انظر: الضمائر، الرقم ٥.

الضمير المُفْرَد

هو الذي يستقلّ بنفسه للدلالة على المتكلِّم، أو المخاطب، أو الغائب، نحو التاء في «ضَرَبْتَ». ويقابله الضمير المركَّب. ويسمّى أيضاً «الضمير البسيط».

انظر: الضمير المركَّب.

الضمير المنْفَصِل

انظر: الضمائر البارزة، الرقم ٢.

الضمير المنفصل بعد «ما» و«مَنْ»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة مجيء الضمير المنفصل بعد «ما» و«من» الاستفهاميَّتين كما في قول الكتاب: «ما هي الأسباب»؟ و«ما هو رأيك»؟ و«من هو مؤسِّس مصر الحديثة»؟ وجاء في قراره:

«يُخَطِّىء بعض نقاد اللغة ما تجري به الأقلام في اللغة المعاصرة من أمثال هذه التعبيرات التي يستعمل فيها الضمير بعد «ما» أو «من» الاستفهاميَّتين، وحجتهم في ذلك أنّ الضمير لا مرجع له هنا بحسب الظاهر.

وقد انتهت اللجنة بعد دراسة المسألة إلى أنه يمكن تخريج هذه التعبيرات ونحوها بأحد الأوجه الآتية:

١ ـ أن يكون الضمير ضمير فصل؛ ليدل على أنّ ما بعده خبر عمَّا قبله.

٢ ـ أن يكون الاسم الظاهر بدلاً من الضمير قبله.

٣ ـ أن يكون الضمير مبتدأً ثانياً وما بعده خبر، والجملة خبر المبتدأ الأول»[1].

ضمير النصب المتَّصل

انظر: الضمائر، الرقم ٣.

ضمير النصب المنفصِل

انظر: الضمائر، الرقم ٤.

الضمير الواجب الخفاء

هو الضمير المستتر وجوباً.

انظر: الضمائر، الرقم ٥.

---

(١) القرارات المجمعيَّة. ص ٢٠٦؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣٣.

ضمير الوصْل

هو الموصول الاسميّ.

انظر: الموصول الاسميّ.

الضَّوابِط

الضَّوابِط، في اللغة، جمع «ضابط»، وهو اسم فاعِل من «ضَبَطَ». وضبَط الشيءَ: حفظه بالحَزْم. وضبط العمل: أحكمه وأتقنه. وضبط الكتابَ: صحَّحه وشكَّله.

وتُطلق الضوابط في النحو على:

١ ـ الشّدّة والمدّة وهمزة الوصل وهمزة القطع.

٢ ـ حركات التشكيل، وهي الضمّة، والفتحة، والكسرة، والسكون.

٣ ـ قواعد النحو واللغة.

ضياء الدِّين القناويّ بن الحاجّ

= شيت بن إبراهيم بن الحاج (٥٩٨ هـ/ ١٢٠١م).

ضياء الدِّين

= مكي بن ريّان (٦٠٣ هـ/ ١٢٠٧م).

ضياء الدين بن دهن

= الحسين بن هبة الله (بعد ٦٠٠ هـ/ ١٢٠٣م).

ضياء بن سعد

(... / ... ـ ٧٠٨ هـ/ ١٣٠٩م)

ضياء بن سعد بن محمد، ضياء الدّين القِرْميّ العفيفيّ. أحد العلماء الأكابر. كان عالماً بالنحو والعربيّة، بارعاً بالتّفسير والمعاني والبيان والفقه، ملازماً للاشتغال والإفادة. تفقَّه في بلاده، وأخذ عن أبيه وغيره، وتقدَّم في العلم حتى كان الشّيخ التفتازاني أحد من قرأ عليه. وكان يقول: أنا حنفيّ الأصول شافعيّ الفروع. كان يستحضر المذهبيْن ويفتي فيهما ويحلّ «الكشاف»، و«الحاوي» حلًّا إليه المنتهى، حتى يُظن أنّه يحفظهما. يحسن إلى الطلبة بجاهه وماله. جمع الدّين المتين، والتواضع الزّائد، والعظمة، وكثرة الخير، وعدم الشّر. ولما قدم إلى القاهرة استقرَّ في تدريس الشافعيّة بالشيخونيّة ومشيخة البيبرسيّة. وكان اسمه عبيد الله، فكان لا يرضى بذلك ولا يكتبه لموافقته اسم عبيد الله بن زياد قاتل الحسين. كانت لحيتُه طويلة بحيث تصل إلى قدميْه، ولا ينام إلا وهي في كيس، وإذا ركب تتفرَّق فرقتيْن، وكان عوام مصر إذا رأوه يقولون: سبحان الخالق! فكان يقول: عوامّ مصر مؤمنون حقًّا لأنهم يستدلون بالصنعة على الصانع.

(بغية الوعاة ٢/ ١٣ ـ ١٥).

ضياء بن أبي الضَّوء

(... / ... ـ ... / ...)

ضياء بن أبي الضَّوء القرطبيّ. كان عالماً بالعربيّة، حافظاً لأيّام العرب ومشاهدها، بارعاً في الشعر.

(طبقات النحويين واللغويين ص ٢٩٢؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٤٣).

باب الطاء

ـ الطّاء ـ

هـي الـحـرف الـسـادسَ عـشـرَ مـن حـروف الهجاء حسب الترتيب الألفبائيّ، والتاسع في الـتـرتـيـب الأبـجـديّ. تُـسـاوي فـي حـسـاب الجُمَّل، الرقم تسعة.

وهي صوت شديد انفجاريّ مهموس مطبَق نِطعِيّ، مخرجُه من طَرَف اللّسان وأصول الثنايا العُلْيا. وَصَفَهُ القُدماء بأنّه صوت مجهور، ونسمعه الآن في معظم البلاد العربيَّة مهموساً.

يلتقي طرف اللسان عند النطق بها بأصول الثنايا العليا ومقدَّم اللثة، ويضغط الهواء مدّة من الزمن، ثـمّ يـنـفـصـل فـجـأةً تـاركـاً نـقـطـة الالـتـقـاء، فـيـحـدث صـوت انـفـجـاري. ولا تتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق بها.

ولـم تـأتِ الـطـاء مُفْرَدَةً في كلام العرب، وتكون بَدَلاً من تاء الافتعال ومشتقّاته، إذا كـانـت هـذه الـتـاء فـي كـلـمـة فـاؤهـا حـرف مـن أحـرف الإطـبـاق (وهـي: ص، ض، ط، ظ) وبعدها التاء، فتقول في «افْتَعَلَ» من الصَّبر: «اصْطَبَرَ»، ومن الضَّرب: «اضطَرَبَ»، ومن «الظهر»: «اظطَهَرَ»، ومن «الطَّرْد»: «اطّرَدَ» (بالإدغام).

وحُذفت الطّاء في «قَطْ»؛ لأنّه من «قَطَطْتُ»، أي: قَطَعْتُ؛ لأنَّ معنى قولك: «ما فَعَلْتُه قَطْ»، أي: فيما انقَطَعَ مِنْ عُمْرِي.

وهي من الحروف الشمسية التي تختفي معها لام «أل» نطقاً لا كتابةً.

وهي، أيضاً، من الحروف المهملة (غير المنقوطة)، وتتصل بما قبلها وبما بعدها في الكتابة.

الطائيّ

= الحسن بن علي بن محمد (٤٩٨ هـ/ ١١٠٥م).

الطّائِيَّة

هي القصيدة أو المقطوعة الشعريّة التي رويُّها حرف الطاء (انظر: الرّويّ). والقصائد الطائيَّة قليلة الشيوع في الشعر العربي، نظراً إلى قلّة الكلمات المنتهية بحرف الطاء. يقول أبو نواس في مطلع إحدى طائيّاته (من الرجز):

أَعْـدَدْتُ كَـلْـبـاً لـلـطِّـرادِ سَـلْـطـا
مُـقَـلَّـداً قَـلائِـداً ومِـقْـطـا[1]

وقال ابن المعتز في مطلع إحدى قصائده الطائيَّة (من الطويل):

أَلا تَـرَيـانِ الـبَـرْقَ مـا هُـوَ صانِـعُ
بِدَمْعَةِ صَبٍّ شَفَّهُ النَّأْيُ والشَّحْطُ[2]

---

(١) السلط: الشديد. المقط: الحبل الصغير الشديد الفَتْل.
(٢) النّأي والشّحط: بمعنى واحد هو البعد.

الطابَق

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال «الطابَق» بمعنى: الطبقة من المبنى ذي الطبقات، وجاء في قراره:

«يستعمل المعاصرون كلمة «الطابَق» للطبقة من المبنى ذي الطبقات، وهذا الاستعمال محدث في دلالته. وترى اللجنة إجازته حملاً على ما جاءَ في اللغة من قولهم: «هذا الشيء وفق ذلك وطابقه» بفتح الباءِ وكسرها بمعنى واحد؛ إذ كانت الطبقة مطابقة لما فوقها وما تحتها»[1].

الطارف والتالد في الكمال حاشية الوالد على شرح قطر الندى لابن هشام

كتاب في النحو لخير الدين نعمان بن محمود شكري الآلوسي (ت ١٣١٧ هـ). نُشر في القدس، مطبعة جرجي، ١٣٢٠ هـ/ ١٩٠٢م.

ابن طازنك

= مسعود الدولة (.../.....-.../...).

الطاسة

انظر: اللوحة.

طاعَةً

تعرب في العبارة المشهورة «سمعاً وطاعةً» مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: أطيع، منصوباً بالفتحة الظاهرة.

طاعَةٌ

تعرب إعراب «سَمْعٌ». انظر: سَمْعٌ.

الطّاعة والعصيان

قال ابن حجّة الحموي: «هذا النوع استنبطه أبو العلاء المعرّيُّ عند نظره في شعر أبي الطيب المتنبّي، وشرحه الذي سمّاه «معجز أحمد» من قوله (من الطويل):

يَرُدُّ يداً عَنْ ثَوْبِهَا وَهْوَ قادرٌ
ويَعْصي الهَوى في طَيْفِها وَهْوَ رَاقِدُ

وسَمَّاه «الطاعة والعصيان»، وقال: إنّما أراد أبو الطيّب أن يقول: «يردّ يداً عن ثوبها وهو مستيقظ»، بحيث تطيعه المطابقة في قافية البيت بقوله: «وهو راقد» فلم يطعْه الوزن في ذلك، ولمّا عصَاهُ الوزن عدل إلى لفظة «قادر»، وجعلها مكان «مستيقظ» لما فيها من معنى اليقظة وزيادة، فأطاعه التجنيس المقلوب بين «قادر» و«راقد»، وعصَتْه المطابقة بين «راقد» و«مستيقظ»، فلم يخْلُ بيته من نوع بديعيّ.

وقيل: إنّ هٰذا النوع لم يسمع له مثال قبل أبي العلاء ولا بعده، في سائر كتب البديع، لقلّة وقوعه وتعذّر اتّفاقه، وإنّما وقع للمتنبّي نادراً.

قلت: أنا تابع في هٰذا النوع مذهب علّامة هذا العلم، وهو الشيخ زكيّ الدّين بن أبي الأصبع، تغمّده الله برحمته ورضوانه، فإنّه كشف فيه عن وجه الإشكال، وأرشد من كان متعلّقاً بحبال المحال، فإنّ القوم أضربوا عن النظر في هذا النوع، وهو ظاهر؛ لأنّ الشيخ

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٢٦٢.

زكيّ الدّين قال: إضرابهم عن النظر فيه إمّا لحسن ظنّهم بالمعرّيّ وموضعه من الأدب واعتقادهم فيه العصمة من الخطأ والسهْو، وإمّا أن يكون مرَّ عليهم ما مرّ عليه في هذا البيت، إذ ليس في البيتِ شيْءٌ أطاع الشاعر ولا شيء عَصَاه، ودليل ذلك قول المعرّيّ: إنّ المتنبي أراد «مستيقظاً» ليَحْصل بينها وبين لفظة «راقد» طباقاً، فعصته لفظة «مستيقظ» لامتناعها من الدخول في هذا الوزن، وهذا محال؛ لأنّ المتنبي لو أراد أن يقول (من الطويل):

* يردُّ يداً عَنْ ثَوْبِهَا وَهْوَ سَاهِرٌ *

لحصل له غرضه من الطباق، ولم يعصه الوزن، وإنّما المتنبّي قصد أن يكون في بيته طباق وجناس، فعدل عن لفظه «ساهر» إلى لفظة «قادر»؛ لأنّ «القادر» ساهر وزيادة، وحصل بين «راقد» و«قادر» الطباق المعنويّ وجناس عكس؛ لأنّ الطباق أنواع، منه: المعنويّ، كما أنّ الجناس أنواع، منه: العكس، ومذهب المتنبّي ترجيح المعاني على الألفاظ، لا سيّما وبالعدول عن الطباق اللفظيّ، حصل في البيت الطباق والجناس معاً، وما كان فيه الطباق والجناس معاً أفضل ممّا ليس فيه سوى الطباق فقط، ولو عدل المتنبّي إلى ما ذكره المعرّيّ لفاته هٰذا الفضل، والله أعلم.

فقد ثبت من هٰذا البحث، أنّ بيت المتنبّي لا يصلح أن يكون شاهداً على هذا الباب؛ لأنّه لم يَعْصِهِ فيه شيء ولم يطعْه فيه غيره»[1].

طاقِ

اسم صوت الضّرب، مبنيّ على الكسر لا محل له من الإعراب.

طاقتي

تُعرب في نحو: «سأفعل طاقتي» حالاً منصوبة بالفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء مضاف إليه، وذلك لأن «طاقة» لم تستفد تعريفاً من الإضافة، فأُوِّلَتْ بنكرة مشتقة.

طالَ ما

عبارة مركَّبَة من الفعل «طال» و«ما» المصدريّة. ويلاحظ فصل «ما» المصدريّة عن «طال» بعكس ما الحرفية الزائدة الكافَّة التي توصل بالفعل، نحو: «أحبُّكَ طال ما اجتهدت» أي: أحبُّك مدَّةَ اجتهادك. المصدر المؤوَّل من «طال ما» في محل نصب مفعول فيه.

طال يومَ أنْجَدْتُه

جملة تجمع الحروف التي تصلح للإبدال الصرفيّ.

انظر: الإبدال الصرفيّ.

أبو طالب الأزدي

= سعيد بن محمد بن علي (٣٨٥ هـ/ ٩٩٥م).

أبو طالب الأسديّ

= حمزة بن غاضرة بن محمد (بعد ٤٤٣ هـ/ بعد ١٠٥١م).

أبو طالب الأهوازيّ

= أحمد بن سوار بن علي (.../... ـ .../...).

---

(١) خزانة الأدب ٤/٢٥٧ ـ ٢٥٩.

أبو طالب الجذاميّ الإشبيليّ

= عبد الجبار بن عساكر بن عبد الجبار (. . ./. . . ـ. . ./. . .).

طالب بن عثمان، أبو أحمد الأزدي
(٣١٩ هـ/ ٩٣١م ـ ٣٩٦ هـ/ ١٠٠٥م)

طالب بن عثمان بن محمد، أبو أحمد الأزديّ. كان نحويًا بارعاً، عارفاً باللّغة، مقرئاً فاضلاً، مؤدّباً. تصدَّر لإقراء القرآن والنّحو، وتأدّب به جماعة. كُفَّ بصره في آخر عمره. كان ثقة في الرِّواية.

(إنباه الرواة ٢/ ٩٢؛ والوافي بالوفيات ١٦/ ٣٨٧؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٦؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ١٦ ـ ١٧؛ وتاريخ بغداد ٩/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦).

أبو طالب القزوينيّ

= علي بن عبد الملك بن العباس (٣٩٨ هـ/ ١٠٠٧م).

طالب بن محمد
(. . ./. . . ـ ٤٠١ هـ/ ١٠١٠م)

طالب بن محمد بن نَشيط (وفي معجم الأدباء: ابن قُشَيْط)، أبو أحمد المعروف بابن السَّراج النحويّ. كان عارفاً بالعربيّة قيِّماً بها. أخذ عن أبي بكر بن الأنباري. من كتبه: «مختصر في النّحو»، و«عيون الأخبار وفنون الأشعار».

(بغية الوعاة ٢/ ١٧؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ١٧؛ والوافي بالوفيات ١٦/ ٣٨٧؛ والأعلام ٣/ ٢١٨ ـ ٢١٩).

أبو طالب المروانيّ القرطبيّ

= عبد الجبار بن عبد الله بن أحمد (٥١٠ هـ/ ١١١٦م).

أبو طالب المعافري اللغويّ

= عبد الجبار بن محمد بن علي (٥٦٦ هـ/ ١١٧٠م).

أبو طالب النحوي
(. . ./. . . ـ . . ./. . .)

أبو طالب المكفوف النحوي الكوفي. كان نحويًّا بارعاً، أخذ النحو عن الكسائي، وصنَّف كتاباً في حدود الحروف العوامل والأفعال واختلاف معانيها.

(بغية الوعاة ٢/ ١٦؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٤٧).

أبو طالب النحويّ

= محمد بن علي بن الحسين (. . ./. . . ـ ٣٠٨ هـ/ ٩٢٠م).

= محمد بن الفضل بن رزق الله (. . ./. . . ـ. . ./. . .).

طالَعَ الكِتَاب

لا تقل: «طالع في الكتاب»، بل «طالَعَ الكِتَابَ»؛ لأنّ الفعل «طالع» يتعدى بنفسه. ومن التَّمحُّل تضمين الفعل «طالع» معنى الفعل «نظر».

طَالَمَا

لفظ مركّب من الفعل الماضي «طالَ» بمعنى: امتدَّ، و«ما» الكافّة التي دخلت عليه فكفّته عن العمل (أي: كفَّتْه عن طلب فاعل)،

وصارت عِوَضاً من الفاعل (ومثلها قلَّما، شَدَّما، كَثُرَما . . . إلخ). نحو: «طالما بحثتُ عن زوجةٍ مناسبةٍ» («طالما»: «طال»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظاهر ولا فاعل له. «ما»: حرف زائد كفَّ الفعل «طال» عن طلب الفاعل، مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب).

ومعنى «طالما»: كثيراً ما، ولذلك من الخطأ استعماله بمعنى «ما دام» كما في نحو: «سأحترمكَ طالما تحترمني».

طالوت بن جراح

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

طالوت بن جراح الكلاعيّ، أبو محمد القرطبيّ. كان عارفاً بالعربيّة، ضابطاً متفنناً باللّغة، حافظاً للغريب. وقد علّم في كل ذلك وأدَّب به.

(بغية الوعاة ٢/١٦).

ابن طاهر

= عبد الله بن حسين بن طاهر (١٢٧٢ هـ/ ١٨٥٥م).

طاهر بن أحمد النحويّ

(. . . / . . . ـ ٤٦٩ هـ/ ١٠٧٦م)

طاهر بن أحمد بن باب شاذ (معناه الفرح والسرور)، أبو الحسن النّحويّ المصريّ. أحد الأئمة في النحو، وأحد الأعلام في فنون العربيّة مع فصاحة اللّسان. قدم إلى العراق تاجراً باللؤلؤ، وأخذ عن علمائها، ثم رجع إلى مصر. واستُخدم في ديوان الرّسائل يتأمّل ما يخرج من الدّيوان من الأشياء، ويُصلح ما يراه من الخطأ في الهجاء أو في النحو أو في اللغة. وكانت له حلقة اشتغال بجامع مصر، ثم تزهّد وانقطع. والسبب في ذلك أنّه كان جالساً يأكل، فجاءه سنّور، فكان إذا ألقى إليه شيئاً لا يأكله، بل يحمله ويمضي. وكثر ذلك منه، فتبعه يوماً لينظر أين يذهب، فإذا هو يحمله إلى مكان مظلم فيه سنَّوْرة عمياء فيُلقيه لها فتأكله، فعجب وقال: إنّ الذي سخّره لها قادر على أن يغنيني عن هذا العالم. فلزم منارة الجامع بمصر. وخرج منها يوماً وفي عينيه بقية من النوم، فسقط منها إلى سطح الجامع، فمات سنة ٤٦٩ هـ، وقيل: سنة ٤٥٤ هـ. له من الكتب: شرح «الجُمل» للزّجّاجيّ، و«شرح النّخبة»، و«التعليق في النحو» في خمسة عشر مجلّداً، سمّاه تلامذته من بعده «تعليق الغرفة»، و«المُحْتَسب في النحو» وغير ذلك.

(معجم الأدباء ١٢/ ١٧ ـ ١٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٧؛ والوافي بالوفيات ١٦/ ٣٩٠ ـ ٣٩١؛ ووفيات الأعيان ٢/ ٥١٥ ـ ٥١٧؛ وإنباه الرواة ٢/ ٩٥ ـ ٩٧؛ وشذرات الذهب ٣/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤).

أبو طاهر الإسكندريّ

= عبد الملك بن نصر بن عبد الملك (٦٦٢هـ/ ١٢٦٤م).

طاهر الجزائريّ

= طاهر بن صالح بن أحمد (١٣٣٨ هـ/ ١٩٢٠م).

طاهر بن الحسين، أبو الوفاء البَنْدَنيجيّ

(. . . / . . . ـ ٤٨٠ هـ/ ١٠٨٧م)

طاهر بن الحسين، أبو الوفاء البَنْدَنيجيّ

الهمذانيّ. كان عالماً بالنحو واللّغة والعروض، شاعراً بارعاً. لم يمدح أحداً ابتغاء جائزة.

(بغية الوعاة ٢/ ١٨؛ والوافي بالوفيات ١٦/ ٣٩٣).

أبو الطاهر السرقسطيّ

= إسماعيل بن خلف (٤٥٥ هـ/ ١٠٦٣م)

طاهر بن صالح الجزائري

(١٢٦٨ هـ/ ١٨٥٢م - ١٣٣٨ هـ/ ١٩٢٠م)

طاهر بن صالح (أبو محمد صالح) بن أحمد الجزائري، ثم الدمشقيّ. أصله من الجزائر. ومولده ووفاته في دمشق. بحّاثة من أكابر العلماء باللّغة والأدب في عصره. كان كلفاً باقتناء المخطوطات والبحث عنها. ساعد على إنشاء «دار الكتب الظّاهرية» بدمشق، وجمع فيها ما تفرّق في الخزائن العامّة. ثم ساعد على إنشاء «المكتبة الخالديّة» في القدس، وانتقل إلى القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ، ثم عاد إلى دمشق سنة ١٣٣٨ هـ. كان من أعضاء المجمع العلمي العربي. سمي مديراً لدار الكتب الظاهريّة. كان يحسن أكثر اللغات الشرقية: العبريّة والسّريانيّة والحبشيّة والزواويّة والتركيّة والفارسية. له أكثر من عشرين مصنّفاً، منها: «الجواهر الكلامية في العقائد الإسلاميّة»، و«بديع التلخيص» في البديع، و«مدّ الرّاحة» في المساحة، و«الفوائد الجسام في معرفة خواص الأجسام»، و«تسهيل المجاز إلى فن المعمى والألغاز»، و«التّبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن»، و«شرح خُطب ابن نباتة»، و«تمهيد العروض إلى فن العروض»، و«التقريب إلى أصول التعريب»، و«تفسير القرآن» أربع مجلدات. ومن أجلّ آثاره: «التذكرة الظاهرية» وهي مجموعة كبيرة في موضوعات مختلفة.

(الأعلام ٣/ ٢٢١ - ٢٢٢).

طاهر بن عبد الرحمن، أبو بشر بن سُبَيْطة

(... / ... - بعد ٥٤٠ هـ/ ١١٤٥م)

طاهر بن عبد الرحمن بن سعيد، أبو الحسين وأبو بشر بن سُبيطة الأندلسي الدّاني. أستاذ نحوي. روى عن أبي محمد بن السيد، واختصّ به، وكان من كبار تلاميذه. كان من أهل الذكاء والنبل والفهم. تصدّر لتدريس العربية والآداب. له مؤلفات لم تذكر أسماؤها. مات بدانية بعد سنة ٥٤٠ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ١٨).

طاهر بن عبد العزيز، أبو الحسن القرطبيّ

(... / ... - ٣٠٥ هـ/ ٩١٧م)

طاهر بن عبد العزيز بن عبد الله، أبو الحسن الرّعينيّ القرطبيّ. كان علم اللّغة والخبر أغلب عليه. رحل إلى المشرق واليمن. وكان ضابطاً عارفاً عالماً، عاملاً بعلوم اللغة فَهِماً.

(بغية الوعاة ٢/ ١٩).

طاهر بن عبد الله، أبو سعيد البيِّع

(... / ... - ... / ...)

طاهر بن عبد الله، أبو سعيد البيِّع. كان نحويًّا بارعاً، شاعراً فاضلاً، روى عنه أبو عبد الرحمن السُّلميّ مقطّعات من الشعر في

مجموعاته وأماليه.

(بغية الوعاة ٢/ ١٨).

طاهر بن محمد

(... / ...ـ... / ...)

طاهر بن محمد الرّقبانيّ الصّقليّ التغلبي. يدعى الوزير. لم يكن في زمانه أعلم منه بلغة العرب وكلامها ونثرها ونظمها. وكان رئيساً مقدّماً جليلاً معظماً. قصده العلماء من كل مكان، فلقوا منه بحراً خضمًّا، وانتجعه الشعراء فوردوا قَليباً (بئراً). له شعر كان يخفيه.

(إنباه الرواة ٢/ ٩٤).

أبو طاهر المحمد أباذي

= محمد بن الحسن بن محمد (... / ... ـ... / ...)

أبو طاهر النحويّ

= عبد الواحد بن عمر بن محمد (٣٤٩ هـ/ ٩٦٠م).

الطِّباق

١ ـ تعريفه: الطِّباق، في اللغة، مصدر «طابَقَ». وطابقَ فلاناً: وافقه، أو عاونه. وطابقه على الأمر: ساعده. وطابق الشيءَ على الشيء: جعل أحدَهما على الآخر.

وهو، في عِلْم البديع، الجمع في الكلام بين مُتَضادَّين إمّا اسمين، نحو: النهار والليل، أو فِعْلَين، نحو: يبكي ويضحك، أوحرفين، نحو: يوم لنا ويوم علينا. وهو نوعان:

أولاً ـ الطباق اللفظيّ: وهو نوعان:

أ ـ الطباق الحقيقيّ: وهو ما كان بألفاظ الحقيقة سواء كان من اسمين، أو فعلين، أو حرفين، نحو قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف: ١٩]، وقوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴿٢١﴾﴾ [فاطر: ١٩ ـ ٢١]، وقوله: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾﴾ [النجم: ٤٣ ـ ٤٤].

وهذا النوع من الطباق ثلاثة أقسام:

طباق الإيجاب: وهو الذي لم يختلف فيه اللفظان المتضادّان سلباً وإيجاباً، أو هو الذي صُرِّح فيه بإظهار الضدَّين، نحو قول الشاعر (من الطويل):

لَئِنْ ساءَني أنْ نِلْتِني بِمَساءَةٍ
فَقَدْ سَرَّني أنِّي خَطَرْتُ ببالِكِ

الطباق بين «ساءَني» و«سَرَّني».

طباق السَّلب: هو الذي يُجمع فيه بين فِعْلين منْ مصدر واحد أحدهما مُثبَت والآخر منفيّ، أو هو ما اختَلَفَ فيه الضدّان إيجاباً وسَلْباً، نحو قوله تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٨].

طباق التَّرْديد: وهو أن يرد آخر الكلام المطابق على أوّله، فإنْ لم يكن الكلام مطابقاً، فهو ردّ الأعجاز على الصُّدور. ومثاله قول الأعشى (من البسيط):

لا يرقَعُ النَّاسُ ما أوْهوا وإنْ جهدوا
طُولَ الحياةِ ولا يُوهونَ ما رَقعوا

ب ـ الطِّباق المجازيّ: وهو ما كان بألفاظ المجاز، نحو الآية: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢]، أي: ضالاً فهديناه، فالموت والإحياء متقابل معناهما المجازيان، وهما الضلال والهدى.

ثانياً: الطِّباق المَعْنويّ: وهو مقابلة الشيء بضدِّه في المعنى لا في اللفظ. كقوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا۟ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ [يس: ١٥ ـ ١٦]، معناه: ربّنا يعلم إنّا لصادقون. ومنه قول هدبة بن الخشرم (من الطويل):

فإنْ تَقْتُلُوني في الحَديدِ فإنَّني
قَتَلْتُ أخاكُمْ مُطْلَقاً لم يُقَيَّدِ

فإنّ معناه: فإنْ تقتلوني مقيّداً، وهو ضدّ المطلق، فطابق بينهما بالمعنى.

٢ ـ ملحوظتان:

أ ـ هناك نوع من الطباق يُسمّى الطباق الخفيّ أو الملحق بالطباق، وهو الجمع بين معنيين يتعلّق أحدهما بما يقابل الآخر نوع تعلّق مثل السببيّة واللزوم، كقوله تعالى: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]، فإنّ الرحمة، وإن لم تكن مقابلة للشدّة، لكنّها مسبّبة عن اللّين الذي هو ضدّ الشّدّة.

ب ـ قال الحموي: «والذي أقوله إنّ المطابقة التي يأتي بها الناظم مجردة ليس تحتها كبير أمر، ونهاية ذلك أنْ يطابق الضدّ بالضدّ وهو شيء سهل، اللّهمّ إلّا أنْ تترشح بنوع من أنواع البديع وتشاركه في البهجة والرونق، كقوله تعالى: ﴿تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾﴾ [آل عمران: ٢٧]، ففي العطف بقوله تعالى: ﴿وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ دلالة على أنّ من قَدر على الأفعال العظيمة قَدر على أنْ يرزق بغير حساب من شاء من عباده. وهذه مبالغة التكميل المشحونة بقدرة الرب سبحانه وتعالى. فانظر إلى عظم كلام الخالق هنا فقد اجتمع فيه المطابقة الحقيقية والعكس الذي لا يدرك لو جازته وبلاغته ومبالغة التكميل التي لا تليق بغير قدرته. ومثل ذلك قول امرىء القيس (من الطويل):

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ معاً
كجلْمودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ من عَلِ

فالمُطابَقة في الإقبال والإدبار، ولكنه لما قال «معاً» زادها تكميلاً في غاية الكمال، فإنّ المراد بها قرب الحركة في حالتي الإقبال والإدبار وحالتي الكرّ والفرّ. فلو ترك المطابقة من هذا التكميل ما حصل لها هذه البهجة ولا هذا الموقع، ثم إنّه استطرد بعد تمام المطابقة وكمال التكميل إلى التشبيه على سبيل الاستطراد البديعي. . . وقد اشتمل بيت امرىء القيس على المطابقة والتكميل والاستطراد»[1].

ومن المطابقة التي اكتست بالتورية قول المتنبي (من الطويل):

بِرَغْمِ شَبيبٍ فارقَ السَّيفُ كَفَّهُ
وكانا على العِلّاتِ يَصْطَحِبانِ

كأنَّ رقابَ النَّاسِ قالَتْ لِسَيْفِهِ
رَفيقُكَ قَيْسِيٌّ وأَنْتَ يَماني

ومن المطابقة التي اكتست بالجناس قول أبي تمام (من البسيط):

بيضُ الصَّفائِحِ لا سُودُ الصَّحائِفِ في
مُتُونِهِنَّ جَلاءُ الشَّكِّ والرِّيَبِ

وليس معنى ذلك أنَّ التَّضادَّ أو المطابقة

(١) خزانة الأدب ٢/٧٨ ـ ٧٩.

حينما تأتي من غير ترشيح تفقد قيمتها، بل أنّ التضاد هو الذي يكسبها قيمة؛ لأنه يؤدي إلى إيضاح المعنى وتقريب الصورة، وهي كما قال الشاعر (من الكامل):

ضِدَّانِ لَمَّا اسْتُجْمِعا حَسُنا
والضِّدُّ يُظْهِرُ حُسْنَهُ الضِّدُّ

طباق الإيجاب

انظر: الطباق، الرقم ٢، فقرة أولاً «أ».

طباق الترديد

انظر: الطباق، الرقم ٢، الفقرة أولاً «أ».

الطباق الحقيقي

انظر: الطباق، الرقم ٢، الفقرة أوّلاً «أ».

الطباق الخَفِيّ

انظر: الطباق، الرقم ٣، الفقرة «أ».

طباق السلب

انظر: الطباق، الرقم ٢، الفقرة «أ».

الطباق اللفظي

انظر: الطباق، الرقم ٢، الفقرة أولاً.

الطباق المجازي

انظر: الطباق، الرقم ٢، الفقرة أولاً «ب».

الطباق المعنويّ

انظر: الطباق، الرقم ٢، الفقرة ثانياً.

الطبرسيّ

= الفضل بن الحسن بن الفضل (٥٤٨ هـ/ ١١٥٣م).

الطبري

= محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ هـ/ ٨٣٩م - ٣١٠ هـ/ ٩٢٣م).

الطَّبْعِيَّة

هي، في البلاغة، ما يقابل الصَّنعة والتصنُّع، فما يُكتب بالطبعيّة يُكتب بالبداهة والعفويّة دون عناء وإجهاد الفكر.

الطَّبَق

هو جزء من الحنك يتحرَّك إلى الأسفل، ويقع في سقف الفم بين الغار واللّهاة. وإذا لامسه مؤخّر اللسان أو اقترب منه، حدث صوت طبقيّ. وحروف الطبق، أو الإطباق، هي: ص، ض، ط، ظ.

طبقات النحاة واللغويين

كتاب في تراجم النحاة واللغويين لأبي بكر بن أحمد المعروف بـ«ابن قاضي شهبة» (٧٧٩ هـ/ ١٣٧٧م - ٨٥١ هـ/ ١٤٤٨م)، طبع في النجف بتحقيق محسن غياض (مطبعة النعمان، سنة ١٩٧٤م).

طبقات النحويين واللُّغويين

كتاب في تراجم النحاة وعلماء اللغة، ألّفه أبو بكر محمد بن الحسن الزُّبيدي الأندلسي (٣١٦ هـ/ ٩٢٨م - ٣٧٩ هـ/ ٩٨٩م).

والكتاب مرجع أصيل لتراجم النحاة واللغويين والمتأدِّبين من عهد أبي الأسود الدؤلي إلى شيخه أبي عبد الله محمد بن يحيى الرباحي المتوفى سنة ٣٥٨ هـ. وقد افتتحه بمقدمة تحدَّث فيها عن اللغة العربية وما طرأ عليها من اللحن بعد أن كان المتحدِّثون بها ينطقون بها صحيحة على سجيَّتهم.

وقد قَسَّم كتابه على الأقاليم، فذكر

البصريين أوّلاً، ثمّ الكوفيين، ثم المصريين، فالقرويين، فالأندلسيين، ثمّ عمد جعل علماء كلّ مصر طبقات بحسب أزمانهم، وليس بحسب أقدارهم في العمر. وقد تطول الطبقة الواحدة عنده، فتصل إلى ثلاثين عالماً، وقد تقصر حتى يعقدها لعالم أو لعالمين.

وحين تناول المؤلّف البصريين والكوفيين، فصل علماء النحو وتناولهم في باب، ثم علماء اللغة في باب آخر، ولم يطبق هذا النهج على بقية تراجمه، ويبدو أنّه وجد صعوبة في تصنيفهم على هذا الوجه.

وفي هذا الكتاب أتى الزبيدي بخلاصة أخبار العلماء مبتعداً عن الحشو والاستطراد. ومع ذلك فقد كانت بعض تراجمه قليلة الفائدة؛ لأنها لا تزيد على سطر أو سطرين، بل كان يضع أحياناً اسم المترجم له دون أن يذكر عنه كلمة واحدة.

بلغ عدد المترجم لهم في الكتاب نحو ٣٠٠ عالم من أئمة اللغة والنحو، وكانت فيهم طائفة صالحة من علماء الأندلس، ومن هنا جاءت أهمية هذا الكتاب الذي احتوى على تراجم مهمّة لعلماء هذا العصر خاصة. وقد جاءت مباحث التاب على النحو الآتي:

* النحويّون البصريون:

- الطبقة الأولى: أبو الأسود الدُّؤلي، وعبد الرحمن بن هرمز.
- الطبقة الثانية: نصر بن عاصم الليثي، ويحيى بن يعمر، وعنبسة الفيل، وميمون الأقرن.
- الطبقة الثالثة: ابن أبي عقرب، وعبد الله بن أبي إسحاق.
- الطبقة الرابعة: أبو عمرو بن العلاء، وأبو سفيان بن العلاء، والأخفش الكبير، وعيسى بن عمر، ومسلمة بن عبد الله، وبكر بن حبيب السهميّ.
- الطبقة الخامسة: الخليل بن أحمد، وحماد بن سلمة، ويونس بن حبيب، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي، وأبو عاصم النبيل.
- الطبقة السادسة: النضر بن شميل، وأبو محمد اليزيدي، وسيبويه، وأبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، وأبو عمر الجرمي، وعلي بن نصر الجهضميّ، ومؤرج بن عمرو، ومحمد بن أبي محمد اليزيدي، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن أبي محمد اليزيدي، وأبو العباس الفضل بن محمد بن أبي محمد اليزيدي.
- الطبقة السابعة: أبو عثمان المازني، وأبو حاتم، والرياشي، والزيادي، والتوزي، وقطرب.
- الطبقة الثامنة: أبو العباس المبرد، والباهلي.
- الطبقة التاسعة: أصحاب أبي العباس المبرد: أبو إسحاق الزجاج، ومحمد بن السراج، والمبرمان، والفزاري، والأخفش (علي بن سليمان)، وابن درستويه، وأبو بكر بن أبي الأزهر، وأبو بكر محمد بن شقير النحوي، وابن الخياط.
- الطبقة العاشرة: أصحاب الزجاج: أبو الفهد البصري، وأبو القاسم الزجاجي. أصحاب ابن السراج: أبو سعيد السيرافي، وأبو علي الفسوي، وعلي بن عيسى البغدادي الورّاق. أصحاب الأخفش علي بن سليمان الميدمي. أصحاب ابن درستويه: أبو طاهر (عبد الله بن

عمر بن محمد بن أبي هاشم المقرئ)، والكرماني، وأبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي.

النحويون الكوفيون:

ـ الطبقة الأولى: الرؤاسي، ومعاذ الهراء، وأبو مسلم.

ـ الطبقة الثانية: الكسائي.

ـ الطبقة الثالثة: الفراء، وقاسم بن معن، والأحمر، وهشام بن معاوية الضرير، وأبو طالب المكفوف، وسلمويه، وإسحاق البغوي، وأبو مسحل، وقتيبة النحوي.

ـ الطبقة الرابعة: أصحاب الفراء: سلمة بن عاصم، وأبو عبد الله الطوال، ومحمد بن قادم، وابن سعدان، ومحمد بن حبيب.

ـ الطبقة الخامسة: أحمد بن يحيى ثعلب.

ـ الطبقة السادسة: أصحاب ثعلب: هارون بن الحائك، وأبو موسى الحامض، والمعبدي، وابن كيسان، وأبو بكر بن الأنباري، ونفطويه.

* اللغويون البصريون:

ـ الطبقة الأولى: المنتجع الأعرابي، وأبو مهدية الأعرابي، وأبن مالك الأعرابي.

ـ الطبقة الثانية: أبو عمرو بن العلاء، وهشام بن القاسم، وسماك بن حرب بن أبي سعيد، وعيسى بن عمر.

ـ الطبقة الثالثة: عباد بن كسيب، وخلف الأحمر، وأبو زيد الأنصاري، والأصمعي، وأبو عبيدة، ومؤرج بن عمرو السدوسي، وأبو سليمان كيسان، والنضر بن شميل بن خرشة.

ـ الطبقة الرابعة؟؟ (لم تذكر في الكتاب).

ـ الطبقة الخامسة: محمد بن سلام، وابن أخي الأصمعي، وأبو نصر أحمد بن حاتم، ورفيع بن سلمة.

ـ الطبقة السادسة: أبو خليفة (الفضل بن الحباب)، وسعيد بن هارون الأشنانداني، وأبو ذكوان، وابن قتيبة، والحسن بن الحسين، والكلابزي، وأبو بكر بن دريد.

ـ الطبقة السابعة: أصحاب ابن دريد: أبو الحسن الرقام، وإسحاق بن الجنيد، وعلي بن أحمد الدريدي، وأبو سعيد السيرافي، وأبو علي البغدادي.

اللغويون الكوفيون:

ـ الطبقة الأولى: حماد بن هرمز، وأبو البلاد الأعمى.

ـ الطبقة الثانية: المفضل الضبّيّ، وأبو محمد الأموي، وخالد بن كلثوم، ومحمد بن عبد الأعلى، وأبو عمرو الشيباني، واللحياني، ومحمد بن زياد الأعرابي، وأبو توبة (زياد)، ومحمد بن حبيب.

ـ الطبقة الثالثة: أبو عبيد (القاسم بن سلام)، ويعقوب بن السكيت، وعمرو بن أبي عمرو الشيباني، وأحمد بن عبيد، وأبو موسى السامري.

ـ الطبقة الرابعة: أبو محمد ثابت بن أبي ثابت، والطوسي، وأبو عبد الرحمن أحمد بن سهل، وأحمد بن عاصم، وعلي بن ثابت بن أبي ثابت، وأبو منصور نصر بن داود الصاغاني، ومحمد بن وهب المسعري، ومحمد بن سعيد الهروي، ومحمد بن المغيرة البغدادي، وعبد الخالق بن منصور النيسابوري، وأحمد بن يوسف الثعلبي،

وأحمد بن القاسم، وإبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن البغوي، وعلي بن عبد العزيز، وأحمد بن يحيى ثعلب، ومحمد بن الحسن الأحول، وبندار الأصبهاني، وعبد الله بن رستم، وأبو الفوارس المروروذي.

ـ الطبقة الخامسة: أبو عمر المطرز، ومحمد بن الحسن بن يعقوب، وأبو عبد الله الحسين بن أحمد الفزاري.

* النحويون واللغويون المصريون:

ـ الطبقة الأولى: ولاد المصارري التميمي، ومحمود بن حسان، وأبو الحسن الأعزّ.

ـ الطبقة الثانية: الدينوري (أحمد بن جعفر)، وأبو بكر بن المزرع، وأبو زهرة، وأبو الحسين (محمد بن الوليد بن ولاد التميمي)، وأبو الطاهر (أحمد بن إسحاق الحميري).

ـ الطبقة الثالثة: أبو العباس بن ولاد، وأبو القاسم بن ولاد، وأبو جعفر بن النحاس، وأبو النضر (محمد بن إسحاق بن أسباط)، وعلان.

النحويون واللغويون القرويون:

ـ الطبقة الأولى: أبو مالك الطرماح، وعياض بن عوانة.

ـ الطبقة الثانية: إبراهيم المهري، وأبو الوليد المهري، ومحمد بن صدقة، وأبو سعيد بن غورك، وأحمد بن أبي الأسود، وحسان الجاحظ.

ـ الطبقة الثالثة: حمدون النحوي، وأبو محمد المكفوف، والمدني (أحمد بن محمد)، وخلف الأطرابلسي، والطرزي (موسى بن عبد الله)، وعلي بن الحضرمي، ومحمد المعروف بالعقعق، وابن الحداد (أبو عثمان سعيد بن محمد الغساني)، والطلاء المنجم، والسبخي.

ـ الطبقة الرابعة: أبو السميدع، والقياس الجهني، والخروفي، وابن أبي عاصم اللؤلئي، وزنجي بن مثنى، والخياري، والداروني، وابن الوزان، وعامر بن إبراهيم الفزاري، وقاسم بن حبيب النحوي.

* النحويون واللغويون الأندلسيون:

ـ الطبقة الأولى: أبو موسى الهواري، والغازي بن قيس، وجودي النحوي، والأحدب (عبد الواحد بن سلام)، وسوار بن طارق، والشمر بن نمير.

ـ الطبقة الثانية: أبو حرشن، وخصيب الكلبي، وعبد الله بن الغازي بن قيس، وابن أبي غزالة، وعبد الله بن سوار بن طارق، ومحمد بن عبد الله بن الغازي، وعبد الملك بن حبيب السلمي، وبكر الكناني، وسعيد الرشاش، وعباس بن ناطح الجزيري.

ـ الطبقة الثالثة: حرشن بن أبي حرشن، وأحمد بن نعيم، وعبد الملك بن مختار، وعثمان بن المثنى، وأحمد بن شن، وابن القملة، وجابر غيث وعبد الرحمن أخوه، ومحمد بن عبد الله الغازي، والخشني، وعباس فرناس، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله.

ـ الطبقة الرابعة: يزيد بن طلحة، وأبو صالح (أيوب بن سليمان المعافري)، وطاهر بن عبد العزيز، وابن حاطب، والبغل.

ـ الطبقة الخامس: عفير بن مسعود، وابن أزهر الإستجي، وصالح بن معافى، والحكيم (محمد بن إسماعيل)، والقلفاط،

والأفشنيق، وابن الأغبس، وابن أرقم، وزيد البارد، وأبو الوليد الغافقي، وأبو الفتح سعدان، وثابت بن عبد العزيز السرقسطي وابنه قاسم، والحرقي (محمد بن سليمان)، والمنذر بن عبد الرحمن، وبجنين، وأبو عمرو بن حجاج، وحرقوص (عثمان بن سعيد الكناني)، وأحمد بن عبد الكريم، ومحمد بن أصبغ المجدر، وابن حجاج بن أيوب بن سليمان، ومحمد بن سيد، وأبو العباس بحوم، ويحيى بن السمينة، وعمير بن عمر بن حبيب بن عمير، وابن وقاص القرشي، ومحمد بن إسماعيل، ومذحج المؤاب، والأذيني، وأبو عبد الله الغابي، والمروكي عبد الله بن مؤمن، وابن أبي جرثومة، والمقصدر، وطاهر، وعبد الصمد، وضياء بن أبي الضوء، وأبو عمرو الموزوري.

ـ الطبقة السادسة: منذر سعيد القاضي، وأبو وهب بن عبد الرؤوف، ويوسف بن سليمان الكاتب، ويوسف البلوطي، ودرود (عبد الله بن سليمان)، وسعيد بن قدامة البلوطي، والذهن، وأحمد بن محمد الأعرج، وأحمد بن يوسف بن حجاج، وأبو أيوب بن حجاج، وابن الجرز، والرَّبيّ، والحكيم الأزديّ، ومِلْحان، وابن الأصفر، والغافقي الوراق (محمد بن حمدون)، والطبيخي، والمكلفخي والخيطي، وأبو القاسم عبد الوهاب بن يونس، وأصبغ المؤدب، وابن الحصار، وابن عثمان الأصم، وإدريس بن ميتم، والمعافري، وابن أصبغ الكاتب، وابن قزلمان، والبرشقيري، وإسحاق بن إبراهيم بن محمد، وابن عبد الرؤوف، وعافي المكفوف، وابن زيد، وابن عروس، ومحمد بن يحيى الرباحي.

الطبيخي

= وليد بن عيسى بن حارث (٣٥٢ هـ/ ٩٦٣م).

طُرًّا

بمعنى جميعاً، تُعرب حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة، نحو: «نجحَ الطلابُ طُرًّا»؛ ونحو قول ابن الرومي (من الخفيف):

يَسْهلُ القولُ إنَّها أحْسَنُ الأشـ
ـياءِ طُرًّا، ويَصْعُبُ التَّحْديدُ

طَرّاد بن علي السُّلَمِيّ

(... / ... ـ ٥٢٤ هـ/ ١١٣٠م)

طَرّاد (وقيل: طِراد) بن علي بن عبد العزيز، أبو فراس السُّلَمِيّ الدمشقيّ، المعروف بالبديع. مات متولّياً بمصر. كان نحويًّا مكاتباً، أديباً بارعاً في النَّظم والنثر. له مقامات ورسائل. مدح تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان. ومن شعره قصيدة يمدح بها الوزير ابن أبي الليث أجازه عليها ألف دينار.

(الوافي بالوفيات ١٦/ ٤٢٠ ـ ٤٢٢؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ١٩ ـ ٢٢؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٩؛ والأعلام ٣/ ٢٢٥).

ابن طرار الجريري

= المعافى بن زكريا بن يحيى (٣٠٣ هـ/ ٩١٥م ـ ٣٧٠ هـ/ ٩٨٢م).

الطِّراز

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة

استعمال كلمة «الطراز» بمعنى النموذج، وجاء في قراره:

كلمة «الطراز» بمعنى النموذج صحيحة، استناداً إلى ما جاءَ في شعر حسّان بن ثابت في قوله (من الكامل):

بِيضُ الوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسابُهُمْ
شُمُّ الأُنوفِ مِنَ الطِّرازِ الأَوَّلِ[(١)]

الطِّراز المُتَضَمِّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز

كتاب في البلاغة للإمام يحيى بن حمزة العلوي (٦٦٩ هـ/ ١٢٧٠م - ٧٤٥ هـ/ ١٣٤٤م).

وقد ذكر مؤلِّفه أنّ الذي دفعه إلى تأليف هذا الكتاب أنّ جماعة من إخوانه قرأ كتاب الكشّاف لمحمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧هـ/ ١٠٥٧م - ٥٣٨ هـ/ ١١٤٤م)، فسأله أن يملي فيه «كتاباً يشتمل على التهذيب والتحقيق. فالتهذيب يرجع إلى اللفظ، والتحقيق يرجع إلى المعاني، إذ كان لا مندوحة لأحدهما عن الثاني»[(٢)].

ثمّ يقول في مقدمة كتابه:

«وأرجو أن يكون كتابي هذا متميزاً عن سائر الكتب المصنفة في هذا العلم بأمرين، أحدهما اختصاصهُ بالترتيب العجيب، والتلفيق الأنيق، الذي يُطْلع الناظر من أول وَهْلة على مقاصد العلم، ويفيدهُ الاحتواء على أسراره.

وثانيهما اشتمالهُ على التسهيل والتيسير، والإيضاح والتقريب؛ لأنّ مباحث هذا العلم في غاية الدقّة، وأسرارهُ في نهاية الغُموض. فهو أحوج العلوم إلى الإيضاح والبيان، وأولاها بالفحص والإتقان. فلما صُغْتهُ على هذا المصاغ الفائق، وسبَكتُه على هذا القالَب الرائق، سميتهُ بكتاب «الطّراز المتضمّن لأسرار البلاغة، وعلوم حقائق الإعجاز» ليكون اسمُه موافقاً لمسمّاه ولفظهُ مطابقاً لمعناه.

ولما كان كل علم لا يَنْفكُّ عن مبادىءَ ومقدمات تكون فاتحة لأمره، ومقاصد تكون خلاصة لسرّه، وتكملات تكون نهاية لحاله، لا جَرَمَ اخترت في ترتيب هذا الكتاب أن يكون مرتباً على فنون ثلاثة، ولعلَّها تكون وافية بالمطلوب محصِّلة للبُغْية بعون الله.

فالفن الأول منها مرسوم المقدِّمات السابقة نذكر فيها تفسير علم البيان، ونشير فيها إلى بيان ماهيتِهِ وموضعِهِ ومنزلتِهِ من العلوم الأدبية، والطريقَ إلى الوصول إليهِ وبيانِ ثمرته وما يتعلق بذلك، من بيان ماهيّة البلاغة والفصاحة والتفرقة بينهما. ونشير إلى معاني الحقيقة والمجاز وبيان أقسامهما، إلى غير ذلك مما يكون تمهيداً وقاعدة لما نريدهُ من المقاصد.

الفن الثاني منها مرسوم المقاصد اللائقة. نذكر منهُ ونشير فيهِ إلى ما يتعلق بالمباحث المتعلقة بالمعاني وعلومها. ونُرْدِفه بالمباحث المتعلقة بعلوم البيان وأقسامها. ونشرح فيهِ ما يتعلق بهِ من المباحث بعلم البديع ونذكر فيهِ خصائصه وأقسامه وأحكامه اللائقة بهِ بمعونة الله تعالى ولُطْفهِ.

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٥؛ والبيت في ديوان حسان. ص ١٢٣.
(٢) مقدّمة الكتاب. ص ٥.

الفن الثالث نذكر فيهِ ما يكون جرياً مجرى التَّتِمَّة والتَّكملة لهذه العلوم الثلاثة، نذكر فيهِ فصاحة القرآن العظيم وأنهُ قد وصل الغاية التي لا غاية فوقها، وأن شيئاً من الكلام وإنْ عظُم دخولهُ في البلاغة والفصاحة، فإنّهُ لا يدانيهِ ولا يماثلهُ. ونذكر كونهُ معجزاً للخلق لا يأتي أحدٌ بمثلهِ. ونذكر وجهَ إعجازهِ، ونذكر أقاويل العلماء في ذلك، ونُظهر الوجه المختار فيهِ، إلى غير ذلك من الفوائد الكثيرة، والنُّكَت الغزيرة، التي نُلحقها على جهة الرِّدْف والتكملة لما سبقها من المقاصد.

فالفن الثالث للثاني على جهة الإكمال والتميم. والفن الأول للثاني على جهة التمهيد والتوطئة واللباب. والمقصد لذوي الألباب ما يكون مودعاً في الفنّ الثاني، وهو فنّ المقاصد»[1].

وقد جاءت مباحث الكتاب ذي الأجزاء الثلاثة على النحو الآتي:

- علم البيان.
- الحقيقة والمجاز.
- الفصاحة والبلاغة.
- التشبيه.
- الاستعارة.
- التعريض.
- الكناية.
- المعرفة والنكرة.
- الفصل والوصل.
- التقديم والتأخير.
- الإيجاز والحذف.
- الالتفات.
- الإضمار.
- الاعتراض.
- التأكيد.
- الإطناب.
- الإرصاد.
- التخلص والاقتضاب.
- التجنيس.
- الترصيع.
- التطبيق.
- ردّ العجز على الصدر.
- لزوم ما لا يلزم.
- اللفّ والنشْر.
- التخييل.
- التسجيع.
- التصريع.
- الموازنة.
- المُعاظلة.
- المنافرة.
- التورية.
- المغالطة المعنوية.
- الألغاز.
- التوشيح.
- التجريد.
- التدبيج.
- التجاهل.
- الترديد.
- التفويف.

(١) مقدّمة الكتاب. ص ٦ ـ ٨.

ـ التوشيع .
ـ التطريز .
ـ الاطِّراد .
ـ القلب .
ـ التسميط .
ـ كمال البيان .
ـ الإيضاح .
ـ التتميم .
ـ الاستيعاب .
ـ الإكمال .
ـ التذييل .
ـ التفسير .
ـ المبالغة .
ـ الإيغال .
ـ التفريع .
ـ التوجيه .
ـ التعليل .
ـ التفريق والجمع والتقسيم .
ـ الائتلاف .
ـ الترجيع في المحاورة .
ـ الاقتسام .
ـ الإدماج .
ـ التعليق .
ـ التهكم .
ـ الإلهاب والتَّهييج .
ـ التسجيل .
ـ الموارِدة .
ـ التلميح .
ـ الحذف .
ـ الخيف .
ـ حسن التخلص .
ـ الاختتام .
ـ السرقات الشعرية .
ـ فصاحة القرآن . . .

* * *

وقد طبع الكتاب بمطبعة المقتطف بمصر، سنة ١٣٣٢ هـ/ ١٩١٤م .

ابن الطَّراوة

= سليمان بن محمد بن عبد الله (. . . / . . . ـ ٥٢٨ هـ/ ١١٣٤م) .

= يحيى بن محمد (. . . / . . . . ـ . . . . / . . .) .

طَرْحُ الخافِض

انظر : نَزْع الخافِض .

طَرْح الهَمْزة

انظر : التخلُّص من الهَمْز .

الطَّرْد والعَكْس

الطَّرْد، في اللغة، مصدر «طرَدَ» . وطردَ فلاناً : نَحّاه، أبعده .

والعكْس، في اللغة، مصدر «عَكَسَ» . وعكسَ الشيءَ : رَدّ آخرَه على أوّله .

والطرد والعكس هما أن يُجعل المُشبَّه به مشبَّهاً، والمُشبَّه مشبَّهاً به .

انظر : التشبيه المعكوس .

وقيل : هو ما لا يستحيل بالانعكاس، أي : ما يُقرأ من اليمين إلى اليسار ومن اليسار إلى اليمين قراءة واحدة، نحو الآية : ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣﴾ [المدثر : ٣]، وقول الحريري (من مجزوء الرجز) :

أسْ أَزْمـــــــلاً إذا عَـــــــرا
وارْعَ إذا الـــــمَــــرْءُ أســـــا
أسْـــنِــدْ أخـــا نـــبـــاهَـــةٍ
أبِـــنْ إخـــاءَ دُنَّـــســـا

الطرسوني

= محمد بن أحمد (٧٣٠ هـ/ ١٣٢٩م).

ابن طرشميل

= أحمد بن علي بن خلف (٥٠٢ هـ/ ١١٠٨م).

طَرَفا التشبيه

هما المُشَبَّه والمشبَّه به.

انظر: التشبيه.

الطَّرَفَان

الطَّرَفَان، في اللغة، مثنى «طرف». وطرف الشيء: حرفه ونهايته.

وهما، في علم العروض، الجزء (التفعيلة) الذي زوحِف أوّله وآخره في المعاقبة، وسلم الجزء الذي قبله والذي بعده.

انظر: المُعاقبة.

طريقُ مَنْ لا يَنْتَظِر

انظر: لغة من لا ينْتَظِر.

طريقُ مَنْ يَنْتَظِر

انظر: لغة من ينتَظِر.

الطَّفْر

الطَّفْر، في اللغة، مصدر «طَفَرَ»، وطفرَ فلان: قفَزَ، وَثَبَ. وهو، في علم الشعر ـ ويُسمَّى أيضاً الانقطاع ـ أن يخرج الشاعِر ممّا بدأ به قصيدته من نسيب، أو وقوف على الأطلال، أو نعت الإبل وذكْر القفار... إلى موضوع قصيدته، الذي يكون، غالباً، المدح، وذلك دون الربط بينهما بعبارة «دَعْ ذا»، أو «عَدِّ عَنْ ذا»، أو «إلى فلان قَصَدَتْ»، أو «حتى نزلتْ بفناءِ فُلان»... وكان البحتري كثيراً ما يأتي به، نحو قوله (من الكامل):

لـولا الـرَّجـاءُ لَـمُـتُّ مِـن أَلَـمِ الـهَـوَى
لـكـنَّ قَـلْـبـي بـالـرَّجـاءِ مُـوَكَّـلُ
إنَّ الـرَّعِـيَّـةَ لـمْ تَـزَلْ فـي سِـيـرَةٍ
عُـمَـرِيَّـةٍ مُـذْ سـاسَـهـا الـمُـتَـوَكِّـلُ

انظر: «الخُروج»، و«التخلُّص»، و«حسن التخلُّص».

طَفِقَ

تأتي:

١ ـ من أفعال الشروع، ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، ويشترط في خبرها أن يكون جملة فعليّة فعلها مضارع رافعٌ لضمير اسمها، غير مقترن بـ«أنْ»، نحو: «طفق المهاجرون يعودون» («طفق»: فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح الظاهر. «المهاجرون»: اسم «طفق» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكّر سالم. «يعودون»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل رفع فاعل، وجملة «يعودون» في محل نصب خبر «طفق»)، ولا يأتي الخبر إلّا مفرداً (المفرد ما ليس بجملة ولا بشبه جملة)، وأمّا الآية: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا﴾ [صَ: ٣٣]، فالخبر فيها محذوف لدلالة المصدر «مسحاً» عليه، والتقدير: فَطَفِقَ يَمْسَحُ مسحاً. وتعمل «طفق»

ماضياً ومضارعاً ومصدراً.

٢ ـ فعلاً لازماً بمعنى: ظفر به، نحو: «طفق زيدٌ بالنجاح» («زيدٌ»: فاعل «طفق» مرفوع بالضمّة الظاهرة).

طَقْ

اسم صوت لحكاية صوت الحجر، مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. يقال: «طقطقتِ الحجارة»، إذا جاء صوتُها: طَقْ طقْ. والطقطقة: صوت وقْع حوافر الخيل على الصِّلاب مثل الدَّقدقة.

الطَّقْس

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الطقس» بمعنى حالة الجوّ أو المناخ[1].

الطّلاء المنجم

= إسماعيل بن يوسف (. . ./ . . . ـ . . . ./ . . .).

الطَّلاوة

الطَّلاوة، في اللغة، الحُسْن. وهي، في النثر، تعني تآلف الحروف، وتناسق الكلمات فيما بينها.

وهي تعني، في الشعر، العذوبة، والسهولة، والحلاوة دلالةً على تلاحم أجزاء الوزن الشعريّ، وتآلف تفاعيله. والإكثار من الزحافات والعِلَل يُنقص طلاوة الشِّعر، ويُقلِّل حلاوته، يقول قدامة بن جعفر في كتابه «نقد الشعر» (ص ١٠٦)، «من عيوبه (أي: من عيوب الوزن الشّعريّ) التخليع، وهو أن يكون قبيح الوزن قد أفرط قائله في تزحيفه، وجعل ذلك بنية للشِّعر كلّه، حتَّى مَيَّله إلى الانكسار، وأخرجه عن باب الشعر، الذي يعرف السامع له صحّة وزنه، في أول وهلة، إلى ما يُنكره، حتى ينعم ذوقه، أو يعرضه على العروض، فيصحّ فيه. فإن ما جرى من الشعر هذا المجرى ناقص الطلاوة، قليل الحلاوة».

الطَّلَب

الطَّلَب، في اللغة، مصدر «طلَبَ». وطلبَ الشيءَ: أراده وحاول أخذه. وطلب إليه: رَغِبَ إليه. وطلبَ إليه كذا: سأله إيّاه.

وهو، في علم المعاني، استدعاء أمر غير حاصل وقت الكلام. وهو قسمان:

١ ـ الطلب المحْض، وهو ما كان لفظه يدلّ على الطلب صراحةً، ويشمل الأمر والنهي والدعاء.

انظر: الأمر، والنهي، والدعاء.

الطلب غير المحض: هو ما كان الطلب فيه مفهوماً من خلال الكلام، ويشمل الاستفهام، والعرض، والتحضيض، والتمنّي، والترجّي.

انظر: الاستفهام، العرض، التحضيض، التمنّي، الترجّي.

والطلب سبب لنصب المضارع بـ «أن» مضمرة بعد فاء السببيّة في الرأي الأرجح، نحو: «هل تزورني فأكرمَكَ»، كما أنه سبب لجزمه إذاكان الفعل مُسَبَّباً عمّا قبله، نحو: «اجتهدْ تنجحْ»

والطلب من معاني «اسْتَفْعَلَ»، نحو: «اسْتَعْلَمَ»، و«تَفَعَّلَ»، نحو: «تَخبَّرَ». وهو،

---

(١) انظر مادة (ط ق س) في المعجم الوسيط.

أيضاً، من معاني لام الأمر، ولا الناهية، وحرفي الاستفهام، وحروف التحضيض، وحروف التنديم، وحروف العَرْض، وحروف التمنّي، وحروف الترجّي.

انظر كلًّا في مادّته.

الطَّلَب غير المَحْض

انظر: الطلب، الرقم ٢.

الطَّلَب المَحْض

انظر: الطلب، الرقم ١.

طَلَبَ إليه أو منه

يجوز تعدّي الفعل «طلب» بـ «إلى» أو بـ «مِنْ»[١].

طَلَبات

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال هذه الكلمة[٢].

الطلبيّ

صفة لنوع من الإنشاء.

انظر: الإنشاء الطلبيّ.

ابن طلحة الأموي

= محمد بن طلحة بن محمد (٥٤٥ هـ/ ١١٥٠م ـ ٦١٨ هـ/ ١٢٢١م)

طلحة علم الدين

(نحو ٦٦٥ هـ/ ١٢٦٦م ـ ٧٢٥ هـ/ ١٣٢٤م)

طلحة علم الدين. كان مملوكاً اسمه سنجر، فغيِّر اسمه. وكان متقناً للعربيّة والقراءة. تتلمذ على يديه جماعة في النحو والقرآن والفقه والأصول. وكان يُراعي الإعراب في كلامه وفي دروسه. شاخ ولحيته سوداء. ومات بحلب سنة ٧٢٥ هـ، وقد نيّف على الستِّين، فتكون سنة ولادته قريبةً من سنة ٦٦٥ هـ. قال ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة: اسمه طلحة بن عبد الله المقرىء الشافعي الحلبي.

(الدرر الكامنة ٢/ ٢٢٧؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٠).

طلحة بن كردان

(.../...ـ.../...)

طلحة بن كردان. كان نحويًّا مشهوراً في العراق. تصدّر للإقراء والإفادة والرواية. من أصحاب أبي سعيد السّيرافي.

(إنباه الرواة ٢/ ٩٣).

طلحة بن محمد، أبو محمد النعماني

(.../... ـ ٥٢٠ هـ/ ١١٢٦م)

طلحة بن محمد (وقيل: أحمد بن طلحة)، أبو محمد النعماني. كان عارفاً باللغة والأدب والشعر، فاضلاً، رقيق الطبع، كثير المحفوظ. ورد بغداد وخراسان، وكاتَبَهُ الحريريّ صاحب المقامات. أقام بخراسان، وكانت ألسنة الفضلاء متفقة بها على الثَّناء عليه والإطناب في جودة شعره وسرعة خاطره بالنَّظم.

(إنباه الرواة ٢/ ٩٣ ـ ٩٤؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ٢٦ ـ ٢٧؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٠؛ والوافي

---

(١) انظر مادة (ط ل ب) في لسان العرب؛ والقاموس المحيط؛ وأساس البلاغة؛ والمعجم الوسيط.

(٢) في أصول اللغة ٢/ ٥٩، ٦٠.

بالوفيات ١٦/ ٤٨٦ ـ ٤٨٨؛ والأعلام ٣/ ٢٢٩؛ وفوات الوفيات ٢/ ١٣٥ ـ ١٣٧؛ وأنساب الأشراف. القسم الرابع، الجزء الأول. ص ٥٤٥).

طلحة بن محمد، أبو محمد بن أبي بكر
(٦٠١ هـ/ ١٢٠٤م ـ ٦٤٠ هـ/ ١٢٤٢م)

طلحة بن محمد بن طلحة، أبو محمد بن أبي بكر النحوي ابن النحويّ، اليابُريّ، الإشبيليّ. مولده ووفاته بإشبيلية. كان نحويًّا ماهراً، مقرئاً متقناً، عروضيًّا حاذقاً، ذا حظٍّ وافرٍ من الأدب، عارفاً بطريق الرّواية وتواريخ الرجال وأحوالهم. أخذ عن كثيرين: أوّلهم أبوه ثم الدّبّاج والشَّلوْبين. انتصب للإقراء وتدريس العربيّة. حُمل عنه العلم واستُجيز وهو ابن عشرين سنة، وبقي عاكفاً على العلوم صابراً على شدَّة الفقر وقلّة ذات اليد، وخرَّج له معجماً، وله خطب وشعر. مولده في جمادى الأولى سنة ٦٠١ هـ، ومات في إشبيلية سنة ٦٤٢ هـ، وقيل: سنة ٦٤٣ هـ، وقيل: سنة ٦٤٤ وقيل: سنة ٦٤٥ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ١٩ ـ ٢٠).

طلوع

كلمة تُعرب بحسب موقعها في الجملة، وهي، في نحو: «سأزورُك طلوعَ الفجر» مفعول فيه منصوب بالفتحة الظاهرة.

الطُّمْطُمانيّة

خاصّة لهجيَّة تُنسب إلى طَيِّىء، والأزد، وإلى قبائل حِمْيَر في جنوبيّ الجزيرة العربيَّة. وتتَمَثَّل في إبدال لام التعريف ميماً، فيُقال فيها مَثلاً: «الطابَ امْهَواءُ، وصَفَا امْجَوُّ»، أي: طاب الهواء وصفَا الجَوُّ. ويُروى من هذا القبيل أنَّ أعرابيًّا سأل النبيّ ﷺ: «هل من امْبِرّ امْصِيام في امْسَفَر؟» (أي: هل منَ البِرّ الصِّيام في السَّفَر؟)، فأجابه النبيّ على لغته مُجامِلاً: «ليس من امْبِرّ امْصِيام في امْسَفَر» (أي: ليس من البرّ الصِّيام في السَّفر). وفي هذه الرّواية تستوي «أل» الشَّمسيَّة و«أل» القمريَّة في إبدال لامهما ميماً، وقيل إنَّ هذه اللغة مختصّة بالأسماء التي لا تُدْغَم فيها لام «ألْ» في أوَّلها، نحو: «فَرَس»، و«قَمر»، بخلاف «صحراء»، و«ناس». قال ابن هشام: «وحكى لنا بعض طلبة اليمن أنَّه سمع في بلادهم من يقول: «خذِ الرّمْحَ واركب امْفَرَس»، ولعلّ ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم؛ ألا ترى إلى البيت السابق[1]، وأنَّها في الحديث[2] دخلت على النَّوعين»[3].

وقيل: طُمْطُمانية حِمْيَر: ما في لغتها من الكلمات المنكرة، تشبيهاً لها بكلام العجم. وفي صفة قريش: «ليس فيهم طمطمانية حِمْير»[4].

---

(١) يقصد قول بجير بن غنمة الطائيّ (من المنسرح):
ذاكَ خَليلي وَذُو يُواصِلُني ... يَرْمي ورائي بامْسَهمِ وامْسَلِمه
(٢) يقصد الحديث: «ليس من امْبِرّ امْصيام في امْسَفَر».
(٣) ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ١/ ٤٩.
(٤) انظر: لسان العرب؛ والنهاية لابن الأثير (طمم).

الطِّمْطِمة

هي أن يكون الكلام شبيهاً بكلام الأعاجم.

«طَمَّنَ» بمعنى طَمْأَنَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «طمَّنَ» بمعنى: طمأنَ، وجاء في قراره:

«يجري في الاستعمال قولهم: «طَمَّنَه»، أي: أدخل عليه الطمأنينة، ومنه قولهم: «تطمين الخواطر»، أي: تسكينها وتهدئتها، وقد يرد على هذا الاستعمال أن الوارد في اللغة إنما هو الفعل الرباعي «طمأن». وترى اللجنة تخريج الاستعمال الشائع «طمَّن» المضعف، استناداً إلى وجود الصفة المشبهة وهي «الطِّمْن» الساكن كالمطمئن، ووجه الترجيح أنّ المجمع أجاز استكمال مادة لغوية لم تذكر بقيتها في المعجمات، ولما كانت اللغة قد سجلت الصفة المشبهة، فالفعل ـ كما قال أبو علي الفارسي ـ في الكف، وعلى هذا يقال: «طَمَّنه تطميناً»: أدخل عليه الطمأنينة بمعنى طمأنه»[1].

«الطَّمْي» صياغة ودلالة ونسبة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الطمْي» مصدراً لِـ«طما»، والنسب إليها «طَمْيّ»، وقبولها بمعنى الطين الذي يحمله السَّيل، وجاء في قراره:

«يرى المجمع إجازة كلمة «طَمْي» على وزن «فَعْل»، بفتح الفاء وسكون العين، وورود السماع باعتبارها مصدراً لـ«طما» الثلاثيّ اللازم، جرياً على قول لبعض النحاة، وورود السماع بنظائرها. والنَّسب إليها «طَمْيّ». ويرى أيضاً قبول الكلمة بدلالتها العصريّة على الطين الذي يحمله السيل، حملاً على المجاز»[2].

الطُّنّ

لا تقل: «اشتريتُ طِنًّا من كذا»، بل «اشتريتُ طُنًّا (بضمّ الطاء) من كذا».

الطنبيّ

= عبد الملك بن زيادة الله (٤٥٧ هـ/ ١٠٦٥م).

الطنجالي

= محمد بن يوسف (نحو ٦٠٣ هـ/ ١٢٠٦م ـ ٦٥٣ هـ/ ١٢٥٥م).

ابن طُنَيز الميورقي

= علي بن أحمد بن عبد العزيز (٤٧٧ هـ/ ١٠٨٤م).

طه علم الدّين الحلبي

(بعد ٦٦٠ هـ/ ١٢٦١م ـ ٧٢٥ هـ/ ١٣٢٤م)

طه علم الدين. من أهل حلب. كان نحويًّا ماهراً مقرئاً فاضلاً، تصَدَّر للإقراء بحلب زماناً، وانتفع به خلق في النحو والقراءة، وكان عنده كياسة ومكارم. وُلد بعد سنة ٦٦٠ هـ، وتوفي سنة ٧٢٥ هـ.

(الدرر الكامنة ٢/ ٢٢٧؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢١).

(١) القرارات المجمعيَّة. ص ٢٥٧.

(٢) في أصول اللغة ٣/ ٨٩؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٠٦.

طَوَال

تُعرب في نحو: «سأدرسُ طَوَالَ النهار» مفعولاً فيه منصوباً بالفتحة الظاهرة. ومن الخطأ القول: «سأدرس طِوالَ (بكسر الطاء) النهار»؛ لأنّ «طِوال» جمع «طويل».

الطُّوال النحويّ الكوفيّ

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

الطُّوال (لم يذكر من اسمه ونسبه أكثر من ذلك) يكنّى أبا عبد الله. من أهل الكوفة. كان نحويًا بارعاً من أصحاب محمد بن زياد الفرّاء النحويّ، حاذقاً بإلقاء المسائل العربيّة. وكان سلمة بن عاصم حافظاً لتأدية ما في الكتب، وكان ابن قادم حسن النظر في العلل. وهؤلاء الثلاثة الأجلّاء كانوا من أصحاب الفرّاء. ولم يشتهر للطوال تصنيف.

(إنباه الرواة ٢/ ٩٢؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٩٦؛ والفهرست ص ١٠١).

طُوبى

بمعنى الجنّة والسعادة، لفظ ملازم للابتداء، ولا يكون خبره إلا متعلّق حرف جر، نحو: «طوبى للمؤمن» («طوبى: مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. «للمؤمن»: اللام حرف جرّ مبنيّ على الكسر لا محل له من الإعراب، متعلّق بخبر محذوف تقديره: كائن. «المؤمن»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة).

طَوْراً

تُعرب في نحو: «أتكلّم تارةً وأسكت طوراً» مفعولاً فيه منصوباً بالفتحة متعلّقاً بالفعل «أسكت».

الطُّورانيّة

انظر: اللغات الطورانية.

الطوسيّ

= علي بن عبد الله بن سنان (. . . / . . .).

= محمد بن الحسن (٣٨٥ هـ/ ٩٩٠م ـ ٤٦٠ هـ/ ١٠٦٧م).

طَوَّعَ

انظر: التطويع.

طَوْعاً

تُعرب حالاً منصوبة بالفتحة في نحو: «جئتُ إلى المُسْتَشفى طَوْعاً»، أي: طائعاً، ويجوز إعرابها مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة.

طوق الحمامة في مبادىء النحو

كتاب في النحو لناصيف بن عبد الله اليازجي (١٢١٤ هـ/ ١٨٠٠م ـ ١٢٨٧ هـ/ ١٨٧١م). وقد نشر الكتاب في المطبعة المخلصية ببيروت سنة ١٨٦٥م.

طولَ

تُعرب في نحو: «سأحاولُ ألّا أكذبَ طولَ عمري» مفعولاً فيه منصوباً بالفتحة الظاهرة متعلِّقاً بـ «سأحاول».

طَوَيْتُ دائماً

جملة تجمع الحروف التي تصلح للإبدال الصرفيّ.

انظر: الإبدال الصرفيّ.

الطَّويل

انظر: البحر الطويل.

طَويلاً

تُعرب في نحو: «جلستُ طويلاً في الملعب» مفعولاً فيه منصوباً بالفتحة الظاهرة متعلقاً بـ«جلست»، والتقدير: جلستُ زماناً طويلاً. ويجوز إعرابها مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة، والتقدير: جلستُ جلوساً طويلاً.

الطَّيّ

الطَّيّ، في اللغة، مصدر «طوى». وطوى الثوبَ أو الورقة أو غيرهما: ثناه وضمَّ بعضه إلى بعضه الآخر.

وهو، في علم العروض، زحاف يتمَثَّل في حذف الرابع الساكن من الجزء (التفعيلة)، ويُسَمَّى الجزء الذي يدخله الطَّيّ مطويًّا تشبّهاً بالثَّوب الذي يُعطَف من وسَطه. ويدخل الطّيّ:

- «مُسْتَفْعِلُنْ»، فتُصبح «مُسْتَعِلُنْ»، فتُنقل إلى «مُفْتَعِلُنْ» وذلك في البسيط، والسَّريع، والمنسرح، والرَّجز، والمقتضب.
- «مَفْعُولاتُ»، فَتُصبح «مَفْعُلاتُ»، وذلك في المنسرح، والسَّريع، والمقتضَب.

انظر: «الزِّحافات والعلل»، و«بحر البسيط»، و«بحر الرَّجز»، و«بحر السريع»، و«بحر المقْتضَب»، و«بحر المنسرح».

طَيَّ، ضِمْنَ، باطنَ، أَدْنَاهُ، رَفْقَ، وَسَطَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة تظريف الكلمات: «طيَّ»، و«ضِمْنَ»، و«باطنَ»، و«أدناهُ»، و«رَفْقَ»، و«وَسَطَ»، وجاء في قراره:

«يشيع في اللغة العصرية إيقاع كلمات موقع الظرفية المكانية، على حين أنها ظروف مختصة غير مبهمة، وذلك مثل: «طيّ»، «ضمْنَ»، «باطنَ»، «أدنَاه»، «رَفْقَ» (بفتح الراءِ) «وَسَطَ» (بفتح السين)، فيقولون: «أرسلته طيَّ كتابي»، و«قدَّمته ضمْنَ أوراقي»، و«رفق هذا مذكرة»، و«جلس وسط الدار».

ويرى بعض الباحثين أنّ هذه الاستعمالات لا توافق اللغة؛ لأنها ظروف مختصة لا بدّ أن تسبق بحرف الجر. وقد بحثتها اللجنة، وانتهت إلى إجازتها بناءً على أنّ النحاة قد أجازوا من قبل كلمات، منها «جهة»، و«وجه»، و«ناحية»، و«داخل»، و«خارج»، على أساس أنها شبيهة بالجهات في الشيوع، وأنها لا تخلو من الإبهام وعدم الاختصاص، على الاتساع، سواءٌ أكانت الأسماء مصادر، أم كانت غير مصادر»[١].

الطَّيّ والنَّشْر

انظر: اللَّفّ والنَّشْر.

ابن الطيب

= محمد بن الطيب بن محمد (١٠٦٤ هـ/ ١٦٥٤م ـ ١١١٣ هـ/ ١٧٠١م).

أبو الطيّب التمّار

= الحسين بن علي بن محمد (.../... ـ .../...).

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٢٠٨؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣٤.

أبو الطيب الحضيني الواسطيّ

= عبد الغفار بن عبيد اللّه بن السريّ (٣٦٦ هـ/ ٩٧٦م).

أبو الطيب السبتي

= محمد بن إبراهيم بن محمد (. . ./ . . . ـ ٦٩٥ هـ/ ١٢٩٥م).

أبو الطيب اللغويّ الحلبيّ

= عبد الواحد بن علي (بعد ٣٥٠ هـ/ بعد ٩٦١م).

الطيِّب بن محمد، أبو القاسم الكناني

(. . ./ . . . ـ ٦١٨ هـ/ ١٢٢١م)

الطيّب بن محمد بن الطيّب هارون بن الطيّب، أبو القاسم الكنانيّ المرسيّ: كان نحويًّا ماهراً ومن بيت علم مشهور، متقدّماً في طلبه، متفنّناً يتعاطى درجة الاجتهاد. وليَ قضاء مُرسية، وأخذ عنه النحو أبو عبد الله بن أبي الفضل المرسي.

(بغية الوعاة ٢/ ٢١).

طَيْبَرْس الجندي النحويّ

(نحو ٦٨٠ هـ/ ١٢٨١م ـ ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨م)

طَيْبَرْس علاء الدّين الجنديّ النحويّ. من المماليك. أُقدم من بلاده إلى إلبيرة. فاشتراه بعض الأمراء بها، وعلّمه الخطّ والقرآن وأعتقه. فقدم دمشق، فتفقه بها، واشتغل بالنّحو واللّغة والعَروض والأدب حتى فاق أقرانه. وكان حسن المذاكرة، لطيف المعاشرة، كثير التّلاوة والصّلاة باللّيل. صنّف «الطّرفة» جمع فيها بين ألفية ابن مالك ومقدمة ابن الحاجب في أرجوزة من تسعمئة بيت، وشرحها. مات بالطاعون في صالحيّة دمشق.

(شذرات الذهب ٦/ ١٦١؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢١؛ والأعلام ٣/ ٢٣٥).

الطيبيّ

= أحمد بن أحمد بن إبراهيم (٩٨١ هـ/ ١٥٧٣م).

طيخِ

اسم صوت، وهو حكاية صوت الضاحك.

انظر: اسم الصوت.

ابن طيفور

= الحسن بن طيفور بن محمد (١٢٧٨ هـ/ ١٨٦١م).

باب الظاء

الظّاء

هي الحرفُ السابعَ عَشَرَ من حروف الهجاء حسب الترتيب الألفبائيّ، والسابع والعشرون في الترتيب الأبجديّ. تُساوي، في حساب الجُمّل، الرقم تسعمئة.

وهي حرف مجهور احتكاكيّ رخو مُطْبق مخرجُهُ من طَرَف اللِّسان وأطراف الثّنايا العُلْيا.

يُنطق بها بوضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسُّفلى بصورة تسمح بمرور الهواء من خلال منفذ ضيق، فيحدث الاحتكاك، مع رفع مؤخّر اللسان إلى أقصى الحنك، ورجوعه إلي الخلف قليلاً، فيحدث الإطباق أو التفخيم، ومع تذبذب الأوتار الصوتية فيحدث الجهر.

ولم تأتِ الظّاءُ مفرَدَةً في كلام العرب. كذلك لم تأت لا زائدةً، ولا بَدَلًا، بَلْ أَصْلاً دائِماً.

وهي من الحروف الشّمسيّة التي تختفي معها لام «أل»، وهي من الحروف المعجمة (المنقوطة) بنقطة على الجانب الأيمن، وتوصل بما قبلها وبما بعدها.

الظائيَّة

هي القصيدة أو المقطوعة الشعريّة التي رويُّها حرف الظاء (انظر: الرّويّ). والقصائد الظائيّة نادرة في الشعر العربي، نظراً إلى قلّة الألفاظ المنتهية بالظاء. يقول حسّان بن ثابت في مطلع قصيدته الظائية الوحيدة في ديوانه (من الوافر):

أتـاني عَـنْ أُمَـيَّـةَ ذَرْوُ قَـوْلٍ
وما هُوَ بـالـمَـغِيـبِ بـذِي حِـفـاظِ[1]
سَـأَنْشُـرُ، إنْ بقـيـتُ، لَـكُـمْ كَـلامـاً
يُـنَـشَّـرُ في الـمَـجـامِـعِ مِـنْ عُـكـاظِ
قَـوَافِـيَ كـالـسِّـلامِ إذا ٱسْـتَـمَـرَّتْ
مِـنَ الـصُّـمِّ الـمُـعَـجْـرِفَـةِ الـغِـلاظِ[2]
تَـزورُكَ إنْ شَـتَـوْتَ بِـكُـلِّ أَرْضٍ
وَتَـرْضِـخُ في مَـحَـلِّـكَ بِـالْـمَـقـاظِ[3]

ظالم بن عمرو، أبو الأسود الدُّؤَليّ

(١ ق. هـ/ ٦٢٠م - ٦٩ هـ/ ٦٨٨م)

ظالم بن عمرو بن ظالم، وقيل: ظالم بن عمرو بن سفيان، وقيل: عثمان بن عمرو (في اسمه ونسبه ونسبته اختلاف كبير) أبو الأسود الدّيلي، وقيل: الدُّؤَليّ. كان أبو الأسود أحد

---

(١) ذَرْو: طرف. الحفاظ: المحافظة على العهد.

(٢) السِّلام: الحجارة. المعجرفة: الغليظة.

(٣) ترضخ: تدقّ وتكسر. المقاظ: الموضع الذي يقام فيه وقت القيظ.

سادات التّابعين والمحدِّثين والفقهاء والشعراء والفُرسان والأمراء والأشراف والدّهاة والحاضري الجواب. والأكثر أنّه أول من وضع النحو. صحب علي بن أبي طالب في موقعة صِفّين. مات بالطّاعون الجارف سنة ٦٩ هـ، وقيل: سنة ٦٧ هـ، وقيل: إنّه مات قبل الطّاعون بعلّة الفالج، وقيل: إنّه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز.

نقَّط أبو الأسود المصحف وابتكر له شكلاً؛ واتخذ له صبغاً يخالف لون المداد الذي كُتب به المصحف، ووضع ذلك بناءً لطلب زياد بن أبيه الذي أحضر له ثلاثين رجلاً، فاختار منهم أبو الأسود رجلاً من عبد القيس وقال له: خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد، فإذا فتحت فمي فانقط نقطة واحدة فوق الحرف وإذا ضممتُ شفتيّ فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتهما فاجعل النقطة في أسفله، فإن أتبعتُ شيئاً من هذه الحركات غنّة فانقطْ نقطتيْن.

قدم أبو الأسود على معاوية بن أبي سفيان، فأدنى مجلسه وأعظم جائزته. ولي قضاء البصرة. وكان عبد الله بن عبّاس لما خرج من البصرة استخلف عليها أبا الأسود، فأقرَّه علي بن أبي طالب وقاتل مع عليّ يوم الجمل. كان أبو الأسود ينزل في بني قُشَيْر وكانوا عثمانيّة، وأبو الأسود علويّ. فكان بنو قشير يسيئون جواره ويرجمونه بالليل، فعاتبهم على ذلك فقالوا: ما رجمناك ولكنّ الله رجمك فقال: كذبتم لأنكم إذا رجمتموني أخطأتموني ولو رجمني الله ما أخطأني، ثم انتقل منهم إلى هُذَيل. ولأبي الأسود أخبار مع الخلفاء والأمراء ولطائف في البخل والإمساك.

(الوافي بالوفيات ١٦/ ٥٣٣ ـ ٥٣٩؛ ووفيات الأعيان ٢/ ٥٣٥ ـ ٥٣٨؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ٣٤ ـ ٣٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٢ ـ ٢٣؛ والأعلام ٣/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧؛ ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣؛ وخزانة الأدب ٦/ ١٣٦؛ والطبقات الكبرى ٧/ ٧٠؛ والأغاني ١٢/ ٢٩٧ ـ ٣٣٤؛ وشذرات الذهب ١/ ٧٦؛ والفهرست ص ٥٩ ـ ٦٢؛ وضحى الإسلام ٢/ ٢٨٨؛ وتاريخ آداب اللغة العربية ٢/ ٢٢١؛ والحلقة المفقودة في تاريخ النحو ١٣٧؛ وطبقات فحول الشعراء ١/ ١٢؛ والمعارف ٤٤١؛ والشعر والشعراء ٧٢٩؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٩ ـ ٤٤؛ وأبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي، فتحي الدجني. الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٧٤ م؛ و«أثر أبي الأسود الدؤلي في النحو العربي»: نشأة ودراسة. عبد العال سالم. مجلة آداب جامعة الكويت، عدد ١٠ (سنة ١٩٧٦م)؛ وأبو الأسود الدؤلي. علي النجدي ناصف. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، (١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨م).

الظاهر

الظاهر، في اللغة، اسم فاعل من «ظَهَرَ». وظَهَرَ فلان أو الشَّيء: برزَ بعد خفاء. وهو، في النحو، الاسم الظاهر.

انظر: الاسم الظاهر.

ظِبُونَ أو ظُبُون

جمع ظُبَة، وهو حدّ السيف أو السكين، اسم مُلحق بجمع المذكّر السالم، أي: يُرفع بالواو ويُنصب ويُجرّ بالياء، ويُعرب حسب موقعه في الجملة، نحو: «شاهدتُ ظُبين كثيرةً»

(«ظُبِين»: مفعول به منصوب بالياء لأنّه مُلحق بجمع المذكّر السالم).

الظَّرافة

اصطلاح نقديّ يُشار به إلى حال الأديب المتمتّع بروح النكتة والدعابة.

والمتظرِّف من الكتّاب هو الذي يتكلّف التملّح والدعابة.

الظرف

١ - تعريفه: الظرف، في اللغة، هو الوعاء، والحال، والوضْع، والحِذْق، والبراعة.

وهو، في النحو، اسم منصوب يدلّ على الزمان أو المكان، ويتضمَّن معنى «في» باطّراد[1]، وهو قسمان: ظرف زمان، وهو ما يدلّ على زمن وقوع الحَدَث، نحو: «سافرتُ ليْلاً»؛ وظرف مكان، وهو ما يدلّ على مكان وقوع الحدث، نحو: «وقفتُ تحتَ الشجرةِ».

٢ - الظرف المبهم والظرف المحدود: الظرف إمّا مبهم وإمّا محدود، وظروف الزمان المبهمة هي التي تدلّ على قدر من الزمان غير معيَّن، نحو: «وقت»، «حين»، «دهر»... إلخ. وظروف الزمان المحدودة هي التي تدلّ على وقت محدود، نحو: «ساعة»، «يوم»، «شهر»، وأسماء الشهور والفصول وأيام الأسبوع. وظروف المكان المبهمة هي التي تدلّ على مكان غير معيَّن، كالجهات الست: أمام، وراء، يمين، يسار، فوق، تحت، وكأسماء المقادير المكانيّة، نحو: كيلومتر، فرسخ... إلخ. أمّا ظروف المكان المحدودة فهي التي تدلّ على مكان معيَّن، نحو: «دار، مدرسة، مسجد، كنيسة»... إلخ.

٣ - ما ينوب عن الظرف: ينوب عن الظرف، فيُنصب على أنّه مفعول فيه، أشياء عدّة، أهمها:

أ - المضاف إلى الظرف، نحو: «مشيتُ كلَّ النهار أو بعضَه أو نصفَه...»، ونحو: «سرتُ شقَّ الفجرِ»، و«جلستُ قرب الظهر»، و«مشيتُ مَدَّ النهار».

ب - صفته، نحو: «صمتُ قليلاً»، و«جلست غربيَّ الجامعة».

ج - اسم الإشارة، نحو: «صمتُ هذا اليومَ».

د - العدد المميَّز بالظرف أو المضاف إليه، نحو: «سرتُ أربعينَ ساعةً»، ونحو: «استرحتُ ثلاثةَ أيام».

هـ - المصدر المتضمِّن معنى الظرف، نحو: «جئتك صلاةَ العصر»، و«انتظرتُك كتابةَ صفحتين».

و - ألفاظ مسموعة توسّعوا فيها، فنصبوها نصب ظروف الزمان على تضمينها معنى «في»، نحو: «أحقًّا أنّك ذاهب»، و«ظنًّا منّي أنك قادم»، و«غير شكٍّ إنك صادق».

٤ - المعرَب والمبنيّ من الظروف: الظروف كلها معربة إلّا ألفاظاً محصورة جاءت مبنيَّة وهي: الآن، إذ، إذا، أمسِ، أنَّى، أيانَ، أينَ، بعدَ، بينا، بينما، ثمَّ، حسبُ، حيثُ، حيثما، دون، ريثَ، ريثما، عَلُ، عَوْضُ،

(١) إذا لم يتضمَّن اسم الزمان واسم المكان معنى «في» لا يكون ظرفاً، بل يكون كسائر الأسماء حسب ما يطلبه العامل، فيكون مبتدأ، نحو «يومُنا جميل»، وخبراً، نحو: «هذا يومُ الفَرح»، أو فاعلاً، نحو: «جاء شهرُ الصوم».

قبلُ، قطُّ، كيفَ، كيفما، لدى، لدنْ، لما، متى، مذْ، منذْ، معَ، هنا. وما قُطِعَ من أسماء الجهات الست. انظر كلًّا في مادّته.

٥ ـ الظرف المتصرِّف وغير المتصرِّف: الظروف نوعان: متصرِّف وغير متصرِّف. والظرف المتصرِّف هو الذي يفارق الظرفيَّة إلى حالة لا تشبهها، فيكون فاعلاً، نحو: «جاء يومُ الخميسِ»، أو مفعولاً به، نحو: «أحببتُ يومَ قدومِك»، أو مبتدأ، نحو: «الشهرُ شهرُ صَوْم»، أو خبراً، نحو: «هذه ساعةُ الامتحان»، أو مضافاً إليه، نحو: «سرتُ نصفَ نهارٍ». أما الظرف غير المتصرِّف فلا يفارق الظرفيّة، نحو: «قطُّ»، و«عَوْضُ» في قولك: «ما فعلته قطُّ»، وقولك: «لا أفعلُه عَوْضُ».

٦ ـ الظَّرف المؤسِّس والظرف المؤكِّد: الظرف المؤسِّس هو الذي يفيد زماناً أو مكاناً جديداً لا يُفهم من عامله، نحو: «صفا الجوُّ اليومَ»، وسُمِّي بذلك لأنه أسَّسَ، أي: أنشأ، معنًى جديداً لا يُفهم من الجملة بغير وجوده.

والظرف المؤكِّد هو الذي لا يأتي بزمن جديد، وإنّما يُؤكِّد زمناً مفهوماً من عامله، نحو الآية: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾ [الإسراء: ١]، فالظرف «ليلاً» لا جديد معه إلّا التوكيد لزمن الإسراء؛ لأنَّ الإسراء لا يكون إلّا ليلاً.

٧ ـ الظرف المُسْتَقرّ والظرف اللغو: الظرف المُسْتَقَرّ هو الذي يكون متعلَّقه كوناً عامًّا واضحاً ومفهوماً بداهةً، ولذلك يتوجَّب حذفه إن وقع صلةً، أو خبراً، أو صفةً، أو حالاً، نحو الآية: ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الأعراف: ١٨٧]. وسُمّي بذلك لأنَّ ضمير المتعَلَّق المحذوف ينتقل إلى شبه الجملة فيستقرّ فيه.

والظرف اللغو هو الذي يكون متعلَّقه كوناً خاصًّا مذكوراً، أو محذوفاً لقرينة، نحو: «طار العصفورُ فوق الشجرة». وسُمّي بذلك؛ لأنّه لم ينتقل إليه شيء من مُتعلَّقه، فكأنّه أُلْغي.

نَصْبُ ٱلظَّرْفِ[1]: يُنصبُ الظَّرفُ الزَّماني مُطلقاً، سواءٌ أكانَ مُبْهَماً أم محدوداً، أي: (مُختصًّا)، نحو: «سرتُ حيناً»، و«سافرتُ ليلةً»، على شرط أن يَتضمنَ معنى «في».

فإن لم يتضمن معناها، نحو: «جاءَ يومُ الخميس»، و«يوم الجمعة يوم مبارك»، و«أحترمُ ليلةَ القدر»، وجب أن تكون على حسب العوامل.

ولا يُنصبُ من ظروف المكان إلا شيئانِ:

١ ـ ما كان منهما مُبهماً، أو شِبهَهُ، مُتَضمّناً معنى «في»، فالأول نحو: «وقفتُ أمامَ المِنبر»، والثاني نحو: «سرتُ فرسخاً».

(فإن لم يتضمن معناها نحو: «الميل ثلث الفرسخ»، و«الكيلومترُ ألفُ متر»، وجب أن يكون على حسب العوامل).

٢ ـ ما كان منها مُشتقًّا، سواءٌ أكان مُبهماً أم محدوداً، على شرطِ أن يُنصَبَ بفعلِهِ المُشتقِّ منهُ، نحو: «جلستُ مجلسَ أهل الفضل»، و«ذهبتُ مذهبَ ذوِي العقلِ».

فإن كان من غيرِ ما ٱشْتُقَّ منهُ عاملُهُ، وجبَ جَرُّهُ نحو: «أقمتُ في مجلسك»، و«سرتُ في مذهبكَ».

(١) عن جامع الدروس العربية، وكذلك الفقرتين التاليتين، ٣/ ٤٧ ـ ٥٠.

وَأمّا قولُهم: «هو مني مَقعَدَ القابلةِ»، و«فلانٌ مَزجَرَ الكلبِ»، و«هذا الأمرُ مَناطَ الثُّريّا»، فسماعِيٌّ لا يقاس عليه.

(والتقدير: «مستقرّ مقعد القابلة ومزجرَ الكلب ومناطَ الثريا». فـ«مَقْعَد» و«مَزْجَر» و«مناط»: منصوبات بـ«مستقرّ»، وهن غير مشتقات منه، فكان نصبهنّ بعامل من غير مادّة اشتقاقهنّ شاذًّا).

وما كان من ظروف المكان محدوداً، غيرَ مُشتقٍّ، لم يجز نصبُه، بل يجب جَرُّهُ بـ«في»، نحو: «جلستُ في الدارِ»، و«أقمتُ في البلد»، و«صلَّيتُ في المسجد». إلّا إذا وقعَ بعدَ «دخلَ» و«نَزَلَ» و«سَكَنَ» أو ما يُشتقُّ منها، فيجوزُ نصبُهُ، نحو: «دخلتُ المدينةَ»، و«نَزَلتُ البلَدَ»، و«سكنتُ الشامَ».

وبعض النحاة ينصب مثل هذا على الظرفية. والمحققون ينصبونه على التوسع في الكلام، بإسقاط الخافض، لا على الظرفية، فهو منتصب انتصاب المفعول به على السعة، بإجراء الفعل اللازم مُجرى المتعدي. وذلك لأنّ ما يجوز نصبه من الظروف غير المشتقة ينصب بكل فعل، ومثل هذا لا ينصب إلا بعوامل خاصة، فلا يقال: «نمت الدار»، ولا «صليت المسجد»، ولا «أقمتُ البلدَ»، كما يقال: «نمت عندك»، و«صلَّيتُ أمامَ المِنْبر»، و«أقمتُ يمينَ الصف».

٩ ـ ناصبُ الظَّرْفِ: ناصبُ الظَّرفِ (أي: العاملُ فيه النصبَ): هوَ الحَدَثُ الواقع فيه من فعلٍ أو شِبهِهِ. وهو إمّا ظاهرٌ، نحو: «جلستُ أمامَ المِنبَرِ»، و«صُمتُ يومَ الخميس»، «وأنا واقفٌ لديك»، و«خالدٌ مسافرٌ يوم السبتِ». وإمّا مُقدَّرٌ جوازاً، نحو: «فرسخين»، جواباً لمن قال لكَ: «كم سرتَ؟»، ونحو: «ساعتينِ»، لمن قال لك: «كم مشيتَ؟». وإمّا مُقَدَّرٌ وجوباً، نحو: «أنا عندَك»، والتَّقديرُ: «أنا كائنٌ عندَك».

١٠ ـ مُتَعَلَّق الظَّرف: كلُّ ما نُصبَ من الظروف يحتاجُ إلى ما يتعلّقُ بهِ، من فعل أو شِبهه، كما يحتاجُ حرفُ الجر إلى ذلك. ومُتعلقُهُ إمّا مذكورٌ، نحو: «غبتُ شهراً»، و«جلستُ تحت الشجرة». وإما محذوف جوازاً أو وجوباً.

فيُحْذَفُ جوازاً، إنْ كان كوناً خاصًّا، ودلَّ عليه دليلٌ، نحو: «عندَ العلماءِ»، في جواب من قال: «أينَ أجلسُ؟».

ويُحْذَفُ وجوباً في ثلاثِ مسائل:

١ ـ أن يكون كوناً عامًّا يَصلُحُ لأن يُرادَ به كلُّ حَدَثٍ: كموجودٍ وكائنٍ وحاصل. ويكون المتعلَّق المقدَّرُ إمّا خبراً، نحو: «العصفورُ فوقَ الغصنِ»، و«الجنةُ تحت أقدامِ الأمهاتِ»، وإمّا صفةً، نحو: «مررتُ برجلٍ عندَ المدرسةِ»، وإمّا حالاً، نحو: «رأيتُ الهلالَ بينَ السحابِ»، وإمّا صِلَةً للموصولِ، نحو: «حَضَرَ مَنْ عندَهُ الخبرُ اليقينُ». غيرَ أنَّ متعلّق الصلةِ يجبُ أن يُقدَّرَ فعلاً كحصَل ويَحصلُ، وكان ويكون، ووجد ويُوجَدُ، لوجوبِ كونها جملةً.

٢ ـ أن يكون الظرف منصوباً على الاشتغال، بأن يشتغل عنهُ العاملُ المتأخرُ بالعمل في ضميره، نحو: «يوم الخميس صُمتُ فيه»، و«وقت الفجر سافرتُ فيه».

(فـ«يوم» و«وقت»: منصوبان على الظرفية بفعل محذوف، لاشتغال الفعل المذكور عن العمل فيهما بالعمل في ضميرهما. والفعل

المحذوف مقدَّر من لفظ الفعل المذكور، غير أنّه يجوز التصريح به؛ كما علمت في باب الاشتغال).

٣ ـ أن يكون المتعلَّقُ مسموعاً بالحذف، فلا يجوزُ ذكرُهُ، كقولهم: «حينئذٍ الآنَ، أي: «كان ذلك حينئذٍ، فاسمع الآنَ».

(فحينئذ والآن: منصوب كل منهما بفعل محذوف وجوباً؛ لأنه سُمع هكذا محذوفاً. وهذا كلام يقال لمن ذكر أمراً قد تقادمَ زمانه لينصرف عنه إلى ما يعنيه الآن).

١١ ـ اختلف الكوفيون والبصريون في رافع الاسم الواقع بعد الظرف والجار والمجرور[١]، فقد ذهب الكوفيون إلى أنّ الظرف يرفع الاسم إذا تقدّم عليه، ويسمون الظرف المحلَّ، ومنهم من يسميه الصفة، وذلك نحو قولك: «أمَامَكَ زيدٌ»، و«في الدار عمرو»، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش في أحَدِ قوليه وأبو العباس محمد بن يزيد المبرد من البصريين، وذهب البصريون إلى أنّ الظرف لا يرفع الاسم إذا تقدم عليه، وإنما يرتفع بالابتداء.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا ذلك لأنّ الأصل في قولك: «أمَامَكَ زيدٌ»، و«في الدار عمرٌ»، حَلَّ أمامك زيدٌ، وحلَّ في الدار عمرٌو، فحذف الفعل واكتفي بالظرف منه، وهو غير مطلوب، فارتفع الاسم به كما يرتفع بالفعل. والذي يدلّ على صحة ما ذهبنا إليه أنّ سيبويه يساعدنا على أن الظرف يرفع إذا وقع خبراً لمبتدأ، أو صفةً لموصوف، أو حالاً لذي حال، أو صلة لموصول، أو معتمداً على همزة الاستفهام أو حرف النفي، أو كان الواقع بعده «أنَّ» التي في تقدير المصدر؛ فالخبر كقوله تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ﴾ [سبأ: ٣٧]، فـ «جزاء» مرفوع بالظرف، والصفة كقولك: «مررت برجل صالح في الدار أبوه»، والحال، كقولك: «مررت بزيد في الدار أبوه»، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ﴾ [المائدة: ٤٦]، فـ «هدى» و«نور» مرفوعان بالظرف لأنه حال من «الإنجيل»، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [آل عمران: ٥٠]، فعطف «مصدقاً» على حال قبله، وما ذاك إلا الظرف، والصلة كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٤٣]، والمعتمد على الهمزة كقوله تعالى: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ [إبراهيم: ١٠]، وحرف النفي كقولك: «ما في الدار أحَدٌ»، و«أنَّ» كقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ﴾ [فصلت: ٣٩]، فـ «أنَّ» وما عملت فيه في موضع رفع بالظرف، وإذا عمل الظرف في هذه المواضع كلها فكذلك فيما وقع الخلاف فيه.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنّ الاسم بعده يرتفع بالابتداء؛ لأنّه قد تَعَرَّى

(١) انظر:
ـ المسألة السادسة في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
ـ شرح التصريح على التوضيح ١/ ١٩٨.
ـ حاشية الصبان على الأشموني ١/ ١٩٣.
ـ شرح المفصل ٢/ ٤٠ وما بعدها.

من العوامل اللفظيَّة، وهو معنى الابتداء، فلو قُدِّرَ ها هنا عامل لم يكن إلا الظرف، وهو لا يصلح ها هنا أن يكون عاملاً لوجهين:

أحدهما: أن الأصل في الظرف أن يعمل، وإنما يعمل لقيامه مقام الفعل، ولو كان ها هنا عاملاً لقيامه مقام الفعل لما جاز أن تدخل عليه العوامل فتقول: «إنّ أمامَكَ زيداً»، و«ظننت خَلْفَكَ عمراً»، وما أشبه ذلك؛ لأن عاملاً لا يدخل على عامل؛ فلو كان الظرف رافعاً لـ «زيد» لما جاز ذلك، ولما كان العامل يتعداه إلى الاسم ويُبْطِلُ عمله، كما لا يجوز أن تقول: «إنَّ يقوم عمراً»، و«ظننت ينطلق بكراً»، فلما تعدّاه العامل إلى الاسم كما قال تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ۝١٢﴾ [المزمل: ١٢]، ولم يُرْوَ عن أحد من القراء أنه كان يذهب إلى خلاف النصب دلّ على ما قلناه.

والثاني: أنه لو كان عاملاً لوجب أن يُرْفَعَ به الاسمُ في قولك: «بك زيد مأخوذ»، وبالإجماع أنّه لا يجوز ذلك.

اعترضوا على هذين الوجهين من وجهين:

أمّا الوجه الأول فاعترضوا عليه بأن قالوا: قولكم: «إنّ العامل يتعدَّاه إلى الاسم بعده» ليس بصحيح؛ لأن المحلّ عندنا اجتمع فيه نَصْبَانِ: نصب المحل في نفسه، ونصب العامل، ففاض أحدهما إلى «زيد» فنصبه.

وأما الوجه الثاني فاعترضوا عليه بأن قالوا: قولكم: «إنّه لو كان عاملاً لوجب أن يرفع الاسم في قولك: بك زيد مأخوذ» ليس بصحيح، وذلك لأنّ «بك» مع الإضافة إلى الاسم لا يفيد، بخلاف قولنا: «في الدار زيد» إذا أضيف الاسم فإنّه يفيد ويكون كلاماً.

وما اعترضوا به على الوجهين باطل.

أما اعتراضهم على الوجه الأول: قولهم: «إنّه اجتمع في المحلّ نصبان: نصب المحلّ في نفسه، ونصب العامل»، قلنا: هذا باطل من وجهين:

أحدهما: أنّ هذا يؤدّي إلى أنه يجوز أن يكون الاسم منصوباً من وجهين، وذلك لا يجوز، ألا ترى أنك لو قلت: «أكرمت زيداً وأعطيت عمراً العاقلين» لم يجز أن تنصبه على الوصف؛ لأنك تجعله منصوباً من وجهين، وذلك لا يجوز فكذلك ها هنا.

والوجه الثاني: أنّ النصب الذي فاض من المحل إلى الاسم لا يخلو: إما أن يكون نصب المحل، أو نصب العامل؛ فإن قلتم: نصب الظرف، فقولوا: إنّه منصوبٌ بالظرف، وهذا ما لا يقول به أحد؛ لأنه لا دليل عليه، وإن قلتم: إنه نَصْبُ العامل فقد صح قولنا: إنّ العامل يتعدَّاه إلى ما بعده ويُبْطل عمله.

وأما اعتراضهم على الوجه الثاني: قولهم: «إنّ بِكَ مع الإضافة إلى الاسم لا يفيد، بخلاف قولك: «في الدار» إذا أضيف إليه الاسمُ فإنه يفيد» فباطل أيضاً؛ وذلك لأنه لو كان عاملاً لما وقع الفَرْقُ بينهما في هذا المعنى، ألا ترى أن قولك: «ضَارِبَ زَيْدٌ» لا يفيد، و«سار زيد» يفيد، ومع هذا فكلّ منهما عامل كالآخر، فكذلك كان ينبغي أن يكون ها هنا.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنّ الأصل في قولك: «أمامك زيد»، و«في الدار عمرو»: حَلَّ أمامك زيد، وحلَّ في الدار عمرو؛ فحذف الفعل، واكتفي بالظرف منه» قلنا: لا نسلم أنَّ التقدير في الفعل التقديم، بل الفعل وما عمل فيه في تقدير

التأخير؛ وتقديم الظرف لا يدلّ على تقديم الفعل؛ لأن الظرف معمول الفعل، والفعل هو الخبر، وتقديم معمول الخبر لا يدلّ على أنّ الأصل في الخبر التقديم، ولأنّ المبتدأ يخرج عن كونه مبتدأ بتقديمه، ألا ترى أنك تقول: «عمراً زيدٌ ضَارِبٌ»، ولا يدلّ ذلك على أنّ الأصل في الخبر التقديمُ وإن كان يجوز تقديمه على المعمول، فكذلك ها هنا، والذي يدلّ على أنّ الفعل ها هنا في تقدير التأخير، والاسم في تقدير التقديم مسألتان:

إحداهما: أنك تقول: «في داره زيد»، ولو كان كما زعمتم لأدَّى ذلك إلى الإضمار قبل الذكر، وذلك لا يجوز.

والثانية: أنا أجمعنا على أنّه إذا قال: «في داره زيد قائم» فإنّ «زيداً» لا يرفع بالظرف، وإنما يرتفع عندكم بـ «قائم»، وعندنا يرتفع بالابتداء، ولو كان مقدّماً على «زيد» لوجب أن لا يلغى.

وأما قولهم: «إنَّ الفعل غير مطلوب» قلنا: لو كان الفعل غير مطلوب ولا مقدَّر لأدَّى ذلك إلى أن يبقى الظرف منصوباً بغير ناصب، وذلك لا يجوز، وسنبيِّن فساد ذلك في موضعه.

وأما قولهم: «إن سيبويه يساعدنا على أن الظرف يَرْفَعُ إذا وقع خبراً لمبتدأ، أو صفة لموصوف، أو حالاً لذي حال، أو صلة لموصول، أو معتمداً على همزة الاستفهام ـ إلى غير ذلك» فإنما كان كذلك لأن هذه المواضع أولى بالفعل من غيره، فَرَجَحَ جانبُه على الابتداء، كما قلنا في اسم الفاعل إذا جرى خبراً لمبتدأ، أو صفة لموصوف، أو حالاً لذي حال، أو صلة لموصول، أو معتمداً على همزة الاستفهام أو حرفِ النفي، فالخبر كقولك: «زيد قائم أبوه»، والصفة كقولك: «مررت برجل كريم أخوه»، والحال كقولك: «جاءني زيد ضاحكاً وَجْهُه»، والصلة كقولك: «رأيت الذاهِبَ غلامُه»، والمعتمد على الهمزة نحو: «أذَاهِبٌ أخوَاكَ»، وحرف النفي نحو: «ما قائم غُلامُكَ»، وإنّما كان ذلك لأن هذه الأشياء أولى بالفعل من غيره؛ فلهذا غَلَبَ جانبُ تقديره، بخلاف ما وقع الخلاف فيه، والله أعلم»[1].

١٢ ـ قال ابن مالك في ألفيّته:

ٱلظَّرْفُ وَقْتٌ أَوْ مَكَانٌ ضُمِّنَا
فِي بِٱطِّرادٍ كَهُنَا ٱمْكُثْ أَزْمُنَا
فَٱنْصِبْهُ بِٱلْواقِعِ فِيهِ مُظْهَرَا
كَانَ وَإِلَّا فَٱنْوِهِ مُقَدَّرَا
وَكُلُّ وَقْتٍ قَابِلٌ ذَاكَ وَمَا
يَقْبَلُهُ ٱلْمَكَانُ إِلَّا مُبْهَمَا
نَحْوُ ٱلْجِهَاتِ وَٱلْمَقَادِيرِ وَمَا
صِيغَ مِنَ ٱلْفِعْلِ كَمَرْمًى مِنْ رَمَى
وَشَرْطُ كَوْنِ ذَا مَقِيساً أَنْ يَقَعْ
ظَرْفاً لِمَا في أَصْلِهِ مَعْهُ ٱجْتَمَعْ
وَمَا يُرَى ظَرْفاً وَغَيْرَ ظَرْفِ
فَذَاكَ ذُو تَصَرُّفٍ فِي ٱلْعُرْفِ
وَغَيْرُ ذِي ٱلتَّصَرُّفِ ٱلَّذِي لَزِمْ
ظَرْفِيَّةً أَوْ شِبْهَهَا مِنَ ٱلْكَلِمْ
وقَدْ يَنُوبُ عَنْ مَكَانٍ مَصْدَرُ
وَذَاكَ فِي ظَرْفِ ٱلزَّمَانِ يَكْثُرُ

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٥٥ ـ ٥٨.

للتوسُّع انظر:

الظروف في اللغة العربية. موسى بناي العليلي. جامعة القاهرة، ١٩٧٠م.

الظَّرْف بمعنى الحال

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كملة «الظرف» بمعنى الحال في نحو: «أجبرت الظروف المالية فلاناً على كذا»، وقال إنها تُجْمَع على «ظروف»[1].

الظَّرْف والظُّرْف

استعمِلْ كلمة «الظَّرْف» مصدراً لَـ«ظَرُف» بمعنى الكِياسة والحِذْق، لا «الظُّرْف» بضمّ الظاء.

الظرف التأسيسيّ

هو الظرف المؤسِّس.
انظر: الظرف، الرقم ٦.

الظرف التامّ

هو الظرف المستقرّ.
انظر: الظرف، الرقم ٧.

ظرف الزّمان

انظر: الظرف، الرقم ١.

الظرف غير المُتَصَرِّف

انظر: الظرف، الرقم ٥.

الظرف غير المتمَكِّن

هو الظرف غير المتصرِّف.
انظر: الظرف، الرقم ٥.

الظرف غير المُختص

هو الظرف المُبْهَم.

انظر: الظرف، الرقم ٢.

الظرف اللَّغو

انظر: الظرف، الرقم ٧.

الظرف المُؤَسِّس

انظر: الظرف، الرقم ٦.

الظرف المُؤَكِّد

انظر: الظرف، الرقم ٦.

الظرف المَبْنيّ

انظر: الظرف، الرقم ٤.

الظرف المُبْهَم

انظر: الظرف، الرقم ٢.

الظرف المُتَصَرِّف

انظر: الظرف، الرقم ٥.

الظرف المُتَمَكِّن

هو الظرف المتصَرِّف.
انظر: الظرف، الرقم ٥.

الظرف المجازيّ

هو الذي لا يكون منصوباً على الظرفيّة، نحو: «جرى الماءُ من تحتِ البيتِ».

الظرف المَحْدود

انظر: الظرف، الرقم ٢.

الظرف المُخْتَصّ

هو الظرف المحدود.

---

(١) المعجم الوسيط. مادة (ظ ر ف).

انظر: الظرف، الرقم ٢.

الظرف المُسْتَقَرّ

انظر: الظرف، الرقم ٧.

الظرف المُعْرَب

انظر: الظرف، الرقم ٤.

ظرفُ المكان

انظر: الظرف، الرقم ١.

الظرف الموَقَّت

هو الظرف المختصّ للزمان.

انظر: الظرف، الرقم ٢.

الظرف النائب عن الفعل

هو الظرف المتعلّق بمحذوف الصِّلة، نحو: «العامل الذي عندكَ نشيط»، أي: العامل الذي يوجد عندك نشيط.

الظرف الناقص

هو الظرف اللغو.

انظر: الظرف، الرقم ٧.

الظَّرف النَّحْويّ

هو الظرف غير المتصرِّف.

انظر: الظرف، الرقم ٥.

الظَّرفِيَّة

هي الاحتواء، أي: أنَّ شيئاً يحوي آخر، وهذا المعنى تُفيده حروف الجرّ: «إلى»، «الباء»، «على»، «عَنْ»، «في»، «اللّام»، «مُذْ»، «مُنْذُ»، «مِنْ» (عند بعضهم).

انظر كلًّا في مادّته.

ابن ظفر

= محمد بن أبي محمد (نحو ٥٦٨ هـ/ ١١٧٢م).

ظَلَّ

تأتي:

١ - فعلاً ماضياً ناقصاً يرفع المبتدأ وينصب الخبر، ويُفيد اتصاف اسمه بخبره وقت الظلّ، أي: وقت النهار، نحو: «ظلَّ زيدٌ يدرسُ طَوال نهارِه» (ظَلَّ»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظاهر. «زيدٌ»: اسم «ظلّ» مرفوع بالضمّة الظاهرة. «يدرسُ»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. وجملة «يدرس» في محل نصب خبر «ظلَّ». «طَوال»: نائب ظرف منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلِّق بـ «يدرس»، وهو مضاف. «نهاره»: مضاف إليه مجرور بالكسرة وهو مضاف، والهاء ضمير متَّصل مبنيّ على الكسر في محل جرّ بالإضافة). وقد تأتي «ظلَّ» بمعنى «صار»، فلا تُفيد وقتاً محدَّداً، وتبقى عاملة في رفع المبتدأ ونصب الخبر، نحو الآية: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤].

٢ - فعلاً تامًّا، إذا كانت بمعنى، دام أو استمرَّ، نحو: «ظَلَّ الرخاءُ» بمعنى: بقيَ ولم يذهب. («ظَلَّ»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظاهر. «الرخاءُ»: فاعل «ظَلَّ» مرفوع بالضمّة الظاهرة).

والجدير بالملاحظة أنّه يقال مع ضمير الرفع المتحرِّك: ظَلِلْتُ، وَظَلْتُ، وَظِلْتُ، نحو قول عمر بن أبي ربيعة (من الرمل):

ظِلْتُ فِيها ذاتَ يوم واقفاً
أَسْأَلُ المَنْزِلَ هَلْ فيهِ خَبَرْ

الظَّنّ

الظَنّ، في اللغة، مصدر «ظَنَّ» بمعنى اعتقَدَ.

وهو، في النحو، تغلّب أحد دليلين متعارضين في أمر من الأمور، بحيث يصير الدليل الغالب أقرب إلى اليقين، فالأمر الراجح محتمِل للشكّ واليقين، لكنّه أقرب إلى اليقين منه إلى الشك.

انظر: أفعال الظنّ.

ظَنَّ

تأتي:

١ ـ من أفعال القلوب، وتُفيد في الخبر الرُّجحان واليقين، والغالب كونها للرُّجحان، تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: «ظننتُ زيداً ناجحاً» («ظننتُ» فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرِّك، والتاء ضمير متَّصل مبنيّ على الضمّ في محل رفع فاعل. «زيداً»: مفعول به أوّل منصوب بالفتحة الظاهرة. «ناجحاً»: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة). وقد تسدّ «أنّ» واسمها وخبرها مَسَدّ مفعوليها، نحو الآية: ﴿يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦]. (المصدر المؤوّل من «أَنَّ» واسمها وخبرها سدَّ مَسدَّ مفعولي «ظنَّ»).

٢ ـ بمعنى: اتَّهم، فتنصب مفعولاً به واحداً، نحو: «ظَنَّ القاضي زيداً»، أي: اتّهمه، ومنه الآية في قراءة: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤]، أي: بمتَّهم، وقراءة حفص: «بضنين»، أي: ببخيل، لا شاهد فيها. ويقال: «ظنَّ القاضي بزيد».

ظَنَّ وأخواتها

١ ـ تعريفها: هي نواسخ تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.

٢ ـ نوعاها: «ظنَّ» وأخواتها نوعان:

أ ـ أفعال القلوب، وهي التي معانيها قائمة بالقلب. ومقصودنا من أفعال القلوب هنا ما يتعدى لاثنين، وهو أربعة أقسام:

١ ـ ما يُفيد في الخبر يقيناً، وأفعاله: وَجَدَ، أَلْفَى، تَعَلَّمْ (بمعنى: اعلمْ)، ودَرَى.

٢ ـ ما يُفيد في الخبر رُجحاناً، وأفعاله: جَعَل، حَجَا، عَدَّ، هَبْ، زعَمَ.

٣ ـ ما يَرِدُ بالوجهين، والغالب كونه للرجحان، وأفعاله: ظَنَّ، حسبَ، خال، قال (بمعنى ظنَّ).

٤ ـ ما يرد بالوجهين، والغالب كونه لليقين، وفعلاه: رأى، وعلم.

انظر كل فعل في مادّته.

ب ـ أفعال التصيير، وهي: جعل، ردّ، ترك، اتَّخذ، تَخذ، صيّر، وهب.

انظر كلّ فعل في مادّته.

وهذه الأفعال، بخلاف أفعال القلوب، لا تدخل على المصدر المؤوّل من «أنّ» ومعموليها (اسمها وخبرها)، ولا على «أنْ» والفعل وفاعله، ولا تنصب مفعولين إلّا إذا كانت بمعنى «صيَّر» الدالّة على التحويل.

٣ ـ أحكامها من حيث الإعمال والإلغاء، والتعليق: لهذه الأفعال ثلاثة أحكام:

أ ـ الإعمال: وهو الأصل، وهو في الجميع، نحو: «وجدتُ الصدقَ نافعاً»..

ب ـ الإلغاء، وهو إبطال العمل لفظاً ومحلًّا،

لضعف العامل بتوسّطه بين المبتدأ والخبر، نحو: «زيدٌ ظننتُ ناجحٌ»، أو تأخّره عنهما، نحو: «الصدقُ نافعٌ وجدتُ». وإلغاء المتأخّر عن المبتدأ والخبر أرجح، وإعمال المتوسّط بينهما أرجح، وقيل: هما سواء.

ج ـ **التعليق**: وهو إبطال العمل لفظاً لا محلًّا لمجيء ما له صدر الكلام، ويكون في عدّة أشياء، منها:

ـ لام الابتداء، نحو الآية: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾[1] [البقرة: ١٠٢].

ـ لام القَسَم، كقول لبيد (من الكامل):

وَلَـقَـدْ عَـلِـمْـتُ لَـتَـأْتِـيَـنَّ مَـنِـيَّـتـي
إنَّ الـمَـنـايـا لا تَـطِـيـشُ سِـهـامُـهـا[2]

ـ «ما» النافية، نحو الآية: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٥].

ـ «لا» و«وإنْ» النافيتان الواقعتان في جواب قسم ملفوظ به أو مقدّر، نحو: «علمتُ والله لا الكذبُ مفيدٌ ولا النميمَةُ»، و«علمتُ إنْ زيدٌ مواظِبٌ على دراستِه».

ـ الاستفهام، وذلك باعتراض حرف الاستفهام بين العامل والجملة، نحو الآية: ﴿وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]، أو بأن يكون في الجملة اسم استفهام عُمدة كـ «أيّ»، نحو الآية: ﴿لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ﴾[3] [الكهف: ١٢]، أو فضلة، نحو الآية: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[4] [الشعراء: ٢٢٧].

والإلغاء والتعليق خاصّان بالأفعال القلبيَّة المتصرِّفة فقط[5].

٤ ـ الفرق بين التعليق والإلغاء وما ينبني على ذلك: يختلف الإلغاء عن التعليق من وجهين: أولهما أنّ العامل الملغى لا يعمل لا في اللفظ ولا في المحلّ، أما العامل المعلّق فيعمل في المحلّ دون اللفظ، ولذلك يجوز العطف بالنصب، نحو قول كثير عزّة (من الطويل):

وما كُنْتُ أدري قَبْلَ عزَّةَ ما البُكا
ولا مُوجِعَاتِ القَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ[6]

وثانيهما أنّ سبب التعليق يوجب الإهمال لفظاً، فلا يجوز معه الإعمال، أمّا سبب الإلغاء، فيجوز معه الإعمال والإهمال، فيجوز: «الصدقُ وجدتُ نافعٌ»، كما يجوز «الصدقَ وجدتُ نافعاً».

٥ ـ تصاريف هذه الأفعال في الإعمال والإلغاء والتعليق: لتصاريف هذه الأفعال ما للأفعال نفسها من الإعمال، والإلغاء، والتعليق،

---

(١) «من» مبتدأ، خبرُه «ما له في الآخِرَة من خلاق»، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب.

(٢) جملة «لتأتِيَنَّ منيّتي» في محل نصب.

(٣) «أيّ» اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، وجملة «أحصى» خبره، والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب.

(٤) «أيّ» مفعول مطلق. وجملة «ينقلبون» في محل نصب.

(٥) وأفعال القلوب كلها متصرِّفة إلّا فعلين هما: هَبْ وتعلَّمْ اللذين يلزمان صيغة الأمر، وأفعال التصيير متصرِّفة أيضاً إلّا «وَهَبَ» الملازم للماضي.

(٦) عطف الشاعر «موجعاتِ» بالنصب (علامة نصب الكسرة لأنّه جمع مؤنث سالم) على قوله: «ما البُكا».

نحو: «أظنُّ زيداً ناجحاً»، و«أواجِدٌ أخوكَ العلمَ مفيداً». («العلمَ» مفعول به أول لاسم الفاعل «واجد». «مفيداً» مفعول به ثان منصوب).

٦ ـ حذف المفعولين: يجوز حذف مفعولي أفعال القلوب اختصاراً، بوجود دليل يدل عليهما، نحو الآية: ﴿أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٢٢](١)، أو بدونه، نحو الآية: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٦](٢). ويجوز حذف أحد المفعولين شرط وجود دليل يدل عليه، نحو قول عنترة (من الكامل):

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فلا تَظُنِّي غيرَه
مِنِّي بِمَنْزِلَةِ المُحِبِّ المُكْرَمِ

أي: فلا تظنّي غيرَه واقعاً.

٧ ـ اختلف الكوفيون والبصريون في خبر «كان» وثاني مفعولي «ظننت»(٣)، فقد «ذهب الكوفيون إلى أن خبر «كان» والمفعول الثاني لـ «ظننت» نصب على الحال. وذهب البصريون إلى أنّ نصبهما نصب المفعول، لا على الحال.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنّ خبر «كان» نصب على الحال أن «كان» فعل غير واقع ـ أي: غير متعدّ ـ والدليل على أنه غير واقع أنّ فعل الاثنين إذا كان واقعاً فإنّه يقع على الواحد والجمع، نحو: «ضَرَبَا رجلاً»، و«ضَرَبَا رجالاً»، ولا يجوز ذلك في «كان»، ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول: «كانا قائماً»، و«كَانَا قياماً»، ويدلّ على ذلك أيضاً أنك تَكْنِي عن الفعل الواقع، نحو: «ضَرَبْتُ زيداً»، فتقول: «فَعَلْتُ بزيد»، ولا تقول في «كنت أخاك»: «فعلت بأخيك»، وإذا لم يكن متعدّياً وجب أن يكون منصوباً نَصْبَ الحالِ، لا نصبَ المفعول؛ فإنا ما وجدنا فعلاً ينصب مفعولاً هو الفاعل في المعنى، إلا الحال، فكان حمله عليه أولى، ولأنه يحسن أن يقال فيه: «كان زيد في حالة كذا»، وكذلك يحسن أيضاً في «ظننتُ زيداً قائماً»: «ظننت زيداً في حالة كذا»، فدلّ على أنّه نصب على الحال.

قالوا: ولا يجوز أن يقال: «إنه لو كان نصباً على الحال لما جاز أن يقع معرفة في نحو: «كان زيد أخاك»، و«ظننتُ عمراً غلامك»، والحال لا تكون معرفة؛ لأنا نقول: إنما جاز ذلك لأن «أخاك»، و«غلامك» وما أشبه ذلك قام مقام الحال، كقولك: «ضَربت زيداً سوْطاً»، فإنّ «سَوْطاً» ينتصب على المصدر ـ وإن كان آلَةً ـ لقيامه مَقامَ المصدر الذي هو ضَرْبٌ، وكذلك ها هنا. على أنّه قد جاءت الحال معرفة في قولهم (من الوافر):

فأرْسَلَها العِرَاكَ [ولَمْ يَذُدْها
وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَغَصِ الدِّخَالِ](٤)

(١) والتقدير: الذين كنتم تزعمونهم شركاء.
(٢) والتقدير: يعلَمُ الأشياءَ كائنَةً.
(٣) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة التاسعة عشرة بعد المئة في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
ـ حاشية الصبان على الأشموني ١/ ٢١٨.
ـ شرح التصريح على التوضيح ١/ ٢٢٠.
(٤) البيت للبيد في ديوانه ص ٨٦؛ وأساس البلاغة (نغص)؛ وخزانة الأدب ٢/ ١٩٢؛ وشرح أبيات سيبويه =

و«طلبته جَهْدَكَ، وطاقَتَكَ»، و«رجع عَوْدَه على بدئِه»، إلى غير ذلك؛ فدلّ على صحة ما ذهبنا إليه.

وأما البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنَّ نَصْبَهما نَصْبُ المفعول لا على الحال؛ لأنهما يقعان ضميراً في نحو قولهم: «كُنَّاهم، وإذا لم نكنهم، فمن ذَا يَكُونُهُمْ؟»، قال الشاعر (من الطويل):

دَعِ الْخَمْرَ يَشْرَبْهَا الْغُوَاةُ؛ فإنَّني
رَأَيْتُ أخَاهَا مُغْنِياً بِمَكَانِهَا
فإنْ لا يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهُ فَإنَّهُ
أخُوهَا غَذَتْهُ أُمُّهُ بِلِبَانِهَا[1]

أراد بقوله: «أخاها» الزبيبَ، وجعله أخا الخمر؛ لأنهما من شجرة واحدة. وقال الآخر (من مجزوء الكامل):

تَنْفَكُّ تَسْمَعُ مَا حَيِيـ
ـتَ بِهَالِكٍ حَتَّى تَكُونَهْ[2]

وكذلك قالوا أيضاً: «ظَنَنْتُه إيَّاه»، والضمائر لا تقع أحوالاً بحال؛ فَعُدِمَ شروطُ الحال فيهما؛ فوجب أن ينتصبا نَصْبَ المفعولِ، لا على الحال.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: إن الفعل إذا كان واقعاً، فإن فعل الاثنين يقع منه على الواحد والجمع، نحو: «ضربا رجلاً»، و«ضربا رجالاً»، ولا يجوز ذلك في «كان»؛ فإنّه لا يقال: «كانا قائما» و«كانا قياماً»، فنقول: إنما لم يجز في «كان» كما جاز في «ضرب»؛ لأنّ المفعول في «كان» هو الفاعل في المعنى، ولا يكون الاثنان واحداً ولا جماعة، وإنما كان المفعول في «كان» هو الفاعل في المعنى؛ لأنها تدخل على المبتدأ

= ١/ ٢٠؛ وشرح التصريح ١/ ٣٧٣؛ وشرح المفصّل ٢/ ٦٢؛ والكتاب ١/ ٣٧٢؛ ولسان العرب ٧/ ٩٩ (نغص)، ١٠/ ٤٦٥ (عرك)، ١١/ ٢٤٣ (دخل)؛ والمعاني الكبير ص ٤٤٦؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٢١٩.
اللغة: العراك: الازدحام على الماء. لم يذدها: لم يحبسها. لم يشفق على نغص الدخال: لم يخف أمراً ينغّص عليها دخالها، والدخال: أن يشرب بعضها ثم يرجع فيزاحم الذي على الماء.

(١) البيتان لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص ١٦٢، ٣٠٦؛ والبيت الثاني مع نسبته في أدب الكاتب ص ٤٠٧؛ وإصلاح المنطق ص ٢٩٧؛ وتخليص الشواهد ص ٩٢؛ وخزانة الأدب ٥/ ٣٢٧، ٣٣١؛ والرد على النحاة ص ١٠٠؛ وشرح المفصل ٣/ ١٠٧؛ والكتاب ١/ ٤٦؛ ولسان العرب ١٣/ ٣٧١ (كنن)، ٣٧٤ (لبن)؛ والمقاصد النحوية ١/ ٣١٠؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ٥٣؛ والمقتضب ٣/ ٩٨؛ والمقرب ١/ ٩٦.
اللغة: فإن لا يكنها: أي: فإلا يكن أخو الخمر هو الخمر. أو تكنه: أي: أو تكن الخمر هي أخاها. فاسم «يكن» الأولى ضمير مستتر يعود على الأخ، والضمير البارز المنصوب العائد إلى الأخ هو خبرها.
المعنى: دعك من هذا الإثم يرتكبه السفهاء من الناس؛ فإني وجدت أخا الخمر، أي: العنب أو الزبيب، مغنياً عنها صالحاً لأن يحلّ محلها، فإن لم يكونا شيئاً واحداً فهما أخوان رضعا من ثدي أمّ واحدة.

(٢) البيت لخليفة بن براز في خزانة الأدب ٩/ ٢٤٢، ٢٤٣؛ والدرر ٢/ ٤٥؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٧٥؛ وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٢٣٣؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٩٩؛ وشرح عمدة الحافظ ص ١٩٨؛ وشرح المفصل ٧/ ١٠٩؛ وهمع الهوامع ١/ ١١١.
المعنى: مهما حييت من أيام وعمرٍ مديد فلا بدّ أن تسمع بخبر الموت الذي سيأتيك حتماً.

والخبر فيصير المبتدأ [بمنزلة الفاعل، والخبرُ] بمنزلة المفعول، وكما يجب أن يكون الخبر هو المبتدأ في المعنى، نحو: «زيد قائم»، فكذلك يجب أن يكون المفعول في معنى الفاعل؛ فلهذا امتنع في «كان» ما جاز في «ضرب» لا لما ادّعيتم، على أنا لا نقول إنَّ «كان» بمنزلة «ضَرَبَ»، فإنّ «ضرب» فعل حقيقيّ يدل على حَدَث وزمان، والمرفوع به فاعل حقيقيّ، والمنصوب به مفعول حقيقيّ، وأما «كان» فليس فعلاً حقيقيًّا؛ بل يدل على الزمان المجرَّد عن الحدث، ولهذا يسمّى فعلَ العبارةِ. فالمرفوع به مشبه بالفاعل، والمنصوب به مشبه بالمفعول؛ فلهذا سُمّي المرفوع اسماً، والمنصوب خبراً، ولهذا المعنى من الفرق لما كان «ضرب» فعلاً حقيقيًّا جاز إذا كني عنه - نحو: «ضربت زيداً» - أن يقال: «فعلت بزيد»، ولما كانت «كان» فعلاً غير حقيقيّ، بل في فعليتها خلاف؛ لم يجز إذا كني عنها، نحو: «كنت أخاك»، أن يقال: «فعلت بأخيك».

وأما قولهم: «إنّه يحسن أن يقال: «كان زيد في حالة كذا»، وكذلك يحسن أيضاً في «ظننت زيداً قائماً»: «ظننت زيداً في حالة كذا»؛ فدلّ على أنّ نصبهما نصب الحال»، قلنا: هذا إنما يدلّ على الحال مع وجود شروط الحال بأسْرِها، ولم يوجد ذلك؛ لأنّه من شروط الحال أن تأتي بعد تمام الكلام، ولم يوجد ذلك في «كان» الناقصة التي وقع فيها الخلاف، دون التامّة التي بمعنى «وَقَعَ»، ولم يوجد أيضاً في المفعول الثاني لـ «ظننت» التي بمعنى الظن أو العلم التي وقع فيها الخلاف، لا التي بمعنى التُّهَمَة، وكذلك من شروطها ألّا تكون إلّا نكرة، وكثيراً ما يقع خبر «كان» والمفعول الثاني لـ «ظننت» معرفة، ولو كان حالاً لما جاز أن يقعا إلّا نكرة؛ فلما جاز أن يقعا معرفة دلّ على أنّهما ليسا بحال.

قولهم: إنما جاز ذلك لأنّ المعرفة أقيمت مقام الحال، كما أقيمت الآلة مقام المصدر في قولهم: «ضربت زيداً سوطاً»، قلنا: الفرق بينهما ظاهر، وذلك أنّه إنما حَسُنَ أن يُنْصَب «سَوطاً» على المصدر؛ لأنه نكرة قام مقام نكرة، فأفاد فائدته، فحسن أن ينصب بما نصب به لقيامه مقامه، وأما ها هنا فلا يحسن أن يقوم المعرفة مقام الحال؛ لأنّ الحال لا تكون إلّا نكرة، وهو معرفة؛ فلا يفيد أحدهما ما يفيده الآخر؛ فلا يجوز أن يقام مقامه؛ فلا يجوز أن ينصب بما نصب به.

وأما قولهم: إنّ الحال قد جاء معرفة في قولهم: «أرسلها العِرَاك»، و«طلبته جَهْدَك»، و«رجع عَوْدَه على بَدْئِهِ»، قلنا: هذه الألفاظ مع شذوذها وقلتها ليست أحوالاً، وإنما هي مصادر دَلَّتْ على أفعال في موضع الحال، فإذا قلت: «أرسلها العِرَاك» فالتقدير فيه: أرسلها تعترك العراك، على معنى تعترك الاعتراك، فأقاموا «العراك» مقام «الاعتراك»، كما قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾﴾ [نوح: ١٧]، ثم حذفوا «تعترك» وهو جملة في موضع الحال، وأقاموا المصدر دليلاً عليه، كما تقول: «إنما أنت سَيْراً»، أي: تسير سيراً، وكذلك قولهم: «طلبته جَهْدَك، وطاقَتَك»، كأنهم قالوا: طلبته تجتهد اجتهادك، ثم حذفوا «تجتهد» وهو جملة في موضع الحال، وأقاموا المصدر دليلاً عليه، وهكذا التقدير في قولهم: «رَجَعَ عَوْدَه على بَدْئِهِ»، وقد ذهب بعض النحويين إلى أن «عوده» منصوب بـ «رجع» نصب المفعول لا نصب المصدر؛ لأن «رجع» يكون متعدِّياً كما يكون لازماً، قال الله تعالى: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ

﴿مِّنْهُمْ﴾ [التوبة: ٨٣]، فعدَّى «رجع» إلى الكاف؛ فدلَّ على أنه يكون متعدِّياً، والأكثرون على الأول، وإنما أقاموا هذه المصادر مُقامَ الأفعال في هذه المواضع؛ لأن في ألفاظ المصادر دلالة على الأفعال، على أنّ هذه الألفاظ شاذّة لا يقاس عليها؛ فكذلك كل ما جاء من المصادر والأسماء بالألف واللام في موضع الحال؛ فإنه شاذ نادر لا يقاس عليه، والله أعلم»[(١)].

٨ ـ قال ابن مالك في ألفيّته:

انْصِبْ بِفِعْلِ الْقَلْبِ جُزْأَيِ ٱبْتِدَا
أَعْنِي رَأَى خَالَ عَلِمْتُ وَجَدَا
ظَنَّ حَسِبْتُ وَزَعَمْتُ مَعَ عَدّْ
حَجَا دَرَى وجَعَلَ ٱللَّذْ كَٱعْتَقَدْ
وَهَبْ تَعَلَّمْ وَٱلَّتِي كَصَيَّرَا
أَيْضاً بِهَا ٱنْصِبْ مُبْتَدَاً وَخَبَرَا
وَخُصَّ بِٱلتَّعْلِيقِ وَٱلْإِلْغَاءِ مَا
مِنْ قَبْلِ هَبْ وَٱلْأَمْرَ هَبْ قَدْ أُلْزِمَا
كَذَا تَعَلَّمْ وَلِغَيْرِ ٱلْمَاضِ مِنْ
سِوَاهُمَا ٱجْعَلْ كُلَّ مَا لَهُ زُكِنْ
وَجَوِّزِ ٱلْإِلْغَاءَ لا فِي ٱلْاَبْتِدَا
وَٱنْوِ ضَمِيرَ ٱلشَّانِ أَوْ لامَ ٱبْتِدَا
فِي مُوهِمٍ إِلْغَاءَ مَا تَقَدَّمَا
وَٱلْتَزِمِ ٱلتَّعْلِيقَ قَبْلَ نَفْيِ مَا
وَإِنْ وَلا لامُ ٱبْتِدَاءٍ أَوْ قَسَمْ
كَذَا وَٱلِاسْتِفْهَامُ ذَا لَهُ ٱنْحَتَمْ
لِعِلْمِ عِرْفَانٍ وَظَنٍّ تُهَمَهْ
تَعْدِيَةٌ لِوَاحِدٍ مُلْتَزَمَهْ
وَلِرَأَى ٱلرُّؤْيَا ٱنْمِ مَا لِعَلِمَا
طَالِبَ مَفْعُولَيْنِ مِنْ قَبْلُ ٱنْتَمَى
وَلا تُجِزْ هُنَا بِلا دَلِيلِ
سُقُوطَ مَفْعُولَيْنِ أَوْ مَفْعُولِ
وَكَتَظُنُّ ٱجْعَلْ تَقُولُ إِنْ وَلِي
مُسْتَفْهَماً بِهِ وَلَمْ يَنْفَصِلِ
بِغَيْرِ ظَرْفٍ أَوْ كَظَرْفٍ أَوْ عَمَلْ
وَإِنْ بِبَعْضِ ذِي فَصَلْتَ يُحْتَمَلْ
وَأُجْرِيَ ٱلْقَوْلُ كَظَنٍّ مُطْلَقَا
عِنْدَ سُلَيْمٍ نَحْوُ قُلْ ذَا مُشْفِقَا

ظَنًّا مِنِّي

تُعرب «ظنًّا» في نحو قولك: «جئتُ ظَنًّا منِّي أنّك هنا». مفعولاً لأجله منصوباً بالفتحة الظاهرة.

ظَهْرَانَيْهِم

لا تقلْ: «يقيم بين ظَهْرَانِيهم» (أي: بينهم)، بل قلْ: «يُقيم بين ظهرانَيْهِم» (بفتح النون).

الظهير

= الحسين بن الخطير (٥٩٨ هـ/ ١٢٠٢م).

ظهير الدين الحلبيّ

= عبد الوهاب بن عمر بن عبد المنعم (٧٢٥ هـ/ ١٣٢٤م).

ظهير الدّين الغوري

= حسين بن عبد الله بن أبي بكر بن علي (٦٩٥ هـ/ ١٢٩٥م).

ظهير الدّين الكتامي

= عبد الغني بن حسان بن عطية (٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩م).

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٣٠٧ ـ ٣١٢.

باب العين

العَيْن

هي الحرف الثامن عشر من حروف الهجاء حسب الترتيب الألفبائيّ، والسادس عشر حسب الترتيب الأبجديّ. تُساوي، في حساب الجُمَّل، الرقم سبعين. وهي حرف حَلْقيّ احتكاكي مجهور رخو مخرجه من وسط الحَلْق. وهو من الحروف المهملة (غير المنقوطة)، القمرية التي يُلفظ معها بلام «أل»، وهو توصل في الكتابة بما قبلها وبما بعدها.

ولم تأت العين مُفْرَدَةً في كلام العرب، ولا زائدةً.

وجاءت مبدلةً من الحاء في «عَتَّى» (الأصل: حَتَّى)، ومن الهمزة في «عَنَّ» (الأصل: أَنَّ)، ومن الهمزة في «عَنْ» (لغة في «أنْ»، وذلك في لغة بني تميم). انظر: الفَحْفَحَة، والعَنْعَنَة.

العائِد

اسم فاعل من «عادَ». وعاد إليه: رَجَعَ وارتَدَّ.

وهو، في النحو، ضمير يعود إلى الاسم الموصول، وتشتمل عليه هذه الجملة، فإذا قلتَ: «تعلّم ما تنتفعُ به»، فالعائدُ الهاءُ؛ لأنها تعود إلى «ما». وإن قلتَ: «تعلّمْ ما ينفعك»، فالعائدُ الضميرُ المستترُ في «ينفعُ» العائدُ إلى «ما».

ويُشترطُ في الضمير العائد إلى الموصول الخاصّ أن يكون مطابقاً لهُ إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً، تقول: «أكرِمِ الذي كتبَ، والتي كتبتْ، واللَّذَينِ كتبا، واللَّتين كتبتا، والذينَ كتبوا، واللّاتي كتَبْنَ».

أمّا الضمير العائدُ إلى الموصول المشترَك، فلك فيه وجهان: مراعاةُ لفظِ الموصول، فتُفردُه وتُذكّرُه مع الجميع، وهو الأكثرُ، ومراعاةُ معناهُ فيطابقهُ إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً، تقول: «كَرِّمْ من هذَّبكَ»، للجميع، إن راعيتَ لفظَ الموصول، وتقول: «كَرِّمْ من هذَّبَكَ، ومن هذَّبَتاك، ومن هَذَّبوك، ومن هذَّبْنك»، إن راعيتَ معناهُ.

وإن عاد عليه ضميران، جاز في الأول اعتبارُ اللفظِ، وفي الآخر اعتبارُ المعنى. وهو كثيرٌ. ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾﴾ [البقرة: ٨]، فقد أعادَ الضميرَ في «يقول» على «من» مفرداً، ثم أعاد عليه الضميرَ في قوله: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨] جمعاً.

قد يُعتبرُ فيه اللفظُ، ثم المعنى، ثم اللفظ. ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ [لقمان: ٦]، فأفرد الضمير، ثم قال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [لقمان: ٦]، فجمع

اسم الإشارة، ثم قال: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا﴾ [الأحقاف: ٧]، فأفرد الضمير»[1].

عائدِ الصِّلة

هو العائِد.

انظر: العائد.

العائلة اللغويّة

هي مجموعة من اللغات ذات خصائص مُشتركة تحدَّرت من لغة واحدة تُسمَّى «اللغة الأمّ». فعائلة اللغات السامية مثلاً تشمل مجموعة من اللغات تنقسم إلى ثلاث شعب: شعبة جنوبية تمثلها اللغتين العربية والأمهرية، وشعبة شمالية شرقيَّة تمثلها اللغة الأكادية بفرعيها البابلي والأشوري، وشعبة شمالية غربيَّة وتشمل العبرية والفينيقية والآرامية والأوغارتية. كما تشمل أيضاً لغات البربر الذين يقطنون شمالي إفريقيا. ويصنف بعض علماء اللغات هذه اللغات تحت مسمى اللغات الأفروآسيوية. وأهم هذه اللغات حاليًّا هي اللغة العربية التي تتحدث بها كل الشعوب العربية ونحو عشرين مليون مسلم من غير العرب كلغة ثانية. وتكتسب لغات هذه العائلة أهميَّة قصوى لنزول الكتب السماوية (القرآن، والإنجيل، والتوراة) ببعض هذه اللغات، كما أنّ الأنبياء جميعهم بعثوا من أبناء الذين يتحدثون هذه اللغات.

عَاجِ

اسم صوت لزجر الناقة، مبنيّ على الكسر لا محلَّ له من الإعراب.

عاجِلاً

بمعنى «مسرعاً». تُعرب مفعولاً فيه منصوباً بالفتحة في نحو: «سأزورك عاجلاً»، وقد تفقد معنى الظرفيَّة، فتُعرب بحسب موقعها في الكلام، نحو: «طلب زيدٌ العاجِل وترك الآجِلَ» («العاجلَ»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة).

عَادَ

تأتي:

١ ـ فعلاً ماضياً ناقصاً، بمعنى: صار، يرفع المبتدأ وينصب الخبر، نحو: «عادَ لبنان مزدهراً» («عادَ»: فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح الظاهر. «لبنانُ»: اسم «عادَ» مرفوع بالضمّة الظاهرة. «مزدهراً»: خبر «عاد» منصوب بالفتحة الظاهرة).

٢ ـ فعلاً تامًّا، إذا لم تكن بمعنى «صار»، نحو: «عاد زيدٌ مِنَ السفر» («زيدٌ»: فاعل «عاد» مرفوع بالضمة الظاهرة).

عاد لا يُتْقِن الفرنسيّة

لا تقل: «لم يعدْ يتقِن الفرنسيّة» بل «عاد لا يتقن الفرنسيّة»؛ لأنّ الفعل «عاد» هنا بمعنى «صار».

عادات وعوائد وعاد

تجمع «عادة» على «عادات»، و«عوائد»، و«عاد»، كما في المعاجم[2].

---

(١) جامع الدروس العربية ١/١٣٨ ـ ١٣٩.

(٢) انظر: مادة (ع و د) في لسان العرب؛ وتاج العروس؛ والمصباح المنير؛ ومدّ القاموس؛ ومتن اللغة؛ =

العارِضة

العارِضة، في اللغة، اسم فاعل للمؤنث من «عَرَض». وعَرَضَ له الشيءَ: أظهره. وعرضَ الشيءَ عليه: أراه إيّاه. وهي، في الخط والإملاء، الشرطة.

انظر: الشرطة.

عاشَ الأحداثَ ونحوها

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قول الكتّاب «عاش الأحداثَ» ونحوها، وجاء في قراره:

«يستعمل بعض المعاصرين من الكتاب تعبير: «عاش الأحداثَ». وقد درست اللجنة هذا التعبير، وانتهت إلى أنّه تعبير صحيح، يقال لمن عاصر الأحداث، سواءٌ شارك فيها أم لم يشارك، وأن توجيهه على تضمين «عاش» معنى «لابس»»[1].

عاشق الأزْنيقي

(نحو ٨٤٥ هـ/ ١٤٤١م ـ ٩٤٥ هـ/ ١٥٣٨م)

عاشق (أو آشق) بن قاسم الحنفي. من أهل أزنيق. كان أحد الموالي الروميّة يقال له: المولى عاشق. كان عالماً بالنحو، مدرّساً في الحجرية بمدينة أدرنة، ذكيًّا مقبول القول، صاحب لطائف ونوادر، متجرّداً عن الأهل والولد، كثير الفكر، مشتغلاً بذكر الله تعالى، خاشعاً في صلاته. بلغ قريباً من مئة سنة. توفي بأذنة. له «إعراب العوامل المئة» للجرجاني.

(شذرات الذهب ٨/ ٢٦٣؛ والأعلام ٣/ ٢٤٧).

أبو العاص بن معاوية

= الحكم بن هشام بن معاوية (٢٠٦ هـ/ ٨٢١م).

عاصم بن أيوب البَطَلْيَوْسِيّ

(... / ... ـ ٤٩٤ هـ/ ١١٠٠م)

عاصم بن أيّوب، أبو بكر النحويّ البَطَلْيَوْسي. كان عالماً بالنحو واللغة، أديباً فاضلاً ثقة، من أهل المعرفة باللغات، ضابطاً لذلك مع خير وفضل وفقه. مات سنة ٤٩٤ هـ، وقيل: سنة ١٦٤ هـ، وقيل: سنة ١٩٤ هـ، وقيل: كان موجوداً سنة ٥٢١ هـ. له «شرح ديوان امرىء القيس»، و«شرح المعلّقات»، ويسمّى «شرح دواوين الشعراء الستّة الجاهليين».

(بغية الوعاة ٢/ ٢٤؛ وإنباه الرواة ٢/ ٣٨٤؛ والأعلام ٣/ ٢٤٨؛ والوافي بالوفيات ١٦/ ٥٦٣).

أبو عاصم النبيل

= الضحاك بن مخلد بن مسلم (٢١٢ هـ/ ٨٢٧م).

العاطِف

العاطِف، في اللغة، اسم فاعل من

= والمعجم الوسيط.

(١) القرارات المجمعيّة. ص ١٢١؛ والألفاظ والأساليب. ص ٨٥؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٢٤.

«عَطَفَ». وعطَف الشيء: أمالَه.

وهو، في النحو، حرف العطف.

انظر: حروف العطف.

العاطِل

العاطِل، في اللغة، اسم فاعل من «عَطِلَ». وعطِل فلان: بقي بلا عمل.

والعاطِل، في النحو، هو غير العامِل.

والعاطل من الحروف، في الكتابة، هو الذي لا نقطة له في شكله الكتابيّ، ونقيضه الحرف الحالي، وهو المنقّط.

والعاطل من أبيات الشّعر ما خلت ألفاظه من الحروف المنقوطة. ومثاله ما جاء في كُتُب المقامات، وأدب أهل التصنّع والزّخرفة اللغويّة، كقول الشيخ ناصيف اليازجي (١٨٠٠ ـ ١٨٦٩م) على لسان سهيل بن عبّاد الراوي في «مجمع البحرين» (من الرجز):

الـحَـمْـدُ لله الـصَّـمَـدْ
حَالَ الـسُّـرورِ والـكَـمَـدْ
الـلّـهُ لا إلـهَ إلْـ
ـلا الـلّـهُ مَـوْلاكَ الأحَـدْ
لاَ أُمَّ لِـلّـهِ وَلا
وَالِـدَ لا وَلاَ وَلَـدْ

وعاطل العاطل هو ما خلا من الحروف المنقوطة، شكلاً واسماً معاً، كما جاء في مجمع البحرين أيضاً (من مجزوء الرمل):

حَـوْلَ دُرّ حَـلَّ وَرْدُ
هَـلْ لَـهُ لِـلْـحُـرِّ وِرْدُ[1]...

عاطِل العاطِل

انظر: العاطِل.

عاعا

اسم صوت لدعوة الماعز إلى الطعام أو الشراب، مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب.

أبو عبد الله المكفوف

(.../...ـ.../...)

عافي بن سعيد، أبو عبد الله المكفوف. مولى بني سيد. عُدّ في الطبقة السادسة من نحاة الأندلس. كان لغويًّا حافظاً للعربية ماهراً في علم الحساب.

(بغية الوعاة ٢/ ١٣٨، وطبقات النحويين واللغويين ص ٣٣٤).

العاقِل

العاقِل، في اللغة، اسم فاعِل من «عَقَلَ». وعقلَ فلان: أدرك حقائق الأشياء. وعقل الولدُ: أدرك.

وهو، في النحو، مَنْ كان من جنس العاقِل كالآدميين والملائكة، فيشمل المجنون الذي فقد عقله والطفل.

عالَمون

اسم ملحق بجمع المذكّر السالم[2]، يُرفع بالواو ويُنصب ويُجر بالياء، ويُعرب حسب موقعه في الجملة، نحو: «إنَّ الله ربُّ العالمين»

---

(١) الدرّ: كناية عن الأسنان، والورد: كناية عن الخد. (انظر: المُعجمة، الملمعة، الخيفاء، الرقطاء).

(٢) فكلمة «عالَم» هو كل مجموع متجانس من المخلوقات كعالَم الحيوان وعالم النبات. وهي تشمل المذكَّر والمؤنَّث، والعاقل وغيره. في حين أنّ كلمة «عالمون» لا تدلّ إلّا على المذكّر الغالب.

(«العالمين»: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكَّر السالم).

عالي بن إبراهيم (أبو علي الغزنويّ)

(... / ... ـ ... / ...)

عالي بن إبراهيم بن إسماعيل الغزنوي، أبو علي. كان عالماً باللغة والنحو والإعراب والتفسير. ألّف كتاباً فيه تفسير مختصر سمّاه «تفسير التفسير» عالج فيه أعاريب ومسائل نحوية. فرغ منه بحلب في رمضان سنة ٥٧٢ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ١٤٠).

عَامَ

تُعرب إعراب «أسبوع» (انظر: أسبوع)، نحو: «وُلِدَ زيدٌ عامَ الحربِ». («عامَ» ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلّق بالفعل «وُلِدَ»).

عاماً أوَّلَ

تركيب يُعرب في مثل قولك: «صادَفْتُه عاماً أوَّلَ» كالتالي: «عاماً» ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلِّق بالفعل «صادفته». «أوَّل»: نعت منصوب بالفتحة، وهو ممنوع من الصرف للوصفيَّة ووزن «أفعل». وإذا قلتَ: «صادفتُه عاماً أوَّلاً» أعربت «أوَّلاً» ظرفاً، والتقدير: صادفته عاماً قبل عامِنا.

عامَّة

تُعرب:

١ ـ توكيداً[١] معنويًّا، وذلك إذا سُبقت بالمؤكَّد[٢]، وأضيفت إلى ضمير يرجع إليه، وتُرفع أو تُنصب أو تُجرّ حسب مؤكَّدها، نحو: «قرأتُ الصُّحُفَ عامَّتَها» («عامَّتها»: توكيد منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. «ها» ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل جرّ بالإضافة)، ونحو: «جاء القومُ عامَّتُهم»، («عامَّتهمْ: توكيد مرفوع بالضمَّة...)، ونحو: «مررتُ بالطالباتِ عامَّتِهن»[٣] («عامتهن»: توكيد مجرور بالكسرة...).

٢ ـ حالاً (بمعنى: مجتمعين) منصوبة بالفتحة الظاهرة، وذلك إذا نُكِّرت وأتت بعد جمع، نحو: «جاء الطلابُ عامَّةً».

٣ ـ مفعولاً مطلقاً إذا أضيفت إلى مصدر الفعل، نحو: «اجتهدتُ عامَّةَ الاجتهاد».

٤ ـ حسب موقعها في الجملة، وذلك في غير المواضع السابقة، نحو: «هؤلاءِ عامَّةُ الطلاب» («عامَّةُ»: خبر مرفوع بالضمَّة الظاهرة)، ونحو: «كافأتُ عامَّةَ المجتهدين» («عامَّةَ: مفعول به منصوب بالفتحة).

عامر بن إبراهيم بن العباس الفزاري

(... / ... ـ ... / ...)

عامر بن إبراهيم بن العباس الفزاريّ. كان نحويًّا لغويًّا شاعراً بصيراً باللغة مع خبث وإقدام ورأي ومكْر. كان يلي أمور الأموال لملوك إفريقية والقيروان. جنى خراجاً في بعض سواحل إفريقية، فأخذه وهرب إلى

(١) يُراد به التعميم وتوكيد شمول كامل الجمع أو ما في حكمه.
(٢) لا يكون هذا المؤكَّد إلاّ جمعاً، أو اسم جمع.
(٣) لاحظ أنّ الضمير اللاّحق «عامّة» يطابق المؤكَّد.

مصر. كان ينتسب إلى حَمَل بن بدر حتى أعلمه أبو بكر الحسن بن أحمد بن نافذ أن حَمَل بن بدر، لم يُعقب، وأراه ذلك في بعض الكتب، فخلّى عن ذلك، وقال: نحن من ولد عُيَيْنَة بن حِصْن. عدّه الزّبيدي في الطبقة الرابعة من نحاة القيروان.

(إنباه الرواة ٢/ ٣٨٣؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٤؛ وطبقات النحويين واللغويين ص٢٧٢).

أبو عامر الأندلسيّ

= محمد بن أحمد بن عمر (.../... - بعد ٥٥٠ هـ/ ١١٥٥م).

أبو عامر البلويّ

= محمد بن أحمد بن عامر (.../... - ٥٥٩ هـ/ ١١٦٣م)

أبو عامر الجرجانيّ

= الفضل بن إسماعيل (.../... - .../ ...).

أبو عامر الشاطبيّ

= محمد بن يحيى بن خليفة (٥٤٧ هـ/ ١١٥٢م).

أبو عامر الصوريّ

= محمد بن إبراهيم (.../... - .../ ...).

أبو عِكْرِمَة الضبيّ

(.../... - .../...)

عامر بن عمران بن زياد، أبو عكرمة الضبيّ. كان نحويًّا لغويًّا إخباريًّا، من أعلم الناس بأشعار العرب وأرواهم لها. أخلاقُهُ شرسة. من أهل سُرَّ من رأى. روى عن ابن الأعرابي، وروى عنه القاسم بن محمد بن بشار الأنباريّ، صنّف كتاب «الخيل».

(بغية الوعاة ٢/ ٢٤؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٢٧٢).

أبو عامر الفهريّ الإشبيليّ

(.../... - نحو ٥٥٠ هـ/ ١١٥٥م).

أبو عامر بن عبد الله بن يحيى، ابن الجدّ الفهريّ الإشبيليّ. كان من علية القوم في إشبيلية. أخذ كتاب سيبويه عن ابن الأخضر، فمهر في فهم غوامضه. وكان من أجل أصحاب ابن الأخضر. قيل فيه: من قرأ كتاب سيبويه على ابن الجد فما عليه ألّا يقرأه على سيبويه. غلب على أبي عامر الانزواء، فلزم بيته وقطع مداخلة الناس، فقطعوه. فقيل: لقد فُقِد علم العربيّة بانقباضه. ألحّ عليه أبو بكر بن القابلة النحويّ في قراءة الكتاب فأجاب، فأقرأه إياه والكامل للمبرد؛ حتى ختمهما، ثم عاد إلى انقباضه. ولما ابتدأت الفتنة بين المرابطين رحل إلى لبلة. فأخرج منها وقُتل ظلماً بغير تلبس بشيء من أمرها.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٥).

أبو عامر القومسيّ

= الحسن بن محمد بن علي (٤٤٩ هـ/ ١٠٥٧م).

أبو عامر المالقيّ

= دحمان بن عبد الرحمن بن القاسم (.../... - .../...).

عامر بن موسى
(أبو محمد البغداديّ الضّرير)
(... / ... ـ ٤٨٦ هـ/ ١٠٩٣م)

عامر بن موسى بن طاهر، أبو محمد البغداديّ. كان نحويًّا يعرف القراءات، فقيهاً شافعيًّا يتكلّم في الخلاف، ضريراً. حدّث باليسير. سمع من علي بن المحسن التنوخي وغيره.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٥).

أبو عامر النميري

= محمد بن عبد الله بن العظيم (... / ... ـ ٧٤٠ هـ/ ١٣٣٩م).

ابن العامل

= الحسن بن محمد (نحو ٥٠٠ هـ/ ١١٠٦م).

العامِل

١ ـ تعريفه: هو، في اللغة، اسم فاعل من «عَمِلَ». وعَمِل عَمَلاً: فَعلَ فِعْلاً، وعمِلَ في الشيء: أحدَث فيه أثراً. وهو، في النحو: ما يؤثّر في اللّفظ، فيجعله منصوباً، أو مرفوعاً، أو مجروراً، أو مجزوماً.

٢ ـ أنواعه: العوامِل، من حيث أصالتها وعدمها، ثلاثة أقسام:

أ ـ أصليَّة، لا يمكن الاستغناء عنها، كأحرف النصب، والجزم، وبعض حروف الجرّ، والأفعال...

ب ـ زائدة، وهي التي يمكن الاستغناء عنها من غير أن يترتَّب غالباً على حذفها فساد المعنى المقصود، كبعض حروف الجرّ الزائدة، مثل الباء و«مِن» وغيرهما من باقي الحروف التي لا تجيء بمعنى جديد، وإنّما تُزاد لمجرّد تقوية المعنى، وتوكيده.

ج ـ شبيهة بالزائدة، وتنحصر في بعض حروف الجرّ التي تؤدّي معاني جديدة، دون أن تحتاج مع مجرورها إلى متعلِّق.

انظر: الجر، الرقم ٤ و٨.

٣ ـ العوامِل اللفظيّة والمعنويّة: تنقسِم العوامِل، من حيث ظهورها في النطق وعدمه قسمين:

أ ـ العوامل اللفظيّة: وهي التي تظهر في النطق والكتابة، ومنها:

- الأفعال التامّة.
- الأفعال الناقصة.
- أفعال المقاربة.
- أفعال القلوب.
- أفعال المدْح والذّمّ.
- أسماء الشرط.
- أسماء العدد.
- أسماء الكِناية.
- أسماء الأفعال.
- أسماء الفاعِل.
- اسم المفعول.
- الصفة المشبَّهة.
- المصدر.
- المُضاف.
- المُبتَدأ والخبر عند الكوفيين (المبتدأ والخبر عندهم يترافعانِ، أي: يرفع كلٌّ منهما الآخر).
- حروف الجرّ.

ـ الحروف المشبَّهة بالفعل.
ـ لا النافية للجنس.
ـ أخوات «ليس».
ـ حروف النصب.
ـ حروف الجزم.
ـ حروف المضارعة (عند الكوفيين).
ـ حروف النِّداء (عند بعض النحاة).
ـ واو المعيّة (عند بعض النحاة).
ـ حروف الاستثناء (عند بعض النحاة).

والعوامل اللفظيّة قسمان:

عوامل قويّة، وهي التي تؤثِّر في إعراب الكلام ظاهرةً أو محذوفةً، ومنها الفعل. وعوامل ضعيفة، وهي التي تؤثِّر في إعراب الكلام في حالات، ولا تؤثِّر في حالات أخرى، ومنها: «إذن» التي تنصب بشروط.

ب ـ العوامل المعنويّة: هناك عامل واحد معنويّ عند البصريين، وهو الابتداء الذي يرفع المبتدأ، أمّا الكوفيّون فقد قالوا بعوامل معنويّة كثيرة، منها:

ـ الإسناد، وهو عامل رفع الفاعل عند هشام بن معاوية الضرير.
ـ الفاعليّة، وهي عامِل رفع الفاعل عند خَلَف الأحمر.
ـ المَفْعوليّة، وهي عامل النصب في المفعول به عند خلف الأحمر.
ـ التجرُّد، وهو عامل الرفع في الفعل المضارع.
ـ الخِلاف، وهو عامل النصب في المفعول معه، والظرف الواقع خبراً، والفعل المضارع المنصوب بعد الواو أو الفاء أو «أو».
ـ الجِوار. انظر: الجرّ بالمجاورة.
ـ المضارعة، وهي عامل الرفع في الفعل المضارع عند ثعلب الكوفيّ والزجّاج البصريّ.
ـ التبعِيّة، وهي عامِل إعراب النعت والتوكيد، والبدل، وعطف البيان، وعطف النَّسَق.

والحقّ أنّ هذه العوامِل ليست هي التي ترفع، أو تنصب، أو تجرّ، وإنّما الذي يفعل ذلك هو المتكلِّم دون غيره، لكن النحاة نسبوا إليها الرفع والنصب والجرّ والجزْم؛ لأنَّها المُرشِدة إلى حركات الإعراب.

وقد أنكر بعضُ النحاة قديماً وحديثاً نظرية العامل، وأهمّ هؤلاء ابن مضاء القرطبي (أحمد بن عبد الرحمن ت ٥٩٢ هـ/ ١١٩٦م) الذي نقض هذه النظرية في كتابه «الردّ على النحاة»، فقال: «قصدي في هذا الكتاب أن أحذف من النحو ما يستغني النحويُّ عنه، وأنبه على ما أجمعوا على الخطأ فيه.

فمن ذلك ادّعاؤهم أنّ النصب والخفض والجزم لا يكون إلّا بعامل لفظيّ، وأنّ الرفع منها يكون بعامل لفظيّ وبعامل معنوي، وعبروا عن ذلك بعبارات توهم في قولنا: «ضرب زيد عَمْراً» أنّ الرفع الذي في «زيد» والنصب الذي في «عمرو» إنما أحدثه «ضرب». ألا ترى أنّ سيبويه ـ رحمه الله ـ قال في صدر كتابه: «وإنما ذكرت ثمانية مجارٍ[1]، لأفرق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة لما يحدثه فيه العامل، وليس شيء منها إلا وهو يزول عنه، وبين ما يُبْنَى عليه الحرف بناءً لا

(١) يريد بـ «المجاري»: حركات أواخر الكلم.

يزول عنه لغير شيء أحدث ذلك فيه؟». فظاهر هذا أنّ العامل أحدث الإعراب، وذلك بَيِّن الفساد.

وقد صرح بخلاف ذلك أبو الفتح بن جني وغيره، قال أبو الفتح في خصائصه(١)، بعد كلام في العوامل اللفظية والعوامل المعنوية: «وأما في الحقيقة ومحصول الحديث، فالعمل من الرفع والنصب والجر والجزم، إنما هو للمتكلم نفسه لا لشيء غيره»، فأكد المتكلم بنفسه ليرفع الاحتمال، ثم زاد تأكيداً بقوله: «لا لشيء غيره»، وهذا قول المعتزلة. وأما مذهب أهل الحق فإن هذه الأصوات إنما هي من فعل الله تعالى، وإنما تُنسب إلى الإنسان ما يُنسب إليه سائر أفعاله الاختيارية.

وأما القول بأنّ الألفاظ يحدث بعضها بعضاً، فباطل عقلاً وشرعاً، لا يقول به أحد من العقلاء لمعانٍ يطول ذكرها فيما المقصد إيجازه: منها أنّ شرط الفاعل أن يكون موجوداً حينما يفعل فعله، ولا يحدث الإعراب فيما يحدث فيه إلا بعد عدم العامل، فلا يُنْصَب «زيد» بعد «إنّ» في قولنا: «إن زيداً» إلا بعد عدم «إنّ».

فإن قيل: بمَ يُرَدّ على من يعتقد أنّ معاني هذه الألفاظ هي العاملة؟ قيل: الفاعل عند القائلين به إمّا أن يفعل بإرادة كالحيوان، وإما أن يفعل بالطبع كما تحرق النار ويبرد الماء، ولا فاعل إلا الله عند أهل الحق، وفعلُ الإنسان وسائر الحيوان فعلُ الله تعالى، كذلك الماء والنار وسائر ما يَفْعَل، وقد تبيّن هذا في موضعه. وأما العوامل النحوية، فلم يقل بعملها عاقل، لا ألفاظها ولا معانيها؛ لأنها لا تفعل بإرادة ولا بطبع.

فإن قيل: إنّ ما قالوه من ذلك إنما هو على وجه التشبيه والتقريب، وذلك أنّ هذه الألفاظ التي نسبوا العمل إليها إذا زالت زال الإعراب المنسوب إليها، وإذا وجدت وجد الإعراب، وكذلك العلل الفاعلة عند القائلين بها. قيل: لو لم يَسُقهم جعلها عوامل إلى تغيير كلام العرب، وحطّه عن رتبة البلاغة إلى هُجْنَة العيّ، وادّعاء النقصان فيما هو كامل، وتحريف المعاني عن المقصود بها لسومحوا في ذلك، وأمّا مع إفضاء اعتقاد كون الألفاظ عوامل إلى ما أفضت إليه فلا يجوز اتباعُهم في ذلك.

الاعتراض على تقدير العوامل المحذوفة: واعلم أنّ المحذوفات في صناعتهم على ثلاثة أقسام: محذوف لا يتمّ الكلام إلا به، حُذِف لعلم المخاطب به، كقولك لمن رأيته يعطى الناس: «زيداً»، أي: أعط زيداً، فتحذفه وهو مراد، وإن أُظهر تمّ الكلام به، ومنه قول الله تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْۚ قَالُواْ خَيْرًاۗ﴾ [النحل: ٣٠]، وقوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَۗ﴾ [البقرة: ٢١٩] على قراءة من نصب وكذلك من رَفع، وقوله عزّ وجل: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا﴾ [الشمس: ١٣]. والمحذوفات في كتاب الله تعالى لعلم المخاطبين بها كثيرة جدًّا، وهي إذا أُظهرت تمّ بها الكلام، وحذفها أوجز وأبلغ.

والثاني محذوف لا حاجة بالقول إليه، بل هو تامٌّ دونه، وإن ظهر كان عيباً كقولك:

(١) الخصائص لابن جني (طبعة دار الكتب المصرية) بتحقيق الشيخ محمد علي النجار ١/ ١٠٩ وما بعدها.

««أزيداً ضربته»، قالوا: إنّه مفعول بفعل مضمر تقديره: أضربت زيداً. وهذه دعوى لا دليل عليها، إلا ما زعموا من أنّ «ضربت» من الأفعال المتعدية إلى مفعول واحد، وقد تعدى إلى الضمير، ولا بدَّ لزيد من ناصب إن لم يكن ظاهراً فمقدر، ولا ظاهر، فلم يبقَ إلا الإضمار. وهذا بناء على أن كلّ منصوب فلا بدّ له من ناصب! ويا ليت شعري ما الذي يضمرونه في قولهم: «أزيداً مررت بغلامه» وقد يقوله القائل منا ولا يتحصّل له ما يضمر! والقول تام مفهوم، ولا يدعو إلى هذا التكلف إلا وضع: كل منصوب فلا بد له من ناصب. فهذا القسم الثاني.

وأما القسم الثالث فهو مضمر، إذا أُظهر تغير الكلام عما كان عليه قبل إظهاره، كقولنا: «يا عبد الله»، وحكم سائر المناديات المضافة والنكرات حكم «عبد الله»، و«عبد الله» عندهم منصوب بفعل مضمر تقديره أدعو أو أنادي. وهذا إذا أُظْهِرَ تغير المعنى وصار النداء خبراً.

وكذلك النصب بالفاء والواو: ينصبون الأفعال الواقعة بعد هذه الحروف بأنْ، ويقدرون «أنْ» مع الفعل بالمصدر، ويصرفون الأفعال الواقعة قبل هذه الحروف إلى مصادرها، ويعطفون المصادر على المصادر بهذه الحروف. وإذا فعلوا ذلك كله لم يُرَدْ معنى اللفظ الأول! ألا ترى أنّك إذا قلت: «ما تأتينا فتحدثَنا»، كان لها معنيان، أحدهما: ما تأتينا فكيف تحدثنا، أي: إنّ الحديث لا يكون إلا مع الإتيان، وإذا لم يكن الإتيان لم يكن الحديث، كما يقال: «ما تدرس فتحفظَ»، أيْ: إن الحفظ إنما سببه الدرس، فإذا لم يكن الدرس فلا حفظ. والوجه الآخر: «ما تأتينا محدثاً» أي: إنك تأتي ولا تحدِّث، وهم يقدرون الوجهين: «ما يكون منك إتيان فحديث». وهذا اللفظ لا يعطي معنى من هذين المعنيين.

وهذه المضمرات التي لا يجوز إظهارها لا تخلو من أن تكون معدومة في اللفظ، موجودة معانيها في نفس القائل، أو تكون معدومة في النفس، كما أنّ الألفاظ الدالة عليها معدومة في اللفظ.

فإن كانت لا وجود لها في النفس، ولا للألفاظ الدالة عليها وجودٌ في القول، فما الذي ينصب إذن؟ وما الذي يُضْمر؟ ونسبة العمل إلى معدوم على الإطلاق محال. فإن قيل: إنّ معاني هذه الألفاظ المحذوفة موجودة في نفس القائل، وإن الكلام بها يتمّ، وإنها جزء من الكلام القائم بالنفس، المدلول عليه بالألفاظ، إلّا أنها حذفت الألفاظ الدالة عليها إيجازاً، كما حذفت مما يجوز إظهاره إيجازاً، لزم أن يكون الكلام ناقصاً، وأن لا يتمّ إلا بها؛ لأنها جزء منه، وزدنا في كلام القائلين ما لم يلفظوا به، ولا دلَّنا عليه دليل إلا ادّعاءَ أنّ كل منصوب فلا بدّ له من ناصب لفظيّ. وقد فُرِغَ من إبطال هذا الظن بيقين، وادعاءُ الزيادة في كلام المتكلمين من غير دليل يدل عليها خطأٌ بيّنٌ، لكنه لا يتعلق بذلك عقاب.

وأما طرْد ذلك في كتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وادعاءُ زيادة معان فيه من غير حجة ولا دليل إلا القولَ بأن كل ما يُنْصَب إنما يُنصَب بناصب، والناصب لا يكون إلا لفظاً يدل على معنى إمّا منطوقاً به، وإمّا محذوفاً مراداً، ومعناه قائم بالنفس، فالقول بذلك حرام على من تبين له ذلك، وقد قال رسول الله ﷺ: «من قال في

القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ». ومقتضى هذا الخبر النهي، وما نُهي عنه فهو حرام، إلا أن يدل دليل. والرأي ما لم يستند إلى دليل حرام. وقال ﷺ: «من قال في القرآن بغير علم فليتبوّأ مقعده من النار». وهذا وعيد شديد، وما توعّد رسول الله على فعله فهو حرام. ومن بنى الزيادة في القرآن بلفظ أو معنى على ظن باطل، قد تبيّن بطلانه، فقد قال في القرآن بغير علم، وتوجّه الوعيد إليه. ومما يدل على أنّه حرام الإجماعُ على أنّه لا يزاد في القرآن لفظٌ غيرُ المجمع على إثباته، وزيادةُ المعنى كزيادة اللفظ، بل هي أحرى؛ لأنّ المعاني هي المقصودة، والألفاظ دلالات عليها، ومن أجلها.

إجماع النحويين على القول بالعوامل ليس بحجة: فإن قيل فقد أجمع النحويون ـ على بكرة أبيهم ـ على القول بالعوامل، وإن اختلفوا، فبعضهم يقول: العامل في كذا كذا، وبعضهم يقول: العامل فيه ليس كذا، إنما هو كذا، على ما نفسره بعدُ إن شاء الله. قيل: إجماع النحويين ليس بحجة على من خالفهم، وقد قال كبير من حذّاقهم، ومقدَّم في الصناعة من مقدَّميهم، وهو أبو الفتح بن جني في خصائصه[1]:

«اعلم أنّ إجماع أهل البلدين (يعني البصرة والكوفة) إنما يكون حجة إذا أعطاك خصمُك يده أن لا يخالف المنصوصَ والمقيسَ على المنصوص، فإذا لم يعط يده بذلك فلا يكون إجماعهم حجة عليه، وذلك أنّه لم يَرد ممن يطاع أمره في قرآن ولا سُنَّة، أنهم لا يجتمعون على الخطأ، كما جاء النص عن رسول الله ﷺ من قوله: «أمتي لا تجتمع على ضلالة»، وإنما هو علم منتزع من استقراء هذه اللغة، فكل من فُرق له عن علة صحيحة، وطريق نهجةٍ، كان خليل نفسه وأبا عمرو فكره[2] إلا أنا مع هذا الذي رأيناه، وسوّغنا مرتَكَبَه، لا نسمح له بالإقدام على مخالفة الجماعة ـ التي قد طال بحثها، وتقدّم نظرها، وتتالت أواخر على أوائل، وأعجازاً على كلاكل ـ والقوم الذين لا يُشَكّ في أنّ الله، سبحانه وتقدست أسماؤه، قد هداهم لهذا العلم الكريم، وأراهم وجه الحكمة في الترجيب[3] له والتعظيم، وجعله ببركاتهم، وعلى أيدي طاعاتهم، خادماً لكتابه المنزل، وكلام نبيه المرسل، عَوْناً على فهمهما، ومعرفة ما أمر به، أو نُهي عنه الثقلان[4] منهما، إلا بعد أن يناهضه إتقاناً، ويثابته عرفاناً، ولا يخلد إلى سانح خاطره، ولا إلى أول نزوة من نزوات تفكره، فإذا هو حذا على هذا المثال، وباشر بإنعام تصفحه أحناءَ الحال، أمضى الرأي فيما يريه الله منه غير معازٍّ[5] به ولا غاضٍّ من السلف ـ رحمهم الله ـ في شيء منه، فإنه إذا فعل ذلك سُدِّد رأيه، وشُيِّع بالتوفيق خاطره، وكان للصواب مِئَنّة[6]، ومن التوفيق مَظِنّة. وقد قال أبو عثمان

(١) الخصائص ١/١٨٩ وما بعدها.
(٢) يريد: إمام نفسه كالخليل إمام الناس وكأبي عمرو بن العلاء في ذلك.
(٣) الترجيب: التوقير.
(٤) الثقلان: الإنس والجن.
(٥) معازٌّ: مغالب.
(٦) مِئَنّة: مِظنّة.

عمرو بن بحر الجاحظ: ما على الناس شيء أضرّ من قولهم: «ما ترك الأول للآخر شيئاً». وقد قال أبو عثمان المازني: وإذا قال العالم قولاً متقدّماً فللمتعلم الاقتداء به والانتصار له، والاحتجاج لخلافه إن وجد إلى ذلك سبيلاً، وقال الطائي الكبير[1] (من السريع):

يَـقُــولُ مَــنْ تَـقْــرَعُ أَسْـمــاعَــهُ
كَـــمْ تَـــرَكَ الأَوَّلُ لـــلآخِـــرِ!

فمِمّا جاز خلافَ الإجماع الواقع فيه منذ بدىء هذا العلم، وإلى آخر هذا الوقت، ما رأيته أنا في قولهم: «هذا جُحْر ضَبٍّ خربٍ»، فهذا يتناوله آخر عن أول، وتالٍ عن ماضٍ، على أنّه غلط من العرب، لا يختلفون فيه ولا يتوقفون عنه، وأنه من الشاذ الذي لا يُحمل عليه، ولا يجوز ردُّ غيره إليه. وأما أنا فعندي أنّ في القرآن من مثل هذا الموضع نيفاً على ألف موضع».

قال المؤلف ـ رضي الله عنه ـ هنا قطعت نص كلامه؛ لأني أوردته وقصدي الإيجاز، وإنما سقت قوله المتقدّم اتباعاً لمن ألف الاتباع، فمذهب الجماعة في قول العرب: «هذا جحر ضبٍّ خربٍ» ما ذكره. واختار أبو الفتح أن يكون على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، وقال: إنّ في القرآن نيفاً على ألف موضع، وتقديره عنده: «هذا جحر ضبٍّ خربٍ جحره»، «فخرب» نعت لِ «ضبّ»، كما يقال: «هذا فرس عربيٌّ قارح فرسه»، فقارح نعت لعربيّ وُصِف به، وإن كان للفرس؛ لأنّه من سببه، فحذف «الجحر» الذي هو المضاف، وهو فاعل مرفوع، وأقيم المضاف إليه مقامه، وهو الضمير العائد على «الضب» مقام «الجحر»، فارتفع بـ «خرب» عنده.

والضمير إذا كان فاعلاً باسم الفاعل، أو بالصفة المشبهة باسم الفاعل، استكنّ فيهما على مذهبهم، وحذفُ المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه مطرد، واستكنانُ الضمير في الصفة مطرد. لكن لقائل أن يقول لأبي الفتح: إنّ الحذف للمضاف لا يجوز إلا في المواضع التي يسبق إلى فهم المخاطب المقصود من اللفظ فيها، كقوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢].

وأما في المواضع التي يُحْتَاج في معرفة المحذوف منها إلى تأمل كثير، وفكر طويل، فلا يجوز حذفه لما فيه من اللَّبْس على السامعين. وهذا من المواضع البعيدة؛ والدليل على ذلك أنّه قد مرّ هذا القول على أسماع قوم فهماء عارفين بالنحو واللغة، فلم يهتدوا إلى هذا المحذوف؛ لأنه لو ظهر لكان قبيحاً. لو قالت العرب: «هذا جحر ضبٍّ خربٍ جحره»، قَبُح؛ لأنه عيٌّ من القول، تغني عنه ضمة الباء، ويكون الكلام وجيزاً فصيحاً، فلما كان أصله هكذا، ثم تُكلِّف فيه ما تُكلِّف من الحذف لما لا يسبق حذفه إلى الفهم بعُدَ. ثم إنّه لو كان المضاف إليه ظاهراً لكان أبين، ولكنه حُذِف المضاف، واستكن المضاف إليه، فعزب عن الفهم، وصار فهمه مع هذا الحذف والإضمار من تكليف ما لا يستطاع. واستجاز أبو الفتح الردَّ على كل من تقدّم بظنٍّ ليس بالقويّ، فكيف بنا ونحن نرد عليهم

(١) هو أبو تمام الطائيّ.

الظنون الضعيفة بالأدلة الواضحة التي لا امتراء فيها لمنصف.

فإن زعم النحويون أنهم لم يريدوا بقولهم في: «أزيداً أكرمته» وما أشبهه أن «أكرمت» الذي انتصب به زيد مرادٌ للمتكلم، ولا أنّ الكلام ناقص دونه، وإنما هو شيء موضوع مصطلح عليه، يُتَوصَّلُ به إلى النطق بكلام العرب، كما فعل المهندسون حين وضعوا خطوطاً مصنوعة ـ هي في الحقيقة أجسام ـ مواضعَ الخطوط التي هي أطوال لا أعراض لها ولا أعماق، ونقطاً ـ هي أيضاً أجسام ـ مواضعَ النقط، التي هي نهايات الخطوط، والتي لا أطوال لها ولا أعراض ولا أعماق، وقدروا في الفلك دوائر ونقطاً، وتوصلوا بذلك إلى البرهان على ما أرادوا أن يبرهنوا عليه، ولم يخلّ إيقاع هذه مواضعَ تلك بما قصدوا، بل حصل اليقين للمتعلمين تلك الصنعة، مع معرفتهم بوضع هذه موضعَ هذه. قيل: النحويون ليسوا بهؤلاء؛ لأنّهم قالوا: إنّ كل منصوب فلا بدَّ له من ناصب لفظيّ، فإن جعلوا هذه المحذوفات التي لا يجوز إظهارها معدومة على الإطلاق في اللفظ وفي الإرادة، والكلام تام دونها، فقد أبطلوا ما ادّعوه من أنّ كل منصوب فلا بد له من ناصب، وأيضاً فإن وضع الأجسام مواضع الخطوط والنقط الهندسية تقريبٌ وعونٌ للمتعلم، ووضعُ هذه العوامل لا شيءَ فيه من ذلك، بل تقدير وتخييل.

الاعتراض على تقدير متعلقات المجرورات: ومما يجري هذا المجرى من المضمرات التي لا يجوز إظهارها، ما يدعونه في المجرورات التي هي أخبار أو صلات أو صفات أو أحوال، مثل: «زيد في الدار»، و«رأيت الذي في الدار»، و«مررت برجل من قريش»، و«رأى زيد في الدار الهلال في السماء»، فيزعم النحويون أنّ قولنا: «في الدار» متعلق بمحذوف، تقديره: «زيد مستقر في الدار»، والداعي لهم إلى ذلك ما وضعوه من أنّ المجرورات إذا لم تكن حروف الجر الداخلة عليها زائدة، فلا بدّ لها من عامل يعمل فيها إن لم يكن ظاهراً كقولنا: «زيد قائم في الدار»، كان مضمراً كقولنا: «زيد في الدار». ولا شك أنّ هذا كله كلام تام مركب من اسمين دالين على معنيين بينهما نسبة، وتلك النسبة دلت عليها «في»، ولا حاجة بنا إلى غير ذلك. وكذلك يقولون في «رأيت الذي في الدار»، تقديره: «رأيت الذي استقر في الدار»، وكذلك «مررت برجل من قريش» تقديره: «كائنٍ من قريش»، وكذلك «رأيت في الدار الهلالَ في السماء» تقديره: «كائناً في السماء». وهذا كله كلام تام لا يفتقر السامع له إلى زيادة «كائن» ولا «مستقر»، وإذا بطل العامل والعمل، فلا شبهة تبقى لمن يدعي هذا الإضمار»[(١)].

وقال إبراهيم مصطفى (١٣٠٥ هـ/ ١٨٨٨م ـ ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢م):

«أكبّ النحاة على درس الإعراب وقواعده فوق ألف عام، لا يعدلون به شيئاً، ولا يرون من خصائص العربية ما ينبغي أن يشغلهم دونه، وألّفوا فيه الأسفار الطِّوال، وأكثروا من الجدل والمناقشة في تعليله وفلسفته، حتى تركوا نحو العربية أوسع الأنحاء أسفاراً وتأليفاً وفلسفة

(١) الرد على النحاة. ص ٧٦ ـ ٨٧.

وجدلاً. فماذا بلغوا من كشف سرِّ الإعراب وبيان حقيقته؟

أساس كل بحثهم فيه أن «**الإعراب أثر يجلبه العامل**»، فكل حركة من حركاته، وكل علامة من علاماته، إنما تجيء تبعاً لعامل في الجملة ـ إن لم يكن مذكوراً ملفوظاً، فهو مقدّر ملحوظ ـ ويطيلون في شرح العامل وشرطه ووجه عمله، حتى تكاد تكون نظرية العامل عندهم هي النحو كله.

أليس النحو هو الإعراب، والإعراب أثر العامل؟! فلم يبق إذاً للنحو إلا أن يتتبع هذه العوامل، يستقرؤها ويعيّن مواضع عملها، وشرطَ هذا العمل؛ فذلك كل النحو.

وعلى هذا أُلّفت كتب تجمع قواعد النحو بعنوان «العوامل»؛ فألّف الإمام أبو علي الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧ هـ كتاب العوامل ومختصره؛ وألّف الشيخ عبد القادر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١ هـ كتاب «العوامل المائة»، وهو باقٍ بأيدينا، محيط بقواعد النحو، جُعل منهاجاً للتعليم زمناً. وتوفّر الناس على درسه وشرحه، كما جعلت ألفية ابن مالك إلى هذا العهد.

ودوّنوا للعامل شروطاً وأحكاماً هي عندهم فلسفة النحو، وسرّ العربية، سنجمع هنا من كلامهم ومن ثنايا أدلّتهم وحججهم ما يشرح لك أصول نظرياتهم في العامل. قالوا:

١ ـ كل علامة من علامات الإعراب فهي أثر العامل، إن لم تجده في الجملة وجب تقديره، وقد يكون هذا العامل واجب الحذف لا يصح أن يُنطق به في كلام، ولكنه من المحتوم أن يقدر، وقد يقدر في الجملة عاملان مختلفان كما في «إيَّاكَ والأسدَ»[1] و«سَقْياً[2] لك».

٢ ـ لا يجتمع عاملان على معمول واحد. فإذا وُجد ما ظاهره أنّه سلِّط عاملان على معمول، جعلوا لأحد العاملين التأثير في اللفظ وللآخر التأثير في الموضع، كما في «بحسبك هذا»، و«ربّ رجل لا يحمل قلب رجل».

فلِـ«رُبَّ» والباء العملِ في اللفظ: والكلمتان بعدهما مرفوعتان محلًّا للابتداء.

ولرفضهم أن يعمل عاملان في معمول واحد خلقوا باب التنازع في العمل وما فيه من قواعد وأحكام ليس يخفى ما بها من اعتساف وتعقيد.

٣ ـ الأصل في العمل للأفعال، وهي تعمل في الأسماء فقط، فترفعها وتنصبها، ولكنها لا تجرّ، ولا ترفع إلا اسماً واحداً، وتنصب اسماً أو أكثر، وتعمل الرفع والنصب معاً.

٤ ـ كلما كان الفعل أمكن في باب الفعلية كان أوفر من العمل حظًّا. فالفعل الجامد عامل ضعيف، لا يعمل فيما يتقدّمه، وقد لا يعمل إلا بشروط تَحُدُّ عمله، كفعل التعجب، و«نِعْمَ» و«بِئْس»؛ لا يرفع الأوّل إلّا ضميراً مستتراً واجب الاستتار؛ ولمرفوع «نِعْمَ» و«بِئْسَ» من الشروط ما هو مبين في بابه، كذلك الفعل الناقص محدود العمل لا يعمل إلا في المبتدأ والخبر، وقد يشترط لعمله، شروط، كسبق النفي أو غيره.

٥ ـ يكون الاسم عاملاً، ويحمل في ذلك على

---

(١) يقدرون: أحذرك وأحذر الأسد، لا يكتفون بفعل واحد.

(٢) يقولون: «اسق اللهم سقياً دعائي لك»، وانظر لهذين: باب المبتدأ والمفعول المطلق، والتحذير.

الفعل، فيجب أن يتحقّق له شَبَهٌ بالفعل يقرّبه منه ويؤهّله لحكمه، كما ترى في اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر. وينماط نصيبه من العمل بحظه من شبه الفعل، فيكون أقوى عملاً إذا اتصل به ما يقرّبه من الفعل ويتمم شبهه به، كاعتماد اسم الفاعل على نفي أو استفهام، أو وقوعه صلة لِـ «أل»، ويكون أضعف إذا طرأ له ما يبعده عن الفعل، كاسم التفضيل، فإنه لما قُرن بِـ «مِنْ» كان بمنزلة المضاف، فضعُف شبهه بالفعل وقَلَّ عمله، واقتصر على رفع الضمير وامتنع أن يرفع الظاهر؛ وكالمصدر إذا صُغِّر أبعده التصغير عن شبه الفعل فحُرم العمل. والاسم يعمل في الاسم وفي الفعل، فيرفع الاسم وينصبه، ويجزم الفعل ولكن لا ينصبه.

٦ - وللحرف طريقتان في العمل:

الأولى - أن يكون أصلاً فيه غير محمول على الفعل.

الثانية - أن يَعْمل حملاً على الفعل؛ وهو أبعد في العمل مسلكاً، يعمل في الاسم وفي الفعل، فيرفع الاسم وينصبه ويجرّه، ويجزم الفعل وينصبه، ويعمل الجزمين معاً كما في أدوات الشرط، ولا يعمل الرفع إلا إذا عمل النصب معه. يقول النحاة: «ليس لنا حرف يعمل الرفع إلا وهو يعمل النصب معاً».

وإذا عمل الحرف حملاً على الفعل كان نصيبه من العمل بمقدار ما فيه من مشابهة الفعل معنًى ولفظاً؛ فـ «إنّ» تعمل لأنها تدلّ على التأكيد فأشبهت الفعل معنى، ولأنها ثلاثية فأشبهته صورة؛ فإذا خفِّفت ضعف شبهها فقَلّ عملها. قال ابن مالك (من الرجز):

«وَخُفِّفَتْ «إنَّ» فَقَلَّ العَمَل».

قال الشرّاح: وذلك لبعدها عن شبه الفعل في اللفظ بتخفيفها.

٧ - إنّ الحرف لا يعمل في نوع من الكلمات حتى يكون مختصًّا به؛ فـ «لم» و«لن» عاملتان في المضارع لاختصاصهما به، و«قد» لم تعمل لدخولها على الماضي والمضارع، و«هل» الاستفهامية حُرمت العمل؛ لأنها قد تدخل على الاسم كما تدخل على الفعل.

٨ - يعمل الحرف في موضعٍ عملاً وفي غيره عملاً آخر، مثل: «لا» تُحمل على «ليس» فتعمل عملها، وعلى «إنَّ» فتكون مثلها.

٩ - مرتبة العامل التقدم، وإذا كان العامل قويًّا أمكن أن يعمل متقدماً ومتأخراً، فإذا كان ضعيفاً لم يعمل إلّا متقدماً.

١٠ - الأصل أَلّا يفصلَ العامل من معموله، ويمكن تجاوزُ هذا في الفعل لقوّته، وفي الاسم حملاً عليه؛ أما الحرف فلا يجوز الفصل بينه وبين معموله.

١١ - العوامل في الأفعال أضعف من العوامل في الأسماء، فعوامل الأسماء متى توفّرت شروطها وجب إعمالها؛ أما عوامل الأفعال فقد تلغى وكل شروطها مستوفاة، كأدوات الشرط، وواو المعية، وفاء السببية.

١٢ - يمكن أن تكون الكلمة عاملة ومعمولة معاً، ولكن الكلمتين لا تتبادلان العمل، فتكون كل منهما عاملة في الأخرى معمولة لها.

١٣ - جزء الكلمة لا يكون عاملاً فيها.

١٤ - قد يعترض العامل ما يلغي عمله أو يكفه عنه، وقد يعترضه ما يعلِّقه عن العمل، فيكون عاملاً في المحل، وليس له من أثر في اللفظ.

فللعامل ثلاث حالات:

الإعمال، والتعليق، والإلغاء، ولكل موضع.

١٥ ـ كل جماعة من العوامل تشابهت في العمل تكوّن أسرة واحدة، كباب «إنّ»، وباب «كان»، وتكون أداة من هذه الأدوات أوسع عملاً فتسمّى «أُمَّ الباب»، ولها من الحقوق في العمل والتصرّف في الباب ما ليس لغيرها من أدواته. فـ«كان» أُمُّ الأفعال الناقصة، و«إنَّ» أُمُّ الأدوات التي تنصب الأول وترفع الثاني، وإن تباعد ما بينها في المعنى؛ لأن اتفاق العمل وحده هو الأصل في تقسيم هذه الأسر، وتحديد أبوابها.

ولما تكوّنت للنحاة هذه الفلسفة حكَّموها في اللغة، وجعلوها ميزان ما بينهم من جدَل في المذاهب، ومناقشة في الآراء. والبصريون أحرص على هذه الفلسفة وأمهر فيها على أنّ الكوفيين لا يغفلونها ولا يأبون الاحتجاج بها، فهي دستور النحاة جميعاً.

١ ـ يؤيِّدون بها مذهباً على مذهب؟ فإذا قال الكسائيّ: إنّ عامل الرفع في الفعل المضارع حرف المضارعة، قالوا: إنّ حرف المضارعة صار كالجزء من الفعل؛ وإن جزء الكلمة لا يعمل فيها، ويرفضون بذلك مذهبه. ويقول الكوفيون: إنّ المبتدأ رُفع بالخبر، والخبر رُفع بالمبتدأ، فيقول البصريون إنّ الكلمتين لا تتبادلان العمل حتى يكون كل منهما عاملاً معمولاً. فذلك مثل من حوارهم واحتكامهم إلى فلسفتهم في العامل.

٢ ـ بل هم يتجاوزون ذلك إلى تفضيل لغة من لغات العرب على أخرى بأصول فلسفتهم هذه؛ فيفضلون لغة تميم على لغة أهل الحجاز في «ما»، وذلك أنّ الحجازيين يُعملون «ما» عمل «ليس» كما تعلم، ومنه في القرآن الكريم: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]، وبنو تميم يهملونها ويرفعون جزءي الجملة بعدها؛ فيقول النحاة: إنّ لغة تميم أقيس؛ لأنّ «ما» لا تختص بالدخول على الاسم، فليس من قياسها أن تكون عاملة فيه. ويرون أنّ هذه الفلسفة جعلتهم أفقه بالعربية من العرب.

٣ ـ ويرفضون بهذه القواعد بعض الأساليب العربية يسمعون من العرب «رُبَّ واللهِ رجل» فيردونه على قائله، محتجِّين بأن حرف الجر عامل ضعيف لا يفصل بينه وبين معموله. وكذلك يرفضون الفصل بين المضاف والمضاف إليه، ثم يروى هذا الفصل كثيراً في الشعر، ويقرأ به قارىء من السبعة آية من القرآن الكريم، فيصرّ النحاة على الإخلاص لفلسفتهم النحوية وقبول حكمها، ورفض ما ورد من هذا الفصل في الشعر، وتضعيف رواية القارىء في القرآن.

٤ ـ يشرِّعون بها أساليب في العربية لم يسمعوها من العرب، يقيسونها على ما سمعوا، وآلة القياس من هذه الفلسفة. مثلاً: يختلفون في خبر «ليس» أيقدم عليها، فيجيب «قوم «لا»؛ لأن «ليس» فعل غير متصرف؛ فهو عامل ضعيف لا يتقدّم عليه معموله نظير «نِعْم» و«بِئْسَ» و«عسى» وفعل التعجب، ويقول آخرون: بل يصح؛ لأنه قد ورد في القرآن الكريم: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨]، وقد تقدّم في هذه الآية معمول الخبر، وهو دليل على جواز تقدّم الخبر نفسه؛ لأن «المعمول لا يتقدم إلا حيث يتقدّم العامل»، وهذا أصل المعارك المؤجّجة

بين النحاة، ومنشأ الجدل الذي يملأ كتب النحو، ويثور غباره عند كل باب من أبوابها.

منشأ هذه الفلسفة: والنحاة في سبيلهم هذا متأثِّرون كل التأثُّر بالفلسفة الكلامية التي كانت شائعة بينهم، غالبة على تفكيرهم، آخذة حكم الحقائق المقرّرة لديها.

رأوا أنّ الإعراب بالحركات وغيرها عوارض للكلام تتبدل بتبدل التركيب، على نظام فيه شيء من الاضطراد؛ فقالوا عرض حادث لا بدّ له من مُحدث، وأثر لا بدّ له من مؤثِّر، ولم يقبلوا أن يكون المتكلم محدث هذا الأثر؛ لأنّه ليس حرًّا فيه يحدثه متى شاء؛ وطلبوا لهذا الأثر عاملاً مقتضياً، وعلَّة موجبة، وبحثوا عنها في الكلام، فعدّدوا هذه العوامل، ورسموا قوانينها.

ومن تأثُّرهم بالفلسفة الكلامية رفضهم أن يجتمع عاملان على معمول واحد، واحتجاجهم لذلك بأنه إذا اتفق العاملان في العمل لزم تحصيل الحاصل وهو محال، وإذا اختلفا لزم أن يكون الاسم مرفوعاً منصوباً مثلاً، ولا يجتمع الضدان في محل. ومنه تحريمهم أن تتبادل الكلمتان العمل، واحتجاجهم بأن العامل حقه التقديم، والمعمول حقه التأخير، فتكون الكلمة متقدمة متأخرة، وهو محال.

فانظر كيف تصوَّروا «عوامل» الإعراب كأنَّما هي موجودات فاعلة مؤثرة، وأجروا لها أحكامها على هذا الوجه. قال الإمام الرضي: «والنحاة يجرون عوامل النحو كالمؤثِّرات الحقيقية».

ولعل المناقشة الآتية تُبين لك كيف كانوا يتصوَّرون العامل:

اجتمع أبو عبد الله الجرمي المتوفى سنة ٢٢٥ هـ بأبي زياد الفراء المتوفَّى سنة ٢٠٦ هـ، فقال الفراء: أخبرني عن «زيد منطلق» لمَ رُفع زيد؟ فقال الجرمي: رُفع بالابتداء؛ قال الفراء: فأظهره، قال: هو معنى لا يظهر، قال: فمثِّله، قال: لا يمثَّل، قال الفراء: ما رأيت كاليوم عاملاً لا يظهر ولا يتمثل!! ونعلم أنّ أصحاب الفراء يرفعون المبتدأ بالخبر، فراراً من عامل لا يظهر ولا يَتَمثَّل.

ومَثَل آخر مما يبين تصوّرهم للعامل - يقول جمهور النحاة: إنّ المضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم؛ فيقول المعارضون: إنّ التجرد عدميّ والرفع وجوديّ. ولا يحدث العدم الوجود؛ فيجيب الأولون: إنّ التجرد عدم محدود فهو وجود مقيَّد، ولا مانع أن يعمل مثله. وأمثلة هذه المناقشات تفيض بها كتب النحاة.

وليس من عيب في أن ينتفع النحاة بما بين أيديهم من الفلسفة ومن العلوم التي يدرسونها، ولا في أن يصطنعوا في تفكيرهم النمط المألوف في زمنهم، والسبيل المرسومة للجدل في أيامهم؛ فإن للتفكير في كل زمان مناهج متبعة ومبادىء مسلمة قد لا يخلص منها إلَّا مَنْ تعلَّق بوحي. وإذا نحن جهلناها لم نستطع أن نقدّر منشأ كل رأي وغايته، ومتسرّب الخطأ إليه، أو إحاطة الصواب به.

من أجل ذلك نرى طريق النحاة في استخدام فلسفة أيامهم - أو استخدامها إياهم - أمراً طبيعيًّا، لا مأخذ فيه؛ بل لا مندوحة عنه لمن أراد أن يفكر. ولكن علينا أن ننظر مبلغ

توفيقهم في نظرهم، وإصابتهم للغاية التي سعوا إليها، وهي الكشف عن أحكام الإعراب وأسراره.

نقد مذهبهم:

١ ـ لقد اضطروا في سبيل تسوية مذهبهم، وطرد قواعدهم إلى «التقدير» وأكثروا منه؛ يبحثون عن العامل في الجملة فلا يجدونه فيمدهم التقدير بما أرادوا.

ومن أمثلة ما يقدرون:

أ ـ «زيداً رأيته»: يقولون هو: رأيت زيداً رأيته.

ب ـ ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة: ٦]: وإن استجارك أحد من المشركين استجارك.

ج ـ ﴿لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ﴾ [الإسراء: ١٠٠]: لو تملكون تملكون خزائن رحمة ربّي.

د ـ ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾ [فصلت: ١٧]: وأما ثمود فهدينا هديناهم.

هـ ـ إياكَ والأسدَ: أُحذرك واحْذَر الأسد.

و ـ ويقطع النعت في مثل: «الحمد لله رب العالمين»، فتنتصب كلمة «رب»، وترفع فيقدرون: هو ربُّ، أو أمدح ربّ.

هذه أمثلة لها نظائر كثيرة متعددة تملأ أبواب النحو، ولولا طول إلْفِنَا لها في دراسة النحو لما استغناها ولرأيناها لغواً وعبثاً، ولكن عليها بُني النحو، وأُقيمت فصوله، إذ أُقيمت على نظرية العامل.

والمقدَّر في الكلام نوعان: ما يكون قد فهم من الكلام، ودلّ عليه سياق القول، فترى المحذوف جزءاً من المعنى، كأنك نطقت به، وإنما تخففت بحذفه، وآثرت الإيجاز بتركه وهذا أمر سائغ في كل لغة، بل هو في العربية أكثر لِمَيلها إلى الإيجاز وإلى التخفيف بحذف ما يفهم.

ولكن التقدير الذي نعيبه هو نظير ما قدمنا لك من الأمثلة: كلمات تُجتلب لتصحّح الإعراب، ولتكمل نظرية العامل؛ ويسمى النحاة هذا النوع من التقدير، بالتقدير الصّناعيّ، وهو ما يراد به تسوية صناعة الإعراب.

٢ ـ بهذا التقدير والتوسع فيه أضاع النحاة حكم النحو.

ولم يجعلوا له كلمة حاسمة وقولاً باتًّا، وكثّروا من أوجه الكلام، ومن احتماله لأنواع من الإعراب، يقدِّرون العامل رافعاً فيرفعون، ويقدِّرونه ناصباً فينصبون، لا يرون أنه يتبع ذلك اختلاف في المعنى ولا تبديل في المفهوم.

كان الكسائي[1] يقرأ يوماً بحاشية الرشيد أبيات أفنون التغلبيّ ومنها (من البسيط):

أَبْلِغْ حُبَيْباً وخَلِّلْ في سراتِهِمُ
أَنَّ الفُؤادَ انْطوى مِنْهُمْ على حَزَنِ
أَنَّى جَزَوا عامِراً سُوءى بِفِعْلِهِمُ
أَمْ كَيْفَ يُجْزُونَني السُّوءى من الحَسَنِ
أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ ما تُعطى العَلوقُ بِهِ
رِئْمانَ أنْفٍ إذا ما ضُنَّ بالَّلبَنِ

ففتح نون «رئمان»؛ وكان الأصمعي حاضراً، فقال: هي «رئمانُ» بضم النون،

(١) ص ٢٤٤ من الجزء الثالث من الأشباه والنظائر للسيوطي، طبع حيدر آباد.

فأقبل عليه الكسائي وقال له: اسكتْ ما أنت وهذا؛ يجوز رئمانُ ورئمانَ ورئمانِ. قالوا: ولم يكن الأصمعيّ صاحب نظر في النحو ولا معرفة بالعربية. وما دام التقدير يمدّهم بما شاؤوا، فلهم أن يوجِّهوا الكلام كل وجه، ثم لا تعجزهم الحجة، ولا يعوزهم التقدير.

سأل يوماً عضد الدولة فنَّا خُسْرو البويهيّ الإمامَ أبا عليٍّ الفارسيّ، لماذا ينصب المستثنى في نحو «قام القوم إلا زيداً»؟ قال: بتقدير أستثني زيداً، فقال عضد الدولة ـ وكان فاضلاً ـ لِمَ قدّرتَ «أستثني»؟ هلّا قدرت «امتنعَ زيد» فرفعت! فلم يُجِر الفارسيّ جواباً، وقال: هذا الذي ذكرته لك جواب ميدانيّ، فإذا رجعت، ذكرت الجواب الصحيح[١].

٣ ـ إنّ النحاة بالتزامهم أُصول فلسفتهم أضاعوا العناية بمعاني الكلام في أوضاعه المختلفة؛ من ذلك قولهم في باب المفعول معه: إنّ مثل: «كيف أنت وأخوك»، يجوز فيه النصب على المفعولية، والرفع على العطف، ثم يَرون الوجه الثاني أولى، ويُضَعِّفون الأول؛ لأن الواو لم يسبقها فعل، يكون عاملاً في المفعول معه، والحقيقة أنّ لكل من التركيبين معنى لا يغني عنه الآخر. تقول: «كيف أنت وأخوك»؟ أي: كيف أنت؟ وكيف أخوك؟ فإذا قلت: «كيف أنت وأخاك»؟ فإنما تسأل عن صلة ما بينهما[٢].

فالعبارتان صحيحتان، ولكل منهما موضع خاص، ولكن النحاة قد نسوا المعنى بالحرص على نظرية العامل.

ويقولون في مثل «صدّق وآمن المسلمون» أنّ الصحيح: «صدقوا وآمن المسلمون»، أو «صدق وآمنوا المسلمون»؟ ولا يقبلون «صدق وآمن المسلمون»، وهو عربي سائغ مقبول، سمع من العرب في مثل (من الطويل):

تَعَفَّقَ بالأَرْطى لها وَأَرادَها
رَجالٌ فَبَزَّتْ نُبْلُهم وكَليبُ[٣]

ولكن جمهور النحاة لا يقبلون هذا خشية أن يجتمع مؤثِّران على أثر واحد، وهو محال[٤].

٤ ـ كثر الخلاف بينهم في كل عامل يتصدّون لبيانه، فلا تقرأ باباً من أبواب النحو إلّا وجدته قد بدىء بخصومة منكرة في عامل هذا الباب ما هو؟

أ ـ فالمفعول ما عامل النصب فيه؟ الفعل أو شبهه، وهو رأي جمهور البصريين. أو الفاعل وحده، وهو رأي هشام الكوفيّ. أو الفعل والفاعل، وهو رأي الفرّاء. أو معنى المفعولية، وهو مذهب خلف.

ب ـ وعامل المفعول معه ما هو؟

ما تقدّمه من فعل ونحوه، وهو رأي

---

(١) صفحة ٣٨٨ من نزهة الألباء في طبقات الأدباء، طبع مصر.

(٢) صوّبه بعض النحاة ونقله الخضري عن الدماميني، ونقله الصبان أيضاً، وشرحناه بأوسع من هذا، وروينا شواهده في بحثنا هذا عند الكلام على ما يرى النحاة فيه وجهين من الإعراب.

(٣) من قصيدة علقمة بن عبدة المشهورة التي مطلعها (من الطويل):
«طَحا بِكَ قَلْبٌ في الحِسان طَرُوبُ»
ورواه سيبويه من شواهدهم وقَبِله الكسائي وتأوّله البصريون.

(٤) انظر: باب الاشتغال من الأشمونِي، أو سِواه من الموسّعات في النحو.

الـجـمـهـور. أو نـاصـبـه الـواو، وهـو رأي الجرجانيّ. أو فعل مضمر بعد الواو، وهو رأي الـزجـاج. أو الـخـلاف، وهـو رأي الكوفيين.

جـ ـ واختلفوا في عامل النصب للمفعول المطلق على ثلاثة عشر قولاً!!

حتى صار أكثر الخلاف بين النحويين، وأشدّ جدالهم، هو في العامل ما هو؟ ولو أنهم وضعوا نظريتهم على أصل صحيح لقلّ خلافهم وتقاربت آراؤهم[1].

٥ ـ إنّ النحاة بعد ذلك كله لم يفوا بمذهبهم، أو لـم تفِ نـظـريـتـهـم بـكـل حـاجـاتـهـم في الإعراب؛ لأنهم بعد ما شرطوا أن يكون العامل متكلّماً به أو مقدراً في الكلام، اضطروا إلى الاعتراف بالعامل المعنويّ.

فالبصريون يجعلون الرافع للمبتدأ هو الابتداء، وهو عامل معنويّ. والكوفيون يثبتون عاملاً معنويًّا آخر يسمونه الخلاف، يجعلونه عامل النصب في الظرف إذا كان خبراً، نحو: «زيدٌ عندك»، وفي الفعل المضارع بعد فاء السببية أو واو المعية. والأخفش يعد التبعية عاملاً معنويًّا. أمّا في باب التمييز فقالوا: إنّ الاسم نصب عن تمام الكلام، ولم يذكروا عاملاً لفظيًّا ولا معنويًّا.

فهذه الأوجه تنقض نظرية النحاة في العامل، أو تنقصها على الأقل. وهي مناقشة لكلامهم بمثل أصولهم، وبحكم قواعدهم التي التزموا.

على أنّ أكبر ما يعنينا في نقد نظريتهم أنّهم جعلوا الإعراب حكماً لفظيًّا خالصاً يتبع لفظ العامل وأثره، ولم يروا في علاماته إشارة إلى معنى، ولا أثراً في تصوير المفهوم، أو إلقاء ظلّ على صورته. فقد رأيت الكسائي يحرك نون «رئمان» بالحركات الثلاث من غير أن يشير إلى ما يصير إليه المعنى عن كل حركة.

ونحن نحاول أن نبحث عن معاني هذه العلامات الإعرابية، وعن أثرها في تصوير المعنى. فإذا تمت لنا الهداية إلى هذا، وجدنا عاصماً يقيناً من اضطراب النحاة، وحكَماً يفصل في خصوماتهم العديدة المتشعبة، ولم يكن لنا أن نسأل عن كل حركة ما عاملها، ولكن ماذا تشير إليه من معنى»[2].

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ العوامل السماعية في كتاب سيبويه. عبد الحسين محمد الفتلي. جامعة القاهرة، ١٩٦٨م.

ـ «العامل في النحو». عبد الرحمن السيد. مجلة جامعة الملك عبد العزيز، جدّة، العدد الأول (١٩٧٥م)، ص ٢٩٥ ـ ٣٠١.

ـ «أسلوب النداء ونظرية العامل». عبد الحسين الفتلي. مجلة الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد ٤ (١٩٧٤م)، ص ٢٤ ـ ٣٥.

ـ إيضاح العوامل. عبد الله الموحدي القندهاري. النجف، ١٣٨٤ هـ.

---

(١) ترى أكثر هذه الآراء في كتاب الهمع للسيوطي، وفي كتاب الإنصاف لابن الأنباري، وإن شئت الإحاطة فارجع إلى شرح التسهيل لأبي حيان، ففيه أضعاف ما أشرنا إليه من أوجه الخلاف في العامل؛ ومع كل رأي مناقشته ونقده.

(٢) إحياء النحو. ص ٢٢ ـ ٤٢.

ـ العامل النحوي. خليل عمايرة. عمان، دار الفكر.

العامِل الأصليّ

انظر: العامِل، الرقم ٢، الفقرة «أ».

العامِل الزائِد

انظر: العامِل، الرقم ٢، الفقرة «ب».

العامِل السَّماعيّ

هو العامل القائم على المسموع من العرب، لكنه لا يُقاس عليه.

العامِل الشبيه بالزائد

انظر: العامِل، الرقم ٢، الفقرة «ج».

العامِل الضَّعيف

انظر: العامِل، الرقم ٣، الفقرة «أ».

العامِل القويّ

انظر: العامِل، الرقم ٣، الفقرة «أب».

العامِل اللَّفْظِيّ

انظر: العامِل، الرقم ٣، الفقرة «أ».

العامِل المَعْنويّ

انظر: العامِل، الرقم ٣، الفقرة «ب».

عاملا التنازُع

انظر: التنازع، الرقم ٢.

العامِّيّة

انظر: اللغة العامّيّة.

عانى الفَقْر

لا تقلْ: «عانى فلان من الفقر»، بل «عانى فلان الفقر»؛ لأنّ الفعل «عانى» يتعدّى بنفسه.

عاهِ

اسم صوت لزجر الإبل مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب.

ابن أخت العاهة

= أبو عبد الله بن حسين (٣٤٣ هـ/ ٩٥٤م).

عايِ

اسم صوت لزجر الإبل وغيرها من المواشي، مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب.

العُباب

معجم لغويّ ضَخْم للحسن بن محمد بن الحسن، المعروف بـ «الصغاني» أو «الصاغاني» (٥٧٧ هـ/ ١١٨١م ـ ٦٥٠ هـ/ ١٢٥٢م). كان الصغاني «قد عُني بصحاح الجوهري كلّ العناية، أوسعه درساً وبحثاً وتصحيحاً وتحشيةً ونقداً بالهند والسند واليمن والعراق. وكانت ثمرة دراساته هذه «التكملة والذيل والصلة»، ثمّ «مجمع البحرين». وشعر في أواخر حياته أنه يجب أن يتحرر من هذا الاعتماد على الجوهريّ، وأن يستقلّ بمعجم خاصّ به، ففجَّر «عبابه». وكان ذلك في عهد الوزير محمد بن أحمد العلقميّ، الذي تولّى الوزارة للمستعصم آخر خلفاء العباسيين في بغداد قريباً من أربع عشر سنة، أي: ألّفه فيما بين سنتي ٦٤٣ هـ التي تولّى فيها ابن العلقمي، وسنة ٦٥٠ هـ التي توفّي فيها المؤلف، ولم يتمّ الكتاب، إذ توفي مؤلّفه بعد أن قطع الشوط الأكبر من رحلته اللغوية، حتى وصل إلى مادة

«بكم»(١).

قال المؤلف في مقدّمة كتابه: «أؤلف كتاباً في لغة العرب يكون، إن شاء الله تعالى... جامعاً شتاتها وشواردها، حاوياً مشاهير لغاتها وأوابدها، يشتمل على أداني التراكيب وأقاصيها، ولا يغادر منها، سوى المهملة، صغيرة ولا كبيرةً إلّا وهو يُحصيها».

ثم قال: «هذا كتاب جمعتُ فيه ما تفرّق في كتب اللغة المشهورة، والتصانيف المعتبرة المذكورة، ما بلغني ممّا جمعه علماء هذا الشأن، والقدماء الذين شافهوا العرب العرباء، وساكنوها في داراتها، وسايروها في نقلها من مورد إلى مورد، ومن منهل إلى منهل، ومن منتجع إلى منتجع، ومن بعدهم ممّن أدرك زمانهم، ولحق أوانهم، آتياً على عامّة ما نطقت به العرب خلا ما ذهب منها بذهاب أهلها من المستعمل الحاضر، والشارد النادر».

وفي المقدّمة أفرد فصلين أولهما «في معرفة أسامي جماعة من أهل اللغة لا غنى لممارس هذا الكتاب وسائر كتب اللغة عن معرفتها، فإنّ أهل اللغة ذكروا بعضهم بكناهم، وبعضهم بنسبهم، وبعضهم بحرفهم». وقد رتّبهم بحسب أوائل أسمائهم، مُراعياً في الترتيب الحرف الثاني فالثالث... من الاسم، ذاكراً اسم اللغوي واسم أبيه وجدّه أحياناً وكنيته ونسبته دون ذكر سنة ميلاده أو سنة وفاته. والفصل الثاني «في أسماء المراجع التي أفاد منها»، ثمّ انتقل إلى اسم الكتاب، وإهدائه إلى الوزير ابن العلقميّ، ختمها بنقد بعض اللغويين.

وأبرز سمات «العباب» تتلخّص بما يلي:

١ ـ اعتمد اعتماداً كلّيًا على صِحاح الجوهري. وقد نقل عنه عبارات بل شروحاً بأكملها زائداً عليها ما كتبه في معجمه «التكملة والذيل والصلة»، وبعض الموادّ والشروحات الجديدة، ومستعيناً بمعجم «مقاييس اللغة» لأحمد بن فارس (٣٢٩ هـ/ ٩٤١ ـ ٣٩٥ هـ/ ١٠٠٤م) في المعنى الأصليّ للمادّة اللغوية، وفي شرح بعض الألفاظ الرباعيّة.

٢ ـ رتّب الصاغاني موادّ معجمه كترتيب الجوهري في معجم الصِّحاح، أي بحسب الحرف الأخير من جذر المادّة، ثمّ بحسب الحرف الأول منها، مقسّماً معجمه إلى أبواب بحسب حروف الهجاء، ومقسّماً كلّ باب إلى فصول بحسب حروف الهجاء أيضاً، فكلمة «المَخْبط» نجدها في باب الطاء، فصل الخاء؛ لأنّ جذرها «خبط»، والفعل «أرزَغ» نجده في باب الغين، فصل الراء؛ لأنّ جذره «رزغ».

٣ ـ وكان يأتي بالشواهد في شرحه بالقرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والأمثال السائرة، والفصيح من الأشعار «آتياً بالأشعار على الصّحة، غير مُخْتَلّة، ولا مغيَّرة، ولا مُداخلة، معزوًّا ما عزوتُ منها إلى قائله، غير مُقلِّد أحداً من أرباب التصانيف، وأصحاب التآليف، لكن مراجعاً دواوينهم، مُعتاماً أصحّ الروايات، مختاراً أقوال المُتقنين الثقات»(٢).

(١) عن المعجم العربي نشأته وتطوّره ٢/ ٥٣٠.

(٢) عن مقدّمة معجمه.

٤ ـ بَيَّن الدلالة الأصلية للمادة، أي: المعنى الأوّل الذي تدور حوله معاني صيغها، آخذاً هذه الدلالات عن معجم «المقاييس» لأحمد بن فارس.

٥ ـ ذهب في بعض الألفاظ الرباعيّة إلى أنَّها منحوتة، وبيَّنَ أصل نحتها مستعيراً كلّ ذلك من «مقاييس» ابن فارس.

وأهم المآخذ التي وُجِّهت إلى العباب اضطرابه في ترتيب المجرّد والمزيد في الأسماء والصفات، وتركه الكثير من المواد اللغويّة، واعتماده الكبير على «صحاح» الجوهري. وقد نُشِر الكتاب في دار الرشيد في القاهرة بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين.

عُباد بن علي بن صالح

(٧٧٧ هـ/ ١٣٧٥م ـ ٨٤٦ هـ/ ١٤٤٢م)

عُباد بن عليّ بن صالح الأنصاريّ الخزرجيّ، الشيخ زين الدين. كان نحويًّا فقيهاً. مهر في الفقه والأصليْن والعربيّة. سمع الحديث من كبار المحدّثين وصار رأس المالكيّة. عيِّن للقضاء فامتنع، وأُلِحّ عليه فتغيَّب إلى أنّ وليه غيره. ولي تدريس الأشرفيّة والشيخونيّة، وامتنع من الإفتاء، وانتفع به خلق كثير.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٦).

عباد بن كسيب

(... / ... ـ ... / ...)

عباد بن كسيب. فيمن دخل البادية. لغوي أخذ عنه الناس طرفاً من اللغة الفصحى. ربّما ورد اسمه في كتب اللغويين وأسندوا إليه جملة من الغريب.

(إنباه الرواة ٢/ ٣٨٨).

عَبَاديد

بمعنى: أباديد، وتُعرب إعرابها. انظر: أباديد.

العِبارة

كلمتان أو أكثر تترابط فيما بينها حسب قواعد اللغة، تتضمَّن معنًى معيناً، أو هي الكلام الذي يُبيّن ما في النفس من معانٍ.

ملحوظة: لا تقلْ: «السّجّادة عبارة عن صوف منسوج»، بل «السَّجّادة صوف منسوج»؛ لأنّ «العبارة» هي الكلام الذي يُبيِّن ما في النفس من معانٍ.

العِبارة الاصطلاحيّة

مجموعة كلمات تُقرن بمعنى خاصّ في علم من العلوم.

العبارة السُّوقيّة

مجموعة كلمات يستاء المرءُ من سماعها؛ لأنّها تذكر أشياء مُخْجِلة بشكل مباشِر. وسوقيّة العبارة أمر نسبيّ، إذ يختلف من مجتمع إلى آخر، ومن زمان إلى آخر.

العبارة المُبْتَذَلة

هي العبارة التي كثر استعمالها، وشاعت على الألسن حتى مجَّتها الأسماع.

ابن أبي العباس

= محمد بن أحمد (٣٥٣ هـ/ ٩٦٤م ـ ٤٣٣ هـ/ ١٠٤٢م).

أبو عيسى الأزدي النحوي

(. . ./ . . . ـ ٣٥٣ هـ/ ٩٦٣م)

العباس بن أحمد بن مطروح، أبو عيسى الأزديّ. كان نحويًّا ماهراً. من أهل مصر.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٦).

العباس بن أحمد
(أبو الفضل النحوي)

(. . ./ . . . ـ ٤٠١ هـ/ ١٠١٠م)

العباس بن أحمد بن موسى، أبو الفضل. كان نحويًّا ماهراً، ولغويًّا بارعاً من أصحاب الفارسي والسّيرافي. عُدّ من طبقة أبي الفتح عثمان بن جنّي.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٦).

أبو العباس الأحول

= محمد بن الحسن (. . ./ . . . ـ . . . ./ . . .).

أبو العباس الإربليّ

= أحمد بن علي بن أبي غالب (٦٥٧ هـ/ ١٢٥٨م).

أبو العباس الأندرشيّ

= أحمد بن محمد بن عبد الله (٥٨١ هـ/ ١١٨٥م).

عباس حسن

(١٣١٨ هـ/ ١٩٠٠م ـ ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨م)

نحويّ مصريّ من مدينة منوف المصرية تخرّج من دار العلوم سنة ١٩٢٥م، ثمّ درس في التعليم الابتدائي، فالثانوي، ثم درّس النحو في دار العلوم، حيث رقِّي إلى درجة الأستاذيّة. اختير عضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٦٧م. من مؤلفاته: «النحو الوافي»، وهو أكمل وأشهر كتاب نحوي في هذا العصر، و«اللغة والنحو بين القديم والحديث».

(المجمعيون في خمسين عاماً ص ١٣٥؛ وتتمة أعلام الزركلي ١/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤).

أبو العباس الضرير

= أحمد بن صالح المخزوميّ (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

أبو العباس الطبيخيّ

= وليد بن عيسى بن حارث (٣٥٢ هـ/ ٩٦٣م).

أبو العباس الطهماني

= محمد بن عيسى بن عبد الرحمن (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

العباس بن عمر
(أبو الفضل السرّاج الدمشقي)

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

العباس بن عمر بن يحيى، أبو الفضل الأنصاري السرّاج الدِّمشقي. كان نحويًّا فاضلاً أديباً ناظماً. روى عنه الرّشيد العطّار.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٧).

أبو العباس الفارقيّ

= صالح بن إبراهيم بن أحمد (٦٦٥ هـ/ ١٢٦٧م).

العبّاس بن الفرج الرِّياشيّ

(١٧٧ هـ/ ٧٩٣م ـ ٢٥٧ هـ/ ٨٧٠م)

العبّاس بن الفرج بن عليّ، أبو الفضل الرِّياشي، مولى محمد بن سليمان الهاشميّ. كان من كبار النّحاة وأهل اللّغة، راوية للشعر، أخذ عن الأصمعيّ، كان يحفظ كتبه وكتب أبي زيد الأنصاري. قرأ على المازنيّ النّحو وقرأ عليه المازنيّ اللّغة. قال المازني: قرأ عليّ الرياشي كتاب سيبويه فاستفدْتُ منه أكثر مما استفاد مني. كان الرّياشيّ ثقة فيما يرويه. أخذ النحو أيضاً عن أبي عبيدة معمر بن المثنّى. وكان إماماً في اللّغة والأخبار، خرج له أبو داود في سننه. ومات مقتولاً في واقعة الزّنج بالبصرة في خلافة المعتمد، وله ثمانون سنة. قتلوه وهو قائم بالمسجد يصلي الضّحى. فضربوه بأسيافهم وقالوا: هاتِ المال فجعل يقول: أيّ مال، أيّ مال حتى مات. قيل: كان المازني في الإعراب، وأبو حاتم في الشعر والرواية وكان الرّياشي في الجميع. وكان أهل البصرة إذا اختلفوا في شيء قالوا ما قال فيه الرياشي، انقياداً لفضله وروايته. حُمل الرّياشي إلى سُرَّ مَنْ رأى في أيام المتوكّل، لتولّي قضاة البصرة، فاستعفى وقال شعراً مدح به المتوكّل، وذكر فيه خلوّ مسجده منه، فأعفاه وأعطاه ووسع له وأعاده. وقرأ عليه الفتح بن خاقان الزير، وأعطاه مالاً جسيماً، وعاد إلى البصرة. له من الكتب: كتاب «الخيل»، و«الإبل»، و«ما اختلفت أسماؤه من كلام العرب» وغير ذلك. قيل عنه: إنّه إذا كان صائماً لا يبلع ريقه. واتُّهم من أجل ذلك بالحمق.

(إنباه الرواة ٢/ ٣٦٧ ـ ٣٧٣؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ٤٤ ـ ٤٦؛ وشذرات الذهب ٢/ ١٣٦؛ والوافي بالوفيات ١٦/ ٦٥٢ ـ ٦٥٤؛ والأعلام ٣/ ٢٦٤؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٧؛ وتاريخ بغداد ١٢/ ١٣٨ ـ ١٤٠؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٢٧ ـ ٢٨).

عبّاس بن فِرْنَاس بن وَرْداس

(... / ... ـ ... / ...)

عبّاس بن فِرْناس بن وَرْداس. عُدّ في الطبقة الثالثة من نحاة الأندلس. كان متصرفاً في ضروب الإعراب.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٨؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٢٩١ ـ ٢٩٢).

أبو العبّاس الكنانيّ

= أحمد بن علي بن محمد (٥٧٨ هـ/ ١١٨٢م).

أبو العباس المساميريّ

= أحمد بن عباس (٦٩٩ هـ/ ١٢٩٩م).

أبو العباس المعافريّ

= أحمد بن عبد الله بن عامر (٥٤٠ هـ/ ١١٤٥م).

أبو العباس المَعْمَرِيّ

= محمد بن أحمد (... / ... ـ ... / ...)

عبّاس بن ناصح الأندلسي

(... / ... ـ بعد ٢٣٠ هـ/ ٨٤٤م)

عبّاس بن ناصح الأندلسيّ، نزيل الجزيرة الخضراء. كان من أهل العلم واللغة والشعر والعربيّة. من ذوي الفصاحة في شعره ولسانه.

يذهب في شعره مذاهب العرب. وليَ قضاء شذونة والجزيرة، ثمّ وليها ابنه عبد الوهاب بن عبّاس، ثم ابن ابنه محمَّد بن عبد الوهاب. رحل عبّاس مع أبيه إلى مصر، وتردّد في الحجاز طالباً للغة العرب. لقي الأصمعي وغيره بالعراق، واجتمع بأبي نواس، وأذعن له بالفضل على نفسه، وانصرف إلى الأندلس.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٨؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٢٨٤ ـ ٢٨٦؛ وإنباه الرواة ٢/ ٣٦٥ ـ ٣٦٧؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٤٥).

أبو العباس النحويّ

= الفضل بن إبراهيم بن عبد الله (.../ ... ـ .../ ...).

أبو العباس النصيبيّ

= أحمد بن المبارك بن نوفل (٦٦٤ هـ/ ١٢٦٦م).

أبو العباس الهذلي

= محمد بن الحسن بن يونس (.../ ... ـ ٣٣٢ هـ/ ٩٤٣م).

أبو العباس اليزيديّ

= الفضل بن محمد بن أبي محمد يحيى (٢٧٨ هـ/ ٨٩١م).

العَبَث

العَبَث، في اللغة، مصدر «عَبَث». وعَبَثَ فلان: لعِبَ وهزَلَ، أو ارتكبَ أمراً غير معلوم الفائدة، أو ليس فيه غرض صحيح لفاعله.

والعبَث، في البلاغة، هو «أن يقصد الشاعر شيئاً من بين أشياء من غير فائدة في ذلك»[1]، كقول النابغة الذبياني (من الطويل):

فَإنَّكَ كَاللَّيلِ الَّذي هُوَ مُدْرِكي
وإنْ خِلْتُ أَنَّ المُنْتَأى عَنْكَ واسعُ

عاب النقّاد اختصاصه الليل دون النهار وقالوا: إنَّ الليل والنهار في هذا سواء.

قال ابن منقذ: «ولقد غلط النقاد الذين عابوا ذلك، وذلك أنَّ الأمر إذا كان محتملاً لمعنيين، اختص أحدهما الذي هو أشبه والأرجح. ومعلوم أنَّ هذا الشعر في حال الخوف، والليل بحال الخوف أولى؛ لأنه يشبه الاستتار والاختفاء، فزال الاعتراض عن هذا البيت، وصار مثل قول الغزي (من الطويل):

وَبِتْنا نَذودُ الوَحْشَ عَنّا كأَنَّنا
قَتِيلانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنا النَّاسُ مَصْرَعا
تُجافي عَنِ المَأْثُورِ بَيْنِي وَبَيْنَها
وَتُدْني عَلَيَّ السَّابِرِيَّ المُضَلَّعا[2]
إذا أخذتها هِزَّةُ الرَّوْعِ أَمْسَكَتْ
بِمَنْكِبِ مِقْدامٍ على الرَّوْعِ أَرْوَعا

لما احتمل المأثور أنْ يكون الحديث والسيف كان حمله على السيف أولى؛ لأنّ الحال حال خوف، بدليل قوله: «هزّة الروع»؛ ولأنه أراد العفّة عنها بوضعه السيف بينهما»[3].

(١) البديع في نقد الشعر. ص ١٧٧.
(٢) السابريّ: ثوب رقيق.
(٣) البديع في نقد الشعر. ص ١٧٨.

عَبَثاً

تُعرب مفعولاً مطلقاً[1]، لفعل محذوف تقديره: عبث، منصوباً بالفتحة الظاهرة، في نحو: «حاول العدوّ عبثاً إذلالَ وطني».

عبد الأعلى أبو وهب القرطبيّ

(... / ... ـ ٢٦١ هـ/ ٨٧٤م)

عبد الأعلى بن وهب بن عبد الأعلى، أبو وهب القرطبيّ. كان مشاركاً في علم النحو واللّغة، زاهداً مشاوراً في الأحكام. سمع من يحيى وأصبغ وسحنون. كان ينسب إلى القدر.

(بغية الوعاة ٢/ ٧١).

أبو عبد الله الآمديّ

= الحسين بن علي بن عبد الله (٤٦٦ هـ/ ١٠٧٣م).

عبد الله بن إبراهيم بن إسماعيل

(... / ... ـ ... / ...)

عبد الله بن إبراهيم بن إسماعيل العَبْدري. كان نحويًا ماهراً مقرئاً فاضلاً. روى عن أبي علي الصدفيّ وغيره.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٨).

عبد الله بن إبراهيم أبو محمد الكنديّ

(... / ... ـ ... / ...)

عبد الله بن إبراهيم بن حصين، أبو محمد الكِنْديّ. كان نحويًا ماهراً فقيهاً عارفاً لغويًا محققاً مدقّقاً، شَرَح «الكافي» للصغار في النحو، وسمّاه «الدُّرر» وانتفع به الطلاب كثيراً.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٩).

عبد الله بن إبراهيم
(أبو حكيم الخَبْري)

(... / ... ـ ٤٧٦ هـ/ ١٠٨٤م)

عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله، أبو حكيم الخَبْري. كان متمكّناً من علم العربيّة، وله معرفة تامّة بالفرائض والأدب واللغة والحساب، مرضيّ الطريقة ديّناً صدوقاً. ذكر سبطه أبو الفضل بن ناصر أنّه كان يكتب يوماً وهو مُسْتَنِدٌ فوضع القلم من يده وقال: إن هذا موت مهنّأٌ طيب ثم مات. شَرَحَ «الحماسة»، و«ديوان البحتري»، وعدّة دواوين. سمع الحديث وحدّث باليسير.

(إنباه الرواة ٢/ ٩٨؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٩؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ٤٦ ـ ٤٧).

عبد الله بن إبراهيم
(أبو محمد القرطبي)

(... / ... ـ ٥٢٧ هـ/ ١١٣٣م)

عبد الله بن إبراهيم بن سعيد، أبو محمد القرطبي. كان نحويًا متحقّقاً بالعربية، ذا حظّ من الرّواية.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٩).

عبد الله بن أحمد
(أبو محمد بن أبي الهيثم)

(... / ... ـ ... / ...)

عبد الله بن أحمد بن أسعد، أبو محمد بن أبي الهيثم. كان نحويًا ماهراً باللغة فقيهاً

---

(١) وتستطيع إعرابها حالاً منصوبة بالفتحة، بمعنى: فاشلاً أو خائباً...

فاضلاً عارفاً بالفقه والقراءات. من مصنّفاته: «الإيضاح» في القراءات، و«التّبصرة» في النحو.

(بغية الوعاة ٢/ ٣١).

عبد الله بن أحمد (أبو هفّان النحوي)

(... / ... ـ ... / ...)

عبد الله بن أحمد بن حرب، أبو هفّان. كان نحويًّا ماهراً، لغويًّا بارعاً، أديباً فاضلاً، راوية أهل البصرة. كان مقتّراً، ضيّق الحال، شرّاباً للخمر والنبيذ. أخذ عنه يموت بن المزرّع وغيره. من مصنّفاته «صناعة الشعر»، و«أخبار الشعراء».

(بغية الوعاة ٢/ ٣١؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ٥٤ ـ ٥٥).

عبد الله بن أحمد الشّاماتي

(... / ... ـ ٤٧٥ هـ/ ١٠٨٢م)

عبد الله بن أحمد بن الحسين، أبو الحسين الشاماتي. كان عالماً باللغة والشعر. من مصنّفاته: «شرح ديوان المتنبي»، و«شرح الحماسة»، و«شرح أبيات أمثال أبي عبيد». اشتهر بالتأديب.

(بغية الوعاة ٢/ ٣٢؛ والأعلام ٤/ ٦٦؛ والوافي بالوفيات ١٧/ ٣١).

عبد الله بن أحمد (أبو محمد الشِّلْبيّ)

(... / ... ـ ٥٤٦ هـ/ ١١٥١م)

عبد الله بن أحمد عمروس، أبو محمد الشِّلْبيّ. كان لغويًّا ماهراً في العربيّة، حافظاً للحديث ورجاله فقيهاً. أجاز له من المشرق السّلفي.

(بغية الوعاة ٢/ ٣٣).

عبد الله بن أحمد بن الخشاب

(٤٩٢ هـ/ ١٠٩٨م ـ ٥٦٧ هـ/ ١١٧٢م)

عبد الله بن أحمد بن الخشاب، أبو محمد النحوي. كان أعلم أهل زمانه بالنّحو حتى قيل: إنّه كان في درجة أبي عليّ الفارسيّ. وكانت له معرفة بالحديث والمنطق والفلسفة والحساب والهندسة، وما من علم إلا كانت له فيه يدٌ حسنة. كان يكتب خطًّا مليحاً. جمع كتباً كثيرة جدًّا، وقرأ عليه الناس، وانتفعوا به، وتخرّج به جماعة، وروى كثيراً من الحديث. كان ثقة صدوقاً نبيلاً حجّة، إلّا أنّه لم يكن في دينه بذاك؛ وكان بخيلاً مُبْتَذَلاً في ملبسه وعيشه، قليل المبالاة، يحفظ ناموس العلم، يلعب بالشطرنج مع العوامّ على قارعة الطريق، ويقف في الشوارع على حلَقِ المُشَعْبِذين واللّاعبين بالقرود، والدِّباب، كثير المزاح واللّعب، طيّب الأخلاق. سأله شخص وعنده جماعة من الحنابلة: أعندك كتاب الجبال؟ فقال له: يا أبله أما تراهم حولي. وسأله آخر عن «القفا»: أَيُمَدّ أو يُقصر؟ فقال له: يُمدّ ثم يُقصر (يريد ثم يصفع). كان يتعمّم بالعمامة فتبقى مدة على حالها حتى تسودّ مما يلي رأسه، وتتقطّع من الوسخ، وترمي عليها الطيور ذَرْقَها. لم يتزوّج قطّ ولا تسرّى. وكان إذا حضر سوق الكتب وأراد شراء كتاب، غافل الناس وقطع منه ورقة وقال: إنّه مقطوع ليأخذه بثمن بخس. وإذا استعار كتاباً من أحد وطالبه به قال: دخل بين الكتب فلا أقدر عليه.

صنّف كتباً عدّة منها: «شرح الجُمل للزجاجي»، و«شرح اللّمع لابن جني» لم

يتمّه، و«الردّ على ابن بابشاذ في شرح الجمل»، و«الردّ على الخطيب التّبريزي في تهذيب إصلاح المنطق»، وشرح مقدّمة الوزير ابن هبيرة في النحو. قيل: إنّه وَصَلَه عليها بألف دينار. وله «الردّ على مقامات الحريري»، وغير ذلك. مات سنة ٥٦٧ هـ، ووقف كتبه على أهل العلم. له شعر، ونظم في الألغاز. قال ابن الأخضر: دخلت عليه وهو مريض وعلى صدره كتاب ينظر فيه فقلت: ما هذا؟ قال: ذكر ابن جني مسألة في النحو واجتهد أن يستشهد عليها ببيت من الشعر فلم يحضره، وإني أعرف عليها سبعين بيتاً من الشعر كل بيت من قصيدة. مات بباب الأزَج ودفن بمقبرة أحمد بباب حرب.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٩ ـ ٣١؛ ووفيات الأعيان ٣/ ١٠٢ ـ ١٠٤؛ وإنباه الرواة ٢/ ٩٩ ـ ١٠٣؛ وفوات الوفيات ١/ ٣٤٢؛ ٢/ ١٥٦؛ والأعلام ٤/ ٦٧؛ والوافي بالوفيات ١٧/ ١١ ـ ١٦).

عبد الله بن أحمد (أبو الوليد الحَجْري القرطبي)

(. . . / . . . ـ ٥٧٥ هـ/ ١١٧٩م)

عبد الله بن أحمد بن علي، أبو الوليد الحَجْري القرطبي. كان عالماً بالعربيّة والآداب، مبرّزاً في ضبط اللغات. تصدّر لإقراء اللغة وإفادة الناس. فاستفاد منه خلق كثير. له حظ من النّظم والنّثر. مات بقرطبة.

(بغية الوعاة ٢/ ٣٢).

عبد الله بن أبي أحمد (أبو محمد اليَحْصُبيّ)

(نحو ٥٠٠ هـ/ ١١٠٦م ـ نحو ٥٨٠ هـ/ ١١٨٤م)

عبد الله بن أبي أحمد بن حرب، أبو محمد الأموي اليَحْصُبِيّ. كان نحويًا عارفاً بالأدب واللغة، مقرئاً مجوّداً متقناً. أخذ عن ابن الباذش النحو. مات بقرطبة في عشر الثمانين والخمسمئة وقد قارب الثمانين سنة.

(بغية الوعاة ٢/ ٣١).

عبد الله بن أحمد، أبو محمد القيسيّ

(. . . / . . . ـ بعد ٦٣٣ هـ/ ١٢٣٥م)

عبد الله بن أحمد بن عبد الله، أبو محمد القيسيّ. كان متحققاً بالعربيّة، له حظ صالح من الحديث، ذاكراً للقراءات، ريّان من الأدب. كان حيًّا سنة ٦٣٣ هـ.

عبد الله بن أحمد، أبو محمد المالقيّ

(٥٧٣ هـ/ ١١٧٧م ـ ٦٤٨ هـ/ ١٢٥٠م)

عبد الله بن أحمد بن محمد، أبو محمد المالقي. كان ماهراً في العربيّة. بارعاً في اللّغة، راوية ضابطاً عدْلاً متقناً ورعاً، جمع الله له بين العلم والعمل، متواضعاً مقتصداً في الملبس. حجّ وأجاز له من المشرق الجواليقي وغيره. انقطع عن أكل اللّحم، وكان شديد الورع. كان منعزلاً عن الناس لا يجالسهم إلا يومي الاثنين والخميس، وكان يختم القرآن كل جمعة. مات أبو محمد سنة ٦٤٨ هـ. وقيل: سنة ٦٤٦ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ٣٣).

عبد الله بن أحمد، ابن الأخرش أبو جعفر النحوي

(. . . / . . . ـ بعد ٦٧٠ هـ/ ١٢٧١م)

عبد الله بن أحمد، أبو جعفر، المعروف بابن الأخرش الأنصاري القَرْماني. كان عالماً

بالنحو واللغة والأدب. أخذ عن الأبّذي، وأخذ عنه أبو حيّان. كان له اعتناء بالتفسير.

(بغية الوعاة ٢/ ٣٣).

عبد الله بن أحمد، جلال الدين العراقي

(٧٠٢ هـ/ ١٣٠٣م - ٧٤٥ هـ/ ١٣٤٥م)

عبد الله بن أحمد بن علي، جلال الدين العراقي الكوفيّ. كان نحويًّا ماهراً فصيحاً فاضلاً. طلب الحديث، وسمع من الجزري والذهبي.

(بغية الوعاة ٢/ ٣٣).

عبد الله بن أحمد الفاكهي

(٨٩٩ هـ/ ١٤٩٣م - ٩٧٢ هـ/ ١٥٦٤م)

عبد الله بن أحمد بن عبد الله، جمال الدين الفاكهي. وُلد وتوفي بمكة، كان عالماً بالعربيّة من فقهاء الشافعيّة. أقام بمصر مدة. له مؤلفات عدّة، منها: «الفواكه الجنيّة على متممة الآجرومية»، و«مجيب الندا إلى شرح قطر الندى»، كلاهما في النّحو، و«حسن التوسُّل في آداب زيارة أفضل الرُّسل»، و«كشف النّقاب عن مخدرات مُلْحة الإعراب» مع شرحها. استنبط حدوداً للنحو جمعها في كراسة، ثم شرحها وسمّاها «الحدود النحويّة» في جزأين.

(الأعلام ٤/ ٦٩؛ وشرح الحدود النحوية لعبد الله بن أحمد الفاكهي صالح بن حسين العائد. تحقيق جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية. الرياض، ١٩٨٢م).

أبو عبد الله الأخفش

= هارون بن موسى بن شريك (٢٩٢ هـ/ ٩٠٤م).

أبو عبد الله الأدينيّ

= محمد بن غانم (.../ ....-..../ ....).

عبد الله بن أبي إسحاق الزّياديّ

(٢٩ هـ/ ٦٥٠م - ١١٧ هـ/ ٧٣٥م)

عبد الله بن أبي إسحاق (زيد)، أبو بَحْر الزيادي الحضرمي. اشتهر بكنية والده، كان عالماً بالنحو، علّامة في القراءات، وعلّم العربيّة. بصْريّ. يُعدّ في أوّل الطبقة الرابعة من النحاة، كان من طبقة أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي وحمّاد بن سلمة وغيرهم. كان مقرئاً فاضلاً. أخذ قراءته عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم. قيل: هو مولى حضرموت وقيل: مولى آل الحضرميّ وهم خلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف.

سئل يونس بن حبيب عن أبي إسحاق وعلمه. فقال: هو والنحو سواء، أي: هو الغاية، وقيل له: فأين علمه من علم الناس اليوم؟ قال: لو كان اليوم في الناس أحدٌ لا يعلم إلا علمه لضُحك منه، ولو كان فيهم من له ذهنُه ونفاذُه ونظرُه كان أعلم الناس. قيل عنه: إنّه أول مَنْ بَعَجَ النحو ومدّ القياس وشرح العلل. وكان ابن أبي إسحاق أشدّ الناس قياساً وأبو عمرو بن العلاء أوسع علماً بكلام العرب ولغتها وغريبها. وكان بلال بن أبي بُردة جمع بينهما وهو على البصرة عامل لخالد بن عبد الله القسري أيام هشام بن عبد الملك.

قال أبو عمرو: غلبني ابن أبي إسحاق يومئذٍ بالهمز، فنظرت فيه بعد ذلك، وبالغت فيه. كان أبو عمرو بن العلاء أشدّ تسليماً للعرب. وكان ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر يطعنان

على العرب. وكان ابن سيرين يبغض النحويين ويقول: لقد بغّض إلينا هؤلاء المسجد، وكانت حلْقته إلى جانب حَلْقة ابن أبي إسحاق. بلغ ابن أبي إسحاق أنّه يعيب عليه تفسير الشعر ويقول: ما علمه بإرادة الشاعر؟ فقال ابن أبي إسحاق: إن الفتوى في الشعر لا تحلّ حراماً ولا تحرّم حلالاً، وإنّما نُفتي فيما استتر من معاني الشعر، فإن زللنا أو عثرنا فليس في ذلك كالزلل في عبارة الرؤيا، ولا العثرة فيها كالعثرة في الخروج عما أجمعت الأئمة من سنة الوضوء، وكرهته الجماعة من الاعتداء في الطهور. فبلغ ذلك ابن سيرين، فأقصر عمّا كان عليه من الإفراط في الوضوء. وكان إذا جاءه الرجل يسأله عن الرؤيا قال: هاتِ حتى أظن لك. وكان ابن أبي إسحاق يقول بعد أن بلغه كلام ابن سيرين: أظنّ الشاعر قال كذا أو أراد كذا واللّغة توجب كذا. توفي سنة ١١٧ هـ، وقيل: سنة ١٢٧ هـ، وقد بلغ الثامنة والثمانين. وصلى عليه ابن أبي بردة أمير البصرة.

(إنباه الرواة ٢/ ١٠٤ ـ ١٠٨؛ وخزانة الأدب ١/ ١١٤ ـ ١١٦؛ والفهرست ص ٦٢؛ والأعلام ٤/ ٧١؛ والوافي بالوفيات ١٧/ ٦٦؛ وبغية الوعاة ٢/ ٤٢؛ وعبد الله بن أبي إسحاق وأثره في النحو العربي. «ضمن مجموعة: دراسات في الأدب واللغة». جامعة الكويت، ١٩٧٦ ـ ١٩٧٧م).

عبد الله بن أسعد (ابن الدّهان الموصلي)

(٥٢٢ هـ/ ١٢٢٨م ـ ٥٨١ هـ/ ١١٨٥م)

عبد الله بن أسعد بن علي، أبو الفرج الموصليّ المعروف بابن الدّهان. كان عالماً بالنّحو والأدب والفقه، شاعراً فاضلاً، لطيف الشعر، مليح السبك، حسن المقاصد. قدم الشام مع أبي سعد بن أبي عصرون (الفقيه الشافعي نزيل دمشق وقاضي القضاة بها، وكان يلزم درسه) وسمع الحديث، وكتب بخطّه. إلّا أنّه كان ضيّق العطن ما كتب تصنيفاً إلا اختصره برأيه. غلب عليه الشعر. ولما ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رُزِّيك وزير مصر، فأعطاه الكثير. ثم تقلّبت به الأحوال، فتولّى التدريس بمدينة حمص وأقام بها، ولهذا فقد نُسب إليها وصار يُعرف بالحمصي. كانت فيه تمتمة تسفر عن فصاحة تامّة وعقدة لسان تبيّن عن فقه القول. توفي بحمص سنة ٥٨٢ هـ.

(وفيات الأعيان ٣/ ٥٧ ـ ٦١؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٠٣ ـ ١٠٤؛ والنجوم الزّاهرة ٥/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧؛ وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٠ ـ ٢٧١؛ والأعلام ٤/ ٧٢).

أبو عبد الله الإشجيّ

= محمد بن أصبغ بن لبيب (.../... ـ .../...).

أبو عبد الله الأشقريّ

= محمد بن يحيى بن محمد (٧٤١ هـ/ ١٣٤٠م).

أبو عبد الله الأصبهانيّ الخلال

= الحسين بن عبد الملك (٥٣٢ هـ/ ١١٣٧م).

أبو عبد الله بن الأصيل الطّرْطوشي

(.../... ـ .../...)

أبو عبد الله بن الأصيل الطُّرطُوشيّ. كان

نحويًا ماهراً. أخذ عن ابن يسعون، وأبي عبد الله بن الحاج التُّجيبي. وقرأ عليه أبو الحسن بن جبير علم العربيّة.

(بغية الوعاة ٢/ ٧٠).

أبو عبد الله الأندلسي

= محمد بن عاصم (.../ ... ـ ٣٨٢ هـ/ ٩٩٢م).

أبو عبد الله الأندلسي المالكي

= محمد بن محمد بن محمد (نيّف و٧٨٠ هـ/ ١٣٧٨م ـ ٨٥٣ هـ/ ١٤٥٠م).

أبو عبد الله الأنصاري

= محمد بن عمر بن يوسف (٥٦٩ هـ/ ١١٧٧م ـ ٦٣١ هـ/ ١٢٣٢).

= محمد بن محمد بن عيسى (٦١٧ هـ/ ١٢٢٠م ـ بعد ٦٨٠ هـ/ ١٢٨٠م).

عبد الله بن بَرِّي

(٤٩٩ هـ/ ١١٠٦م ـ ٥٨٢ هـ/ ١١٨٧م)

عبد الله بن بَرّي بن عبد الجبار (سمّاه ابن خلكان: عبد الله بن أبي الوحش بريّ ابن عبد الجبار)، المصريّ المقدسيّ الأصل. ولد بمصر سنة ٤٩٩ هـ، ونشأ بها. كان نحويًا لغويًا شائع الذِّكر مشهوراً بالعلم. قرأ العربيّة على مشايخ زمانه من المصريين والقادمين على مصر. قرأ على الجزولي، وقرأ كتاب سيبويه على محمد بن عبد الملك الشنتريني المغربي النحوي. وتصدر للإقراء بجامع عمرو بن العاص، وكانت عنايته تامّة في تصحيح الكتب، وكتب الحواشي عليها بأحمر. كان يتحدَّث ملحوناً ويتبرَّم بمن يخاطبه بإعراب. له حواشٍ على «صحاح الجوهري»، و«الردّ على ابن الخشاب» انتصر فيه للحريري، و«غلط الضعفاء من الفقهاء»، و«شرح شواهد الإيضاح»، و«حواش على درة الغواص» للحريري.

كان مع علمه وغزارة فهمه ذا غفلة. وكان وسخ الثياب، زريّ الهيئة، يحكي المصريون عنه أعاجيب، منها أنّه اشترى لحماً وخبزاً وبيضاً وحمل الجميع في كمَّيْه، ولما وصل إلى منزله لم يجد أحداً في البيت، فأخذ يُلقي إلى داخل البيت من كوّة صغيرة كل ما لديْه دون أن يفكر في تكسير البيض وأكل القطط اللحم والخبز إذا دخلت البيت. ومنها أنّه رُوي عنه أنّه اشترى عنباً وجعله في كمّه، فجعل يعبث بالعنب وهو يحادث رفيقه فجعل العنب يجري على رجليه فقال لصاحبه: هل تحسّ بالمطر؟! قال: لا، قال: فما هذا الذي ينقّط على رجلي؟! فتأمل الرجل فإذا هو من العنب، فأخبره بذلك، فخجل واستحيا ومضى. ورغم ذلك فإنّه يروى عنه من الحذق وحسن الجواب عما يُسأل عنه ومواضع المسائل من كتب العلماء ما يُتعجب منه، فسبحان الجامع بين الأضداد.

(الوافي بالوفيات ١٧/ ٨٠ ـ ٨٣؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٤؛ ووفيات الأعيان ٣/ ١٠٨ ـ ١٠٩؛ وفوات الوفيات ٢/ ٤١٠ و٣/ ٤٢٧ و٤/ ٢٨٦؛ وإنباه الرواة ٢/ ١١٠ ـ ١١١؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ٥٦ ـ ٥٧؛ وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٣؛ والأعلام ٤/ ٧٣ ـ ٧٤).

أبو عبد الله البساطي

= محمد بن أحمد بن عثمان (٧٦٠ هـ/

١٣٥٨م - ٨٤٢ هـ/ ١٤٣٩م).

أبو عبد الله البصير

= محمد بن خلصة (.../... - بعد ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م).

عبد الله بن بكّار، أبو محمد النحوي الضرير

(.../... - .../...)

عبد الله بن بكّار بن منصور، أبو محمد الخزاعيّ. كان عالماً باللغة والشعر، ثقة، إماماً، صدوقاً أميناً، مولى عمران بن الحصين. قرأ على أبي عمرو الدُّوريّ بقراءة الكسائي.

(بغية الوعاة ٢/ ٣٤).

عبد الله بن أبي بكار، تاج الدين الإسكندريّ

(٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦م - ٧٢١ هـ/ ١٣٢١م)

عبد الله بن أبي بكّار بن عرّام، تاج الدين الإسكندريّ. ولد بدَمَنْهور. كان عالماً بالعربيّة أخذها عن حافي رأسه. تصدّر لتدريسها في الإسكندريّة. سمع الحديث عن الشيخ أبي العبّاس المصري. كان خيّراً تذكر عنه كرامات.

(بغية الوعاة ٢/ ٣٥).

أبو عبد الله بن بلبل

= محمد بن عثمان بن بلبل (.../... - ٤١٠ هـ/ ١٠١٩م).

أبو عبد الله البَلَشي

= محمد بن أبي الأسود (.../... - ٣٤٤ هـ/ ٩٥٥م).

أبو عبد الله البَلَنسي

= محمد بن محمد بن سليمان (٥٦٣ هـ/ ١١٦٧م - ٦١٠ هـ/ ١٢١٣م).

أبو عبد الله بليش العبدري

= محمد بن محمد بن محمد (.../... - ٧٥٣ هـ/ ١٣٥٢م).

عبد الله بن بُنُنَان

(.../... - ٥٠٩ هـ/ ١١١٥م)

عبد الله بن بُنُنَان المغربي. نزيل إشبيلة. كان عالماً بالنحو والعربيّة والأدب، حافظاً لكتب الأدب. تصدّر لإقراء النحو بقرطبة.

(بغية الوعاة ٢/ ٣٥).

أبو عبد الله التلمساني

= محمد بن أحمد بن أبي بكر (.../... - ٧٥٨ هـ/ ١٣٥٧م).

= محمد بن العباس بن محمد (.../... - ٨٧١ هـ/ ١٤٦٧م).

أبو عبد الله التميمي

= محمد بن إبراهيم بن عبد السلام (.../... - ٦٣٩ هـ/ ١٢٤١م).

عبد الله بن ثابت، أبو محمد العَبْقَسيّ

(٢٢٣ هـ/ ٨٣٧م - ٣٠٨ هـ/ ٩٢٠م)

عبد الله بن ثابت بن يعقوب، أبو محمد العبقسي التَّوَّزيّ. كان عالماً بالنحو مقرئاً فاضلاً. مات غريباً بالرملة، وقيل: دفن بالرملية.

(تاريخ بغداد ٩/ ٤٢٦؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ١/ ٤١١ ـ ٤١٢؛ والنجوم الزاهرة ٣/ ١٩٩؛ وإنباه الرواة ٢/ ١١٢).

عبد الله بن الجبير، أبو محمد اللَّوْشيّ اليَحْصُبِيّ

(... / ... ـ ٥١٨ هـ/ ١١٢٤م)

عبد الله بن الجبير بن عثمان، أبو محمد اللّوشيّ. كان ماهراً بالنحو، عالماً بالآداب، بارعاً باللّغات، شاعراً، مطبوعاً، كاتباً بليغاً، لَسِناً مفوّهاً، من أعيان ذوي الشرف والجلالة. تنقّل بين غرناطة ومالقة وقرطبة، وأخذ عن علمائها وأدبائها. كان ميّالاً إلى الجنديّة، فكان في عسكر المأمون بن عبّاد وحظيَ عنده. مات بلَوْشا. كان من أتمّ الناس معرفة وأظرفهم وأحسنهم شيبة.

(بغية الوعاة ٢/ ٣٥).

أبو عبد الله الجذامي

= محمد بن إبراهيم (... / ... ـ ٥٤٠ هـ/ ١١٤٥م).

= محمد بن يوسف الجذامي (٥٧٦ هـ/ ١١٨٠م).

عبد الله بن جعفر (ابن دُرُسْتُوَيْه)

(٢٥٨ هـ/ ٨٧١م ـ ٣٤٧ هـ/ ٩٥٨م)

عبد الله بن جعفر بن دُرُستويه (بالضم في الحرفين الأولين وذكره القفطي بالفتح في الحرفين الأولين: دَرَسْتَويْه) بن المرزبان الفارسي الفسويّ. كان عالماً بالنحو فاضلاً أديباً. أخذ فنّ الأدب عن ابن قُتَيْبة، وأخذ النحو عن المبرّد. سكن بغداد إلى حين وفاته. قرأ على المبرّد «الكتاب» وبرع. وكان شديد الانتصار لمذهب البصريين في اللّغة والنحو. أخذ عنه جماعة من الأفاضل كالدّارقطني وغيره.

تصانيفه في غاية الجودة والإتقان، منها: «تفسير كتاب الجرمي»، و«الإرشاد» في النّحو، و«كتاب الهجاء»، و«شرح الفصيح»، و«الردّ على المفضّل الضّبي في الردّ على الخليل»، و«الهداية»، و«المقصور والممدود»، و«غريب الحديث»، و«معاني الشعر»، و«الحيّ والميّت»، و«التوسّط بين الأخفش وثعلب في تفسير القرآن»، و«خبر قس بن ساعدة»، و«الأعداد»، و«أخبار النحويين»، و«الردّ على الفرّاء في المعاني»، وله عدّة كتب شرع فيها ولم يتمّها، منها: «شرح المفضّليات»، و«شرح المقتضب»، و«تفسير السبع الطوال»، و«المعاني في القرآن»، و«تفسير الشيء»، و«نقص الراوندي على النحويين»، و«الردّ على بُزُرْج العَروضي»، و«الأزمنة»، و«الردّ على ثعلب في اختلاف النحويين»، و«شرح الكلام ونكته»، و«الردّ على ابن خالَوَيْه في الكلّ والبعض»، و«الردّ على ابن مقسم في اختياره»، و«الأضداد»، و«أخبار النحويين»، و«جوامع العَروض»، و«تفسير قصيدة شُبَيْل بن عزرة»، و«رسالة إلى نجيح الطولوني» في تفضيل العربيّة، و«الكلام على ابن قتيبة في تصحيف العلماء»، و«الردّ على أبي زيد البَلْخي» في النّحو، و«الردّ على مَنْ قال بالزوائد وقال يكون في الكلام حرف زائد»، و«النصرة لسيبويه على جماعة النحويين» وهو كبير لم

يتمّه، و«الانتصار لكتاب العين وأنّه للخليل»، وغير ذلك.

(وفيات الأعيان ٣/ ٤٤ ـ ٤٥؛ والفهرست ص ٩٣ ـ ٩٥؛ وإنباه الرواة ٢/ ١١٣ ـ ١١٤؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٦؛ والوافي بالوفيات ١٧/ ١٠٣ ـ ١٠٤؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ١١٦؛ وتاريخ بغداد ٩/ ٤٢٨ ـ ٤٢٩؛ ونزهة الألباء ٣٨٣ ـ ٣٨٤؛ وشذرات الذهب ٢/ ٣٧٥؛ والبداية والنهاية ١١/ ٢٤٨؛ والأعلام ٤/ ١٧٦؛ وابن درستويه وكتابه تصحيح الفصيح. عبد الله أحمد الجبوري. مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٤م).

أبو عبد الله الجهنيّ

= محمد بن يوسف بن يوسف (٤٠٧ هـ/ ١٠١٦م).

أبو عبد الله الجياني

= محمد بن أمية (. . ./ . . . ـ نحو ٦٠٠ هـ/ ١٢٠٣م).

أبو عبد الله بن أبي الجيش

= محمد بن محمد بن محارب (. . ./ . . . ـ ٧٥٠ هـ/ ١٣٤٩م).

عبد الله بن حرب بن إبراهيم

(. . ./ . . . ـ ٣٣٤ هـ/ ٩٤٥م)

عبد الله بن حرب بن إبراهيم، أبو محمد القرطبي. كان نحويًا ماهراً، مؤدّباً بالعربيّة، دقيق النظر بالنحو. يعرف بجنين. وقيل: بحنين.

(بغية الوعاة ٢/ ٣٦؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٣١٢).

عبد الله بن الحسن، ابن عشير اليابسيّ

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

عبد الله بن الحسن بن عشير اليابسيّ. من نحاة الأندلس. رحل إلى الشرق، وتصدّر للإفادة بجامع الإسكندرية لإقراء القرآن والنّحو. وكان له شعر كثير. دفن في مقبرة باب البحر بالإسكندرية. ووصّى أن يصلي عليه أبو طاهر السِّلَفي، فلم يمكنه ذلك لوحلٍ ومطرٍ كان في ذلك اليوم. كان قد أخذ النحو عن ابن الطّراوة.

(إنباه الرواة ٢/ ١١٥؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٨).

عبد الله بن الحسن، أبو شعيب اللغوي

(٢٠٦ هـ/ ٨٢١م ـ نحو ٢٤٦ هـ/ ٨٦٠م)

عبد الله بن الحسن، أبو شعيب الحرّاني. كان لغويًا مشهوراً صدوقاً. من طبقة يعقوب بن السِّكِّيت. كتب عنه من سنة ٢٢٥ هـ إلى أن قتل. قيل: قُتل قبل المتوكل بسنة واحدة؛ وقتل المتوكل سنة ٢٤٧ هـ. وكان ما كتبه عنه (أي: عن يعقوب بن السكيت) مدة ٢٢ سنة؛ وقيل: كان مولده سنة ٢٠٦ هـ، وتوفي سنة ٢٩٥ هـ.

(إنباه الرواة ٢/ ١١٥؛ وتاريخ بغداد ٩/ ٤٣٥ ـ ٤٣٧).

عبد الله بن الحسن، أبو بكر الحنبلي النحوي

(. . ./ . . . ـ نحو ٤٢٤ هـ/ ١٠٣٢م)

عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن، أبو بكر المروزي. كان أديباً فاضلاً، ونحويًا ماهراً

على مذهب الكوفيين. ألّف كتباً في النحو على مذهبهم. رحل إلى الأندلس، وأخذ عنه أهلها، وتصدر فيها لإقرائهم النحو.

(بغية الوعاة ٢/ ٣٨).

عبد الله بن الحسن اليحصبي

(... / ... ـ ٥٥٧ هـ/ ١١٦١م)

عبد الله بن الحسن (وقيل: عبد الله بن علي) بن عبد الله، أبو محمد اليحصبي، يُعرَف بابن الأديب. كان أستاذاً نحويًّا، له معرفة تامة بالعربيّة والأدب. كان يحفظ كتاب سيبويه كما يحفظ القرآن، ملمًّا بالعلوم، مشاركاً بها، عارفاً بالقراءات، فقيهاً.

(بغية الوعاة ٢/ ٣٨).

عبد الله بن الحسن الأنصاري

(٥٥٦ هـ/ ١١٦١م ـ ٦١١ هـ/ ١٢١٤م)

عبد الله بن الحسن بن أحمد، أبو محمد الأنصاري القرطبي المالقي. كان نحويًّا لغويًّا، أديباً كاتباً شاعراً محدّثاً، ضابطاً حافظاً، إماماً فقيهاً، زاهداً عابداً ورعاً، عالماً عاملاً. أخذ عن أبيه والسُّهيلي والقاسم بن دحمان القراءات والعربيّة. وأجاز له الخشوعي من المشرق. تصدّر لإقراء العربيّة والنحو وهو ابن عشرين سنة. رحل إلى غرناطة ثم إلى إشبيلية ثم عاد إلى مالقة، ولزم بها وخطب بجامعها. اعتمده خلق كثير وساروا إليه واستفادوا منه. حصلت منافرة بينه وبين ابن حسون والي مالقة وأنكر كثيراً من أعماله. وجرت منازعات بينه وبين أبي علي الرُّنْديّ، وألف كلٌّ منهما في هذه المنازعات.

(بغية الوعاة ٢/ ٣٧).

عبد الله بن الحسين، أبو المظفّر النحوي

(... / ... ـ ... / ...)

عبد الله بن الحُسين، أبو المظفّر. يعرف بالبغدادي. مروزيّ الأصل. نشأ ببغداد، وسكن سمرقند، وتصدَّر لإقراء العربيّة. كان يذكر أنّه كتب ببغداد عن مشايخها ولم يكن معه أصل. مات بسمرقَنْد وكان ينشد عن أبي الطيّب المتنبي.

(بغية الوعاة ٢/ ٤٠؛ وإنباه الرواة ٢/ ١١٦؛ وتاريخ بغداد ٩/ ٤٤٢).

أبو عبد الله بن حسين التّميميّ

(... / ... ـ ٣٤٣ هـ/ ٩٥٤م)

أبو عبد الله بن حسيْن بن محمد التميميّ العنبري القيرواني. يعرَف بابن أخت العاهة. كان إماماً في اللغة والنحو شديد الافتخار بعلمه، يفتخر بنفسه في المجالس ويسرف في ذلك حتى يُملّ، وينسب إلى السّخف.

(بغية الوعاة ٢/ ٤١).

عبد الله بن الحسين، ابن شجاع المروزيّ

(٣٤٨ هـ/ ٩٥٩م ـ ... / ...)

عبد الله بن الحسين بن عبد الرحمن بن شجاع، أبو بكر المروزي. كان عالماً بالنحو والعربيّة على مذهب الكوفيين، فاضلاً ديّناً، ورعاً حنبليًّا، واسع الرواية، قديم الطلب. من تآليفه: كتاب في النحو سمّاه «الابتداء»، و«المغني» كتاب مختصر من علم أبي حنيفة في سبعة أجزاء.

(بغية الوعاة ٢/ ٤٠).

عبد الله بن الحسين الصَّدفيّ النحويّ
(من أهل المئة الخامسة للهجرة)

عبد الله بن الحسين الصّدفي. كان عالماً بالنحو واللغة والعربيّة، شاعراً ماهراً من أهل المئة الخامسة.

(بغية الوعاة ٢/ ٤٠).

عبد الله بن الحسين، أبو البقاء العُكبَري
(٥٣٨ هـ/ ١١٤٣م - ٦١٦ هـ/ ١٢١٩م)

عبد الله بن الحُسَيْن بن عبد الله، أبو البقاء العُكبري، محبّ الدين البغدادي النحويّ. جاز قصب السَّبْق في العربيّة. أضِرّ في صباه بالجُدَري ففقد بصره. كان إذا أراد أن يصنّف شيئاً أحضرت إليه مصنّفات ذلك الفن وقُرئت عليه، فإذا حصل ما يريد في خاطره أملاه. كان فرضيًّا حنبليًّا. طلب منه جماعة من الشافعية أن ينتقل إلى مذهبهم وأن يدرّس النّحو واللّغة بالنظامية، فقال: لو أقمتموني وصَبَبْتُم الذّهب عليّ حتى وارَيْتُموني ما رجعتُ عن مذهبي.

كان أبو الفرج بن الجوزي يفزع إليه فيما يُشكل عليه من الأدب. كان أبو البقاء رقيق القلب، سريع الدَّمعة، ثقة صدوقاً فيما ينقله ويحكيه، غزير الفضل، كامل الأوصاف، كثير المحفوظ، متديّناً حسن الأخلاق متواضعاً. كانت زوجته تقرأ له بالليل. له تصانيف كثيرة منها: «إعراب الشواذات من القراءات»، و«متشابه القرآن»، و«إعراب الحديث»، و«المرام في نهاية الأحكام»، و«الكلام على دليل التلازم»، و«تعليق في الخلاف»، و«المشوق المُعلم في ترتيب كتاب إصلاح المنطق على حروف المعجم»، و«المصباح في شرح الإيضاح»، و«التكملة»، و«المتّبع في شرح اللّمع»، و«لُباب الكتاب»، و«شرح أبيات كتاب سيبويه»، و«إعراب الحماسة»، و«الإفصاح عن معاني أبيات الإيضاح»، و«تلخيص أبيات الشعر لأبي علي»، و«المحصّل في إيضاح المفصّل»، و«نزهة الطَّرْف في إيضاح قانون الصّرف»، و«التصريف في علم التصريف»، و«اللباب في علل البناء والإعراب»، و«الإشارة في النحو»، و«مقدمة في النحو»، و«التّلخيص في النحو»، و«التلقين» في النحو، و«التهذيب» في النحو، و«شرح شعر المتنبي»، و«شرح بعض قصائد رؤبة»، و«مسائل في الخلاف في النحو»، و«تخليص التّنبيه لابن جني»، و«العَروض» معلّل، و«العَروض» مختصر، و«مختصر أصول ابن السّراج»، و«مسائل نحو مفردة»، و«مسألة في قول النبي ﷺ: إنما يرحم الله من عباده الرحماء».

(الوافي بالوفيات ١٧/ ١٣٩ - ١٤٢؛ وإنباه الرواة ٢/ ١١٦ - ١١٨؛ وشذرات الذهب ٥/ ٦٧؛ والبداية والنهاية ١٣/ ٩٢؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٨ - ٤٠؛ ووفيات الأعيان ٣/ ١٠٠ - ١٠٢؛ وفوات الوفيات ٢/ ٢٢٤ و٣/ ٤٣ و٢٥٤ و٤/ ٣٥٦؛ والأعلام ٤/ ٨٠).

عبد الله بن حسين (ابن طاهر)
(١١٩١ هـ/ ١٧٧٨م - ١٢٧٢ هـ/ ١٨٥٥م)

عبد الله بن حسيْن بن طاهر العلوي. كان نحويًّا ماهراً، فقيهاً، فاضلاً، من أهل حضرموت. وُلد بها في تريم. وأقام سنوات

بمكة والمدينة، فقرأ على علمائها وعاد إلى بلاده، فسكن «المسيلة» ودرّس ووعظ. وكان من زعماء الثائرين على «اليافعيين» سنة ١٢٦٥هـ، حتى جلا هؤلاء عن تريم وسيوون وتريس، وسعى في قيام سلطنة غالب بن محسن في تريم. توفي بالمسيلة. له مصنّفات عدّة منها: «سلّم التوفيق» في الفقه، وعليه شرح محمد نووي الجاوي المتوفَّى بمكّة سنة ١٣١٦ هـ، و«مفتاح الإعراب» في النحو، وعليه شرح لتلميذه مفتي مكة السيد محمد بن حسيْن الحبشي المتوفى سنة ١٢٨١ هـ، وسمّاه «السلس الخطاب على مفتاح الإعراب»، و«مجموعة رسائل».

(الأعلام ٤/ ٨١).

أبو عبد الله الحلوانيّ

= سلمان بن عبدالله بن محمد الفتى (٤٩٤هـ/ ١١٠٠م).

أبو عبد الله الحلي

= محمد بن أبي الفوارس (.../... ـ.../...).

عبد الله بن حمود الزبيدي الأندلسي

(.../... ـ ٣٧٢ هـ/ ٩٨٢م)

عبد الله بن حمّود الزّبيدي الأندلسي. كان نحويًا. صاحب أبي علي الفارسي الذي يذكره في تصانيفه قائلاً: «سألني الأندلسي»، و«قال الأندلسي». صحب عبدُ الله أبا علي القالي بالأندلس وأخذ عنه، ثم رحل إلى المشرق، فَصَحِبَ أبا سعيد السيرافي إلى أن مات، وصحب أبا علي الفارسي في مقامه وسفره إلى فارس. وأخذ عنه وأكثر وبرع. فكان من فرسان النحو واللغة والشعر. كان مغرًى بكلام الجاحظ، وكان يقول: رضيتُ في الجنة بكتب الجاحظ عِوَضاً عن نعيمها.

(بغية الوعاة ٢/ ٤١؛ ومعجم المؤلفين ٦/ ٥٠ ـ ٥١؛ والبلغة ص ١٠٩؛ وإنباه الرواة ٢/ ١١٨ ـ ١١٩).

عبد الله بن حوط الله الحارثي

= عبد الله بن سليمان بن داود (٦١٢ هـ/ ١٢١٥م).

عبد الله بن خريش، أبو مِسْحَل عبد الله بن خريش

(.../... ـ.../...)

عبد الله بن خريش، أبو مِسْحَل. كان معدوداً في نحاة الكوفيين. كان يروي عن عليّ ابن المبارك أربعين ألف شاهد في النحو. قال: سمعت ثعلباً يقول: ما ندمتُ على شيء كنَدَمي على ترْك سماع الأبيات التي كان يرويها أبو مسحل عن علي بن المبارك الأحمر.

(بغية الوعاة ٢/ ٤٢؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٤٨).

أبو عبد الله الخزرجيّ

= محمد بن يحيى بن إبراهيم (٥٣٦ هـ/ ١١٤٢م).

أبو عبد الله الخشني

= محمد بن أحمد بن محمد (٦٩٧ هـ/ ١٢٩٧م ـ ٧٦٠ هـ/ ١٣٥٩م).

= محمد بن عبد الله بن ثعلبة (٢١٨ هـ/ ٨٣٣م ـ ٢٨٦ هـ/ ٨٩٩م).

أبو عبد الله الخطيب

= محمد بن مسعود (٣٧٩ هـ/ ٩٩٠م).

أبو عبد الله بن خلف الأنصاري

= محمد بن عبد الرحمن بن خلف (.../ ...ـ.../ ...).

أبو عبد الله الخوارزميّ

= جابر بن محمد بن محمد (٧٤١ هـ/ ١٣٤٠م).

= محمد بن علي بن إبراهيم (.../ ...ـ ٤٢٥ هـ/ ١٠٣٣م).

أبو عبد الله الخولاني

= محمد بن أحمد بن حمدون (٣٥٠ هـ/ ٩٦١م ـ ٣٨٠ هـ/ ٩٩٠م).

= محمد بن الحسين بن المضرس (.../ ...ـ ٣٢٧ هـ/ ٨٤١م).

= محمد بن علي بن أحمد (.../ ...ـ ٧٥٤ هـ/ ١٣٥٣م).

أبو عبد الله الداروني القيرواني

= الحسن بن محمد التميميّ (٣٤٣ هـ/ ٩٥٤م).

أبو عبد الله الداني

= محمد بن طاهر الأندلسي (.../ ...ـ ٥١٩ هـ/ ١١٢٥م).

أبو عبد الله الذهبي

= محمد بن أحمد بن عبد الله (.../ ...ـ ٦١٩ هـ/ ١٢٢٢م).

عبد الله بن رستم اللغوي

(.../ ...ـ.../ ...)

عبد الله بن رستم. كان لغويًّا ماهراً. كان يستملي يعقوب بن السّكّيت. عُدّ في الطبقة الرابعة من اللّغويين الكوفيين. أفاد خلقاً كثيراً. ذكره القفطي والسيوطي باسم عبد الله بن رستم. وكرر القفطي ذكره، مرة باسم عبد الله بن رستم ومرة باسم عبد الله بن محمد بن رستم.

(بغية الوعاة ٢/ ٤٢؛ إنباه الرواة ٢/ ١٢٠؛ وتاريخ بغداد ١٠/ ٨١؛ وطبقات النحويين واللّغويين ص ٢٢٨؛ والفهرست ص ١١١).

أبو عبد الله الرعيني

= محمد بن عبد الجبار بن محمد (.../ ...ـ.../ ...).

أبو عبد الله الركلاوي

= محمد بن عبد الله بن فضالة (.../ ...ـ.../ ...).

أبو عبد الله الزبيديّ

= محمد بن يحيى بن علي (٥٥٥ هـ/ ١١٦٠م).

أبو عبد الله الزناتيّ

= محمد بن عبد الله بن عبد العزيز (٦٠٦ هـ/ ١٢٠٩م ـ ٦٩٣ هـ/ ١٢٩٣م).

عبد الله بن زيد بن الحارث

= عبد الله بن أبي إسحاق (٢٩ هـ/ ٦٥٠م ـ ١١٧ هـ/ ٧٣٥م).

أبو عبد الله السباعي

= محمد بن إبراهيم بن محمد (.../ ...ـ ١٣٣٢ هـ/ ١٩١٤م).

أبو عبد الله السبتي

= محمد بن علي بن هانىء (.../....ـ ٧٣٣ هـ/ ١٣٣٢م).

أبو عبد الله السرقسطي

=محمد بن حارث بن منير (.../....ـ..../...).

= محمد بن نصر الله (.../....ـ ٣٤٥ هـ/ ٩٥٦م).

عبد الله بن سعيد

(.../....ـ..../...)

عبد الله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص، أبو محمد الأموي. كان لغويًّا بارعاً، ونحويًّا ماهراً. عُدَّ في الطبقة الثالثة من اللغويين الكوفيين. أخذ عنه أبو عبيد وغيره. دخل البادية، وأخذ عن فصحاء الأعراب، وأخذ عنه العلماء، وأكثروا في كتبهم. كان ثقة في نقله، حافظاً للأخبار والشعر وأيام العرب. من مصنّفاته: «النوادر»، و«رحل البيت».

(بغية الوعاة ٢/ ٤٣؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٢٠؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٤٨؛ والفهرست ص ٧٢).

عبد الله بن سعيد، الكاتب أبو منصور

(.../....ـ ٤٨٠ هـ/ ١٠٨٧م)

عبد الله بن سعيد بن مهدي، أبو منصور الكاتب الخوّافي. كان لغويًّا فرضيًّا، حاسباً بليغاً، كاتباً نحويًّا، أديباً شاعراً. من أتمّ الناس مروءة وأكبرهم نفساً، كثير الرواية لكتب الأدب. له في اللغة تصانيف، وجمع مجاميع في كلّ فن. منها: «خلْق الإنسان» على حروف المعجم، و«رجمة العفاريت» ردّ فيه على المعرّي.

(وإنباه الرواة ٢/ ١٢٠؛ وبغية الوعاة ٢/ ٤٣؛ ونزهة الألباء ص ٣٣١ ـ ٣٣٢؛ والأعلام ٤/ ٩٠).

عبد الله بن أبي سعيد (الكاسات)

(.../....ـ ٥٢٠ هـ/ ١١٢٦م)

عبد الله بن أبي سعيد، أبو محمد الأندلسي، المعروف بالكاسات. كان نحويًّا ماهراً. قرأ النحو في بلاده، وانتقل إلى الشرق، ونزل مصر، واستوطن بها. وكان له بجامع عمرو بن العاص حلْقة للإقراء والإفادة. له شعر جيّد وكثير. توفي بمصر.

(إنباه الرواة ٢/ ١١٠).

عبد الله بن أبي سعيد الأندلسي

(.../....ـ ٥٣٣ هـ/ ١١٣٨م)

عبد الله بن أبي سعيد، أبو محمد الأنصاري الأندلسي. كان عالماً بالنحو فاضلاً. قرأ على مشايخ بلاده ورحل إلى المشرق، فدخل مصر، وأفاد بها، ونزل الإسكندرية. له شعر جيّد. كان يسكن في المحرس المشهور بالقشميريّ، وكان من محارس الإسكندرية. كان عفيفاً ديّناً، من أهل القرآن. وجاء في بغية الوعاة أنّه توفي سنة ٥٢٠ هـ.

(إنباه الرواة ٢/ ١٠٨ ـ ١٠٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ٤٣).

أبو عبد الله السعيدي

= محمد بن بركات بن هلال (٤٢٠ هـ/ ١٠٢٩م ـ ٥٢٠ هـ/ ١١٢٦م).

أبو عبد الله السكسكيّ

= صالح بن عمر (٧١٤ هـ/ ١٣١٥م).

أبو عبد الله السلمي الغناطي

= محمد بن أحمد بن محمد (٥٠٧ هـ/ ١١١٣م ـ ٥٩٠ هـ/ ١١٩٤م).

عبد الله بن سليمان بن المنذر

(.../... ـ ٣٢٥ هـ/ ٩٣٧م)

عبد الله بن سليمان بن المنذر، الملقب بـ «دَرْوَد»، وقد يصغّر الاسم فيسمّى: «دُرَيْوِد»، الأندلسي القرطبي. كان عالماً بالنحو والأدب. شرح كتاب الكسائي. له حظّ جزيل من العربيّة، وكان من أهل الشعر والتأليف.

(بغية الوعاة ٢/ ٤٤ ـ ٤٥).

عبد الله بن سليمان الحارثي

(٥٤٩ هـ/ ١١٥٤م ـ ٦١٢ هـ/ ١٢١٥م)

عبد الله بن سليمان بن داود بن حَوْط الله الحارثي الأندلسيّ الأنديّ. أبو محمد. ولد بأُنده وتوفي بغرناطة (مدينة في إسبانيا كانت عاصمة الدولة الأموية). كان نحويًّا أديباً، شاعراً كاتباً، فقيهاً أصوليًّا جليلاً، ورعاً ديّناً، حافظاً ثبتاً، مشهوراً بالعقل والفضل، تعظّمهُ الملوك، حسن الخطّ يكتب بيده اليُسرى لتعذّر اليمنى، ولم يكن يخرجها من ثوبه، ولم يعرف أحد عذرها. كان يميل إلى الاجتهاد، ويغلب عليه طريقة الظاهر. تنقّل مع أخيه سليمان في بلاد عدّة وسمعا ما لا يحصل لأحد من أهل المغرب. وولي عبد الله قضاء إشبيلية وقرطبة ومُرسية فتظاهر بالعدل وصنف.

(بغية الوعاة ٢/ ٤٤؛ والأعلام ٤/ ٩١).

عبد الله بن سوّار بن طارق القرطبي

(.../... ـ ٢٧٥ هـ/ ٨٨٨م)

عبد الله بن سوّار بن طارق. من أهل قرطبة. كان عالماً باللغة متفنِّناً بالأدب. رحل إلى المشرق، فسمع فيها من الحسن بن عرفة، ولقي أبا حاتم والرِّياسي وغيرهما. روى عنه محمد بن جُنادة الإشبيلي.

(بغية الوعاة ٢/ ٤٥؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٥٤؛ وطبقات النحويين واللّغويين ص ٢٨٢).

عبد الله بن سيِّد، أبو محمد بن سيد الشِّلْبي

(.../...ـ.../...)

عبد الله بن سيِّد، أبو محمد الشِّلْبيّ اللخميّ. كان بارعاً في النحو حافظاً للغة، ذا حظّ صالح من الطِّبّ. روى عن ابن الرّمّاك. وروى عنه يعيش بن القديم.

(بغية الوعاة ٢/ ٤٥).

أبو عبد الله الشاطبي

= محمد بن أحمد بن عبد العزيز (.../... ـ ٦١٤ هـ/ ١٢١٧م).

= محمد بن لب بن محمد (.../... نحو ٦٤٠ هـ/ ١٢٤٢م).

= محمد بن يوسف بن سعادة (٥٦٥ هـ/ ١١٦٠م).

أبو عبد الله الشامي

= محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن (.../... ـ.../...).

أبو عبد الله الشرفي

= محمد بن أحمد بن محمد (.../... ـ ٧٣٠ هـ/ ١٣٢٩م).

عبد الله بن شعيب

(.../... ـ ٣٨٩ هـ/ ٩٩٩م)

عبد الله بن شعيب. كان عالماً باللغة والنحو والعربيّة، أديباً فاضلاً، له خطّ حسن، وسماع صالح. سمع من أبي علي البغدادي وابن القوطية.

(بغية الوعاة ٢/ ٤٥؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٨٧).

أبو عبد الله بن الشَّمُّميّ

= محمد بن خلف الله بن خليفة (٥٩٣ هـ/ ١١٩٦م ـ .../...).

عبد الله بن صدقة

(١٢٩١ هـ/ ١٨٧٤م ـ ١٣٦٠ هـ/ ١٩٤١م)

عبد الله بن صدقة دحلان. كان نحويًّا ماهراً. له اشتغال بعلم الفلك. من أهل مكّة ووُلد بها. كان إماماً بالمسجد الحرام، ورئيساً لعين زبيدة. قام برحلات. صنّف كتباً عدّة، منها: «إتحاف الطلاب بفرائد قواعد الإعراب»، و«إرشاد ذوي الأحكام إلى واجب القضاة والحكام»، و«زبدة السِّيرة النبويّة». توفي بأندونيسيا.

(الأعلام ٤/ ٩٣).

أبو عبد الله الصقلي

= محمد بن الحسن (.../... ـ بعد ٤٥٠ هـ/ ١٠٥٨م).

= محمد بن خراسان (٣٠٤ هـ/ ٩١٦م ـ ٣٨٠ هـ/ ٩٩٠م).

أبو عبد الله الصنهاجي

= محمد بن عبد المنعم (.../... ـ .../...).

أبو عبد الله الصوريّ

= الحسين بن محمد بن الحسين (.../... ـ .../...).

أبو عبد الله الضبي

= محمد بن حسان (.../... ـ .../...).

أبو عبد الله الضرير

= حمد بن محمد (.../... ـ ٧٣٦ هـ/ ١٣٣٥م).

عبد الله بن طاوس اليمان

(.../... ـ ١٣٢ هـ/ ٧٤٩م)

عبد الله بن طاوس اليمانيّ. كان بارعاً بالعربيّة. سمع من علماء اللغة. واستفاد منه خلق كثير.

(بغية الوعاة ٢/ ٤٦).

ابن عبد الله اليابُريّ

(.../... ـ ٥١٨ هـ/ ١١٢٤م)

عبد الله بن طلحة بن محمد بن عبد الله اليابُريّ. كان إماماً في النحو والفقه والأصول. روى عن أبي الوليد الباجيّ. قرأ عليه الزّمخشري بمكّة كتاب سيبويه وشرح رسالة ابن أبي زيد. وردّ على ابن حزم.

(بغية الوعاة ٢/ ٤٦).

أبو عبد الله الطنجيّ

(.../...ـ.../...)

أبو عبد الله الطنجيّ (لم يذكر من اسمه أكثر من ذلك). كان نحويًّا ماهراً شيخاً فاضلاً. نقل عنه أبو حيّان في «الارتشاف».

(بغية الوعاة ٢/ ٧٠).

عبد الله بن أبي عامر، أبو القاسم الأشعري

(.../...ـ ٦٦٦ هـ/ ١٢٦٨م)

عبد الله بن أبي عامر يحيى بن عبد الرحمن، أبو القاسم القرطبيّ. كان مصمّماً على طريق الأشعري، ملتزماً المذهب المالكيّ. وكان نحويًّا شاعراً، أديباً كاتباً، أصوليًّا فقيهاً، مشاركاً في علوم، محبًّا في القراءة. كان من آخر طلبة الأندلس المشاركين الجلّة المصمّمين على مذاهب أهل السنّة، والمنافرين لمذاهب الفلاسفة وأهل البدع والزّيغ. تفقّه على أبيه وقرأ على ابن خروف كتاب سيبويه تفقّهاً. وليَ القضاء بشريش ورُنْدة ومالَقَة، وخطب بجامعها، ثم ولي قضاء الجماعة بغرناطة، وعقد بها مجلساً لإقراءِ الطلبة اللغة والنحو والأدب، وانتفع به خلق كثير من الطلبة وغيرهم، واستمرّ على ذلك سبعة أعوام. قيل: لم يخلف بعده مثله ولا مَنْ يقاربُهُ.

(بغية الوعاة ٢/ ٦٦ ـ ٦٧).

عبد الله بن عبد الأعلى النحوي

(.../...ـ.../...)

عبد الله بن عبد الأعلى. كان عالماً بالنحو. قرأ على أبي عليّ الفارسيّ، وخرج معه إلى فارس وأصبهان. كان والده من كبار أهل الحديث ببغداد.

(بغية الوعاة ٢/ ٤٦).

عبد الله بن عبد الله النحوي

(.../...ـ.../...)

عبد الله بن عبد الله. كان نحويًّا قياسيًّا. أصله من الأندلس. سكن القيْروان وكان سريّ الأخلاق، كثير المصادقة. له أشعار حسنة وكان من يحسده يقول: هي من أشعار الأندلسيين. كان يمدح ابن أبي جعفر المروزي ويمدح ابنه.

(إنباه الرواة ٢/ ١٢١).

عبد الله بن عبد الله البَرْقي

عبد الله بن عبد الله الأندلسي، المعروف بالبرقيّ. كان عالماً بالنحو واللّغة والعدد والهندسة، ناسكاً ينسب إليه علم صناعة الكيمياء. كان الحكم المستنصر يعظّمه ويوقّره ويروم الإسكار معه، فيقبضه ورعه، ويكفّه عن مداخلته زهده. له كتاب مشهور في المسبَّع.

(إنباه الرواة ٢/ ١٢١).

عبد الله بن عبد الله الجهنيّ

(.../...ـ.../...)

عبد الله بن عبد الله الجهنيّ. كان عالماً بالنحو، ملمًّا بالقياس، سريّ الأخلاق. له أشعار حسنة. أصله من بلاد الأندلس.

(بغية الوعاة ٢/ ٤٦؛ وطبقات النحويين واللّغويين ١/ ٢٨٤).

عبد الله بن عبد الله، أبو محمد بن أبي الزمنين المَرّيّي

(... / ... ـ بعد ٤٠٠ هـ/ ١٠٠٩م)

عبد الله بن عبد الله بن عيسى، أبو محمد بن أبي الزمنين المَرّيي. كان عالماً بالنحو، بارعاً باللغة، متفنناً بالأدب فقيهاً. أقرأ العربيّة بالمَريّة حتى مات.

(بغية الوعاة ٢/ ٤٦).

عبد الله بن أبي عبد الله، جمال الدين الفَرخاوي

(... / ... ـ ٨١٨ هـ/ ١٤١٥م)

عبد الله بن أبي عبد الله، جمال الدين الفَرْخاوي الدّمشقي. كان عالماً بالنحو والعربية والحديث والفقه. أخذ العربيّة عن العتّابي وبرع بها. مات سنة ٨١٠ هـ. درّس العربيّة وأفاد.

(بغية الوعاة ٢/ ٤٧).

عبد الله بن عبد الرحمن، أبو محمد الأنصاري

(... / ... ـ ٦٣٤ هـ/ ١٢٣٦م)

عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد، أبو محمد الأنصاري. من أهل بَسْطة. كان لغويًّا ماهراً، شيخاً فاضلاً، غلبت عليه المعرفة باللغة. قرأ على أبي محمد بن زيدان المكّي اللغويّ. صنّف كتاباً سمّاه «ريّ الظمآن في متشابه القرآن».

(بغية الوعاة ٢/ ٤٨).

عبد الله بن عبد الرحمن، ابن عقيل

(٦٩٨ هـ/ ١٢٩٤م ـ ٧٦٩ هـ/ ١٣٦٧م)

الشيخ الإمام العلّامة القاضي؛ بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القرشي الهاشمي، أبو محمد بن أبي الفتح زين الدين بن جلال الدين، ينتهي نسبه إلى عقيل بن أبي طالب. ولد سنة ٦٩٤ هـ، وقيل: سنة ٦٩٨هـ. كان بعض أسلافه يقيمون في همذان أو آمد، وتسمّى ديار بكر، ولعلّهم انتقلوا من إحداهما إلى الأخرى، واستقرّت ذريّة منهم في بالس، وقدم أحدهم إلى مصر، فوُلد بها عبد الله، فعرّفه مترجموه بالهمذاني أو الآمدي، البالسي ثمّ المصريّ.

أخذ القراءات السبع عن الشيخ تقي الدين الصائغ والعربيّة عن الشيخ علاء الدين القونوي، وغالبهما في «الكافية الشافية»، و«المقرّب»، وقرأ على الشيخ أثير الدين «التسهيل» لابن مالك، ثمّ قرأ عليه كتاب سيبويه في أربع سنين بحثاً بقراءته وبقراءة غيره؛ وأمّا الفقه فقرأ فيه «الحاوي» على الشيخ علاء الدين القونوي، ثمّ قرأ عليه شرحه لـ «الحاوي» من أوّله إلى باب الوكالة، ولازمه كثيراً، وبه تخرّج وانتفع، وأخذ عنه الأصلين والخلاف والمنطق والعروض والمعاني والبيان والتفسير. قرأ في المنطق «المطالع» مرّات بحثاً، وفي أصول الدين «الطوالع»، وفي أصول الفقه «مختصر ابن الحاجب» مرّات قراءةً وسماعاً، وقرأ عليه «تلخيص المفتاح» في المعاني والبيان، وبحث عليه من «الكشاف» سورة البقرة وآل عمران، وقرأ عليه

«عروض ابن الحاجب» بحثاً، وقرأ عليه «مقدمة النسفي» في الخلاف، ولم تكمل له. ولازم الشيخ زين الدين الكتاني، وقرأ عليه من «الحاوي» ولم يكمل له. وقرأ على قاضي القضاة جلال الدين كتاب «الإيضاح» من أوّله إلى آخره بحثاً، والتلخيص سمعه قراءةً.

صنَّف في النحو «شرح ألفيّة ابن مالك»، و«المساعد في شرح التسهيل»، وصنّف في الفقه والتفسير «الجامع النفيس»، و«تيسير الاستعداد لرتبة الاجتهاد»، و«التعليق الوجيز على الكتاب العزيز».

(بغية الوعاة ٢/ ٤٧ ـ ٤٨؛ والوافي بالوفيات ١٧/ ٢٥٢ ـ ٢٥٦؛ والدرر الكامنة ٢/ ٢٦٦ ـ ٢٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ٢١٤ ـ ٢١٥؛ وطبقات القراء ١/ ٤٢٨؛ والنجوم الزاهرة ١١/ ١٠٠ ـ ١٠١؛ والأعلام ٤/ ٩٦).

عبد الله بن عبد العزيز، أبو موسى الضّرير

(... / ... ـ نحو ٢٥٠ هـ/ ٨٦٤م)

عبد الله بن عبد العزيز، أبو موسى البغدادي، ويُلقَّب أيضاً بأبي القاسم، الضرير النحوي. كان يؤدب المهتدي وقيل: ولد المهتدي بالله العباسي المتوفى سنة ٢٥٦ هـ. كان من أهل بغداد، وسكن مصر، وحدّث بها عن أحمد بن جعفر الدّينوَري. روى عنه يعقوب بن يوسف بن خُرَّزاد النَّجيرمي. أملى كتباً صغيرة في: «الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفهما»، و«الفرق»، و«الكتابة والكُتّاب».

(الوافي بالوفيات ١٧/ ٢٩٢؛ وبغية الوعاة ٢/ ٤٩؛ والأعلام ٤/ ٩٨).

عبد الله بن عبد العزيز، أبو عُبَيْد البكري

(... / ... ـ ٤٨٧ هـ/ ١٠٩٤م)

عبد الله بن عبد العزيز بن أبي مصعب، أبو عبيد البكري. كان إماماً في النحو واللغة والأخبار والأدب، إماماً متفنّناً، أميراً بساحل كورة لَبْلَة، لا يصحو من الخمر أبداً. صنّف كتباً عدّة، منها: «شرح نوادر القالي»، و«شرح أمثال أبي عبيد»، و«اشتقاق الأسماء»، و«معجم ما استعجم من البلاد والمواضع»، وجمع كتاباً في أعلام نبوّة الرسول ﷺ أخذه الناس عنه.

(بغية الوعاة ٢/ ٤٩).

عبد الله بن عبد الكريم، ابن القُشَيْري

(... / ... ـ ٤٧٧ هـ/ ١٠٨٤م)

عبد الله بن عبد الكريم بن هوازن، أبو سعد بن الإمام القُشَيري النيسابوري. كان غزير العلم بالعربيّة، كبير الشأن في السلوك، ذكيًّا، أصوليًّا، سمع وحدّث.

(الوافي بالوفيات ١٧/ ٢٩٥؛ وشذرات الذهب ٣/ ٣٥٤).

عبد الله بن عبد الكريم الدّهْلَوي

(... / ... ـ ٨٩١ هـ/ ١٤٨٦م)

عبد الله بن عبد الكريم، أبو الفضائل سعد الدين الدّهلوي. نحويّ فقيه من علماء دهلي بالهند. من كتبه: «المقصد في النحو» أهداه إلى الملك الأشرف برسباي و«إفاضة الأنوار في إضاءة أصول المنار».

(الأعلام ٤/ ٩٩).

عبد الله بن عثمان،
أبو محمد البَطَلْيَوْسيّ
(... / ... ـ ٤٤٠ هـ/ ١٠٤٨م)

عبد الله بن عثمان، أبو محمد البَطَلْيَوْسي. كان نحويًّا ماهراً لغويًّا فقيهاً شاعراً.

(بغية الوعاة ٢/ ٤٩).

عبد الله العجمي،
جمال الدين النُقْرْ كارا
(... / ... ـ ... / ...)

عبد الله العجمي، السيّد جمال الدين النُقْرْ كارا (معناه صانع الفضّة)، كان نحويًّا مشهوراً. له تصانيف في النحو مشهورة ومتداولة بأيدي الناس، منها: «شرح الشافية» في التصريف. قيل: إنّه ألّف هذا الشرح للأمير الجائيّ فيما يقرب من الثمانيمئة للهجرة. وله أيضاً: «شرح التلخيص» ذكر فيه أنّه ألّفه للأمير منكلى بغا.

(بغية الوعاة ٢/ ٧٠).

أبو عبد الله العَجِيسيّ

= محمد بن أحمد بن محمد (٧١٠ هـ/ ١٣١٠م ـ ٧٨١ هـ/ ١٣٧٩م).

أبو عبد الله بن عروس

= محمد بن عبد الله بن عروس (٣١٦ هـ/ ٩٢٨م ـ ٣٣٨ هـ/ ٩٤٩م).

أبو عبد الله العزّ

= محمد بن منصور (٦١٦ هـ/ ١٢١٩م).

عبد الله بن علي، أبو محمد الصَّيْمَرِيّ
(... / ... ـ ... / ...)

عبد الله بن علي بن إسحاق، أبو محمد الصَّيْمريّ. كان عالماً بالنحو. قدم مصر وأُخذ عنه شيء من اللّغة. كان فهماً عاقلاً. صنّف في النحو كتاباً سمّاه «التّبصرة» أحسن فيه الأخذ على مذهب البصريين واشتغل به أهل المغرب، واعتنوا به عناية تامة. قيل: أكثر أبو حيّان من النّقل عنه. وقيل: عليه نكت لإبراهيم بن محمد المعروف بابن ملكون الإشبيلي.

(إنباه الرواة ٢/ ١٢٣؛ وبغية الوعاة ٢/ ٤٩).

عبد الله بن علي، سِبْط الخيّاط
(٤٦٤ هـ/ ١٠٧٢م ـ ٥٤١ هـ/ ١١٤٦م)

عبد الله بن علي بن أحمد، أبو محمد، ابن بنت أبي منصور الخياط. كان عالماً باللّغة والنّحو والقراءات، شيخ الإقراء ببغداد في عصره. ولد، وتوفي ببغداد، كان متودّداً متواضعاً حسن التلاوة والقراءة في المحراب؛ خصوصاً في ليالي رمضان، يحضر عنده الناس للاستماع. وكان يقول شعراً قريباً. صنّف تصانيف عدّة في علوم القراءات وأغرب فيها، فشُنّع عليه بها وخولف فيها، فرجع عنها. توفي ببغداد سنة ٥٤١ هـ، ودُفن من الغد بباب حرب عند جدّه على دَكّة الإمام أحمد بن حنبل، وصُلّي عليه في جامع القصر في جامع المنصور، وكان الجمع كثيراً جدًّا يفوق الإحصاء، وأغلق أكثر البلد يوم ذاك. من مصنّفاته: «المبهج»، و«الاختيار في اختلاف العشرة أئمة الأمصار»، و«الروضة»، و«الإيجاز»، و«التبصرة» كلها في القراءات.

(إنباه الرواة ٢/ ١٢٢ ـ ١٢٣؛ والأعلام ٤/ ١٠٥؛ وفوات الوفيات ١٧/ ٣٣١ ـ ٣٣٢؛ وشذرات الذهب ٤/ ١٢٨ ـ ١٢٩).

عبد الله بن عليّ بن صاين

(٥٥١ هـ/ ١١٥٦م - ٦١٦ هـ/ ١٢١٩م)

عبد الله بن علي بن صاين الفرغانيّ. كان نحويًا خطيباً حنفيًا، إماماً كبيراً في المذهب والخلاف والحديث، حسن الصورة، لطيف الأخلاق، متواضعاً ورعاً زاهداً، غزيرَ العقل، حسنَ الخطّ، سريع القلم، قادراً على النظم والنثر، فصيح اللسان، صادقاً نبيلاً، عذب الألفاظ، فريد عصره، سمع ابن الأخضر وجماعة. ولي خطابة سمرقند. جمع أربعين حديثاً عن شيوخه بما وراء النهر وحدّث بها. قتله التّتار سنة ٦١٦ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ٥٠).

عبد الله بن علي، كمال الدين بن كيار الكَرَكيّ

(... / ... - ٦٩٩ هـ/ ١٢٩٩م)

عبد الله بن علي بن سوندك بن كيار الكَرَكيّ، كمال الدين. من أهل الكرك. كان لغويًا بارعاً، نحويًا ماهراً، أديباً فاضلاً، شيخاً ورعاً. سمع الكثير من يوسف بن خليل وغيره. مات بالمارستان.

(بغية الوعاة ٢/ ٥٠).

أبو عبد الله العُماني

= محمد بن عيسى (... / ... - ... / ...).

عبد الله بن عمر، أبو الخير البيضاويّ

(... / ... ٦٨٥ هـ/ ١٢٨٦م)

عبد الله بن عمر بن محمد، أبو الخير. قاضي القضاة. ناصر الدين البيضاوي. كان إماماً في العربيّة والمنطق والتّفسير والأصليْن، عارفاً بالفقه، متعبّداً شافعيًا، نظّاراً صالحاً. له مصنفات عدّة، منها: «مختصر الكشاف»، و«المنهاج» في الأصول، وشرحه أيضاً، و«شرح مختصر ابن الحاجب» في الأصول، و«شرح المنتخب» في الأصول للإمام فخر الدين، و«شرح المطالع» في المنطق، و«الإيضاح» في أصول الدين، و«الغاية القصوى» في الفقه، و«الطوالع» في الكلام، و«شرح الكافية» لابن الحاجب... مات بتبريز (ميدنة في إيران قاعدة إقليم آذربيجان) سنة ٦٨٥ هـ، وقيل: ٦٩١ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ٥٠ - ٥١؛ والأعلام ٤/ ١١٠).

عبد الله بن عمرو، ابن أبي صبح المُرّي

(... / ... - ... / ...)

عبد الله بن عمرو بن صبح، المعروف بابن أبي صبح، المُرّي نسبه. كان لغويًا فصيحاً، أعرابيًا بدويًا. نزل ببغداد، وأقام بها إلى أن مات. أخذ عنه الكثيرون. وكان شاعراً مشهوراً. له مع الفقعسي أخبار طريفة. ويسمّيه النديم عبد الله بن عمرو بن أبي صبح المازني.

(إنباه الرواة ٢/ ١٢٥؛ والفهرست ص ٧٣ - ٧٤).

عبد الله بن عيسى، أبو محمد الشِّلْبيّ

(٤٨٤هـ/ ١٠٩١م - ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)

عبد الله بن عيسى بن عبد الله، أبو محمد الأنصاري الخزرجي الأندلسي الشِّلْبيّ، نشأ

في إشبيلية في بيت علم ووزارة. كان نحويًّا فقيهاً. أديباً حافظاً. قيل عنه: إنه بحر لا ينزف في النحو والأدب والفقه والحديث. صرف وجهه إلى طلب العلم. ولي القضاء بالأندلس، ثم خرج منها ودخل مصر، ثم توجه إلى مكة فحجّ وجاور بها مدة، ثم قدم العراق وأقام ببغداد، ثم سافر إلى خراسان، ثم تنقّل بين هراة وبلخ ونيسابور ومرو.

(بغية الوعاة ٢/ ٥١؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٢٤).

عبد الله بن الغازي

(. . ./ . . . ـ ٢٣٠ هـ/ ٨٤٤م)

عبد الله بن الغازي بن قيْس. من أهل قرطبة. كان إماماً بالعربيّة، عالماً بالغريب والشعر، بصيراً بقراءة نافع. سمع أباه في الحديث والتفسير والعربيّة.

(بغية الوعاة ٢/ ٥١؛ طبقات النحويين واللغويين ص ٢٨١؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٥٠).

أبو عبد الله الغافقي

= محمد بن أيوب بن محمد (٥٣٠ هـ/ ١١٣٥م ـ ٦٠٨ هـ/ ١٢١٢م).

أبو عبد الله الغسّاني

= محمد بن علي بن الخضر (نحو ٥٨٤ هـ/ ١١٨٨م ـ ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٣م).

أبو محمد العكيّ النحوي

(. . ./ . . . ـ ٥٦٠ هـ/ ١١٦٤م)

عبد الله بن فائد بن عبد الرحمن، أبو محمد. من أهل عكّا. كان إماماً في النحو واللغة، ماهراً جليلاً، فاضلاً ورعاً. أخذ عن ابن الطّراوة وغيره. درّس بمالقة اللغة والعربية والقرآن، وخطب بجامعها. كان ملمًّا بأنواع العلوم. سمّاه ابن عبد الملك «عبد الله بن عبد الرحمن بن فائز»، فخالف تسمية ابن الزبير من وجهين.

(بغية الوعاة ٢/ ٥٢).

أبو عبد الله الفاسيّ

= محمد بن علي بن العابد (. . ./ . . . ـ ٦٦٢ هـ/ ١٢٦٣م).

= محمد بن يحيى بن محمد (٦٥١ هـ/ ١٢٥٣م).

أبو عبد الله بن الفتى

= سليمان بن عبد الله (٤٧٥ هـ/ ١٠٨٢م).

عبد الله بن أبي الفتح

(. . ./ . . . ـ ٥٦٤ هـ/ ١١٦٩م)

عبد الله (وقيل: محمد) بن أبي الفتح بن أحمد، أبو المفاخر الواسطيّ، أخو أبي العباس أحمد بن أبي الفتح. كان له اسمان: عبد الله ومحمد، فتارة يكتب بخطه أحدهما، وتارة يجمع بين الاسمين، وتارة يقتصر على كنيته. كان إماماً بالنحو عارفاً بالقراءات. روى عن أبي العباس أحمد بن علي بن سعيد، وعن أبي بكر عبد الله بن الباقلاني، وعن أبي الحسن علي بن محمد بن باكر الواسطي. كان يقرأ القرآن بالجامع الأزهر بالقاهرة. توفي بها.

(بغية الوعاة ١/ ٢٠٨، ٢/ ٥٣).

عبد الله بن فرج اليَحْصُبِيّ

(نحو ٤٠٠ هـ/ ١٠٠٩م - ٤٨٧ هـ/ ١٠٩٤م)

عبد الله بن فرج بن غَزْلون اليحصبي، أبو محمد. يُعرف بابن الغسّال. من أصل طُلَيْطليّ. غرناطي الموطن. كان إماماً في النحو والأدب، زاهداً متفنناً، فصيحاً لَسِناً، عارفاً بالتفسير، شاعراً مطبوعاً، طرفاً في الخير والزّهد والورع. له تآليف في الوعظ، وأشعار في الزّهد. أقرأ العربيّة وفسّر الحديث ووعظ الناس بجامع غرناطة. مات سنة ٤٨٧ هـ عن نيّف وثمانين سنة، وكان له يوم مشهود حُشِر إليه الناس رجالاً ونساءً.

(بغية الوعاة ٢/ ٥٢؛ طبقات النحويين واللغويين ص ٣٣٦).

عبد الله بن فزارة النحوي

(... / ... - ٢٨٢ هـ/ ٨٩٥م)

عبد الله بن فزارة، أبو زُهرة. كان عالماً بالنحو. من نحاة البصرة. تصدّر بالبصرة لإقراء النحو.

(إنباه الرواة ٢/ ١٢٥؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٣٣٦؛ وبغية الوعاة ٢/ ٥٢).

أبو عبد الله الفسويّ

= محمد بن أحمد بن يونس (... / ... - ... / ...).

أبو عبد الله الفِهري

(... / ... - ... / ...)

أبو عبد الله الفهري، غلام أبي عليّ القاليّ، كان من أهل اللّغة والأدب. لازم أبا علي القالي حتى نُسب إليه وانتفع به. روى أبو محمد علي بن أحمد عن أبي عبد الله الفهري قال: دعاني رجل من إخواني إلى حضور عرس له أيام الشبيبة والطلب، فحضرت مع جماعة من أهل الأدب وفيهم ابن مقسم، فقال: يا معشر أهل الإعراب واللغة والأدب، أريد أن أسألكم عن مسألة حتى أرى مقدار علمكم، ثم قال: ما تسمّى الدُّوَيْبَّة السّوداء التي تكون في الباقلّاء عند أهل اللغة والعلماء؟ فقلنا له: ما نعرف، أفدنا. فقال هذه تسمّى البَيْقُران، فعدَدْتُها فائدة. فبينا نحن بعد مدّة عند أبي علي الفارسي إذ سألنا هذه المسألة بعينها، فأسرعت بالإجابة ثقة بما جرى، فقلت: تسمّى البَيْقُران. فقال: من أين تقول هذا؟ فأخبرته فقال: إنّا لله! رجعت تأخذ اللغة عن أهل الرّمْي وجعل يؤنبني ثم قال: هي الدّنْقِس والدّقنس، فتركت روايتي عن ابن مقسم لروايتي عن أبي علي.

(بغية الوعاة ٢/ ٧٠ - ٧١).

عبد الله بن القاسم، أبو القاسم الحريري

(٤٩٠ هـ/ ١٠٩٦م - ... / ...)

عبد الله بن القاسم بن علي، أبو القاسم الحريري. من أهل البصرة. سكن بغداد. كان يسكن باب المراتب. كان لغويًّا أديباً فاضلاً متميّزاً، مليح الخطّ، قليل الحظّ. أبوه القاسم بن علي الحريري الذي تعلّم بالبصرة، وكان نحويًّا كاتباً رشيقاً. تردّد إلى مجالس الأدباء. ولي فيها منصب «صاحب الخبر» في ديوان الخليفة. أشهر مؤلفاته: «المقامات» وعددها خمسون، على مثال مقامات بديع الزمان الهمذاني، راويتها الحارث بن همّام الذي يقصّ مغامرات بطلها، ولغتها متينة مسبوكة لا تخلو من بعض التَّصنُّع.

(إنباه الرواة ٢/ ١٢٦).

أبو عبد الله القزاز

= محمد بن أحمد بن سعيد (... / ... ـ ٣٧٩ هـ/ ٩٨٩م).

أبو عبد الله القشيريّ

= محمد بن سعيد بن أبي عتبة (... / ... ـ ٣٧٧ هـ/ ٩٨٧م).

أبو عبد الله القيرواني

= محمد بن أبي سعيد بن شرف (... / ... ـ ٥١٨ هـ/ ١١٢٤م).

أبو عبد الله الكازروني

= محمد بن سعيد بن مسعود (٧٣٥ هـ/ ١٣٣٤م ـ ٨٠١ هـ/ ١٣٩٨م).

أبو عبد الله الكتاني

= محمد بن أبي الفرج (... / ... ـ ٥١٠هـ/ ١١١٦م).

أبو عبد الله الكفرطابيّ

= محمد بن يوسف بن عمر (١٥٣ هـ/ ٧٧٠م).

أبو عبد الله الكتومي

= محمد بن عبد الملك (... / ... ـ ... / ...).

أبو عبد الله اللبليّ

= محمد بن عيّاض (... / ... ـ ... / ...).

أبو عبد الله المازني

= محمد بن سالم بن نصر الله (٦٠٤ هـ/ ١٢٠٨م ـ ٦٩٧ هـ/ ١٢٩٨م).

أبو عبد الله المالقي

= محمد الحجازي (٦١٠ هـ/ ١٢١٣م).

= محمد بن الحسين بن محمد (... / ... ـ ... / ...).

عبد الله بن أبي مالك، أبو المصيب القَيْسيّ الصّقليّ

(... / ... ـ ... / ...)

عبد الله بن أبي مالك، أبو المصيب القَيْسيّ. من أهل صقلية. كان من أئمّة النحو واللغة والعربيّة، مطبوعاً في أجناس القريض، عالماً بالأوزان والأعاريض.

(بغية الوعاة ٢/ ٥٣).

عبد الله بن مؤمن، أبو محمد التجيبي النحوي

(... / ... ـ ... / ...)

عبد الله بن مؤمن بن مؤمل بن عدافر، أبو محمد النحوي التجيبي المزوكي (وقيل: المروكي كما في طبقات النحويين واللغويين، وقيل: المرزوكي كما في بغية الوعاة)، الإشبيلي الأندلسي. عدّه الزبيدي في الطبقة الخامسة من نحاة الأندلس. كان عالماً بالنحو واللغة والشعر والحساب والعَروض، حافظاً للقرآن كثير التلاوة، حافظاً للفقه، قويم الطريقة، جميل المذهب. له شعر كثير في الزهد.

(إنباه الرواة ٢/ ١٥٠؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦٤؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٢٠١).

عبد الله بن محمد، الخطّابيّ

(... / ...ـ... / ...)

عبد الله بن محمد بن حرب بن الخطّاب النّحويّ، أبو محمد النحويّ. يُعرَف بالخطّابيّ. من نحاة الكوفة. من مصنّفاته: «النحو الكبير»، وسمّاه «الحدود»، و«النّحو الصغير»، و«المكتّم» في النّحو، و«عمود النّحو»، و«فصوله»، وقد ترجم له السيوطي في بغية الوعاة في مكانين.

(الفهرست ص ١٠٤؛ وبغية الوعاة ٢/ ٥٤، ٦٢؛ والوافي بالوفيات ١٧/ ٥٢٨).

عبد الله بن محمد، أبو عبد الرحمن اليزيدي

(... / ...ـ... / ...)

عبد الله بن محمد، أبو عبد الرحمن اليزيدي، المعروف بابن اليزيدي. وكان جدّه يحيى بن المبارك بن المغيرة منقطعاً إلى يزيد بن منصور، مؤدّباً لأولاده، فنسب إليه. واليزيديّون جماعة يحيى. وأولاده: محمد وإبراهيم وإسماعيل وعبد الله؛ برعوا في اللّغة العربيّة، ويعقوب وإسحاق، زاهدان تعلّما الحديث. كان عالماً بالنحو واللّغة. أخذ النحو عن الفرّاء وغيره. قال عنه ثعلب: ما رأيت في أصحاب الفرّاء أعلم من عبد الله بن محمد اليزيدي في القرآن خاصة. من مصنّفاته: «غريب القرآن»، و«الوقف والابتداء»، و«إقامة اللسان على صواب المنطق»، وكتاب النحو مختصر.

(الفهرست ص ٧٤ ـ ٧٥؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٣٤؛ ونزهة الألباء ص ٢٢٦ ـ ٢٢٧).

عبد الله بن محمد اللغوي

(... / ...ـ... / ...)

عبد الله بن محمد بن رستم، أبو محمد، اللغويّ النحويّ. مستملي يعقوب بن السّكّيت. كان مذكوراً بالعلم والفضل، ثقة.

(إنباه الرواة ٢/ ١٣٠؛ والفهرست ص ١١١؛ وبغية الوعاة ٢/ ٤٢؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٢٢٨).

عبد الله بن محمد، أبو بكر بن شقير النحوي

(... / ...ـ... / ...)

عبد الله بن محمد بن شقير، أبو بكر النحوي. من النحاة المشهورين الذي خلطوا بين المذهبين: البصري والكوفي. تصدّر لإقراء النحو، فأفاد خلقاً كثيراً. من مصنّفاته: مختصر في النحو، وكتاب «المقصور والممدود»، و«المذكّر والمؤنّث».

(الفهرست ص ١٢٣؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٣٥؛ وتلخيص أخبار النحويين واللغويين ص ٩٨).

عبد الله بن محمد، أبو القاسم بن الخوارزمي

(... / ...ـ... / ...)

عبد الله بن محمد بن علي، أبو القاسم الراقطائي. يعرف بابن الخوارزمي. قدم والده من خوارزم، وسكن راقطاً مكان ولادة أبي القاسم. طلب العلم وقرأ الأدب على أبيه وغيره. تصدّر بواسط لإقراء الأدب واللّغة، فأفاد خلقاً كثيراً بواسط، ثم قدم بغداد، وروى

بها شيئاً من تصانيفه وشعره. ثم رجع إلى بلده راقطاً، وبقي فيها إلى أن توفي.
(إنباه الرواة ٢/ ١٣٦؛ وتلخيص أخبار النحويين واللغويين ص ٩٨).

عبد الله بن محمد

(... / ... - ... / ...)

عبد الله بن محمد بن عيسى، أبو محمد الأندلسي. يُعرف بابن الأَسْلَمِيّ. كان من العلماء بالنحو واللغة والعربيّة، يختم كتاب سيبويه في كل خمسة عشر يوماً. كان متحقِّقاً بارعاً مع وقار ونزاهة. له كلام على أصول النّحو ومعرفة بالحديث ومشاركة في الفقه وكلام في الاعتقاد، وكان من أهل الحفظ والذّكاء. شرع في شرح كتاب «الواضح» للزبيدي، فبلغ فيه النصف، وتوفي دون أن يُتمَّه. ألّف «الإرشاد إلى إصابة الصواب»، و«تفقيه الطالبين».
(بغية الوعاة ٢/ ٥٩).

عبد الله بن محمد أبو القاسم عبد الله بن محمد الأزدي

(... / ... - ... / ...)

عبد الله بن محمد، أبو القاسم الأزدي. كان عالماً بالنحو مشهوراً في زمانه، من أهل البصرة. من مصنّفاته: كتاب «المنطق».
(إنباه الرواة ٢/ ١٣٦).

عبد الله بن محمد، أبو محمد الإيجيّ

(... / ... - ... / ...)

عبد الله بن محمد، أبو محمد الإيجيّ. كان نحويًّا ماهراً. روى عن ابن دُرَيْد.
(بغية الوعاة ٢/ ٦٢).

عبد الله بن محمد البغدادي

(... / ... - ... / ...)

عبد الله بن محمد، أبو محمد البغدادي. كان مشهوراً بالنحو. يُعرَف بالأخفش. روى عن الأصمعي.
(بغية الوعاة ٢/ ٦٢).

عبد الله بن محمد الأزديّ

(... / ... - ... / ...)

عبد الله بن محمد بن وداع، أبو عبد الله الأزدي. له معرفة باللغة والأدب. صحيح الخط، يرغب فيه الناس، ويتغالون في ثمنه نظراً لإتقانه. كان له دكّان ببغداد يورّق فيه، ويجتمع إليه عامة أهل الأدب، ويحصل فيه بينهم المحاضرات والمذاكرات.
(أنباه الرواة ٢/ ١٣٤؛ والفهرست ص ١٢٦).

عبد الله بن محمد، أبو محمد التوّزيّ

(... / ... - ٢٣٠ هـ/ ٨٤٤م)

عبد الله بن محمد بن هارون، أبو محمد التوَّزي. مولى قريش. كان يدعى بالقرشيّ. من أكابر أئمّة اللّغة. قرأ على أبي عمر الجرمي كتاب سيبويه. تتلمذ على أبي عبيدة والأصمعي. كان أعلم من الرّياشي والمازني، وأكثرهم رواية عن أبي عبيدة. وكان شاعراً مشهوراً لم يُرَ أعلم منه بالشعر في زمانه. تزوّج التوزي من أمّ أبي ذكوان النحويّ. فكان أبو ذكوان إذا قيل له: ما قرابتك من التوزي؟ يقول: كان أبا إخوتي. من تصانيفه:

«الأمثال»، و«الأضداد»، و«الخيل وأسنانها وعيوبها وإضمارها ومَنْ نُسب إلى فرسه وسبْقها»، و«فعلت وأفعلت»، و«النوادر». توفي سنة ٢٣٠ هـ، وقيل: سنة ٢٣٣ هـ.

(إنباه الرواة ٢/ ١٢٦؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦١؛ وأخبار النحويين البصريين ص ٨٥؛ وتاريخ بغداد ١٠/ ٧٢؛ والمدارس النحوية ص ١٢٢).

عبد الله بن محمد، أبو عبد الرحمن النيسابوري

(... / ... ـ ٢٣٦ هـ/ ٨٥٠م)

عبد الله بن محمد بن هانىء، أبو عبد الرحمن النيسابوري. روى عن أبي زيد الأنصاري كتاب «النوادر» وأشعار العرب. كان يقول: أنفق أبي على الأخفش اثني عشر ألف دينار. كان جمّاعة للكتب، بصيراً بالنحو، عارفاً بعلم الأدب. أخذ عن الأخفش. قدم بغداد، وحدّث بها وكان ثقة. كان قد أعدّ لطلّابه داراً ينزلهم فيها ويعطيهم ما يحتاجون إليه من الورق، ويوسع النفقة عليهم. جمع من الكتب عدداً وافراً. بيعت كتبه بأربعمئة ألف درهم. له كتاب كبير يزيد على ألفيْ صفحة في نوادر العرب وغرائب لفظها وفي المعاني والأمثال.

(تاريخ بغداد ١٠/ ٧٢؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦١؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٢٧).

عبد الله بن محمد، ابن أبي دُلَيْم القُرْطبيّ

(... / ... ـ ٢٦١ هـ/ ٨٧٥م)

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي دُلَيْم القرطبي. كان لغويًّا نحويًّا، بصيراً بالإعراب، نبيلاً في الحديث. ولي قضاء إلبيرة.

(بغية الوعاة ٢/ ٥٧؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٧١).

عبد الله بن محمد الناشي الكبير

(... / ... ـ ٢٩٣ هـ/ ٩٠٥م)

عبد الله بن محمد، أبو العباس، المعروف بابن شرشير الناشي الكبير (لقب غلب عليه). كان نحويًّا بارعاً، وشاعراً، وعروضيًّا ماهراً، متكلّماً. أصله من الأنبار. أقام ببغداد مدّة طويلة، ثم خرج إلى مصر، وأقام بها، وبقي فيها إلى آخر عمره. كان متبحرًا بعلوم عدّة. عَلِم النحو وأحكامه ونظر في علله وهو متكلّم، فتبيّن له بقوّة علم الكلام نقض أصوله، فنقضها وصنّف فيها، وكذلك العروض أدخل على قواعده شبهاً ناقضة لها، ومثّله بأمثلة غير أمثلة الخليل؛ ممّا يدلّ على حذفه وقوّة فطنته وكذلك فعل بالكتب المنطقيّة. له شعر كثير، وقصيدة في فنون العلم على رويّ واحد تبلغ أربعة آلاف بيت. وله أشعار كثيرة في جوارح الصّيد وآلاته وما يتعلّق بها كأنه كان صاحب صيد. له مصنفات عدّة. ينسبه ابن خلكان إلى الأنبار فيقول: هذه النسبة إلى الأنبار وهي مدينة قديمة على الفرات، والأنبار: جمع مفرده نِبْر. والأنبار: أهراء الطعام. كان الملوك الأكاسرة يخزنون الطعام بها.

(إنباه الرواة ٢/ ١٢٨ ـ ١٢٩؛ وتاريخ بغداد ١٠/ ٩٢ ـ ٩٣؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٩١ ـ ٩٣؛ وشذرات الذهب ٢/ ٢١٤ ـ ٢١٥؛ والنجوم الزاهرة ٣/ ١٥٨ ـ ١٥٩؛ والأعلام ٤/ ١١٨).

عبد الله بن محمد

(. . . / . . . ـ بعد ٣٠٠ هـ/ ٩١٢م)

عبد الله بن محمد بن إبراهيم الثقفي. من أهل قرطبة. كان عالماً باللغة والشعر، متفنناً بالعلوم، فقيهاً شاعراً، حافظاً للمسائل، متقدّماً فيها.

(بغية الوعاة ٢/ ٥٣؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٥٩).

عبد الله بن محمد، ابن بدرون الجزيري

(. . . / . . . ـ ٣٠١ هـ/ ٩١٣م)

عبد الله بن محمد بن بدرون الجزيري. كان عالماً بالنحو واللغة والإعراب، من أهل الزّهد والانقطاع عن الناس. لقي محمد بن سَحْنون وجماعة من أصحاب ابن وهب.

(بغية الوعاة ٢/ ٥٦؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٥٨).

عبد الله بن محمد، أبو محمد المكفوف النحوي

(. . . / . . . ـ ٣٠٨ هـ/ ٩٢٠م)

عبد الله بن محمد (وقيل: ابن محمود) النحوي القيرواني، أبو محمد المكفوف. كان عالماً بالعربيّة والغريب وتفسير أيام العرب وأخبارها. كانت الرحلة إليه من جميع إفريقية؛ لأنه كان أعلم خلق الله بالنحو واللغة والشعر والأخبار. له كتب كثيرة أملاها في اللغة والغريب والعربيّة. وله كتاب في «العروض» يفضّله أهل العلم على سائر الكتب المؤلفة فيه. كان أبو محمد المكفوف من مدينة «سُرْت». وله أشعار فصيحة وأراجيز غريبة، وكتاب في «شرح صفة أبي زُبَيْد الطّائي للأسد» جوّد فيه وحسّنه.

(إنباه الرواة ٢/ ١٤٧ ـ ١٤٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦٢).

عبد الله بن محمد، أبو الحسين الخرّاز النحوي

(. . . / . . . ـ ٣٢٥ هـ/ ٩٣٦م)

عبد الله بن محمد بن سفيان، أبو الحسين الخرّاز ـ ويسميه القفطي الخزاز ـ النحوي. كان نحويًّا ماهراً، أخذ النحو عن المبرّد وثعلب، ثقة بارعاً في علوم القرآن. كان صاحب إسماعيل القاضي وورّاقه. قرأ على المبرِّد «كتاب سيبويه». وله مصنّفات في علوم القرآن عظيمة الفائدة، منها: «معاني القرآن». ومن مصنّفاته النحوية: «المقصور والممدود»، و«المذكّر والمؤنّث»، و«المختصر» في النحو، و«علم اللغة ومنظومها»، و«أخبار أعيان الحلم»، و«السّراري الذهبيّات والمسكيّات»، و«أعياد النفوس في ذكر المعلم»، و«رمضان وما قيل فيه». كان أبو الحسين معلماً في دار أبي الحسن علي بن عيسى، وكان من النحويين الذين خلطوا المذهبيْن.

(إنباه الرواة ٢/ ١٣٠ ـ ١٣١؛ وبغية الوعاة ٢/ ٥٥؛ وتاريخ بغداد ١٠/ ١٢٣؛ والفهرست ص ١٢٢؛ والأعلام ٤/ ١١٩).

عبد الله بن محمد، ابن الترمكيّ

(. . . / . . . ـ ٣٦٤ هـ/ ٩٧٤م)

عبد الله بن محمد بن سعيد، المعروف بابن الترمكي. كان بصيراً بالعربيّة، سمع من

محمد بن عمر بن لبابة وأحمد بن خالد.

(بغية الوعاة ٢/ ٥٥).

عبد الله بن محمد بن أبي الجوع

(... / ... ـ ٣٩٥ هـ/ ١٠٠٤م)

عبد الله بن محمد بن أبي الجوع. كان عالماً بالنحو واللّغة والأدب والبلاغة والشعر، أدرك المتنبي. كان جيّد الخطّ، دقيق الضّبط، ورّاقاً من أهل مصر. ومات بها.

(بغية الوعاة ٢/ ٥٤).

عبد الله بن محمد البخاري

(... / ... ـ ٣٩٨ هـ/ ١٠٠٧م)

عبد الله بن محمد، أبو محمد البخاري. نزيل بغداد. كان عارفاً بالنحو والأدب، فصيحاً فقيهاً، من أفقه الناس في عصره على مذهب الشافعي، حسن المحاضرة، حاضر البديهة، يقول الشعر المطبوع من غير تكلّف. ويكتب الكتب الطويلة من غير رويّة. بليغ العبارة يعمل الخطب الطويلة.

(شذرات الذهب ٣/ ١٥٢؛ وتاريخ بغداد ١٠/ ١٣٩ ـ ١٤٠؛ ومعجم البلدان ٢/ ٤٣).

عبد الله بن محمد، أبو الحسن الطُّلَيْطليّ

(... / ... ـ نحو ٤٠٠ هـ/ ١٠٠٩م)

عبد الله بن محمد بن نصر، أبو الحسن الطليطليّ. من أهل طليطلة، لكنه نزل قرطبة. كان نحويًّا ماهراً محدّثاً حافظاً. صنّف «الرّدّ على ابن مسرّة». مات بقرطبة سنة ٤٠٠ هـ، أو قبلها بسنة.

(بغية الوعاة ٢/ ٦٠).

عبد الله بن محمد، ابن ناقيا البندار

(٤١٠ هـ/ ١٠٢٠م ـ ٤٨٥ هـ/ ١٠٩٢م)

عبد الله بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقيا، ويسمّى عبد الباقي، أبو القاسم. ويقال له: البندار. كان لغويًّا شاعراً مترسّلاً. من أهل بغداد، من أهل الحريم الطاهري يسكن شارع التوفيق من درب العوج. له في العربيّة يد باسطة. رقيق الشعر جواد الخاطر والطبع، ولشعره ديوان كبير. ينسب إلى التّعطيل وذهاب مذهب الأوائل، وصنّف في ذلك مقالة، وكان كثير المجون. روى شيئاً من الحديث عن بعض مشايخ زمانه. مات ابن ناقيا يوم الأحد سنة ٤٨٥ هـ، ودُفن بباب الشام.

له مصنّفات مفيدة، منها: مجموع سماه «مُلح الممالحة»، ومنها: «الجُمان في تشبيهات القرآن»، وله مقامات أدبيّة مشهورة. واختصر «الأغاني» في مجلّد واحد. وشرح كتاب «الفصيح». وله ديوان شعر كبير، وديوان رسائل.

(إنباه الرواة ٢/ ١٣٣ ـ وكرّر في ٢/ ١٥٦ ـ ١٥٧؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٩٨ ـ ٩٩؛ والأعلام ٤/ ١٢٢؛ والوافي بالوفيات ١٧/ ٤٧٢).

عبد الله بن محمد، أبو بكر الطُّرَيْثيثي

(... / ... ـ ٥٠٣ هـ/ ١١٠٩م)

عبد الله بن محمد بن طاهر، أبو بكر القاضي الطُّرَيثيثي. كان عالماً باللغة والأدب والنحو. طاف البلاد، وأتى العراق، فاستُقبل بالحفاوة والإكرام والاحترام. صنّف كتاباً سمّاه «الموازنة بين أبي طاهر وطاهر» مدح فيه أبا

طاهر الخُوارزمي، وذمَّ طاهراً الطُّريثيثيّ. وهو كتاب فيه فوائد جمّة من المنثور والمنظوم والحكايات المفيدة وأحوال الناس وفيه قطعة جيّدة من شعره.

(بغية الوعاة ٢/ ٥٦؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٣٠).

عبد الله بن محمد، أبو محمد البكريّ الشَّنْتَرينيّ
(... / ... ـ ٥١٧ هـ/ ١١٢٣م)

عبد الله بن محمد بن سارة (وقيل: صارة) أبو محمد البكريّ الشّنتريني. كان لغويًّا بارعاً، شاعراً مطبوعاً، حسن الخطّ، قليل الحظّ، نسخ الكثير، ونال عليه أجرة.

(بغية الوعاة ٢/ ٥٧؛ والأعلام ٤/ ١٢٢).

عبد الله بن محمّد، ابن السِّيد البَطَلْيَوْسي
(٤٤٤ هـ/ ١٠٥٢م ـ ٥٢١ هـ/ ١١٢٧م)

عبد الله بن محمد بن السيد، أبو محمد البَطَلْيَوْسي. من العلماء باللغة والأدب. كان عالماً باللغات والآداب متبحرًا في معرفتها وإتقانها. سكن مدينة بَلَنْسِية، وبقي فيها إلى أن مات. كان الناس يجتمعون إليه ويقرؤون عليه ويقتبسون منه، وكان حسن التعليم جيّد التّفهيم ثقة حافظاً ضابطاً. ألّف كتباً نافعة، منها: «المثلّث» في مجلّدين أتى فيه بالعجائب، ودلّ على اطلاع عظيم، كمثلث قطرب، إلّا أنّ «مثلث» قطرب في كرّاسة واحدة واستعمل فيها الضّرورة وما لا يجوز وغلط في بعضها. وله كتاب «الاقتضاب في شرح أدب الكُتّاب» لابن قتيبة، و«شرح سقط الزّند» لأبي العلاء، شرحٌ أحسن من شرح أبي العلاء صاحب الديوان. جعله في جزأين، رتب الحروف بحسب الاصطلاح المغربي يبدأ الأول من «الهمزة» إلى «الميم»، والثاني من «الميم» إلى آخر الحروف. وله كتاب في الحروف الخمسة وهي السّين والصّاد والضّاد والظّاء والذّال. جمع فيه كل غريب. وله كتاب «الحلل في شرح أبيات الجُمل»، و«الحلل في أغاليط الجُمل»، و«شرح الموطأ»، و«الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم»، و«الحدائق» في أصول الدين. قيل: إنّه لم يخرج من المغرب. وكل شيء تكلّم فيه ففي غاية الجودة. وله نظم حسن.

(شذرات الذهب ٤/ ٦٤ ـ ٦٥؛ والوافي بالوفيات ١٧/ ٥٦٨ ـ ٥٧٩؛ والبداية والنهاية ١٢/ ٢١٢؛ والأعلام ٤/ ١٢٣؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٤١ ـ ١٤٣؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٩٦ ـ ٩٨؛ وابن السيد البطليوسي العالم اللغوي. خالد محسن إسماعيل. جامعة بغداد، ١٩٧٥م؛ وابن السيد البطليوسي وجهوده في اللغة. يعقوب يوسف الفلاحي. جامعة عين شمس، ١٩٧٥ م؛ والرضي الأستراباذي: عالم النحو واللغة. أميّة علي توفيق. كليّة التربية للبنات، الرياضي، ١٣٩٨ هـ؛ وأبو محمد بن السيد البطليوسي النحوي الشاعر. صاحب جعفر أبو جناح. جامعة البصرة).

عبد الله بن محمد، أبو محمد المغربي الأشيري
(... / ... ـ ٥٦١ هـ/ ١١٦٥م)

عبد الله بن محمد بن عبد الله، أبو محمد الأشيري، أصله من أشيرزيري من برّ العدوة.

كان يخدم في بعض الأمور بدولة عبد المؤمن بن علي، فحصل له أمر خشي عاقبته، فخرج منهزماً مع أهله وكتبه وما أمكنه حمله قاصداً الشام. فخرج إلى اللاذقيّة وبها الفرنج، ثم وصل إلى حلب، وأقام عند العلاء محمود الغزنوي المدرّس بمدرسة الحلاويين ظاهر باب الجامع، فسمع منه الفوائد المغربيّة. حجّ وزار المدينة وقبر الرسول ﷺ، وترك أهله هناك ورجع إلى الشام. مرض وهو في حمص ومات، فدفن بظاهر سور حمص، وقيل: دفن بقبر إلياس في البقاع، موضع قريب من دمشق. صنّف يحيى بن هبيرة ـ الوزير ـ كتاب «الإفصاح»، وطلب فقيهاً مالكيًّا، فدلّوه على الأشيري، فطلبه من نور الدين بن زنكي، فسيّره إليه وأكرمه، وأكرم أهله بعد وفاته، وسيّر لهم نفقة وخيَّرهم في المقام بالمدينة أو الحضور إلى الشام. فحضروا مع ولده محمد وباعوا كتبه لقضاء دين. وخدم ولدُه جنديًّا مع الأمير عز الدين بن جُرديك، ومات في خدمته. عُدّ الأشيري من اللّغويين؛ لأنّه صنّف كتاباً هذّب فيه «الاشتقاق»، وعُدّ من النحويين والمحدّثين؛ لأنّه كان عالماً بالنحو واللغة والحديث وطرقه والنسب. وقيل: قبره ظاهر في بعلبك.

(إنباه الرواة ٢/ ١٣٧ ـ ١٤١؛ وشذرات الذهب ٤/ ١٩٨؛ ومرآة الجنان ٣/ ٣٤٧؛ والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٢).

عبد الله بن محمد، أبو المعالي العَتابي

(. . . / . . . ـ ٦٠٠ هـ/ ١٢٠٣م)

عبد الله بن محمد بن زبرج، أبو المعالي. كان عالماً بالنحو. يقوم بتدريس الناس في بيوتهم. كان عسرَ الرواية، مبغضاً لأهل الشأن. لم تكن سيرته مرضية.

(بغية الوعاة ٢/ ٥٥).

عبد الله بن محمد، أبو محمد بن هبة الله

(٥٣٤ هـ/ ١١٤٠م ـ ٦٠٠ هـ/ ١٢٠٣م)

عبد الله بن محمد بن هبة الله، أبو محمد الشهراباني. كان عالماً بالنحو واللغة والعربيّة. سمع الحديث من بعض مشايخ زمانه. كان من بيت عدالة وقضاء وأدب. مرض في بغداد، فحُمل مريضاً إلى بلده شهرابان، فمات قبل الوصول إليها بموضع يُعرَف بالحصن. فحُمل ميتاً ودُفن بشهرابان.

(إنباه الرواة ٢/ ١٣٧؛ وبغية الوعاة ٢/ ٥٩).

عبد الله بن محمد أبو محمد القسنطينيّ

(. . . / . . . ـ بعد ٦١٠ هـ/ ١٢١٣م)

عبد الله بن محمد بن عبد الغفار، أبو محمد، بليغ الدين القسنطينيّ. كان نحويًّا ماهراً، مقرئاً بارعاً، فاضلاً شاعراً مطبوعاً. له قصيدة خاليّة (قافيتها تلتزم كلمة خال).

(بغية الوعاة ٢/ ٥٨).

عبد الله بن محمد أبو محمد بن سعدون الأزديّ

(. . . / . . . ـ ٦٢٢ هـ/ ١٢٢٦م)

عبد الله محمد بن عبد العزيز، أبو محمد بن

سعدون الأزديّ البلنسيّ. كان لغويًّا ماهراً. أخذ العربية عن الأستاذ عبدون، ومهر في فنون العربيّة. أجاز له في الإسكندرية أبو طاهر بن عوف. كان حسن الخطّ.

(بغية الوعاة ٢/ ٥٨).

عبد الله بن محمد، أبو محمد البَلَنْسِيّ

(. . ./ . . . ـ قبل ٦٣٥ هـ/ ١٢٣٧م)

عبد الله بن محمد بن مطروح، أبو محمد البلنسيّ. كان نحويًّا، أديباً ماهراً، فقيهاً مشاركاً في العلوم. تصدّر في بلنسية لإقراء النحو والفقه. مات قبل استيلاء العدوّ على بلنسية، أي: قبل ٦٣٥ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ٦٠).

عبد الله بن محمد، أبو محمد النكزاويّ

(٦١٤ هـ/ ١٢١٧م ـ ٦٨٣ هـ/ ١٢٨٤م)

عبد الله بن محمد بن عبد الله، أبو محمد، القاضي الإمام معين الدين النكزاوي. كان عالماً بالنحو، مقرئاً فاضلاً. قرأ بالإسكندرية ـ مسقط رأسه ـ القراءات على ابن عيسى. واشتهر بهذه القراءات وصنّف بها. مات فجأة بالإسكندريّة.

(بغية الوعاة ٢/ ٥٨؛ والأعلام ٤/ ١٢٥).

عبد الله بن محمد، أبو محمد الأندلسي النحويّ

(٦٠٣ هـ/ ١٢٠٦م ـ ٧٠٢ هـ/ ١٣٠٢م)

عبد الله بن محمد بن هارون، أبو محمد المالكيّ الأندلسيّ. نزيل تونس. كان عالماً بالنحو والقراءة. أخذ النحو عن الدّبّاج والشّلوبين، وقرأ القرآن على جدّه لأمه محمد بن قادم المعافري، ولازم خال أمّه عصام بن خلصة. كان من بيت علم وجلالة. برع في النحو واللغة والتاريخ والأدب، كما برع في النظم والنثر. كان شديد التشيُّع. اختلط قبل موته. انفرد بعلوّ إسناد الأحاديث النبويّة. روى عنه أبو حيّان وغيره.

(بغية الوعاة ٢/ ٦٠ ـ ٦١).

عبد الله بن محمد، أبو محمد السَّكْسَكِيّ

(. . ./ . . . ـ ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٢م)

عبد الله بن محمد بن عمر، أبو محمد السكسكيّ. كان متقناً للعلوم، عالماً بالنحو واللغة، عارفاً بالحديث والفقه والتفسير والتصوّف، ورعاً زاهداً، صوفيًّا صالحاً، له كرامات. سهل الأخلاق. تصدَّر لتدريس الطلبة النحو واللغة والتفسير والحديث. كان عظيم الصبر على طلبته، كثير الحجّ.

(بغية الوعاة ٢/ ٥٩).

عبد الله بن محمد، النُّقْره كار

(٧٠٦ هـ/ ١٣٠٦م ـ ٧٧٦ هـ/ ١٣٧٤م)

عبد الله بن محمد بن أحمد الحسيني، جمال الدين النيسابوري. ينعت بالشريف ويُعرَف بالنّقره كار. كان عالماً بالعربيّة وأصول الفقه، حنفيّ المذهب. ولي تدريس الأسدية بحلب وغيرها، وأقام بدمشق مدّة، ثم بالقاهرة مدّة، وولي مشيخة بعض الخوانق. وكان يتشيَّع. له مؤلّفات كثيرة، منها: «شرح المنار» في الأصول، و«شرح التّسهيل» في النحو، و«شرح الشافية» في التصريف، ألّفه للأمير

الجامي، و«شرح لبّ اللباب» في النحو، و«شرح التلخيص» في البلاغة ألّفه للأمير منكلي بغا، و«شرح التنقيح» لصدر الشريعة في أصول الفقه.

(الدُّرَر الكامنة ٢/ ٢٨٦ ـ ٢٨٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ٢٤٢؛ وبغية الوعاة ٢/ ٥٤؛ والأعلام ٤/ ١٢٦ ـ ١٢٧).

عبد الله بن محمد، ابن الأثير النحوي

(٧٠٨ هـ/ ١٣٠٨م ـ ٧٧٨ هـ/ ١٣٧٦م)

عبد الله بن محمد بن إسماعيل، الجمال بن الكمال، ابن الأثير. من أهل حلب. انتقل إلى مصر، فانقطع للعبادة بالقاهرة. كان عالماً باللغة العربيّة، حدّث بالصّحيح. ولي كتابة السرّ بدمشق. مات بالقاهرة سنة ٧٧٨ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ٥٤).

عبد الله بن محمد، جمال الدين النحوي

(. . . / . . . ـ ٨٢٦ هـ/ ١٤٢٣م)

عبد الله بن محمد، جمال الدين القرافي. كان نحويًّا وماهراً بالعربيّة. أخذ النحو والعربيّة عن أبي الحسن الأندلسي، وعمل في النحو مقدّمة لطيفة. تصدّر لإقراء النحو بالقاهرة، فانتفع منه خلق كثير.

(بغية الوعاة ٢/ ٦٢).

عبد الله بن محمد الحسيني

(نحو ٩٥٧ هـ/ ١٥٥٠م ـ ١٠٢٧ هـ/ ١٦١٨م)

عبد الله بن محمد بن عبد الله الحسيني. من العلماء باللغة والبيان. أصله من المغرب. ولد بدمنهور، وسكن القاهرة، وتوفي بها سنة ١٠٢٧ هـ عن سبعين عاماً، فتكون سنة ولادته نحو ٩٥٧ هـ. من مؤلفاته: «رشف الضّرب» اختصر به لسان العرب ولم يتمّه، و«شرح عقود الجمان» للسيوطي في المعاني والبيان، و«حاشية على حاشية الدماميني على المغني»، وله شعر.

(الأعلام ٤/ ١٢٩).

عبد الله بن مخلَد

(. . . / . . . ـ ٢٦٠ هـ/ ٨٧٣م)

عبد الله بن مخلَد بن خالد، أبو محمد التّميميّ النيسابوري. كان عالماً بالنحو، ولقِّب: النحوي. سمع الحديث على مكّيّ بن إبراهيم وعليّ بن الحسين بن شقيق وعبدان بن حفص بن عبد الرحمن وغيرهم بخراسان. كان مسكنه بباب فراشة.

(إنباه الرواة ٢/ ١٤٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦٣).

أبو عبد الله المذحجي

= محمد بن أحمد بن علي (٦٨٨ هـ/ ١٢٨٩م ـ ٧٣٤ هـ/ ١٣٣٤م).

أبو عبد الله المرادي

= محمد بن الحسن بن علي (٥٩٩ هـ/ ١٢٠٢م ـ ٦٦٩ هـ/ ١٢٧١م).

أبو عبد الله المُرّيّ

= محمد بن محمد بن جعفر (. . . / . . . ـ . . . / . . .).

عبد الله بن مسلم، ابن قتيبة

(٢١٣ هـ/ ٨٢٨م ـ ٢٧٦ هـ/ ٨٨٩م)

عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد

الكوفي. مولده بالكوفة لقّب الدّينَوَريّ؛ لأنه كان قاضي مدينة دينَوَر. كان ابن قتيبة يغلو في البصريين إلّا أنه خلط المذهبيْن، وحكى في كتبه عن الكوفيين. وكان صادقاً فيما يرويه، عالماً باللغة والنحو والأدب وغريب القرآن ومعانيه، والشعر، والفقه، كثير التصنيف والتأليف. أقرأ كتبه ببغداد إلى حين وفاته. ولد ببغداد وقيل بالكوفة وأقام بالدّينَوَر. كانت وفاته فجأة، صاح صيحة سُمعت من بُعد، ثم أغمي عليه ومات. وقيل: أكل هريسة فأصابته حرارة، ثم صاح صيحة شديدة، ثم أغمي عليه إلى وقت الظهر، ثم اضطرب ساعة، ثم هدأ، فما زال يتشهّد إلى وقت السحر ثم مات.

من تصانيفه: «إعراب القرآن»، و«معاني القرآن»، و«غريب القرآن»، و«مختلف الحديث»، و«جامع النحو»، و«الخيل»، و«ديوان الكتّاب»، و«خلق الإنسان»، و«دلائل النبوّة»، و«الأنواء»، و«مشكل القرآن»، و«غريب الحديث»، و«إصلاح غلط أبي عبيد»، و«جامع النحو الصغير»، و«المسائل والأجوبة»، و«القلم»، و«الجوابات الحاضرة»، و«الشعر والشعراء»، و«الردّ على القائل بخلق القرآن»، و«معاني الشعر الكبير».

(الفهرست ص ١١٥ ـ ١١٦؛ وشذرات الذهب ٢/ ١٦٩ ـ ١٧٠؛ والبداية والنهاية ١١/ ٥١؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٢ ـ ٤٤؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٤٣ ـ ١٤٧؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦٣ ـ ٦٤؛ وتاريخ بغداد ١٠/ ١٧٠ ـ ١٧١؛ وطبقات النحويين والبصريين ص ١٢٩؛ ومرآة الجنان ٢/ ١٩١ ـ ١٩٢؛ والمزهر ٢/ ٤٠٩؛ والنجوم الزاهرة ٣/ ٧٥ ـ ٧٦؛ والأعلام ٤/ ١٣٧؛ «وابن قتيبة والتوجيه اللغوي للكتاب». محمد خلف الله أحمد. مجلة البحوث والمحاضرات، مؤتمر الدورة الثانية والثلاثين، بغداد، ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥م).

عبد الله بن مسلم

(. . ./ . . . ـ ٤٨٨ هـ/ ١٠٩٥م)

عبد الله بن مسلم بن عبد الله، أبو محمد القيرواني. كان له معرفة بالنحو واللغة، قدم بغداد وأقام بها. تصدّر لتدريس العربيّة بالنظاميّة. كان من أهل الدّين والتّقى والورع. حدّث عن أبي العباس بن يعيش، وروى عنه أبو منصور الجواليقي.

(بغية الوعاة ٢/ ٦٤؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٤٧).

أبو عبد الله المعافري

= محمد بن أحمد بن محمد (٥٩١ هـ/ ١١٩٤م ـ . . ./ . . .).

أبو عبد الله المغربي

= محمد بن قاسم بن منداس (. . ./ . . . ـ ٦٤٣ هـ/ ١٢٤٥م).

أبو عبد الله المفجّع

= محمد بن أحمد بن عبد الله (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

أبو عبد الله المكفوف

= عافي بن سعيد (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

عبد الله بن مهران، أبو بكر النحوي

(. . ./ . . . ـ بعد ٢٩٧ هـ/ ٩٠٩م)

عبد الله بن مهران بن الحسن، أبو بكر

النحوي. كان عالماً بالنحو، سمع من أهل بغداد وشيوخها. ثقة. كان ضريراً يسكن سويقة نصر ببغداد.

(إنباه الرواة ٢/ ١٥٠؛ وتاريخ بغداد ١٠/ ١٧٨ ـ ١٧٩).

أبو عبد الله المَيْبُذي

= محمد بن أحمد بن الحسين (... / ... ـ ٤٩١ هـ/ ١٠٩٨م).

عبد الله بن ميخائيل البستاني

(١٢٧١ هـ/ ١٨٥٤م ـ ١٣٤٨ هـ/ ١٩٣٠م)

عبد الله بن ميخائيل بن ناصيف البستاني الماروني. كان لغويًّا ماهراً، غزير العلم بالأدب، من أعضاء المجمع، العلمي العربي. ولد في قرية الدّبيّة (في لبنان)، وتعلّم في المدرسة الوطنية ببيروت. وصرف حياته في تعليم العربيّة بمدرسَتَي الحكمة والبطريركيّة ببيروت، وتوفي فيها، ودُفن في دير القمر بلبنان. من مؤلفاته: «البستان»، معجم في اللّغة، أدخل فيه كثيراً من أسماء المكتشفات والمخترعات والدّخيل والمولد. انتقده الأب أنستاس الكرملي نقداً مريراً. وله: «فاكهة البستان» مختصر الكتاب الأول، وأربع روايات تمثيلية نثريّة، وخمس روايات شعريّة، وترجم عن الفرنسية «حكايات لافونتين» نظماً.

(الأعلام ٤/ ١٤١).

عبد الله بن نافع، أبو خَرْشَن

(... / ... ـ ... / ...)

عبد الله بن نافع، أبو خَرْشَن. كان عالماً بالنحو واللّغة والعربيّة. أخذ عن جودي النحويّ. عُدّ في الطبقة الثانية من نحاة الأندلس.

(بغية الوعاة ٢/ ٦٤).

أبو عبد الله النحويّ

= الحسين بن أحمد بن بَطّويْهِ (... / ... ـ ... / ...).

= نصر بن صدقة (... / ... ـ ... / ...).

عبد الله بن نصر، رشيد الدين القوصيّ

(٦٠٠ هـ/ ١٢٠٣م ـ ٦٧٥ هـ/ ١٢٧٧م)

عبد الله بن نصر بن سعد، المعروف بالهزيع، المنعوت بالرّشيد. كان عالماً بالنحو. تصدّر لإقرائه مدّة. تولّى عدّة ولايات، وسمع الحديث وحدّث. كان إماماً في اللغة. سمع من أبي الحسن بن البنّاء. ولد بقوص ومات بمصر.

(بغية الوعاة ٢/ ٦٥).

عبد الله بن هارون

(... / ... ـ ٢٨٩ هـ/ ٩٠١م)

عبد الله بن هارون بن يحيى، أبو بكر النحوي النيسابوري. كان عالماً بالنحو. سمع على علماء بلده وشيوخها.

(إنباه الرواة ٢/ ١٥٠).

عبد الله بن هرثمة، أبو بكر بن ذكوان القرطبي

(... / ... ـ ٣٧٠ هـ/ ٩٨١م)

عبد الله بن هرثمة بن ذكْوان، أبو بكر

القرطبي. كان عالماً بالنحو واللّغة والأدب، حافظاً للمشاهد والأيام، ذا مروءة وافرة. سمع قاسم بن أصبغ.

(بغية الوعاة ٢/ ٦٥؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٧٥ـ ٢٧٦).

أبو عبد الله الهمذانيّ

= محمد بن يحيى بن رضى (نحو ٦٤٠ هـ/ نحو ١٢٤٢م).

أبو عبد الله الوانوغيّ

= محمد بن أحمد بن عثمان (٧٥٩ هـ/ ١٣٥٧م ـ ٨١٩ هـ/ ١٤١٦م).

أبو عبد الله الورغمي

= محمد بن محمد بن عرفة (٧١٦ هـ/ ١٣١٦م ـ ٧٨٣ هـ/ ١٣٨١م).

ابن عبد الله اليابريّ

= عبد الله بن طلحة بن محمد (٥١٨ هـ/ ١١٢٤م).

عبد الله بن يحيى

(... / ... ـ ... / ...)

عبد الله بن يحيى بن إدريس الإلبيري. برع في النحو واللّغة والشعر والإعراب، ووصل فيها مبلغاً لم يحصله أحدٌ في عصره. له شعر مطبوع اخترع فيه شيئاً لم يكن معهوداً من قبل. وكان إلى جانب ذلك، ديّناً فاضلاً، خيّراً زاهداً متواضعاً. ولي بقرطبة الشرطة العليا ثم الوزارة، فزاد تواضعاً وإحكاماً.

(بغية الوعاة ٢/ ٦٥).

عبد الله بن يحيى بن عبد الله

(... / ... ـ ... / ...)

عبد الله بن يحيى بن عبد الله. كان متفنّناً بعلوم عدّة، والأغلب عليه كونه عالماً باللغة والشعر. ولي الشُّرطة العليا، ففاق مَنْ سبقه عدْلاً وتقًى وورعاً.

(بغية الوعاة ٢/ ٦٦).

عبد الله بن يحيى، أبو عبد الرحمن بن أبي محمد اليزيدي

(... / ... ـ ... / ...)

عبد الله بن يحيى بن المبارك، أبو عبد الرحمن العَدَوي، المعروف بابن اليزيدي. كان عالماً بالنحو، عارفاً باللغة، ماهراً في الأدب. أخذ عن الفرّاء وغيره. صنّف كتاباً في «غريب القرآن» في ستة مجلدات استشهد فيه على كل كلمة من القرآن بأبيات من الشعر، وصنّف أيضاً كتاباً في النّحو مختصراً، وكتاب «الوقف والابتداء»، وكتاب «إقامة اللسان على صواب المنطق». قال عنه أحمد بن يحيى النحوي: ما رأيت من أصحاب الفرّاء أعلمَ من عبد الله بن يحيى اليزيدي وخاصة في القرآن ومسائله.

(إنباه الرواة ٢/ ١٣٤؛ ويتكرر في ٢/ ١٥١؛ وتاريخ بغداد ١٠/ ١٩٨ ـ ١٩٩؛ وطبقات القراء = غاية النهاية ١/ ٤٦٣؛ والفهرست ص ٧٤ ـ ٧٥؛ ونزهة الألباء ص ٢٢٦ ـ ٢٢٧).

عبد الله بن يحيى أبو محمد الحِضْرمِيّ

(... / ... ـ ٥٧٨ هـ/ ١١٨٣م)

عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن فتّوح، أبو محمد الحضرمي الداني، المعروف بعبدون، وبابن صاحب الصلاة. كان بارعاً بالنحو والعربيّة، مشاركاً في الفقه والشعر. تصدّر لقراءة النحو بشاطبة، وأخذ عنه أئمة. فيه تواضع وطيب أخلاق.

(بغية الوعاة ٢/ ٦٥).

عبد الله بن يزيد، أبو محمد الغرناطيّ

(... / ... ـ ٥٨٠ هـ/ ١١٨٤م)

عبد الله بن يزيد بن عبد الله، أبو محمد القلعيّ الغرناطيّ. كان عالماً بالنحو، عارفاً بالأدب، فقيهاً حافظاً للمسائل. روى عن ابن العربي وابن الباذش، وروى عنه ابن حوط الله.

(بغية الوعاة ٢/ ٦٨).

أبو عبد الله اليزيدي

= محمد بن يحيى بن المبارك (... / ... ـ ... / ...).

عبد الله بن يس

(... / ... ـ ... / ...)

عبد الله بن يس، أبو محمد النحوي التّميميّ. كان نحويًّا ماهراً، أديباً بارعاً. أخذ عن أبي منصور الجواليقي وابن الشجري ببغداد، وقدم دمشق، ثم خرج منها، ثم عاد إليها. وكان يكتب خطًّا حسناً، ويُذهّب المصاحف. رحل إلى بلاد العجم وقطن خوارزم، ونفق على صاحبها واغتنى منه مالاً. ومات هناك.

(إنباه الرواة ٢/ ١٥٠ ـ ١٥١).

عبد الله بن يوسف الجُوَيْنيّ

(... / ... ـ ٤٣٨ هـ/ ١٠٤٦م)

عبد الله بن يوسف بن محمد بن حَيُّويَه الجُوَيْني. كان إماماً في النحو واللّغة والعربيّة والأصول والفقه والتفسير. قرأ الأدب على أبيه، ثم انتقل إلى نيسابور واشتغل بالفقه على أبي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي، ثم رحل إلى مرو، وقصد القفال، فلازمه حتى برع عليه خلافاً ومذهباً، ثم عاد إلى نيسابور، وقعد للتدريس والفتوى. وكان مجتهداً في العبادة، ورعاً مهيباً، صاحب جد ووقار، لا يجري بين يديه إلا الجد. قيل: إنّ فيه من الكمال ما لو جاز أن يبعث اللَّهُ نبيًّا في عصره لما كان إلا هو. توفي بنيسابور. قال أبو صالح المؤذن: مرض الشيخ أبو محمد الجويني، وأوصاني أن أتولى تغسيله وتجهيزه. فلما توفي غسلته، فلما لففته في الكفن، رأيت يده اليمنى زهراء منيرة كلون القمر من غير سوء، فتحيّرت وقلت: هذه بركة فتاويه. من مصنّفاته: «التفسير الكبير» المشتمل على أنواع عشرة من العلوم، و«التبصرة» في الفقه، و«التذكرة»، و«مختصر المختصر»، و«الفرق والجمع»، و«السلسلة»، و«موقف الإمام والمأموم»، وغير ذلك من التعاليق. روى عنه ولده إمام الحرميْن.

(شذرات الذهب ٣/ ٢٦١ ـ ٢٦٢؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٧ ـ ٤٨؛ والأعلام ٤/ ١٤٦ ـ ١٤٧؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٥٢؛ والوافي

بالوفيات ١٧/ ١٨٢ ـ ١٨٤).

عبد الله بن يوسف، أبو محمد المغربيّ النحويّ

(٥٩٢ هـ/ ١١٩٦م ـ ٦٤٤ هـ/ ١٢٤٦م)

عبد الله بن يوسف بن زيدان، أبو محمد المغربيّ. كان نحويًّا أصوليًّا. تصدّر بمصر لإقراء النحو والأصول.

(بغية الوعاة ٢/ ٦٨).

عبد الله بن هشام (ابن هشام)

(٧٠٨ هـ/ ١٣٠٩م ـ ٧٦١ هـ/ ١٣٦٠م)

عبد الله بن يوسف بن أحمد، أبو محمد، الشيخ جمال الدين الحنبليّ، النحويّ الفاضل العلّامة المشهور. سمع على أبي حيان ديوان زهير بن أبي سلمى، وقرأ على التاج الفاكهاني، شرح الإشارة إلا الورقة الأخيرة. تفقّه للشافعيّ. حفظ مختصر الخرقيّ في أقل من أربعة أشهر، وذلك قبل موته بخمس سنين. أتقن العربيّة، ففاق الأقران بل الشيوخ. حدّث عن ابن جماعة بالشاطبية. تخرّج به جماعة من أهل مصر. اشتهر في حياته، وأقبل النّاس عليه. تصدّر لنفع الطالبين، وانفرد بالفوائد الغريبة، والمباحث الدّقيقة، والاستدراكات العجيبة، والملكة التي كان يتمكّن من التعبير بها عن مقصوده بما يريد مسهباً وموجزاً. وكان متواضعاً دمثَ الخلق. قال ابن خلدون: «ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنّه ظهر بمصر عالم بالعربيّة يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه». كان كثيراً ما يخالف أبا حيان، وشديد الانحراف عنه. له مصنّفات كثيرة ذات فائدة كبيرة، منها: «مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب»، و«أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك»، و«رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة» في أربع مجلدات، و«عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب» في مجلدين، و«التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل» في عدّة مجلدات، و«شرح التّسهيل»، و«شرح الشواهد الكبرى»، و«شرح الشواهد الصغرى»، و«القواعد الكبرى»، و«القواعد الصغرى»، و«شذور الذهب» وشرحه، و«قطر الندى» وشرحه، و«الجامع الكبير»، و«الجامع الصغير»، و«شرح اللّمحة» لأبي حيان، و«شرح بانت سعاد»، و«التذكرة» في خمسة عشر مجلداً، و«المسائل السّفرية» في النحو، و«نزهة الطرف في علم الصرف»، و«موقد الأذهان في الألغاز النحوية»، و«الإعراب عن قواعد الإعراب»، وحواش على «الألفية»، و«التسهيل»، وغير ذلك.

(بغية الوعاة ٢/ ٦٨ ـ ٦٩؛ والأعلام ٤/ ١٤٧؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩١ ـ ١٩٢؛ ومنهج جمال الدين ابن هشام في النحو. فضل ربه السيد الطحان. جامعة الإسكندرية، ١٩٦٨ م؛ وابن هشام الأنصاري وآثاره ومذهبه النحوي. علي فودة نيل. جامعة الرياض، الرياض، ١٩٨٠ م؛ «وابن هشام المصري ومنهجه». مجلة كلية آداب جامعة الكويت، عدد ٥ (سنة ١٩٧٤م)، ص ٩ ـ ٢٢؛ و«ابن هشام من خلال كتابه «أوضح المسالك». مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، العدد الأول (سنة ١٣٩٠ هـ)، ص ٤٥ ـ ٥٠؛ و«ابن هشام أنحى من سيبويه». صالح الأشتر. مجلة مجمع اللغة

العربية، دمشق، مجلة ٤٠، ج ١ (سنة ١٩٦٥)، ص ٢٩٥ ـ ٣٠٩؛ و«ابن هشام وكتابه مغني اللبيب». عبد الرحمن علي سليمان. نادي أبها الأدبي، أبها، ١٤٠٢ هـ. و(معه: النحو قانون اللغة وميزان تقويمها)؛ ومنهج ابن هشام اللخمي في الاستدلال بآراء سيبويه. عبد العزيز مطر كلية التربية، قطر، سنة ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م).

عبد الباقي بن محمد، ابن بانيس النحوي

(... / ... ـ ٤٠٠ هـ/ ١٠٠٩م)

عبد الباقي بن محمد بن بانيس. كان نحويًّا من طبقة القرّاء، متصدّراً للإفادة، عراقي. قرأ على الفارسي. صنّف «الدواة واشتقاقها»، وشرَحَ حروف العطف. توفي سنة ٤٠٠ هـ، وقال السيوطي: مات سنة نيّف وتسعين وثلاثمئة.

(إنباه الرواة ٢/ ١٥٥؛ وبغية الوعاة ٢/ ٧١).

ابن عبد البرّ

= محمد بن عبد البرّ بن يحيى (٧٠٧ هـ/ ١٣٠٧م ـ ٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م).

عبد الجبار بن عبد الله، أبو طالب المروانيّ القرطبيّ

(... / ... ـ ٥١٠ هـ/ ١١١٦م)

عبد الجبّار بن عبد الله بن أحمد، أبو طالب المروانيّ. كان عالماً باللغة، عارفاً بالعربيّة والأدب، شاعراً ذكيًّا، جمع تاريخاً حافلاً.

(بغية الوعاة ٢/ ٧٢).

عبد الجبار بن عساكر، أبو طالب الجُذامي الإشبيليّ

(... / ... ـ ... / ...)

عبد الجبّار بن عساكر بن عبد الجبّار، أبو طالب الجُذامي. كان نحويًّا متقناً ضابطاً. درس العربيّة. روى عن ابن أبي العالية.

(بغية الوعاة ٢/ ٧٢).

عبد الجبار بن محمد، أبو طالب المعافريّ اللّغويّ

(... / ... ـ ٥٦٦ هـ/ ١١٧٠م)

عبد الجبّار بن محمد بن عليّ، أبو طالب المعافريّ. كان لغويًّا بارعاً. قدم مصر وأقرأ بها العربيّة، ثم رحل إلى بغداد، وتصدّر بها لإقراء العربيّة، فانتفع به جماعة. وهو شيخ ابن بَرّيّ.

(بغية الوعاة ٢/ ٧٢).

عبد الجبار بن موسى، أبو محمّد الشّمَنْتاتي

(... / ... ـ بعد ٥٠٥ هـ/ ١١١١م)

عبد الجبّار بن موسى بن عُبيد الله، أبو محمد الجُذامي المرسيّ الشمنتاتي. كان نحويًّا حاذقاً، أديباً بارعاً، ديّناً فاضلاً، مقرئاً جواداً. تَصدّر للإقراء بمرسية. ناظره القاضي أبو محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرّحيم، فقال: ناظرتُه في كتاب سيبويه، وكان من أهل الحذق والدّين. كان حيًّا سنة ٥٥٠ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ٧٢).

أبو عبد الجليل البطليوسيّ

= مفرّج بن سلمة بن أحمد (... / ... ـ ٣٠٦ هـ/ ١٢٠٣م).

عبد الجليل بن محمد

(... / ... ـ نحو ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م).

عبد الجليل بن محمد بن عبد الجليل، أبو محمد الأنصاري القرطبيّ. كان إماماً في العربيّة، مبرّزاً في معرفتها، قرأها على السهيليّ وأبي سليمان السعديّ. تصدّر لإقراء القرآن والعربيّة بوادياش، ثم تحوّل إلى مرّاكش، وولي قضاء الجزيرة الخضراء ودَكّالة. مات في حدود سنة ٦٠٠ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ٧٣).

عبد الجليل بن فيروز الغزنوي

(... / ... ـ ... / ...)

عبد الجليل بن فيروز بن الحسن. من أهل غزنة وأعيانها. كان نحويًّا بارعاً. صنّف في النحو عدّة كتب، منها: «الهداية» في النحو، و«لباب التصريف»، و«معاني الحروف»، و«مؤنس الإنسان ومذهب الأحزان».

(بغية الوعاة ٢/ ٧٣).

عبد الحق بن عطيّة الغرناطيّ

(٤٨١ هـ/ ١٠٨٨م ـ ٥٤٦ هـ/ ١١٥٢م)

عبد الحق بن غالب بن عبد الرحيم ـ وقيل عبد الرحمن ـ بن عطية الغرناطي، الإمام أبو محمد الحافظ. كان نحويًّا لغويًّا أديباً، شاعراً مطبوعاً، ضابطاً سَنيًّا فاضلاً، من بيت علم وجلالة، فقيهاً جليلاً، عارفاً بالأحكام والحديث والسِّير، متوقّد الذهن، حسن الفهم. ولي قضاء المريّة، فحكم بالحق والعدل. توفي بلورقة سنة ٥٤١ هـ، وقيل: سنة ٥٤٢ هـ، وقيل: سنة ٥٤٦ هـ. وُصف بالبراعة في الأدب والنظم والشعر.

(بغية الوعاة ٢/ ٧٣).

عبد الحق بن يوسف، أبو محمد الجيّاني

(... / ... ـ نحو ٦٤٠ هـ/ ١٢٤٢م)

عبد الحق بن يوسف بن تونارت، أبو محمد الصنهاجي العدويّ. رحل إلى جيّان (مدينة في إسبانيا)، وأخذ بها القراءات عن أبي عبد الله بن يربوع، ثم انتقل إلى إشبيلية، فأخذ القراءات بها عن أبي الحسن بن زرقون. قرأ العربيّة على الشّلوْبين وغيره، ورجع إلى عدوى، فأقرأ بها القرآن والعربيّة. كان أشد الناس تخليطاً في أسانيد القراءات، وأقلّهم معرفة بها مع الإقدام في ذلك على ما لا يحسن. مات بجيّان في عشر الأربعين وستمئة.

(بغية الوعاة ٢/ ٧٤).

عبد الحميد بن عبد المجيد، الأخفش الأكبر

(... / ... ـ ١٧٧ هـ/ ٧٩٣م)

عبد الحميد بن عبد المجيد، أبو الخطاب، الأخفش الأكبر. من أئمّة اللّغة والنّحو، ومن كبار العلماء بالعربيّة. له ألفاظ لغويّة انفرد بنقلها عن العرب. والأخافش المشهورون من النحاة ثلاثة، وعبد الحميد أكبرهم، والأوسط هو سعيد بن مسعدة الآخذ عن سيبويه، والأصغر علي بن سليمان. لقي الأعراب وأخذ عنهم. وهو أوّل من فسّر الشعر تحت كل بيت، وما كان الناس يعرفون ذلك قبله، إنما كانوا إذا فرغوا من القصيدة فسروها. كان مولى قيس بن ثعلبة. أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وطبقته، وأخذ عنه سيبويه والكسائي

ويونس بن حبيب وأبو عبيدة معمر بن المثنّى، وكان ديّناً ورعاً ثقة.

(إنباه الرواة ٢/ ١٥٧ ـ ١٥٨؛ وبغية الوعاة ٢/ ٧٤؛ والأعلام ٣/ ٢٨٨؛ والدُّرر الكامنة ٢/ ٢٣٣).

عبد الخالق بن صالح

(نحو ٥٥٠ هـ/ ١١٥٥م ـ ٦١٤ هـ/ ١٢١٨م)

عبد الخالق بن صالح بن علي، أبو محمد المِسْكيّ ثم المصري. كان بارعاً في النحو واللغة والعربيّة، حسن الخطّ، كتب الكثير بخطّه. أفاد خلقاً كثيراً بالقاهرة باللغة والأدب. لازم ابن برّي مدّة؛ ومات بمصر، ودفن بسفح جبل المقطّم. كان من الأمويين من قبيلة قريش، وينتمي إلى مذهب محمد بن إدريس الشافعي.

(بغية الوعاة ٢/ ٧٥).

عبد الدائم بن مرزوق اللغوي

(.../... ـ بعد ٤٦٧ هـ/ ١٠٧٤م)

عبد الدائم بن مرزوق بن جبير، أبو القاسم، الأندلسي المنزل، القيرواني الأصل. نحويّ قديم. نزل المريّة وكان قد روى كثيراً من كتب الأدب واللّغة. وكان قد رحل إلى المشرق، ودخل العراق، وأخذ من علمائها في سنة ٤٢٦هـ، ولقي أبا العلاء المعرجي، وأخذ عنه شيئاً من الأدب، وروى عنه شيئاً من شعره «سقط الزند» في سنة ٤٢٣ هـ. كان حيًّا في السنة ٤٦٧ هـ.

(إنباه الرواة ٢/ ١٥٨؛ وبغية الوعاة ٢/ ٧٥).

عبد الرؤوف بن وهب

= عبد الوهاب بن محمد (.../... ـ ٣٢٨ هـ/ ٩٣٩م).

ابن عبد ربه

= أحمد بن محمد (٢٤٦ هـ/ ٨٦٠م ـ ٣٢٨هـ/ ٩٤٠م).

عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفضل العجليّ الرّازيّ

(.../... ـ ٤٥٤ هـ/ ١٠٦٢م)

عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن، أبو الفضل الرّازي العجليّ. كان نحويًّا ماهراً مقرئاً فاضلاً زاهداً، كثير التصنيف، عارفاً بالقراءات والأدب. مات بنيسابور. له شعر.

(بغية الوعاة ٢/ ٧٥؛ والأعلام ٣/ ٢٩٤؛ وغاية النهاية ١/ ٣٦١).

عبد الرحمن بن أحمد بن المنذر

(.../... ـ ٥٦٨ هـ/ ١١٧٢م)

عبد الرحمن بن أحمد بن المنذر. يعرَف بالأبخر. قاضي الإسكندرية. كان فاضلاً متفنّناً عالماً بالنحو والفقه والأدب والحديث وعلم الوِراقة.

(بغية الوعاة ٢/ ٧٧).

عبد الرحمن بن أحمد، عضد الدين الإيجي

(بعد ٧٠٠ هـ/ ١٣٠٠م ـ ٧٥٦ هـ/ ١٣٥٥م)

عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل عضد الدين الإيجي، العلّامة الشافعيّ المشهور بالعضد. كان عالماً بالعربيّة والمعاني

والأصول، إماماً في المعقول. مشاركاً في الفنون، كريم النفس، كثير المال، كثير الإنعام على الطلبة. أخذ عن مشايخ عصره. ولي قضاء الممالك، وأنجب تلامذة عظاماً اشتهروا في الآفاق، منهم: الشيخ شمس الدين الكِرْماني، والتّفتازاني، والضّياء القِرْمِيّ. صنّف كتباً كثيرة، منها: «شرح مختصر ابن الحاجب»، و«المواقف» في علم الكلام، و«العقائد العضدية»، و«الرِّسالة العضديّة»، و«الفوائد الغياثيّة» في المعاني والبيان، و«أشرف التواريخ»، و«المدخل في علم المعاني والبيان والبديع»، جرت له محنة مع صاحب كرمان (مدينة في إيران) فحبسه بالقلعة فمات مسجوناً. قيل: إنّه كان يدمن الخمر ويتفلسف، فنفي لذلك.

(الدُّرر الكامنة ٢/ ٣٢٢؛ والأعلام ٣/ ٢٩٥؛ وبغية الوعاة ٢/ ٧٥ - ٧٦).

عبد الرحمن بن أحمد، ابن البغدادي
(٧٠٢ هـ/ ١٣٠٢م - ٧٨١ هـ/ ١٣٧٩م)

عبد الرحمن بن أحمد بن علي، تقيّ الدين الواسطيّ، ابن البغدادي. انتقل إلى بغداد، ثم نزل القاهرة. كان غاية في النحو والعربيّة والشعر. أخذ النحو عن أبي حيّان. نظم «غاية الإحسان» وعرضها عليه، فأعجبته وقرّظها، و«شرح الشاطبية».

(بغية الوعاة ٢/ ٧٦؛ الدُّرر الكامنة ٢/ ٣٢٣؛ والأعلام ٣/ ٢٩٥).

عبد الرحمن بن إسحاق الزَّجَّاجيّ
(... / ... - ٣٣٩ هـ/ ٩٥٠م)

عبد الرحمن بن إسحاق، أبو القاسم النهاوندي، من أهل الصَّيْمَرَة. انتقل إلى بغداد، ولزم أبا إسحاق الزجّاج، فلقِّب بالزّجّاجيّ. وقرأ عليه النحو. وانتقل إلى الشام، فأقام مدة بحلب، ثم أقام بدمشق، وصنّف بها، وخرج مع ابن الحارث عامل الضّياع الإخشيدية، فمات بطبريّة في شهر رمضان سنة ٣٣٧ هـ، وقيل: في رجب سنة ٣٣٩ هـ، وقيل: في رمضان سنة ٣٤٠ هـ بدمشق. كان إماماً في علم النحو، صنّف فيه كتاباً هو «الجُمل الكبرى»، تعرّض له البطليوسيّ، وصنف فيه كتاباً سماه «الحلل في إصلاح الخلل الواقع في كتاب الجُمل»، وقد نكت ابن باب شاذ في شرحه نكتاً في الرّد عليه. وقيل: الكتاب مبارك ما اشتغل به أحد إلا انتفع، وقد روي أنّ الزجاجي صنّف كتابه «الجُمل» في مكة، وكان إذا فرغ من باب، طاف به أسبوعاً، ودعا الله أن يغفر له وأن ينفع به قارئه، وظلّ هذا الكتاب كتاب المصريين وأهل المغرب وأهل الحجاز واليمن والشام إلى أن اشتغل الناس بـ«اللّمع» لابن جني، و«الإيضاح» لأبي علي الفارسي. وله أيضاً كتاب «الإيضاح في النحو»، و«شرح خطبة أدب الكاتب»، و«المخترع» في القوافي، و«الكافي» في النحو، وكتاب «اللّامات»، و«شرح كتاب الألف واللام» للمازني في النحو. وله أمالٍ حسنة جامعة لفنون الأدب من النحو واللّغة والأشعار والأخبار. شرح الزجّاجي كتاب «جامع النطق» الذي ألّفه محمد بن يحيى بن أبي عباد للمعتضد، فاستحسنه المعتضد.

(إنباه الرواة ٢/ ١٦٠ - ١٦١؛ وشذرات الذهب ٢/ ٣٥٧؛ والوافي بالوفيات ١٨/ ١١٢ - ١١٣؛ ووفيات الأعيان ٣/ ١٣٦؛ وبغية

الوعاة ٢/ ٧٧؛ والبداية والنهاية ١١/ ٢٣٩؛ والأعلام ٣/ ٢٩٩؛ والزجاجي ومذهبه في اللغة والنحو مع تحقيق كتابه «اشتقاق أسماء الله». عبد الحسين علك المبارك. جامعة عين شمس، ١٩٧٢ م؛ وأخبار أبي القاسم الزجاجي. عبد الحسين المبارك. وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٨٠ م؛ «والزجاجي: حياته وآثاره ومذهبه النحوي من خلال كتابه «الإيضاح». مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد ٣٤، ج٢، سنة ١٩٥٩م، ص ٢٥٦ - ٢٧٢، وج ٣، ص ٤٣١ - ٤٦١، وج ٤، ص ٦٠٢ - ٦١٧؛ ومجلد ٣٥، سنة ١٩٦٠، ج ١، ص ٦١ - ٧٨، وج ٢، ص ٢٣٤ - ٢٤٤).

عبد الرحمن بن إسماعيل، أبو عيسى الخشاب

(... / ... - ٣٦٦ هـ/ ٩٧٦م)

عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الله، أبو عيسى الخولاني المصريّ الخشاب. كان نحويًّا عروضيًّا، شاعراً أديباً فاضلاً. تصدّر بمصر للإفادة في النحو واللغة والأدب.

(بغية الوعاة ٢/ ٧٨؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٥٨؛ والوافي بالوفيات ١٨/ ١٢٠).

عبد الرحمن بن إسماعيل، أبو القاسم بن الحداد التونسيّ

(... / ... - نحو ٦٤٠ هـ/ ١٢٤٢م)

عبد الرحمن بن إسماعيل الأزدي أبو القاسم بن الحداد التونسيّ. كان عالماً بالنحو والعربيّة. رحل إلى مكة، فلقي بها أبا حفص الميانشي، ثم إلى مصر فلقي بها أبا القاسم بن فيّره الشاطبيّ، ثم إلى الإسكندريّة فلقي بها أبا الطاهر بن عوف، وسمع منهم. سكن إشبيلية زمناً، وتصدّر لإقراء العربيّة بها. مات بمرّاكش في حدود الأربعين وستمئة وقد عُمِّر.

(بغية الوعاة ٢/ ٧٨).

عبد الرحمن بن إسماعيل، شهاب الدين الدمشقي

(٥٩٩ هـ/ ١٢٠٢م - ٦٦٥ هـ/ ١٢٦٦م)

عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم. الإمام ذو الفنون شهاب الدّين الدمشقي الشافعيّ. كان بارعاً بالعربيّة والنحو. وليَ مشيخة دار الحديث الأشرفيّة، وتصدّر لإقراء النحو بالتربة الأشرفيّة. كان متواضعاً. أتقن الفقه، ودرّس وأفتى، واعتنى بالحديث. سمع بالإسكندرية من عيسى بن عبد العزيز وغيره. قرأ القراءات على العالم السخّاوي. له مصنّفات كثيرة، منها: «مقدّمة في النحو»، و«البسملة»، و«مفردات القرّاء»، و«الباعث على إنكار الحوادث»، و«مختصر تاريخ ابن عساكر»، و«نظم المفصّل» للزمخشري وغير ذلك.

(بغية الوعاة ٢/ ٧٧ - ٧٨؛ والأعلام ٣/ ٢٩٩).

عبد الرحمن بن أسيد، أبو زيد الهمذاني الغرناطي

(... / ... - ... / ...)

عبد الرحمن بن أسيد، أبو زيد الهمذاني الغرناطيّ. كان عالماً بالنحو، عارفاً بضروب الآداب واللّغات، ذاكراً لأيّام العرب، عارفاً برجالها، بارعاً بالكتابة. كان يكتب الرسائل بدون نقط.

(بغية الوعاة ٢/ ٧٩).

أبو عبد الرحمن الأصبهانيّ

= قتيبة بن مهران الأزاذانيّ (.../... ـ.../...).

عبد الرحمن بن أيوب، أبو القاسم الأنصاري

(نحو ٥٠٠ هـ/ ١١٠٦م ـ ٥٨١ هـ/ ١١٨٥م)

عبد الرحمن بن أيّوب بن تمّام، أبو القاسم الأنصاري المالقي. كان من النحويين المشهورين، لغويًا حافظاً، حسن المشاركة في الفقه والحديث. أجاز لابنَيْ حَوْط الله. روى عنه شُرَيْح وأبو الحسن بن الشريك وابن عطيّة وغيرهم. استوطن دانية مدّة، وتصدّر بها لإقراء العربيّة واللّغة والأدب، ثم عاد إلى مالقة، فمات بها سنة ٥٨١ هـ وقد أربى على الثمانين، فتكون سنة ولادته قريبة من سنة ٥٠٠هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ٧٩).

عبد الرحمن بن بُزُرْج اللغوي

(.../.. ـ.../...)

عبد الرحمن بن بُزُرْج. كان حافظاً للغة والغريب والنّوادر. صنّف كتاباً في «النوادر». قال عنه أبو منصور الأزهي: قرأت له كتاباً بخط أبي الهيثم الرازي في «النوادر»، فاستحسنته ووجدت فيه فوائد كثيرة، ورأيتُ له حروفاً في كتب شَمِر (شمر بن حمدويْه الهروي) التي قرأتها بخطه، فما وقع في كتابي لابن بُزُرْج فهو من هذه الجهات.

(إنباه الرواة ٢/ ١٦١ ـ ١٦٢).

عبد الرحمن بن أبي بكر، ابن العَيْني

(٨٣٧ هـ/ ١٤٣٣م ـ ٨٩٣ هـ/ ١٤٨٧م)

عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، زين الدين المعروف بابن العيني. كان عالماً بالنحو والأدب فاضلاً. من الحنفيّة. ولد وتوفي في دمشق. من مصنّفاته: «شرح الألفيّة» لابن مالك، و«حلّ الشاطبيّة»، وكتاب في «العَروض»، وفي «تفسير اللغة التركيّة»، و«شرح المنار».

(الأعلام ٣/ ٣٠٠).

عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

(٨٤٩ هـ/ ١٤٤٥م ـ ٩١١ هـ/ ١٥٠٥م)

عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، جلال الدين الخضيري المصري، يعرف بالسيوطي. نشأ في القاهرة، وتفقّه بعلوم عصره، رحل يطلب العلم شرقاً ومغرباً: من اليمن إلى الهند، ومن الشام إلى المغرب، حتى تبحّر في علوم الحديث والنحو والمعاني والبيان والبديع والفقه. وله معرفة جيدة في الجدل والتصريف والطب والحساب. له تصانيف وتآليف كثيرة، منها: «الأشباه والنظائر»، و«جمع الجوامع»، و«الاقتراح» في النحو، و«الإتقان»، و«لباب العقول في أسباب النزول»، و«تفسير الجلالين» في القرآن والفقه، و«الشماريخ في علم التاريخ»، وغيرها.

(شذرات الذهب ٨/ ٥١؛ وهدية العارفين ١/ ٥٣٤ ـ ٥٤٤؛ والأعلام ٣/ ٣٠١ ـ ٣٠٢؛ والبدر الطالع ١/ ٣٢٨ ـ ٣٣٧؛ وجلال الدين السيوطي وجهوده في اللغة. محمد الدسوقي الزغبي. جامعة عين شمس، ١٩٧٤م؛

والأشباه والنظائر للسيوطي، الجزء الثاني. غازي طليمات. مسجلة بجامعة دمشق، حتى ١٩٨٢ م؛ والسيوطي اللغوي. طاهر سليمان حمودة. جامعة الإسكندرية، ١٩٧١؛ والسيوطي النحوي. عدنان محمد سلمان. جامعة القاهرة، ١٩٧١م؛ والإمام جلال الدين السيوطي وجهودهُ في التفسير وعلوم القرآن. عبد الفتاح خليفة الغرنوبي. جامعة الأزهر، كلية أصول الدين، ١٩٧٤ م؛ والسيوطي النحوي. عدنان محمد سلمان. دار الرسالة، بغداد، ١٩٧٦م).

عبد الرحمن بن جرجس الصفدي

(١٢٨٨ هـ/ ١٨٧١م - ١٣٦٠ هـ/ ١٩٤١م)

عبد الرحمن بن جرجس الصفدي. أبوه من نصارى صفد. كان عالماً باللغة أديباً شاعراً. من أعضاء المَجْمَع العِلمي العربي بدمشق. مولده ووفاته ببيروت. كان قاضياً شرعيًا في قلقيلة (مدينة في فلسطين)، فرئيساً لكتاب الشرعية ببيروت. انتقل إلى دمشق، فافتتح دكاناً يبيع بها كتبه وغيرها. عيّن أستاذاً للآداب في الكليّة الوطنية بحمص ثمّ في الكلية الصلاحية بالقدس (١٩١٦ - ١٩٢٤م)، وعاد إلى بيروت، فأصدر جريدة «القلم العريض»، فكاهية أسبوعية، وسرعان ما أقفلها. عيِّن أميناً لفتوى الجمهورية اللبنانية إلى آخر حياته له كتب مطبوعة، منها: «دفع الأوهام» رسالة في الرَّد على «لغة الجرائد» لإبراهيم اليازجي، و«خزانة الفوائد» في اللّغة، و«الأذواء» ردّ شعريّ حول الخلاف بين النصارى والمسلمين، و«النظم المفيد في علم التجويد». لم يجمع شعره في ديوان. نزح إلى بيروت وأسلم على يد أسرة «سلام»، وتزوّج فتاةً منهم، وانتسب إليهم، وسمّى نفسه محمد سليم المهتدي.

(الأعلام ٣/ ٣٠٢ - ٣٠٣).

عبد الرحمن بن حسان الخوْلاني

(... / ... - ... / ...)

عبد الرحمن بن حسّان الخَوْلاني. كان بصيراً بالعربيّة، حافظاً للمسائل، عالماً بالفرائض فقيهاً ورعاً فاضلاً.

(بغية الوعاة ٢/ ٧٩؛ وتاريخ علماء الأندلس ٢/ ٣٠٥).

عبد الرحمن بن دحمان، أبو بكر الأنصاري المالقيّ

(... / ... - ٦٢٧ هـ/ ١٢٢٩م)

عبد الرحمن بن دحمان بن عبد الرحمن، أبو بكر الأنصاري المالقي. كان نحويًا أديباً لغويًا، مقرئاً للقرآن فاضلاً، ذا دُعابة وبَسط خلق. روى عن أبيه وعمّه والجزولي، وروى عنه ابن أبي الأحوص وأبو بكر حُميد.

(بغية الوعاة ٢/ ٧٩).

عبد الرحمن بن سليمان، أبو محمد الحرّاني البغدادي

(... / ... - بعد ٧٠٠ هـ/ ١٣٠٠ م)

عبد الرحمن بن سليمان بن عبد العزيز، أبو محمد الحنبلي البغدادي الحرّاني. كان ماهراً في العربيّة والفقه والحديث. اجتهد حتى صار عين الحنابلة في عصره ببغداد.

(بغية الوعاة ٢/ ٨٠؛ والدُّرر الكامنة ٢/ ٣٢٩).

عبد الرحمن بن صالح، أبو محمد الثعلبيّ

(... / ... ـ ٦٢٧ هـ/ ١٢٣٠م)

عبد الرحمن بن صالح بن عمار، أبو محمد الثعلبي المزعفري. مُحْتَسب دُنَيْسير. كان بارعاً في العربية والعروض، حبسه الملك المنصور ـ صاحب ماردين ـ فمات في السجن.

(بغية الوعاة ٢/ ٨٠).

عبد الرحمن بن طاهر

(... / ... ـ نحو ٥٧٠ هـ/ ١١٧٤م)

عبد الرحمن بن طاهر العامريّ البكّوري. كان من العلماء بالعربيّة والأدب، ومن الشيوخ الفضلاء الفقهاء المشهورين. سكن مالقة، وتصدر للإقراء بها. مات قريباً من السبعين وخمسمئة بقريته.

(بغية الوعاة ٢/ ٨٠).

عبد الرحمن بن عبد الأعلى، أبو عدنان بن سمعون

(... / ... ـ ... / ...)

عبد الرحمن بن عبد الأعلى بن سمعون، أبو عدنان، مولى موسى بن عبد الله بن حازم السُّلمي. كان ماهراً باللّغة والعربيّة، شاعراً بصْريًّا، محدِّثاً. صنّف في اللغة وغريب الحديث.

(بغية الوعاة ٢/ ٨٠).

السُّهَيْليّ

= عبد الرحمن بن عبيد الله (٦٠٩ هـ/ ١١١٥م ـ بعد ٥٦٩ هـ/ ١١٧٣م).

عبد الرحمن بن عبد الله الأصمعي

(... / ... ـ ... / ...)

عبد الرحمن بن عبد الله، هو ابن أخي الأصمعي، يكنّى أبا محمد، وقيل: يكنى أبا الحسن، ذُكر في الطبقة الخامسة من اللغويين البصريين. كان من الثقلاء، إلا أنّه كان ثقة فيما يرويه عن عمّه وعن غيره من العلماء. قيل: سئل مرّة: ما يصنع عمك؟ فقال: ها هو قاعد في غرفته يكذب على العرب. له من الكتب «معاني الشعر».

(بغية الوعاة ٢/ ٨٢؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٦١؛ وطبقات اللغويين والنحويين ص١٩٧؛ والفهرست ص ٨٣).

عبد الرحمن بن عبد الرحمن، أبو القاسم البجائيّ

(... / ... ـ ٤٠٤ هـ/ ١٠١٣م)

عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن مالك، أبو القاسم الغسّاني البجائيّ. كان لغويًّا بارعاً، حافظاً للغة، معتنياً بالعلم.

(بغية الوعاة ٢/ ٨٢).

عبد الرحمن بن عبد السلام

(٥٣٤ هـ/ ١١٣٩م ـ ٦١٩ هـ/ ١٢٢٢م)

عبد الرحمن بن عبد السّلام بن أحمد، أبو القاسم الغسّاني الغرناطيّ. كان نحويًّا ماهراً، لغويًّا مقرئاً، عارفاً بوجوه القراءات. تصدّر لإقراء العربيّة وأفاد في تدريسها بغرناطة، وليَ بها الصلاة والخطبة. وكان فقيهاً عفيفاً منقبضاً. أخذ القراءات والنحو عن أبي

عبد الله بن عروس، ولازمه كثيراً وانتفع به. مات في سنة ٦١٩ هـ، وقيل: سنة ٦١٨ هـ.

(بغية والوعاة ٢/ ٨٢).

عبد الرحمن بن عبد العزيز التّادلي

(. . . / . . . ـ نحو ١٢٠٠ هـ/ ١٧٨٦م)

عبد الرحمن بن عبد العزيز المغربي المدني المالكي. كان لغويًا بارعاً. قدم المدينة المنوّرة حوالي سنة ١١٧٥ هـ، وتصوّف بها على يد الشيخ محمد السّمان (لذلك سمي بالسّماني طريقةً)، وسافر إلى مكّة ودرّس بها. ثم قام برحلة إلى مصر فاليمن سنة ١١٨٦ هـ، وعاد إلى المدينة، فتزوّج واستوطن مصر. له: «الوشاح وتثقيف الرماح في ردّ توهيم المجد للصحاح».

(الأعلام ٣/ ٣١٠).

عبد الرحمن بن عبد المنعم، أبو يحيى الوزير الحافظ

(٥٧٤ هـ/ ١١٧٨م ـ ٦٦٣ هـ/ ١٢٦٤م).

عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد، أبو يحيى بن القاضي النحويّ أبي محمد الخزرجي. أخذ عن أبيه فأكثر، وأجاز له من المشرق الأرْتاحي والبوصيري. كان ذاكراً لما يقع في الإسناد من مشكل الأسماء. حدّث كثيراً. كان أبوه وجدُّه وجدّ أبيه أئمة أجلّاء. صنّف كتاباً في غريب القرآن. وكانت فيه غفلة قصّرت به عن قضاء بلده وخطبته حتى استحكمت به بأَخَرة.

(بغية الوعاة ٢/ ٨٣).

عبد الرحمن بن عبيد الله الخثعمي

(٥٠٨ هـ/ ١١١٤م ـ بعد ٥٨١ هـ/ ١١٨٥م)

عبد الرحمن بن عبيد الله، وسمّاه ابن العماد الحنبلي عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، وذكر أنّه كان يكنى أبا زيد وأبا القاسم وأبا الحسن الخثعمي السُّهيلي الأندلسي المالقي النحوي الحافظ العلم. من مصنّفاته: كتاب «الروض الأنف» في شرح «سيرة ابن هشام»، ووسمه باسم يوسف بن عبد المؤمن بن علي المستولي على أرض المغرب، وسمّاه «الروض الأنف والمنهل الرِّوَى في ذكر من حدّث عن رسول الله ﷺ وَرَوَى». وله أيضاً: «التعريف والإعلام بما في القرآن من الأسماء والأعلام»، و«نتائج النظر»، و«مسألة رؤية الله والنبيّ في المنام»، و«مسألة السر في عور الدّجّال» ومسائل كثيرة. وله أشعار كثيرة نافعة. كان مالكيًا ضريراً. برع في العربية واللغات والنحو والأخبار والأثر، وتصدّر للإفادة والإقراء. وكان مشهوراً بالصلاح والورع والعفاف والقناعة بالكفاف. أقام ببلده إلى أن نمي خبره إلى مراكش، فطلبه واليها وأحسن إليه، وأقبل عليه، وأقام بها نحو ثلاثة أعوام. توفي سنة ٥٨١ هـ. وقيل: توفي بمراكش. سكن إشبيلية مدة ولازم القاضي أبا بكر بن العربي وأبا الطراوة. وعنه أخذ لسان العرب.

(إنباه الرواة ٢/ ١٦٢ ـ ١٦٤؛ وشذرات الذهب ٤/ ٢٧١ ـ ٢٧٢؛ وطبقات القراء ١/ ٣٧١؛ ومرآة الجنان ٣/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣؛ ونفح الطيب ٤/ ٣٦٩ ـ ٣٧١؛ ووفيات الأعيان ٣/ ١٤٣ ـ ١٤٤؛ وبغية الوعاة ٢/ ٨١؛ والأعلام

٣/ ٣١٣؛ والسهيلي النحوي مع تحقيق بعض كتبه. محمد محمود البنّا. جامعة القاهرة، ١٩٧١م).

عبد الرحمن بن عتيق، ابن الفحّام النحوي

(. . ./ . . . ـ ٥١٦ هـ/ ١١٢٣م)

عبد الرحمن بن عتيق بن خلف، أبو القاسم الصّقليّ، المعروف بابن الفحّام. كان نحويًا مقرئاً فاضلاً، حافظاً للقراءات يحفظها كما يحفظ القرآن، صدوقاً متقناً عالماً. رحل من المغرب إلى المشرق في طلب القراءة، فأدرك بمصر مشاهير القرّاء. أخذ النحو عن طاهر بن بابشاذ، وأملى عليه شرح مقدّمته. بقي بمصر لطلب العلم من سنة ٤٣٨ هـ حتى سنة ٤٥٤ هـ. تصدّر للإقراء والإفادة. وتوفي سنة ٥١٦ هـ، وقد نيّف على التسعين. صنّف «التجريد في القراءات». كان أسند من بقي بالديار المصرية في القراءات.

(شذرات الذهب ٤/ ٤٩؛ وطبقات القرّاء ١/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥؛ ومرآة الجنان ٣/ ٢١٣؛ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٢٥؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٦٤ ـ ١٦٥؛ والأعلام ٣/ ٣١٦).

عبد الرحمن بن عليّ بن عبد الملك

(٣٢٠ هـ/ ٩٣٢م ـ ٣٦٨ هـ/ ٩٧٨م)

عبد الرحمن بن عليّ بن عبد الملك الطُّرطوشيّ. كان عالماً بالعربية واللّغة، بليغاً موثّقاً. سمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ وغيره.

(بغية الوعاة ٢/ ٨٤؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٣٠٦).

عبد الرحمن بن علي، أبو القاسم الجَزيري الخضراوي

(. . ./ . . . ـ بعد ٦٠٥ هـ/ ١٢٠٨م)

عبد الرحمن بن علي بن يحيى، أبو القاسم الجزيري القاضي النحوي. كان عالماً باللغة والعربيّة وصناعة التوثيق، معتدل الخُلُق، سالم الصدر، عدلاً فاضلاً. روى عن أبيه القاضي أبي الحسن صاحب الوثائق وأبي إسحاق بن مَلْكون، وأخذ عن أبي الوليد بن رشد كتابه «النهاية»، وأقرأ ببلده. كان ممن رُحل إليه إلى سَبْتَة، وأُخذ عنه «الكتاب» لسيبويه وغيره. كان حيًا سنة ٦٠٥ هـ. وقيل: مات سنة ٦٠٨ وهو ابن ٥٤ سنة أو نحوها. كان مقرئاً مجوّداً، نحويًا ماهراً، فقيهاً حافظاً.

(بغية الوعاة ٢/ ٨٤ ـ ٨٥).

عبد الرحمن بن علي، أبو الفرج العَدَنيّ

(نيف و٦٦٠ هـ/ ١٢٦١م ـ . . ./ . . .)

عبد الرحمن بن عليّ بن سفيان العَدَنيّ، أبو الفرج. كان عارفاً بالنحو والعَروض، فقيهاً فاضلاً. له خُلق حسن. كان كثير الحجّ؛ درّس بعَدَن. ولد لبضع وستين وستمئة.

(بغية الوعاة ٢/ ٨٣).

عبد الرحمن بن عليّ المكُّودي

(. . ./ . . . ـ ٨٠٧ هـ/ ١٤٠٥م)

عبد الرحمن بن عليّ بن صالح، أبو زيد المكوديّ، ويعرف بالمطرّزيّ. كان عالماً بالنحو. قال السيوطي في بغية الوعاة:

«أخبرني المؤرخ شمس الدين بن عزم أنّه وقف على ما يدلّ أنّه كان قريباً من ٨٠٠ هـ». له منظومة في علم الصرف سمّاها «البسط والتعريف في علم التصريف»، و«شرح المقصور والممدود» لابن مالك، و«شرح الألفية»، و«شرح الآجرومية».

(بغية الوعاة ٢/ ٨٣؛ والأعلام ٣/ ٣١٨).

عبد الرحمن بن علي، زين الدين التَّفِهنيّ

(... / ... ـ ٨٣٥ هـ/ ١٤٣٢م)

عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن، زين الدين قاضي القضاة التَّفِهني الحنفيّ. لازم الاشتغال، فمهَرَ في الفقه والعربية والمعاني، وجاد خطُّه، واشتهر اسمه، وناب في الحكم، ثم ولي تدريس الصّرغتمشية ومشيخة الشيخونية، ثم قضاء الحنفية. كان حسن العِشْرة، كثير العصبيّة لأصحابه، عارفاً بأمور الدنيا، مات مسموماً سنة ٨٣٥ هـ. كان مشهوراً بإتقان المغني من الأصول وتحقيقه.

(بغية الوعاة ٢/ ٨٤).

عبد الرحمن بن عمر، أبو القاسم القزديري

(... / ... ـ ... / ...)

عبد الرحمن بن عمر بن محمد، أبو القاسم القزديري. قرأ على شيوخ إفريقية. وله من الكتب: «بدعة الخاطر ومتعة الناظر» في المكاتبات الجارية نظماً ونثراً. كان يسكن المهديّة.

(بغية الوعاة ٢/ ٨٥).

عبد الرحمن بن عيسى، صاحبُ الألفاظ

(... / ... ـ ٣٢٠ هـ/ ٩٣٢م)

عبد الرحمن بن عيسى بن حمّاد أبو الحسن الهمذاني، كاتب بكر بن عبد العزيز بن أبي دُلف العِجليّ. صنّف كتاب «الألفاظ» وعُرف به. وألفاظه هذه من الألفاظ اللغوية المختارة. وقد عُني جماعة بشرحها: شرحها بمصر العميدي وفي خراسان الخوافيّ. قال الصفدي: يعرف هذا الكتاب باسم «الألفاظ الكتابيّة». وقال: «لو أدركتُه لأمرتُ بقطع يده ولسانه؛ لأنّه جمع شذور العربيّة الجزلة المعروفة في أوراق يسيرة، فأضاعها في أفواه صبيان المكاتب، ورفع عن المتأدّبين تعبَ الدّرس والحفظ والمطالعة». من كتبه أيضاً: «صفو الرّاح من اختصار الصِّحاح» اختصر فيه «تاج اللغة وصحاح العربيّة» للجوهري، ورتبه على حروف المعجم.

(الوافي بالوفيات ١٨/ ٢١٥ ـ ٢١٦؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٦٥ ـ ١٦٦؛ والفهرست ص ١٩٧؛ والأعلام ٣/ ٣٢١).

عبد الرحمن بن القاسم، أبو القاسم بن محمد المَغِيلي

(... / ... ـ ٦١٩ هـ/ ١٢٢٢م)

عبد الرحمن بن القاسم بن يوسف بن محمد المغِيليّ، أبو القاسم. يعرف بابن السراج. كان من أهل العربيّة. أصله من مدينة فاس، ومعظم قراءته كانت بسبتة. أقام بها ثم انتقل إلى غرناطة وسكنها، وأقرأ أهلها العربيّة واللغة والأدب. روى عنه أبو القاسم بن الطّيلسان. مات سنة ٦١٩ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ٨٥).

عبد الرحمن بن محمد، أبو المطرّف القرطبي

(... / ... ـ ٣٣٥ هـ/ ٩٤٦م)

عبد الرحمن بن محمد بن عثمان، أبو المطرّف الأسدي القرطبي. كان نحويًا لغويًا، شاعراً مطبوعاً، جزل الشعر، فصيح اللّسان. مترسّلاً بليغاً، طويل القلم. وكان أصمّ يومَى إليه بالشفاه فيفهم. رحل إلى مكة، فلقي أبا الخطيب الفارسي النحوي وأبا جعفر العدويّ. كانوا يسمّونه الأطروش.

(بغية الوعاة ٢/ ٨٨؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٣٣١؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٣٠٤).

عبد الرحمن بن محمد بن علي

(... / ... ـ ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)

عبد الرحمن بن محمد بن علي المالقي، أبو المطرّف. يُعرَف بابن السّكان. كان متقناً متفنّناً في اللغة العربيّة والشعر. سمع من قاسم بن أصبغ وغيره.

(بغية الوعاة ٢/ ٨٨).

عبد الرحمن بن محمد، ابن دُوسْت

(٣٥٧ هـ/ ٩٦٧م ـ ٤٣١ هـ/ ١٠٤٠م)

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عُزَيْر، أبو سعيد بن دُوَسْت (ودُوَسْت لقب جده محمد)، كان أحد الأئمّة الأعيان بخراسان في العربيّة. سمع الدّواوين وحصّلها. أقرأ الناس النّحو والأدب. وكان زاهداً ورعاً عارفاً فاضلاً. أخذ اللغة عن الجوهري وعنه أخذ الواحدي اللّغة. كان أطروشاً لا يسمع شيئاً، وكان يقرأ على الحاضرين مجلسه بنفسه. وله ردّ على الزَّجَّاجيّ في استدراكه على الإصلاح.

(بغية الوعاة ٢/ ٨٩؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٦٧؛ والوافي بالوفيات ١٨/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥؛ وفوات الوفيات ٢/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨؛ والأعلام ٣/ ٣٢٦).

عبد الرحمن بن محمد، أبو الوليد الأندلسي

(... / ... ـ ٤٥٣ هـ/ ١٠٦١م)

عبد الرحمن بن محمد بن معمر، أبو محمد وأبو الوليد الأندلسي. كان كثير التّفنُّن في اللّغة وضبطها ونقلها وإتقانها، واسع الأدب. عرف في بلاده باللغوي. ألّف كتاب «تاريخ الدولة العامريّة». توفي بجزائر الأندلس الشرقيّة.

(إنباه الرواة ٢/ ١٦٦).

عبد الرحمن بن محمد، أبو القاسم الأموي الإشبيلي

(... / ... ـ ٥٤١ هـ/ ١١٤٦م)

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن، أبو القاسم الأمويّ الإشبيليّ المعروف بابن الرّمّاك. كان أستاذاً في العربيّة، قيّماً بكتاب سيبويه، أخذ عن ابن الطراوة وابن الأخضر. مات كهلاً.

(بغية الوعاة ٢/ ٨٦).

عبد الرحمن بن محمد، أبو الفتح بن أبي الغنائم

(... / ... ـ ٥٥٩ هـ/ ١١٦٣م)

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الإخوة

البَيِّع، أبو الفتح بن أبي الغنائم. كان عالماً باللّغة والأدب. له خط جيّد، يحفظ أشعاراً كثيرة وأحوالاً للناس عجيبة من المنامات وغيرها. خرج من بغداد وتغرب. سكن أصبهان وأفاد الناس بها. عاد ابن الإخوة من تغربه إلى بغداد. ومات بها ودفن بباب حرب.

(الوافي بالوفيات ١٨/ ٢٤٥؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٦٧ ـ ١٦٩؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٩٤؛ وخريدة القصر ٢/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤).

عبد الرحمن بن محمد، كمال الدين بن الأنباري

(٥١٣ هـ/ ١١١٩م ـ ٥٧٧ هـ/ ١١٨١م)

عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله، أبو البركات كمال الدين بن الأنباري النحوي. كان من الأئمّة المشار إليهم في النّحو. سكن بغداد من صباه إلى أن مات. تفقَّه على مذهب الشافعي بالمدرسة النظاميّة، وتصدّر لإقراء النحو بها، وقرأ اللغة على أبي منصور بن الجواليقي، وتبحّر في علم الأدب واشتغل عليه خلقٌ كثير، وصاروا علماء. حدّث باليسير، إلّا أنه روى الكثير من كتب الأدب.

له مصنّفات كثيرة في النحو والأدب، منها: «الإنصاف في مسائل الخلاف بين نُحاة البصرة والكوفة»، و«أسرار العربيّة»، و«عقود الإعراب» و«حواشي الإيضاح»، و«منثور الفوائد»، و«مفتاح الذّاكرة»، و«كلا وكلتا»، و«كتاب لو»، و«كتاب ما»، و«كتاب كيف»، و«كتاب الألف واللّام»، و«كتاب في يعفون»، و«حلية العربية»، و«لُمع الأدلّة»، و«الإغراب في علم الإعراب»، و«شفاء السائل في بيان رتبة الفاعل»، و«الوجيز» في التّصريف، و«البيان في جمع أفعل أخف الأوزان»، و«المُعْتَبَر في الفرق بين الوصف والخبر»، و«المرتجل في إبطال تعريف الجُمل»، و«جلاء الأوهام وجلاء الأفهام في متعلّق الظّرف في قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ﴾ [البقرة: ١٨٧]»، و«غريب إعراب القرآن»، و«رتبة الإنسانية في المسائل الخراسانية»، و«مقترح السائل في وَيْل أمّه»، و«الزّهرة في اللّغة»، و«الأسمى في شرح الأسما»، و«كتاب حَيْص بيص»، و«حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود»، و«ديوان اللّغة»، و«زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء»، و«البلغة في الفرق بين المذكّر والمؤنّث»، و«النَّوَادر»، و«الأضداد»، و«فعلت وأفعلت»، و«الألفاظ الجارية على لسان الجارية»، و«قُبْسَة الطالب في شرح خطبة أدب الكاتب»، و«تفسير غريب المقامات الحريرية»، و«شرح ديوان المتنبيّ»، و«شرح الحماسة»، و«شرح السبع الطوال»، و«شرح مقصورة ابن دُرَيْد»، و«المقبوض في العَروض»، و«الموجز في القوافي»، و«نزهة الألباء في طبقات الأدباء» وغير ذلك كثير. كان ابن الأنباري إماماً ثقة، صدوقاً فقيهاً، مُناظراً غزير العلم، ورعاً زاهداً تقيًا عفيفاً لا يقبل من أحد شيئاً، وكان خشن العيش والمأكل، لم يتلبّس من الدنيا بشيء.

(الوافي بالوفيات ١٨/ ٢٤٧ ـ ٢٥٠؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٦٩ ـ ١٧١؛ ووفيات الأعيان ٣/ ١٣٩ ـ ١٤٠؛ وبغية الوعاة ٢/ ٨٦ ـ ٨٨؛ وفوات الوفيات ٢/ ٢٩٢ ـ ٢٩٥؛ والبداية والنهاية ١٢/ ٣٣١؛ وشذرات الذهب ٤/ ٢٥٩؛ والأعلام ٣/ ٣٢٧؛ وتاريخ ابن الأثير ١١/ ٤٧٧؛ ومرآة الجنان ٣/ ٤٠٨؛ ومقدمة

محمد أبو الفضل إبراهيم لكتاب نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري؛ وأبو بركات الأنْباري: حياته وآثاره في اللغة والنحو (مع تحقيق البيان في إعراب القرآن). طه عبد الحميد طه. جامعة القاهرة؛ وأبو بركات الأنباري ودراساته النحوية. فاضل صالح السامرائي. جامعة بغداد، بغداد، ط ١، ١٩٧٥ م؛ و«الأنباري من خلال كتابه «الإنصاف». مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض، عدد ٤، ١٣٩٤ هـ؛ وأبو البركات بن الأنباري ودراساته النحوية. فاضل صالح السامرائي. بغداد، جامعة اليرموك، ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥م).

عبد الرحمن بن محمد، ابن حُبَيْش

(٥٠٤ هـ/ ١١١١م ـ ٥٨٤ هـ/ ١١٨٨م)

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله، أبو القاسم بن حُبَيْش الأنصاري القاضي الإمام الحافظ الأندلسي المُرسيّ. برع في النّحو، وولي قضاء شُقْر، ثم نُقل إلى قضاء مُرْسِية. وكان أحد الأئمة بالأندلس في الحديث وغريبه ولغته؛ وله: «المغازي» مجلّدات. خطّه جيّد في المغربي طبقةً. طال عمره، وكاد الناس يهلكون من الزّحمة على قبره.

(بغية الوعاة ٢/ ٨٥؛ والوافي بالوافيات ١٨/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩؛ وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٠؛ والأعلام ٣/ ٣٢٧).

عبد الرحمن بن محمد، أبو محمد السُّلمي الأندلسي

(. . ./ . . . ـ ٥٩١ هـ/ ١١٩٤م)

عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو محمد السّلميّ الأندلسي. كان عارفاً بالأدب واللغات وأيام العرب وفرسانها، كاتباً حسن الخطّ، بارع الكتابة، جيد الشعر، حلو الأغراض، ينشىء الرسائل اللزوميّة، وبلغ في اللزوم مبلغاً أعجز فيه غيره. رحل إلى مُرسيّة، وأخذ عن شيوخها. له رسائل فخمة ومفاخرة بين السيف والرّمح. برع بين الكتّاب حتى رأس عليهم. أحسن المشاركة في قرض الشعر. له مقامات في أغراض شتّى. كتب عن الأمراء وبخاصة عن أبي عبد الله بن سعد. مات بمرّاكش عند قدومه إليها بصحبة أبي سعيد بن أبي عبد المؤمن.

(بغية الوعاة ٢/ ٨٩ ـ ٩٠).

عبد الرحمن بن محمد، أبو القاسم بن رحمون المصعودي

(. . ./ . . . ـ ٦٤٩ هـ/ ١٢٥١م)

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن، أبو القاسم بن رحمون المصعودي. كان عارفاً بالنحو والعربيّة. أخذ العربيّة عن ابن خروف، وكان ذا لسنٍ وفصاحة. يقرأ كتاب سيبويه. له مشاركة في فنون، وله صيت وشهرة. مات بسَبْتَة.

(بغية الوعاة ٢/ ٨٦).

عبد الرحمن بن محمد بن محمد

(٧٨٨ هـ/ ١٣٨٦م ـ ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨م)

عبد الرحمن بن محمد بن محمد، الشيخ زين السَّنْدَبيسي النحوي ابن النحويّ. كان بارعاً في العربيّة والحديث، عالماً فاضلاً، خيّراً بارعاً، مواظباً على الاشتغال، حسن الدِّيانة، كثير التواضع. تصدّر لإقراء الناس

العربية والحديث بجامع الحاكم. أخذ العربيّة عن الزين الفارسكوريّ، والحديث عن وليّ الدين العراقي.

(بغية الوعاة ٢/ ٨٩).

عبد الرحمن بن محمد الحائك

(نحو ١١٥٠ هـ/ ١٧٣٧م - ١٢٣٧ هـ/ ١٨٢٢م)

عبد الرحمن بن محمد التطواني الحائك. كان قاضياً مشهوراً، ومن نحاة المالكيّة وأدبائهم بتطوان. وليَ قضاءها ثلاث مرات بين عامي ١٢٠٧ هـ و١٢٣١ هـ. وتوفي بها. كان كثير التأليف. من مصنّفاته: «إعراب مختصر الخليل» أربعة مجلدات كبيرة، و«حاشية على تفسير الجلالين»، و«شرح شواهد المكودي على الألفية»، و«حاشية على وثائق ابن سلمون»، و«النوازل».

(الأعلام ٣/ ٣٣٣).

عبد الرحمن بن المظفر، أبو القاسم الكحال

(. . ./ . . . - . . ./ . . .)

كان نحويًّا بارعاً، سمع النحو من أبي بكر بن المهندس، وأخذ عنه عبد الله بن الحسن الدياجيّ.

(بغية الوعاة ٢/ ٩٠).

عبد الرحمن بن موسى، أبو موسى الهواريّ

(. . ./ . . . - . . ./ . . .)

عبد الرحمن بن موسى، أبو موسى الهوّاري. من أهل إستجّة. عُدّ في الطبقة الأولى من نحاة الأندلس، وقيل: هو أول من جمع الفقه في الدين وعلم العربية بالأندلس. كانت العبادة أغلب عليه من الأعمال. رحل فلقي مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، والأصمعي، وأبا زيد الأنصاري. داخل العرب في محالّها ورجع إلى الأندلس، كان حافظاً للفقه والقراءات والتفسير، وله كتاب في تفسير القرآن. كان إذا قدم قرطبة لم يُفْتِ كبراؤها حتى يرحل عنها.

(بغية الوعاة ٢/ ٩٠؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٢٧٥؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٣٠٠).

أبو عبد الرحمن بن أبي محمد اليزيديّ

= عبد الله بن يحيى بن المبارك (. . ./ . . . - . . ./ . . .).

عبد الرحمن بن ناجر، أبو القاسم المقدسيّ

(٥٣٧ هـ/ ١١٤٢م - . . ./ . . .)

عبد الرحمن بن ناجر بن منيع الفيضي، أبو القاسم المقدسيّ المصريّ. يُنعت بالسّديد. كان عالماً بالعربيّة، من أعيان مصر الأدباء الفضلاء. قرأ العربيّة على ابن بَرّي وأبي الحسن الأبياريّ. يُحكَى أنّه قال: يُستخرج من تفسير أبي الحكم بن بَرّجان ما يحدث إلى يوم القيامة. ولد بمصر سنة ٥٣٧ هـ، وتوفي ببَلْبيس، ولم تُعرف سنة وفاته.

(بغية الوعاة ٢/ ٩٠).

أبو عبد الرحمن النيسابوريّ

= عبد الله بن محمد بن هانىء (٢٣٦ هـ/ ٨٥٠م).

عبد الرحمن بن هرمز

(... / ... ـ ١١٧ هـ/ ٧٣٥م)

عبد الرحمن بن هُرْمُز بن أبي سعد المدينيّ. كان مِن أوّل مَنْ وضع علم العربيّة. أخذه عن أبي الأسود الدّؤلي وأظهره في المدينة. وكان أعلم الناس بالنحو وأنساب قريش. وما أخذ أهلُ المدينة النحوَ إلّا منه، ولا نقلوه إلّا عنه. وإليه أشار ابن برهان النحوي في مقدمة شرحه لكتاب «اللّمع» لابن جني، النحاة جنس تحته ثلاثة أنواع: «مدنيون. بصريون. كوفيون»، يريد أن أصل النحو أخذ من علماء هذه المدن. اختلف مالك بن أنس إمام دار الهجرة إلى عبد الرحمن بن هرمز سنين عدّة في علم لم يبثه للناس؛ فمنهم مَنْ قال: تردّد إليه لطلب النحو واللغة قبل إظهارهما، وقيل: كان ذلك من علم أصول الدين وما يُرَدّ به مقالة أهل الزّيغ والضّلالة. كان عبد الرحمن بن هرمز مدنيًّا تابعيًّا، أخذ القراءة عن أبي هريرة، وأخذها عنه نافع بن أبي نعيم، أحد القرّاء السبعة. مات عبد الرحمن بالإسكندرية ودُفِن بها سنة ١١٧ هـ.

(إنباه الرواة ٢/ ١٧٢ ـ ١٧٣؛ وبغية الوعاة ٢/ ٩١؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٩؛ وشذرات الذهب ١/ ١٥٣؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ١/ ٣٨١؛ ومرآة الجنان ١/ ٢٥٠؛ والنجوم الزاهرة ١/ ٢٧٦؛ ونزهة الألباء ١٨ ـ ١٩).

عبد الرحمن بن يَخْلَفْتَن، أبو زيد الفازازيّ القرطبيّ

(بعد ٥٥٠ هـ/ ١١٥٥م ـ ٦٢٧ هـ/ ١٢٢٩م)

عبد الرحمن بن يَخْلَفْتن بن أحمد، أبو زيد الفازازيّ القرطبي، نزيل تِلِمْسان. كان لغويًّا بليغاً، كاتباً متكلّماً، شاعراً مطبوعاً، كتب للأمراء مدّة. مالَ إلى الصّوفيّة. وكان شديداً على المبتدعة. مات بمرّاكش.

(بغية الوعاة ٢/ ٩١).

أبو عبد الرحمن اليزيديّ

= عبد الله بن محمد (... / ... ـ ... / ...).

عبد الرحيم بن أبي بكر، مجد الدين الصوفي

(... / ... ـ ٦٩٨ هـ/ ١٢٩٩م)

عبد الرحيم بن أبي بكر، مجد الدين الجزري. من كبار النحاة. كان يدرّس الطلاب في حلقة خاصة به. وفيه عِشرة وانطباع؛ فابتُلي بحبّ شاب، وقويت عليه السّوداء، فألقى نفسه من السّطح فمات.

(بغية الوعاة ٢/ ٩١).

عبد الرحيم بن الحسن، الإسنائي أو الإسنويّ

(٧٠٤ هـ/ ١٣٠٥م ـ ٧٧٢ هـ/ ١٣٧٠م)

عبد الرحيم بن الحسن بن عليّ، أبو محمد، الشيخ جمال الدين الإسنوي. كان نحويًّا ماهراً، فقيهاً بارعاً، شافعيًّا أصوليًّا عَروضِيًّا. أخذ العربيّة عن أبي الحسن النحوي وأبي حيّان وغيرهما. قال له أبو حيّان: لم أشيِّخ أحداً في سنِّك. وذكر هو في كتابه «الكواكب» أنّه كان لا يُعرَف إلا بالنّحو في أوّل أمره، حتى أقرأه وله نحو العشرين سنة. قدم القاهرة سنة ٧٢١ هـ، فانتهت إليه رئاسة الشافعيّة. وولي الحسبة

ووكالة بيت المال. ثم اعتزل الحسبة. له مؤلفات كثيرة، منها: «المبهمات على الروضة» في الفقه، و«الهداية إلى أوهام الكفاية»، و«الأشباه والنظائر»، و«جواهر البحرين»، و«طراز المحافل» في الفقه، و«مطالع الدقائق» في الفقه، و«الكوكب الدريّ» في استخراج المسائل الشرعية من القواعد النحويّة، و«نهاية السول شرح منهاج الأصول»، و«التّمهيد» في تخريج الفروع على الأصول» (فقه)، و«الجواهر المضيّة في شرح المقدّمة الرحبية» في الفرائض، و«الكلمات المهمة في مباشرة أهل الذّمّة»، و«نهاية الرّاغب» في العَروض، و«طبقات الشافعيّة».

(الأعلام ٣/ ٣٤٤؛ وبغية الوعاة ٢/ ٩٢).

عبد الرحيم الشبونتيّ

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

عبد الرحيم الشبونتيّ. كان نحويًّا أديباً، مقرئاً خطيباً. أقرأ القرآن والعربيّة والحساب بمُرسية، وخطب بجامعها مدّة. له أرجوزة عارض بها ابن سيده، وله تأليف في القراءات. كان فاضلاً كثير السّلام على مَنْ لقيَ من صغير أو كبير.

(بغية الوعاة ٢/ ٩٤).

عبد الرحيم بن عبد الرحيم، أبو القاسم الخَزْرجي

(٥٦٥ هـ/ ١١٦٩م ـ ٦٠١ هـ/ ١٢٠٤م)

عبد الرحيم بن عبد الرحيم، أبو القاسم بن الفَرَس الخَزْرجيّ. يُعرَف بالمهر. كان عالماً بالنحو واللغة والأدب، فقيهاً رفيع الذّكر جليل القدر، باهراً في الكتابة، رائقاً في الشعر، سريعَ البديهة، جارياً على عادات الملوك في ملبسه وزيّه ومركبه. أخذ النحو عن ابن مسعدة، وكان من نبهاء عصره. دعا إلى نفسه فأجابه الجمّ الغفير، ودعوه بالخليفة، وحيَّوه بتحيّة الملك. فأحاطت به جيوش الناصر وهو في جيش عظيم، فقُطع رأسه وعلِّق على باب مُرّاكش، وذلك سنة ٦٠١ هـ وله من العمر ستٌّ وثلاثون سنة، فتكون سنة ولادته ٥٦٥ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ٩٣).

عبد الرّحيم بن علي الإسنائي

(. . . / . . . ـ ٧٩ هـ/ ٦٩٨م)

عبد الرحيم بن علي (وقيل: ابن فخر) بن هبة الله الإسنائي. كان نحويًّا لغويًّا، شاعراً فاضلاً، متعبّداً دَيِّناً. له كتاب في النحو سمّاه «المفيد»، مات بإسنا سنة ٧٩ هـ وقد أسنّ.

(بغية الوعاة ٢/ ٩٣).

عبد الرحيم بن محمد

(. . . / . . . ـ ٧٠٥ هـ/ ١٣٠٥م)

عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم المخزوميّ. كان نحويًّا أديباً، شاعراً فاضلاً، وخطيباً مفوّهاً، قرأ النحو والأدب على الشمس الروميّ. خطيبُ بمبان، وكان خفيف الروح، أصله من إسنا ونشأ بها وأقام ببمبان. مات بأسوان سنة ٧٠٥ هـ، وقيل: سنة ٧٠٦ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ٩٤).

عبد الرحيم بن محمد السَّمهوديّ

(نحو ٦٥٠ هـ/ ١٢٥٢م ـ ٧٢٠ هـ/ ١٣٢٠م)

عبد الرحيم بن محمد بن يوسف، السَّمهوديّ. كان نحويًّا أديباً، لغويًّا شاعراً

خطيباً. تولي الخطابة في سمهود. رحل إلى دمشق واجتمع بالشيخ محيي الدين النوويّ، وحفظ منهاجه، وقرأ الفقه على الذّكيّ عبد الله السمربانيّ، ثم رجع إلى القاهرة، وأقام بها مدّة. كان لطيف الروح، جارياً على مذهب أهل الأدب في حبّ الشّراب والشباب والطّرب. وكان ضيّق الخُلق قليل الرّزق. كتب عنه من شعره الشيخ أبو حيّان والقطب الحلبي. مات بسمهود سنة ٧٢٠ هـ، وقد جاوز السبعين.

(بغية الوعاة ٢/ ٩٤).

عبد الرزاق بن علي، أبو القاسم القيرواني النحوي

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

عبد الرزاق بن علي، أبو القاسم القيْرواني. كان عالماً بالنحو، شاعراً مشهوراً قادراً على طلب الطباق والتجنيس، قادراً على التصريف وتبديل الحروف، يستعمل القوافي العويصة. غلب عليه علم الشرائع والقرآن. له علم بالأصول والخلاف. سمّاه ابن رشيق في كتابه «الأنموذج» النحويّ.

(إنباه الرواة ٢/ ١٧٤؛ وبغية الوعاة ٢/ ٩٥).

عبد السلام بن إسماعيل، أبو مطيع الجمعي الرامي

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

عبد السلام بن إسماعيل، أبو مطيع الجمعي الرامي الخراساني. كان ماهراً في اللغة والنحو، بارعاً في الإعراب، ورعاً تقيًّا، شاعراً. كان في المئة السادسة.

(إنباه الرواة ٢/ ١٧٥).

عبد السلام بن الحسين بن محمد

(٣٢٩ هـ/ ٩٤٠م ـ ٤٠٥ هـ/ ١٠١٤م)

عبد السلام بن الحسين بن محمد، أبو أحمد البصْريّ، ويلقّب بالواجكا. رحل إلى بغداد وسكن بها. وكان صدوقاً، عالماً ديّناً، قارئاً للقرآن، عارفاً بالقراءات، يتولّى النظر بدار الكتب ببغداد، تلك الدار التي أنشأها الوزير شابور. كان سمحاً ذكيًّا سخيًّا قد يأتيه السائل وليس معه شيء فيدفع إليه بعض كتبه القيّمة. قرأ على أبي علي الفارسي وأبي سعيد السِّيرافي.

(الوافي بالوفيات ١٨/ ٤١٩ ـ ٤٢٠؛ إنباه الرواة ٢/ ١٧٥ ـ ١٧٦؛ وبغية الوعاة ٢/ ٩٥؛ وتاريخ بغداد ١١/ ٥٧ ـ ٥٨؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ١/ ٣٨٥؛ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٣٨؛ ونزهة الألباء ٤١٢ ـ ٤١٣).

عبد السلام بن عبد الرحمن، ابن بَرَّجان الإشبيليّ

(. . ./ . . . ـ ٦٢٧ هـ/ ١٢٢٩م)

عبد السَّلام بن عبد الرَّحمن بن عبد السّلام، المعروف بابن برّجان (وهو مخفّف من ابن أبي الرجال) اللّخمي الإشبيلي. كان إماماً في النحو واللغة. أخذ اللغة والنحو عن ابن ملكون ولازمه كثيراً. وكان من أحفظ أهل زمانه في اللّغة مسلّماً له في ذلك، صدوقاً ثقة. له ردّ على ابن سيده.

(بغية الوعاة ٢/ ٩٥).

عبد السلام بن محمد، عفيف الدين البصْري

(٦٢٥ هـ/ ١٢٢٧م ـ . . . / . . .)

عبد السلام بن محمد بن مزروع، عفيف الدين البصْري الحنبليّ، ويُلقَّب بالنحوي ابن النحويّ. ولد بالبصرة. سمع ابن القميرة، وسمع منه ابن رُشَيْد وذكره في رحلته.

(بغية الوعاة ٢/ ٩٥).

عبد الصمد بن أحمد، أبو القاسم الخَوْلاني النحوي

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

عبد الصّمد بن أحمد بن حُنَيْش، أبو القاسم الخَوْلاني الحمصيّ. كان نحويًّا ماهراً، أديباً شاعراً. حكى عن المتنبي وغيره.

(بغية الوعاة ٢/ ٩٦).

عبد الصمد بن أحمد، مجد الدين أبو الخير

(٥٩٣ هـ/ ١١٩٦م ـ ٦٧٦ هـ/ ١٢٧٧م)

عبد الصّمد بن أحمد بن عبد القادر، أبو الخير مجد الدّين العَطْفنيّ الحنبليّ. كان إماماً في اللّغة والقرآن والفقه والحديث وإنشاء الخطب. وُلد ببغداد. قرأ القرآن على جماعة، والنحو على أبي البقاء العكبريّ والمبارك الواسطي. تفقّه وسمع الحديث وحدّث. مدحه الصّرصريّ. له كرامات ومكاشفات. مات سنة ٦٧٦ هـ، واقتسم العوام خشب تابوته تبرّكاً، وجمع له بعض أصحابه ترجمة في مجلّد.

(بغية الوعاة ٢/ ٩٦).

عبد الصّمد بن سلطان

(. . . / . . . ـ ٦٨٠ هـ/ ١٢٨١م)

عبد الصّمد بن سلطان بن أحمد، أبو محمد بن قراقيش، معتمد الدّين. كان نحويًّا بارعاً وطبيباً ماهراً.

(بغية الوعاة ٢/ ٩٦).

عبد الصمد بن محمد، ابن حيّونة البخاري

(. . . / . . . ـ ٣٥٩ هـ/ ٩٧٠م)

عبد الصمد بن محمد بن حيّونة (قال القفطي: ابن حيّويه)، أبو محمد البخاري. كان نحويًّا أديباً حافظاً، من أعيان الرّحالة في طلب الحديث. سمع ببلده سهل بن السّري وبمَرْو، وقدم نيسابور. ثم قدم إلى العراق، ثم إلى الشام ومصر، وسمع الحديث الكثير، ثم انصرف إلى بغداد، ثم عاد إلى نيسابور، ثم إلى بخارى، وبقي فيها إلى أن مات.

(بغية الوعاة ٢/ ٩٧؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٧٧ ـ ١٧٨).

عبد الصّمد بن مسعود القرطبيّ

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

عبد الصّمد بن مسعود القرطبيّ. كان مولى بني أبي عبدة، نحويًّا عروضيًّا لغويًّا راوية للآداب. أدّب بالنحو عند مواليه، ثم أدّب بعض الوصفاء بالقصر.

(بغية الوعاة ٢/ ٩٧).

عبد الصمد بن يوسف الضرير

(. . . / . . . ـ ٥٧٦ هـ/ ١١٨٠م)

عبد الصمد بن يوسف بن عيسى، أبو محمد

الضرير. كان نحويًّا مشهوراً من قرية السّواد تعرف برقبينا، وقيل: زرقبينا. سكن بغداد وحفظ القرآن الكريم، وكان له أوراد من الصلاة وأوقات من الذّكر. قرأ النحو على ابن الخشاب، ثم صار إلى واسط، فسكنها إلى آخر وفاته. توفي في شهر ربيع الأول سنة ٥٧٦هـ، وقيل: سنة ٥٩٦ هـ، ودُفن بسكة الأعراب. أقرأ النحو بواسط، واستفاد منه أهلها، وبقي على الإقراء إلى أن مات.

(إنباه الرواة ٢/ ١٧٨؛ وبغية الوعاة ٢/ ٩٧).

عبد العزيز بن أحمد، أبو الأصبغ النحوي

(... / ... ـ بعد ٣٨٩ هـ/ ٩٩٨م)

عبد العزيز بن أحمد، أبو الأصبغ النحوي. يعرَف بالأخفش الأندلسيّ. روى عنه ابن عبد البرّ. وكان حيًّا سنة ٣٨٩ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ٩٨).

عبد العزيز بن أحمد، ابن أبي الحباب الأندلسي

(... / ... ـ ٤١١ هـ/ ١٠٢٠م)

عبد العزيز بن أحمد بن أبي الحباب، الأندلسي القرطبي، يكنّى أبا الإصبع. كان نحويًّا ماهراً. روى عن أبيه كتاباً من روايته، ولم يكن ضابطاً لها.

(إنباه الرواة ٢/ ١٨٠).

عبد العزيز بن أحمد، ابن مغلس أبو محمد البَلَنسِيّ الأندلسيّ

(... / ... ـ ٤٢٧ هـ/ ١٠٣٦م)

عبد العزيز بن أحمد بن السَّيِّد بن مُغَلِّس، القَيْسي الأندلسيّ البَلَنْسِيّ. كان من أهل العلم باللغة والعربيّة، مشاراً إليه فيهما. رحل من الأندلس، وسكن مصر واستوطنها. قرأ الأدب على أبي العلاء صاعد اللغوي صاحب كتاب «الفصوص». دخل بغداد واستفاد وأفاد خلقاً كثيراً. له شعر حسن. توفي بمصر سنة ٤٢٧ هـ، وقيل: سنة ٤٢٩ هـ، وصلى عليه الشيخ أبو الحسن علي بن إبراهيم الحوفي صاحب التفسير في مصلّى الصَّدَفيّ ودفن عند أبي إسحاق. وكانت بينه وبين أبي الطاهر إسماعيل بن خلف صاحب كتاب «العنوان» معارضات في قصائد موجودة في ديوانيهما.

(نفح الطيب ٢/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣؛ ووفيات الأعيان ٣/ ١٩٣ ـ ١٩٤؛ وبغية الوعاة ٢/ ٩٨؛ والأعلام ٤/ ١٣).

عبد العزيز بن جعفر، أبو القاسم الفارسي النحوي

(... / ... ـ ٤١٣ هـ/ ١٠٢٢م)

عبد العزيز بن جعفر بن محمد، أبو القاسم الفارسي البغداديّ النحويّ. كان نحويًّا ماهراً، شيخاً معمّراً. سمع من مشايخ بلده، وروى عنهم. وأخذ عن علماء بلده وأدبائهم ونحاتهم. كان مقرئاً فاضلاً ورعاً.

(بغية الوعاة ٢/ ٩٨).

عبد العزيز بن جمعة، ابن زَيْد

(... / ... ـ بعد ٦٩٤ هـ/ ١٢٩٥م)

عبد العزيز بن جمعة بن زيد. كان نحويًّا ماهراً. من مصنّفاته: «شرح الكافية». فرغ من تأليفه ومقابلته سنة ٦٩٤ هـ.

(الأعلام ٤/ ١٦).

عبد العزيز بن حكم، أبو الأصبغ القرطبي

(٣١٠ هـ/ ٩٢٣م - ٣٨٧ هـ/ ٩٩٧م)

عبد العزيز بن حكم بن أحمد، أبو الأصبغ القرطبيّ، يرجع بنسبه إلى الخليفة عبد الملك بن مروان. كان عالماً بالنحو واللغة والغريب والشعر، شاعراً مفوّهاً، مائلاً إلى الكلام والنّظَر، أديباً حليماً اشتُهر بانتحال مذهب السّراة. سمع قاسم بن أصبغ وغيره، وحدّث.

(بغية الوعاة ٢/ ٩٩؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٣٢٢).

عبد العزيز بن خلف

(... / ... - ... / ...)

عبد العزيز بن خلف بن عيسى، أبو الأصبغ البجائي. كان نحويًّا لغويًّا معلّماً بالعربية، من أهل العناية بالعلم والانقطاع إليه، شاعراً محسناً مع الانقباض والإعراض عن التكسّب.

(بغية الوعاة ٢/ ٩٩).

عبد العزيز بن خلوف

(... / ... - ... / ...)

عبد العزيز بن خلوف المغربي. كان نحويًّا حروريًّا، شاعراً مُتقِناً، ذا ألفاظ حسنة، ومعانٍ متمكّنة، مثقّف نواحي الكلام رطبها، حلو مذاقة الطبع عذبها. له في سائر العلوم حظوظ وافرة. أغلبها علم النحو والقراءات، وفيه ذكاء يكاد يخرج عن الحدّ المحمود. قال ابن رشيق: وفي شعره من القوّة والتصرّف والتصنّع ما ليس في شعر غيره من أصحابنا. كان من أهل العناية بطلب العلم والانقطاع إليه مع الانقباض والإعراض عن التكسُّب.

(إنباه الرواة ٢/ ١٨٠ - ١٨٢؛ وبغية الوعاة ٢/ ٩٩).

عبد العزيز بن زيد بن جمعة

(... / ... - ... / ...)

عبد العزيز بن زيد بن جمعة الموصليّ. كان بارعاً في النحو واللغة العربيّة. له شروحات عدّة، منها: «شرح الألفية»، و«شرح الأنموذج»، و«شرح كافية ابن الحاجب»، و«شرح ألفية ابن معط».

(بغية الوعاة ٢/ ٩٩).

عبد العزيز بن سحنون، أبو محمد الغُماري العدل

(٥٥٤ هـ/ ١١٥٩م - ٦٢٤ هـ/ ١١٢٦م)

عبد العزيز بن سحنون بن عليّ، أبو محمد، برهان الدّين الغُماري. كان نحويًّا ماهراً، عَدْلاً فاضلاً محدِّثاً. حدّث بمصر عن السِّلفِي وابن بَرّي، وتصدَّر بجامع مصر لإقراء العربيّة، وانتفع به الناس.

(بغية الوعاة ٢/ ١٠٠).

عبد العزيز بن أبي سهل الخُشَنِيّ

(نحو ٣٣٦ هـ/ ٩٤٧م - ٤٠٦ هـ/ ١٠١٥م)

عبد العزيز بن أبي سَهْل الخُشَني، الضرير. كان عالماً باللغة والنحو، بصيراً بالعلوم. قيل عنه: لم يُرَ ضرير قط أطيب نفساً منه ولا أكثر حياءً. كان تلاميذه يكلمونه فيحمرّ خجلاً. كان شاعراً مطبوعاً يلقي الكلام إلقاء مع سهولة في الطلب ولطف في التركيب، وقال ابن رشيق القيرواني: «ولا غِنى لأحدٍ من الشعراء

الحذّاق عن العَرْض عليه والجلوس بين يديه أخذاً للعلم عنه واقتباساً للفائدة منه». مات سنة ٤٠٦ هـ، وقد جاوز السبعين ـ وقيل التسعين ـ فتكون سنة ولادته قريبة من سنة ٣٣٦هـ.

(إنباه الرواة ٢/ ١٧٨ ـ ١٧٩ ـ ١٨٠؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٠٠؛ والوافي بالوفيات ١٨/ ٥١٢ ـ ٥١٣).

عبد العزيز بن العباس

(... / ... ـ ... / ...)

عبد العزيز بن العباس، أبو أحمد. كان نحويًّا ماهراً لغويًّا أديباً. من أصحاب أبي علي الفارسي. وكان معتزليًّا. صحب عضد الدولة.

عبد العزيز بن عبد الله، أبو محمد الشاطبي

(... / ... ـ ٤٦٥ هـ/ ١٠٧٤م)

عبد العزيز بن عبد الله بو ثعلبة، أبو محمد السّعدي، الأندلسي الشاطبي. كان عالماً بالنحو. قدم دمشق ودرس على علمائها. صنّف «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلّام على حروف المعجم، وجعله أبواباً. مات سنة ٤٦٥ هـ، في حرّان.

(إنباه الرواة ٢/ ١٨٣).

عبد العزيز بن عبد الله الرومي

(... / ... ـ ٧٧٧ هـ/ ١٣٧٥م)

عبد العزيز بن عبد الله الرومي القيسري. كان عالماً بالنحو ماهراً في العربيّة. قدم دمشق. وولي مشيخة السّمَيْساطيّة، فلم يتمكن من مباشرتها لضعفه.

(بغية الوعاة ٢/ ١٠١).

عبد العزيز بن عبد الرحمن، أبو العلاء بن مهذب النحوي

(... / ... ـ ... / ...)

عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن مهذب، أبو العلاء النحوي اللغوي. أخذ النحو عن الحسن بن عبد الرحمن المنداسي النحوي بمصر، وأخذ اللغة عن أبي حسين المهلبي اللغوي، وامتدحه شاكراً مما أفاده، له شعر جيد. قدم هو وأبوه وعمه على الدولة المصرية العلوية. توفي والده سنة ٣٨٣ هـ، وصلّى عليه عبد العزيز. صنّف أبو العلاء كتاباً في اللغة.

(إنباه الرواة ٢/ ١٨٤ ـ ١٨٥).

عبد العزيز بن عبد العزيز اللّمَطِيّ

(... / ... ـ نحو ٨٨٠ هـ/ ١٤٧٥م)

عبد العزيز بن عبد العزيز اللّمطي المكناسي. كان نحويًّا ماهراً، من فقهاء المالكيّة، من أهل فاس. نزل المدينة المنوّرة. من مؤلّفاته: «ألفية» في النحو، و«تقاييد» على مختصر خليل في الفقه، و«قرة الأبصار في سيرة المشفّع المختار».

(الأعلام ٤/ ٢١).

عبد العزيز بن علي

(... / ... ـ ٦٢٤ هـ/ ١٢٢٦م)

عبد العزيز بن عليّ بن عبد العزيز القرطبي السُّماني. نزيل فاس. كان من أهل اللّغة والنحو والتاريخ والأدب والفقه والحديث والأخبار وأسماء الرّجال، متصرّفاً في فنون كثيرةٍ، مقدّماً في العربيّة، بارعاً في النحو

والأدب والشعر.

(بغية الوعاة ٢/ ١٠١ ـ ١٠٢).

عبد العزيز القاري

(... / ... ـ بعد ١٣٠ هـ/ ٧٤٧م)

عبد العزيز القاري، أبو محمد، الملقب بشكست. كان نحويًا. أخذ عنه أهل المدينة. كان يذهب مذهب الشراة، فلما ظهر أبو حمزة الشاري بالمدينة خرج معه، فقتل فيمن قتل سنة ١٣٠ هـ.

(إنباه الرواة ٢/ ١٨٣ ـ ١٨٤).

عبد العزيز بن محمد بن أحمد

(... / ... ـ ... / ...)

عبد العزيز بن محمد بن أحمد الشيرازي. قدم بغداد. وكان نحويًا لغويًا فقيهاً متفنّناً شاعراً مترسلاً متكلّماً حافظاً للتواريخ. له مصنّفات في كل فنّ.

(بغية الوعاة ٢/ ١٠٢).

عبد العزيز بن محمد السّرخسيّ

(... / ... ـ ... / ...)

عبد العزيز بن محمد، أبو طالب. كان جاراً لهشام الضّرير. وكان يجلس في مسجد الترجمانيّة. له كتاب في النّحو كبير غير موجود.

(الفهرست ص ١٠٤؛ وإنباه الرواة ٢/ ٦٥).

عبد العزيز بن محمد، أبو الأصبغ اللّبليّ اليحصبي

(... / ... ـ ٥٨٠ هـ/ ١١٨٤م)

عبد العزيز بن محمد، أبو الأصبغ اليحصبي اللبليّ. كان نحويًا ماهراً في علم العربيّة، أديباً ذكيًّا عارفاً بأبيات المعاني. ولي الأحكام والحسبة بمُرسية (مدينة في جنوب إسبانيا) ومات بها.

(بغية الوعاة ٢/ ١٠٢).

عبد العزيز بن محمد اللبنانيّ الأصبهاني

(... / ... ـ بعد ٥٨١ هـ/ ١١٨٥م)

عبد العزيز بن محمد اللبناني، أحد أفاضل أصبهان. كان ماهراً في علوم العربيّة. له الشعر السائر والطبع القويم. صنّف شروحاً للكتب المتداولة في العربيّة. ورد قزوين (مدينة في إيران) مع الصدور الخَجَنْديّة سنة ٥٨١ هـ.

عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن

(٥٨٦ هـ/ ١١٩٠م ـ ٦٦٢ هـ/ ١٢٦٤م)

عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن، أبو محمد، شرف الدّين الأنصاري الأوسي. ولد بدمشق، ومات بحماة. كان نحويًا بارعاً، أديباً فاضلاً، لغويًا ماهراً، جامعاً لفنون من العلم، له تقدُّم عند الملوك، وله نظم ونثر.

(بغية الوعاة ٢/ ١٠٢).

عبد الغافر بن إسماعيل، أبو الحسن الفارسي

(٤٥١ هـ/ ١٠٥٩م ـ ٥٢٩ هـ/ ١١٣٥م)

عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد، أبو الحسن الفارسي. كان عالماً بالعربيّة والتاريخ والحديث، فارسيّ الأصل من أهل نيسابور، وهو سبط أبي القاسم القشيري صاحب «الرسالة القشيْريّة». ارتحل إلى خوارزم وإلى غزنة وإلى الهند، وتوفي

بنيسابور. من مؤلَّفاته: «المفهم لشرح غريب مسلم»، و«السّياق» في تاريخ نيسابور، و«مجمع الغرائب» في غريب الحديث.

(الأعلام ٤/ ٣١).

عبد الغفار بن عبيد الله، أبو الطّيب الحُضَيْني الواسطيّ

(. . ./ . . . ـ ٣٦٩ هـ/ ٩٧٩م)

عبد الغفار بن عبيد الله بن السّريّ، أبو الطيّب الواسطيّ الحُضيني. كان نحويًّا ماهراً مقرئاً فاضلاً. روى عن أبي جعفر الطبريّ، وصنّف في القراءات.

(بغية الوعاة ٢/ ١٠٣؛ والأعلام ٤/ ٣٢٢).

عبد الغفور بن صلاح اللاّري

(. . ./ . . . ـ ٩١٢ هـ/ ١٥٠٧م)

عبد الغفور بن صلاح اللاّري. كان أديباً عالماً بالنّحو، تلميذاً للملّا جامي. من كتبه: «حاشية على الفوائد الضيائيّة شرح الكافية للجامي» في النحو، و«حاشية على رسالة للقوشجي» في البلاغة.

(الأعلام ٤/ ٣٢).

عبد الغني بن حسان ظهير الدين الكتاميّ

(. . ./ . . . ـ ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩م)

عبد الغني بن حسّان بن عطيّة، ظهير الدين الكتامي. كان عالماً بالعربيّة، نحويًّا ماهراً. قرأ العربيّة على العالم السخاوي، وعلّق عليه أشياء كثيرة. له مروءة وكرم وقيام مع الأصحاب.

(بغية الوعاة ٢/ ١٠٣).

عبد الفتّاح الصَّعيدي

(١٣١٠ هـ/ ١٨٩٢م ـ ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١م)

عبد الفتّاح الصَّعيدي. ولد بصعيد مصر في سمنود، وتعلم بها وبالمنصورة. كان لغويًّا ماهراً، أديباً من أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة. تخرَّج بدار العلوم سنة ١٩٢٠م، وعمل مدرساً، ثم موظفاً بمجمع اللّغة من سنة ١٩٣٦ م حتى سنة ١٩٥٢م، واعتُبر من أعضائه العاملين سنة ١٩٦١م. واستمرَّ إلى أن صدمته سيّارة في طريقه إلى المجمع فقُتل. له مشاركة في تأليف كتاب «الإفصاح في فقه اللّغة»، وله: «متن اللّغة»، و«المحفوظات» للمدارس الثانوية في ثلاثة أجزاء.

(الأعلام ٤/ ٣٦).

عبد القادر بن عبد الكريم الوَرْديفي

(. . ./ . . . ـ ١٣١٣ هـ/ ١٨٩٥م)

عبد القادر بن عبد الكريم الورديفي الشفشاني المغربي. كان نحويًّا فقيهاً مالكيًّا. جاور في الأزهر بمصر إلى أن توفي. من مؤلَّفاته: «سعد الشموس والأقمار وزبدة شريعة النبيّ المختار» في فقه المذاهب الأربعة، و«شمس الهداية في القضاء» على المذاهب الأربعة، و«بغية المشتاق لأصول الدِّيانة والأذواق» في التصوّف، و«سلوة الإخوان في الردّ على أهل الجحود والعدوان» رسالة، وغير ذلك.

(الأعلام ٤/ ٣٩).

عبد القادر بن أبي القاسم الأنصاري

(٨١٤ هـ/ ١٤١١م ـ ٨٨٠ هـ/ ١٤٧٥م)

عبد القادر بن أبي القاسم بن أحمد

الأنصاري السعديّ العُبادي. برع في العربيّة والفقه، وكتب الخطّ المنسوب. تصدّر بمكة للإفتاء وتدريس الفقه والتفسير والعربيّة وغير ذلك. كان حسن المحاضرة، كثير الحفظ للآداب والنوادر والأشعار والأخبار وتراجم الناس، فصيح العبارة، طلْق اللسان. كتب على شرح السيوطي لألفية ابن مالك تقريظاً بليغاً. دخل القاهرة واجتمع بفضلائها، ووليَ قضاء المالكيّة بمكة، فباشر بعفّة ونزاهة. وعُزل وأعيد مراراً، ثم أضرّ بأخرَة، فأشار بأن يولّى تلميذه ظهيرة بن أبي حامد. ثم قُدِّر أن ظهيرة هذا توفي، وقدح لقاضي القضاة محيي الدين فأبصر، فأعيد إلى الولاية.

من تصانيفه: «هداية السبيل في شرح التسهيل»، و«حاشية على التوضيح»، و«حاشية على شرح الألفية للمكودي». قال عنه السيوطي في بغية الوعاة: قاضي القضاة محيي الدين، نحويّ مكّة العلّامة المفنّن. أما التَّفسير فإنّه كشّاف خفيّاته؛ وأما الحديث فإليه الرحلة في رواياته ودراياته؛ وأما الفقه فإنّه مالك زمامه وناصب أعلامه؛ وأمّا النّحو فإنّه محيي ما درس من رسومه ومُبدي ما أبهم من معلومه. وإذا ضلَّ طالبوه عن محجّته اهتدوا إليها بنجومه. ورثه لا عن كلالة، وقام به أتمَّ قيام، فلو رآه سيبويه لأقرَّ له لا محالة؛ أما آدابه ومحاضراته فحدِّثْ عن البحر ولا حرج؛ وأما مجالساته فأبهى من الرّوض الأنُف إذا تفتّح زهرُه وأرج؛ وأما زهده في قضاياه فقد سارت به الركبان...».

(بغية الوعاة ٢/ ١٠٤؛ والأعلام ٤/ ٤٢).

عبد القادر بن مصطفى المَغْرِبي

(١٢٨٤ هـ/ ١٨٦٧م - ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥م)

عبد القادر بن مصطفى المغربي، أصله من البلاد التونسيّة من بيت «درغوث». ولد في اللّاذقية (بسورية)، ونشأ في طرابلس الشام. عُرف بالمغربي، واتصل بجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده. كان من العلماء باللّغة والأدب. رغَّبه محمد عبده بالسفر إلى مصر، فقصدها سنة ١٩٠٥م، قبيل وفاة محمد عبده وانصرف إلى الصحافة، فكتب كثيراً في كبريات الجرائد. ولما أعلن الدستور العثماني سنة ١٩٠٨م، عاد إلى طرابلس، فأصدر جريدة «البرهان»، وأقفلها عند ابتداء الحرب العالميّة الأولى سنة ١٩١٤م. درّس بالكلية الصلاحية ببيت المقدس، ثم استوطن دمشق، وتولى تحرير جريدة «الشرق» إلى نهاية الحرب. كان من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق، فنائباً لرئيسه، ثم عُيّن محاضراً بالعربيّة وآدابها بالجامعة السوريّة. ثم جعل من أعضاء مجمعي مصر والعراق، وألقى في ردهة المجمع العلمي العربي سلسلة من المحاضرات خلال عشرين عاماً.

ألّف جملة من الكتب، كان أوّلها: «الاشتقاق والتعريب»، ثم ألّف «البيّنات» مجموعة مقالات له، و«الأخلاق والواجبات»، و«مذكرات جمال الدين الأفغاني»، و«عثرات اللّسان» في اللّغة، و«محاضرات»، و«تفسير جزء تبارك»، و«على هامش التَّفسير». ومازال بعض كتبه مخطوطاً. وكان على تقدّمه في السّن دائمَ الحركة نشيطاً، صاحب نكتة في حديثه ومحاضراته. صدمته

سيّارة في القاهرة، فنُقل إلى المستشفى، ثم سافر إلى دمشق وبقي فيها إلى أن توفي.

(الأعلام ٤/ ٤٧).

عبد القاهر بن طاهر، أبو منصور البغدادي

(. . . / . . . . ٤٢٩ هـ/ ١٠٣٧م)

عبد القاهر بن طاهر بن محمد، أبو منصور. كان فقيهاً شافعيًّا، نحويًّا ماهراً في علم الحساب، عارفاً بالعروض، أديباً شاعراً، أستاذاً كاملاً. كان أبو منصور ذا مالٍ وثروة ولم يكتسب بعمله مالاً. أرْبى على أقرانه في الفنون. أنفق ماله على العلم حتى افتقر. درّس سبعة عشر علماً، وأملى الحديث. كان كثير الشيوخ، سخيّ النفس، طيّب الأخلاق. ولد ببغداد ونشأ بها. سافر مع أبيه إلى خراسان وسكنا نيسابور (نيسابور أو شابور عاصمة خراسان أعظم المدن الإسلامية في القرون الوسطى مع بلخ وهراة ومرو). جلس بعد أستاذه أبي إسحاق للإملاء في مسجد عقيل، فأملى سنين واختلف إليه الأئمة فقرؤوا عليه. توفي سنة ٤٢٩ هـ بحسب أكثر المصادر، وقال الكتبي: سنة ٤٢٠ هـ، بمدينة إسفرايين (بلدة في نواحي نيسابور)، ودفن إلى جانب شيخه أبي إسحاق.

من مؤلفاته: «تفسير القرآن»، و«تأويل متشابه الأخبار»، وفضائح المعتزلة»، و«الكلام في الوعد والوعيد»، و«إبطال القول بالتّولد»، و«فضائح الكرامية»، و«معيار النظر»، و«تفضيل الفقير الصابر على الغنيّ الشاكر»، و«الإيمان وأصوله»، و«الملل والنحل»، و«التحصيل في أصول الفقه»، و«الفرق بين الفرق»، و«بلوغ المدى في أصول الهدى»، و«نفي خَلق القرآن»، و«الصفات»، و«العماد في مواريث العباد»، و«التكملة»، و«شرح مفتاح ابن القاص»، و«نقض ما عمله أبو عبد الله الجرجاني في ترجيح مذهب الحنفية»، و«أحكام الوطء التام»، وكتاب في «معنى لفظتي التصوّف والصّوفي».

(وفيات الأعيان ٣/ ٢٠٣؛ فوات الوفيات ٢/ ٣٧٠ ـ ٣٧٢؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٨٥ ـ ١٨٦؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٠٥؛ والأعلام ٤/ ٤٨).

عبد القاهر بن عبد الله، أبو الفرج الشيباني

(. . . / . . . ـ ٥٥١ هـ/ ١١٥٦م)

عبد القاهر بن عبد الله بن الحسين، أبو الفرج الشيباني الحلبي المعروف بالوأواء. أصله من بُزاعَة (بلدة من أعمال حلب)، نشأ بحلب وتأدّب بها. كانت بينه وبين عبد الله الطليطلي نزيل شيزر مكاتبات. تردّد إلى دمشق، وكان يُقرىء بها النحو، ويشرح شعر المتنبي ويعربه. له شعر. مات بحلب سنة ٥٥١هـ.

(إنباه الرواة ٢/ ١٨٦ ـ ١٨٧؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٠٦؛ وشذرات الذهب ٤/ ١٥٨؛ والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣).

عبد القاهر بن عبد الرحمن الجُرْجَاني

(. . . / . . . ـ ٤٧١ هـ/ ١٠٧٨م)

عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، أبو بكر الإمام المشهور. من أهل جرجان (بين

طبرستان وخراسان). كان من أئمّة اللّغة والنّحو. أخذ النحو عن أبي الحسين محمد بن الحسن ابن أخت أبي علي الفارسي، ولم يأخذ عن غيره؛ لأنّه لم يخرج عن بلده، كان من كبار أئمّة العربيّة والبيان، شافعيًّا أشعريًّا. له شعر رقيق، ومصنّفات عدّة، منها: «أسرار البلاغة»، و«دلائل الإعجاز»، و«الجُمل» في النحو، و«التَّتمَّة» في النحو، و«المغني» في شرح الإيضاح في ثلاثين جزءاً، اختصره في شرح آخر سمّاه «المقتصد»، و«إعجاز القرآن»، و«العمدة» في تصريف الأفعال، و«العوامل المئة»، و«المفتاح»، و«سرّ الفاتحة»، و«التّلخيص في شرح المفتاح». أشعاره كثيرة في ذمّ الزّمان وأهله. توفي سنة ٤٧١ هـ، وقيل: سنة ٤٧٤ هـ. قيل: دخل عليه لصّ وهو في الصلاة فأخذ جميع ما وجد، وعبد القاهر ينظر إليه ولم يقطع صلاته.

(شذرات الذهب ٤/ ٣٤٠؛ والأعلام ٤/ ٤٨ ـ ٤٩؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٨٨ ـ ١٩٠؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٠٦؛ وفوات الوفيات ٢/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠؛ وعبد القاهر الجرجاني في أسرار البلاغة. عبد الكريم أحمد العبد سالم. الجامعة الأردنية، ١٩٧٧ م؛ وعبد القاهر الجرجاني. دار القلم، الكويت وبيروت، ١٩٧٣ م؛ وعالم اللغة عبد القاهر الجرجاني المفتن في العربية ونحوها. البدراوي زهران. القاهرة، دار المعارف، ط ٢، ١٩٨١ م؛ و«ابن جني والجرجاني في دفاعهما عن المعنى». جميل سعيد. مجلة المجمع العلمي العراقي. بغداد، مجلد ٣١، الجزء الأول، (سنة ١٩٨٠). ص ١٦٨ ـ ١٩١.

عبد الكريم بن إبراهيم، أبو سعيد الرازي

(... / ... ـ ... / ...)

عبد الكريم بن إبراهيم بن محمد، أبو سعيد الرّازي. كان نحويًّا ماهراً. أفاد الناس وأقرأ النحو ببلده الريّ، ثم رحل إلى العراق، ثم انتقل إلى الشام، ونزل بيت المقدس. قرأ عليه نصر بن إبراهيم القدسي الفقيه العالم الزاهد الورع بالمسجد الأقصى، وسمع جماعة بقراءته.

(إنباه الرواة ٢/ ١٩٠).

عبد الكريم بن الحسن، ابن المؤمّل التَّكَكِيّ المصري

(... / ... ـ ٥٢٥ هـ/ ١١٣١ م)

عبد الكريم بن الحسن بن المحسن بن المؤمل التَّكَكِيّ. كان نحويًّا ماهراً مقرئاً واعظاً. من أهل مصر. أستاذه في القراءات أبو الحسن علي بن محمد بن حميد الواعظ. سمع عليه السِّلفيّ كتاب «معاني القرآن» لأبي جعفر النّحاس. سئل عن مولده في سنة ٥١٧ هـ فقال: لي ستون سنة، فتكون سنة ولادته على ما يظهر نحو ٤٥٧ هـ. وتوفي سنة ٥٢٥ هـ وجلس مكانه في حلقته في جامع عمرو بن العاص ولده يقرىء الناس فأفاد.

(إنباه الرواة ٢/ ١٩١؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ١/ ٤٠٠).

عبد الكريم بن عطايا

(... / ... ـ ٦١٢ هـ/ ١٢١٥ م)

عبد الكريم بن عطايا بن عبد الكريم، أبو

الفضل، أمين الدين بن عطايا القرشيّ الزهريّ الإسكندري. نزيل القاهرة. كان عالماً بالنّحو عارفاً بالعربيّة واللّغة والأدب والشعر، شيخاً صالحاً فاضلاً عدلاً. صنّف كتباً في «شرح أبيات الجُمل» في النّحو، وكتاباً في «زيارة قبور الصالحين بقرافتيْ مصر»، إذ كان نزيل قرافة مصر الكبرى. حديث فسمع منه جماعة.

(بغية الوعاة ٢/ ١٠٧؛ والأعلام ٤/ ٥٣).

عبد الكريم بن علي، أبو محمد الطفال القضاعيّ

(... / ... ـ ... / ...)

عبد الكريم بن علي بن محمد بن الطفال، أبو محمد القضاعيّ. كان نحويًا ماهراً بارعاً شاعراً. من أهل الإسكندرية. كان مكفوفاً، متصدّراً للإقراء والإفادة، له حلقة بجامع الإسكندرية لإقراء النحو. له شعر غاية في الجودة. قيل: إنّه كان في ابتداء أمره على طريقة، لو بقي عليها، فاق أهل عصره في الميل إلى الخير والاشتغال بقراءة الحقائق، ولزوم الصّمت، وإعراضه عن الدنيا. ثم تزوّج ورزق أولاداً، فصار يمدح ويستميح ضرورة، فتغيّرت عليه الأحوال.

(إنباه الرواة ٢/ ١٩١ ـ ١٩٢).

عبد الكريم بن هوازن، أبو القاسم القشيري

(٣٧٦ هـ/ ٩٨٦م ـ ٤٦٥ هـ/ ١٠٧٣م)

عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، أبو القاسم، وقيل: أبو القسم القشيريّ. كان نحويًا أديباً، مفسراً محدثاً، فقيهاً متكلماً، أصوليًا كاتباً، شاعراً صوفيًا، لسان عصره، وسيد وقته، جمع بين علمي الشريعة والحقيقة. من مصنّفاته: «التفسير الكبير» صنّفه قبل العشر والأربعمئة، ويسمّى أيضاً «التيسير في علم التفسير»، و«الرسالة القشيرية» في التصوف، وتعرف بـ «الرسالة في رجال الطريقة»، تُرجمت إلى اللغة الفرنسية، وقيل: قلَّ أن تكون الرسالة في بيت وينكب، و«التحبير في التذكير»، و«أدب الصوفيّة»، و«لطائف الإشارات»، وكتاب «الجواهر»، و«عيون الأجوبة في أصول الأسئلة»، وكتاب «المناجاة»، و«نكت أولي النهى»، و«أحكام السماع»، وغير ذلك. وتوفي أبوه وهو صغير. قرأ الأدب في صباه، وكانت له قرية مثقلة الخراج بنواحي استوا، فرأى أن يحضر إلى نيسابور، ويتعلم الحساب ويحمي القرية، فاتفق حضوره مجلس الشيخ أبي علي الحسين بن علي النيسابوري، فتفرّس فيه النّجابة، وأشار عليه بالاشتغال بالعلم، فشرع في الفقه، ثم سمع للأستاذ أبي إسحاق الإسفرائيني، فقال له: هذا العلم لا يحصل بالسماع ولا بدّ من الضبط بالكتابة، فأعاد عليه جميع ما سمعه، فعجب الأستاذ وأكرمه قائلاً: يكفيك أن تطالع الضبط بالكتابة، فأعاد عليه جميع ما سمعه، فعجب الأستاذ وأكرمه قائلاً: يكفيك أن تطالع مصنفاتي. وحضر مجلس أبي علي الدقاق الذي زوجه ابنته، ثم سلك مسلك المجاهدة والتجريد، وسمع مشاهير علماء الحديث ببغداد والحجاز، وكان له في الفروسية واستعمال السلاح يد بيضاء؛ أما مجالس الوعظ والتذكير فهو إمامها. ذكره الباخرزي في «دمية القصر» فقال: لو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب، ولو رُبط إبليس

في مجلسه لتاب. ولد سنة ٣٤٦ هـ، وتوفي صبيحة يوم الأحد قبل طلوع الشمس سادس عشر ربيع الآخر سنة ٤٦٥ هـ. ودفن في المدرسة بجانب شيخه أبي علي الدقاق، ولم يمسّ أحدٌ ثيابه ولا كتبه ولا دخل بيته إلّا بعد سنين احتراماً وتعظيماً.

(شذرات الذهب ٣/ ٣١٩ ـ ٣٢٢؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٩٣؛ وتاريخ بغداد ١١/ ٨٣؛ ومرآة الجنان ٣/ ٩١ ـ ٩٣؛ والنجوم الزاهرة ٥/ ٩١؛ والأعلام ٤/ ٥٧).

عبد اللطيف بن أبي بكر الزَّبِيدِي

(٧٤٧ هـ/ ١٣٤٧م ـ ٨٠٢ هـ/ ١٤٠٠م)

عبد اللطيف بن أبي بكر بن أحمد، أبو عبد الله الشّرجيّ، اليمانيّ الزَّبيدي. سكن زبيد ومات بها. كان عالماً بالنحو والعربيّة. من كتبه: «شرح مُلْحَة الإعراب»، و«مقدِّمة في علم النحو»، و«نظم مقدمة ابن بابشاذ» أرجوزة في ألف بيت.

(بغية الوعاة ٢/ ١٠٧؛ والأعلام ٤/ ٥٨؛ وأبو بكر الزبيدي وآثاره في النحو واللغة. نعمة رحيم العزاوي. جامعة بغداد، ١٩٧٥م).

عبد اللطيف بن يوسف البغدادي

(٥٥٧ هـ/ ١١٦٢م ـ ٦٢٩ هـ/ ١٢٣١م)

عبد اللطيف بن يوسف بن محمد، موفق الدين أبو محمد الموصليّ الأصل البغداديّ المولد. هو ابن أخي سليمان الموصليّ، ويُعرَف بابن اللباد وبابن نقطة. كان عالماً بالنّحو واللُّغة متكلماً طبيباً فيلسوفاً. لقّبه تاج الدين الكندي بالجدي المطجّن لرقة وجهه وتجعده ويبسه. حدّث بمصر والقدس ودمشق وحران وبغداد. وكان أحد الأذكياء البارعين في الأدب والطبّ وعلم الأوائل.

أقام موفق الدين عبد اللطيف بمصر مدّة ولمّا توفي الملك العزيز، توجّه إلى القدس، وأقام بها مدّة يشغل الناس بالجامع الأقصى، ثم توجّه إلى دمشق، ونزل بالعزيزيّة سنة ٦٠٤هـ، وكان يأتيه خلق كثير يشتغل عليه أصنافاً من العلوم، ثم سافر إلى حلب، وقصد بلاد الروم، وأقام بها سنين في خدمة الملك علاء الدين داود بن بهرام، وكان له منه الجامكية الوافرة والصِّلات المتواترة. وصنّف باسمه عدّة مصنّفات، ثم توجّه إلى ملطية وعاد إلى حلب، ثم انتقل إلى بغداد وبقي فيها إلى أن مات. قال ابن شاكر الكتبي: كانت دعاويه أكثر من علومه، وكان دميم الخلقة نحيلاً، قليل لحم الوجه، وكان يتنقّل في البلاد. وقال القفطيّ: «كان يدّعي معرفة النحو واللّغة والعربيّة وعلم الكلام والعلوم القديمة والطب». وقال: «كان يدّعي تصانيف كتب ما فيها مبتكر، وإنما يقف على تصانيف غيره فإما أن يختصر أو يزيد ما لا حاجة إليه، وهي في غاية البرودة والركاكة. وكان إذا اجتمع بصاحب علم فرَّ من الكلام في ذلك العلم، وتكلّم في غيره مغرباً، ولم يكن محققاً في شيء ممّا يقوله ويدّعيه». . . وقال ابن مكتوم: «قرأ النحو على عبد الرحمن الأنباري والوجيه أبي بكر حتى برع فيه وتميّز على أقرانه، وقرأ الناس عليه الأدب والطبّ، ورويت أكثر مسموعاته مراراً كثيرة، وكان غزير الفضل، كامل العقل، حسن الأخلاق، محبًّا للعلم وأهله. . .».

من مؤلّفاته: «الإفادة والاعتبار بما في مصر

من الآثار»، و«قوانين البلاغة»، و«الإنصاف بين ابن بري وابن الخشاب» في كلامهما على المقامات، و«الجامع الكبير» في المنطق الطبيعي والإلهي في عشرة مجلدات، و«بلغة الحكيم»، و«الكلمة في الربوبية»، و«الحكمة الكلامية»، و«القياس» في أربعة مجلدات، و«السماع الطبيعيّ»، و«غريب الحديث»، و«المغني الجلي» في الحساب، و«التجريد» في اللّغة، و«ملخص مقالات التاج» في الحلية النبوية، و«ذيل الفصيح» لثعلب، و«شرح أحاديث ابن ماجه» المتعلقة بالطب، و«غريب الحديث والمجرّد منه»، و«الواضحة في إعراب الفاتحة»، وكتاب «الألف واللّام»، و«شرح بانت سعاد»، و«خمس مسائل نحوية»، و«شرح مقدمة ابن باب شاذ»، و«شرح الخطب النباتية»، و«شرح سبعين حديثاً»، و«شرح أربعين حديثاً»، و«شرح نقد الشعر» لقدامة، و«قبسة العجلان» في النحو، و«اختصار العمدة» لابن رشيق، و«مقدمة حساب»، و«اختصار الصناعتين للعسكري».

وله مقالات كثيرة، منها: «مقالة في الماء»، و«مقالة في الحركات المعتاصة»، و«مقالة في العادات»، و«مقالة في حقيقة الدواء والغذاء»، و«مقالة في التأذي بصناعة الطب»، و«مقالة في الرواند»، و«مقالة في البحران»، و«مقالة ردّ فيها على ابن رضوان في اختلاف جالينوس وأرسطو»، و«مقالة في الحواس»، و«مقالة في الكلمة والكلام»، و«مقالة في منزلة الأدوية والأدواء من جهات الكيفيات». . . واختصر كتباً كثيرة، منها: كتاب «الحيوان» للجاحظ، وكتاب في النبات. وكتب رحلات وصف بها أسفاره والبلدان التي زارها.

(إنباه الرواة ٢/ ١٩٣ ـ ١٩٦؛ وفوات الوفيات ٢/ ٣٨٥ ـ ٣٨٨؛ وشذرات الذهب ٥/ ١٣٢؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٠٦ ـ ١٠٧؛ والوافي بالوفيات ١٩/ ١٠٧؛ والأعلام ٤/ ٦١).

عبد اللطيف بن محمد، رياض زاده
(. . ./ . . . ـ ١٠٧٨ هـ/ ١٦٦٧م)

عبد اللطيف بن محمد بن مصطفى المتخلص بلطفي الشهير برياض زاده. كان عالماً بالنحو، فقيهاً حنفيًّا من علماء الروم، قاضياً في أسكدار. له كتب عدّة، منها: «أبكار الأبكار» في ما يغلط به اللغويون، ألّفه للسلطان محمد الرابع العثماني، مرتَّباً على الحروف، وكتاب في «أسماء الكتب» في مجلّد صغير.

(الأعلام ٤/ ٦٠).

عبد المؤمن بن عبد الله بن أحمد
(نحو ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م ـ ٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م)

عبد المؤمن بن عبد الله بن أحمد، أبو محمد الغرناطي. كان عالماً بالنحو، عدْلاً فاضلاً، مقرئاً متفنناً، حافظاً لخلاف السبعة، جميل الخط، جيّد الضّبط، حسن الإلقاء والتعليم، أخذ العربية عن أبي الحسن الخُشني، وعليّ بن محمد الكنانيّ.

(بغية الوعاة ٢/ ١١٨).

عبد الملك بن جمال الدين، المُلّا عصام
(٩٧٨ هـ/ ١٥٧٠م ـ ١٠٣٧ هـ/ ١٦٢٧م)

عبد الملك بن جمال الدين العصامي

الأسفراييني، المعروف بالمُلّا عصام. من علماء العربيّة، له مؤلّفات كثيرة قد تزيد على السّتين، منها: «بلوغ الأرب من كلام العرب»، و«الكافي الوافي في العروض والقوافي»، و«شرح إيساغوجي»، و«التّسهيل» رسالة في العَروض، ورسالة في «تحريم الدخان»، و«شرح قطر الندى» في النحو. أكثر كتبه حواشٍ وشروح. ولد بمكة وتوفي بالمدينة المنوّرة.

(الأعلام ٤/ ١٥٧).

عبد الملك بن حبيب السُّلَميّ

(١٧٤ هـ/ ٧٩٠م ـ ٢٣٨ هـ/ ٨٥٣م)

عبد الملك بن حبيب السُّلَمِيّ، أبو مروان، الإلبيري الأصل، نزيل قرطبة، مالكي. عدّه الزّبيدي في الطبقة الثانية من نحاة الأندلس. كان إماماً في النحو واللغة والفقه والحديث، عروضيًّا شاعراً، حافظاً للأخبار والأنساب والأشعار، متصرفاً في فنون العلم، حافظاً للفقه. حجّ سنة ٢٠٨ هـ. قيل: إنّه في الحديث ليس بحجّة. وقيل: لم يكن له علم بالحديث ولا يعرف صحيحه من سقيمه. لم يكن أبو مروان من أهل السّعة في دنياه، بل كان من المقتّر عليهم رزقهم. من مصنّفاته: «الواضحة»، و«إعراب القرآن»، و«غريب الحديث»، و«تفسير الموطأ»، و«طبقات الفقهاء». مات سنة ٢٣٨ هـ وقيل: سنة ٢٣٩ هـ عن أربع وستين سنة. قال التلمساني: ما ذُكر من عدم معرفته بالحديث فهو غير مسلّم به، وقد نقل عنه غير واحد من جهابذة المحدِّثين. ذكر ابن العماد الحنبلي أنّه كان مفتي الأندلس.

(شذرات الذهب ٢/ ٩٠؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٧٠ ـ ١٧٧؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٢٥ ـ ٢٢٨؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٠٩؛ ومرآة الجنان ٢/ ١٢٢؛ والنجوم الزّاهرة ٢/ ٢٩٣؛ ونفخ الطيب ٢/ ٢١٤ ـ ٢١٧؛ والوافي بالوفيات ١٩/ ١٥٨ ـ ١٥٩؛ والأعلام ٤/ ١٥٧).

عبد الملك بن زيادة الطُّبْني

(٣٩٦ هـ/ ١٠٠٦م ـ ٤٥٧ هـ/ ١٠٦٥م)

عبد الملك بن زيادة الله بن أبي مضر التّميمي الحماني، أبو مروان الطُّنْبي (وفي بغية الوعاة: الطَّينيّ، وهذا تحريف، وطُبْنة: مدينة بالأندلس). كان إماماً في اللغة والحديث، شاعراً، من أهل قرطبة. رحل إلى المشرق وحجّ وحدّث عن إبراهيم بن الإفليلي. وكتب عمن لقي من العلماء. وعاد إلى بلاده، فأملى كثيراً من تقييداته. كان من بيت جلالة ورياسة ومن أهل الحديث والأدب. قتل بقرطبة، وقيل: وُجد مقتولاً في داره، وقيل: قتلته جواريه لتقتيره عليهن، إذ كان يوصف بالبخل المفرط.

(بغية الوعاة ٢/ ١٠٩؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٢٨٢ ـ ٢٨٣؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٣١٢؛ والأعلام ٤/ ١٥٨ ـ ١٥٩؛ والوافي بالوفيات ١٩/ ١٦٣).

عبد الملك بن سراج

(٤٠٠ هـ/ ١٠٠٩م ـ ٤٨٩ هـ/ ١٠٩٦م)

عبد الملك بن سراج بن عبد الله، كان من موالي بني أمية، ومن مشاهير الموالي

بالأندلس. من أهل قرطبة، يكنّى أبا مروان. أقام اللغة بالأندلس غير مدافَع. كان عالماً بالأدب ومعاني القرآن والحديث. قرئت عليه كتب اللغة والغريب والأدب، وقُيِّد ذلك كلّه عنه. كانت الرحلة في ذلك الوقت إليه، ومدار أصحاب اللغة والآداب عليه. كان وقور المجلس مهيباً، شاعراً وإماماً في اللغة لا يجسر أحد على الكلام بعلم اللغة مهابة له. مات يوم عرفة ودفن بالرَّبض. قيل: كان عبد الملك من موالي بني أمية، وقيل: قومه من العرب من كلب بن وبرة، أصابهم سباء.

(بغية الوعاة ٢/ ١١٠؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨؛ والوافي بالوفيات ١٩/ ١٦٤؛ والأعلام ٤/ ١٥٩).

عبد الملك بن شاختج، أبو مروان البجّاني

(... / ... ـ ... / ...)

عبد الملك بن شاختج، أبو مروان البجّاني. كان عالماً ماهراً باللغة والنحو والفقه والتّعبير، حافظاً للرأي. رحل إلى المشرق وسمع وناظر. وكان من العلماء الحكماء الفضلاء الحفّاظ. استخرج من «الواضحة» وكتب ابن المواز ما لم يكن في المدوّنة ولا المستخرجة. حجّ ورجع إلى الأندلس، ثم انتقل إلى مصر والشام، ومات بسواحلها على إصلاح كبير وعبادة باسطة.

(تاريخ علماء الأندلس ١/ ٣١٧؛ وبغية الوعاة ٢/ ١١٠).

عبد الملك بن طريف الأندلسي

(... / ... ـ نحو ٤٠٠ هـ/ ١٠٠٩م)

عبد الملك بن طريف، أبو مروان الأندلسي، أصله من قرطبة. كان نحويًّا لغويًّا، حسن التصرّف في اللغة، أصلاً في تثقيفها. له كتاب حسن في الأفعال وهو كثير بأيدي الناس، هذّب فيه «أفعال أبي بكر بن القوطية» شيخه. مات في حدود الأربعمئة.

(إنباه الرواة ٢/ ٢٠٨؛ وبغية الوعاة ٢/ ١١١؛ والوافي بالوفيات ١٩/ ١٧٠).

عبد الملك بن عليّ

(... / ... ـ ٤٨٩ هـ/ ١٠٩٥م)

عبد الملك بن عليّ. كان لغويًّا نحويًّا فاضلاً مؤدِّباً. أدَّب بهَراة وأخذ عنه أكثر فضلائها. صنّف: «المحيط في اللغة»، و«المنتخب من تفسير الرماني»، و«الصّفات»، و«الأدوات التي يبتدىء بها الأحداث». توفي سنة ٤٨٩هـ، وقيل: سنة ٤٦٩ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ١١١؛ والوافي بالوفيات ١٩/ ١٨٣).

عبد الملك بن علي، أبو مروان الغرناطيّ

(... / ... ـ ٥٦٨ هـ/ ١١٧٢م)

عبد الملك بن عليّ بن طاهر، أبو مروان المرّي الغرناطي. كان عالماً بالنحو واللّغة والأدب، ورعاً زاهداً، ذكيًّا فائقاً. روى عن داود بن يزيد السَّعدي، ولازمه وعوّل عليه وانتفع به، وأخذ العلم عن غيره. استفاد منه كثير من أهل بلده. مات شهيداً، إذ خرج إلى صلاة الصبح بالجامع، فقُتل في الطريق سنة ٥٦٨ هـ وهو ابن ثمان وثلاثين سنة، وقيل ابن ثمان وخمسين سنة، وهو أقرب إلى الصّواب.

(بغية الوعاة ٢/ ١١١).

عبد الملك بن علي بن أبي المنى

(نحو ٧٦٦ هـ/ ١٣٦٤م - ٨٣٩ هـ/ ١٤٣٥م)

عبد الملك بن عليّ بن أبي المنى، العلّامة جمال الدين، ويعرف بعُبَيْد البابيّ الحلبيّ الشافعيّ. كان عالماً بالعربيّة والقراءات. شغل الناس كثيراً، وأخذ عنه خلق كثير. تلا بالسبع على العزّ الحاضري، وتخرّج به، وأخذ عنه النحو. أخذ الفقه على الشرف الأنصاري. ناب في الخطابة والإمامة بالجامع الأمويّ بحلب، وجلس للإقراء بها. كان فاضلاً بارعاً، خيّراً ديّناً صالحاً، مبتعداً عن الناس، عفيفاً لا يقبل من أحد شيئاً. جمع كتاباً في الفقه، وصنّف «نزهة الناظرين» في الأخلاق، و«دلائل المنهاج».

(بغية الوعاة ٢/ ١١١ - ١١٢؛ والأعلام ٤/ ١٦١).

عبد الملك بن قُرَيْب الأَصْمعي

(١٢٢ هـ/ ٧٣٩م - ٢١٦ هـ/ ٨٣١م)

عبد الملك بن قُرَيْب (قُرَيْب هو لقب لأبي عبد الملك واسمه عاصم وكنيته أبو بكر وغلب عليه لقبه) بن علي بن أصمع الباهليّ، أبو سعيد الأصمعي. كان من أهل البصرة، وقدم بغداد أيام الرّشيد. هو أحد أئمّة العلم باللغة والشعر والنحو والأخبار والنوادر والغرائب. قيل: كان يحفظ ستة عشر ألف أرجوزة. وقيل: كان أبو زيد الأنصاري صاحب لغة وغريب ونحو وكان أكثر من الأصمعي في النحو، وكان أبو عبيدة أعلمَ من أبي زيد والأصمعي بالأنساب والأيام والأخبار، وكان الأصمعي بحراً في اللّغة لا يُعرف مثله فيها وفي كثرة الرواية. قيل لأبي نواس: قد أُشخص أبو عبيدة والأصمعي إلى الرشيد فقال: أمّا أبو عبيدة فإنهم إن أمكنوه من سِفْره قرأ عليهم أخبار الأولين والآخرين؛ أما الأصمعي فبلبل يطربهم بنغماته.

قال الأصمعي: حضرت أنا وأبو عبيدة عند الفضل بن الربيع، فقال لي: كم كتابُك في الخيل؟ فقلت: مجلد واحد. فقال لأبي عبيدة عن كتابه في الخيل، فقال: خمسون مجلداً، فقال له: قُمْ إلى هذا الفرس وأمسك عضواً عضواً منه واذكر، فقال: لست ببيْطار وإنما هذا شيء أخذته عن العرب. فقال لي: قم يا أصمعي وافعل ذلك، فقمت وأمسكت ناصية الفرس، وشرعت أذكر منه عضواً عضواً، ويدي على ذلك العضو، وأُنشد ما قالته العرب إلى أن فرغت منه، فقال: خذه. فكنت إذا أردت أن أغيظ أبا عبيدة ركبته إليه.

أخباره ونوادره كثيرة، ومصنّفاته كثيرة جدًّا، منها: «خلق الإنسان»، و«الأجناس»، و«الأنواء»، و«الهمز»، و«المقصور والممدود»، و«الفرق»، و«الصفات»، و«الأبواب»، و«الميسر والقداح»، و«خَلْق الفرس»، و«الخيل»، و«الإبل»، و«الشاء»، و«الأخبية والبيوت»، و«الوحوش»، و«فعل وأفعل»، و«الأمثال»، و«الأضداد»، و«القلب والإبدال»، و«الاشتقاق»، و«غريب الحديث»، و«الكلام الوحشي»، و«نوادر الأعراب»، و«المذكّر والمؤنث». مات الأصمعي سنة ٢١٦ هـ، وقيل: سنة ٢١٥ هـ، وقيل: سنة ٢١٤ هـ، وقيل: سنة ٢١٧ هـ، وقيل: سنة ٢١٠ هـ عن ثمانٍ وثمانين سنة. قيل: مات بالبصرة، وقيل: بمرو.

(وفيات الأعيان ٣/ ١٧٠ ـ ١٧٦؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٩٧ ـ ٢٠٥؛ وبغية الوعاة ٢/ ١١٢ ـ ١١٣؛ والأعلام ٤/ ١٦٢؛ وتاريخ بغداد ١٠/ ٤١٠ ـ ٤٢٠؛ وشذرات الذهب ٢/ ٣٦ ـ ٣٨؛ وطبقات القرّاء ١/ ٤٧٠؛ والفهرست ص ٨٢ ـ ٨٣؛ والوافي بالوفيات ١٩/ ١٨٧ ـ ١٩٣؛ والبداية والنهاية ١٠/ ٢٨٣؛ والأصمعي في الرواية. عبد الحميد محمد الشلقاني. جامعة الإسكندرية، ١٩٦٢ م؛ والأصمعي: حياته وآثاره. عبد الجبار جومرد. مطابع دار الكشاف، بيروت، ١٩٥٥ م؛ والأصمعي. أحمد كمال زكي. القاهرة، وزارة الثقافة، من سلسلة أعلام العرب، رقم ١٨، سنة ١٩٦٣ م؛ والأصمعي اللغوي. عبد الحميد الشلقاني. دار المعارف، القاهرة.

عبد الملك بن قطن المَهرِيّ

(. . ./ . . . ـ ٢٦٥ هـ/ ٨٧٠م)

عبد الملك بن قطن المهري القيرواني، أبو الوليد، شيخ أهل اللغة والأدب بالمغرب، وشيخ أهل اللغة والنحو والرواة ببلده، راوي القوم ورئيسهم والمقدم في بلده وزمانه، كان من أحفظ الناس لأنساب العرب وأشعارهم وأيامهم، شاعراً خطيباً بليغاً سمحاً جواداً، عُمِّر طويلاً. من مؤلفاته: كتاب «تفسير مغازي الواقدي»، و«الألفاظ»، و«اشتقاق الأسماء» مما لم يأتِ به قطرب. مات سنة ٢٥٦ هـ، وقيل: سنة ٢٥٧ هـ، وقيل سنة ٢٦٥ هـ.

(إنباه الرواة ٢/ ٢٠٩ ـ ٢١١؛ وبغية الوعاة ٢/ ١١٤؛ والأعلام ٤/ ١٦٢).

عبد الملك بن قهد، أبو مروان البَطَلْيَوْسي

(. . ./ . . . ـ ٣١٠ هـ/ ٩٢٢م)

عبد الملك بن قَهد بن بطّال، أبو مروان القيسي البطليوسي، يُعرَف بابن أبي تيّار. كان بصيراً بالعربيّة واللغة والإعراب، شاعراً مطبوعاً في قول الشعر. مات سنة ٣١٠ هـ، وقيل: سنة ٣٠٨ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ١١٤).

عبد الملك بن مجبر، أبو مروان المالقي الضّرير

(. . ./ . . . ـ بعد ٥٥٠ هـ/ ١١٥٥م)

عبد الملك بن مجبر بن محمد، أبو مروان البكريّ المالقي الضّرير. كان نحويًّا ماهراً مقرئاً فاضلاً. روى عن ابن الطّراوة. كان من أهل المعرفة بالقراءات والنحو والأدب. درّس مدّة طويلة ببلده، واشتهر بالنبل والفضل. روى عنه دحمان بن عبد الملك، وأبو زيد السهيليّ، وأبو عبد الله بن الفخار.

(بغية الوعاة ٢/ ١١٤).

عبد الملك بن محمد الثَّعالبي

(٣٥٠ هـ/ ٩٦١م ـ ٤٢٩ هـ/ ١٠٣٨م)

عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور النيسابوري الثعالبي. قال عنه ابن بسّام صاحب «الذّخيرة»: «كان في وقته راعي تَلَعَات العلم، وجامع أشتات النَّثر والنّظم. رأس المؤلفين في زمانه، وإمام المصنّفي بحكم قرانه. سار ذكره سير المثل، وضُربت إليه آباط الإبل، وطلعت دواوينه في المشارق

والمغارب طلوع النّجم في الغياهب، وتواليفه أشهر مواضع وأبهر مطالع وأكثر راوٍ لها وجامع من أن يستوفيها حدٌّ أو وصف، أو يوفيها حقوقها نظم أو رصف». وله شعر كثير.

من مؤلَّفاته: «يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر» وهو أكبر كتبه وأحسنها وأجمعها، و«فقه اللّغة»، و«سحر البلاغة وسرّ البراعة»، و«من غاب عنه المطرب»، و«مؤنس الوحيد»، و«غرر أخبار ملوك الفرس»، و«لطائف المعارف»، و«ما جرى بين المتنبي وسيف الدولة»، و«الإعجاز والإيجاز»، و«خاص الخاص»، و«نثر النّظم وحلّ العقد»، و«مكارم الأخلاق»، و«ثمار القلوب في المضاف والمنسوب»، و«سرّ الأديب»، و«الكناية والتعريض» ويسمّى «النهاية في الكناية»، و«التجنيس»، و«المثال» واسمه «الفرائد والقلائد»، وغير ذلك كثير. توفي سنة ٤٢٩هـ، وذكر ابن العماد الحنبلي أنّه توفي سنة ٤٣٠ هـ، أو التي قبلها.

(شذرات الذهب ٣/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧؛ ومعاهد التّنصيص ٤/ ٢٦٦ ـ ٢٧١؛ ووفيات الأعيان ٣/ ١٧٨ ـ ١٨٠؛ والأعلام ٤/ ١٦٣ ـ ١٦٤).

عبد الملك بن مختار النحوي

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

عبد الملك بن مختار النحوي. عُدَّ في الطبقة الثالثة من نحاة الأندلس، رحل إلى قرطبة وسكنها، وأخذ عن ابن أبي حرشن.

(طبقات النحويين واللغويين ص٢٨٧؛ وبغية الوعاة ٢/ ١١٤).

عبد الملك بن مسلمة، أبو مروان الوَشْقيّ البَلَنْسيّ

(. . ./ . . . ـ بعد ٥٣٠ هـ/ ١١٣٥م)

عبد الملك بن مسلمة بن عبد الملك، أبو مروان الوَشْقيّ البَلَنْسيّ، يُعرَف بابن الصَّقيل. كان نحويًا جليلاً. روى عن أبي محمد بن السيد وتأدّب به، وروى عنه يوسف بن عبد الله بن سعيد بن أبي زيد. كان حيًّا سنة ٥٣٠ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ١١٥).

عبد الملك بن نصر، أبو طاهر الإسكندري

(٥٧٩ هـ/ ١١٨٣م ـ ٦٦٢ هـ/ ١٢٦٤م)

عبد الملك بن نصر بن عبد الملك، أبو طاهر، شرف الدين الإسكندريّ القرشي الفهري. اشتهر باللغة والنحو والأدب، وانتفع به خلق كثير. سمع من الحافظ أبي الحسن، وسمع منه الأبيوَرْدي. وُلد بالإسكندرية. ومات بمصر.

(بغية الوعاة ٢/ ١١٥؛ والوافي بالوفيات ١٩/ ٢١٣).

عبد الملك بن هشام، جمال الدّين بن هشام

(. . ./ . . . ـ ٢١٣ هـ/ ٨٢٨م)

عبد الملك به هشام بن أيوب، أبو محمد جمال الدين الحِمْيَريّ المَعَافِريّ. اشتهر بحمل العلم. كان متقدِّماً فيعلم النّحو والنّسب. من أهل مصر، وأصله من البصرة. جمع سيرة رسول الله ﷺ من «المغازي والسير» لابن

إسحاق، وهذّبها ولخّصها. وهي الموجودة بأيدي الناس وتُعرَف بسيرة ابن هشام. توفي عبد الملك سنة ٢١٨ هـ بمصر بحسب قول ابن خلكان، وقال القفطي: سنة ٢١٣ هـ. ومن مؤلفاته: «أنساب حِمْيَر وملوكها» ويسمّى «التّيجان في ملوك حمير»، و«ما وقع في أشعار السِّير من الغريب»، و«السِّيرة النبويّة»، و«القصائد الحميريّة»، في أخبار اليمن وملوكها في الجاهلية.

(إنباه الرواة ٢/ ٢١١ ـ ٢١٢؛ ووفيات الأعيان ٣/ ١٧٧؛ وبغية الوعاة ٢/ ١١٥؛ والأعلام ٤/ ١٦٦؛ وشذرات الذهب ٢/ ٤٥).

عبد المُنْعِم بن صالح

(٥٤٧ هـ/ ١١٥٢م ـ ٦٣٣ هـ/ ١٢٣٥م)

عبد المنعم بن صالح بن أحمد، أبو محمد القرشيّ التَّيْميّ المكيّ الإسكندريّ. كان علّامة عصره في ديار مصر نحواً وأدباً، وشيخ مجونها لعباً ولهواً. كان من أهل مكة. استوطن الإسكندريّة، وانتصب للإفادة بها. من مؤلفاته: «النّوادر والغرائب»، و«تحفة المعرب وطرفة المغرب» مرتب على أبواب، في كل باب آية وبيت من الشعر ومسألة نحوية ومثل.

(بغية الوعاة ٢/ ١١٥ ـ ١١٦؛ والأعلام ٤/ ١٦٧؛ والوافي بالوفيات ١٩/ ٢١٩).

عبد المنعم بن عوض الجِرجاوي

(... / ... ـ بعد ١٢٧١ هـ/ ١٨٥٥م)

عبد المنعم بن عوض الجرجاوي. نحويّ أديب من علماء الأزهر بالقاهرة. من مؤلفاته: «شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك»، منه نسخة بخطه في دار الكتب ـ تحت رقم ٦١٠٧ ـ أنجزها سنة ١٢٧١ هـ. توفي بعد سنة ١٢٧١ هـ، وقيل: توفي نحو سنة ١١٩٥ هـ.

(الأعلام ٤/ ١٦٨).

عبد المنعم بن محمد

(٥٢٤ هـ/ ١١٣٠م ـ ٥٩٩ هـ/ ١٢٠٢م)

عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الخزرجي. يُعرَف بابن الفرس الغرناطي. كان إماماً في العربيّة والنحو واللغة. سمع أباه وجدّه، وتفقّه من كتب أصول الدّين والفقه، وبرع فيها كلّها. ألّف كتاباً في أحكام القرآن، واضطرب قبل موته بقليل، ولي القضاء بجزيرة شقر، ثم في وادي آش، ثم في غرناطة، وتوفي في إلبيرة.

(الأعلام ٤/ ١٦٨؛ وبغية الوعاة ٢/ ١١٦؛ والوافي بالوفيات ١٩/ ٢٢٧ ـ ٢٣٣).

ابن عبد المهيمن

= محمد بن يحيى بن وهب (٣٨٤ هـ/ ٩٩٤م).

عبد المُهَيْمن بن محمد الحَضْرَمِيّ

(٦٧٦ هـ/ ١٢٧٧م ـ ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨م)

عبد المُهَيْمِن بن محمد بن عبد المهيمن، أبو محمد الحَضْرَمِيّ. له القِدْح المعلّى في علم العربيّة، ومشاركة حسنة في الأصلَيْن، والإمامة في الحديث. كان مبرّزاً في الأدب والتاريخ واللغات، مجتهداً متفنناً كثير المطالعة، مقصوراً على الإفادة والاستفادة. ولي كتابة الإنشاء بفاس، فلم يفضل في أوقاته ما يسع الأشغال. كان موصوفاً بالنَّزاهة

والصّدق، رفيع الرتبة، متصل الاجتهاد. والتّقييد. تقدّم في علم الحديث وضبط رجاله. كان يحمل عن ألف شيخ ذكرهم في «مشيخة» ضاعت من يده. وذهب لضياعها علم كثير. له شعر. وُلد بسبتة. وتوفي بتونس في الطّاعون.

(بغية الوعاة ٢/ ١١٦؛ والأعلام ٤/ ١٦٩).

عبد المولى بن أحمد، أبو محمد الأصبحيّ

(... / ... ـ ٦٧٥ هـ/ ١٢٧٦م)

عبد المولى بن أحمد بن محمد، أبو محمد الأصبحيّ الظّفاري. كان إماماً في النحو واللّغة، حتى إنّه كان يسمّى سيبويه زمانه. كان معلماً لإدريس الحيوصيّ، فلما صار الملك إليه استوزره، وكان يتبرّك برأيه، ويستنصحه في كل ما يقول ويفعل. كان يمضي غالبَ وقته في مطالعة الكتب. له مؤلّف حسن في الأحكام، وشعر جيّد.

(بغية الوعاة ٢/ ١١٧).

عبد المولى بن محمد، أبو محمد المَذْحِجيّ الغرناطيّ

(... / ... ـ نحو ٥٥٠ هـ/ ١١٥٥م)

عبد المولى بن محمد بن عبد الله، أبو محمد الغرناطيّ المذحجيّ. كان عالماً بالنحو واللغة والأدب والشعر. وكان يتصدّر بجامع غرناطة لإقراء هذه العلوم، ثم اختلّت حاله، وساء انتحاله، وأخلد إلى الرّاحة والبطالة إلى أن توفّي.

(بغية الوعاة ٢/ ١١٧ ـ ١١٨).

عبد الواحد بن إبراهيم، أبو المحامد المرشديّ

(٧٨٠ هـ/ ١٣٧٨م ـ ٨٣٨ هـ/ ١٤٣٥م)

عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد، أبو المحامد المرشديّ الفوّي المكّي العلّامة جلال الدين. كان عالماً بالعربيّة، ماهراً في الأصول والمعاني والفقه، ذا مروءة. كثر الأسف عليه عند موته. سمع على الأميوطي والنشاوريّ وغيرهما، ورحل إلى القاهرة.

(بغية الوعاة ٢/ ١١٨).

عبد الواحد بن الحسين، أبو الفتح بن شِيطَى

(٣٧٠ هـ/ ٩٨٠م ـ ٤٠٥ هـ/ ١٠١٤م)

عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن شيطَى، أبو الفتح. كان عالماً بالنحو وبالقراءات، بصيراً بالعربيّة، حافظاً لمذاهب القرّاء. كان من أهل الجانب الشرقي من بغداد ناحية الرّصافة. توفي سنة ٤٠٥ هـ، ودُفن من يومه بمقبرة الخَيْزُران. له مصنّف «التذكار في القراءات العشر». وكان مقرىء العراق. ذكر ابن العماد الحنبلي أنّه توفي سنة ٤٥٠ هـ.

(إنباه الرواة ٢/ ٢١٣؛ وتاريخ بغداد ١١/ ١٧؛ وشذرات الذهب ٣/ ٢٨٥؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ١/ ٤٧٣ ـ ٤٧٤؛ ونزهة الألباء ٤٢٧ ـ ٤٢٨).

عبد الواحد بن سلّام، أبو الغَمْر القرطبي

(... / ... ـ ٢٠٩ هـ/ ٨٢٤م)

عبد الواحد بن سلّام، أبو الغَمْر القُرطبي.

كان عالماً بالنحو واللغة والأدب. أقرأ الناس النحو مدّة من الزمن وألّف فيه.

(بغية الوعاة ٢/ ١١٩؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٣٧٩؛ وتاريخ علماء الأندلس ٣٣٤).

عبد الواحد بن عبد الكريم، أبو المكارم بن خطيب زَمَلُكا

(... / ... ـ ٦٥١ هـ/ ١٢٥٣م)

عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف، أبو المكارم بن خطيب زَمَلُكا، كمال الدّين. كان لغويًّا فاضلاً، خبيراً بالمعاني والبيان والأدب، مبرّزاً في عدّة فنون. مات بدمشق.

(بغية الوعاة ٢/ ١١٩).

عبد الواحد بن عبدون، أبو محمد بن سراج الدين المريّ

(... / ... ـ ... / ...)

عبد الواحد بن عبدون بن عبد الواحد بن سراج الدين، أبو محمد المريّ. كان عالماً باللغة والوثائق، له خطّ حسن ولفظ جيّد، أخذ عن بقي بن مخلد، ودرّس اللغة، واحتيج إليه رغم كثرة الشيوخ والعلماء.

(بغية الوعاة ٢/ ١١٩).

عبد الواحد بن علي، أبو الطيّب اللّغوي الحلبي

(... / ... ـ بعد ٣٥٠ هـ/ ٩٦١م)

عبد الواحد بن علي، أبو الطيّب الحلبي. كان مبرّزاً متقدماً في العربيّة واللغة. أخذ عن أبي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد، وعن محمد بن يحيى الصولي. له تصانيف جليلة، منها: «مراتب النحويين»، و«الإتباع»، و«الإبدال»، و«شجرة الدُّر» وقد ضاع أكثرها. كان بينه وبين ابن خالَويْه منافسة. مات بعد سنة ٣٥٠ هـ. وقيل: أصله من عسكر مكرم. ثم قدم حلب وأقام بها إلى أن قُتل في دخول الدّمستق حلب سنة ٣٥١ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ١٢٠؛ والوافي بالوفيات ١٩/ ٢٦١ ـ ٢٦٥؛ و«أبو الطيب اللغوي وكشف آثاره». عز الدين التنوخي. البحوث والمحاضرات مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٦٠م ـ ١٩٦١م، ص ١٩١ ـ ٢٠٣؛ وأبو الطيب اللغوي وآثاره في اللغة. عادل أحمد زيدان. مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٠م؛ و«أبو الطيب اللغوي الحلبي». مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق. عدد ٢٩، سنة ١٩٥٤م، ص ١٧٥ ـ ١٨٣؛ وعدد ٣٢، سنة ١٩٥٧م، ص ٤٤٥ ـ ٤٥٢.

عبد الواحد بن علي، أبو القاسم بن بَرْهان العُكبَري

(نحو ٣٧٦ هـ/ ٩٨٦م ـ ٤٥٦ هـ/ ١٠٦٤م)

عبد الواحد بن علي بن برهان (وسمّاه السيوطي: عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن بَرْهان)، أبو القاسم العُكْبَريّ. كان من القائمين بعلوم كثيرة، إماماً في النحو واللغة ومعرفة النّسب والحفظ لأيام العرب وأخبار المتقدّمين، يأنس شديد الأنس بعلم الحديث، ولم يروِ شيئاً من الحديث. كان أوّل أمره منجماً فصار نحويًّا، وكان حنبليًّا فصار حنفيًّا، وكانت له شراسة على مَنْ يقرأ

عليه. ولم يكن يلبس سراويل ولا على رأسه غطاء. وكان زاهداً عرف الناس ذلك وإلا كانوا رمَوه بالحجارة لهيئته. كان يتكبّر على أولاد الأغنياء، وإذا رأى الطالبَ غريباً أقبل عليه. لما ورد عميد الدين إلى بغداد استحضره فأعجبه كلامه، فعرض عليه مالاً فلم يقبله؛ فأعطاه مصحفاً بخط ابن البوّاب وعكّازة حُمِلَت إليه من الروم، فأخذهما. فقال له أبو علي بن الوليد المتكلم: أنتَ تحفظ القرآن وبيدك عصا تتوكأ عليها، فلم تأخذ شيئاً فيه شبهة؟ فنهض إلى قاضي القضاة ابن الدّمغاني، وقال له: لقد كدت أهلك حتى نبّهني أبو علي بن الوليد، وهو أصغر مني، وأريد أن تعيد هذه العكّازة والمصحف على عميد الدين فما يصحباني. فأخذهما وأعادهما إلى الوزير عميد الدين. وكان مع ذلك يحبّ المليح مشاهدةً، ويحضره أولاد الأمراء والرؤساء فيقبّلهم بحضرة آبائهم، ولا ينكرون عليه ذلك لعلمهم بدينه وورعه.

(بغية الوعاة ٢/ ١٢٠ ـ ١٢١؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢١٣ ـ ٢١٥؛ والأعلام ٤/ ١٧٦).

عبد الواحد بن عمر، أبو طاهر النحوي

(... / ... ـ ٣٤٩ هـ/ ٩٦٠م)

عبد الواحد بن عمر بن محمد، أبو طاهر. كان نحويًّا مقرئاً، كوفيّ المذهب، لم يُعرف بعد ابن مجاهد، في القراءات مثله. كان يُقرىء في سكة عبد الصّمد بن علي بن عبد الرحمن بن العباس ببغداد. توفي سنة ٣٤٩ هـ. وقال القفطي: توفي سنة ٣٤٤ هـ. قرأ كتاب سيبويه على ابن درستويه. خالف أصحابه في إمالة الناس لأبي عمر، فكانوا ينكرونه عليه. كان ينتحل في النحو مذهب الكوفيين، وكان بارعاً فيه مع صدق لهجة واستقامة طريقة، وكان ثقة أميناً.

(بغية الوعاة ٢/ ١٢١؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢١٥؛ وتاريخ بغداد ١١/ ٧ ـ ٨؛ وطبقات القراء = غاية النهاية ١/ ٤٧٥ ـ ٤٧٧؛ والوافي بالوفيات ١٩/ ٢٦٨).

عبد الواحد بن محمد، أبو القاسم الكرمانيّ

(... / ... ـ ... / ...)

عبد الواحد بن محمد، أبو القاسم الكرماني. كان نحويًّا ماهراً روى عن مشاهير النحويين البغداديين وروى عنه ابن المأمون. ذكره شيرويه بن شهمردار في «طبقات الهمذانيين»، وسمّاه «النحويّ».

(إنباه الرواة ٢/ ٢١٦).

عبد الواحد بن محمد المالقي

(... / ... ـ ٧٠٥ هـ/ ١٣٠٦م)

عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السّداد، أبو محمد الأمويّ المالقيّ، الشهير بالبائع. كان ماهراً في صناعة النّحو، فقيهاً أصوليًّا حسن التعليم، مستمرّ القراءة، أستاذاً حافلاً متفنّناً، إماماً في القراءات وعلوم القرآن، حائزاً قصب السَّبق إتقاناً وأداءً ومعرفةً ورواية وتحقيقاً. وكان نسيج التّحليق، نافعاً منجباً، بعيد المدى، منقطع القرين في الدّين المتين والصلاح، وسكون النفس، ولين الجانب، ما كان متواضعاً حسن الخلق ووسيم الصورة، كثير الخشوع، قريب الدّمعة. أقرأ

عمره، وخطب بالمسجد الأعظم في مالَقَة. له من الكتب: «الدّر النَّثير والعذب النمير في شرح كتاب التفسير لأبي عمرو الدّاني» في القراءات. مات بمالقة، وكان الحفل في جنازته عظيماً، وحمله الطلبة وأهل العلم على رؤوسهم.

(بغية الوعاة ٢/ ١٢١ ـ ١٢٢؛ والأعلام ٤/ ١٧٧).

عبد الوارث بن محمد، أبو المكارم الأبهريّ

(... / ... ـ ... / ...)

عبد الوارث بن محمد بن عبد المنعم، أبو المكارم. من مدينة أبهر. رحل من أبهر إلى أبي العلاء المعريّ بمعرّة النعمان من أرض الشام. كان نحويًّا ماهراً، لغويًّا بارعاً، أديباً فاضلاً. لازم أبا العلاء، وأخذ عنه جميع فنون الأدب، وبرع واستقلّ، ورجع إلى بلده، تصدّر للإقراء والإفادة، وأخذ عنه أهل أبهر علماً كثيراً، وبرع عليه خلق كثير. له شعر.

(إنباه الرواة ٢/ ٢١٦؛ وتلخيص اللغويين والنحويين ص ١٢٢؛ والوافي بالوفيات ١٩/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥).

عبد الودود بن عبد الملك

(... / ... ـ ... / ...)

عبد الودود بن عبد الملك بن عيسى المغربيّ، أبو الحسن القرطبي. كان نحويًّا مشهوراً. انتقل إلى المشرق، ودخل مدن الشام، وتصدّر بها لإقراء النحو. أقام بحلب. كان يعشق صبيًّا وضيء الوجه بحلب. فكان إذا غاضبه مضى الصبي إلى رجل آخر يخدمه؛ فإذا رأى ذلك عبد الودود لا يملك صبره فيسعى لرضاه، وغضب مرة وذهب إلى ذلك الرجل فمرّ عبد الودود فرآه، فخرَّ مغشيًّا عليه في وسط الطريق وسقطت عمامته، فبادر الصبيّ إلى رفعه من الطين حتى أفاق، ففتح عينيه ورأى ما حلّ به، فهجره بعد ذلك وسلاه. قرأ عليه أبو طاهر السلفي كتاب «ياقوتة التّصريف» للأستاذ أبي عبد الله محمد بن أحمد الأرْدِسْتاني، وممّا أورد فيه قال: ليس في الكلام على «فُعِل» إلّا واحد وهو اسم «دُئِل»، وهي دُوَيبة وبها سميت قبيلة أبي الأسود الدُّؤلي.

(بغية الوعاة ٢/ ١٢٢؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢١٧).

ابن عبدوس الكوفيّ

= علي بن محمد بن عبدوس (... / ... ـ ... / ...)

عبد الوهاب بن إبراهيم الزَّنجاني

(... / ... ـ ٦٥٥ هـ/ ١٢٥٧م)

عبد الوهاب بن إبراهيم بن عبد الوهاب، ابن أبي المعالي الخزرجيّ الزنجاني، من علماء العربيّة. يقال له العزّي (عز الدين). كانت وفاته ببغداد. من مؤلفاته: «تصريف العزي» في الصّرف، و«معيار النظّار في علوم الأشعار»، و«الهادي» في النحو، و«الكافي في شرح الهادي»، قال السيوطي: وقفت عليه بخطّه وذكر في آخره أنه فرغ منه ببغداد في العشرين من ذي الحجّة سنة أربعة وخمسين وستمئة، و«المضنون به على غير أهله» مع شرحه لابن عبد الكافي وهو مختارات شعريّة، و«عمدة الحساب»، و«فتح الفتاح شرح مراح

الأرواح» في الصّرف.

(بغية الوعاة ٢/ ١٢٢؛ والأعلام ٤/ ١٧٩).

عبد الوهاب بن أحمد، ابن وهبان

(قبل ٧٣٠ هـ/ ١٣٢٩م ـ ٧٦٨ هـ/ ١٣٦٧م)

عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الحارثيّ، أمين الدين الدمشقيّ. كان ماهراً في علم العربيّة والفقه والقراءات والأدب. درّس وولي قضاء حماة في سنة ٧٦٠ هـ، واستمر فيها إلى أن مات. كان مشكور السّيرة. نظم قصيدة رائيّة من ألف بيت ضمّنها غريب المسائل في الفقه، سمّاها «قيد الشرائد»، وله «عقد القلائد»، «أحاسن الأخبار في محاسن السّبعة الأخيار» يعني القرّاء السبعة، و«امتثال الأمر في قراءة أبي عمرو»، وهو منظومة في مئة وسبعة وعشرين بيتاً.

(بغية الوعاة ٢/ ١٢٣؛ والأعلام ٤/ ١٨٠؛ والدُّرر الكامنة ٢/ ٤٢٣ ـ ٤٢٤).

عبد الوهاب بن أصْبغ

(... / ... ـ ... / ...)

عبد الوهاب بن أصْبَغ الأندلسيّ. كان نحويًّا ماهراً، لغويًّا بارعاً، حسن الخطّ مشهوراً بذلك. صحب أبا علي القالي، وكتب عنه الكثير، وسمع عليه كتابه «المقصور والممدود». وكان متن هذا الكتاب بخطّ عبد الوهّاب بن أصبغ، ذكر ذلك أبو علي القالي، وإنما أشار أبو علي إلى أنّ المتن بخطّه لسكونه إلى إتقانه وضبْطِه.

(إنباه الرواة ٢/ ٢١٨).

عبد الوهاب بن حريش، أبو مِسْحَل

(حوالي ١٧٠ هـ/ ٧٨٦م ـ نحو ٢٣٠ هـ/ ٨٤٤)

عبد الوهاب بن حَرِيش (وقال السيوطي: عبد الوهاب بن أحمد)، أبو محمد الملقّب بأبي مِسْحَل. أعرابي من بني ربيعة من عامر بن صعصعة. حضر من البادية إلى بغداد وافداً على الحسن بن سهل وزير المأمون. أكثر من الأخذ عن الكسائي. وكان من شيوخ ثعلب، عارفاً بالنحو، غزير العلم باللّغة والقراءات. أخذ القرآن عن الكسائي كما أخذ عنه النحو. روى عن علي بن مبارك أربعين ألف بيت شاهد على النّحو. صنّف من الكتب «النَّوادر» في جزءين، و«الغريب».

(بغية الوعاة ٢/ ١٢٣؛ إنباه الرواة ٢/ ٢١٨؛ والأعلام ٤/ ١٨٢؛ وتاريخ بغداد ١١/ ٢٥؛ وطبقات القرّاء ١/ ٤٧٨).

عبد الوهاب بن حسين، وجيه الدين البَهَنْسيّ الشافعي

(... / ... ـ ٦٨٥ هـ/ ١٢٨٦م)

عبد الوهاب بن حسين بن عبد الوهاب، وجيه الدين الشافعيّ البَهَنسيّ، كان بارعاً في النحو والفقه والأصول، متديّناً، جبّاهاً في البحث. حضر عنده القرافي فتكلّم وأطال، فقال له: اسكت عن خباطك. درّس بالجامع العتيق، وولي القضاء بمصر والوجه البحري.

(بغية الوعاة ٢/ ١٢٣).

عبد الوهاب بن عمر، ظهير الدين الحلبي

(٦٤٠ هـ/ ١٢٤٢م ـ ٧٢٥ هـ/ ١٣٢٤م)

عبد الوهاب بن عمر بن عبد المنعم بن أمين

الدولة الحلبيّ، الإمام ظهير الدين. كان إماماً في النحو، واللغة زاهداً حنفيًّا، فاضلاً ورعاً أديباً.

(بغية الوعاة ٢/ ١٢٤).

عبد الوهاب بن محمد، كمال الدين ابن قاضي شهبة

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب، الشيخ كمال الدين ابن قاضي شهبة. كان نحويًّا بارعاً فقيهاً فاضلاً ورعاً. عُرف بالنحو حتى صار دليلاً يرشد إليه، وعلماً دالًّا عليه. تصدّر بالجامع الأموي لإقراء الفقه والعربيّة. كانت الرغبة في أخذ النحو عنه أكثر، وكان لا يفتي تورّعاً. كان يجيد التدريس والتفهيم، حسن الخلق ليّن الجانب. طلبه ابن صَصْرى لينوب عنه، فاعتذر. وكان مُوَسْوِساً.

(بغية الوعاة ٢/ ١٢٤).

عبد الوهاب بن محمد، أبو وهب

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

عبد الوهاب بن محمد بن عبد الرؤوف، أبو وهب (وفي إنباه الرواة: عبد الرؤوف بن وهب، ولعلّه خطأ). عُدّ في الطبقة السادسة من نحاة الأندلس. كان بصيراً بالعربيّة، ماهراً بها، شاعراً عروضيًّا، متصرِّفاً باللغة والإعراب، حافظاً للرأي، مطبوعاً في قول الشعر. قيل: إنّه كان ذا كِبْر عظيم ويُظهر مع ذلك زهداً. وكان حين ولي الوزارة يرمي المسائلِ النحويّة على بوّابه وكتّابه حتى تبرّموا منه واستعفوا من ذلك. كان من السّناط (بكسر السِّين وضمّها)، أي: كوسج لا لحية له أصلاً.

(بغية الوعاة ٢/ ١٢٤؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٣٢١؛ وإنباه الرواة ٢/ ١٧٣ ـ ١٧٤).

أبو عبدة الوزير

= حسان بن مالك بن أبي عبدة (قبل ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م).

عبدون

= عبد الله بن يحيى (٥٧٨ هـ/ ١١٨٣م).

العبدي النحوي

= أحمد بن بكر بن أحمد بن بقية (نحو ٤٠٦هـ/ ١٠١٦م).

عَبْر

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قول الكتاب: «سار عبر البحار»، و«كان النصرُ حليف العرب في معاركهم عَبْرَ التاريخ»، ونحوهما، وجاء في قراره:

«تجري الأقلام في لغة العصر بمثل هذين التعبيرين، وقد درستهما اللجنة، وانتهت إلى أنّهما جائزان صحيحان: أولهما: على الحقيقة، والثاني: على المجاز بتشبيه زمن التاريخ بالمسافة البعيدة التي يقطعها المسافر، أمّا لفظ «عبر» فهو ظرف حلّ محلّه المصدر»[1].

(١) القرارات المعجميّة. ص ١٤١؛ والألفاظ والأساليب. ص ٢٠٤؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٢٦.

عَبَّر (التعبير)

أجاز مجمع اللغة في القاهرة استعمال الفعل «عَبَّر» بمعنى: أبان بالحركة أو العمل أو التصرف، وجاء في قراره:

«يجري على أقلام الكتاب وعلى الألسن مثل قولهم: «صورة معبرة»، و«سلوك تعبيريّ»، و«رقص تعبيريّ»، و«عبَّر بصمته عن رضاه»، بمعنى: الإبانة بالحركة أو العمل أو التصرف، وفي هذا إطلاق للتعبير بصور مختلفة.

أما الذي ورد في معجمات اللغة، فهو أنّ «التعبير» بمعنى التفسير والإبانة بالقول، بيد أنّه ورد في بعضها: «عبَّر عمَّا في نفسه: أعرَبَ وبَيَّنَ»، ومن ثم تسعنا إجازة إطلاق «التعبير» لمجرد الدلالة، سواء كانت بالحركة أو الإشارة أو السكون، كما يجري في الاستعمال الحديث، ويشهد بذلك ما نصّ عليه صاحب «المقاييس» في أصل معنى «عَبَرَ» عن أنّه يحمل دلالة الانتقال والنفوذ، أو التفسير والإبانة. وعلى هذا ترى اللجنة إجازة ما يجري على الألسن والأقلام»[1].

العِبْريّة

من اللغات الكنعانيّة الجنوبية، وهي لغة ساميّة كان ينطق بها العبرانيون في فلسطين، ثمّ استعاضوا عنها، بعد الأسْر البابليّ، باللغة الآرامية، لكنّها ظلّت عندهم لغة الدين والأدب.

وفي القرن التاسع عشر أُحْيِيَت العبريّة، وأصبحت لغة التخاطب بين اليهود.

ومرّت العبريّة بثلاث مراحل رئيسيّة:

- مرحلة العبريّة التوراتيّة أو الكلاسيكيّة، وهي التي تكلم بها اليهود حتى القرن الثالث قبل الميلاد، وكُتب بها معظم العهد القديم من الكتاب المقدَّس.
- مرحلة العبريّة المِشْناوية، وكُتب بها المِشْنا، وهو الجزء الأوّل والأساسيّ من التلمود، ويشمل عدداً من تفاسير التوراتية الشفهيّة التي جُمعت حوالي القرن الثاني للميلاد. ولم تُتَّخذ العبريّة المِشْناويّة لغة تخاطب قطّ.
- العبرية المعاصرة، وهي التي يتكلم بها اليوم اليهود.

والعبرية تُكتب من اليمين إلى الشمال، ويبلغ عدد الحروف التي تتألف منها أبجديّتها ٢٢ حرفاً.

ابن عبّود

= محمد بن عبد الله (.../...-.../...).

أبو عبيد

= القاسم بن سلاّم (٢٢٤ هـ/ ٨٣٨م).

عُبَيْد الله بن أحمد البلديّ

(.../...-.../...)

عبيد الله بن أحمد البلدي. كان عالماً بالنحو شاعراً، وله أشعار لا يستطيع المرء أن يذكرها، ويستغفر الله على سماعها. كان أعور فاعتلّت عينه الصحيحة حتى أشرف منها على

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٢٤٣؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٤٠.

العمى، فكتب بيتيْن من الشعر يتضمّنان شيئاً من الكفر.

(بغية الوعاة ٢/ ١٢٦؛ والوافي بالوفيات ١٩/ ٣٤٥).

عبيد الله بن أحمد

(... / ... ـ ... / ...)

عبيد الله بن أحمد بن الحسين، أبو محمد القاسم النّردشيري. كان عالماً بالأدب واللغة، من مصنّفاته: «مختصر في النحو التصريف»، و«عقود المرجان في شواهد الكشف والبيان»، و«شرح الشهاب»، و«ديوان شعره»، و«شعلة القابس في فنون من العلم».

(بغية الوعاة ٢/ ١٢٥).

عبيد الله بن أحمد، أبو محمد الفزاري

(... / ... ـ ... / ...)

عبيد الله بن أحمد، أبو محمد الفزاري. كان نحويًّا ماهراً. أخذ عن الفارسي. وكان قاضي القضاة بشيراز. من مصنّفاته: «صناعة الإعراب» أربعة مجلدات، و«عيون الإعراب».

(بغية الوعاة ٢/ ١٢٦؛ والوافي بالوفيات ١٩/ ٣٤٧).

عبيد الله بن أحمد، جَخْجَح النحوي

(٢٨٦ هـ/ ٨٩٩م ـ ٣٥٨ هـ/ ٩٦٩م)

عبيد الله بن أحمد بن محمد، أبو الفتح. ويعرف بِجَخْجح النحوي. وسمّاه السيوطي جَخْجَخ، وقيل: جُخَيْجخ. كان عالماً بالنحو، وحدّث بشيء يسير، وكان ثقة صحيح الكتابة. من مصنّفاته: «مجالسات العلماء»، و«العزلة والانفراد»، و«أخبار جَحْظة» وغير ذلك.

(إنباه الرواة ٢/ ١٥٢ ـ ١٥٣؛ ونزهة الألباء ٢٧٨ ـ ٢٨٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٢٦).

عبيد الله بن أحمد، ابن أبي الرَّبيع

(٥٩٩ هـ/ ١٢٠٣م ـ ٦٨٨ هـ/ ١٢٨٩م)

عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن أبي الرَّبيع، أبو الحسيْن القرشيّ الأمويّ العثماني الإشبيليّ. إمام النحو في زمانه. قرأ النحو على الدّباج والشَّلَوبين، وأذن له أن يتصدَّر لإشغاله، وصار يُرسل إليه الطلبة الصّغار. ويحصّل له منهم ما يكفيه. انتقل من إشبيلية ـ لما استولى عليها الفرنج ـ إلى سَبْتَة. وأقرأ بها النّحو، ولم يكن في طلبة الشَّلَوْبين أنجب منه. من مصنّفاته: «شرح كتاب سيبويه»، و«شرح الجُمل» في عشرة مجلدات، و«الإفصاح في شرح الإيضاح» في النحو، و«الملخص»، و«القوانين» كلاهما في النّحو أيضاً.

(بغية الوعاة ٢/ ١٢٥؛ والأعلام ٤/ ١٩١؛ وغاية النهاية ١/ ٤٨٤).

عبيد الله أبو بكر الخياط

(... / ... ـ ... / ...)

عبيد الله، أبو بكر الخيّاط الأصبهاني، كان عالم زمانه في النحو ورواية الشعر. أتقن كتاب سيبويه ومسائل الأخفش وحدود الفراء. وكان يحفظ الدواوين، ويتصرف في كتب النحو تصرّفاً قويًّا. له مصنّفان: مبسوط ومختصر. ولما مات رثاه الناس.

(معجم الأدباء ١٢/ ٦٩ ـ ٧٢).

عبيد الله بن علي، أبو القاسم الرّقيّ

(. . . / . . . ـ ٤٥٠ هـ/ ١٠٥٨م)

عبيد الله بن علي بن عبيد الله، أبو القاسم الرقي. سكن بغداد. كان من المبرّزين بالنحو، صدوقاً، عالماً بالأدب واللّغة والفرائض. أخذ عن الرّبعي والمعرّي. له كتاب في القوافي.

(بغية الوعاة ٢/ ١٢٧؛ والأعلام ٤/ ١٩٥).

عبيد الله بن عمر، أبو مروان الحضرمي الإشبيلي

(. . . / . . . ـ ٥٥٠ هـ/ ١١٥٥م)

عبيد الله بن عمر بن هشام، أبو محمد وأبو مروان، الحضرمي الإشبيلي. كان عالماً بالعربيّة والنحو واللغة والأدب، شاعراً فاضلاً جوّاداً. تصدَّر لإقراء النحو والعربيّة بمرّاكش. من مصنّفاته: «الإفصاح في اختيار المصباح»، و«شرح الدُّريْديّة».

(بغية الوعاة ٢/ ١٢٧؛ والوافي بالوفيات ١٩/ ٣٩٨).

عبيد الله بن فرج، أبو محمد الطوطالقي

(. . . / . . . ـ ٣٨٦ هـ/ ٩٩٦م)

عبيد الله بن فرج، أبو محمد الطوطالقي القرطبي. كان متقناً للغة والأدب، روى عن أبي علي القالي، وابن القوطية. ألّف كتاباً مختصراً في «المدونة في فروع المالكية» لأبي عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المالكي. دفن بمقبرة مومرة.

(إنباه الرواة ٢/ ١٥٣).

عبيد الله بن محمد، أبو محمد القصري

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

عبيد الله بن محمد بن أبي بُرْدَةَ، أبو محمد القصري. من قصر الزيت بالبصرة. كان عالماً بالنحو، لغويًّا ماهراً بالعربيّة، معتزلي المذهب. ولِيَ قضاء فارس. من مصنفاته: «الانتصار لسيبويه على المبرّد»، ومسائل سألها أبا عبد الله البصري في إعجاز القرآن، وغير ذلك.

(بغية الوعاة ٢/ ١٢٧؛ والوافي بالوفيات ١٩/ ٤٠٩).

عبيد الله بن محمد، أبو محمد بن شاهمردان

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

عبيد الله بن محمد بن علي، أبو محمد بن شاهمردان. كان لغويًّا أديباً بارعاً. له كتاب في اللغة والأدب سمّاه «حدائق الآداب».

(بغية الوعاة ٢/ ١٢٩؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ٧٢؛ والوافي بالوفيات ١٩/ ٤١٠).

عبيد الله بن محمد، أبو الفرج النحوي

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

عبيد الله بن محمد بن يوسف، أبو الفرج. كان عالماً بالنحو.

(بغية الوعاة ٢/ ١٢٩).

عبيد الله بن محمد، أبو القاسم العَدَوي

(. . . / . . . ـ ٢٨٤ هـ/ ٨٩٧م)

عبيد الله بن محمد بن يحيى، أبو القاسم

العدوي، المعروف بابن اليزيدي اللغوي. روى عن عمه إبراهيم بن يحيى وأخيه أحمد بن محمد عن جدّه أبي محمد اليزيديّ عن أبي عمرو بن العلاء حروفه في القرآن. كان ثقة يعلم النحو، ويسمّى النحويّ. قيل عنه: كان اليزيدي جدّه، كتب عنه الحروف وشيئاً من اللغة، وأكثر من الحديث في أصناف الكتب.

(إنباه الرواة ٢/ ١٥٣ ـ ١٥٤؛ وتاريخ بغداد ١٠/ ٣٣٨؛ وطبقات القراء ١/ ٤٩٢ ـ ٤٩٣؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ٥٩ ـ ٦١؛ والفهرست ص ٧٤ ـ ٧٥).

عبيد الله بن محمد الأزديّ

(... / ... ـ ٣٤٨ هـ/ ٩٥٩م)

عبيد الله بن محمد بن جعفر، أبو القاسم الأزدي. كان نحويًّا ماهراً. من كتبه: كتاب «الاختلاف»، و«النطق».

(بغية الوعاة ٢/ ١٢٨؛ والأعلام ٤/ ١٩٧).

عبيد البابي

= عبد الملك بن علي (٨٣٩ هـ/ ١٤٣٥م).

أبو عبيد البكريّ

= عبد الله بن عبد العزيز (٤٨٧ هـ/ ١٠٩٤م).

عبيد بن مسعدة، أبو الجليل الفزاري

(... / ... ـ ... / ...)

عبيد بن مسعد، أبو الجليل الفزاريّ، المعروف بابن أبي الجليد. كان نحويًّا من أهل المدينة، وأبوه علّامة بدوي أعرابيّ. روى عنه الضحاك بن عثمان.

(معجم الأدباء ١٢/ ٧٨ ـ ٧٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٣١).

أبو عبيدة

= معمر بن المثنى (٢٠٩ هـ/ ٨١٤م).

عَبيدة بن حميد بن صهيب

(... / ... ـ ١٩٠ هـ/ ٨٠٥م)

عبيدة بن حميد بن صهيب. من أهل الكوفة، كان نحويًّا ماهراً، محدّثاً مقرئاً. روى له البخاري والأربعة، مات في حدود سنة ١٩٠هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ١٣١؛ والوافي بالوفيات ١٩/ ٤٣٦).

أبو عبيدة القرطبيّ

= جرّاح بن موسى بن عبد الرحمن (٥٥٧هـ/ ١١٦١م)

أبو عبيدة بن وقّاص الموروريّ

(... / ... ـ ... / ...)

أبو عُبيدة بن وقّاص الموروري. كان لغويًّا فصيحاً، بارعاً في اللغة، شاعراً مطبوعاً، فائق الشعر. سكن إشبيلية. واسمه كنيته.

(بغية الوعاة ٢/ ١٣١).

عَتَّى

لغة هُذَليّة في «حَتَّى»، وبها قرأ ابن مسعود: «لَيَسْجُنُنَّهُ عَتَّى حينٍ» قوله تعالى: ﴿لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [يوسف: ٣٥]. انظر: حَتَّى، والفَحْفَحة.

عتاب المرء نَفْسه

هو كقول الشاعر (من الطويل):

أَقـولُ لِـنَـفْـسـي فـي الـخَـلاءِ أَلُـومُـهـا
لَـكِ الـوَيْـلُ مـا هٰـذا الـتَّـجَـلُّـدُ والـصَّـبْـرُ

ومنـه الآيـة: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦].

ولـم يُعـجِبْ هـذا الـنـوع الـبـديـعيّ بعـضَ البلاغيين، فقال ابن حجّة الحموي:

«هذا النوع، أعني عتاب المرء نفسه، لم أجد العتب فيه مرتباً إلّا على من أدخله في فنّ البديع، وعدّه من أنواعه، وليس بينهما نسبة، والذوق السليم أعدل شاهد على ذلك، ولولا أنّ الشروع في المعارضة ملزم، ما نظمْت حَصْباءَه مع جواهر هذه العقود، ونهاية أمره أنّه صفة الحال واقعة ليس تحتها كبير أمر، وهو من أفراد ابن المعتز، ولم يورد فيه غير بيتين، ذكر أنّ الأسديّ أنشدهما عن الجاحظ، رحمه الله، وهما (من الطويل):

عَـصَـانِـيَ قَـوْمِـي وَالـرَّشَـادُ الَّـذي بِـهِ
أَمَـرْتُ ومَـنْ يَـعْـصِ الـمُـجَـرَّبَ يَـنْـدَمِ
فَـصَـبْـراً بـنـي بَـكْـرٍ عـلـى الـمَـوْتِ إنّـنـي
أرى عـارِضـاً يَـنْـهَـلُّ بـالـمـوْتِ والـدَّمِ

قال زكيّ الدين بن أبي الأصبع، وقوله صحيح: ولم أرَ في هٰذين البيتَيْنِ ما يدلّ على عتاب المرءِ نفسه إلّا أن يقدّر أنَّ هٰذا الشاعر لمّا أمر بالرشد، وبذل النصح ولم يُطَع، ندمَ على بذل النصيحة لغير أهلها، وملزم ذلك عتابه لنفسه، فتكون دلالة البيتَيْنِ على عتابه لنفسه دلالة الالتزام لا دلالة مطابقة ولا تضمن، ولا يصلح أن يكونَ شاهداً على هٰذا النوع إلّا قول شاعر الحماسة (من الطويل):

أَقُـولُ لِـنَـفْـسـي فـي الـخَـلاءِ أَلُـومُـهـا:
لكِ الويلُ، ما هٰذا التَّجلُّدُ والصَّبْرُ؟

انتهى كلام ابن أبي الأصبع، فانظر ما أحلى ما صرّح هٰذا الشاعر بذكر النفس واللوم لها، وخاطبها بكاف الخطاب ليتمكن عتبه وتقريعه المؤلم لها»[١].

العتابا

نوع من الغناء الشعبيّ المنتشر في لبنان، وسوريا، وفلسطين، والعراق... واللفظة مُشتقَّة من العَتْب الذي هو اللَّوم، والموجدة، وكثيراً ما يُلازم العتاب الحبَّ الذي هو الموضوع الرئيس للغناء.

يتركّب الدور[٢] في العتابا، عادةً، من بيتين، أو من أربعة أشطر، على أن تكون الأشطر الثلاثة الأولى على قافية مجنَّسة[٣] وعلى أن ينتهي الشطر الرابع بالباء الساكنة المسبوقة بالألف أو بالفتحة، وهذا هو الغالب، أو بالألف. وفيما يلي نموذج من كلٍّ من هذين النوعين:

نموذج من النوع الأوَّل:

ضَروري تِلْحَقِي الشّاعِرْ بِعَضْرو
قَبِل ما يِنْوِصِلْ صِبْحُو بِعَضْرو
حَلَى العَنْقُود واللَّذِّة بِعَضْرو
أَنا غَير هَيك ما بْحِبّ العِنَبْ[٤]

(١) خزانة الأدب ٢/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥.
(٢) أو «البيت» حسب التسمية الشعبيّة له.
(٣) أي: تتضمَّن جناساً، والجناس هو اتّفاق لفظتين في النطق واختلافهما في المعنى.
(٤) «عَضرو» الأولى تعني الدهر، والثانية الوقت في آخر النهار إلى احمرار الشمس، والثالثة ضَغْطه لاستخراج ما فيه.

نموذج من النوع الثاني:

يا سَمْرا لَيْش عاقلْبي ما تِلْفي
بْغدِكْ عيشْتي صارت مِتِلْفِه
صَبَح فينا مِتِلْ شَمِسْ ومِتِل فيّ
مْنِرْكُضْ ما حَدا بِيلْحَقْ حَدا

أمّا وَزْن العتابا فليس واحِداً، إذ قد يُنْظَم على بحر «المتناهي»[1] وفيه ثمانية عشر مقطعاً صوتيًّا[2]، (تسعة مقاطع في كلّ شطر)، أو على بحر «السريع» وهو الغالِب، وفيه عشرون مقطعاً (عشرة في كل شطر)، أو على بحر «البسيط» وفيه اثنان وعشرون مقطعاً (أحد عشر مقطعاً في كلّ شطر). وأغْلب الظن أنَّ البحر الأساسي للعتابا هو السَّريع المؤلَّف من عشرين مقطعاً صوتيًّا، ولكنَّ الشاعر العامِّي قد يَخْتَلِس الحركة، فَتُصبح الأشطر مؤلَّفة من تسعة مقاطع صوتيَّة، ويصبح البيت على بحر المتناهي. وقد يزيد حركة في كلّ شطر، فيُصبح البيت على بحر البسيط (٢٢ حركة)، وربّما اختلفت الأشطر في البيت أو الدّور الواحد في عدد المقاطع، فأتى أحدها مؤلّفاً من عشرة مقاطع، وآخر من أحد عشر مقطعاً، أو من تسعة... كما سيأتي. وفيما يلي بعض النماذج:

١ ـ عتابا على بحر المتناهي (١٨ مقطعاً).

جَبَلْ لبنان عَمْ بِدِقّ عودو
على الأوطان يا غيّاب عودوا

جَ بَلْ لِبْنَان عَمْ بِدقْ عودُو
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩
عَ لَلْ أَوْطانْ يا غِيْـ يابْ عُو دوا
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

وْأَرْزِ الرّب ما بْيخْضَرّ عودو
حتّى تِلْتِقي بْظلّوا الحباب[3]

وْأَرْ زِرْ رب ما بْـ يِخْـ ضَرْرِ عو دو
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩
حَتْ تَى تِلْتِقي بِظِلْلُو لِحْـ بابْ
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١

٢ ـ عتابا على بحر اليعقوبيّ (٢٤ مقطعاً صوتيًّا).

بِحِبّا لْ «نَدا» يا ورد فَتّح عالنَّدا
بحِبّ لْ بِجِبْلي خْبار تِحْكي عَنْ «نَدا»

بْحِببالْ نَدا يا وَرْدِ فَتْ تِحْ عَنْ نَـ دا
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢
بْحِبْ بِكْ بِـ جِبْ لِخْ بارِ تِحْكِي عَنْ نَدا
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢

بحِبّ لْ بِقِلّي عَنْ «نَدا» شُو عَنْدا
لا بْتِقْبَل مكاتيب ولا بتبْعَت عَتَب

بْحِبْ بِلْ بِـ قلْ لي عنْ نَـ دا شو عَنْ ندا
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢
لا بْ تِقْبَ لِمْ كاتِيْبِ ولا بْ تِبْ عَتْ عَ تَبْ
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢

---

(١) هذه التسمية والتسميتان الآتيتان مأخوذة من كتاب «الزجل» لمنير إلياس وهيبة. ص ٣٦ ـ ٣٧.

(٢) نقصد بالمقطع الصوتيّ ما يقابل الكلمة الفرنسيَّة Syllabe أي: ما يُلفظ به صوتاً واحداً سواء أكان مؤلّفاً من حرف واحد متحرك نحو «بِ» أو حرفين ثانيها حرف مدّ، نحو: «في» أو ثانيهما ساكن، نحو: «رَخْ»، أو ثلاثة أحرف ثانيها حرف مد وثالثها ساكن، نحو: «بابْ»، فكلمة «ضروري» مثلاً مؤلّفة من ثلاثة مقاطع صوتية، هي: «ضَ ـ رو ـ ري» وسيتّضح مفهوم المقطع الصوتي أكثر فأكثر بعد قليل.

(٣) «عودو» الأولى تعني: عودُه، و«العود» الآلة الموسيقيَّة، و«عودوا» الثانية بمعنى ارجعوا، والثالثة بمعنى غصنه.

وانظر: «الميجنا».

عُتبة بن محمد بن عتبة

(... / ... - ٦٣٥ هـ/ ١٢٣٨م)

عتبة بن محمد بن عتبة، العقيلي الوادي آشيّ الإلبيري الأصل. كان نحويًّا أديبًّا لغويًّا. أقرأ العربيّة واللغة. ولي قضاء غرناطة فحُمِدت سيرتُه. كان جزْلاً في أحكامه، ماضي الأمر، مسموع القول، شريفاً نزيهاً، عالي الهمّة، طيب المجالسة، يذكر التاريخ ويحفظ الشعر. طلبه المتوكل ليستعين به في أمور غرناطة، فقتل.

(بغية الوعاة ٢/ ١٣١).

عَتْمة

تُعرب إعراب «أسبوع».

انظر: أسبوع.

ابن عتيق

= محمد بن عبد العظيم (١٠٢٠ هـ/ ١٦١١م - ١٠٨٨ هـ/ ١٦٧٧م).

عَثَرات اللِّسان

تعبير مُهَذَّب بما يقع فيه الكُتّاب من أخطاء لغويّة.

انظر: اللحن.

عثمان بن إبراهيم، أبو الأصبغ البرشقيريّ

(... / ... - ... / ...)

عثمان بن إبراهيم، أبو الأصبغ البرْشقيريّ. عُدَّ في الطبقة السادسة من نحاة الأندلس. كان عالماً بالعربية والحساب والشعر. له مصنّفات في النحو.

(بغية الوعاة ٢/ ١٣٢؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٣٣٤).

أبو عثمان الأزديّ

= سعيد بن محمد بن أحمد (٦٦٠ هـ/ ١٢٦١م).

أبو عثمان الأشناندانيّ

(... / ... - ... / ...)

أبو عثمان الأشناندانيّ. كان لغويًّا نحويًّا راوية. روى عنه ابن دريد.

(بغية الوعاة ٢/ ١٣٧).

أبو عثمان الإلبيريّ

= سعيد بن عيشون (... / ... - ... / ...).

عثمان البَتيّ

(... / ... - ١٤٣ هـ/ ٧٦٠م)

عثمان البَتيّ، الفقيه البصري. سُمّي عثمان العربيّ لفصاحته. كان نحويًّا محدِّثاً فصيحاً. له شعر. البتيّ (نسبة إلى البتّ، وهو موضع لعلّه بنواحي البصرة). توفي سنة ١٤٣ هـ.

(إنباه الرواة ٢/ ٣٤٣؛ والوافي بالوفيات ١٩/ ٤٧٠).

أبو عثمان التجيبي

= سعيد بن فتحون بن مكرم (... / ... - ... / ...).

أبو عثمان الجاحظ

= عمرو بن بحر بن محبوب (٢٥٥ هـ/ ٨٦٨م).

أبو عثمان الجذاميّ

= سعدون بن إسماعيل (٢٩٥ هـ/ ٩٠٧م).

عثمان بن جنّي

(قبل ٣٣٠ هـ/ ٩٤١م - ٣٩٢ هـ/ ١٠٠٢م)

عثمان بن جنِّي، أبو الفتح الموصلي. من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنّحو والتّصريف. وعلمُه بالتّصريف أقوى وأكمل من علمه بالنّحو. وسبب ذلك أنّه كان يقرأ النّحو بجامع الموصل، فمرَّ به أبو علي الفارسي، فسأله عن مسألة في التّصريف، فقصّر فيها. فقال له أبو علي: زَبَّبت قبل أن تحصرَم. فلزمه مدة أربعين سنة، واعتنى بالتصريف. ولمّا مات أبو علي، تصدَّر ابن جنّي مكانه ببغداد. كان يحضر عند المتنبي ويناظره في شيء من النحو من غير أن يقرأ عليه شيئاً من شعره أَنَفَةً وإكباراً لنفسه، وكان المتنبي يقول فيه: هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس.

من مصنّفاته: «الخصائص» في النحو، و«شرح ديوان المتنبي»، و«المبهج» في اشتقاق أسماء رجال الحماسة، و«سرّ الصناعة»، و«شرح تصريف المازني»، و«المحتسب» في شواذ القراءات، و«اللمع» في النحو، و«التّصريف الملوكي»، و«التّنبيه» في شرح ديوان الحماسة، و«المذكر والمؤنث»، و«المصنف»، و«التلقين»، في النحو، و«الكافي في شرح القوافي» للأخفش، و«المسائل الخاطريات»، و«ذو القدر» جمعه من كلام شيخه أبي علي الفارسي، و«محاسن العربيّة»، و«شرح الفصيح»، ورسالة في «مَنْ نُسبَ إلى أمّه»، و«التمام» في تفسير أشعار هذيل، و«إعراب أبيات ما استصعب من الحماسة»، و«المقتضب من كلام العرب»، وكان المتنبيّ يقول: ابن جني أعلم بشعري مني. ولد بالموصل. كان أبوه مملوكاً روميًّا لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي. توفي ببغداد عن نحو ٦٥ عاماً. له أشعار حسنة. وقيل: كان أعور.

(فوات الوفيات ٣/ ٣٤٥؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٢٤٦ ـ ٢٤٨؛ وإنباه الرواة ٢/ ٣٣٥ ـ ٣٤٠؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٣٢؛ والأعلام ٤/ ٢٠٤؛ وشذرات الذهب ٣/ ١٤٠ ـ ١٤١؛ والبداية والنهاية ١١/ ٣٥٣؛ وتاريخ بغداد ١١/ ٣١٢؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ٨١ ـ ١١٥؛ و«ابن جني والجرجاني في دفاعهما عن المعنى». جميل سعيد. مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، مجلد ٣١، الجزء الأول، سنة ١٩٨٠م. ص ١٦٨ ـ ١٩١؛ و«أبو الفتح بن جني، عصره، مكانته العلمية، آثاره». البحوث والمحاضرات، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٦٠ ـ ١٩٦١، ص ١٩١ ـ ٢٠٣؛ و«أبو الفتح بن جني وأثره في اللغة العربية. محمد أسعد طلس. مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مجلد ٣٠، الجزء الثالث، سنة ١٩٥٥. ص ٤٤٠ ـ ٤٥٧؛ ومجلد ٣٠، الجزء الرابع، سنة ١٩٥٥. ص ٦٠٨ ـ ٦٢٢، ومجلد ٣١، الجزء الأول، سنة ١٩٥٦. ص١٠٦ ـ ١١٨؛ والجزء الثاني، سنة ١٩٥٦. ص ٢٨٣ ـ ٣٠١، والجزء الثالث، سنة ١٩٥٦، ص ٤٥١ ـ ٤٧٢؛ والجزء الرابع. ص ٦٥٨ ـ ٦٧١؛ والمجلد ٤٠، الجزء الأول، سنة ١٩٦٥ م. ص ٣٠ ـ ٤٥؛ وابن جني النحوي. فاضل صالح السامرائي. بغداد، ١٩٦٦ م؛ وابن

جني وفلسفته اللغوية. محمد علي القصاص. جامعة القاهرة، ١٩٣٩ م؛ وابن جني اللغوي. عبد الغفار حامد محمد هلال. جامعة الأزهر، ١٩٧٠م. وابن جني عالم الصوتيات. محمد حسن باكلا. لندن، تايبه، ١٩٨٢ م؛ وابن جني النحوي. دار النذير، بغداد، ١٩٦٩ م؛ «أبو الفتح ابن جني». مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد ٢٥، سنة ١٩٥٠م. ص ٧٨، ٨٢؛ ونظريات ابن جنّي النحوية. عبد القادر المهيري. الجامعة التونسية، تونس، ١٩٧٣م).

عثمان بن حسن، أبو عمر الكلبيّ

(٥٤٦ هـ/ ١١٥٢م - ٦٣٤ هـ/ ١٢٣٦م)

عثمان بن حسن بن علي الجُمَيِّل، أبو عمر، الكلبيّ السّبتيّ. كان من أئمة اللّغة والقراءات والحديث. سمع من ابن بَشْكُوال وغيره. حجّ وحدّث بإفريقية ثم انتقل إلى القاهرة، ورأس فيها. درّس بالكامليّة، وقيل: إنّه أولع بالتّقعير في كلامه ورسائله، فكرهه الناس. كان متساهلاً يحدّث من غير أصل، ويسيء الأدب في درسه على العلماء. هو أخو أبي الخطاب بن دحية، وقد أربى على أخيه بكثرة السّماع، وأربى أخوه عليه بالفطنة وكرم الطباع. مات ثالث عشر من جمادى الأولى سنة ٦٣٤ هـ عن ثمان وثمانين سنة، فتكون سنة ولادته ٥٤٦ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ١٣٣؛ والوافي بالوفيات ١٩/ ٤٧٩).

أبو عثمان الرشاسيّ

= سعيد بن الفرج (... / ... - ... / ...).

عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن

(٦٠٥ هـ/ ١٢٠٨م - ٦٨٥ هـ/ ١٢٨٦م)

عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن، أبو عمر القرشيّ، معين الدين ابن تُولُوَا. كان نحويًّا لغويًّا مقرئاً، أديباً شاعراً، مالكيّ المذهب. سمع بالمغرب ومصر ودمشق، وحدّث عن أبي نصر بن الشيرازي. كتب عنه أبو حيّان والفضلاء. ولد بمدينة تَنيس، وتوفي بالقاهرة. له ديوان شعر.

(الأعلام ٤/ ٢٠٦؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٣٣).

عثمان بن سفيان التونسي

(... / ... - ... / ...)

عثمان بن سفيان، أبو عمر التونسيّ. كان نحويًّا لغويًّا فاضلاً أديباً. سمع من أبي الحسن بن المفضّل المقدسي، وسمع منه أبو العبّاس البَطَرْني.

(بغية الوعاة ٢/ ١٣٣).

عثمان بن شنّ الموروري

(... / ... - ... / ...)

عثمان بن شَنّ الموروري. كان عالماً بالعربيّة والفرائض، من أهل مورة.

(بغية الوعاة ٢/ ١٣٤؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٣٤٧).

أبو عثمان الشنترينيّ

= سعيد بن عبد الله (... / ... - ... / ...).

أبو عثمان الطبيريّ

= سعيد بن حكم بن سعيد (٦٨٠ هـ/ ١٢٨٠م).

عثمان بن عبد الله، أبو عمر المدلجيّ
(بعد ٦٢٠ هـ/ ١٢٢٣م ـ ٦٩١ هـ/ ١٢٩٢م)

عثمان بن عبد الله بن علّاق بن طعّان، أبو عمر المدلجيّ. كان عالماً بالنحو، شافعيّ المذهب، سمع من ابن المقيّر وابن الجميزى.

(بغية الوعاة ٢/ ١٣٤).

عثمان بن علي بن عمر
(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

عثمان بن علي بن عمر، السّرقوسيّ الصقلّيّ. كان عالماً لغويًّا مقرئاً. تصدّر في جامع مصر لإقراء الطلبة النحو واللغة والقرآن، فانتفعوا به، ونقلوا كلامه، وكتبوا تصانيفه التي نافس فيها أهل العلم. منها: «الحاشية» على كتاب «الإيضاح»، و«مختصر عمدة ابن رشيق» زاد فيه أبواباً أخلّ بها ابن رشيق، وهي واقعة موقعها من التصنيف. وله شعر.

(إنباه الرواة ٢/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٣٤؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ١٣٠ ـ ١٣٥).

عثمان بن عمر، ابن الحاجب
(بعد ٥٧٠ هـ/ ١١٧٤م ـ ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٩م)

عثمان بن عمر بن أبي بكر، أبو عمرو بن الحاجب، العلّامة جمال الدّين الكرديّ الدّونيّ، ثم المصري، المعروف بابن الحاجب. كان والده حاجباً للأمير عزّ الدين الصلاحي. اشتغل أبو عمرو من صغره بالقرآن الكريم بالقاهرة، ثم بالفقه على مذهب الإمام مالك، ثم بالعربيّة والقراءات. بَرَعَ في علومه كلّها وبلغ بها الغاية. انتقل إلى دمشق وتصدّر للتدريس بجامعها في زاوية المالكيّة، والتزم لطلبته بالدروس وتبحّر الفنون، وكان الأغلب عليه علم العربيّة.

له مصنّفات كثيرة؛ صنّف في الفقه مختصراً وفي الأصول مختصراً، وصنّف كتاباً أكبر من المختصر في الأصول سمّاه «المنتهى»، وصنّف كتاباً أكبر من المختصر في الأصول سمّاه «المنتهى»، وصنّف في النحو: «الكافية»، وشرحها، ونظمها، و«الوافية»، وشرحها، وفي التصريف «الشافية»، وشرحها، وفي العروض قصيدة، وشرح «المفصل» بكتاب سمّاه «الإيضاح». وله «الأمالي» في النحو بعضها على آيات وبعضها على مواضع من «المفصل»، ومواضع في «الكافية»، ومواضع نثرية. خالف النحاة في مواضع كثيرة مفحمة يعسر الجواب عنها. كان مبرّزاً في علوم عدّة، ثقة ديّناً، متبحّراً ورعاً، متواضعاً فقيهاً، مناظراً مفتياً، مطّرحاً للتكليف. دخل مصر هو والشيخ عز الدين بن عبد السّلام. تصدّر للإقراء والتدريس بالفاضليّة، ولازمه الطلبة. قال ابن خلكان: كان من أحسن خلق الله ذهناً. جاءني مراراً بسبب أداء شهادات، وسألته عن مواضع في العربيّة مشكلة، فأجاب وأبلغ بسكون كثير، وتثبت تام. انتقل إلى الإسكندرية ليقيم بها، فلم تطل إقامته. قيل: أخذ العربيّة عن الرضي القسطنطيني، ورزقت تصانيفه قبولاً حسناً. كان مولده بأسنا سنة ٥٧٠ هـ، وتوفي بالإسكندريّة سنة ٦٤٦ هـ.

(وفيات الأعيان ٣/ ٢٤٨ ـ ٢٥٠؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٣٤ ـ ١٣٥؛ والوافي بالوفيات ١٩/ ٤٨٩ ـ ٤٩٦؛ وابن الحاجب النحوي، آثاره ومذهبه. طارق عبد عون الجنابي. جامعة

بغداد، مطبعة أسعد، ١٩٧٤ م؛ و«ابن الحاجب اللغوي وأثره في الدراسات اللغوية». مجلة اللسان العربي. الرباط، عدد ١٠، الجزء الأول، سنة ١٩٧٣م. ص ١٦٢ ـ ١٨٢؛ و«ابن الحاجب في أماليه النحوية». محمد هاشم عبد الدايم. مجلة المجمع المصري، عدد ٢٧، سنة ١٩٧١م. ص ١٦٦ ـ ١٨٠).

عثمان بن عيسى، أبو الفتح البَلَطيّ

(٥٢٤ هـ/ ١١٢٩م ـ نحو ٦٠٠ هـ/ ١٢٠٣م)

عثمان بن عيسى بن منصور، أبو الفتح، تاج الدين البَلَطي. وُلد في بَلَط التي تقارب الموصل. كان إماماً نحويًا لغويًا، إخباريًا مؤرّخاً، شاعراً عروضيًا، قلّما سئل عن شيء من العلوم الأدبيّة إلّا وأحسن القيام بها. كان يخلط بين المذهبيْن البصْري والكوفي في النحو، ويُحسن القيام بأصولهما وفروعهما. وكان مع ذلك خليعاً ماجناً منهمكاً في الملذّات، متهم الخلوة، لا يرده عن شرب المدام ملام، قذر الهيئة، خشن الملبس، مبدّد الأطراف، في تصرّفه ما يدلّ على نقص مروءته. وكان شريف النفس في أمرٍ واحد وهو قلّة الاكتراث بأهل المناصب، وكان حلو المحاضرة مفيد المخاطبة والمناظرة.

رحل إلى الشام، وأقام بدمشق مدّة، كان يتردّد فيها إلى الزّبداني للتعليم. فلمّا فتحت مصر ومَلَكها العزيز، انتقل إليها فحظي بها، ورتّب له صلاح الدّين الأيوبي على جامع مصر رزقاً جارياً، فأقرأ به النحو والقرآن حتى مات. بقي البلطي في بيته ثلاثة أيام ميتاً لا يعلم به أحد. كان يحب الانفراد والعزلة، ولم يكن له مَنْ يُخبر بوفاته. مات سنة ٦٠٠ هـ، وقيل: سنة ٥٩٩ هـ.

كان رجلاً طويلاً جسيماً، طويل اللحية، واسع الجبهة، أحمر اللون، يعتمُّ بعمَّة كبيرة لا على زيّ المصريين، يلبس في الصّيف الثياب ولا يكاد يظهر في الشتاء، وكان إذا دخل الحمّام يدخله وعلى رأسه مبطنة مزدوجة. يكشف رأسه بيده ويصب على رأسه الماء الحار، ثم يغطيه، ثم يكشفه، ويصب عليه ثانية؛ لأنّه كان يخاف من الهواء. غنّاه يوماً أحد المطربين صوتاً أطربه، فبكى البلطي والمطرب، فقال البلطي: أما أنا فأبكي من الطّرب، فما أبكاك أنت؟ فقال له: تذكّرت والدي، فإنّه كان إذا سمع هذا الصوت بكى، فقال البلطي: أنت إذن ابنُ أخي، فأشهد على نفسه جماعة من عدول مصر بأنّه ابن أخيه ولا وارث له سواه.

من مصنّفاته: «العروض الكبير»، و«العروض الصغير»، و«العظات والموقظات»، و«النير» في العربية، و«أخبار المتنبي»، و«المستزاد على المستجاد من فعلات الأجواد»، و«علم أشكال الخطّ»، و«التصحيف والتحريف»، و«تعليل العبادات»، وله موشحة نظمها في القاضي الفاضل سلك فيها طريقة المغاربة وحافظ فيها على أحرف الغين والضاد والذال والظاء.

(معجم الأدباء ١٢/ ١٤١ ـ ١٦٧؛ وإنباه الرواة ٢/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥؛ وفوات الوفيات ٢/ ٤٤٣ ـ ٤٤٧؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٣٥ ـ ١٣٦؛ والأعلام ٤/ ٢١٢).

أبو عثمان القرشيّ

= سعيد بن عبد الله بن دحيم (٤٢٩ هـ/ ١٠٣٧م)

عثمان بن المثنّى القرطبي

(نحو ١٨٠ هـ/ ٧٩٦م - ٢٧٣ هـ/ ٨٨٦م)

عثمان بن المثنّى، أبو عبد الملك، القرطبيّ كان نحويًّا لغويًّا شاعراً. رحل إلى المشرق، فلقي العلماء من رواة الغريب وأصحاب النحو والمعاني. أخذ عن محمد بن زياد الأعرابيّ، وقرأ على أبي تمّام ديوان شعره، وأدخله الأندلس. مات سنة ٢٧٣ هـ، وقد بلغ تسعاً وتسعين سنة فتكون سنة ولادته قريبة من سنة ١٨٠ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ١٣٦؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٣٤٦؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٢٨٨؛ والأعلام ٤/ ٢١٢).

عثمان بن محمد

(... / ... - ٧٣٥ هـ/ ١٣٣٥م)

عثمان بن محمد بن يحيى، أبو عمر القيسيّ المالقيّ، يُعرَف بابن منظور. كان مبرّزاً في العلم، وصدراً بين علماء بلده أستاذاً ممتّعاً، من أهل النظر والاجتهاد والتحقيق، ثاقب الذّهن، أصيل البحث. برّز في علم العربيّة والفقه والأصول والقراءات والطبّ والمنطق. تصدر بمالَقة للإقراء متحرفاً بصناعة التوثيق، فاستفاد منه خلق كثير. ولي قضاء بلّش ومالقَة. مات بمالقة سنة ٧٣٥.

(بغية الوعاة ٢/ ١٣٦ - ١٣٧).

أبو عثمان المعافريّ

= سعيد بن محمد، (بعد ٤٠٠ هـ/ ١٠٠٩م).

أبو عثمان المكفوف

= سعدان بن المبارك (... / ... - ٢٢٠ هـ/ ٨٣٥م).

أبو عثمان نافع

= سعيد بن محمد (... / ... - ... / ...).

عِثْيَم النحوي

(... / ... - ... / ...)

عِثْيَم (لم يذكر السيوطيّ من اسمه ونسبه أكثر من ذلك)، كان نحويًّا بارعاً. ذكره ابن سُراقة في الألقاب، وقال: لا يعرف اسمه.

(بغية الوعاة ٢/ ١٣٧).

عَجَباً

تُعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: أعجب، منصوباً بالفتحة الظاهرة.

العَجْرَفيّة

خاصّة لهجيّة تتميَّز بالجفاء في الكلام.

العَجُز

العَجُز، في اللغة، مؤخّر الشيء. وهو، في النحو، القسم الثاني من الكلمة المركَّبة، نحو: «ثلاثة عَشَرَ».

وله، في علم العروض، معنيان:

١ - الشطر الثاني من البيت الشِّعريّ (انظر: «البيت الشعريّ»).

٢ - الجزء الذي أصاب آخره الزّحاف، وسلِم

الجزء الذي بعده من هذا الزّحاف. وسُمِّي بذلك لوقوع الزِّحاف في عَجُزه. انظر: «المعاقَبة»، و«الزِّحافات والعِلَل».

العَجْعَجَة

خاصّة لهجيَّة تُنسَب إلى قبيلة «قضاعة»، وبعضهم يَنسبها إلى بني سعد. وتتمَثّل في إبدال الياء جيماً، فيُقال فيها مثلاً: «حَجَّتِجْ» في «حَجَّتِي». ومنها قول الرّاجز:

المُطْعمانِ اللَّحْمَ بالعَشِجِّ
وبِالغَداةِ كِسَرَ البَرْنِجِّ

وزَعم السيوطي أنّها قلب الياء المشدَّدة جيماً، نحو: «تمِيمِجّ» في «تَمِيميّ»، وثَمَّة شواهد على إبدال الياء الخفيفة جيماً[1].

العَجَلة

عيب في النطق، يقوم على لفظ الحروف، والكلمات، بسرعة تحول دون الوضوح والفهم، وهذه الآفة اللسانيّة جاءت مرادفة للفظة اللَّفَف في أقلام بعض دارسي الفصاحة القدماء، مما يُدخلها في طائفة عيوب العجز عن الإبانة الفصيحة، كالتَّتعْتُع والحُبْسَة، والتمتمة، واللثغة وسواها. (انظر هذه المصطلحات في موادّها).

العُجْمة

العُجْمة، في اللغة، مصدر «عَجُمَ». وعَجُمَ فلان: كان في لسانه لُكْنَة.

وهي، في النحو، كون اللفظ غير عربيّ، وهي علّة لفظيَّة من العلل التي تمنع الاسم العلم من الصرف[2]، وهي تُعرف بأمور عدّة، منها:

١ ـ أن يكون وزن الكلمة خارجاً عن الأوزان العربيّة، نحو: «إبراهيم».

٢ ـ أن يكون رباعيًّا فصاعِداً مع خلوّه من أحرف الذلاقة التي تجمعها بقولك: «مر بنفل».

٣ ـ مجيء الراء والنون في أول الكلمة، نحو: «نرجس».

٤ ـ اجتماع الجيم والصاد، نحو: «صولجان».

٥ ـ اجتماع الكاف والجيم، نحو: «اسكرجه».

٦ ـ تبعيَّة الزاي الدال، نحو: «مهندز».

٧ ـ نص الأئمّة الثقات.

العجيسي

= يحيى بن عبد الرحمن بن محمد (٨٦٢ هـ/ ١٤٥٨م).

ابن العجيلة

= فارس بن يحيى (٦٢٥ هـ/ ١٢٢٨م).

عَدَّ

تأتي:

١ ـ فعلاً من أفعال الظنّ، تُفيد في الخبر رجحاناً، وهي تامّة التصريف، وتنصب مفعولَين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: «عَدَّ المعلِّمُ زيداً ناجحاً»، ونحو قول النعمان بن بشير (من الطويل):

(١) للتوسُّع انظر: رمضان عبد التوّاب: فصول في فقه العربيَّة. ص ١٣٠ ـ ١٣٥.
(٢) إذا كان العلم ثلاثيّاً ساكن الوسط يجوز فيه الصرف والمنع.

فلا تَعْدُدِ المولَى شَرِيكَكَ في الغنى
وَلٰكِنَّما المَوْلى شَريكُكَ في العُدْمِ

٢ ـ فعلاً بمعنى «حسبَ» و«أحصى»، ينصب مفعولاً به واحداً، نحو: «عدَدْتُ دراهمي».

عَدا

تأتي:

١ ـ فعلاً ماضياً غير متصرِّف، ينصب مستثنًى بعده، ويكون فاعله ضميراً مستتراً وجوباً على خلاف الأصل، يعود على مصدر الفعل المتقدم عليه، فإذا قلتَ: «نجَحَ الطلابُ عدا زيداً»، يعني: عدا نجاحُهم زيداً.

٢ ـ حرف جر مبنيًّا على السكون لا محلّ له من الإعراب، وذلك إذا لم تتقدَّمها «ما» المصدريَّة، نحو: «نَجَحَ الطلابُ عدا زيدٍ». ويلاحظ أنّنا نستطيع في هذه الحالة اعتبار «عدا» فعلاً ماضياً غير متصرِّف، فننصب الاسم بعدها على أنّه مستثنًى، كما في وجهها الأوَّل الذي ذكرناه.

٣ ـ فعلاً ماضياً وجوباً[1]، وذلك إذا تقدَّمتها «ما» المصدريَّة، نحو: «نَجح الطلابُ ما عدا زيداً» («زيداً: مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة)، ونحو قول الشاعر (من الطويل):

تُمَلُّ النَّدامى ما عَداني فَإنَّني
بِكُلِّ الَّذي يَهْوى نَديميَ مُولَعُ

وتُؤوَّل «ما» مع ما بعدها بحال منصوبة أو بظرف منصوب، فإذا قلتَ: «حضر الناسُ ما عدا زيداً»، يكون التأويل: حضر الناسُ مجاوزين زيداً، أو: حضر الناسُ وقت مجاوزتهم زيداً.

٤ ـ فعلاً ماضياً متصرِّفاً تامًّا بمعنى: ركض، مضارعه: يعدو، نحو: «عدا زيدٌ في الملعب» («زيدٌ»: فاعل «عدا» مرفوع بالضمّة الظاهرة).

ملحوظة: لا تقل: «يملك سيّارة عدا عن بيتٍ فخم»، بل «يملك سيّارة عدا بيتاً فخماً، أو بيتٍ فخم»؛ لأنّ «عدا» و«خلا»، و«حاشا» تكون أفعالاً، فيُنصب الاسم بعدها على أنّه مفعول به، وتكون حروف جرّ، فتُجَرّ الأسماء بعدها؛ أمّا إذا سُبِقَت بـ«ما» المصدريّة، فإنّه يتعَيَّن نصب الاسم الذي بعدها على أنّه مفعول به.

وانظر المادّة السابقة.

العدد

العدد، في اللغة، مقدار ما يُعَدّ ومبلغه. وهو، في النحو، ما دلّ على كمّيّة الأشياء المعدودة أو على ترتيبها.

وهو نوعان: أصليّ وترتيبيّ. والعدد الأصليّ هو ما دلّ على كمّيّة الأشياء المعدودة، أمّا العدد الترتيبيّ، فهو ما دلّ على رُتب الأشياء. ومثال الأوّل: تسعة، خمسة عشر، تسعون، ثلاثة وعشرون، ومثال الثاني: الرابع، الخامس عشر، العشرون، الخامس والثلاثون.

والعدد الأصليّ أربعة أنواع: مفرد، ويشمل

---

(١) يختلف هذا الوجه من الإعراب عن الوجه الأول في أنّ «عدا» هنا لا تكون إلا فعلاً ماضياً غير متصرِّف، أما في الوجه الأول، أي: إذا لم تتقدَّمها «ما»، فيجوز اعتبارها فعلاً ينصب المستثنى بعده، ويجوز اعتبارها حرف جر يجر الاسم بعده، كما أوضحنا في الوجه الثاني.

الأعداد من الواحد إلى العشرة مع المئة والألف وأمثالهما، كالمليون والمليار... مركّب، ويشمل الأعداد من أحد عشر إلى تسعة عشر، عقود، وهي: عشرون، ثلاثون... تسعون، ومعطوف من واحد وعشرين إلى تسعة وتسعين.

وفيما يلي حكم كلّ نوع:

١ ـ العدد واحد:

- يستعمل بعد المعدود.
- يذكّر مع المذكّر ويؤنّث مع المؤنّث.
- يعرب بحسب موقعه في الجملة، أما إذا ذُكر بعد معدوده، فإنّه يُعرب نعتاً، فيُرفع بالضمة، ويُنصب بالفتحة، ويُجرّ بالكسرة، نحو: «نجح طالبٌ واحدٌ»، و«شاهدتُ معلمةً واحدةً»، و«مررتُ بسيّارةٍ واحدةٍ».

٢ ـ العدد اثنان:

- يستعمل بعد المعدود.
- يذكّر مع المذكّر، ويؤنّث مع المؤنّث.
- يُعرب نعتاً، فيرفع بالألف، وينصب ويُجرّ بالياء؛ لأنه ملحق بالمثنى، نحو: «نجح طالبان اثنان» («اثنان»: نعت مرفوع بالألف لأنّه ملحق بالمثنى)، ونحو: «شاهدتُ فتاتين اثنتين»، و«درستُ في مدرستين اثنتين».

٣ ـ الأعداد من ٣ ـ ١٠:

- تستعمل قبل المعدود.
- تذكر مع المؤنّث، وتؤنّث مع المذكّر.
- يعرب كلٌّ منها بحسب موقعه في الجملة، فيرفع بالضمة، أو يُنصب بالفتحة، أو يُجَرّ بالكسرة.
- يكون الاسمُ بعدها اسماً مجروراً، ويُعرب مضافاً إليه مجروراً: نحو: «نجح ثلاثةُ طلّاب، فنالوا خمس مكافآتٍ في سبعةِ أشهرٍ» («ثلاثة»: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، «طلاب»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. «خمسَ»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. «مكافآتٍ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، «سبعة»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة).

ملحوظات:

أ - شين «عشر» تكون ساكنة في المفرد، ومفتوحة في المركّب؛ أمّا شين «عشرة» فتكون مفتوحة في المفرد، وساكنة أو مفتوحة أو مكسورة في المركّب.

ب - إنّ شرط تأنيث العدد مع المذكّر، وتذكيره مع المؤنّث، هو تقدّمه على معدوده، أمّا إذا تأخّر عنه، فيجوز الوجهان، نحو: «شاهدتُ تلميذاتٍ ثلاثاً أو ثلاثة»، لكنّ مراعاة القاعدة أفضل.

ج - إذا مُيِّز العدد المفرد بتمييزين أحدهما مذكّر والآخر مؤنّث، روعي في تأنيث العدد وتذكيره السابق منهما، نحو: «شاهدتُ ستةَ طلابٍ وطالباتٍ، وسبعَ فتياتٍ وفتيانٍ».

د - إذا كان العلم المذكّر مؤنّث اللّفظ، جاز تذكير العدد وتأنيثه، فتقول: «جاء ثلاث حمزات، أو ثلاثة حمزات». ومن الأفضل مراعاة اللفظ وتذكير العدد.

هـ - إذا كان المعدود مما يذكّر ويؤنّث، جاز تذكير العدد وتأنيثه، فتقول: «شاهدتُ ثلاثة من البقر، أو ثلاثاً من البقر».

و - إذا كان المعدود اسم جنس، مثل «قوم»، «رهط»، أو اسم جنس جمعيّ، مثل «بط»، «نخل»، وجب مراعاة الصِّيغة مباشرة وما

هما عليه من تذكير أو تأنيث أو صلاح للأمرين. وقد اصطُلح على تأنيث العدد مع «قوم» و«رهط» (نحو: أربعة من القوم، سبعة من الرهط) وعلى تذكيره وتأنيثه مع «البط» و«النخل»، نحو: «خمس من البط أو خمسة من البط، ست من النخل وستة من النخل».

ز ـ إذا كان المعدود اسم جمع أو اسم جنس جمعيّ، فالغالب جرّه بِـ«من»، نحو: «ثلاثة من الجيش كوفئوا»، أما الجرّ بالإضافة فقليل، ومنه الآية: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ [النمل: ٤٨].

حـ ـ أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال جمع الكثرة في تمييز أدنى العدد[1]، كما أجاز إضافة أدنى العدد (من ثلاثة إلى عشرة) إلى جمع التصحيح مذكّراً أو مؤنّثاً أو إلى جمع تكسير[2].

وأجاز أيضاً استعمال أدنى العدد (من ثلاثة إلى عشرة) ملازماً حالة التأنيث، مع جرّ المعدود بـ«مِنْ»، نحو: «ثلاثة من الرجال»، و«ثلاثة من النساء»، وجاء في قراره:

«ليس في أقوال النحاة ما يمنع من جواز تأنيث أدنى العدد (من ثلاثة إلى عشرة)، وجواز جرّ المعدود بـ«مِنْ»»[3].

ورأى أنّه «ليس هناك ما يمنع من قول الكتاب «سنة ثمانٍ وسبعين»، ونحو ذلك من إضافة العدد المفرد إلى عدد غير مفرد.

٤ ـ العدد ١١:

ـ يقع قبل المعدود.

ـ يُذكّر جزآه مع المذكّر، ويُؤنّثانِ مع المؤنث.

ـ يُبنى على فتح الجزأين في محلّ رفع أو نصب أو جرّ بحسب موقعه في الجملة.

ـ يعرب الاسم الذي بعده تمييزاً منصوباً، ويكون مفرداً، نحو: «نجح أَحَدَ عَشَرَ تلميذاً». («أحدَ عَشَرَ»: عدد مبنيّ على فتح الجزأين في محل رفع فاعل. «تلميذاً»: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة)، ونحو: «شاهدت إحدى عَشَرَةَ طائِرةً» («إحدى عشرة»: عدد مبنيّ على فتح الجزأين في محلّ نصب مفعول به. «طائرة»: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة).

٥ ـ العدد ١٢:

ـ يقع قبل المعدود.

ـ يُذَكّر جزآه مع المذكّر، ويُؤنّثان مع المؤنّث.

ـ يُعرب الجزء الأوّل منه، بحسب موقعه في الجملة، إعرابَ المثنى، أي: يُرفع بالألف، ويُنصب ويُجَرّ بالياء؛ لأنّه ملحق بالمثنى، أمّا الجزء الثاني منه فمبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب.

ـ يعرب الاسم بعده تمييزاً، ويكون مفرداً، نحو: «نجح اثنا عشر تلميذاً» («اثنا»: فاعل مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى. «تلميذاً»: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة)، ونحو: «مررتُ باثنتي عشرةَ مدينةً» («باثنتي»: الباء حرف جرّ مبني على الكسر لا محلّ له من الإعراب. «اثنتي»: اسم مجرور بالياء لأنّه ملحق بالمثنى. «عشرة»: اسم مبني على

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٦٢.

(٢) في أصول اللغة ٣/ ١٠٣؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣٨.

(٣) في أصول اللغة ٣/ ١٠٩؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٨.

الفتح لا محل له من الإعراب. «مدينة»: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة).

٦ ـ الأعداد من ١٣ ـ ١٩:

ـ تستعمل قبل المعدود.

ـ الجزء الأول منها يُذكّر مع المؤنث ويؤنث مع المذكّر، أمّا الجزء الثاني فيطابق المعدود (يذكّر مع المذكّر، ويؤنّث مع المؤنّث).

ـ يبنى كل عدد منها على فتح الجزأين في محلّ رفع أو نصب أو جرّ بحسب موقعه في الجملة.

ـ يكون الاسم بعدها مفرداً منصوباً على أنه تمييز، نحو: «نجح ثلاثَةَ عَشَرَ طالباً» («ثلاثة عَشَرَ»: اسم مبنيّ على فتح الجزأين في محل رفع فاعل. «طالباً»: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة)، ونحو: «شاهدتُ خمسَ عشرةَ سيارةً» («خمس عشرة»: اسم مبنيّ على فتح الجزأين في محلّ نصب مفعول به)، ونحو: «مررتُ بستةَ عَشَرَ مسجداً» («ستةَ عَشَر»: اسم مبنيّ على فتح الجزأين في محلّ جرّ بحرف الجرّ).

ملحوظتان:

أ ـ يصحّ في العدد المركّب (ما عدا اثني عشر واثنتي عشرة) الاستغناء عن تمييزه، وإضافته إلى شيء يستحقه، نحو: «عندي خمسة عشر كتابٍ»[1].

ب ـ واختلف الكوفيون والبصريون في إضافة العدد المركّب إلى مثله[2]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أنّه لا يجوز أن يقال: «ثَالِثَ عشَرَ ثلاثةَ عَشَرَ».

وذهب البصريون إلى أنّه يجوز أن يقال: «ثَالِثَ عَشَرَ ثلاثَةَ عَشَرَ».

أمَّا الكوفيون فاحتجّوا بأن قالوا: أجمعنا على أنّه لا يمكن أن يُبْنَى من لفظ «ثلاثة عشر» فاعل، وإنما يمكن أن يبنى من لفظ أحدهما، وهو العدد الأوّل الذي هو الثلاثة، ولا يمكن أن يبنى من لفظ العدد الثاني ـ وهو العشر ـ فذِكْرُ العشر مع ثالث لا وجه له.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأنَّ الأصل أن يقال: «ثالث عشر ثلاثة عشر» وقد جاء ذلك عن العرب، فإذا ساعده النقل والقياس ـ هو الأصل ـ وجب أن يكون جائزاً.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنّه لا يمكن أن يبنى منهما «فاعِل»، وإنما يمكن أن يبنى من أحدهما»، قلنا: هذا هو الحجة عليكم، فإنّه لما لم يكن أن يُبنى منهما وبني من أحدهما احتيج إلى ذكر الآخر، ليتميَّز ما هو واحد ثلاثة مما هو واحد ثلاثة عشر، فأتي باللفظ كله، والله أعلم».

٧ ـ العقود (عشرون، ثلاثون... تسعون):

ـ تستعمل قبل المعدود.

(١) الجزآن في العدد المركّب المضاف، إمّا أن يبقى بناؤهما على الفتح، كالمثل السابق، وإمّا أن نعرب العَجُز، نحو: «عندي خمسةَ عشَرُ كتابٍ»، وإمّا أن يُعرب الأوّل، فيُضاف إلى الثاني، نحو: «عندي خمسةُ عَشَرِ كتابٍ».

(٢) انظر في هذه المسألة: المسألة الرابعة والأربعين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين»؛ وشرح التصريح على التوضيح ٢/ ٣٥٧؛ وحاشية الصبان على الأشموني ٤/ ٦٤.

ـ تستعمل بصيغة واحدة للمذكّر والمؤنّث.

ـ تعرب بحسب موقعها في الجملة، فترفع بالواو، وتنصب وتُجَرّ بالياء؛ لأنّها ملحقة بجمع المذكّر السالم.

ـ يكون الاسم المعدود بعدها مفرداً منصوباً على أنّه تمييز، مثل: «اشتريتُ ثلاثين مسطرة» («ثلاثين»: مفعول به منصوب بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكّر السالم)، ومثل: «زارني خمسون طالباً» («خمسون»: فاعل مرفوع بالواو؛ لأنَّه ملحق بجمع المذكر السالم).

ملحوظة: أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع العقود، فيقال: «العشرينيّات» ونحوها[1]، كما أجاز إلحاق الياء بها عند النسب إليها، وجَعْل الإعراب بحركات ظاهرة على ياء النسبة، فيقال: «العيد الخمسينيُّ»[2].

٨ ـ الأعداد المعطوفة (٢١ ـ ٩٩) ما عدا العقود:

ـ تستعمل قبل المعدود.

ـ الجزء الأول يستعمل كما لو كان مفرداً بالنسبة إلى التذكير والتأنيث والإعراب، وكذلك الجزء الثاني، نحو: «زارني خمسةٌ وعشرونَ طالباً» («خمسة»: فاعل مرفوع بالضمة. «وعشرون»: الواو: حرف عطف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب. و«عشرون»: اسم معطوف مرفوع بالواو؛ لأنّه ملحق بجمع المذكّر السالم)، ونحو: «كافأت خمساً وخمسين طالبة».

٩ ـ الأعداد: مئة، وألف، ومليون، ومليار، وبليون:

ـ تستعمل قبل المعدود؛ وبصيغة واحدة مع المذكّر والمؤنّث.

ـ تعرب إعراب الاسم المفرد وبحسب مواقعها في الجملة، فترفع بالضمة، وتنصب بالفتحة، وتجرّ بالكسرة.

ـ يكون المعدود بعدها مفرداً مجروراً على أنّه مضاف إليه، نحو: «حضَرَ الاحتفالَ مئةُ امرأةٍ وألفُ رجلٍ» («مئة»: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة)، ونحو «اشتريتُ مليون مترٍ من الأرض» («مليون»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. «متر»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة).

ملحوظة: قرّر مجع اللغة العربية في القاهرة فصل الأعداد من ثلاث إلى تسع عن «مئة» في الكتابة، وجاء في قراره:

«نظراً إلى أنّ المجمع أقرّ حذف ألف «مئة»، والتزام ذلك مع وصل كلمة «مئة» بـ «ثلاث» ونحوها يزيد صورتها غموضاً، فالفصل أقرب إلى الهداية.

ونظراً إلى أنّ الفصل مكتوب به بعض النصوص القديمة كما في «الطبريّ».

ونظراً إلى أنّ الإعراب يقع على «ثلاث» ونحوها، فيجب الفصل لبيان حركة الإعراب على آخر الكلمة.

ونظراً إلى أنّ الفصل فيه تيسير على الناشئين.

توافق اللجنة على أن تفصل الأعداد من

---

(١) الألفاظ والأساليب. ص ٨٤؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٢٣.

(٢) الألفاظ والأساليب. ص ٧٩؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٢٣.

«ثلاث» إلى «تسع» عن «مئة»، فتكتب هكذا: «ثلاث مئة»، «أربع مئة»، إلى «تسع مئة»[١].

كذلك أجاز في قراءة الأعداد المركبة أمرين: عطف الأقلّ على الأكثر، نحو: «أحد ومئة»، وعطف الأكثر على الأقلّ، نحو: «مئة وأحد»، وإن كان الأرجح عطف الأكثر على الأقلّ بالقراءة من اليمين إلى اليسار»[٢].

١٠ ـ تعريف العدد بـ«أل»: إنْ كان العددُ مفرداً، يُعرَّفُ كما يُعرَّفُ سائرُ الأسماءِ، فيقال: «الواحدُ والاثنانِ والثلاثةُ والعشرة».

وإنْ كان مُركباً إضافيًا، يُعرَّفُ جُزؤُهُ الثاني، مثل: «ثلاثةِ الأقلام، وستَّةِ الكتبِ، ومِئةِ الدّرهم، وألفِ الدِّينار»، وإذا تعدَّدتِ الإضافةُ، عرّفت آخرَ مضافٍ إليه، مثل: «خَمسِ مئةِ الألفِ، وسبعة آلافِ الدرهم، وخَمس مِئةِ ألف دينارِ الرجلِ، وستُّ مئةِ ألفِ درهمِ غُلامِ الرجلِ».

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة دخول «أل» على العدد المضاف دون المضاف إليه، نحو: «الخمسة كتب»[٣].

وإن كان العددُ معطوفاً ومعطوفاً عليه يُعرَّفُ الجزآن معاً، كالخمسة والخمسينَ رجلاً، والستِّ والثمانينَ امرأةً.

ومن العلماء من أجاز تعريف الجزأين في المركب الإضافي، فيقول: «الثلاثة الرجال والمئة الكتاب»[٤].

واختلف الكوفيون والبصريون في تعريف العدد المركَّب وتمييزه[٥]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز أن يقال في «خمسة عشر درهماً»: «الخمسةَ العَشَرَ درهماً»، و«الخمسَةَ العَشَرَ الدرهَمَ»، وذهب البصريّون إلى أنّه لا يجوز إدخال الألف واللام في «العشر»، ولا في «الدرهم»، وأجمعوا على أنه يجوز أن يقال: «الخمسة عَشَرَ درهماً» بإدخال الألف واللام على «الخمسة» وَحْدَهَا.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قالوا ذلك لأنّه قد صحّ عن العرب ما يوافق مذهبنا، ولا خلاف في صحة ذلك عنهم، وقد حكى ذلك أبو عمرو عن أبي الحسن الأخفش عن العرب، وإذا صحّ ذلك النقل وجب المصيرُ إليه، واعتمادهم في هذه المسألة على النقل؛ لأن قياسهم فيها ضعيف جدًّا.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنه لا يجوز دخول الألف واللام إلا على الاسم الأول؛ لأن الاسمين لما رُكِّبَ أحَدُهما مع الآخر تَنَزَّلا منزلة اسم واحد، وإذا تنزَّلا منزلة اسم واحد فينبغي أن لا يجمع فيه بين علامتي تعريف، وأن يلحق الاسم الأول منهما؛ لأنّ الثاني يتنزل منزلَةَ بعضِ حروفِهِ، وكذلك عَرَّفَتِ العربُ الاسمَ المركَّبَ، قال

---

(١) في أصول اللغة ١/ ٢٠٠؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣١٧.
(٢) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٧.
(٣) في أصول اللغة ٢/ ١٨٢؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٧، ٣١٩.
(٤) جامع الدروس العربية ١/ ١٥٧.
(٥) انظر في هذه المسألة: حاشية الصبان على الأشموني ١/ ١٨٠؛ والمسألة الثالثة والأربعين من كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».

ابن أحمر (من الوافر):

تَـفَـقَّـأَ فَـوْقَـهُ الْـقَـلَـعُ الـسَّـوَارِي
وَجُـنَّ الْـخَـازِبَـازِ بِـهِ جُـنُـونَـا[١]

فقال «الخازباز»، فأدخل الألف واللام على الاسم الأول، ولم يكرّره فيقول: «الخازباز»، ولم يُحْكَ ذلك عنهم في شعر ولا في كلام، والخازباز ها هنا: أراد به صوتَ الذباب، ويقال: «جُنَّ الذُّبَابُ» إذا طار وهَاجَ، وقيل: المراد بالخازباز نَبْتٌ، كما قال الشاعر (من الرجز):

رَعَـيْـتُـهَـا أَكْـرَمَ عُـودٍ عُـودَا
الـصِّـلَّ والـصِّـفْـصِـلَّ والْـيَـعْـضِـيدَا
وَالْـخَـازِبَـازِ الـسَّـنِـمَ الـمَـجُـودَا
بِـحَـيْـثُ يَـدْعُـو عَـامِـرٌ مَـسْـعُـودَا[٢]

ويقال: «جُنَّ النباتُ» إذا خَرَجَ زَهْرُهُ. والخازباز أيضاً داءٌ في اللَّهازِمِ، قال الشاعر (من الرجز):

يَـا خَـازِبَـازِ أَرْسِـلِ الـلَّـهَـازِمَـا
إِنِّـي أَخَـافُ أَنْ تَـكُـونَ لازِمَـا[٣]

والخازباز فيما يقال أيضاً: السِّنَّوْرُ، وفي الخازباز سبعُ لغاتٍ: خَازِبَازِ، وخَازَبَازَ، وخَازِبَازُ، وخَازَبَازُ، وخَازُبَازٍ، وخَازِبَاء - مثل نافقاء[٤] وخِزْبَاز - مثل سِرْدَاحٍ[٥] - قال الشاعر (من الكامل):

---

(١) البيت لابن أحمر في ديوانه ص ١٥٩؛ وإصلاح المنطق ص ٤٤؛ وجمهرة اللغة ص ٢٨٩؛ والحيوان ٣/ ١٠٩، ٦/ ١٨٦؛ وخزانة الأدب ٦/ ٤٤٢ - ٤٤٤؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٠٥؛ وشرح المفصل ٤/ ١٢١؛ ولسان العرب ١/ ١٢٣ (فقأ)، ٥/ ٣٤٧ (خوز)، ٨/ ٢٩١ (قلع)، ١٣/ ٩٩ (جنن)؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٥/ ١٢٦؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١٤٣؛ والكتاب ٣/ ٣٠١؛ ولسان العرب ١٣/ ٤٢ (أين)؛ وما ينصرف وما لا ينصرف ص ١٠٧.
اللغة: تفقّأ القرح: تشقّق. القلع: جمع قَلَعة، وهي قطعة السحاب التي تأخذ ناحية من السماء. السواري: جمع سارية، وهي السحابة التي تأتي ليلاً. الخازباز: نوع من النبات. جن جنوناً: طال طولاً سريعاً.
المعنى: تهطل السُّحب ليلاً نهاراً، فيطول النبات به سريعاً، كناية عن شدّة خصب المكان الذي يصفه.

(٢) الرجز بلا نسبة في شرح المفصل ٤/ ١٢٠.
اللغة: الصلّ والصفصلّ واليعضيد والخازباز: أنواع من النبات. السنم: المرتفع. المجود: المصاب بماء مطر شديد.
المعنى: تركتها ترعى أفضل النبات عوداً، في أرض ملأى بالصلّ والصفصلّ واليعضيد والخازباز التي طالت وارتفعت لكثرة ما جاءها من مطر شديد، فينادي الراعيان عامر ومسعود أحدهما الآخر؛ لأنّه لا يراه من كثافة الزرع.

(٣) الرجز بلا نسبة في شرح المفصل ٤/ ١٢٠؛ ولسان العرب ٥/ ٣٤٨ (خوز)، ١٢/ ٥٥٦ (لهزم)؛ ونوادر أبي زيد ص ٢١٩، ٢٣٥.
اللغة: الخازباز (هنا): داء يصيب الإبل والناس في حلوقها. اللهازم: جمع لهزمة، واللهزمتان: عظمان ناتئان تحت الأذن، أو لحمتان في أصل الحنك.
المعنى: يتمنّى على مرض «الخازباز» أن يطلق سراح لهزمتيه، فهو يخاف أن يبقى المرض ملازماً لهما.

(٤) النافقاء: جحر الضبّ واليربوع، وكذلك النُّفقة (لسان العرب (نفق)).

(٥) السرداح والسرداحة: الناقة الطويلة، وقيل: الكثيرة اللحم (لسان العرب (سردح)).

مِثْلُ الْكِلابِ تَهِرُّ عِنْدَ دِرَابِهَا
وَرِمَتْ لَهَازِمُهَا مِنَ الْخِزْبَازِ[1]

وإنما لم يجز دخول الألف واللام على «درهم»؛ لأنّه منصوب على التمييز، والتمييز لا يَكُون إلّا نكرة، وإنما وجب أن يكون نكرة؛ لأن الغرض أن تميّز المعدود به من غيره، وذلك يحصل بالنكرة التي هي الأخفُّ، فكانت أولى من المعرفة التي هي الأثقلُ.

وأمّا الجواب عن كلمات الكوفيين: أما ما حكوه عن العرب فلا حجة لهم فيه؛ لقلته في الاستعمال وبُعْده عن القياس: أما قلّته في الاستعمال فظاهر؛ لأنه إنما جاء شاذًّا عن بعض العرب؛ فلا يعتدُّ به لقلّته وشذوذه، فصار بمنزلة دخول الألف واللام في قول الشاعر (من الطويل):

يَقُولُ الْخَنَا، وأبْغَضُ الْعُجْمِ نَاطِقاً
إلى رَبِّنَا صَوْتُ الْحِمَارِ الْيُجَدَّعُ

وَيُسْتَخْرَجُ الْيَرْبُوعَ مِنْ نَافِقَائِهِ
وَمِنْ جُحْرِهِ بالشَّيحَةِ الْيَتَقَصَّعُ

أراد: الذي يتقصَّع، فكما لا يجوز أن يقال إنّ الألف واللام يجوز دخولهما على الفعل لمجيئه ها هنا لقلته وشذوذه، فكذلك أيضاً لا يجوز أن يقال: إنّ الألف واللام يجوز دخولهما على الفعل لمجيئه ها هنا لقلته وشذوذه، وكما قال الآخر (من الرجز):

يَا لَيْتَ أمَّ الْعَمْرِو كانَتْ صَاحِبِي
مَكَانَ مَنْ أشْتَى عَلَى الرَّكَائِبِ[2]

أراد «أم عمرو». وكما قال الآخر (من الرجز):

بَاعَدَ أمَّ الْعَمْرِو مِنْ أسِيرِهَا
حُرَّاسُ أبْوَابٍ عَلَى قُصُورِهَا[3]

وكما قال آخر (من الطويل):

وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكاً
شَدِيداً بأعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهْ[4]

---

(١) البيت بلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٢٨٩؛ وشرح المفصل ٤/ ١٢٢؛ والكتاب ٣/ ٣٠٠؛ ولسان العرب ١/ ٣٧٤ (درب)، ٥/ ٣٤٦ (خزبز)، ٣٤٨ (خوز)؛ وما ينصرف وما لا ينصرف ص ١٠٧.
اللغة: تهرّ: تصوّت. درابها ودروبها: جمع درب. اللهازم والخزباز: انظر الشاهد السابق.
المعنى: لقد تضخّمت لهازمها من المرض كالكلاب التي تعوي عند الدروب على كلّ عابر سبيل.

(٢) الرجز بلا نسبة في إصلاح المنطق ص ٢٦٢؛ ورصف المباني ص٧٧؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٣٦٦؛ وشرح المفصل ١/ ٤٤؛ ولسان العرب ٥/ ٢٧٢ (وبر)، ٨/ ١٠٢ (ربع)؛ ومجالس ثعلب ٢/ ٥٦٤؛ والمنصف ٣/ ١٣٤.
اللغة: أشتى: دخل في زمان الشتاء. الركائب: جمع ركاب، وركوب، وهي ما يركب من كلّ دابة.
المعنى: يتمنى لو كانت أمّ عمرو رفيقه في السفر مكان الذي دخل في زمان الشتاء، وهو مسافر فوق دابته معه.

(٣) الرجز لأبي النجم في شرح المفصل ١/ ٤٤؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/ ١٨٩؛ والجنى الداني ص ١٩٨؛ والدرر ١/ ٢٤٧؛ ورصف المباني ص ٧٧؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٣٦٦؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٧، ١٦٣؛ وشرح شواهد الشافية ص ٥٠٦.
المعنى: لقد أبعد حراس القصر عن أمّ عمرو أسير هواها، وغلّقوا الأبواب دون محبّها.

(٤) البيت لابن ميّادة في ديوانه ص ١٩٢؛ وخزانة الأدب ٢/ ٢٢٦؛ والدرر ١/ ٨٧؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٤٥١؛ وشرح شواهد الشافية ص ١٢؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٦٤؛ ولسان العرب ٣/ ٢٠٠ (زيد)؛ =

وكما قال الآخر (من الطويل):

أَمَا وَدِمَاءٍ مَائِرَاتٍ تَخَالُهَا
عَلَى قُنَّةِ الْعُزَّى وَبِالنَّسْرِ عَنْدَمَا
وَمَا سَبَّحَ الرُّهْبَانُ في كل بِيعَةٍ
أَبِيلَ الأَبِيلِينَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَا
لَقَدْ ذَاقَ مِنَّا عَامِرٌ يَوْمَ لَعْلَعٍ
حُسَاماً إذَا مَا هُزَّ بِالْكَفِّ صَمَّمَا(١)

أراد «وبنسر»، بدليل قوله تعالى: ﴿وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣]، وكما قال الآخر (من الكامل):

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤًا وَعَسَاقِلاً
وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الأَوْبَرِ(٢)

أراد «بنات أوبر»، وكما قال الآخر (من الطويل):

وإنِّي حُبِسْتُ اليَوْمَ والأمْسِ قَبْلَهُ
بِبَابِكَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ(٣)

أراد «وأمس» ولهذا تركه على جهته الأولى مكسوراً، وكما قال الآخر (من الطويل):

فإنَّ الأولاءِ يَعْلَمُونَكَ مِنْهُمُ(٤)

= والمقاصد النحوية ١/ ٢١٨، ٥٠٩؛ ولجرير في لسان العرب ٨/ ٣٩٣ (وسع)، وليس في ديوانه.

شرح المفردات: الوليد بن يزيد: هو الخليفة الأموي الحادي عشر، خلف عمّه هشام بن عبد الملك، وكان يجيد قول الشعر، ويحبّ شرب الخمرة. الأعباء: ج العبء، وهو الحمل الثقيل. الكاهل: ما بين الكتفين.

المعنى: يقول: إنّه رأى الوليد بن يزيد منعماً وميمون الطائر، وقادراً على تحمّل أعباء الخلافة.

(١) التخريج: البيت الأول لعمرو بن عبد الجنّ في خزانة الأدب ٧/ ٢١٤، ٢١٧؛ ولسان العرب ١١/ ٦ (أبل)؛ وله أو لرجل جاهليّ في المقاصد ١/ ٥٠٠؛ ولعبد الحق (؟) في لسان العرب ٥/ ٢٠٦ (نسر)؛ وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٣٦٧؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٣٦٠؛ ولسان العرب ٥/ ٣٧٨ (غرز)، ١٢/ ٤٣٠ (عندم)، ١٣/ ٣٤٩ (قنن)، ١٥/ ٢٦٨ (لوى)؛ والمنصف ٣/ ١٣٤.

اللغة: مائرات: مائجات. القنة: أعلى الجبل. العزى: صنم جاهلي، وكذلك نسر. العندم: صبغ أحمر كالدم. البيعة: مكان تعبّد النصارى. الأبيل: الراهب، أو راعي الكنيسة. لعلع: اسم جبل. صمّم: مضى وأصاب المفصل أو قطعه.

المعنى: يقسم بدماء القرابين التي تمور وقد غطّت رؤوس الأصنام وكأنها صبغ العندم، ويقسم بتسبيح الرهبان في كنائسهم السيد المسيح ابن مريم (عليه الصلاة والسلام)، أنّ عامراً ذاق منهم حدّ سيفٍ ماضٍ إذا ما هز بالكفّ قطع الأوصال.

(٢) البيت بلا نسبة في الاشتقاق ص ٤٠٢؛ وتخليص الشواهد ص ١٦٧؛ وجمهرة اللغة ص ٣٣١؛ والخصائص ٣/ ٥٨؛ ورصف المباني ص ٧٨؛ وسرّ صناعة الإعراب ص٣٦٦؛ وشرح الأشموني ١/ ٥٨؛ وشرح التصريح ١/ ١٥١؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٦٦؛ وشرح ابن عقيل ص٩٦.

شرح المفردات: جنى الثمرة: قطفها من الشجرة. الأكمؤ: ج الكمأة، وهي نوع من الفطر، يُعرف أيضاً بـ«شحم الأرض» أو «جدري الأرض»، يؤكل مشويًا أو مطبوخاً. العساقل: ج العسقول، وهو نوع من الكمأة. بنات الأوبر: نوع من الكمأة صغار فيها شعر صغير، بلون التراب، رديئة الطعم تشبه اللفت.

(٣) البيت لنصيب في ديوانه ص ٩؛ والأغاني ٩/ ٤٥؛ ولسان العرب ٦/ ٨، ١٠ (أمس)، ١٣/ ٤٢ (أين)؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٢٠٤؛ والدرر ٣/ ١٠٩؛ والخصائص ١/ ٣٩٤، ٣/ ٥٧؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١٤٣؛ ولسان العرب ١٢/ ٥٦٥ (لوم)؛ والمحتسب ٢/ ١٩٠؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٠٩.

(٤) الشطر بلا نسبة في لسان العرب ١٥/ ٤٣٧ (أولى وألاء).

أراد «أولاء»، فكما أنّ زيادة الألف واللام في هذه المواضع لا تدل على جواز زيادتها في اختيار الكلام، فلا يجوز أن يقال في «زيد»: «الزَّيْد»، وفي «عمرو»: «العَمْرو»: لمجيئه شاذًّا، فكذلك ها هنا، وأمّا بُعْدُه عن القياس فقد بَيَّنّاه في دليلنا، والله أعلم»[1].

١١ ـ قال ابن مالك في ألفيّته:

ثَلاثَةً بِالتَّاءِ قُلْ لِلْعَشَرَهْ
فِي عَدِّ مَا آحَادُهُ مُذَكَّرَهْ
فِي الضِّدِّ جَرِّدْ وَالْمُمَيِّزَ اجْرُرِ
جَمْعاً بِلَفْظِ قِلَّةٍ فِي الأَكْثَرِ
وَمِائَةً وَالأَلْفَ لِلْفَرْدِ أَضِفْ
وَمِائَةٌ بِالْجَمْعِ نَزْراً قَدْ رُدِفْ
وَأَحَدَ اذْكُرْ وَصِلَنْهُ بِعَشَرْ
مُرَكِّباً قَاصِدَ مَعْدُودٍ ذَكَرْ
وَقُلْ لَدَى التَّأْنِيثِ إِحْدَى عَشْرَهْ
وَالشِّينُ فِيهَا عَنْ تَمِيمٍ كَسْرَهْ
وَمَعَ غَيْرِ أَحَدٍ وَإِحْدَى
مَا مَعْهُمَا فَعَلْتَ فَافْعَلْ قَصْدَا
وَلِثَلاثَةٍ وَتِسْعَةٍ وَمَا
بَيْنَهُمَا إِنْ رُكِّبَا مَا قُدِّمَا
وَأَوْلِ عَشْرَةَ اثْنَتَيْ وَعَشَرَا
اثْنَيْ إِذَا أُنْثَى تَشَا أَوْ ذَكَرَا
وَالْيَا لِغَيْرِ الرَّفْعِ وَارْفَعْ بِالأَلِفْ
وَالْفَتْحُ فِي جُزْأَيْ سِوَاهُمَا أُلِفْ
وَمَيِّزِ الْعِشْرِينَ لِلتِّسْعِينَا
بِوَاحِدٍ كَأَرْبَعِينَ حِينَا
وَمَيَّزُوا مُرَكَّباً بِمِثْلِ مَا
مُيِّزَ عِشْرُونَ فَسَوِّيَنْهُمَا
وَإِنْ أُضِيفَ عَدَدٌ مُرَكَّبُ
يَبْقَ الْبِنَا وَعَجُزٌ قَدْ يُعْرَبُ
وَصُغْ مِنِ اثْنَيْنِ فَمَا فَوْقُ إِلَى
عَشَرَةٍ كَفَاعِلٍ مِنْ فَعَلا
وَاخْتِمْهُ فِي التَّأْنِيثِ بِالتَّا وَمَتَى
ذَكَّرْتَ فَاذْكُرْ فَاعِلاً بِغَيْرِ تَا
وَإِنْ تُرِدْ بَعْضَ الَّذِي مِنْهُ بُنِي
تُضِفْ إِلَيْهِ مِثْلَ بَعْضٍ بَيِّنِ
وَإِنْ تُرِدْ جَعْلَ الأَقَلِّ مِثْلَ مَا
فَوْقُ فَحُكْمَ جَاعِلٍ لَهُ احْكُمَا
وَإِنْ أَرَدْتَ مِثْلَ ثَانِي اثْنَيْنِ
مُرَكَّباً فَجِئْ بِتَرْكِيبَيْنِ
أَوْ فَاعِلاً بِحَالَتَيْهِ أَضِفِ
إِلَى مُرَكَّبٍ بِمَا تَنْوِي يَفِي
وَشَاعَ الاسْتِغْنَا بِحَادِي عَشَرَا
وَنَحْوِهِ وَقَبْلَ عِشْرِينَ اذْكُرَا
وَبَابِهِ الْفَاعِلَ مِنْ لَفْظِ الْعَدَدْ
بِحَالَتَيْهِ قَبْلَ وَاوٍ يُعْتَمَدْ

للتوسع انظر:

- العدد في اللغة دراسة لغوية نحوية. مصطفى النحاس. الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٧٩ م/ ١٣٩٩ هـ.

- «العدد في اللغة العربية». فؤاد حسنين. مستلّ من مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد ١٢، الجزء ٢، ١٩٥٠م.

- «رأي في جنس العدد». محمد كامل حسين. مجلة مجمع اللغة العربية، في القاهرة، العدد ١٤ (سنة ١٩٦٢م)، ص ١٣٣ ـ ١٣٤.

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢٩١ ـ ٢٩٩.

ـ «العدد في اللغة العربية». نعيم الحمصي. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، العدد ٢٢ (١٩٤٧م)، ص ٤٢٧ ـ ٤٨٠؛ والعدد ٢٣ (١٩٤٨م) ص ٧٨ ـ ١٠٤، وص ٢٥٩ ـ ٢٧٠.

ـ «جنس العدد». إبراهيم السامرائي. تقرير مقدَّم إلى مؤتمر المجمع في دورته الثامنة والعشرين (١٩٦١ ـ ١٩٦٢). البحوث والمحاضرات، مجمع اللغة العربية في القاهرة، ص ٣٠٩ ـ ٣٤١.

ـ «العدد في اللغة العربية». نعيم الحمصي. مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد ٢٢، ج ٩ و١٠ (١٩٤٧م)، ص ٤٢٧ ـ ٤٤٠ وج ١١ و١٢ (١٩٤٧م)، ص ٥٣٢ ـ ٥٤٨؛ والمجلد ٢٣، ج ١ (١٩٤٨م)، ص ٨٧ ـ ١٠٤؛ وج ٢ (١٩٤٨)، ص ٢٥٩ ـ ٢٧٠.

ـ «اقتراح تيسير العدد». محمد علي النجار. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج ١٥ (١٩٦٢م)، ص ٧٢ ـ ٧٣.

ـ «بين نعت العدد وتمييزه». الشيخ عطية الصوالحي. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ، ج ٢٥ (١٩٦٩م)، ص ٦٩ ـ ٧٥.

ـ «تذكير العدد وتأنيثه مع تعقيبات». أمين الخولي. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج ١٥ (١٩٦٢م)، ص ٨٠ ـ ٩٧.

ـ «جنس العدد». محمد على النجار. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج ١٤ (١٩٦٢م)، ص ١٣٣ ـ ١٣٤؛ ج ١٥ (١٩٦٢م)، ص ٦٨ ـ ٦٩.

ـ «العدد في العربية». محمد علي النجار. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج ١٥ (١٩٦٢م)، ص ٧٠ ـ ٧١.

ـ «العدد». إبراهيم مصطفى. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج ١٥ (١٩٦٢م)، ص ٧٤ ـ ٧٦.

العدد الأصليّ

هو العدد. انظر: العدد.

العدد التَّرْتيبيّ

هو العدد الذي يدلّ على رُتب الأشياء، وهو يُعرب إذا حُذف معدوده بحسب موقعه في الجملة، أمّا إذا ذُكِر المعدود، فيُعربُ نعتاً، وسنفصِّله كما يأتي:

١ ـ العدد الترتيبي المفرد (من أوّل إلى عاشر): يُذكَّر مع المذكَّر، ويؤنَّث مع المؤنَّث[1]، نحو: «كافأتُ التلميذَ الأوَّل» («الأوَّل»: نعت منصوب بالفتحة الظاهرة)، ونحو: «مررتُ بالرابع» («الرابع: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة).

٢ ـ العدد الترتيبيّ المركَّب (من حادي عَشَرَ إلى تَاسِعَ عَشَرَ):

يُبْنى على فتح الجزأين في محلّ رفع نعت، أو نصب نعت، أو جَرّ نعت، ويُذكَّر الجزآن مع المذكَّر، ويؤنَّثان مع المؤنَّث، نحو: «حضرَ اللاعبُ الثالثَ عَشَرَ» («الثالثَ عَشَرَ»: عدد

(١) أمّا إذا كان العدد والمعدود مجرّدين من «أل» التعريف، وكان العدد مفرداً سابقاً للمعدود، فإنّ العدد يذكّر مع المذكَّر والمؤنّث معاً، نحو: «قابلتُ زيداً أوّل مرّةٍ».

مبنيّ على فتح الجزأين في محلّ رفع نعت)، ونحو: «شاهدتُ اللاعبةَ الرابعة عَشَرَة» («الرابعة عشَرَة»: عدد مبنيّ على فتح الجزأين في محلّ نصب نعت). وإذا لم يُذكَر المنعوت، أُعرب بحسب موقعه في الجملة، نحو: «جاء التاسعَ عَشَرَ» («التاسعَ عَشَرَ»: اسم مبنيّ على فتح الجزأين في محل: رفع فاعل).

٣ ـ العقود: تبقى بلفظ واحد مع المذكّر والمؤنَّث، وتُرفَع بالواو، وتُنصب وتُجرّ بالياء؛ لأنّها ملحقة بجمع المذكر السالم، نحو: «جاء الطالبُ العشرون» («العشرون»: نعت مرفوع بالواو لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم)، ونحو: «حقَّقَ فريقُنا الإصابةَ الأربعينَ» («الأربعين»: نعت منصوب بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكّر السالم).

٤ ـ الأعداد المعطوفة (من حادٍ[1] وعشرين إلى تاسع وتسعين):

يذكَّر العدد الأول مع المذكَّر، ويؤنَّث مع المؤنث، ويعرب نَعْتاً، أمّا العدد الثاني فيبقى بصيغة واحدة مع المذكَّر والمؤنث، ويُرفع بالواو، ويُنصب ويُجَرّ بالياء؛ لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم، نحو: «جاء الطالبُ الحادي والعشرون» («الحادي»: نعت مرفوع بالضمة المقدّرة على الياء للثِّقَل. «والعشرون»: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «العشرون»: اسم معطوف مرفوع بالواو؛ لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم)، ونحو: «شاهدتُ الطالبةَ الخامسةَ والأربعينَ» («الخامسة»: نعت منصوب بالفتحة الظاهرة. «والأربعين»: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «الأربعين»: اسم معطوف منصوب بالياء؛ لأنّه ملحق بجمع المذكَّر السالم). وإذا لم يُذكَر المعدود، أعرب العدد بحسب موقعه في الجملة، نحو: «جاء التاسعُ والتسعون» («التاسع»: فاعل مرفوع بالضمة).

٥ ـ الأعداد: مئة، ألف، مليون، مليار، بليون: تبقى هذه الأعداد بصورة واحدة مع المذكَّر والمؤنَّث، وتُعرب نعوتاً مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة بحسب موقع المنعوت من الإعراب، نحو:

ـ «جاء الطالبُ المئةُ» («المئة»: نعت مرفوع بالضمّة الظاهرة)، ونحو: «حقّقَ جيْشُنا في عدوّه الإصابةَ الألفَ» («الألفَ»: نعت منصوب بالفتحة الظاهرة).

٦ ـ إعراب العدد الترتيبيّ: يُعرب العدد الترتيبيّ نعتاً لمعدوده إذا ذُكر هذا المعدود، نحو: «حضرَ الطالبُ العاشرُ والطالبةُ الحاديةَ عَشَرَةَ» («العاشر»: نعت مرفوع بالضمة الظاهرة. «الحاديةَ عَشَرَةَ»: عدد مركَّب مبني على فتح الجزأين في محل رفع نعت «الطالبة»).

أمّا إذا لَمْ يُذكر المعدود، فيُعرب حسب العامِل (موقعه في الجملة)، نحو: «مررتُ بالثالثِ والرابعَ عَشَرَ» («الثالِث»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة. الواو حرف عطف مبني... «الرابع عشرَ»: اسم معطوف مبني على فتح الجزأين في محل جرّ)، ونحو: «جاءتِ الثالثَةَ عَشَرَةَ» («الثالثَةَ عَشَرَة»: عدد مركَّب مبني على فتح الجزأين في محل رفع فاعل «جاءت»).

(١) كلمة «حادٍ» اسم منقوص. انظر: الاسم المنقوص.

العدد الحِسابيّ

هو العدد الأصليّ.
انظر: العدد.

العدد الصَّريح

هو العدد الأصليّ.
انظر: العدد.

العدد العقْد

انظر: العدد، الرقم ٧.

العدد القليل

هو جمع القِلّة.
انظر: جمع القلّة.

العدد الكثير

هو جمع الكَثْرة.
انظر: جمع الكَثْرة.

العدد الكِنائيّ

هو كنايات العدد.
انظر: كِنايات العدد.

العدد المُبْهَم

هو كِنايات العدد.
انظر: كِنايات العدد.

العدد المركَّب

انظر: العدد، الأرقام: ٤، ٥، ٦؛ والعدد الترتيبيّ، الرقم ٢.

العدد المُضاف

هو العدد المفرد. انظر: العدد، الأرقام: ١، ٢، ٣.

العدد المعطوف

انظر: العدد، الرقم ٨، والعدد الترتيبيّ، الرقم ٤.

العدد المُفْرَد

انظر: الأعداد: الأرقام: ١، ٢، ٣، ٩.

عَدَسْ

اسم صوت لزجر البغل مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. وقد يُسمّى المزجور باسم صوت زجره، كقول الشاعر (من الرجز):

إذا حَمَلْتُ بِزّتي على عَدَسْ
على الّتي بَيْنَ الحِمارِ والفَرَسْ
فَلا أُبالي مَنْ غَزا أوْ مَنْ جَلَسْ

(«عدس»: اسم مجرور بالكسرة المقدّرة، منع ظهورها حركة الرّويّ).

العَدْل

العَدْل، في اللغة، مصدر «عَدَلَ». وعَدَل عن الشيء: مالَ عنه.

وهو، عند النحاة، نقل الاسم من حالةٍ لفظيَّة إلى حالة لفظيَّة أخرى مع بقاء معناه الأصليّ، بشرط ألّا يكون النقل للقلب (نحو: «أيِسَ» المقلوبة من «يَئِسَ»)، ولا للتخفيف (نحو: «فَخْذ» المخفَّفة منْ «فَخِذ»)، ولا للإلحاق (نحو: «كَوْثَر» المزيدة فيها الواو لإلحاقها بوزن «جَعْفَر»)، ولا لإفادة معنى (نحو، «نُهير» تصغير «نَهر»).

ولِلعَدْل في اسم العلم وزنان:

أ ـ «فُعَل» معدولاً عن «فاعِل»، نحو: «عُمَر، زُفَر، زُحَل، ثُعَل، جُشَم، جُمَح، قُزَح،

دُلَف، عُصَم، جُحَى، بُلَع، مُضَر، هُبَل، هُذَل، قُثَم»، المعدولة عن: عامِر، زافِر، زاحِل، ثاقل...

ب ـ «فَعالِ» علماً لأنثى معدولاً عن فاعلة، نحو: «حزام» و«رقاشِ» المعدولتين عن: حازمة وراقشة. ومثله: «يا خَباثِ» و«يا كذابِ»، بمعنى: «يا خبيثة» و«يا كاذبة».

وللعدل في الصِّفات ثلاثة أوزان:

أ ـ «فُعَل» معدولاً عنْ «فَعْلاوات»، وذلك في أربعة ألفاظ تُستعمل للتوكيد، وهي: كُتَع، بُصَع، جُمَع، وبُتَع، المعدولة عن: «كَتْعاوات، بَصْعاوات، جَمْعاوات، وبَتْعاوات».

وهي تُستعمل لتأكيد المؤنَّث المعرفة.

ب ـ «فُعال» في الأعداد من واحد إلى عشرة: أُحاد، ثُناء، ثُلاث، رُباع... عُشار، وهي معدولة عن: واحد واحد، اثنين اثنين، ثلاثة ثلاثة... عشرة عشرة.

ج ـ «مَفْعَل» في الأعداد من واحد إلى عشرة: مَوْحَد، مَثْنَى، مَثْلَث... مَعْشَر، وهي معدولة عن: واحد واحد، اثنين اثنين، ثلاثة ثلاثة... عشرة عشرة.

والعدل قسمان:

١ ـ تحقيقيّ: وهو الذي يدلّ عليه دليل غير منع الصَّرف، بحيث لو صُرِف، هذا الاسم لم يكن صرفه عائقاً عن فهم ما فيه من العَدْل، وملاحظة وجوده، كالعدل في «سَحَر» و«أُخَر» و«ثُلاث»، فإنَّ الدليل على العدل فيها ورود كل لفظ منها مسموعاً عن العرب بصيغة تخالف الصِّيغة الممنوعة من الصرف، وبمعناها، فَـ «سَحَر» بمعنى: السَّحَر، و«أُخَر» بمعنى آخَر، و«ثُلاث» بمعنى: ثلاثة ثلاثة.

٢ ـ تقديريّ: وهو ما لم يوجد دليل على عدله، ولكنَّ النحاة وجدوه ممنوعاً من الصَّرف، من غير أن يكون فيه علَّة لمنع الصَّرْف، فقدَّروا العدْل فيه لئلّا يكون المنع بالعلميَّة وحدها، والعدل التقديريّ خاص بالأعلام، ومنها: عُمَر، زُفَر، جُمَح...

وفائدة العدْل إمّا تخفيف اللّفظ باختصاره غالباً، كما في «ثُلاث» و«أُخَر»، وإمّا تخفيفه مع تفرّعه وتمحّصه للعلميَّة، فيبتعد عن الوصفيَّة، كما في «عُمَر» و«زُفَر» المعدولين عن «عامر» و«زافر»، لاحتمالهما الوصفيَّة قبل العدل.

العَدْل التَّحْقيقيّ

انظر: العدل، الرقم ١.

العَدْل التَّقْديريّ

انظر: العدل، الرقم ٢.

العَدْل الحقيقيّ

هو العدل التحقيقيّ.

انظر: العدل، الرقم ١.

عَدْم الإجراء

هو مَنْع الصرف.

انظر: الممنوع من الصرف.

عَدَم جواز وصف المرأة بدون علامة التأنيث في ألقاب المناصب والأعمال

قرّر مجمع اللغة العربية في القاهرة عدم جواز وصف المرأة بدون علامة التأنيث في ألقاب المناصب والأعمال، فمن الخطأ

القول: «النائب فلانة»، أو «القاضي فلانة»، أو «الرئيس فلانة»، بل «النائبة فلانة»، أو «القاضية فلانة»، أو «الرئيسة فلانة»[١].

عَدَم الدَّليل

هو، في النحو، نفْي الدليل لعدم وجوده.

عَدَم النَّظير

هو النفي لعدم وجود الدَّليل على الإثبات، نحو قولك: «خُراسان» وزنه «فُعالان»، وهذا الوزن لا نظير له في العربيّة.

أبو عدنان الأصبهاني

= محمد بن الفضل بن أحمد (.../... ـ ٤٨٢ هـ/ ١٠٨٩م).

أبو عدنان بن سمعون

= عبد الرحمن بن عبد الأعلى (.../... ـ .../...).

«عديدة» بمعنى «كثيرة»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «العديدة» بمعنى «الكثيرة»، وجاء في قراره:

«يشيع في الكتابات المعاصرة نحو قولهم: «كتب عديدة»، بمعنى كثيرة. ويوحي هذا التعبير أنّ «عديدة» مؤنث عديد، غير أنّ المعجمات تذكر للعديد دلالتين، هما: العدد، والكثرة.

وبدراسة المسألة رأت اللجنة أن المعجمات ذكرت لفظ «العد» اسم مصدر بمعنى الكثرة.

وبناء على ما سبق للمجمع إقراره من جواز استكمال المادة اللغوية، يمكن أن نشتق من العد وصفاً على صورة «عديد» و«عديدة» بمعنى كثير وكثيرة»[٢].

«عديم» بمعنى «معدوم»

انظر: «الحنايا»، جمع «حنيَّة» بمعنى: الأحناء.

عَذاباً للكاذب

تُعرب «عذاباً»، مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة لفعلٍ محذوف، والجارّ والمجرور «للكاذب» متعلِّقان بـ «عذاباً».

ابن عذرة الأنصاريّ

= الحسن بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم (بعد ٦٤٤ هـ/ ١٢٤٦م).

عراقة

انظر: فَعالة، وفُعولة.

العِرَاكَ

تُعرب في قول العرب: «أرسَلَها العِراكَ» (بمعنى: أرسل إبله معارِكةً مقاتلةً) حالاً منصوبة بالفتحة («ألْ» فيها زائدة شذوذاً).

عرام

= المفضل بن العباس (.../... ـ .../...).

ابن العربي

= محمد بن علي بن عمر (٦٨٢ هـ/ ١٢٨٢م

(١) العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ١٩٨.

(٢) القرارات المجمعيَّة. ص ١٥٩؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٢٨.

ـ ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧م).

ابن عربي

= محيي الدين بن عربي (٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧م).

العربيَّة

العَربيّة، في اللغة، مؤنَّث «العربيّ»، وهو المنسوب إلى «العرب».

وهي، في الاصطلاح اللغويّ، النحو، أو اللغة العربية.

انظر: النحو، واللغة العربية.

العربية البائدة

انظر: اللغة العربية، الرقم ١.

العربية الباقية

انظر: اللغة العربية، الرقم ٢.

العَرْض

العَرْض، في اللغة، مصدر «عَرَضَ». وعَرَض له الشَّيء: أظهره، وعرضَ البضاعةَ للبيع: أظهرها لذوي الحاجة والرغبة فيها ليشتروها. والعرْض في النحو، هو الترغيب في فعل شيء أو تركه ترغيباً مقروناً بالعطف والملايَنة. وأحرف العرْض هي: ألا، أما، لَوْ. ويظهر الفرق بين العرض والتحضيض في نَغَم الصّوت والكلمات المختارة. وأحكام العَرْض هي أحكام التحضيض نفسها. انظر: التحضيض.

عَرْض المَثل

انظر: إرسال المثَل.

عَرْض الحائط

قل: «ضربتُ بالأمر عُرْض (بضمّ الميم) الحائط»، وليس «ضربت به عَرْضَ الحائط»؛ لأنّ «العَرْض» يقابل الطول؛ أمّا «العُرْض» فيعني «الوسط» أو «الجانب».

عَرَضاً

تُعرب مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة في نحو: «صادفتُه عَرَضاً»، ومنهم من يُعربها حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة، والإعراب الأوّل أصحّ.

ابن عروس

= محمد بن أحمد (٥٠٧ هـ/ ١١١٣م ـ ٥٩٠ هـ/ ١١٩٤م).

عروس الأفراح في شرح تلخيص المِفْتاح

كتاب في البلاغة لبهاء الدين أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي (٧١٩ هـ/ ١٣١٩م ـ ٧٦٣ هـ/ ١٣٦٢م)، وهو شرح لكتاب «تلخيص المفتاح في المعاني والبيان» للشيخ جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني المعروف بـ «خطيب دمشق» (٦٦٦ هـ/ ١٢٦٨م ـ ٧٣٩ هـ/ ١٣٣٨م). وكتاب «تلخيص المفتاح» هو تلخيص للقسم الثالث الخاص بالبلاغة من كتاب «مفتاح العلوم» للإمام أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي (٥٥٥ هـ/ ١١٦٠م ـ ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩م).

وقد جاءت مباحث الكتاب على النحو الآتي:

- مُقَدِّمةٌ في بَيان مَعْنَى الفَصاحَةِ والبلاغَة.
- الفَنُّ الأوّل عِلْمُ المَعانِي.

أحوالُ الإسنادِ الخَبَرِيِّ.
إخراجُ الكلامِ على خلاف مقتضَى الظاهر.
أحوال المُسْنَد إليه:
ـ أولاً: حذفُ المسند إليه وذِكْرُهُ.
حذف المسند إليه.
ذكر المسند إليه.
ـ ثانياً: تعريفُ المسند إليه وتنكيرُه.
تعريف المسند إليه.
تعريفُ المسنَدِ إليه بالإضمار.
تعريف المسند إليه بالعَلَمية.
تعريف المسند إليه بالموصوليَّة.
تعريف المسند إليه بالإشارة.
تعريف المسند إليه باللام.
تعريف المسند إليه بالإضافة.
تنكير المسند إليه.
ـ ثالثاً: إتباعُ المسند إليه وعدمُهُ.
وصف المسنَدِ إليه.
توكيد المسند إليه.
بيان المسند إليه.
الإبدال من المسند إليه.
العطف على المسنَدِ إليه.
فصل المسنَدِ إليه.
ـ رابعاً: تقديمُ المسنَدِ إليه وتأخيرُهُ.
تقديمُ المسنَدِ إليه.
رأي عبد القاهر.
رأي السكاكي.
تأخير المسنَدِ إليه.
إخراج الكلام على خلافِ مقتضَى الظاهر.
أحوالُ المسنَدِ.
ترك المسند إليه.
ذكر المسند إليه.
وأما ذِكْرُهُ.
وأما إفرادُهُ.
أحوالُ متعلَّقاتِ الفعْل.
القصر.
طرق القصر.
الإنشاء.
الفَصْلُ والوَصْلُ.
تذنيب.
الإيجاز والإطناب والمساواة.
المساواة.
الإيجاز.
الإطناب.
ـ الفَنُّ الثاني عِلْمُ البَيَانِ.
التشبيه.
أركان التشبيه.
الغرض من التشبيه.
خاتمة.
الحقيقة والمجاز.
وقد يقيدان باللغويَّيْنِ.
المجاز المرسل.
الاستعارة.
المجاز المركَّب.
الكناية.
ـ الفَنُّ الثالثُ عِلْمُ البَدِيعِ.
المحسِّناتُ المعنويَّة.
المقابلة.
مراعاة النظير.
الإرصاد.
المشاكلة.

المزاوجة .
العكس .
التورية .
الاستخدام .
اللفّ والنشر .
الجمع .
التفريق .
التقسيم .
الجمع مع التفريق .
الجمع مع التقسيم .
الجمع مع التفريق والتقسيم .
التجريد .
المبالغة .
المذهب الكلامي .
حسن التعليل .
التفريع .
تأكيد المدح بما يشبه الذمّ .
تأكيد الذم بما يشبه المدح .
الاستتباع .
الإدماج .
التوجيه .
الهزل يُراد به الجدّ .
تجاهل العارف .
القولُ بالموجَبِ .
الاطّراد .
المحسِّنات اللفظية .
وأما اللفظيّ .
ردّ العجز على الصدر .
السجع .
الموازنة .
القلب .
التشريع .
لزوم ما لا يلزم .
خاتمةٌ في السَّرِقَاتِ الشِّعْرِيَّة وما يَتَّصِلُ بها وغيرِ ذلك .
الاقتباس .
التضمين .
العَقْد .
الحَلّ .
التلميح .
مقدّمة المصنّف لعروس الأفراح .
شرح مقدّمة صاحب التلخيص .
مقدمة في أهميّة علم البلاغة .
مقدمة في بيان معنى الفصاحة والبلاغة .
ما يوصف بالفصاحة .
ما يوصف بالبلاغة .
الفصاحة في المفرد .
الفصاحة في الكلام .
شروط فصاحة الكلام .
الفصاحة في المتكلّم .
البلاغة في الكلام .
رجوع البلاغة إلى اللفظ .
طرفا بلاغة الكلام .
مَلَكَة المتكلّم .
الفن الأول علم المعاني .
أبواب علم المعاني .
نوعا الإسناد .
الحقيقة العقلية .

المجاز العقلي .
ملابسات المجاز العقيلي .
أقسام المجاز العقلي .
أهمية القرينة للمجاز الإسنادي .
أحوال المسند إليه .
ذكر المسند إليه .
تعريف المسند إليه .
تعريف المسند إليه بالإضمار .
تعريف المسند إليه بالعلمية .
تعريف المسند إليه بالموصولية .
تعريف المسند إليه بالإشارة .
تعريف المسند إليه باللام .
تعريف المسند إليه بالإضافة .
تنكير المسند إليه .
وصف المسند إليه .
توكيد المسند إليه .
بيان المسند إليه .
الإبدال من المسند إليه .
العطف على المسند إليه .
فصل المسند إليه .
تقديم المسند إليه .
رأي عبد القاهر .
رأي السكاكي .
تأخير المسند إليه .
إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر .
تفسير السكاكي للالتفات .
أحوال المسند .
ذكر المسند .
كون المسند مفرداً .
كون المسند فعلاً .
كون المسند اسماً .
تقييد الفعل بمفعول ونحوه .
تقييد المسند بالشرط .
تنكير المسند .
تخصيص المسند بالإضافة أو الوصف .
تعريف المسند .
كون المسند جملة .
تأخير المسند .
تقديم المسند .
حذف المفعول للبيان بعد الإبهام .
حذف المفعول لدفع توهّم إرادة غير المراد .
حذف المفعول لإرادة ذكره ثانياً .
حذف الفعل لإرادة التعميم مع الاختصار .
حذف الفعل لمجرد الاختصار .
حذف الفعل لرعاية الفاصلة .
حذف المفعول لاستهجان ذكره .
حذف المفعول لنكتة أخرى .
أولاً : العطف .
ثانياً : النفي والاستثناء .
ثالثاً : التقديم .
اختلاف طرق القصر .
تأخير المقصور عليه في إنما .
أنواع الإنشاء .
التمنّي .
الاستفهام .
هل لطلب التصديق .
هل تخصّص المضارع بالاستقبال .
هل لاختصاص التصديق بها إلى آخره .
هل قسمان بسيطة ومركبة .

بقية ألفاظ الاستفهام يطلب بها التصوّر إلى آخره .
من للاستفهام للعارض المشخّص .
يسأل بأي عمّا يميز أحد المتشاركين في أمر يعمّهما .
كم للاستفهام عن العدد .
كم للاستفهام عن الحال .
أين للاستفهام عن المكان .
أيّان للاستفهام عن المستقبل .
أستعمالات أنَّى .
هذه الكلمات تستعمل كثيراً في غير الاستفهام .
الأمر من أنواع الطلب .
اختلاف صيغة الأمر عند تجرّدها عن القرائن .
النهي من أقسام الإنشاء .
هذه الأربعة تقدير الشرط بعدها .
الغرض مولد عن الاستفهام .
يجوز في غير الأمور الأربعة القرينة .
النداء من أنواع الإنشاء .
الخبر يقع موقع الإنشاء .
الإنشاء كالخبر في الأبواب الخمسة السابقة .
الفصل والوصل .
ورضت فذلّت صعبة أي إذلال .
المساواة .
الإيجاز .
إيجاز الحذف .
الإطناب .
التشبيه .
أداة التشبيه .
الفن الأول علم المعاني .
أبواب علم المعاني .
نوعا الإسناد .
الحقيقة العقلية .
المجاز العقلي .
ملابسات المجاز الإسنادي .
المقابلة .
مراعاة النظير .
الإرصاد .
المشاكلة .
المزاوجة .
التورية .
اللّف والنشر .
الجمع .
التجريد .
المبالغة .
المذهب الكلامي .
حسن التعليل .
التفريع .
تأكيد المدح بما يشبه الذمّ .
تأكيد الذمّ بما يشبه المدح .
الاستتباع .
الإدماج .
التوجيه .
تجاهل العارف .
القول بالموجب .
الاطّراد .
المحسّنات اللفظية .
ردّ العجز على الصدر .

السجع .
الموازنة .
القلب .
التشريع .
التوقيف .
التسميط .
التغاير .
القسم .
السلب والإيجاب .
الاستدراك .
التلفيق .
جمع المختلفة والمؤتلفة .
التوهّم .
الاتّساع .
سلامة الاختراع من الابتداع .
التوليد .
النوادر .
الإلجاء .
التخيير .
التنظير .
الاستقصاء .
التشكيك .
البراءة .
التسليم .
الافتنان .
إثبات الشيء للشيء بنفيه عن غيره .
الترديد .
التعطّف .
التوسيع .
التطريز .

المؤاخاة .
الاستطراد .
الإشارة .
الإقحام .
الانفصال .
البسط .
التتميم .
التوشيح
التكرار .
المراجعة .
التذييل .
الاعتراض .
المتابعة .
التعريض .
التهكّم .
الائتلاف .
الخطاب العام .
التغليب .
اللغز .
الإبداع .
الكلام الجامع .
إرسال المثل .
الترقّي .
الاقتباس .
المواربة .
الهجاء في المدح .
التخيير .
حصر الجزئي في الكلي .
الأخذ الظاهر .
الأخذ غير الظاهر .

ما يتصل بالسرقات.

الاقتباس.

التضمين.

العقد.

الحلّ.

التلميح.

ما ينبغي للمتكلّم المتأنّق فيه.

وللكتاب طبعات عدّة، منها: طبعة دار الكتب العلمية في بيروت بتحقيق الدكتور خليل إبراهيم خليل سنة١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١م.

العَروض

العَروض، في اللغة، مكّة والمدينة وما حولهما، والناحية والمقاطعة، والطريق في عُرْض الجبل، والسحاب...

و«العَروض»، في علم العروض، هي التفعيلة الأخيرة من الشطر الأوّل من البيت الشعريّ.

والعروض مؤنّثة، وتثنّى على «عروضَين»، وتُجمع على «أعاريض». والعروض المعلولة هي التي دخلتها العِلّة، والعروض الصَّحيحة هي التي سلمت منها.

وانظر: علم العروض.

العروض الصَّحيحة

انظر: العروض.

العروض المَعْلُولة

انظر: العروض.

ابن العَريف

= الحسن بن الوليد بن نصر (.../...- ٣٦٧ هـ/ ٩٧٧م).

= الحسين بن الوليد بن نصر (.../...- ٣٩٠ هـ/ ٩٩٩م).

عِزْ

اسم صوت لزجْر الضأن مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب.

العزّ الإرْبليّ الضرير

= الحسن بن محمد بن أحمد (٦٦٠ هـ/ ١٢٦١م).

أبو العزّ بن الخراساني

= محمد بن محمد بن مؤهب (٤٩٤ هـ/ ١١٠٠م - ٥٧٦ هـ/ ١١٨٢م).

أبو العزّ العيلانيّ المصريّ

= مظفّر بن إبراهيم بن جماعة (٥٤٤ هـ/ ١١٤٩م - ٦٢٣ هـ/ ١٢٢٦م).

أبو العزّ النحويّ

= نصر بن محمد بن مبادر (.../...- .../...).

أبو العزّ الواسطيّ

= يوسف بن يحيى بن أبي الفتح (.../...- .../...).

«عزّة» بمعنى «صعبة»

انظر: «رهيب بمعنى مرهوب».

عزّ الدين الحلوانيّ

= يوسف بن الحسن بن محمود (٨٠٢ هـ/ ١٣٩٩م).

عزّ الدين الصنعانيّ

= يحيى بن قاسم بن عمر (٦٨٠ هـ/ ١٢٨١م).

عزّ الدين النشائي

= عمر بن أحمد بن أحمد (٧١٦ هـ/ ١٢١٦م).

عَزَف لحناً

أجاز مجمع اللغة العربيّة في القاهرة استعمال الفعل «عزفَ» متعدِّياً، وجاء في قراره:

«يستعمل الكتّاب المعاصرون مثل قولهم: «عزف لحناً»، و«هذه معزوفة من معزوفاته»، و«عزف على العود». على حين أنّ فعل «عزف» بمعنى صوّت لازم في اللغة، والمجمع يجيز الاستعمالات العصرية، إما على أن فعل «عزف» المتعدي مأخوذ من «المِعْزَف» اسماً للآلة، وإما على إعراب «لحناً» في قولهم: «عزَف لحناً» مفعولاً مطلقاً، وإما على أنّ «عزف» مُضَمَّن معنى «أدّى»[1].

عَزَمه

لا تقل: «عَزَمه على العَشاء»، بل «دعاه إلى العشاء»؛ لأنّه ليس من معاني «عزم» الدّعوة.

العُزوبة لا العُزوبيّة

لا تقل: «حياة العزوبيّة»، بل «حياة العُزوبة أو العُزْبة».

عِزون

مفرده: عِزة، وهي العُصْبَة من الناس، ملحق بجمع المذكّر السالم، يُرفع بالواو ويُنصب ويُجرّ بالياء، نحو الآية: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [المعارج: ٣٦ـ٣٧]، («عِزين»: حال منصوبة بالياء لأنّها ملحقة بجمع المذكر السالم).

عزيز بن الفضل، ابن الأشعث النحوي

(.../...ـ.../...)

عُزَيْر (أو عزيز) بن الفضل بن فضالة، الهذليّ. المعروف بابن الأشعث. كان نحويًّا لغويًّا إخباريًّا. له مصنّفات كثيرة منها: «لغات هُذَيل»، و«صفات الجبال والأودية وأسماؤها بمكّة وما والاها»، سمّاه السيوطي عَزِير، وسمّاه ياقوت عُزَيْر.

(معجم الأدباء ١٢/ ١٦٨؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٣٧).

عزيز بن محمد أباظة

(١٣١٦ هـ/ ١٨٩٨م ـ ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣م)

عزيز بن محمد بن عثمان أباظة. من رجال اللغة والأدب والشعر والقضاء، ولد في بلدة «الربع مايه» بالشرقيّة في مصر، وتخرج بالحقوق في القاهرة سنة ١٩٢٣م، وعمل في المحاماة، ثم كان مدعياً عامًّا، فقاضياً، فمن أعضاء مجلس النواب عام ١٩٢٩م، وتولّى أعمالاً إداريّة. فكان حاكماً عسكريًّا لمنطقة القناة عام ١٩٤١م، فمديراً لأسيوط عام ١٩٤٧م. وعيّن عضواً بمجلس الشيوخ ثم بمجمع اللغة العربيّة عام ١٩٥٩م، والمجمع

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص ١٨٢؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣٠.

العلمي العراقي. توفي بالقاهرة. له مؤلفات، منها: «شجرة الدرّ»، و«أوراق الخريف»، و«قافلة النور»، و«أنّات حائرة»، و«العباسة»، و«مسرحيّة»، و«عبد الرحمن الناصر»، و«قيصر»، وآخر كتبه قبل وفاته: «من إشراقات السيرة النبوية».

(الأعلام ٤/ ٢٣٢).

عَسَى

تأتي:

١ ـ فعلاً ماضياً ناقصاً جامداً من أفعال الرجاء، يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وخبره جملة فعليّة[1] فعلها مضارع يجوز اقترانه بـ «أنْ» وعدم اقترانه، والاقتران أكثر، نحو قول الشاعر (من الوافر):

عَسَى الكَرْبُ الَّذي أمْسَيْتُ فِيهِ
يَكُونُ وَراءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ

(«عسى»: فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر. «الكرب»: اسم «عسى» مرفوع بالضمّة الظاهرة. «الذي»: اسم موصول مبنيّ على السكون في محل رفع نعت «الكرْبُ». «أمسيتُ»: فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرِّك، والتاء ضمير متَّصل مبنيّ على الضم في محل رفع اسم «أمسى». وجملة «أمسيتُ» لا محلّ لها من الإعراب لأنها صلة الموصول. «فيه»: حرف جرّ مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، متعلِّق بخبر «أمسى»، والهاء ضمير متَّصل مبنيّ على الكسر في محل جرّ بحرف الجرّ. «يكونُ»: فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمَّة الظاهرة، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. «وراءه»: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة متعلِّق بخبر مقدَّم محذوف (والتقدير: موجود)، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبنيّ على الضمّ في محل جرّ بالإضافة. «فَرَجٌ»: مبتدأ مؤخَّر مرفوع بالضمّة الظاهرة. «قريبُ»: نعت «فرج» مرفوع بالضمّة الظاهرة. وجملة المبتدأ والخبر في محلّ نصب خبر «يكون». وجملة «يكون وراءه فرج قريب» في محل نصب خبر «عسى»).

ويجوز في «عسى» كسْرُ سينها إذا أُسندت إلى التاء، أو النون، أو «نا» الضمائريّة، نحو الآية: ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، قرئت بكسر السين والفتح، والمختار الفتح.

٢ ـ حرفاً من الأحرف المشبّهة بالفعل، ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، وذلك إذا اتصل بها ضمير نصب، نحو قول صَخْر الحصري (من الطويل):

فَقُلْتُ عَساها نارُ كَأْسٍ وَعَلَّها
تَشَكَّى فَآتي نَحْوَها فَأعُودُها[2]

(«عساها»: حرف مشبَّه بالفعل مبنيّ على

---

(١) وقد شذّ مجيء خبر «عسى» مفرداً (أي: ليس جملة ولا شبه جملة) في المثل: «عسى الغُوَيْرُ أبْؤُساً». والغوير: تصغير «غار» وهو ماء لقبيلة كلب. و«أبؤساً»: جمع بؤس، وهو العذاب والشدَّة. ومعنى المثل: لعل الشرّ يأتيكم من قبل الغوير. ويُضرب للرجل الذي يتوقَّع الشر من جهة معيَّنة.

(٢) كأس: اسم محبوبة الشاعر. تشكّى: أصلها تتشكّى، ومعنى البيت أنّ الشاعر يرجو مرض حبيبته ليتسنّى له زيارتها في مرضها.

السكون لا محل له من الإعراب. «ها» ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل اسم «عسى». «نارُ»: خبر «عسى» مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو مضاف. «كأسٍ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. وجملة «عساها نار كأس» في محلّ نصب مقول القول...). وفي هذه الحالة يجوز إعمالها عمل «إنّ» أو «كاد».

٣ ـ فعلاً ماضياً تامًّا، وذلك إذا أُسندت إلى المصدر المؤوّل من «أنْ» والفعل، نحو الآية: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ﴾ [البقرة: ٢١٦] («عسى»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتعذّر. «أنْ» حرف مصدريّ ونصب واستقبال مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «تكرهوا»: فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل رفع فاعل. المصدر المؤوّل من «أن تكرهوا»، أي: كرهُكم، في محل رفع فاعل «عسى». «شيئاً»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة).

العَسْف

العَسْف، في اللغة، مصدر «عَسَفَ». وعَسَفَ الطريقَ أو عنه: سار فيه خابطاً على غير هدًى. وعسف عنه: حاد ومال عنه. وعسفَ الحاكِمُ: ظَلَمَ.

والعَسْف، في البلاغة، هو التعقيد.

انظر: التعقيد.

العَسْكريّ

= الحسن بن عبد الله بن سعد (٢٩٣ هـ/ ٩٠٥م ـ ٣٨٢ هـ/ ٩٩٣م).

= الحسن بن عبد الله بن سهل (.../... ـ بعد ٣٩٥ هـ/ ١٠٠٥م).

= محمد بن علي بن إسماعيل (.../... ـ ٣٤٥ هـ/ ٩٥٦م).

عسل بن ذكوان

(.../...ـ.../...)

عَسَل بن ذَكْوان العسكري (نسبة إلى عَسْكر مَكْرم). يكنّى أبا علي. كان عالماً بالنحو واللّغة. عُدّ في طبقة المبرِّد، ولكنه لم يشتهر شهرته. تصدّر في عسكر مكرم لإفادة الناس ولإقراء النحو. أخذ عنه خلق كثير وَرَوَوْا عنه. من مصنّفاته: «الجواب المُسْكِت»، و«أقسام العربيّة». قرأ عليه المازني كتاب سيبويه.

(إنباه الرواة ٢/ ٣٨٣؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٣٧؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ١٦٨ ـ ١٦٩).

عِشاءً

يعرب ظرف زمان منصوباً بالفتحة الظاهرة في نحو قولك: «صادفته عِشاءً». ويعرب حسب موقعه في الجملة إذا لم يتضمَّن معنى «في» أو الظرفيّة، نحو: «أكلتُ عَشائي في العِشاء» («العشاء»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة).

عُشار

لها أحكام «أُحاد» وتُعرب إعرابها. انظر: أُحاد.

العشالشي

= محمد بن موسى (نحو ٥٧٠ هـ/ ١١٧٤م).

عَشْر

شينُها تكون ساكنة في المفرد، ومفتوحة في المركَّب. وانظر: العدد، الرقم ٣.

عَشَرة

تكون شينها مفتوحة في المفرد، وساكنة أو مفتوحة أو مكسورة في المركَّب.

وانظر: العدد، الرقم ٣.

عِشْرون

لفظ ملحق بجمع المذكَّر السالم، يُرفع بالواو، ويُنصب ويُجرّ بالياء.

انظر: العدد، الرقم ٧.

عِشْرين

هي «عشرون» في حالة النصب أو الجر.

انظر: العدد، الرقم ٧.

العِشْرينيّات

انظر: العقود، جمعها.

العَشْوَائِيّ والعَشْوائيّة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «العشوائيّ» صفةً لما يكون على غير هدى، و«العشوائيّة» مصدراً صناعيًّا للعمل على غير بصيرة، وجاء في قراره:

يرى المجمع أنّ اللغة المعاصرة تستخدم كلمة «عشوائي» صفة لما يكون على غير هدى، فيقال: «رأي عشوائي»، كما تستخدم كلمة «العشوائية» مصدراً صناعيًّا للعمل على غير بصيرة، فيقال: «عشوائية القرار أو العمل»، وترى اللجنة إجازة اللفظين على التخريج التالي:

إجازة كلمة «عشوائي» صفة، أخذاً من كلمة «عشواءَ» صفة للناقة الكليلة البصر، منسوبة بإثبات همزتها دون قلبها واواً، استناداً إلى أنّ بعض العرب كان يثبتها في الصفة الممدودة المهموزة المؤنثة، مثل: «حمراءَ»، فيقول: «حمرائي»، ويفهم من صنيع الكوفيين في إجازتهم «حمراءَان» في التثنية أنهم يجيزون إثباتها في النسبة. وقد أخذ بذلك المجمع في بعض قراراته السابقة.

إجازة كلمة «العشوائيّة» مصدراً صناعيًّا، أخذاً من كلمة «عشواءَ» السالفة، بإضافة ياء النسبة وتاء التأنيث إلى الكلمة. وقد أجزنا في الكلمة السالفة إثبات الهمزة مع ياء النسبة، قياساً عليها تثبيت الهمزة في المصدر الصناعي، فيقال: «العشوائيّة»، وبذلك تكون الكلمتان: «عشوائي» و«العشوائيّة» سائغتين مقبولتين في فصيح الكلام»[1].

عَشيّة

تعرب إعراب «أسبوع».

انظر: أسبوع.

أبو عشير اليابسيّ

= عبد الله بن الحسن بن عشير (٦٢٥ هـ/ ١٢٢٧م).

عصى

لا تقلْ: «عَصِيَ فلانٌ أمرَ معلمه»، بل «عصى فلان أمر معلّمه».

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٢٢٦؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣٦.

ابن العصار السلميّ

= علي بن عبد الرحيم (٥٧٦ هـ/ ١١٨١م).

العَصْب

العَصْب، في اللغة، مصدر «عَصَبَ». وعَصَب القومُ به: اجتمعوا حوله وأحاطوا به. وعَصَبَ الشيءَ: طواه، أو لواه، أو شدَّه، أو لزمه فلم يفارقه.

والعصْب، في علم العروض، هو زحاف يتمَثَّل في تسكين الخامس المتحرِّك من الجزء، ويدخل «مُفاعَلَتُنْ» فتصبح «مفاعَلْتُنْ»، وذلك في بحر الوافر.

والجزء الذي يصيبه العصْب يُسمَّى معصوباً، وقيل: إنَّما سُمِّي العصْب بهذا الاسم؛ لأنَّه عُصِبَ أن يتحرَّك، أي: قُبض.

انظر: «الزّحافات والعِلل»، و«بحر الوافر».

عَصْر الاحتجاج

هو العصر الذي سبق مُنتصف القرن الثاني الهجريّ، فالشعراء الذين يُحتجّ بشعرهم هم الجاهليّون. والمُخضرمون، والإسلاميّون إلى إبراهيم بن هرمة، أمّا المولّدون، أي: الذين عاشوا بعد منتصف القرن الثاني الهجريّ، وأوّلهم بشّار بن برد، فلم يستشهد جمهور اللُّغويّين بأشعارهم. هذا بالنسبة إلى عرب الأمصار، أما بالنسبة إلى عرب البوادي، فظل اللّغويّون يستشهدون بكلامهم حتى آخر القرن الرابع الهجريّ.

والقبائل التي أخذت عنها اللّغة هي قبائل قريش، وقيس، وتميم، وأسد، وهُذيل، وبعض كنانة، وبعض الطائيِّين، ولم يُؤخذ عن سائر القبائل، ولا عن سكّان البراري مِمَّن كانوا يسكنون أطراف الجزيرة لمجاورتهم شعوباً غير عربيَّة، فلم تُؤخذ عن لخم وجذام جيرانِ مصر والقبط، ولا عن قضاعة وغسّان وإياد جيران أهل الشام وأكثرهم نصارى يقرأون بالعبريَّة، ولا عن تغلب لمجاورتهم اليونانيِّين.

وانظر: الاحتجاج.

ابن عصفور

= علي بن مؤمن بن محمد (٦٦٩ هـ/ ١٢٧١م).

أبو عصيدة

= أحمد بن عبيد (نحو ٢٧٣ هـ/ ٨٨٦م).

العَضْب

العَضْب، في اللغة، مصدر «عَضَبَ». وعضَبَ الشَّيءَ: قطعه. وهو، في علم العروض، حذف الحرف الأوّل من «مُفاعَلَتُن» السّالمة[1]، فتصبح «فاعَلَتُن»، وتُنقل إلى «مُفْتَعِلُنْ»، وذلك في بحر الوافر.

والجزء الذي يدخله العضْبُ يُسمَّى «أعْضَب» تشبيهاً له بالأعْضب من المعز، وهو المكسور القرن. انظر: «الخَرِم»، و«بحر الوافر».

عضد الدولة
(أبو شجاع بن ركن الدولة)

= فناخسرو بن الحسن بن بويه (٣٧٢ هـ/ ٩٨٢م).

---

(١) أي: التي سلمت من الزحافات والعلل مع جواز دخولها عليه.

عضد الدين الإيجيّ

= عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار (٧٥٦ هـ/ ١٣٥٥م).

عِضون

جمع: عِضَة، وهي القطعة من كل شيء، اسم ملحق بجمع المذكّر السالم، يُرفع بالواو، ويُنصب ويُجرّ بالياء، وتُعرب حسب موقعها في الجملة، نحو الآية: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ [الحجر: ٩١] («عِضين»: مفعول به ثان للفعل «جعلوا» منصوب بالياء لأنّه ملحق بجمع المذكّر السالم).

عطاء

(... / ... ـ ... / ...)

أستاذ الأصمعي وأبي عبيدة. من أهل البصرة.

(بغية الوعاة ٢/ ١٣٧).

عطاء بن أبي الأسود الدُّؤلي

(... / ... ـ ... / ...)

عطاء بن أبي الأسود الدُّؤليّ. كان عالماً بالنحو والعربيّة. اتفق بعد موت أبيه مع يحيى بن يَعْمَر على بسط النحو، وتعيين أبوابه وبعج مقاييسه. لما تولى أبوه البصرة من قبل علي وابن عبّاس، كان عطاء على شرطة أبيه. لم يُعْقب. ولما استوفى هو ويحيى بن يعمر جزءاً متوفّراً من أبواب النّحو، نَسَبَ بعض الرواة إليهما أنّهما أوّل مَنْ وضع علم النّحو.

(إنباه الرواة ٢/ ٣٨٠ ـ ٣٨١).

عَطاءات

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال هذه الكلمة[1].

العطار

= سهل بن إبراهيم (٣٨٧ هـ/ ٩٩٧م).

ابن عطايا

= عبد الكريم بن عطايا بن عبد الكريم (٦١٢ هـ/ ١٢١٥م).

العَطْف

العَطْف، في اللغة، مصدر «عَطَفَ». وعطفَ إليه: مالَ. وعطفَ الشيءَ: أماله، حناه. وعطفه عن الأمر: صرفه عنه.

وهو، في النحو، إتباع لفظ لسابقة بوساطة أحد أحرف العطف: الواو، الفاء، ثُمَّ، حتّى، أمْ، بَلْ، لكنْ، أوْ.

ويُسَمّى أيضاً: عطْف النَّسَق، والعَطْف بالحرف، والنَّسَق، والعطف بالشَّرِكَة، والشَّرِكة (سيبويه)، والاشتراك، والتشريك.

انظر: عطف النَّسَق.

العَطْف بالحَرْف

هو عطف النَّسَق.

انظر: عطف النَّسَق.

العَطْف بالشَّرِكَة

هو عطف النَّسَق.

انظر: عطف النَّسَق.

---

(١) في أصول اللغة ٢/ ٥٩ ـ ٦٠.

العطْف بالغَلَط

هو العطف على التوهُّم.

انظر: عطف النسق، الرقم ٦.

عَطْف البيان

١ ـ **تعريفه**: هو تابع جامد، يشبه الصفة في كونه يكشف عن حقيقة المراد أو القصد، نحو قول الراجز:

أَقْسَم بـاللّهِ أبو حفصٍ عـمرْ[١]

٢ ـ **فائدته**: يفيد عطف البيان، إيضاح متبوعه، إن كان المتبوع معرفة، كالمثال السابق، وتخصيصه إن كان نكرة: نحو: «اشتريت حلياً سواراً»[٢].

٣ ـ **تبعيّته لمتبوعه**: يتبع عطف البيان متبوعه في الإعراب وفي التعريف والتنكير، وفي التذكير والتأنيث، وفي الإفراد والتثنية والجمع.

٤ ـ **ملاحظات**:

أ ـ يقول النحاة: إن كلّ ما صَلح أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدلاً بشرطين:

ألّا يمتنع إحلال التابع محلّ المتبوع، أي: ألّا يمتنع دخول عامل المتبوع على التابع.

ألّا يترتَّب على الإبدال محظور.

فإذا لم يتحقّق هذان الشرطان يُعرب التابع عطف بيان لا بدلاً. وممّا يمتنع إعرابه بدلاً للشرط الأوّل قولك: «يا ولدُ سعيداً»؛ لأن البدل على نيّة تكرار العامل. فليس العامل في متبوعه هو العامل فيه، وإنما عامله مماثل للعامل في المتبوع لا هو. وبناء على هذا، لا تستطيع إعراب التابع بدلاً إلا إذا صلح أن يدخل عليه العامل في متبوعه، فإذا أعربت «سعيداً» بدلاً، فإنك مضطر إلى جعل العامل فيه أداة نداء مماثلة لأداة النداء على «سعيداً» ممتنع؛ لأنّ «سعيداً» عَلَم مفرد منصوب، ولو نودي، وجب بناؤه على الضم. فلو أُعْرِبَ بدلاً، وجب أن يكون مبنيًّا على الضم؛ لأنّه حينئذ يكون منادى، ولهذا يمتنع إعرابه بدلاً، ووجب إعرابه عطف بيان. ومن هذا قول الشاعر (من الطويل):

أيـا أَخَـوَيـنـا عَـبْـدَ شَـمْـسٍ وَنَـوْفَـلاً
فِـدًى لَـكُـمـا لا تَـبْـعَـثـوا بَـيْـنَـنـا حَـرْبـا

حيث يمتنع إعراب «عبد شمس» بدلاً من «أخوينا» المنادى، وهذا الامتناع ليس ناشئاً من عدم صلاحيّة «عبد شمس» لقبول أداة النداء، ولكن لأنّه قد عطف عليها علماً منصوباً هو «نوفلاً». فلو أعربنا «عبد شمس» بدلاً، لكان المعطوف عليه «نوفلاً» بدلاً، ولو كان كذلك، لوجب بناؤه على الضم.

ومن امتناع إعراب عطف البيان بدلاً عندما يترتب على الإبدال محظور، قولك: «محمد نجح التلميذ أخوه» وذلك لأننا لو أعربنا «أخوه» بدلاً يصح التقدير «محمد نجح التلميذ»، وعلى هذا تكون جملة «نجح التلميذ» خبراً للمبتدأ الذي هو «محمد» خالية من الرابط الذي يربطها بالمبتدأ. وذلك غير جائز. أمّا إذا أعربناه عطف بيان، فإنّ الضمير الموجود في قوله: «أخوه» يصلح أن يكون رابطاً؛ لأنّه من الجملة نفسها.

---

(١) «عمر»: عطف بيان على «أبو حفص» (ذُكر لتوضيحه والكشف عن المراد به) مرفوع بالضمة.

(٢) «سواراً»: عطف بيان على «حلياً» منصوب بالفتحة.

ب ـ يُفارق البدل عطف البيان في ثمانية وجوه.
١ ـ عطف البيان لا يخالف متبوعه في التعريف والتنكير بخلاف البدل.
٢ ـ عطف البيان لا يكون جملة بخلاف البدل.
٣ ـ عطف البيان لا يكون تابعاً لجملة بخلاف البدل.
٤ ـ عطف البيان لا يكون فعلاً، ولا تابعاً لفعل بخلاف البدل.
٥ ـ عطف البيان لا يكون بلفظ متبوعه بخلاف البدل، فإنّه يجوز أن يكون بلفظ متبوعه إذا كان معه زيادة.
٦ ـ عطف البيان ليس في نيّة إحلاله محل متبوعه بخلاف البدل.
٧ ـ عطف البيان ليس في التقدير من جملة أخرى متبوعة بخلاف البدل.
٨ ـ عطف البيان لا يكون ضميراً، ولا تابعاً لضمير بخلاف البدل الذي يمكن أن يكون تابعاً لضمير.

٥ ـ قطعُه عن تبعيّته في الإعراب لمنعوته: يُقطع عطف البيان المنصوب في أصله، إلى الرفع على أنّه خبر لمبتدأ محذوف، والجملة استئنافيَّة، ويُقطع المرفوع في أصله إلى النصب على أنّه مفعول به لفعل محذوف، والجملة استئنافيَّة، ويُقطع المجرور إمّا إلى الرفع وإمّا إلى النصب. انظر: قطع النعت في «النعت».

٦ ـ قال ابن مالك في ألفيّته:

ٱلْـعَـطْـفُ إِمَّـا ذُو بَـيَـانٍ أَوْ نَـسَـقْ
وَٱلْـغَـرَضُ ٱلْآنَ بَـيَـانُ مَـا سَـبَـقْ
فَـذُو ٱلْـبَـيَـانِ تَـابِـعٌ شِـبْـهُ ٱلـصِّـفَـهْ
حَـقِـيـقَـةُ ٱلْـقَـصْـدِ بِـهِ مُـنْـكَـشِـفَـهْ
فَـأَوْلِـيَـنْـهُ مِـنْ وِفَـاقِ ٱلْأَوَّلِ
مَـا مِـنْ وِفَـاقِ ٱلْأَوَّلِ ٱلـنَّـعْـتُ وَلِـي
فَـقَـدْ يَـكُـونَـانِ مُـنَـكَّـرَيْـنِ
كَـمَـا يَـكُـونَـانِ مُـعَـرَّفَـيْـنِ
وَصَـالِـحـاً لِـبَـدَلِـيَّـةٍ يُـرَى
فِـي غَـيْـرِ نَـحْـوِ يَـا غُـلامُ يَـعْـمُـرَا
وَنَـحْـوِ بِـشْـرٍ تَـابِـعَ ٱلْـبَـكْـرِيِّ
وَلَـيْـسَ أَنْ يُـبْـدَلَ بِـٱلْـمَـرْضِـيِّ

* * *

للتوسّع انظر:
ـ القرآن مصدر قاعدة البدل وعطف البيان. حلول أحيمد النقاشي. تطوان، مطبعة النور، ١٩٨٣م.
ـ «البدل وعطف البيان». الشيخ رفعت فتح الله. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج ٢٤ (١٩٦٩م)، ص ١٣٦ ـ ١٤١.

عطف التَّفْسير

هو العطف على اللفظ بمُرادِف تفسيراً له وبياناً لمعناه، نحو: «انزعْ من صدرِكَ الضَّغينةَ والحقدَ».

العطف على التوهُّم

انظر: عطف النسق، الرقم ٦.

عطف النَّسَق

١ ـ تعريفه: هو التابع الذي يتوسَّط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف، نحو: «جاء محمدٌ وسعيدٌ»[1].

(١) و«سعيدٌ»: الواو حرف عطف. «سعيدٌ»: اسم معطوف على «محمد» مرفوع بالضمة.

٢ ـ أحرف العطف: أحرف العطف تسعة، وهي: الواو، الفاء، ثمَّ، حتى، أمْ، بلْ، لا، لكنْ، أوْ. انظر كلَّ حرفٍ في مادته.

وأحرف العطف قسمان:

أ ـ قسم يشارك بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب، أي: في اللفظ والمعنى، ويشمل الواو، والفاء، وثم، وحتى، وأم، وأو.

ب ـ قسم يشارك بين المعطوف والمعطوف عليه في الإعراب دون الحكم، أي: في اللفظ دون المعنى، ويشمل ثلاثة أحرف هي: لا، بل، لكن، نحو: «جاء زيدٌ لا سعيدٌ»[١].

٣ ـ أحكام خاصّة لبعض حروف العطف:

أ ـ تختص الواو دون حروف العطف في أنّه يُعطف بها حيث لا يُكتفى بالمعطوف عليه، نحو: «تخاصم زيدٌ ومحمدٌ»[٢]، وفي عطفها على عامل محذوف بقي معموله، نحو قولهم: «ما كلُّ بيضاءَ شحمةٌ ولا سوداءَ فحمةٌ»، والتقدير: «ولا كل سوداء فحمة».

ب ـ تشترك الواو والفاء و«أم» في أنّه يجوز حذف كل منها مع معطوفه إذا دلّ دليل على الحذف، فمثال حذف الفاء مع المعطوف، الآية: ﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [الأعراف: ١٦٠]، أي: «فضرب فانبجست». ومثال حذف الواو مع معطوفها الآية: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١]، أي: «الحرّ والبرد»، ومثال حذف «أم» مع معطوفها قول أبي ذؤيب الهذلي (من الطويل):

دَعاني إِلَيْها القَلْبُ إِنِّي لِأَمْرِها
سَمِيعٌ فَما أَدْري أَرُشْدٌ طِلابُها؟

والتقدير: أرشد طلابها أم ضلال.

ج ـ تختصّ الواو و«أو» دون غيرهما، بجواز حذف كل منهما وحده، كقوله: «تصدَّق رجل من ديناره من درهمه من صاع تمره من صاع برّه»، أي: «أو من درهمه أو من صاع تمره أو من صاع برّه»، ويجوز التقدير: «ومن درهمه ومن صاع تمره...».

٤ ـ العطف على الضمير: إذا أردت أن تعطف على ضمير الرفع المتصل أو ضمير الرفع المستتر وجب الفصل بين المعطوف والعاطف بضمير رفع منفصل، أو بأي فاصل آخر، نحو: «اذهبْ أنت ورفيقُك». وقد شذّت بعض الأبيات الشعريّة، ومنها قول الشاعر (من الكامل):

وَرَجا الأُخَيْطِلُ مِنْ سَفاهَةِ رَأْيِهِ
ما لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لِيَنالا

حيث عطف الاسم الظاهر المرفوع «أب» على الضمير المستتر في «يكن»، وهو اسم «يكن» من دون أن يؤكِّد ذلك الضمير بالضمير المنفصل، أو يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بفاصل.

إذا أُريد العطف على ضمير الجر، فإنّه يجب أن يعاد، مع المعطوف، اللفظ الجار للمعطوف عليه، نحو: «أُعجبتُ بك وبالمجدّين». وهذا لازم عند جمهور النحاة، أما عند ابن مالك فليس بلازم، واستشهد بقول الشاعر (من البسيط):

---

(١) «سعيد» في هذه الجملة لم يشارك «زيد» في المجيء، لكنّه يشاركه في الحكم الإعرابي، فهو مرفوع مثله.
(٢) فلا يجوز أن نقول: «تَخاصَمَ زيدٌ»، ولا «تخاصم زيدٌ فمحمدٌ» مثلاً.

فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونا وَتَشْتُمُنا
فَاذْهَبْ فَما بِكَ وَالأَيامِ مِنْ عَجَبِ

حيث عطف «الأيام» على ضمير الجر دون أن يكرِّر الباء. وقد أيَّده مصطفى الغلاييني في ذلك، ومن شواهده قراءة الآية: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ﴾ [النساء: ١]، بعطف «الأرحام» على الهاء في «به»، وتُقرأ الآية أيضاً بنصب «الأرحام» على أنها معطوفة على لفظ الجلالة «الله».

٥ ـ عطف الفعل: يُعطف الفعل على الفعل بشرط اتحاد زمنيهما، سواء اتحد نوعاهما نحو الآية: ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ﴾ [الفرقان: ٤٩]، أم اختلف، نحو الآية: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ [هود: ٩٨].

ويُعطف الفعل على الاسم المشبه له في المعنى، نحو الآية: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ﴾ [الملك: ١٩][1]. كذلك يُعطف الاسم على الفعل، نحو الآية: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ [الأنعام: ٩٥].

٦ ـ العطف على التوهم: وردت عن العرب بعض الأساليب عُطف فيها على خبر «ليس» و«ما» وغيرهما المنصوب، اسمٌ مجرور، على توهم وجود الباء الجارَّة في خبر النواسخ، ومنها قول الأحوص الرياحي أو الفرزدق (من الطويل):

مَشائِيمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرةً
ولا ناعِبٍ إلّا بِبَيْنٍ غُرابُها

حيث عطف «ناعب» بالجرّ على «مصلحين» بتوهّم أنَّ المعطوف عليه مجرور بالباء، وأنّ التقدير: بمصلحين.

٧ ـ حذف حرف العطف مع معطوفه: يجوز حذف حرف العطف ومعطوفه مع ثلاثة من أحرف العطف، هي: الواو، والفاء، و«أم» المتَّصلة، وذلك بشرط أَمْن اللَّبْس. ومثال حذف الواو مع معطوفها قول الشّاعر (من الطويل):

فَما كانَ بَيْنَ الخَيْرِ لَوْ جاءَ سَالِماً
أَبُو حُجُرٍ[2] إلّا لَيالٍ قَلائِلُ

أي: بين الخير وبيني. ومثال حذف الفاء قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ﴾ [البقرة: ٦٠]، أي: فَضَرَب فانْفَجَرَتْ[3]. ومثال حذف «أم» المتَّصلة ومعطوفها قول أبي ذُؤيب الهذليّ (خويلد بن خالد) (من الطويل):

دَعاني إِلَيْها القَلْبُ إنِّي لِأَمْرِهِ
سَمِيْعٌ فَما أدْري أَرُشْدٌ طِلابُها؟

والتقدير: أَرُشْدٌ طلابُها أم غَيّ.

٨ ـ حذف المعطوف وحده: تنفرد الواو، من بين سائر حروف العطف، بجواز عطفها عامِلاً حُذِف وبقي معموله على عامل آخر مذكور يجمعهما معنى واحد، نحو قول العرب: «ما كلُّ سوداءَ فَحْمَةً، ولا بَيْضاءَ شَحْمَةً»، أي: «ولا كُلُّ بيضاءَ شَحْمَةً».

٩ ـ حذف المعطوف عليه وَحْدَه: يجوز، عند

---

(١) عُطف هنا الفعل «يقبضن» على الاسم «صافات».
(٢) أبو حُجُر: كنية النعمان بن الحارث.
(٣) وتُسَمّى الفاء المحذوفة مع معطوفها «الفاء الفصيحة»؛ لأنّها تفصح عن الكلام المحذوف.

أَمْن اللّبس، حذف المعطوف عليه، وذلك إذا كانت أداة العطف هي «الواو»، أو «الفاء»، أو «أم» المتّصلة، أو «لا» العاطفة، نحو قولك: «وبِكَ وأهْلاً وسَهْلاً» لمن قال لك: «مَرْحَباً بكَ»، والتقدير: ومرحباً بك وأهلاً وسَهْلاً»[١]. ونحو قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [يوسف: ١٠٩]، والتقدير: أَمَكثُوا فَلَمْ يسيروا[٢]. ومثال الحذف قبل «أم» المتّصلة قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٢]، والتقدير: أَعَلِمْتُمْ أنَّ دخول الجنّة يَسير، أم حسبتُم أن تدخلوا الجنّة. . . ومثال الحذف قبل «لا» العاطفة: «أحبُّ أنْ أعْمَلَ لا قَليلاً»، أي: كثيراً لا قليلاً.

١٠ ـ حذف حرف العطف وحده: يجوز حذف العاطف إذا كان «الواو»، أو «الفاء»، أو «أو»، نحو قول الرسول ﷺ: «تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دينارِهِ، من درْهمه، من صاعِ بُرّه، من صاع تَمْره»: أي: ومن درهمه، ومن صاع بُرّه، ومن صاع تمره. ومثال حذف الفاء: «دخلَ الطلّابُ الصَّفَّ فَرْداً فَرْداً»، أي: فَرْداً فَفَرْداً. ومثال حذف «أو»: «تَصَدَّقَ بِدِرْهَم، بِدرْهَمَيْنِ، بثلاثة»، أي: أو بِدرهمين، أو بثلاثة.

١١ ـ تقديم المعطوف على المعطوف عليه: ورد شُذوذاً تقديم المعطوف على المعطوف عليه في بعض الشّواهد، ومنها قول الأحوص (من الوافر):

ألا يــا نَــخْـلَــةً مــنْ ذاتِ عِــرْقٍ
عَــلَـيْـكِ وَرَحْـمَـةُ الـلّـهِ الـسَّـلامُ

أي: عليكِ السَّلامُ ورَحْمَةُ اللّهِ.

١٢ ـ عطف الفعل وحده على الفعل: يُعطف الفعل وحده على الفعل عطف مفردات، نحو: «يسرّني أنْ تَجْتَهِدَ وتنجَحَ»، ونحو: لم يأتِ سَعيدٌ ويحضَرْ عليٌّ»، حيث عُطِف الفعل «تنجَحَ» على الفعل «تجتهد» في المثال الأوّل، وعُطف الفعل «يحضرْ» على الفعل «يأتِ» عطف مفردات لا عطف جُمَل، ولو لم يكن كذلك لَمَا نُصِبَ الفعل «تنجح» في المثال الأوّل، ولما جُزِمَ الفعل «يحضَرْ» في المثال الثاني.

١٣ ـ عطف الفعل وحده على ما يشبهه: يجوز عطف الفعل الماضي والفعل المضارع[٣] بغير مرفوعهما (الفاعل) على اسم يُشبههما في المعنى (كاسم الفعل، واسم الفاعل، واسم المفعول. . .) كما يجوز العكس، نحو: «هيهات وبَعدَ النجاح عن الكسول»[٤]، و«بَعُد وشَتّان بين الكسل والاجتهاد»[٥]، و«أنتَ مُشاركي في عملي

---

(١) «أهْلاً»: معطوفة على «مرحباً» المحذوفة.
(٢) ومنهم مَن رأى أنَّ الهمزة تقدَّمت من تأخير للتنبيه على أصالتها في التصدير، والتقدير: فَأَلَمْ يسيروا. . . والجملة بعد الفاء معطوفة على جملة محذوفة لها مُمَاثِلة لها خبراً وإنشاءً.
(٣) لا يُعطف فعل الأمر وحده عطف مفردات؛ لأنّه مع فاعله لا ينفصل أحدهما عن الآخر.
(٤) الفعل الماضي «بعد» معطوف على اسم الفعل «هيهات».
(٥) اسم الفعل «شتّان» معطوف على فعل الماضي «بَعُدَ».

وساعَدْتني كثيراً»[١]، وقوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾[٢] [الأنعام: ٩٥]، و«سُررتُ برؤيةِ صديقي وقَدَّمْتُ إليه المساعدة»[٣]، و«العملُ وأصبرَ عليهِ خير من الكسل»[٤].

١٤ ـ عطف الجملة على الجملة: تُعطف الجملة الاسميَّة على الجملة الاسميَّة، نحو: «الاجتهاد ضروريّ والصبرُ مُفيد». وتُعطف الجملة الفعليَّة على الجملة الاسميَّة بشرط اتّفاقهما خبراً وإنشاءً، وذلك سواء اتَّحدَ الزمنُ فيهما، نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٢٠] أم اختلف[٥]، نحو: «جاء سليم ويُسافر غداً».

واختلف النحاة في إجازة عطف الجملتين المختلفتين خَبَراً وإنشاءً، والأصحّ المنع. واختلفوا أيضاً في عطف الجملة الفعليّة على الجملة الاسميَّة، والعكس، والأصحّ الإجازة إن لم يختلفا خبراً وإنشاءً، نحو المثل القائل: «للباطل جولة ثُمَّ يَضْمَحِلّ»[٦]، و«أحبُّ التعليمَ والقراءَةُ تُثَقِّفُني»[٧].

١٥ ـ عطف الجملة على المفرد والعكس: يجوز عطف الجملة على المفرد، أو العكس إذا كانت الجملة، في الحالتين، مؤوَّلة بمفرد، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ۝٤﴾[٨] [الأعراف: ٤]، و«ألفيتُ الكريمَ يُعطي الفُقراءَ ومساعِدَهم»[٩].

١٦ ـ عطف شبه الجملة على المفرد والعكس: يجوز عطف شبه الجملة على المفرد، والعكس، إذا كان شبه الجملة، في الحالتين، مؤوّلاً بمُفرد، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا﴾[١٠] [يونس: ١٢]، ونحو: «لا تصحّ مخالفة القاعدة المطّردة إلّا شذوذاً أو في ضرورة»[١١].

١٧ ـ العطف على الضمير المخفوض: اختلف الكوفيون والبصريون في جواز العطف على

---

(١) الفعل الماضي «ساعَدْتني» معطوف على اسم الفاعل «مُشاركي».
(٢) اسم الفاعل «مُخرجُ» معطوف على الفعل المضارع «يُخرج».
(٣) الفعل الماضي «قَدَّمتُ» معطوف على المصدر «رؤية».
(٤) الفعل المضارع «أصبرَ» معطوف على المصدر «العمل». ويُلاحظ أنَّ عطف المضارع على المصدر الصّريح يقتضي نصب هذا المضارع بـ «أنْ» ظاهرةً أو مقدَّرة. انظر: أنْ.
(٥) أمّا الجملة الإنشائيَّة فلا تُعطف إلّا على جملة متَّحدة معها في الزّمن.
(٦) الجملة الفعليَّة «يضمحل» معطوفة على الجملة الاسميّة «للباطل جولة».
(٧) الجملة الاسميّة «القراءة تُثقِّفني» معطوفة على الجملة الفعلية «أحب التعليم».
(٨) الجملة الاسميّة «هم قائلون» مؤوَّلة بمفرد «قائلين» (بمعنى: مستريحين وقت القيلولة، وهي وسط النهار عند اشتداد الحرّ) ومعطوفة على «بياتاً» (أي: ليلاً).
(٩) المفرد «مُساعدهم» معطوف على الجملة الفعليّة «يُعطي الفقراء» في محلّ نصب.
(١٠) «قاعداً» معطوف على شبه الجملة «لجنبه» لتأويل شبه الجملة بمفرد هو: مَجْنوب.
(١١) شبه الجملة «في ضرورة» معطوف على «شذوذاً» لتأويله بـ «ضرورةً».

الضمير المخفوض[(١)]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المخفوض، وذلك نحو قولك: «مَرَرْتُ بك وزيدٍ».

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنّه يجوز أنه قد جاء ذلك في التنزيل وكلام العرب، قال الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ﴾ [النساء: ١]، بالخفض وهي قراءة أحد القرّاء السبعة ـ وهو حمزة الزيات ـ وقراءة إبراهيم النخعيّ وقتادة ويحيى بن وثاب وطلحة بن مصرف والأعمش، ورواية الأصفهانيّ والحلبيّ عن عبد الوارث، وقال تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ١٢٧]، فـ «ما» في موضع خفض؛ لأنّه عطف على الضمير المخفوض في «فيهن»، وقال تعالى: ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ١٦٢]، فـ «المقيمين»: في موضع خفض بالعطف على الكاف في «إليك»، والتقدير فيه: يؤمنون بما أنزل إليك وإلى المقيمين الصلاة، يعني من الأنبياء عليهم السلام، ويجوز أيضاً أن يكون عطفاً على الكاف في «قبلك»، والتقدير فيه: ومن قبل المقيمين الصلاة، يعني من أمّتك، وقال تعالى: ﴿وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ٢١٧]، فعطف ﴿الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ على الهاء من «به»، وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾﴾ [الحجر: ٢٠]، فـ «مَنْ»: في موضع خفض بالعطف على الضمير المخفوض في «لكم»، فدلّ على جوازه، وقال الشاعر (من البسيط):

فاليَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونا وَتَشْتِمُنا
فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالأيَّامِ مِنْ عَجَبِ[(٢)]

فـ «الأيام»: خفض بالعطف على الكاف في «بك»، والتقدير: بك وبالأيام، وقال الآخر (من الوافر):

أكُرُّ عَلَى الكَتِيبَةِ لا أُبالي
أفِيها كَانَ حَتْفِي أمْ سِوَاهَا[(٣)]

---

(١) انظر في هذه المسألة: المسألة الخامسة والستين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين»؛ وشرح التصريح على التوضيح ٢/ ١٩٠؛ وحاشية الصبان على شرح الأشموني ٣/ ٩٩، شرح المفصل ٣/ ٧٨؛ أوضح المسالك إلى ألفيّة بن مالك ٣/ ٣٩٢.

(٢) البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ٥/ ١٢٣ ـ ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٣٠؛ والدرر ٢/ ٨١، ٦/ ١٥١؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٠٧؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٦٦٢؛ وشرح المفصل ٣/ ٧٨، ٧٩؛ والكتاب ٢/ ٣٨٢؛ واللمع في العربية ص ١٨٥؛ والمقاصد النحوية ٣/ ١٦٣؛ والمقرب ١/ ٢٤؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣٩.
اللغة: قرّبت: شرعت. شتم: سبّ.
المعنى: يقول: اليوم شرعت في هجائنا وسبّنا، وهذا الأمر ليس بعجيب؛ لأنّ الهجاء من طبعك، كما لا يعجب الناس مما يفعل الدهر.

(٣) البيت للعباس بن مرداس في خزانة الأدب ٢/ ٤٣٨؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٥٨؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٢/ ٤٣٨.
اللغة: أكرّ: أقدم، وأهاجم. الحتف: الموت.

=

فعطف «سواها» به بـ «أم» على الضمير في «فيها»، والتقدير: أم في سواها.

وقال الآخر (من الطويل):

تُعَلَّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سُيُوفُنَا
وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ غُوطٌ نَفَانِفُ(١)

فـ «الكعب»: مخفوض بالعطف على الضمير المخفوض في «بينها»، والتقدير: وما بينها وبين «الكعب غوط نفانف»، يعني أنّ قومه طوال، وأنّ السيف على الرجل منهم كأنه على سارية من طوله، وبين السيف وكعب الرجل منهم غائط ـ وهو المكان المطمئن من الأرض ـ ونفانف: واسعة، أي: بين السيف والكعب مسافة؛ فعطف «الكعب» على الضمير المخفوض في «بينها»، وقال الآخر (من الكامل):

هَلَّا سَأَلْتَ بِذِي الْجَمَاجِمِ عَنْهُمُ
وَأَبِي نُعَيْمٍ ذِي اللِّوَاءِ الْمُحْرِقِ(٢)

فـ «أبي نعيم»: خفض بالعطف على الضمير المخفوض في «عنهمُ»؛ فهذه كلها شواهد ظاهرة تدلّ على جوازه.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنّه لا يجوز، وذلك لأنّ الجار مع المجرور بمنزلة شيء واحد، فإذا عطفت على الضمير المجرور ـ والضمير إذا كان مجروراً اتصل بالجار، ولم ينفصل منه، ولهذا لا يكون إلّا متصلاً، بخلاف ضمير المرفوع والمنصوب ـ فكأنك قد عطفت الاسم على الحرف الجار، وعَطْفُ الاسم على الحرف لا يجوز.

ومنهم من تمسك بأن قال: إنما قلنا ذلك لأنّ الضمير قد صار عوضاً عن التنوين؛ فينبغي أن لا يجوز العطف عليه، كما لا يجوز العطف على التنوين، والدليل على استوائهما أنهم يقولون: «يا غلام»، فيحذفون الياء كما يحذفون التنوين، وإنما اشتبها لأنهما على حرف واحد، وأنهما يكملان الاسم، وأنهما لا يُفْصَل بينهما وبينه بالظرف؛ وليس كذلك

= المعنى: أنا لا أتراجع، بل تراني مهاجماً جموع المقاتلين، من دون أن أهتمّ أَهُنَا سيكون موتي أم في كتيبة أخرى.

(١) البيت لمسكين الدارمي في ديوانه ص ٥٣ (وفيه «تنائف» مكان «نفانف»)؛ والحيوان ٦/ ٤٩٤؛ والمقاصد النحوية ٤/ ١٦٤؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٤٣٠؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٦٦٣؛ وشرح المفصل ٣/ ٧٩؛ ولسان العرب ٧/ ٣٦٥ (غوط).
اللغة: السواري: ج سارية، وهي الأسطوانة (العمود). الغوط: ج غائط، وهو المطمئن من الأرض. ونفانف: ج نفنف، وهو الهواء بين الشيئين، وكل شيء بينه وبين الأرض مهوى فهو نفنف، والمعنى هنا: واسعة.
المعنى: إنّ قومي قوم طوال، والسيف على الفارس منّا كأنه على سارية من طوله، وبين السيف وكعب الرجل مسافة طويلة.

(٢) البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ٥/ ١٢٥؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٦٦٢.
اللغة: ذو جماجم: من مياه العمق على مسيرة يوم منه، وقيل: موضع بين الدهناء ومتالع في ديار تميم. ويوم الجماجم: من وقائع العرب في الإسلام.
المعنى: هلا أخبرت عن يوم الجماجم وما حدث فيه، وما جمعنا من خلاله من غنائم عزة، وهلا سألت عن أبي نعيم وما أبلى فيه من بلاء حسن.

الاسم المظهر.

ومنهم من تمسّك بأن قال: أجمعنا على أنّه لا يجوز عطف المضمر المجرور على المظهر المجرور؛ فلا يجوز أن يقال: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَكَ» فكذلك ينبغي أن لا يجوز عطف المظهر المجرور على المضمر المجرور، فلا يقال: «مَرَرْتُ بِكَ وَزَيْدٍ»؛ لأنّ الأسماء مشتركة في العطف، فكما لا يجوز أن يكون معطوفاً فلا يجوز أن يكون معطوفاً عليه.

والاعتماد من هذه الأدلة على الأول.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما احتجاجهم بقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١]؛ فلا حجّة لهم فيه من وجهين:

أحدهما: أنّ قوله: ﴿وَالْأَرْحَامِ﴾ ليس مجروراً بالعطف على الضمير المجرور، وإنما هو مجرور بالقسم، وجوابُ القسم قولُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

والوجه الثاني: أنّ قوله: «والأرحام» مجرور بباء مقدَّرة غير الملفوظ بها، وتقديره: وبالأرحام، فحذفت لدلالة الأولى عليها، وله شواهد كثيرة في كلامهم سنذكر طرفاً منها مُسْتَوْفًى في آخر المسألة إن شاء الله تعالى.

وأمّا قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ١٢٧]، فلا حجة لهم فيه أيضاً من وجهين:

أحدهما: أنا لا نسلم أنّه في موضع جرّ، وإنما هو في موضع رفع بالعطف على «الله»، والتقدير فيه: الله يفتيكم فيهنّ ويفتيكم فيهنّ ما يتلى عليكم، وهو القرآن، وهو أوْجَهُ الوجهين.

والثاني: أنا نسلم أنّه في موضع جر، ولكن بالعطف على «النساء» من قوله: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾، لا على الضمير المجرور في «فِيهِنَّ».

وأما قوله تعالى: ﴿لَٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ﴾ [النساء: ١٦٢]، فلا حجة لهم فيه أيضاً من وجهين:

أحدهما: أنا لا نسلم أنّه في موضع جرّ، وإنّما هو في موضع نصب على المدح بتقدير فعل، وتقديره: أعني المقيمين، وذلك لأنّ العرب تنصب على المدح عند تكرُّر العطف والوصف، وقد يستأنف فيرفع، قال الله تعالى: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ [البقرة: ١٧٧]، فرفع «الموفون» على الاستئناف، فكأنه قال: وهم الموفون، ونصب (الصابرين) على المدح، فكأنه قال: أذكرِ الصابرين، ثم قالت الخرنق امرأة من العرب (من الكامل):

لاَ يَبْعَدَنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ ... سَمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ

النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ ... وَالطَّيِّبِينَ مَعَاقِدَ الأُزْرِ (١)

فنصبت «الطيبين» على المدح، فكأنها

(١) البيتان للخرنق بنت هفّان في ديوانها ص ٤٣؛ والأشباه والنظائر ٦/ ٢٣١؛ وأمالي المرتضى ١/ ٢٠٥؛ وأوضح المسالك ٣/ ٣١٤؛ والحماسة البصريّة ١/ ٢٢٧؛ وخزانة الأدب ٥/ ٤١، ٤٢، ٤٤؛ والدرر ٦/ ١٤؛ وسمط اللآلي ص ٥٤٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٦؛ وشرح التصريح ٢/ ١١٦؛ والكتاب ١/ =

قالت: أعني الطيبين، ويروى أيضاً «والطيبون» بالرفع، أي: وهم الطيبون، وقال الشاعر (من المتقارب):

إلَى الـمَلِكِ الْقَرْمِ وَآبْنِ الْهُمَام
وَلَيْثِ الْكَتِيبَةِ فِي الْمُزْدَحَمْ
وَذَا الرَّأْيِ حِينَ تُغَمُّ الأُمُورُ
بِذَاتِ الصَّلِيلِ وَذَاتِ اللُّجُمْ[1]

فنصب «ذا الرَّأي» على المدح، فكذلك ها هنا.

وقال الآخر (من البسيط):

وكُلُّ قَوْمٍ أطَاعُوا أمْرَ مُرْشِدِهِمْ
إلّا نُمَيْراً أطَاعَتْ أمْرَ غَاوِيهَا
الظَّاعِنِينَ وَلَمَّا يُظْعِنُوا أحَداً
وَالْقَائِلُونَ: لِمَنْ دَارٌ نُخَلِّيهَا[2]

فرفع «القائلون» على الاستئناف؛ ولك أن ترفعهما جميعاً، ولك أن تنصبهما جميعاً، ولك أن تنصب الأول وترفع الثاني، ولك أن ترفع الأول وتنصب الثاني، لا خلاف في ذلك بين النحويين.

والوجه الثاني: أنا نسلّم أنّه في موضع جر، ولكن بالعطف على «ما» من قوله: ﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٢]، فكأنه قال: يؤمنون بما أنزلَ إليك وبالمقيمين، على أنّه قد رُوي عن عائشة عليها السلام أنها سُئلت عن هذا الموضع، فقالت: هذا خطأ من الكاتب، ورُوي عن بعض ولد عثمان أنّه سئل عنه، فقال: إنّ الكاتب لما كتب: ﴿وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ قال: ما أكتب؟ فقيل له: أكتب والمقيمين الصلاة، يعني أنّ المملّ أعمل قوله «أكْتُبْ» في «المقيمين» على أنّ الكاتب يكتبها بالواو كما كتب ما قبلها، فكتبها على لفظ المملّ.

وأما قوله تعالى: ﴿وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ٢١٧]؛ فلا

= ٢٠٢، ٢/ ٥٧، ٥٨، ٦٤؛ ولسان العرب ٥/ ٢١٤ (نضر)؛ والمحتسب ٢/ ١٩٨؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٦٠٢.
شرح المفردات: يبعدن: يهلكن. سمّ العداة: أي: قاهر الأعداء. الآفة: العاهة المهلكة. الجزر: ج الجزور، وهو من الإبل ما عدّ للذبح للضيفان. المعترك: موضع الاقتتال. معاقد الأزر: كناية عن العفّة.
المعنى: تفخر الشاعرة بقومها فتدعو لهم بألّا يهلكوا، فهم الأبطال الشجعان الذين يفتكون بالأعداء، وينحرون الجُزُر للضيفان، لا يهابون نار الوغى، ويتّصفون بالطهارة والعفّة.

(١) البيتان بلا نسبة في خزانة الأدب ١/ ٤٥١، ٥/ ١٠٧، ٦/ ٩١.
شرح المفردات: القرم: السيّد. الهمام: الملك العظيم الهمّة. الليث: الأسد. الكتيبة: الفرقة من الجيش، وليث الكتيبة: كناية عن الشجاعة. المزدحم: مكان ازدحام القوم، وهنا الحرب.
المعنى: يصف الشاعر ممدوحه بالقوّة والشجاعة والإقدام على خوض المعارك بلا خوف أو وجل.

(٢) البيتان لمالك بن خياط العكلي في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٢١؛ والكتاب ٢/ ٦٤؛ ولابن حماط العكلي في خزانة الأدب ٥/ ٤٢؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١٣/ ٢٧٠ (ظعن).
اللغة: نمير: قبيلة من بني عامر. غاويها: مغويها، أي: باعثها على الغي.
المعنى: إن كل قبيلة قد أطاعت أمر قائدها وحكيمها، إلا نميراً فقد أطاعت رأي مهلكها، فهم يريدون أن يظعنوا عند ديارهم ويفارقوها خوفاً من عدوهم أن يدهمهم فلا يقووا على دفعه، وأنهم لا يستطيعون أن يحملوا أحداً على مفارقة داره، فهم يخافون عدوهم لقلّتهم وضعفهم، ولا يخافهم عدوهم.

حجّة لهم فيه: لأنّ «المسجد الحرام» مجرور بالعطف على «سبيل الله» لا بالعطف على «به» والتقدير فيه: وصدّ عن سبيل الله وعن المسجد الحرام؛ لأنّ إضافة الصد عنه أكثر في الاستعمال من إضافة الكفر به، ألا ترى أنّهم يقولون: «صددته عن المسجد»، ولا يكادون يقولون: «كفرت بالمسجد»؟

وأمّا قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴿٢٠﴾﴾ [الحجر: ٢٠]، فلا حجّة لكم فيه؛ لأنّ «مَنْ» في موضع نصب بالعطف على «معايِشَ»، أي: جعلنا لكم فيها المعايش والعبيدَ والإماء.

وأما قول الشاعر (من البسيط):

* فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ والأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ *

فلا حجة فيه أيضاً؛ لأنّه مجرور على القَسَمِ، لا بالعطف على الكاف في «بِك».

وأمّا قول الآخر (من الوافر):

* أَفِيهَا كَانَ حَتْفِي أَمْ سِوَاهَا *

فلا حجة فيه أيضاً؛ لأنّ «سواها» في موضع نصبٍ على الظرف، وليس مجروراً على العطف؛ لأنها لا تقع إلا منصوبةً على الظرف، وقد ذكرنا ذلك في موضعه.

وأما قول الآخر (من الطويل):

* وَمَا بَيْنَهَا وَالكَعْبِ غُوطٌ نَفَانِفُ *

فلا حجة فيه أيضاً؛ لأنّه ليس مجروراً على ما ذكروا، وإنما هو مجرور على تقدير تكرير «بين» مرة أخرى، فكأنه قال: وما بينها وبين الكعب، فحذف الثانية لدلالة الأولى عليها، كما تقول العرب: «ما كل بيضاء شحمةً، ولا سوداءَ تمرةً»[1]، يريدون «ولا كل سوداء» فيحذفون «كل» الثانية لدلالة الأولى عليها، وقال الشاعر (من المتقارب):

أَكُلَّ امْرِىءٍ تَحْسَبِينَ امْرَأً
وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارَا[2]

أراد: «وكل نار» فاستغنى عن تكرير «كل» وهذا كثير في كلامهم، وبهذا يبطل قولُ مَنْ توهَّم منكم أنّ ياء النسب في قولهم: «رأيت التيميَّ تَيْم عَدِيٍّ» اسمٌ في موضع خفض؛ لأنّه أبدل منها «تَيْم عديٍّ» فخفضه على البدل؛ لأنّ التقدير فيه: صاحب تيم عديّ، فحذف

(١) هذا القول من أمثال العرب، وقد ورد في جمهرة الأمثال ٢/ ٢٨٧؛ ولسان العرب ١١/ ٥٩١ (كلل)؛ والمستقصى ٢/ ٣٢٨؛ ومجمع الأمثال ٢/ ٢٨١؛ وروايته المشهورة: «ما كلّ بيضاء شحمة ولا كلّ سوداء تمرة».
يضرب في اختلاف أخلاق الناس وطباعهم. وقيل: يضرب في موضع التهمة.

(٢) البيت لأبي دؤاد في ديوانه ص ٣٥٣؛ والأصمعيات ص ١٩١؛ وأمالي ابن الحاجب ١/ ١٣٤، ٢٩٧؛ وخزانة الأدب ٩/ ٥٢٩، ١٠/ ٤٨١؛ والدرر ٥/ ٣٩؛ وشرح التصريح ٢/ ٥٦؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٩٩؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٠٠؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٥٠٠؛ وشرح المفصل ٣/ ٢٦؛ والكتاب ١/ ٦٦؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٤٤٥؛ ولعدي بن زيد في ملحق ديوانه ص ١٩٩.
شرح المفردات: تحسبين: تظنّين. توقد: أي: تتوقّد، وتشتعل.
المعنى: يقول: لا تحسبي أنّ كل من كان على هيئة رجل هو رجل، ولا كلّ نار هي نار، وإنّما الرجل هو من تحلّى بالصفات الحقيقيّة للرجل، والنار هي التي توقد للقرى.

«صاحب» وجرّ ما بعده بالإضافة؛ لأنه في تقدير الثَّبَات، وهذا هو الجواب عن قول الآخر (من الكامل):

* وَأَبِي نُعَيْم ذِي اللّوَاءِ الْمُحْرِقِ *

ثم لو حُمِلَ ما أنشدوه من الأبيات على ما ادعوه، لكان من الشاذ الذي لا يقاس عليه، والله أعلم»(١).

ملحوظة: أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة العطف على الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض، كما في نحو: «وكانت المنفعة لهم والمستعمرين»، وجاء في قراره:

«يخطىء بعض الباحثين مثل هذا الأسلوب، ويرون أنّ الصواب أن يقال: «لهم وللمستعمرين»، على أساس أنّه لا يكثر العطف على الضمير المخفوض إلّا بإعادة الخافض حرفاً كان أو اسماً، نحو قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ﴾ [فصلت: ١١]، ونحو: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ﴾ [البقرة: ١٣٣]، وترى اللجنة إجازة التعبير؛ لأنّ بعض النحاة أجاز العطف بدون إعادة الخافض، واستدلوا على ذلك بشواهد من القرآن الكريم والشعر، فمما ورد في القرآن الكريم:

١ ـ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ﴾ [النساء: ١] على قراءة الخفض(٢).

٢ ـ ﴿وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ٢١٧].

وممّا ورد في الشعر (من البسيط):

فَاليومَ قَدْ بِتَّ تَهْجُونا وَتَشْتُمُنا
فَاذْهَبْ فَما بِكَ والأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ(٣)

على أنّ هذا المثال يخرَّج على وجه فصيح سائغ، وهو أن تكون كلمة «المستعمرين» مفعولاً معه على حدّ قول الشاعر (من الوافر):

فَمَا لَكَ والتَّلَدُّدِ حَوْلَ نَجْدٍ
وَقَدْ غَصَّتْ تِهامَةُ بِالرِّجالِ!»(٤)

١٨ ـ العطف على الضمير المرفوع المتصل في اختيار الكلام: اختلف الكوفيون والبصريون في إجازة العطف على الضمير المرفوع المتصل في اختيار الكلام(٥)، فقد ذهب

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٣ ـ ١٢.

(٢) قرأ بالخفض حمزة، والمطوعي، وإبراهيم النخعي، وقتادة، والأعمش. انظر: تفسير الطبري ٧/ ٥١٧؛ والبحر المحيط ٣/ ١٥٧؛ والكشاف ١/ ٢٤١؛ وتفسير الرازي ٣/ ١٣١؛ والنشر في القراءات العشر ٢/ ٢٤٧؛ ومعجم القراءات القرآنية ٢/ ١٠٤.

(٣) البيت بلا نسبة في الإنصاف ص ٤٦٤؛ وخزانة الأدب ٥/ ١٢٣ ـ ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٣٠؛ والدرر ٢/ ٨١، ٦/ ١٥١؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٠٧؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٠٣؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٦٦٢؛ وشرح المفصل ٣/ ٧٨، ٧٩؛ والكتاب ٢/ ٣٩٢؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣٩.

(٤) القرارات المجمعيّة. ص ٦٥؛ والبيت الأخير لمسكين الدارمي في ديوانه ص ٦٦؛ وشرح المفصل ٢/ ٥٠؛ والكتاب ١/ ٣٠٨؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٣/ ١٤٢؛ ورصف المباني ص ٤٢٢؛ وشرح الأشموني ١/ ٢٢٣.

(٥) انظر في هذه المسألة: المسألة السادسة والستين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين»؛ وشرح التصريح على التوضيح ٢/ ١٩٠؛ وشرح المفصل ٣/ ٧٦؛ وأوضح المسالك ٣/ ٣٩٠؛ وحاشية الصبان على الأشموني ٣/ ٩٩.

الكوفيون إلى أنّه يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل في اختيار الكلام، نحو: «قُمْتُ وَزَيْدٌ».

وذهب البصريون إلى أنّه لا يجوز إلا على قبح في ضرورة الشعر.

وأجمعوا على أنّه إذا كان هناك توكيد أو فَصْلٌ، فإنّه يجوز معه العطفُ من غير قبح.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنّه يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل أنّه قد جاء ذلك في كتاب الله تعالى وكلام العرب، قال الله تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٧﴾ [النجم: ٦ ـ ٧]، فعطف «هو» على الضمير المرفوع المستكنّ في ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾، والمعنى: فاستوى جبريلُ ومحمدٌ بالأُفقِ، وهو مَطْلِعُ الشمس؛ فدلّ على جوازه، وقال الشاعر (من الخفيف):

قُلْتُ إذْ أقْبَلَتْ وَزُهْرٌ تَهَادَى
كَنِعَاجِ الْفَلا تَعَسَّفْنَ رَمْلا[1]

فعطف «زُهْرٌ» على الضمير المرفوع في «أقْبَلَتْ» وقال الآخر (من الكامل):

وَرَجَا الأُخَيْطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ
مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لِيَنَالا[2]

فعطف «وأبٌ» على الضمير المرفوع في «يَكُنْ»؛ فدلَّ على جوازه، كالعطف على الضمير المنصوب المتصل.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنّه لا يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل وذلك لأنّه لا يخلو: إما أن يكون مقدَّراً في الفعل أو ملفوظاً به؛ فإن كان مقدَّراً فيه، نحو: «قام وزيدٌ»، فكأنه قد عَطَفَ اسماً على فعل، وإن كان ملفوظاً به، نحو: «قمت وزيدٌ» فالتاء تنزل بمنزلة الجزء من الفعل، فلو جوَّزنا العطفَ عليه لكان أيضاً بمنزلة عطف الاسم على الفعل، وذلك لا يجوز.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما احتجاجهم بقوله تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٧﴾ [النجم: ٦ ـ ٧]، فالواو فيه واو الحال، لا واو العطف، والمراد به جبريل وحده، والمعنى أنّ جبريل وحده استوى بالقوّة في حالة كونه بالأفق، وقيل: فاستوى على صورته التي خُلِقَ عليها في حالة كونه بالأفق، وإنّما كان قبل ذلك يأتي النبيَّ ﷺ في صورة رجل.

وأما ما أنشدوه من قوله (من الخفيف):

* قُلْتُ إذْ أقْبَلَتْ وَزُهْرٌ تَهَادَى *

---

(١) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه ص ٤٩٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٠١؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٦٥٨؛ وشرح المفصل ٣/ ٧٦؛ واللمع ص ١٨٤؛ والمقاصد النحوية ٤/ ١٦١؛ وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ٣٨٦؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٢٩؛ والكتاب ٢/ ٣٧٩.
اللغة: الزهر: ج الزهراء، وهي البيضاء المشرقة. تهادى: تتهادى، أي: تتمشّى. النعاج: بقر الوحش. تعسّفن: سرن على غير هدى. الفلا: الفلاة، أي الأرض الواسعة.

(٢) البيت لجرير في ديوانه ص ٥٧؛ والدرر ٦/ ١٤٩؛ وشرح التصريح ٢/ ٥١؛ والمقاصد النحوية ٤/ ١٦٠؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٤٢٩؛ والمقرب ١/ ٢٣٤؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣٨.
شرح المفردات: رأي سفيه: أي: رأي فاسد وضعيف.
المعنى: يقول: إنّ سفاهة رأي الأخطل جعلته يطلب ما لم يكن هو ولا أبوه ليحصلا عليه.

وقول الآخر (من الكامل):

* مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لِيَنَالاَ *

فمن الشاذ الذي لا يؤخذ به، ولا يُقَاس عليه، على أنّا نقول: إنما جاء هاهنا لضرورة الشعر، والعطفُ على الضمير المرفوع المتصل في ضرورة الشعر عندنا جائز؛ فلا يكون لكم فيه حجة.

وتشبيههم له بالضمير المنصوب المتصل فلا وجه له بحال؛ لأنّ الضمير المنصوب المتصل وإن كان في اللفظ في صورة الاتصال، فهو في النيَّة في تقدير الانفصال، بخلاف الضمير المرفوع المتصل؛ لأنّه في اللفظ والتقدير بصفة الاتصال، فَبَانَ الفرقُ بينهما، وقد ذكرنا ذلك مُسْتَوْفًى في كتابنا الموسوم بأسرار العربية، والله أعلم»[(١)].

١٩ ـ العطف بـ «لكن» بعد الإيجاب: اختلف الكوفيون والبصريون في جواز العطف على «لكن» بعد الإيجاب[(٢)]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أنّه يجوز العطف بـ «لكنْ» في الإيجاب، نحو: «أتاني زيد لكن عمرو». وذهب البصريون إلى أنّه لا يجوز العطف بها في الإيجاب، فإذا جيء بها في الإيجاب وجب أن تكون الجملة التي بعدها مخالفة للجملة التي قبلها، نحو: «أتاني زيد لكن عمرو لم يأت»، وما أشبه ذلك. وأجمعوا على أنّه يجوز العطف بها في النفي.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: أجمعنا على أنّ «بلْ» يجوز العطف بها بعد النفي والإيجاب؛ فكذلك «لكن» وذاك لاشتراكهما في المعنى، ألا ترى أنّك تقول: «ما جاءني زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرٌ»، فتُثبت المجيء للثاني دون الأول، كما لو قلت: «مَا جَاءنِي زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو» فتُثبت المجيء للثاني دون الأول، فإذا كانا في معنى واحد، وقد اشتركا في العطف بهما في النفي، فكذلك في الإيجاب.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنّه لا يجوز العطف بها بعد الإيجاب وذلك لأنّ العطف بها في الإيجاب إنما يكون في الغَلَطِ والنسيان، ألا ترى أنّك لو عطفت بها بعد الإيجاب لكنت تقول: «جاءني زيد لكن عمرو»، فكنت تثبت للثاني بـ «لكن» المجيء الذي أثبته للأول، فيعلم أنّ الأول مرجوع عنه كالعطف بـ «بَلْ» في الإيجاب، نحو: «جاءني زيد بل عمرو»، وإذا كان العطف بـ «لكن» في الإيجاب إنما يكون في الغلط والنسيان فلا حاجة إليها؛ لأنه قد استغنى عنها بـ «بلْ» في الإيجاب؛ لأنه لا حاجة إلى تكثير الحروف الموجبة للغَلَطِ، وقد يستغنى بالحرف عن الحرف في بعض الأحوال إذا كان في معناه، ألا ترى أنّهم استغنوا بـ «إليك» عن «حَتَّاكَ»، وبـ «مثلك» عن «كَكَ»، وكذلك استغنوا عن «وَدَعَ» بـ «ترك»؛ لأنه في معناه، وكذلك استغنوا به عن «وَذَرَ»، وكذلك استغنوا بمصدر «تَرَكَ» واسم الفاعل منه عن مصدر «وَدَعَ»، و«وَذَرَ»، وعن اسم الفاعل منهما، فيقال: «ترك تركاً فهو تارك»، ولا يقال: «وَدَعَ وَدْعاً وهو وادع»، ولا «وَذَرَ وَذْراً فهو واذر»؛ فأما

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/١٣ ـ ١٥.

(٢) انظر المسألة الثامنة والستين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».

أبي الأسود الدؤلي (من الرمل):

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي
غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهْ[١]؟

وقولُ سُوَيْد بن أبي كاهل (من الرمل):

فَسَعَى مَسْعَاتَهُ فِي قَوْمِهِ
ثُمَّ لَمْ يَبْلُغْ وَلا عَجْزاً وَدَعْ[٢]

فهو محمول على أنّه بمعنى وَدَّعَ بالتشديد فخفف، وهو على كل حال من الشاذ الذي لا يعتدُّ به في الاستعمال. وإذا كان كذلك وجب أن تكون الجملة التي بعدها مخالفة لما قبلها؛ ليكونا خبرين مختلفين.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنا أجمعنا على أنّ «بلْ» يجوز العطفُ بها بعد النفي والإيجاب، فكذلك «لكن» لاشتراكهما في المعنى»، قلنا: إنما شاركت «لكنْ» «بلْ» في النفي دون الإيجاب؛ لأنّ مشاركتها لها في النفي صَوَاب وليس على سبيل النسيان والغلط؛ ألا ترى أنّك إذا قلت في النفي: «ما جاءني زيد لكن عمرو» لم توجب نسياناً ولا غلطاً كما لو قلت: «ما جاءني زيد بل عمرو»، وإذا كان استعماله في النفي لا يوجب نسياناً ولا غلطاً، فتكثير ما هو صواب لا يُنْكَر، بخلاف استعماله في الإيجاب؛ فإنّه يوجب النسيان والغلط، والنسيان والغلط إنّما يقع نادراً قليلاً، فاقتصر فيه على حرف واحد، وهو «بل».

ثم ليس من ضرورة تشارك «لكنْ» و«بَلْ» في بعض الأحوال مشاركتهما في كل الأحوال، ألا ترى أنّ «بل» لا يحسُنُ دخولُ الواو علينا، ولا يقال: «وبل»، و«لكن» يحسن دخول الواو عليها، فيقال: «ولكن»؟ قال الله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾ [البقرة: ١٠٢] في قراءة من قرأ بالتخفيف، وكذلك قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ﴾ [البقرة: ١٧٧، ١٨٩]، والشواهد على ذلك من كتاب الله وكلام العرب مما لا يحصى كثرة، وذلك لا يوجد ألبتة في «بل» فدل على ما قلناه، والله أعلم»[٣].

٢٠ ـ قال ابن مالك في ألفيّته:

تَالٍ بِحَرْفٍ مُتْبِعٍ عَطْفُ ٱلنَّسَقْ
كَٱخْصُصْ بِوُدٍّ وَثَنَاءٍ مَنْ صَدَقْ
فَٱلْعَطْفُ مُطْلَقاً بِوَاوٍ ثُمَّ فَا
حَتَّى أَمَ اَوْ كَفِيكَ صِدْقٌ وَوَفَا

(١) البيت لأبي الأسود الدؤلي في ملحق ديوانه ص ٣٥٠؛ والأشباه والنظائر ٢/ ١٧٧؛ وخزانة الأدب ٥/ ١٥٠؛ والخصائص ١/ ٩٩، ٣٩٦؛ والشعر والشعراء ٢/ ٧٣٣؛ والمحتسب ٢/ ٣٦٤؛ ولأنس بن زنيم في حماسة البحتري ص ٢٥٩؛ وخزانة الأدب ٦/ ٤٧١؛ ولأبي الأسود أو لأنس في لسان العرب ٨/ ٣٨٤ (ودع).
اللغة: وَدَعَ يدع: ترك يترك.
المعنى: ليتني أعرف ما الذي آلم صاحبي من الحب حتى آثر تركه وهجرانه.

(٢) البيت لسويد بن أبي كاهل في شرح اختيارات المفضل ص ٩٠٧؛ وخزانة الأدب ٦/ ٤٧٢؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٨/ ٣٨٤ (ودع).
اللغة: مسعاته: سعيه. ودع: ترك.
المعنى: بذل جهده في عشيرته ومعهم، ولكنه لم يصل إلى شيء، فترك ما أراده مرغماً عاجزاً.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٢٢ ـ ٢٤.

وَأَتْبَعَتْ لَفْظاً فَحَسْبُ بَلْ وَلا
لَكِنْ كَلَمْ يَبْدُ ٱمْرُؤٌ لَكِنْ طَلا
فَٱعْطِفْ بِوَاوٍ سَابِقاً أَوْ لاحِقا
فِي ٱلْحُكْمِ أَوْ مُصَاحِباً مُوَافِقا
وَٱخْصُصْ بِهَا عَطْفَ ٱلَّذِي لا يُغْنِي
مَتْبُوعُهُ كَٱصْطَفَّ هٰذَا وَٱبْنِي
وَٱلْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ بِٱتِّصَالِ
وَثُمَّ لِلتَّرْتِيبِ بِٱنْفِصَالِ
وَٱخْصُصْ بِفَاءٍ عَطْفَ مَا لَيسَ صِلَهْ
عَلَى ٱلَّذِي ٱسْتَقَرَّ أَنَّهُ ٱلصِّلَهْ
بَعْضاً بِحَتَّى ٱعْطِفْ عَلَى كُلٍّ وَلا
يَكُونُ إلَّا غَايَةَ ٱلَّذِي تَلا
وَأَمْ بِهَا ٱعْطِفْ إِثْرَ هَمْزِ ٱلتَّسْوِيَهْ
أَوْ هَمْزَةٍ عَنْ لَفْظِ أَيٍّ مُغْنِيَهْ
وَرُبَّمَا أُسْقِطَتِ ٱلْهَمْزَةُ إِنْ
كَانَ خَفَا ٱلْمَعْنَى بِحَذْفِهَا أُمِنْ
وَبِٱنْقِطَاعٍ وَبِمَعْنَى بَلْ وَفَتْ
إِنْ تَكُ مِمَّا قُيِّدَتْ بِهِ خَلَتْ
خَيِّرْ أَبِحْ قَسِّمْ بِأَوْ وَأَبْهِمِ
وَٱشْكُكْ وَإِضْرَابٌ بِهَا أَيْضاً نُمِي
وَرُبَّمَا عَاقَبَتِ ٱلْوَاوَ إِذَا
لَمْ يُلْفِ ذُو ٱلنُّطْقِ لِلَبْسٍ مَنْفَذا
وَمِثْلُ أَوْ فِي ٱلْقَصْدِ إِمَّا ٱلثَّانِيَهْ
فِي نَحْوِ إِمَّا ذِي وَإِمَّا ٱلنَّائِيَهْ
وَأَوْلِ لٰكِنْ نَفْياً أَوْ نَهْياً وَلا
نِدَاءً أَوْ أَمْراً أَوِ ٱثْبَاتاً تَلا
وَبَلْ كَلٰكِنْ بَعْدَ مَصْحُوبَيْهَا
كَلَمْ أَكُنْ فِي مَرْبَعٍ بَلْ تَيْهَا
وَٱنْقُلْ بِهَا لِلثَّانِ حُكْمَ ٱلأَوَّلِ
فِي ٱلْخَبَرِ ٱلْمُثْبَتِ وَٱلأَمْرِ ٱلْجَلِي

وَإِنْ عَلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَّصِلْ
عَطَفْتَ فَٱفْصِلْ بِٱلضَّمِيرِ ٱلْمُنْفَصِلْ
أَوْ فَاصِلٍ مَا وَبِلا فَصْلٍ يَرِدْ
في ٱلنَّظْمِ فَاشِياً وَضَعْفَهُ ٱعْتَقِدْ
وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفٍ عَلَى
ضَمِيرِ خَفْضٍ لازِماً قَدْ جُعِلا
وَلَيْسَ عِنْدِي لازِماً إِذْ قَدْ أَتَى
فِي ٱلنَّظْمِ وَٱلنَّثْرِ ٱلصَّحِيحِ مُثْبَتَا
وَٱلْفَاءُ قَدْ تُحْذَفُ مَعْ مَا عَطَفَتْ
وَٱلْوَاوُ إِذْ لا لَبْسَ وَهْيَ ٱنْفَرَدَتْ
بِعَطْفِ عَامِلٍ مُزَالٍ قَدْ بَقِي
مَعْمُولُهُ دَفْعاً لِوَهْمٍ ٱتُّقِي
وَحَذْفَ مَتْبُوعٍ بَدَا هنا ٱسْتَبِحْ
وَعَطْفُكَ ٱلْفِعْلَ على ٱلْفِعلِ يَصِحّ
وَٱعْطِفْ عَلَى ٱسْمٍ شِبْهِ فِعْلٍ فِعْلا
وَعَكْساً ٱسْتَعْمِلْ تَجِدْهُ سَهْلا

* * *

للتوسّع انظر:

ـ العطف في اللغة العربية. عبد الوهاب الكحلة. جامعة الكويت، ١٩٧٢م.

ـ من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم. محمد الأمين الخضري. القاهرة، مكتبة وهبة للطباعة والنشر.

ابن عطيّة

= محمد بن يوسف (٥٧٦ هـ/ ١١٨٠م).

عطيفة الغزّي

(.../...ـ.../...)

عطيفة الغزّيّ كان عالماً بالعربية، عارفاً بالقرآن. أقام بمصر، ثم انتقل منها إلى حلب،

ثم إلى دمشق. تصدَّر لإقراء العربية والقرآن، فاستفاد منه خلق كثير.

(بغية الوعاة ٢/ ١٣٨؛ والدُّرر الكامنة٢/ ٤٥٦).

العَظَمَة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «العظمة» بمعنى: عظم المكانة، وجاء في قراره:

«يرى المجمع أنّه يجري في استعمال الكاتبين مثل قولهم: «عظمة فلان» بمعنى: عظم مكانته، والأصل في استعمال «العظمة» أنّها لمعنى الكبر والتجبر، وهي على هذا من ذميم الصفات، إلّا في حقّ الله تعالى. واللجنة تجيز استعمال «العظيم» بمعنى «العظم» اعتماداً على ما جاءَ في لسان العرب من تسجيله ما يأتي: «لفلان عظمة عند الناس، أي: حرمة يعظم لها، وله معاظم وحرم، وإنّه لعظيم المعاظم، أي: عظيم الحرمة والحقوق المستعظمة»[1].

عَفِنَ الطعام

لا تقُلْ: «عَفَّنَ الطعامُ» (فَسُدَ)، بلْ «عفِنَ الطعامُ أو تَعَفَّنَ»؛ لأنّ معنى «عَفَّنَ»: أَفْسَدَ.

عَفْواً

تُعرب:

ـ مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة، إذا كانت بمعنى العفو عن الذنب.

ـ حالاً منصوبة بالفتحة إذا كانت بمعنى الأخذ من غير كلفة ولا مزاحمة، نحو: «تكلَّمْتُ عَفْواً».

عُفَيْر بن مسعود

(٢١٠ هـ/ ٨٢٥م ـ ٣١٧ هـ/ ٩٢٩م)

عفير بن مسعود بن عُفَيْر، أبو الحزم الغسّاني. كان لغويًا نحويًا نسّابة، حافظاً للغة وأخبار العرب ووقائعها ومشاهد النبيّ ﷺ، راوية للشِّعر. قيل: إنّه جاوز المئة.

(بغية الوعاة ٢/ ١٣٨؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٢٩٨ ـ ٢٩٩؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٣٨٥).

عفيف الدين البصريّ

= عبد السلام بن محمد بن مزروع (٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م).

عفيف الدين الكوفيّ

= ربيع بن محمد (بعد ٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣م).

عفيف الدين الموصلي

= علي بن عدلان بن حمّاد (٦٦٦ هـ/ ١٢٦٧م).

العَقْد

العَقْد، في اللغة، مصدر «عَقَدَ». وعقَدَ الحبلَ ونحوَه: جَعل فيه عُقْدَةً. وعقد البيعَ ونحوَه: أَحْكمه، شَدَّه، أكَّدَه.

والعقد، في علم البديع، «ضِدُّ الحَلِّ»؛ لأنّه

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٢٢٨؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣٦.

عَقْدُ النثر شعراً. ومن شرائطه أنْ يؤخذ المنثور بجملة لفظه أو بمعظمه فيزيد فيه أو ينقص منه أو يحرف بعض كلماته ليدخل به في وزن من أوزان الشعر. ومتى أخذ معنى المنثور دون لفظه كان ذلك نوعاً من أنواع السرقات بحسب الآخذ الذي يوجب استحقاق الأخذ للمأخوذ. ولا يُسَمَّى عَقْداً إلا إذا أخذ المنثور برمّته وإنْ غُيِّرَ منه بطريق من الطرق التي قدمناها كان المبقّى منه أكثر من المغيّر بحيث يعرف من البقية صورة الجميع»[1].

ومن عقْد القرآن الكريم قول أبي نواس (من الطويل):

بِـنَـفْـسـي غَـزالٌ صـارَ لِـلـنَّـاسِ قِـبـلَـةً
وَقَدْ زُرْتُ في بَعْضِ الليالي مُصَلَّاهُ
ويَقْرأُ في المِحْرَابِ والنَّاسُ خَلْفَهُ
«ولا تَقْتلوا النَّفْسَ الَّتي حَرَّمَ اللَّهُ»
فَـقُـلْـتُ: تَـأَمَّـلْ مـا تَـقُـولُ، فـإنَّـهـا
لِـحـاظُكَ يا مَنْ تَـقْـتُـلُ النَّـاسَ عَـيْـنَـاهُ

وقال النبيّ ﷺ: «اليد العليا خير من اليد السُّفلى»، فنظم أبو العتاهية هذا اللفظ، وأقلَّ ببعضه، فقال (من السريع):

أَفْـرِحْ بِـمـا تَـأْتـيـهِ مِـنْ طَـيِّـبٍ
إِنَّ يَـدَ الـمُـعْـطـي هِـيَ الـعُـلْـيـا

والعَقْد، في النحو، هو العدد عشرة، والعدد العَقْد، وعَجز العدد المركّب، نحو: «ثلاثةَ عَشَرَ».

انظر كلًّا في مادّته.

العَقْد الفريد

كتاب في الأدب والشعر والأمثال والعروض والقوافي، والتواريخ، وغير ذلك ألّفه أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسيّ (٢٤٦ هـ/ ٨٦٠م ـ ٣٢٨ هـ/ ٩٤٠م).

وسمّى المؤلِّف كتابه «العقد الفريد»، «لما فيه من مختَلف جواهر الكلام، مع دقّة السِّلْك وحسن النِّظام»[2]. وجزّأه على خمسة وعشرين كتاباً، وسمّى كلّ كتاب باسم جوهرة من جواهر العقْد، وقد جاءت هذه الكتب على النحو الآتي:

١ ـ كتاب اللؤلؤة في السلطان.
٢ ـ كتاب الفريدة في الحروب.
٣ ـ كتاب الزَّبَرْجد في الأجواد والأصفاد.
٤ ـ كتاب الجُمانة في الوفود.
٥ ـ كتاب المرجانة في مخاطبة الملوك.
٦ ـ كتاب الياقوتة في العلم والأدب.
٧ ـ كتاب الجوهرة في الأمثال.
٨ ـ كتاب الزّمرّدة في المواعظ والزهد.
٩ ـ كتاب الدرّة في التعازي والمراثي.
١٠ ـ كتاب اليتيمة في النسب وفضائل العرب.
١١ ـ كتاب المَسْجدة في كلام الأعراب.
١٢ ـ كتاب المُجَنَّبة في الأجوبة.
١٣ ـ كتاب الواسطة في الخُطب.
١٤ ـ كتاب المُجَنَّبة الثانية في التوقيعات، والفصول والصدور وأخبار الكتبة.
١٥ ـ كتاب المَسْجَدَة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم.

(١) تحرير التحبير. ص ٤٤١.
(٢) مقدمة الكتاب. ص ٤ ـ ٥.

١٦ ـ كتاب اليتيمة الثانية في أخبار زياد والحجّاج والطالبيين والبرامكة.

١٧ ـ كتاب الدرّة الثانية في أيام العرب ووقائعهم.

١٨ ـ كتاب الزمّردة الثانية في فضائل الشعر ومقاطعه ومخارجه.

١٩ ـ كتاب الجوهرة الثانية في أعاريض الشعر وعِلَل القوافي.

٢٠ ـ كتاب الياقوتة الثانية في علم الألحان واختلاف الناس فيه.

٢١ ـ كتاب المرجانة الثانية في النساء وصفاتهنّ.

٢٢ ـ كتاب الجُمانة الثانية في المُتَنَبِّئين والمَمْرورين والبُخلاء والطفيليين.

٢٣ ـ كتاب الزبرجدة الثانية في بيان طبائع الإنسان وسائر الحيوان وتفاضل البلدان.

٢٤ ـ كتاب الفريدة الثانية في الطعام والشَّراب.

٢٥ ـ كتاب اللؤلؤة الثانية في النُّتف والهدايا والفُكاهات والمِلَح.

وللكتاب طبعات عديدة، منها طبعة دار الكتاب العربي ببيروت سنة ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م، بتحقيق أحمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الأبياري، وطبعة دار صادر في بيروت بتحقيق الدكتور محمد ألتونجي، وطبعة دار الكتب العلمية في بيروت بتحقيق الدكتور عبد المجيد الترحيني والدكتور مفيد قميحة، سنة ١٩٩٧م.

العُقْدة

العُقْدة، في اللغة، ما يُمسك الشيء ويوثقه، ومَوْضع العَقْد. وهي، في الفصاحة، حُبْسة لسانيّة تحول دون إمكانيّة نطق الحروف بشكل سليم.

العقرب

= محمد بن علي (بعد ٥٥٠ هـ/ ١١٥٥م).

العَقْص

العَقْص، في اللغة، مصدر «عَقَصَ». وعقصَ الشَّعْرَ: لواه على رأسه، وعقَصَتِ المرأةُ شعرَها: شدّته في قفاها خُصلاً معقودة. وهو، في علم العروض، حذف الحرف الأوّل من «مُفاعَلَتُن» المنقوصة[1]، فتصبح «فاعَلْتُ»، وتُنْقَل إلى «مَفْعُولُ»، وذلك في بحر الوافر.

والجزء الذي يدخله العقص يُسمَّى «أعْقص» تشبيهاً له بالأعقص من المَعِز، وهو الذي ذهب أحد قرنيه مائلاً.

انظر: «الخَرْم»، و«بحر الوافر».

العقعق

= محمد بن سالم (... / ... ـ ... / ...).

العَقْل

العَقْل، في اللغة، مصدر «عَقَلَ». وعقَلَ الجَمَلَ أو نحوَه: ثنى رُسْغَ يده إلى عَضُدِه،

(١) أي: التي أصابها النقص، وهو حذف الحرف السابع الساكن وتسكين الحرف الخامس.

فشدَّهما معاً بحَبْل هو العِقال. وعقل الدواءُ بَطنَه: أمْسَكه.

والعقل، في علم العروض، زحاف يتمثَّل في حذف الحرف الخامس المتحرِّك من الجزء. ويدخل «مُفاعَلَتُنْ»، فتُصبح «مَفاعِلُنْ»، وذلكَ في بحر الوافر، والجزء الذي يدخله العقْل يُسمَّى معقولاً، وأغلب الظنّ أنّه أُخذ من عَقْل البعير وهو ثَنْي وظيفه (أي: مُسْتَدَق الذِّراع والسَّاق) مع ذراعه، وشدُّهما جميعاً في وسط الذّراع.

انظر: «الزِّحافات والعلل»، و«بحر الوافر».

العَقْلة

هي اعتقال اللسان واحتباسُه. قال الشاعر (من الطويل):

وقد تَعْتَريهِ عَقْلَةٌ في لسانِهِ
إذا هُزَّ نَصْلُ السَّيْفِ غَيْرُ قريبِ

العُقُود

العُقود، في اللغة، جمع «عَقْد»، العقْد مصدر «عَقَدَ». وعقَد الحَبْلَ ونحوَه: جعل فيه عُقْدَةً. وعقَدَ البيعَ ونحوَه: أحكمه، شَدَّه، أكَّدَهُ.

والعقود، في النحو العربيّ، الأعداد: عشرون، ثلاثون، أربعون، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون، وتسعون. وهي مُلحقة بجمع المذكَّر السالم: تُرفع بالواو، وتُنصب وتُجر بالياء، نحو: «نجح أربعون طالباً، شاهدتُ عشرينَ سيارةً».

وقد أجاز مجمع اللغة العربيّة في القاهرة القول: «الباب العشرون»، ونحو ذلك، أي: باستعمال ألفاظ العقود بعد المفرد[(١)].

كما أجاز القول: «العيد الخمسينيّ» وشبهه بالتزام الياء عند النسب إلى ألفاظ العقود[(٢)].

وانظر: العدد، الرقم ٧.

العقود (جمعها)

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قول الكتّاب «العشرينيّات» ونحوها[(٣)].

ابن عقيل

= عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله (٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م).

العقيلي

= إسماعيل بن ظافر بن عبد الله (٦٢٣ هـ/ ١٢٣٦م).

العكبريّ

= عبد الله بن الحسين بن عبد الله (٦١٦ هـ/ ١٢١٩م).

= عبد الواحد بن علي (.../ ...- ٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م).

أبو عكرمة الضبيّ

= عامر بن عمران بن زياد (.../ ...- .../ ...).

(١) الألفاظ والأساليب. ص ٧٣؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٢٣.
(٢) الألفاظ والأساليب. ص ٧٣، ٧٩؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٢٣.
(٣) الألفاظ والأساليب. ص ٨٤؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٢٣.

العَكْس

العَكْس، في اللغة، مصدر «عَكَسَ». وعكسَ الشيءَ: قَلَبَه.

والعكس في النحو، «أحد أدِلّة النحو، وهو أن يُعكس دليل على حكم ما لإبطال هذا الحُكم. فإذا قال الكوفيّون بنصْب الظرف في خبر المبتدأ على الخِلاف، ردَّ البصريّون بأنَّ الخِلاف غيْر مُوجِب للنَّصب؛ لأنّه لو كان كذلك، لكان المبتدأ منصوباً أيضاً على الخلاف؛ لأنّ الخلاف لا يكون من واحد، وإنّما من اثنين»[1].

وهو، في علم البديع، أنْ نُقَدِّم في الكلام جزءًا، ثُمَّ نعكس بأنْ نُقدِّم ما أخَّرنا، ونُؤخِّر ما قَدَّمنا. ويأتي على أنواع:

١ ـ أن يقع بين أحد طرفي جملة وما أضيف إليه ذلك الطرف، نحو: «كلام الملوك ملوك الكلام».

٢ ـ أن يقع بين متعلّقي فعلين في جملتين، نحو الآية: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ [الروم: ١٩].

٣ ـ أن يقع بين طرفي الجملتين، كقول الشاعر (من الطويل):

طَوَيْتُ بِإِحْرازِ الفُنُونِ وَنَيْلِها
رِداءَ شَبابٍ والجُنُونُ فُنُونُ
فَحِينَ تَعاطَيْتُ الفُنُونَ وَحَظَّها
تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الفُنُونَ جُنُونُ

٤ ـ أن يقع بين لفظين في طرفي الجملتين، نحو الآية: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠].

٥ ـ أن يكون بترديد مصراع البيت معكوساً، نحو قول الشاعر (من الرمل):

فِي هَواكُمْ يا سادَتي مُتُّ وَجْدًا
مُتُّ وَجْداً يا سادَتي فِي هَواكُمْ

العكس والانعكاس

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال «العكس» و«الانعكاس» بمعنى: الردّ، وجاء في قراره:

«يرى المجمع أنه يتردد على ألسنة الناس اليوم مثل قولهم: «عكست الرحلة آثاراً طيبة على وجوه المشتركين فيها»، أي: ردت إلى نفوسهم آثاراً حميدة واضحة تبين تأثيرها على وجوههم واتضح، و«انعكس على العمال إهمال رؤسائهم فتهاونوا في أعمالهم»، أي: ارتدّ إليهم إهمال الرؤساء فأثّر فيهم، وتبين تأثيره في إهمالهم.

وفي المعاجم: عكس فلان أمره: رده إليه، و«انعكس» مطاوع الفعل «عكس». وقد كرر ابن الهيثم هذا الفعل كثيراً في علم الضوءِ، مثل: «الضوء إذا لقي جسماً صقيلاً فهو ينعكس عليه». ويتبين أن معناه هو الارتداد أو الرجوع. فالعكس هو الردّ والتأثير والتوضيح، والانعكاس هو الارتداد والتأثّر والاتضاح. وإذن فالاستعمال صحيح»[2].

عَكْسُ الظاهِر

هو «نفي الشيء بإثباته، وهو من مُسْتَطْرَفات علم البيان، وذلك أنّك تذكر كلاماً يدلُّ ظاهرهُ

(١) الخليل في مصطلحات النحو العربي. ص ٢٧٨.
(٢) القرارات المجمعيّة. ص ٢٣٤؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربيّة. ص ٣٣٧.

أنه نَفْي لصفة موصوف، وهي نفي للموصوف أصلاً»[١]. ومنه الآية: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَـٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ﴾ [المؤمنون: ١١٧]. فهذا يدلُّ ظاهره عى أنَّ هناك من يدعو مع الله إلهاً آخر، وله به برهان. وما المراد ذلك، بل المراد أنّ كلّ من يدعو مع الله إلهاً آخر لا برهان له به.

عَكْس اللَّفْظ

هو مثل: «اشْكُرْ مَنْ أَنْعَمَ عليك، وأَنْعِمْ على من شكَرَكَ».

عَكْسُ المَعْنى

هو، عند يحيى بن حمزة العلويّ، سرقة شعريّة خفيّة. ومنه ما قال أبو الشِّيص الخُزاعي (من الكامِل):

أَجِدُ المَلامَةَ في هَوَاكِ لَذيذَةً
حُبًّا بِذِكْرِكِ فَلْيَلُمْني اللُّوَّمُ

فأخذه المتنبي، وعكس ما قاله عكساً لائقاً قال فيه (من الكامل):

أَأُحِبُّهُ وأُحِبُّ فيهِ مَلامَةً
إنَّ المَلامَةَ فيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ

قال العلويّ: «قال بعضُ الحُذّاق: إنّ ما هذا حاله بأن يُسَمَّى ابتداعاً أحقُّ مِنْ أنْ يُسَمَّى سرقة»[٢].

عَلَّ

لغة في «لَعَلَّ» بمعنى: «عسى»، وتنصب المبتدأ وترفع الخبر، نحو: «عَلَّ زيداً ينجح» («عَلَّ»: حرف مشبّه بالفعل مبنيّ على الفتح الظاهر. «زيداً»: اسم «عَلَّ» منصوب بالفتحة الظاهرة. «ينجح»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. وجملة «ينجح» في محل رفع خبر «عَلَّ»). ومنه قول الأضبط بن قريع (من المنسرح):

ولا تُهِينَ[٣] الفَقيرَ عَلَّكَ أَنْ
تَرْكَعَ يَوْماً وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَه

عَلُ

ظرف مكان بمعنى: فوق، لا يستعمل إلّا مجروراً بـ«مِنْ» ولا يضاف، ويكون مبنيًّا على الضم إذا نُويت الإضافة، وكان معرفة، نحو: «نزلتُ من عَلُ»، أي: من شيء عالٍ معيَّن، («عَلُ»: ظرف مبنيّ على الضم في محل جر بحرف الجر). ومنه قول الفرزدق يهجو جريراً (من الكامل):

وَلَقَدْ سَدَدْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ
وَأَتَيْتُ نَحْوَ بَني كُلَيْبٍ مِنْ عَلُ

أي: من فوقهم. ويُجرّ لفظاً إذا كان نكرة، أي: إذا حُذف المضاف إليه وَلَمْ يُنْوَ كقول امرىء القيس يصف فرسه (من الطويل):

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً
كَجُلْمودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ من عَلِ

أي من مكانٍ عالٍ، لا من علوّ مخصوص («عل»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة).

---

(١) المثل السائر ٢/ ٦٥.
(٢) الطراز ٣/ ١٩٨.
(٣) الأصل: «لا تهينَنْ»، ثمّ حُذفت نون التوكيد الخفيفة لالتقاء الساكنين، وبقيت الفتحة.

عَلِّ

لغة في «لعَلَّ»، أو «عَلَّ» الجارّة.

انظر: لعَلَّ.

عِلْ

وزن فعل الأمر من الفعل الثُّلاثيّ المُجرَّد الذي فاؤه حرف عِلَّة، نحو: «عِدْ» (الأمر من «وَعَدَ»).

انظر: فعل الأمر، والفعل الثّلاثيّ المُجرَّد.

عَلَى

تأتي بوجهين: ١ ـ حرف جَرّ. ٢ ـ اسم.

١ ـ «عَلى» التي هي حَرف جَرّ: حرف يجرّ الاسم والضّمير. ومن معانيها:

أ ـ الاسْتِعلاء حِسًّا، كقوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾﴾ [الرحمن: ٢٦]، أو معنًى كقوله تعالى: ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

ويكون الاستعلاء إمّا على المجرور، وهو الغالب، نحو قوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [المؤمنون: ٢٢]، وإمّا على ما يقرب منه، نحو قوله تعالى: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ [طه: ١٠]. ولم يُثبت أكثر البصريّين غير هذا المعنى، وتأوّلوا ما أوْهم خلافه.

ب ـ المصاحبة: كـ «مَعَ»، نحو قوله تعالى: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وقوله: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد: ٦].

ج ـ المُجاوَزة: كـ «عَنْ»، وأكثر ما يكون ذلك بعد الأفعال: رَضِيَ، خَفِيَ، تَعَذَّر، استحالَ، غَضِبَ، وأشباهها، نحو قول القحيف العقيليّ (من الوافر):

إذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنو قُشَيْرٍ
لَعَمْرُ أبِيْكَ، أعْجَبَني رِضاها

أي: إذا رضِيَتْ عَنّي. ويُحْتَمَل أنّ «رَضِيَ» ضُمِّن معنى «عَطف». وقال الكِسائيّ: حُمِل على نقيضه وهو «سَخط».

د ـ التعليل: كاللام، نحو قوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥]، أي: لهدايته إياكم، ونحو قول عمرو بن معد يكرب (من الطويل):

عَلامَ تَقُولُ الرُّمْحَ[1] يُثْقِلُ عاتِقِي
إذَا أنَا لَم أطْعَنْ إذا الخيلُ كَرَّتِ

هـ ـ الظَّرْفِيَّة: كـ «فِي»، نحو قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ﴾ [القصص: ١٥]، وقوله: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ [البقرة: ١٠٢]. وقيل: إنّ الفعل «تتلو» في هذه الآية ضُمِّن معنى الفعل «تتقوّل».

و ـ معنى «مِنْ»، نحو قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾﴾ [المطففين ١ ـ ٢]. قاله بعض النّحويّين، والبصريّون يذهبون في هذا إلى التضمين، وقد ضمَّنوا الفعل «اكتالوا» في الآية معنى الفعل «حكموا».

ز ـ معنى الباء، نحو قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ﴾ [الأعراف: ١٠٥]، أي: بألّا أقول. وقالت العرب: ارْكَبْ على اسمِ الله. أي: بسم الله.

(١) نُصب «الرّمح» لتضمين الفعل «تقول» معنى الفعل «تظنّ».

حـ ـ أن تكون زائدة، وتكون زيادتها للتعويض، نحو قول الرّاجز:

إنَّ الكَرِيمَ، وَأَبِيكَ، يَعْتَمِلْ
إنْ لَمْ يَجِدْ، يوماً، على مَنْ يَتَّكِلْ[1]

قال ابن جنّي: أراد: «مَنْ يَتَّكِل عليه»، فَحَذَف «عليه»، وزاد «على» قبل «مِنْ» عِوضاً. وقيل: بَلْ تَمَّ الكلام عند قوله: «إنْ لم يجِدْ يوماً»، ثُمَّ قال: «على من يتّكِل»؟ وتكون «من» استفهاميَّة.

وقد تكون زيادتها لغير التعويض، نحو الحديث القائل: «مَنْ حَلَفَ على يَمينٍ»، وقول حميد بن ثور (من الطويل):

أبى اللّهُ إلّا أنَّ سَرْحَةَ مالِكٍ
على كُلِّ أفْنانِ العِضاهِ تَروقُ[2]

فقد زيدَت «على» في هذا البيت؛ لأنَّ الفعل «راقَ» يتعَدَّى بنفسه. وقيل: إنَّه ضُمِّن معنى الفعل «تُشرِف»، وكذلك ضُمِّن الفعل «حَلَف» في الحديث السابق معنى الفعل: «جَسَر».

ط ـ موافقة اللّام، نحو قوله تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٥٤].

ي ـ الاستدراك والإضراب: نحو قولك: «فُلان لا يدخُلُ الجنَّةَ لِسوءِ صَنيعه على أنّه لا يَيْئَسُ مِنْ رَحْمَةِ اللّهِ»، ونحو قول عبيد الله بن الدمينة (من الطويل):

بِكُلٍّ تَداوَيْنا، فَلَمْ يُشْفَ ما بِنا
على أنَّ قُربَ الدّارِ خَيْرٌ مِنَ البُعْدِ

على أنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنافِعٍ
إذا كانَ مَنْ تَهْواهُ لَيسَ بِذِي وُدِّ

ك ـ بمعنى «عِنْد»، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنْبٌ﴾ [الشعراء: ١٤].

وأكثر هذه المعاني قال بها الكوفيّون ومَنْ وافَقَهم، أمّا البصريُّون، فلا يُثبتون لِـ «على» سوى معنى الاستِعلاء، ويُؤوِّلون ما عداه.

وانظر: الجَرّ.

٢ ـ «عَلَى» الاسميّة: تأتي «على» اسماً بمعنى «فوق»، وذلك إذا دَخَلَتْ عليها «مِنْ»، كقول مزاحم بن الحارث العقيليّ (من الطويل):

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَما تَمَّ ظِمْؤها
تَصِلُّ، وَعَنْ قَيْضٍ، بِزَيْزاءَ مَجْهَلِ[3]

وزاد الأخفش موضعاً تأتي فيه اسماً، وهو أن يكون مجرورها وفاعل متعلَّقها ضميرين لمُسَمّى واحد، نحو قوله تعالى: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، ونحو قول بشر بن منقذ (من المتقارب):

وَهَوِّنْ عَلَيْكَ، فَإنَّ الأمورَ
بِكَفِّ الإلَهِ مَقادِيرُها

فلو جُعِلَتْ «عَلى» حرفاً، لأدَّى إلى تعدِّي فعل المخاطَب إلى ضميره المتَّصل. وذلك لا يجوز في غير أفعال القلوب، وما حُمِل عليها. ورُدَّ عليه بأنَّه لو كانت «على» في هذين الموضعَين اسماً، لَصَحَّ حلول «فوق» محلَّها، ولكانت «إلى» في قوله تعالى: ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ

---

(١) يَعْتَمِل: يعمل بنفسه.
(٢) السَّرحة: الشجرة العظيمة، وهي، هنا، كناية عن امرأة. أفنان: أنواع. العِضاه: شجر له شوك.
(٣) يصِف الشاعر قطاةً وفرخها. غَدَت من عليه: طارت من فوقه. تمَّ ظِمْؤها: كملت مُدَّة صَبْرها على شرب الماء. تصل: تُصوِّت من أحشائها لشدَّة عطشها. القيض: قشرة البيض العُليا. الزيزاء: ما غلظ من الأرض. المجْهَل: التي لا يُهْتَدى فيها.

﴿بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾﴾ [مريم: ٢٥]، وقوله: ﴿وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾ [القصص: ٣٢]، اسماً، ولم يَقُلْ أحدٌ باسميَّتها. وهذا كله يَتَخرَّج إمّا على التعلُّق بمحذوف كما قيل في اللام في «سَقْياً لك»، وإمّا على حذف مُضاف، أي: أَمْسِكْ على نَفْسِك، وهَوِّنْ على نَفْسِك.

ملاحظة:

في «على» أربعة مذاهب. يقول أوّلها، وهو مذهب الفرّاء، إنَّ «على» لا تأتي إلّا حَرْفاً. وقد رُدَّ بدخول حرف الجرّ «مِنْ» عليها، وحرف الجرّ لا يدخل على مثله.

وثانيها، وهو مذهب ابن طاهر ومَن وافقه، أنّها لا تأتي إلّا اسماً. وقد رُدَّ عليه بأنَّ الدليل على حرفيّتها حذفها في الشعر، نحو قول عروة بن حزام (من الطويل):

تَحِنُّ، فَتُبْدِي ما بِها مِنْ صَبابَةٍ
وَأُخْفِي الّذي لولا الأسَى لَقَضاني

وبجواز حذفها مع الضّمير في الصِّلة، كقول شاعر هَمَدانيّ (من الطويل):

وإنَّ لِساني شَهْدَةٌ يُشْتَفَى بِهَا
وَهُوَّ[1] على مَنْ صَبَّهُ اللّهُ عَلْقَمُ

أي: صَبَّه اللّهُ عليه. وهي، لو كانت اسماً، لم يَجُزْ فيها ذلك.

وثالث المذاهب أنّها حرف إلّا في موضع واحد، أي: هي حرف جرّ دائماً، إلّا إذا دخل عليها حرف الجرّ «مِنْ».

ورابعها أنّها حرف، إلّا إذا دخل عليها حرف جَرّ، وكان مجرورها وفاعل متعلّقها ضميرين لِمُسَمّى واحد، وهذا مذهب الأخْفَش.

و«على» عند من قال باسميَّتها دائماً، اسمٌ مُعْرَب لا مبنيّ، وعند من قال بانتقالها من الحرفيَّة إلى الاسميَّة عند دخول حرف الجرّ «مِنْ» عليها، أو على مذهب الأخفش في نحو: «سَوَّيْتُ عليَّ ثِيابي»، اسم مُعْرَب أيضاً، وقيل: بَلْ هي مبنيَّة، والألف فيها كألف اسم الإشارة «ذا».

عَلا الجَبَلَ أو فيه أو عليه أو به

يصحّ تعدية الفعل «علا» مباشرةً، أو بـ«في»، أو بـ«على»، أو بالباء، فيقال: «علا الجبلَ، أو فيه، أو عليه، أو به»[2].

علاء الدين السّيراميّ

(نحو ٦٣٩ هـ/ ١٢٤١م - ٧٠٩ هـ/ ١٣٠٩م)

العلاء بن أحمد بن محمد، الشيخ علاء الدين السّيراميّ. كان من كبار العلماء باللغة والعربية والمعقولات، مبرّزاً في علم المعاني والبيان، درّس في البلاد الشرقية ثم انتقل إلى ماردين، وأقام بها ودرس، ثم بحلب حيث أفاد خلقاً كثيراً. استدعاه الملك الظاهر برقوق، وعيّنه شيخاً في مدرسته التي أنشأها بين القصريْن، فأفاد في علوم عدّة. كان متودّداً بالمعاملة مع الناس، لطيفاً محسناً للطلبة يرعى مصالحهم، ديّناً ورعاً عابداً. مات سنة ٧٠٩ هـ، وقد جاوز السبعين، وكانت جنازته حافلة.

---

(١) لاحِظْ تشديد واو «هو» في لغة بني همدان، وكذلك هم يُشدِّدون ياء «هي».

(٢) انظر: المادة (ع ل و) في أساس البلاغة؛ ولسان العرب؛ وتاج العروس؛ ومدّ القاموس؛ والمعجم الوسيط.

(بغية الوعاة ٢/ ١٣٨).

علاء الدين البخاريّ

= علي بن محمد بن محمد (٨٤١ هـ/ ١٤٣٧م).

علاء الدين الحنفي

= علي بن بليان (٧٣٩ هـ/ ١٣٣٨م).

علاء الدين الروميّ

= علي بن مصلح الدين بن موسى (٨٤١ هـ/ ١٤٣٨م).

علاء الدين السيرافيّ

= العلاء بن أحمد بن محمد (٧٠٩ هـ/ ١٣٠٩م).

علاء الدين بن العطار

= علي بن محمود بن عليّ (٧٩٥ هـ/ ١٣٩٣م).

علاء الدين القرميّ

= علي بن صلاح بن أبي بكر (٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢م).

علاء الدين القونويّ

= علي بن إسماعيل بن يوسف (٧٢٩ هـ/ ١٣٢٨م).

أبو العلاء السوسيّ

= علي بن عبد الرحمن (.../ ....ـ.../ ...).

أبو العلاء اللغويّ

= صاعد بن الحسن بن عيسى (٤١٧ هـ/ ١٠٢٦م).

أبو العلاء المعريّ

= أحمد بن أبي بدر بن عمرو (.../ ...ـ ٥٥٥ هـ/ ١١٦٠م).

= أحمد بن عبد الله بن سليمان (٤٩٩ هـ/ ١١٠٥م).

أبو العلاء بن مهذب النحويّ

= عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين (.../ ...ـ.../ ...).

أبو العلاء الواسطي

= محمد بن محمد بن يحيى (.../ ...ـ بعد ٥٤٠ هـ/ ١١٤٥م).

العَلاقة

العلاقة، في اللغة، هي الارتباط، والصَّداقة، والخصومة، والحبّ (الكلمة من الأضداد)...

وهي، في علم البيان العربيّ، الصِّلة بين المعنى الحقيقيّ والمعنى المجازيّ، وقد تكون هذه العلاقة مشابَهةً كما هي الحال في الاستعارة (انظر: الاستعارة)، وقد تكون غير المشابهة كما في المجاز المرسل، نحو الآية: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]، أي: أهل القرية، فالعلاقة بين القرية وأهلها مَحَلِّيَّة لا تشبيهيَّة.

عَلامَ

لفظ مركّب من حرف الجرّ «على»، و«ما» الاستفهاميّة التي حُذفت ألفها لدخول حرف الجرّ عليها. انظر: «ما» الاستفهاميّة، نحو: «علامَ الكَسَلُ؟» («علامَ»: «على»: حرف جرّ مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب،

متعلِّق بخبر محذوف تقديره: موجود. «ما»: اسم استفهام مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ. «الكسَلُ»: مبتدأ مؤخَّر مرفوع بالضمّة الظاهرة).

علامات الاسم

انظر: الاسم، الرقم ٢.

العلامات الأَصْليّة للإعراب

انظر: الإعراب، الرقم ٤.

العلامات الأُصول

هي علامات الإعراب الأصليّة.
انظر: الإعراب، الرقم ٤.

علامات الإعراب

انظر: الإعراب، الرقم ٤.

علامات الإعراب الأصليَّة

انظر: الإعراب، الرقم ٤.

علامات الإعراب الثانويّة

هي علامات الإعراب الفَرْعيَّة.
انظر: الإعراب، الرقم ٤.

علامات الإعراب الفَرْعِيَّة

انظر: الإعراب، الرقم ٤.

علامات البِناء

انظر: البناء، الرقم ٣.

علامات البِناء الأَصْليّة

انظر: البناء، الرقم ٣.

علامات البِناء الفَرْعيّة

هي ما ينوب عن علامات البناء الأصليّة.
انظر: البناء، الرقم ٣.

علامات التَّأْنيث

انظر: المؤنث، الرقم ٣.

علامات التَّرْقيم

انظر: علامات الوقْف.

علامات الجَرّ

انظر: الإعراب، الرقم ٤.

علامات الجَزْم

انظر: الإعراب، الرقم ٤.

علامات الحَرْف

هي ما يُمَيِّزُه من الفعل والاسم، وهي عدم قبوله شيئاً من علامات الاسم والفعل.

علامات الرَّفْع

انظر: الإعراب، الرقم ٤.

علامات الضَّبْط

هي الضَّوابِط.
انظر: الضَّوابِط.

العلامات الفروع

هي علامات الإعراب الفَرْعيّة.
انظر: الإعراب، الرقم ٤.

علامات الفِعْل

انظر: الفِعل، الرقم ٢.

علامات النَّصْب

انظر: الإعراب، الرقم ٤.

علامات الوقف أو الترقيم

كما يستخدم المتحدِّث في أثناء كلامه بعض الحركات اليدويَّة، أو إشارات الوجه، أو كما يلجأ إلى التنويع في نبرات صوته في سبيل دقَّة الدلالة، وإجادة الترجمة عمّا يُريد بيانه للسامع؛ هكذا يحتاج الكاتب إلى استخدام علامات الترقيم لتقوم بوظيفة الحركات اليدويَّة، وإشارات الوجه، والنبرات الصوتيَّة المشار إليها.

والترقيم في الكتابة هو استخدام رموز اصطلاحيَّة معيَّنة بين الجمل، أو بين الكلمات، لتسهيل عمليّة الإفهام من قِبَل الكاتب، والفهم والقراءة من قبل القراءة. وهو أشبه بإشارات المرور الضوئيَّة، فإذا زالت، اضطربت عمليَّة القراءة، وشاب الفهم بعض اللبس والغموض. وفيما يلي عَرْض لعلاماته، (أو لعلامات الوقف) مع مواضع كل منها.

١ ـ الفاصلة، أو الفَصْلَة، أو الفارزة (،): تدلّ على وقف قصير، واستخدامها يتعلَّق بالذوق أحياناً، وأهم مواضعها:

أ ـ بين المعطوف والمعطوف عليه، نحو: «الكلام ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف».

ب ـ بين الجمل القصيرة التامَّة المعنى، وإن استقلَّت كل جملة بغرض، نحو: «العفَّة فضيلة، والبخل رذيلة».

ج ـ بين جملتين مرتبطتين بالمعنى والإعراب، نحو: «خير الكلام ما قلّ ودَلّ، ولم يَطُل فيُمَلّ».

د ـ بين الشرط وجوابه، وخاصةً إذا طالت جملة الشرط، نحو قول الشاعر (من الطويل):

إذا كُنْتَ في مِصْرَ وَلَمْ تَكُ ساكناً
على نَيْلِها الجارِي، فَما أَنْتَ في مِصْرَ

هـ ـ بين الكلمات المفردة المرتبطة بكلمات أخرى، والشبيهة بالجمل، نحو: «كلٌّ يعمل لخدمة الوطن: الفلاح في حقله، والعامل في مصنعه، والطالب في مدرسته».

و ـ وبين الأجزاء المتشابهة في الجملة، كالأسماء، والصِّفات، والأفعال... التي لا يوجد بينها أحرف عطف، نحو: «كان المعلّم في الصف يقرأ، يشرح، يعلّل، يقارن، ويعلّق على الدرس دون توقّف».

ز ـ بين القسَم وجوابه، نحو: «والله، لأجتهدنَّ».

ح ـ بعد المنادى، نحو: «يا أولادي، تعاونوا في سبيل الخير».

ط ـ قبل الكلمات التي يمكن حذفها دون أن يتغيّر معنى الجملة، وكذلك بعدها، نحو: «المعلّم الشريف، هبة السماء، يعتبر كنزاً ثميناً».

ي ـ قبل الجملة الحاليَّة، نحو: «دخلت الصفَّ، وأنا فرح»، وقبل الجملة الوصفيَّة، نحو: «زارنا رجل، ثيابه مرتَّبة».

٢ ـ الفاصلة المنقوطة، أو الفصلة المنقوطة، أو القاطعة (؛):

تدل على وقف متوسِّط، وتقع:

أ ـ بين جملتين إحداهما سبب للأخرى، نحو: «اجتهدَ زيدٌ اجتهاداً حسناً، فسهر الليالي الطِوال يكتب ويدرس؛ ولهذا نجح في

امتحانه»، ونحو: «لم ينجح زيد في امتحانه الأخير هذه السنة؛ لأنَّه لم يجدّ ويجتهد».

ب - بين الجمل الطويلة التي يتألّف من مجموعها كلام تام الفائدة، فيكون الغرض من وضعها إمكان التنفُّس بين الجمل، وتجنُّب الخلط بينها بسبب تباعدها، نحو: «العامل المجتهد يكسب قوّته بعرق جبينه، ويوفِّر لعائلته عيشةً لائقة؛ أما الكسول فيعيش عبئاً على غيره».

ج - بين الجملتين المرتبطتين في المعنى دون الإعراب، نحو: «إذا رأيتم الخير، فخذوا به؛ وإن رأيتم الشرّ، فدعوه».

٣ - النقطة (.): تدل على وقْف تام، وتُوضع في نهاية كل جملة تامة المعنى لا تحمل معنى التعجُّب أو الاستفهام، نحو: «من نَمَّ لك، نَمَّ عليك»، وتستعمل بعد الاسم المختصرة كتابته، نحو: «ص. ب.».

٤ - النقطتان (:): تدلان على وقف متوسِّط، وتوضعان:

أ - بين القول ومقوله، نحو: «دخل المعلِّم الصفَّ، وقال: «إنَّ درسنا اليوم مهمٌّ جدًّا»، ونحو: «رجع القائد قائلاً: «لقد انتصر جيشنا»».

ب - قبل المنقول، أو المقتبَس، نحو: «من الأقوال المأثورة: «عند الشدائد يُعرف الإخوان»».

ج - بين الشيء وأقسامه، أو أنواعه، أو قبل التعداد، نحو: «الكلمة ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف».

د - قبل التمثيل، نحو: «الحال المفردة هي التي ليست بجملة، ولا بشبه جملة، نحو: قرأنا الكتاب متلهِّفين».

هـ - قبل التفسير، نحو: «أمرتك: أن أعطني الكتاب»، ونحو: «الغضنفر: الأسد».

و - بعد فعْل بمعنى «قال» (صَرَخَ، صاحَ...)، نحو: «صاحَ الملدوغ: أنقِذُوني».

٥ - الثلاث نقط أو علامة الحذف (...):

تستعمل للدلالة على كلام محذوف، نحو: «أمَّا أنت... فقصاصك كبير»، وغالباً ما يكون ذلك في نهاية جملة ناقصة لا نريد إتمامها، نحو: «... ثم جلس المعلم، وبدأ بشرح الدرس...».

٦ - علامة الاستفهام (؟): توضع في نهاية كل جملة استفهاميَّة، نحو: «ماذا تريد؟» و«إلى أين أنت ذاهب؟».

٧ - علامة التعجّب أو علامة التأثُّر (!): توضع في نهاية الجمل التي تعبِّر، عند التعجّب، نحو: «كم هذا المشهد جميل!» أو التحذير، نحو: «إياكَ والكسلَ!» أو الإغراء، نحو: «الجِدَّ الجِدَّ!» أو الفرح، نحو: «يا فرحتاه!» أو الحزن، نحو: «وا أسفاه!» أو الاستغاثة، نحو: «يا لَلناسِ للغريقِ!» أو الدعاء، نحو: «تَعَساً للمجرم!».

ملحوظة: قد تجتمع علامتا الاستفهام والتعجُّب، وغالباً ما يكون ذلك بعد الاستفهام الإنكاري، نحو: «ومن يحبُّ الوطن أكثر من جنوده؟!».

٨ - الشَّرطة أو الخط (-): توضع:

أ - في أول الجملة المعترضة، وآخرها، نحو: «لقد جاء - والله - المعلِّمُ».

ب - بين العدد والمعدود، نحو: «الكلمة ثلاثة

أقسام: ١ ـ اسم. ٢ ـ فعل. ٣ ـ حرف».

ج ـ لفصل كلام المتحاورين، إذا أريد الاستغناء عن الإشارة إلى اسميهما بمثل «قال»، أو «أجاب»، أو «ردَّ»، نحو: «التقى خالد بصديقه سالم، وقال له: كيف صحّتك؟

ـ جيِّدة.

ـ وكيف أهلك؟

ـ بخير، ولله الحمد.

ـ متى أتيتَ إلى المدينة؟

ـ البارحة...».

٩ ـ القوسان ( ): يوضعان لحصر:

أ ـ الكلمات المفسَّرة، وذلك عندما نريد تفسير كلمة في جملة، نحو: «دخل المعلِّمُ ثمَّ بَسْمَل (قال: بسم الله الرحمٰن الرحيم) وجلَس».

ب ـ ألفاظ الاحتراس، نحو: «المؤدَّب (بفتح الدال) محترم».

ج ـ العبارات التي يراد لفت النظر إليها، نحو: «لقد نسبتَ إليَّ الكذب، (ولستُ بكاذب)، فأرجو أن تنتبه لما تقول».

١٠ ـ المزدوجان أو علامة التنصيص (« »): يستعملان لنقل جملة بنصِّها، نحو: «قال المثل العربي: «خير الأمور الوسط»».

١١ ـ القوسان المعقوفان ([ ]): يستعملان لحصر كلام الكاتب عندما يكون في معرض نقل كلام لغيره بنصِّه، نحو: «قال معلمنا: «إنما الذي يوصل الطالب إلى النجاح هو الجَدّ [والصحيح «الجِدّ» بكسر الجيم] والانتباه»».

١٢ ـ القوسان المزهَّران ﴿ ﴾: يستخدمان لحصر الآيات القرآنيّة.

١٣ ـ علامة التابعيَّة (=): هي شرطتان متوازيتان توضعان في آخر ذيل الصفحة، إذا لم يكتمل نصّ الحاشية، كما يوضع مثلها في أول ذيل (حاشية) الصفحة التالية، إشارةً إلى أنَّ ما يبدأ به ذيل هذه الصفحة تابع لِما كتب في ذيل الصفحة السابقة.

علامة الإعراب

انظر: الإعراب، الرقم ٤.

علامة الاستفهام

انظر: علامات الوقف أو الترقيم، الرقم ٦.

علامة البِناء

انظر: البناء، الرقم ٣.

علامة التابعيّة

انظر: علامات الوقف أو الترقيم، الرقم ١٣.

علامة التأثُّر

انظر: علامات الوقف أو الترقيم، الرقم ٧.

علامة التَّعَجُّب

انظر: علامات الوقف أو الترقيم، الرقم ٧.

علامة التَّنْصيص

انظر: علامات الوقف أو الترقيم، الرقم ١٠.

علامة الحَذْف

انظر: علامات الوقف أو الترقيم، الرقم ٥.

علّان النحويّ

= علي بن الحسن (٣٣٧ هـ/ ٩٤٩م).

علانية

تُعرب حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة في نحو: «صَرَّح زيد بحبٍّ ليلى علانيةً»، ويجوز إعرابها مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة.

العِلّة

١ ـ في اللغة: سبب الشيء.

٢ ـ في علم العروض: تَغْيير يطرأ على تفعيلَتَي العَروض (آخر تفعيلة الشطر الأول من البيت الشعريّ التقليديّ) والضرب (آخر تفعيلة من شطره الثاني). والفرق بينها وبين الزِّحاف (التَغْيير الذي يختَصّ بثواني الأسباب، ويدخل الحشو والعروض والضرب على السواء)، أن هذا غير لازم بعكس الأولى. فإذا أصاب تغيير عروض بيت أو ضربه لَزم هذا التغيير، إلّا نادراً، الأبيات جميعاً. والعلل ثلاثة أقسام:

١ ـ علل بالزيادة: وهي: الترفيل، والتذييل، والتسبيغ، والخَزْم. انظر كلًّا في مادته.

ب ـ علل بالنَّقص: هي الحذف، والقطف، والقطع، والبتر، والقصر، والحذّ، والصَّلْم، والوقف، والكشف، والتشعيث. انظر كلًّا في مادّته.

ج ـ عِلَل تجري مجرى الزِّحاف: هي التي لا تكون لازمة، ومنها: التشعيث في بحري الخفيف والمتدارك، والحذف في بحر المتقارب، والخزْم، والخَرم، والثلم أو الثرم، والخرَب، والشتر، والعضب، والقصم، والجمَم، والعقص. انظر كلًّا في مادته.

٣ ـ في النحو: أحرف العلَّة هي الألف والواو والياء. وهي أحرف علّة فقط، إذا تحرّكت، نحو: «حَوَر، هَيَف». وهي أحرف علّة ولين إذا كانت ساكنة وقبلها حركة لا تُناسبها [١]، نحو: «قَوْل» «بَيْن». وهي أحرف علّة ولين ومَدّ إذا كانت ساكنة، وقبلها حركة تُناسبها، نحو: «فِيل، غُول، مَال». والألف لا تأتي متحرِّكة، ولا قبلها حركة لا تُناسبها، ولذلك فهي دائماً حرف علّة ومَدّ ولين.

ومنهم من يجعل أحرف العلّة أربعة مُضيفاً الهمزة إلى الثلاثة السابقة الذكر، ومنهم من يجعلها خمسة مُضيفاً الهاء أيضاً.

وانظر حذف أحرف العِلَّة (الألف، والواو، والياء) في: الألف، والواو، والياء.

والعلّة، في النحو، أيضاً، سبب الحُكم الإعرابي أو البنائيّ.

والعلّة أقسام، فهي:

ـ باعتبار شيوعها، تنقسم قسمين: مطَّرِدة وحِكْميّة.

ـ باعتبار أسلوبها، تنقسم ثلاثة أقسام: تعليميّة، وقياسيّة، وجَدَليّة.

ـ باعتبار حكمها، تنقسم إلى قسمين: موجِبة، ومُجَوِّزة.

ـ باعتبار طبيعتها ثلاثة أقسام: بسيطة، ومركَّبة، وقاصرة.

وقد أفرد بعضُ علمائنا المتقدِّمين كُتُباً خاصّة للعلّة، وخصّص بعضُهم فصولاً لها في

(١) الضمة تُناسب الواو، والفتحة تناسب الألف، والكسرة تناسب الياء.

مصنَّفاتهم، وفيما يلي الفصل الخاصّ بها الذي أفرده السيوطي (ت ٩١١ هـ) لها في كتابه «الاقتراح في علم أصول النحو»، قال السيوطي: في العلّة مسائل:

الأولى: قال صاحب «المستوفى» إذا استقريت أصول هذه الصناعة علمت أنّها في غاية الوثاقة، وإذا تأملت عللها عرفت أنّها غير مدخولة ولا متسمّح فيها. وأما ما ذهب إليه غَفَلَةُ العوامِّ من أنّ علل النحو تكون واهية ومتمحِّلة، واستدلالهم على ذلك بأنها أبداً تكون هي تابعة للوجود لا الوجود تابعاً لها، فبمعزل عن الحق، وذلك أنّ هذه الأوضاع والصيغ، وإن كنا نحن نستعملها، فليس ذلك على سبيل الابتداء والابتداع، بل على وجه الاقتداء والاتباع، ولا بدّ فيها من التوقيف، فنحن إذا صادفنا الصيغ المستعملة والأوضاع بحال من الأحوال، وعلمنا أنّها كلها أو بعضها من وضع واضع حكيم جلّ وعلا، تطلبنا بها وجه الحكمة المخصصة لتلك الحال من بين أخواتها، فإذا حصلنا عليه فذلك غاية المطلوب. وقال ابن جنّي في «الخصائص»: اعلم أنّ علل النحويين أقربُ إلى علل المتكلمين منها إلى علل المتفقهين، وذلك أنّهم إنما يحيلون على الحس، ويحتجون فيه بثقل الحال أو خفتها على النفس، وليس كذلك علل الفقه؛ لأنّها إنما هي إعلام وأمارات لوقوع الأحكام، وكثير منه لا يظهر فيه وجه الحكمة كالأحكام التعبدية، بخلاف النحو، فإن كلّه أو غالبه مما تُدْرَكُ علته، وتظهر حكمته. قال سيبويه: وليس شيء مما يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجهاً[1]. انتهى.

نعم قد لا يظهر فيه وجه الحكمة. قال بعضهم: إذا عجز الفقيه عن تعليل الحكم قال: هذا تعبّدي، وإذا عجز النحوي عنه قال: هذا مسموع.

وفي موضع آخر من «الخصائص»: لا شك أنّ العرب قد أرادت من العلل والأغراض ما نسبناه إليها، ألا ترى إلى اطراد رفع الفاعل، ونصب المفعول، والجرّ بحروفه، والنصب بحروفه، والجزم بحروفه، وغير ذلك من التثنية والجمع والإضافة والنسب والتحقير وما يطول شرحه، فهل يحسن بذي لبّ أن يعتقد أنّ هذا كله اتفاق وقع، وتواردٌ اتّجه؟ فإن قلت: فلعله شيء طُبِعوا عليه من غير اعتقاد لعلة، ولا لقصد من القصود التي تنسبها إليهم، بل لأنّ آخر منهم حذا على ما نهج للأول فقام به، قيل: إنّ الله إنما هداهم لذلك وجبلهم عليه؛ لأنّ في طباعهم قبولاً له وانطواء على صحة الوضع فيه، ونراهم قد اجتمعوا على هذه اللغة وتواردوا عليها؛ فإن قلت: كيف تدّعي الاجتماع وهذا اختلافهم موجود ظاهر، ألا ترى إلى الخلاف في «ما» الحجازية والتميمية إلى غير ذلك؟ قيل هذا القدر والخلاف لقلته مُحْتَقَرٌ غير مُحْتَفَلٍ به وإنما هو في شيء من الفروع يسير، فأما الأصول وما عليه والجمهور فلا خلاف فيه، وأيضاً فإنّ أهل كل واحدة من اللغتين عدد كثير وخلق عظيم، وكل منهم محافظ على لغته لا يخالف شيئاً منها، فهل ذلك إلّا لأنهم يحتاطون ويقتاسون ولا يفرطون ولا يخلطون؟ ومع هذا فليس شيء من مواضع

(١) انظر: الخصائص ١/٤٨ وما بعدها.

الخلاف على قلّته إلّا وله وجه من القياس يؤخذ به، ولو كانت هذه اللغة حشواً مكيلاً وحشواً مهيلاً[1] لكثر خلافها، وتعادت أوصافها، فجاء عنهم جر الفاعل، ورفع المضاف إليه، والنصب بحروف الجزم، وأيضاً فقد ثبت عنهم التعليل في مواضع نقلت عنهم كما سيأتي[2].

الثانية: في أقسام العلل: قال أبو عبد الله الحسين بن موسى الدينوري الجليس في كتابه «ثمار الصناعة»: اعتلالات النحويين صنفان: علّة تطَّرِدُ على كلام العرب وتنساق إلى قانون لغتهم، وعلّة تُظهر حكمتهم وتكشف عن صحة أغراضهم ومقاصدهم في موضوعاتهم. وهم للأولى أكثر استعمالاً وأشدّ تَداولاً، وهي واسعة الشُّعَب، إلّا أنّ مدار المشهورة منها على أربعة وعشرين نوعاً، وهي: عِلَّةُ سماع، وعِلَّةُ تشبيه، وعلة استغناء، وعلة استثقال، وعلة فرق، وعلة توكيد، وعلة تعويض، وعلة نظير، وعلة نقيض، وعلة حمل على المعنى، وعلة مشاكلة، وعلة معادلة، وعلة قرب ومجاورة، وعلة وجوب، وعلة جواز، وعلة تغليب، وعلة اختصار، وعلة تخفيف، وعلة دلالة حال، وعلة أصل، وعلة تحليل، وعلة إشعار، وعلّة تضادّ، وعلّة أَوْلَى.

وشرح ذلك التاجُ بن مكتوم في «تذكرته» فقال: قوله علة سماع مثل قولهم: «امرَأَةٌ ثَدْيَاءُ»، ولا يقال: «رَجُلٌ أَثْدَى»، ليس لذلك علّة سوى السماع؛ وعلة تشبيه مثل إعراب المضارع لمشابهته الاسم وبناء بعض الأسماء لمشابهتها الحروف؛ وعلة استغناء كاستغنائهم بـ«تَرَكَ» عن «وَدَعَ»؛ وعلة استثقال كاستثقالهم الواو في «يَعِدُ» لوقوعها بين ياء وكسرة؛ وعلة فرق وذلك فيما ذهبوا إليه من رفع الفاعل ونصب المفعول وفتح نون الجمع وكسر نون المثنى؛ وعلة توكيد مثل إدخالهم النون الخفيفة والثقيلة في فعل الأمر لتأكيد إيقاعه؛ وعلّة تعويض مثل تعويضهم الميم في «اللَّهُمَّ» من حرف النداء؛ وعلّة «نظير» مثل كسرهم أحد الساكنين إذا التقيا في الجزم حملاً على الجرّ إذ هو نظيره؛ وعلّة نقيض مثل نصبهم النكرة بـ«لا» حملاً على نقيضها «إنَّ»؛ وعلّة حمل على المعنى مثل: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٌ﴾ [البقرة: ٢٧٥] ذَكَّر فعل الموعظة وهي مؤنثة حَمْلاً لها على المعنى وهو الوعظ؛ وعلة مشاكلة مثل قوله: ﴿سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلًا﴾ [الإنسان: ٤]؛ وعلة معادلة مثل جرِّهم ما لا ينصرف بالفتح حملاً على النصب ثم عادلوا بينهما فحملوا النصب على الجرّ في جمع المؤنث السالم؛ وعلة مجاورة مثل الجر بالمجاورة في قولهم: «جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ» وضمّ لام «لله» في: «الْحَمْدُ لله» لمجاورتها الدال، وعلّة وجوب وذلك تعليلهم برفع الفاعل ونحوه؛ وعلّة جواز وذلك ما ذكروه في تعليل الإمالة من الأسباب المعروفة، فإنّ ذلك علة لجواز الإمالة فيما أميل لا لوجوبها؛ وعلة تغليب[3] مثل: ﴿وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ﴾ [التحريم: ١٢]؛ وعلّة اختصار مثل

---

(١) الحشو من الكلام: هو الفضل الذي لا يعتمد عليه. والمكيل: من الكيل. والحشو: ما يُحشى كالتراب. والمهيل: من أهال التراب إذا أسقطه وصبه.
(٢) انظر: الخصائص ١/ ٢٣٧ وما بعدها.
(٣) أي: أنه لم يقل سبحانه: «وكانت من القانتات» لتغليب المذكر على المؤنث.

باب الترخيم و«لَمْ يَكُ»؛ وعلة تخفيف كالإدغام؛ وعلّة أصل كـ«اسْتَحْوَذَ» و«يُؤَكْرِمُ»[١] وصرف ما لا ينصرف؛ وعلّة أَوْلَى كقولهم: إنّ الفاعل أَوْلَى برتبة التقديم من المفعول؛ وعلة دلالة حال كقول المستهلِّ: «الهِلالُ» أي: «هذا الهلالُ» فحذف لدلالة الحال عليه؛ وعلة إشعار كقولهم في جمع موسى: «مُوسَوْنَ» بفتح ما قبل الواو إشعاراً بأنّ المحذوف ألف؛ وعلّة تضادّ مثل قولهم في الأفعال التي يجوز إلغاؤها متى تقدَّمَتْ وأُكِّدَتْ بالمصدر أو بضميره: لَمْ تُلْغَ، لما بين التأكيد والإلغاء من التضاد؛ قال ابن مكتوم: وأمّا عِلة التحليل فقد اعتاصَ عَلَيَّ شرحها وفكرت فيها أياماً فلم يظهر لي فيه شيء. وقال الشيخ شمس الدين ابن الصائغ: قد رأيتها مذكورة في كتب المحققين كابن الخشاب البغدادي حاكياً لها عن السلف، في نحو الاستدلال على اسميّة «كَيْفَ» بنفي حرفيتها؛ لأنها مع الاسم كلام، ونفي فعليتها لمجاورتها الفعل بلا فاصل، فتحلل عقد شبه خلاف المدعى. انتهى.

وأما الصنف الثاني فلم يتعرض له الجليس ولا بيَّنه، وقد بيَّنه ابن السراج في الأصول فقال: اعتلالات النحويين ضربان: ضربٌ منها هو المؤدي إلى كلام العرب، كقولنا: كلُّ فاعل مرفوعٌ، وكلُّ مفعول منصوب، وضربٌ يسمى عِلَّةَ العِلَّةِ مثل أن يقولوا: لِمَ صار الفاعل مرفوعاً والمفعول منصوباً؟ وهذا ليس يكسبنا أن نتكلم كما تكلمت العرب، وإنما يستخرج منه حكمتها في الأصول التي وضعتها، ويتبين به فضل هذه اللغة على غيرها.

وقال ابن جنّي في «الخصائص»: هذا الذي سمّاه علَّةَ العلّة إنما هو تجوز في اللفظ، فأما في الحقيقة فإنّه شرح وتفسير وتتميم للعلة؛ ألا ترى أنّه إذا قيل: فَلِمَ ٱرْتَفَعَ الفاعل؟ قال: لإسناد الفعل إليه: ولو شاء لابتدأ هذا فقال في جواب رفع زيد من قولنا «قَامَ زَيْدٌ»: إنما ارتفع لإسناد الفعل إليه، فكان مُغنياً عن قوله: إنّما ارتفع لأنّه فاعل حتى يسأل فيما بعد عن العلة التي لها رُفِعَ الفاعل[٢].

في العلّة الموجبة والعلّة المجوزة: الثالثة: قال في «الخصائص»: أكثر العلل مبناها على الإيجاب بها كنصب الفضلة أو ما شابهها، ورفع العمدة وجر المضاف إليه وغير ذلك، وعلى هذا مفاد كلام العرب، وضرب آخر يسمى علّة وإنما هو في الحقيقة سبب يُجَوِّزه ولا يوجبه، من ذلك أسباب الإمالة فإنها علة الجواز لا الوجوب، وكذا علّة قلب واو «وُقِّتَتْ» همزة وهي كونها انضمت ضمًّا لازماً، فإنها مع ذلك يجوز إبقاؤها واواً فعلَّتُها مُجَوِّزَةٌ لا موجبة، قال وهكذا كل موضع جاز فيه إعرابان فأكثر، كالذي يجوزُ جعله بدلاً وحالاً، وذلك النكرة بعد معرفة هي في المعنى، هي، نحو: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ رَجُلٍ صَالِحٍ» و«رَجُلاً صَالِحاً»، فإن علته لجواز ما جاز لا لوجوبه[٣]. انتهى.

---

(١) لأنّ أصل استحوذ: «حوذ»، وأصل يؤكرم: «أكرم».
(٢) انظر: الخصائص ١/ ١٧٣.
(٣) انظر: الخصائص ١/ ١٦٤ وما بعدها.

فظهر بهذا الفرق بين العلة والسبب، وأن ما كان موجباً يسمى علة وما كان مجوِّزاً يسمّى سبباً.

وقال في موضع آخر: إعلم أنّ محصول مذهب أصحابنا ومنصرف أقوالهم مبني على جواز تخصيص العلل، فإنها وإن تقدّمت علل الفقه، فأكثرها يجري مجرى التخفيف والفرق، فلو تكلف متكلّفٌ نقضَها لكان ذلك ممكناً وإن كان على غير قياس مستثقلاً، كما لو تكلف تصحيح فاء ميزان وميعاد ونصب الفاعل ورفع المفعول، وليست كذلك علل المتكلمين؛ لأنها لا قدرة على غيرها، فإذاً علل النحويين متأخرة عن علل المتكلمين، متقدمة علل المتفقهين؛ إذا عرفت ذلك فاعلم أنّ علل النحويين ضربان: واجب لا بدّ منه؛ لأنّ النفس لا تطيق في معناه غيره، وهذا لاحق بعلل المتكلمين، والآخر ما يمكن تحمله لكن على استكراه، وهذا لاحق بعلل الفقهاء. فالأول ما لا بد للطبع منه كقلب الألف واواً للضمة قبلها وياء للكسرة قبلها، ومنع الابتداء بالساكن، والجمع بين الألفين المدتين إذ لا يكون ما قبل الألف إلا مفتوحاً، فلو التقت ألفان مدتان لوقعت الثانية بعد ساكن، والثاني ما يمكن النطق به على مشقة كقلب الواو ياء بعد الكسرة إذ يمكن أن تقول في عصافير: عَصافُور ولكن يكره.

قلت: ومن الأول تقدير الحركات في المقصور ومن الثاني تقدير الضمة والكسرة في المنقوص.

وقال في موضع آخر: اعلم أنّ أصحابنا انتزعوا العلل من كتب محمد بن الحسن وجمعوها منها بالملاطفة والرفق[1].

إثبات الحكم بالنصب أم بالعلّة؟: الرابعة: قال ابن الأنباري: اختلفوا في إثبات الحكم في محل النصب بماذا ثبت بالنص أم بالعلة؟ فقال الأكثرون بالعلة لا بالنصّ؛ لأنّه لو كان ثابتاً به لا بها لأدّى إلى إبطال الإلحاق وسدّ باب القياس؛ لأن القياس حمل فرع على أصل بعلة جامعة، فإذا فُقِدَت العلة الجامعة بطل القياس وكان الفرع مقتبساً من غير أصل وذلك محال؛ ألا ترى أنّا لو قلنا: إنّ الرفع والنصب في نحو: «ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْراً» بالنص لا بالعلة لبطل الإلحاق بالفاعل والمفعول والقياس عليهما وذلك لا يجوز؛ وقال بعضهم: ثبت في محل النص بالنص وفيما عداه بالعلة وذلك نحو النصوص المنقولة عن العرب المقيس عليها بالعلة الجامعة في جميع أبواب العربية، واستدل لذلك بأنّ النص مقطوع به، والعلة مظنونة، وإحالة الحكم على المقطوع به أوْلَى من إحالته على المظنون، ولا يجوز أن يكون الحكم ثابتاً بالنص والعلّة معاً؛ لأنّه يؤدي إلى أن يكون الحكم مقطوعاً به مظنوناً، وكون الشيء الواحد مقطوعاً به مظنوناً في حالة واحدة مُحالٌ، وأجيب عن هذا الاستدلال بأنّ الحكم إنما يثبت بطريق مقطوع به وهو النص، ولكن العلّة هي التي دعت إلى إثبات الحكم، فنحن نقطع على الحكم بكلام العرب، ونظنّ أنّ العلّة هي التي دعت الواضع إلى الحكم، فالظن لم يرجع إلى ما يرجع إليه القطع، بل هما متغايران فلا منافاة. انتهى كلام ابن الأنباري.

(١) انظر: الخصائص (١/ ١٤٤) باب في تخصيص العلل.

العلَّة إما بسيطة وإمّا مركّبة: الخامسة: العلّة قد تكون بسيطة وهي التي يقع التعليل بها من وجه واحد، كالتعليل بالاستثقال والجوار والمشابهة ونحو ذلك، وقد تكون مركبة من عدّة أوصاف، اثنين فصاعداً، كتعليل قلب ميزان بوقوع الياء ساكنة بعد كسرة، فالعلة ليس مجرد سكونها ولا وقوعها بعد كسرة، بل مجموع الأمرين وذلك كثير جدًّا. وقد يُزاد في العلة صفة لضرب من الاحتياط بحيث لو أسقطت لم يقدح فيها كما سيأتي في القوادح.

وقال ابن النحاس في «التعليقة»: علَّل ابن عصفور حذف التنوين من العلم الموصوف بابن مضاف إلى علم بعلة مركبة من مجموع أمرين: وهو كثرة الاستعمال مع التقاء الساكنين، والنحاة لم يعللوه إلا بكثرة الاستعمال فقط، بدليل حذفه من هند بنت عاصم على لغة من صرف هنداً، وإن لم يَلْتَقِ هنا ساكنان، وكأنه لما رأى انتقاض العلة احتاج إلى قوله. ومن العرب من يحذف لمجرد كثرة الاستعمال وهذه العلة الصحيحة المطردة في الجميع لا ما عُلل به أوّلاً.

ومن العلل المركبة قولُ الزمخشري في «المفصل» في الذي: ولاستطالتهم إياه بصلة مع كثرة الاستعمال خففوه من غير وجه فقالوا: اللّذِ بحذف الياء، ثم اللّذْ بحذف الحركة، ثم حذفوه رأساً واجْتَزَوْا بلام التعريف الذي في أوله، وكذا فعلوا في التي.

وقال ابن النحاس: إنما التزموا الفصل بين «أنْ» إذا خففت وبين خبرها إذا كان فعلاً لعلة مركبة من مجموع أمرين: وهما العِوَض من تخفيفها وإيلاؤها ما لم يكن يليها.

من شرط العلّة أن تكون هي الموجبة للحكم في المقيس عليه: السادسة: من شرط العلة أن تكون هي الموجبة للحكم في المقيس عليه ومن ثم خطأ ابن مالك البصريين في قولهم: إنّ علة إعراب المضارع مشابهتُهُ للاسم في حركاته وسكناته وإبهامه وتخصيصه، فإن هذه الأمور ليست الموجبة لإعراب الاسم، وإنما الموجب له قبوله لصفة واحدة ومعاني مختلفة ولا يميزها إلّا الإعراب؛ تقول: «مَا أَحْسَنُ زَيْدٍ ـ زيدٌ ـ زيدًا» يحتملُ النفيَ والتعجُّب والاستفهام؛ فإن أردتَ الأول رفعت زيداً أو الثاني نصبته أو الثالث جررته[1]. فلا بد أن تكون هذه العلّة هي الموجبة لإعراب المضارع فإنك تقول: «لا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبُ اللَّبَنَ»، فيحتمل النهي عن كل منهما على انفراده، وعن الجمع بينهما، وعن الأول فقط والثاني مستأنف، ولا يبين ذلك إلا الإعراب بأن تجزم الثاني أيضاً إن أردت الأول وتنصبه إن أردت الثاني وترفعه إن أردت الثالث[2].

---

(١) تقول في النفي: «مَا أَحْسَنَ زَيْدٌ» (ما: النافية، أَحْسَنَ: فعل ماض، وزَيْدٌ: فاعله)، وتقول في التعجب: مَا أَحْسَنَ زَيْداً (ما: مبتدأ، أَحْسَنَ: فعل ماض للتعجب وفاعله ضمير، زيداً: مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ ما). وتقول: «مَا أَحْسَنُ زَيْدٍ» (ما: خبر مقدم، وأَحْسَنُ: مبتدأ مؤخر، وزَيْدٍ: مضاف إليه).

(٢) إنْ أردت النهي عن الأكل والشرب معاً قلت: «لا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ».
وإن أردت النهي عن الجمع بينهما بحيث تستطيع أكل السمك في وقت وشرب اللبن في وقت آخر، قلت: «لا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبَ اللَّبَنَ».

=

هل يعلّل بالعلّة القاصرة؟؟: السابعة: قال ابن الأنباري: اختلفوا في التعليل بالعلة القاصرة: فجوَّزها قوم ولم يشترطوا التعدية في صحتها، وذلك كالعلة في قولهم: «مَا جَاءَتْ حَاجَتُكَ»، و«عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُساً»؛ فإنَّ «جَاءَتْ» و«عَسَى» أُجْرِيا مجرى «صار» فجعل لهما اسم مرفوع وخبر منصوب، ولا يجوز أن يجريا مجرى صار في غير هذين الموضعين، فلا يقال: «مَا جَاءَتْ حَالَتُكَ»، أيْ: صارت، و«لا جَاءَ زَيْدٌ قَائِماً»، أيْ: صارَ زيدٌ قائماً، وكذلك لا يقال: «عَسَى الغُوَيْرُ أَنْعُماً»، ولا «عَسَى زَيْدٌ قائِماً» بإجرائه مجرى صار، واستدل على صحتها بأنها ساوت العلة المتعدية في الإخالة والمناسبة وزادت عليها بظاهر النقل، فإن لم يكن ذلك علماً للصحة فلا أقلَّ من أن لا يكون علماً على الفساد؛ وقال قوم: إنّها علّة باطلة؛ لأنَّ العلة إنما تراد للتعدية، وهذه العلة لا تعدية فيها، وإذا لم تكن متعدية فلا فائدة لها، لأنها لا ضرورة لها فالحكم فيها ثابت بالنص لا بها، وأجيب بأنّا لا نسلم أنّها إنما تراد للتعدية فإن العلة إنما كانت علة لإخالتها ومناسبتها لا لتعديتها، ولا نسلم أيضاً عدم فائدتها فإنّها تفيد الفرق بين المنصوص الذي يعرف معناه والذي لا يعرف معناه، وتفيد أنّه ممتنعٌ ردُّ غير المنصوص عليه، وتفيد أيضاً أنّ الحكم ثبت في المنصوص عليه بهذه العلة. انتهى كلام ابن الأنباري.

وقال ابن مالك في شرح «التسهيل»: عللوا سكون آخر الفعل المسند إلى التاء ونحوه بقولهم لئلا تتوالى أربع حركات في ما هو ككلمة واحدة، وهذه العلة ضعيفة؛ لأنّها قاصرة، إذ لا يوجد التوالي إلا في الثلاثي الصحيح وبعض الخماسي «كـ«انْطَلَقَ» و«انْكَسَرَ» ولا تتوالى فيه والسكون عام في الجميع. انتهى. فمنع العلة القاصرة.

التعليل بعلتين: الثامنة: قال في الخصائص: يجوز التعليل بعلتين، ومن أمثلة ذلك قولك: «هؤُلاءِ مُسْلِمِيَّ»، فإن الأصل «مُسْلِمويَ»، فقلبت الواو ياء لأمرين كل منهما موجب للقلب: أحدهما اجتماع الواو والياء وسبق الأولى منهما بالسكون، والآخَرُ: أنّ ياء المتكلم أبداً يكسر الحرف الذي قبلها، فوجب قلب الواو ياء وإدغامها ليمكن كسر ما تليه، ومن ذلك قولهم: «سيٍّ» في «لا سِيَّمَا» أصله «سِوْيٌ» قلبت الواو ياء إن شئت؛ لأنها ساكنة غير مدغمة بعد كسرة، وإن شئت؛ لأنها ساكنة قبل ياء، فهاتان علّتان إحداهما كعلة قلب «مِيزَان» والأخرى كعلة «طَيّ» و«لَيّ» مصدري طَوَيْتُ وَلَوَيْتُ، وكل منهما مُؤَثِّرة[1].

وقال في موضع آخر: قد يكثر الشيء فيسأل عن علته كرفع الفاعل ونصب المفعول، فيذهب قوم إلى شيء وآخرون إلى غيره، فيجب إذاً تأمل القولين واعتقادُ أقواهما ورفض الآخر، فإن تساويا في القوّة لم ينكر اعتقادهما جميعاً، فقد يكون الحكم الواحد معلولاً بعلتين. انتهى.

وقال ابن الأنباري: اختلفوا في تعليل الحكم بعلتين فصاعداً، فذهب قوم إلى أنّه لا

=
وإن أردت النهي عن الأكل وتبيح شرب اللبن، قلت: «لا تأكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبُ اللَّبَنَ».

(١) انظر: الخصائص ١/ ١٧٤.

يجوز؛ لأنّ هذه العلّة مشبهة بالعلة العقلية، والعلة العقلية لا يثبت الحكم فيها إلا بعلة واحدة، فكذلك ما كان مُشَبَّهاً بها، وذهب قوم إلى جوازه، وذلك مثل أن يدل على كون الفاعل منزلاً منزلة الجزء من الفعل بعلل كونه يسكن لام الفعل في نحو: «ضَرَبْتُ»، وبمنع العطف عليه إذا كان ضميراً متصلاً، ووقوع الإعراب بعده في الأمثلة الخمسة، واتصال تاء التأنيث بالفعل إذا كان الفاعل مؤنثاً، وقولهم في النسب إلى كنت: «كُنْتيّ»، وقولهم: «حَبَّذا» بالتركيب «لا أُحَبِّذُهُ»، أي: لا أقول: «حَبَّذا»، وقولهم في مَحَصْتُ: «مَحَصْطُ» بالإبدال طاء لتجانس الصاد في الإطباق، وهذا الإبدال إنما يكون في كلمة لا كلمتين، فهذه ثماني علل. واستدل على جواز ذلك بأنّ هذه العلة ليست موجبة وإنما هي أمارة ودلالة على الحكم، فكما يجوز أن يستدل على الحكم بأنواع من الأمارات والدلالات، فكذلك يجوز أن يستدل عليه بأنواع من العلل؛ وأجيب بأنّه إن كان المعنى أنها ليست موجبة كالعلل العقلية، كالتحرك لا يعلل إلّا بالحركة، والعلمية لا تعلل إلا بالعلم فَمُسَلَّمٌ، وإن كان المعنى أنها غير مؤثرة بعد الوضع على الإطلاق فممنوع، فإنّها بعد الوضع بمنزلة العلل العقلية ينبغي أن تجري مجراها. انتهى.

تعليل حكمين بعلّة واحدة: التاسعة: يجوز تعليل حكمين بعلّة واحدة، قال في «الخصائص»: سواءٌ لم يتضادا أو تضادا كقولهم: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ»، فإنّه يستدل به على أنّ الجارّ معدود من جملة الفعل، ووجه الدلالة منه أنّ الباء فيه معاقبة لهمزة النقل في نحو: «أَمْرَرْتُ زَيْداً». فكما أنّ همزة أفعل موضوعة فيه كائنة من جملته فكذلك ما عاقبها من حروف الجرّ ينبغي أن يُعَدَّ من جملته لمعاقبة ما هو من جملته؛ ويستدل به أيضاً على ضد ذلك، وهو أنّ الجارَّ جارٍ مجرى بعض ما جَرَّهُ بدليل أنّه لا يفصل بينهما، فهذان تقديران مختلفان مقبولان في القياس، مُتَلقّيان بالبِشر والإيناس، وقال في موضع آخر: باب في أن سبب الحكم قد يكون سبباً لضده على وجه. هذا باب ظاهره التدافع، وهو مع استقرائه صحيح واقع وذلك كقولهم: «القَوَدُ» و«الحَوَكَةُ» فإنّ القاعدة في مثله الإعلال بقلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها لكنهم شبهوا حركة العين التابعة لها بحرف اللين التابع لها، فكأنّ فعَلاً فَعَال. فكما صح «جَوَابٌ وَهُيَامٌ» صحّ باب القَوَدِ والغَيَبِ ونحوه. فأنت ترى حركة العين التي هي سبب الإعلال صارت على وجه آخر سبب التصحيح، وهذا مذهب غريب المأخذ[1]. انتهى.

في دور العلّة: العاشرة: في دور العلة قال في «الخصائص»: هو نوع ظريف. ذهب المبرد في وجوب إسكان لام نحو: ضَرَبْتُ إلى أنّه لحركة ما بعده من الضمير لئلا تتوالى أربع حركات. وذهب أيضاً في حركة الضمير من ذلك إلى أنّها لسكون ما قبله، فاعتل لهذا بهذا، ثم دار فاعتل لهذا بهذا، قال: وهو نظير ما أجازه سيبويه في جر الوجه من قولك: «الحَسَنُ الوجهِ»، وأنّه جعله تشبيهاً «بالضَّارِبِ

(١) انظر: الخصائص ٣/ ٥١.

الرَّجُلِ» مع أنّه جرّ «الرجل» تشبيهاً بالحَسَنِ الوَجْهِ. إلّا أنّ مسألة سيبويه أقوى من مسألة المبرد؛ لأنّ الشيء لا يكون علة نفسه، وإذا لم يكن كذلك كان من أن يكونَ عِلَّة علّته أبعد.

في تعارض العلل: الحادية عشرة: قال في «الخصائص»: هو ضربان: أحدهما حكم واحد يتجاذبه علتان فأكثر، والآخر حكمان في شيء واحد مختلفان دعت إليهما علتان مختلفتان. فالأول ذُكِرَ في التعليل بعلتين، والثاني كإعمال أهل الحجاز «ما» وإهمال بني تميم لها. فالأولون لمَّا رأوْها داخلة على المبتدأ والخبر دخول ليس عليهما ونافية للحال نفيها إياها، أجْرَوْها في الرفع والنصب مُجْرَاها، والآخرون لما رأوها حرفاً داخلاً بمعناه على الجملة المستقبلة بنفسها، ومباشرة لكل واحد من جزأيها، أَجْرَوْها مجرى «هَلْ»؛ ولذلك كانت عند سيبويه أقوى قياساً من الحجاز، وكذلك «لَيْتَمَا» من ألغاها ألحقها بأخواتها، ومن أعملها ألحقها بحروف الجرّ إذا دخلت عليها «ما»، وفرق بينها وبين أخواتها بأنها أشبه بالفعل في الإفراد وعدد الحروف، وكذلك «هلُمَّ»[1] ألحقها أهل الحجاز باسم الفعل فلم يلحقوها العلامات، وبنو تميم يلحقونها العلامات اعتباراً لأصل ما كانت عليه[2].

التعليل بالأمور العدمية: الثانية عشرة: يجوز التعليل بالأمور العدمية كتعليل بعضهم بناء الضمير باستغنائه عن الإعراب باختلاف صيغه لحصول الامتياز بذلك.

خاتمة: علل النحو مستنبطة وهي تعليمية وقياسية وجدليّة. قال أبو القاسم الزجاجي في كتاب «إيضاح علل النحو»، القول في علل النحو: أقول أولاً: إنّ علل النحو ليست موجبة، وإنما هي مستنبطة أوضاعاً ومقاييسَ، وليست كالعلل الموجبة للأشياء المعلولة بها، ليس هذا من تلك الطريق[3]. وعلل النحو بعد هذا على ثلاثة أضرب: علل تعليمية، وعلل قياسية، وعلل جدلية نظرية.

فأمَّا التعليمية فهي التي يُتَوَصَّلُ بها إلى تعليم كلام العرب؛ لأنَّا لم نسمع نحن ولا غيرنا كل كلامها منها لفظاً، وإنّما سمعنا بعضاً فقسْنا عليه نظيره، مثال ذلك أننا لما سمعنا: «قامَ زَيْدٌ فَهُوَ قَائِمٌ»، و«رَكِبَ عَمْرٌ فَهُوَ رَاكِبٌ»، فعرفنا اسم الفاعل، قلنا: «ذَهَبَ فَهُوَ ذَاهِبٌ»، و«أَكَلَ فَهُوَ آكِلٌ»، ومن هذا النوع من العلل قولنا: «إنَّ زَيْداً قائِمٌ»، إنْ قيل: بِمَ نصبتم زيداً؟ قلنا: بـ«إنَّ»؛ لأنها تنصب الاسم، وترفع الخبر؛ لأنَّا كذلك عُلِّمْناه ونُعَلِّمُه، وكذلك: «قَامَ زَيْدٌ». إنْ قيل: لِمَ رفعتم زيداً؟ قلنا: لأنّه فاعل اشتغل فعله به فرفعه. فهذا وما أشبهه من نوع التعليم، وبه ضبط كلام العرب.

وأمّا عِلَّته القياسية فأنْ يقال لِمَ نُصِبَ زَيْدٌ بـ«إنَّ» في قوله: «إنَّ زَيْداً قَائِمٌ»، ولِمَ وَجَب أَنْ تنصب «إنَّ» الاسم؟ والجواب في ذلك أنْ

(١) انظر: الخصائص ١/ ١٨٣ ـ ١٨٤.
(٢) أهل الحجاز يستعملون «هَلُمَّ» للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث على السواء. أما بنو تميم فيلحقون بها علامات التثنية (هَلُمَّا) والجمع (هَلُمُّوا، وَهَلْمُمْنَ).
(٣) انظر: الخصائص ١/ ١٦٦ وما بعدها.

نقول: لأنها وأخواتها ضارعت الفعل المتعدِّي إلى مفعول، فحُمِلَتْ عليه وأُعْمِلَتْ إعماله لمَّا ضارعته؛ فالمنصوب بها مشبه بالمفعول لفظاً فهي تشبه من الأفعال ما قدم مفعوله على فاعله نحو: «ضَرَبَ أَخَاكَ مُحَمَّدٌ»، وما أشبه ذلك.

وأما العلل الجدلية النظرية فكل ما يُعْتَلُّ به في باب «إنَّ» بعد هذا، مثل أن يقال: فمن أي جهة شابهت هذه الحروف الأفعال؟ وبأي الأفعال شبهتموها؟ أبالماضية أم المستقبلة أم الحادثة في الحال؟ وحين شبهتموها بالأفعال لأيِّ شيء عدلتم بها إلى ما قُدِّم مفعوله على فاعله؟ وهلَّا شبهتموها بما قُدِّم فاعله على مفعوله؛ لأنّه هو الأصل وذاك فرع؟ فأي علة دَعَتْ إلى إلحاقها بالفرع دون الأصل؟ إلى غير ذلك من السؤالات؛ فكل شيء اعتلّ به جواباً عن هذه المسائل فهو داخل في الجدل والنظر. وذكر بعض شيوخنا أنّ الخليل بن أحمد سئل عن العلل التي يُعْتَلُّ بها في النحو، فقيل له: عن العرب أخذتَها أم اخترعتَها من نفسك؟ فقال: إنّ العرب نطقَتْ على سجيتها وطباعها، وعرفَتْ مواقعَ كلامها، وقامَتْ في عقولها عِلَلُهُ، وإنْ لم يُنْقَلْ ذلك عنها، وعلَّلْتُ أنا بما عندي أنّه علة لما عللته، فإن أكنْ أصبتُ العلة فهو الذي التمستُ، وإن يَكُنْ هناك علة غير ما ذكرت فالذي ذكرته محتمل أن يكون علة له. ومثلي في ذلك مثل حكيم دخل داراً محكمة البناء، عجيبة النظم والأقسام، وقد صحّت عنده حكمة بانيها بالخبر الصادر أو بالبراهين الواضحة والحجج اللائحة؛ فكلّما وقف هذا الرجل الداخل الدار على شيء منها قال: إنما فعل هذا هكذا لعِلَّة وسبب كذا لعلة سنحت له وخطرت محتملة أن تكون علة لذلك فجائز أن يكون الحكيم الباني للدار فعل ذلك للعلة التي ذكرها هذا الذي دخل الدار، وجائز أن يكون فعله لغير تلك العلة؛ إلا أنَّ ما ذكره هذا الرجل محتمل أن يكون علّة كذلك، فإن سنحت لغيري علة لما علمته من النحو هي أليق مما ذكرته بالمعلول فلْيَأْتِ بها. وهذا كلام مستقيم وإنصاف من الخليل. وعلى هذه الأوجه الثلاثة مدار علل جميع النحو. هذا آخر كلام الزجاجي.

ذكر مسالك العلّة: الإجماع: أحدها: بأن يجمع أهل العربية على أنّ علة هذا الحكم كذا كإجماعهم على أنّ تقدير الحركات في المقصور التعذر وفي المنقوص الاستثقال.

النص: الثاني: بأن ينص العربي على العلة. قال أبو عمرو سمعت رجلاً من اليمن يقول: «فلان لَغُوبٌ[1] جاءته كتابي فاحتقرها». فقلت له: «أتقول جاءته كتابي»؟ فقال: «نعم، أليس بصحيفة»؟ قال ابن جنّي: هذا الأعرابي الجلف علل هذا الموضع بهذا، لعلة واحتج لتأنيث المذكر بما ذكره. قال وعن المبرد أنّه قال: سمعت عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير يقرأ: ﴿وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ﴾ [يس: ٤٠] فقلت له ما تريد؟ قال أردت سابقٌ النهارَ - فقيل له: فَهَلاّ قلته؟ قال لو قلته لكان أوزن، قال ابن جنّي: في هذه الحكاية ثلاثة أغراض لنا: أحدها: تصحيح قولنا إنّ أصل كذا وكذا، والثاني: إنها فعلت كذا لكذا. ألا تراه إنما طلب الخفة يدل عليه قوله: لكان أوزن، أي: أثقل في النفس من قولهم هذا

(١) أي: أحمق.

درهم وازن، أي: ثقيل له وزن، والثالث: إنها قد تنطق بالشيء، غيره في نفسها أقوى منه لإيثارها التخفيف. وقال سيبويه: سمعنا بعضهم يدعو: «اللَّهُمَّ ضَبُعاً وَذِئْباً» فقلنا له: ما أردت؟ فقال: أردت: اللَّهُم اجمع فيها ضبعاً وذئباً كلهم يفسر ما ينوي. فهذا تصريح منهم بالعلة[1]. انتهى.

الإيماء: الثالث: كما روى[2] أنّ قوماً من العرب أتوا النبي ﷺ قال: من أنتم؟ فقالوا: نحن بنو غَيَّانَ، فقال: أنتم بَنُو رَشْدَانَ، قال ابن جنّي: أشار إلى أنّ الألف والنون زائدتان، وإن كان لم يتفوّه بذلك، غير أنّ اشتقاقه إياه من الغي بمنزلة قولنا نحن: إنّ الألف والنون فيه زائدتان. ومن ذلك أيضاً ما حكاه غير واحد[3] أنّ الفرزدق حضر مجلس ابن أبي إسحاق فقال له: كيف تنشد هذا البيت (من الطويل):

وَعَيْنَانِ قَالَ اللهُ كُونَا فَكَانَتَا
فَعُولانِ بِالأَلْبَابِ مَا تَفْعَلُ الْخَمْرُ[4]

فقال الفرزدق: كذا أُنشد، فقال ابن أبي إسحاق: ما كان عليك لو قلت: «فَعُولَيْنِ؟» فقال الفرزدق: لو شئت أن أسبح لسبحت، ونهض فلم يعرف أحد من المجلس ما أراد. قال ابن جنّي: لو نصب لأخبر أنّ الله خلقهما وأمرهما أن تفعلا ذلك، وإنما أرادهما تفعلان، و«كان» هنا تامّةٌ غير محتاجة إلى الخبر، فكأنه قال: وعينان قال الله احدُثا فحدثتا. انتهى. فكان ذلك من الفرزدق إيماء إلى العلة.

السبر والتقسيم: الرابع: بأن يذكر الوجوه المحتملة ثم يسبرها، أي: يختبر ما يصلح وينفي ما عداه بطريقه. قال ابن جني: مثاله إذا سئلت عن وزن «مَرْوان» فتقول: لا يخلو إما أن يكون «فَعْلانَ»[5] أو «مِفْعَالاً» أو «فَعْوالاً» هذا ما يحتمله، ثم يفسد كونه «مفعالاً» أو «فَعْوالاً» بأنهما مثالان لم يجيئا، فلم يبقَ إلا «فَعْلان»؛ قال ابن جنّي: وليس لك أن تقول في التقسيم ولا يجوز أن يكون «فَعْوَانَ» أو «مَفْوَالاً» أو نحو ذلك؛ لأنّ هذه ونحوها أمثلة ليست موجودة أصلاً، ولا قريبة من الموجودة بخلاف «مَفْعَالٍ»، فإنّه ورد قريب منه وهو «مِفْعَالٌ» بالكسر كـ«مِحْرَابٍ»؛ و«فَعْوَال» ورد قريب منه وهو «فِعْوَالٌ» بالكسر كـ «قِرْوَاشٍ»؛ وكذلك تقول في «أَيْمُنٍ» من قوله (من الرجز):

يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمُنٍ وَأَشْمُلِ[6]

لا يخلو: إمّا أن يكون «أَفْعُلاً» أَوْ «فَعَلُناً» أو «أَيْفُلاً» أو «فَيْعَلاً»؛ لأنّ الأول كثير كـ«أَكْلُب»، و«فَعْلَن» له نظير في أمثلتهم، نحو: «خَلْبَن» و«عَلْجَن»[7]، وأَيْفُل نظيره «أَيْنُق»[8]، و«فَيْعَل» نظيره «صَيْرَف».

ولا يجوز أن يقول ولا يخلو أن يكون

(١) انظر: الخصائص ١/٢٤٨ وما بعدها.
(٢) انظر: الخصائص ١/٢٥١.
(٣) انظر: الخصائص ٣/٣٠٢.
(٤) البيت لذي الرمة في ديوانه ص ٥٧٨.
(٥) العبارة في الخصائص ٣/٦٨: «لا يخلو أن يكون مَفْلان أو مَفْوالاً أو فَعْوان أو مَفْوان أو نحو ذلك».
(٦) الرجز لأبي النجم في خزانة الأدب ٦/٥٠٣؛ ولسان العرب ١١/٣٦٤ (شمل).
(٧) امرأة خلبن: خرقاء، وناقة عَلْجَنٌ: صلبة كناز اللحم، وامرأة علجن: ماجنة (اللسان: علجن).
(٨) جمع ناقة.

«أَيْفُعاً» ولا «فَعْمَلاً» و«أَفْعُماً»[١] ونحو ذلك؛ لأنّ هذه أمثلة لا تقرب من أمثلتهم فيحتاج إلى ذكرها[٢]. انتهى.

قال ابن الأنباري: الاستدلال بالتقسيم ضربان: أحدهما: أن يذكر الأقسام التي يجوز أن يتعلق الحكم بها فيبطلها جميعاً فيبطل بذلك قوله. وذلك مثل أن يقول: لو جاز دخول اللام في خبر «لكن»، لم يَخْلُ إما أن يكون لام التأكيد أو لام القسم، بطل أن يكون لام التوكيد لأنها إنما حسنت مع «إن» لاتفاقهما في المعنى وهو التأكيد، و«لكن» ليست كذلك، وبطل أن تكون لام القسم لأنها إنما حسنت مع «إنَّ» لأنّ «أنَّ» تقع في جواب القسم كاللام، و«لكن» ليست كذلك. وإذا بطل أن تكون لام التوكيد ولام القسم بطل أن يجوز دخول اللام في خبرها. والثاني: أن يذكر الأقسام التي يجوز أن يتعلق الحكم بها فيبطلها إلا الذي يتعلق الحكم به من جهة فيصح قوله، وذلك كأن يقول: لا يخلو نصب المستثنى في الواجب نحو: «قَامَ القَوْمُ إِلّاَ زَيْداً»، إما يكون بالفعل المتقدم بتقوية إلّا، أو بإلّاَ لأنها بمعنى أَسْتَثْنِي، أو لأنها مركبة من «إنِ» المخففة و«لا»، ولأن التقدير فيه: «إلّاَ أَنَّ زَيْداً لَمْ يَقُمْ» والثاني باطل بنحو: «قَامَ الْقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ» فإن نصب «غَيْرَ» لو كان بإلّاَ لصار التقدير: «إلّاَ غَيْرَ زَيْدٍ»، وهو يفسد المعنى وبأنه لو كان العامل إلّا بمعنى أستثني لوجب النصب في النفي كما وجب في الإيجاب، لأنها فيه أيضاً بمعنى أستثني، ولجاز الرفع بتقدير امتنع لاستوائهما في حسن التقدير، كما أورد ذلك عضد الدولة على أبي علي حيث أجابه بذلك، والثالث باطل بأنّ «إنِ» المخففة لا تعمل، وبأنَّ الحرف إذا ركب مع حرف آخر خرج كل منهما عن حكمه وثبت له بالتركيب حكم آخر، والرابع باطل بأن «إنَّ» لا تعمل مقدرة وإذا بطل الثلاثة ثبت الأول وهو أنّ النصب بالفعل السابق بتقوية إلّا. انتهى ملخصاً.

وقال أبو البقاء في «التبيين»، الدليل على أنَّ «نِعْمَ» و«بِئْسَ» فعلانِ السبرُ والتقسيمُ وذلك أنهما ليسا حرفَيْنِ بالإجماع وقد دلّ الدليل على أنهما ليسا اسمين بوجهين، أحدهما: بناؤهما على الفتح، ولا سبب له ولو كانتا اسمين؛ لأنّ الاسم إنّما يبنى إذا أشبه الحرف، ولا مشابهة بين نِعْمَ وبِئْس وبين الحرف، فلو كانت اسماً لأعرب، والثاني: أنها لو كانت اسماً لكانت إما جامداً أو وصفاً، ولا سبيل إلى اعتقاد الجمود فيها؛ لأن وجه الاشتقاق فيها ظاهر؛ لأنها من «نَعِمَ الرَّجُلُ» إذا أصاب نعمة والمنعم عليه يمدح، ولا يجوز أن يكون وصفاً إذ كانت يظهر الموصوف معها؛ ولأنّ الصفة ليست على هذا البناء، وإذا بطل كونها اسماً ثبت أنها فعل. انتهى.

وقال ابن فلاح في «المغني»: الدليل على أنَّ «كَيْفَ» اسمٌ السبرُ والتقسيمُ؛ فنقول: لا يجوز أن تكون حرفاً لحصول الفائدة منها مع الاسم، وليس ذلك لغير حرف النداء، ولا فعلاً؛ لأنَّ الفعل يليها بلا فاصل، نحو: «كَيْفَ تَصْنَعُ؟» فلزم أن تكون اسماً؛ لأنه الأصل في الإفادة.

(١) في الخصائص ٣/ ٦٩ (ولا أيفما ولا نحو ذلك).

(٢) انظر: الخصائص ٣/ ٦٧ وما بعدها.

المناسبة: **الخامس**: وتسمّى الإخالة أيضاً؛ لأنَّ بها يُخال، أي: يظن، أنّ الوصف علّة، ويسمى قياسها قياس علة، وهو: أن يحمل الفرع على الأصل بالعلة التي علق عليها الحكم في الأصل، كَحَمْلِ ما لم يُسَمّ فاعله على الفاعل في الرفع بعلة الإسناد، وحَمْلِ المضارع على الاسم في الإعراب بعلة اعتوار المعاني عليه، ذكره ابن الأنباري.

واختلفوا هل يجب إبراز المناسبة عند المطالبة؟ فقال قوم: **لا يجب**، وذلك مثل أن يدل على جواز تقديم خبر كان عليها فيقول: فعل متصرف فجاز تقديمه عليها قياساً على سائر الأفعال المتصرفة، فيطالبه بوجه الإخالة والمناسبة، واستدل لعدم الوجوب بأن المستدل أتى بالدليل بأركانه فلا يبقى عليه إلا الإتيان بوجه الشرط وهو الإخالة، وليس على المستدل بيانُ الشروط بل يجب على المعترض بَيان عدم الإخالة التي هي الشرط؛ ولو كلفناه أن يذكر الأسئلة لكلفناه أن يستقل بالمناظرة وحده، وأن يورد الأسئلة ويجيب عنها، وذلك لا يجوز.

وقال قوم: **يجب**؛ لأنّ الدليل إنما يكون دليلاً إذا ارتبط به الحكم وتعلق به، وإنما يكون متعلقاً به إذا بان وجه الإخالة، وأجيب بوجود الارتباط؛ فإنّه قد صرح بالحكم، فصار بمنزلة ما قامت عليه البينة بعد الدعوى؛ فأما المطالبة بوجه الإخالة والمناسبة فبمنزلة عدالة الشهود، فلا يجب ذلك على المدعى، ولكن على الخصم أن يقدح في الشهود، وكذلك لا يجب على المستدل إبراز الإخالة وإنما على المعترض أن يقدح. انتهى.

الشبه: **السادس**: قال ابن الأنباري: وهو أن يُحْمَلَ الفرع على أصل بضرب من الشبه غير العلة التي علق عليها الحكم في الأصل، وذلك مثل أن يدل على إعراب المضارع بأنّه يتخصص بعد شياعه، كما أنّ الاسم يتخصص بعد شياعه فكان معرباً كالاسم، أو بأنّه يدخل عليه لام الابتداء كالاسم، أو بأنه على حركة الاسم وسكونه، وليس شيء من هذه العلل هي التي وجب لها الإعراب في الأصل، إنما هو إزالة اللبس ما تقدّم. قال: وقياس الشبه قياس صحيح يجوز التمسك به في الأصح كقياس العلة.

الطَّرد: **السابع**: قال ابن الأنباري: وهو الذي يوجد معه الحكم وتفقد الإخالة في العلة. واختلفوا في كونه حجة، فقال قوم: ليس بحجة؛ لأنّ مجرد الطرد لا يوجب غلبة الظن، ألا ترى أنك لو عللت بناء «ليس» بعدم التصرف لاطراد البناء في كل فعل غير متصرف، وإعراب ما لا ينصرف بعدم الانصراف لاطراد الإعراب في كل اسم غير منصرف، لما كان ذلك الطرد يغلب على الظن أنّ بناء «ليس» لعدم التصرف، ولا أنّ إعراب ما لا ينصرف لعدم الانصراف، بل نعلم يقيناً أنّ «ليس» إنَّما بني؛ لأنّ الأصل في الأفعال البناء، وأنّ ما لا ينصرف إنما أعرب؛ لأنّ الأصل في الأسماء الإعراب.

وإذا ثبت بطلان هذه العلة مع اطرادها عُلِمَ أنّ مجرد الطرد لا يُكْتَفَى به، فلا بد من إخالة أو شَبَه. يدل على أنّ الطرد لا يكون علة أنه لو كان علّة لأدّى إلى الدور، ألا ترى أنّه إذا قيل له: ما الدليل على صحة دعواك؟ فيقول: أن أدَّعي أنّ هذه علة في محل آخر، فإذا قيل له: وما الدليل على أنّها علة في محل آخر؟ فيقول:

دعواي أنّها علة في مسألتنا، فدعواه دليل على صحة دعواه! فإذا قيل له: ما الدليل على أنّها علة في الموضعين معاً؟ فيقول: وجود الحكم قد يوجد مع الشرط كما يوجد مع العلة، فما الدليل على أنّ الحكم يثبت بها في المحل الذي هو فيه؟ فيقول: كونها علّة، فإذا قيل له: وما الدليل على كونها علة؟ فيقول: وجود الحكم معها في كل موضع وجدت فيه فيصير الكلام دوراً. وقال قوم: إنّه حجة واحتجوا على ذلك بأن قالوا: الدليل على صحّة العلة أن يكون هو العلة، بل ينبغي أن يثبتوا العلة ثم يدلوا على صحتها بالطرد؛ لأنّه نظر ثان بعد ثبوت العلة.

وردّ الثاني بأن العجز عن تصحيح العلة عند المطالبة دليل على فسادها، وردّ الثالث بأنّه تمسك بالطرد في إثبات الطرد فإن ما فيه إخالة أو شَبَه لم يكن حجة لكونه قياساً لقباً وتسمية بل لما فيه من الإخالة والشبه المغلب على الظن، وليس ذلك موجوداً في الطرد فوجب أن يكون حجة. انتهى.

إلغاء الفارق: الثامن: إلغاء الفارق وهو: بيان أنّ الفرع لم يفارق الأصل إلّا فيما لا يؤثر فيلزم اشتراكهما. . .

ذكر القوادح في العلة: منها النقض: قال ابن الأنباري في جدله: وهو وجود العلة ولا حكم على مذهب من لا يرى تخصيص العلة. وقال في أصله: الأكثرون على أنّ الطرد شرط في العلة وذلك أن يوجد الحكم عند وجودها في كل موضع، كرفع كل ما أسند إليه الفعل في كل موضع لوجود علة الإسناد، ونصب كل مفعول وقع فضلة لوجود علة وقوع الفعل عليه، وإنما كان شرطاً؛ لأنّ العلة العقلية لا تكون إلا مطردة، ولا يجوز أن يدخلها التخصيص، فكذلك العلة النحوية. وقال قوم: ليس بشرط فيجوز أن يدخلها التخصيص؛ لأنّها دليل على الحكم يجعل جاعل فصارت بمنزلة الاسم العام، فكذلك ما كان في معناه، وكما يجوز التمسك بالعموم المخصوص فكذلك بالعلة المخصوصة وعلى الأول قال في الجدل: مثال النقض أن يقول: إنما بنيت «حَذَامِ» و«قَطَامِ» و«رَقَاشِ» لاجتماع ثلاث علل وهيَ: التعريف والتأنيث والعدل؛ فيقول هذا ينتقض بـ«آذربيجان» فإن فيه ثلاث علل بل أكثر وليس بمبني. قال والجواب عن النقض: أن نمنع مسألة النقض إن كان فيها نقص أو ندفع النقض باللفظ أو بمعنى في اللفظ، فالمنع مثل أن يقول: إنما جاز النصب في نحو: «يَا زَيْدُ الظَّرِيفَ» حملاً على الموضع؛ لأنّه وصف لمنادى مفرد مضموم، فيقال هذا ينتقض بقولهم: «يَا أَيُّها الرَّجُلُ»؛ فإن الرجل وصف لمنادى مفرد مضموم ولا يجوز فيه النصب، ويمنع على مذهب من يرى جوازه؛ والدفع باللفظ مثل أن يقول في حدّ المبتدأ: كل اسم عريته من العوامل اللفظية لفظاً أو تقديراً، فيقال: هذا ينتقض بقولهم: «إِذَا زَيْدٌ جَاءَنِي أَكْرَمْتُهُ» فزيدٌ قد تعرَّى من العوامل اللفظية ومع هذا فليس بمبتدأ، فنقول: قد ذكرت في الحد ما يدفع النقض؛ لأني قلت لفظاً أو تقديراً وهو إن تعرّى لفظاً لم يتعرَّ تقديراً فإن التقدير: «إذا جاءَنِي زَيْدٌ»، والدفع بمعنى في اللفظ، مثل أن يقول: إنما ارتفع بـ«كتب» في نحو: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَتَبَ» فإنه فعل قد قام مقام الاسم وهو كاتب وليس بمرفوع، فنقول: قيام الفعل مقام الاسم إنما يكون موجباً للرفع إذا كان الفعل

معرباً وهو الفعل المضارع، نحو: «يَكْتُبُ»، و«كَتَبَ» فعل ماضٍ والفعل الماضي لا يستحق شيئاً من الإعراب، فلما لم يستحقّ شيئاً من جنس الإعراب منع الرفع الذي هو نوع منه، فكأنّا قلنا: هذا النوع المستحقّ للإعراب قام مقام الاسم فوجب له الرفع، فلا يرد النقض بالفعل الماضي الذي لا يستحق شيئاً من الإعراب، فلما لم يستحقّ شيئاً من جنس الإعراب منع الرفع الذي هو نوع منه، فكأنّا قلنا: هذا النوع المستحق للإعراب قام مقام الاسم فوجب له الرفع، فلا يرد النقض بالفعل الماضي الذي لا يستحق شيئاً من الإعراب، أما على من يرى تخصيص العلة فإن النقض غير مقبول.

ومنها: تخلف العكس، بناء على أنّ العكس شرط في العلة، وهو رأي الأكثرين، وهو انتفاء الحكم عند عدم العلة، كعدم رفع الفاعل لعدم إسناد الفعل إليه لفظاً أو تقديراً، وعدم نصب المفعول لعدم وقوع الفعل عليه لفظاً أو تقديراً؛ وقال قوم: إنه ليس بشرط؛ لأن هذه العلة مشبهة بالدليل العقلي، يدل وجوده على وجود الحكم ولا يدل عدمه على عدمه، مثال تخلف العكس قول بعض النحاة في نصب الظرف إذا وقع خبراً عن المبتدأ، نحو: «زَيْدٌ أَمَامَكَ»: إنّه بفعل محذوف غير مطلوب ولا مقدّر بل حذف الفعل واكْتُفي بالظرف منه وبقي منصوباً بعد حذف الفعل لفظاً وتقديراً على ما كان عليه قبل حذف الفعل.

ومنها عدم التأثير، وهو أن يكون الوصف لا مناسبة فيه، قال ابن الأنباري: الأكثر على أنّه لا يجوز إلحاق الوصف بالعلة مع عدم الإخالة، سواء كان لدفع نقض أو غيره، بل هو حشو في العلة، وذلك مثل أن تدلّ على ترك صرف حبلى فتقول: إنّما امتنع من الصرف؛ لأنّ في آخره ألف التأنيث المقصورة، فذِكْرُ المقصورة حشوٌ؛ لأنّه لا أثر له في العلّة؛ لأنّ ألف التأنيث لا تستحق أن تكون سبباً مانعاً من الصرف لكونها مقصورة، بل لكونها للتأنيث فقط، ألا ترى أنّ الممدودة سبب مانع أيضاً؟ فوجب عدم الجواز؛ لأنّه لا إخالة فيه ولا مناسبة، وإذا كان خالياً عن ذلك لم يكن دليلاً، وإذا لم يكن دليلاً لم يَجُزْ إلحاقه بالعلة؛ وقال قوم إذا ذكر لدفع النقض لم يكن حشواً؛ لأنّ الأوصاف في العلة تفتقر إلى شيئين: أحدهما أن يكون لها تأثير، والثاني أنَّ فيها احترازاً، فكما لا يكون ما لَهُ تأثير حشواً فكذلك لا يكون ما فيه احترازٌ حشواً. وقال ابن جنّي في «الخصائص»: قد يزاد في العلة صفة لضرب من الاحتياط بحيث لو أسقطت لم يقدح فيها كقولهم: همز «أَوَائِل» أصله «أَوَاوِل» فلما اكتنف الألف واوان، وقربت الثانية منها من الطرف، ولم يؤثر إخراج ذلك على الأصل تنبيهاً على غيره وقربت الثانية منها من الطرف، ولم يؤثر إخراج ذلك على الأصل تنبيهاً على غيره من المغيرات في معناه، وليس هناك ياء قبل الطرف مقدرة، وكانت الكلمة جمعاً ثَقُلَ ذلك فأبدلت الواو همزة فصار «أَوَائِل»؛ فهذه علة مركبة من خمسة أوصاف يحتاج إليها إلّا الخامس، فقولك ولم يؤثر إلى آخره احتراز من نحو قوله (من الرجز):

* تَسْمَعُ مِنْ شُذَّانِهَا عَوَاوِلا[1] *

(١) الرجز بلا نسبة في لسان العرب ١١/ ٤٨٢ (عول)؛ وتاج العروس (عول).

وقولك وليس هناك ياء مقدرة لئلا يلزمك نحو قوله: (مشطور الرجز):

* وَكَحَّل العينينِ بِالعواوِرِ[(١)] *

لأن أصله عواوير، وقولك وكانت الكلمة جمعاً غير محتاج إليه؛ لأنك لو لم تذكره لم يُخلَّ ذلك بالعلة، ألا ترى أنّك لو بنيت من قلت وبعت واحداً على «فَواعِل» أو «أُفَاعِل» لهمزت كما تهمز في الجمع، لكنه ذكر تأنساً من حيث كان الجمع في غير هذا مما يدعو إلى قلب الواو ياء في نحو: «حِقِّي» و«دِلِّي»[(٢)] فذكر هنا تأكيداً لا وجوباً، قال ولا يجوز زيادة صفة لا تأثير لها أصلاً البتة، كقولك في رفع طلحة من نحو: «جَاءَني طَلْحَةُ»: إنه لإسناد الفعل إليه؛ ولأنّه مؤنث أو عَلَم فَذِكْرُ التأنيث والعلمية لَغْوٌ لا فائدة له[(٣)]. انتهى.

ومنها القول بالموجب، قال ابن الأنباري في جدله: وهو أن يسلم للمستدل ما اتخذه موجباً للعلة مع استبقاء الخلاف، ومتى توجه كان المستدل منقطعاً، فإن توجه في بعض الصور مع عموم العلة لم يعد منقطعاً مثل أن يستدل البصري على جواز تقديم الحال على عاملها الفعل المتصرف، نحو: «راكِباً جَاءَ زَيْدٌ»، فيقول: جواز تقديم معمول الفعل المتصرف ثابت في غير الحال فكذلك في الحال، فيقول له الكوفي: أنا أقول بموجبه فإن الحال يجوز تقديمها عندي إذا كان ذو الحال مضمراً، والجواب أن يقدر العلة على وجه لا يمكنه القول بالموجب بأن يقول عنيت ما وقع الخلاف فيه وعزمته بالألف واللام فتناوله وانصرف إليه، وله أن يقول: هذا قول بموجب العلة في بعض الصور مع عموم العلة جميعاً فلا يكون قولاً بموجبها.

ومنها فساد الاعتبار؛ قال ابن الأنباري: وهو أن يستدل بالقياس في مقابلة النص عن العرب، كأن يقول البصري: الدليل على أنّ ترك صرف ما ينصرف لا يجوز لضرورة أنّ الأصل في الاسم الصرف، فلو جوزنا ترك صرف ما ينصرف لأدَّى ذلك إلى أن نرده عن الأصل إلى غير أصل، فوجب أن لا يجوز قياساً على مد المقصور، فيقول له المعترض: هذا استدلال منك بالقياس في مقابلة النص عن العرب، وهو لا يجوز، فإنّه قد ورد النص عنهم في أبيات تركوا فيها صرف المنصرف للضرورة، والجواب الطعن في النقل المذكور إمّا في إسناده وذلك من وجهين: أحدهما أن يطالبه بإثباته، وجوابه أن يسنده ويحيله على كتاب معتمد عند أهل اللغة، والثاني القدح في راويه، وجوابه أن يبدي له طريقاً آخر، وإما في متنه وذلك من خمسة أوجه:

١ ـ أحدها التأويل بأن يقول الكوفي: الدليل على ترك صرف المنصرف قوله (من الهزج):

وَمِمَّنْ وَلَدُوا عَامِـ
ـرُ ذو الطُّولِ وَذو العَرْضِ[(٤)]

---

(١) الرجز للعجاج في الخصائص ٣/٣٢٦؛ وليس في ديوانه؛ ولجندل بن المثنى الطهوي في شرح أبيات سيبويه ٢/٤٢٩؛ وشرح التصريح ٢/٣٦٩.

(٢) حِقِيّ: جمع حِقْو، وهو الخصر. ودِلِيّ: جمع دلو.

(٣) انظر: الخصائص ١/١٩٤.

(٤) البيت لذي الإصبع العدواني في ديوانه ص ٤٨؛ وشرح المفصل ١/٦٨.

فيقول له البصري: إنّما لم يصرف، لأنّه ذهب به إلى القبيلة والحمل على المعنى كثير في كلامهم.

٢ ـ والثاني المعارضة بنص آخر مثله فيتساقطان ويسلم الأول، كأن يقول الكوفي: الدليل على أنّ إعمال الأول في باب التنازع أوْلى قول الشاعر (من الوافر):

* وَقَدْ نَغْنَى بِهَا وَنَرَى عُصُورَا(١) *

فيقول له البصري: هذا معارض بقول الآخر (من الطويل):

ولَكِنَّ نِصْفاً لَوْ سَبَبْتُ وَسَبَّنِي
بنو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ مَنَافٍ وَهَاشِمِ(٢)

٣ ـ والثالث اختلاف الرواية، كأن يقول الكوفي: الدليل على جواز مد المقصور قوله (من الوافر):

سَيُغْنِينِي الَّذي أَغْنَاكَ عَنِّي
فَلا فَقْرٌ يَدُومُ ولا غِنَاءُ(٣)

فيقول البصري: الرواية «غَنَاءُ» بفتح الغين وهو ممدود.

٤ ـ الرابع: منع ظهور دلالته على ما يلزم منه فساد القياس، كأن يقول البصري: الدليل على أنّ المصدر أصل للفعل أنّه يسمى مصدراً، والمصدر هو الذي تصدر عنه الإبل فلو لم يصدر عنه الفعل لما سُمِّيَ مصدراً، فيقول الكافي: هذا حجة لنا في أنّ الفعل أصل للمصدر، فإنّه إنما يسمى مصدراً؛ لأنّه «مصدور عن» كما يقال: «مركب فاره»، و«مشرب عذب»، أي: مركوب ومشروب(٤).

ومنها فساد الوضع؛ قال ابن الأنباري: وهو أن يعلق على العلة ضد المقتضى كأن يقول الكوفي: إنما جاز التعجب من السواد والبياض دون سائر الألوان؛ لأنّهما أصلا الألوان، يقول له البصري: قد علقت على العلة ضد المقتضى؛ لأنّ التعجب إنما امتنع من سائر الألوان للزومها وهذا المعنى في الأصل أبلغ منه في الفرع؛ فإذا لم يَجُزْ مما كان فرعاً لملازمته المحل فَلأَنْ لا يجوز مما كان أصلاً وهو ملازم للمحل أوْلَى، والجواب أنْ يبين عدم الضدّية أو يسلمَ له ذلك ويبين أنه يقتضي ما ذكره أيضاً من وجه آخر.

ومنها المنع للعلة؛ قال ابن الأنباري: وقد يكون في الأصل والفرع، فالأول: كأن يقول البصري: إنما ارتفع المضارع لقيامه مقام الاسم وهو فاعل معنوي فأشبه الابتداء في الاسم المبتدأ، والابتداء يوجب الرفع فكذلك ما أشبهه، فيقول له الكوفي: لا نسلم أنّ الابتداء يوجب الرفع في الاسم المبتدأ، والثاني يقول البصري: الدليل على أن فعل الأمر مبنيّ؛ لأن «دَرَاكِ» و«تَرَاكِ» ونحوهما من أسماء الأفعال مبنية لقيامها مقامه، ولولا أنّه مبنيّ، وإلّا لما بني ما قام مقامه، فيقول له الكوفي: لا نسلم أنّ نحو: «دَرَاكِ» إنما بني لقيامه مقام فعل الأمر بَل لتضمّنه لام الأمر،

---

(١) لم أقع عليه فيما عدت إليه من مصادر.
(٢) البيت للفرزدق في ديوانه ٢/ ٣٠٠؛ وشرح المفصل ١/ ٧٨.
(٣) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٢٩٧؛ والدرر ٦/ ٢٢٢؛ وشرح الأشموني ٣/ ٦٥٨.
(٤) لم يذكر الوجه الخامس.

والجواب عن منع العلة أن تدل على وجودها في الأصل والفرع بما يظهر به فساد المنع.

ومنها المطالبة بتصحيح العلة؛ قال ابن الأنباري: والجواب أن يدل على ذلك بشيئين: التأثير وشهادة الأصول، فالأوّل وجود الحكم لوجود العلة وزواله لزوالها، كأن يقول: إنما بنيت «قَبْلُ» و«بَعْدُ» على الضم لأنها اقتطعت عن الإضافة، فيقال: وما الدليل على صحة هذه العلة؟ فيقول: التأثير وهو وجود البناء لوجود هذه العلة وعدمه لعدمها، ألا ترى أنّه إذ لم يقتطع عن الإضافة يعرب فإذا اقتطع عنها بني فإذا عادت الإضافة عاد الإعراب، والثاني كأن يقول: إنما بُنِيَتْ «كَيْفَ» و«أَيْنَ» و«مَتَى» لتضمنها معنى الحرف، فيقال: وما الدليل على صحة هذه العلة؟ فيقول: إنّ الأصول تشهد وتدل على أنّ كل اسم تضمن معنى الحرف وجب أن يكون مبنيًّا.

ومنها المعارضة قال ابن الأنباري: وهو أن يعارض المستدل بعلة مبتدأة والأكثرون على قبولها؛ لأنّها دفعت العلة؛ وقيل لا تقبل؛ لأنها تَصَدٍّ لنصب الاستدلال، وذلك رتبة المسؤول لا السائل، مثالها أن يقول الكوفي في الإعمال: إنما كان إعمال الأول أَوْلى؛ لأنه سابق وهو صالح للعمل، فكان إعماله أقوى لقوّة الابتداء والعناية به، فيقول البصري: هذا مُعَارَضٌ بأن الثاني أقرب إلى الاسم وليس في إعماله نقص معنى فكان إعماله أَوْلى»[1].

وقلت في كتابي «الممنوع من الصرف بين مذاهب النحاة والواقع اللغوي»[2]: «للباحث أمام الظاهرة اللغوية منهجان:

أ ـ منهج الواصف المقرِّر الذي لا يعلِّل الأمور، ولا يتقصَّى أسبابها، بل يقف موقف الباحث في تشريح الجسم الإنسانيّ، وهذا المنهج لا يقول: يجب أن يكون العظم الفلاني بهذا الموضع، أو يجب أن يكون العضو الفلاني بهذا الحجم، أو الوزن، أو الصورة، بل يشرح شرحاً وصفيًّا موضوعيًّا ما يقع تحت نظره.

ب ـ منهج التعليل الذي لا يكتفي بوصف الظواهر اللغويّة، بل يغوص في أسبابها وعللها ليستخرج تفسيراً لغويًّا أو منطقيًّا يكمن خلف هذه الظواهر، ويكون سبب وجودها. فأمام جملة «جاء الرجل» مثلاً يتّفق المنهجان على أنّ «جاء» فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح، وأنّ «الرجل» فاعل «جاء» مرفوع بالضمّة، لكنّهما يختلفان في الإجابة عن السؤالين: لماذا بُني الفعل؟ ولماذا رُفع الفاعل؟ فبينما يقول المنهج الوصفيّ: لا تعليل لبناء الفعل ولرفع الفاعل سوى نطق العرب، يذهب المنهج التعليليّ إلى تعليل البناء في الفعل والرفع في الفاعل، فيقول: إنّ الأسماء أقوى الكلمات وأرفعها قوّةً ومرتبةً لذلك أُعربت، أمّا الأفعال فأحداث تصدر عن الذوات فهي تأتي في مرحلة ثانية من القوّة والرفعة، لذلك بُنيت. وعن علّة رفع الفعل يقول: إنّ الفاعل رُفع كي يخالف المفعول به، أي: للتفرقة بينه وبين المفعول به، هذا منصوب لذلك يجب أن يكون الفاعل مرفوعاً. وإذا سأل سائل:

---

(١) الاقتراح في أصول النحو. ص ٨١ ـ ١٠٨ (طبعة جروس).

(٢) صدر في بيروت عن دار الجيل، سنة ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢ م.

لماذا لم يكن العكس، فننصب الفاعل ونرفع المفعول به؟ يجيب أصحاب هذا المنهج: إنّ الفاعل في الكلام أقلّ من المفعول به، وإنّ الضمّة حركة ثقيلة، لذلك أعطوا الحركة الثقيلة، أي: الضمّة، للفاعل، والحركة الخفيفة، أي: الفتحة، للمفعول به، لأنّه أكثر دوراناً على اللسان، فتكون النتيجة شيوع الفتح في الكلام لا الضمّ[1]، وهذا أسهل و«أشهى»[2].

وإذا كان من طبيعة العقل البشريّ السؤال عن طبيعة الأشياء وأسبابها، وأن يتتبّع الجزئيّات لجمع ما تشابه منها، ثمّ إطلاق حكم عام، فإنّ التعليل اللغويّ عامّة، والنحويّ بصورة خاصّة، يمكن أن يكون لغويًا أو نحويًا صِرفاً، أي: يعيد العلّة أو السبب إلى اللغة نفسها، كالتعليل بخفّة النطق، ومخارج الحروف ونحو ذلك، لا إلى أسباب خارجة عن اللغة تكون من صميم الفلسفة اليونانيّة، والمنطق الأرسطيّ، والفقه الإسلاميّ. أقول ذلك؛ لأنّ معظم النحاة العرب كانوا فقهاء مناطقة، أو على الأقلّ مزجوا النحو العربيّ بالمنطق الأرسطيّ والفقه الإسلاميّ. وهم ألّفوا كتبهم في زمن كان العرب فيه مفتتنين بالمنطق الأرسطي، حتى اعتبروه سمة الثقافة، فراحوا يطبّقونه على علومهم، وبخاصة على علم النحو[3].

تاريخ القول بالعلّة النحويّة ومواقف العلماء منها: إنّ الدارس لنشأة النحو العربيّ يجد أنّ بداءة الدراسة عند نحاتنا القدماء كانت محاولة جِدّية لإنشاء منهج وصفيّ لدراسة اللغة يقوم على جمعها وروايتها، ثمّ ملاحظة المادة المجموعة، واستقرائها، للخروج، بعد ذلك، بنتائج لها طبعة الوصف اللغويّ السليم.

ويعضد ما نذهب إليه ما يلي:

١ ـ أنّ طبيعة الدراسة النحويّة تقتضي، في البدء، المنهج الوصفي، وذلك بجمع اللغة، ثمّ استقراء القواعد منها.

٢ ـ أنّ النحاة حدّدوا البيئة التي يصحّ أخذ اللغة عنها، فحصروها في مناطق البادية، معتبرين أنّ لغة الحواضر وأطراف الجزيرة لا تمثّل اللغة العربيّة تمثيلاً صحيحاً لتعرّضها لمؤثّرات أجنبيّة[4].

٣ ـ أنّ النحاة درسوا اللغة باعتبارها لغة

---

(١) إذا سلّمنا بمنطق هذا المنهج، نسأل: لماذا أعطى العرب الضمّة، وهي حركة ثقيلة، الفاعلَ الثقيل على اللسان لقلة تواتره في الكلام بالنسبة إلى المفعول به؟ أي: لماذا أعطوا الثقيل للثقيل فزادوا من ثقله، ولماذا أعطوا الحركة الخفيفة، وهي الفتحة، للخفيف، أي: للمفعول به نظراً إلى كثرة دورانه على اللّسان، بالنسبة إلى الفاعل؟ أما كان من الأنسب إعطاء الثقيل للخفيف، والخفيف للثقيل لإحداث التوازن..

(٢) انظر: محمد عرفة: النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة (مطبعة الرسالة، القاهرة، لاط، لات). ص ١٦٢؛ وأنيس فريحة، نظريّات في اللغة (دار الكتاب اللبناني. بيروت، ط ١، ١٩٧٣). ص ١٣٤، ١٤٦ ـ ١٤٧.

(٣) لتوضيح أثر المنطق الأرسطيّ في النحو العربي راجع علي أبو المكارم: تقويم الفكر النحويّ (دار الثقافة: بيروت، لاط، لات). ص ١٠٧ ـ ١٤٢؛ وعبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث (دار النهضة العربيّة، بيروت، لاط، ١٩٧٩ م). ص ٦٤ ـ ١٠٧.

(٤) انظر: «باب في ترك الأخذ عن أهل المدر كما أخذ عن أهل الوبر» في كتاب ابن جنّي: الخصائص ٢/ ٥.

«منطوقة» لا لغة «مكتوبة»(١).

٤ ـ أنّ الصفة الغالبة على المصنّفات النحويّة المبكّرة، وخاصة كتاب سيبويه، كانت تقريريّة في الغالب، وكلمة الكسائي مشهورة حين سُئل في مجلس يونس بن حبيب عن قولهم: «لأضربنَّ أيّهم يقوم» لِمَ يقال: «لأضربنَّ أيَّهم»؟ فقال: «أي: هكذا خُلِقَت»(٢) و«هكذا خُلقَت» هي جوهر المنهج الوصفيّ.

٥ ـ أنّ التعليل النحويّ، وإنْ كان قد بدأ القول به منذ نشأة النحو العربي نفسه، فإنّه كان في المصنّفات النحويّة المبكّرة، وخاصة كتاب سيبويه، خفيفاً «أقرب إلى الجزم والتقرير منه إلى الفرض والتخيّل والجدل»(٣)، بعيداً عن روح الفلسفة، ومهتمًّا بقياس الشبيه على شبيهه، وحَمْل النظير على نظيره، ومعتمداً الذوق في طلب الخفّة والفرار من الثقل. يقول سيبويه، مثلاً، في تعليل نصب جمع المؤنّث السالم بالكسرة عوضاً من الفتحة: «جعلوا تاء الجمع في الجرّ والنصب مكسورة؛ لأنّهم جعلوا التاء، التي هي حرف الإعراب، كالواو والياء. والتنوين بمنزلة النون؛ لأنّها في التأنيث نظيرة الواو والياء في التذكير، فأجروها مجراها»(٤). ويعلّل منع صرف العلم الأعجميّ بعدم تمكّنه من لغة العرب، أي: باستثقاله، كما أنّه علّل صرف «نوح» و«هود» و«لوط» بخفّتها. ويعلّل المبرد عدم صرف «فَعْلان» الذي له «فَعْلى» بأنّ «النون اللاحقة بعد الألف بمنزلة الألف اللاحقة بعد الألف للتأنيث في قولك: «حَمْراء»، و«صَفْراء». والدليل على ذلك أنّ الوزن واحد في السكون، والحركة، وعدد الحروف، والزيادة»(٥).

وإنْ كان المنهج النحوي ابتدأ عند النحاة العرب وصفيًّا تقريريًّا على العموم فإنّه لم يبق كذلك، إذ سرعان ما افتتن النحاة بالمنطق الأرسطيّ، حتى صار عندهم أمارة الثقافة، وعنوان المعرفة، وأكثر ما كان افتتانهم بمقولة «العامل» و«العلّة». ولشدّة تعلّقهم بالمنهج التعليليّ أفرد النحاة للعلّة كتباً خاصة(٦).

وفي القرن الرابع الهجريّ وما بعده أصبحت

---

(١) كان اللغويون يذهبون إلى البادية ليأخذوا اللغة شفاهاً عن أصحابها (انظر: ابن جني: الخصائص ١/ ٢٤١ ـ ٢٤٢).

(٢) السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها (شرح وضبط محمد أحمد جاد المولى وغيره. دار الجيل ودار الفكر، بيروت، لاط، لات) ٢/ ٣٧٣.

(٣) مازن المبارك: النحو العربي العلة النحوية: نشأتها وتطورها (دار الفكر، بيروت، ط ٣، ١٩٧٤). ص ٥٨.

(٤) سيبويه: الكتاب ١/ ١٨. وتوضيح كلامه أنّ التاء التي في آخر جمع المؤنث السالم هي الحرف الذي تكون عليه حركة الإعراب، فهي كالواو والياء في جمع المذكر السالم. فالرفع بالضمة عليها نظير الرفع بالواو في جمع المذكر السالم، والكسر فيها في حالتي النصب والجرّ مثل الياء التي في هذا الجمع للنصب والجرّ معاً.

(٥) المبرد: المقتضب ٣/ ٣٣٥.

(٦) ككتاب «العلل في النحو» لمحمد بن المستنير المعروف بقطرب والمتوفى سنة ٢٠٦ هـ؛ و«كتاب علل النحو» لبكر بن محمد المازني المتوفى سنة ٢٣٠ أو ٢٤٨ هـ.

العلّة النحويّة موضوعاً قيّماً يُكتب فيه[1]، ويُتّخذ وسيلة للامتحان والاختبار. وكانت العلّة النحويّة، في تصوّر النحاة وإنتاجهم معاً، تَتّسم بالضرورة. «فوجود العلّة خلف الظواهر اللغويّة ووراء القواعد النحويّة أمر محتوم لا ريب فيه، وغاية الباحث النحويّ ليست بَلْورة العلاقات المختلفة التي تصوغ الظواهر في قواعد تحدّد أبعادها، وإنّما هدفه الأساسيّ هو اكتشاف العلّة المؤثّرة في الظواهر، ثمّ بناء القواعد عليها. فالعلّة، إذن، سابقة في الوجود على كلّ ما هو موجود من الظواهر والقواعد جميعاً، وهي، لذلك، الأساس الذي ينبغي أن يراعى في التقنين تقعيداً وتفسيراً معاً... ومعنى هذا أنّ القواعد النحويّة لا تصدر عن إلمام بالظواهر اللغويّة، ولا تهدف إلى الإحاطة بها، وإنما تنبني على ما يتصوّره النحاة من علّة أو علل تؤثّر في هذه الظواهر، وتقصد إلى الكشف عنها... وقد أسلم اتّصاف العلل بالضرورة والغائيّة إلى تناقض العلل والأحكام مع الواقع اللغويّ من ناحية، ثمّ إلى تناقض بين العلل والأحكام من ناحية أخرى. ذلك أنّ تحديد الغايات التي تهدف إليها الظواهر اللغويّة لم يكن يتمّ على أساس علميّ محدّد، وإنّما كان متروكاً للاجتهاد الفرديّ الذي يتأثّر بالمشاعر الخاصّة، ثمّ بالثقافة الذاتيّة، أي: بالتكوين النفسي والفكريّ معاً»[2]. وهكذا أصبح جدل النحويّين يدور حول علّة الظواهر اللغويّة لا حول الظواهر نفسها، فتتعدّد الأسئلة والأجوبة، وتتنوّع السفسطة، وتُخلق الفروض والإشكالات، ويحتدم الجدل من دون طائل، حتى إنّنا لا نكاد نقف على رأي، ونحن نقرأ باباً من أبواب النحو، إلّا نجد أنّ هناك رأياً يناقضه من غير أن نكلّف أنفسنا مشقّة الجري وراء هذا النقيض. وما زاد الطين بلّة كون بعض النحاة مناطقة، أو فقهاء، فأضحى كلامهم في النحو أقرب إلى الفلسفة منه إلى النحو نفسه[3].

(١) من الكتب التي وضعت في القرن الرابع الهجري وتحمل لفظة «العلة» في عنوانها: كتاب «علل النحو» وكتاب «نقض علل النحو» للحسن بن عبد الله المعروف بلغدة أو لكذة الأصبهاني، وكان معاصراً لأبي إسحاق الزجاج المتوفى سنة ٣١١ هـ، وكتاب «العلل في النحو» لهارون بن الحائك، وهو، أيضاً، من معاصري الزجّاج، وكتاب «المختار في علل النحو» لمحمد بن أحمد بن كيسان المتوفى سنة ٣٢٠هـ، وكتاب «الإيضاح في علل النحو» لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفى سنة ٢٣٧ هـ. وكتاب «النحو المجموع على العلل» لمحمد بن علي العسكريّ المعروف بمبرمان أستاذ السيرافي والفارسي والمتوفّى سنة ٣٤٥ هـ (انظر: مازن المبارك: النحو العربيّ العلّة النحويّة نشأتها وتطورها. ص ٩٤ ـ ٩٥).

(٢) علي أبو المكارم: تقويم الفكر النحوي. ص ١٢٣ ـ ١٢٥.

(٣) لننظرْ مثلاً في العلل التي اعتلّ بها الزجّاجي، أو ذكرها لنَرَ أثر الفلسفة في النحو. قال في سؤال يوجّه إلى القائلين بأنّ المرتبة الأولى في التقدّم للاسم ثمّ الفعل ثمّ الحرف: يقال لهم: «قد أجمعتم على أنّ العامل قبل المعمول فيه كما أنّ الفاعل قبل فعله، وكما أنّ المحدِث سابق لحدثه، وأنتم جميعاً مقرّون أنّ الحروف عوامل في الأسماء والأفعال، فقد وجب أن تكون الحروف قبلها حقًّا، سابقة لها. وهذا لازم لكم على أوضاعكم ومقاييسكم»، ثمّ قال في الجواب: «هذه مغالطة. ليس يشبه هذا الحدث والمحدِث، =

ونظراً إلى تضارب آراء النحاة في التعليل، وكثرة مذاهبهم في تعليل الظاهرة اللغويّة الواحدة، فقد ضُرب المثل بضعف حجّة النحويّ، قال الشاعر (من السريع):

مَـرَّتْ بِـنَـا هَـيْـفَـاءُ مَـقْـدُودَةٌ
تُـرْكِـيَّـةٌ تُـنْـمَـى لِـتُـرْكِـيِّ
تَـرْنُـو بِـطَـرْفٍ فَـاتِـنٍ فَـاتِـرٍ
أَضْـعَـفَ مِـنْ حُـجَّـةِ نَـحْـوِيِّ[١]

وربّما أصبح القول بالعلّة من أطرف ما يُتحدَّث عنه. فمن المعروف، مثلاً، أنّ النحاة جعلوا «هَل» تختصّ، في أصل استعمالها، بالدخول على الأفعال، نحو: «هل نَجَحَ زَيد»؟ لكنّها تخرج عن هذا الأصل، فتدخل على مبتدأ خبره اسم، نحو: «هل زيد شاعر»؟ ولكنّها لا تدخل على مبتدأ خبره فعل، فلا يقال، بحسب النحاة، «هل زيد نجح»؟ إلّا بتقدير فعل محذوف يفسّره الفعل المذكور، والتقدير: «هل نجح زيد»؟ وأراد بعضهم أن يذكر علّة ذلك، فقال: «لأنّ «هل» إذا لم ترَ الفعل في حيّزها تسلّت عنه ذاهلةً، وإنْ رأته في حيّزها حنّت عليه لسابق الألفة، فلم ترضَ حينئذٍ إلّا بمعانقته»[٢].

وفي تعليل كثرة صيغ ضمائر الإشارة للمفردة المؤنّثة[٣]، بالنسبة إلى المفرد المذكّر[٤]، قال بعضهم: إنّ أفراد المؤنّث أكثر من أفراد المذكّر، فناسب أن يدلّ على الأكثر بالألفاظ الكثيرة، وإنّ الدليل على ذلك

=

ولا العلّة والمعلول، وذلك أنّا نقول: إنّ الفاعل في جسم فعلاً ما، من حركة وغيرها، سابق لفعله ذلك فيه لا للجسم، فنقول: إن الضارب قبل ضربه الذي أوقعه بالمضروب، لا يجب من ذلك أن يكون سابقاً للمضروب موجوداً قبله، بل يجب أن يكون سابقاً لضربه الذي أوقعه به. وقد يجوز أن يكون المضروب أكبر سنًّا من الضارب. ونقول أيضاً: إنّ النجار سابق للباب الذي نجره، ولا يجب من ذلك أن يكون سابقاً للخشب الذي منه نجر الباب. ومثل هذا واضح بيّن، فكذلك مثال هذه الحروف العوامل في الأسماء والأفعال وإن لم تكن أجساماً، فنقول: إنّ الحروف سابقة لعملها في هذه الأسماء والأفعال الذي هو الرفع والنصب والخفض والجزم، ولا يجب من ذلك أن تكون سابقة للأسماء والأفعال نفسها. وهذا بيّن واضح» (الزجاجي: الإيضاح في علل النحو. ص ٨٣ ـ ٨٤). ويُروى أنّ أحدهم سمع جدل النحاة، فلم يفهم شيئاً، فخرج من مجلسهم قائلاً: «إنّهم يتكلّمون على كلامنا بكلام ليس من كلامنا». (محمد القصّار: «مدخل جديد إلى تعليم القواعد العربيّة» (جريدة النهار، العدد ١٣٤٢٤، بيروت، ٢١/١/١٩٧٨). ص ١١.

(١) ابن مضاء القرطبي: الردّ على النحاة (تحقيق شوقي ضيف. دار المعارف بمصر، ط ٢، لا ت. ص ٧٢)؛ ومازن المبارك. النحو العربي العلّة النحويّة ص ١٢٥. ويروى: «كأنّه حجّة نحويّ».

(٢) مازن المبارك: النحو العربي العلّة النحويّة. ص١٢٥، الهامش، فانظرْ إلى «هل» وهي «تتسلّى»، و«تَذْهل»، و«تحنّ»، و«تعانق»، وقال أحد الشعراء الظرفاء مشيراً إلى قول بعض النحاة في «هَل» (من البسيط):

مَـلِـيـحَـةٌ عَـشِـقَـتْ ظَـبْـيـاً حَـوَى حَـوراً ... فَـمُـذْ رَأَتْـهُ سَـعَـتْ فَـوْراً لِـخِـدْمَـتِـهِ
كَـ «هَـلْ» إِذَا مَـا رَأَتْ فِـعْـلاً بِـحَـيِّـزِهَـا ... حَـنَّـتْ إِلَـيْـهِ وَلَـمْ تَـرْضَ بِـفُـرْقَـتِـهِ

(مازن المبارك: المرجع نفسه. ص ١٢٦، الهامش).

(٣) هذه الصيغ هي: ذِهْ، وذِي، وذِهِي، وذِهِ، وذاتُ، وتا، وتِي، وتِهِي، وتِهْ، وتِهِ.

(٤) هذه الصيغ هي: ذا، وذاءِ، وذائِهِ، وذاؤُهُ.

الحديث النبويّ القائل: «إنّ لكلّ مؤمن في الجنة مؤمنتين، وإنّ أكثر أهل النار من النساء»[١].

والحق أنّ بعض النحاة رفض فلسفة العلّة فلم يأخذ إلّا بالعلل الأوائل[٢] التي رآها ضروريّة للتعليم. يقول ابن حزم الأندلسيّ: إنّ علل النحو «كلّها فاسدة لا يرجع منها إلى الحقيقة شيء ألبتّة، وإنما الحقّ من ذلك أنّ هذا سُمع من أهل اللغة الذين يرجع إليهم في ضبطها ونقلها. وما عدا هذا - مع أنّه تحكُّم فاسد متناقض - فهو أيضاً كذب؛ لأنّ قولهم: كان الأصل كذا، فاستُثقل، فنُقل إلى كذا، شيء يعلم كلّ ذي حسّ أنّه كذب لم يكن قطّ، ولا كانت العرب عليه مدّة ثمّ انتقلت إلى ما سُمع منها بعد ذلك»[٣]. ويقول ابن سنان الخفاجي: إنّ النحاة يجب اتّباعهم فيما يحكونه عن العرب ويروونه «فأمّا طريقة التعليل، فإنّ النظر إذا سُلّط على ما يعلّل به النحويّون، لم يثبت معه إلّا الفذّ الفرد، بل لا يثبت منه شيء ألبتّة، ولذلك كان المصيب منهم المحصِّل من يقول: «هكذا قالت العرب» من غير زيادة على ذلك، وربّما اعتذر المعتذر لهم بأنّ عللهم، إنّما ذكروها وأوردوها لتصير صناعة ورياضة، ويتدرّب بها المتعلّم، ويقوى بتأمّلها المبتدىء، فأمّا أن يكون ذلك جارياً على قانون التعليل الصحيح، والقياس المستقيم، فذلك بعيد لا يكاد يذهب إليه محصِّل»[٤].

أمّا ابن جنّي، فعلى الرغم من تخصيصه قسطاً وافراً من كتابه «الخصائص» للدفاع عن العلّة النحويّة، فقد قسّم العلل إلى قسمين: «أحدهما واجب لا بدّ منه؛ لأنّ النفس لا تطيق في معناه غيره، والآخر ما يمكن تحمّله، إلّا أنّه على تجشّم واستكراه»[٥]. كذلك أنكر ابن جنّي علّة العلّة، أو العلل الثواني وما بعدها، واعتبرها شرحاً وتتميماً للعلّة الأولى. وهو يرى أنّ وجود علّة للعلّة يقتضي وجود العلل الثوالث وما بعدها[٦]. وهذا التكلّف يؤدّي إلى تصاعد عِلَليّ وهجنة في القول[٧]. كذلك قسّم

(١) الأزهري: شرح التصريح على التوضيح (دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة، لا ط، لا ت) ١/١٢٦. والسبب الحقيقيّ يعود إلى الإبدال الصوتيّ الذي جاء فيها من أجل التأنيث، وإلى أنّ الهاء في الصِّيَغ المنتهية بها كانت تتغيّر بحسب الوصل (من كَسْر مختَلَس أو مشبَع) أو الوقف.

(٢) العلّة الأولى هي أن تعلّل رفع «المعلّم» في قولك: «جاء المعلّم» بكونه فاعلاً.

(٣) عن سعيد الأفغاني: نظرات في اللغة عند ابن حزم الأندلسي (دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٩٦٩ م). ص ٤٥ - ٤٦.

(٤) ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة (مكتبة الخانجي، القاهرة، لا ط، لا ت). ص ٣١.

(٥) ابن جني: الخصائص ١/٨٨.

(٦) العلّة الأولى هي أن تعلّل رفع كلمة «التلميذ»، مثلاً، في قولك: «نجح التلميذ» بكونها فاعلاً. أمّا العلّة الثانية فهي تعليل رفع الفاعل بالرغبة في التفريق بينه وبين المفعول به. وأمّا العلّة الثالثة فهي تعليل عدم نصب الفاعل لكون الضمّة ثقيلة في النطق، ولكون الفاعل أقلّ تواتراً من المفعول به، فأعطيت الضمّة، وهي أثقل من الفتحة، إلى الفاعل، لأنّه أقلّ تواتراً من المفعول به.

(٧) ابن جني: الخصائص ١/ ١٧٣.

الزجّاجي العلل النحويّة إلى تعليميّة، وهي ضروريّة لتعليم النحو، وقياسيّة، وهي ضروريّة لنماء اللغة، وجَدليّة نظريّة ليس للغة منها نفع، إذ إنّها تدخل في باب النظر والجدل، وتكون بين القوم وسيلة استعلاء وتفاخر وسلاح اختبار وتناظر. وكذلك دعا ابن مضاء القرطبي إلى إلغاء القول بالعلل الثواني والثوالث.

لكن النحاة الذين رفضوا القول بالعلّة، بقوا قلّة ضئيلة؛ لأنّ علماء العرب عموماً، والنحاة منهم بشكل خاص، كانوا مفتتنين بالفلسفة والمنطق اليونانيين، فمزجوا أبحاثهم اللغويّة بهما، فكثر القول بالعلّة، وتعدّدت المذاهب فيها، وأُفردت الكتب لها كما أسلفنا القول»[1].

* * *

للتوسّع انظر:

- الإيضاح في علل النحو. أبو القاسم الزجاجي. تحقيق مازن المبارك. بيروت، دار النفائس، ط ١، ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤م.
- عِلل النحو. محمد بن عبد الله الوراق. تحقيق محمد محمود نصار. بيروت، دار الكتب العلمية.
- النحو العربي العلة النحوية. مازن المبارك. دمشق، دار الفكر، ط ٢، ١٩٧١م.

علّة الاختصار

من العلل المطَّرِدة، كما في الترخيم، و«لم يكُ».

(١) الممنوع من الصرف ص ٢٩ ـ ٣٨.

علّة الاسْتِثْقال

من العلل المطّرِدة. كاستثقال الواو في «يعد» لوقوعها بين الياء والكسرة.

علّة الاستغْناء

من العِلل المطرِدة، كالاستغناء بـ «ترك» عن «ودَعَ».

عِلّة الإشعار

من العِلل المطَّرِدة، كجمع «موسى» على «موسَون»، بفتح ما قبل الواو إشعاراً بأنَّ المحذوف ألف.

عِلّة الأصل

من العِلل المُطّرِدة، كـ «اسْتَحْوَذَ»، و«يُؤَكرم» من «حوذ» و«أكرم»، وكصرف ما لا ينصرف؛ لأنَّ الأصل الصرف.

عِلّة الأَوْلى

من العِلل المُطّرِدة، كالقول: إنّ الفاعل أولى برتبة التقديم من المفعول.

العِلّة البسيطة

هي التي يقع التعليل بها من وجه واحد، كالتعليل بالاستثقال أو بالجوار، أو بالمشابهة. وتقابلها العلّة المركّبة.

انظر: العلة المركّبة.

علّة التحليل

قال ابن مكتوم: وأمّا علّة التحليل، فقد

اعتاص عليّ شرحها، وفكرتُ فيها أياماً، فلم يظهر لي فيه شيء. وقال الشيخ شمس الدين بن الصائغ: قد رأيتها مذكورة في كتب المحقّقين كابن الخشاب البغدادي حاكياً لها عن السلف، في نحو الاستدلال على اسميّة «كيف» بنفي حرفيّتها؛ لأنّها مع الاسم كلام، ونفي فعليّتها لمجاورتها الفعل بلا فاصل، فتحلّلَ عَقْد شبه خلاف المدَّعي.

عِلَّة التخفيف

من العِلل المطَّرِدة، كالإدغام في «رَنَّ».

عِلَّة التَّشْبيه

من العِلل المُطَّرِدة، كإعراب الفعل المضارع لمُشابهته الاسم، وبناء بعض الأفعال لمشابهتها الحروف.

عِلّة التّضادّ

من العِلل المُطَّرِدة، مثل قول النحاة في الأفعال التي يجوز إلغاؤها متى تقدَّمت وأُكِّدت بالمصدر أو بضميره: لم تُلْغَ، لما بين التأكيد والإلغاء من التضادّ.

العلّة التعليميّة

هي التي يُتَوصَّل بها إلى تعليم كلام العرب، كقولنا في تعليل نصب «زيد» في «إنّ زيداً قائم»: لأنّ «إنّ» تنصب المبتدأ وترفع الخبر، لأنّا كذلك عُلِّمْناه ونُعَلِّمُه.

عِلّة التّعويض

من العِلل المُطَّرِدة، مثل تعويض الميم في «اللهمّ» من حرف النِّداء.

عِلّة التَّغْليب

من العِلل المُطَّرِدة، مثل: ﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ [التحريم: ١٢]، حيث غُلِّب المذكّر على المؤنّث.

عِلَّة التوكيد

ومن العِلل المُطَّرِدة، كإدخال نون التوكيد الخفيفة والثقيلة في فعل الأمر لتأكيد إيقاعه.

العلّة الجَدَلِيّة النَّظريّة

هي ما يُعْتَلّ بها بعد العِلّة التعليميّة أو القياسيّة، كالاعتلال جواباً عن السؤال: من أيّ جهة شابهت «إنّ وأخواتها» الأفعال؟ وبأيِّ الأفعال شُبِّهَتْ؟

عِلّة الجواز

من العِلَل المُطَّرِدة، كعِلّة جواز الإمالة فيما أُميل لا لوجوبها.

عِلّة الحَمْل على المعنى

من العِلل المُطَّرِدة، كتذكير فعل الموعظة، وهي مؤنّثة، حَمْلاً لها على المعنى، وهو الوَعْظ، في الآية: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

عِلّة دلالة الحال

من العِلل المُطَّرِدة، كقول المسْتَهِلّ: «الهِلال»، أي: هذا الهلال، فحذف «هذا» لدلالة الحال عليه.

عِلّة السَّماع

من العلل المُطَّرِدة، نحو: «امرأةٌ ثَدْيَاءُ»،

ولا يقال: «رجل أَنْدَى»، وليس لذلك علّة سوى السَّماع.

عِلّة العِلّة

هي الجواب الثاني الذي يُعْتَلّ به في أحكام الإعراب والبِناء للقياس على كلام العرب، فتقول في جواب: لِمَ ارتفَعَ زيد في «نجحَ زيدٌ»: لأنّه فاعِل (عِلّة تعليمية)، وتقول في جواب: لِمَ رُفِعَ الفاعِل ولم يُنصَب؟ لتفريقه عن المفعول به، هذا منصوب، فيجب أن يكون الفاعل مرفوعاً. ثم تُسأل: لِمَ لم يكنِ العكس: أي: لِمَ لم يُنصب الفاعل ويُرفَع المفعول به، فتجيب: المفعول أكثر دوراناً على الألسنة من الفاعل، فأعطوه حركة الفتح، وهي أخفّ من حركة الضمّ، ليكون الكلام أخَفّ وأشهر. والتعليل الأخير يسمّى علّة علة العلّة.

عِلّة عِلّة العلّة

انظر: علّة العِلّة.

العِلّة غير الجارية

هي العِلّة القاصرة.

انظر: العِلّة القاصرة.

العِلّة غير المُتَعَدِّية

هي العِلّة القاصرة.

انظر: العِلّة القاصرة.

عِلّة الفَرْق

من العِلل المُطّرِدة، كَعِلّة رفع الفاعل ونصب المفعول به (للتفريق بينهما)، وفتح نون الجمع وكسر نون المثنّى (للتفريق بينهما).

العِلّة القاصرة

هي التي يقتصر التعليل بها على موضع مُعَيَّن دون غيره، نحو قول العرب في أمثالهم: «عَسى الغُوَيْرُ[1] أَبْؤُساً»، حيث أُجريت «عسى» مجرى «صار»، فرفعت الاسم ونصبت الخبر، ولا يجوز أن تُجرى مجرى «صار» في غير هذا الموضع.

وتُسَمّى هذه العلّة أيضاً «غير المتعدِّية»، و«غير الجارية»، و«الواقفة». وقد أنكرها بعضُ النحاة، واعتبرها غير ذات فائدة.

عِلّة القُرْب

هي علّة المُجاورة.

انظر: عِلّة المجاورة.

عِلّة المُجاورة

من العلل المُطّرِدة، كالجرّ بالمجاورة في قول العرب: «هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ»، وكضمّ لام «لله» في «الحمدُ للّه» لمجاورتها الدال، وذلك في بعض القراءات.

العِلَّة المُجَوِّزة

هي التي تُبنى على سبب يُجَوِّز الحكم ولا يُوجِبه، كعلّة قلب واو «وُقِّتَتْ» همزة، وهي كونها انضمَّت ضمًّا لازماً، فإنّها، مع ذلك، يجوز إبقاؤها واواً، فعِلّتُها مجوِّزة لا مُوجبة.

وتقابلها العلة الموجبة.

---

(١) الغُوَيْر: تصغير «غار». الأبْؤس: جمع بُؤس، وهو الشِّدّة. والمثل قالته الزبّاء عندما بات عدوّها بالغوير. ومعناه: لعلّ الشّرّ يأتيكم من قِبَل الغار. يضرب للرجل يُخبِر الشّرّ فيُتّهم به.

انظر: العلّة الموجبة.

العِلّة المُرَكَّبة

هي التي يكون التعليل بها من عدّة أوجه، كتعليل قلب الواو ياء في «ميزان» بوقوع الياء ساكنة بعد كسرة، فالعلّة ليس مجرّد سكونها، ولا وقوعها بعد كسرة، بل مجموع الأمرين. وهذا كثير جدًّا.

عِلّة المُشاكلة

من العلل المُطَّرِدة، كتنوين «سلاسِلاً» في قراءة من قرأ: ﴿سَلَاسِلاً وَأَغْلَالًا﴾ [الإنسان: ٤] مشاكلة لتنوين «أغلالاً».

عِلّة المعادلة

من العلل المُطرِدة، كجرّ ما لا ينصرف بالفتح حَمْلاً على النَّصب، ثم المعادلة بينهما بحَمْل النصب على الجرّ في جمع المؤنّث السالم الذي ينصب بالكسرة عوضاً من الفتحة.

العِلّة الموجبة

هي التي تبنى على سبب يُوجب الحكم، ولا يُجوّزه، كَنَصْب الفضلة، ورفْع العمدة، وجرّ المضاف إليه. وأكثر العِلل مبناها على الإيجاب. وتقابلها العلة المجوِّزة.

انظر: العلة المُجَوِّزة.

العلة النظريّة

انظر: العلّة الجَدَليّة النظرية.

عِلّة النَّظير

من العِلل المُطّرِدة، ككسر أحد الساكنين إذا التقيا في الجزْم حَمْلاً على الجرّ، إذْ هو نظيره.

عِلّة النَّقيض

من العِلل المُطّرِدة، كنصب النكرة بـ «لا» حَمْلاً على نقيضها «إنَّ».

العِلّة الواقفة

هي العلّة القاصرة.

انظر: العلة القاصرة.

عِلّة الوُجوب

من العِلل المُطَّرِدة، كتعليل رفع الفاعل، ونصب المفعول به.

عَلِقَ

تأتي:

١ ـ فعلاً ماضياً ناقصاً بمعنى: ابتدأ، يرفع المبتدأ وينصب الخبر، بشرط أن يكون خبره جملة فعليّة، فعلها مضارع غير مقترن بـ «أن»، نحو: «علق الطلابُ يدرسون» («علق»: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح الظاهر. «الطلابُ»: اسم «علق» مرفوع بالضمّة الظاهرة. «يدرسون»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متَّصل مبنيّ على السكون في محل رفع فاعل، وجملة «يدرسون» في محل رفع خبر «علق»)، ولا تعمل «علق» إلّا في حالة المضيّ.

٢ ـ فعلاً تامًّا، إذا لم تكن بمعنى: ابتدأ، نحو: «علقَتْ بي متاعبُ عِدَّة» («علقتْ»: فعل ماض مبنيّ على الفتح الظاهر. والتاء حرف للتأنيث مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «بي»: الباء حرف جرّ مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب متعلِّق بالفعل

«علقت». والياء ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل جرّ بحرف الجر. «متاعب»: فاعل «علقت» مرفوع بالضمَّة الظاهرة. «عدّة»: نعت «متاعب» مرفوع بالضمَّة الظاهرة).

أبو عَلْقمة النحويّ النّميريّ

(... / ... - ... / ...)

أبو علقمة النحويّ النّمَيْريّ. قال ياقوت: أراه من أهل واسط. كان عالماً باللغة والعربيّة، قديم العهد، يتقعّر في كلامه، ويعتمد الحوشيّ من الكلام والغريب. له مع العلماء والفضلاء محادثات ظهر فيها التقعُّر والغريب، فمن ذلك أنّه دخل على أعْيَن الطبيب يوماً، فقال له: أمتع الله لك إني أكلت من لحوم هذه الجوازل (الحمام)، فطسأتُ (أتخمت) طسْأةً، فأصابني وجع بين الوابلة (طرف الفخذ) إلى دأية (فقر الكاهل والظهر) العنق، فلم يزل يَنْمَى حتى خالط الخِلْب (لحيمة تصل بين الأضلاع)، وألِمَتْ له الشّراسيف (غضاريف الضلع). فهل عندك دواء؟ فقال الطبيب: خذ خَرْقفاً وسَلْقفاً وشرقفاً، فَزَهْزِقْه، ورَقْرِقْه، واغسله بماء رَوْث، واشربْه بماء الماء. فقال أبو علقمة: أعِدْ وَيْحَكَ عليّ. فإني لم أفهم عنك. قال أعيَن: لَعَنَ الله أقلّنا إفهاماً لصاحبه، ويحك! وهل فهمت عنك شيئاً مما قلت؟ وركب مرّة أبو علقمة بغلاً فوقف على أبي عبد الرحمن القرشي فقال: يا أبا علقمة إنّ لِبَغْلِكَ هذا منظراً، فهل مَعَ حسنِ هذا المنظر من خير؟ قال: سبحان الله! خرجتُ عليه مرّة من مصر فقفز بي قفزة إلى فلسطين، والثانية إلى الأردن، والثالثة إلى دمشق، فقال أبو عبد الرحمن: تقدّم إلى أهلك يدفنوه معك في قبرك، فلعلّه يقفز بك الصِّراط. ويروى أنّه القائل: ما لي أراكم تكأكأتم عليّ كما تتكأكؤون على ذي جِنّة، افرنقعوا عني. وقيل: يُنسب هذا الكلام لعيسى بن عمر الثقفي.

(بغية الوعاة ٢/ ١٣٩ - ١٤٠؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ٢٠٥ - ٢١٥).

العِلَل

انظر: العِلَّة.

العِلَل الأَوائل

هي العلل التعليميّة.
انظر: العلة التعليميّة.

عِلَل التّنْظير

هي العِلل التعليميّة.
انظر: العلة التعليميّة.

العِلَل الثّوالِث

هي العِلل الجدليّة.
انظر: العلّة الجدليّة.

العِلَل الثَّواني

هي العِلل التي يُعْتَلّ بها لِعللٍ قبلها.
انظر: عِلّة العلّة.

العِلل الجَدَلِيّة

انظر: العِلّة الجَدَلِيّة.

العِلل الحِسِّيّة

هي العِلل التعليميّة.
انظر: العلّة التعليميّة.

العِلَل الحِكْمِيّة

هي، عند بعضهم، العِلل الثواني.
انظر: عِلّة العِلّة.

العِلَل الخَيَاليّة

هي العِلل الجَدَلِيّة.
انظر: العِلّة الجَدَلِيّة.

العِلَل الفَرَضِيّة

هي العِلل القياسيّة.
انظر: علّة العِلّة.

العِلَل القياسية

انظر: علّة العلّة.

العِلَل اللَّفْظيّة

هي عِلل منع الاسم من الصرف التي تعود إلى اللفظ. وليس إلى المعنى، وهي قسمان:
- عِلل تقوم كلّ منها مقام علّتين، فتكفي وحدها لمنع الاسم من الصرف، وتضمّ هذه العلل علّتين، وهما: ألف التأنيث، وصيغة منتهى الجموع.
- عِلل لا تقوم كلّ منها مقام علّتين، فلا بُدّ لها من علّة أخرى تجتمع معها لتمنع الاسم من الصرف، وتضمّ: التأنيث، والتركيب، والزيادة، والعُجْمة، والعَدْل، ووزْن الفعل، وألف الإلحاق.

انظر: الممنوع من الصرف.

العِلَل المُطَّرِدة

هي التي تَطّرِد على كلام العرب، وسُمِّيت بذلك؛ لأنّها أكثر استعمالاً وتداولاً، ومنها:
- علّة الاختصار.
- علّة الاستثقال.
- علّة الاستغناء.
- علّة الإشعار.
- علّة الأَصْل.
- علّة الأَوْلى.
- علّة التَّحْليل.
- علّة التَّخْفيف.
- علّة التَّشْبيه.
- علّة التّضادّ.
- علّة التعويض.
- علّة التَّغْليب.
- علّة التَّوْكيد.
- علّة الجَواز.
- علّة الحَمْل على المَعْنَى.
- علّة دَلالَة الحال.
- علَّة السَّماع.
- علّة الفَرْق.
- علّة القُرْب والمُجاوَرَة.
- علّة المُشَاكَلَة.
- علّة المُعادَلَة.
- علّة النَّظير.
- علّة النَّقيض.
- علّة الوُجوب.

انظر كلًّا في مادّته.

العِلَل المَعْنَوِيّة

من عِلل مَنْع الصرف، وهي تعود إلى المعنى وليس إلى اللفظ، وهي قسمان: العلميّة، والوصفيّة. ولا بُدّ أن تجتمع كلٌّ منهما مع علّة أخرى لمنع الاسم من الصرف.

انظر: العلميّة، والوصفيّة، والممنوع من الصرف.

عِلل مَنْع الصرف

هي الأسباب التي تمنع الاسم من التنوين، وهي قسمان: لفظيّة ومعنويّة.

انظر: العِلل اللّفظيّة، والعلل المعنويّة، والممنوع من الصرف.

عِلل النحو

عنوان عدّة كتب لبعض علمائنا المتقدِّمين في علل النحو، ومن هؤلاء:

- أبو علي محمد بن المستنير، المعروف بـ«قطرب» (. . ./ . . . ـ ٢٠٦ هـ/ ٨٢١م).
- أبو عثمان بكر بن محمد المازني (. . ./ . . . ـ ٢٤٩ هـ/ ٨٦٣م).
- محمد بن أحمد البغدادي المعروف بـ«ابن كيسان» (. . ./ . . . ٢٩٩ هـ/ ٩١٢م).
- أبو الحسن محمد بن عبد الله النحوي، المعروف بـ«ابن الوراق» (. . ./ . . . ـ ٣٨١ هـ/ ٩٩١م).

وكتاب الأخير وصل إلينا بدون مقدّمة، وقد اعتمد في عرض مادّته على طريقة السؤال والجواب، واتّسم منهجه بما يلي:

١ ـ ذكْر السؤال، ثمّ إيراد الأجوبة عليه.

٢ ـ ذكر الوجوه المحتملة في المسألة النحوية الواحدة، وذكر أقوال العلماء فيها.

٣ ـ كثرة الإحالات عند عرض المسائل المتشابهة.

٤ ـ شرح بعض الألفاظ شرحاً لغويًّا.

٥ ـ الإشارة عند انتهائه من شرح الباب أو المسألة النحوية بقوله: «وقد أتينا على شرح الباب فاعرفه».

٦ ـ تقسيم الكتاب إلى أبواب، مع الحرص على أن تكون تراجم الأبواب واضحة في إيجاز.

٧ ـ ذكر التمرينات النظرية أحياناً والجمل التي لا يصحّ القول بها.

وقد جاءت مباحث الكتاب على النحو الآتي:

أقسام الكلام

دلالة الاسم.

دلالة الفعل.

دلالة الحرف.

حدّ الاسم.

حدّ الفعل.

حدّ الحرف.

أقسام الإعراب.

أقسام اللغة العربية من حيث الإعراب والبناء.

الإعراب زيادة.

الرفع والنصب.

الفعل يدل على مصدر وزمان.

حيث من ظروف المكان وحين من ظروف الزمان.

جزم فعل الأمر باللام.

لا يصح دخول الجزم على الأسماء.

أسباب اختلاف أواخر الأسماء الستة.

الحقيقة أنّ الإعراب مقدر في الأسماء الستة.

لماذا يجب أن يكون الإعراب في آخر الكلمة دون أولها ووسطها.

أسباب تخصيص التنوين من بين سائر الحروف بأن أصبح علامة للانصراف.
التنوين يميز بين الاسم والفعل.
أسباب جزم الأفعال.
أسباب وجوب حذف الواو.
ليس من كلام العرب الجمع بين ساكنين في الأصل.
أوجه وجوب الحذف في الواو دون الميم.
شرط حذف أحد الساكنين.
أسباب اختلاف التثنية والجمع.
أسباب كسر ما قبل الياء.
باب الألف في التثنية، والواو في الجمع، والياء في التثنية والجمع.
باب ارتفاع الفعل المضارع.
باب حروف الجزم.
باب حروف الخفض.
باب حروف القسم.
باب الحروف التي ترفع الأسماء والنعوت والأخبار.
باب الحروف التي تنصب الأسماء والنعوت وترفع الأخبار.
باب الأفعال التي ترفع الأسماء وتنصب الأخبار.
باب ما.
باب الابتداء وخبره.
باب الفاعل والمفعول به.
باب ما لم يسمّ فاعله.
باب ظننت وحسبت وعلمت وخلت وأخواتها.
باب نعم وبئس.
باب حبذا.
باب الإضمار.
باب اسم الفاعل.
باب ما يعمل من المصادر.
باب ما يشتغل عنه الفعل.
باب حتى.
باب ما تنصبه العرب وما ترفعه.
باب ما كان من الأفعال يتعدى بحرف الجر.
باب التعجب.
باب النداء.
باب الترخيم.
باب الإغراء.
باب المصدر.
باب الظروف.
باب الحال.
باب حروف العطف.
باب الصفة.
باب التوكيد.
باب التمييز.
باب الاستثناء.
باب الحروف التي يجرّ بها من حروف الاستثناء.
باب «كمْ».
باب «لا».
باب الضمير.
باب أي.
باب من.
باب الجواب بالفاء.
باب المجازاة.

باب إضافة أسماء الزمان إلى الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر.

باب أن وإن.

باب «أم» و«أو».

باب ما ينصرف وما لا ينصرف.

باب أسماء الأرضين.

باب ما كان من أسماء النساء معدولاً.

باب التصغير.

باب العدد.

باب الجمع.

باب النسب.

باب النسب إلى الاسم المضاف.

باب التضعيف.

باب الألفات.

باب حروف القسم التي يجرّ بها.

باب ما يكون من المؤنث بغير هاء ولم يجروه على الفعل.

وللكتاب طبعات عدّة، منها. طبعة دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢م بتحقيق الدكتور محمود محمد محمود نصار.

العِلل النَّظريّة

هي العِلل الجَدَلِيّة.

انظر: العلة الجَدَلِيّة.

العَلَم[١]

١ ـ تعريفه: تشترك المعاني اللغويّة المختلفة للألفاظ المشتقّة من مادة «ع ل م» في معنى «العَلامة»[٢]. ومن هذا المعنى، أخذ اللغويّون اصطلاحهم «العَلَم»، ذلك أنّ اسم الشخص علامة تميّزه من سائر أفراد جنسه. ولِلعلم في اصطلاح النحاة تعريفات عدّة، منها أنّه «ما وُضع لشيء بعينه غير متناول غيره بوضع واحد»[٣]، و«ما علق على شيء بعينه غير متناول ما أشبهه»[٤]، و«اللفظ الذي يدلّ على تعيين مسمّاه تعييناً مطلقاً»[٥]، وعرّفه ابن مالك بقوله (من الرجز):

اسْمٌ يُعَيِّنُ المُسَمَّى مُطْلَقا
عَلَمُهُ كَجَعْفَرٍ وَخِرْنِقا[٦]

وهذه التعريفات، وإن اختلفت في الشكل، فإنّها تتّفق في أنّ الاسم العلم يعيِّن المقصود منه، وأنّ هذا التعيين يُفهم من اللفظ نفسه بمجرَّد النطق به.

٢ ـ أنواعه: ينقسم العلم باعتبار تشخّص معناه وعدم تشخّصه إلى قسمين:

أ ـ علم الشخص، ويُقصد به ما يتحدّد المقصود منه بذاته، وذلك باستخدام اللفظ الدالّ عليه ودون الحاجة إلى معونة لفظيّة أو معنوية. وينقسم هذا النوع من العلم إلى علم على شخص آدميّ، نحو: «زيد» و«سعاد»،

(١) عن كتابي «الممنوع من الصرف بين مذاهب النحاة والواقع اللغوي» ص ١١٥ ـ ١٢٩.
(٢) انظر: مادّة (ع ل م) في «لسان العرب» لابن منظور.
(٣) الرضي الأستراباذي: شرح كتاب الكافية في النحو ٢/ ١٣١ ـ ١٣٢.
(٤) ابن يعيش: شرح المفصل ١/ ٢٧.
(٥) عباس حسن: النحو الوافي ١/ ٢٨٧.
(٦) ابن مالك: الألفية. ص ١٤؛ وابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك ١/ ١١٨.

وعلم على حيوان، نحو: «خصافِ» عَلَم على فرس مشهور، و«براقِش» علم على كلبة مشهورة، وعَلَم على شيء، نحو: «بيروت» و«قريش».

ب ـ علم الجنس، وهو ما وُضع لتحديد الجنس كلّه، وليس لتحديد فرد واحد منه[1]، نحو: «أسامة» عَلَم يُقصد به كلّ أسد، و«ثُعالة» عَلَم يقصد به كلّ ثعلب. وعلم الجنس يطلق على الحيوان كالمثلين السابقين، أو على المعنى المجرّد غير المحسوس، نحو: «سُبْحان» علم على التنزيه والتبرئة، و«برَّة» علم على المبرّة، و«أم قشعم» علم على الموت. ويلحق بهذا النوع بعض الأمور المعنويّة التي اعتبرها العرب علم جنس حيناً، ونكرة حيناً آخر، ومنها: «فَيْنَة»، و«بُكْرة»، و«غُدْوة»، و«عشيَّة»، و«سَحَر» التي إنْ أردتَ بها وقتاً من يوم معيّن كانت معرفة، وإلّا فهي نكرة. ويلحق بهذا النوع أيضاً أسماء العدد التي هي أعلام على مقادير معيّنة[2].

وينقسم العلم باعتبار أصالته وعدمها إلى ثلاثة أقسام:

ج ـ العلم المرتَجَل، وهو ما وضع أوّل أمره علماً، أو ما لم يسبق له استعمال قبل العلميّة في غيرها. وهو قسمان: قسم لم تقع له مادة مستعملة في الكلام العربي، نحو: «فَقْعَس»، وقسم استعملت مادّته دون أن تستعمل صيغته في غير العلميّة، بل استعمل أوّل الأمر علماً، نحو: «حَمْدَان» و«مكة».

د ـ العلم المَنْقُول، وهو ما استُعمل قبل التسمية في غيرها، ثمّ نُقل إليها، وهو الغالب في الأعلام، ويكون إمّا منقولاً عن اسم، نحو: «أسد»، وإما عن فعل، نحو: «شَمَّر» (اسم قبيلة)، وإمّا عن جملة، نحو «تأبّط شرًّا» (لقب الشاعر الجاهلي ثابت بن جابر)، وإمّا عن حرف، نحو: «ربّ» (علم على شخص)، وإمّا عن حرفين، نحو: «ربّما» (علم على شخص)، وإمّا عن حرف واسم، نحو: «عن زيد» (عَلَم على شخص)، وإمّا عن حرف وفعل، نحو: «اليزيد»، وإمّا عن صوت،

(١) من أدلّة النحاة أنّ علم الجنس علم ومعرفة ما يلي:
أ ـ إنّه يقع بعده الحال، نحو: «هذا أسامةُ مقبلاً».
ب ـ إنّ ما كان منه مضافاً لا يصرف عجزه، نحو: «ابن قِتْرَة» (ضرْب من الحيّات).
جـ ـ إنّها تجري مجرى علم الأشخاص، فمنها ما له اسم جنس ولقب وكنية، نحو: «أسد وأسامة وأبو الحارث»، و«ثعلب وثُعالة وأبو الحصين».
د ـ إنّ أسماء العدد تدلّ على حقيقة معيّنة دلالة خالية من الشركة متضمّنة معنى الإشارة إلى ما ارتسم به، في حين تدلّ الأعداد المطلقة على مجرّد العدد. (ابن يعيش: شرح المفصل ١/ ٣٥ ـ ٣٩)؛ والصبان: حاشية الصبان على الأشموني (المطبعة الخيريّة بمصر، ط ١، ١٣٠٥ هـ) ١/ ١١٥؛ والأزهري: شرح التصريح على التوضيح ١/ ١٢٤).

(٢) للتوسّع بالنسبة إلى أقسام العلم باعتبار تشخّص معناه وعدم تشخّصه يراجع ابن يعيش: شرح المفصل ١/ ٣٨ ـ ٣٩؛ والرضي الأستراباذي: شرح الكافية ٢/ ١٣٣؛ وابن جني: الخصائص ٢/ ١٩٧ ـ ١٩٨؛ وابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. ١/ ١٢٧؛ والأزهري: شرح التصريح على التوضيح ١/ ١٢٥؛ والصبان: حاشية الصبان على الأشموني ١/ ١١٨.

نحو: «ببّة» (لقب عبد الله بن الحارث).

هـ ـ العلم بالغَلَبة، وهو أسماء ارتبطت بشخصيّات معيّنة، فغلبت عليها، نحو: «ابن عباس»، و«ابن عمر»، و«ابن مسعود»، و«ابن الزبير»، فليس كلّ من كان ابناً لعباس، أو لعمر، أو لمسعود، أو للزبير غلب عليه هذه الاسم[1].

وينقسم العلم باعتبار دلالته أو عدم دلالته على معنى زائد إلى ثلاثة أقسام:

و ـ اسم، هو «علم يدلّ على ذات معيّنة مشخّصة في الأغلب، دون زيادة غرض آخر من مدح أو ذمّ أو غيرهما»[2]، نحو: «زيد».

ز ـ لقب، هو ما دلّ على مسمّى معيّن مع الإشعار بمدحه، نحو: «زين العابدين»، أو بذمّه، نحو: «أنف الناقة».

ح ـ كنية، وهي علم مركب تركيباً إضافيًّا[3].

وينقسم العلم، باعتبار لفظه، إلى علم مفرد وعلم مركّب، والعلم المفرد هو الذي يتكوّن من كلمة واحدة، نحو: «زيد»، و«عمرو»، و«سعاد»، و«دمشق»، و«بغداد». والعلم المركّب «هو كلّ اسمين جُعلا اسماً واحداً منزلاً ثانيهما من الأوّل منزلة تاء التأنيث ممّا قبلها»[4]. وهو ثلاثة أقسام:

ط ـ المركّب الإضافيّ، وهو العلم المركّب من مضاف ومضاف إليه. وهو قسمان:

١ ـ كنية، وهي ما صُدِّر بـ«أب»، أو «أم»، أو «ابن»، أو «بنت»، أو «أخ»، أو «أخت»، أو «عم»، أو «عمّة»، أو «خال»، أو «خالة»، أو «ذو»، أو «ذات»[5]، نحو: «أبي بكر»، و«أم كلثوم»، و«ابن زيدون»، و«بنت الخسّ»، و«أخو العرب»، و«ذو النون»، و«ذات النطاقين».

والكنية، عند العرب، علامة من علامات المدح والشرف، والملاحظ أنّنا نجد، من بين الاستعمالات العربيّة، صفات مضافة تبدأ بـ«أب»، أو «أمّ»، أو «أخ»... دون أن يكون المضاف إليه ابناً، أو بنتاً، أو أخاً حقيقيًّا للمضاف إليه، فـ«أبو بكر» مثلاً ليس أباً لشخص اسمه بكر، و«أمّ كلثوم» ليست أمًّا لشخص اسمه «كلثوم»...

---

(١) للتوسّع في أقسام العلم بالنسبة إلى أصالته وعدمها يُراجَع ابن يعيش: شرح المفصل ١/ ٢٩ ـ ٣٢؛ والرضي الأستراباذي: شرح الكافية ٢/ ١٣٨ ـ ١٣٩؛ والأزهري: شرح التصريح على التوضيح ١/ ١١٤ ـ ١١٦؛ والصبان: شرح الصبان على الأشموني ١/ ١١٤؛ وعباس حسن: النحو الوافي ١/ ٣٠٢ ـ ٣٠٦.

(٢) عباس حسن: النحو الوافي ١/ ٣٠٧.

(٣) للتوسّع بالنسبة إلى أقسام العلم باعتبار دلالته أو عدم دلالته على معنى زائد، يُراجع ابن يعيش: شرح المفصل ١/ ٢٧؛ والرضي الأستراباذي: شرح الكافية ٢/ ١٣٩؛ والأزهري شرح التصريح على التوضيح ١/ ١٢٠ ـ ١٢١؛ والصبان: حاشية الصبان على الأشموني ١/ ١١٠ ـ ١١١؛ والخضري: حاشية الخضري على ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك ١/ ٦٧ ـ ٦٨؛ وعباس حسن: النحو الوافي ١/ ٣٠٧ ـ ٣٠٨.

(٤) الصبّان: حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ١/ ١١٤.

(٥) لقد قصر القدماء الكنية على الأسماء المصدّرة بـ«أب» و«أم»، ولم يتعرّضوا للأسماء المصدّرة بـ«ابن»، أو «بنت»، أو «أخ»، أو «أخت»، أو «عمّ»، أو «عمّة»، أو «خال»، أو«خالة»، وإنّما كان ذلك من صنيع النحاة المتأخّرين وخاصة أصحاب الحواشي. (انظر: الصبان: حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ١/ ١١٠؛ والخضري: حاشية الخضري على ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/ ٦٧ ـ ٦٨).

٢ ـ غير كنية، نحو: «امرىء القيس»، و«عبد الله»، و«عبد شمس». والكنية هي الأكثر انتشاراً في هذا النوع من العلم المركَّب. وإعراب العلم المركَّب الإضافي كإعراب غيره من المتضايفَين، إذ يُعرب صدره، وهو المضاف، حسب موقعه في الكلام، فيكون مبتدأ، أو خبراً، أو فاعلاً، أو مفعولاً... ويبقى المضاف إليه مجروراً دائماً، نحو: «امرؤ القيس شاعر جاهليّ»، و«شاهدت عبدَ الله»، و«مررت بأبي عليّ».

ي ـ المركّب الإسناديّ، هو «كلّ كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى»(١)، ويكون إمّا جملة فعليّة مؤلّفة من فعل وفاعل ظاهر، نحو «شابَ قرناها» في قول الشاعر (من الطويل):

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللّهِ لا تَنْكِحُوهَا
بَنِي شَابَ قَرْنَاهَا تَصُرُّ وَتَحلُبُ(٢)

أو من فعل وضمير ظاهر، نحو «أَطْرِقا» (عَلَم على الصحراء) في قول أبي ذؤيب الهذليّ (من المتقارب):

عَلَى أَطْرِقَا بَالِيَاتِ الخِيَا
مِ إِلَّا الثُّمَامُ وَإِلَّا العِصِيُّ(٣)

أو من فعل وضمير مستتر، نحو: «إِصْمِت» (عَلَم على الصحراء) في قول الراعي النميريّ (من البسيط):

أَشْلَى سُلُوقِيَّةً بَاتَتْ وَبَاتَ بِهَا
بِوَحْشِ إِصْمِتَ في أَصْلابِهَا أَوَدُ(٤)

ونحو «يزيد» في قول رؤبة (من الرجز):

نُبِّئْتُ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيدُ
ظُلْماً عَلَيْنَا لَهُمْ فَرِيدُ(٥)

وإمّا جملة فعليّة مركَّبة من فعل وفاعل ومفعول به، نحو: «تأبّط شرًّا»، لَقَب الشاعر الجاهلي ثابت بن جابر. وإمّا جملة اسميّة، نحو: «الخيرُ نازِلٌ»، و«البَدْرُ طالِعٌ»، وذَكَر بعض النحاة أنّه لم يرد عن العرب علم منقول من مبتدأ وخبر، ولكنّه بمقتضى القياس جائز. ومن ملحقات المركّب الإسناديّ العلم المنقول من حرفين، نحو: «إنّما» (عَلَم على شخص)،

---

(١) الأزهري: شرح التصريح على التوضيح ١/ ١١٧.
(٢) سيبويه: الكتاب ٣/ ٢٠٧؛ والمبرد: المقتضب ٤/ ٩؛ والزجاج: ما ينصرف وما لا ينصرف. ص ١٢٣؛ وابن جني: الخصائص ٢/ ٢٦٧؛ وابن يعيش: شرح المفصل ١/ ٢٨؛ والأزهري: شرح التصريح على التوضيح ١/ ١١٧.
(٣) ابن يعيش: شرح المفصل ١/ ٢٩.
(٤) ديوانه (تحقيق نوري حمودي القيسي وهلال ناجي. مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، لاط، ١٩٨٠ م). ص ١٦٧؛ وابن يعيش: شرح المفصل ١/ ٢٩، ٣٠؛ وابن منظور: لسان العرب (صمت)؛ والزبيدي: تاج العروس (صمت)؛ والبغدادي: خزانة الأدب ٣/ ٢٨٨. وأشلى عليه: أغرى الكلاب به. والسلوقية: ضرب من الكلاب. والأود: الاعوجاج.
(٥) البيت بلا نسبة في ابن يعيش: شرح المفصل ١/ ٢٨؛ والأزهري: شرح التصريح على التوضيح ١/ ١١٧. والشاهد فيه قوله: «يزيدُ»، حيث يدلّ الرفع فيه على أنّ النقل من جملة فعليّة، فعلها «يزيد» وفاعلها مستتر، ولو كان النقل من الفعل وحده لوجب أن يقول: «يزيدَ»، فيكون مجروراً بالفتح؛ لأنّه ممنوع من الصرف.

أو من حرف واسم، نحو: «إنَّ زيداً» (علم على شخص)، أو من حرف وفعل، نحو: «لَنْ يسافر» (علم على شخص)[(١)] . . .

أمّا بالنسبة إلى إعراب هذا النوع من الأعلام، فإنّه يبقى على صورته اللفظيّة قبل التسمية، فلا يدخله تغيير مطلقاً، ولا في تركيب حروفه ولا في ضبطها، ويُعرب حسب موقعه في الجملة، ولكنّ إعرابه يكون مقدّراً على آخره بسبب وجود علامة الحكاية، ويظلّ آخره على حاله ملتزماً علامته الأولى قبل العلميّة مهما تغيّرت الجمل، نحو: «تأبّطَ شرًّا شاعرٌ جاهليّ»، و«إنّ تأبّط شرًّا شاعرٌ جاهليّ»، و«قرأت شعر تأبّطَ شرًّا»، و«جاءت شابَ قرناها»، و«شاهدتُ شابَ قرناها»، و«مررتُ بشابَ قرناها». . .

وأمّا العلم المركّب من موصوف وصفة، نحو: «البَدْرُ المنير»، و«محمَّدٌ الفاضلُ»[(٢)]، فألحقه النحاة، بالنسبة إلى إعرابه، بالمفرد، فيجري على الموصوف الإعراب حسب موقعه في الجملة، وتتبعه الصفة في علامة الإعراب[(٣)]، نحو: «جاء محمدٌ الفاضلُ»، و«شاهدتُ محمداً الفاضلَ»، و«مررتُ بمحمدٍ الفاضلِ». ولعلّ الأنسب إلحاقه في الإعراب بالمركّب الإسناديّ، فيُحكى دون أن يدخله تغيير مطلقاً، وذلك منعاً من اللبس، ومنع اللبس من أهمّ الإغراض التي تحرص عليها اللغة.

يأ ـ المركّب تركيباً مزجيًّا، هو العلم المركّب من كلمتين امتزجتا حتى صارتا كلمة واحدة ذات شطرين، كلّ شطر منهما في العلم بمنزلة الحرف الهجائي الواحد من الكلمة الواحدة، أو هو «كلّ اسمين جُعلا اسماً واحداً منزَّلاً ثانيهما من الأوّل منزلة تاء التأنيث ممّا قبلها[(٤)]»، نحو: «حَضْرَمَوْتَ»[(٥)]، و«بَعْلَبَكَّ»، و«رَامُ هُرْمُزَ»، و«مارُ سَرْجِسَ»، و«سيبويهِ»، و«عَمْرَوَيْهِ». ونلاحظ أنّ أمثلة هذا النوع من العلم مركّبة من معنى الكلمة الأخرى، ولكن بعد التركيب المزجيّ ينشأ معنى معيَّن لا صلة له بالمعنى السابق لهما أو لأحدهما.

والعلم المركّب تركيباً مزجيًّا والمنتهي بـ«وَيهِ» يُبنى على الكسر[(٦)]، فتقول: «جاء سيبويهِ»، و«شاهدتُ سيبويهِ»، و«مررتُ

---

(١) فكلّ علم من هذه الأعلام الملحقة وأشباهها ليس مركّباً إسناديّاً، لأنه ليس جملة، ولكنّه عند الإعراب يحكى كالمركّب الإسناديّ، ولم أهتدِ إلى عَلَم مسموع من العرب من هذه الأعلام، ولم أعرف من روى عنهم أمثلة منها.

(٢) لم أهتدِ، أيضاً، إلى علم مسموع من العرب من هذه الأعلام المركَّبة من موصوف، وصفة، ولم أعرف من روى عنهم أمثلة منها.

(٣) يُراجع عباس حسن: النحو الوافي ١/ ٣١٠ ـ ٣١١، الهامش.

(٤) الصبان: حاشية الصبان على الأشموني ١/ ١١٤؛ وانظر الأزهري: شرح التصريح على التوضيح ١/ ١١٨.

(٥) وروى بعضهم: «حَضْرَمُوت» بضمّ الميم (يس: حاشية يس على شرح التصريح على التوضيح (مطبوع بهامش شرح التصريح على التوضيح دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة)، لا ط، لا ت) ٢/ ٢١٦.

(٦) سيبويه: الكتاب ٣/ ٣٠٢؛ والمبرد: المقتضب ٤/ ٣١، وابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١/ ١٢٦؛ والأزهري: شرح التصريح على التوشيح ١/ ١١٨.

بسيبويهِ» وقد عُلّل البناء فيه بكون «ويهِ» اسم صوت، وعُلّل الكسر بأنّه على أصل التقاء الساكنين[(١)]. واختار الجرميّ أن يعرب إعراب ما لا ينصرف، فلا يدخله خفض ولا تنوين[(٢)]. قال أبو حيّان: هو مشكل إلّا أن يستند إلى سماع، وإلّا لم يقبل لأنّ القياس البناء لاختلاط الاسم بالصوت وصيرورتهما اسماً واحداً[(٣)].

أمّا العلم المركّب تركيباً مزجيًّا غير المنتهي بـ«وَيهِ»، ففيه ثلاث لغات:

١ ـ بناؤه علىٰ فتح الجزئين، وذلك كالعدد المركّب «أحد عشر» وإخوته، فتقول، على هذه اللغة، «بَعْلَبَكَّ مدينةٌ لبنانيّة»، و«شاهدتُ بَعْلَبَكَّ»، و«مررتُ ببَعْلَبَكَّ»، ببناء جزئَي «بَعْلبكّ»، وهما «بَعْل» و«بك» على الفتح في جميع الحالات الإعرابيّة من رفع، ونصب، وجرّ. وهذا إذا لم يكن الحرف الأخير من الجزء الأول من العلم حرف علّة، فإن كان معتلًّا، نحو: «مَعْدِيْكَرِبَ» و«قالي قلا»، وجب سكونه، نحو: «جاء مَعْدِيكَرِبَ»، و«شاهدت مَعْدِيْكَرِبَ»، و«مررتُ بِمَعْدِيْكَرِبَ»، ومنه قول الشاعر (من الطويل):

سَيُصْبِحُ فَوْقِي أَقْتَمُ الرِّيْشِ كَاسِرٌ
بِقَالِي قَلا أَوْ مِنْ وَرَاءِ دَبِيلِ[(٤)]

وقول أبي نخيلة السعديّ (من الرجز):

وَقَدْ عَلَتْنِي كَبْرَةٌ بَادِي بَدِي
وَرَثْيَةٌ تَنْهَضُ فِي تَشَدُّدِي[(٥)]

٢ ـ إضافة الصدر إلى العجُز، ومعاملته معاملةَ العلم المركّب تركيباً إضافيًّا، وفي هذه اللغة نعرب صدر العلم المركّب بما يستحقّه من الإعراب، وننظر في الجزء الثاني (العجز)، فإنْ كان ممّا ينصرف صرفناه، وإنْ كان ممّا لا ينصرف لم نصرفه، فنقول فيما يضاف إلى المنصرف: «هذا حَضْرُمَوْتٍ وبَعلُبكٍّ»، و«شاهدتُ حَضْرَمَوْتٍ وبَعلَبكٍّ»، و«مررتُ بِحَضِرمَوْتٍ وبعلِبكٍّ». ونقول فيما يضاف إلى

(١) الأزهري: شرح التصريح على التوضيح ١/١١٨.
(٢) المصدر نفسه ١/١١٨.
(٣) المصدر نفسه ١/١١٩.
(٤) البيت بلا نسبة في سيبويه: الكتاب ٣/ ٣٠٥؛ والمبرد: المقتضب ٤/ ٢٤؛ والزجاج: ما ينصرف وما لا ينصرف. ص ١٠٤؛ وياقوت الحموي: معجم البلدان (دبيل)؛ وابن منظور: لسان العرب (قتم). ورُوي في قصة هذا البيت أنّ قائله كان عليه دين لرجل من يحصب فلمّا حان قضاؤه فرّ وترك رقعة مكتوباً فيها (من الطويل):

إذا حَانَ دَيْنُ اليَحْصُبِيِّ فَقُلْ لَهُ ... تَزَوَّدْ بِزَادٍ وَٱسْتَعِنْ بِدَلِيلِ
سَيُصْبِحُ فَوْقِي أَقْتَمُ الرِّيشِ وَاقِعاً ... بِقَالِي قَلا أَوْ مِن وَرَاءِ دَبِيلِ

قال الأصمعي: أخبرني من رآه بقالي قلا مصلوباً وعليه نسر أقتم الريش. وقالي قلا: مدينة من مدن خراسان، أو من ديار بكر. ودبيل: مدينة من مدائن السند. (ياقوت الحموي: معجم البلدان (دبيل)).
(٥) سيبويه: الكتاب ٣/ ٣٠٥؛ والمبرد: المقتضب ٤/ ٢٧؛ وابن جني: الخصائص ٢/ ٣٦٤؛ وابن منظور: لسان العرب (بدا)، و(ذرا)، و(رثا)، و(نهض)؛ والزجاج: ما ينصرف وما لا ينصرف. ص ١٠٤. والرثية: انحلال الركب والمفاصل.

غير المنصرف: «هذا رامُ هُرْمَزَ ومارُسَرْجِسَ»، و«شاهدتُ رامَ هرمزَ ومارَسرجسَ»، و«مررتُ برام هرمزَ ومارِسرجسَ». وإذا كان الحرف الأخير من الجزء الأوّل من العلم حرف علّة، نحو: «مَعْدِ يْكَرِب» وجب سكونه، سواء في حالة الرفع، نحو: «هذا مَعْدِيْكَرِبَ، أم في حالة الجرّ، نحو: «مررتُ بِمَعْدِيْكَرِبِ»، أم في حالة النصب[1] نحو: «شاهدتُ معديكربِ»، ومن المعروف أنّ الاسم المنقوص المضاف تُفتح ياؤه في حالة النصب[2]، نحو: «شاهدتُ قاضيَ المدينةِ»، وعُلّل تسكين ياء «معْدِيْكَرِب» في حالة النصب بأنّها في حشو الاسم كالياء في «دردبيس»[3]، وفي «عَيْضَمُوز»[4]، ولأنّها قد جرت في الرفع والجرّ على الإسكان فأتبعنه النصب[5]. وقال سيبويه: «. . . وسألت الخليل عن الياءاتِ لِمَ لم تُنصب في موضع النصب إذا كان الأوّل مضافاً، وذلك قولك: «رأيت مَعْدِيْكَرِب»، و«احتملوا أيادِي سبأً»؟ فقال: شبّهوا هذه الياءات بألف «مثنى» حيث عرّوها من الرفع والجرّ، فكما عرّوا الألف منها عرّوها من النصب أيضاً. . . وإنّما اختصّت هذه الياءات في هذا الموضع بذا لأنهم يجعلون الشيئين ههنا اسماً واحداً، فتكون الياء غير حرف الإعراب، فيسكّنونها ويشبّهونها بياء زائدة ساكنة، نحو: ياء «دردبيس» و«مفاتيح»، ولم يحرّكوها كتحريك الراء في «شَغَرَ» لاعتلالها، كما لم تحرّك قبل الإضافة، وحُرّكت نظائرها من غير الياءات؛ لأنّ للياء والواو حالاً ستراها إن شاء الله، فألزموها الإسكان في الإضافة ههنا إذ كانت قد تسكّن فيما لا يكون وما بعده بمنزلة اسم واحد في الشعر»[6].

وعدم فتح ياء «مَعْدِيكرب» ونحوها في حالة النصب في لغة الإضافة يُلغَز به، وقد نظمه الشيخ ياسين بن زيد الدين الحمصي بقوله (من الهزج):

أَفِدْني أيُّ مَنْقُوصٍ
وَفِيهِ النَّصْبُ لَمْ يَظْهَرْ[7]

وفي هذه اللغة يجوز صرف «كَرب» في «معديكرب» باعتباره اسماً مذكّراً، وهذه اللغة الأشهر، وعدم صرفه باعتباره اسماً مؤنّثاً[8]، فتقول: «هذا مَعْدِيكَرِبٍ»، أو: «هذا معديكَرِبَ».

---

(١) وأجاز الزجاج ظهور الفتحة في هذه الحالة قياساً على الاسم المنقوص (الزجاج: ما ينصرف وما لا ينصرف. ص ١٠٣ ـ ١٠٤).
(٢) وتسكّن في حالتَي الجرّ والإضافة، نحو: «جاء قاضي المدينة»، و«مررت بقاضي المدينة».
(٣) الدردبيس: الشيخ، والعجوز الفانية.
(٤) العيضموز: العجوز الكبيرة، ومنه الناقة العيضموز.
(٥) المبرد: المقتضب ٤/ ٢١؛ والزجاج: ما ينصرف وما لا ينصرف. ص ١٠٣؛ وابن يعيش: شرح المفصل ١/ ٦٦.
(٦) سيبويه: الكتاب ٣/ ٣٠٥ ـ ٣٠٧.
(٧) يس: حاشية يس على شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٢١٦.
(٨) سيبويه: الكتاب ٣/ ٢٩٦؛ وابن يعيش: شرح المفصل ١/ ٦٥.

٣ ـ إعرابه إعراب ما لا ينصرف، وهذه هي اللغة الأفصح[١]، يقول ابن مالك (من الرجز):

والعَلَمَ امْنَعْ صَرْفَهُ مُرَكَّبا
تَرْكِيبَ مَزْجٍ نَحْوَ مَعْدِيكَرِبا[٢]

فتقول، على هذه اللغة: «هذه بَعْلَبَكُّ»، و«شاهدت بعلَبَكَّ»، و«مررت ببَعْلَبَكَّ». ومن شواهدها قول امرىء القيس (من الطويل):

لَقَدْ أنْكَرَتْنِي بَعْلَبَكُّ وَأهْلُهَا
وَلابْنُ جُرَيْجٍ في قُرَى حِمْصَ أنْكَرَا[٣]

ويروى: «بَعْلَبَكٍّ وأهلها» على لغة الإضافة. وقول جرير (من الوافر):

لَقِيتُمْ بالجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ
فَقُلْتُمْ مَارَسَرْجِسَ لا قِتَالا[٤]

وينشده بعضهم: «مارَسرجسَ» بنصب «مار» على لغة الإضافة. ومنها قول الشاعر (من الرجز):

أَحْضَرْتَ أَهْلَ حَضْرَمَوْتَ مَوْتَا[٥]

ومنهم من ينشده: «حَضْرَمَوتٍ» على لغة الإضافة.

٣ ـ تنكيره: العَلَم معرفة بالعَلَميّة، ولكنّه إذا أضيف، وأدخل عليه «أل» التعريف، فقد التعريف بالعلميّة[٦]، واكتسب تعريفاً آخر يفيده الإيضاح[٧]. هذا إن أضيف إلى معرفة، أما إذا أضيف إلى نكرة فينكّر، نحو: «مررتَ بزيد رجلٍ»، إلا أنّه يخصَّص[٨]؛ لأنك جعلته «زيد رجلٍ» ولم تجعله «زيداً» شائعاً في الزيدين[٩]. ويصبح العلم نكرة إذا:

١ ـ أضيف إلى نكرة، نحو: «جاء زيد رجلٍ».

٢ ـ دخلت عليه «ربَّ»؛ لأن هذه لا تدخل إلا

---

(١) المبرد: المقتضب ٤/ ٢٣.

(٢) ابن مالك: الألفية. ص ٥٦؛ وابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢/ ٣٢٩.

(٣) ديوانه. ص ٦٥؛ والمبرد: المقتضب ٤/ ٢٣.

(٤) ديوانه (دار صادر، بيروت، لاط، لات). ص٣٣٠؛ وسيبويه: الكتاب ٣/ ٢٩٦؛ والمبرد: المقتضب ٤/ ٢٣؛ وابن يعيش: شرح المفصل ١/ ٦٥؛ وابن منظور: لسان العرب (سرجس). ومارسرجس اسم نبطي سمّى به جرير تغلب نفياً لها عن العرب، وهو منادى حُذف منه حرف النداء، وخبر «لا» النافية للجنس محذوف، أي: لا قتال منّا. ويجوز أن يكون «قتالاً» مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: لا نريد قتالاً. وقد هجا جرير الأخطل في قصيدة لامية أخرى، وأعاد هذا المعنى في قوله (ديوانه ٣٦٢) (من الكامل):

قَالَ الأُخَيْطِلُ إذْ رَأى رَايَاتِهِمْ   يَا مَارَسَرْجِسَ لا نُرِيدُ قِتَالا

(٥) الرجز في المقتضب للمبرد ٤/ ٢٣ منسوباً إلى رؤبة، وهو ليس في ديوانه ولا في فوائت الديوان.

(٦) يرى بعض النحاة أنّ العلم إذا أضيف لا يفقد علميّته، وإنما يكتسب من الإضافة زيادة إيضاح وتعيين، والخلاف لفظي لا شكل له (عباس حسن: النحو الوافي ١/ ٢٩٦).

(٧) الإيضاح هو رفع الاحتمال وإزالة الاشتراك في المضاف إلى المعرفة.

(٨) المراد بالتخصيص تقليل الاحتمال والاشتراك في المضاف إلى النكرة.

(٩) وهنا نستنتج أنّ الاستعمال اليوم في إضافة العلم إلى اسم الوالد أو الوالدة، نحو: زيدُ عليٍّ غير صحيح؛ لأن «زيد» علم لابن مضاف إلى علم والده دون قرينه تدل على أنّ المضاف من أولاد المضاف إليه، والصحيح إضافة كلمة «ابن» بينهما، نحو: «زيد بن علي»، ولا يجوز حذف «ابن» مطلقاً؛ لأنّ حذفها يوقع في اللبس (عباس حسن: النحو الوافي ١/ ٢٩٥).

على النكرات[١]، نحو: «ربَّ زيدٍ كافأتُ».

٣ ـ كان ممنوعاً من الصرف ونوِّن، نحو: «جاءَ أحمدٌ»، فالمراد بـ«أحمد» هنا رجل غير معيَّن من المتسمِّين بهذا الاسم، غير معهود بينك وبين من تخاطبه.

٤ ـ ثُنِّي أو جُمع، وذلك «المشاركة غيره له في اسمه، وصيرورته بلفظ لم يقع به التسمية في الأصل»[٢]، لذلك يوصف العلم المثنّى أو المجموع بالنكرة، نحو: «جاء زيدان كريمان»، و«شاهدتُ محمدين كرماء»، و«مررتُ بهندات جميلات»، وإذا أردنا إرجاع التعريف له بعد التثنية أو الجمع، يجب زيادة مما يفيده التعريف، كزيادة «أل» التعريف، نحو قول الشاعر (من الطويل):

وَقَبْلِيَ ماتَ الخالدان كلاهُما
عَمِيدُ بَنِي جحْوانَ وَابْنُ المُضَلَّلِ[٣]

ونحو قول زيد بن ثابت: «هؤلاء المحمدون بالباب»[٤]، أو كالإضافة إلى معرفة، نحو: «جاء محمّد والمدرسةِ». واستثنى النحاة من ذلك الأعلام التالية:

ـ «أبانان» (علم على جبلين متقابلين، متصلين) الوارد في قول الشاعر (من المنسرح):

لَوْ بِأَبانَيْنِ جاءَ يَخْطُبُها
رُمِّلَ ما أَنْفُ خاطِبٍ بِدَمِ[٥]

ـ «عمايتان» (علم على جبلين متصلين) الوارد في قول الشاعر (من الكامل):

لَوْ أَنَّ عُصْمَ عمايَتَيْنِ وَيَذْبُلٍ
سَمِعَا حَدِيثَكَ أَنْزَلا الأوْعالا[٦]

ـ «عرفات» (علم على مكان) و«أذرعات» (علم على مكان) الوارد في قول امرىء القيس (من الطويل):

تَنَوَّرتُها مِنْ أَذْرِعاتٍ وَأَهْلُها
بِيَثْرِبَ أَدْنى دارِها نَظَرٌ عالِ[٧]

٤ ـ ترتيب الاسم واللقب والكنية وإعرابها: إذا جُمع بين الاسم والكنية، جاز تقديم الاسم، أو الكنية، وكذلك إذا جُمع بين اللَّقب والكنية، أمّا إذا اجتمع الاسم واللَّقب، فالتقديم للاسم غالباً. أما من ناحية الإعراب، فإنَّه:

ـ إذا اجتمع الاسم واللقب، أو الاسم والكنية، أو اللقب والكنية، وكانا مفردين (أي: غير مركَّبين)، نحو: «عمر الفاروق». فإنّ الأوَّل منهما يُعرب حسب موقعه في الجملة، أمّا الثاني، فيكون إمّا مضافاً إليه فيُجَرّ، وإمّا عطف بيان، أو توكيداً، أو بدلاً

(١) ابن هشام: مغني اللبيب ١/ ١٤٤.
(٢) ابن يعيش: شرح المفصل ١/ ٤٦.
(٣) المصدر نفسه. الصفحة نفسها.
(٤) ابن يعيش: شرح المفصَّل ١/ ٤٦، والمحمدون هم: محمد بن أبي بكر، ومحمد بن حاطب، ومحمد بن طلحة بن عبيد الله، ومحمد بن جعفر بن أبي طالب (المصدر نفسه ١/ ٤٧).
(٥) المصدر نفسه ١/ ٤٦.
(٦) المصدر نفسه. الصفحة نفسها.
(٧) المصدر نفسه ١/ ٤٧.

من الأوّل، فيتبعه في الرفع، والنصب والجرّ. أمّا إذا اجتمعا، وكانا مركّبين معاً تركيب إضافة، نحو: «عبد العزيز سعد الله»، فإنّ المضاف الأوّل «عبد» يُعرب حسب موقعه في الجملة، وبعده المضاف إليه، ويكون المضاف الثاني «سعد» تابعاً له (بدلاً، أو عطف بيان، أو توكيداً لفظيًّا)، ويليه المضاف إليه.

وكذلك الحكم، إذا كان الأوّل مفرداً، والثاني مركّباً تركيباً إضافيًّا، نحو: «عليّ زين العابدين»، أو إذا كان الأوّل مركّباً تركيباً إضافيًّا، والثاني مفرداً. أمّا المركّب المزجيّ وملحقاته، والمركّب الإسناديّ، فلا يُعتدُّ بتركيبهما، وإنّما يُعتبر كلٌّ منهما بمنزلة المفرد عند اجتماعه بنوع آخر من أنواع العلم.

- إذا اجتمع الاسم واللّقب والكنية، فإنّ الثالث يُعتبر تابعاً للأوّل في إعرابه.

- إذا اجتمع اثنان من الاسم واللقب والكنية، أو الثلاثة، فإنّه يجوز القطع في الثاني والثالث. فإن كان الأوّل مجروراً، جاز في الباقي النصب مع إعراب المقطوع مفعولاً به لفعل محذوف، أو الرفع باعتباره خبراً لمبتدأ محذوف. وشرط ما قدّمنا من وجوه إعرابيّة أن يكون الاسم والكنية واللقب لشخص واحد.

٥ - العَلَم الممنوع من الصرف: انظر: الممنوع من الصرف.

٦ - جمع العَلَم: انظر: الجمع.

٧ - قال ابن مالك في ألفيّته:

إِسْمٌ يُعَيِّنُ ٱلْمُسَمَّى مُطْلَقَا
عَلَمُهُ كَجَعْفَرٍ وَخِرْنِقَا
وَقَرَنٍ وَعَدَنٍ وَلَاحِقِ
وَشَذْقَمٍ وَهَيْلَةٍ وَوَاشِقِ
وَٱسْماً أَتَى وَكُنْيَةً وَلَقَبَا
وأَخِّرَنْ ذَا إِنْ سِوَاهُ صَحِبَا
وَإِنْ يَكُونا مُفْرَدَيْنِ فَأَضِفْ
حَتْماً وَإِلَّا أَتْبِعِ ٱلَّذِي رَدِفْ
وَمِنْهُ مَنْقُولٌ كَفَضْلٍ وَأَسَدْ
وَذُو ٱرْتِجَالٍ كَسُعَادَ وَأُدَدْ
وَجُمْلَةٌ وَمَا بِمَزْجٍ رُكِّبَا
ذَا إِنْ بِغَيْرِ وَيْهِ تَمَّ أُعْرِبَا
وشَاعَ فِي ٱلْأَعْلامِ ذُو ٱلإِضَافَهْ
كَعَبْدِ شَمْسٍ وَأَبِي قُحَافَهْ
وَوَضَعُوا لِبَعْضِ ٱلْأَجْنَاسِ عَلَمْ
كَعَلَمِ ٱلْأَشْخَاصِ لَفْظاً وَهْوَ عَمّْ
مِنْ ذَاكَ أُمُّ عِرْيَطٍ لِلْعَقْرَبِ
وَهٰكَذَا ثُعَالَةٌ لِلثَّعْلَبِ
وَمِثْلُهُ بَرَّةُ لِلْمَبَرَّهْ
كَذَا فَجَارِ عَلَمٌ لِلْفَجْرَهْ

عَلَم الإِسْتِقْبَال

هو، في الاصطلاح، كلّ حرف من حروف المضارعة: أ، ن، ي، ت.

العَلَم الاسم

انظر: العلم، الرقم ٢، الفقرة «و».

عَلَمُ الإِسْنَاد

هو الضمّة عند بعض النحويين، فهي علامة على أنّ الكلمة مُسْنَد إليها أو تابعة للمسند إليه، ولكن ليس كلّ مضموم مسنداً إليه، وليس كل مسند إليه مضموماً.

للتوسُّع انظر كتاب إبراهيم مصطفى: إحياء النحو. ص ٥٣ - ٧١.

العَلَم الإسناديّ

هو العَلَم المُركَّب تركيباً إسناديًّا.

انظر: العَلَم المُرَكَّب تركيباً إسناديًّا.

عَلَم الإضافة

هو الكسرة عند بعض النحاة، وهي علامة على أنّ الكلمة مضاف إليها أو تابعة للمضاف.

للتوسّع انظر كتاب إبراهيم مصطفى: إحْياء النحو. ص ٧٢ ـ ٧٨.

العَلَم الأَعْجَمِيّ

هو الاسم غير العربيّ المُسْتَخْدَم عَلَماً في العربيّة، نحو: «إبراهيم»، و«بيروت». وهذا العلم يُمنع من الصرف إذا كان رباعيًّا فصاعداً.

العَلَم بالغلبة

انظر: العَلَم، الرقم ٢، الفقرة «هـ».

عَلَم التّثْنية

هو علامة المُثنّى، أي: الألف والنون في الرفع، الياء والنون في النصب والجرّ. ومن المعروف أنّ النون تُحذف عند الإضافة.

عَلَم الجَمْع

هو علامة جمع المذكّر السالم، أي: الواو والنون في حالة الرفع، والياء والنون في النصب والجرّ (تُحذف النون عند الإضافة)، وعلامة جمع المؤنّث السالم، أي: الألف والتاء.

عَلَم الجِنْس

انظر: العلم، الرقم ٢، الفقرة «ب».

العَلَم الجِنْسِيّ

انظر: العلم، الرقم ٢، الفقرة «ب».

العَلَم ذو الزِّيادَتين

هو العلم المختوم بألف ونون زائدتين، نحو: «مروان».

عَلَم الشَّخْص

انظر: العلم، الرقم ٢، الفقرة «أ».

العَلَم الشَّخْصِيّ

انظر: العلم، الرقم ٢، الفقرة «أ».

العَلَم على وزن جمع المؤنَّث السالم

ما سُمِّيَ به من جمع المؤنَّث السالم وملحقاته، وصار عَلَماً لمذكّر أو مؤنَّث، نحو: «عَرَفات»، و«انتصارات».

العَلَم على وزن جمع المُذكَّر السالم

هو العلم المُنْتهي بواو ونون، أو بياء ونون، نحو: «حَمْدون»، و«نَسْرين».

العَلَم على وزن المُثنَّى

هو العَلَم المُنتهي بألف ونون، أو بياء ونون، نحو: «حَسْنَيْنِ»، و«زَهْرانِ».

علَم الفاعِليّة

هو الرَّفْع الذي يدلُّ على أنّ الاسم في موقع الفاعل أو نائبه، ولكن ليس كلّ مرفوع هو فاعل.

العَلَم الكُنية

انظر: العلم، الرقم ٢، الفقرة «ح».

العلم اللَّقَب

انظر: العلم، الرقم ٢، الفقرة «ز».

عَلَم ما ليسَ بإسْناد ولا إضافة

هو الفتحة التي هي علامة أنّ الكلمة خارجة عن نطاق الإسناد، والإضافة، كالمفاعيل.

للتوسُّع انظر كتاب إبراهيم مصطفى. إحياء النحو. ص ٧٩ ـ ١٠٠.

العَلَم المَحْكيّ

هو العَلَم الذي يورَد بحالته الأصليّة نطقاً أو كتابةً، ويشمل:

١ ـ ما سُمِّي به، نحو: «قرأتُ شِعْرَ تَأَبَّط شرًّا».

٢ ـ العَلَم المَحْكيّ بـ «مَنْ» و«أيّ» الاستفهاميّتين، نحو: قابلت زيداً؟ ـ مَنْ زيداً؟

وانظر: الحكاية.

العلم المَخْتوم بألف ونون زائدتين

من الأسماء الممنوعة من الصرف، نحو: «عثمان». وتُعرف زيادة الألف والنون بأن يتقدّمهما ثلاثة أحرف أصول فأكثر. فإن تقدّمهما حرفان ثانيهما مشدّد. جاز الوجهان الصرف وعدمه، كما في «حسّان».

العَلَم المُرْتَجَل

انظر: العلم، الرقم ٢، الفقرة «ج».

العَلَم المُرَكَّب

انظر: العلم، الرقم ٢، الفقرة «ط»، والفقرة «ي» أو الفقرة «يأ».

العلم المُركَّب تركيباً إسناديًّا

انظر: العلم، الرقم ٢، الفقرة «ي».

العَلَم المُرَكَّب تركيباً إضافيًّا

انظر: العلم، الرقم ٢، الفقرة «ط».

العَلَم المُرَكَّب تركيباً مَزْجِيًّا

انظر: العلم، الرقم ٢، الفقرة «يأ».

العَلَم المَعْدُول

هو العَلَم المُحَوَّل من حالة لفظيّة إلى أُخرى، وهو ممنوع من الصرف.

(للتوسُّع انظر: الممنوع من الصرف).

العَلَم المُفْرَد

هو العلم المُكَوَّن من كلمة واحدة، نحو: «سميرة»، و«محمد». ويقابله العلم المركَّب.

انظر: العَلَم المُرَكَّب.

عَلَم المَفْعوليّة

هو النَّصْب الذي يدلّ على أنّ الاسم في موضع المفْعول.

العَلَم المَنْقُول

انظر: العلم، الرقم ٢، الفقرة «د».

علم الدين السخاويّ

= علي بن محمد الكفريّ.

علم الدين الكفريّ

= سليمان بن أبي حرب (٦٠٩ هـ/ ١٢١٢م).

عَلَّمَ

فعل ماضٍ ينصب مفعولين لس أصلهما

مبتدأ وخبراً، نحو: «علَّمتُ زيداً النحوَ».

عَلِمَ

تأتي:

١ ـ فعلاً من أفعال القلوب، يُفيد في الخبر اليقين أو الرجحان، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: «علمتُ الخبرَ صحيحاً»، ونحو الآية: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ﴾ [الممتحنة: ١٠] (المفعول به الأوّل «هُنَّ» في «علمتموهُنَّ»، والمفعول به الثاني «مؤمنات»).

٢ ـ فعلاً بمعنى: «عرف» أو «أدرك» تتعدّى إلى مفعول به واحد، نحو: «علمتُ القضيَّة»، ونحو الآية: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾ [النحل: ٧٨]. وقد تتعدّى بالباء، نحو: «علمتُ بالمحادثةِ».

عِلْم الأسلوب

انظر: الأسلوبيّة.

عِلْم الاشتقاق

هو عِلم يبحث في أصل المشتقات، واشتقاق الكلمات بعضها من بعض. انظر: الاشتقاق. وهو، عند بعضهم، علم الصَّرف، انظر: الصّرف.

عِلْم الأَصْوَات

علم الأصوات، أو الصوتِيّات، أو علم الصوتِيّات، فرع من فروع علم اللغة يدرس الأصوات اللغوية من حيث مخارجها، أي: تحديد منطقة كل صوت على جهاز النطق، فتُسمَّى الأصْوات بحسب مخارجها، وصفات هذه الأصوات بناءً على ملاحظة طريقة احتكاك الهواء بعضلات النطق.

ولعلم الأصوات فروع عدّة، منها:

علم الأصوات النُّطقي: ويبحث في عملية إنتاج الأصوات اللغوية ومكان نطقها، وطريقة إصدارها، ويسمّى هذا العلم أيضاً علم الأصوات الفسيولوجي، أو علم الأصوات الوظائفي.

علم الأصوات الفيزيائي: ويبحث في أصوات اللغة من حيث خصائصها الماديَّة، أو الفيزيائية أثناء انتقالها من المتكلّم إلى السامع، ويعرض هذا العلم لتردُّد الصوت وسعة الذبذبة وطبيعة الموجة الصوتية وعلوّ الصوت (النغمة) ونوعه (الجرس).

علم الأصوات السمعيّ: ويبحث في جهاز السمع البشري وفي العملية السمعية وطريقة استقبال الأصوات اللغوية وإدراكها.

علم الأصوات العام: ويبحث في الأصوات اللغوية بشكل عام، أي: دون ربطها بلغة فعلية.

علم الأصوات الخاص: ويبحث في أصوات لغة مُعَيَّنة دون سواها، مثل أصوات اللغة العربية.

علم الأصوات الآلي: ويبحث في أصوات اللغة، باستخدام المنهج التجريبي، كما يستخدم الآلات الإلكترونية لكشف خصائص هذه الأصوات، مثل جهاز رسم الأطياف الذي يحدّد نوع الصوت وقوّته ونغمته. كما يستخدم الحنك الاصطناعي لدراسة الأصوات الحنكيَّة. ويسمَّى هذا العلم أيضاً: علم الأصوات المعمليّ، أو علم الأصوات التجريبي.

علم الأصوات المقارن: ويبحث في وجوه

الشبه والاختلاف بين أصوات لغة ما، وأصوات اللغات الأخرى.

علم الأصوات المعياريّ: ويصف أصوات لغة معيّنة، كما يجب أن تُنطق بصورتها الصحيحة، أو صورتها المثالية، لا كما ينطقها الناس ويسمَّى أيضاً: **علم اللغة الفَرْضِيّ**.

علم الأصوات الوصفيّ: ويبحث في أصوات اللغة المستخدمة في فترة زمنية محددة، وهو مقابل لعلم الأصوات التاريخي.

علم الأصوات التاريخي: ويبحث في أصوات لغة ما، لمعرفة التغيُّر والتطوُّر الذي أصابها عبر مراحل تاريخيّة سابقة.

علم الأصوات البحت: ويبحث في الأصوات اللغويّة لمعرفة خواصّها النُّطقيّة دون البحث في تطوّرها أو وظيفتها أو إدراكها.

علم الأصوات القِطعِيّة: ويبحث في الصّوائت والصّوامت فقط.

علم الأصوات فوق القِطْعيَّة: ويبحث في النَّبر والفواصل والنَّغمات. (**الفونيم** أصغر وحدة صوتية مميزة ليس لها معنى نحوي أو دلالي **والألوفون** تنويعة نطقية في السياق الصوتي، لنفس الفونيم. فعلى سبيل المثال: الصوت/ ف/ في اللغة العربية فونيم، لكن بعض العرب قد ينطق هذا الفونيم في كلمة **لفظ** قريباً من الصوت الإنجليزي/ V/ ويكون الصوت [ف] أو [V] في كلمة **لفظ** تنويعة نطقية أو صوتية للفونيم، أي: ألوفوناً في اللغة العربية، وليس فونيماً كما في اللغة الإنجليزية مثلاً).

علم الأصوات الوظيفي: ويدرس الأصوات من حيث وظيفتها، أي: أنّه يدرس الفونيمات وتوزيعاتها وألوفوناتها، ويسمَّى **علم الفونيمات**.

علم عيوب النُّطق: ويدرس عيوب النطق لدى الأفراد وأسبابها وطرق علاجها.

ولعلم الأصوات مجالات عديدة من أهمها: دراسة جهاز النُّطق البشري، ووصف الصوت اللغوي والتفريق بين الفونيم والألوفون.

جهاز النطق البشري: يتكون هذا الجهاز من عضلات البطن والحجاب الحاجز والرئتين والقصبة الهوائية والحنجرة والوترين الصوتيين والمزمار والحلق واللسان والشفتين والأسنان العليا والأسنان السُّفلى واللِّثة والغار والطبق واللهاة والتَّجويف الأنفيّ والتَّجويف الفمويّ، والتجويف الحلقي، ولكلٍ من هذه الأعضاء دور خاص في عملية النطق التي تقوم بها.

وصف الصوت اللغوي: لوصف الصوت اللغوي لا بدّ من أخذ عدّة عوامل في الاعتبار مثل: **مكان النُّطق** (شفوي، أسناني، بين أسناني، لثويّ، لثويّ غاريّ، غاريّ، طبقيّ، لهويّ، حلقي، حنجري). **والناطق** (الشَّفة السُّفلى، ذَلَق اللّسان، مُقَدَّم اللّسان، وسط اللّسان، مؤخر اللّسان، جذر اللّسان)، **وكيفية النُّطق** (انفجاريّ، احتكاكيّ، جانبيّ، أنفي، تكراريّ، صائت، شبه صائت، مجهور، مهموس، رخو، ليِّن، قصير، طويل). ويُضاف عند وصف الصّوائت إلى ما تقدّم، الصِّفات: بسيط، مُركَّب؛ عالٍ، وسطي، منخفض، أمامي؛ مركزي، خلفي.

الفونيم والألوفون: من أكثر المصطلحات المستعملة في علم الأصوات. وللفونيم عدّة تعريفات من أهمها تعريفه بأنّه مجموعة

أصوات متماثلة صوتياً في توزيع تكامليّ، أو تغيُّر حرّ، أمَّا الألوفون فهو عضو في فونيم ما يتماثل صوتياً مع سواه من ألوفونات الفونيم ذاته ويتوزَّع معها تكاملياً، أو يتغيّر معا تغيُّراً حُرًّا. وتنقسم الفونيمات إلى فونيمات قَطْعيَّة تشمل: الصوامت والصوائت، وفونيمات فوقَ القَطْعِيّة، وتشمل: النبرات والفواصل والنَّغمات. وتختلف اللغات في عدد فونمياتها، وليست جميع الفونيمات موجودة في جميع اللغات، كما أنّ الفونيم ذاته قد يُوجد في لغتين ولكن بمكان نطق مختلف مثل: صوت/ ت/ الأسناني في العربية وصوت/ t/ اللثوي في الإنجليزية ومثل صوت/ د/ التكراريّ في العربية وصوت/ r/ الانعكاسيّ في الإنجليزية الأميركية، وما هو فونيم في لغة ما، قد يكون ألوفوناً في لغة أخرى، والعكس صحيح»[1].

❊ ❊ ❊

للتوسّع انظر:

- سرّ صناعة الإعراب. ابن جنّي (عثمان بن جنّي). تحقيق حسن هنداوي. دمشق، دار القلم. ط١، ١٩٨٥ م/ ١٤٠٥ هـ.
- شرح المفصل. ابن يعيش (يعيش بن علي). قدم له ووضع هوامشه وفهارسه إميل بديع يعقوب. بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١م.
- علم اللغة العام، الأصوات. كمال محمد بشر. دار المعارف بمصر، ط ٧، ١٩٨٠م.
- دراسة الصوت اللغويّ. أحمد مختار عمر. القاهرة، عالم الكتب، ط ٢، ١٩٨١م.
- مدخل في الصوتيات. عبد الفتاح إبراهيم. تونس، دار الجنوب للنشر، لاط، لات.
- علم الأصوات العام، أصوات اللغة العربيّة. بسام بركة. بيروت، مركز الإنماء العربي، لاط. لات.
- الأصوات اللغوية. إبراهيم أنيس. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٥، ١٩٧٩م.
- أصوات اللغة. عبد الرحمن أيوب. القاهرة، مطبعة الكيلاني، ط ٢، ١٩٦٨م.
- «مدخل إلى علم أصوات اللغة العربية الفصحى». مجلة الحياة الثقافية. تونس، العددان ٣٦ ـ ٣٧ (١٩٨٥)، ص٧٥ ـ ٩٦.
- دروس في علم أصوات العربية. جان كانتينو. تعريب صالح القرمادي. الجامعة التونسية، نشر مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، ١٩٦٦م.
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنّي. حسام الدين النعيمي. بغداد، دار الرشيد، ١٩٨٠م.
- في الدراسات القرآنية واللغوية، الإمالة في القراءات واللهجات العربية. القاهرة، دار نهضة مصر، لاط، لات.
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد. غانم قدوري حمد. بغداد، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، إحياء التراث الإسلامي، ١٩٨٧م.
- دراسات في علم أصوات العربية. داود عبده. الكويت، مؤسسة الصبّاح، لاط، لات.

---

(١) عن الموسوعة العربية العالمية ٢/ ٢٥١ ـ ٢٥٢.

- التشكيل الصوتي في اللغة العربية، فونولوجيا العربية. سلمان حسن العاني. جدّة، النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٣م.
- الصوتيّات والفونولوجيا. مصطفى حركات. بيروت، المكتبة العصرية.
- علم الأصوات اللغوية الفونوتيكا. عصام نور الدين. بيروت، دار الفكر اللبناني.
- علم الأصوات اللغوية، مناف مهدي محمد. بيروت، عالم الكتب.
- المدخل إلى علم الأصوات. صلاح الدين حسنين. القاهرة، مكتبة الخانجي.
- Landery et Renard: Eléments de phonétique, Bruxelles, Didier, 1977.
- Bouquiaux Thomas et autres: Initiation à la phonétique, Paris, P.U.F, 1976.

علم أصول المفردات

هو علم الاشتقاق.

انظر: علم الاشتقاق.

عِلْم البديع[(١)]

احتلَّ البديع مكانة مرموقة منذ القدم عند العرب أدباء ونقّاداً وبلاغيين، لما رأوا فيه من جمال يضفيه على العبارة النثرية أو البيت الشعريّ، كما وجدوا منه ألواناً تزخر بها الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، فتسنّم ذروة البلاغة حتى اعتبره بعضهم من وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، لما له من أثر في جلال المعاني وجمال الألفاظ؛ إلّا أنّ الشعراء والكُتّاب في عصر التجديد قد فتنوا به وأفرطوا فيه ومنحوه كلّ اهتمامهم، سواءً أكان المعنى مفتقراً إليه أم مستغنياً عنه، فوقعوا في عيوب كثيرة من التكلّف والتعسّف، كانوا في غِنًى عنها، فصار البديع معهم مسلكاً وعراً يؤدّي إلى الإغراب والتعمية بدلاً من أن يكون وسيلةً لتحلية الألفاظ وتحسينها، أو لكشف المعاني وإبرازها.

ثم شرع العلماء يضيفون إلى ألوان البديع ألواناً تعدّ بالمئات فاختلطت عليهم ولم يعودوا يعرفون الأصل من الفرع فيها، فراحوا يطلقون على كلّ معنًى اسماً من أسماء البديع، حتّى انحرف عن مساره، وأصبح عبئاً ثقيلاً في نظر النقّاد المحدثين، فدعوا إلى التخلّص منه والتخلّي عنه، أو التخفيف منه ما استُطِيعَ إلى ذلك سبيلاً، متناسين ما كان له من مكانةٍ مرموقة عند النقّاد الأقدمين عندما كان يقع للشعراء عفواً دون تكلّف، وقد ظنّوا أنّ العلّة في فساد البديع في العصور المتأخّرة، تعود إلى البديع ذاته، ولو أمعنوا النظر النقدي في ذلك لوجدوا أنّ العلّة تعود إلى سوء استخدام الشعراء لألوانه والإفراط فيها حتى صار البديع عندهم غايةً لا وسيلةً، إذ عظّمه بعضهم حتّى أَسْلَكَ فنونَه في قصائد دُعيت بـ«البديعيّات»، وألّفوا فيه شروحاً واحتفلوا به أيّ احتفال، ما دفع البعض إلى أن ينعت العصر الذي ساد وشاع فيه بعصر الانحطاط أو الانهيار، وهو عصر كان، وما زال أسوأ العصور حظًّا من حيث اهتمام الباحثين به، إذ لا يزال نتاجه أو معظم نتاجه مدفوناً تحت غبار الزمن وخيوط

---

(١) بحث قدّمته الدكتورة كوكب دياب لموسوعتنا، وهو من مقدّمة تحقيقها لكتاب «خزانة الأدب» لابن حجة الحموي، وقد أشرفنا عليه.

العنكبوت، كانت من نتاج هذا العصر تلك «البديعيات» وشروحها، وما تضمّنته من فنون البديع.

إلّا أنّ هذه «البديعيات» بما تضمّنته لم تنل حظّها من الدراسة على غرار غيرها من المجموعات الشعرية التي نالت حظًّا وافراً من جهود الدارسين حتى بلغت الذُّرَى وقاربت الكمال عمقاً وعدداً، مثل: «المعلّقات»، و«المفضّليّات»، و«الروميات»، و«اللزوميات» وغيرها؛ بل إنّ البعض قد وقف منها ومن أصحابها موقفاً سلبيًّا فقال: «منذ القرن السابع الهجريّ، وقد رمي الشعر العربيّ بجماعة مهمّتها جمع ألوان البديع، وسلكوا في جمعها مسالك التكلّف، ووجهوا همّتهم إلى رصّ ألوانه ضاربين صفحاً عمّا ينبغي أن يراعى في الشعر من مقتضيات أهمها إبراز المعنى وتجلية الغرض، وجاؤوا بشعر مؤلف من تفعيلات وموازين لا يروق لفظها ولا يفهم معناها، وسمّوا تلك القصائد بالبديعيات»[(١)].

فهذه «البديعيات»، على الرغم ممّا حملته من أثر في البلاغة والأدب والنقد واللغة، لم يعكف على دراستها دراسة جادّة رصينة إلّا نفر قليلٌ جدًّا من الباحثين، فأعطوها ما تستحقّ من عناية واهتمام[(٢)].

١ ـ علم البديع وقيمته: يطلق لفظ «البديع»، في اللغة، على الغريب العجيب، أو الجديد المخترع الذي ينشأ على غير مثال سابق، يقال: بدع الشيء يَبْدَعُه بَدعاً إذا أنشأه وبدأه، وابتدع الشيء إذا اخترعه من غير مثال.

و«البديع» يطلق لمعانٍ عدّة فيقال: هذا بديع، أي: محدَث عجيب فيكون من صفة المفعول، ويكون أيضاً من صفة الفاعل بمعنى «المبدِع»، ومنه «البديع» في أسماء الله الحسنى لإبداعه الأشياء وإحداثه إيّاها من غير مثال[(٣)]، فجاء في قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾﴾ [البقرة: ١١٧]. وجاء في الحديث الشريف بمعنى الزقّ الجديد والحلو والطيّب لقوله ﷺ: «إنّ تِهامة كبديع العسل حلوٌ أوّله حلو آخره»[(٤)]، وذلك لطيب هوائها الذي لا يتغيّر كما أنّ العسل لا يتغيّر.

وقد ذكر الجاحظ أنّ مصطلح «البديع» أطلقه الرواة على المستطرف الجديد من الفنون الشعرّيّة وعلى بعض الصور البيانيّة التي يأتي بها الشعراء في أشعارهم فتزيدها حسناً وجمالاً، إذ قال معلّقاً على بيت الأشهب بن رميلة (من الطويل):

هُمُ ساعدُ الدَّهرِ الَّذي يُتَّقَى بهِ
وما خَيْرُ كفٍّ لا تَنُوءُ بِساعِدِ[(٥)]

«قوله: «هم ساعد الدهر» إنما هو مثل، وهذا الذي تسمّيه الرواة «البديع»»[(٦)]؛ ومن هنا كانت بداية المعنى الاصطلاحيّ لِـ«البديع».

---

(١) البديع في ضوء أساليب القرآن. ص ٢٠٢.
(٢) من هؤلاء الأستاذ علي أبو زيد، وقد أعدَّ دراسة بعنوان: «البديعيات في الأدب العربي»، وقد نال بها شهادة الماجستير من كلية الآداب في جامعة دمشق.
(٣) لسان العرب ٨/ ٦ ـ ٧ (بدع)؛ ونظم الدرّ والعقيان. ص ٥١؛ والعمدة ١/ ٤٢٠.
(٤) لسان العرب ٨/ ٧ (بدع)؛ والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ١٠٦ ـ ١٠٧.
(٥) البيان والتبيين ٤/ ٥٥.
(٦) المصدر نفسه. الصفحة نفسها.

أمّا البديع، في الاصطلاح، فهو علمٌ يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال المعلومة كيفيّة طُرُقه في الدلالة وضوحاً وخفاءً(١). وقال ابن خلدون: «هو النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق، إمّا بسجع يفصله، أو تجنيس يشابه بين ألفاظه، أو ترصيع يقطع أوزانه، أو تورية عن المعنى المقصود بإيهام معنى أخفى منه، لاشتراك اللفظ بينهما، أو طباق بالتقابل بين الأضداد، وأمثال ذلك»(٢).

ويتَّضح من هذا المعنى أنّ «العلم بوجوه تحسين الكلام» لا يسمَّى بديعاً إلّا بشرطين: أن يكون ذلك الكلام مطابقاً لمقتضى الحال، وأن تكن كيفيّات طرق دلالته معلومة الوضوح والخفاء، فالشرط الأوّل هو علم المعاني، والشرط الثاني هو علم البيان، فلو عُدِم أحد هذين الشرطين من الكلام لم يكن العلم بوجوه تحسين ذلك الكلام بديعاً، ولكان البديع كتعليق الدرّ على أعناق الخنازير(٣). وبهذا يعني أنّ نسبة علم البديع إلى علمَي المعاني والبيان كنسبة المركّب إلى مفرداته، وليس كنسبة التابع إلى المتبوع، والعرض إلى الجوهر، فكما أنّ المركب لا يستقيم وجوده إلّا بوجود مفرداته، كذلك البديع لا يستقيم إلّاَ بوجود المعاني والبيان، ثمّ إنّ أهمّ هذه الفنون الثلاثة هو علم المعاني وأخصّها علم البديع؛ لأنّه متركّب من الفنّين الآخرَين وزيادة؛ وعلم البيان متوسّط بينهما، فهو مشتمل على المعاني مندرج تحت البديع، فكلّ بديع مستلزم للمعاني والبيان؛ لأنّهما جزآه، وكل بيان مستلزم للمعاني؛ لأنّها جزؤه، وليست المعاني مستلزمةً للبيان ولا للبديع إذ توجد بدونهما، وذلك في كلام طابقَ مقتضى الحال، ولم تُعلم كيفية طُرق دلالته ولا وجوه تحسينه، ولا البيان مستلزم للبديع إذ يوجد بدونه في كلام طابق مقتضى الحال وعُلمت كيفية طرق دلالته ولم تُعلم وجوه تحسينه، وهذا يعني أنّ المعاني والبيان بالنسبة إلى البديع كالحيوان والنطق بالنسبة إلى الإنسان، إذ لا بديع بدونهما كما لا إنسان بدون حياة ونطق. والمعاني بالنسبة إلى البيان كالحيوان بالنسبة إلى النطق، فتوجد المعاني بلا بيان كما يوجد الحيوان بلا نطق؛ ولا يوجد البيان بلا معانٍ كما لا يوجد النطق بدون الإنسان(٤)، الذي هو البديع. فالبديع إذاً، ليس مجرد حلية، وإنما هو مرتبط بالمعنى، وفصل البيان عن البديع نوع من الافتعال.

يتّضح ممّا سبق أنّ البلاغة لا تحصل إلّا لمن استكمل العلوم الثلاثة: المعاني وهو علم يُحْتَرَزُ به من الخطأ في خواصّ التركيب المعنويّ، والبيان وهو علم يبحث في طرق دلالة المعاني ويحترز به عن تعقيدها، والبديع وهو علم يبحث في وجوه تحسينها(٥). وهذا يعني أنّ علم البديع، كعلْمَي المعاني والبيان،

(١) نظم الدر والعقيان. ص ٥١؛ والإيضاح. ص ٢٨٧.
(٢) مقدمة ابن خلدون. ص ٣٤٢.
(٣) نظم الدر والعقيان. ص ٥٢؛ وكشف الظنون ١/ ٢٣٢.
(٤) نظم الدر والعقيان. ص ٥٢ ـ ٥٣.
(٥) نظم الدر والعقيان. ص ٥٤.

يعرف به التحسين الذاتيّ (المعنى)، بالقدر الذي يعرف به التحسين العرضيّ (اللفظ).

بالإضافة إلى ذلك فإنّ علم البديع يهدف إلى إظهار رونق الكلام حتى يلج الأذن بغير إذن، ويتعلّق بالقلب من غير كدّ، بل هو علم يهدف إلى اكتشاف عناصر الجمال الأدبيّ في الكلام الأدبي الرفيع، شعراً ونثراً، وسبر أعماق الإبداع وتحديد معالمه وتربية القدرة على الإحساس به، إلّا أنّ الباقلّانيّ يرى أنّ لا سبيل إلى معرفة إعجاز القرآن من البديع الذي ادّعوه في الشعر ووصفوه، وإن كانت نظرته إلى البديع شاملة، وذلك لأنّ هذا الفنّ ليس فيه ممّا يخرق العادة ويخرج عن العرف، بل يمكن استدراكه بالتعلّم والتدّرب[١]. ومهما يكن، فالبديع يبقى وجهاً من وجوه الإعجاز، أو على أقلّ تقدير فهو باب من أبواب البراعة، وجنس من أجناس البلاغة.

٢ ـ موقف النقّاد من البديع: وقف النّقّاد من البديع وأهله موقفين متابينين: موقف علماء انداح زمنهم من القرن الخامس الهجريّ إلى القرن الرابع عشر، أحبّوا البديع وألوانه، ولا سيّما ما احتوى صورة مبتكرة، ونمَّ عن رشاقة، وتوشّح بأسلوب عذب رفيع، فإنّه كان يخلب ألبابهم ويسلب عقولهم، سواءً جاء بصورة جناس أو تورية أو غير ذلك، فالفنون البديعية جميعها عندهم سواء طالما كانت تملك مسحةً من الجمال، أمّا إذا وجدوا فيها شيئاً من التكلّف فكانوا لا يعبأون بها.

أمّا الموقف الثاني فهو موقف معظم النقّاد المعاصرين، فقد وقفوا موقفاً متشنّجاً من البديع وأهله وعصره وأدبه شعره ونثره، إذ إنهم رفضوا كلّ ما جاء به العصران المملوكيّ والعثماني وأواخر العصر العباسيّ قبلهما، دون أن يفرّقوا بين الفنون البديعية، وبين الشعراء، وبين الإنتاج الأدبيّ، وبين من نجح في ذلك ومن أخفق، وبين ما جاء عفواً وما جاء متكلّفاً[٢]، ذلك لأنّ كثرة الإفراط في البديع في تلك الفترة خلقت في صفوف هؤلاء ضجّة كبيرة وفي نفوسهم اشمئزازاً عظيماً، حتى غدت كثرة الإفراط في البديع مشكلة مطروحة على طاولة النقد منذ عهد ابن المعتز، إذ كثر الإفراط فيه على يد بشّار ومسلم بن الوليد وأبي نواس ومن سلك مسلكهم؛ ولعلّ ابن المعتز هو أوّل من نبّه إلى هذه المشكلة بانتقاده لأبي تمام إذ قال: «ثمّ إنّ حبيب بن أوس الطائيّ من بعدهم شُغف به حتى غلب عليه وتفرّع فيه وأكثر منه، فأحسن في بعض ذلك وأساء في بعض، وتلك عقبى الإفراط وثمرة الإسراف»[٣]. ويرى ابن المعتزّ أنّ لا مانع من أن يقول الشاعر في قصيدته البيت والبيتين من هٰذا الفنّ، وكان يُستحسن ذلك منه إذا أتى نادراً ويزداد حظوة بين الكلام المرسل[٤]. ثمّ صار أبو تمام حديث الناس، ورماه النقّاد بإفساد الشعر، فقال الآمدي: «إنّ

---

(١) إعجاز القرآن. ص ١٥٩، ١٦٢.

(٢) انظر: البلاغة العربية في ثوبها الجديد. ص ٦.

(٣) كتاب البديع. ص ١؛ ونظم الدر والعقيان. ص ٥٥ ـ ٥٦.

(٤) كتاب البديع. ص ١؛ ونظم الدر والعقيان. ص ٥٦.

أوّل من أفسد الشعر مسلم بن الوليد، وإن أبا تمام تبعه فسلك في البديع مذهبه فتحيَّر فيه»، وقيل عن شعره بأن ثلثه كان إغراقاً في طول طلب الطباق والتجنيس والاستعارات، وإسرافاً في التماس هذه الأبواب وتوشيح شعره بها حتى صار كثيراً ممّا أتى به من المعاني لا يعرف ولا يعلم غرضه فيها إلّا بعد الكدّ والفكر وطول التأمّل[1]. ثمّ وقف القاضي علي بن عبد العزيز الجرجانيّ[2] وعبد القاهر الجرجانيّ[3] موقفاً سلبيًّا من إفراط أبي تمام في بديعه، وتبعهما ابن رشيق في ذلك[4]. ويرى التّنسيّ أنّ الجناس، وإن اعتبره أشرف أنواع البديع، كثيراً ما يصاحبه التكلّف، ولذلك تجنّبه الفحول من متقدّمي الشعراء[5]. ويتّفق في هذا الذوق الأدبيّ بعض المغاربة والمشارقة على السواء، فهم يحذّرون من الإفراط في البديع، إلّا أنّ ابن أبي الأصبع المصريّ يرى أنّ كثرة البديع لا تشين الكلام إذا استعمل قلّة أو كثرة، فقد أورد في كتابه «بديع القرآن» آية عدد ألفاظها سبع عشرة، واستخرج منها واحداً وعشرين ضرباً من البديع، وهي قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤﴾ [هود: ٤٤]، ويعقب على ذلك بأنّ في كل لفظة بديعاً وبديعين[6]، معتبراً أنّ البديع يشمل علوم البلاغة كلّها من معانٍ وبديع وبيان.

وليس ابن أبي الأصبع هو وحده الذي استخرج هذه الكثرة من ضروب البديع دليلاً على أنّ الكثرة أو القلّة ليست سبباً في الحسن أو القبح، وإنما التكلّف هو الذي يهوي بمنزلة البديع العالية، فهذا النويريّ يرى أنّ الإبداع هو «أن يؤتى في البيت الواحد من الشعر أو القرينة الواحدة من النثر بعدّة ضروب من بديع بحسب عدد كلماته أو جملة، وربّما كان في الكلمة الواحدة المفردة ضربان من البديع، ومتى لم تكن كلمة بهذه المثابة، فليس بإبداع»[7].

وهذا الباقلانيّ في مقارنته بين البحتري وأبي تمام يرى أنّ الأوّل قد أحسن في إفراطه، والثاني كان إفراطه قبيحاً[8].

إذاً، فالتكلّف أو الكثرة المتكلّفة التي يلجأ إليها صاحبها ليظهر مدى قدرته على رصف المحسّنات دون فائدة، هي التي تفسد البديع، كما تفسد البيان والمعاني والأدب كلّه، إذ لا يمكن لألفاظ ميتة أن تحيي معنى أو فكرة. ثم إنّ كثرة البديع كانت هي المجال الأكبر لمدرسة التجديد، أو مدرسة البديع، فنشأت الخصومات، وكان النقّاد ما بين مفتونٍ به وساخطٍ عليه. قال القاضي الجرجاني: «إنّ جلّ الأدباء والنقّاد رأوا في الافتنان في الحلية اللفظية المجال الأكبر للتجديد، إيماناً منهم بأنّ الأولين استغرقوا المعاني أو أتوا على معظمها، ولم يتركوا إلّا ما استهين به أو صعب

(١) الموازنة ١/ ١٣٥؛ ونظم الدرّ والعقيان. ص ٥٦.
(٢) الوساطة. ص ١٩.
(٣) أسرار البلاغة. ص ١١.
(٤) العمدة ١/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨.
(٥) نظم الدر والعقيان. ص ٥٦، ١٩٥.
(٦) بديع القرآن. ص ٣٤٠ ـ ٣٤٢.
(٧) نهاية الأرب ٧/ ١٧٥.
(٨) إعجاز القرآن. ص ١٦٢.

الوصول إليه، فلم يبق أمام المحدثين شيء يولعون به إلّا البديع والحلية اللفظية، ، فكان الإبداع والإغراب منحصراً في هذا الميدان، وتبعهم النقاد ما بين مفتون به وساخط عليه»[1].

وإذا كان البديع عند النقاد القدامى قد ظفر بحفاوة بالغة، فاعتبر دليلاً على كمال البراعة وإتقان الصناعة حتى عدَّه قوم من وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، فقد اختلفت الرؤية عند النقاد والدارسين المعاصرين؛ لأنّ الشعر لم يعد يكتب لينشد على الخلفاء في القصور أو الجماهير في الأسواق، وإنما يكتب ليقرأ، فنأخذ منه حصيلة فكريّة أو صورة اجتماعية، أو شحنة انفعالية ممّا لا يحتاج إلى تزويق أو تجميل، فقد غدا البديع صورة تُرى، لا نغماً يسمع، لذلك نظر النقّاد المعاصرون إلى البديع نظرة استخفاف وازدراء بخلاف نظرتهم إلى علمي المعاني والبيان، وغدا البديع برأيهم محسنات لفظية عقيمة، حوّلت مجرى الأدب العربيّ كلّه إلى زخارف خاوية من كل معنى عميق، أو إحساس صادق[2].

٣ ـ البديع وجمال اللفظ والمعنى: إنّ اللغة العربية بقسميها الشعر والنثر، عندما تصاغ بأسلوب أدبيّ، تتميّز بالجمال والكمال، وتمثّل قمّة الإبداع، لما تملكه من غنى عظيم في مفرداتها، وإتقان محكم في تراكيبها، وزخرف أخّاذ في أساليبها وأشكالها، وجمال موسيقيّ في لفظها وجرسها. وما يؤكد جمالها ويشهد بموسيقيّتها ذاك السجع في نثرها، وتيك القافية في شعرها، وتلك الفواصل في قرآنها... كلّ ذلك ينبىء عن التماثل بين كلماتها والمشاكلة بين ألفاظها والانسجام بين عباراتها. ولعلّ أبرز ما يميّز جمال اللغة العربية وموسيقيّتها ما فيها من ألوان بديعية معنوية ولفظيّة، تظهر من خلال الكلمة ومثيلتها، أو الكلمة وضدّها، إذ تلحظ الأضداد في الطباق والمقابلة كما تلحظ المماثلة في الجناس والمشاكلة في سياق سلس لا تنافر فيه ولا اضطراب؛ وهذا ما دفع العرب إلى الزهو والمباهاة بلغتهم في مواجهة الشعوبية، فرصدوا ألفاظهم وجمعوا أشعارهم، وقصروا الجمال في اللفظ والمعنى على كلامهم دون غيرهم، فهذا الجاحظ يقول: «والبديع مقصور على العرب، ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة وأرْبَتْ على كلّ لسان»[3].

وهذا ما يفسّر معنى الجمال بـ«البديع»؛ فقد كان العربيّ يتذوّق جمال الألفاظ في لغته وتراكيبها، ويفتنّ بجمالها وسحرها، فكلّما حسن الكلام عنده وعذب، الْتصق بالأسماع واتصل بالقلوب، ولا سيّما إذا ترجم المعنى الشريف بلفظ شريف، وعبر عنه بكلام سلس رشيق. ولهذا راح العربي يدقّق في اختيار ألفاظه ويتأنّق في تركيب عبارته، ويخلع عليها من الحسن ما يرفع من شأنها ويعلي من قدرها، فنراه يردّد النظر في الكلام بعد أن يفرغ منه، ويشرع في تهذيبه وتنقيحه، نظماً كان أو نثراً، وذلك في سبيل الوصول إلى أدب جميل لفظاً ومعنًى؛ وهذا ما كان يفعله زهير بن أبي

(١) الوساطة. ص ٢٠٨.
(٢) انظر: فن البديع. ص ٢٨ ـ ٢٩.
(٣) البيان والتبيين ٤/٥٦.

سلمى في العصر الجاهلي، والفرزدق في العصر الأمويّ، ليكون الكلام آخذاً بعضه بأعناق بعض متلاحماً سليماً مستحسناً متّسقاً. فالبديع إذاً، ليس ترفاً في الأسلوب الأدبيّ أو حلية بمثابة الفضول يستغنى عنها، حتى يكون تابعاً لعلمي البيان والمعاني، بل هو في مقدّمتهما يقوم بدوره في أداء المعنى وتحسينه من خلال اللفظ الحسَن، فيقف جنباً إلى جنب مع الصور البيانيّة والمعاني؛ وهذا ما جعل البعض يطلق عليه وعلى أنواعه اسم المحسّنات، مقسّماً بعضها إلى محسّنات معنويّة وبعضها الآخر إلى محسّنات لفظيّة.

وفي القرآن الكريم كثير من أنواع البديع: كالجناس، والطباق، والمقابلة، والطّيّ والنشر، والعكس والتبديل، وغيرها من الأنواع البديعية التي لم تكن فضولاً من القول، ولم تأتِ لمجرد الزينة، وإنّما دعاها المعنى دون غيرها من الألفاظ ليكون له جلاءٌ وبيانٌ وفضل وتأثير. ولهٰذا كان للبديع دور كبير في تجميل المعنى بالقدر الذي يكون به اللفظ جميلاً مستحسناً.

وما يؤكّد اتصال جمال المعنى بالبديع قول عبد القاهر الجرجانيّ، وهو يتّجه ببصره إلى المعنى أثناء تناوله التجنيس: فالقبيح من الجناس هو الذي لم يزدك على أن أسمعك حروفاً مكررة، تروم لها فائدة فلا تجدها إلّا مجهولة منكرة، والحسن منه هو الذي يعيد عليك اللفظة كأنّه يخدعك عن الفائدة وقد أعطاها، ويوهمك كأنّه لم يزدك وقد أحسن الزيادة ووفاها، وبهذا المعيار يعدّ التجنيس من حِلى الشعر ومذكوراً في أقسام البديع، ففضل التجنيس مرهون بنصرة المعنى، إذ لو كان باللفظ وحده لَما كان فيه مستحسن ولما وجد فيه إلّا معيب مستهجن[1].

فالحسن والقبح في البديع ليس مردّه إلى اللفظ عند عبد القاهر، إذ إنّ الألفاظ ليس لها نصيب من الحسن، وإنّما العبرة بالمعنى الذي لا ينشأ إلّا عن النظم أو الأسلوب، فلذلك يميّز بين تجنيس قبيح وتجنيس حسن. وكما ينكر عبد القاهر التكلّف في البديع والولع به، فإنّه ينكر أن يتطلّبه المعنى ثم نغفل عن ذكره؛ لأنّ المعنى هو الذي يقود إليه ويستشرف له، فإهماله في هذه الحالة شبيه بتكلّفه حين لا يدعو إليه المعنى، وإذا توافرت المحسّنات البديعية مع حسن النظم، يكون قد وقع الحسن من الجهتين، ووجبت له المزيّة بكلا الأمرين. وتراه يقول: «وعلى الجملة، فإنك لا تجد تجنيساً مقبولاً، ولا سجعاً حسناً، حتى يكون المعنى هو الذي طلبه واستدعاه وساق نحوه، وحتى تجده لا تبتغي به بدلاً، ولا تجد عنه حولاً»[2].

فالبديع عند عبد القاهر إذاً، لا يستقلّ باللفظ دون المعنى، وإنّما يذوب داخل النظم أو الأسلوب ليضيف إلى جماله جمالاً، فيعمل عمل السحر في الكلام. فعلم البديع إذاً، هو العلم الذي تعرف به المحسّنات الجمالية المعنويّة واللفظيّة، التي لم تلحق بعلم المعاني ولا بعلم البيان. والمحسّنات الجمالية المعنوية منه: هي ما يشتمل عليه الكلام من زينة جمالية لفظية، قد يكون بها تحسين وتزيين في المعنى.

(١) أسرار البلاغة. ص ٤ ـ ٥.

(٢) أسرار البلاغة. ص ٧.

٤ ـ البديع بين الأدب والفنّ: لا شكّ أنّ الصلة متينة بين البلاغة بأقسامها الثلاثة: المعاني والبيان والبديع، من جهة، وبين الأدب من جهة أخرى، إذ هي تستمدّ كامل شواهدها منه، وصلتها به كصلة الأدب بالتاريخ الذي يسجّل طرق الحياة الأدبية، إذ إنّ الأدب هو مسرح لعناصر البلاغة، لا يمكنها أن تظهر إلّا من خلاله. ومن الجدير بالذكر أنّ البديع كأثر فنّي موجود في الأدب العربي منذ عُرف للعرب أدب، ففي شعر الجاهليين وخطابتهم وأمثالهم وحكمهم ووصاياهم نماذج من فنون البديع مبثوثة في سطور آدابه، إلّا أنّ هذه الألوان من البديع كانت تقع للشاعر أو الخطيب في أثناء نظمه للشعر أو تحبيره للخطبة عفواً دون قصد أو تقعّر، ولم يكن للبديع عنده عناية كبيرة أو صغيرة في تدبيج كلامه أو تنقيحه؛ أما في القرآن الكريم فقد كان الهدف مخاطبة عقول الأمة والتأثير في وعيها، فإن جاءت الصورة البديعية في ثناياه زادته خيراً على خير، وإن لم تأتِ لم تنقص من بلاغته شيئاً، ولكن إذا اتّجهنا ببصرنا نحو أدب القرن الثالث الهجريّ وجدنا العناية بالبديع تصبح مقصودةً لذاتها، وغدا الشاعر يقتنصها ويعنى بها أكثر من عنايته بالمعنى نفسه، ولهذا أخذ الأديب يتجه اتّجاهاً معنويًا كما هو المقصود من رسالة الأدب، فتحوّل الأدب بذلك إلى فنّ يجمع فنون البديع بدلاً من أن يكون البديع وسيلةً غايته الأدب، وخير مثال على ذلك تلك القصائد المسمّاة بـ «البديعيات» والتي تدور في موضوعها الأساسي حول مديح الرسول ﷺ فقد تحوّلت في موضوعها هذا من المديح إلى فنّ استعراضي يشمل أنواع البديع ما حسن منه وما قبح، اللفظيّ المعنويّ، متّخذة من المديح النبويّ مطيّةً ووسيلة إلى غاية لم تكن في الأصل مقصودة بذاتها.

ويتضح مما سبق أنّ البديع كأثر فنّيّ كان موجوداً منذ وجد الأدب، ولكن وجوده كعلم للبديع فيه التعريفات والحدود والتقسيمات والتفريعات تأخّر إلى ما بعد صدر الإسلام بقرون. وقد تنبّه الشعراء بصفة خاصّة إلى الأثر الذي يتركه هٰذا البديع فأولعوا به واستخدموه في أشعارهم باعتباره وسيلة للوصول إلى هذه الغاية، فقد استعمله بشار بن برد، ومسلم ابن الوليد، وابن الروميّ، والبحتريّ، حتى أصبح غايةً في ذاته على يد أبي تمام. ومنَ هنا راح الشعراء يتفنّنون في صبغ أشعارهم بالصبغة البديعية، كما تفنّن الكتّاب في توشية عباراتهم بالزينة اللفظية، فكانت غايتهم أن يقولوا كلاماً حسناً بديعاً في أسلوب شائق جميل، يأتي عفواً بلا تكلّف، فاجتمعت لديهم صور بيانية من تشبيه واستعارة وكناية، إلى جانب محسّنات بديعيّة من جناس وطباق ومقابلة، بعضها يؤازر بعضاً، فأطلق عليهم النقاد شعراء البديع، كما أطلقوا على أداتهم في التعبير اسم «البديع»، وأصبحت السمة المميّزة لعصر التجديد الذي استهلّه بشار، ومسلم بن الوليد، وأبو نواس، ثم أبو تمام، هي البديع، فتغيّر بذلك وجه الشعر تغيّراً كاملاً، وغدا البديع من مميزات الشعر وحسناته وليس من سيّئاته، ولا سيما عند أصحاب مدرسة التجديد برئاسة أبي تمام، إذ كانت هذه المدرسة صاحبة مذهب في الشعر، فأفرطت في توشيته بالزخارف اللفظيّة

والمحسنات البديعيّة، فخرجت عن مدرسة عمود الشعر التي يمثّلها البحتري، وأدّت إلى ظهور علم جديد هو علم البديع، وبهذا غدا الشعر عند العرب فنًّا أو صناعةً لها قوانينها التي تتحكّم في الشكل والإطار الخارجيّ، لذلك كان اهتمام العرب بالجمال الشكليّ لا يقلّ عن اهتمامهم بالمضمون، فتحوّل مجرى الأدب العربيّ في عهد التجديد إلى زخارف لفظية خالية من كلّ معنى عميق أو إحساس صادق؛ إلّا أنّ الشكل لم يكن دائماً قليل الجدوى، فهو من خصائص الشعر، إذ إنّ الذي يميّز الفنّ عن غيره هو الشكل، فلو انهار الشكل، لم يعد الفنّ فنًّا، فالمحسّنات البديعيّة إذاً، لا تكون في يد الأديب الماهر مجرّد ألفاظ خاوية عقيمة من كل معنى، وإنّما تتحوّل على يديه إلى شيء ذي قيمة عظيمة إذا أحسن استخدامها، وأتى بها لتؤدّي دوراً في إفادة المعنى، فيزداد الأدب بها شرفاً وفضيلة. ولعلّ النقاد في عصرنا الحديث قد زهدوا في البديع وهاجموا أصحابه لما انتهى إليه حال الشعر العربي قبل حركة البعث الحديثة على يد أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وغيرهما ممن أنقذ الشعر العربي من تلك الهوّة السحيقة التي تردّى فيها منذ أواخر العصر العباسيّ إلى حركة البعث الحديثة[١].

كما أنّ خروج البديع في تلك الفترة عن دائرته المرسومة له، وغلبة التكلّف عليه، أحاله إلى صنعة عقيمة لا يؤدي دوراً في المجال الأدبيّ بصفة عامة، والفنّ الشعريّ بصفة خاصّة، بل أصاب الأدب العربي بتدهور لعدّة قرون، فدمر الذوق الأدبيّ، وغدا، من حيث لا يدري أصحابه، إلى عامل من عوامل القبح بعد أن كان من عوامل الجمال.

ومهما يكن، فإنّ البديع هو «أحد علوم الأدب الستّة، وذلك أنّك إذا نظرت في الكلام العربي، إمّا أن تبحث عن المعنى الذي وضع له اللفظ وهو علم اللغة، وإمّا أن تبحث عن ذات اللفظ بحسب ما يعتريه من الحذف والقلب والبدل وغير ذلك وهو علم التصريف، وإمّا أن تبحث عن المعنى الذي يفهم من الكلام المركّب بحسب اختلاف أواخر الكلم وهو علم العربية، وإمّا أن تبحث عن مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحسب الوضع اللغويّ وهو علم المعاني، وإمّا أن تبحث عن طرق دلالة الكلام إيضاحاً وخفاءً بحسب الدلالة العقلية وهو علم البيان، وإمّا أن تبحث عن جوه تحسين الكلام وهو علم البديع»[٢].

٥ ـ أقسام علم البديع: قال محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسيّ: «اعلم أنّ الطّيبيّ وغيره نصّوا على أنّ أنواع البديع تتعلّق ببابين: باب الفصاحة وباب البلاغة. فما كان منها متعلّقاً بالمعنى أو بالمعنى واللفظ معاً فهو من باب البلاغة. وما كان منها متعلّقاً باللفظ فهو من باب الفصاحة، فهي ثلاثة أقسام: قسم يتعلّق بالمعنى فقط كالتورية وتجاهل العارف وما جرى مجراهما ممّا لا تعلُّق له باللفظ، وقسمٌ يتعلّق باللفظ فقط كالتجنيس وردّ العجز على الصدر ونحوهما ممّا لا تعلّق له بالمعنى.

---

(١) فن البديع. ص ٣١.
(٢) نظم الدرّ والعقيان. ص ٥٥؛ وخزانة الأدب. ١/ ٣١٤.

وقسمٌ يتعلّق باللفظ والمعنى كالمطابقة والمقابلة وما أشبههما ممّا لكلّ واحدٍ من اللفظ والمعنى فيه حظّ. وأسقط صاحب الإيضاح هٰذا القسم وجعل البديع قسمين: قسم يتعلّق باللفظ وقسم يتعلّق بالمعنى وهو الأبين»(١).

وقيل: إنّ أوّل من قسّم المحسّنات البديعيّة إلى ثلاثة أنواع، هو بدر الدين بن مالك الطائيّ، وهي عنده:

- نوع راجع إلى الفصاحة اللفظية، وهو أربعة وعشرون فنًّا، منها: الترديد والتعطيف ورد العجز على الصدر والتشطير والترصيع...
- نوع راجع إلى الفصاحة ويختص بإفهام المعنى وتبيينه، وهو تسعة عشر فنًّا منها: حسن البيان والإيضاح والمذهب الكلاميّ والتبيين والتتميم والتقسيم...
- نوع راجع إلى الفصاحة المختصّة بتحسين الكلام وتزيينه ومن فنونه: اللفّ والنشر، والتفريق والجمع والتورية وحسن الابتداء وحسن الخاتمة(٢)...

إلّا أنّ السكاكيّ كان أوّل من قسّم هذه المحسّنات البديعية إلى قسمين إذ قال: «إذا تقرّر أنّ البلاغة بمرجعيها، وأنّ الفصاحة بنوعيها، ممّا يكسو الكلام حلّة التزيين، ويرقّيه أعلى درجات التحسين، فها هنا وجوه مخصوصة كثيراً ما يصار إليها لقصد تحسين الكلام، فلا علينا أن نشير إلى الأعراف منها، وهي قسمان: قسم يرجع إلى المعنى، وقسم يرجع إلى اللفظ»(٣).

ثم درج البلاغيون بعد السكّاكيّ إلى تقسيم المحسنات البديعية إلى نوعين:

١ - المحسّنات المعنويّة: وهي ما تزيد المعنى حسناً، إمّا بزيادة تنبيه على أمر، أو بزيادة التناسب بين أجزاء الكلام، فبعض هذه المحسنات المعنويّة لا تخلو من تحسين اللفظ، بل هي التي يكون التحسين فيها راجعاً إلى المعنى أوّلاً وبالذات، ويتبعه تحسين اللفظ ثانياً وبالعرض. ويعرف هذا النوع من الآخر بأنّه لو غيَّر اللفظ بما يرادفه لبقي المحسّن كما كان قبل التغيير، كما في الطباق.

٢ - المحسّنات اللفظيّة: وهي ما تزيد الألفاظ حسناً، وإن كانت لا تخلو من تحسين المعنى، بل هي التي يكون التحسين فيها راجعاً إلى اللفظ أوّلاً وبالذات، ويتبعه تحسين المعنى ثانياً وبالعرض. وما يميّز هذا النوع عن الأوّل أنّه لو غيّر أحد اللفظين بما يرادفه لزال ذلك المحسّن، كما في الجناس.

وهذا التقسيم لتلك المحسّنات البديعيّة إلى لفظية ومعنوية إنّما هو تقسيم مفتعل لم يحالفه التوفيق، وذلك كمن يفصل الجسم عن الروح، أو الروح عن الجسم، إذ إن جمال الألفاظ لا يكون إلّا بتعلّقها بالمعاني، وحسن المعاني لا وجود له دون تركيب لفظيّ، فلا بدّ إذاً من نظرة تكامليّة فنيّة إلى الكلام، إذ إنّ الجمال الحقيقيّ له لا يكون إلّا من قبل اللفظ والمعنى معاً، هذا ما أكّده عبد القاهر الجرجانيّ في نظرته إلى العلاقة بين اللفظ والمعنى؛ فما دام المعنى

(١) نظم الدر والعقيان. ص ٥٤ ـ ٥٥.
(٢) المصباح. ص ٧٥.
(٣) مفتاح العلوم. ص ٢٠٠؛ ونظم الدرّ والعقيان. ص ٣١.

حسناً تبعه لفظ حسن يؤدّيه، وما دام اللفظ حسناً فلا يعبّر به إلّا عن معنًى حسن، فالحسن المعنويّ واللفظيّ مشترك بين المحسّنات المعنويّة واللفظيّة، بغضّ النظر عمّا إذا كان في أحدهما قدر أكبر من الآخر. ثمّ إنّ التكلّف في تقسيم المحسّنات إلى لفظية ومعنويّة يلغيه الاضطراب الذي وقع فيه علماء البلاغة في تقسيم الكلام إلى بيان وبديع، فوضعوا الحدود للفرق بينهما دون أن يلتزموا بها عند التطبيق، وهذا الاضطراب مردّه إلى تداخل البيان الذي يختصّ بالمعنى بالبديع الذي يختص باللفظ، وهذا يؤكّد أن البلاغة لا تحصل إلّا لمن استكمل العلوم الثلاثة، كما أنّه ليس بمقدور أحد أن يفصل بين المعاني والألفاظ، وهذا ما دفع البعض إلى وضع الاستعارة والمجاز والتدبيج والكناية وتجاهل العارف والتشبيه وما أشبه ذلك في باب البيان حيناً وباب البديع حيناً آخر.

٦ ـ **علم البديع والبلاغة**: كانت الألوان البديعية تأتي في الشعر القديم والنثر عفو الخاطر دون تكلّف أو إعمال للفكر، بل كانت ممّا يستدعيه المعنى استدعاءً، تصدر عن الشعراء فطرةً وسليقة، وقد زخرت النصوص القديمة والمخضرمة بتلك الصور دون أن يعرف أصحابها أسماءها أو أقسامها.

وجاء العصر العباسيّ بحضارةٍ جديدة سواءً على صعيد الحياة الماديّة أو العقلية والفكريّة، فأمدّت الشعر بالخيال الخصب، والفكر العميق، والمعنى الدقيق، ولوّنته بألوان بديعية من التشبيه والاستعارة، وصبغته بأصباغ زاهية من الثقافة والفلسفة، ومزجته بحكمة الهنود وأدب الفرس.

وقد تنبّه الشعراء العباسيّون منذ النصف الثاني من القرن الثالث الهجريّ إلى ما في شعر القدماء من طرائف «الصنعة» البديعيّة، فتناولوا البديع تارةً مقتصدين كالبحتري وابن المعتز، وتارة تناولوه مُفرطين كأبي تمام، وهذا ما جعل الجاحظ يضيف إلى معنى الجدّة والطرافة للبديع الاستعمال العلمي وذلك في روايته لقول الأشهب بن رُميلة (من الطويل):

هُمُ ساعِدُ الدَّهرِ الَّذي يُتَّقَى بِهِ
وما خَيْرُ كَفٍّ لا تَنُوءُ بِساعِدِ

فقال: «قوله: «هم ساعد الدهر»، إنما هو مثل، وهذا الذي تسمّيه الرواة «البديع»[1]. ثم قال: «والبديع مقصور على العرب، ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة، وأرْبَتْ على كلّ لسان، والراعي كثير البديع في شعره، وبشّار حسن البديع، والعتّابيّ يذهب في شعره في البديع مذهب بشّار»[2].

وهذا يعني أنّ الجاحظ كان قد أطلق لفظ «البديع» على طريف الاستعارة في «ساعد الدهر»، ويروي ذلك عن الرواة، أي: رواة الشعر، فالتسمية ليست له، بل هي لرواة الأدب، وظهرت أوّل ما ظهرت على لسان الشعراء. ويؤكّد هذا ابن المعتز في كتابه «البديع»، إذ ذكر أنّ هذه التسمية من وضع الرواة والشعراء المولّدين، فقال في مقدّمة كتابه «البديع»: «قد قدّمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا في القرآن واللغة وأحاديث رسول الله ﷺ، وكلام الصحابة والأعراب

(١) البيان والتبيين ٤/ ٥٥.

(٢) البيان والتبيين ٤/ ٥٥ ـ ٥٦.

وغيرهم وأشعار المتقدّمين من الكلام الذي سمّاه المحدثون «البديع»، ليُعلم أنّ بشّاراً ومسلماً وأبا نواس ومن تقيَّلهم وسلك سبيلهم، لم يسبقوا إلى هذا الفنّ، ولكنّه كثر في أشعارهم، فَعرف في زمانهم حتّى سُمّي بهذا الاسم، فأعرب عنه ودلَّ عليه»[١].

وقد أطلق ابن المعتز هذا المصطلح «البديع» على الاستعارة، والتجنيس، والمطابقة، وردّ العجز على الصدر، والمذهب الكلاميّ؛ وكان أوّل من جمعها تحت اسم «البديع» في كتابه المذكور، ولعلّ محاولته هذه هي أول محاولة علميّة جادّة في ميدان «علم البديع».

ومن هنا نرى أنّ الجاحظ وابن المعتز قد التقيا في إطلاق مصطلح «البديع» على فنون البلاغة المختلفة بأنواعها. ثم خطا خطوتهما قدامة بن جعفر الذي يرى أنّ ألوان البديع هي البلاغة، وفي ذروة الحسن منها[٢]؛ وأبو هلال العسكري[٣]، وإن كان هذا الأخير قد أخذ عنده مدلول «البديع» في التخصّص، والابتعاد قليلاً عن علوم البلاغة الأخرى؛ إلّا أنّ مصطلح «البديع» ظلَّ يتّسع في القرون الستّة الأولى للهجرة لكلّ أنواع علوم البلاغة بحسب وضعها الأخير: «المعاني والبيان والبديع» عند علماء البلاغة كابن سنان الخفاجي وعبد القاهر الجرجاني وغيرهما، إلى أن جاء السكاكي فكان أوّل من فصل بين علم البيان وعلم المعاني، ثم أشار إلى أنّ هناك وجوهاً أو محسّنات، كثيراً ما يصار إليها لقصد تحسين الكلام. . . ، وهي قسمان:

قسم يرجع إلى المعنى، وقسم يرجع إلى اللفظ[٤]. وهذا يعني أنّ «علم البديع» ما زال عنده مشتركاً مع علمي المعاني والبيان.

ثم جاء بدر الدين بن مالك فسمّى هذه الوجوه التي ترجع إلى المعنى واللفظ «علم البديع»، فكان أوّل من أطلق هٰذا المصطلح على هذه المحسّنات البديعية[٥]، وقسّمها ثلاثة أقسام، كما رأينا سابقاً.

إلّا أنّ أبا الفرج الأصبهانيّ ذكر أنّ الشاعر العباسيّ مسلم بن الوليد كان أوّل من أطلق هٰذا المصطلح، إذ قال: «وهو، فيما زعموا، أوّل من قال الشعر المعروف بـ«البديع»، هو لقَّب هذا الجنس البديع واللطيف، وتبعه فيه جماعة، وأشهرهم فيه أبو تمام الطائيّ، فإنّه جعل شعره كلّه مذهباً واحداً فيه»[٦].

ثمّ جاء الخطيب القزويني، وفصل «البديع» فصلاً تامًّا عن البلاغة التي جعلها محصورة في المعاني والبيان، فأخذ معه «البديع» المعنى العلميّ الذي بقي سائداً إلى الآن؛ وهو عنده ضربان:

ضرب يرجع إلى المعنى، وضرب يرجع إلى اللفظ، إلّا أنّه جعله تابعاً لعلمي المعاني والبيان، لا ينفصل عنهما[٧].

ومهما يكن من أمر تبعية البديع لغيره من علوم البلاغة أو عدم تبعيته لها، فهو ما يزال

---

(١) كتاب البديع. ص ١.
(٢) نقد الشعر. ص ٣٨.
(٣) كتاب الصناعتين. ص ٢٦٧.
(٤) مفتاح العلوم. ص ٢٠٠.
(٥) المصباح. ص ٧٥.
(٦) الأغاني ٣٦/١٩.
(٧) الإيضاح. ص ٢٨٧؛ والتلخيص. ص ٣٤٧.

متسنّماً ذروة البلاغة حتى عدّه قوم أنّه من وجوه الإعجاز في القرآن الكريم؛ وما انفصال علوم البلاغة عن بعضها إلّا افتعال، بل إن ألوان البديع هي في الصميم من البلاغة، وقد سبق أن بيّنت أنّ البلاغة لا يمكن أن تحصل إلّا لمن استكمل العلوم البلاغية الثلاثة، ولقد كان الزمخشري على حقّ حين سمّى «البيان» و«البديع» بـ«علم البيان» في كثير من كلامه مقتدياً في ذلك قول عبد القاهر الجرجاني الذي جعل «البيان» و«البديع» كلمتين مترادفتين[١].

٧ ـ نشأة علم البديع وتطوّره حتى زمن ابن حجّة الحموي: سبق أن أشرت إلى أن البديع كأثر فنّي كان موجوداً في الأدب العربي منذ وجد الأدب، إلّا أنّه كان سليقةً لدى الأدباء العرب، ولم يكونوا يعرفونه بهذا الاسم، وإنما كانوا يطبّقونه في شعرهم وخطابتهم وأمثالهم وحكمهم ووصاياهم منذ العصر الجاهليّ أيّام كانوا يجتمعون في الأسواق والأندية الأدبية كالمربد وعكاظ، فنجد في أدبهم نماذج مختلفة من فنون البديع مبثوثة في ثناياه بطريقة عفويّة، لا تقعّر فيها ولا تكلّف، وقد ينظم الشاعر منهم القصيدة في شهر وينقّحها ويهذّبها في أشهر دون أن يكون للبديع أيّة عناية في تدبيجها وتنقيحها، أو في نقدها وتصحيحها، فكان الشعراء يتناشدون أمام زهير والنابغة ليحكما على جودة شعرهم أو رداءته، من خلال روايتهما له بمِنظار هذا العلم، وإن لم يكونا قد عرفاه بعد كعلم له حدوده ومصطلحاته الخاصّة به.

وإذا انتقلنا إلى القرآن الكريم مع مجيء الإسلام نجد نصوصه في ذروة البلاغة من حيث معناها: «إصابة المعنى والقصد إلى الحجّة»، و«حسن الإشارة وإيضاح الدلالة»، فخير الكلام «ما ظَرفت معاليه، وشَرُفت مبانيه، والتذَّت به آذانُ سامعيه»[٢]، إذ إنّ الهدف من القرآن الكريم مخاطبة عقول الأمة والتأثير في وعيها، فإن جاءت الصورة البديعيّة في التعبير زادته خيراً على خير، وإن لم تأتِ فيه لم تنقص من بلاغته شيئاً.

وإذا ولّينا وجوهنا شطر الأدب في بداية القرن الثالث الهجريّ وجدنا العناية بالبديع تكبر، وتصبح الألوان البديعية مقصودة لذاتها بدلاً من أن تكون وسيلة، وغدا الأديب أو الشاعر يقتنصها أينما وجدها ويعنى بها أكثر من عنايته بالمعنى، فأخذ يتّجه اتّجاهاً لفظيًّا أكثر من أن يتّجه اتجاهاً معنويًّا، كما هو المقصود من رسالة الأدب عادةً.

إلّا أنّ علم البلاغة، كغيره من العلوم التي نشأت بهدف بيان إعجاز القرآن الكريم وتيسير فهمه للعناصر غير العربية خاصةً، أخذ يتطوّر ويتوضّح، حتى صار علماً قائماً بذاته، يعرف بعلم البلاغة التي تشمل اليوم العلوم الثلاثة: المعاني والبيان والبديع.

ويبدو أنّ هذا العلم «البلاغة» كان أعسر العلوم، ولكنّه كان ألصقها بفهم المعجز من كتاب الله العزيز، والمبدع من أدب العرب، وإذا تتبّعنا تطوّره وجدنا أنّه بلغ أوجه، أو كاد، في قرون عدّة قبل عصر ابن حجّة، واتّسع كثيراً

(١) بديع القرآن. ص ٢٦ ـ ٢٧.
(٢) أدب المجالسة وحمد اللسان. ص ٦٧، ٦٩، ٧٠.

وتفرَّع منه علم بلغ ذروته في عصر ابن حجّة، وهو «علم البديع»، ولا سيّما عندما أسهم فيه نظّام البديعيّات وشرّاحها، بالإضافة إلى المؤلّفين في البلاغة والعلوم المتّصلة بها.

ولا بدّ من أن نذكر أنّ علوم البلاغة هذه، قد مرّت قبل أن تتوضّح حدودها وتستقرّ مصطلحاتها، بمرحلة كان يطلق فيها على علم البلاغة اسم «علم البديع» الذي هو أحد أنواعها الثلاثة، إذ إنّه لم يعرف كعلم للبديع له تعريفاته وحدوده وتقسيماته وتفريعاته إلّا بعد صدر الإسلام بقرون. يقول الجاحظ في نشأة البديع وفي أوّل من اخترعه في كتابه البيان والتبيين: «ومن الخطباء الشعراء ممّن كان يجمع الخطابة والشعر الجيّد والرسائل الفاخرة مع البيان الحسن: كلثوم بن عمرو العتّابيّ، وكنيته أبو عمرو، وعلى ألفاظه وحذوه ومثاله في البديع يقول جميع من يتكلّف مثل ذلك من شعراء المولّدين، كنحو منصورٍ النَّمريّ، ومسلم بن الوليد الأنصاريّ وأشباههما. وكان العتّابيّ يحتذي حذو بشّار في البديع، ولم يكن في المولّدين أصوب بديعاً من بشّار وابن هرمة»(١).

وفي قول الجاحظ ما يدلّ على أنّ «البديع» نشأ في الأدب العربي منذ اختلاط الفكر والجهود بين العرب والفرس، وذلك بدليل اختلاط الأسماء العربية (العتابيّ والنمري وابن هرمة) مع الأسماء الفارسيّة (بشّار وابن الوليد)، وهذا يبيّن أنّ البديع مذهب عباسيّ تضافرت فيه جهود مجموعات مختلفة من الشعراء العرب والفرس، وإن كان العباسيون يردّونه إلى مصادر عربيّة خالصة، كما ورد في قول الجاحظ: «والبديع مقصور على العرب...»(٢).

إلّا أنّه جاء في العمدة: إنّ مسلم بن الوليد هو أوّل من تكلّف البديع من المولّدين وأخذ نفسه بالصنعة وأكثر منها، ولم يكن في الأشعار المحدثة قبله إلّا النبذ اليسيرة(٣). وجاء في الأغاني أنّه أوّل من أطلق هذا المصطلح، ووضع مصطلحات أخرى لبعض الصور البيانية والمحسنات البديعية كالجناس والطباق(٤). ثم جاء في المصدر نفسه: أنّ أوّل من فتق البديع من المحدثين هو بشّار بن برد، وابن هرمة وهو آخر من يستشهد بشعره من العرب. ثم اتبعهما مقتدياً بهما كلثوم بن عمرو العتابي، ومنصور النمريّ، ومسلم بن الوليد، وأبو نواس، ثم حبيب بن أوس الطائيّ، وأبو عبادة البحتري، وعبد الله بن المعتزّ، فانتهى علم البديع والصنعة إليه، وختم به، وقيل: إنّ بشّاراً أبو المحدثين(٥).

وشاع هذا اللون «البديع» في الأدب ولجّ المولّدون في اصطناعه وتباهَوْا بالسبق إليه ممّا حَدا بالخليفة العبّاسيّ الشاعر ابن المعتزّ إلى أن يؤلّف «كتاب البديع» ليُعلم أنّ بشّاراً ومسلماً وأبا نواس ومن تقيّلهم وسلك سبيلهم

(١) البيان والتبيين ١/ ٥١.
(٢) البيان والتبيين ٤/ ٥٦.
(٣) العمدة ١/ ٢٢٩.
(٤) الأغاني ١٩/ ٣٦؛ وعلم البديع (عبد العزيز عتيق). ص ١١.
(٥) العمدة ١/ ٢٢٩.

لم يسبقوا إلى هذا الفنّ، ولكن كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم حتى سمّي بهذا الاسم فأعرب عنه وَدَلَّ عليه، وليُعرّف أنّ المحدثين لم يسبقوا المتقدّمين إلى شيء من أبواب البديع. ثم قال: «إنّ حبيب بن أوس الطائيّ من بعدهم شُغِف به حتى غلب عليه وتفّرع فيه وأكثر منه فأحسن في بعض ذلك وأساء في بعض...»[1].

يتّضح مما سبق أنّ أوّليّات «علم البديع» ظهرت في محاولة الشاعر العبّاسيّ مسلم بن الوليد في إطلاقه هذا المصطلح على بعض الصور البيانية والمحسّنات البديعية، ثم جاء الجاحظ في كتابه «البيان والتبيين» ليطلق المصطلح نفسه على مختلف فنون البلاغة، وذلك ظاهر في تعليقه على بيت الأشهب بن رُميلة حيث يسمّي الاستعارة بديعاً، دون أن يحاول وضع مصطلحات وتعريفات لأنواع البديع، إذ إنّ اهتمامه عند الكلام عنها كان بتقديم الأمثلة والنماذج، لا بوضع القواعد؛ إلّا أنّ أوّل من قام بوضع قواعد مستنبطة من الشعر ليكوّن منها علماً مستقلّاً قائماً بذاته هو أحمد بن يحيى، ثعلب، وقد ألّف كتاباً سمّاه «قواعد الشعر»، جمع فيه أكثر الأنواع البديعيّة التي وجدها في زمانه، فتكلّم على التشبيه ولطافة المعنى (الكناية) والمطابقة...، كما أطلق لفظ «نعوت الشعر» على ما يسمّى اليوم بالجناس والتسهيم والإيغال والترصيع والإفراط في الصفة وائتلاف اللفظ مع المعنى.

ولعلّ أوّل محاولة علمية جادّة في مجال علم البديع تلك المحاولة التي قام بها ابن المعتزّ سنة ٢٧٤ هـ، إذ كان السبّاق إلى جعل تلك الفنون تحت اسم «البديع» في كتاب خاصّ يحمل الاسم نفسه، فكان أوّل من فنَّن منهج البلاغة ووسائل تحسين الأسلوب الأدبي، وأوّل من فتح الطريق أمام كثير من علماء البلاغة الذين استهوتهم هذه الصّنعة، فاستخرجوا أنواعاً لا تحصَى، وبذلك كان ابن المعتزّ واضع علم البديع، في أوّل كتاب يحمل معنى هٰذا العمل، وقد أشار إلى ذلك في كتابه بقوله: «وما جمع فنون البديع ولا سبقني إليه أحد»[2]. وقد ضمَّن ابن المعتزّ كتابه هذا الألوان البديعية التي سادت عصره، وهي ثمانية عشر نوعاً، أطلق على الخمسة الأولى منها مصطلح «البديع»، وهي: الاستعارة، التجنيس، المطابقة، ردّ أعجاز الكلام على ما تقدّمها، والمذهب الكلاميّ؛ وأطلق على الأنواع الأخرى مصطلح «محاسن الكلام والشعر»، وهي: الالتفات، الاعتراض، الرجوع، حسن الخروج، تأكيد المدح بما يشبه الذمّ، تجاهل العارف، الهزل الذي يراد به الجدّ، حسن التضمين، التعريض والكناية، الإفراط في الصفة[3]، حسن التشبيه، إعنات الشاعر نفسه[4]، وحسن الابتداء، دون أن يبيّن سبب فصل أنواع البديع عن محاسن الكلام رغم أنّهما مصطلحان لموضوع واحد. هذا ولم يذكر ابن المعتز في كتابه من سبقه إلى بحث في قضايا البديع سوى الأصمعيّ الذي

(١) كتاب البديع. ص ١.
(٢) كتاب البديع. ص ٥٨.
(٣) المبالغة.
(٤) لزوم ما لا يلزم.

قال: إنّ له بحثاً في الجناس، والجاحظ الذي قال: إنّه أوّل من سمّى «المذهب الكلاميّ». وهذا يعني أنّ معظم هذه الأنواع سبقه إليها من تقدّمه، أمّا الأنواع المبتكرة فهي: ردّ أعجاز الكلام على ما تقدّمها، تأكيد المدح بما يشبه الذمّ، الهزل الذي يراد به الجدّ، تجاهل العارف، وإعنات الشاعر نفسه (لزوم ما لا يلزم).

ومن النقّاد الذين تلقّفوا محاولة ابن المعتزّ هذه معاصره الذي خلفه في أوائل القرن الرابع الهجريّ قدامة بن جعفر، إذ جمع من البديع أنواعاً كثيرة بلغت عنده واحداً وثلاثين نوعاً[١]، بعضها ممّا ذكره ابن المعتزّ وبعضها جديد، أوردها في كتابه «نقد الشعر»، إلّا أنّه لم يُسمِّ هذه الأنواع بديعاً، بل جعلها من محاسن الكلام ونعوته. وإذا كان ابن المعتز قد قصر كلامه على علم البديع، فإنّ قدامة قد جعل كتابه في نقد الشعر عامّة، وجاء تعرّضه فيه للمحسّنات البديعيّة كعنصر من العناصر التي تساعد الناقد في عملية نقد الشعر وإصدار الحكم عليه، متأثّراً إلى حدّ ما بالفكر اليونانيّ في تقسيم الأنواع البديعيّة وتحديدها وتفنينها.

وممّن ألّف في البديع معاصره إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب إذ وضع كتاباً شاملاً سمّاه «البرهان في وجوه البيان»، وقد نسب خطأً إلى قدامة.

واستمرّ نشاط الباحثين في البديع، ولا سيما ما يتّصل منه في إعجاز القرآن، وشهر ما تركوه من بحوثهم البيانية والبلاغيّة كتاب «النكت في إعجاز القرآن» للرّمّانيّ، و«إعجاز القرآن» للباقلّانيّ، و«إعجاز القرآن» للقاضي عبد الجبار الأسدآبادي[٢].

ثم يطالعنا قبل نهاية القرن الرابع الهجري كتاب «الصناعتين: الكتابة والشعر» لأبي هلال العسكريّ الذي عقد الباب التاسع منه «الشرح البديع والإبانة عن وجوهه وحصر أبوابه وفنونه»، فضمَّ إلى البديع أنواعاً وأخرج منه أنواعاً أخرى، وبهذا يكون مدلول «البديع» قد أخذ عنده في شيء من التخصّص، وإن ظلَّ يطلق على أنواع البلاغة بصورة عامّة. وقد جعل صور البديع في كتابه سبعاً وثلاثين، في الباب التاسع خمس وثلاثون، وفي الباب العاشر اثنتان؛ محاولاً بذلك أن يحقّق هدفين: أحدهما أن يتمّ في شيء من التوسّع ما بدأه قدامة من بحث صناعة الشعر ونقده، وثانيهما ألّا يقف بالبحث الأدبيّ عند حدّ الشعر، بل يتعدّاه إلى بحث صناعة الكتابة أو النثر بصفة عامّة[٣]. وبهذا يعتبر كتابه امتداداً لمدرسة الجاحظ وسادًّا النقص في «بيانه».

وتلخيصاً لما سبق يظهر لنا أنّ أنواع البديع إلى عصر أبي هلال العسكري قد بلغت واحداً وأربعين نوعاً، ثمانية عشر نوعاً من اختراع ابن المعتز، وتسعة من اختراع قدامة، وأربعة عشر من زيادة أبي هلال العسكريّ.

وكانت نظرة الباقلّانيّ إلى البديع شاملة، وقد ذكر كثيراً من فنونه في كتابه «إعجاز

(١) انظر: نقد الشعر. ص ٣٨ وما بعدها؛ ونظم الدر والعقيان. ص ٣٠.
(٢) نظم الدر والعقيان. ص ٣٠.
(٣) كتاب الصناعتين. ص ٢٦٧.

القرآن» بلغت الثلاثين، إلّا أنّه رأى أن لا سبيل إلى معرفة الإعجاز من البديع الذي ادّعوه في الشعر ووصفوه، وذلك لأنّ هذا الفنّ ليس فيه ممّا يخرق العادة ويخرج عن العرف، بل يمكن استدراكه بالتعلّم والتدرّب[(١)].

وإذا ما انتقلنا إلى القرن الخامس الهجري فإنّنا نلتقي بأديب مغربيّ اهتمّ بالشعر وآدابه اهتماماً كبيراً، فنضج الإحساس الفنّي في كتابه «العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده»، وحظي البديع فيه بنصيب وافر من البحث والشرح. وما يلاحظ في كتابه أنّه أفرد أبواباً منه لمباحث البيان، وأخرى للمحسّنات البديعيّة، وهذا يدل أنّه قد بدأ يستقرّ في أذهان النقّاد وأهل البلاغة أنّ «البيان» غير «البديع»، وإن خلطوا بين أنواع البيان والبديع؛ وعند كلامه على البديع يفرّق بينه وبين المخترع، ثم يرى أنّ أوّل من جمع البديع هو ابن المعتزّ[(٢)].

وقد جمع ابن رشيق في كتابه تسعة وعشرين نوعاً من البديع، ورد بعضها عند من سبقه وزاد بعضها، وقد بلغت الأنواع الجديدة عنده تسعة. وتتميز دراسة ابن رشيق لما ذكره من فنون البديع بأنّها أكثر تفصيلاً وإن كانت امتداداً لما ذكره مَنْ قبله، فهو يعرّف الفنّ البديعيّ، ثم يتبعه بالشواهد من الشعر والنثر، وقلّما كان يعرض للشاهد بالشرح اعتماداً على فطنة القرّاء.

ثم أتى ابن سنان الخفاجي، ونظر في هذا الحشد من ألوان البديع، فرأى أنّ بعضها ينشأ من وضع الألفاظ في مواضعها، وبعضها ينشأ من مناسبة الألفاظ للمعاني، وإذا به في كتابه «سرّ الفصاحة» يعالج فنون البديع في سير حديثه عن حسن اللفظ وحسن المعنى، ويجعلها على نوعين: نوع يتعلّق بالألفاظ، وآخر يتعلّق بالمعاني، فكانت نظرته المتأمّلة هذه مدخلاً للعلماء والمتأخرين أن يقسّموا البديع إلى محسّنات بديعية وأخرى معنويّة[(٣)].

وتزدهر الدراسات البلاغية في القرن الخامس الهجري على يد عبد القاهر الجرجاني في كتابيه «أسرار البلاغة» وَ«دلائل الإعجاز»، حيث تهذّب عنده الإحساس الفنّيّ، فوضع نظرية علم المعاني في «دلائل الإعجاز» ونظرية علم البيان في «أسرار البلاغة». ولهذا يعتبر عبد القاهر الجرجانيّ بحقّ مؤسّس البلاغة العربية، والمشيّد لأركانها، والموضّح لمشكلاتها. والذي سار المؤلّفون من بعده على نهجه، وأتمّوا البنيان الذي وضع أسسه؛ إلّا أنّ عبد القاهر لم يحاول وضع نظرية علم البديع كما فعل بالنسبة لعلمَي المعاني والبيان، ورغم ذلك فقد تكلّم في أسرار البلاغة عن ألوان من البديع، ولكن كلامه عنه لم يكن لأغراض بديعيّة بمقدار ما هو لأغراض بيانيّة، وذلك أنّه في «أسرار البلاغة» يحاول الكشف عن المعاني الإضافيّة التي تشتمل عليها الأساليب البيانية من تشبيه واستعارة ومجاز، فكانت رؤيته إلى علم البديع رؤية بعيدة في تحسينه الذاتيّ، إذ تحدّث عن الجناس والسجع، وعيّن موضعهما من الكلام، ومتى يأتي كلٌّ منهما مناسباً ومتى يكون نابياً، وراح يثبت أنّ الجمال فيهما لا يرجع إلى جمال

(١) إعجاز القرآن. ص ١٥٩، ١٦٢.
(٢) العمدة ١/ ٤١٥، ٤٢٠.
(٣) سر الفصاحة. ص ١١٠، ١١٨ وما بعدها.

الألفاظ من حيث هي، وإنّما يرجع إلى ترتيب المعاني في الذهن ترتيباً يؤثّر في النفس. إلّا أنّ الجرجانيّ لم يضف إلى مَنْ سبقه جديداً، ولكنّ بحثه لتلك الأنواع البديعية كان بطريقة جديدة؛ لأنّ استيعابه للبلاغة والجمال يخالف استيعاب من سبقه.

وما إن نصل إلى القرن السادس الهجري حتّى نلتقي بجار الله محمود بن عمر الزمخشري الذي قدّم في كتابه «الكشاف» صورة رائعة لتفسير القرآن، إذ اتَّخذ الزمخشريّ من آي الذكر الحكيم أمثلة وشواهد يوضّح بها كلّ ما استوعبه من قواعد عبد القاهر الجرجانيّ البلاغيّة، سواء ما اتّصل منها بعلم المعاني أو علم البيان، وبهذا يكون الزمخشريّ هو مَنْ أكملَ قواعد الجرجانيّ بالإضافات الجديدة التي وفّق إليها. ورغم اعتبار الزمخشريّ رجل بيان لا رجل بديع، فقد استدعاه تفسيره البيانيّ في «الكشّاف» أن يشير إلى ما ورد في بعض آي الذكر الحكيم من فنون البديع.

ومن أعلام البديع في القرن السادس الهجري: الوطواط رشيد الدين العمري، وأسامة بن منقذ.

أمّا الوطواط فقد ألّف كتاباً في البلاغة الفارسية سمّاه «حدائق السحر في دقائق الشعر»، وفي هذا الكتاب محاولة دقيقة لتطبيق فنون البديع العربيّ على الأدب الفارسيّ[1].

وأمّا الرجل الثاني أسامة بن منقذ فقد استعان ببحوث البديع السابقة، وتوسّع في بحث بعض الأنواع البديعيّة، وجمع أنواعاً أكثر ممّن سبقه في كتابه «البديع في نقد الشعر» إذ اشتمل على خمسة وتسعين فنًّا بلاغيًّا كان له فيها فضل التصنيف والتبويب دون الإبداع والتجديد.

وفي القرن السابع الهجري نلتقي بسبعة من علماء البلاغة أَوْلَى كُلٌّ منهم البديع وفنونه عناية خاصّة؛ من هؤلاء فخر الدين الرازيّ، وقد اتجه إلى التأليف في البلاغة باعتبارها مدار الإعجاز في القرآن، فوضع فيها كتابه «نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز»، يهدف من خلاله إلى تنظيم وتبويب كل ما كتبه عبد القاهر الجرجاني في صورة إجماليّة مختصرة تنضبط فيها القواعد البلاغيّة وتنحصر فيها فروعها وأقسامها حصراً تامًّا. كما أضاف إلى ذلك فنوناً بديعيّة استمدّها من كتاب «حدائق السحر في دقائق الشعر» للوطواط، ممّا أدّى إلى نوع من الخلط بين مباحث علم البديع ومباحث علمي المعاني والبيان، وبهذا لم يأتِ الرازي في كتابه بجديد.

ثم يأتي في العصر نفسه سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن محمد السكّاكيّ واضع كتاب «مفتاح العلوم»، إذ أفرد القسم الثالث منه لعلمي المعاني والبيان وملحقاتهما من البلاغة والفصاحة، والمحسّنات البديعية اللفظية والمعنويّة. ويعتبر السكّاكي أوّل من أطلق مصطلح «علم المعاني» على المباحث التي بحثها فيه، وأوّل من أطلق على مباحث التشبيه والمجاز والكناية اسم «علم البيان»، وأوّل من حكم على «علم البيان» بأنّه متنزّل من «علم المعاني» منزلة المركّب من المفرد، كما أنّه أوّل من فرّق بين هذين العلمين على هذا الوجه

(١) ترجمه إلى العربية الدكتور إبراهيم الشواربي.

من الدقّة والتحديد؛ إلّا أنّه لم يعرض لألوان البديع على أنّها علم مستقلّ عن العلمين السابقين، بل جعلها مشاركة في تزيين الكلام بأبهى الحلل، والوصول به إلى أعلى درجات التحسين، وسمّاها وجوهاً ومحسنات، وكان أوّل من قسّمها إلى محسّنات لفظية ومعنوية[1]، مهتدياً بالخفاجيّ؛ ثم جاء بدر الدين بن مالك صاحب كتاب «المصباح في علوم المعاني والبيان والبديع» وهو تلخيص لمفتاح السكاكيّ؛ وأطلق على هذه الوجوه والمحسّنات مصطلح «عِلم البديع»، فكان أوّل من هيّأ لأن تصبح البلاغة متضمنة ثلاثة علوم: المعاني، والبيان، والبديع[2]؛ إلّا أنّ السّكاكيّ لم يأتِ في كتابه «مفتاح العلوم» على كلّ المحسّنات البديعية التي كانت سائدة في عصره، بل اقتصر منها على ستّة وعشرين نوعاً، لعلّها كانت في نظره أهمّ من غيرها من حيث التأثير في التحسين اللفظي والمعنويّ، كما أنّه لم يضف إليها جديداً.

ويطالعنا في هذا القرن أيضاً ضياء الدين بن الأثير صاحب كتاب «المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر»، الذي قسّمه إلى مقدّمة في علم البيان ومقالتين، إحداهما في الصناعة اللفظية والثانية في الصناعة المعنويّة. وأوّل ما نلحظه في هذا الكتاب أنّه لم ينظر إلى المحسنات البديعية كعلم قائم بذاته كما فعلت مدرسة عبد القاهر والزمخشري والسكاكيّ ومن تأثّر بهم، وبالتالي لم يدرسها دراسة منفصلة عن البيان، بل يتوسّع في مفهوم علم البيان ليشمل مباحث علمي المعاني والبديع مجارياً في ذلك مدرسة الجاحظ التي اعتبرت أنّ «البيان» مرادف لكلمة «البلاغة».

ومن علماء هذا العصر أحمد بن يوسف التيفاشي المغربيّ صاحب مؤلف «البديع في علم البديع»، وقد أحصى فيه سبعين محسّناً من المحسّنات البديعيّة.

ويليه في هذا العصر زكيّ الدين بن أبي الأصبع المصريّ، وقد تناول البديع في كتابيه «بديع القرآن» و«تحرير التحبير»، وذكر أنّه وقف على أربعين كتاباً في هذا الفنّ، استقى منها أنواع البديع المعروفة، وزاد عليها أنواعاً أخرى، واستخرج عشرين نوعاً جديداً، فأورد في «تحرير التحبير» مئة وخمسة وعشرين نوعاً، وفي «بديع القرآن» مئة وتسعة من أنواع البديع؛ وما يلاحظ عليه أنّه عالج فنون البديع متداخلةً مع كثير من مباحث علمي المعاني والبيان، وقد طغى عليها التحليل المنطقيّ.

وكان علي بن عثمان الإربليّ معاصراً لابن أبي الأصبع المصريّ، وقد نظم قصيدة مدح وغزل من ستة وثلاثين بيتاً في كلّ بيت منها نوع من أنواع البديع التي كانت شائعة في عصره، وقد وضع بإزاء كلّ بيت اسم المحسّن البديعيّ الذي تضمّنه، وتعدّ قصيدته هذه المحاولة الأولى في اتجاه النظم البديعيّ الذي أخذ يشيع بين الشعراء بدخولهم في ميدان البديع، ينظمون فنونه في قصائد عرفت فيما بعد باسم «البديعيّات».

ومن الأدباء المغاربة في هذا العصر حازم القرطاجنيّ صاحب كتاب «منهاج البلغاء وسراج الأدباء» وقد حاول تطعيم الذوق

(١) مفتاح العلوم. ص ٢٠٠.

(٢) المصباح. ص ٧٥.

العربي بالفكر اليونانيّ.

ومع نهاية القرن السابع يطالعنا بدر الدين محمد بن جمال الدين بن مالك الطائي بكتابه «المصباح في علوم المعاني والبيان والبديع»، وهو تلخيص لكتاب «مفتاح العلوم» للسّكّاكيّ، وقد جرى فيه على رأيه في أنّ علمي المعاني والبيان يرجعان إلى البلاغة، وأنّ المحسنات البديعية ترجع إلى الفصاحة؛ إلّا أنّه جعل «البديع»، وإن كان تابعاً لعلمي المعاني والبيان، علماً مستقلًّا بذاته سمّاه «علم البديع»، وبذلك مهّد الطريق أمام البلاغة لتصبح متضمّنة علوماً ثلاثة: المعاني والبيان والبديع. وقد ذكر من المحسّنات البديعية أربعة وخمسين نوعاً متأثّراً في ذلك برجال البديع في عصره، إلّا أنّه كان أوّل من قسّم هذه المحسّنات البديعيّة إلى قسمين: قسم يرجع إلى الإفهام والتبيين، وقسم يعود إلى التزيين والتحسين.

ثم انتقل علم البديع بهذا التجدّد والتطوّر إلى أحمد بن عبد الوهاب النويريّ، في القرن الثامن الهجري، وذلك في جمعه لهذه الأنواع في كتابه «نهاية الأرب»، وقد أعمل فيها تفريعاً وتنويعاً دون أيّ تجديد واختراع.

ثم جاء بعده الخطيب القزويني بكتابيه «التلخيص» و«الإيضاح» وهذّب ما جاء به السكاكيّ مستنيراً بآراء الجرجاني والزمخشريّ، وفصل «البديع» فصلاً تامًّا عن البلاغة التي جعلها محصورة في «المعاني» و«البيان»، جاعلاً «البديع» ضربين: أحدهما يرجع إلى المعنى، والآخر يرجع إلى اللفظ، وأدخل تحته كلّ الوجوه والمحسّنات التي ذكرها السكاكيّ، حتى أخذت علوم البلاغة على يديه وضعها الأخير، فتحدّدت موضوعاتها وانفصلت أقسامها «المعاني والبيان والبديع»، وعلى ذلك سارت الدراسة البلاغية إلى اليوم.

وقد ذكر الخطيب من البديع المعنويّ ثلاثين نوعاً، ومن اللفظيّ سبعة أنواع، وذكر أثناءها أموراً ملحقة بها تصلح أن تعدّ أنواعاً أخرى. وقد تناول العلماء كتابيه «التلخيص» و«الإيضاح» بالشرح والتفسير، إلّا أنّهم لم يخرجوا عمّا رسمه وإن أضاف بعضهم فنوناً أخرى كالسبكيّ.

وإذا كان البديع قد حصر في أنواع محدّدة على يد الخطيب القزويني فقد عاد فيما بعد لينتعش على يد خليل بن أيبك الصفديّ في كتابه «جنان الجناس»، إذ ذكر في المقدّمة تسميته واشتقاقه وما يتعلّق به من تصريف حروف اللفظ، وتقديم بعض الأجزاء على بعض، وتوليده أقساماً عديدة، فاستخرج ثلاثة عشر نوعاً من الجناس، وأورد الشواهد الشعريّة المناسبة لها.

ومن علماء القرن الثامن الهجري الذين جاؤوا قبل الصفديّ، يحيى بن حمزة علي بن إبراهيم العلويّ اليمنيّ، ومن آثاره المهمة في البلاغة كتابه «الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز»، إذ ضمّنه قواعد البلاغة عامّةً سواء ما اتّصل منها بالمعاني أو البيان أو البديع، وكلّ ما ذكره يحيى بن حمزة في كتابه عن علم البديع قد استوحاه من كتاب «المصباح في المعاني والبيان والبديع» لبدر الدين بن مالك؛ وقد أورد فيه عشرين محسّناً لفظيًّا، وخمسة وثلاثين محسّناً معنويًّا.

ومن هؤلاء معاصر يحيى بن حمزة، محمد بن عمرو التنوخيّ صاحب كتاب

«الأقصى القريب في علم البيان» الذي اعتبر البلاغة فيه وحدة عضويّة مترابطة، متبعاً بذلك طريقة ضياء الدين بن الأثير؛ إلّا أنّه يختلف عنه في طريقة البحث والمعالجة، إذ اعتمد ابن الأثير في بحثه على الذوق الأدبيّ، أمّا هو فقد اعتمد على النحو والمنطق. ثم إنّ حظّ البديع من كتابه كان ضئيلاً، كما أنّه لم يفرّق فيه بين ما هو لفظيّ وما هو معنويّ، كما فعل بعض البلاغيين المتقدمين عليه.

ثم يطالعنا، قبل انتهاء النصف الأوّل من القرن الثامن الهجريّ، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعيّ الدمشقيّ المعروف بابن قيّم الجوزيّة، في «كتاب الفوائد المشوّق إلى علوم القرآن وعلوم البيان»، إذ أفرد القسم الأوّل منه للحديث عن الكناية والمحسّنات البديعية المعنويّة، فيحصي منها نحو ثمانين نوعاً، وفي القسم الثاني منه يتناول الفصاحة وما يتعلّق بها من محسّنات بديعية لفظية، أحصى منها أربعة وعشرين نوعاً، ولم يكن لابن قيّم الجوزيّة في كتابه هذا سوى فضل الجمع، وإن كان ينقصه بعض الترتيب والتبويب.

وبعد فترة بسيطة جدًّا انطلق علم البديع من قيوده النثرية إلى منظومات شعريّة، عرفت بـ«البديعيات»؛ كان قد مهّد لها علي بن عثمان الإربليّ في القرن السابع الهجري، وقد اشتهر من أصحابها صفي الدّين الحليّ، وابن جابر الأندلسيّ، وعز الدين الموصليّ في القرن الثامن الهجريّ، ثمّ ابن حجّة الحمويّ في القرنين الثامن والتاسع.

هذا، وقد ألّفت منذ أواسط القرن الثالث الهجريّ حتى القرن التاسع عشرات المؤلّفات في البديع، فتحدّثت عن أنواعه وأجناسه وفنونه وألوانه، وتفاوتت إيجازاً وتفصيلاً، وعندما أتيح لابن حجة أن يصنّف «شرحه على بديعيته» كان قد اطّلع على كثير من هذه المؤلفات التي تناولت أنواع البديع.

وقد نشطت حركة التأليف في البلاغة وعلومها في عصر ابن حجّة، فوُضعت كتب كثيرة في علوم المعاني والبيان والبديع، وبالرغم من أنّها لم تكن أكثر من شروح وتعليقات أو مختصرات للكتب التي ألّفت في القرون السابقة، إلّا أنها كانت تعنى بالبديع عناية أكبر من تلك التي أوْلته إيّاها الكتب والمصنّفات المتقدّمة، حتى أفردت لفنّ البديع مؤلّفات خاصة، مثل «المطلب المنيع في أنواع البديع» لأبي البقاء الأحمديّ الشافعيّ. ثمّ امتدّت تلك العناية المفرطة بالتأليف في فنّ البديع إلى أبعد من ذلك، فقد شرع علماء البلاغة يؤلّفون الكتب، ليس في فنّ البديع المشتمل على عشرات الأنواع البديعية وحسب، بل ضيّقوا دائرة التأليف، فألّفوا كتباً في جزئيات علم البديع، أو في بعض أنواعه، فقصر بعض العلماء تأليفهم مثلاً على نوع «التضمين» كما فعل عبد الله بن سلامة الادكاويّ في كتابه «الدرّ الثمين في محاسن التضمين»، وألّف النواجيّ تلميذ ابن حجّة كتاباً في بديع الاكتفاء سمّاه «الشفاء في بديع الاكتفاء»، وكان للجناس والتورية حصّة الأسد من مجهود المؤلّفين وتأليفهم البديعيّ، إذ تبارَى علماء البديع في تأليفهم في هذين النوعيَن، فألّف أنصار الجناس كتباً فيه، منها: «جنان الجناس» للصّفديّ، و«فكاهة الجليس في أنواع التجنيس» للقاياتيّ، و«إزالة الالتباس

للتفريق بين الاشتقاق والجناس» لبدر الدين الحمدانيّ، كما ألّف أنصار التورية كتباً فيها منها: «كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام» لابن حجة الحمويّ، و«فضّ الختام عن التورية والاستخدام» للصفديّ، و«رائق التحلية في فائق التورية» لابن خاتمة الأنصاريّ، كما وضع السيوطيّ كتاباً في بديع الاقتباس سمّاه «رفع الباس وكشف الالتباس في ضرب المثل من القرآن والاقتباس»(١).

ومن يَرَ هذه العناية بعلم البديع وأنواعه في ذلك العصر لا يستغرب نشوء فنّ شعريّ كان الهدف منه تقعيد قواعد البلاغة بصورة عامة وقواعد البديع وفنونه بصورة خاصّة، ذاك الفنّ هو فنّ البديعيّات الذي يأتي الكلام عليه في الفصول التالية. ومن هنا تتّضح العلاقة القائمة بين التأليف البديعيّ والبديعيّات، فصفيّ الدين مثلاً نظم قصيدة نبويّة ضمّت ما عزم على تأليفه في علم البديع شرحها في ما بعد ضمن كتاب سمّاه «شرح الكافية البديعيّة».

ويشتمل هذا العلم اليوم على بابين:

١ ـ باب المحسّنات المعنويّة، ويتضمّن فصولاً في التورية، والاستخدام، والاستطراد، والافتنان، والطباق، والمقابلة، ومراعاة النّظير، والإرصاد، والإدماج، والمذهب الكلاميّ، وحسن التعليل، والتجريد، والمشاكلة، والمزاوجة، والطيّ والنشر، والجمع والتفريق، والتقسيم، والجمع مع التفريق، والجمع مع التقسيم، والمبالغة، والمغايرة، وتأكيد المدح بما يشبه الذّم، وتأكيد الذّم بما يشبه المدح، والتوجيه، ونفي الشيء بإيجابه، والقول الموجب، وائتلاف اللفظ مع المعنى، والتفريع، والاستتباع، والسلب والإيجاب، والإبداع، والأسلوب الحكيم، وتشابه الأطراف، والعكس، وتجاهل العارف.

٢ ـ باب المحسّنات اللفظيّة، ويشتمل على فصول في الجناس اللفظيّ، والجناس المعنويّ، والتصحيف، والسجع، والازدواج، والموازنة، والترصيع، والتشريع، ولزوم ما لا يلزم، وردّ العجز على الصدر، وائتلاف اللفظ مع اللفظ، والمواربة، والتسميط، والانسجام أو السهولة، والاكتفاء، والتطريز.

ويلحق بهذين البابين قول في السَّرقات الشّعرية، وما هو مقبول منها ومذموم، وفي الاقتباس، والتضمين، والعقد، والحلّ، والتلميح، والابتداء، والتخلّص، والانتهاء، مما ينبغي مراجعته في مظانه من كتب البديع المتداولة، وفي مواطنه من هذا المعجم.

❊ ❊ ❊

للتوسُّع انظر:

ـ مفتاح العلوم. السكاكي (يوسف بن أبي بكر). بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م.

ـ الإيضاح في علوم البلاغة. الخطيب القزويني (محمد بن عبد الرحمن). بيروت، دار الكتب العلمية، لا ط، لا ت.

ـ أسرار البلاغة. عبد القاهر الجرجاني. القاهرة، مطبعة المدني، وجدّة، دار المدني، ط ١، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩١م.

(١) انظر: «ابن حجة الحموي شاعراً وناقداً». ص ١٨٧.

- دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجانيّ. بعناية محمد ألتونجي. بيروت، دار الكتاب العربي، ط ١، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م.
- خزانة الأدب وغاية الأرب. ابن حجة الحموي. تحقيق كوكب دياب. بيروت، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١م.
- العقد البديع في فنّ البديع. تحقيق حسن محمد نور الدين. بيروت، دار المواسم، ط ١، ٢٠٠٠م.
- علوم البلاغة. أحمد مصطفى المراغي. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ٣، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣م.
- جواهر البلاغة. أحمد الهاشمي. باعتناء حسن حمد. بيروت، دار الجيل، ٢٠٠٢م.
- علم البديع. عبد العزيز عتيق. بيروت، دار النهضة العربية، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م.
- البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم البديع. بكري شيخ أمين. بيروت، دار العلم للملايين، ط ٤، ١٩٩٦م.
- دراسات في علم البديع. عبد الواحد الشيخ. القاهرة، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.
- علم البديع نشأته وتطوّره. جليل رشيد فالح. جامعة بغداد، ١٩٧٢م.
- نظرات تحليلية في علم البديع. فرج كمال أحمد سليم. طلخا، مطبعة الرضا، ١٩٨١م.

علم البيان

«البيان» في اللغة الانكشاف والوضوح، واستخدم في معنى اللَّسَن والفصاحة، وجاء في الحديث النبويّ الشريف: «إنّ من البيان لسحراً» في معرض الإفحام وقوّة الحجّة، والقدرة على الإقناع وإثارة الإعجاب، وشدّة وقع الكلام في النفس. إنّ إطلاق «البيان» على «اللَّسَن والفصاحة» ليس هو الأصل في الاستعمال، بل أُطلق عليهما لما فيهما من اقتدار على الكشف والإبانة عن المعاني والخواطر الكامنة في النفس. ولقد ظلّ معنى «البيان» على هذا زماناً، ثم أُدرِجَت فيه معانٍ أخرى إلى أن وصل تعريفه إلى أنّه علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه، وهو أحد العلوم البلاغية الثلاثة: المعاني والبيان والبديع. وقد نشأت الملاحظات البيانية والنقديّة عند العرب منذ العصر الجاهليّ، حيث كانت ألوان البلاغة مختلطاً بعضها ببعض، ثم راحت تنمو بعد ظهور الإسلام لأسباب مختلفة، لعلّ أهمّها: الجدل الشديد الذي أفرزته الفِرق الدينية المتعدّدة في مختلف شؤون الحياة والعقيدة؛ وفي كتاب «الأغاني» الكثير من تلك الملاحظات البيانيّة التي وردت في أثناء تراجم بعض الشعراء الجاهليين والإسلاميّين.

وما إن جاء العصر العباسيّ حتى تجد، إلى جانب تلك الملاحظات، محاولات أوّلية لتدوين هذه الملاحظات، كما تجد في بعض الكتب، مثل: «البيان والتبيين»، للجاحظ، و«معاني القرآن» للفراء، و«مجاز القرآن» لأبي عبيدة بن المثنّى. وقد استقى الجاحظ الكثير من هذه الملاحظات البلاغيّة من مصدرين هما: التقاليد العربية، والثقافات الأجنبية التي شاعت في عصر المعتزلة، من فلسفة ومنطق وقواعد بلاغيّة وجماليّة، معتمداً في بعض ملاحظاته على بشر بن المعتمر المتوفّى سنة ٢١٠ هـ، ويعتبر الجاحظ أكبر معتزليّ تكلّم

على التشبيه، والاستعارة، والمجاز والحقيقة والكناية دون أن يوردها في تعريفات اصطلاحية، (الذي أسماه «المثل»)؛ وقد تأثر فيه ضياء الدين بن الأثير فيما بعد، فأفاد من ملاحظاته البلاغية وبنى عليها وطوّرها في كتابه «المثل السّائر في أدب الكاتب والشاعر». كما تأثّر متّبعاً خطاه ابن قتيبة الدينوري (٢٧٦ هـ) في كتابه «تأويل مشكل القرآن»، فتحدّث عن موضوعات «علم البيان»، ويليه المبرّد في كتابه «الكامل».

غير أنّ أوّل كتاب من كتب علماء الكلام الذين اهتموا بالأساليب البلاغية من أجل تفسير الإعجاز البلاغيّ للقرآن هو كتاب «النكت في إعجاز القرآن» للرّمّانيّ (٣٨٦ هـ)، وقد تحدّث فيه عن البلاغة، قسّم فيها التشبيه إلى حسّيّ وعقليّ، وتوسّع في الكلام عن الاستعارة مبيّناً قيمتها البيانيّة، وهذا كان رصيداً جديداً انتفع به فيما بعد عبد القاهر الجرجاني في كتابه «سرار البلاغة»، كما أفاد غيره من البلاغيّين.

بالإضافة إلى هذا ظهرت في القرن الرابع الهجريّ دراسات نقديّة على أسس بلاغيّة تطرّق فيها أصحابها إلى مباحث من علم البيان، منها: كتاب «الموازنة بين أبي تمّام والبحتريّ» لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي البصريّ المتوفّى سنة ٣٧٠ هـ، وكتاب «الوساطة بين المتنبّي وخصومه» لأبي الحسن علي بن عبد العزيز الشهير بالقاضي الجرجانيّ، المتوفّى سنة ٣٦٦ هـ.

ويلتقي الجرجاني مع الآمدي في أنّ الحكم على جودة الاستعارة أو قبحها يعود إلى الذوق الذي هو وليد الدربة والمران والتأمّل في أقوال الشعراء المجيدين.

ثمّ جاء أبو علي الحسن بن رشيق القيروانيّ في القرن الخامس الهجريّ بكتابه «العمدة في محاسن الشعر وآدابه»، الذي أورد فيه إضافات جديدة في المجاز والاستعارة والتشبيه والكناية. ومن الدراسات النقدية التي قامت على أسس بلاغية كتاب «الصناعتين ـ الكتابة والشعر» لأبي هلال العسكريّ المتوفّى سنة ٣٩٥ هـ، وقد تناول فيه التشبيه والاستعارة والكناية. وما إن جاء عبد القاهر الجرجانيّ بكتابه «أسرار البلاغة» الذي وضع فيه نظرية علم البيان، حتى اعتبر بحقّ مؤسّس علم البلاغة العربية ومشيّد أركانها وموضّح مشكلاتها، إذ بحث في كتابه هذا أصول علم البيان من حقيقة ومجاز واستعارة وتشبيه وتمثيل، بالإضافة إلى «الكناية» التي تكلّم عليها في «دلائل الإعجاز»؛ وبهذا يمتاز كتاباه على كتب البلاغة الأخرى التي اقتصرت على سرد القواعد بعبارات اصطلاحيّة تأباها بلاغة الأساليب العربية. ثم جاء محمود بن عمر الزمخشريّ المتوفّى سنة ٥٣٨ هـ، بكتابه «الكشاف» الذي استوعب كلّ ما كتبه عبد القاهر الجرجانيّ في كتابيه «دلائل الإعجاز»، و«أسرار البلاغة»، مستكملاً صور الكناية والاستعارة والمجاز المرسل والمجاز العقليّ، مستشهداً عليها بأمثلة من القرآن الكريم.

ثم جاء سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن محمد السّكاكي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ، الذي استقصى تلك القواعد التي جاء بها سابقاه، ونظّمها في كتاب سمّاه «مفتاح العلوم»، كما اعتمد في ذلك على كتاب «نهاية الإيجاز في

دراية الإعجاز» للفخر الرازيّ المتوفّى سنة ٦٠٦ هـ.

وفي طريق نشأة علم البيان وتطوّره تجد طائفة من علماء البلاغة الذين انحرفوا في دراستها عن طريقة السكاكيّ أو ساروا عليها تلخيصاً لمجهوده فيها، منهم: بدر الدين بن مالك المتوفّى سنة ٦٨٦ هـ، صاحب كتاب «المصباح في علوم المعاني والبيان والبديع»، ومحمد بن محمد بن عمرو التنوخيّ المتوفّى سنة ٦٩٢ هـ، صاحب كتاب «الأقصى القريب في علم البيان»، وضياء الدين بن الأثير صاحب كتاب «المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر»، الذي تناول فيه: الاستعارة والمجاز والتمثيل والتشبيه والكناية والتعريض، ويحيى بن حمزة العلويّ اليمنيّ المتوفى سنة ٧٤٩ هـ، صاحب كتاب «الطراز» المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز.

ومن هؤلاء العلامة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزوينيّ المتوفّى سنة ٧٣٩ هـ، صاحب كتاب «تلخيص المفتاح» الذي لخّص فيه القسم الثالث من كتاب «مفتاح العلوم» للسكاكيّ وأضاف إليه من آرائه وما استحسن من آراء مَنْ سبقوه.

بالإضافة إلى هذا، وضع القزوينيّ كتاباً آخر سمّاه «الإيضاح»، فصّل فيه بعض ما أجمله في «التلخيص» مضيفاً إليه زوائد ممّا استوحاه من كتابات عبد القاهر الجرجاني والزمخشريّ والسّكّاكيّ، ومما هداه إليه تفكيره ولم يجده لدى غيره. ويبدو القزوينيّ خير من تأثّر بالسّكّاكي ونحا نحوه في تلخيص قواعد البلاغة، وقد أقبل كثيرون من رجال البلاغة شرقاً وغرباً على «تلخيص» القزويني درساً وحفظاً وتلخيصاً وشرحاً ونظماً، وكأنّهم رأوا فيه خير مرجع لقواعد البلاغة، فممّن نظمه شعراً: جلال الدين السيوطيّ وغيره، وممّن قام باختصاره: عزّ الدين بن جماعة وغيره، وممّن شرحه: محمد بن مظفر الخلخالي ٧٤٥هـ، وبهاء الدين السبكيّ ٧٧٣ هـ، وسعد الدين التفتازانيّ ٧٩٢ هـ، إلّا أنّ هذه الشروح لم تكن تهدف إلى توضيح ما في «التلخيص» من إبهام وغموض وتعقيد بمقدار ما كانت تهدف إلى الإعلان عن مدى إلمام أصحابها بالفلسفة والمنطق وأصول الفقه والنحو وغيرها، ذلك أنهم أقحموا الكثير من قضايا هذه العلوم على البلاغة إقحاماً، وبهذا أضافوا إلى ميراث الصعوبات التي وضعها مَنْ تقدّمهم على طريق البلاغة العربية صعوبات أخرى أشاعت اليأس في نفوس الراغبين في دراستها والإفادة منها.

وتنحصر مباحث علم البيان اليوم في مباحث التشبيه، والحقيقة والمجاز، والاستعارة، والكناية.

للتوسّع انظر:

- علم البيان. عبد العزيز عتيق. بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٤م.
- البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم البيان. بكري شيخ أمين. بيروت، دار العلم للملايين، ط ٤، ١٩٩٦م.
- علم البيان، دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية. بدوي طبانة. القاهرة، ط ٤، ١٩٧٧م.
- مفتاح العلوم. السكاكيّ (يوسف بن أبي بكر). بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م.

- الإيضاح في علوم البلاغة. الخطيب القزويني (محمد بن عبد الرحمن). بيروت، دار الكتب العلمية، لا ط، لا ت.
- أسرار البلاغة. عبد القاهر الجرجاني. القاهرة، مطبعة المدني، وجدّة، دار المدني، ط ١، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩١م.
- دلائل الإعجاز. عبد القاهر الجرجانيّ. بعناية محمد ألتونجي. بيروت، دار الكتاب العربي، ط ١، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م.
- علوم البلاغة. أحمد مصطفى المراغي. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ٣، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- جواهر البلاغة. أحمد الهاشمي. باعتناء حسن حمد. بيروت، دار الجيل، ٢٠٠٢م.

علم الجغرافيا اللغوية

هو علم يتناول التوزيع الجغرافي للغات واللهجات، والحدود الجغرافية للظواهر اللغوية، ويهتمّ بوضع الأطالس اللغوية.

علم دراسة الأَصْوَات

انظر: علم الأصوات.

علم الدلالة

١ ـ تعريفه: هو «العلم الذي يدرس المعنى»، أو «ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظريَّة المعنى، أو «ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى».

٢ ـ موضوعه: يدرس علم الدلالة الإشارات اللغويَّة، من هنا اختلافه مع عِلْم العلامات أو السيمياء الذي يدرس كل العلامات أو الرموز، سواءٌ أكانت لغويَّة أم إشارات باليد، أم إيماءات بالرأس وبغيره.

ولا يمكن فصل علم الدلالة عن غيره من فروع اللغة، فلا بدَّ لتحديد دلالة الحدث الكلاميّ من أن:

أ ـ يدرس الجانب الصوتيّ الذي قد يؤثّر في المعنى، كوضع صوتٍ مكان آخر، وكالتنغيم، والنبر وغيره.

ب ـ يدرس التركيب الصرفيّ للكلمة وبيان المعنى الذي تؤدِّيه صيغتها.

ج ـ يُراعي الجانب النحويّ، أو الوظيفة النحويّة للكلمة داخل الجملة؛ لأنَّ مواقع الكلمات داخل الجمل لها علاقة بأداء المعنى.

د ـ يدرس المعاني المفردة للكلمات، أي: يدرس معانيها المعجميَّة.

هـ ـ يدرس التعبيرات المجازيَّة، والخاصَّة بكل لغة من لغات العالم، التي لا يمكن تفسيرها كلمة كلمة، بل كَكُلٍّ قائم بذاته.

❊ ❊ ❊

للتوسُّع انظر:

- علم الدلالة العربي بين النظرية والتطبيق. فايز الداية. دمشق، دار الفكر، وبيروت، دار الفكر المعاصر.
- علم الدلالة. بيار غيرو. ترجمة أنطوان أبو زيد. سلسلة زدني علماً، بيروت، باريس، منشورات عويدات، ١٩٨٤.
- علم الدلالة. أحمد مختار عمر. الكويت، مكتبة دار العروبة، ١٩٨٣م.
- علم الدلالة في الكتب العربية دراسة لغوية في كتب التراث. أحمد حماد. دبي، دار القلم.
- علم الدلالة. صبري إبراهيم. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

- علم الدلالة. محمود فهمي. القاهرة، دار غريب.
- مدخل إلى علم الدلالة. فرانك بالمر. تعريب خالد محمود جمعة. الكويت، مكتبة دار العروبة.

علم الصرف

هو عِلْم تُعرفُ بِهِ أبنية الكلمات المتصرِّفة، وما لأحرفها من أصالة، وزيادة، وصحّة، وإعلال، وما يطرأ عليها من تغيير، إمّا لتبدّل في المعنى (كتحويل المصدر إلى صِيَغ الماضي والمضارع واسم الفاعل واسم المفعول... وكالنسبة والتصغير)، أو تسهيلاً للفظ، فينحصر في الزيادة، والحذف، والإبدال، والقلب، والإدغام.

ولا يتعَلَّق الصَّرف إلا بالأسماء المعرَبة والأفعال المتصرِّفة. أمّا الحروف، والأسماء المبنيّة، والأفعال الجامدة، فلا تعلّق لعِلْم الصرف بها. وليس بين الأسماء المتمكِّنة، ولا الأفعال المتصرِّفة، ما يتركَّب من أقلّ من ثلاثة أحرف، إلّا إن كان بعض أحرفه قد حذف، نحو: يد، وقُلْ، والأصل: يَدْيٌ، قُوْلْ.

ويرتبط نشأة علم الصرف وتطوّره بنشأة علم النحو وتطوّره، إذ عالج اللغويون القدامى مسائلها معاً في كتبهم النحوية، ما عدا بعضهم الذين خصّوا الصرف بمصنّفات خاصة به، كما فعل ابن عصفور في كتابه «الممتع في التصريف»، وكما فعل أحمد فارس الشدياق في كتابه «سرّ الليال في القلب والإبدال».

ومن أهمّ مباحث علم الصرف اليوم:

- الميزان الصرفي.
- القلب المكاني.
- الصحيح والمعتلّ.
- المجرّد والمزيد.
- إسناد الفعل إلى الضمائر.
- توكيد الفعل.
- المصادر.
- اسم الفاعل.
- صيغ المبالغة.
- الصفة المشبَّهة.
- اسم المفعول.
- اسم الزمان.
- اسم المكان.
- اسم الآلة.
- التعجب.
- التفضيل.
- الجموع.
- التصغير.
- النسب.
- الإعلال.
- الإبدال.
- الإدغام.

علم العربيّة

هو النحو، ويطلقه بعضهم على علوم الصرف والنحو والاشتقاق والمعاني والبيان وغيرها.

انظر: علوم العربيّة.

عِلْم العَروض

هو العلم الذي يُعرف به موزونُ الشِّعر من فاسِده مُتناولاً التفعيلات والبحور وتغييراتهما وما يتعلَّق بهما.

ويُجمع الرُّواة على أنَّ الخليل بن أحمد الفراهيدي (٧١٨ ـ ٧٨٦م) هو واضع هذا العلم، لكنَّهم يختلفون في شأن الباعث الذي دعاه إلى وضعه، فمنهم من ذهب إلى أنَّه دعا بمكَّة أن يرزقه اللّه عِلْماً لم يسبقه إليه أحد، ولا يُؤخَذ إلّا عنه، فرجع من حجِّه، ففتح عليه بعلم العروض. وقال بعضهم: إنَّ الدافع هو إشفاقه من اتّجاه بعض شعراء عصره إلى نظم الشِّعر على أوزان لم يعرفها العرب، وقالت فئة ثالثة: إنَّه وجد نفسه، وهو بمكَّة، يعيش في بيئة يشيع فيها الغناء، فدفعه ذلك إلى التفكير في الوزن الشِّعريّ، وما يمكن أن يخضع له من قواعد وأصول.

وأيًّا يكن الباعث لوضْع هذا العلم، فإنَّه من الثابت أنَّ الفراهيديّ هو واضعه، وأنّه عكف أيّاماً وليالي يستعرض فيها ما رُوي من أشعار ذات أنغام موسيقيّة متعدِّدة، حاصراً هذه الأنغام في خمس دوائر[1]، ثُمَّ خَرَجَ على الناس بخمسة عشرَ بحراً، وبقواعد مضبوطة، وأصول مُحكمة سَمَّاها «علم العَروض». ثُمَّ أتى بعده تلميذه الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة (. . . . ـ ٨٣٠م)، فزاد بحراً واحداً سمّاه «المتدارك»، أو «المحدث».

واختُلف في سبب تسمية هذا العلم بـ«العَروض» على ستّة أقوال:

١ ـ لأنَّ الشِّعر يُعرَض عليه فيظهر الصَّحيح منه من الفاسد.

٢ ـ أو لأنَّ العَروض بمعنى الناحية، والشِّعر ناحية من نواحي العلم والأدب.

٣ ـ أو لأنَّ الخليل أُلهِم هذا العلم في مكَّة التي من أسمائها «العَروض»، فَسَمَّاه الخليل بها.

٤ ـ أو توسُّعاً وطلباً للخفَّة، وذلك من الجزء الأخير من صدر البيت الذي يُسمَّى عَروضاً.

٥ ـ أو لأنّ من معاني العَروض الناقة الصعبة، فسُمِّي هذا العلم باسمها لصعوبته.

٦ ـ أو لأنَّ من معاني العروض الطريق في الجبل، وبحور الشعر طُرُق إلى النظم.

ولعلَّ الرأي الأوَّل هو الأقرب إلى الصَّواب، ومهما يكن من أمر، فإنَّه من اللّافت أنّ هذا العلم وُضِع متكامِلاً بخلاف سائر علوم اللّغة العربيّة، فلم يستطع العروضيون بعد الخليل أن يزيدوا على ما وضعه أيّ زيادة تُذكر، أو تمسّ الجوهر.

وغنيّ عن البيان أنّ الخليل لم يكن مخترع البحور الشعريّة، وإنما كان واضع أوزانها مما استخرجه من مأثور الأنغام والإيقاعات، جاعلاً لها وجوداً حسيًّا، كتابيًّا، مستقلًّا، ضمن المقاييس الثمانية، أو التفاعيل الآتية: «فَعُوْلُن، مَفَاعِيْلُنْ، فَاعِلُنْ، فَاعِلاتُنْ، مُتَفَاعِلُنْ، مُسْتَفْعِلُن، مَفْعُولاتُ».

والنهج الذي اتّبعه الخليل بإنعام نظر، ودقّة فكر، في الوصول إلى الأوزان الشعريَّة، ينطلق من كون حروف الكلام مؤلّفة من ساكنات ومتحرِّكات. فاستخرج صورها الموسيقيّة السَّماعيّة، وسكَبها في قوالب من المصطلحات الكتابية، جامعاً أصولها في دروس سمّاها «علم العروض»، أي: علم أوزان الشعر وقوافيه.

وحينما عمد الخليل بن أحمد الفراهيدي إلى دراسة موسيقى الشعر العربيّ، من خلال النماذج المتوافرة لديه، استطاع أن يميّز فيها

(١) انظر: «الدوائر العروضيَّة».

خمسة عشر وزناً، دعا كلًّا منها بحراً، وسمّى البحور بأسمائها المتداولة، ثم جاء من بعده تلميذه الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، المتوفّى سنة ٢٢١ هـ، فتداركه بالبحر السادس عشر، الذي لم يكن الخليل قد لاحظه في ثبته، فسُمّي «المتدارك»، وأصبحت بحور الشعر العربيّ كلّها ستّة عشر بحراً، أو وزناً.

وعلم العروض يشتمل على مصطلحات وفصول، تتناول الأوزان والقوافي والجوازات الشعرية وغيرها، ممّا لا بدّ للناظم من الإلمام بها، وإجادتها لينسج على منوال الشعر الأصوليّ، وهي مثبتة في كتب العروض، وفي أماكنها من موسوعتنا هذه.

ونظراً إلى أهمِّية علم العروض في معرفة صحيح أوزان الشِّعر من فاسدها، وفي فهم الشِّعر العربيّ وقراءته قراءة صحيحة، فقد كثر الباحثون فيه، ولعلّ من أهم أعلام هذا العلم الفراهيدي، والأخفش الأوسط، وإسماعيل بن حمّاد الجوهريّ، وعبد الرحمن بن إسحاق الزجّاج، وأبا العلاء المعرِّي، وابن رشيق، وابن عبد ربّه.

* * *

للتوسُّع انظر:

- المتوسّط الكافي في علمي العروض والقوافي. موسى بن محمد الأحمدي. الجزائر، لانا، ط ٢، ١٩٦٥م.
- الخليل معجم في علم العروض. محمد سعيد إسبر ومحمد أبو علي. بيروت، دار العودة، ط ١، ١٩٨٢م.
- العروض الواضح. ممدوح حقّي. بيروت، دار مكتبة الحياة، ط ١٥، ١٩٨١م.
- فنّ التقطيع الشعريّ والقافية. صفاء خلوصي. بغداد، مكتبة المثنى، ط ٥، ١٩٧٧م.
- شرح تحفة الخليل في العروض والقافية. عبد الحميد الراضي. بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٨م.
- علم العروض والقافية. عبد العزيز عتيق. بيروت، دار النهضة العربيّة، ط ٢، ١٩٦٧م.
- محيط الدائرة في علمي العروض والقافية. كورنيليوس فان دايك. بيروت، لا ناشر، ١٩٥٧م.
- في علم العروض. عبد الهادي الفضيلي. السعودية، نادي الطائف الأدبي، ١٩٨٠م.
- ميزان الذهب في صناعة شعر العرب. أحمد الهاشمي. بيروت، مؤسسة المعارف، ط ١، ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠م.
- المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر. إميل بديع يعقوب. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١م.

عِلْم القافية

هو العلم الذي يبيِّن ما يجب التزامه في أواخر أبيات القصيدة حتى لا تضطرب موسيقاها ولا يختل ترتيبها، مركِّزاً على حروفها، وحركاتها وعيوبها وأشكالها، متناولاً تعريفها، والرويّ، والوصل، والخروج، والردف، والتأسيس، والدخيل، والرسّ، والحذو، والإشباع، والتأسيس، والتوجيه، والمجرى، والنفاذ، والإجازة، والإكفاء، والإصراف، والإقواء، والسناد، والتجريد، والتنافر، والإيطاء، والتضمين، والقلق، ولزوم ما لا يلزم.

وواضع عِلْم القافية هو نفس واضع عِلْم

العَروض، أي: اللّغويّ العبقريّ الخليل بن أحمد الفراهيدي (٧١٨ ـ ٧٨٦م). وهذان العِلْمان مرتبطان ارتباطاً وثيقاً، فتناولهما العلماءُ معاً في مصنَّفاتهم، لكنَّ بعضهم أفْرَد علم القافية بالدراسة، كأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش في كتابه «القوافي»، وأبي العبّاس محمد بن يزيد المبرِّد في كتابه «القوافي وما اشتقت ألقابه منه»، وأبي الحسن محمَّد بن أحمد بن كيسان في كتابه «تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها»، وأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق في كتابه «المخترع في القوافي»، وابن جنّي في «المُعرب في شرح القوافي»، وأبي القاسم عليّ بن جعفر بن محمّد السَّعدي المعروف بابن القطاع في كتابه «الشافي في علم القوافي». . .

* * *

للتوسُّع انظر:

- علم العروض والقافية. عبد العزيز عتيق. بيروت، دار النهضة العربية، ط ٢، ١٩٦٧م.
- القافية في العروض والأدب. حسين نصار. دار المعارف بمصر، ١٩٨٠م.
- المعجم المفصل في علم العروض والقافية والشعر. إميل بديع يعقوب. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١م.
- شرح تحفة الخليل في العروض والقافية. عبد الحميد الراضي. بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٨م.
- محيط الدائرة في علمي العروض والقافية. كورنيليوس فان دايك. بيروت، لا ناشر، ١٩٥٧م.
- ميزان الذهب في صناعة شعر العرب. أحمد الهاشمي. بيروت، مؤسسة المعارف، ط ١، ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠م.
- المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي. موسى بن محمد الأحمدي. الجزائر، لا نا، ط ٢، ١٩٦٥م.
- فنّ التقطيع الشعري والقافية. صفاء خلوصي. بغداد، مكتبة المثنى، ط ٥، ١٩٧٧م.

علم اللغة

١ ـ تعريفه: علم اللغة، بأبسط تعريفاته، هو الدراسة العلميّة للغة. إنّه العلم الذي يدرس اللغة لذاتها وليس لشيء آخر خارج عن ذاتها. معتمداً المنهج الوصفيّ التقريريّ في صياغة الظواهر اللغويّة التي تتَّصف بها لغة معيّنة. وقد نشأ هذه العلم عند الغربيين في أوائل القرن الماضي، وأخذ ينمو ويتطوّر تطوّراً سريعاً في أواخر هذا القرن، فكثرت البحوث فيه، وتشعَّبت الدراسات التطبيقيّة بشأنه، وكان من أبرز روّاده: فرديناند دي سوسير Ferdinand de Saussure (١٨٥٧م ـ ١٩١٣م)، وإدوار سابير الأميركي Edward Safir (١٨٤٨ ـ ١٩٣٩م)، وليونرد بلومفيلد الأميركي Leonard Bloomfield (١٨٧٧ ـ ١٩٤٩)، ونيقولاي تروبتسكوي الروسي Nikolai, S.troubetskoy (١٨٩٠ ـ ١٩٣٨م)، وأندريه مارتينيه الفرنسي André Martine (١٩٠٨ ـ)ونوام تشوسكي الأميركي Noam Chomsky

٢ ـ منهجيّته: كان روّاد علم اللغة الحديث، أو الدراسة الوصفية، ينطلقون، في دراساتهم، من الملاحظات إلى الفرضيات، على النحو التالي:

١ ـ ملاحظة الأحداث والمعطيات اللغوية.
٢ ـ صياغة بعض التعليمات للأحداث المتشابهة.
٣ ـ صياغة افتراضات تفسِّر هذه الأحداث على ضوء التعليمات السابقة.
٤ ـ التأكّد من ملاءمة هذه الافتراضات للواقع اللغوي.
٥ ـ بناء نظرية قائمة على هذه الافتراضات.
٦ ـ اعتماد النظرية السابقة لوصف قضايا اللغة وتفسيرها[١].

أمّا الخصائص التي اتسم بها المنهج الوصفيّ، فأهمّها ما يلي[٢]:

١ ـ اعتماد معايير واحدة في تحليل التنظيم اللغوي.
٢ ـ اعتماد القواعد الأكثر وضوحاً وتبسيطاً في تبيان عناصر اللغة ووصفها وتفسيرها.
٣ ـ شمول المستويات اللغوية (الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والدلالية) كافّة، واستنفاد القضايا اللغوية بالبحث.
٤ ـ اعتماد الموضوعية للتحقّق من الافتراضات اللغوية. لذلك لا يتبنّى المنهج الوصفي هذه الافتراضات، إلا بعد إخضاعها للتجربة والتدقيق.
٥ ـ تناول اللغة على أنّها من موضوعات الوصف، كالتشريح، لا مجموعة من القواعد كالقانون. فالباحث في تشريح الجسم الإنساني لا يقول: يجب أن يكون العظم الفلاني بهذا الموضع، أو يجب أن يكون العضو الفلاني بهذا الحجم أو الوزن أو الصورة، إنّما يشرح شرحاً وصفيًّا موضوعيًّا ما يقع تحت نظره، وهكذا على الباحث في اللغة أن يذكر خصائصها دون أن يدَّعي أنّ هذا القول جائز، وذاك لا يجوز؛ لأنّ همّه وصف الحقائق لا فرض القواعد[٣].
٦ ـ اختيار مرحلة بعينها لوصفها وصفاً استقرائيًّا، واتخاذ النواحي المشتركة بين المفردات الداخلة في هذا الاستقراء، وتسميتها قواعد. فالقاعدة، في الدراسة الوصفية، ليست معياراً، وإنّما هي جهة اشتراك بين حالات الاستعمال الفعلية[٤].

٣ ـ **بين «فقه اللغة» و«علم اللغة»**: لم يُمَيِّز علماؤنا الأقدمون بين «فقه اللغة» و«علم اللغة»، وكذلك فعل بعضُ اللغويين المحدثين عندنا عندما اطلعوا على الأبحاث اللغوية الحديثة في مجال علم اللغة، ولكن، مع تطوّر هذه الدراسات، أصبح «علم اللغة» يتَمَيَّز شيئاً فشيئاً عن «فقه اللغة»، حتى أصبح علماً قائماً بذاته متمَيِّزاً عنه بأمور كثيرة، منها:

١ ـ أنّ منهجية «فقه اللغة» تختلف عن منهجية «علم اللغة»، بحيث أنّ الأولى تدرس اللغة على أنّها وسيلة لدراسة الحضارة أو الأدب من خلال اللغة، بينما تدرس الثانية اللغة

(١) ميشال زكريا: الألسنية (علم اللغة الحديث) مبادئها وأعلامها. ص ١٤١.
(٢) المرجع نفسه. ص ١٤٢ ـ ١٤٣.
(٣) تمام حسان: اللغة بين المعيارية والوصفية. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٨. ص ١٦ وما بعدها.
(٤) المرجع نفسه. ص ٢٦.

لذاتها، يقول أحدهم[١]: «إن التفريق بين الاصطلاحين: «فقه اللغة» و«علم اللغة»، واجب للتفريق بين دراسة اللغة باعتبارها وسيلة، وبين دراستها باعتبارها غاية في ذاتها». ويؤكد دي سوسير «De Saussure» «أنّ موضوع علم اللغة الصحيح والوحيد هو اللغة في ذاته ومن أجل ذاتها»[٢].

٢ ـ أنّ ميدان «فقه اللغة» أوسع وأشمل، إذ إنّ الغاية النهائية منه دراسة الحضارة والأدب، والبحث عن الحياة العقلية من جميع وجوهها، لذلك اهتمّ فقهاء اللغة بتقسيم اللغات وبمقارنتها بعضها مع بعض، وبإعادة صياغة النصوص القديمة لشرحها في سبيل التعرّف على ما تتضمّنه من مضامين حضارية بمختلف وجوهها، «ففقه اللغة هو الأرض الواسعة بين «علم اللغة» من ناحية، وبين الدراسات الأدبية والإنسانية من ناحية أخرى»[٣]. أما علم اللغة فيركّز على التحليل لتركيب اللغة ووصفها كميدانه الأساسي، وعندما يوسّع علماء اللغة ميدان موضوعهم فيعالجون المعنى فإنّهم يقتربون من مجال فقه اللغة»[٤].

٣ ـ أن اصطلاح «فقه اللغة» سبق، من الناحية الزمانية، اصطلاح «علم اللغة»، الذي جاء «لتوضيح التركيز اللغوي دون غيره «كأساس للفرق بين الاثنين، وذلك واضح في وصف فقه اللغة غالباً بأنّه مقارن، أما علم اللغة فهو تركيبي [Structural] أو شكلي [Formelle] (أي: يعنى بالشكل فقط ولا يعنى بما حول اللغة أو ما يتصل بالشكل اللغوي)[٥].

٤ ـ أن «علم اللغة» اتصف منذ نشأته بكونه «علماً» Science، حسب المفهوم الدقيق لهذا المصطلح، وقد شدّد معظم علماء اللغة على هذه الناحية[٦]، لكن لم يحاول أحد أن يصف «فقه اللغة» بكونه علماً.

٥ ـ أنّ عمل فقهاء اللغة عمل تاريخي مقارن في أغلبه[٧] Comparative Historique، أما عمل علماء اللغة فوصفي تقريري (Descriptive).

هذه الفوارق بين «فقه اللغة» و«علم اللغة»، أصبحت المعاجم اللغوية الحديثة تثبتها، قد

(١) هو الأستاذ ألن Allen الذي شغل كرسيّ فقه اللغة المقارن. Comparative Philology في جامعة كمبردج. وقد أخذنا قوله عن محمد أحمد أبو الفرج: مقدمة لدراسة فقه اللغة. ص ١٧.

(٢) Ferdinand de Saussure: Course in general linguistics, Translated by Wade Baskin, 1964. P 232.
وقد أخذنا قوله عن عبده الراجحي: فقه اللغة في الكتب العربية. ص ١٩.

(٣) John B.Caroll. The study of language, Harvard. University press. 1959. P 3.

(٤) R.H. Robins: General linguistics, an introductory survey, longmans, 1964.

(٥) محمد أحمد أبو الفرج: مقدمة لدراسة فقه اللغة. ص ١٨.

(٦) يقول محمود السعران مثلاً: «علم اللغة هو العلم الذي يتخذ اللغة موضوعاً له» (انظر كتابه: علم اللغة. ص ٥١ ـ ٥٢)، والجدير بالملاحظة هنا أن تشدُّد علماء اللغة في هذه الناحية دفعتهم إلى ترك كل ما لا يتوافر فيه المادّة الصالحة للبحث العلمي الصحيح، كالبحث في «نشأة اللغة» و«أصول اللغة الأم» و«أفضلية لغة على أخرى».

(٧) لذلك اشتهر «فقه اللغة» في الجامعات المصرية بأنّه الدراسة المقارنة داخل اللغات السامية. (انظر: عبده الراجحي: فقه اللغة في الكتب العربية. ص ٢٨).

جاء في أحدها: «أن «علم اللغة» و«فقه اللغة» غير مترادفين، والعلوم التي يتضمنانها مختلفة أشدّ الاختلاف. وهذا التمييز (بين فقه اللغة وعلم اللغة) حديث؛ لأن علم اللغة لم ينتشر إلا في أواخر القرن التاسع عشر. وفقه اللغة علم تاريخي غايته معرفة الحضارات الماضية بوساطة الوثائق المكتوبة التي تركتها، والتي تساعدنا على فهم تلك الحضارات وتفسيرها».

- «Linguistique et philologie ne sont pas synonymes, et les sciences avec lesquelles, elles sont en contact sont très diffèrentes; cette distinction est récente dans la mesure ou la linguistique ne s'est développée qu'à la fin de XIX ème siècle. la philologie est une science historque qui a pour objet la connaissance des civilisations passées par les documents écrits qu'elles nous ont laissés: ceux-ci nous permettent de comprendre et d'expliquer ces sociétés anciennes»[1].

بعد هذا التفريق بين «فقه اللغة» و«علم اللغة» لا بدّ من الإشارة، إلى أنّ هذا الأخير يدرس اللغة على مستويات أربعة[2]، وهي:

١ ـ المستوى الصوتي، ويدرس فيه الأصوات، إما من ناحية صفاتها دون النظر إلى وظائفها، وعند ذلك يسمّى «الفوناتيك» phonétique أو علم الأصوات العام، وإما من ناحية وظائفها، فيطلقون عليه اسم «الفونولوجيا» Phonologie أو علم الأصوات التشكيلي.

٢ ـ المستوى الصرفي Morphologie ويدرس الصيغ اللغوية والوحدات الصرفية.

٣ ـ المستوى النحوي Grammaire, syntaxe وميدانه الجملة ودراسة عناصرها وتركيبها.

٤ ـ علم الدلالة Sémantique ويدرس المعاني، سواء معاني الألفاظ المفردة ويسمّى عند ذلك Lexicologie، أم الجمل والعبارات.

وينقسم «علم اللغة» حسب المنهج الذي يسير عليه إلى: تاريخي Linguistique Historique، ووصفي Descriptive، وعام Générale، ووظيفي Fonctionnelle، وبنائي Structurale، وتطبيقي Appliquée، ومقارن Comparative.

٤ ـ المنهج الوصفي والنحو العربيّ: إذا أمعنّا النظر في تاريخ دراسة اللغة العربيّة على ضوء منهج علم اللغة الحديث، وجدنا أنّ بداءة الدراسة عند نحاتنا القدماء كانت محاولة جِدِّيّة لإنشاء منهج وصفي لدراسة اللغة يقوم على جمعها وروايتها، ثمّ ملاحظة المادة المجموعة واستقرائها للخروج، بعد ذلك بنتائج لها طبيعة الوصف اللغوي السليم[3]. ويتمثّل المنهج الوصفي لدى الدارسين العرب الأوائل فيما يلي[4]:

---

(١) Jean Dubois et autres: Dictionnaire de linguistique. Larousse. Paris 1973. p371.

(٢) يجعل بعضهم هذه المستويات ثلاثة: صوتية ونحوية ودلالية. (انظر: محمود السعران: علم اللغة. ص ٨٩، وص ٢٢١، وص ٢٨٣)، كما يجعلها آخرون خمسة: علم الأصوات، الصرف، النحو، الدراسات المعجمية وعلم المعنى (انظر: كمال بشر: دراسات في علم اللغة. القسم الثاني. ص ١٠ ـ ١٢).

(٣) المرجع السابق نفسه. ص ٢٠.

(٤) انظر: عبده الراجحي: فقه اللغة في الكتب العربية. ص ١٧٩ وما بعدها..

١ ـ إنّ طبيعة الدراسة تقتضي في البدء، المنهج الوصفي وذلك بجمع اللغة ثم استقراء القواعد منها.

٢ ـ إنّهم حدّدوا البيئة التي يصحّ أخذ اللغة عنها، فحصروها في مناطق البادية، معتبرين أنّ لغة الحواضر وأطراف الجزيرة لا تمثّل اللغة العربية تمثيلاً صحيحاً لتعرّضها لمؤثّرات أجنبيّة[١].

٣ ـ إنّهم درسوا اللغة باعتبارها لغة «منطوقة»، لا لغة «مكتوبة»[٢].

٤ ـ إنّ الصّفة الغالبة على تصنيفهم كانت تقريرية، في الغالب، وهذا ما نشاهده إجمالاً في أعمالهم المبكّرة، وبخاصّة في كتاب سيبويه، وكلمة الكسائي في ذلك مشهورة، حين سئل في مجلس يونس، عن قولهم: «لأضربنَّ أيَّهم يقوم»، لِمَ يقال: لأضربنَّ أيَّهم. فقال: «أيّ هكذا خلقت»[٣]. و«هكذا خلقت» هي جوهر المنهج الوصفي.

٥ ـ إن دراستهم للغة شملت مستويات اللغة كافّة: الصوتية، والصَّرفية، والنحوية، والدّلالية، وهذا ما يدعو إليه المنهج الحديث.

هذه حقيقة أوّلية أسجّلها، هي أنّ المنهج اللغوي عند العرب ابتدأ وصفيًا على العموم. والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هنا هو: هل بقي منهجهم كذلك؟

إنّ نظرة عجلى، في كتب النحويين، وبخاصّة المتأخّرة منها[٤]، تُظهر بوضوح، أنّ المنهج اللغوي، الذي انتهجه النحاة العرب، ما لبث أن تحوّل إلى منهج معياري صارخ، وتظهر هذه المعيارية الصارخة، في النواحي التالية:

١ ـ إنّ النحاة، بعد أن استقرأوا اللغة استقراءً ناقصاً، واستنبطوا بعض القواعد النحويّة، عمدوا إلى فرض هذه القواعد على اللغة، بدل أن يخضعوها هي نفسها إلى اللغة. فأخضعوا الصواب والخطأ، في الاستعمال، لمجموعة من القواعد فرضوها على اللغة.

وكانوا كلّما دهمتهم الأمثلة التي تعارضهم، لجأوا إلى تأويلها أو وصفها بأنّها شاذّة[٥] أو نادرة[٦] أو أن صاحبها قد

(١) انظر: «باب في ترك الأخذ عن أهل المدر، كما أُخذ عن أهل الوبر» في كتاب ابن جني: الخصائص. ج ٢، ص ٥.

(٢) وكان اللغويون يذهبون إلى البادية ليأخذوا اللغة شفاهاً عن أصحابها. (انظر: مثلاً ابن جني: الخصائص ١/ ٢٤١ ـ ٢٤٢).

(٣) السيوطي: المزهر ٢/ ٣٧٣.

(٤) ككتب ابن هشام (المغني، وشرح شذور الذهب، وأوضح المسالك)، وكتاب ابن الأنباري «الإنصاف في مسائل الخلاف»، وكتاب الحريري «درّة الغواص» وغيرها.

(٥) مما عدّوه شاذًا ما ذكروه من «فَعُل» فهو «فاعل» نحو: «طَهُر، طاهر ـ شعُر، شاعر ـ حمُض، حامض». ولهذا نظائر كثيرة. وبالرغم من كثرة النظائر قال النحاة بشذوذ هذه الصيغ مع شيوع استعمالها في كل عصور اللغة إلى يومنا هذا.

(٦) منع النحاة مثلاً جمع «مفعول» على «مفاعيل»، و«فَعْل» الصحيح العين على «أفعال» جمعاً قياسيًا، وحجّتهم في ذلك أنّ ما ورد منهما قليل نادر، لكن الأب أنستاس الكرملي العضو السابق بالمجمع اللغوي القاهري، عثر على عشرات من جمع «مفعول» على«مفاعيل»، كما أظهر أنّ ما سُمع عن الفصحاء من =

أخطأ. وهكذا كانوا يذكرون القاعدة ثم يُتبعونها بأمثلة خارجة عليها متناولينها بالتأويل النافر والتمحّل البعيد، كي تستقيم مع قواعدهم[1]، فإن أعياهم التأويل والتمحّل، حكموا بالقلّة أو الشذوذ أو الخطأ. والغريب العجيب أنّ القرآن الكريم نفسه لم يسلم من تمحّلات النحويين وتأويلاتهم وتخريجاتهم، مع إجماعهم على أنّه أفصح كلام عربي على الإطلاق وأنّه في ذروة البلاغة[2].

وغني عن البيان، أنّ المنهج الوصفي، لا يتبنّى الافتراضات أو القواعد، إلا بعد إخضاعها للتجربة والتدقيق، وأن همّ الباحث فيه، أن يشرح ما يقع تحت نظره شرحاً وصفيًا موضوعيًا، دون أن يدّعي أن هذا القول جائز، وذاك لا يجوز؛ لأنّ همّه وصف اللغة لا فرض القواعد. وعندنا أن القول بالجائز والخطأ والصواب، أمر ضروري في التعليم، فلولاه تفسد اللغة، ولكن يجب أولاً استقراء اللغة استقراءً كاملاً، ثم إخضاع القواعد للغة، لا العكس وذلك بغية التثبّت من سلامتها.

٢ ـ إنّ النحاة العرب، وإن كانوا قد شملوا بدراساتهم مستويات اللغة كافة (الصوتية والنحوية والدلالية)، قد خلطوا هذه المستويات خلطاً شديداً، كما نرى في المؤلّفات النحوية الباكرة والمتأخرة على حد سواء[3]. ومن المعروف أنّ المنهج الوصفي يدرس هذه المستويات كلًّا على حدة.

٣ ـ إنّ النحو العربي، بخلاف المنهج

= جموع «فَعْل» الصحيح العين، على «أفعال»، أكثر ممّا سُمع من جموعه المطّردة، على «أفعُل» أو «فِعال» أو «فُعول»، ومنها: «بحث، أبحاث ـ سَجْع، أسجاع ـ شكل، أشكال ـ فَرْخ، أفراخ ـ حمْل، أحمال ـ زَنْد، أزناد ـ شخص، أشخاص ـ لفظ، ألفاظ ـ رأي، آراء ـ لحظ، الحاظ». (انظر: عباس حسن: اللغة والنحو بين القديم والحديث. ط ٢، دار المعارف بمصر، ١٩٧١، ٦٩. وعباس أبو السعود: الفيصل في ألوان الجموع. دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٧١، ص ٣٨).

(١) وبخاصّة عندما قرّر النحاة أن المبتدأ لا يكون نكرة، وأن الحال لا تكون معرفة، وأنّ التمييز لا يتقدّم على عامله، وأنّ المستثنى بإلا في كلام تام يجب نصبه، وأن بعد إذا الفجائية يجب أن يأتي الاسم مباشرة.

(٢) يقول ابن حزم الأندلسي: «لا عجب أعجب ممّن إن وجد لامرىء القيس، أو لزهير، أو لجرير، أو الحطيئة، أو الطرماح، أو لأعرابي أسدي، أو سلمي، أو تميميّ، أو من سائر أبناء العرب.. لفظاً في شعر أو نثر جعله في اللغة وقطع به ولم يعترض عليه. ثم إذا وجد لله تعالى، خالق اللغات وأهلها، كلاماً لم يلتفت إليه، ولا جعله حجّة وجعل يصرفه عن وجهه ويحرّفه عن موضعه، ويتحيّل عما أوقعه الله عليه».
ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل. ط ١، المطبعة الأدبية، القاهرة، ١٣١٧ ـ ١٣٢١ هـ، ٣/ ١٩٢.

(٣) لكننا لا نعدم بعض المحاولات في فصل هذه المستويات، فقد ظهرت كتب مفردة في دراسة الأصوات اللغوية، مثل: كتاب «سر صناعة الإعراب» لابن جني (تحقيق مصطفى السقّا وآخرين. مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٤)، كما ظهرت كتب مفردة للدرس الصرفي، مثل: تصريف أبي عثمان المازني، وشرح ابن جني له في المنصف (تحقيق إبراهيم مصطفى وآخرين. مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٤).

الوصفي، اعتمد معايير مختلفة في تحليل التنظيم اللغوي، ففي تقسيم الكلمات العربية مثلاً، نجد أنّ بعضهم اعتبر المبنى أو الشكل أساساً للتقسيم[١]، في حين قسّمها آخرون على أساس المعنى أو الوظيفة[٢]. كذلك في تقسيمهم للفعل، أعطوا لقب «الماضي» للفعل الذي يدلّ على حدث وقع في زمن مضى، ولقب «المضارع» للفعل الذي يضارع حركاته وسكناته الاسم. أي: أنّ الاعتبار الذي وضع به لقب «الماضي» اعتبار زمني، وهو في المضارع اعتبار شكلي[٣].

٤ ـ شمل النحاة العرب بدراساتهم مراحل متعاقبة من تاريخ اللغة، تمتد طوال ثلاثة قرون[٤]، وفي مدّة كهذه لا يمكن أن تثبت اللغة من نواحي البنية والنطق[٥]. وقد رأينا أنّ المنهج الوصفيّ يميِّز بين الدراستين: التعاصرية أو التزامنية synchronique، والتعاقبية أو التاريخية diachronique.

٥ ـ عمد النحاة العرب إلى لهجات متعدِّدة[٦]، فخلطوا بينها محاولين إيجاد نحو عام لها جميعاً[٧]. والمنهج الوصفي يدرس كل لهجة على حدة، ثم يقعِّدها من ناحية الصوت والصرف والنحو والدلالة.

٦ ـ إن المفكِّرين العرب افتتنوا بالمنطق الأرسطي[٨]، إذ اعتبروه سِمة الثقافة، وراحوا يطبِّقونه على علومهم، وبخاصّة على

(١) ومنهم ابن مالك الذي يقول:

بِالجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالنِّدا وأَلْ ... ومُسْنَدٍ لِلاسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلْ
بِتا فَعَلْتَ وَأَتَتْ وَيَا افْعَلِي ... وَنُونِ أَقْبِلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِي
سِواهُما الحَرْفُ كَهَلْ وفي وَلَمْ ... فِعْلٌ مُضارعٌ يَلي لَمْ كَيَشَمْ

ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ط ١٤، مطبعة السعادة، نشر المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٦٤، ١/١٦ و٢٢ و٢٣.

(٢) ومن هؤلاء ابن هشام الذي يعرِّف الاسم بأنّه ما دلّ على معنى في نفسه، والفعل بأنّه ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، والحرف ما دلّ على معنى في غيره. (ابن هشام: شرح شذور الذهب. دار الكتب العربية ـ دار الكتاب بيروت، لا.ت. ص ١٨).

(٣) عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية. ص ٦١.

(٤) أي: من حوالي مئة وخمسين عاماً قبل الإسلام، إلى انتهاء ما يسمّونه بعصر الاحتجاج.

(٥) تمام حسان: اللغة بين المعيارية والوصفية. ص ٢٥.

(٦) هي لهجات قبائل قيس وتميم وأسد وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين. (انظر: السيوطي: المزهر ١/ ٢١١).

(٧) ولعلّ الذي دفعهم إلى ذلك محاولتهم فهم القرآن الكريم. (انظر: عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث. ص ٥١ ـ ٥٢).

(٨) اعتبر اليونانيون لغتهم منطقية مطّردة، فطبّقوا مقاييس اللغة في تقعيدها. ثم حذا حذوهم اللغويون الأوروبيون القدماء في دراسة لغاتهم. فالمُعلِّمة الأميركية أو الإنكليزية «عندما تعلّم الأولاد تحليل الجملة وإعرابها ـ حسب الأسلوب القديم [تغيَّر هذا الأسلوب اليوم] ـ تستعمل المنطق الإغريقي أو المصطلح الإغريقي، وتلميذها لا يفقه شيئاً من ذلك. مثاله إعراب جملة the boy ate an apple (أكل الولد =

علم النحو[١]، حتى أصبح كلامهم في النحو أقرب إلى الفلسفة منه إلى النحو[٢]. وخير مثال على تأثّر النحويين العرب بالفلسفة اليونانية قولهم بالتعليل وبفلسفة العامل.

انظر مبحث «العلة»، ومبحث «العامل» في موسوعتنا هذه.

* * *

للتوسع انظر:

- علم اللغة وفقه اللغة. عبد العزيز مطر. عمان، دار الضياء للنشر.
- مدخل إلى علم اللغة. محمد سعيد الحديد. مالطا، شركة إلجا للطباعة والنشر العلمي.
- مدخل إلى علم اللغة. محمد حسن عبد العزيز. القاهرة، دار الفكر العربي.
- علم اللغة نشأته وتطوّره. محمد جاد الرب. القاهرة، دار المعارف.
- دراسات في علم اللغة. كمال بشر، القاهرة، دار غريب.
- علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة. محمود فهمي. القاهرة، دار غريب.
- علم اللغة الاجتماعي، المدخل. كمال بشر. القاهرة، دار غريب.
- علم اللغة العربية. محمود فهمي. القاهرة. دار غريب.
- مدخل إلى علم اللغة. محمود فهمي. القاهرة، دار غريب.
- أصول علم اللغة. محمود فهمي حجازي. القاهرة، مركز التميُّز لعلوم الإدارة والحاسب.
- علم اللغة بين القديم والحديث. عبد الغفار حامد هلال. القاهرة، مكتبة وهبة.
- علم اللغة مقدمة للقارىء العربي. محمود السعران. القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٦٢م.

= التفاحة). تقول لهم boy المبتدأ (subject) وهو في حالة الرفع (Nominative case) وapple المفعول به لفعل ate وهو في حالة النصب (Objective or accusative Case)، ولكن هذا الولد الذي لغته غير معربة، لا يفقه معنى لكلمة «مرفوع» و«منصوب»، لأنه لا يرى علامات لهذه الحالات الإعرابية. إنّ لفظة boy لا تتغيّر سواء أتت مبتدأ، مفعولاً به، أم بعد حرف جر، إنها تلزم واحدة: boy، فما معنى قول المعلّمة إنها في حالة الرفع؟ المعلّمة لا تزال تعلم الإنكليزية كما كان الإغريق يعلّمون أطفالهم اللغة الإغريقية وبالمصطلح ذاتهما [والصحيح نفسيهما]. أما الألماني الذي يعرف الإعراب، فقد لا يستغرب ذلك؛ لأنّ أداة التعريف للمذكّر المفرد في لغته (مثلاً) تكون: der في حالة الرفع، وden في حالة النصب، وdes في حالة الإضافة، وdem في حالة من أحوال الجر. ولذا تجد في الغرب نقمة عند الاختصاصيين، في تعليم اللغات، حسب المنطق الإغريقي، وحسب المصطلح الإغريقي، أولاً لأن لكل لغة قواعدها، وثانياً لأنّ اللغة ليست منطقية قياسية كما كان الإغريق يدّعون» (أنيس فريحة: نظريات في اللغة. ص ١٢٨ ـ ١٣٠).

(١) لبيان أثر المنطق الأرسطي بالنحو العربي، انظر: علي أبو المكارم: تقويم الفكر النحوي. دار الثقافة، بيروت، لا. ت. ص ١٠٧ ـ ١٤٢؛ وعبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث. ص ٦٤ ـ ١٠٧.

(٢) يروى أنّ أحدهم سمع جدل النحاة، فلم يفهم شيئاً، فخرج من مجلسهم وهو يقول: «إنّهم يتكلّمون في كلامنا بكلام ليس من كلامنا» (انظر: محمد القصّار: «مدخل جديد إلى تعليم القواعد العربية». جريدة النهار، بيروت، العدد ١٣٤٢٤، تاريخ ٢١/١/٧٨، ص ١١، العمود ١ و٢).

ـ علم اللغة العام. حامد شعبان. القاهرة، مكتبة وهبة.

ـ محاضرات في علم اللغة. أحمد مختار عمر. جامعة القاهرة، مطبعة كلية التجارة، ١٩٦٨م.

ـ علم اللغة. علي عبد الواحد وافي. القاهرة، دار نهضة مصر، ط ٧، ١٩٧٣م.

علم المعاني

علم المعاني هو أحد علوم البلاغة الثلاثة المعروفة: المعاني والبيان والبديع، وقد كانت البلاغة العربية في بداية أمرها وحدة شاملة لمباحث هذه العلوم دون تمييز، ثم أخذت تتوضّح شيئاً فشيئاً، فأخذت منحى الاستقلال والتخصّص، وبدأت مسائل كل فنّ بلاغيّ تتبلور وتتلاحق واحدة بعد الأخرى حتى جاء عبد القاهر الجرجانيّ في القرن الخامس الهجريّ (٤٧١ هـ)، ووضع نظرية علم المعاني في كتابه «دلائل الإعجاز»، ونظرية علم البيان في كتابه «أسرار البلاغة»، ومن بعده الزمخشريّ، تأسّياً بابن المعتز الذي وضع من قبل أساس «علم البديع».

لقد استطاع عبد القاهر الجرجاني أن يستنبط من ملاحظات البلاغيّين قبله كلّ القواعد البلاغية في «علم البيان» و«علم المعاني» ولهذا تجد جهود البلاغيين بعد الجرجاني قد انحصرت في جمع قواعد علوم البلاغة التي وضعها، وفي ترتيب أبوابها واختصارها، وكان هذا الاختصار يصل أحياناً من الغموض والصعوبة إلى حيث يحتاج إلى شرح يوضح غامضه، ويذلّل صعابه، فيقبل عليه الشراح، ومنهم من يتوسّع في الشرح إلى الحدّ الذي يجعل الإلمام بحقائق العلم أمراً عسيراً.

ومن أوائل من اتّجهوا إلى التلخيص والاختصار الفخر الرازيّ (٦٠٦ هـ)، في كتابه «نهاية الإيجاز في دراسة الإعجاز»، فقد اختصر فيه كتابَيْ «دلائل الإعجاز» و«أسرار البلاغة» للجرجاني.

ومن عصر الرازيّ جاء أبو يعقوب يوسف بن محمد السكاكي المتوفّى سنة ٦٢٦ هـ، صاحب كتاب «مفتاح العلوم» الذي قسّمه أربعة أقسام، كان علم البلاغة في قسم منه.

لقد سارت دراسة البلاغة قبل السّكّاكيّ على منهاج واحد دون فصل بين فنونها، وذلك خدمةً للأدب وإمداداً له بأسباب القوّة والجمال والوضوح، وكان لهذا المنهاج أثره وقيمته في إيقاظ المواهب وإرهاف الملكات الفنيّة لصناعة الأدب، وإقدار أصحابها على التذوّق الأدبيّ والتمييز بين جيّد الكلام ورديئه.

وما إن جاء السكاكيّ حتى اختلف المنهاج في دراسة البلاغة، إذ بنى منهاجه على أسس منطقية جعلت البلاغة علماً له قواعده ونظرياته، نجحت إلى حدّ بعيد في إنشاء طبقات البلاغيّين، إلّا أنّها فشلت في إنشاء البلغاء. ولهذا اعتُبر منهاج السكاكيّ بداية طور من الجمود في دراسة البلاغة العربية. وقد عرّف السكاكيّ «علم المعاني» بقوله: «إنّه تتبّع خواصّ تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل

بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره».

ويبدو من هذا التعريف أنّ السكاكيّ أفرغه في أسلوب علميّ منطقي بعيد عن وضوح العبارة وجلاء الفكرة عند من تقدّمه من البلاغيّين. ولهذا أكثر شرّاح السكاكي وملخّصو بلاغته، وكأنّ البلاغة عند كلّ من تصدّى لشرح أو تلخيص أصبحت تنحصر في أمرين: أحدهما الالتزام ببلاغة السكاكي على أنّها ختام البلاغة التي لا مزيد بعدها، وثانيهما: إظهار البراعة والمقدرة في شرح «مفتاح العلوم» أو «تلخيصه». أمّا موضوعات علم المعاني التي تناولها كتاب «مفتاح العلوم» فيمكن حصرها بما يلي:

- الخبر والطلب.
- الإسناد الخبريّ واختلافه باختلاف السامع من حيث خلوّ الذهن، أو الشكّ، أو الإنكار.
- الإسناد، وبيان أحوال المسند إليه والمسند، من حيث: الحذف، والذكر، والتنكير والتعريف، والتقديم، والتأخير، والتخصيص، والمقتضيات البلاغية لذلك.
- الفعل ومتعلّقاته.
- الفصل والوصل.
- الإيجاز والإطناب، وبيان كيف أنّهما نسبيّان.
- القصر وأنواعه وطرقه.
- الطلب، ويشمل:

أ - مقدّمة عن الطلب مستقاة من كلام المناطقة عن التصور والتصديق وما يحصل في الذهن وما يحصل في الخارج.

ب - أنواع الطلب الخمسة: التمنّي، والاستفهام، والأمر، والنهي، والنداء، وأدوات كل نوع منها، ووظائفها.

ج - الأغراض البلاغية أو المعاني الإضافية التي يخرج الطلب عن معانيه الأصلية من أجل الدلالة عليها، وذلك نحو: التعجّب، والإنكار، والاستبطاء، والنفي...

لقد نال كتاب السكاكي «مفتاح العلوم» شهرة بالغة في مجال البلاغة، حتّى ظلّ العلماء المفتونون به عاكفين على شرحه وتلخيصه قرابة خمسة قرون، وكأنه لم يُؤلّف كتاب في البلاغة العربية غيره. فمن الذين عنوا بشرحه: قطب الدين محمود الشيرازي (٧١٠ هـ) في كتابه «مفتاح المفتاح»، ومحمد بن مظفر الخلخالي (٧٤٥ هـ) في كتابه «شرح المفتاح»، والسيد الشريف الجرجاني (٨١٦ هـ)، وابن كمال باشا...

وممّن عنِيَ بتلخيصه: بدر الدين بن مالك (٦٦٨ هـ)، اختصره في كتابه «المصباح في اختصار المفتاح»، وأبو عبد الله محمّد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني (٧٣٩ هـ)، في كتابه «تلخيص المفتاح»، و«عبد الرحمن الشيرازيّ» ٧٥٦ هـ، في كتابه «الفوائد الغياثية في علوم المعاني والبيان والبديع». ولعلّ «تلخيص المفتاح» للقزويني أوسع هذه الكتب والتلخيصات شهرةً بين المشارقة، وقد تنوّع

اهتمام العلماء به، فمنهم من شرحه، ومنهم مَنْ نظمه، ومنهم من لخّصه.

هذه الشروح والتلخيصات والمنظومات دليل كافٍ على جمود الفكر البلاغيّ وعقمه منذ عصر السّكاكيّ وفقدانه القدرة على التجديد والابتكار.

ومن ينظر في ما كانت عليه البلاغة العربية في العصور الأولى وفي ما صارَت إليه في العصور المتأخّرة، يرَ كيف ازدهرت وتوهّجت شعلتها على أيدي علمائها الأوائل، ثم كيف جَفَّتْ وخبت شعلتها على أيدي المتأخرين منهم، إلى أن قُيّضَ لها من أدباء العربية وعلمائها في العصر الحديث من يعملون على إحيائها ونهضتها.

ومن أثر علم المعاني في بلاغة الكلام قول عبد القاهر الجرجاني في كتابه «دلائل الإعجاز»: «إنّ الجهة التي منها قامت الحجّة بالقرآن وظهرت، وبانت وبهرت، هي أنّه كان على حدّ من الفصاحة تقصر عنه قوى البشر، ومنتهياً إلى غاية لا يُطمَح إليها بالفكر، وكان محالاً أن يعرف كونه كذلك إلّا من عرف الشعر الذي هو ديوان العرب وعنوان الأدب، والذي لا يشكّ أنّه كان ميدان القوم إذا تجارَوْا في الفصاحة والبيان، ثمّ بحث عن العلل التي بها كان التباين في الفضل، وزاد بعض الشعر على بعض».

والجدير ذكره أنّ الأثر الذي يحدثه علم المعاني في بلاغة القول يتولّد في الواقع من أمرين اثنين: بيان وجوب مطابقة الكلام لحال السامعين والمواضع التي يقال فيها، والمعاني المستفادة من الكلام ضمناً بواسطة القرائن.

فمن أصول علم المعاني أن يخاطَب المرء على قدر استعدادِه في الفهم وحظه في اللّغة والأدب، فلا يجوز أن يخاطَب العامّيّ بما ينبغي أن يخاطب به الأديب، أو أن يخاطب الأديب بما ينبغي أن يخاطب به العامّيّ.

وكذلك يفيد الكلام بأصل وضعه معنًى نطلق عليه المعنى الحقيقيّ أو الأصليّ، ولكنّه قد يخرج أحياناً عن المعنى الذي وُضع له أصلاً ليؤدّي إلينا معنًى جديداً يفهم من السياق وترشد إليه الحال التي قيل فيها.

* * *

للتوسُّع انظر:

- مفتاح العلوم. السكاكي (يوسف بن أبي بكر). بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م.
- الإيضاح في علوم البلاغة. الخطيب القزويني (محمد بن عبد الرحمن). بيروت، دار الكتب العلمية، لاط، لات.
- أسرار البلاغة. عبد القاهر الجرجاني. القاهرة، مطبعة المدني، وجدّة، دار المدني، ط ١، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩١م.
- دلائل الإعجاز. عبد القاهر الجرجاني بعناية محمد ألتونجي. بيروت، دار الكتاب العربي، ط ١، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م.
- علوم البلاغة. أحمد مصطفى المراغي. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ٣، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- جواهر البلاغة. أحمد الهاشمي. باعتناء حسن حمد. بيروت، دار الجيل، ٢٠٠٢م.
- علم المعاني. عبد العزيز عتيق. بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٤م.
- علم المعاني. درويش الجندي. القاهرة، مكتبة نهضة مصر.

ـ البلاغة، علم المعاني. أحمد النادي شعلة. القاهرة، دار الطباعة المحمدية، ١٩٨١م.

علم النحو

انظر: النحو.

علم النفس اللغويّ

هو العلم الذي يدرس العلاقة بين الظواهر اللغوية والظواهر النفسيّة، ويشرح ما تؤدّيه اللغة من وظائف معتمدة في أدائها على الظواهر النفسية. ورأى بعض العلماء أنّ كل دراسة لغوية لا تقوم على دراسة القوى النفسية تكون دراسة ناقصة.

ومن أشهر أرباب هذا العلم: ريبو Ribot وبالي Bally.

علم وظائف الأصوات

علم وظائف الأصوات أو الفونولوجيا Phonologie علم يبحث في وظائف أصوات اللسان البشريّ من ناحية القوانين التي تعمل بموجبها، والدور الذي تقوم به في عمليّة التواصل اللسانيّ. وهو، من هذه الناحية، يختلف عن علم الأصوات Phonétique الذي يدرس الأصوات اللغويّة نفسها، لكنْ دون الاهتمام بوظيفتها الاتصاليّة. لذلك لا تهتم الفونولوجيا بالناحية النطقيّة أو السمعيّة للأصوات، ولا بالتغيّرات الفرديّة لها، بل تكرّس اهتمامها لدراسة «الفروقات الصوتيّة» من حيث عملها في فهم الرسالة اللغويّة، ورغم أنّ هذا التمييز بين العناصر الصوتيّة الضروريّة للتبادل اللسانيّ، والعناصر الصوتيّة الأخرى، ظهر في نهاية القرن التاسع عشر، فإنّ الفضل في ظهور الفونولوجيا، بمفهومنا المعاصر، يعود إلى فرديناند دو سوسور (١٨٥٧ ـ ١٩١٣) Ferdinand de Saussure وإلى مدرسة پراغ.

للتوسع انظر:

دروس في الألسنيَّة العامَّة. فرديناند دو سوسور، تعريب صالح القرمادي وغيره، تونس ـ ليبيا، الدار العربيَّة للكتاب ١٩٨٥م.

-Troubetzkoy: Principes de Phonologie. Paris, Klincksieck, 1967.

ـ دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية. يحيى عبابنة. عمان، دار الشروق.

ـ الصوتيات والفونولوجيا. مصطفى حركات. بيروت، المكتبة العصرية.

ـ علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا. عصام نور الدين. بيروت، دار الفكر اللبناني.

ابن العلماء

= علي بن الحسن بن إسماعيل (٥٩٩ هـ/ ١٢٠٣م).

العَلَميَّة

العلميّة، في اللغة، مصدر صناعيّ، ويعني مجموعة الصِّفات المختلفة التي يختصّ بها العلم. وهي، في النحو، كون اللفظ عَلَماً على إنسان، أو حيوان، أو شيء. ويتّفق النحاة جميعاً أنَّ العلميّة علّة في منع الصرف، لكنّهم يختلفون فيما إذا كانت كافية أم غير كافية لهذا المنع، فذهب الكوفيون وأبو الحسن الأخفش إلى أنّها وحدها تمنع الصرف[1]. وعَزا عبد القادر البغدادي صاحب «خزانة الأدب» هذا الرأي أيضاً إلى عبد الرحمن السهيلي أحد

(١) الأزهري: شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٢٢٨؛ وإبراهيم مصطفى: إحياء النحو. ص ١٨٠.

نحاة الأندلس[1]. وذهب البصريّون إلى أنّ العلميّة لا تكفي لمنع الصرف، فلا بد أن يجتمع معها إحدى العلل السبع التالية: التركيب المزجي، والعدل، وزيادة الألف والنون، والتأنيث، والعجمة، ووزن الفعل، والاتّصال بألف الإلحاق المقصورة[2]. ويقف إبراهيم مصطفى من مسألة تنوين العلم موقفاً فريداً، فيرى أنّ «الأصل في العلم ألّا ينوَّن، ولكَ في كلّ علم ألّا تنوّنه، وإنما يجوز أن تلحقه التنوين إذا كان فيه معنى من التنكير وأردت الإشارة إليه»[3].

والواقع أنّ العلميّة من أخصّ صفات الاسم، وأبعدها عن الفعل، وكان من حقّها أن تكون سبباً في صرف الاسم لا في منعه من الصرف، وذلك بحسب المبدأ الأساسي الذي انطلق منه النحاة في تعليل مَنْع فئة من الأسماء من الصرف، وهو مبدأ المشابهة بالفعل.

وأمّا مذهب الكوفيّين في اعتبار العلميّة وحدها كافية لمنع الصرف، فذهب الأزهريّ إلى أنّه «جارٍ على أصلهم فإنّهم يدّعون أنّ الفعل أصل للمصدر فزالت فرعيّة الاشتقاق، وما بقي إلّا فرعية الافتقار، وينتج من هذا أنّ ما لا ينصرف أشبه الفعل في فرعيّة واحدة، وهي الافتقار، فيكون السبب الواحد يمنع الصرف»[4]. ويعضد هذا المذهب مجيء الكثير من الأعلام في الشعر[5]، وفي القرآن الكريم[6] غير مصروفة وليس فيها من عللهم سوى العلميّة، ولكن يلزم من هذا المذهب أن تكون جميع الأعلام ممنوعة من الصرف، ومعلوم أنّ الأمر ليس كذلك، وإذا جاز لنا أن نعلّل تنوين الأعلام في الشعر بالضرورة الشعريّة، فبماذا نعلّل تنوين الأعلام الواردة في القرآن الكريم، ومنها اسم الرسول «محمد»، وقد ورد منوَّناً أربع مرّات في القرآن الكريم[7]؟

---

(١) عن إبراهيم مصطفى: إحياء النحو. ص ١٨٠.

(٢) ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك ٤/ ١٢٥ ـ ١٣٥؛ وابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢/ ٣٢٩ ـ ٣٣٨؛ والأزهري: شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٢١٦ ـ ٢٢٦؛ وعباس حسن: النحو الوافي ٤/ ٢١٦.

(٣) إبراهيم مصطفى: إحياء النحو. ص ١٧٩.

(٤) الأزهري: شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٢٢٨.

(٥) انظر: بعض الشواهد على مجيء العلم غير مصروف في الشعر، وليس فيه من عللهم سوى علّة العلميّة في ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٤٩٣ ـ ٥١٢.

(٦) ومنه الآية: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [النمل: ٢٢]، والآية ﴿أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾ [هود: ٦٨]؛ وقد علّل البصريّون ترك صرف العلم في هاتين الآيتين ونحوهما بجعل العلم اسماً للقبيلة على المعنى (ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٥٠٢ ـ ٥٠٣).

(٧) ورد في الآيات الأربع التالية:
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [آل عمران: ١٤٤].
﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٤٠].
﴿وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ [محمد: ٢].
﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩].

وكيف نعلّل تنوين «نوح»[1] و«لوط»[2] و«هود»[3] فيه؟

وأمّا مذهب إبراهيم مصطفى، فينقضه ورود أسماء الأنبياء السابقة مصروفة، وهي معارف، وليس فيها معنى من التنكير يراد الإشارة إليه.

العلميّة وألف الإلحاق

علّتان تمنعان، إذا اجتمعتا، الاسم من الصرف، نحو «عَلْقى»، وهو ضَرْب من الشَّجر.

وانظر: الممنوع من الصرف.

العَلَميّة والتَّأنيث

علّتان تمنعان، إذا اجتمعتا، الاسم من الصرف، نحو: «سعاد».

وانظر: الممنوع من الصرف.

العلميّة والتَّرْكيب

علّتان تمنعان، إذا اجتمعتا، الاسم من الصرف، نحو: «معد يكرب».

وانظر: الممنوع من الصرف.

العلميّة والزِّيادة

علّتان تمنعان، إذا اجتمتعا، الاسم من الصرف، نحو: «زيدان».

وانظر: الممنوع من الصرف.

العَلميّة وشِبْه العُجْمة

علّتان تمنعان، إذا اجتمعتا، الاسم من الصرف، نحو: «إبليس».

وانظر: الممنوع من الصرف.

العَلَميَّة والعُجْمة

علّتان تمنعان، إذا اجتمعتا، الاسم من الصرف، نحو: «يعقوب».

وانظر: الممنوع من الصرف.

العَلَمِّية والعَدْل

علّتان تمنعان، إذا اجتمعتا، الاسم من الصرف، نحو: «عُمَر».

وانظر: الممنوع من الصرف.

العلميَّة ووزْن الفِعْل

عِلّتان تمنعان، إذا اجتمعتا، الاسم من الصرف، نحو: «أحمد».

وانظر: الممنوع من الصرف.

عَلَناً

تعرب في نحو: «صَرَّحَ زيد بحُبِّ ليلى عَلَناً» حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة.

عَلْوى بن حُمَيد، أبو الفتح القوصيّ

(... / ... - ... / ...)

عَلْوَى بن حُمَيْد بن عليّ، أبو الفتح، رضيّ

(١) وردت كلمة «نوح» في القرآن الكريم منوّنة ثلاثاً وأربعين مرّة (انظر: محمد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (دار ومطابع الشعب، القاهرة، لاط، لات). ص ٧٢٢ ـ ٧٢٣.

(٢) وردت كلمة «لوط» في القرآن الكريم منونة سبعاً وعشرين مرة. (انظر: محمد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. ص ٦٥٤).

(٣) وردت لفظة «هود» في القرآن الكريم منوّنة ست مرات (انظر: محمد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. ص ٧٣٩).

الدين القوصيّ. كان نحويًا لغويًا، فقيهاً فاضلاً، قرأ النحو على شيث القفطي سنة ٥٨٥هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ١٤٠).

علوم البَلاغة

هي عِلْم البديع، وعلم البَيان، وعِلم المعاني.

انظر كلًا في مادّته.

علوم العربيّة

قال الغلاييني: «هي العلوم التي يُتَوَصَّل بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ، وهي ثلاثة عشرَ علماً: الصرف، والإعراب (ويجمعها اسم النحو)، والرسم (وهو العلم بأصول كتابة الكلمات)، والمعاني، والبيان، والبديع، والعروض، والقوافي، وقَرْض الشعر، والإنشاء، والخطابة، وتاريخ الأدب، ومتن اللغة. وأهمّ هذه العلوم: الصرف والإعراب»[1].

علوم القرآن

كتب عدد من علمائنا المتقدّمين في علوم القرآن، ولعلّ من أبرزهم محمد بن عبد الله الزركشي (٧٤٥ هـ/ ١٣٤٤م - ٧٩٤ هـ/ ١٣٩٢م)، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ هـ/ ١٤٤٥م - ٩١١ هـ/ ١٥٠٥م).

وعلوم القرآن في كتاب الزركشي «البرهان في علوم القرآن» سبع وأربعون نوعاً، فصّلها كالآتي:

«النوع الأول: معرفة سبب النزول. الثاني: معرفة المناسبة بين الآيات. الثالث: معرفة الفواصل. الرابع: معرفة الوجوه والنظائر. الخامس: علم المتشابه. السادس: علم المبهمات. السابع: في أسرار الفواتح. الثامن: في خواتم السور. التاسع: في معرفة المكي والمدني. العاشر: في معرفة أول ما نزل. الحادي عشر: معرفة على كم لغة نزل. الثاني عشر: في كيفية إنزاله. الثالث عشر: في بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة. الرابع عشر: معرفة تقسيمه. الخامس عشر: معرفة أسمائه. السادس عشر: معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز. السابع عشر: معرفة ما فيه من غير لغة العرب. الثامن عشر: معرفة غريبه. التاسع عشر: معرفة التصريف. العشرون: معرفة الأحكام. الحادي والعشرون: معرفة كون اللفظ أو التركيب أحسن وأفصح. الثاني والعشرون: معرفة اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص. الثالث والعشرون: معرفة توجيه القرآن. الرابع والعشرون: معرفة الوقف. الخامس والعشرون: علم رسوم الخط. السادس والعشرون: معرفة فضائله. السابع والعشرون: معرفة خواصه. الثامن والعشرون: هل في القرآن شيء أفضل من شيء. التاسع والعشرون: في آداب تلاوته. الثلاثون: في أنّه هل يجوز في التصانيف والرسائل والخطب استعمال بعض آيات القرآن. الحادي والثلاثون: معرفة الأمثال الكامنة فيه. الثاني والثلاثون: معرفة أحكامه. الثالث والثلاثون: معرفة جدله. الرابع والثلاثون: معرفة ناسخه ومنسوخه. الخامس

(١) جامع الدروس العربية ١/ ٤ - ٥.

والثلاثون: معرفة موهم المختلف. السادس والثلاثون: معرفة المحكم من المتشابه. السابع والثلاثون: في حكم الآيات المتشابهات الواردة في الصفات. الثامن والثلاثون: معرفة إعجازه. التاسع والثلاثون: معرفة وجوب متواتره. الأربعون: في بيان معاضدة السنة الكتاب. الحادي والأربعون: معرفة تفسيره. الثاني والأربعون: معرفة وجوه المخاطبات. الثالث والأربعون: بيان حقيقته ومجازه. الرابع والأربعون: في الكنايات والتعريض. الخامس والأربعون: في أقسام معنى الكلام. السادس والأربعون: في ذكر ما تيسَّر من أساليب القرآن. السابع والأربعون: في معرفة الأدوات»[١].

ثمّ قال: «واعلم أنّه ما من نوع من هذه الأنواع إلا ولو أراد الإنسان استقصاءه لاستفرغ عمره ثم لم يحكم أمره، ولكن اقتصرنا من كل نوع على أصوله والرمز إلى بعض فصوله، فإنّ الصناعة طويلة والعمر قصير، وماذا عسى أن يبلغ لسان التقصير»[٢].

هذا وعلوم القرآن عند السيوطي في كتابه «الإتقان في علوم القرآن» ثمانون نوعاً فَصَّلها في مقدّمة كتابه كالآتي:

«النوع الأول: معرفة المكي والمدني. الثاني: معرفة الحضري والسفري. الثالث: النهاري والليلي. الرابع: الصيفي والشتائي. الخامس: الفراشي والنومي. السادس: الأرضي والسماوي. السابع: أول ما نزل. الثامن: آخر ما نزل. التاسع: أسباب النزول. العاشر: ما نزل على لسان بعض الصحابة. الحادي عشر: ما تكرّر نزوله. الثاني عشر: ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه. الثالث عشر: معرفة ما نزل مفرقاً وما نزل جمعاً. الرابع عشر: ما نزل مشيعاً وما نزل مفرداً. الخامس عشر: ما أنزل منه على بعض الأنبياء وما لم ينزل منه على أحد قبل النبيّ ﷺ. السادس عشر: في كيفية إنزاله. السابع عشر: في معرفة أسمائه وأسمائه سوره. الثامن عشر: في جمعه وترتيبه. التاسع عشر: في عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه. العشرون: في حفاظه ورواته. الحادي والعشرون: في العالي والنازل. الثاني والعشرون: معرفة المتواتر. الثالث والعشرون: في المشهور. الرابع والعشرون: في الآحاد. الخامس والعشرون: في الشاذّ. السادس والعشرون: الموضوع. السابع والعشرون: المدرج. الثامن والعشرون: في معرفة الوقف والابتداء. التاسع والعشرون: في بيان الموصول لفظاً المفصول معنى. الثلاثون: في الإمالة والفتح وما بينهما. الحادي والثلاثون: في الإدغام والإظهار والإخفاء والإقلاب. الثاني والثلاثون: في المدّ والقصر. الثالث والثلاثون: في تخفيف الهمزة. الرابع والثلاثون: في كيفية تحمله. الخامس والثلاثون: في آداب تلاوته. السادس والثلاثون: في معرفة غريبه. السابع والثلاثون: فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز. الثامن والثلاثون: فيما وقع فيه بغير لغة العرب. التاسع والثلاثون في معرفة الوجوه والنظائر. الأربعون: في معرفة معاني الأدوات

(١) البرهان في علوم القرآن. ص ٩ ـ ١٢.
(٢) البرهان في علوم القرآن. ص ١٢.

التي يحتاجُ إليها المُفَسِّر. الحادي والأربعون: في معرفة إعرابه. الثاني والأربعون: في قواعد مهمة يحتاج المفسر إلى معرفتها. الثالث والأربعون: في المحكم والمتشابه. الرابع والأربعون: في مقدمه ومؤخره. الخامس والأربعون: في خاصّه وعامّه. السادس والأربعون: في مجمله ومبينه. السابع والأربعون: في ناسخه ومنسوخه. الثامن والأربعون: في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض. التاسع والأربعون: في مطلقه ومقيده. الخمسون: في منطوقه ومفهومه. الحادي والخمسون: في وجوه مخاطباته. الثاني والخمسون: في حقيقته ومجازه. الثالث والخمسون: في تشبيهه واستعاراته. الرابع والخمسون: في كناياته وتعريضه. الخامس والخمسون: في الحصر والاختصاص. السادس والخمسون: في الإيجاز والإطناب. السابع والخمسون: في الخبر والإنشاء. الثامن والخمسون: في بدائع القرآن. التاسع والخمسون: في فواصل الآي. الستون: في فواتح السور. الحادي والستون: في خواتم السور. الثاني والستون: في مناسبة الآيات والسور. الثالث والستون: في الآيات المشتبهات. الرابع والستون: في إعجاز القرآن. الخامس والستون: في العلوم المستنبطة من القرآن. السادس والستون: في أمثاله. السابع والستون: في أقسامه. الثامن والستون: في جدله. التاسع والستون: في الأسماء والكنى والألقاب. السبعون في مبهماته. الحادي والسبعون: في أسماء من نزل فيهم القرآن. الثاني والسبعون: في فضائل القرآن. الثالث والسبعون: في أفضل القرآن وفاضله. الرابع والسبعون: في مفردات القرآن. الخامس والسبعون: في خواصه. السادس والسبعون: في رسوم الخطّ وآداب كتابته. السابع والسبعون: في معرفة تأويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة إليه. الثامن والسبعون: في شروط المفسِّر وآدابه. التاسع والسبعون: في غرائب التفسير. الثمانون: في طبقات المفسرين»[1].

العلوم اللِّسانيّة

انظر: عِلْم اللغة.

أبو علي الآمدي

= الحسن بن محمد بن أحمد (.../... ـ .../...).

أبو علي المكفوف

(.../... ـ .../...)

أبو علي السِّنجيّ (وفي طبقات النحويين واللغويين: السبخيّ). كان ضريراً مكفوفاً، من تلاميذ أبي محمد المكفوف، أدرك رجال سحنون، وأخذ عنهم.

(طبقات النحويين واللغويين ص ٢٦٤؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢١٤)،

علي بن إبراهيم، أبو الحسن المالَقي الأنصاري

(.../... ـ .../...)

عليّ بن إبراهيم بن عليّ الأنصاري المالقي. كان عالماً باللغات والآداء. مقصوداً للفتيا، عاقداً للوثيقة، مبرّزاً في الحفظ، نجيباً في

(١) الإتقان في علوم القرآن. ص ١٠ ـ ١٢.

الفنون، فصيحاً في الإلقاء، إماماً في العربية، ذا خطّ حسن، باحثاً موجّهاً، مطّلعاً على سقطات الأعلام، سليمَ الصّدر، أبيّ النفس، ينظم وينثر. سكن سَلا، وتصدّر بها لإقراء اللغة والتفسير والعربيّة، وناظر بها وقرأ على أبي عبد الله بن الفخّار، وأبي عمرو بن منظور.

(بغية الوعاة ٢/ ١٤١)

علي بن إبراهيم التُّجّانيّ النحوي

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

عليّ بن إبراهيم التجاني البجلي. كان عالماً بالنحو ماجناً. تصدّر لإقراء النحو والأدب بتونس. ذكره أبو حيان في مجاني عصره.

(بغية الوعاة ٢/ ١٤١).

علي بن إبراهيم، ابن الخازن التبريزي

(٣٧١ هـ/ ٩٨١م ـ . . . / . . .)

علي بن إبراهيم بن علي، أبو الحسن، المعروف بابن الخازن التبريزي. كان عالماً بالعربيّة. طاف البلاد، وروى عن علماء زمانه. رحل إلى الأندلس، وأسمع أهلها. كان من أعلم الناس بالأدب واللّغات، حسن الخط، ثقة فيما يرويه، شافعيّ المذهب، عنده غرائب.

(إنباه الرواة ٢/ ٢٢١).

علي بن إبراهيم الحَوْفي

(. . . / . . . ـ ٤٣٠ هـ/ ١٠٣٩م)

علي بن إبراهيم بن سعيد، أبو الحسن الحوفي. من قرية شَبْرا النخلة من الحوف بمصر. كان إماماً في العربيّة والنحو والأدب والتفسير. دخل مصر، وقرأ على أبي برك الأدفوي، ولقي جماعة من علماء المغرب، وأخذ عنهم، وتصدّر لإفادة العربيّة. صنّف تصنيفاً كبيراً في «إعراب القرآن» في عشرة مجلدات، أبدع فيه، فتنافس العلماء في تحصيله؛ وله: «البرهان في تفسير القرآن»، كبير جدًّا، و«الموضح» في النحو، و«مختصر كتاب العين»، و«علوم القرآن»، وغير ذلك. توفي سنة ٤٣٠ هـ، وقال القفطي: عاش الحَوْفي إلى بعد الأربعمئة.

(إنباه الرواة ٢/ ٢١٩ ـ ٢٢١؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٤٠؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٠٠ ـ ٣٠١؛ وشذرات الذهب ٣/ ٢٤٧؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ٢٢١ ـ ٢٢٢؛ والأعلام ٤/ ٢٥٠).

علي بن إبراهيم، ابن المعلّم الصّقلّي

(. . . / . . . ـ ٥٣٢ هـ/ ١١٣٨م)

علي بن إبرهيم بن الحسن، أبو الحسين، المعروف بابن المعلِّم الصَّقليّ. كان عالماً بالنحو واللغة والطب وتعبير الرؤيا. تصدّر للإفادة بهذه الفنون، وكان له حظّ حسن. أبوه من صقلية، وجده من أصبهان. استوطن مصر إلى أن مات. كان دمث الأخلاق.

(إنباه الرواة ٢/ ٢٢٠ ـ ٢٢١).

علي بن إبراهيم، أبو الحسن الشريشيّ

(٥٦٢ هـ/ ١١٦٦م ـ ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٨م)

عليّ بن إبراهيم بن علي، أبو الحسن الشريشيّ المكّي الأمويّ. كان نحويًّا لغويًّا، كاتباً، ذا فنون من العلم مع نباهة وفهم. كتب في ديوان الإنشاء، وتصرّف في الأحكام بحكمة، فحُمدت سيرته. ولد ومات في شهر ربيع الأول.

(بغية الوعاة ٢/ ١٤٠).

علي بن أحمد، أبو الحسن القفطي

(... / ... ـ ... / ...)

عليّ بن أحمد بن جعفر، أبو الحسن القفطيّ. كان نحويًّا أديباً، فاضلاً ماهراً، غزير الفضل والذكاء، خطيباً مفوّهاً، موصوفاً بالمكارم والإحسان.

عليّ بن أحمد الدُّرَيْديّ

(... / ... ـ ... / ...)

عليّ بن أحمد، أبو الحسن. عُدّ في الطبقة السابعة من اللغويين البصريين. كان فارسيّ الأصل. صاحب أبي بكر بن دريْد، وأكثر من صحبته حتى عُرف به. وكان ابن دريد يحبه ويريده وأوصى بكتبه له فصار إليه. وكان عليٌّ ورّاق ابن دُريْد.

(معجم الأدباء ١٢/ ٢٢٣؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٢٢؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٤٧؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٢٠٣).

علي بن أحمد الحكيميّ

(... / ... ـ ... / ...)

علي بن أحمد الحكيمي، الملقّب بنقيب الشعراء. كان حافظاً للغة عاملاً بها. من أهل خوارزم.

(بغية الوعاة ٢/ ١٤٧).

علي بن أحمد السّوسيّ

(... / ... ـ ... / ...)

علي بن أحمد بن الصَّفّار السّوسيّ. كان عالماً باللغة، شاعراً مطبوعاً، متسع القافية، سالم الطبع.

(بغية الوعاة ٢/ ١٤٦).

علي بن أحمد المهلبي

(... / ... ـ ٣٣٥ هـ/ ٩٩٥م)

علي بن أحمد، أبو الحسين المهلَّبي. كان إماماً في النحو واللّغة ورواية الأخبار وتفسير الأشعار. قيل: إنّه كان لقيطاً، وكان له اختصاص بالمتلقِّب بالمُعِزّ والعزيز المستوليَيْن على الدِّيار المصريّة، وكان من جلسائهما الخواصّ. أدرك دولة كافور الإخشيديّ. له مع أبي الطيب المتنبي قصّة حدّث بها أبو جعفر الجرجاني، قال: وقع بين أبي الحسن وأبي الطيب مناظرة بذّ فيها أبو الحسن أبا الطيب، وذلك في قول العدواني (من البسيط):

يا عَمْرُو إلّا تَدَعْ شَتْمي وَمَنْقَصَتي
أَضْرِبْكَ حَتَّى تَقُولَ الهامَةُ اسْقُوني

قال المتنبي: إنّ الناس يغلطون في هذا البيت والصواب: «اشقوني» من «شقأتُ رأسه بالمشقاة» وهو المشط. فقال أبو الحسن: أخطأتَ في وجوه: أحدها أنه لم يُروَ كذلك، والثاني أنّه يقال: شقأه بالهمزة، والثالث أني أظنك أنك لا تعرف الخبر فيه وفيما كانت العرب تقوله في الهامة: إنّها إذا لم يُثأر بصاحبها لا تزال تقول «اسقوني»، فإذا ثأروا به سكن، كأنّه شرب ذلك الدَم. قيل: مات سنة ٣٣٥ هـ.

(معجم الأدباء ١٢/ ٢٢٤ ـ ٢٢٦؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٢٢؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٤٧).

علي بن أحمد الواحدي

(... / ... ـ ٤٦٨ هـ/ ١٠٧٦م)

علي بن أحمد بن محمد، الإمام أبو الحسن الواحديّ. كان نحويًّا مفسِّراً، إماماً مصنّفاً،

أستاذَ عصره، صاحب التفاسير المشهورة. قرأ الحديث على المشايخ، وأدرك الإسناد العالي. سار الناس إلى علمه واستفادوا، رُزق السعادة في تصانيفه، وأجمع الناس على حسنها، وذكرها المدرّسون في دروسهم. منها: «البسيط» أكثر فيه من الإعراب والشواهد واللغة، و«الوسيط»، و«الوجيز»، والكتب الثلاثة في تفسير القرآن الكريم، ومنه أخذ أبو حامد الغزالي أسماء كتبه الثلاثة. وله أيضاً كتاب «الإغراب في الإعراب» في النحو، وكتاب «تفسير النبيّ ﷺ»، وكتاب «نفي التحريف عن القرآن الشريف»، و«أسباب النزول»، و«التحبير في شرح أسماء الله الحسنى»، وشَرَح «ديوان المتنبي» شرحاً مستوفى وليس في شروحه مع كثرتها مثله. ذكر فيه أشياء غريبة. وكتاب «المغازي»، و«الدّعوات والمحصول».

قعد للإفادة والتّدريس سنين، وتخرَّج به طائفة من الأئمة سمعوا منه وقرؤوا عليه. كان حقيقاً بكل احترام، لولا ما كان فيه من غمزه وإزرائه على الأئمّة المتقدّمين، وبسطه اللِّسان فيهم بغير ما يليقُ بماضيهم. أنفق أيام شبابه في التحصيل، فأتقن الأصول على الأئمّة، وطاف على أعلام الأمّة. سافر في طلب الفوائد، ولزم مجالس الثَّعالبي في تحصيل التفسير. أصله من ساوة من أولاد التجار. ولد بنيسابور وتوفي بها بعد مرض طويل سنة ٤٦٨ هـ، وكان من أبناء السبعين.

(معجم الأدباء ١٢/ ٢٥٧ ـ ٢٧٠؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٢٣ ـ ٢٢٥؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٤٥؛ وشذرات الذهب ٣/ ٣٣٠؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ١/ ٥٢٣؛ ومرآة الجنان ٢/ ٩٦ ـ ٩٧؛ والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٤؛ والأعلام ٤/ ٢٥٥).

علي بن أحمد، ابن طُنَّيْز المُيورْقيّ

(... / ... ـ ٤٧٧ هـ/ ١٠٨٤م)

علي بن أحمد بن عبد العزيز بن طُنَّيْز، أبو الحسن الأنصاريّ. كان فقيهاً لغويًّا، عالماً نحويًّا. أخذ عن أكابر أهل بلده علومه ونبغ فيها. من أهل ميورقة. رحل إلى المشرق، ودخل الشام. روى بدمشق عن علمائها. استفاد منه كثيرون، وكان ثقة، وله شعر. سافر من دمشق إلى بغداد سنة ٤٦٣ هـ، وأقام بها إلى أن توفي سنة ٤٧٧ هـ، وقيل: توفي سنة ٤٧٥ هـ بكاظمة.

(إنباه الرواة ٢/ ٢٣٠ ـ ٢٣١؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٤٤).

علي بن أحمد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد

(٤٧٤ هـ/ ١٠٨١م ـ ... / ...)

علي بن أحمد بن محمد، أبو الحسن الأحدب. من أهل بغداد. كان مقرئاً لغويًّا، شيخاً صالحاً فاضلاً، يعلّم الصّبيان اللّغة بالمقتدية، وكان له شعر.

(إنباه الرواة ٢/ ٢٢٨ ـ ٢٢٩).

علي بن أحمد الفَنْجُكرْدي

(٤٣٣ هـ/ ١٠٤١م ـ ٥١٣ هـ/ ١١١٩م)

علي بن أحمد الفَنجكرْدي، من إحدى قرى نيسابور. كان لغويًّا أديباً بارعاً شاعراً. يلقّب بشيخ الأفاضل، وكان أعجوبة زمانه وآية أقرانه.

(بغية الوعاة ٢/ ١٤٨).

علي بن أحمد، أبو الحسن النيسابوري

(... / ... ـ ٥١٦ هـ/ ١١٢٢م)

عليّ بن أحمد بن محمد، أبو الحسن النيسابوري. كان إماماً في النحو وفي كل ما يتعلّق به من العلل وإليه الفتوى فيه، مقرئاً زاهداً. لازم أبا نصر الرّامشيّ حتى تخرّج به. وصار إماماً في القراءات بالإضافة إلى إمامته في الفقه والتصوّف، حتى كان يقصَد من البلاد. كان لا يخرج من بيته إلّا في الجنائز. صنّف في النحو والقراءات تصانيف عدّة، واختلّ بآخر عمره، ثم أصيب بمرض طويل أقعده حتى مات سنة ٥١٦ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ١٤٦).

علي بن أحمد، ابن الباذِش

(٤٤٤ هـ/ / ١٠٥٢م ـ ٥٢٨ هـ/ ١١٣٣م)

علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، أبو الحسن بن الباذش، المعروف بابن الباذش الغرناطي الأنصاري. كان أوحد زمانه إتقاناً ومعرفة وتفرّداً بعلم العربيّة، عالماً بأسماء رجال عصره، مشاركاً في الحديث، حسن الخط، كبير الفضل، فاضلاً، زاهداً، عابداً، منصرفاً عن الدنيا وأهلها. أمَّ بجامع غرناطة. من مصنّفاته: «شَرح كتاب سيبويه»، و«المقتضب»، و«شرح أصول ابن السرَّاج»، و«شرح الإيضاح»، و«شرح الجُمل» و«شرح الكافي» للنحاس. ولد وتوفي بغرناطة، وصلى عليه ابنه أبو جعفر، وكانت جنازته حافلة.

(طبقات القرّاء ١/ ٥١٨ ـ ٥١٩؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٤٢ ـ ١٤٣؛ والأعلام ٤/ ٢٥٥).

علي بن أحمد، ابن قُبَيْس الغسّاني

(٤٤٢ هـ/ ١٠٥١م ـ ٥٣٠ هـ/ ١١٣٦م)

علي بن أحمد بن منصور، أبو الحسن بن أبي العبّاس الغسّاني المعروف بابن قُبَيس. كان عالماً بالنحو، فقيهاً مالكيًّا زاهداً. من أهل دمشق. وكان ثقة منقطعاً عن الناس، ملازماً بَيْته في درب النّقاشة. كان يفتي على مذهب مالك، ويقرىء النحو، ويعرف الفرائض والحساب. توفي يوم عرفة، ودفن بباب الصغير.

(إنباه الرواة ٢/ ٢٣٢؛ وشذرات الذهب ٤/ ٩٥؛ ومرآة الجنان ٣/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨؛ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٥٩).

علي بن أحمد، أبو الحسن بن عبد الباقي

(... / ... ـ ٥٧٥ هـ/ ١١٨٠م)

عليّ بن أحمد بن بكري ـ وقيل: عليّ ـ أبو الحسن بن عبد الباقي. كان عالماً بالنحو والأدب، فاضلاً، حسن الخط، جيِّد الضبط. خازناً كتب النظاميّة. قرأ النحو على ابن الشجري وأبي منصور الجواليقيّ. له مؤلفات كثيرة. مات سنة ٥٧٥ هـ ودُفن بالورديّة، ولم يترك ذرِّيّة. كان من أهل باب الأَزَج، وهو حيّ ببغداد.

(بغية الوعاة ٢/ ١٤٢؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ٢٧٤).

علي بن أحمد، نور الدين العامريّ

(... / ... ـ ٦٧٤ هـ/ ١٢٧٥م)

عليّ بن أحمد بن محمد بن العُقَيْب، نور الدين العامريّ. كان نحويًّا ماهراً، عالماً

بالعربيّة، شاعراً مجيداً. أخذ العربية عن أبي معقل الحمصي. مات ببَعْلَبَك سنة ٦٧٤ هـ.
(بغية الوعاة ٢/ ١٤٥).

علي بن أحمد، نور الدين المصري

(... / ... - ٧٢٤ هـ/ ١٣٢٣م)

عليّ بن أحمد بن محمد، أبو الحسن، نور الدين الأنصاري الأندلسي ثم المصري. كان عالماً بالنحو. أصله من الأندلس، رحل منها إلى التكرور وأقرأ أهلها القرآن، فجمع منها مالاً كثيراً، ثم انتقل إلى القاهرة. أخذ عنه فيها خلق كثير منهم الشيخ جمال الدين الإسنوي.
(نفح الطيب ٣/ ٣٦٥؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٤٤ - ١٤٥).

عليّ بن أحمد بن إسماعيل

(... / ... - ٧٨٦ هـ/ ١٣٨٤م)

عليّ بن أحمد بن إسماعيل الفوّيّ، نور الدين. كان ماهراً في العربيّة والحديث. سمع بمصر والشام والعراق وغيرها من ابن شاهد الجيش وأبي حيّان وجماعة. سمع منه أبو حامد بن ظهيرة. تصدّر لإقراء النحو والعربيّة والتدريس بمدرسة إسماعيل بن زكريا ببغداد. حدث أنه وهو في بلاد العجم حدّثه رجل بحديث عن آخر عنه. فقال له: أنا الفوّيّ فاسمعه مني يعلو سَنَدُك. أقام بالمدينة المنوّرة ودرّس بها. مات بالقاهرة.
(بغية الوعاة ٢/ ١٤١).

علي بن أحمد بن موسى

(٧٣٢ هـ/ ١٣٣٢م - ... / ...)

عليّ بن أحمد بن موسى بن عليّ، الجلّاد. كان عارفاً بالنحو واللغة والحديث والقراءات والفرائض والحساب والهندسة، بارعاً في فنونه كلّها، نقّالاً لأشعار العرب، كامل الأدب. من السادة المجتهدين والعلماء المجوّدين. أخذ النحو عن ابن بصيص، والفقه عن أبي زيد محمد بن عبد الرحمن السراج، وشرح كافي الصّردفيّ في الفرائض.
(بغية الوعاة ٢/ ١٤٦).

علي بن أحمد، موفق الدين الزَّبيديّ المكيّ

(٧٤٧ هـ/ ١٣٤٦م - ٨١٨ هـ/ ١٤١٦م)

عليّ بن أحمد بن محمد، موفق الدين الزّبيدي المكّي، ويعرف بابن سالم. كان بارعاً في اللغة والعربيّة، معتنياً بالعلم، رحل إلى مصر والشام، وتحوّل إلى مكة، ثم عاد إلى زَبيد. أخذ النحو عن ابن عبد المعطي، والفقه عن الجمال الأميوطي. كان بصيراً بالعربيّة والعروض والفقه والفرائض والحساب. تصدّر للتدريس بمكّة في مدارس عدّة، ثم عاد إلى اليمن، فأعاد بالمجاهديّة. ولد بزَبيد ومات بها.
(بغية الوعاة ٢/ ١٤٤).

علي بن إسماعيل، أبو الحسن الأخفش

(... / ... - ... / ...)

علي بن إسماعيل بن رجاء، أبو الحسن الأخفش الفاطميّ. كان عالماً بالنحو، والأخافش ثلاثة عشر من العلماء لقبوا بهذا الاسم، ومنهم: أحمد بن عمران، وأحمد بن محمد الموصلي، وخلف بن عمر، وعبد الحميد بن عبد المجيد المعروف بالأخفش الأكبر، وسعيد بن مسعدة المعروف

بالأخفش الأوسط، وعبد العزيز بن أحمد، وعبد الله بن محمد، وعلي بن إسماعيل، وعلي بن سليمان المعروف بالأخفش الأصغر، ومحمد بن سعيد، وصلاح بن حسين، وهارون بن موسى، وعلي بن محمد.

(بغية الوعاة ٢/ ١٤٩).

علي بن إسماعيل الخزرجي

(... / ... - ... / ...)

علي بن إسماعيل بن سعيد، الخزرجي الشارقي الأندلسي. كان نحويًا، قرأ النحو على ابن طراوة المالقي. وكان أبوه - إسماعيل - نحويًا مقرئاً، وكان عليّ هذا حُفَظَةً. رحل إلى المشرق، وسمع منه الحافظ أبو طاهر السّلَفي، وقد كان سمع على ابن عطية الغرناطي الحديث، وسمع أيضاً من السلفيّ.

(إنباه الرواة ٢/ ٢٢١ - ٢٢٢).

علي بن إسماعيل، ابن سيده

(٣٩٨ هـ/ ١٠٠٧م - ٤٥٨ هـ/ ١٠٦٦م)

علي بن إسماعيل، وقيل: علي بن أحمد، أبو الحسن، المعروف بابن سيده الأندلسي. ولد بمرسية، وانتقل إلى دانية. كان إماماً في العربيّة واللّغة وآدابها، ضريراً، وكذلك كان أبوه. واشتغل بنظم الشعر مدة. كان منقطعاً إلى الأمير أبي الجيش مجاهد بن عبد الله العامري، ولمّا مات مجاهد، حدثت لابن سيده جفوة ونبْوَة ممّن خلفه، فرحل عن مستقرّه إلى بعض الأعمال المجاورة، ثم استعطفه بقصيدة طويلة صرّف القول فيها، فعطف له ورجع. توفي سنة ٤٥٨ هـ، وقيل: سنة ٤٤٨هـ، وعمره ستون سنة.

قرأ على الشيخ أبي عمر الطَّلَمَنْكِيّ كتاب الغريب لأبي عبيد سرداً من حفظه، فتعجّب الناس لذلك، وكان الشيخ يقابل بما يقرأ في الكتاب، فسمع الناس بقراءته من حفظه. من مصنّفاته: «المخصّص» في سبعة عشر جزءاً وهو من أثمن كنوز العربيّة، و«المحكم والمحيط الأعظم» أربع مجلدات، و«شرح ما أشكل من شعر المتنبّي»، و«الأنيق» في شرح حماسة أبي تمام ست مجلدات، و«شرح إصلاح المنطق»، و«شرح كتاب الأخفش»، وغير ذلك. وقيل عنه: إنّه كان حافظاً، ولم يكن في زمانه أعلم منه بالنحو واللّغة والأشعار وأيّام العرب وما يتعلق بها، متوفّراً على علوم الحكمة.

(البداية والنهاية ١٢/ ١٠١؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٣٠ - ٣٣١؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٤٣؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٢٥ - ٢٢٧؛ والأعلام ٤/ ٢٦٣؛ ومكانة «مخصص» ابن سيده في المعجمية العربية المعاصرة. حوليات الجامعة التونسية، تونس، عدد ٩، سنة ١٩٧٢م. ص ٧ - ٢٤.

علي بن إسماعيل، أبو الحسن السخاوي

(٥٥٤ هـ/ ١١٥٩م - ٦٣٢ هـ/ ١٢٣٥م)

عليّ بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو الحسن، شرف الدين السّخاوي. كان نحويًا ماهراً، أديباً بارعاً، شاعراً ذكيًا، أصيلاً عادلاً، من أئمة العلماء. تصدّر لإقراء النحو، وتلبّس بخدمة السلطان. كُفَّ في آخر عمره. له: «ديوان شعر»، و«نظم الدرّ في نقد الشعر».

(بغية الوعاة ٢/ ١٤٩).

علي بن إسماعيل، علاء الدين القُونوي

(٦٦٨ هـ/ ١٢٧٠م - ٧٢٩ هـ/ ١٣٢٨م)

علي بن إسماعيل بن يوسف، العلّامة علاء الدّين القونويّ. رحل من قونية إلى بلاد الشام سنة ٦٩٣ هـ، فدرّس بالإقباليّة، ثم انتقل إلى القاهرة، فولي مشيخة سعيد السعدا. كان محكماً بالعربية، متقدّمًا في التفسير والفقه والأصول والتصوّف، عالماً بالأدب، جيّد الكتابة، حسن الخطّ. أقام ثلاثين سنة يصلّي الصبح جماعة، ثم يقرأ إلى الظهر، فيصلي، ثم يتناول شيئاً من الطعام، ثم يذهب لعيادة مريض أو زيارة صديق أو غير ذلك، ثم يعود إلى الاشتغال بالذكر إلى آخر النهار. تصدّر للتدريس في الشريفيّة وتخرّج به جماعة في أنواع من العلوم. ولي قضاء الشام، فعمل بعفة وشرف وصَلَف، وكان متصوّفًا، فلم يغيّر عمامته الصّوفيّة، ولما استقرَّ له القضاء في الشام، أخرج من جيبه كيساً فيه ألف دينار بحضرة الفخر المصري وابن جملة، وقال: هذه حضرت معي من القاهرة، ثم طلب الاستعفاء من القضاء، فلم يُجَب إلى طلبه. له مصنّفات، منها: «شرح الحاوي»، و«مختصر منهاج الحليمي»، و«التصرّف في التصوّف»، وله شعر. كان الناصر يعظّمه ويثني على مهابته ووقاره وطهارة لسانه وإنصافه.

(بغية الوعاة ٢/ ١٤٩ - ١٥٠؛ والدرر الكامنة ٣/ ٢٤ - ٢٨؛ والأعلام ٤/ ٢٦٤).

علي بن إسماعيل، نور الدين النحوي

(. . ./ . . . - نيّف و٧٣٠ هـ/ ١٣٢٩م)

علي بن إسماعيل الصفدي الإمام نور الدين. كان بارعاً بالعربيّة، مشاركاً في الفقه والحديث، ذكيًّا حُفَظَةً يدخل في العلوم بالصّدر، يحبّ أن يعرف كلّ شيء، ويسرع إلى الجواب إذا سئل، حتى إذا وقع في الخطأ، حاول تبرير ما قال بجميع الوسائل. دخل اليمن وعمل بها مدرّساً.

(بغية الوعاة ٢/ ١٥٠؛ الدرر الكامنة ٣/ ٢٩).

علي بن أسمح البَعْقوبيّ

(. . ./ . . . - ٧١٠ هـ/ ١٣١٠م)

عليّ بن أسمح، أبو الحسن البَعْقوبي. كان عالماً بالنحو، فقيهاً شافعيًّا، أخذه التتار من بعقوبا (وهي قرية كبيرة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ) صغيراً، فاجتهد وتميّز وسكن الروم. ولي مشيخة دار الحديث بها وهو شاب، ثمّ تزهّد، ثمّ رحل إلى دمشق، وأقام بها، وتصدّر للإفادة. كان ديّناً خيّراً.

(بغية الوعاة ٢/ ١٤٨).

أبو علي الإِستجيّ

= حسان بن عبد الله بن حسان (٣٣٤ هـ/ ٩٤٦م).

أبو علي الإشبيليّ

= الحسين بن فتح (. . ./ . . . - . . ./ . . .).

علي بن بشري

(. . ./ . . . - . . ./ . . .)

عليّ بن بشري. كان لغويًّا وكاتباً، وكان في النّظم والنثر لا يُجارَى، وفي اللغة والإعراب لا يُبارَى، كاتباً من أهل صقلّية المقيمين بها.

(إنباه الرواة ٢/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥).

عليّ بن أبي البقاء الأصبحيّ

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

عليّ بن أبي البقاء الأصبحيّ، أبو الحسن. أصله من شرق الأندلس. كان نحويًّا مقرئاً. أخذ النحو والقراءات عن أبي عبد الله بن حُميد النحوي. روى عنه ابن أبي الفتح العبدريّ.

(بغية الوعاة ٢/ ١٥١).

عليّ بن أبي بكر، نور الدين البالسي

(. . ./ . . . ـ ٧٦٧ هـ/ ١٣٦٦م)

عليّ بن أبي بكر بن أحمد، نور الدّين البالسيّ. رحل إلى مصر. كان نحويًّا ماهراً متميزاً بارعاً. أخذ عن جمال الدين بن هشام وجمال الدين الإسنوي. مات كهلاً.

(بغية الوعاة ٢/ ١٥١؛ الدّرر الكامنة ٣/ ٣٣).

عليّ بن أبي بكر، موفّق الدين الحميريّ

(. . ./ . . . ـ ٧٧١ هـ/ ١٣٧٠م)

عليّ بن أبي بكر بن محمد، أبو الحسن، موفق الدين الحميريّ. كان نحويًّا ماهراً، ولغويًّا فقيهاً، وعالماً مقرئاً محدّثاً. انتهت إليه الرّياسة في بلاد اليمن في القراءات. انتشر ذكره، ورحل إليه الناس.

(بغية الوعاة ٢/ ١٥١).

عليّ بن بكمش، فخر الدين التّركيّ

(٥٦٣ هـ/ ١١٦٧م ـ ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩م)

عليّ بن بكمش بن مُزّان، أبو الحسن، فخر الدين التركيّ. كان نحويًّا لغويًّا، أديباً مقرئاً مجوّداً. أخذ النحو على الوجيه أبي بكر الواسطي، وقرأ القرآن وجوّده، ثم سافر إلى الشام، وصحب التاجّ الكنديّ، وأخذ عنه الأدب وبرع فيه. ورد إربل غير مرّة. ألف كتاباً في العَروض، ثم عاد إلى دمشق، وتوفي بها.

(بغية الوعاة ٢/ ١٥١ ـ ١٥٢).

علي بن بليان، الأمير علاء الدّين الحنفيّ

(٦٧٥ هـ/ ١٢٧٦م ـ ٧٣٩ هـ/ ١٣٣٨م)

عليّ بن بليان الفارسي. كان إماماً في النحو والفقه والأصول، قرأ النحو على أبي حيّان، والأصول على العلاء القونوي، والفقه على الفخر بن التركماني. من مصنّفاته: «شرح الجامع الكبير». رتب أبواب «صحيح ابن حبّان»، وله نظم جيد. كان حسن المذاكرة جيد الفهم. قيل: إنّه كان يصلح للقضاء لعلمه وسكونه وتصوّنه.

(بغية الوعاة ٢/ ١٥٢).

أبو علي التعمريّ

= الحسين بن محمد (. . ./ . . . ـ بعد ٦٧٥ هـ/ ١٢٧٦م).

علي بن ثروان بن الحسن

(. . ./ . . . ـ بعد ٥٦٥ هـ/ ١١٦٩م)

علي بن ثروان بن الحسن (وسمّاه القفطي علي بن ثروان بن زيد بن الحسن)، أبو الحسن الكنديّ. أصله من الخابور. كانت له معرفة حسنة بالأدب، متقناً للغة، عارفاً بها، فاضلاً أديباً. أحضر ابن عمه زيد بن الحسن مجالس المشايخ في الأدب والرواية ورغّبه في ذلك، وحثّه عليه منذ الصِّغر. قدم أبو الحسن من

الخابور إلى بغداد وأقام بها. قرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي اللغوي. وسمع الحديث بها. ثم انتقل إلى دمشق وسكنها واستفاد منه خلق كثيرون، وكان مقدَّماً لدى أمرائها. كان يكتب خطًّا صحيحاً شبيهاً بخط أبي منصور الجواليقي في الجودة والصحة. نسخ كتاب «الحماسة» بخطٍّ في غاية الجودة والحسن والإتقان، له شعر كثير.

(إنباه الرواة ٢/ ٢٣٥؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٥٢؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ٢٧٥ـ ٢٧٧).

عليّ بن جابر، أبو الحسن الدّبّاج

(... / ... ـ ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٨م)

عليّ بن جابر بن عليّ، الإمام أبو الحسن الدّباج الإشبيليّ اللخميّ. كان عالماً بالنحو والأدب والفقه والقراءات جليلاً فاضلاً. قرأ النحو على ابن خروف. تصدّر لإقراء النحو والقرآن نحو خمسين سنة. لما دخل الروم إشبيلية خرس الأذان وقرعت النواقيس، فهاله ذلك، فلم يزل يتأسف حتى اضطرب ومات.

(بغية الوعاة ٢/ ١٥٣).

علي الجارم

= علي بن صالح بن عبد الفتاح الجارم (١٣٦٨ هـ/ ١٩٤٩م).

أبو علي الجذاميّ

= الحسن بن إبراهيم بن محمد (بعد ٥٢٠ هـ/ بعد ١١٢٦م).

علي بن جعفر النحوي

(... / ... ـ ... / ...)

عليّ بن جعفر، أبو الحسن الفارسي. كان عالماً بالنحو، شاعراً. من أعيان الأدباء ومن أهل العلم. سكن نيسابور.

(إنباه الرواة ٢/ ٢٣٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٥٤؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٦٥).

علي بن جعفر، ابن القَطّاع

(٤٣٣ هـ/ ١٠٤١م ـ ٥١٥ هـ/ ١١٢١م)

علي بن جعفر بن محمد، أبو القاسم، المعروف بابن القطّاع. ولقد بصقلّية ورحل عنها لما أشرف على تملّكها الفرنج، ووصل إلى مصر في حدود سنة ٥٠٠ هـ. أُكرم في مصر، وتصدّر للإفادة والاستفادة حتى صار إمام وقته بمصر في علم العربيّة وفنون الأدب. أقام بالقاهرة يعلّم ولد الأفضل ابن أمير الجيوش. كان نقّاد المصريين يَسِمونَه بالتَّساهل في الرواية. وذلك أنّه لمّا قدم مصر سئل عن كتاب «الصِّحاح» في اللّغة للجوهري، فذكر أنّه لم يصلْ إليهم. ثم لمّا رأى اشتغالهم به ورغبة الناس فيه، ركّب لهم إسناداً وطريقاً في روايته، وأخذ الناس عنه مقلّدين له. كان ذكيًّا. قال الشعر في صباه سنة ٤٤٦ هـ أقام بمصر على الإفادة والتصنيف إلى أن مات في حدود سنة ٥١٥ هـ.

من تصانيفه: «الأفعال»، و«أبنية الأسماء»، و«حواشي الصّحاح»، و«تاريخ صقلية»، و«الدرّة الخطيرة في شعراء الجزيرة»، و«تهذيب أفعال ابن القوطية»، وهو كتاب «الأفعال» سمّاه هكذا ابن خلكان، و«المجموع الأدبي»، و«لمح الملح» جمع فيه خلقاً من شعراء الأندلس، و«العَروض البارع»، و«الشافي في القوافي»، و«أبيات

المعاياة»، و«فرائد الشذور وقلائد النحور» في الأدب، وغير ذلك.

(الأعلام ٤/ ٢٦٩؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٣٦ ـ ٢٣٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٥٣ ـ ١٥٤؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٢٢ ـ ٣٢٤؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ٢٧٩ ـ ٢٨٣).

علي بن حبيب، أبو الحسن الصِّقَلِّيّ

(... / ... ـ ... / ...)

عليّ بن حبيب، أبو الحسن الصِّقَلِّيّ. كان بارعاً في علم اللغة، وأحد رجال اللغة المعدودين والعلماء بها المبرّزين، مضطلعاً بنقد الشعر ومعانيه، ناهضاً بأعباء الغريب ومبانيه.

(إنباه الرواة ٢/ ٢٥٥).

علي بن الحسن، الخُروفيّ

(... / ... ـ ... / ...)

عليّ بن الحسن التنوخي المعروف بالخُروفيّ (ويسميه القفطي الخُروفيّ). من أهل القيْروان. عُدَّ من الطبقة الرابعة في نحاة القيروان. كان يؤدب أولاد السّلاطين، حافظاً للأشعار، شاعراً مقتدراً.

(بغية الوعاة ٢/ ١٥٥؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٢٦٥؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٣٩).

علي بن الحسن بن الوحشيّ

(... / ... ـ ... / ...)

علي بن الحسن بن الوحشي، أبو الفتح الموصلي. كان عالماً بالنحو. شاعراً ماهراً. من أهل الموصل يُعرف بأبي الفتح.

(معجم الأدباء ١٣/ ٣٢؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٥٧؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٤٧).

علي بن الحسن، كُراع النَّمل

(... / ... ـ بعد ٣٠٩ هـ/ ٩٢١م)

علي بن الحسن، أبو الحسن الهنائي الأزدي. المعروف بكراع النّمل (قيل: لُقب بكراع النمل لقصره أو لدمامته). من أهل مصر. كان عالماً بالعربيّة، نحويًّا كوفيًّا. أخذ عن البصريين. من تصانيفه: كتاب «المنضَّد» أورد فيه لغة كثيرةً مستعملةً وحوشيَّةً، ورتّبه ترتيباً ألفبائيًّا، ثمّ اختصره في كتاب «المجرَّد»، ثمّ اختصره في كتاب «المنَجَّد». وله كتاب «أمثلة الغريب على أوزان الأفعال» أورد فيه غريب اللغة، وكتاب «المصحَّف»، وكتاب «المنظَّم».

(معجم الأدباء ١٣/ ١٢ ـ ١٣؛ وانباة الرواة ٢/ ٢٤٠؛ الأعلام ٤/ ٢٧٢).

علي بن الحسن، علّان النحوي

(... / ... ـ ٣٣٧ هـ/ ٩٤٩م)

عليّ بن الحسن بن محمد المعروف بعلّان النحوي. من أهل مصر. كان نحويًّا من ذوي النّظر والتدقيق في المعاني، قليل الحفظ لأصول النّحو، فإذا حفظ الأصل تكلّم عليه فأحسن وجوّد في التّعليل، ودقّق القول ما شاء. توفي بمصر.

(إنباه الرواة ٢/ ٢٤٠؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٥٧؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٢٤١؛ ومعجم الأدباء ١٣/ ١٨).

علي بن الحسن، ابن الماسح الدمشقي النحوي

(... / ... ـ ٥٦٢ هـ/ ١١٦٦م)

علي بن الحسن بن الحسن، أبو القاسم بن

أبي الفضائل (وفي إنباه الرواة: ابن الفضل) الكلابيّ. من أهل دمشق. يُعرف بابن الماسح، وقيل: ابن المانح، وقيل: ابن الماصح. كان نحويًّا مقرئاً، فقيهاً شافعيًّا فرضيًّا. كان من كبار علماء دمشق. درّس بالمجاهديّة، وأعاد بالأمينيّة، وكان له حلقة كبيرة بالجامع لإقراء القرآن والفقه والنحو.

(بغية الوعاة ٢/ ١٥٥؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٤١ ـ ٢٤٢؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ١/ ٥٣).

علي بن الحسن، أبو الحسن الرُّمَيْليّ

(... / ... ـ ٥٩٦ هـ/ ١٢٠٠م)

عليّ بن الحسن بن علي، أبو الحسن الرُّمَيْليّ. كان نحويًّا فاضلاً، حافظاً للغة، عارفاً بالفقه والأصول والخلاف، شاعراً ذا خطّ جميل على طريقة ابن البوّاب، متواضعاً، حسن الأخلاق. تفقّه على يوسف الدمشقي وأخذ الأصول عن أبي الحسن بن الآبنوسي. له تعليقة في الخلاف.

(بغية الوعاة ٢/ ١٥٦).

علي بن الحسن، أبو الحسن الفاسي

(... / ... ـ بعد ٦٠٠ هـ/ ١٢٠٤م)

علي بن الحسن الصَّدَفي الفاسي، أبو الحسن. كان بارعاً في اللغة والنحو والعربية والأصول، جليلاً في علومه، بارعاً في معارفه. قرأ كتاب سيبويه على أبي بكر بن طاهر، وأقرأ العربية والأصول. ولي قضاء فاس. روى عن ابن مضاء، وروى عنه القاضي أبو عبد الله الأزديّ، وكان صاحب رواية ودراية. مات بعد ٦٠٠ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ١٦٠).

علي بن الحسن، شُمَيْم الحِلِّيّ

(... / ... ـ ٦٠١ هـ/ ١٢٠٤م)

علي بن الحسن بن عنتر، أبو الحسن المعروف بشُمَيْم الحلّيّ. أقام مدّة ببغداد يقرأ الأدب على أدبائها، والنحو على علمائها، حتى صار عالماً بالنحو واللغة والعربيّة، حافظاً لأشعار العرب. له شعر جيّد. سافر إلى الشام ومدح أمراءها، ثم إلى ديار بكر ومدح أكابرها. جمع من شعره كتاباً سمّاه «الحماسة». كان ناقص الحركات سيّىء العقيدة. يضحك بحركاته الناس وهو لا يضحك، ويترجم ضحكهم إلى أنّهم معجبون به.

كان يفتخر بما عنده من الشعر والأدب وسائر العلوم، ويذمّ كلّ من تقدم منهم، فعمل «حماسة» من أشعاره ليدحض «حماسة» أبي تمام. وعمل كتاباً في الخمريات ليدحض به أبا نواس في وصفه الخمر، وصنّف كتاب «الخطب» ليدحض به «خطب ابن نباتة». فهو يُزري على المتقدّمين ويُجهّل الأوائل. أنشد ياقوتَ بعض أشعاره، فاستحسنها ياقوت، فغضب شميم وقال: ويلك! ما عندك غير الاستحسان؟ ثم قام يرقص ويصفق إلى أن تعب ثم جلس وهو يقول: ما أصنع وقد ابتُليت ببهائم لا يفرّقون بين الدُّرّ والبعر. لم يُحسن الثناء على أحد من العلماء المتقدّمين وكان يصف واحدهم بالكلب. سأله ياقوت عن المعرّي فقال: ويلك! كم تسيء الأدب بين يديّ، مَنْ ذلك الكلب الأعمى حتى يُذْكَرَ بين يديَّ في مجلسي؟ كان من أهل الحلّة المَزْيَدِيّة. قدم بغداد وبها تأدّب، ثم توجّه إلى

الموصل والشام. من مصنّفاته: «النكات المعجمات في شرح المقامات»، و«أري المشار في القريض المختار»، «المفاتيح».

(معجم الأدباء ١٣/ ٥٠ ـ ٧٢؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٤٣ ـ ٢٤٦؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٥٦ ـ ١٥٧؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠؛ وشذرات الذهب ٥/ ٤ ـ ٦؛ النجوم الزاهرة ٦/ ١٨٨؛ والأعلام ٤/ ٢٧٤).

علي بن حسكويه، أبو الحسن المراغي

(... / ... ـ ٥١٦ هـ/ ١١٢٢م)

عليّ بن حسكويْه بن إبراهيم، أبو الحسن المراغيّ. كان عالماً باللغة والشعر والفقه، تفقّه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي. مات بمَرْو فجأة سنة ٥١٦ هـ، وقيل: سنة ٥١٥ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ١٥٥).

علي بن الحسين، أبو الحسن بن بلبل النحوي

(... / ... ـ ... / ...)

علي بن الحسيْن بن بلبل، أبو الحسن النحوي العسقلاني. كان أستاذاً كبير الشأن في علم العربيّة، من طبقة أبي علي الفارسي. أخذ النحو عن أبي الفرج علي بن عيسى صاحب أبي علي، وتصدّر لإقراء النحو والعربيّة ببلده، فاستفاد منه خلق كثير، وبرع بينهم عدد كبير، منهم أهل فضل وأدب. له شعر أجود من شعر النحاة.

(إنباه الرواة ٢/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٦٠).

عليّ أبو الحسين الطبروني

(... / ... ـ ... / ...)

عليّ أبو الحسين الطَّبرونيّ. كان نحويًّا أديباً ضريراً، نزيل المراغة. كان يشبَّه في وقته بأبي العلاء المعرّي لتبحُّره في النحو والأدب وعلومه.

(إنباه الرواة ٢/ ٢٣٣).

علي بن الحسين، أبو الحسن الآمدي

(... / ... ـ ... / ...)

عليّ بن الحسين، أبو الحسن الآمدي. كان نحويًّا ماهراً ولغويًّا بارعاً. أقام بمصر، وانقطع إلى الوزير أبي الفضل بن حنزابة. أخذ عنه عبد السلام بن الحسين البصري اللغويّ.

(بغية الوعاة ٢/ ١٦٢).

علي بن الحسين، جامع العلوم

(... / ... ـ ... / ...)

علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن الضرير، النحوي، الباقولي، الأصبهاني. هو في النّحو والإعراب كعبة، يحجّ إليها أفاضل العصر سَدَنة، وللفضل فيه بعد خفائه أسوةٌ حسنة. من تصانيفه علم أنّه لاحق سَبَقَ السابقين. من تصانيفه: «شرح اللّمع»، و«كشف المشكلات وإيضاح المعضلات» في علل القرآن، و«الجوهر»، و«المُجْمَل»، و«الاستدراك على أبي علي الفارسي»، و«البيان في شواهد القرآن».

(معجم الأدباء ١٣/ ١٦٤ ـ ١٦٧؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٤٧ ـ ٢٤٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٦٠ ـ ١٦١).

علي بن الحسين، أبو الفرج الأصبهاني
(٢٨٤ هـ/ ٨٩٧م - ٣٥٧ هـ/ ٩٦٨م)

علي بن الحسين بن محمد، أبو الفرج الأصبهاني. كان عالماً بالنحو واللغة والحرف والسير والمغازي، يحفظ الشعر والأغاني والأخبار والآثار والحديث المسند والأدب والنسب، ويحفظ من آلة المنادمة شيئاً كثيراً مثل علم الجوارح والبيطرة، ويحفظ شيئاً من الطب والنجوم والأشربة. وله شعر يجمع إتقان العلماء وإحسان ظرفاء الشعراء. ومن العجائب أنّه كان مروانيًّا يتشيَّع.

قال ابن خلكان: كان جدّه مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية. كان أصفهاني الأصل بغدادي المنشأ، من أعيان الأدباء في بغداد وأصبهان. روى عن علماء كثيرين. له مصنّفات كثيرة، منها: «الأغاني» الذي لم يُعمل مثله، يقال: إنّه جمعه في خمسين سنة، وحمله إلى سيف الدولة بن حمدان، فأعطاه ألف دينار، واعتذر إليه. ورُوي عن الصاحب بن عباد أنه كان في أسفاره يستصحب حمل ثلاثين جملاً من كتب الأدب ليطالعها، فلما وصل إليه كتاب «الأغاني» ما عاد يحمل سواه استغناء به عنها. ومن كتبه أيضاً: «مقاتل الطالبيين»، و«أخبار الإماء الشواعر»، و«الحانات»، و«الديارات»، و«آداب الغرباء»، و«القيان»، وحصل له ببلاد الأندلس كتب صنفها لبني أمية وسيّرها إليهم سرّاً وجاءه الإنعام والعطاء سرًّا، منها: «نَسَب بني عبد شمس»، و«أيام العرب» فيه ١٧٠٠ يوم، و«التعديل والانتصاف» في مآثر العرب ومثالبها، و«جمهرة النسب»، و«نسب بني شيبان»، و«نسب المهالبة»، و«نسب بني تغلب»، و«نسب بني كلاب»، و«الغِلمان المغنين»، و«مجرّد الأغاني». قيل: لم يكن أحد أوثق من أبي الفرج. توفي ببغداد سنة ٣٥٧هـ، وقيل: سنة ٣٥٦ هـ. وكان قد خَلَط قبل أن يموت.

(معجم الأدباء ١٣/ ٩٤ - ١٣٦؛ وشذرات الذهب ٣/ ١٩ - ٢٠؛ وتاريخ بغداد ١١/ ٣٩٨ - ٤٠٠؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٠٧ - ٣٠٩؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٥١ - ٢٥٣؛ والفهرست ص ١٦٦ - ١٦٧؛ والوافي بالوفيات ٢١/ ٢٠ - ٢٦؛ والأعلام ٤/ ٢٧٨).

علي بن الحسين، أبو القاسم العلويّ
(٣٥٥ هـ/ ٩٦٥م - ٤٣٦ هـ/ ١٠٤٤م)

علي بن الحسين بن موسى. يرجع نسبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أبو القاسم، يُلقّب المرتضى ذا المجدين. كانت إليه نقابة الطالبين. كان عالماً بالنحو واللغة شاعراً مشتهراً كثير الشعر. له تصانيف في علم الكلام على مذهب الشيعة. روى عن جماعة من النحاة العلماء ورُوي عنه.

من مصنّفاته: «الغُرر والدُّرر» في مجالس أملاها، تشتمل على فنون من معاني الأدب، تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك، وهو كتاب ممتع يدلّ على فضل كثير وتوسّع في الاطلاع على العلوم. وله: «الذّخيرة» في الأصول، و«الذّريعة» في أصول الفقه، و«الشّيب والشباب»، و«تتبّع أبيات المعاني التي تكلم عليها ابن جني»، و«النقض على ابن جني في الحكاية والمحكيّ»، و«البرق»

و«طيف الخيال». وشعره عدّة مجلّدات.

(معجم الأدباء ١٣/ ١٤٦ ـ ١٥٧؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٦٢؛ وتاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣؛ وشذرات الذهب ٣/ ٢٥٦ ـ ٢٥٨؛ ومرآة الجنان ٣/ ٥٥ ـ ٥٧؛ والأعلام ٤/ ٢٧٨).

علي بن الحسين، زين الدين الموصلي

(٦٨١ هـ/ ١٢٨٢م ـ ٧٥٥ هـ/ ١٣٥٤م)

عليّ بن الحسين بن القاسم، الشيخ زين الدين الموصليّ. كان نحويًّا أصوليًّا فقيهاً. كان جدّه منقطعاً بزاوية بالموصل، والماء بعيد منها، فرأى رؤيا، فحفر في الزاوية، فنبع منها عين صافية، فسمِّي شيخ العوينة، وسُمّي زين الدين بابن شيخ العُوَيْنة. ولد زين الدين بالموصل. قرأ القراءات على الواسطيّ الضّرير، والفقه على السّيد ركن الدين الأستراباذي، والنحو على الشمس المعيد والشمس بن فضل الله الحجريّ التبريزيّ ومهذب الدين النحوي ببغداد. سمع بعض «جامع الأصول» على التاج بن بلدجي النحوي. حجّ ودخل دمشق، وأخذ عن علمائها. كان شديد التواضع والتودّد، خيّراً حسن الحاضرة، جميل الهيئة. مات بالموصل.

(بغية الوعاة ٢/ ١٦١؛ والدُّرر الكامنة ٣/ ٤٣ ـ ٤٥؛ والأعلام ٤/ ٢٨٠).

علي بن الحضرمي

(... / ... ـ ... / ...)

علي بن الحضرمي. كان من العلماء بالنحو والشعر والأدب. أصله من سواحل إفريقية ربّما درّس النحو في بلغه. وكان بقربه رجل نحويّ رجل عالم، فكانا يتبادلان الآراء في المسائل النحويّة.

(إنباه الرواة ٢/ ٢٧٤؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢١٤؛ وطبقات اللغويين والنحويين ص ١٦٢).

علي بن حمزة الكِسَائِيّ

(... / ... ـ ١٨٩ هـ/ ٨٠٥م)

علي بن حمزة بن عبد الله، من وَلَدِ بَهْمَن بن فيروز مولى بني أسد، أبو الحسن النحويّ، المعروف بالكسائي. أحد الأئمّة في القراءة والنّحو واللّغة وأحد القُراء السبعة المشهورين. ولد بالكوفة، واستوطن بغداد، وروى الحديث، وصنّف الكتب، ومات بالرّي صُحْبَةَ الرشيد سنة ١٨٢ هـ، وقيل: سنة ١٨٣ هـ، وقيل: سنة ١٨٩ هـ، وقيل: سنة ١٩٢ هـ وقد بلغ التسعين من عمره، فقال الرّشيد: اليوم ذهب الفقه والعربيّة.

كان الكسائي مؤدِّباً لولد الرشيد، وكان أثيراً لدى الخليفة حتى أخرجه من طبقة المؤدِّبين إلى طبقة الجُلساء والمؤانسين. تعلم الكسائي النحو على كِبَر. وسببه أنّه جاء إلى قوم من الهبّاريين، وقد أعيا فقال لهم: قد عَيَّيْتُ، فقالوا له: أتجالسنا وأنت تَلْحَن؟ فقال: كيف لحنت؟ قالوا: إن كنتَ أردتَ من انقطاع الحيلة والتّحيُّر في الأمر فقل: عَيِيتُ. وإنْ كنت أَرَدْتَ من التّعب فقلْ: أعيَيْتُ، فأنِفَ من هذه الكلمة، ثم قام من فوره، فسأل: من يعلمُ النحو؟ فأرشدوه إلى معاذ الهرّاء، فلزمه حتى أنفذَ ما عنده، ثم لقي الخليل في البصرة،

وجلس في حلقته، قال للخليل: من أين أخذت علمكَ؟ قال: مِمَّن بِوادي الحجاز ونجد وتهامة، فخرج ورجع وقد أنفذ خمس عشرة قنينة حبراً في الكتابة عن العرب سوى ما حفظ.

للكسائي مصنّفات كثيرة، منها: «معاني القرآن»، و«المصادر»، و«الحروف»، و«القراءات»، و«النوادر الكبير والأوسط والصغير»، و«مختصر في النحو»، و«العدد»، و«الهجاء»، و«أشعار المعاياة»، و«ما يلحن فيه العوام».

(معجم الأدباء ١٣/ ١٦٧ ـ ٢٠٣؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٦٢ ـ ١٦٤؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٥٦ ـ ٢٧٤؛ والبداية والنهاية ١٠/ ٢٠٩ ـ ٢١٠؛ والوافي بالوفيات ٢١/ ٦٥ ـ ٧٣؛ وشذرات الذهب ١/ ٣٢١؛ والفهرست ص ٩٧ ـ ٩٨؛ وتاريخ بغداد ١١/ ٤٠٣؛ والأعلام ٤/ ٢٨٣؛ ومذهب الكسائي في النحو. جعفر هادي حسن الكريم. جامعة بغداد، ١٩٧٠ م؛ و«الكسائي رئيس المدرسة النحوية الكوفية» (١ ـ ٣)؛ مجلة كلية التربية، جامعة بغداد، العدد ١٣، سنة ١٩٦٦، ص ٣ ـ ٨؛ والعدد ١٤، سنة ١٩٦٧، ص ١٥ ـ ٢٤؛ والعدد ١٦، سنة ١٩٦٩، ص ٣٩ ـ ٤٧).

علي بن حمزة، أبو النعيم البصْري

(... / ... ـ ٣٧٥ هـ/ ٩٨٥م)

علي بن حمزة البصْري، أبو النعيم (وقيل: أبو القاسم)، كان أحد أعيان اللّغة العارفين صحيحَها من سقيمها. له ردود على جماعة من أئمة اللغة، كابن دريد والأصمعي وابن الأعرابي، وله من التصانيف: «الرّدّ على أبي زياد الكلابي»، و«الردّ على أبي عمرو الشيباني» في نوادره، و«الردّ على أبي حنيفة الدِّينوري» في كتاب النبات، و«الرَّدّ على ابن السّكِّيت» في إصلاح المنطق، و«الدرّ على ابن ولّاد» في المقصور والممدود، و«الردّ على الجاحظ» في الحيوان، و«الردّ على ثعلب» في الفصيح، و«الآباء والأمهات». ورد المتنبي على بغداد فكان ضيفه إلى أن رحل عنها.

(معجم الأدباء ١٣/ ٢٠٨ ـ ٢١١؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٦٥؛ والأعلام ٤/ ٢٨٣).

أبو علي الحنفي البغداديّ

= الحس بن المبارك بن محمد (٦٢٩ هـ/ ١٢٣١م).

أبو علي الخطيب

= علي بن منصور بن عبيد الله (٥٤٧ هـ/ ١١٥٢م).

علي بن خليفة

(... / ... ـ ٥٦٢ هـ/ ١١٦٦م)

عليّ بن خليفة بن عليّ، أبو الحسن، يُعرَف بابن المُنَقّى. من أهل الموصل. كان عالماً بالنحو ورعاً مقداماً، ذو سورة وغضب، شاعراً. صنّف مقدمة في النحو سمّاها «المعونة». مات سنة ٥٦٢ هـ، وقيل: سنة ٥٩٣ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ١٦٥؛ ومعجم الأدباء ١٣/ ٢١٥ ـ ٢١٧).

علي بن خليل البُصْرَوي

(... / ... ـ ٩٥٠ هـ/ ١٥٤٣م)

علي بن خليل بن أحمد، علاء الدين

البصروي. كان نحويًّا شافعيًّا دمشقيًّا. صنّف «شرح القواعد البصروية».
(الأعلام ٤/ ٢٨٦).

علي بن داود، أبو الحسن القُحْفازي

(٦٦٨هـ/ ١٢٧٠م - ٧٤٥ هـ/ ١٣٤٤م)

عليّ بن داود بن يحيى، أبو الحسن، نجم الدين القُحْفازي الزّبيريّ القرشيّ الأسدي. كان شيخاً في النحو والفقه والبيان واللغة والعربيّة. تصدّر لإقراء النحو بدمشق، وكان عالماً بالأصول والمعاني والبيان والميقات والحديث. قرأ النحو على العلاء بن المطرّز، والفقه على الشمس الحريري، والأصول على البدر بن جماعة، والعربيّة على الشرف الفزاري، والمعاني والبيان على ابن النحوية، والميقات على البدر ابن دانيال، والحديث على النجم الشقراوي. لم يصنّف شيئاً لمؤاخذته للمصنفين، وخوفاً من أن يعرّض نفسه لمؤاخذتهم. ونُسب إليه كثير من النظم والكتابة. ولي تدريس العلوم الرّكنية، ثم تنحّى عنها ورعاً. وخطب بجامع تنكر.
(بغية الوعاة ٢/ ١٦٦؛ والأعلام ٤/ ٢٨٦).

علي بن دبابا

= علي بن سعيد (نحو ٥٦٠ هـ/ ١١٦٤م).

علي بن دُبَيْس

(... / ... - ... / ...)

علي بن دُبَيْس، أبو الحسن (وقيل: أبو الحسين) الموصليّ. كان عالماً بالنّحو أخذه عن ابن وحشي صاحب ابن جني، وأخذ عنه زيد بن مُرْزَكّة الموصلي. تصدَّر أبو الحسن لإقراء النحو بالموصل.
(إنباه الرواة ٢/ ٢٧٥؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٦٦؛ ومعجم الأدباء ١٣/ ٢١٨).

أبو علي الرّازي

= الحسن بن القاسم (... / ... - ... / ...).

أبو علي الزنجاني

= الحسن بن علي بن بندار (... / ... - ... / ...).

علي بن زيد القاشاني

(... / ... - بعد ٤١١ هـ/ ١٠٢٠م)

علي بن زيد القاشاني. كان عالماً بالنحو، من أصحاب ابن جني، له خطّ معقّد سلك فيه طريقة شيخه أبي الفتح. من أهل قاشان.
(بغية الوعاة ٢/ ١٦٧؛ ومعجم الأدباء ١٣/ ٢١٨ - ٢١٩).

علي بن زيد، أبو زيد الدرماوي الزّبيدي

(٧٤١ هـ/ ١٣٤٠م - ٨١٣ هـ/ ١٤١٠م)

علي بن زيد بن علوان، أبو زيد الدّرماوي الزبيدي. كان بارعاً في النحو واللغة والأدب والحديث والفقه. تنقل كثيراً في البلاد، وسكن الشام. كان يستحضر الحديث والرجال، دائم المذاكرة في كتاب سيبويه، يتبع مذهب ابن حزم. اختفى فجأة من الصّعيد بسبب فتنة. دخل القاهرة. كان شهماً، قويّ النفس، يعرف أحوال الناس على اختلاف طبقاتهم.
(بغية الوعاة ٢/ ١٦٧).

أبو علي السبتيّ

= حسين بن يوسف بن يحيى (٧٥٣ هـ/ ١٣٥٢م).

علي بن أبي السعود

(.../...ـ.../...)

علي بن أبي السعود، كان نحويًّا فاضلاً، لغويًّا فقيهاً. درّس بالنجميّة. استدعاه المظفّر إلى تعزّ ليقرىء ولده الأشرف النحو. فأتاه وعلّمه النحو وأقام بتعزّ إلى أن مات.

(بغية الوعاة ٢/ ١٦٧).

علي بن سعيد بن عثمان بن دبابا

(.../...ـ نحو ٥٦٠ هـ/ ١١٦٤م)

علي بن سعيد بن عثمان بن جار الخير بن دبابا، المشهور باسم علي بن دبابا. من أهل سنجار. كان عالماً بالنحو، يفيد طلابه بغير أجر، نزيهاً مشتغلاً بأمره، يرتزق من صنع يده. يصبر على المأكل الخشن والملبس المتوسط، يصنع الجفنات بيده ويبيعها ليرتزق بها، وكان صاحب مروءة ودين. قرأ النحو على علماء بلده وبخاصة على البرّ النحوي نزيل سنجار وعلى أبي جحش السِّنجاريّ النحويّ، وبقي ببلده إلى أن مات. طلبه عماد الدين صاحب سنجار، وألحّ في طلبه، فلم يمضِ إليه، وقال: هو يراني بعين وأخشى أن أنقُص من عينه إذا اجتمعنا. كان يناظر الفقهاء فيجيد. وكان رجلاً طويلاً ضخماً، آدم اللون، جهوري الصوت، حسن التّسميع.

(إنباه الرواة ٢/ ٢٧٩ ـ ٢٨٣).

علي بن سليمان، الأخفش الأصغر

(.../...ـ ٣١٥ هـ/ ٩٢٧م)

علي بن سليمان بن الفضل، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأصغر أو الصغير. كان نحويًّا ماهراً. دخل أبو الحسن مصر سنة ٢٨٧ هـ، وخرج منها إلى حلب سنة ٣٠٦ هـ. أخذ عن المبرِّد وثعلب. قيل عنه: إنّه لم يكن بالمتَّسِع بالرواية للأخبار والعلم والنحو وكان إذا سُئل عن مسائل النحو ضجر وانتهر كثيراً مَنْ يواصل مساءلته ويتابعها. كان بينه وبين ابن الرومي منافسة، وذلك أنّ ابن الرومي كان كثير التَّطيُّر وكان الأخفش كثير المزاح، يباكره فيطرق الباب عليه، فيقول ابن الرومي: مَنْ بالباب؟ فيقول الأخفش: «حرب بن مقاتل» وما أشبه ذلك. فكان ابن الرومي عندما يسمع ذلك الكلام لا يخرج من بيته. ولمّا كثر ذلك من الأخفش هجاه ابن الرومي بأهاج كثيرة، وكان الأخفش يحفظها ويوردها استحساناً لها، وافتخاراً أنّه نوه بذكره إذ هجاه. فلما علم ابن الرومي ذلك أقصر عنه. شكا الأخفش لأبي عباس بن مقلة الإضاقة وسأله أن يكلّم الوزير علي بن عيسى في أمره، فانتهره الوزير في مجلس حافل، فاغتمَّ الأخفش وانتهت به الحال إلى أن أكل الشَّلْجَمَ النِّيِّىء (الشَّلْجَم نبات يعرف باللفت)، وقيل: إنّه قُبض على قلبه فمات فجأة.

له من التصانيف: «الأنواء»، و«التّثنية والجمع»، و«شرح كتاب سيبوبه»، و«تفسير رسالة كتاب سيبويه» في خمس كراريس، و«الحُداء» وأهل مصر ينسبون إليه كتاباً في النّو، هذّبه أحمد بن جعفر الدِّينَوَري وسمّاه

«المهذّب». دفع كتاباً إلى بعض مَن في مجلسه عليه اسمه فقال له: خفِّش خفش يريد اكتب الأخفش. مات الأخفش سنة ٣١٥ ودفن بقنطرة بَرَدان (قرية من قرى بغداد).

(معجم الأدباء ١٣/ ٢٤٦ ـ ٢٥٧؛ وشذرات الذهب ٢/ ٢٧٠؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٧٦ ـ ٢٧٨؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٦٧ ـ ١٦٨؛ والفهرست ص ١٢٣؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٠١ ـ ٣٠٣؛ والأعلام ٤/ ٢٩١؛ والبداية والنهاية ١١/ ١٢٧؛ ونزهة الألباء ٣١٢ ـ ٣١٣؛ والنجوم الزاهرة ٣/ ٢١٩؛ والوافي بالوفيات ٢١/ ١٤١ ـ ١٤٤؛ ومروج الذهب ٥/ ١٨٥ و٧/ ٥١٤ ـ ٥١٥)؛ و«الأخفش الصغير عالم نحوي لم ينصفه أهل عصره». مجلة المورد، بغداد، جزء ٣، ٤، مجلد ١٠، سنة ١٩٨١، ص ٣٣ ـ ٦٦.

علي بن سليمان النحوي

(. . . / . . . ـ ٥٩٩ هـ/ ١٢٠٢م)

عليّ بن سليمان اليمني التّميمي، يلقّب حيدة، وقيل: حيدرة. كان من وجهاء اليمن وعلمائها، عالماً بالنحو والشعر واللّغة. صنف «كشف المشكل» في النحو في مجلدين. ولد ببلاد بَكيل (مخلاف من مخالف اليمن سمي باسم بَكِيل بن جشم) من أعمال ذِمار (مدينة على مرحلتين من صنعاء). له شعر جمع فيه أوزان جموع التكسير. قال ياقوت: عجبت كيف قال: جموع المُكَثَّر أربعةُ أوزانٍ وهي على نحو من خمسين وزناً.

(بغية الوعاة ٢/ ١٦٨؛ ومعجم الأدباء ١٣/ ٢٤٣ ـ ٢٤٦؛ والأعلام ٤/ ٢٩١).

عليّ السِّنجاريّ

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

علي السّنجاري، من آل جحش، من أهل سنجار. كان عالماً بالنحو أخذه عن ابن الأنباري، لغويًّا كثير الحفظ لكلام أبي العلاء المعريّ، النثر دون النظم، لطيف الأخلاق. تصدّر بجامع سنجار لإفادة العربيّة. قُدِّر له من الرّزق ستون درهماً في كل شهر. كان حسن المحاضرة والمذاكرة، كثير الحفظ. لقي من الضِّيق بسنجار كثيراً من نكد أهلها.

(إنباه الرواة ٢/ ٢٣٤؛ والأعلام ٤/ ٢٩٢).

علي بن سهل، أبو الحسين النيسابوري

(. . . / . . . ـ ٤٩١ هـ/ ١٠٩٨م)

عليّ بن سهل بن العباس، أبو الحسين النيسابوري. كان عالماً بالنحو متبحّراً في العربيّة عالماً زاهداً مقرئاً ديّناً عابداً، قضى عمره في طلب العلم. وكان من تلامذة الواحديّ.

(بغية الوعاة ٢/ ١٦٩).

علي بن سيف

(نيِّف و٧٥٠ هـ/ نيِّف و١٣٤٩م ـ ٨١٤ هـ/ ١٤١١م)

عليّ بن سيف بن علي اللواتي الإبياريّ. كان ماهراً بالعربيّة واللغة والأدب. شغل الناس بدمشق، وفاق أقرانه في حفظ اللغة. أكثر من سماع الحديث ومطالعة كتب الأدب. كان عارفاً بأحوال الناس، كثير الانجماع. ولي خزانة الكتب بالسُّمَيْساطيّة. لم يتزوّج.

دخل القاهرة وولي إقراء النحو واللغة بالشافعيّة. وبمشيخة البيبرسية (نسبة إلى الظاهر بيبرس رابع سلاطين المماليك البحريين). ثم انتُزعا منه وعُوِّض منهما بالشيخونية. ألّف كتاباً في «الردّ على أبي حيّان في تعصباته على ابن مالك». حدّث بالشام، ومات بها.

(بغية الوعاة ٢/ ١٦٩؛ والأعلام ٤/ ٢٩٣).

أبو علي الشلوبينيّ

= عمر بن محمد بن عمر (٦٤٥ هـ/ ١٢٤٧م).

علي بن صلاح، علاء الدّين القَرَميّ

(نحو ٧١٤ هـ/ ١٣١٤م - ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢م)

عليّ بن صلاح بن أبي بكر، علاء الدّين القرميّ. نزيل حلب. كان عالماً جليل القدر، مبرّزاً بالعربيّة والفقه والتفسير والأصول. كثير الإجماع، ديّناً كثير العبادة، أفاد الناس. مات سنة ٧٧٤ هـ عن بضع وستين سنة.

(بغية الوعاة ٢/ ١٦٩؛ الدُّرر الكامنة ٣/ ٥٦).

علي بن الصِّنْهاجيّ

(... / ... - ... / ...)

عليّ بن الصِّنْهاجِيّ، أبو الحسن. كان عالماً بالعربيّة مصيبَ الفَهم، شعره كثير أنيق، ونثره محرَزٌ بحلية التَّنميق.

(بغية الوعاة ٢/ ٢١٤).

أبو علي الصنهاجي اللزبيّ

= عمر بن عبد النور بن ماخوخ (... / ... - ... / ...).

علي بن طاهر، أبو الفضل بن الرقباني

(... / ... - ... / ...)

علي بن طاهر بن الرّقباني، أبو الفضل الصقليّ. كان نحويًّا لغويًّا من أهل صقلية المقيمين بها، حافظاً للّغة وأيّام العرب، جامعاً لأدوات الأدب، شاعراً مدّاحاً. وصلت إليه ألقاب كثيرة وخِلَع شريفة من مصر.

(إنباه الرواة ٢/ ٢٨٤).

علي بن طاهر، أبو الحسن السَّلَمِيّ

(٤٣١ هـ/ ١٠٣٩م - ٥٠٠ هـ/ ١١٠٦م)

عليّ بن طاهر بن جعفر، أبو الحسن القيسيّ السلميّ. كان عالماً بالنّحو. انتقل إلى دمشق، وأقام بها، وسمع من مشايخها وعلمائها. كان ثقة ديّناً، له حلقة بجامع دمشق يفيد فيها العربيّة، ووقْفٌ في موضع حلقته فيه خزانة كتب له.

(معجم الأدباء ١٣/ ٢٥٧ - ٢٥٩؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٨٣؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٧٠).

علي بن طلحة، ابن كِرْدان النحوي

(... / ... - ٤٢٤ هـ/ ١٠٣٢م)

عليّ بن طلحة بن كردان، أبو القاسم، يُعرف بابن الصَّحْناتيّ (وفي البغية: السحناتي). ولم يبع الصَّحْناة (ما يسمّى بالسردين) قط، وإنما كان أعداؤه يلقبونه بذلك، فغلب عليه. صحب أبا علي الفارسيّ وعليّ بن عيسى الرماني، وقرأ عليهما كتاب سيبويه. والواسطيون يفضلونه على ابن جني والرّبعيّ. صنّف كتاباً في إعراب القرآن يقارب

الخمسة عشر مجلداً ثم بدا له فيه فغسله قبل موته. كان متنزهاً متصوِّناً. ركب إليه فَخْرُ الملك أبو غالب وزير بهاء الدولة وهو سلطان ذلك الوقت، وبَذَلَ له، فلم يقبل وكان قد جرت بينه وبين القاضي أبي تغلب أحمد بن عبيد الله صديق الوزير المغربي، وخليفة السلطان والحاكم على واسط في وقته خصومة، وكان معظّماً مفخّماً، فقال له ابن كردان: إن صُلْتَ علينا بمالك صُلْنا عليك بقناعتنا. عُدّ من نحاة واسط المشهورين. أقام بواسط إلى أن توفي. وله شعر بذمّها.

(إنباه الرواة ٢/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥؛ ومعجم الأدباء ١٣/ ٢٥٩ ـ ٢٦٤؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٧٠).

أبو علي العايشي

= فرسان بن لبيد بن هوّال (.../... ـ.../...).

علي بن عبد الله، أبو الحسن الآمدي

(.../... ـ.../...)

علي بن عبد الله، أبو الحسن الآمدي. نزيل خِلاط (مدينة في قصبة إرمينية الوسطى). كان نحويًّا مجوّداً وفقيهاً مُسَدَّداً. أخذ عنه أبو طاهر السّلفي الذي أدركه بخِلاط.

(إنباه الرواة ٢/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨).

علي بن عبد الله، أبو الحسن الطّوسيّ

(.../... ـ.../...)

علي بن عبد الله بن سنان، أبو الحسن التّيميّ الطوسيّ. كان عالماً لغويًّا نحويًّا، عدوًّا لابن السّكّيت، راوية لأخبار القبائل وأشعار الفحول. لقي مشايخ الكوفيين والبصريين، وأخذ عنهم وبخاصة ابن الأعرابي الذي أكثر من مجالسته والأخذ عنه. أخذ أبو الحسن وابن السكّيت عن نصران الخراسانيّ، واختلفا في كتبه بعد موته. لم يكن له مصنّف. له ولد سلك طريقته في العلم والحفظ، وكان من أعلم أصحاب أبي عبيد القاسم بن سلام وأكثرهم أخذاً عنه.

(إنباه الرواة ٢/ ٢٨٥؛ والفهرست ص ١٠٦؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٧٢؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ١١٤؛ ومعجم الأدباء ١٣/ ٢٦٨ ـ ٢٧١؛ ونزهة الألباء ص ٢٤١ ـ ٢٤٢).

علي بن عبد الله الرمّانيّ التونسيّ

(.../... ـ.../...)

علي بن عبد الله (سقط لفظ الجلالة سهواً عند السيوطي) بن محمد بن علي بن رمّان الرمّانيّ التونسيّ، أبو الحسن. واحد من مقرئي تونس في العربية، أخذ عن ابن عصفور، أستاذ نحوي، مقرىء عالم، أجاز للكثير، منهم ابن رُشَيد.

(بغية الوعاة ٢/ ١٧٢).

علي بن عبد الله، أبو الحسن البُرْجي

(.../... ـ ٥٣٥ هـ/ ١١٤٠م)

عليّ بن عبد الله بن موسى، أبو الحسن البُرْجي السرقسطي الغفاري. كان عالماً بالنحو واللغة والأدب، حسن الخطّ والوِراقة، شاعراً راوياً دارياً. مات بوادي آش (مدينة في إسبانيا). قيل: إنّه تجوّل في أقطار الأندلس، واستقرّ بأَخَرة في وادي آش وأقرأ بها، وذبح

بها سنة ٥٣٥ أو سنة ٥٣٦ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ١٧٢ ـ ١٧٣).

علي بن عبد الله، أبو الحسن العُقَيْليّ

(٤٦١ هـ/ ١٠٦٨م ـ ٥٤٦ هـ/ ١١٥١م)

علي بن عبد الله بن محمد، أبو الحسن العُقَيْلي. شيخ العلماء في عصره بحلب. له علم بالحساب والهندسة وميل إلى علم الأوائل. لم يكن من أهل العربيّة إنّما ذُكر وعُدَّ منهم؛ لأنّه تعرّض إلى «غريب الحديث» لأبي عُبيد بن القاسم بن سلام، فقفّاه على حروف، وشارك بهذا التّصنيف أهل اللّغة. وكان جدّه أبو جَرادة من أهل الفضل، ورّاقاً بحلب. طلب ابن خالويه من الخالديّين ـ أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد ابنيْ هاشم بن وعلة بن عرام ـ انتساخ كتابه «المبتدأ» في النّحو على أن يكون الناسخ أبو جرادة الورّاق الحلبي فإن خطّه صحيح. كان أبو الحسن علمُه بغير العربيّة أبلغ من علمه بها. رحل إلى بغداد حاجًّا فسمع بها وبطريقها. ولد بحلب وتوفي بها سنة ٥٤٦ هـ، وقيل: سنة ٥٤٨ هـ. له شعر قليل.

(معجم الأدباء ١٤/ ٥ ـ ٨؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٨٥ ـ ٢٨٧).

علي بن عبد الله، أبو الحسن بن النعمة الأنصاري

(... / ... ـ ٥٦٧ هـ/ ١١٧١م)

علي بن عبد الله بن خلف، الإمام أبو الحسن بن النعمة الأنصاري الأندلسي. كان من كتّاب النحاة. تصدّر لإقراء النحو والقرآن والفقه والرّواية، وانتفع به الناس. صنّف «التفسير»، و«شرح النسائي».

(بغية الوعاة ٢/ ١٧١؛ والأعلام ٤/ ٣٠٤).

علي بن عبد الله، أبو الحسن الزّيتوني

(نحو ٥٣٨ هـ/ ١١٤٣م ـ ٦٠٩ هـ/ ١٢١٢م)

عليّ بن عبد الله بن فرج، أبو الحسن الغساني الزيتوني. كان عالماً بالعربيّة، مشهوراً بإقراء القرآن. حفظ الكتاب لسيبويه، وعمل بصناعة التوثيق، وأقرأ النحو والعربية والقرآن مدة. مات سنة ٦٠٩ هـ وقد جاوز السبعين، فتكون سنة ولادته قريبة من سنة ٥٤٠ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ١٧٢).

علي بن عبد الله، أبو بكر الوهراني

(... / ... ـ ٦١٥ هـ/ ١٢١٩م)

عليّ بن عبد الله بن المبارك، أبو بكر الوهراني. كان نحويًّا مفسّراً، خطيباً إماماً، شاعراً فاضلاً، صنّف تفسيراً، وشرح أبيات الجمل. له شعر جيد. كان من أهل داريّا، وصار خطيبها.

(بغية الوعاة ٢/ ١٧٢؛ والأعلام ٤/ ٣٠٤).

علي بن عبد الله، أبو الحسن المغربي

(بعد ٦٠٠ هـ/ ١٢٠٣م ـ ٦٦٧ هـ/ ١٢٦٨م)

عليّ بن عبد الله بن إبراهيم، أبو الحسن الكوفيّ المغربي المالكي المعروف بسيبويه. ولد بعد ٦٠٠ هـ، ومات بالقاهرة سنة ٦٦٧ هـ. كان عالماً بالنحو واللغة والشعر.

(بغية الوعاة ٢/ ١٧٠).

علي بن عبد الله، الشيخ تاج الدّين التبريزيّ

(... / ... ـ ٧٤٦ هـ/ ١٣٤٦م)

علي بن عبد الله بن أبي الحسن الأردبيليّ، تاج الدين التبريزي. كان عالماً بالنحو واللغة والأدب والفقه والحديث والمعاني والبيان. دخل بغداد، ورحل إلى مصر، فدرّس وأفتى وناظر، أقرأ الحاوي في شهر واحد سبع مرات. كان جامعاً لأنواع العلوم، وعالماً كبيراً مشهوراً بالمعقول والعربيّة والفقه والحساب وغير ذلك، من أحسن العلماء ديناً ومروءةً. وكان في لسانه عجمة. ولي تدريس الطلبة في الحساميّة. صنّف في أنواع العلوم، وحدّث. اختصر كتاب ابن الصلاح. صمّ في آخر عمره.

(بغية الوعاة ٢/ ١٧١؛ والأعلام ٤/ ٣٠٦).

علي بن عبد الله، موفق الدين الشافعي

(بعد ٧٣٦ هـ/ ١٣٣٥م ـ ٧٧٨ هـ/ ١٣٧٦م)

عليّ بن عبد الله، أبو الحسن، موفق الدين الشاوري الشافعي. كان نحويًّا لغويًّا عروضيًّا، عالماً بالأصول والقراءات والحديث والفرائض، فقيهاً نبيهاً متقناً، محققاً متفنناً. وُلد بعد سنة ٧٣٦ هـ. أخذ القراءات عن محمد بن سُنَيْنَة ولازمه، وأخذ النحو عن ابن بصيبص حتى برع فيه. اشتغل بالفقه، وتصدّر للتدريس بالسّابقيّة ثم تركها، ومارس التدريس في بيته. تولّى رئاسة الفتوى بزَبيد. وأفتى بالعدْل، وانتشر ذكره. كان متواضعاً. طُلب للقضاء فامتنع.

(بغية الوعاة ٢/ ١٧٣).

علي بن عبد الجبار، ابن عَيْذُون الهذلي

(٤٢٨ هـ/ ١٠٣٧م ـ ٥١٩ هـ/ ١١٢٥م)

علي بن عبد الجبار بن سلامة بن عيذون، أبو الحسن الهذليّ المغربيّ. من أهل تونس. كان إماماً في اللغة، كاملاً فاضلاً حافظاً. لم يكن في زمانه أحفظ منه كما قيل. له قدره على نظم الشعر. خرج من تونس إلى صقلّية، ولقي بها ابن رشيق الشاعر الفاضل متغرّباً عن القيْروان، ورأى ابن البرّ اللغوي ولم يأخذ عنه تعفّفاً لما كان عليه ابن البر من التخلّي والتبدّد في أمر دينه. روى عنه أبو طاهر السِّلَفي نزيل الإسكندرية، ووصفه بأنّه متقنٌ للغة، وأنّ له قصيدة في الردّ على المرتد البغدادي فيها أحد عشر ألف بيت على قافية واحدة.

(إنباه الرواة ٢/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٤٤؛ ومعجم الأدباء ١٤/ ٨ ـ ١٠).

علي بن عبد الرحمن، أبو الحسن المصري

(... / ... ـ ... / ...)

علي بن عبد الرحمن، أبو الحسن المصري. كان عالماً بالنحو، شبيهاً بنفطويه النحوي المشهور، وكان يُعرَف بنفطويه أيضاً. له شعر حسن، وروى عنه الرشيد بن الزبير الأسواني.

(بغية الوعاة ٢/ ١٧٤).

علي بن عبد الرحمن الصَّقَلّي

(... / ... ـ ... / ...)

علي بن عبد الرحمن، أبو الحسن الصَّقَلّي. نزيل الإسكندريّة. كان عالماً بالنّحو واللغة والعَروض، قيّماً بهذه الفنون بارعاً بها. مشاركاً في جميع الأنواع الأدبيّة. تصدّر للإفادة بها جميعاً. له شعر.

(إنباه الرواة ٢/ ٢٩٠).

علي بن عبد الرحمن، أبو العلاء السوسيّ

(... / ... ـ ... / ...)

علي بن عبد الرحمن، أبو العلاء السوسي. كان من أهل اللغة والأدب، وسمع من أبي عبد الله المحاملي، وسمع منه الحافظ أبو نصر.

(معجم الأدباء ١٤/ ١٠؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٧٤).

علي بن عبد الرحمن، الرئيس أبو الخطّاب

(٤١٠ هـ/ ١٠١٩م ـ ٤٩٧ هـ/ ١١٠٤م)

علي بن عبد الرحمن بن هارون، الرئيس أبو الخطاب. من أهل بغداد. كان عالماً بالنحو واللغة. حسن الإقراء. أخذ عنه الناس. ختم عليه الجمع الكثير ببغداد. قال الشعر. سمع من مشايخ بلده، وروى عنه عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي وطبقته.

(إنباه الرواة ٢/ ٢٨٩؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ١/ ٥٤٨ ـ ٥٤٩).

علي بن عبد الرحمن، ابن الأخضر

(... / ... ـ ٥١٤ هـ/ ١١٢٠م)

علي بن عبد الرحمن بن محمد بن مهدي، أبو الحسن بن الأخضر. من أهل إشبيلية. كان مقدّماً في العربيّة واللّغة، ديِّناً ذكيًّا ثقة أديباً ثبتاً. أخذ عنه الناس قديماً وحديثاً وسمعوا منه الآداب وضبطوها عليه. من كتبه: «شرح الحماسة»، و«شرح شعر حبيب». توفي بإشبيلية. كان موصوفاً بالإتقان والثقة، وكان من أهل اللغة والأدب والعربيّة، حافظاً لذلك، من أهل المعرفة بالحديث. (يسمّي علي بن الأخضر الحمصيّ مدينة إشبيلية حمص، وذلك لأنّ بني أميّة لما صاروا بالأندلس وملكوها سمّوا عدّة مدن منها بأسماء مدن الشام).

(بغية الوعاة ٢/ ١٧٤؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٨٨؛ والأعلام ٤/ ٢٩٩؛ والوافي بالوفيات ٢١/ ٢٣١).

علي بن عبد الرحيم، أبو الحسن بن العصّار

(٥٠٨ هـ/ ١١١٤م ـ ٥٧٦ هـ/ ١١٨١م)

علي بن عبد الرّحيم بن الحسن، أبو الحسين، المعروف بابن العصّار السلميّ. من أهل الرقّة. انتهت إليه الرّياسة في معرفة العربيّة. وقرأ على أبي منصور الجواليقي حتى برع في فنّ اللّغة. وقرأ عليه في الأدب جماعة وتخرّجوا به. سافر إلى مصر، واجتمع بها بأبي محمد بن برّي، والقاضي يوسف بن الخلال كاتب الإنشاء، وروى عنهما. كان تاجراً يُذكر

بالبخل والإمساك. كتب بخطّه الكثير من كتب اللغة والأدب وشعر العرب. وقد يقع في خطّه الغلط مع كثرة ضبطه واحترازه. كان عارفاً بديوان المتنبّي، وانتهت إليه الرياسة في النحو واللغة. وكان في اللّغة أمثل منه في النّحو. تخرّج به أبو البقاء العكبري وجماعة. لم يُعرف له مصنف ولا يعرف أنّه قال شعراً.

(إنباه الرواة ٢/ ٢٩١ ـ ٢٩٢؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٧٥؛ ومعجم الأدباء ١٤/ ١٠ ـ ١١؛ وشذرات الذهب ٤/ ٢٥٧).

علي بن عبد الصمد، ابن الرّمّاح

(٥٥٧ هـ/ ١١٦١م ـ ٦٣٣ هـ/ ١٢٣٦م)

عليّ بن عبد الصّمد بن محمد، أبو الحسن، المعروف بابن الرّمّاح الشافعي. كان من أعيان النحاة والعربيّة ومن أكابر القرّاء. قرأ النحو والعربية على يحيى بن عبد الله النحوي، والقراءات على أبي الجيوش بن علي وغيره. تصدّر بالقاهرة لإقراء النحو والقراءات، اتصل بخدمة السلطان. كان حسن السمت جيّد الإقراء، وُلد بالقاهرة ومات بها.

(بغية الوعاة ٢/ ١٧٥).

علي بن عبد الغني، أبو الحسن الحُصَري

(. . ./ . . . ـ ٤٨٨ هـ/ ١٠٩٥م)

عليّ بن عبد الغني، أبو الحسن الحُصري الأندلسيّ. كان عالماً بالنّحو والقراءات، شاعراً مطبوعاً ضريراً. دخل الأندلس بعد سنة ٤٥٠ هـ، ومدح بعض ملوكها فغفل عنه مما حفّزه للرّحيل. هو صاحب القصيدة المشهورة التي مطلعها (من المتدارك):

يا لَيْلُ الصَّبُّ مَتَى غَدُهُ
أَقِيَامُ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُ

من مؤلفاته: «القصيدة الحصريّة» في القراءات، وديوان شعره، و«اقتراح القريح واجتراح الجريح»، و«معشرات الحصري».

(بغية الوعاة ٢/ ١٧٦؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٣١ ـ ٣٣٤؛ والأعلام ٤/ ٣٠٠ ـ ٣٠١).

علي بن عبد القادر، شرف الدين المعتزلي

(نحو ٧٢٨ هـ/ ١٣٢٧م ـ ٧٨٨ هـ/ ١٣٨٦م)

عليّ بن عبد القادر، شرف الدين المراغيّ المعتزلي. كان بارعاً بالعربيّة والعلوم العقلية والطب والنجوم، معتزليًّا، ونُسب إلى الرّفض. كان يقرأ «الكشاف»، و«المنهاج» في الأصول، صوفيًّا بخانقاه السُّمَيْساطيّة، فأخرج منها إلى خانقاه خاتون، وبقي فيها حتى توفي سنة ٧٨٨ هـ، وقد جاوز الستين، فتكون سنة ولادته قريبة من سنة ٧٢٨ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ١٧٦).

علي بن عبد الكافي

(٦٨٣ هـ/ ١٢٨٤م ـ ٧٥٦ هـ/ ١٣٥٥م)

عليّ بن عبد الكافي بن عليّ، أبو الحسن، تقي الدين. كان نحويًّا لغويًّا، مقرئاً فقيهاً، شافعيًّا مفسّراً، حافظاً أصوليًّا، بيانيًّا جدليًّا، بارِعاً خِلافيًّا. شيخ الإسلام وأوحد المجتهدين. قرأ القراءات على التقيّ الصائغ، والتفسير على العلم العراقي، والفقه على ابن الرِّفعة، والنحو على أبي حيّان. أجاز له الرشيد بن أبي القاسم وإسماعيل بن الطبال وجماعة يجمعهم معجمه الذي خرّجه له ابن

أيبك. أقرّ له الفضلاء بالبراعة في الفنون. تصدّر للتدريس فاستفاد منه خلق كثير وتخرَّج به طلبة في أنواع العلوم. ولي قضاء الشام بعد الجلال القزويني، فعمل بالعدل والحكمة والرّصانة والعفّة والنّزاهة، دون أن يلتفت إلى الأمراء والملوك، ولم يعارضه أحدٌ من أمراء الشام إلا قصمه الله تعالى. ولي مشيخة دار الحديث الأشرفيّة والشاميّة البرّانية والمسروريّة وغيرها. له الاستنباطات الجليلة والقواعد المحرّرة التي لم يُسبق إليها، وكان منصفاً في البحث على قدم من الصلاح والعفاف. صنف ما يقرب من مئة وخمسين كتاباً مطوّلاً ومختصراً. والمختصر يشتمل على تحقيق وتحرير لقاعدة واستنباط وتدقيق، منها: «تفسير القرآن»، و«شرح المنهاج» في الفقه، و«نيل العُلا بالعطف بـ لا»، و«الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص»، و«التعظيم والمنة في إعراب قوله تعالى: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ [آل عمران: ٨١]، و«كشف القناع في إفادة لولا الامتناع»، و«مَنْ أقسطوا ومَنْ غَلَوْا في حكم نقول لَوْ»، و«الرِّفْدة في معنى الوحدة»، و«كلّ وما عليه تدلّ»، و«بيان الرَّبط في اعتراض الشرط على الشرط»، و«التّهدّي إلى معنى التعدّي»، وغير ذلك. توفي بمصر، وطلب أن يُولّى القضاء مكانه ابنه تاج الدين، فأجيب إلى ذلك.

(بغية الوعاة ٢/ ١٧٦ ـ ١٧٨؛ والأعلام ٤/ ٣٠٢).

أبو الحسن الرّمّاني التونسي

(.../... ـ .../...)

عليّ بن عبد بن محمد، أبو الحسن الرمّاني التونسي. كان نحويًّا عالماً بالعربيّة. عمل في إقراء النحو والقرآن في تونس. أخذ عن ابن عصفور، وأجاز ابن رشيد وصحبه.

(بغية الوعاة ٢/ ١٧٢).

علي بن عبد الملك، أبو طالب القزويني

(.../... ـ ٣٩٨ هـ/ ١٠٠٧م)

عليّ بن عبد الملك بن العباس، أبو طالب القزوينيّ. كان إماماً في النحو، سمع عليّ ابن إبراهيم القطّان، ثم تصدّر للتدريس.

(بغية الوعاة ٢/ ١٧٨).

أبو علي بن عبدوس الواسطي

= الحسن بن محمد بن عبدوس (نحو ٦٠١هـ/ ١٢٠٤م).

علي بن عبيد الله، أبو القاسم الدَّقيقي

(٣٤٥ هـ/ ٩٥٦م ـ ٤١٥ هـ/ ١٠٢٤م)

عليّ بن عبيد الله بن الدّقاق، أبو القاسم الدقيقيّ النحويّ. أحد الأئمة في النحو. أخذ عن أبي عليّ الفارسي والرّمّاني. كان مباركاً في التعليم لحسن خلقه وسَجَاحة سيرته. له مصنفات عدّة، منها: «شرح الإيضاح»، قال ياقوت: رأيته منسوباً إليه، وكتاب «شرح الجرْمي»، و«العروض»، و«المقدّمات».

(معجم الأدباء ١٤/ ٥٦ ـ ٥٧؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٧٨).

علي بن عبيد الله، أبو الحسن السّمسماني النحوي اللغوي

(.../... ـ ٤١٥ هـ/ ١٠٢٤م)

علي بن عبيد الله بن عبد الغفّار، أبو الحسن

السمسميّ، وقيل: السمسمانيّ. كان عالماً بارِعاً، جيّد المعرفة بفنون العربيّة واللّغة، صحيح الخط، ثقة، متطيّراً، صدوقاً مرغوباً فيه لتحقيقه. كتب الكثير، وتصدّر ببغداد للرِّواية وإقراء اللغة والأدب. قرأ على الفارسي والسِّيرافي. كتبه أكثرها بخطّه، جُمعت عند ابن دينار الواسطي الأديب، وأدركها عَرَق، ففسد أكثرها. له شهرة عند أهل الشأن. توفي ببغداد.

(تاريخ بغداد ١٢/ ١٠؛ ومعجم الأدباء ١٤/ ٥٨ ـ ٦١؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٧٨؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٨٨، و٢/ ٣٠٥).

علي بن عبيد الله، ابن زين العرب

(... / ... ـ ٧٥٨ هـ/ ١٣٥٧م)

علي بن عبيد الله بن أحمد بن زيد الدين، أبو المفاخر المشهور بزين العرب. كان عالماً بالنحو والحديث. من أهل مصر. صنّف كتباً كثيرة، منها: «شرح الأنموذج» للزمخشري، كتبه سنة ٧٤٨ هـ، و«شرح كليات القانون» لابن سينا، و«شرح مصابيح السنة» للبغوي.

(الدُّرر الكامنة ٣/ ٨٠؛ والأعلام ٤/ ٣١٠).

علي بن عثمان، ابن التُّركُماني

(٦٨٣ هـ/ ١٢٨٤م ـ ٧٥٠ هـ/ ١٣٤٩م)

علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى، أبو الحسن المارديني. من علماء اللغة والحديث. قاضٍ حنفي من أهل مصر. من كتبه: «المنتخب في علوم الحديث»، و«المؤتلف والمختلف»، و«كتاب الضعفاء والمتروكين»، و«بهجة الأريب» في غريب القرآن، و«الجوهر النقي في الردّ على البيهقي»، و«تخريج أحاديث الهداية»، و«مختصر المحصّل في الكلام»، و«مقدّمة في أصول الفقه»، و«الكفاية في مختصر الهداية»، و«مختصر رسالة القُشَيْري». وله مقدمات في العلوم العقليّة والعربيّة وكتب كثيرة شرع فيها ولم تكمل. ولي قضاة الحنفية بالديار المصريّة، فلبس الخلعة، ونزل من القلعة، ودخل على قاضي القضاة على تلك الصورة، ولم يزل على تلك الحالة حتى مات.

(الأعلام ٤/ ٣١١؛ والوافي بالوفيات ٢١/ ٣٠٧ـ٣٠٨).

علي بن عدلان، عفيف الدين الموصلي

(٥٨٣ هـ/ ١١٨٧م ـ ٦٦٦ هـ/ ١٢٦٧م)

عليّ بن عَدْلان بن حمّاد، أبو الحسن، الإمام عفيف الدين الموصلي. كان علّامة بالنحو والأدب، ذكيًّا مشهوراً. أخذ النحو عن أبي البقاء، وروى عنه الدمياطي وابن الظاهري. تصدّر لإقراء النحو زماناً. انفرد بحلّ المترجم والألغاز، وله فيه تصانيف، منها: «عقلة المجتاز في حلّ الألغاز»، و«حلّ المترجم»، و«الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب».

(بغية الوعاة ٢/ ١٧٩؛ والأعلام ٤/ ٣١٢).

علي بن عِراق

(... / ... ـ ٥٣٩ هـ/ ١١٤٤م)

علي بن عِراق (ويسميه ياقوت عَرَّاق)، أبو الحسن الصِّنَّاريّ الخُوارزمي. كان نحويًّا لغويًّا، عروضيًّا فقيهاً، مفسِّراً مشهوراً. انتقل إلى بخارى، فتفقَّه بها على مشايخها، ثم عاد

إلى جُرْجَانِيّة خُوارزم، فتكلّم في مسائل مع أئِمّتها، ثم تحوَّل إلى قرية مُذانة وتوطّنها، وكان يَعظ في المسجد الجامع بها غداة الجمعة. وكان يحفظ اللغات الغريبة والأشعار العويصة. مات بمُذانة سنة ٥٣٩ هـ. من مصنّفاته: «شماريخ الدُّرر» في تفسير القرآن.

(معجم الأدباء ١٤/ ٦٣ ـ ٦٤؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٧٩؛ والأعلام ٤/ ٣١٢).

علي بن عساكر

(٤٠٩ هـ/ ١٠١٨م (كذا في المصادر ولعله ٤٩٠ هـ) ـ ٥٧٢ هـ/ ١١٧٦م)

علي بن عساكر بن المرجّب، أبو الحسن، المعروف بالبطائحي الضرير. كان نحويًا ماهراً حافظاً القرآن الكريم بالقراءات الكثيرة. سمع الحديث من علماء عصره، وحدَّث. أفاد الناس في علوم القرآن والنحو، وكانت له فيهما معرفة حَسَنة. كان من أهل البطائح وكان نسبه في عبد القيس. ولد بقرية تعرف بالمحمّدية، ومات ببغداد.

(بغية الوعاة ٢/ ١٧٩ ـ ١٨٠؛ وشذرات الذهب ٤/ ٢٤٢؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ١/ ٥٥٦؛ ومعجم الأدباء ١٤/ ٦١ ـ ٦٢؛ والنجوم الزاهرة ٦/ ٨٠؛ ونكت العميان ٢١٤ ـ ٢١٥).

علي بن علي، أبو الحسن البرقي

(. . ./ . . . ـ ٥٢٢ هـ/ ١١٢٨م)

علي بن عليّ، أبو الحسن البرقي. كان نحويًا ماهراً، وشاعراً بارعاً.

(بغية الوعاة ٢/ ١٨٠؛ ومعجم الأدباء ١٤/ ٦٣).

علي بن عمر، أبو الحسن بن عبد الباقي

(. . ./ . . . ـ ٥٧٥ هـ/ ١١٨٠م)

علي بن عمر بن أحمد بن عبد الباقي، أبو الحسن. كان خازن دار الكتب بالمدرسة النظاميّة. من أهل باب الأزَج. كان عالماً بالنحو واللّغة والعربيّة والأدب، حسن الخط. قرأ النحو على ابن الشجري، واللّغة والعربيّة على أبي منصور الجواليقي.

(إنباه الرواة ٢/ ٢٩٣).

علي بن عمر، أبو الحسن الفيجاطيّ

(٦٥٠ هـ/ ١٢٥٢م ـ ٧٣٠ هـ/ ١٣٣٠م)

عليّ بن عمر بن إبراهيم، أبو الحسن الفيجاطيّ الكنانيّ. أصله من بَسْطة (مدينة بالأندلس من أعمال جيّان). استُدعي إلى غرناطة سنة ٧١٢ هـ، فتصدّر بالجامع الأعظم يقرىء العربيّة والفقه والقراءات والأدب. ولي الخطابة. كان حسن السيرة، فكِهاً حلواً، عظيم النفع، تخرّج به الناس في فنون من العلم، وكان أديباً لوذعيًا. له مصنفات وشعر ونثر. وُلد في بسطة وتوفي بغرناطة، وكان الحفل في جنازته عظيماً حضرها السلطان فمَنْ دونه.

(بغية الوعاة ٢/ ١٨٠؛ والأعلام ٤/ ٣١٦).

علي بن عيسى، أبو الحسن الصائغ

(. . ./ . . . ـ ٣١٢ هـ/ ٩٢٤م)

علي بن عيسى، أبو الحسن الصائغ الرامهُرْمزيّ، غلام ابن شاهين النحوي. كان عالماً بالنحو واللغة، شاعراً مجيداً، صالحاً

معتقداً. أصابه حجر فمات به.

(بغية الوعاة ٢/ ١٨٢؛ ومعجم البلدان ٣/ ١٧).

علي بن عيسى، أبو الحسن الرّمّاني

(٢٩٦ هـ/ ٩٠٨م - ٣٨٤ هـ/ ٩٩٤م)

عليّ بن عيسى بن علي، أبو الحسن، المعروف بالرّمّاني. كان من أهل المعرفة في علوم كثيرة: النحو واللّغة والفقه والقرآن والكلام على مذهب المعتزلة. وله تصانيف مشهورة في التفسير والنحو واللغة، منها: «شرح سيبويه»، و«شرح الأصول لأبي بكر بن السّرّاج»، و«شرح الموجز»، و«شرح الجُمل» لابن السّرّاج، و«التصريف»، و«الألف واللّام» للمازني، و«الاشتقاق الكبير»، و«الاشتقاق المستخرج»، و«شرح المدخل للمبرّد»، و«شرح المقتضب» للمبرّد، و«الحروف»، و«الألفات»، و«المبتدأ»، و«الخلاف بين النحويين»، و«شرح مسائل الأخفش»، و«الخلاف بين سيبويه والمبرّد»، و«نكت سيبويه»، و«أغراض سيبويه»، و«الجامع في علم القرآن»، و«المختصر في علم السُّور»، و«المتشابه في علم القرآن»، و«غريب القرآن»، و«صنعة الاستدلال» في علم الكلام، و«نكت المعونة بالزيادات لابن الإخشيد»، و«الأسماء والصفات لله عزّ وجلّ»، و«ما يجوز على الأنبياء وما لا يجوز»، و«الرويّة في النقض على الأشعري»، و«تحريم المكاسب»، و«صفات النفس»، و«شرح الأسماء والصّفات لأبي علي»، و«المعلوم والمجهول والنفي والإثبات»، و«المسائل في اللطيف من الكلام»، و«مسائل أبي العلاء»، و«أدلّة التوحيد»، و«التوبة»، و«مقالة المعتزلة»، و«الأخبار والتمييز»، و«تفضيل علي»، و«الردّ على من قال بالأحوال»، وغير ذلك. أصله من سُرَّ مَنْ رأى. ولد ببغداد وتوفي بها سنة ٣٨٤ هـ، وقيل: سنة ٣٨٢ هـ.

(إنباه الرواة ٢/ ٢٩٤ - ٢٩٦؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٨٠ - ١٨١؛ وتاريخ بغداد ١٢/ ١٦ - ١٧؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٢٩٩؛ وشذرات الذهب ٣/ ١٠٩؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٨٦؛ ومرآة الجنان ٢/ ٤٢٠ - ٤٢١؛ ومعجم الأدباء ١٤/ ٧٣ - ٧٨؛ ونزهة الألباء ٣٨٩؛ والنجوم الزاهرة ٤/ ١٦٨؛ والأعلام ٤/ ٣١٧. والرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه. مازن المبارك. بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٤م).

علي بن عيسى الرِّبعي

(٣٢٨ هـ/ ٩٣٩م - ٤٢٠ هـ/ ١٠٢٩م)

علي بن عيسى بن الفرج بن صالح أبو الحسن الزُّهري النحوي. أصله من شيراز، بغدادي المنزل، كان إماماً في النّحو، دقيق النظر، جيّد الفهم والقياس. هاجر إلى شيراز، ولازم أبا علي الفارسي عشرين سنة. فقال له أبو علي: ما بقيتَ تحتاج إلى شيء، ولو سرتَ من المشرق إلى المغرب لم تجد أنْحى منك. فرجع إلى بغداد، وأقام بها إلى أن مات عن نيِّف وتسعين سنة. كان يُرمى بالجنون. شرح كتاب سيبويه، فجاء إليه يوماً أحد بني رضوان التاجر، فنازعه في مسألة، فقام مغضباً وأخذ الشرح فجعله في إجّانة، وصبّ عليه الماء وغسله، وجعل يلطم الحيطان ويقول: لا أجعل أولاد البقّالين نحاة.

من مصنّفاته: «شرح الإيضاح» للفارسي، و«شرح مختصر الجرمي»، و«البديع» في النّحو، و«شرح البُلغَة»، و«ما جاء في المبنيّ على فَعَال»، و«التّنبيه على خطأ ابن جنّي في تفسير شعر المتنبي»، وغير ذلك.

(وفيات الأعيان ٣/ ٣٣٦؛ والوافي بالوفيات ٢١/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥؛ وتاريخ بغداد ١٢/ ١٧؛ ونزهة الألباء ص ٣٤١؛ ومعجم الأدباء ١٤/ ٧٨ ـ ٨٥؛ والبداية والنهاية ١٢/ ٢٩؛ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٧١؛ وشذرات الذهب ٣/ ٢١٦؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٩٧؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٨١ ـ ١٨٢؛ والأعلام ٤/ ٣١٨).

علي بن عيسى
(. . . / . . . ـ ٨١٩ هـ/ ١٤١٦م)

عليّ بن عيسى بن محمد بن أبي مهدي، الفهري البسطي. كان ماهراً بالعربيّة، عالماً بالنحو، تعانى بالأدب. دخل المشرق فحجّ، ثم دخل حلب. تصدّر لإقراء العربيّة بحلب، ثم دخل مصر والإسكندرية. كان سريع الحفظ يحفظ «التسهيل»، أقام ببرصا إلى أن مات.

(بغية الوعاة ٢/ ١٨٢).

أبو علي الغرناطيّ

= الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن (٥٦٢ هـ/ ١١٦٧م).

= الحسن بن علي بن الحسن (٦٢٣ هـ/ ١٢٢٦م).

أبو علي الغزنويّ

= علي بن إبراهيم بن إسماعيل (. . . / . . . ـ . . . / . . .).

أبو علي الفارسيّ

= الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (٣٧٧ هـ/ ٩٨٧م).

أبو علي القالي

= إسماعيل بن القاسم بن عيذون (٣٥٦ هـ/ ٩٦٧م).

علي بن فضّال، أبو الحسن المجاشعي
(. . . / . . . ـ ٤٧٩ هـ/ ١٠٨٦م)

علي بن فضّال بن علي بن غالب، أبو الحسن المجاشعيّ القيرواني. كان إماماً في النحو واللّغة والتصريف والتفسير. هجر مسقط رأسه إلى مصر فالشام فالعراق فالعجم حتى وصل إلى مدينة غَزْنة، فتقدَّم بها وأنعم عليه أماثلها، واختاروا عليه التصانيف، وصنّف لكل رئيس منهم ما اقتضاه، ثم رجع إلى العراق، وانخرط في جماعة نظام الملك الحسن بن إسحاق الطوسيّ الوزير، ولم تُطل أيامه بعد ذلك.

من مصنّفاته في النحو: «إكسير الذهب في صناعة الأدب»، و«العوامل والهوامل»، و«الفصول في معرفة الأصول»، و«الإشارة إلى تحسين العبارة»، و«شرح عنوان الإعراب»، و«المقدّمة»، و«العروض»، و«شرح معاني الحروف»، وله في التفسير: «البرهان العميدي» في عشرين مجلداً، و«النّكت في القرآن»، و«كتاب في شرح بسم الله الرحمن الرحيم»، وصنف في التفسير كتاباً آخر هو «الإكسير في علم التفسير» في خمسة وثلاثين مجلداً، قيل: إنّه لما دخل عليّ بن الفضّال

النحوي نيسابور، اقترح عليه أبو المعالي الجُوَيْني أن يصنّف باسمه كتاباً في النحو، ووعده أن يدفع له ألف دينار، فصنفه وسماه «الإكسير»، فقرأ عليه، فلم يدفع له، فأنفذ إليه يقول: إنْ لم تَفِ بوعدك هجوتك، فأرسل له رسالة كتب فيها: عِرْضي فداك. ولم يدفع إليه حبة واحدة.

(بغية الوعاة ٢/ ١٨٣؛ وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٣؛ ومرآة الجنان ٣/ ١٣٢؛ ومعجم الأدباء ١٤/ ٩٠ ـ ٩٨؛ والنجوم الزاهرة ٥/ ١٢٤؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٩٩ ـ ٣٠١؛ والأعلام ٤/ ٣١٩).

عليّ بن الفضل، أبو الحسن المُزني

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

عليّ بن الفضل، أبو الحسن المُزني. كان ماهراً بالنحو، أستاذاً مقدّماً. كان ابن جرير يحثّه على الرّحيل إلى العراق لعلمه بأنه يُقبل هناك دون غيره. صنّف في النحو والتصريف كتباً مفيدة، وله كتاب في علم البسملة.

(بغية الوعاة ٢/ ١٨٣).

عليّ بن القاسم، أبو الحسن السَّنْجانيّ

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

عليّ بن القاسم، أبو الحسن السّنجاني الخراساني. صنَّف كتاب «مختصر العين»، قيل عنه: محلُّه من الأدب محلّ العين من الإنسان ومحل الإنسان (إنسان العين) من العين. سهّل طريق اللغة على طالبيها وأدنى قطوفها من متناوليها باختصاره كتاب «العين» للخليل بن أحمد الفراهيدي. له شعر الزهّاد جرى فيه على سمت العباد وأولي الاجتهاد.

(إنباه الرواة ٢/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣؛ ومعجم الأدباء ١٤/ ١٠٤ ـ ١٠٦؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٨٤).

علي بن القاسم، ابن يُوَنِّش النحويّ

(. . ./ . . . ـ ٦٠٥ هـ/ ١٢٠٨م)

علي بن القاسم بن يُوَنِّش، أبو الحسن بن الزقاق (سمّاه السيوطي ابن الدقّاق، وهذا تحريف). أصله من إشبيلية. نزيل الجزيرة. كان عالماً بالعربيّة، أخذ النحو على مشايخ بلاده. انتقل إلى الجزيرة، وخَطَبَ برأس عين الخابور مدّة. سكن دمشق هو وأخوه، ثم انتقل إلى حلب، وأقام بها، وتصدّر لإقراء القرآن بجامعها، برزق قرِّرَ له، واشترى بها داراً واستوطنها، وكان عسر الخلق، كثير الدّعوى، بعيداً عن الخير، شحيحاً على جمع الدنيا، قليل الحياء في ذلك، أغلف اللسان، يخطىء فيما يعانيه، ولا يرجع إذا ردّ عليه. حجّ في حدود سنة ٦٠٥ هـ، ومات عائداً بطريق مكّة. من مصنّفاته: «شرح كتاب الجُمل» للزجاجي في أربعة مجلدات كبار، و«مفردات في القراءات»، وسمّاه الزركلي «مفردات القرآن».

(الأعلام ٤/ ٣٢٠؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٨٤؛ وإنباه الرواة ٢/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥؛ والوافي بالوفيات ٢١/ ٣٩٠).

أبو عليّ الكنانيّ

= الحسن بن عبد الرحمن بن محمد (٦٣٥ هـ/ ١٢٣٧م).

علي بن مؤمن، ابن عصفور

(٥٩٧ هـ/ ١٢٠٠م ـ ٦٦٩ هـ/ ١٢٧١م)

علي بن مؤمن، ابن عصفور العلّامة

النحوي، الحضرميّ الإشبيلي. حامل لواء العربيّة بالأندلس. لازم الشَّلَوْبين عشر سنين إلى أن ختم عليه كتاب سيبويه. كان أصبر الناس على المطالعة. أقرأ في إشبيلية وشريش ومالقة ولورَقَة ومُرْسِيَة. لم يكن عنده ما يؤخذ عنه سوى العربيّة، ولم يتأهّل لغير ذلك، فلا تعلّق بعلم القراءات ولا بالفقه ولا برواية الحديث. ولد بإشبيلية سنة ٥٩٧ هـ، ومات بتونس سنة ٦٦٣ هـ، وقيل: سنة ٦٦٩ هـ. لم يكن ورعاً. وكان الشيخ تقيّ الدين بن تيميّة يدّعي أنّه لم يزلْ يُرجَم بالنَّارنْج في مجلس شراب إلى أن مات.

من تصانيفه: «المُمْتِع في التّصريف»، و«المفتاح»، و«الهلال»، و«الأزهار»، و«إنارة الدياجي»، و«مختصر الغُرّة»، و«مختصر المُحْتَسب»، و«البديع» في شرح الجزولية، و«السالف والعذار»، و«شرح الجُمل»؛ شُرح هذا الكتاب شروحاً كثيرة من أحسنها وأجمعها ما وضعه ابن عصفور، و«المقرّب في النحو»، وقيل: إنّ حدوده كلها مأخوذة من الجزوليّة، و«سَرِقات الشعراء»، و«شرح الأشعار الستة»، و«شرح الحماسة»، وله شعر. ولمّا ألّف ابن عصفور كتاب «المقرب» في النحو، انتقده جماعة من الأندلسيين منهم ابن الضائع وابن هشام والجزري الذي له عليه «المنهج المعرب في الردّ على المقرب». وفيه تخليط وتعسُّف.

(فوات الوفيات ٣/ ١٠٩ ـ ١١٠؛ والوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٦٥ ـ ٢٦٧؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢١٠؛ والأعلام ٥/ ٢٧؛ وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٠ ـ ٣٣١؛ والبداية والنهاية ١١/ ٢٣٩؛ وابن عصفور والتصريف. فخر الدين قباوة. دار الآفاق، بيروت، ط ٢، ١٩٨١).

علي بن المبارك

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

عليّ بن المبارك، أبو الحسن اللحيانيّ. كانت عمدته على الكسائي. أخذ النحو عنه وعن أبي زيد وأبي عمرو الشيباني والأصمعي. كان إذا دَخَلَ على الفرّاء وهو يملي كتابه «النّوادر»، أمسك الفرّاء عن الإملاء حتى يخرج اللحياني، فإذا خرج، فقال: «هذا أحفظ الناس للنوادر»، وللّحياني كتاب في «النوادر» حسن كبير الفائدة.

(بغية الوعاة ٢/ ١٨٥؛ وإنباه الرواة ٢/ ٢٥٥؛ وطبقات النحويين اللغويين ص ١٣٥؛ ومعجم الأدباء ٤/ ١٠٦ ـ ١٠٨؛ ونزهة الألباء ص ٢٣٥ ـ ٢٣٧).

علي بن المبارك الأحمر النحوي

(. . ./ . . . ـ نحو ١٩٤ هـ/ ٨٠٩م)

علي بن المبارك ـ وقيل: علي بن الحسن ـ الأحمر صاحب الكسائيّ. كان أحد رجال النوبة على باب الرَّشيد. كان يحب علم العربيّة ولا يقدر على مجالسة الكسائي إلّا في أيام غير نوبته. وكان يرصد ذهاب الكسائي إلى الرّشيد فيماشيه، ويسأله عن المسألة بعد المسألة، ولم يزل كذلك حتى قوي. ولما أصاب الكسائي الوضَحُ في وجهه وبدنه، كره الرَّشيد ملازمته أولاده، وأمره أن يختار لهم من ينوب عنه ممن يرتضي به، فاختار علي بن المبارك؛ لأنّه لا يخشى عاقبته، وكان قد علم أنّ سيبويه يريد الشخوص إلى بغداد. فقال له علي بن المبارك: لعلّي لا أفي بما يحتاجون إليه، فقال: إنما يحتاجون في كل يوم مسألتين في

النحو وبيْتين من معاني الشعر وأحرف من اللغة، وأنا ألقنك ذلك في كل يوم فتحفظه وتعلمهم. فأدخل الأحمر إلى دار الرشيد وفُرش له البيت. وكان الخلفاء إذا أدخلوا مؤدّباً لأولادهم، فجلس أول يوم، أمروا عند قيامه بحمل كل ما في المجلس. فلما أراد الأحمر الانصراف دعي له بحمّالين فقال: واللّهِ ما يسعُ بيتي هذا! فأُمِرَ بشراء دارٍ له وجارية، وحُمل على دابّة، ووُهب له غلام. فكان الكسائي يأتيهم مرّة أو مرّتين في الشهر فيعرضون عليه بحضرة الرشيد ما علّمهم الأحمر، فلا يسألهم إلا عمّا لقّنهم الأحمر، فيجيبونه، فيُثني على الأحمر بذلك. كان عليّ بن المبارك يحفظ أربعين ألف بيت شاهد في النحو، سوى ما كان يحفظ من القصائد وأبيات الغريب. ولما أحضر سيبويه في دار يحيى البرمكي لمناظرة الكسائي في المسألة الزنبوريّة حضر الأحمر قبل الكسائي وألقى على سيبويه مسألة فأجاب. فقال الأحمر: أخطأت. ثم كرر ذلك وكان يقول في كل مرّة أخطأت. وما ذاك إلّا ليدحض شوكة سيبويه قبل مجيء الكسائي. قعد علي بن المبارك مع الأمين ساعة من نهار فوصله بثلاثمئة ألف درهم. وكان ينصرف من مكتبه يوم الثلاثاء فينقطع عن الخروج، ويجمع إليه إخوانه ويوسعهم فضلاً. كان بينه وبين الفرّاء وحشة. ولما مات الأحمر بطريق مكّة، نُعي إلى الفراء، فذكره بخير وأثنى عليه. وقيل: لم يذكره لمحبته له، وإنما ذكره ليكاثر أهل البصرة به.

(إنباه الرواة ٢/ ٣١٣ ـ ٣١٧؛ وتاريخ بغداد ١٢/ ١٠٤ ـ ١٠٥؛ ومعجم الأدباء ١٣/ ٥ ـ ١١؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٥٨ ـ ١٥٩).

علي بن المبارك بن بانَوَيْه

(... / ... ـ ٥٩٤ هـ/ ١١٩٧م)

علي بن المبارك بن علي بن علي بن عبد الباقي بن بانَوَيْه، أبو الحسن، المعروف بابن الزّاهدة. والزّاهدة أمّه، واسمُها أَمَةُ السَّلام المباركة بنت إبراهيم بن علي، كانت واعظة مشهورة، روت الحديث. كان ابن الزّاهدة يسكن بالظّفريّة، وكانت له معرفة جيّدة بالنّحو، وقرأ على الشريف أبي السّعادات بن الشجري. أقرأ العربيّة مدّة، وسمع منه طلبة كثيرون. قال الشعر. كان متواضعاً حسن الأخلاق. لم يُحدِّث بل روى شيئاً من كتب الأدب. كان قد انقطع قبل وفاته بمنزله، وسمع الناس منه في حال انقطاعه. توفي سنة ٥٩٤ هـ، ودُفِن عند والدته برباط بدرب البقر بمحلّة الظفريّة التي كان يسكن بها.

(بغية الوعاة ٢/ ١٨٥؛ وإنباه الرواة ٢/ ٣١٨؛ ومعجم الأدباء ١٤/ ١٠٨ ـ ١١٠).

علي بن محمد النحوي

(... / ... ـ ... / ...)

علي بن محمد الجزريّ. كان عالماً بالنحو والأدب متشيِّعاً. نزيل باخَرْز. وقع من بعض أقطار الجزيرة إلى باخَرْز، فعُلم فضله فيها. وطلبه أهلها للتأديب، فكان مكرَّماً بين كبرائها. كان مغالياً في التشيُّع، فكرهه الناس لذلك. فخرج من باخرز إلى دمشق ولازم قبر معاوية بن أبي سفيان ـ في القبة الخضراء ـ ليزيل عنه اسم التشيُّع. ثم غلبه الطبع فلم يزل ينتهز الفرصة في أن يخلو بالقبر، فلمّا خلا به

في بعض الأيام أسال عليه ميزابه، ونفض عليه عيابَهُ، وألقى عليه جنينَه، وخلط عليه بذي بطنه طينَه، فخرج عنه خائفاً يترقب، وقال: ربِّ نجّني من القوم الظالمين.

(إنباه الرواة ٢/ ٣٠٩؛ وتلخيص أخبار اللغويين والنحويين ص ١٥٣).

علي بن محمد، أبو الحسن القُهُنْدُزي النيسابوري

(... / ... ـ ... / ...)

علي بن محمد بن إبراهيم، أبو الحسن القُهُنْدُزي النيسابوري. كان عالماً بالنحو والأدب، شيخاً فاضلاً من الأدباء، سمع عليه الكثير، وقرأ عليه الأئمّة وتخرّجوا به. وكان ضريراً. سمع من أبي العباس المحامليّ وحدّث. قال الواحدي: كان من أبرع أهل زمانه.

(إنباه الرواة ٢/ ٣١٠؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٨٦؛ ومعجم الأدباء ١٥/ ٥٧ ـ ٥٨).

علي بن محمد، أبو الحسن المخزومي

(... / ... ـ ... / ...)

علي بن محمد بن أحمد، أبو الحسن المخزوم البلنسي، كان عالماً بالنحو، متبحِّراً بالآداب، حافظاً لأيام العرب وأشعارها، كان شاعر بلنسية في عصره. اعترف له العلماء والبلغاء بالفضل. له مقصورة كالدّريديّة.

(بغية الوعاة ٢/ ١٨٦).

علي بن محمد، أبو تراب

(... / ... ـ ... / ...)

علي بن محمد، أبو تراب. كان نحويًّا ماهراً. حدَّث عنه أحمد بن عبد الله بن منتصر، وذكره ابن بشكوال في «الزوائد».

(بغية الوعاة ٢/ ٢٠٥).

علي بن محمد، أبو الحسن الوزّان

(... / ... ـ ... / ...)

علي بن محمد، أبو الحسن الوزّان. من أهل حلب، وعلى الأغلب أنّه كان فيها في أيّام سيف الدولة بن حمدان. كان عالماً بالنحو والعَروض. سمع منه أبو القاسم علي بن المحسّن التنوخي. له كتاب في العَروض.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٠٥؛ ومعجم الأدباء ١٥/ ٥٦).

علي بن محمد، ابن عبدوس الكوفي

(... / ... ـ ... / ...)

علي بن محمد بن عبدوس. من أهل الكوفة. كان نحويًّا مشهوراً، صنّف كتباً عدّة منها: «ميزان الشعر»، و«البرهان» في علل النحو، و«معاني الشعر».

(إنباه الرواة ٢/ ٣١٠؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٩٤).

علي بن محمد، أبو الحسن الأهوازي

(... / ... ـ ... / ...)

علي بن محمد، أبو الحسن الأهوازي. كان عالماً بالنحو والعَروض. له كتاب في «علل العَروض» في عشر كراريس ضيّقة الخط، جيِّد، في بابه غاية.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٠٣؛ ومعجم الأدباء ١٥/ ٥٥ ـ ٥٦).

علي بن محمد، أبو الحسن الفاسي

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

علي بن محمد العطار، أبو الحسن الفاسيّ. كان عالماً بالنحو، عارفاً بالمذاهب الأربعة والعربيّة والتصوّف والتفسير، يذكر الناس يومي الخميس والجمعة. أقام في تفسير الآية: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣] سنة كاملة.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٠٣).

علي بن محمد، أبو الحسن المالقي

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

علي بن محمد بن علي بن عسكر، أبو الحسن الأنصاري المالقي. كان عالماً بالنحو، حافظاً للآداب، شاعراً أديباً، ذاكراً اللغة. تصدّر لإقراء النحو والعربية والآداب بمالقة، فأدركته الوفاة سريعاً.

(بغية الوعاة ٢/ ١٩٦).

علي بن محمد، أبو الحسن الشهراباني

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

عليّ بن محمد بن محمد، أبو الحسن الشهراباني (نسبة إلى شهرابان، قرية كبيرة عظيمة ذات نخل وبساتين شرقي بغداد). نزيل بغداد. كان نحويًّا فقيهاً حنبليًّا كاتباً زاهداً.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٠٠).

علي بن محمد، أبو الحسن بن النّضر

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

عليّ بن محمد بن محمد، أبو الحسن بن النضر. كان نحويًّا عالماً، أديباً فقيهاً. ولي قضاء الصعيد. كان من أهل أسوان، ومن الرؤساء القضاة ذوي النباهة، ومن الأفاضل الأعيان. له من الأدب مادة غزيرة، حُكِيَ عنه أنّه قال: أردتُ النظم في والي عَيْذاب، فأقمتُ إلى السَّحَر فلم يساعدني القول، ثم أجرى الله القلم فكتبت قطعة شعريّة، فما أقمت إلا ثلاثة أيام حتى ورد كتاب من والي عيذاب بتوليتي.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٠٠ ـ ٢٠١).

علي بن محمد النّهاوَنْدي

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

علي بن محمد النَّهاوندي. كان نحويًّا ماهراً، روى عن جنادة أبي أسامة، وعن أحمد بن الحسين أبي يوسف عن المبرّد.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٠٥؛ معجم الأدباء ١٤/ ٢٤٨).

علي بن محمد المِسْعَرِيّ

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

علي بن محمد بن وهب المسعريّ (وفي إنباه الرواة: المسعديّ). كان لغويًّا ماهراً. صاحب أبا عُبيد القاسم بن سلّام، ولازمه مدة طويلة من الزمن، حتى عُرف به، وروى عنه. قال: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلّام يقول: هذا الكتاب ـ يعني «غريب الحديث المصنّف» ـ أحبّ إليّ من عشرة آلاف دينار. وعدد أبوابه على ما ذكر ألف باب وفيه من شواهد الشعر ألف ومئتا بيت.

(معجم الأدباء ١٤/ ١٣٩؛ وإنباه الرواة ٣/ ٢٦٣).

علي بن محمد، أبو الحسن بن مسعدة بن سعيد بن مسعدة

(... / ... ـ ... / ...)

علي بن محمد بن أبي يحيى، أبو الحسن بن مسعدة بن سعيد بن مسعدة. كان عالماً بالنحو واللغة، له خطّ جيّد. مات ولم يعقِب.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٠٢).

علي بن محمد، أبو القاسم التنوخي

(٢٧٨ هـ/ ٨٩٢م ـ ٣٤٢ هـ/ ٩٥٣م)

علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم، أبو القاسم التنوخيّ. كان رائداً في النحو والعَروض وعلم الهيئة والأحكام، يحفظ من اللغة والنحو الشيء الكثير. قيل: كان يحفظ سبعمئة قصيدة للطائيين عدا ما يحفظ لغيرهما من قصائد للجاهليين والمخضرمين والمعاصرين المحدثين. وكان يحفظ أيضاً عشرين ألف حديث ويجيب فيها. كان عالماً بالأدب، كريماً حسن الشيم، بصيراً بعلم النجوم. تقلّد قضاء الأهواز وحمص وكورة سابور وواسط والكوفة وغيرها من الثغور الشاميّة. كان يميل إليه رؤساء العراق. وينادم الوزير المهلبي مطّرحاً للحشمة، منبسطاً في الخلاعة مع جملة من القضاة، حتى إذا أصبحوا عادوا إلى وقارهم وأبّهة القضاء. كان حنفيًّا. له مصنّفات عدّة. ولد بأنطاكية ومات بالبصرة.

(بغية الوعاة ٢/ ١٨٧؛ ومعجم الأدباء ١٤/ ١٦٢ ـ ١٩١؛ والأعلام ٤/ ٣٢٤).

علي بن محمد، ابن الكوفي

(٢٥٤ هـ/ ٨٦٨م ـ ٣٤٨ هـ/ ٩٦٠م)

علي بن محمد بن عُبَيْد بن الزبير الأسدي، أبو الحسن البغدادي، المعروف بابن الكوفي. كان نحويًّا ماهراً، لغويًّا عالماً، صحيح الخط، راوية، جمّاعة للكتب، صادق الرواية، منقراً بحاثاً، من أصحاب أبي العبّاس ثعلب المختصين به. كان أبوه من ذوي اليسر من أهل الكوفة. ولما مات أبوه خلف له ما يزيد عن خمسين ألف دينار صرفها كلّها في طلب العلم وتحصيل الكتب اشتراءً واستنساخاً وكتابة، وصرف من ماله جزءاً صالحاً لفقراء طلبة العلم الذين كانوا يغشون منزله، فينفق عليهم نفقات واسعة. فأمّا كتبه ففي غاية الجودة والإتقان. ولكثرتها كان يعيّن لكل نوع منها موضعاً خاصًّا من خزائنه، ويكتبه على أوّل الكتاب ليجده إذا طلبه، وليعيده إلى موضعه إذا غني عنه. كان صاحب الخط المعروف بالصِّحَّة المشهور بإتقان الضّبط وحسن الشكل. فإذا قيل: نقلتُ من خطّ ابن الكوفي فقد بالغ في الاحتياط. كان يؤتَدَم بخطِّه، وبيعت جزازات كتبه ورقاع سؤالاته العلماءَ كلُّ رقعةٍ بدرهم. من كتبه: كتاب «الهمز»، و«معاني الشعر واختلاف العلماء فيه»، و«الفرائد والقلائد» في اللّغة.

(معجم الأدباء ١٤/ ١٥٣ ـ ١٥٦؛ والوافي بالوفيات ٢٢/ ٧١ ـ ٧٢؛ والفهرست ص ١١٧ ـ ١١٨؛ وتاريخ بغداد ١٢/ ٨١؛ وإنباه الرواة ٢/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٩٥؛ والأعلام ٤/ ٣٢٥؛ وشذرات الذهب ٢/ ٣٧٩).

علي بن محمد، أبو الحسن التّنوخيّ النحوي

(٣٠١ هـ/ ٩١٤م - ٣٥٨ هـ/ ٩٦٩م)

علي بن محمد بن أحمد، أبو الحسن التّنوخيّ المعرّيّ. كان نحويًا لغويًا، حافظاً للقرآن، عالماً بالأخبار والأشعار، فقيهاً حنفيًا. أخذ عن جدّه القاضي جعفر بن البهلول اللّغة والنحو والأخبار والأشعار. تقلّد القضاء بالأنبار وهِيت من قبل أبيه سنة ٣٢٠ هـ، ثم تولّى قضاء بطريق «خراسان» من قبل الراضي بالله، وقضاء الكوفة، ثم قضاء عسكر مكرم، ثم قضاء أيذج وقضاء رام هرمز مدة طويلة.

(إنباه الرواة ٢/ ٣٠٨؛ وتاريخ بغداد ١٢/ ٨٢).

علي بن محمد، أبو الحسن الأنطاكي النحوي

(٢٧٩ هـ/ ٨٩٢م - ٣٧٧ هـ/ ٩٨٧م)

علي بن محمد بن إسماعيل، أبو الحسن الأنطاكيّ. كان عالماً بالنحو، بصيراً بالعربيّة والحساب، مقرئاً راوية لحديث كثير عن الشاميين والبصريين. قرأ القرآن بأنطاكية على أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرزاق المقرىء، ورحل إلى الأندلس، فأدخل إليها علماً كثيراً من القراءات والرواية، قرأ الناس عليه بالأندلس، وكتبوا عنه وسمعوا منه. وُلد بأنطاكيّة وتوفي بقرطبة، ودُفن في مقبرة الرَّبَض.

(إنباه الرواة ٢/ ٣٠٨ - ٣٠٩؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ١/ ٥٦٤).

علي بن محمد، أبو حيّان التوحيدي

(... / ... - نحو ٤٠٠ هـ/ ١٠١٠م)

علي بن محمد بن العباس، أبو حيّان، علم الدين التَّوحيديّ. أصله من شيراز، وقيل: من نيسابور. كان متفنناً في جميع العلوم من النّحو واللغة والأدب والشعر والفقه والكلام، معتزليًا يسلك في تصانيفه مسلك الجاحظ. شيخ الصوفيّة، فيلسوف الأدباء، أديب الفلاسفة، إمام البلغاء، سخيف اللسان، قليل الرضا عند الإساءة إليه والإحسان، فرْد الدنيا لا نظير له ذكاءً وفطنة وفصاحة ومُكْنَة وخُفَظَة، واسع الرواية والدّراية، يشتكي من زمانه، ويبكي في تصانيفه حرمانه.

أقام ببغداد مدّة، وانتقل منها إلى الريّ، وصحب أبا الفضل بن العميد والصّاحب بن عبّاد، فلم يحمدْهما، وصنّف في مثالبهما كتاباً. نشأ أبو حيّان في بلده غرناطة مشاراً إليه في التبريز في ميدان الإدراك والعلوم، وكان إمام عصره في النحو إلى أن نالته نبْوَة. ذلك أنه نشأ شرّ بينه وبين شيخه أحمد بن علي الطبّاع، فألف أبو حيان كتاباً سمّاه «الإلماع في إفساد إجازة ابن الطباع»، فرفع ابن الطباع أمره إلى الأمير محمد بن نصر، وكان أبو حيّان كثير الاعتراض عليه أيام قراءته عليه، فنشأ شرّ عن ذلك، ولم يُقِمْ أبو حيان بفاس بعدها إلا ثلاثة أيام، فخرج من الأندلس.

صنّف أبو حيّان كتباً كثيرة أحرقها كلها في آخر عمره، ضنًّا بها على من لا يعرف مقدارها، فعذله القاضي أبو سهل، فاعتذر منه، منها: «الرّدّ على ابن جني في شعر المتنبي»، و«المحاضرات والمناظرات»،

و«الإمتاع والمؤانسة»، و«الحنين إلى الأوطان»، و«تقريظ الجاحظ»، و«البصائر والذّخائر»، و«الصَّداقة»، و«مثالب الوزيرَيْن»: أبي الفضل بن العميد والصاحب بن عباد، وبالغ في التعصّب عليهما. مات في حدود سنة ٤٠٠ هـ. قيل عنه: إنّه كان يتألّه والناس على ثقة من دينه. وقيل كان سيّىء العقيدة، كذّاباً، قليل الدّين.

(بغية الوعاة ٢/ ١٩٠ ـ ١٩١؛ ومعجم الأدباء ١٥/ ٥ ـ ٥٢؛ ونفح الطيب ٢٨٩ ـ ٢٩١ ـ ٣٣٧؛ والوافي بالوفيات ٢٢/ ٣٩ ـ ٤١؛ ووفيات الأعيان ٥/ ١١٢ ـ ١١٣؛ والأعلام ٤/ ٣٢٦؛ وأبو حيان المفسر: منهجه وآراؤه في التفسير. محمد عبد المنعم الشافعي. كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، ١٩٧٢ م؛ وأبو حيان النحوي. خديجة الحديثي. مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٦٦ م؛ و«أبو حيان النحوي ومنهجه في الدراسات النحوية». مجلة كلية آداب جامعة الكويت، عدد ٢، (ك١، سنة ١٩٧٢م، ص ٩ ـ ٣٤).

علي بن محمد الهَرَوي

(نحو ٣٤٠ هـ/ ٩٥١م ـ نحو ٤١٥ هـ/ ١٠٢٥م)

علي بن محمد، أبو الحسن الهَرَوي. من أهل هَرَاة، كان عالماً بالنحو، إماماً في الأدب، جيّد القياس، صحيح القريحة، حسن العناية بالآداب. قدم مصر واستوطنها. وهو أوّل من أدخل نسخة من كتاب «الصحاح» للجوهري مصر. ووجد فيها خللاً ونقصاً فهذّبه وأصلحهُ. له مصنّفات كثيرة، منها: «الذّخائر» في النحو في أربعة مجلّدات، و«الأزهية» شرح فيه العوامل والحروف. وله مختصر في النّحو سمّاه «المرشد»، وله أيضاً «المذكّر والمؤنث».

(معجم الأدباء ١٤/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩؛ وإنباه الرواة ٢/ ٣١١؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٠٥؛ والأعلام ٤/ ٣٢٧).

علي بن محمد، أبو الحسن الكناني

(... / ... ـ بعد ٤١٦ هـ/ ١٠٢٥م)

عليّ بن محمد بن عمير، أبو الحسن الكنانيّ. كان نحويًّا فاضلاً من أصحاب أبي بكر بن مقسَم، روى عنه أمالي ثعلب سنة ٤١٦هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ١٩٨).

علي بن محمد، ابن خرزاد الأصبهاني

(... / ... ـ ٤٢٧ هـ/ ١٠٣٦م)

علي بن محمد بن عبد الله بن الهيثم بن خرزاد، المعروف بأبي القاسم بن أبي جعفر الأصبهاني. كان عالماً باللّغة، راوياً لكتبها، روى كتب أبي عبيد القاسم بن سلّام. مات بأصبهان.

(إنباه الرواة ٢/ ٣١٠).

علي بن محمد، أبو الحسن الأخفش النحوي

(... / ... ـ بعد ٤٥٢ هـ/ ١٠٦٠م)

علي بن محمد، أبو الحسن، الملقب بالأخفش النحوي الإدريسي. كان نحويًّا ماهراً. قرأ «الفصيح» على عليّ بن عميرة بالبصرة. له شعر.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٠٢).

علي بن محمد، أبو الحسن الديناري

(. . . / . . . ـ ٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠م)

علي بن محمد بن محمد، أبو الحسن الديناري. كان مشهوراً باللغة والأدب. درّس النحو ببغداد بعد وفاة أبي القاسم الرّقي. كان والده من أهل العلم والحديث. توفي سنة ٤٦٣هـ، وقيل: كانت وفاته سنة ٤٧٣ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ١٩٨؛ ومعجم الأدباء ١٥/ ٥٥).

علي بن محمد، أبو الحسن الخَيْطال

(. . . / . . . ـ ٤٨٨ هـ/ ١٠٩٥م)

علي بن محمد بن السِّيد، أبو الحسن، ويُعرف بالخَيْطال. كان مقدّماً بعلم اللغة وحفظها وضبطها. أخذ عنه أخوه أبو محمد عبد الله بن السِّيد النحوي كثيراً من كتب الأدب. كان أبو الحسن من أهل بَطَلْيوس. توفي بقلعة رباح معتقَلاً من قِبَل قائدها ابن عكاشة سنة ٤٨٨ هـ.

(إنباه الرواة ٢/ ٣٠٧؛ ومعجم الأدباء ١٥/ ٥٦؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٨٩).

علي بن محمد، أبو الحسن بن أبي زيد النحويّ

(. . . / . . . ـ ٥١٦ هـ/ ١١٢٣م)

علي بن محمد بن علي، أبو الحسن بن أبي زيد، المعروف بالفصيحي (نسبة إلى كتاب «الفصيح» لثعلب. سمي بذلك لكثرة دراسته للكتاب) الأستراباذي. كان نحويًّا ماهراً. قرأ النحو على عبد القاهر الجرجاني حتى صار من أعرف أهل زمانه به. قدم بغداد وأقام بها. درّس النحو مدّة بالمدرسة النظاميّة، وأخذ الناس عنه، وتخرّج به جماعة. ثم اتهم بالتشيُّع. فقيل له بذلك. فقال: لا أجحد، أنا متشيِّع من الفَرْق إلى القدم. فأُخرج من النظامية، وجُعل مكانه أبو منصور الجواليقيّ. وصار الطلاب المتعلمون يقصدون داره للقراءة عليه. سمع منه أبو طاهر الأصبهاني ببغداد، وقال: جالستُه وسألتُه عن أحرف من العربيّة. كان يكتب خطًّا صحيحاً، كتَبَ بخطِّه «شرح الحماسة» للبِيّاري في غاية الجودة والصِّحة.

(معجم الأدباء ١٥/ ٦٦ ـ ٧٥؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٩٧ ـ ١٩٨؛ وإنباه الرواة ٢/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧).

علي بن محمد الأنصاري

(. . . / . . . ـ ٥٢٠ هـ/ ١١٢٦م)

علي بن محمد بن دُرّيّ الأنصاريّ. أصله من طليطلة. كان من النحاة المتقدّمين، فاضلاً مقرئاً متواضعاً، محبّباً إلى الناس، مقضيّ الأرب عند الرؤساء، مقبول القول. انتقل إلى سَبْتَة وسكن بها مدة. تصدّر لإقراء النحو والقرآن. قرأ عليه القاضي عياض القرآن الكريم بها، ثم رحل إلى غرناطة ولقي بها القاضي عياض أيضاً، وقرأ عليه بعض كتابه في مخارج الحروف. حاز رياسة الإقراء بغرناطة ورياسة جامعها، ثم ولي الصلاة والخطبة بجامعها إلى أن مات.

(بغية الوعاة ٢/ ١٨٧؛ ومعجم البلدان ٤/ ١٩٥؛ ٢/ ١٨٢).

علي بن محمد، أبو الحسن الأوسي

(. . . / . . . ـ ٥٢٦ هـ/ ١١٣٢م)

عليّ بن محمد بن خلف، أبو الحسن

الأوسيّ القرطبي. كان مفسِّراً نحويًّا، ماهراً فاضلاً، مجوّداً ضابطاً. تصدّر في قرطبة لإقراء النحو والعربيّة والقرآن، فأفاد. روى بغرناطة عن ابن الباذش، ولازمه واختصّ به.

(بغية الوعاة ٢/ ١٨٦).

عليّ بن محمد الأشنوي

(... / ... ـ ٥٣٣ هـ/ ١١٣٩م)

عليّ بن محمد بن عبد الملك الأشنوي. كان ماهراً باللغة والأدب والنّسب والأخبار، أستاذاً جليلاً أديباً، أخذ عن القاضي أبي بكر بن العربي.

(بغية الوعاة ٢/ ١٩٤).

علي بن محمد، أبو الحسن العامري الغرناطي

(٤٦٧ هـ/ ١٠٧٤م ـ ٥٣٩ هـ/ ١١٤٤م)

علي بن محمد بن علي بن محمد، أبو الحسن الغرناطي العامريّ. كان بارعاً في النحو والأدب. عمل بالكتابة، واشتهر بها، وروى عن ابن الأخضر، وعن يزيد بن المهلب.

(بغية الوعاة ٢/ ١٩٦؛ ومعجم البلدان ٤/ ٧١).

علي بن محمد التَّميميّ

(... / ... ـ ٥٥٦ هـ/ ١١٥٥م)

عليّ بن محمد بن طاهر التّميميّ الكرمينيّ. كان حافظاً لأصول اللغة، أديباً ماهراً، ورعاً عفيفاً، كثير التّلاوة. قال عنه الصفديّ: أحد الأئمة الكبار، عديم النظير في زمانه.

(بغية الوعاة ٢/ ١٨٩).

علي بن محمد، أبو الحسن الخوارزمي

(... / ... ـ ٥٦٠ هـ/ ١١٦٤م)

علي بن محمد بن عليّ، أبو الحسن الخوارزميّ؛ يلقب بحجّة الأفاضل وفخر المشايخ. قيل عنه: إنّه كان قدوةَ المشايخ الفضلاء، محيطاً بأسرار الأدب، مطّلعاً على غوامض كلام العرب، حسنَ الخطّ واللفظ. وكان وَلوعاً بالسّماع، كَتوباً. جعل في آخر عمره أيامه مقصورة وأوقاته موقوفة على نشر العلم وإفادة الطلبة. يرجع إليه فحول العلماء ويقرؤون عليه، ويفزعون إليه في حلّ المشكلات وشرح المعضلات. وهو مع العلم الغزير عَلَمٌ في الدين والصّلاح المتين، وهو في الزّهادة وحسن الاعتقاد أطهر أقرانه ذيلاً من العيوب، وأنقاهم جيباً من اقتراف الذنوب. كان يذهب مذهب الرأي والعدل. له شعر حسن، وكتاب «اشتقاق الأسماء»، و«المواضع والبلدان»، و«تفسير القرآن».

(بغية الوعاة ٢/ ١٩٥؛ ومعجم الأدباء ١٥/ ٦١ ـ ٦٥؛ والأعلام ٤/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠).

علي بن محمد، أبو المكارم تاج الدين بن أبي جعفر

(... / ... ـ ٥٦١ هـ/ ١١٦٥م)

علي بن محمد بن محمد بن هبة الله، أبو المكارم، تاج الدين بن أبي جعفر. كان ماهراً بالنحو واللغة، كاتباً بليغاً، حسن الخطّ، بارعاً في الأدب. حدّث بالقاهرة، وسافر إلى الشام واتصل بالرؤساء، وتولّى المناصب. له من التصانيف: «مختصر الغريبيْنِ»، و«مختصر

إصلاح ابن السكّيت».

(بغية الوعاة ٢/ ٢٠١).

علي بن محمد، أبو الحسن العنسي

(... / ... ـ نحو ٥٨٠ هـ/ ١١٨٤م)

عليّ بن محمد بن سعيد، أبو الحسن العنسيّ. كان عالماً باللغة، ماهراً بالأدب، فقيهاً ذكيًّا، حافظاً للغة والأدب والعربيّة والأشعار.

(بغية الوعاة ٢/ ١٨٨).

علي بن محمد، ابن جميل

(... / ... ـ ٦٠٥ هـ/ ١٢٠٨م)

علي بن محمد بن علي بن جميل، أبو الحسن المعافري. كان علّامة في النحو، عارفاً بالقراءات، حافظاً للحديث، حسن الخط. أندلسي الأصل والمنشأ من أهل مالقة. قرأ على شيوخها، ورحل إلى المشرق في أول عمره، فروى عن بعض علماء سبتة ودمشق. وحجّ واستقرّ في القدس، فكان إمام قبة الصخرة في القدس أيام السلطان صلاح الدين الأيوبي؛ ذاك أنّه لمّا افتتح صلاح الدين القدس بحث عن إمام يكون خطيبه وصاحب الصلاة فيه ـ في جامع الصخرة ـ فأجمع العلماء على اختيار ابن جميل. فاستمرّ معروف الجلالة إلى أن توفي. لم يتخلّف عن جنازته أحد، حتى إنّ النصارى الذين كانوا بالكنيسة اتبعوا جنازته، ورموا بعض ثيابهم على نعشه، ثمّ مسحوا بها وجوههم تبرّكاً به.

(شذرات الذهب ٥/ ١٧؛ والأعلام ٤/ ٣٣٠).

علي بن محمد، أبو الحسن الحلّي

(... / ... ـ نحو ٦٠٦ هـ/ ١٢٠٩م)

علي بن محمد بن محمد بن علي، أبو الحسن الحليّ. كان عارفاً بالنحو واللغة حريصاً على تصحيح الكتب، حسن الفهم، جيد النقل، يجيد الشعر، نصيْريًّا. قرأ النحو على ابن الخشاب. تفقّه على مذهب الشيعة. كان متديناً دائم الصلاة بالليل. سافر إلى المدينة المنوّرة وأقام بها، وعمل كاتباً لأميرها، ثم دخل الشام، ومدح السلطان صلاح الدّين. وله تصانيف.

(بغية الوعاة ٢/ ١٩٩؛ ومعجم الأدباء ١٥/ ٧٥).

علي بن محمد، ابن خروف النحوي

(٥٢٤ هـ/ ١١٣٠م ـ ٦٠٩ هـ/ ١٢١٢م)

علي بن محمد بن علي (وعند ياقوت: علي بن محمد بن يوسف) بن خروف، الأندلسي الرَّنْدِيّ. مشهور في بلاده بالعلم والفهم. كان إماماً في العربيّة، محقّقاً مدقّقاً ماهراً، مشاركاً في علم الأصول. أخذ النحو عن ابن طاهر المعروف بالخِدَبّ. قيل: كان في خلقه زعارة ولم يتزوّج قط، وكان يسكن الخانات. أقرأ النحو بعدّة بلاد، وأقام بحلب مدّة، واختلّ عقله في آخر عمره حتى مشى في الأسواق مكشوف الرأس والعورة. كان ابن خروف خيّاطاً، إذا اكتسب مالاً من عمله قسم ما يجمعه نصفيْن بينه وبين أستاذه ابن طاهر صاحب الحواشي على كتاب سيبويه بمدينة فارس. قيل: إنّه مات غَيْلَةً سنة ٦٠٦ هـ بإشبيلية، وقيل: سنة ٦٠٩ هـ، وقيل: سنة

٦١٠ هـ، وقيل: إنّه وقع في جبٍّ ليلاً فمات سنة ٦٠٥ هـ ـ قاله السيوطي ـ عن ٨٥ سنة. له كتاب «شرح سيبويه» حمله إلى صاحب المغرب، فأعطاه ألف دينار، وله «شرح الجمل»، وكتاب في الفرائض.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤؛ وفوات الوفيات ٣/ ٨٤ ـ ٨٦؛ ٢/ ٢٩٨؛ ٣١٧؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٣٥؛ والوافي بالوفيات ٢٢/ ٨٩ ـ ٩٤؛ ومعجم الأدباء ١٥/ ٧٥ ـ ٧٦؛ والبداية والنهاية ١٣/ ٥٩؛ والأعلام ٤/ ٣٣٠؛ ونفح الطيب ٣/ ٣٩٥ ـ ٣٩٧).

علي بن محمد، أبو الحسن المرسي
(... / ... ـ نحو ٦٢٣ هـ/ ١٢٢٦م)

علي بن محمد بن دَيْسَم، أبو الحسن المرسيّ. أقرأ القرآن والعربيّة. كان نحويًّا ماهراً، مرضيّ الخلق يعيش من النّسخ، جيد الخطّ. روى عن ابن حميد وابن حُبَيش. مات ظنًّا سنة ٦٢٣ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ١٨٨).

علي بن محمد، المَنْدائي
(٥٥٩ هـ/ ١١٦٤م ـ ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٣م)

علي بن محمد بن أحمد، أبو جعفر الواسطي، المعروف بالمندائي. كان عالماً باللغة والأدب والفقه، مؤرّخاً. ولي القضاء بواسط مدّة. وصنّف «تاريخاً». توفي بواسط.

(الأعلام ٤/ ٣٣٢).

علي بن محمد، علم الدين السخّاوي
(٥٥٨ هـ/ ١١٦٣م ـ ٦٤٣ هـ/ ١٢٤٥م)

علي بن محمد بن عبد الصمد، أبو الحسن السخاوي الهمذاني، الملقب علم الدين. اشتغل بالقاهرة على الشيخ أبي محمد القاسم، وأتقن عليه علم النحو واللغة والقراءات. وانتقل من القاهرة إلى الإسكندريّة ومنها إلى دمشق، وتقدّم بها على علمائها واشتهر، وكان إماماً في النحو واللّغة والتفسير، عارفاً بالفقه وأصوله، طويل الباع في الأدب، علّامة مقرئاً محققاً مجوّداً، مع التواضع والدّين والمودّة وحسن الأخلاق، حلو النادرة، حادّ القريحة، مطّرح التكليف. يقول ابن خلكان في وفيات الأعيان: رأيته مراراً يركب بهيمة وهو يصعد إلى جبل الصالحيين وحوله اثنان وثلاثة، وكل واحد يقرأ في موضع غير الآخر، والكل في دفعة واحدة، وهو يردّ على الجميع.

كان في البدء يشتغل بالفقه على مذهب مالك بمصر، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي، وسكن بمسجد القرافة، فأمّ فيه مدة طويلة. لازم أبا القسم الشاطبي، وقرأ عليه القرآن بالروايات، وتلقن منه قصيدته «الشاطبيّة» المشهورة في القراءات، وكان يعلّم أولاد ابن مُوسَك، وانتقل معه إلى دمشق واشتهر بها بعلم القرآن وبغيره من العلوم حتى كان أقعد بالعربيّة والقراءات من الكندي، وكانت حلقته عند قبر زكريا. ولم يكن له شغل إلا العلم.

من تصانيفه: «شرح الشاطبيّة» في مجلدين، و«شرح الرّائيّة» في مجلد في رسم المصحف، و«جمال القراء وتاج الإقراء»، و«منير الدياجي في تفسير الأحاجي»، وكتاب «التفسير إلى الكهف» في أربعة مجلدات، و«المفضَّل شرح المفصّل»، و«تحفة الفرّاض وطرفة تهذيب المرتاض»، و«هدية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في متشابه الكتاب»، و«الكوكب

الوقّاد في تصحيح الاعتقاد» أرجوزة، و«القصيدة الناصرة لمذهب الأشاعرة» تائيّة، و«عروس السّمر في منازل القمر» نونيّة، و«ذات الحُلل» شرحها في مجلد، و«سفر السعادة وسفير الإفادة»، وهو كتاب كثير الفوائد في اللغة العربيّة. مات سنة ٦٤٣ هـ بمنزله بالصالحيّة، ودفن بقاسيون.

(الوافي بالوفيات ٢٢/ ٦٤ ـ ٦٦؛ ومعجم الأدباء ١٥/ ٦٤ ـ ٦٦؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٩٢ ـ ١٩٤؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٤٠ ـ ٣٤١؛ وخزانة الأدب ٢/ ٥٢٩؛ وإنباه الرواة ٢/ ٣١١ ـ ٣١٢؛ وفوات الوفيات ٢/ ٢٦٣؛ ٢٧٠، ٣/ ٤٤، ٣٠١، ٣١٣؛ وشذرات الذهب ٥/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣؛ ومرآة الزمان ٨/ ٧٥٨؛ والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٤؛ والأعلام ٤/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣؛ والبداية والنهاية ١٣/ ١٨١ ـ ١٨٢؛ ومرآة الجنان ٤/ ١١٠ ـ ١١١).

عليّ بن محمد، أبو الحسن المُرْسيّ

(. . ./ . . . ـ ٦٧٠ هـ/ ١٢٧١م)

عليّ بن محمد بن عبد الملك، أبو الحسن المُرسي. أصله من شاطبة، ويُعرَف بالمَيُورقي. كان عالماً بالنحو واللغة والفقه. تصدّر بمرسية لإقراء النحو والفقه، كان يفسّر القرآن كل جمعة. أخذ عن صهره أبي عبد الله بن مقاتل الشاطبيّ وعن أبي الحسن بن فتح وتفقّه به. كان فاضلاً عفيفاً منقبضاً فاضلاً.

(بغية الوعاة ٢/ ١٩٤).

علي بن محمد، ابن الضائع

(نحو ٦١٠ هـ/ ١٢١٣م ـ ٦٨٠ هـ/ ١٢٨١م)

علي بن محمد بن علي، أبو الحسن، الإشبيلي الكتامي، المعروف بابن الضّائع. كان عالماً بالعربيّة في بلاد الأندلس. عاش نحو سبعين سنة، فتكون سنة ولادته قريبة من سنة ٦١٠ هـ. من كتبه: «شرح كتاب سيبويه»، و«شرح الجُمل» للزجاجي، و«الردّ على ابن عصفور». أملى على «إيضاح» الفارسي، وردّ اعتراضات ابن الطراوة على الفارسي واعتراضاته على سيبويه، واعتراضات البَطَلْيَوْسي على الزّجاجي، وكان إماماً في هذا كله. إذا أخذ في فن أتى بالعجائب. بلغ في فنّ النّحو الغاية. وقرأ ببلده الأصليْن. وله في مشكلات الكتاب عجائب، أمّا العربيّة والكلام فلم يكن في وقته من يقاربه فيهما؛ وأما فهمه وتصرّفه في كتاب سيبويه فلم يسبقه إلى ذلك أحد.

(الأعلام ٤/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٠٤).

علي بن محمد الأبّذي

(. . ./ . . . ـ ٦٨٠ هـ/ ١٢٨١م)

عليّ بن محمد بن محمد، أبو الحسن الأبّذي. كان مشهوراً بالنحو، ذاكراً للخلاف فيه، من أهل المعرفة بكتاب سيبويه، ومن أحفظ أهل زمانه لخلافهم. أقرأ بمالقة، ثم انتقل إلى غرناطة، وأقرأ بها إلى أن مات. كان أحفظ الناس باللغة والأدب، إماماً في العربية. لما تصدّر للتّدريس، أقرأ كتاب سيبويه، سئل أبو إسحاق: ما حدّ النحو؟ فقال: هذا الشيخ هو حدّ النحو.

(بغية الوعاة ٢/ ١٩٩).

علي بن محمد، بديع الدين الأنصاري

(٦٣٨ هـ/ ١٢٤١م ـ ٦٨٦ هـ/ ١٢٨٧م)

عليّ بن محمد بن عليّ، الشيخ بديع الدين الأنصاري. من أهل مصر. كان ماهراً بالعربية والقراءات. تصدّر للإقراء في مشيخة الخليل، قرأ على الكمال الضرير، وروى بالإجازة عن ابن الجميزى.

(بغية الوعاة ٢/ ١٩٦).

علي بن محمد، علاء الدين الأنصاري

(٦٤٥ هـ/ ١٢٤٧م ـ ٧٢٥ هـ/ ١٣٢٥م)

علي بن محمد بن غالب، علاء الدين بن نصير الدين (وقيل: ناصر الدين) الأنصاري الشافعي. من أهل دمشق. كان عالماً بالنحو. قرأه على ابن مالك. وكان عارفاً بالعربيّة والحساب، ماهراً في الشروط، ذا مروءة وسكون. حدّث بالشاطبيّة.

(بغية الوعاة ٢/ ١٩٨؛ والدرر الكامنة ٣/ ١١٥).

علي بن محمد بن عيسى اليافعي

(. . . / . . . ـ ٧٩١ هـ/ ١٣٨٩م)

علي بن محمد بن عيسى اليافعي. كان مشهوراً بالنحو ببلاد اليمن. أقرأ النحو مدّة، فأفاد.

(بغية الوعاة ٢/ ١٩٨).

علي بن محمود، علاء الدين بن العطّار

(بعد ٧٦٠ هـ/ ١٣٥٨م ـ ٧٩٥ هـ/ ١٣٩٣م)

عليّ بن محمود بن عليّ، علاء الدين بن العطّار الحرّاني. كان بارعاً بالنحو والفرائض. تصدّر لإقراء النحو، فانتفع به الناس. كان يتوقّد ذكاء، ودروسه فائقة. مات صغيراً، ولو عمّر لفاق أقرانه.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٠٥).

علي بن محمد الجُرْجاني

(٧٤٠ هـ/ ١٣٤٠م ـ ٨١٦ هـ/ ١٤١٣م)

علي بن محمد بن علي الحنفي الشريف الجرجاني. من كبار العلماء بالعربيّة. فيلسوف. ولد بجرجان، وقيل: في تاكو سنة ٧٤٠ هـ، وقال السيوطي سنة ٧٠٤ هـ، وتوفي بشيراز. كان عالم بلاد الشرق وعلّامة دهره. درس في شيراز. ولما دخلها تيمورلنك سنة ٧٨٩ هـ، فرَّ الجرجاني إلى سَمَرْقَنْد، ثم عاد إلى شيراز بعد موت تيمور، فأقام بها إلى أن توفي. له نحو خمسين مجلَّداً، منها: «التعريفات»، و«شرح مواقف الإيجي»، و«شرح القسم الثالث من المفتاح»، و«حاشية المطوّل»، و«حاشية المختصر»، و«حاشية الكشاف»، و«شرح الملخص»، و«شرح السراجية» في الفرائض، و«الكبرى والصغرى في المنطق»، و«مراتب الموجودات»، ورسالة في «تقسيم العلوم»، ورسالة في «فن أصول الحديث»، و«شرح التذكرة» للطوسي.

(بغية الوعاة ٢/ ١٩٦ ـ ١٩٧؛ والأعلام ٥/ ٧).

علي بن محمد، علاء الدين البخاري

(٧٧٩ هـ/ ١٣٧٧م ـ ٨٤١ هـ/ ١٤٣٧م)

علي بن محمد بن محمد، الشيخ علاء الدين البخاريّ الحنفيّ. كان علّامة في النحو واللغة والعَربيّة. أخذ عن أبيه وعمه والشيخ التفتازاني

حتى صار إمام عصره. دخل الهند، فعظّمه ملوكها وأكرموه لما شهدوه من علمه الغزير وزهده وورعه، ثم قدم مكة فتصدّر لإقراء النحو والعربية وفنون من العلوم، ثم رحل إلى مصر وأقرأ بها، فأخذ عنه خلق كثير. نال مكانة عالية بالقاهرة رغم أنّه لم يتردّد إلى أحد، ثم انتقل إلى الشام بعد أن سأله السلطان الإقامة بمصر فلم يقبل.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٠٠).

علي بن محمد الأشمونيّ

(٨٣٨ هـ/ ١٤٣٥م ـ نحو ٩٠٠ هـ/ ١٤٩٥م)

علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني. نحويّ من فقهاء الشافعيّة. أصله من أشمون بمصر، ومولده بالقاهرة. ولي القضاء بدمياط. له مؤلّفات عديدة، منها: «شرح ألفيّة ابن مالك» في النحو، و«نظم المنهاج» في الفقه، و«نظم جمع الجوامع»، و«نظم إيساغوجي» في المنطق.

(كشف الظنون ١/ ١٥٣؛ والأعلام ٥/ ١٠).

علي بن محمد، ابن الخلّال

(... / ... ـ بعد ٩٠٢ هـ/ ١٤٩٧م)

علي بن محمد بن أحمد، علاء الدّين الفوي، ابن الخلّال. كان عالماً بالنحو والأصول والفقه، شافعيًّا من تلاميذ السخاوي صاحب الضوء. ولد ونشأ بفوة (مدينة في البلاد المصريّة). قرأ بالقاهرة، ودرّس وأفتى، وناب في القضاء بدمنهور. من مصنّفاته: «أنوار الأسرار وأسرار الأنوار». عاش بعد أستاذه السخاوي.

(الأعلام ٥/ ١٠ ـ ١١).

أبو علي المروزي

= الحسن بن علي بن محمد (٥٤٨ هـ/ ١١٥٣م).

علي بن مسعود، أبو سعد الفَرُّخان

(... / ... ـ ... / ...)

علي بن مسعود بن محمود، أبو سعد، كمال الدين الفرُّخان. كان ماهراً في النحو. صنف «المستَوْفَى» في النحو وعُرف به، فصار يسمى: صاحب المستوفَى في النحو. أخذ عنه أبو حيّان، وأكثر من النقل عنه.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٠٦).

علي بن مسلم، أبو الحسن اللّخمي

(... / ... ـ بعد ٥٣٠ هـ/ ١١٣٥م)

علي بن مسلم، أبو الحسن اللخمي. كان نحويًّا بارعاً، عمل مدّة في إقراء النحو. قرأ عليه نَجبة بن يحيى كتاب سيبويه في حدود سنة ٥٣٠ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٠٦).

أبو علي المشدالي

= منصور بن أحمد بن عبد الحق (... / ... ـ ... / ...).

علي بن مصلح الدّين، علاء الدين الرومي

(٧٥٦ هـ/ ١٣٥٥م ـ ٨٤١ هـ/ ١٤٣٨م)

علي بن مصلح الدين بن موسى، الشيخ علاء الدين الروميّ، العلّامة النحوي. كان

بارعاً في العلوم، متفنناً بالنحو، ماهراً بالأدب. دخل بلاد العجم، وأخذ عن التفتازاني وغيره من الكبار، حتى برع وتصدّر للإقراء. كان بارعاً في علوم كثيرة، إماماً في المعقول، عارفاً بالجدل متحققاً. دخل القاهرة سنة ٨٢٨ هـ، فسُمّي شيخاً بالأشرفيّة الجديدة، ثم عُزل منها سنة ٨٢٩ هـ. حج ودخل بلاد الروم، ثم رجع إلى القاهرة سنة ٨٣٤ هـ. حضر مجلس الحديث بالقلعة، فزلّ لسانه عن فلتات، اعتذر عنها، فرجع إلى الروم، ثم عاد إلى القاهرة، وحضر مجلس الحديث. فظهر منه حدّة وشراسة واستخفاف بالعلماء. طلب مشيخة الشيخونيّة، فلم يُوَفّق إليها. أهان الشيخ باكير في مجلس السُّلطان وكفّره، فأحضر إلى مجلس الشرع وادّعى عليه الشيخ باكير فأنكر، ثم عقد لهما في مجلس السلطان موعداً للصلح بينهما. ضعف الشيخ علاء الدين مدة، ثم سقط عن سريره، فأبطل وركه، فانقطع مدة عن الناس ومجلس السلطان إلى أن مات.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩).

علي بن معالي، ابن الباقلاني شيخ النحو

(... / ... ـ ٦٣٧ هـ/ ١٢٣٩م)

علي بن معالي، العلّامة شيخ النحو ابن الباقلاني. من أئمة النحو، يُعرف بـ «شيخ النّحو». كان من علماء بغداد وفضلائها، متكلّماً يتبع مذهب أبي حنيفة، ثم صار شافعيًّا. هو من أهل الحلّة. وله شعر.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٠٦).

علي بن أبي المعمّر، أبو الحسن الواسطيّ

(٥٤٨ هـ/ ١١٥٣م ـ ٦٠٩ هـ/ ١٢١٣م)

عليّ بن أبي المعمّر بن أبي القاسم، أبو الحسن الواسطيّ، كان من أهل اللغة والنحو، مقرئاً حسناً. قرأ ببلده واسط على أبي بكر عبد الله بن منصور الباقلاني وهبة الله بن علي بن هشام. وسمع بها من أبي طالب محمد بن عليّ الكناني. حدَّث ببغداد وإربل، وكان فقيراً.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٠٦).

علي بن المغربي النحوي

(... / ... ـ ... / ...)

علي بن المغربي. كان نحويًّا ماهراً. تصدّر لإقراء النحو وإفادته للطلاب. وكان أديباً فاضلاً في المئة السادسة من الهجرة، له شعر جيد. كان يُقيم بقلعة جَعْبَر من أرض الجزيرة.

(إنباه الرواة ٢/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣).

علي بن المغيرة الأثْرَم

(... / ... ـ ٢٣٢ هـ/ ٨٤٦م)

علي بن المغيرة، أبو الحسن الأثرم (الأثرم: من كانت سنّه مفتّتة مكسورة من أصلها). صاحب النحو والغريب واللّغة. كان شاعراً، وكان أوّل أمره يورّق لإسماعيل بن صُبَيْح. كان إسماعيل قد أقدم أبا عبيدة معمر بن المثنّى من البصرة أيام الرشيد إلى بغداد، وأحضر الأثرم، وجعله في دارٍ من دوره، وأغلق عليه الباب، ودفع إليه كتب أبي عبيدة، وأمره بنسخها. فكان أبو مسحل عبد الوهاب

يأتيه، فيدفع الأثرم إليه وإلى أصحابه الكتاب والورق الأبيض من عنده، ويسألهم نسخه وتعجيله، ويتّفق معهم على الوقت الذي يردُّونه إليه. وكان أبو عبيدة من أضنّ الناس بكتبه، ولو علم ذلك لمنعه. من مؤلفاته: «النوادر»، و«غريب الحديث».

(معجم الأدباء ١٥/ ٧٧ ـ ٧٩؛ وإنباه الرواة ٢/ ٣١٩ ـ ٣٢١؛ والفهرست ص ٨٣ ـ ٨٤؛ والنجوم الزّاهرة ٢/ ٢٦٣؛ ونزهة الألباء ص ٢١٨ ـ ٢٢١؛ والوافي بالوفيات ٢٢/ ٢١٤ ـ ٢١٥؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٠٦؛ والأعلام ٥/ ٢٣).

أبو علي المنسيّ

= حسين بن محمد بن أحمد (٥٦٠ هـ/ ١١٦٤م).

علي بن منصور

(٣٥١ هـ/ ٩٦٢م ـ بعد ٤٢١ هـ/ ١٠٣٠م)

علي بن منصور بن طالب، أبو الحسن الحلبيّ، ويُعرَف بالقارح، ويلَقَّب دَوْخَلَة. من أهالي حلب. كان شيخاً في النحو، حافظاً للغة والأشعار، راوية للأخبار. لازم أبا علي الفارسي، وأخذ عنه، وخدمه وقرأ عليه جميع كتبه. كان يتصدّر للتعليم بالشام ومصر، ومعيشته من التدريس.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٠٧).

علي بن منصور، أبو علي الخطيبيّ

(٥٤٧ هـ/ ١١٥٢م ـ .../ ...)

علي بن منصور بن عبيد الله، أبو الحسن ـ وقيل: أبو علي ـ الخطيبي. أصله من أصبهان، ولد ونشأ وسكن في بغداد. كان فاضلاً نحويًّا، أديباً لغويًّا، فقيهاً كاتباً. قرأ على ابن العصّار وعلى أبي البركات بن محمد الأنباري. فبرع في النحو والعربيّة حتى صار يُشار إليه في معرفة اللغة العربيّة. نقلها حفظاً وعلماً مع حفظ القرآن المجيد ومعرفة الفقه على مذهب الشافعي. كان في صباه يكتب كل يوم نصف كرّاس من «المُجْمَل» لابن فارس، ويحفظه ويقرؤه على ابن العصّار حتى أنهى الكتاب حفظاً وكتابة، وحفظ «إصلاح المنطق» وغير ذلك من كتب اللغة والنحو والفقه. طالع أكثر كتب الأدب، وحفظ كثيراً من الأخبار والأشعار. كان ممتع المحاضرة، إلّا أنّه لم يتصدَّ للإقراء، ولو جلس لإقراء الطلبة لأحيا علوم الأدب، وضُربت إليه آباط الإبل. كان يُعرف بالأجلّ اللغوي.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨؛ وإنباه الرواة ٢/ ٣٢١ ـ ٣٢٢؛ ومعجم الأدباء ١٥/ ٨١ ـ ٨٣).

علي بن مهدي، أبو الحسن الكسرويّ

(.../ ... ـ .../ ...)

عليّ بن مهديّ بن عليّ، أبو الحسن الكِسْرَوي الأصبهاني. كان أحد العلماء النحويين الرواة الشعراء، أديباً ظريفاً، حافظاً راوية شاعراً، حافظاً كتاب العين، عالماً به. كان يؤدّب هارون بن علي بن يحيى النّديم. مات بعد سنة ٢٨٣ هـ في أيام المعتضد. له مصنّفات كثيرة، منها: «الخصال» يشتمل على حِكَم وأمثال وأشعار وأخبار، و«مناقضات مَنْ زعم أنّه لا ينبغي أن يقتدي القضاة في مطاعمهم بالأئمة الخلفاء»، و«الأعياد والنّواريز»، و«مراسلات الإخوان ومحاورات الخلّان».

(معجم الأدباء ١٥/ ٨٨ ـ ٩٦؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٠٨).

علي بن موسى، أبو الحسن الأندلسي النحوي

(٦١٠ هـ/ ١٢١٤م ـ ٦٧٣ هـ/ ١٢٧٥م)

عليّ بن موسى بن محمد، أبو الحسن الأندلسيّ. من ذرّية عمار بن ياسر الصّحابي. كان نحويًّا ماهراً، وأديباً مؤرخاً. قرأ النحو والأدب على الشّلَوْبين والدّباج والأعلم والبَطَلْيَوسي. انتقل بين أنحاء المغرب والمشرق. له مصنّفات كثيرة منها: «المُشرِق في أخبار المشرق»، و«المُغرِب في أخبار المغرب»، و«المرقص والمطرب»، و«الغرّة الطّالعة في شعراء المئة السابعة»، والأدب الغض»، و«ريحانة الأدب»، وغير ذلك. ولد بغرناطة.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٠٩ ـ ٢١٠).

علي بن نصر بن سليمان

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

علي بن نصر بن سليمان، أبو الحسن. (سمّاه السيوطي: أبو الحسن الدَّيبقيّ، وسماه ياقوت: أبو الحسن الزُّنبقيّ. ويسميه القفطي: أبو الحسن البَرْنيقي). كان نحويًّا لغويًّا فاضلاً مشهوراً بالأدب. كتب بخطه الكثير من الكتب الأدبية والنحويّة واللغويّة. خطّه حسن الضبط. كان الناس يتنافسون في خطه وتحصيله؛ لأنّه خط قاعد بين الخطوط، كثير الضبط في غاية التحقيق والتنقيب والتصحيح.

(إنباه الرواة ٢/ ٣٢٣؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢١١؛ ومعجم الأدباء ١٥/ ٩٧).

علي بن نصر الجهضمي

(. . . / . . . ـ ١٨٧ هـ/ ٨٠٢م)

علي بن نصر الجهضميّ. من أهل البصرة. كان عالماً بالنحو من أصحاب الخليل في العربيّة، ومن رفقاء سيبويه.

(بغية الوعاة ٢/ ٢١١؛ وغاية النهاية ١/ ٥٨٢).

علي بن نصر، أبو الحسن الإسْفَراييني

(٤٨٩ هـ/ ١٠٩٥م ـ ٥٥٠ هـ/ ١١٥٥م)

علي بن نصر بن محمد، أبو الحسن الإسفراييني الفُنْدورَجيّ. كان ذا معرفة تامة باللغة والأدب والبلاغة. ذا فضل وافر، وخطّ جيّد، وشعر حسن رائق، له يدٌ باسطة في الكتابة والرّسائل، دخل بغداد سنة ٥٢٨ هـ، وسكن بها مدة، وأخذ من علمائها وفضلائها. عاد إلى خراسان وأخذ ينشىء الكتب عن ديوان الوزارة. وُلد بنيسابور. ومات في حدود سنة خمسين وخمسمئة.

(معجم الأدباء ١٥/ ٩٨ ـ ١٠١؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢١١؛ والإسفراييني ومنهجه في درس النحو. محمد بدري عبد الجليل. دار النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م).

أبو علي النحويّ

= الحسن بن علي (٣٤٢ هـ/ ٩٥٣م).

= عسل بن ذكوان (. . . / . . . ـ . . . / . . .).

أبو علي النصيبينيّ

= الحسن بن عبد الرحيم بن علي (. . . / . . . ـ ٦٥٠ هـ/ ١٢٥٢م).

أبو علي النفطي

= محمد بن علي بن محمد (٥٣٦ هـ/ ١١٤١م ـ ٦٠٨ هـ/ ١٢١١م).

علي بن هارون، أبو الحسن القرميسيني

(٢٩٠ هـ/ ٩٠٢م ـ ٣٧١ هـ/ ٩٨١م)

علي بن هارون بن نصر، أبو الحسن، المعروف بالقرْميسينيّ. كان عالماً بالنّحو. حدّث عن علي بن سليمان الأخفش الأصغر. وكان ثقة جميل الأمر. روى عنه عبد السلام ابن الحسين البصري. مات سنة ٣٧١ هـ في خلافة الطّائع.

(إنباه الرواة ٢/ ٣٢٤؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢١١؛ وتاريخ بغداد ١٢/ ١٢٠؛ ومعجم الأدباء ١٥/ ١١١).

أبو علي الهجري

= هارون بن زكريا (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

أبو علي الواسطيّ

= محمد بن موسى (٣٢٠ هـ/ ٩٣٢م).

علي بن الهيثم الأنباريّ

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

علي بن الهيثم الأنباريّ المعروف بجُونْقا. كان فاضلاً لغويًّا أديباً كثير الاستعمال للتّقعير، والقصد لعويص اللّغة، وكان أحد الكتّاب المستخدمين في ديوان المأمون وغيره من الخلفاء. كان المأمون يتكلّم مع الناس جميعاً على سجيته إلا مع علي بن الهيثم، فكان يتحفظ إذا كلّمه؛ لأنّه كان يُغرق في الإغراب. دخل خالد بن أبان الكاتب الأنباري مصر، فبلغه اتساع حال علي بن الهيثم، وكانت بينهما حُرمة وكِيدَة، فكتب إليه من مصر بشعر طويل كتبه بماء الذهب يذكر فيه خبره مع غُرَمائه والقاضي، فبعث إليه سُفْتَجَة (كمبيالة) بألف دينار، وكتب إلى عامل مصر في استعماله، فحسُنَتْ حالُه.

(معجم الأدباء ١٥/ ١٣٤ ـ ١٤٣؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢١٢).

عليّ بن يوسف بن جُزَيّ

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

عليّ بن يوسف بن جُزَيّ، أبو الحسن. كان بارعاً في النحو واللّغة والأدب، ماهراً في الكتابة، عارفاً بالفقه وعَقْد الشروط. تولّى خطّة القضاء، فعمل بالعدْل والزهد، ومات على خير وشهرة وخلق.

(بغية الوعاة ٢/ ٢١٣).

علي بن يوسف الأنصاري

(٥٥٥ هـ/ ١١٦٠م ـ ٦١٩ هـ/ ١٢٢٢م)

عليّ بن يوسف بن محمد الأنصاري، أبو الحسن، يعرف بابن الشريك الضّرير. كان نحويًّا لغويًّا أديباً مقرئاً للقرآن. كان أول عمره يعمل نجاراً، فلما أُضِرَّ اتجه إلى العلم، فأخذ القراءات عن أبي إسحاق بن محارب، والعربيّة عن أبي القاسم بن تمام. تصدّر لإقراء العربيّة والقراءات، فاستفاد مالاً جزيلاً بتعليم العربيّة. كان غاية في الذكاء والتفهيم.

(بغية الوعاة ٢/ ٢١٣ ـ ٢١٤).

علي بن يوسف القفطي

(٥٦٨ هـ/ ١١٧٢م ـ ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٨م)

عليّ بن يوسف بن إبراهيم، أبو الحسن القفطيّ. يُعرَف بالقاضي الأكرم، وكان أبوه القاضي الأشرف كاتباً ومنشئاً، وأمه من بادية العرب من قضاعة. كان عالماً بالنحو واللغة والفقه والقراءات والحديث والأصول والمنطق والرياضة والنجوم والهندسة والتاريخ والجَرْح والتعديل. وكان عظيم القدر، جمّ الفضل، كثير النّبل. له مصنّفات عدّة، منها: «إصلاح الخَلَل الواقع في الصّحاح للجوهري»، و«الضّاد والظّاء»، و«تاريخ النحاة»، و«تاريخ مصر»، و«المحلّى في استيعاب وجوه «كلّا»».

(بغية الوعاة ٢/ ٢١٢ ـ ٢١٣؛ ومعجم الأدباء ١٥/ ١٧٥ ـ ٢٠٤؛ والأعلام ٥/ ٣٣).

علي بن يوسف التُّوقاتي

(. . . / . . . ـ بعد ٧٠٥ هـ/ ١٣٠٦م)

علي بن يوسف بن علي التوقاتي. كان عالماً باللغة والحديث. له كتاب «شرح غريب الحديث» رتب فيه الأحاديث على حروف المعجم. قيل: أنجز مخطوطته في شوال سنة ٧٠٥ هـ.

(الأعلام ٥/ ٣٤).

علي بن يوسف، نور الدّين الشَّطَّنَوْفي

(٦٤٧ هـ/ ١٢٥٠م ـ ٧١٣ هـ/ ١٣١٤م)

عليّ بن يوسف بن حزيز، أبو الحسن، نور الدين اللّخميّ الشَّطَّنَوْفي. كان نحويًّا ماهراً مقرئاً بارعاً. قرأ النحو على الضياء صالح بن إبراهيم الفارقيّ إمام جامع الحاكم، وقرأ القراءات على التقيّ يعقوب بن بدران الجرايديّ. تصدر لتدريس التفسير بالجامع الطولوني، وللإقراء بجامع الحاكم. كان رئيس المقرئين في مصر، من المشايخ النحاة والمشهورين بالتفسير. له كتاب في مناقب الشيخ عبد القادر الكيلانيّ. مات بالقاهرة.

(بغية الوعاة ٢/ ٢١٣؛ والأعلام ٥/ ٣٤).

علي بن يوسف الفَناري

(. . . / . . . ـ ٩٠٣ هـ/ ١٤٩٧م)

علي بن يوسف بن أحمد (وقيل: ابن محمد ـ قاله الزركلي) علاء الدين الرومي الحنفي. هو سبط الإمام الفناري محمد بن حمزة صاحب التصانيف في الأصول والمنطق. رحل علاء الدين في صباه إلى بلاد العجم، فدخل هراة، ثم سَمَرْقَنْد، ثم بخارى، وقرأ على العلماء في المدن الثلاثة، فبرع في العلوم والعربيّة حتى جعلوه مدرّساً، ثم غلب عليه حب الوطن، فعاد إلى بروسة في أوائل سلطنة محمد خان بن عثمان، فأعطاه مدرسة بمدينة روسة بخمسين درهماً، ثم مدرسة والده «مراد خان» بها بستين درهماً، ثم ولاه قضاءها، ثم قضاء العسكر، ومكث فيه عشر سنين، وارتفع قدر العلماء في زمن ولايته إلى أوج الشّرف، وكانت أيامه تواريخ. ثم لمّا تولّى أبو يزيد جعله قاضياً بالعسكر في ولاية روم إيلي، ومكث فيه ثماني سنين. كان شديد الاهتمام بالعلم لا ينام على فراش، وإذا غلبه النوم استند والكتب بين يديه، ثم إذا استيقظ نظر فيها، وكان ماهراً في سائر العلوم. خدم العارف بالله حاج خليفة ودخل الخلوة عنده، وحصل له في علم التّصوُّف ذوق، لكنه كان

مغرى بصحبه السلاطين، وكان يغلب عليه الصمت إلا إذا ذُكر له صحبة سلطان، فيورد الحكايات اللطيفة والنوادر. قال يوماً: ما بقي من حوائجي إلا ثلاث: الأولى أن أكون أول من يموت في داري، والثانية أن لا يمتد بي مرض، والثالث أن يختم لي بالإيمان. فكان أول من مات في داره: توضأ بها للظهر ثم حُمَّ ومات مع أذان العصر. من مؤلفاته: «شرح الكافية» في النحو، وكتاب في الحساب.

(الأعلام ٥/ ٣٤؛ وشذرات الذهب ٨/ ١٨ ـ ١٩).

علي بن يوسف البُصْرَوي

(٨٤٢ هـ/ ١٤٣٨م ـ ٩٠٥ هـ/ ١٥٠٠م)

علي بن يوسف بن أحمد (وقال الزركلي: علي بن يوسف بن علي بن أحمد)، علاء الدين الشهير بالبصروي. كان عالماً بالنحو، فقيهاً شافعيًّا دمشقيًّا. من كتبه: «شرح جمع الجوامع» للتاج السبكي، و«النفحة الزكية في شرح المقدّمة الآجروميّة».

(الأعلام ٥/ ٣٤؛ وشذرات الذهب ٨/ ٢٧).

عَلَيَّ زيداً

أي: أوْلِنِيه. وتعرب اسم فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. و«زيداً»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. وانظر: عليك.

عَلَيْكَ

تأتي:

١ ـ مركَّبة من حرف الجرّ «على»، وضمير المخاطَب المفرد. انظر: على.

٢ ـ لفظاً واحداً، وهو اسم فعل أمر مبنيّ على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقدير: أنت. يتصرَّف مع كاف الخطاب: عليكِ، عليكما، عليكم، عليكنَّ («عليكم»: اسم فعل أمر مبنيّ على السكون وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتم. والكاف حرف خطاب مبنيّ على الضمّ لا محلّ له من الإعراب، والميم لجمع الذكور حرف مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب).

ويكون:

ـ بمعنى «الزَمْ»، فينصب مفعولاً به، نحو الآية: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥].

ـ بمعنى «اعتصِمْ»، فيتعدّى بحرف الجرّ، نحو: «عليكَ بالاجتهادِ حتى تَنْجحَ».

ابن عليل

= الحسن بن علي الحسين (٢٩٠ هـ/ ٩٠٣م).

ابن عليم البطليوسيّ

= الحسن بن محمد بن يحيى (.../... ـ .../...).

العليميّ

= ياسين بن زين الدين بن أبي بكر (١٠٦١ هـ/ ١٦٥١م).

عَمَ

لغة في «أما».

انظر: أما.

عَمَّ

لفظ مركَّب من حرف الجرّ «عَنْ» و«ما»

الاستفهاميّة التي حُذفت ألفها لدخول حرف الجرّ عليها، نحو: «عَمَّ تبحثُ؟» («عَمَّ»: حرف جر مبنيّ على السكون المقدَّر على النون المدغمة بالميم لا محلّ له من الإعراب، متعلّق بالفعل «تبحث». «ما» اسم استفهام مبني على السكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ. «تبحث»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت).

عِمْ

أصلها في قولك: «عِمْ صباحاً»: أَنعمْ صباحاً، حُذِفت منها الألف والنون لكثرة الاستعمال، وتُعرب فعل أمر مبنيًّا على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. وتُعرب «صباحاً» ظرف زمان منصوباً بالفتحة الظاهرة، متعلّق بالفعل «عِمْ». ومنه قول عنترة (من الكامل):

يـا دارَ عَـبْـلَـةَ بِـالـجِـواءِ تَـكَـلَّـمِـي
وَعِمِي صَـبـاحـاً دارَ عَـبْـلَـةَ وَٱسْـلَـمِـي

عَما

لغة في «أما».

انظر: أما.

عَمّا

لفظ مركَّب من حرف الجرّ «عن» و«ما» الحرفيّة الزائدة[1]، نحو: «عمّا قريبٍ ستُعلَنُ نتائج الامتحان». («عمّا»: عن: حرف جر مبنيّ على السكون المقدّر على النون المدغمة بالميم لا محلّ له من الإعراب متعلّق بالفعل: «ستُعلن». «قريبٍ»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة. «ستعلَن»: السين: حرف تنفيس واستقبال مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «تُعلنُ»: فعل مضارع للجمهول مرفوع بالضمَّة الظاهرة. «نتائج»: نائب فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو مضاف. «الامتحان»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة).

العِماد

العِماد، في اللغة، كلُّ ما رفَعَ شيئاً وحَمله. وهو، في النحو، ضمير الفَصْل، وقد سُمِّي بذلك؛ لأنّه يُعتمد عليه في بيان أنّ ما بعده خبر لا تابع.

انظر: الضمائر، الرقم ٦؛ وانظر: نون العماد أو الوقاية في «النون»، الرقم ٦.

عماد الدين الأنصاري

= محمد بن عبد القوي عبد الله (٦٣٣ هـ/ ١٢٣٥م - ٦٦٧ هـ/ ١٢٦٩م).

عماد الدين المصريّ

= الحسين بن حسون (٦٣٣ هـ/ ١٢٣٧م).

العماد المغربي

(.../...-.../...)

لغوي من أهل المغرب. رحل إلى الشرق. قرأ على ابن يونس الموصلي شيئاً من علوم الأوائل. دخل سنجار وأقام بها مدّة وقرىء عليه بها. كان نزيل قاضيها الكردي المعروف بالبَدر. اجتمع العماد المغربي بيَعْمَر الفرغاني

(١) لا تكف «ما» «عن» عن الجر.

وتناظرا في مسائل العربيّة. لم يذكر القفطي شيئاً عن اسمه الحقيقي أو عن نسبه، إنما قال: إنّه كان في زمانه؛ أي: في القرن السابع الهجريّ.

(إنباه الرواة ٢/ ٣٨٦).

العِمادة

انظر: فِعالة للدلالة على معنى الحرفة، أو شبهها من المصاحبة والملازمة.

عمّار بن إبراهيم

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

عمّار بن إبراهيم بن محمد. من أهل الكوفة. كان عالماً بالنحو. هو أخو عمر بن إبراهيم، أبي البركات. وهما زيديّا المذهب. وعُمَر أكبرهما سنًّا وأظهرهما معرفة. كان عمّار يدرس النحو ببلده.

(إنباه الرواة ٢/ ٣٨٢).

عُمارة بن أحمد

(نيّف و٥١٠ هـ/ ١١١٦م ـ ٥٦٩ هـ/ ١١٧٤م)

عُمارة بن عليّ بن زيدان بن أحمد، أبو محمد. من أهل اليمن. نزيل مصر. كان نحويًّا فقيهاً، مؤرِّخاً ثقة. أديباً لغويًّا، نبيهاً عارفاً، بارعاً في العلوم، فصيحاً شاعراً بليغاً. من مؤلفاته: «أرض اليمن وتاريخها»، و«النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية»، وديوان شعر.

(بغية الوعاة ٢/ ٢١٤؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٣١ ـ ٤٣٦؛ والأعلام ٥/ ٣٧؛ وكشف الظنون ص ١٧٧٧).

العِمالة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «العمالة» بمعنى: العمل والعمّال، وجاء في قراره:

«يرى المجمع أن الكتّاب يستعملون كلمة «العِمالة»، للدلالة على معنى العمل والعمال. والمنصوص عليه في المعجمات أنّ «العمالة» مثلثة العين[1]. هي أجر العمل. ويتسنى تصويب كلمة «العِمالة» في الاستعمال المتداول، بأنّها مجاز علاقته السببية: ولها نظير في استعمال كلمة «الوظيفة» التي تدل لغةً على الرزق أو الأجر، إذ جرى استعمالها بمعنى العمل الذي يؤجر عليه»[2].

العُمْدة

العُمْدة، في اللغة، هي ما يُعْتَمَد عليه. وهي، في البلاغة والنحو، ما لا يمكن أن تتكوَّن الجملة بدونها، ولا أن يتم معناها الأساسي إلّا بها، وتشمل الفاعل ونائبه والمبتدأ والخبر وأسماء النواسخ وأخبارها.

انظر: الإسناد.

عمدة الحافِظ وشرح اللافظ

كتاب صغير في النحو لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله، المعروف بـ«ابن مالك» (٦٠٠ هـ/ ١٢٠٣م ـ ٦٧٢ هـ/ ١٢٧٤م).

---

(١) أي: فتح العين وضمّها وكسرها.

(٢) القرارات المجمعيّة. ص ٢٢٨؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣٦.

وقد شرحه بكتاب سمّاه «شرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ».

انظر: «شرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ».

عمدة الحفّاظ في تفسير أشرف الألفاظ

معجم لغوي لألفاظ القرآن الكريم ألّفه الشيخ أحمد بن يوسف المعروف بـ« السمين الحلبي» (. . . . ـ ٧٥٦ هـ/ ١٣٥٥م).

والكتاب في غريب القرآن، وقد جعله مؤلفه أبواباً على حروف المعجم، ورتّب الموادّ اللغويّة فيه بحسب جذورها، وتبعاً للحرف الأوّل من هذه الجذور مراعياً في الترتيب الحرف الثاني فالثالث.

«وكان المؤلفُ يُشبعُ دراسة اللفظة إشباعاً كاملاً، ويفصّل في معانيها، ويورد اختلافاتِها بحسب ورودِها في آيه القرآن الكريم. ونراه لا يكتفي بذلك، بل يعمدُ إلى الحديث النبويِّ، أو بعضِ أقوال الصحابة. ولهذا نرى أنَّ العمدةَ في غريب القرآن وغريب الحديث. ويدلّ الكتابُ على ثقافة المؤلف الواسعة لغةً وأدباً، ولهذا كان يكثر من الشواهد الشعرية والنثرية دَعماً لما يُقْدم على شرحه. لكنه ما كان يذكرُ اسم الشاعر إلا لماماً، بل كان يسجلُه ـ أو ناسخُه ـ خطأ أحياناً.

ولما كان السمين ضَليعاً في النحو والصرف ـ وانظر: الدر المصون ـ فقد رأيناه يتوسَّعُ في كثيرٍ من القضايا الصرفية والنحوية، ويعرض آراء النحاة وعلماء القراءات، ويعلق عليها، ويبيِّنُ نظرَه فيها، وهذا مما يزيدُ الكتابَ أهميةً. إلّا أنه، مع الأسف، يُكثر من الإحالات إلى كتبِه ـ وكلُّها مخطوط ـ؛ فكثيراً ما يقول: «وفيه كلامٌ طويلٌ حررتُه في غيرِ هذا الكتاب»، أو يقولُ: «وقد حررْتُ هذا في غيرِ هذا الموضوعِ ـ أو الموضع». وقد يذكرُ أسماءَ كتبِه للإحالاتِ، وقد لا يفعلُ.

ومن واسعِ علمِهِ أنّه كان يشرحُ بعضَ الألفاظ، ويوردُ من المفردات التي لا نجدُها أحياناً في اللسان أو الجمهرة، ممّا يدلُّ على اعتماده كتباً لغويةً غيرَ ما هو مبذول. كما أنّه قد يذكرُ مفردات لم تردْ في القرآن الكريم، ويُبرِّرُ ذكرها بضروراتٍ متعددةٍ يعدِّدُها، مثلَ كلمةِ «بتّ». وهذا ما يجعلُ الكتابَ فريداً مفيداً في شرح الألفاظ العامة، إضافةً إلى شرح ألفاظِ القرآن الكريم والحديث النبويِّ الشريف.

أما منهجُه فإنّه يتناولُ اللفظةَ القرآنية من الآية التي يبدأ بها المادةَ المجرَّدةَ، ثم يذكرُ الآيةَ، وبعدَها يعمدُ إلى شرح معانيها كما وردتْ في القرآن. ثم يُتبعُ ذلك بتقلباتِ اللفظةِ واشتقاقاتها واستعمالاتها، ويبرهنُ لغةً كما يستشهدُ على ذلك بالشواهدِ الشعرية والنثرية. وبعد أن يطمئن إلى إيفاءِ معاني اللفظة في القرآن، يعمد إلى بعضِ معانيها في الحديثِ. ويُكثر عندئذٍ من روايةِ الأحاديثِ من غير إسناد. . . مما ينفردُ به عن سائرِ كتبِ غريب اللغة.

ويستطيعُ القارىءُ أن يرجع إلى مطلع الكتاب ليطَّلع على فهرسةٍ دقيقةٍ هي مِن صُنعِه وتبويبِهِ، تدل على حَصَافته وإحصائه. ولا نكادُ نرى لفظةً في القرآن الكريم إلا أولاها شرحاً ودرساً.

ولم يكنِ السمينُ أول من ألَّف في غريبِ القرآن والحديث بشكل خاص أو عام؛ فقد سبقه الهرويُّ والسجستانيُّ والفراءُ والأخفش

وشَمِر وابن الأثير والراغب الأصبهاني، إلا أنّه كان أوسَعَهم جَمعاً جميعاً، وأكثرهم شرحاً مفصلاً. ومع أنّه اعترفَ بمن سبقَه، ومع أنّه كان ينقلُ عنهم ويشير إلى ذلك أحياناً، إلّا أنّه لم يعجبه عملُ أغلبهم؛ فقد قالَ في الورقة الأولى من الكتاب: «غيرَ أنّهم لم يُتموا المقصودَ من ذلك، لاختصارِ عباراتهم وإيجاز إشاراتهم». وهذا حقٌّ لمسناهُ في أثناءِ تحقيقنا للعمدة، وسيلمسُه القارىء في دراساته ومراجعاته.

إلّا أنّ السمينَ اعتمدَ كتاب «المفردات» للراغب اعتماداً يكادُ يكون كليًّا؛ فقد ابتلعَه وهضَمه وصبَّ نَسْغَه بينَ ثنايا كتابه. وما ترك لفظةً تقريباً إلا نقلها أو علق عليها، مما يدل على أنّ كتاب المفردات كان في مُتناولِ يدهِ مباشرةً حينَ ألف «عمدة الحفاظ». وكان أحياناً يسجل اسمَ الراغب وأحايينَ لا يذكره. وقد يقولُ: «قالَ بعضُهم»، أو «قال بعضُ أهلِ اللغة»، وهو إنما يعني الراغبَ نفَسه. وهو غالباً إذا ذكرهُ فَلِيَنْتَقِدَهُ، ويجرِّحَ رأيَه، أو يهاجمَ نقلَه.

على أننا نرى ـ بحقٍّ ـ أنّ كتاب عمدة الحفاظ أوسعُ أفقاً وثقافةً ومادةً من كتاب المفردات؛ فهو أولاً من حيثُ الحجمُ يبلغ أربعةَ أضعافٍ ونيِّفاً. وثانياً قلَّما يستشهد الراغب بالأحاديث والأشعار، في حين أنّ السمين يُكثر منها. وقلّما يتعرَّض الراغب لمسألة لغوية أو نحوية أو صرفيّة، في حين أنّ السمينَ واسعُ الباع فيها.

كما أنّ الراغبَ لم يذكر كلَّ مفرداتِ القرآن الكريم مثلَ كلمةِ «ألات». ثم هو كثيرُ الاختصار، وفي مفرداته تقديم وتأخير. ناهيك عن أنّه لا يراعي تسلسلَ الحرفِ الثاني والثالث من اللفظة؛ فقد تجدُ بخل قبلَ بخس، وبدل وبدن قبلَ بدأ»[1].

وللكتاب طبعات عدّة، منها:

ـ طبعة عالم الكتب في بيروت سنة ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م بتحقيق الدكتور محمد ألتونجي.

ـ طبعة دار الكتب العلمية في بيروت بتحقيق محمد باسل عيون السود، سنة ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧م.

العمدة في محاسن الشعر

كتاب في الشعر والبلاغة وأخبار العرب وغيرها لأبي علي الحسن بن رشيق القيروانيّ (٣٩٠ هـ/ ١٠٠٠م ـ ٤٥٦ هـ/ ١٠٦٣م).

وقد أراد ابن رشيق أن يكون كتابه موسوعة لكلّ ما يتعلّق بالشعر من أوزان وقوافٍ وأغراض، وأخطاء الشعراء، ومحاسن، وغير ذلك، ولا يُعرَف كتاب قبل «العمدة» جمع كلّ هذه المعارف حول الشعر.

«في العمدة تسعة وخمسون باباً لها صلة واضحة بدراسة الشعر ونقده، وهي:

١ ـ فضل الشعر. ٢ ـ في الردّ على من يكره الشعر. ٣ ـ أشعار الخلفاء والقضاة والفقهاء. ٤ ـ منْ رفعه الشعرُ ومن وضعه. ٥ ـ من قضى له الشعر ومن قضى عليه. ٦ ـ شفاعات الشعراء وتحريضهم. ٧ ـ احتماء القبائل بشعرائها. ٨ ـ من فأل الشعر وطيرته. ٩ ـ في منافع الشعر ومضاره. ١٠ ـ تعرض الشعراء.

---

(١) عن مقدّمة المحقّق الدكتور محمد ألتونجي. ص ٢٦ ـ ٢٨.

١١ ـ التكسب بالشعر والأنَفَة منه. ١٢ ـ تنقل الشعر في القبائل. ١٣ ـ في القدماء والمحدثين. ١٤ ـ المشاهير من الشعراء. ١٥ ـ المقلون من الشعراء والمغلبون. ١٦ ـ من رغب من الشعراء عن ملاحاة غير الأكفاء. ١٧ ـ في الشعراء والشعر. ١٨ ـ حدّ الشعر وبنيته. ١٩ ـ اللفظ والمعنى. ٢٠ ـ في المطبوع والمصنوع. ٢١ ـ في الأوزان. ٢٢ ـ القوافي. ٢٣ ـ التقفية والتصريع. ٢٤ ـ في الرجز والقصيد. ٢٥ ـ في القطع والطوال. ٢٦ ـ في البديهة والارتجال. ٢٧ ـ في أدب الشاعر. ٢٨ ـ باب عمل الشعر وشحذ القريحة له. ٢٩ ـ في المقاطع والمطالع. ٣٠ ـ المبدأ والخروج والنهاية. ٧٠ ـ التصرف ونقد الشعر. ٧١ ـ أشعار الكتاب. ٧٢ ـ أغراض الشعر وصنوفه. ٧٣ ـ النسب. ٧٤ ـ المديح. ٧٥ ـ الافتخار. ٧٦ ـ الرثاء. ٧٧ ـ الاقتضاء والاستنجاز. ٧٨ ـ العتاب. ٧٩ ـ الوعيد والإنذار. ٨٠ ـ الهجاء. ٨١ ـ الاعتذار. ٨٢ ـ سيرورة الشعر والحظوة في المدح. ٨٣ ـ ما أشكل من المدح والهجاء. ٨٨ ـ من النسبة. ٩٠ ـ في المعاني المحدثة. ٩١ ـ في أغاليط الشعراء والرواة. ٩٥ ـ ذكر المُعَاظَلَة والتَّثْبِيج. ٩٦ ـ الوحشي المتكلف والركيك المستضعف. ٩٧ ـ الإحالة والتغيير. ٩٨ ـ الرخص في الشعر. ٩٩ ـ السرقات. ١٠٠ ـ الوصف. ١٠١ ـ الشطور وبقية الزحاف. ١٠٢ ـ بيوتات الشعر والمعرقون فيه. ١٠٣ ـ حكم البسملة قبل الشعر. ١٠٤ ـ أحكام القوافي في الخط. ١٠٥ ـ النسبة إلى الروي. ١٠٦ ـ الإنشاد.

وهناك تسعة وثلاثون باباً تتصل بعلوم البلاغة: من الباب الحادي والثلاثين إلى التاسع والستين، وهي: البلاغة، والإيجاز، والبيان، والنظم، والمُخْتَرَع والبديع، والمجاز، والاستعارة، والتمثيل، والمثل السائر، والتشبيه، والإشارة، والتتبيع، والتجنيس، والترديد، والتصدير، والمطابقة، وما اختلط فيه التجنيس بالمطابقة، والمقابلة، والتقسيم، والتسهيم، والتفسير، والاستطراد، والتصريع، والالتفات، والاستثناء، والتتميم، والمبالغة، والإيغال، والغلو، والتشكك، والحشو وفضول الكلام، والاستدعاء، والتكرار، ونفي الشيء بإيجابه، والاطراد، والتضمين والإجازة، والاتساع، والاشتراك، والتغاير.

وهناك أبواب من شأنها أن تعين على فهم التراث الشعري، وهي: ٨٤ ـ في أصول النسب. ٨٥ ـ مما يتعلق بالأنساب. ٨٦ ـ في ذكر الوقائع والأيام. ٨٧ ـ في معرفة ملوك العرب. ٩٢ ـ ذكر منازل القمر. ٩٣ ـ في معرفة الأماكن والبلدان. ٨٩ ـ العتاق من الخيل ومذكوراتها. ٩٤ ـ من الزجر والعيافة. ١٠٧ ـ الجوائز والصلات.

فيكون المجوع سبعة أبواب ومئة.

مصادر العمدة: نقل ابن رشيق في العمدة عمّا يُنيف على ثلاثين كاتباً ومؤلفاً، غير دواوين الشعر التي أخذ عنها. وهو في ذلك ينقل أو يلخص مئات الصفحات عن هذه المراجع دون أنْ يُشير إلى مصدره إلّا نادراً، وقد ذكر في العمدة أسماء لتسعة كتب فقط، وكان يكتفي غالباً بقوله: «ذكر الجاحظ»، أو «روى الحاتِمِيُّ»، أو «الجُمَحِيُّ»، أو «قال ابن قُتَيْبَة». وعلى مُحَقِّق الكتاب إذا شاء تخريج تلك العبارة أن يبحث في جميع الآثار المعروفة

لهؤلاء الأعلام. وهو أمر من شأنه أن يرهق المحقق، ويأكل منه الجهد والوقت.

وفي العمدة روايات عن ثعلبٍ والفَرَّاء والنَّحَّاسِ والخليلِ والأصمعيّ وأبي عمرو وكثيرين غيرهم»[١].

طبع كتاب العمدة أكثر من مرة. وفيما يلي ذكر طبعاته متسلسلة بحسب قدمها:

١ ـ العمدة، الجزء الأول طبع تونس ١٢٨٢ ـ ١٢٨٣ هـ/ ١٨٦٥ م مجلد واحد. ٢٠٨ صفحة.

٢ ـ العمدة، الجزء الأول والثاني طبع مطبعة السعادة بتصحيح الشيخ محمد بدر الدين النعساني الحلبي، الجزء الأول ٢٢٨ صفحة، والثاني ٢٤٣ صفحة، ومكتوب عليها: «مصححة على ثلاث نسخ»، ولكن المصحّح لم يعرف بهذه النسخ. طبعت عام ١٩٠٧ م بالقاهرة.

٣ ـ العمدة، الجزء الأول والثاني، طبعة أمين هندية عام ١٩٢٥ م بالقاهرة، مطبعة السعادة، تصحيح «أحد كبار العلماء» دون ذكر لاسمه.

٤ ـ العمدة، بتحقيق محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، في المطبعة التجارية عام ١٩٣٤م، والطبعة الثانية ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٥ م في مصر في جزأين، والطبعة الثالثة في المكتبة التجارية عام ١٩٦٣ في جزأين، والطبعة الرابعة في دار الجيل ببيروت عام ١٩٧٤ م في جزأين بمجلد واحد. وفي صيف ١٩٨١، هبطت إلى الأسواق الطبعة الخامسة، وهي صورة عن الطبعة الرابعة.

ـ طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة بتحقيق الدكتور النبوي شعلان.

ـ طبعة دار الكتب العلمية في بيروت بتحقيق عبد القادر عطا سنة ٢٠٠١م.

عمر بن إبراهيم

(٤٤٢ هـ/ ١٠٥٠م ـ ٥٣٩ هـ/ ١١٤٥م)

عمر بن إبراهيم بن محمد زين العابدين الحسيني، يكنّى أبا البركات. من أهل الكوفة. كان إماماً في النحو واللّغة والفقه والحديث. مات في أيام المقتفي، ودُفن في المَسْبَلَة التي كانت للعلويين. وقُدِّر من صلّى عليه بثلاثين ألفاً. كان خشن العيش، صابراً على الفقر، قانعاً باليسير. رحل إلى الشام، وسمع من علمائها، وأقام بدمشق وحلب مدة. قال أبو طالب بن الهرّاس ـ وكان قد حجّ مع أبي البركات ـ: إنه قد صرّح له بالقَدَر وخَلْق القرآن، فاستعظم ذلك منه، وقال: إنّ الأئمّة على غير ذلك. فقال أبو البركات: إنّ أهل الحقّ يُعرَفون بالحق ولا يُعرَف الحقُّ بأهله. له تصانيف، منها: «شرح اللُّمع» وغيره. سافر إلى الشام وأقام بدمشق ثم بحلب وقرأ بها «الإيضاح» لأبي علي الفارسي. قال يوسف بن مَقْلد: قرأت عليه جزءاً فمرّ بي ذكر عائشة فترضّيْتُ عنها، فقال: أتدعو لعدوّ علي!؟ فقلت: حاشا وكلّا ما كانت عدوّته.

(معجم الأدباء ١٥/ ٢٥٧ ـ ٢٦١؛ والوافي بالوفيات ٢٢/ ٤١٢ ـ ٤١٣؛ ونزهة الألباء ص ٢٩٥؛ وشذرات الذهب ٤/ ١٢٢ ـ ١٢٣؛ وإنباه الرواة ٢/ ٣٢٤ ـ ٣٢٦؛ والبداية والنهاية

(١) عن مقدّمة محقق الكتاب. ص ١١ ـ ١٤.

١٢/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦؛ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٧٦؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢١٥؛ والأعلام ٥/ ٣٨ ـ ٣٩).

عمر بن أحمد، أبو حفص الضرير

(... / ... ـ ٦١٣ هـ/ ١٢١٧م)

عمر بن أحمد بن أبي بكر، أبو حفص الضّرير، مجد الدين. مِن أهل العراق. كان بارعاً في النحو. تصدّر للإقراء، وكان ذكيًّا وفي لسانه حُبْسة عظيمة. أراد مناظرة محمود بن الأرملة فلم يجبه إلى ذلك خوفاً. أتقن العَروض والنحو واللغة والشعر حتى أهل عصره. كان يتفقّه على مذهب الشافعي، وتخرّج به أئمّة. مات يوم عيد الفطر.

(بغية الوعاة ٢/ ٢١٦).

عمر بن أحمد، عز الدين النشائيّ

(... / ... ـ ٧١٦ هـ/ ١٣١٦م)

عمر بن أحمد بن أحمد، عز الدين النشائي. كان إماماً في النحو والفقه والحساب والأصول، بارعاً في كل الفنون، محقِّقاً ديِّناً ورعاً، يحبّ السماع ويحضره. قرأ النحو بالجامع الأقمر، وانتفع به ولده كمال الدين صاحب المختصرات. تصدّر للتدريس بالفاضليّة والكهاريّة والظّاهرية، وله «مشكلات الوسيط».

(بغية الوعاة ٢/ ٢١٥).

عمر بن إسماعيل، رشيد الدين الفارقي

(٥٩٨ هـ/ ١٢٠١م ـ ٦٨٧ هـ/ ١٢٨٨م)

عمر بن إسماعيل بن مسعود، أبو القاسم، رشدي الدين الفارقيّ. كان عالماً باللغة والفقه، مقرئاً أديباً، كاتباً بارعاً في التفسير والبيان والبديع. انتهت إليه رياسة الأدب. أخذ عنه جمّ غفير من الفضلاء. عمل وزيراً في دُوَل وأفتى وناظر. برع في البلاغة والنّظم والنثر والأصول والطب. كان حلو المحاضرة مليح النّادِرة. تصدّر للتدريس مدّة من الزمن بالناصريّة والظاهريّة وانقطع بها وخنِقَ فيها. له مقدّمتان في النحو.

(بغية الوعاة ٢/ ٢١٦؛ والأعلام ٥/ ٤٢؛ وفوات الوفيات ٣/ ١٢٩، ١٣١).

أبو عمر الإشبيليّ

= قاسم بن محمد بن حجاج (... / ... ـ ... / ...).

عمر بن أبي بكر، زين الدين المغربيّ

(... / ... ـ ٨٣٥ هـ/ ١٤٣١م)

عمر بن أبي بكر بن عيسى، زين الدين المغربيّ البصراويّ. قدم دمشق. كان عالماً بالنحو مبرزاً فيه، بارعاً بالفقه والعربيّة والقراءات، قانعاً باليسير، حسن العقيدة، ديّناً خيّراً، سليم الباطن.

(بغية الوعاة ٢/ ٢١٦).

عمر بن بكير

(... / ... ـ ... / ...)

عمر بن بُكَيْر. كان نحويًّا ماهراً، وأخباريًّا صادقاً، وراوية ناسباً. صاحب الحسن بن سهل. عمل له الفرّاء كتاب «معاني القرآن». صنّف كتاب «الأيام» في الغزوات، ويتضمّن يوم الغول، ويوم الظّهر، ويوم أرْمام، ويوم

الكوفة، وغزوة بني سعد بن زيد مناة، ويوم مُبايض.

(معجم الأدباء ١٥/ ٢٦٢ ـ ٢٦٧؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢١٧).

أبو عمر البلنسيّ

= أحمد بن شرف (.../... ـ بعد ٤٩٠ هـ/ ١٠٩٦م).

= يوسف بن عبد الله بن سعيد (بعد ٥٥٨ هـ/ ١١٦٢م).

عمر بن ثابت الثمانيني

(.../... ـ ٤٤٢ هـ/ ١٠٥٠م)

عمر بن ثابت، أبو القاسم الثمانيني. كان قيّماً بعلم النحو، عارفاً بقوانينه، إماماً فاضلاً أديباً. أخذ عن أبي الفتح بن جني. كان خواص الناس يقرؤون على أبي القاسم بن برهان، وعمومهم يقرؤون على أبي القاسم الثمانيني إذ كان هو وأبو القاسم بن برهان يُقرئان الناس بالكرْخ ببغداد. له من التصانيف: «شرح اللُّمَع»، و«المفيد في النحو» سمّاه الصفدي «المقيَّد» في النحو، و«شرح التصريف الملوكي». كان ضريراً نحويًّا، أحد أئمّة العربيّة بالعراق.

(وفيات الأعيان ٣/ ٤٤٣ ـ ٤٤٤؛ ومعجم الأدباء ١٦/ ٥٧ ـ ٥٨؛ والوافي بالوفيات ٢٢/ ٤٤٣ ـ ٤٤٤؛ ونزهة الألباء ص ٢٥٦؛ ومرآة الجنان ٣/ ٦١؛ والبداية والنهاية ١٢/ ٦٦؛ وشذرات الذهب ٣/ ٢٦٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢١٧؛ والأعلام ٥/ ٤٣).

أبو عمر الجرميّ

= صالح بن إسحاق (٢٢٥ هـ/ ٨٣٩م).

عمر بن جعفر، أبو القاسم الزّعفراني

(.../... ـ .../...)

عمر بن جعفر بن محمد، أبو القاسم الزّعفرانيّ. كان عالماً باللغة والأدب بارعاً في الشعر والقوافي والعروض. من مصنّفاته: «اللّغات»، و«القوافي»، و«العَروض». كان يُلقب دُومَى (وفي بغية الوعاة: رومى).

(معجم الأدباء ١٦/ ٥٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢١٧).

عمر بن حسن، أبو حفص الصّقَلّي

(.../... ـ .../...)

عمر بن حسن، أبو حفص الصقلي. كان شيخاً في النحو واللغة، طويل الباع فيهما. أخذ عنه خلق كثير وروَوْا عنه، تصدّر للإفادة بِبَلَرْم (مدينة في صقليّة). أُصيب من الفرنج بما قضى بسجنه. وكان شاعراً مدح رجّار ملك صقلية وهو في حبسه.

(إنباه الرواة ٢/ ٣٢٨).

عمر بن الحسن، أبو الخطاب الكلبي

(.../... ـ ٦٣٣ هـ/ ١٢٣٥م)

عمر بن الحسن بن علي، أبو الخطاب الأندلسيّ البلَنْسِيّ الكلبيّ. كان عارفاً بالنحو واللغة وأيام العرب وأشعارها، من أعيان العلماء، متقناً لعلم الحديث وما يتعلّق به، حافظاً مشهوراً، سمع الحديث ورحل. بنى له الكامل دار الحديث الكاملية بالقاهرة، وجعله شيخها. حدّث عنه ابن الصلاح وغيره.

(بغية الوعاة ٢/ ٢١٨).

أبو عمر الحيري

= محمد بن أحمد بن حمدان (. . ./ . . . ـ ٣٧٨ هـ/ ٩٨٨م).

عمر بن خلف، ابن مكّي

(. . ./ . . . ـ ٥٠١ هـ/ ١١٠٧م)

عمر بن خلف بن مكي، أبو حفص الصقلّي. كان إماماً في اللغة، عالماً بالعربيّة، فقيهاً محدّثاً. صنّف في اللغة كتاباً سمّاه «تلقيح الجَنان وتثقيف اللسان» يدلّ على غزارة علمه وكثرة حفظه ووفرة حظّه. رحل إلى تونس من برّ العُدوة فاستوطنها، ووليَ قضاءها وخطابتها، فكان يخطب كل جمعة الخطبة البديعة من إنشائه تفوق خطب ابن نُباتة. له شعر.

(الأعلام ٥/ ٤٦؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢١٨؛ وإنباه الرواة ٢/ ٣٢٩).

أبو عمر الزاهد

= محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم (٢٦١ هـ/ ٨٧٥م ـ ٣٤٥ هـ/ ٩٥٧م).

عمر بن سعيد، أبو الخطاب التَّعِزّيّ

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

عمر بن سعيد بن مغيث، أبو الخطاب التَعِزّيّ. كان عالماً بالنحو واللغة والفقه والعَروض، نبيهاً متفنناً. تصدّر لإقراء النحو والعربية، وعمل بالتدريس في المظفرية بتعزّ، وبقي فيها إلى أن مات. كان حسن السيرة والأخلاق، مشكور الفعال.

(بغية الوعاة ٢/ ٢١٨).

عمر بن شبّة، أبو زيد النَّميريّ

(١٧٢ هـ/ ٧٨٨م ـ ٢٦٢ هـ/ ٨٧٦م)

عمر بن شبّة بن عبيدة، أبو زيد النميري. من أهل البصرة. كان عالماً بالنحو والأدب واللغة والآثار، فقيهاً ثقة، اسم أبيه زيد، وإنما قيل له شبّة؛ لأنّ أمه كانت ترقصه وتسميه شبة. صنّف من الكتب الكثير، منها: «من كان يلحن من النحويين»، و«الشعر والشعراء»، و«طبقات الشعراء».

(بغية الوعاة ٢/ ٢١٨ ـ ٢١٩؛ والأعلام ٥/ ٤٧ ـ ٤٨).

عمر بن عبد الله، أبو القاسم الدّبّاس

(٥٦٥ هـ/ ١١٦٩م ـ ٦٠١ هـ/ ١٢٠٤م)

عمر بن عبد الله بن أبي السّعادات، أبو القاسم الدّبّاس. كان بارعاً في علم النحو واللغة، حنفيًّا ثم تحوّل شافعيًّا أشعريًّا. وكان ذكيًّا، لطيفاً خلوقاً، حسن العشرة، من أظرف الشباب، وأجملهم خلقاً ولباساً. تولّى الإشراف على كتب النظاميّة. قال ابن النجار: رأيته في المنام بعد موته بخمسة عشر يوماً وهو فرحان، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: الآن خرجت من الحبس.

(بغية الوعاة ٢/ ٢١٩).

عمر بن عبد الله الهندي

(٧٤٥ هـ/ ١٣٤٤م ـ ٨١٥ هـ/ ١٤١٣م)

عمر بن عبد الله الهندي، ابن سراج الدين الفأفاء. كان إماماً في العربيّة والأصول. أقام بمكّة، وتصدّر بها لإقراء العربيّة والأصول فأفاد. مات في ذي الحجة سنة ٨١٥ هـ عن

سبعين سنة، فتكون سنة ولادته ٧٤٥ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ٢١٩).

عمر بن عبد العزيز، شمس الدين الأسواني

(٦١٢ هـ/ ١٢١٥م - ٦٩٢ هـ/ ١٢٩٢م)

عمر بن عبد العزيز بن الحسين، شمس الدين الأسواني الشافعيّ. كان نحويًّا لغويًّا، فقيهاً فاضلاً، متفنّناً معتبراً، أديباً كريماً، شاعراً جواداً. أخذ الفقه عن مجد الدين القشيري. ولي قضاء أسوان. مات بقوص.

(بغية الوعاة ٢/ ٢١٩ - ٢٢٠).

عمر بن عبد المجيد الرُّندي

(... / ... - ٥٧٩ هـ/ ١١٨٣م)

عمر بن عبد المجيد الرُّندي، أبو علي. كان عالماً بالنحو، من تلاميذ السُّهَيْلي، ومن مقرئي كتاب سيبويه. له شرح على جُمل الزجاجي.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٢٠؛ وهدية العارفين ص ٥٨٤).

عمر بن عبد الملك، أبو جعفر القرطبي

(... / ... - ٣٥٦ هـ/ ٩٦٧م)

عمر بن عبد الملك بن سليمان، ابن أبي مسلم الخَوْلاني، أبو جعفر القرطبيّ. كان عالماً بالعربية والشعر والغريب. رحل إلى العراق، وسمع من ابن درستويه، ثم انتقل إلى البصرة، فسمع بها من أبي بكر بن داسة سنن أبي داود. ثم جاء إلى الأندلس، فحدّث فيها.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٢٠؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٣٦٩).

عمر بن عبد النور، أبو علي الصِّنهاجي اللّزبيّ

(... / ... - ... / ...)

عمر بن عبد النور بن ماخوخ، أبو علي الصِّنهاجيّ اللزبيّ. كان نحويًّا ماهراً متفرّداً بفضله، متنقلاً بين البلدان. قدم مصر، ورحل إلى الموصل، ودخل إربل، ولازم كمال الدين بن يونس. وله شعر جيد.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٢٠).

عمر بن عثمان، أبو حفص النحوي

(... / ... - ... / ...)

عمر بن عثمان بن خطاب، أبو حفص التميمي. كان إماماً في النحو. مغربيّ الأصل. له كتاب «الأمر والنهي»، ويعرف بكتاب «المكتفي».

(معجم الأدباء ١٦/ ٦٧؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٢١).

عمر بن عثمان، ابن الجرار الأندلسي

(... / ... - ... / ...)

عمر بن عثمان بن محمد، المعروف بابن الجرار الأندلسيّ النحويّ. كان عالماً بالنحو واللغة، من أهل البلاغة والشعر، له رسالة ناقض فيها عبد الله بن المقفّع في «اليتيمة» وظهر فضلُه فيها. كان ضئيل الخلقة يُرمى بالزّندقة، مبعداً غير مقرَّب إلى أولي الأمر في زمانه.

(إنباه الرواة ٢/ ٣٣٠).

عمر بن عثمان، أبو حفص الجِنْزِيّ

(نحو ٤٧٠ هـ/ ١٠٧٧م - ٥٥٠ هـ/ ١١٥٥م)

عمر بن عثمان بن الحسين بن شعيب، (وسمّاه القفطي: عمر بن عثمان بن شعيب)، أبو حفص الجنزي. كان عالماً بالنحو واللغة ومعرفة كلام العرب، ومن أحد أئمة الأدب. تحلّى بالورع ونزاهة النفس. له باع طويل في النحو والشعر. قدم بغداد وورد البصرة وخوزستان، وذاكر الفضلاء حتى صار علّامة زمانه. شرع في إملاء تفسير لو تمَّ لم يوجد مثله. توفي في رابع عشر ربيع الآخر سنة ٥٥٠هـ، وقد جاوز السبعين (فتكون سنة ولادته قريبة من سنة ٤٧٠ هـ).

(إنباه الرواة ٢/ ٣٢٩ - ٣٣٠؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٢١؛ ومعجم الأدباء ١٦/ ٦٢ - ٦٧).

عمر بن علي بن عبد الكريم

(.../...-.../...)

عمر بن علي بن عبد الكريم الواسطيّ. كان عالماً بالنحو والعربيّة. له كتاب مختصر في النحو سمّاه «حاوي الفوائد الأدبيّة».

(بغية الوعاة ٢/ ٢٢٢).

عمر بن علي الفاكهاني

(٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦م - ٧٣٤ هـ/ ١٣٣٤م)

عمر بن علي بن سالم، تاج الدين اللخمي الإسكندري الفاكهاني. سمع على ابن طرخان والمكين الأسمر، وتفقه لمالك، وأخذ عن ابن المنير وغيره، ومهر في العربية والفنون. كان علّامة بالنحو. زار دمشق سنة ٧٣١ هـ، واجتمع به ابن كثير صاحب البداية والنهاية. وقال: سمعنا عليه ومعه. وحج ورجع إلى الإسكندريّة. له من الكتب: «الإشارة» في النحو، و«المنهج المبين» في شرح الأربعين النووية، و«التحرير والتحبير» في شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني في فقه المالكيّة، و«رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام» في الحديث، و«الفرج المنير في الصلاة على البشير النّذير»، و«الغاية القصوى في الكلام على آيات التقوى». توفي سنة ٧٣٤ هـ، وقيل: سنة ٧٣١ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٢١؛ وشذرات الذهب ٦/ ٩٦ - ٩٧؛ والأعلام ٥/ ٥٦؛ والدُّرر الكامنة ٣/ ١٧٨ - ١٧٩؛ والبداية والنهاية ١٤/ ١٦٨).

عمر بن عيسى، أبو الخطاب الهروي

(.../... - بعد ٧٠٠ هـ/ ١٣٠٠م)

عمر بن عيسى بن إسماعيل، أبو الخطاب المعروف بالهروي. كان إماماً بالنحو والفقه والأدب، بارعاً فاضلاً، محقّقاً ماهراً بعلوم الأدب والحساب والفرائض والدور والتصريف والعَروض. له مصنّفات عدّة في النحو وغيره.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٢٢).

عمر بن عيسى الهِرْمي

(.../... - ٧٠٢ هـ/ ١٣٠٢م)

عمر بن عيسى بن إسماعيل، أبو الخطاب. من أهل اليمن. كان مقيماً بصنعاء، من أتباع أبي موسى الأشعري. كان نحويًا أديباً من الحنفية. له كتب، منها: «المحرر» في النحو.

(الأعلام ٥/ ٥٨).

عمر بن عيسى الباريني

(. . . / . . . ـ ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٢م)

عمر بن عيسى بن عمر الباريني. من أهل حلب. وفيها ولد ومات. كان إماماً في النحو والعربيّة والفرائض، فقيهاً مفتياً. تفقّه على البارزيّ، وبرع وأفتى، وتصدّر للتدريس بأماكن عدّة، وأقرأ العربية والفقه فأفاد، أخذ عنه الفضلاء. كان يبحث ليقرّر قواعد للنحو مفيدة.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٢٢؛ والدُّرر الكامنة ٣/ ١٨٣ ـ ١٨٤).

عمر بن قديد ركن الدين الحنفي

(. . . / . . . ـ نيف و ٨٥٠ هـ/ ١٤٤٦م)

عمر بن قديد، الشيخ ركن الدين الحنفيّ. كان علّامة بالنحو والتصريف والأصول، بارعاً حنيفاً. لازم الشيخ عزّ الدين بن جماعة، وأخذ عنه عدّة فنون. تصدّر لإقراء النحو والعربية فأفاد. وتخرّج به جماعة. له عدّة مصنّفات من حواشٍ وتعاليق وفوائد. كان زاهداً ورعاً متقشفاً في الملبس، طارحاً للتكليف، منقطعاً عن أبناء الدنيا. مات سنة نيّف وخمسين وثمنمئة.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٢٢).

أبو عمر القرشي

= محمد بن علي بن محمد (٦١٧ هـ/ ١٢٢٠م ـ . . . / . . .).

أبو عمر القرطبيّ

= أحمد بن عبد العزيز بن الفرج (٤٠٠ هـ/ ١٠٠٩م).

= أحمد بن عبد الوهاب بن يونس (٣٦٩ هـ/ ٩٧٩م).

= يوسف بن محمد بن يوسف (٣٣٤ هـ/ ٩٤٥م).

أبو عمر الكلبيّ

= عثمان بن حسن بن علي (٦٣٤ هـ/ ١٢٣٦م).

عمر بن محمد، دومي الكوفيّ

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

عمر بن محمد بن جعفر الزعفراني (وفي الفهرست: عبد الله بن جعفر)، يكنّى أبا أحمد. له معرفة بالنّحو واللّغة وفنون الشّعر. كان يكتب خطًّا حسناً جميلاً صحيحاً. خلط المذهبيْن في النحو. صنّف وروى عن ثعلب، وتأخر بعد زمانه طويلاً. له من التصانيف: كتاب «العَروض» وهو كبير، وكتاب «أيّ» طوّل فيه وأحسن، وكتاب «القوافي»، وكتاب «اللّغات».

(الفهرست ص ١٢٤؛ وإنباه الرواة ٢/ ٦ ـ ٧).

عمر بن محمّد، أبو حفص بن السّديدي

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

عمر بن محمد بن الحسن الفائزيّ، أبو حفص، سراج الدين بن بدر الدين بن السّديدي. كان عالماً باللغة والعربيّة. صنّف أرجوزة نظم فيها «درّة الغواص» ومؤاخذات الحريري عليها.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٢٣).

عمر بن محمد بن سعيد

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

عمر بن محمد بن سعيد. كان نحويًّا ماهراً، عارفاً بالفقه والفرائض والحساب والطبّ، جامعاً لفنون من العلم، عادلاً أميناً، وفقيهاً فاضلاً. صحب الواثق.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٢٤).

عمر بن محمد، أبو الحسين القاضي

(٢٩١ هـ/ ٩٠٤م ـ ٣٢٧ هـ/ ٩٣٩م)

عمر بن محمد بن يوسف، أبو الحسين الأزديّ. كان عارفاً بفنون العلم والفرائض والحساب واللغة والنحو والشعر والحديث. تولّى رياسة المدينة في أيام المقتدر. له: «غريب الحديث»، كتاب كبير لم يُتمَّه، و«الفرج بعد الشدّة».

(معجم الأدباء ١٦/ ٦٨ ـ ٧٠؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٢٦؛ والأعلام ٥/ ٥٩).

عمر بن محمد القُضاعي

(. . ./ . . . ـ نحو ٥٧٠ هـ/ ١١٧٥م)

عمر بن محمد بن أحمد، أبو حفص القضاعي. كان عالماً باللّغة. من أهل بلنسية. أخذ عن أبي محمد البطليوسي. من كتبه: «المثلث» في عشرة أجزاء ضخمة يدلّ على تبحّره وسعة اطلاعه، و«شرح فصيح ثعلب».

(بغية الوعاة ٢/ ٢٢٣؛ والأعلام ٥/ ٦١).

عمر بن محمد، ابن الشحنة

(. . ./ . . . ـ ٦٠٦ هـ/ ١٢٠٩م)

عمر بن محمد بن علي، أبو حفص، المعروف بابن الشحنة الموصليّ. كان عالماً بالنحو واللغة. أخذ عن علماء بغداد كابن الأنباري وابن العصّار. دخل إربل. قرأ بمستعمل القراءات وشواذها. كان سيّىء العقيدة، كثير الاستهزاء بالأمور الدّينيّة، هجّاء لكل مَنْ صحبه، خبيث اللّسان، متهماً بشرب الخمر. لما وليَ أبو الحارث أرسلان الموصل، أحسن إلى أبي حفص وولّاه بعض أعماله، فنُقل إليه أنّه هجاه، فلم يصدّق لعدم الموجب، ثم أحضره وسأله فأنكر، فضربه بالدِّرة فسقطت عمامته ومعها ورقة فيها الهجاء، فشهّره وحلق لحيته، وحبسه إلى أن مات. له شعر.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٢٤).

عمر بن محمد، أبو حفص الفَرْغاني

(. . ./ . . . ـ ٦٣٢ هـ/ ١٢٣٤م)

عمر بن محمد بن عمر، أبو حفص الفرغاني. كان عالماً بالنحو والمنطق. أخذ النحو في بلاد العجم على عدّة مشايخ، وقرأ المنطق على الفخر الرّازي. رحل إلى مدينة سنجار، ودرّس الطلبة بجامعها علم النحو والفقه والمنطق. كان فيه كبْر وعسر في الإفادة، واطّراح لجانب الجهلة المتكبّرين. ترك سنجار، وانتقل منها إلى بغداد، فنال بها المآرب. تصدّر للتدريس والإفادة. مات ولم يخلف ولداً.

(إنباه الرواة ٢/ ٣٣١ ـ ٣٣٢).

عمر بن محمد، أبو علي الشّلوْبيني

(٥٦٢ هـ/ ١١٦٦م ـ ٦٤٥ هـ/ ١٢٤٧م)

عمر بن محمد بن عمر، أبو علي الشّلَوْبيني

الأندلسي الإشبيلي. كان إماماً في علم النحو مستحضراً له غاية الاستحضار، فاضلاً كاملاً. قال القفطي: هو نزيل إشبيلية، متصدّر بها، نحوي فاضل كامل، من قرية من قرى إشبيلية اسمها شَلَوْبينة. له في بلاده ذكر كثير. قيل: لم تكن عبارته بليغة، وإن قلمه في التصنيف لأجود من عبارته. صنع شرحاً لـ «كتاب سيبويه»، ولـ «الجزولية»، وله كتاب في النحو سمّاه «التوطئة». ولد بإشبيلية سنة ٥٦٢ هـ، وتوفي في أحد الربعيْن سنة ٦٤٥ هـ بإشبيلية أيضاً. قيل عنه: كان إمام عصره في العربية بلا مدافع، وآخر أئمّة هذا الشأن بالمشرق والمغرب، ذا معرفة بنقد الشعر، بارعاً في التعليم ناصحاً. أقرأ نحو ستين سنة، فعلا صيتُه، واشتهر ذكره، وبرع من طلبته ناس كثيرون.

(وفيات الأعيان ٣/ ٤٥١ ـ ٤٥٢؛ وإنباه الرواة ٢/ ٣٣٢ ـ ٣٣٥؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥؛ وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣؛ ومرآة الجنان ٤/ ١١٣ ـ ١١٤؛ والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٨؛ والأعلام ٥/ ٦٢).

عمر بن محمد بن علي

(بعد ٦٨٠ هـ/ ١٢٨١م ـ ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)

عمر بن محمد بن علي، سراج الدين، أبو حفص الغزي الدمنهوري. كان بارعاً في النحو والقراءات والفقه والعربيّة والحديث، جامعاً للعلوم. أخذ العربيّة عن الشرف محمد بن علي الحسني الشاذليّ. تصدّر للتدريس وإقراء العربية، وأفتى، وحدث عنه أبو اليمن البصريّ. مات سنة ٧٥١ هـ، وقيل: سنة ٧٥٢ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤).

عمر بن محمد، بهاء الدين الحنفي

(... / ... ـ نحو ٧٥٨ هـ/ ١٣٥٦م)

عمر بن محمد بن أحمد، بهاء الدين الحنفي. نزيل مكّة. كان عالماً بالنحو والعربية والأصول والفقه والأدب، حسن الخلق، راجح العقل، حليماً مؤدّباً. جاور بالمدينة، وحج سنة ٧٥٨ هـ، فسقط إلى الأرض، فيبست أعضاؤه، وبطلت حركته. حُمِل إلى مكة، وتأخر عن الحج، ولم يقُمْ إلا قليلاً فمات.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٢٣).

عمر بن محمد الفارِسْكوري

(... / ... ـ ١٠١٨ هـ/ ١٦١٠م)

عمر بن محمد بن أبي بكر الفارِسْكُوري. من علماء العربيّة. كان أديباً عالماً باللّغة. ولد ودفن بفارسكور، وتوفي بدمياط. من كتبه: «جوامع الإعراب وهوامع الآداب» نظم فيه جمع الجوامع في النحو وشرحه همع الهوامع للسيوطي، و«خاتمة جوامع الإعراب»، و«البهجة الجديدة»، و«الفوائد البهيّة»، و«نظم القطر»، و«ناشئة الليل»، و«نظم الارتشاف»، ورسائل في علم الهيئة.

(الأعلام ٥/ ٦٤).

أبو عمر المدلجيّ

= عثمان بن عبد الله بن علاق (٦٩١ هـ/ ١٢٩٢م).

عمر بن مظفر، زين الدين بن الوردي

(... / ... ـ ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٩م)

عمر بن مظفر بن عمر، الإمام زين الدين بن الوردي. من أهل مصر، نزيل حلب. كان

إماماً في النحو والأدب، بارعاً في الفقه، متفنناً في العلم، شاعراً مطبوعاً ونظمه في الذروة العليا، وله فضائل مشهورة. من مصنّفاته: «البهجة في نظم الحاوي الصغير»، و«شرح ألفية ابن مالك»، و«ضوء الدرّة على ألفية ابن معطٍ»، و«اللّباب في علم الإعراب»، و«مختصر المُلحة» نظماً، و«تذكرة الغريب» في النحو نظماً، و«المسائل الملقبة في الفرائض»، و«منطق الطير» في التصوّف، وأرجوزة في «تعبير المنام»، وأرجوزة في «خواصّ الأحجار والجواهر». وله مقامة في الطاعون. مات بأخرة سنة ٧٤٩ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧؛ والأعلام ٥/ ٦٧).

أبو عمر المليجيّ الهرويّ

= عبد الواحد بن أحمد بن أبي القاسم (٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠م).

عمر بن يعيش

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

عمر بن يعيش السّوسي. كان إماماً في النحو، تصدّر لإقرائه وتدريسه في الإسكندريّة. فأخذ عنه النحو أكثر أهلها، ومات بها. قرأ عليه حسن بن جعفر صاحب «المذهب» كتاب سيبويه سنة ٤٩٨ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٢٨).

أبو عمران الطرياني

= موسى بن علي (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

أبو عمران القرطبي

= موسى بن أصبغ (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

عمران بن موسى المغربي

(. . ./ . . . ـ نحو ٥٠٠ هـ/ ١١٠٦م)

عمران بن موسى، أبو الحسن الشريف المغربي. كان إماماً في النحو وشيخاً فاضلاً، كثير الحفظ. قدم نيسابور وأقرأ العربيّة. طاف البلاد ولقي علماءها الكبار وفضلاءها. له نظم فائق.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٣٣).

عمران بن موسى، أبو موسى الهَواريّ

(. . ./ . . . ـ نحو ٦٤٠ هـ/ ١٢٤٢م)

عمران بن موسى بن ميمون، أبو موسى الهواريّ السلاويّ. كان نحويًّا حافظاً، أديباً مفسِّراً. درّس العربيّة بغرناطة. روى عن أبي القاسم بن سمحون، وعن أبي عبد الله بن الفخّار المالكي، وروى عنه ابن فرتون.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٣٣).

العَمْرة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «العَمْرة» بمعنى: ما يحدث من أعمال الإصلاح والترميم، وجاء في قراره:

«يشيع على ألسنة المعاصرين قولهم: «المنزل محتاج إلى عَمْرة»، ونحو ذلك مما يستعمل فيه لفظ «العَمرة»، مراداً به ما يحدث من أعمال الإصلاح والترميم.

وهذا خلاف ما أثبتته المعجمات من معاني «عمر» التي تدور حول المدة وإطالة العمر.

درست اللجنة لفظ «العَمْرة»، وانتهت إلى أنّه يمكن إجازته على أنّه اسم مرّةٍ من «عمر»

بمعنى: بني، كما أثبت الفيومي في المصباح؛ إذ الإصلاح نوع من البناء.

ولهذا ترى اللجنة جواز استعمال لفظ «العَمْرة» في المعنى الذي يستعمله المعاصرون فيه»[1].

عَمْرَكَ اللَّهَ

لفظ ورد كثيراً في قَسَم العرب وتأكيداتها، وأصله دعاء بطول العمر[2]، وقد خرَّجها النحاة تخريجات عِدَّة، أهمها التخريجان التاليان:

١ ـ أصل «عَمْرَكَ اللَّهَ»: أسألُ اللَّهَ عَمرَكَ، فيكون الإعراب كالتالي: عَمْرَكَ: مفعول به ثان لفعل محذوف تقديره: أسأل، وهو مضاف، والكاف ضمير متَّصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ بالإضافة. «اللَّهَ»: لفظ الجلالة مفعول به أوّل مؤخَّر منصوب بالفتحة الظاهرة.

٢ ـ أصل «عَمْرَكَ اللَّهَ»: «أسألُ اللَّهَ أنْ يُطيلَ عمركَ»، فيكون الإعراب كالتالي: «عَمْرَكَ»: مفعول به لفعل محذوف تقديره: يُطيلَ، منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل منبيّ على الفتح في محل جر بالإضافة. «اللّه»: لفظ الجلالة مفعول به لفعل محذوف تقديره: أسألُ. ومنه قول عمر بن أبي ربيعة (من الرمل):

أَكَـمَـا يَـنْـعَـتُـنـي تُـبْـصِـرْنَـنـي
عَـمْـرَكُـنَّ الـلَّـهَ أَمْ لا يَـقْـتَـصِـدْ؟

عَمْرو وعُمَر

تُزاد واو في كلمة «عمرو» في حالتي الرفع والجرّ، نحو: «جاء عَمْرو»، و«مررت بعَمْرٍو»، وذلك للتفريق بينها وبين كلمة «عُمَر». وهذه الواو لا تُزاد في حالة النصب، نحو: «شاهدتُ عَمْرًا»؛ لأنّه في حالة النّصب ليس هناك حاجة لهذه الزيادة بهدف التفريق السابق الذكر، ذلك أنّ كلمة «عُمَر» ممنوعة من الصرف، فلا تُنَوَّن، فيكون التنوين في «عمرو» في حالة النّصب كافياً لهذا التفريق.

ابن عمرو

= محمد بن محمد (... / ... ـ ١٢٤٤ هـ/ ١٨٢٨م).

أبو عمرو

= إسحاق بن مرار (٩٤ هـ/ ٧١٣م ـ ٢٠٦ هـ/ ٨٢١م).

أبو عمرو الإشبيلي

= معاذ بن عبد الله بن طاهر (٣٤٢ هـ/ ٩٥٣م ـ ٤١٨ هـ/ ١٠٢٧م).

عمرو بن بحر، أبو عثمان الجاحظ

(نحو ١٦٣ هـ/ ٧٨١م ـ ٢٥٥ هـ/ ٨٦٨م)

عمرو بن بحر بن محبوب، أبو عثمان الجاحظ. كان إماماً في العربيّة واللغة والأدب، وأحد شيوخ المعتزلة. مولده ووفاته بالبصرة. فلج في آخر عمره، وكان مُشَوَّه الخلقة. مات والكتاب على صدره. قتلته

(١) القرارات المجمعيَّة. ص ١٨٩؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣١.
(٢) ومنهم من يقول: إن الأصل قَسم بالعمر.

مجلّدات من الكتب وقعت عليه. له تصانيف كثيرة، منها: «الحيوان»، و«البيان والتبيين»، و«البخلاء»، و«المحاسن والأضداد»، و«النبيّ والمتنبي»، و«الفرق في اللغة»، و«البرصان والعرجان والعميان والحولان»، و«البغال».

(بغية الوعاة ٢/ ٢٢٨؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٧٠ ـ ٤٧٥؛ وفوات الوفيات ٢/ ٤٤٦ و٣/ ١٧٧؛ ومعجم الأدباء ١٦/ ٧٤ ـ ١١٤؛ والأعلام ٥/ ٧٤).

أبو عمرو الخولانيّ

= شعيب بن يوسف (... / ... ـ ... / ...).

عمرو بن زكريا، أبو الحكم الإشبيلي

(... / ... ـ ٥٤٩ هـ/ ١١٥٤م)

عمرو بن زكريا بن بطال، أبو الحكم الإشبيلي اللبلي. كان إماماً في علم العربيّة واللغة والآداب، مقرئاً بارعاً. أخذ العربية عن ابن الأخضر. كان زاهداً ورعاً ديّناً. تصدّر لإقراء النحو والعربية فأفاد. روى عن أبي بكر بن العربي. ولي قضاء بلده لبلة والخطابة بها. استُشهد سنة ٥٤٩ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٢٨).

أبو عمرو الشيباني

= إسحاق بن مرار (٢٠٦ هـ/ ٨٢١م).

أبو عمرو الصغير

= محمد بن أحمد بن إسحاق (٢٨٩ هـ/ ٩٠١م ـ ٣٥٢ هـ/ ٩٦٣م).

عمرو بن عثمان (سيبويه)

(١٤٨ هـ/ ٧٦٥م ـ ١٨٠ هـ/ ٧٩٦م)

عمرو بن عثمان بن قنبر (أبو بشر) وقيل: أبو الحسن، وأبو بشر أشهر، الملقب سيبويْه (لقب فارسي معناه بالعربيّة رائحة التفاح، سُمي بهذا الاسم ـ قيل ـ لأنّ وجنتيْه كانتا كأنهما تفاحتان وكان في غاية الجمال. والعجم يلفظون «سِيبويَه»؛ لأنهم يكرهون أن يقع في آخر الكلمة «وَيْه»؛ لأنها للندبة). كان مولى بني الحارث بن كعب، ثم مولى آل الربيع بن زياد الكارثي. كان إمام النحاة. وكان في أول أمره يصحب أهل الحديث والفقهاء، ويستملي على حماد بن سلمة، فلحن يوماً، فرُدّ عليه قوله، فأنف من ذلك. فلزم الخليل بن أحمد، وبرع في النحو.

دخل بغداد وهو ابن نيّف وثلاثين سنة في أيام الرشيد. وناظر الكسائي في مجلس يحيى بن خالد البرمكي الذي قال له: لا تجتمع به وتناظره فإنّه شيخ مدينة السلام وقارئها، ومؤدب ولد أمير المؤمنين، وكلّ مَنْ في المصر له ومعه. فأبى إلّا أن يجمعَ بينهما، فعرف الرشيد ذلك، فأمر بالجمع بينهما، فوعده بيوم. فغدا سيبويه وحده إلى دار الرَّشيد، فوجد الفرّاء والأحمر وهشام بن معاوية ومحمد بن سعدان قد سبقوه، فسأل الأحمر عن مئة مسألة، فأجابه عنها سيبويْه، وخطّأه بها جميعها، فوجم سيبويه، وقال: هذا سوء أدب، ولما جاء الكسائي قال له: يا بصْري، كيف تقول خرجت فإذا زيد قائم؟ قال: خرجت فإذا زيد قائم، ولا يجوز قائماً. فقال الكسائي: فكيف تقول: قد كنت أظن أنّ

العقرب أشدُّ لسعة من الزّنبور فإذا هو هي أو فإذا هو إياها؟ فقال سيبويه: فإذا هو هي، ولا يجوز فإذا هو إياها. فقال الكسائي: لحنت، العرب ترفع ذلك وتنصبه. وخطّأه الجميع. فأمر يحيى بن خالد بإحضار العرب وتحكيمهم فتابعوا الكسائي. فخرج سيبويه منكفئاً إلى فارس، وأقام هناك، ولم يلبث إلا يسيراً، ولم يعد إلى البصرة. وسئل وهو يموت: ما تشتهي؟ فأجاب: أشتهي أن أشتهي. أي: أن تعود إليه صحته ويشتهي الأشياء. كان الأخفش يقول: كان سيبويه إذا وضع شيئاً من كتابه، عرضه عليّ وهو يرى أني أعلم منه، وكان أعلم مني وأنا اليوم أعلم منه. وكان الخليل يقول عندما يأتيه سيبويه: مرحباً بزائر لا يُمَلّ. صنّف «الكتاب»، وهو أشهر كتاب نحويّ، ومرجع كل علماء النحو.

(معجم الأدباء ١٦/ ١١٤ ـ ١٢٧؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٦٣ ـ ٤٦٥؛ والأعلام ٥/ ٨١؛ وفوات الوفيات ٢/ ١٠٣؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠؛ وإنباه الرواة ٢/ ٣٤٦ ـ ٣٦٠؛ وتاريخ بغداد ١٢/ ١٩٥ ـ ١٩٩؛ وطبقات النحويين البصريين ص٣٨ ـ ٤٥؛ وطبقات القراء = غاية النهاية ١/ ٦٠٢؛ ومرآة الجنان ١/ ٣٤٨؛ والنجوم الزاهرة ٢/ ٩٩ ـ ١٠٠؛ ونزهة الألباء ص ٧١؛ والبداية والنهاية ١٠/ ١٨٢؛ وشذرات الذهب ١/ ٢٥٢ ـ ٢٥٥؛ والفهرست ص ٧٦ ـ ٧٧؛ وسيبويه. سلسلة أعلام الثقافة العربية، المجموعة الأولى، القاهرة، ١٩٥٦ م؛ وكتاب سيبويه وشروحه. دار التضامن، بغداد، ١٩٦٧ م؛ وسيبويه: حياته وكتابه. وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٥م؛ وسيبويه إمام النحاة. علي النجدي ناصف. مطبعة البيان العربي، القاهرة، ١٩٥٣ م؛ و«سيبويه في الميزان». مجلة مجمع المصري، عدد ٣٤، سنة ١٩٧٤، ص ١٠٣ ـ ١١٢).

أبو عمرو بن العلاء

= زبان بن عمار بن العريان (١٥٤ هـ/ ٧٧١م).

عمرو بن أبي عمرو الشّيباني

(.../... ـ ٢٣١ هـ/ ٨٤٥م)

عَمْرو بن أبي عمرو الشيباني. كان عالماً باللغة والعربيّة؛ روى عن أبيه وغيره من أهل العلم. أملى في حياة أبيه سنين عديدة. كان ثقة واسع الرواية مفيداً. سمع منه أحمد ابن يحيى ثعلب كتاب «النوادر» لأبيه، وسمع منه الشيخ الصالح الزّاهد أبو إسحاق الحربي ووثّقه كلٌّ منهما. عُدّ في الطبقة الثالثة من اللغويين الكوفيين. توفي سنة ٢٣١ هـ، وقيل: سنة ٢٣٢هـ.

(إنباه الرواة ٢/ ٣٦٠؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٢٨؛ ومعجم الأدباء ١٦/ ٧٣ ـ ٧٤).

عمرو بن كركرة، أبو مالك الأعرابي

(.../...ـ.../...)

عمرو بن كركرة، أبو مالك. أعرابيّ دخل الحاضرة وأخذ الناس اللّغة عنه. كان يعلّم في البادية ويورّق في الحضر. كان مولى بني سعد، بصريّ المذهب. كان ابن مناذر يقول: كان الأصمعي يجيب في ثلث اللغة، وكان أبو عبيدة يجيب في نصفها، وكان أبو زيد يجيب في ثلثيها، وكان أبو مالك يجيب فيها كلّها. من تصانيفه: كتاب «خَلْق الإنسان»، وكتاب

«الخيل». قيل: إنّه سمع من أبي عمرو بن العلاء.

(إنباه الرواة ٢/ ٣٦٠ ـ ٣٦١؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٣٢؛ ومعجم الأدباء ١٦/ ١٣١ ـ ١٣٢).

أبو عمرو النحويّ

= سالم بن سالم (... / ... ـ ... / ...).

= نعيم بن ميسرة (١٥٤ هـ/ ٧٩٠م).

العمري

= محمد بن عبد الرحيم بن محمد (... / ... ـ ٨١١ هـ/ ١٤٠٨م).

العمريطيّ

= يحيى بن نور الدين أبي الخير موسى (٩٨٩ هـ/ ١٥٨١م).

ابن العمك

= يحيى بن إبراهيم بن العمك (٦٧٠ هـ/ ١٢٧١م).

العَمل

العَمَل، في اللغة، مصدر «عَمِلَ». وعَمِلَ: فَعَلَ، وعَمِلَ في الشيء: أَحْدَثَ فيه أثراً.

والعمل، في النحو، هو أثَر العامل في المعمول، أو هو الإعراب.

وانظر: العامِل، والمعمول، والإعراب.

«العَمود» لا «العامود»

قلْ: «هذا عمود من الأعمدة المبنيّة»، ولا تقلْ: «هذا عامود من العواميد المبنيّة»؛ لأنّ كلمة «عمود» بلا ألف.

عَمُود الشِّعر

له مفهومان:

١ ـ المحافظة على شكل القصيدة الخليليَّة في وحدة الوزن، ووحدة القافية فيها، والمحافظة على البيت ذي الشَّطرين، وعلى شروط القافية والوزن، وغير ذلك مِمَّا تناولناه مفصَّلاً في معجمنا هذا.

٢ ـ جملة قواعد يجب مراعاتها تتعلَّق بالنَّظْم والأسلوب. وقد أوجز المرزوقيّ هذه المبادىء في السَّبعة التالية:

أ ـ شرف المعنى وصحّته.

ب ـ جزالة اللَّفظ واستقامته.

ج ـ الإصابة والرقَّة في الوصف.

د ـ المقاربة في التشبيه.

هـ ـ التحام أجزاء النظم، وتخيُّر الوزن المناسب.

و ـ ملاءمة المستعار منه للمستعار له.

ز ـ مشاكلة اللَّفظ للمعنى، وملاءمتها للقافية.

عُمولة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «عمولة» للدلالة على المبلغ الذي يأخذه السمسار أو المصرف أجراً له على قيامه بمعاملة ما[1].

العُموم

العُموم، في اللغة، مصدر «عَمَّ». وعمَّ الشيءُ: شملَ وانتشَرَ.

(١) انظر: مادة (ع م ل) في المعجم الوسيط.

وهو، في النحو، الشُّيوع الذي من خصائص النكرات التي لا تتعيَّن مفهوماتها بمعيَّن. وهو أيضاً من مسوّغات الابتداء بالنكرة.

انظر: المبتدأ والخبر، الرقم ٣، الفقرة ح.

العَميد

انظر: بحر العميد.

عميد الرؤساء

= هبة الله بن حامد (٦١٠ هـ/ ١٢١٣م).

العميديّ

= محمد بن أحمد بن محمد (.../ ... - ٤٣٢ هـ/ ١٠٤١م).

عُمَيْر بن عمرو

(.../... - .../...)

عُمَيْر بن عمرو بن حبيب الإشبيلي. كان لغويًّا فقيهاً.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٣٣).

عَنْ

تأتي بثلاثة أوجه: ١ - حرف جَرّ. ٢ - اسم بمعنى: «جانب». ٣ - لغة في «أَنْ».

١ - «عَن» الجارّة: تدخل على الاسم والضمير ومن معانيها:

أ - المُجاوَزَة، أو المُزايَلَة: وهذا المعنى أشهر معانيها، ولم يُثبت البصريون لها سواه، نحو: «سافَرْتُ عن البلد»، و«رميتُ عن القوس»؛ لأنّه يُقْذف عنها بالسَّهم ويُبعده. ولكونها للمجاوَزة عُدِّيَ بها «صَدَّ»، و«أَعْرَضَ»، ونحوهما، كما عُدِّي بها «رَغِبَ»، و«مالَ» إذا قُصِدَ بهما ترك المتعلَّق، نحو: «رغبتُ عن الكذب وملتُ عَنْهُ».

ب - البَدَل: نحو قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨ - ١٢٣]، وقول العرب: «حَجَّ فلانٌ عن أبيه»، و«قَضَى عَنْهُ دَيْناً»، ونحو قول الفرزدق (من الرّجز):

كَيْفَ تَراني قالِباً مِجَنِّي؟
قَدْ قَتَلَ اللَّهُ زِياداً عَنِّي[1]

وقيل في هذا البيت: إنَّ الفعل «قَتَل» ضُمِّن معنى الفعل «صَرَفَ».

ج - الاستعلاء: أي: بمعنى: «عَلَى»، نحوقوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ﴾ [محمد: ٣٨]، ونحو قول ذي الإِصبع العدواني (حرثان بن الحارث) (من البسيط):

لاهِ ٱبنُ عَمِّكَ، لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ
عَنِّي، ولا أنتَ دَيّاني فَتَخْزوني[2]

د - الاستِعانة: أي: بمعنى الباء. قاله ابن مالك، ومثّلَهُ بـ «رميتُ عن القوس»؛ لأنّ العرب تقول: «رميتُ بالقوس»[3].

هـ - التعليل: أي: بمعنى اللام، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ﴾ [التوبة: ١١٤]، وقوله: ﴿وَمَا

(١) المجن: الترس. وزياد: هو زياد ابن أبيه والي الكوفة آنئذ، ولم يُقتَل قتلاً، ولكنّ الشاعر أراد: أماته الله.
(٢) لاهِ: للّهِ. الديّان: القاهِر والحاكِم والسّائس والغالِب والمالِك. تخزوني: تقهرني وتذلّني.
(٣) وحكى الفرّاء أنّ العرب تقول: «رميتُ عنِ القوسِ، وبالقوسِ، وعلى القوسِ». وفيه ردّ على الحريري الذي قال في كتابه «درّة الغوّاص»: إنّه لا يُقال: «رميتُ بالقوس» إلّا إذا كان هو المرميّ.

﴿نَحْنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ﴾ [هود: ٥٣].

و ـ معنى «بعد»، نحو قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾﴾ [الانشقاق: ١٩]، ونحو قول العرب: «أطعَمْتُه عَنْ جُوعٍ»، أي: بعد جوع.

ز ـ الظَّرفيَّة: أي: بمعنى «في»، نحو قول الأعشى (من الطويل):

وآسِ سَراةَ القَوْمِ حَيْثُ لَقِيْتَهُمْ
ولا تَكُ عَنْ حَمْلِ الرِّباعَةِ وانِيا[1]

وقيل: إنَّ الفعل «وَنَى» يتعدَّى بـ «في» و«عَنْ»، فلا شاهد فيه.

ح ـ معنى «مِنْ»، نحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ [الشورى: ٢٥].

ط ـ بمعنى الباء، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾﴾ [النجم: ٣]. وقيل: «إنَّ «على» هنا على حقيقتها، وإنَّ المعنى: وما يصدر قوله عنْ هَوَى.

وتُزاد «عن» للتعويض من أخرى محذوفة، نحو قول زيد بن رزين يُعزِّي ابن عَمٍّ له على ولده (من الطويل):

أَتَجْزَعُ إنْ نَفْسٌ أَتاهَا حِمامُها
فَهَلَّا الَّتي عَنْ بَيْنِ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ[2]

قال ابن جنِّي: أراد: فَهَلَّا تدفَع عن التي بين جنبَيْك، فَحَذَفَ «عَنْ» من قبل اسم الموصول«التي»، ثمَّ زادها بعده عوضاً. ونَصَّ سيبويه على أنَّ «عَنْ» لا تُزاد.

وهذه المعاني السابقة إنَّما أَثْبَتها الكوفيّون ومن وافقهم كابن مالك. وقال أكثر البصريِّين: لو كان لِـ «على» معاني الحروف التي ذكروها، لجازَ أن تقع حيث تقع هذه الحروف، ويجب أن يُتأوَّل جميع ما ذُكِر مِمّا خالف معنى المجاوَزَة.

وانظر: الجَرّ.

٢ ـ «عَنْ» الاسميَّة: تأتي «عَنْ» اسماً بمعنى «جانب» مجرورَةً بـ «مِنْ»، نحو قول قطري بن الفُجَاءَة (من الكامل):

فَلَقَدْ أراني لِلرِّماحِ دريئَةً
مِنْ عَنْ يَميني مَرَّةً وأمامي[3]

ونَدَر جَرُّها بـ «على» في قول الشاعر (من الطويل):

على عَنْ يَميني، مَرَّتِ الطَّيْرُ سُنَّحاً
وكيف سُنُوحٌ، واليَمينُ قَطِيعُ؟[4]

وزاد ابن عصفور والأخفش أنَّ «عَنْ» تأتي اسماً أيضاً إذا كان مجرورها وفاعل متعلَّقها ضميرين لمُسَمًّى واحد، نحو قول أبي نُواس (من البسيط):

دَعْ عَنْكَ لومي فَإنَّ اللَّوْمَ إغْراءُ
وداوِني بالَّتي كانتْ هي الدّاءُ

لأنَّ جعلها حرفاً، يؤدِّي، عندهما إلى تَعَدِّي

---

(١) آسِ: عَاوِنْ، والمقصود المشاركة بالمال في المغارم. سراة: جمع «سرِيّ»، وهو الشريف والسيِّد. الرِّباعة: الحمالة يحْتَملها سيِّد القوم من ديات القتلى والمغارم، ثُمَّ يَسْعى في جمعها من قومه. وانياً: بطيئاً.

(٢) الحِمام: الموت. والرِّواية: «فَهَلْ أَنْتَ، عَمّا بَيْنَ جَنْبَيْكَ، تَدْفَعُ». ولا شاهد فيه حينئذ.

(٣) دريئة: حلقة للتدرُّب على إصابة الهدف، وأراد الشاعر أنَّه جريء على اقتحام الأهوال، ومُنازلة الأبطال، وقراع الخطوب، وأنّه ثابت عند اللِّقاء لا يجبن ولا ينهزم، ولو أنّ رماح الأعداء تناولته من كلّ جانب.

(٤) السُّنَّح: جمع «سانح»، وهو الطَّير يمرّ من ميامِنِك إلى مياسرِك، وتتفاءل به العرب.

فعل المخاطَب إلى ضميره المتَّصل. وذلك لا يجوز في غير أفعال القلوب وما حُمِلَ عليها. ورُدَّ عليهما بأنَّه لو كانت «عَنْ» في البيت السابق ونحوه اسماً، لَصَحَّ حلول «جانب» محلَّها، ولكانت «إلى» في قوله تعالى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴿٢٥﴾﴾ [مريم: ٢٥]، وقوله: ﴿وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ﴾ [القصص: ٣٢] اسماً، ولم يَقُلْ أحدٌ باسميَّتها. وهو يتخرَّج إمّا على التعلّق بمحذوف كما قيل في اللاّم في «سقياً لك»، وإمّا على حذف مُضاف، أي: دَعْ عَنْ نَفْسِك.

وذهب الفرّاء وبعض الكوفيِّين إلى أنَّ «عَنْ» لا تأتي إلّا حرف جَرّ، حتَّى ولو دَخَلَ عليها حرف جَرّ. وزعموا أنَّ «مِنْ» تدخل على حروف الجرّ كلّها، سوى «مُذْ»، واللاّم، والباء، وفي.

٣ ـ «عَن» التي هي لُغة في «أَنْ»: يُبدِل بنو تميم همزة «أَنَّ»، وكذلك همزة «أَنْ» عيناً، فيقولون «عَنْ» في «أَنْ»، و«أَعْجَبَني عَنْ تقومَ»، أي: أَنْ تقومَ. وعلى ذلك أَنْشَدوا بيت ذي الرمّة (من البسيط):

أَعَنْ تَوَسَّمْتَ مِنْ خَرْقاءَ مَنْزِلَةً
ماءُ الصَّبابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ[1]

انظر: العَنْعَنَة.

العِناديَّة

وصف لنوع من الاستعارة.

انظر: الاستعارة العِناديّة.

عَنْبَسة الفيل

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

عنبسة بن معدان المهري، المعروف بعنبسة الفيل. من بني أبي بكر بن كلاب. وقيل: إنّه ينتمي إلى قبيلة مهرة بن حَيْدان. قال المبرّد: اختلف الناس إلى أبي الأسود يتعلمون العربيّة، فكان أبرع أصحابه عنبسة بن معدان المهريّ. كان عنبسة بن معدان يُعرَف بالفيل. ذلك أنّ زياد بن أبيه كانت له فيلة ينفق عليها كل يوم عشرة دراهم، فأقبل له رجل من ميسان يدعى مَعْدان، فقال: ادفعوها إلي وأكفيكم المؤونة وأعطيكم عشرة دراهم كل يوم، فدفعوها، فأثرى وابتنى قصراً. نشأ له ولد يقال له عنبسة، وفَصُح فروى الأشعار، وروى شعر جرير والفرزدق، وانتمى إلى بني بكر بن كلاب. اختلف الناس في تفضيل عنبسة على ميمون الأقرن في الفضل والعلم وسعة الرواية. عُدّ عنبسة من الطبقة الثالثة إذ روى عن أبي الأسود وروى أبو الأسود عن عليّ رضي الله عنه.

(إنباه الرواة ٢/ ٣٨١ ـ ٣٨٢؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٣٣؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ١١؛ والمزهر ٢/ ٣٩٨ ـ ٤٣٦؛ ومعجم الأدباء ١٦/ ١٣٣ ـ ١٣٤).

عِنْد[2]

اسم لا يقع إلّا ظرفاً أو مجروراً بـ «من»، ويلزم الإضافة إلى المفرد[3]، ولا يجوز حذف

(١) خرقاء: اسم امرأة. المسجوم: المضبوب.
(٢) تقال بكسر العين وضمّها وفتحها، والكسر هو الأشهر والأفصح.
(٣) فلا تضاف إلى الجملة.

المضاف إليه(١)، ويكون ظرف زمان، نحو: «زرتُك عندَ انبلاجِ الصبح» («عندَ»: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلّق بالفعل «زرتك»)، أو ظرف مكان، نحو الآية: ﴿فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ﴾ [النمل: ٤٠]، أو اسماً مجروراً، نحو: «أتيتُ من عِندِ معلّمي» («عندِ»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة). ومعنى «عند» الوجود أو مكان «الحضور»، نحو: «المعلّم عندَك»، وتأتي بمعنى ابتداء الغاية إذا سبقتها «منْ»، نحو: «أتيتُ من عندِ المدرسة». ولا تُجرّ إلّا بـ«من».

عِنْدَئِذٍ

تعرب إعراب «آنئذٍ». انظر: آنئِذٍ، نحو: «ذهبتُ إليك وكنت عندئذٍ خارج البيت».

عِنْدَكَ

تأتي:

١ ـ مركّبة من الظرف «عند»، وضمير الخاطب. انظر: عند.

٢ ـ اسم فعل أمر بمعنى: خُذْ، نحو: «عندكَ كتاباً» (فاعل «عندك» ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، وقيل: حرف خطاب).

عِنْدَما

لفظ مركّب من ظرف الزمان «عندَ» و«ما» المصدريّة، نحو: «سأزورك عندما يأتي المساءُ» («عندما»: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلق بالفعل «أزورك». «ما»: حرف مصدريّ مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «يأتي»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء للثقل. «المساءُ»: فاعل «يأتي» مرفوع بالضمّة الظاهرة، والمصدر المؤوّل من «يأتي المساءُ» في محل جرّ بالإضافة).

العَنْعَنَة

خاصّة لهجيّة تُعْزَى إلى قبيلة تميم، وإلى قيس، وأَسَد. واختلف اللغويّون في تحديد المراد بهذا اللقب على ثلاثة أقوال:

١ ـ إبدال همزة «أنْ» و«أنَّ» عيناً، نحو قول ذي الرمّة (من البسيط):

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقاءَ مَنْزِلَةً
ماءُ الصَّبابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ

٢ ـ إبدال الهمزة الابتدائيّة عيناً، نحو: «عِنَّك» و«عَسْلَمَ»، و«عُذُنٌ» في «إنَّك»، و«أَسْلَمَ» و«أُذُن».

٣ ـ إبدال الهمزة حيثما وقعت همزة(٢).

العنفقة

= محمد بن محمد (بعد ٦٢٠ هـ/ ١٢٢٣م).

ابن عنقاء

= محمد الخالص بن عنقاء (.../... ـ نحو ١٠٥٤ هـ/ ١٦٤٤م).

---

(١) ويجوز، وهذا نادر، خروج «عند» عن الظرفيّة لتصبح اسماً عاديًا، نحو قولك: «هل لك عندٌ» لمن قال لك: عندي سيارة («عند»: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة).

(٢) للتوسّع انظر رمضان عبد التوّاب: فصول في فقه العربيّة. ص ١٣٥ ـ ١٣٧.

العُنْوان

العنوان، في اللغة، هو ما دلَّك من ظاهر الشيء على باطنه. وعنوان الكتاب: اسمه.

وهو، في البلاغة، «هو أن يأخذ المتكلّم في غرض له من وصفٍ أو فخرٍ أو مدح أو ذمٍّ أو عتابٍ أو غير ذلك، ثمّ يأتي لقصد تكميله بألفاظٍ تكون عُنواناً لأخبارٍ مُتَقَدِّمة وقصص سالفة، كقول أبي تمّام لأحمد بن أبي دُؤاد القاضي المشهور (من الوافر):

تَثَبَّتْ أنَّ قولاً كانَ زُوْراً
أتى النُّعْمانَ قبلَكَ عنْ زيادِ
فأَثَّر بَيْنَ حَيٍّ بَنِي جُلاحٍ
لَظَى حَرْبٍ وَبَيْنَ بَني مَصَادِ
وغادرَ في صُدُورِ الدَّهْرِ قَتْلَى
بَني بَدْرٍ على ذاتِ الإصَادِ

فأتى بعنوان يشير إلى قصّة النابغة، حين وشى به الواشون إلى النعمان، فجرَّ ذلك حروباً انطوت عليها قطعة من الدّهر، وذكر في البيت الثالث عنواناً آخر أشار فيه إلى ما جرى بين بني عبس وبين بني بدر على غدير ذات الإصاد»[1].

عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي

كتاب في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي لإسماعيل بن أبي بكر اليمني المعروف بـ«ابن المقري» (٧٥٥ هـ/ ١٣٥٤م - ٨٣٧ هـ/ ١٤٣٣م).

وللكتاب عدة طبعات، منها:

- طبعة المستشرق ب. ج بلن Blin, p.J (ت سنة ١٨٩١م).
- طبعة المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٨٨٦م.

عَنْوَةً

قُلْ: «أخذ الشيءَ عَنْوَةً» لا «عُنْوَةً» بمعنى: جِهاراً.

عَهْ

اسم صوت لزَجْر الضأن ونحوها مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب.

العَهْد

العَهْد، في اللغة، مصدر «عَهِدَ». وعهِدَ الأمرَ: عَرَفه.

وهو، في النحو، ثلاثة أقسام:

١ - العَهْد الحُضوريّ، هو سبب تعريف النكرة بـ«أل» العهديّة، بتحقق مدلولها في وقت الكلام، نحو: «بدأتُ العَمَلَ في هذا النهار».

٢ - العهد الذِّكْريّ، هو سبب تعريف النكرة بـ«أل» العهديّة، بعد أن تكون قد ذُكرت مجرّدة منها، نحو: «حضرَ شاعِرٌ، فأعجَبَنا الشاعِرُ بشعره».

٣ - العهد الذِّهْنِي أو العِلْمِيّ: هو سبب تعريف النكرة بـ«أل» العهديّة، على أساس العلم بهذه النكرة قبل الكلام، نحو: «هل أعجَبَتْكَ المُحاضرة؟» (أي: محاضرة معهودة بين المتكلِّم والمُخاطب).

وانظر: «أل» العهديّة في «أل».

---

(١) خزانة الأدب ٤/ ٨٩.

العَهْد الحُضوريّ

انظر: العهد، الرقم ١.

العهد الذِّكريّ

انظر: العهد، الرقم ٢.

العهد الذِّهْنِيّ

انظر: العهد، الرقم ٣.

العهد العلميّ

انظر، العهد، الرقم ٣.

العُهْدَة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «العهدة» بمعنى مجموعة الأشياء القيمية تجرد لمعرفة كلّ ما يجب أن يُعرف عنها[1].

العَوَاطِف

العَواطِف، في اللغة، جمع «عاطف» و«عاطفة». والعاطِف: اسم فاعل من «عَطَفَ». وعطفَ الشيءَ: أماله، حناه.

والعواطِف، في النحو، هي حروف العطف.

انظر: حروف العطف.

العَوَامِل

جمع «عامل».

انظر: عامِل.

عوامل بيركلي

انظر: العوامل الجديدة.

العوامل الجديدة

كتاب في النحو لمحمد بن بير علي البيركلي (٩٢٩ هـ/ ١٥٢٣م ـ ٩٨١ هـ/ ١٥٧٣م)، وهو يُعرف أيضاً بـ«عوامل بيركلي»، وله طبعات عدّة، منها:

ـ طبعة استانبول سنة ١٢٣٥ هـ.

ـ طبعة بولاق سنة ١٢٤١ هـ، وسنة ١٢٦٢ هـ.

عوامِل الجَزْم

انظر: الجَزْم.

العوامل المِئة

كتاب في النحو للشيخ عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (. . . ـ ٤٧١ هـ/ ١٠٧٨م).

وحظي الكتاب بشهرة واسعة بين علماء اللغة فشرحوه، وأعربوه، ونظموه، وترجموه إلى التركية[2].

وللكتاب طبعات عدّة، منها:

ـ طبعة ليدن سنة ١٦١٥ م بتحقيق المستشرق الهولندي ث. أربانيوس.

ـ طبعة كلكتا سنة ١٨٠٣م، وسنة ١٨١٤م.

ـ طبعة بولاق سنة ١٢٤٧ هـ/ ١٨٣١ م، وسنة ١٢٧٩ هـ/ ١٨٦٤م.

ـ طبعة تبريز سنة ١٢٩٢ هـ/ ١٨٧٥م.

العوامِل المئة النحويّة في أصول علم العربيّة

كتاب في النحو لخالد بن عبد الله الأزهري

---

(١) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣٧.

(٢) انظر: كشف الظنون. ص ١١٧٩ ـ ١١٨٠.

(٨٣٨ هـ/ (١٤٣٤م ـ ٩٠٥ هـ/ ١٤٩٩م). وقد طبع الكتاب في دار المعارف بالقاهرة سنة ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٣ م بتحقيق البدراوي زهران.

عَوْد الضَّمير

انظر: الضمائر، الرقم ٩.

عَوْدَهُ على بَدْئِه

يقال: رجع عَوْدَه على بدئه، أو عَوْداً على بدءٍ، بمعنى أنَّه لم يكد يذهب حتى رجع أو نقض ذهابه بعودته. ونعربها كالتالي: «عَوْدَه»: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة وهو مضاف، والهاء ضمير متَّصل مبنيّ على الضمّ في محل جر بالإضافة. «على» حرف جرّ مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب، متعلِّق بالمصدر «عود». «بدئه»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متَّصل مبنيّ على الكسر في محل جر بالإضافة. ويجوز «عودُه على بدئه» فتكون «عودُه» مبتدأ والجملة «عودُه على بدئه» في محل نصب حال.

عَوْضُ

ظرف زمان لاستغراق المستقبل، مختصّ بالنفي، يكون مبنيًّا على الضمّ إذا لم يُضَفْ، نحو: «لَنْ أتكاسَلَ عَوْضُ»، أي: أبداً («عَوضُ»: ظرف زمان مبنيّ على الضمّ في محل نصب مفعول فيه، متعلِّق بالفعل «أتكاسل»)، ومنه قول الأعشى (من الطويل):

رَضيعَيْ لِبانِ ثَدْيَ أُمٍّ تَحالَفا
بأسْحَمَ داجٍ عَوْضُ لا نَتَفَرَّقُ

ويكون منصوباً إذا أُضيف، نحو: «لا أسْرِقُ عوضَ العائضين»، أي: أبَدَ الدهر («عوضَ»: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة متعلِّق بالفعل «أسرق»).

العِوَضُ

١ ـ في اللغة: البَدَل والخَلَف.

٢ ـ في الصرف: هو الاستغناء عن حرف بحرف آخر، دون اشتراط حلّ العوض مكان الحرف المعوَّض منه، إذ قد يكون في موضعه، نحو زيادة الياء قبل الآخر في تصغير «فرزدق» عوضاً من الدال، فتقول «فريزيق»، كما قد يكون في غير موضعه، نحو زيادة الياء قبل الآخر في تصغير كما قد يكون في غير موضعه، نحو زيادة الياء قبل الآخر في تصغير «سفرجل» عوضاً من اللام، فتقول: «سفيريج». وليس للعوض قواعد مضبوطة تدل عليه، فالمعوّل عليه هو المراجع اللغويّة المشتملة على الألفاظ التي وقع فيها التعويض السماعي الوارد عن العرب. والملاحظ أنّ «العوض» يختلف عن «الإبدال» من حيث أنّ الإبدال يجري على قواعد قياسية، ويتقيد بموضع المحذوف، أمّا العوض فلا يجري على قواعد قياسيّة، ولا يشترط فيه التقيّد بموضع المحذوف.

٣ ـ في النحو: من معاني حرف الجرّ: الباء وهو أن يكون ما بعد الباء مُبدَلاً غالباً وما قبلها مأخوذاً، نحو: «اشتريتُ السَّيارة بألفِ دينار». ومع الفعل «بدّل» ومشتقاته، يجوز أن يكون المجرور بالباء هو المأخوذ أو المتروك، والقرائن هي التي تعيِّن ما هو المأخوذ أو المتروك، نحو: «استبدلتُ السيارة بالبيتِ»، فقد يكون المأخوذ هو السيارة أو البيت، أمّا في القرآن الكريم،

فالمتروك يكون بعدها .

العِوَض عَنْ «رُبَّ»

هو النائب عن «رُبَّ» .

انظر : النائب عن «رُبَّ» .

عِوَضاً

تعرب في نحو قولك : «جاءَ زيدٌ عِوَضاً من أخيه» (أو : عن أخيه) حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة ، أو مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة .

العوفيّ السرقسطيّ

= قاسم بن ثابت بن حزم (٣٠٢ هـ/ ٩١٤م) .

ابن العويص

= محمد بن عبيد الله (٥٧٦ هـ/ ١١٨٠م) .

عِيار الشعر

كتاب في نقد الشعر لمحمد بن أحمد بن محمد المعروف بـ «ابن طباطبا» (. . . ـ ٣٢٢ هـ/ ٩٣٤م) .

وقد جاءت موضوعات الكتاب على النحو الآتي :

الشعر وأدواته ـ التوسّع في علم اللغة والرواية للآداب ، والمعرفة بأيام الناس وأنسابهم ومناقبهم ومثالبهم ، والوقوف على ما قالته العرب فيه ، وجماع هذه الأدوات كمال العقل .

صناعة الشعر ـ محض المعنى في الفكر نثراً ، وبناء الأبيات ثم ترتيبها ونظمها .

المعاني والألفاظ .

شعر المولدين .

طريقة المولدين في التشبيه .

المثل الأخلاقية عند العرب ، وبناء المدح والهجاء عليها .

عيار الشعر ـ علّة حسن الشعر قبول الفهم له ، وعلّة أخرى ، موافقته للحال ، صدق العبارة .

ضروب التشبيهات ، ـ تشبيه الشيء بالشيء صورة وهيئة ، تشبيه الشيء بالشيء حركة وهيئة ، تشبيه الشيء بالشيء معنى لا صورة .

أدوات التشبيه ، تشبيه الشيء بالشيء معنى لا صورة ، تشبيه الشيء بالشيء حركة بطؤاً وسرعة ، تشبيه الشيء بالشيء لوناً ، تشبيه الشيء بالشيء صوتاً .

الابتداءات ـ التعريض الذي ينوب عن التصريح .

الاختصار .

الأشعار المحكمة وأضدادها .

سنن العرب وتقاليدها .

الأبيات المتفاوتة النسج .

الأبيات التي أغرق قائلوها في معانيها .

الأشعار المحكمة المتقنة المستوفاة المعاني .

الأشعار الغثة المتكلفة النسج .

الشعر الذي يجلو الهم ويشحذ الفهم .

المعاني المشتركة «السرقات» .

الشعر الحسن اللفظ ، الواهي المعنى .

الشعر الصحيح المعنى ، الرث الصياغة .

المعنى البارع في المعرض الحسن .

التشبيهات البعيدة والعلو .

الأبيات التي زادت قريحة قائليها على عقولهم .

الشعر القاصر عن الغايات.

الشعر الرديء النسج.

الشعر المحكم النسج.

التخلص.

ملاءمة معاني الشعر لمبانيه.

مفتتح الشعر ومطالعه.

تأليف الشعر.

القوافي.

ولكتاب «عيار الشعر» طبعات عدّة، منها:

- طبعة القاهرة سنة ١٩٥٦ م بتحقيق الدكتور طه الحاجري والدكتور محمد زغلول سلام.
- طبعة دار الكتب العلمية في بيروت بعناية نعيم زرزور سنة ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م.

عيّاش بن حوافر

(٥٩٠ هـ/ ١١٩٣م-.../...)

عيّاش بن حوافر الأندلسيّ. كان عالماً بالنحو، أديباً شاعراً، حافظاً كتاب سيبويه عارفاً بشواهده.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٣٩).

ابن عياش الخزاعيّ

= الحسن بن إبراهيم بن الحسن (٥٩٥ هـ/ ١١٩٨م).

عياض بن عوانة، ابن عوانة الكلْبي النحوي

(.../...-.../...)

عياض بن عوانة بن الحكم بن عوانة، أبو عوانة الكلْبي. نزيل القيْروان. كان أبو عوانة عالماً أديباً من أهل الكوفة، وعنه أخذ المهدي القيْرواني كثيراً من النحو والشعر. كان المهالبة يكرّمونه. كان عياض يقرض الشعر ويجيده. قال المرزباني: إنّ عوانة بن الحكم كان يقول لأخ له يقال له عياض: نحويّ، لا تتعمَّقْ في النّحو، فإنّه لم يتعمّق أحدٌ فيه إلّا صار معلّماً. قال: فصار عياض ذلك معلماً بإفريقية لولد المهلب. فعلى هذا الخبر يكون عياض أخا عوانة بن الحكم لا ولده.

(إنباه الرواة ٢/ ٣٦١-٣٦٣؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٣٤).

عِياناً

تُعرب في نحو «شاهدته عياناً» حالاً منصوبة بالفتحة بالظاهرة، أو مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: عاينته، منصوباً بالفتحة الظاهرة.

ابن عيذون الهذلي

= علي بن عبد الجبار بن سلامة (٥١٩ هـ/ ١١٢٥م).

عِيزِ

اسم صوت الزجر الضأن مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب.

عيسى بن إبراهيم، شهاب الدين الدّندري

(.../...-.../...)

عيسى بن إبراهيم بن عقيل، شهاب الدين الدَّندريّ. كان عالماً بالنحو واللغة، ديّناً فاضلاً، مفسّراً محدِّثاً. حدّث بـ «إحياء علوم الدّين» للإمام الغزالي سنة ٦١٥ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٣٤).

عيسى بن إبراهيم الرَّبعي

(... / ... ـ ٤٨٠ هـ/ ١٠٨٧م)

عيسى بن إبراهيم، أبو محمد الرَّبعي. عالم باللغة من أهل أحاظة، ووفاته فيها. كان نحويًّا لغويًّا فاضلاً مبرّزاً، رأس الطبقة في اللّغة، وعليه المعوّل في اليمن، له كتاب «نظام الغريب» في اللّغة.

(الأعلام ٥/ ١٠٠؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٣٥).

عيسى بن إبراهيم

(... / ... ـ نحو ٥٤٠ هـ/ ١١٤٥م)

عيسى بن إبراهيم بن عبد ربه، أبو القاسم الشريشي. كان نحويًّا فاضلاً، مقرئاً، أستاذاً أديباً، جليلاً فاضلاً. روى في رحلته عن الحريري وأخذ عنه مقاماته، أقرأ الناس العربية والأدب فأفاد خلقاً كثيراً، روى عنه ابن بشكوال، وأبو الحسن بن الباذش.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٣٤).

عيسى بن إبراهيم بن محمد

(نحو ٦٧٦ هـ/ ١٢٧٢م ـ ٧٤٦ هـ/ ١٣٤٥م)

عيسى بن إبراهيم بن محمد، أبو الحسن، مجد الدين الماردِيّ. كان عالماً بالنحو، شاعراً فقيهاً. تفقّه على أحمد بن مندك. اختصر «المعالم» للرازي. مات في محرّم سنة ست أربعين وسبعمئة، وهو في عمر السَّبعين، فتكون ولادته قريبة من سنة ٦٧٦ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٣٤).

أبو عيسى الأزديّ

= العباس بن أحمد بن مطروح (٣٥٣ هـ/ ٩٦٤م).

عيسى بن إسحاق بن شدائق

(... / ... ـ ... / ...)

عيسى بن إسحاق بن شدائق. من أهل الجزيرة. كان عالماً باللغة والنحو وعلم الفرائض. جال في رحلته بلاد المشرق.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٣٥).

أبو عيسى البلنسيّ الرصافيّ

= لبّ بن عبد الله بن لبّ (٥٩٠ هـ/ ١١٩٣م).

عيسى بن أبي جرثومة، أبو الأصبغ الخولاني

(... / ... ـ ... / ...)

عيسى بن أبي جرثومة، أبو الأصبغ الخولاني الأندلسيّ. كان عالماً بالنحو واللغة والحساب والعَروض والقراءات. تصدّر ببلده للإفادة وكان فاضلاً خيِّراً ديِّناً، وشاعراً محسناً.

(إنباه الرواة ٢/ ٣٧٧).

أبو عيسى الخشاب

= عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الله (٣٦٦ هـ/ ٩٧٦م).

عيسى بن شعيب

(... / ... ـ نحو ٢٠٠ هـ/ ٨١٥م)

عيسى بن شعيب، أبو الفضل الضّرير. كان عالماً بالنحو. روى عن سعيد بن أبي عروبة. وروى عنه محمد بن المثنّى وآخرون.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٣٥).

عيسى بن عبد العزيز

(٥٥٠ هـ/ ١١٥٥م ـ . . ./ . . .)

عيسى بن عبد العزيز بن عيسى، أبو القاسم، موفق الدين اللخميّ الإسكندراني. كان نحويًّا مقرئاً محدّثاً. روى الحديث عن ألف وخمسمئة شيخ فيما كتبه بخطّه. له مصنّفات تفوق العدّ والحصر، منها: «الأمنيّة في علم العربيّة»، و«اللمحة المعنية واللمعة المغنية»، في النحو، و«الرّسالة البارعة في الأفعال المضارعة»، و«الزهرة اللّائحة في كيفيّة قراءة الفاتحة»، و«بيان مشتبه القرآن»، و«الإفهام في أقسام الاستفهام»، و«الأسفار في فضيلة الأشعار»، و«الإحالة في شرح الإمالة»، و«الفصل في الفصل بين ألف الأصل والقطع والوصل»، و«تيسير التيسير»، و«الإخبار بصحيح الأخبار».

(بغية الوعاة ٢/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦)،

عيسى بن عبد العزيز الجُزولي

(. . ./ . . . ـ ٦٠٦ هـ/ ١٢٠٩م)

عيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخْت (سمّاه القفطي عيسى بن يَلَلْبَخْت) بن عيسى بن يوماريلي الجُزولي، أبو موسى اليَزْدَكْتَنِّي. كان إماماً في النحو، كثير الاطلاع على دقائقه وغريبه وشاذه. صنّف فيه المقدّمة التي سمّاها «القانون». اعتنى بها كثير من العلماء فشرحوها، ومنهم مَنْ وضع أمثلة لها، ومع ذلك لا تُفهم حقيقتها. وأكثر النحاة يعترفون بقصور فهمهم عن إدراك مراده منها. فكلها رموز وإشارات. وله «الأمالي» في النحو، لكنها لم تشتهر، وله مختصر شرح ابن جني لديوان المتنبي، و«شرح أصول ابن السراج»، و«شرح قصيدة بانت سعاد»، قيل: كان يعرف شيئاً من المنطق. دخل مصر وقرأ على الشيخ أبي محمد بن بري.

قيل: قرأ «الجُمل» على ابن بري، وسأله عن مسائل على أبواب الكتاب، فأجابه ابن بري عنها، وجرى فيها بحث بين الطلبة حصلت منه فوائد علّقها الجزولي مفردة، فجاءت كالمقدمة فيها كلام غامض، وعقود لطيفة، وإشارات إلى أصول صناعة النحو غريبة، فنقلها الناس عنه. وكان إذا سئل عنها: هل هي من تصنيفك؟ قال: لا؛ لأنّه كان متورّعاً، وإن كانت منسوبة إليه؛ لأنّه انفرد بترتيبها. رجع الجُزُولي إلى المغرب بعد أن حجّ وأقام بمدينة بجاية. توفي الجُزُولي بمرّاكش سنة ٦٠٦ هـ، وقيل: سنة ٦٠٧ هـ، وقيل: توفي بأزمور من عمل مراكش. وَلِيَ خطابة مراكش، وكان بارعاً في الأصول والقراءات.

(وفيات الأعيان ٣/ ٤٨٨ ـ ٤٩١؛ وإنباه الرواة ٢/ ٣٧٨ ـ ٣٨٠؛ وشذرات الذهب ٥/ ٢٦؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧؛ والأعلام ٥/ ١٠٤).

عيسى بن علي البُولَوي

(. . ./ . . . ـ ١١٢٧ هـ/ ١٧١٥م)

عيسى بن علي بن حسن البولوي الكردي، المتخلص بمحوي. كان نحويًّا ماهراً واعظاً. من أهل السليمانيّة. كان يعظ في جامعها. توفي في الشام في طريقه إلى الحج. من كتبه: «مفيد الإعراب» في النحو: فرغ من تأليفه سنة ١١١٣ هـ.

(الأعلام ٥/ ١٠٦).

عيسى بن عمر

(... / ... ـ ١٤٩ هـ/ ٧٦٦م)

عيسى بن عمر، أبو عمرو الثقفي. قيل: كان من موالي خالد بن الوليد، وإنما نزل في ثقيف فنُسب إليهم. كان إماماً جليلاً في اللّغة والنحو والقراءات. أخذ عنه الخليل بن أحمد الفراهيدي والأصمعي وسيبويه. كان عيسى بن عمر يغرب ويتقعّر في كلامه. يروى أنّه سقط يوماً عن حماره، فاجتمع الناس عليه، وكان به ضيق نفس فسقط بسببه، فاعتقد الناس أنّه مصروع، فجعلوا يعوذونه ويقرؤون عليه، فلما أفاق من غشيته قال: ما لكم تكأكأتم عليَّ تكأكؤكم على ذي جِنّة؟ افرنقعوا (يعني ما لكم تجمعتم علي تجمعكم على مجنون؟ تفرَّقوا وانكشفوا عني). يقال: إنّ أبا الأسود الدؤلي لم يضع في النحو إلا باب الفاعل والمفعول فقط، وإن عيسى بن عمر وضع كتاباً على الأكثر وبوَّبه وهذّبه وسمّى ما شذّ عن الأكثر لغات. وكان يطعن على العرب ويخطّىء المشاهير منهم. ويروى أنّه قال لأبي عمرو بن العلاء: أنا أفصح من مَعَدّ بن عدنان. فقال له أبو عمرو: لقد تعدَّيْتَ يا عيسى. له في النحو نيِّف وسبعون تصنيفاً، ضاعت جميعاً، ومنها تصنيفان كبيران، هما: «الإكمال»، و«الجامع». وقيل: إنّ «الجامع» هو «كتاب سيبويه»، زاد فيه وحشاه.

(وفيات الأعيان ٣/ ٤٨٦ ـ ٤٨٨؛ وإنباه الرواة ٢/ ٣٧٤ ـ ٣٧٧؛ وشذرات الذهب ١/ ٢٢٤؛ والبداية والنهاية ١٠/ ١٠٨ ـ ١٠٩؛ والفهرست ص ٦٢ ـ ٦٣؛ ومعجم الأدباء ١٦/ ١٤٦ ـ ١٥٠؛ وطبقات القرّاء ١/ ٦١٣؛ ومرآة الجنان ١/ ٣٠٧ ـ ٣٠٩؛ والنجوم الزاهرة ٢/ ١١؛ ونزهة الألباء ص ٢٥ ـ ٢٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨؛ والأعلام ٥/ ١٠٦؛ وعيسى بن عمر الثقفي: نحوه في خلال قراءاته النحوية. صباح سالم الخفاجي. مؤسسة الأعلمي وبغداد، دار التربية، ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥م).

عيسى بن عمر، أبو الحسن الخباز

(... / ... ـ ٤٤٩ هـ/ ١٠٥٧م)

عيسى بن عمر بن عيسى، أبو الحسن الخبّاز المعروف بابن الأصفر. كان عالماً بالنحو، مقرئاً مجوّداً، محدّثاً مفسِّراً صالحاً، من القرّاء المجوّدين. قرأ القرآن على أبي الحسن الحماميّ، وحدّث باليسير. مات سنة ٤٤٩ هـ، وقيل: سنة ٤٥٠ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٣٨).

عيسى بن مروان، أبو موسى الكوفي

(... / ... ـ ... / ...)

عيسى بن مروان، أبو موسى. من أهل الكوفة. له كتاب «القياس على أصول النحو».

(بغية الوعاة ٢/ ٢٣٨).

عيسى بن المعلّى، حجة الدين بن مسلمة

(... / ... ـ ٦٠٥ هـ/ ١٢٠٨م)

عيسى بن المعلّى بن مسلمة، حجّة الدين الرافقيّ. من أهل الرَّقَّة. كان عالماً بالنحو واللّغة، مؤدِّباً ببلده، عربيّ الأصل، كثير الشعر، يمدح أمراء الدولة الأتابكيّة والنورية. كان يحضر إلى حلب ويمدح المعمِّمين. مدح

الرَّئيس صفيّ الدين طارق بن أبي غانم بن الطربزة بقصائد شهد بها ديوانه. صنّف كتباً في اللّغة، منها: كتاب في النحو سماه «المعونة»، شرحه بكتاب سمّاه «القرينة في شرح المعونة»، وله: «تبيين الغموض في علم العَروض» كتبه سنة ٥٩٠ هـ، وديوان شعره مجلّدان. كتب ابنُه الصارم إبراهيم على ظهر كتاب «القرينة في شرح المعونة»: توفي والدي ـ رحمه الله ـ ليلة الجمعة ثالث ربيع الآخر سنة خمس وستمئة.

(إنباه الرواة ٢/ ٢٨٠؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٣٩؛ ومعجم الأدباء ١٦/ ١٥١؛ والأعلام ٥/ ١٠٩).

أبو عيسى اليحصبيّ

= لبّ بن عبد الوارث (. . ./ . . . ـ . . . / . . .).

العيسوي

= محمد الصالح بن سليمان بن محمد (١١٥٢ هـ/ ١٧٣٩م ـ ١٢٤٢ هـ/ ١٨٢٦م).

«العَيْش» بمعنى «المَعيشة»

يُخطِّىء بعض الباحثين من يقول: «يكسب فلان عيشَه»، والصواب عنده: «يكسب فلان معيشته أو مَعاشه أو معيشَه».

ولكن المصريِّين يسمون الخبز عيشاً، وقد جاراهم المعجم الوسيط في ذلك، وعليه يصحّ مجازاً القول: «يكسب فلان عَيْشَه»؛ لأنّ «العيش» من أهمّ ما يعمل الإنسان من أجله.

عِيْط

اسم صوت، وهو حكاية صوت الصبيان إذا تصايحوا. يقال: عَطْعَطَ القومُ، إذا تصايحوا، والمصدر: العَطْعَطة.

وانظر: اسم الصوت.

عَيْن

تأتي:

١ ـ توكيداً[١] إذا سبقها المؤكَّد وأضيفت إلى ضمير يرجع إليه، منصوباً أو مرفوعاً أو مجروراً حسب المؤكَّد، نحو: «جاءَ المعلِّمُ عينُه» و«شاهدتُ المعلِّمَ عينَه»، و«مررتُ بالمعلِّمِ عينِهِ» («عين»: توكيد مرفوع بالضمَّة في المثال الأوَّل، ومنصوب بالفتحة في المثال الثاني، ومجرور بالكسرة في المثال الثالث، وهو مضاف، والهاء ضمير متَّصل مبنيّ على الضم في محل جر بالإضافة)، وعندما يكون المؤكَّد مثنّى، تثنّى «عين» أو تجمع على «أعين»، والأحسن جمعها، تقول: «جاء المعلِّمان عيناهما أو أعينُهم»، ويصحّ وضع توكيد آخر معها وهو «نفس»، فتقول: «نجح زيدٌ عينُه نفسُه»، أو «نجح زيدٌ نفسُه عينُه» («نفسُه»: توكيد أوّل مرفوع بالضمَّة الظاهرة وهو مضاف، والهاء ضمير متَّصل مبنيّ على الضمّ في محل جر بالإضافة. «عينه» توكيد ثانٍ لِـ«زيد»[٢] مرفوع بالضمَّة وهو مضاف. . .). لا يؤكَّد الضمير المستتر المرفوع بـ«عين» ما لم يؤكَّد بالضمير المنفصل، نحو: «الرجل جاء هو عينه»، أما الضمير المتَّصل المنصوب والمجرور، فلا يلزم تأكيده بالضمير المنفصل، نحو: «رأته

---

(١) «عين» هنا من ألفاظ التوكيد المعنويّ التي تفيد إبعاد الشك عن المؤكَّد، وإزالة الاحتمال عنه.

(٢) لا توكيد للتوكيد.

عينَه»، و«مررتُ بهِ بعينه».

٢ ـ اسماً مجروراً لفظاً إذا سُبقت بالباء الزائدة، ومحلّه حسب موقع مؤكّده من الإعراب، نحو: «قرأتُ كتابك بعينه»(«عينه»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلًّا على أنّه توكيد).

٣ ـ اسماً يُعرب بحسب موقعه في الجملة، إذا حُذِف المؤكد، أو إذا أُضيف إلى مؤكَّده، أو إذا جاءت لغير التوكيد، نحو: «هذا هو الأميرُ عيناً» («عيناً»: حال منصوبة بالفتحة)، ونحو: «شاهدْتُ عينَ المشهد»[1] («عين»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة)، ونحو: «ذهبتُ إلى عينِ الماءِ».

العين (كتاب)

انظر: كتاب العين.

عَيْن الكلمة

هي الحرف الأصليّ الثاني من حروف الكلمة الأصليَّة، نحو قاف «وقت»، وباء «مُسْتَنْبِئ» (الأصل: نبأ).

انظر: الميزان الصَّرفيّ.

عَيْناً

تُعرب حالاً في نحو قولك: «هو الصديقُ الوفيُّ عَيْناً».

عَيْنَه إلى عيني

بمعنى: متواجهين، تعرب إعراب «جنْبَه إلى جنبي».

انظر: جنبه إلى جنبي.

ابن العيني

= عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (٨٩٣ هـ/ ١٤٨٧م).

العَيْنِيَّة

هي القصيدة أو المقطوعة الشعريَّة التي رويُّها حرف العين (انظر: الرّويّ). والقصائد العينيّة متوسّطة الشّيوع في الشّعر العربيّ، ومنها عينيَّة ابن سينا في النفس، ومطلعها (من الكامل):

هَبَطَتْ إلَيْكَ مِنَ المَحَلِّ الأرْفَعِ
وَرْقَاءُ ذاتُ تَعَزُّزٍ وتَمَنُّعِ
مَحْجُوبَةٌ عَنْ كُلِّ مُقْلَةِ عَارِفٍ
وَهْيَ الَّتي سَفَرَتْ، ولَمْ تَتَبَرْقَعِ

ومن عينيّات المتَنَبّي قصيدته التي رثى بها أبا شجاع فاتكاً، ومطلعها (من الكامل):

الحُزْنُ يُقْلِقُ والتَجَمُّلُ يَرْدَعُ
والدَّمْعُ بَيْنَهُمَا عَصِيٌّ طَيِّعُ
يَتَنَازَعَانِ دُموعَ عَيْنِ مُسَهَّدٍ
هٰذا يَجيءُ بِهَا، وهٰذا يَرْجِعُ

ومن عينيّات أبي فراس الحمدانيّ تلك التي يُعاتب بها سيف الدولة لتأخره عن افتدائه، ومطلعها (من الطويل):

أَبَى غَرْبُ[2] هٰذا الدَّمْعِ إلّا تَسَرُّعا
وَمَكْنُونُ هٰذا الحُبِّ إلّا تَضَوُّعا

---

(١) أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة إضافة «عين» إلى المؤكّد (في أصول اللغة ٢/ ١٩١؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٩).

(٢) غرب الدمع: سيلانه.

عِيهِ

اسم صوت لزجْر الإبل، مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب.

عُيوب القافية والرويّ

انظر: القافية، الرقم ٦.

عيينة بن عبد الرحمن، أبو المنهال اللغوي

(... / ... ـ ... / ...)

عُيَيْنَة بن عبد الرحمن، أبو المنهال المهلّبي. كان بارعاً باللغة والنحو، وتلميذاً للخليل بن أحمد الفراهيديّ. أدّب عبد الله بن طاهر، وأتى معه إلى نيسابور، ومات بها. روى عن داود بن أبي هند وعن سفيان بن عُيَينة. من كتبه: «النوادر»، و«الشعر».

(بغية الوعاة ٢/ ٢٣٩).

فهرس المحتويات

باب الشين

الشّين ٣
الشّاء ٣
شائِق ٣
شائِن ٣
الشّاذّ ٣
الشاذ في القياس والاستعمال ٤
الشاذّ في القياس والسّماع ٤
الشاذّ المرفوض ٤
الشاذّ المقبول ٤
شارَكَ ٤
شاركه في... .... ٤
الشاطبيّ ٤
الشاطبيّ المقرىء ٤
الشاطِر ٤
الشّاعِر ٤
الشاغِل ٤
الشاغوريّ ٤
الشافية ٤
الشاكر البصريّ ٥
الشاماتيّ ٥
الشامي ٥
الشّأن ٥
شَأْنَك ٥
الشانيّة ٦
ابن شاه مردان ٦
الشاهد ٦
شباط ٨
شِبْل بن عبد الرحمن ٨
الشّبَه ٨
الشّبَه الاسْتِعْمَاليّ ٨
الشّبَه الافْتِقاريّ ٨
الشّبَه الإهْماليّ ٨
الشّبَه الجُموديّ ٩
الشّبَه اللّفْظيّ ٩
الشّبَه المَعْنويّ ٩
الشّبَه النّيابيّ ٩
الشّبَه الوَضْعيّ ٩
الشّبْه ٩
شِبْه الأدَوات ٩
شبه الاستثناء ٩
شبه التمليك ٩
شِبْه الجَزْم ٩
شِبْه الجَمْع ٩
شِبْه الجُمْلة ٩
شِبْه الحال ٩
شبه الحَرْف من الأسماء ٩
شبه الحرف من الأفعال ٩
شِبْه الصائت ٩
شِبْه الصحيح ٩
شِبْه الطليق ٩
شِبْه الظّرْف ١٠
شِبْه العُجْمة ١٠
شِبْه العَلَميّة ١٠
شِبْه الفاعِل ١٠
شِبْه «فَعالِل» و«فَعاليل» ١٠
شِبْه الفعل ١٠
شِبْه الفعل المجْهول ١٠
شبه الفعل من الأسماء ١٠
شبه كمال الاتصال ١٠
شبه كمال الانقطاع ١٠
شِبْه المثنّى ١٠
شبه المُشتقّ ١٠
شِبْه المفاعيل ١١
شِبْه المِلْك ١١
شِبْه مُنْتهى الجُموع ١١

شِبْه النَّفْي ١١
شِبْه النَّكرة ١١
شِبْه الوَصْف ١١
ابن شبوة الحضري ١١
الشَّبيه بالصَّحيح ١١
الشَّبيه بالفِعْل ١١
الشَّبيه بالمُشْتقّ ١١
الشَّبيه بالمُصَغَّر ١١
الشَّبيه بالمُضاف ١١
الشَّبيه بالمَعْرِفة ١٢
الشَّبيه بالمُفْرَد ١٢
الشَّبيه بالمفعول به ١٢
الشَّبيهات بالمفعول ١٢
الشِّتاء ١٢
شَتَّانَ أو شتَّانِ ١٢
شَتَّان بينهما ١٤
شَتَّانَ ما بَيْنهما ١٤
شَتَّانَ ما هُما ١٤
الشَّتْر ١٤
ابن شجاع المروزي ١٤
شَجاعة العربيَّة ١٤
شجاعة الفصاحة ١٤
الشَّجْب ١٤
شجرة العائلة اللغويّة ١٥
اللغة السَّامية الأمّ ١٦
ابن الشَّجَريّ ١٧
الشَّجْريَّة ١٧
الشَّحْرور ١٧
ابن الشحنة الموصلي ١٧
الشَّحْنة ١٧
الشَّخْص ١٧
شَخُص ١٧
شَدَّ ١٧
شَدَّ ما ١٧
الشَّدّ ١٧
الشَّدَّة ١٧
الشَّدَّة ١٧
شِدَة الصَّوت ١٧
شَدَّما ١٨
الشَّدْياق ١٨
الشَّديدة ١٨
شَذَرَ مَذَرَ أو شِذَرَ مِذَرَ ١٨
الشُّذوذ ١٨
الشُّذوذ المقبول ١٨
الشُّذوذ المرفوض ١٨
شذور الذَّهَب ١٨
شَرّ ١٩
ابن الشرابي ١٩
الشَّرْتوني ١٩
الشَّرْح ١٩
شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١٩
شرح ابن الناظم ٢٣
شرح أبيات سيبويه ٢٤
شرح الأبيات المشكلة الإعراب من الشعر ٢٥
شرح أبيات مغني اللبيب ٢٥
شرح الآجروميّة ٢٦
شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٢٦
شرح ألفيّة ابن مالك ٢٨
شرح بديعية جلال الدين السيوطي ٢٩
شرح التسهيل ٢٩
شرح التَّصْريح على التَّوْضيح ٣٠
شرح جمل الزجاجي ٣١
شرح السبك العجيب لمعاني حروف مغني اللبيب ... ٣٣
شرح شافية ابن الحاجب ٣٣
شرح شذور الذهب ٤٢
شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٤٤
شرح شواهد الأشموني ٤٤
شرح شواهد الإيضاح ٤٤
شرح شواهد شذور الذهب ٤٥
شرح شواهد شرح التحفة الوردية ٤٥
شرح شواهد قطر الندى ٤٥
شرح شواهد مغني اللبيب ٤٥
شرح شواهد المفصَّل ٤٧
شرح العصام على الكافية ٤٧
شرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ ٤٧
شرح عيون كتاب سيبويه ٤٧
شرح الفوائد الضِّيائيّة ٤٧
شرح القصيدة اللغزية في المسائل النحويَّة ٤٧
شرح قطر الندى وبلّ الصدى ٤٨
شرح الكافية ٤٩
شرح كافية ابن الحاجب ٤٩
شرح الكافية البديعيّة ٥٤

شرح الكافية الشافية ٥٨
شرح اللُّمعة البدرية في علم العربية ٦١
الشرح المختَصر ٦١
شرح مختصر المعاني في المعاني والبيان والبديع ٦٢
الشرح المطوَّل ٦٢
شرح المفصَّل ٦٢
شرح المقدّمة المحسبة ٨٢
شرح المكودي على الألفية ٨٢
شرح ملحة الإعراب ٨٤
شرح الوافية نظم الكافية ٨٥
ابن شرشير ٨٦
الشَّرط ٨٦
الشُّرْطة ١٠٤
شَرَع ١٠٤
شَرَّعَ ١٠٤
شرف الدين الإربليّ ١٠٤
شرف الدين الأسنائيّ ١٠٤
شرف الدين الأنطاكي ١٠٤
شرف الدين التبانيّ ١٠٤
شرف الدين الخزرجي ١٠٤
شرف الدين الكرمانيّ ١٠٥
شرف الدين المعتزليّ ١٠٥
شرف الدين الميدومي ١٠٥
شرف الكتاب ١٠٥
الشُّرْفَة أو المُسْتَشْرَف أو الرَّوْشَن ١٠٥
شَرْق كذا وشرقي كذا ١٠٥
شرقيّ ١٠٥
الشَّرِكَة ١٠٥
الشُّروع ١٠٥
شُرَيْح بن محمد ١٠٥
الشريشي ١٠٥
الشريف ١٠٦
الشريف قاضي الجماعة ١٠٦
الشريف الكحّال ١٠٦
الشريف المرتضى ١٠٦
الشريفيّ ١٠٦
ابن الشريك ١٠٦
«شطَبَ» بمعنى «مَحا» ١٠٦
شَطْر ١٠٦
الشَّطْر ١٠٦
الشَّطْرَنْج ١٠٦
الشطُّنوفي ١٠٦
شِعارات ١٠٧
شَعْبان ١٠٧
الشِّعر ١٠٧
الشِّعْر الأخْيَف ١٠٨
الشِّعْر الأرْقَط ١٠٨
شعر التَّفعيلة أو الشعر الحُرّ ١٠٩
الشِّعْر التَّوْأَم ١١٠
الشِّعر الحالي ١١١
الشِّعر الحديث ١١١
الشِّعر الحُرّ ١١١
الشِّعر الشَّعْبِيّ ١١١
الشِّعر الطَّلْق ١١١
الشِّعر العاطل أو المُهْمَل ١١١
الشِّعر المؤرِّخ ١١٣
الشِّعْر المثلَّث ١١٣
الشِّعْر المَحْبوك ١١٣
الشِّعر المُحَرَّر ١١٣
الشِّعر المُخَمَّس ١١٣
الشِّعر المُدَوَّر ١١٣
الشِّعر المُرَبَّع ١١٣
الشِّعْر المُرْسَل ١١٣
الشِّعر المُرَقَّط ١١٤
الشِّعر المُزْدَوِج ١١٤
الشِّعر المسدَّس ١١٥
الشِّعْر المُسمَّط ١١٥
الشِّعر المُشَطَّر ١١٥
الشِّعْر المُصَغَّر ١١٦
الشِّعْرُ المُضَمَّن ١١٦
الشِّعْر المُطَرَّز ١١٦
الشِّعر المُطْلَق ١١٦
الشِّعر المُعْجَم ١١٦
الشِّعر المَعْكوس ١١٦
الشِّعْر المُقَطَّع ١١٩
الشِّعْر المُلَمَّع ١١٩
الشِّعر المَنْثور ١١٩
الشِّعْر المُهْمَل ١١٩
الشِّعْرُ المُوَصَّل ١١٩
الشعر الهندسيّ ١٢٠
شُعَيْب بن أبيض ١٢١
شعيب بن عيسى، أبو محمد الأشجعي اليابُري ١٢١

أبو شعيب اللغويّ ١٢١
شعيب بن محمد، أبو مدين التونسي ١٢١
شعيب بن يوسف، أبو عمرو الخَوْلاني ١٢١
شعيب بن يوسف، شرف الدين الأسنائي ١٢٢
شَغَرَ بَغَرَ ١٢٢
الشُغْل ١٢٢
شَغوف ١٢٢
الشَّفافية والشَّفافِيَّة ١٢٢
شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ١٢٢
شِفاهاً ١٢٣
الشُفْرَة ١٢٣
الشَّفَوِيَّة ـ الشَّفَهِيَّة ١٢٤
ابن شق الليل ١٢٤
شَقاءً ١٢٤
الشَّقِيّ ١٢٤
الشَّقيق ١٢٤
الشَّكّ ١٢٤
شَكا ١٢٤
شُكْراً ١٢٤
الشَّكْل ١٢٤
الشَّكلة ١٢٥
ابن الشَّلبي ١٢٥
شَلَّتْ أو أُشِلَّتْ أو شُلَّتْ يمينُه ١٢٥
الشَّلوبين ١٢٥
الشَّلوبين الصغير ١٢٥
شَمال أو شِمَال ١٢٥
شمال وشماليّ ١٢٦
شِمالاً أو شَمالاً ١٢٦
شِمَاليّ ١٢٦
شَمِر بن حَمْدَوَيْه ١٢٦
شِمْر بن نُمَيْر ١٢٦
شمس الدين الأسوانيّ ١٢٧
شمس الدين الأصفهاني ١٢٧
شمس الدين الأندلسي ١٢٧
شمس الدين الأنصاري ١٢٧
شمس الدين البابي ١٢٧
شمس الدين البصروي ١٢٧
شمس الدين الحكري ١٢٧
شمس الدين الحنفي ١٢٧
شمس الدين الخطيبيّ ١٢٧
شمس الدين الدمشقي ١٢٧
شمس الدين الزمردي ١٢٧
شمس الدين بن السرّاج ١٢٧
شمس الدين السيوطيّ ١٢٧
شمس الدين العيزري ١٢٧
شمس الدين الغماري ١٢٧
شمس الدين المقدسيّ ١٢٧
شمس الدين بن الموصلي ١٢٧
شمس الدين بن العيّار ١٢٨
شمس الدين القونويّ ١٢٨
شمس الدين الكرمانيّ ١٢٨
شمس الدين الهرويّ ١٢٨
شمس المشرق ١٢٨
الشَّمْسِيَّة ١٢٨
ابن أبي الشُّمْلين ١٢٨
الشُّمنيّ ١٢٨
ابن الشُّمُنّي ١٢٨
الشُّمول ١٢٨
شُميم الحلبيّ ١٢٨
ابن أبي شنب ١٢٨
الشنتريبيني ١٢٩
الشَّنْشَنَة ١٢٩
الشنقيطيّ ١٢٩
الشنقيطيّ التُّركي ١٢٩
الشنوانيّ ١٢٩
شهاب الدين ١٢٩
شهاب الدين الدمشقي ١٢٩
شهاب الدين الدنذريّ ١٢٩
ابن الشهادة ١٢٩
شَهْر ١٢٩
الشَّهِيَّة ١٢٩
الشهيد الثاني ١٣٠
ابن الشواش ١٣٠
شوّال ١٣٠
الشَّواذ ١٣٠
الشَّواهد ١٣٠
شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ١٣٠
الشَّواهد الشِّعريّة ١٣٠
شيب ١٣٠
شَيْبان بن عبد الرّحمن ١٣٠
الشَّيْبانيّ ١٣١

شيث بن إبراهيم (ابن الحاجّ القناوي) ١٣١
ابن الشيخ ١٣١
الشيخ باكير النحوي ١٣١
شيخ النحو ١٣٢
شَيِّق وشائق ١٣٢
الشِّيشريّ ١٣٢
شين الوقْف ١٣٢
الشِّينيَّة ١٣٢

باب الصاد

الصّاد ١٣٣
الصائت ١٣٣
الصائتة ١٣٣
ابن الصائغ ١٣٣
صائن الدين ١٣٣
صَاحِ ١٣٣
الصاحب ١٣٤
ابن صاحب الأحباس ١٣٤
صاحب الألفاظ ١٣٤
صاحب الحال ١٣٤
الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ١٣٤
صادَر كذا ١٣٥
صادق بن علي الأعرجي ١٣٥
صادَقَ ١٣٥
صادِقاً ١٣٥
الصّاديَّة ١٣٥
صارَ ١٣٦
«صار» وأخواتها ١٣٦
صارَحَه بالرأي ١٣٧
«صاروخ أرض جوّ» أو «جوّ أرض» ١٣٧
صاعد بن الحسن (أبو العلاء اللّغوي) ١٣٧
الصاغاني ١٣٨
صافَحْتُه يداً بيد ١٣٨
صالح بن إبراهيم (أبو العبّاس الفارقيّ) ١٣٨
صالح بن إسحاق (أبو عمر الجَرْمي) ١٣٨
أبو صالح البغداديّ ١٣٩
صالح بن خلف (أبو الحسن بن السكني) ١٣٩
صالح بن عادي ١٣٩
صالح بن عبد الله ١٣٩
صالح بن علي (أبو محمد الأموي) ١٣٩
صالح بن علي (أبو التقى بن المعلم) ١٣٩
صالح بن عمر (أبو عبد الله السَّكْسَكيّ) ١٤٠
أبو صالح اللّيْثيّ ١٤٠
صالح بن معافى بن حمّاد ١٤٠
صالح الورّاق ١٤٠
صالح بن يحيى ١٤٠
الصامت ١٤٠
الصّامتة ١٤٠
ابن الصانع ١٤٠
صباحاً ١٤٠
صَبَاحَ مَسَاءَ ١٤٠
الصّبّان ١٤١
ابن أبي صبح المرّيّ ١٤١
صَبْراً ١٤١
صَبُورون وصُبُر ١٤١
صَبيح ١٤١
الصِّحاح ١٤١
الصِّحاح (كتاب) ١٤١
الصِّحافة لا الصَّحافة ١٤٥
الصِّحَّة ١٤٥
صِحَّة الأقسام ١٤٥
صِحَّة الأوْصَاف ١٤٥
صِحَّة التَّشْبيه ١٤٥
صِحَّة التَّفسير ١٤٥
صحَّة التَّقْسيم ١٤٥
صِحَّة المُقابلات ١٤٦
صِحَّة النَّسَق ١٤٦
صُحُفِيّ وصَحَفِيّ ١٤٦
ابن الصِّحناتي ١٤٦
الصَّحيح ١٤٦
الصَّحيح الآخِر ١٤٧
الصحيح من الأفعال ١٤٧
الصَّحيحة ١٤٧
الصَّدارة ١٤٧
صَدَدَ ١٤٧
صدر الأفاضل ١٤٧
صدر الدين النشابي ١٤٧
الصَّدْر ١٤٧
صَدْر الجُمْلة ١٤٧
صَدْر الكلام ١٤٧
الصُّدْفة والمُصادفة ١٤٧
الصدفيّ ١٤٨
صَدَّقَ على الأمر ١٤٨

صِدْقاً ١٤٨
صراحةً ١٤٨
الصِّراع اللُّغويّ ١٤٨
صِراعات ١٤٩
الصَّرْف ١٤٩
صَرْف الممنوع من الصَّرْف ١٤٩
صرف العناية في كشف الكفاية ١٤٩
صَرَفَ وَقْتَه ١٤٩
الصَّريح ١٤٩
الصَّريح من الأسماء ١٤٩
صَعُودا ١٥٠
الصَّعِيديّ ١٥٠
الصَّغاني ١٥٠
الصُّغديّة ١٥٠
الصُّغْرى ١٥٠
صَفَّى ١٥٠
صفات الحروف ١٥٠
الصِّفات الصرفيّة ١٥٠
الصِّفات اللازمة ١٥٠
صفات المبالغة ١٥٠
الصفات المعدولة ١٥٠
الصفَّار ١٥٠
الصِّفة ١٥٠
الصِّفة التامّة ١٥٠
الصِّفة السَّببيّة ١٥١
الصِّفة الصَّرفيّة ١٥١
الصِّفة الصَّريحة ١٥١
الصِّفة غير المُشَبَّهة ١٥١
الصِّفة المَحْضة ١٥١
الصِّفة المُشبَّهة ١٥١
الصِّفة المُشبَّهة الأصليّة ١٥١
الصفة المشبَّهة باسم الفاعل ١٥١
الصِّفة المشبَّهة باسم الفاعل المتعدِّي إلى واحد ١٥١
الصفة المشبَّهة تأويلاً ١٥٥
الصفة المشبَّهة غير الأصلية ١٥٥
الصفة المشبَّهة المُحَوَّلة ١٥٥
الصِّفة المشبَّهة الملحقة بالأصليّة ١٥٥
الصفة المضافة إلى مُعَرَّف ١٥٥
الصِّفة المَعْدولة ١٥٥
الصِّفة الناقصة ١٥٥
صِفْرَ ١٥٥
«صَفْرائيّ» و«صَفْراويّ» ١٥٥
الصفيّ الأرمويّ ١٥٦
الصَّفير ١٥٦
صَقَبَ ١٥٦
ابن الصقيل ١٥٦
ابن صلّى الله ١٥٦
صَلاة ١٥٦
صلاح بن حسين (الأخفش الصَّنْعَاني) ١٥٦
الصلاح التاهرتي ١٥٦
الصِّلة ١٥٧
صِلة الموصول ١٥٧
الصِّلْم ١٥٧
الصُّمّ ١٥٧
صَمّامات ١٥٧
«الصُّمود» بمعنى «الثبات» ١٥٧
صِناعة التَّنْويع ١٥٨
صِناعة الشِّعر ١٥٨
(كتاب) الصناعتين ١٥٨
الصِّناعي ١٥٨
صَنَّعَ (التصنيع) ١٥٨
الصَّنعة اللفظيّة ١٥٨
صَهْ أو صَهٍ ١٥٨
الصُّهْيَونِيّة ١٥٩
الصَّوائت ١٥٩
صُوّاغ وصُيّاغ وصاغة ١٥٩
الصَّوامِت ١٥٩
صَوَّبَ ١٥٩
الصورة ١٥٩
الصُّورة البديعيّة ١٥٩
الصُّورة البيانيّة ١٥٩
الصوري (أبو عبد الله) ١٥٩
صياح الدِّيك ١٥٩
الصِّياغة ١٥٩
صَيَّرَ ١٦٠
ابن الصَّيْرَفي ١٦٠
الصَّيْرورة ١٦٠
صِيَغ الإنشاء الطَّلبيّ ١٦٠
صِيَغ الإنشاء غير الطلبيّ ١٦٠
صِيَغ التَّصْغير ١٦٠
صِيَغ الجمع الأقْصى ١٦٠
صِيَغ جموع القِلّة ١٦٠

صِيَغ جموع الكَثْرة ١٦٠
الصِّيَغ الصَّرْفِيَّة ١٦٠
صِيَغ المبالغة ١٦١
صِيَغ مُنْتَهى الجُمُوع ١٦٢
الصِّيغة ١٦٣
الصِّيغة البديعيّة ١٦٣
الصِّيغة البيانيّة ١٦٣
صِيغَة الفاعِل ١٦٣
صيغة الفعل المجهول ١٦٣
صيغة الفعل المعلوم ١٦٣
صيغة المبني للمجهول ١٦٣
صيغة المبني للمعلوم ١٦٣
صِيغَة المَفْعُول ١٦٣
صِيغَة مُنْتَهى الجُموع ١٦٣
صِيغَتا التَّعَجُّب ١٦٣
صيغون أبو محمد الإفريقي ١٦٣
صيف ١٦٣
الصيمري ١٦٣

باب الضاد

الضَّاد ١٦٤
ابن الضائع ١٦٤
الضابط ١٦٤
الضَّاديَّة ١٦٤
ضَاهر خير الله ١٦٥
الضَّبْط ١٦٥
الضَّبُع ١٦٥
ضَبْغوث ١٦٥
ضُحَى ١٦٥
ضَحاءً ١٦٥
الضحّاك بن سليمان ١٦٥
الضحّاك بن مخلّد (ابو عاصم النبيل) ١٦٦
الضحّاك بن مُزَاحم ١٦٦
ضَحِك منه أو به ١٦٦
ضَحْوة ١٦٦
ضِدّ ١٦٦
الضرائر ١٦٦
الضَّرْب ١٦٦
الضَّرْب الصَّحيح ١٦٧
الضَّرْب المُعَرّى ١٦٧
الضَّرْب المَعْلول ١٦٧
الضَّرْب من الفِعْل ١٦٧
ضَرْب الناقوس ١٦٧
ضَرَبَ بِهِ الأرضَ ١٦٧
الضَّرورات الشِّعْرِيَّة ١٦٧
الضَّرورة الشِّعْرِيَّة ١٧٩
الضُّعْف ١٧٩
ضُعْف التأليف ١٧٩
الضَّمّ ١٧٩
الضمائر ١٧٩
ضمائر الأفعال لذات واحدة ٢٢٧
الضمائر البارزة ٢٢٧
الضمائر البارزة المتصلة ٢٢٨
الضمائر البارزة المنفصلة ٢٢٨
الضمائر البسيطة ٢٢٨
ضمائر التكلُّم ٢٢٨
الضمائر الجائزة الخفاء ٢٢٨
ضمائر الجرّ المتّصلة ٢٢٨
ضمائر الحضور ٢٢٨
ضمائر الخِطاب ٢٢٨
ضمائر الرفع ٢٢٨
ضمائر الرفع المتحركة ٢٢٨
ضمائر الرفع المتصلة ٢٢٨
ضمائر الرفع المنفصلة ٢٢٨
الضمائر الظاهرة ٢٢٨
ضمائر الغائب ٢٢٩
ضمائر الغائبة ٢٢٩
ضمائر الغيبة ٢٢٩
الضمائر في النيّة ٢٢٩
الضمائر المتّصلة ٢٢٩
ضمائر المتكلِّم ٢٢٩
ضمائر المخاطَب ٢٢٩
ضمائر المخاطبة ٢٢٩
الضمائر المركَّبة ٢٢٩
الضمائر المستترة ٢٢٩
الضمائر المستترة جوازاً ٢٢٩
الضمائر المستترة وجوباً ٢٢٩
الضمائر المُسْتَكِنة ٢٢٩
الضمائر المفردة ٢٢٩
الضمائر المنفصلة ٢٢٩
ضمائر النصب المتّصلة ٢٢٩
ضمائر النصب المنفصلة ٢٢٩
الضمائر الواجبة الخفاء ٢٢٩

ضَمانات ٢٢٩
الضمّة ٢٢٩
ضَمّة الإتباع ٢٣٠
الضمّة الإعرابيّة ٢٣٠
الضمّة البنائيّة ٢٣٠
الضُّمّة العارِضة ٢٣٠
ضمّة المُشاكلة ٢٣٠
ضمّة المُماثلة ٢٣٠
ضِمْنَ (استخدامها ظرفاً) ٢٣٠
الضِّمْني ٢٣٠
الضَّمير ٢٣٠
ضمير الاثنين ٢٣٠
ضمير الأَمْر ٢٣٠
الضمير البارز ٢٣٠
الضمير البارز المتَّصل ٢٣٠
الضمير البارز المنفصِل ٢٣٠
الضمير البسيط ٢٣١
ضمير التكلُّم ٢٣١
ضمير التوكيد ٢٣١
الضمير الجائز الخفاء ٢٣١
ضمير الجَرّ المتَّصل ٢٣١
ضمير الجماعة ٢٣١
ضمير الحديث ٢٣١
ضَمير الحُضور ٢٣١
ضمير الحِكاية ٢٣١
ضمير الخِطاب ٢٣١
ضمير الرفع ٢٣١
ضمير الرفع المُتَحَرِّك ٢٣١
ضمير الرفع المتصل ٢٣٢
ضمير الرفع المنفصل ٢٣٢
ضمير الشَّأن ٢٣٢
ضمير الصِّلة ٢٣٢
الضمير الظاهر ٢٣٢
الضمير العائد ٢٣٢
ضمير العِماد ٢٣٢
ضمير الغائب ٢٣٢
ضمير الغائبة ٢٣٢
ضمير الغَيْبة ٢٣٢
ضمير الفاعلات ٢٣٢
ضمير الفَصْل ٢٣٢
الضمير في النِّيَّة ٢٣٢
ضمير القِصّة ٢٣٢
الضمير المُتَّصِل ٢٣٢
ضمير المُتَكَلِّم ٢٣٢
ضمير المجهول ٢٣٢
ضَمير المُخاطب ٢٣٢
ضَمير المُخاطبة ٢٣٣
الضَّمير المُرَكَّب ٢٣٣
الضَّمير المُسْتَتِر ٢٣٣
الضمير المستتر جوازاً ٢٣٣
الضمير المستتر وجوباً ٢٣٣
الضمير المُسْتَكِن ٢٣٣
الضمير المُفْرَد ٢٣٣
الضمير المنْفَصِل ٢٣٣
الضمير المنفصل بعد «ما» و«مَنْ» ٢٣٣
ضمير النصب المتَّصل ٢٣٣
ضمير النصب المنفصِل ٢٣٣
الضمير الواجب الخفاء ٢٣٣
ضمير الوَصْل ٢٣٤
الضَّوابِط ٢٣٤
ضياء الدِّين القناويّ بن الحاجّ ٢٣٤
ضياء الدِّين ٢٣٤
ضياء الدين بن دهن ٢٣٤
ضياء بن سعد ٢٣٤
ضياء بن أبي الضَّوء ٢٣٤

باب الطاء

ـ الطّاء ـ ٢٣٥
الطائيّ ٢٣٥
الطّائِيَّة ٢٣٥
الطابَق ٢٣٦
الطارف والتالد في الكمال حاشية الوالد على شرح قطر الندى لابن هشام ٢٣٦
ابن طازنك ٢٣٦
الطاسة ٢٣٦
طاعَةً ٢٣٦
طاعَةٌ ٢٣٦
الطّاعة والعصيان ٢٣٦
طاقٍ ٢٣٧
طاقتي ٢٣٧
طالَ ما ٢٣٧
طال يومَ أُنْجِدُتُه ٢٣٧
أبو طالب الأزدي ٢٣٧

أبو طالب الأسديّ ٢٣٧
أبو طالب الأهوازيّ ٢٣٧
أبو طالب الجذاميّ الإشبيليّ ٢٣٨
طالب بن عثمان، أبو أحمد الأزدي ٢٣٨
أبو طالب القزوينيّ ٢٣٨
طالب بن محمد ٢٣٨
أبو طالب المروانيّ القرطبيّ ٢٣٨
أبو طالب المعافري اللغويّ ٢٣٨
أبو طالب النحوي ٢٣٨
طالَعَ الكِتَاب ٢٣٨
طَالَمَا ٢٣٨
طالوت بن جراح ٢٣٩
ابن طاهر ٢٣٩
طاهر بن أحمد النحويّ ٢٣٩
أبو طاهر الإسكندريّ ٢٣٩
طاهر الجزائريّ ٢٣٩
طاهر بن الحسين، أبو الوفاء البَنْدَنيجيّ ٢٣٩
أبو الطاهر السرقسطيّ ٢٤٠
طاهر بن صالح الجزائري ٢٤٠
طاهر بن عبد الرحمن، أبو بشر بن سُبَيْطة ٢٤٠
طاهر بن عبد العزيز، أبو الحسن القرطبيّ ٢٤٠
طاهر بن عبد الله، أبو سعيد البيِّع ٢٤٠
طاهر بن محمد ٢٤١
أبو طاهر المحمد أباذي ٢٤١
أبو طاهر النحويّ ٢٤١
الطِّباق ٢٤١
طباق الإيجاب ٢٤٣
طباق الترديد ٢٤٣
الطباق الحقيقي ٢٤٣
الطباق الخَفِيّ ٢٤٣
طباق السلب ٢٤٣
الطباق اللفظي ٢٤٣
الطباق المجازي ٢٤٣
الطباق المعنويّ ٢٤٣
الطبرسيّ ٢٤٣
الطبري ٢٤٣
الطِّبْعِيَّة ٢٤٣
الطِّبَق ٢٤٣
طبقات النحاة واللغويين ٢٤٣
طبقات النحويين واللُّغويين ٢٤٣
الطبيخي ٢٤٧
طُرًّا ٢٤٧
طَرَّاد بن علي السُّلَمِيّ ٢٤٧
ابن طرار الجريري ٢٤٧
الطِّراز ٢٤٧
الطِّراز المُتَضَمِّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ٢٤٨
ابن الطَّراوة ٢٥٠
طَرْحُ الخافِض ٢٥٠
طَرْح الهَمْزة ٢٥٠
الطَّرْد والعَكْس ٢٥٠
الطرسوني ٢٥١
ابن طرشميل ٢٥١
طَرَفا التشبيه ٢٥١
الطَّرَفَان ٢٥١
طريقُ مَنْ لا يَنْتَظِر ٢٥١
طريقُ مَنْ يَنْتَظِر ٢٥١
الطُّفْر ٢٥١
طَفِقَ ٢٥١
طَقْ ٢٥٢
الطُّقْس ٢٥٢
الطَّلاء المنجم ٢٥٢
الطَّلاوة ٢٥٢
الطَّلَب ٢٥٢
الطَّلَب غير المَحْض ٢٥٣
الطَّلَب المَحْض ٢٥٣
طَلَبٌ إليه أو منه ٢٥٣
طَلَبات ٢٥٣
الطلبيّ ٢٥٣
ابن طلحة الأموي ٢٥٣
طلحة علم الدين ٢٥٣
طلحة بن كردان ٢٥٣
طلحة بن محمد، أبو محمد النعماني ٢٥٣
طلحة بن محمد، أبو محمد بن أبي بكر ٢٥٤
طلوع ٢٥٤
الطُّمْطُمانِيَّة ٢٥٤
الطُّمْطِمة ٢٥٥
«طَمَّنَ» بمعنى طَمْأَنَ ٢٥٥
«الطَّمْي» صياغة ودلالة ونسبة ٢٥٥
الطُّنّ ٢٥٥
الطنبيّ ٢٥٥
الطنجالي ٢٥٥

ابن طُنَيز الميورقي ٢٥٥
طه علم الدّين الحلبي ٢٥٥
طَوَال ٢٥٦
الطُّوال النحويّ الكوفيّ ٢٥٦
طُوبى ٢٥٦
طَوْراً ٢٥٦
الطُّورانيّة ٢٥٦
الطوسيّ ٢٥٦
طَوْعَ ٢٥٦
طَوْعاً ٢٥٦
طوق الحمامة في مبادىء النحو ٢٥٦
طولَ ٢٥٦
طَوَيْتُ دائماً ٢٥٦
الطُّويل ٢٥٦
طَويلاً ٢٥٧
الطَّيّ ٢٥٧
طَيَّ، ضِمْنَ، باطنَ، أَدْنَاهُ، رَفْقَ، وَسَطَ ٢٥٧
الطَّيّ والنَّشْر ٢٥٧
ابن الطيب ٢٥٧
أبو الطيِّب التمّار ٢٥٧
أبو الطيب الحضيني الواسطيّ ٢٥٨
أبو الطيب السبتي ٢٥٨
أبو الطيب اللغويّ الحلبيّ ٢٥٨
الطيِّب بن محمد، أبو القاسم الكناني ٢٥٨
طَيْبَرْس الجندي النحويّ ٢٥٨
الطيبيّ ٢٥٨
طيخِ ٢٥٨
ابن طيفور ٢٥٨

باب الظاء

الظّاء ٢٥٩
الظائيّة ٢٥٩
ظالم بن عمرو، أبو الأسود الدُّؤَليّ ٢٥٩
الظاهر ٢٦٠
ظِبُونَ أو ظُبُون ٢٦٠
الظَّرافة ٢٦١
الظرف ٢٦١
الظَّرْف بمعنى الحال ٢٦٧
الظَّرْف والظُّرْف ٢٦٧
الظرف التأسيسيّ ٢٦٧
الظرف التامّ ٢٦٧
ظرف الزّمان ٢٦٧
الظرف غير المُتَصَرِّف ٢٦٧
الظرف غير المتمَكِّن ٢٦٧
الظرف غير المُختص ٢٦٧
الظرف اللَّغو ٢٦٧
الظرف المُؤَسِّس ٢٦٧
الظرف المُؤَكِّد ٢٦٧
الظرف المَبْنيّ ٢٦٧
الظرف المُبْهَم ٢٦٧
الظرف المُتَصَرِّف ٢٦٧
الظرف المُتَمَكِّن ٢٦٧
الظرف المجازيّ ٢٦٧
الظرف المَحْدود ٢٦٧
الظرف المُخْتَص ٢٦٧
الظرف المُسْتَقَرّ ٢٦٨
الظرف المُعْرَب ٢٦٨
ظرفُ المكان ٢٦٨
الظرف المؤَقَّت ٢٦٨
الظرف النائب عن الفعل ٢٦٨
الظرف الناقص ٢٦٨
الظَّرف النَّحْويّ ٢٦٨
الظَّرفِيَّة ٢٦٨
ابن ظفر ٢٦٨
ظَلَّ ٢٦٨
الظَّنّ ٢٦٩
ظَنَّ ٢٦٩
ظَنَّ وأخواتها ٢٦٩
ظَنًّا مِنّي ٢٧٤
ظَهْرَانَيْهِم ٢٧٤
الظهير ٢٧٤
ظهير الدين الحلبيّ ٢٧٤
ظهير الدّين الغوري ٢٧٤
ظهير الدّين الكتامي ٢٧٤

باب العين

العَيْن ٢٧٥
العائِد ٢٧٥
عائدِ الصِّلة ٢٧٦
العائلة اللغويّة ٢٧٦
عَاجِ ٢٧٦
عاجِلاً ٢٧٦
عَادَ ٢٧٦
عاد لا يُتْقِن الفرنسيّة ٢٧٦

عادات وعوائد وعاد ٢٧٦
العارِضة ٢٧٧
عاشَ الأحداثَ ونحوها ٢٧٧
عاشق الأرْنيقي ٢٧٧
أبو العاص بن معاوية ٢٧٧
عاصم بن أيوب البَطَلْيَوْسِيّ ٢٧٧
أبو عاصم النبيل ٢٧٧
العاطِف ٢٧٧
العاطِل ٢٧٨
عاطِل العاطِل ٢٧٨
عاعا ٢٧٨
أبو عبد الله المكفوف ٢٧٨
العاقِل ٢٧٨
عَالَمون ٢٧٨
عالي بن إبراهيم (أبو علي الغزنويّ) ٢٧٩
عَامَ ٢٧٩
عاماً أوّلَ ٢٧٩
عامّة ٢٧٩
عامر بن إبراهيم بن العباس الفزاري ٢٧٩
أبو عامر الأندلسيّ ٢٨٠
أبو عامر البلويّ ٢٨٠
أبو عامر الجرجانيّ ٢٨٠
أبو عامر الشاطبيّ ٢٨٠
أبو عامر الصوريّ ٢٨٠
أبو عِكْرِمَة الضبيّ ٢٨٠
أبو عامر الفهريّ الإشبيليّ ٢٨٠
أبو عامر القومسيّ ٢٨٠
أبو عامر المالقيّ ٢٨٠
عامر بن موسى (أبو محمد البغداديّ الضّرير) ٢٨١
أبو عامر النميري ٢٨١
ابن العامل ٢٨١
العامِل ٢٨١
العامِل الأصليّ ٢٩٥
العامِل الزائِد ٢٩٥
العامِل السّماعيّ ٢٩٥
العامِل الشبيه بالزائد ٢٩٥
العامِل الضّعيف ٢٩٥
العامِل القويّ ٢٩٥
العامِل اللّفْظِيّ ٢٩٥
العامِل المَعْنويّ ٢٩٥
عاملا التنازُع ٢٩٥
العامِّيّة ٢٩٥
عانى الفَقْر ٢٩٥
عاهِ ٢٩٥
ابن أخت العاهة ٢٩٥
عايِ ٢٩٥
العُباب ٢٩٥
عُباد بن علي بن صالح ٢٩٧
عباد بن كسيب ٢٩٧
عَبَاديد ٢٩٧
العِبارة ٢٩٧
العِبارة الاصطلاحيّة ٢٩٧
العبارة السُّوقيّة ٢٩٧
العبارة المُبْتَذَلة ٢٩٧
ابن أبي العباس ٢٩٧
أبو عيسى الأزدي النحوي ٢٩٨
العباس بن أحمد (أبو الفضل النحوي) ٢٩٨
أبو العباس الأحول ٢٩٨
أبو العباس الإربليّ ٢٩٨
أبو العباس الأندرشيّ ٢٩٨
عباس حسن ٢٩٨
أبو العباس الضرير ٢٩٨
أبو العباس الطبيخيّ ٢٩٨
أبو العباس الطهماني ٢٩٨
العباس بن عمر (أبو الفضل السرّاج الدمشقي) ٢٩٨
أبو العباس الفارقيّ ٢٩٨
العبّاس بن الفرج الرِّياشيّ ٢٩٩
عبّاس بن فِرْنَاس بن وَرْداس ٢٩٩
أبو العباس الكنانيّ ٢٩٩
أبو العباس المساميريّ ٢٩٩
أبو العباس المعافريّ ٢٩٩
أبو العباس المَعْمَرِيّ ٢٩٩
عبّاس بن ناصح الأندلسي ٢٩٩
أبو العباس النحويّ ٣٠٠
أبو العباس النصيبيّ ٣٠٠
أبو العباس الهذلي ٣٠٠
أبو العباس اليزيديّ ٣٠٠
العَبَث ٣٠٠
عَبَثاً ٣٠١
عبد الأعلى أبو وهب القرطبيّ ٣٠١
أبو عبد الله الآمديّ ٣٠١
عبد الله بن إبراهيم بن إسماعيل ٣٠١

عبد الله بن إبراهيم أبو محمد الكنديّ ٣٠١
عبد الله بن إبراهيم (أبو حكيم الخَبْري) ٣٠١
عبد الله بن إبراهيم (أبو محمد القرطبي) ٣٠١
عبد الله بن أحمد (أبو محمد بن أبي الهيثم) ٣٠١
عبد الله بن أحمد (أبو هفّان النحوي) ٣٠٢
عبد الله بن أحمد الشّاماتي ٣٠٢
عبد الله بن أحمد (أبو محمد الشِّلْبيّ) ٣٠٢
عبد الله بن أحمد بن الخشاب ٣٠٢
عبد الله بن أحمد (أبو الوليد الحَجْري القرطبي) ٣٠٣
عبد الله بن أبي أحمد (أبو محمد اليَحْصُبيّ) ٣٠٣
عبد الله بن أحمد، أبو محمد القيسيّ ٣٠٣
عبد الله بن أحمد، أبو محمد المالقيّ ٣٠٣
عبد الله بن أحمد، ابن الأخرش أبو جعفر النحوي ٣٠٣
عبد الله بن أحمد، جلال الدين العراقي ٣٠٤
عبد الله بن أحمد الفاكهي ٣٠٤
أبو عبد الله الأخفش ٣٠٤
أبو عبد الله الأدينيّ ٣٠٤
عبد الله بن أبي إسحاق الزّياديّ ٣٠٤
عبد الله بن أسعد (ابن الدّهان الموصلي) ٣٠٥
أبو عبد الله الإشجيّ ٣٠٥
أبو عبد الله الأشقريّ ٣٠٥
أبو عبد الله الأصبهانيّ الخلال ٣٠٥
أبو عبد الله بن الأصيل الطّرْطوشي ٣٠٥
أبو عبد الله الأندلسي ٣٠٦
أبو عبد الله الأندلسي المالكي ٣٠٦
أبو عبد الله الأنصاري ٣٠٦
عبد الله بن بَرِّي ٣٠٦
أبو عبد الله البساطي ٣٠٦
أبو عبد الله البصير ٣٠٧
عبد الله بن بكّار، أبو محمد النحوي الضرير ٣٠٧
عبد الله بن أبي بكار، تاج الدين الإسكندريّ ٣٠٧
أبو عبد الله بن بلبل ٣٠٧
أبو عبد الله البَلَشي ٣٠٧
أبو عبد الله البَلَنسي ٣٠٧
أبو عبد الله بليش العبدري ٣٠٧
عبد الله بن بُنَّان ٣٠٧
أبو عبد الله التلمساني ٣٠٧
أبو عبد الله التميمي ٣٠٧
عبد الله بن ثابت، أبو محمد العَبْقَسيّ ٣٠٧
عبد الله بن الجبير، أبو محمد اللَّوْشيّ اليَحْصُبِيّ ٣٠٨
أبو عبد الله الجذاميّ ٣٠٨
عبد الله بن جعفر (ابن دُرُسْتُوَيْه) ٣٠٨
أبو عبد الله الجهنيّ ٣٠٩
أبو عبد الله الجياني ٣٠٩
أبو عبد الله بن أبي الجيش ٣٠٩
عبد الله بن حرب بن إبراهيم ٣٠٩
عبد الله بن الحسن، ابن عشير اليابسيّ ٣٠٩
عبد الله بن الحسن، أبو شعيب اللغوي ٣٠٩
عبد الله بن الحسن، أبو بكر الحنبلي النحوي ٣٠٩
عبد الله بن الحسن اليحصبي ٣١٠
عبد الله بن الحسن الأنصاري ٣١٠
عبد الله بن الحسين، أبو المظفّر النحوي ٣١٠
أبو عبد الله بن حسين التّميميّ ٣١٠
عبد الله بن الحسين، ابن شجاع المروزيّ ٣١٠
عبد الله بن الحسين الصَّدفيّ النحويّ ٣١١
عبد الله بن الحسين، أبو البقاء العُكْبَري ٣١١
عبد الله بن حسين (ابن طاهر) ٣١١
أبو عبد الله الحلوانيّ ٣١٢
أبو عبد الله الحلي ٣١٢
عبد الله بن حمود الزبيدي الأندلسي ٣١٢
عبد الله بن حوط الله الحارثي ٣١٢
عبد الله بن خريش، أبو مِسْحَل عبد الله بن خريش ٣١٢
أبو عبد الله الخزرجيّ ٣١٢
أبو عبد الله الخشني ٣١٢
أبو عبد الله الخطيب ٣١٣
أبو عبد الله بن خلف الأنصاري ٣١٣
أبو عبد الله الخوارزميّ ٣١٣
أبو عبد الله الخولاني ٣١٣
أبو عبد الله الدارونيّ القيروانيّ ٣١٣
أبو عبد الله الداني ٣١٣
أبو عبد الله الذهبي ٣١٣
عبد الله بن رستم اللغوي ٣١٣
أبو عبد الله الرعيني ٣١٣
أبو عبد الله الركلاوي ٣١٣
أبو عبد الله الزبيديّ ٣١٣
أبو عبد الله الزناتيّ ٣١٣
عبد الله بن زيد بن الحارث ٣١٣
أبو عبد الله السباعي ٣١٣
أبو عبد الله السبتي ٣١٤
أبو عبد الله السرقسطي ٣١٤
عبد الله بن سعيد ٣١٤
عبد الله بن سعيد، الكاتب أبو منصور ٣١٤

عبد الله بن أبي سعيد (الكاسات) ٣١٤
عبد الله بن أبي سعيد الأندلسي ٣١٤
أبو عبد الله السعيدي ٣١٤
أبو عبد الله السكسكيّ ٣١٥
أبو عبد الله السلمي الغناطي ٣١٥
عبد الله بن سليمان بن المنذر ٣١٥
عبد الله بن سليمان الحارثي ٣١٥
عبد الله بن سوّار بن طارق القرطبي ٣١٥
عبد الله بن سيِّد، أبو محمد بن سيد الشَّلْبي ٣١٥
أبو عبد الله الشاطبي ٣١٥
أبو عبد الله الشامي ٣١٥
أبو عبد الله الشرفي ٣١٦
عبد الله بن شعيب ٣١٦
أبو عبد الله بن الشُّمُّميّ ٣١٦
عبد الله بن صدقة ٣١٦
أبو عبد الله الصقلي ٣١٦
أبو عبد الله الصنهاجي ٣١٦
أبو عبد الله الصوريّ ٣١٦
أبو عبد الله الضبي ٣١٦
أبو عبد الله الضرير ٣١٦
عبد الله بن طاوس اليمان ٣١٦
ابن عبد الله اليابُريّ ٣١٦
أبو عبد الله الطنجيّ ٣١٧
عبد الله بن أبي عامر، أبو القاسم الأشعري ٣١٧
عبد الله بن عبد الأعلى النحوي ٣١٧
عبد الله بن عبد الله النحوي ٣١٧
عبد الله بن عبد الله البَرْقي ٣١٧
عبد الله بن عبد الله الجهنيّ ٣١٧
عبد الله بن عبد الله، أبو محمد بن أبي الزمنين المَرّيّي ٣١٨
عبد الله بن أبي عبد الله، جمال الدين القَرخاوي ٣١٨
عبد الله بن عبد الرحمن، أبو محمد الانصاري ٣١٨
عبد الله بن عبد الرحمن، ابن عقيل ٣١٨
عبد الله بن عبد العزيز، أبو موسى الضّرير ٣١٩
عبد الله بن عبد العزيز، أبو عُبَيْد البكري ٣١٩
عبد الله بن عبد الكريم، ابن القُشَيْري ٣١٩
عبد الله بن عبد الكريم الدَّهْلَوي ٣١٩
عبد الله بن عثمان، أبو محمد البَطَلْيَوْسيّ ٣٢٠
عبد الله العجمي، جمال الدين النُّقْرُ كارا ٣٢٠
أبو عبد الله العَجِيسيّ ٣٢٠
أبو عبد الله بن عروس ٣٢٠
أبو عبد الله العزّ ٣٢٠
عبد الله بن علي، أبو محمد الصَّيْمَرِيّ ٣٢٠
عبد الله بن علي، سِبْط الخيّاط ٣٢٠
عبد الله بن عليّ بن صابن ٣٢١
عبد الله بن علي، كمال الدين بن كيار الكَرَكيّ ٣٢١
أبو عبد الله العُماني ٣٢١
عبد الله بن عمر، أبو الخير البيضاويّ ٣٢١
عبد الله بن عمرو، ابن أبي صبح المُرّي ٣٢١
عبد الله بن عيسى، أبو محمد الشَّلْبيّ ٣٢١
عبد الله بن الغازي ٣٢٢
أبو عبد الله الغافقي ٣٢٢
أبو عبد الله الغسّاني ٣٢٢
أبو محمد العكيّ النحوي ٣٢٢
أبو عبد الله الفاسيّ ٣٢٢
أبو عبد الله بن الفتى ٣٢٢
عبد الله بن أبي الفتح ٣٢٢
عبد الله بن فرج اليَحْصُبِيّ ٣٢٣
عبد الله بن فزارة النحوي ٣٢٣
أبو عبد الله الفسويّ ٣٢٣
أبو عبد الله الفِهري ٣٢٣
عبد الله بن القاسم، أبو القاسم الحريري ٣٢٣
أبو عبد الله القزاز ٣٢٤
أبو عبد الله القشيريّ ٣٢٤
أبو عبد الله القيرواني ٣٢٤
أبو عبد الله الكازروني ٣٢٤
أبو عبد الله الكتاني ٣٢٤
أبو عبد الله الكفرطابيّ ٣٢٤
أبو عبد الله الكتومي ٣٢٤
أبو عبد الله اللبليّ ٣٢٤
أبو عبد الله المازني ٣٢٤
أبو عبد الله المالقي ٣٢٤
عبد الله بن أبي مالك، أبو المصيب القَيْسيّ الصَّقليّ ٣٢٤
عبد الله بن مؤمن، أبو محمد التجيبي النحوي ٣٢٤
عبد الله بن محمد، الخطّابيّ ٣٢٥
عبد الله بن محمد، أبو عبد الرحمن اليزيدي ٣٢٥
عبد الله بن محمد اللغوي ٣٢٥
عبد الله بن محمد، أبو بكر بن شقير النحوي ٣٢٥
عبد الله بن محمد، أبو القاسم بن الخوارزمي ٣٢٥
عبد الله بن محمد ٣٢٦
عبد الله بن محمد أبو القاسم عبد الله بن محمد الأزدي ٣٢٦
عبد الله بن محمد، أبو محمد الإيجيّ ٣٢٦
عبد الله بن محمد البغدادي ٣٢٦

عبد الله بن محمد الأزديّ ٣٢٦
عبد الله بن محمد، أبو محمد التوّزيّ ٣٢٦
عبد الله بن محمد، أبو عبد الرحمن النيسابوري ٣٢٧
عبد الله بن محمد، ابن أبي دُلَيْم القُرْطبيّ ٣٢٧
عبد الله بن محمد الناشي الكبير ٣٢٧
عبد الله بن محمد ٣٢٨
عبد الله بن محمد، ابن بدرون الجزيري ٣٢٨
عبد الله بن محمد، أبو محمد المكفوف النحوي ٣٢٨
عبد الله بن محمد، أبو الحسين الخرّاز النحوي ٣٢٨
عبد الله بن محمد، ابن الترمكيّ ٣٢٨
عبد الله بن محمد بن أبي الجوع ٣٢٩
عبد الله بن محمد البخاري ٣٢٩
عبد الله بن محمد، أبو الحسن الطُّلَيْطليّ ٣٢٩
عبد الله بن محمد، ابن ناقيا البندار ٣٢٩
عبد الله بن محمد، أبو بكر الطُّرَيْثيثي ٣٢٩
عبد الله بن محمد، أبو محمد البكريّ الشَّنْتَرينيّ ٣٣٠
عبد الله بن محمّد، ابن السيِّد البَطَلْيَوْسي ٣٣٠
عبد الله بن محمد، أبو محمد المغربي الأشيري ٣٣٠
عبد الله بن محمد، أبو المعالي العَتّابي ٣٣١
عبد الله بن محمد، أبو محمد بن هبة الله ٣٣١
عبد الله بن محمد أبو محمد القسنطينيّ ٣٣١
عبد الله بن محمد أبو محمد بن سعدون الأزديّ ٣٣١
عبد الله بن محمد، أبو محمد البَلَنْسِيّ ٣٣٢
عبد الله بن محمد، أبو محمد النكزاويّ ٣٣٢
عبد الله بن محمد، أبو محمد الأندلسي النحويّ .. ٣٣٢
عبد الله بن محمد، أبو محمد السُّكْسَكِيّ ٣٣٢
عبد الله بن محمد، النُّقْره كار ٣٣٢
عبد الله بن محمد، ابن الأثير النحوي ٣٣٣
عبد الله بن محمد، جمال الدين النحوي ٣٣٣
عبد الله بن محمد الحسيني ٣٣٣
عبد الله بن مخلَد ٣٣٣
أبو عبد الله المذحجي ٣٣٣
أبو عبد الله المرادي ٣٣٣
أبو عبد الله المُرّيّ ٣٣٣
عبد الله بن مسلم، ابن قتيبة ٣٣٣
عبد الله بن مسلم ٣٣٤
أبو عبد الله المعافري ٣٣٤
أبو عبد الله المغربي ٣٣٤
أبو عبد الله المفجّع ٣٣٤
أبو عبد الله المكفوف ٣٣٤
عبد الله بن مهران، أبو بكر النحوي ٣٣٤
أبو عبد الله المَيْبُذي ٣٣٥
عبد الله بن ميخائيل البستاني ٣٣٥
عبد الله بن نافع، أبو خَرْشَن ٣٣٥
أبو عبد الله النحويّ ٣٣٥
عبد الله بن نصر، رشيد الدين القوصيّ ٣٣٥
عبد الله بن هارون ٣٣٥
عبد الله بن هرثمة، أبو بكر بن ذكوان القرطبي ٣٣٥
أبو عبد الله الهمذانيّ ٣٣٦
أبو عبد الله الوانوغيّ ٣٣٦
أبو عبد الله الورغمي ٣٣٦
ابن عبد الله اليابريّ ٣٣٦
عبد الله بن يحيى ٣٣٦
عبد الله بن يحيى بن عبد الله ٣٣٦
عبد الله بن يحيى، أبو عبد الرحمن بن أبي محمد اليزيدي ٣٣٦
عبد الله بن يحيى أبو محمد الحِضْرِميّ ٣٣٧
عبد الله بن يزيد، أبو محمد الغرناطيّ ٣٣٧
أبو عبد الله اليزيدي ٣٣٧
عبد الله بن يس ٣٣٧
عبد الله بن يوسف الجُوَيْنيّ ٣٣٧
عبد الله بن يوسف، أبو محمد المغربيّ النحويّ .. ٣٣٨
عبد الله بن هشام (ابن هشام) ٣٣٨
عبد الباقي بن محمد، ابن بانيس النحوي ٣٣٩
ابن عبد البرّ ٣٣٩
عبد الجبار بن عبد الله، أبو طالب المروانيّ القرطبيّ . ٣٣٩
عبد الجبار بن عساكر، أبو طالب الجُذامي الإشبيليّ . ٣٣٩
عبد الجبار بن محمد، أبو طالب المعافريّ اللّغويّ ... ٣٣٩
عبد الجبار بن موسى، أبو محمّد الشّمَنْتاتي ٣٣٩
أبو عبد الجليل البطليوسيّ ٣٣٩
عبد الجليل بن محمد ٣٤٠
عبد الجليل بن فيروز الغزنوي ٣٤٠
عبد الحق بن عطيّة الغرناطيّ ٣٤٠
عبد الحق بن يوسف، أبو محمد الجيّاني ٣٤٠
عبد الحميد بن عبد المجيد، الأخفش الأكبر ٣٤٠
عبد الخالق بن صالح ٣٤١
عبد الدائم بن مرزوق اللغوي ٣٤١
عبد الرؤوف بن وهب ٣٤١
ابن عبد ربه ٣٤١
عبد الرحمن بن أحمد بن المنذر ٣٤١
عبد الرحمن بن أحمد، عضد الدين الإيجي ٣٤١
عبد الرحمن بن أحمد، ابن البغدادي ٣٤٢

عبد الرحمن بن إسحاق الزَّجَّاجيّ ٣٤٢
عبد الرحمن بن إسماعيل، أبو عيسى الخشاب ٣٤٣
عبد الرحمن بن إسماعيل، أبو القاسم بن الحداد التونسيّ ٣٤٣
عبد الرحمن بن إسماعيل، شهاب الدين الدمشقي ٣٤٣
عبد الرحمن بن أسيد، أبو زيد الهمذاني الغرناطي ٣٤٣
أبو عبد الرحمن الأصبهانيّ ٣٤٤
عبد الرحمن بن أيوب، أبو القاسم الأنصاري ٣٤٤
عبد الرحمن بن بُزُرْج اللغوي ٣٤٤
عبد الرحمن بن أبي بكر، ابن العَيْني ٣٤٤
عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٣٤٤
عبد الرحمن بن جرجس الصفدي ٣٤٥
عبد الرحمن بن حسان الخَوْلاني ٣٤٥
عبد الرحمن بن دحمان، أبو بكر الأنصاري المالقيّ ٣٤٥
عبد الرحمن بن سليمان، أبو محمد الحرّاني البغدادي ٣٤٥
عبد الرحمن بن صالح، أبو محمد الثعلبيّ ٣٤٦
عبد الرحمن بن طاهر ٣٤٦
عبد الرحمن بن عبد الأعلى، أبو عدنان بن سمعون السُّهَيْليّ ٣٤٦
عبد الرحمن بن عبد الله الأصمعي ٣٤٦
عبد الرحمن بن عبد الرحمن، أبو القاسم البجائيّ ٣٤٦
عبد الرحمن بن عبد السلام ٣٤٦
عبد الرحمن بن عبد العزيز التّادلي ٣٤٧
عبد الرحمن بن عبد المنعم، أبو يحيى الوزير الحافظ ٣٤٧
عبد الرحمن بن عبيد الله الخثعمي ٣٤٧
عبد الرحمن بن عتيق، ابن الفحّام النحوي ٣٤٨
عبد الرحمن بن عليّ بن عبد الملك ٣٤٨
عبد الرحمن بن علي، أبو القاسم الجزيري الخضراوي ٣٤٨
عبد الرحمن بن علي، أبو الفرج العَدَنيّ ٣٤٨
عبد الرحمن بن عليّ المكُودي ٣٤٨
عبد الرحمن بن علي، زين الدين التَّفِهْنيّ ٣٤٩
عبد الرحمن بن عمر، أبو القاسم القزديري ٣٤٩
عبد الرحمن بن عيسى، صاحبُ الألفاظ ٣٤٩
عبد الرحمن بن القاسم، أبو القاسم بن محمد المَغِيلي ٣٤٩
عبد الرحمن بن محمد، أبو المطرّف القرطبي ٣٥٠
عبد الرحمن بن محمد، ابن دُوسْت ٣٥٠
عبد الرحمن بن محمد، أبو الوليد الأندلسي ٣٥٠
عبد الرحمن بن محمد، أبو القاسم الأموي الإشبيلي ٣٥٠
عبد الرحمن بن محمد، أبو الفتح بن أبي الغنائم ٣٥٠
عبد الرحمن بن محمد، كمال الدين بن الأنباري ٣٥١
عبد الرحمن بن محمد، ابن حُبَيْش ٣٥٢
عبد الرحمن بن محمد، أبو محمد السُّلمي الأندلسي ٣٥٢
عبد الرحمن بن محمد، أبو القاسم بن رحمون المصعودي ٣٥٢
عبد الرحمن بن محمد بن محمد ٣٥٢
عبد الرحمن بن محمد الحائك ٣٥٣
عبد الرحمن بن المظفر، أبو القاسم الكحال ٣٥٣
عبد الرحمن بن موسى، أبو موسى الهواريّ ٣٥٣
أبو عبد الرحمن بن أبي محمد اليزيديّ ٣٥٣
عبد الرحمن بن ناجر، أبو القاسم المقدسيّ ٣٥٣
أبو عبد الرحمن النيسابوريّ ٣٥٣
عبد الرحمن بن هرمز ٣٥٤
عبد الرحمن بن يَخْلَفْتَن، أبو زيد الفازازيّ القرطبيّ ٣٥٤
أبو عبد الرحمن اليزيديّ ٣٥٤
عبد الرحيم بن أبي بكر، مجد الدين الصوفي ٣٥٤
عبد الرحيم بن الحسن، الإسنائي أو الإسنويّ ٣٥٤
عبد الرحيم الشبونتيّ ٣٥٥
عبد الرحيم بن عبد الرحيم، أبو القاسم الخَزْرجي ٣٥٥
عبد الرّحيم بن علي الإسنائي ٣٥٥
عبد الرحيم بن محمد ٣٥٥
عبد الرحيم بن محمد السَّمهوديّ ٣٥٥
عبد الرزاق بن علي، أبو القاسم القيرواني النحوي ٣٥٦
عبد السلام بن إسماعيل، أبو مطيع الجمعي الرامي ٣٥٦
عبد السلام بن الحسين بن محمد ٣٥٦
عبد السلام بن عبد الرحمن، ابن بَرَّجان الإشبيليّ ٣٥٦
عبد السلام بن محمد، عفيف الدين البصْري ٣٥٧
عبد الصمد بن أحمد، أبو القاسم الخَوْلاني النحوي ٣٥٧
عبد الصمد بن أحمد، مجد الدين أبو الخير ٣٥٧
عبد الصّمد بن سلطان ٣٥٧
عبد الصمد بن محمد، ابن حيّونة البخاري ٣٥٧
عبد الصّمد بن مسعود القرطبيّ ٣٥٧
عبد الصمد بن يوسف الضرير ٣٥٧
عبد العزيز بن أحمد، أبو الأصبغ النحوي ٣٥٨
عبد العزيز بن أحمد، ابن أبي الحباب الأندلسي ٣٥٨
عبد العزيز بن أحمد، ابن مغلس أبو محمد البَلَنْسِيّ الأندلسيّ ٣٥٨
عبد العزيز بن جعفر، أبو القاسم الفارسي النحوي ٣٥٨
عبد العزيز بن جمعة، ابن زَيْد ٣٥٨
عبد العزيز بن حكم، أبو الأصبغ القرطبي ٣٥٩
عبد العزيز بن خلف ٣٥٩
عبد العزيز بن خلوف ٣٥٩

عبد العزيز بن زيد بن جمعة ٣٥٩
عبد العزيز بن سحنون، أبو محمد القُماري العدل ... ٣٥٩
عبد العزيز بن أبي سهل الخُشَنِيّ ٣٥٩
عبد العزيز بن العباس ٣٦٠
عبد العزيز بن عبد الله، أبو محمد الشاطبي ٣٦٠
عبد العزيز بن عبد الله الرومي ٣٦٠
عبد العزيز بن عبد الرحمن، أبو العلاء بن مهذب النحوي ٣٦٠
عبد العزيز بن عبد العزيز اللَّمَطِيّ ٣٦٠
عبد العزيز بن علي ٣٦٠
عبد العزيز القاري ٣٦١
عبد العزيز بن محمد بن أحمد ٣٦١
عبد العزيز بن محمد السَّرخسيّ ٣٦١
عبد العزيز بن محمد، أبو الأصبغ اللَّبليّ اليحصبي .. ٣٦١
عبد العزيز بن محمد اللبنانيّ الأصبهاني ٣٦١
عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن ٣٦١
عبد الغافر بن إسماعيل، أبو الحسن الفارسي ٣٦١
عبد الغفار بن عبيد الله، أبو الطَّيب الحُضَيْني الواسطيّ ٣٦٢
عبد الغفور بن صلاح اللاّري ٣٦٢
عبد الغني بن حسان ظهير الدين الكتاميّ ٣٦٢
عبد الفتّاح الصَّعيدي ٣٦٢
عبد القادر بن عبد الكريم الوَرْديفي ٣٦٢
عبد القادر بن أبي القاسم الانصاري ٣٦٢
عبد القادر بن مصطفى المَغْربي ٣٦٣
عبد القاهر بن طاهر، أبو منصور البغدادي ٣٦٤
عبد القاهر بن عبد الله، أبو الفرج الشيباني ٣٦٤
عبد القاهر بن عبد الرحمن الجُرْجَاني ٣٦٤
عبد الكريم بن إبراهيم، أبو سعيد الرازي ٣٦٥
عبد الكريم بن الحسن، ابن المؤمّل التُّكَكِيّ المصري . ٣٦٥
عبد الكريم بن عطايا ٣٦٥
عبد الكريم بن علي، أبو محمد الطفال القضاعيّ ٣٦٦
عبد الكريم بن هوازن، أبو القاسم القشيري ٣٦٦
عبد اللطيف بن أبي بكر الزَّبِيدِي ٣٦٧
عبد اللطيف بن يوسف البغدادي ٣٦٧
عبد اللطيف بن محمد، رياض زاده ٣٦٨
عبد المؤمن بن عبد الله بن أحمد ٣٦٨
عبد الملك بن جمال الدين، المُلاّ عصام ٣٦٨
عبد الملك بن حبيب السُّلَمِيّ ٣٦٩
عبد الملك بن زيادة الطُّبْني ٣٦٩
عبد الملك بن سراج ٣٦٩
عبد الملك بن شاختج، أبو مروان البجّاني ٣٧٠
عبد الملك بن طريف الأندلسي ٣٧٠
عبد الملك بن عليّ ٣٧٠
عبد الملك بن علي، أبو مروان الغرناطيّ ٣٧٠
عبد الملك بن علي بن أبي المنى ٣٧١
عبد الملك بن قُرَيْب الأَصْمعي ٣٧١
عبد الملك بن قطن المَهْرِيّ ٣٧٢
عبد الملك بن قهد، أبو مروان البَطَلْيَوْسي ٣٧٢
عبد الملك بن مجبر، أبو مروان المالقي الضَّرير . ٣٧٢
عبد الملك بن محمد الثَّعالبي ٣٧٢
عبد الملك بن مختار النحوي ٣٧٣
عبد الملك بن مسلمة، أبو مروان الوَشْقيّ البَلَنْسيّ .. ٣٧٣
عبد الملك بن نصر، أبو طاهر الإسكندري ٣٧٣
عبد الملك بن هشام، جمال الدّين بن هشام ٣٧٣
عبد المُنْعِم بن صالح ٣٧٤
عبد المنعم بن عوض الجِرجاوي ٣٧٤
عبد المنعم بن محمد ٣٧٤
ابن عبد المهيمن ٣٧٤
عبد المُهَيْمن بن محمد الحَضْرَمِيّ ٣٧٤
عبد المولى بن أحمد، أبو محمد الأصبحيّ ٣٧٥
عبد المولى بن محمد، أبو محمد المَذْحِجيّ الغرناطيّ ٣٧٥
عبد الواحد بن إبراهيم، أبو المحامد المرشديّ ٣٧٥
عبد الواحد بن الحسين، أبو الفتح بن شِيطَى ٣٧٥
عبد الواحد بن سلاّم، أبو الغَمْر القرطبي ٣٧٥
عبد الواحد بن عبد الكريم، أبو المكارم بن خطيب زَمَلُكا ٣٧٦
عبد الواحد بن عبدون، أبو محمد بن سراج الدين المريّ ٣٧٦
عبد الواحد بن علي، أبو الطيّب اللّغوي الحلبي ٣٧٦
عبد الواحد بن علي، أبو القاسم بن بَرْهان العُكبَري . ٣٧٦
عبد الواحد بن عمر، أبو طاهر النحوي ٣٧٧
عبد الواحد بن محمد، أبو القاسم الكرمانيّ ٣٧٧
عبد الواحد بن محمد المالقي ٣٧٧
عبد الوارث بن محمد، أبو المكارم الأبهريّ ٣٧٨
عبد الودود بن عبد الملك ٣٧٨
ابن عبدوس الكوفيّ ٣٧٨
عبد الوهاب بن إبراهيم الزَّنجاني ٣٧٨
عبد الوهاب بن أحمد، ابن وهبان ٣٧٩
عبد الوهاب بن أصْبغ ٣٧٩
عبد الوهاب بن حريش، أبو مِسْحَل ٣٧٩
عبد الوهاب بن حسين، وجيه الدين البَهْنَسي الشافعي ٣٧٩

عبد الوهاب بن عمر، ظهير الدين الحلبي ٣٧٩
عبد الوهاب بن محمد، كمال الدين ابن قاضي شهبة ٣٨٠
عبد الوهاب بن محمد، أبو وهب ٣٨٠
أبو عبدة الوزير ٣٨٠
عبدون ٣٨٠
العبدي النحوي ٣٨٠
عَبْر ٣٨٠
عَبْر (التعبير) ٣٨١
العِبْرِيّة ٣٨١
ابن عبّود ٣٨١
أبو عبيد ٣٨١
عُبَيْد الله بن أحمد البلديّ ٣٨١
عبيد الله بن أحمد ٣٨٢
عبيد الله بن أحمد، أبو محمد الفزاري ٣٨٢
عبيد الله بن أحمد، جَحْجَح النحوي ٣٨٢
عبيد الله بن أحمد، ابن أبي الرَّبيع ٣٨٢
عبيد الله أبو بكر الخياط ٣٨٢
عبيد الله بن علي، أبو القاسم الرّقيّ ٣٨٣
عبيد الله بن عمر، أبو مروان الحضرمي الإشبيلي ... ٣٨٣
عبيد الله بن فرج، أبو محمد الطوطالقي ٣٨٣
عبيد الله بن محمد، أبو محمد القصري ٣٨٣
عبيد الله بن محمد، أبو محمد بن شاهمردان ٣٨٣
عبيد الله بن محمد، أبو الفرج النحوي ٣٨٣
عبيد الله بن محمد، أبو القاسم العَدَوي ٣٨٣
عبيد الله بن محمد الأزْديّ ٣٨٤
عبيد البابي ٣٨٤
أبو عبيد البكريّ ٣٨٤
عبيد بن مسعدة، أبو الجليل الفزاري ٣٨٤
أبو عبيدة ٣٨٤
عَبيدة بن حميد بن صهيب ٣٨٤
أبو عبيدة القرطبيّ ٣٨٤
أبو عبيدة بن وقّاص المورورىّ ٣٨٤
عَتّى ٣٨٤
عتاب المرء نَفْسه ٣٨٤
العتابا ٣٨٥
عُتبة بن محمد بن عتبة ٣٨٧
عَثْمة ٣٨٧
ابن عتيق ٣٨٧
عَثَرات اللّسان ٣٨٧
عثمان بن إبراهيم، أبو الأصبغ البرشقيريّ ٣٨٧
أبو عثمان الأزديّ ٣٨٧
أبو عثمان الأشناندانى ٣٨٧
أبو عثمان الإلبيريّ ٣٨٧
عثمان البَتّيّ ٣٨٧
أبو عثمان التجيبي ٣٨٧
أبو عثمان الجاحظ ٣٨٧
أبو عثمان الجذاميّ ٣٨٨
عثمان بن جنّي ٣٨٨
عثمان بن حسن، أبو عمر الكلبيّ ٣٨٩
أبو عثمان الرشاسيّ ٣٨٩
عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن ٣٨٩
عثمان بن سفيان التونسي ٣٨٩
عثمان بن شنّ المورورى ٣٨٩
أبو عثمان الشنترينيّ ٣٨٩
أبو عثمان الطبيريّ ٣٨٩
عثمان بن عبد الله، أبو عمر المدلجيّ ٣٩٠
عثمان بن علي بن عمر ٣٩٠
ابن الحاجب ٣٩٠
عثمان بن عيسى، أبو الفتح البَلَطيّ ٣٩١
أبو عثمان القرشيّ ٣٩٢
عثمان بن المثنّى القرطبي ٣٩٢
عثمان بن محمد ٣٩٢
أبو عثمان المعافريّ ٣٩٢
أبو عثمان المكفوف ٣٩٢
أبو عثمان نافع ٣٩٢
عِثْيَم النحوي ٣٩٢
عَجَباً ٣٩٢
العَجْرَفيّة ٣٩٢
العَجُز ٣٩٢
العَجْعَجَة ٣٩٣
العَجَلة ٣٩٣
العُجْمة ٣٩٣
العجيسي ٣٩٣
ابن العجيلة ٣٩٣
عَدّ ٣٩٣
عَدا ٣٩٤
العدد ٣٩٤
العدد الأصليّ ٤٠٤
العدد التَّرْتيبيّ ٤٠٤
العدد الحِسابيّ ٤٠٦
العدد الصَّريح ٤٠٦
العدد العقْد ٤٠٦

العدد القليل ٤٠٦
العدد الكثير ٤٠٦
العدد الكِنائيّ ٤٠٦
العدد المُبْهَم ٤٠٦
العدد المركَّب ٤٠٦
العدد المُضاف ٤٠٦
العدد المعطوف ٤٠٦
العدد المُفْرَد ٤٠٦
عَدَسْ ٤٠٦
العَدْل ٤٠٦
العَدْل التَّحْقيقيّ ٤٠٧
العَدْل التَّقْديريّ ٤٠٧
العَدْل الحقيقيّ ٤٠٧
عَدَم الإجراء ٤٠٧
عَدَم جواز وصف المرأة بدون علامة التأنيث في ألقاب المناصب والأعمال ٤٠٧
عَدَم الدَّليل ٤٠٨
عَدَم النَّظير ٤٠٨
أبو عدنان الأصبهاني ٤٠٨
أبو عدنان بن سمعون ٤٠٨
«عديدة» بمعنى «كثيرة» ٤٠٨
«عديم» بمعنى «معدوم» ٤٠٨
عَذاباً للكاذب ٤٠٨
ابن عذرة الأنصاريّ ٤٠٨
عراقة ٤٠٨
العِرَاكَ ٤٠٨
عرام ٤٠٨
ابن العربي ٤٠٨
ابن عربي ٤٠٩
العربيَّة ٤٠٩
العربية البائدة ٤٠٩
العربية الباقية ٤٠٩
العَرْض ٤٠٩
عَرْض المَثَل ٤٠٩
عَرْض الحائط ٤٠٩
عَرَضاً ٤٠٩
ابن عروس ٤٠٩
عروس الأفراح في شرح تلخيص المِفْتاح ٤٠٩
العَروض ٤١٥
العروض الصَّحيحة ٤١٥
العروض المَعْلُولة ٤١٥
ابن العَريف ٤١٥
عِزّ ٤١٥
العزّ الإرْبليّ الضرير ٤١٥
أبو العزّ بن الخراساني ٤١٥
أبو العزّ العيلانيّ المصريّ ٤١٥
أبو العزّ النحويّ ٤١٥
أبو العزّ الواسطيّ ٤١٥
«عزّة» بمعنى «صعبة» ٤١٥
عزّ الدين الحلوانيّ ٤١٥
عزّ الدين الصنعانيّ ٤١٦
عزّ الدين النشائي ٤١٦
عَزَف لحناً ٤١٦
عَزَمه ٤١٦
العُزوبة لا العُزوبيّة ٤١٦
عِزون ٤١٦
عزيز بن الفضل، ابن الأشعث النحوي ٤١٦
عزيز بن محمد أباظة ٤١٦
عَسَى ٤١٧
العَسْف ٤١٨
العَسْكريّ ٤١٨
عسل بن ذكوان ٤١٨
عِشاءً ٤١٨
عُشار ٤١٨
العشالشي ٤١٨
عَشْر ٤١٩
عَشَرة ٤١٩
عِشْرون ٤١٩
عِشْرين ٤١٩
العِشْرينيّات ٤١٩
العَشْوائيّ والعَشْوائيّة ٤١٩
عَشيّة ٤١٩
أبو عشير اليابسيّ ٤١٩
عصى ٤١٩
ابن العصار السلميّ ٤٢٠
العَصْب ٤٢٠
عَصْر الاحتجاج ٤٢٠
ابن عصفور ٤٢٠
أبو عصيدة ٤٢٠
العَضْب ٤٢٠
عضد الدولة (أبو شجاع بن ركن الدولة) ٤٢٠
عضد الدين الإيجيّ ٤٢١

عِضون ٤٢١
عطاء ٤٢١
عطاء بن أبي الأسود الدُّؤلي ٤٢١
عَطاءات ٤٢١
العطار ٤٢١
ابن عطايا ٤٢١
العَطْف ٤٢١
العَطْف بالحَرْف ٤٢١
العَطْف بالشَّرِكَة ٤٢١
العطْف بالغَلَط ٤٢٢
عَطْف البيان ٤٢٢
عطف التَّفْسير ٤٢٣
العطف على التوهُّم ٤٢٣
عطف النَّسَق ٤٢٣
ابن عطيّة ٤٢٧
عطيفة الغزّي ٤٢٧
العَظَمَة ٤٢٨
عَفِنَ الطعام ٤٢٨
عَفْواً ٤٢٨
عُقَيْر بن مسعود ٤٢٨
عفيف الدين البصريّ ٤٢٨
عفيف الدين الكوفيّ ٤٢٨
عفيف الدين الموصلي ٤٢٨
العَقْد ٤٢٨
العَقْد الفريد ٤٣٩
العُقْدة ٤٤٠
العقرب ٤٤٠
العَقْص ٤٤٠
العقعق ٤٤٠
العَقْل ٤٤٠
العَقْلة ٤٤١
العُقُود ٤٤١
العقود (جمعها) ٤٤١
ابن عقيل ٤٤١
العقيلي ٤٤١
العكبريّ ٤٤١
أبو عكرمة الضبيّ ٤٤١
العَكْس ٤٤٢
العكس والانعكاس ٤٤٢
عَكْسُ الظاهِر ٤٤٢
عَكْس اللَّفْظ ٤٤٣
عَكْسُ المَعْنى ٤٤٣
عَلَّ ٤٤٣
عَلَّ ٤٤٣
عَلَّ ٤٤٤
عِلْ ٤٤٤
عَلَى ٤٤٤
عَلا الجَبَلَ أو فيه أو عليه أو به ٤٤٦
علاء الدين السِّيراميّ ٤٤٦
علاء الدين البخاريّ ٤٤٧
علاء الدين الحنفي ٤٤٧
علاء الدين الروميّ ٤٤٧
علاء الدين السيرافيّ ٤٤٧
علاء الدين بن العطار ٤٤٧
علاء الدين القرميّ ٤٤٧
علاء الدين القونويّ ٤٤٧
أبو العلاء السوسيّ ٤٤٧
أبو العلاء اللغويّ ٤٤٧
أبو العلاء المعريّ ٤٤٧
أبو العلاء بن مهذب النحويّ ٤٤٧
أبو العلاء الواسطي ٤٤٧
العَلاقة ٤٤٧
عَلامَ ٤٤٧
علامات الاسم ٤٤٨
العلامات الأَصْليّة للإعراب ٤٤٨
العلامات الأُصول ٤٤٨
علامات الإعراب ٤٤٨
علامات الإعراب الأصليّة ٤٤٨
علامات الإعراب الثانويّة ٤٤٨
علامات الإعراب الفَرْعِيّة ٤٤٨
علامات البِناء ٤٤٨
علامات البِناء الأَصْليّة ٤٤٨
علامات البِناء الفَرْعيّة ٤٤٨
علامات التَّأْنيث ٤٤٨
علامات التَّرْقيم ٤٤٨
علامات الجَرّ ٤٤٨
علامات الجَزْم ٤٤٨
علامات الحَرْف ٤٤٨
علامات الرَّفْع ٤٤٨
علامات الضَّبْط ٤٤٨
العلامات الفروع ٤٤٨
علامات الفِعْل ٤٤٨

علامات النَّصْب ٤٤٨
علامات الوقف أو الترقيم ٤٤٩
علامة الإعراب ٤٥١
علامة الاستفهام ٤٥١
علامة البِناء ٤٥١
علامة التابعيّة ٤٥١
علامة التأثُر ٤٥١
علامة التَّعَجُب ٤٥١
علامة التَّنْصيص ٤٥١
علامة الحَذْف ٤٥١
علاّن النحويّ ٤٥١
علانية ٤٥٢
العِلّة ٤٥٢
علّة الاختصار ٤٧٥
علّة الاسْتِثْقال ٤٧٥
علّة الاستغْناء ٤٧٥
عِلّة الإشعار ٤٧٥
عِلّة الأصل ٤٧٥
عِلّة الأَوْلى ٤٧٥
العِلّة البسيطة ٤٧٥
علّة التحليل ٤٧٥
عِلّة التخفيف ٤٧٦
عِلّة التَّشْبيه ٤٧٦
عِلّة التَّضادّ ٤٧٦
العلّة التعليميّة ٤٧٦
عِلّة التَّعْويض ٤٧٦
عِلّة التَّغْليب ٤٧٦
عِلّة التوكيد ٤٧٦
العلّة الجَدَليّة النَّظريّة ٤٧٦
عِلّة الجواز ٤٧٦
عِلّة الحَمْل على المعنى ٤٧٦
عِلّة دلالة الحال ٤٧٦
عِلّة السَّماع ٤٧٦
عِلّة العِلّة ٤٧٧
عِلّة عِلّة العلّة ٤٧٧
العِلّة غير الجارية ٤٧٧
العِلّة غير المُتَعَدِّية ٤٧٧
عِلّة الفَرْق ٤٧٧
العِلّة القاصرة ٤٧٧
عِلّة القُرْب ٤٧٧
عِلّة المُجاورة ٤٧٧
العِلّة المُجَوِّزة ٤٧٧
العِلّة المُرَكَّبة ٤٧٨
عِلّة المُشاكلة ٤٧٨
عِلّة المعادلة ٤٧٨
العِلّة الموجبة ٤٧٨
العلة النظريّة ٤٧٨
عِلّة النَّظير ٤٧٨
عِلّة النَّقيض ٤٧٨
العِلّة الواقفة ٤٧٨
عِلّة الوُجوب ٤٧٨
عَلِق ٤٧٨
أبو عَلْقمة النحويّ النّميريّ ٤٧٩
العِلَل ٤٧٩
العِلَل الأوائل ٤٧٩
عِلَل التَّنْظير ٤٧٩
العِلَل الثَّوالِث ٤٧٩
العِلَل الثَّواني ٤٧٩
العِلل الجَدَليّة ٤٧٩
العِلل الحِسّيّة ٤٧٩
العِلَل الحِكْميّة ٤٨٠
العِلَل الخَياليّة ٤٨٠
العِلَل الفَرَضِيّة ٤٨٠
العِلل القياسية ٤٨٠
العِلَل اللَّفْظيّة ٤٨٠
العِلَل المُطَّرِدة ٤٨٠
العِلَل المَعْنَويّة ٤٨٠
عِلل مَنْع الصرف ٤٨١
عِلل النحو ٤٨١
العِلل النَّظريّة ٤٨٣
العَلَم ٤٨٣
عَلَم الاسْتِقْبال ٤٩٢
العَلَم الاسم ٤٩٢
عَلَمُ الإسْناد ٤٩٢
العَلَم الإسناديّ ٤٩٣
عَلَم الإضافة ٤٩٣
العَلَم الأعْجَمِي ٤٩٣
العَلَم بالغلبة ٤٩٣
عَلَم التَّثْنية ٤٩٣
عَلَم الجَمْع ٤٩٣
عَلَم الجِنْس ٤٩٣
العَلَم الجِنْسِيّ ٤٩٣

العَلَم ذو الزِّيادَتين ٤٩٣
عَلَم الشَّخْص ٤٩٣
العَلَم الشَّخْصِيّ ٤٩٣
العَلَم على وزن جمع المؤنَّث السالم ٤٩٣
العَلَم على وزن جمع المُذكَّر السالم ٤٩٣
العَلَم على وزن المُثنَّى ٤٩٣
علَم الفاعِليّة ٤٩٣
العَلَم الكُنية ٤٩٣
العلم اللَّقَب ٤٩٤
عَلَم ما ليسَ بإسْناد ولا إضافة ٤٩٤
العَلَم المَحْكيّ ٤٩٤
العلم المَخْتوم بالف ونون زائدتين ٤٩٤
العَلَم المُرْتَجَل ٤٩٤
العَلَم المُرَكَّب ٤٩٤
العلم المُرَكَّب تركيباً إسناديًّا ٤٩٤
العَلَم المُرَكَّب تركيباً إضافيًّا ٤٩٤
العَلَم المُرَكَّب تركيباً مَزْجِيًّا ٤٩٤
العَلَم المَعْدُول ٤٩٤
العَلَم المُفْرَد ٤٩٤
عَلَم المَفْعوليّة ٤٩٤
العَلَم المَنْقُول ٤٩٤
علم الدين السخاويّ ٤٩٤
علم الدين الكفريّ ٤٩٤
عَلَّمَ ٤٩٤
عَلِمَ ٤٩٥
عِلْم الاسلوب ٤٩٥
عِلْم الاشتقاق ٤٩٥
عِلْم الأَصْوَات ٤٩٥
علم أصول المفردات ٤٩٨
عِلْم البديع ٤٩٨
علم البيان ٥٢٠
علم الجغرافيا اللغوية ٥٢٣
علم دراسة الأَصْوَات ٥٢٣
علم الدلالة ٥٢٣
علم الصرف ٥٢٤
علم العربيّة ٥٢٤
عِلْم العَروض ٥٢٤
عِلْم القافية ٥٢٦
علم اللغة ٥٢٧
علم المعاني ٥٣٥
علم النحو ٥٣٨
علم النفس اللغويّ ٥٣٨
علم وظائف الأصوات ٥٣٨
ابن العلماء ٥٣٨
العَلَميَّة ٥٣٨
العلميّة وألف الإلحاق ٥٤٠
العَلَميّة والتَّأنيث ٥٤٠
العلميّة والتَّركيب ٥٤٠
العلميّة والزِّيادة ٥٤٠
العَلَميّة وشِبْه العُجْمة ٥٤٠
العَلَميّة والعُجْمة ٥٤٠
العَلَمِيَّة والعَدْل ٥٤٠
العلميّة ووزْن الفِعْل ٥٤٠
عَلَناً ٥٤٠
عَلْوى بن حُمَيد، أبو الفتح القوصيّ ٥٤٠
علوم البَلاغة ٥٤١
علوم العربيّة ٥٤١
علوم القرآن ٥٤١
العلوم اللِّسانيّة ٥٤٣
أبو علي الآمدي ٥٤٣
أبو علي المكفوف ٥٤٣
علي بن إبراهيم، أبو الحسن المالَقي الانصاري ٥٤٣
علي بن إبراهيم التُّجَانيّ النحوي ٥٤٤
علي بن إبراهيم، ابن الخازن التبريزي ٥٤٤
علي بن إبراهيم الحَوْفي ٥٤٤
علي بن إبراهيم، ابن المعلّم الصَّقلّي ٥٤٤
علي بن إبراهيم، أبو الحسن الشريشيّ ٥٤٤
علي بن أحمد، أبو الحسن القفطي ٥٤٥
عليّ بن أحمد الدُّرَيْديّ ٥٤٥
علي بن أحمد الحكيميّ ٥٤٥
علي بن أحمد السّوسيّ ٥٤٥
علي بن أحمد المهلبي ٥٤٥
علي بن أحمد الواحدي ٥٤٥
علي بن أحمد، ابن طُنّيْز المَيورْقيّ ٥٤٦
علي بن أحمد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد ٥٤٦
علي بن أحمد الفَنْجُكَرْدي ٥٤٦
علي بن أحمد، أبو الحسن النيسابوري ٥٤٧
علي بن أحمد، ابن الباذِش ٥٤٧
علي بن أحمد، ابن قُبَيْس الغسّاني ٥٤٧
علي بن أحمد، أبو الحسن بن عبد الباقي ٥٤٧
علي بن أحمد، نور الدين العامريّ ٥٤٧
علي بن أحمد، نور الدين المصري ٥٤٨

عليّ بن أحمد بن إسماعيل ٥٤٨
علي بن أحمد بن موسى ٥٤٨
علي بن أحمد، موفق الدين الزَّبيديّ المكيّ ٥٤٨
علي بن إسماعيل، أبو الحسن الأخفش ٥٤٨
علي بن إسماعيل الخزرجي ٥٤٩
علي بن إسماعيل، ابن سيده ٥٤٩
علي بن إسماعيل، أبو الحسن السخاوي ٥٤٩
علي بن إسماعيل، علاء الدين القُونوي ٥٥٠
علي بن إسماعيل، نور الدين النحوي ٥٥٠
علي بن أسمح اليَعْقوبيّ ٥٥٠
أبو علي الإستجيّ ٥٥٠
أبو علي الإشبيليّ ٥٥٠
علي بن بشري ٥٥٠
عليّ بن أبي البقاء الأصبحيّ ٥٥١
عليّ بن أبي بكر، نور الدين البالسي ٥٥١
عليّ بن أبي بكر، موفّق الدين الحميريّ ٥٥١
عليّ بن بكمش، فخر الدين التّركيّ ٥٥١
علي بن بليان، الأمير علاء الدّين الحنفيّ ٥٥١
أبو علي التعمريّ ٥٥١
علي بن ثروان بن الحسن ٥٥١
علي بن جابر، أبو الحسن الدّبّاج ٥٥٢
علي الجارم ٥٥٢
أبو علي الجذاميّ ٥٥٢
علي بن جعفر النحوي ٥٥٢
علي بن جعفر، ابن القَطّاع ٥٥٢
علي بن حبيب، أبو الحسن الصَّقَلّيّ ٥٥٣
علي بن الحسن، الخُروفيّ ٥٥٣
علي بن الحسن بن الوحشيّ ٥٥٣
علي بن الحسن، كُراع النَّمل ٥٥٣
علي بن الحسن، علّان النحوي ٥٥٣
علي بن الحسن، ابن الماسح الدمشقي النحوي ٥٥٣
علي بن الحسن، أبو الحسن الرُّمَيْليّ ٥٥٤
علي بن الحسن، أبو الحسن الفاسي ٥٥٤
علي بن الحسن، شُمَيْم الحِلّيّ ٥٥٤
علي بن حسكويه، أبو الحسن المراغي ٥٥٥
علي بن الحسين، أبو الحسن بن بلبل النحوي ٥٥٥
عليّ أبو الحسين الطبروني ٥٥٥
علي بن الحسين، أبو الحسن الآمدي ٥٥٥
علي بن الحسين، جامع العلوم ٥٥٥
علي بن الحسين، أبو الفرج الأصبهاني ٥٥٦
علي بن الحسين، أبو القاسم العلويّ ٥٥٦
علي بن الحسين، زين الدين الموصلي ٥٥٧
علي بن الحضرمي ٥٥٧
علي بن حمزة الكِسَائِيّ ٥٥٧
علي بن حمزة، أبو النعيم البصْري ٥٥٨
أبو علي الحنفي البغداديّ ٥٥٨
أبو علي الخطيب ٥٥٨
علي بن خليفة ٥٥٨
علي بن خليل البُصْرَوي ٥٥٨
علي بن داود، أبو الحسن القُحْفازي ٥٥٩
علي بن دبابا ٥٥٩
علي بن دُبَيْس ٥٥٩
أبو علي الرّازي ٥٥٩
أبو علي الزنجاني ٥٥٩
علي بن زيد القاشاني ٥٥٩
علي بن زيد، أبو زيد الدرماوي الزّبيدي ٥٥٩
أبو علي السبتيّ ٥٦٠
علي بن أبي السعود ٥٦٠
علي بن سعيد بن عثمان بن دبابا ٥٦٠
علي بن سليمان، الأخفش الأصغر ٥٦٠
علي بن سليمان النحوي ٥٦١
عليّ السِّنجاريّ ٥٦١
علي بن سهل، أبو الحسين النيسابوري ٥٦١
علي بن سيف ٥٦١
أبو علي الشلوبينيّ ٥٦٢
علي بن صلاح، علاء الدّين القَرَميّ ٥٦٢
علي بن الصِّنْهاجيّ ٥٦٢
أبو علي الصنهاجي اللزبيّ ٥٦٢
علي بن طاهر، أبو الفضل بن الرقباني ٥٦٢
علي بن طاهر، أبو الحسن السُّلَمِيّ ٥٦٢
علي بن طلحة، ابن كِرْدان النحوي ٥٦٢
أبو علي العايشي ٥٦٣
علي بن عبد الله، أبو الحسن الآمدي ٥٦٣
علي بن عبد الله، أبو الحسن الطّوسيّ ٥٦٣
علي بن عبد الله الرّمّانيّ التونسيّ ٥٦٣
علي بن عبد الله، أبو الحسن البُرْجي ٥٦٣
علي بن عبد الله، أبو الحسن العُقَيْليّ ٥٦٤
علي بن عبد الله، أبو الحسن بن النعمة الأنصاري ٥٦٤
علي بن عبد الله، أبو الحسن الزّيتوني ٥٦٤
علي بن عبد الله، أبو بكر الوهراني ٥٦٤
علي بن عبد الله، أبو الحسن المغربي ٥٦٤
علي بن عبد الله، الشيخ تاج الدّين التبريزيّ ٥٦٥

علي بن عبد الله، موفق الدين الشافعي ٥٦٥
علي بن عبد الجبار، ابن عَيْذُون الهذلي ٥٦٥
علي بن عبد الرحمن، أبو الحسن المصري ٥٦٥
علي بن عبد الرحمن الصَّقَلّي ٥٦٦
علي بن عبد الرحمن، أبو العلاء السوسيّ ٥٦٦
علي بن عبد الرحمن، الرئيس أبو الخطّاب ٥٦٦
علي بن عبد الرحمن، ابن الأخضر ٥٦٦
علي بن عبد الرحيم، أبو الحسن بن العصّار ٥٦٦
علي بن عبد الصمد، ابن الرّمّاح ٥٦٧
علي بن عبد الغني، أبو الحسن الحُصْري ٥٦٧
علي بن عبد القادر، شرف الدين المعتزلي ٥٦٧
علي بن عبد الكافي ٥٦٧
أبو الحسن الرّمّاني التونسي ٥٦٨
علي بن عبد الملك، أبو طالب القزويني ٥٦٨
أبو علي بن عبدوس الواسطي ٥٦٨
علي بن عبيد الله، أبو القاسم الدُّقيقي ٥٦٨
علي بن عبيد الله، أبو الحسن السِّمسماني النحوي اللغوي ٥٦٨
علي بن عبيد الله، ابن زين العرب ٥٦٩
علي بن عثمان، ابن التُّركُماني ٥٦٩
علي بن عدلان، عفيف الدين الموصلي ٥٦٩
علي بن عِراق ٥٦٩
علي بن عساكر ٥٧٠
علي بن علي، أبو الحسن البرقي ٥٧٠
علي بن عمر، أبو الحسن بن عبد الباقي ٥٧٠
علي بن عمر، أبو الحسن الفيجاطيّ ٥٧٠
علي بن عيسى، أبو الحسن الصائغ ٥٧٠
علي بن عيسى، أبو الحسن الرّمّاني ٥٧١
علي بن عيسى الرَّبعي ٥٧١
علي بن عيسى ٥٧٢
أبو علي الغرناطيّ ٥٧٢
أبو علي الغزنويّ ٥٧٢
أبو علي الفارسيّ ٥٧٢
أبو علي القالي ٥٧٢
علي بن فضّال، أبو الحسن المجاشعي ٥٧٢
علي بن الفضل، أبو الحسن المُزني ٥٧٣
عليّ بن القاسم، أبو الحسن السِّنْجانيّ ٥٧٣
علي بن القاسم، ابن يُوَنُّش النحويّ ٥٧٣
أبو عليّ الكنانيّ ٥٧٣
علي بن مؤمن، ابن عصفور ٥٧٣
علي بن المبارك ٥٧٤
علي بن المبارك الأحمر النحوي ٥٧٤
علي بن المبارك بن بانَوَيْه ٥٧٥
علي بن محمد النحوي ٥٧٥
علي بن محمد، أبو الحسن القُهُنْدُزي النيسابوري ٥٧٦
علي بن محمد، أبو الحسن المخزومي ٥٧٦
علي بن محمد، أبو تراب ٥٧٦
علي بن محمد، أبو الحسن الوزّان ٥٧٦
علي بن محمد، ابن عبدوس الكوفي ٥٧٦
علي بن محمد، أبو الحسن الأهوازي ٥٧٦
علي بن محمد، أبو الحسن الفاسي ٥٧٧
علي بن محمد، أبو الحسن المالقي ٥٧٧
علي بن محمد، أبو الحسن الشهراباني ٥٧٧
علي بن محمد، أبو الحسن بن النّضر ٥٧٧
علي بن محمد النَّهاوَنْدي ٥٧٧
علي بن محمد المِسْعَرِيّ ٥٧٧
علي بن محمد، أبو الحسن بن مسعدة بن مسعدة بن سعيد بن مسعدة ٥٧٨
علي بن محمد، أبو القاسم التنوخي ٥٧٨
علي بن محمد، ابن الكوفي ٥٧٨
علي بن محمد، أبو الحسن التَّنوخيّ النحوي ٥٧٩
علي بن محمد، أبو الحسن الأنطاكي النحوي ٥٧٩
علي بن محمد، أبو حيّان التوحيدي ٥٧٩
علي بن محمد الهَرَوي ٥٨٠
علي بن محمد، أبو الحسن الكناني ٥٨٠
علي بن محمد، ابن خرزاد الأصبهاني ٥٨٠
علي بن محمد، أبو الحسن الأخفش النحوي ٥٨٠
علي بن محمد، أبو الحسن الديناري ٥٨١
علي بن محمد، أبو الحسن الخَيْطال ٥٨١
علي بن محمد، أبو الحسن بن أبي زيد النحويّ ٥٨١
علي بن محمد الأنصاري ٥٨١
علي بن محمد، أبو الحسن الأوسي ٥٨١
عليّ بن محمد الأشنوي ٥٨٢
علي بن محمد، أبو الحسن العامري الغرناطي ٥٨٢
علي بن محمد التَّميميّ ٥٨٢
علي بن محمد، أبو الحسن الخوارزمي ٥٨٢
علي بن محمد، أبو المكارم تاج الدين بن أبي جعفر ٥٨٢
علي بن محمد، أبو الحسن العنسي ٥٨٣
علي بن محمد، ابن جميل ٥٨٣
علي بن محمد، أبو الحسن الحلّي ٥٨٣
علي بن محمد، ابن خروف النحوي ٥٨٣
علي بن محمد، أبو الحسن المرسي ٥٨٤

علي بن محمد، المَنْدائي ٥٨٤
علي بن محمد، علم الدين السخّاوي ٥٨٤
علي بن محمد، أبو الحسن المُرْسيّ ٥٨٥
علي بن محمد، ابن الضائع ٥٨٥
علي بن محمد الأبّذي ٥٨٥
علي بن محمد، بديع الدين الأنصاري ٥٨٦
علي بن محمد، علاء الدين الأنصاري ٥٨٦
علي بن محمد بن عيسى اليافعي ٥٨٦
علي بن محمود، علاء الدين بن العطّار ٥٨٦
علي بن محمد الجُرْجاني ٥٨٦
علي بن محمد، علاء الدين البخاري ٥٨٦
علي بن محمد الأشمونيّ ٥٨٧
علي بن محمد، ابن الخلّال ٥٨٧
أبو علي المروزي ٥٨٧
علي بن مسعود، أبو سعد الفَرُّخان ٥٨٧
علي بن مسلم، أبو الحسن اللّخمي ٥٨٧
أبو علي المشدالي ٥٨٧
علي بن مصلح الدّين، علاء الدين الرومي ٥٨٧
علي بن معالي، ابن الباقلاني شيخ النحو ٥٨٨
علي بن أبي المعمّر، أبو الحسن الواسطيّ ٥٨٨
علي بن المغربي النحوي ٥٨٨
علي بن المغيرة الأثْرَم ٥٨٨
أبو علي المنسيّ ٥٨٩
علي بن منصور ٥٨٩
علي بن منصور، أبو علي الخطيبيّ ٥٨٩
علي بن مهدي، أبو الحسن الكسرويّ ٥٨٩
علي بن موسى، أبو الحسن الأندلسي النحوي ٥٩٠
علي بن نصر بن سليمان ٥٩٠
علي بن نصر الجهضمي ٥٩٠
علي بن نصر، أبو الحسن الإسْفَراييني ٥٩٠
أبو علي النحويّ ٥٩٠
أبو علي النصيبينيّ ٥٩٠
أبو علي النفطي ٥٩١
علي بن هارون، أبو الحسن القرميسيني ٥٩١
أبو علي الهجري ٥٩١
أبو علي الواسطيّ ٥٩١
علي بن الهيثم الأنباريّ ٥٩١
عليّ بن يوسف بن جُزَيّ ٥٩١
علي بن يوسف الأنصاري ٥٩١
علي بن يوسف القفطي ٥٩٢
علي بن يوسف التُّوقاتي ٥٩٢
علي بن يوسف، نور الدّين الشَّطْنَوْفي ٥٩٢
علي بن يوسف الفَناري ٥٩٢
علي بن يوسف البُصْرَوي ٥٩٣
عَلَيّ زيداً ٥٩٣
عَلَيْكَ ٥٩٣
ابن عليل ٥٩٣
ابن عليم البطليوسيّ ٥٩٣
العليميّ ٥٩٣
عمَ ٥٩٣
عَمَّ ٥٩٣
عِمْ ٥٩٤
عَما ٥٩٤
عَمّا ٥٩٤
العِماد ٥٩٤
عماد الدين الأنصاري ٥٩٤
عماد الدين المصريّ ٥٩٤
العماد المغربي ٥٩٤
العِمادة ٥٩٥
عمّار بن إبراهيم ٥٩٥
عُمارة بن أحمد ٥٩٥
العِمالة ٥٩٥
العُمْدة ٥٩٥
عمدة الحافظ وشرح اللافظ ٥٩٥
عمدة الحفّاظ في تفسير أشرف الألفاظ ٥٩٦
العمدة في محاسن الشعر ٥٩٧
عمر بن إبراهيم ٥٩٩
عمر بن أحمد، أبو حفص الضرير ٦٠٠
عمر بن أحمد، عز الدين النشائيّ ٦٠٠
عمر بن إسماعيل، رشيد الدين الفارقي ٦٠٠
أبو عمر الإشبيليّ ٦٠٠
عمر بن أبي بكر، زين الدين المغربيّ ٦٠٠
عمر بن بكير ٦٠٠
أبو عمر البلنسيّ ٦٠١
عمر بن ثابت الثمانيني ٦٠١
أبو عمر الجرميّ ٦٠١
عمر بن جعفر، أبو القاسم الزّعفراني ٦٠١
عمر بن حسن، أبو حفص الصَّقَلّي ٦٠١
عمر بن الحسن، أبو الخطاب الكلبي ٦٠١
أبو عمر الحيري ٦٠٢
عمر بن خلف، ابن مكّي ٦٠٢
أبو عمر الزاهد ٦٠٢

عمر بن سعيد، أبو الخطاب التِّعِزّيّ ٦٠٢
عمر بن شبّة، أبو زيد النُّميريّ ٦٠٢
عمر بن عبد الله، أبو القاسم الدّباس ٦٠٢
عمر بن عبد الله الهندي ٦٠٢
عمر بن عبد العزيز، شمس الدين الأسواني ٦٠٣
عمر بن عبد المجيد الرُّندي ٦٠٣
عمر بن عبد الملك، أبو جعفر القرطبي ٦٠٣
عمر بن عبد النور، أبو علي الصِّنهاجي اللّزبيّ ٦٠٣
عمر بن عثمان، أبو حفص النحوي ٦٠٣
عمر بن عثمان، ابن الجرار الأندلسي ٦٠٣
عمر بن عثمان، أبو حفص الجِنْزِيّ ٦٠٤
عمر بن علي بن عبد الكريم ٦٠٤
عمر بن علي الفاكهاني ٦٠٤
عمر بن عيسى، أبو الخطاب الهروي ٦٠٤
عمر بن عيسى الهِرْمي ٦٠٤
عمر بن عيسى البارِيني ٦٠٥
عمر بن قديد ركن الدين الحنفي ٦٠٥
أبو عمر القرشي ٦٠٥
أبو عمر القرطبيّ ٦٠٥
أبو عمر الكلبيّ ٦٠٥
عمر بن محمد، دومي الكوفيّ ٦٠٥
عمر بن محمّد، أبو حفص بن السّديدي ٦٠٥
عمر بن محمد بن سعيد ٦٠٦
عمر بن محمد، أبو الحسين القاضي ٦٠٦
عمر بن محمد القُضاعي ٦٠٦
عمر بن محمد، ابن الشحنة ٦٠٦
عمر بن محمد، أبو حفص الفَرْغاني ٦٠٦
عمر بن محمد، أبو علي الشَّلَوْبيني ٦٠٦
عمر بن محمد بن علي ٦٠٧
عمر بن محمد، بهاء الدين الحنفي ٦٠٧
عمر بن محمد الفارِسْكوري ٦٠٧
أبو عمر المدلجيّ ٦٠٧
عمر بن مظفر، زين الدين بن الوردي ٦٠٧
أبو عمر المليجيّ الهرويّ ٦٠٨
عمر بن يعيش ٦٠٨
أبو عمران الطرياني ٦٠٨
أبو عمران القرطبي ٦٠٨
عمران بن موسى المغربي ٦٠٨
عمران بن موسى، أبو موسى الهَواريّ ٦٠٨
العَمْرة ٦٠٨
عَمْرَكَ اللّهَ ٦٠٩
عَمْرو وعُمَر ٦٠٩
ابن عمرو ٦٠٩
أبو عمرو ٦٠٩
أبو عمرو الإشبيلي ٦٠٩
عمرو بن بحر، أبو عثمان الجاحظ ٦٠٩
أبو عمرو الخولانيّ ٦١٠
عمرو بن زكريا، أبو الحكم الإشبيلي ٦١٠
أبو عمرو الشيباني ٦١٠
أبو عمرو الصغير ٦١٠
عمرو بن عثمان (سيبويه) ٦١٠
أبو عمرو بن العلاء ٦١١
عمرو بن أبي عمرو الشّيباني ٦١١
عمرو بن كركرة، أبو مالك الأعرابي ٦١١
أبو عمرو النحويّ ٦١٢
العمري ٦١٢
العمريطيّ ٦١٢
ابن العمك ٦١٢
العَمَل ٦١٢
«العَمود» لا «العامود» ٦١٢
عَمود الشِّعر ٦١٢
عُمولة ٦١٢
العُموم ٦١٢
العَميد ٦١٣
عميد الرؤساء ٦١٣
العميديّ ٦١٣
عُمَيْر بن عمرو ٦١٣
عَنْ ٦١٣
العِناديّة ٦١٥
عَنْبَسة الفيل ٦١٥
عِنْد ٦١٥
عِنْدَئذٍ ٦١٦
عِنْدَكَ ٦١٦
عِنْدَما ٦١٦
العَنْعَنَة ٦١٦
العنفَقة ٦١٦
ابن عنقاء ٦١٦
العُنْوان ٦١٧
عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي ٦١٧
عَنْوَةً ٦١٧
عَهْ ٦١٧

العَهْد ٦١٧
العَهْد الحُضوريّ ٦١٨
العهد الذِّكريّ ٦١٨
العهد الذِّهْنِيّ ٦١٨
العهد العلميّ ٦١٨
العُهْدَة ٦١٨
العَوَاطِف ٦١٨
العَوَامِل ٦١٨
عوامل بيركلي ٦١٨
العوامل الجديدة ٦١٨
عوامِل الجَزْم ٦١٨
العوامل المِئة ٦١٨
العوامِل المئة النحويّة في أصول علم العربيّة ٦١٨
عَوْد الضَّمير ٦١٩
عَوْدَهُ على بَدْئِه ٦١٩
عَوْضُ ٦١٩
العِوَضُ ٦١٩
العِوَض عَنْ «رُبَّ» ٦٢٠
عِوَضاً ٦٢٠
العوفيّ السرقسطيّ ٦٢٠
ابن العويص ٦٢٠
عِيار الشعر ٦٢٠
عيّاش بن حوافر ٦٢١
ابن عياش الخزاعيّ ٦٢١
عياض بن عوانة، ابن عوانة الكلْبي النحوي ٦٢١
عِياناً ٦٢١
ابن عيذون الهذلي ٦٢١
عِيزِ ٦٢١
عيسى بن إبراهيم، شهاب الدين الدّندري ٦٢١
عيسى بن إبراهيم الرَّبعي ٦٢٢
عيسى بن إبراهيم ٦٢٢
عيسى بن إبراهيم بن محمد ٦٢٢
أبو عيسى الأزديّ ٦٢٢
عيسى بن إسحاق بن شدائق ٦٢٢
أبو عيسى البلنسيّ الرصافيّ ٦٢٢
عيسى بن أبي جرثومة، أبو الأصبغ الخولاني ٦٢٢
أبو عيسى الخشاب ٦٢٢
عيسى بن شعيب ٦٢٢
عيسى بن عبد العزيز ٦٢٣
عيسى بن عبد العزيز الجُزولي ٦٢٣
عيسى بن علي البُولَوي ٦٢٣
عيسى بن عمر ٦٢٤
عيسى بن عمر، أبو الحسن الخباز ٦٢٤
عيسى بن مروان، أبو موسى الكوفي ٦٢٤
عيسى بن المعلّى، حجة الدين بن مسلمة ٦٢٤
أبو عيسى اليحصبيّ ٦٢٥
العيسوي ٦٢٥
«العَيْش» بمعنى «المَعيشة» ٦٢٥
عيْط ٦٢٥
عَيْن ٦٢٥
العين (كتاب) ٦٢٦
عَيْن الكلمة ٦٢٦
عَيْناً ٦٢٦
عَيْنَه إلى عيني ٦٢٦
ابن العيني ٦٢٦
العَيْنِيّة ٦٢٦
عِيهِ ٦٢٧
عُيوب القافية والرويّ ٦٢٧
عيينة بن عبد الرحمن، أبو المنهال اللغوي ٦٢٧

MAWSŪ[c]AT

[c]ULŪM AL-LUǦAH AL-[c]ARABIYAH

(Encyclopedia of Arabic linguistics)

by

Dr . Emīl Badī[c] Ja[c]qūb

volume VI

DAR AL-KOTOB AL-ILMIYAH

Beirut-Lebanon

موسوعة

علوم اللغة العربية

إعداد

الأستاذ الدكتور اميل بديع يعقوب

الجزء السابع

المحتوى:

غ - ل

الغائب - الليونة

دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

بيروت - لبنان

Title: MAWSŪʿAT ʿULŪM AL-LUĠAH AL-ʿARABIYAH
(Encyclopedia of Arabic linguistics)

Author: Dr. Emīl Badīʿ Jaʿqūb

Publisher: Dar Al-kotob Al-Ilmiyah

Pages: 5608 (10 Volumes)

Year: 2006

Printed in: Lebanon

Edition: 1st

الكتاب: موسوعة علوم اللغة العربية

المؤلف: الدكتور إميل بديع يعقوب

الناشر: دار الكتب العلميـــة ـ بيروت

عدد الصفحات: 5608 (10 أجزاء)

سنة الطباعة: 2006 م

بلد الطباعة: لبنـــان

الطبعة: الأولى

ISBN 2-7451-4043-4

منشورات محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية بيروت لبنان

الطبعة الأولى
٢٠٠٦ م ـ ١٤٢٧ هـ

منشورات محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg., 1st Floor
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ (١ ٩٦١)

فرع عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
هاتف: ١٢ / ١١ / ٨٠٤٨١٠ ٥ ٩٦١+ ص.ب: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان
فاكس: ٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١+ رياض الصلح - بيروت ٢٢٩٠ ١١٠٧

http://www.al-ilmiyah.com
e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

باب الغين

الغين

هي الحرف التاسع عشر من حروف الهجاء في الترتيب الألفبائيّ. والثامن والعشرون في الترتيب الأبجديّ. تُساوي، في حساب الجمَّل، الرقم ألف.

وهي صوت احتكاكي حلقيّ مجهور رخو، مخرجه من بين أدنى الحلق إلى الفم قرب اللهاة. يرتفع أقصى اللسان حال النطق به حتى يكاد يلتصق بأقصى الحنك تاركاً فراغاً ضيِّقاً يسمح للهواء بالنفاذ محدِثاً احتكاكاً، وتتذبذب الأوتار الصوتيّة أثناء ذلك. والغين من الحروف القمريّة التي تظهر معها لام «أل» نطقاً وكتابةً، وتكتب معجمةً (منقوطة) بنقطة فوق دائرتها الصغرى، وهي توصل بما قبلها وبما بعدها في الكتابة.

ولم تأتِ الغين مفردَةً في كلام العرب، ولا بدلاً، ولا زائدة.

الغائب

الغائِب، في اللغة، اسم فاعل من «غابَ». وغاب فلان: بَعُدَ، أو اختفى، أو لم يحضَرْ. وغابَ عن بلاده: هاجرَ، سافر.

والغائب، في النحو، هو الذي نتكلم عليه، ويقابله المتكلِّم والمُخاطب. وانظر: ضمير الغائب في «الضمائر»، الرقم ٢، الفقرة «ثالثاً».

الغابِر

الغابِر، في اللغة، اسم فاعل من «غَبَرَ». وغبر فلان: مَكَثَ وبقي، أو ذهب وولّى (الكلمة من الأضداد).

والغابر، في النحو، هو الفعل الماضي، والمستقبل.

انظر كلًّا في مادّته.

الغاريّة

صفة للحروف التي تلامِس أصواتها عند النطق بها الغار، وهو الجزء الأماميّ من سقف الفم. والحروف الغارية هي: ش ـ ج ـ ي.

غازات

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال هذه الكلمة[1].

الغازي بن قيس

(... / ... ـ ١٩٩ هـ/ ٨١٤م)

الغازي بن قيس، أبو محمد الأندلسي. كان نحويًّا بارعاً، عُدّ في الطبقة الأولى من نحاة الأندلس. تصدّر للتأديب بقرطبة، ورحل إلى

(١) في أصول اللغة ٢/ ٥٩ ـ ٦٠.

المشرق، وشهد تأليف مالك للموطّأ، وكان أول من أدخل هذا الكتاب إلى الأندلس. كان خليفة الأندلس عبد الرحمن بن معاوية يجلّه ويحترمه، ويزوره في بيته، ويكرمه ويجزل له العطاء. عرض عليه القضاء فأبى. أدرك من رجال اللغة الأصمعي ومَنْ في طبقته.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٤٠؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٢٧٦ - ٢٧٨).

ابن الغاسلة

= جعفر بن أحمد (٤٣٨ هـ/ ١٠٤٦م).

الغافقيّ

= إبراهيم بن أحمد (٧١٦ هـ/ ١٣١٦م).

غاقِ

اسم صوت الغُراب مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب. وقد يُنوَّن، فيقال: «غاقٍ». قال القُلاخ (من الرجز):

مُعاوِدٌ لِلجوعِ والإملاقِ
يَغْضَبُ إن قال الغُرابُ غاقِ
أَبْعَدَكُنَّ اللّهُ مِنْ نِياقِ[1]

الغالب

الغالِب، في اللغة، اسم فاعل من «غَلَبَ». وغَلَب فلاناً أو عليه: قهره وتفوَّق عليه. وغلب عليه الكرمُ أو غيرُه: كان أكبر خصاله أو أكثرها شهرة.

وهو، في النحو، المقيس عليه.

انظر: المقيس عليه.

أبو غالب الأصفهاني

= هارون بن محمد (٤٩١ هـ/ ١٠٩٨م).

أبو غالب التياني

= تمام بن غالب (٤٣٣ هـ/ ١٠٤١م).

أبو غالب بن الخطاب

= محمد بن سلطان بن أبي غالب (.../ ....-.../ ...).

غالب بن عبد الله اليقطيني النحوي

(.../ ....-.../ ...)

غالب بن عبد الله اليقطيني. كان عالماً بالنحو.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٤٠).

غالب بن عبد الرحمن

(٥٥٩ هـ/ ١١٦٤م - ٦٠٠ هـ/ ١٢٠٤م)

غالب بن عبد الرحمن - وقيل: غالب بن عبد الله - بن محمد، أبو بكر وأبو تمّام ابن الأستاذ أبي القاسم الشرّاط الأنصاري. كان ماهراً في النحو، بارعاً حافظاً للغة، ذاكراً للآداب، زاهداً فاضلاً، حسن المحاضرة. تلا على أبيه، فأقرأ العربيّة والقرآن والآداب، فاستفاد وأفاد.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٤٠).

غالباً

تعرب في نحو: «نجحَ زيدٌ غالباً» اسماً منصوباً على نزع الخافض بالفتحة الظاهرة، والأصل: نجح زيدٌ في الغالب.

(١) الرجز بلا نسبة في شرح المفصل ٣/ ١٠٢؛ وجمهرة اللغة ص. ٨٥١، ٩٨٠.

ابن غانة

= محمد بن عبد الرحمن (. . ./ . . .).

ابن أخت غانم

= محمد بن سليمان (. . ./ . . .).

= محمد بن معمر (. . ./ . . .).

أبو غانم

= المظفر بن أحمد بن حمدان (. . ./ . . . ـ ٣٣٣ هـ/ ٩٤٤م).

غانم بن وليد، أبو محمد القرشي المخزومي

(. . ./ . . . ـ ٤٧٠ هـ/ ١٠٧٧م)

غانم بن وليد بن عمر، أبو محمد القرشيّ المالَقيّ المخزومي. كان نحويًّا لغويًّا أديباً. أحد أفراد أهل الأدب والمحققين به. وكان أهل الأندلس يعدّون الأدباء في ذلك الوقت ثلاثة: أبو مروان بن سراج بقرطبة، والأعلم بإشبيلية، وغانم بمالقة، لكن زاد غانم عليهما بالفقه والحديث والطب والكلام، وله شعر جيّد.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٤١؛ وإنباه الرواة ٢/ ٣٨٩؛ ومعجم الأدباء ١٦/ ١٦٧ ـ ١٦٩؛ والأعلام ٥/ ١١٦).

الغاوي

لا تقلْ: «فلان غاوٍ من غُواة المطالعة»، بل «فلان هاوٍ من هُواة المطالعة»؛ لأنّ «الغاوي» هو الضالّ المنهمك في الباطِل.

الغاية

الغاية، في اللغة، النهاية والآخر. وهي، في النحو، من معاني أحرف الجرّ: «إلى»، «حتَّى»، «في»، «مَتى»، «مُذْ»، «مُنْذُ»، «الباء»، «مِنْ»، «اللّام»، و«الباء» (عند بعضهم). وحرفا الجرّ: «متى» و«مِنْ» يُفيدان ابتداء الغاية. والأحرف: «إلى»، «اللّام»، «حَتَّى»، «في» تُفيد انتهاء الغاية. والحرفان: «مُذ»، و«مُنْذُ» يُفيدان ابتداء الغاية غالباً، وابتداءَها أحياناً. (انظر كلّ حرفٍ في مادَّته).

والغاية، في علم العروض، هي الضرب[1] الذي يختلف حكْمُ الزحافات والعلل فيه عن حكمها في الحشو[2]، فَضُروب الطويل الثلاثة (١ ـ مفاعِيلُنْ ٢ ـ مفاعِلُنْ ٣ ـ فَعُولُنْ) كلّها غايات؛ لأنّ السلامة[3] واجبة في الضَّرب الأوَّل جائزة في حشوه، والقبض[4] واجب في الضرب الثاني جائز في حشوه، والحذف[5] واجب في الضَّرب الثالث ممتنع في حشوه.

وأكثر الضّروب غايات، إذ يدخلها من الزّحافات والعلل ما لا يجوز في حشوها، فالضرب المقطوع[6]، والمقصور[7]،

---

(١) هو التفعيلة الأخيرة من البيت الشّعريّ.

(٢) هو كلّ تفعيلات البيت ما عدا تفعيلتي العَروض والضّرب.

(٣) هي سلامة الجزء من دخول الزّحافات والعلل عليه.

(٤) هو حذف الخامس السّاكن.

(٥) هو إسقاط السبب الخفيف من آخر الجزء (التفعيلة).

(٦) أي: الذي أصابه القطع، وهو حذف ساكن الوتد المجموع، وتسكين ما قبله.

(٧) أي: الذي أصابه القَصْر، وهو حذف ساكن السبب الخفيف، وتسكين متحرّكه.

والمكشوف[١]، والأحَذّ[٢]، والأبتر[٣] كلّها غايات.

الغبناطي

= حسين بن محمد (٥٦٠ هـ/ ١١٦٤م).

غدا

تأتي:

١ ـ فعلاً ماضياً ناقصاً إذا كانت بمعنى «صار»، يرفع المبتدأ وينصب الخبر، نحو: «غدا الطقسُ حارًّا» («غدا»: فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتعذّر. «الطقسُ»: اسم «غدا» مرفوع بالضمّة الظاهرة. «حارًّا»: خبر «غدا» منصوب بالفتحة الظاهرة).

٢ ـ فعلاً تامًّا، إذا لم تكن بمعنى: صار، نحو: «غدوتُ إلى عملي»، أي: ذهبت في الغداة[٤] إليه («غدوتُ»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرّك، والتاء ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محل رفع فاعل).

غداً

ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة في نحو: «سأزورُك غداً».

غَداة

تُعرب إعراب «أسبوع». (انظر: أسبوع)، وهي في نحو: «شاهدتُك غداةَ الأربعاء» ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل «شاهدتك».

غُدَرُ

يا غُدَرُ، أي: يا كثير الغَدْر، منادى مبنيّ على الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف.

غُدْوَة

بمعنى «غداة» وتعرب إعرابها. انظر: غداة.

غُديَّة

تصغير «غداة»، وتُعرب إعرابها. انظر: غداة.

الغرابة

الغرابة، في اللغة، مصدر «غَرُبَ». وغَرُبَ الكلامُ: غَمُضَ وخفِيَ. وغَرُبَ الشيءُ: كان غريباً غير مألوف.

والغرابة، في علم المعاني، «هي كون الكلمة غير ظاهرة المعنى، ولا مألوفة الاستعمال عند خُلَّص العرب (لا عند المولدين؛ لأنّ كثيراً مما في المعاجم غريب عندهم).

ولذلك سببان[٥]:

(١) أي: الذي أصابه الكشف، وهو حذف السابع المتحرّك.

(٢) أي: الذي أصابه الحذّ «أو الحذَذ»، وهو حذف الوتد المجموع من آخر الجزء.

(٣) أي: الذي أصابه البَتْر، وهو إسقاط السبب الأخير من آخر التفعيلة، وحذف ساكن الوتد المجموع، وتسكين ما قبله.

(٤) الغداة: ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس.

(٥) لأنّ الغرابة إمّا في الجوامد والمصادر المشتقات باعتبار مبادئها، أي: أصولها، وهو القسم الأول، وإمّا في المشتقات باعتبار هيئاتها، وهو القسم الثاني.

١ ـ احتياجها إلى بحث وتفتيش في كتب اللغة، ثم يعثر على معناها بعد كمُسْحَنْفَرة[١] وبُعاق[٢] وجَرْدَحل[٣] وجَحيش بمعنى فريد مستبد برأيه في قول تأبط شرًّا يصف ابن عم له بكثرة الترحال (من الطويل):

يَظَلُّ بموماةٍ ويُمْسي بغَيْرِها
جُحَيْشاً ويعروري ظهور المسالكِ[٤]

وهمرجلة وزيزم في قول ابن جَحْدَر (من المتقارب):

حَلَفْتُ بما أرْقَلَتْ حَوْلَهُ
هَمَرْجَلَةٌ خلقها شَيْظَمُ
وما شَبْرَقَتْ مِنْ تنوفيَّةٍ
بها من وَحَى الجِنِّ زي زيزمُ[٥]

وربما لا يعثر على معناها كجَحْلَنْجَع، قال في اللسان: قال أبو تراب: كنت سمعت من أبي الهميسع حرفاً وهو جَحْلَنْجَع فذكرته لشمر بن حمدويه وتبرأت إليه من معرفته، وكان أبو الهميسع من أعراب مَدين لا نفهم كلامه، وأنشدته ما كان أنشدني (من الرجز):

إن تَمْنَعي صَوْبَكِ صَوْبَ المَدْمَعِ
يَجْري عَلى الخَدِّ كَضِئْبِ الثَّعْثَعِ
وطَمْحَةٍ صَبِيرها جَحْلَنْجَع
لَمْ يَحْضُها الجَدْوَلُ بالتَّنَوُّعِ[٦]

قال في المثل السائر: ومن الغريب من يعاب استعماله في النثر دون النظم كلفظ مُشْمَخِرّ في أبيات بشر في وصف الأسد (من الوافر):

وأطْلَقْتُ المُهَنَّدَ مِنْ يميني
فَقَدَّ لَهُ مِنَ الأضْلاعِ عَشْرا
فَخَرَّ مضَرَّجاً بدم كأنّي
هَدَمْتُ بِهِ بِناءً مُشْمَخِرّا[٧]

ولفظ «الشّدنيّة»، وهي ضرب من النوق في قول أبي تمام (من الكامل):

يا مَوْضِعَ الشَّدَنِيَّةِ الوَجْناءِ
ومَصارعَ الإدلاجِ والإسْراءِ[٨]

ثم قال: واعلم أنّ كل ما يسوغ استعماله في الكلام المنثور يسوغ استعماله في المنظوم دون العكس، وذلك شيء استنبطته ودلني عليه الذّوق.

وقال الجاحظ في البيان والتبيين: ورأيت

---

(١) أي: متسعة.
(٢) المطر.
(٣) الوادي.
(٤) الموماة: المفازة. ويقال: للمستبد برأيه: «جحيش وحده» بالتصغير عند إرادة الذمّ. واعرورى الفرس: ركبه عرياناً.
(٥) الإرقال: ضرب من السير. والهمرجلة: الناقة السريعة. والشيظم: الشديد الطويل من الإبل والخيل. وشبرقت: قطعت، والتنوفية: المفازة. والوحى: الصوت الخفي. وزيزم: حكاية صوت الجن. إذا قالت زي زي على زعمهم. يريد أنّه حلف بما سارت حوله الناقة الشديدة السير العظيمة الخلق، وبما قطعت من مفازة لا يسمع فيها إلّا صوت الجنّ.
(٦) الصوب: المطر المنصبّ. والضئب: حب اللؤلؤ. والطمحة: النظرة. والصبير: السحابة البيضاء. وحضا النار: حركها. والجدول: النهر. والتنوع: تحريك الريح الغصن والتذبذب وصيرورة الشيء أنواعاً.
(٧) قَدّ: قطع. والمضرج: الملطخ بالدم. والمشمخر: العالي.
(٨) الإيضاع: نوع من السير. والوجناء: العظيمة الوجنتين. والإدلاج والإسراء: من سُرى الليل.

الناس يديرون في كتبهم، أنّ امرأة خاصمت زوجها إلى يحيى بن يعمر، فانتهرها مراراً فقال له يحيى: «أن سألتك ثمن شَكرها وشَبرك أنشأت تطلبها وتضهلها»(١)، فإن كانوا قد رووا هذا الكلام لكي يدل على فصاحة وبلاغة، فقد باعده الله من صفة البلاغة، وإن كانوا فعلوا ذلك لأنّه غريب، فأبيات من الشعر العجاج والطرماح تأتي لهم مع الوصف الحسن على أكثر من ذلك.

٢ ـ احتياجها إلى التخريج على وجه بعيد حتى يفهم منها المعنى المقصود، نحو: «مسرجاً» وصفاً للأنف في قول رؤبة بن العجاج (من الرجز):

أيّام أبْدَتْ واضِحاً مُفَلّجا
أغَرَّ بَرّاقاً وطَرْفاً أبرَجا
وَمُقْلَةً وحاجباً مُزَجّجا
وفاحِماً ومَرْسناً مُسَرّجا(٢)

فالمرسن: الأنف، ولا يدري ماذا أراد بوصفه بمسرج، ومن ثم اختلف أئمة اللغة في تفسيره، فابن دريد قال: هو من قولهم للسيوف، سريجية، أي: منسوبة إلى حداد يسمى سُرَيجاً، فهو يريد تشبيهه بالسيف السريجي في الدقة والاستواء، وابن سيدَه صاحب «المحكم» قال: هو من السراج، فهو يقصد أنّه شبيه به في البريق واللمعانِ، وهذا قريب من قولهم: سرج وجهه بالكسر، أي: حسن، وسرج الله وجهه، بهّجه وحسّنه.

وعلى كلا الحالين فهو غير ظاهر الدلالة على ذلك المعنى؛ لأنّ مادة فعّل بالتشديد إنما تدل على مجرّد نسبة شيء إلى آخر لا على التشبيه، فدلالتها عليه بعيدة، وقريب من هذا امتناع استعمال اللفظ المشترك بين معنيين فأكثر بدون قرينة لما فيه من دخول الحيرة على السامع، كاستعمال اللفظ المشترك بين المعنى وضده، إلا إذا وجدت قرينة تخصصه بالمراد، نحو: «عزّر»، فإنّه لفظ مشترك بين التعظيم والإهانة، فلا تقول: لقيت فلاناً فعزرته إلا بقرينة، ومن ثم لم يستعمله القرآن الكريم إلا مع القرينة فقال: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، فذكر «النصر» قرينة على إرادة التعظيم»(٣).

الغرافيم

مصطلح أجنبيّ يُقصد به رمز الحرف بشتى أشكاله في الكلمة، كأشكال العين الكتابية في «علم»، و«سعاد»، و«عن»، و«باعَ».

غَرْب وغربيّ

انظر: جنوبيّ.

غربيّ

تعرب إعراب «شرقي». انظر: شرقيّ.

غُرفتَهُ إلى غرفتي

بمعنى: متواجهين. تعرب إعراب «جنبه إلى جنبي».

---

(١) الشكر بفتح الشين وكسرها عضو التناسل. والشبر: النكاح. وضهل فلان حقه: نقصه.

(٢) الضمير في «أبدت» يعود إلى محبوبته ليلى في الأبيات قبله. وواضحاً: أي: فما فيه أسنان واضحة. والفلج: تباعد ما بين الأسنان. والأغر: الأبيض. والبريق: اللمعان. والبرج بالتحريك: عظم العين وحسنها. والتزجيج: التدقيق مع تقويس. وفاحماً: أي شعر أسود كالفحم.

(٣) علوم البلاغة. ص ١٧ ـ ١٩.

انظر: جنبه إلى جنبي.

الغريب

الغريب، في اللغة، صفة مشبّهة من «غَرُبَ» بمعنى ابتَعَدَ.

وهو، في النحو، السَّماعيّ غير القياسي (انظر: السماعيّ).

وهو، في البلاغة، صفة الكلام البعيد عن الفهم.

وهو، في علم العروض، بحر شعريّ.

انظر: بحر المُتَّئِد.

غريب الحديث

بذل العلماء العرب جهوداً كبيرة في جمع الأحاديث النبوية وتصنيفها وشرحها، ومن جملة هذه الجهود جمعهم لما يُعرف بـ«غريب الحديث»، والمقصود الأحاديث التي تتضمَّن ألفاظاً يستفلق فهمها على الناس العاديين، وذلك بهدف شرحها وتبيان معانيها. فظهرت كتب كثيرة عُنْوِنت بـ«غريب الحديث»، أو ظهرت هذه العبارة في عناوينها. ومن هذه الكتب:

- التذييل والتذنيب على نهاية الغريب. جلال الدين السيوطيّ (ت ٩١١ هـ). تحقيق عبد الله الجبوري. الرياض، الرفاعي، دار الرفاعي، ١٤٠٢ هـ.
- غريب الحديث. إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت ٢٨٥ هـ). تحقيق ودراسة سليمان بن إبراهيم العابد. مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٥ هـ.
- غريب الحديث. أبو سليمان حمد الخطابي البستي (ت ٣٨٨ هـ). تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي. مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي، ١٤٠٣ هـ.
- غريب الحديث. ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦ هـ). تحقيق عبد الله الجبوري. بغداد، وزارة الأوقاف، ١٣٩٧ هـ.
- غريب الحديث. عبد الرحمن بن علي الجوزي. توثيق وتخريج وتعليق أمين قلعجي. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥ هـ.
- غريب الحديث. أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤ هـ). تحقيق حسين محمد شرف. مراجعة محمد مهدي علام وعبد السلام محمد هارون. القاهرة، مجمع اللغة العربية، ١٤٠٩ هـ؟
- الفائق في غريب الحديث. محمود بن عمر الزمخشري. ضبط وتصحيح علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٦٤ هـ - ١٣٦٧ هـ.
- النهاية في غريب الحديث والأثر. المبارك بن محمد الجزري. تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي. القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٣ هـ.

غريب القرآن

كثيرة هي الكتب التي سمِّيت بـ«غريب القرآن»، أو حملت هذه العبارة في عنوانها، ومن هذه الكتب:

- تفسير غريب القرآن. أبو بكر عبد الله السجستاني. مراجعة عبد الحميد بسيوني. بيروت، دار الكتب العلمية، ودار المعرفة.

- تفسير غريب القرآن. عبد الله بن قتيبة. تحقيق السيد أحمد صقر. بيروت، دار الكتب العلمية، ودار مكتبة الهلال، بشرح الشيخ إبراهيم رمضان.
- تفسير غريب القرآن العظيم. تحقيق حسين المالي. بيروت، دار الكتب العلمية؛ ومؤسسة البلاغ.
- معجم غريب القرآن. محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت، دار المعرفة.
- المفردات في غريب القرآن. الأصفهاني. بيروت، دار المعرفة.
- تفسير غريب القرآن. ابن الملقن. تحقيق سمير طه المجذوب. بيروت، عالم الكتب.
- غريب القرآن وتفسيره. ابن عبد الرحمن عبد الله بن يحيى اليزيدي. تحقيق محمد سليم الحاج. بيروت، عالم الكتب.
- العمدة في غريب القرآن. مكي بن أبي طالب. تحقيق يوسف مرعشلي. بيروت، مؤسسة الرسالة.
- غريب القرآن وتفسيره. ابن اليزيدي. عبد الرزاق حسين. بيروت، مؤسسة الرسالة.
- غريب القرآن الكريم في عصر الرسول والصحابة. عبد العال سالم مكرم. بيروت، مؤسسة الرسالة.
- تفسير غريب القرآن. الإمام الصنعاني. تحقيق محمد حسن حلاق. بيروت، دار ابن كثير.
- غريب القرآن على حروف المعجم. أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني. تحقيق أحمد عبد القادر صلاحية. دمشق، دار طلاس.
- غريب القرآن الكريم. مكي بن طالب المقري. دمشق، دار علاء الدين.
- تفسير غريب القرآن. محمد جمران. دمشق، دار قتيبة.
- تفسير المشكل من غريب القرآن. محيي الدين رمضان. عمان، دار الفرقان.
- المفردات في غريب القرآن. الراغب الأصفهاني. مكة المكرمة، المكتبة التجارية ومكتبة نزار مصطفى الباز؛ وكراتشي، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية؛ والقاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- نفس الصباح في غريب القرآن وناسخه ومنسوخه. محمد عز الدين المعيار الإدريسي. الرباط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- غريب القرآن. عبد الله بن عباس. القاهرة، مكتبة الزهراء.
- غريب القرآن. السيوطي. محمد إبراهيم سليم. القاهرة، مكتبة القرآن.
- البرهان في غريب القرآن. حسن بن صالح بن عمر الحبشي. القاهرة، مكتبة وهبة.

ابن الغسّال

= عبد الله بن فرج (٤٨٧ هـ/ ١٠٩٤م).

الغِشّ بمعنى النقل عن الغير

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الغِشّ» بمعنى النقل عن الغير في الامتحان، وجاء في قراره:

«يجري على أقلام الكتّاب المعاصرين قولهم: «غشَّ الطالب في الامتحان»، أو «غشَّ الإجابةَ عن الأسئلة»، أو «غشَّ من زميله»، أو

«غشَّ زميلَه»، أو «ورقته مغشوشة»، يراد بذلك كله النقل عن الغير، ونسبة المنقول إلى غير صاحبه في غفلة من الرقيب.

ويجيز المجمع هذه الاستعمالات على أساس أنّ مدلول الغِشّ في اللغة إظهار غير الصحيح ومجانبة الأمانة في الأداءِ، ومنه الغِشُّ في النصح، والغش بمعنى الخلط والشوب، ولا بأس بالاتساع في هذا المدلول، بحيث يستوعب ما تحمله الاستعمالات العصرية من معنى مجانبة الخلوص، وذلك في إظهار الممتحَن خلاف ما هو له»[١].

ملاحظة: لا تقلْ: «فلان مشهور بالغُشّ»، بلا «فلان مشهور بالغِشّ أو بالغَشّ» (بكسر الغين أو بفتحها).

الغَصْب

الغَصْب، في اللغة، مصدر «غَصَبَ». وغصب فلاناً على الشيء: قهره. وغصبه ماله: أخذه قَسْراً وقَهْراً.

وهو، في الشعر، أحد أنواع السرقات، وذلك أن يغتصب شاعر أبيات شاعر آخر، وهو مثل صنيع الفرزدق بالشمردل اليربوعي، وقد أنشد في محفل (من الطويل):

فما بينَ مَنْ لم يُعطِ سَمْعاً وطاعةً
وبينَ تميمٍ غيرُ حَزِّ الحلاقِمِ

قال الفرزدق: «والله لتدعنه، أو لتدعَن عِرضَك». فقال الشمردل: «خذه، لا باركَ الله لك فيه».

الغُصْن

الغُصْن، في اللغة، ما تشعَّب عن الشجرة. وهو، في الشجرة، أحد أجزاء الموشَّح.

انظر: «الموشَّح»، الرقم ٦، الفقرة «ج».

«غطّى» بمعنى «أحاط» و«احتوى»

انظر: التغطية.

غلام ثعلب

= محمد بن عبد الواحد (٢٦١ هـ/ ٨٧٥م - ٣٤٥ هـ/ ٩٥٧م).

= محمد بن علي بن الحسين (. . ./ . . . - ٣٠٨ هـ/ ٩٢٠م).

ابن غلام الفرس

= محمد بن الحسن (. . ./ . . .).

غَلَبة الفروع على الأصول

هي التشبيه المقلوب.

انظر: التشبيه المقلوب.

الغَلَط اللغويّ

انظر: اللَّحن.

غَلَقَ البابَ أو أغْلَقه أو غلَّقه

يُخطِّىء بعض الباحثين[٢] من يقول: «غلقَ فلانٌ البابَ»، استناداً إلى ما ذهب إليه معظم المعاجم العربيَّة في أنّ «غلَق» لغة رديئة متروكة[٣]، وإلى قول أبي الأسود الدؤلي (من البسيط):

(١) القرارات المجمعية. ص ١٨١؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣٠.
(٢) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص ٢٠٥.
(٣) انظر: مادة (غ ل ق) في الصحاح؛ ولسان العرب؛ و«متن اللغة»؛ ومحيط المحيط.

ولا أقولُ لِقِدْرِ القومِ قَدْ غَلِيَتْ
ولا أقولُ لِبابِ الدَّارِ مَغْلوقُ[1]

ولكن أجاز مدّ القاموس والمعجم الوسيط استعمال الفعلين: «غلق» و«أغلق». وعليه، نرى أنّ من رام الأفصح عليه استعمال الفعل «أغلق»، أو «غَلَّقَ»، ولا يُخطِىء من يستعمل الفعل «غَلَقَ».

الغُلُوّ

١ ـ في اللغة: مصدر «غلا». وغلا الشيءُ: زاد وارتفع. وغلا بالدِّين: تشدَّد وتصلَّب حتى جاوز الحدّ. وغلا السهمُ أو الحجرُ: ارتفع في ذهابه وجاوز الحدّ.

٢ ـ في علم العروض: تحريك الرويّ الساكن حيث يؤدّي ذلك إلى كسر الوزن، نحو قول رؤبة (من الرجز):

وقاتم الأعماقِ خاوي المختَرَقِنْ
مشتَبه الأعلامِ لمّاعِ الخفقِنْ

والأصل: «المخترقْ»، و«الخفقْ» بسكون القاف، فلمّا ألحق بها هذه النون، أو هذا التنوين، حرّكها، فخرج بذلك على الوزن، فأصبحت العروض والضرب «مسْتَفْعِلَتنْ»، وهذا غير معروف في الرَّجز.

٣ ـ في علم البديع: قال ابن حجة الحموي: هو «الإفراط في وصف الشيء بالمستحيل وقوعه عقلاً وعادةً، وهو ينقسم إلى قسمين: مقبول وغير مقبول؛ فالمقبول لا بدّ أنْ يقرّبه الناظم إلى القبول بأداة التقريب، اللّهمّ إلّا أن يكون الغلوّ في مديح النبيّ ﷺ، فلا غلوّ.

ويجب على ناظم الغلوّ أن يسكنه في قوالب التخييلات الحسنة التي يدعو العقل إلى قبولها، في أوّل وهلة، كقوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌۚ﴾ [النور: ٣٥]؛ فإنّ إضاءة الزيت من غير مسّ نار مستحيل عقلاً، ولكنّ لفظة «يكاد» قرينة فصار مقبولاً.

ومنه قول أبي العلاء المعرّيّ (من الوافر):

تكادُ قِسِيُّهُ، مِنْ غيرِ رامٍ،
تُمَكّنُ في قلوبِهِمِ النِّبالا
تكادُ سُيُوفُه، مِنْ غيرِ سَلٍّ،
تُجِدُّ إلى رِقابِهِمِ انْسِلالا

ويعجبني هنا قول ابن حمديس الصّقليّ، في وصف فرس (من الكامل):

ويكادُ يخرجُ سُرْعَةً مِنْ ظِلّهِ
لَوْ كانَ يَرْغَبُ في فراقِ رفيقِ

ومنه قول الفرزدق في عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، كرّم الله وجهه (من البسيط):

يَكادُ يُمْسِكُهُ عِرْفانَ رَاحَتِهِ
رُكْنُ الحَطِيمِ إذا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

ومن الغلوّ المقبول بغير أداة التقريب، قول أبي الطيّب المتنبّي في ممدوحه (من الكامل):

عَقَدَتْ سنابِكُها عليهِ عِثْيراً
فَلَوِ ابْتَغَى عَنَقاً عليهِ أمْكَنا

معنى هذا البيت أنّ «سنابك الخيل» وهي أطرف الحوافر عقدت على هٰذا الممدوح عثيراً، وهو الغبار، حتّى لو أراد أنّه يمشي عليه عَنَقاً لأمكن، و«العَنَقُ» هو المشي السريع، وانعقاد الغبار في الهواء حتى يمكن المشي عليه مستحيل عقلاً وعادةً، إلّا أنّه تَخَيُّلٌ حسن مقبول.

(١) ديوانه ص ٣٥٣.

وقد وقع للقاضي الأرّجانيّ بيت جمع فيه بين السببين الموجبين للقبُول والتقريب، وهما ما جرى بهما مجرى «كاد»، والتخيّل الحسن، وذلك قوله (من الطويل):

تَخيَّلَ لي أنْ سُمِّرَ الشّهْبُ في الدُّجَى
وشُـدَّتْ بـأهْـدابـي إلـيـهـنَّ أجْـفـانـي

فقوله «تخيّل لي» هو الجاري مجرى «كاد»، فإنّه جعل الأمر توهّماً لا حقيقة، وأمّا التخيّل الحسن فهو ما ذكر من تسمير الشهب وشدّ أجفانه إليها بأهدَابه، وجعل «الأهداب» بمنزلة الحبال، ولا يخفى ما في هذا من التخييل الحسن.

وأمّا الغلوّ الذي هو غير مقبول، فكقول أبي نواس (من الطويل):

فـلـمّـا شـربْـنَـاهَـا ودَبَّ دبـيـبُـهـا
إلى مَوضِعِ الأسْرَارِ قلتُ لها قِفِي
مَـخـافـةَ أنْ يـسْـطـو عـلـيَّ شـعـاعُـهـا
فَيطلعَ ندْماني على سِرِّيَ الخَفِي

قالوا: إنّ غلوّ شعاع الخمر عليه، بحيث يصير جسمه شفّافاً يظهر لنديمه ما في باطنه لا يمكن عقلاً ولا عادةً.

ومنه قول بعضهم (من المنسرح):

أسْكرُ بالأمْسِ إنْ عزمْتُ على الشْـ
ـشُـرْبِ غـداً إنَّ ذَا مِـنَ الـعَـجَـبِ

فسكره بالأمس بسبب عزمه على الشرب غداً ممّا لا يمكن عقلاً ولا عادةً أيضاً؛ ومنه قول أبي نواس (من الكامل):

وَأخَـفْـتَ أهْـلَ الـشِّـرْكِ حـتَّـى إنَّـهُ
لَتَخافُكَ النُّطَفُ التي لمْ تُخلَقِ»[1]

غُلَواء

لا تقلْ: «فلان في غَلْواء شبابه»، بل «فلان في غُلَواء شبابه».

الغلوسيم

هو الوحدة اللغوية الصُّغرى ذات المعنى.

انظر: المورفيم.

أبو الغمر القرطبي

= عبد الواحد بن سلام الأحدب (٢٠٩ هـ/ ٨٢٤م).

الغَمْغَمة

عيب في الكلام، لا يُفصح المتحدّث فيه عن معنى بيّن. والظاهر أنّ في لهجة قُضاعة ما يجعل الكلام محاطاً بنوع من الإبهام، فنسبت إليهم الغمغمة، على حد قول الجاحظ في «البيان والتبيين» (ج ٣ ص ٢١٢).

والغمغمة، عموماً، حالة الكلام الذي لا يُفصح عن معنى ظاهر.

غَنَّ

لغة في «عَلَّ» أو «العلَّ» غير الجارّة.

انظر: لعَلَّ.

أبو الغنائم الخلال

= محمد بن أحمد بن عمر (.../... ـ.../...).

أبو الغنائم الشيباني

=حبشي بن محمد (٥٦٥ هـ/ ١١٧٠م).

(١) خزانة الأدب ٣/١٤٩ ـ ١٥٢.

الغُنَّة

الغُنّة، في اللغة، مصدر «غَنَّ». وغَنَّ فلان: خرج صوتُه من خيشومه.

وحرفا الغُنَّة هما: النون والميم السّاكنتان. «سُمِّيَتا بذلك؛ لأنَّ فيهما غُنَّة تخرجُ من الخياشيم عند النطق بهما. فهي زائدة فيهما، كالإطباق الزّائد في حروف الإطباق، وكالصَّفير الزّائد في حروف الصَّفير، فالغُنَّة من علامات قوَّة الحرف، ومثلها التنوين»[1].

الغندجاني

= محمد بن أحمد (.../...).

الغندجاني الأسود

= الحسن بن أحمد (... ـ بعد ٤٢٨ هـ/ ١٠٣٦م)

الغوري

(.../... ـ .../...)

الغَوْري (لم يُذكر من اسمه ونسبه أكثر من هذا اللّقب، ولم تذكر لا سنة ولادته ولا سنة وفاته). منسوب إلى الغَوْر، وهو عمل إلى جانب مدينة غزنة، فيه عدّة مدن وقرى. كان لغويًّا فصيحاً وكاتباً مشهوراً. قال ياقوت نزيل بغداد: رأيت بمرْو كتاباً كبيراً في اللغة في عدّة مجلّدات من تصنيف الغوري. والكتاب جامع للغة كثير الألفاظ قليل الشواهد. وهذا الكتاب لم يُذكر ولم يُعْرف لا بالعراق ولا بالشام ولا بمصر.

(إنباه الرواة ٢/ ٣٨٩ ـ ٣٩٠).

غوستاف غيوم

لغويّ فرنسيّ (١٨٨٣ ـ ١٩٦٠م) اعتمد منحى الدراسات السيكولوجية في دراسته اللغويّة.

غياث بن فارس أبو الجود اللخميّ

(٥١٨ هـ/ ١١٢٤م ـ ٦٥٠ هـ/ ١٢٥٢م)

غياث بن فارس بن مكيّ، أبو الجود اللخمي. كان نحويًّا عروضيًّا، فَرَضيًّا ضريراً، ديِّناً فاضلاً، بارعاً بالأدب، متواضعاً كثير المروءة.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٤١).

الغَيْبة

الغيبة، في اللغة، مصدر «غابَ». وغاب فلان: بَعُدَ، أو اختفى، أو لم يحضَرْ. وغابَ عن بلاده: هاجَرَ، سافَرَ.

والغيبة، في النحو، قسيمة التكلُّم والخطاب. وانظر ضمائر الغيبة في الضمائر، الرقم ٢، الفقرة «ثالثاً».

أبو الغيث بن عبد الله

(.../... ـ ٧٥٩ هـ/ ١٣٥٨م)

أبو الغيث بن عبد الله بن راشد، الحضرمي الكِنْديّ. كان عارفاً بالنحو واللغة والفقه والمعاني والبيان والعروض والقوافي، بارعاً بالنحو، محققاً عامًّا للعلوم. من أهل زبيد. ولي القضاء بها، والتدريس بالعفيفيّة، ثم نقله المجاهد إلى تعزّ لتدريس مدرسته. فاستمر بها إلى أن مات سنة ٧٥٩ هـ، وقيل: سنة ٧٦٠ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٤١).

---

(١) القيسيّ (مكيّ بن أبي طالب): الرِّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التّلاوة. ص ١٣١.

غَيْر

تأتي:

١ ـ صفةً مرفوعة، أو منصوبة، أو مجرورة بحسب موصوفها، وذلك إذا أتى قبلها نكرة، نحو الآية: ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ [هود: ٤٦]، أو معرفة كالنكرة، نحو الآية: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [الفاتحة: ٧][1]. («غير» في الآية الأولى نعت مرفوع بالضمّة الظاهرة، وفي الآية الثانية نعت مجرور بالكسرة الظاهرة). و«غير» نكرة متوغّلة في الإبهام والتنكير، لا تفيد إضافتها للمعرفة تعريفاً.

٢ ـ بمعنى «إلّا» الاستثنائيّة، فتُعرب إعراب الاسم الواقع بعد إلّا، فتُنصب على الاستثناء إذا كان الكلام تامًّا موجباً، نحو: «نجحَ الطلابُ غيرَ[2] زيدٍ».

وإذا كان الكلام تامًّا غير موجب، جاز نصبها على الاستثناء، أو اتباعها للمستثنى منه، نحو: «ما نجح الطلابُ غيرَ أو غيرُ[3] سعيد»، ونحو: «ما رأيتُ الطلابَ غيرَ[4] سعيد»، ونحو: «ما مررتُ بالطلاب غيرَ أو غيرِ[5] سعيدٍ». وإذا كان الاستثناء مفرَّغاً، أعربت «غير» بحسب حاجة الجملة، نحو: «ما نجحَ غيرُ[6] سعيد»، و«ما قاصصتُ غيرَ[7] سعيد»، و«ما مررتُ بغيرِ[8] سعيد».

والاسم بعد «غير» لا يكون إلّا مجروراً بالإضافة، أما تابعه، فيجوز فيه:

ـ الجرّ مُراعاةً للَّفظ، نحو: «نجح الطلابُ غير زيدٍ وسميرٍ»[9].

ـ النصب مراعاةً للمعنى (لأنّ معنى «غير زيد»: إلا زيداً)، نحو: «نجح الطلابُ غير زيدٍ وسميراً»[10].

ـ الرفع، وذلك في نحو: «ما نجحَ الطلابُ غير زيدٍ وسميرٌ»[11].

٣ ـ كلمة تعرب بحسب حاجة الجملة، فتكون مبتدأً، نحو قول الشاعر (من الطويل):

وغَيْرُ تَقِيٍّ يَأْمُرُ النَّاسَ بالتُّقى
طَبيبٌ يُداوي والطَّبيبُ مريضُ

أو خبراً، ومنه خبر النواسخ، نحو قول الشاعر (من الطويل):

(١) وموصوف «غير» هنا هو «الذين» التي تفيد هنا الجنس لا قوماً بعينهم، فهي شبه نكرة.
(٢) «غيرَ»: مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة.
(٣) «غيرَ» (بالنصب) مستثنى منصوب بالفتحة، و«غيرُ» (بالرفع) بدل مرفوع بالضمة.
(٤) «غيرَ» مستثنى أو بدل منصوب بالفتحة.
(٥) «غيرَ» (بالنصب) مستثنى منصوب بالفتحة، و«غيرِ» (بالجرّ) بدل مجرور بالكسرة الظاهرة.
(٦) «غيرُ»: فاعل مرفوع بالضمّة.
(٧) «غيرَ»: مفعول به منصوب بالفتحة.
(٨) «غيرِ»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة.
(٩) «سميرٍ»: اسم معطوف مجرور بالكسرة الظاهرة.
(١٠) «سميراً»: اسم معطوف منصوب بالفتحة، وقد نُصب على توهّم أنّ الاسم بعد «غير» منصوب على الاستثناء، إذ لو وضعنا «إلّا» مكان «غير»، لكان الكلام: «نجح الطلابُ إلّا زيداً وسميراً».
(١١) «سميرٌ»: اسم معطوف مرفوع بالضمة، وقد رُفع على توهُّم أنّ الاسم بعد «غير» مرفوع على البدليّة، إذ لو وضعنا «إلّا» مكان «غير»، لكان الكلام: «ما نجح الطلابُ إلّا زيدٌ وسميرٌ».

وهلْ يَنْفَعُ الفِتْيانَ حُسْنُ وُجُوهُهُمْ
إذا كانَتِ الأعْمالُ غَيْرَ حِسانِ؟

أو فاعلاً، نحو: «وصلَ غيرُ طالبٍ»، أو مفعولاً به، نحو: «شاهدتُ غيرَ طالبٍ»، أو غير ذلك.

٣ ـ ملحوظات:

أ ـ تُعرب «غير» في تركيب «ليس غيرُ» اسماً مبنيًّا على الضمّ في محل رفع اسم «ليس»، والتقدير: ليس غير حاصلاً، أو في محلّ نصب خبر «ليس»، والتقدير: ليس حاصلٌ غير ذلك.

أما إذا أُضيفَتْ، نحو: «استدنتُ عشرة آلاف ليرة ليس غيرُها»، فيجوز رفعها على أنها اسم «ليس»، والتقدير: ليس غيرُها مستداناً.

ب ـ تختلف «غير» عن «سوى» بأمور، منها:

ـ أنَّ المضاف إليه بعد «غير» قد يُحذف إذا دلَّتْ عليه قرينة، نحو: «صرفتُ خمسين ديناراً ليس غيرُ»، أي: ليس غير الخمسين. ولا يصحّ «صرفتُ خمسين ليس سوى»؛ لأنّ سوى واجبة الإضافة لفظاً ومعنًى، ولا يصحّ قطعها عن هذه الإضافة اللفظيّة.

ـ أنَّ «غير» لا تكون ظرفاً، أمّا «سوى» فتقع ظرف مكان في نحو: «جاء الذي سواك»، عند من يرى ذلك، والتقدير عنده: جاء الذي استقرّ في مكانك عوضاً عنك.

ـ أن استعمال «غير» في الاستثناء ليس هو الأكثر، وإنّما الأكثر أن تكون نعتاً، أما «سوى» فالأكثر فيها أن تكون للاستثناء، وقد تأتي لغير الاستثناء، نحو: «سواك[1] متسرِّع»، و«رأيتُ سواكَ[2] متسرِّعاً». و«لا ينفع سوى[3] الصبر»، و«القوّة بسوى[4] الحق مهزومة».

ج ـ تختلف «غير» عن «إلّا» بأمور منها:

ـ إنَّ «إلّا» قد تقع بعدها الجمل بنوعيها الاسميّة والفعليّة، أمّا «غير» فلا تقع بعدها الجمل، لأنّها لا تُضاف إلّا للمفرد.

ـ جواز القول: «عندي درهم غيرُ جيد»، على النعت، ولا يجوز القول: «عندي درهم إلّا جيد»؛ لأنّ الكثير في وقوع «إلّا» نعتاً أن يكون ذلك في أسلوب يصحّ فيه الاستثناء.

ـ جواز القول: «قام غيرُ واحد»، ولا يجوز القول: «قام إلّا واحد»؛ لأنّ حذف المستثنى منه لا يكون في الكلام الموجب.

ـ جواز القول: «نجحَ الطلابُ غير سعيدٍ ومحمدٍ أو ومحمداً» بجرّ «محمد» مراعاةً للفظ المعطوف عليه، أو بنصبه حمْلاً على المعنى المتخيَّل (التقدير في التخيُّل: نجح الطلابُ إلّا سعيداً ومحمداً)، ولا يجوز مع «إلّا» تخيّل سقوطها، وإحلال «غير» محلّها.

ـ الاسم بعد «غير» يجب جرّه بالإضافة، أمّا الاسم بعد «إلّا» فيجوز فيه النصب، أو الرفع، أو الجرّ، وذلك بحسب حالات

---

(١) «سواك»: اسم مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة.

(٢) «سواك»: اسم مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول به...

(٣) «سوى»: اسم مبنيّ على السكون في محل رفع فاعل.

(٤) «سوى»: اسم مبنيّ على السكون في محل جرّ بحرف الجرّ.

الاستثناء، وحاجة الجملة. (انظر: إلّا).

ج - قرّر مجمع اللغة العربية في القاهرة أنَّ «الأصل في الأسماء الجامدة ألاّ تقَع موقعَ النعت أو الحال، لاشتراط الاشتقاق فيهما، وإذا كانت «غير» من الأسماء الجامدة، فلها هذا الحكم، على أنّها وقعت في بعض الاستعمالات نعتاً أو حالاً، فكان تأويل ذلك بأنّ «غير» مؤوَّلة بالمشتقّ، فهي في حكم اسم فاعل من المغايرة.

وحاصل معنى الاستثناء مغايرة ما بعد الأداة لما قبلها في الحكم، والصُوَر التي يرد فيها استعمال «غير» دالة على الاستثناء.

وفي بعض الاستعمالات لا يكون قبل «غير» اسم عام يصحّ مجيء الوصف أو الحال منه، إلّا بتقدير موصوف أو صاحب حال، فالاستثناء في مثل هذه الاستعمالات أولى من التقديرِ.

ولو قصرت «غير» على الوصفيّة أو الحاليّة، فكان المؤدَّى مقصوراً على المراد في بعض العبارات. أمّا إذا دلّت على معنى «إلّا»، مع كونها وصفاً أو حالاً، فإنّ المعنى يفي بغرض المتكلّم. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [الأعراف: ٥٩]. فلو قُطع النظر عن معنى الاستثناء، لكان المؤدّى نفي المغاير لله، دون إثبات أُلوهيَّة الله، مع أنّ المقصود بهذه العبارة وما يماثلها مجموع الأمرين من النفي والإثبات، وذلك لا يتأتّى إلاّ بتحميل «غير» معنى الاستثناء، ولا يكاد العرب يستعملون مثل هذا الأسلوب إلاّ لإفادة المعنيين جميعاً.

ومن هذا يُستخلص أنّ إبقاء «غير» على أنّها من أدوات الاستثناء أقوى تَقْعِيداً وأصالةً في توجيه بعض استعمالاتها، وأوفى أداءً للمراد من هذه الاستعمالات، وأبعد عن تكلّف التقدير فى إعرابها على الوصفيّة أو الحاليّة.

وما يقال في «غير» يقال في «سوى» من حيث استعمالها في الاستثناء»[1]. كذلك أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة إدخال «أل» على «غير»، وجمعها على «أغْيَار»، وجاء في قراره:

«يدخل المحدثون على كلمة «غير» أداة التعريف، ويجمعونها على «أغيار». ولم يسمع ذلك عن الأوّلين. والتعريف والجمع أمران تقتضيهما الحال، وعلى الأخَصّ في لغة القانون»[2].

وجاء في قرار آخر للمجمع نفسه:

«تختار اللحنة، وفاقاً لجماعة من العلماء، أنَّ كلمة «غير» إذا وقعت بين ضدَّين، لا قسيم لهما، تتعرَّف بإضافتها إلى الثاني منهما إذا كان معرفة. وإذا كانت «أل» تقع في الكلام معاقبةً، فإنّه يجوز دخول «أل» على «غير»، فتفيدها التعريف في مثل الحالة التي تعرّفت فيها بالإضافة، إذا قامت قرينة على التعيين»[3].

اختلف الكوفيون والبصريون في بناء «غير»[4]، فقد ذهب الكوفيون إلى أن «غير»

(١) في أصول اللغة ٢/ ١٤١ - ١٤٢.

(٢) القرارات المجمعيَّة. ص ٢٩.

(٣) في أصول اللغة ٢/ ١٧١؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٨.

(٤) انظر: في هذه المسألة: المسألة الثامنة والثلاثين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين»؛ وحاشية الصبان على الأشموني ٢/ ٢٢١؛ ومغني اللبيب. ص ١٥٩، ٥١٦.

يجوز بناؤها على الفتح في كل موضع يحسن فيه «إلاّ» سواء أُضيفت إلى متمكّن أو غير متمكّن، وذلك نحو قولهم: «ما نفعني غير قيام زيد»، و«ما نفعني غير أنْ قَامَ زيد».

وذهب البصريون إلى أنّها يجوز بناؤها إذا أُضيفت إلى غير متمكّن، بخلاف ما إذا أضيفت إلى متمكّن.

أمّا الكوفيّون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما جوزنا بناءها على الفتح إذا أضيفت إلى اسم متمكّن أو غير متمكّن وذلك لأنّ «غير» ها هنا قامت مقام «إلّا» و«إلّا» حرفُ استثناء، والأسماء إذا قامت مقام الحرف وَجَبَ أن تُبْنَى، وهذا لا يختلف باختلاف ما يضاف إليه من اسم متمكّن، كقولك: ما نفعني غير قيامك، أو غير متمكّن، كما قال (من البسيط):

لَمْ يَمْنَعِ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أنْ نَطَقَتْ
حَمَامَةٌ في غُصونٍ ذَاتِ أوْقَالِ(١)

وأمّا البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنّه يجوز بناؤها إذا أضيفت إلى غير متمكّن، ولا يجوز بناؤها إذا أُضيفت إلى متمكّن، وذلك لأنّ الإضافة إلى غير المتمكّن تجوّز في المضاف البناء، قال تعالى: ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ [النمل: ٨٩]، فبنى «يَوْمَ» في قراءة مَنْ قرأ بالإضافة والفتح، وهي قراءة نافع وأبي جعفر؛ لأنّه أضيف إلى «إذ» وهو اسم غير متمكّن، وقال الشاعر (من الطويل):

رَدَدْنَا لِشَعْثَاءَ الرَّسُولَ، ولا أرَى
كَيَوْمَئِذٍ شَيْئاً تُرَدُّ رَسَائِلُهْ(٢)

فكذلك ها هنا، وسبب هذا يُسْتَقْصَى في الجواب إن شاء الله تعالى، وأمّا الإضافة إلى المتمكّن فلا تُجَوّز في المضاف البناء فقلنا: إنّه باقٍ على أصله في الإعراب، فكذلك ها هنا؛ وسنبيّن هذا مُسْتَقْصًى في الجواب إن شاء الله تعالى.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنّها في معنى «إلّا» فينبغي أن تبنى» قلنا: هذا فاسد، وذلك لأنّه لو جاز أن يقال ذلك لجاز أن يقال: «زَيْدٌ مِثْلَ عَمْرٍ» فيُبْنَى «مثل» على الفتح لقيامه مقام الكاف؛ لأنّ قولك: «زَيْد مِثْلُ عمرو» في معنى «زيد كعمرو» ولما وقع الإجماع على خلاف ذلك دلّ على فساد ما ادعيتموه.

وأما قول الشاعر (من البسيط):

لم يَمْنَع الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أنْ نَطَقَتْ
حَمَامَةٌ في غُصُونٍ ذاتِ أوْقَالِ

---

(١) البيت لأبي قيس بن الأسلت في ديوانه ص ٨٥؛ وجمهرة اللغة ص ١٣١٦؛ وخزانة الأدب ٣/ ٤٠٦، ٤٠٧؛ والدرر ٣/ ١٥٠؛ ولأبي قيس بن رفاعة في شرح أبيات سيبويه ٢/ ١٨٠؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٥٨؛ وشرح المفصل ٣/ ٨٠.
اللغة: الشرب: جماعة الشاربين. الأوقال: جمع الوَقْل، وهو شجر المقل.
المعنى: لم يمنع الشاربين من ورود الماء سوى حمامة صوّتت على غصون الشجر، فأهاجت الحنين والذكريات.

(٢) البيت بلا نسبة في الإنصاف ١/ ٢٦٦.
اللغة: شعثاء: اسم امرأة بعينها، والشعثاء: مذكّر أشعث، وهو المغبر الرأس. الرسول: الرسالة.
المعنى: أعدنا الرسالة لشعثاء، ولا أعرف من تُردّ رسائلها.

فنقول: لا نسلم أنّه بُني لأنّه قام مقام «إلّا»، وإنّما بُني «غيرَ» لأنّه أضافه إلى غير متمكّن، والاسمُ إذا أضيف إلى غير متمكّن جاز بناؤه، ولهذا نظائر كثيرة من كتاب الله تعالى وكلام العرب، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣] في قراءة من قرأ ﴿مِثْلَ﴾ بالفتح، وهي قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب، وإن كان في موضع رفع؛ لأنّه اسم مبهم مثل «غير» أضيف إلى غير متمكّن، وقال تعالى: ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ [هود: ٦٦] فيمن قرأ بالفتح، وقال تعالى: ﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾ [المعارج: ١١]، فيمن قرأ بالفتح، وهي قراءة نافع والكسائي وأبي جعفر، ثم قال الشاعر (من الكامل):

أَزْمَانَ مَنْ يُرِدِ الصَّنِيعَةَ يُصْطَنَعْ
فِينَا، وَمَنْ يُرِدِ الزَّهَادَةَ يُزْهَدِ(١)

فبنى «أزْمَانَ» لإضافته إلى «مَنْ» وهو غير متمكّن، وقال الآخر (من الطويل):

عَلَى حِينَ مَنْ تَلْبَثْ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ
يَجِدْ فَقْدَهَا وفي الْمَقَامِ تَدَابُرُ(٢)

فبنى «حينَ» لإضافته إلى «مَنْ»، وقال الآخر (من الطويل):

عَلَى حِينَ عاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبَا
وَقُلْتُ: أَلَمَّا تَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ؟(٣)

وقال الآخر (من الوافر):

عَلَى حِينَ انْحَنَيْتُ وَشَابَ رَأْسِي
فَأَيَّ فَتًى دَعَوْتِ وَأَيَّ حِينِ؟(٤)

وقال الآخر (من الطويل):

---

(١) البيت بلا نسبة في الإنصاف ١/ ٢٦٧.
اللغة: الصنيعة: المعروف. الزهادة: عدم الرغبة.
المعنى: في أيام يُختار فيها من يريد المعروف والإحسان، ويُترك من لا يرغب بالناس وحيداً.

(٢) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٢١٧؛ وإصلاح المنطق ص ٣٦١؛ وخزانة الأدب ٩/ ٦١، ٦٢، ٦٥؛ والدرر ٥/ ٨٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٥٠٧؛ والكتاب ٣/ ٧٥؛ وبلا نسبة في همع الهوامع ٢/ ٦٢.
اللغة: الذنوب: الدلو الكبيرة إذا كانت ملأى. التدابر: أن يولي كلّ واحد من المتخاصمين للآخر ظهره (دبره).
المعنى: من تبق عليه الحجة والدليل يتمنّ فقدانها، وفي مقام التفاخر يولي الخصمُ دبره لخصمه.
والشاهد فيه قوله: «على حينَ» حيث بنى «حين» على الفتح، لإضافتها إلى جملة مصدرة بمبنيّ هو «من» الشرطية. ولو أعربها لكان حقّها الجرّ بالكسرة.

(٣) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٣٢؛ والأضداد ص ١٥١؛ وجمهرة اللغة ص ١٣١٥؛ وخزانة الأدب ٢/ ٤٥٦، ٣/ ٤٠٧، ٦/ ٥٥٠، ٥٥٣؛ والدرر ٣/ ١٤٤؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٥٠٦؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٥٣؛ وشرح التصريح ٢/ ٤٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٨١٦، ٨٨٣؛ والكتاب ٢/ ٣٣٠، ولسان العرب ٨/ ٣٩٠ (وزع)، ٩/ ٧٠ (خشف).
اللغة والمعنى: على حين: أي: في حين. المشيب: الشيب. الصِّبا: الميل إلى الهوى. تصحو: تفيق. الوازع: الرادع.
يقول: لمّا حلّ المشيب وارتحل الصِّبا عاتبت نفسي قائلاً: أما تصحين من سكرك، أي: تماديك في المعاصي، ويمنعك الشيب؟

(٤) البيت بلا نسبة في الإنصاف ١/ ٢٦٩.
المعنى: لم تحسني اختيار الوقت الذي دعوتني فيه، فقد شاب شعري، وانحنى جسمي من الكبر، ولم =

يَمُرُّونَ بِالدَّهْنَا خِفَافاً عِيَابُهُمْ
وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَارِينَ بُجْرَ الْحَقَائِبِ
عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ
فَنَدْلاً زُرَيْقُ الْمَالَ نَدْلَ الثَّعَالِبِ[1]

وإذا بُني المضاف في هذه الأماكن من كتاب الله تعالى وكلام العرب لإضافته إلى غير متمكّن دَلَّ على أنّ قوله: «غير أن نطقت» مبنيٌّ لإضافته إلى غير متمكّن على ما بيّنّا، والله أعلم[2].

* * *

للتوسع انظر:

«غير - الغير، المعاجم أم المعجمات أو كلاهما». عارف النكدي. مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، م ٣٨، ج ٢ (١٩٦٣م). ص ٣٤٠ - ٣٤٣.

- «مراجعة في شأن تعريف «غير»، وجمع معجم على معاجم». عبد الله كنون. مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، م ٣٩، ج ١ (١٩٦٤م). ص ١٦٨ - ١٦٩.

- «إقرار الاستثناء بـ «غير» و«سوى». أحمد عبد الستار الجواري. البحوث والمحاضرات للدورة الخامسة والثلاثين. مجمع اللغة العربية، القاهرة (١٩٦٨ - ١٩٦٩). ص ٢٥٠ - ٢٥٢.

- «جواز دخول «أل» على «غير» واكتسابها التعريف بدخول «أل» وبالإضافة إلى معرفة». محمد شوقي أمين. البحوث والمحاضرات للدورة الخامسة والثلاثين لمجمع اللغة العربية، القاهرة (١٩٦٨ - ١٩٦٩). ص ٢٥٢ - ٢٥٣.

- «حول الاستثناء بـ «غير» وتعريفها». عطية الصوالحي. البحوث والمحاضرات للدورة الخامسة والثلاثين. مجمع اللغة العربية، القاهرة (١٩٦٨ - ١٩٦٩). ص ٢٨٤ - ٢٨٩، ص ٢٩٣ - ٣٠٥.

- «القول في «غير» وحكم إضافتها إلى المعرفة ودخول «أل» عليها». عبد الرحمن تاج. البحوث والمحاضرات للدورة الخامسة والثلاثين لمجمع اللغة العربية، القاهرة (١٩٦٨ - ١٩٦٩). ص ٢٩٧ - ٣٠٥؛ ومجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٢٥ (١٩٦٩م). ص ٢٠ - ٢٩.

أعد هذا الشاب الذي تدعوه إليها الجميلات.

(١) البيتان أو أحدهما لأعشى همدان في الحماسة البصرية ٢/ ٢٦٢، ٢٦٣؛ ولشاعر من همدان في شرح أبيات سيبويه ١/ ٣٧١، ٣٧٢؛ ولأعشى همدان أو للأحوص أو لجرير في المقاصد النحوية ٣/ ٤٦؛ وهما في ملحق ديوان الأحوص ص ٢١٥؛ وملحق ديوان جرير ص ١٠٢١.
شرح المفردات: الدهنا: اسم موضع. العياب: ج العيبة، وهي القفّة التي يجعل فيها الثياب مثلاً. دارين: اسم موضع يجلب إليه المسك من الهند. البجر: المنتفخ الجوف. ندل الشيء: خطفه. زريق: اسم رجل.
المعنى: يقول: إنّهم يمرّون بالدهناء وحقائبهم فارغة، ويعودون من دارين وحقائبهم ملأى، إذ يكون الناس منهمكين بأمورهم فيختلسون الأموال كاختلاس الثعالب لفرائسها.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢٦٥ - ٢٧١.

غير الجاري

هو غير المنصرف.

انظر: الممنوع من الصرف.

غَيْر السَّببيّ

هو الأجنبيّ.

انظر: الأجنبيّ.

غَيْرَ شَكٍّ

تعرب «غيرَ» في نحو: «غيرَ شكٍّ أنك مسرور»، اسماً منصوباً على نزع الخافض، والأصل: في غير شك. و«غير» مضاف. «شكٍّ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

غير صحيح الآخِر

هو الاسم المنقوص، والاسم المقصور، والاسم الممدود.

انظر كلًّا في مادّته.

غير الصَّريح

هو:

١ ـ ما كان بحاجة إلى تأويل، نحو: «علمتُ أنّك ناجح» (المصدر المؤوّل من «أنّك ناجح»، أي: نجاحك، وهو مصدر غير صريح).

٢ ـ غير المباشر، نحو: «عَهْدُ الله لأدافِعَنَّ عن وطني» (قَسَم غير صريح).

غير العاقِل

هو ما كان من غير جنس الآدميِّين والملائكة.

انظر: العاقل.

غير العامِل

هو اللّفظ الذي لا يرفع، ولا ينصب، ولا يجرّ، ولا يجزم، نحو حرف الاستفهام «هَلْ» في «هل نَجَحْتَ».

وانظر: العامِل.

غير القِياسيّ

هو ما شَذَّ عن القياس.

انظر: القياسيّ.

غير اللازم

هو الفعل المتعدِّي.

انظر: الفعل المتعدِّي.

غير المُؤَوَّل

هو الصَّريح.

انظر: الصَّريح.

غير المُتَصَرِّف

انظر: الاسم غير المُتَصَرِّف.

غير المُتَّصِل

هو الفعل اللازم.

انظر: الفعل اللازم.

غير المتَمَكِّن

انظر: الاسم غير المُتَمَكِّن

غير المُجْرى

هو الممنوع من الصرف.

انظر: الممنوع من الصرف.

غير المُجَرَّد

هو المزيد.

انظر: المزيد.

غير المَزيد

هو المُجَرَّد.
انظر: المُجَرَّد.

غير المُصَغَّر

هو المُكَبَّر.
انظر: المُكَبَّر.

غير المُطَّرِد

هو السماعيّ غير القياسيّ.
انظر: السماعيّ.

غير المُطَّرِد في الموافقة للأَشْبَاه وفي الاستعمال

هو الشاذّ في القياس والاستعمال.
انظر: الشاذّ.

غيرُ المُلاقي

هو الفعل اللازم.
انظر: الفعل اللازم.

غير المُلْحَق

انظر: الإلحاق.

غيرُ المُنْصَرِف

هو الممنوع من الصرف.
انظر: الممنوع من الصرف.

غيرُ الواجِب

هو الجائز، والإنشاء.
انظر كلًّا في مادّته.

الغَيْرة

لا تقل: «شعر فلان بالغِيرة»، بل «شَعَر فلان بالغَيْرة» (بفتح الغين)؛ لأنه من الفعل «غار غَيْرة».

الغَيريّة

أجاز مجمع اللغة في القاهرة استعمال كلمة «الغيريَّة» مقابلاً للأنانيَّة، وجاء في قراره:

«عرف المتقدّمون «الغيريّة» مقابلاً للعينيَّة، وهو أن يكون كلٌّ من الشيئين خلاف الآخر، ويستعملها المحدثون اليوم مقابلاً للأنانيَّة، فتكون معنى من معاني الإيثار»[(١)].

الغَيْنِيّة

هي القصيدة أو المقطوعة الشعريّة التي رويُّها حرف الغين (انظر: الرّويّ). والقصائد الغينيّة نادرة في الشِّعر العربيّ نظراً إلى قلّة الكلمات المنتهية بحرف الغين. ومن قصيدة غينيَّة لابن المعتز (من الكامل):

قَطَّعْتُهُ يوماً، ولَيسَ يُطيعُهُ
هَيْهَاتَ إنَّ قناتَهُ لَمْ تُمْضَغِ
ظلَّتْ تُخَوِّفُني لِقاءَ مَنِيَّتي
فأُحِلُّها، يا هِنْدُ، مِمَّا أَبْتَغِي
وأَطَلْتِ بِي سَفَرَ المَلامَةِ والأَذَى
فَأَتْني الرِّكابَ، هُنَيْدَ، إذْ لَمْ تَبْلُغِي

غَيُورون وغُيُر

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع «غَيور» على «غيورين»، في نحو القول:

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٣٠.

«المصريون غيورون على وطنهم». وجاء في قراره:

«يرى بعض الباحثين أنّ تصويب ذلك[١] أن يقال: «غُيُرٌ على وطنهم»، وحجَّتهم في ذلك أنّ «فَعُولاً» بمعنى «فاعِل» ـ فيما دلّ على وصف ـ يَطَّرِد جمعه عَلى «فُعُل» بضمّتين كـ «صبور» و«صُبُر» و«غيور» و«غُيُر». وترى اللجنة أنّ اطراد جمع وصفٍ على صيغةٍ لا يمنع أن تجمع تلك الصيغة جمع مذكّر سالماً متى استوفت شروط هذا الجمع. وبناءً على هذا، يكون كلا التعبيرين صحيحاً على رأي الكوفيّين الذين لا يشترطون أن يكون الوصف ممّا لا يستوي فيه المذكر والمؤنّث»[٢].

(١) أي: تصويب قول الكتاب: «المصريون غيورون على وطنهم».
(٢) القرارات المجمعية. ص ٦٣.

باب الفاء

الفاء

هي الحرف العشرون من حروف الهجاء حسب الترتيب الألفبائيّ، والسابع عشر في الترتيب الأبجديّ. تُساوي، في حساب الجمَّل، الرقم ثمانين. وهي حرف شفويّ مهموس رخو مخرجُه من بين الشَّفة العُليا وأطراف الثنايا العُلْيا. والفاء من الحروف القمريّة التي تظهر معها لام «أل» نطقاً وكتابةً، وتكتَب معجمة (منقوطة) بنقطة فوق دائرتها، وتوصل بما قبلها وبما بعدها.

ولا تكون زائدةً في بنية الكلمة، ولا بَدَلاً، بَلْ أصْلاً دائماً.

وسنبحث الفاء في تسعة مباحث مُضيفين إليها بعض الملحوظات. وهذه المباحث هي: ١ ـ الفاء العاطفة. ٢ ـ الفاء السَّببيَّة. ٣ ـ الفاء الفصيحة. ٤ ـ الفاء الاستئنافيَّة. ٥ ـ الفاء الرابطة لجواب الشّرط أو فاء الجزاء. ٦ ـ الفاء الزائدة. ٧ ـ الفاء الزائدة لتزيين اللفظ. ٨ ـ الفاء الفعليّة. ٩ ـ حذف الفاء.

١ ـ الفاء العاطِفة:

تُفيد ثلاثة أمور:

أ ـ الترتيب: وهو نوعان: معنويّ بأن يكون المعطوف بها لاحقاً متّصلاً بلا مهلة، نحو: «قام زَيْدٌ فَعَمْرو»، أي: قام عمرو بعد زيد بلا مهلة، ونحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧﴾ [الانفطار: ٦ ـ ٧]. وذكريّ، وهو عطف مفَصَّل على مُجمَل، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٣٦]، وقوله: ﴿فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء: ١٥٣]، وقوله: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى﴾ [هود: ٤٥]. أو عطف لمجرَّد المشاركة في الحكم، بحيث تَحسن الواو، نحو قول امرىء القيس (من الطويل):

قِفا نَبْكِ مِنْ ذكرى حبيبٍ وَمَنْزِلِ
بِسِقْطِ اللِّوى بينَ الدَّخولِ فَحَوْمَلِ
فَتُوْضِحَ فالمِقْراةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُها
لِما نَسَجَتْها مِنْ جَنوبٍ وشَمْأَلِ

وقيل: تُفيد الفاء هنا الترتيب في اللفظ، ومراد الشاعر وقوع الفعل في تلك المواضع، ورتَّب الأماكن الواحد بعد الآخر ترتيباً لَفظِيًّا.

وقال الفراء: إنَّها لا تُفيد الترتيب مُطلقاً، واحتجَّ بقوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ۝٤﴾ [الأعراف: ٤]. فالبَأسُ في الوجود قبل الإهلاك. وأُجيب بأنَّ معنى الآية: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا﴾ [الأعراف: ٤]. وذلك كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦]، أي: إذا أردتُم القيام إلى الصَّلاة، وهو في

الكلام كثير. وقيل: إنّها في الآية للترتيب الذِّكري إذ عطفَتْ مفصَّلاً على مُجمَل.

وقال الجرميّ: لا تُفيد الفاء الترتيب في البقاع ولا في الأمطار، بدليل قول العرب: «مُطِرْنا مكانَ كذا فَمكانَ كذا»، وإن كانَ وقوعُ المطر في وقت واحد، وقول امرىء القيس (من الطويل):

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
بِسِقْطِ اللِّوى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

وقد سبق أن ذكرنا مُنذ قليل ما قيل في هذا البيت من تأويل.

ب ـ التعقيب: وهو في كلّ شيءٍ بِحَسَبه، نحو: «تزوَّج فُلانٌ فَوُلِد لَهُ»، ونحو: «دَخلْتُ البصرةَ فَبَغْدادَ» إذا لم تُقِم في البصرة ولا بين البلَدَيْن. وتأتي بمعنى «ثُمَّ»، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا﴾ [المؤمنون: ١٤]، فالفاءات في «فَخَلَقْنَا العلقةَ مُضْغَةً»، و«فَخَلَقْنا المضغةَ عِظاماً»، و«فكَسَوْنا العِظَامَ لَحْماً» بمعنى «ثُمَّ» لتراخي معطوفاتها. وكذلك تأتي بمعنى الواو كما في قول امرىء القيس السابق ذكر.

ج ـ السَّببيَّة: وذلك غالبٌ في العاطفة جملةً أو صفةً، فالأوَّل نحو قوله تعالى: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥]، أي: قضى عليه بسبب وكزه، ونحو قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٣٧]، أي: فتاب عليه بسبب تلقّيه الكلمات[1]. والثاني نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَءَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾﴾ [الواقعة: ٥١ ـ ٥٤] وقد تأتي لمجرَّد الترتيب، نحو قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ﴾ [ق: ٢٢].

و«لا يخلو المعطوف بالفاء من أن يكون مفرَداً، أو جملة. والمفرد صفة وغير صفة. فالأقسام ثلاثة. فإن عطفتَ مفرداً غير صفة، لم تدلّ على السَّببيَّة، نحو: «قام زيدٌ فَعَمْرٌو». وإن عطَفْتَ جملةً، أو صفة، دلّت على السَّببيَّة، نحو: «قام زيدٌ فَعَمْروٌ». وإن عطَفْتَ جملةً، أو صفة، دلّت على السَّببيَّة غالباً، نحو: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥]، ونحو: ﴿لَءَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾﴾ [الواقعة: ٥٢ ـ ٥٤]. قال الزمخشري في الكشاف: «فإنْ قُلْتَ: ما حكمُ الفاء إذا جاءت عاطفة في الصِّفات؟ قلتُ: إمّا أنْ تدلّ على ترتُّب معانيها في الوجود، كقوله (من السريع):

يا لَهْفَ زَيَّابَةَ لِلحارِثِ الصْـ
ـصَابِحِ، فالغَانِمِ، فالآيِبِ[2]

كأنَّهُ قال: الذي صَبَحَ، فَغَنِمَ، فَآبَ. وإمّا على ترتّبها في التفاوت من بعض الوجوه. كقولك: خُذِ الأكمَلَ فالأفضَلَ، واعمل الحَسَن فالأجمل. وإمّا على ترتُّب موصوفاتها

(١) والفاء السَّببيّة ينتصب الفعل المضارع بعدها بشروط سنفصِّلها بعد قليل.
(٢) البيت لأبي زيّابة (سلمة بن ذهل) يقول: يا لَهفَ أبي على الحارث إذ صبحَ قومي بالغارة، فَغَنِم، فآب سليماً، ألّا أكون لقيتُه فقتلْته.

في ذلك، كقولك: «رحم الله المحلِّقين فالمقصِّرين»[(١)].

والفاء التي تعطف الجُمل، يجوز أن يكون قبلها جُملَةٌ اسميَّة وبعدها جملة فعليَّة، نحو: «زيدٌ قائِمٌ فَضربَ غُلامَهُ»، أو بالعكس، نحو: «قامَ زيدٌ، فأبوه مُنْطَلِقٌ»، أو أن تكون قبلها جملة خبريَّة وبعدها جملة طلبيَّة، نحو: «قامَ زَيْدٌ فكافىءْ غُلامَهُ»، وبالعكس، نحو: «كافِىء زَيْدٌ فيقومَ غلامَهُ». وإذا أَرَدْتَ الاستئناف بعدها من غير تشريك بجملتين كانت حرف استئناف (ويسمِّيها بعضهم حرف ابتداء)، نحو: «قام زَيْدٌ، فَهَلْ قُمْتَ؟» ونحو: «قام زيدٌ فَعَمْرو مُنْطَلِقٌ». انظر: الفاء الاستئنافيَّة، والعطف.

٢ ـ الفاء السَّببيَّة: هي حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب مع دلالته على السببيَّة، ويُنصَب الفعلُ المضارع بَعْدها، وتُؤوَّل الجملة بعدها بمصدر معطوف على مصدر مُنْتَزع من كلام يسبقها، نحو: «قُمْ فَنَقُومَ»[(٢)] والملاحَظ أنَّها قسم من الفاء العاطفة، فكلّ فاء سببيَّة تكون عاطفة، ولا عَكْس. وهي تكون بعد أحد الأمور التالية:

أ ـ الأمر، وإذا كان هذا الأمر باللّام، يجوز فيما بعدها ثلاثة أوجه: العطف على الفعل المجزوم باللّام، الرّفع على الاستئناف، والنصب على الجواب، نحو: «لتُكْرِمْ زيداً فَيُحْسِنْ إليك»، بجزم الفعل «يحسن» ورفعه ونصبه[(٣)]. وإنْ كان الأمر بغير اللّام، فيجوز فيما بعد الفاء الرفع على الاستئناف، والنَّصب على الجواب، ولا يجوز العطف؛ لأنَّه ليس له ما يُعطف عليه. ومن النَّصب على الجواب قول الشاعر (من الرجز):

يا ناقُ سيري عَنَقاً فَسِيحا
إلى سليمانَ فَنَسْتَريحا[(٤)]

وعليه قراءة ابن عامر: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فيكونَ﴾ [الأنعام: ٧٣] بنصب «يكون»، وعلى قراءة غيره: «كُنْ فيَكُونُ» بالرفع على معنى: فهو يكونُ.

ب ـ النهي: فيجوز فيما بعد الفاء العطف بالجزم، والنَّصب على الجواب، والرفع على الاستئناف، نحو: «لا تَدْنُ من الأسَد فيَأكلك»، بجزم «يأكلك»، ورفعها، ونصبها. ومن النَّصب على الجواب قوله تعالى: ﴿لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾ [طه: ٦١].

ج ـ الاستفهام: فإن كان فيه فعل مضارع مرفوع، جاز فيما بعد الفاء الرفع على العطف أو الاستئناف، والنَّصب على الجواب، نحو: «هل يقومُ زيدٌ فأكرِمُهُ؟» وإن كان فيه فعل ماضٍ، أو اسم مبتدأ، جاز فيما بعد الفاء

(١) المُرادي: الحسن بن قاسم. الجنى الداني في حروف المعاني. ص ٦٤ ـ ٦٥.
(٢) المصدر المؤوَّل من «أن» المقدَّرة والفعل «نقوم» معطوف على مصدر مُنتَزَع من الكلام السابق لها، والتقدير: لِيَكُنْ منك قيامٌ فقيامٌ مِنّا.
(٣) والمعنى في النَّصب: ليَكُنْ مِنْكَ إكرام، فإحْسانٌ مِنْه. والفاء التي يُنْصَب الفعل المضارع بعدها هي الفاء السَّببيَّة، أمّا التي يُرفَع الفعل بعدها، فحرف استئناف، وأمّا التي يُجْزَم بعدها، فحرف عطف.
(٤) ناقُ: ناقة، وحُذِفت التاء للترخيم. عَنَقاً: ضَرْبٌ من السَّير.

الرفع على الجواب، ولا يجوز العطف؛ لأنَّه ليس قبله ما يُعطف عليه، نحو: «هل نجحَ زَيْدٌ فَأُكْرِمُهُ؟» و«هل زيدٌ قائِمٌ فَأُكْرِمُهُ». ومن النَّصب قول البحتري (من الكامل):

أَأَفـاقَ صَـبٌّ مِـنْ هَـوًى فَـأُفِـيـقـا
أَمْ خـانَ عَـهْـداً أَمْ أَطـاعَ شَـفِـيـقـا؟

د ـ التَّحضيض والعَرْض: والحكم فيهما كالحكم في الاستفهام، نحو قولك في التحضيض: «هلّا تُكرِمُ زيداً فأُكرِمَه» بالرفع على العطف أو الاستئناف، والنَّصب على الجواب، و«هَلّا أَكْرَمْتَ زيداً فَأُكْرِمَهُ» بالرفع على الاستئناف لا على العطف، والنّصب على الجواب.

هـ ـ التَّمَنِّي والترجِّي[1]: والحُكْم فيهما كالحكم في الاستفهام، نحو: «ليتَ زيداً ناجحٌ فأُكْرِمَهُ»، و«لَعلَّ زيداً ناجحٌ فأُكْرِمَهُ» بالرفع على الاستئناف، والنَّصب على الجواب. ومن النصّب قوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣].

و ـ الدُّعاء: والحُكْم فيه كالحُكْم في الأمر سواء في كون فعله باللام، فيجوز فيما بعد الفاء الجزم على العطف، والرفع على الاستئناف، والنصب على الجواب، أو بغير اللام، فيجوز الرفع على الاستئناف، والنَّصب على الجواب لا غير على مذهب البصريِّين[2]، نحو: «اغْفِرْ، يا رَبُّ، لزيدٍ فيدْخُلَ الجَنَّةَ»، و«الله يغفِرُ لك فتدْخُلَ الجنَّةَ»[3].

ز ـ النفي: وهنا إذا كانت الجملة التي قبل الفاء اسميَّة، أو فعليَّة فعلُها ماضٍ، جاز فيما بعد إلغاء الرَّفع على الاستئناف، والنّصب على الجواب، نحو: «ما زيدٌ قائِماً فتُكْرِمَهُ»، و«ما قامَ زيدٌ فتُكْرِمَهُ»، ومن النّصب قول امرىء القيس (من الطويل):

ولـيـسَ بـذِي رُمْـحٍ فَـيَـطْـعَـنَـنِـي بِـهِ
ولَـيْـسَ بِـذِي سَـيْـفٍ وَلَـيْـسَ بِـنَـبّـالِ

وإذا كانت الجملة فعليَّة فعلها مُضارع، فلا يخلو أن يكون الفعل مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجزوماً. فإن كان مرفوعاً، جاز فيما بعد الفاء الرَّفع على العطف، أو على الاستئناف مُضمرين مبتدأ، والنَّصب على الجواب، نحو: «ما تأتينا فتُحَدِّثُنا». فالرفع بالعطف على معنى: ما تأتينا وما تُحدِّثُنا. والرَّفع بالاستئناف على معنى: ما تأتينا فأنتَ تُحَدِّثُنَا. والنَّصب على الجواب على معنيين: ١ ـ تأتينا فكَيْفَ تُحدِّثُنا؟ ٢ ـ ما تأتينا لأجل الحديث.

وإن كان الفعل منصوباً، جازَ فيما بعد الفاء وجهان أيضاً: الرفع على الاستئناف لا غير، والنَّصب على العطف أو على الجواب، نحو: «لن تأتِيَنا فَتُحَدِّثَنا». فالرَّفع على معنى: فَأَنْتَ تُحَدِّثُنا، والنّصب بالعطف على معنى: فَلَنْ تُحَدِّثَنا، والنصب على الجواب بمعنى: فكيف تُحدِّثُنا، أو لأجل الحديث.

(١) ليس للترجِّي عند البصْريِّين جواب منصوب، وتأوّلوا قراءة حفص: ﴿لعلّي أبْلُغُ الأسبابَ، أسباب السمواتِ فَأَطَّلِعَ﴾ [غافر: ٣٦ ـ ٣٧] على أنَّ «لعلَّ» أُشربَتْ معنى «ليتَ».
(٢) أمّا غيرُهم، فيُجيزون الجزم على العطف؛ لأنَّ الفعل غير مبنيّ. فأصله: لِتَغْفِرْ.
(٣) يُلاحَظ أنّه يجوز التمنّي بالجملة الاسميَّة.

وإن كان مجزوماً، جاز فيما بعد الفاء الجزم على العطف، والرفع على الاستئناف، والنَّصب على الجواب، نحو: «لمْ تَأْتِنا فَتُحدِّثُنا».

ولا يجوز الفصل بين الفاء السَّببيَّة والفعل المضارع بغير «لا» النَّافية إن اقتضى الأمرُ وجودَها. وإذا انتقَضَ النَّفي بـ «إلّا» الاستثنائيَّة، وكانتْ قبل فاء السَّببيَّة، وجب رفع المضارع على اعتبار هذه الفاء للاستئناف، أو للعطف المُجَرَّد، وليست للسَّببيَّة، نحو: «ما اكتَسَبْتُ مالاً إلّا المالَ الحلالَ فأُنفِقُهُ». أمّا إذا نُقِضَ النَّفي بِـ «إلّا» الاستثنائيّة، وكانت بعد الفاء والمضارع، فيجوز في الفعل المضارع الرَّفع والنَّصب، نحو: «ما اكتَسَبْتُ مالاً فَأُنْفِقَهُ إلّا المالَ الحلالَ».

ح ـ فعل الشَّرط: فإن كان مضارِعاً مجزوماً أو ماضياً، جازَ فيما بعد الفاء وجهان: الجزم على العطف[(١)]، والنّصب على الجواب، نحو: «إنْ تَقُمْ فَأُحْسِنْ إليك تُكرمْني».

ط ـ الجزاء، أو جواب الشَّرط: ويكون لما بعد الفاء ثلاثة أوجه: الجزم على العطف، والرَّفع على الاستئناف، والنَّصب على الجواب، نحو: «إنْ تنجحْ أُكافِئْكَ فَأَهَبَكَ مالاً». وعلى الأوجه الثلاثة قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] برفع «يغفر» و«يعذّب» ونصبهما، وجَزمهما.

وفي جميع هذه المواضع السابقة يجوز حذف الفاء وإثباتها إلّا بعد النفي وبعد جواب الشَّرط، فلا يصحّ ذلك إلا إذا وقعت الجملة حالاً. وقد فَصَّلْنا القول في هذه المسألة في «إن» الشَّرطِيَّة.

واختلف الكوفيّون والبصريّون في عامل النّصب في الفعل المضارع بعد فاء السببيّة[(٢)]، فقد ذهب الكوفيون إلى أن الفعل المضارع الواقع بعد الفاء في جواب السّتّة الأشياء ـ التي هي: الأمر، والنهي، والنفي، والاستفهام، والتمني، والعَرْضُ ـ ينتصب بالخلاف، وذهب البصريون إلى أنّه ينتصب بإضمار «أنْ»، وذهب أبو عُمَرَ الْجَرْمِيُّ إلى أنه ينتصب بالفاء نفسها؛ لأنّها خرجت عن باب العطف، وإليه ذهب بعض الكوفيين، والكلام في هذه المسألة على طريق الإجمال كالكلام في المسألة التي قبلها، فأما الكلام على سبيل التفصيل فنقول:

أمّا الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا ذلك لأنّ الجواب مخالف لما قبله؛ لأنّ ما قبله أمر، أو نهي، أو استفهام، أو نفي، أو تَمَنٍّ، أو عَرْض، ألا ترى أنّك إذا قلت: «ايتِنا فَنُكْرِمَكَ»، لم يكن الجواب أمراً؛ فإذا قلت: «لا تنقطعْ عَنّا فَنَجْفُوَكَ»، لم يكن الجواب نهياً؛ وإذا قلت: «ما تأتينا فتحدثنا»، لم يكن الجواب نفياً؛ وإذا قلت: «أيْنَ بَيْتُكَ فَأَزُورَكَ»، لم يكن الجواب استفهاماً؛ وإذا قلت: «لَيْتَ لِي بَعِيراً فأَحُجَّ عليهِ»، لم يكن الجواب تمنياً؛ وإذا قلت: «ألا تنزِلُ فتُصِيبَ خَيْراً»، لم يكن

(١) إذا كان فعل الشرط ماضياً، فالجزم بالعطف يكون باعتبار المحلّ، فمحَل الفعل الماضي الجزم.

(٢) انظر: في هذه المسألة: المسألة السادسة والسبعين في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين؛ وشرح الأشموني مع حاشية الصبان عليه ٣/٢٥٨؛ وشرح المفصل ٧/٢٦.

الجواب عَرَضاً؛ فلما لم يكن الجواب شيئاً من هذه الأشياء كان مخالفاً لما قبله، وإذا كان مخالفاً لما قبله وجب أن يكون منصوباً على الخلاف على ما بيّنا.

وأما البصريون فقالوا: إنما قلنا إنّه منصوب بتقدير «أنْ»، وذلك لأنَّ الأصل في الفاء أن يكون حرفَ عطفٍ، والأصلُ في حروف العطف أن لا تعمل؛ لأنها تدخل تارةً على الأسماء وتارةً على الأفعال، على ما بيّنا فيما تقدم؛ فوجب أن لا تعمل، فلما قصدوا أن يكون الثاني في غير حكم الأوّل وحُوّلَ المعنى حُوّلَ إلى الاسم، فاستحال أن يُضَمّ الفعل إلى الاسم، فوجب تقدير «أنْ»؛ لأنها مع الفعل بمنزلة الاسم، وهي الأصل في عوامل النصب في الفعل على بيّنا قبلُ، وجاز أن تعمل «أن» الخفيفة مع الحذف دون «أنَّ» الشديدة، وإن كانت الشديدة أقوى من الخفيفة؛ لأن الشديدة من عوامل الأسماء، والخفيفة من عوامل الأفعال، وعوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال؛ لأن الفاء ها هنا صارت دالة عليها، فصارت في حكم ما لم يحذف، وكذلك الواو، و«أو»، ولام «كي»، ولام الجحود، و«حتّى»، صارت دالة عليها، فجاز إعمالها مع الحذف، بخلاف «أنَّ» الشديدة؛ فإنّه ليس في اللفظ ما يدل على حذفها، فبانَ الفرقُ بينهما.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: قولهم: «إنّ الجواب لما كان مخالفاً لما قبله وجب أن يكون منصوباً على الخلاف»، قلنا: قد أجبنا عن هذا في غير موضع فيما مضى؛ فلا نعيده ها هنا.

وأما من ذهب إلى أنّها هي العاملة لأنها خرجت عن بابها؛ قلنا: لا نسلم، فإنها لو كانت هي الناصبة بنفسها، وأنها قد خرجت عن بابها لكان ينبغي أن يجوز دخول حرف العطف عليها، نحو: «ايتِنِي وفأكرمك وفأعطيك»، وفي امتناع دخول حرف العطف عليها دليلٌ على أن الناصبَ غيرُها، ألا ترى أن واو القسم لما خرجت عن بابها جاز دخولُ حرف العطف عليها، نحوز: «فوالله لأفعلن»، و«والله لأذهبن»؛ لأن الحرف إنما يمتنع دخوله على حرفٍ مثلِهِ إذا كانا بمعنى واحد، فلما امتنع دخولُ حرف العطف ها هنا على الفاء دلّ أنّها باقية على حكم الأصل؛ فلا يجوز أن يدخل عليها حرف العطف، والله أعلم»[١].

٣ ـ الفاء الفَصِيحَة: هي فاء عاطفَة أُخرى مع معطوفها، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠]، أي: فضرب، فانفجرت، (الفاء في «فَٱنفَجَرَتْ» هي الفاء الفصيحة). وسمِّيت هذه الفاء بذلك، لأنّها «تُفْصِحُ» وتكشف عن الكلام المحذوف.

٤ ـ الفاء الاستِئْنافيَّة: هي حرف تَسْتَأْنِفُ ما بَعْدَها بكَلام لا علاقَة له بالكلام السّابق، والجملة بعدها تكون استئنافيَّة لا محلّ لها من الإعراب، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾﴾ [الأعراف: ١٩٠] (جملة ﴿تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ استئنافيَّة لا محلّ لها الإعراب). ومنه قوله تعالى: ﴿أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/٨٩ ـ ٩٠.

إِلَٰهٌ وَٰحِدٌۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٨]. قال بعضهم: إذا أردتَ الاستئناف بعدها من غير تشريك للجملتين، كانت حرف استئناف (أو «ابتداء» حسب تسمية بعضهم)، نحو: «قام زيد، فهلْ قمتَ»، و«قام زيد فعَمْرٌو قائمٌ». ومنه قول جميل بثينة (من الطويل):

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبعَ القَواءَ، فَيَنْطِقُ
وَهَلْ تُخْبِرَنْكَ، اليومَ، بَيْداءُ سَمْلَقُ(١)

أي: فهو ينطِق. وجُعِل من ذلك قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ﴾ [الروم: ٢٨].

وأنكر بعضهم مجيء الفاء استئنافيَّة، وقال: إنَّها، في هذه المواضع التي ذكروها شواهِد لها، حرف عطف تربط بين الجُمل.

٥ ـ الفاء الرّابطة لجواب الشَّرط، أو فاء الجزاء: هي حرف رَبْط يقع في جواب الشرط فيربطه بفعله، وتُعرب الجملة بعده في محلّ جزم جواب الشَّرط إذا كانت أداة الشَّرط جازمة، ولا يكون لها محلّ من الإعراب إذا كانت أداة الشرط غير جازمة، وذلك إذا كان جواب الشرط لا يصلح لِأَنْ يكون شرْطاً، أي: إذا كان:

أ ـ جملة اسميَّة، نحو: «منْ يَجْتَهِدْ فالنجاحُ ينتَظِرُهُ»، ونحو قوله تعالى: ﴿وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨].

ب ـ جملة فعليَّة فعلها جامد، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ [آل عمران: ٢٨].

ج ـ جملة فعليَّة فعلها ماضٍ لفْظاً ومعنًى(٢)، إمّا حقيقةً، نحو قوله تعالى: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧]، وقوله: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [يوسف: ٢٦ - ٢٧]، أو مجازاً(٣)، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن جَآءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ [النمل: ٩٠]، فقد نزل الفعل «كُبّت» لتحقّق وقوعه منزلةَ ما وقع.

د ـ جملة فعليَّة فعلُها إنشائيّ، نحو قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ [آل عمران: ٣١].

هـ ـ جملة مقترنة بـ«ما»، أو بحرف النفي «إنْ»، نحو: «إنْ تَدْرُسْ، فَمَا أَنْتَ خائِبٌ».

و ـ جملة مقترنة بحرف استقبال («لَنْ»، أو «السِّين»، أو «سوفَ»)، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥].

ز ـ جملة مصدَّرة بـ«رُبَّ»، نحو: «إذا زُرْتَني، فرُبَّما أُكرِمُكَ».

ح ـ جملة مُصدَّرة بـ«كأنّما»، نحو: «لوْ زرتَني فكأَنَّما أكرَمْتَني».

ط ـ جلمة مصُدَّرة بأداة شرط، نحو: «مَنْ يحاوِرْكَ فإنْ كان مُثَقَّفاً فحاوِرْهُ».

(١) القَواء: البالي، الخَرِب. السَّمْلق: غير المُنبِتة.

(٢) لا يجوز اقتران جواب الشرط بالفاء إذا كان ماضيًا متصرِّفاً مستقبلاً ولم يُقصد به وَعْد أو وعيد، نحو: «إنْ قامَ زَيْدٌ قامَ عَمْرٌو».

(٣) أي: قُصِدَ به وَعْد أو وَعيد أو دُعاء، وبعضهم يجعل الاقتران هنا جائز غير واجب.

ي ـ قَسَماً، نحو: «إنْ تُكرِمْني، فَواللَّهِ لأُكْرِمَنَّكَ».

ك ـ مقروناً بنداء، نحو قول امرىء القيس (من الطويل):

وإنْ أُمسِ مَكْروباً، فيا رُبَّ قَيْنَةٍ
مُنَعَّمَةٍ أعْمَلْتُها بِكِرانِ[(١)]

ل ـ جواب «أمّا»[(٢)]، نحو: «الدارِسُ ناجحٌ، أمّا الكسولُ فَخاسِرٌ».

وذكَرَ بعضُهم أنّ الفاء الجوابيّة تأتي أيضاً في جواب «إذا» الجزائيّة[(٣)]، نحو: «إذا قام سعيدٌ فَقُمْ»، وفي جواب الجملة، نحو: «زيد قائِمٌ، فَقُمْ إليه».

وجاء حذفُ الفاء لضرورة الشّعر كقول عبد الرحمن بن حسّان (من البسيط):

مَنْ يَفْعَلِ الحَسناتِ اللّهُ يَشْكُرُها
وَالشَّرُّ بالشَّرِّ عِنْدَ اللّهِ مِثْلانِ

أي: فالله يشكرها. «وقال بعضهم: لا يجوز حذفها إلّا في ضرورة أو ندور. ومَثَّلَ النّدور بما في صحيح البخاريّ من قوله ﷺ لِأُبَيّ بن كعب رضي الله عنه: «فإنْ جاء صاحبُها، وإلّا استَمْتِعْ بها». وعن الأخفش إجازة حذف الفاء في الاختيار. واختلف النّقل عن المبرّد، فنُقِل عنه كمذهب الأخفَش، ونُقل عنه منع حذفها مطلقاً. وزعم أنّ الرواية في البيت: «مَنْ يَفْعَلِ الخيرَ فالرّحمنُ يَشْكُرُهُ»[(٤)].

وجاء في «شرح المفصّل»: «قال صاحب الكتاب: وإن كان الجزاء أمراً، أو نهياً، أو ماضياً صحيحاً، أو مبتدأ وخبراً، فلا بدّ من الفاء، كقولك: «إن أتاك زيدٌ فَأكْرِمْهُ»، و«إن ضربك، فلا تضربْه»، و«إن أكرمتَني اليومَ، فقد أكرمتُك أمس»، و«إن جئتَني، فأنت مُكْرَمٌ»، وقد تجيء الفاء محذوفةً في الشذوذ، كقوله (من البسيط):

مَن يَفْعَلِ الحَسَناتِ اللّهُ يَشْكُرُها
[والشَّرُّ بالشرِّ عِنْدَ اللّهِ مِثْلانِ][(٥)]

ويُقَام «إذا» مُقامَ الفاء. قال الله تعالى: ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[(٦)] [الروم: ٣٦].

* * *

قال الشارح: قد ذكرنا أنّ الشرط والجزاء لا يصحّان إلّا بالأفعال، أمّا الشرط فلأنّه علّةٌ وسببٌ لوجود الثاني. والأسبابُ لا تكون بالجوامد، إنما تكون بالأعراض والأفعال. وأمّا الجزاءُ، فأصلُه أن يكون بالفعل أيضاً؛ لأنّه شيءٌ موقوفٌ دخولُه في الوجود على دخول شرطه. والأفعالُ هي التي تحدُث وتنقضي، ويتوقّف وجودُ بعضها على وجود بعض، لا سيّما والفعلُ مجزوم؛ لأنّ المجزوم لا يكون إلّا مرتبطاً بما قبله، ولا يصحّ الابتداءُ

---

(١) الكِران: العود الذي تضرب به القينة.

(٢) انظر: «أمّا».

(٣) وفي هذا خلاف.

(٤) المرادي: الحسن بن قاسم. الجنى الداني في حروف المعاني. ص ٦٩ ـ ٧٠.

(٥) البيت لكعب بن مالك في ديوانه ص ٢٨٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٠٩؛ وله أو لعبد الرحمن بن حسان في خزانة الأدب ٩/ ٤٩، ٥٢.

(٦) وهي أيضاً قراءة حمزة وعاصم والكسائي وغيرهم.
انظر: البحر المحيط ٢/ ٣٢٥؛ وتفسير الطبري ٥/ ٥٨٥؛ وتفسير القرطبي ٣/ ٣٣٥؛ والنشر في القراءات العشر ٢/ ٢٣٦؛ ومعجم القراءات القرآنية ١/ ٢١٢.

به من غير تقدُّم حرف الجزم عليه.

وأمّا إذا كان الجزاء بشيء يصح الابتداءُ به، كالأمر والنهي والابتداء والخبر، فكأنّه لا يرتبط بما قبله. وربّما آذن بأنّه كلام مستأنَف غير جزاء لما قبله، فإنّه حينئذ يفتقر إلى ما يربطه بما قبله، فأتوا بالفاء؛ لأنّها تفيد الاتّباعَ، وتُؤذِن بأنّ ما بعدها مسبَّبٌ عمّا قبلها، إذ ليس في حروف العطف حرفٌ يوجد فيه هذا المعنى سوى الفاء، فلذلك خصّوها من بين حروف العطف، ولم يقولوا: «إنْ تُحْسِنْ إليّ واللّهُ يجازيك»، ولا «ثُمَّ اللّهُ يجازيك».

فمن ذلك قولك: «إن أتاك زيدٌ فأكْرِمْه». ألا ترى أنّه لولا الفاءُ، لم يُعْلَم أنّ الإكرام متحقِّقٌ بالإتيان، وكذلك «إن ضربك عمرٌو فلا تضربْه»، فالأمرُ هنا والنهيُ ليسا على ما يُعْهَد في الكلام وجودُهما مبتدأين غيرَ معقودَيْن بما قبلهما. ومن أجل ذلك احتاجوا إلى الفاء في جواب الشرط مع المبتدأ والخبر؛ لأنّ المبتدأ ممّا يجوز أن يقع أوّلاً غيرَ مرتبط بما قبله. وذلك نحوُ قولك: «إن جئتَني فأنت مُكْرَمٌ»، و«إن تُحْسِن إليّ فاللّهُ يُجازيك»، فموضعُ الفاء وما دخلتْ عليه جزمٌ على جواب الشرط. يدلّ على ذلك قوله تعالى في قراءة نافع: ﴿وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرْ عَنكُم﴾ [البقرة: ٢٧١] بالجزم.

وكذلك لو وقع في الجزاء فعلٌ ماضٍ صحيحٌ، لم يصحّ إلّا بالفاء. ومعنى قولنا: «ماضٍ صحيحٌ» أن يكون ماضياً لفظاً ومعنًى، نحوَ قولك: «إن أكرمتَني اليومَ فقد أكرمتُك أمسِ»؛ لأنَّ الجزاء لا يكون إلّا بالمستقبل، وإذا وقع ماضياً، كان على تقدير خبرِ المبتدأ، أي: فأنا قد أكرمتُك أمس.

وربّما حُذفت الفاء من المبتدأ إذا وقع جزاءً، وهي مرادةٌ. قال الشاعر (من البسيط):

من يفعلِ الحَسَنَاتِ اللّهُ يَشْكُرُها
والشَّرُّ بالشرّ عند اللّه مِثْلانِ

هكذا أنشده سيبويه، وقد أنشده غيرُه من الأصحاب (من البسيط):

من يَفْعَلِ الخيرَ فالرحمٰنُ يشكرُه

ولا يكون فيه ضرورةٌ على هذه الرواية.

وقد أقاموا «إذا» التي للمفاجأة في جواب الشرط، وهي ظرفُ مكان عن الفعل. قال الله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦]، كأنّه قال: «فهم يقنطون»، والأصلُ: «يقنطوا». وإنّما ساغت المجازاةُ بـ «إذا» هذه؛ لأنّه لا يصحّ الابتداءُ بها، ولا تكون إلّا مبنيّةً على كلام، نحوَ: «خرجتُ فإذا زيدٌ» مبتدأٌ، و«إذَا» خبرٌ مقدَّمٌ، والتقديرُ: فحَضَرَني زيدٌ.

فإن قيل: فما هذه الفاءُ في قولك: «خرجتُ فإذا زيدٌ؟» قيل: قد اختلف العلماء فيها، فذهب الزياديّ إلى أن دخولها هنا على حدّ دخولها في جواب الشرط. وذهب أبو عثمان إلى أنّها زائدةٌ، إلّا أنّها زيادة لازمة على حدّ زيادةِ «ما» في قولهم: «افعلْ ذلك آثِراً مّا». وذهب أبو بكر إلى أنّها عاطفةٌ، كأنّه حمل ذلك على المعنى؛ لأنّ المعنى: خرجتُ فقد جاءني زيدٌ، وأنت إذا قلت ذلك، كانت الفاء عاطفة لا محالةَ، كذلك ما كان في معناه. وهو أقربُ الأقوال إلى السَّداد؛ لأنّ الحمل على المعنى كثيرٌ في كلامهم.

فأمّا قول الزياديّ فضعيفٌ؛ لأنّه لا معنى للشرط هنا، ولو كان فيه معنى الشرط، لأغنت

«إذا» في الجواب عن الفاء، كما أغنت في قوله تعالى: ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦]. وقول أبي عثمان لا ينفكّ من نوع ضُعف أيضاً؛ لأنّ الفاء لو كانت زائدة، لجاز «خرجتُ إذا زيدٌ»؛ لأنّ الزائد حكمُه أن يجوز طرحُه، ولا يختلّ الكلامُ بذلك. ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، لما كانت زائدة، جاز أن تقول في الكلام لا في القرآن: «فبرحمة». وكذلك «عَمّا قليلٍ» يجوز في الكلام: «عن قليلٍ». وأمّا لزوم الزيادة، فعلى خلاف الدليل، فلا يُحمَل عليه ما وُجد عنه مندوحةٌ، فاعرفه»[1].

٦ ـ **الفاء الزائدة**: هي ضَرْبان:

«أحدهما الفاء الداخلة على خبر المبتدأ إذا تضمَّن معنى الشَّرط، نحو: «الذي يأتي فَلَهُ درهم». فهذه الفاء شبيهة بفاء جواب الشرط؛ لأنّها دخلت لتُفيد التنصيص على أنّ الخبر مُسْتَحَقّ بالصّلة المذكورة. ولو حُذِفَتْ لاحْتَمَل كون الخبر مستحقًّا بغيرها»[2].

والثاني تكون فيه الفاء دخولها كخروجها. وقال به الأخْفَش، زاعماً أن العرب تقول: «أخوك فَوُجِدَ»، فتزيدها في الخَبَر مُطلقاً، واحتجَّ بقول الشاعر (من الطويل):

وقـائِلَـةٍ: خـولانُ فـانْـكِـحْ فَـتـاتَـهُـمْ
وَأُكْرومَةُ الـحَـيَّيْنِ خِـلْـوٌ كَـمَـا هِـيَا[3]

وبقول عديّ بن زيد (من الخفيف):

أَرواحٌ، مُـــوَدِّعٌ، أَمْ بُـــكُـــورُ
أَنْـتَ فَـانْـظُـرْ: لِأَيِّ ذاكَ تَـصِـيـرُ؟

وحَمَلَ الزجّاج على الزِّيادة قوله تعالى: ﴿هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾﴾ [ص: ٥٧]. وقالت جماعة إنّها تُزاد أيضاً في النهي، نحو: «زيدٌ فلا تَضرِبْهُ».

ومنعت جماعة زيادة الفاء، أوّلت قوله: «خولان فانكح» على أنّ التقدير: هذه خولانُ، وأوّلت «أنتَ فَانْظُر»، على أنَّ التقدير: انظُرْ فَانْظُرْ، ثُمَّ حذف «انظر» الأوّل وحده، فَبرَزَ ضميرُه، فقيل: أنتَ فَانْظُرْ. وأمّا الآية: ﴿هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾﴾ [ص: ٥٧]، فالخبر «حميم»، وما بينهما معترِض، أو «هذا» منصوب بمحذوف يُفَسِّره «فليذوقوه»، وهو مثل الآية: ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠]، فَـ «حميم» خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو.

وأمّا الفاء التي في قول الشاعر (من الكامل):

لَـمّـا اتَّـقَـى بِـيَـدٍ عَـظِـيـمٍ جِـرْمُـهـا
فَـتَـرَكْـتُ ضَـاحِـيَ جِـلْـدِهَـا يَـتَـذَبْـذَبُ[4]

فقيل: الفاء فيه زائدة؛ لأنَّ الفاء لا تدخل في جواب «لمّا» بخلاف ابن مالك. وقيل: بل هي عاطفة على فعل محذوف تقديره: ضربْتُها. وأمّا قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم

---

(١) شرح المفصل ٥/١١١ ـ ١١٣.
(٢) المرادي (الحسن بن قاسم): الجنى الداني في حروف المعاني. ص ٧٠.
(٣) خولان: اسم علم. الأكرومة: الفتاة الكريمة. الخلو: التي لم تتزوّج. وخولان مبتدأ، وجملة «انكح» خبر، والفاء زائدة. وقالت جماعة: بل معناه: وربّ قائلة: هؤلاء بنو خلان، فتزوَّج فتاتَهم، فإنّ هذه الفتاة التي اتَّصف حيُّ أبيها وأمّها بالكرم خلوٌ من الزّوج كسابق عهدها. وعلى هذا فالفاء عاطفة لجملة «انكح» على جملة «هؤلاء خولان».
(٤) الجِرم: الجَسَد. الضاحي: الظاهر.

﴿مُّقْتَصِدٌ﴾ [لقمان: ٣٢]، فالجواب محذوف، أي: انقسموا قسمين: فمنهم مقتصِد ومنهم غيرُ ذلك. وأمّا قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ﴾ [البقرة: ٨٩]، فقيل: جواب «لمّا» الأولى «لَمّا» الثانية وجوابُها، وهذا مردود لاقترانه بالفاء. وقيل: «كفروا به» جواب لهما؛ لأنَّ الثانية تكرير للأولى. وقيل: جواب الأولى محذوف، أي: أنكروه.

٧ ـ الفاء الزائدة لتزيين اللّفظ: هي حرف يتّصل بـ «قَطْ»، و«صاعِداً»، و«حسبُ»... نحو: «أعطيتُهُ ستِّينَ ليرةً فقطْ» («فقطْ»: الفاء حرف لتزيين اللفظ مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «قَطْ»: اسم فعل مضارع بمعنى: يكفي، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي يعود على «ليرة». وجملة «فقط» استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب»).

٨ ـ الفاء الفِعْلِيَّة: تأتي الفاء المكسورة «فِ» فعل أمر من الفعل «وفى، يَفِي»، نحو: «فِ بوعدِك أيُّها الطالبُ».

٩ ـ حذف الفاء: حُذفت الفاء من «أُفّ»، وهي اسم فعل مُضارع بمعنى: أَتَضَجَّر، والأصل التشديد: أفّ. وكذلك حُذفت من «سوفَ»، فقالوا: «سَوْ أفعل».

ملحوظات:

أ ـ ذهَبَ بعضُهم إلى أنَّ الفاء تأتي حرف جَرّ، مستَدِلِّين بقول امرى القيس (من الطويل):

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ
فَأَلْهَيْتُها عَنْ ذِي تَمائِمَ مُغْيَلِ(١)

وقول المتنخّل الهُذَليّ (من الوافر):

فَإِمّا تُعْرِضَنَّ، أُمَيْمَ، عَنّي
وَيَنْزَغْكِ الوُشَاة أُولو النِّباطِ
فَحُورٍ قَدْ لَهَيْتُ بِهِنَّ عِينٍ
نَواعِمَ في المُروطِ وفي الرِّياطِ(٢)

ومذهب الجمهور على أنَّ الجرّ بـ «رُبَّ» المحذوفة لا بالفاء التي هي حرف عطف في قول امرىء القيس، وجواب «إمّا» في قول الهذلي.

ب ـ اختُلِف في الفاء الداخلة على «إذا» الفجائيَّة، نحو: «خرجْتُ فإذا الأسَدُ»، فذهَب المازني وغيره إلى أنّها زائدة لازمة، وقال ابن جنّي وغيره إنَّها عاطفة. وذهب الزّجاج إلى أنَّها فاء الجزاء دخَلَتْ على حدّ دخولها في جواب الشرط.

ج ـ «اختُلِف في الفاء الداخلة على الفعل المقدَّم معموله في الأمر والنهي، نحو: «زيداً فاضْرِبْ، وعمراً فلا تُهِنْ». فذهب قومٌ منهم الفارسيّ إلى أنَّها زائدة. وذهب قوم إلى أنَّها عاطفة، وقالوا: الأصل في نحو: «زيداً فاضْرِب»: تَنَبَّهْ، فاضْرِبْ زيداً. فالفاء عاطفة على «تَنَبَّه»، ثُمَّ حُذِف الفعل المعطوف عليه، فلزمَ تأخير الفاء، لِئَلّا تقع صدراً. فلذلك قَدَّم

(١) مُغْيَل: المرضع، وأمُّه حُبْلَى.

(٢) أُمَيْمَ: هي «أميمة» بالترخيم، وهي اسم صاحبته. يَنْزَغْكِ: يُوسوس لك. أولو النباط: الذين يستنبطون الأخبار ويستخرجونَها. العِين: الواسعات الأعْيُن. المروط: جمع «مرط»، وهو كِساء يُشْتَمَل به. الرِّياط: جمع «ريطة»، وهي الملاءة.

المعمول عليها»[١]. ومنه قوله تعالى: ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ﴾ [الزمر: ٦٦].

د ـ ذكر بعض الكوفيّين أنَّ الفاء تأتي بمعنى «حتَّى»، ومثَّلَهُ بقول أحد الأعراب: «هو أحْسَنُ الناس ما بينَ قَرْنٍ فَقَدَم»[٢]، أي: إلى قَدَم، وقول امرىء القيس (من الطويل):

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
بِسِقْطِ اللِّوى بينَ الدَّخولِ فَحَوْمَلِ

أي: إلى حَوْمَلِ. ومذهب الجمهور أنَّها في القولين حرف عطف.

هـ ـ ذكرَ بعضُهم أنَّ الفاء جاءت بمعنى «حتّى» في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ﴾ [الأنعام: ١٣٩]. وجمهور النحاة يعتبرها حرف عطف.

فاء الاستئناف

انظر: الفاء، الرقم ٤.

الفاء الاستئنافيّة

انظر: الفاء، الرقم ٤.

الفاء بجواب الشرط

انظر: الفاء، الرقم ٥.

الفاء التزيينيّة

انظر: الفاء، الرقم ٧.

فاء التّعليل

هي الفاء الواقعة في صدر جملة تكون تعليلاً لما قبلها، نحو: «قلِ الصدقَ فإنَّه مَنْجاة».

فاء الجزاء

انظر: الفاء، الرقم ٥.

فاء الجواب

انظر: الفاء، الرقم ٥.

فاء الرَّبْط

انظر: الفاء، الرقم ٥.

الفاء الرابطة لجواب الشرط

انظر: الفاء، الرقم ٥.

فاء «رُبَّ»

هي الفاء التي حُذفت بعدها «رُبَّ»، وهذا الفوز نادر، ومنه قول امرىء القيس (من الطويل):

فَمِثْلِكِ حُبْلى قد طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ
فَأَلْهَيْتُها عَنْ ذِي تَمائِمَ مُحْوِلِ[٣]

الفاء الزائدة

انظر: الفاء، الرقم ٦، والرقم ٧.

الفاء الزائدة لتزيين اللفظ

انظر: الفاء، الرقم ٧.

فاء السَّبَب

انظر: الفاء، الرقم ٢.

---

(١) المرادي (الحسن بن قاسم): الجنى الداني في شرح حروف المعاني. ص ٧٣ ـ ٧٤.

(٢) قَرْن: الخصلة من الشعر.

(٣) «مثل»: اسم مجرور بـ«رُبَّ» المحذوفة. وطرقتُ: أتيتُ ليلاً. والتمائم: جمع تميمة، وهي التعاويذ التي يعلقونها على الصغار مخافة العين. والمحول: الذي أتى عليه الحول.

فاء السَّببيَّة

انظر: الفاء، الرقم ٢.

فاء السَّببيّة الجوابيّة

انظر: الفاء، الرقم ٢.

الفاء العاطفة

انظر: الفاء، الرقم ١.

فاء العَطْف

انظر: الفاء، الرقم ١.

الفاء الفصيحة

انظر: الفاء، الرقم ٣.

الفاء الفِعْليّة

انظر: الفاء، الرقم ٨.

فاء الكلمة

هي التي تقابل الفاء في الميزان الصّرفيّ المأخوذ من لفْظ الفعل، كاللّام في «لَعِبَ»، والميم في «تمارَضَ» (الأصل: مرض)، والفاء في «استَفْهَم» (الأصل: فهم).

فِ

فعل أمر من «وفى»؛ ووزن فعل الأمر من الفعل الثلاثي المجرَّد الذي فاؤه ولامه حرفا علّة (لفيف مفروق)، نحو: «عِ» (الأمر من «وعى»).

الفاءات

هي مجموع الفاءات المتقدِّمة.

فائدة الخَبَر

انظر: الخبر.

الفائيَّة

هي القصيدة أو المقطوعة الشِّعريَّة التي رويُّها حرف الفاء (انظر: الرّويّ). والقصائد الفائيَّة متوسّطة الشّيوع في الشِّعر العربيّ، ومنها فائيَّة الفرزدق المشهورة، ومطلعها (من الطويل):

عَرَفْتَ بِأَعْشَاشٍ، وما كِدْتَ تَعْزِفُ
وَأَنْكَرْتَ مِنْ حَدْرَاءَ ما كُنْتَ تَعْرِفُ
وَلَجَّ بِكَ الهِجْرَانُ حَتَّى كَأَنَّما
تَرَى المَوْتَ في البيت الذي كنتَ تِيْلَفُ[1]

ومن فائيّات جرير تلك التي يهجو بها الفرزدق، ومطلعها (من الطويل):

ألا أَيُّها القَلْبُ الطَّروبُ المُكَلَّفُ
أَفِقْ، رُبَّما يَنْأَى هَوَاكَ وَيُسْعِفُ[2]

الفاخر

كتاب في الأمثال للمفضل بن سلمة بن عاصم (. . . ـ نحو ٢٩٠ هـ/ نحو ٩٠٣م). ويُعرف أيضاً باسم «الفاخر في الأمثال». وهو، كما قال عنه صاحبه: «كتاب معاني ما يجري على ألسن العامّة في أمثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب، وهم لا يدرون معنى ما يتكلّمون به من ذلك، فبيّنّاه من وجوه على اختلاف العلماء في تفسيره، ليكون مَنْ نظر في هذا الكتاب عالماً بما يجري من لفظه ويدور في كلامه»[3].

(١) أي: تَألَّف على لغة تميم.
(٢) هَواك: حبيبك. يسعف: يدنو.
(٣) الفاخر. ص ١.

ولم يفصل المفضل فيه بين أقوال العرب وأمثالهم السائرة، بل مزج بينهما حارصاً على تفسير كلّ ما هو غريب، ومكثراً من الشواهد الشعريَّة، ومبيِّناً أصول الأمثال، وأسبابها، والقصص المرتبطة بها، وأوائل من قالها.

وقد نقل عن كتابه عدد من الذين صنَّفوا في الأمثال، وخاصَّة الميداني، وحمزة الأصفهاني، وأبا هلال العسكري.

وللكتاب طبعات عدّة، منها:

- طبعة سنة ١٩١٥ بتحقيق المستشرق تشالس أنبروس ستوري (C.A.Story) بالهند.
- طبعة دار إحياء الكتب العربية في القاهرة سنة ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠ م بتحقيق عبد العليم الطحاوي ومراجعة محمد علي النجار.
- طبعة دار مكتبة الهلال ببيروت بعناية الدكتور قصي الحسين.

كما طُبع جزء منه بعنوان «غاية الأرب في معاني ما يجري على ألسن العامة في أمثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب». نشرته مطبعة الجوائب المصرية ضمن مجموعة بعنوان «خمس رسائل» سنة ١٣٠١ هـ.

الفاخر في الأمثال

انظر: الفاخر.

الفارابيّ

= إسحاق بن إبراهيم (٣٥٠ هـ/ ٩٦١م).

الفارِزة

اسم فاعل للمؤنَّث من «فَرَزَ». وفَرَزَ الشَّيءَ من غيره أو عنه: عزله عنه ونحّاه.

والفارزة، في الكتابة، علامة من علامات الوقف أو الترقيم.

انظر: علامات الوقف أو الترقيم، الرقم ١.

الفارِزة المنقوطة

انظر: علامات الوقف أو الترقيم، الرقم ٢.

ابن فارس

= أحمد بن فارس.

فارس بن يحيى (ابن العُجَيْلة)

(... / ... ـ ٦٢٥ هـ/ ١١٢٨م)

فارس بن يحيى، المعروف بابن العجيلة، أبو الفوارس الشافعي. كان نحويًّا فاضلاً، عروضيًّا أديباً. له كتاب في العروض، وله شعر. ولد بمصر، وتوفي بها.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٤٢؛ والأعلام ٥/ ١٢٨).

الفارسكوني

= عمر بن محمد بن أبي بكر (١٠١٨ هـ/ ١٦١٠م).

الفارسي (أبو علي)

= الحسن بن أحمد (٣٧٧ هـ/ ٩٨٧م).

الفارسيّة

لغة الفرس، وقد مرَّت بثلاثة أطوار:

١ ـ الفارسيّة القديمة: هي أقدم لغات المجموعة الإيرانيّة، وتعود إلى الفترة الممتدّة من السنة ٥٥٩ ق. م إلى السنة ٣٣٣ ق. م، وهي فترة الأخمينيين.

٢ ـ الفارسيّة الوسطى: هي التي كانت لغة البلاط الساساني قبل الإسلام.

٣ ـ الفارسية الحديثة: هي الفارسية الوسطى

التي أثّر بها الدين الإسلاميّ في الألفاظ والتراكيب والدلالات، وكانت اللغة الرسمية في عهد الفارسيين في أواخر الساسانيين، وبقيت لغة الفرس منذ ذلك العهد حتى عصرنا الحالي. وهي تكتب بالحرف العربي مع بعض التعديلات.

الفارِقة

الفارِقة، في اللغة، اسم فاعل للمؤنّث من «فَرَقَ». وفرق بين الشيئين: فصلَ، ميَّزَ أحدهما من الآخر:

والفارقة، في النحو، نعت لنوع من أنواع اللام.

انظر: اللام الفارقة في اللام، الرقم ١٣.

الفاصِل

الفاصِل، في اللغة، مصدر «فَصَلَ». وفَصَلَ الشَّيءَ عن الشَّيء: عزلَه عنه ونحّاه. وفصل بين الرجلين: فرَّقَ.

وهو، في النحو، اللفظ الأجنبيّ الذي يُقْحَم بين متلازمين، كاللفظ الذي يفصل بين المُضاف والمُضاف إليه.

انظر: الأجنبيّ، وفَصْل المُتَضَايِفَيْن.

الفاصِلة

١ ـ في اللغة: اسم فاعل للمؤنّث من «فَصَلَ». وفصلَ الشيءَ عن الشَّيء: عزلَه عنه ونحّاه. وفصلَ بين الرجلين: فرَّقَ.

٢ ـ في الكتابة: علامة من علامات الوقف أو الترقيم.

انظر: علامات الوقف أو الترقيم، الرقم ١.

٣ ـ في القرآن: آخر الآية.

٤ ـ في العروض: جزء من التفعيلة، وهي نوعان:

أ ـ الفاصلة الكبرى، هي ما تكوَّن من خمسة أحرف، أربعة منها متحرِّكة والأخير ساكن، نحو: «وطنكم» (////٥)، شَجَرَةٌ (////٥).

ب ـ الفاصلة الصُّغْرى، هي ما تكوَّن من أربعة أحرف، ثلاثة منها متحرِّكة والأخير ساكن، نحو: «دَرَسا» (///٥)، «أكَلَتْ» (///٥).

ولعلّ التسمية مأخوذة من الفاصلة، التي هي، عند البدو، حَبْل طويل مشدود إلى وَتِد بعيد لتمكين الخيمة من الثَّبات، بمَلْحظ أنَّ الفاصلة، في العَروض، طويلة كالحبل المُشار إليه.

للتوسّع انظر:

«أوّل من سمّى الفاصلة». محمد الحسناوي. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج ٣١ (١٩٧٣م)، ص ١٣٧ ـ ١٤٧.

الفاصلة الصُّغْرى

انظر: الفاصلة، الرقم ٤، الفقرة «ب».

الفاصلة الكُبْرى

انظر: الفاصلة، الرقم ٤، الفقرة «أ».

الفاصلة المَنْقوطة

علامة من علامات الوقف أو الترقيم.

انظر: علامات الوقف أو الترقيم، الرقم ٢.

الفاضِل

اسم فاعل من «فَضَلَ». وفَضَلَ فلاناً: غلبه في الفَضْل.

والفاضِل، في اللغة، المُفَضَّل.
انظر: المُفَضَّل.

فاعالٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، نحو: «ساباط»، وهو قليل.
انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فَأْعَلَ

وزن من أوزان الفعل الثّلاثيّ المزيد بحرف، نحو: «طَأْمَنَ».
انظر: الفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «فَعْلَلَ».

فَأْعَلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ولم يجِئ إلّا اسماً، نحو: «شَأْمَلٌ» (أي: ريح الشَّمال).
انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

فاعَلَ

أحد موازين الفعل الماضي الثلاثيّ المزيد فيه حرف واحد، يكون غالباً للمشاركة بين اثنين فصاعداً، نحو: «لاعبَ زيدٌ طفلَه». ويدلّ على فاعليَّة الأوّل ومفعوليَّة الثاني صراحةً، وفاعليَّة الثاني ومفعوليَّة الأوّل ضمناً، ومن معانيه أيضاً:

١ ـ الموالاة، ويكون في هذه الحالة متعدِّياً، نحو: «تابعتُ معلّمي».

٢ ـ التكثير، نحو: «ضاعفتُ الجهودَ»، أي: ضَعَّفْتُها وكثَّرتُها.

٣ ـ بمعنى «فَعَلَ»، نحو: «ناصرْتُ المظلومَ»، أي: نَصَرتُه.

٤ ـ بمعنى «أفْعَلَ»، نحو: «سارعْتُ إليه»، نحو: أسرعتُ إليه.

ومصدر «فاعَلَ»: فِعالٌ ومفاعَلة، نحو: «قاتل قتالاً ومُقاتَلَةً، ونازلَ نِزالاً ومُنازَلَةً»، أمّا إذا كان معتلّ اللام، فإن لامه تُقلب همزة، نحو: «نادى نداءً ومناداة، عادى عِداءً ومعاداة»؛ وإذا كانت فاؤه ياء، يمتنع مجيء مصدره على «فِعال»، فيأتي على «مُفاعلة»، نحو: «ياسَرَ مُياسَرَةً، يامَنَ مُيامَنَةً».

فاعَلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ولم يجِئ إلّا اسماً، نحو: «خاتَمٌ».
انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

فاعِلْ

وزن فعل الأمر من «فاعَلَ»، نحو: «شارِكْ».
انظر: فعل الأمر، و«فاعَلَ».

فَأْعِلْ

وزن فعل الأمر من «فَأْعَلَ»، نحو: «طَأْمِنْ».
انظر: فعل الأمر، و«فَأْعَلَ».

فاعِلٌ

وزن من أوزان:

ـ الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «كاهِل»، وصفةً، نحو: «قادِم».

ـ اسم الفاعل، وهو وزنه من الثّلاثيّ، نحو: «قاتِل».

ـ الصّفة المُشبَّهة من الفعل الثّلاثيّ الذي على وزن «فَعِل»، نحو: «صاحِب».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، واسم الفاعل، والصِّفة المُشَبَّهة.

فاعِل للدلالة على موالاة الفعل ومتابعته

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال صيغة «فاعِل» للدلالة على موالاة الفعل ومتابعته[١].

فاعِل لمذكَّر عاقِل (جمعه على فَواعِل)

انظر: جمع «فاعِل» لمذكَّر عاقِل على «فَوَاعِل».

فاعِل (مطاوعة الذي يُراد به وصف مفعوله بأصل مصدره)

انظر: مطاوع «فاعِل» الذي يُراد به وصف مفعوله بأصل مصدره.

«فاعِل» من الثلاثيّ اللازم

أجاز مجمع اللغة العربيّة في القاهرة صوغ اسم الفاعِل من الثلاثيّ المتصرِّف بقصد الحدوث على وزن «فاعِل»، وجاء في قراره:

«يُجاز صوغ اسم الفاعل، على وزن «فاعِل»، من كل فعل ثلاثيّ متصرف من أبوابه عامة، بقصد الحُدوث، فيقال مثلاً: «تحيّةٌ عاطِرةٌ»، وإن لم يقصد الحدوث فلا يجوز، مثل: «ثوب أَذْكَن»[٢].

الفاعل

١ ـ **تعريفه**: الفاعل، في اللغة، اسم فاعل من «فَعَلَ»، وفعَلَ الشيءَ: عمله. وهو، في النحو، اسم مرفوع أو ما في تأويله[٣]، قبله فعل تام أو ما يُشبهه[٤]، وهذا الاسم هو الذي فَعل الفعل، أو أسند إليه الفعل[٥]، نحو: «فاز المجتهدُ».

٢ ـ **حكمه**: حكم الفاعل أن يُرفع وجوباً[٦]، وأن يقع بعد المسنَد[٧] (أي: الفعل غالباً)، وأن يكون في الكلام إمّا ظاهراً، نحو: «نجح زيدٌ»، وإمّا ضميراً مستتراً، نحو: «زيدٌ

(١) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٥.

(٢) في أصول اللغة ٢/ ١٠؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣١١.

(٣) نحو الآية: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا﴾ [العنكبوت: ٥١]، فالمصدر المؤوَّل من «أنّا أنزلنا»، أي: إنزالنا، في محل رفع فاعل «يكفهم».

(٤) كاسم الفاعل، نحو: «هذا تلميذٌ مجدٌّ والدهُ» («والده» فاعل لاسم الفاعل «مجدٌّ»)، واسم الفعل، نحو: «صَهْ» (فاعل «صَهْ» ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت»). والصفة المشبَّهة، نحو: «هذا طالبٌ حسنٌ اجتهادُهُ» («اجتهادُه» فاعل للصفة المشبَّهة «حسنٌ»)، إلخ. . .

(٥) نحو: «انكسر الزجاجُ»؛ فـ «الزجاجُ» فاعل، في النحو والإعراب، لـ «انكسر»، وهو في المعنى مفعول به لأنّه هو الذي وقع عليه فعل الانكسار.

(٦) قد يُجَرّ الفاعل لفظاً بعد حرف جرّ زائد، نحو: «لم يبقَ في القاعةِ من أحدٍ». («أحد» فاعل مرفوع بالضمّة المقدَّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد)، أو بإضافته إلى المصدر، نحو: «احترامُ الطالب معلِّمَه واجبٌ عليه» («الطالب» فاعل «احترام» مرفوع بضمَّة مقدَّرة. . .).

(٧) أجاز الكوفيّون تقديم الفاعل على الفعل، فأجازوا أن يكون «زيد» في قولك: «زيد نجح» فاعلاً لـ «نجح». ونحن نؤيِّد هذا الرأي ولو كان غير متَّبع.

نجح»[(١)] أي: نجح «هو». وأنّه يكون في الكلام، وفعله محذوف لقرينة دالّة عليه، كأن تقول: «خليلٌ»[(٢)] في جواب من سألك: «من سافرَ؟»، وأن يبقى الفعل معه بصيغة الواحد، وإن كان مثنى أو مجموعاً، نحو: «جاء الولدُ»، و«جاء الولدان»، و«جاء الأولاد»، وأن الأصل اتصاله بفعله ثم يأتي بعده المفعول[(٣)]، نحو: «أكْرَمَ زيدٌ الضيفَ».

ملحوظة: من العرب مَنْ يُطابق بين الفعل والفاعل في التثنية والجمع، فيقول مثلاً: «استقبلاني التلميذان»، و«استقبلوني التلاميذ». وعلى هذه اللغة جاءت الآية: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [الأنبياء: ٣][(٤)]. وقد وردت شواهد عدة على هذه اللغة منها قول أبي فراس الحمداني (من مجزوء الكامل):

نَتَجَ الرَّبيعُ محاسناً
أَلْقَحْنَها غُرُّ السَّحائِبْ

حيث ألحق نون النسوة بالفعل «ألقح» مع كونه مسنداً إلى الاسم الظاهر بعده «غر السحائب». ومنها (من الطويل):

تولَّى قتالَ المارقينَ بنَفْسِه
وقد أسْلَمَاهُ مبعَدٌ وحميمُ

حيث ألحق ألفَ التثنية بالفعل «أسلم» مع كونه مسنداً إلى الاسم الظاهر بعده «مبعد وحميم».

٣ ـ حكم الفعل مع الفاعل من جهة التذكير والتأنيث:

أ ـ يجب تذكير الفعل مع الفاعل في موضعين: أولهما أن يكون الفاعل مذكَّراً، نحو: «قام التلميذان». وثانيهما أن يكون فاعله مؤنَّثاً ظاهراً مفصولاً عنه بـ«إلا»، نحو: «ما نجح إلا زينبُ».

ب ـ يجب تأنيث الفعل مع الفاعل في ثلاثة مواضع:

١ ـ أن يكون الفاعل مؤنَّثاً حقيقيًّا (وهو المؤنَّث

(١) «نجح»: فعل ماض مبني، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، وجملة «نجح» في محل رفع خبر المبتدأ «زيد».

(٢) «خليلٌ»: فاعل لفعل محذوف تقديره: سافر، وقد يُحذف الفعل وجوباً إذا دخلت على الاسم كلمة لا تدخل إلّا على جملة فعلية، وكان هناك فعل يفسِّر الفعل المحذوف، نحو الآية: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، والتقدير «وإن استجارك أحد من المشركين استجارك». ونحو الآية: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ①﴾ [الانشقاق: ١] («إذا» اسم شرط مبنيّ... «السماء» فاعل لفعل محذوف وجوباً تقديره: انشقّت. «انشقَّت» فعل ماض مبنيّ على الفتح والتاء للتأنيث. وفاعل «انشقت» ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هي». وجملة الشرط لا محلّ لها من الإعراب لأنّ الشرط غير جازم).

(٣) وقد يُعكس هذا الأمر فيتقدم المفعول به، نحو: «عانقَ الطفلَ والدُهُ».

(٤) «أسروا»: أر: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو علامة للجمع لا محل لها من الإعراب. «النجوى» مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذّر. «الذين» اسم موصول مبني في محل رفع فاعل. «ظلموا»: فعل وفاعل. وجملة «ظلموا» لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول. ومنهم من يُعرب الواو في «أسرّوا» فاعلاً. و«الذين» بدلاً، أو مبتدأ والجملة قبله خبر مقدَّم، أو فاعلاً لفعل محذوف. والتقدير: أسرّوا النجوى، أسرّها الذين ظلموا.

الذي يبيض أو يَلِدُ) ظاهراً متَّصلاً بفعله، نحو: «فازتِ التلميذة أو التلميذتان أو التلميذات».

٢ ـ أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً يعود إلى مؤنَّث حقيقيّ، نحو: «الفتاة نجحت» أو مجازيّ (وهو المؤنَّث الذي لا يبيض ولا يَلِدُ)، نحو: «الشمسُ طلعتْ».

٣ ـ أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً عائداً إلى جمع مؤنَّث سالم، أو جمع تكسير مؤنَّث، أو جمع تكسير لمذكَّر غير عاقل، نحو: «التلميذات، أو الفتيات، أو الجِمالُ، جاءتْ».

جـ ـ يجوز تذكير الفعل وتأنيثه في مواضع عدَّة، أهمّها:

١ ـ إذا كان الفاعل مؤنَّثاً مجازيًّا (أي: غير حقيقيّ) ظاهراً (أي: ليس ضميراً)، نحو: «طلع أو طلعتِ الشمس»، والتأنيث هو أفصح.

٢ ـ إذا كان الفاعل مؤنَّثاً حقيقيًّا مفصولاً عن فعله بفاصل غير «إلا»، نحو: «زار أو زارت القريةَ هندٌ». والتأنيث هنا أفصح.

٣ ـ إذا كان الفاعل ضميراً منفصلاً لمؤنَّث، نحو: «إنّما زارني أو زارتني هي». والتذكير هنا أفصح.

٤ ـ إذا كان الفاعل مؤنَّثاً ظاهراً والفعل «نِعْمَ»، أو «بِئْسَ» أو «ساءَ» (التي للذم)، نحو: «نِعْمَ أو نِعْمَتِ المجتهدةُ». والتأنيث هنا أفصح.

٥ ـ إذا كان الفاعل مذكَّراً مجموعاً بالألف والتاء، نحو: «جاء أو جاءت المعاويات»، والتذكير هنا أفصح.

٦ ـ إذا كان الفاعل جمع تكسير لمؤنَّث أو لمذكَّر، نحو: «حضر أو حضرت الفواطمُ أو الأولادُ». والأحسن التذكير مع المذكَّر والتأنيث مع المؤنَّث.

٧ ـ إذا كان الفاعل ملحقاً بجمع المذكَّر السالم، نحو: «جاءَ أو جاءت البنونُ»، أو ملحقاً بجمع المؤنَّث السالم، نحو: «نجح أو نجحتْ أولاتُ الاجتهادِ».

٨ ـ . . . إلخ(١).

أقسام الفاعل(٢): الفاعلُ ثلاثةُ أنواع: صريحٌ وضميرٌ ومؤوَّلٌ.

فالصريح، مثلُ: «فاز الحقُّ».

والضميرُ، إما متصلٌ كالتاء من «قمت»، والواو من «قاموا»، والألف من «قاما»، والياء من «تقومينَ»، وإما منفصلٌ، كأنا ونحن من قولك: «ما قام إلَّا أنا»، و«إنما قام نحنُ»، وإما مستترٌ، نحو: «أقومُ، وتقوم، وسعيدٌ يقوم، وسعادُ تقوم».

والمستترُ على ضربين: مستتر جوازاً، ويكون في الماضي والمضارع المسنَدَيْنِ إلى الواحد الغائب والواحدة الغائبة، ومستتر

(١) ويجوز تذكير الفعل وتأنيثه أيضاً إذا كان الفاعل مذكَّراً مضافاً إلى مؤنث، بشرط أن يُغني الثاني عن الأول إذا حذف، نحو: «فاز أو فازت كل المجتهدات» (والتذكير هنا أفصح. أما إذا كان لا يصحّ إقامة المضاف إليه المؤنّث مقام المضاف المذكَّر، فلا يصحّ التأنيث أبداً، نحو: «جاء زوج المرأة»). ويصحّ التذكير والتأنيث أخيراً إذا كان الفاعل اسم جمع، نحو: «حَضرَ أو حَضَرَتِ النِّساء»، أو اسم جنس جمعيًّا، نحو: «قال أو قالت العرب».

(٢) اقتبسنا هذه الفقرة من كتاب مصطفى الغلاييني «جامع الدروس العربية».

وجوباً. ويكون في المضارع والأمر المسنَدَيْنِ إلى الواحد المخاطب، وفي المضارع المسنَد إلى المتكلم، مفرداً أو جمعاً. وفي اسم الفعل المسندَ إلى متكلم: كأفٌ، أو مخاطب: «كصهْ»، وفي فعل التعجّب، الذي على وزن «ما أفعلَ»، نحو: «ما أحسنَ العلمَ»[1]. وفي أفعال الاستثناء: كخلا وعدا وحاشا، ونحو: «جاء القومُ ما خلا سعيداً».

(والضمير المستتر في أفعال الاستثناء يعود إلى البعض المفهوم من الكلام. فتقدير قولك: «جاء القوم ما خلا سعيداً»: «جاؤوا ما خلا البعض سعيداً». و«ما» مصدرية ظرفية، وما بعدها إمّا في تأويل مصدر مضاف إلى الوقت المفهوم منها، والتقدير: «جاؤوا زمن خلوهم من سعيد»، وإمّا في محل نصب حال، والتقدير: «جاؤوا خالين من سعيد»[2].

والفاعلُ المؤوَّلُ: هو أن يأتيَ الفعلُ، ويكونَ فاعلُهُ مصدراً مفهوماً من الفعل بعدَهُ، نحو: «يَحسُنُ أن تجتهد».

(فالفاعل هنا هو المصدر المفهوم من تجتهد. ولما كان الفعل الذي بعد «أن» في تأويل المصدر الذي هو الفاعل، سمي الفعل مؤولاً).

ويتأوّل الفعلُ بالمصدر بعدَ خمسةِ أحرف، وهي: «أنْ وأنَّ وكي وما ولو المصدريَّتانِ».

فالأوَّل مثل: «يُعجبني أن تجتهدَ»، والتقديرُ: «يُعجبني اجتهادك».

والثاني مثل: «بلغني أنّك فاضلٌ»، والتقديرُ: «بلغني فضلُك».

والثالث مثل: «أعجبني ما تجتهدُ»، والتقديرُ: «أعجبني اجتهادك».

والرابع مثل: «جئت لكي أتعلّمَ»، والتقديرُ: «جئتُ للتعلم». و«كي» لا يتأوّل الفعل بعدها إلّا بمصدر مجرورٍ باللام.

والخامس مثل: «وَدِدتُ لو تجتهد»، والتقدير: «وَدِدتُ اجتهادَك». «ولو» لا يتأولُ الفعلُ بعدَها إلا بالمفعول، كما رأيت.

والثلاثةُ الأولُ يتأوَّلُ الفعلُ بعدها بالمرفوع والمنصوب والمجرور.

والجملة المؤلفة من الفاعل ومرفوعه تُدعى جملةً فعليّة.

فائدتان: ١ - إن وقع بعد «لو» كلمة «أن» فهناك فعل محذوف بينهما تقديره: «ثبت». فإن قلت: «لو أنّك اجتهدت لكان خيراً لك» فالتقدير: «لو ثبت اجتهادك». فيكون المصدر المؤول فاعلاً لفعل محذوف، تقديره: «ثبت».

٢ - الهمزة الواقعة بعد كلمة «سواء» تسمى همزة التسوية، وما بعدها مؤول بمصدر مرفوع على أنه مبتدأ مؤخر، و«سواء» قبله خبره مقدماً عليه. فتقدير قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦]: «إنذارك وعدم إنذارك سواء عليهم»، أي:

(١) ما: اسم نكرة معناه التعجب، وهو في محل رفع لأنه مبتدأ. وأحسن فعل ماض فعل تعجب أول، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «هو» يعود إلى «ما» التعجبية، والعلم مفعول به لأحسن، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع لأنها خبر المبتدأ.

(٢) ستعلم في باب الاستثناء عند الكلام على «خلا وعدا وحاشا» أنّ الحق فيها أنّها أفعال لا فاعل لها. أو أنّها أحرف للاستثناء منقولة عن الفعلية إلى الحرفية، لتضمنها معنى «إلّا» حرف الاستثناء.

الأمران سيان عندهم. فهمزة التسوية معدودة في الأحرف المصدرية، التي يتأول الفعل بعدها بمصدر. فتكون الأحرف المصدرية، على هذا ستة أحرف.

٥ ـ حذف الفاعل: يُحذف الفاعل وجوباً في موضعين:

أ ـ إذا كان الفعل مبنيًّا للمجهول. انظر: الفعل المبنيّ للمجهول.

ب ـ إذا كان الفاعل واو الجماعة وياء المخاطبة واتصلت بالفعل نون التوكيد، نحو: «أيّها الأبطالُ واللّهِ لتهزمُنَّ العدوَّ، ويا بلادي لتَسْمَعِنَّ أصواتَ الأبطال دفاعاً عَنكِ» (الأصل: «لتهزمونَّ»، و«لتسمعينَّ»). وحذف الفاعل هنا لفظيّ، ولكنّنا عند الإعراب نعيدُه ونُعربُه، فنقول في الإعراب: «لتهزمُنَّ»: اللام حرف للقَسَم، و«تهزم» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو المحذوفة ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ رفع فاعل، والنون حرف توكيد مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب.

ويُحذف الفاعل جوازاً في موضعين:

أ ـ أن يكون عامله مصدراً، نحو: «إكرامُ الوالدينِ واجب» (فاعل «إكرام» ضمير مستتر).

ب ـ في الاستفهام، نحو قولك لمن سألك: «من قابلتَ؟»: صديقاً (أي: قابلتُ صديقاً).

٦ ـ حذف الفعل: يُحذف الفعل جوازاً في موضعين:

أ ـ في جواب النفي في نحو من قال لك: «ما جاء أحد»، فتقول: «بلى سعيد» (أي: بلى جاء سعيد)، وكذلك في جواب النفي، نحو قولك لمن سألك: «من سافر؟»: «سعيد» (أي: سافر سعيد).

ب ـ قبل كل اسم مرفوع بعد أداة خاصّة بالفعل، نحو الآية: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾ [الانشقاق: ١] (التقدير: إذا انشقت السماء انشقت)، ومنه المثل: «لو ذات سوارٍ لطمَتْني» (التقدير: لو لطمتني ذاتُ سوارٍ لطمتني).

٧ ـ قال ابن مالك في ألفيّته:

الفاعِلُ الذي كَمَرْفوعَيْ أتى ... زَيْدٌ مُنيراً وَجْهُهُ نِعْمَ الفَتَى
وبَعْدَ فِعْلٍ فاعِلٌ فإنْ ظَهَرْ ... فَهْوَ وإلاّ فَضَمِيرٌ اسْتَتَرْ
وَجَرِّدِ ٱلْفِعْلَ إِذَا مَا أُسْنِدَا ... لِٱثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ كَفَازَ ٱلشُّهَدَا
وَقَدْ يُقَالُ سَعِدَا وَسَعِدُوا ... وَٱلْفِعْلُ لِلظَّاهِرِ بَعْدُ مُسْنَدُ
وَيَرْفَعُ ٱلْفَاعِلَ فِعْلٌ أُضْمِرَا ... كَمِثْلِ زَيْدٌ فِي جَوَابِ مَنْ قَرَا
وَتَاءُ تَأْنِيثٍ تَلِي ٱلْمَاضِي إِذَا ... كَانَ لأُنْثَى كَأَبَتْ هِنْدُ ٱلأَذَى
وَإِنَّمَا تَلْزَمُ فِعْلَ مُضْمَرِ ... مُتَّصِلٍ أَوْ مُفْهِمٍ ذَاتَ حِرِ
وَقَدْ يُبِيحُ ٱلْفَصْلُ تَرْكَ ٱلتَّاءِ فِي ... نَحْوِ أَتَى ٱلْقَاضِيَ بِنْتُ ٱلْوَاقِفِ
وَٱلْحَذْفُ مَعْ فَصْلٍ بِإِلَّا فُضِّلا ... كَمَا زَكَا إِلَّا فَتَاةُ ٱبْنِ ٱلْعَلا
وَٱلْحَذْفُ قَدْ يَأْتِي بِلا فَصْلٍ وَمَعْ ... ضَمِيرِ ذِي ٱلْمَجَازِ فِي شِعْرٍ وَقَعْ

وَٱلتَّاءُ مَعْ جَمْعٍ سِوَى ٱلسَّالِمِ مِنْ
مُذَكَّرٍ كَٱلتَّاءِ مَعْ إِحْدَى ٱللَّبِنْ
وَٱلْحَذْفَ فِي نِعْمَ ٱلْفَتَاةُ ٱسْتَحْسَنُوا
لِأَنَّ قَصْدَ ٱلْجِنْسِ فِيهِ بَيِّنُ
وَٱلْأَصْلُ فِي ٱلْفَاعِلِ أَنْ يَتَّصِلا
وَٱلْأَصْلُ فِي ٱلْمَفْعُولِ أَنْ يَنْفَصِلا
وَقَدْ يُجَاءُ بِخِلافِ ٱلْأَصْلِ
وَقَدْ يَجِي ٱلْمَفْعُولُ قَبْلَ ٱلْفِعْلِ
وَأَخِّرِ ٱلْمَفْعُولَ إِنْ لَبْسٌ حُذِرْ
أَوْ أُضْمِرَ ٱلْفَاعِلُ غَيْرَ مُنْحَصِرْ
وَمَا بِإِلَّا أَوْ بِإِنَّمَا ٱنْحَصَرْ
أَخِّرْ وَقَدْ يَسْبِقُ إِنْ قَصْدٌ ظَهَرْ
وَشَاعَ نَحْوُ خَافَ رَبَّهُ عُمَرْ
وَشَذَّ نَحْوُ زَانَ نَوْرُهُ ٱلشَّجَرْ

الفاعل الحقيقيّ

هو الفاعل اللغويّ.

انظر: الفاعل اللغويّ.

الفاعل السادّ مَسَدّ الخَبَر

هو فاعل الوصْف الدالّ على الخبر والمُغني عنه، وذلك إذا كان الوصف مُبتدأً مخالفاً لما بعده تثنيةً وجمْعاً، نحو: «هل ناجح الطالبان؟»[1] أمّا إذا طابقه في الإفراد، نحو: «هل ناجحٌ زيدٌ؟»، فإنّه يجوز عدّه فاعلاً سَدّ مَسَدّ الخبر، أو مبتدأً مؤخّراً وما قبله خبراً مقدّماً.

فاعل للدلالة على موالاة الفعل ومتابعته

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال صيغة «فاعِل» للدلالة على موالة الفعل ومتابعته[2].

فاعِل لمذكَّر عاقِل (جمعه على فَواعِل)

انظر: مطاوع «فاعِل» الذي يُراد به وصف مفعوله بأصل مصدره.

«فاعِل» من الثلاثي اللازم

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة صوغ اسم الفاعِل من الثلاثيّ المتصرِّف بقصد الحدوث على وزن «فاعِل»، وجاء في قراره:

«يجاز صوغ اسم الفاعل، على وزن «فاعِل»، من كل فعل ثلاثيّ متصرف من أبوابه عامة، بقصد الحُدوث، فيقال مثلاً: «تحيّةٌ عاطِرَةٌ»، وإن لم يقصد الحدوث فلا يجوز، مثل: «ثوب أدْكَن»»[3].

الفاعِل اللُّغَويّ

هو الفاعِل الذي قام بالفعل حقيقَةً، نحو: «شرِبَ الولدُ». ويُسمّى أيضاً الفاعل المعنويّ. والفاعل الحقيقيّ، والفاعل الواقعيّ. ويقابله الفاعل النحويّ.

انظر: الفاعل النحويّ.

الفاعِل المَعْنَوِيّ

هو الفاعل اللغويّ.

---

(١) «الطالبان»: فاعل «ناجح» مرفوع بالألف لأنّه مثنّى.

(٢) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٥.

(٣) في أصول اللغة ٢/ ١٠؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣١١.

انظر: الفاعِل اللغويّ.

الفاعِل النَّحْويّ

هو الفاعل الذي أُسنِد إليه الفعل، ولكنه لم يقُمْ به في الحقيقة، نحو: «انكَسَر الزجاجُ»، و«سقَطَ الجدارُ»، و«ماتَ زيد». ويقابله «الفاعل اللغويّ».

انظر: الفاعل اللُّغويّ.

الفاعِل الواقِعِيّ

هو الفاعل اللُّغويّ.

انظر: الفاعل اللُّغَويّ.

فُؤْعِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من «فَأْعَلَ»، نحو: «طُؤْمِنَ».

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، و«فَأْعَلَ».

فاعِلاء

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، والمنتهي بألف التأنيث الممدودة، ولم يجِىءْ إلا اسماً، نحو: «قاصِعاء» (فم جحْر الضّبّ).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، وألف التأنيث الممدودة.

فَأْعَلَةٌ

وزن المصدر من «فَأْعَلَ»، نحو: «طَأْمَنَ طَأْمَنَةً».

انظر: المصدر، و«فَأْعَلَ».

فاعِلَة

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، نحو: «شاحِنَة».
- اسم الآلة القياسيّة[1]، نحز: «قاطِرة».
- صِيَغ المبالغة غير القياسيّة، نحو: «راوية».
- ما يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث، نحو: «هذا رجل راوية»، و«هذه امرأة راوية».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، واسم الآلة القياسيّة، وصِيَغ المبالغة، وما يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

فاعِلُنْ

تفعيلة شعريّة.

انظر: التفاعيل.

فاعِ لاتُنْ

تفعيلة شعرية.

انظر: التفاعيل.

فاعِلاتُنْ

تفعيلة شعريّة.

انظر: التفاعيل.

الفاعليّة

الفاعليّة، في اللغة، مصدر صناعيّ من «فاعِل». وهي، في النحو، عامل رفْع الفاعل عند بعض النحاة.

(١) أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة صوغ «فاعلة» للدلالة على اسم الآلة. (انظر: العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٣).

فاعُول

وزن من أوزان:

ـ الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «نامُوس»، وصفةً، نحو: «فارُوق» (الكثير التفريق بين الخير والشّرّ، وهو لقب عمر بن الخطّاب).

ـ اسم الآلة القياسيّة[1]، نحو: «ساطُور».

ـ صِيَغ المبالغة غير القياسيّة، نحو: «فاروق».

انظر: الاسم الثلاثيّ المزيد بحرفين، واسم الآلة، وصِيَغ المُبالغة.

فاعَوْلَى

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، نحو: «بادَوْلَى» (اسم موضع). وقيل: لم يُحْفَظ منه سوى هذه الكلمة.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

فاعُولاء

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بأربعة أحرف، والمنتهي بألف التأنيث الممدودة، ولم يجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «عاشُوراء».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، وألف التأنيث الممدودة.

الفَأْفأة

هي التعثّر في لفظ الفاء. (انظر: التَّتَعْتُع).

فَأَقَلَّ

تُعرب في نحو: «أعطيته خمسينَ ليرةً فَأقلَّ»، كالتالي: الفاء حرف زائد لتزيين اللفظ مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «أقلّ» حال منصوبة بالفتحة الظاهرة، أو بدلاً من «خمسين».

فَأَكْثَرَ

تُعرب إعراب «فَأَقَلَّ». انظر: فأَقَلَّ.

الفاكهانيّ

= عمر بن علي بن سالم (٧٣٤ هـ/ ١٣٣٤م).

فاكهة البُسْتان

معجم لغوي لعبد الله بن ميخائيل بن ناصيف البستاني (١٢٧١ هـ/ ١٨٥٤ ـ ١٣٤٨ هـ/ ١٩٣٠م).

وهذا المعجم مختصر لمعجم «البستان» لعبد الله البستاني نفسه، فقد رأى القائمون على المطبعة الأميركية في بيروت أنَّ معجمهم «البستان» ضَخْم، ولا يصلح للطلبة، فطلبوا من صاحب «البستان» اختصار معجمه، فقام بالمهمّة، وأخرج في عام ١٩٣٠ م مجلداً واحداً فيه «ما يفي بحاجة الطلبة»، وسمّاه فاكهة البستان.

ولا يختلف «فاكهة البستان» عن أصله «البستان» في شيء إلّا ما حذفه البستانيّ من معانٍ وصِيَغ وتعبيرات، بل حافظ على ترتيب الأصل للألفاظ في داخل المواد، وحذف من كلّ مادّة اختيارات رأى أنّه يمكن الاستغناء عنها بالنسبة إلى الطلبة.

(١) أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة صوغ «فاعول» للدلالة على اسم الآلة. (انظر: العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٣).

الفاكهي

= عبد الله بن أحمد بن عبد الله (٩٧٢ هـ/ ١٥٦٤م).

فاكِهِيّ وفاكِهانيّ

يُخطِّىء الحريريّ من ينسب إلى «الفاكهة»، فيقول: «فاكهانيّ»، والصواب عنده القول: «فاكهيّ»[(١)].

ولكنّ العديد من المعاجم اللغوية العربية الموثوق بها ذكرت أنّ الفاكهانيّ هو بائع الفاكهة[(٢)].

الفالي

= محمد بن سعيد (. . ./ . . .).

فاهُ إلى فيَّ

تعني في قولك: «كلَّمتُهُ فاهُ إلى فيَّ»: متشافهين، وتُعْرَب كالتالي: «فاه»: حال منصوبة بالألف لأنّها من الأسماء الستَّة وهو مضاف، والهاء ضمير متَّصل مبنيّ على الضم في محل جرّ بالإضافة. «إلى»: حرف جرّ مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، متعلِّق بمحذوف حال من «فاه». «فيَّ»: اسم مجرور بالكسرة المقدَّرة على الياء المدغمة بياء المتكلِّم، وهو مضاف، والياء ضمير متَّصل مبنيّ على السكون، وقد حُرِّك بالفتح منعاً من التقاء ساكنين، في محلّ جرّ بالإضافة.

ويجوز: «كلمته فوه إلى فيَّ» فتكون الجملة الاسميّة «فوه إلى فيّ» حالاً («فوه» مبتدأ مرفوع الواو لأنّه من الأسماء الستَّة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة. «إلى» حرف جر متعلِّق بخبر محذوف تقديره موجود. . .).

فِئون

جمع «فئة» في بعض اللهجات العربيّة، اسم ملحق بجمع المذكَّر السالم، يُرفع بالواو، ويُنصب ويُجر بالياء.

فَبْرَكَ

أجاز مجمع اللغة العربيّة في القاهرة استعمال كلمة «فبرك» من «الفابريكا»[(٣)].

ابن الفتى

= سلمان بن عبد الله بن محمد بن الفتى (٤٩٤ هـ/ ١١٠١م).

فَتِىءَ

فعل ماضٍ ناقص يرفع المبتدأ وينصب الخبر، يعني مع «ما» التي تسبقه ملازمةَ اسمِه لخبره، وهو ناقص التصرّف، إذا أتى منه الماضي والمضارع واسم الفاعل دون الأمر والمصدر، ويشترط أن يُسبق:

١ ـ بنفي، نحو: «ما فتىء الجوُّ ماطراً»[(٤)]

---

(١) الحريريّ: درّة الغواص. ص ١١٢.

(٢) انظر: مادة (ف ك هـ) في الصحاح؛ ومختار الصحاح؛ ولسان العرب؛ وتاج العروس؛ ومدّ القاموس؛ ومتن اللغة؛ والمعجم الوسيط.

(٣) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٢٠.

(٤) يكون النفي بالحرف كما مُثِّل، أو بالاسم، نحو: «أنتَ غيرُ فاتىءٍ تعطي المحتاجين»، أو بالفعل، نحو: «أنتَ لستَ تفتأ تواظب على عملك».

(«ما»: حرف نفي مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «فتىء»: فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح الظاهر. «الجوُّ»: اسم «فتىء» مرفوع بالضمَّة الظاهرة. «ماطراً»: خبر «فتىء» منصوب بالفتحة الظاهرة).

أو نهي، نحو: «لا تفتأُ تواظبُ على اجتهادِك» («لا»: حرف نهي وجزم مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «تفتَأْ» فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون الظاهر، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. «تواظب»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، وجملة «تواظب» في محلّ نصب خبر «تفتأ». «على»: حرف جرّ مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، متعلِّق بالفعل «تواظب». «عمل»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف ضمير متَّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ بالإضافة).

ويجوز حذف النفي قبل المضارع «تفتأ»، إذا كانت أداته «لا»، وكان مسبوقاً بقسَم، نحو الآية: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥]، أي: لا تفتأ تذكرُ يوسُفَ.

الفَتْح

الفَتْح، في اللغة، مصدر «فَتَحَ». وفَتَحَ البابَ: أشرَعه. وفتح المُغْلَق: أزالَ إغلاقه.

وهو، في النحو، أحد ألقاب البِناء الأربعة، ويدخل:

- الحرف، نحو: «هَلْ»، و«لَوْ»، و«مِنْ».
- الاسم، نحو: «كيفَ»، و«أيْنَ».
- الفعل الماضي، نحو: «درسَ».
- الفعل المضارع، نحو: «واللهِ لأدْرُسَنَّ».
- فعل الأمر، نحو: «أدْرُسَنّ».

والفتح، أيضاً، جَعْلُ الحرف مفتوحاً (عليه فتحة).

أبو الفتح

= عثمان بن جني (٣٩٢ هـ/ ١٠٠٢م).

ابن أبي الفتح

= قاسم بن نصير (٣٣٨ هـ/ ٩٥٠م).

أبو الفتح الإسكندريّ

= نصر بن عبد الرحمن بن إسماعيل (.../... ـ ٥٦١ هـ/ ١١٦٥م).

أبو الفتح الأصبهاني

= منصور بن محمد بن عبد الله (.../... ـ ٤٤٢ هـ/ ١٠٥٠م).

أبو الفتح البلطي

= عثمان بن عيسى بن منصور (٦٠٠ هـ/ ١٢٠٣م).

أبو الفتح الديباجي

= محمد بن سعد بن محمد (٥١٧ هـ/ ١١٢٣م ـ ٦٠٩ هـ/ ١٢١٢م).

أبو الفتح الديناري

= محمد بن محمد بن الحسن (.../... ـ ٤٥٣ هـ/ ١٠٦١م).

أبو الفتح السُّهَيْليّ

(.../... ـ .../...)

أبو الفتح السُّهَيْلي المالَقي. كان نحويًّا، أستاذاً ماهراً، أديباً، من معاصري ابن الطّراوة، وروى القاسم بن دحمان عنه.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٤٢).

أبو الفتح الشيباني

= نصر الله بن محمد بن محمد (٦٣٧ هـ/ ١٢٣٩م).

أبو الفتح بن شيطي

= عبد الواحد بن الحسين بن أحمد (٤٠٥ هـ/ ١٠١٤م).

أبو الفتح اللغوي النحوي

= محمد بن أحمد بن أشرس (. . ./ . . . - ٤٢٠ هـ/ ١٠٢٩م).

أبو الفتح بن أبي مكارم

= عبد الرحمن بن محمد بن أحمد (٥٥٩ هـ/ ١١٦٣م).

أبو الفتح القوصي

= علوي بن حميد بن علي (. . ./ . . . - . . ./ . . .).

أبو الفتح الليلي

= سعدون بن مسعود (٥٢٠ هـ/ ١١٢٦م).

أبو الفتح بن أبي المكارم

= عبد الرحمن بن محمد بن أحمد (٥٥٩ هـ/ ١١٦٣م).

= ناصر بن أحمد بن بكر (٦١٠ هـ/ ١٢١٣م).

فتح بن موسى أبو النصر الأموي (٥٨٤ هـ/ ١١٨٨م - ٦٦٣ هـ/ ١٢٦٥م)

فتح بن موسى بن حماد، أبو النصر الأمويّ، وُلد بالجزيرة الخضراء سنة ٥٨٤ هـ، وقيل: سنة ٥٨٨ هـ. كان نحويًّا ماهراً، لغويًّا بارعاً، أديباً أصوليًّا فاضلاً، شافعيًّا فقيهاً، عالماً بالعروض والحكمة والمنطق. دخل بغداد ودمشق وحماة. اشتغل على السيف الآمدي. وتصدّر للتدريس بالنظاميّة ومدرسة المشطوب. أسند إليه أمر ديوان الإنشاء. ولي قضاء أسيوط ودرّس بالفائزيّة.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٤٢؛ والأعلام ٥/ ١٣٤).

أبو الفتح النحوي

= عبيد الله بن أحمد بن محمد (٢٨٦ هـ/ ٨٩٩م - ٣٥٨ هـ/ ٩٦٩م).

أبو الفتح الواسطي

= محمد بن محمد بن جعفر (٣٨٤ هـ/ ٩٩٤م - ٤٧٤ هـ/ ١٠٨١م).

الفَتْح العارِض

هو الفتح الذي يُبْنى عليه الاسم بناءً عارِضاً، كَبِناء العدد المركَّب، نحو: «نجَحَ أحَدَ عَشَرَ تلميذاً».

فتح همزة «أنّ»

انظر: إنّ وأخواتها، الرقم ٦.

الفَتْحَة

الفَتْحة، في اللغة، مصدر مرّة من «فَتَحَ». وفَتَحَ البابَ: أشْرَعَه. وفَتَحَ المُغلق: أزال إغلاقه. وهي، في النحو، علامة النصب في الاسم المفرد[1]، نحو: «شاهدتُ الولدَ»، وجمع التكسير، نحو: «شاهدتُ الرجالَ»

(١) الاسم المفرد، هنا، ما دَلّ على واحد من الناس، أو الحيوانات، أو الأشياء.

والفعل المضارع، نحو: «لن أضربَ أحداً»، كما تكون علامة جرّ في الأسماء الممنوعة من الصرف، نحو: «مررتُ بزينبَ». وهي علامة بناء في:

١ ـ الفعل الماضي الذي لم يتَّصل بآخره ضمير رفع متحرِّك، أو اتصلت به تاء التأنيث، أو ألف التثنية، نحو: «نجحَ، كافَأنا، شربَتْ، شربا».

٢ ـ الاسم المركَّب تركيب مزج: عدداً، نحو: «عندي تسعةَ عشرَ تلميذاً»، أو ظرفاً، نحو: «أتذكَّرُكَ صباحَ مساء»، أو حالاً، نحو: «المعلم جاري بيتَ بيتَ».

٣ ـ اسم لا النافية للجنس المبنيّ مفرداً، أو جمع تكسير، نحو: «لا كاذبَ محمودٌ»، و«لا عقلاءَ خائنون».

٤ ـ بعض الظروف المبنيَّة، نحو: «بينَ، دونَ...».

وانظر: مواضع بناء الفعل على الفتح في الفعل الماضي، والفعل المضارع، وفعل الأمر.

فَتحة الإتْباع

هي فتحة المُشاكلة.

انظر: فتحة المُشاكلة.

الفتحة الإعْرابيّة

هي الفتحة التي هي علامة نصب أو جرّ.

انظر: الفتحة.

الفَتْحة البِنائيّة

هي الفتحة التي هي علامة بناء.

انظر: الفتحة.

الفَتْحة الطَّويلة

هي حرف المدّ الألف.

انظر: الألف.

الفَتْحَة العارِضة

هي الفتحة في آخر بعض المَبْنِيّات، نحو: «أحَدَ عَشَرَ»، و«جاري بيتَ بيتَ».

فَتْحة المُشاكَلة

هي فتحة التوكيد اللفظيّ غير المُضاف الذي يفصِل بين المنادى المُضاف إليه، نحو: «يا جلالَ جلالَ الدّين» حيث حُرِّكت كلمة «جلال» الثانية بالفتح بقصد المُشاكلة بينها وبين «جلال» الأولى، وحقُّها الضمّ لأنها منادى عَلَم مُفْرَد.

وتسمّى: فتحة المماثلة.

فَتْحَة المُماثلة

هي فتحة المُشاكلة.

انظر: فتحة المُشاكلة.

الفُتْحة

لا تقل: «في الجدار فَتْحة»، بل «في الجِدار فُتحة» (بضمّ الفاء)؛ لأنّ «الفُتحة» هي الفُرجة في الشَّيء، أمّا «الفَتْحة» فمن معانيها العلامة الأصليّة للنصب، أو مصدر مرّة من «فَتَحَ».

فَتَّشَ عَنْه

لا تقل: «فَتَّشَ عليه»، بل «فَتَّشَ عنه».

فَتْعَلَ

وزن من أوزان الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ، نحو: «حَتْرَفَ» (اتَّخذ حرفةً).

انظر: الفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «فَعْلَلَ».

فَتْعِلْ

وزن فعل الأمر من «فَتْعَلَ»، نحو: «حَتْرِفْ» (اتَّخِذْ حِرْفَةً).

انظر: فعل الأمر، و«فَتْعَلَ».

فُتْعِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من «فَتْعَلَ»، نحو «حُتْرِفَ» (اتُّخِذَ حرفةً).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، و«فَتْعَلَ».

فَتْعَلَةٌ

وزن المصدر من «فَتْعَلَ»، نحو: «حَتْرَفَ حَتْرَفَةً» (حَتْرَفَ: اتَّخَذَ حِرْفَةً).

انظر: المصدر، و«فَتْعَلَ».

أبو الفتوح

= نصر بن علي بن منصور (٦٠٠ هـ/ ١٢٠٣م).

= محمد بن إبراهيم بن محمد (٥٤٠ هـ/ ١١٤٥م - ٥٩٦ هـ/ ١١٩٩م).

= محمد بن أحمد بن سلم (... / ... - قبل ٥٠٠ هـ/ ١١٠٦م).

فِتْيان

(... / ... - ٥٦٠ هـ/ ١١٦٤م)

فتيان، أبو السخاء الحلبي الحائك. نحويّ، قرأ النحو على مشايخ حلب، وأخذ عنه من تلامذته الشيخ موفق الدين بن يعيش.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٤٣).

فتيان بن علي (الشهاب الشاغوري)

(٥٣٣ هـ/ ١١٣٩م - ٦١٥ هـ/ ١٢١٨م)

فتيان بن علي الأسدي الحريمي - وقيل: الخزيمي - المعروف بالشاغوري. كان نحويًّا فاضلاً، لغويًّا شاعراً ماهراً. خدم الملوك ومدحهم وعلّم أولادهم. أقام بالزبداني، ومات بدمشق، ودُفن بمقابر باب الصغير.

(شذرات الذهب ٥/ ٦٣ - ٦٤؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٤٣؛ ووفيات الأعيان ٤/ ٢٤ - ٢٦؛ والأعلام ٥/ ١٣٧).

الفُجاءَة

هي مجيء الشيء بغتةً من غير توقّع، وهي من معاني «إذْ»، و«إذا».

انظر كلًّا في مادّته.

فَجْأَةً

تُعرب في نحو: «زارنا زيدٌ فجأةً» مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة، أو حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة.

الفِجْلة

قُلْ: «أكلتُ فِجلةً» (بكسر الفاء) لا «فُجلة» (بضمها).

الفحّام

= أحمد بن علي (نحو ٦٤٥ هـ/ ١٢٤٧م).

ابن الفحام النحوي

= عبد الرحمن بن عتيق بن خلف (٥١٦ هـ/ ١١٢٢م).

فَحَسْب

لفظ مركَّب من حرف الفاء الزائد لتزيين اللفظ المبنيّ على الفتح، والذي لا محلّ له من الإعراب، وكلمة «حسب».

انظر: «حَسْب»، و«قبضتُ عشرة فحسب».

فَحَصَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «فحص» متعدّياً بنفسه، وجاء في قراره:

«يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم: «فحص الخبير الإنتاج العلميّ» مراداً به بيان قيمة العمل العلميّ. وقد يؤخذ على هذا الاستعمال أنّ الفعل «فحص» تعدَّى بنفسه، مع أنّه في المعاجم متعدٍّ بحرف الجر «عن».

وفي اللسان: فحص عنه كمنع: بحث. وتقول: «فحصت عن فلان»، و«فحصت عن أمره لأعلم كنه حاله».

وترى اللجنة أن قول العرب: «فحص المطر التراب» كافٍ لإجازة التعبير محل النظر على سبيل المجاز؛ لأن فاحص الإنتاج العلميّ يقلبه ليردد النظر فيه كما يقلب المطر التراب»[1].

الفَحْفَحَة

خاصَّة لهجيَّة تُنسب إلى قبيلة هُذيل، وتتمثَّل بقلب حاء «حَتَّى» عيناً، وبها قرأ ابن مسعود: «لَيَسْجُنُنَّهُ عَتَّى حِينٍ» قوله تعالى: ﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [يوسف: ٣٥][2].

ابن الفخّار

= محمد بن علي (٧٥٤ هـ/ ١٣٥٣م).

الفَخّارِيّ

لا تقل: «فلان فاخوريّ» (صانع الفخّار)، بل «فلان فَخّاريّ»؛ لأنّ «الفاخوريّ» هو بائع الفاخور، وهو نوع من النبات طيِّب الرائحة.

الفَخْذ

لا تقلْ: «أصيب فَخْذُه الأيْسَر»، بل «أُصيبت فَخْذه اليُسْرى»؛ لأنّ «الفخذ» مؤنّثة.

فخر الدين التركي

= علي بن بكمش بن مزان (٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩م).

فخر الدين الحاسب

= محمد بن عبد الله بن إبراهيم (. . ./ . . . ـ ٧٨٣ هـ/ ١٣٨١م).

فخر الدين الدوركي

= محمد بن مصطفى بن زكريا (٧١٣ هـ/ ١٣١٣م).

فخر الزمان

= مسعود بن علي (٥٤٤ هـ/ ١١٤٩م).

الفخر النحوي

= محمد بن مسعود (٥٦٠ هـ/ ١١٦٤م).

القَداحة

انظر: فَعالة وفُعولة.

---

(١) القرارات المجمعيَّة. ص ٢١٨؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣٥.
(٢) للتوسّع انظر: رمضان عبد التواب: فصول في فقه العربيَّة. ص ١٣٨ ـ ١٣٩.

الفَرَّاء

= يحيى بن زياد (٢٠٧ هـ/ ٨٢٢م).

الفَرائد

الفرائد، في اللغة، جمع «فريدة»، وهي الجوهرة الثمينة.

والفرائد مصطلح مختصّ بالفصاحة، وهي «إتيان المُتكلِّم بلفظة تتنزَّل من كلامه منزلة الفريدة من حب العقد، تدلّ على عِظم فصاحته، وقوّة عارِضته، وشدّة عربيَّته»، نحو الآية: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١]، ونحو قول أبي نواس (من الكامل):

وكَأنَّ سُعْدى إذْ تُوَدِّعُنا
وقدِ اشْرَأَبَّ الدَّمْعُ أنْ يكِفا

فلفظة «اشرأبَّ» من الفرائد التي لا يقع مثلها إلّا في النُّذور.

فرائد اللآل في مجمع الأمثال

كتاب في الأمثال لإبراهيم بن علي الأحدب الطرابلسي (١٢٤٠ هـ/ ١٨٢٤م ـ ١٣٠٨ هـ/ ١٨٩١م).

والكتاب نظم للأمثال التي تضمَّنها كتاب «مجمع الأمثال» لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني (. . . ـ ٥١٨ هـ/ ١١٢٤م) إذ كان المؤلف يأتي بالمثل، ثمّ يجعله عجزاً لبيت الشعر، أو يدخله في تركيب البيت ككلّ. وفيما يلي نموذج منه:

١ ـ إنّ من البيان لسحراً.

الشعر (من الرجز):

بِنُطْقِهِ لِلسِّحْرِ عَمْرٌو حَلَّلا
وإنَّ مِنْ بَيانِهِ سِحْراً حَلا

٢ ـ إنّ المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى.

الشعر (من الرجز):

كُنْ ذا اقْتِصادٍ واطَّرِحْ عَنْكَ الطَّمَعْ
فإنَّهُ المُنْبَتُّ لا أرضاً قَطَعْ

٣ ـ إنَّ مِمّا يُنْبِتُ الرَّبيعُ ما يَقْتُلُ حَبَطاً أو يُلِمُّ.

الشعر (من الرجز):

وإنَّ مِمّا يُنْبِتُ الربيعُ ما
يَقْتُلُ حَبْطاً أَوْ يُلِمُّ فاعْلَما

٤ ـ إنَّ المُوَصَّيْنَ بَنُو سَهْوَانِ.

الشّعر (من الرجز):

إنْ يَنْسَهُ مَنْ وَصَّى بما كفاني
إنَّ المُوَصَّيْنَ بَنُو سَهْوَانِ

٥ ـ إنَّ الجوادَ عَيْنُه فِرارُه.

الشعر (من الرجز):

يُدْرَكُ مِنْ لَحْظِ الفَتى أَسْرارُهُ
إنَّ الجوادَ عَيْنُهُ فِرارُهُ

٦ ـ إنَّ الشَّقِيَّ وافِدُ البَراجِمِ.

الشعر (من الرجز):

دَعْ طَمَعاً يُوقِعُ في مَآتِمِ
إنَّ الشَّقِيَّ وافِدُ البراجِمِ

٧ ـ إنَّ الرَّثيئَةَ تَفْثأُ الغَضَبَ.

الشعر (من الرجز):

أَهْدِ لِمَنْ تَخْشَى تَعِشْ هنيئَهْ
كَمْ غَضَبٍ سكَّنَتِ الرَّثيئَهْ

وقد طبع الكتاب بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٣١٢ هـ.

ابن الفراد

= محمد بن علي بن يحيى (٦٤٤ هـ/ ١٦٤٦م ـ ٧٢٣ هـ/ ١٣٢٣م).

فراغات

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال هذه الكلمة[1].

فرانز بوب

لغوي ألماني (١٧٩١ ـ ١٨٦٧م) درس السنسكريتية، والأرمنية، وبعض اللغات اليونانية، كما درس العربية والفارسية والعبرية. وقام بدراسات متفرّقة ومقارنة.

الفراهيدي

= الخليل بن أحمد الفراهيدي.

أبو الفرج

= محمد أحمد (. . ./ . . . ـ ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧م).

أبو الفرج الأصبهاني

= علي بن الحسين بن محمد (٣٥٧ هـ/ ٩٦٨م).

أبو الفرج البصري

= محمد بن عبيد الله بن الحسن (. . ./ . . . ـ ٤٩٩ هـ/ ١١٠٥م).

أبو الفرج الحلبي

= محمد بن أحمد بن حمزة (. . ./ . . . ـ ٥٧٩ هـ/ ١١٨٣م).

أبو الفرج الشيبانيّ

= عبد القاهر بن عبد الله بن الحسين (٥٥١ هـ/ ١١٥٦م).

أبو الفرج بن فاخر

(. . ./ . . . ـ قبل ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢م)

أبو الفرج بن فاخر الفاسيّ. كان عالماً بالنحو، فقيهاً متقدّماً في الأصول، أخذ بفاس كتاب سيبويه عن ابن خروف تفقُّهاً. تصدّر بإشبيلية لإقراء الفقه والنحو والأصول، وتخرّج به جماعة من النحاة والفقهاء.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٤٤).

فرج بن قاسم (ابن لُبّ)

(٧٠١ هـ/ ١٣٠٢م ـ ٧٨٢ هـ/ ١٣٨٠م)

فرج بن قاسم بن أحمد بن لُبّ ـ وقيل: ليث ـ أبو سعيد التَّغلبيّ. كان نحويًا بارعاً من الفقهاء العلماء المشهورين، ولي الخطابة بجامع غرناطة، وكان عالماً بالعربيّة واللغة، مبرّزاً في التفسير، قائماً على القراءات، حسن الخط، جيّد النظم والنثر. قصد التدريس ببلده غرناطة على وفور الشيوخ فولي الفرائض والخطبة بجامعها. وكان مكرّماً عند الخاصة والعامة. من كتبه: «الباء الموحدة»، و«الأجوبة الثمانية» وشرحها، وأرجوزة في الألغاز النحوية، ورسالتان في الفقه. مات سنة ٧٨٢ هـ، وقيل: سنة ٧٨٣ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤؛ والأعلام ٥/ ١٤٠).

---

(١) في أصول اللغة ٢/ ٥٩ ـ ٦٠. وانظر: «توثيق لفظ فراغات جمعاً لفراغة ولفراغ». عطية الصوالحي. البحوث والمحاضرات للدورة السادسة والثلاثين لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٦٩ ـ ١٩٧٠). ص ١٤٤ ـ ١٥٢.

أبو الفرج المدني

= عبد الرحمن بن علي بن سفيان ولد بعد (٦٦٠ هـ/ ١٢٦١م).

أبو الفرج المستور

= الحسين بن محمد، أبو الفرج النحويّ المعروف بالمستور (٣٩٢ هـ/ ١٠٠١م).

أبو الفرج النحويّ

= عبيد الله بن محمد بن يوسف (... / ... ـ ... / ...).

(المطران) فرحات

= جبرائيل بن فرحات مطر المازني (١١٤٥ هـ/ ١٧٣٢م).

الفَرْخَة

انظر: اللوحة.

الفَرْد

الفَرْد، في اللغة، الواحد، والذي لا نظير له.

وهو، في النحو، المُفْرَد.

انظر: المُفْرد.

فرديناند دي سوسير

عالم لغوي سويسري (١٨٥٧ ـ ١٩١٣م) كان له فضل كبير في إرساء علم الألسنية الحديث.

ابن الفرس

= عبد الرحمن بن عبد المنعم (٥٧٤ هـ/ ١١٧٨م ـ ٦٦٣ هـ/ ١٢٦٤).

= عبد المنعم بن محمد (٥٢٤ هـ/ ١١٣٠م ـ ٥٩٩ هـ/ ١٢٠٢م).

فرسان بن لبيد (أبو علي العايشي)

(... / ... ـ ... / ...)

فرسان بن لبيد بن هوّال، أبو علي العايشي. كان عالماً بالنحو واللغة والعربية وقول الشعر. من أهل الحلة المزْيَدِيّة. قدم بغداد. سمع بها كتاب «إصلاح المنطق» ليعقوب بن السكّيت عن أبي القاسم بن بَوْش. ثم عاد إلى بلده الحلة، ومات بها. قيل: توفي سنة ٤٤٤ هـ.

(إنباه الرواة ٣/ ٩).

فَرْط الاسْتِقْصَاء

الفَرْط، في اللغة، مصدر «فَرَط». وفَرَط عليه في القول: أسرفَ، قسا عليه. وفَرْط الاستقصاء، في علم البلاغة، هو الدِّقّة والإفراط في التَّشْبيه أو الصورة. وقد تحدَّث عبد القاهر الجرجاني عن فرط الاستقصاء في التشبيه، فقال:

«ومن أبلغِ الاستقصاء وعجيبه قولُ ابن المعتز (من الطَويل):

كأنّا وضَوْءُ الصُّبحِ يَسْتَعْجِل الدُّجَى
نُطيرُ غُراباً ذَا قَوادِمَ جُونِ[1]

شبّه ظلامَ الليل حين يظهر فيه الصبح بأشْخَاص الغِربان، ثم شَرَطَ أن تكون قوادمُ ريشها بيضاً؛ لأن تلك الفِرَق من الظلمة تقع في حواشيها، من حيث تَلِي مُعظَمَ الصبح وعَمُودَهُ

(١) «القوادم» في الطير عشر ريشات في مقدّم الجناح. «الجَوْن»، هنا: الأبيض، وجمعه «جُون» بضم الجيم، وهو الأسود المُشْرَب حمرة أيضاً، من الأضداد.

لُمَعُ نورٍ يُتَخَيَّل منها في العين كشكل قوادِمَ إذا كانت بِيضاً.

وتمامُ التدقيق والسِّحْر في هذا التشبيه في شيء آخر، وهو أن جعل ضوءَ الصبح، لقوّةِ ظهوره ودفعه لظلام الليل، كأنّه يحفِزُ الدُّجَى ويستعجلها ولا يرضى منها بأن تَتَمَهَّل في حركتها.

ثم لما بدأ بذلك أوّلاً اعتبره في التشبيه آخِراً فقال: «نُطِيرُ غراباً»، ولم يقل: «غراب يطير» مثلاً، وذلك أنّ الغرابَ وكلَّ طائر إذا كان واقعاً هادئاً في مكان، فأُزْعِج وأُخِيف وأُطِير منه، أو كان قد حُبس في يدٍ أو قَفَصٍ فأُرسِل، كان ذلك لا محالة أسرعَ لطيرانه وأعجلَ وأمدَّ له وأبعدَ لِأَمَدِه، فإنَّ تلك الفَزْعَةَ التي تعرِضُ له من تنفيره، أو الفرحةَ التي تُدركه وتَحدُثُ فيه من خَلاصه وانفلاته، ربما دعته إلى أن يستمرّ حتى يغيب عن الأفق ويصير إلى حيث لا تراه العيون، وليس كذلك إذا طار عن اختيار؛ لأنّه يجوز حينئذ أن يصير إلى مكان قريب من مكانه الأوّل، وأن لا يُسْرِع في طيرانه، بل يمضي على هِينَتِه[١]، ويتحرك حركةَ غيرِ المستعجلِ، فاعرفه.

ومما حقُّه أنْ يكون على فَرْط الاستقصاء في التشبيه وفضل العناية بتأكيد ما بُدِىء به، قولُ أبي نواس في صِفة البازي (من الرجز):

كــأنّ عَــيْــنَــيْــه إذَا مَــا أثْــأرَا
فَصَّانِ قِيضَا من عَقِيقٍ أحْمرَا[٢]
في هَامَةٍ غَلْباءَ تَهْدِي مِنْسَرَا
كَعَطْفَةِ الجِيم بِكَفٍّ أعْسَرَا

أراد أن يشبّه المِنقار بالجيم، والجيمُ خطّان: الأول: الذي هو مبدأه وهو الأعلى، والثاني: وهو الذي يذهب إلى اليسار، وإذا لم توصل فلها تعريقٌ[٣] كما لا يخفى، والمنقار إنّما يُشبه الخطَّ الأعلى فقط. فلما كان كذلك قال: «كعطفة الجيم». ولم يقل: «كالجيم». ثـمّ دقّق بأن جعلها بكَفّ أعسر؛ لأنّ جيم الأعسر، قالوا، أشبه بالمنقار من جيم الأيمن. ثمّ أراد أن يؤكّد أنَّ الشَّبه مقصور على الخط الأعلى من شكل الجيم، فقال (من الرجز):

يـقـولُ مـن فـيـهـا بِـعَـقْـلٍ فَـكَّـرا
لـو زادَ عَـيْـنَـهـا إلـى فـاءٍ وَرَا
فاتّصلت بالجيم صارت جَعْفَرا

فأراك عياناً أنّه عمد في التشبيه إلى الخطّ الأوّل من الجيم دون تعريفها، ودون الخطّ الأسفل»[٤].

فَرَطَ العِقدَ أو انفرط العقدُ أو انتَثَر أو تبدّد أو تَفَرَّقَ

يخطِّىء إبراهيم اليازجي[٥] ومحمد

(١) «مضى على هِينَتِه»، بكسر الهاء، أي: على عادته في الرفق والسكون.

(٢) يقال: «أَثْأَرَ إليه النظر»: أي: أحدَّه إليه وحققه وأتبعه البصر. وقوله: «قِيضا»، أي: صُيِّرا قَيضَيْن، أي: مِثلين. و«الغلباء»: الغليظة. و«المِنْسَرُ»: المنقار، و«الأعسر» والذي يعمل بشماله. وقوله: «في هامة غلباءَ تهدي مِنْسَرا»، يقول: لا يعمل المِنْسَرُ، وهو المنقار، حتى تهديه الهامة وتُريه؛ لأنّ فيها العين، والنظر أوّلاً ثم الصيد.

(٣) التعريق: المدّ الزائد في رسم بعض الحروف.

(٤) أسرار البلاغة. ص ١٧٧ ـ ١٧٩ (طبعة مطبعة المدني بالقاهرة، ودار المدني بجدّة سنة ١٩٩١ م).

(٥) الأب جرجي جنن: مغالط الكتاب ومناهج الصواب. ص ٩٠.

العدناني[1] وعباس أبو السعود[2] من يقول: فَرَط العِقْدُ، أو انفرطَ العِقْدُ، بحجَّة أنّ الفعل «انفرط» من وضع العامَّة صيغةً ومعنى، أمّا «فرَط في الأمر» فمعناه: قصَّر فيه وضيّعه.

ولكنْ جاء في المعجم الوسيط: «فَرَطَ العِقدَ والعنقودَ ونحوهما: بدَّد منهما الحبَّ وفرَّقه (محدثة)... انفرط الشيءُ: تبدَّد وتفرَّق (محدثة)[3].

فَرَطَكَ

اسم فعل أمر بمعنى «احذرْ من شيءٍ أمامك». والكاف ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. وقيل: حرف خطاب.

وانظر: اسم الفعل.

الفَرْع

الفَرْع، في اللغة، ما تفرَّع من غيره. وهو، في النحو، ما كان غير أصل، وإنّما تفرَّع منه.

انظر: الأصْل.

الفرق بين الإباحة والتخيير

انظر: الإباحة.

الفرق بين الإبهام والشكّ

انظر: الإبهام.

الفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبَّهة

انظر: الصفة المشبَّهة، الرقم ٥.

الفرق بين «إلى» و«حتّى»

انظر: حتّى.

الفرق بين الألف والهمزة

انظر: الألف.

الفرق بين «أوْ» و«أمْ» في العطف

الفرق بين «أو» و«أم» في قولك: أزيدٌ عند محمّد أو عمرو»؟ وقولك: «أزيدٌ عند محمّد أم عَمْرو»؟ أنّك في القول الأوّل لا تعلم كون أحدهما عند محمد، فأنت تسأل عن ذلك؛ وفي الثاني تعلم أنّ أحدهما عنده، إلّا أنك لا تعلمه بعينه، فأنت تطلب التعيين.

الفرق بين «أو» و«إمّا» في العطف

الفرق بين قولك: «جاء زيد أو عَمْرو»، وقولك: «جاء إمّا زيدٌ وإمّا عمرو» أنّك في القول الأوّل كنت متيقناً من مجيء زيد ثمّ اعترضك الشّك، لكنّك بنيت كلامك في القول الثاني على الشكّ من أوّله.

الفرق بين «بلى» و«نعمْ»

انظر: بلى.

الفرق بين الترجّي والتمنّي

يشبه الترجّي التمنّي في أنّ في كلّ منهما يُطلب أمرٌ مع الشكّ فيه، والفرق بينهما أنّ الترجّي أمر مشكوك فيه أو مظنون، والتمنّي أمر موهوم الحصول، وربَّما كان مستحيل الحصول.

---

(١) محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة. ص ١٩٤.

(٢) عباس أبو السعود: أزاهير الفصحى في دقائق اللغة. ص ١٩٦.

(٣) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مادة (ف ر ط).

الفرق بين «حتى» و«إلى»

تختلف «حتّى» عن «إلى» بثلاثة فروق:

أوّلها أنّ مجرور «إلى» يكون ظاهراً وضميراً؛ أمّا مجرور «حتى»، فلا يكون ضميراً عند البصريّين.

وثانيها أنّ مجرور «إلى» لا يلزم كونه آخر جزء، أو ملاقي آخر جزء، بخلاف مجرور «حتى»، نحو: «أكلتُ السمكة إلى نصفِها».

وثالثها أنّ مجرور «حتّى» يدخل فيما قبلها غالباً، والغالب في مجرور «إلى» عدم دخوله.

الفرق بين الزِّحاف والعِلّة

انظر: الزّحافات والعلل.

الفرق بين عطف البيان والبَدَل

انظر: عطف البيان، الرقم ٤، الفقرة «ب».

الفرق بين الفاء و«ثمّ» في العطف

يُفيد كلٌّ من الفاء و«ثمّ» الترتيب، إلّا أنّ الفاء تُوجب وجود المعطوف بعد المعطوف عليه بغير مهلة، و«ثُمّ» تُوجبه بمهلة.

الفَرْقُ بين «كم» الخبَريّة و«كم» الاستفهاميّة

انظر: كَم.

الفرق بين «لَمْ» و«لَمّا»

تختلف «لمّا» عن «لَمْ» بأمور، منها:

١ ـ جواز حذف مجزومها، والوقف عليها، نحو: «قاربتُ المدينَةَ ولَمّا»، أي: ولمّا أدخلها.

٢ ـ جواز توقّع ثبوت مجزومها، نحو الآية: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ [صَ: ٨]، أي: إلى الآن ما ذاقوه، وسوف يذوقونه.

ولذلك لا يصح القول: «لمّا يخلد الإنسان»؛ لأنّه لا يتوقّع خلوده.

٣ ـ امتناع اقترانها بأداة الشَّرط، فلا يقال: «إنْ لمّا تفعل»، ويجوز اقتران «لَمْ» بهذه الأداة، نحو الآية: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ﴾ [المائدة: ٦٧].

٤ ـ امتداد نفيها إلى زمن التكلّم فقط، بخلاف نفي «لم»، فلا تقل: «لمّا يفعل ثمّ فعل»، وتستطيع القول: «لَمْ يفعل ثم فعل».

الفرق بين «نَعَمْ» و«بلى»

«نَعَمْ» حرف جواب تُصدِّق ما سبقها من كلام مُثبت أو منفيّ، فإذا قلتَ: «نَعَمْ» جواباً لمن سألك: «أنَجَحَ زيد»؟ فهذا يعني أنّه نجح، وإذا كان قولك: «نَعَمْ» جواباً لِـ«أَلَمْ يَنْجَحْ زيد»؟ فهذا يعني أنّه لم ينجح.

أما «بلى» فهي حرف جواب لا يأتي إلّا بعد كلام منفي لقلبه إيجاباً، فـ«بلى» جواباً لمن سأل: «أما نجح زيد»؟ تعني أنّه نجح.

الفرق بين الهمزة و«هَلْ»

انظر: هَلْ.

الفرق في المعنى بين «لا» النافية للجنس و«لا» التي هي من أخوات «ليس»

إنّ «لا» التي لنفي الجنس، تنفي جنس اسمها من اقترانه بالخبر، فإذا قلتَ مثلاً: «لا إنسان خالِدٌ»، فإنّك تنفي وجود أيّ إنسان خالد، وإذا قلت: «لا تلميذَ في الصَّفّ»، فإنك تنفي وجود أي تلميذ في الصّفّ.

وإذا قلت: «لا تلميذٌ في الصّفّ»، فإنك تنفي وجود تلميذ واحد في الصفّ، وهذا يعني أنّ الصّفّ إمّا أن يكون خالياً من التلاميذ، وإمّا

أن يكون فيه تلميذان أو أكثر، فالنفي منصبّ على الوحدة، فلا وجود لتلميذ واحد.

الفرنج النحوي

= أبو بكر بن محمد (.../....-..../...).

الفرنسيّة الإنكليزيّة

انظر: الأنكلو نورمنديّة.

الفرنسيّة النورماندية

لهجة مشتقّة من الفرنسيّة القديمة يتكلّم بها سكان نورمانديّة.

الفرنسيّة الهجين

هي الفرنسيّة المختلطة بعدّة لغات.

الفرنسيّة الوسطى

هي الفرنسيّة التي توسّطت بين الفرنسيّة القديمة والفرنسيّة الحديثة، استُخدِمت في القرنين الرابع والخامس الميلاديين.

الفروق

كتاب في الفروق اللغوية الدقيقة التي يظنّها الناس من المترادفات للحسن بن عبد الله بن سهل، المعروف بـ«أبي هلال العسكري» (.../بعد ٣٩٥ هـ/ بعد ١٠٠٥م). ويُعرف الكتاب أيضاً باسم «الفروق اللغويّة»، و«الفروق في اللغة».

قال المؤلف في مقدّمة كتابه:

«ثم إني ما رأيت نوعاً من العلوم، وفنّا من الآداب، إلا وقد صنّف فيه كتب تجمع فيه أطرافه، وتنظم أصنافه، إلا الكلام في الفرق بين معانٍ تقاربت حتى أشكل الفرق بينها، نحو: العلم والمعرفة، والفطنة والذكاء، والإرادة والمشيئة، والغضب والسخط، والخطأ والغلط، والكمال والتمام، والحسن والجمال، والفصل والفرق، والسبب والآلة، والعام والسنة، والزمان والمدة، وما شاكل ذلك. فإن ما رأيت في الفرق بين هذه المعاني وأشباهها كتاباً يكفي الطالب، ويقنع الراغب مع كثرة منافعه في ما يؤدي إلى المعرفة بوجوه الكلام، والوقوف على حقائق معانيه، والوصول إلى الغرض فيه. فعملت كتابي هذا على ما يعرض منه في كتاب الله، وما يجري في ألفاظ الفقهاء والمتكلمين وسائر محاورات الناس. وتركت الغريب الذي يقل تداوله ليكون الكتاب قصداً بين العالي والمنحط، وخير الأمور أوسطها.

وفرقت ما أردت تضمينه إياه من ذلك في ثلاثين باباً:

(الباب الأول) في الإبانة عن كون اختلاف العبارات موجباً لاختلاف المعاني في كل لغةٍ، والقول في البيان عن معرفة الفروق والدلالة عليها.

(الباب الثاني) في الفرق بين ما كان من هذا النوع كلاماً.

(الباب الثالث) في الفرق بين الدليل والدلالة[1] والاستدلال والنظر والتأمل.

(الباب الرابع) في الفرق بين أقسام العلوم، وما يجري مع ذلك من الفرق بين الإدراك

(١) دَلَّهُ على الطريق دَلالةً ودِلالة، والفتح أعلى (لسان العرب مادة دلل).

والوجدان، وفي الفرق بين ما يخالف العلوم ويُضادها.

(الباب الخامس) في الفرق بين الحياة وما يقرب منها في اللفظ والمعنى، وما يخالفها ويضادها، والفرق بين القدرة وما يخالفها ويناقضها، والفرق بين الصحة والسلامة وما يجري مع ذلك.

(الباب السادس) في الفرق بين القديم والعتيق، والباقي والدائم، وما يجري مع ذلك.

(الباب السابع) في الفرق بين أقسام الإرادات وأضدادها، والفرق بين أقسام الأفعال.

(الباب الثامن) في الفرق بين الفرد والواحد، والوحدة والوحدانية وما بسبيل ذلك، وما يخالفه من الفرق بين الكل والجمع، وما هو من قبيل الجمع من التأليف والتصنيف والتنظيم والتنضيد، والفرق بين المماسة والمجاورة، وما يخالف ذلك من الفرق بين الفصل والفرق.

(الباب التاسع) في الفرق بين الشبه والشبه، والعديل والنظير، والفرق بين ما يخالف ذلك من المتناقض والمتضاد وما يجري معه.

(الباب العاشر) في الفرق بين الجسم والجرم، والشخص والشبح، وما يجري مع ذلك.

(الباب الحادي عشر) في الفرق بين الجنس والنوع، والضرب والصنف، والأصل والإس، وما بسبيل ذلك.

(الباب الثاني عشر) في الفرق بين القسم والحظ، والرزق والنصيب، وبين السخاء والجود، وبين أقسام العطيات، وبين الغنى والجدة، وما يخالف الغنى من الفقر والإملاق وما بسبيله، وما يُخالف الحظ من الحرمان والحرف.

(الباب الثالث عشر) في الفرق بين العز والشرف، والرياسة والسؤدد، وبين الملك والسلطان والدولة والتمكين، وبين النصر والإعانة، وبين الكبير والعظيم، والكبر والكبرياء، وبين الحكم والقضاء، والقدر والتقدير، وما يجري مع ذلك.

(الباب الرابع عشر) في الفرق بين النعمة والرحمة والإحسان والإنعام، وبين الحلم والإمهال، والصبر والاحتمال، والوقار والسؤدد، وما بسبيل ذلك.

(الباب الخامس عشر) في الفرق بين الحفظ والرعاية والحراسة والحماية، والفرق بين الرقيب والمهيمن، وبين الوكيل والضمين وما يجري مع ذلك.

(الباب السادس عشر) في الفرق بين الهداية والرشد، والصلاح والسداد، وما يخالف ذلك من الغَيِّ والفساد.

(الباب السابع عشر) في الفرق بين التكليف والاختبار، والابتلاء والفتنة، وبين اللطف والتوفيق، واللُّطف واللَّطَف.

(الباب الثامن عشر) في الفرق بين الدين والمِلة، والطاعة والعبادة، والفرض والوجوب، والمُباح والحلال، وما يخالف ذلك من أقسام المعاصي، والفرق بين التوبة والاعتذار، وما يجري مع ذلك.

(الباب التاسع عشر) في الفرق بين الثواب والعوض، وبين العوض والبدل، وبين القيمة

والثمن، والفرق بين ما يخالف الثواب من العقاب والعذاب، والألم والوجع، والخوف والخشية، والوجل والحياء والخجل، وما يخالف ذلك من الرجاء والطمع، واليأس والقنوط.

(الباب العشرون) في الفرق بين الكِبر والتيه والجبرية، وما يخالف ذلك من الخضوع والخشوع وما بسبيلها.

(الباب الحادي والعشرون) في الفرق بين العبث واللعب، والهزل والمزاح، والاستهزاء والسخرية، وما بسبيل ذلك.

(الباب الثاني والعشرون) في الفرق بين الخديعة والحيلة والمكر والكيد وما يقرب من ذلك.

(الباب الثالث والعشرون) في الفرق بين الوضاءة والحسن والقسامة والبهجة، وبين السرور والفرح، وما بسبيل ذلك.

(الباب الرابع والعشرون) في الفرق بين الزمان والدهر والأمد والمدة وما يجري مع ذلك.

(الباب الخامس والعشرون) في الفرق بين ضروب القرابات وبين المصاحبة والمقاربة وما يقرب من ذلك.

(الباب السادس والعشرون) في الفرق بين الإظهار والجهر وما بسبيل ذلك، وما يخالفه من الفرق بين الكتمان والإخفاء والستر والحجاب وما يقرب من ذلك.

(الباب السابع والعشرون) في الفرق بين البعث والإرسال والإنفاذ، وبين النبي والرسول.

(الباب الثامن والعشرون) في الفرق بين الكتب والنسخ، وبين المنشور والكتاب، وبين الكتاب والدفتر والصحيفة.

(الباب التاسع والعشرون) في الفرق بين نهاية الشيء وآخره وغايته، وبين الجانب والكنف، وما يجري مع ذلك.

(الباب الثلاثون) في الفرق بين أشياء مختلفة»[1].

وغاية أبي هلال العسكري من كتابه إذن هي إنكار ظاهرة الترادف، عن طريق إيراد نحو ألف ومئتي لفظة مبَيِّناً الفروق الدقيقة بين ما يُظَنّ أنّها من المترادِفات.

وقد عَنْوَن الباب الأوّل منه: «في الإبانة عن كون اختلاف العبارات والأسماء موجباً لاختلاف المعاني في كلّ لغة، والقول في الدلالة على الفروق بينها». قال فيه: الشاهد على اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني، أنّ الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة، وإذا أشير إلى الشيء مرّة واحدة فعرف، فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة. وواضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد، فإن أشير منه في الثاني والثالث إلى خلاف ما أشير إليه في الأول، كان ذلك صواباً. فهذا يدل على أنّ كل اسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من الأعيان في لغة واحدة، فإن كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر وإلا لكان الثاني فضلاً لا يحتاج إليه. وإلى هذا ذهب المحققون من العلماء وإليه أشار المبرد في تفسير قوله تعالى:

(١) مقدمة الكتاب. ص ١٩ ـ ٢٣ (طبعة جروس).

﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]. قال: فعطف شرعة على منهاج؛ لأنّ الشرعة لأول الشيء، والمنهاج لمعظمه ومتسعه. واستشهد على ذلك بقولهم: شرع فلان في كذا إذا ابتدأه، وأنهج البلى في الثوب إذا اتسع فيه. قال: ويعطف الشيء على الشيء وإن كانا يرجعان إلى شيء واحد إذا كان في أحدهما خلاف للآخر؛ فأما إذا أريد بالثاني ما أريد بالأول فعطف أحدهما على الآخر خطأ. لا تقول: جاءني زيدٌ وأبو عبد الله إذا كان زيدٌ هو أبو عبد الله، ولكن مثل قوله (من البسيط):

أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فافْعَلْ ما أُمِرْتَ بِهِ
فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذا مَالٍ وَذَا نَشَبِ

وذلك أنّ المال إذا لم يقيد فإنما يُعنى به الصامت، كذا قال، والنشب والنشب ما ينشب من العقارات، وكذلك قول الحطيئة (من الطويل):

ألاَ حَبَّذَا هِنْدٌ وَأَرْضٌ بِهَا هِنْدُ
وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِها النَّأْيُ والبُعْدُ

وذلك أنّ النأي يكون لما ذهب عنك إلى حيث بلغ، وأدنى ذلك يقال له نأيٌ، والبعد تحقيق التروح والذهاب إلى الموضع السحيق. والتقدير أتى من دونها النأي الذي يكون أول البعد، والبعد الذي يكاد يبلغ الغاية. قال أبو هلال رحمه الله: والذي قاله ههنا في العطف يدل على أنّ جميع ما جاء في القرآن، وعن العرب، من لفظين جاريين مجرى ما ذكرنا من العقل واللبّ، والمعرفة والعلم، والكسب والجرح، والعمل والفعل، معطوفاً أحدهما على الآخر، فإنما جاز هذا فيهما لما بينهما من الفرق في المعنى، ولولا ذلك لم يجز عطفُ زيدٍ على أبي عبد الله إذ كان هو هو. قال أبو هلال رحمه الله: ومعلوم أنّ من حق المعطوف أن يتناول غير المعطوف عليه، ليصح عطف ما عطف به عليه، إلا إذا عُلِمَ أنّ الثاني ذُكر تفخيماً وأُفرد عما قبله تعظيماً، نحو عطف جبريل وميكائيل على الملائكة في قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾ [البقرة: ٩٨]. وقال بعض النحويين: لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين مختلفين حتى تضاف علامة لكل واحد منهما، فإن لم يكن فيه لذلك علامة، أشكل وألبس على المخاطب؛ وليس من الحكمة وضع الأدلة المشكلة إلا أن يدفع إلى ذلك ضرورة أو علة، ولا يجيء في الكلام غير ذلك إلاّ ما شذّ وقلّ. وكما لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين، فكذلك لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحدٍ؛ لأن في ذلك تكثيراً للغة بما لا فائدة فيه.

قال: ولا يجوز أن يكون فعل وأفعل بمعنى واحدٍ، كما لا يكونان على بناءٍ واحدٍ، إلَّا أن يجيءَ ذلك في لغتين؛ فأما في لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحدٌ كما ظنّ كثيرٌ من النحويين واللغويين؛ وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها، وما في نفوسها من معانيها المختلفة، وعلى ما جرت به عادتها وتعارفها، ولم يعرف السامعون تلك العلل والفروق، فظنوا ما ظنّوه من ذلك، وتأولوا على العرب ما لا يجوز في الحكم. وقال المحققون من أهل العربية: لا يجوز أن تختلف الحركتان في الكلمتين ومعناهما واحد. قالوا: فإذا كان الرجل عُدَّةً للشيء قيل فيه: «مِفْعَلٌ»، مثلَ: «مِرْجَم»، و«مِحْرَبٍ»؛ وإذا كان قويًّا على الفِعل قيل: «فعولٌ»، مثل:

«صبور»، و«شكور»؛ وإذا فعل الفعل وقتاً بعد وقت قيل: «فَعَّالٌ»، مثلَ: «عَلَّام» و«صَبَّار»؛ وإذا كان ذلك عادةً له قيل: «مِفْعالٌ»، مثل: «مِعْوانٍ»، و«مِعْطاءٍ»، و«مِهداءٍ». ومَن لا يتحقق المعاني يظن أنّ ذلك كله يفيد المبالغة فقط، وليس الأمر كذلك، بل هي مع إفادتها المبالغة تفيد المعاني التي ذكرناها. وكذلك قولنا: «فَعَلْتُ» يفيد خلاف ما يفيد «أَفْعَلْتُ» في جميع الكلام، إلا ما كان من ذلك لغتين؛ فقولك: «سقيتُ الرجل» يفيد أنك أعطيته ما يشربُهُ أو صببتَ ذلك في حلقه، و«أسقيته» يفيد أنك جعلت له سقياً أو حظًّا من الماء؛ وقولك: «شَرَقَتِ الشمسُ» يفيد خلاف غربت، «وأَشْرَقَتْ» يفيد أنها صارت ذات إشراق؛ و«رعدت» السماء أتت برعدٍ، و«أرعدت» صارت ذات رعد. فأمّا قول بعض أهل اللغة إن الشَّعْرَ والشَّعَرَ، والنَّهْرَ والنَّهَرَ بمعنى واحد، فإن ذلك لغتان. وإذا كان اختلاف الحركات يوجب اختلاف المعاني، فاختلاف المعاني أنفسها أولى أن يكون كذلك. ولهذا المعنى أيضاً قال المحققون من أهل العربية: إنّ حروف الجرِّ لا تتعاقب، حتى قال ابن درستويه: في جواز تعاقبها إبطال حقيقة اللغة، وإفساد الحكمة فيها، والقول بخلاف ما يوجبه العقل والقياس. قال أبو هلال رحمه الله: وذلك أنّها إذا تعاقبت خرجت عن حقائقها، ووقع كل واحد منهما بمعنى الآخر، فأوجب ذلك أن يكون لفظان مختلفان لهما معنى واحد، فأبى المحققون أن يقولوا بذلك، وقال به من لا يتحقّق المعاني؛ ولعلّ قائلاً يقول: إنّ امتناعك من أن يكون للفظين المختلفين معنًى واحد، رد على جميع أهل اللغة، لأنهم إذا أرادوا أن يفسِّروا اللُّبّ قالوا: «هو العقل»، أو الجَرْحَ قالوا: «هو الكسب»، أو السكب قالوا: «هو الصب»، وهذا يدل على أن اللُّبَّ والعقل عندهم سواء، وكذلك الجرح والكسب، والسكب والصب، وما أشبه ذلك. قلنا: ونحن أيضاً كذلك نقول، إلّا أنّا نذهب إلى أنّ قولنا: «اللُّبُّ» وإن كان هو العقل، فإنّه يفيد خلاف ما يفيد قولنا «العقل»؛ ومثل ذلك القول وإن كان هو الكلام والكلام هو القول، فإن كل واحد منهما يفيد بخلاف ما يفيده الآخر؛ وكذلك المؤمن وإن كان هو المستحق للثواب، فإن قولنا: «مستحق للثواب» يفيد خلاف ما يفيده قولنا: «مؤمنٌ». وكذلك جميع ما في هذا الباب؛ ولهذا المعنى قال المبرد: الفرق بين «أَبْصَرْتُهُ» و«بَصُرْتُ به» على اجتماعهما في الفائدة، أن «بصرت به» معناه أنك صرت بصيراً بموضعه، وفعلت أي انتقلت إلى هذا الحال؛ وأما «أبصرته» فقد يجوز أن يكون مرة ويكون لأكثر من ذلك؛ وكذلك أدخلته ودخلت به، فإذا قلت: «أدخلته» جاز أن تدخله وأنت معه، وجاز ألّا تكون معه، و«دخلت به» إخبار بأن الدخول لك وهو معك بسببك. وحاجتنا إلى الاختصار تُلزمنا الاقتصار في تأييد هذا المذهب على ما ذكرناه وفيه كفاية.

فأما ما يعرف به الفرق بين هذه المعاني وأشباهها فأشياء كثيرة منها اختلاف ما يستعمل عليه اللفظان اللذان يراد الفرق بين معنييهما، ومنها اعتبار صفات المعنيين اللذين يطلب الفرق بينهما، ومنها اعتبار ما يؤول إليه المعنيان، ومنها اعتبار الحروف التي تعدى بها الأفعال، ومنها اعتبار النقيض، ومنها اعتبار

الاشتقاق، ومنها ما يوجبه صيغة اللفظ من الفرق بينه وبين ما يقاربه، ومنها اعتبار حقيقة اللفظين أو أحدهما في أصل اللغة.

فأما الفرق الذي يعرف من جهة ما تستعمل عليه الكلمتان، فكالفرق بين «العلم» و«المعرفة»، وذلك أنّ «العلم» يتعدى إلى مفعولين، و«المعرفة» تتعدى إلى مفعول واحد، فتصرفهما على هذا الوجه. واستعمال أهل اللغة إيّاهما عليه يدلُّ على الفرق بينهما في المعنى، وهو أنّ لفظ «المعرفة» يفيد تمييز المعلوم من غيره، ولفظ «العلم» لا يفيد ذلك إلا بضرب آخر من التخصيص في ذكر المعلوم. وسنتكلم في ذلك بما فيه كفاية إذا انتهينا إلى موضعه.

وأمّا الفرق الذي يعرف من جهة صفات المعنيين، فكالفرق بين «الحِلم» و«الإمهال»، وذلك أنّ «الحلم» لا يكون إلا حسناً، و«الإمهال» يكون حسناً وقبيحاً.

وأما الفرق الذي يعرف من جهة اعتبار ما يؤول إليه المعنيان، فكالفرق بين «المزاح» و«الاستهزاء»، وذلك أنّ «المزاح» لا يقتضي تحقير الممازح، ولا اعتقاد ذلك فيه؛ ألا ترى أن التابع يمازح المتبوع من الرؤساء والملوك، فلا يدل ذلك منه على تحقيرهم، ولا اعتقاد تحقيرهم، ولكن يدل على استئناسه بهم؛ و«الاستهزاء» يقتضي تحقير المستهزأ به، فظهر الفرق بين المعنيين بتباين ما دلا عليه وأوجباه.

وأما الفرق الذي يعلم من جهة الحروف التي تعدى بها الأفعال، فكالفرق بين «العفو» و«الغفران»، ذلك أنك تقول: «عفوت عنه» فيقتضي ذلك أنك محوت الذم والعقاب عنه. وتقول: «غفرت له» فيقتضي ذلك أنك سترت له ذنبه ولم تفضحه به.

وأما الفرق الذي يعرف من جهة اعتبار النقيض، فكالفرق بين «الحِفظ» و«الرعاية» وذلك أنّ نقيض «الحفظ» الإضاعة، ونقيض «الرعاية» الإهمال، ولهذا يقال للماشية إذا لم يكن لها راع: هَمَلٌ. والإهمال ما يؤدي إلى الإضاعة، فعلى هذا يكون «الحفظ» صرف المكاره عن الشيء لئلا يهلك، و«الرعاية» فعل السبب الذي يصرف به المكاره عنه. ولو لم يعتبر في الفرق بين هاتين الكلمتين وما بسبيلهما النقيض لصعب معرفة الفرق بين ذلك.

وأما الفرق الذي يعرف من جهة الاشتقاق، فكالفرق بين «السياسة» و«التدبير»، وذلك أنّ «السياسة» هي النظر في الدقيق من أمور السَّوْسِ مشتقة من السُّوسِ، هذا الحيوان المعروف، ولهذا لا يوصف الله تعالى «بالسياسة»؛ لأنّ الأمور لا تدق عنه؛ و«التدبير» مشتقّ من الدُّبُر، ودُبُرُ كل شيء آخره، وأدبار الأمور عواقبها، «فالتدبير» آخر الأمور وسَوْقُها إلى ما يصلح به أدبارها، أي: عواقبها، ولهذا قيل للتدبير المستمر: «سياسة»، وذلك أنّ «التدبير» إذا كثر واستمر عَرَضَ فيه ما يحتاج إلى دقة النظر، فهو راجع إلى الأول. وكالفرق بين «التلاوة» و«القراءة»، وذلك أنّ «التلاوة» تقول: تلا اسمه. وذلك أنّ أصل «التلاوة» من قولك: تلا الشيءُ الشيءَ يتلوه إذا تبعه، فإذا لم تكن الكلمة تتبع أختها لم تستعمل فيها «التلاوة» من قولك: تلا الشيءُ الشيءَ يتلوه إذا تبعه، فإذا لم تكن الكلمة تتبع أختها لم تستعمل فيها «التلاوة»، وتستعمل فيها القراءة، لأنّ «القراءة»؛ اسم لجنس هذا الفعل.

وأمّا الفرق الذي توجبه صيغة اللفظ، فكالفرق بين «الاستفهام» و«السؤال»، وذلك أن «الاستفهام» لا يكون إلا لما يجهله المستفهم أو يشك فيه؛ لأنّ المستفهم طالب لأن يفهم، وقد يجوز أن يسأل فيه السائل عما يعلم، وعما لا يعلم؛ فصيغة «الاستفهام» هي استفعال، والاستفعال للطلب ينبئ عن الفرق بينه وبين «السؤال». وكذلك كل ما اختلفت صيغته من الأسماء والأفعال، فمعناه مختلف مثل «الضَّعْفِ» و«الضُّعْفِ»، و«الجَهد» و«الجُهد»، وغير ذلك مما يجري مجراه.

وأما الفرق الذي يعرف من جهة اعتبار أصل اللفظ في اللغة وحقيقته فيها، فكالفرق بين «الحنين» و«الاشتياق»، وذلك أن أصل «الحنين» في اللغة هو صوت من أصوات الإبل، تحدثها إذا اشتاقت إلى أوطانها، ثم كثر ذلك حتى أجري اسم كل واحد منهما على الآخر، كما يجري على السبب وعلى المُسَبَّبِ اسم السبب. فإذا اعتبرت هذه المعاني وما شاكلها في الكلمتين، ولم يستبن لك الفرق بين معنييهما، فاعلم أنهما من لغتين مثل «القِدْرِ» بالبصرية و«البُرْمةِ»[1] بالمكية، ومثل قولنا «الله» بالعربية و«آزَرُ» بالفارسية»[2].

وللكتاب طبعات عدّة، منها:

- طبعة القاهرة، سنة ١٩٢٠م.
- طبعة مكتبة القدس في القاهرة، سنة ١٣٥٣ هـ.
- طبعة دار الآفاق الجديدة في بيروت.
- طبعة دار جروس برس في طرابلس (لبنان) سنة ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤ م بعناية الدكتور أحمد سليم الحمصي.
- طبعة دار الكتب العلمية ببيروت بعناية محمد باسل عيون السود.

الفروق في اللغة

انظر: «الفروق».

الفروق اللغوية

انظر: «الفروق».

الفريد

= أبو بكر بن آدم (بعد ٥٣٨ هـ/ ١١٤٣م).

الفَريد

انظر: «بحر الفريد».

فساد التَّقْسيم

من عيوب المعاني، ويكون بتكرار المعنى، أو بالإتيان بمعانٍ يكون بعضها داخلاً في بعضها الآخر، أو بالإخلال بما يريد المتكلم استيفاءه، كقول جرير (من البسيط):

صارَتْ حنيفةُ أثْلاثاً فَثُلْثُهُمُ
مِنَ العبيدِ وثُلْثٌ مِنْ مواليها

حيث أخلَّ بالثلث الثالث. وعدّ بعضُهم هذا من الاكتفاء؛ لأنَّ الباقي مفهوم، وهو أنّ ثلثهم من الصرحاء، وهذا من البلاغة.

فساد المقابلات

من عيوب المعاني، وهو «أن يضع الشاعر معنًى يريد أن يقابله بآخر، إمّا على جهة

---

(١) البُرْمَةُ: قِدْرٌ من حجارة.

(٢) مقدمة الكتاب. ص ٢٤ ـ ٣٠ (طبعة جروس).

الموافقة أو المُخالفة، فيكون أحد المعنيين لا يخالف الآخر ولا يُوافقه»[١]، ومنه قول أبي عدي القرشي (من الخفيف):

يا بنَ خَيْرِ الأَخْيارِ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ
أَنْتَ زَيْنُ الدُّنْيا وغَيْثُ الجُنودِ

فقوله: «وغيث الجنود» لا يُوافق قوله: «زين الدنيا»، ولا يُضادّه.

فَسَافِلاً

تُعرب في نحو: «اهبطْ إلى قريتك فسافلاً» كالتالي: الفاء حرف زائد لتزيين اللفظ مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «سافلاً» حال منصوبة بالفتحة الظاهرة.

فُسَقُ

«يا فُسَقُ» بمعنى: يا كثير الفسق، منادى مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف.

الفَشَل

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الفَشَل» بمعنى الخيبة، وجاء في قراره:

«فَشِل الرجل فَشَلاً: كسل وضعف وتراخى وجَبُن عند حرب أو شدّة. والمحدثون يستعلمون «فشل» بمعنى «خاب»، كأنهم يطلقون السبب ويريدون المسبَّب، فهو من قبيل المجاز المرسل»[٢].

فصائل اللغات

انظر: الفصيلة اللغوية.

الفَصاحَة

الفصاحة، في اللغة، الظهورُ، والبيان، تقول: أفصح فلان عَمّا في نفسه إذا أظهَرَه. والفصاحة، في علوم اللغة، صفة توصف بها اللفظة المفردة، والكلام، والمتكلِّم، فيُقال: لفظة فصيحة، كلام فصيح، ورجل فصيح. أما البلاغة، فيوصَف بها الكلام والمتكلِّم فقط، فيُقال: كلام بليغ ورجل بليغ، ومنهم من يجعل الفصاحة والبلاغة مترادفين، ومنهم من يجعل «البلاغة كلٌّ والفصاحة جزؤه».

وتقع الفصاحة وصفاً للمفرد والكلام والمتكلّم.

١ ـ **فصاحة المفرد، أو اللفظة، أو الكلمة**، تتحقَّق بسلامة الكلمة من أربعة أمور:

أ ـ **تنافر الحروف** الذي نجده في كلمة «مُسْتَشْزِرات» (بمعنى: مرتفعات) الثقيلة في اللفظ، في قول امرىء القيس (من الطويل):

غدائِرُه مُسْتَشْزِراتٌ إلى العُلا
تَضَلُّ العقاصُ في مثنًّى ومرْسَلِ[٣]

ب ـ **غرابة اللفظ**، نحو كلمة «مسرَّجا» في قول رؤبة بن العجاج (من الرجز):

وفاحماً ومرْسناً مُسَرَّجا
وكَفَلاً وَعْثاً إذا تَرَجْرَجا

فالفاحم هنا هو الشعر الفاحِم (الأسود)،

---

(١) نقد الشعر. ص ٢٢٩.
(٢) القرارات المجمعيَّة. ص ٢٤.
(٣) يقول الشاعر: إنّ بعض شَعْر حبيبته مرفوع، وبعضُه مثنًّى، وبعضه مرسَل، وبعضُه معقوص ملويٌّ بين المثنى والمرسل.

والمرسن: الأنف الذي يُشَدُّ بالرسن، ثم استُعير لأنف الإنسان، أما «مسرّجاً» فلفظة غريبة اختُلِف في تخريجها، فقيل من سَرَّجه تسريجاً، أي: حسَّنه تحسيناً، وقيل من قولهم سيوف سريجيَّة (نسبةً إلى قَيْن يُدعى سُرَيج)، فيكون الشاعر قد شبَّه الأنف بالسيف في الدقّة والاستواء، وقيل غير ذلك.

ج ـ مخالفة القياس، ومنها لفظة «الأَجْلَلِ»، في قول أبي النجم الفضل بن قدامة (من الرجز):

* الحمد لِلَّه العليِّ الأَجْلَلِ *

والقياس: الأجَلّ بالإدغام.

د ـ كراهة السمع: هي أن تمجَّ الأسماعُ الكلمةَ، وتأنف منها الطباع لوحشيَّتها وغلظتها، ككلمة «النقاخ» (بمعنى الماء العذب) في قول الشاعر (من الطويل):

وأَحْمَقُ مِمَّنْ يَلْعَقُ الماءَ قال لي
دَعِ الخَمْرَ واشْرَبْ مِنْ نُقَاخٍ مُبَرَّدِ

وقيل: إنّ استثقال الطبع لِما يَسمع، إنّما يُتَصوَّر من جهة غرابة الكلمة ووحشيّتها، ففي ذكر الغرابة غنى عن ذكرها.

٢ ـ فصاحة الكلام، وتتمثَّل في سلامته من ثلاثة أمور، هي:

أ ـ ضعف التأليف في الكلام، كخروجه عن قواعد اللغة، نحو رجوع الضمير على متأخر لفظاً ورتبة في قول حسان بن ثابت (من الطويل):

ولَوْ أنَّ مَجْداً أَخْلَدَ الدهر واحدًا
من الناسِ أبقى مجدُه الدهرَ مطعما

فالضمير في الفاعل «مجده» يعود إلى المفعول به «مطعماً»، ورتبة الفاعل قبل رتبة المفعول به.

ب ـ تنافر الألفاظ في الكلام، ومثاله قول الشاعر (من الرجز):

وقَبْرُ حَرْبٍ بمكانٍ قَفْرِ
وليسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ

حَيْثُ لا يتهيَّأُ لنا أن نُنْشِد هذا البيت عدّة مرات دون أن نَتَلَعثَم.

ج ـ التعقيد اللفظيّ والمعنويّ الذي يترتَّب عليه خفاء الدلالة على المعنى بسبب تأخير بعض الكلمات أو تقديمها عن مواطنها الأصليَّة.

ومن التعقيد اللفظيّ قول الفرزدق يمدح إبراهيم المخزومي خال هشام بن عبد الملك (من الطويل):

وما مثلُه في الناس إلا مُمَلَّكاً
أبو أمِّه حيّ أبوه يُقارِبُهْ

يقول الشاعر: وما مثل ممدوحه إبراهيم في الناس حيّ يقاربه في الفضائل إلّا المملَّك (هشام بن عبد الله) الذي أبو أمه (أي: أبو أم هشام) أبوه (أي: أبو الممدوح).

ومن التعقيد المعنويّ قول العباس بن الأحْنَف (من الطويل):

سأطلُبُ بُعدَ الدارِ عَنْكُم لتَقْرَبوا
وتَسْكُبُ عينايَ الدموعَ لتَجْمُدا

حيث يطلب الشاعر البعد عن الحبيبة والحزن والبكاء، ونستغرب هذا الأمر، لكن الشاعر يعرف أنَّ من عادة الزمان الإتيان بضدّ المراد، ولذلك يطلب عكس ما يشتهي ; ونحن لا نعرف هذا المعنى إلّا بعد الجهد الجهيد.

٣ ـ فصاحة المتكلِّم: هي استعداده الفطريّ أو المُكتَسَب لقول الكلام الفصيح. وبهذا الاستعداد «يتمكّن من صياغة ضروب الكلام

من مديح وهجاء، وتهانٍ ومراثٍ، وخطب محبّرة، ورسائل منمَّقة في الوعظ والإرشاد، والمفاخرات والمنافرات.

ولن يبلغ شاعر أو ناثر هذه المنزلة، إلّا إذا كان ملمًّا باللغة، كثير الاطلاع على كتب الأدب، محيطاً بأسرار أساليب العرب، حافظاً لعيون كلامهم من شعر جيّد ونثر مختار، عالماً بأحوال الشعراء والخطباء، ومجالس الملوك والأمراء»[١].

فصاحة الكلام

انظر: الفصاحة، الرقم ٢.

فصاحة الكلمة

انظر: الفصاحة، الرقم ١.

فصاحة اللفظة

انظر: الفصاحة، الرقم ١.

فصاحة المُتَكَلِّم

انظر: الفصاحة، الرقم ٣.

فصاحة المُفْرَد

انظر: الفصاحة، الرقم ١.

فَصاعِداً

تُعرب إعراب «فسافلاً».
انظر: فسافلاً.

الفُصْحى

انظر: اللغة الفُصحى.

الفَصْل

١ ـ في اللغة: مصدر «فَصَلَ». وفَصَلَ الشيءَ عن شيءٍ آخر: عزله ونحّاه عنه. وفصل بين الرجلين: فرّق.

٢ ـ في النحو: أحرف الفصل هي، عند بعضهم: أنا، أنْتَ، أنتِ، أنْتُما، أنْتُمْ، أنْتُنَّ، نَحْنُ، هو، هي، هُما، هُمْ، هُنَّ، وذلك في بعض مواضعها.

انظر كلًّا في مادّته، وانظر همزة الفصل أو القطع في الهمزة، الرقم ١٩، وانظر ضمير الفصل في الضمائر، رقم ٦.

٣ ـ في علم العروض: هو كلّ عروض[٢] خالفت الحشو في حُكْم الزِّحافات والعِلل، فعَروض الطويل، مثلاً، فَصْل؛ لأنَّ القبض[٣] فيها واجب، في حين أنّه جائز في الحشو[٤]. وكذلك عروض البسيط؛ لأنَّ الخبن[٥] واجبٌ فيها وجائز في الحشو. وعروض المنسرح فَصْل، أيضاً؛ لأن الخَبْل[٦] يمتنع فيها، وهو جائز في الحشو، أمّا عروض الرَّجز، فلا تُسمَّى فَصْلاً؛ لأنَّ حكم الزِّحافات والعلل فيها لا يختلف عن حكمها في الحشو.

---

(١) علوم البلاغة. أحمد مصطفى المراغي. ص ٣٥.
(٢) هي الجزء (التفعيلة) الأخير من الشطر الأوّل من البيت الشِّعريّ.
(٣) هو حذف الخامس الساكن من الجزء.
(٤) هو كلّ تفعيلات البيت الشِّعريّ ما عدا تفعيلتي العَروض والضَّرْب.
(٥) هو حذف الثاني الساكن.
(٦) هو حذف الثاني والرابع الساكنين.

٤ ـ في علم المعاني: هو تَرْك عطف بعض الجمل على بعض، والوصل عطفُ بعضها على بعض. قال أحمد مصطفى المراغي:

من حق الجمل إذا ترادفت ووقع بعضها في إثر بعض أن تربط بالواو لتكون متسقة منتظمة، وقد يعرض لها ما يوجب ترك الواو، ويسمى ذلك فصلاً، ويكون في خمس أحوال:

١ ـ كمال الاتصال، وهو أن يكون بين الجملتين اتحاد تام وامتزاج معنوي، حتى كأنهما أفرغا في قالب واحد، وهذا يكون في:

أ ـ باب التوكيد، لزيادة التقرير أو لدفع توهم تجوز أو غلط، سواء أكان تأكيداً لفظيًا، نحو: ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ﴿١٧﴾﴾ [الطارق: ١٧] أم تأكيداً معنوياً نحو: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١]، فإنه إذا كان ملكاً لم يكن بشراً، فإثبات كونه ملكاً تأكيد وتحقيق لنفي كونه بشراً. وعليه قول الشاعر (من مجزوء الرمل):

إنَّمـا الـدُّنْـيـا فَـنـاءٌ
لَـيـسَ لِـلـدُّنْـيـا ثُـبـوتُ

ب ـ باب البدل والمقتضى له كون الثانية أوفى بالمطلب من الأولى والمقام يستدعي عناية بشأن المراد سواء أكان بدل كل نحو: ﴿بَلْ قَالُوا۟ مِثْلَ مَا قَالَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوٓا۟ أَءِذَا مِتْنَا﴾ [المؤمنون: ٨١ ـ ٨٢] أم بدل بعض، نحو: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [الشعراء: ١٣٢ ـ ١٣٣]، أبدلت الثانية من الأولى تنبيهاً إلى نعم الله على عباده وهي أوفى مما قبلها لدلالتها على المراد مع التفصيل من غير إحالة على علم المخاطبين لعنادهم واستكبارهم، أم بدل اشتمال نحو: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾﴾ [يس: ٢٠ ـ ٢١]، أبدلت الثانية من الأولى بدل اشتمال؛ لأنها أبين في المراد، وهو حمل المخاطبين على اتباع الرسل(١)، وعليه قول الشاعر (من الطويل):

أَقـولُ لَـهُ أَرحَـلْ «لا تُـقِـيـمَـنَّ» عِـنْـدنـا
وإلّا فَكُنْ في السِّرِّ والجَهْرِ مسلما(٢)

فسياق الحديث في إظهار كراهته إقامته؛ لأنّه يسرّ غير ما يعلن، وجملة «لا تقيمنَّ» أدل على هذا الغرض ولا سيما مع التأكيد بالنون.

ج ـ باب عطف البيان، والداعي إليه خفاء الأولى، والمقام يستدعي إزالة هذا الخفاء، نحو: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾﴾ [طه: ١٢٠]، وقوله تعالى: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٩]. وعليه قول الشاعر (من الطويل):

كَـفـى زاجِـراً لِـلـمَـرْءِ أيامُ دَهْـرِهِ
تَـروحُ لَـهُ بـالـواعِـظـاتِ وتَـغْـتَـدِي

٢ ـ كمال الانقطاع، وهو أن يكون بين الجملتين تباين تام دون إيهام خلاف المراد، وتحت هذا نوعان:

أ ـ أن تختلفا خبراً وإنشاء، لفظاً ومعنى، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩]، وقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ

(١) إذا مفادها أنكم لا تخسرون معهم شيئاً من دنياكم وتربحون صحة دينكم وينتظم لكم خيرا الدنيا والآخرة.
(٢) يطلب منه الرحلة؛ لأنّ باطنه ليس كظاهره لأنّه يتناول أعراضهم.

﴿الْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾ [الفاتحة: ٥ ـ ٦]، وقول الشاعر (من المنسرح):

لا تَسْأَلِ المرءَ عَنْ خلائقه
في وَجْهِهِ شاهِدٌ مِنَ الخَبَرِ

أو تختلفا معنى فقط، نحو قولك: نجح فلان وفّقه الله، وقول الشاعر (من الوافر):

جَزى اللّهُ الشدائدَ كُلَّ خَيْرٍ
عَرَفْتُ بها عَدُوّي من صديقي

ب ـ ألا تكون بينهما مناسبة في المعنى، ولا ارتباط بين المسند إليه فيهما، ولا بين المسند، نحو قوله (من الرجز):

إنّما المَرْءُ بأَصْغَرَيْهِ
كُلُّ امرئٍ رَهْنٌ بما لَدَيْهِ

٣ ـ شبه كمال الاتصال، وهو أن تكون الجملة السابقة كالمورد للسؤال أو المنشأ له، فتفصل الثانية عنها كما يفصل الجواب عن السؤال، ويسمى الفصل لذلك استئنافاً، وهو ثلاثة[١] أضرب؛ لأنّ السؤال الذي تضمنته الجملة، إما:

أ ـ عن سبب عام للحكم، نحو (من الخفيف):

قال لي كيفَ أنتَ؟ قلتُ: عَليلُ
سَهَرٌ دائِمٌ وحُزنٌ طويلُ

كأن المخاطب لما سمع قوله عليل، قال ما سبب علتك، فقال: سهر دائم وحزن طويل.

ب ـ وأما عن سبب خاص كقوله تعالى: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يوسف: ٥٣]، كأنه قيل: هل النفس أمّارة بالسوء؟ فقيل: نعم إنّ النفس لأمّارة بالسوء، وهذا يقتضي تأكيد الحكم الذي في جملة الجواب، كما سبق لك في أضرب الخبر، وعليه قول الشاعر (من البسيط):

يرى البخيلُ سبيلَ المالِ واحدةً
إنَّ الكريمَ يرى في مالِهِ سُبُلا

كأنّه قيل: فماذا يرى الكريم من ماله، فقيل: إنّ الكريم... إلخ.

ج ـ وأمّا عن غيرهما كقوله تعالى: ﴿قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٌ﴾ [الذاريات: ٢٥]، كأنه قيل: فماذا قال إبراهيم عليه السلام، فقيل: «قال سلام»، وعليه قوله (من الكامل):

زَعَمَ العَواذِلُ أنَّني في غَمْرةٍ
صَدَقوا، ولكن غَمْرتي لا تَنْجلي[٢]

إذ مساق الكلام في إظهار الشكوى من العذال، وذلك مما يدعو السامع لأن يسأل: أصدقوا أم كذبوا، فقيل: صدقوا.

وقد يحذف صدر الجواب، اسماً كان أو فعلاً، نحو: ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ رِجَالٌ﴾ [النور: ٣٦] فيمن قرأه بالبناء للمفعول، كما قد يحذف الجواب كله ويقام ما يدل عليه مقامه كقول مساور بن هند يهجو بني أسد (من الوافر):

زَعَمْتُمْ أنَّ إخوتَكُمْ قُرَيْشٌ
لَهُمْ إلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إلافُ[٣]

---

(١) لأنّ السامع إمّا أن يجهل السبب من أصله، فيسأل عنه، وإمّا أن يتصوّر نفي جميع الأسباب إلا سبباً خاصًا يتردَّد في حصوله أو نفيه، فيسأل عنه، وأمّا عن غير السبب بأن ينبهم عليه شيء مما يتعلق بالجملة الأولى.

(٢) العواذل: جمع عاذلة، يراد هنا جماعة عاذلة بدليل قوله: صدقوا، والغمرة: الشدّة.

(٣) إيلاف في الرحلتين المعروفتين لهم في التجارة رحلة في الشتاء إلى اليمن ورحلة في الصيف إلى الشام، وبعده (من الوافر):
=

فحذف الجواب وهو «كذبتم في زعمكم» وأقام مقامه قوله لهم: «إلف...» إلخ، لدلالته عليه.

قال عبد القاهر: واعلم أنّ الذي تراه في التنزيل من لفظ قال مفصولاً غير معطوف هذا هو التقدير فيه والله أعلم، أعني مثل قوله: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ﴾ [الذاريات: ٢٤ ـ ٢٨]، فقد جاء على ما يقع في أنفس المخاطبين إذا قيل: دخل قوم على فلان فقالوا كذا أن يقولوا فما قال هو ويقول المجيب قال كذا أخرج الكلام ذلك المخرج؛ لأنّ الناس خوطبوا بما يتعارفون.

وقال السكاكي: وتنزيل السؤال المفهوم من الكلام السابق منزلة الواقع لا يصار إليه إلا لاعتبارات لطيفة كإغناء السامع عن أن يسأل، أو ألا يسمع منه شيء تحقيراً له، أو لئلا ينقطع كلامك بكلامه، أو للقصد إلى تكثير المعنى بتقليل اللفظ، بترك السؤال، وترك العاطف، إلى غير ذلك، مما ينخرط في هذا السلك.

٤ ـ شبه[١] كمال الانقطاع، وهو أن تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على إحداهما، ولا يصح عطفها على الأخرى لفساد المعنى، فيترك العطف دفعاً لهذا الوهم، ويسمى الفصل حينئذٍ قطعاً، كقوله (من الكامل):

وتَظُنُّ سَلْمى أَنَّني أبغي بها ... بَدَلاً أراها في الضَّلالِ تهيمُ

فبين الجملتين مناسبة ظاهرة لاتحاد المسندين؛ لأنّ المعنى: أراها أظنها، وكون المسند إليه في الأول محبوباً والثانية محبًّا، ولكن ترك العطف لئلا يتوهم أنّه عطف على أبغي، فيكون من مظنونات سلمى، كالمعطوف عليه، وهو خلاف المراد[٢].

٥ ـ التوسط بين الكمالين، وهو أن تكون الجملتان متناسبتين، ولكن يمنع من العطف مانع وهو عدم قصد التشريك في الحكم كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤ ـ ١٥]؛ فجملة الله يستهزىء بهم لا يصح عطفها على إنا معكم لاقتضائه أنها من مقول المنافقين، وليس ذلك كذلك، ولا على جملة قالوا لأنّه يكون المعنى، فإذا قالوا ذلك استهزأ الله بهم، وهذا لا يستقيم؛ لأنّ استهزاء الله بهم بأن خذلهم وخلاهم وما سولت لهم أنفسهم مستدرجاً إياهم من حيث لا يشعرون إنما هو على نفس الاستهزاء وفعلهم له وإرادتهم إياه في قولهم: آمنا، لا على أنهم حدثوا عن أنفسهم بأنهم مستهزئون، إذ المؤاخذة على اعتقاد الاستهزاء والخديعة في إظهار الإيمان لا في قولهم: إنا استهزأنا، من

=
أولـئـك أومـنـوا جُـوعـاً وَخَـوفـاً ... وَقَـدْ جـاءَتْ بَـنُـو أَسَـدٍ وخـافـوا

(١) الفرق بينه وبين الانقطاع إنّ المانع هنا خارجي يمكن إزالته، وهناك مانع ذاتي.

(٢) لأنه إنما يريد الحكم على سلمى بخطئها في الظن حين ظنت أنّه يبغي بها بدلاً، يدل على ذلك قوله قبله (من الكامل):

زعمت هواك عفا الغداة كما عفا ... عنها طلال باللوى ورسوم

غير أن يقترن بذلك القول اعتقاد ونيّة.

لما كانت الجملة الحالية تارة تجيء بالواو، وأخرى بغيرها، ناسب أن تذكر عقب الوصل والفصل، وذلك أنّ الحال نوعان: لازمة[١] ومنتقلة[٢]، ويفترقان في أنّ الأولى لا تقترن بواو ألبتّة، وتكون وصفاً غير ثابت كاسم الفاعل والمفعول، نحو: جاء علي ضاحكاً، ويمتنع جاء علي طويلاً أو أبيض، ويشتركان في شيئين:

١ ـ أنهما يأتيان عاريين من حرف النفي، تقول: هو الحق بينا، وجاء علي مستبشراً، ولا يجوز أن تقول: لا خفياً في الأول، ولا عبوساً في الثاني.

٢ ـ أنهما يكونان بغير واو لأسباب ذكرها في الإيضاح، وهي:

أ ـ أنّ إعراب الحال أصلي، ليس تبعاً لغيره، ولا مجال للواو في المعرب أصالة، إذ الإعراب دال على التعلق المعنوي، المغني عن الاحتياج، إلى تعلق آخر.

ب ـ أن حكم الحال مع صاحبها كحكم الخبر مع الخبر عنه[٣]، إلا أن الفرق بينه وبينها أن الحكم يحصل به أصالة في ضمن شيء آخر، والحكم بها إنما يحصل ضمن غيرها، فإن الركوب في قولك: جاء خالد راكباً، محكوم به على خالد، لكن بالتبعية للمجيء، وجعله قيداً له.

ج ـ أنّ الحال وصف لذي الحال، فلا تدخل عليها الواو كالنعت[٤]. لكن خولف هذا الأصل وجاءت الحال مقترنة بالواو إذا كانت جملة لأنها من حيث هي جملة[٥] مستقلة بالإفادة لا بدّ لها من ربطها بما جعلت حالاً عنه.

والصالح للربط شيئان: الواو، والضمير، والثاني هو الأصل بدليل أنّه يقتصر عليه في الحال المفردة والنعت والخبر.

والجمل التي تقع حالاً ضربان:

١ ـ خالية عن ضمير ما تقع حالاً عنه، وهذه يجب أن تقترن بالواو حتى لا تنقطع عما قبلها، ويستثنى منها المضارع المثبت على ما سيجيء.

٢ ـ غير خالية عن ضمير ما تقع حالاً عنه، وهذه تارة تجب فيها الواو، وطوراً تمتنع فيها، وحيناً يجوز الأمران.

أ ـ فإن كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع فيها الواو كقوله تعالى: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءً

---

(١) سواء وردت بعد جملة فعلية نحو: خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها، أم اسمية نحو: هذا أبوك عطوفاً.

(٢) أي: غير لازمة لصاحبها بل تفيد معنى حال نسبة العامل إلى صاحب الحال.

(٣) ما جاء من الأخبار بالواو كخبر باب كان في قوله الحماسي (من الهزج):

فَلَمّا صَرَّحَ الشَّرُّ ... فأمسى وَهْوَ عُريانُ

وقولهم: ما أحد إلا وله نفس أمارة بالسوء، فمحمول على الحال لشبهها به.

(٤) ما جاء من الجملة الوصفية مصدراً بالواو ونحو: أو كالذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها، فمحمول ومشبه بالحال.

(٥) أمّا من حيث هي حال فهي متوقفة على التعليق بكلام سابق قصد تقييده بها.

يَبۡكُونَ ﴿١٦﴾﴾ [يوسف: ١٦]، وقول الشاعر (من الخفيف):

وَلَقَدْ أَغْتَدي يُدافِعُ ركني
أَحْوَذِيٌّ ذو مَيْعَةٍ إضريجُ[1]

وسرّ هذا أنّ الحال المتنقلة تدل على حصول صفة غير ثابتة غير مقارنة حصولها لما جعلت قيداً له وهو عاملها.

والمضارع المثبت يفيد الأمرين فيدل على الحصول غير الثابت من قبل كونه فعلاً يدل على التجدد، ويدل على المقارنة من جهة كونه مضارعاً وهو حقيقة في الحال، وقد ورد قليلاً قرنها بالواو، كقولهم: قمت وأصك وجهه، وقول عبد الله بن همام السلولي (من المتقارب):

فَلَمّا خَشِيتُ أظافيرَهُمْ
نَجَوتُ وأرْهَنُهم مالكا[2]

فاختلفت الأئمّة في تأويله، فقيل: إنّه على حذف المبدأ، أي: وأنا أصك وأنا أرهنهم، فهي جملة اسمية.

وقال عبد القاهر: ليست الواو فيهما للحال، بل هي للعطف؛ لأن أصك وأرهن بمعنى صككت ورهنت، عبر فيهما بلفظ المضارع حكاية للحال الماضية[3] كما في قوله (من الكامل):

ولَقَدْ أَمُرُّ على اللَّئيم يَسُبُّني
فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لا يَعْنيني

يدل لذلك أنّ الفاء قد تجيء مكان الواو في مثل هذا.

ب ـ وإن كانت فعلية ذات مضارع منفي بلا أو ما استوى فيها الأمران، فمن مجيئها بالواو قراءة ابن ذكوان: «فاستقيما ولا تتبعان»[4] بالتخفيف، وقول بعض العرب: كنت ولا أخشى الذئب[5]، وقول مسكين الدارمي (من الرمل):

أَكْسَبَتْهُ الوَرِقُ البِيضُ أبًا
ولقد كان ولا يُدعى لأبْ[6]

ومن ترك الواو قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٨٤]، وقول خالد بن يزيد بن معاوية (من الكامل):

لَوْ أَنَّ قَوماً لارتِفاعِ قَبيلَةٍ
دَخَلوا السَّماءَ دَخَلْتَها لا أُحْجَبُ

وسبب ذلك دلالته على المقارنة لكونه مضارعاً، ويناسب ذلك ترك الواو وعدم الحصول، ويناسبه ذكرها.

ج ـ وإن كانت فعلية ذات ماض لفظاً ومعنى، فكذلك يجوز فيها الأمران فمن مجيئها بالواو قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ﴾ [آل عمران: ٤٠]، وقول امرىء القيس (من الطويل):

---

(١) أغتدي: أذهب. غدوة: مبكراً. والأحوذي: السريع. والأضريج: الفرس السريع.
(٢) الأظافير: هنا الشوكة والقوّة، والمعنى: لما خفت منهم هربت وجعلت مالكاً رهناً لديهم.
(٣) هي أن يفرض ما كان في الماضي واقعاً الآن لغرابته أو الإعجاب به.
(٤) وإنّما لم تكن للعطف لامتناع عطف الخبر على الإنشاء وعلى قراءة تشديد النون، فالواو للعطف، ولا ناهية.
(٥) أخشى: أخوف.
(٦) الورق: الفضة.

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْم ثيابَها
لدى السِّتْرِ إلا لبْسَةَ المُتَفَضِّلِ[١]

ومن ترك الواو قوله عز وجل: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمِۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠]، وقول عمرو ابن كلثوم (من الوافر):

فآبوا بالرِّماحِ مُكَسَّراتٍ
وَأُبْنا بالسُّيوفِ قَدْ انحنينا

وشرط ذلك ألّا تقع بعد إلّا أو «أو العاطفة» وإلّا امتنع الاقتران بها، نحو: ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾﴾ [الحجر: ١١] وقوله (من البسيط):

كُنْ لِلْخَلِيلِ نَصيراً جارَ أو عَدَلا
ولا تَشِحَّ عليهِ جادَ أو بَخِلا

د ـ وكذا الماضوية معنى فقط (هي المضارع المنفي بلم أو لما، فمن مجيئها بالواو قول كعب بن زهير (من البسيط):

لا تَأْخُذَنّي بأقوالِ الوُشاة ولَمْ
أُذْنِبْ وإن كَثُرتْ فِيَّ الأقاويلُ

وقوله عزّ اسمه: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم﴾ [البقرة: ٢١٤]، ومن تركها قوله تعالى: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا﴾ [الأحزاب: ٢٥]، وقوله (من الطويل):

فقالَتْ له العينانِ سَمْعًا وطاعةً
وحَدَّرتا كالدُّرِّ لَمّا يثَقَّبِ

وسبب جواز الأمرين أنّه إذا كان الماضي مثبتاً دل على حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلاً، وهذا مما يناسبه ترك الواو لمشابهته المفرد، ودل على عدم المقارنة لكونه ماضياً، ولأجل هذا اشترط فيه أن يكون بقد إما ظاهرة أو مقدرة، حتى يقرب من الحال، وهذا مما يناسبه ذكر الواو لبعده عن تلك المشابهة.

وإن كان الماضي منفياً دلّ على المقارنة دون الحصول، ذاك أنّ لما لاستغراق النفي من حين الانتفاء إلى زمن التكلم، وغيرها لانتفاء متقدم والأصل فيه أن يستمر فيحصل بهذا الاستمرار الدلالة على المقارنة عند الانطلاق وترك التقييد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء.

هـ ـ وإذا كانت جملة اسمية فالمشهور جواز الأمرين، لكن مجيء الواو أولى، فمن وجودها قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢]، وقول امرىء القيس (من الطويل):

أَيَقْتُلُني والمَشْرَفيُّ مُضاجِعي
ومَسْنونَةٌ زُرْقٌ كأنيابِ أغوالِ

ومن تركها ما رواه سيبويه: «كلمته فوه إلى فيّ»، وما أنشده الجوهري من قول بلال (من الطويل):

ألا ليت شِعْري هل أبيتنّ ليلةً
بمكّةَ حولي إذْخِرٌ وجَليلُ[٢]

وإنما جاز الأمران؛ لأنّ الجملة الاسمية تدل على المقارنة لكونها مستمرة، وهذه يناسبها سقوط الواو، لا على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات، فهي بعكس الماضي المثبت، وهذا مما يستدعي وصلها بها. وإنما كان المجيء أولى؛ لأنها ليس فيها

(١) نضى الثوب ونضاه: خلعه. ولبسه المتفضل: كساء رقيق، يلبس عند النوم.
(٢) البيت لعبد مناف بن ربع الهذلي في شرح أشعار الهذليين. ص٦٨٤. الإذخر: نبات طيب الرائحة الواحدة إذخرة. والجليل: النخلة العظيمة الكثيرة الحمل.

دلالة على عدم ثبوت الصفة بل هي تدل على الثبوت مع ظهور الاستئناف فيها، إذ هي مستقلة بالفائدة فيحسن زيادة رابط يؤكد الربط ويقويه.

وقال عبد القاهر: إن[1] كان المبتدأ ضمير ذي الحال وجبت الواو، نحو: جاء زيد، وهو يسرع، أو وهو مسرع.

وعلّة ذلك أنّ الفائدة كانت حاصلة بقوله: يسرع، من غير ذكر الضمير، فالإتيان به يشعر بقصد الاستئناف المنافي للاتصال، فلا يكفي الضمير حينئذ في الربط، بل لا بدّ من الواو.

وقال أيضاً: إن كان الخبر في الجملة الاسمية ظرفاً قد قدم على المبتدأ كقولنا جاء زيد على كتفه سيف، وفي يده سوط، كثر فيها أن تجيء بغير واو، كقول بشار (من الطويل):

إذا أنْكَرَتْني بَلْدةٌ أو نكرْتُها
خَرَجْتُ من البازي عَليَّ سوادُ[2]

وقول أبي وائلة في عبد الملك بن المهلب (من الطويل):

لَقَدْ صَبَرَتْ للذُّلِّ أعوادُ منبرٍ
تقومُ عليها في يديكَ قضيبُ

والوجه أن يقدر الاسم في هذه الأمثلة مرتفعاً على الفاعلية بالظرف، فإنّه جائز باتفاق صاحب «الكتاب» والأخفش لاعتماده على ما قبله.

ويقدر متعلقه على ما اختاره عبد القاهر: اسم فاعل لا فعلاً، إلا إذا قدر ماضياً مع قد.

وقال أيضاً: ومما ينبغي أن يراعى في هذا الباب أنك ترى الجملة جاءت حالاً بغير واو، ويحسن ذلك من أجل حرف دخل عليها، كقول الفرزدق (من الطويل):

فَقُلْتُ: عسى أن تُبْصريني كأنّما
بُنَيَّ حَواليَّ الأُسُودُ الحوارِدُ[3]

لأنه لولا دخول كأن عليها لم تحسن إلا بالواو، كأن يقال: وبني حوالي... وشبيه بهذا أنك ترى الجملة قد جاءت حالاً، بعقب مفرد، فلطف مكانها، كقول ابن الرومي (من السريع):

واللّهُ يُبْقيكَ لنا سالماً
بُرْداكَ تَبْجِيلٌ وتَعْظِيمُ[4]

فبرداك تبجيل في موضع حال ثانية لو لم يتقدمها قوله: سالماً، لم يحسن فيها ترك الواو»[5].

الفَصْل بين المُتَضايِفَيْن

انظر: إضافة مضافين إلى مضاف إليه واحد؛ وانظر أيضاً: الإضافة، الرقم ٧.

فَصْل الخِطاب

هو انتقال الناثر أو الشاعر من موضوع يكون

(١) فهو يخالف المشهور في أنّه حكم على غير المبدوءة بالظرف، وغير ما دخل عليها حرف على المبتدأ وغير المعطوفة على مفرد بوجوب الواو فيها إذا بدئت بضمير ذي الحال وبجواز الأمرين فيما عدا ذلك مع أرجحية الذكر.

(٢) علي سواد: أي: بقية من الليل.

(٣) الحوارد: الغضاب، قاله يخاطب زوجته، وقد عيرته لأنّه لا يولد له.

(٤) برداك: تثنية برد، وهو الثوب.

(٥) علوم البلاغة. ص ١٦٧ ـ ١٧٧.

فيه إلى موضوع آخر بكلمة «هذا»، أو بعبارة «أمّا بعد»، نحو الآية: ﴿هَٰذَا وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ۝٥٥﴾ [ص: ٥٥]. وهو قليل في الشعر، ومنه قوله الشاعر (من الكامل):

هـذا وكَـمْ لـي بـالـجُـنَـيْـنَـةِ سَـكْـرَةٌ
أنـا مـن بَـقـايـا شُـرْبِـهـا مَـخْـمـورُ
بـاكَـرْتُـهـا وغـصـونُـهـا مَـغْـروزَةٌ
والـمـاءُ بـيـن مُـروزهـا[1] مَـذْعـورُ

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

كتاب في الأمثال لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكريّ (. . . ـ ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م). وهو شرح لكتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام (١٥٧ هـ/ ٧٧٤م ـ ٢٢٤ هـ/ ٨٣٨م) يقول البكريّ في مقدّمة كتابه:

الحمد لله ولي الحمد وأهله، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وصفوته من رسله:

أما بعد، فإني تصفحت كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام، فرأيته قد أغفل تفسير كثير من تلك الأمثال، فجاء بها مهملة، وأعرض أيضاً عن ذكر كثير من أخبارها، فأوردها مرسلة، فذكرت من تلك المعاني ما أشكل، ووصلت من تلك الأمثال بأخبارها ما فصل، وبيَّنت ما أهمل، ونبَّهتُ على ما ربّما أجمل، إلى أبيات كثيرة غير منسوبة نَسَبْتُها، وأمثال جمّة غير مذكورة ذَكرتُها، وألفاظ عدّة من الغريب فسَّرتها، وعلى الله قصد السبيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وقد رتّبته على عشرين باباً يتفرّع منها أبواب في محالّها:

الباب الأول: في حفظ اللسان، ويتفرع منه أبواب في معناه.

الباب الثاني: في معايب المنطق، ويتفرع منه أبواب في معناه.

الباب الثالث: في جماع أحوال الرجال واختلاف نعوتهم وأحوالهم، ويتفرع منه أبواب في معناه.

الباب الرابع: في تعاطف ذوي الأرحام وتحنّن بعضهم على بعض، ويتفرع منه أبواب.

الباب الخامس: في مكارم الأخلاق، ويتفرع منه أبواب في معناه.

الباب السادس: في الجود والمجد.

الباب السابع: في الخلة والصفاء، ويتفرع منه أبواب في معناه.

الباب الثامن: في المعاش والأموال، ويتفرع منه أبواب في معناه.

الباب التاسع: في العلم والمعرفة، ويتفرع منه أبواب في معناه.

الباب العاشر: في شواهد الأمور الظاهرة على علم باطنها، ويتفرع منه أبواب في معناه.

الباب الحادي عشر: في الحوائج، ويتفرع منه أبواب في معناه.

الباب الثاني عشر: في الظلم، ويتفرع منه أبواب في معناه.

الباب الثالث عشر: في المعايب والذم، ويتفرع منه أبواب في معناه.

الباب الرابع عشر: في الخطأ والزلل في الأمور، ويتفرع منه أبواب في معناه.

الباب الخامس عشر: في البخل وصفاته

(١) المروز: جمع مَرْز، وهو ما يحبس الماء.

وأشكاله، ويتفرع منه أبواب في معناه.

الباب السادس عشر: في صنوف الجبن وأنواعه، ويتفرع منه أبواب في معناه.

الباب السابع عشر: في مرازي الدهر، ويتفرع منه أبواب في معناه.

الباب الثامن عشر: في الجنايات، ويتفرع منه أبواب في معناه.

الباب التاسع عشر: في منتهى التشبيه، ويتفرع منه أبواب في معناه.

الباب العشرون: في اللقاء والنفي للناس والطعام، ويتفرع منه أبواب في معناه.

والملاحظ أنَّ البكريّ تصرّف في أبواب أبي عبيد الثلاثين، إمّا بالحذف، وإمّا بالإدماج، وإمّا بتغيير بعض العناوين.

أمّا منهجه في الشرح فيتلخّص بأنَّه كان ينقل من كتاب أبي عبيد النَّصّ الذي يريد شرحَه أو التعليق عليه مصدِّراً بقوله: «قال أبو عبيد»، ثمّ يشرحه أو يعقِّب عليه بالحرف (ع) الذي اعتبره مختصَر اسمه.

وللكتاب عدّة طبعات، منها:

- طبعة الخرطوم بتحقيق الدكتور عبد المجيد عابدين، والدكتور إحسان عباس. سنة ١٩٥٨م.
- طبعة دار الأمانة ومؤسسة الرسالة في بيروت (ط ٣، سنة ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م)، وهي إعادة لنشرة الخرطوم.
- طبعة دار مكتبة الحياة في بيروت بتحقيق الدكتور قصي الحسين.

ابن الفصيح

= أحمد بن علي بن أحمد (٧٥٥ هـ/ ١٣٥٤م).

الفصيح

كُتَيِّب صغير في اللغة لأبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني المعروف بـ«ثعلب» (٢٠٠ هـ/ ٨١٦م ـ ٢٩١ هـ/ ٩٠٤م).

والكتاب في اختيار فصيح الكلام مما يجري في كلام الناس وكتبهم. قال ثعلب في مقدّمة كتابه:

«هذا كتاب اختيار فصيح الكلام مما يجري في كلام الناس وكتبهم، فمنه ما فيه لغة واحدة، والناس على خلافها، فأخْبَرنا بصواب ذلك. ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك، فاخترنا أفصَحَهُنَّ. ومنه مما فيه لغتان كَثُرتا واستعملتا، فلم تكن إحداهما أكثر من الأخرى. فأخْبَرنا بهما، وألَّفْناهُ أبواباً».

وجاءت الأبواب على النحو الآتي:

- باب فَعَلت.
- باب فَعِلت.
- باب فَعَلْت بغير ألف.
- باب فُعِلَ.
- باب فَعِلْت وفَعلْت باختلاف المعنى.
- باب فَعَلْت وأَفْعَلْت باختلاف المعنى.
- باب أَفْعَلَ.
- باب ما يُقال بحرف الخَفْض.
- باب ما يُهْمَز من الفعل.
- باب المصادر.
- باب ما جاء وصْفاً من المصادر.
- باب المفتوح أوّله من الأسماء.
- باب المكسور أوّله.
- باب المكسور أوّله والمفتوح باختلاف المعنى.

- باب المضموم أوّله.
- باب المضموم أوّله والمفتوح باختلاف المعنى.
- باب ما يُثقّل ويُخفّف باختلاف المعنى.
- باب المُشَدَّد.
- باب المُخَفَّف.
- باب المهموز.
- باب ما يُقال للأنثى بغير هاء.
- باب ما أُدخلت فيه الهاء من وصف المذكّر.
- باب ما يُقال للمؤنّث والمذكّر بالهاء.
- باب ما الهاء فيه أصليّة.
- باب منه آخر.
- باب ما جرى مثلاً أو كالمثل.
- باب ما يُقال بلغتين.
- باب حروف منفردة.
- باب من الفرق.

ولاقى كتاب ثعلب شهرة كبيرة بين العلماء، فأقبلوا عليه يشرحونه وينظمونه، ويضعون الحواشي عليه والذيول والاستدراكات ونحو ذلك[١].

وللكتاب طبعات متعدِّدة، منها:

- طبعة القاهرة سنة ١٩٤٩ بتحقيق محمد عبد المنعم خفاجي.
- طبعة دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٧ م بتحقيق عبد العزيز الميمني.

فصيح ثعلب

انظر: الفصيح.

الفصيحة

انظر: الفاء الفصيحة، الرقم ٣.

الفصيحيّ

= علي بن محمد (٥١٦ هـ/ ١١٢٣م).

الفَصيلة اللُّغَويّة

هي التي تتألّف من عدّة لغات ترجع إلى أصل واحد. وهي، وإن اختلفت في بعض الصفات، تحتفظ ببعض العناصر المشتركة، كالضمائر، والأعداد، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأدوات الربط، وغيرها.

الفضل بن إبراهيم
(أبو العباس النحوي)

(... / ...ـ... / ...)

الفضل بن إبراهيم بن عبد الله، أبو العباس. كان نحويًّا مقرئاً فاضلاً ماهراً بارعاً. أخذ القراءات عن الكسائي؛ له اختيار في أحرف يسيرة.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٤٤؛ ومعجم الأدباء ١٦/ ٢٠٤).

الفضل بن إسماعيل
(أبو عامر الجرجاني)

(... / ...ـ... / ...)

الفضل بن إسماعيل التميميّ، المعروف بأبي عامر الجرجانيّ. كان نحويًّا كاتباً أديباً شاعراً حسن النظم والشعر. صحب الكتّاب والمشايخ. أحد أصحاب عبد القاهر الجرجاني النحوي. من تصانيفه: «عروق

(١) انظر: كشف الظنون. ص ١٢٧٢ ـ ١٢٧٤.

الذّهب من أشعار العرب»، و«سَلْوة الغرباء»، و«البَيان في عِلْم القرآن»، و«قلائد الشرف» في الشعر.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٤٥؛ ومعجم الأدباء ١٦/ ١٩٢ ـ ٢٠٤).

فضل الله بن إبراهيم (سعد الدين النحوي)

(. . . / . . . ـ ٧٨٧ هـ/ ١٣٨٥م)

فضل الله بن إبراهيم بن عبد الله، سعد الدين الساركاريّ. كان نحويًّا بارعاً، فقيهاً شافعيًّا. قرأ على العَضُد، وحدّث بتصانيفه. صنّف في العربيّة والأصول. له نظم. تقدّم في العلوم العقليّة.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٤٤).

أبو الفضل التوزري

= يوسف بن محمد بن يوسف (. . ./ . . . ـ . . . / . . .).

الفضل بن الحباب (أبو خليفة الجُمَحِيّ)

(. . . / . . . ـ ٣٠٥ هـ/ ٩١٧م)

الفضل بن الحباب بن محمد، أبو خليفة. كان لغويًّا مشهوراً من أصحاب الحديث، واسع الرواية. وليَ قضاء البصرة. كان في الشعر واللغة غاية، وكان أهل الحديث يأتون إليه يقرؤون عليه، فإذا أتاه أهل اللّغة تحوّل إليهم وترك أهل الحديث، وقال: هؤلاء غُثاء. وهو ابن أخت محمد بن سلّام الجُمَحِيّ. توفي سنة ٣٠٥ هـ، وله مئة سنة إلّا بعض سنة. له من الكتب: «طبقات شعراء الجاهليّة»، و«الفرسان».

(معجم الأدباء ١٦/ ٢٠٤ ـ ٢١٤؛ وإنباه الرواة ٣/ ٥ ـ ٦؛ وشذرات الذهب ٢/ ٢٤٦؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٤٥؛ والأعلام ٥/ ١٤٨).

الفضل بن الحسن الطبرسي

(. . . / . . . ـ ٥٤٨ هـ/ ١١٥٣م)

الفضل بن الحسن بن الفضل، أبو علي، أمين الدين، أو أمين الإسلام الطبرسي الرضوي أو المشهدي. كان نحويًّا مفسراً، فقيه الشيعة ومصنِّفهم. قطن بيهق (ناحية من نواحي نيسابور). تصدّر لإقراء الطلبة النحو والفقه والتفسير، فأفاد كثيرين. قيل عنه: أمّا الأدب فمنه توقّد جمرُه، وأما النحو فصدرُه ووَكْرُه. من مصنّفاته: «مجمع البيان في تفسير القرآن» فسّر به القرآن في عشرة مجلدات، وهو من أحسن التفاسير ترتيباً وتحقيقاً وشواهد وفقهاً، و«الكافي الشافي»، و«جوامع الجامع»، و«تاج المواليد»، و«غنية العابد»، و«إعلام الورى بأعلام الهدى».

(إنباه الرواة ٣/ ٦ ـ ٧؛ الأعلام ٥/ ١٤٨).

الفضل بن خالد (أبو معاذ المروزيّ)

(. . . / . . . ـ ٢١١ هـ/ ٨٢٦م)

الفضل بن خالد، أبو معاذ المروزيّ، مولى باهلة. كان نحويًّا بارعاً. روى عن عبد الله بن المبارك وعن داود بن أبي هند، وروى عنه محمد بن شقيق والأزهري وأكثر عنه في «التهذيب».

(بغية الوعاة ٢/ ٢٤٥؛ ومعجم الأدباء ١٦/ ٢١٤).

أبو الفضل الرقباني

= علي بن طاهر بن الرقباني (.../... ـ .../...).

فَضْل السابق على المَسْبوق

هو من السرقات الشعريّة، ومنه قول حسّان بن ثابت (من الكامل):

تَـرَكَ الأَحِـبَّـةَ أنْ يُـقـاتِـلَ دونَـهُـمْ
ونـجـا بـرأسِ طِـمِـرَّةٍ[1] وَلِـجَـامِ

أخذه أبو تمام، فقال (من الكامل):

تَـرَكَ الأَحِـبَّـةَ نـاسِـيـاً لا سـالـيـاً
عُـذْرُ الـنَـسِـيّ خِـلافُ عُـذْرِ الـسـالـي

أبو الفضل السّراج الدمشقي

= العباس بن عمر بن يحيى (.../... ـ .../...).

أبو الفضل السكوني

= محمد بن يحيى بن أحمد (٦٤٠ هـ/ ١٢٤٢م).

الفضل بن صالح
(أبو المعالي اليمامي)

(.../... ـ نيّف و٤٨٠ هـ/ ١٠٨٧م)

الفضل بن صالح بن الحسين العلوي، السيد أبو المعالي اليماميّ. حضر نيسابور، وكان نحويًّا أديباً محدثاً. سمع الحديث من أشياخ نيسابور، كأبي محمد بن يحيى. مات سنة نيف وثمانين وأربعمئة.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٤٦).

الفضل بن عبد السلام

(.../... ـ بعد ٦٠٠ هـ/ ١٢٠٣م)

الفضل بن عبد السلام الغيدوني الجيّاني. كان نحويًّا لغويًّا، أستاذاً أديباً، شاعراً فاضلاً. أخذ عن أهل بلده النحو واللغة، وروى عنه أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الزبير العاصميّ.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٤٦).

أبو الفضل العجلي الرّازيّ

= عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن (٤٥٤ هـ/ ١٠٦٢م).

أبو الفضل القرشيّ الزهريّ

= عبد الكريم بن عطايا بن عبد الكريم (٦١٢ هـ/ ١٢١٥م).

أبو الفضل اللخمي

= جعفر بن أحمد بن جعفر (٦١٣ هـ/ ١٢١٧م).

أبو الفضل المنذري

= محمد بن أبي جعفر (.../... ـ ٣٢٩ هـ/ ٩٤٠م).

أبو الفضل النيسابوري

= مضارب بن إبراهيم (.../... ـ ٢٧٧ هـ/ ٨٩١م).

أبو الفضل الواسطي

= محمد بن محمد بن الحسين (.../... ـ ٥٠٠ هـ/ ١١٠٦م)

(١) الطمرّة: الفرس الشديد الجري.

الفضل بن محمد
(أبو العباس اليزيدي)

(. . . / . . . ـ ٢٧٨ هـ/ ٨٩١م)

الفضل بن محمد، أبو العباس بن أبي محمد يحيى اليزيدي، وهذه النسبة لجدّه يحيى بن المبارك بن المغيرة الذي أدّب ولد يزيد بن منصور. كان من النحاة المشهورين النبلاء، ومن الرواة العلماء. أخذ عنه كثيرون وتخرّجوا به.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٤٦؛ ومعجم الأدباء ١٦/ ٢١٥ ـ ٢١٦؛ وإنباه الرواة ٣/ ٧ ـ ٨؛ وتاريخ بغداد ١٢/ ٣٧٠؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٥٧؛ والفهرست ص ٧٤ ـ ٧٥).

الفضل بن محمد
(أبو القاسم القصباني)

(. . . / . . . ـ ٤٤٤ هـ/ ١٠٥٢م)

الفضل بن محمد بن علي، أبو القاسم القصباني. كان نحويًّا لغويًّا من أهل البصرة يتبع مذهبهم في النحو، واسع العلم، غزير الفضل، إماماً في علم العربيّة، وإليه كانت الرحلة في زمانه يقصدونه لطلب العلم والاستفادة. أخذ عنه أبو زكريا التبريزي وأبو محمد الحريريّ. له مؤلفات، منها: كتاب في النحو، وكتاب في «حواشي الصّحاح»، و«الأمالي»، وكتاب في أشعار العرب ومختارِها وَسَمَهُ بـ «الصّفوة في أشعار العرب».

(معجم الأدباء ١٦/ ٢١٨؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٤٦).

أبو الفضل المغربي المشدالي

(. . . / . . . ـ نيّف و٨٦٠ هـ/ ١٤٥٥م)

أبو الفضل المغربي المشدالي (لم يذكر من اسمه أكثر من ذلك). هو من بلاد المغرب. كان علّامة في النحو والكلام والفقه والأصول. اشتغل بالمغرب، وقُدِّم في حياة والده، تصدّر لإقراء الفنون، فبرع وأفاد. عُدّ من أذكياء العالم في زمانه.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٤٧).

أبو الفضل النحوي

= عباس بن أحمد بن موسى (٤٠١ هـ/ ١٠١٠م).

أبو الفضل الواسطي

= هبة الله بن منصور بن منكد (. . . / . . . ـ ٦٤٢ هـ/ ١٢٤٤م)

فَضْلاً

قال الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الصناديقي الدمشقي (ت ١١٦٤ هـ): الكلام عليها من وجهين:

أحدهما أنّها لا تستعمل إلا في سياق النفي، كما في نحو قولهم: «فلان لا يملك درهماً فضلاً عن دينار». ومعناه أنّه لا يملك درهماً ولا ديناراً، وأن عدم ملكه للدينار لكثرة قيمته عن قيمة الدرهم أولى من عدم ملكه للدراهم، فكأنه قال: «لا يملك درهماً فكيف يملك ديناراً».

وثانيهما في إعرابها، فقد حكى الفارسيّ فيه وجهين:

أحدهما أن تكون مصدراً لفعل محذوف،

والجملة صفة لدرهم، والتقدير: لا يملك درهماً يفضل فضلاً عن دينار، أو حالاً منه لوقوعه في سياق النفي المسموع لمجيء الحال من النكرة.

وثانيهما أن يكون حالاً من «درهماً» لوجود المسوّغ المذكور وجرياً على مذهب سيبويه، على حدّ «عليه مئة بيضاً»، و«صلى وراءه رجال قياماً». ولا يجوز جَعْله صفة لدرهم؛ لأنّه لم يسمع إلا منصوباً سواء أكان قبله منصوباً كالمثال المذكور، أم مرفوعاً، نحو: «ليس عندي درهم فضلاً عن دينار»، أم مخفوضاً، نحو: «فلان لا يصل إلى درهم فضلاً عن دينار»، إذ لو جاز ذلك، لسمع محركاً بالحركات الثلاث، والحال أنّه لم يسمع إلّا منصوباً»[1].

الفُضْلى

لا تقل: «هذه هي الطريقة الأفضل»، بل قلْ: «هذه هي الطريقة الفُضْلى، أو الأفضل عاقبةً»؛ لأنّه إذا دخلت «أل» التعريف على أفعل التفضيل، وجب أن يطابق من هو له في كلّ شيء؛ أمّا إذا أضيف، فتجوز فيه المطابقة وعدمها.

الفَضْلة

الفَضْلة، في اللغة، ما بقي من الشَّيء، وهي، في النحو والبلاغة، الاسم الذي يُذكر لتتميم معنى الجملة، وليس مسنداً ولا مسنداً إليه. وسُمِّيت بهذا الاسم؛ لأنّها زائدة على المسنَد والمسند إليه. وتُسمّى أيضاً: «القَيْد»، و«التكْملة»، و«التَّتِمّة»، و«المُكَمِّل».

وتكون الفضلة حالاً، أو تمييزاً، أو مفعولاً به، أو مفعولاً لأجله، أو مفعولاً معه، أو مفعولاً فيه، أو مفعولاً مطلقاً، أو نعتاً، أو توكيداً، أو بدلاً، أو عطف بيان، أو عطف نسق، أو مضافاً إليه.

انظر كلًّا في مادّته.

أبو محمد المعافريّ

(... / ... ـ قبيل ٦٥٠ هـ/ ١٢٥٢م)

فُضيل بن محمد بن عبد العزيز، أبو محمد المعافريّ. كان نحويًّا، مقرئاً مجوّداً، محققاً بالعربيّة، أديباً مبرّزاً. من أهل إشبيلية. تصدّر لإقراء القراءات والنحو والأدب بطليطلة إلى أن مات قبيل سنة ٦٥٠ هـ. له تعليق حسن على «جُمل» الزجاجي، دلّ على فهمه ونبله، استجاده الناس وتناقلوه، وأخذوا عنه.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٤٧).

فَعائِلُ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «رسائل»، وصفةً، نحو: «طرائف»، وهو من أوزان جمع التكسير الذي للكثرة، وصيغة من صِيَغ مُنتهى الجموع، ويَطّرد في مواضع فصَّلناها في جمع التكسير.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، وجمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة ث، وصِيَغ منتهى الجموع.

---

(١) عن كتابه «رسالة في الكلام على ألفاظ عشرة يكثر دورانها»، وهو مطبوع مع كتابه «إتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل». بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٨٧ م، ص ٨٧ ـ ٨٨.

فُعائِل

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «جُرائض» (الأسد)، وصفةً، نحو: «حُطائِط» (الجارية الصَّغيرة)، وهو قليل فيهما.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فَعاعِلُ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «سلالِم»، ولا يُسَتَنْكَر أن يكون في صفة؛ لأنَّ فيها مثل: «زُرَّق» (الحديد النظر)، و«حُوّل» (الشّديد الاحتيال للأمور).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فَعاعِيلُ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، ويكون اسماً، نحو: «بلاليط» (الأراضي المستوية)، وصفةً، نحو: «عَواوير» (جمع «عوّار»، وهو الضعيف الجبان).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

فُعاعِيل

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، ولم يجِئْ إلّا صفةً، نحو: «ماءٌ سُخاخِين»، وقيل: لا يُعلم غيره.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

فَعْأَلَ

وزن من أوزان الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بـ«فَعْلَلَ»، نحو: «بَرْأَلَ» (بَرْأَلَ الطّائِرُ: نفش ريشه).

انظر: الفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ«فَعْلَلَ».

فَعْأَلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ولم يجِئْ إلّا اسماً، نحو: «شَمْأَلٌ» (ريح الشّمال).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

فَعْئِلْ

وزن فعل الأمر من «فَعْأَلَ»، نحو: «بَرْئِلْ» (برأَلَ الطائر: نفش ريشه).

انظر: فعل الأمر، و«فَعْأَلَ».

فَعالٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «غزال»، وصفةً، نحو: «جَبَان».
- الصِّفة المُشَبَّهة القياسيّة المُشْتَقّة من «فَعُلَ»، نحو: «جَبُنَ» فهو «جَبَان»، و«رَزُنتِ المرأة»، فهي «رَزَان» (بمعنى متَّزنة غير طائشة)، والكثير قَصْر هذا الوزن على المؤنَّث.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، والصِّفة المُشَبَّهة.

فَعّالٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «قَذّاف» (المنجنيق)، وصفةً، نحو: «شَرّاب»، وهو في الصفة كثير.
- صِيَغ المبالغة القياسيّة، نحو: «سَفّاح» (الكثير سَفْك الدِّماء).
- الاسم الممدود، نحو: «عَدّاء».

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال «فَعّال» للصانع، والنسبة بالياء لغيره،

فيقال: «زجّاج» لصانع الزجاج، و«زجاجيّ» لبائعه[(١)].

كما أجاز استعمال «فَعّال» للمبالغة من الفعل اللازم والمتعدّي[(٢)].

وانظر: الاسم الثلاثي المزيد بحرفين، وصِيَغ المبالغة، والاسم الممدود.

فُعْئِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من «فَعْأَلَ»، نحو: «بُرْئِلَ» (برأل الطائر: نفش ريشه).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، و«فَعْأَلَ».

فَعالِ

يأتي بثلاثة أوجه:

١ ـ اسم فعل أمر قياسيّ من الفعل الثلاثيّ، نحو: «نَزالِ، طَلاعِ»، أي: انزلْ، اطلع.
انظر: اسم الفعل، الرقم ٢، الفقرة ج.

٢ ـ عَلَم للأنثى نحو: «حَذامِ، قَطامِ، رَقاشِ» وهذه الأعلام مبنيَّة على الكسر في محل رفع، أو نصب، أو جرّ حسب موقعها في الجملة.

٣ ـ صفة سَبٍّ للأنثى ملازمة للنِّداء، ولا يجوز تأنيثها، نحو: «يا خباثِ، يا فَجارِ، يا كذابِ»، أي: يا خبيثة، يا فاجرة، يا كاذبة.

وجاء في «شرح المفصل»:

قال صاحب الكتاب: «فَعالِ» على أربعةِ أضرب: التي في معنى الأمر كـ «نَزَالِ»، و«تراكِ»، و«براكِ»، و«دَراكِ»، و«نَظارِ»، و«بَدادِ»، أي: لِيَأْخُذْ كلٌّ منكم قِرْنَه. ويُقال أيضاً: «جاءت الخَيْلُ بَدادِ»، أي: متبدِّدَةً، و«نَعاءِ فلاناً»، و«دَبابِ» للضَّبُع، أي: دِبِّي، و«خَراجِ» لُعْبَةٌ للصِّبيان، أي: أَخْرِجوا، وهي قياسٌ عند سيبويه في جميع الأفعال الثُلاثيّة[(٣)]، وقد قلَّتْ في الرُّباعيّة كـ «قَرْقارِ» في قوله (من الرجز):

حَتَّى إذا كان على مُطارِ
يُمْنَاهُ واليُسْرى على الثَّرْثارِ
قالت له رِيحُ الصَّبا قَرْقارِ[(٤)]

وقال (من الكامل):

مُتَكَنِّفِي جَنْبَي عُكاظَ كِلَيْهِما
يَدْعُو وَلِيدُهُمُ بها عَرْعارِ[(٥)]

---

(١) القرارات المجمعيَّة. ص ٦٤؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٥.

(٢) العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٤.

(٣) الكتاب ٣/ ٢٨٠.

(٤) الرجز لأبي النجم في خزانة الأدب ٦/ ٣٠٧، ٣٠٩؛ ولسان العرب ٥/ ٨٩ (قرر)؛ وبلا نسبة في الكتاب ٣/ ٢٧٦؛ وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٧٧.
اللغة: مطار: وادٍ بنجد. الثرثار: موضع بالجزيرة. قرقار: قَرْقِر بالرعد، وصبَّ ماءك.
المعنى: يصف الشاعر سحاباً فيقول: إذا استوى الليل والنهار وهبت ريح الصبا قائلة: قرقر بالرعد، وهات ما عندك.

(٥) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٥٦؛ وخزانة الأدب ٦/ ٣١٢؛ ولسان العرب ٤/ ٥٦١ (عرر)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١٩٧.
اللغة: متكنّفي: محيطي. عكاظ: موضع معروف. عرعار: اسم فعل أمر بمعنى «تلاعبوا بالعرعرة».

قال الشارح: إعلم أنّ صيغةَ «فَعَالِ» ممّا اختصّ به المؤنّث، ولا يكون إلّا معرفةً معدولاً عن جهته، وهو على أربعة أضرب:

فالأوّل: أن يكون اسماً للفعل في حال الأمر مبنيًّا على الكسر، وذلك قولك: «نَزالِ»، و«تَراكِ»، ونحوهما. وإنّما بُني لِما ذكرناه من وقوعه موقعَ فعل الأمر، وهذا تقريبٌ. والحقُّ في ذلك أنّ علّةَ بنائه إنّما هي لتضمُّنه معنى لام الأمر. ألا ترى أنّ «نَزالِ» بمعنَى «انْزِلْ»، وكذلك «صَهْ» بمعنَى «اسْكُتْ»؟ وأصلُ «اسكُتْ» و«انْزِلْ»: «لِتَسْكُتْ» و«لِتَنْزِلْ»، كما أنّ أصلَ «قُمْ»: «لِتَقُمْ»، وأصلَ «اُقْعُدْ» «لِتَقْعُدْ». يدلّ على ذلك أنّه قد جاء على الأصل في قوله تعالى: ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨]. فلمّا تضمّنتْ هذه الأسماءُ معنى لام الأمر، شابَهت الحروفَ، فبُنيت كما بُنيت «كَيْفَ»، و«كَمْ»، لما تضمّن كلٌّ واحد منهما معنى حرف الاستفهام. والأسماءُ المسمّى بها الفعلُ في الخبر، نحو: «شتّانَ» و«هَيهاتَ» محمولةٌ في ذلك على الأسماء المسمّى بها في الأمر، وحقُّها أن تكن مُسكَّنةَ الآخِر كـ«صَهْ» و«مَهْ»، إلاّ أنّه التقى في آخِرها ساكنان: الألفُ الزائدة، ولامُ الكلمة، فوجب تحريكُ اللام لالتقاء الساكنين. وكان الكسرُ أوْلى لوجهَيْن:

أحدُهما: أنّ «نزالِ» وبابَه مؤنّثٌ، والكسرُ من عَلَم التأنيث، نحو: «قُمْتِ»، و«ضَرَبَكِ»، فحُرّك بأشكل الحركات به.

والوجه الآخر: أنّه كُسر على حدٍّ ما يُوجِبه التقاءُ الساكنين، وإنّما أُتي بهذه الأسماء لِما ذكرناه من إرادة الإيجاز والمبالغة في المعنى، فـ«نَزالِ» أبلغُ في المعنى من «انْزِلْ»، و«تَراكِ» أبلغُ من «اتْرُكْ». وإنّما غُيّر لفظُ الفعلِ الواقعةِ هذه الأسماءُ موقعه، ليكون ذلك أدَلَّ على الفعل، وأبلغَ في إفادة معناه، فـ«نَزالِ» بمعنى المُنازَلة، ولذلك كان مؤنّثاً في قوله (من الكامل):

وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أنْتَ إذا
دُعِيَتْ نَزالِ ولُجَّ في الذُّعْرِ[(١)]

وهو اسمٌ لـ«نازِلْ». وأصلُه أنّه كان إذا التقى خَصْمان، نزلا عن ظهور خَيْلهما، وتَقاتلا، ثم اتُّسع فيه حتى قيل لكلِّ متحارِبَيْن: «مُتنازِلان»، وإن كان راكبَيْن.

وقالوا «تَراكِ» بمعنى «اتْرُكْ». قال الشاعر (من الرجز):

تَراكِها مِن إبِلٍ تَراكِها
أمَا تَرَى الخَيْلَ لَدَى أوْراكِها[(٢)]

وقالوا: «بَرَاكِ» بمعنَى «ابْرُكْ». يقال في الحرب: «بَراكِ بَرَاكِ»، أي: ابْرُكُوا واثْبُتوا، و«البَرَاكاءُ»: الثَّبات في الحرب والجِدُّ فيه. قال بِشْرٌ (من الوافر):

ولا يُنْجِي من الغَمَراتِ إلّا
بَراكاءُ القِتالِ أوِ الفِرارُ[(٣)]

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٨٩؛ وخزانة الأدب ٦/ ٣١٧ ـ ٣١٩؛ والكتاب ٣/ ٢٧١.

(٢) الرجز لطفيل بن يزيد في خزانة الأدب ٥/ ١٦٠، ١٦٢؛ ولسان العرب ١٠/ ٤٠٥ (ترك)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٣٩٤؛ والكتاب ١/ ٢٤١، ٣/ ٢٧١؛ وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٧٢؛ والمقتضب ٣/ ٣٦٩؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٠٧.

(٣) البيت لبشر بن أبي خازم في ديوانه ص ٧٩؛ وجمهرة اللغة ص ٣٢٥؛ وخزانة الأدب ٧/ ٥٠٦؛ وشرح =

وقالوا: «دَراكِ» بمعنى «أَدْرِكْ». والإدراكُ: اللحوق، يقال: «مشيتُ حتى أدركتُ». والمدارَكةُ: المتابَعة.

ويقال: «بَدادِ بَدادِ في الحرب»، أي: لِيَأْخُذ كلُّ رجل قِرْنَهُ. والبَدادُ: البِراز. يقال: «لو كان البَدادُ، لما أَطاقُوه»، أي: لو بارزناهم رجلاً رجلاً. ويقال: «تبادَّ القومُ»، إذا أخذ كلُّ واحد قِرْنَه. فأمّا قولهم: «جاءت الخيلُ بَدادِ»، أي: متبدِّدَةً، فليس من هذا الباب.

وقالوا: «نعاءِ الرجلَ» بمعنى «انْعَهُ». قال الكُمَيْت (من الطويل):

نَعاءِ جُذاماً غيرَ مَوْتٍ ولا قَتْلِ
ولكِنْ فِراقاً للدَّعائِمِ والأَصْلِ(١)

وكانت العرب، إذا مات منها ميّتٌ له خَطَرٌ وقَدْرٌ، رِكِب راكبٌ، وجعل يسير في الناس. ويقال: «نَعاءِ فلاناً»، أي: انْعَهُ، أي: أَظْهِرْ خبرَ وَفاته.

وقالوا: «دَبابِ» للضَّبُع، والمراد: دِبِّي، قيل لها ذلك لقلّةِ عَدْوها، كأنّها تَدِبُّ. يقال: «ناقةٌ دَبُوبٌ»، أي: لا تكاد تمشي لكثرة لَحْمها.

وقالوا: «خَراجِ خراجِ»، أي: أَخْرِجوا إلى الخَريجِ، والخريجُ: لُعْبةٌ للصبيان. قال الهُذَليّ (من الطويل):

أَرِقْتُ له ذاتَ العِشاءِ كأنّه
مَخارِيقُ يُدْعَى تَحْتَهُنّ خَرِيجُ(٢)

وقالوا: «مَناعِ زيداً»، أي: امْنَعْهُ. قال الشاعر (من الرجز):

مَناعِها من إِبِلٍ مَناعِها
أَمَا تَرَى الموتَ لَدَى أَرْباعِها(٣)

ولم يأت هذا البناء من الرُّباعيّ إلّا قليلاً، قالوا: «قَرْقارِ» بمعنى «قَرْقِرْ». قال الراجز (من الرجز):

قالت له رِيحُ الصَّبا قَرْقارِ
واخْتَلَطَ المعروفُ بالإنكارِ

أي: قالت: «قَرْقِرْ بالرَّعْد»، كأنّها أمرتِ

= التصريح ٢/ ٢٩١؛ ولسان العرب ١٠/ ٣٩٨ (برك)؛ وبلا نسبة في الاشتقاق ص ٢٤٧؛ وجمهرة اللغة ص ١٢٢٩.

(١) البيت للكميت بن زيد في شرح أبيات سيبويه ١/ ٢٩٧؛ والكتاب ١/ ٢٧٦؛ ولسان العرب ١٢/ ٨٩ (جذم)، ١٥/ ٣٣٤ (نعا)؛ وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في ما ينصرف وما لا ينصرف ص ٧٣.
المعنى: انع هؤلاء القوم واذكر الفجيعة فيهم، ولكن لا تذكر ذلك لأنهم ماتوا أو قتلوا، ولكن لأنّهم فارقوا سادتهم وأهل الخطر منهم فتبدد أمرهم وانصدع شملهم.

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ص ١٣٠؛ ولسان العرب ٢/ ٢٥٣ (ضرج)، ١٠/ ٧٧ (خرق)؛ والتنبيه والإيضاح ١/ ٢٠٢؛ ومجمل اللغة ٢/ ١٨١؛ والمخصص ١٣/ ١٩؛ وتهذيب اللغة ٧/ ٥٢؛ وتاج العروس ٥/ ٥١٢ (خرج)؛ وللهذلي في مقاييس اللغة ٢/ ١٧٦.
اللغة: أرقت له: يعني السحاب. ذات العشاء: الساعة التي فيها العشاء. المخاريق: ما تلعب به الصبيان من الخِرق المفتولة. خريج: لعبة لهم، شبَّه انشقاق البرق بالمخاريق.

(٣) الرجز لراجز من بكر بن وائل في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٩٨؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٩٥٢؛ وخزانة الأدب ٥/ ١٦١؛ والكتاب ٣/ ٢٧٠؛ وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٧٢؛ والمقتضب ٣/ ٢٦٩.
اللغة: مناع: اسم فعل أمر بمعنى امنع. الأرباع: جمع ربع، وهو المنزل والدار بعينها.
المعنى: امنع مسير هذه الإبل إلى هذه الديار لأنّ موتها محقق فيها.

السحابَ بذلك، أي: ألقحتْه، وهيّجتْ رَعْدَه. وهو مأخوذ من «قَرْقَرَ البعيرُ»، إذا صفا صوتُه، ورجّع. وبعيرٌ قَرْقارُ الهَدِيرِ إذا كان صافي الصوتِ في هديره، وقالوا: «عَرْعَارِ» من «العَرْعَرَة»، وهي لعبة للصبيان. قال النابغة (من الكامل):

مُتَكَنِّفِي جَنْبَيْ عُكاظَ كِلَيْهِما
يَدْعُو وَلِيدُهُمُ بِهَا عَرْعَارِ

وذلك أنّ الصبيّ كان إذا لم يجد من يُلاعِبه، رفع صوتَه فقال: «عَرْعَارِ»، أي: هَلُمُّوا إلى العَرْعرة، فإذا سمعوا، خرجوا إليه، ولعبوا معه تلك اللعبةَ.

هذا مذهب سيبويه في ذلك كلّه، وقد خولف في حَمْلِ «قرقارِ»، و«عرعارِ» على العدل لخروجهما عن الثُلاثيّ الذي هو البابُ، وجُعلا حكايةً للصوت المُرَدَّد دون أن يكونا معدولَيْن، وهو القياس؛ لأنّ بناء «فَعالِ» إنّما يجيء من الثلاثيّ، وهذا العدلُ إنّما جاء فيه. فأمّا الرباعيُّ، نحو: «قرقارِ» و«عرعارِ»، فهو «فَعْلالِ» وليس بـ «فَعَالِ».

واعلم أنّ هذه الأسماء كلَّها أسماءٌ لِما تقدّم من الدلالة؛ لأنّ هذا البناء ليس من أَمْثِلَةِ الأفعال، وهو في الأسماء كثيرٌ، وهي مؤنّثةٌ بدليل قوله (من الكامل):

... إذا دُعِيَتْ نَزَالِ وَلُجَّ في الذُّعْرِ

فتأنيثُ الفعل حين أُسند إليه دليلٌ على أنّه مؤنّثٌ. وهي معرفةٌ؛ لأنّ قولك: «نَزالِ» معناه: «انْزِلْ». وهذا لفظٌ معروف غيرُ منكور.

واعلم أنّ للنحويّين خلافاً في هذا القِسم المعدول عن لفظِ فعل الأمر المأخوذِ من لفظه، فمنهم من طرده في كلّ فعل ثلاثيّ لكثرةِ ما ورد منه عنهم واستمرّ، وهو رأيُ سيبويه، ومنهم من يَقِف عند ما جاء عن العرب منه، فلا يقول: «قَوام» في معنى «قُمْ»، ولا «قَعَادِ» في معنى «اُقْعُدْ». وهو القياس؛ لأنّ «فَعَالِ» اسمٌ وضعتْه العربُ موضعَ «افْعَلْ»، وليس لأحدٍ أن يبتدِع اسماً لم يتكلّم به العربُ. وأمّا الرباعيُّ فلا كلامَ أنّه لا يقاس عليه. والفصل بين الثلاثيّ والرباعيّ عند سيبويه أنّ الثلاثيّ قد كثُر في كلامهم جدًّا، ولا يُسمَع من الرباعيّ إلّا في الحرفَيْن اللذَيْن ذكرناهما، فلمّا كثر ذلك في كلامهم، جعله أصلاً، وقاس عليه، ولمّا قلّ في الرباعيّ، وقف عند المسموع منه، ولم يتجاوزه.

«فَعالِ» التي بمعنى المصدر

قال صاحب الكتاب: «التي في معنى المصدر المعرفة كـ «فَجارِ» للفَجْرة، و«يسار»، للمَيْسَرة، و«جماد» للجمود، و«حماد» للمَحْمِدَة، ويقولون للظِّبَاءِ إذا وردَتِ الماء: «فلا عَبابِ»، وإذا لم تَرِدْ: «فلا أَبابِ». و«رَكِبَ فلانٌ هَجاجِ»، أي: الباطلَ. ويقال: «دَعْنِي كَفافِ»، أي: تكُفّ عَنّي وأَكُفّ عنك، و«نزلتْ بَوَارِ على الكُفّار»، و«نزلتْ بَلاءِ على أهل الكتاب».

قال الشارح: الضرب الثاني من ضروب «فَعالِ» أن تكون اسماً لمصدر، عَلَماً عليه كـ «فَجارِ» و«بَدادِ» ولا تُبْنَى إلّا أن يجتمع فيها ما اجتمع في «نَزالِ» وبابه من التعريف والتأنيث والعدلِ. فهي محمولةٌ عليه في البناء؛ لأنّها على لفظه ومُشابِهَةٌ له من الجهات المذكورة، وهذا مذهب سيبويه.

وزعم أبو العبّاس المبرّد أنّ الذي أوجب

بناء هذه الأسماء أنّها لو كانت مؤنّثةً معرفةً غيرَ معدولة، لكان حكمُها مَنْعَ الصرف، فلمّا عُدلت، زادها العَدْلُ ثقلاً، فلم يبق بعد منع الصرف إلّا البناء، وهو رأيُ ابن كَيْسان.

وكان أبو إسحاق يُنْكِر هذا القول، ويستضعفه ويقول: الاسمُ إذا اجتمع فيه عِلّتان امتنع من الصرف، ولا يزيده اجتماعُ العِلَل على منع الصرف، فيكون اجتماعُ العلل المانعَ من الصرف، وأدنى ذلك علّتان. والذي يدلّ على ذلك أنّ «صَحْراء» لا ينصرف، وإذا سُمّي به، زاد علّةً، ولم يُخْرِجه ذلك إلى البناء. وكذلك «حَمْراءُ» غير مصروف، وفيه الوصفُ مع التأنيث المستقلُّ بمنع الصرف. ومن ذلك «فِرْعَوْنُ»، لو سمّيت به امرأة، لم يَزِدْه ذلك على منع الصرف. وقالوا: «أَذْرَبِيجَانُ» اسمُ هذا المكان، فإنّه قد اجتمع فيه التعريف، وزيادةُ الألف والنون، والعُجْمَةُ، والتأنيث، والتركيبُ، ولم يزده على منع صرفه. فمن ذلك «فجارِ». قال النابغة (من الكامل):

إنَّا اقْتَسَمْنا خُطَّتَيْنا بَيْنَنا
فحَمَلْتُ بَرَّةَ واحْتَمَلْتَ فَجارِ[١]

قالوا: يريد الفَجْرَةَ، جعلوه عَلَماً عليه، فإذا قيل: «فَجارِ»، دلّ على لفظ الفجرة، والحَدَثُ الذي هو الفُسوقُ مستفادٌ من المسمّى، لا من الاسم.

وقد ذهب من ينتمي إلى التحقيق من النحويّين إلى أنّ الأمثلَ أن تكون «فجارِ» معدولة عن «فَجْرَةَ» عَلَماً؛ لأنّه قَرَنَها بِعِدْلِها «بَرَّة»، فكما أنّ «برّة» عَلَمٌ لا محالة، فكذلك ما عُدل عنه «فَجارِ»، فهو في التقدير «فَجْرَةُ». فلو عُدل عن «برّة» هذا، لكان قياسُه «برارِ». ومن ذلك «بَدادِ»، يقال: «جاء القوم بَدادِ»، قال عَوْفُ بن الخرع (من الكامل):

وذكرتَ من لَبَنِ المُحَلَّقِ شُرْبَةً
والخَيْلُ تَعْدُو في الصَّعِيدِ بَدادِ[٢]

أي: بَدَداً بمعنى مبتدِّدة، فهو مصدرٌ في معنى اسم الفاعل، كقولهم: «عَدْلٌ» بمعنى «عادِلٍ»، و«غَوْرٌ» بمعنى «غائِرٍ». والتحقيقُ فيه أنّه اسم لمصدر مؤنّث معرفة، كأنّه البَدَّةُ، وإن كان لا يُتكلّم به، كأنّه أصلٌ مرفوض، ومثله قولُ حسّان (من الكامل):

كُنّا ثمانِيَةً وكانوا جَحْفَلاً
لَجِباً فشُلُّوا بالرِّماحِ بَدادِ[٣]

أي: متبدِّدين.

---

(١) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٥٥؛ وإصلاح المنطق ص ٣٣٦؛ وخزانة الأدب ٦/ ٣٢٧؛ والكتاب ٣/ ٢٧٤.

(٢) البيت للنابغة الجعدي في ملحق ديوانه ص ٢٤١؛ والكتاب ٣/ ٢٧٥؛ ولسان العرب ١٠/ ٦٤ (حلق)؛ ولعوف بن الخرع في جمهرة اللغة ص ٩٩٩؛ وخزانة الأدب ٦/ ٣٦٣، ٣٦٨، ٣٧٠؛ والدرر ١/ ٩٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٩٩؛ ولسان العرب ٣/ ٧٨ (بدد)؛ والمعاني الكبير ص ١٠٤؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٦٦.
اللغة: الصعيد: الأرض. بداد: متفرّقة. المحلّق: إبل سماتها الحَلَق على وجهها.

(٣) البيت لحسّان بن ثابت في ديوانه ص ٣٢٦؛ وخزانة الأدب ٦/ ٣٦٤؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٤/ ٧٨ (بدد).
اللغة: الجحفل: الجيش العظيم. اللَّجِب: الكثير الضجّة.

فإن قيل: بَدادِ معرفةٌ فيما زعمتم، وهي ههنا حالٌ، والحال لا تكون إلا نكرة. فالجوابُ: يجوز أن يجيء الحال معرفةً إذا كان مصدراً، نحو: «فعلتَه جَهْدَك وطاقتَك»، و«أرسلها العِراكَ» من قوله (من الوافر):

فَأَرْسَلَها العِراكَ ولم يَذُدْها
ولم يُشْفِقْ على نَغَصِ الدِّخالِ(١)

وقالوا: «يَسارِ» بمعنى المَيْسَرَة، يقال: «أَنْظِرْني حتّى يَسارِ»، أي: إلى الميسرة. قال (من الطويل):

فَقُلْتُ امْكُثِي حتّى يَسارِ لَعَلَّنَا
نَحُجَّ مَعاً قالتْ: أَعاماً وقابِلَهْ(٢)

أي: امْكُثي إلى ميسرة، فهو عَلَمٌ على هذا اللفظ، وقالوا: «جَمادِ» بمعنى الجمود، يقال للبَخيل: «جَمادِ له»، أي: لا زال جامدَ الحال، وقالوا: «حَمادِ» بمعنى المَحْمَدَة، قال المتلمِّس (من الوافر):

جَمادِ لها جَمادِ، ولا تَقُولي
لها أَبَداً إذا ذُكِرَتْ حَمادِ(٣)

أي: قولي لها: «جموداً»، ولا تقولي لها: «حَمْداً وشُكْراً».

وقالوا: «عَبابِ» بمعنى العَبّ، ويقال: «لا عَبابِ»، أي: لا عَبَّ، والعبُّ: شربُ الماء من غير مَصٍّ، وفي الحديث «الكُبادُ من العَبّ»(٤)، والكُبادُ: وجعُ الكَبِد. ويقولون للظباء إذا وردتِ الماء: «لا عَبابِ»، أي: لا عَبَّ، وإذا لم تَرِد: «لا أَبابِ».

وقالوا: «رَكِبَ فلانٌ هجاجِ»، أي: رأسَه، فكأنّه اسم للهجاج، قال الشاعر (من الوافر):

وقد ركبوا على لَوْمِي هَجاجِ(٥)

أي: الهَجّةَ، أي: هاجّين على رؤوسهم لا يَلْوون.

(١) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٨٦؛ وأساس البلاغة (نغص)؛ وخزانة الأدب ٣/ ١٩٢؛ والكتاب ١/ ٣٧٢.

(٢) البيت لحميد بن ثور في ديوانه ص ١١٧ (الحاشية)؛ وخزانة الأدب ٦/ ٣٣٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣١٧؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٦/ ٣٢٧؛ والدرر ١/ ٩٦؛ وشرح التصريح ١/ ١٢٥؛ ولسان العرب ٥/ ٢٩٦ (يسر):
اللغة: يَسار: اسم مبني على الكسر لأنّه معدول عن الميسرة، والميسرة واليُسر بمعنى واحد، وهو الغنى. وقابل: قادم، أو مقبل.
المعنى: طلب إلى زوجته أن تنتظر حتى يوسر، فيحجّا معاً، فأنكرت عليه ذلك، قالت: أأنتظر هذا العام، والعامَ القادمِ؟

(٣) البيت للمتلمس في ديوانه ص ١٦٧؛ وخزانة الأدب ٦/ ٣٣٩، ٣٤١؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٣٢؛ ولسان العرب ٣/ ١٣١ (جمد)؛ وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٧٤.
اللغة: الضمير في «لها» يعود إلى القرينة، وهي النفس، في بيت سابق. جَمَادِ، وحَمَادِ: اسمان للجمود، والحمد، معدولان عن مؤنثين سُمِّيا بهما كالجمدة، والحمدة، والجمود في هذا السياق قلة الخير، والحمد كثرته.
المعنى: ادعي لهذه النفس التي انقادت وراء المنكرات بقلة الخير، ولا تدعي لها ما عشت بكثرة الخير.

(٤) ورد الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ١٣٩.

(٥) لم أقع عليه فيما عدت إليه من مصادر.

ويقال: «دَعْنِي كَفافِ»، أي: تَكُفّ عنّي، وأكُفّ عنك، فهو اسم بمعنى الكَفّة.

ويقال: «نزلتْ عليهم بَوَارِ» حكاه الأحمر، جعله معدولاً عن المصدر، وبناه على الكسر لما ذكرناه، والبَوَار: الهَلاكُ. ومنه قوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾ [الفتح: ١٢]، أي: هَلْكَى.

وقالوا: «نزلتْ بَلاَءِ على أهل الكتابِ» مكسورةً كـ «فَجارِ»، و«بَدادِ»، حكاه الأحمر عن العرب، وهو اسم للمصدر، والمرادُ البَلِيّة. والبَلاء: الاختبارُ بالخير والشرّ، يقال: «أبْلاه الله بلاءً حسناً». قال زُهَيْر (من الطويل):

جَزَى اللّهُ بالإحسانِ ما فَعَلا بِكُمْ
وأبْلاهما خَيْرَ البَلاءِ الّذِي يَبْلُو[1]

أي: خَيْرَ الصَّنِيع الذي يختبِر به عِبادَه، فاعرفه.

«فَعالِ» المعدولة عن الصفة

قال صاحب الكتاب: والمعدولة عن الصفة، كقولهم في النداء: «يا فَساقِ»، و«يا خَباثِ»، و«يا لَكاعِ»، و«يا رَطابِ»، و«يا دَفارِ»، و«يا خَضافِ»، و«يا حَباقِ»، و«يا خَزاقِ».

قال الشارح: هذا الضرب هو الثالث من ضروب «فَعَالِ»، وهو أن تكون صفةً غالبةً، نحو قولك: «يا فَساقِ»، و«يا غَدارِ»، و«يا خَباثِ»، ونحو ذلك ممّا ذكره. وأصلُها «فاعلةٌ»، نحو: «فاسِقة» و«غادِرة» و«خَبِيثة». وإنّما عُدل إلى «فَعال» لضرب من المبالغة في الفسق، والغَدْر، والخُبْث، كما عدلوا عن «راحِم» إلى «رَحْمان» للمبالغة، وكما عدلوا عن «لَئِيم» إلى «مَلأمانَ»، وعن «لاكع» إلى «مَلْكَعانَ»[2] حيث أرادوا المبالغة في الصفة، ولا يُسْتعمل في غير النداء غالباً.

وإنّما اختصّ به النداء؛ لأنّه يصير معرفةً بالقصد، كتعريفِ «رجل» في قولك: «يا رجلُ»، فاجتمع فيه التعريفُ الحاصل بالنداء، والتأنيثُ إذ كان معدولاً عن مؤنّث، والعدلُ مع لفظِ «فعَالِ»، فناسَبَ لفظَ «نَزالِ» ومعناه، فبُني كبنائه. والدليلُ على تعريفه قولهم: «يا فُسَقُ الخَبِيثُ»، و«يا فَساقِ الخبيثةُ»، فوصفُهم إيّاه بالمعرفة دليلٌ على تعريفه. وربّما جاء في غير النداء ضرورةً في الشعر، ولذلك قلنا: «غالباً». قال الحُطَيْئة (من الوافر):

أُطَوِّفُ ما أُطَوِّفُ ثُمّ آوِي
إلى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكاعِ[3]

فـ «فَساق» معدول عن «فاسِقَة»، والفاسقُ:

---

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ١٠٩؛ ولسان العرب ١٤/ ٨٤ (بلا)؛ وتهذيب اللغة ١٥/ ٣٩٠؛ ومقاييس اللغة ١/ ٢٩٤؛ وديوان الأدب ٤/ ١٠٦؛ وتاج العروس (بلى).

(٢) الملكعان: اللئيم الدنيء.

(٣) البيت للحطيئة في ملحق ديوانه ص ١٥٦؛ وجمهرة اللغة ص ٦٦٢؛ وخزانة الأدب ٢/ ٤٠٤، ٤٠٥؛ والدرر ١/ ٢٥٤؛ وشرح التصريح ٢/ ١٨٠؛ والمقاصد النحويّة ١/ ٤٧٣، ٤/ ٢٢٩؛ ولأبي الغريب النصري في لسان العرب ٨/ ٣٢٣ (لكع).
اللغة: أطوّف: أتجوّل، أتنقّل من مكان إلى آخر. آوي: ألجأ. القعيدة: التي تقعد فيه، أي: امرأته.
لكاع: لئيمة أو حمقاء.

الفاجر، وأصله الخروجُ عن الأمر. يقال: «فسقتِ الرُّطَبَةُ»، إذا خرجتْ عن قِشْرتها، ومنه قوله تعالى: ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ [الكهف: ٥٠]، أي: خرج عن ذلك. قال ابن الأعرابيّ: لم يُسمَع في شيء من كلام الجاهليّة، ولا شعرهم «فاسِقٌ».

وأمّا «خَباث»، فمعدول عن «خَبيثة»، والخبثُ ضدّ الطيّب، يقال: «خَبُثَ، فهو خبيثٌ»، أي: خَبٌّ رَدِيءٌ، وأخبثَه غيرُه: علّمه الخُبْثَ.

و«لَكاع» معدول عن «لَكْعاءَ»، يقال: «رَجلٌ لُكَعٌ»، أي: لئيمٌ، و«امرأةٌ لكعاء»، وقد لَكِعَ لَكَاعَةً، فهو أَلْكَعُ، ولُكَعُ معدول عنه، ولذلك لا ينصرف. و«لَكاعِ» معدول عن «لَكْعاءَ».

وقالوا: «رَطابِ» للأَمَة، وهي صفةُ ذَمٍّ، والمراد: «يا رَطْبَةَ الفَرْجِ»، وذلك ممّا تُعاب به المرأة.

وقالوا: «يا دَفارِ»، والمراد «يا دَفِرَةُ»، فعدلوا عن «دفرة» إلى «دَفَارِ» للمبالغة في الصفة، والدَّفْرُ: النَّتْنُ، والدنيا: أُمُّ دَفَارِ، كنوها بذلك ذَمًّا لها. ويقال: «دَفْراً لك»، أي: نَتْناً.

وقالوا للأَمَة أيضاً: «يا خَضَافِ»، فهو صفةُ ذمّ، والخَضْفُ: الحَبْقُ، أنشد الأصمعيّ (من الرجز):

إنَّا وَجَدْنا خَلَفاً بِئْسَ الخَلَفْ
عَبْداً إذا ما ناءَ بِالحَمْلِ خَضَفْ[1]

كأنّهم أرادوا: «يا خاضفةُ»، أي: يا ضارطةُ.

ومثله قولهم: «يا حَباقِ»، والمراد: «يا حابقةُ»، فعُدل إلى «فَعالِ» للمبالغة، والحَبْقُ: الضَّرْط.

وقالوا: «يا حَزاقِ»، أي: يا حازقةُ، وهو من صفاتِ الذمّ من معنى البُخْل، وقيل هو بالخاء المعجمة من «الخَزْق»، وهو القَذَرُ، كأنّه قال: «يا ذارقةُ».

«فَعالِ» في غير النداء

قال صاحب الكتاب: وفي غير النداء نحو «حَلاقِ» و«جباذِ» للمنيّة، و«ضرام» للحَرْب، و«كَلاحِ»، و«جَداعِ»، و«أَزَامِ» للسنة، و«حَناذِ»، و«بَراحِ» للشمس، و«سَباط» للحُمَّى، و«طَمارِ» للمكان المرتفِع، يقال: «هَوَى من طَمارِ»، و«ابْنَا طَمَارِ»: ثَنِيّتان[2]، و«وقَعَ في بَناتِ طَبَارِ، وطَمَارِ»[3]، أي: في دَوَاهٍ، و«رماه اللَّهُ بِبِنْتِ طَمَارِ»، و«سَبَبْتُه سَبَّةً تكون لَزامِ»، أي: لازمَةً. ويقولون للرجل يطلُع عليهم يكرَهُون طَلْعَتَه: «حَدادِ حُدِّيه»، و«كَرَارِ»: خَرَزَةٌ يُؤخِّذْن بها أَزْوَاجهنّ، يقلن: «يا هَضْرةُ اهْصِرِيه». و«يا كَرارِ كُرِّيه، إن أَدْبَرَ، فَرُدِّيه، وإن أَقْبَلَ، فسُرِّيه»، وفي مَثَل «فَشاشِ فُشّيه من اسْته إلى فِيه»[4]، و«قَطاطِ» في قوله

(١) الرجز بلا نسبة في أساس البلاغة (خضف)؛ وجمهرة اللغة ص ٦٠٧؛ ولسان العرب ٩/ ٧٤ (خضف)، ٩/ ٨٨ (خلف).

(٢) معجم البلدان ١/ ٧٨.

(٣) لسان العرب ٤/ ٤٩٥ (طبر)، ٥٠٣ (طمر).

(٤) ورد المثل في لسان العرب ٦/ ٣٣٢ (فش)؛ والمستقصى ٢/ ١٨٠؛ ومجمع الأمثال ٢/ ٧٨.

=

(من الوافر):

أَطَلْتُ فِراطَهِمْ حتّى إذا ما
قَتَلْتُ سَراتَهِمْ كانَتْ قَطاطِ[1]

أي: كانت تلك الفَعْلةُ لي كافيةً، وقاطّةً لِثَأرِي، أي: قاطعةً له. و«لا تَبُلُّ فُلاناً عِندي بَلالِ»، أي: بالّةٌ، ويقال للداهية: «صَمِّي صَمامِ». و«كَوَيْتُه وقاعِ»، وهي سِمة على الجاعِرتَيْن[2]، وقيل في طُولِ الرأس من مقدَّمه إلى مؤخَّره، قال (من الوافر):

وكُنْتُ إذا مُنِيتُ بِخَصْمِ سَوْءٍ
دلَفْتُ لَهُ فأَكْوِيهِ وَقاعِ[3]

قال الشارح: هذه الألفاظ، وإن كان أصلها الصفةَ، إلّا أنّها خرجت مَخْرَجَ الأعلام، نحو: «حَذامِ»، و«قَطامِ»، فلذلك كانت معارفَ، والعلّةُ في بنائها كالعلّة في بناء «حَذامِ»، و«قَطامِ». فمَن ذلك «حَلاقِ»، و«جَبازِ» للمنيّة، قيل لها: «حَلاقِ»؛ لأنّها تحلِق كلَّ حيّ، مِنْ «حَلَقَ الشَّعَرَ». قال الشاعر (من الكامل):

لَحِقَتْ حَلاقِ بهم على أكْسائِهِمْ
ضَرْبَ الرِّقابِ ولا يُهِمُّ المَغْنَمُ[4]

و«جَبازِ» من «جَبذتُ الشيء»، كأنّها تجبِذهم، وليس «جَبَذَ» مقلوباً من «جَذَبَ»، وإن كان في معناه. وإنّما هما لغتان، يقال

= والفش: استخراج الرّيح من الوطب بعد نفخه. والمعنى: يا فاشّة اخرجي ريحه. يضرب لمن يغضب ولا يقدر على شيء.

(١) البيت لعمرو بن معد يكرب في ديوانه ص ١٣٦؛ وجمهرة اللغة ص ١٥٠؛ وخزانة الأدب ٦/ ٣٥٢؛ ولسان العرب ٧/ ٣٦٧ (فرط)، ٣٨٢ (قطط).
اللغة: فِراطُهم: إمهالي إياهم، وقيل: الفِراط التقدُّم. السَّراة: جمع سريّ، وهو الشريف، وقيل: هو اسم مفرد لا جمع له؛ لأنّ «فعيلاً» لا يُجْمَعُ على «فَعَلة». قَطاطِ: أي: كانت تلك الفعلة كافية لي، وقاطّة لثأري، أي: قاطعة له، فاسم «كان» على ذلك مفهوم من السياق، وقيل: قَطاطِ معناه حسبي، من قولك: «قطك درهم» بمعنى كافيك، مأخوذ من القطّ، وهو القطع، وكأنّ الكفاية قطعت عن الاستمرار.
المعنى: أنّه أمْهَل أعداءه ـ وهم بنو مازن ـ طويلاً مُتَوعِّداً ومُهَدِّداً إلى أن ثأر لأخيه منهم بقتله أشرافهم واكتفى بذلك.

(٢) الجاعرتان: حرف الوركين المشرفان على الفخذين، وهما الموضعان اللذان يرقمهما البيطار، وقيل: الجاعرتان موضع الرقمتين من است الحمار. (لسان العرب ٤/ ١٤١ (جعر)).

(٣) البيت لعوف بن الأحوص في معجم الشعراء ص ٢٧٦؛ ونوادر أبي زيد ص ١٥١، وله أو لقيس بن زهير في لسان العرب ٨/ ٤٠٥ (وقع)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٩٤٥؛ وشرح الجمل ٢/ ٢٤٣.
اللغة: دلفت له: تقدّمت إليه. أكويه وقاع: أي: أكويه بين قرني رأسه، وقيل: أكوي أمّ رأسه.
المعنى: لقد، كنت قادراً ـ إذا ما ابتلاني الله، جلّ وعزّ، بخصم شرير ـ على التقدّم إليه بثبات، وصرعِهِ، وكيِّ رأسه كما تكوى الدواب تمييزاً لها من غيرها.

(٤) البيت للأخرم بن قارب الطائي أو للمقعد بن عمرو في لسان العرب ١٠/ ٦٦ (حلق)؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٦٤؛ وبلا نسبة في ما ينصرف وما لا ينصرف ص ٧٤؛ والمقتضب ٣/ ٣٧٢.
اللغة: حَلاق: اسم المنية. والأكساء: جمع كَسْءٍ بالفتح، أي: على أدبارهم. وضرب الرقاب: أي: نَضرب رقابهم. المعنى: إنّهم قومٌ شجعان لا يشغلهم المغنم عن ضرب أعدائهم فهم في مناصلته من القتال مُعَرَّضون للموت، فكأن الموت يلاحقهم حيثما حلوا.

«جذب»، و«جبذ». ألا ترى أنّ تصرُّفهما بالماضي، والمستقبل، والمصدر، واسم الفاعل، والمفعول تصرُّفٌ واحدٌ، نحو: «جبذ يجبِذ، جَبْذاً فهو جابذٌ ومجبوذٌ»، كقولك: «جذب يجذب جَذْباً، فهو جاذبٌ ومجذوبٌ»؟ وإذ تَساوَيا في التصرّف، لم يكن جعلُ أحدهما أصلاً، والآخرِ مقلوباً منه بأوْلى من العكس. وإنّما قيل لها ذلك لجَبْذها الأرواح.

ومن ذلك قولهم: «ضَرام» للحرب عَلَمٌ لها، وهو من «أَضْرَمْتُ النارَ»، أي: أجّجْتُها، يقال منه: «ضَرّمْتُ النارَ»، و«أضرمتُ». و«ضَرِمَ الشيء» بالكسر: اشتدّ حَرُّه، والحربُ تُشبَّه بالنار.

وقالوا: «كَلاحِ»، و«جَداعِ»، و«أزام» للسَّنَة، و«كلاحِ» من قولهم: «كلح الرجلُ كُلُوحاً، وكُلاحاً»، إذا كشر عن أنْيابه عُبوساً، وتوصَف السنة المُجدِبَة بالكلوح، فيقال: «سنةٌ كالِحَةٌ»، وربّما وصفوها بالمصدر مبالغةً، كما قالوا: «رجلٌ عدلٌ ورِضًى»، قال لَبِيد (من الرجز):

كان غِياثَ المُرْمِلِ المُمْتاحِ
وعِصْمَةً في الزَّمَنِ الكُلاحِ[1]

و«كَلاحِ» اسمٌ للسنة المُجْدِبَة الشديدةِ، معدولٌ عن «كالِحَة»، و«جَداعِ» اسمٌ للسنة المجدبة أيضاً التي تجدَع بالمال، أي: تذهب به، قال الشاعر (من الوافر):

لقد آلَيْتُ أَغْدُرُ في جَداعِ
وإنْ مُنِّيتُ أُمّاتِ الرِّباعِ[2]

وقالوا: «أزام» للسنة الشديدة، يقال: «نزلت بهم أزام وأُزُومٌ»، أي: سنة شديدة، من الأَزْمَة، وهي الشدّة والقَحْط. يقال: «أصابتهم سنةٌ أزَمَتْهم أَزْماً»، أي: طحنتْهم.

وقالوا للشمس: «حَناذِ» من الحَنْذ، وهو شدّةُ الحَرّ وإحراقُه، يقال منه: «حَنذَته الشمسُ»، أي: أحْرقتْه، ويجوز أن يكون من قوله تعالى: ﴿فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود: ٦٩]، أي: مَشْويّ، كأنها تَشْوِي بحرّها.

وقالوا: «بَراحِ»، وهو من أسماءِ الشمس أيضاً، قال الشاعر (من الرجز):

هذا مَقامُ قَدَمَيْ رَباحِ
ذَبَّبَ حتّى دَلَكَتْ بَراحِ[3]

وهو مأخوذ من «برِح» إذا زال، ولذلك قيل لأقربِ ليلةٍ مضت: البارحةُ، قيل لها ذلك لزوالها. ويجوز أن يكون قيل لها ذلك لشدّة حَرّها، من «البَوارِح»، وهي الرياحُ الحارّة. ومنه «بُرَحاء الحُمَّى»، وهي شدّةُ حَرّها.

وقالوا: «سَبَاطِ» للحُمَّى، قال (من الوافر):

---

(١) الرجز للبيد في ديوانه ص ٣٣٣؛ ولسان العرب ٢/ ٥٧٤ (كلح)؛ ولبنت ملاعب الأسنة (عامر بن مالك) في الحماسة الشجرية ١/ ٢٥١.
شرح المفردات: المرمل: الفقير المعدم. الممتاح: الذي يطلب رزقاً.

(٢) البيت لأبي حنبل الطائي في لسان العرب ٨/ ٤٢ (جدع)؛ وتاج العروس ٢٠/ ٤١٧ (جدع)؛ وجمهرة الأمثال ٢/ ٣٥٦؛ والدرّة الفاخرة ٢/ ٤١٧؛ والشعر والشعراء ١/ ١٢٤؛ وفصل المقال ص ٣١٥؛ والمستقصى ١/ ٤٣٤؛ ومجمع الأمثال ٢/ ٣٧٧.
شرح المفردات: الرِّباع: جمع الرُّبَع، وهو ولد الناقة أو البقرة الذي يولد في الربيع.

(٣) لم أقع عليه فيما عدت إليه من مصادر.

أجـزتَ بـفِـتـيَـةٍ بـيـضٍ كـرام
كـأنَّـهُـمُ تُـمِـلُّـهُـمُ سَـبـاطِ[(١)]

وهو مأخوذ من «أسبطَ الرجلُ»، أي: امتدّ وانبسط من الضرب، إذ المحمومُ يتمدّد ويتمطّى، ويتألّم تألُّمَ المضروب.

و«طَمارِ» من أسماء المكان المرتفع، قال الأصمعيّ: يقال: «انصب عليه من طَمارِ»، أي: من عالٍ، قال الشاعر (من الطويل):

وإنْ كنتِ لا تَدْرِينَ ما الموتُ فانْظُرِي
إلى هانىءٍ في السُّوقِ وابن عَقِيلِ
إلى بَطَلٍ قَدْ عَقَّرَ السيفُ وَجْهَهُ
وآخَرَ، يَهْوِي من طَمَارِ، قَتِيلِ[(٢)]

قال الكسائيّ: يقال: «من طَمارِ»، و«من طَمَارَ» بكسر الراء وفتحِها، فمن كسر بناه على الكسر، ومن فتح أعربه ولم يصرفه، كما فعلوا في «حَذامِ»، و«قَطامِ»، وهو مأخوذ من الطُّمور، وهو شِبْهُ الوُثوب نحو السماء، قال الشاعر (من الكامل):

وإذا نَبَذْتَ له الحَصَاةَ رأيتَه
يَنْزُو لِوَقْعَتِها طُمورَ الأخْيَلِ[(٣)]

وطامرُ بن طامرٍ: البُرْغوث، قيل له ذلك لوُثوبه. وابنا طَمارِ: ثَنِيَّتان معروفتان. و«وقع في بنات طَمارِ وطَبارِ»، أي: في دَواهٍ. وأظنُّ الباء بدلاً من الميم لغلَبَةِ استعمال الميم.

ويقولون: «رماه الله بِبِنْتِ طَمارِ»، أي: بداهيةٍ.

وقالوا: «سببتُه سَبَّةً تَكون لَزام»، أي: لازمةً، جاؤوا بها على «فَعالِ» كـ «قَطام». وقياسُه أن يكون صفةً شاملةً، إلا أنّ السَّبّة اختصّت بهذا البناء، حتى صار كالعَلَم لهَا، حكى ذلك الكسائيُّ.

ويقولون للرجل يطلُع عليهم، يكرَهون طَلْعتَه: «حَدادِ حُدِّيه». وهو من الحَدّ، وهو المنع، ومنه قيل للبَوّاب: «حَدادٌ»، لِمَنْعه الداخلَ، فـ «حَداد» معدول عن «حادّةٍ»، أي: مانعة، وهو مُنادًى محذوفُ أداةِ النداء. وينبغي أن يكون موضعه مع «فَساقِ»، و«لَكاعِ»، وقولهم: «حُدِّيه»، أي: مْنَعِيه، وهي كالرُّقْية، والتأنيثُ كأنّه يخاطب جِنّيّة، أو تابِعَةً.

وكذلك قولهم: «كَرارِ»، وهي خَرَزَةٌ تُؤخَذ بها نساء العرب أزواجهنّ، أي: يَسْحَرْنَ، تقول الساحرةُ: «يا هَصْرَةُ اهْصِرِيه»، أي: ارْجِعيه، وأصله المَيْل، و«يا كَرارِ كُرِّيه»، وهو معدول عن «كارّةٍ»، وهو من الكَرّ، وهو الرُّجوع، يُستعمل لازماً ومتعدّياً كما كان

(١) البيت للمتنخل الهذلي في شرح أشعار الهذليين ص ١٢٧٦؛ ولسان العرب ٧/ ٣٣١ (سبط)؛ وتاج العروس ١٩/ ٣٣٣ (سبط)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٣٣٦؛ والمخصص ٥/ ٧١، ١٧/ ٩.
شرح المفردات: أجزت: جزت.

(٢) البيتان لسليم بن سلام الحنفي في لسان العرب ٤/ ٥٠٢ (طمر)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٦٥٩؛ ومعجم البلدان ٤/ ٤٠ (طمار).

(٣) البيت لأبي كبير الهذلي في شرح أشعار الهذليين ص ١٠٧٤؛ ولسان العرب ٤/ ٥٠٢ (طمر)، ١٥/ ٣٢٠ (نزا)؛ وتاج العروس ١٢/ ٤٣٢ (طمر)، (خيل)؛ وللهذلي في جمهرة اللغة ص ٧٥٩؛ وبلا نسبة في تهذيب اللغة ١٣/ ٣٤٣.

«رجع» كذلك. «إن أَدْبَرَ، فَرُدِّيه، وإن أقبل، فسُرِّيه».

وقالوا في مَثَلٍ: «فَشاشِ فُشِّيه من استه إلى فِيه». «فَشاشِ» مبنيٌّ على الكسر، والمراد: فاشّةٌ، عُدل إلى «فشاشِ» للمبالغة. والمرادُ بـ«فَشاشِ» الداهيةُ، أي: يا داهيةُ، استخرجي ما عنده كما تنفشّ الرياحُ من الوَطْب، ورُدّيه عمّا في نفسه. من قولهم: انْفَشَّ الرجلُ من الأمر، إذا فتر، وكسِل.

وقالوا: «قَطاطِ»، وهو معدول عن «قاطَّةٍ»، أي: كافيةٍ، يقال: «قَطاطِ» بمعنَى «حَسْبِي»، من قولهم: «قَطْك درهمٌ»، أي: حَسْبك وكافِيك، مأخوذٌ من «القَطّ»، وهو القَطْع، كأنّ الكِفاية قطعتْ عن الاستمرار، فأمّا قوله (من الوافر):

أطلتُ فراطهم.... إلخ

فالبيت لعمرو بن مَعْدِيكَرِبَ.

وقالوا: «بَلالِ» بمعنى «بالّةٍ». يقال: «لا تَبُلُّكَ عندي بَلالِ»، أي: بالّةٌ، قالت ليلى الأَخْيَلِيّة (من الوافر):

فلا وأَبِيكَ يا ابنَ أبي عقيلٍ
تَبُلُّكَ بعدها فينا بَلالِ
فلو آسَيْتَه لَخَلاكَ ذَمٌّ
وفارقَك ابنُ عَمِّكَ غيرَ قالِ[1]

ابن أبي عقيل كان مع تَوْبَةَ حين قُتل، وفرّ عنه، فهي تُعَنِّفه على ذلك، وكان ابنَ عمّه. أي: لا يُصِيبك بعدها فينا نَدَى، ولا خيرٌ. وهو من البَلَل، وهو الرُّطوبة.

وقالوا: «صَمامِ» للداهية، أي: صامّةٌ. ويقال: «داهيةٌ صَمّاء»، أي: شديدة، يقال: «صَمِّي صَمامِ»، أي: اذْهَبْ يا داهيةُ وزِيدي.

وقالوا: «كويتُه وَقاعِ»، وهي سِمةٌ، قال أبو عبيدة: هي الدائرةُ على الجاعِرتَيْن، وقال غيره: هي دائرة واحدة، يُكْوَى بها جِلْدُ البَعير أيْنَ كان، لا تخُصُّ موضعاً. قال عَوْفُ بن الأحوص (من الوافر):

وكنتُ إذا مُنيتُ... إلخ

وهو مأخوذ من الوَقِيعة، وهي نُقْرَةٌ في مَتْنِ حجرة يستنقِع فيها الماء.

«فَعالِ» المعدولة عن «فاعِلة» في الأعلام

قال صاحب الكتاب: والمعدولة عن «فاعِلَة» في الأعلام كـ«حَذامِ»، و«قَطامِ»، و«غَلابِ»، و«بَهانِ»، لِنِسْوة، و«سَجاحِ» للمتنبِّئة، و«كَسابِ»، و«خَطافِ» لكَلْبَتَيْنِ، و«قَثامِ»، و«جَعارِ»، و«فَشاحِ» للضَّبُع، و«خَصافِ»، و«سَكابِ»، لفَرَسَيْن، و«عَرارِ» لبَقَرَة، يقال: «باءتْ عَرارِ بكَحْلِ»[2]، و«ظَفارِ» للبَلَدِ الذي يُنسَب إليه الجَزْعُ ومنها قولُهم: «مَنْ

---

(١) البيتان لليلى الأخيلية في ديوانها ص ١٠٦؛ ولسان العرب ١١/ ٦٧ (بلل)؛ وتاج العروس (بلل)؛ وجمهرة اللغة ص ١٠٢٧ (البيت الثاني)؛ وبلا نسبة في مقاييس اللغة ١/ ١٨٧ (البيت الثاني).

(٢) هذا القول من أمثال العرب. وقد ورد في جمهرة اللغة ١/ ٢٢٦؛ وزهر الأكم ١/ ٢٠٧؛ ولسان العرب ١/ ٣٨ (بوأ)، ٤/ ٥٥٩ (عرر)، ١١/ ٥٨٥ (كحل)؛ والمستقصى ٢/ ٢؛ ومجمع الأمثال ١/ ٩١، وعرار وكحل بقرتان انتطحتا فماتتا، وقيل غير ذلك.
يضرب لكلّ مستويين يقع أحدهما بإزاء الآخر.

دخل ظفار حَمَّرَ»[١]، و«مَلاعِ»، و«مَناعِ» لِهَضْبَتَيْن، و«وَبارِ» و«شَرافِ» لأرْضَيْن، و«لَصافِ» لجَبَل.

قال الشارح: هذا القسم الرابع من أقسام «فَعالِ»، وهو ضربٌ من المرتَجَل؛ لأنّه لم يكن قبل العَلَميّة بإزاء حقيقة معدولاً، ثمّ نُقِل إلى العلميّة. والفرق بين هذا القسم والذي قبله أنّ هذا القسم مقطوعُ النَّظَر فيه عن معنى الوصفيّة، والذي قبله الوصفيّةُ فيه مرادةٌ. فمن ذلك «حَذَام» اسمٌ من أسماء النساء معدول عن «حَاذِمَةَ» عَلَماً، وهو مأخوذ من «الحَذْم»، وهو القطع، يقال: «حذمتُ الشيء حَذْماً»، أي: «قطعتُه»، و«سيفٌ حِذْيَمٌ»، أي: قاطعٌ، وبه سُمّي حَذِيمَةُ بن يَرْبُوع بن غَيْظ بن مُرَّة.

ومن ذلك «قَطامِ» اسم امرأةٍ معدول عن «قاطِمَةَ»، وهو مأخوذ من «القَطْم»، وهو العَضُّ وقطعُ الشيء بمُقَدَّم الفَم، ولذلك قيل، للصَّقْر: «قُطاميٌّ». ومنه لقبُ الشاعر قُطاميّ بضمّ القاف وفتحها.

وكذلك «غَلابِ» من أسماء النساء كـ «قَطام»، مأخوذ من غَلَبَةُ يغلِبه غَلْباً وغَلَباً وغَلَبَةً. قال الله تعالى: ﴿وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ﴾ [الروم: ٣].

و«بهانِ» اسم امرأة قال الشاعر (من الوافر):

أَلاَ قالتْ بَهَانِ ولم تَأَبَّقْ
كَبِرْتَ ولا يَلِيقُ بك النَّعِيمُ[٢]

وهو مأخوذ من قولهم: «امرأةٌ بَهْنانةٌ»، أي: ضَحّاكةٌ طيّبةُ الأَرَجِ، و«بَهْنَانَةٌ» فَعْلانة، الألف والنون فيها زائدة، كـ «خُمْصَانةٍ» و«نَدْمَانةٍ».

و«سَجاحِ» اسم امرأة من بني يَرْبُوع تنبّأتْ في زمنِ مُسَيْلِمَةَ، وهو مأخوذ من قولهم: «وجهٌ أسجَحُ»، أي: حسنٌ مستقيمُ الصورة. قال الشاعر (من الطويل):

لها أُذُنٌ حَشْرٌ وذِفْرى أسِيلَةٌ
وخَدٌّ كمِرْآةِ الغريبةِ أَسْجَحُ[٣]

ومنه قولهم: «ملكتَ فأسْجِحْ»[٤]، أي: أحْسِنْ، فـ «سَجاحِ» معدول عن «ساجِحَةَ» عَلَماً، و«ساجِحة» منقول من الصفة، وهي المُحْسِنَة.

---

(١) هذا القول من أمثال العرب. وقد ورد في تمثال الأمثال ٢/ ٥٦٧؛ ولسان العرب ١/ ٧٩٢ (وثب)، ٤/ ٢١٥ (حمر)، ٥١٩ (ظفر)؛ والمستقصى ٢/ ٣٥٥؛ ومجمع الأمثال ٢/ ٣٠٦.

(٢) البيت لعامان أو لغامان بن كعب في نوادر أبي زيد ص ١٦؛ ولعامر بن كعب في لسان العرب ١٠/ ٣ (أبق)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١٠٣٠.
شرح المفردات: لم تأبَّقْ: لم تأثَّم، وقيل: لم تأنف.

(٣) البيت لذي الرمّة في ديوانه ص ١٢١٧؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٦٣؛ ولسان العرب ٢/ ٤٧٥ (سجح)، ٤/ ١٩٢ (حشر)؛ وبلا نسبة في الصاحبي ص ١٩٥.
شرح المفردات: حَشْر: لطيفة محَدَّدة. الذّفريان: ما عن يمين النعرة وشمالها. وقد شبه خدّها بمرآة الغريبة؛ لأنّ المرأة إذا كانت في قوم غُرباءَ، فهي أبداً تجلو مرآتها لتتزيَّن.

(٤) هذا القول من أمثال العرب، وقد ورد في أمثال العرب ص ١١٨؛ وجمهرة الأمثال ١/ ٢٦٠، ٢/ ٢٤٨؛ والعقد الفريد ٢/ ١٨٩، ٣/ ١٠٤؛ وكتاب الأمثال ص ١٥٤؛ واللسان ٢/ ٤٧٥ (سجح)؛ والمستقصى ٢/ ٣٤٨؛ ومجمع الأمثال ٢/ ٢٨٣.

ومن الأعلام على «فَعالِ» قولهم: «كَسابِ» و«خَطافِ» لكَلْبَتَيْن، فـ «كَسابِ» معدول عن «كاسبة» منقول من الصفة، يقال: «كسبتُ مالاً واكتسبته» بمعنى واحد، و«كسبتُ الرجلَ مالاً فكسبه». جاء مطاوعُه على «فَعَلَ»، والكَسْبُ: طلبُ الرزق، والكواسِبُ: الجَوارِح. و«خَطافِ» معدول عن «خاطفة» كأنّها تخطَف الصَّيْدَ، أي: تستلِبه.

ومن أسماء الضَّبُع «قَثامِ» و«جَعَارِ»، و«فَشَاحِ». فـ «قَثَامِ» اسمُ الأُنثى من الضباع، والذكرُ قُثَمُ، فـ «قُثَمَ» معدول عن «قاثِم»، منقول من الصفة بمعنى: المُعْطي، من «قَثَمَ له من المال»، إذا أعطاه دُفْعَةً من المال جيّدةً، كما كان «عُمَرُ» معدولاً عن «عامِرٍ» و«قَثام» معدول عن «قاثمة» كما كان «حَذام» معدولاً عن «حاذمة»، وقيل: إنّما قيل لها: «قثام» لتلطُّخها بجَعْرِها، وهو نَجْوها، يقال للأَمَة: «قَثام»، كما يقال لها: «دَفارِ». وقالوا لها أيضاً: «جَعَارِ» لكثرة جَعْرها، وقالوا لها أيضاً: «فشاح»، وهو من قولهم: «فَشَحَ فَبالَ»، أي: فَرَّجَ ما بين رجليْه، وهو كالتفحُّج، كأنّها لِعظَم بَطْنها تفشح.

وقالوا: «حَصَافِ»، وهو اسمُ فرس، وهو من قولهم: «فرسٌ مِحْصِفٌ»، و«ناقةٌ مِحْصافٌ»، أي: سريعةٌ، وربّما قالوه بالخاء المعجمة.

و«عَرارِ» بالعين والراء المهملتَيْن اسم بَقَرَة، ومن أمثالهم «باءَتْ عَرارِ بكَحْلِ»[١]، كانتا بَقَرَتَيْن انتطحتَا، فماتَتَا معاً، فباءَتْ هذه بهذه. يُضرَب لكلٍّ متساويَيْن. قال ابن عَنْقاء الفَزَارِيّ (من البسيط):

باءَتْ عَرَارِ بكَحْلِ والرِّفاقُ مَعاً
فلا تَمَنَّوْا أمانِيَّ الأَباطِيلِ[٢]

يُقال: «باء الرجل بصاحبه» إذا قُتِل به، ويقال: «بُؤْ بهِ» أي: كُنْ ممّن يُقْتَل به،، و«كَحْل» يصرف، ولا يصرف. فمن لم يصرفه؛ فلأنّه عَلَمٌ مؤنّثٌ، لأنه اسمُ بقرة، ومَنْ صرفه؛ فلِخِفّته كـ «دَعْدٍ». ويجوز أن يكون اشتقاقُ «عَرارِ» من «العُرَّة»، وهو السَّلْح، يقال: عَرَّ، إذا سَلَحَ، كأنّه قيل لها ذلك لسلْحها، كما قيل للضبع: «جَعارِ» لكثرة جَعْرها.

و«ظَفَارِ» اسمُ بلد باليَمَن، يقال: «جَزْعٌ ظَفارِيٌّ» منسوبٌ إليها، و«عُودٌ ظفاريٌّ» للّذي يُتَبَخَّر به. ومن أمثالهم: «من دخل ظَفارِ حَمَّرَ»[٣]، أي: تكلّم بكلام حِمْيَرَ، يُضْرَب لمن يتلبّس بقوم، فيصير على خُلُقهم. واشتقاقُ «ظَفارِ» من «الظَّفَر»، وهو المطمئِنّ من الأرض، ذو النبات، ويقال: «ظَفَّرَ النباتُ يُظفِّر»، إذا طلع.

و«مَلاعِ» اسمُ هضْبَة، والهضبةُ: الحبل المنبسِط على وجه الأرض، ومن أمثالهم: «أَوْدَتْ بهم عُقابُ مَلاعِ»[٤]، أي: أهلكتْهم

---

(١) تقدّم قبل قليل.

(٢) البيت لابن عنقاء الفزاري في لسان العرب ٤/ ٥٥٩ (عرر)، ١١/ ٥٨٥ (كحل).

(٣) تقدّم قبل قليل.

(٤) ورد المثل في خزانة الأدب ١١/ ١٨٣؛ وفصل المقال ص ٤٦٧؛ وكتاب الأمثال ص ٣٤٠؛ ولسان العرب ٨/ ٣٤٣ (ملع)؛ والمستقصى ١/ ٤٢٨؛ ومجمع الأمثال ٢/ ٣٦٥؛ والوسيط في الأمثال ص ١١٤.

بكُؤُودها، وهو من «المَلِيع» و«المَلاع»، وهما المَفازةُ لا نبات فيها.

وكذلك «مَناعِ» اسمُ هضبة أيضاً شاقّةٍ، وهو مأخوذ من قولهم: «مكانٌ مَنِيعٌ»، و«قد مَنُعَ»، إذا امتنع على من يُريده.

وقالوا: «وَبارِ» وهو عَلَم لأرض كانت لعادٍ، ويزعمون أنّها بلدُ الجنّ، ويحتمل اشتقاقُها أمرَيْن: أحدهما أن تكون سُمّيت بذلك لكثرة الوبار بها، وهو جمعُ وَبْرةٍ، وهي دُوَيْبَّةٌ تُشبَّه بالسِّنَّور، بلا ذَنَب، أو لأنّها تُنْبِت بناتِ أَوْبَرَ، وهي ضربٌ من الكَمْأة.

وقالوا: «شَرافِ»، وهو اسم لأرضٍ من قولهم: «جبلٌ مُشْرِفٌ»، أي: عالٍ.

وقالوا: «لَصافِ»، وهي أرضٌ من منازِل بني تميم. قال الشاعر (من الكامل):

قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُكُمْ أُسُودَ خَفِيَّةٍ
فإذَا لَصافِ تَبِيضُ فيها الحُمَّرُ[1]

الحُمَّر: ضرب من الطير، كالعُصْفور، ويجوز أن يكون اشتقاقُ «لَصافِ» من «اللَّصَف»، وهو شيءٌ ينبت في أصل الكَبَر[2] أشبَه الخِيَار، وقيل: هو ضربٌ من التمر.

بناء «فَعالِ» وإعرابها:

قال صاحب الكتاب: والبناء في المعدولة لغةُ أهل الحجاز، وبنو تميم يُعربونها، ويمنعونها الصرفَ، إلّا ما كان آخِرُه راء، كقوله: «حَضارِ» لأحدِ المُحْلِفَين، و«جَعارِ»، فإنّهم يوافِقُون فيه الحجازيّين إلّا القليلَ منهم، كقوله (من مخلّع البسيط):

أَلَمْ تَرَوا إرَماً وعاداً
أَوْدَى بِها اللَّيلُ والنَّهارُ
وَمَرَّ دَهْرٌ عَلى وَبارِ
فَهَلَكَتْ جَهْرَةً وَبارُ[3]

بالرفع.

قال الشارح: اعلم أنّ هذا الضرب من المعدولة فيها مذهبان: أحدهما مذهبُ أهل الحجاز، فإنّهم يجعلونها كالفصول المتقدّمة،

(١) البيت لأبي المهوش الأسدي في خزانة الأدب ٦/ ٣٧٠، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٧، ٣٧٨؛ ولسان العرب ٤/ ٢١٤ (حمر)، ٩/ ٣١٦ (لصف)؛ وبلا نسبة في الاشتقاق ص ٢٢٤؛ وإصلاح المنطق ص ١٧٨؛ وسمط اللآلي ص ٨٥٩.
اللغة: لَصَافِ: منزل لبني تميم، وقيل: ماءٌ لبني يربوع. الحُمَّرُ: جَمْعُ حُمَّرة، وهي طَيْرٌ يشبه العصفور.
خَفية: موضع تكثر فيه الأسود.
المعنى: كنت أحسبكم شجعاناً كأسود خفية، فإذا أنتم جبناء ضُعَفاء، فكأنَّ أرضكم لَصَافِ يتوالدُ فيها هذا الطَير لا الرجالُ.

(٢) الكَبَر: شجر صغير شائك أبيض الزهر جميله.

(٣) البيتان للأعشى في ديوانه ص ٣٣١ والبيت الثاني له في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٤٠؛ وشرح الأشموني ٢/ ٥٣٨؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٢٥؛ والكتاب ٣/ ٢٧٩؛ ولسان العرب ٥/ ٢٧٣ (وبر)؛ والمقاصد النحويّة ٤/ ٣٥٨؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٩.
اللغة والمعنى: إرَم: مدينة قديمة مندثرة، وقيل: اسم قبيلة عربية بائدة. عاد: قبيلة عربيّة قديمة بائدة. أودى بها: أهلكها. وبار: قبيلة كانت تسكن في تخوم صنعاء، وكانت أكثر الأرضين خيراً. جهرةً: عياناً من غير استتار. يقول: ألم تعتبروا بما حلّ بإرم وعاد ووبار.

فيبنونها، ويكسِرونها حملاً عليها لمجامَعتها إيّاها في التأنيث، والعدل والتعريف، كما كان كذلك فيما قبلُ. وقال أبو العبّاس: إنّما بُنيت لأنّها قبل العدل غيرُ مصروفة، نحو: «حاذِمة»، و«قاطمةَ»، فإذا عُدلت زادها العدلُ ثِقَلاً، وليس وراءَ منع الصرف إلّا البناء، وقد تقدم ذلك والكلام عليه. قال الشاعر (من الوافر):

إذا قالَتْ حَذامِ فَصَدِّقوها
فإنّ القولَ ما قالَتْ حَذامِ[1]

وقال الآخر (من الوافر):

أتارِكَةٌ تَدَلُّلَها قَطامِ
وضِنًّا بالتَّحِيَّةِ والكَلامِ[2]

فبناهما على الكسر، وأمّا بنو تميم، فإنّهم يُجرونها مُجْرَى ما لا ينصرف من المؤنّث، نحو: «زَيْنَبَ»، و«عائِشَةَ»، فيقولون: «هذه حَذامُ وَقطامُ»، و«رأيت حذامَ وقطامَ»، و«مررت بحذامَ وقطامَ»، إلّا ما كان آخِرُه راء، فإنّ أكثرهم يُوافِق أهل الحجاز، فيكسرون الراء، وذلك من قِبَل أنّ الراء لها حظٌّ في الإمالة ليس لغيرها من الحروف، فيكسرونها على كلّ حال من جهة الإمالة التي تكون فيها، فيكون الكسرُ من جهة واحدة، وذلك نحو: «حَضارِ» اسمَ كوكب بالقرب من سُهَيْل، يقال: «حَضارِ والوَزْنُ مُحْلِفَان»، وهما نَجْمَان يطلعانِ قبل سُهيل، فيُحلَف أنّهما سُهيلٌ للشَّبَه. و«جَعارِ» اسم للضَّبع، و«وبَارِ» موضع.

ومنهم من لا يفرّق بين ما آخِرُه راءٌ وغيره، فلا يصرِفه كـ«حذامِ» و«قطامِ». وقال الشاعر (من مخلع البسيط):

ومَرَّ دهرٌ... إلخ

هكذا جاء مرفوعاً، وهو من قصيدةٍ قوافيها مرفوعة، وهو للأعشى، وهو من بني قيس، ومنزلُه باليَمامة، وبها بنو تميم»[3].

* * *

للتوسُّع انظر:

- «ما بنته العرب على فعالِ». رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني (ت ٦٥٠ هـ). مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق. المجلد ٣٩، الجزء ٢، ص ٢٩٥ ـ ٣١٢، ص ٤٦٩ ـ ٤٨٦، ص ٦٢٩ ـ ٦٤٥.
- «فعال في اللغة». سالم خليل رزق. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق. المجلد ٧، الجزء ٧ (١٩٢٧م). ص ١٣٢ ـ ١٣٥.
- «صيغة فعال في لغة العرب». حسام النعيمي. جامعة بغداد، مجلة كلية الآداب، العدد ١٨ (١٩٧٤م). ص ٢٩٣ ـ ٣٠٢.
- «ملاحظات على ما بنته العرب على فعال للصغاني». أحمد فاروق. مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد ٤٦، ج ٤ (١٩٧١). ص ٨٣٣ ـ ٨٤٠.

فَعالِ (الفَعالي)

وزن من أوزان الاسم الثلاثي المزيد

---

(١) البيت لِلجيم بن صعب في شرح التصريح ٢/ ٢٢٥؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٩٦؛ والعقد الفريد ٣/ ٣٦٣؛ ولسان العرب ٦/ ٣٠٦ (رقش)؛ والمقاصد النحويّة ٤/ ٣٧٠؛ وله أو لوشيم بن طارق في لسان العرب ٢/ ٩٩ (نصت).

(٢) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١٣؛ ولسان العرب ٦/ ٣٠٦ (رَقش).

(٣) شرح المفصل ٣/ ٤٥ ـ ٧٢.

بحرفين، ولم يجئ إلّا اسماً، نحو: «صَحارٍ»، وهو وزن من أوزان جمع التكسير الذي للكثرة، وصيغة من صِيَغ منتهى الجموع، ويطَّرد في مواضع مذكورة في جمع التكسير.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، وجمع التكسير، الرقم٥، الفقرة ذ، وصِيَغ منتهى الجموع.

فُعالٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «غُراب»، وصفةً، نحو: «شُجاع».
- مصدر الفعل الثّلاثيّ المجرَّد الدالّ على داء، نحو: «سَعَلَ سُعالاً»، أو صوت، نحو: «صَرَخَ صُراخاً».
- الصِّفة المعدولة، وعليه تُعدل الأعداد من واحد إلى عشرة، نحو: «أُحاد» (المعدول من «واحداً واحداً»).
- صِيَغ المبالغة غير القياسيّة، نحو: «عُجاب».

الصِّفة المُشَبَّهة غير القياسيّة من الفعل الثّلاثيّ «فَعُلَ»، نحو: «شَجُعَ»، فهو «شُجاع».

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال «فُعال» و«فَعيل» للدلالة على الصوت[1].

انظر: الاسم الثلاثي المزيد بحرف، والمصدر، والعدل، وصِيَغ المبالغة، والصِّفة المُشَبَّهة.

* * *

للتوسُّع انظر:

- «صوغ فُعال وفَعَل سواء فيما ورد له فعل أو لم يرد». محمد شوقي أمين. البحوث والمحاضرات، مجمع اللغة العربية، القاهرة (١٩٦٠ ـ ١٩٦١م). ص ٢٥٧ ـ ٢٦٠.
- «صوغ فُعال وفَعَل للداء فيما ورد له فعل أو لم يرد». محمد الطاهر بن عاشور. مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد ٣٦، ج ٤ (١٩٦١). ص ٦٩٣ ـ ٦٩٥.

فُعّالٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «خُطّاف»، وصفةً، نحو: «حُسّان».
- صِيَغ المبالغة غير القياسيّة، نحو: «كُبّار».
- جمع التكسير الذي للكثرة، نحو: «حُرّاس».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، وصِيَغ المبالغة، وجمع التكسير الرقم ٥، الفقرة ي.

فِعالٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «حِمار»؛ وصفةً، نحو: «كِناز» (الضَّخْمة والممتلئة من اللّحم).
- جمع التكسير الذي للكثرة، نحو: «ثياب»، وهو يطَّرد في مواضع مذكورة في جمع التكسير.
- اسم الآلة القياسيّة[2]، نحو: «قِطار».

---

(١) العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٢.

(٢) أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة صوغ «فِعال» للدلالة على اسم الآلة (انظر: العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٣).

ـ المصدر، وهو مصدر لِـ «فاعَلَ» بشرط ألّا تكون فاؤه ياءً، نحو: «قاتلَ قِتالاً»، وللفعل الثّلاثيّ المجرَّد الدّالّ على امتناع، نحو: «نَفَرَ نِفاراً».

ـ الاسم الممدود، نحو: «نِداء».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، وجمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة ك، واسم الآلة، والمصدر، والاسم الممدود.

فِعّالٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «حِنّاء»، وأمّا قولهم: «رجل دِنَّابَة» (القصير الغليظ)، فهو من الوصف بالاسم إذْ لم يطابق موصوفَه.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فَعَالَى

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «صَحَارَى»، وصفةً، نحو: «كَسَالَى».

وهو، أيضاً، وزن من أوزان جمع التكسير الذي للكثرة، وصيغة من صِيَغ منتهى الجموع، ويطَّرد في مواضع مذكورة في جمع التكسير.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، وجمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة ذ، وصِيَغ منتهى الجموع.

فُعالَى

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، نحو: «حُبَارَى» (طائر رماديّ اللّون يشبه الإوزّة)، ووزن من أوزان الاسم المنتهي بألف التأنيث المقصورة، نحو: «حُبَارَى»، ووزن من أوزان جمع التكسير الذي للكثرة، نحو: «سُكَارى»، وصيغة من صِيَغ منتهى الجموع.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، وألف التأنيث المقصورة، وجمع التكسير الرقم ٥، الفقرة ذ، وصِيَغ منتهى الجموع.

فُعَّالَى

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، والاسم المنتهي بألف التأنيث المقصورة، ولم يجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «شُقّارَى» (نوع من النبات).

انظر: الاسم الثّلاثي المزيد بثلاثة أحرف، وألف التأنيث المقصورة.

فَعالاء

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، والمنتهي بألف التأنيث الممدودة، ويكون اسماً، نحو: «بَراكاء» (الحرب)، وصفة، نحو: «رجل عيَاياء» (أي: عِنِّين تُعييه مضاجعة النساء).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، وألف التأنيث الممدودة.

فِعالاء

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، والمنتهي بألف التأنيث الممدودة، نحو: «قِصاصاء» (القِصاص)، وقيل: لم يُحفَظ غيره.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، وألف التأنيث الممدودة.

فَعالان

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة

أحرف، ولم يجيء إلّا اسماً، نحو: «حَماطان» (اسم موضع)، وهو قليل.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

فَعْأَلَةٌ

وزن مصدر «فَعْأَل»، نحو: «بَرْأَلَ بَرْأَلَةً» (بَرأَلَ الطائر: نفش ريشه).

انظر: المصدر، و«فَعْأَلَ».

فَعالَة

وزن المصدر من الفعل الثّلاثيّ المُجَرَّد من باب «فَعُلَ»، نحو: «فَصُحَ فَصَاحَةً».

وقد أجاز مجمع اللغة في القاهرة صياغة الكلمات الآتية على وزن «فَعالة»: الزَّمالة، القَداسة، الفَداحة، النَّقاهة، العراقة، السَّماكة.

وانظر: المصدر، والفعل الثلاثيّ المجرَّد.

فَعالَّة

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، نحو: «حَمارَّة» (شدّة الحرّ)، وقيل: لم يجيء صفةً.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فَعّالَةٌ

وزن من أوزان:

- اسم الآلة القياسيّة[1]، نحو: «كَسّارة».
- صِيَغ المبالغة غير القياسيّة، نحو: «علّامة».
- ما يستوي فيه المُذَكَّر والمؤنَّث، نحو: «هذا رجل علّامة»، و«هذه امرأة علّامة».

انظر: اسم الآلة، وصِيَغ المبالغة، وما يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

فُعالة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قياسيّة «فُعالة» للدلالة على نُفاية الأشياء وتناثرها وبقاياها، وجاء في قراره:

«درس المجمع صيغة «فُعالة» للدلالة على نفاية الشيء وبقاياه وما تناثر منه، وتأسيساً على ما سجلته المعاجم وكتب اللغة الأُخرى من عشرات الألفاظ على هذه الصيغة بهذه المعاني، وعلى ما ذكره اللغويون من أنّ «فُعَالة» يدل على فُضَالَة الشيء وما تحاتَّ منه وبقي بعد الفعل ـ كما في ديوان الأدب وغيره ـ يجيز المجمع ما يُنشأ من كلمات على صيغة «فُعالة» بهذه المعاني، سواء ما كان منها في مصطلحات العلوم أم في ألفاظ الحضارة»[2].

فِعالَةٌ

وزن مصدر الفعل الثّلاثيّ المُجَرَّد الدّالّ على صناعة أو حرفة أو ما يشبهها، نحو: «حَاكَ حِياكَةً».

(انظر: المصدر، والفعل الثّلاثيّ المجرَّد).

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة صياغة كلمات على «فِعالة» و«فَعالة» و«فُعولَة»، وجاء في قراره:

«يُجاز ما يُستحدث من الكلمات المصدرية على وزن «الفِعالة» ـ بكسر الفاء ـ إذا احتملت

---

(١) أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة صوغ «فَعّالة» للدلالة على اسم الآلة (العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية ص. ٣١٣).

(٢) في أصول اللغة ٣/٣٨؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٠١.

دلالتها معنى الحرفة، أو شبهها من المصاحبة والملازمة، وعلى هذا لا مانع من قبول الكلمات الشائعة التالية:

القِوامة ـ الهِواية ـ اللِّياقة ـ العِمالَة ـ العِمادَة ـ النِّيافة ـ البِدايَة.

وكذلك يجاز ما يُستحدث من الكلمات المصدريَّة على وزن «الفَعالة» ـ بالفتح ـ و«الفُعُولة» ـ بالضم ـ من كلّ فعل ثلاثيّ بتحويله إلى باب «فَعُلَ» بضم العين، إذا احتمل دلالة الثبوت والاستمرار، أو المدح والذمّ، أو التعجّب».

وعلى هذا لا مانع من قبول الكلمات الشائعة التالية على وزن «الفَعالة» ـ بالفتح ـ:

الزَّمالة ـ القَداسة ـ الفَداحة ـ النَّقاهة ـ العَراقة ـ السَّماكة.

والكلمات الشائعة التالية على وزن «الفُعولة» ـ بالضمّ ـ:

السُّيولة ـ اللُّيُونَة ـ المُيُوعة ـ الخُصُوبة ـ الخُطوبة ـ الخُطورة ـ العُمولة»[1].

«فِعالة» للدلالة على معنى الحِرفة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة صوغ «فِعالة» إذا احتملت دلالتها معنى الحرفة أو شبهها من المصاحبة والملازمة، مثل: «القِوامة»، و«الهِواية»، و«اللِّياقة»، و«العِمالة»، و«العِمادة»، و«النِّياقة»، و«البداية»[2].

فَعالِلُ

وزن من أوزان:

ـ الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «قَرادِد»، (جمع «قَرْدد»، وهو الوجه)، وصفةً نحو: «رعابِب» (جمع «رعبب»، وهو الشَّديد الخوف).

ـ الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «حَبارِج» (جمع «حَبْرَج»، وهو ذَكَر الحُبارى)، وصفةً، نحو: «قَراشِب» (جمع «قَرْشَب»، وهو الضَّخم الطويل من الرجال).

ـ جمع التكسير الذي للكثرة، وهو صيغة من صِيَغ منتهى الجموع، ويطّرد في مواضع مذكورة في جمع التكسير.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، والاسم الرّباعيّ المزيد بحرف، وجمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة ف، وصِيَغ منتهى الجموع.

فَعالِلُ وفَعاليلُ

مصطلح يُقْصَد به صِيَغ منتهى الجموع.

انظر: صِيَغ منتهى الجموع.

فُعالِل

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «جُخادِب» (ضرب من الجنادب)، وصفةً، نحو: «عُذافِر» (الشّديد الصّلب من الإبل).

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف.

فُعالِلَى

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين والمنتهي بألف التأنيث المقصورة،

(١) في أصول اللغة ٢/ ٨ ـ ٩؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٠ ـ ٣١٢.

(٢) في أصول اللغة ٢/ ٨؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٠.

ولم يجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «جُخادِبَى» (ضرب من الجنادب)، وهو قليل.

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين، وألف التأنيث المقصورة.

فُعالِلاء

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بثلاثة أحرف، والمنتهي بألف التأنيث الممدودة، ولم يجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «جخادِباء» (ضرب من الجنادب)، وهو قليل.

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بثلاثة أحرف، وألف التأنيث الممدودة.

فَعالِنُ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «فَراسِن» (جمع «فِرْسَن»، وهو طرف خُفّ البعير)، وصفةً، نحو: «رَعَاشِن» (جمع «رَعْشَن»، وهو الجبان).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فعالِيّ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، ويكون اسماً، نحو: «قَمارِيّ» (جمع «قمريّ»، وهو ضرب من الحمام)، وصفةً، نحو: «حَواليّ» (المحتال الشّديد)، وهو وزن من أوزان جمع التكسير الذي للكثرة، وصيغة من صِيَغ منتهى الجموع، ويطّرد في مواضع مذكورة في جمع التكسير.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، وجمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة ض، وصِيَغ منتهى الجموع.

فَعالِيتُ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، ولم يجِئْ إلّا صفةً، نحو: «عفاريت»، وهو قليل، وقد يأتي صفةً بالقياس، نحو: «ملاكيت» في جمع «مَلَكوت».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

فَعالِيَةٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «رَفاهية»، وصفةً، نحو: «حَزابيَةٌ» (الغليظ، أو الجَلِد).

الفَعَالِية والفَعالِيَّة

انظر: الحساسية والشفافية والأنانية والفعالية.

فُعالِيَةٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «صُراحيَةٌ» (الخمر الخالصة)، وصفةً، نحو: «قُراسيَة» (الضخم الشَّديد).

فَعالِيلُ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، ويكون اسماً، نحو: «ظنابيب» (جمع «ظُنْبوب»، وهو حرف السّاق اليابس من قُدُم)، وصفةً، نحو: «بهاليل» (جمع «بَهلول»، وهو السَّيِّد الجامع لكلّ خير)، ولا يكون فيهما إلّا إذا كُسِّر عليه الواحد للجمع.
- الاسم الرّباعي المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «قناديل»، وصفةً، نحو: «غَرانيق» (جمع «غرنيق»، وهو الشّاب

الأبيض الناعم الحسن الشَّعر الجميل)، ولا يكون فيهما إلّا إذا كُسِّر عليه الواحد للجمع.

- جمع التكسير الذي للكثرة، وصِيَغ منتهى الجموع، وهو يطَّرد في مواضع مذكورة في جمع التكسير.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، والاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين، وجمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة ف، وصِيَغ منتهى الجموع.

فُعالِيل

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين، ولم يجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «كُنَابِيل» (اسم موضع)، وهو قليل.

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين.

فَعالِينُ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، ولم يجِيءْ إلّا اسماً وجَمْعاً، نحو: «سَراحِين» (جمع «سِرحان»، وهو الذّئب).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

فُعامِل

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجِيءْ إلّا صفةً، نحو: «دُلامِص» (البرّاق).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فُعانِلُ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجِيءْ إلّا «فُرانِس» (جمع «فِرْنَوس»، وهو من أسماء الأسد).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فَعاوِلُ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «جَداوِل»، وصفةً، نحو: «قساوِر» (جمع «قسورة»، وهو الشجاع). وهو من صِيَغ مُنْتَهى الجموع.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، وصِيَغ مُنتهى الجموع.

فَعاوِيلُ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، ولا يكون إلّا صفةً، نحو: «جَلاويخ» (جمع «جِلْواخ»، وهو الوادي الضّخْم العميق)، وقد يجيءُ اسماً بالقياس؛ لأنّ «عِصْواداً» (الجلبة والاختلاط) اسم، وقياس تكسيره «عصاويد». وهو مِن صِيَغ مُنتهى الجموع.

انظر: الاسم الثّلاثي المزيد بثلاثة أحرف، وصِيَغ مُنتهى الجموع.

فَعايِلُ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «عَثايِرُ» (جمع «عِثْيَر»، وهو التراب)، وصفةً بالقياس؛ لأنّ «طِرْيماً» (الطريم: الطويل) صفة، وقياس جمعها «طرايِم». وهو من صِيَغ مُنتهى الجموع.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، وصِيَغ مُنتهى الجموع.

فَعايِيلُ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، ولم يجيءْ إلّا اسماً، نحو: «كَرايِيس» (جمع «كرياس»، وهو الكنيف المُشرف على

سطح بقناة إلى الأرض). وهو مِن صِيَغ مُنتهى الجموع.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، وصِيَغ مُنتهى الجموع.

فَعْفَعِيلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، ولم يجيء إلّا اسماً، نحو: «مَرْمَريس» (الداهية الشّديدة).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

فَعْفَلَ

وزن من أوزان الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بـ«فَعْلَلَ»، نحو: «زَهْزَقَ» (ضحك ضحكاً شديداً).

انظر: الفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ« فَعْلَلَ».

فَعْفِلْ

وزن فعل الأمر من «فَعْفَلَ»، نحو: «زَهْزِق» (اضحكْ ضحكاً شديداً).

انظر: فعل الأمر، و«فَعْفَلَ».

فُعْفِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من «فَعْفَلَ»، نحو: «زُهْزِقَ» («زهزقَ: ضحك ضحكاً شديداً).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، و«فَعْفَلَ».

فَعْفَلَةٌ

وزن مصدر «فَعْفَلَ»، نحو: «زَهْزَقَ زَهْزَقَةً» (ضحك ضحكاً شديداً).

انظر: المصدر، و«فَعْفَلَ».

فَعْلٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المجرَّد، ويكون في الأسماء، نحو: «كَلْب»، والصّفات، نحو: «ضَخْم».
- الصّفة المُشبَّهة غير القياسيَّة من «فَعِلَ»، نحو: «سَبِطَ»، فهو «سَبْط» (طويل)، ومن «فَعُلَ»، نحو: «ضَخُمَ»، فهو «ضَخْم».
- المصدر الأصليّ للأفعال الثلاثيَّة المجرَّدة، نحو: «قالَ قولاً، وأمِنَ أمناً، وغزا غَزْواً»، وقد عُدِل بكثير من مصادرها عن هذا الأصل، وبقي كثير منها على هذا الوزن، والدليل على ذلك أنّك إذا أردت بناء مصدر المرَّة أو مصدر النوع، تعود إلى «فَعْل» دون مصدر فعلهما، مع كسر أوّل المصدر النوعيّ تمييزاً له من مصدر المرَّة، نحو: «دَخَل دَخْلَةً ودِخْلَةً، وسَعَلَ سَعْلَةً وسِعْلَةً». و«فَعْل» أيضاً مصدر للفعل الثلاثيّ المتعدِّي، نحو: «نَصَرَ نَصْراً، رمى رَمْياً».

وانظر: المصدر، الرقم ٣، الفقرة أ وَ ب.

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة صياغة مصدر على وزن «فَعْل» أو «فُعول» لكل فعل ثلاثيّ لازم على وزن «فَعَلَ»، وجاء في قراره:

«المشهور في قواعد اللغة أن «فَعَلَ» اللازم مصدره «الفُعُول» كـ«سَجَدَ سُجُوداً»، وذلك ما ذهب إليه المجمع في قراره الخاص بتكملة فروع مادة لغوية لم تذكر بقيّتها. ونظراً لما رواه الفراء من أنّه إذا جاءَ «فَعَل» لم يسمع مصدره، فاجعله «فَعْلاً» للحجاز، و«فُعُولاً» لنجد،

ونظراً لورود أفعال كثيرة لازمة مصدرها على فَعْل كـ «هَمَسَ هَمْساً»، يرى المجمع إجازة «فَعْل» و«فُعُول» مصدراً لِـ «فَعَلَ» اللازم»[1].

كما أجاز جمع «فَعْل» على «أَفْعَال»[2]، وصوغ «فَعْل» أو «فُعول» مصدراً لِـ «فَعَلَ» اللازم[3].

للتوسُّع انظر:

«حول جَمْع فَعْل على أفعال». عطية الصوالحي. في كتاب «في أصول اللغة»، ج ٢، ص ٢٨ ـ ٣١.

فَعْلِ

وزن فعل الأمر من «فَعْلَى»، نحو: «قَلْسِ» (ألبِس القلنسوة).

انظر: فعل الأمر، و«فَعْلَى».

فَعَلَ

وزن من أوزان الفعل الثّلاثيّ المجرَّد، نحو: «ضَرَبَ».

(انظر: الفعل الثّلاثيّ المجرَّد).

وبابُ «فَعَل يَفعُل» ـ بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع ـ يأتي منه، غير مُطرِدٍ الصَّحيحُ السالمُ: كنَصَرَ يَنْصُرُ، والمهموزُ الفاء: كأخذَ يأخذُ. ويَطَّرِدُ فيه الأجوفُ والناقصُ الواويّان، نحو: «قالَ يَقولُ ودعا يدعو»، والمضاعفُ المتعدّي، نحو: «مَدَّهُ يَمدُّهُ». وشذَّ «حَبَّهُ يَحبُّهُ». وجاءَ منه بعضُ أفعال لوجهين، وهي: «بَتَّ الحبلَ يَبُتُّهُ ويَبِتُّهُ، وعَلَّهُ يَعُلُّهُ ويَعِلُّهُ، ونَمَّ الحديث يَنُمُّهُ ويَنِمُّهُ، وشَدَّهُ يَشُدُّهُ ويَشِدُّهُ، ورَمَّهُ يَرمُّهُ ويَرِمُّهُ، وهَرَّ الشيء يَهُرُّهُ ويهِرُّهُ[4]»، والمكسور منها شاذٌّ في القياس.

ومما يختصُّ بهذا الباب ما يُرادُ به معنى الفوز في مقام المُغالبة والمُفاخرة، نحو: «كاتبني فكتبتُهُ أكتُبُه»، أي: غالبني في الكتابة فغلبتُهُ فيها. وحينئذٍ لا يكونُ إلّا متعدياً، وإن كان في الأصل لازماً. فمثل «قعد» لازمٌ، فإن قلت: «قاعدَني فقعَدتُهُ أقعُدُه»، صار متعدياً.

وكلُّ فعلٍ تُريدُ به معنى الغلَبة والمفاخرة حوَّلْتَهُ إلى هذا الباب، وإن لم يكن منه، فتقول في: «نَزَلَ يَنزِلُ، وخَصَمَهُ يخصِمُهُ، وعلِمهُ يَعْلَمُهُ»: «نازلني فنَزَلْتُهُ أنزُلُهُ، وخاصَمَني فخَصَمتُهُ، وعالمني فعلَمتُهُ، أعلُمُهُ»، أي: «غالبني في ذلك، فغلبتُهُ فيه». إلا ما كان منه مثالاً واويًّا مكسور العين في المضارع، كوعَدَ يَعِدُ، أو أجوفَ يائيًّا، كباعَ يبيعُ، أو معتلَّ الآخر بالياءِ كرمى يرمي، فإنّه يبقى على حاله في باب المغالبة.

وبابُ «فَعَلَ يَفْعِلُ» بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع ـ يطرد فيه المثال الواويُّ، نحو: «وثبَ يَثِبُ» (بشرط أن لا تكون لامُه حرفَ حلق)[5]: كـ «وضَعَ يَضَعُ، ووقَعَ يَقَعُ، ووَسِعَ يَسع، ووَطِئ يَطَأُ»، والأجوف اليائيُّ، نحو: «شابَ يشيبُ». والمعتلُّ الآخر

---

(١) في أصول اللغة ٣/ ٧؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٠٠.

(٢) في أصول اللغة العربية ٢/ ٢٧، ٣/ ٦٩؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣٠٢، ٣٠٤.

(٣) في أصول اللغة ٣/ ٨؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣١٠.

(٤) بتّ الحبل: قطعة. وعلّه: سقاه ثانية، فإن سقاه أول مرة قيل: نهله، ونمّ الحديث: أفشاه على جهة الإفساد. ورمّه: أصلحه. وهر الشيء: كرهه.

(٥) حروف الحلق هي: «الهمزة والحاء والخاء والعين والغين والهاء».

بالياءِ، نحو: «قضى يقضي»، بشرط أن لا تكون عينه حرفَ حلق: كـ«سعى يَسعى، ونَعى المَيْتَ يَنعاه»، والمُضاعف اللازم، نحو: «فَرَّ يَفِرُّ». وما جاء على خلاف ذلك فهو مخالف للقياس.

وبابُ «فَعَلَ يَفْعَلُ» ـ بفتح العين في الماضي والمضارع ـ يكثُرُ أن يجِيء منه ما كانت عينُه أو لامهُ حرف حلقٍ، نحو: «فَتَحَ يَفتَحُ، وسألَ يَسألُ، ووضعَ يَضَعُ».

ولا يكون الفعل مفتوحَ العينِ في الماضي والمضارع إلّا إذا كانت عينه أو لامُهُ حرفاً من أحرف الحلقِ، مثلُ: «سألَ يَسألُ، وذَهَبَ يذهَبُ، وجَعَلَ يَجْعَلُ، وشغَلَ يَشْغَلُ، وفتحَ يفْتَحُ، وشدَخَ يشدخُ». وأما نحو: «أبى يأبى، ورَكَنَ يَركَنُ»، فشاذٌ. ويجوز في الأوّل: «أبى يأبى» من باب: «فَعَلَ يَفعِلُ» المفتوح العين في الماضي، المكسورها في المضارع[1]. ويجوز في الثاني: «ركنَ يركُنُ»، بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع، و«رَكِنَ يركَنُ» بكسرِها في الماضي وفتحها في المضارع.

ووجودُ حرف الحلقِ في فعلٍ لا يوجبُ فتحَ عينه في الماضي والمضارع، فمثلُ: «دَخَلَ يدخُلُ، ورَغِبَ يَرْغَبُ، وبغى يبغي، وسمعَ يَسْمَعُ، ونَبُهَ ينبُهُ» وغيرها، ليست من هذا الباب، معَ وجودِ حرف الحلقِ في مُقابل عينها أو لامها.

وقرّر مجمع اللغة العربية في القاهرة أنّ صيغة «فَعَلَ» من العضو قياسيّة في الدلالة على إصابته، نحو: «رأسَه»، و«دَمغَه»، و«جَبَهَه»، و«صَدَغَه»، و«طَحَلَه»، و«كلاه». وقد جاء في قراره:

«كثيراً ما اشتقّ العرب من اسم العضو فعلاً للدلالة على إصابته، وقد نصّ أبو عبيد على أنّ ذلك عام فيما يُشْكَى منه في الجسد، وكذلك نصّ «ابن مالك» في التسهيل» على أنّه مطرد، وعلى هذا ترى اللجنة قياسيّة»[2].

كما أجاز ضَمّ مضارع «فَعَلَ» وكسره فيما لم يشتهر من الأفعال[3].

للتوسُّع انظر:

ـ «قياسيّة اشتقاق فَعَلَ من العضو للدلالة على إصابته». محمد شوقي أمين. البحوث والمحاضرات، مؤتمر الدورة الثلاثين لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٦٢ ـ ١٩٦٣)، ص ٢٣١ ـ ٢٣٢.

فَعَلٌ

وزن من أوزان:

ـ الاسم الثّلاثيّ المجرَّد، ويكون في الأسماء، نحو: «فَرَس»، والصفات، نحو: «بَطَل».
ـ الصّفة المشبَّهة القياسيّة من «فَعُلَ»، نحو: «حَسُنَ»، فهو «حَسَنٌ».
ـ الاسم المقصور، نحو: «حَصًى».
ـ المصدر، وهو مصدر للفعل الثّلاثي المجرّد اللازم من باب «فَعِلَ»، نحو: «فَرِحَ فَرَحاً».

انظر الاسم الثلاثي المجرَّد والصِّفة المُشَبَّهة، والاسم، المقصور، والمصدر.

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة

---

(١) أبى الشيء يأباه ويأبيه إباء وإباءة: كرهه وامتنع منه، وأمّا قولهم: أبى الطعام يأباه إبى ـ بوزن رضيه يرضاه رضى ـ فمعناه انتهى عنه وتركه في غير شبع.
(٢) في أصول اللغة ١/٣٩؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٠٠.
(٣) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٥.

استعمال المصدر «فَعَل» والمصدر «فُعال» للدلالة على الداء، سواء ورد له فعل أم لم يرد[١].

* * *

للتوسُّع انظر:
- «صوغ فُعال وفَعَل سواء فيما ورد له فعل أو لم يرد». محمد شوقي أمين. البحوث والمحاضرات. مجمع اللغة العربية، القاهرة (١٩٦٠ ـ ١٩٦١م)، ص ٢٥٧ ـ ٢٦٠.
- «صوغ فُعال وفَعَلَ للداء فيما ورد له فعل أو لم يرد». مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد ٣٦، ج ٤ (١٩٦١م). ص ٦٩٣ ـ ٦٩٥.
- «قياسيّة فَعَل للمرض». مصطفى الشهابي. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، المجلد ٣٣، ج ٣ (١٩٥٨م). ص ٥١٥ ـ ٥١٩؛ والمجلد ٣٧، ج ١٤ (١٩٦٢م). ص ٧٥ ـ ٧٩.

فَعَل وأَفْعَل

عنوان عدّة كتب لغويّة لعدّة علماء، منهم:
- أبو عليّ محمد بن المستنير، المعروف بـ«قطرب» (ت ٢٠٦هـ).
- يحيى بن زياد الفرّاء (ت ٢٠٧هـ).
- أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ).
- يعقوب بن إسحاق، المعروف بـ«ابن السكيت» (ت ٢٤٤هـ).
- أبو العباس الأحول، محمد بن الحسن بن دينار.

فَعَلّ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «مَعَدّ» (اسم قبيلة)، وصفةً، نحو: «هَبَيّ» (الصَّبيّ الصَّغير)، وهو قليل فيهما.

فَعَّلَ

أحد موازين الفعل الثلاثيّ المزيد فيه حرف واحد، ومن معانيه:

١ ـ التكثير، وهو المعنى الغالب، ويكون التكثير في المفعول به، نحو: «كسَّرتُ الأحجارَ» (أي: أحجاراً كثيرة)، أو في الفاعل، نحو: «بَرَّكَتِ الإبلُ»، (أي: إبل كثيرة)، أو في الفعل، نحو: «طوَّف زيدٌ» (أي: كَثُر طوافُه). وقد قَرَّر مجمع اللغة العربيَّة في القاهرة قياسيَّة هذا الوزن للتكثير والمبالغة.

٢ ـ التعدية، نحو: «وقف الطفلُ ← وقَّفْتُ الطفلَ»، وقد تكون التعدية إلى مفعولين في ما كان متعدِّياً إلى مفعول واحد، نحو: «عَلِمَ الخَبَر ← علَّمتُهُ الخَبَر». أمّا ما كان متعدِّياً إلى مفعولين، فلم تُسمع تعديته إلى ثلاثة بتضعيف عينه.

٣ ـ نسبة الشيء إلى أصل الفعل، نحو: «كفَّرْتُ فلاناً» (أي: نَسَبْتُه إلى الكفر).

٤ ـ السَّلْب، نحو: «قَشَّرْتُ الثَّمرةَ» (أي: أزلْتُ قشرتها).

٥ ـ التوجُّه، نحو: «شَرَّق، وغَرَّب، وكَوَّف» (أي: اتجه نحو الشرق، والغرب، والكوفة).

٦ ـ اختصار الحكاية، نحو: «هَلَّلَ، وسَبَّحَ» (أي: قال لا إلهَ إلّا الله، وسبحان الله).

٧ ـ الصَّيرورة، نحو: «حَجَّر الطينُ وثَيَّبتِ

(١) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٢.

المرأةُ» (أي: صار الطينُ حجراً، وصارت المرأة ثيِّباً).

٨ ـ الدّعاء، نحو: «سقَّيتُه» (أي: دعوتُ له بالسُّقْيا).

٩ ـ بمعنى: فَعَل، نحو: «مَيَّزَ، قَدَّر» (أي: ماز، قَدَر).

١٠ ـ بمعنى: أَفْعَلَ، نحو: «خَبَّر، وسَمَّى» (أي: أَخْبَرَ وأسمى).

١١ ـ بمعنى مضادّ لمعنى: أَفْعَلَ، نحو: «فرَّطتُ» (أي: قصّرتُ، و«أفرطتُ»: جزتُ الحدَّ)، و«قَذَّيتُ عينَه» (أي: نَظَّفتُها، و«أقذيتها» جعلتُها قذيّة).

١٢ ـ بمعنى: تفَعَّل، نحو: «فكَّرَ، ويَمَّم» (بمعنى: تَفَكَّرَ، وتيَمَّم).

ومصدر «فَعَّل»: تَفْعِيل، وذلك إذا كان صحيح اللام غير مهموزها، نحو: «حَسَّن تحسيناً، وعظَّمَ تعظيماً»، وقد يجيء قليلاً على «تَفْعِلة» و«تَفْعيل»، نحو: «جَرَّب تجربَةً وتجريباً، كَرَّم تكرمةً وتكريماً». أمّا إذا كان معتلّ اللام، فمصدره على «تَفْعِلَة»، نحو: «سوَّى تسوية، وصَّى توصية» وإذا كانت لامه مهموزة، فمصدره على «تَفْعيل» و«تَفْعِلَة»، نحو: «جَزَّأ تجزيئاً وتَجْزِئَة، وخَطَّأ تخطيئاً وتَخْطِئة». وقد يأتي مصدر «فَعَّل» على «تَفْعال»، نحو: «عَدَّد تَعداداً، جَوَّل تَجوالاً، طوَّف تَطوافاً»؛ أو على «فِعّال»، نحو: «كلَّمتُه كِلّاماً». وكلّ مصدر لِـ «فَعَّلَ» غير «تفعيل» سماعيّ يحفظ ولا يُقاس عليه.

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة صوغ «فَعَّل» للتكثير والمبالغة[1].

وانظر: الفعل الثلاثي المزيد بحرف.

فَعُلَ

أحد أوزان الفعل الثلاثيّ المجرَّد، مضارعهُ»، يَفْعُلُ، نحو: «شَرُف يَشْرُفُ»، ويأتي منه:

١ ـ الأفعال الدالّة على الغرائز والطباع، نحو: «شَرُف، بَخُل، حَسُنَ، قَبُحَ».

٢ ـ الأفعال التي أُريد بها التعجُّب، أو المدح، أو الذمّ، فحُوِّلت إلى هذه الصِّيغة، نحو: «كَرُم زيدٌ!» (أي: ما أكرمَه!)، و«قَبُحَ فُلان!» (أي: ما أقْبَحَه!). انظر: أفعال المدح والذمّ.

وهذا الوزن لا يكون إلّا لازماً.

فَعُلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المجرَّد، ويكون في الأسماء، نحو: «رَجُل»، أمّا في الأوصاف فأمثلته نادرة، نحو: «حَدُث» (ذو الحديث الحسن).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المُجرَّد.

فَعِّلْ

وزن فعل الأمر من «فَعَّلَ»، نحو: «عَلِّمْ».

انظر: فعل الأمر، و«فَعَّلَ».

فَعِلَ

أحد موازين الفعل الثلاثيّ المجرَّد، ومضارعه «يَفْعَلُ»، نحو: «عَلِم يَعْلَمُ، سَمِعَ يَسْمَعُ. وقد جاء بكسر عين مضارعه وجوباً في ألفاظ منها: ومِقَ، وليَ، ورِث، وَرِع، ورِم؛ وبكسرها جوازاً مع الفتح في ألفاظ أخرى، منها: حَسِب، نَعِم، يَئِس، بَئِسَ، وغِر، وَلِعَ، وَهِنَ.

(١) العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣٠٨.

وتكثر في هذا الباب الأفعال الدالّة على العِلل والأحزان (نحو: سَقِم، حَزِن)، أو الأفراح (نحو: فَرِح، طَرِب)، أو الامتلاء (نحو: شَبِعَ)، وأفعال العيوب والألوان والحلي (نحو: عَمِيَ، عرِج، سَوِدَ، كَحِل). وقياس مصدره «فَعْلٌ» إن كان متعدّياً، نحو: «فَهِمَ فَهْماً»، أمّا إن كان لازماً، فمصدره على وزن «فَعَل»، نحو: «فَرِحَ فرَحاً»، إلّا إن دلّ على لون فمصدرُه «فُعْلَة»، نحو: «سمِرَ سُمْرة».

فَعِلٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثلاثيّ المجرَّد، ويكون في الأسماء، نحو: «كَتِفٌ»، والصِّفات، نحو: «حَذِرٌ».
- الصِّفة المُشَبَّهة من «فَعِلَ»، وذلك إذا كان الفعل يدلّ على فرح، نحو: «فَرِحٌ»، أو حزن، نحو: «حَزِنٌ»، أو على أمر من الأمور التي تعرض وتزول وتتجدَّد، نحو: «تَعِبٌ»، ومن «فَعُلَ»، نحو: «نَجِسٌ».
- صِيَغ المبالغة القياسيّة، نحو: «حَذِرٌ».

انظر: الاسم الثلاثيّ المجرَّد، والصِّفة المُشَبَّهة، وصِيَغ المبالغة.

فُعْلٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المجرَّد، ويكون في الأسماء، نحو: «قُفْل»، وفي الصِّفات، نحو: «حُلْو».
- صِيَغ المبالغة غير القياسيّة، نحو: «غُفْلٌ».
- جمع التكسير الذي للكثرة، نحو: «جُنْد».
- الصِّفة المُشَبَّهة من «فَعِل»، نحو: «حُرّ» من «حَرِرَ»)، ومن «فَعُلَ»، نحو: «صُلْب».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المجرَّد، وصِيَغ المبالغة، وجمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة أ، والصِّفة المُشَبَّهة.

فُعَلٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المجرَّد، ويكون في الأسماء، نحو: «صُرَد»، والصِّفات، نحو: «حُطَم» (الراعي الظالم العنيف، والكثير الأكل).
- الصِّفات المعدولة، نحو: «أُخَر»، ولا يوجد غيرها، وذلك إذا كانت جمعاً لِ «آخرة» مؤنَّث أفعل التفضيل «آخَر»، نحو: «مررتُ بزينَبَ وفتَيَاتٍ أُخَرَ».
- العَلَم المعدول، وعليه ألفاظ التوكيد المعنويّ للجمع المؤنَّث، وهي «جُمَع»، و«بُصَع»، و«كُتَع»، و«بُتَع» (المعدولة عن «جَمْعاوات»، و«بَصْعاوات»، و«كَتْعاوات»، و«بَتْعاوات»).
- الاسم المقصور، نحو: «دُمًى».
- جمع التكسير الذي للكثرة، نحو: «دُمًى»، وهو يَطَّرد في مواضع مذكورة في جمع التكسير.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المجرَّد، والعدل، والاسم المقصور، وجمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة ج.

فُعَّلٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «سُلَّم»، وصفةً، نحو: «زُمَّلٌ» (الضّعيف الرذل).
- صِيَغ المبالغة غير القياسيّة، نحو: «قُلَّب».
- جمع التكسير الذي للكثرة، نحو: «صُوَّم».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، وصِيغ المبالغة، وجمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة ط.

فُعَّلٌ

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف، ولم يجِيءْ إلّا صفَةً، نحو: «شُمَّخْرٌ» (الطامح النظر المُتَكَبِّر).

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف.

فُعُّلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «تُبُّعٌ» (الظلّ)، وهو قليل.

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف.

فُعُلٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المجرَّد، ويكون في الأسماء، نحو: «عُنُق» والصِّفات، نحو: «جُنُب» (البعيد: الذي لا ينقاد...).
- الصِّفة المُشَبَّهة القياسيّة من «فَعُلَ»، نحو: «جنُبَ»، فهو «جُنُب».
- ما يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث، نحو: «هذا رجل جُنُبٌ»، و«هذه امرأةٌ جُنُبٌ».
- جمع التكسير الذي للكثرة، نحو: «عُمُد»، وهو يطّرد في مواضع مذكورة في جمع التكسير.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المجرَّد، والصِّفة المُشبّهة، وما يستوي فيه المذكَّر والمؤنّث، وجمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة ب.

فُعُلٌّ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «جُبُنٌّ» (الجبن الذي يُؤكل)، وصفةً، نحو: «قُمُدٌّ» (الشَّديد، الغليظ).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

فُعِلَ

وزن من أوزان:

- الفعل الثّلاثيّ المجرَّد المجهول بالصِّيغة أو المجهول لفظاً، نحو: «دُهِش».
- الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الثّلاثيّ المُجَرَّد، نحو: «كُتِب».

انظر: الفعل الثّلاثيّ المجرَّد، والفعل الماضي المبنيّ للمجهول.

فُعِّلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من «فَعَّلَ»، نحو «عُلِّمَ».

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، و«فَعَّلَ».

فُعِلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المجرَّد، وهو نادر، ومنه في الأسماء «دُئِل»(اسم دويبّة، واسم قبيلة).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المجرَّد.

فِعْلٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثلاثيّ المُجَرَّد، ويكون في الأسماء، نحو: «جِذْع»، والصِّفات، نحو: «نِقْض» (بمعنى المنقوض).
- الصِّفة المُشَبَّهة غير القياسيَّة من «فَعُلَ»، نحو: «مَلُحَ فهو مِلْح»، ومن «فَعِلَ»، نحو:

«صَفِرَ فهو صِفْر».

ـ ما يستوي فيه المذكّر والمؤنّث، بشرط أن يكون بمعنى «مَفْعُول»، نحو: «هذا دقيق طِحْن»، و«هذه حنطَةٌ طِحْن».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المُجَرَّد، والصِّفة المُشَبَّهة، وما يستوي فيه المذكّر والمؤنّث.

الفِعْل

١ ـ **تعريفه**: هو ما دلّ على معنًى في نفسه مقترنٍ بزمان، نحو: «نجح، يدرُسُ، اكتُبْ».

٢ ـ **علاماته**: أن يقبل «قَدْ»، أو «السّين»، أو «سوف»، أو تاء التأنيث الساكنة، أو ضمير الفاعل، أو نون التوكيد، نحو: «قَد نجحَ، قد يأتي، ستنجَحُ، سوف تَنجَحُ، نجحتْ، نجحتُ، ليدرسَنَّ، ليدرُسَنْ، ادرُسَنَّ، ادرُسَنْ».

٣ ـ **أقسامه**: ينقسم الفعل، بالنسبة إلى:

ـ زمانه، ثلاثة أقسام: ماضٍ، ومضارع، وأمر.

ـ عدد حروفه الأصلية، إلى قسمين: ثلاثيّ ورباعيّ.

ـ تمامه ونقصه، إلى قسمين: تامّ وناقص.

ـ التعدّي واللزوم، إلى ثلاثة أقسام: لازم، ومتعدٍّ، ولازم ومتعدٍّ في آن.

ـ زيادة أحرف على أصله وعدمها، إلى قسمين: مجرَّد ومزيد.

ـ التعلُّق بالزمن، إلى قسمين: جامِد ومتصَرِّف.

ـ صحّة أحرفه وعلّتها، إلى قسمين: صحيح ومعتلّ.

ـ الإعراب والبناء، إلى قسمين: مُعْرَب ومبنيّ.

ـ الحَدَث، إلى قسمين: حقيقيّ ولفظيّ.

ـ التوكيد، إلى قسمين: مُؤكَّد وغير مؤكَّد.

ملحوظة: سُمِّي الفعل الماضي ماضياً لدلالته على الزمن الماضي، فمعيار تسميته معيار زمنيّ.

وسُمّي الفعل المضارع مُضارِعاً لمضارعته (أي: لمشابهته) اسم الفاعل في الحركات والسَّكنات، فمعيار تسميته معيار مشابهة وتشبيه.

وسُمّي فعل الأمر أمراً لدلالته على الأمر، فمعيار تسميته معيار دلاليّ معنويّ. وهكذا تعدّدت التسميات، وتعدّدت معها معايير التسمية، فكان لكل تسمية معيار خاصّ بها، وهذا منافٍ للمنهج العلميّ الذي يرتكز على معيار واحد في التصنيف. ولو اتّخذ النحاة معياراً واحداً في التسمية، لقالوا مثلاً: الفعل الماضي، والفعل الحاضر المستمِرّ، وفعل المستَقْبل.

❊ ❊ ❊

للتوسّع انظر:

ـ الأفعال. ابن القوطية. تحقيق علي فودة. القاهرة، ١٩٥٢م.

ـ إسناد الفعل. رسمية محمد المياح. بغداد، دار البصري، ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٥م.

ـ إعراب الأفعال. علي بن محمد أبو المكارم. القاهرة، دار العلوم.

ـ أوزان الأفعال ومعانيها. هاشم طه شلاش. النجف الأشرف، مطبعة الآداب، ١٩٧١م.

ـ دراسات في الفعل. عبد الهادي الفضلي. بيروت، دار القلم، ط ١، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م.

ـ الفعل زمانه وأبنيته. إبراهيم السامرائي.

بغداد، مطبعة العاني، ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٦ م؛ وط ٣، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م.

- نحو الفعل. أحمد عبد الستار الجواري. بغداد، المجمع العلمي العراقي، ١٩٧٤م.
- دراسة أزمنة الفعل وصيغه في اللغتين العربية والعبرية. ألفت محمد جلال. القاهرة، جامعة عين شمس، ١٩٦٥م.

الفعل والزمن. عصام نور الدين. بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

- الأفعال. ابن القطاع (أبو القاسم علي بن جعفر السعدي). بيروت، عالم الكتب؛ ودار الكتب العلمية.
- الفعل وتقسيماته في اللغة العربية. أميرة علي توفيق. القاهرة، دار الكتاب الجامعي، ١٣٩٦ هـ.
- الفعل في سورة البقرة. فتح الله أحمد سليمان. القاهرة، مكتبة الآداب للطباعة والنشر.
- «الفعل والنظام الفعلي في العربية». إبراهيم السامرائي. مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، المجلد ٦ (١٩٥٩م). ص ٢٧٧ - ٢٨٥.

فِعل الاثنين

هو الفعل المضارع المُسند إلى ألف المثنى، نحو: «يدرسان»، و«تدرسان».

الفعل الأجْوَف

هو الفعل الذي عينُه حرف علّة، نحو: «قال»، و«مال»، و«عَوِر»، و«استَمال»، و«استقالَ».

ويتصرفُ الأجوفُ بحذف حرف العلَّة مع ضمائر الرفع المتحركة، مثلُ: «قلتُ وقلنا وقلتم وتَقُلْنَ وقُلْنَ»، وفي الأمر المفرد المخاطب، مثلُ: «قُلْ، وبِعْ».

وإذا أُسند الماضي الأجوفُ الثلاثيُّ، المجرَّدُ إلى ضمائر الرفع المتحركة، ضُمَّ أوَّله إن كان أجوف واويًّا من باب «فَعَلَ يَفْعُلُ» نحو: «قُلتُ، والنساءُ قُلْنَ»، وكُسر إن كان أجوفَ يائيًّا، نحو: «بِعْتُ، والنساءُ بِعْنَ»، أو أجوفَ واويًّا من باب «فَعِلَ يَفْعَلُ»، نحو: «خِفْتُ، والنساءُ خِفْنَ[1]».

فإذا بنيتَ ذلك للمجهول عكستَ، فتقولُ: «قِلْتُ، والنساءُ قِلْنَ، وبُعْتُ، والنساءُ بُعْنَ وخُفتُ، والنساء خُفْنَ» لئلا يلتبسَ معلومُ الفعل بمجهولِهِ[2].

١ - فائدة: صيغة الماضي والأمر، والأجوفين المسندين إلى نون النسوة، واحدة، مثل: «النساء قُلْنَ وبِعْن ويا نساء قُلْنَ وبِعْن»، إلا أنَّ أصلهما في الماضي: «قالن وباعن[3]»، وأصلهما في الأمر: «قولن وبيعن».

---

(١) خاف يخاف، من باب «علم يعلم»، والأصل: «خوف يخوف»، والمصدر: «الخوف»، فهو أجوف واوي.

(٢) انظر: بحث المعلوم والمجهول تحت عنوان: «بناء ما قبل آخره حرف علة للمجهول» في هذا الجزء. ص ٣٩.

(٣) الألف من «قال» أصلها الواو، والألف في «باع» أصلها الياء؛ لأنّ مضارعهما: «يقول ويبيع»، فأصل قال: «قول»، وأصل باع: «بيع».

للتوسُّع انظر: «حركة الفعل الأجوف». داود عبده. جامعة الكويت، مجلة كلية الآداب، العدد ١٣ (يونيو ١٩٧٨م).

الفعل الذي لا يقع

هو الفعل اللازم.

انظر: الفعل اللازم.

الفعل الذي لم يُسَمَّ فاعله

هو الفعل المجهول.

انظر: الفعل الماضي المبني للمجهول، والفعل المضارع الذي للمجهول.

الفعل الذي يُسْتَعْمَل لازماً ومتعدِّياً

وردت أفعال استُعْمِلت لازمة تارةً ومتعدِّية تارةً أخرى، ومن هذه الأفعال: «شكرَ»، و«نَصَحَ»، و«دَخَلَ». تقول: «شكرتُ لله على ما أنعمَ»، و«شكرتُ اللّهَ على ما أنعَمَ»، و«نصحتُ زيداً بالدرس»، و«نصحتُ لزيد بالدرس»، و«دخلتُ الدارَ، ودخلتُ في الدار».

فِعْل الأمْر

١ ـ تعريفه: هو ما دلَّ على طلب وقوع الفعل من الفاعل المخاطَب بغير لام الأمر، نحو: «ادرسْ، تكلَّمْ».

٢ ـ علامته: لفعل الأمر علامة مزدوجة، وهي أن يدل بصيغته على طلب شيء[1]، وأن يقبل ياء المخاطبة[2]، نحو الآية: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [الأعراف: ١٩٩]، وتقول: خذي، وأمري. . .

فإن دلَّت الكلمة بصيغتها على ما يدلّ عليه فعل الأمر، دون أن تقبل علامته، فليست بفعل أمر، وإنّما هي «اسم فعل أمر»، مثل «صَهْ»، بمعنى: اسكتْ؛ و«مهْ» بمعنى: اتركْ ما أنتَ فيه. وهناك علامتان مشتركَتان بين المضارع والأمر، وهما:

١ ـ قبولهما نون التوكيد الخفيفة والثقيلة.

٢ ـ قبولهما ياء المخاطبَة.

٣ ـ دلالته الزمانيّة: زمن فعل الأمر مستقبل في أكثر حالاته؛ لأنّه مطلوب به حصول ما لم يحصل، أو دوام ما هو حاصل[3]. وقد يكون الزمن في الأمر للماضي، إذا دلَّت عليه قرينة، كأن يُراد من الأمر الخبرَ، أو كأن يقصّ عليك أحد الأبطال ما جرى له في المعركة، فيقول: «قتلتُ كثيراً من الأعداء»، فتقول: «اقتلهم عن بكرة أبيهم»، فالأمر، هنا، بمعنى: قتلتَ.

٤ ـ حُكمُه: الأمر مبنيّ دائماً، وهو يُبنى على ما يُجزم به مضارعه، أي إنّه:

ـ يُبنى على السكون إذا كان صحيح الآخر، ولم تتصل به ألف الاثنين، أو واو الجماعة

---

(١) أي: أن تكون دلالته على الأمر مستَمَدَّة من صيغتِه نفسها، لا من زيادة شيء عليها، فالدلالة على الأمريّة في مثل «لتَسْكُتْ» مستَمَدَّة من اللام الداخلة على الفعل المضارع بعدها، ولا يصحّ أن يُقال في الفعل الذي بعد تلك اللام إنّه فعل أمر.

(٢) منهم من يقول إنّ علامته الدلالة على الأمر بالصيغة، وقبوله نون التوكيد.

(٣) نحو الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ [الأحزاب: ١]، لأنّ النبيّ لا يترك التقوى، ولا يطيع الكافرين والمنافقين، فإن أُمِرَ بهما، كان المُراد الاستمرار عليهما.

أو ياء المخاطبة، أو إذا اتصلت به نون النسوة، نحو: «ادرسْ، ادرُسْنَ».

- ويُبنى على حذف حرف العِلّة، إذا كان معتلاً الآخِر ولم يتَّصل به شيء، نحو: «اسْعَ للخير، ادنُ مِنّي، ارتقِ نحو الأفضل». الأصل اسعَى، ادنو، ارتقي.

- ويُبنى على حذف النون إذا اتصلت به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، نحو: «ادرسا، ادرسوا، ادرسي».

ويُبنى على الفتح إذا اتصلَتْ به نون التوكيد، نحو: «ادرُسَنَّ».

٥ - اشتقاقه وأوزانه: يُشتق فعل الأمر من الفعل المضارع بحذف حرف المضارعة من أوّله، نحو: «يَتَعَلَّمُ» ← «تَعَلَّمْ»، فإذا كان الحرف الذي يلي حرف المضارعة ساكناً، جيء بهمزة، وتكون هذه الهمزة:

- همزة وصل مضمومة إذا كانت عين الفعل المضارع مضمومة، نحو: «يكتُبُ» ← «اُكْتُبْ».

- همزة قطع مفتوحة إذا كان ماضي الفعل رُباعيًا مبدوءاً بهمزة، نحو: «أعْرَبَ» ← «أعْرِبْ».

- همزة وصل مكسورة في غير الحالتين السابقتين، نحو: «يجلِس» ← «اِجْلِسْ»، و«يَسْتَخْرِجُ» ← «اِسْتَخْرِجْ».

هو يأتي على الأوزان التالية:

أ - من الثّلاثيّ المُجَرَّد:

- اُفْعُلْ من «يَفْعُل»، نحو: «كتبَ» ← «يكتُبُ» ← «اُكْتُبْ».

- اِفْعَلْ، من «يَفْعَل»، نحو: «شَرِبَ» ← «يَشْرَبُ» ← «اِشْرَبْ».

- اِفْعِلْ، من «يَفْعِلُ»، نحو: «جَلَس» ← «يَجْلِسُ» ← «اِجْلِسْ».

ب - من الثّلاثيّ المزيد بحرف:

- أَفْعِلْ، من مضارع «أَفْعَلَ»، نحو: «أَكْرَمَ» ← «يُكْرِمُ» ← «أَكْرِمْ».

- فاعِلْ، من مضارع «فاعَلَ»، نحو «قاتَلَ» ← «يُقاتِلُ» ← «قاتِلْ».

- فَعِّلْ، من مضارع «فَعَّلَ»، نحو: «عَلَّمَ» ← «يُعَلِّمُ» ← «عَلِّمْ».

ج - من الثّلاثيّ المزيد بحرفين:

- اِفْتَعِلْ، من مضارع «اِفْتَعَل»، نحو: «اِسْتَمَعَ» ← «يَسْتَمِعُ» ← «اِسْتَمِعْ».

- اِفْعَلَّ، من مضارع «افْعَلَّ»، نحو: «اِسْوَدَّ» ← «يَسْوَدُّ» ← «اِسْوَدَّ».

- اِنْفَعِلْ، من مضارع «انْفَعَلَ»، نحو: «انْكَسَرَ» ← «يَنْكَسِرُ» ← «اِنْكَسِرْ».

- تَفاعَلْ، من مضارع «تَفاعَلَ»، نحو: «تقاتَلَ» ← «يتَقَاتَلُ» ← «تَقَاتَلْ».

- تَفَعَّلْ، من مضارع «تَفَعَّلَ»، نحو: «تَكَسَّرَ» ← «يَتَكَسَّرُ» ← «تكسَّرْ».

د - من الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف:

- اِسْتَفْعِلْ، من مضارع «اِسْتَفْعَلَ»، نحو: «اسْتَفْعَلَ»، نحو: «اسْتَخْرَجَ» ← «يَسْتَخْرِجُ» ← «اِسْتَخْرِجْ».

- اِفْعَالِلْ، من مضارع «اِفْعَالَّ»، نحو: «اِحْمارَّ» ← «يَحْمارُّ» ← «اِحْمارِرْ».

- اِفْعَوْعِلْ، من مضارع «اِفْعَوْعَلَ»، نحو: «اِعْشَوْشَبَ» ← «يَعْشَوْشِبُ» ← «اِعْشَوْشِبْ».

- اِفْعَوِّلْ، من مضارع، «افْعَوَّلَ»، نحو: «اجْلَوَّذَ» (أسرع) ← «يَجْلَوِّذُ» ← «اِجْلَوِّذْ».

هـ ـ من الرّباعيّ المُجَرَّد:

ـ فَعْلِلْ، من مضارع «فَعْلَلَ»، نحو: «دَحْرَجَ» ← «يُدَحْرِجُ» ← «دَحْرِجْ».

و ـ من الملحق بالرّباعيّ:

ـ تَفْعِلْ، من مضارع «تَفْعَلَ»، نحو: «تَرْجَمَ» ← «يُتَرْجِمُ» ← «تَرْجِمْ».

ـ سَفْعِلْ، من مضارع «سَفْعَلَ»، نحو: «سَنْبَسَ» (أسرع) ← «يُسَنْبِسُ» ← «سَنْبِسْ».

ـ فَأْعِلْ، من مضارع «فَأْعَلَ»، نحو: «طَأْمَنَ» ← «يُطَأْمِنُ» ← «طَأْمِنْ».

ـ فَتْعِلْ، من مضارع «فَتْعَلَ»، نحو: «حَتْرَفَ» (صنع) ← «يُحْتَرِفُ» ← «حَتْرِفْ».

ـ فَعْئِلْ، من مضارع «فَعْأَلَ»، نحو: «بَرْأَلَ» (نفش ريشه) ← «يُبَرْئِلُ» ← «بَرْئِلْ».

ـ فَعْفِلْ، من مضارع «فَعْفَلَ»، نحو: «زَهْزَقَ» (ضحك ضحكاً شديداً) ← «يُزَهْزِقُ» ← «زَهْزِقْ».

ـ فَعْلِ، من مضارع «فَعْلَى»، نحو: «قَلْسَى» (ألبسه القلنسوة) ← «يُقَلْسِي» ← «قَلْسِ» (بالبناء على حذف حرف العلّة).

ـ فَعْلِتْ، من مضارع «فَعْلَتَ»، نحو: «عَفْرَتَ» ← «يُعَفْرِتُ» ← «عَفْرِتْ».

ـ فَعْلِسْ، من مضارع «فَعْلَسَ»، نحو: «خَلْبَسَ» ← «يُخَلْبِسُ» ← «خَلْبِسْ». (خَلْبَسَهُ: فتنَ قلبه).

ـ فَعْلِلْ، من «فَعْلَلَ» (ذو الزّيادة)، نحو: «جَلْبَبَ» ← «يُجَلْبِبُ» ← «جَلْبِبْ».

ـ فَعْلِمْ، من مضارع «فَعْلَمَ»، نحو: «غَلْصَمَ» (قطع غلصومه) ← «يُغَلْصِمُ» ← «غَلْصِمْ».

ـ فَعْلِنْ، من مضارع «فَعْلَنَ»، نحو: «قَطْرَنَ» (دهن بالقطران) ← «يُقَطْرِنُ» ← «قَطْرِنْ».

ـ فَعْمِلْ، من مضارع «فَعْمَلَ»، نحو: «قَصْمَلَ» (قارب الخطو في مشيه) ← «يُقَصْمِلُ» ← «قَصْمِلْ».

ـ فَعْنِلْ، من مضارع «فَعْنَلَ»، نحو: «قَلْنَسَ» (ألبسه القلنسوة) ← «يُقَلْنِسُ» ← «قَلْنِسْ».

ـ فَعْهِلْ، من مضارع «فَعْهَلَ»، نحو: «غَلْهَصَ» (قطع غلصومه) ← «يُغَلْهِصُ» ← «غَلْهِصْ».

ـ فَعْوِلْ، من مضارع «فَعْوَلَ»، نحو: «جَهْوَرَ» (أعلن وأظهر) ← «يُجَهْوِرُ» ← «جَهْوِرْ».

ـ فَعْيِلْ، من مضارع «فَعْيَلَ» ← نحو: «شَرْيَفَ» (شريف الزرع: قطع شراييفه، وهي أوراقه) ← «يُشَرْيِفُ» ← «شَرْيِفْ».

ـ فَمْعِلْ، من مضارع «فَمْعَلَ»، نحو: «حَمْظَلَ» (جنى الحنظل) ← «يُحَمْظِل» ← «حَمْظِلْ».

ـ فَنْعِلْ، من مضارع «فَنْعَلَ»، نحو: «جَنْدَلَ» (صرع) ← «يُجَنْدِلُ» ← «جَنْدِلْ».

ـ فَهْعِلْ، من مضارع «فَهْعَلَ»، نحو: «دَهْبَلَ» (كَبَّر اللّقمة) ← «يُدَهْبِلُ» ← «دَهْبِلْ».

ـ فَوْعِل، من مضارع «فَوْعَلَ»، نحو: «حَوْقَلَ» (قال: لا حول ولا قوة إلّا بالله، وأسرع في مشيه مقارباً الخطو) ← «يُحَوْقِلُ» ← «حَوْقِلْ».

ـ فَيْعِلْ، من مضارع «فَيْعَلَ»، نحو: «سَيْطَرَ» ← «يُسَيْطِرُ» ← «سَيْطِرْ».

ـ مَفْعِلْ، من مضارع «مَفْعَلَ»، نحو: «مَرْحَبَ» ← «يُمَرْحِبُ» ← «مَرْحِبْ».

ـ نَفْعِلْ، من مضارع «نَفْعَلَ»، نحو: «نَرْجَسَ» ← «يُنَرْجِسُ» ← «نَرْجِس».

ـ هَفْعِلْ، من مضارع «هَفْعَلَ»، نحو: «هَلْقَمَ» (كَبَّر اللّقمة) ← «يُهَلْقِمُ» ← «هَلْقِمْ».

ـ يَفْعِلْ، من مضارع «يَفْعَلَ»، نحو: «يَرْنَأَ»

(صبغ باليرناء، وهو الحنّاء) ← «يُيَرْنِىءُ» ← «يَرْنِىءْ».

ز ـ من الرّباعيّ المزيد بحرف:

ـ تَفَعْلَلْ، من مضارع «تَفَعْلَلَ»، نحو: «تَدَحْرَجَ» ← «يَتَدَحْرَجُ» ← «تَدَحْرَجْ».

حـ ـ من الرّباعيّ المزيد بحرفين:

ـ افْعَلِلَّ، من مضارع «افْعَلَلَّ»، نحو: «اطْمَأَنَّ» ← «يَطْمَئِنُّ» ← «اِطْمَئِنَّ».

ـ افْعَنْلِلْ، من مضارع «اِفْعَنْلَلَ»، نحو: «احْرَنْجَمَ» (ازدحم) ← «يَحْرَنْجِمُ» ← «اِحْرَنْجِمْ».

ط ـ من الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف:

ـ تَفَعْلَلْ، من مضارع «تَفَعْلَلَ»، نحو: «تَحَرْفَ» (اتّخذ حرفةً) ← «يَتَحَرْفُ» ← «تَحَرْفْ».

ـ تَفَعْألْ، من مضارع «تَفَعْألَ»، نحو: «تَبَرْأَلَ» (نفش ريشه) ← «يَتَبَرْأَلُ» ← «تَبَرْأَلْ».

ـ تَفَعْلَ، من مضارع «تَفَعْلَى»، نحو: «تَقَلْسَى» (لبس القلنسوة) ← «يَتَقَلْسَى» ← «تَقَلْسَ» (بالبناء على حذف حرف العلّة من آخره).

ـ تَفَعْلَتْ، من مضارع «تَفَعْلَتَ»، نحو «تَعَفْرَتَ» ← «يَتَعَفْرَتُ» ← «تَعَفْرَتْ».

ـ تَفَعْلَلْ، من مضارع«تَفَعْلَلَ» (ذي الزّيادة)، نحو: «تَجَلْبَبَ» ← «يَتَجَلْبَبُ» ← «تَجَلْبَبْ».

ـ تَفَعْنَلْ، من مضارع «تَفَعْنَلَ»، نحو: «تَقَلْنَسَ» (لبس القلنسوة) ← «يَتَقَلْنَسُ» ← «تَقَلْنَسْ».

ـ تَفَعْوَلْ، من مضارع «تَفَعْوَلَ»، نحو: «تَرَهْوَكَ» (مشى مشية فيها تموّج) ← «يَتَرَهْوَكُ» ← «تَرَهْوَكْ».

ـ تَفَعْيَلْ، من مضارع«تَفَعْيَلَ»، نحو: «تَتَرْيَقَ» (شرب الترياق، وهو دواء للسّموم) ← «يَتَتَرْيَقُ» ← «تَتَرْيَقْ».

ـ تَفَوْعَلْ، من مضارع «تَفَوْعَلَ»، نحو: «تَجَوْرَبَ» (لبس الجوارب) ← «يَتَجَوْرَبُ» ← «تَجَوْرَبْ».

ـ تَفَيْعَلْ، من مضارع «تَفَيْعَلَ»، نحو: «تَشَيْطَنَ» ← «يَتَشَيْطَنُ» ← «تَشَيْطَنْ».

ـ تَمَفْعَلْ، من مضارع «تَمَفْعَلَ»، نحو: «تَمَسْكَنَ»(في رأي من يعتبرها ملحقة) ← «يَتَمَسْكَنُ» ← «تَمَسْكَنْ».

ي ـ من الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين:

ـ اِفْعَئِلَّ، من مضارع «اِفْعَأَلَّ»، نحو: «اِزْلَأَمَّ» ← «يَزْلَئِمُّ» ← «اِزْلَئِمَّ» ← «اِزْلَأَمَّ النَّهار: طلع).

ـ اِفْعَلِلَّ، من مضارع «اِفْعَلَلَّ» (ذي الزّيادة)، نحو: «اِبْيَضَضَّ» (اشتدّ بياضه») ← «يَبْيَضِضُّ» ← «اِبْيَضِضَّ».

ـ اِفْعَهِلَّ، من مضارع«اِفْعَهَلَّ»، نحو: «اقْمَهَدَّ» (رفع رأسه) ← «يَقْمَهِدُّ» ← «اِقْمَهِدَّ».

ـ اِفْعَوِلَّ، من مضارع «افْعَوَلَّ»، نحو: «اِهْرَوَزَّ» ← «يَهْرَوِزُّ» ← «اِهْرَوِزَّ».

ـ اِفْلَعِلَّ، من مضارع «اِفْلَعَلَّ»، نحو: «اِزْلَعَبَّ» (اِزْلَعَبَّ السَّحاب: كَثُف) ← «يَزْلَعِبُّ» ← «اِزْلَعِبَّ».

ـ اِفْمَعِلَّ، من مضارع «اِفْمَعَلَّ»، نحو: «اسْمَقَرَّ» (اسْمَقَرَّ اليوم: كان شديد الحرّ) ← «يَسْمَقِرُّ» ← «اِسْمَقِرَّ».

ـ اِفْوَعِلَّ، من مضارع«اِفْوَعَلَّ»، نحو: «اِكْوَهَدَّ» (اِكْوَهَدَّ الفرخ: أصابه مثل الارتعاد، وذلك إذا زَقّه والِداه) «يَكْوَهِدُّ» ← «اِكْوَهِدَّ».

ـ اِنْفَعِلَّ، من مضارع «اِنْفَعَلَّ»، نحو: «اِنْقَهَلَّ» (ضَعُفَ وسقط) ← «يَنْقَهِلُّ» ← «انْقَهِلَّ».

ـ افْتَعْئِلْ، من مضارع «افْتَعْأَلَ»، نحو:

«اِسْتَلْأَمَ» (لغة في «استلمَ»، واستلم الحجر: لمسه إمّا بالقُبلة أو باليد) ← «يَسْتَلْئِمُ» ← «اسْتَلْئِمْ».

- افْتَعْلِ، من مضارع «اِفْتَعْلَى»، نحو: «اِسْتَلْقَى» ← «يَسْتَلْقِي» ← «اسْتَلْقِ» (بالبناء على حذف حرف العلّة من الآخر).

- اِفْعَلِّلْ، من مضارع «اِفْعَلَّلَ»، نحو: «اِخْرَمَّسَ» (سكت) ← «يَخْرَمِّسُ» ← «اِخْرَمِّسْ».

- اِفْعَنْلِ، من مضارع «اِفْعَنْلَى»، نحو: «اِحْرَنْبَى» (احرنبى الديك: نفش ريشه وتهيّأ للقتال) ← «يَحْرَنْبي» ← «احْرَنْبِ» (بالبناء على حذف حرف العلّة من آخره).

- اِفْعَنْلِلْ، من مضارع «اِفْعَنْلَلَ» (ذي الزّيادة)، نحو: «اِقْعَنْسَسَ (رجع وتأخَّر) ← «يَقْعَنْسِسُ» ← «اِقْعَنْسِسْ».

- اِفْعَنْمِلْ أو افْعَمِّلْ من مضارع «اِفْعَنْمَلَ» (أو اِفْعَمَّلَ)، نحو: «اِهْرَنْمَعَ» (أو «اِهْرَمَّعَ» بمعنى أسرع في المشي) ← يَهْرَنْمِعُ (أو: يَهْرَمِّعُ) ← «اهْرَنْمِعْ» (أو: اِهْرَمِّعْ).

- اِفْعَيِّلْ، من مضارع «اِفْعَيَّلَ»، نحو: «اِهْبَيَّخَ» (مشى مشيةً فيها تبختر) ← «يَهْبَيِّخُ» ← «اِهْبَيِّخْ».

- افْوَنْعِلْ، من مضارع «اِفْوَنْعَلَ»، نحو: «اِحْوَنْصَلَ» (ثنى عنقه وأخرج حوصلته) ← «يَحْوَنْصِلُ» ← «اِحْوَنْصِلْ».

ملحوظة: تُحذف فاء المثال (ما كانت فاؤه حرف علّة) في الأمر، نحو: «وَعَد» «يَعِدُ» ← عِدْ»، و«وَقَفَ» ← «يَقِفُ» ← «قِفْ». وتُحْذف فاء اللفيف المفروق (ما كانت فاؤه ولامه حرفي علّة) ولامه في الأمر، نحو: «وفى ← يفي، فِ». وقد تُزاد عليه هاء السكت، فيُقال: «فِهْ»، «عِهْ» (الأمر من «وعى»).

٦ ـ توكيده: يؤكَّد فعل الأمر بنون التوكيد وفق القواعد التالية:

- إذا كان صحيح الآخِر يؤكّد بالنون الثقيلة أو الخفيفة، نحو: «ادرُسَنَّ، ادرُسَنْ».

- إذا كان مبنيًّا على حذف الألف، فإن هذه الألف، عند توكيده، تعود للظهور بعد قلبها ياءً مفتوحة، نحو: «اخشَ اخشَيَنْ اخشَيَنَّ»، والبناء يصبح على الفتح لا على الحذف.

- إذا كان مبنيًّا على حذف الواو، أو الياء، فإنهما عند التوكيد، تعودان للظهور مفتوحتين، ويُصبح فعل الأمر مبنياً على الفتح، نحو: «ادعُ ادْعُوَنْ، ادعُوَنّ ـ امْشِ امْشِيَنْ، امْشِيَنَّ».

- إذا كان مسنَداً إلى ألف الثنين، يُؤكّد بالنون الثقيلة المكسورة، نحو: «ادرسانِّ، ادعُوانِّ، امشيانِّ، اسعَيَانِّ»، وفي هذه الحالة يبنى على حذف النون.

- إذاكان مسنَداً إلى واو الجماعة، فإنّ هذه الواو تُحذف[1]، عند توكيده، ويؤكّد هنا بالنون الثقيلة، نحو: «اكْتُبُنَّ، اُدْعُنَّ، امْشُنَّ»، أمّا إذا كان ما قبل الواو مفتوحاً، فإن الواو تُثبت، نحو: «اسْعَوُنَّ، اخْشَوُنَّ». والبناء هنا على حذف النون.

- إذا كان مسنداً إلى ياء المخاطبة المكسور ما قبلها، تُحذف هذه الياء[2]، نحو: «اكتبي ←

(١) و(٢) منعاً من التقاء ساكنين، وهي فاعل للفعل.

اكْتُبِنَّ ـ امشي ← امْشِنَّ». أمّا إذا كان ما قبل الياء مفتوحاً، فإن الياء تُثبت، نحو: ارْضَيْ ← ارْضَيَنَّ ـ اسْعَيْ ← اسْعَيَنَّ». والبناء هنا على حذف النون.

٧ ـ **ملحوظة**: «ذهب الكوفيون إلى أنّ فعل الأمر للمُواجَهِ المُعَرَّى عن حرف المضارعة ـ نحو «افْعَلْ» ـ مُعربٌ مجزومٌ.

وذهب البصريّون إلى أنّه مبنيّ على السكون[1].

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا معرب مجزوم؛ لأن الأصل في الأمر للمُواجَهِ في نحو: «افْعَلْ»: «لِتَفْعَلْ»، كقولهم في الأمر للغائب: «لِيَفْعَلْ» وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨] في قراءة من قرأ بالتاء من أئمة القُرَّاء، وذُكرتِ القراءةُ أنها قراءة النبيّ ﷺ من طريق أبيّ بن كعب، ورويت هذه القراءة عن عثمان بن عفان وأنس بن مالك والحسن البصريّ، ومحمد بن سيرين، وأبي عبد الرحمن السلميّ، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع المدنيّ، وأبي رجاء العُطَارِديّ، وعاصم الْجَحْدَرِيّ، وأبي التَّيَّاح، وقتادة، والأعرج، وهلال بن يَسَاف، والأعمش، وعمرو بن فائد، وعلقمة بن قيس، ويعقوب الحَضْرَميّ، وغيرهم من القرّاء. وقد جاء في الحديث: «ولْتَزُرَّهُ ولو بِشَوْكَةٍ»، أي: زُرَّهُ، وجاء عنه صلوات الله عليه أنّه قال في بعض مَغَازِيه: «لتأخُذُوا مَصَافَكم»، أي: خُذُوا، وقال صلوات الله عليه مرّة أخرى: «لِتَقُومُوا إلى مَصَافّكم»، أي: قوموا، وقال الشاعر (من الخفيف):

لِتَقُمْ أنْتَ يَا ابْنَ خَيْرِ قُرَيْشٍ
فَتُقَضَّى حَوَائِجُ الْمُسْلِمِينَا[2]

وقال الآخر (من الخفيف):

فَلْتَكُنْ أبْعَدَ الْعُدَاةِ مِنَ الصُّلْـ
ـحِ مِنَ النَّجْمِ جَارَهُ الْعَيُّوقُ[3]

وقال الآخر (من الوافر):

لِتَبْعَدْ إذْ نَأى جَدْوَاكَ عَنِّي
فَلا أشْقَى عَلَيْكَ وَلا أُبَالِي[4]

فَثَبَتَ أنّ الأصل في الأمر للمُواجَهِ في نحو:

(١) انظر: في هذه المسألة: المسألة الثانية والسبعين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين؛ وشرح الأشموني مع حاشية الصبان عليه ١/ ٦٤؛ وأسرار العربية ص ٣١٧؛ وشرح المفصل ٧/ ٦١.

(٢) البيت بلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٦٦٦؛ وخزانة الأدب ٩/ ١٤، ١٠٦؛ وشرح التصريح ١/ ٥٥؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٠٢؛ ومغني اللبيب ١/ ٢٢١، ٢/ ٥٥٢.
المعنى: لتكن أنت أفضل من يقضي حوائج المسلمين ويلبي طلباتهم.

(٣) البيت بلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٦٠.
اللغة: النجم: الثريا. العَيُّوق: نجم أحمر مضيء في طرف المجرّة الأيمن؛ يتلو الثريا ولا يتقدم.
المعنى: لتكن أبعد الأعداء من الصلح، وأبعد من الثريّا عن جارها العيوق.

(٤) البيت بلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٦١.
اللغة: الجدوى: العطية. نأى: بَعُد. لِتَبْعَدْ: أراد لتهلك فما في حياتك خير.
المعنى: لتهلك فما في حياتك خير، فلا عطاؤك ولا كرمك يصلني، فإن تمت لا أبالي بموتك ولا أحزن عليك.

«أَفْعَلْ» أن يكون باللام، نحو: «لِتَفْعَلْ» كالأمر للغائب، إلا أنّه لما كثر استعمال الأمر للمواجِهِ في كلامهم وجرى على ألسنتهم أكثر من الغائب استثقلوا مجيء اللام فيه مع كثرة الاستعمال، فحذفوها مع حرف المضارَعة طلباً للتخفيف، كما قالوا: «أيش» والأصل: أيُّ شيء، وكقولهم: «عِمْ صَباحاً»، والأصل فيه: أَنْعِمْ صباحاً، من «نَعِمَ يَنْعِمُ» بكسر العين في أحد اللغتين، وكقولهم: «وَيْلُمِّهِ»، والأصل فيه: وَيْلُ أُمِّهِ، إلا أنهم حذفوا في هذه المواضع لكثرة الاستعمال، فكذلك ها هنا: حذفوا اللام لكثرة الاستعمال؛ وذلك لا يكون مُزِيلاً لها عن أصلها ولا مُبْطِلاً لعملها.

ومنهم من تمسّك بأن قال: الدليل على أنّه معرب مجزوم أنّا أجمعنا على أن فِعْلَ النَّهْي معربٌ مجزوم، نحو: «لا تَفْعَل»، فكذلك فعل الأمر، نحو: «أَفْعَلْ»؛ لأنّ الأمر ضد النهي، وهم يحملون الشيء على ضدّه كما يحملونه على نظيره، فكما أنّ فعل النهي معرب مجزوم، فكذلك فعل الأمر.

ومنهم من تمسّك بأن قال: الدليلُ على أنه معرب مجزوم بلام مقدَّرة أنك تقول في المعتلّ: «اغْزُ» و«ارْمِ» و«اخشَ» فتحذف الواو والياء والألف كما تقول: «لم يَغْزُ»، و«لم يَرْمِ»، و«لم يَخْشَ» بحذف حرف العلّة؛ فدل على أنّه مجزوم بلامٍ مقدرة.

قالوا: ولا يجوز أن يقال: «إنّ حرف الجرّ لا يعمل مع الحذف، فحرف الجزم أولى؛ لأن حرف الجرّ أقوى من حرف الجزم؛ لأنّ حرف الجر من عوامل الأسماء، وحرف الجزم من عوامل الأفعال، وعوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال، فإذا كان الأقوى لا يعمل مع الحذف فالأضعف أَوْلى»؛ لأنّا نقول: قولكم: «إن حرف الجر لا يعمل مع الحذف» لا يستقيم على أصلكم؛ فلا يصلح إلزاماً لكم: فإنكم تذهبون إلى أن «رُبَّ» تعمل الْخَفْضَ مع الحذف بعد الواو والفاء و«بَلْ»، وإعمالها بعد الواو نحو قول الراجز:

وَبَلَدٍ عَامِيَةٍ أَعْمَاؤُهُ
كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ[1]

أي: ورُبَّ بلدٍ، وإعمالها بعد الفاء نحو قول الشاعر (من الوافر):

* فَحُورٍ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ عِينٍ[2] *

أي: فرُبَّ حُورٍ، وإعمالها بعد «بَلْ» نحو قول الراجز:

بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الْفِجَاجِ قَتَمُهْ
لا يُشْتَرَى كَتَّانُهُ وَجَهْرَمُهْ[3]

(١) الرجز لرؤبة في ديوانه ص ٣؛ وخزانة الأدب ٦/ ٤٥٨؛ وشرح التصريح ٢/ ٣٣٩؛ ومغني اللبيب ٢/ ٦٩٥.
يقول: وربّ بلد اغبرّتْ نواحيه حتّى أصبح لون سمائه شبيهاً بلون أرضه.

(٢) صدر بيت للمتنخّل الهذلي، عجزه:

* نواعِمَ في المروطِ وفي الرِّياطِ *

وهو في شرح أشعار الهذليين ص ١٢٦٧؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٨٥؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٧٣.
الحور: جمع حوراء، وهي التي اشتدّ بياض عينيها وسوادهما. والعين: جمع عيناء، وهي الواسعة العينين.

(٣) الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١٥٠؛ والدرر ١/ ١١٤، ٤/ ١٩٤؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٧٦، ٤٣١، =

أي: بل ربَّ بلد، فأعملتم «ربَّ» في هذه المواضع مع الحذف وهي حرف خفض، وهذه مناقضة ظاهرة؛ فدل على أنّ حرف الخفض قد يعمل مع الحذف، على أنّه قد حكى نَقَلَةُ اللغة عن رؤبة أنّه كان إذا قيل له: «كيف أصبحت»، يقول: «خَيْرٍ، عافاك الله»، أي: بخير، فيعمل حرف الخفض مع الحذف.

وكذلك أيضاً مَنْعُكم إعمالَ حرف الجزم مع الحذف لا يستقيم أيضاً على أصلكم، فإنكم تذهبون إلى أن حرف الشرط يعمل مع الحذف في ستة مواضع، وهي: الأمر، والنهي، والدعاء، والاستفهام، والتمنّي، والعرض، والأمر، نحو: «ايتِنِي آتِكَ»، والنهي: «لا تفعل يَكُنْ خيراً لك»، والدعاء: «اللهمّ ارزقني بعيراً أَحُجَّ عليه»، والاستفهام: «أين بيتك أَزُرْكَ»، والتمنّي: «ألا ماء أَشْرَبْهُ»، والعرض: «ألا تنزل أُكْرِمْكَ»، فأعملتم حرف الشرط مع الحذف في هذه المواضع كلها لتقديره فيها.

وقد جاء عن العرب إعمالُ حرف الجزم مع الحذف، قال الشاعر (من الوافر):

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ
إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ تَبَالَا[1]

والتقدير فيه: لِتَفْدِ نَفْسَكَ، فحذف اللام وأعملها في الفعل الجزمَ، وقال الشاعر (من الوافر):

فَقُلْتُ ٱدْعِي وَأَدْعُ؛ فإِنَّ أَنْدَى
لِصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ[2]

أراد: «ولأَدْعُ»، وقال الآخر (من الطويل):

عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبَعُوضَةِ فَاخْمِشِي
لَكِ الْوَيْلُ حُرَّ الْوَجْهِ أَوْ يَبْكِ مَنْ بَكَى[3]

= ٤٤٠؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٤٧؛ ولسان العرب ١١/ ٦٥٤ (ندل)، ١٢/ ١١١ (جهرم)؛ والمقاصد النحويّة ٣/ ٣٣٥.

اللغة والمعنى: الفجاج: ج الفج، وهو الطريق الواسعة بين جبلين. القتم: الغبار. الجهرم: البساط.
يقول: ربّ بلد يملأ الغبار طرقه، لا يشتري منه كتّان ولا بسط.

(١) البيت لأبي طالب أو للأعشى في خزانة الأدب ٩/ ١١؛ وللأعشى أو لحسّان أو لمجهول في الدرر ٥/ ٦١؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٣١٩، ٣٢١؛ والجنى الداني ص ١١٣؛ ورصف المباني ص ٢٥٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٣٩١؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٧٥.

اللغة والمعنى: التبال: سوء العاقبة، وتبله الدهر: أي: رماه بمصائبه.
يخاطب الشاعر النبي ﷺ: بقوله: يا محمّد إنّ كلّ النفوس مستعدّة لتفدي نفسك الغالية إذا ما خفت أمراً من الأمور.

(٢) البيت للأعشى في الدرر ٤/ ٨٥؛ والرد على النحاة ص ١٢٨؛ والكتاب ٣/ ٤٥؛ وليس في ديوانه؛ وللفرزدق في أمالي القالي ٢/ ٩٠؛ وليس في ديوانه؛ ولدثار بن شيبان النمري في الأغاني ٢/ ١٥٩؛ وسمط اللآلي ص ٧٢٦؛ ولسان العرب ١٥/ ٣١٦ (ندى)؛ وللأعشى أو للحطيئة أو لربيعة بن جشم في شرح المفصل ٧/ ٣٥؛ ولأحد هؤلاء الثلاثة أو لدثار بن شيبان في شرح التصريح ٢/ ٢٣٩؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٢٧؛ والمقاصد النحويّة ٤/ ٣٩٢.

اللغة والمعنى: أندى: أفعل تفضيل من الندى. ويقال: فلان أندى صوتاً من فلان إذا كان بعيد الصوت.
يقول: تعالي لندعو معاً فيبعد صوتنا أكثر، أو: تعالي لندعو معاً؛ لأنّ الصوتين قد يكونان أبعد مدى.

(٣) البيت لمتمم بن نويرة في ديوانه ص ٨٤؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٩٨؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٩٩؛ والكتاب ٣/ ٩؛ ولسان العرب ١٢/ ٥٦٠ (لوم)؛ ومعجم ما استعجم ص ٢٦١، ١٠٣٣؛ وبلا نسبة في =

أراد: «لِيَبْكِ»، وقال الآخر (من الرجز):

مَـنْ كَـانَ لا يَـزعُـمُ أنِّـي شَـاعِـرُ
فَـيَـدْنُ مِـنِّـي تَـنْـهَـهُ الـمَـزَاجِـرُ[1]

أراد: «فَلْيَدْنُ»، فحذف اللام وأعملَهَا في الفعلِ الجزمَ، وهذا كثيرٌ في أشعارهم، وإذا جاز أن يعمل حرفُ الجزمِ مع الحذف في هذه المواضع، جاز أن يعملَ ها هنا مع الحذف لكثرة الاستعمال.

وكذلك أيضاً مَنْعُكم إعمالَ سائر عوامل الأفعال مع الحذف لا يستقيم أيضاً على أصلكم؛ فإنكم تذهبون إلى أنَّ «أنِ» الخفيفة المصدريَّة تعمل مع الحذف بعد الفاء إذا كانت جواباً للستة الأشياء التي جوَّزتم فيها إعمال «إن» الخفيفة الشرطية مع الحذف، نحو: «ايتِنِي فآتِيَكَ، ولا تفعلْ فيكونَ خيراً لك، واللهم ارزقني بعيراً فأحُجَّ عليه، وأين بيتُكَ فأزورَكَ، وألا ماء فأشربَهُ، وألا تنزل فأكرِمَكَ»، وكذلك تُعْمِلونها مع الحذف بعد الفاء في جواب النفي، نحو: «ما أنت صاحبي فأعْطِيَكَ»، وكذلك أيضاً تعملونها مع الحذف بعد الواو، نحو: «لا تأكلِ السمك وتشرَبَ اللبَنَ»، وبعد «أو»، نحو: «لأشكُوَنَّكَ أو تُعْتِبَنِي»، وبعد لام «كي»، نحو: «جئتك لتكرِمَنِي»، وبعد لام الجحود، نحو: «ما كُنْتُ لأفعَلَ ذلك»، وبعد «حتّى»، نحو: «سرتُ حتى أدخلَهَا»، قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]. وإذا جاز لكم أن تعملوا «أن» الناصبَةَ للفعل بعد هذه الأحرف مع الحذف، وهي من عوامل الأفعال و«إن» الجازمة للفعل في المواضع التي بيناها مع الحذف، وهي من عوامل الأفعال، جاز أن تعمَلَ اللامُ الجازمةُ للفعل مع الحذف لكثرة الاستعمال، وإن كانت من عوامل الأفعال.

قالوا: ولا يجوز أن يقال: «إنَّ «نَزَالِ» مبنيّ لأنّه قام مقام فعل الأمر، فلو لم يكن فعل الأمر مبنيًّا وإلّا لما بُني ما قام مقامه»؛ لأنا نقول: إنّما بُنِيَ «نَزَالِ» لتضمّنه معنى لام الأمر، ألا ترى أن «نَزَالِ» اسم: «انْزِل»، وأصله: «لتنزلْ»، فلما تضمَّن معنى اللام كتضمُّن «أينَ» معنى حرف الاستفهام، وكما أنّ «أينَ» بُنيت لتضمّنها معنى حرف الاستفهام؛ فكذلك بنيت «نَزالِ» لتضمّنها معنى اللام.

وأمّا البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنّه مبنيّ على السكون؛ لأنّ الأصل في الأفعال أن تكون مبنية، والأصلِ في البناء أن يكون على السكون، وإنّما أُعرب ما أُعرب من الأفعال أو بُني منها على فتحة لمشابهةٍ ما بالأسماء، ولا مشابهة بوجه ما بين فعل الأمر والأسماء؛ فكان باقياً على أصله في البناء.

ومنهم من تمسَّك بأن قال: الدليل على أنّه

= رصف المباني ص ٢٢٨؛ وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٩١؛ وشرح المفصل ٧/ ٦٠.
اللغة: البعوضة: اسم مكان بعينه، كانت فيه موقعة قتل فيها جماعة من قوم الشاعر.
المعنى: فلتخمشي وجهك على قتلى موقعة البعوضة، وليبكِ عليهم البواكي.

(١) الرجز بلا نسبة في رصف المباني ص ٢٥٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٣٩٢؛ والشعر والشعراء ١/ ١٠٦؛ ولسان العرب ٤/ ٣١٩ (زجر).
اللغة: دنا: اقترب. المزاجر: الأسباب التي من شأنها أن تمنعه وتنهره وتنهاه.
المعنى: من رفض شاعريّتي وزعم أني لست بشاعرٍ فليقترب مني وسيلقى ما يزجره وينهاه عن ضلاله.

مبنيّ أنّا أجمعنا على أنّ ما كان على وزن «فَعَالِ» من أسماء الأفعال ـ كـ «نزالِ»، و«تَرَاكِ»، و«مَنَاعِ»، و«نَعَاءِ»، و«حَذَارِ»، و«نَظَارِ» ـ مبنيّ؛ لأنّه ناب عن فعل الأمر؛ فـ «نزالِ» ناب عن «انزلْ»، و«تَرَاكِ» ناب عن «اتركْ»، و«مَنَاعِ» ناب عن «امنعْ»، و«نَعَاءِ» ناب عن «انْعَ»، و«حَذَارِ» ناب عن «احْذَرْ»، و«نَظَارِ» ناب عن «انظرْ»، قال زهير (من الكامل):

ولأنْتَ أشْجَعُ مِنْ أسَامَةَ إذْ
دُعِيَتْ نَزَالِ وَلُجَّ في الذُّعْرِ[1]

أراد: «انْزِلْ»، وأنّثها لأنها بمنزلة النَّزْلة، وقال الآخر (من المتقارب):

عَرَضْنا نَزَالِ فَلَمْ يَنْزِلُوا
وَكَانَتْ نَزَالِ عَلَيْهِمْ أطَمْ[2]

وقال الآخر (من الكامل):

فَدَعَوْا نَزَالِ فَكُنْتُ أوّلَ نَازِلٍ
وَعَلامَ أرْكَبُهُ إذَا لَمْ أنْزِلِ[3]

وقال الآخر (من الرجز):

تَرَاكِهَا مِنْ إبِلٍ تَرَاكِهَا
أمَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أوْرَاكِهَا[4]

أراد: «اتْرُكْها» وقال الآخر (من الرجز):

مَنَاعِهَا مِنْ إبِلٍ مَنَاعِهَا
أمَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أرْبَاعِهَا[5]

أراد: «امْنَعْهَا»، وقال جرير (من الطويل):

---

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٨٩؛ وإصلاح المنطق ص ٣٣٦؛ وخزانة الأدب ٦/ ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩؛ والدرر ٥/ ٣٠٠؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٣١؛ وشرح التصريح ١/ ٥٠؛ وشرح شواهد الشافية ص ٢٣٠؛ وشرح المفصل ٤/ ٢٦؛ والشعر والشعراء ١/ ١٤٥؛ والكتاب ٣/ ٢٧١.
اللغة: أسامة: اسم علم جنسي على الأسد. نزال: اسم فعل أمر بمعنى انزل.
المعنى: أنت شجاع مقدام كأسد جبار، وعندما تشتد الحرب تنادي الأبطال: نزال، ويصير الناس من الذعر في مثل لجة البحر.

(٢) البيت لجريبة بن الأشيم الفقعسي في شرح ديوان الحماسي للمرزوقي ص ٧٧٦؛ ولسان العرب ١١/ ٦٥٧ (نزل).
اللغة: أطمّ: أفعل تفضيل من قولهم «طمّ الأمر»، أي: تفاقم.
المعنى: عرضنا منازلة الأعداء فلم يتحركوا وكان قولنا: «نزال» عليهم شديد الوقع.

(٣) البيت لابن مقروم الضبي في الحيوان ٦/ ٤٢٧؛ وخزانة الأدب ٥/ ٤٩، ٦/ ٣١٧؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٦٢؛ وبلا نسبة في شرح المفصل ٤/ ٢٧؛ ولسان العرب ١١/ ٦٥٧ (نزل).
المعنى: لقد دعوني للمقاتلة والمنازلة فنزلت، وعلام أركب هذا الفرس إذا لم أنازل الأبطال عليه.

(٤) الرجز لطفيل بن يزيد في خزانة الأدب ٥/ ١٦٠، ١٦٢؛ ولسان العرب ١٠/ ٤٠٥ (ترك)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٣٩٤؛ وشرح المفصّل ٤/ ٥٠؛ والكتاب ١/ ٢٤١، ٣/ ٢٧١؛ وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٧٢؛ والمقتضب ٣/ ٣٦٩؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٠٧.

(٥) الرجز لراجز من بكر بن وائل في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٩٨؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٩٥٢؛ وخزانة الأدب ٥/ ١٦١؛ وشرح المفصل ٤/ ٥١؛ والكتاب ٣/ ٢٧٠؛ وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٧٢.
اللغة: مناع: اسم فعل أمر بمعنى امنع. الأرباع: جمع ربع، وهو المنزل والدار بعينها.
المعنى: امنع مسير هذه الإبل إلى هذه الديار؛ لأنّ موتها محقق فيها.

نَـعَــاءِ أبـا لَـيْـلَـى لِـكُـلِّ طِـمِـرَّةٍ
وَجَرْدَاءَ مِثْلِ الْقَوْس سَمْحٍ حُجُولُهَا[(١)]

أراد «انْعَ» وقال الآخر (من الطويل):

نَعَاءِ ٱبْنَ لَيْلَى لِلسَّمَاحَةِ والنَّدَى
وَأيْـدِي شَـمَـالٍ بَـارِدَاتِ الأنَـامِـلِ[(٢)]

أراد «ٱنْعَ»، وقال الكُمَيْتُ (من الطويل):

نَـعَـاءِ جُـذَامـاً غـيْـرَ مَـوْتٍ وَلا قَـتْـلِ
وَلْـكِـنْ فِـرَاقـاً لِـلـدَّعَـائِـم وَالأصْـلِ[(٣)]

أراد «ٱنْعَ جُذَاماً»، وقال الآخر، وهو أبو النجم (من الرجز):

حَـذَارِ مِـنْ أرْمَـاحِـنَـا حَـذَارِ[(٤)]

أراد «احْذَرْ»، وقال رؤبة (من الرجز):

نَـظَـارِ كَـيْ أرْكَـبَـهَـا نَـظَـارِ[(٥)]

أراد «انْظُرْ»، فلو لم يكن فعل الأمر مبنيًّا وإلا لما بُني ما ناب مَنَابَهُ.

أما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنّ الأصل في «افعل»: «لِتَفْعَل»، قلنا: لا نسلم.

قولهم: «كما قالوا للغائب: لِيَفْعَلْ»، قلنا: فكان يجب أن لا يجوز حَذْفُ اللام منه، كما لا يجوز في الغائب».

قولهم: «إنما حذفت في الأمر للمواجه لكثرة الاستعمال» قلنا: هذا فاسد؛ لأنه لو كان الأمر كما زعمتم لوجب أن يختصّ الحذف بما يكثر استعماله دون ما يقل استعماله نحو: «ٱحْرَنْجَمَ»[(٦)] و«ٱغْرَنْزَمَ»[(٧)]،

---

(١) البيت لجرير في ملحق ديوانه ص ١٠٣٣؛ والكتاب ٣/ ٢٧٢؛ وبلا نسبة في ما ينصرف وما لا ينصرف ص ٧٣.
اللغة: نعاء: انع. الطِّمرَّة: الخفيفة السريعة من الخيل. الجرداء: القصيرة الشعر. سمح حجولها: مذللة خاضعة للتقييد.
المعنى: اذكر خبر موت أبي ليلى لتلك الخيول العتيقة التي أجهدها في حروبه وغاراته حتى هزلت وأصبحت أشبه بقوسٍ رفيع.

(٢) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٦٥؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٣١؛ وبلا نسبة في الكتاب ٢/ ٢٧٢.
اللغة: السماحة: الجود. الندى: الكرم.
المعنى: انع خبر موت ابن ليلى للجود والكرم في حال كون أيدي الشمال باردات الأصابع، فهو الذي كان يغيث أصحابه من هذا البرد، ويقوم على حاجتهم، ويعينهم على نوائب الدهر.

(٣) البيت للكميت بن زيد في شرح أبيات سيبويه ١/٢٩٧؛ وشرح المفصل ٤/٥١؛ والكتاب ١/٢٧٦؛ ولسان العرب ١٢/٨٩ (جذم)، ١٥/ ٣٣٤ (نعا)؛ وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في ما ينصرف وما لا ينصرف ص ٧٣.
المعنى: انع هؤلاء القوم واذكر الفجيعة فيهم، ولكن لا تذكر ذلك لأنّهم ماتوا أو قتلوا، ولكن لأنّهم فارقوا سادتهم وأهل الخطر منهم فتبدد أمرهم وانصدع شملهم.

(٤) الرجز لأبي النجم في الكتاب ٣/ ٢٧١؛ ولسان العرب ٤/ ١٧٦ (حذر)؛ وبلا نسبة في شرح شواهد الإيضاح ص ١٦٩؛ ومجالس ثعلب ٢/ ٦٥١؛ والمقتضب ٣/ ٣٧٠.

(٥) الرجز للعجاج في ديوانه ١/ ١١٦؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٣٠٩؛ ولرؤبة في الكتاب ٣/ ٢٧١؛ وبلا نسبة في المقتضب ٣/ ٣٧٠.
المعنى: انتظر كي أركب البعير وتمهل.

(٦) احرنجم الرجل: أراد الأمر ثم كذّب عنه (لسان العرب (حرجم)).

(٧) اعرنزم الرجل: عظمت أنربته أو لِهْزمته، والاعرنزام: الاجتماع (لسان العرب (عرزم)).

و«اْعلَوَّط»[1]، و«اْخرَوَّط»[2]، و«اْسبَطَرَّ»[3]، و«اْسبَكَرَّ»[4] ـ وما أشبه ذلك من الأفعال؛ لأن الحذف لكثرة الاستعمال إنما يختص بما يكثر في الاستعمال، ألا ترى أنّهم قالوا في «لم يَكُنْ»: «لم يَكُ»؛ فحذفوا النون لكثرة الاستعمال، ولم يقولوا في «لم يَصُنْ»: «لم يَصُ»، ولا في «لم يَهُنْ»: «لم يَهُ»؛ لأنّه لم يكثر استعماله، وقالوا في «لم أبَالِ»: «لم أُبَلْ»؛ فحذفوا الكسرة لكثرة الاستعمال، ولم يقولوا في «لم أُوَالِ»: لم «أُوَلْ»، ولا في «لم أُعَالِ»: «لم أُعَلْ»؛ لأنّه لم يكثر استعماله، وكذلك قالوا في «أيّ شَيْءٍ»: «أيْشٍ» ـ بالشين معجمة ـ لكثرة استعماله، ولم يقولوا في «أيّ سَيْءٍ»: «أيْسٍ» ـ بالسين غير معجمة ـ لقلة استعماله، وقالوا «عِمْ صَبَاحاً» في «انْعمْ صباحاً»؛ لكثرته، ولم يقولوا: «عِمْ بَالاً» في «انعمْ بالاً»؛ لقلته، وقالوا: «وَيْلُمِّهِ» في «وَيل أمِّهِ»، ولم يقولوا «وَيْلختِه» في: «وَيْل أخته»؛ لقلته، فلما حذفت اللام وحرف المضارعة في محل الخلاف من جميع الأفعال التي تكثر في الاستعمال والتي تقل في الاستعمال دلّ على أنّ ما ادَّعَوْهُ من التعليل ليس عليه تعويل.

ثمّ لو قدّرنا أن الأصل فيه ما صرتم إليه إلا أنه قد تضمَّن معنى لام الأمر، فإذا تضمَّن معنى لام الأمر فقد تضمَّن معنى الحرف، وإذا تضمَّن معنى الحرف وجب أن يكون مبنيًّا.

ثم نقول: إنّ علة وجود الإعراب في الفعل المضارع وجود حرف المضارعة، فما دام حرف المضارعة ثابتاً كانت العلة ثابتة، وما دامت العلّة ثابتة سليمة عن المضارعة كان حكمها ثابتاً؛ ولهذا كان قوله تعالى: ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟﴾ [يونس: ٥٨] معرباً، وقوله صلوات الله عليه: «ولتزُرَّهُ» و«لتأخُذُوا» و«لتقومُوا» وما أشبهه معرباً لوجود حرف المضارعة، ولا خلاف في حذف حرف المضارعة في محل الخلاف، وإذا حذف حرف المضارعة ـ وهو علة وجود الإعراب فيه ـ فقد زالت العلّة؛ فإذا زالت العلّة زال حكمها، فوجب أن لا يكون فعل الأمر معرباً.

وأمّا قولهم: «إن فعل النهي معرب مجزوم، فكذلك فعل الأمر؛ لأنهم يحملون الشيء على ضدّه كما يحملونه على نظيره»، قلنا: حَمْلُ فعل الأمر على فعل النهي في الإعراب غير مناسب؛ فإنّ فعل النهي في أوله حرف المضارعة الذي أوجب للفعل المشابَهَة بالاسم، فاستحقّ الإعراب فكان معرباً، وأما فعل الأمر فليس في أوله حرف المضارعة الذي يوجب للفعل المشابهة بالاسم؛ فيستحق أن لا يعرب؛ فكان باقياً على أصله في البناء.

والذي يدلُّ على ذلك أنّ لام التأكيد التي تدخل على الفعل المضارع في نحو: «إنَّ زَيْداً لَيَقُومُ»، كما تقول: «إنَّ زَيْداً لَقَائِمٌ» لا يجوز دخولها على فعل الأمر، كما لا يصحّ دخولها على الفعل الماضي، وإن كان الماضي أقْوَى

(١) اعلوّط الجملُ الناقةَ: ركب عنقها وتقحّم من فوقها، أو تسدّاها ليضربها. (لسان العرب (علط)).
(٢) اخروّط الطريق: امتدّ. (لسان العرب (خرط)).
(٣) اسبطرّ: أسرع وامتدّ. (لسان العرب (سبطر)).
(٤) اسبكرّت الجارية: استقامت واعتدلت، واسبكرّ النبت: طال وتمّ. (اللسان (سبكر)).

من فعل الأمر بدلالة الوصف به، والشرط به، وبنائه على حركة تشبه حركة الإعراب، وبدليل أنّه لا يلحق آخره هاء السكت، كما لا يلحق آخر الاسم المعرب، وإذا كان الماضي لا تدخله هذه اللام مع وجود شبهٍ ما بالأسماء فلأنّ لا تدخل هذه اللامُ فعل الأمر مع عدم شبهٍ ما بالأسماء كان ذلك من طريق الأولى، وإذا ثبت أنّها لا تدخله دَلَّ على أنّه لا مشابهة بينه وبين الاسم، وإذا لم يكن بينه وبين الاسم مشابهة كان مبنيًّا على أصله.

وأمّا قولهم: «إنك تحذف الواو والياء والألف من نحو: «اُغزُ»، و«اُرْم»، و«اُخْشَ»، كما تحذفها من نحو: «لم يَغْزُ»، و«لم يَرْمِ»، و«لم يَخْشَ»»، قلنا: إنّما حُذفت هذه الأحرف التي هي الواو والياء والألف للبناء لا للإعراب والجزم، حملاً للفعل المعتلّ على الصحيح، وذلك أنّه لما استوى المجزوم الصحيح وفعل الأمر الصحيح، كقولك: «لم يَفْعَلْ وافْعَلْ يا فَتَى» وإن كان أحدهما مجزوماً والآخر ساكناً سُوِّيَ بينهما في الفعل المعتلّ، وإنما وجب حذفها في الجزم؛ لأنّ هذه الأحرف التي هي الواو والياء والألف جرت مجرى الحركات؛ لأنها تشبهها، وهي مركّبة منها في قول بعض النحويين، والحركات مأخوذة منها في قول آخرين، وعلى كلا القولين فقد وجدت المشابهة بينهما، وكما أنّ الحركات تحذف للجزم، فكذلك هذه الأحرف، فلما وجب حذف هذه الأحرف في المعتل للجزم، فكذلك يجب حذفها من المعتل للبناء؛ حملاً للمعتل على الصحيح؛ لأنّ الصحيح هو الأصل، والمعتل فرع عليه؛ فحذفت حملاً للفرع على الأصل.

والذي يدل على صحّة ما ذكرناه وأنّه ليس مجزوماً بلام مقدَّرة أنّ حرف الجر لا يعمل مع الحذف، فحرف الجزم أولى.

قولهم: «إنكم تذهبون إلى أن «رُبَّ» تعمل الخفض مع الحذف بعد الواو والفاء وبَلْ» قلنا: إنما جاز ذلك؛ لأنّ فيما بقي من هذه الأحرف دليلاً على ما أُلقي وبياناً عنه، فلما كانت هذه الأحرف دليلاً عليه وبياناً عنه جاز حذفه؛ لأنّ المحذوف بهذه المثابة في حكم الثابت، بخلاف حرف الجزم؛ فإنّه حذف وليس في اللفظ حرف يدلّ عليه ولا يبيِّن عنه، فبان الفرق بينهما.

وأمّا قولهم: إنكم تذهبون إلى أنّ حرف شرط يعمل مع الحذف في ستة مواضع، وهي الأمر والنهي والدعاء والاستفهام والتمنّي والعرض» قلنا: الجواب عن هذا من وجهين:

أحدهما: أنّا لا نسلّم حذف حرف الشرط في هذه المواضع، ولا أنّ الفعل مجزوم بتقدير حرف الشرط، وإنما هو مجزوم؛ لأنّه جواب لهذه الأشياء التي هي الأمر والنهي والدعاء والاستفهام والتمنّي والعرض، وهذا الوجه ذكره بعض النحويِّين، وليس بصحيح؛ لأنّك لو حملت الكلام على ظاهره من غير تقديرِ حرفِ الشرطِ لكان ذلك يؤدّي إلى محال، ألا ترى أنك إذا قلت: «لا تَفْعَلْ يَكُنْ خَيراً» كان النهي عن الفعل موجباً للخير، وإذا قلت: «اللهمّ ارزقني بعيراً أَحُجَّ عليه»، كان الدعاء بالرزق موجباً للحج، وإذا قلت: «أَيْنَ بَيْتُكَ أزرْكَ» كان استفهام عن بيته مُوجِباً للزيارة، وإذا قلت: «ألا ماء أشْرَبْه» كان التمنّي للماء موجباً للشرب، وإذا قلت: «ألا تنزلُ عندنا أُكرِمْكَ» كان العَرْضُ موجباً للكرامة، وذلك

محال؛ لأنّ الأمر بالإتيان لا يكون موجباً للإتيان، وإنما يوجبه الإتيان؛ النهي عن الفعل لا يكون موجباً للخير، وإنما يوجبه الانتهاء، والدعاء بالرزق لا يكون مُوجِباً للحج، وإنما يوجبه الرزق، والاستفهام عن بيته لا يكون موجباً للزيارة، وإنما يوجبه التعريف، والتمنّي للماء لا يكون موجباً للشرب، وإنما يوجبه وجودهُ، والعَرْضُ بالنزول لا يكون موجباً للكرامة، وإنما يوجبه النزول؛ فدلّ على أن حرف الشرط فيها كلها مقدَّر، وأن التقدير: «ايتني فإنك إن تأتني آتك»، و«لا تفعل فإنك إن لا تفعل يَكُنْ خيراً لك»، و«اللهمّ ارزقني بعيراً فإنك إن ترزقني بعيراً أحُجَّ عليه». و«أين بيتك فإنك إن تُعَرِّفني بيتك أزرك»، و«ألا ماء فإن يك ماء أشربه»، و«ألا تنزل فإنك إن تَنْزِلْ أكرمك»؛ فدل على أنّ هذا الوجه الذي ذكره بعضهم عن تَعَرِّي الكلام عن تقدير حرف الشرط ليس بصحيح.

والوجه الثاني ـ وهو الصحيح ـ أنا نسلّم تقدير حرف الشرط، وأنّه حذف، وإنّما حذف لدلالة هذه الأشياء عليه، فصار في حكم الثابت على ما بيّنا في حذف «رُبّ».

وأمّا قولهم: «إنّ إعمال حرف الجزم مع حذف الحرف قد جاء كثيراً، وأنشدوا الأبيات التي رووها»، فنقول: أما قوله (من الوافر):

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ
إذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ تَبَالا

فقد أنكره أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، ولئن سلَّمنا صحته ـ وهو الصحيح ـ فنقول: قوله: «تَفْدِ نفسك» ليس مجزوماً بلام مقدرة، وليس الأصل فيه: لتفد نفسك، وإنما الأصل: تَفْدِي نَفْسَكَ، من غَير تقدير لام، وهو خبر يراد به الدعاء، كقولهم: «غَفَرَ الله لك»، و«يرحمك الله»، وإنما حذف الياء لضرورة الشعر اجتزاءً بالكسرة عن الياء، كما قال الأعشى (من الكامل):

وأخُو الْغَوَانِ مَتَى يَشَأْ يَصْرِمْنَه
وَيَصِرْنَ أعْدَاءً بُعَيْدَ وِدَادِ

أراد: «الغواني»، فاجتزأ بالكسرة عن الياء، وقال الآخر (من الطويل):

فَمَا وَجَدَ النَّهْدِيُّ وَجْداً وَجَدْتُهُ
وَلا وَجَدَ الْعُذْرِيُّ قَبْلِ جَمِيلُ(١)

أراد: «قَبْلِي» وقال الآخر (من الوافر):

وَطِرْتُ بِمُنْصُلِي في يَعْمَلاتٍ
دَوَامِي الأيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحَا(٢)

---

(١) البيت بلا نسبة في الدرر ٣/ ١١٠؛ وهمع الهوامع ١/ ٢١٠.

اللغة: النهدي: المنسوب إلى نَهْد، وهي قبيلة من قبائل اليمن يرجع نسبها إلى قضاعة. العذري: المنسوب إلى عُذْرة، وهي قبيلة عظيمة من قبائل العرب يرجع نسبها إلى قضاعة. جميل: جميل بن عبد الله بن معمر صاحب بثينة.

المعنى: لم يجد أحد شوقاً ولهفة وألماً على فراق المحبوب كما أجده وأعانيه ولا جميل صاحب بثينة.

(٢) البيت لمضرس بن ربعي في شرح أبيات سيبويه ١/ ٦٢؛ وشرح شواهد الشافية ص ٤٨١؛ ولسان العرب ١٣/ ٨١ (ثمن)، ١٥/ ٤٢٠ (يدي)؛ وله أو ليزيد بن الطثريّة في شرح شواهد المغني ص ٥٩٨؛ ولسان العرب ٥/ ٣٢٠ (جزز)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٥٩١.

اللغة: المُنْصُل: السيف. اليَعْملات: جمع يعمله وهي الناقة القوية على العمل. السريح: جلود أو خرق =

أراد «الأيدي». وقال خُفَافُ بن نَدْبَةَ السلمي (من الكامل):

كَنَوَاحِ رِيشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ
وَمَسَحْتِ بِاللِّثَتَيْنِ عَصْفَ الإِثْمِدِ[1]

أراد «كَنواحي» فاجتزأ بالكسرة عن الياء كما يجتزئون بالضمة عن الواو وبالفتحة عن الألف، فاجتزاؤهم بالضمة عن الواو كقولهم في قَامُوا: «قَامُ»، وفي كانُوا «كانُ»، قال الشاعر (من الوافر):

فَلَوْ أَنَّ الأَطِبَّا كَانُ حَوْلِي
وَكَانَ مَعَ الأَطِبَّاءِ الأُسَاةُ
إِذاً مَا أَذْهَبُوا أَلَماً بِقَلْبِي
وَإِنْ قِيلَ: الأَطِبَّاءُ الشُّفَاةُ[2]

أراد «كانوا»، فاجتزأ بالضمة عن الواو.

واجتزاؤهم بالفتحة عن الألف نحو ما أنشدوا (من الوافر):

فَلَسْتُ بِمُدْرِكٍ مَا فَاتَ مِنِّي
بِلَهْفَ وَلا بِلَيْتَ وَلا لَوَ انِّي[3]

أراد «بلهفَا» فاجتزأ بالفتحة عن الألف، كما قال رؤبة (من الرجز):

* وَصَّانِيَ الْعَجَّاجُ فِيمَا وصَّنِي[4] *

أراد «فيما وصاني» فاجتزأ بالفتحة عن الألف.

واجتزاؤهم بهذه الحركات عن هذه الأحرف كثير في كلامهم، والشواهد على ذلك أكثر من أن تُحْصَى.

ثم لو صح أن التقدير فيه: «لِتَفْدِ» كما زعمتم، فنقول: إنما حذف اللام لضرورة الشعر. وما حذف للضرورة لا يجعل أصلاً يقاس عليه.

وأمّا قوله:

* فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُ فَإِنَّ أَنْدَى *

فإنّه قد روي:

* . . . ادْعِي وَأَدْعُوَ إِنَّ أَنْدَى *

بإثبات الواو في «أدعو» وحذف الفاء من «إن» فلا يكون فيه حجّة، ولئن صحّ ما رووه فهو محمول على ضرورة الشعر كما بينّا في

= تشد على أخفاف الناقة.
المعنى: لقد أسرعت بعقر نوقي بسيفي هبةً وتكرمةً للأضياف مع شدّة حاجتي إليهن لكوني مسافراً.

(١) البيت لخفاف بن ندبة في ديوانه ص ٥٤١؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٢٤؛ والكتاب ١/ ٢٧؛ ولسان العرب ٥/ ٣١٦ (تيز)، ١٥/ ٤٢٠ (يري)؛ وبلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ٢/ ٧٧٢؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤١٦؛ وشرح المفصل ٣/ ١٤٠؛ ومغني اللبيب ١/ ١٠٥؛ والمنصف ٢/ ٢٢٩.
اللغة: عصف الإثمد: ما سحق منه.
المعنى: وشفتا حبيبتي كنواحي ريش الحمامة في رقتهما ولطافتهما، ولثاتها تضرب إلى السمرة فكأنها مسحت بالإثمد.

(٢) البيت الأول بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/ ١٩؛ والحيوان ٥/ ٢٩٧؛ وخزانة الأدب ٥/ ٢٢٩، ٢٣١؛ والدرر ١/ ١٧٨. الأطبّا: جمع طبيب. الأساة: الأطبّاء. يقول: لو كان الأطباء حولي لما أراحوني ممّا يؤلم قلبي من العشق.

(٣) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٣٧؛ وخزانة الأدب ١/ ١٣١؛ والخصائص ٣/ ١٣٥؛ وشرح الأشموني ٢/ ٣٣٢.

(٤) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٨٧؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٤٤٩؛ وخزانة الأدب ١/ ١٣١.

البيت الأول، وهو الجواب عن قول الآخر:

* . . . أو يَبْكِ مَنْ بَكَى *

وعن قول الآخر:

* فَيَدْنُ مِنِّي تَنْهَهُ الْمَزَاجِرُ *

والذي يدلّ على أنّ ذلك مما يختص بالشعر أنّ أبا عثمان المازني قال: جلست في حلقة الفرّاء فسمعته يقول لأصحابه: لا يجوز حذف لام الأمر إلا في شعر، وأنشد (من الرجز):

مَنْ كَانَ لا يَزْعُمُ أَنِّي شَاعِر
فَيَدْنُ مِنِّي تَنْهَهُ الْمَزَاجِرُ

فَقلت له: لِمَ جاز في الشعر ولم يَجُزْ في الكلام؟ فقال: لأنّ الشعر يضطر فيه الشاعر فيحذف؛ فدل على أنّ هذا الحذف إنما يكون في الشعر، لا في اختيار الكلام بالإجماع.

وأمّا ما رووه عن رؤبة من قوله «خَيْرٍ» فلا خلاف أنّه من الشاذ النادر الذي لا يعرَّجُ عليه، ولهذا أجمع النحويون قاطبة على أنّه لا يجوز في جواب من قال «أين تذهب» أن يقال: «زيد»، على تقدير: إلى زيد، وفي امتناع ذلك بالإجماع دليل على أنّه من النادر الذي لا يلتفت إليه ولا يقاس عليه.

وأمّا قولهم: «إنكم تذهبون إلى أن «أنِ» الخفيفة المصدريَّة تعمل مع الحذف بعد الفاء والواو وأو ولام «كي» ولام الجحود و«حتّى»، وإذا جاز لكم أن تعملوها مع الحذف وهي من عوامل الأفعال، كذلك يجوز لنا أن نُعمِلَ اللام مع الحذف، وهي من عوامل الأفعال».

قلنا: الجواب عن هذا من وجهين:

أحدهما: إنما جاز حذفها؛ لأنّ هذه الأحرف دالَّة عليها، فصارت في حكم ما لم يحذف، على ما بينّا في حذف «رُبَّ» وحرف الشرط، بخلاف لام الأمر، فبان الفرق بينهما.

والوجه الثاني: أنّه لو كانت اللام الجازمة للفعل محذوفة كما تحذف «أنْ» لكان يجب أن يُلْقَى حرف المضارعة، فيقال: «تَفْعَل» في معنى «لِتَفْعَلْ»، كما بقي حرف المضارعة مع حذف «أنْ» بعد الفاء والواو و«أوْ» ولام الجحود ولام «كي» و«حتّى»، فلمّا حذف ها هنا حرف المضارعة، فقيل: «افْعَلْ» دلّ على أنّ ما ذهبوا إليه قياس باطل لا أصل له ولا حاصل.

والذي يدل على صحة ما ذهبنا إليه أن ما كان على وزن فَعَالِ من أسماء الأفعال، نحو: «نَزَالِ» مبنيّ لقيامه مقام فعل الأمر، فلو لم يكن فعل الأمر مبنيًّا وإلا لما بُني ما قام مقامه.

قولهم: «إنّما بني ما كان على «فَعَالِ» من أسماء الأفعال لتضمّنه معنى لام الأمر؛ لأنّ «نزالِ» اسم «انزلْ» وأصلُهُ: «لتنزلْ»، قلنا: هذا بناء منكم على أن فعل الأمر مقتطع من الفعل المضارع، وقد بينّا فساده بما يُغني عن الإعادة، ودلّلنا على أن فعل الأمر صيغة مُرْتَجَلَةٌ قائمة بنفسها باقية في البناء على أصلها؛ فوجب أن يكون هذا الاسم مبنيًّا لقيامه مَقَامَه على ما بينّا، والله أعلم»(١).

فعل الإنشاء

هو فعل الأمر.

انظر: فعل الأمر.

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٥٩ ـ ٨٠.

الفعل التامّ

هو الذي يتمّ مع مرفوعه كلامٌ تامّ، وقيل: هو الفعل الذي يدلّ على الزمن والحَدَث معاً، نحو «درس»، و«قام». ويقابله الفعل الناقص.

وهذا الفعل، باعتبار الفاعل، نوعان: معلوم، ومجهول؛ وباعتبار التعدية واللزوم، ثلاثة أقسام: لازم، ومتعدٍّ، ولازم ومتعدٍّ في آن.

انظر: الفعل الناقص.

الفِعل التامّ التّصَرُّف

أحد أقسام الفعل المُتَصَرِّف، وهو الذي يأتي منه الماضي، والمضارع، والأمر، نحو: «كتبَ، يكتُبُ، اكتُبْ».

فِعْلُ التَّعَجُّب الأوّل

هو صيغة: «ما أَفْعَلَهُ!».

انظر: التَّعَجُّب.

فِعْلُ التَّعَجُّب الثّاني

هو صيغة «أَفْعِلْ بِهِ».

انظر: التَّعَجُّب.

الفِعْل الثُّلاثيّ

هو الفعل الذي لا يتضمَّن سوى ثلاثة أحرف أصول، ويكون مجرَّداً ومزيداً، وللمعلوم وللمجهول، وماضياً ومضارعاً وأمراً.

انظر: الفعل الثلاثيّ المجرَّد، والفعل الثلاثيّ المزيد، والفعل الثلاثيّ المزيد بحرف، والفعل الثلاثيّ المزيد بحرفين، والفعل الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، والفعل الماضي، والفعل المضارع، وفعل الأمر، والفعل المبنيّ للمعلوم، والفعل المبني للمجهول.

الفعل الثُّلاثيّ غير الملحق بالرّباعي

هو الفعل الثّلاثيّ المزيد بحرف.

انظر: الفعل الثّلاثيّ المزيد بحرف.

الفعل الثُّلاثيّ المُجَرَّد

هو الفعل الثّلاثيّ الذي لا يتضمَّن أي حرف من أحرف الزّيادة، وله أربعة أوزان، وهي:

- فَعَلَ، ويكون متعدِّياً، نحو: «ضربَ»، وغير متعدٍّ، نحو: «قَعَدَ».

ويكون المضارع منه مضموم العين، نحو: «نَصَرَ ينصُرُ» أو مفتوحها، نحو: «ذهَبَ يذهَب»، أو مكسورها، نحو: «جلس يجلِس».

- فَعُلَ، ولا يكون إلّا لازماً، نحو: «ظَرُف»، و«شَرُفَ»، ولا يكون الفعل المضارع منه إلا مضموماً، نحو: «عَذُبَ يَعْذُبُ».

- فَعِلَ، ويكون متَعَدِّياً، نحو: «عَلِمَ»، ولازماً، نحو «أَشِرَ» (أي: مرح وبطر).

ويكون الفعل المضارع منه مفتوح العين أو مكسورها، نحو: «فَرِحَ يَفْرَح»، و«حسِبَ يحسِب».

- فُعِلَ، وهذا الوزن للأفعال الثلاثيّة المجهولة بالصِّيغة، أو المجهولة لفظاً[1]، نحو: «زُكِمَ»، و«دُهِشَ» و«شُدِهَ»، و«شُغِفَ»، كما يكون للفعل الثلاثيّ المبنيّ للمجهول، نحو: «أكلَ الولدُ الموزَ» ← «أُكِلَ الموزُ».

وانظر كلّ وزن في مادّته.

---

(١) ويُعتبر مرفوعها نائب فاعل، وذلك بحسب الرأي الشائع.

الفعل الثُّلاثيّ المزيد

هو كلّ فِعل ثلاثيّ زيد على أحرفه الأصليَّة حرف، أو اثنان، أو ثلاثة من أحرف الزّيادة (سألتمونيها)، نحو: «قاتَلَ»، أو كُرِّر حرف من حروفه الأصليَّة من دُون أن يكون هذا الحرف من أحرف الزيادة، نحو: «شَرَّبَ».

وهذا الفعل ثلاثة أقسام:

١ ـ قسم جاء على وزن الرباعيّ، وهو ملحق به.

انظر: الملحق بـ «فَعْلَلَ»، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ»، والملحق بـ «اِفْعَنْلَلَ»، والملحق بـ «افْعَلَلَّ».

٢ ـ قسم جاء على وزن الرباعيّ وليس ملحقاً به.

انظر: الفعل الثّلاثيّ المزيد بحرف.

٣ ـ قسم لم يَجِىءْ على وزن الرّباعيّ.

انظر: الفعل الثلاثيّ المزيد بحرفين، والفعل الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

الفِعْل الثُّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف

هو الفعل الثّلاثيّ الذي زيد على أحرفه الأصليَّة الثلاثة ثلاثة أحرف، وله أربعة أوزان، وهي:

أ ـ اسْتَفْعَلَ، بزيادة الهمزة، والسِّين، والتاء، ومن معانيه:

ـ الطلب، نحو: «اسْتَغْفَرَ» (طلب المغفرة)، و«استفهم» (طلب الفهم).

ـ التحوُّل أو الصَّيرورة، نحو: «استَحْجر الطِّين» (صار حجراً)، و«استأسَد فلان» (صار كالأسد)[١].

ـ الإصابة، أو اعتقاد صفة الشيء، نحو: «استكْرَمْتُه» (أَصَبْتُه كريماً)، و«استَعْظَمْتُه» (أَصَبْتُه عظيماً).

ـ المُطاوعة، وهو يطاوع «أَفْعَلَ»، نحو: «أَحْكَمْتُه فَاسْتَحْكَمَ»، و«أَقَمْتُه فاسْتقام».

ـ الحينونة والدنوّ[٢]، نحو: «اسْتَحْصَدَ الزَّرْعُ».

ـ اختصار الحكاية: نحو: «اسْتَرْجَعَ». (قال: إِنّا لِلَّهِ وإِنّا إليه راجعون).

ـ بمعنى «تَفَعَّلَ»، نحو: «تَعَظَّمَ واسْتَعْظَمَ»، و«تَكَبَّرَ واسْتَكْبَرَ».

ـ بمعنى «فَعَل»، نحو: «قَرَّ واسْتَقَرَّ»، و«هَزَأَ واسْتَهْزَأَ».

ـ بمعنى «أَفْعَلَ»، نحو: «أجابَ واستجابَ»، و«أيقَنَ واستَيْقَنَ».

ويكون «اسْتَفْعَلَ» مُتَعَدِّياً، نحو: «اسْتَحْسَنْتُ الشَّيءَ»، ولازماً، نحو: «اسْتَحْجَرَ الطِّينُ».

ب ـ اِفْعالَّ، أي: بزيادة همزة الوصل، ثمّ ألف، وتكرير اللام، ولا يكون متعدِّياً، وأكثر ما صِيغ لِلألوان، نحو: «اِسْوادَّ»، و«اِبياضَّ»، و«اِدهامَّ». وقالوا: «اِملاسَّ» و«اِضرابَّ»، وليسا من اللّون، وهو يدل على قوّة المعنى زيادة على أصله، فَـ «احمارّ»

---

(١) أو: صار أسداً على سبيل المجاز لا الحقيقة.

(٢) جاء في أحد قرارات مجمع اللغة العربية في القاهرة: «يجاز استعمال «أفعل» و«استَفْعَل» لمعنى الحَيْنُونة والدنوّ، وهو داخل في معنى الطلب ولو على سبيل المجاز». (في أصول اللغة ٢/١٩٦).

مثلاً، يدلّ على قوّة اللّون أكثر من «حَمِرَ» و«احْمَرَّ».

ج - اِفْعَوْعَلَ، أي: بزيادة همزة الوصل، والواو، وتكرير العين، ويكون متعدّياً، نحو: «احْلَوليتُ الشّيءَ»، و«اعْرَوْرَيْتُ الفرسَ» (أي: ركبتُه)، ولازماً، نحو: «اعْشَوشَبَ الحَقْلُ»، و«اغْدَوْدَنَ النَّبْتُ» (أي: طال). ومعناه المبالغة، أي: الدلالة على قوّة المعنى زيادةً على أصله، فقولك: «اعْشَوشَبَ الحَقْلُ» يعني أنّه أنبت عُشباً كثيراً.

د - اِفْعَوَّلَ، أي: بزيادة همزة الوصل، وواو مُضَعَّفة، ويكون متعدّياً، نحو: «اعْلَوَّطَ المُهْرَ» (أي: تعلّق بعنقه وركبه)، ولازماً، نحو: «اجْلَوَّذ البعيرُ» (أي: أسرع). ويدلّ هذا الوزن، أيضاً، على المبالغة، والقوّة في المعنى. وهو قليل الاستعمال.

الفعل الثّلاثيّ المزيد بحرف

١ - تعريفه: هو الفعل الثلاثيّ الذي زيد على أحرفه الأصليّة الثلاثة حرف واحد.

٢ - أوزانه: لهذا الفعل ثلاثة أوزان، وهي:

أ - أَفْعَلَ، أي: بزيادة همزة على الأصل، ومن المعاني التي تُزاد لها هذه الهمزة:

- التعدية، أي: جعل الفعل اللازم متعدّياً، نحو: «خرج زيد» ← «أَخْرَجْتُ زيداً» وإذا كان الفعل الثلاثي المجرَّد متعدّياً لمفعول به واحد، صار، بزيادة الهمزة، متعدّياً لمفعولين، نحو: «فهم زيد الدرسَ» ← «أفْهَمْتُ زيداً الدرسَ». وإذا كان الفعل الثلاثيّ المجرَّد متعدّياً لمفعولين، صار، بزيادة الهمزة، متعدّياً لثلاثة مفاعيل، نحو: «علم زيد الحادثة كامِلَةً»[(١)].
- مصادفة الشيء على صفة معيَّنة، نحو: «أبخلتُ زيداً»، أي: وجدتُه بخيلاً، و«أجبنتُ عمراً»، أي: وجدته جباناً.
- الدخول في الزمان، نحو: «أصبح زيد» (دخل في الصباح)، و«أمْسَى زيد» (دخل في المساء).
- الدخول في المكان، نحو: «أَبْحَرَ» (دخل في البحر)، و«أَصْحَرَ» (دخل في الصحراء).
- استحقاق صفة معيَّنة، نحو: «أَحْصَدَ الزرع» (استحقّ الحصاد)، و«وأزوجتِ الفتاة» (استحقت الزواج)[(٢)].
- السَّلْب، أي: إزالة معنى الفعل عن المفعول، نحو: «أشكيتُ زيداً» (أي: أزلتُ شكواه)، و«أعجمتُ الكتابَ» (أي: أزلتُ عجمته).
- صيرورة شيء ذا شيء، نحو: «أَلْبَنَ الرجُل وأَثْمَرَ وأفْلَسَ»، أي: صار ذا لَبنٍ وتَمْرٍ وفلوس.
- التَّعْريض، نحو «أرهَنْتُ البيتَ وأَبَعْتُه» أي: عرَّضْتُهُ للرَّهْن والبيع.
- أن يكون بمعنى «اِسْتَفْعَلَ»، نحو: «أَعْظَمْتُه» بمعنى: اِسْتَعْظَمْتُه.
- أن يكون مطاوعاً لِـ «فَعَّلَ»، نحو: «فَطَّرْتُهُ

---

(١) وندر مجيء الفعل متعدّياً بلا همزة، ولازماً بها، نحو: «نسلتُ ريش الطائر»، و«أنسلَ الريشُ»، و«عرضتُ الشيءَ»: أظهرته، و«أعرض الشيءُ»: ظهر.

(٢) جاء في أحد قرارات مجمع اللغة العربية: «يجاز استعمال «أفْعَلَ» و«استَفْعَلَ» لمعنى الحينونة والدنوّ، وهو داخل في معنى الطلب ولو على سبيل المجاز (في أصول اللغة ٢/ ١٩٦).

فأفْطَرَ»، و«بشَّرتُه فَأَبْشَرَ».

- التكثير، نحو: «أَشْجَرَ المكان»، أي: كثر شجره، و«أَظْبَأَ المكان»، أي: كثرت ظباؤه.

- البُلوغ، نحو: «أتْسَعَتِ الفتيات»، أي: صِرْن تسعاً، و«أخمس العدد»، أي: صار خمسة، و«أنجد فلان» بمعنى: بلغ نجداً.

- التمكين، والإعانة، نحو: «أَحْفَرتُه الحفرة»، أي: مكَّنْتُهُ مِن حفرها، و«أَحْلَبْتُ فلاناً»، أي: أعنته على الحلب.

- بمعنى الأصل، نحو: «سَرَى» و«أَسْرَى»، وقد يُغْنِي «أفعل» عن أصله لعدم ورود هذا الأصل، نحو: «أَفْلَحَ» بمعنى: فاز، فإنَّه لم يرد «فلح» بهذا المعنى.

ب - فاعَلَ، أي: بزيادة ألف بعد فائه، ومن معانيه:

- المشاركة[1]، وهو المعنى الغالِب، وتكون هذه المشاركة بين اثنين فصاعداً، نحو: «ضارَبَ زيدٌ عَمْراً»، أي: ضرب كلٌّ منهما الآخر، و«ماشيتُ زيداً»[2].

- المتابعة والموالاة، أي: الدلالة على عدم انقطاع الفعل، نحو: «تابَعْتُ الدرس»، و«آليتُ الصَّومَ».

- التكثير، نحو: «ضاعفتُ نقودي»، أي: ضَعَّفْتُها وكثَّرتُها.

- معنى «فَعَلَ»، نحو: «ناصَرْتُ زيداً»، أي: نصرتُهُ.

- معنى «أَفْعَلَ»، نحو: «سارَعْتُ إليه»، أي: أسرعتُ إليه، و«باعدتُه»، أي: أبعدتُه.

- الدلالة على أنَّ شيئاً صار صاحب صفة يدلّ عليها الفعل، نحو: «كافأتُ عَمْراً»، أي: جعلته ذا مكافأة، و«عافاه اللّهُ»، أي: جعله ذا عافية.

ج - فَعَّل، أي: بتضعيف عين الفعل، ومن معانيه:

- التكثير والمبالغة، وهو المعنى الغالب، ويكون هذا التكثير في الفعل، نحو: «جَوَّلَ» و«طوَّفَ»، أي: أكثر الجَوَلان، والطَّوَفان، وفي المفعول، نحو: «كسَّرتُ الأحجارَ» (أي: أحجاراً كثيرة)، و«غَلَّقْتُ الأبوابَ» (أي: أبواباً كثيرة)، أو في الفاعل، نحو: «مَوَّتَتِ الإبل»، و«بَرَّكَتِ الإبل» (أي: إبل كثيرة). وقد قرَّر مجمع اللغة العربيّة في القاهرة قياسيَّة هذا الوزن للتكثير والمبالغة.

- التعدية، أي: جعل الفعل اللازم متعدّياً، نحو: «جَلَس الولدُ» ← «جَلَّسْتُ الولدَ»، وإذا كان الفعل الثلاثيّ المجرَّد متعدِّياً لمفعول به واحد، صار، بتضعيف عينه، متعدِّياً لمفعولين، نحو: «فهم زيد الدرس» ← «فَهَّمْتُ زيداً الدرسَ». أمّا ما كان متعدِّياً إلى مفعولين، فلم تُسْمَع تعديته إلى ثلاثة بتضعيف عينه.

- السَّلْب، نحو: «قَشَّرْتُ الفاكهة»، أي: أزلتُ قِشرها، و«جرَّبتُ البعير»، أي: أزلتُ جَرَبَه.

- التوجُّه، نحو: «شرَّقَ زيدٌ وغرَّبَ»، أي: توجه شرقاً وغرباً.

- الصَّيْرورة، نحو: «قوَّس زيد»، أي: صار

---

(١) أي: الدلالة على أنَّ الفعل حادث من الفاعل والمفعول معاً.

(٢) يلاحظ أنّه إذا كان أصل الفعل لازماً، صار بهذه الصِّيغة متعدِّياً.

كـالـقـوس، وحَجَّـر الطـيـن، أي: صـار كالحجر.

- **نسبة الشيء إلى أصل الفعل**، نحو: «كفَّرتُ زيداً»، أي: نسبتُه إلى الكُفْر، و«كذّبتُه»: نسبته إلى الكذب.

- **اختصار الحكاية**، نحو: «كَبَّرَ»، أي: قال: الله أكبر، و«هلَّلَ»، أي: قال: لا إله إلّا الله، و«سبَّحَ»، أي: قال: سبحان الله.

- **قبول الشيء**، نحو: «شَفَّعْتُ زيداً»، أي: قبلتُ شفاعته.

- **الدُّعاء**، نحو: «سَقَّيتُ زيداً»، أي: دعوتُ له بالسُّقْيا.

- **بمعنى «فَعَلَ»**، نحو: «مَيَّزَ» (أي: ماز).

- **بمعنى «أَفْعَلَ»**، نحو: «خَبَّرَ» (بمعنى: أخبر)، و«سَمَّى» (أي: أسْمَى).

- **بمعنى مضادّ لمعنى «أَفْعَلَ»**، نحو: «فَرَّطتُ»، أي: قَصَّرْتُ، و«أفرطتُ» (أي: جزتُ الحدَّ)، ونحو: «قَذَّيتُ عينَه» (أي: نَظَّفْتُها)، و«أَقْذَيْتُها» (جعلتها قذيَّة).

- **بمعنى «تَفَعَّلَ»**، نحو: «فَكَّرَ» (بمعنى «تفكَّرَ»)، و«يَمَّمَ» (بمعنى: «تيَمَّمَ»).

الفعل الثلاثيّ المزيد بحرفين

١ - **تعريفه**: هو الفعل الثلاثيّ الذي زيد على أحرفه الأصليَّة الثلاثة حرفان.

٢ - **أوزانه**: لهذا الفعل خمسة أوزان، وهي:

أ - **اِفْتَعَلَ**، أي: بزيادة همزة وصل في أوَّله، والتاء بعد فائه، ومن معانيه:

- **المطاوعة**، وهو يطاوع الفعل الثلاثيّ، نحو: «جمعتُه فاجتمع»، والثلاثيّ المزيد بالهمزة، نحو: «أَسْمَعْتُهُ فَاسْتَمَعَ»، والثلاثيّ المضعَّف، نحو: «سَوَّيتُه فاستَوى».

- **الاتّخاذ**، أي: اتّخاذ الفعل من الاسم، نحو: «اِخْتَتَمَ زيد واختَدَم»، أي: اتَّخذ له خاتماً وخادماً.

- **الاشتراك**، نحو: «اخْتلف زيد وعمرو، واقْتَتَلا».

- **المبالغة في معنى الفعل**، نحو: «اقْتَدَرَ» (أي: بالغ في القدرة).

- **الإظهار**، نحو: «اعتَذَرَ» (أي: أظهر العُذر)، و«اعتظَمَ» (أي: أظهر العظمة).

- **السّبب في الشّيء، والسَّعي فيه**، نحو: «اكْتَسَبْتُ المال»، أيْ: حصلتُ عليه بسعي وقصد.

- **بمعنى أصل الفعل لعدم ورود الأصل**، نحو: «اِرْتَحَلَ» و«التَحى».

ب - **اِفْعَلَّ**، أي: بزيادة همزة وصل في أوّله، وتضعيف لامه، وهذا الوزن لا يكون إلّا لازماً، ويأتي من الأفعال الدالّة على الألوان والعيوب بقصد المبالغة فيها، نحو: «احْمَرَّ» و«اسودَّ»، و«اعورَّ»، و«اعمَشَّ». وهذا الوزن مقصور من «اِفْعالَّ» لطول الكلمة، ومعناه كمعناه، بدليل أنّه ليس شيء من «اِفْعَلَّ» إلّا يُقال فيه «اِفْعالَّ» إلّا أنّه قد تَقِلّ إحدى اللغتين في شيء، وتكثر الأخرى.

ج - **اِنْفَعَلَ**، أي: بزيادة همزة وصل ونون ساكنة في أوّله، ولا يكون هذا الوزن إلّا لازماً، فإذا كان الفعل الثلاثيّ المجرَّد منه متعدِّياً، صار، بزيادة همزة الوصل والنون في أوّله، لازماً، ولا يكون إلّا في الأفعال العلاجيَّة التي تدلّ على حركة حسِّيّة وفائدته المطاوعة، ويأتي لمطاوعة الثلاثيّ كثيراً،

نحو: «قَطَعْتُه فانْقَطَعَ»، و«كَسَرْتُهُ فانْكَسَرَ»، ولمطاوعة غيره قليلاً، نحو: «أَطْلَقْتُهُ فانْطَلَقَ». وقد استغنى العرب عن «انْفَعَل» بـ «افْتَعَلَ» فيما فاؤه لام، نحو: «لويتُهُ فالْتَوَى»، أو راء، نحو: «رَفَعْتُهُ فارْتَفَعَ»، أو واو، نحو: «وَصَلْتُهُ فاتَّصَلَ»، أو نون، نحو: «نَقَلْتُهُ فانْتَقَلَ»، وكذا الميم غالباً نحو: «مَلأْتُهُ فامْتَلأَ»، وسُمِع: «مَحَوْتُهُ فامَّحَى»، و«مِزْتُه فامّازَ».

د ـ تفاعَلَ، أي: بزيادة تاء مفتوحةً في أوَّله، وألف بعد فائه، ويكون متعدِّياً، نحو: «تجاوزنا المكانَ»، و«تقاضيتُ زيداً»، ولازماً، نحو: «تغافَلَ زيدٌ وتَمَارَضَ». ومن معانيه:

ـ المشاركة بين اثنين فأكثر، نحو: «تشاتم زيد وعمرو»، و«تقاتل زيد وعمرو وعليّ».

ـ التظاهر، أو ادّعاء الفعل مع انتفائه عنه أو الإيهام، نحو: «تمارَضَ»، و«تعامَى»، و«تناوَمَ».

ـ الدلالة على التدرُّج، أي: حدوث الفعل شيئاً فشيئاً، نحو: «تزايَدَ المطر»، و«تَوَارَدَتِ الأخبار».

ـ مطاوعة «فاعَلَ»، نحو: «باعَدْتُه فَتَبَاعَدَ»، و«واليته فتوالى».

هـ ـ تَفَعَّل، أي: بزيادة التاء، وتضعيف العين، ويكون متعدِّياً، نحو: «تَلَقَّفْتُه»، و«تَخَبَّطَهُ الشّيطان»، وغير مُتَعدٍّ، نحو: «تأَثَّمَ زيد» (أي: ألقى الإثم عن نفسه)، و«تَحَوَّبَ» (أي: ألقى الحوب، وهو الإثم عن نفسه).

ـ مطاوعة «فَعَّلَ»، نحو: «علَّمْتُه فَتَعَلَّم»، و«أَدَّبْتُهُ فَتَأَدَّبَ».

ـ التكلُّف، وهو الاجتهاد في طلب الفعل، ولا يكون ذلك إلّا في الصفات الحميدة، نحو: «تشَجَّعَ»، و«تَجَلَّدَ».

ـ الترك، نحو: «تأَثَّمَ» (ترك الإثم)، و«تَحَرَّجَ» (ترك الحرج).

ـ أَخْذُ جزء بعد جزء، نحو: «تَجَرَّعتُه» و«تَحَسَّيْتُه»، أي: أخذت منه الشَّيء بعد الشَّيء.

ـ الخَتْل، نحو: «تَغَفَّلَه»، أي: أراد أن يَخْتِله عن أمر يعوقه، و«تَمَلَّقَه».

ـ التوقُّع، نحو: «تَخَوَّفه».

ـ الطلب، كـ «اسْتَفْعَل»، نحو: «تَنَجَّزَ حوائجه»، أي: اسْتَنْجَزَها.

ـ التكثير، نحو: «تَعَطَّيْنا» (أي: تنازعنا، وفيه معنى التكثير).

الفعل الثلاثيّ المُلْحق بالرُّباعيّ

انظر الملحق بـ «فَعْلَلَ»، والملحق بـ «تَفَعْلَلَ»، والملحق بـ «إِفْعَنْلَلَ»، والملحق بـ «إِفْعَلَلَّ».

الفِعْل الجامد

هو الفعل الذي يُلازم صيغَةً واحدةً لا يُفارقها، وهو ثلاثة أنواع:

١ ـ الملازم للماضي، ومنه أفعال المدح والذم (نِعْم، بِئْسَ، ساءَ، حَبَّذا)، وفعلا التعجُّب (ما أَفْعَلَه، وأَفْعِلْ به)، وأفعال الاستِثْنَاء (خلا، عَدا، حاشا)، وأخوات «كاد» التالية: كرب، عسى، حَرَى، اخلولق، أنشأ، أخذ، ومنه أيضاً: ما دام، لَيْس، كَثُرما، قَلَّما، شدَّما، طالما، سُقِط في يده، هَدَّ...

٢ ـ الملازم للأمر، نحو: هَبْ، تَعَلَّمْ، هاتِ، تَعَالَ، هَلُمَّ (في لغة تميم).

٣ ـ الملازم للمضارع، نحو: يهبطُ (بمعنى يَصيحُ ويضِجُّ). انظر كل فعل في مادته.

للتوسُّع انظر:

ـ الأفعال الجامدة دراسة وتطبيق على كتاب الله عزّ وجلّ. حسين البدري النادي. القاهرة، دار الطباعة المحمدية، ١٩٨٤م.

ـ معجم الأفعال الجامدة. أسماء أبو بكر محمد. بيروت، دار الكتب العلمية، سنة ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣م.

فِعْل الجَزاء

هو الفعل الثاني المجزوم بإحدى أدوات الشرط، وسُمِّي بذلك لأنَّه مُتَرتِّب على حصول الشيء، نحو الفعل «يَنجَحْ» في قولك: «مَنْ يدرسْ ينجَحْ».

فِعْل جَمْع النِّساء

هو الفعل المضارع المُسْند إلى نون النسوة، نحو: «الطالبات يدرسْنَ».

فِعْل الجميع

هو الفعل المضارع المُسْند إلى واو الجماعة، نحو: «الفلاّحون يعملون في الحقل».

الفِعل الحاضِر

هو الفعل المضارع.

انظر: الفعل المضارع.

فِعْل الحال

هو الفعل المضارع.

انظر: الفعل المضارع.

الفِعْل الحَقيقيّ

أحد أقسام الفعل، وهو ما يدلّ على مصدر حادث، نحو: «أكلَ»، و«ركضَ»، و«جلسَ». ويقابله الفعل اللفظيّ.

انظر: الفعل اللفظيّ.

الفِعْل الدائم

هو الفعل المضارع الدالّ على الحال، نحو: «أنا أدرسُ الآن». ويسمَّى أيضاً «الدائم».

والفعل الدائم، عند الكوفيين، هو اسم الفاعِل العامِل، نحو: «أنا مُكافىءٌ المجتهدَ». ويشمل، عند بعضهم، اسم المفعول العامل، والمصدر العامِل. ويُسمّى أيضاً «الدائم»، و«بناء فاعِل».

الفِعْل الرُّباعيّ

هو ما تضمَّن أربعة أحرف أصليَّة، ويكون مجرَّداً ومزيداً، وللمعلوم وللمجهول، وماضياً ومضارعاً وأمراً.

انظر: الفعل الرّباعيّ المُجرَّد، والفعل الرّباعيّ المزيد، والفعل الرّباعيّ المزيد بحرف، والفعل الرّباعيّ المزيد بحرفين، والفعل الماضي، والفعل المضارع، وفعل الأمر، والفعل المبنيّ للمعلوم، والفعل المبنيّ للمجهول.

الفعل الرُّباعيّ المُجَرَّد

١ ـ تعريفه: الفعل الرباعيّ المجرَّد هو ما كانت حروفه الأربعة كلّها أصلية لا تسقط في أحد التصاريف إلا لعلّة تصريفيَّة.

٢ ـ وزنه ونوعاه: للفعل الرباعيّ المجرّد وزن واحد هو فَعْلَلَ، وهو قسمان: مضاعف وغير مضاعف. أمّا المضاعف فهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من نوع واحد، وعينه ولامه

الثانية من نوع آخر، أو «ما كان حرفا عَجُزه مثل حرفي صدره»، نحو: «زلزل»، و«صرصر»، و«جرجر». وأعاد أبو إسحاق الزجّاج هذا النوع إلى أصل ثلاثيّ عن طريق ادّعاء تكرّر فاء الكلمة بين العين واللام، فوزن هذا النوع عنده هو «فَعْفَلَ»، وهو ثلاثيّ، والذي دفعه إلى هذا المذهب أنّه وجد أنّ معنى بعض أفعال هذا النوع جاءت موافقة لمعنى الثلاثي، نحو: «كَفْكَفَ» بمعنى «كَفَّ»، و«حَلْحَلَ» بمعنى «حَلَّ»[1].

أمّا الفعل الرباعيّ المجرَّد غير المضاعف فهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من نوع، وعينه ولامه الثانية من نوع آخر، نحو: «دَحْرَجَ»، و«بَعْثَرَ»، و«غَرْبَلَ».

وعلّل النحاة مجيء هذا الفعل على هذا البناء دون غيره بأنّ الرباعيّ أثقل من الثلاثيّ، فوجب أن يكون فيه سكون ليتخفّف ثقله حتى لا تجتمع أربعة أحرف متتالية ومتحركة في كلمة واحدة، ولم يستطيعوا إسكان الأوّل لعدم إمكان الابتداء بالساكن، ولا إسكان الثالث حتى لا يلتقي ساكنان إذا سُكِّن الرابع حين يتّصل بضمير رفع، أو حين يسبق المضارع منه بحرف جزم، ولهذا سُكِّن الحرف الثاني، وفُتح الأوّل لخفّة الفتح، ولاختصاص الضمّ بالبناء للمفعول، ولأنّ الفتحة أخفّ من الكسرة[2].

٣ ـ طرق اشتقاقه: اشتقّ الفعل الرباعيّ المجرّد المضاعف من:

أ ـ حكاية أصوات الجماد، نحو: «خَرْخَرَ»، و«طَقْطَقَ»، و«صَلْصَلَ».

ب ـ حكاية أصوات الإنسان، نحو: «قَهْقَه».

ج ـ حكاية أصوات الحيوانات، نحو: «جَرْجَر» (حكاية صوت البعير في حنجرته).

د ـ حروف الجرّ، نحو: «عَنْعَنَ». (وعنعنة تميم هي قولها «عَنْ» في «أَنْ» بإبدال الهمزة عيناً).

هـ ـ ترديد الحروف الهجائيّة، نحو: «بَأْبَأَ» و«فَأْفَأَ» و«تَأْتَأَ» إذا أكثر من ترديد الباء، والفاء، والتاء.

و ـ أسماء الأفعال، نحو: «صَهْصَهْتُ بالرجل» إذا قلت له: صَهْ صَهْ، و«هَأْهَأْتُ بالإبل» إذا دعوتها إلى الإبل، و«جَأْجَأْتُ بالإبل» إذا دعوتها للشرب.

ز ـ النحت، نحو: «بَأْبَأَ» (أي: قال: بأبي أنت وأمّي)، و«بَسْمَلَ» (قال: باسم الله الرحمن الرحيم)، و«سَبْحَلَ» (قال: سبحان الله).

وأمّا الفعل الرباعيّ المجرّد غير المضاعف، فقد تكوّن، هو الآخر، من طرائق شتّى منها:

أ ـ الاشتقاق من أسماء العين[3]، نحو: «عَصْفَرْتُ الثوبَ» (أي: صبغته بالعصفر)، و«طَحْلَبَ الماء» (أي: علاه الطحلب)، و«عَرْقَبَ الدابّة» (أي: قطع عرقوبها).

ب ـ الاشتقاق من بعض الأسماء الأعجميّة المعرَّبة، نحو: «تَزَنْدَقَ» (من الزنديق)، و«فَلْفَلَ»؛ و«كَبْرَتَ» (كبرت فلان بعيره إذا طلاه بالكبريت).

---

(١) انظر: ابن جني: الخصائص ٢/ ٥٢ ـ ٥٣.

(٢) السيوطي: همع الهوامع ٢/ ١٦٠.

(٣) اسم العين، أو اسم الذات هو اسم كلّ ما يُرى بالعين ويقابله اسم المعنى. وقد أباح مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة الاشتقاق من أسماء الأعيان للضرورة في لغة العلوم دون لغة الآداب.

ج ـ النحت من الجملة، نحو: «بَسْمَلَ» (أي: قال: بسم الله الرحمن الرحيم)، و«حَمْدَلَ» (أي: قال: الحمد لله)، و«حَوْقَلَ» (أي: قال: لا حول ولا قوّة إلّا بالله).

د ـ المخالفة الصوتيّة، وهي عبارة عن إبدال أحد الحرفين المتماثلين في صيغة «فَعَّل» حرفاً يغلب أن يكون لاماً أو ميماً أو نوناً أو راءً، نحو: «تَقَرْصَعَ» (بمعنى: مال في مشيته)، فأصله: «تَقَصَّعَ»، خولفت فيه الصّاد الأولى، وَجُعِلت راء.

هـ ـ زيادة حرف على الفعل الثلاثيّ المُجَرَّد.

٤ ـ معانيه: من معاني الفعل الرّباعيّ المُجَرَّد:

ـ الاتّخاذ نحو: «قَمْطرتُ الكتابَ» (أي: اتّخذتُ له قِمَطْراً)، و«دخرصْتُ القميص» (أي: صنعتُ له دخريصاً، وهو الجيب).

ـ محاكاة الشّيء(أي: مشابهة المفعول لما أُخِذ منه الفعل)، نحو: «بنْدَقتُ الطّين» (أي: جعلته قطعاً صغيرة تشبه البندق)، و«عقْرَبْتُ الصّدْغ» (أي: لويته كالعقرب). وقد يدلّ على محاكاة الفاعل لِما أُخِذ منه الفعل، نحو: «علقمَ الطعامُ» (أي: صار كالعلقم).

ـ جَعْل شيءٍ في آخر، نحو: «فَلْفَلْتُ الطعامَ» (وضعْتُ فيه الفلفل)، و«عَصْفَرتُ الثوبَ» (أي: صبغته بالعُصْفُر).

ـ قطع ما اشتقّ منه الفعل، نحو: «غلصَمَهُ» (قطع غلصمته)، و«عَرْقَبَه» (أي: قطع عرقوبه).

ـ الإصابة بالمشتقّ منه، فيكون آلته، نحو: «قَحْزَنَه» (أي: ضربهُ بالقحزنة، وهي الهراوة).

ـ بروز ما اشْتُقّ منه الفعل وظهوره، نحو: «بَرْعَمَتِ الشجرةُ (أي: أظهرت براعمها)، و«عَسْلَجتِ الشجرة» (أي: أظهرت عساليجها، وعسلوج الشجرة ما لان واخضرَّ من قضبانها أوَّل نباته).

ـ سَتْر المفعول بالمشتقّ منه، نحو: «قَرْمَدْتُ البيت» (أي: غطّيتُه بالقرميد)، و«سربَلْتُ زيداً» (أي: ألبستُه سربالاً).

الفعل الرُّباعيُّ المُجَرَّد غير المضاعف

انظر: الفعل الرباعيّ المجرَّد الرقم ٢.

الفعل الرّباعيّ المجرَّد المُضاعف

انظر: الفعل الرباعيّ المجرَّد، الرقم ٢.

الفعل الرُّباعيّ المَزيد

هو الفعل الرّباعيّ الذي زيد على حروفه الأصليّة الأربعة حرف أو حرفان من أحرف الزّيادة «سألتمونيها»، نحو: «تَدَحْرَج»، أو كُرِّر أصل من أصوله من دون أن يختصّ بأحرف الزّيادة، نحو: «اِقْشَعَرَّ».

انظر: الفعل الرّباعيّ المزيد بحرف، والفعل الرّباعيّ المزيد بحرفين.

الفِعْل الرُّباعِيُّ المزيد بحرف

هو الفعل الرّباعيّ الذي زيد عليه حرف واحد، وله وزن واحد، وهو «تَفَعْلَلَ»، أي: بزيادة التاء في أوّله، وهو يدلّ على:

ـ مطاوعة الفعل المجرَّدنحو: «دَحْرَجْتُهُ فَتَدَحْرَجَ»، و«بَعْثَرْتُه فتَبَعْثَرَ».

ـ التكثير، نحو: «تَعَثْكَلَ العَذْقُ» (أي: كَثُرت شماريخه، والشّمروخ: الغصن الذي عليه البلح أو العنب، والعَذْق: النَّخلة بحملها).

الفِعْل الرُّباعيّ المَزيد بحَرْفين

هو الفعل الرّباعيّ الذي زيد على أحرفه الأصليّة حرفان، وله وزنان:

أ ـ اِفْعَلَلَّ، أي: بزيادة همزة الوصل في أوّله، وبتضعيف لامه الأخيرة، نحو: «اِطْمَأَنَّ»، و«اِقْشَعَرَّ»، و«اِكْفَهَرَّ»، ويدلّ على:

ـ المبالغة، نحو: «اِقْشَعَرَّ»، و«اِكْفَهَرَّ».

ـ المطاوعة، نحو: «طَمْأَنْتُه فاطْمَأَنَّ»، ولا يكون هذا الوزن متعدِّياً أبداً.

ـ افْعَنْلَلَ، أي: بزيادة همزة الوصل في أوّله، والنون بعد عينه، وهو يدلّ على مطاوعة الفعل المُجَرَّد، نحو: «حَرْجَمْتُ الإبلَ (أي: جمعتها) فاحْرَنْجَمَتْ».

الفعل الرُّباعيّ المَنْحوت

انظر: الفعل الرباعي، الرقم ٣، الفقرة «ز»؛ وانظر: النحت.

الفِعل السَّالم

هو ما لم يَكُن أحدُ أحرفه الأصليَّة حرفَ عِلَّة، ولا همزة، ولا مُضَعَّفاً، نحو: «كتَب، درسَ، عَلِم». ولا عبرة في سلامة الفعل بما فيه من زيادات خارجة عن أصوله، فالأفعال: لاعب وأعلم وبيطر، أفعال سالمة رغم ما فيها مِن زيادات بالألف في «لاعب» والهمزة في «أعلم»، والياء في «بيطر».

وهو يتصرّف بلا تغيير ماضياً، ومضارعاً، وأمراً.

فِعْل الشَّرط

هو الفعل الأوّل المجزوم بإحدى أدوات الشَّرط، نحو الفعل «يدرسْ» في قولك: «من يدرسْ ينجَحْ».

الفِعْل الصَّحيح

هو الفعل الذي جميع أحرفه الأصليّة صحيحة (أي: يخلو من حرف علّة). ولا عِبْرة في صحّة الفعل بما فيه من زيادات خارجة عن أصوله، فالأفعال: «لاعَبَ»، و«تَقاتَل»، و«بَيْطَرَ»، أفعال صحيحة بالرغم من الألف المزيدة في «لاعَبَ»، و«تقاتل»، والياء في «بيطَرَ».

والفعل الصحيح أربعة أقسام:

١ ـ سالم، نحو: «كَتَبَ».

٢ ـ مهموز، نحو: «أكلَ».

٣ ـ مضاعف، نحو: «مَرَّ».

٤ ـ مهموز مضاعف، نحو: «أَمَّ».

انظر كلًّا في مادَّته.

الفعل غير التامّ

هو الفعل الناقص.

انظر: الفعل الناقص.

الفعل غير الحقيقيّ

هو الفعل اللفظيّ.

انظر: الفعل اللفظيّ.

الفِعْل غيرُ السالم

هو الفعل المعتلّ.

انظر: الفعل المعتلّ.

الفِعْل غير المُؤَثِّر

هو الفعل اللازم.

انظر: الفعل اللازم.

الفِعْل غير المُؤَكَّد

هو الفعل غير المؤكّد بنون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة، ويقابله الفعل المؤكّد.

انظر: الفعل المؤكّد.

الفِعْل غيرُ المُتَصَرِّف

هو الفعل الجامِد.

انظر: الفعل الجامِد.

الفِعْلُ غير المُتَعَدِّي

هو الفعل اللازم.

انظر: الفعل اللازم.

الفِعْل غير المُجاوِز

هو الفعل اللازم.

انظر: الفعل اللازم.

الفِعل غير الواقِع

هو الفعل اللازم.

انظر: الفعل اللازم.

فِعْل الفاعِل

هو الفعل المبنيّ للمعلوم.

انظر: الفعل المبنيّ للمعلوم.

الفِعل القاصِر

هو الفعل اللازم.

انظر: الفعل اللازم.

الفعل اللازم أو الفعل القاصر[١]، أو الفعل غير المجاوز[٢] أو الفعل غير الواقع[٣]:

١ ـ تعريفه: هو الذي لا ينصب بنفسه مفعولاً به أو أكثر، وإنّما ينصبه بمعونة حرف جرّ، أو غيره ممّا يؤدِّي إلى التعدية، نحو: «جلس العجوزُ في بيته»، فكلمة «بيته» هي في المعنى ـ لا في الاصطلاح ـ مفعول به للفعل «جلس». ولكن الفعل «جلس» لم يُوقع معناه وأثرَه عليها مباشر من غير وسيط، وإنما أوصله ونقله بمساعدة حرف جر.

٢ ـ طريقة تمييز الفعل اللازم من المتعدِّي:
انظر: الفعل المتعدِّي.

٣ ـ متى يكون الفعل لازماً: يكون الفعل لازماً، إذا:

أ ـ كان من أفعال السَّجايا والغرائز، وهي التي تدلّ على معنى قائم بالفعل لازِمٍ له، نحو: حَسُنَ، قَبُح، شَرُف.

ب ـ دلّ على أمر عَرَضيّ طارىء (غير لازم)، ولا هو حركة، نحو: «حزن، شبع، مرض، ارتعش».

ج ـ دلَّ على لون، أو عيب، أو حلية، نحو: «احمرَّ، عمِيَ، كَحِل».

د ـ على هيئة أو نظافة، أو دَنَس، نحو: «طالَ، نَظُف، وسِخَ».

هـ ـ كان مطاوعاً لفعْل مُتَعَدٍّ إلى واحد، نحو: «دحرجتُه فتدحرجَ».

و ـ كان على وزن «فَعُلَ»، نحو: «حَسُنَ، شَرُفَ»؛ أو «انْفَعَل»، نحو: «انطلق، انكسر»؛ أو «افعلَّ»، نحو «اغْبَرَّ، ازورَّ»؛ أو

(١) يُسمّى الفعل اللازم: الفعل القاصر، لقصوره عن المفعول به، واقتصاره على الفاعل.
(٢) يُسمّى الفعل اللازم: الفعل غير المجاوز؛ لأنّه لا يُجاوز فاعله.
(٣) يُسمّى الفعل اللازم: الفعل غير الواقع؛ لأنّه لا يقع على المفعول به.

«افْعَنْلَلَ»، نحو: «اقْعَنْسَسَ» (اقْعَنْسَسَ الجمل: أبى أن ينقاد، أو: رجع إلى الخلف) أو «افْعَلَلَّ»، نحو: «اطمأنَّ»؛ أو «اسْتَفْعَل» الذي يَفيد الصيرورة، نحو: «استأسَد»؛ أو «فَعِل»، أو «فَعَل» إذا كان الوصف منهما على «فعيل»، نحو: «قَوِيَ الرجل، وذَلّ الضعيف».

٤ ـ تعدية الفعل اللازم: يُصَيَّر الفعل اللازم مُتعدِّياً، بإحدى الوسائل التالية، وهي قياسيَّة جميعاً:

أ ـ نقْله إلى باب «أفْعَلَ»، أي: بإدخال همزة النقل عليه، نحو: «جلسَ الطفل ← أجلستُ الطفلَ».

ب ـ تضعيف عينه، نحو: «فَرِحَ المجتهدُ ← فَرَّحتُ المجتَهِدَ».

ج ـ تحويله إلى صيغة «فاعَلَ» نحو: «جَلَس الكاتبُ ← جالستُ الكاتبَ».

د ـ تحويله إلى صيغة «استفعل» التي تدل على الطلب، أو على النسبة إلى شيء آخر، نحو: «حَضَرَ المعلِّمُ ـ استحضَرْتُ المعلِّمَ»، و«قَبُحَ الظُّلم ـ استقبحتُ الظلمَ».

هـ ـ إدخال حرف الجرّ المناسب عليه، نحو: «اجتمع القومُ ـ اجمعتُ بالقوم» (فـ«القوم» في حكم المفعول به، وإن لم تكن كذلك في الاصطلاح).

و ـ تحويل الفعل الثلاثيّ إلى «فَعَل» الذي مضارعه «يَفْعُلُ» بقصد إفادة المبالغة، نحو: «كَرُمَ المجتهدُ ـ كرَمْتُ المجتهدَ أكْرُمُه» بمعنى: غلبته في الكَرَم.

ز ـ تضمينه معنى فعْل متعدٍّ بمعناه[١]، نحو: «رَحُبَتْكم الدارُ»، فإنَّ الفعل «رَحُبَ» لازم، ولكنَّه تضمَّن معنى الفعل «وَسِعَ»، فنصب المفعول به (الكاف في رحبتكم)، إذ يُقال: وسِعتكم الدار، بمعنى: اتَّسعتْ لكم.

٥ ـ تصيير المتعدِّي لازماً: انظر الفعل المتعدِّي.

٦ ـ ملحوظة: قد يُحذف حرف الجرّ، الذي يكون واسطة للتعدِّي، نحو: «تمرّون الديارَ»، بدلاً من «تمرّون بالديار» و«توجَّهتُ إلى بيروتَ»، بدلاً من «توجَّهتُ إلى بيروت». وهذا ما يُسمِّيه النحاة النصب على نزع الخافض. انظر: المنصوب على نزع الخافض.

للتوسُّع انظر:

ـ التَّعَدِّي واللزوم في اللغة العربية مع تحقيق «فعلت وأفعلت» لأبي حاتم السجستاني. جامعة القاهرة، ١٩٦٩م.

ـ التعدي واللزوم في القرآن الكريم والمعلقات. أبو بكر يحيى الذهبي. رسالة أعدت لنيل شهادة الدبلوم في اللغة العربية وآدابها، الجامعة اللبنانية، كلية الآداب، ٢٠٠٣م.

الفِعْل اللازم والمتَعَدِّي في آن

انظر: الفعل الذي يُستعمل لازماً ومتعدِّياً.

الفِعْل اللَّفْظِيّ

أحد أقسام الفِعل، وهو ما لا يدلّ مصدرُه

---

(١) وهذا التضمين قياسيّ بشروط ثلاثة ـ كما ذهب مجمع اللغة العربية في القاهرة ـ وهي: ١ ـ تحقيق المناسبة بين الفعلين. ٢ ـ وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر، ويؤمَن معها اللبس. ٣ ـ ملاءمة التضمين للذوق العربيّ.

على حادِث، نحو: «كان». ويُسَمّى أيضاً «الفعل غير الحقيقيّ». ويقابله «الفعل الحقيقيّ».

انظر: الفعل الحقيقيّ.

الفعل اللَّفيف

ما كان فيه حرفان من أحرف العلّة أصليّان، وهو قسمان:

١ ـ لفيف مقرون، وهو ما كان حرفا العلّة فيه مجتمعين، نحو: «شَوَى، روى».

٢ ـ لفيف مفروق، وهو ما كان حرفا العلّة فيه مفترقين، نحو: «وَفَى، وَنَى».

ويتصرَّفُ اللَّفيف المقرونُ كالناقِص، مثلُ: «طَوَوْا ويَطْوُونَ واطْوُوا وتَطْوِينَ وطَوَتْ وطَوَتا وطَوَيْتَ وطَوِينَ».

ويتصرَّفُ اللَّفيف المفروقُ كالمثال، باعتبار فائهِ، وكالناقص، باعتبار لامهِ، مثلُ: «وَفَوْا ويَفِي ويَفون وفِ[1] وفي[2] وفِيا وفُو وفِينَ[3] ووَفَتْ ووَفَتا وَوَفَيْتُ وَوَفَيْنا وَوَفَيْنَ».

الفِعل اللَّفيف المَفْروق

انظر: الفعل اللفيف، الرقم ٢.

الفِعْل اللَّفيف المقْرون

انظر: الفعل اللفيف، الرقم ١.

فِعْل ما لم يُسَمَّ فاعِلُه

هو الفعل المبنيّ للمجهول.

انظر: الفعل المبنيّ للمجهول.

الفِعْل الماضي

١ ـ **تعريفه**: هو ما يدلّ بنفسه على حدوث شيءٍ مَضَى قبل زمن التكلّم، نحو: «كتَبَ، غَرَسَ، اسْتَغْفَرَ».

٢ ـ **علامته**: أن يقبل تاء التأنيث الساكنة، نحو: «نجحتْ»، أو تاء الضمير[4]، نحو: «درسْتُ، درسْتَ، درستُما، درستُمْ».

فإن دلَّت الكلمة على ما يدلّ عليه الفعل الماضي، دون أن تقبل علامته، فليست بفعل ماض، وإنّما هي «اسم فعل ماضٍ»، نحو: «هيهات نجاحُ الكسول» بمعنى: بَعُدَ جدًّا.

انظر: اسم الفعل الماضي.

٣ ـ **دلالته الزمانيّة**: للماضي أربع حالات من ناحية الزمن:

أ ـ تعيُّن معناه في زمن انقضى، وهو أكثر حالاته، وهذا هو الماضي لفظاً ومعنًى. ويكون انقضاؤه إمّا بعيداً، نحو: «خلق الله السمواتِ والأرض»، وإمّا قريباً، وذلك إذا كان فعلاً من أفعال المقاربة، أو مسبوقاً بـ«قَد»، أو مصحوباً بقرينة تدلّ على ذلك.

ب ـ تعيُّن معناه في زمن التكلّم، فيكون ماضي اللفظ لا المعنى، وذلك إذا قُصِد بهِ الإنشاء، نحو: «بعتُ»، و«اشتريتُ»، و«وهبت»، وغيرها من ألفاظ العقود التي يُراد بها إحداث معنى في الحال، أو كان من أفعال الشروع: طفِق، شرَع، بدأ...

ج ـ تعيُّن معناه في زمن مستقبل، أي: بعد

---

(١) فِ: أمر من «وفى يفي» للواحد المخاطَب، وأصله: «إوف».

(٢) فيِ: أمر للواحدة المخاطبة، وأصله «إوفي».

(٣) فين: أمر لجماعة الإناث المخاطبات، وأصله: «إوفين».

(٤) هناك أفعال ماضية لا تقبل إحدى التاءين بحسب استعمالاتها الحاليَّة، لا بحسب حالاتها التي قبل هذا، نحو: «أفعل» التي للتعجّب، و«حبَّ»، وأفعال الاستثناء: عدا، خلا، حاشا.

الكلام، فيكون ماضي اللفظ دون المعنى، وذلك إذا اقتضى طلباً، نحو: «وفّقَكَ الله»، أو تضمَّ وعداً، نحو الآية: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾﴾ [الكوثر: ١][1]، أو رجاءً، نحو الآية: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ﴾ [المائدة: ٥٢]، أو أن يكون قبله نفي بكلمة «إن» المسبوقة بقسم، أو بكلمة «لا» المسبوقة بقسم، نَحْوَ الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ﴾[2] [فاطر: ٤١]، ونحو: «واللّهِ، لا أكرمتُ الكاذب»؛ أو يكون فعل شرط جازم، أو جوابه، نحو: «إنْ درستَ نجحتَ»؛ أو إذا عُطِف على ما عُلم استقباله، نحو الآية: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [النمل: ٨٧]...

د ـ صلاح معناه لزمن يَحتمل الماضي والاستقبال، بشرط ألّا توجد قرينة تُخصِّصه بأحدهما، وتعيِّنه، له، ويكون ذلك إذا وقع بعد همزة التسوية، نحو: «سواءٌ عليَّ أهاجرت أم أقمتَ»[3]، أو بعد هلّا، لوما، ألا، لولا، ألا، نحو: «هَلّا ساعدتَ المحتاجَ»[4]، أو بعد «كلّما»[5]، أو «حَيْثُ»[6]، أو في صلة[7]، أو صفة لنكرة[8]...

ويُقسم الماضي، أيضاً بالنسبة إلى ارتباطه بزمن آخر، ثلاثة أقسام:

ـ الماضي الأكمل، وهو الذي يدلّ على حدث انقضى في زمنٍ غير مُعَيَّن، قبل حدث آخر منقضٍ، ويُعَبَّر عنه بصيغة الماضي مسبوقة بـ «كان»، نحو: «كنتُ قد أنهيتُ دروسي قبل مجيء الامتحان».

ـ الماضي المسبوق، وهو الذي يدلّ على حَدَثٍ مُنْقَضٍ جرى حالاً بعد حدثٍ منقضٍ، نحو: «علا الصراخُ بعد أن ماتَ المريضُ».

ـ الماضي الكامل، وهو الذي يدلّ على حدث انقطع تماماً، من دون أن يكون له علاقة بحدث آخر، نحو: «نَجَحَ زيد».

ملحوظة: قد تأتي «كان» مفيدة الدوام

---

(١) فالإعطاء سيكون في المستقبل؛ لأنّ الكوثر في الجنَّة، ولم يَجِيء وقت دخولها.

(٢) والمعنى: ما أمسكهما، و«إن» الأولى في هذه الآية الكريمة شرطيَّة، والثانية نافية داخلة على جواب القسم الذي تدلّ عليه اللام الداخلة على «إن» الأولى الشرطيّة.

(٣) ولا فرق في التسوية أن توجد مع الهمزة «أم» التي للمعادلة، كالمثل السابق، أو لا، نحو: «سواءٌ عليَّ أيُّ وقت زرتني».

(٤) فإن أردت التوبيخ هنا، كان الفعل للمضي؛ وإن أردت التحضيض والحثّ، كان للمستقبل.

(٥) نحو الآية: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ [المؤمنون: ٤٤]، فهذا للمضي، لوجود قرينة تدلّ على ذلك، وهي الأخبار القاطعة بأنّه حصل. ونحو الآية: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ﴾ [النساء: ٥٦]، فهذا للمستقبل؛ لأنّ الكلام على أهل النار، ويوم القيامة لم يجِيء.

(٦) فيكون للمضي، نحو: «ادخل البيت حيث دَخَل بانيه»، أو للمستقبل، نحو: «انتبهْ حيث سرت لتأمَنَ الخطر».

(٧) فيكون للمضي في نحو: «الذي نجح هو زيد»، أو للمستقبل في نحو: «إنّ الطلاب سيفرحون بنتائجهم غداً إلاّ الذي رَسَب».

(٨) فيكون للمضي في نحو: «رُبَّ محتاج صادفتُه فأعنتُه»؛ ويكون للمستقبل في نحو قول الرسول: «نَضَرَ الله امرأً سمع مقالتي فوعاها، فأدّاها كما سمعها».

والاستمرار شاملةً الأزمنة الثلاثة، كما في نحو: «كان اللّهُ غفوراً رحيماً».

٤ ـ حكمه: الماضي مبنيّ دائماً، ويُبنى:

ـ على الفتح إذا لم يتّصل به شيء، أو إذا اتصلت به تاء التأنيث، أو ألف الاثنين، نحو: «فاز المجتهدُ»، و«نجحتْ هندٌ»، و«الشاهدان قالا الحقَّ»، والفتح في الأمثلة السابقة ظاهر، وقد يكون مقدّراً، نحو: «دعا المؤمنُ ربَّه».

ـ على الضمّ إذا اتّصلت به واو الجماعة، نحو: «الطلاب حضرُوا».

ـ على السكون إذا اتصل بضمير رفع متحرّك، نحو: «نجحْتُ، نجحْنَا، نجحْنَ».

٥ ـ أوزانه: يأتي الفعل الماضي على الأوزان الآتية:

أ ـ الثلاثيّ المجرَّد: «فَعَلَ»، و«فَعُلَ»، و«فَعِلَ»، و«فُعِلَ».

ب ـ الثّلاثيّ المزيد بحرف: «أَفْعَلَ»، و«فاعَلَ»، و«فَعَّلَ».

ج ـ الثّلاثيّ المزيد بحرفين: «اِفْتَعَلَ»، و«اِفْعَلَّ»، و«اِنْفَعَلَ»، و«تَفاعَلَ»، و«تَفَعَّلَ».

د ـ الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف: «اسْتَفْعَلَ»، و«افْعَالَّ»، و«افْعَلَّلَ»، و«افْعَوْعَلَ»، و«افْعَوَّلَ».

هـ ـ الرباعيّ المجرَّد: «فَعْلَلَ».

و ـ الملحق بالرّباعيّ: «تَفْعَلَ»، و«سَفْعَلَ»، و«فَأْعَلَ»، و«فَتْعَلَ»، و«فَعْأَلَ»، و«فَعْفَلَ»، و«فَعْلَى»، و«فَعْلَتَ»، و«فَعْلَسَ»، و«فَعْلَلَ»، (ذو الزِّيادة)، و«فَعْلَمَ»، و«فَعْلَنَ»، و«فَعْمَلَ»، و«فَعْنَلَ»، و«فَعْهَلَ»، و«فَعْوَلَ»، و«فَعْيَلَ»، و«فَنْعَلَ»، و«مَفْعَلَ»، و«نَفْعَلَ»، و«هَفْعَلَ»، و«يَفْعَلَ».

ز ـ الرّباعيّ المزيد بحرف: «تَفَعْلَلَ».

حـ ـ الرّباعيّ المزيد بحرفين: «اِفْعَلَلَّ»، و«اِفْعَنْلَلَ».

ط ـ الملحق بالرباعيّ الذي زيد، فيه حرف واحد: «تَفَتْعَلَ»، و«تَفَعْأَلَ»، و«تَفَعْلَى»، و«تَفَعْلَتَ»، و«تَفَعْلَلَ»، (ذو الزيادة)، و«تَفَعْنَلَ»، و«تَفَعْوَلَ»، و«تَفَعْيَلَ»، و«تَفَيْعَلَ»، و«تَمَفْعَلَ».

ي ـ الملحق بـ «افْعَلَلَّ»: «افْعَأَلَّ»، و«افْعَلَلَّ»، (ذو الزِّيادة)، و«افْعَهَلَّ»، و«افْعَوَلَّ»، و«افْلَعَلَّ»، و«افْمَعَلَّ»، و«افْوَعَلَّ»، و«انْفَعَلَّ».

ك ـ الملحق بـ «افْعَنْلَلَ»: «افْتَعْأَلَ»، و«افْتَعْلَى»، و«افْعَأْلَلَ»، و«افْعَلَلَّ»، و«افْعَنْلَى»، و«افْعَنْلَلَ»، (ذو الزيادة)، و«افْعَنْمَلَ» (أو: افْعَمَلَّ)، و«افْعَيَّلَ»، و«افْوَنْعَلَ».

ملاحظة: انظر الأمثلة على هذه الأوزان في عناوين الفِقرات السابقة، وموادّها.

٦ ـ اختلف الكوفيون والبصريون في جواز مجيء الماضي حالاً[1]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أنّ الفعل الماضي يجوز أن يقع حالاً، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش من البصريِّين. وذهب البصريّون إلى أنّه لا يجوز أن يقع حالاً، وأجمعوا على أنّه إذا كانت معه

(١) انظر: في هذه المسألة: المسألة الثانية والثلاثين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين»؛ وشرح المفصل ٢/ ٦٥؛ وخزانة الأدب ٣/ ٢٥٤.

«قَدْ» أو كان وصفاً لمحذوف فإنّه يجوز أن يقع حالاً.

أمّا الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنّه يجوز أن يقع الفعلُ الماضي حالاً النقلُ والقياس:

أمّا النقلُ فقد قال الله: ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠]؛ فـ«حصرت»: فعل ماض، وهو في موضع الحال، وتقديره: حَصِرَةً صدورُهم، والدليل على صحة هذا التقدير قراءة من قرأ: ﴿أو جاءوكم حصرة صدورهم﴾، وهي قراءة الحسن البصري ويعقوب الْحَضْرَمِيّ والمفضل عن عاصم، وقال أبو صخر الهذليُّ (من الطويل):

وَإنّـي لَـتَـعْـرُونـي لِـذِكْـرَاكِ نُـفْـضَـةٌ
كما ٱنْتَفَضَ الْعُصْفُور بَلَّلَهُ الْقَطْرُ[1]

فـ«بلّله»: فعل ماضٍ، وهو في موضع الحال؛ فدلّ على جوازه.

وأمّا القياس فلأن كل ما جاز أن يكون صفة للنكرة، نحو: «مَرَرْتُ برَجُلٍ قَاعِدٍ، وغلام قَائِم» جاز أن يكون حالاً للمعرفة، نحو: «مَرَرْتُ بالرَّجُلِ قَاعِداً، وبالغلام قائماً»، والفعلُ الماضي يجوز أن يكون صفة للنكرة، نحو: «مَرَرْتُ برَجُلٍ قَعَدَ، وغلام قامَ»، فينبغي أن يجوز أن يقع حالاً للمعرفة، نحو: «مَرَرْتُ بالرَّجُلِ قَعَدَ، وبالغلامِ قَامَ»، وما أشبه ذلك.

والذي يدلّ على ذلك أنّا أجمعنا على أنه يجوز أن يُقام الفعلُ الماضي مُقَامَ الفعل المستقبل، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١١٦]، أي: يقول، وإذا جاز أن يقام الماضي مقام المستقبل جاز أن يقام مقام الحال.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه لا يجوز أن يقع حالاً، وذلك لوجهين:

أحدهما: أن الفعل الماضي لا يدلّ على الحال؛ فينبغي أن لا يقوم مقامه.

والوجه الثاني: أنّه إنّما يصلح أن يوضع موضع الحال ما يصلح أن يقال فيه «الآنَ» أو «السَّاعَةَ»، نحو: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ يَضْرِبُ»، و«نَظَرْتُ إلى عَمرو يَكْتُبُ»؛ لأنه يحسن أن يقترن به «الآن» أو «الساعة»، وهذا لا يصلح في الماضي، فينبغي أن لا يكون حالاً؛ ولهذا لم يجز أن يقال: «مَا زَالَ زَيْدٌ قَامَ»، و«لَيْسَ زَيْدٌ قَامَ»؛ لأنّ «مَا زَالَ»، و«ليس» يطلبان الحال، و«قام» فعل ماض؛ فلو جاز أن يقع حالاً لوجب أن يكون هذا جائزاً؛ فلمّا لم يجزْ دلّ على أنّ الفعل الماضي لا يجوز أن يقع حالاً، وكذلك لو قلت: «زَيد خَلْفَكَ قام»، لم يجز أن يجعل «قامَ» في موضع الحال؛ لما بينّا، ولا يلزم على كلامنا إذا كان مع الماضي «قَدْ» حيث يجوز أن يكون حالاً، نحو: «مَرَرْتُ بزيدٍ قَدْ قَامَ»، وذلك لأن «قد» تُقَرِّب الماضي من

---

(١) البيت لأبي صخر الهذليّ في الأغاني ٥/ ١٦٩، ١٧٠؛ وخزانة الأدب ٣/ ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦٠؛ والدرر ٣/ ٧٩؛ وشرح أشعار الهذليين ٢/ ٩٥٧؛ وشرح التصريح ١/ ٣٣٦؛ ولسان العرب ٢/ ١٥٥ (رمث)؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٦٧.
اللغة والمعنى: تعروني: تصيبني. النفضة: الاضطراب. انتفض: تحرّك. القطر: المطر.
يقول: إنّه يصاب بهزّة عنيفة إذا ما تذكّر حبيبته، وينتفض كالطير الذي بلّله المطر. وهذا كناية عن شدّة حبّه وولعه بها.

الحال، فجاز أن يقع معها حالاً، ولهذا يجوز أن يقترن به الآن أو الساعة، فيقال: «قَدْ قَامَ الآن، أو الساعة»، فدلّ على ما قلناه.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما احتجاجهم بقوله تعالى: ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠] فلا حجّة لهم فيه، وذلك من أربعة أوجه:

الوجه الأول: أن تكون صفة لـ «قوم» المجرور في أول الآية، وهو قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ﴾ [النساء: ٩٠].

والوجه الثاني: أن تكون صفة لـ «قوم» مقدر ويكون التقدير فيه: أو جاؤوكم قوماً حصرت صدورهم، والماضي إذا وقع صفة لموصوف محذوف جاز أن يقع حالاً بالإجماع.

والوجه الثالث: أن يكون خبراً بعد خبر، كأنه قال: أو جاؤوكم، ثم أخبر فقال: حصرت صدورهم.

والوجه الرابع: أن يكون محمولاً على الدعاء، لا على الحال، كأنه قال: ضَيَّقَ الله صدورهم، كما يقال: «جاءني فلان وَسَّعَ الله رزقه»، و«أَحْسَنَ إليَّ غَفَرَ الله له»، و«سَرَقَ قَطَعَ الله يده»، وما أشبه ذلك؛ فاللفظ في ذلك كله لفظ الماضي ومعناه الدعاء، وهذا كثير في كلامهم، قال الشاعر (من الطويل):

أَلا يَا سَيالاتِ الدَّحائلِ بالضُّحَى
عَلَيْكُنَّ مِنْ بَيْنِ السَّيالِ سَلامُ
وَلا زَالَ مُنْهَلُّ الرَّبيعِ إذَا جَرَى
عَلَيْكُنَّ مِنْهُ وَابِلٌ وَرِهَامُ[1]

فأتى بالفعل الماضي ومعناه الدعاء؛ وقال قيس بن ذَرِيح (من الطويل):

ألا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ قَدْ هِجْتَ لَوْعَةً
فَوَيْحَكَ خَبِّرْني بِمَا أَنْتَ تَصْرُخُ
أبالْبَيْنِ مِنْ لُبْنَى؟ فَإِنْ كُنْتَ صَادِقاً
فَلا زَالَ عَظْمٌ مِنْ جَنَاحِك يُفْضَخُ
وَلا زِلْتَ مِنْ عَذْبِ المِيَاهِ مُنَفَّراً
وَوَكْرُكَ مَهْدُومٌ وَبَيْضُكَ مُشْدَخُ
وَلا زَالَ رَام قَدْ أَصَابَكَ سَهْمُهُ
فَلا أَنْتَ في أَمْنٍ وَلا أَنْتَ تُفْرِخُ
وأبصَرْتُ قَبْلَ المَوْتِ لَحْمَكَ مُنْضَجاً
عَلَى حَرِّ جمْرِ النَّارِ يُشْوَى وَيُطْبَخُ[2]

وقال مَعْدَان بن جَوَّاس الكِنْدِي (من الطويل):

وإنْ كانَ ما بُلِّغْتَ عَنِّي فَلامَني
صَدِيقي، وشُلَّتْ مِنْ يَدَيَّ الأنَامِلُ

---

(١) البيتان بلا نسبة في الإنصاف ١/٢٣٦.
اللغة: السيالات والسيال: جمع سَيالة، وهي شجرة سبطة الأغصان عليها شوك أبيض، أو ما طال من السَّمُر. الدحائل: جمع الجمع للدَّحْل، وهو نقب فمه ضيّق ثم يتّسع. منهلّ الربيع: مطره. الوابل: المطر الغزير. الرهام: المطر الضعيف الدائم.
المعنى: يخاطب أشجاراً في مواضع خاصة، فيدعو لها بالسلام صباحاً. ويخصّها بالسلام من بين أشجار جنسها، ثم يتمنّى لها دوام مطر الربيع عليها غزيراً رخيًّا.

(٢) ملحق ديوانه ص ٩٠.
اللغة: البين: الفراق. هجت: أثرت. اللوعة: حرقة الحب. ويحك: دعاء بالرحمة. يفضخ: يكسر. منفّر: لا تستقرّ. مشدخ: مكسور. تفرخ: يصير لك فراخ.
المعنى: أثرت حرقة الشوق في قلبي يا غراب الفراق، فخبرني بماذا تصرخ؟! أتصرخ معلناً مفارقة لبنى =

وَكَفَّنْتُ وَحْدِي مُنْذِراً في رِدَائِهِ
وَصَادَفَ حَوْطاً مِنْ أَعَادِيَّ قاتلُ[1]

فأتى بالفعل الماضي في هذه المواضع ومعناه الدعاء، فكذلك قولُه تعالى: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠]، لفظُه لفظُ الماضي ومعناه الدعاء، ومعناه من الله تعالى إيجابُ ذلك عليهم.

وأمّا قول الشاعر (من الطويل):

* كَمَا انْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ *

فإنّما جازَ ذلك لأن التقدير فيه: قد بلّله القطر، إلّا أنّه حذف لضرورة الشعر، فلمّا كانت «قد» مقدَّرة تَنَزَّلت منزلة الملفوظ بها، ولا خلاف أنّه إذا كان مع الفعل الماضي «قد» فإنّه يجوز أن يقع حالاً.

وأما قولهم: «إنّه يصلح أن يكون صفة للنكرة، فصلح أن يقع حالاً، نحو: «قاعِد»، و«قائم» قلنا: هذا فاسد؛ لأنّه إنما جاز أن يقع نحو: «قاعد» و«قائم» حالاً؛ لأنه اسم فاعل، واسم الفاعل يراد به الحال، بخلاف الفعل الماضي فإنّه لا يراد به الحال؛ فلم يجز أن يقع حالاً.

وأما قولهم: «إنّه يجوز أن يقوم الماضي مقام المستقبل، وإذا جاز أن يقوم مقام المستقبل جاز أن يقوم مقام الحال»، قلنا: هذا لا يستقيم، وذلك لأنّ الماضي إنما يقوم مقام المستقبل في بعض المواضع على خلاف الأصل بدليل يدل عليه، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١١٦]، فلا يجوز فيما عداه؛ لأنا بقينا فيه على الأصل، كما أنه يجوز أن يقع الماضي في بعض المواضع حالاً لدليل يدلّ عليه، وذلك إذا دخلت عليه «قد»، أو كان وصفاً لمحذوف، ولم يجز فيما عداه؛ لأنا بقينا فيه على الأصل. على أنا نقول: ليس من ضرورة أن يجوز أن يقام الماضي مقام المستقبل ينبغي أن يقام مقام الحال؛ لأن المستقبل فعل كما أنّ الماضي فعل، فجنس الفعليّة مشتمل عليهما، وأما الحال فهي اسم؛ وليس من ضرورة أن يقام الفعل مقام الفعل يجب أن يقوم مقامَ الاسم، والله أعلم»[2].

* * *

للتوسّع انظر:

- «معاني المضارع والماضي في القرآن الكريم». حامد عبد القادر. مجلّة مجمع اللغة العربية في القاهرة، العدد ١٠، سنة ١٩٥٨، ص٦٥ - ٧٢.

=
لي؟ فإذا كان هذا ما تصرخ به فأتمنى من الله - جلّ وعلا - أن يكسر جناحك، وأن لا تستقرّ عند ماء، وأن يهدم عشك، ويكسر بيضك، ويوجد من يرميك بسهامه فلا تأمن، ولا يصير لك فراخ، وأن تشوى على حرّ الجمر وأشاهد من يطبخك قبل أن أموت.

(١) البيتان بلا نسبة في الإنصاف ١/ ٢٣٧.

(٢) اللغة: شلّت: يبست، أو أصيبت بالشلل. الأنامل: جمع أنملة، وهي رؤوس الأصابع. حوطاً: حفظاً وصيانة.
المعنى: إن كان ما وصلك عني صحيحاً، ولمتني عليه يا صديقي، فإنني أدعو على نفسي بيباس أصابعي. ولم أجد لدفن «منذر» من يعينني، ولم أجد له كفناً سوى ملابسه، وصادف القاتل حفظاً من الأعادي.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢٣٣ - ٢٣٩.

الفعل الماضي الثُّلاثيّ

انظر: الفعل الماضي، والموادّ السّتّ التالية.

الفِعْل الماضي الثّلاثيّ الذي ليس على وزن الرُّباعيّ

انظر: الفعل الماضي، الرقم ٥، الفقرة ج، والفقرة د.

الفعل الماضي الثّلاثيّ المُجَرَّد

انظر: الفعل الماضي، الرقم ٥، الفِقرة أ.

الفِعْل الماضي الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أَحْرُفٍ

انظر: الفعل الماضي، الرقم ٥، الفقرة د.

الفِعْل الماضي الثّلاثيّ المزيد بحرف

انظر: الفعل الماضي، الرقم ٥، الثلاثي الفِقرة ب.

الفِعل الماضي الثّلاثيّ المزيد بحرفين

انظر: الفعل الماضي، الرقم ٥، الفقرة ج.

الفِعْل الماضي الثّلاثيّ المزيد غير المُلْحَق بالرّباعيّ

انظر الفعل الماضي، الرقم ٥، الفقرة ب.

الفِعْل الماضي الثُّلاثيّ المُلْحَق بالرُّباعي

انظر: الفعل الماضي، الرقم ٥، الفقرة و، والفقرة ط.

الفعل الماضي الرّباعيّ

انظر: الفعل الماضي، الرقم ٥، والموادّ الثلاث التالية.

الفِعْل الماضي الرُّباعيّ المُجَرَّد

انظر: الفعل الماضي، الرقم ٥، الفِقرة هـ.

الفِعْل الماضي الرُّباعيّ المزيد

انظر: الفعل الماضي، الرقم ٥، الفقرة ز، والفقرة ح، والفقرة ط، والفقرة ي، والفقرة ك.

الفعل الماضي الرّباعيّ المزيد بحرف

انظر: الفعل الماضي، الرقم ٥، الفقرة ح.

الفِعل الماضي الرُّباعيّ المزيد بحرفين

انظر: الفعل الماضي، الرقم ٥، الفقرة ز.

الفِعْل المؤَثِّر

هو الفعل المتعدِّي.

انظر: الفعل المتعدّي.

الفِعْل المُؤَكَّد

أحد أقسام الفعل، وهو ما لحقته نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة، ولا يُؤكَّد إلّا فعل الأمر (انظر: فعل الأمر، الرقم ٦)، والفعل المضارع بشروط (انظر: الفعل المضارع، الرقم ٨). ويقابله «الفعل غير المؤكَّد».

الفِعْل المَبْنيّ

هو الفعل الذي دخله البِناء، ويقابله «الفعل المعرب».

انظر: الفعل الماضي، الرقم ٤.

ـ الفعل المضارع، الرقم ٤.

ـ فعل الأمر، الرقم ٤.

ـ الفعل المعرَب.

* * *

للتوسُّع انظر:

رسالة في المبنيّات. أحمد بن زيني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ). القاهرة، مطبعة المشرفية (١٢٩٨ هـ).

الفِعل المَبْنيّ على الفاعِل

هو الفِعل المعلوم.

انظر: الفعل المعلوم.

الفعل المَبْنيّ للمَجْهول

هو الفعل المجهول.

انظر: الفعل المجهول.

الفعل المبنيّ للمجهول بناءً لازماً

انظر: الفعل المجهول، الرقم ٣.

الفِعل المَبْنيّ للمَعْلوم

هو الفعل المعلوم.

انظر: الفعل المعلوم.

الفِعْلُ المُتَصرِّف

هو الذي يَقبل التحوُّل من صورته إلى صُوَر أخرى مختلفة لأداء معان مختلفة، وهو قسمان:

١ ـ تام التصرُّف، وهو ما يأتي منه الفعل الماضي والمضارع والأمر، والمشتقات (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبَّهة، صيغ المبالغة...)، ويشمل كل الأفعال إلّا قليلاً منها، ومنه: كتب، درس، جلس، دحرج...

٢ ـ ناقص التصرُّف، كالأفعال: كاد، أوشك، زال، انفكَّ، التي لا أفعال أمر منها.

ويقابل الفعلَ المتصرِّف الفعلُ الجامدُ، انظر: الفعل الجامد.

الفعل المُتعدِّي، أو الفعل المجاوز[١]، أو الفعل الواقع[٢]

١ ـ تعريفه: هو «الذي ينصب بنفسه مفعولاً به، أو اثنين، أو ثلاثة، من غير أن يحتاج إلى مساعدة حرف جر، أو غيره ممّا يؤدِّي إلى تعدية الفعل اللازم».

٢ ـ معرفة الفعل المتعدّي من اللازم: يُعرَف الفعل المتعدِّي من الفعل اللازم من كتب اللغة، ويمكن الاستئناس بالطريقتين التاليتين:

أ ـ قبوله ضمير الغيبة، نحو: «الصحيفةَ قرأتُها»، و«المجتهدَ كافأتُه»، فالفعلان: «قرأ» و«كافأ» متعدِّيان لقبولهما ضمير الغيبة، بخلاف الفعل «نام» مثلاً، فلا يُقال: «السرير نمتُه».

ب ـ صياغة اسم مفعول منه دون حاجة إلى جار ومجرور، نحو: «الفَرْض مكتوب، والدرس مشروح»، فالفعلان: «كتب» و«شرح» متعدِّيان؛ لأنَّنا اشتققنا منهما اسم مفعول ووضعناه في جملة مفيدة دون حاجة إلى جار ومجرور، بخلاف الفعل «قَعَدَ» مثلاً، فإنه لا يُقال: «البيتُ مقعود»، بل: «البيتُ مقعودٌ فيه».

---

(١) يُسمّى الفعلُ المتعدّي «الفعل المجاوز» لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به.

(٢) يُسمّى الفعل المتعدّي «الفعل الواقع» لوقوعه على المفعول به.

٣ ـ أقسامه: الفعل المتعدِّي ثلاثة أقسام:
أ ـ المتعدِّي إلى مفعول به واحد، وهو كثير، نحو: «كاتبَ، درسَ، أكْرَمَ».
ب ـ المتعدِّي إلى مفعولين، وهو قسمان: قسم ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، نحو: «أعطى، سأل، منح، كسا، ألبس، رزق، أطعم، سقى، زوّدَ، أسكن، أنسى، حبّب، جزى، أَنشد... إلخ»، وقسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وهو قسمان:
ـ أفعال القلوب، وهي: رأى[1]، عِلم[2]، درى[3]، تَعَلَّمْ[4]، وجدَ[5]، ألفى[6]، ظنَّ، خالَ، حسبَ، جعل[7]، حجا[8]، عَدَّ[9]، زعم[10]، هَبْ[11].
ـ أفعال التحويل، وهي: صيَّر، رَدَّ، ترك، تخذ، اتخذ، جعلَ، وهَبَ. ولمزيد من التفصيل حول هذه الأفعال، انظر كل فعل في مادته، وانظر أيضاً: أفعال القلوب، وأفعال التحويل.
ج ـ المتعدِّي إلى ثلاثة مفاعيل، وهو: أرى، أعلم، أنبأ، نبَّأ، أخبرَ، خبَّرَ، حَدَّثَ. انظر كل فعل في مادته.

٤ ـ تصيير المتعدِّي لازماً: يُصيَّر الفعل المتعدِّي لازماً، بإحدى الطريقتين التاليتين:
أ ـ البناء للمطاوعة، نحو: «مزَّقْتُ الورقةَ ← تمزَّقَتِ الورقةُ»، ونحو: «هدمتُ الحائط فانهدَمَ».
ب ـ تحويل الفعل الثلاثيّ المتعدِّي الواحد إلى صيغة «فَعُلَ» بقصد التعجّب في معرض المبالغة أو المدح أو الذم، نحو: «سَبُقَ العالِمُ وفَهُمَ»، وذلك لمدحه بالسبق والفهم.

ملحوظتان:
١ ـ هناك أفعال تُستعمل متعدِّيةً بنفسها حيناً، وبحرف الجرّ حيناً آخر، فهي لازمة ومتعدِّية في الوقت نفسه، ومنها: نصح، شَكَر، دخَلَ، تقول: «دخلتُ الدار»، و«دخلتُ في الدار»، و«نصحته»، و«نصحت له»، و«شكرتُه»، و«شكرتُ له».
٢ ـ للفعل المتعدِّي علاقة بالمفعول به. انظر: المفعول به.

٥ ـ تصيير المُتَعَدِّي لازماً: انظر: الفعل اللازم، الرقم ٤.

٦ ـ قال ابن مالك في ألفيَّته:

عـلامـةُ الـفِـعْـلِ الـمُـعَـدّى أنْ تَـصِـلْ
هـا غـيـرَ مَـصْـدَرٍ بـه نـحـوُ عَـمِـلْ
فـانْـصِـبْ بـهِ مَـعْـمـولَـه إنْ لـم يَـنُـبْ
عَـنْ فـاعِـلٍ نـحـو تَـدَبَّـرْتُ الـكُـتُـبْ
وَلازِمٌ غَـيْـرُ ٱلْـمُـعَـدَّى وَحُـتِـمْ
لُـزُومُ أَفْـعَـالِ ٱلـسَّـجَـايَـا كَـنَـهِـمْ
كَـذَا ٱفْـعَـلَـلَّ وَٱلْـمُضَـاهِـي ٱقْـعَـنْـسَـسَـا
وَمَـا ٱقْـتَـضَـى نَـظَـافَـةً أَوْ دَنَـسَـا
أَوْ عَـرَضـاً أَوْ طَـاوَعَ ٱلْـمُـعَـدَّى

(١) التي بمعنى «عَلِم» و«اعتقد».
(٢) التي بمعنى «اعتقد».
(٣) التي بمعنى «عَلِمَ عِلْم اعتقاد».
(٤) التي بمعنى «اعلمْ».
(٥) التي بمعنى «عَلِمَ» و«اعتقد».
(٦) التي بمعنى «عَلِمَ» و«اعتقد».
(٧) التي بمعنى «ظَنَّ».
(٨) التي بمعنى «ظَنَّ».
(٩) التي بمعنى «ظَنَّ».
(١٠) التي بمعنى «ظن ظنًّا راجحاً».
(١١) التي بمعنى «ظَنَّ».

لِـوَاحِـدٍ كَـمَـدَّهُ فَـٱمْـتَـدَّا
وعَـدِّ لازمـاً بِـحَـرْفِ جَـرِّ
وَإِنْ حُذِفْ فَـٱلنَّصْبُ لِلْمُنْجَرِّ
نَـقْـلاً وَفِـي أَنَّ وَأَنْ يَـطَّـرِدُ
مَعْ أَمِنْ لَبْسٍ كَعَجِبْتُ أَنْ يَدُوا
وَالأَصْلُ سَبْقُ فَاعِلٍ مَعْنًى كَمَنْ
مِنْ أَلْبِسَنْ مَنْ زَارَكُمْ نَسْجَ ٱلْيَمَنْ
وَيَلْزَمُ ٱلأَصْلُ لِمُوجِبٍ عَرَا
وَتَرْكُ ذَاكَ ٱلأَصْلِ حَتْماً قَدْ يُرَى
وَحَذْفَ فَضْلَةٍ أَجِزْ إِنْ لَمْ يَضِرْ
كَحَذْفِ مَا سِيقَ جَوَاباً أَوْ حُصِرْ
وَيُحْذَفُ ٱلنَّاصِبُهَا إِنْ عُلِمَا
وَقَدْ يَكُونُ حَذْفُهُ مُلْتَزَمَا

للتوسُّع انظر:

- التعدي واللزوم في اللغة العربية مع تحقيق «فعلت وأفعلت» لأبي حاتم السجستاني. خليل إبراهيم العطية. جامعة القاهرة، ١٩٦٩م.
- التعدي واللزوم في القرآن الكريم والمعلقات. أبو بكر يحيى الذهبي. رسالة أعدت لنيل شهادة الدبلوم في اللغة العربية، الجامعة اللبنانية، كلية الآداب، ٢٠٠٣م.

الفعل المتعدِّي إلى ثلاثة مفاعيل

انظر: الفعل المتعدّي، الرقم ٥، الفقرة «ج».

الفعل المتعدّي إلى مفعول به واحد

انظر: الفعل المتعدّي، الرقم ٥، الفقرة «أ».

الفعل المُتَعَدِّي إلى مَفْعولين

انظر: الفعل المتعدّي، الرقم ٥، الفقرة «ب».

الفِعْل المِثال

هو الفعل المعتلّ الذي فاؤه حرف علّة، نحو: «وعَدَ»، و«ورِثَ». وسُمّي بذلك لأنّه يُماثل الفعل الصحيح في عدم إعلال ماضيه، وهو قسمان: مثال واوي، كالمثلين السابقين، ومثال يائيّ، مثل: «يسر».

ويتصرّفُ المثالُ الواويُّ، المكسورُ العين في المضارع[1]، والمفتوحُها في الماضي والمضارع، بحذف واوِه في جميع تصاريفِ المضارع والأمر[2]، مثل: «يَرِثُ ورِثْ، ويَعِدُ وعِدْ، ويضعُ وضَعْ، ويَهَبُ وهَبْ[3]».

أمّا المثالُ اليائيُّ فيتصرف كالسالم، مثلُ: «يَسَرَ، يَيْسِرُ، إِيسِرْ». كذا المثالُ الواوِيُّ المكسورُ العين في الماضي، المفتوحُها في المضارع، فلا تُحذفُ الواو من مضارعه، مثلُ: «وَجِلَ يَوْجَلُ، ووَسِخَ يَوْسَخُ»، ولا من أمرِهِ، لكنها تنقلبُ في الأمر ياءً، لوقوعها ساكنة بعد كسرة، مثلُ: «إِيجَلْ»، والأصلَ: «اِوْجلْ»، إلا إن ضُمَّ ما قبلها ـ بأن وقعت في دَرْج الكلام بعد حرفٍ مضموم ـ فإنها تكتبُ ياءً وتُلفظ واواً، نحو: «يا فلانُ إِيجلْ»، فتلفظ هكذا: «يا فلانُ اِوجَلْ».

وشذَّ من ذلك: «وطِىءَ الشيء يَطَؤُهُ، ووسِعَني الأمرُ يسعُني»، والأمرُ منهما: «سَعْ

---

(١) سواء أكان مفتوحها في الماضي ـ كَوَجَدَ ووَعَدَ ـ أو مكسورها ـ كَوَلِيَ ووَرِثَ.
(٢) أمّا الماضي منه فتصريفه كالسالم.
(٣) والأصل: يَوْعِد ويَوْرِث. واوْعِدْ واورِثْ، ويَوْضَع واوضَعْ، ويَوْهَب واوْهَب.

وطأْ» بحذف الواو في المضارع والأمر.

الفِعْل المُجاوِز

هو الفعل المتعدّي.

انظر: الفعل المتعدي.

الفِعْل المُجَرَّد

هو الفعل الذي جميع حروفه أصليَّة، نحو: «كتب»، ويقابله الفعل المزيد.

انظر: الفعل الثلاثيّ المُجَرَّد، والفعل الرّباعيّ المُجَرَّد، والفعل المزيد.

الفِعْل المَجْهول

١ ـ تعريفه: هو الذي لم يُذكَر فاعلُه في الكلام، إمّا للإيجاز، وإمّا للعِلْم به، وإما للجَهْل به، وإمّا للخوف عليه، وإمّا للخوف منه، وإمّا لتحقيره، وإمّا لتعظيمه، وإمّا لإبهامه على السامع، نحو: «خُلِقَ الإنسانُ من عَلَق».

ولا يُبنى الفعل المجهول إلّا من الفعل المتعدِّي بنفسه، نحو: «يكرِمُ الناسُ الصادقين ← يُكرَمُ الصادِقون»، أو من الفعل المتعدّي بواسطة حرف جرّ، نحو: «يرفِقُ الإنسانُ بالضعيف ← يُرفَقُ بالضعيفِ». وقد يُبنى من الفعل اللازم، إذا كان نائب الفاعل مصدراً، نحو: «اجتهدتُ اجتهاداً متواصلاً ← اجتُهِد اجتهادٌ متواصِلٌ»، أو ظرفاً، نحو: «صُمْتُ رمضانَ ← صِيمَ رمضانُ».

٢ ـ بناء المعلوم للمجهول: يتحوَّل الفعل الماضي المعلوم إلى مجهول بكسر ما قبل آخره، وضمّ كلّ متحرِّك قبله، نحو: «عَلِمَ، أَعْلَمَ، تَعَلَّمَ، استَعْلَم ← عُلِمَ، أُعْلِمَ، تُعُلِّمَ، اسْتُعْلِمَ». وأمّا الذي قبل آخره ألف، فتُقلب ألفه ياءً، ويُكسَر كل متحرِّك قبلها، وذلك ما لم يكن سُداسيًّا، نحو: قال، باعَ، ابتاعَ، اجتاحَ ← قِيلَ، بِيعَ، ابْتِيعَ، اجْتِيحَ»؛ وأمّا السداسيّ منه، فَتُقلَب ألفه ياءً، وتُضمُّ همزته وثالثه، ويُكسَر ما قبل الياء، نحو: «استماح ـ أُسْتُمِيحَ».

وإن اتصل ضميرُ الرفع المتحرِّك بنحو: «سيمَ وريمَ وقيدَ» من كل ماضٍ مجهول ثلاثيّ أجوف، فإن كان يُضَمُّ أوّلُه في المعلوم، نحو: «سُمتُه الأمرَ، ورُمتُ الخيرَ، وقُدتُ الجيشَ»، كُسِرَ في المجهول، كيلا يلتبس معلوم الفعل بمجهوله، فتقول: «سِمْتُ الأمرَ، رمتُ بخيرٍ، قِدْتُ للقضاء»[1].

وإن كان يُكسَر أوّله في المعلوم، نحو: «بِعتُه الفَرَس، وضِمتُه، ونِلْتُه بمعروف»، ضُمَّ في المجهول، نحو: «بُعتُ الفَرَس، وضُمتُ، ونُلته بمعروف»[2].

أمّا الفعل المضارع فيُفتَح ما قبل آخره، ويُضَمُّ أوّله، نحو: «يَلعب، يُدحرج، يَتعلَّمُ، يستخرج ← يُلعَبُ، يُدحرَجُ، يُتَعَلَّم، يُستخرج»، وإذا كان قبل آخر المضارع حرف مَدّ، قُلِب هذا الحرف ألفاً، نحو: «يقولُ، يبيع، يستطيع ← يُقالُ، يُباعُ، يُستطاع».

وأمّا فعل الأمر فلا يُبنى للمجهول أبداً.

٣ ـ ملحوظة: ورد عن العرب أفعال ماضية ملازمة للبناء للمجهول. وفيما يلي ما توصَّلتُ إليه منها:

---

(١) أي: سامني الأمر غيري، ورامني بخير غيري، وقادني للقضاء غيري.

(٢) أي: باعني الفرسَ غيري، وضامني غيري، ونالني بمعروف غيري.

باب الهمزة:

ـ أُبْشِرَ: بُشِّرَ.

ـ أُبْلِطَ: قَلّ ماله.

ـ أُبهِلَتِ الناقة: ليس عليها صِرار (خرقة تُشدّ على أطباء الناقة لئلّا يرضعها فصيلها).

ـ أُترِف: أفرط في التنعُّم.

ـ أُثْغِر: سقطت أسنانه.

ـ أُجِرَ من أولاده: ماتوا. وأُجِرت يده: جبرت عن فساد.

ـ أُجْفِرَ: تغيَّرت رائحته. وأُجْفِرَ الفرس وغيرُه: عظُمَ بطنه.

ـ أُحْتُضِرَ: حضَرَه الموت.

ـ أُحِيط بالقوم: هلكوا.

ـ أُخِذَ: جُنَّ، وأُخِذَت العين: رمدت.

ـ أُخفِي: ضدّ أظهر، ومنه قوله تعالى: ﴿أُخْفِىَ لَهُم﴾ [السجدة: ١٧].

ـ أُدْمِجَ الفرس: شُدّ حلقه.

ـ أُدِيرَ: دِيرَ.

ـ أُرْبِعَ: جاءته الحمّى رِبْعاً، وهي أن تأخذ يوماً وتدع يوماً وتجيء في اليوم الرابع.

ـ أُرْجِدَ: أُرْعِدَ، أصابته رعدة.

ـ أُرْعِد: أصابته رعدة.

ـ أُرِضَ الإنسان: أصابه زُكام أو خبل، أو إذا تحرّك رأسه وجَسَده بلا عمد. وأُرِضَتِ الخشبة: أكلتها الأَرَضة، وهي دُوَيبّة.

ـ أُرِقَ: أُصيبَ بالأرقان، وهو كاليَرَقان.

ـ أُرِمَتْ المرأة: سُدَّ حلقُها.

ـ أُرْهِمَت الأرض: أُمْطِرت بالرهام، وهي المطر الخفيف.

ـ أُذِيَ: أصيبَ بالأذى.

ـ أُسْبِتَ الرجل: لم يتحرَّكْ.

ـ أُسْتُنْقِعَ لونُه: تغيَّرَ. واستُنْقِع الشيءُ في الماء: نُقِع.

ـ أُسْتُهْتِرَ بكذا: لم يُبالِ به.

ـ أُسِفَ: تغيَّرَ.

ـ أُسِرَ: احتَبَسَ بوله.

ـ أُسْقِط في يده: تَحَيَّرَ وزلّ وأخطأ.

ـ أُسْقِعَ: تغيَّرَ.

ـ أُشِبَ لي الشيء: رفعت طرفي فنظرت إليه.

ـ أُشْتُغِلَ: عنيَ واهتمّ.

ـ أُشْهِد: قُتِل في سبيل الله.

ـ أُصْبِيَ: دخل في ريح الصَّبا.

ـ أُصْعِب الفحل: لم يُرَضْ.

ـ أُضْرِبتِ الأرض: أصابها الضَّريب، وهو الصَّقيع.

ـ أُضْطُرَّ إلى الشيء: أُلْجِىءَ إليه.

ـ أُطْرِق جناحُ الطائر: أُلبِس الريش. وأُطرِقتِ الإبل: تتابعت. وأُطرِق الرجل: بقي راجلاً.

ـ أُطْعِمَ الرجل: كان مرزوقاً بالصيد.

ـ أُطِلَّ دمُ فلان: أُهْدِر فلا يُطالب به ذكره.

ـ أُطِمَ: أصابه الأُطام، وهو حَصْر البول.

ـ أُطْمِيَ: أصابه الأُطام، وهو حَصْر البول.

ـ أُطِيرَ: أُصيب بكافة. وأُطيرَ الرجل: صُدِعَ.

ـ أُغْرِمَ بكذا: أولع به.

ـ أُعْتُقِل اللسان: لم يقدر على الكلام.

ـ أُعْقِمَتِ المرأة: أصابها العُقْم.

ـ أُغِدَّ القوم: أصابت إبلهم الغُدّة.

ـ أُغْرِي بكذا: أُولع به.

ـ أُغْرِبَ الفرس: أصيب بمرض يأخذ بعينيه، فتبيض الأشفار. وأُغْرِبَ الرجل: اشتدّ

وجَعه.
ـ أُغْتُسِلَ الفرس: عَرِق.
ـ أُغْمِيَ: غشي.
ـ أُفْحِمَ البعير: أهمل. وأُفْحِمَ أهل البادية: هبطوا إلى الأرياف.
ـ أُفرِحَ القتيل: وُجد بفلاة لم يُدرَ قاتله.
ـ أُفرِعَ الفرس: طالَ.
ـ أُفْضِيت المرأة: صار مسلكاها واحداً.
ـ أُفْظِعَ: حلّ به أمر فظيع.
ـ أُفِكَ الرجل: ضَعُف عقله.
ـ أُقْتُتِلَ: قتله العشق.
ـ أُقْرِمَ الفحل: أُكْرِمَ عن الركوب.
ـ أُقْطِعَ الرجل: لم يرد النساء. وأُقْطِعَ الفحلُ عن إناثه: عجز.
ـ أُقعِدَ الرجل: مُنِع القيام.
ـ أُقمِعَ الرجل: ذَلّ وخشع.
ـ أُقِنَ الطعام: أعجبك ولا خير فيه.
ـ أُقْهِرَ الرجل: ذُلَّ وغُلِبَ.
ـ أُكْرِب الفرس: شدّ خلقُه.
ـ أُكِمَتِ الأرض: أُكِل جميع ما فيها.
ـ أُلَّ: انظر: غُلَّ.
ـ أُلْتُمِعَ: تغيّرَ.
ـ أُلِيمَ: وُجِّه إليه اللوم.
ـ أُلْفِحَ الرجل: ذهب ماله.
ـ أُلِقَ الرجل: أصابه الجنون.
ـ أُمْتِعَ: تَمَتَّعَ.
ـ أُمِرَ الرجل: شدَّ خلقه.
ـ أُمْطِرَ: سقط عليه المطر.
ـ أُمْتُقِعَ اللونُ: تغيَّر من قَهر أو فَزَع.
ـ أُمْلِحَ: صار ملحاً.

ـ أُمْهِتَ الغنم: أصابتها الأميهة (جدري الغنم).
ـ أُنْتُقِع اللون: تغيَّرَ.
ـ أُنْتُسِفَ: تغيَّرَ.
ـ أُنجِدَ الرجل: كربَ، وأُنْجِد الفرس: عرق.
ـ أُنْحِض الرجل: قلّ لحمه.
ـ أُنْزِفَتِ البئر: نَفَذَ ماؤها.
ـ أُنْقُطِعَ بفلان: عجز في سفره عن نفقته، أو ذهبت راحلته وأتاه أمر لا يقدر أن يتحرك منه.
ـ أُنْكِر: صار داهياً.
ـ أُنْهِجَ الإنسان: علا نَفَسُه.
ـ أُهْتِر الرجل: ذهب عقله.
ـ أُهْتُقِع اللون: تغيَّر.
ـ أُهْدِر دَمُه: أُبيحَ.
ـ أُهْرِعَ: يرعد من غضب أو ضعف أو خوف.
ـ أُهِلَّ الهِلال: ظَهَرَ. وأُهِلَّ المكانُ: كان فيه أهله.
ـ أُوبِصَتِ الأرض: ظَهَرَ نباتها.
ـ أُوزِعَ بالشيء: أُولع به.
ـ أُوضِع: فَسِرَ.
ـ أُوكِسَ: خَسِرَ.
ـ أُولِع بكذا: أُغْرِيَ به.

باب الباء

ـ بُخِت الرجل: صار له حظّ.
ـ بُرَّ: خلص من الإثم.
ـ بُطِنَ الرجل: اشتكى بطنَه.
ـ بُعِض المكان: صار فيه البعوض.
ـ بُقِع: رُمِيَ بكلام قبيح.
ـ بُلِدَ: عَجُزَ وبَطُؤ.

ـ بُلِيَت الناقة: مات ربُّها وشُدَّتْ عند قبره حتى تموت.

ـ بُهِتَ الرجل: أُخِذَ بغتَةً، أو انقطع، أو تحيَّرَ.

باب التاء:

ـ تُخِمَ: أصابته التخمة.

ـ تُطُلِّقَ الرجل: لُدِغ فسكن وجعه.

ـ تُوُدِّعَ: سُلِّمَ عليه.

باب الثاء

ـ ثُئِبَ الرجل: كسل أو نعسَ.

ـ ثُئِطَ الرجل: أصابه الثُّؤاط وهو الزّكام.

ـ ثُبِلَ البعير: عظُمَ وعاء قضيبه.

ـ ثُطِىءَ الرجل: حمق.

ـ ثُطِع الرجل: أصابه الثُّطاع، وهو الزُّكام.

ـ ثُغِرَ فمه: دقّ وسقطت أسنانه.

ـ ثُلَّ عرْشه: ذهبَ.

ـ ثُلِجَ: سُرَّ.

ـ ثُوِيَ: قُبِرَ.

باب الجيم

ـ جُئِثَ: فزِعَ.

ـ جُئِرَ الرجل: أصابه الجائر، وهو جَيَشان النفس.

ـ جُبِلَ الرجل: عظم خلقه.

ـ جُثَّ: فزِعَ.

ـ جُحِشَ: خُدِش.

ـ جُحِفَ الرجل: أخذه انطلاق من كثرة الأكل.

ـ جُدِرَ الرجل: أصابه الجُدَريّ.

ـ جُدِلت الجارية: رقّ خصرها.

ـ جُرِد المكان: أصابه الجرَاد.

ـ جُشِر: أُصيب بخشونة في الصدر.

ـ جُعِمَ: لم يشته الطعامَ.

ـ جُلِد المكان: أصابه الجليد.

ـ جُلِز: غَلُظ جسمه.

ـ جُنِبَ الرجل: شكا جنبه.

ـ جُنَّ: أصابه الجنون.

ـ جُهِضَ الرجل: أعجل، وجُهِضَت الناقة: ألقت ولدها.

باب الحاء:

ـ حُبِجَ الرجل: عَظُمَ بطنه.

ـ حُبِكَ الرجل: ساءَ خُلُقه.

ـ حُبِنَ الرجل: أُصيب بداء كالبطْن.

ـ حُدَّ: مُنِع الرزق.

ـ حُرَّ: أصابته الحرارة.

ـ حُرِصَ المَرْعى: لم يُترَكْ فيه شيء.

ـ حُرِب دينه: سلبه.

ـ حُسِفَ الرجل: سقط ورذُلَ.

ـ حُصِبَ الرجل: أُصيب بالحصبة.

ـ حُصِيَ الرجل: أصابته الحصاة في مجرى بوله.

ـ حُضِر: حَضَرَه الموت.

ـ حُطِر: سقَطَ.

ـ حُفِرت الأسنان: أصابها الحَفَر (وهو صُفْرَة تعلوها).

ـ حُقِيَ الرجل: أُصيب بوجع في بطنه.

باب الخاء:

ـ خُبِل الرجل: اضطرب عقله.

ـ خُبِط الرجل: صُرِع بعلّة.

ـ خُرِفْنا: مُطرنا الخريف.

- خُسِعَ عنه كذا: أبْعِد عنه.
- خُطِفَ: خَمُرَ.
- خُلِجَ: توجَّعَ.
- خُلِطَ: اضطرب عقله.
- خُلِع الرجل: التوى عرقوبه.
- خُمِل: أصابه الخُمال وهو داء في مفاصل الإنسان وقوائم الحيوان.
- خُنَّ البعير: أصابه الخُنان، وهو داء كالسُّعال.

باب الدال:

- دُبِر القوم: أصابتهم ريح الدَّبور.
- دُثَّ البعير: التوى عنقه أو بعض جسده.
- دُجِمَ الإنسان: حزنَ.
- دُخِلَ الرجل: أصابه الدَّخل في جسمه، وهو الفساد.
- دُسَّ البعير: تقرَّحت أشاعِره.
- دُعِثَ بالرجل الأرض: ضربها به.
- دُفِعْنا إلى فلان: انتهينا إليه.
- دُكَّ الرجل: أصابه مَرَض.
- دُكِع الفرس: أصابه الدُّكاع، وهو داء يُصيب الخيل والإبل.
- دُمَّ الحيوان: امتلأ شحماً.
- دُنِف: أصابه المرض.
- دُهِش: تحيَّرَ، أو ذهب عقله.
- ديرَ به: أصابه الدُّوار في رأسه.
- ديمَ به: أخَذَه الدُّوار في رأسه.

باب الذال:

- ذُئبَ الرجل: فزعَ من الذئب.
- ذُبَّ البعير: أصابه الذُّباب.
- ذُعِرَ الرجل: خاف خوفاً شديداً.

باب الراء:

- رُبِعَ: جاءته الحمّى رِبْعاً، وهي أن تأخذ يوماً، وتدع يوماً، وتجيء في اليوم الرَّابع.
- رُجِدَ: ارتعَشَ.
- رُجِفَ الإنسان: لم يشعر بجنون عرض له.
- رُجِيَ: أُرْتِجَ عليه.
- رُحمت المرأة: أخذها داء في رحمها.
- رُخِف: اسْتَرْخى.
- رُدَّت المرأة: طُلِّقَتْ.
- رُدِعَ: تغيَّرَ لونه.
- رُعِفَ: غُشِيَ عليه.
- رُغبت الأرض: لانت.
- رُفِضَ عن دابَّته: سقط.
- رُكِضتِ الدابّة: زُجرتْ.
- رُمِع: أُصيب بالرُّماع، وهو وَجَع يعرض في ظهر الساق.
- رُهِصَ الفرس: أصابته الرهصة، وهي وقرة تُصيب باطن حافره.
- رُهِق: اتُّهِم بالمَكْروه.
- رُهِمت الأرض: أُمطرت بالرُّهام، وهي الأمطار الخفيفة.
- رُيحَ الغدير: ضربته الريح.

باب الزاي:

- زُئِمَ: اشتدّ زعره.
- زُحِرَ: بَخُلَ.
- زُعِق: خافَ.
- زُكِمَ: أصابه الزُّكام.
- زُهِيَ: تَكَبَّرَ وتاهَ وافْتَخَرَ.

باب السّين:

- سُبِت: لم يتحرَّكْ.
- سُبِط: حُمَّ.
- سُبِهَ: ذهب عقله.
- سُجِل: رَذُلَ. وسُجِلت النخلة: ضعف نوى ثمرها.
- سُحِتَ: لم يَشْبَعْ.
- سُدِعَ: اُنْتُكِبَ نكبة شديدة.
- سُعِد: حصلت له السعادة.
- سُعِر: أصابه داء الكَلَب.
- سُعِفَ: أصابته السَّعَفة، وهي قروح تخرج على رأس الصبيّ ووجهه.
- سُقِط: زلَّ وأخطأ وندمَ وتحيَّرَ.
- سُلِسَ: ذهب عقله.
- سُيِد: أصابه السُّياد، وهو داء يأخذ الناس والإبل والغنم من شرب الماء المالح.

باب الشين:

- شُئِزَ المكان: غَلُظ وارتفع واشتَدّ.
- شُئِفَ: ذُعِرَ.
- شُئِمَ: صار مشؤوماً.
- شُتينا: أصابنا الشِّتاء.
- شُحِبَ لونه: تغيَّر من مرض أو غيره.
- شُدِه: دُهِشَ.
- شُرِق القوم: أصابهم الشروق.
- شُغِل بالشيء: اهتمّ به.
- شُفِه الماء: كثُرَ طالبوه.
- شُهِرَ: عُلِمَ وظهَرَ.
- شُكِيَتْ رجله: دخلت فيها الشوكة.

باب الصاد

- صُبِيَ: أصابته ريح الصَّبا.
- صُدِرَ فلان: شكا صدره.
- صُدِع: أصيبَ بالصُّداع.
- صُرَّ الحافر: تقبَّضَ.
- صُرِعَ: أصيب بالصَّرَع.
- صُعِف: أصابته الصعفة، وهي الرعدة من فزع أو برد أو غيرهما.
- صُفِرَ: أُصيب بالصُّفار، وهو الماء الأصفر يجتمع في البطن.
- صُقِعت الأرض: أصابها الصَّقيع.

باب الضاد:

- ضُبِطت الأرض: مُطِرت.
- ضُرِبت الأرض: أصابها الضَّريب، هو الصَّقيع.
- ضُنِك: لزمهُ الزُّكام.
- ضُوِي البعير: أُصيب بالضُّواه، وهو ورم يصيبه في رأسه.

باب الطاء:

- طُبَّ الرجل: سُحِرَ.
- طُحِلَ: شكا من طحاله.
- طُرِفت العين: أصابها شيء فدمعت.
- طُرِق: أصابه ضعف.
- طُشَّ: أُصيب بالطُّشاش، وهو داء يشبه الزُّكام. وطُشَّت الأرض: أصابها الطشاش، وهو المطر الخفيف.
- طُعِنَ الرجل: أصابه الطاعون.
- طُلِس بفلان في السجن: رُمي فيه.
- طُلِّقَ السليم: رجعت إليه نفسُه. وسكَنَ وجعُه. وطُلِّقت المرأة: أصابها وجع الولادة.

ـ طُلَّ دَمُه: أُهْدِرَ. وطُلَّت الأرض: أصابها الطلّ، وهو أضعف المطر.
ـ طُمِرَ فلان في ضرسه: هاج وجَعه عليه.
ـ طُمِلَ الشيء: لُطِّخ بدهن أو بدم أو بغيره.

باب الظاء:

ـ ظُفِر فلان في عينه: أصابتها الظفرة، وهي جُليدة تغشى العين.

باب العين:

ـ عُتِه: فقد عقلَه.
ـ عُدِر المكان: أُمطِرَ مطراً كثيراً.
ـ عُدِس: أصابته العدسة، وهي بثرة قاتلة.
ـ عُرَّ الفصيل: خرج في عنقه قرح.
ـ عُرِب الجرحُ: بقي أثره بعد البرْء.
ـ عُرِق الرجل: صار قليل اللحم.
ـ عُرِن الرجل: شكا أنفه.
ـ عُرِي الرجل: أصابته العَرَوَاء، وهي الحُمَّى.
ـ عُقِرت المرأة: عقمت.
ـ عُقِفَت الشاة: وجعتها قوائمها.
ـ عُقِمت المرأة: أصابها العُقْم.
ـ عُكِم فلان: صُرِف عن زيارته.
ـ عُلِق: نشَب العلقُ بحلقه.
ـ عُلَّ الرجل: أُصيب بمرض.
ـ عُنَّ الشيءُ: أُعرِضَ عنه.
ـ عُنِيَ بكذا: اهْتَمَّ به.
ـ عُهِدت الأرض: مُطِرت عهْداً بعد عهد.

باب الغين:

ـ غُبِطَ: حَسُنت حاله.
ـ غُبِن بالبيع ونحوه: خُدِعَ.
ـ غُدَّ البعير: أصابته الغُدّة، وهي ورَم في الحَلْق.
ـ غُرِيَ بكذا: أُولِعَ به.
ـ غُسِل الفرس: عرقَ.
ـ غُشِيَ: أُغْمِيَ عليه.
ـ غُضِبَ: أصابه الغُضاب، وهو القذى في العين.
ـ غُضِر: أَخْصَبَ عيشُه.
ـ غُلَّ: أصابه الغَلَل، وهو العطش أو شدّته، أو حرارة الجوف. يقال: «ما له أُلَّ وغُلَّ».
ـ غُمَّ عليه الخبر أو غيره: خفِيَ.
ـ غُمِي عليه: عرض له عارض أفقده الحِسَّ. وغُمِيَ اليومُ: دام غيمُه.

باب الفاء:

ـ فُئِدَ: أوجعه فؤادُه.
ـ فُسِلَ فلان: صار لا مروءة له.
ـ فُصِخَ: غُبِنَ في البيع.
ـ فُصِمَ: انهدَمَ.
ـ فُلِجَ: أصابه الفالج.

باب القاف:

ـ قُبِضَ: مات.
ـ قُبِلَ القوم: أصابتهم ريح القبول.
ـ قُحِزَ فلان: رُدَّ.
ـ قُحِطَ القوم: أصابهم القحط.
ـ قُحِلَ فلان: يبس جلدُه.
ـ قُرِحَ الفصيل: جربَ.
ـ قُدَّ: أصابه القُداد، وهو وجع في البطن. وقُدَّ السيفُ: جُعِل حسن التقطيع والصُّنْع.
ـ قُطِرت المرأة: مشتْ مِشْية المُقيَّد.
ـ قُطِع النفس: انقطع. وقُطِعَ به: يئِسَ. وقُطِعَ

به: حِيل بينه وبين ما يريده.

ـ قُلِعَ: لم يثبت في القتال.

ـ قُهِرَ اللحم: أخذته النار وسال ماؤه.

باب الكاف:

ـ كُبِدَ فلان: أُصيب بالكبد.

ـ كُثِر الرجل: كَثُرَ طلّابُ فضله.

ـ كُسِيء: طُرِدَ.

ـ كُسِعَ: طُرِدَ.

ـ كُفَّ الرجل: ذهب بصَرُه.

باب اللام:

ـ لُبِجَ: صُرِعَ.

ـ لُبِط: أصيب باللُّباط، وهو الزُّكام.

ـ لُحِف فلان من ماله: ذهبَ منه شيء.

ـ لُحِمَ: قُتِلَ.

ـ لُقِيَ: أصابته اللقوة.

ـ لُمِخَ: لُطِمَ.

ـ لُهِفَ: ظُلِمَ.

باب الميم:

ـ مُثِنَ الرَّجل: وجعَتْه مثانته.

ـ مُخِضَت المرأة: أصابها الطلق.

ـ مُحِصَ: شُدَّ.

ـ مُحِقَ: نقص.

ـ مُسَّ: جُنَّ.

ـ مُسِدَ البطنُ: كان ليِّناً مسْتوياً لطيفاً لا قُبْحَ فيه.

ـ مُشِقَت الجارية: قلَّ لحمُها.

ـ مُصِرَ الفرس: استخرج جَرْيَه.

ـ مُطِرَ: أصابه المطر أو الخير.

ـ مُعِدَ: وجعته معدته.

ـ مُغِسَ: لغة في «مُغِصَ».

ـ مُغِصَ: أصابه المغْصُ.

ـ مُقِعَ فلان بكذا: رُمِي به.

ـ مُلَّ: أصابته الملة، وهي حرارة كامنة.

ـ مُلِحَ الماء: صار ملحاً.

ـ مُنِيَ بكذا: أُبْتُلِيَ به.

باب النون:

ـ نُتِجَت الناقة: حان نتاجُها.

ـ نُجِدَ: أصابه النَّجْد، وهو الكَرْب والغمّ.

ـ نُحِض الرجل: انتفَخَ من الغضَب.

ـ نُخِس: هُزِلَ.

ـ نُخِيَ: افْتَخَرَ وتكبَّرَ.

ـ نُزِحَ: ابتعد عن دياره.

ـ نُزِف: ذهبَ عقله.

ـ نُسِئَتِ المرأة: تأخَّر حيضُها.

ـ نُسِيَ: لم يُذكرْه.

ـ نُشِع بكذا: أُولِع به.

ـ نُطِع: تَغَيَّرَ.

ـ نُفِست المرأة: ولدت أو حاضَتْ.

ـ نُكِبَ الرجل: أصابته نكبة.

ـ نُكِتَت العين: صار فيها نقطة مخالفة لها.

ـ نُكِس الرجل عن نُظرائه: قصَّرَ.

ـ نُكِفَ البعير: مَرِضَ.

ـ نُهِمَ الرجلُ: كان شرِهاً.

ـ نُهِلَ الرجل: بدأه المرض.

باب الهاء:

ـ هُبِت الرجل: ذهبَ عقله.

ـ هُدِمَ: أَخذَه الهُدام، وهو الدُّوار من ركوب البحر.

ـ هُرِعَ: مشى أو عدا مُسْرِعاً مضطرِباً.
ـ هُزِل: أصابه الهُزال.
ـ هُزِمت الرحم: لم تقبل الولد لعارض فيها.
ـ هُقِع الفرس: صار في جنبه هقعة، وهي دائرة ينبت فيها الشعر.

باب الواو:

ـ وُبِئَتِ الأرض: كان فيها الوباء.
ـ وُبِلت الأرض: مُطِرت بالوابل.
ـ وُحِش المكان: كثُرَ وحشُه.
ـ وُرِدَ المكان: كثُرَ وُرّادُه.
ـ وُزِر: رُمِيَ بوِزْر.
ـ وُسِمَ: كانت عليه سِمة. ووُسِمت الأرض: أُمطِرت الوسميّ.
ـ وُضِعَ الرجل في تجارته: خَسِرَ.
ـ وُطِمَ: احْتَبَسَ نجْوُه.
ـ وُقِرَتِ الأذن: ثَقُلَ سمعها أو صَمَّتْ.
ـ وُقِصَ: كُسِرَ.
ـ وُقِعَ في يده: سَقَط.
ـ وُكِسَ الرجل في تجارته: خَسِرَ.
ـ وُلِيَتِ الأرض: أصابها الوليّ، وهو المطر بعد الوسميّ.
ـ وُهِلَ: فزِعَ.

باب الياء:

ـ يُدِيَ: أُولي بِرًّا.
ـ يُرِقَ: أُصيبَ باليَرَقان.
ـ يُسِرَ: اسْتَغْنى.
ـ يُمِنَ: حصل له اليُمْنَ، وهو البركة.

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ إتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل. محمد بن علي بن محمد الشافعي المكي (ت ١٠٥٧ هـ). دمشق، مطبعة الترقي، ١٣٤٨ هـ؛ وبيروت، دار الكتب العلمية.
ـ بحث في الأفعال الملازمة للمجهول بين النحويين واللغويين. مصطفى النحاس. القاهرة، مطبعة الفجالة الجديدة، ١٩٧٨م.
ـ المبنيّ للمجهول وتركيبه ودلالته في القرآن العظيم. شرف الدين الراجحي. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

الفعل المَجْهول فاعله

هو الفعل المجهول.

انظر: الفعل المجهول.

الفعل المَجْهول لفظاً

انظر: الفعل المجهول، الرقم ٣.

الفِعْل المَزيد

هو الفعل الذي زيد على أحرفه الأصليَّة حرف، أو حرفان، أو ثلاثة من أحرف الزِّيادة «سألتمونيها»، نحو: «استخرج»، أو ما كرِّر أصل من أصوله من دون أن يختصّ بأحرف الزِّيادة، نحو: «شرَّب». ويقابله الفعل المُجرَّد.

وهو خمسة أقسام:

ـ الفعل الثلاثي المزيد بحرف.
ـ الفعل الثلاثيّ المزيد بحرفين.
ـ الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف.
ـ الفعل الرباعي المزيد بحرف.
ـ الفعل الرباعي المزيد بحرفين.

انظر كلًّا في مادّته.

للتوسُّع انظر:
الزيادة في العربية والمزيد من الأفعال والأسماء. أحمد يوسف القادري. جامعة بغداد.

فِعْل المُسْتَقْبَل

هو الفعل المضارع.
انظر: الفعل المضارع.

الفِعْل المصوغ على الفاعل

هو الفعل المعلوم.
انظر: الفعل المعلوم.

الفعل المصوغ للفاعل

هو الفعل المعلوم.
انظر: الفعل المعلوم.

الفعل المضارع(١)

١ ـ تعريفه: هو ما دلّ على معنى في نفسه بزمان يحتمل الحالَ والاستقبال، نحو: «يدرسُ، يعلَمُ، يستخرجُ».

٢ ـ علاماته: أن يُنصَب بناصب، أو يُجزم بجازم، أو يقبل «السين» أو سوف، نحو: «لم أُقَصِّرْ في واجبي»، و«لن أتكاسَلَ»، وقول الشاعر (من البسيط):

سيَكْثُرُ المالُ يوماً بعدَ قِلَّتِهِ
ويَكْتَسِي العودُ بَعْدَ اليُبْسِ بالوَرَقِ

٣ ـ دلالته الزمانيَّة: للمضارع، من ناحية الزمان، أربع حالات:

أ ـ صلاحه للحال والاستقبال، وذلك إذا لم توجد قرينة تقيِّده بأحدهما.

ب ـ تعيُّنه للحال، وذلك بوجود قرينة تفيد ذلك، كأن يقترن بكلمة «الآن»، أو «الساعة»، أو «حالاً»، أو إذا وقع خبراً من أفعال الشروع، أو إذا نُفِي بِـ«ليس» أو إحدى أخواتها، أو دخلت عليه لام الابتداء، نحو: «الطفلُ يركضُ الآن»، و«شرعَ المعلِّمُ يشرحُ الدرسَ»، و«ما يقوم زيد»، و«إنّ المجتهدَ ليحبُّ درسَه».

ج ـ تعيُّنه للاستقبال، وذلك إذا اقترن بظرف يدلّ على المستقبل، نحو «أكافئك إذا نجحتَ»؛ أو إذا كان مسنداً إلى شيء متوقّع حصوله في المستقبل، نحو: «يدخل الشهداءُ الجنَّة»؛ أو سبقته «هل»، نحو: «هل تحضرُ مجالسَ المنافقين»؛ أو سبقتْه أداة شرط وجزاء، نحو الآية: ﴿إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧]؛ أو السين، نحو الآية: نحو الآية: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا﴾ [اللهب: ٣]؛ أو «سوف»، نحو الآية: ﴿سَوْفَ يُرَىٰ﴾ [النجم: ٤٠]؛ أو حرف نصب، نحو: ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]؛ أو اقترن بنون التوكيد، نحو: «أَتساعدَنَّ المحتاجَ؟»؛ أو اقتضى وعداً أو وعيداً، نحو الآية: ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [المائدة: ٤٠]، وكالشطر الثاني من قول الشاعر يهدِّد (من البسيط):

مَنْ يُشْعِلِ الحربَ لا يَأْمَنْ عواقِبَها
قَدْ تُحرقُ النارُ يوماً مُوقدَ النارِ

---

(١) سُمِّي الفعل المضارِع بهذا الاسم؛ لأنّه يُضارِع (أي: يُشابه) اسم الفاعل من جهتي اللفظ والمعنى. أما من جهة اللفظ، فلأنّهما متفقان في عدد الأحرف والحركات والسكنات، فـ«يكتب» على وزن «كاتب»، و«يُكرم» على وزن «مُكرِم»، وأمّا من جهة المعنى، فلأنَّ كلًّا منهما يكون للحال والاستقبال.

د ـ تعيّنه للمضي، وذلك إذا سبقته «لَمْ»، أو «لَمّا» الجازمتان، نحو الآية: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص: ٣ ـ ٤]؛ أو إذا وقع مع مرفوعه خبراً لِـ «كان» وأخواتها، دون وجود قرينة تصرف زمنه عن الماضي إلى زمن آخر، نحو: «كان معلّمنا يُحسِن معاملة طلابه».

٤ ـ حكمه: المضارع معرَب إذا لم تتّصل بآخره مباشرة نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة اتصالاً مباشراً أو نون النسوة. ويكون مرفوعاً إذا لم يُسبق بناصب أو بجازم، وهو يرفع بالضمة إذا لم يكن من الأفعال الخمسة، وبثبوت النون إذا كان منها.

وهو يُبْنَى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة، نحو الآية: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [هود: ١١٤]؛ ويُبنى على الفتح إذا اتصلت بآخره اتصالاً مباشراً نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة، نحو: «والله، لأقومَنْ بواجبي، وأساعَدَنَّ المحتاجَ»، ونحو قول الشاعر (من الكامل):

لا تأخُذَنَّ[1] من الأمورِ بظاهِرٍ
إنَّ الظواهِرَ تخدَعُ الرائينا

وهو، في حالة بنائه، في محل رفع إن لم يسبقه ناصب أو جازم، وفي محل نصب إذا سبقه ناصب، وفي محل جزم إذا سبقه جازم[2].

وأمّا إذا اتصلت به نون التوكيد اتصالاً غير مباشر، كأن يفصل بينها وبين المضارع فاصل ظاهر كألف الاثنين، أو مقدَّر كواو الجماعة أو ياء المخاطبة المحذوفة، فإنّه يكون معرَباً، نحو: «أتقومانِّ بعملكما؟»، و«أتَقومُنَّ بعملكم؟»، و«أتَقُومِنَّ بعملكِ؟».

٥ ـ نصب الفعل المضارع: يُنصب الفعل المضارع إذا تقدَّمته أحرف النصب التالية: أنْ، لنْ، إذنْ، كيْ، لام الجحود، أو، حتى، فاء السببيّة، واو المعيّة، وقد زاد بعضهم «لام التعليل»، و«ثُمَّ» الملحقة بواو المعيَّة. (انظر كل حرف في مادّته).

والأربعة الأولى تنصب المضارع بنفسها مباشرةً، أما بقيَّة الأحرف فلا تنصبه بنفسها، بل بِـ «أنْ» مضمرة بعدها. وعلامة نصب المضارع الفتحة إذا لم يكن من الأفعال الخمسة، وهي تظهر إذا لم يكن آخره ألفاً، فإن كان آخره ألفاً تُقدَّر عليه الفتحة للتعذّر، نحو: «لن أرسبَ، لن أبكِيَ، لَنْ أشْدُوَ، لَنْ أخْشَى».

أمّا إذا كان من الأفعال الخمسة فإنّه يُنصب بحذف النون، نحو: «المجتهدون لن يرسبوا».

٦ ـ جزم الفعل المضارع: يُجزم الفعل المضارع إذا:

ـ سُبق بأحد أحرف الجزم التالية: لمْ، لمّا، لام الأمر، لا الناهية. انظر كلّ حرف في مادته.

ـ سُبق بإحدى أدوات الشرط: إنْ، إذما، مَنْ،

(١) «تأخذنَّ»: فعل مضارع مبنيّ في محل جزم، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. والنون حرف للتوكيد.

(٢) لذلك يكون الفعل المضارع المعطوف على فعل مضارع مبنيّ مرفوعاً أو منصوباً أو مجزوماً بحسب محل الفعل المضارع المعطوف عليه.

ما، مَهما، متى، أيّانَ، أيْنَ، أنّى، حيثُما، أيّ، كيفَما. انظر كلًّا في مادّته.

ـ كان جَواباً للطلب (يشمل الطلب الأمر، والنهي، والدعاء، والاستفهام، والعَرْض، والتحضيض، والتمنّي، والترجّي)، وذلك بشرطين: أوّلهما أن تكون الجملة المضارعيّة جزاءً للطلب، أي: مسبَّبَة عنه، وثانيهما أن يستقيم المعنى بحذف «لا» الناهية ـ إذا كان الطلب بها ـ ووضع «إن» الشرطيّة وبعدها «لا» محلّها[1]، نحو: «ارحموا من في الأرض يرحمْكم مَنْ في السماء». وإن فُقِدَ الشرطُ الأوّل، أي: إذا لم تكن الجملة المضارعيّة جزاءً للطلب، لا يصح الجزم، وإنما يجب الرفع على اعتبار هذه الجملة استئنافيّة، أو في محل نصب حال، أو في محل نعت، نحو الآية: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾[2] [المدثر: ٦]، والآية: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِي﴾[3] [مريم: ٥ ـ ٦]، ويجوز في الآية: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣] جزم «تطهّرهم» على أنه جواب الأمر، أو رفعه على اعتبار جملته مستأنفة، أو صفة للنكرة المحضة التي قبلها، أو حالاً من فاعل «خُذْ».

وإذا فقد الشرط الثاني، لا يصحّ الجزم، نحو: «لا تدنُ من النار تحترِقُ»، حيث لا يصح جزم «تحترق»؛ لأنّه لا يصحّ إحلال «إن» الشرطيّة وبعدها «لا» النافية محل «لا» الناهية، إذ يفسد المعنى حين نقول: «إلّا تقتربْ من النار تحترق».

ملحوظتان:

أ ـ قد يُجزم الفعل بعد الكلام الخبريّ إن كان طلباً في المعنى، نحو: «تطيعُ أبوَيْك، تلقَ خيراً»، أي: أطِعْهما تلقَ خيراً.

ب ـ لا يجب أن يكون الأمر بلفظ الفعل ليصحّ الجزم بعده، بل يجوز أن يكون أيضاً اسم فعل أمرٍ، نحو: «صَهْ عن القبيح تُكَرَّمْ».

وعلامة جزم المضارع السكون إذا كان صحيح الآخِر، وليس من الأفعال الخمسة ولا معتلّ الآخِر، وحذف حرف العلّة إذا كان منتهياً به وليس من الأفعال الخمسة، نحو: «لم أخْشَ المخاطر»؛ وحذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة، نحو: «الجنود لم يتوانوا في الدفاع عن وطنهم».

وإذا كان المضارع مبنيًّا وجُزم، يُعرب مبنيًّا في محل جزم، نحو: «لا تتكاسَلَنَّ».

٧ ـ اشتقاقه وأوزانه:

يُؤخَذ المضارع من الماضي بزيادة حرف من أحرف المضارعة (أ، ن، ي، ت) مضموماً في الرّباعيّ، ومفتوحاً في غيره، وهو يأتي على الأوزان التالية:

أ ـ من الثلاثيّ المُجَرَّد:

ـ يَفْعَلُ مضارع:

ـ «فَعِلَ»، نحو: «شَرِبَ» «يَشْرَبُ».

ـ «فَعَلَ» الذي ليس للمغالبة، ولا معتلّ الفاء

(١) أمّا إذا كان الطلب بغير «لا» الناهية، فإنّ المعنى يجب أن يستقيم بالاستغناء عن أداة الطلب، وإحلال «إن» الشرطيّة محلها.

(٢) جملة «تستكثر» في محل نصب حال من فاعل «تمنن».

(٣) جملة «يرثني» في محل نصب نعت «وليًّا».

بالواو، ولا معتلّ العين أو اللّام بالياء أو بالواو، وليس مضعَّفاً، ولامه أو عينه حرف حلق، نحو: «قرَعَ» ← «يَقْرَعُ»، «زأَرَ» ← «يَزْأَرُ».

- يَفْعُلُ مضارع:
- «فَعُلَ»، نحو: «ظَرُفَ» ← «يَظْرُفُ»، أو من «فَعَلَ» الذي يدلّ على المغالبة، وليس معتلّ العين أو اللام بالياء، ولا معتل الفاء بالواو، نحو: «ضارَبَني فضَرَبْتُه أَضْرُبُهُ».
- «فَعَلَ» الذي لا يدلّ على المغالبة، وهو معتلّ العين أو اللّام بالواو، نحو: «غزا» ← «يَغْزُو».
- «فَعَلَ» المُضَعَّف المُتَعَدِّي، نحو: «رَدَّه» ← «يَرُدُّه».
- «فَعَلَ» الذي ليس للمغالبة، ولا معتلّ الفاء بالواو، ولا معتلّ العين أو اللام بالياء أو بالواو، وليس مُضَعَّفاً، وليس لامه أو عينه حرفاً حلقيًّا، نحو «قَعَدَ» ← «يَقْعُدُ»، ويجوز في هذه الحالة «يَفْعِلُ»، سواءٌ سُمِع للكلمة أم لم يُسْمَع.

- يَفْعِلُ مضارع:
- «فَعَلَ» الذي يدلّ على المغالبة، وهو معتلّ العين أو اللام بالياء، أو معتلّ الفاء بالواو، نحو: «راماني فرمَيْتُه أرْمِيه»، و«سايرَنِي فسِرْتُه أسِيرُهُ» (أي: غلبته في السَّير)، و«واعَدَني فوَعَدْتُه أَعِدُهُ».
- «فَعَلَ» الذي ليس للمغالبة، وهو معتلّ الفاء بالواو، نحو: «وَعَدَ» ← «يَعِدُ»، أو معتلّ العين أو اللام بالياء، نحو: «رَمَى» ← «يرمِي»، و«باع» ← «يبيعُ».
- «فَعَلَ» المُضَعَّف غير المُتَعَدِّي، نحو: «فرَّ» ← «يَفِرُّ».
- «فَعَلَ» الذي ليس للمغالبة، ولا معتلّ الفاء بالواو، ولا معتلّ العين أو اللّام بالياء أو بالواو، وليس مُضَعَّفاً، وليست لامه أو عينه حرف حلق، نحو: «جَلَسَ» ← «يَجْلِسُ»، ويجوز في هذه الحالة «يَفْعُل» سواءٌ سُمِع للكلمة أم لم يُسْمَع.

ب ـ من الثّلاثيّ المزيد بحرف:
- يُفْعِلُ، من «أَفْعَلَ»، نحو: «أكْرَمَ» ← «يُكْرِمُ».
- يُفاعِلُ، من «فاعَلَ»، نحو «قاتَلَ» ← «يُقاتِلُ».
- يُفَعِّلُ، من «فَعَّلَ»، نحو: «حَسَّنَ» ← «يُحَسِّنُ».

ج ـ من الثّلاثيّ المزيد بحرفين:
- يَفْتَعِلُ، من «افْتَعَلَ»، نحو: «اسْتَمَعَ» ← «يَسْتَمِعُ».
- يَفْعَلُّ، من «اِفْعَلَّ»، نحو: «اِسْوَدَّ» ← «يَسْوَدُّ».
- يَنْفَعِلُ، من «اِنْفَعَلَ»، نحو: «اِنْكَسَرَ» ← «يَنْكَسِر».
- يَتَفاعَلُ، من «تَفاعَلَ»، نحو: «تَقاتَلَ» ← «يتَقاتَلُ».
- يَتَفَعَّلُ، من «تَفَعَّلَ»، نحو: «تَكَسَّرَ» ← «يَتَكَسَّرُ».

د ـ من الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف:
- يَسْتَفعِلُ، من «اِسْتَفْعَلَ»، نحو: «اِسْتَخْرَجَ» ← «يَسْتَخْرِجُ».
- يَفْعالُّ، من «افْعَالَّ»، نحو: «اِحْمارَّ» ← «يَحْمارُّ».
- يَفْعَوْعِلُ، من «اِفْعَوْعَلَ»، نحو: «اِعْشَوْشَبَ»

← «يَغشَوْشِبُ».

- يَفْعَوِّلُ، من «افْعَوَّلَ»، نحو: «اجْلَوَّذَ» (سار بسرعة) ← «يَجْلَوِّذُ».

هـ - من الرّباعيّ المُجَرَّد:

- يُفَعْلِلُ، من «فَعْلَلَ»، نحو: «دَحْرَجَ» ← «يُدَحْرِجُ».

و - من الملحق بالرباعي:

- يُتَفْعِلُ، من «تَفْعَلَ»، نحو: «تَرْجَمَ» ← «يُتَرْجِمُ».

- يُسَفْعِلُ، من «سَفْعَلَ»، نحو: «سَنْبَسَ» (أسرع) ← «يُسَنْبِسُ».

- يُفَأْعِلُ، من «فَأْعَلَ»، نحو: «طَأْمَنَ» ← «يُطَأْمِنُ».

- يُفَتْعِلُ، من «فَتْعَلَ»، نحو: «حَتْرَفَ» (صَنَعَ) ← «يُحَتْرِفُ».

- يُفَعْئِلُ، من «فَعْأَلَ»، نحو: «بَرْأَلَ» (نفش ريشه) ← «يُبَرْئِلُ».

- يُفَعْفِلُ، من «فَعْفَلَ»، نحو: «زَهْزَقَ» (ضحك ضحكاً شديداً) ← «يُزَهْزِقُ».

- يُفَعْلِي، من «فَعْلَى»، نحو: «قَلْسَى» (ألبسه القلنسوة) ← «يُقَلْسِي».

- يُفَعْلِتُ، من «فَعْلَتَ»، نحو: «عَفْرَتَ» ← «يُعَفْرِتُ».

- يُفَعْلِسُ، من «فَعْلَسَ»، نحو: «خَلْبَسَ» (خدع) ← «يُخَلْبِسُ».

- يُفَعْلِلُ، من «فَعْلَلَ» (ذو الزّيادة)، نحو: «جَلْبَبَ» ← «يجَلْبِبُ».

- يُفَعْلِمُ، من «فَعْلَمَ»، نحو: «غَلْصَمَ» (قطع غلصومه) ← «يُغَلْصِمُ».

- يُفَعْلِنُ، من «فَعْلَنَ»، نحو: «قَطْرَنَ» (دهنه بالقطران) ← «يُقَطْرِنُ».

- يُفَعْمِلُ، من «فَعْمَلَ»، نحو: «قَصْمَلَ» (قارب الخطى في مشيه) ← «يُقَصْمِلُ».

- يُفَعْنِلُ، من «فَعْنَلَ»، نحو: «قَلْنَسَ» (ألبسه القلنسوة) ← «يُقَلْنِسُ».

- يُفَعْهِلُ، من «فَعْهَلَ»، نحو: «غَلْهَصَ» (قطع غلصومه) ← «يُغَلْهِصُ».

- يُفَعْوِلُ، من «فَعْوَلَ»، نحو: «جَهْوَرَ» (أعلن وأظهر) ← «يُجَهْوِرُ».

- يُفَعْيِلُ، من «فَعْيَلَ»، نحو: «شَرْيَفَ» (شريَفَ الزرع: قطع شرايبفه، أي: أوراقه) ← «يُشَرْيِفُ».

- يُفَمْعِلُ، من «فَمْعَلَ»، نحو: «حَمْظَلَ» (جنى الحنظل) ← «يُحَمْظِلُ».

- يُفَنْعِلُ، من «فَنْعَلَ»، نحو: «جَنْدَلَ» ← «يُجَنْدِلُ».

- يُفَهْعِلُ، من «فَهْعَلَ»، نحو: «دَهْبَلَ» (كَبَّرَ اللّقمة) ← «يُدَهْبِلُ».

- يُفَوْعِلُ، من «فَوْعَلَ»، نحو: «حَوْقَلَ» (قال: لا حول ولا قوّة إلّا بالله، وأسرع في مشيه مقارباً الخطو) ← «يُحَوْقِلُ».

- يُفَيْعِلُ، من «فَيْعَلَ»، نحو: «سَيْطَرَ» ← «يُسَيْطِرُ».

- يُمَفْعِلُ، من «مَفْعَلَ»، نحو: «مَرْحَبَ» ← «يُمَرْحِبُ».

- يُنَفْعِلُ، من «نَفْعَلَ»، نحو: «نَرْجَسَ» ← «يُنَرْجِسُ».

- يُهَفْعِلُ، من «هَفْعَلَ»، نحو: «هَلْقَمَ» (كَبَّرَ اللّقمة) ← «يُهَلْقِمُ».

- يُيَفْعِلُ، من «يَفْعَلَ»، نحو: «يَرْنَأَ» (صَبغ باليرناء، وهو الحِنّاء) ← «يُيَرْنِىءُ».

ز - من الرّباعيّ المزيد بحرف:

ـ يَتَفَعْلَلُ، من «تَفَعْلَلَ»، نحو: «تَدَحْرَجَ» ← «يَتَدَحْرَجُ».

حـ ـ من الرّباعيّ المزيد بحرفين:

ـ يَفْعَلِلُّ، من «اِفْعَلَلَّ»، نحو: «اطْمَأَنَّ» ← «يَطْمَئِنُّ».

ـ يَفْعَنْلِلُ، من «اِفْعَنْلَلَ»، نحو: «احْرَنْجَمَ» (ازدحم) ← «يَحْرَنْجِمُ».

ط ـ من الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرف:

ـ يَتَفَتْعَلُ، من «تَفَتْعَلَ»، نحو: «تَحَتْرَفَ» (اتّخذ حرفة) ← «يَتَحَتْرَفُ».

ـ يَتَفَعْأَلُ، من «تَفَعْأَلَ»، نحو: «تَبَرْأَلَ» (نفش ريشه) ← «يَتَبَرْأَلُ».

ـ يَتَفَعْلَى، من «تَفَعْلَى»، نحو: «تَقَلْسَى» (لبس القلنسوة) ← «يَتَقَلْسَى».

ـ يَتَفَعْلَتُ، من «تَفَعْلَتَ»، نحو: «تَعَفْرَتَ» ← «يَتَعَفْرَتُ».

ـ يَتَفَعْلَلُ من «تَفَعْلَلَ» (ذو الزيادة)، نحو: «تَجَلْبَبَ» ← «يَتَجَلْبَبُ».

ـ يَتَفَعْنَلُ، من «تَفَعْنَلَ»، نحو: «تَقَلْنَسَ» (لبس القُلُنسوة) ← «يَتَقَلْنَسُ».

ـ يَتَفَعْوَلُ، من «تَفَعْوَلَ»، نحو: «تَرَهْوَكَ» (ترهوك في المشي: مشى مشية فيها تموّج) ← «يَتَرَهْوَكُ».

ـ يَتَفَعْيَلُ، من «تَفَعْيَلَ»، نحو: «تَتَرْيَقَ» (شرب الترياق، وهو دواء للسّموم) ← «يَتَتَرْيَقُ».

ـ يَتَفَوْعَلُ، من «تَفَوْعَلَ»، نحو: «تَجَوْرَبَ» (لبس الجوارب) ← «يَتَجَوْرَبُ».

ـ يَتَفَيْعَلُ، من «تَفَيْعَلَ»، نحو: «تَشَيْطَنَ» (فَعَلَ فِعل الشّيطان) ← «يَتَشَيْطَنُ».

ـ يَتَمَفْعَلُ، من «تَمَفْعَلَ»، نحو: «تَمَسْكَنَ» (في رأي من يعتبرها ملحقة) ← «يَتَمَسْكَنُ».

ي ـ من الملحق بالرباعيّ المزيد بحرفين:

ـ يَفْعَئِلُّ، من «اِفْعَأَلَّ»، نحو: «اِزْلَأَمَّ» (اِزْلَأَمَّ النهار: طلع) ← «يَزْلَئِمُّ».

ـ يَفْعَلِلُّ، من «اِفْعَلَلَّ» (ذو الزّيادة)، نحو: «اِبْيَضَضَّ» (اشتدّ بياضه) ← «يَبْيَضِضُّ».

ـ يَفْعَهِلُّ، من «اِفْعَهَلَّ»، نحو: «اِقْمَهَدَّ» (رفع رأسه) ← «يَقْمَهِدُّ».

ـ يَفْعَوِلُّ، من «اِفْعَوَلَّ»، نحو: «اِهْرَوَزَّ» ← «يَهْرَوِزُّ».

ـ يَفْلَعِلُّ، من «اِفْلَعَلَّ»، نحو: «اِزْلَعَبَّ» (ازلعبَّ السَّحاب: كَثُف) ← «يَزْلَعِبُّ».

ـ يَفْمَعِلُّ، من «اِفْمَعَلَّ»، نحو: «اسْمَقَرَّ» (اسمقرَّ اليوم: كان شديد الحرّ) «يَسْمَقِرّ».

ـ يَفْوَعِلُّ، من «اِفْوَعَلَّ»، نحو: «اِكْوَهَدَّ» (اِكْوَهَدَّ الفرخ: أصابه مثل الارتعاد، وذلك إذا زقّه أبواه) ← «يَكْوَهِدُّ».

ـ يَنْفَعِلُّ، من «اِنْفَعَلَّ»، نحو: «انْقَهَلَّ» (ضعف وسقط) ← «يَنْقَهِلُّ».

ـ يَفْتَعْئِلُ، من «اِفْتَعْأَلَ»، نحو: «اسْتَلْأَمَ» (لغة في «استلم»، واستلم الحجر: لمسه إمّا بالقُبلة أو باليد) ← «يَسْتَلْئِمُ».

ـ يَفْتَعْلِي، من «اِفْتَعْلَى»، نحو: «اسْتَلْقَى» ← «يَسْتَلْقِي».

ـ يَفْعَلِّلُ من «اِفْعَلَّلَ»؛ نحو: «اخْرَمَّسَ» (سكت) ← «يَخْرَمِّسُ».

ـ يَفْعَنْلِي، من «اِفْعَنْلَى»، نحو: «اِحْرَنْبَى» (اِحرنبى الدِّيك: نفش ريشه وتهيّأ للقتال) ← «يَحْرَنْبِي».

ـ يَفْعَنْلِلُ، من «اِفْعَنْلَلَ» (ذي الزّيادة)، نحو:

«اقْعَنْسَسَ»[(١)] (رجع وتأخّر) ← «يَقْعَنْسِسُ».

- يَفْعَنْمِلُ أو يَفْعَمِّلُ، من «اِفْعَنْمَلَ»، أو «اِفْعَمَّلَ»، نحو: «اِهْرَنْمَعَ» (أو: «اِهْرَمَّعَ»، بمعنى: أسرع في المشي) ← «يَهْرَنْمِعُ» أو «يَهْرَمِّعُ».

- يَفْعَيِّلُ، من «اِفْعَيَّلَ»، نحو: «اِهْبَيَّخَ» (مشى مشية فيها تبختُر) ← «يَهْبَيِّخُ».

- يَفْوَنْعِلُ، من «اِفْوَنْعَلَ»، نو: «اِحْوَنْصَلَ» (ثنى عنقه وأخرج حوصلته) ← «يَحْوَنْصِلُ».

٨ - توكيده: يؤكّد الفعل المضارع وجوباً بالنون، إذا كان مُثبَتاً واقعاً في جواب القسم غير مفصول عن جواب القسم بفاصل، نحو الآية: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ [الأنبياء: ٥٧]، ولزوم اللام في الجواب واجب لا معدِل عنه، وما ورد من ذلك غير مؤكّد، فهو على تقدير حرف نفي، ومنه الآية: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥]، أي: لا تفتأ.

ويُؤكّد جوازاً في أربع حالات:

أ - أن يقع بعد أداة من أدوات الطلب، نحو: «هل تساعدَن» الفقيرَ؟».

ب - أن يقع شرطاً بعد أداة شرط مصحوبة بـ«ما» الزائدة، نحو الآية: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

ج - أن يكون منفيًّا بـ«لا» على ألّا يكون جواباً لقسم، نحو الآية: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥].

د - أن يقع بعد «ما» الزائدة غير المسبوقة بأداة شرط، نحو قول العرب: «بِجَهْدٍ ما تَبْلُغَنْ».

ويمتنع توكيده إذا كان:

- منفيًّا واقعاً جواباً لقسم، نحو: «واللّهِ لَنْ أعودَ إلى الكسل».

- دالًّا على الحال، نحو قول الشاعر (من الطويل):

لئِنْ تكُ قَدْ ضاقَتْ عليْكُمْ بيوتُكُمْ
لَيَعْلَمُ ربِّي أنَّ بيتيَ واسِعُ

- مفصولاً عن لام جواب القسم، نحو الآية: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝٥﴾ [الضحى: ٥].

٩ - طُرُق توكيده:

أ - الصحيح الآخر: يدرُسُ ← هل يدرُسَنْ؟ هل يدرُسَنَّ؟

ب - المنتهي بألف: يَسْعَى ← هل يَسْعَيَنْ؟ هل يَسْعَيَنَّ؟ (بقلب الألف ياء مفتوحة).

جـ - المنتهي بياء: يمشي: هل يَمْشِيَنْ؟ هل يَمْشِيَنَّ (بتحريك الياء بالفتح).

د - الصحيح الآخِر المسند إلى ألف الاثنين: يذهبان ← هل يذهبان؟ (لا يؤكّد إلّا بالثقيلة)، وهو هنا مرفوع بثبوت النون التي حذفت لاجتماع ثلاث نونات، وسبب رفعه رغم اتصاله بنون التوكيد أنّ هذا الاتصال ليس مباشراً.

هـ - الصحيح الآخِر المسنَد إلى واو الجماعة: يدرسون ← أَيدرُسُنّ؟ أَيدْرُسُنْ؟ (المضارع هنا مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي ثلاث نونات؛ لأنّ نون التوكيد لم تتصل به اتصالاً مباشراً).

و - الصحيح الآخر المسنَد إلى ياء المخاطبة: تدرسين ← أَتَدْرُسِنَّ؟ أَتَدْرُسِنْ (المضارع هنا

---

(١) الفرق بين وزني «احْرَنْجَمَ» و«اِقْعَنْسَسَ» أنّ إحدى لامي «اِقْعَنْسَسَ» مزيدة للإلحاق بخلاف «اِحْرَنْجَمَ».

مرفوع كالحالة السابقة).

ز ـ المنتهي بألف المسنَد إلى ألف الاثنين: يَسْعَى ← أيَسْعَيَانِّ؟ (لا يُؤكَّد إلّا بالنون الثقيلة، ويُعرب مثل «يذهبانِّ». انظر: الفقرة د).

ح ـ المنتهي بألف المسنَد إلى واو الجماعة: يَسْعَوْنَ ← أيَسْعَوُنَّ؟ (مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي ثلاث نونات، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والنون حرف توكيد).

ط ـ المنتهي بألف المسند إلى ياء المخاطبة: تَسْعَيْنَ ← أتَسْعَيِنْ؟ أتَسْعَيِنَّ؟ (الإعراب كالحالة السابقة).

ي ـ المعتل الآخر بالواو المسنَد إلى ألف الاثنين: تدنو ← أتدنُوانِّ؟ (لا يؤكَّد بالنون الخفيفة، وانظر بالنسبة إلى إعرابه، الفِقْرة د).

ك ـ المعتل الآخر بالواو المسند إلى واو الجماعة: تدعُونَ ← أتَدْعُنَّ؟ أتَدْعُنْ؟ (مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال. والواو المحذوفة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. والنون حرف توكيد).

ل ـ المعتلّ الآخر بالواو والمسنَد إلى ياء المخاطبة: تَدْعِيْنَ: ← أتدعِنَّ؟ أتَدْعِنْ؟ (مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال، والياء المحذوفة فاعل...).

م ـ المعتلّ الآخر بالياء المسنَد إلى ألف الاثنين: تمشِيانِ ← أتَمْشِيانِّ؟ (يؤكَّد بالثقيلة فقط، وانظر إعرابه في الفقرة د).

ن ـ المعتلّ الآخر بالياء المسنَد إلى واو الجماعة: تمشُون ← أتمشُنَّ؟ أتَمْشُنْ؟ (انظر إعرابه في الفقرة ك).

س ـ المعتلّ الآخِر بالياء المسنَد إلى ياء المخاطبة: تمشِينَ ← أتَمْشِنْ؟ أتَمْشِنَّ؟ (انظر إعرابه في الفقرة ل).

ع ـ الصحيح الآخر المسند إلى نون النسوة: تدرُسْنَ ← أتَدْرُسْنانِّ؟ (لا يُؤكَّد بالنون الخفيفة. والنون فيه ضمير مبني في محل رفع فاعل. والألف حرف للفصل. والنون للتوكيد).

ف ـ المعتلّ الآخِر المسنَد إلى نون النسوة: ترضَيْنَ ← أتَرْضَينانِّ؟ ← تدعُوْنَ أتَدْعونانِّ؟ تَمْشِينَ ← أتَمْشِينَانِّ؟ والإعراب كالحالة السابقة.

١٠ ـ علة إعراب الفعل: أجمع الكوفيون والبصريون على أنّ الأفعال المضارعة معربة. واختلفوا في علّة إعرابها؛ فذهب الكوفيون إلى أنّها إنّما أُعربت لأنّه دَخَلَها المعاني المختلفة والأوقات الطويلة. وذهب البصريون إلى أنّها إنّما أُعربت لثلاثة أوجه:

أحدها[1]: أنّ الفعل المضارع يكون شائعاً فيتخصص، كما أنّ الاسم يكون شائعاً فيتخصص، ألا ترى أنّك تقول: «يذهب» فيصلح للحال والاستقبال، فإذا قلت:

(١) العلّة في إعراب الفعل المضارع هي مشابهته للاسم بحسب المذهب البصريّ، والوجوه التي سيذكرها المؤلف هي بعض وجوه مشابهة الفعل المضارع للاسم.

«سوف يذهب» اختص بالاستقبال، فاختص بعد شياعه، كما أنّ الاسم يختص بعد شياعه، كما تقول: «رجل» فيصلح لجميع الرجال، فإذا قلت: «الرجل» اختص بعد شياعه، فلما اختصّ هذا الفعل بعد شياعه كما أنّ الاسم يختص بعد شياعه فقد شابهه من هذا الوجه.

والوجه الثاني: أنّه تدخل عليه لامُ الابتداء، تقول: «إنّ زيداً ليقومُ»، كما تقول: «إنّ زيداً لقائم»، فلما دخلت عليه لامُ الابتداء كما تدخل على الاسم دلّ على مشابهة بينهما، ألا ترى أنّه لا يجوز أن تدخل هذه اللامُ على الفعل الماضي ولا على فعل الأمر! ألا ترى أنك لا تقول: «إنّ زيداً لقام»، ولا «إن زيداً لأضرِب عمراً» وما أشبه ذلك؛ لعدم المشابهة بينهما وبين الاسم.

والوجه الثالث: أنّه يجري على اسم الفاعل في حركته وسكونه، ألا ترى أن قولك: «يضرِب» على وزن «ضارِب» في حركته وسكونه، فلما أشبه هذا الفعلُ الاسْمَ من هذه الأوجه، وجب أن يكون معرباً كما أنّ الاسم معرب.

وأمّا الجواب عن كلمات الكوفيين: قولهم: «إنّما أعربت لأنها دخلها المعاني المختلفة والأوقات الطويلة»، قلنا: قولكم يدخلها المعاني المختلفة يبطل بالحروف؛ فإنّها تدخلها المعاني المختلفة، ألا ترى أنّ «ألاَ» تصلح للاستفهام والعَرْضِ والتمنّي، و«مِنْ» تجيء لمعانٍ مختلفة من ابتداء الغاية والتبعيض والتبيين والزيادة للتوكيد، إلى غير ذلك من الحروف، ولا خلاف بين النحويين أنّه لا يعرب منها شيء، وقولكم: «والأوقات الطويلة» يبطل بالفعل الماضي؛ فإنّه كان ينبغي أن يكون معرباً؛ لأنه أطول من المستقبل؛ لأن المستقبل يصير ماضياً، والماضي لا يصير مستقبلاً، فإذا كان الماضي الذي هو الأطول مبنيًّا؛ فكيف يجوز أن يكون المستقبل الذي هو دونه معرباً؟ فلو كان طولُ الزمان يوجب الإعراب، لوجب أن يكون الماضي معرباً، فلمّا لم يعرب دل على أنّ هذا تعليل ليس عليه تعويل، والله أعلم»[1].

١١ ـ عامل الرفع في الفعل المضارع: «اختلف مذهب الكوفيين في رفع الفعل المضارع نحو: «يقوم زيد»، و«يذهب عمرو»، فذهب الأكثرون إلى أنّه يرتفع لتعرّيه من العوامل الناصبة والجازمة، وذهب الكسائيّ إلى أنّه يرتفع بالزائد في أوّله. وذهب البصريون إلى أنّه يرتفع لقيامه مقام الاسم.

أمّا الكوفيّون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأنّ هذا الفعل تدخل عليه النواصب والجوازم، فالنواصب نحو: «أنْ»، و«لَنْ»، و«إذَنْ»، و«كَيْ»، وما أشبه ذلك، والجوازم نحو: «لم»، و«لمّا»، ولام الأمر، و«لا» في النهي، و«إنْ» في الشرط، وما أشبه ذلك، فإذا دخلت عليه هذه النواصب دخله النصب،

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٨١ ـ ٨٢.

نحو: «أريد أنْ تَقُومَ»، و«لَنْ يقومَ»، و«إذَنْ أكرمَكَ»، و«كَيْ تفعَلَ ذلك»، وما أشبه ذلك، وإذا دخلت عليه هذه الجوازم دخله الجزم، نحو: «لم يقمْ زيد»، و«لمّا يذهبْ عمرو»، و«لينطلقْ بكر»، و«لا يفعلْ بشر»، و«إنْ تفعلْ أفعلْ» وما أشبه ذلك، وإذا لم تدخله هذه النواصب أو الجوازم يكون رفعاً، فعلمنا أنّ بدخولها دخل النصب أو الجزم، وبسقوطها عنه دخله الرفع.

قالوا: ولا يجوز أن يقال: «إنّه مرفوع لقيامه مقام الاسم»؛ لأنّه لو كان مرفوعاً لقيامه مقام الاسم لكان ينبغي أن ينصب إذا كان الاسم منصوباً، كقولك: «كان زيد يقوم»؛ لأنّه قد حلّ محلّ الاسم إذا كان منصوباً وهو «قائماً»؛ ثم كيف يأتيه الرفع لقيامه مقام الاسم والاسْمُ يكون مرفوعاً ومنصوباً ومخفوضاً؟ ولو كان كذلك لوجب أن يعرب بإعراب الاسم في الرفع والنصب والخفض، يدل عليه أنّا وجدنا نصبه وجزمه بناصب وجازم لا يدخلان على الاسم؛ فعلمنا أنه يرتفع من حيث لا يرتفع الاسم مثل الحالين في النصب والجزم، فدلّ على ما قلنا.

والذي يدلّ على أنّه لا يرتفع لقيامه مقام الاسم أنّه لو كان مرفوعاً لقيامه مقام الاسم لكان ينبغي أن يرتفع في قولهم: «كاد زيد يقوم»؛ لأنّه لا يجوز أن يقال: «كاد زيد قائماً»، فلما وجب رفعه بالإجماع دَلَّ على صحة ما قلناه.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنّه مرفوع لقيامه مقام الاسم، وذلك لوجهين: أحدهما: أنّ قيامه مقام الاسم عامل معنويّ؛ فأشبه الابتداء، والابتداء يوجب الرفع، فكذلك ما أشبهه.

والوجه الثاني: أنّه بقيامه مقام الاسم قد وقع في أقوى أحواله، فلمّا وقع في أقوى أحواله وجب أن يُعطَى أقوى الإعراب، وأقوى الإعراب الرفع؛ فلهذا كان مرفوعاً لقيامه مقام الاسم.

ولا يلزم على كلامنا الفعلُ الماضي؛ فإنّه يقوم مقام الاسم، ومع هذا فلا يجوز أن يكون مرفوعاً؛ لأنّه إنما لم يكن قيام الفعل الماضي مقام الاسم موجباً لرفعه، وذلك لأنّ الفعل الماضي ما استحق أن يكون معرباً بنوع ما من الإعراب، فصار قيامه مقام الاسم بمنزلة عدمه في وجوب الرفع؛ لأنّ الرفع نوع من الإعراب، وإذا لم يكن يستحق أن يعرب بشيء من الإعراب استحال أن يكون مرفوعاً؛ لأنّه نوع منه، بخلاف الفعل المضارع؛ فإنّه استحق جملة الإعراب بالمشابهة التي بينّاها، فكان قيامه مقام الاسم موجباً له الرَّفْعَ، وصار هذا بمنزلة السيف؛ فإنّه يقطع في محل يقبل القطع، ولا يقطع في محل لا يقبل القطع، فعدم القطع في محل لا يقبل القطع لا يدلّ على أنّه ليس بقاطع، فكذلك ها هنا: عدم الرفع في الفعل الماضي مع قيامه مقام الاسم لا يدلّ على أنّ قيام الفعل المضارع مقام الاسم ليس بموجب للرفع، وهذا واضح لا إشكال فيه.

وأمّا الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنّه يرتفع بتعرِّيهِ من العوامل الناصبة والجازمة» قلنا: هذا فاسد، وذلك لأنّه يؤدِّي إلى أن يكون الرفع بعد النصب والجزم، ولا خلاف بين النحويين أنّ الرفع قبل النصب والجزم؛ وذلك لأن الرفع صفة الفاعل، والنصب صفة المفعول، وكما أنّ الفاعل قبل

المفعول؛ فكذلك ينبغي أن يكون الرفع قبل النصب، وإذا كان الرَّفْعُ قبل النصب فلأن يكون قبل الجزم من كان ذلك من طريق الأولى، فلما أدَّى قولُهم إلى خلاف الإجماع وجب أن يكون فاسداً.

قولهم: «لو كان مرفوعاً لقيامه مقام الاسم لكان ينبغي أن يكون منصوباً إذا كان الاسم منصوباً ـ إلى آخر ما ذكروه»، قلنا: إنما لم يكن منصوباً أو مجروراً إذا قام مقام اسم منصوب أو مجرور؛ لأن عوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال وهذا فعل؛ فلهذا لم يكن عامل الاسم عاملاً فيه.

وأما قولهم: «وجدنا نصبه وجزمه بناصب وجازم لا يدخلان على الاسم، فعلمنا أنّه يرتفع من حيث لا يرتفع الاسم»، قلنا: وكذلك نقول؛ فإنّه يرتفع من حيث لا يرتفع الاسم؛ لأنّ ارتفاعه لقيامه مقام الاسم، والقيام مقام الاسم ليس بعامل للرفع في الاسم.

وأمّا قول الكسائيّ: «إنّه يرتفع بالزائد في أوله»، فهو قول فاسد من وُجُوهٍ:

أحدها: أنّه كان ينبغي أن لا عليه عواملُ النصب والجزم؛ لأن عوامل النصب والجزم لا تدخل على العوامل.

والوجه الثاني: أنّه لو كان الأمر على ما زَعَم لكان ينبغي أن لا ينتصب بدخول النواصب، ولا ينجزم بدخول الجوازم؛ لوجود الزائد أبداً في أوله، فلما انتصب بدخول النواصب وانجزم بدخول الجوازم دَلَّ على فساد ما ذهب إليه.

والوجه الثالث: أنّ هذه الزَّوَائِدَ بعضُ الفعل، لا تنفصل منه في لَفْظٍ، بل هي من تمام معناه، فلو قلنا: «إنّها هي العاملة» لأدَّى ذلك إلى أن يعمل الشيء في نفسه، وذلك محال، ويخرج على هذا «أن» المصدريَّة فإنها تعمل في الفعل المستقبل وهي معه في تقدير المصدر؛ لأنها قائمة بنفسها ومنفصلة عن الفعل، وكلّ واحد منهما ينفصل عن صاحبه، فَبانَ الفرقُ بينهما.

وأمّا قولهم: «إنّه لو كان مرفوعاً لقيامه مقام الاسم لكان ينبغي أن لا يرتفع في قولهم: «كاد زيد يقوم»؛ لأنّه لا يجوز أن يقال: «كاد زيد قائماً»»، قلنا: هذا فاسد؛ لأنّ الأصل أن يقال: «كاد زيد قائماً»، ولذلك رَدَّه الشاعر إلى الأصل لضرورة الشعر في قوله (من الطويل):

فَـأُبْـتُ إلَـى فَـهْـمٍ وَمَـا كِـدْتُ آيِـباً
وَكَـمْ مِـثْـلُـهَـا فَـارَقْـتُـهَـا وَهْـيَ تَـصْـفِـرُ[1]

إلّا أنّه لما كانت «كَادَ» موضوعة للتقريب من الحال، واسمُ الفاعل ليس دلالته على الحال بأولى من دلالته على الماضي، عَدَلوا عنه إلى «يفعل»؛ لأنّه أدلُّ على مقتضى «كاد»، ورفعوهُ مراعاة للأصل؛ فدلّ على صحة ما ذهبنا إليه، والله أعلم»[2].

* * *

للتوسُّع انظر:

(١) البيت لتأبّط شرًا في ديوانه ص ٩١؛ والأغاني ٢١/ ١٥٩؛ وتخليص الشواهد ص ٣٠٩؛ وخزانة الأدب ٨/ ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦؛ والخصائص ١/ ٣٩١؛ والدرر ٢/ ١٥٠؛ وشرح التصريح ١/ ٢٠٣؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٨٣؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٦٢٩؛ ولسان العرب ٣/ ٣٨٣ (كيد)؛ والمقاصد النحويَّة ٢/ ١٦٥.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٨٣ ـ ٨٦.

ـ «الفعل المضارع صيغه وإعرابه». عدنان محمد سلمان. بغداد، مجلة كلية الآداب في جامعة المستنصريّة، العدد الأول (١٩٧٦م). ص ١٤٨ ـ ١٦٤.

ـ «لِمَ أُعرب الفعل المضارع؟» عبد القادر المهيري. تونس، حوليات الجامعة التونسية، العدد ١٦ (١٩٧٨م). ص ٧ ـ ٢٦.

ـ «معاني المضارع والماضي في القرآن الكريم». حامد عبد القادر. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، العدد ١٠ (١٩٥٨م). ص ٦٥ ـ ٧٢.

١١ ـ ملاحظة: أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة ضمّ العين وكسرها في مضارع «فَعَل» المفتوح العين فيما لم يشتهر من الأفعال(١)، كما أجاز حذف «أن» المصدريّة بين فعلين مضارعين متواليين، نحو: «يقبلُ يكونَ»(٢).

الفِعْل المُضاعَف

هو الفعل الذى أحد أحرفه الأصليّة مكرّراً لغير زيادة، ويُسمّى أيضاً «الفعل المُضعَّف»، وهو قسمان:

١ ـ المضاعف الثلاثيّ، نحو: «مَدَّ»، و«رَنَّ».

٢ ـ المضاعف الرباعيّ، نحو: «زَلْزَلَ»، و«دَمدَمَ»، (يُلاحظ تكرار المقطع الأوّل من الفعل).

أمّا إذا كان المُكرَّر زائداً، نحو «عَظَّمَ»، و«اشتدّ»، و«اعشوشَبَ»، فلا يكون الفعل مُضاعفاً.

ويتصرَّفُ المُضاعَفُ بِفَكِّ تشديدِه مع ضمائر الرفع المتحركة، مثلُ: «مَدَدْتَ ومَدَتُ ومَدَدْنا ومَدَدْنَ ويَمْددنَ وامدُدنَ»..

ويجوز فيه ـ إن كان فعل أمر للواحد، أو مضارعاً مقترناً بلام الأمر، مُسْنداً إلى الواحد ـ أن يقال فيهما: «مُدَّ وليَمُدَّ»، بالتَّشديد، و«امدُد وليَمْدُدْ» بفكِّهِ.

الفِعل المُضاعَف الثُّلاثيّ

انظر: الفعل المضاعَف، الرقم ١.

الفِعْل المُضاعَف الرُّباعيّ

انظر: الفعل المُضَاعَف، الرقم ٢.

الفِعْل المُضَعَّف

هو الفعل المُضَاعَف.

انظر: الفعل المضاعَف.

الفعل المُضَعَّف الثُّلاثيّ

انظر: الفعل المضاعف، الرقم ١.

الفعل المُضَعَّف الرُّباعيّ

انظر: الفعل المضاعف، الرقم ٢.

الفِعْل المُعْتَلّ

أحد أقسام الفِعل، وهو الذي أحد أحرفه الأصليّة حرف علّة، وهو أربعة أقسام:

١ ـ المِثال: وهو ما كانت فاؤه حرف عِلّة، نحو: «وَعَدَ»، و«وَرِثَ».

٢ ـ الأَجْوف، وهو ما كانت عينُه حرف علّة، نحو: «قال»، و«باعَ».

٣ ـ الناقص، وهو ما كانت لامُه حرف عِلّة،

(١) العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٥.
(٢) المرجع نفسه. ص ٣١٥.

نحو: «رضِيَ»، و«رمى».

٤ ـ اللفيف، وهو ما كان فيه حرفان من أحرف العلّة أصليّان، وهو قسمان:

أ ـ لفيف مقْرُون، وهو ما كان حرفا العلّة فيه مجتمعَين، نحو: «شوى».

ب ـ لفيف مَفْروق، وهو ما كان حرفا العلّة فيه مُفْتَرِقين، نحو: «وفى».

الفِعْل المُعْرَب

هو الفعل المضارع الذي لم تتَّصل به نون التوكيد (الخفيفة أو الثقيلة) ولا نون النسوة اتّصالاً مباشراً. ويقابله «الفعل المبنيّ».

انظر: الفعل المضارع، الأرقام: ٤، ٥، ٦؛ والفعل المبنيّ.

الفِعْل المَعْروف فاعله

هو الفعل المعلوم.

انظر: الفعل المعلوم.

الفِعْل المَعْلوم

١ ـ تعريفه: هو الذي ذُكر فاعله في الكلام لفظاً أو تقديراً، نحو: «حضرَ المعلّمُ وشرحَ الدرسَ» (فاعل «حضَرَ» مذكور وهو «المعلّمُ»، وفاعل «شرح» مقدَّر تقديره: هو يعود إلى «المعلم»).

٢ ـ تصيير الفعل المعلوم مجهولاً: انظر: الفعل المجهول، الرقم ٢.

٣ ـ ملحوظة[١]: إذا اتصل بالماضي الثلاثيّ المجرّد المعلوم ـ الذي قبل آخره ألفٌ ـ ضمير رفع متحركٌ، فإن كان من باب «فَعَلَ يَفْعُل»[٢] ـ نحو: «سامَ، يَسومُ، ورام يَرومُ، وقاد يقُودُ»، ضُمَّ أوله، نحو: «سُمْتُه الأمر[٣]، ورُمْتُ الخير، وقُدْتُ الجيش».

وإن كان من باب (فعل يَفْعِلُ)[٤] ـ نحو: «باع يبيعُ، وجاء يجيء، وضامَ يضيمُ»[٥]، أو من باب «فَعِلَ يَفْعَلُ»[٦] ـ نحو: «نال ينالُ، وخاف يَخافُ»[٧] ـ كُسِرَ أولهُ، نحو: «بِعتُهُ، وجِئتُهُ، وضِمت الخائنَ، ونِلْتُ الخير، وخِفتُ الله».

الفِعْل المَعْلُوم فاعِله

هو الفعل المعلوم.

انظر: الفعل المعلوم.

---

(١) عن جامع الدروس العربية ١/ ٥٠.

(٢) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع.

(٣) سمته الأمر: كلفته إياه. وأكثر ما يستعمل السوم في العذاب والمشقة. وسام البائع السلعة يسومها: عرضها وذكر ثمنها. وسامها المشتري: طلب ابتياعها.

(٤) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع.

(٥) ضامه يضيمه: قهره وظلمه. وضام فلان حق فلان: انتقصه. واسم الفاعل «ضائم». واسم المفعول «مَضيم» بفتح الميم وكسر الضاد.

(٦) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع.

(٧) لأنّ الأصل «نيل ينيل»، و«خوف يخوف» بوزن «فهم يفهم». أمّا «نيل وخوف» فقلبت الياء والواو فيهما ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها. وأما «ينيل ويخوف» فنقلت حركة الياء والواو إلى الحرف الصحيح الساكن قبلهما؛ لأنّ حرف العلّة ضعيف لا يقوى على تحمل الحركة، والحرف الصحيح أولى بتحمل الحركة منه. ثم قلبت كل من الواو والياء ألفاً مراعاة للفتحة قبلهما.

الفِعْل المَهْموز

هو الفعل الصحيح الذي أحد أحرفه الأصليَّة همزة، نحو: «أكل»، و«سأل»، و«قرأ».

ويتصرَّفُ المهموزُ من الأفعالِ الثلاثة بلا تغييرٍ فيه، إلا الأمر من: «أخذ وأكل وأَمَر»، فقد جاءَ بحذف الهمزة، فيقالُ: «خُذ وكُلْ ومُرْ»، وإلا الأمر من: «سألَ يسألُ»، فإنّه «سَلْ واسألْ»، وإلا المهموز الأوَّلِ في المضارع المُسندِ إلى الواحد المُتكلم، فإن همزته الثانية تنقلب مدَّةً، مثلُ: «آخذ وآنفُ وآمرُ وآتي وآمَنُ»، وإلا الأمر من المهموز الأول، إن نُطِقَ به ابتداءً، فإن همزته تنقلبُ واواً، إن ضُمَّ ما قبلها، مثلُ: «أُومُلْ يا زُهيرُ الخيرَ»، وياءً إن كُسرَ ما قبلَها مثلُ: «اِيتِ يا أُسامةُ المعروف»، فإن نُطقَ به موصولاً بما قبلَهُ، ثبتت همزته على حالها، مثلُ: «يا زهير أؤْمُل الخيرَ، ويا أُسامةُ إِئْت المعروفَ» والمضارعُ من رأى: «يَرَى»، والأمرُ منه «رَ»، نحو: «رَ البدرَ». فإن وقفت عليه قلتَ: «رَهْ» تُلْحِقُ به هاءَ السَّكت.

الفِعْل المَهْموز المضاعَف

هو الفعل الذي اجتمع فيه الهَمْز والتَّضْعيف، نحو: «أَنَّ» و«أَمَّ».

الفِعْل المَوْصول

هو الفعل المتعدّي بحرفْ الجرّ، نحو: «ذهب زيدٌ إلى المدرسة».

وانظر: الفعل المتعدِّي.

الفعل الناقص

١ ـ في النحو: هو ما يدخل على المبتدأ والخبر فيرفَع الأوّل وينصب الثاني، نحو «كان الحجّاج حازماً».

وهناك تعليلان لهذه التسمية، أولهما: أنَّ الأفعال الناقصة سُمِّيت بذلك «لأنها لا يتمّ بها مع مرفوعها كلام تام، بل لا بدّ من ذكر المنصوب ليتمّ الكلام، فمنصوبها ليس فضلة، بل هو عمدة؛ لأنَّه في الأصل خبر للمبتدأ، وإنّما نُصِب تشبيهاً له بالفضلة، بخلاف غيرها من الأفعال التامَّة، فإنّ الكلام ينعقد معها بذكر المرفوع، ومنصوبها فضلة خارجة عن نفس التركيب». وثانيهما: يذهب إلى أنّ سبب التسمية كونها لا تدلّ إلّا على الزمن فقط، بخلاف الفعل التام الذي يدلّ على الزمن والحَدَث معاً. والأفعال الناقصة قسمان: كان وأخواتها، وكاد وأخواتها. انظر كلًّا في مادّته.

٢ ـ في الصرف: هو الفعل المعتلّ الذي لامه حرف عِلّة، نحو: «دنا، بَكى».

«ويتصرفُ الناقصُ بحذف آخره مع واو الجماعة وياءِ المخاطبةِ، مثلُ: «رَمَوْا ورَضوْا، ويرمونَ ويرضوْنَ، وارمُوا وارضَوْا، وترمِينَ وتَرضَيْنَ، وارميْ وارضَيْ». وبحذفِ ألفِه في الماضي مع تاء التأنيثِ، مثل «رَمَتْ ورَمَتا، ودَعتْ ودَعتا». وبقلبها ياءً مَعَ ضمير الغائبين وضمائر الرفع المُتَحَرِّكة[1] مثلُ: «سَعَيا ويَسْعَيان واسعَيا وسَعَيْتُ وسَعَيْنا وسَعَينَ

(١) وذلك إذا كانت الألف مبدلة من ياء، سواء أكانت ثالثة أو فوق الثالثة، أو كانت مبدلة من واو وكانت فوق الثالثة.

ويسعَينَ واسْعَينَ»، إلا إذا كانت ثالثةً، وأصلُها الواوُ، فتنقلبُ واواً مع هذه الضمائر، مثل: «دَعَوا ودَعَوْتُ ودَعَوْنا ودَعَوْنَ».

ثم إن كان المحذوفُ ألفاً، يبقَ ما قبلَ واوِ الجماعة وياء المخاطبة مفتوحاً، فتقولُ في «رمى ويرضى وارضَ»: «رَمَوا ويرْضَوْنَ وارضَوْا وتَرضَينَ وارضَيْ».

وإن كان المحذوفُ واواً، يبقَ ما قبلَ واوِ الجماعة مضموماً، ويُكسرُ ما قبلَ ياءِ المخاطبة، فتقول في سَرُوَ[1] ويدعو وادْعُ: «سَرُوا ويَدْعُون وادعُوا وتَدْعينَ وادعِي».

وَإنْ كان المحذوفُ ياءً، يبقَ ما قبلَ ياءِ المخاطبة مكسوراً، ويُضَمُّ ما قبلَ واو الجماعة، فتقولُ في «يرمي» و«ارمِ»: «تَرمينَ وارمِي، تَرمُونَ وارمُوا».

يبقى الفعلُ الناقصُ - فيما عدا ما تقدَّم - على حالِهِ، نحو: «سَروتُ ورَضِيتُ، والنساءُ يَدعونَ ويَرمِينَ»[2].

١ - ويأتي المضارع، من المعتل الآخر بالواو، بلفظ واحد لجماعتي الذكور والإناث.

فتقول: «الرجال يدعون ويا رجال تدعون، والنساء يدعون»، إلا أن الواو مع جماعة الذكور هي ضمير الجمع، ولام الكلمة محذوفة. والواو مع جماعة الإناث هي لام الكلمة اتصلت بنون النسوة، ولم يحذف من الفعل شيءٌ.

٢ - يأتي المضارع من المعتل الآخر بالألف أو الياء بلفظ واحد للواحدة المخاطبة وجمع الإناث المخاطبات، فتقول: «تَرْضينَ وتَمْشين يا فتاة وتَرْضَين وتَمْشين يا فتيات»، إلا أنّ التاء مع المخاطبة الواحدة هي ضمير الخطاب، ولام الكلمة محذوفة، والياء مع المخاطبات هي لام الكلمة اتصلت بها نون النسوة، ولم يحذف من الفعل شيءٌ.

الفِعْل الناقِص التَّصَرُّف

أحد قِسْمي الفِعْل المُتَصَرِّف، وهو ما يأتي منه فِعْلان فقط، نحو: «كاد يكاد»، و«يَدَعُ، دَعْ». ويقابله الفعل التامّ التَصرُّف.

الفِعْل الواسطة

هو الفعل الناقص (في النحو).

انظر: الفعل الناقص، الرقم ١.

فِعَلٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المُجَرَّد، ويكون في الأسماء، نحو: «عِنَب»، والصِّفات، نحو: «زِيَم» (بمعنى مُتَفَرِّق).
- الاسم المقصور القياسيّ، نحو: «غِنًى».
- جمع التكسير الذي للكثرة.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المجَرَّد، والاسم المقصور القياسيّ، وجمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة د.

فِعَلٌّ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «مِجَنّ» (الترس)، وصفةً، نحو: «خِدَبّ» (الضَّخم الطويل).

---

(١) سرو يسرو: كان سرياً شريفاً.

(٢) جامع الدروس العربية ٢/ ٢٧٥.

ـ الاسم الرّباعيّ المجرَّد، ويكون اسماً، نحو: «فِطَحْل» (زمن ما قبل خلق الإنسان)، وصفةً، نحو: «هِزَبْر» (الجريء، وهو من صفات الأسد).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، والاسم الرّباعيّ المجَرَّد.

فِعَّلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «قِنَّب»، وصفةً، نحو: «دِنَّم» (أي: قصير).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

فِعَّلٌّ

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف، ولم يجِيءْ إلّا صفَةً، نحو: «عِلَّكْد» (الضَّخم)، وهو قليل.

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف.

فِعُلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المجَرَّد، وهو غير مستَعْمَل.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المُجَرَّد.

فِعِلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المُجَرَّد، وهو نادر في الأسماء، نحو: «إِبِل»، والصّفات، نحو: «إِبِد» (أي: وحشيّة).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المُجَرَّد.

فِعِلٌّ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو، «فِلِزّ» (النحاس الأصفر)، وصفةً، نحو: «طِمِرّ».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

فِعِّلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «حِمِّص»، وصفةً، نحو: «حِلِّزَة» (البخيل، وسيِّىء الخلق)، وقيل: لم يجئْ في الصّفات غيرها.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

فَعْلَاً

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، وقيل: لم يجِىءْ منه إلّا «ضَهْيَأ»، وهو اسم وصفة (الضَّهْيَأ: نوع من الشَّجر، والمرأة التي لا لبن لها).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

فَعْلَى

وزن من أوزان الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بـ «فَعْلَلَ»، نحو: «قَلْسَى».

(انظر: الفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «فَعْلَلَ»).

ـ الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «سَلْمَى» وصفةً، نحو: «عَطْشَى».

ـ جمع التكسير الذي للكثرة، نحو: «قَتْلَى».

ـ الصفة المُشَبَّهة التي هي مؤنَّث «فَعْلان»، نحو: «عَطْشَى».

ـ الاسم المنتهي بألف التأنيث المقصورة، نحو: «صَرْعَى».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، وجمع التكسير الرقم ٥، الفقرة ز، والصفة المُشَبَّهة، وألف التأنيث المقصورة و«فَعْلان».

فَعْلَى

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «عَلْقى» (ضرب من الشَّجر)، وقيل: لم يجِئ صفةً إلّا بالهاء، نحو: «ناقةٌ حَلْباةٌ رَكْباة» (أي: حلوبة مركوبة).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

فَعَلَى

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «دَقَرَى» (اسم روضة)، وصفةً، نحو: «بَشَكَى» (السَّريعة)، وهو، أيضاً، من أوزان الاسم المنتهي بألف التأنيث المقصورة، نحو: «بَرَدى» (اسم نهر بالشام).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، وألف التأنيث المقصورة.

فَعَلَّى

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف، ولم يجِئ إلّا صفةً، نحو: «حَبَرْكَى» (الغليظ الرقبة).

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف.

فُعْلَى

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «بُهْمَى» (ضرب من النبات)، وصفةً، نحو: «حُبْلَى».
- أفعل التفضيل للمؤنَّث، نحو: «كُبْرَى».
- الاسم المقصور المنتهي بألف التأنيث المقصورة، نحو: «حُسْنَى».

«فُعْلَى» دون تعريف

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال «فُعْلى» دون تعريف، وجاء في قراره:

«يستعمل الكاتبون صيغة «فُعْلَى» مجرّدة من «أل» والإضافة، في نحو قولهم: «سياسة عليا» و«مكرمة جُلَّى»، و«يدٌ طولَى».

وترى اللجنة جواز أمثال هذه التعبيرات، «على أنّ الصيغة فيها غير مراد بها التفضيل، وأنّها مؤوّلة باسم الفاعل أو الصفة المشبَّهة»[1].

وانظر: الاسم الثُّلاثيّ المزيد بحرف، وأفعل التفضيل، والاسم المقصور، وألف التأنيث المقصورة.

للتوسُّع انظر:

«صيغة «فُعْلى» وجواز استعمالها مجرَّدة من «أل»». محمد شوقي أمين محاضر جلسات الدورة الثامنة والثلاثين لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٧٢م). ص ٤٢٩ ـ ٤٣١؛ ومحاضر جلسات الدورة التاسعة والثلاثين (١٩٧٣). ص ١٧١ ـ ١٧٣.

فُعْلًّى

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ولم يجِئ إلّا اسماً، وتلزمه التاء، نحو: «بُهْماة».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

---

(١) في أصول اللغة ٢/ ١٨٧.

فُعَلى

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، والمنتهي بألف التأنيث المقصورة، ولم يجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «أُرَبَى» (اسم للداهية)، وهو قليل.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، وألف التأنيث المقصورة.

فُعَلَّى

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «عُرَضَّى» (الإعراض).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فُعَّلَى

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، والمنتهي بألف التأنيث المقصورة، ولم يجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «سُمَّهى» (الجرْي إلى غير أمر معروف).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، وألف التأنيث المقصورة.

فُعُلَّى

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين والمنتهي بألف التأنيث المقصورة، ولم يجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «حُذُرَّى» (الباطل).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، وألف التأنيث المقصورة.

فِعْلَى

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف والمنتهي بألف التأنيث المقصورة، ولم يجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «ذِكْرى».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، وألف التأنيث المقصورة.

فِعْلًى

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «مِعْزًى»، وقيل: لم يجىءْ صفةً إلّا بالهاء، نحو: «رجل عِزهاة» (العازف عن اللهو والنّساء).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

فِعَلَّى

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «دِفَقَّى» (مشية فيها تدفّق وإسراع)، وهو قليل.
- الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف، ولم يجىءْ إلّا اسماً، نحو: «سِبَطْرَى» (مشية التبختر)، وهو قليل.
- الاسم المنتهي بألف التأنيث المقصورة، نحو: «سِبَطْرَى».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، والاسم الرّباعيّ المزيد بحرف، وألف التأنيث المقصورة.

فِعِلَّى

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «زِمِكَّى» (منبت ذنب الطائر)، وصفةً، نحو: «كِمِرَّى» (القصير).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فِعْلا التعجُّب

هما: «ما أَفْعَلَه!»، و«أَفْعِلْ بِهِ!».

انظر: التَّعجُّب.

فَعْلاء

وزن من أوزان:

ـ الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «طَرْفاء»، وصفةً، نحو: «صَفْراء».

ـ الاسم الممدود القياسيّ المنتهي بألف التأنيث الممدودة، نحو: «عَرْجاء».

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة وصف جمع غير العاقل بصيغة «فَعْلاء» إلى جانب الصِّيَغ الأخرى التي يستسيغها الذوق العربي[1].

انظر: الاسم الثلاثيّ المزيد بحرفين، والاسم الممدود، وألف التأنيث الممدودة.

* * *

وللتوسّع انظر: «وصف جمع غير العاقل وصيغة فَعْلاء». محمد الخضر حسين. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، العدد ٧ (١٩٥٣). ص ٢٥٤ـ٢٥٦.

فَعَلاء

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين والمنتهي بألف التأنيث الممدودة، ولم يجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «جَنَفاء» (اسم موضع).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، وألف التأنيث الممدودة.

فُعْلاء

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «قُوباء» (داء معروف بالحُزاز).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فُعَلاء

وزن من أوزان:

ـ الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «رُخَصاء» (عَرَقُ الحُمّى)، وصفةً، نحو: «نُفَساء» (المرأة إذا ولدت)، وهو كثير إذا كُسِّر عليه الواحد للجمع.

ـ جمع التكسير الذي للكثرة، نحو: «بُخَلاء»، وهو يطّرد في مواضع مذكورة في جمع التكسير.

ـ الاسم الممدود القياسيّ المنتهي بألف التأنيث الممدودة، نحو: «خُيَلاء» (اسم للكِبْر والاختيال).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، وجمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة س، وألف التأنيث الممدودة.

فُعَلّاء

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين، والمنتهي بألف التأنيث الممدودة، نحو: «سُلَحْفاء» (لغة في «سُلَحْفاة»).

انظر: الاسم الرباعيّ المزيد بحرفين، وألف التأنيث الممدودة.

فِعْلاء

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، ولم يجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «عِلْباء» (عصب ممتدّ في العنق).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

---

(١) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٥.

فِعَلاء

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، والمنتهي بألف التأنيث الممدودة، ولم يجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «سِيَراء» (ضرب من النبات)، وهو قليل.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، وألف التأنيث الممدودة.

فَعْلاةٌ

وزن مصدر «فَعْلَى»، نحو: «قَلْسَى قَلْساةً» (ألبسه القلنسوة).

انظر: المصدر، و«فَعْلَى».

فَعْلالٌ

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين، ولا يكون إلّا في المُضَعَّف الذي الحرفان الأخيران منه بمنزلة الأَوَّلَين، فالاسم، نحو: «زَلزال»، والصّفة، نحو: «صَلْصال» (المُصَوِّت من الحُمُر)، وقد شَذَّ من غير المُضاعف قولهم: «ناقة بها خَزْعال» (أي: داء).

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين.

فُعْلالٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «فُسْطاط» (البيت من شعر)، وهو قليل.
- الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف، ولم يجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «قُرْطاس» (الصّحيفة)، وهو قليل.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، والاسم الرّباعيّ المزيد بحرف.

فِعْلالٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «جِلْبَاب»، وصفةً، نحو: «شِمْلال» (السريع الخفيف من الإبل).
- الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «قِنْطار»، وصفةً، نحو: «سِرْداح» (الناقة الكريمة)، ولم يجِيءْ مُضَعَّفاً إلّا مصدراً، نحو: «زِلزال».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، والاسم الرّباعيّ المزيد بحرف.

فِعِّلالٌ

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «جِنِبّار» (فرخ الحُبارَى)، وصفةً، نحو: «طِرِمّاح» (المرتفع العالي).

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين.

فَعْلالاء

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بثلاثة أحرف، ولم يجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «بَرْناساء» (الناس)، وهو قليل.

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بثلاثة أحرف.

فُعْلالِلٌ

وزن من أوزان الاسم الخماسيّ المزيد بحرف، نحو: «دُرْدَاقِسٌ» (طرف العظم الناتىء فوق القفا)، وقيل: إنّه أعجميّ.

انظر: الاسم الخماسيّ المزيد.

فِعْلالِيلٌ

وزن من أوزان الاسم الخُماسيّ المزيد، نحو: «مِغْناطِيسٌ»، وقد وزنه السُّيوطيّ على «فِعْلَلِيل» (المزهر ٢/ ٣٤).

فَعْلان

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «ضَمْران» (ضربٌ من النبات)، وصفةً، نحو: «عَطْشان».
- صِيَغ المبالَغة غير القياسيّة، نحو: «رحْمان».
- الصِّفة المُشَبَّهة من «فَعِلَ» الدالّ على خلوّ، نحو: «عَطْشان»، أو امتلاء، نحو: «شَبْعَان»، أو حرارة بطن، نحو: «غَضْبان».

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة تأنيث «فَعْلان»، وجمعها جمع مذكر سالماً، ومن ثمّ صرفها وصفاً، وجمعها جمع مذكَّر سالم، وجمع مؤنثها جمع مؤنث سالم، نحو: «عطشان ـ عطشانة ـ عطشانون وعطشانات»، ونحو: «غضبان ـ غضبانة ـ غضبانون وغضبانات»، ويجوز لك أن تقول: «كان زيد عطشاناً وغضباناً». وجاء في قرار المجمع:

«من حيث إن تأنيث «فعلان» بالتاء «لغة في بني أسد» كما في الصحاح، و«لغة بني أسد» كما في المخصص، وقياس هذه اللغة صرفها في النكرة كما في شرح المفصل، والناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطىء، وإن كان غير ما جاء به خيراً منه، كما في قول ابن جني، ترى اللجنة أنه يجوز أن يقال: «عطشانة» و«غضبانة» وأشباههما، ومن ثم يصرف «فعلان» وصفاً ويُجمع «فعلان» ومؤنثه «فعلانة» جَمْعَيْ تصحيح»[1].

وانظر: الاسم الثلاثي المزيد بحرفين، وصِيَغ المبالغة، والصِّفة المُشبَّهة.

* * *

للتوسُّع انظر:

- «تحرير القول في فَعْلان فَعْلى وفَعْلان فَعْلانة». عبد الرحمن تاج. البحوث والمحاضرات لمؤتمر الدورة الثانية والثلاثين لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٦٥م). ص ٤٩ ـ ٩٠.
- «بحث تكميلي في فَعْلان فَعْلى وجواز تأنيثه بالتاء وجمعه جمع سلامة». أمين الخولي. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ١٢، ج ٣ و٤ (١٩٣٢م). ص ١٩١ ـ ١٩٢.
- «صيغة فَعْلان تأنيثها بالتاء وجمعها جمع مذكر سالماً». إبراهيم أنيس. البحوث والمحاضرات لمؤتمر الدورة الثانية والثلاثين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، (١٩٦٥م). ص ٤٥ ـ ٤٦.
- «فَعْلان وفَعْلانة». محمد علي النجار. البحوث والمحاضرات لمؤتمر الدورة الثانية والثلاثين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (١٩٦٥م). ص ٧١ ـ ٧٦.

فَعَلانٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «كَرَوان»، وصفةً، نحو: «زَفَيان» (الناقة السريعة).
- المصدر، وهو مصدر الفعل الثّلاثيّ المجرَّد

(١) في أصول اللغة ١/ ٨٠؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٠٢، ٣١٣.

الدّالّ على حركة واضطراب، نحو: «طاف طَوَفاناً».

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة صوغ «فَعلان» من «فَعَل» اللازم للدلالة على التّقلّب والاضطراب[1].

وانظر: الاسم الثُّلاثي المزيد بحرفين، والمصدر.

فَعُلانٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «سَبُعان» (اسم موضع)، وهو قليل.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فَعِلانٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «ظَرِبان» (اسم دابّة).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فَعِلّانٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجِىءْ إلّا اسماً، وهو: «تَيِفّان» (النشاط).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فُعْلانٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «دُكّان»، وصفةً، نحو: «عُرْيان»، والاسم كثير إذا كُسِّر عليه الواحد للجمع.
- جمع التكسير الذي للكثرة، نحو: «رُكْبان»، وهو يطّرد في مواضع مذكورة في جمع التكسير.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، وجمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة ن.

فُعَّلانٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، ويكون اسماً، نحو: «حُوَمّان»، وصفةً، نحو: «جُلَبّان» (الصَّخّاب).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

فُعُلانٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «سُلُطان».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فُعُّلانٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، ويكون اسماً، نحو: «قُمُّحان» (الذريرة تعلو الخمرة)، وصفةً، نحو: «قُمُدّان» (قوي، صلب)، ولا يُعرف في الصفة غيره.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

فِعْلانٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «سِرْحان» (الذِّئب)، وهو كثير إذا كُسِّر عليه الواحد للجمع، نحو: «غِلْمان».
- جمع التكسير الذي للكثرة، نحو: «غِرْبان»، وهو يطّرد في مواضع مذكورة في جمع التكسير.

(١) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٢.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، وجمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة م.

وللتوسُّع انظر: «صيغة الجمع «فُعْلان» مثل «قُضْبان» و«فِعْلان» مثل «غِلْمان»». إبراهيم أنيس. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج ٣٥ (١٩٧٥م). ص ٧ ـ ١٥.

فِعِلّانٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، ويكون اسماً، نحو: «فِرِكّان» (اسم موضع)، وصفةً، نحو: «كِلِمّان» (فصيح الكلام).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

فُعَلايا

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، والمنتهي بألف التأنيث المقصورة، نحو: «بُرَحايا» (اسم موضع)، وقيل: لم يجيء غيره.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

فَعْلَتَ

وزن من أوزان الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بـ«فَعْلَلَ»، نحو: «عَفْرَتَ».

انظر: الفعل الثلاثي المزيد، والملحق بـ«فَعْلَلَ».

فَعْلَة

وزن من أوزان الاسم الثلاثيّ، نحو: «سَجْدة»، والوصْف، نحو: «ضَخْمة»، وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع «فَعْلة» على «فِعَل»، نحو: «فَضْلَة وفِضَل»[1]، كما أجاز جمع «فَعْلة» الصحيح العين على «فَعِلات» (بتسكين العين وفتحها)، وجاء في قراره.

«من المنتمي إلى بعض اللغات جمع «فَعْلَة» على «فَعْلات» بإسكان الثاني في نحو: «ظبية» و«أَهْلة»، مما هو صحيح الثاني ساكنهُ لاعتلال الثالث في «ظَبْية»، ولشبه الصفةِ في «أَهْلَة»، كما نصّ على ذلك ابن مالك في التسهيل، وأنّ من الضرورة أو الشذوذ تعميم قاعدة إسكان العين في الجمع كما نصّ على ذلك «ابن مالك» في الألفية. وعلى هذا يُجاز جمع الاسم الثلاثيّ المؤنّث الساكن العين الصحيح على «فَعْلات» بفتح العين أو تسكينها ـ تعويلاً على ما ذكره ابنُ مالك في «الألفية»، وما ذكره ابنُ مَكّي في «تثقيف اللسان»، وعلى ما ورد من الشواهد، غير أنّ الفتح أشهر»[2].

والفَعْلة أيضاً هي مصدر المرَّة.

انظر: مصدر المرَّة.

* * *

للتوسُّع انظر: «جواز جمع «فَعْلة» الساكنة العين الصحيحتها على «فَعَلات» بفتح العين أو تسكينها. عبد الحميد حسن. البحوث والمحاضرات للدورة الخامسة والثلاثين لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٦٨ ـ ١٩٦٩). ص ٢٤٤ ـ ٢٥٠.

فَعْلِتْ

وزن فعل الأمر من «فَعْلَتَ»، نحو: «عَفْرِتْ».

انظر: فعل الأمر، و«فَعْلَتَ».

---

(١) العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣٠٢.

(٢) في أصول اللغة ٢/ ٥٣؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربيّة. ص ٣٠٣.

فَعَلَةٌ

وزن من أوزان جمع التكسير الذي للكثرة، نحو: «خَوَنَة».

انظر: جمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة و.

فَعُلَّةٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ولم يجيء إلّا اسماً، نحو: «تَلُنَّة» (الحاجة)، وهو قليل.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

فَعِلَة

وزن الصّفة المُشبَّهة التي هي مؤنّث «فَعِل»، نحو: «فَرِحة».

انظر: الصّفة المُشبَّهة.

فَعِلَّةٌ

وزن من أوزان الاسم الثلاثيّ المزيد بحرف، نحو: «تِئِفَّة» (الحين والأوان).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

فُعْلَةٌ

وزن من أوزان:

- صِيَغ المبالغة غير القياسيّة، نحو: «ضحْكَة».
- ما يستوي فيه المذكّر والمؤنّث، نحو: «هذا رجل ضُحْكة»، و«هذه امرأة ضُحْكَة».

انظر: صِيَغ المبالغة، وما يستوي فيه المذكّر والمؤنّث.

فُعِلَتَ

وزن الفعل الماضي المبينّ للمجهول من «فَعْلَتَ»، نحو: «عُفِرتَ».

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، و«فَعْلَتَ».

فُعَلَةٌ

وزن من أوزان:

- صِيَغ المبالغة غير القياسية، نحو «هُمَزَة لُمَزَة» (الكثير العيب).
- جمع التكسير الذي للكثرة، نحو: «سُعاة» (الأصل: سُعَيَة).
- ما يستوي فيه المذكّر والمُؤنّث، نحو: «هذا رجل ضُحَكَة»، و«هذه امرأة ضُحَكَة».

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة صوغ «فُعَلَة» من الفعل الثلاثيّ القابل للمبالغة، للدلالة على الكثرة والمبالغة، وجاء في قراره:

«يجوز أن يصاغ من الفعل الثلاثيّ القابل للمبالغة صيغة على وزن فُعَلَة ـ بضم الفاءِ وفتح العين ـ كضُحَكة وصفاً للمذكر والمؤنث، للدلالة على التكثير والمبالغة.

وإذا أدّى الصوغ من المعتل اللام إلى لَبْس، وجب التصحيح، فيقال: «سُعَيَةٌ» من «سَعَى»، و«دُعَوَةٌ» من «دعا»»[1].

وانظر: صيغ المبالغة، وجمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة «هـ»، وما يستوي فيه المذكّر والمؤنّث.

وللتوسُّع انظر:

«اطراد صوغ «فُعَلة» بضمّ الفاء وفتح العين للدلالة على الكثرة والمبالغة». عطية الصوالحي. البحوث والمحاضرات للدورة الخامسة والثلاثين لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٦٨ ـ ١٩٦٩). ص ٢٤٧ ـ ٢٤٨؛ وص ٢٦٩ ـ ٢٧١.

(١) في أصول اللغة ٢/ ١٥؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربيّة. ص ٣١١.

فُعَلَّةٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، نحو: «دُرَجَّة» (المرقاة التي يُتوصَّل بها إلى سطح البيت)، وهو قليل.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

فُعُلَّةٌ

وزن من أوزان صِيَغ المبالغة غير القياسيّة، نحو: «كُذُبَّة».

انظر: صِيَغ المبالغة.

فِعْلَةٌ

وزن مصدر الهيئة، نحو: «جَلَسَ جِلْسَة»، وهو، أيضاً، وزن من أوزان جمع التكسير الذي للقلّة، نحو: «صِبْيَة»، ويطّرد في مواضع مذكورة في جمع التكسير.

انظر: مصدر الهيئة، وجمع التكسير، الرقم ٤، الفقرة د.

الفِعْلَة

مصطلح يُقْصَد به مصدر الهيئة أو النوع.

انظر: مصدر الهيئة.

فِعَلَةٌ

وزن من أوزان جمع التكسير الذي للكثرة، نحو: «دِبَبَة».

انظر: جمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة ح.

فَعَلْت وأَفْعَلْت

عنوان عدّة كتب في اللغة ألَّفها عدّة علماء، منهم:

- أبو زيد سعيد بن أوس الخزرجي (ت ٢١٥هـ).
- أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ بن سهل للزّجاج (ت ٣١١هـ).
- أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون التوزي (ت ٢٣٨هـ).
- محمد بن حسين، المعروف بـ«ابن دريد» (ت ٣٢١هـ).
- أبو علي إسماعيل بن قاسم القالي (ت ٣٥٦هـ).
- حسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧١هـ).
- عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الله، المعروف بـ«ابن الأنباري» (ت ٥٧٧هـ).

فَعْلَتَةٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثلاثيّ المزيد بحرف، ولم يجِىء إلّا اسماً، نحو: «سَنْبَتَة» (الدَّهْر والحِقبة).
- المصدر، وهو مصدر «فَعْلَتَ»، نحو: «عَفْرَتَ عَفْرَتَةً».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، والمصدر.

فَعْلَسَ

وزن من أوزان الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بـ«فَعْلَلَ»، نحو: «خَلْبَسَ» (خدع).

انظر: الفعل الثّلاثي المزيد، والملحق بـ«فَعْلَلَ».

فَعْلِسْ

وزن فعل الأمر من «فَعْلَسَ»، نحو: «خَلْبِسْ» (اخْدَعْ).

انظر: فعل الأمر، و«فَعْلَسَ».

فُعْلِسَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من «فَعْلَسَ»، نحو: «خُلْبِسَ» (خُدِع).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، و«فَعْلَسَ».

فَعْلَسَةٌ

وزن المصدر من «فَعْلَسَ»، نحو: «خَلْبَسَ خَلْبَسَةً» (خدع).

انظر: المصدر، و«فَعْلَسَ».

فِعْلْعالٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، ويكون اسماً، نحو: «جِلِبْلاب» (نبت تدوم خضرته في القيظ)، وصفةً، نحو: «سِرِطْراط» (سريع البلع).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

فَعَلْعَلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «حَبَرْبَر» (فَرخ الحُبارَى، وهو طائر رماديّ اللّون يشبه الإوزّة).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فُعَلْعَلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «ذُرَحْرَح» (السّمّ).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فُعُلْعُلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون صفةً، نحو: «كُذُبْذُب»، (الكثير الكذب)، وقيل: لا يُحفَظ غيره.

فُعُّلْعُلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، نحو: «كُذُّبْذُب» (الكثير الكذب).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

فِعِلْعِلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثي المزيد بحرفين ويكون اسماً، نحو: «إِزِلْزِل» (الزلزلة، وهو «فِعِلْعِل» من «الأزل»).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فُعُلْعُلانٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بأربعة أحرف، نحو: «كُذُبْذُبان» (الشّديد الكذب)، وقيل: لم يجِىءْ غيره.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بأربعة أحرف.

فَعْلَلَ

وزن الفعل الرّباعيّ المُجَرَّد، نحو: «دَحْرَجَ»، ووزن من أوزان الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بـ«فَعْلَلَ»، نحو: «جَلْبَبَ»[1].

انظر: الفعل الرّباعي المجرَّد، والفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بِـ«فَعْلَلَ».

فَعْلَلٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ولم يجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «قَرْدَد» (الوجه).
- الاسم الرّباعيّ المُجَرَّد، ويكون اسماً، نحو: «جَعْفَر»، وصفةً، نحو: «سَلْهَب» (طويل).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف،

---

(١) الفرق بين وزني «دحرجَ»، و«جَلْبَبَ» أنَّ إحدى لامي «جلبَبَ» مزيدة للإلحاق، في حين أنَّ لامي «دحرج» أصليَّتان.

والاسم الرّباعيّ المُجرَّد.

فَعْلِلْ

وزن فعل الأمر من الفعل الرّباعيّ المُجَرَّد «فَعْلَلَ»، نحو: «دَحْرِجْ»، ومن الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ المجرَّد «فَعْلَلَ»، نحو: «جَلْبِبْ».

انظر: فعل الأمر، و«فَعْلَلَ».

فَعْلِلٌ

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المُجَرَّد ولم يجِيء منه إلّا «طَحْرِبَة» (القطعة من خِرقة، وفيه عدّة لغات).

انظر: الاسم الرّباعيّ المُجَرَّد.

فَعَلَّلٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «شَفَلَّح» (ضرب من الشَّجر)، وصفةً، نحو: «عَدَبَّس» (الشَّديد الموثق الخلق من الإبل).
- الاسم الخُماسيّ المُجَرَّد، ويكون اسماً، نحو: «سَفَرْجَل»، وصفةً، نحو: «شَمَرْدَل» (السريع من الإبل).

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف، والاسم الخُماسيّ المُجَرَّد.

فُعْلَلٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «عُنْدَد» (الحيلة)، وصفةً، نحو: «قُعْدَد» (الجبان).
- الاسم الرّباعيّ المُجَرَّد، ويكون اسماً، نحو: «جُؤْذَر» (ولد البقرة الوحشيّة)، وصفة، نحو: «جُرْشَع» (العظيم الصَّدْر)، وهذا الوزن مختلف فيه، إذ قيل: إنَّه ليس أصيلاً، بل هو فرع من «فُعْلُل».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، والاسم الرّباعيّ المُجَرَّد.

فُعْلُلٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «شُرْبُب» (اسم واد)، وصفةً، نحو: «قُعْدُد» (جبان).
- الاسم الرّباعيّ المُجَرَّد، ويكون اسماً، نحو: «بُرْثُن» (البُرْثُن من الطَّير بمنزلة الإصبع من الإنسان)، وصفةً، نحو: «جُرْشُع» (الجُرْشُع من الإبل: العظيم).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، والاسم الرّباعيّ المُجَرَّد.

فُعْلُلٌّ

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف، ولم يجِيء إلّا صفةً، نحو: «طُرْحُبّ» (الثدي الضَّخم المُسْتَرخي الطويل).

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف.

فُعْلِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل الرّباعيّ المجرَّد «فَعْلَلَ»، نحو: «دُحْرِجَ»، ومن الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بـ«فَعْلَلَ»: «جَلْبَبَ»، نحو: «جُلْبِبَ».

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، و«فَعْلَلَ».

فُعَلِّلٌ

وزن من أوزان الاسم الخُماسيّ المجرَّد، ويكون اسماً، نحو: «خُزَعْبِلَة» (الباطل)،

وصفةً، نحو: «خُبَعْثِن» (الكبير الجسم).

انظر: الاسم الخُماسيّ المُجَرَّد.

فُعُلٌّ

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف، ولم يجِئ إلّا اسماً، نحو: «صُعُرُّر» (صمغ طويل يشبه الأصابع)، وهو قليل.

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف.

فِعْلَلٌ

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المُجَرَّد، ويكون اسماً، نحو: «دِرْهم»، وصفةً، نحو: «هِجْرَع» (طويل).

انظر: الاسم الرّباعيّ المُجَرَّد.

فِعَلّلٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «عِرَبَدّ» (ذكر الأفاعي)، وصفةً، نحو: «قِرْشَبّ» (المُسِنّ).
- الاسم الخُماسيّ المُجَرَّد، ويكون اسماً، نحو: «قِرْطَبّ» (القطعة من الخرقة)، وصفةً، نحو: «جِرْدَحْل» (الضّخم من الإبل).

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف، والاسم الخُماسيّ المُجَرَّد.

فِعْلِلٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ولم يجِئ إلّا صفةً، نحو «رماد رِمْدِد» (أي: دقيق جدًّا).
- الاسم الرّباعيّ المجرَّد، ويكون اسماً، نحو: «زِبرِج» (زينة)، وصفةً، نحو: «عِنْفِص» (المرأة البذيئة).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، والاسم الرّباعيّ المُجَرَّد.

فِعْلِلٌّ

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف، ولم يجِئ إلّا صفةً، نحو: «عِرْبِدّ» (الشّديد من كلّ شيء)، وأنكره سيبويه.

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف.

فَعْلَلَى

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف والمنتهي بألف التأنيث المقصورة، ولم يجِئ إلّا اسماً، نحو: «جَحْجَبَى» (حيّ من الأنصار)، وهو قليل.

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف، وألف التأنيث المقصورة.

فَعَلَّلَى

وزن من أوزان الاسم الخُماسيّ المزيد، ويكون في الصّفة، نحو: «قَبَعْثَرَى» (الجمل الضّخم).

انظر: الاسم الخُماسيّ المزيد.

فُعْلُلَى

وزن من أوزان الاسم الرباعيّ المزيد بحرف، والمنتهي بألف التأنيث المقصورة، نحو: «قرفصا» (القرفصاء).

انظر: الاسم الرباعي المزيد بحرف، وألف التأنيث المقصورة.

فِعْلَلَى

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف، والمنتهي بألف التأنيث المقصورة،

ولم يجئ إلّا اسماً، نحو: «هِنْدَبَى» (اسم بقلة)، وهو قليل.

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف، وألف التأنيث المقصورة.

فِعْلِلَى

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف والمنتهي بألف التأنيث المقصورة، ولم يجئ إلّا اسماً، نحو: «هِرْبِذَى» (مشية فيها اختيال).

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف، وألف التأنيث المقصورة.

فَعْلَلاء

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين، والمنتهي بألف التأنيث الممدودة، ولم يجِئ إلّا اسماً، نحو: «بَرْنَساء» (ابن آدم، والناس)، و«عَقْرَباء» (اسم لأنثى العقرب).

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين، وألف التأنيث الممدودة.

فَعَلّاء

وزن من أوزان الاسم الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، والمنتهي بألف التأنيث الممدودة، نحو: «زكَرِيّاء» (اسم علم).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، وألف التأنيث الممدودة.

فُعْلُلاء

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين، والمنتهي بألف التأنيث الممدودة، ولم يجِئ إلّا اسماً، نحو: «قُرْفُصاء» (ضرب من الجلوس)، وهو قليل.

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين، وألف التأنيث الممدودة.

فِعْلَلاء

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين، ولم يجِئ إلّا اسماً، نحو: «هِنْدَباء» (نوع من البقول).

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين.

فِعْلِلاء

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين، والمنتهي بألف التأنيث الممدودة، ويكون اسماً، نحو: «هِنْدِباء»، وصفةً، نحو: «طِرْمِساء» (ليلة طِرْمِساء: شديدة الظلمة)، وهو قليل.

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين، وألف التأنيث الممدودة.

فَعْلَلان

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «زَعْفَران»، وصفةً، نحو: «شَعْشَعان» (الطويل الجميل)، وهو قليل.

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين.

فُعْلُلانٌ

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «عُقْرُبان» (دُويبَّة تدخل الأذن)، وصفةً، نحو: «عُرْدُمان» (الغليظ الشَّديد الرَّقبة).

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين.

فِعْلِلانٌ

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد

بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «جنْدِمان (الجماعة أو القبيلة)، وصفةً، نحو: «حِذْرَجان» (القصير).

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين.

فَعْلَلَانَةٌ

وزن من أوزان الاسم الخماسيّ المزيد، نحو: «قَرْعَبْلانة» (اسم دويبَّة)، وقيل: لم تُسمع إلّا من كتاب العين، فلا ينبغي أن يُلتَفَتَ إليها (الممتع في التصريف ١/ ١٦٥).

انظر: الاسم الخماسيّ المزيد.

فَعْلَلَايا

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بأربعة أحرف المنتهي بألف التأنيث المقصورة، نحو: «بَرْدَرايا» (اسم موضع).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بأربعة أحرف، وألف التأنيث المقصورة.

فَعْلَلَةٌ

وزن من أوزان المصدر، وهو مصدر الفعل الرّباعيّ المجرَّد «فَعْلَل»، نحو: «دَحْرَجَ دَحْرَجَةً»، والفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بـ«فَعْلَلَ»، نحو: «جَلْبَبَ جَلْبَبَةً».

انظر: المصدر، و«فَعْلَلَ».

فَعْلَلِلٌ

وزن من أوزان الاسم الخُماسي المجرَّد، ولا يكون إلّا صفةً، نحو «جَحْمَرِش» (العجوز المُسِنّة).

انظر: الاسم الخماسيّ المُجرَّد.

فُعْلَلِلٌ

وزن من أوزان الاسم الخماسيّ المُجرَّد، نحو: «هُنْدَلِع» (اسم بقلة).

انظر: الاسم الخماسيّ المُجرَّد.

فَعْلَلُوتٌ

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين، ولم يجِئ إلّا اسماً، نحو: «عَنْكَبُوت».

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين.

فَعْلَلُولٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الخماسيّ المزيد، نحو: «عَضْرفُوط» (اسم دابّة، وقيل: هو ذكر العظاء).
- الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «مَنْجَنُون» (الدولاب التي يُسْتَقَى عليها).

انظر: الاسم الخماسيّ المزيد، والاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين.

فِعْلَلُولٌ

وزن من أوزان الاسم الخماسيّ المزيد، ويكون في الصِّفة، نحو: «قِرْطَبُوس» (الدّاهية).

انظر: الاسم الخماسيّ المزيد.

فَعْلَلُولَى

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بثلاثة أحرف، والمنتهي بألف التأنيث المقصورة، نحو: «حَنْدَقُوقَى» (اسم نبت)، وقيل: وزنه «فَنْعَلُولى»، ونونه مزيدة.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بأربعة أحرف، وألف التأنيث المقصورة.

فَعْلَلِيلٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين، ولم يجِىءْ إلّا صفةً، نحو: «عَرْطَليل» (الطويل).
- الاسم الخُماسيّ المزيد، ويكون اسماً، نحو «خَنْدَرِيس» (الخمر)، وصفةً، نحو: «دَرْدَبِيس» (العجوز المُسِنَّة).

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين، والاسم الخُماسيّ المزيد.

فَعْلَمَ

وزن من أوزان الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ، نحو: «غَلْصَمَ» (قطع غلصومه).

انظر: الفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ«فَعْلَلَ».

فَعْلَمٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، لم يجِىءْ إلّا صفةً، نحو: «شَدْقَم» (الواسع الشِّدق).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

فَعْلِمْ

وزن فعل الأمر من «فَعْلَمَ»، نحو: «غَلْصِمْ» (اِقْطع الغلصوم).

انظر: فعل الأمر، و«فَعْلَمَ».

فُعْلِمَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من «فَعْلَمَ»، نحو: «غُلْصِمَ» (قُطع غلصومه).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، و«فَعْلَمَ».

فُعْلُمٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «زُرْقُم» (الحيَّة). وصفةً، نحو: «سُتْهُم» (الكبير العجوز).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

فِعْلِمٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ولم يجِىءْ إلّا صفةً، نحو: «دِقْعِم» (الدّقعاء: هي الأرض لا نبات فيها).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

فَعْلَمَةٌ

وزن المصدر من «فَعْلَمَ»، نحو: «غَلْصَمَ غَلْصَمَةً» (قطع غلصومه).

انظر: المصدر، و«فَعْلَمَ».

فَعْلَنَ

وزن من أوزان الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بـ«فَعْلَلَ»، نحو: «قَطْرَنَ» (دهن بالقطران).

انظر: الفعل الثّلاثيّ المزيد، الملحق بـ«فَعْلَلَ».

فَعْلَنٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ولم يجِىءْ إلّا صفةً، نحو: «ضَيْفَن» (الذي يأتي مع الضَّيف مُتَطَفِّلاً).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

فَعْلِنْ

وزن فعل الأمر من «فَعْلَنَ»، نحو: «قَطْرِنْ» (اِدهنْ بالقطران).

انظر: فعل الأمر، و«فَعْلَنَ».

فُعْلِنَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من «فَعْلَنَ»، نحو: «قُطْرِنَ» (دُهِنَ بالقطران).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، و«فَعْلَنَ».

فِعْلِنٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ولم يجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «فِرْسِن» (مقدَّم خفّ البعير)، وهو قليل.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

فِعَلْنٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو «عِرَضْنَة» (الاعتراض في السَّير من النَّشاط)، وصفةً، نحو قولهم: «رجل خِلَفْنَة» (هو الذي في خلقه خلاف)، وهو قليل فيهما.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

فَعَلْنَى

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجِىءْ إلّا صفةً، نحو: «عَفَرْنَى» (الخبيث المنكر الداهي)، وهو قليل.

انظر: الاسم الثّلاثي المزيد بحرفين.

فِعَلْنَى

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «عِرَضْنَى» (نوع من المشي فيه نشاط).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فَعْلَنَةٌ

وزن المصدر من «فَعْلَنَ»، نحو: «قَطْرَنَ قَطْرَنَةً» (دهن بالقطران).

انظر: المصدر، و«فَعْلَنَ».

فَعْلَنْلُولٌ

وزن من أوزان الاسم الخُماسيّ المزيد، نحو: «مَرْزَنْجُوش» (اسم نبات)، وقيل: إنَّ اللفظة مُعرَّبة.

انظر: الاسم الخُماسيّ المزيد.

فُعَلْنِيَةٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «بُلَهْنِية» (الرّخاء وسعة العيش).

انظر: الاسم الثُّلاثيّ المزيد بحرفين.

فَعْلَوَى

وزن من أوزان الاسم الثلاثيّ المزيد بحرفين، والمنتهي بألف التأنيث المقصورة، نحو: «هَرْنَوَى» (اسم نبت).

انظر: الاسم الثلاثيّ المزيد بحرفين، وألف التأنيث المقصورة.

فُعْلُوانٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، ولم يجِىءْ إلّا اسماً نحو: «عُنْفُوان».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

فَعْلُوتٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، نحو: «حَيُوت» (ذكَر الحيّات)، وصفةً، نحو: «خَلْبُوت» (خدّاع).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فَعْلُوَة

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ولم يجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «تَرْقُوَة» (العظمة التي بين ثُغْرة النحر والعاتق في أعلى الصّدر).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

فَعَلُوتٌ

وزن من أوزان الاسم الثلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «رَغَبُوت» (الرغبة)، وصفةً، نحو: «رجل خَلَبُوت» (خدّاع).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فَعَلُوَّة

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «جَبَرُوَّة» (التجبُّر والتكبُّر)، وقيل: لم يجِيءْ منه إلّا هذا الاسم (الممتع في التصريف ١/ ٩٤ ـ ١٢٦).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فَعَلُّوَةٌ

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «قَمَحْدُوَة» (الهنة الناشزة فوق القفا بين الذؤابة والقفا).

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف.

فِعْلُوَةٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ولم يجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «جِنْدُوَة» (الشعبة من الجبل).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

فَعَلُوتَى

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، والمنتهي بألف التأنيث المقصورة، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «رَهَبُوتَى» (الرهبة).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، وألف التأنيث المقصورة.

فَعْلَوَلٌ

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين، ولم يجِيء إلّا صفةً، نحو: «كَنَهْوَر» (السَّحاب المتراكم)، وهو قليل.

فَعَلُولٌ

وزن من أوزان:

ـ الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «بعكوك» (شدة الحرّ)، وصفةً، نحو: «حَلَكُوك» (الشّديد السوادّ).

ـ الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «قَرَبُوس» (قسم السَّرْج الْمُقوَّس من قدّام المقعد ومن مؤخّره)، وصفةً، نحو: «قَرَقُوس» (القاع الصّلب الأملس الواسع).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، والاسم الرّباعيّ المزيد بحرف.

فَعَلُّولٌ

وزن من أوزان الاسم الخماسيّ المزيد، نحو: «سَمَرْطُول» (طويل مضطرب). وقال ابن جني: أظنّه تحريف «سَمَرْطُول» بمنزلة «عَضْرَفُوط» (اسم دابّة، وقيل: هو ذكر العظاء)، ولم نسمعه في نثر (الخصائص ٣/ ٢٠٧).

انظر: الاسم الخُماسيّ المزيد.

فُعْلُولٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «هُذْلُولٌ» (اسم علم)، وصفةً، نحو: «بُهْلُول» (السَّيِّد الجامع لكلّ خير).
- الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «زُنْبُور»، وصفةً، نحو: «شُنْحُوط» (طويل).

فِعْلَوْلٌ

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «فِرْدَوْس»، وصفةً، نحو: «عِلْطَوْس» (المرأة الحسناء).

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف.

فِعْلُولٌ

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف، نحو: «فِلْطُوس» (الكمرة العريضة، وجاءت بفتح الطاء).

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف.

فَعْلُولَى

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، والمنتهي بألف التأنيث المقصورة، نحو: «فَوْضُوضَى» (شدّة الفوضى)، وقيل: لم يَجِيءْ غيره.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، وألف التأنيث المقصورة.

فَعْلون

اعتبر مجمع اللغة العربية في القاهرة أنّ صيغة «فعلون» عربيَّة، وأنَّها تُعرب بالحركات على النون مع التنوين ولزوم الواو، وجاء في قراره:

«ما كان من الأعلام منتهياً بواو ونون زائدتين، نحو: «مَيْسون»، و«حَمْدون»، و«خلدون»، له أمثلته منذ أقدم العصور العربية، فصيغته عربية، وعليها صِيغَ ما ورد من أعلام أهل المغرب.

وهو يُعرب إعراب المفرد بالحركات على النون مع التنوين ومع لزوم الواو، فإن كان علماً لمؤنث، منع من الصرف للعلمية والتأنيث. ويأخذ هذا الحكم ما كان من الأعلام منتهياً بياء ونون زائدتين»[1].

للتوسع انظر:

- «صيغة فَعْلون» في العربية. مجلة اللسان العربي، الرباط، المجلد ١٢، الجزء ١ (١٩٧٥م). ص ٦٣ ـ ٧١.
- «صيغة فعلون...». محمد شوقي أمين. البحوث والمحاضرات للدورة الثالثة والثلاثين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (١٩٦٦ ـ ١٩٦٧م). ص ١٨٣ ـ ١٩٣.

فَعْلَوِيلٌ

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين، ولم يَجِيءْ إلّا صفةً، نحو: «هَنْدَويل» (الضَّخم).

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين.

(١) في أصول اللغة ١/١١٣؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربيّة. ص ٣١٤.

فَعَلِيٌّ

وزن من أوزان الاسم المنسوب، نحو: «قَبَلِيّ»، وهو يطَّرد في مواضع مذكورة في النسب.

انظر: النَّسَب.

فُعْلِيَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من «فَعْلَى»، نحو: «قُلْسِيَ» (قَلْساه: ألبسه القلنسوة).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، و«فَعْلَى».

فُعَلِيٌّ

وزن من أوزان الاسم المنسوب، وهو يطَّرد في النسبة إلى «فُعَيل» المعتلّ اللّام، نحو: «قُصَوِيّ» (في النسبة إلى «قُصَيّ»).

انظر: النَّسَب.

فَعَلَيَّا

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، المنتهي بألف التأنيث المقصورة، ولم يجِيء إلّا اسماً، نحو: «مَرَحَيَّا» (كلمة تُقال للرامي إذا أصاب)، وهو قليل.

انظر: الاسم الثُّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، وألف التأنيث المقصورة.

فِعْلِياء

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، والمنتهي بألف التأنيث الممدودة، ويكون اسماً، نحو: «كِبْرِياء»، وصفةً، نحو: «جِرْبِيَاء» (الرجل الضَّعيف)، وهو قليل.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، وألف التَّأنيث الممدودة.

فِعْلِيان

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، ويكون اسماً، نحو: «بِلِّيان» (البعد)، وصفةً، نحو: «خِرِّيان» (جبان).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

فُعَلِّيَةٌ

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف، وتلزمه التاء المربوطة، ولم يجِيء إلّا اسماً، نحو: «سُلَحْفِية» (السلحفاة).

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف.

فِعْلِيتٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجِيء إلّا صفةً، نحو: «عِفْرِيت».

انظبر: الاسم الثلاثيّ المزيد بحرفين.

فِعْلِيَةٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «هِبْرِية» (ما طار من الرِّيش)، وصفةً، نحو: «زِبْنِيَة» (المُتَمَرِّد).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

فَعَلِيلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «حَمَصِيص» (بقلة رمليّة)، وصفةً، نحو: «صَمَكِيك» (الغليظ الجافي).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فُعَلَيْلٌ

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد

بحرف، نحو: «غُرْنَيْق» (الشابّ الأبيض الناعم الجميل، واسم طائر، فهو اسم وصفة).

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف.

فُعَلِّلٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «قُشَعْرِيرة»، و«سُمَهْجيج» (ما حُقِن من ألبان الإبل في سقاء غير ضارّ، فلبث، ولم يأخذ طعماً)، وقيل: لا يُحفظ غيرهما.
- الاسم الخماسي المزيد، ويكون في الاسم، نحو: «خُزَعْبيل» (الباطل من كلام ومزاح)، والصفة، نحو: «قُذَعْمِيل» (كبير).

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين، والاسم الخماسيّ المزيد.

فُعْلِيلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يُسمع منه إلّا «حُبْليل» (دويبّة).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فِعْلِيلٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «حِلْتِيت» (نوع من النبات)، وصفةً، نحو: «صِنْدِيد» (الشّديد، الشّجاع).
- الاسم الرّباعي المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو «قِنْدِيل»، وصفةً، نحو: «شِنْظِير» (السّيّئ الخُلُق).
- صِيَغ المبالغة غير القياسيّة، نحو: «سِرْطِيط» (السريع البلع).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، والاسم الرّباعيّ المزيد بحرف، وصِيَغ المبالغة.

فِعْلِينٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجِئ إلّا اسماً، نحو: «غِسْلين» (ما يسيل من جلود أهل النار).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فَعْمَلَ

وزن من أوزان الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بـ «فَعْلَلَ»، نحو: «قَصْمَل» (قارب الخطى في مشيه).

انظر: الفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «فَعْلَلَ».

فَعْمِلْ

وزن فعل الأمر من «فَعْمَلَ»، نحو: «قَصْمِلْ» (قارب الخطى في المشي).

انظر: فعل الأمر، و«فَعْمَلَ».

فُعْمِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من «فَعْمَلَ»، نحو: «قُصْمِلَ» (قصملَ: قارب الخطى في مشيه).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، و«فَعْمَلَ».

فَعْمَلَةٌ

وزن المصدر من «فَعْمَلَ»، نحو: «قَصْمَلَ قَصْمَلَةً» (قصمل: قارب الخطى في مشيه).

انظر: المصدر، و«فَعْمَلَ».

فِعْنَالٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجىء إلّا صفةً، نحو: «فِرْناس» (الشّديد الغليظ).

فَعَنْعَلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجىء إلّا اسماً، نحو: «عَقَنْقَل» (الكثيب العظيم من الرمل).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فَعْنَلَ

وزن من أوزان الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بـ «فَعْلَلَ»، نحو: «قَلْنَسَ» (لبس القلنسوة).

انظر: الفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «فَعْلَلَ».

فَعْنِلْ

وزن فعل الأمر من «فَعْنَلَ»، نحو: «قَلْنِسْ» (قلنس: لبس القلنسوة).

انظر: فعل الأمر، و«فَعْنَلَ».

فُعْنُلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ولم يجِىء إلّا صفةً، نحو: «عُرْنُدٌ» (الصّلب الشّديد).

انظر: الاسم الثلاثيّ المزيد بحرف.

فُعْنِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من «فَعْنَلَ»، نحو: «قُلْنِسَ» (أُلبِسَ القلنسوة).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، و«فَعْنَلَ».

فَعَنْلى

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، والمنتهي بألف التأنيث المقصورة، ويكون اسماً، نحو: «قَرَنْبى» (دويبّة تشبه الخنفساء)، وصفةً، نحو: «سَبَنْدَى» (الطويل).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، وألف التأنيث المقصورة.

فُعَنْلَى

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، والمنتهي بألف التأنيث المقصورة، ولم يجِىء إلّا اسماً، نحو: «جُلَنْدَى» (اسم ملك)، وهو قليل.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، وألف التأنيث المقصورة.

فَعْنَلاء أو فَعَنْلاء

وزن من أوزان الرّباعيّ المزيد بحرفين، المنتهي بألف التأنيث الممدودة، نحو: «بَرْنَساء»، أو: «بَرَنْساء» (الناس).

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين، وألف التأنيث الممدودة.

فِعِنْلالٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، ولم يجِىء إلّا اسماً، نحو: «فِرِنْداد» (نوع من الشّجر).
- الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين، ولم يجِىء إلّا صفةً، نحو: «جِعِنْبَار» (القصير الغليظ).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، والاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين.

فَعْنَلَةٌ

وزن المصدر من «فَعْنَلَ»، نحو: «قَلْنَسَ قَلْنَسَةً» (لبس القلنسوة).

انظر المصدر، و«فَعْنَلَ».

فَعْنَلَةٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ولم يجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «جَرَنْبَة».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

فَعَنْلَلٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يَجِىءْ إلّا صفةً، نحو: «عَفَنْجَج» (الجافي الخُلُق).
- الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف، ولا يكون إلّا صفةً، نحو: «حَرَنْبَل» (القصير).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، والاسم الرّباعيّ المزيد بحرف.

فَعَنْلُلٌ

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف، ولم يجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «قَرَنْفُل»، وهو قليل.

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف.

فَعَنْلُوَةٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «قَلَنْسُوة».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد.

فُعَنْلِيَةٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «قُلَنْسِية» (بمعنى القلنسوة)، وهو قليل.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فَعَنْلِيلٌ

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين، نحو: «شَمَنْصِير» (اسم جبل)، وقيل: لم يجِىءْ غيره، وقيل: هو خُماسيّ الأصول، أي: هو اسم خماسيّ مزيد بحرف، وقال ابن جنّي، يجوز أن يكون مُحرَّفاً من «شَمْنَصير» (الخصائص ۳/ ۲۰۵).

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين، والاسم الخماسيّ المزيد بحرف.

فَعْهَلَ

وزن من أوزان الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بـ «فَعْلَلَ»، نحو: «غَلْهَصَ» (قطع غلصومه).

انظر: الفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «فَعْلَلَ».

فَعْهِلْ

وزن فعل الأمر من «فَعْهَلَ»، نحو: «غَلْهِصْ» (اِقطع الغلصوم).

انظر: فعل الأمر، والملحق بـ «فَعْلَلَ».

فُعْهِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من «فَعْهَلَ»، نحو: «غُلْهِصَ» (قُطع غلصومه).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، و«فَعْهَلَ».

فَعْهَلَةٌ

وزن المصدر من «فَعْهَلَ»، نحو: «غَلْهَصَ

غَلْهَصَةً» (قطع غلصومه).

انظر: المصدر، و«فَعْهَل».

فُعْوالٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «عُصْواد» (الجلبة والاختلاط)، وهو قليل.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فِعْوالٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «عِصْواد» (الجلبة والاختلاط)، وصفةً، نحو: «جِلْواخ» (الوادي الواسع العميق).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فَعَوْعَلٌ

وزن من أوزانُ الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجِيءْ إلّا صفةً، نحو: «غَدَوْدَن» (الناعم).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فَعْوَلَ

وزن من أوزان الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بـ «فَعْلَلَ»، نحو: «جَهْوَرَ» (أعلن وأظهر).

انظر: الفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «فَعْلَلَ».

فَعْوَلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «جَدْوَل»، وصفةً، نحو: «جَهْوَر» (جهورُ الصوت: شديده وعاليه).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

فَعْوِلْ

وزن فعل الأمر من «فَعْوَل»، نحو: «جَهْوِرْ» (أَعْلِنْ وأَظْهِرْ).

انظر: فعل الأمر، و«فَعْوَلَ».

فَعَوَّلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يَجِيءْ إلّا صفةً، نحو: «كَرَوَّس» (ضخم).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فَعُولٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو «عَمود»، وصفةً، نحو: «صَدُوق» (كثير الصدق).
- صِيَغ المبالغة القياسيّة، نحو: «صَبُور».
- الصِّفة المُشَبَّهة القياسيّة من «فَعُلَ»، نحو: «وَقُور».
- ما يستوي فيه المذكّر والمؤنث بشرط أن يكون بمعنى «فاعِل»، نحو: «هذا رجل صَبُور»، «هذه امرأةٌ صَبُور»، وذلك إذا ذُكِرَ الموصوف، فإنْ لم يُذكَر وجب التفريق بين المذكّر والمؤنّث بتاء التأنيث، نحو: «التقيتُ بصبور»، و«مررتُ بصبورة»، وقد شذّ «امرأةٌ عَدُوّة».

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قياسيّة صوغ «فَعُول»، عند الحاجة، للدلالة على الصفة المشبَّهة، وجاء في قراره:

«الشائع من أقوال النحاة منع مجيء صيغة

«فَعُول» من الفعل اللازم للمبالغة أو الصفة المشبَّهة، بناءً على أنّ أمثلة المبالغة إنّما تَجيءُ من المُتَعَدِّي، وأنّ صيغ الصفة المشبّهة ليس من القياس فيها صيغة «فَعُول».

ونظراً لما استظهرته اللجنة من ورود أمثلته تزيد على المئة لِ «فَعُول» من الأفعال اللازمة، ترى اللجنة قياسيّة صوغ «فَعُول» ـ عند الحاجة ـ للدَّلالة على الصِّفة المشبهة، وقد تكون للمبالغة، بحسب مقامات الكلام. وتشير اللجنة في ذلك أيضاً إلى ما سبق للمجمع إقراره لقياسيّة صيغة «فَعّال» و«فِعيِّل»، و«فُعَلَة» للكثرة والمبالغة، من الأفعال اللازمة أو المتعدّية على السواءِ، ولما كتبَ في الاحتجاج لذلك من بحوث ومذكرات»[1].

كما أجاز لحوق تاء التأنيث لِ «فَعُول» صفةً بمعنى «فاعِل»، وجمعها جمع تصحيح، نحو: «ظلوم ـ ظلومة ـ ظلومون، ظلومات»، و«غضوب ـ غضوبة ـ غضوبون، غضوبات»، وجاء في قراره:

«يجوز أن تلحق تاء التأنيث صيغة «فَعول» بمعنى «فاعِل» لما ذكره سيبويه من أن ذلك جاء في شيء منه، وما ذكره ابن مالك في التسهيل من أنّ امتناع التاء هو الغالب، وما ذكره السيوطي في «الهمع» من أنّ الغالب ألا تلحق التاء هذه الصفات، وما ذكره الرضي من قوله: «ومما لا يلحق تاء التأنيث غالباً مع كونه صفة فيستوي فيه المذكر والمؤنث: «فَعول».

ويمكن الاستئناس في إجازة دخول التاء على «فَعول» بأنّ صيَغ المبالغة كاسم الفاعل يمكن أن تتحول إلى صفات مشبهة، وعلى ذلك في حالة دلالتها على الصفة المشبهة يمكن أن نلمح المعنى الأصليّ لها، وهو المبالغة، فتدخل عليها التاء، جرياً على قاعدة دخول التاء في اسم الفاعل وفي صيغ المبالغة للتأنيث.

وعلى هذا يجري على تلك الصيغة ـ بعد جواز تأنيثها بالتاء ـ ما يجري على غيرها من الصفات التي يفرق بينها وبين مذكرها بالتاء، فتجمع جمع تصحيح للمذكر والمؤنث»[2].

انظر: الاسم الثلاثيّ المزيد بحرف، وصِيَغ المبالغة، والصفة المُشبَّهة، وما يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

فَعُّولٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «كَلُّوب» (المِهْماز)، وصفةً، نحو: «قَدُّوسٌ».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فُعْوِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من «فَعْوَلَ»، نحو: «جُهْوِرَ» (أُعلنَ وأُظْهِرَ).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، و«فَعْوَلَ».

فُعُولٌ

وزن من أوزان:

ـ الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «سُدوس» (أي: الطيلسان،

---

(١) في أصول اللغة ٢/ ٣؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٠٩ ـ ٣١٠.

(٢) في أصول اللغة ١/ ٧٤؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٤.

وهو لباس أخضر يلبسه العلماء والمشايخ).

- جمع التكسير الذي للكثرة، ويطّرد في مواضع مذكورة في جمع التكسير.

- المصدر، وهو مصدر للثّلاثيّ المجرَّد اللازم من باب «فَعَلَ»، نحو: «جَلَسَ جُلوساً».

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة صَوغ «فُعول» و«فَعْل» مصدراً لِـ «فَعَل اللازم»[1].

وانظر: الاسم الثلاثي المزيد بحرف، وجمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة «ل»، والمصدر.

وللتوسُّع انظر:

«أصحيح اطراد «فُعول» مصدراً لِـ «فَعَلَ» اللازم؟ دراسة لغوية بالإحصاء الرياضي». جميل الملائكة. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج ٣٩ (١٩٧٧). ص ٩٧ ـ ١١٩.

فُعُّولٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجِيء إلّا صفةً، نحو «قُدُّوسٌ» (الكثير القداسة).

- صِيَغ المبالغة غير القياسيّة، نحو: «سُبُّوحٌ».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، وصِيَغ المبالغة.

فِعْوَلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، نحو: «خِرْوَع» (اسم نبت يُؤْخَذ من ثمره زيت مُسَهِّل).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

فِعْوَلٌّ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «عِسْوَدٌّ» (الحيَّة)، وصفةً، نحو: «عِلْوَدٌّ» (الغليظ الرقبة)، وهو قليل.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فِعَّوْلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «سِنَّور» (الهرّ)، وصفةً، نحو: «سِرَّوط» (الذي يبتلع كل شيء).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فُعُولَى

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجِيء إلّا اسماً، نحو: «عُشُورَى» (اسم موضع).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فَعُولاء

وزن من أوزان الاسم الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، والمنتهي بألف التأنيث الممدودة، ولم يجِيء إلّا اسماً، نحو: «بَروكاء» (ساحة الحرب)، وهو قليل.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، وألف التأنيث الممدودة.

فُعُولاء

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، نحو: «عُشُوراء» (اسم موضع)، هو قليل.

(١) في أصول اللغة ١/ ٧٤؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٠٠.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

فَعْوَلَةٌ

وزن المصدر من «فَعْوَلَ»، نحو: «جَهْوَرَ جَهْوَرَةً» (أعلن وأظهر).

انظر: المصدر، و«فَعْوَلَ».

فَعُولَةٌ

وزن من أوزان صِيَغ المبالغة غير القياسيّة، نحو: «فَرُوقة» (الجبان الشديد الخوف).

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة صَوْغ «فَعولة» للدلالة على الصِّفة المُشبَّهة[1].

وانظر: الصفة المشبَّهة، وصِيَغ المبالغة.

فُعولة

وزن المصدر للفعل الثلاثيّ المجرَّد من باب «فَعُلَ»، نحو: «سَهُلَ سُهولة».

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة صَوْغ «فَعالة» و«فُعولة» بالضمّ من كلّ فعل ثلاثيّ بتحويله إلى «فَعُلَ» بضمّ العَين، إذا احتملَ دلالة الثبوت والاستمرار، أو المدح والذَّمّ، أو التعجّب، مثل: الزّمالة، والقداسة، والفَداحة، والنَّقاهة، والعَراقة، والسَّمالة، ومثل: السُّيولة، واللُّيونة، والمُيوعة، والخُصوبة، والخُطوبة، والخُطورة، والعُمولة[2].

فَعْوَلٌ

وزن من أوزان:

ـ الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «حَبَوْنَن» (اسم علم)، وهو قليل.

ـ الاسم الرباعي المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «فَدَوْكَس» (الأسد، وَحَيّ من تغلب)، وصفةً، نحو: «سَرَوْمط» (الطويل).

انظر الاسم الثلاثي المزيد بحرفين والاسم الرّباعيّ المزيد بحرف.

فِعَوْلَلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «حِبَوْنَن» (اسم علم)، وهو قليل.

انظر: الاسم الثلاثيّ المزيد بحرفين.

فَعَوْلَلَى

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين، والمنتهي بألف التأنيث المقصورة، ولم يجيء إلّا اسماً، نحو: «حَبَوْكَرَى» (المعركة بعد انقضاء الحرب).

انظر: الاسم الرّباعي المزيد بحرفين، وألف التأنيث المقصورة.

فَعُولُلان

وزن من أوزان الرّباعيّ المزيد بثلاثة أحرف، ويكون اسماً، نحو «عَبُوثُران» (نبات طيّب الرائحة)، وهو قليل.

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بثلاثة أحرف.

فَعولُنْ

تفعيلة شعريّة.

انظر: التفاعيل.

---

(١) في أصول اللغة ٢/ ٤؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٠.

(٢) في أصول اللغة ٢/ ٨؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٠.

فُعَيْفِيل

صِيغَة من صِيَغ التّصغير.

انظر: التصغير.

فِعْيالٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يَجِيء إلّا اسماً، نحو: «جِرْيال» (صبغ أحمر).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فَعَيْعَلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجِيء إلّا صفةً، نحو «خَفَيْفَدٌ» (الخفيف من الظّلمان).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فُعَيْعِلٌ

صيغة من صِيَغ التصغير.

انظر: التصغير.

فَعْيَلَ

وزن من أوزان الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ، نحو: «شَرْيَف» (شَرْيَفَ الزرع: قطع شرابيفه، وهي أوراقه).

انظر: الفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «فَعْلَلَ».

فَعْيِلْ

وزن فعل الأمر من «فَعْيَلَ»، نحو: «شَرْيِفْ» (شريف الزرع: قطع شرابيفه، وهي أوراقه).

انظر: فعل الأمر، و«فَعْيَلَ».

فَعَيَّلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يَجِيء إلّا صفةً، نحو: «هَبَيَّخٌ» (الأحمق المُسْتَرخي).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فَعِيلٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «قَضِيب»، وصفةً، نحو: «جَمِيل».
- الصِّفة المُشَبَّهة المشتقَّة من «فَعَلَ»، نحو: «عَفيف»، ومن «فَعُلَ»، نحو: «كريم»، ومن «فَعِلَ»، نحو: «بخيل».
- صِيَغ المبالغة القياسيّة، نحو: «سميع».
- ما يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث، بشرط أن يكون بمعنى «مَفْعُول»، وذلك فيما عُرِّف به الموصوف، نحو: «هذا رجل قتيل»، و«هذه امرأة قَتيل».
- المصدر، وهو مصدر للفعل الثّلاثيّ المُجَرَّد الدّالّ على سَيْر، نحو: «رَحَلَ رَحيلاً»، أو على صوت، نحو: «صهلَ صهيلاً».

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة صوغ «فُعال» و«فَعيل» للدلالة على الصوت[1].

كما قرّر أنّ صيغة «فَعيل» قياسيّة في الدلالة على المشاركة، وجاء في قراره:

«يصاغ «فَعيل» بفتح الفاء وكسر العين لمعنى المبالغة أو الصفة المشبهة، كما يدلّ على المشاركة، وعلى ذلك يجوز صوغ «فعيل»

(١) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٢.

للدلالة على الاشتراك من الأفعال التي تقبل ذلك. وقد سمع من أمثلته في فصيح العربية ما يجيز القياس عليه»[١].

وكذلك أجاز حذف الياء وإثباتها في النسب إلى «فَعيل» و«فُعَيْل» مذكَّرةً ومؤنَّثة في الأعلام وفي غيرها[٢].

وانظر: الاسم الثلاثيّ المزيد بحرف، والصِّفة المشبَّهة، وصِيَغ المبالغة، وما يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث، والمصدر، والنَّسب.

ولِلتوسُّع انظر:

«جواز حذف الياء وإثباتها في النسب إلى «فعيل» بفتح الفاء مذكَّرة ومؤنَّثة في الأعلام وفي غير الأعلام». محمد شوقي أمين. البحوث والمحاضرات للدورة الخامسة والثلاثين لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٦٨ـ١٩٦٩م). ص ٢٤٤ـ٢٤٦.

فَعِّيلٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجِيء إلّا صفةً، نحو: «سَكِّير».
- وزن من أوزان صِيَغ المبالغة غير القياسيّة، نحو: «بَصِّيم» (يحفظ كثيراً).

انظر: الاسم الثلاثي المزيد بحرفين، وصِيَغ المبالغة.

فُعَيْلٌ

- وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، نحو: «عُلَيْبٌ» (اسم موضع).
- صيغة من صِيَغ التصغير.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، والتصغير.

فُعْيِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من «فَعْيَلَ»، نحو: «شُرْيِفَ» (شريف الزرع: قطع شراييفه، وهي أوراقه).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، و«فَعْيَلَ».

فُعَيْلٌ

صيغة من صِيَغ التّصغير.

انظر: التصغير.

فُعَّيْلٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «عُلَّيق»، وصفةً، نحو: «سُكَّيت» (الكثير السّكوت).
- صِيَغ المبالغة غير القياسيَّة، نحو: «سُكَّيت».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، وصِيَغ المبالغة.

فُعِّيلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجِيء إلّا صفةً، نحو: «كوكب دُرِّيء» (مُضِيء).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فِعَيْلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد

---

(١) في أصول اللغة ١/٣٨؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٣.

(٢) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٦.

بحرف، ويكون اسماً، نحو: «عِثْيَر» (التراب)، وصفةً، نحو: «طِرْيَم» (الطويل من الناس).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

فِعِّيلٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «سِكِّين»، وصفةً، نحو: «شِرِّيب».
- صِيَغ المبالغة غير القياسيّة، نحو: «سِكِّير».

وقرّر مجمع اللغة العربيّة في القاهرة أنّ صيغة «فِعِّيل» قياسيّة في الدلالة على المبالغة، وجاء في قراره:

«في اللغة ألفاظ على صيغة «فِعِّيل» ـ بكسر الفاءِ وتشديد العين ـ من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدّي، للدلالة على المبالغة، وكثرتها تسمح بالقول بقياسيّتها، ومن ثم يجوز أن يصاغ من مصدر الفعل الثلاثي ـ لازماً كان أو متعدّياً ـ لفظ على صيغة «فِعِّيل» بكسر الفاءِ وتشديد العين، لإفادة المبالغة»[1].

وانظر: الاسم الثُّلاثيّ المزيد بحرفين، وصِيَغ المبالغة.

* * *

وللتوسُّع انظر:

- «دراسة في صيغة «فِعِّيل» كـ «شِرِّيب» و«سِكِّير»». إبراهيم أنيس. البحوث والمحاضرات لمؤتمر الدورة الثلاثين لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٦٣ ـ ١٩٦٤م). ص ٢٧٥ ـ ٢٨٦.
- «دراسة في صيغة «فِعِّيل»». إبراهيم أنيس. مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق، المجلد ٣٩، ج ٣ (١٩٦٤م). ص ٣٦٥ ـ ٣٧٣.
- «في القياس اللغوي، صيغة «فِعِّيل»». إبراهيم أنيس. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج ١٨ (١٩٦٥م). ص ٨١ ـ ٨٨.

فُعَيْلَة

مؤنَّث «فُعَيْل»، ووزن من أوزان الاسم الثلاثيّ المزيد بحرف (من دون عدّ التاء)، نحو: «جُهَيْنَة».

وإذا نسبتَ إلى ما كان على وزن «فُعَيْلة»، بضم الفاء وفتح العين، غيرَ مُضاعفٍ، جاءَ، على وزن «فُعَلِيّ»، بحذف يائه، فتقولُ في النسبة إلى جُهَيْنَةَ ومُزَيْنَةَ وأُمَيّة: «جُهَنِيٌّ ومُزَنِيٌّ وأُمَوِيٌّ». وقالوا في رُدَيْنَة ونُوَيرة: «رُدَيْنيٌّ ونُوَيْرِيٌّ»، على خلاف القياس.

فإن كان مُضاعفاً، كأمَيْمَة والحُمَيْمَةِ[2] بقي على حاله، فتقول: «أُمَيْمِي وحُمَيْمِيٌّ».

فَعَيْلاً

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون صفةً، نحو: «حَفَيْسَأ» (ضخم)، ولم أقع على اسم على هذا الوزن.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فَعَيَّلى

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف المنتهي بألف التأنيث المقصورة،

---

(١) في أصول اللغة ١/ ٣٤؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٣.

(٢) أميمة من أعلام النساء وهي في الأصل تصغير أمّ. و«الحميمة»: موضع بالبلقاء من أرض الشام. وهي من أعمال عمان عاصمة البلاد الواقعة شرقي الأردن.

نحو: «هَبَيَّخَى» (مشية فيها تبختر).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، وألف التأنيث المقصورة.

فُعَيْلَى

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «قُصَيْرَى» (نوع من الأفاعي).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فُعَّيْلَى

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، والمنتهي بألف التأنيث المقصورة، ولم يجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «خُلَّيْطَى» (بمعنى الاختلاط).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، وألف التأنيث المقصورة.

فِعِّيلَى

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، والمنتهي بألف التأنيث المقصورة، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً في المصادر، نحو: «هِجِّيرَى» (الدَّأب والعادة).

انظر: الاسم الثّلاثي المزيد بثلاثة أحرف، وألف التأنيث المقصورة.

فَعِيلاء

وزن من أوزان الاسم الثّلاثي المزيد بثلاثة أحرف، والمنتهي بألف التأنيث الممدودة، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «عَجِيساء» (اسم مشية بطيئة)، و«كَريثاء» (اسم تمر)، وهو قليل.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، وألف التأنيث الممدودة.

فُعَّيْلاء

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بأربعة أحرف، نحو: «دُخَّيْلاء» (باطن الأمر).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بأربعة أحرف.

فَعْيَلَة

وزن المصدر من «فَعْيَلَ»، نحو: «شَرْيَفَ شَرْيَفَةً» (شَرْيَفَ الزرع: قطع شراييفه، وهي أوراقه).

انظر: المصدر، و«فَعْيَلَ».

فَعيلة

مؤنّث «فَعيل»، ووزن من أوزان الاسم الثلاثيّ المزيد بحرف (بدون اعتبار تاء التأنيث)، نحو: «كتيبة».

إذا نسبتَ إلى ما كان على وزن «فَعيلة»، غيرَ معتل العين، ولا مُضاعفاً، جاءَ على وزن: «فَعَليّ» بفتح عينه وحذف يائه، فتقول في النسبة إلى حَنيفة وربيعة وبَجيلة وعَلِيّة وصحيفة: «حَنَفِيٌّ ورَبَعِيٌّ وبَجَلِيٌّ وعَلَوِيٌّ وصَحَفِيٌّ».

وقالوا في النسبة إلى «سَليمةَ» من الأزد، و«عَميرةَ» من كَلِب[1]، وفي النسبة إلى السليقة[2] والطبيعة والبَديهة: «سَليميٌّ وعَميريٌّ

(١) الأزد وكلب: قبيلتان من قبائل العرب.

(٢) السليقة: الطبيعة، وجمعها سلائق. والسليقي: من يتكلم معرباً بأصل طبيعته بلا تكلف. قال الشاعر (من الطويل): =

وسَليقيّ وطبيعيّ وبَدِيهيّ» على خلاف القياس.

فإن كان مُعتلّ العين: كطويلةٍ، أو مضاعفاً، كجليلةٍ، يبقَ على حاله: كطويليّ وجليليّ.

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع «فَعيلة» بمعنى «مَفْعولة» على «فَعائِل»، وجاء في قراره: «أقرّ المجمع من قبلِ لحوق التاءِ لفعيل بمعنى «مَفْعُول»، سواء ذُكِر معه الموصوف أم لم يُذكر. ولما كان من النحاة من أطلق القول بإجازة جمع مثل هذه الصيغة على «فَعائِل»، ومنهم من صرح بإجازة ذلك وإن كانت «فَعيلة» بمعنى «مَفْعُولة»، فالمجمع يقرّ قياسيّة جمعها وصفاً جمع تكسير على زنة «فَعائِل»»[1].

فَعَيْلَلٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «حَفَيْلَل» (نوع من الشَّجَر)، وصفةً، نحو: «خَفَيْدَد» (سريع)، وهو قليل فيهما.
- الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف، ولم يجِيء إلّا صفةً، نحو: «سَمَيْدَع» (السيِّد الكريم السَّخيّ).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، والاسم الرّباعيّ المزيد بحرف.

فُعَيْلُلان

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بثلاثة أحرف، ولم يجيء إلّا اسماً، نحو: «عُرَيْقُصان» (ضرب من النبات)، وهو قليل.

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بثلاثة أحرف.

فَعِيلِيٌّ

وزن الاسم المنسوب من «فَعِيلَة»، نحو: «بَدِيهِيّ».

انظر: النَّسَب.

فُعَيْلِياء

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بأربعة أحرف، والمنتهي بألف التأنيث الممدودة، نحو: «مُرَيْقِياء» (لقب عمرو بن عامر ملك اليمن).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بأربعة أحرف، وألف التأنيث الممدودة.

فِعْيَوْلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «ذِهْيَوْط» (اسم موضع)، وصفةً، نحو: «عِذيَوْط» (الكسول عند الجماع)، وهو قليل فيهما.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فَقْد الخافِض

انظر: نَزْع الخافِض.

فَقَطْ

لفظ مركّب من الفاء، وهي حرف زائد لتزيين اللفظ، مبنيّ على الفتح لا محل له من الإعراب، و«قط» وهي اسم فعل مضارع بمعنى: يكفي، مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، نحو: «قابلني مرّةً فقطْ».

=

ولَسْتُ بِنَحْوِيٍّ يلوكُ لسانَه ولكنْ سَليقيٌّ أقولُ فأُعْرِبُ

(١) في أصول اللغة ٣/ ٧١؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية ص ٣٠٢ ـ ٣٠٤.

فِقْه اللغة

فقه اللغة علم يبحث في المعجمات وما إليها، ومشكلات المفردات من حيث معانيها وأصالتها وسماتها وترادفها ونحتها واشتقاقها (غير الصرفي)، والكلام على اللهجات، ووظيفة اللغة، وأصلها، ومصادرها، وفكرة القياس، والتعليل، والسماع. . . وبعض الباحثين لا يميِّز بينه وبين علم اللغة، لكن الدرس اللغويّ الحديث اليوم يميِّز بينهما تميزاً واضحاً. ويتَّضح هذا التمايز فيما يلي:

١ ـ إنَّ منهجية «فقه اللغة» تختلف عن منهجية «علم اللغة»، بحيث إنَّ الأولى تدرس اللغة على أنّها وسيلة لدراسة الحضارة أو الأدب من خلال اللغة، في حين تدرس الثانية اللغة لذاتها، يقول أحدهم: «إنَّ التفريق بين الاصطلاحين: «فقه اللغة» و«علم اللغة»، واجب للتفريق بين دراسة اللغة باعتبارها وسيلة، وبين دراستها باعتبارها غاية في ذاتها». ويؤكد دي سوسير de Saussure «أنَّ موضوع علم اللغة الصحيح والوحيد هو اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها».

٢ ـ إنَّ ميدان «فقه اللغة» أوسع وأشمل، إذ إنَّ الغاية النهائيَّة منه دراسة الحضارة والأدب، والبحث عن الحياة العقلية من جميع وجوهها، لذلك اهتم فقهاء اللغة بتقسيم اللغات وبمقارنتها بعضها مع بعض، وبإعادة صياغة النصوص القديمة لشرحها في سبيل معرفة ما تتضمَّنه من مضامين حضارية بمختلف وجوهها، «ففقه اللغة هو الأرض الواسعة بين «علم اللغة» من ناحية، وبين الدراسات الأدبيَّة والإنسانية من ناحية أخرى». أما علم اللغة، فيركِّز على التحليل لتركيب اللغة ووصفها على أنّها ميدانه الأساسي، وعندما يوسِّع علماء اللغة ميدان موضوعهم فيعالجون المعنى، فإنَّهم يقتربون من مجال فقه اللغة.

٣ ـ إنّ اصطلاح «فقه اللغة» سبق، من الناحية الزمانية، اصطلاح «علم اللغة»، الذي جاء لتوضيح التركيز اللغوي دون غيره أساساً للفرق بين الاثنين، وذلك واضح في وصف فقه اللغة غالباً بأنّه مقارن، أمّا علم اللغة فهو تركيبي [Structural] أو شكلي [Formel] (أي: يعني بالشكل فقط ولا يعني بما حول اللغة أو ما يتصل بالشكل اللغوي).

٤ ـ إنّ «علم اللغة» اتَّصف منذ نشأته بكونه «علماً» Science، حسب المفهوم الدقيق لهذا المصطلح، وقد شدَّد معظم علماء اللغة على هذه الناحية، لكن لم يحاول أحد أن يصف «فقه اللغة» بكونه علماً.

٥ ـ إنَّ عمل فقهاء اللغة عمل تاريخيّ مقارن في أغلبه Historique Comparative، أمّا عمل علماء اللغة، فوصفي تقريري (Descriptive).

وإنَّ أهمّ الأعمال اللغوية التي وضعها علماؤنا الأقدمون فيما يُعرف اليوم بـ «فقه اللغة»، ينحصر في الأعمال الأربعة التالية:

١ ـ الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها.

٢ ـ الخصائص.

٣ ـ فقه اللغة وسرّ العربيّة.

٤ ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها.

وقد تناولنا كلّ كتاب من هذه الكتب الأربعة بالبحث في موسوعتنا هذه.

وإذا قارنّا هذه الكتب بأعمال علماء فقه اللغة الغربيين المحدثين، وجدنا أنّ هناك فروقاً بين هذه الأعمال وتلك الكتب تتمَثَّل بما يلي[١]:

١ ـ إنّ كلًّا من علماء «فقه اللغة» وعلماء العربية الأقدمين، درس اللغة باعتبارها وسيلة إلى غاية، لكن هذه الغاية مختلفة، فهي عند الأوائل دراسة الثقافة والحضارة بما تشتملان عليه من ديانة وعادات وتقاليد وآداب، وهي عند علماء العربية درس لغة القرآن الكريم لفهم نصوصه.

٢ ـ لم يعتنِ علماء العربية كعلماء فقه اللغة بإعادة اللغات القديمة الأصلية.

٣ ـ درس علماء العربية لغتهم باعتبارها لغة حيّة منطوقة، في حين درس علماء فقه اللغات المحدثون، اللغة باعتبارها لغة ميتة مكتوبة.

٤ ـ لم يعمد اللغويون العرب إلى المقارنات اللغوية، كما فعل علماء فقه اللغة المحدثون، وكل ما عندهم من مقارنات لا يعدو مقارنة بعض الكلمات بالفارسية أو الرومية.

٥ ـ لم يهتم اللغويون العرب، كعلماء فقه اللغة، بدراسة التطور الدلالي، ولا بدراسة اللهجات، بل قصروا درسهم على اللغة الفصحى المشتركة التي نزل بها القرآن الكريم.

هذه الفروق بين أعمال فقهاء اللغة المحدثين وبين علماء العربية الأقدمين، دفعت عبده الراجحي إلى القول بأنّ «الدرس اللغوي كما تمثِّله كتب ابن فارس وابن جني والثعالبي لا يصح إدراجه تحت «فقه اللغة» كما يفهمه أصحابه من الغربيين»[٢]، وعنده أنّ هذا الدرس يندرج تحت «علم اللغة» وليس تحت «فقه اللغة»[٣].

وعندنا أنّ هناك فرقاً كبيراً[٤] بين منهج علم اللغة ومنهج علماء العربية الأقدمين، يتمثّل أكثر مما يتمثل في أنّ علم اللغة علم وصفي موضوعي، في حين أنّ الدرس اللغوي العربي القديم معياري تعليلي في أغلبه. زد على ذلك أنّ هذا الدرس، وإن كان قد تناول مجمل المستويات اللغوية التي يتناولها علم اللغة الحديث، فإنّه لم يميِّز بين هذه المستويات في الدراسة، إذ غالباً ما كان يعمد اللغوي العربي إلى مزج هذه المستويات ودراسة بعضها مع البعض الآخر. وعليه، نرى أنّه من التعسّف أن ننظر إلى الدرس اللغوي عند القدماء بمنظار علماء «فقه اللغة» المحدثين، أو وفق منهج «علم اللغة» الحديث؛ لأنّ هذا الدرس قد شكَّل منهجاً خاصًّا به ومتميِّزاً. لذلك علينا أن ننظر إلى كتب «فقه اللغة» القديمة، فنحكم عليها، من خلال هذا المنهج الخاص.

وأوّل كتاب في العصر الحديث حمل في عنوانه مصطلح «فقه اللغة» هو كتاب علي

(١) انظر: عبده الراجحي. فقه اللغة في الكتب العربية ص. ٥٤ ـ ٥٥.
(٢) المرجع نفسه. ص ٥٥.
(٣) المرجع نفسه. ص ٥٦.
(٤) لا ينكر الراجحي هذا الفرق فيقول: «فإننا لا ننكر أنّ هناك فرقاً كبيراً بين منهج العرب في دراسة لغتهم وبين منهج اللغويين في علم اللغة» (المرجع نفسه. ص ٥٥).

عبد الواحد وافي «فقه اللغة»، تبعه كتاب محمد المبارك «فقه اللغة وخصائص العربية». وانظر المادّتين التاليتين.

للتوسع انظر:

- فقه اللغة. علي عبد الواحد وافي. القاهرة، دار نهضة مصر، ط ٨، لات.
- فقه اللغة وخصائص العربية. محمد المبارك. بيروت، دار الفكر الحديث، ط ٢، ١٩٦٤م.
- فقه اللغة العربية وخصائصها. إميل يعقوب. بيروت، دار العلم للملايين، ط ٢، ١٩٨٦م.
- دراسات في فقه اللغة. الشيخ صبحي الصالح. بيروت، دار العلم للملايين، ط ٩، ١٩٨١م.
- فقه اللغة في الكتب العربية. عبده الراجحي. بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٩م.
- فصول في فقه اللغة. رمضان عبد التواب. القاهرة، مكتبة الخانجي، ط ٢، ١٩٨٠م.
- فقه اللغة المقارن. إبراهيم السامرائي. بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٨م.
- الوجيز في فقه اللغة. محمد الأنطاكي. حلب، مكتبة الشهباء، ١٩٦٩م.
- فقه اللغة العربية. مصطفى جواد. بغداد.
- في فقه اللغة. محمد الزفزاف. القاهرة، كلية اللغة العربية بالأزهر، ١٩٥٠م.
- مقدمة في فقه اللغة العربية. لويس عوض. القاهرة، سينا للنشر، ط ٢، ١٩٩٣م.
- علم اللغة وفقه اللغة تحديد وتوضيح. عبد العزيز مطر. عمان، دار الضياء.
- فقه اللغة المقارن. رمزي منير بعلبكي. بيروت، دار العلم للملايين، ط ١، ١٩٩٩م.
- فقه اللغة العربية. مجد البرازي. بيروت، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- في فقه اللغة وقضايا العربية. سميح أبو مغلي. عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

(كتاب) فقه اللغة

كتاب في فقه اللغة لعلي عبد الواحد وافي (١٣١٩ هـ/ ١٩٠١م - ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢م). وهذا الكتاب هو أوّل كتاب عربيّ يحمل هذا المصطلح في العصر الحديث، وقد اعتبره مؤلِّفه الجزء الثاني من كتابه «علم اللغة»[1]، مساوياً بين «علم اللغة» و«فقه اللغة»[2]، اللذين يشمل كل منهما، عنده[3]، الفصول المتعلِّقة بحياة اللغة وعلم اللهجات dialectologie-dialectology[4]، وعلم الدلالة[5] sémantique-sémantic، وعلم المفردات lexicologie- lexicology، والصرف

(١) يقول في مقدّمة الطبعة الأولى من كتابه «فقه اللغة»: «فمؤلفنا هذا في منزلة الجزء الثاني من كتابنا «علم اللغة»، غير أنّنا آثرنا أن نطلق عليه اسماً خاصًّا شاع استعماله في الموضوعات التي يعرض لها، وخاصة فيما يتعلق منها باللغة العربية».

(٢) انظر كتابه: «فقه اللغة». ص ١٥ - ١٦.

(٣) انظر كتابه: «علم اللغة». ص ٦ - ١٥.

(٤) لم يميز الوافي بين علم الأصوات phonétique وبين علم وظائف الأصوات phonologie.

(٥) خالف الوافي علماء اللغة المحدثين في وضعه الاشتقاق والنظم في أبحاث هذا العلم.

morphologie-morphology، والنحو -syntaxe syntax، والبحث في أصول الكلمات Etymologie-Etymology، وبحوث أخرى نفسية واجتماعية تدرس العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية من ناحية، وبين اللغة والظواهر النفسية من ناحية أخرى[1].

ويتضمَّن الكتاب تمهيداً في الشعوب السامية ولغاتها، وستّة أبواب على النحو التالي:

الباب الأوّل: اللغات الأكادية.

الباب الثاني: اللغات الكنعانية.

الباب الثالث: اللغات الآرامية.

الباب الرابع: اللغات اليمنية القديمة.

الباب الخامس: اللغات الحبشية السامية.

الباب السادس: اللغة العربية وعناصرها وقواعد بنيتها وأسلوبها، وكفاية اللغة العربية ومنزلتها، وصيانتها.

فقه اللغة وسرّ العربيّة

كتاب في اللغة لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل، المعروف بـ«الثعالبي» (٣٥٠ هـ/ ٩٦١م ـ ٤٢٩ هـ/ ١٠٣٨م).

يبدأ الثعالبي كتابه بمقدِّمة يستهلّها بحمد الله والصلاة على نبيّه، ثم يُظهر وجوب دراسة العربية، معتبراً أنّ «من أحبَّ الله، أحبَّ رسوله المصطفى ﷺ ومن أحبَّ الرسول أحبّ العرب، ومن أحبّ العرب، أحبَّ اللغة العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العرب والعجم، ومن أحبّ العربية عُني بها وثابر عليها، وصرف همَّته إليها». ولقد خصَّص الثعالبي القسم الأكبر من هذه المقدّمة لمدح الأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي مبيِّناً بأنّ كتابه إنما تسمَّى بهذا الاسم، وفقاً لاختيار الأمير الذي أهداه إليه، يقول: «وقد اخترت لترجمته [ترجمة الكتاب]، وما أجعله عنوان معرفته، ما اختاره [أي: الممدوح] أدام الله توفيقه [من فقه اللغة] ليكون اسماً يوافق مسمّاه، ولفظاً يطابق معناه». وهذا يدلّ على أنّه لم يجرِ في تأليفه على خطّه اتفق عليها الباحثون آنذاك. ولكن الفصل بين «فقه اللغة» و«سر العربية» واضح عنده، إذ قصر المصطلح الأول على دراسة الألفاظ اللغوية. وقد نصَّ على ذلك في آخر القسم الأوّل من كتابه قائلاً: «إلى هنا انتهى آخر القسم الأول الذي هو فقه اللغة، ويليه القسم الثاني في أسرار العربية»، ثم يتبع ذلك بعنوان: «القسم الثاني مما اشتمل عليه الكتاب وهو سرّ العربية في مجاري كلام العرب وسننها».

أمّا باقي محتويات الكتاب فتنقسم إلى قسمين متميِّزين:

١ ـ القسم الأول، ويسمِّيه «فقه اللغة»، عبارة عن معجم لألفاظ عربية، اختارها وجمعها حسب المعنى. وقد ضمَّنه ثلاثين باباً جاعلاً في كلّ باب عدّة فصول. ومن هذه الأبواب:

ـ باب في الكليات وهي ما أطلق أئمّة اللغة في تفسيره لفظة كل.

ـ باب في التنزيل والتمثيل.

(١) لا يجعل علماء اللغة المحدثون، الفصول النفسية والاجتماعية من فصول علم اللغة. انظر: Halliday, M.A.K, Mcintosh. A. and Strevens, P: The linguistic science and language teaching, longmans, London, 1964 pp 1 - 4.

ـ باب في أشياء تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها.
ـ باب في أوائل الأشياء.
ـ باب في صغار الأشياء وكبارها وعظامها وضخامها.
ـ باب في الطول والقصر.
ـ باب في اليبس واللين.
ـ باب في الشدّة والشديد من الأشياء... إلخ.

ومن الملاحظ أنّ تسميته للأبواب كانت بعبارة يتحرّى أن تعطي فكرة عن مضمونها، لكن القارىء لا يفهم عنوان الباب إلّا إذا قرأ بعضها مما فيه.

٢ ـ القسم الثاني، ويسمِّيه سرّ العربية، يشتمل على جوانب مختلفة من الأبحاث اللغوية، ومنها:

ـ مسائل في النظم موجودة في فصول أول هذا القسم، وبخاصة فصل تقديم المؤخّر وتأخير المقدّم، وفصل في الحمل على اللفظ والمعنى والمجاورة، وفصل فيما يذكَّر ويؤنّث. إلخ.
ـ مسائل في الصرف متفرِّقة هنا وهناك، ومنها فصل في أبنية الأفعال (ص ٢٩٥)، وفصل في الإبدال، وفصل في اشتقاق نعت الشيء من اسمه عند المبالغة.
ـ مسائل في النحو نجدها حين يتحدّث الثعالبي عن الحروف من الألف إلى الياء، عاقداً لكل حرف فصلاً، ومنهياً فصول الحروف، بفصل يبين فيه وقوع حروف المعنى بعضها مكان بعض.
ـ مسائل بلاغيّة نجدها بشكل خاصّ في آخر الكتاب، حيث يعقد فصولاً في الاستعارة والتجنيس والطباق والكناية والالتفات والحشو.

وقد اعتمد الثعالبي اعتماداً كبيراً على كتاب أحمد بن فارس «الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها»، حتى إنّه نقل عنه أبواباً أكملها لم يغيّر عناوينها ولا المادّة التي تحتويها[1]. ولعلّ الفرق الأهم بين «الصاحبي» و«فقه اللغة وسر العربية» هو أنّ الثعالبي، لم يعرض، كما فعل ابن فارس، للقضايا اللغوية العامة، كالحديث عن نشأة اللغة، والخط العربي، واختلاف لغات العرب، واللغات المذمومة... إلخ.

وللكتاب عشرات الطبعات، منها:

ـ طبعة دار الأرقم ببيروت بتحقيق عمر فاروق الطباع.
ـ طبعة دار إحياء التراث العربي في بيروت باعتناء عبد الرزاق المهدي.
ـ طبعة دار الفكر العربي في بيروت باعتناء ديزيره سقال.
ـ طبعة دار الفكر في بيروت.
ـ طبعة دار الوراق في بيروت.
ـ طبعة دار مكتبة الحياة في بيروت.
ـ طبعة دار الكتب العلمية في بيروت بتحقيق جمال طلبة.
ـ طبعة مكتبة الخانجي في القاهرة، بتحقيق خالد فهمي.

(١) قارن مثلاً باب «الخصائص» عند ابن فارس بـ «فصل في خصائص من كلام العرب» عند الثعالبي، وباب النحت في الكتابين، وباب الإتباع، و«باب في إخراجهم الشيء المحمود بلفظ يوهم غير ذلك».

الفقيه الشاعر

= الحسن بن علي بن محمد (٤٩٨ هـ/ ١١٠٥م).

الفَكّ

الفَكّ، في اللغة، مصدر «فَكَّ». وفَكَّ الشَّيءَ: فَصَلَ أجْزَاءَه.

والفكّ، في علم الصرف، هو فَكّ الإدغام.

انظر: فَكّ الإدغام.

والفكّ، في البلاغة، أن ينفصل المصراع الأول من المصراع الثاني، ولا يتعلّق بشيء من معناه، نحو قول زهير بن أبي سلمى (من البسيط):

حَيِّ الدِّيارَ التي لم يَعْفُها القِدَمُ
بَلى، وغَيَّرَها الأرْوَاحُ والدِّيَمُ

فَكّ الإدْغام

هو نَقْض الإدغام بعد وقوعه، ويكون بتحريك الحرف الساكن من الحرفين المُدْغَمَيْن، وتسكين المُتَحَرِّك منهما، نحو: «مَدَدْتُ الفِراشَ».

انظر: الإدغام.

فُلُ

تُعرب في «يا فُلُ»، (أي: يا فلانُ) منادى مبنيًّا على الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف. ولا يُستعمل في غير النداء والشعر.

فُلاتُ

«يا فُلاتُ»، (فلاتُ جمع فلانة) منادى مبنيّ على الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف.

ابن أبي الفلاح

= يوسف بن عبد الملك (بعد ٥٠٠ هـ/ ١١٠٦م).

ابن فلاح النحويّ

= منصور بن فلاح (٦٧٠ هـ/ ١٢٨١م).

فُلانٌ

اسم كناية يُكَنَّى به عن العلَم العاقل المذكَّر، وإذا أردتَ الكناية عن علم مذكَّر غير عاقل، أدخلت «أل» عليها. تعربُ حسب موقعها في الجملة، نحو: «جاء فُلانٌ»، و«شاهدتُ فلاناً».

فُلانٌ أَحْسَنُ مِنْ ذي قبلُ

درست لجنة الأصول التابعة لمجمع اللغة العربية في القاهرة قول الكتَّاب «فلان أحسن من ذي قبل»، فتبيَّن لها أنّ الأصل الصحيح فيه أن يُقال: «فلان أحسنُ منه قَبْلُ». وترى اللجنة أنّ «ذي» هنا يمكن أن تكون اسم موصول معرباً على لغة طيِّىء، والكلام على حذف مضاف، والتقدير: فلان أحسن من التي قبل. وعلى ذلك قررت اللجنة أنّ هذا التعبير جائز في الاستعمال[1].

فلانٌ خطيباً أعظمُ منه كاتباً

ذهب مجمع اللغة العربية في القاهرة إلى أنّ القول: «فلان خطيباً أعظمُ منه كاتباً» أفصح من غيره للدلالة على معناه، وجاء في قراره:

(١) الألفاظ والأساليب. ص ٢١٠.

«محمد خطيباً أعظم منه كاتباً».

يستعمل الكاتبون هذا التعبير على ثلاث صور:

١ ـ محمد خطيباً أعظمُ منه كاتباً (بنصب الوصف ورفع اسم التفضيل).

٢ ـ محمد خطيبٌ أعظمُ منه كاتباً (برفع الاثنين).

٣ ـ محمد خطيبٌ أعظمَ منه كاتباً (برفع الأول ونصب الثاني).

وترى اللجنة أنّ الصورة الأُولى هي أفضل الصور الثلاث؛ لأنها أفصحها، وأبعدها من التكلف في التخريج والتأويل»[(١)].

فُلانِ

تُعرب في «يا فُلانِ» (مثنى «فُلُ») منادًى مبنيًا على الألف في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف.

فُلانَة

اسم كناية يُكَنَّى به عن العَلَم العاقل المؤنَّث، وإذا أردتَ الكناية عن عَلَم مؤنَّث غير عاقل، أدخَلْتَ، «أل» عليها. تُعرب حسب موقعها في الجملة، وهي ممنوعة من الصرف للعلميَّة والتأنيث، نحو قول الشاعر (من الطويل):

ألا قَاتَلَ اللَّهُ الوشاةَ وقولَهم
فلانَةُ أضْحَتْ خُلَّةً لفُلانِ

(«فُلانَةُ»: مبتدأ مرفوع بالضمَّة الظاهرة).

فُلَةُ

«يا فُلَةُ»، أي: يا فلانَةُ، منادى مبنيّ على الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف. ويقال للواحدة: «يا فلاةُ» و«يا فُلُ»، ويُراد: «يا فُلَةُ».

فُلَتانِ

تُعرب في «يا فُلتان» (مثنى فُلَةُ) منادى مبنيًا على الألف في محل نصب مفعول به لفعل النداءِ المحذوف.

فَلَّسَ

أجاز مجمع اللغة العربية استخدام الفعل «فَلَّسَ» متعدِّياً بمعنى: أوقع في الإفلاس، وجاء في قراره:

«يرى المجمع أنّ الكتّاب يقولون: «فلّسه»: أي: أوقعه في الإفلاس.

وقد أثبتت المعجمات فعل «فلّس» متعدياً، فقالت: «فلّس القاضي فلاناً»، أي: حكم بإفلاسه، ولكنها لم تثبت فعل «فلّسَتِ النفقاتُ فلاناً»، أي: أوقعته في الإفلاس، وقد ورد على لسان الجاحظ في رسالته «مفاخر الجواري والغلمان»: «كم من رجل تاجر مستور قد فلّسَتْه امرأته حتى هام على وجهه أو جلس في بيته».

وظاهر أنّ: «فَلَّسَتْه» هنا بمعنى: أوقعته في الإفلاس، ، وبهذا يمكن للمعجمات اللغوية أن تثبت هذه الدلالة للفعل «فلّس» المتعدي»[(٢)].

(١) القرارات المجمعيَّة. ص ١٣٢؛ والألفاظ والأساليب. ص ١٥١؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٢٥.

(٢) القرارات المجمعيَّة. ص ٢٣٥؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣٧.

الفلكي

= أحمد بن الحسن (٣٨٤ هـ/ ٩٩٤م).

فُلونَ

تُعرب في «يا فُلون» (جمع فلان) منادى مبنيّ على الواو في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف.

فُمَّ

لغة في «ثُمَّ».

انظر: ثُمَّ.

فَمْعَلَ

وزن من أوزان الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بـ «فَعْلَلَ»، نحو: «حَمْظَلَ» (جنى الحنظل).

انظر: الفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «فَعْلَلَ».

فَمْعِلْ

وزن فعل الأمر من «فَمْعَلَ»، نحو: «حَمْظِلْ» (اِجْنِ الحَنْظَل).

انظر: فعل الأمر، و«فَمْعَلَ».

فُمْعِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من «فَمْعَلَ»، نحو: «حُمْظِلَ» (جُني الحنْظل).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، و«فَمْعَلَ».

فَمْعَلَةٌ

وزن المصدر من «فَمْعَلَ»، نحو: «حَمْظَلَ حَمْظَلَةً» (حمظل: جنى الحنظل).

انظر: المصدر، و«فَمْعَلَ».

الفنّ الشِّعريّ

ترجمة للمصطلح الفرنسي: Art poétique، ويُقصد به، عموماً، ما قصده العرب بمصطلح «صناعة الشِّعر».

انظر: صناعة الشعر، والشعر.

فنّاخسرو بن الحسن عضد الدولة أبو شجاع ابن ركن الدولة

(نحو ٣٢٤ هـ/ ٩٣٦م - ٣٧٢ هـ/ ٩٨٢م)

فناخسرو بن الحسن بن بُوَيْه، عضد الدولة، أبو شجاع، ابن ركن الدولة بن ساسان الأكبر. كان نحويًّا شيعيًّا من العلماء بالعربيّة والأدب وفي عدّة فنون. كان حسن السياسة، غزير العقل والفضل، شديد الهيبة والهمّة، ذا رأي ثاقب، يحب الفضائل ويكره الرذائل، سخيًّا ممسِكاً بالحزم. له في العربيّة أبحاث حسنة وأقوال. أخذ عنه ابن هشام الخضراوي في الإفصاح أشياء كثيرة، وله في الأدب تمكّن مفيد، يقول الشعر الجيّد. ملك فارس ثم الموصل وبلاد الجزيرة. دانت له العباد والبلاد. هو أوّل من خُطِب له على المنابر بعد الخليفة، وأوّل من لُقّب في الإسلام باسم «شاهنشاه». صنّف له أبو علي الفارسي «الإيضاح»، و«التكملة»، وهو الذي أظهر قبر علي بن أبي طالب بالكوفة، وبنى عليه المشهد. مات بعلّة الصَّرع ببغداد، ونقل إلى الكوفة، سنة ٣٧٢، وله من العمر ثمانٍ وأربعون سنة، فتكون سنة ولادته قريبة من سنة ٣٢٤ هـ. ولما احتُضر لم ينطق إلا بتلاوة الآية: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۜ (٢٨) هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ (٢٩)﴾ [الحاقة: ٢٨ - ٢٩].

(بغية الوعاة ٢/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨؛ ووفيات الأعيان ٤/ ٥٠ ـ ٥٤؛ والأعلام ٥/ ١٥٦).

الفناري

= علي بن يوسف بن محمد الفناري (٩٠٣ هـ/ ١٤٩٧م).

فَنَازِلاً

تعرب إعراب «فصاعِداً».

انظر: فصاعِداً.

فَناعِلُ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «خَنافِس»، وصفةً، نحو: «عنابس» (جمع «عنبس»، وهو صفة للأسد، من العبوس).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فِنْعَال

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجِيء إلّا صفةً، نحو: «قِنْعاس» (للناقة الطويلة العظيمة السَّنَمَة).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فَنْعَلَ

وزن من أوزان الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بـ «فَعْلَلَ»، نحو: «جَنْدَلَ».

انظر: الفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بِـ «فَعْلَلَ».

فَنْعَلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ولم يجِيء إلّا صفةً، نحو: «عَنْبَسٌ» (من صفات الأسد، وهو العبوس).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

فَنْعِلْ

وزن فعل الأمر من «فَنْعَلَ»، نحو: «جَنْدِلْ» (اِصْرَعْ).

انظر: فعل الأمر، و«فَنْعَلَ».

فُنْعَلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «قُنْبَر» (نوع من الطّيور).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

فُنْعَلٌّ

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «خُنْبَعْثَة» (الاست)، وصفةً، نحو: «قُنْفَخْر» (الضخم الفارغ).

انظر: اسم الرّباعيّ المزيد بحرف.

فُنْعِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من «فَنْعَلَ»، نحو: «جُنْدِلَ» (صُرِع).

انظر: الفعل الماضي المبني للمجهول، و«فَنْعَلَ».

فِنْعَلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ولم يَجِيءْ إلّا اسماً، نحو: «جِنْدَب» (الجُندُب: هو نوع من الجراد الصَّغير).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

فُنْعَلاء

وزن من أوزان الاسم الثلاثيّ المزيد بثلاثة

أحرف، نحو: «خُنْفَساء».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

فُنْعُلاء

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، والمنتهي بألف التأنيث الممدودة، نحو: «خُنْفُساء».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، وألف التأنيث الممدودة.

فَنْعَلَةٌ

وزن المصدر من «فَنْعَلَ»، نحو: «جَنْدَلَ جَنْدَلَةً» (صرع).

انظر: المصدر، و«فَنْعَلَ».

فَنْعُلُلٌ

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف، ولم يجِئ إلّا اسماً، نحو: «كَنَهْبُل» (نوع من الشّجَر العظيم)، وهو قليل.

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف.

فِنْعَلْوٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجِئ إلّا صفةً، نحو: «حِنْطَأْوٌ» (العظيم البطن).

انظر؛ الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فَنْعَلُولَى

انظر: «فَعْلَلُولَى».

فَنْعَلِيلٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، ولم يجِئ إلّا صفةً، نحو: «خَنْفَقيق» (السريعة الجريئة من النساء)، وهو قليل.

- الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «مَنْجَنِيق»، وصفةً، نحو: «عَنْتَرِيس» (الناقة الغليظة الصّلبة).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، والاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين.

الفنقل

= محمد بن إبراهيم (بعد ٤٥٠ هـ/ ١١٤٥م).

أبو الفهد البصْري

(... / ... ـ ... / ...)

أبو الفهد (لم يذكر من اسمه ولقبه غير ذلك). كان لغويًا نحويًا من أهل البصرة، تلميذاً لأبي بكر بن الخيّاط. قرأ على الزجاج كتاب سيبويه مرتين، وكان فيه بله وتغفّل. قال له الزجاج ـ وهو يقرأ له كتاب سيبويه ثانية ـ: يا أبا الفهد، أنت في الدفعة الأولى أحسن منك حالاً في الثانية. صنّف كتاب «الإيضاح» في النحو.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٤٩؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٢٩).

فَهْعَلَ

وزن من أوزان الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ، نحو: «دَهْبَلَ» (كَبَّرَ اللّقمة).

انظر: الفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «فَعْلَلَ».

فَهْعِلْ

وزن فعل الأمر من «فَهْعَلَ»، نحو: «دَهْبِلْ» (كَبِّرَ اللقمة).

انظر: فعل الأمر، والملحق بـ «فَعْلَلَ».

فُهْعِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من «فَهْعَلَ»، نحو: «دُهْبِلَ» (كُبِّرت اللقمة).

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، و«فَهْعَلَ».

فَهْعَلَةٌ

وزن المصدر من «فَهْعَلَ»، نحو «دَهْبَلَ دَهْبَلَةً» (كَبَّرَ اللقمة).

انظر: المصدر، و «فَهْعَلَ».

الفَهْلويّة

انظر: البَهْلويّة.

فُو

هي كلمة «فَم»[1] المحذوفة الميم، وهي من الأسماء الستَّة. انظر: الأسماء الستَّة.

الفوائد الغياثيّة

كتاب في البلاغة لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الإيجيّ (. . . ـ ٧٥٦ هـ/ ١٣٥٥م). والكتاب تلخيص للقسم الثالث الخاصّ بالبلاغة من كتاب «مفتاح العُلوم» ليوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (٥٥٥ هـ/ ١١٦٠م ـ ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩م).

وهذا الكتاب شديد الاختصار، كزّ العبارة بعض الشيء يميل إلى التعبير العلمي، والفكرة الفلسفية كما كان أصله، يعزف عن التحليل الأدبي للشواهد، واقتصر همّه على تسجيل القاعدة لتثبت في الذهن.

ولهذا الكتاب شرّاح عديدون، منهم:

- شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني (ت ٧٨٦ هـ).
- شمس الدين محمد بن حمزة الفناري (ت ٨٣٤ هـ).
- السيد عبد الله بن محمد أحمد الحسيني.
- عيسى بن محمد الصفوي (ت ٩٥٣ هـ).
- محمد بن حاجي بن محمد البخاري السعيدي.
- عصام الدين أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨ هـ).
- محمود بن محمد بن شاه بن محمد الفاروقي الجونبوري (ت ١٠٦٢ هـ). وقد بحث في علم المعاني مباحث الإثبات والحذف، والشرط، والاستفهام، والإسناد، والإثارة، والأمر، والإيجاز والإطناب، والتقديم والتأخير، والتمنيّ، والفصل والوصل، والقصر، والنداء، والنهي.

وتناول، من علم البيان، التشبيه، والاستعارة، والكناية؛ ومن علم البديع، الاعتراض، والاستتباع، والتجاهل، والتفريق، والتقسيم، والتقسيم مع الجمع، والتوجيه، واللفّ والنشر، والإيهام، والجمع، والجمع مع التفريق والجمع مع التفريق والتقسيم، والجمع مع التقسيم، والمزاوجة، والمشاكلة، والمطابقة، والمقابلة، ومراعاة النظير، والتجنيس، والتصحيف، والترصيع، وردّ الصدر على

---

(١) تُعرب «فَمُ» بالحركات، نحو «هذا فَمُك» («فَمُكَ»: خبر مرفوع بالضمة لفظاً) و«إنَّ فمَك كبير» («فمَك»: اسم «إنَّ» منصوب بالفتحة)، ونحو «ماذا تضع في فمِك» («فمك»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة).

العجز، والسجع، والقلب، والمتشابه، والمذيَّل، والمزدوج، والمشوَّش، والمضارع، والمطرف، والمفروق، واللاحق.

ونُشِرَ الكتاب بتحقيق عاشق حسين في دار الكتاب المصري في القاهرة، ودار الكتاب اللبناني في بيروت، سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

فواتح السُّوَر

«حروف افتُتحت بها تسعٌ وعشرون سورة من سوَر القرآن الكريم. بعضها أُحاديّ، من مثل حرف «ن» الذي افتُتحت به سورة القَلَم، وبعضها ثنائيّ من مثل «حمٓ» التي افتُتحت بها سورة فُصِّلت وسورة الشُّورى وسورة الزُّخرف وسورة الدُّخان وغيرها ـ وتُعرف هذه الفواتح بـ «الحواميم» ـ، وبعضها ثلاثي من مثل «الٓمٓ» التي افتُتحت بها سورة البقرة، وبعضها رباعي من مثل «المصٓ» التي افتُتحت بها سورة الأعراف، وبعضها خماسي وهي: «كهيعصٓ» التي افتُتحت بها سورة مريم. وقد اختلف العلماء في حقيقة معناها، فقيل: إنّها من المتشابه الذي لا يعلم تأويلَه إلّا الله، وقيل: إنّها أسماء للسُّور، وقيل إنها رموز لبعض أسماء الله الحسنى، وقيل: إنّها إشارة تذكير بأن هذا الكتاب الكريم مؤلف من حروف عادية هي في متناول الأطفال والصغار ومع ذلك فهو مُعجز لا يقوى البشر على أن يأتوا بسورة من مثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً. وقيل ـ وهذا هو رأي الشيخ محمد رشيد رضا ـ إنها أدوات لتنبيه القارىء إلى آي السورة قبل البدء بها لكي لا يفوته شيء منها. ومن هنا كانت أشبه شيء بهاء التنبيه أو أداة الاستفتاح اللتين درج العرب على اصطناعهما لمثل هذا الغرض»[١].

الفَواصِل

شغلت فواصِلُ القرآن الكريم علماءنا المتقدِّمين، وخاصةً عندما تطرّقوا إلى السَّجْع، وقد نفوا هذا النوع البديعي عن القرآن الكريم. قال الرماني:

«الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني، والفواصل بلاغة والأسجاع عيب، وذلك أنَّ الفواصل تابعة للمعاني، وأمّا الأسجاع فالمعاني تابعة لها»[٢].

ونقل الباقلاني هذا التعريف[٣]، ونفى السجع عن القرآن الكريم، وقال: إنَّ ما يختص به هو «الفواصل» ولا شِرْكَةَ بينه وبين سائر الكلام ولا تناسب[٤]. وسُمِّيَتْ كذلك ليتجنبوا الأسجاع؛ لأنَّ أصله من سجع الطير فشرف القرآن أنْ يستعار لشيء فيه لفظ هو أصل في صوت الطائر.

وَرَدَّ ابن سنان كلام الرماني، وقال: «وأمّا الفواصل التي في القرآن فإنّهم سَمَّوْها فواصلَ، ولم يُسَمُّوها أسجاعاً، وفَرَّقوا فقالوا: إنَّ السجع هو الذي يقصد في نفسه، ثم يحمل المعنى عليه، والفواصل التي تتبع المعاني ولا تكون مقصودة في أنفسها. وقال علي بن عيسى الرماني: إنَّ الفواصل بلاغة والسجع عيب. وعلل ذلك بما ذكرناه من أنَّ

(١) عن موسوعة المورد العربية.
(٢) النكت في إعجاز القرآن. ص٨٩.
(٣) إعجاز القرآن. ص٤٠٩.
(٤) المصدر نفسه. ص٨٦ وما بعدها.

السجع تتبعه المعاني والفواصل تتبع المعاني، وهذا غير صحيح والذي يجب أنْ يحرر في ذلك أنْ يقال: إنَّ الأسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفصول على ما ذكرناه. والفواصل على ضربين: ضرب يكون سجعاً وهو ما تماثلت حروفه في المقاطع وضرب لا يكون سجعاً وهو ما تقابلت[1] المقاطع ولم تتماثل ـ. ولا يخلو كل واحد من هذين القسمين ـ أعني المتماثل والمتقارب ـ من أنْ يكون يأتي طوعاً سَهْلاً وتابعاً للمعاني، وبالضدّ من ذلك حتى يكون متكلفاً يتبعه المعنى. فإنْ كان من القسم الأوّل، فهو المحمود الدالّ على الفصاحة وحسن البيان، وإنْ كان من الثاني فهو مذموم مرفوض. فأَما القرآن فلم يَرِد فيه إلّا ما هو من القسم المحمود لعلوّه في الفصاحة، وقد وردت فواصله متماثلة ومتقاربة»[2].

وتقسيم الفواصل إلى حروف متماثلة وحروف متقاربة من عمل الرماني[3]، وهذا التقسيم يؤدي إلى أن تكون الفواصل أشمل من السجع، أي: أنّها تضم هذا اللون وغيره مما سمي الموازنة، وبذلك تكون الفواصل خاصة بكتاب اللّه ويبقى جزءٌ منها أو ضَرْبٌ واحد مرتبطاً بالسجع الذي يخص كلام العرب.

وقال المصري: إنَّ مقاطع آي الكتاب العزيز لا تخلو من أن تكون أحد هذه الأقسام الأربعة: التمكين والتصدير والتوشيح والإيغال، ثم قال: «ولهذا تُسمى مقاطعه فواصل لا سجعاً ولا قوافيَ لاختصاص القوافي بالشعر والسجع بالمنافرة عن معنى الكلام مأخوذ من سجْع الطائر»[4].

فَواعِل

وزن من أوزان:

ـ الاسم الثلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «جوائز»، وصفةً، نحو: «ضَوارِب».

ـ جمع التكسر الذي للكثرة (صِيَغ منْتَهى الجموع)، ويَطّرد في مواضع مذكورة في جمع التكسير.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، وجمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة ت، وصِيَغ منتهى الجموع.

فُواعِل

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «صُواعِق» (اسم موضع)، وصفةً، نحو: «دُواسِر» (الشّديد الضَّخم).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فَواعِيلُ

وزن من أوزان:

ـ الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، ولم يجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «خوَاتِيم» (جمع «خاتام»، وهو الخاتم).

ـ جمع التكسير الذي للكثرة (صِيَغ منتهى الجموع)، ويَطّرد في مواضع مذكورة في

---

(١) في هامش الكتاب: «الصواب ـ ما تقاربت».

(٢) سر الفصاحة. ص٢٠٣.

(٣) النكت في إعجاز القرآن. ص٨٩.

(٤) بديع القرآن. ص ٨٩ (عن معجم المصطلحات البلاغيّة وتطورّها. ص ٥٥٥ ـ ٥٥٦).

جمع التّكسير.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، وجمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة ت، وصِيَغ منتهى الجموع.

فَوْراً

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة القول: «جاء فوراً»، ولم يُجز القول: «جاء فورَ الحين أو فورَ الساعة»، وجاء في قراره:

«نظر المجلس في قولهم: «جاءَ فوراً»، و«دفع الثمن فوراً»، و«جاء فورَ الحين، وفورَ الساعة»، ولاحظ أنّ التعبير المألوف في العربية: «جاء من فوره» بمعنى: جاءَ ولم يُعَرِّج، أو جاءَ من ساعته. و«جاءَ على الفور»، أي: لا على التراخي. ورأى المجلس أنّه يصحّ أن يقال: «جاء فوراً»، و«دفع الثمن فوراً» على الحاليَّة، و«الفور»: السرعة وعدم التراخي. وأمّا قولهم: «فور الحين»، و«فور الساعة» فلا وجه لهما»[1].

فَوَّضْتُ فلاناً في الأمر

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «فَوَّضَ» بمعنى: أناب ووكَّل، وجاء في قراره:

«يشيع هذا الأسلوب كثيراً في اللغة المعاصرة، ومعناه:

أَنَبْتُ فلاناً، أو وكَّلته عني في أمر من الأمور. وقد يبدو هذا الاستعمال مخالفاً لما ورد في اللغة؛ إذ الفصيح فيها أن يقال: فوَّضت أمري إلى فلان بمعنى تركته، له، وأسلمته إليه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [غافر: ٤٤].

درست اللجنة هذا، ثم انتهت إلى أنّ الأسلوب المعاصر يمكن أن يجاز:

إمّا على أنّ الكلام فيه من قبيل نزع الخافض، وهو كثير في اللغة العربية. ومنه قول الشاعر (من الوافر):

تَمُرُّونَ الدِّيارَ ولَمْ تَعُوجُوا
كلامُكُمُ عَلَيَّ إذاً حرامُ[2]

أي: تمرون بها.

وإمّا على تضمين «فوض» معنى «أنابَ»، أو «وكل».

ولهذا ترى اللجنة إجازة قول من يقول: «فوضت فلاناً»، وما يصاغ منه في لغة السياسة من قولهم: «الوزير المفوض» ونحو ذلك»[3].

فَوْعَالٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجِئ إلّا اسماً، نحو: «تَوْراب» (التراب)، وهو قليل.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فُوعالٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، نحو: «طُومار» (الصَّحيفة).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص ١٠.
(٢) البيت لجرير في ديوانه. ص ٢٧٨.
(٣) القرارات المجمعيّة. ص ١٦٩؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٢٩.

فَوْعالَى

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف المنتهي بألف التأنيث المقصورة، نحو: «حَوْلايا» (اسم موضع).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، وألف التأنيث المقصورة.

فَوْعَلَ

وزن من أوزان الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ، نحو: «حَوْقَلَ» (قال: لا حولَ ولا قوّة إلّا بالله، وأسرع في مشيه مقارباً الخطو).

انظر: الفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ «فَعْلَلَ».

فَوْعَلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «كَوْكَب»، وصفةً، نحو: «هَوْزَب» (البعير القويّ).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

فَوْعِلْ

وزن فعل الأمر من «فَوْعَلَ»، نحو: «حَوْقِلْ» (حوقَلَ: قال: لا حول ولا قوّة إلّا بالله، وأسرع في مشيه مقارباً الخطو).

انظر: فعل الأمر، و«فَوْعَلَ».

فُوعِلَ

وزن الفعل الماضي المبنيّ للمجهول من «فَوْعَلَ»، نحو: «حُوقِلَ» (حوقل: قال: لا حولَ ولا قوّة إلّا بالله، وأسرع في مشيه مقارباً الخطو)، «قُوتِلَ»، ومن «فَيْعَلَ»، نحو: «سُوطِرَ».

انظر: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول، و«فَوْعَلَ»، و«فاعَلَ»، و«فَيْعَل».

فَوْعَلَى

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، والمنتهي بألف التأنيث المقصورة، ولم يجىء إلّا اسماً، نحو: «خَوْزَلَى» (مشية فيها تثاقل).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، وألف التأنيث المقصورة.

فَوْعَلاء

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، والمنتهي بألف التأنيث الممدودة، ولم يَجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «حَوْصَلاء» (حوصلة الطّير)، وهو قليل.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف؛ وألف التأنيث الممدودة.

فَوْعَلان

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، ولم يجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «حَوْتَنَان» (اسم موضع)، وهو قليل.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

فَوْعَلَةٌ

وزن المصدر من «فَوْعَلَ»، نحو: «حَوْقَلَ حَوْقَلَةً» (حوقل: قال: لا حول ولا قوّة إلّا بالله، وأسرع في مشيه مقارباً الخطو).

انظر: المصدر، و«فَوْعَلَ».

فَوْعَلِلٌ

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف، نحو: «دَوْدَمِسٌ» (حيّة خبيثة).

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرف.

فَوْعَلَلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ولم يجِئ إلّا صفةً، نحو: «كَوَأْلَلٌ» (القصير الغليظ)، وهو قليل.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فَوقَ

ظرف مكان معناه الدلالة على أنَّ شيئاً أعلى من شيء، له أحكام «تحت» وإعرابها. انظر: «تحت» واضعاً في أمثلتها كلمة «فوق» مكانها، حيث يصحّ المعنى. ومنه الآية: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ﴾ [ق: ٦]. وقد يُستعمل للزمان، نحو: «مكثْنا فوق شهر». وقد تخرج عن الظرفيَّة، نحو: «وإذا ذُكِرَتَ فكلُّ فوقٍ دونُ».

فَوْقاً

تُعرب في نحو: «يستمرُّ عَلَمي فوقاً» ظرف زمان منصوباً بالفتحة الظاهرة.

الفونولوجيا

انظر: علم وظائف الأصوات.

الفونيتيك

انظر: علم الأصوات.

الفونيم

انظر: الانْبناء المُزْدَوِج.

في

تأتي:

١ ـ بمعنى «فم» (فو) في حالة الجرّ، نحو: «وضع في فيهِ إجّاصةً» («فيهِ»: اسم مجرور بالياء؛ لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ بالإضافة). انظر: فو.

٢ ـ حرف جرّ مبنيًّا على السكون لا محلّ له من الإعراب، يَجرّ الاسم الظاهر، نحو الآية: ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ﴾ [الذاريات: ٢٠]، والضمير، نحو الآية: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾ [الزخرف: ٧١] ولها معانٍ عِدَّة منها:

أ ـ الظَّرْفِيَّة: وهي الأصل فيه، ولا يُثبت البصريّون غيرها. وتكون هذه الظرفيَّة إمّا حقيقيَّة مكانيَّةً أو زمانيَّة، وقد اجْتمعَتا في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِى بِضْعِ سِنِينَ﴾ [الروم: ١ ـ ٤]، وإمّا مجازيّة، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝١٧٩﴾ [البقرة: ١٧٩]. ومن المكانيَّة قولك: «أدْخَلْتُ الخاتَمَ في إصبعي، والقَلَنْسُوَةَ في رأسي»، إلاّ أن فيهما قَلْباً؛ لأنَّ المُراد: أدخَلْتُ إصبعي في الخاتم ورأسي في القَلَنْسُوَة.

ب ـ المُصاحبة: بمعنى «مَعَ»، نحو قوله تعالى: ﴿ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ﴾ [الأعراف: ٣٨]، أي: مع أُمَم. وقيل: التقدير: ادخلوا في جُملة أُمَم، فَحُذف المضاف، ونحو قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾ [القصص: ٧٩].

ج ـ التعليل: نحو قوله تعالى: ﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ﴾ [يوسف: ٣٢]، وقوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝١٤﴾ [النور: ١٤]. ومنه في الحديث: «أنّ امرأةً دخلَتِ النّار في هِرَّةٍ حَبَسَتْها».

د ـ الاسْتِعْلاء: أي: بمعنى «عَلَى»، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [طه:

٧١]، ونحو قول سويد بن أبي كاهل أو قراد بن حنَش (من الطويل):

هُمُ صَلَبُوا ٱلْعَبْدِيَّ في جِذْعِ نَخْلَةٍ
فَلا عَطَسَتْ شيبانُ إلّا بأجْدَعا

ونحو قول عنترة (من الكامل):

بَطَلٌ كأنَّ ثيابَهُ في سَرْحَةٍ
يُحذى نِعالَ السِّبتِ ليس بتَوْأَمِ(١)

ويمكن اعتبار «في» في هذا البيت باقيةً على الظرفيَّة، إلّا أن فيه قلْباً، والمراد: سرحة (أي: شجرة عظيمة) في ثيابه.

هـ - المقايسة: وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق(٢)، نحو قوله تعالى: ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨].

و - مرادَفَة «الباء»: نحو قول زيد الخيل (من الطويل):

ويَرْكَبُ، يَوْمَ الرَّوْعِ، منّا، فَوارِسٌ
بصيرونَ في طَعْنِ الأباهِرِ والكُلى(٣)

وذكر بعضهم أنَّ «في» في قوله تعالى: ﴿يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ﴾(٤) [الشورى: ١١] بمعنى باء الاستعانة، أي: يُكثِّرُكم به. وقالت جماعة: إنّها للتعليل، أي: يكثِّرُكم بسبب هذا الجَعْل، وقال الزمخشري: إنّها للظرفيَّة المجازية، إذ جعل هذا التدبير كالمنبع أو المعدن للبث والتكثير، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ﴾ [البقرة: ١٧٩].

ز - مرادفة «إلى»، نحو قوله تعالى: ﴿جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٩]، أي: إلى أفواههم.

ح - مرادفة «مِنْ»، نحو قول امرىء القيس (من الطويل):

ألا عِمْ صبَاحاً أيُّها الطَّلَلُ البالي
وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كان في العَصُرِ الخالي
وهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كانَ أَحْدَثُ عَهْدِهِ
ثلاثينَ شَهْراً في ثلاثَةِ أَحْوالِ(٥)

أي: من العصُر الخالي، ومن ثلاثة أحوال (أي: سنين). وقيل: إنّ «أحوال» في البيت الثاني جمع «حال» لا «حول»، والشاعر أراد: كيف ينعم من كان أقرب عهده بالنعيم ثلاثين شهراً، وقد تعاقبت عليه ثلاثة أحوال، وهي اختلاف الرياح عليه، وملازمة الأمطار له، والقِدَم المغيِّر لرسومه. وفي هذا المعنى تكون «في» للظرفيَّة.

ط - التَّعْويض: وهي الزائدة بدلاً من أخرى محذوفة، نحو: «كافأتُ فيمن رغبت»، أي: كافأتُ مَنْ رغبتَ فيه، فحذَف «في» ومجرورها، ثُمَّ زاد «في» بدلاً من المحذوفة. أجازه ابن مالك وَحْدَهُ بالقياس على قول

(١) السرحة: الشجرة العظيمة. يحذى: يلبس حذاء. السبت: الجلد المدبوغ. توأم: أخ له في بطن أمه أو في رضاعه. والمعنى: ليس له أخ يزاحمه في رضاعة فينتقص غذاؤه.
(٢) أو هي الداخلة على تالٍ يُقصد تعظيمه وتحقير متلوِّه.
(٣) الأباهر: جمع «أبهر»، وهو عِرق في المَتْن.
(٤) الآية هي: ﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗا يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾ [الشورى: ١١].
(٥) عِمْ صباحاً: تحيَّة جاهليّة. أحوال: جمع «حَوْل»، وهو السنَّة، وقيل: إنّها جمع «حال».

سالم بن وابصة (من البسيط):

ولا يُؤاتِيكَ فيما نابَ مِنْ حَدَثٍ
إلّا أخو ثِقَةٍ، فانْظُرْ بِمَنْ تَثِقُ

أي: فانظر من تثق به، فحذف الباء ومجرورها، وزاد الباء عوضاً. وقيل: بَلْ تَمَّ الكلام عند قوله: فانْظُرْ، ثم استأنف مستفهماً، فقال: بِمَنْ تَثِقُ؟

ي ـ التوكيد: وهي الزائدة لغير التعويض، نحو قول سويد بن أبي كاهل اليشكري (من الرجز):

أنا أبو سَعْدٍ إذا اللَّيْلُ دَجا
يُخالُ في سَوادِهِ يَرْنَدجا[1]

وقال بعضهم: إنّها زائدة في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [هود: ٤١].

ك ـ بمعنى «بَعْد»، نحو قوله تعالى: ﴿وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيْنِ﴾[2] [لقمان: ١٤]، أي: بعد عامين.

وانظر: الجَرّ.

في الاصطلاح

جارّ ومجرور يتعلّقان في نحو قولك: «التضعيف في الاصطلاح تكرار حرف من حروف الكلمة الأصليّة» بفعل مقدّر تقديره: أعني. وجملة «أعني» اعتراضية لا محلّ لها من الإعراب.

فَيَاعِلُ

وزن من أوزان:

ـ الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «غَيالِم» (جمع «غَيْلَم»، وهو الضّفدع)، وصفة، نحو: «صَيَاقِل» (جمع «صَيْقَل»، وهو مَنْ صناعته صَقْل السُّيوف).

ـ جمع التكسير الذي للكثرة، وصيغة من صِيَغ منتهى الجموع.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، وجمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة خ، وصِيَغ منتهى الجموع.

فَيَاعِيلُ

وزن من أوزان:

ـ الاسم الثّلاثي المزيد بثلاثة أحرف، ويكون اسماً، نحو: «دَيَامِيس» (جمع «ديموس»، وهو القبر)، وصفةً، نحو: «بياطير» (جمع «بيطار»).

ـ جمع التكسير الذي للكثرة، وصيغة من صِيَغ منْتهى الجموع.

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، وجمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة خ، وصِيَغ منتهى الجموع.

الفيروزبادي

= محمد بن يعقوب بن محمد (٧٢٩ هـ/ ١٣٢٩م ـ ٨١٧ هـ/ ١٤١٥م).

الفيشي

= أحمد بن محمد بن إبراهيم (٨٤٨ هـ/ ١٤٤٤م).

فَيْعالٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد

(١) يرندج: الجلد الأسود، وهو فارسيٌّ مُعرَّب.

(٢) تمام الآية: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ۝١٤﴾ [لقمان: ١٤].

بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «شيْطان»، وصفةً، نحو: «بَيْطار».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين.

فِيعالٌ

وزن من أوزان الاسم الثلاثيّ بحرفين، ولم يجِىء إلّا اسماً، نحو: «ديباج».

فَيْعَلَ

وزن من أوزان الفعل الثّلاثيّ المزيد الملحق بالرّباعيّ، نحو: «سَيْطَرَ».

انظر الفعل الثّلاثيّ المزيد، والملحق بـ«فَعْلَلَ».

فَيْعَلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ويكون اسماً، نحو: «زَيْنَب»، وصفةً، نحو: «صَيْرَف».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

فَيْعِلْ

وزن فعل الأمر من «فَيْعَلَ»، نحو: «سَيْطِرْ».

انظر: فعل الأمر، و«فَيْعَلَ».

فَيْعِلٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ولا يكون إلّا في المعتلّ، نحو: «سَيِّد»، وقيل: لم يجِىءْ في الصَّحيح إلّا «بَيْئِس» (أي: الشَّديد)، وكأنَّ الذي سَهَّل ذلك فيه شَبَه الهمزة بحروف العلَّة.
- الصفة المُشَبَّهة غير القياسيّة من «فَعَل»، نحو: «جَيِّد».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، والصفة المُشَبَّهة.

فِيَعْلٌ

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف، ولم يجِىءْ إلّا صفةً، نحو: «صِيَهْم» (قصير).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرف.

فَيْعَلَى

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين المنتهي بألف التأنيث المقصورة، ولم يجِىءْ إلّا اسماً، نحو: «خَيْزَلَى» (مشية فيها تثاقل).

انظر: الاسم الثّلاثي المزيد بحرفين، وألف التأنيث المقصورة.

فَيْعَلان

وزن من أوزان الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، ويكون اسماً، نحو: «قَيْقَبان» (خشب تُصنع منه السّروج)، وصفةً، نحو: «هَيَّبان» (الجبان الشَّديد الخوف).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

فَيْعُلان

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، ويكون اسماً، نحو: «ضَيْمُران» (نوع من الشَّجر)، وصفةً، نحو: «كَيْذُبان» (الكثير الكذب).
- صِيَغ المبالغة غير القياسيّة، نحو: «كَيْذُبان» (الكثير الكذب).

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، وصِيَغ المبالغة.

فَيْعَلَةٌ

وزن المصدر من «فَيْعَلَ»، نحو: «سَيْطَرَ سَيْطَرَةً».

انظر: المصدر، و«فَيْعَلَ».

فَيْعَلُولٌ

وزن من أوزان الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «خَيْتَعور» (السَّراب)، وصفةً، نحو: «عَيْطَمُوس»، (الناقة الفتيَّة العظيمة).

انظر: الاسم الرّباعيّ المزيد بحرفين.

فَيْعُولٌ

وزن من أوزان:

- الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، ويكون اسماً، نحو: «خَيْشُوم»، وصفةً، نحو: «عيثُوم» (الضَّخم الشَّديد).
- صِيَغ المبالغة غير القياسيّة، نحو: «قَيُّوم».

انظر: الاسم الثّلاثيّ المزيد بحرفين، وصِيَغ المبالغة.

فِيمَ

لفظ مركَّب من حرف الجرّ «في»، و«ما» الاستفهاميّة التي حُذفت ألفها لدخول حرف الجرّ عليها، نحو: «فيمَ تفكِّرُ؟» («فيمَ»: في: حرف جرّ مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، متعلّق بالفعل «تفكّر». «ما»: اسم استفهام مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ. «تفكّرُ»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت).

فَيْنَة

تُعرب في نحو: «صادفتُه فينةً»، أو «صادفته الفينةَ بعد الأخرى» ظرف زمان منصوباً بالفتحة الظاهرة متعلّق بالفعل «صادفته». وقد تأتي اسماً مجروراً، نحو: «حضرتُ في الفَيْنَةِ» («الفَيْنَةِ»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة)، ونحو: «كنتُ ألاقيهِ بَيْنَ الفَيْنَةِ والفَيْنَةِ». ومعنى «الفينة»: الساعة أو الحين.

الفينيقيّة

هي اللغة السامية الشمالية الغربية التي كان ينطق بها الفينيقيون، وهم شعب سكن حوالي العام ٣٠٠٠ قبل الميلاد المنطقة الواقعة شرقي البحر الأبيض المتوسط، والتي تشمل اليوم جمهورية لبنان، وبعض الأجزاء المجاورة له من فلسطين وسوريا، وأنشأوا فيها عدداً من الدول المدينيّة، وأهمّها: جبيل، وصيدون، وصور، وعكا.

يعود تاريخ النقوش الفينيقيّة التي وصلت إلينا وحُلَّتْ رموزها إلى الفترة المُمْتَدَّة بين القرن الثالث عشر قبل الميلاد إلى القرن الأول بعد الميلاد، ثم اندثرت شيئاً فشيئاً لتحلّ الآرامية محلّها.

وانتشرت الفينيقيّة في المستعمرات التي أنشأها الفينيقيون فيما وراء البحار، وبخاصّة في قرطاجة حيث تفرَّعت منها اللغة البونية التي أصبحت لغة الأمبراطورية القرطاجيّة. وظلّت البونيّة حيّة على ألسنة الفلّاحين في أفريقيا الشماليّة حتى القرن السادس للميلاد.

وكُتبت الفينيقيّة بالخط الأوچاريتي المتطوِّر، وتُعَدّ الحروف الفينيقيّة أُمّ الحروف الهجائيّة في العالم.

الفيومي

= أحمد بن محمد بن علي (٧٧٠ هـ/ ١٣٦٨م).

باب القاف

القاف

هي الحرف الحادي والعشرون من حروف الهجاء حسب الترتيب الألفبائيّ، والحادي عشر حسب الترتيب الأبجديّ. تُساوي، في حساب الجُمَّل، الرقم عشرين.

وهي حرف لهويّ مجهور شديد مفخَّم. ويتمّ النطق بها برفع أقصى اللسان حتى يلتقي بأدنى الحلق واللهاة مع عدم السماح للهواء بالمرور من الأنف، وبعد ضغط الهواء مدّة من الزمن، يندفع فيُحدِث صوتاً انفجاريًا. وتطورت القاف في اللهجات العاميَّة تطوُّراً كبيراً اليوم، فَهي تُسْمَع في بعضها همزة، وفي بعضها الآخر، وخاصّةً في اليمن وصعيد مصر وكثير من قبائل البدو، كالجاف الفارسيَّة. وهي من الحروف المعجمة بنقطتين، وتوصل بما قبلها وبما بعدها في الكتابة، وهي أيضاً حرف قمريّ يُنطق معها بلام «أل».

القائم مقام الفاعل

هو نائب الفاعل.

انظر: نائب الفاعل.

قابَ

تُعرب في نحو: «أصبحَ زيدٌ قابَ قوسين أو أدنى من الهاوية» نائب ظرف مكان منصوباً بالفتحة الظاهرة، متعلِّقاً بخبَر محذوف تقديره: موجوداً.

قاتِلُ زيدٍ وقاتِلٌ زيْداً

إذا قلت: «زِيادٌ قاتِلُ زيدٍ» بالإضافة، فهذا يعني أنّ زياداً قد قتله، لذلك فهو يستحقّ العقوبة؛ أمّا إذا قلت: «زيادٌ قاتِلٌ زيداً»، فهذا يعني أنّه سيقتله، ولذلك لم توجب عقوبته بعدُ.

ابن قادم

= محمد بن عبد الله بن قادم (.../... ـ.../...)

القارح

= علي بن منصور (بعد ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)

قارَنَه بفلان أو قابله به

يُخطِّىء بعض الباحثين من يقول: «قارنت فلاناً بفلان» بحجّة أنّ الفعل «قارن» يعني: صاحبَ وصار قريناً. وقارَنَ بين أبنائه: ساوى بينهم[1].

ولكن أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة أن نقول: «قارنَ الشَّيءَ بالشَّيء»، بمعنى:

(١) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص ٢٢١.

وازنَه به. وقال: إنَّ هذا المعنى مولَّد[1].

قاسَى

لا تقل: «قاسُوا عذاباً أليماً» (كابدوا أو عانوا)، بل «قاسَوا (بفتح السين) عذاباً أليماً»؛ لأنه من الفعل «قاسى» لا من «قاس» الذي هو من القياس.

ابن أم قاسم

= الحسن بن قاسم (٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨ م).

القاسم بن أحمد اللَّوْرَقي

(٥٧٥ هـ/ ١١٧٩ م ـ ٦٦١ هـ/ ١٢٦٣ م)

القاسم بن أحمد بن الموفّق، أبو محمد، الشيخ علم الدين الأندلسي المُرسي اللّورَقي. وسمّاه بعضهم محمداً، وكنّاه أبا القاسم. كان إماماً في العربيّة، وله نصيب وافر في القراءات والحديث والفقه والنحو. كان يعرف الأصول وعلوم الأوائل إلى الغاية، أتعب نفسه منذ صباه بالأندلس، حتى بلغ من العلم مناه، فصار عيناً للزمان. قيل: كان ذهنه في خلل، وكان ذكيًّا للغاية، وقيل: يا ليته ترك الاشتغال بعلوم الأوائل، فما هي إلا مرض في الدين وهلاك في الدنيا، فقلّ مَنْ نجا منها. وليَ مشيخة التربة العادليَّة. كان له حلقة اشتغال يجتمع إليه الناس. صنّف: «شرح المفصل» في أربعة مجلدات، و«شرح الجُزولية» في مجلديْن، و«شرح الشاطبية»، و«المباحث الكاملية في شرح الجُزولية»، وله قصيدة وصف بها رحلته من الأندلس إلى الشرق. درّس بالعزيزيّة نيابة.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٥٠؛ والأعلام ٥/ ١٧٢؛ وغاية النهاية ٢/ ١٥؛ وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٧؛ والوافي بالوفيات ٢٤/ ١١٢؛ ومعجم الأدباء ١٦/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥).

أبو القاسم الأخفش

= خلف بن عمر (٤٦٠ هـ/ ١٠٦٧ م).

أبو القاسم الأصبحيّ

= خلف بن يعيش بن سعيد (.../ ... ـ .../ ...).

قاسم بن أصبغ، أبو محمد البيّاني

(٢٤٧ هـ/ ٨٦١ م ـ ٣٤٠ هـ/ ٩٥٢ م)

قاسم بن أصبغ بن محمد، أبو محمد البيّاني القرطبي. كان إماماً في النحو والشعر والغريب، بصيراً بالحديث والرّجال، مولى الوليد بن عبد الملك بن مروان. سمع من بقيّ بن مخلَد وغيره. رحل كثيراً فسُمع عليه. دخل بغداد فسمع من ثعلب والمبرّد وابن قتيبة وغيرهم. دخل الأندلس، ورحل إليه خلق كثيرون. كان يشاوَر في الأحكام. كان الناس يرحلون إليه بالأندلس، ويقصدونه ليقرؤوا النحو والشعر والأدب، ويرحلون إلى المشرق إلى أبي سعيد بن الأعرابي، وكانا متكافئيْن في السنّ.

من مصنّفاته: «أحكام القرآن»، و«الخمر»، و«غرائب مالك»، و«الناسخ والمنسوخ»، و«الأنساب»، و«فضائل قريش». تغيّر ذهنه يسيراً قبل موته بثلاثة أعوام، ومات في جمادى الأولى سنة ٣٤٠ هـ.

(١) المعجم الوسيط. مادة (ق ر ن).

(بغية الوعاء ٢/ ٢٥١؛ معجم الأدباء ١٦/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧؛ والوافي بالوفيات ٢٤/ ١١٤ ـ ١١٥؛ وشذرات الذهب ٢/ ٣٥٧؛ ومراتب النحويّين ص ٩٣؛ والأعلام ٥/ ١٧٣).

أبو القاسم الإلبيريّ

= مطرّف بن عيسى بن لبيب (. . . / . . . ـ ٣٥٦ هـ/ ٩٦٦ م).

أبو القاسم الأمويّ الإشبيليّ

= عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن (٥٤١ هـ/ ١١٤٦ م)

أبو القاسم الأنصاريّ

= عبد الرحمن بن أيوب بن تمام (٥٨١ هـ/ ١١٨٥ م).

قاسم بن أيّوب الجيّاني

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

قاسم بن أيّوب الجيَّاني. كان عالماً بالنحو، حافظاً للرأي والمسائل، فاضلاً صالحاً.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٥٢؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٤٠٢).

أبو القاسم البارقيّ

= أبو القاسم بن عبد المؤمن بن عبد الله (بعد ٧٢٨ هـ/ ١٣٢٧ م).

أبو القاسم البجائيّ

= عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن مالك (٤٠٤ هـ/ ١٠١٣ م).

أبو القاسم بن برهان العكبريّ

= عبد الواحد بن علي (٤٥٦ هـ/ ١٠٦٤م).

أبو القاسم التاج

= سعيد بن أبي منصور الحلبي (٦٢٨ هـ/ ١٢٣٠ م).

أبو القاسم التطيليّ

= نعم الخلف بن أبي الخصيب (٢٩٨ هـ/ ٩١٠ م).

أبو القاسم التنوخيّ

= علي بن محمد بن أبي الفهم (٣٤٢ هـ/ ٩٥٣ م).

= محسن بن عبد الله بن محمد (٣٤٩ هـ/ ٩٦٠م ـ ٤١٧ هـ/ ١٠٢٦م).

قاسم بن ثابت العَوْفي السّرقُسْطِيّ

(. . . / . . . ـ ٣٠٢ هـ/ ٩١٤ م)

قاسم بن ثابت بن حزم، أبو محمد العَوْفي السرقسطي، اعتنى هو وأبوه بالنحو والعربية واللغة والحديث، رحل مع أبيه من سرقسطة إلى مصر ومكة، وأدخلا علماً كثيراً إلى الأندلس. وقيل: هما أوّل مَنْ أدخل كتاب العين إلى الأندلس. سمع في رحلته من النسائي والبزّار وغيرهما. كان قاسم عالماً بالنحو والفقه والحديث والغريب والشعر، زاهداً ناسكاً ورعاً خيّراً. طُلب للقضاء فأبى، فأراد أبوه إكراهه عليه، فطلب منه الاستخارة ثلاثة أيام، فمات في هذه الثلاثة. ويروى أنه دعا على نفسه بالموت. ألّف قاسم «الدلائل في شرح الحديث»، وهو غاية في الإتقان. مات قبل إتمامه، فأكمله أبوه من بعده. وسمّاه الزركلي «الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل».

(الأعلام ٥/ ١٧٤؛ وبغية الوعاء ٢/ ٢٥٢؛ والوافي بالوفيات ٢٤/ ١١٦؛ ونفح الطيب ٢/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦؛ وإنباه الرواة ٣/ ١٢؛ ومعجم الأدباء ١٦/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٢٨٤؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٤٠٢).

أبو القاسم الجبراتيّ

= أحمد بن هبة الله بن سعد الله (٦٢٨ هـ/ ١٢٣٠ م).

أبو القاسم بن جرو الأسديّ

= عبيد الله بن محمد بن جرو (٣٨٧ هـ/ ٩٩٧ م).

أبو القاسم الجزيريّ الخضراويّ

= عبد الرحمن بن علي بن يحيى (٦٠٥ هـ/ ١٢٠٨ م).

أبو القاسم الجواليقي

= مهديّ بن أحمد بن محمد (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

قاسم بن حبيب

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

قاسم بن حبيب. كان إماماً في النحو، عُدّ في الطبقة الرابعة من نحاة القيروان.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٥٢؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٢٧٢).

أبو القاسم بن الحداد التونسيّ

= عبد الرحمن بن إسماعيل الأزديّ (٦٤٠ هـ/ ١٢٤٢ م).

أبو القاسم الحريريّ

= عبد الله بن القاسم بن علي (٤٩٠ هـ/ ١٠٩٦م).

القاسم بن الحسين، صدر الأفاضل

(٥٥٥ هـ/ ١١٦٠ م ـ ٦١٧ هـ/ ١٢٢٠ م)

القاسم بن الحسين بن محمد ـ وقيل: ابن أحمد ـ أبو محمد، مجد الدين، الملقب بصدر الأفاضل. كان عالماً بالعربيّة. أوحدَ دهره في علم العربيّة صِدْقاً، بارعاً في الأدب ونظم الشعر ونثر الخطب، حنفيًّا. له مصنّفات كثيرة، منها: «شرح المفصّل»، وكتاب «شرح سقط الزند»، و«التوضيح في شرح المقامات»، و«لهجة الشرع في شرح ألفاظ الفقه»، و«شرح المفرد والمؤلَّف»، و«شرح النموذج»، و«شرح الأحاجي» لجارِ الله، و«خَلوة الرياحين» في المحاضرات، و«عجائب النحو»، و«السرّ في الإعراب»، و«شرح الأبنية»، و«الزوايا والخبايا» في النحو، و«المحصل للمحصّلة في البيان»، و«عجالة السفر» في الشعر، و«بدائع الملح»، و«شرح اليمينيّ» للعتبي.

(الوافي بالوفيات ٢٤/ ١١٩ ـ ١٢١؛ ومعجم الأدباء ١٦/ ٢٣٨ ـ ٢٥٣؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٥٢؛ والأعلام ٥/ ١٧٥).

قاسم بن حماد، أبو بكر العَتْقِيّ

(. . ./ . . . ـ ٣٨٧ هـ/ ٩٩٧ م)

قاسم بن حماد بن ذي النون، أبو بكر العتقيّ القرطبي. كان عالماً بالنحو واللغة والشعر والأدب.

(تاريخ علماء الأندلس ١/ ٤١١؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٥٤).

أبو القاسم الخبازيّ

= الجنيد بن محمد بن المظفّر (٥٤٠ هـ/ ١١٤٥ م).

أبو القاسم الخزرجيّ

= عبد الرحيم بن عبد الرحيم ٦٠١ هـ/ ١٢٠٤ م).

أبو القاسم بن الخوارزميّ

= عبد الله بن محمد بن علي (... / ... ـ ... / ...).

= محمود بن عزيز (... / ... ـ ٥٢١ هـ/ ١١٢٧ م)

أبو القاسم الخولانيّ النحويّ

= عبد الصمد بن أحمد بن حنيش (... / ... ـ ... / ...).

أبو القاسم الدبّاس

= عمر بن عبد الله بن أبي السعادات (٦٠١ هـ/ ١٢٠٤ م).

أبو القاسم الدّقّاق

(... / ... ـ ٤١٥ هـ/ ١٠٢٤ م)

أبو القاسم الدّقّاق. من أهل بغداد. كان متصدّراً في النحو. أقرأ الناس فأفاد. أدرك صدور علم النحو كالسّيرافي والفارسي والرّماني وأخذ عنهم. مات ببغداد.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٦٤).

أبو القاسم الدقيقيّ

= علي بن عبيد الله بن الدقاق (٤١٥ هـ/ ١٠٢٤ م).

أبو القاسم بن رحمون المصعوديّ

= عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن (٦٤٩ هـ/ ١٢٥١ م).

أبو القاسم الرقيّ

= عبيد الله بن علي بن عبيد الله (٤٥٠ هـ/ ١٠٥٨ م).

قاسم بن سعدان، أبو محمد الريّيّ

(... / ... ـ ٣٤٧ هـ/ ٩٥٨ م)

قاسم بن سعدان بن إبراهيم، أبو محمد الريّيّ. مولى عبد الرحمن بن معاوية. أصله من الريّ، وسكن قرطبة. كان عالماً بالنحو والغريب والشعر والحديث فقيهاً بصيراً ضابطاً.

(طبقات النحويين واللغويين ص ٣٢٧؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٤٠٨؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٥٤).

القاسم بن سلّام، أبو عبيد

(١٥٧ هـ/ ٧٧٤ م ـ ٢٢٤ هـ/ ٨٣٨ م)

القاسم بن سلّام، أبو عُبَيد الهرويّ الأزديّ. كان أبوه عبداً روميًّا لرجل من أهل هراة، لذلك نُسب إلى هراة فلقِّب بالهروي. كان إماماً في اللغة والنحو والأدب. أخذ عن أبي زيد، وأبي عبيدة معمر بن المثنّى، والأصمعي، وابن الأعرابي، والكسائي، وغيرهم. روى الناس عنه نيفاً وعشرين كتاباً. وكان حسن التأليف قليل الرواية، يقتطع من اللغة علوماً افتنّ بها، فاضلاً ديّناً، مفتيًّا في القرآن والفقه والأخبار والعربيّة، مؤدّباً لآل

هرثمة، وصار في ناحية عبد الله بن طاهر. كان إذا ألّف كتاباً أهداه إلى عبد الله بن طاهر، فيحمل إليه مالاً جزيلاً استحساناً.

من مصنّفاته: «الغريب المصنّف»، و«الأمثال»، و«المقصور والممدود»، و«الطهور».

(الأعلام ٥/ ١٧٦؛ والوافي بالوفيات ٢٤/ ١٢٣ ـ ١٢٥؛ ومعجم الأدباء ١٦/ ٢٥٤ ـ ٢٦١؛ والفهرست ص ١٠٦؛ وتاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٣؛ وإنباه الرواة ٣/ ١٢ ـ ٢٣؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤؛ وشذرات الذهب ٢/ ٥٤ ـ ٥٥؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ٢/ ١٦ ـ ١٨؛ ونزهة الألباء ١٨٨ ـ ١٨٩؛ والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٤١؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٣٨ ـ ١٤١؛ والأعلام ٥/ ١٧٦).

أبو القاسم الطرطوشيّ

= خلف بن أفلح (.../... ـ .../...).

أبو القاسم (عبد الله)

= عبد الله بن محمد الأزديّ (.../... ـ .../...).

القاسم بن عبد الرحمن، ابن مسعدة الأوسيّ

(نحو ٤٨٥ هـ/ ١٠٩٠ م ـ ٥٧٥ هـ/ ١١٧٩ م)

القاسم بن عبد الرحمن بن مسعدة الأوسيّ، أبو محمد. كان صاحب لواء العربيّة من ذوي الأنساب السرّية. ولد ببلنسية، وسكن بغرناطة. كان متفنّناً في العلوم. مات بمالَقة.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٥٥).

أبو القاسم بن عبد المؤمن البارقيّ

(.../... ـ بعد ٧٢٨ هـ/ ١٣٢٧ م)

أبو القاسم بن عبد المؤمن بن عبد الله بن راشد البارقيّ. كان بارعاً في النحو بصنعاء. وكان أكثر إقامته فيها. اتصل بكاتب الدّرج ابن عبد الحميد، فجعله نائبه في تدريس النحو بالمؤيّديّة بتعزّ. ولمّا صار القضاء الأكبر إلى صديقه الوجيه الظفاريّ، ارتفع قدره وانتشر ذكره، ولمّا صار القضاء إلى ابن الأديب عزله عن التدريس بالمؤيّديّة، فانتقل للتدريس في الأتابكيّة إلى سنة ٧٢٤ هـ، ثمّ سافر إلى بلده صنعاء سنة ٧٢٨ هـ، فمات بها.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٥٦).

أبو القاسم العدويّ

= عبيد الله بن محمد بن يحيى (٢٨٤ هـ/ ٨٩٧ م)

أبو القاسم العطار

= سهل بن إبراهيم بن سهل (٣٨٧ هـ/ ٩٩٧ م).

أبو القاسم العطار

(.../... ـ بعد ٥٠٠ هـ/ ١١٠٦ م)

أبو القاسم العطّار النحويّ الأندلسيّ. كان أحد نحاة إشبيلية وعلمائها وأدبائها وظرفائها الخالعين للعِذار. تصدّر بها لإقراء النحو واللغة، ومات بها بعد سنة ٥٠٠ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٦٤).

أبو القاسم العلويّ

= علي بن الحسين بن موسى (٤٣٦ هـ/ ١٠٤٤ م).

القاسم بن علي، أبو محمد الحريري

(نحو ٤٤٦هـ/ ١٠٥٤م ـ ٥١٦هـ/ ١١٢٢م).

القاسم بن علي بن محمد، أبو محمد الحريري (نسبة إلى عمل الحرير وبيعه). أصله من بلدة المشان. كان يسكن بـ «بني حرام» ممّا يلي الشّط. كان أبو محمد من أئمة أهل اللّغة والأدب، غاية في الذكاء والفصاحة والبلاغة. أنشأ المقامات المنسوبة إلى الحارث بن همّام (يقصد به نفسه نظراً لقول الرسول ﷺ: كلّكم حارث وكلّكم همّام)، والتي سار ذكرها في الآفاق. كان من ذوي اليسار، يملك ١٨ ألف نخلة. من كتبه غير المقامات: «درّة الغواص في أوهام الخواص»، و«ملحة الإعراب»، و«شرح الملحة»، وكتاب في ترسُّله، وهو ينحط عن المقامات وبلاغتها، و«مجموع شعره».

(بغية الوعاة ٢/ ٢٥٧ ـ ٢٥٩؛ وإنباه الرواة ٣/ ٢٣ ـ ٢٧؛ ووفيات الأعيان ٤/ ٦٣ ـ ٦٨؛ وشذرات الذهب ٤/ ٥٠ ـ ٥٣؛ ومرآة الجنان ٣/ ٢١٣ ـ ٢٢١؛ ومعجم الأدباء ١٦/ ٢٦١ ـ ٢٩٣؛ وفوات الوفيات ٢/ ١٣٧ و٣/ ٢٤٠؛ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٢٥؛ ونزهة الألباء ٤٥٣ ـ ٤٥٧؛ والأعلام ٥/ ١٧٧).

قاسم بن علي الصّفّار

(... / ... ـ بعد ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٣ م)

قاسم بن علي بن محمد بن سليمان الأنصاري البَطَلْيَوْسي، الشَّهير بالصفّار. كان عالماً بالنحو. صحب الشَّلَوْبين وابن عصفور. شرح كتاب سيبويه شرحاً قيل إنه أحسن شروحه، ردّ فيه على الشَّلَوْبين.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٥٦؛ والأعلام ٥/ ١٧٨).

أبو القاسم بن علي

(... / ... ـ ٧٠٣ هـ/ ١٣٠٤ م)

أبو القاسم بن عليّ بن عامر بن الحسين الهمذاني. كان نحويًّا فقيهاً فاضلاً. ولي قضاء عدن، ومات بها سنة ٧٠٣ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٥٦).

أبو القاسم العوفيّ

= ثابت بن حزم بن عبد الرحمن (٣٩٥ هـ/ ١٠٠٤ م).

القاسم بن عيسى

(... / ... ـ ٢٧٠ هـ/ ٨٨٤ م)

القاسم بن عيسى، أبو الفضل. كان عالماً مبرّزاً بالنحو واللّغة.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٥٩).

أبو القاسم الفارسيّ النحويّ

= عبد العزيز بن جعفر بن محمد (٤١٣ هـ/ ١٠٢٢ م).

أبو القاسم الفسويّ

= زيد بن علي بن عبد الله (٤٦٧ هـ/ ١٠٧٤م).

القاسم بن فِيّرة الشاطبي المقرىء الشافعي النحوي

(٥٣٨ هـ/ ١١٤٣ م ـ ٥٩٠ هـ/ ١١٩٤ م)

القاسم بن فِيّرة (ومعناه الحديث)، ابن أبي القاسم خلف بن أحمد الرُّعَيْنيّ الشاطبيّ. كان إماماً في النحو، ضريراً، مبرّزاً في الفقه

والقراءات والتفسير والحديث، علّامة نبيلاً، أستاذاً في العربيّة، حافظاً للحديث، شافعيًّا صالحاً صدوقاً، ظهرت عليه كرامات الصّالحين. كان يسمع الأذان وقت الزّوال بجامع مصر من غير مؤذّن، ولا يسمع ذلك إلا الصالحون. من مصنّفاته: قصيدته «حرز الأماني ووجه التهاني» في القراءات مؤلفة من ١١٧٣ بيتاً، كان يقول: لا يقرأ أحد قصيدتي إلا وينفعه الله عزّ وجلّ بها؛ لأني نظمتها لله تعالى، وقصيدة داليّة من ٥٠٠ بيت، من حفظها أحاط علماً بكتاب «التمهيد» لابن عبد البرّ.

(وفيات الأعيان ٤/ ٧١ ـ ٧٣؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٦٠؛ والوافي بالوفيات ٢٤/ ١٤٦ ـ ١٤٨؛ ومعجم الأدباء ١٦/ ٢٩٣ ـ ٢٩٦؛ وغاية النهاية = طبقات القرّاء ٢/ ٢٠؛ وشذرات الذهب ٤/ ٣٠١ ـ ٣٠٢؛ والأعلام ٥/ ١٨٠).

القاسم بن القاسم الواسطي

(٥٥٠ هـ/ ١١٥٥ م ـ ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩ م)

القاسم بن القاسم بن عمرو، أبو محمد. ولد بواسط، ومات بحلب. كان أديباً نحويًّا، لغويًّا فاضلاً. قرأ النحو بواسط وبغداد على الشيخ مصدّق بن شبيب. سمع كثيراً من كتب اللغة والنحو والحديث على جماعة. انتقل من بغداد إلى حلب، وتصدّر لإقراء النحو واللغة وفنون الأدب. وصنف عدّة تصانيف، منها: «شرح اللّمع» لابن جني، و«شرح التصريف الملوكي» لابن جني أيضاً، و«فعلتُ وأفعلتُ»، و«شرح المقامات».

(فوات الوفيات ٣/ ١٩٢ ـ ١٩٦؛ والأعلام ٥/ ١٨٠؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٦٠ ـ ٢٦١؛ والوافي بالوفيات ٢٤/ ١٥٠ ـ ١٥٥؛ والنجوم الزاهرة ٣/ ٣٠٩؛ ومعجم الأدباء ١٦/ ٢٩٦ ـ ٣١٦؛ وإنباه الرواة ٣/ ٣١ ـ ٣٣).

أبو القاسم القرطبيّ

= سلمة بن سعد (.../ ....ـ.../ ...).

أبو القاسم القزديريّ

= عبد الرحمن بن عمر بن محمد اللغويّ (.../ ....ـ.../ ...).

أبو القاسم القشيريّ

= عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (٤٦٥ هـ/ ١٠٧٣ م).

أبو القاسم القصبانيّ

= الفضل بن محمد بن علي (٤٤٤ هـ/ ١٠٥٢ م).

أبو القاسم القيروانيّ النحويّ

= عبد الرزّاق بن علي (.../ ...ـ.../ ...).

أبو القاسم الكحال

= عبد الرحمن بن المظفر(.../ ...ـ.../ ...).

أبو القاسم الكرمانيّ

= عبد الواحد بن محمد (.../ ...ـ.../ ...).

أبو القاسم الكنانيّ

= الطيب بن محمد بن الطيب (٦١٨ هـ/ ١٢٢١ م).

أبو القاسم الليليّ

= محمد بن عبد الله بن الجدّ (.../... ـ ٥١٥ هـ/ ١٢٢١ م).

القاسم بن اللّبوديّ

(.../... ـ ٥٧٤ هـ/ ١١٧٨ م)

القاسم بن اللبوديّ. كان نحويًّا لغويًّا أديباً. كان بآمد.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٦٤).

قاسم بن محمد، أبو عمر الإشبيليّ

(.../...ـ.../...)

قاسم بن محمد بن حجاج، أبو عمر، كان عالماً بالنحو واللغة، مبرّزاً في علم العروض، حافظاً للحديث وأيام العرب، شديد التقعّر في كلامه، وكان يُكره لذلك. دخل يوماً على بعض أجلّاء بلده، فقال له الجليل: ما أبطأ بك عنّا؟ فقال: أوجعني ظنبوبي. فقال: وما هو؟ قال: مقدّم السّاق. وكان بين يدي الجليل سفرجل. فقال للغلمان: اضربوه بالسّفرجل على ظنبوبه عقاباً له على هذا التقعير. فاستعفاه وسأله حتى أمرهم بتخليته. كان من أهل إشبيلية، ومات بها.

(طبقات النحويين واللغويين ص ٣١٢ ـ ٣١٣؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٤٠٥؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٦٢؛ وإنباه الرواة ٣/ ٢٩).

القاسم بن محمد، أبو محمد الأصبهانيّ

(.../...ـ.../...)

القاسم بن محمد الدّيمرْتيّ الأصبهانيّ، أبو محمد. كان نحويًّا لغويًّا. عُنِيَ منذ صغره بتصحيح الكتب وقراءتها، ثمّ تصدَّر مدّة أربعين سنة تقرأ عليه الكتب. من كتبه: «تقويم الألسنة»، و«تفسير الحماسة»، و«غريب الحديث»، و«الإبانة»، و«تهذيب الطبع» في نوادر اللّغة.

(معجم الأدباء ١٦/ ٣١٩ ـ ٣٢٠؛ والفهرست ص ١٢٨؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٦٣؛ وإنباه الرواة ٣/ ٣٠).

القاسم بن محمد، أبو الجود العجلانيّ

(.../...ـ.../...)

القاسم بن محمد بن رمضان، أبو الجود العجلانيّ. كان إماماً في النحو من طبقة ابن جني. له مصنّفات كثيرة، منها: «المختصر»، و«المقصور والممدود»، و«المذكّر والمؤنّث»، و«الفرق».

(بغية الوعاة ٢/ ٢٦٢؛ ومعجم الأدباء ١٧/ ٥؛ والفهرست ص ١٢٥؛ وإنباه الرواة ٣/ ٢٧ ـ ٢٨).

القاسم بن محمد، أبو نصر النحوي الضّرير

(.../...ـ.../...)

القاسم بن محمد بن مباشر، أبو نصر الواسطيّ النحوي الضرير. دخل بغداد فلقي بها أصحاب أبي علي الفارسي. تنقّل في البلاد، فنزل مصر، وأقام بها وتصدّر لإقراء النحو والعربيّة، وأخذ عنه أبو الحسن طاهر بن أحمد بن باب شاذ وتخرَّج به. من كتبه: «شرح اللّمع»، وكتاب في النحو، رتبه على أبواب

الجُمل وشرح من كلّ باب مسألة. مات بمصر.

(معجم الأدباء ١٧/ ٥؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٦٢).

القاسم بن محمد بن الصّباح

(.../ ... - ٢٨٧ هـ/ ٩٠٠ م)

القاسم بن محمد بن الصّباح. كان إماماً في النحو والعربيّة، روى عن سهل بن عثمان. وسمع منه محمد بن حيّان. مات سنة ٢٨٧ هـ وقيل: سنة ٢٨٦هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٦٢؛ وإنباه الرواة ٣/ ٢٩).

القاسم بن محمد، أبو محمد الأنباري

(.../ ... - ٣٠٤ هـ/ ٩١٦ م)

القاسم بن محمد بن بشار، أبو محمد الأنباريّ. كان عالماً بالعربيّة عارفاً بالأدب والغريب، ثقة. صنّف كتباً كثيرة منها: «خَلْق الإنسان»، و«خَلْق الفَرَس»، و«الأمثال»، و«المقصور والممدود»، و«المذكّر والمؤنّث»، و«غريب الحديث»، و«شرح السَّبع الطوال». مات غرّة ذي القعدة سنة أربع وثلاثمئة، وقيل: في صفر سنة خمس وثلاثمئة.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٦١ - ٢٦٢؛ والفهرست ص ١١٢؛ وإنباه الرواة ٣/ ٢٨؛ والأعلام ٥/ ١٨١).

القاسم بن محمد الحافظ ابن الطَّيْلَسَان

(٥٧٥/ ١١٧٩ م - ٦٤٢ هـ/ ١٢٤٤م)

القاسم بن محمد بن أحمد، الحافظ ابن الطيلسان الأنصاريّ. كان إماماً في اللغة والنحو، متقدّماً في الحديث والقراءات. تصدّر لإقراء هذه الفنون، فسمع منه الكثيرون. من مصنّفاته: «ما ورد من الأمر في شرب الخمر»، و«بيان المِنن على قارىء الكتاب والسّنن»، و«الجواهر المفصّلات في المسلسلات»، و«غرائب أخبار المسندين ومناقب آثار المهتدين»، و«أخبار صلحاء الأندلس». خرج من قرطبة حين دخلها الإفرنج ونزل بمالَقة، فولي الخطابة فيها إلى آخر عمره.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٦١؛ والأعلام ٥/ ١٨١).

أبو القاسم المرتضى

= علي بن الحسين بن موسى (٤٣٦ هـ/ ١٠٤٤ م).

أبو القاسم المرسيّ

= محمد بن أحمد بن حمنال (.../ ... - ٦٨٣ هـ/ ١٢٨٤ م).

القاسم بن معن المسعودي

(.../ ... - ١٧٥ هـ/ ٧٩١ م)

القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، صاحب رسول الله ﷺ. من علماء الكوفة بالنحو والعربيّة والفقه والشعر والأخبار والنّسب. ولي قضاء الكوفة فلم يرتزق منه شيئاً. وكان من الأثبات في النقل والفقه واللغة، متفنناً بالآداب، يناظر في كل فنّ أهله. ناظر في الحديث والرأي، وفي الشعر وفي الأخبار، وفي الكلام وفي النسب، وكان يجالس أبا حنيفة. وروى عنه الليث بن المظفّر صاحب الخليل بن أحمد، أدخل في كتاب

«العين» للخليل من عِلْم القومِ شيئاً كثيراً فأفسد الكتاب.

(معجم الأدباء ١٧/ ٥ ـ ٩؛ والوافي بالوفيات ٢٤/ ١٦٩ ـ ١٧٠؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٦٣؛ وإنباه الرواة ٣/ ٣٠ ـ ٣١؛ والأعلام ٥/ ١٨٦).

أبو القاسم المقدسيّ

= عبد الرحمن بن ناجر بن منيع (٥٣٧ هـ/ ١١٤٢ م).

أبو القاسم النحويّ

= سلمان بن عامر (.../...ـ.../...).

أبو القاسم بن نصر الله فخر الدين الدمشقيّ

(٦٢٩ هـ/ ١٢٣١ م ـ ٧٠٨ هـ؛/ ١٣٠٩ م)

أبو القاسم بن نصر الله بن فخر الدولة، يحيى الدّمشقيّ (وقيل: فخر الدولة بن يحيى الدمشقيّ) الحنفيّ، فخر الدين. كان بارعاً بالنحو والفقه. درّس بالمنكوتمريّة في القاهرة.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٦٣؛ والدرر الكامنة ١٣/ ٢٦٠).

قاسم بن نصير، أبو محمد الشَّذونيّ

(نحو ٢٨٤ هـ/ ٨٩٧ م ـ ٣٣٨ هـ/ ٩٥٠ م)

قاسم بن نصير بن وقاص، أبو محمد الشّذوني، يُعرَف بابن أبي الفتح. كان نحويًّا لغويًّا شاعراً، فقيهاً حافظاً للرأي، لا يشقّ غباره في الشعر، خطب بإشبيلية. روى عن قاسم بن أصبغ، وزهد آخر عمره، وتخلّى عن مباهج الدنيا. غالب شعره في الزّهد. مات سنة ٣٣٨ وهو ابن ٥٤ سنة، فتكون سنة ولادته قريبة من سنة ٢٨٤ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٦٤؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٤٠٥؛ والأعلام ٥/ ١٨٦).

أبو القاسم الهذليّ

= يوسف بن علي (٤٠٣هـ/ ١١٠٢ م ـ ٤٦٥ هـ/ ١٠٧٣ م)

قاشِ ماشِ

اسم صوت طيّ القُماش مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب.

القاصِر

القاصِر في اللغة، اسم فاعلٍ من «قَصَرَ». وقَصَرَ عن الأمر: عَجَزَ عنه.

وهو، في النحو، الفعل اللازم.

انظر: الفعل اللازم.

القاضي

= محمد بن إبراهيم (٣٥٤ هـ/ ٩٦٥ م)

القاضي الأعرج

= أحمد بن محمد بن هاشم (٣٤٥ هـ/ ٩٥٦ م).

القاضي الأكرم

= علي بن يوسف (٥٦٨ هـ/ ١١٧٢ م ـ.../...).

القاضي التنوخيّ

= أحمد بن إسحاق بن بهلول (٣١٨ هـ/ ٩٣٠ م).

قاضي الجماعة

= محمد بن عبد الله بن يحيى (.../... ـ ٣٣٩ هـ/ ٩٥٠ م).

قاطِبَةً

تُعرب في نحو: «نَجَحَ الطلابُ قاطبةً» حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة(١).

القاطعة

القاطِعة، في اللغة، اسم فاعل للمؤنَّث من «قَطَعَ». وقطعَ الشيءَ: فصَلَ بعضَه عن بعضه الآخر.

وهي، في الكتابة، علامة من علامات الوقف.

انظر: علامات الوقف، الرقم ٢.

القاع

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «القاع» بمعنى: أقصى الشيء وعمقه ونهاية أسفله. وجاء في قراره:

«القاع: أرض سهلة مطمئنة قد انفجرت عنها الجبال والآكام، والمحدثون يستعملونه في أقصى الشيء وعمقه ونهاية أسفله، فيقولون: قاع البئر، وقاع النهر؛ تفادياً من ذكر القعر»(٢).

القاعدة

القاعدة، في اللغة، الأساس من المنزل أو نحوه، وهي، من البلاد: أكبر مدنها، ومن التمثال: الحجر أو غيره يقوم عليه.

والقاعدة، في النحو، حكم كلّيّ مُسْتَنْبَط من مجموع الأحكام الجزئيّة التي ينطبق عليها، كقاعدة اشتقاق اسم الآلة على وزن «مِفْعَال» وغيره، وكقاعدة اشتقاق اسم الزمان على «مَفْعِل» من الفعل الثلاثيّ المكسور العين في المضارع.

القاعدة الكُلِّيّة

هي القانون العام الذي يُمكِن أن يتضمَّن عدّة قواعد جزئيّة. ولم يُمَيِّز اللغويّون، غالباً، بين القاعدة والقاعدة الكُلِّيَّة.

القافية

١ ـ تحديدها: القافية، في اللغة: مؤخَّر العُنُق، ومن كلّ شيء: آخره. وهي في الشِّعر، آخر البيت، أو البيت كلُّه، أو القصيدة كلّها، أمّا في الاصطلاح فقد أُعْطِيتْ تعريفات عِدَّة، لعلّ أصحّها قول الخليل بن أحمد الفراهيدي: إنَّها من آخر حرف في البيت إلى أوّل ساكن يليه مع ما قبله(٣). وقال الأخفش الأوسط: إنَّها من آخر كلمة في البيت، وزعم الفرّاء أنَّها الرَّويّ، وضُعِّف رأيه. فالقافية في بيت المتنبّي (من الطويل):

إذا أنْـتَ أكْـرَمْـتَ الـكـرِيْـمَ مَـلَـكْـتَـهُ
وإنْ أنْـتَ أكْـرَمْـتَ الـلَّـئِـيْـمَ تَـمَـرَّدا

---

(١) يُوجب أكثر النحاة ملازمة «قاطبة» النصب على الحاليَّة، لكنّ الجاحظ وأبا عليّ القالي استعملاها غير حال. (انظر: محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة. ط ٢، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٠، ص ٢١٩).

(٢) القرارات المجمعيَّة. ص ٢٦.

(٣) اختلف العلماء في تفسير عبارة «مع ما قبله»، فذهب الأكثرون إلى أنّها تعني الحرف المتحرِّك السابق لهذا الساكن مباشرةً، وذهب بعضُهم إلى أنَّها تعني الحركة التي قبله لا الحرف.

هي عند الخليل «مَرَّدا» وعِنْدَ الأخفَش: «تَمَرَّدا».

وقيل في تعليل التسمية أقوال كثيرة، أَهَمُّها: أنَّها سُمِّيت بذلك؛ لأنَّها تَقفُو الكلام، أي: تَجِيء في آخره، أو لأنَّها فاعلة بمعنى مفعولة، كما يُقال: «عيشة راضِية» بمعنى: مَرْضيَّة، كأنَّ الشاعر يَقفُوها، أي: يتبعها، ويطلبها.

٢ ـ أنواع القافية بالنسبة إلى ما تتضمَّنه من حروف: إنَّ السّاكِنَين في القافية قد لا يفصِلُ بينهما فاصل، وقد يَفْصِل بينهما حرف أو أكثر. والقافية، بهذا الاعتبار، خمسة أنواع:

أ ـ المترادِف: وهي القافية التي اجتمع في آخرها ساكنان، وقد سُمِّيت بذلك لترادف الساكنَين فيها، أي: لاتِّصالهما وتَتابعهما. ويكون الساكِن الأخير، غالباً، متَّصِلاً بألف، أو بواو قبلها ضمَّة، أو بياء قبلها كسرة، ومنه قول ابن عبد ربّه (من مجزوء البسيط):

لا تَلْتَمِسْ وَصْلَةً مِنْ مُخْلِفِ
وَلا تَكُنْ طالِباً ما لا يُنالْ

وقد يتصل، نادراً بغير أحرف اللين[1]، ويسمى، عندئذٍ، المُصْمِت كقول الراجز:

أَرْخينَ أَذْيالَ الحُقِيِّ وَارْبَعْنْ[2]
مَشْيَ حَبِيّاتٍ كأَنْ لَمْ تُفْزَعْنْ
إنْ تُمْنَعِ اليَوْمَ نِساءُ تُمْنَعْنْ

ب ـ المُتَواتِر: وهي التي يفصل بين ساكِنَيْها حرف متحرِّك واحد، والتسمية مأخوذة من الوِتْر، وهو الفَرْد، أو من تَواتُر الحركة السّكون، أي: تتابعهما، أو من تواتر الإبل على الماء، إذا جاء قطيع منها ثُمَّ آخر بينهما مُهْلَة، نحو قول المتنبِّي (من الطويل):

يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ جُسُومُنَا
وَتَسْلَمَ أَعْرَاضٌ لَنَا وَعُقُولُ

ج ـ المُتَدارِك: وهي التي يفصل بين ساكِنيها متحرِّكان اثنان، وسُمِّيت بذلك لإدراك المتحرِّك الثاني المتحرِّك الأوَّل. ومثالها قول زهير بن أبي سلمى (من الطويل):

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ
عَلى قَوْمِهِ، يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

د ـ المُتَراكِب: وهي التي يفصل بين ساكِنَيها ثلاثة متحرِّكات. سُمِّيت بذلك لتوالي حركاتها، فكأنَّما رَكِبَ بعضُها بعضاً، نحو قول الشاعر (من البسيط):

وما نَزَلْتُ مِنَ المَكْروهِ مَنْزِلَةً
إلَّا وَثِقْتُ بِأَنْ أَلْقى لَها فَرَجا

هـ ـ المُتكاوِس: وهي التي يفصل بين ساكنيها أربعة متحرِّكات. وسمِّيت بذلك لكثرة الحركات وتراكمها. أخذوها من قولهم: «تكاوس الإبْل»، وهو اجتماعها وازدحامها، وهذا النوع نادر في الشِّعر، ومنه قول المرقِّش (من السريع):

النَّشْرُ مِسْكٌ، والوُجُوهُ دَنا
نِيرٌ، وأَطْرافُ الأكُفِّ عَنَمْ[3]

٣ ـ حروف القافية: هي، حسب تتابعها، في القافية: التأسيس، والدَّخيل، والرِّدف، والرَّويّ، والوَصْل، والخُروج. فإذا وقع حرف من هذه الحروف في قافية بيت من القصيدة، لزم قوافي سائر أبياتها.

(١) هي الألف، والواو، والياء الساكنات. (٢) الحُقِيّ: جمع الحَقْو، وهو الإزار.
(٣) النَّشْر: الرائحة الطَّيِّبة. عَنَم: شجرة صغيرة دائمة الخُضرة لها ثَمَر أحمر تُتَّخذ للصِّباغ.

أ ـ التأسيس: هو ألف بينها وبين الرّويّ حرف واحد مُتَحَرِّك يُسمَّى الدَّخيل. وسمِّيَتْ هذه الألف بذلك لتقدّمها على جميع حروف القافية، فأشْبَهَتْ أُسّ البناء. ومثالها الألف في «المكارم» و«العظائم» في قول المتنبِّي (من الطويل):

على قَدْرِ أَهْلِ العَزْمِ تَأْتِي العَزائِمُ
وَتَأْتِي على قَدْرِ الكِرامِ المكارِمُ
وَتَعْظُمُ في عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغارُها
وَتَصْغُرُ في عَيْنِ العَظِيمِ العظائِمُ

واختلفوا في الألف المبْدلة من همزة، كما في «آخر»، فقال بعضهم بوجوب التزامها، وخالفَ هذا الرأي آخرون.

وإنْ فُصِل بين الألف والرّويّ أكثر من حرف، لم تُعَدّ تأسيساً، ولم تُلْتَزم.

ويُشْتَرَط في ألف التأسيس هذه أن تكون مع الرّويّ في كلمة واحدة، كما في بيتي المتنبِّي السابقين، فإذا جاءَت في كلمة والرّويّ في كلمة أُخرى، لم تُعْتَبر تأسيساً، ولم تُلْتَزم، كما في قول عنترة (من الكامل):

وَلَقَدْ خَشِيْتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَم تَدُرْ
لِلْحَرْبِ دائِرَةٌ على ابْنَي ضَمْضَمِ
الشّاتِمَي عِرْضِي، ولَمْ أَشْتِمْهُمَا
والنّاذِرَيْنِ، إذا لَمَ أَلْقَهُمَا، دَمِي

أمّا إذا كان الرّويّ ضميراً، فللشاعر أن يعتبر الألف، قبله، تأسيساً، فيلتزمها، وله أن لا يعتبرها تأسيساً، فلا يلتزمها، ومن الأوّل قول الرَّضي (من الطويل):

هَلِ ابْنُ عِلالٍ مُنْذُ أَوْدَى كَعَهْدِنَا
هِلالاً على ضَوْءِ المَطالِعِ باقِيا
وتِلْكَ البَنانُ المُورِقَاتُ مِنَ النَّدَى
نَواضِبُ ماءٍ أَمْ بَواقٍ كَما هِيا

ومن الثاني قول عروة بن أذينة (من الكامل):

لَبِثوا ثَلاثَ مِنًى بِمَنْزِلِ غِبْطَةٍ
وَهُمُ على غَرَضٍ لَعَمْرُكَ ما هُمُ
مُتَجاوِرِينَ بِغَيْرِ دارِ إقامَةٍ
لَوْ قَدْ أَجِدَّ رَحِيلُهُمْ لَمْ يَنْدَمُوا

ب ـ الدَّخيل: هو الحرف المتحرِّك الفاصِل بين الرّويّ وألف التأسيس. وهذا الحرف، وإن كان من لوازم القافية، فليس من الواجب التزامه بعينه في القصيدة، وذلك بخلاف حروف القافية الأخرى. وقد سُمِّي بذلك لوقوعه بين حرفين خاضعين لمجموعة من الشروط، في حين لا يخضع هو لشروط مُماثِلة، فشابه الدَّخيل في القوم. ومثال الدَّخيل قول المتنبِّي (من الطويل):

على قَدْرِ أَهْلِ العَزْمِ تَأْتي العَزائِمُ
وَتَأْتي على قَدْرِ الكِرامِ المَكارِمُ
وَتَعْظُمُ في عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغارُها
وَتَصْغُرُ في عَيْنِ العَظِيْمِ العَظائِمُ

فالألف تأسيس، والميم رويّ، وما بينهما الدَّخيل، وهو الراء في البيت الأوّل، والهمزة في البيت الثاني.

ج ـ الرِّدْف: هو حرف مَدّ[١]، أو لين[٢] يقع قبل الرّويّ دون فاصل بينهما، سواءٌ كان

(١) حروف المدّ هي: الألف بعد فتحة، والواو الساكنة بعد ضمّة، والياء الساكنة بعد كسرة.
(٢) حروف اللِّين: هي الواو والياء الساكنتان بعد حركة غير مجانسة لهما.

الرَّوي مُطلقاً (متحرِّكاً) أو مُقيَّداً (ساكناً)، وسمِّي بذلك لوقوعه خلف الرَّويّ، كالرّدف خلف راكب الدّابة.

ومثال الرِّدف مع الرّويّ المُطلق قول جرير (من الوافر):

إذا غَضِبَتْ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ
حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غِضَابا

وقول البهاء زُهير (من مجزوء الرَّمل):

لا تَسَلْني كَيْفَ حالِي
فَلَهُ شَرْحٌ يَطُولُ
فَعَسَى يَجْمَعُنا الدَّهْـ
ـرُ، وَتُصْغِي، وَأَقُولُ

ومثاله مع الرّويّ المُقيَّد قول العبّاس بن الأحنف (من السَّريع):

ما آفَةُ الحُبِّ الذي بَيْنَنا
يا فَوْزُ إلّا سُوءُ رَأْيِ الرَّسُولْ
مُنِيتُ مِنْ أَهْلِي وَمِنْ أَهْلِها
بالجُهْدِ مِنْ كَثْرَةِ قِيلٍ وقالْ

وقد يكون الرِّدف من كلمة غير كلمة الرّويّ كما يكون من كلمة الرّويّ نفسها، نحو قول أبي العتاهية (من المتقارب):

أَتَتْهُ الخِلافَةُ مُنْقادَةً
إلَيْهِ تُجَرِّرُ أذْيالَها
فَلَمْ تَكُ تَصْلُحُ إلّا لَهُ
وَلَمْ يَكُ يَصْلُحُ إلّا لها

وإذا كانت الواو والياء متحرِّكتين، أو مشدَّدتين، لم تُعْتَبرا ردْفاً؛ لأنّهما، حينئذٍ، ليستا لِيْناً ولا مَدًّا، ويجوز أنْ تَقَعَا في بعض القوافي دون بعض من القصيدة الواحدة، كقول المتنبِّي مادحاً سيف الدولة (من الطويل):

وما قَتَلَ الأحْرارَ كالعَفْوِ عَنْهُمُ
وَمَنْ لَكَ بِالحُرِّ الذي يَحْفَظُ اليَدا
إذا أنْتَ أكْرَمْتَ الكَرِيمَ مَلَكْتَهُ
وَإنْ أنْتَ أكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدا
وَكُلُّ امْرِئٍ في الشَّرْقِ والغَرْبِ بَعْدَهُ
يُعِدُّ لَهُ ثَوْباً مِنَ الشَّعْرِ أسْوَدا[1]
وَمَنْ يَجْعَلِ الضِّرْغَامَ للصَّيْدِ بازَهُ
تَصَيَّدَهُ الضِّرْغامُ فِيما تَصَيَّدا[2]

د ـ الرَّويّ: هو النَّبرة أو النغمة التي ينتهي بها البيت، ويلتزم الشاعر تكراره في كلّ أبيات القصيدة، وإليه تنسب القصيدة، فيُقال: ميميَّة أو رائيَّة، أو داليَّة... واختُلف في اشتقاقه، فقيل: إنَّه مأخوذ من الرِّواء، وهو الحَبْل، فالرَّوي يصل أبيات القصيدة ويمنعها من الاختلاط كالحبل الذي تُشَدّ به الأمتعة فوق الناقة، أو الجمل. وقيل: إنّه مأخوذ من الرّواية بمعنى الجمع والحفظ، فالرّويّ بمعنى المرويّ. وقيل: إنَّه مأخوذ من الارتواء؛ لأنّه تمام البيت الذي يقع به الارتواء والاكتفاء.

وكلّ الأحرف تصلح أن تكون رويًّا إلّا بضعة منها، وثمَّة أحرف تصلح أن تكون رويًّا وَوَصْلاً في الوقت نفسه، وسنفصِّل الكلام على هذه الحروف في الفقرة التالية.

(١) يقول: لو كان ينجو من يترهَّب، لكان كلّ امرىء من أعداء سيف الدولة يعدّ له مسوحاً يترهَّب فيها، فينجو منه.

(٢) الضِّرْغام: الأسد.

هـ ـ الوصل: هو الحرف الذي يلي الرّويّ المتحرّك. وقد سُمّي بذلك؛ لأنه وَصَل حركة الرَّويّ، أي: أشبعها، أو أنَّه موصول به، والسَّبب في الوصل كون آخر الوزن مبنيًّا على السكون لانقطاع الوزن عنده، وكونه تمام البيت الذي يُسَكَّن عنده. ولمّا كان الرَّويّ السّاكن يَتَعَذَّر مَدُّ الصَّوت بعده، استحال وصله.

والوصل حرف غير ضروريّ في البيت، ولكنَّه إنْ وجد، لزِمَ في القصيدة كلّها. واتّفق عُلماء القوافي على أربعة أحرف تَرِد وَصْلاً بدون مُنازع، هي: حروف المدّ الثلاثة (الألف، والواو، والياء المسبوقة بحرف يجانسها)، والهاء. وقيل: إنَّه اتُّخذ من الهاء وَصْلاً لمشابهتها حروف المدّ في خفاء صوتها، وكون مخرجها من مخرج الألف، ولأنّها تُبيِّن حركة ما قبلها، في مثل: «عليَّهْ»، و«ارْمِهْ»، و«ادْنُهْ»، و«فِيمَهْ»؛ كما تُبيِّن الألفُ حركة النّون في الضمير «أنا»، ولأنّها تأتي خَلَفاً عن الألف، كما في «أَرَقْتُ الإناءَ وَهَرَقْتُهُ» بمعنى واحد.

واختلف العلماء في تاء التأنيث، وكاف الخطاب، والميم المتَّصلة بالضمائر، فأنكرت فئة مجيئها وَصْلاً بخلاف فئة أخرى. وأراد بعضهم التيسير فأطلق الحكم التالي: «الأحسن في كلّ ما وقع فيه خلاف أن يُجْعَل وَصْلاً». وأمّا تنوين حرف الإطلاق، ونون التوكيد الخفيفة، والهمزة الساكنة المبدلة من ألف الوقف، فأبى العلماء أن يعدُّوها رويًّا أو وَصْلاً.

وهاء الوصل هي التي تقع في آخر البيت الشِّعْريّ دون أن تصلح لأنْ تكون رويًّا، فيُلْتَزم الحرف الذي قبلها على أنَّه الرَّويّ. وهي تكون ضميراً ساكناً، كقول البهاء زُهير (من مجزوء الكامل):

يــا جِــيْــرَةَ الــصَّــبِّ الَّــذي
لَــمْ يَــدْرِ، بَــعْــدَكَ، مــا آحْــتِــيَــالُــهْ
أنْــتَ الــحــيــاةُ وَمَــنْ تُــفــا
رِقُــهُ الــحــيــاةُ، فَــكَــيْــفَ حــالُــهْ؟

أو ضميراً متحرِّكاً كقول الرَّصافي في المرأة (من الكامل):

ضَعُفَتْ، فَحُجَّتُها البُكاءُ لِخَصْمِها
وَسِلاحُها، عِنْدَ الدِّفاعِ، دُمُوعُها
فَوَلِيُّها، عَنْدَ الدِّفاعِ، يَبِيعُها
وَحَلِيلُها، عِنْدَ الطَّلاقِ، يُضِيعُها
وَكِلاهُما مُتَحَكِّمٌ في أمْرِها
هَذا يُعَرِّيها، وذاكَ يُجيعُها

وكقول أحمد شوقي في لبنان (من الكامل):

لُبْنانُ والخُلْدُ اخْتِراعُ اللَّهِ لَمْ
يُوسَمْ بأزْيَنَ مِنْهُما مَلَكُوتُهُ
هُوَ ذُرْوَةٌ لِلْحُسْنِ غَيْرُ مَرومَةٍ
وَذُرَا البَرَاعَةِ والحِجَا بَيْروتُهُ

أو كانت للسَّكْت، نحو قول أبي العتاهية (من مجزوء الكامل):

لا تَــكْــذِبَــنَّ فَــإنَّــنــي
لَــكَ نــاصِــحٌ لا تَــكْــذِبَــنَّــهْ

أو للتأنيث (أي: تاء التأنيث المقصورة)، نحو قول أبي العتاهية (من مجزوء الكامل):

وَآنْظُرْ لِنَفْسِكَ ما آسْتَطَعْـ
ـتَ، فإنَّها نارٌ وَجَنَّهْ

وألف الوصل هي الألف الواقعة في آخر البيت الشِّعريّ، والتي لا تصلح أن تكون رويًّا فيُلْتَزَم الحرف الذي قبلها على أنَّه الرَّويّ،

وتكون ضميراً للاثنين، من أصل بنية الكلمة، أو إشباعاً وعِوضاً من التنوين، نحو قول متمّم بن نويرة يرثي أخاه مالِكاً (من الطويل):

وَكُنَّا كنَدْمانَي جَذيمَةَ حِقْبَةً
مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكاً
لِطولِ اجْتِماعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعا
فَتًى كانَ أَحْيَى مِنْ فَتَاةٍ حَيِيَّةٍ
وَأَشْجَعَ مِنْ لَيْثٍ إذا ما تَمَنَّعَا
وَحَسْبُكَ أَنِّي قَدْ جَهِدْتُ فَلَمْ أَجِدْ
بِكَفَّيَ عَنْهُ لِلْمَنِيَّةِ مَدْفَعَا

فالرَّويّ، في هذه الأبيات، هو حرف العين، والألف «وصل»، وهي، في البيت الأوّل، ضمير الاثنين، وفي البيت الثاني، من أصل بنية الكلمة، وفي الثالث حرف إشباع للفتحة، وفي الرابع عِوَض من التنوين.

وياء الوصل هي الواقعة في آخر البيت الشِّعريّ، دون أن تصلح لأن تكون رويًّا، وتكون ضميراً للمتكلِّم، أو ضميراً للمخاطبة، أو إشباعاً، أو من أصل بنية الكلمة، ومثالها قول امرىء القيس في معلّقته (من الطويل):

ويَوْمَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ
فَقَالَتْ: لَكَ الوَيْلاتُ إنَّكَ مُرْجِلي
أفاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هٰذا التدلُّلِ
وَإنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلي
أَغَرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّكِ قاتِلي
وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ
فَقَالَتْ: يَمِينُ اللّهِ ما لَكَ حِيلَةٌ
وما إنْ أَرَى عَنْكَ الغَمايَةَ تَنْجَلِي

فالرَّوي هو اللّام، والياء وصل، وهي، في البيت الأوّل، ضمير المتكلّم، وفي البيت الثاني ضمير المخاطبة، وفي الثالث إشباع كسرة اللّام، وفي الرابع من أصل بنية الكلمة.

وواو الوصل هي الواقعة في آخر البيت الشّعريّ دون أن تصلح لأن تكون رويًّا، وتكون ضميراً للجماعة، أو إشباعاً، أو من أصل بنية الكلمة، نحو قول أبي العتاهية (من مجزوء الكامل):

جِدُّوا، فَإِنَّ الأَمْرَ جِدُّ
وَلَهُ أَعِدُّوا، وَاسْتَعِدُّوا
لا تَغْفُلُنَّ، فَإِنَّمَا
آجَالُكُمْ نَفَسٌ يُعَدُّ
وَحَوَادِثُ الدُّنْيَا تَرُو
حُ عَلَيْكُمْ طَوْراً وَتَغْدُو

فحرف الدال هو الرَّويّ، والواو وصل، وهي، في البيت الأوَّل، ضمير الجماعة، وفي البيت الثاني إشباع، وفي الثالث من أصل بنية الكلمة.

وثمّة أحرف تصلح لأن تكون وَصْلاً ورويًّا بقيود، وهي: الألف، والواو، والياء، والهاء، وتاء التأنيث، وكاف الخطاب.

فالألف تصلح للرّويّ والوصل إذا كانت أصليَّة، أي: من بِنْيَة الكلمة، وكان ما قبلها مفتوحاً. فإذا أورد الشاعر، في قافيته، مثل: «هُدَى»، و«مُنى»، و«ضَنَى»، و«عَفَا»، ولم يلتزم الحرف الذي قبلها، فإنَّه يكون قد اعتبر الألف رويًّا، وتُسمَّى القصيدة، حينئذٍ، مقصورة (انظر: المقصورة)، نحو قول المتنبّي (من المتقارب):

وَبِتْنَا نُقَبِّلُ أَسْيَافَنَا
وَنَمْسَحُها مِنْ دماءِ العِدَا
لِتَعْلَمَ مِصْرُ وَمَنْ بالعراقِ
وَمَنْ بالعواصِمِ أَنِّي الفَتَى

وَأَنِّــي وَفَــيْــتُ، وَأَنِّــي أَبَــيْــتُ
وَأَنِّــي عَــتَــوْتُ عَــلَــى مَــنْ عَــتَــا
وَمَــا كُــلُّ مَــنْ قَــالَ قَــوْلاً وَفَــى
وَلا كُــلُّ مَــنْ سِــيــمَ خَــسْــفــاً أَبَــى

أَمَّا إذا التزم الشاعِرُ الحرف الذي قبل الألف، سواءٌ أكانت الألف أصليَّة أم للإطلاق، فإنَّ الألف، حينئذٍ، تُعتبر ألف وصل، والحرف الملتزَم به قبلها هو الرَّويّ، وذلك قوله أبي العلاء المعرِّي (من البسيط):

مِنْكِ الصُّدودُ وَمِنِّي بالصُّدودِ رِضَا
مَنْ ذَا عَلَيَّ بِهذا في هواكِ قَضَى؟
بي مِنْكِ مَا لَوْ غَدا بالشَّمْسِ ما طَلَعَتْ
مِنَ الكآبَةِ أو بالبَرْقِ ما وَمَضَا
وقَدْ تَعَوَّضْتُ عَنْ كُلٍّ بِمُشْبِهِهِ
فَمَا وَجَدْتُ لأيَّامِ الصِّبا عِوَضَا

وأمّا الياء فإذا كان ما قبلها مكسوراً، فإنَّها تكون صالحة للرَّويّ وللوصل، فتكون رويًّا إذا لم يُلتَزم الحرف الذي قبلها، وتكون وصلاً إذا التُزم الحرف الذي قبلها.

أمّا إذا كانت متحرِّكة مع تحرّك الحرف الذي قبلها أو سكونه، فَيَتَعَيَّن أن تكون رويًّا، ومثال الياء المتحرِّكة مع تحرّك ما قبلها قول جميل بثينة (من الطويل):

وَأَنْتِ التي إنْ شِئْتِ أَشْقَيْتِ عِيشَتي
وَإِنْ شِئْتِ، بَعْدَ اللَّهِ، أَنْعَمْتِ بالِيا

ومثال الياء المتحرِّكة مع سكون ما قبلها قول أحمد شوقي (من مجزوء الكامل):

جِبْرِيلُ، أَنْتَ هُدَى السَّمَا
ءِ، وَأَنْتَ بُرْهَانُ العِنَايَهْ

والواو تأتي وَصْلاً أو رَويًّا بالشروط التي للياء.

والهاء تصلح أن تكون رويًّا إذا كانت أصليَّة، أي: من بنية الكلمة، وكان ما قبلها مُحَرَّكاً، أمّا إذا كانت للسَّكت، أو ضميراً، أو للتأنيث، فيُنطق بها هاء، فهي وَصْل.

والتاء، والمقصود بها تاء التأنيث المتحرِّك ما قبلها، أي: التي ليس قبلها مدّة، مثل: «تَخلَّتْ»، «زَلَّتْ»، سواءٌ أَبَقِيَتْ ساكنة أم حُرّكت بالكسر للإطلاق أو لإتباعها بياء المتكلِّم، إذا التُزم بالحرف الذي قبلها، كانت وَصْلاً، وكان الحرف الملْتَزَم به هو الرَّويّ، نحو قول كثير عَزَّة (من الطويل):

وما كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ ما البُكا
ولا مُوجِعاتِ القَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ
أُرِيدُ الثَّواءَ عِنْدَها، وَأَظُنُّها
إذا ما أَطَلْنَا عِنْدَها المكْثَ مَلَّتِ

فالرّويّ، هنا، اللّام. والتاء وصل.

أَمَّا إذا لم يُلتَزَم بالحرف الذي قبلها، فإنَّه يتعَيَّن أن تكون رويًّا لا وَصْلاً، كقول عمر بن الفارض (من الطويل):

وَجَدْتُ بِكُمْ وَجْداً قُوَى كُلِّ عاشِقٍ
لَوِ ٱحْتَمَلَتْ مِنْ عِبْئه البَعْضَ كَلَّتِ
وَأَنْحَلَنِي سُقْمٌ لَهُ بِجُفونِكُمْ
غَرَامُ ٱلتَياعي بالفُؤَادِ وَحُرْقَتِي
كَأَنِّي هِلالُ الشكِّ لولا تَأَوُّهي
خَفِيتُ، فَلَمْ تُهْدَ العُيونُ لِرُؤْيَتِي

والكاف إذا كانت للخطاب[1]، ولم يكن قبلها حرف مَدّ، بل حرف صحيح مُلتَزَم به،

(١) أمّا إذا لم تكن للخطاب، أي: إذا كانت من أصل الكلمة، فإنّها تكون هي الرَّويّ.

فَإِنَّه يصحّ اعتبارها رويًّا، كما يصحّ اعتبارها وصلاً، والحرف الذي قبلها هو الرَّويّ، نحو قول ابن زيدون (من الرمل):

وَدَّعَ الصَّبْرَ مُحِبٌّ وَدَّعَكْ
ذائِعٌ مِنْ سِرِّه ما اسْتَوْدَعَكْ
يَا أَخَا البَدْرِ سَنَاءً وَسَنًى
رَحِمَ اللَّهُ زَماناً أَطْلَعَكْ
إِنْ يَطُلْ، بَعْدَكَ، لَيْلِي، فَلَكَمْ
بِتُّ أَشْكو قِصَرَ اللَّيْلِ مَعَكْ

أمّا إذا سُبِقَتْ بحرف مَدّ، أو لم يُلتَزم بالحرف الذي قبلها، فإنَّه يتعَيَّن أن تكون هي الرَّويّ، نحو قول شوقي في زحلة (من الكامل):

يا جارَةَ الوادي طَرِبْتُ، وعادَني
ما يُشْبِهُ الأَحْلامَ مِنْ ذِكْراكِ
مَثَّلْتُ في الذِّكْرَى هَوَاكِ وفي الكَرَى
والذِّكْرَيَاتُ صَدَى السِّنينَ الحاكي
وَلَقَدْ مَرَرْتُ على الرِّياضِ بِرَبْوَةٍ
غَنَّاءَ كُنْتُ حِيَالَها أَلْقاكِ

ونحو قول شوقي في بيروت (من الكامل):

بَيْروتُ، يا روحَ النَّزيلِ وَأُنْسَهُ
يَمْضِي الزَّمانُ عليَّ لا أَسْلوكِ
الحُسْنُ لَفْظٌ في المدائِنِ كُلِّها
وَوَجَدْتُهُ لَفْظاً وَمَعْنًى فِيكِ

والميم الأصليّة لا خلاف في وقوعها رويًّا، أمّا الميم المتصلة بالضمير في «هم» و«هما»، و«كم» و«كما»، فإنّها يجوز أن تكون وصْلاً، ويجوز أن تكون رويًّا. فإن كانت رويًّا، حسن أن يُلتزم معها للحرف الذي قبلها. ومجيء ميم هذه الضمائر في رويّ قصيدة لا يكاد يُتصوّر، إنّما يكون ذلك في البيت أو البيتين، أي: أن تكون كلّ أبيات القصيدة مُخْتَتَمة بمثل هذه الميم، فلا يكاد يقع في شعر الشعراء، وإنّما الذي يحدث عادةً أن ترد في ثنايا قصيدة رويّها الميم الأصليّة. كقول حافظ إبراهيم (من الطويل):

يُحَيِّيكَ مِنْ أَرْضِ الكِنانَةِ شاعِرٌ
شَغوفٌ بِقَولِ العَبْقَرِيِّينَ مُغْرَمُ
أَفِقْ ساعةً، وانْظُرْ إلى الخَلْقِ نَظْرَةً
تَجِدْهُمْ ـ وَإِنْ راقَ الطِّلاءُ ـ هُمُ هُمُ

و ـ الخُروج: هو حرف المدّ الذي يلي هاء الوصل المتحرِّكة، وهو يتولّد من إشباع حركة هذه الهاء. سُمّي بذلك لأنّه يُخرج به من البيت، أو لبروزه وتجاوزه الوصل. ويكون ألِفاً بعد الهاء المفتوحة، نحو قول ديك الجنّ (من الطويل):

وَلي كَبِدٌ حَرَّى وَنَفْسٌ كَأَنَّها
بِكَفِّ عَدُوٍّ ما يُريدُ سَراحَها
كَأَنَّ على قَلْبي قَطاةً تَذَكَّرَتْ
عَلى ظَمإٍ وِرْداً فَهَزَّتْ جَناحَها

الحاء رويّ، والهاء وصل، والألف خروج.

ويكون ياءً بعد هاء الوصل المكسورة، نحو قول طرفة بن العبد (من المتقارب):

وَإِنْ بابُ أَمْرٍ عَلَيْكَ الْتَوَى
فَشاوِرْ لَبِيباً، ولا تَعْصِهِ

فالصّاد رويّ، والهاء وصل، والياء المتولِّدة من إشباع كسرة الهاء، والتي تظهر في الكتابة العروضيَّة لا في الخطّ هي الخروج.

ويكون واواً بعد هاء الوصل المضمومة، نحو قول ابن زريق (من البسيط):

لا تَعْذُلِيهِ، فَإِنَّ العَذْلَ يُولِعُهُ
قَدْ قُلْتِ حَقًّا، ولَكِنْ لَيْسَ يَسْمَعُهُ

جاوَزْتِ، في لَوْمِهِ حدًّا أَضَرَّ بِهِ
مِنْ حَيْثُ قَدَّرْتِ أَنَّ اللَّوْمَ يَنْفَعُهُ

فالعين روي، والهاء وصل، والواو المتولِّدة من إشباع ضمَّة الهاء، والتي تظهر في الكتابة العروضيَّة لا في الخطّ، هي الخروج.

٤ ـ أسماء القافية تبعاً لحروفها: لا تجتمع حروف القافية الستّة السابقة كلّها في قافية، ومنها ما هو ضروريّ لا يمكن الاستغناء عنه، ومنها ما يتعذّر أن يجتمع مع غيره من هذه الحروف. وقد صنّف العلماءُ القوافي، تبْعاً لحركة الرَّوي إلى قسمين: مُطلقة، وهي ذات الرَّويّ المتحرّك، ومقيَّدة، وهي ذات الرَّويّ الساكن، ثُمَّ صَنَّفوها، تبعاً لحروفها، ستَّة أصناف:

أ ـ المُطْلقة المُرْدَفَة: هي المحرَّكة الرَّويّ، والتي تشتمل على الرِّدف، كقول السَّموأل (من الطويل):

تُعَيِّرُنا أنّا قَليلٌ عَديدُنا
فَقُلْتُ لها: إنَّ الكِرامَ قَلِيلُ

ب ـ المُطْلقة المؤسسة، : هي المحرَّكة الرَّويّ، والتي تشتمل على ألف التأسيس، نحو قول المعري (من الطويل):

ألا في سَبيل المجْدِ ما أنا فاعِلُ
عَفافٌ وإقْدَامٌ وحَزمٌ ونائِلُ

ج ـ المُطْلَقَة المجَرَّدة: هي المحَرَّكة الرَّويّ، والتي لا تشتمل على الرِّدف، ولا على التأسيس، نحو قول المتنبّي (من البسيط):

هامَ الفُؤَادُ بِأَعْرابيَّةٍ سَكَنَتْ
بَيْتاً مِنَ القَلْبِ لَمْ تَمْدُدْ لَهُ طُنُبا[1]

د ـ المقيَّدة المُرْدَفَة: هي السَّاكنة الرَّويّ والتي تشتمل على الرِّدف، نحو قول لبيد بن ربيعة (من السريع):

مَنْ عائِدي اللَّيْلَةَ أَمْ مَنْ يَصِيحْ
بِتُّ بِهَمٍّ، فَفُؤادي قَرِيحْ[2]

هـ ـ المقيَّدة المُؤسَّسة: هي الساكنة الرَّويّ، والتي تشتمل على حرف التأسيس، نحو قول الشاعر (من مجزوء الكامل):

نَهْنِهْ دُموعَكَ إنَّ مَنْ
يَبْكِي مِنَ الحَدَثانِ عاجِزْ[3]

و ـ المقيَّدة المجرَّدة: هي الساكنة الرَّويّ، والتي لا تشتمل على الرِّدف، ولا على التأسيس، نحو قول لبيد (من الرمل):

أَحْمَدُ اللَّهِ، فَلا نِدَّ لَهُ
بِيَدَيْهِ الخَيْرُ ما شاءَ فَعَلْ

٥ ـ حركات القافية: حركات القافية ستّ، وهي: الرّسّ، والحذْو، والإشباع، والتَّوجيه، والمجرى، والنَّفاذ. وإذا وقع شيء منها في مطلع قصيدة، وجب التزامُها فيما يتلوه من أبيات.

أ ـ الرّسّ: هو حركة ما قبل ألف التأسيس، فلا يكون إلّا فتحة. واختُلف في أصل تسميته، ولعلّ أصحّ الآراء الرأي القائل: إنَّه سُمِّي بذلك من قولهم: رَسَسْتُ الشَّيءَ، بمعنى ابتدأته على خفاء، وسُمِّي الرَّسّ بذلك لابتداء لوازم القافية به، ولخفائه، فهو بعض

(١) هام: أحبَّ حبّاً شديداً. الطُّنُب: حبل الخباء والسّرادق ونحوهما.
(٢) العائد: زائر المريض. قريح: جريح.
(٣) نَهْنه: كفّ.

حرف خفيّ، وهو الألف. ومثاله فتحة نون «نائِلُ» في قول المعرّي (من الطويل):

أَلا في سَبِيلِ المَجْدِ ما أَنا فاعِلُ
عَفافٌ وَإِقْدامٌ وَحَزْمٌ ونائِلُ

ب ـ الحَذْو: هو حركة الحرف الذي قبل الرّدف، ويكون فتحةً قبل الألف، وضمّةً أو فَتحةً قبل الواو، وكسرةً أو فتحة قبل الياء. وسمِّيت هذه الحركة بذلك لأنّها تحاذي، غالباً، الرّدف الذي بعده، ومثال الحذو كسرة اللّام في «قليل» في قول السموأل (من الطويل):

تُعَيِّرُنا أَنّا قَلِيلٌ عَدِيدُنا
فَقُلْتُ لَها: إِنَّ الكِرَامَ قَلِيلُ

ج ـ الإشباع: هو حركة الدَّخيل في القافية المُطلقة، وسُمِّيت هذه الحركة بذلك؛ لأنّها أشبعت الدَّخيل وبلّغته غاية ما يستحقّ من الحركة بالنسبة إلى أخويه: التأسيس والرِّدف الساكنين. ومثال الإشباع كسرة الهمزة في كلمة «الخلائِقِ» في قول المتنبّي (من الطويل):

وما الحُسْنُ في وَجْهِ الفَتَى شَرَفاً لَهُ
إذا لَمْ يَكُنْ في فِعْلِهِ والخَلائِقِ

د ـ التوجيه: هو حركة ما قبل الرّويّ المقيَّد (الساكن). سُمّي بذلك لأنَّ الشاعر له الحقّ أن يُوجّهه إلى أيّ جهة شاء من الحركات، وقيل: سمّيت هذه الحركة بذلك؛ لأنَّ الحركة قبل السّاكن كالحركة عليه، فكأنَّ الرّويّ مُوَجَّه بها، أي: مُصَيَّر ذا وجهين: سكون وتحرّك. ومثال التوجيه فتحة الضاد في كلمة «مُضَرْ» في قول لبيد (من الطويل):

تَمَنَّى ابْنَتايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُما
وَهَلْ أَنا إِلّا مِنْ رَبِيعَةَ أَوْ مُضَرْ[1]

هـ ـ المُجْرَى[2]: هو حركة الرَّويّ المطلق (المتحرِّك)، وسُمِّيت هذه الحركة بذلك، لأنَّها مبدأ جَرَيان الحركة في الوصل. ومثال المجرى ضمّةُ الدال في كلمة «تجديدُ» في قول المتنبّي (من الطويل):

عِيدٌ بِأَيَّةِ حالٍ عُدْتَ يا عِيدُ
بِمَا مَضَى أَمْ لأَمْرٍ فيكَ تَجْدِيدُ

و ـ النَّفاذ: هو حركة[3] هاء الوصل المتحرِّكة. وقد، سُمِّيت هذه الحركة بذلك لنفوذ الصَّوت مَعَها إلى غاية هي الخُروج. وسَمَّاها بعضُهم النَّفاذ، وعلَّلوا التسمية بأنَّ النّفاذ هو الانقضاء والتمام، وبهذه الحركة تتمّ الحركات وتنقضي. ومثال النّفاذ كسرة الهاء في كلمة «بسمائه» في قول مصطفى آغا التونسيّ (من الكامل):

لَمّا بَدَا مَلِكُ النَّهارِ بِنُورِهِ
مُتَدَرِّجاً مِنْ شَرقِهِ بِسَمائِهِ

ونشير، أخيراً، إلى أنّه لا يمكن اجتماع الرِّدف والحذو مع التأسيس، ولا التوجيه مع الرّويّ المتحرِّك.

٦ ـ عُيوب القافية: قَسَّم بعضهم هذه العيوب قسمين: عيوب موسيقيَّة، ومنها: الإجازة، والإكْفاء، والإصراف، والإقواء، والسّناد، والتحريد، والإقعاد، والغلوّ، والتعدّي؛

(١) تَمَنَّى: تَتَمَنَّى. وَهَلْ أنا إلّا من ربيعة أو مضرْ؟: أي: وَهَلْ أنا إلّا مثلهما في الفناء.
(٢) بفتح الميم، على أنّها مصدر من «جَرَى»، وبضمّها على أنّها مصدر من «أَجْرى».
(٣) أي: فتحة، أو ضمّة، أو كسرة.

وعيوب لغويَّة، ومنها: الإيطاء، والتضمين، والاستدعاء، والإلجاء. ومنهم من يجعل الغلوّ، والتعدِّي، والتحريد، والإقعاد من عيوب الوزن. والحقّ أنَّها ليست من عيوب القافية بقَدْر ما هي من عيوب الوزن. وفيما يلي تفصيل هذه العيوب:

أ ـ الإجازة: هي، في أصَحّ الآراء، اختلاف حروف الرّويّ مع تباعد مخارجها. وسُمِّيت بذلك من إجازة الحَبْل، وهي المخالفة بين قواه، أو جواز المكان، أي: تَعَدِّيه؛ لأنَّ الشاعر تجاوز حرف الرَّويّ، أو من التجوُّز، وهو التساهل. ويسمِّيها الكوفيّون الإجارة بمعنى التعدِّي، وسمّاها بعضهم الإعْطاء، لأنَّ الشاعر أعطى الرّويّ ما لا يستحقّه من الحروف. ومن أمثلة الإجازة قول الشاعر (من الطويل):

خَلِيْلَيَّ، سيرا، وٱتْرُكا الرَّحْلَ إنَّني
بِمَهْلَكَةٍ، والعاقِباتُ تَدورُ
فَبَيْناهُ يُشْري رَحْلَهُ، قالَ قائِلٌ
لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلاطِ نَجيبُ؟

فرويّ البيت الأوّل الرّاء، ورويّ الثاني الباء، والحرفان مختلفان ومتباعدان في المخرج. ومنها قول الراجز:

إنَّ بَني الأَبْرَدِ أَخْوالُ أَبي
وإنَّ عِنْدِي، إنْ رَكِبْتُ، مِسْحَلي[١]

ومن طريف الإجازة ما رواه العنبيّ، قال: «قال أبي: وأنشدني أبو وائل (من مخلّع البسيط):

ما أَوْجَعَ البَيْنَ مِنْ غَريبِ
فَكَيْفَ إنْ كانَ مِنْ حَبيبِ
يكادُ، مِنْ شَوْقِهِ، فُؤادي
إذا تَذكَّرْتُهُ يَموتُ

فقال له أبي: إنّ هذا باء، وهذا تاء، قال: لا تَنْقُطْ أنتَ شيئاً، قلت: يا هٰذا، إنَّ البيت الأوَّل مخفوض، وهذا مرفوع، قال: أنا أقول: لا تَنْقُطْ، وهو يُشكِّل»[٢].

ب ـ الإكْفَاء: هو اختلاف حروف الرَّويّ ذات المخرج الواحد، أو المتقاربة المخرج. اشتقّوه من قولهم: «أكْفَأْتُ الإناء»، أي: قَلَبْتُه؛ لأنَّ الشاعر قَلب الرّويّ عن وجهته الأولى.

ومن أمثلة الإكفاء بين الحروف ذات المخرج الواحد، قول الرّاجز:

إذا نَزَلْتُ فَٱجْعَلاني وَسَطا
إنِّي شَيْخٌ لا أُطيقُ العَنَدا

فرويّ البيت الأوّل هو الطاء، ورويّ الثاني الدال، وهذان الحرفان من مخرج واحد هو طرف اللِّسان وأصول الثّنايا، والفَرْق بينهما إطباق الطّاء، واستِفَال الدّال، ولولا الإطباق في الطاء، لكانت هذه دالاً.

ومن أمثلته بين الحروف المتقاربة المخرج، قول الراجز:

هَلْ تعرفُ الدّارَ بذِي أَقْباضِ[٣]
لَمْ تُبْقِ فيها دِيَمُ الرِّدادِ[٤]

---

(١) المِسْحَل: اللِّجام.
(٢) ابن عبد ربّه: العقد الفَريد. ٦/١٦٦.
(٣) ذو أقباض: اسم موضع.
(٤) الدِّيَم: جمع ديمة، وهي المطر يدوم في سكون. الرِّداد: السحب التي أراقت ماءها.

إلّا الأثافِيَّ على وِجادِ[1]

فرويّ البيت الأوّل الضاد، ورويّ الثاني والثالث الدال، ومخرج هذه من طرف اللّسان وأصول الثنايا، في حين أنّ مخرج الضاد من حافّة اللّسان وما يليها من الأضراس.

والإكْفاء شائع بين الشّعراء غير المشهورين؛ لأنّهم لم يكونوا يفطنون إلى الفروق بين الحروف المتقاربة المخارج. قال الأخفش: «رأيتهم، إذا قربت مخارجُ الحروف، أو كانت من مخرج واحد، ثُمَّ اشتدَّ تشابهها، لم يفطن لها عامَّتُهم»[2].

والمعنى الذي شرحناه للإكْفاء هو المشهور بين علماء العروض، لكنَّ بعضهم، كالخليل، ويونس بن حبيب، والفرّاء يرى أنّه اختلاف حركة الرّويّ المطلق.

ج ـ الإصْراف: هو اختلاف حركة الرّويّ (المجْرى) بالفتح مع الضمّ أو الكسر، أُخِذ من قولهم: صرفتُ الشَّيء، أي: أبْعَدْتُهُ عن طريقه، كأنَّ الشاعر صرف الرّويّ عن طريقه الذي كان يستحقّه من مماثلة حركته لحركة الرّويّ الأوّل. ومثاله قول الشاعر (من البسيط):

لا تَنْكَحَنَّ عَجوزاً أَوْ مُطلَّقَةً

ولا يَسوقَنَّها في حَبْلِك القَدَرُ

فَإنْ أَتَوْكَ، وقالُوا: إنَّها نَصَفٌ[3]

فَإنَّ أَطْيَبَ نِصْفَيْهَا الذي عَبَرا

وقول الشاعر (من الوافر):

أَلَمْ تَرَني رَدَدْتُ على ٱبْنِ لَيْلَى

مَنِيحَتَهُ، فَعَجَّلْتُ الأَداءَ

وَقُلْتُ لِشاتِهِ لَمَّا أَتَتْنا

رَماكِ اللَّهُ مِنْ شاةٍ بِداءِ

والإصراف قليل في الشّعر العربيّ حتَّى أنكره بعضُهم، وجعله بعضُهم من الإقْواء.

د ـ الإقْواء: هو اختلاف حركة الرَّويّ (المَجْرَى) بين الضّمّ والكسر في القصيدة الواحدة. وردَّت جماعةٌ هذه التسمية إلى قول العرب: «أَقْوَى الفاتِلُ حَبْلَهُ»، إذا خالف بين قِواه، فَجُعِل إحداهُنّ قَويّةً، والأخرى ضعيفة. وردَّتْه جماعة أخرى إلى قول العرب: «أَقْوَتِ الدار»، إذا خَلَتْ، وَسُمِّيت القافية مُقْوَاةً لخلوّها من الحركة التي بُنيت عليها. ومنه قول النابغة الذبياني (من الكامل):

مِنْ آلِ مَيَّةَ رَائحٌ أو مُغْتَدِي

عَجْلانَ ذا زَادٍ، وغيرَ مُزَوَّدِ

زَعَمَ البوارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنا غَداً

وبِذاكَ خَبَّرنا الغُرَابُ الأَسْوَدُ[4]

حيث جاء بالرَّويّ مكسوراً في البيت

(١) الأثافي: أحجار الموقد. الوجاد: أماكن حفظ الماء.
(٢) الأخفش: القوافي. ص ٤٣.
(٣) النَّصَف: من كان متوسِّط العمر.
(٤) يُروى أنَّ النابغة حين ذهب إلى المدينة دفع إليه بعض نقّاده بجارية غَنَّت أمامه هذه القصيدة، وتعمَّدت إظهار الضمَّة في «الأسودُ» فمَطَلَتْها لِتُشْعِره بخطئه في حركة الرّويّ، فتنبَّه النابغة، وغيَّره إلى قوله (من الكامل):

زَعَمَ البوارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنا غداً ... وبِذَاكَ تنعابُ الغرابِ الأسْودِ

الأوّل، ومضموماً في الثاني. ومنه، أيضاً، قول النابغة في القصيدة نفسها:

سَقَطَ النَّصيفُ ولَمْ تُرِدْ إسْقاطَهُ
فَتَناوَلَتْهُ، واتَّقَتْنا بِاليَدِ
بِمُخَضَّبٍ رَخْصٍ كَأَنَّ بَنانَهُ
عَنَمٌ تَكادُ مِنَ اللَّطافَةِ تُعْقَدُ

ومنه قول حسّان بن ثابت (من البسيط):

لا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ قِصَرٍ
جِسْمُ البِغالِ وَأَحْلامُ العَصافيرِ
كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ جُوفٌ أَسافِلُهُ
مُثَقَّبٌ نَفَخَتْ فيهِ الأَعاصيرُ

والإقواء بهذا المعنى الذي فسّرناه هو الشائع بين العروضيِّين، ومنهم من ذهب إلى أنّه هو الإقْعاد نفسه (انظر: الإقْعاد). وقالت جماعة، منهم الخليل بن أحمد وقطرب: إنّه اختلاف حروف الرَّويّ، أي: الإكْفاء (انظر: الإكفاء). وقال أبو عمرو بن العلاء: إنَّه حركة الرّويّ مُطلقاً، بالضمّ، أو الكسر، أو الفتح.

والإقواء عيب من عيوب القافية. وهو أكثر العيوب انتشاراً في الشعر القديم، قال الأخفش: «وقد سمعتُ مثل هذا من العرب كثيراً ما لا يحصى. قلّ قصيدة ينشدونها إلّا وفيها الإقواء. ثمّ لا يَسْتَنْكِرونه، وذلك لأنّه لا يكسر الشعر»[1]. وقد عُلِّل شيوع الإقواء بوقوف الشعراء على قوافيهم بالتسكين.

هـ ـ السناد: هو اختلاف ما يُراعى قبل الرَّويّ من حروف وحَركات، والذي يُراعى من ذلك حرفان هما: الرِّدْف، والتأسيس، وثلاث حركات، وهي: الإشباع، والحذو، والتوجيه. وأنواع السِّناد خمسة، وهي:

١ ـ سناد الرِّدف[2]: هو أن يجمع الشاعر بين قافية مُرْدَفَة وأُخرى مجرَّدة من الرِّدف في قصيدة واحدة، وأكثر ما يقع هذا العيب إذا كان الرِّدف ليناً[3] لا مَدًّا[4]، نحو قول طرفة بن العبد (من المتقارب):

إذا كُنْتَ، في حاجَةٍ، مُرْسِلاً
فَأَرْسِلْ حَكيماً، ولا تُوصِهِ
وَإِنْ نَاصِحٌ مِنْكَ، يَوْماً، دَنَا
فَلاَ تَنْأَ عَنْهُ، وَلا تُقْصِهِ

٢ ـ سِنَاد التأسيس[5]: هو تأسيس قافية وإهمال أخرى، كقول ابن السليماني (من الطويل):

لَوَ اَنَّ صُدورَ الأَمْرِ يَبْدُونَ لِلْفَتَى
كَأَعْقَابِهِ لَمْ تُلْفِهِ يَتَنَدَّمُ
لَعَمْرِي، لَقَدْ كَانَتْ فِجَاجٌ عَرِيضَةٌ
وَلَيْلٌ سُخَامِيُّ الجناحَيْنِ أَدْهَمُ[6]
إِذِ الأَرْضُ لَمْ تَجْهَلْ عَلَيَّ فُرُوجُها
وَإِذْ لِيَ عَنْ دارِ الهَوانِ مُراغَمُ[7]

(١) الأخفش: القوافي. ص ٤٢.
(٢) الردف: حرف علّة يسبق الرَّويّ دون حاجز بينهما.
(٣) أي: حرف علّة وقبله حركة لا تُناسِبُه. والضمَّة تُناسب الواو، والفتحة تُناسب الألف، والكسرة تناسب الياء.
(٤) أي: حرف علّة وقبله حركة تناسبه.
(٥) التأسيس: أَلِف تقع قبل الرّويّ مفصولةً عنه بحرف واحد متحرّك يُسمّى الدَّخيل.
(٦) الفجاج: الطريق الواسعة بين الجبال. سخاميّ: أسود فاحم. أدهم: أسود.
(٧) تجهل: تغمض. الفروج: المواضع المخيفة. مُراغَم: مَهْرَب.

فأسَّس البيت الأخير، ولم يُؤسِّس ما قبله. وهذا السِّناد قليل في الشِّعر العربيّ.

٣ ـ سناد الإشباع: هو اختلاف الإشباع[١]. ومنه قول البحتريّ (من الطويل):

وَهَلْ يَتَكافا الناسُ شَتَّى خِلالُهم
وما تَتَكافا في اليَدَيْنِ الأصابِعُ
يُبَجِّلُ إجْلالاً، وَيَكْبُرُ هَيْبَةً
أَصِيلُ الحِجى فيهِ تُقًى وَتَواضُعُ[٢]

وقول ورقاء بن زهير (من الطويل):

دَعاني زُهَيْرٌ تَحْتَ كَلْكَلِ خالدٍ
فَجِئْتُ إليهِ كالعَجولِ أُبادِرُ[٣]
فَشُلَّتْ يَميني يومَ أَضْرِبُ خالداً
وَيَمْنَعُهُ مِنِّي الحَديدُ المُظاهَرُ

٤ ـ سناد الحذو: هو اختلاف الحذو (حركة الحرف الذي قبل الرِّدف)، وهذا الاختلاف إنّما يكون عيباً إذا كان بين الفتح من جهة، وبين الكسر أو الضمّ من جهة أخرى، نحو قول أميّة بن أبي الصَّلت (من الوافر):

تُخَبِّرُكَ القَبائِلُ مِنْ مَعَدٍّ
إذا عَدُّوا سِعايَةَ أَوَّلِينا
بِأَنَّا النّازِلونَ بِكُلِّ ثَغْرٍ
وأَنَّا الضّارِبُونَ إذا الْتَقَيْنا

وقول عمرو بن كلثوم (من الوافر):

عَلَيْنا كُلُّ سابِغَةٍ دِلاصٍ
تَرَى فَوْقَ النِّطاقِ لها غُضُونا[٤]
كَأَنَّ غُضونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ
تُصَفِّقُها الرِّياحُ إذا جَرَيْنا[٥]

أمّا إذا كان اختلاف هذه الحركة بين الكسرة والضمَّة، فليس ذلك عَيْباً؛ لأنَّه يُؤدِّي إلى اجتماع الياء المكسور ما قبلها مع الواو المضموم ما قبلها، ومثل هذا لا تكاد تخلو منه قصيدة مُرْدَفة. وسناد الحذو أقبح من سناد الإشباع والتوجيه. وذهب المَعرّي إلى أنَّه، في الشعر المقيَّد، أشنع منه في الشّعر المطلق.

٥ ـ سناد التوجيه: هو اختلاف حركة ما قبل الرّويّ المقيَّد (الساكن)، ومنه قول شوقي (من الرمل):

وامْتِحانٌ صَعَّبَتْهُ وَطْأَةٌ
شَدَّها في العِلْمِ أُسْتاذٌ نَكِرْ
لا أَرَى إلَّا نِظاماً فاسِداً
فَكَّكَ العِلْمَ وَأَوْدَى بالأُسَرْ
مِنْ ضَحاياهُ، وما أَكْثَرَها،
ذلكَ الكارِهُ في غَضِّ العُمُرْ

وأجاز بعضُهم هذا الاختلاف، ولم يعدّه عيباً، وأباحَ الخليلُ الجمع بين الضمّ والكسر، وعابَ الجمع بين الفتح والضمّ أو الكسر. ومهما يكن من أمر، فإنَّ تعاقب الضمَّة والكسرة أخفّ من تعاقب الفتحة معهما، وإنَّ عدم التعاقب أحْسَن.

و ـ التَّحْريد: هو اختلاف ضروب القصيدة الواحدة، أخذوه من الحَرَد، وهو داء يُصيب عَصب الإبل، فيضطرب مشيُها. ومنه قول الشاعر (من الطويل):

(١) هو حركة الدَّخيل (الحرف المتحرِّك الفاصل بين الرّويّ وألف التأسيس) في القافية المطلقة.
(٢) الحِجى: العقل. (٣) الكَلْكَل: الصَّدْر.
(٤) السّابغة: الدرع الواسعة. الدِّلاص: البرّاقة. الغُضون: جمع غُضْن، وهو التشنّج في الشَّيء.
(٥) غُدْرٍ: غُدُر، جمع غَدير. تُصفِّقه: تضربه. شبّه غُضون الدِّرع بمتون الغُدران إذا ضَرَبَتْها الرِّياح في جَرْيها.

إذا أَنْتَ فَضَّلْتَ امْرأً ذا نَباهَةٍ
عَلَى ناقِصٍ، كانَ المَديحُ مِنَ النَّقْصِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ السَّيْفَ يَنْقُصُ قَدْرُهُ
إذا قِيلَ: هذا السَّيْفُ خَيْرٌ من العِصِي

فالضرب، في البيت الأوّل هو «مفاعِيْلُن» (مَن النَّقْصِ)، وفي البيت الثاني «مفاعِلُنْ» (من العِصي).

والتحريد نادر في الشّعر العربيّ.

ز ـ الإقْصاد: هو اختلاف أعاريض القصيدة، وأكثر ما يقع في بحر الكامل، ومنه قول المخبَّل السّعديّ (من الكامل):

ذَكَرَ الرَّبابَ وَذِكْرُها سُقْمُ
وَصَبا، ولَيْسَ لِمَنْ صَبا حِلْمُ(١)

فالعروض «فَعْلُنْ»، ثُمَّ قال في البيت الثامن عشر:

وَيَضُمُّها دُونَ الجَناحِ بِدَفِّهِ
وَتَحُفُّهُنَّ قَوادِمٌ قُتْمُ(٢)

فجاء بالعروض سالمة «مُتَفَاعِلُنْ».

ح ـ الغُلُوّ: هو تحريك الرَّويّ السّاكن بحيث يُؤدِّي إلى كَسْر الوزن، ومنه قول رؤبة (من الرجز):

وقَاتِم الأَعْمَاقِ خاوِي المُخْتَرَقْنْ
مُشْتَبِهِ الأَعْلام لَمَّاعِ الخَفَقِنْ

وَالأصل «المخترقْ» و«الخَفَقْ»، فألحق بهما النون، فخرج، بذلك، على الوزن، فأصبح الضَّرب «مُسْتَفْعِلَتُنْ» وهذه التفعيلة غير معروفة في ضَرب الرَّجز. وسُمّي هذا العيب غُلُوًّا؛ لأنَّ الغُلوّ الزّيادة، وهو زيادة على الوزن.

ط ـ التعدِّي: هو تحريك هاء الوصل السّاكنة، بحيث يُؤدِّي تحريكها إلى كَسْر الوزن، ومنه قول أبي النَّجْم (من الرَّجز):

تَنْفُشُ مِنْهُ الخَيْلُ ما لا تَغْزِلُهْ

فالضَّرب «مُسْتَفْعِلُنْ» (لا تَغْزِلُهْ)، ولو حُرِّكت الهاء في «تغزله»، لَصار «مُسْتَفْعِلَتُنْ»، ما يُؤدِّي إلى كَسْر الوزن.

ي ـ الإيطاء: هو تكرار كلمة الرّويّ بلفظها ومعناها من غير فاصل أقلّه سبعة أبيات، وكُلّما قلَّ الفاصِل زاد الإيطاءُ قُبحاً. وهو مأخوذ من «المواطاة» التي تعني الموافقة، ومن أمثلته قول نصيب الأكبر مولى بني مروان (من الطويل):

لَقَدْ هَتَفَتْ في جُنْحِ لَيْلٍ حَمامَةٌ
عَلَى فَنَنٍ وَهْناً وَإِنِّي لَنائِمُ
فَقُلْتُ اعتِذاراً عِنْدَ ذَاكَ وَإِنَّنِي
لِنَفْسِيَ مِمَّا قَد رَأَيْتُ لَلائِمُ
أَأَزْعَمُ أَنِّي هائِمٌ ذُو صَبابَةٍ
لِسُعْدَى ولا أَبْكِي وتَبكي الحمائِمُ
كَذِبْتُ، وبيتِ اللَّهِ، لو كُنتُ عاشقاً
لما سَبَقَتْني بالبُكاءِ الحمائِمُ

هذا هو الشائع في الإيطاء بين جمهور العروضيِّين، أمّا الذي رأى أنَّ القصيدة ما احتوت على ثلاثة أبيات فصاعداً، كالأخفش، فَقَدْ أباح تكرير الكلمة دون عيب على أن يفصل بين الكلمتين المكرَّرتين هذا العدد من الأبيات. ومن رأى أنّ القصيدة ما احتوت على

(١) سُقْم: مَرَض. صَبا: حَنَّ واشتاق.
(٢) بضمّها، أي: يضمّ الظليم البيضَةَ بجناحيه. دفّه: جنبه. القوادم: أوائل ريش النعام. تحفّهنّ: تكون حولهنّ. قُتْم: غُبْر.

عشرة أبيات فصاعداً، أو خمسة عشر بيتاً كما ذهب إليه ابن جنّي، أو عشرين بيتاً كما قال به الفرّاء، أباح تكرير الكلمة دون عيب على أن يفصل بين الكلمتين المكرّرتين العدد الذي رأى أنَّ القصيدة يجب أن تحتوي عليه. وسبب هذه الإباحة أنّهم عَدُّوا اللفظ كأنَّه ورد في قصيدة أخرى بعد العدد الذي رأى أن القصيدة تحتوي عليه. ومَنَعَ بعضُهم التكرار في القصيدة كلّها مهما طالَتْ.

ولم يُعيبوا الإيطاء إذا وقع في غَرَضَين مختلفين في القصيدة الواحدة، كأن تكون الكلمة الأولى في النسيب في أوّل القصيدة، والأخرى في وصف الرّحلة أو المدح أو الهجاء، ولو لم يفصل بينهما العدد المحدَّد من الأبيات.

وإذا تكرّر اللَّفظ، واختلف المعنى لم يكن ذلك إيطاء أو عيباً، كقول محمد بن علي الهرّاش (من السريع):

لا تَصْنَعِ العُرْفَ إلى مائِقٍ
فكُلُّ ما تصْنَعُهُ ضائِعُ(١)

ما ضاعَ مَعْروفٌ لَدَى أهْلِهِ
ذاكَ مِسْكٌ أبداً ضائِعُ(٢)

ومثله قول محمد بن مسعود المالينيّ (من الكامل):

ماذا نُؤَمِّلُ مِنْ زَمانٍ لَمْ يَزَلْ
هُوَ راغباً في خامِلٍ عَنْ نابِهِ(٣)

نَلْقاهُ ضاحِكَةً إليْهِ وُجُوهُنا
وَتَراهُ جَهْماً كاشِراً عَنْ نابِهِ

ورأى بعضُهم أنَّ تكرير قافية المصراع الأوّل في قوافي الأبيات ليس عيباً، كقول امرىء القيس (من الطويل):

خَليلَيَّ، مُرّا بي على أُمِّ جُنْدُبِ
نُقَضِّ لُبَاناتِ الفُؤادِ المُعَذَّبِ

فَإنَّكما إنْ تَنْظُرانِيَ ساعَةً
من الدّهْرِ تَنْفَعْني لدى أُمِّ جُنْدُبِ

وأخرجوا من المواطأة المسند إلى الضمير المتَّصل مثل «كاتبهم»، و«لاعبهم»، و«دعاهم»، و«رماهم»، والمتَّصل بالضمير وغير المتَّصل، مثل: «غُلامي»، و«الغُلام»، و«لم تَضْرِبي»، و«لم تضْرِبِ». والكُنية والاسم، مثل: «أبي العبّاس»، و«العبّاس»، والمصغّر والمكبّر، مثل «رُجَيل»، و«رَجل»، والمفرد والمثنّى، مثل: «قَتَلا» بألف الإطلاق، و«ضربَا» بألف التثنية، والمفرد والجمع، مثل «يَقْتُلو» بواو الإطلاق، و«لم يَقْتُلُوا» بواو الجمع، والمقلوب، مثل: «أنْيُق»، و«أَيْنُق» في جمع «ناقة».

واختلفوا في اجتماع العَلَم والصِّفة، مثل «ضَحّاك»، اسم علم، و«ضَحّاك» صيغة مبالغة من «ضَحِك»، وفي المعرفة والنكرة مثل «الرجل»، و«رجل»، والمختلف العامل مثل «أخذتُ عنه»، و«تجاوزت عَنْهُ». . . وعابوا تكرار الكلمة الدالّة على اثنين بمعنى واحد كالزوج، والعِرْس، والفعل المسنَد إلى الفاعلين المختلفين، مثل: «تَقْتل» و«نَقْتل»، والأسماء التي دخلت عليها حروف جَرّ

(١) ضائع: اسم فاعل من «ضاع» من «الضياع».
(٢) ضائع: اسم فاعل من «ضاع» بمعنى: فاحَ.
(٣) نابه: ذو نباهة.

مختلفة، مثل «بِفَارِسٍ» و«لفارسٍ». . .

واعتبار الإيطاء عيباً إنّما مرجعه الذّوق الذي يأبى التكرار، لكن إذا وجد الشاعر لذّة في تكرار لفظة، كأن تكون هذه لفظ الجلالة، أو أحد أسماء الرسول، أو اسم الحبيب، كرَّرها دون أن يُعدَّ تكراره عيباً، كقول الشاعر (من الطويل):

مُحَمَّدُ سادَ الناسَ كَهْلاً ويافِعاً
وسادَ على الإمْلاكِ أيضاً مُحَمَّدُ
مُحَمَّدُ كُلُّ الحُسْنِ مِنْ بَعْضِ حُسْنِهِ
وما حُسْنُ كُلّ الحُسْنِ إلّا مُحَمَّدُ
مُحَمَّدُ ما أحْلَى شمائِلَهُ، وما
ألَذَّ حديثاً راجَ فيهِ مُحَمَّدُ

وقد يكرِّر الشاعر اسماً بهدف السّخرية منه، وتشويه صورته، كقول محمود بيرم التونسيّ (من البسيط):

وَلَمْ أذُقْ طَعْمَ قِدْرٍ كُنْتُ طابِخَها
إلّا إذا ذاقَ قَبْلِي المجْلِسُ البَلَدي
كَأنَّ أُمّي بَلَّ اللَّهُ تُرْبَتَها
أوْصَت، فقالَتْ: أخُوكَ المجلسُ البلدي
يا بائِعَ الفُجْلِ بالملّيم واحِدَةً
كَمْ لِلْعِيَالِ؟ وَكَمْ لِلْمَجْلِسِ البَلَدِي؟

ي أ ـ التضمين: هو تعلُّق قافية البيت بما بعده بحيث لا يستقلّ كلّ واحد من البيتين في المعنى، أو هو، كما يقول ابن عبد ربّه: «أنْ لا تكون القافية مستغنية عن البيت الذي يليها»، ومنه قول الشاعر (من البسيط):

أَقُولُ حينَ أرَى كَعْباً ولِحْيَتَهُ
لا بَارَكَ اللَّهُ في بِضْعٍ وَسِتِّينِ
مِنَ السِّنينَ تَمَلّاها بِلا حَسَبٍ
ولا حَياءٍ، وَلاَ قَدْرٍ، ولا دِينِ

أمّا إذا كان شيء مِمّا قبل القافية هو المتعلّق بالبيت التالي كقول مجنون ليلى (من الوافر):

كَأنَّ القَلْبَ لَيْلَةَ قِيلَ يُغْدَى
بِلَيْلَى العامِرِيَّةِ أوْ يُرَاحُ
قَطَاةٌ عَزَّها شَرَكٌ، فَباتَتْ
تُعَالِجُهُ، وَقَدْ عَلِقَ الجَنَاحُ

فليس ذلك من التضمين، وإنّما يسمّونه «التعليق المعنوي».

والتضمين نوعان: قبيح، ومقبول. أمّا الأوّل فهو ما افتقر فيه البيت الأوّل إلى الآخر افتقاراً لازماً؛ لأنه لا يتمّ الكلامُ إلّا به، كالمرفوعات الأربعة، والصِّلة، وجواب الشَّرط، والقَسَم، نحو قول النابغة الذبياني (من الوافر):

وَهُمْ وَرَدوا الجِفارَ عَلَى تَمِيمٍ
وَهُمْ أصْحَابُ يَوْمِ عكاظَ إنّي[1]
شَهِدتُ لَهُمْ مواطِنَ صادِقاتٍ
أتَيْتُهُمُ بِودِّ الصَّدْرِ مِنّي[2]

وأمّا المقبول، فما لم يفْتَقر فيه البيت الأوّل إلى الآخر افتقاراً لازماً، بل يصحّ الاستغناء عنه، كالتوابع الأربعة، ومنه قول امرىء القيس (من الطويل):

وَتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أبِيهِ شَمائِلاً
وَمِنْ خَالِهِ، وَمِن يَزِيدَ، وَمِنْ حُجُرْ[3]

(١) الجفاء: ماء لبني تميم. يوم عكاظ: يوم كانوا فيه مع قريش.
(٢) مواطن صادقات: أي: كان لهم مواقف صادقة. ودّ الصّدْر: كناية عن الوفاء.
(٣) الشمائل: الخلائق والخصال.

سماحةَ ذا، وبِرَّ ذا، ووفاءَ ذا
ونائِلَ ذا، إذا صَحا وإذا سَكِرْ[1]

وتَعَمَّد بعضهُم التضمين للدلالة على حُسْنِ الاقتدار، فلم يُعَب عليه؛ لأنَّ العيب على من اجتهد أن تكون أبياته كالأمثال كلٌّ منها قائم بنفسه، ومن ذلك قول الشاعر (من السريع):

يا ذا الذي في الحُبِّ يَلْحَى: أمَا
تَخْشَى عِبَادَ اللَّهِ فِينَا، أما
تَعْلَمُ أنَّ الحُبَّ داءٌ، أمَا
واللَّهِ، لوْ حُمِّلْتَ مِنْهُ كَمَا
حُمِّلْتُ مِنْ حُبِّ رخيم، لما
لُمْتَ علَى الحُبِّ، فَدَعْنِي وَمَا
أَلْقَى، فَإنِّي لَسْتُ أدْرِي بِمَا
أُصِبْتُ إلّا أَنَّني بَيْنَمَا
أنا بِبَابِ القَصْرِ في بَعْضِ مَا
أطْلُبُ مِنْ قَصْرِهِمُ إذْ رَمَى
قَلْبِي غَزَالٌ بِسِهام فَمَا
أخطا بِسَهْمَيْهِ ولَكِنَّمَا
سَهْمَاهُ عَيْنانِ لَهُ كُلَّمَا
أرَادَ قَتْلِي بِهِما سَلَّمَا

يب ـ الاسْتِدعاء: هو الإتيان بالقافية ليستَوي الرَّويّ ويتمّ الوزن، دون أن تُفيد معنًى زائداً، نحو قول أبي تمام (من الكامل):

كالظَّبْيَةِ الأدْماءِ صافَتْ فَارْتَعَتْ
زَهْرَ العَرارِ الغَضِّ والجَثْجاثا[2]

فليس في وَصْف الظبية أنَّها ترتعي الجثجاث فائدة.

يج ـ الإلْجاء: هو أن تُجْبِرَ القافيةُ الشّاعِرَ أنْ يذكر أحد الأعلام لاتّفاقه مع الرَّوي دون ميزة معيَّنة فيه، نحو قول أبي تمام (من الطويل):

مَحاسِنُ أَصْنَافِ المُغَنِّينَ جَمَّةٌ
وَمَا قَصَبَاتُ السَّبْقِ إلّا لِمَعْبَدِ

٧ ـ جمال القافية: رتّب بعضهم[3] جمال القافية الموسيقيّ بشكل تصاعديّ، فذهب إلى أنَّ القافية المقيَّدة التي لا يلتزم فيها الشاعر حركة توجيه ثابتة[4] هي أقلّ القوافي موسيقيّة؛ لأنَّها تعتمد على موسيقى الرّويّ وحده.

وتليها، في السلّم الموسيقيّ، القافية المقيَّدة الخالية من سناد التوجيه.

وأعلى منها القافية المقيَّدة المُرْدَفة بواو، أو بياء، أو بكليهما على التناوب، أو القافية المؤسَّسة.

وأعلى من هذه القافية المطْلَقة غير المرْدَفة، وأفضل من هذه القافية المطلقة المُرْدفة بواو، أو بياء، أو بكليهما على التناوب.

وأعلى من هذه القافية المطلقةُ المُردفة بألف. وفوق هذه القافيةُ المردفةُ، أو المُؤسَّسةُ الموصولة بهاء، أو بكاف، أو بحرف مَدّ.

وفوق كلّ القوافي قافيةُ لزوم ما لا يلزم المُرْدفة، أو المُؤسَّسة، والموصولة بمدّ أو بهاء تليها ألف الخروج.

٨ ـ وحدة القافية: يُقصد بهذا المصطلح أن تكون جميع أبيات القصيدة الواحدة ذات

(١) صَحا: أفاقَ من سكْرِه.
(٢) أدْماء: سمراء. العَرار والجَثْجاث: نوعان من النبات.
(٣) انظر: صفاء خلوصي: فن التقطيع الشّعريّ. ص ٢٦٦ ـ ٢٦٧.
(٤) أي: فيها سناد التوجيه.

قافية واحدة. ويميل الباحثون إلى الاعتقاد بأنَّ الشِّعر العربيّ نشأ متنوِّع القوافي، أي: بقوافٍ متعدِّدة داخل القصيدة الواحدة، فلمّا ابتكر الشّعراءُ القصيدة ذات القافية الواحدة، طغتْ هذه على بقيّة أشكال القصائد، دون أن تستطيع القضاء عليها، فبقيت القصائد ذات القوافي المتعدِّدة، كالمزدوجات، والمسمَّطات، والموشَّحات، والمثلَّثات، والمربَّعات، والمُخمَّسات، والمسدَّسات[1]، وغيرها، تعيش مع القصيدة الموحَّدة القافية، ولكن مع شيء من الانزواء والاختفاء.

وفي العصر الحديث، بدأت جماعة من الشعراء تهجر القصيدة الموحَّدَة القافية شيئاً فشيئاً، حتّى تخلَّص منها بعضُهم في الشِّعر الحُرّ، أو الشعر المنثور.

انظر: «شعر التفعيلة»، و«الشّعر المنثور».

* * *

للتوسُّع انظر:

- القافية في العروض والأدب. حسين نصار. دار المعارف بمصر، سنة ١٩٨٠ م.
- القافية دراسة صوتيّة جديدة. حازم علي كمال الدين. القاهرة، مكتبة الآداب.

وانظر: علم القافية.

القافيّة

هي القصيدة، أو المقطوعة الشِّعريَّة التي رويُّها حرف القاف (انظر: الرَّويّ). والقصائد القافيَّة متوسّطة الشيوع في الشِّعر العربيّ، ومنها قافيَّة محمد مهدي الجواهري في «دمشق» ومطلعها (من البسيط):

شَمَمْتُ تُرْبَكِ لا زُلْفَى، ولا مَلَقا
وَسِرْتُ قَصْدَكِ لا خِبًّا، ولا مَذِقا
وما وَجَدْتُ إلى لُقْياكِ مُنْعَطَفاً
إلّا إليكِ، ولا أَلْفَيْتُ مُفْتَرَقا
كُنْتِ الطَّرِيقَ إلى هاوٍ تُنَازِعُهُ
نَفْسٌ تَسُدُّ عَلَيْهِ دُونَها الطُّرُقا
وكانَ قَلْبِي إلى رُؤْياكِ باصِرَتي
حَتَّى اتَّهَمْتُ عَلَيْكِ العَيْنَ والحَدَقا

قال

تأتي:

١ ـ فعلاً ماضياً يتعدَّى إلى مفعول به واحد، نحو: «تسألني عن العظمة، فأقول: الكرامة»، ونحو: «قالَ زيد: إنَّ الامتحان قريب» (جملة: «إن الامتحان قريب» في محل نصب مقول القول). وقد تتعدَّى بالباء، إذا كانت بمعنى «اعتقد»، نحو: «أنا أقول بهذا».

٢ ـ فعلاً بمعنى: ظنَّ، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، بشرط أن يكون مضارعاً، مسنداً للمخاطب، مسبوقاً باستفهام، غير مفصول عن الاستفهام إلا بالظرف، أو الجار والمجرور، أو معمول الفعل، أو معمول معموله، نحو قول الشاعر (من البسيط):

أَبَعْدَ بُعْدٍ تقولُ الدارَ جامِعَةً
شَمْلي بهم أم تقولُ البعدَ محتوما[2]؟

(«الدارَ» مفعول به أوّل لِـ «تقول» الأولى.

(١) انظر كلًّا منها في مادَّتها.

(٢) فصل هنا بين الاستفهام، وهو الهمزة في صدر البيت، وبين الفعل «تقول» بالظرف «بعد».

«جامعة»: مفعول به ثان لها. «البعدَ»: مفعول به أوّل لِـ«تقول» الثانية. «محتوماً»: مفعولها الثاني).

ونحو: «أفي المدرسة تقول زيداً جالساً»[1] («زيداً»: مفعول «تقول» الأول، و«جالساً» مفعولها الثاني)، ونحو قول الكميت الأسدي (من الوافر):

أَجُهّـالاً تَـقُـولُ بـنـي لُـؤَيٍّ
لَـعَـمْـرُ أبـيـكَ أَمْ مُـتَـجـاهِـلـيـنـا[2]؟

(«بني»: مفعول به أوّل لِـ«تقول» و«جُهّالاً» مفعولها الثاني)، ونحو: «أللحضارةِ تقولُ العلمَ باعثاً»[3] («العلمَ»: مفعول به أوّل لِـ«تقول»، و«باعثاً» مفعولها الثاني) ويصحّ حذف المفعولين، نحو:

«ـ أتقول زيداً ناجحاً؟ ـ أقولُ»، أي: أقولُ زيداً ناجحاً كذلك يجوز حذف أحدهما، نحو: «ما تقولُ الاستقلالَ؟ ـ أتقول مطلباً أساسيًّا لكلّ المواطنين؟»، والتقدير: أتقولُ الاستقلالَ مطلباً أساسيًّا لكلِّ المواطنين؟». وإذا فقد شرط من شروط عمل القول المتضمّن معنى الظن، تعيَّن الرفع[4]، نحو: «قالَ زيدٌ: جيشُنا منتصرٌ» (جملة «جيشنا منتصر» في محل نصب مقول القول) والملاحظ في هذا الباب، أنه ولو استوفى مضارع القول شروطه كي يعمل عمل «ظنَّ»، فإنّه يجوز رفع مفعوليه على أنهما مبتدأ وخبر، فيصبح متعدِّياً إلى مفعول به واحد، وهو جملة المبتدأ والخبر، نحو: «أتقولُ الشمسُ مشرقَةٌ» («الشمسُ»: مبتدأ مرفوع بالضمَّة الظاهرة. وجملة «الشمس مشرقة» في محلّ نصب مفعول به للفعل «تقول»).

القالي

= إسماعيل بن القاسم (١٥٦ هـ/ ٩٦٧ م).

قالوا

بمعنى: تكلموا. وهو في النحو، مصطلح بمعنى «السَّماعيّ».

انظر: السَّماعيّ.

قامَ

تأتي:

١ ـ فعلاً ناقصاً من أفعال الشروع يرفع المبتدأ، وينصب الخبر، شرط أن تكون بمعنى «شرع» أو «ابتدأ»، وأن يكون خبرها جملة فعليَّة فعلها مضارع غير مقترن بـ«أنْ»، نحو: «قامَ المعلِّمُ يشرح الدرسَ» («قامَ»: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح. «المعلِّم»: اسم «قام» مرفوع بالضمَّة الظاهرة. «يشرحُ»: فعل مضارع مرفوع بالضمَّة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. «الدرسَ»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وجملة «يشرح الدرسَ» في محل نصب خبر «قامَ»).

٢ ـ فعلاً تامًّا، إذا لم تكن بمعنى «شرع» أو

---

(١) فُصل هنا بين الاستفهام، وهو الهمزة، والفعل «تقول» بالجار والمجرور «في المدرسة».
(٢) فُصل هنا بين همزة الاستفهام والفعل «تقول» بمفعول «تقول» الثاني «جهَّالاً».
(٣) فُصل هنا بين همزة الاستفهام والفعل «تقول» بمعمول «باعثاً» (الذي هو مفعول به ثان) «تقول».
(٤) أمّا بنو سليم فينصبون بالقول مفعولين بلا شرط.

«ابتدأ»، نحو: «قام الطفلُ من مكانه»، أي: نَهَضَ الطفل من مكانه («قام»: فعل ماض مبنيّ على الفتح. «الطفل»: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة).

القاموس

انظر: المعجم.

قاموس العوامّ

قاموس في اللغة العامِّيَّة وضعه الشاعر اللبناني حليم دموس (١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م - ١٣٧٧ هـ/ ١٩٥٧م)، قصد فيه خدمة الباحثين لمعرفة الفصيح من العامِّيّ. وقد ضمّ الكلمات العامِّيَّة التي عرفها الشاعر وما يقابلها باللغة الفصحى.

وقد طُبع الكتاب في بيروت سنة ١٩٢٣م.

القاموس المحيط[1]

معجم لغوي مشهور لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي (٧٢٩ هـ/ ١٣٢٩م - ٨١٧ م/ ١٤١٥م).

بدأ الفيروزابادي معجمه بمقدّمة افتتحها بتحميد طويل، انتقل بعده إلى الكلام على أهمِّيَّة علم اللغة، رابطاً بين اللغة والقرآن، ثمّ بيَّن مقصده من قاموسه، وصفات هذا القاموس، وتسميته، ومزاياه ومنهجه فيه، ومواقفه من «الصحاح»، وسبب إيثاره إياه بالنقد، مفتخراً بنفسه، وداعياً لها. وتتلخَّص أهمُّ سمات منهجه بما يلي:

١ - اتبع في ترتيب المواد نظام القافية الذي ابتكره الجوهري، ويظهر أن سبب هذا الاتباع هو إقبال الناس على «الصحاح»، كما يعترف بنفسه[2].

٢ - اهتّم بالترتيب الداخلي للمواد، ففصل معاني كلّ صيغة من زميلتها في الاشتقاق، وقدّم الصيغ المجردة على المزيدة، وأخّر الأعلام (لأنه من الممكن الاستغناء عن ذكر الأعلام في المعاجم).

٣ - اتّبع مبدأ الإيجاز، فحذف الشواهد على اختلاف أنواعها من قرآن، وحديث، وشعر، وأقوال، وأسماء اللغويين، وبعض التفسيرات الطويلة، وبعض الصيغ والمعاني الواردة في مرجعيه: العباب والمحكم، كما حذف الاستطرادات والمترادفات والتفسيرات التي تؤول إلى مفهوم واحد[3].

٤ - اعتمد اعتماداً كليًّا على المعجمين: «المحكم» و«العُباب»، والأول لابن سيده والثاني للصاغاني. ثمّ أضاف إليهما زيادات من هنا وهناك.

٥ - حاول استقصاء المواد اللغوية وصيغها

---

(١) يطيل بعض نسخ الكتاب الاسم، فيجعله «القاموس المحيط والقابوس الوسيط فيما ذهب من لغة العرب شماطيط». ويتوسّط بعضها الآخر فيجعله «القاموس المحيط والقابوس الوسيط».

(٢) الفيروزأبادي: القاموس المحيط. تصحيح نصر الهوريني. القاهرة. المطبعة الكستكية سنة ١٢٨١ هـ ج ١ ص ٣.

(٣) يخبرنا الفيروزابادي في مقدمة معجمه (ص ٣) أنه شرع أولاً في تأليف معجم كبير الحجم يتضمن كل ما في محكم ابن سيده وعباب الصاغاني، لكنه عدل عن ذلك إلى تأليف كتاب «محذوف الشواهد والشوارد مطروح الزوائد معرباً عن الفصح والشوادر».

ومعانيها المختلفة. ولم يأتِ هذا الاستقصاء عن جهد عظيم بذله الفيروزابادي في البحث والجمع والتنسيق، وإنما عن جهد ابن سيده والصاغاني صاحبي المرجعين اللذين كانا أصلاً للقاموس، واللذين يشتملان على معظم ما ورد في المعاجم التي أخرجت قبلهما.

٦ ـ اعتنى بذكر الأعلام، وبخاصة المحدثين، والفقهاء، وأسماء المدن، والبقاع[١]. كما اعتنى بذكر الفوائد الطبِّيَّة، إذ كان يذكر النبات، ثم يعقبه بالكلام على منافعه الطبِّيَّة[٢]، واعتنى أيضاً بالألفاظ الاصطلاحية في العلوم المختلفة، والفقه، والعروض خاصّة[٣]، كما اعتنى أيضاً بإيراد المولَّد من الألفاظ، والأعجمي، والغريب، حتى عابه الناقدون في ذلك[٤].

٧ ـ كتب بالحبر الأحمر كلّ الكلمات التي زادها على الجوهري[٥]، وقد مُيِّزت هذه الكلمات بخطّ فوقها؛ لأن التمييز بالحمرة كان متعسِّراً في الطبع في العصر الماضي.

٨ ـ اهتم بضبط الكلمات هرباً من تصحيف النسّاخ، فالمشهور والمفتوح يتركهما، وما عداهما يضبطه إمّا بالنص عليه (كقوله بالكسر، بالضم...)، أو باستعمال بعض الكلمات كمفاتيح للنطق[٦].

٩ ـ استعمل رموزاً خاصة لتدل على أشياء معينة، وذلك إمعاناً في الاختصار، نحو: م = معروف. ع = موضع. ج = جمع. هـ = قرية. د = بلد.

١٠ ـ كان يكتفي أحياناً باتباع الكلمة المذكرة بلفظة «وبالهاء» للدلالة على مؤنثها[٧].

أمّا المآخذ التي وجهت إلى «القاموس المحيط»، فأهمها: إبهام عبارته وغموضها، وعدم إشارته إلى الضعيف والرديء والمذموم من اللغات، وتذكير الفعل الواجب التأنيث، وتأنيث الفعل الواجب التذكير، والإكثار من الأمور التي لا تتّصل باللغة اتصالاً مباشراً من أعلام ومعلومات طبِّيَّة وغيرها. وقد صنَّف أحمد فارس الشدياق كتاباً ضخماً في أخطاء «القاموس»، سمّاه «الجاسوس على القاموس»، فمن أراد التوسع في موضوع المآخذ على هذا المعجم، عليه بمراجعة هذا الكتاب.

أثره: يعدُّ «القاموس» من أشهر المعاجم

(١) انظر مثلاً: مادة «خرق» حيث تجد الكثير من الأعلام.

(٢) يقول أحمد فارس الشدياق في ذلك: إن من وقع نظره على المواد المكتوبة في القاموس بالحمرة، يحكم بأن المؤلف طبيب. انظر كتابه: الجاسوس على القاموس. بيروت، دار صادر، سنة ١٢٩٩ هـ، ص ١٠٨.

(٣) انظر مثلاً: مادة «ركز»، ومادة «ثقف».

(٤) انظر: أحمد فارس الشدياق: الجاسوس على القاموس. ص ١٣٢.

(٥) يقول الفيروزابادي في مقدمة معجمه (ص ٣): «ولما رأيتُ إقبال الناس على صحاح الجوهري ـ وهو جدير بذلك غير أنّه فاته نصف اللغة أو أكثر: إمّا بإهمال المادة أو بترك المعاني الغريبة النادَّة ـ أردت أن يظهر للناظر بادىء بدء فضل كتابي عليه، فكتبتُ بالحمرة المادة المهملة لديه».

(٦) ففي مادة «ذرب» مثلاً نجده يذكر صيغتها هكذا: «كفَرِح».

(٧) كقوله في مادة «كرم»: «كريم وبالهاء»، وهو يعني كريمة.

العربية، فقد تُلُقِّي بكثر من الترحاب والإكبار، وأقبل عليه الناس يقتنونه. كما أقبل عليه اللغويون يدرسونه: فبعضهم شرحه، وبعضهم نقده ووهَّمه، وبعضهم دافع عنه، وبعضهم اختصره. وحسبه شهرة أن اسمه أصبح عندنا اليوم مرادفاً للمعجم، حتى أننا نرى أن المعاجم التي تحمل اسم «القاموس» أكثر عدداً من المعاجم التي تحمل اسم «المعجم». أمّا أهمّ الدراسات التي تناولته شرحاً، أو تعليقاً، أو نقداً، أو دفاعاً عنه، فأهمها[1]: «تاج العروس من جواهر القاموس» لمحمود مرتضى الزبيدي (١٧٣٢ ـ ١٧٩٠م)، وهو شرح للقاموس وأعظم معجم عربي مطبوع، إذ فيه عشرون ومئة ألف مادة تقريباً، «الأقيانوس في شرح وترجمة القاموس» لأحمد عاصم بن جناني (توفي سنة ١٢٣٥ هـ)؛ و«القول المأنوس في صفات القاموس» لمحمد سعد الله (؟ ـ؟)، و«القول المأنوس في حاشية القاموس» لعبد الباسط بن خليل، الشهير بابن الوزير الحنفي (١٤٤٠ ـ ١٥١٤م)، و«التكملة والصلة والذيل على القاموس» لمرتضى الزبيدي، و«الدر اللقيط في أغلاط القاموس المحيط» لمحمد بن مصطفى الداوودي (؟ ـ؟)، و«الجاسوس على القاموس» لأحمد فارس الشدياق (١٨٠٤ ـ ١٨٨٧م)، و«تصحيح القاموس» لأحمد تيمور باشا (١٨٧١ ـ ١٩٣٠م).

* * *

وللكتاب طبعات عدّة، منها:

ـ طبعة بولاق مع حاشية الهوريني، القاهرة.

ـ طبعة المطبعة الكستكية في القاهرة، سنة ١٢٨١ هـ.

ـ طبعة دار إحياء التراث العربي في بيروت.

ـ طبعة عالم الكتب في بيروت.

ـ طبعة البابي الحلبي في القاهرة.

ـ طبعة مؤسسة الرسالة في بيروت، ط ٥، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦م.

للتوسع انظر:

ـ القاموس المحيط تاريخه وخصائصه ونقده. محمد رضوان. جامعة القاهرة، ١٩٥٦م.

ـ الفيروزابادي والقاموس. حسين علي محفوظ. بغداد، ١٩٦١م.

قانون المخالفة

هو أن يستبعد المتكلّم الثُّقل الناجم عن حرفين متجاورين في الكلمة باستبدال أحدهما بحرف مخالف له في المخرج والطبيعة الصوتيّة، نحو: «دينار» (أصلها: دنّار)، و«ديوان» (أصلها: دِوّان).

قانون المُماثلة

هو أن يستبعد المتكلِّم الثِّقَل الناجم عن حرفين متجاورين في الكلمة، باستبدال أحدهما بحرف يجانسه في الصوت، فيُحوِّل الحرف المهموس إلى مجهور، والحرف المطبق إلى حرف غير مطبق، نحو: «اصْطَبَرَ»، و«ازْدَجَرَ».

قَبْ

اسم صوت وقْع السيف، مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب.

(١) انظر: أحمد عبد الغفور عطار: مقدمة الصحاح. ص ١٧٣ ـ ١٧٩.

قُبْح الأَخْذ

قال العسكري: قُبْحُ الأَخْذِ أَنْ تعمد إلى المعنى فتتناوله بلفظه كله أو أكثره أو تخرجه في معرض مستهجن. والمعنى إنّما يحسن بالكسوة. أخبرنا بعض أصحابنا قال: قيل للشعبي: إنّا إذا سمعنا الحديث منك نسمعه بخلاف ما نسمعه من غيرك. فقال: إني أجده عارياً فأكسوه من غير أَنْ أزيد فيه حرفاً، أي: من غير أن أزيد في معناه شيئاً.

فما أخذ بلفظه ومعناه وادّعى آخذه ـ أو ادُّعيَ له ـ أنّه لم يأخذه، ولكنْ وقع له كما وقع للأول... قول طرفة (من الطويل):

وُقوفاً بها صَحْبي عليَّ مَطيَّهُمْ
يَقُولونَ لا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَلَّدِ

وقول امرىء القيس (من الطويل):

وُقوفاً بها صَحْبي عليَّ مطيَّهُمْ
يَقُولون لا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ

فغيَّر طرفة القافية...

وقول البعيث (من الطويل):

أَتَرْجُو كُلَيبٌ أَنْ يجيءَ حديثُها
بخيرٍ وقد أعيا كُليباً قديمُها

وقول الفرزدق (من الطويل):

أترجو ربيعٌ أَنْ تجيءَ صغارُها
بخيرٍ وقد أعيا ربيعاً كبارُها

ومثل هذا كثير في أشعارهم جِدًّا.

«والأَخْذُ إذا كان كذلك كان معيباً، وإن ادّعى أنَّ الآخر لم يسمع قول الأول، بل وقع لهذا كما وقع لذاك، فإنّ صحة ذلك لا يعلمها إلا الله ـ عزّ وجلّ ـ والعيب لازم للآخر.

ومن الأخذ المستهجن أنْ يأخذ المعنى فيفسده أو يُعَوِّصَه أو يُخْرجه في معرض قبيح وكِسوة مسترذلة، وذلك مثل قول أبي كريمة (من السريع):

قَفاهُ وَجْهٌ ثُمَّ وَجْهُ الذي
قَفاهُ وَجْهٌ يُشْبِهُ البَدْرا

أخذه من قول أبي نواس (من الخفيف):

بأبي أَنْتَ من مَليحٍ بديعٍ
بَذَّ حُسْنَ الوجوه حُسْنُ قَفاكا

وأحسن ابن الرومي فيه فقال (من الرجز):

ما ساءني إِعْراضُهُ
عَنِّي ولكِنْ سَرَّني
سالِفتاهُ عِوَضٌ
مِنْ كُلِّ شيءٍ حَسَنِ»[1]

القَبْض

القَبْض، في اللغة، مصدر «قَبَضَ». وقبضَ الشيء: طَواه، أو ضيَّقه.

وهو، في علم العروض، زحاف يتمثّل في حذف الحرف الخامس الساكن من الجزء.

ويدخل التفعيلتين التاليتين:

ـ «فَعُولُنْ»، فتُصبح «فَعُولُ»، وذلك في الطويل، والمتقارب.

ـ «مَفَاعِيلُنْ»، فتصبح «مَفَاعِلُنْ»، وذلك في الطويل، والهزج، والمضارع. والجزء الذي يدخله القبض يُسمَّى «مَقْبوضاً». وقيل: سُمِّي بذلك «لِيُفْصَل بين ما حُذف أَوّله وآخِره ووسطه»[2].

(١) كتاب الصناعتين. ص ٢٢٩ ـ ٢٣١.
(٢) ابن منظور: لسان العرب. مادة (ق ب ض).

انظر: «الزحافات والعلل»، و«بحر الطويل»، و«بحر المتقارب»، و«بحر الهزج»، و«بحر المضارع».

وهو، في الصرف والشعر، حذف بعض حروف الكلمة، كقول القائل (من الرجز):

غرّني الوشاحينِ صموت الخَلْخَلِ

أراد: الخلخال، فقبض الكلمة. وسمّاه بعضهم «الاقتطاع».

انظر: الاقتطاع.

قَبَضْتُ عَشَرَةً فَحَسْبُ

انظر: حسبُ.

القُبْطِيّة

مرحلة متأخّرة من مراحل اللغة المصريّة القديمة، ودوِّنت هذه اللغة بخطّ أبجدي أساسه الأبجديّة اليونانيّة مضافاً إليها أحرف ليست في هذه الأبجديّة.

قَبْل

ظرف للزمان أو المكان[1]، معناه الدلالة على سبق شيء لشيء آخر في الزمان أو المكان، ويكون معرباً:

١ ـ إذا ذكر المضاف إليه، نحو الآية: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠] («قبل»: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلّق بالفعل «سبِّحْ»).

٢ ـ إذا جُرَّ بحرف جر، نحو: «وصلتُ إلى المدرسةِ من قبلِ أن يحضر المعلِّم» («قبلِ»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة في آخره).

٣ ـ إذا حُذِف المضاف إليه، ونُوِي لفظه، نحو: «سأكافئك وأكافىء زيداً، ولكن سأكافئك قبلَ»، أي: قبلَ مكافأةِ زيدٍ («قبلَ»: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلّق بالفعل «سأكافئك»).

٤ ـ إذا حُذِف المضاف إليه لفظاً ومعنًى، وفي هذه الحالة ينوَّن، نحو قول عبد الله بن يعرب (من الوافر):

فساغَ ليَ الشَّرابُ وكنتُ قَبْلاً
أكادُ أغَصُّ بالماءِ الحَميمِ

وتكون «قبل» مبنية على الضم في محل نصب مفعول فيه، إذا حُذِفَ المضاف إليه ونُوِي معناه، نحو الآية: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤].

قَبِلَ بالأَمْر

أجاز مجمع اللغة العربيّة تعدِّي الفعل «قَبِلَ» بالباء، وجاء في قراره:

«ممَّا شاع في كتابات المعاصرين قولهم: «قبل بالأمر»».

وقد درست اللجنة هذا الأسلوب، وانتهت إلى إجازته: إمّا على تضمين الفعل فعلاً يناسبه، فيقال: إن «قبل» مضمَّن معنى «رضي»، وإمّا بحمل هذا الفعل على نظائره التي تتعدى بنفسها أو بالياء معاً، وهي كثيرة فيما هو مسموع منصوص عليه[2].

(١) تكون ظرفاً للزمان، إذا أضيفت إلى اسم الزمان، نحو: «سأزورك قبل المساء». وتكون ظرفاً للمكان، إذا أضيفت إلى اسم مكان، نحو: «سأقابلُك قبل المحطّةِ».

(٢) القرارات المجمعيَّة. ص ١٢٩؛ والألفاظ والأساليب. ص ١٢٩؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٢٥.

قَبْلاً

مفعول فيه منصوب بالفتحة الظاهرة، لانقطاعه عن الإضافة لفظاً ومعنًى، في نحو: «زرتك قبلاً».

القَبْو

القَبْو، في اللغة، مصدر «قبا». وقبا البناءَ: رَفَعه. وهو في النحو، الضمَّة.

انظر: الضمَّة.

ابن قبيس الغسانيّ

= علي بن أحمد بن منصور (٥٣٠ هـ/ ١١٣٦م).

ابن القبيصيّ

= محمد بن أبي الوفا بن أحمد (بعد ٦١٠ هـ/ ١٢١٣م).

قُبَيْل

تصغير «قبل»، ولها أحكامها.

انظر: قبل.

ابن قبيلة

= محمد بن عوض (٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢م).

قتادة بن دعامة السدوسي

(٦٠ هـ/ ٦٧٩م - ١١٧ هـ/ ٧٣٥م)

قتادة بن دعامة بن عزيز السَّدوسي، أبو الخطّاب. كان مقدَّماً في علم العربيّة ضريراً أكمه، عالماً بأنساب العرب ورجالها، إماماً في الحديث، تابعيًّا من أهل البصرة. روى عن أنس بن مالك. دخل مسجد البصرة فإذا بعمرو بن عبيد وأصحابه قد اعتزلوا حلقة الحسن البصريّ، فأمَّهم وهو يظنّ أنها حلقة الحسن، فلمّا صار معهم عرف أنها ليست حلقة الحسن. فقال: إنما هؤلاء المعتزلة، ثمّ قام عنهم، فعُرفوا منذ ذلك الحين بالمعتزلة. كان يرى القدر، وقد يدلّس في الحديث. مات بواسط في الطاعون.

(إنباه الرواة ٣/ ٣٥ - ٣٧؛ ووفيات الأعيان ٤/ ٨٥ - ٨٦؛ وشذرات الذهب ١/ ١٥٣ - ١٥٤؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ٢/ ٢٥ - ٢٦؛ ومرآة الجنان ١/ ٢٥١؛ ومعجم الأدباء ١٧/ ٩ - ١٠؛ والأعلام ٥/ ١٨٩).

القَتَبانيَّة

من لغات العربيّة الجنوبيّة، وتُنسب إلى قبائل قتبان التي أقامت في سواحل شمال عدن، وأسست مملكة ظلت مزدهرة حتى قضى عليها السبئيون.

ابن قتيبة

= عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦ هـ/ ٨٩٠م).

= أحمد بن عبد الله بن مسلم (.../... - ٣٢٢ هـ/ ٩٣٤م).

قتيبة الجُعفي

(.../... - .../...)

قُتَيْبَة الجُعفي. كان نحويًّا من أهل الكوفة. قيل: وقَع كاتبُ المهدي: «قرًى عربيّة»، فنوّن «قرى»، فأنكر ذلك شبيب بن شيبة. فسئل قتيبة الجُعفي. فقال: إن أريد قرى الحجاز فلا تنوّن لأنها لا تنصرف، أو قرى السَّواد نوّنت؛ لأنها تنصرف. فقال الكاتب: إنما أردت التي بالحجاز. فقال قتيبة: هو ما قال شبيب.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٦٥؛ وإنباه الرواة ٣/ ٣٧).

قتيبة بن مهران، أبو عبد الرحمن الأصبهاني

(... / ... ـ ... / ...)

قتيبة بن مهران الأزاذاني، أبو عبد الرحمن الأصبهاني. كان عالماً بالنحو. من أهل الكوفة، أخذ عن الكسائي ولازمه حتى برع في النحو، وصار إماماً فيه.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٦٤؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ٢/ ٢٦ ـ ٢٧؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٩٥ ـ ٩٦).

قَدْ

تأتي بثلاثة أوجه: ١ ـ اسم فعل. ٢ ـ اسم. ٣ ـ حرف.

١ ـ قَد التي هي اسم فعل: يكون معناها بحسب التوجّه بها، فإذا قلتَ: «قَدْكَ» كان المعنى: «كفاكَ»[1]، أو «يكفيك»[2]، أو «اكتفِ»[3]، فهي اسم فعل ماض، أو مضارع، أو أمر. وإذا قلت: «قدْني»[4] كان معناها: يكفيني، فهي اسم فعل مضارع، وإذا قلتَ: «قَدْهُ»: كان معناها: يكفيه، فهي اسم فعل مضارع أيضاً. وفي حالتي الماضي والمضارع، يكون الضمير المتَّصل بـ «قَدْ» مبنيًا في محل نصب مفعول به[5]، وفي حالة الأمر يكون الضمير جزءاً من الكلمة فتقول: «قَدْكَ بدرهم» (قَدْكَ»: اسم فعل أمر مبنيّ على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. «بدرهم»: الباء حرف جر مبنيّ على الكسر لا محل له من الإعراب، متعلّق باسم فعل الأمر «قدك». والكاف حرف خطاف مبني لا محلّ له من الإعراب. «درهم»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة)، ونحو: «قَدْكُمْ بابتسامةٍ» («قَدْكُمْ»: اسم فعل أمر مبنيّ على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتم)[6].

---

(١) تعرب «قَدْكَ» في هذه الحالة كالتالي: «قَدْ»: اسم فعل ماض مبنيّ على السكون، والكاف ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محل نصب مفعول به، والفاعل يأتي تالياً، نحو: «قَدْكَ دِرْهَمٌ».

(٢) تعرب «قَدْكَ» في هذه الحالة كالتالي: «قَدْ»: اسم فعل مضارع مبنيّ... مثل الحالة الأولى.

(٣) تعرب «قَدْكَ» في هذه الحالة كالتالي: «قَدْكَ»: اسم فعل أمر مبنيّ على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت.

(٤) ويجوز هنا حذف نون الوقاية، فتقول: «قَدِي» («قَدِي»: اسم فعل مضارع مبنيّ على السكون وقد حُرِّكَ بالكسر منعاً من التقاء ساكنين، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول به، والفاعل يأتي تالياً، نحو: «قَدِي كلمةُ شكر»).

(٥) وقد يكون المفعول به اسماً ظاهراً لا ضميراً، نحو: «قَدْ زيداً ابتسامةٌ»، أي: يكفي زيداً ابتسامة («قَدْ»: اسم فعل مضارع مبني على السكون الظاهر. «زيداً»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. «ابتسامةٌ»: فاعل اسم الفعل «قَدْ» مرفوع بالضمة الظاهرة).

(٦) لاحِظ أنّ الفاعل يقدَّر بحسبِ المخاطب، فإذا قلتَ: «قَدْكما بكلمة شكر» كان الفاعل ضميراً مستتراً فيه وجوباً تقديره: أنتما. وإذا قُلتَ: «قدك بهذه الجائزة»، كان الفاعل ضميراً مستتراً فيه وجوباً تقديره: أنت... إلخ.

٢ ـ قَد الاسميّة: اسم بمعنى: حسبُ، يأتي مبنيًّا على السكون غالباً، نحو: «قَدْ زيدٍ ابتسامةٌ»(١)، أي: حسبُ زيدٍ ابتسامةٌ («قَدْ»: اسم مبنيّ على السكون في محل رفع مبتدأ، وهو مضاف. «زيدٍ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. «ابتسامةٌ»: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة)، ونحو: «قَدْني(٢) كلمةُ شكرٍ» («قَدْني»: اسم مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ، وهو مضاف، والنون حرف للوقاية مبنيّ على الكسر لا محل له من الإعراب. والياء ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل جرّ مضاف إليه(٣). «كلمةُ»: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف. «شكرٍ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة). وتأتي «قد» قليلاً معربة، نحو: «قَدُ زيدٍ مكافأةٌ» («قَدُ»: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة).

٣ ـ قد الحرفيّة: حرف إخبار لا يدخل إلا على الفعل المتصرِّف الخبريّ المثبَت أو المنفيّ المجرَّد من النواصب، والجوازم، والسِّين، وسوف. وهي لا تُفصل عن الفعل إلّا بالقَسَم، وحرف النفي «لا»(٤)، نحو قول الشاعر (من الطويل):

أخالِدُ، قَدْ، واللّهِ، أوطَأْتَ عَشْوَةً
وما العاشِقُ المظلومُ فينا بِسارِقِ(٥)

وقد يُحذف الفِعْلُ بعدها، إذا دلّ عليه دليل، كقول النابغة الذبياني (من الكامل):

أَزِفَ الترحُّلُ، غيرَ أنَّ رِكابَنا
لَمّا تَزُلْ برِحالنا، وكأنْ قَدِ(٦)

أي: وكَأَنْ قَدْ زالَتْ.

ولِ «قَد» معانٍ عِدَّة، منها:

أ ـ التوقُّع: وذلك مع الفعل المضارع، نحو: «قَدْ يهطِلُ المطرُ»، أو مع فعلٍ ماضٍ مُتَوَقَّع. قال الخليل: إنَّ قول القائل: «قَدْ فَعَلَ» كلامٌ لقومٍ ينتظرون الخبر. ومنه قول المؤذِّن: «قد قامَتِ الصَّلاةُ»؛ لأنَّ الجماعَةَ منتظرون.

ب ـ تقريب الماضي من الحال: فإذا قلتَ: «تزوَّجَ زَيْدٌ» يحتمل أن يكون تزوَّج في الماضي القريب أو البعيد. أمّا إذا قلت: «قَدْ تَزَوَّجَ زيدٌ»، فيكون المعنى أنَّه تزوَّج في الماضي القريب. وهي تلزم، غالباً، الفعل الماضي إذا وقعَ حالاً، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١١٩].

ج ـ التقليل: وذلك مع الفعل المضارع، نحو:

---

(١) لاحِظْ أن الاسم بعد «قَد» الاسمية يأتي مجروراً على أنه مضاف إليه. أمّا الاسم بعد «قَدْ» الفعليَّة فيكون منصوباً على أنه مفعول به لها كما مرَّ.

(٢) بنون الوقاية حِرصاً على بقاء السكون، أو بدونها، وهذا هو الأحسن، للتفريق بينها وبين «قد» التي هي اسم فعل.

(٣) أما الياء المتصلة باسم الفعل «قَدْ»، نحو «قَدْني ابتسامةٌ»، فضمير متَّصل مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول به.

(٤) يُخطِّىء بعضُهم دخول «قَدْ» على فعل مضارع منفيّ بـ «لا»، وتخطيئهم غير مصيب كما سيأتي.

(٥) قد أَوْطَأْتَ عَشْوَةً، أي: رَكِبْتَ أمراً غير بيِّن.

(٦) تَزُل: تنتقل.

«إنَّ البخيل قَدْ يَجودُ».

د ـ التكثير: نحو قول الشاعر (من البسيط):[١]

قَدْ أَشْهَدُ الغارَةَ الشَّعْواءَ تَحْمِلُني
جَرْداءُ مَعْرُوقَةُ اللَّحْيَيْنِ سُرحُوبُ[٢]

وجعل بعضهم منه قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ١٤٤]. وقال بعضهم: إنَّ «قَدْ» بمنزلة «رُبَّما» التي للتكثير في قول شماس الهذلي أو عبيد بن الأبرص (من البسيط):

قَدْ أَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أَنامِلُهُ
كَأَنَّ أَثْوابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ[٣]

وعَكَسَ بعضُهم، فقال: بَلْ تَدلُّ على التقليل؛ لأنَّ «رُبَّما» للتقليل. والأصحّ اعتبارها في البيت السابق للتكثير لمناسبة الفخر الذي يفتخر به الشاعر.

هـ ـ التحقيق: وذلك مع الفعل الماضي، نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾ [المؤمنون: ١]، ومع الفعل المضارع، نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣]، وقال بعضهم: إن دخلت على المضارع لفظاً ومعنى، فهي للتوقُّع. وإن دخلت على الماضي لفظاً ومعنًى، أو معنًى، فهي للتحقيق، نحو: «قام زيد»، و﴿قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ [النور: ٦٤]. وقال الشيخ أبو حيّان: والذي تلقّناه من أفواه الشيوخ بالأندلس أنّها حرف تحقيق إذا دخلت على الماضي، وحرف توقُّع إذا دخلت على المستقْبَل.

والحاصل أنَّ «قَدْ» تفيد، مع الفعل الماضي، أحد ثلاثة معانٍ: التوقُّع، والتقريب، والتحقيق. وتُفيد، مع الفعل المضارع، أحد أربعة معانٍ: التوقُّع، والتقليل، والتحقيق، والتكثير.

وقال بعضهم إنَّ «قَدْ» تُفيدُ معاني أخرى، منها:

ـ معنى «رُبَّما»: نحو: «قَدْ يكون كذا وكذا»، أي: رُبَّما يكونُ كذا وكذا.

ـ معنى «إنَّ»: نحو: «قَدْ هذا الفعلُ من عادتي وصفتي»، أي: إنَّ هذا الفعل من عادتي وصفتي. هذا ما ذهب إليه الهروي[٤]، لكنّ المالقي يخالفه في هذا؛ لأنّه يعتبر أنَّ «قَدْ» ملازمة للفعل تقوم مقام الجزء منه، فهي بالتالي، لا تدخل على الجملة الاسميّة[٥].

ـ النفي: وقال به ابن سيده، نحو: «قَدْ كنْتُ في خير فَتَعْرِفَهُ» بنصب «تَعْرِفَه». وقال ابن هشام: إنَّ هذا المعنى غريب[٦].

ملحوظة: يُخَطِّىء الفيروزابادي[٧]، وابن هشام[٨]، وبعض اللغويِّين المحدثين[٩] فصل

(١) يُنْسَب البيت إلى امرىء القيس، وإبراهيم بن بشير، وعمران بن إبراهيم.
(٢) الجرداء: الفَرَس القصيرة الشَّعر. المعروقة: القليلة اللّحم. السُّرحوب: الطويلة.
(٣) القِرْن: المكافِىء، المثيل. الفِرصاد: التوت.
(٤) الهروي (علي بن محمد): كتاب الأزهيَّة في علم الحروف. ص ٢١٢.
(٥) المالقي (أحمد بن عبد النور): رصف المباني في شرح حروف المعاني. ص ٣٩٣.
(٦) ابن هشام: مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب. ج ١، ص ١٩٠.
(٧) الفيروزابادي: القاموس المحيط، مادة (ق د).

«قَدْ» عن الفعل بِـ«لا» النافية. وعلى مذهبهم لا يجوز القول: «قد لا أفعَلُ كذا»، بحجَّة أنَّ «قَدْ» حرف يختصّ بالفعل المتصرِّف الخبريّ المجرَّد من الناصب، والجازم، والسين، و«سوف». وتخطيئهم غير مُصيب، فقد جاء في المثل العربي القديم: «قَدْ لا تَعْدَم الحسناءُ ذامّا». وقال أنس بن نواس المحاربي (من الوافر):

وكُنْتَ مُسَوَّداً فينا حَميداً
وَقَدْ لا تَعْدَمُ الحَسْنَاءُ ذاما

وقال الأعْشَى ميمون (من الوافر):

وَقَدْ قالَتْ قتيلَةُ إذْ رَأَتْني
وَقَدْ لا تَعْدَمُ الحَسْنَاءُ ذاما

وقال النّمر بن تولب (من المتقارب):

وَأَحْبِبْ حبيبَكَ حُبًّا رُويداً
فَقَدْ لا يَعُولُكَ أَنْ تَصْرِما[1].

واستخدم التركيب «قَدْ لا» كثير من اللغويِّين القدماء الذين يُرجع إليهم. يقول ابن هشام (وهو من مخطِّئي التعبير السابق الذكر) في مَبْحَث «هَلْ» في كتابه «مغني اللَّبيب»: «... بَلْ قد تأتي لذلك كما في الآية، وقد لا تأتي له»[2].

وقال الفيروزابادي، وهو من المخطِّئين أيضاً: «والدغدغة: انفعال في نحو الإِبْط والبُضْع والأخمص، وقد لا يكون لبعض الناس»[3]. وقال ابن مالك في ألفيَّته (من الرجز):

ولاضطِرارٍ أَوْ تَناسُبٍ صُرِفْ
ذُو المَنْعِ، والمصروفُ قَدْ لا يَنْصَرِفْ[4]

وقال المراديّ في مَبْحث «حتّى»: «إنَّ «حتَّى» العاطفة يدخل ما بعدها في حكم ما قبلها. وأمّا الجارّة فقد يدخل وقد لا يدخل»[5]. وقد أجاز مجمع اللغة العربيّة في القاهرة دخول «قَدْ» على الفعل المضارع المنفيّ بـ«لا»[6].

* * *

جاء في «شرح المفصَّل»:

«قال صاحب الكتاب: وهو «قَدْ» يُقرِّب الماضي من الحال إذا قلتَ: «قد فَعَلَ». ومنه قولُ المؤذِّن: «قد قامت الصلاةُ»، ولا بُدَّ فيه

(١) ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ١/١٨٦.
(٢) انظر: زهدي جار الله: الكتابة الصحيحة. ص ٢٩٣؛ ومحمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة. ص ٢٠٠.
(٣) لا يعولك: لا يهمّك ولا يغلبك ولا يثقل عليك. تصرم: تقطع (انظر: مجمع اللغة العربيّة: كتاب الألفاظ والأساليب. ص ٢ ـ ٣؛ وعباس أبا السعود: أزاهير الفصحى في دقائق اللغة. ص ٣٠ ـ ٣١؛ وأحمد مختار عمر: العربيّة الصّحيحة. ص ١٤٧).
(٤) ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. ١/ ٣٨٩.
(٥) الفيروزابادي: القاموس المحيط. مادة (د غ د غ).
(٦) عن ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك. ٢/٣٣٨.
(٧) المرادي (الحسن بن قاسم): الجنى الداني في شرح حروف المعاني. ص ٥٤٩.
(٨) مجمع اللغة العربية: كتاب الألفاظ والأساليب. ص ١؛ والقرارات المجمعيّة. ص ١٠٦؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٢٠.

من معنى التوقُّع. قال سيبويه[١]: وأمّا «قَدْ»، فجَوابُ «هَلْ فَعَلَ». وقال أيضاً[٢]: فجوابُ «لَمَّا يَفْعَلْ»، وقال الخليل[٣]: هذا الكلامُ لقوم ينتظرون الخبرَ.

قال الشارح: «قَدْ» حرفٌ معناه التقريبُ، وذلك أنّك تقول: «قام زيدٌ»، فتُخْبِر بقيامه فيما مضى من الزمن، إلّا أنّ ذلك الزمان قد يكون بعيداً، وقد يكون قريباً من الزمان الذي أنت فيه، فإذا قرّبتَه بـ«قَدْ»، فقد قرّبته ممّا أنت فيه، ولذلك قال المُؤذِّن: «قد قامت الصلاة»، أي: قد حان وقتُها في هذا الزمان. ولذلك يحسن وقوعُ الماضي بموضع الحال إذا كان معه «قَدْ»، نحوَ قولك: «رأيتُ زيداً قد عزم على الخروج»، أي: عازماً.

وفيها معنى التوقّع يعني لا يُقال: «قد فعل» إلّا لمن ينتظر الفعلَ أو يَسْأل عنه، ولذلك قال سيبويه: وأمّا «قَدْ» فجوابُ «هل فعل»؛ لأنّ السائل ينتظر الجوابَ، وقال أيضاً: وأمّا «قَدْ» فجوابٌ لقوله: «لَمَّا يَفْعَلْ»، فتقول: «قد فعل». وذلك أنّ المُخْبِر إذا أراد أن ينفي، والمُحدَّث ينتظر الجوابَ، قال: «لَمَّا يَفْعَلْ»، وجوابُه في طرف الإثبات: «قد فعل»؛ لأنّه إيجابٌ لِما نفاه. وقولُ الخليل: «هذا الكلامُ لقوم ينتظرون الخبر»، يريد أنّ الإنسان إذا سأل عن فعل أو عُلِمَ أنّه متوقِّعٌ أن يُخْبَر به، قيل: «قد فَعَل». وإذا كان المُخْبِر مبتدِئاً، قال: «فعل كذا وكذا»، فاعرفه.

قال صاحب الكتاب: ويكون للتقليل بمنزلةِ «رُبَّما» إذا دخل على المضارع كقولهم: «إنّ الكذُوبَ قد يصدُق».

قال الشارح: قد تُستعمل «قَدْ» للتقليل مع المضارع، فهي لتقليل المضارع، وتقريبِ الماضي، فهي تجري مع المضارع مجرى «رُبَّمَا». تقول: «قد يصدق الكذوب»، و«قد يَعْثُر الجَوادُ»، تريد أنّ ذلك قد يكون منه على قِلّةٍ وندرةٍ، كما تقول: «ربّما صدق الكذوبُ وعثر الجوادُ». وذلك لِما بين التقليل والتقريب من المناسبة، وذلك أنّ كلّ تقريب تقليلٌ؛ لأنّ فيه تقليلَ المسافة. قال الهُذَليّ (من البسيط):

قد أتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أنامِلُهُ
كأنّ أثوابَه سُجَّتْ بفِرْصادِ[٤]

* * *

وقال صاحب الكتاب: ويجوز الفصل بينه وبين الفعل بالقَسَم، كقولك: «قد واللّهِ أحسنتَ»، و«قد لَعَمْري بتُّ ساهِراً». ويجوز طَرْحُ الفعل بعدها إذا فُهِم، كقوله (من

(١) الكتاب ٣/ ١١٤.
(٢) الكتاب ٤/ ٢٢٣.
(٣) الكتاب ٤/ ٢٢٣.
(٤) البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص ٦٤؛ وخزانة الأدب ١١/ ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٦٠؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٦٨؛ ولعبيد بن الأبرص أو للهذلي في الدرر ٥/ ١٢٨؛ وشرح شواهد المغني ص ٤٩٤؛ وللهذلي في الأزهيَّة ص ٢١٢؛ والجنى الداني ص ٢٥٩؛ والكتاب ٤/ ٢٢٤.
اللغة: القِرن: المماثل في الشجاعة. مصفرّاً أنامله: مقتولاً قد نزف دمه، فاصفرت أنامله. سجّت: طُيِّنت، يقال: سجَّ الحائط: طيَّنه، والمراد هنا: صُبغت. الفِرصاد: صبغ أحمر.
المعنى: أحياناً أترك مكافئي في الشجاعة قتيلاً، وثيابه ملطخة بدمائه.

الكامل):

أفِدَ التَّرَحُّلُ غيرَ أنّ رِكابَنا
لمّا تَزُلْ برِحالِنا وكأنْ قَدِ[1]

قال الشارح: اعلم أنّ «قَدْ» من الحروف المختصّة بالأفعال، ولا يحسن إيلاءُ الاسم إيّاه، وهو في ذلك كالسين و«سَوْفَ». ومنزلةُ هذه الحروف من الفعل منزلةُ الألف واللام من الاسم، لأنّ السين و«سوف» يقصران الفعل على زمان دون زمان. وهي بمنزلة الألف واللام التي للتعريف، وقد توجب أن يكون الفعل متوقَّعاً، وهو يُشْبِه التعريفَ أيضاً، فكما أنّ الألف واللام اللتين للتعريف لا يُفْصَل بينهما وبين التعريف أيضاً، كان هذا مثلَه، إلّا أنّ «قَدْ» اتّسعت العربُ فيها؛ لأنّها لتوقّع فعل، وهي منفصلةٌ ممّا بعدها، فيجوز الفصل بينها وبين الفعل بالقَسَم؛ لأنّ القسم لا يفيد معنًى زائداً، وإنّما هو لتأكيد معنى الجملة، فكان كأحد حروفها، وقال: «قد واللّهِ أحسنتَ»، و«قد لعَمْري بِتُّ ساهراً». هكذا الرواية «أحسنتَ» بفتح التاء، و«بِتُّ» بضمّ التاء. فأمّا قوله (من الكامل):

أفِدَ الترحّل... إلخ

فالبيت للنابغة، والشاهدُ فيه طرحُ الفعل بعد «قَدْ» لدلالةِ ما تقدّم عليه. ومثلُه «لَمّا» في جواز الاكتفاء بها، وقد تقدّم قبلُ، فاعرفه»[2].

* * *

للتوسّع انظر:

ـ محاضر جلسات الدورة السابعة والثلاثين لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٧٠ ـ ١٩٧١م). ص ٣١٣ ـ ٣١٤، وص ٣٣٠ ـ ٣٣٥، وص ٣٨٨ ـ ٤٠٥.

ـ «عود إلى الحديث في «قد» الحرفية». عطية الصوالحي. محاضر الجلسات في الدورة السابعة والثلاثين لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٧٠ ـ ١٩٧١م). ص ٤٢٠ ـ ٤٢٥.

ـ «تصويب «قد لا يكون الأمر عسيراً»». عباس حسن. محاضر الجلسات في الدورة السابعة والثلاثين لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٧٠ ـ ١٩٧١م). ص ٤١٩.

القداسة

انظر: فَعالة.

قُدَّام

لها معنى «أمام» وأحكامها وإعرابها. انظر: أمام، واضعاً في أمثلتها كلمة «قدّام» مكانها.

قُدّاماً

بمعنى «أماماً» ولها أحكامها وإعرابها. انظر: أماماً.

قُدامَة بن جَعْفَر

(... / ... ـ ٣٣٧هـ/ ٩٤٨م)

قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج. كاتب، من البلغاء الفصحاء

(١) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٨٩؛ والأزهية ص ٢١١؛ والأغاني ١١/ ٨؛ والجنى الداني ص ١٤٦، ٢٦٠؛ وخزانة الأدب ٧/ ١٩٧، ١٩٨.

(٢) شرح المفصل ٥/ ٩٢ ـ ٩٤.

المتقدمين في علم المنطق والفلسفة. كان في أيام المكتفي بالله العباسي، وأسلم على يده. وتوفي في بغداد. يضرب به المثل في البلاغة. له كتب، منها: «نقد الشعر»، و«جواهر الألفاظ»، و«نزهة القلوب».

(النجوم الزاهرة ٣/ ٢٩٧؛ والفهرست ص ١٣٠؛ والأعلام ٥/ ١٩١).

قَدْرَ

بمعنى: مقدار، تُعرب مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة، في نحو: «سأعملُ قدرَ استطاعتي».

قَدَرَه حَقَّ قَدْرِه، أو قَدَّرَه حَقَّ قَدْرِه

يُخطِّىء بعض الباحثين[1] من يقول: «قَدَّره حقّ قدره»، بحجّة أنّ الفعل هو «قَدَرَ» لا «قَدَّرَ»، استناداً إلى الآية: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ [الأنعام: ٩١].

ولكن قرأ بعضُهم الآية المذكورة بتشديد الدال في «قدروا»[2]، وأجاز تاج العروس أن نقول: «وما قدّروه حقّ قدره»[3]. وجاء في المعجم الوسيط: «قَدَّرَ الشَّيْءَ: بَيَّنَ مِقْدَارَه»[4].

قَدْك

اسم فعل أمر متصرِّف بمعنى: يكفيك.

انظر: «قَدْ» التي هي اسم فعل.

قَدَّمَ

لا تقلْ: «قَدَّمَ إليه كذا»، بل «أهداه كذا»، أو «أعطاه كذا»؛ لأن «قَدَّم» لا تعني «أعطى».

قُدُومَ

تُعرب نائب ظرف زمان منصوباً بالفتحة الظاهرة، في نحو: «زرتك قدومَ الصباحِ».

قُدُوماً

تُعرب في العبارة «قدوماً مباركاً» مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة، لفعل محذوف تقديره: قَدِمْت، أو قدمتما، أو قدمتم بحسب المخاطب. وتُعرب «مباركاً» نعتاً لها منصوباً بالفتحة الظاهرة.

قَذيف بمعنى دَعيّ النَّسَب

انظر: رهيب بمعنى مرهوب.

القِراءات القُرْآنيّة

هي طرائق تلاوة القرآن الكريم ونطق ألفاظه، وهي تختلف فيما بينها من ناحية التخفيف، والتشديد، والإمالة، والإشمام، والمدّ، والقصر، والإعراب، وغيره. ولاَ بُدَّ فيها من التلقِّي والسَّماع.

والقراءات قسمان: مقبولة ومردودة، فالمقبولة ما ثَبُتَت بالإجماع والتواتر، ووافقت رسم المصاحف العثمانيَّة، ومنها السبع

---

(١) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص ٢١٩.

(٢) قرأ ذلك الحسن، وعيسى، وأبو نوفل، وأبو حيوة.
انظر: البحر المحيط ٧/ ٤٣٩؛ والكشاف ٣/ ٤٠٨.

(٣) تاج العروس. مادة (ق د ر).

(٤) المعجم الوسيط. مادة (ق د ر).

الصحيحة، وهي قراءات أبي عمرو بن سليمان المعروف بـ«حفص»، وحمزة، وعاصم، وابن عامر، وابن كثير، ونافع، والكِسائيّ. وقد يُضاف إليها ثلاث، فتُصبح عشراً، وهي رواية يعقوب، وخلف، وأبي عبيدة. والقراءات المردودة أو الشاذَّة هي التي لم تَتَحقَّق فيها الشروط السابقة. والقراءات علم إسلاميّ وُضِعت فيه كتب مختلِفة.

ونشأة القراءات غير نشأة علم القراءات؛ وهذا أمر لا بدّ من التنبيه إليه والاهتمام به. فالقراءات وتعدُّدها نشأت نتيجة لتلقي الصحابة رضوان الله عليهم القرآن عن رسول الله ﷺ، إذ كان يُقرِئُ كلَّ واحد منهم بما ييسره الله له، والقرآن أنزل على سبعة أحرف، فقد أقرأ هشام بن حكيم بوجه، وأقرأ عمر بن الخطاب بوجه آخر. فلما سمع عمر قراءة هشام بن حكيم أمسك به من ردائه، ثم أحضره رسول الله ﷺ مستنكراً منه تلك القراءة، فقال له رسول الله ﷺ: أرسلْه يا عمر! ثم قال لهشام: اقرأ، فقرأ، فقال ﷺ: هكذا أنزلت، ثم قال لعمر: اقرأ، فقرأ، فقال ﷺ: هكذا أنزلت، ثم قال: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه» (متفق عليه). وهذا أمرٌ لم يقف عند هشام وعمر وحدهما، وإنّما حدث لأبيّ بن كعب، وأبي هريرة وغيرهما، وجميعُهم يذهبون إلى رسول الله ﷺ للفصل بينهم. مما يدل على أن نشأة القراءات سبقت كتابة المصحف، وفي هذا ردٌّ على المستشرقين ومن وافقهم ممَّن قالوا: إن نشأة القراءات جاءت نتيجة خلوّ كتابة المصحف من نقط الإعجام والإعراب، فيردُّ عليهم بأن القراءات قد نشأت قبل كتابة المصحف وفي حياة المصطفى ﷺ.

أمّا علم القراءات فقد نشأ متأخراً بعد أن تعدَّد أئمة القراءات وتفرقوا في الأمصار، وأصبح لكل جهة إمامٌ يقرأ الناس بقراءته، واحتاج الناس إلى تدوين هذه القراءات وأئمتها وما يتعلق بذلك.

وقد كان أهل الصدر الأول يعتمدون على حفظهم دون تدوين، فخشي الناس من التخليط في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

فكان أبو عبيد القاسم بن سلام، أول من جمع القراءات في كتاب، وجعل لها خمسة وعشرين قارئاً، أي: إماماً للقراءة، سوى السبعة المشهورين الذين عرف بهم ابن مجاهد على ما سيأتي.

ثم جاء من بعده من اقتدى به، وسلك مسلكه، فظهرت المؤلفات في علم القراءات، تختلف في الطول والقصر؛ إذ ظهر أحمد بن جبير الذي ألّف كتابه في «القراءات الخمس» من كلّ مصر إمام، والأمصار آنذاك هي: المدينة ومكة والشام (دمشق) والبصرة والكوفة.

ثم ظهر القاضي إسماعيل بن إسحاق الأزدي صاحب قالون، فألف كتاباً فيه قراءة عشرين إماماً، ثم جاء أبو جعفر محمد بن جرير الطبري فألفّ كتابه «الجامع» الذي ضمَّ ما يربو على عشرين قراءة.

وهكذا عني العلماء بالقراءات ضبطاً وتدقيقاً حتى ظهر العالم الجليل القاسم بن فيره الشاطبي الأندلسي، الذي ألَّف حرز الأماني

ووجه التهاني في القراءات السبع المعروف بالشاطبية، فسارت به الركبان، وبقي مستمراً مع الأزمان.

تلا ذلك شيخ المشايخ الذي وصف بأنّه لم تسمع العصور بمثله: محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، الذي ألّف كتاب «النشر في القراءات العشر» كما نظم «طيبة النشر في القراءات العشر» وشرحها ابنه.

وهكذا ظلَّ العلماء يحافظون على تدوين ما يتعلق بالقراءات وأئمتها، فنشأ علم القراءات في بداية متواضعة حتى اتّسعت دائرته؛ فظهرت المؤلفات التي تجمع أصول القراءات واختلاف القراء القائم على التلقي، لا على صلاحية الرسم القرآني لذلك، كما ادَّعى المستشرقون ومن سار في ركابهم. كما ظهرت المؤلفات التي جمعت أئمة القراءات ووضعتهم في طبقات كما فعل الإمام شمس الدين الذهبي، والإمام شمس الدين بن الجزري، في طبقات القراء. فأصبحت بين أيدينا مصنفات وموسوعات حتى زخرت المكتبة الإسلامية بتراث عظيم، ومؤلّفات تتعلق بالقراءات ووجوهها وأئمتها ورواتها وطرقها التي فاقت الحصر والعدّ.

وبما أنّ أبا عبيد القاسم بن سلام والقاضي إسماعيل ابن إسحاق قد وصلا بأئمة القراءات إلى نيف وعشرين. والمشهور بين الناس سبعة قراء، فنقول: إنّ هذه القراءات السبع التي نسبت للإمام نافع في المدينة، وابن كثير في مكة، وابن عامر في الشام، وأبي عمرو البصري في البصرة، وعاصم وحمزة والكسائي في الكوفة، إنّما هي من اختيار ابن مجاهد الذي اختار سبع قراءات من ذلك الكمّ الهائل، حتى يسهل على الناس حفظها دون تعرُّض للتداخل، وقد ضمّ كتابه «السبعة في القراءات» عمله الجليل الذي قام به وخدم به الأمة. وهو كتاب مطبوع ومحقّق.

ومع أنّ هناك من أثنى على عمله هذا وقدَّره، إلا أن هناك من ذمَّه وظنَّ أنه أراد بذلك إهدار القراءات الأخرى غير السبعة وإبعادها، في حين أنه لم يسقط تلك القراءات التي تواتر وصحّ سندها، وإنما تركها لقلّة القراء بها في تلك الأمصار بالقياس إلى من يقرأ بقراءة الأئمة السبعة الذين اختارهم.

ضوابط القراءات. اشترط أئمة القراءات لصحة القراءة تحقيق أمور عدة لا بدّ من توافرها. وهي ما تعرف بأركان القراءة أو ضوابطها أو شروطها. وهذه الضوابط أو الأركان جمعها ابن الجزري في قوله (من الرجز):

فَكُلُّ ما وافَقَ وجه نَحْوِي
وكانَ للرَّسْم احتِمالاً يَحْوي
وَصَحَّ إسناداً هُوَ القُرآنُ
فَهذِهِ الثَّلاثَةُ الأرْكانُ
وَحَيْثُما يَخْتَلُّ رُكْنُ أثبِتِ
شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ في السَّبْعَةِ

فالقراءة لا تُقبل إلّا إذا تحققت فيها الضوابط الثلاثة أو الأركان، وهي: ١ ـ صحة السند والتّواتُر. ٢ ـ موافقتها للغة العربية ولو بوجه بعيد. ٣ ـ موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالاً.

فصحة السند أمر لا بدّ منه، وهو أعظم ضوابط القراءة وقواعدها؛ لأن القراءة سنّة

متبعة ونقل محض. والسند هو الطريق الموصل إلى القرآن، وهو خصيصة فاضلة من خصائص هذه الأمة أكرمها الله به، وشرَّفها وفضلها به. وليس لأحد من الأمم كلها، قديمها وحديثها، إسناد، إنما هي صحف في أيديهم، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم التي أخذوها من غير الثقات.

فصحة السند يعنون به، أن يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله، حتى تنتهي القراءة إلى رسول الله ﷺ، وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له. والتواتر، إذا ثبت، لا يحتاج فيه إلى الركنين السابقين الأخيرين من الرسم وغيره، فما ثبت من أحرف الخلاف متواتراً عن النبي ﷺ وجب قبوله، وقطع بكونه قرآناً، سواء أوافق الرسم أم خالفه. أمّا ما وافق العربية والرسم ولم يُنقل، يعني لم يصحّ سنده، فهذا ردُّه أحقّ، ومنعه أشدّ، ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر. وحقيقة الأمر أنّ العلماء قد اشترطوا في أول الأمر صحة السند وحده، وأن إضافة الركنين الأخيرين لم تأتي إلا في وقت متأخر.

موافقة القراءة للغة العربية ولو بوجه بعيد، يريدون بها أن توافق القراءة وجهاً من وجوه النحو، سواء أكان فصيحاً أم أفصح، مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضرّ مثله، إذا كانت القراءة ممّا شاع وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح، إذ هو الأصل الأعظم والركن الأقوم.

فكم من قراءة أنكرها بعض أهل النحو، كتسكين «بارئْكم ويأمرْكم وينصرْكم» في قراءة أبي عمرو البصري التي أنكرها سيبويه وغيره، ومع ذلك لم يعتبر إنكارهم بل أجمع الأئمة على قبولها. فقال الحافظ أبو عمرو الداني في كتابه «جامع البيان» بعد ذكره تسكين بارئكم ويأمركم وينصركم لأبي عمرو البصري، وإنكار سيبويه ومن معه لذلك، قال: «والإسكان أصح في النقل وأكثر في الأداء، وهو الذي أختاره وآخذ به»، ثم قال: «وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل. والرواية إذا ثبت عندهم لم يردَّها قياس عربية، ولا فشو لغة؛ لأن القراءة سُنة متبعة، يلزم قبولها، والمصير إليها».

موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالاً ـ يعني أن توافق القراءة الرسم العثماني ولو احتمالاً ـ إذ موافقة القراءة للرسم قد تكون تحقيقاً، وهي الموافقة الصريحة. وقد تكون الموافقة تقديراً، وهي الموافقة احتمالاً.

فقد توافق بعض القراءات الرسم العثماني تحقيقاً، ويوافقه بعضها تقديراً، نحو (مَلِكِ يوم الدين) فإن لفظ (ملك) كتب بغير ألف في جميع المصاحف، فقراءة (مَلِك) توافقه تحقيقاً، كما كُتب (ملك الناس) وتقرأ (مَالَكَ) بالألف، ولكنها في المصحف (ملك) بحذف الألف، فهي توافقه تقديراً، كما كُتِب (ملك يوم الدين).

فكلّ قراءة صحّ سندها، ووافقت اللغة العربية ولو بوجه ضعيف، ووافقت الرسم العثماني ولو احتمالاً، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردّها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها واتباعها، سواء أكانت عن الأئمة السبعة، أم عن غيرهم من

الأئمة المقبولين.

لما رأى الإمام أبو بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) تشعُّب القراءات وكثرة القراء دفعته الغيرة على كتاب الله إلى اختيار سبعة من أئمة القراءات خلفوا في القراءة التّابعين، وأجمعت على إمامتهم في القراءة عامة القراء. وقد اختارهم من خمسة أمصار إسلامية هي الأمصار التي حُمِلَت عنها القراءة في العالم الإسلامي، وهي: المدينة ومكّة والكوفة والبصرة والشام. ولا يعني هذا الاختيار أن قراءة غيرهم لا تجوز، لكن هؤلاء عرفت قراءتهم واشتهرت. ولكلّ إمام من هؤلاء القراء راويان مشهوران حملا القراءات عنه وعرفا بذلك. أمّا قارىء أهل المدينة فأبو عبد الرحمن نافع بن أبي نعيم المدني وراوياه عيسى بن مينا المعروف بقالون، وعثمان بن سعيد الملقب بورش. وقارىء أهل مكة أبو سعيد عبد الله بن كثير المكي، ومن رواته أبو الحسن أحمد بن القاسم البزي وأبو عمر محمد المعروف بقنبل. أمّا الكوفة ففيها ثلاثة قراء: أبو بكر، عاصم بن أبي النَّجود وروى عنه أبو بكر، شعبة بن عياش، وحفص بن سليمان الكوفي (والرواية التي عليها مصحف المدينة النبوية المتداول اليوم هي رواية حفص عن عاصم). وفي الكوفة أيضاً أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات، وراوياه خلف بن هشام البزار وأبو عيسى خلاد بن خالد الكوفي؛ وفيها أيضاً أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي وراوياه حفص بن عمر الدوري وأبو الحارث الليث بن خالد. وقارىء أهل البصرة أبو عمرو بن العلاء البصري المازني، وراوياه أبو شعيب السوسي، صالح بن زياد، وحفص الدوري (وهو أحد راويي الكسائي أيضاً). وآخرهم وأقدمهم مولداً عبد الله بن عامر اليحصبي، قارىء أهل الشام، وراوياه هشام بن عمار، وعبد الله بن ذكوان»[1].

* * *

للتوسُّع انظر:

- النشر في القراءات العشر. ابن الجزري. بيروت، دار الكتب العلمية.
- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة. عبد الفتاح القاضي. دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١م.
- القراءات القرآنية في بلاد الشام. حسين عطوان. بيروت، دار الجيل، ١٩٨٢م.
- معجم القراءات القرآنية مع مقدّمة في القراءات وأشهر القرّاء. أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم. إيران، انتشارات أسوه التابعة لمنظمة الأوقاف والشؤون الخيرية، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩١م.
- العنوان في القراءات السبع. زهير زاهر. القاهرة، مكتبة الإشعاع الفنية.
- القراءات القرآنية تاريخ وتعريف. عبد الهادي الفضلي. جدة، دار المجمع العلمي، ١٩٧٩م.
- «الاحتجاج للقراءات». سعيد الأفغاني. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، العدد ٣٤ (١٩٧٤م). ص ٦٥ ـ ٧٨.

(١) الموسوعة العربية العالمية ١٨/ ١٢١ ـ ١٢٤.

قراءة الأعداد من المئة فصاعداً

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قراءة الأعداد من المئة فصاعداً من الشمال إلى اليمين، وجاء في قراره:

«يقرأُ العرب الأعداد المركَّبة من المئة فصاعداً من اليمين إلى الشمال فيقولون: «نحن في سنة ست وثمانين وتسع مئة وألف»، والمحدثون يقرأونها من الشمال إلى اليمين تأثراً بلغات الغرب، فيقولون: «نحن في سنة ألف وتسع مئة وست وثمانين»[1].

قرارات

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال هذه الكلمة[2].

القرافيّ

= أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن (٦٨٤ هـ/ ١٢٨٥م)

القُرْآن

كتاب الله المنزَّل على النبيّ محمد ﷺ في بضع وعشرين سنة. أغلبه نُزِّل في مكَّة وضواحيها (٨٥ سورة)، ويُسمَّى المكيّ، ونُزِّل الباقي في المدينة وضواحيها (٢٩ سورة)، ويُسمَّى المدنيّ. يتألَّف القرآن الكريم من ثلاثين جزءاً محتوياً ١١٤ سورة. تتألَّف كل سورة من عدد من الآيات. أطول السُّوَر سورة البقرة (٢٨٦ آية)، وأقصرها سورة الكوثر (٣ آيات)، رتِّبت السُّور فيه والآيات بتوقيف من النبيّ.

وكان كلَّما نزل جزء منه، حفظه الصحابة أو كتبوه. وللوحي كتّاب يكتبونه، أمثال زيد بن ثابت وأُبَيّ بن كعب، وكانوا يكتبون ما يُملى عليهم على الجلود، والأخشاب، والعِظام، والأحجار، والجرائد، والنسيج، وكل واحدة منها تُسَمَّى صحيفة.

بقي القرآن في أثناء حياة النبيّ محفوظاً في هذه الصُّحُف، وفي صدور عدد غير قليل من الحفَّاظ. وبعد معركة اليمامة التي قُتِلَ فيها عدد كبير من حَفَظَةِ القرآن، نَدَبَ أبو بكر الصدِّيق زَيدَ بن ثابت، وهو من أوثق الحفّاظ، لجمع القرآن كتابةً، فجمعه في صُحُف مرتَّبَةً تحت رعاية أبي بكر ثم عمر بن الخطاب بعده، ثم أودعتْ بيت حفصة بنت عمر بعد موت أبيها. ولما تفرَّق المسلمون في الأمصار، وأخذوا يقرأون القرآن بقراءات شتَّى، جمع عثمان بن عفَّان الصحابة، وطلب إليهم جمع القرآن في مصحف واحد، ففعلوا معوِّلين على الصحف المودعة لدى حفصة، واستنسخوا منها عدَّة مصاحف، وبعثوا إلى كل قطر بمُصحف سُمِّي باسم قطره، فقيل: المصحف البصْريّ، والكوفيّ، والشاميّ، والمكّيّ، والمدنيّ، وسُمِّي المصحف الذي احتفظ به عثمان «المصحف الإمام».

والقرآن الكريم هو المصدر الأوَّل للتشريع الإسلاميّ، والمرجع الأهم في اللغة، وبفضله نشأت علوم عِدَّة، منها: علم النحو، والبلاغة، والتفسير، والفقه، والقراءات، وغيرها. وقد ترجِمت معانيه إلى الكثير من اللغات الأجنبيَّة.

وأشهر تفاسيره: «جامع البيان في تفسير

---

(١) القرارات المجمعيَّة. ص ٤٧.

(٢) في أصول اللغة ٢/ ٥٩ ـ ٦٠.

القرآن» للطبري، وتفسير الكشاف للزمخشري، والتفسير الكبير لفخر الدين الرازي، وتفسير ابن كثير، وتفسير الجلالين لجلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، وتفسير البيضاوي، وتفسير النسفي، وتفسير الطَّبَرْسي. أمّا الكتب التي أُلِّفت في إعجازه وفي مختلف القول فيه فتُعَدّ بالآلاف.

القِران

القِران، في اللغة، مصدر «قَرَنَ». وقَرَن بين الشَّيئين أو الشخصين: جمع بينهما. والقِران أيضاً هو الحَبْل الذي يُشَدّ به الأسير أو الذي يُقاد به الجمل.

والقِران، في البلاغة، هو الربط بين أبيات القصيدة ليقع التشابه والانسجام بينها.

قرا يعقوب ـ قرة يعقوب

= يعقوب بن إدريس (٨٣٣ هـ/ ١٤٢٩م).

قُرْبَ

ظرف يكون للمكان إذا أضيف لاسم مكان، نحو: «جَلَسْتُ قربَ النافذةِ» («قربَ»: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلّق بالفعل «جلست»)، ويكون للزمان إذا أُضيف إلى اسم زمان، نحو: «قابلتُه قربَ الظهرِ».

قُرْب المَأْخَذ

قال العسكري: «وأمّا قرب المأخذ، فهو أن تأخذ عفو الخاطر، وتتناول صفوَ الهاجس، ولا تَكِدّ فكرك ولا تُتعِبَ نفسَك، وهذه صفة المطبوع... قال بعضهم لأبي العتاهية:

* عَذُبَ الماءُ فطابا *

فقال أبو العتاهية:

* حَبَّذا الماءُ شرابا *

ومن قرب المأخذ أنّ الجاحظ أو غيره قال للجمّاز: «أريد أن أنظر إلى الشيطان»، فقال: «انظرْ في المرآة»[1].

القرشيّ

= محمد بن محمد (نحو ٦٤٠ هـ/ ١٢٤٢م).

القرطبيّ

= محمد بن أحمد (... ـ ٦٧١ هـ/ ١٢٧٣م).

قرِفَ منه

لا تقلْ: «قرِف منه»، بل «اشمأزَّ منه»؛ لأنّه لم يرد الفعل «قرف» بمعنى «اشْمَأَزَّ».

القرْقيّ

هو الزّجل الذي يتضمَّن الهجاء والثَّلْب.

انظر: «الزَّجل».

القَرَمانيّ

= محمد بن يوسف (.../ ... ـ ٨٨٦ هـ/ ١٤٨١م)

القرميسينيّ

= علي بن هارون (٣٧١ هـ/ ٩٨١م)

القريب

انظر: «بحر القريب» في «بحر المنسَرِد».

---

(١) كتاب الصِّناعتين. ص ٤٩ ـ ٥٠.

القَريض

هو الشِّعر الذي ليس برَجز، واشتقاقه من «قَرَض الشَّيء»، أي: قطعه، كأنَّه قطع جنساً. وقال أبو إسحاق: هو مشتقّ من «القَرْض»، أي: القطع والتفرقة بين الأشياء، كأنَّه تَرَك الرَّجَز، وقطعه من شعره. وبعضُهم لا يعتبر الرَّجز شِعْراً. انظر: «الشعر».

قريعات

= الحسن بن إبراهيم (٥٩٥ هـ/ ١١٩٨م).

القَرينة

هي، في الكلام، كلّ ما يدلّ على المقصود. وهي نوعان:

١ ـ **القرينة الحاليَّة أو المعنويَّة**: وهي ما يُفهم من الملابسات المحيطة بالمتكلم من غير استعانة بكلام، كقولك لمن يشرب: «هنيئاً»، أي: تشرب شراباً هنيئاً.

٢ ـ **القرينة اللَّفْظيَّة أو المقاليَّة**: وهي ما يعود إلى القول والكلام، نحو: «هل نمتَ؟ ـ نوماً طويلاً»، أي: نمتُ نوماً طويلاً.

القرينة الحاليّة

انظر: القرينة، الرقم ١.

القرينة اللَّفْظِيّة

انظر: القرينة، الرقم ٢.

القرينة المعنويّة

انظر: القرنية، الرقم ١.

القرينة المقاليّة

انظر: القرينة، الرقم ٢.

القزّاز

= محمد بن جعفر (٣٤٢ هـ/ ٩٥٣م ـ ٤١٢ هـ/ ١٠٢١م).

ابن القزاز البربريّ

= سعيد بن عثمان بن سعيد (٤٠٠ هـ/ ١٠٠٩م).

القزوينيّ

= محمد مهدي بن علي (.../... ـ نحو ١١٥٠ هـ/ ١٧٣٧م).

القَسَم

١ ـ **تعريفه**: القَسَم هو الحلْف بالله، أو بغيره تأكيداً للكلام، وحثًّا على تصديق المتكلِّم.

٢ ـ **أحرفه**: وأحرف القَسَم هي: الباء، والتاء، والواو، واللّام، و«مُنْ» (عند بعضهم). انظر كُلًّا في مادَّته.

وكل حرف من أحرف القَسَم يتعلَّق مع مجروره بفعل محذوف تقديره: «أحلفُ»، أو«أُقْسِمُ»، أو نحوهما. ومن فعل القَسَم وفاعله تتكوّن جملة القَسَم، وهي جملة فعليَّة إنشائيَّة. ولا بُدَّ لهذه الجملة من جملة بعدها تُسمّى جملة جواب القَسَم، نحو: «واللّهِ لَأقومَنَّ بواجبي خير قيام»[1]. وهذه الجملة تكون خبريّة غير تعجّبيّة. ولا محلّ لها من الإعراب غالباً[2].

---

(١) جملة «لأقومنّ بواجبي خير قيام»: جملة جواب القَسَم.

(٢) أمّا في نحو: «الكسلُ إنّه والله مُضِرّ»، فجملة القَسَم وجوابه في محلّ رفع خبر «إنّ».

٣ ـ نوعاه: القَسَم نوعان:

أ ـ استعطافيّ، وهو جملة طلبيَّة يُراد بها توكيد معنى جملة طلبيَّة أخرى مشتملة على ما يُثير الشعور والعاطفة، ويكون جوابه جملة طلبيَّة، نحو: «بِعَيْنَيْكِ يا سَلمى، ارحمي ذا صَبَابَةٍ»، والقَسَم الاستعطافيّ يكون بالباء غالباً.

ب ـ غير استعطافي، وهو ما جيء به لتوكيد معنى جملة خبريّة، وتقوية المراد منها، وجوابه يكون جملة خبريّة، نحو: «واللّهِ لأبذُلَنّ جهدي في الدفاع عن الوطن».

٤ ـ جواب القَسَم: إنّ جواب القَسَم الاستعطافيّ يكون جملة طلبيَّة، أمّا جواب القَسَم غير الاستعطافيّ، فجملة خبريَّة لها أحكام تَتَلَخَّصُ بما يلي:

أ ـ إن كانت الجملة الجوابيَّة مضارعيَّة مُثْبَتَة، أُكِّدت باللام والنون معاً، نحو: «واللّه، لأساعِدَنَّ المحتاجَ»، ومن القليل الجائز الاقتصار على أحدهما.

ب ـ إن كانت الجملة الجوابيَّة ماضَويَّة مُثْبَتَة، وفعلها متصرِّف، فالأفصح تصديرها باللام «وقَدْ»، نحو: «واللّهِ لقدِ انتصرَ جيشنا»، ويجوز، مع قلّة، الاقتصار على أحدهما، أو التجرّد منهما. فإن كان فعلُها جامداً، غير «لَيْسَ»، فالأفصح تصديرها باللام، نحو: «واللّهِ، لَنِعْمَ رجلاً الصّادقُ»؛ وإن كان الفعل الماضي الجامد «ليس»، لم يقترن بشيء، نحو: «واللّهِ ليس الجُبْنُ محموداً».

ج ـ إن كانت فِعْليَّة، ماضويَّة أم مضارعيَّة، منفيَّة بالحرف[1]، فالأفصح تجريدها من اللام، نحو: «واللّه، لا يحتمِلُ الكريمُ الضَّيْمَ».

د ـ إن كانت الجملة الجوابيَّة اسميَّة مُثبتَة، فالأغلب تأكيدها بـ «اللام» و«إنّ» معاً، نحو: «تَاللهِ إنّ الكذبَ لمَمْقوت»، ويصحّ الاكتفاء بأحدهما، نحو: «واللّه إن المجتهد فائزٌ»، و«تاللّه، لَلكسولُ خاسرٌ». ومن النادر تجرّدها منهما. وإن كانت الجملة الإسميّة منفيّة، فإنّ جواب الشرط يتجرّد منهما، نحو: «واللّهِ، ما الكسلُ بنافع».

٥ ـ ملاحظات:

أ ـ تُحذف جملة القَسَم وجواباً إن كان حرف القَسَم «الواو»، أو «التّاء»، أو «اللام»، و«مُن» (عند من يعتبرها حرف قَسَم). وتُحذف جوازاً إذا كان حرف القَسَم هو «الباء».

ب ـ قد يتكرَّر حرف القَسَم مع مجروره بهدف المبالغة في التأكيد، والأفضل ألّا يتكرَّر حرف من حروف القَسَم إلّا بعد استيفاء الأوّل جملة جوابه، نحو: «واللّهِ لأقومَنَّ بواجبي، بالله لأقومَنَّ بِهِ».

ج ـ تُحذف جملة جواب القَسَم، إذا تأخّر القَسَم وتقدَّمت عليه جملة تُغني عن جوابه، نحو: «ينجحُ المجتهِدُ واللّهِ»، أو إذا أحاطت بالقَسَم جملة تُغني عن الجواب، نحو: «رفاهيةُ الوطنِ ـ واللّهِ ـ رَهْنٌ بعمل أبنائه»، أو إذا اجتمع الشَّرط والقَسَم، وتأخّر القَسَم عن الشَّرط[2]، نحو قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا

---

(١) يكون النفي بـ «ما»، و«لا»، و«إن»، ونادراً بـ «لم» و«لن».

(٢) إذا اجتمعتْ أداتا شرط وقسَم، فالجواب يكون، غالباً، للمتقدّم منهما.

﴿يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ﴾[1] [الحشر: ١٢]. وقد تحذف جملة الجواب أيضاً، نحو قوله تعالى: ﴿قٓ وَالْقُرْءَانِ الْمَجِيدِ ۝١﴾ [ق: ١]، حيث حُذِف الجواب، و التقدير: «إنَّكَ لمُنذِرٌ»، أو نحو هذا، بدليل قوله تعالى بعد ذلــــك: ﴿بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ﴾ [ق: ٢].

د ـ أجاز الكوفيّون الخَفْض في القَسَم بإضمار حرف القَسَم من غير عوض، واحتجّوا بأنَّ العرب تُلقي الواو من القَسَم وتخفض بها، وأنَّ من كلامهم إعمال حرف الجَرّ مع الحذف، نحو قول جميل بن معمر (من الخفيف):

رَسْمِ دارٍ وَقَفْتُ في طَلَلِهْ
كِدْتُ أَقْضي الحياةَ مِنْ جَلَلِهْ[2]

والتقدير: ربَّ رسمِ دارٍ.

وقال الكوفيّون: إنَّه لا يجوز ذلك إلّا بعوض؛ لأنَّ حروف الجرّ لا تعمل مع الحذف، وإنَّما تعمل مع الحذف في بعض المواضع إذا كان لها عوض، وأمّا إضمار «رُبَّ» بعد «الواو»، و«الفاء»، و«بَلْ» ـ وهي حروف جَرّ ـ فإنَّما جاز ذلك؛ لأنَّ هذه الأحرف صارتْ عوضاً عنها أدلَّةً عليها، فجاز حذفها، وما حُذف، وفي اللفظ على حذفه دلالة، أو حُذِف إلى عوض وبدل، فهو في حكْم الثّابت»[3].

وقال ابن عصفور في كتابه «شرح جمل الزجاجي»: «فأمّا القَسَم فهو جملة يؤكّد بها جملة أُخرى كلتاهما خبرية».

فقولنا: «القسم جملة»، يعني في اللفظ أو في التقدير: فأمّا في اللفظ فقولهم: «أُقسِمُ باللَّهِ»؛ وأمّا في التقدير فقولك: «باللَّهِ»، و«اللَّهِ»، لأنَّ هذا المجرور متعلق بفعل مضمر للدلالة عليه، كأنّه قال: أُقسِمُ باللَّهِ.

وقولنا: «يؤكّد بها جملة أُخرى»؛ لأنَّ المُقسَم عليه يكون جملة أبداً، نحو قولك: «باللَّهِ لأفعَلنَّ»، و«باللَّهِ لَزيدٌ فاعلٌ».

وزعم أبو الحسن أنّ جواب القسم قد يكون لام «كي» مع الفعل، نحو قولك: «بالله ليقوم زيدٌ» فعلى هذا يكون الجواب من قبيل المفردات؛ لأنَّ لام «كي» إنّما تنصب بإضمار «أنْ»، و«أنْ» وما بعدها بتأويل المصدر، كأنّك قلت: باللَّهِ القيامُ، إلا أنَّ العربَ أجرت ذلك مجرى الجملة لجريان الجملة بالذكر بعد لام «كي»، فوضعت لذلك «ليفعلَ» موضع «ليفعلَنَّ»، واستدلّ على ذلك بقول الشاعر (من الطويل):

إذا قُلْتُ قَدْني قالَ: باللَّهِ حَلْفَةً
لِتُغْنِيَ عَنّي ذا إنائكَ أجمعا[4]

فوضع «لِتُغنيَ» موضع «التغنينَّ عني ذا إنائكَ».

(١) جملة «لا يخرجون معهم»، وجملة «لا ينصرونهم» جوابان لقَسَم محذوف دلّت عليه اللام في «لَئِن».

(٢) «جلله» فُسِّرت بمعنيين: ١ ـ أجله وسببه. ٢ ـ عظمه.

(٣) ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف. ١/ ٣٧٢.

(٤) البيت لحريث بن عناب في خزانة الأدب ١١/ ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٣؛ والدرر ٤/ ٢١٧؛ ومجالس ثعلب ص ٦٠٦؛ والمقاصد النحوية ١/ ٣٥٤؛ وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ١٠٧؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٥٥٩؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٥٩، ٨٣٠؛ وشرح المفصل ٣/ ٨؛ =

وهذا لا حجة فيه، لاحتمال أن يكون الجواب محذوفاً فيكون التقدير: قال: باللّهِ حلفةً لتشرَبَنَّ لتغنيَ عني ذا إنائكَ أجمعا، ويكون «لتغني» متعلّقاً بالفعل المضمر الذي هو: لتشربَنَّ. فكأنّه قال: لَتَشرَبَنَّ لتكفيني باقي إنائكَ وكذلك أيضاً استدلّ بقوله تعالى: ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [الأنعام: ١١٣]. جعل «لتصغَى» جواباً لقسم محذوف كأنه قال: واللّهِ لتَصغى إليهِ أفئدة الذين لا يؤمنونَ، أي: لتصغَيَنَّ.

والذي دعاه إلى ذلك أنّه ليس معه ما يعطف عليه قوله: ولتصغى؛ لأنَّه متصل بقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ﴾ [الأنعام: ١١٢] الآية. وليس في ذلك فعل يمكن أن يكون «ولتصغى» معطوفاً عليه، فحمله لذلك على أنه جواب لقَسَم محذوف.

ولا حجة له في ذلك؛ لأنّه يمكن أن يكون «لتصغى» متعلّقاً بفعل مضمر يدلّ عليه ما قبله، كأنّه قال: «فعلنا ذلك لتصغى إليه أفئدةُ الذين لا يؤمنون بالآخرة».

وقولنا: «كلتاهما خبرية»، يعني أنَّ جملة القسم والجواب إذا اجتمعتا، كان منهما كلام محتمل للصدق والكذب، نحو: «واللّهِ ليقومَنَّ زيدٌ»، ألا ترى أنّه يحتمل أن يكون هذا الكلام صادقاً وأن يكون كاذباً؟ فإن جاء ما صورته كصورة القسم، وهو غير محتمل للصدق والكذب، حمل على أنّه ليس بقسم، نحو قول الشاعر (من الكامل):

بـالـلّـهِ رَبِّـكَ إنْ دَخَـلْـتَ فَـقُـلْ لَـهُ
هـذا ابْـنُ هَـرْمَـةَ واقـفـاً بـالـبـابِ[1]

ألا ترى أنّه لا يحسن هنا أن يقال: صدَقَ ولا كذب. وقوله الآخر (من الوافر):

بـدينـكَ هـل ضَـمَـمْـتَ إلـيـكَ لَـيْـلَـى
وَهَـلْ قَـبَّـلْـتَ قـبـلَ الـصُّـبـحِ فـاهـا[2]

لا يحسن أيضاً أن يقال هنا: صدقَ ولا كذبَ. فلا يمكن لذلك أن يكون قسماً؛ لأنَّ القَسَم لا يتصوّر إلّا حيث يتصوّر الصدق والحنثُ، والصدق والحنث لا يتصوَّر إلَّا فيما يتصوَّر الصدق والكذب.

وممّا يبيّن أنَّ هذا وأمثاله ليس بقسم، أنّه لا

= والمقرب ٢/ ٧٧؛ وهمع الهوامع ٢/ ٤١.
اللغة: قدني: اسم بمعنى حسبي، أو اسم فعل مضارع بمعنى يكفيني. حلفة: المرّة من الحلف، أي: القسم واليمين. تغني عني: تصرف وتكف. ذا إنائك: صاحب وعائك، وهو الشراب أو اللبن.
المعنى: إذا قلت لمضيفي: يكفيني ما شربت، حلف عليّ بالله مرّة: لا بدّ أن تصرف عني كلّ ما في وعائك، أي: أن تشربه جميعاً.

(١) البيت لابن هرمة في ديوانه ص ٧٠؛ وشرح المفصل ٩/ ١٠١؛ وكتاب الصناعتين ص ٦٨؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ١٠/ ٤٨، ٥٥؛ ورصف المباني ص ١٤٦.
المعنى: يقسم الشاعر على صديقه ويرجوه أن يبلغ مقصوده أنه واقف بالباب.

(٢) البيت للمجنون في ديوانه ص ٢٢٢؛ والأغاني ٢/ ٣٢؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٤٧، ٤٨، ٥٢، ٥٣، ٥٤؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٩١٣؛ وبلا نسبة في شرح المفصل ٩/ ١٠٢.
اللغة: فاها: فمها.
المعنى: أسألك بدينك هل نلت من ليلى ما يتمناه العاشق من معشوقه؟!!

يتصور أن يكون الفعل المتعلق به المجرور «أقسم»، ألا ترى أنّه لا يتصور أن يقال: أُقسمُ باللَّهِ ربّكَ إذا دخلتَ فقل له، ولا: أُقسمُ بدينكَ هل ضممتَ إليكَ ليلى. بل الفعل الذي يتعلق به المجرور: أسألُ، كأنك قلت: أسألك باللَّهِ إن دخلتَ فقل له، وأسألك بدينكَ.

فإن قيل: مما يدلّ على أنَّ هذا وأمثاله قَسَم قول الشاعر (من الطويل):

أحــارِثُ يــا خَـيْـرَ الـبَـرِيَّـةِ كُـلِّـهـا
أباللَّهِ هَلْ لي في يَمينيَ من عَقْدِ [1]

مراده قسمي قولي: باللَّهِ هل لي في يميني من عقدٍ.

وإنّما مراده: أباللّه هل لي في يميني من عقد إن حلفتُ على أنّه خير البرية.

* * *

والمقسَم به هو كل اسم لله أو لما يُعظّم من مخلوقاته، نحو: «باللَّهِ ليقومَنَّ زيدٌ»، «والنّبيّ لأكرمَنَّ عمراً»، «وأبيك لتفعلنَّ كذا»، ومنه: قد أفلحَ وأبيهِ إنْ صدقَ؛ لأنَّ أبا المقسم له معظّمُ عنده، هذا إذا كان المُقسمُ يريد تحقيق ما أقسم عليه وتبيينه، فإن كان مقصوده الحنثُ فيما أقسم عليه، فإنّه لا يقسم إلا بغير مُعظّم، وذلك نحو قوله (من الكامل):

وحـيـاةِ هَـجْـرِكِ غَـيْـرَ مُـعْـتَـمِـدٍ
إلَّا ابْـتِـغَـاءَ الـحَـنْـثِ فـي الـحَـلْـفِ
مـا أنـتِ أَحْـسَـنُ مَـنْ رَأَيْـتُ وَلا
كَـلَـفـي بـحُـبِّـكِ مُـنْـتَـهَـى كَـلَـفـي [2]

فأقسم بـ«حياة هجرها» وهو غير معظّم عنده رغبة في أنَّ يحنث فيموت هجرها. إلا أنَّ القسم على هذه الطريق يقلّ فلا يلتفت إليه.

* * *

والمقسم عليه: هو كلّ جملة حلف عليها بإيجاب أو نفي، نحو: «واللَّهِ ما قامَ زيدٌ»، و«واللّه ليقومَنَّ زيد»، وقد تبيّنَ أنَّ المفرد لا يقسم عليه.

* * *

حروف القسم الجارة بأنفسها هي: الباءُ، والتاءُ، والواوُ، واللام، ومُن، والميم المكسورة والمضمومة.

فأمّا الباء فتدخل على كلّ محلوف به من ظاهر أو مضمر، نحو: باللَّهِ لأفعلنَّ، وبكَ لأفعلنَّ. ومن دخول الباء على المضمر قوله (من الوافر):

رَأى بَـرْقـاً فـأَوْضَـعَ فـوقَ بَـكْـرٍ
فَـلا بِـكِ مـا أَسَـالَ ولا أغـامـا [3]

---

(١) لم أقع عليه فيما عدت إليه من مصادر.
المعنى: يسأل الشاعر: أبالله هل انعقدت قسمي على أنك أفضل الناس جميعاً.

(٢) لم أقع عليهما فيما عدت إليه من مصادر.
المعنى: إن الشاعر يتعمد القسم بحياة هجر محبوبته، وهو ينوي أن يرجع عن قسمه؛ لأن المحبوبة ليست كما يشتهي؛ وليست هي ضالّته المنشودة، لذلك لا يرى ضيراً في الحنث بالقسم.

(٣) البيت لعمرو بن يربوع في جمهرة اللغة ص ٩٦٣؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٢٥؛ ونوادر أبي زيد ص ١٤٦؛ وبلا نسبة في الحيوان ١/١٨٦، ٦/١٩٧؛ وخزانة الأدب ٢/١٨؛ والخصائص ٢/١٩؛ ورصف المباني ص ١٤٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/١٠٤، ١٤٤؛ وشرح المفصل ٨/٣٤، ٩/١٠١؛ ولسان العرب ١١/٣١ (أهل).

أي: فلا وحقّك لا أسألَ ولا أغامَ. وقول الآخر (من الوافر):

ألا نادَتْ أُمَيْمَةُ باحْتِمالِ
لِتُحْزِنَني فَلا بكِ ما أُبالي[1]

أي: فلا وحقكِ ما أُبالي.

وأمّا الواو فتدخل على كل محلوف به ظاهر، فتقول: «وزيدٍ لأقومنَّ»، و«واللَّهِ لأكرمنَّ».

وأما التاء فتدخل على اسم الله تعالى، نحو: «تاللَّهِ لأفعلنَّ». وحكى الأخفش دخولها على الربّ، حكى من كلامهم: «تَرَبِّ الكَعبةِ لأفعلنَّ كذا».

وأما اللام فتدخل على اسم الله تعالى بشرط أن يكون في الكلام معنى التعجب، نحو: «للَّهِ لا يَبقى أحدٌ»، يقسم على فناء الخلق متعجباً من ذلك.

وأمّا «مُنْ» فلا تدخل إلا على الربّ، نحو: «مُنْ ربّي لأفعلنَّ كذا»، وزعم بعض النحويين أن «مُنْ» بقية «ايمُن»، فهي على هذا اسم. وذلك باطل لأمرين: أحدهما: أنّها لا تضاف إلا إلى الله، فيقال: «أيمُنُ اللَّهِ»، و«مُنْ» لا تدخل إلّا على «الرب». والآخر: أن «أيمُناً» معرب، والاسم المعرب إذا نقص منه شيء، بقي ما بقي منه معرباً، فلو كانت «مُن» بقية «أيمنُ» لكانت معربة. فبناؤها على السكون دليل على أنّها حرف.

وأمّا الميم المكسورة والمضمومة، نحو: «مُ اللَّهِ لأفعلنَّ»، و«مِ اللَّهِ لأفعلنَّ»، فلا تدخل إلّا على الله. وزعم بعض النحويين أنّها أيضاً بقية «أيمُنِ»، وذلك باطل؛ لأنَّ الاسم المعرب لا يحذف حتى يبقى منه حرف واحد. وأيضاً لو كانت بقية «أيمُن» لكانت معربة، والاسم المقسم به المعرب إذا لم يدخل عليه حرف خفض لا يكون إلّا مرفوعاً أو منصوباً، فاستعمالها مكسورة دليل على أنها مبنية، وأنّها ليست بقية «أيمُنْ».

* * *

والأصل في حروف القسم الباء، ذلك أنَّ فعل القسم إنّما هو «أُقسم» أو «أحلِف»، وهما لا يصلانِ إلّا بالباء، فدلَّ ذلك على أنَّ الباء هي الأصل، ولذلك تصرَّفت في هذا الباب أكثر من تصرف غيرها، فجرّت الظاهر والمضمر. والواو بدل من الباء، وإنّما أبدلت منها لأمرين:

اللغة: أوضع: أسرع في السير. البكر: الفتيّ من الإبل.
المعنى: يدعو النساء لديار أهل محبوبته بأن تسلم من أذى البرق والسيل، ويقسم بحياتها أنه لن يكون مع هذا البرق غيم ولا سيل يؤذيان شيئاً.

(١) البيت لغويّة بن سلمى في لسان العرب ١٥/٤٤٣ (با)؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٥٣؛ والخصائص ٢/١٩؛ ورصف المباني ص ١٤٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/١٠٤، ١٤٤؛ وشرح المفصل ٨/٣٤، ٩/١٠١؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١٠٧؛ ولسان العرب ١١/٣١ (أهل)؛ واللمع ص ٥٨، ٢٥٦.
اللغة: الاحتمال: الرحيل.
المعنى: إن المحبوبة أميمة قد أعلنت أنها سترحل وتتركني، وقد أعلنت ذلك لتحزنني، ولكني أقسم إنني لا أبالي ولا أكترث لما أعلنت.

أحدهما: أنَّ معنى الباء قريب من معنى الواو؛ لأنَّ الواو للجمع والباء للإلصاق، والإلصاق جمع في المعنى.

والآخر: أنها من حروف مقدم الفم.

ولمَّا كانت الواو بدلاً من الباء لم تتصرف تصرّف الباء؛ لأنَّ الفرع لا يتصرَّف تصرّف الأصل، فجرّت الظاهر خاصة ولم تجرّ المضمر؛ لأنَّ المضمر يردّ الأشياء إلى أصولها، وقد تقدم ذلك.

والأصل هو الباء، والتاء بدل من الواو، وذلك أنّها لا يخلو من أن تكون بدلاً من الواو أو من الباء، فلا ينبغي أن تُجعل بدلاً من الباء؛ لأنَّ التاء لم يثبت إبدالها من الباء في موضع وقد ثبت إبدالها من الواو في مثل: «تُراث»، و«تُخمة»، و«تُكأة»، فينبغي أن تُجعل في هذا الباب بدلاً من الواو، ولم تتصرَّف تصرّفها، فلذلك لم تجرّ إلا اسم الله تعالى أو الربّ.

وأما اللام فإنها أيضاً ليست أصلاً في هذا الباب، لما تقدَّم من أنَّ فعل القسم وهو «أقسُم» و«أحلف» لا يصل باللام وإنّما يصل بالباء، لكن لما أُريد معنى التعجب، والتعجب يصل باللام، ضُمِّنَ فعل القسم معنى «عجبت»، فيتعدَّى بتعديته، فقلت: «لِلَّهِ لا يبقى أحدٌ»، فكأنّك قلت: عجبتُ لله الذي لا يُبقي أحداً.

ولما لم تكن اللام أصلاً في هذا الباب لم تتصرَّف فلم تدخل إلّا على اسم الله تعالى.

وأما «مُن» والميم المكسورة والمضمومة، فإنّها لم تتصرّف في الخفض فإنّها لا يخفض بها إلّا في القَسَم خاصة، لذلك لم يدخلوا «مُن» إلّا على «الرّبّ»، والميم المكسورة والمضمومة إلّا على «الله».

ولمّا كان ما عدا الباء من حروف القسم ليس مستعملاً بحقّ الأصالة في باب القسم لم يُظهروا معه فعلِ القسم وأظهروه مع الباء، فقالوا: «أُقسم باللَّهِ»، و«أحلف باللَّهِ».

وأجاز ابن كيسان ظهور الفعل مع الواو، فأجاز أن يقال: «أُقسمُ واللَّهِ لأفعلنَّ كذا». وهذا لا ينبغي أن يجوز كما لم يجز مع سائر حروف القسم التي ليس استعمالها بحقِّ الأصالة، ولا يحفظه أحد من البصريين، فإن جاء شيء من ذلك، فينبغي أن يتأوّل على أن يكون «أقسم» كلاماً تامًّا، ثم أتى بعد ذلك بالقسم، ولا يجعل «واللَّهِ» متعلقاً بـ «أقسم».

* * *

والحروف التي تعلق المُقسم به بالمُقسم عليه حرفان في النفي وحرفان في الإيجاب. ففي الإيجاب: «إنَّ» واللام، وفي النفي: «ما» و«لا». وذلك أنَّ الجملة لا يخلو أن تكون اسمية أو فعلية. فإن كانت اسمية فلا يخلو من أن تكون موجبة أو منفية. فإن كانت منفية نفيت بها، نحو: «واللَّهِ ما زيدٌ قائماً». وإن كانت موجبة جاز لك فيها ثلاثة أوجه:

أن تدخل «إنَّ» على المبتدأ واللام على الخبر، فتقول: «واللَّهِ إنَّ زيداً لقائمٌ»، أو تأتي بـ «إنّ» وحدها أو باللام وحدَها، فتقول: «باللَّهِ إنَّ زيداً قائمٌ»، و«واللَّهِ لزيدٌ قائمٌ»، ولا يجوز حذفهما.

وإن كانت الجملة فعلية، فلا يخلو أن يكون الفعل ماضياً أو حالاً أو مستقبلاً. فإن كان ماضياً، فلا يخلو أن يكون موجباً أو منفيًّا. فإن كان منفيًّا نفي بـ «ما» فقلت: «واللَّهِ ما قامَ

زيدٌ»، وإن كان موجباً فلا يخلو أن يكون قريباً من زمن الحال أو بعيداً منه. فإن كان قريباً من زمن الحال أدخلتَ عليه اللام و«قد»، فقلت: «واللّٰهِ لقد قامَ زيدٌ»، فإنَّ «قد» تقرّب من زمن الحال، وإنْ كان بعيداً من زمن الحال أتيت باللام وحدها، فقلت: «واللّٰهِ لقامَ زيدٌ». قال الشاعر (من الطويل):

حَلفْتُ لها باللّٰهِ حلْفةَ فاجِرٍ
لناموا فما إنْ من حديثٍ ولا صالي[1]

فأدخل اللام على جواب «حلفت»، وهو «ناموا»، من غير «قد».

ومن الناس من زعمَ أنّه لا بدَّ من «قد» ظاهرةً أو مقدَّرةً، فإنّه قاس ذلك على اللام الداخلة على خبر «إنَّ»، فكما لا تدخل تلك اللام على الماضي، فكذلك هذه اللام عنده. وذلك باطل؛ لأنَّ لام «إنَّ» إنّما لم يجز دخولها على الماضي؛ لأنَّ قياسَها أن لا تدخل على الخبر إلّا إذا كان المبتدأ في المعنى، نحو: «إنَّ زيداً لقائمٌ». أو مشبّهاً بما هو مبتدأ في المعنى، نحو: «إنَّ زيداً ليقومُ»، فـ «يقوم» يشبه «قائم»؛ لأنَّ هذه اللام هي لام الابتداء، فلما تعذّر دخولها على المبتدأ دخلت على ما هو المبتدأ، وليست كذلك اللام التي في جواب القسم. وأيضاً فإنَّ «قد» تقرب من زمن الحال، فإذا أردنا القسم على الماضي البعيد من زمن الحال لم يجز الإتيان بها.

فإن كان الفعل مستقبلاً، فلا يخلو من أن يكون موجباً أو منفيًّا. فإن كان منفيًّا نفيته بـ «لا»، فقلت: «واللّٰهِ لا يقومُ زيدٌ»، وإن شئت حذفتَ «لا»؛ لأنّه لا يلبس بالإيجاب. وإن كان موجباً أتيتَ باللام والنون الشديدة أو الخفيفة، فقلت: «واللّٰهِ ليقومَنَّ زيدٌ». ولا يجوز حذف النون وإبقاء اللام ولا حذف اللام وإبقاء النون إلّا في الضرورة، على ما يُبيّن بعد.

وإن كان حالاً فمن الناس من قالَ إنّه لا يجوز أن يقسم عليه؛ لأنَّ مشاهدته أغنت عن أن يقسم عليه. وهذا باطل؛ لأنّه قد يعوق عن المشاهدة عائق، فيحتاج إذ ذاك إلى القسم، نحو قولك: «واللّٰهِ إنَّ زيداً في حال قيام»، لمن لا يدركْ قيام زيد. والصحيح أنّه يجوز أن يقسم عليه، إلا أنّه لا يخلو أن يكون موجباً أو منفيًّا، فإن كان منفيًّا نفي بـ «ما» خاصة، نحو: «واللّٰهِ ما يقومُ زيدٌ»، ولا يجوز حذفها.

وإن كان موجباً، فإنك تبني من الفعل اسم فاعل وتصيِّره خبراً لمبتدأ، ثمَّ تقسم على الجملة الاسمية، فتقول: «واللّٰهِ إنَّ زيداً لَقائمٌ»، و «واللّٰهِ إنَّ زيداً قائمٌ»، و «واللّٰهِ لزيدٌ قائمٌ».

وإنَّما لم يجز أن تُبقي الفعل على لفظه وتدخل اللام لأنّك لو قلت: «واللّٰهِ ليقومُ زيدٌ»، لأدّى ذلك إلى الالتباس في بعض المواضع، وذلك إذا قلتَ: «إنَّ زيداً واللّٰهِ لَيقومُ»، لَم تدر هل «يقوم» خبر «إنَّ» أو جواب

(١) البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ٣٢؛ والأزهية ص ٥٢؛ والجنى الداني ص ١٣٥؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٧٩؛ والدرر ٢/ ١٠٦، ٤/ ٢٣١؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٣٧٤، ٣٩٣، ٤٠٢؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٤١، ٤٩٤؛ وشرح المفصل ٩/ ٢٠، ٩٧؛ ولسان العرب ٩/ ٥٣ (حلف).
اللغة: الفاجر: الذي يأتي بالفاحشة والشرّ. الصالي: الذي يتدفّأ.
المعنى: لقد أقسمت لها أنهم ناموا، فلم يبق من يستمع لحديث، أو من يتدفأ بنار.

للقسم، ولا يجوز إدخال النون فارِقةً فتقول: «إنَّ زيداً واللّهِ لَيقومَنَّ»؛ لأنَّ النون تخلّص للاستقبال.

وقد تدخل عليه اللام وحدها ولا يُلتفت إلى اللبس، إلّا أنَّ ذلك قليل جدًّا بابه الشعر. قال الشاعر (من الطويل):

تَألّى ابنُ أوْسٍ حلْفةً لَيَردُّني
إلى نِسوةٍ كأنّهنَّ مفائدُ[1]

إلا أن يكون جواب القسم «لو» وجوابها، فإنَّ الحرف الذي يربط المقسم به بالمقسم عليه إذ ذاكَ إنّما هو «أنْ»، نحو: «واللّهِ أنْ لو قامَ زيدٌ قام عمْرو»، ولا يجوز الإتيان باللام كراهةً من الجمع بين لام القسم ولام «لو»، فلا يجوز «واللّهِ لو قامَ زيدٌ لقامَ عمرو».

* * *

وإذا اجتمع في هذا الباب القَسَم مع الشرط فيُبنى الجواب على الأول منهما، وحذف جواب الثاني لدلالة الأول عليه، فتقول: «واللّهِ إن قامَ زيدٌ لَيقومَنَّ عمرٌو»، فتجعل «ليقومَنَّ» جواباً للقسم، وتحذف جواب الشرط، ويكون فعل الشرط إذ ذاك ماضياً؛ لأنّه لا يجوز حذف جواب الشرط إلّا إذا كان الفعل ماضياً لعلّةٍ تذكر في الشرط.

فالذي يقول من العرب: «أنْتَ ظالمٌ إن فعلتَ»، لا يقول: «أنْتَ ظالمٌ إن تفعَلْ»، فإنْ قَدَّمت الشرط، فقلت: «إنْ قامَ زيدٌ واللّهِ يَقُمْ عَمرٌو»، بنيتَ الجواب على الشرط، وحذفت جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه المتقدّم في الرتبة، وإنّما لم تَبنِ الجواب على المتأخر منهما؛ لأنّك لو فعلت ذلك، لكنت قد حذفت جواب الأول لدلالة الثاني عليه، والباب في المحذوفات التي يفسرها اللفظ أن لا يحذف شيء منها إلّا لتقدّم الدليل عليه. فأما قوله (من الطويل):

حَلَفْتُ لَها إنْ يُدْلِجِ الليْلَ لا يَزَلْ
أمامِيَ بَيْتٌ من بُيوتِكِ سائرُ[2]

فإنّما بُني على الشرط لأنه جعل «حلفت» غير مضمّن معنى القسم، بل هو خبر محض، ولو ضمنّه القسم لبني «لا يزال» عليه، لتقدّمه، فكأنّه قال: «حلفتُ»، وتَمَّ الكلام، ثم أراد أنْ يبيّن بعد ذلك ما الذي حلف عليه.

فإن تقدَّم على القسم ما يطلب خبراً أو ما يطلب صلة، فإنّه يجوز أن يبنى الجواب على القسم، وقد يجوز أن يُبنى على المبتدأ والموصول، فتقول: «زيدٌ واللّهِ يقومُ»، وإن شئت قلت: «زيدٌ واللّهِ ليقومَنَّ»، و«يُعجِبُني

---

(١) البيت لزيد الفوارس في خزانة الأدب ١٠/ ٦٥، ٧١؛ والدرر ٤/ ٢٢٤؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٥٥٧؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ٢٤٠؛ والمقرب ١/ ٢٠٦.
اللغة: تألّى: أقسم، حلف. ليردّني: يروى بكسر اللّام على أنّها للتعليل تنصب بـ «أن» مضمرة. ويروى بفتح اللام على أنّها لام جواب القسم. وفي هذه الحال يجب اقتران الفعل المضارع بنون التوكيد، ولكن ترك توكيده إمّا لكونه حالاً، وإمّا جرياً على مذهب سيبويه في تجويز مجيئه غير مؤكّد. المفائد: ج المفاد، وهو الخشبة التي تحرّك بها النار، وقد شبّه النساء في السواد واليباس لما هنّ عليه من الهزال.
المعنى: يقول: لقد أقسم ابن أوس أن يردّني إلى نساء شبيهات بالمفائد، أي: سود قبيحات وهزيلات.

(٢) البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ١١/ ٣٢٨، ٣٣١، ٣٤١؛ والمقرب ١/ ٢٠٨.
اللغة: أدلج: سار من أول الليل.

الذي واللَّهِ يقومُ»، وإن شئت: «يُعجِبُني الذي واللَّهِ ليقومَنَّ».

فإن بنيت على الأول حذفت جواب القسم لدلالة ما تقدم عليه، وإن بنيتَ على القسم كان القسم وجوابه في موضع خبر المبتدأ أو صلة الموصول، ولذلك جاز في هذين الموضعين البناءُ على الثاني لأنّه يؤدِّي ذلك إلى حذف مع تأخير الدليل.

* * *

ولا يجوز حذف جواب القسم إلّا إذا توسّط بين شيئين متلازمين كما تقدَّم، أو جاءَ عَقيب كلام يدلّ على الجواب، نحو: «زيدٌ قائمٌ واللَّهِ»، فحذف جواب «واللَّهِ» لدلالة «زيدٌ قائمٌ» عليه. ولذلك جعل سيبويه «ذا» من قول العرب «لاها اللَّهِ ذا»، خبر ابتداء مضمر، كأنه قال: لا ها اللَّهِ الحقُّ ذا، والجملة هي: «الحقُّ ذا»، جواب القسم، لم يجعل «ذا» صلة لله تعالى كما ذهب إليه الأخفش، كأنّه قال: لاها اللَّهِ الحاضرِ، فإنَّ ذلك يؤدي إلى حذف جواب القسم غير متوسط ولا عقب كلام يدلُّ على الجواب.

وأمّا القسم فلا يجوز حذفه إلّا إذا كان في الكلام ما يدلّ عليه، وذلك في موضعين: مع اللام ومع «إنَّ»؛ لأنّهما لا يكونانِ إلّا على نيّة القسم، وذلك قولك: «ليقومَنَّ زيدٌ»، و«لقد قام زيدٌ»، و«إنَّ زيداً لقائمٌ»، جميع ذلك على نيّة قَسَمٍ محذوف، وما عدا ذلك لا يجوز حذف القسم منه لأنّه ليس عليه دليل.

وإذا جاء في كلام مثل: «وزيدٍ وعمرٍو وخالدٍ لأقومنَّ»، فينبغي أن تجعل الواو الأولى حرف قسم وما بعدها حرف عطف. فيكون القسم واحداً فيحتاج إلى جواب واحد، فيكون «لأقومنَّ الجواب». ولو جعلت كلّ واو حرف قسم ولم تقدرها للعطف لكان «لأقومنّ» جواباً لقسم واحد عنها، وبقي سائرها بلا جواب فتحتاج أن تقدَّر لكل من واحد الأقسام التالية جواباً محذوفاً. فإذا أمكن أن تحمل الكلام على أن لا يكون فيه حذف كان أولى، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝١ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ۝٢﴾ [الشمس: ١ ـ ٢].

* * *

وقد تُضمِّن العرب أفعال القلوب كلّها معنى القسم، نحو: «عَلِمتُ» و«ظَنَنْتُ». قال الله تعالى: ﴿وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾ [فصلت: ٤٨]. وقال الشاعر (من الكامل):

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتأْتِينَّ مَنِيَّتِي
إنَّ المنايا لا تَطيشُ سِهامُها[1]

وغير ذلك من الجمل. إلا أنّه في غير أفعال القلوب موقوف على السماع، والذي جاء من ذلك: «عليَّ عهدُ اللَّهِ لأقومنَّ»، و«في ذِمتي كذا لأفعلنَّ». قال (من الطويل):

تُساوِرُ سَوّاراً إلى المَجْدِ والعُلا
وفي ذِمَّتي لَئِنْ فَعَلْتَ لَيَفْعَلا[2]

وإذا فعلت ذلك في أفعال القلوب أو في

---

(١) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٣٠٨؛ وتخليص الشواهد ص ٤٥٣؛ وخزانة الأدب ٩/ ١٥٩ ـ ١٦١.
(٢) البيت لليلى الأخيلية في ديوانها ص ١٠١؛ وتخليص الشواهد ص ٢٠٧؛ وخزانة الأدب ٦/ ٢٤٣؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣١٥؛ والشعر والشعراء ص ٤٥٦؛ والكتاب ٣/ ٥١٢؛ والمقاصد النحوية ١/ ٥٦٩؛ وبلا نسبة في المقتضب ٣/ ١١.

=

غيرها من الجمل كان الحكم فيها كالحكم في القسم المختص في جميع ما ذكر.

* * *

وإذا حذفت حرف القسم فلا يخلو أن تعوّض منه شيء أو لا تعوّض، فإن عُوّض منه شيء لم يجز إلّا الخفض لأنَّ العوض يجري مجرى المعوَّض منه. والعوض ها التنبيه وهمزة الاستفهام وقطع ألف الوصل. إلّا أنَّ العرب لم تجعل العوض إلّا في اسم الله تعالى، نحو: «ها اللّهِ لأقومنَّ»، و«أفألّلهِ لَيقومَنَّ زيدٌ»، و«أَللّهِ لَيَخرُجَنَّ عمرو». فإن لم تعوّض لم يجز الخفض إلّا في اسم الله تعالى، فإنّهم استجاوزا ذلك فيه لكثرة استعماله في القسم، فتقول: «اللَّهِ لأقومنَّ». حكى ذلك الأخفش إلا أنّه لا يقاس عليه؛ لأنَّ إضمار الخافض وإبقاء عمله لا يجوز إلا حيث سمع. فإن لم يعوّض جاز في الاسم وجهان: الرفع على الابتداء والنصب على إضمار فعل، والاختيار النصب على إضمار فعل؛ لأنَّ القسم إذ ذاك يكون جملة فعليّة كما كان قبل الحذف، فتقول: «يمينُ اللّهِ لأخرجَنَّ». فمن الرفع قوله (من الوافر):

إذا ما الخُبْزُ تَأْدِمُهُ بِلَحْمٍ
فَذَاكَ أَمَانَةُ اللَّهِ الثَّرِيدُ[1]

برفع «أمانة»، الأصل فيه: وَأمانةِ اللّهِ، فلمّا حُذف رفع، ومن النصب قوله (من الطويل):

فقلتُ يَمينَ اللَّهِ أَبْرَحُ قاعداً
ولو قطعوا رأسي لديكِ وأوصالي[2]

فإنّه رُوي برفع «يمين» ونصبه، فرفعه على تقدير: قَسَمي يمينُ اللّهِ، ونصبه على تقدير: ألزِمُ نفسي يمينَ اللّهِ. إلّا أسماءَ شذّت فيها العرب فالتزموا فيها الرفع أو النصب، والذي التزم فيها الرفع: «أيمنُ اللّهِ»، و«لعمرُكَ». والذي التزم فيها النصب «أجدَّك»، وإنما التزم في هذه الأسماء وجه واحد؛ لأنها لا تتصرَّف في القسم لكونها لا يظهر معها حرف القسم.

وأمّا «عَوْضُ» و«جَيْرِ» فمبنيّان يجوز أنْ يحكم على موضعهما بالرفع والنصب[3].

= اللغة: سوار: هو ابن أوفىٰ القشيري زوج ليلى. تساور: تغالب.
المعنى: تقول الشاعرة: إنك مهما حاولت أن تبلغ مكانة سوار في مآثره ومكارمه، فلن تبلغ ذلك؛ لأنه سيكون قد سبقك إلى خير منه.

(١) البيت بلا نسبة في شرح المفصل ٩/ ٩٢، ١٠٢، ١٠٤؛ والكتاب ٣/ ٦١؛ ولسان العرب ١٢/ ٩ (أدم).
اللغة: تأدمه: تخلطه. الثريد: نوع من الطعام.

(٢) البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ٣٢؛ وخزانة الأدب ٩/ ٢٣٨، ٢٣٩، ١٠/ ٤٣، ٤٤، ٤٥؛ والخصائص ٢/ ٢٨٤؛ والدرر ٤/ ٢١٢؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٢٠؛ وشرح التصريح ١/ ١٨٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٤١؛ وشرح المفصّل ٧/ ١١٠، ٨/ ٣٧، ٩/ ١٠٤؛ والكتاب ٣/ ٥٠٤؛ ولسان العرب ١٣/ ٤٦٣ (يمن)؛ واللمع ص ٢٥٩؛ والمقاصد النحوية ٢/ ١٣.
شرح المفردات: أبرح قاعداً: أي: لا أبرح، أي: يبقى قاعداً. الأوصال: ج الوصل، وهو كلّ عضو يفصل من الآخر.
المعنى: يقسم الشاعر لمحبوبته بأنّه سيبقى عندها لا يفارقها ولو أدّى ذلك إلى هلاكه.

(٣) شرح جمل الزجاجي ١/ ٥٤٤ ـ ٥٦٠ (طبعة دار الكتب العلمية).

للتوسُّع انظر:

- أساليب القَسَم في اللغة العربية. كاظم فتحي الراوي. جامعة القاهرة، ١٩٧٥م.
- حروف القَسم في القرآن. طالب الرفاعي. جامعة القاهرة، ١٩٧٦م.
- أسلوب القَسَم في القرآن الكريم. عواطف يوسف الزبيدي. جامعة القاهرة، ١٩٧٣م.
- آيات القَسَم في القرآن. أحمد كمال محمد المهدي. جامعة الأزهر، كلية أصول الدين، ١٩٦٨م.
- أساليب القَسَم في القرآن الكريم: دراسة في النحو والتفسير. كاظم فتحي الراوي. بغداد، مطبعة الجامعة، ط١، ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧م.
- «القَسَم في القرآن الكريم». عبد العزيز محمد الزير. مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، العدد ١ (١٣٩٠ هـ). ص ٨٦ ـ ٩٢.

القَسَم (في البلاغة)

هو أن يُحْلَف على شيء بما فيه فخر، أو مدح، أو تعظيم، أو تغزُّل، أو زهو، أو غير ذلك مِمّا يُحَسِّن الكلام. فقد يُراد بالقَسَم:

١ ـ الامتنان، نحو الآية: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الذاريات: ٢٣].

٢ ـ الافتخار، كقول الأشتر النخعيّ (من الكامل):

بقَّيْتُ وفْرِيَ وانْحَرَفْتُ عنِ العُلى
ولَقيتُ أَضْيافي بِوَجْهِ عَبوسِ
إنْ لَمْ أَشُنَّ على ابنِ هندٍ غارةً
لم تَخْلُ يَوْماً مِنْ نِهابِ نُفوسِ

٣ ـ تعظيم القَدْر، كقول عمر بن أبي ربيعة (من الكامل):

قالَتْ: وعَيْشِ أخِي وحُرْمَةِ والدي
لَأُنَبِّهَنَّ الحَيَّ إنْ لم تَخْرُجِ
فَخَرَجْتُ خيفَةَ أَهْلها فَتَبَسَّمَتْ
فَعَلِمْتُ أنَّ يَمِينَها لَمْ تَحْرُجِ
فَضَمَمْتُها ولَثَمْتُها وَفَدَيْتُ مَنْ
حَلَفَتْ عَلَيَّ يَمينَ غَيرِ المحرجِ

٤ ـ المدح والثناء: كقول الشاعر (من الكامل):

آثارُ جُودِكَ في القُلوبِ تُؤَثِّرُ
وجَميلُ بِشْرِكَ بالنَّجاح يُبَشِّرُ
إنْ كان في أملٍ سِواكَ أَعُدُّهُ
فَكَفَرْتُ نِعْمَتَكَ التي لا تُكْفَرُ

٥ ـ التغزُّل، نحو قول الشاعر (من الطويل):

جنى وتجنّى والفُؤادُ يُطيعُهُ
فلا ذاقَ مَنْ يَجْني عليَّ كما يَجْني
فإنْ لم يكنْ عندي كَعيْني ومَسْمَعي
فلا نَظَرَتْ عيني ولا سَمِعَتْ أُذني

القَسَم الاستِعْطافي

انظر: القَسَم، الرقم ٣، الفقرة «أ».

القَسَم الخَبَريّ

هو القَسَم غير الاستعطافي.

انظر: القَسَم، الرقم ٣، الفقرة «ب».

القَسَم الصَّريح

هو القَسَم الذي يُسْتَخْدم فيه فعل (مذكور أو محذوف) يدلّ على القَسَم صراحةً، نحو: «أقسِمُ باللّهِ لأدرسَنَّ». ويقابله القَسَم غير الصَّريح.

انظر: القَسَم غير الصريح.

القَسَم غير الاسْتِعْطافيّ

انظر: القَسَم، الرقم ٣، الفقرة «ب».

القَسَم غيرُ الصَّريح

هو القَسَم الذي يُسْتَخْدَم فيه فعل (مذكور أو محذوف) لا يدلّ على القَسَم صراحةً، بل بقرينة، نحو: «أشْهَدُ أنّ زيداً ناجح». ويقابله القَسَم الصَّريح.

انظر: القَسَم الصريح.

القسيم

القسيم، في الشطر، شَطْر الشَّيء المَقْسوم.

وهو، في الشعر، الشَّطر من البيت الشِّعريّ، سُمّي بذلك لأنَّه يُقاسم غيرَه البيتَ الشِّعري.

انظر: البيت.

القَشْتاليّة

هي لغة إسبانيّة بلهجة قشتالة.

القشطاليّ

= محمد بن الوليد (٤٦٠ هـ/ ١٠٦٧م).

ابن القشيريّ

= عبد الله بن عبد الكريم بن هوازن (٤٧٧ هـ/ ١٠٨٤م).

قُصارى

اسم بمعنى «غاية» يُضاف إلى الاسم الظاهر وإلى الضمير، ويُعرب بحسب موقعه من الكلام، نحو: «بذلتُ قصاراي»، أي: غاية طاقتي. «قصارى»: مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة».

قصْد الجِدّ بالهَزْل

هو أن يُراد الجِدّ في قالب الهَزْل، كقول الشاعر (من الطويل):

إذا ما تميميٌّ أتاكَ مُفاخِراً
فَقُلْ: عَدِّ عَنْ ذا، كيف أَكْلُكَ للضَّبِّ

القَصْر

١ ـ في اللغة: مصدر «قَصَرَ». وقَصَر الشيءَ على كذا: لم يُجاوزْه إلى غيره.

٢ ـ في النحو: له ثلاثة معانٍ:

أ ـ جعْل الاسم الممدود مقصوراً. نحو قولك: «الدِّما» في «الدماء».

ب ـ تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص، كتخصيص المبتدأ بالخبر بواسطة «إنَّما»، نحو: «إنَّما البحتريّ شاعر»؛ أو بواسطة النفي والاستثناء، نحو الآية: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

وحرفا الحصر هما: إنّما، وإلّا. ومعنى قولك «إنّما البحتريّ شاعر»، أنك تجعل البحتريّ مختصًّا بالشعر، منقطعاً له دون غيره من العلوم والفنون الأخرى. فهو «المحصور» أو «المقصور»، و«الشعر» هو «المحصور فيه»، أو «المقصور عليه». و«المقصور عليه» مع «إنّما» هو المتأخِّر في جملتها، ومع «إلّا» هو الواقع بعدها مباشرةً.

الإعراب بالقصر في الأسماء: أب، أخ، وحم، التي هي من الأسماء الستَّة، أي: إلزامها الألف في جميع حالاتها، نحو: «أخذَ

أباك أخاك، ومَرّا بحماك». والإعراب بالقصْر لغة متروكة اليوم.

٣ ـ في علم العَروض: علّة تَسْتَلْزم حذف الحرف الساكن من السبب الخفيف (المقطع المؤلَّف من متحرِّك وساكن) وإسكان مُتَحَرِّكِه، وبه تصبح «فاعِلاتُن»: فاعِلاتْ، وتُنْقَل إلى: فاعِلانْ، وتُصبح «فَعولُنْ»: فعول، و«مستَفْعِ لُنْ»: مَفْعولُنْ. ونجده في المتقارب، والمديد، والرمل، ومجزوء الخفيف.

٤ ـ في علم المعاني: تخصيص شيء بشيء، أو أمر بآخر بطريق مخصوص، وله ستة طرق، وهي:

ـ النفي والاستثناء، وفي هذه الحالة يكون المقصور عليه ما بعد أداة الاستثناء، نحو الآية: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

ـ «إنّما»، ويكون المقصور عليه معها مؤخّراً وجوباً، نحو: «إنّما العربُ أوفياء».

ـ العطف بـ«لا»، أو «لكن» أو «بل»، فإن كان العطف بـ«لا»، كان المقصور عليه ما قبلها، نحو: «الفخر بالعلم لا بالمال»؛ وإن كان العطف بـ«لكن» و«بل»، كان المقصور عليه ما بعدهما، نحو: «لا أجيد الشعر لكن النثر»، ونحو: «ما وَضْعُ الإحسانِ في غير موضعه عَدْلٌ بل ظُلْمٌ».

ـ تقديم ما حقُّه التأخير، وهنا يكون المقصور عليه هو المُقدَّم، نحو الآية: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝﴾ [الفاتحة: ٥].

ـ توسُّط ضمير الفصل، نحو: «كليم الله هو موسى».

ـ تعريف المسند بـ«أل»، نحو: «خير الزاد التقوى».

«وهذه الطرق تفترق من وجوه:

١ ـ أن التقديم يدل على القصر بمفهوم الكلام، فإن ذا الذوق السليم إذا تأمل في كلام فيه التقديم، فهم منه القصر، وإن لم يعرف اصطلاح البلغاء في ذلك، والثلاثة الباقية بالوضع اللغوي؛ لأن الواضع وضعها لتفيد ذلك.

٢ ـ أن الأصل أن ينص في العطف على المثبت والمنفي معاً، فلا يترك ذلك إلا خوف التطويل، كما إذا قيل: «محمد يعلم الكيمياء والطب والهندسة والجبر والفلك»، أو «محمد يعلم الكيمياء»، وإبراهيم وخالد إلى آخره... فتقول فيهما: محمد يعرف الكيمياء لا غير، أي: لا الطب ولا الهندسة إلى آخره في الأول، ولا إبراهيم ولا خالد في الثاني، وينصّ في الثلاثة الباقية على المثبت فقط.

٣ ـ أن النفي بـ«لا» العاطفة لا يجتمع مع النفي والاستثناء، فلا تقول: «ما محمد إلا مجتهد لا كسل»؛ لأن شرط جواز النفي بـ«لا»، أن يكون ما قبلها منفيًا بغيرها...

ويجتمع مع «إنما» والتقديم، فتقول: «إنما محمد مجتهد لا كسلان»، «وهو يجتهد لا علي»؛ لأن النفي فيهما غير مصرح به، بل المصرح به هو الإثبات، فلا يقبح تأكيد ما تضمناه والنفي بـ«لا»، بخلاف «ما» و«إلا»، فإنه قد صرح فيهما بالنفي، والنفي الصريح ليس كالضمني.

تنبيه: لا يحسن العطف بعد «إنما»، إذا كان الوصف مختصًا بالموصوف كالتذكر الذي يعلم أنه لا يكون إلا من أُولي الألباب في قوله

تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الرعد: ١٩]، فلا يحسن أن تقول: «إنما يتذكر أولو الألباب لا الجهّال»، كما يحسن أن تقول: «إنما يجيء محمد لا علي».

٤ ـ أن الأصل في النفي والاستثناء أن يكون لأمر ينكره المخاطب، أو يشك فيه، أو لما هو مُنَزَّل هذه المنزلة ـ بيان ذلك أنك لا تقول «ما هو إلا محمد»، إلا لمن ينكر أن يكون الأمر على ما قلت، وإذا رأيت شبحاً من بعد، فقلت: «ما هو إلا علي»، لم تقله إلا والمخاطب يتوهم أنه ليس بعلي.

وأمّا ما هو منزل هذه المنزلة، فكقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، أي: مقصور على الرسالة لا يتعداها إلى التبري والتباعد عن الهلاك، نزل استفظاعهم هلاكه وشدّة حرصهم على بقائه منزلة إنكارهم ذلك.

ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ [إبراهيم: ١٠]؛ لأن الكفار جعلوا الرسل كأنهم بادّعائهم النبوة قد أخرجوا أنفسهم عن أن يكونوا بشراً مثلهم. وأمّا قوله تعالى: ﴿إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ [إبراهيم: ١١]، فمن باب مجاراة الخصم وتسليم بعض مقدماته لتنقطع حجته كما هي العادة فيمن ادّعى على خصمه الخلاف في أمر هو لا يخالف فيه أن يعيد كلامه على وجهه، كما إذا قال لكَ من يحاجك في مسألة: «أنت من دأبك كيت وكيت»، فتقول: «نَعَمْ، أنا من دأبي كيت وكيت، لكن لا ضير عليّ ولا يلزمني من أجل ذلك ما ظننت»، فالرسل، صلوات الله عليهم، كأنهم قالوا: إن ما قلتم هو كما قلتم، لكن ذلك لا يمنع الرسل وفضل الله علينا.

٥ ـ أن الأصل في «إنما» أن تجيء لأمر من شأنه ألا يجهله المخاطب ولا ينكره وإنما يراد تنبيه فقط، أو لما هو منزل هذه المنزلة.

تفسير هذا أنك تقول للرجل: «إنما هو صاحبك القديم، وإنما هو أخوك»، لمن يعلم ذلك ويعترف به، لكنك تريد أن تنبهه لما يجب عليه من حرمة الصاحب وحقّ الأخوّة لترقّقه وتستعطف قلبه، ألا ترى إلى أبي الطيب حين يقول (من الخفيف):

إِنَّـمـا أَنْـتَ والـدٌ والأَبُ الـقـا
طِـعُ أَحْـنـى مِـنْ واصِـلِ الأولادِ

لم يرد أن يعلم كافوراً أنه لابن الأخشيد مولاه منزلة الوالد، ولا كافور في حاجة إلى أن يُعلم بذلك، لكنه أراد أن يذكره بالأمر المعلوم ليجعله ذريعة إلى استدعاء ما يستوجبه من العطف والحنان، ونظير ذلك قولهم: «إنما يعجل من يخشى الفَوْت»، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [الأنعام: ٣٦]. وأمّا ما هو منزل هذه المنزلة، فكقوله تعالى حكاية عن اليهود: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١]، فهم قد ادّعوا أن إصلاحهم أمر جليٌّ ظاهر، ولذا جاء الردُّ عليهم مؤكّداً بأن وإسميَّة الجمل وتعريف الخبر باللام وضمير الفصل وتصدير حرف التنبيه حيث قال: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ﴾ [البقرة: ١٢]. ونحو ذلك قول ابن قيس الرقيات في مصعب بن الزبير (من الخفيف):

إِنَّـمـا مـصْـعَـبٌ شِـهـابٌ مِـنَ الـلّـٰـ
ـهِ تـجـلَّـتْ عَـنْ وَجْـهِـهِ الـظَّـلْـمـاءُ

حيث ادّعى أن ثبوت هذه الصفة لممدوحه أمر ظاهر، لا يخفى على أحد، كما هو دأب الشعراء إذا مدحوا أن يدعوا الشهرة فيما

يصفون به ممدوحهم، ألا ترى إلى البحتري حين يقول (من الكامل):

لا أدَّعي لأبي العلاء فضيلةً
حتَّى يُسَلِّمها إليه عِداهُ

هذا وقد علم بالاستقراء أن أحسن موقع تستعمل فيه «إنما»، إذا كان الغرض منها التعريض بأمر، هو مقتضى معنى الكلام بعدها نحو: «إنما يتذكر أولو الألباب»، فإنه تعريض بذمّ الكافرين من حيث أنهم من فرط العناد وغلبة الهوى عليه من في حكم من ليس بذي عقل فأنتم في طمعكم منهم أن ينظروا ويتذكروا كمن طمع في ذلك من غير أولي الألباب، ونظيره: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا ۝٤٥﴾ [النازعات: ٤٥]، إذ المراد أن مَن لم تكن له من هذه الخشية، فكأنه ليس له أذن تسمع، ولا قلب يعقل، فالإنذار وعدمه سيان. وعلى ذلك جاء قوله (من المديد):

أنا لَمْ أُرزَقْ مَحَبَّتَها
إنَّما لِلْعَبْدِ ما رُزِقا

٦ ـ لِـ «إنَّما» مزية على العطف، وهي أن يعقل منها إثبات الفعل للشيء ونفيه عن غيره دفعة واحدة بخلاف العطف، فإنه يفهم منه أولاً الإثبات ثم النفي، نحو: «محمد قائم لا قاعد»، أو بالعكس، نحو: «ما محمد قائماً بل قاعد»[1]. عليه بحسب الحقيقة والواقع بألّا يتعدّاه إلى غيره أصلاً، نحو: «لا إلهَ إلّا الله».

* * *

والقصر، باعتبار الحقيقة والواقع أيضاً:

١ ـ حقيقي: وهو أن يختصّ بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع بألّا يتعدّاه إلى غيره أصلاً، نحو: «لا إله إلّا الله».

٢ ـ إضافيّ: هو الذي يختصّ فيه المقصور بالمقصور عليه بالنسبة إلى شيء معيَّن، بحيث لا يتعدّاه إلى جميع ما عداه، نحو: «إنما يدوم السرور برؤية الإخوان»، فالمقصود هنا هو قصر صفة دوام السرور على رؤية الإخوان بالإضافة (أو بالنسبة) إلى رؤية الأعداء مثلاً، دون أن يُنافي هذا دوام السرور برؤية الأهل مثلاً أو غيرهم. والقصر، باعتبار المخاطب، ثلاثة أقسام:

- قصر إفراد: وذلك إذا اعتقد المخاطب الشِّرْكَة في الحُكْم بين المقصور عليه وغيره.
- قَصْر قَلْب: وذلك إذا اعتقد المخاطب عَكْسَ الحكم الذي تُثبتُه بالقَصْر.
- قَصْر تعيين: وذلك إذا كان المخاطب متردِّداً في الحكم بين المقصور عليه وغيره.

فإذا قلت: «ما زَيْد إلّا مُعَلِّم»، وكان المخاطب يعتقد اتصاف «زيد» بالتعليم والزِّراعة مثلاً، كان القصر «قَصْر إفراد». أمّا إذا كان يعتقد اتِّصاف «زيد» بالزِّراعة لا بالتعليم، كان القصر «قصر قلب». وأمّا إذا كان متردِّداً لا يدري أي الصِّفتين هي صفة «زيد»، كان القصر «قصر تعيين».

والقصر باعتبار طرفيه قسمان أيضاً:

- قَصْر صفة على موصوف، نحو: «ما عادل إلا الله».
- قصر موصوف على صفة، نحو: «ما محمّد إلا رسول».

(١) علوم البلاغة لمصطفى المراغي. ص ١٥٢ ـ ١٥٥.

القَصْر الإضافي

انظر: القصر، الرقم ٤.

قصر الإفراد

انظر: القصر، الرقم ٤.

قَصْر التَّعْيين

انظر: القصر، الرقم ٤.

القصر الحقيقي

انظر: القصر، الرقم ٤.

قَصْر صفة على موصوف

انظر: القصر، الرقم ٤.

قَصْر قَلْب

انظر: القصر، الرقم ٤.

قَصْر الممدود

انظر: الاسم الممدود، الرقم ٣.

قَصْر الموصوف على الصِّفة

انظر: القصر، الرقم ٤.

قَصْرُ ما

تُعرب إعراب قَلَّ ما. انظر: قَلَّ ما. وتختلف هذه عن الكلمة التالية، في أنها، في الكتابة، تعتبر كلمتين، بخلاف «قَصُرما».

قَصرُمَا

لفظ مركَّب من الفعل «قَصُرَ» بمعنى: قَلَّ، وهو فعل مكفوف عن العمل، فلا فاعل له، و«ما» الحرفيَّة الزائدة التي كَفَّت الفعل عن العمل. ولا يليه إلّا فعل، نحو: «قصرُما أُلاقيك».

وانظر: طالما.

القصري

= محمد بن طوسيّ (. . . ـ . . .).

قَصْف المدافع

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «القصف» بمعنى: الصوت، وبمعنى: إطلاق القذائف، وجاء في قراره:

«سمعنا قصف المدافع».

«قصفت المدافع مواقع العدو».

«يشيع هذان الأُسلوبان كثيراً في اللغة المعاصرة، ويقصد بالأول منهما مجرد سماع صوت المدافع، أما الثاني فإنه يعني أن المدافع أطلقت قذائفها على المواقع.

وظاهر هذا يبدو مخالفاً لما أثبتته المعجمات من معاني مادة «قصف» التي تدور في جملتها حول معنيين: شدّة الصوت، والكسر أو الهدم.

درست اللجنة هذا، ثم انتهت إلى إجازة الأُسلوب الأول، وهو «سمعنا قصف المدافع»؛ لأنه مأخوذ من الفعل اللازم «قصف» الذي يعني شدة الصوت.

أما الأسلوب الثاني، وهو «قصفت المدافع مواقع العدو»، فيمكن قبوله على أحد توجيهين:

الأول: أن إثبات القصف للمدافع نوع من المجاز؛ لأن إطلاق القذائف من شأْنه في الغالب أن يحدث الهدم والتكسير.

الثاني: أن يكون الكلام على تضمين «قصف» معنى «قذف» أو «رمى».

ولهذا ترى اللجنة أن قول المعاصرين:

«قصفت المدافع مواقع العدو جائز في المعنى الذي يستعمل فيه»[١].

القَصْم

القَصْم، في اللغة، مصدر «قَصَمَ». وقصَمَ الشيء: كسَرَه. وهو، في علم العروض إسقاط الحرف الأوّل من الوتِد المجموع[٢] من «مفاعَلَتن» المعصوبة[٣] في أوّل الجزء في البيت، فتصبح «فاعَلْتُنْ»، وتُنْقَل إلى «مَفْعُولُنْ»، وذلك في بحر الوافر. والجزء الذي يدخله القصم يُسمَّى «أقْصَم» تشبيهاً له بالأقصم من المَعز، وهو الذي انكسر قرناه من طرفيهما.

انظر: «الزحافات والعلل»، و«الخرْم»، و«بحر الوافر».

القصيد

هو الشعر الذي طالت أبياته وكَثُرت.

القَصيدَة

هي مجموعة من سبعة[٤] أبيات شعريَّة، فصاعداً، ذات قافية واحدة، ووزن واحد، وتفعيلات ثابتة، لا يتغيَّر عددها، تقوم على وحدة البيت، وتبدأ، عادَةً، ببيت مُصَرَّع. وقد تكثر الأبيات فيها حَتَّى تزيد على المئات، غير أنّ المُعدَّل المألوف يُراوح بين عشرين وخمسين بيتاً.

هذا في الشعر العربيّ الكلاسيكيّ، أمّا في الشِّعر العربيّ المعاصر، فقد تحرَّرت القصيدة من قيود القافية، والوزن، ووحدة البيت، كما في الشعر الحُرّ، والقصيدة غير المقفّاة، والشِّعر المنثور. وقد عرفت القصيدة، عَبْر الأعصر الأدبيَّة، بعض التنوّع في القافية، والوحْدات الشِّعريَّة، كما في الدُّوبيت، والمثلَّثات، والمربَّعات، والمخَمَّسات... انظر كلًّا في مادَّته، وانظر: «المقطوعة».

قصيدة النَّثْر

انظر: الشِّعْر المنثور.

القضاعيّ

= عمر بن محمد بن أحمد (٥٧٠ هـ/ ١١٧٥م)

قَضَّهُم

تعرب في العبارة الشهيرة: «جاؤوا قَضَّهُم بقَضيضهم» حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة، على تأويل: مجتمعين، وهو مضاف، «هُمْ» ضمير متّصل مبني على السكون في محل جرّ مضاف إليه، وتقول: «جاؤوا بقضِّهم» فتعرب اسماً مجروراً بالكسرة الظاهرة، وهو مضاف، و«هم» ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل جر مضاف إليه.

قَطْ

تأتي بوجهين: ١ ـ اسم فعل بمعنى يكفي. ٢ ـ اسم بمعنى: حسب.

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص ١٦٨؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٢٩.

(٢) هو ما تألّف من متحرّكين فساكن، نحو: «أجَلْ» (//○).

(٣) أي: التي أصابها العصب، وهو إسكان الخامس المتحرِّك.

(٤) هذا هو الشائع، وقيل: ثلاثة أبيات، وقيل: تسعة، وعشرة، وخمسة عشر بيتاً.

١ ـ «قَط» التي هي اسم فعل بمعنى كفى أو يكفي أو اكتفِ: لها أحكام «قَدْ» التي هي اسم فعل، وأحكامها وإعرابها. انظر: قَدْ، نحو: «قَطْني ابتسامةٌ» («قطني»: «قَطْ»: اسم فعل مضارع مبنيّ على السكون، والنون حرف للوقاية مبنيّ على الكسر لا محل له من الإعراب. والياء ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول به. «ابتسامة»: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة).

* * *

١ ـ «قَط» الاسميّة: اسم بمعنى «حسبُ». لها أحكام «قَدْ» الاسميّة وإعرابها.

انظر: قَدْ، نحو: «قَطْ زيدٍ كلمةُ شكر» («قَطْ»: اسم مبنيّ على السكون في محل رفع مبتدأ، وهو مضاف. «زيد»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. «كلمة»: خبر مرفوع بالضمَّة الظاهرة، وهو مضاف. «شكر»: مضاف إليه مجرور بالكسرة).

قَطُّ

ظرف زمان لاستغراق الزمن الماضي[1]، يسبقه النفي أو الاستفهام مبنيّ على الضم في محل نصب مفعول فيه، نحو قول الفرزدق (من البسيط):

مـا قـال: «لا» قَـطُّ إلّا فـي تَـشَـهُّـدِهِ
لـولا الـتَّـشَـهُّـدُ كـانـت لاؤهُ نَـعَـمُ[2]

وقال ابن يعيش في كتابه «شرح المفصل»:

«اعلم أنّ قَطُّ بمعنى الزمان الماضي، يقال: «ما فعلتُه قَطُّ»، ولا يقال: «لا أفعلُه قَطّ». وهي مبنيّة على الضمّ؛ لأنّها ظرفٌ. وأصلُ الظروف أن تكون مضافة، فلمّا قُطعت عن الإضافة، بُنيت على الضمّ كـ «قَبْلُ» و«بَعْدُ». قال الكسائيّ: كان «قَطُطُ» على زنةِ «فَعُل» كـ «عَضُد»، فلمّا سكن الحرفُ الأوّل للإدغام، حُرّكَ الآخر بحركته. والذي أراه أنّه «فَعْل» كـ «قبل» و«بَعْد»؛ لأنّ الحركة زيادةٌ، ولا يُحكَم بها إلّا بدليلٍ، ولأنّ أكثرَ ظروف الزمان كذلك، نحو: «يَوْمٍ»، و«شَهْرٍ»، و«دَهْرٍ».

ومنهم من يقول: «قُطُّ»، بضمّ القاف والطاء، يُتْبع الضمَّ الضمَّ، مثلَ: «مُدُّ» و«شُدُّ»، ومنهم من يُخفِّف، فيحذف إحدى الطاءين تخفيفاً، ويُبقِي الحركة بحالها دلالةً وتنبيهاً على أصلها، كما قالوا: «رُبَ» حين خفّفوها، أبقوا الفتحةَ دلالةً على المحذوف. ومنهم من يُتبع الضمَّ الضمَّ في المخفَّف أيضاً، فيقول: «قُطُ»، وهو قليل[3].

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ بحث في «قط» واستعمالاتها. أسعد طلس. المجمع العلمي العربي، دمشق، المجلد ١٣، ج ١١ و١٢ (١٩٣٥). ص ٤٩٨ ـ ٤٩٩.

(١) لذلك من الخطأ القول مثل: «لا أفعلُهُ قَطُّ»؛ لأنّ الفعل للمستقبل، و«قَطُّ» مختصّة بنفي الماضي.

(٢) يُورد بعض مؤلّفي الكتب المدرسيّة هذا البيت بنصب «لاؤه». ثُم يخطئون الفرزدق، ويعتذرون له بأنه أنشد القصيدة ارتجالاً. والارتجال يوقع في مثل هذه السقطات. والواقع أنّ الفرزدق لم يُخطىء، إذ أنشد بيته برفع «لاؤه» كما نعتقد، أمّا الضمّ الذي في «نَعَمُ» والذي كان، بنظرنا، سبب الإشكال، فهو ضَمٌّ أُتي به لضرورة القافية، والأصل: «كانت لاؤهُ نَعَمْ».

(٣) شرح المفصل ٣/١٣٨ ـ ١٣٩ (طبعة دار الكتب العلمية).

ـ «قط وبناتها». عبد الحق فاضل. مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد ٨، ج ٣ (١٩٨١م). ص ٥ ـ ١٠.

قِطارات

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال هذه الكلمة[1].

ابن القطاع

= جعفر بن علي بن محمد (.../... ـ.../...).

= علي بن جعفر بن علي (٥١٥ هـ/ ١١٢١م).

قطاعات

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال هذه الكلمة[2].

القطان

= محمد بن أحمد (٥١٠ هـ/ ١١١٦م).

القُطْب الأَعْظم

تسمية أطلقها بعض النحاة على الثّلاثيّ المُجَرَّد.

انظر: الثلاثيّ المُجَرَّد.

قطب الدين التبريزيّ

= محمد بن عمر بن الفضل (٦٨٠ هـ/ ١٢٨١م ـ ٧٣٦ هـ/ ١٣٢٥م).

قطب الدين الشيرازيّ

= محمود بن مسعود بن مصلح (٦٣٤ هـ/ ١٢٤٥م ـ ٧١٠ هـ/ ١٣١١م).

ابن قطبة

= أحمد بن عبد الله بن عزاز (٦٩٩ هـ/ ١٢٩٩م).

قطة العدوي

= محمدّ بن عبد الرحمن (.../... ـ ١٢٨١ هـ/ ١٨٦٤م).

قطر المحيط

معجم لغويّ لبطرس بولس البستاني (١٢٣٤ هـ/ ١٨١٩م ـ ١٣٠٠ هـ/ ١٨٨٣م). وقد اختصره من معجمه «محيط المحيط»، وقد سمّاه بذلك؛ لأنّ نسبته إلى كتابه المطوّل «محيط المحيط» «توشك أن تكون كنسبة قطر دائرة إلى محيطها»[3]. وانتهى من تأليفه سنة ١٢٨٦ هـ/ ١٨٦٩م، أي: في السنة التي انتهى فيها من تأليف الجزء الثاني من معجمه «محيط المحيط».

ومنهج، البستاني في معجمه هذا هو المنهج الذي اعتمده في «محيط المحيط»، والخلاف بين المعجمين يعود إلى المادة في المعجمين، إذ عمد في «قطر المحيط» إلى حذف جزء منها، «وزاد في بعضها، وتصرف في بعضها. فحذف بعض ما صدَّره في الأبواب عن الحروف، وبعض المعاني، والصِّيَغ، والصِّفات، والموادّ، والمصطلحات، والألقاب، وأسماء الفرق، والعامي، والشواهد من القرآن، والشعر، والنثر، وبعض

(١) في أصول اللغة ٢/ ٥٩، ٦٠.

(٢) في أصول اللغة ٢/ ٥٩ ـ ٦٠.

(٣) عن مقدّمة المعجم.

الإشارات إلى اللغات، والمعرَّب وأصله، وبعض تعليلات الأسماء، وتكرير الفعل مع معانيه المختلفة، وإحالات الألفاظ إلى مواضعها الصحيحة، وأجزاء من التفسيرات قد تكون ضرورية في بعض الأحيان. وكان كثير مما حذَفه من زياداته التي أضافها المحيط على القاموس[١]. أما ما زاده فقليل جدًّا لا يكاد يتعدى بعض المشتقات القريبة، كمضارع الفعل الماضي، أو مصدره أو ما قارب ذلك. وأما ما تَصَرَّف فيه، فيكاد يعادل زياداته في القلّة، ونجمله في تغيير ترتيب بعض الألفاظ في المادة، أو تغيير كلمة بأخرى»[٢].

وقد أعادت مكتبة لبنان في بيروت نشر هذا المعجم.

قَطْر الميزاب

انظر: البحر المتدارك، الرقم ٥.

قطر الندى وبلّ الصَّدى

كتاب نحوي صغير للشيخ، عبد الله بن يوسف بن أحمد الأنصاريّ، المعروف بـ «ابن هشام» (٧٠٨ هـ/ ١٣٠٦م ـ ٧٦١ هـ/ ١٣٦٠م)، وقد شرحه المؤلف نفسه في كتاب سمّاه «شرح قطر الندى وبلّ الصدى».

انظر: «شرح قطر الندى وبلّ الصدى»، و«شرح شواهد قطر الندى»، و«معالم الاهتدا شرح شواهد قطر الندى».

قطرب

= محمد بن المستنير (.../... ـ ٢٠٦ هـ/ ٨٢١م).

ابن قَطَرْمش

= محمد بن سليمان (٥٤٣ هـ/ ١١٤٨م ـ ٦٢٠ هـ/ ١٢٢٣م).

القَطْع

القَطْعُ، في اللغة، مصدر «قَطَعَ». وقطعَ الشَّيءَ: فَصَلَ بعضَه عن بعض.

وهو، في علم العروض، علَّة تتمثَّل في حذف ساكن الوتد المجموع[٣] في آخر التفعيلة، وتسكين ما قبله[٤]، والجزء الذي يدخله القطع يُسمَّى مقطوعاً. ويدخل:

ـ «فَاعِلُنْ»، فتصبح «فاعِلْ»، وتُنْقَل إلى «فَعْلُنْ»، وذلك في البسيط، والمُحْدَث.

ـ «مُتَفَاعِلُنْ»، فتصبح «مُتَفاعِلْ»، وتنقل إلى «فَعِلاَتُنْ»، وذلك في الكامل.

ـ «مُسْتَفْعِلُنْ»، فتصبح «مُسْتَفْعِلْ»، وتُنْقَلَ إلى «مَفْعُولُنْ»، وذلك في الرَّجَز. انظر: «الزحافات والعلل»، و«بحر البسيط»، و«بَحْر المُحْدَث»، و«بحر الكامل»، و«بحر

---

(١) أي: القاموس المحيط للفيروزابادي.

(٢) عن المعجم العربي نشأته وتطوّره ٢/ ٧١٥.

(٣) هو ما تألف من متحرِّكين فساكن، نحو: «أَجلْ» (//○).

(٤) يرى بعضُهم أنَّه إسقاط متحرِّك من الوتد المجموع، وبه تصبح «فاعِلُنْ»: «فاعِنْ»، أو «فالُنْ»، وتُنقَل إلى «فَعْلُنْ» وتصبح به «مُتَفاعِلُنْ»: «مُتَفاعِنْ»، أو «مُتَفَالُنْ»، وتُنْقَل إلى «فَعِلاتُنْ». وتصبح به «مُسْتَفْعِلُنْ»: «مُسْتَفْلُنْ»، أو «مسْتَفْعِنْ»، وتُنْقل إلى «مَفْعُولُنْ». وقد رفض أكثر العروضيِّين هذا التعريف؛ لأنَّه يجعل الصِّلة تقع في غير آخر الجزء (التفعيلة).

الرَّجَز».

والقَطْع، في البلاغة، أن تكون العبارة الثانية منقطعة عن الأولى، ولذلك يجب الفصل. والقطع قد يكون للاحتياط، كقول الشاعر (من الكامل):

وتَظُنُّ سَلْمى أنَّني أَبْغي بها
بَدَلاً، أراها في الضَّلالِ تَهيمُ

وقد يكون للجواب، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾ [البقرة: ١٤ - ١٥].

قَطْع الإضافة

انظر: الإضافة، الرقم ١٠.

القَطْع عن الإضافة لَفْظاً

هو حذف المضاف إليه لداعٍ مع وجود قرينة تدلّ عليه، أي: يكون معنويًّا في المعنى، نحو الآية: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾ [الروم: ٤].

وانظر: الإضافة، الرقم ٦.

قَطْع البَدَل

انظر: البدل، الرقم ٤.

قَطْع عَطْف البَيان

انظر: عطف البيان، الرقم ٥.

القَطْع عن الإضافة لَفْظاً ومَعْنًى

هو حذف المضاف إليه من دون أن يُنوى معناه، ويكون الاسم المقطوع في هذه الحالة معرباً، نحو قول عبد الله بن يعرب (من الوافر):

فساغَ ليَ الشَّرابُ وكُنْتُ قَبْلاً
أكادُ أَغَصُّ بالماءِ الحَميمِ

وانظر: الإضافة، الرقم ٦.

قَطْع النَّعْت

انظر: النَّعْت، الرقم ٥.

قَطْعاً

تُعرب في نحو: «لن أكذبَ قطعاً»، أو «هذا القلمُ لي قطعاً» مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: أقطع، منصوباً بالفتحة الظاهرة.

القُطْعَة

إحدى خصائص لهجة طيء، وتتمثَّل في قطع اللَّفظ قبل تمامه، نحو: «يا أبا الحَكَا» في: يا أبا الحَكَم.

القِطْعَة

القِطعة، في اللغة، الحِصَّة من الشيء. وهي، في الشِّعْر العربيّ، أبيات شعريّة عددها بين ثلاثة وستَّة.

انظر: المقطوعة.

القَطْف

القَطف، في اللغة، مصدر «قَطَفَ». وقطفَ الثمر: جناه. وقطفَ الشيءَ: أخذه بسرعة وخطفه. وهو، في علم العروض، عِلَّة تَتمثَّل في إسقاط السبب الخفيف[1] من آخر الجزء (التفعيلة)، وإسكان الحرف الخامس

(١) هو ما تألّف من متحرّك فساكن، نحو: «أَنْ» (/ ○).

المتحرِّك[1] (القطف = الحذف + العَصْب)، ويدخل «مُفاعَلَتُنْ»، فتصبح «مَفَاعِلُ»، وتُنْقَل إلى «فَعُولُنْ»، وذلك في الوافر. والجزء الذي يدخله القطف يُسمَّى مقطوفاً، وسُمِّي بذلك لأنّنا قطفنا منه حرفين ومعهما حركة قبلهما، فصار نحو الثّمرة التي نقطفها فيعلق بها شيءٌ مِنَ الشَّجرة.

انظر: «الزحافات والعلل»، و«بحر الوافر».

قَطْك

انظر: «قط»، الرقم ١.

قَعَدَ

تأتي:

١ ـ فعلاً ماضياً ناقصاً يرفع المبتدأ وينصب الخبر[2]، وذلك إذا كانت بمعنى «صار»، نحو كلام العرب: «أرهف شَفْرَتَه حتّى قعدتْ كأنّها حَربة» («قَعدَتْ»: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح الظاهر، والتاء حرف تأنيث مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. واسم «قعدتْ» ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. وجملة «كأنّها حربة» في محل نصب خبر «قَعدتْ»).

٢ ـ فعلاً تامًّا، وذلك إذا لم تكن بمعنى «صار»، نحو: «قَعَدَ زيدٌ في مقعده» («قَعَدَ»: فعل ماض مبنيّ على الفتح الظاهر. «زيدٌ»: فاعل مرفوع بالضمَّة الظاهرة...).

القَعْر

القَعْر، في اللغة، مصدر «قَعَرَ». وقَعَرَ البئرَ: وصل إلى أقصاها. وهو، في اصطلاح الخليل بن أحمد الفراهيديّ، الفتحة التي تقع في صدر الكلمة، نحو فتحة كاف «كَتَبَ».

قعنب العدوي

(.../... ـ نحو ١٦٠ هـ/ ٧٧٦م)

قعنب العدويّ. من أهل البصرة. كان إماماً بالعربيّة على مذهب البصريين، مقرئاً فاضلاً. له قراءة شاذة. مات في حدود سنة ١٦٠ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٦٥؛ والوافي بالوفيات ٤/ ٢٦٣؛ وغاية النهاية ٢/ ٢٧).

ابن القفال

= محمد بن عبد الرحمن (.../... ـ .../...).

القفّال الكبير الشاشيّ

= محمد بن علي بن إسماعيل (٢٩١ هـ/ ٩٠٤م ـ ٣٦٥ هـ/ ٩٧٦م).

القفطيّ

= علي بن أحمد بن جعفر (.../...).

= علي بن يوسف (٦٤٦ هـ/ ١٢٤٨م).

القُفْل

القُفْل، في اللغة، حديد يغلق به الباب ويُفْتَح بالمفتاح. وهو، في الشعر، أحد أجزاء الموشّح.

---

(١) يرى بَعضُهم أنّه حَذْف السبب الثقيل من «مُفاعَلتنْ»، أي: حذف العين واللام، فتصبح «مُفاتُنْ»، وتُنقَل إلى «فَعُولُنْ». وقد رفضَ هذا التعريف أكثر العروضيِّين إذْ يترتَّب عليه ألّا تكون العِلّة في آخر الجزء (التفعيلة).

(٢) واشترط ابن الحاجب كي تكون «قَعَد» فعلاً ناقصاً أن يكون الخبر مصدَّراً بـ «كأنْ».

انظر: الموشَّح، الرقم ٥، الفقرة «ب».

القَفْلة

القَفْلة، في اللغة، مصدر مرّة من «قَفَلَ». وقَفَلَ الباب: أغلقه. وهي، في الشعر، خاتمة الدور من الموشَّح.

انظر: الموشَّح، الرقم ٥، الفقرة «د».

قَلَّ

فعل ماض يرفع فاعلاً متلوًّا بصفة مطابقة له، وذلك إذا لم تَتَّصل بها «ما» الزائدة الكافَّة، نحو: «قَلَّ مواطنٌ يخون وطنه»، و«قَلَّ مواطنان يخونان وطنهما»... («مواطنان»: فاعل «قَلَّ» مرفوع بالألف لأنَّه مثنًى. «يخونان»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنَّه من الأفعال الخمسة، والألف ضمير متصل مبنيّ على السكون في محلّ رفع فاعل. «وطنَهما»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. وهو مضاف. «هما»: ضمير متصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة «يخونان وطنهما» في محل رفع نعت «مواطنان»).

قُلُّ

تُعرب في نحو: «قُلُّ رجلٍ يقول ذلك إلّا زيد» (بمعنى: ما رجل يقوله إلّا هو) مبتدأً مرفوعاً، ولا خبر له، الجملة بعدها في محلّ جرّ صفة للمجرور بالإضافة إليها.

قَلَّ ما

تُعْرَبُ في نحو: «قَلَّ ما شاهدتُكَ» كالتالي: «قَلَّ»: فعل ماض مبنيّ... «ما» حرف مصدريّ مبنيّ... «شاهدتك»: فعل وفاعل ومفعول به، والمصدر المؤوّل من «ما» وما بعدها في محلّ رفع فاعل «قَلَّ»، والتقدير: «قَلَّتْ مشاهدتي لَكَ». وتختلف «قَلَّ ما» عن «قَلَّما» المركَّبَة من الفعل «قَلَّ» المكفوف عن العمل (أي: المكفوف عن طلب الفاعل، فلا فاعل له) و«ما» الزائدة التي كَفَّتْه عن العمل.

وانظر: قَلَّما.

قلائد الذهب في فصيح لغة العرب

معجم لغوي لمحمد دياب (١٢٦٩ هـ/ ١٨٥٢م - ١٣٣٩ هـ/ ١٩٢١م)، جمع فيه الألفاظ الكثيرة الدوَران على ألسنة الفُصحاء، ورتَّبها ترتيباً ألفبائيًّا بحسب أوائلها، وأتبع شرحه للفظة بشاهد أو مثال. انتهى فيه إلى مادة (ج ي ل)، وبلغت الكلمات فيه ما يزيد على خمسة آلاف كلمة، أثبت لها من الشواهد نحو خمسمئة بيت، وخمسمئة آية، ومئة وخمسين حديثاً، ومئة مثل سائر.

طبع الكتاب في المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة ١٣١١ هـ/ ١٨٩٣م.

القلاوسي

= محمد بن أحمد بن إدريس (.../... - ٧٠٧ هـ/ ١٣٠٧م).

القَلْب

١ - في اللغة: مصدر «قَلَبَ». وقلبَ الشَّيءَ: جعَل أعلاهُ أسْفَله أو ظاهِرَه باطِنَه، أو شِمالَه يَمينَه.

٢ - في علم المعاني: «هو جعل جزء من أجزاء

الكلام مكان الآخر، والآخر مكانه، على وجه يثبت حكم كل منهما للآخر[(١)]، وهو قسمان:

١ ـ ما يكون موجبه تصحيح حكم لفظي فقط والمعنى صحيح بدونه، كقول القطامي (من الوافر):

قِفي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يا ضباعا
ولا يَكُ مَوْقِفٌ مِنكِ الوداعا[(٢)]

لما نكَّر «موقفاً»، وهو في وضع المبتدأ، وعرَّف «الوداع»، وهو في موضع الخبر، جُعل من (باب القلب).

٢ ـ ما يكون موجبه تصحيح المعنى، كقولهم: «عرضت الناقة على الحوض»، و«أدخلت القلنسوة في الرأس»، مكان: «عرضت الحوض على الناقة»، و«أدخلت الرأس في القلنسوة»، إذ الأصل أن يجاء بالمعروض إلى المعروض إليه، وأن ينقل المظروف إلى الظرف لا بالعكس كما هنا.

والصحيح جوازه إذا اشتمل على مغزى شريف ومعنى حسن، كقول رؤبة (من الرجز):

ومَهْمَهٍ عامِيَةٍ أَعْماؤُهُ
كَأَنَّ لونَ أَرْضِهِ سَماؤُه[(٣)]

يريد: كأن لون سمائه لغبرتها لون أرضه، فعكس التشبيه لقصد المبالغة، ونحوه قول أبي تمام يصف قلم الممدوح (من الطويل):

لُعابُ الأفاعي القاتلاتِ لُعابُهُ
وأَرْيُ الجنى اشتارَتْه أيدٍ عواسِلُ[(٤)]

٣ ـ في علم الصَّرْف: تحويل أحد الحروف الأربعة: أ ـ و ـ ي ـ الهمزة. إلى آخر منها، نحو قلب الواو ألفاً في «قال»، إذ أصلها «قَوَل»، ونحو قلب الواو ياء في «حياكة» وأصلها «حِواكة». وهكذا يتَّضح أنَّ القلب هو أحد أنواع الإعلال، فكل قلب إعلال، وليس كل إعلال قلباً. انظر: المواد التالية.

٤ ـ في الشعر: انظر: السَّرِقات الشعريّة، الرقم ٧.

٥ ـ في عِلْم البديع: هو كلام يُقْرَأ طَرْداً وعكساً، نحو: «سِرْ فلا كَبا بك الفَرَس»، ونحو قول الشاعر (من الوافر):

مَوَدَّتُهُ تدومُ لِكُلِّ هَوْلٍ
وهَلْ كُلٌّ مَوَدَّتُهُ تَدومُ؟

القَلْب الاشتقاقيّ

هو القلب اللغويّ. انظر: القلب اللغويّ.

قَلْب الألف

تُقلب الألف أحياناً إمّا إلى واو، وإمّا إلى ياء.

١ ـ قلب الألف واواً، أو إبدال الواو من الألف: تُقلب الألف واواً في حالة واحدة، وهي أن تقع بعد ضمَّة، نحو: «بُويع،

---

(١) فإن لم يثبت ذلك الحكم، نحو: في الدار علي، وكلم محمداً علي، فإن كلًّا منهما، وإن جعل في مكان الآخر، باق على حكمه، لا يسمى ذلك قلباً.

(٢) قفي يا ضباعة ساعة حتى أودعك قبل التفرق فلا جعل الله لنا موقف الوداع موقفاً.

(٣) المهمه: المفازة. والمغبرة: المملوة بالغبار. والأرجاء: النواحي.

(٤) الأري: العسل. واشتارته: جنته. والعواسل: جمع عاسلة، وهي جانية العسل (عن علوم البلاغة. ص ١٤٥).

حُورِب، كُوَيْتب».

٢ ـ قلب الألف ياء، أو إبدال الياء من الألف: تُقلب الألف ياء في موضعين: أوّلهما إذا وقعت إثر كسرة، ويكون ذلك في جمع التكسير أو التصغير، نحو: «مصباح، مصابيح، مُصَيْبِيح ـ دينار، دنانير، دُنينير»، وثانيهما إذا وقعت تالية لياء التصغير، نحو: «غلام، غليِّم ـ كتاب، كُتَيِّب».

قَلْب تاء الافتعال

تُقلبُ تاء الافتعال، أحياناً، إمّا إلى دال وإمّا إلى طاء.

١ ـ قلب تاء الافتعال دالاً، أو إبدال الدال من تاء الافتعال: تُقلب تاء الافتعال دالاً، إذا وقعت في كلمة فاؤها دال، أو ذال، زاي، نحو: «ادَّخَرَ، ازدَجَرَ، اذْدَكَرَ»، وأصلها: «ادتَخَرَ، ازتَجَرَ، اذتَكَرَ».

٢ ـ قلب تاء الافتعال طاءً، أو إبدال الطاء من تاء الافتعال: تُقلب تاء الافتعال ومشتقاته طاءً، إذا كانت في كلمة فاؤها حرف من أحرف الإطباق (وهي الصاد، والضاد، والطاء، والظاء) وبعدها التاء، نحو: «اضطرب، اطّرد» (وزن «افتعل» من «ضرب»، و«طرد») وأصلهما: «اضترب، اطترد».

القَلْب الصَّرفيّ

انظر: القلب، الرقم ٤.

القَلْب الصَّرفيّ الإعلاليّ

انظر: الإعلال بالقلب.

القلب على غير القياس

«المقلوب على قسمين:

قسم قُلب للضرورة، نحو قولهم: «شواعي» في «شوائع» في الشعر، قال الشاعر (من الكامل):

وكأنَّ أُولاها كِعابُ مُقامِرٍ
ضُرِبَت على شُزُنٍ، فهنَّ شَواعي[1]

يريد: «شوائع»، أي: متفرّقات، ونحو قول الآخر[2] (من الرجز):

مَروانُ مروانُ أخو اليَومِ اليَمي

يريد: «اليَوِم»، أي: الشديد؛ لأنّه مشتقّ من «اليوم»، لكنه قَلَب.

وقسم قُلب توسُّعاً، من غير ضرورة تدعو إليه، لكنّه لم يطّرد، عليه فيُقاس، وذلك نحو قولهم: «لاثٍ» و«شاكٍ»، والأصل: «شائكٌ» و«لائثٌ»؛ لأنَّ «لائثاً» من «لاث يلوث» و«شائك» مأخوذ من «شَوكة السلاح». ونحو قولهم: «قسيّ» في جمع «قوس». وقياس جمعها «قُؤوس»، نحو قولهم: «فَوج وفُؤوج». ونحو قولهم: «رَعَمْلِي لقد كان كذا» يريدون: «لَعَمْرِي».

ولا يمكننا استيعاب ما جاء من ذلك هنا، لسعته، حتى إنَّ يعقوب[3] قد أفرد كتاباً في «القلب والإبدال».

---

(١) البيت للأجدع بن مالك الهمذانيّ من أصمعيّة له.
الأصمعيات. ص ٦٥؛ والمنصف ٢/٥٧. والشزن: الناحية.

(٢) الرجز لأبي الأخزر الحمانيّ. انظر: الكتاب ٢/٣٧٩؛ وشرح شواهد الشافية. ص ٦٩.

(٣) هو يعقوب بن السِّكِّيت.

فإن قيل: إذا كان من السَّعة والكثرة، بحيث يتعذَّر ضبطه فينبغي أن يكون مقيساً! فالجواب أنّه، مع كثرته، من أبواب مختلفة، لم يجيء منه في باب ما شيء يصلح أن يقاس عليه، بل لفظ أو لفظان، أو نحو ذلك.

فإن قال قائل: إذا جاءت الكلمة في موضع على نظم ما، ثم جاءت في موضع آخر على نظم آخرَ، فبِمَ يعلم أنَّ أحد النظمين أصل والآخر مقلوب منه؟ بل لقائل أن يقول: لعلهما أصلان وليس أحد النظمين مقلوباً من صاحبه! فالجواب أنَّ الذي يُعلم به ذلك أربعة أشياء:

أحدها: أن يكون أحد النظمين أكثر استعمالاً من الآخر، فيكون الأكثر استعمالاً هو الأصل، والآخر مقلوباً منه نحو: «لَعَمْري» و«رَعَمْلِي». فإنَّ «لعمري» أكثر استعمالاً. فلذلك ادَّعينا أنّه الأصل.

والثاني: أن يكون أكثر التصريف على النظم الواحد، ويكون النظم الآخر أقلَّ تصرُّفاً، فيعلم أنَّ الأصل هو الأكثر تصرفاً، والآخر مقلوب منه، وذلك نحو: «شوائع»، فإنه أكثر تصرُّفاً من «شواعي»؛ لأنّه يقال: «شاع يَشيع، فهو شائع»، ولا يقال: «شَعَى يشعى، فهو شاعٍ». فلذلك كان «شوائع» الأصل.

والثالث: أن يكون أحد النظمين لا يوجد إلّا مع حروف زوائد تكون في الكلمة، والآخر يوجد للكلمة مجرّداً من الزوائد. فإنّ سيبويه جعل الأصل النظم الذي يكون للكلمة عند تجرُّدها من الزوائد، وجعل الآخر مغيّراً منه؛ لأنَّ دخول الكلمة الزوائدُ تغيير لها، كما أنَّ القلب تغيير، والتغيير يأنس بالتغيير. وذلك نحو: «اطمأنَّ وطَأْمَنَ» فالأصل عند سيبويه أن تكون الهمزة قبل الميم، و«اطمأنَّ» مقلوباً منه لما ذكرنا. وخالف الجرميُّ في ذلك، فزعم أنَّ الأصل «اطمأنَّ» بتقديم الميم على الهمزة. وهو الصحيح عندي؛ لأنَّ أكثر تصريف الكلمة أتى عليه. فقالوا: «اطمأنَّ ويَطمئنّ ومطمئنّ» كما قالوا: «طَأمَن يُطامِنُ، فهو مُطامنٌ»، وقالوا: «طُمأنينة»، ولم يقولوا: «طُؤمنينة».

والرابع: أن يكون في أحد النظمين ما يَشهد له أنّه مقلوب من الآخر، نحو: «أيِس» و«يَئِسَ». الأصل عندنا: «يئس»، و«أيس» مقلوبٌ منه، إذ لو لم يكن مقلوباً لوجب إعلاله، وأن يقال: «آس». فقولهم: «أيس» دليل على أنّه مقلوب من «يَئسَ». ولذلك لم يعلَّ كما لم يعلّ «يئسَ». ولا ينبغي أن يجعل «أيس» أصلاً ويجعل تصحيحه شاذًّا؛ لأنّ القلب أوسع من تصحيح المعتلّ وأكثر.

فهذه جملة الأشياء التي يُتوصَّل بها إلى معرفة القلب. فأمّا إذا كان للكلمة نظمان، وقد تصرَّف كلُّ واحد منهما على حد تصرُّف الآخر، ولم يكن أحدهما مجرَّداً من الزوائد والآخر مقترناً بها، ولم يكن في أحد النظمين ما يشهد له بأنّه مقلوب من الآخر، فإنّ كلَّ واحد منهما أصل بنفسه. وذلك «جَذَبَ» و«جَبَذَ»؛ لأنّه يقال: «يَجذِبُ» و«يَجبِذُ»، و«جاذبٌ» و«جابذٌ»، و«مَجذُوبٌ» و«مَجبوذٌ»، و«جَذْبٌ» و«جَبْذٌ»[1].

القلب اللغويّ

هو الاشتقاق الكبير.

(١) الممتع في التصريف. ص ٦١٥ ـ ٦١٨.

انظر: الاشتقاق الكبير.

القَلْبُ اللَّفْظِيّ

هو القَلْب المكانيّ.

انظر: القَلْب المكانيّ.

القَلْب المكانيّ

أحد أنواع القَلْب، ويكون بطريقين:

١ ـ تبديل مكان بعض حروف الكلمة على طريقة القلب اللغويّ.

انظر: الاشتقاق الكبير.

٢ ـ تبديل بين موقعي حرفين من الكلمة لضرورة صَرْفيّة أو لفظيّة، نحو: «آبار» بدلاً من «أبْآر».

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ القلب المكانيّ في اللغة العربية. محمد عبد الحميد سعيد. جامعة الأزهر، ١٩٦٢م.

ـ «ظاهرة القلب المكاني في العربية». محمد بدوي المختون. مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود، العدد ١٠ (١٩٨٠م). ص ٩٩ ـ ١٤٤.

القَلْب المكانيّ الصَّرفيّ

انظر: القلب المكاني، الرقم ١.

القَلْب المكانيّ اللغويّ

انظر: القلب المكانيّ، الرقم ٢.

قلب النون

أ ـ قلب نون «إنْ»: تقلب نون «إن» الشرطيَّة ميماً إذا اتصلت بها «ما» الزائدة، ثم تدغم بميم «ما»، نحو الآية: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣]، وتقلب لاماً، إذا وقعت بعدها «لا» النافية، نحو الآية: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠]، ونحو «اجتهدْ وإلاّ ترسب».

ب ـ قلب نون «مِنْ» و«عَنْ»: تقلب نون «مِنْ» و«عَنْ» ميماً، إذا وقع بعدهما «مَنْ» و«ما» الموصوليّتان أو الاستفهاميَّتان، ثمّ تدغم بميم «مَنْ» أو «ما»، نحو «مِمَّنْ تشكو؟» و«مِمَّ تتألَّفُ الجملة؟» و«عَمَّنْ تتكلَّم؟» و«حَدِّثني عَمَّا رأيتَ».

ج ـ قلب نون «أن» الناصبة: تقلب جوازاً نون «أن» الناصبة لاماً، إذا وقعت بعدها «لا» النافية، نحو: «أُحِبُّ ألّا تغادِرَنا».

قلب الهمزة واواً أو ياءً، أو إبدال الواو والياء من الهمزة

تُقلب الهمزة واواً أو ياء في الموضعين التاليين:

أ ـ في الجمع الذي على وزن «مفاعل» وما شابهه، بشرط أن تكون الهمزة عارضة[1]، وأن تكون لام المفرد إمّا همزة وإمّا واواً وإمّا ياء[2]، نحو: «خطيئة، خطايا ـ قضيَّة، قضايا ـ هراوة، هراوات»[3].

---

(١) أما إذا كانت الألف أصليّة، فلا تُقلب الهمزة واواً أو ياءً، نحو: «مرآة، مرائي».

(٢) أمّا إذا لم تكن لام المفرد همزة ولا واواً ولا ياءً، فلا تُقلب الهمزة واواً أو ياءً، نحو: «صحيفة، صحائف ـ رسالة، رسائل ـ عجوز، عجائز».

(٣) يقول النحاة: إنّ «خطيئة» تجمع على «خطايا» حسب الخطوات التالية: «خطايِء ـ خطائِء (بعد قلب الياء =

ب ـ في الكلمة الواحدة[١] التي تجتمع فيها همزتان. وهنا إمّا أن تكون الهمزة الأولى متحرِّكة والثانية ساكنة، فتُقلب الثانية حرف علَّة مجانساً لحركة ما قبله[٢]، نحو: «آمن، آزر، أومن، أوخذ، إيمان، إيزار» أصلها على التوالي: «أأمن، أأزر، أؤمن، أؤخذ، إأمان، إأزار». وإمّا أن تكون الأولى هي الساكنة والثانية المتحرِّكة، فتُدغم الأولى في الثانية، نحو: «سآل، لآل (بائع اللؤلؤ)».

قلب الواو ياءً، أو إبدال الياء من الواو

تُقلب الواو ياء في الحالات التالية:

أ ـ إذا تطرَّفت بعد كسرة، نحو: «رضي، السامي» أصلهما «رَضِوَ، السامِو». ولا يتغيَّر هذا الحكم إذا وقعت تاء التأنيث بعد هذه الواو، نحو: «رضِيَتْ، السامية».

ب ـ إذا وقعت عيناً لمصدر أُعلّت في فعله، وقبلها كسرة، وبعدها ألف زائدة[٣]، نحو: «صِيام، قِيام، حِياكة»، وأصلها: «صِوام، قِوام، حِواكة».

ج ـ إذا وقعت عيناً لجمع تكسير صحيح اللام، وقبلها كسرة، وهي مُعَلَّة في مفرده[٤]، نحو: «دِيار، حِيَل، قِيم»، أصلها: «دِوار، حِوَل، قِوَم».

د ـ إذا وقعت عيناً لجمع تكسير، صحيح اللام، وقبلها كسرة، شرط أن تكون ساكنة في المفرد، وبعدها ألف في الجمع[٥]، نحو: «سِياط، رِياض»، أصلهما: «سِواط، رِواض».

هـ ـ إذا تطرَّفت وكانت رابعة فصاعداً بعد فتح، نحو: «أعطيتُ، المزكَّيان»، أصلهما: «أعطَوْتُ، المزكَّوان».

و ـ إذا وقعت ساكنة غير مشدَّدة بعد كسرة[٦]،

= همزة) ـ خطائي (بعد قلب الهمزة ياء) ـ خطائَي (بعد قلب كسرة الهمزة فتحة) ـ خطاءا (بعد قلب الياء ألفاً) ـ خطايا (بعد قلب الهمزة ياء)، كما أنّ «قضيَّة» تُجمع على «قضايا» حسب الخطوات التالية: قضايِيُ ـ قضائِيُ (بعد قلب الياء همزة) ـ قضائَيُ (بعد قلب الكسرة فتحة) ـ قضاءا (بعد قلب الياء ألفاً) ـ قضايا (بعد قلب الهمزة ياء). ويقولون: إن «مطيّة» جُمعت على «مطايا» حسب الخطوات التالية: مطايُو ـ مطايِيُ (بعد قلب الواو ياء) ـ مطائِيُ (بعد قلب الياء الأولى همزة) ـ مطائَيُ (بعد قلب الكسرة فتحة) ـ مطاءا (بعد قلب الياء ألفاً) ـ مطايا (بعد قلب الهمزة ياء). ولا شك في أنّ ما ذهبوا إليه في أمر هذه الخطوات، هو من اختراعهم، وغير موجود إلا في مخيّلتهم؛ لأن العربيّ لم يفكِّر بأي خطوة من هذه الخطوات عندما كان يتكلم اللغة العربية الفصيحة في مجتمعه.

(١) يخرج من هذا الحكم، نحو: «أأنْتَ»؛ لأن اجتماع الهمزتين هنا في كلمتين، إذ إن همزة الاستفهام كلمة.

(٢) أي: تُقلب ألفاً بعد الفتح، وواواً بعد الضمّ، وياءً بعد الكسر.

(٣) لذلك لم تُقلب في نحو: «سواك، سِوار» لانتفاء المصدريّة، ولا في نحو: «جوار، لواذ (أي: التجاء)»؛ لأن عينَ الفعل لم تُعلّ، ولا في نحو: «حِوَل» لعدم وجود الألف الزائدة بعدها.

(٤) وقد شذّت كلمة «حِوَج» جمع «حاجة».

(٥) لذلك لم تُقلب في نحو: «كِوَزة»، لعدم وجود الألف، ولا في نحو: «طِوال» لأنها متحرِّكة.

(٦) لذلك لم تُقلب في نحو: «سوار، صوان»، لعدم سكونها، ولا في نحو: «اجلوّذ» (وهو الإسراع في السير مع مداومته) لتشديدها.

نحو: «ميزان، ميعاد»، أصلهما: «مِوزان، مِوعاد».

ز - إذا وقعت لاماً لصفة على وزن «فُعلى»[١]، نحو: «دنيا، عليا»، أصلهما: «دنوى، علوى». وقد شذَّت كلمة «قُصوى».

ح - إذا اجتمعت مع الياء في كلمة واحدة شرط ألّا يفصل بينهما فاصل، وأن يكون السابق منهما (أي: من الواو والياء) أصيلاً (أي: غير منقلب عن غيره)، ساكناً سكوناً أصليًّا غير عارض[٢]، نحو: «ميِّت، لَيّ» أصلهما «ميوت، لَوْي».

ط - إذا وقعت لام اسم مفعول لفعل ماض ثلاثيّ على وزن «فَعِلَ»[٣]، نحو: «مَرضيٌّ، مَقْويٌّ»، وأصلهما «مَرضويٌ، مقوويٌ» على وزن «مفعول»، وفعلاهما: «رَضيَ، قوِي».

ي - إذا وقعت لاماً لجمع تكسير على وزن «فُعُول»[٤]، نحو «عِصيٌّ، دِليٌّ»، وأصلهما «عِصوُوٌ، دِلوُوٌ».

ك - إذا وقعت عيناً لجمع تكسير على وزن «فُعَّل» صحيح اللام دون أن يفصل بين العين واللام فاصل، نحو: «صُيَّم، نُيَّم»، وأصلهما: «صوَّم، نوَّم»[٥].

قَلْب الواو والياء ألفاً، أو إبدال الألف من الواو والياء

تُقْلَبُ الواو والياء ألفاً بالشروط العشرة التالية:

أ - أن يَتحرَّكا، لذلك صَحَّتا في نحو: «قَوْل، صَوْم، بَيْع، عَيْن».

ب - أن تكون حركتهما أصليّة، لذلك صحَّتا في «جَيَل»، مخفَّف «جيئَل» وهو اسم للضبع، و«تَوَم»، مخفّف «تَوأم» وهو اسم للولد يُولد مع غيره.

ج - أن يكون ما قبلهما مفتوحاً، فلا قلب في نحو: «الدُّول، العِوض».

د - أن تكون الفتحة التي قبلهما متَّصلة بهما في كلمة واحدة، فلا قلب في نحو: «إنَّ عمرَ وَجدَ يَزيدَ».

هـ - أن يتحرّك ما بعدهما إن كان فاءين أو عينين للكلمة، وألا يقع بعدهما ألف ولا ياء مشدَّدة إن كانتا لامين، فلا قلب في نحو: «توالى،

---

(١) أما إذا كانت «فُعلى» اسماً وليست صفة، فلا قلب، نحو: «حُزْوى» (اسم موضع).

(٢) لذلك لم تُقلب في نحو: «يدعو يزيد»؛ لأنها اجتمعت مع الياء في كلمتين، ولا في نحو: «زيتون»، لوجود الفاصل بينها وبين الياء، ولا في نحو: «طويل»؛ لأن الأوّل منهما (أي: من الواو والياء) متحرّك، ولا في نحو: «كُوَيْتب»؛ لأن الواو غير أصيلة. أما إذا اجتمعت الواو والياء في تصغير اسم (أي: غير وصف) مشتمل على واو متحرّكة، وتكسيره على «مفاعل» وما يشابهه، جاز القلب وعدمه، نحو: «جُديّل وجديول، أسيّد وأسيود» (تصغير جدول، أسد)، والإعلال أفضل.

(٣) أمّا إذا كان الماضي غير مكسور العين، وجب تصحيح الواو، نحو: «مغزوّ» «مدعوّ» وفعلهما «غزا، دعا»، وأصلهما؛ «غَزَو، دَعَوَ».

(٤) إذا كان وزن «فُعول» لاسم مفرد، وجب التصحيح، نحو: «عُلوٌّ، نموٌّ».

(٥) يجوز هنا التصحيح وهو الأكثر شيوعاً، فنقول: «صُوَّم، نُوَّم». أمّا إذا لم تكن اللام صحيحة، فلا يصح القلب في نحو: «شُوَى، غُوَى»، وهما جمع «شاوٍ، غاوٍ» (اسما فاعل من «شوى، غوى»). كما يجب التصحيح إن فُصلت العين عن اللام، نحو: «صوَّام، نوَّام» ومن الشاذ المسموع «نيّام».

خَوَرْنَق، غَيور» لسكون ما بعدهما مع وقوعهما فاءين أو عينين، ولا في نحو: «جَرَيا، عَصَوان» لوقوعهما لاماً للكلمة وبعدهما ألف.

و ـ ألّا تكون إحداهما عيناً لفعل ماض على وزن «فَعِلَ»، والصفة المشبَّهة الغالبة فيه على وزن «أفعل»، فلا قلب في نحو: «هَيِفَ، حَوِل، عَوِر».

ز ـ ألّا تكون إحداهما عيناً لمصدر هذا الفعل (الذي على وزن «فَعِلَ» والصفة المشبَّهة الغالبة فيه على وزن «أفعل»)، فلا قلب في نحو: «الهَيَف، الحَوَل، العَوَر».

حـ ـ ألّا تكون الواو عيناً لفعل ماض على وزن «افتعل» دالّ على المفاعلة، فلا قلب في نحو: «اجتوروا (جاور بعضهم بعضاً)، واشتوروا».

ط ـ ألّا تكون الواو أو الياء متلوَّة بحرف يستحقّ هذا الإعلال، فإذا اجتمع في الكلمة حرفا علة، وكل منهما يستحقّ أن يُقلب ألفاً لتحرّكه وانفتاح ما قبله، لا بدّ من تصحيح أحدهما لئلّا يجتمع إعلالان في كلمة واحدة، وثاني حرفي العلّة أحقّ بالإعلال؛ لأن الطَرَف أحقّ بالتغيير، فلا قلب في نحو: «الهوى، الحياء (الغيث)».

ي ـ ألّا يكون أحدهما عيناً في كلمة مختومة بأحد الحروف الزائدة المختصّة بالأسماء، كالألف والنون معاً، وكألف التأنيث المقصورة، فلا قلب في مثل «الجَوَلان، الهَيَمان، الصَّوَرى (اسم ماء)». ومن الأمثلة التي توافرت فيها الشروط العشرة: «باع، قال»، أصلهما: «بَيَع، قَوَل».

قلب الواو والياء همزة، أو إبدال الهمزة من الواو والياء

تقلب الواو أو الياء همزة وجوباً في المواضع الخمسة التالية:

أ ـ إذا تطرَّفت[1] الياء أو الواو بعد ألف زائدة[2]، نحو: «بِناء، طِلاء، سَماء، دُعاء» أصلها «بناي، طلاي، سماو، دعاو»[3]. أمّا إذا جاء بعد الواو أو الياء المتطرِّفة تاء التأنيث، فهناك احتمالان: إمّا أن تكون هذه التاء غير لازمة، أي: يمكن الاستغناء عنها، وعند ذلك لا تمنع قلب الواو أو الياء همزة، نحو: «بنّاءة، كسّاءة». وإمّا أن تكون لازمة، لا يُمكن الاستغناء عنها، وعند ذلك يمتنع القلب، نحو: «هداية، حلاوة».

ب ـ إذا وقعت الواو أو الياء عيناً لاسم فاعل أُعِلّت عين فعله، أي: إذا وقعت عيناً لاسم فاعل مشتق من فعل أجوف، وكانت عينه قد أصابها الإعلال[4]، نحو: «بائع، غائب،

---

(١) لم تُقلب الياء والواو همزة في نحو: «بايَع، جاوَز»، لعدم تطرّفهما.

(٢) لم تقلب الياء والواو همزة في نحو: «واو، آي»؛ لأنّ الألف في هاتين الكلمتين أصليّة.

(٣) تشارك الألفُ الواوَ والياءَ في هذا الحكم، أي: إنها تقلب همزة إذا تطرّفت بعد ألف زائدة، نحو: «حمراء»، أصلها: «حمراي»، زيدت الألف قبل الآخر للمد، ثم قلبت الألف الثانية، أي: المتطرفة همزة.

(٤) فإن كانت عين الفعل غير معلّة في الفعل، لم يصحّ الإبدال، نحو: «عَوِرَ، عاوِر».

صائم، طائر»، أصلها: «بايع، غايب، صايم، طاير».

ج ـ إذا وقعت الواو أو الياء بعد ألف في وزن «مفاعل» أو ما يشبهه[١]، شرط أن تكون الواو أو الياء حرف مدّ[٢] وثالثاً في الكلمة، نحو: «عجوز، عجائز ـ عروس، عرائس ـ طريقة، طرائق ـ قصيدة، قصائد»[٣].

د ـ إذا وقعت ثاني حرفين ليّنين بينهما ألف وزن «مفاعل» أو مشابهه، سواء أكان الحرفان ياءين، نحو: «نيائف» جمع «نيّف»[٤]، أو كانا واوين، نحو: «أوائل» جمع «أوّل»، أم مختلفين، نحو: «سيائد»[٥] والأصل: «نيايِف، أواوِل، سياوِد».

هـ ـ إذا اجتمعت واوان في أول الكلمة شرط أن تكون الواو الثانية غير منقلبة عن حرف آخر. فإذا أردت جمع «واثقة، واصلة، واقفة» جمع تكسير على وزن «فواعِل»، تقول: «أواثِق، أواصِل، أواقِف»، والأصل: «وَواثق، وَواصِل، وَواقِف»[٦].

قَلْب الياء واواً

تُقلَبُ الياءُ واواً في المواضع الأربعة التالية:

أ ـ إذا كانت ساكنة بعد ضمَّة غير مُشدَّدة، وواقعة في كلمة غير دالّة على جمع[٧]، نحو: «يُوقن، مُوقن، يوقظ مُوقظ»، وأصلها: «يُيْقن، مُيْقِن، يُيْقِظ، مُيْقِظ».

ب ـ إذا وقعت لام فعل على وزن «فَعُل» المختص للتعجُّب، نحو: «قَضُوَ، ذَكُوَ، رَمُوَ»، أي: ما أقضاه وما أذكاه وما أرماه.

ج ـ إذا وقعت لاماً لاسم على وزن «فَعْلى»، نحو: «تقوى، فتوى»، أصلهما: «تقيا، فتيا».

د ـ إذا وقعت عيناً لاسم على وزن «فُعلى»، نحو: «طُوبى» (اسم للجنَّة أو لشجرة فيها، وقد تكون مؤنّث «أطيب» الدال على التفضيل) وأصلها «طُيبى».

قُلْتُ له أنْ يَفْعَل

انظر: «أنْ بعد فعل القول».

(١) أي: ما يشابهه في عدد الحروف وضبطها، وإن لم يماثله في وزنه الصرفيّ، نحو: «فواعل، فعالل، أفاعل».

(٢) يشترط النحاة هنا أن تكون الواو أو الياء زائدة، لكن مجمع اللغة العربية في القاهرة أجاز القلب دون شرط النحاة، نحو: «معايش ومعائش، مغاور ومغائر».

(٣) تُشارك الألف الواو والياء في هذا الحكم، نحو: «قلادة، قلائد، رسالة، رسائل».

(٤) هو العدد الزائد على العقد إلى أن يبلغ العقد الثاني. ويمنع بعضهم استعمال لفظة «نيّف» إلا بعد عقد، فيُقال: «عشرةٌ ونيّف، ومئة ونيف، وألف ونيف»، ولا يقال: «سبعة عشر ونيّف»، وبعضهم يُجيز ذلك.

(٥) أصل «سيِّد»: سيْود.

(٦) عند النسب إلى كلمة «غاية» أو «راية» تصير الكلمتان «غايي» و«رايي» فتجتمع ثلاث ياءات، فتقلب الياء الأولى همزة جوازاً لتصير الكلمتان «غائي، رائيّ».

(٧) لذلك لم تُقلب في نحو: «بيض» (جمع أبيض)؛ لأنّ الاسم جمع، ولا في نحو: «هُيام» (اشتداد الحب)؛ لأنها متحرِّكة، ولا في نحو: «خَيْل، جِيل»؛ لأنها غير مسبوقة بضمَّة، ولا في نحو: «غُيَّب» (جمع غائب)؛ لأنها مشدَّدة.

القِلَّة

القِلّة، في اللغة، مصدر «قَلَّ». وقَلَّ الشيءُ: كان قليلاً. وانظر: جمع القلّة في «جمع التكسير»، الرقم ٤.

القلفاط

= محمد بن يحيى (٣٠٢ هـ/ ٩١٥م).

القلْفيّ

= محمد بن الحسن بن علي (.../... ـ ٦٧٣ هـ/ ١٢٧٤م).

القَلْقَلة

القَلْقلة، في اللغة، مصدر «قَلْقَلَ». وقَلْقَلَ الشَّيءَ: حرَّكه.

وأحرف القَلْقَلَة، أو اللَّقْلَقَة أو المحقورة[1] هي خمسة أحرف يجمعها هجاء قولك: «جوبطق». «وإنَّما سُمِّيت بذلك لِظهور صوت يُشبه النَّبرة عند الوقف عليهنّ، وإرادة إتمام النّطق بهنّ، فذلك الصّوت في الوقف عليهنّ أبْيَنُ في الوصل بهنّ، وقيل: أصل هذه الصِّفة للقاف؛ لأنَّهُ حرفٌ ضُغِطَ عن موضعه، فلا يُقْدَرُ على الوقف عليه، إلّا مع صوتٍ زائد لِشِدَّةِ ضغطه واستِعْلائِه، ويُشبهه، في ذلك، وأخواته المذكورات معه.

وقد قال الخليل: القَلْقَلَة: شِدَّة الصِّياح. وقال: اللَّقْلَقَة: شِدَّة الصَّوت، فَكَأَنَّ الصَّوتَ يَشْتَدُّ عند الوقفِ على القاف، فَسُمِّيت بذلك لهذا المعنى. وأُضيفَ إليها أخواتُها لِما فيهنّ من ذلك الصَّوت الزّائد عند الوقف عليهِنَّ، و«القاف» أَبْيَنُها صوتاً في الوقف لِقُرْبِها مِن الحَلْق، وقوّتها في الاستعلاء»[2].

وسمِّيت بالمحقورة «لأنّها تُحْقَرُ في الوقف، وتُضْغَط عن مواضعها... لأنَّك لا تستطيع الوقوف عليها إلّا بصوت، وذلك لشدّة الحقْر والضَّغط»[3].

قَلَّمَا

لفظ مركَّب من الفعل «قَلَّ» المكفوف عن العمل، والذي لا يتطلَّب فاعلاً، و«ما» الحرفيَّة الكافّة (أي: التي كفَّت الفعل «قَلَّ» عن العمل)، ويلي «قَلَّما» فعل[4]، نحو: «قَلَّما تكاسلتُ» (قَلَّ: فعل ماض مبنيّ على الفتح الظاهر. و«ما»: حرف زائد وكافّ مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «تكاسلت» فعل ماض مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرِّك، والتاء ضمير متصل مبنيّ على الضم في محل رفع فاعل). وإذا جاءت بعد «قلَّما» فاء السببيَّة أو واو المعيَّة، فإنَّ الفعل بعدهما يُنْصَب بـ«أنْ» مضمَرَة، نحو: «قَلَّما يتقاعَسُ الإنسان فيفوزَ». ويصحّ الاستثناء بعدها، نحو: «قَلَّما يصعدُ إلى رأس هذا الجبل، إلّا شجاعٌ مغوار» («شجاع»: فاعل «يصعد» مرفوع بالضمّة).

---

(١) انظر: مادة «المحقورة» في كتابنا هذا.

(٢) القيسي (أبو محمد مَكّي بن أبي طالب): الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التّلاوة. ص ١٢٤ ـ ١٢٥.

(٣) ابن منظور: لسان العرب، حرف الجيم.

(٤) ونادراً ما يأتي بعد «قلّما» اسم، نحو قول الشاعر (من الطويل):

صَدَدْتِ فَأَطْوَلْتِ الصُّدُودَ وَقَلَّما ... وِصالٌ على طولِ الصُّدودِ يدومُ

القُلوب

انظر أفعال القلوب في «ظنَّ» وأخواتها.

قُلون

جمع قُلَة (لعبة للأطفال): اسم ملحق بجمع المذكَّر السالم، يُرفع بالواو، ويُنصب ويُجرّ بالياء.

القليل

القليل، في اللغة، صفة مشبَّهة من «قَلَّ». وقلَّ الشَّيءُ: كان قليلاً، وهو، في النحو، السَّماعيّ.

انظر السَّماعيّ.

قَليلاً

تُعربُ نائب ظرف زمان منصوباً بالفتحة، في نحو: «انتظرتُ زيداً قليلاً»، أي: وقتاً قليلاً. وتُعرب مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة في نحو: «عملتُ قليلاً»، أي: عملاً قليلاً، وقد تلحقها «ما» الزائدة فتُعرب مفعولاً فيه، نحو: «قليلاً ما تكاسَلْت».

القُماش

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «القماش» بمعنى: كلّ ما يُنْسَج من الحرير والقطن ونحوهما، وقال: إنّ الكلمة مولَّدة[1].

القِمّة والقُمّة

القِمّة (بكسر القاف): أعلى كلّ شيء. والقُمّة (بضمّ القاف): المَزْبلة؛ لذلك لا تقلْ: «مؤتمر القُمّة العربيّة»، بل «مؤتمر القِمّة العربيّة».

القَمَرِيَّة

الأحرف القمريَّة هي التي يُلفظ معها بلام «أل»، وهي: الهمزة، ب، غ، ح، ج، ك، و، خ، ف، ع، ق، ي، م، هـ. وتُجمع في هجاء قولك: ابْغِ حجّكَ وخَفْ عَقيمه.

ابن القملة

= بكر بن عبد الله (.../....-..../...).

القِنّ

لا تقل: «هذا قِنُّ الدّجاج»، بل«هذا خُمُّ الدّجاج»؛ لأنّ القِنّ: العبد الذي كان أبوه مملوكاً لمواليه.

القُنْبُلَة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «القنبلة» بمعنى: القذيفة المتفجّرة يقذف بها مدفع أو طائرة أو يد، وجاء في قراره:

«القنبلة في اللغة: الطائفة من الناس أو من الخيل، ومصيدة يصاد بها أبو براقش. وفي استعمال المحدثين: القذيفة المتفجرة، يقذف بها مدفع أو طائرة أو يد.

وافق عليها المجلس على أن ينصّ على أن أصلها الفتح وضُمّت. وعلى أنها أُقرت لأنها تعورفت وشاعت»[2].

للتوسُّع انظر:

(١) المعجم الوسيط. مادة (ق م ش).

(٢) القرارات المجمعيّة. ص ٢٣.

«حول القنبلة». محمد صلاح الدين الكواكبي. مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق، المجلد ٢١، ج ٥ و٦ (١٩٤٦م). ص ٢٨٧.

القَهْقَرَى

مصدر يعني الرجوع إلى الوراء، يُعرب مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة المقدَّرة على الألف للتعذر، في نحو: «عادَ العدوُّ القهقرى».

القَهْوَة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «القهوة» بمعنى: المَقْهى، وجاء في قراره:

«يستعمل المحدثون القهوة في المكان الذي تُشرب فيه، وهو مجاز مرسل علاقته الحاليّة، كقولهم: «نزلنا على ماء بني فلان»، أي: على بئرهم، و«المؤمنون في رحمة الله»، أي: في جنته، وهذا الاستعمال يغنينا عن كلمة «المقهى» الثقيلة[1].

القَوادِيسي

نوع من الشِّعر ترتفع بعض قوافيه وتنخفض أخرى، وقد سُمِّيَ بذلك تشبيهاً له بقواديس السّانية[2]، ومنها قول طلحة بن عبيد الله العونيّ (من الرَّجز):

كم للدُّمى الأبكارِ بالخبتين مِنْ منازِلِ
بمُهْجَتي لِلْوَجْدِ مِنْ تذكارِها منازِلُ
مَعاهِدٌ رَعِيلُها مُثْعَنْجِرُ[3] الهَواطِلِ
لمّا نَأى ساكِنُها فَأَدْمُعي هَواطِلُ

القواعِد

القواعِد، في اللغة، جمع «قاعدة» بمعنى الأساس. وهي، في الاصطلاح اللغوي، النحو.

انظر: النحو.

قواعد اللغة العربيّة

هي النحو.

انظر: النحو.

القوالِب اللُّغويّة

هي الصِّيغ التي تتقَوْلب جمل اللغة ضمن أُطُرها.

قوام السُّنة

= إسماعيل بن محمد بن الفضل (٥٣٥ هـ/ ١١٤٥م).

القِوامة

انظر: فِعالة للدلالة على معنى الحرفة أو شبهها من المصاحبة والملازمة.

قوانين التَّبَدُّل

انظر: التَّبدُّل.

القُوَّة

القُوّة، في اللغة، مصدر «قويَ». وقويَ

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٢٨.

(٢) القواديس: أوعية فخّاريّة تنتظم منها سلسلة تديرها الناعورة، فتغرف بواسطتها الماء من البئر إلى المزرعة. السانية: الإبْل يُستَقى عليها من الدواليب.

(٣) ثَعْجَر الماءَ ونحوه: صبَّه.

فلان: كان قويًّا. وقوي على الأمر: قدر عليه.

والقوّة، في النحو، خاصّة تجعل المُتَّصِف بها يتميَّز عمّا لا يتمتَّع بها. فالاسم أقوى من الفعل؛ لأنه يستغني عن الفعل، في حين أنّ الفعل لا يستطيع أن يستغني عن الاسم، فأنت تستطيع أن تؤلِّف جملة تامّة من اسمين، نحو: «زيد ناجح»، لكنك لا تستطيع أن تؤلّف جملة من دون اسم.

قوّة اللَّفْظ لِقُوّة المعنى

قال ابن الأثير: «اعلمْ أنَّ اللفظ، إذا كان على وزن من الأوزان، ثمَّ نُقِل إلى وزن آخر أكثر منه، فلا بُدَّ من أن يتضمَّن من المعنى أكثر ممّا تضمّنه أوّلاً؛ لأنّ الألفاظ أدِلّة على المعاني وأمثلة للإبانة عنها، فإذا زيد في الألفاظ، أوجبت القسمة زيادة المعنى. وهذا لا نزاع فيه لبيانه. وهذا النوع لا يُستعمل إلّا في مقام المبالغة»[1].

ومن ذلك «خشن» و «اخشوشن»، فمعنى الأوّل دون معنى الثانية لما فيها من تكرير الشين وزيادة الواو.

قوّة المعارف

هي ترتيب المعارف من حيث درجة التعيين والتعريف فيها. وترتيب المعارف من الأقوى إلى الأضعف هو:

١ ـ لفظ الجلالة وضميره.
٢ ـ ضمير المتكلِّم.
٣ ـ ضمير المخاطب.
٤ ـ اسم العَلَم.
٥ ـ ضمير الغائب.
٦ ـ اسم الإشارة والنكرة المقصودة بالنداء.
٧ ـ اسم الموصول والمُعرَّف بـ «ألْ».

وانظر: المعرفة.

قوّة المعنى لقوّة اللَّفْظ

انظر: قوّة اللفظ لقوّة المعنى.

قوسْ

اسم صوت يدعى به الكلب، وهو ساكن الآخر وإن اجتمع فيه ساكنان، كأنّه موقوف عليه، فإنْ وُصل بكلام يُوجب تحريكَه، ضُمَّ للإتباع.

القَوسان المستديران

انظر: علامات الوقف، الرقم ٩.

القَوسان المعقوفان

انظر: علامات الوقف، الرقم ١١.

ابن القوطية

= محمد بن عمر بن عبد العزيز (. . . / . . . ـ ٣٦٧ هـ/ ٩٧٧م).

القَوْل

كل لفظ ينطق به الإنسان، سواءٌ أكان مُفْرَداً (نحو: معلِّم، بيت)، أم مُرَكَّباً (نحو: البيت جميل)، وسواء أكان تركيبُه مُفيداً (نحو: الصِّدق منجاةٌ)، أم غير مفيد (نحو: كان المعلِّم).

القول بمعنى الظنّ

انظر: القول المُتَضمِّن معنى الظنّ.

---

(١) المثل السائر ٢/ ٦٠.

القول بالموجِب

هو أن يُرَدّ على المتكلّم بكلامٍ يُبنى على لفظة جاءت في كلام المتكلّم، وبما يوجِب عكس معنى المُتكلّم، ومنه قول ابن الدويدة المغربي في رجل أودع بعضَ القضاة مالاً، فادّعى القاضي ضياعه (من الكامل):

إنْ قالَ: قد ضاعَتْ فيصدُقُ أنّها
ضاعَتْ، ولكنْ مِنكَ يعني لو تعي
أو قال: قد وقعتْ، فيَصْدُقُ أنّها
وقعَتْ، ولكنْ منه أحْسَنَ موقِعِ

ومنه قول الأرّجاني (من الرمل):

غالَطَتْني إذْ كَسَتْ جسمي ضَنَى
كسْوةً أعْرَتْ مِنَ الجِلْدِ العِظاما
ثمّ قالتْ: أنتَ عَنْدِي في الهوى
مِثْلُ عيني، صدَقَتْ، لكنْ سقاما

والقول بالموجب ضربان:

الأول: يقع صفةً في كلامِ مُدَّعٍ شيئاً يعني بها نفسه، فتثبت تلك الصفة لغيره من غير تصريح بثبوتها له، ولا نفيها عنه.

الثاني: حَمْل كلام المتكلّم مع تقريره على خلاف مُراده.

والفرق بين القول بالموجب والتعطُّف من وجهين:

الأوّل: أنّ اللفظة التي تزيد في التعطُّف لا يتكون مع أختها في قسم واحد، وإنّما تكون كلّ لفظة في شطر.

الثاني: أنَّ الثانية من كلمتي التعطُّف لا تكون عكس الكلام، وهذه تعكس معناه.

ويتفق القولُ بالموجب وأسلوب الحكيم في أنّ كليهما إخراج الكلام على غير مقتضى الظاهر، ولكنهما يختلفان في أنّ غاية القول بالموجب ردّ كلام المتكلِّم وعكس معناه، وغاية أسلوب الحكيم تلقي المخاطب بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيهاً على أنَّه الأولى بالقصد، أو السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره تنبيهاً على أنّه الأولى بحاله أو المهمّ له.

القَول المُتَضمِّن معنى الظنّ

قد يتضمَّن القول معنى الظنّ، فينصب المبتدأ والخبر مفعولين، كما تنصبهما «ظنَّ». وذلك بشرط أن يكون الفعل مضارعاً للمخاطب مسبوقاً باستفهام. وأن لا يُفصل بين الفعل والاستفهام بغير ظرف، أو جارّ ومجرور، أو معمول الفعل، نحو: «أتقولُ زيداً ناجحاً؟» و«أيومَ الخميس تقول زيداً مسافراً»، و«أفي النهارِ تقولُ زيداً مسافراً»، ونحو قال الشاعر (من الوافر):

أَجُهّالاً تقولُ بني لُؤَيٍّ؟
لَعَمْرُ أبيكَ، أمْ مُتَجاهِلِينا[1]؟

فإن فُقِد شرط من هذه الشروط الأربعة، تَعَيَّنَ الرفعُ عند عامّة العرب، إلّا بني سُلَيم الذين ينصبون بالقول مفعولين بلا شرط.

ويجوز في القول المتضمِّن معنى الظنّ، والمستوفي الشروط، ألا يعمل شيئاً، فيبقى المبتدأ والخبر مرفوعين كما كانا، نحو: «أتقول زيدٌ ناجحٌ؟».

(١) البيت للكميت بن زيد في خزانة الأدب ٩/ ١٨٣، ١٨٤؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٣٢؛ والكتاب ١/ ١٢٣. ولم أقع عليه في ديوانه.

وإن لم يتضمَّن القول معنى الظنّ، تعدّى إلى مفعول به واحد، ومفعوله إمّا مفرد (غير جملة)، وإمّا جملة.

والمفرد على نوعين: مفرد في معنى الجملة، نحو: «قلتُ شعراً، أو خطبة، أو قصيدةً، أو حديثاً»، ومفرد يراد به مجرّد اللفظ، نحو: «رأيتُ رجلاً يقولون له زيداً» (أي: يسمّونه بهذا الاسم).

وأمّا الجملة المحكيّة بالقول، فتكون في موضع نصب على أنّها مفعولة، نحو: «قلتُ: لا إله إلّا اللّهُ» (جملة «لا إله إلّا الله» في محلّ نصب مقول القول).

وهمزة «إنّ» تُفتح بعد القول المتضمِّن معنى الظنّ، وتكسر بعد القول العريّ من الظنّ.

وجاء في كتاب «شرح جمل الزجاج» (١/ ٤٦٨ ـ ٤٧٢):

«فإن قيل: فمتى يكون القول بمنزلة الظن ومتى لا يكون كذلك؟

فالجواب أن تقول: إنَّ القول يجريه بنو سُلَيم مجرى الظن من غير شرط، وأما غير بني سليم فلا يجرونه مجرى الظنّ إلّا بأربعة شروط:

أحدها: أن يكون الفعل مضارعاً.

والآخر: أن يكون لمخاطَبٍ.

والآخر: أن يكون قد تقدّمته أداةُ استفهام.

والرابع أن لا يُفصَل بينه وبين أداة الاستفهام إلّا بالظرف والمجرور، فإنّه لا يعتدّ بهما، فكأنّه لم يقع فصل، نحو: «أتقولُ أنَّ زيداً منطلقٌ»، فتفتح «أنَّ» كما تفتح بعد الظن، ومن ذلك قوله (من الكامل):

أمّا الرحيلُ فدونَ بعدَ غدٍ
فمتى تقولُ الدارَ تجمعُنا[1]

فنصب «الدار» بـ«تقول» لأنّه أجراها مجرى الظن، وعلى اللغة السُلَيمية جاء قول امرىء القيس (من الطويل):

إذا ما جرى شَأْوَيْنِ وابتلَّ عِطْفُه
تقولُ هَزِيزَ الريحِ مَرَّتْ بأَثْأَبِ[2]

في رواية من رواه بنصب «هزيز». وعلى هذه اللغة أيضاً قوله (من الطويل):

إذا قُلْتُ أنّي آيِبٌ أهْلَ بلْدَةٍ
نَزَعْتُ بها عنهُ الوِليّةَ بالهَجْرِ[3]

بفتح «أنّ».

فإن قيل: فلأيّ شيء لم يجز أن يجري مجرى الظن غير بني سُليم إلّا بالشروط الأربعة المتقدمة؟ فالجواب: أنَّ الذي حمل على ذلك أنَّ هذه الأشياء يقوى فيها معنى الظن لمناسبته لها، ألا ترى أنَّ المستقبل لكونه لم يقع لا يكون في الغالب إلّا مظنوناً، وليس كذلك الماضي. وكذلك الاستفهام يناسب الظن،

(١) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه. ص ٤٠٢؛ وخزانة الأدب ٢/ ٤٣٩، ٩/ ١٨٥؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٧٩؛ وشرح المفصل ٧/ ٧٨، ٨٠؛ والكتاب ١/ ١٢٤؛ ولسان العرب ١١/ ٥٧٥ (قول)؛ والمقاصد النحويّة ٢/ ٤٣٤.

(٢) البيت لامرىء القيس في ديوانه. ص ٤٩؛ وشرح التصريح ١/ ٢٦٢، ولسان العرب ٥/ ٤٢٤ (هزز)؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٤٣١.

(٣) البيت للحطيئة في ديوانه. ص ٢٢٥؛ وتخليص الشواهد. ص٤٥٩؛ وخزانة الأدب ٢/ ٤٤٠؛ وشرح التصريح ١/ ٢٦٢؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٤٣٢.

لأنَّ المستفهم أبداً إنّما يستفهم عما لا يتحقَّق.

وإذا فصل بين أَداة الاستفهام والفعل بغير الظرف ولا المجرور، صار الفعل كأنّه لم يتقدَّمه استفهام، فيضعف فيه معنى الظن لذلك، وأما الظرف والمجرور فلا يُعتد بهما في كلام العرب، فكأنه لم يقع بين أداة الاستفهام والمستفهم عنه فصل.

واشترط في الفعل المضارع أن يكون للمخاطب؛ لأن المخاطب قد يُستفهم عن ظَنّه، ولا يكاد أن يُستفهم الإنسان عن ظنّ غيره، لأنّه لا يتوصّل إلى حقيقة ذلك، فتقول للمخاطب: أتظن كذا؟. ولا يقال: أَيَظُن زيدٌ كذا؟ فلما كانت هذه الأشياء مُقَوِّية للظن، لذلك لم تستعمل العرب القول استعمال الظن إلا مع الشروط المتقدمة المذكورة إلا بنو سليم فإنّهم يستعملون القول كلّه استعمال الظنّ من غير مقوّ، لأنَّ الإنسانَ قد يكون قوله عن علمٍ وقد يكون عن ظنٍّ، فأجري لذلك مجرى الظن.

فإن قيل: فالقول إذا استعمل استعمالَ الظنّ، فهل هو بمنزلة الظنّ في العمل خاصة أو في العمل والمعنى؟

فالجواب أنَّ في ذلك خلافاً بين النحويين، فمنهم من ذهبَ إلى أنَّه إنما يجري مجرى الظن في العمل خاصة، ولم يتغيّر المعنى عما كان عليه. وإلى هذا ذهب ابنُ خروف. ومنهم من ذهب إلى أنّه يجري مجرى الظن عملاً ومعنى وإلى هذا ذهب ابن جني. والصحيح عندي أنّه يجري مجرى الظن في المعنى والعمل. ولولا ذلك لم يشترط العرب فيه - غير بني سليم - الأشياءَ الأربعةَ المقوِّية لمعنى الظن كما تقدَّم، وأيضاً فإنه إذا استقريت الأماكن التي استُعمل فيها القول استعمال الظن، وجدت على معنى الظن، نحو قوله (من الكامل):

أَمّا الرحيلُ فدونَ بَعْدَ غدٍ
فَمَتَى تقولُ الدارَ تجمعُنا[1]

ألا ترى أنّه لا يريد متى تتكلم بهذا اللفظ، وإنّما يريد: متى تجمعنا الدارُ فيما تظنُّ وتقدّر؟ وكذلك قول الآخر (من الرجز):

متى تقولُ القُلُصَ الرواسِما
يُدنِينَ أُمَّ قاسمٍ وقاسِما[2]

لم يرد: متى تنطقُ بهذا؟ وإنّما يريد: متى تُدني القلصُ الرواسمُ أُمَّ قاسم وقاسماً فيما تَظنُّ أو تُقَدِّرُ؟ فثبتَ أَن المعنى إذَن على الظن.

ويكون القول مجرداً من معنى الظن عند جميع من غير شرط. فمِمّا أُجري القول فيه مجرى الظن ففتحت فيه «أَنَّ» قوله:

إذا قلتُ أنّي آيبٌ أهلَ بَلْدَةٍ
... ...

البيت.

ومما لم يجر فيه القول مجرى الظن، فكُسِرَت فيه «إنَّ» قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ﴾ [آل عمران: ٤٢].

وتقول: «أولُ ما أقول: إني أحمَدُ اللَّهَ»، بفتح

---

(١) تقدم منذ قليل.

(٢) الرجز لهدبة بن خشرم في ديوانه. ١٣٠؛ وتخليص الشواهد ص٤٥٦؛ وخزانة الأدب ٩/ ٣٣٦؛ والدرر ٢/ ٢٧٣؛ والشعر والشعراء ٢/ ٦٩٥؛ ولسان العرب ١١/ ٥٧٥ (قول)، ١٢/ ٤٥٦ (فغم)؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٤٢٧.

أنَّ وكسرها. فإذا فتحت، كانت «ما» مصدرية كأنك قلت: أَوَّلُ قولي حَمدُ اللَّهِ. والقول هو الحمد في المعنى، كأنه قال: كلُّ قولٍ أقوله فأوّله حمدُ اللَّهِ تعالى. فإذا أراد المتكلم هذا المعنى، أعني أنَّ كلَّ قول يقوله، فلا بدَّ أن يتقدَّمه حمدُ اللَّهِ، فإنّه يفتح ولا يتصوَّر أن تكون «ما» في هذا الوجه بمنزلة «الذي»، وتكون واقعة على اللفظ المقول، كأنه قال: أوَّلَ الألفاظ التي أقولها حمدُ اللَّهِ، لأنَّ حمدَ اللَّهِ ليسَ من قبيل الألفاظ فكيف يتصوَّر أن يكون الخبر ليس المخبر عنه في المعنى، ولا هو مُنزَّل منزلته وهو مفرد؟

فإن كسرت، فإنّه لا يخلو أن تجعلها مع اسمها في موضع خبر المبتدأ الذي هو «أول»، أو تجعلها في موضع مفعول القول. فإن جعلتها في موضع الخبر، كانت «ما» بمنزلة «الذي» وتكون واقعة على اللفظ المقول، فكأنّه قال: أوّلُ الألفاظ التي أتكلّم بها إنّي أحمدُ اللَّهَ، فيكون المتكلم على هذا قد زعم أن كل كلام يتكلم به، فإنَّ أوله هذا اللفظ الذي هو إنّي أحمد الله. وكأنَّ هذا المعنى بعيد؛ لأنّه ليس من عادة الناس في مخاطبتهم أن يبدأوا بهذا اللفظ، فيقولوا: إنّي أحمدُ الله، ثم يأتوا بعد ذلك من الكلام بالذي يريدونه، ولا يبطل هذا الوجه بأن يقال: يلزم فيه فتح «أنَّ»؛ لأنّها في موضع خبر المبتدأ، لأنَّ خبر المبتدأ في الأصل إنّما ينبغي أن يكون مفرداً، لأنّا إنّما نعني بأنّها تفتح إذا وقعت في موضع المفرد، أن تكون في موضع تتقدَّر فيه بالمصدر، وهي هنا لا تتقدَّر به، فلذلك كُسِرَت».

القُوما

هو لون من الشِّعر الشَّعبيّ شاع في بغداد في القرن السادس الهجريّ، ثُمَّ انْتَشَر في سواها من الحواضر العربيَّة. وهو من أربعة أنواع:

١ ـ النوع الأوَّل يكون مركَّباً من أربعة أقفال، ثلاثة منها وهي الأوّل، والثاني، والرابع، متساوية في الوزن والقافية، ومخَطَّطه:

... ...أ
... ...أ
... ... ب
... ... أ

ومثاله:

لا زال سَـــعْـــدَك جـــديـــدْ
دايـــم وجـــدّك ســـعـــيـــدْ
ولا بـــرِخَـــت مـــهـــنّـــا
بـــكـــلّ صـــوم وعـــيـــدْ

وهذا النوع هو الأكثر شيوعاً.

٢ ـ النوع الثاني يكون مركّباً من أربعة أقفال على نفس القافية والوزن. ومخطّطه:

... ... أ
... ... أ
... ... أ
... ... أ

ومثاله قول صفي الدِّين الحِليّ:

حـــال الـــهَـــوَى مـــخـــبـــورْ
يُـــريـــد جـــلـــداً صَـــبُـــورْ
مـــن كـــانْ هَـــواهْ مَـــسْـــتُـــورْ
يَـــحْـــظَـــى بِـــرَفْـــعِ الـــسُّـــتُـــورْ

٣ ـ نوع ثالث يتركَّب من أربعة أشطر، ثلاثة منها اتَّفقت وزناً وقافيةً، والرابع أطول وزناً وهو مُهْمَل بغير قافية.

٤ ـ نوع رابع يتكوَّن من ثلاثة أشطر مختلفة الوزن متّفقة القافية، أوّلها أقصر من الثاني، والثاني أقصر من الثالث. ولم أظفر للنوعين

الأخيرين بأمثلة في كتب الأدب.

ووزن القوما شبيه من وزن الكان والكان ووزن مجزوء الرَّجز، وهو: مُسْتَفْعِلُنْ فِعْلان (أو فاعِلانْ) مكرَّرة مرَّتين.

ويُجمع الرُّواة على أنَّ هذا اللَّون من الشِّعر الشعبيّ إنَّما نُظِم لدعاء السّحور في شهر رمضان، وأنَّ تسميته قد أُخِذت من قول المسحِّر: «قوما نسحر قوما»[1]. ويُروَى أنَّ رجلاً يُكنّى بـ«أبي نقطة» كان يُجيد هذا النَّظم في سحور رمضان، وكان الخليفة الناصر في أواخر القرن السادس الهجريّ يطرب له ويعجب بنظمه، فجعل للرجل مرتّباً سنويًّا، فلمّا مات أبو نقطة، وكان له غلام يُجيد، أيضاً، نظم القوما، أراد أن يُنبِّه الخليفة إلى موت والده، فجمع بعض الغلمان، ووقف معهم خارج قصر الخلافة في اللّيلة الأولى من رمضان، وأخذ يُغنّي بصوت رخيم. وممّا نظمه قوله:

يــا سَــيِّــد الــسّــاداتْ
لــكْ بــالــكَــرَمْ عــاداتْ
أنــا بُــنَــيّ ابــنِ نُــقْــطــة
تــعــيــشْ، أبــي قَــدْ مــاتْ

فأُعجب به الخليفة، وجعل له ضعف ما كان لأبيه.

القونويّ

= علي بن إسماعيل بن يوسف (٦٦٨ هـ/ ١٢٧٠م ـ ٧٢٩ هـ/ ١٣٢٨م).

= محمد بن يوسف (.../... ـ ٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م).

القويدِس

= إبراهيم بن ليث (٤٥٤ هـ/ ١٠٦٢م).

القياس

القياس، في اللغة، مصدر «قاس». وقاسَ الشيءَ بغيره أو عليه، أو إليه: قدَّره على مثاله.

وهو، في النحو، «ردّ الشيء إلى نظيره»، أو قياس غير المنقول من كلام العرب على كلامهم المنقول عنهم، أي: أن تشتقَّ لفظاً من آخر وفق المقاييس التي ارتضاها اللغويّون والنحاة، والتي استُقرِئت من اللغة نفسها، فتقول، مثلاً: إنّ كلمة «وَزْن» تُجمع قياساً على «أوْزان» و«وُزون»، فتَستعمل الكلمة «وُزون»، ولو كانت غير مسموعة عن العرب، وذلك لأنَّ الوزان «فُعول» قياسيّ في كلّ اسم على وزن «فَعْل». وتَجمع كلمة «مُعْجَم» على «معاجم» جمعاً قياسيًّا ولو لم تكن واردة في كلام العرب. فاللفظ المقيس يكون «صحيحاً فيصحاً ولو كان غير مسموع، ولا يصحّ رفضه، ولا الحكم عليه بالضعف اللغويّ، أو بشيء يعيبه من ناحية صياغته، أو وزنه، أو فصاحته».

وقد وقف ابن فارس موقفاً متزمِّتاً من القياس، فقال: «ليس لنا اليوم أن نخترع، ولا أن نقول غير ما قالوه، ولا أن نقيس قياساً لم يقيسوه؛ لأنّ في ذلك فساد اللغة وبطلان حقائقها»[2]. فهذا «تضييق يقضي على اللغة بالجمود وعلى أهلها بالخمود. والحق أنّ كلّ قياس يجري على سنن العرب في كلامهم، وكانت الحاجة تدعو إليه، لا محيص لنا عن قبوله، وما قيس على كلام العرب قياساً صحيحاً، فهو من كلامهم. ولنا أسوة فيمن سبقونا، فتصرّفوا في ألفاظ اللغة في كلّ نوع من أنواع العلوم اللسانيّة والعقليّة والماديّة

(١) قوما: فعل أمر، في العاميَّة، من «قام»، والألف للتوكيد.
(٢) أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها. ص ٦٩.

والاجتماعيّة، حتى عُدَّ ذلك من اللغة لا يردّه إلّا من لا معقول له»[١]. ونقل المازني عن الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه أنّهما كانا يقولان: «ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم»[٢]. وقد أجاز مجمع اللغة العربيّة في القاهرة الأخذ بمبدأ القياس، ثمّ أطلقه ليشمل ما قيس من قبل وما لم يُقَسْ[٣].

وإن كان الأخذ بالقياس أمراً جائزاً وضروريًا في حالات كثيرة، فإنّ من اللغويين المخطِّئين من بالغ في الاستناد إليه حتى إنه اعتبر أنّ ما خالف القياس خطأ، وأن ما وافقه صواب، وأن ذلك مبدأ يطبَّق على أبناء هذا العصر مثلما يطبق عى أبناء عصر الاحتجاج، وأوّلهم عرب الجاهليّة. لذلك أنكر جمع «حاجة» على «حوائج»، وجمع «منارة» على «منائر»[٤] بحجّة الشذوذ عن القياس. ولكن العرب كانوا يعتبرون الكلمة مخالفة للفصاحة إذا كانت شاذّة في القياس والاستعمال معاً. أما إن شذّت في القياس دون السماع، فلم يقل أحد من العلماء بعدم فصاحتها، وإلّا كان كثير من الكلام غير فصيح، ولم يكن خلاف بين علماء اللغة وأئمّتها في فصاحة المطّرد في الاستعمال، الشاذ في القياس؛ لأن أحداً لا يُنكر أنه هو اللغة الفصيحة. قال سيبويه: «ولو قالت العرب: أضرب، أي: أفضل» لقلته، ولم يكن بدّ من متابعتهم»[٥]. وقد قسم ابن جني كلام العرب أربعة أضرب من حيث الاطراد والشذوذ:

١ ـ مطّرد في القياس والاستعمال جميعاً، نحو: «قام زيد»، و«ضربتُ عمراً»، و«مررتُ بسعيد».

٢ ـ مُطَّرد في القياس، شاذّ في الاستعمال، نحو الماضي من «يذر»، و«يدع».

٣ ـ مُطَّرد في الاستعمال شاذّ في القياس، نحو: «اسْتَصْوَبْتُ الأمْرَ»، و«اسْتَحْوَذتُ الشّيء»، و«اسْتَنْوَقَ الجَمَل»، والقياس: «استصابَ الأمر»، و«استحاذَ الشّيء»، و«استناقَ الجَمَلَ».

٤ ـ الشّاذّ في القياس والاستعمال جميعاً، نحو: «ثوب مَصْوُون»، و«فرس مَقْوُود»[٦]، والصحيح: «ثوب مَصُون»، و«فرس مَقُود».

وجملة القول إنَّ القياسيّ صحيح، ولو لم يُسْمَع عن العرب، لكنَّ المسموع عنهم أفصح، ولذلك يصحّ أن تستخدم كلمة «المَشرَق»، وكلمة «المغْرَب» للدلالة على اسم المكان من «الشُّروق» و«الغُروب»؛ لأنَّ المضارع منهما «يَشْرُق»، و«يَغْرُبُ»، ويشتقّ اسم الزمان واسم المكان من الثلاثيّ على وزن «مَفْعَل» إذا كانت عينه تُضمّ في المضارع، وعليه تكون الكلمتان قياسيَّتين، ويصحّ استعمالهما، ولكنّ استعمال المَسْمُوع «المشرِق»، و«المَغْرِب» أَفْصَح. ولا يُخَطَّأ إلّا الشاذّ في القياس والاستعمال معاً.

(١) مصطفى الغلاييني: نظرات في اللغة والأدب. ص ١٩٩.
(٢) ابن جني: المنصف ١/ ١٨٠.
(٣) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط. ص ١٢.
(٤) إبراهيم المنذر: كتاب المنذر. ص ٣، ٥، ١٣.
(٥) سيبويه: الكتاب ٢/ ٤٠٢.
(٦) ابن جني: الخصائص ١/ ٩٦ ـ ١٠٠.

والقياس مهمّ في اللّغة لاشتقاق الكلمات الجديدة للمعاني المُسْتَحْدَثة، وللرُّجوع إليه كلَّما فاتنا السَّماع، ولتوفير مشقَّة الرجوع إلى المعاجم لمعرفة صيغة كلمة، أو استخدام أخرى.

وانظر: السماعيّ.

وجاء في كتاب «الاقتراح في علم أصول النحو» للسيوطي:

«قال ابن الأنباري في جدله: هو حملُ غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه. انتهى. قال: وهو معظم أدلة النحو والمعوّلُ في غالب مسائله عليه كما قيل (من الرمل):

إنَّمـا الـنَّـحْـوُ قِـيَـاسٌ يُـتَّـبَـعْ
وَبِـهِ فـي كُـلِّ عِـلْـمٍ يُـنْـتَـفَـعْ[1]

ولهذا قيل في حده: إنه علم بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب. وقال صاحب «المُسْتَوْفَى»: كل علم، فبعضه مأخوذ بالسماع والنصوص، وبعضه بالاستنباط والقياس، وبعضه بالانتزاع من علم آخر، قال: فالفقه بعضه بالنصوص الواردة في الكتاب والسُّنَّة، وبعضه بالاستنباط والقياس؛ والطب بعضه مستفاد من التجربة، وبعضه من علوم أُخَر؛ والهيئة[2] بعضها من علم التقدير، وبعضها تجربة شهد بها الرَّصد؛ والموسيقى جُلُّها منتزع من علم الحساب؛ والنَّحو بعضه مسموع مأخوذ من العرب، وبعضه مستنبط بالفكر والرَّوِيَّة وهو التعليلات، وبعضه يُؤْخذ من صناعة أخرى كقولهم: الحرف الذي تُخْتَلَسُ حركته في حكم المتحرِّك لا الساكن فإنه مأخوذ من علم العروض، وكقولهم: الحركاتُ أنواعٌ: صاعدٌ عالٍ ومنحدرٌ سافلٌ ومتوسطٌ بينهما، فإنَّه مأخوذ من صناعةِ الموسيقى. انتهى.

وقال ابن الأنباري في أصوله: اعْلَم أن إنكار القياس في النَّحو لا يتحقّق؛ لأن النحو كلَّه قياسٌ، ولهذا قيل في حده: النحو علم بالمقاييس المستنبطةِ من استقراء كلام العرب، فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو، ولا يُعْلَم أحدٌ من العلماء أنكره لثبوته بالدلالة القاطعة، وذلك أنَّا أجمعنا على أنه إذا قال العربي: «كَتَبَ زَيْدٌ»، فإنه يجوز أن يُسْنَدَ هذا الفعل إلى كل اسم مسمّى يصح منه الكتابة، نحو: «عَمرو» و«بشرٍ» و«أَزْدَشيرَ»، إلى ما لا يدخل تحت الحصر، وإثبات ما لا يدخل تحت الحصر، وإثبات ما لا يدخل تحتَ الحصر بطريق النقل محالٌ.

وكذلك القول في سائر العوامل الداخلة على الأسماء والأفعال، الرافعة، والناصبة، والجارة، والجازمة، فإنّه يجوز إدخال كلٍّ منها على ما لا يدخل تحت الحصر، وذلك بالنقل متعذرٌ، فَلوْ لَمْ يَجُزِ القياسُ، واقْتُصِرَ على ما ورد في النقل من الاستعمال، لَبَقِيَ كثيرٌ من المعاني لا يمكن التعبيرُ عنها لعدم النقل، وذلك منافٍ لحكمة الوضع، فوجبَ أن يوضعَ وضعاً قياسيًّا عقليًّا لا نقليًّا، بخلاف اللغةِ، فإنها وُضِعَتْ وضعاً نقليًّا لا عقليًّا، فلا يجوز القياسُ فيها، بل يُقْتَصَرُ على ما ورد به النَّقْلُ؛ ألا ترى أن «القارورةَ» سمِّيت بذلك لاستقرار الشيء فيها، ولا يُسَمَّى كلُّ مستقر فيه «قارورة»، وكذلك سمِّيَت الدارُ داراً

(١) البيت للكسائي في بغية الوعاة ٢/ ١٦٤.
(٢) يقصد «علم الهيئة»، وهو علم الفلك.

لاستدارتها، ولا يُسمَّى كلُّ مستدير داراً. انتهى.

* * *

أركان القياس: للقياس أربعة أركان: أصلٌ وهو المقيس عليه، وفرعٌ وهو المقيس، وحكمٌ، وعِلَّةٌ جامعة. قال ابن الأنباري: وذلك مثل أن تركب قياساً في الدلالة على رفع ما لم يُسَمَّ فاعله، فتقول: اسم أُسند الفعل إليه مقدماً عليه، فوجب أن يكون مرفوعاً قياساً على الفاعل، فالأصل هو الفاعل، والفرع هو ما لم يُسَمَّ فاعله، والحكم هو الرفع، والعلة الجامعة هي الإسناد، والأصل في الرفع أن يكون للأصل الذي هو الفاعل، وإنّما أُجري على الفرع الذي هو ما يُسَمَّ فاعله بالعلة الجامعة التي هي الإسناد. انتهى. وقد عَقَدْتُ لهذه الأركان أربعة فصول.

الفصل الأول: في المقيس عليه وفيه مسائل:

المسألة الأولى: من شرطه أن لا يكون شاذًّا خارجاً عن سنن القياس، فما كان كذلك لا يجوز القياسُ عليه، كتصحيح «اسْتَحْوَذَ»، و«اسْتَصْوَبَ»، و«اسْتَنْوَقَ»، وكحذف نون التأكيد في قوله (من المنسرح):

اضْرِبَ عَنْكَ الهُمومَ طارِقَها
[ضَرْبَك بالسَّيْفِ قَونَسَ الفَرَسِ][1]

أي «اضْرِبَنْ». ووجه ضعفه في القياس أن التوكيد للتحقيق، وإنما يليق به الإسهاب والإطناب لا الاختصار والحذف، وكحذف صلة الضمير دون الضمة في قوله (من الوافر):

لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ
[إذا طَلَبَ الوَسِيقَةَ أو زَمِيرُ][2]

ووجه ضعفه في القياس أنه ليس على الوصل، ولا حدّ الوقف، لأنّ الوصل يجب أن يتمكن فيه واوه، كما تمكنت في قوله: «لَهُ زَجَلٌ»، والوقف يجب أن تحذف فيه الواو والضمة معاً، فحذفُ الصلة وإبقاء الضمة منزلةٌ بين منزلتي الوصل والوقف لم تعهد قياساً. نعم يجوز القياس على ما استعمل للضرورة في الضرورة؛ قال أبو علي: كما جاز لنا أن نقيس منثورنا على منثورهم، كذلك يجوز أن نقيس شعرنا على شعرهم، فما أجازته الضرورة لهم أجازته لنا وما لا فلا. قال ابن جني: فإن قيل هلّا امتنع متابعتهم في الضرورة من حيث كان القوم لا يترسلون في عمل أشعارهم ترسل المولدين، وإنما كان ارتجالاً. فضرورتهم إذاً أقوى من ضرورتنا، فينبغي أن يكون عذرُهم فيه أوسع؟ قلنا: ليس جميع الشعر القديم مرتجلاً، بل كان لهم فيه نحوُ ما للمولدين من الترسل. رُوِي عن زُهَيْر أنه عمل سبع قصائد في سبع سنين، فكانت تسمَّى حَوْلِيَّاتِ زُهَيْر، وعن ابن أبي حفصة، قال: كنت أعمل القصيدة في أربعة أشهر، وأُحَكِّكُها في أربعة أشهر، وأعرضها في أربعة أشهر، ثم أخرج بها إلى الناس. وحكاياتهم في ذلك كثيرة، وأيضاً فإنّ من المولدين من يرتجل[3].

---

(١) البيت لطرفة بن العبد في ملحق ديوانه ص ١٥٥؛ وخزانة الأدب ١١/ ٤٥٠؛ والدرر ٥/ ١٧٤؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٣٣.

(٢) البيت للشماخ في ديوانه ص ١٥٥؛ والخصائص ١/ ٣٧١؛ والكتاب ١/ ١٣٠.

(٣) انظر: الخصائص ١/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤.

المسألة الثانية: كما لا يقاس على الشاذ نطقاً، لا يقاس عليه تركاً، قال في «الخصائص»: إذا كان الشيء شاذًّا في السماع، مُطَّرداً في القياس، تحاميت ما تحامتِ العرب من ذلك، وجريت في نظيره على الواجب في أمثاله، من ذلك امتناعك من «وَذَرَ» و«وَدَعَ»؛ لأنهم لم يقولوهما، ولا مَنْعَ أن تستعمل نظيرهما، نحو: «وَزَنَ» و«وَعَدَ» وإن لم تسمعهما أنت[1]. انتهى.

المسألة الثالثة: ليس من شرط المقيس عليه الكثرة، فقد يقاس على القليل لموافقته للقياس، ويمتنع على الكثير لمخالفته له؛ «مثال الأول قولهم في النسب إلى شَنوءَة: «شَنَئِيٌّ»، فلك أن تقول في رَكوبة: «رَكَبِيّ»، وفي حَلُوبة: «حَلَبِيّ»، وفي قتوبة: «قَتَبِيٌّ»، قياساً على «شَنَئِيّ» وذلك أنهم أجروا فَعولَة مجرى فَعيلَة لمشابهتها إياها من أوجه: إنَّ كلًّا منهما ثلاثي، وإنَّ ثالثه حرف لين، وإن آخره تاء التأنيث، وإن فعولاً وفعيلاً يتواردان، نحو: «أَثِيم»، و«أَثُوم»، و«رَحِيم» و«رَحُوم»، و«مَشِيّ» و«مَشُوٌّ»[2]، ونهِيٌّ عن الشيء ونَهُوٌّ. فلمَّا استمرت حالُ فعيلة وفعولة هذا الاستمرار، جرت واو «شَنُوءَة» مجرى ياء «حنيفة»؛ فكما قالوا: «حَنَفِيّ» قياساً، قالوا: «شَنَئِيّ» قياساً.

قال أبو الحسن: فإن قلت: إنما جاء هذا في حرف واحد ـ يعني شَنوءَة ـ فالجواب إنه جميع ما جاء. قال في «الخصائص»: ما ألطف هذا الجواب! ومعناه أنَّ الذي جاء في فعولة هو هذا الحرف، والقياس قابِلُه، ولم يأتِ فيه شيء ينقضه. فإذا قاس الإنسان على جميع ما جاء، وكان أيضاً صحيحاً في القياس مقبولاً فلا لوم، ولما ذكرناه من المناسبة بين فَعولة وفعيلة لم يَجُز في نحو ضرورة: «ضَرَرِي» ولا في حرورة: «حَرَرِيّ»؛ لأن باب فعيلة المضاعف نحو جليلة لا يقال فيه: «جَلَلِيّ» استثقالاً بل هو جليلي.

ومثال الثاني قولهم في ثَقيف وقُرَيْش وسُلَيْم: «ثَقَفِيّ» و«قُرَشيّ» و«سُلَمِيّ»؛ فهو وإن كان أكثر من «شَنَئِيّ»، فإنه عند سيبويه ضعيف في القياس، ولا يقال في «سَعيد»: «سَعَدِيّ»، ولا في «كريم»: «كَرَمِيّ»[3].

المسألة الرابعة: القياس في العربية على أربعة أقسام: حملُ فَرْع على أصل، وحمل أصل على فرع، وحمل نظير على نظير، وحمل ضد على ضد. وينبغي أن يُسَمَّى الأولُ والثالث قياس المساوي، والثاني قياسَ الأَوْلى، والرابع قياسَ الأَدْوَن.

فمن أمثلة الأول: إعلالُ الجمع وتصحيحه حملاً على المفرد؛ فمن ذلك قولهم: «قِيَمٌ» و«دِيَمٌ» في «قيمة»، و«ديمة»، و«زِوَجَةٌ»، وَ«ثِوَرَةٌ» في «زَوْج» و«ثَوْر». ومن أمثلة الثاني: إعلال المصدر لإعلال فعله، وتصحيحه لصحته، «كقُمْتُ قِيَاماً» و«قَاوَمْتُ قِوَاماً». وفي «الخصائص» من حَمْلِ الأصل على الفرع تشبيهاً له في المعنى الذي أفاده ذلك الفرع من ذلك الأصل، تجويزُ سيبويه في قولك: «هَذَا

(١) انظر: الخصائص ١/٢٦٦ ـ ٢٦٧.
(٢) المشيّ والمَشُوّ: الدّواء المُسَهِّل.
(٣) انظر: الخصائص ١/١١٦

الْحَسَنُ الوَجْهِ» أن يكون الجرُّ في الوجه تشبيهاً «بالضاربِ الرجلِ» الذي إنما جاز فيه الجر تشبيهاً «بالحسنِ الوجه»، قال: فإن قيل: وما الذي سوَّغ لسيبويه هذا، وليس مما رواه عن العرب، وإنما هو شيء رآه وعلّل به؟ قيل: يدُلّ على صحته ما عُرِفَ من أنَّ العربَ إذا شبَّهت شيئاً بشيء مَكَّنَتْ ذلك الشَّبَه الذي لهما، وعَمَرَتْ به الحالَ بينهما؛ ألا تراهم لمَّا شبَّهوا المضارع بالاسم فأعربوه، تمّموا ذلك المعنى بينهما بأن شَبَّهوا اسم الفاعل بالفعل فأعملوه.

ولمّا شَبَّهوا الوقفَ بالوصل في نحو قولهم: «عليه السلامُ والرَّحْمَتْ»، وقوله (مشطور الرجز):

* الله نَجَّاكَ بِكَفَّي مَسْلَمَتْ[1] *

كذلك أيضاً شبهوا الوصل بالوقف في قولهم: «سَبْ سَبًّا وَكَلْ كَلًّا»: وكما أجروا غيرَ اللازم مجرى اللازم في قوله (من البسيط):

[فقُمْتُ لِلطَّيْفِ مُرْتاعاً وأرَّقني]
فَقُلْتُ أهْيَ سَرَتْ أمْ عَادَني حُلُمُ[2]

وقوله (من الوافر):

وَمَنْ يَتَّقْ فَإنَّ الله مَعْهُ
[ورزقُ اللّهِ مُؤتابٌ وغادي][3]

كذلك أجروا اللازم مجرى غيره في قوله تعالى: ﴿عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ [القيامة: ٤٠]، فأجرى النصبَ مجرى الرَّفع الذي لا تلزم فيه الحركة ومجرى الجزم الذي لا يلزم فيه الحرف أصلاً، وكما حُمِلَ النَّصبُ على الجرِّ في المثنى والجمع، حُمِلَ الجر على النَّصب في ما لا ينصرف، وكما شُبِّهتِ الياءُ بالألف في قوله (من الرجز):

* كَأنَّ أيْدِيهنَّ بِالقَاعِ القَرِقْ[4] *

حملت الألف على الياء في قوله (من الرجز):

[إذا العجوزُ غَضِبَتْ فَطَلِّقِ]
وَلا تَرَضَّاهَا وَلا تَمَلَّقِ[5]

كما وضع الضمير المنفصل موضع المتصل في قوله (من البسيط):

* قَدْ ضَمِنَتْ إيَّاهُمُ الأرْضُ[6] *

---

(١) الرجز لأبي النجم في لسان العرب ١٥/ ٤٧٢ (ما)؛ وشرح التصريح ٢/ ٣٤٤؛ والدرر ٦/ ٢٣٠؛ ومجالس ثعلب ١/ ٣٢٦.

(٢) البيت لزياد بن منقذ في خزانة الأدب ٥/ ٢٤٤، ٢٤٥؛ والدرر ١/ ١٩٠؛ وشرح التصريح ٢/ ١٤٣؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٣٩٦.

(٣) البيت بلا نسبة في الخصائص ١/ ٣٠٦، ٢/ ٣١٧، ٣٣٩؛ والدرر ١/ ١٦١؛ والمحتسب ١/ ٣٦١؛ وهمع الهوامع ١/ ٥٢.

(٤) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٧٩؛ وخزانة الأدب ٨/ ٣٤٧؛ والدرر ١/ ١٦٦؛ وشرح شواهد الشافية ص ٤٠٥.

(٥) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٧٩؛ وخزانة الأدب ٨/ ٣٥٩، ٣٦٠؛ والدرر ١/ ١٦١؛ والمقاصد النحوية ١/ ٢٣٦.

(٦) جزء من بيت تمامه (من البسيط):
بالباعثِ الوارثِ الأمْواتِ قَدْ ضَمِنَتْ ... إيّاهُمُ الأرضَ في دَهْرِ الدَّهارِيرِ
وهو للفرزدق في ديوانه ١/ ٢١٤؛ وخزانة الأدب ٥/ ٢٨٨، ٢٩٠؛ والدرر ١/ ١٩٥؛ وشرح التصريح ١/ ١٠٤. ولأميّة بن أبي الصلت في الخصائص ١/ ٣٠٧، ٢/ ١٩٥؛ وليس في ديوانه.

وضع المتصل موضع المنفصل في قوله (من البسيط):

[فَمَا نُبالي إِذَا مَا كُنْتِ جارَتَنَا
أَلَّا يُجَاوِرَنَا] إِلَّاكِ دَيَّارُ[1]

فلما رأى سيبويه العربَ إذا شبهت شيئاً بشيء فحملته على حكمه، عادت أيضاً فحملت الآخر على حكم صاحبه تثبيتاً لهما، وتتميماً لمعنى الشبه بينهما ـ حكم أيضاً بأن «الحَسَنَ الوَجْهِ» محمول على «الضَّارِبِ الرجلِ». ولمَّا كان النحاةُ بالعربِ لاحقين، وعلى سَمْتِهِم آخذين، جاز لهم أن يَرَوْا فيه نحو ما رَأَوْا، ويحذوا على أمثلتهم التي حَذَوْا. قال: ومن حَمْل الأصل على الفرع حذف الحروف للجزم وهي أصول، حملاً على حذفِ الحركات له وهي زوائد، وحَمْلِ الاسم على الفعل في منع الصرف وعلى الحرف في البناء وهو أصل عليهما، وحَمْلُ «لَيسَ» و«عَسَى» في عدم التصرف على «مَا» و«لَعَلَّ»، كما حُمِلَتْ «مَا» على «لَيس»، في العمل. انتهى.

وفي «التذكرة» لأبي حيان: ذكر بعضهم أنه إنما اشْتُرِطَ اتحادُ الزمان في عطفِ الفعل على الفعل لأن العطفَ نظير التثنية؛ فكما لا يجوز تثنية المختلفَيْن، لا يجوز عطف المختلِفَيْن في الزمان. قال أبو حيان: وهذا مِنْ حَمْلِ الأصل على الفرع؛ لأنه العطف أصلُ التثنية، إلَّا أن يُدَّعى أنه في الفعل نظير التثنية في الاسم.

وأما الثالث فالنظير إمَّا في اللفظ أو في المعنى أو فيهما، فمن أمثلة الأول: زيادة «إِنْ» بعد «ما» المصدرية الظرفية والموصولة؛ لأنهما بلفظ «ما» النافية، ودخول «لام الابتداء» على «ما» النافية حَمْلاً لها في اللفظ على «ما» الموصولة، وتوكيد المضارع، بالنون بعد «لا» النافية حملاً لها في اللفظ على الناهية، وحذف فاعل «أَفْعِلْ به» في التعجب لما كان مشبهاً لفعل الأمر في اللفظ، وبناء باب «حذامِ» على الكسر تشبيهاً له بـ«دَرَاكِ» و«تَرَاكِ»، وبناء «حاشا» الاسمية لشبهها في اللفظ بـ«حاشا» الحرفية. ومنها إدغام الحرف في مقاربة في المخرج.

ومن أمثلة الثاني[2]: جواز «غَيْرُ قَائِمٍ الزَّيْدَانِ» حملاً على «مَا قَامَ الزَّيْدَانِ»؛ لأنه في معناه، ولولا ذلك لم يَجُزْ؛ لأن المبتدأ إما أن يكون ذا خبر أو ذا مرفوع يُغني عن الخبر، ومنها إهمال «أن» المصدرية مع المضارع حملاً على «ما» المصدرية.

ومن أمثلة الثالث[3]: اسم التفضيل، وأفعل في التعجب، فإنهم منعوا أفعل التفضيل أن يرفع الظاهر لشبهه بأفعل في التعجب وزناً وأصلاً وإفادة للمبالغة، وأجازوا تصغير أفعل في التعجب لشبهه بأفعل التفضيل في ذلك. قال الجوهري: ولم يسمع تصغيره إلا في «أُمَيْلَح» و«أُحَيْسَن» ولكنِ النحويون قاسوه في ما عداهما.

وأما الرابع[4]: فمن أمثلته النصب بـ«لم»

(١) البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١٢٩؛ وأمالي ابن الحاجب ص ٣٨٥؛ وأوضح المسالك ١/ ٨٣؛ والخصائص ١/ ٣٠٧، ٢/ ١٩٥.
(٢) أي: من أمثلة النظير في المعنى.
(٣) أي: من أمثلة النظير في اللفظ والمعنى معاً.
(٤) أي: حمل ضدٌ على ضدٌ.

حملاً على الجزم بـ «أنْ»، فإن الأولى لنفي الماضي، والثانية لنفي المستقبل.

وفي الجزولية[1]: قد يحمل الشيء على مقابله، وعلى مقابل مقابله، وعلى مقابل مقابل مقابله. مثال الأول: «لَمْ يَضْرِبِ الرَّجُلَ» حمل الجزم على الجر، مثال الثاني: «اضْرِبِ الرَّجُلَ» حمل الجزم فيه على الكسر الذي هو مقابل الجر من جهة أن الكسر في البناء مقابل الجر في الإعراب، ومثال الثالث: «اضْرِبِ الرَّجُلَ» حمل السكون فيه على الكسر الذي هو مقابل للجر الذي هو مقابل للجزم والجزم مقابل للسكون.

المسألة الخامسة: اختُلِفَ هل يجوزُ تعدد الأصول المقيس عليها لفرعٍ واحد؟ والأصح نعم، ومن أمثلة ذلك «أيّ» في الاستفهام والشرط، فإنّها أعربت حملاً على نظيرتها «بَعْض» وعلى نقيضها «كُلّ».

الفصل الثاني: في المقيس وهل يوصف بأنه من كلام العرب أم لا؟: قال المازني: ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب؛ قال: ألا ترى أنك لم تسمع أنت ولا غيرُك اسم كل فاعل ولا مفعول، وإنما سمعت البعضَ فَقِسْت عليه غيرَه، فإذا سمعت: «قَامَ زَيْدٌ» أجزت «ظَرُفَ بِشْرٌ» و«كَرُمَ خَالِدٌ». قال أبو علي: وكذلك يجوز أن تبنى بإلحاق اللام ما شئت، كقولك: «خَرْجَجَ» و«دَخْلَلَ» و«ضَرْبَبَ» من «خَرَجَ» و«دَخَلَ» و«ضَرَبَ» على مثال: «شَمْلَل» و«صَعْرَر». قال ابن جني: وكذلك تقول في مثال «صَمَحْمَح» من الضرب: «ضَرَبْرَبٌ» ومن القتل: «قَتَلْتَلٌ» ومن الشرب: «شَرَبْرَبٌ» ومن الخروج: «خَرَجْرَجٌ»؛ وهو من العربية بلا شك، وإن لم تنطق العرب بواحد من هذه الحروف. قال: فإن قيل: فقد منع الخليل لما أنشد (من الرّجز):

* تَرافَعَ العِزُّ بِنا فَارْفَنْعَعا[2] *

قياساً على قول العجاج (من الرجز):

* تَقاعَسَ العِزُّ بِنا فاقْعَنْسَسا *

فدلّ على امتناع القياس في مثل هذه الأبنية، فالجواب أنه إنما أنكر ذلك لأنه في ما لامُهُ حرفٌ حَلْقِيّ، والعرب لم تبنِ هذا المثال مما لامه حرفُ حَلْق، خصوصاً وحرف الحلق فيه متكرر، وذلك مستنكر عندهم مستثقل. قال: فثبت إذاً أن كل ما قيس على كلامهم فهو من كلامهم ولهذا قال من قال في العجاج ورؤبة: إنهما قاسا اللغة وتصرفا فيها وأقدما على ما لم يأتِ به مَنْ قَبلهما، قال: وذكر أبو بكر أن منفعة الاشتقاق لصاحبه أن يسمع الرجل اللفظة فيشك فيها، فإذا رأى الاشتقاق قابلاً لها أنس بها وزال استيحاشه منها، وهذا تثبيت اللغة بالقياس. وقال في موضع آخر من «الخصائص»: من قوة القياس عندهم اعتقاد النحويين أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم، نحو قولك في بناء مثل جعفر من ضرب: «ضَرْبَب»، وهذا من كلام العرب ولو

---

(١) الجزولية: رسالة في النّحو لعيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخَت الجُزُولي.

(٢) البيت من شواهد ابن جنّي في «الخصائص» ١/ ٣٦٠ و٣/ ٢٩٨ حيث قال: وأخبرنا أبو صالح السليل بن أحمد بإسناده عن الأصمعي، قال: قال لي الخليل: جاءنا رجلٌ فأنشدنا (من الرجز):

* تـرافـع الـعِـزُّ بـنـا فـارْفَـنْـعَـعَـا *

بنيت منه: «ضَوْرَبَ» أو «ضَيْرَبَ» لم يكن من كلام العرب؛ لأنه قياس على الأقل استعمالاً والأضعف قياساً. انتهى.

الفصل الثالث: في الحكم: فيه مسألتان:

الأولى: إنما يقاس على حكم ثبت استعماله عن العرب؛ وهل يجوز أن يقاس على ما ثبت بالقياس والاستنباط؟ ظاهر كلامهم نعم، وقد ترجم عليه في «الخصائص» باب الاعتلال بأفعالهم. قال: من ذلك أن تقول إذا كان الاسم الفاعل، على قوّة تحمله للضمير، متى جرى على غير من هو له، صفة أو صلة أو حالاً أو خبراً لم يتحمل الضمير، فما ظنك بالصفة المشبهة بالاسم الفاعل، فإن الحكم الثابت للمقيس عليه إنما هو بالاستنباط والقياس على الفعل الرافع للظاهر حيث لا تلحقه العلامات.

الثانية: قال ابن الأنباري: اختُلِفَ في القياس على الأصل المختلف في حكمه، فأجازه قوم لأن المختلف فيه إذا قام الدليل عليه صار بمنزلة المتفق عليه، ومنعه آخرون؛ لأن المختلف فيه فرع لغيره فكيف يكون أصلاً؟ وأجيب بأنه يجوز أن يكون فرع لشيء أصلاً لشيء آخر، فإن اسم الفاعل فرع على الفعل في العمل وأصل للصفة المشبهة، وكذلك «لات» فرع على «لا»، و«لا» فرع على «ليس»، فـ«لا» أصلٌ لـ«لات» وفرع على «ليس»، ولا تناقض في ذلك لاختلاف الجهة. ومن أمثلة القياس على المختلف فيه أن تستدل على أنّ «إلّا» تنصب المستثنى فتقول: حرف قام مقام فعل يعمل النصب، فوجب أن يعمل النصب كـ«يا» في النداء، فإن إعمال «يا» في النداء مختلف فيه، فمنهم من قال: إنه العامل، ومنهم من قال: فعل مقدَّر»[1].

* * *

للتوسّع انظر:

- السماع والقياس. أحمد إسماعيل تيمور (ت ١٣٤٨ هـ). تحقيق محمد شوقي أمين. القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٥م.
- القياس في اللغة العربية. محمد الخضر بن الحسين الحسني التونسي (ت ١٣٧٧ هـ). القاهرة، المكتبة السلفية، ١٣٥٣ هـ.
- القياس في النحو العربي من الخليل إلى ابن جني. صابر بكر أبو السعود. أسيوط، مكتبة الطليعة، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٨م.
- ظاهرة القياس في دراسة اللغة العربية. طاهر سليمان حمودة. جامعة الإسكندرية، ١٩٦٧م.
- التقعيد النحوي بين السماع والقياس. محمود شرف الدين. جامعة القاهرة، دار العلوم، ١٩٦٨م.
- القياس في النحو العربي نشأته وتطوّره. سعيد جاسم الزبيدي. عمان، دار الشروق.
- القياس في الدرس اللغوي. طاهر سليمان حمودة. الإسكندرية، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع.
- القياس في النحو العربي. سعيد الزبيدي. القاهرة، دار الفجر.
- القياس في اللغة العربية. محمد حسن

(١) الاقتراح في علم أصول النحو. ص ٧٠ ـ ٨١ (طبعة جروس).

عبد العزيز. القاهرة، دار الفكر العربي.
- القياس في النحو مع تحقيق باب الشاذّ من المسائل العسكريات لأبي علي الفارسي. دمشق، دار الفكر، ط ١، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م.
- ملخص إبطال القياس والرأي والاستحسان. ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد الظاهري). تحقيق سعيد الأفغاني. جامعة دمشق، ١٩٦٠م.
- كتاب السماع والقياس. أحمد تيمور. القاهرة، ط ١، ١٩٥٥م.
- القياس في اللغة العربية. محمد الخضر حسين. القاهرة، ١٣٥٣ هـ.
- مدرسة القياس في اللغة. أحمد أمين. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، العدد ٧ (١٩٥٣م). ص ٣٥١ـ٣٥٨.
- القياس والنحو العربي. صلاح الدين صالح حسنين. مجلة كلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود، العدد ١٠ (١٩٨٠م). ص ٢٨١ ـ ٣٠٤.
- موقف ابن الأنباري من القياس. فاضل السامرائي. مجلة الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد ٣ (١٩٧٢م). ص ٦١ ـ ٧٠.
- القياس والسماع في مصادر الأفعال الثلاثية عند القدامى. صبيح محمود الشاتي. مجلة المورد، بغداد، العدد ٧، ج ٣ (١٩٧٨م). ص ١٣٧ ـ ١٤٦.

القياسيّ

القياسيّ في اللغة، هو المنسوب إلى القياس. وهو، في النحو، كلُّ ما اشتُقَّ من ألفاظ عربيَّة وفق القياس اللغويّ، نحو جمع «وَزْن» على «وُزون»، استناداً إلى قياسيَّة «فُعول» في جمع «فَعْل»، نحو: لَحْم لُحوم، زَهْر زُهور، بيْت بُيوت... إلخ.

وانظر: القياس.

قياس الأَدْنى

انظر: قياس العلّة، الرقم ٣.

قياس الأَدْوَن

هو، عند السيوطي، في كتابه «الاقتراح في علم أصول النحو»، قياس مبنيّ على حمل الضّدّ على ضدّه، وهو أن يُعطى لكلمة حكم مغايِر للأصل حَمْلاً على حكم مغايِر للأصل أُعْطي لكلمة أخرى هي ضدّها، كالنَّصْب بـ«لم» لنَفْي الماضي حَمْلاً على الجزم بـ«لَنْ» لنفي المستقبل.

القياس الأصليّ

هو القياس.

انظر: القياس.

قياس الأَوْلَى

انظر: قياس العلة، الرقم ١.

قياس التَّمْثيل

هو إعطاء الكلِم حكْم ما ثبَتَ لغيرِها من الكَلِم المُخالفة لها في نوعها بسبب مشابهة بينهما. ومنه حذف الضمير المجرور العائد من الصلة إلى الموصول إذا تعيَّن حرف الجرّ، قياساً على حذف الضمير العائد من جملة الخبر إلى المبتدأ، نحو: «أمضيتُ النهارَ الذي فُزْت بغِبْطة»، أي: فزتُ فيه.

القياس التَّمْثيليّ

انظر: قياس التَّمْثيل.

القياس الجَليّ

هو القياس.

انظر: القياس.

القياس الخَفِيّ

هو الاستِحْسَان.

انظر: الاستحْسان.

قياس الشَّبَه

«هو حَمْل العرب لبعض الكلمات على أخرى، وإعطاؤها حكمها لشبه بينهما من جهة المعنى، كتقديم معمول أسماء الأفعال عليها، قياساً على تقديم معمولات الأفعال عليها؛ لأنَّ اسم الفعل مشابه للفعل في المعنى؛ أو من جهة اللفظ، كترخيم المركَّب المزجيّ بحذف الجزء الثاني، قياساً على ترخيم المؤنث بحذف تاء التأنيث؛ لأنَّ المركّب المزجيّ يشبه المختوم بتاء التأنيث لفظاً من حيث حذف جزئه الثاني عند النسب»(١).

قياس الطَّرْد

«هو الذي يوجد معه الحكم للاطّراد، كتعليل بناء «ليس» بعدم التصرُّف لاطّراد البناء في كلّ فعل غير متصَرِّف، وإعراب ما لا ينصرف بعدم الانصراف لاطّراد الإعراب في كلّ اسم غير منصرِف»(٢).

قياس العِلّة

هو اشتراك المَقيس والمقيس عليه في عِلّة الحكْم، وهو ثلاثة أقسام:

١ ـ قياس الأولى: وهو أن تكون العلّة في الفرْع أقوى منها في الأصل، نحو جواز «غُضْنَ» بدلاً من «اغْضُضْنَ» قياساً على «قِرْنَ» بدلاً من «اقْرِرْن» طلباً للتَّخفيف؛ لأنّ الحذف فراراً من فكّ المضموم أولى من الحَذْف فراراً من فكّ المكسور.

٢ ـ قياس المساوي: وهو أن تكون العلّة في الفَرْع مساوية للعلّة في الأصل، نحو منع تقديم خبر «ليس» عليها، قياساً على «عسى»، فإنّه لا يجوز تقديم خبرها عليها، وعلّة المنْع عدم تصرّف الفعل. وهذه العلّة يستوي فيها «ليس» و«عسى».

٣ ـ قياس الأدْنى: وهو أن تكون العلّة في الفَرْع أضعف منها في الأصْل، ومثاله أنّ بناء اسم الزمان المتّصل بالفعل المضارع أضعف من بنائه إذا اتَّصل بالفعل الماضي.

القياس اللُّغويّ

هو القياس.

انظر: القياس.

القياس المساوي

انظر: قياس العلّة، الرقم ٢.

القياس النَّحْويّ

هو القياس.

انظر: القياس.

قِياسيَّة التَّضمين

انظر: التضّمين.

(١) الخليل معجم مصطلحات النحو العربي. ص ٣٢٥.

(٢) المرجع نفسه. ص ٣٢٦.

القَيْد

القَيْد، في اللغة، حَبْل أو نحوه يُجعل في رجل الدابّة وغيرها فيُمسكها. وهو، في النحو، الفَضلة.

انظر: الفضلة.

«القَيْد» بمعنى «التَّقْييد»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال «القيد» بمعنى «التقييد»، وجاء في قراره:

«يشيع في اللغة المعاصرة قولهم: «أحضر فلان دفتر القيد». وقد يظن أن اللفظة مخالفة للأصول اللغوية، غيرَ أنه ذكر في «معيار اللغة» باب الدال فصل القاف، ما يأتي:

«... قاده يقيده قيداً كباع، جعل في رجله القيد كقيَّده تقييداً». إذاً كلمة «القيد» تحل محلّ كلمة «التقييد»، وهي شائعة الاستخدام في الكتابات الديوانية والقانونية، وواضح أنها صحيحة، بسند ورودها في معجم لغويّ قديم.

ولهذا يرى المجمع إجازة «القيد» في لفظه ومعناه الذي يستعمل فيه[1].

ابن قيلال

= محمد بن عمر (٦٣١ هـ/ ١٢٣٢م).

ابن قيلاليّ

= محمد بن خلف (٥٧٣ هـ/ ١١٧٧م).

القيلويّ النحويّ

(... / .... ـ ٦١٠ هـ/ ١٢١٣م)

لم يُعرف اسمه، ونسبه القيلويّ هو ما عُرف به، وقيلُويَة التي ينتسب إليها من قرى نهر الملك (كورة واسعة ببغداد بعد نهر عيسى). كان عالماً بالنحو، صحب ابن الخشاب ولازمه حتى برع بالنحو وتصدّر لإفادته. كان رجلاً طويلاً فقيراً، كثير التسنّن. لعنه الشيعة في المشاهد. كان يشارك في الفقه مشاركة قريبة. يروى أنه حضر القيلوي عند عزّ الدين بن مبادر رئيس السنية ببغداد، وجرى ذكر الأئمة، فأظهر من السنية ما نُسب فيه إلى النَّصب (أهل النّصب هم المتدينون ببغضة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه؛ لأنهم نصبوا له، أي: عادوه)، وكان ابن مبادر يتشيع تشيُّع عاقل. فقال: أيّها الشيخ ـ وهو لا يعرفه ـ إن سمع بك المتشيعة لعنوك كلعنتهم للقيلوي. فخجل القيلوي. وقال بعض الحاضرين لابن مبادر: هذا هو القيلوي. فاستحيا من قوله واعتذر إليه.

(إنباه الرواة ٣/ ٣٤ ـ ٣٥).

ابن قَيِّم الجوزيّة

= محمد بن أبي بكر بن أيوب (٦٩١ هـ/ ١٢٩٢م ـ ٧٥١ هـ/ ١٣٥٠م).

قَيَّمَ

انظر: التَّقْييم.

القَيِّم

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «القيِّم» بمعنى: له قيمة، وجاء في قراره:

«يقول المحدثون: «كتاب قيِّم» و«مقالة قيِّمة»، أي: له ولها قيمة. ولم يسمع عن

---

(١) القرارات المجمعيَّة. ص ١٧٦؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٠.

العرب هذا المعنى، وإنما يطلقون اسم «القيِّم» على زوج المرأة وعلى متولِّي الأمر، والقيِّمة: الديانة المستقيمة»(١).

القِيمة والقِيَم والقَيِّم

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «القيمة» و«القِيَم» للدلالة على الفضائل الدينية والخُلُقية والاجتماعية، وكلمة «القيِّم» بمعنى: الجيِّد، أو ما له قيمة ممتازة، وجاء في قراره:

١ ـ القيمة: «يشيع في اللغة المعاصرة استعمال «القيمة» و«القِيَم»، للدلالة على الفضائل الدينية والخلقية والاجتماعية التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنساني.

ويؤخذ على هذا الاستعمال أنه لم يرِد في المعجمات بهذا المعنى، وإنما الذي ورد فيها للفظ «القيمة» معنيان:

أولهما: أن قيمة الشيء ثمنه.

والثاني: الثبات والاستقرار. قال الفيروزابادي: «ما له قيمة: إذا لم يدم على شيء». ولما كان وزن المرء مرتبطاً بما فيه من فضيلة، ووزن الأمة بما فيها من فضائل، صارت لها سجايا ثابتة لا تتغير، وكذلك الفنون، لما كانت تقوم بما فيها من سمات تتفق مع حياة الجماعة الإنسانية، فإن العلاقة قائمة بين المعنيين القديم والحديث. وقد استعمل الجاحظ «القيمة» بهذا المعنى في موضعين من رسالته «كتمان السر وحفظ اللسان»، فقال: «تدبرت أعراقك، وتأملت شيمك، ووزنتك فعرفت مقدارك، وقومتك فعلمت قيمتك، فوجدتك قد ناهزت الكمال».

وقال: «اغتياب الناس جميعاً خطة جور في الحكم، وسقوط في الهمة وسخافة في الرأي، ودناءَة في القيمة.

ومن هنا ترى اللجنة أن استعمال «القيمة» و«القِيَم» للدلالة على هذا المعنى المحدَث جائز من قبيل المجاز المرسل».

٢ ـ القَيِّم: «تشيع كلمة «القَيِّم»، بمعنى الجيّد، أو ما له قيمة ممتازة؛ والمأثور في اللغة أن «القَيِّم» هو المستقيم، ومنه «الدِّين القَيِّم» أو «دين القيِّمة»، أي: الملَّة المستقيمة الفارقة بين الحقّ والباطل، وترى اللجنة إجازة الاستعمال العصريّ لكلمة «القَيِّم»، تعويلاً على ما جاءَ في مستدرك التاج من قوله: «قَيِّم: حسن». والعلاقة واضحة بين الاستعمال والمأثور، باعتبار أن الجودة أو الحسن أو الامتياز، ثمرة الاستقامة»(٢).

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٣٩؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣٥.

(٢) القرارات المجمعيّة. ص ٢١٢ ـ ٢١٣؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣٤.

باب الكاف

الكاف

هي الحرف الثاني والعشرون في الترتيب الهجائي العربي والحادي عشر في ترتيب الأبجدية العربية، ويساوي عدديًا الرقم (٢٠) في حساب الجمَّل.

والكاف صوت انفجاريّ مهموس، مخرجه بين أصل اللسان وبين اللّهاة في أقصى الحلق. ويُنطق به برفع أقصى اللسان تجاه أقصى الحنك الأعلى (الحنك اللين) والتصاقه به مع ارتفاع أقصى الحنك الأعلى نفسه، ليسد مجرى الهواء من الأنف، ثم يضغط الهواء مدَّة من الزمن، ثم يُفتح المجرى الهوائي، فيَحدُث انفجار. ولا تتذبذب الأوتار الصوتية عند نطق الكاف. وهو من الحروف القمرية؛ تظهر معه لام «أل» نطقاً وكتابةً. وهي من الحروف المهملة (غير المنقوطة). وتوصل بما قبلها وبما بعدها في الكتابة. ولم تَجىء حرفاً زائداً في بنية الكلمة، ولا بَدَلاً، وهي، في كلام العرب، على خمسة أوجه:

١ ـ الكاف الجارَّة غير الزّائدة. ٢ ـ الكاف الجارَّة الزَّائدة. ٣ ـ الكاف الاسميَّة. ٤ ـ كاف الخطاب. ٥ ـ الكاف التي هي ضمير.

* * *

١ ـ الكاف الجارَّة غير الزّائدة: حرف جَرّ يجرّ الاسم دون الضمير[1]، ويُفيد:

أ ـ التشبيه: نحو: «وَجْهُ هِنْدٍ كالبَدْرِ» ولم يُثبت معظم النحويِّين للكاف غير هذا المعنى.

ب ـ التعليل: فيكون ما بعد الكاف عِلَّة لِما قبله وسببه، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨]، وقوله: ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢]، أي: أعجَبُ لِأَنَّهُ لا يفلح الكافرون.

ج ـ الاستعلاء: بمعنى «على»، نحو قول بعض العرب: «كَخَيْرٍ» في جواب: «كيف أصبَحْتَ؟». وعلى هذا خَرَّج الأخفش قولهم: «كُنْ كما أَنْتَ».

وردّ بعضُهم قولهم «كخير» إلى معنى التشبيه، وذلك على حذفِ مضاف، أي: كصاحِب خَيْرٍ. وأمّا قولهم: «كُنْ كما أَنْتَ»، فَأُوِّل بخمسة أوجه: أوّلها أنَّ الكاف للتشبيه و«ما» زائدة، والأصل: «كُنْ كَأَنْتَ»، أي: كُنِ الآن مُماثِلاً لِنَفْسِكَ قَبْلُ[2]. والثاني أنْ تكون «ما» كافّة للكاف عن عمل الجرّ، و«أنت» مبتدأ

---

(١) إلَّا في الشّعر، فيجرّه.

(٢) ولا يُنْكر تشبيه الشيء بنفسه في حالين مختلفين. وعلى هذا تكون «أنت» في موضع جرّ بالكاف، وقد ورد دخول كاف التشبيه على «أنت» وأخواتها.

خبره محذوف، والتقدير: كُنْ كما أنتَ عليه، أو: كُنْ كما أنت كائن. والثالث أن تكون «ما» كافّة أيضاً، ومهيِّئة لدخول الكاف على الجملة الفعليَّة، و«أنت» فاعل مرفوع بفعل مقدَّر، والتقدير: كُنْ كما كُنْتَ. فَلَمّا حُذِفَ الفعل، انفصل الضَّمير. والرابع أن تكون «ما» اسماً موصولاً، و«أنت» خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: كُنْ كالذي هو أَنْتَ. والخامس أنَّ «ما» اسماً موصولاً، و«أنت» مبتدأ حُذِفَ خَبَرُه.

د ـ بمعنى الباء: قال به بعضهم في قول بعض العرب: «كَخَيْرٍ» في جواب: «كيف أصبَحْتَ؟» قال: يجوز في هذا القول أن تكون الكاف بمعنى الباء، وأنْ تكون بمعنى «على».

واختُلف في الكاف: أهي حرف أم اسمٌ. وسنفصِّل هذا الخلاف في الكاف الاسميَّة. وانظر: الجَرّ.

* * *

٢ ـ الكاف الجارّة الزّائدة: تُزاد الكاف الجارَّة للتوكيد، نحو قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١]. فالكاف هنا زائدة عند أكثر العلماء. والمعنى: ليس مثْلَهُ شيءٌ. قالوا: لأنَّ جعلها غير زائدة يُفضي إلى المُحال، إذ يصير معنى الكلام: ليس مثلَ مثلِهِ شيءٌ. وهذا يَسْتَلْزِمِ إثبات المِثْل، تعالَى اللّهُ عن ذلك.

وذهب بعضهم إلى أنَّ الكاف في الآية السابقة ليست بزائدة. ولهم في ذلك أقوال. أوَّلها أنَّ «مثل» هي الزائدة لتفصل بين الكاف والضَّمير، وإدخال الكاف على الضمير غير جائز إلّا في الشِّعر[(١)]. والثاني أنَّ «مثل» بمعنى «الذات»، أي: ليس كذاته شيء. والثالث أنَّ «مثل» بمعنى الصِّفة، أي: ليس كصفته شيء. والرابع أن تكون الكاف اسماً بمعنى: «مثل»، وهو من التوكيد اللفظيّ[(٢)]. (انظر: الجرّ). وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قول الكتّاب: «أنا كباحث أقرِّر كذا» على أحد وجهين: ١ ـ أن تكون الكاف للتشبيه. ٢ ـ أن

(١) وقيل: هذا فاسِد؛ لأنّ الأسماء لا تُزاد.

(٢) وجاء في «الجنى الداني في شرح حروف المعاني» (ص ٩٠ ـ ٩١) ما نصّه: «قال بعض أهل المعقول: الحقُّ أنّ قوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾ محمول على المعنى الحقيقي. ويلزم منه نفي المِثْل مطلقاً، بطريق برهانيّ، وهو الاستدلال بنفي اللّازم على نفي الملزوم. فإنّ مِثْلَ المثل لازم للمِثْل؛ لأنّه إذا كان للشّيء مِثْلٌ يكون ذلك الشيء مِثْلَ مِثْله. وأُورد عليه أنّه لو كان المُراد نفي مثل المِثْل لزم المُحالُ لأنّه يلزم نفيه ـ تعالى اللّهُ عمّا يقول الظالمون علوًّا كبيراً ـ لأنه مِثْلٌ لِمِثْلِهِ. وأُجيبُ بأنّه إنّما يلزم من ذلكَ نفي هذا الوصف، أعني وصف مثْل المثْل عن الله تعالى، لا نفيه تعالى. ولا محذور في نفي هذا الوصف عنه، فإنّ نفي هذا الوصف إمّا أن ينفي الموصوف، أو ينفي المِثْلَ. ونفي الموصوف ممتَنع لذاته، فيكون بنفي المثل. قلت: وقد ردّ هذا القرافيّ [أحمد بن إدريس] في «شرح المحصول» بأن قال: القاعدة في القضايا التصديقيّة أنّ الحكم فيها إنّما يكون على ما صدق عليه العنوان، ونعني بالعنوان: ما عبّر عن المحكوم عليه به. فإذا حكمنا بالنفي على جميع أمثال المثل، فقد حكمنا بالنفي على ما صدَقَ عليه أنه مِثْلُ المِثْلِ، لا على المماثلة، فيلزم القضاء بالنفي على ذات واجب الوجود وذلك محال، فما أفضَى إليه يكون باطلاً. وذلك إنّما نشأ عن كون الكاف ليست بزائدة، فتعَيَّن ما قاله العلماء أنّها زائدة».

تكون زائدة[١].

* * *

٣ ـ الكاف الاسميّة: تأتي الكاف اسماً بمعنى «مثل»، نحو قول الشاعر (من الخفيف):

تَيَّمَ القَلْبَ حُبُّ كالبَدْرِ، لا بَلْ
فاقَ حُسْناً من تَيَّمَ القَلْبَ حُبّا

واختُلِف في الكاف: أهِيَ حرف أم اسْمٌ اختلافاً كبيراً. فقال فريق: إنّها حرف «والدليل على حرفيّته أنّه على حرف واحد، صَدْراً، والاسم لا يكون كذلك. وأنّه يكون زائداً، والأسماء لا تُزاد. وأنّه يقع مع مجروره صلةً، من غير قُبْح، نحو: «جاء الذي كزيدٍ». ولو كان اسماً لَقُبِّح ذلك، لاستلزامه حذْف صدر الصِّلة من غير طول. ومذهب سيبويه أنّ كاف التشبيه لا تكون اسماً إلّا في ضرورة الشِّعر»[٢].

ومذهب الأخفش والفارسيّ وكثير من النحويِّين أنّه يجوز أن تكون حرفاً واسماً في الاختيار. وقال ابن مضاء القرطبيّ: إنّ الكاف اسم أبَداً؛ لأنّها بمعنى «مثل».

وذكر بعضهم أنّ لها ثلاثة أحوال:

الأوّل تَتَعيَّن فيه الحرفيَّة، وذلك إذا وقعت زائدة، نحو قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]. قيل: وكذلك إذا وقعتْ أوّل كافَين، كقول خطام المجاشعيّ (من الرجز):

وصالِياتٍ كَكَما يُؤَثْفَيْنْ[٣]

وإذا وقعت مع مجرورها صلةً للموصول[٤]، نحو قول الشاعر (من الرجز):

ما يُرْتَجَى، وما يُخافُ جَمعا
فَهْوَ الذي كالغَيْثِ، واللَّيْثِ، مَعا

الثاني تتعيَّن فيه الاسميَّة، وذلك في ستّة مواضع:

ـ أن تقع مجرورةً بحرف الجرّ، كقول الشاعر (من الطويل):

بِكاللَّقْوَةِ الشَّغْواءِ جُلْتُ، فَلَمْ أكُنْ
لأُولَعَ إلّا بالكَمِيِّ المُقَنَّعِ[٥]

ـ أن يُضاف إليها، كقول الشاعر (من الخفيف):

تَيَّمَ القَلْبَ حُبُّ كالبَدْرِ، لا بَلْ
فاقَ حُسْناً مَنْ تَيَّمَ القَلْبَ حُبّا

ـ أنْ تقع فاعِلاً، نحو قول الأعشى (من البسيط):

أتَنْتَهونَ، ولَنْ يَنْهَى ذَوي شَطَطٍ
كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فيهِ الزَّيْتُ والفُتُلُ

ـ أن تقع مبتدأ، نحو قول الشاعر (من الخفيف):

---

(١) في أصول اللغة ٣/ ١٨٧؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٤١.

(٢) المرادي (الحسن بن قاسم): الجنى الداني في شرح حروف المعاني. ص ٧٨.

(٣) قيل: إنّ الكافين في هذا البيت يحتملان ثلاثة أوجه: أوّلها أن تكون الأولى حرفاً والثانية اسماً، كما ذُكر. وثانيها أن يكونا حرفين أُكّد أحدهما بالآخر، وذلك كقول مسلم بن معبد (من الوافر):

فَلا، والـلّـهِ، لا يُلْفَى لِمَا بِي ولا لِلِما بِهِمْ، أبداً، دواءُ

وثالثها أن يكونا اسمين أُكّد أحدهما بالآخر.

(٤) قيل: إن الحرفية تتعيَّن، هنا، وقيل: إنّ الحرفيَّة هنا أرْجح.

(٥) اللَّقْوَة: العقاب. الشغواء: المعوجّة المنقار. الكمِيّ: لابس السلاح.

أبـدأ كـالـفِـراءِ فـوقَ ذُراهـا
حيـنَ يَطْوي المسامِعَ الصَّرارُ(١)

- أن تقع اسماً لِـ «كان»، نحو قول جميل بثينة (من الكامل):

لـو كـانَ فـي قَـلْـبـي كَـقَـدْرِ قُـلامَـةٍ
حُـبًّـا لِـغَـيْـرِكِ، مـا أَتَـتْـكِ رسـائِـلـي

- أن تقع مفعولاً، نحو قول النابغة الذبيانيّ (من البسيط):

لا يَـبْـرَمـونَ، إذا مـا الأُفْـقُ جَـلَّـلَـهُ
بَرْدُ الشِّتاءِ، مَن الإمْحالِ، كالأدَمِ(٢)

ومنهم من تأوّل كلّ هذا على حذف الموصوف وإقامة الصِّفة التي هي الجار والمجرور مقامه.

والثالث: تجوز فيه الحرفيّة والاسميّة. وهو ما عدا ما ذُكِر.

* * *

٤ - الكاف التي هي حرف خطاب: حرف يدلّ على أحوال المخاطب، ويتّصل بستّة أشياء:

أ - اسم الإشارة، نحو: «ذاك»، و«ذلك». واتصاله بهذا الاسم دليل على بعد المشار إليه. وقيل: «ذاك» للتوسُّط، و«ذلك» للبعد. وتتصرَّف معه تصرّف كاف الضمير، فتُفْتح للمخاطَب «ذاك»، وتُكسَر للمخاطبة «ذاكِ»، وتتّصِل بها علامة التثنية والجمع، فتقول: ذاكُما، ذاكُمْ، ذاكُنَّ. ومن العرب من يُفردها مفتوحةً في الأحوال كلّها. ويُقْصد بها، على لغتهم، التنبيه على مطلق الخطاب، لا على أحوال المخاطب. ومن العرب أيضاً من يُفردها مفتوحةً في التذكير، ومكسورةً في التأنيث، فلها، عندهم، حالان فقط.

ب - ضمير النَّصب المنفصل «إيّاك» وأخواته. وللنحويِّين في «إيّاكَ» وأخواته مذاهب. أوّلها أنَّ «إيّا» ضمير، ولواحقه (الياء، والكاف، والهاء) حروف تُبَيِّن أحوال هذا الضمير من تكلُّم وخطاب، وغيبة. وقال بهذا المذهب سيبويه والفارسي وابن جنِّي. وثانيها أنَّ «إيّا» ضمير، ولواحقه ضمائر. ويُنْسَب هذا المذهب إلى الخليل والمازني. وثالثها أنَّ «إيّا» اسم ظاهر مُبْهَم، ولواحقه ضمائر مجرورة بإضافته إليها. وهو مذهب الزجّاج. ورابعها أنَّ «إيّاك» بكماله ضمير. ونُسِب إلى الكوفيِّين. وخامسها أنَّ «إيّا» بكماله اسم واحد مُبْهَم. وسادسها أنَّ «إيّا» حرف، ولواحقها ضمائر...

ج - «أرَأيْتَ» التي بمعنى: أخْبِرْني، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ﴾ [الإسراء: ٦٢]. وذهب الفرّاء إلى أنَّ الكاف في هذه الآية ضمير في موضع رفع فاعل، والتاء حرف للخطاب. وضُعِّف قوله لوجهين: أحدهما أنَّ التاء محكوم بفاعليّتها مع غير هذا الفعل بإجماع، والكاف بخلاف ذلك. وثانيهما أنَّ التاء لا يُسْتَغْنى عنها، بخلاف الكاف، فإنَّه يجوز ألّا تُذكَر. وما لا يُسْتَغْنى عنه أولى بالفاعليّة. وحُكي عن الكِسائيّ أنَّ الكاف في «أرأيتَكَ» ضمير مبنيّ في محلّ نصب مفعول به. وهذا بعيد.

د - بعض أسماء الأفعال، نحو: «حَيَّهَلَكَ»، و«رُوَيْدَكَ».

---

(١) الفِراء: جمع فَرَأ، وهو الحمار الوحشيّ. الصّرار: طائر صغير يصيح في اللّيل.
(٢) يَبْرَم: يكون بَرِماً. والبرم: الذي لا يدخل في الميسِر. الأدم: الجلد.

هـ ـ بعض الأفعال، وهي: أَبْصِرْ، وليسَ، ونِعْمَ، وبِئْسَ. فتقول: أَبْصِرْكَ زيداً، وليسَكَ زيدٌ قائماً، ونِعْمَكَ الرَّجُلُ زَيْدٌ، وبِئْسَكَ الرَّجُلُ عَمْرو. واتصالها بهذه الأفعال قليل جدًّا. وأجاز الفارسيّ أن تكون الكاف حرف خطاب في قول الشاعر (من الوافر):

لِسانُ السُّوءِ تُهديها إلينا
وَحِنْتَ، وما حَسِبْتُكَ أَنْ تَحِينا[1]

لئلّا يلزم الإخبار عن اسم العين بالمصدر المؤوّل من «أَنْ تحينا». ويُحتمل أن تكون الكاف مفعولاً به أوّلاً لـ «حسبت»، والمصدر المؤوّل من «أن تَحينا» بدل مِنه سَدَّ مَسَدّ المفعول الثاني.

و ـ الحرفان: «بلى»، و«كَلّا». وهو قليل.

وجاء في «شرح المفصّل»: «قال صاحب الكتاب: ويلحق حرف الخطاب بأواخرها، فيقال: «ذاك»، و«ذانِك». بتخفيف النون وتشديدها. قال الله تعالى: ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [القصص: ٣٢]، و«ذَيْنِكَ»، و«تاكَ»، و«تِيكَ» و«ذِيكَ»، و«تانِكَ»، و«تَيْنَكَ»، و«أولاكَ»، و«أولئِكَ». ويتصرّف مع المخاطب في أحواله من التذكير والتأنيث والتثنية والجمع. قال الله تعالى: ﴿كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ﴾ [مريم: ٢١]، وقال: ﴿ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓ﴾ [يوسف: ٣٧]، وقال: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٢]، وقال: ﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ﴾ [يوسف: ٣٢].

* * *

قال الشارح: إعلم أنّ كاف الخطاب على ضربَيْن: أحدهما ما يُفيد الخطابَ والاسميّة، والآخرُ ما يفيد الخطاب مجرَّداً من معنى الاسميّة. فالأوّلُ نحو الكاف في «أخيك»، و«أبيك»، و«غلامك»، ونحوها ممّا له موضعٌ من الإعراب، ألا ترى أنّ موضعَ هذه الكاف خفضٌ بإضافةِ الاسم الأوّل إليه، وكذلك إذا وضعتَ مكانَه ظاهراً، كان مخفوضاً، نحو: «أخي زيدٍ»، و«أبي خالدٍ»، و«غلامِ عمرو»؟

والثاني نحو الكاف اللاحقة بأسماء الإشارة، نحو: «ذاك»، و«ذانِّك»، و«ذَيْنِك»، و«تاك»، و«تانِك»، و«تَيْنِك»، و«تِيك»، و«ذِيك»، و«أولئك». الكاف في جميع ذلك للخطاب مجرَّداً من معنى الاسميّة. والذي يدلّ على تجرُّدها من معنى الاسميّة أنّها لو كانت باقيةً على اسميّتها، لكان لها موضعٌ من الإعراب، إمّا رفعٌ، وإمّا نصبٌ، وإمّا خفضٌ. وذلك ممتنِعٌ ههنا، وقد تقدّم بيانُ ذلك وشرحُه في «إيّاكَ» من المضمرات.

وممّا يدلّ على أنّ هذه حروفٌ، وليست أسماء، إثباتُ نون التثنية معها في «ذانك»، و«تانك»، ولو كانت أسماء، لوجب حذفُ النون قبلها، وجَرُّها بالإضافة، كما تقول: «غلاماك»، و«صاحباك».

ونظيرُ الكاف في ذلك ونحوه من أسماء الإشارة الكافُ في «النَّجاءَكَ» بمعنى «انْجُ»، الكافُ فيه حرفُ خطاب، إذ لو كانت اسماً، لَمَا جازت إضافةُ ما فيه الألفُ واللام إليها. وكذلك قولهم: «انْظُرْكَ زيداً»، الكافُ حرفُ خطاب؛ لأنّ هذا الفعل لا يتعدّى إلى ضمير المأمور المتّصل. وقولهم: «لَيْسَكَ زيداً»، «زَيْداً» هو الخبرُ، والكافُ حرفُ خطاب،

---
(١) اللّسان، بالتأنيث؛ لأنّه ضمنها معنى: كلمة. تحين: من الحَين، وهو الهلاك.

ومثلُه: «أَرَأَيْتَكَ زيداً ما يصنعُ»، الكافُ هنا للخطاب، وليست اسماً. قال الله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ﴾ [الإسراء: ٦٢]، فإذا قلت: «لك»، أو «إليكَ»؛ فقد خاطبتَه باسمه كنايةً، وإذا قلت: «ذاك»، أو «ذلك»، فقد خاطبتَه بغير اسمه، ولذلك لا يحسن أن يقال للمُعظَّم من الناس: «هذا لك»، ولا «إليك». ويحسن أن يقال: «قد كان ذلك»، و«هو كذلك».

وقوله: «يتصرّف مع المخاطب في أحواله من التذكير والتأنيث»، فالمراد أنّه تختلف حركاتُ هذه الكاف، ليكون ذلك أمارةً على اختلافِ أحوالِ المخاطب من التذكير والتأنيث، وتلحَقُه علاماتٌ تدلّ على عَدَدِ المخاطبين. ويُوضِح لك ذلك نعتُ اسم الإشارة، ونداءُ المخاطب، فإذا سألتَ رجلاً عن رجل، قلت: «كيف ذلك الرجلُ يا رجلُ»، بفتح الكاف؛ لأنّك تُخاطِب مذكّراً. قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ [يوسف: ٥٢].

وإذا سألتَ امرأةً عن رجل، قلت: «كيف ذلِكِ الرجلُ يا رجلان»، ألحقت الكاف علامة التثنية حيث خاطبتَ رجلين. قال الله تعالى: ﴿كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ﴾ [مريم: ٢١].

وإذا سألت رجلَين عن رجل، قلت: «كيف ذلكُمَا الرجلُ يا رجلان». ألحقت الكاف علامة التثنية حيث خاطبتَ رجلين. قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ﴾ [يوسف: ٣٧].

فإن سألت رجلاً عن رجلَيْن، قلت: «كيف ذانك الرجلان يا رجلُ»، ثنّيتَ «ذَا» حيث كنت تسأل عن رجلَيْن، وفتحتَ الكاف حيث كنت تخاطب واحداً.

وإذا سألت رجالاً عن رجال، قلت: «كيف أولئكم الرجال يا رجالُ»، جمعتَ اسم الإشارة؛ لأنّ المسؤول عنه جمعٌ، وألحقتَ الكافَ علامة الجمع، إذ كنت تخاطب جماعة. قال تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ١٠٢].

فإن سألت رجلاً عن جماعةِ مذكّرِين؛ قلت: «كيف أولئك الرجال يا رجلُ» فإن سألت نساء عن نساء، قلت: «كيف أولئكنّ النساء يا نساء». قال الله تعالى: ﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ﴾ [يوسف: ٣٢]، ألحقَ علامة جمع المؤنث حيث كان الخطابُ للنسوة، وهنّ صواحباتُ يوسف. و«كيف ذلكنّ الرجلُ يا نساءُ»، إذا سألت نساء عن رجل. وعلى هذا فَقِسْ ما يأتيك من هذا. هذه هي اللغة الفاشيةُ التي يقتضيها القياسُ، وعليها مُعْظَمُ الاستعمال.

وفيها لغةٌ أخرى نقلها الثقاتُ، وهي إفرادُ علامة الخطاب وفتحها على كلِّ حالٍ تغليباً لجانبِ الواحد المذكَّر، فتقول للرجل: «كيف ذلكَ المرأةُ يا رجلُ»(١)، بفتح الكاف كخطاب المذكّر، وكذا إذا خاطبتَ اثنين، أو جماعةً. وفي التنزيل: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، وقياس اللغة الأولى: «وكذلكُم»؛ لأن الخطاب لجماعةٍ كما في الآية الأخرى: ﴿كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ﴾ [الفتح: ١٥]، ومنه قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧]، إلى قوله: ﴿ذَٰلِكَ

---

(١) في الطبعتين: «كيف ذلك الرجلُ يا امرأةُ»، ولعلّ الصواب ما أثبتناه.

بِأَنَّهُمْ﴾ [محمد: ٩]، ولم يقل: «ذلِكُمْ»، والمخاطبُ جماعةٌ»[1].

* * *

٥ ـ الكاف الضميريّة: ضمير بارز للمخاطب المفرد، يُفتح للمذكَّر، ويُكسر للمؤنَّث، وتكون:

١ ـ في محل نصب مفعول به، إذا اتصلت بالفعل، نحو: «كافأْتُك».

٢ ـ في محل جر مضاف إليه، إذا اتصلت بالاسم، نحو: «كتابُك ثمين».

٣ ـ في محل جر بحرف الجر، وذلك إذا اتصل بها حرف الجر، نحو: «أرسلتُ الكتابَ إليك».

٤ ـ في محل نصب اسم «إنّ» وأخواتها، إذا اتصلت بها، نحو: «إنَّك شجاعٌ».

للتوسُّع انظر:

ـ «الكاف في نحو قولهم: «فلان كأديب له شهرة عالمية»». محاضر جلسات الدورة الثامنة والثلاثين لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٧٢م). ص ٣٩٧ ـ ٤٠٦.

ـ «الكاف التمثيليّة». عبد الله كنون. البحوث والمحاضرات لمؤتمر الدورة السابعة والثلاثين لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٧١م). ص ٣ ـ ٨.

كاف الاستعلاء

انظر: الكاف، الرقم ١، الفقرة «ج».

الكاف الاسميّة

انظر: الكاف، الرقم ٣.

الكاف التي هي بمعنى الباء

انظر: الكاف، الرقم ١، الفقرة «د».

الكاف التي هي حرفُ خطاب

انظر: الكاف، الرقم ٤.

الكاف التي هي ضمير

انظر: الكاف، الرقم ٥.

كاف التأكيد

هي الكاف الزائدة.

انظر: الكاف، الرقم ٢.

كاف التَّشْبيه

انظر: الكاف، الرقم ١، الفقرة «أ».

كاف التَّعْليل

انظر: الكاف، الرقم ١، الفقرة «ب».

كاف التَّوكيد

هي الكاف الزائدة.

انظر: الكاف، الرقم ٢.

الكاف الجارّة الزائدة

انظر: الكاف، الرقم ٢.

الكاف الجارّة غير الزائدة

انظر: الكاف، الرقم ١.

كاف الجرّ

انظر: الكاف، الرقم ١، والرقم ٢.

كاف الخِطاب

انظر: الكاف، الرقم ٤.

---

(١) شرح المفصل ٢/ ٣٦٣ ـ ٣٦٤.

الكاف الزائدة

انظر: الكاف، الرقم ٢.

كاف الضمير

انظر: الكاف، الرقم ٥.

كاف الوصل

الوصل هو الحرف الذي يلي الرويّ المُتَحَرِّك، وهو غير ضروريّ في البيت، ولكنه، إذا وُجد، لزم القصيدة كلها. واتفق علماء القوافي على أربعة أحرف ترد وَصْلاً، وهي: الألف، والواو، والياء، والهاء. واختلفوا في ثلاثة، وهي تاء التأنيث، وكاف الخطاب، والميم المتَّصلة بالضمير. وارتأى بعضهم التيسير. فقال: «الأحسن في كلّ ما وقع فيه خلاف أن يُجعل وَصْلاً».

وانظر: القافية، الرقم ٣، الفقرة «ه».

كائِناً ما كان

تُعرب في نحو: «سأشتري الحقلَ كائناً ما كان» بوجهين:

١ ـ «كائناً» (اسم فاعل مِن «كانَ» التامّة) حال منصوبة بالفتحة الظاهرة. «ما» حرف مصدريّ مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «كانَ»: فعل ماض تام مبنيّ على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. والمصدر المؤوَّل من «ما كان»، أي: كونه، في محل رفع فاعل «كائناً».

٢ ـ كائناً (اسم فاعل من «كان» الناقصة) حال منصوبة بالفتحة الظاهرة، واسمها ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. «ما»: اسم موصول مبنيّ على السكون في محل نصب خبر «كائناً». «كانَ»: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، واسمها ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى «ما»، وخبرها محذوف والتقدير: كائناً الحقلُ الذي هو إيّاه. وجملة «كان» ومعمولَيْها لا محلّ لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

ملحوظة: تُعرب «كائناً» في العبارة «كائناً ما كان» حالاً بعد المعرفة كما مُثِّل، ونعتاً بعد النكرة، نحو: «سأشتري حقلاً كائناً ما كان».

كائناً مَنْ كان

تُعرب إعراب «كائناً ما كان».

انظر: كائناً ما كان، نحو: «سأفتّش عن مجرم كائنٍ مَنْ كان لِأُرْشِدَه».

كادَ

فعل ناقص من أفعال المقاربة، التي تدلّ على قرب وقوع الخبر، ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، ويُشْتَرط في خبرها أن يكون جملة فعليّة[1] مشتملة على فعل مضارع رافع لضمير اسمها مجرَّد غالباً مِنْ «أنْ»، نحو: «كادَ زيدٌ يرسبُ» («كادَ»: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح. «زيدٌ»: اسم «كاد» مرفوع بالضمّة الظاهرة. «يرسبُ»: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. وجملة «يرسب» في محل

(١) وقد شذَّ مجيء خبرها مُفْرَداً في قول تأبّط شرًّا (من الطويل):

فَأُبْتُ إلى فهم وما كدتُ آئِباً ... وكم مثلها فارقْتُها وهي تَصْفِرُ

فَهم: اسم قبيلة. آئباً: اسمُ فاعل من «آب» بمعنى: عاد. تصفر: تتلهّف على أخباري.

نصب خبر «كاد»). أو مقترن بها، نحو «كاد الفقرُ أن يكون كفراً» («كادَ»: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح. «الفقر»: اسم «كاد» مرفوع بالضمة الظاهرة. «أنْ»: حرف مصدريّ ونصب واستقبال مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «يكونَ»: فعل مضارع ناقص منصوب بالفتحة الظاهرة، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. «كفراً»: خبر «يكون» منصوب بالفتحة الظاهرة، والمصدر المؤوَّل[1] من «أن يكون كفراً»، أي: صاحب كفر، في محل نصب خبر كاد». وتعمل «كاد» ماضياً ومضارعاً، واسم فاعل، ومصدراً[2]، نحو قول كثير عزّة (من الطويل):

أموتُ أسًى يومَ الرِّجام وإنّني
يقيناً لَرَهْنٌ بالذي أنا كائدُ[3]

ملحوظة: إذا أُسنِدَتْ «كادَ» إلى ضمير رفع متحرِّك للمتكلِّم أو للمخاطَب، تُحذف ألفها، وجاز في كافها الضمّ والكسر، نحو: «كُدْتُ، كِدْتُ، كُدْنا، كِدْنا، كِدْتما، كُدْتُما...».

كادَ لا..

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قول الكتّاب: «كاد الأمرُ لا يتمّ»، ونحوه، وجاء في قراره:

«يشيع هذا الأُسلوب في لغة المعاصرين. وقد يظنّ أنه مخالف لما تعرفه العربية من أن أداة النفي تتقدَّم «كاد»، ولا تتأخر عنها.

وترى اللجنة أنه صحيح مقبول لما يأتي:

أولاً: لجملة من أقوال العلماءِ منهم ابن يعيش، إذ قال في قوله تعالى: ﴿إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ﴾ [النور: ٤٠]، «فإذا أدخل النفي على «كاد» قبلها أو بعدها، لم يكن إلاّ لنفي الخبر، كأنّك قلت: يكاد لا يراها.

ومثله ما جاء في كليات أبي البقاءِ حيث قال: «ولا فرق بين أن يكون حرف النفي متقدِّماً عليه أو متأخراً عنه، نحو: «وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ»، معناه: «كادوا لا يفعلون». وكذلك ما جاء في تفسير الطبري للآية الكريمة السابقة حيث قال أيضاً: «معناه: كادوا لا يفعلون».

ثانياً: لوروده في إحدى روايتين لبيت زهير (من الطويل):

صحا القَلْبُ عَنْ سَلْمى وقد كادَ لا يَسْلُو
وأقفَرَ من سَلْمى التَّعانيقُ والثقلُ»[4]

كاد وأخواتها

١ ـ تعريفها: هي أفعال ناسخة ناقصة: تدخل على مبتدأ خبره فعل مضارع، فترفع الاسم ويُسمّى اسمها، وتنصب الخبر، ويُسمّى خبرها، نحو: «كاد المطرُ ينهمرُ».

٢ ـ أقسامها: «كاد» وأخواتها ثلاثة أقسام:

أ ـ أفعال المقاربة، وتدلّ على قرب وقوع الخبر، وهي ثلاثة: كاد، وأوشك، وكَرَب.

ب ـ أفعال الرَّجاء، وتدلّ على رجاء وقوع

---

(١) منهم من لا يؤوِّل مصدراً في مثل هذا المثال، ويعتبر أنَّ «أنْ» وما بعدها في محل رفع خبر.

(٢) مصدرها «كَوْد» أو «مكاد»، أو «مكادة».

(٣) الرِّجام: اسم موضع. «كائد»: اسم فاعل من «كاد»، وقيل: الصواب كايد ولا شاهد فيه.

(٤) القرارات المجمعيَّة. ص ١٣٩ ـ ١٤٠؛ والألفاظ والأساليب. ص ١٨٢؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية ص ٣٢٦. والبيت لزهير في ديوانه ص ٩٦.

الخبر، وهي ثلاثة أيضاً: عسى وحرى، واخلولق.

ج ـ أفعال الشروع، وتدلّ على الشروع في العمل، وأفعالها كثيرة، أهمّها: «أنشأ، علق، طفِق، بدأ، ابتدأ، جعل، أخذ، قام، انبرى...».

٣ ـ صِيَغُها: تلازم هذه الأفعال صيغة الماضي، إلا «أوشك» و«كاد» اللذين ورد منهما المضارع، نحو الآية: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌۚ﴾ [النور: ٣٥]، ونحو ما جاء في الحديث: «يوشك أن ينزلَ فيكم عيسى ابن مريم حكماً عدلاً».

٤ ـ شروط خبرها: يُشترط في خبر «كاد» وأخواتها ثلاثة شروط:

أ ـ أن يكون فعلاً مضارعاً[1] مسنداً إلى ضمير يعود إلى اسمها، نحو الآية: ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨]، ويجوز أن يُسند إلى اسم ظاهر (وبخاصة بعد «عسى»)، نحو: «عسى المريضُ أن يذهب مرضُه».

ب ـ أن يكون متأخِّراً عنها، ويجوز أن يتوسَّط بينها وبين اسمها، نحو: «يكاد يبدأ الشيب». كما يجوز أن يحذف الخبر إذا عُلم، نحو: «ما فعلَ ولكنه كادَ»، والتقدير: «كاد يفعلُ».

جـ ـ أن يقترن بـ «أن» إذا جاء بعد «حرى» و«اخلولق».

٥ ـ أقسامها من حيث اقترانُ خبرها بـ «أن»:

«كاد» وأخواتها، من حيث اقتران خبرها بـ «أن» وعدمه، ثلاثة أقسام:

أ ـ قسم يجب أن يقترن خبره بها، ويشمل «حرى واخلولق»، نحو «اخلولق المطرُ أن ينهمرَ»[2].

ب ـ قسم يجب أن يتجرَّد منها، وهو أفعال الشروع.

جـ ـ قسم يجوز فيه الوجهان، أي: يجوز اقتران خبره بـ «أن» وتجرّده منها، ويشمل أفعال المقاربة (كاد، كرب، أوشك) و«عسى»، ولكن الأكثر في «كاد» و«كرب» أن يتجرَّد خبرهما منها، وفي «عسى» و«أوشك» أن يقترن خبرهما بها، نحو: الآية: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْۚ﴾ [الإسراء: ٨].

٦ ـ خصائص «عسى»، و«اخلولق»، و«أوشك»: تختصُّ «عسى»، و«اخلولق»، و«أوشك» من بين هذه الأفعال بأنها تكون تامة[3]، إذا تبعها فعل مقترن بـ «أن»، ولم يتقدَّم عليها اسم هو المسند إليه في المعنى، نحو قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۖ﴾[4] [البقرة: ٢١٦]. أما إذا تقدَّم

---

(١) لا يجوز أن يكون خبر «كاد» وأخواتها جملة ماضويَّة ولا جملة اسميَّة، وما ورد خلافاً لذلك شاذ.

(٢) «اخلولق»: فعل ماض ناقص مبني... «المطرُ»: اسم «اخلولق» مرفوع بالضمة. «أن»: حرف مصدري ونصب مبني... «ينهمر»: فعل مضارع منصوب بالفتحة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. والمصدر المؤوَّل من «أن ينهمرَ» في محل نصب خبر «اخلولق». والتقدير «اخلولق المطرُ منهمراً». ومن النحاة من يُعربُ «أن» حرف نصب غير سابك، فتكون الجملة بعد «أن» هي الخبر، لا المصدر المسبوك من «أن» والفعل. ونحن نؤيِّد هذا الرأي ولو كان غير متَّبع.

(٣) أي: ترفع فاعلاً فقط.

(٤) «عسى» فعل ماض مبني على الفتح المقدَّر على الألف للتعذّر. «أن» حرف مصدريّ ونصب مبني... =

عليها اسم يصح إسنادها إلى ضميره فيجوز وجهان: أولهما جعلها تامات (وهو الأفصح)، نحو «الرجل عسى أن يذهبَ»[١] و«المرأتان عسى أن تذهبا»، و«المجتهدات عسى أن ينجحن»... إلخ وثانيهما جعلها ناقصات فيكون اسمها ضميراً وتتحمّل حينئذٍ ضميراً مستتراً، أو بارزاً، مطابقاً لما قبلها في الإفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير والتأنيث، نحو: «الطالبُ عسى أنْ ينجحَ»، و«الطالبتان عستا أن تنجحا»، و«الطالبات عَسَيْنَ أن ينجحْنَ»[٢].

٧ ـ ملاحظات:

أ ـ إذا اتصل بـ«عسى» ضمير نصب، فالأفضل اعتبارها حرفاً للرجاء بمعنى «لعلّ» عاملة عملها، نحو: «عساني ناجحٌ»[٣].

ب ـ ورد استعمال اسم الفاعل من أفعال المقاربة: كاد، كرب، وأوشك، نحو: «أنت موشِكٌ أن تقعَ»[٤].

ج ـ أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قول الكتّاب: «كاد الأمر لا يتم». وقد أثبتنا قرار المجمع في المادة السابقة من موسوعتنا هذه.

د ـ لم يُوافق مجمع اللغة العربية في القاهرة على ضمّ باب «كاد» وأخواتها إلى باب الفعل، وإعراب المنصوب حالاً[٥].

هـ ـ انظر كلّ فعل من أفعال المقاربة والرجاء والشروع في مادّته من هذه الموسوعة.

و ـ قال ابن مالك في ألفِيته:

كَكَانَ كَادَ وَعَسَى لٰكِنْ نَدَرْ
غَيْرُ مُضَارِعٍ لِهٰذَيْنِ خَبَرْ
وَكَوْنُهُ بِدُونِ أَنْ بَعْدَ عَسَى
نَزْرٌ وَكَادَ الْأَمْرُ فِيهِ عُكِسَا
وَكَعَسَى حَرَى وَلٰكِنْ جُعِلا
خَبَرُهَا حَتْماً بِأَنْ مُتَّصِلا
وَأَلْزَمُوا اخْلَوْلَقَ أَنْ مِثْلَ حَرَى
وَبَعْدَ أَوْشَكَ انْتِفَا أَنْ نَزُرَا

=

«تكرهوا» فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنيّ في محل رفع فاعل. والمصدر المؤوَّل من «أن تكرهوا» في محل رفع فاعل «عسى».

(١) «الرجل» مبتدأ مرفوع... «وعسى» فعل ماض تام مبنيّ... «أن» حرف مصدريّ ونصب مبني... «يذهبَ» فعل مضارع منصوب، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. والمصدر المؤوَّل من «أن» وما بعدها في محل رفع فاعل «عسى». وجملة «عسى» في محل رفع خبر «الرجل».

(٢) «الطالبات» مبتدأ مرفوع بالضمة. «عسينَ» فعل ماض مبني على السكون، والنون ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم «عسى». «أن» حرف مصدري ونصب. «ينجحن» فعل مضارع مبني لاتصاله بنون النسوة، والنون ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. والمصدر المؤوّل من «أن ينجحن» في محل رفع خبر «عسى»، وجملة «عسى» ومعمولَيها في محل رفع خبر المبتدأ.

(٣) «عساني» حرف رجاء مبني على السكون. والنون حرف للوقاية، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب اسم «عسى». «ناجح» خبر «عسى» مرفوع بالضمة.

(٤) «أنت» ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ. «موشك» خبر مرفوع. واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. «أن» حرف مصدريّ ونصب مبني... «تقع» فعل مضارع منصوب بالفتحة. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. والمصدر المؤوَّل من «أن تقعَ» في محل نصب خبر «موشك».

(٥) في أصول اللغة ٣/ ٢٣٠.

وَمِثْلُ كَادَ فِي الأَصَحِّ كَرَبَا
وَتَرْكُ أَنْ مَعْ ذِي الشُّرُوعِ وَجَبَا
كَأَنْشَأَ السَّائِقُ يَحْدُو وَطَفِقْ
كَذَا جَعَلْتُ وَأَخَذْتُ وَعَلِقْ
وَاسْتَعْمَلُوا مُضَارِعاً لِأَوْشَكَا
وَكَادَ لا غَيْرُ وَزَادُوا مُوشِكَا
بَعْدَ عَسَى اخْلَوْلَقَ أَوْشَكْ قَدْ يَرِدْ
غِنًى بِأَنْ يَفْعَلَ عَنْ ثَانٍ فُقِدْ
وَجَرِّدَنْ عَسَى أَوِ ارْفَعْ مُضْمَرَا
بِهَا إِذَا اسْمٌ قَبْلَهَا قَدْ ذُكِرَا
وَالْفَتْحَ وَالْكَسْرَ أَجِزْ فِي السِّينِ مِنْ
نَحْوِ عَسَيْتُ وَانْتِقَا الْفَتْحِ زُكِنْ

* * *

للتوسُّع انظر:

- معنى «كاد» في الإثبات والنفي. أحمد محمد الحوفي. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، العدد ٣٣ (١٩٧٤م). ص ٥٨ ـ ٦٥.
- «أفعال المقاربة». محمود غناوي الزهيري. مجلة كلية التربية، جامعة بغداد، العدد ١٢ (١٩٦٤م). ص ١٧٣ ـ ١٩١.

الكاسات

= عبد الله بن أبي سعيد (.../... ـ ٥٢٠ هـ/١١٢٦م).

كاسِر

لا تقل: «هجم عليه وحش كاسِر»، بل «هجم عليه وحش ضارٍ أو مفترس»؛ لأنّ «كاسِر» وصف للطائر الجارح كالنسر أو العقاب، وسُمّي كذلك؛ لأنه يكسر جناحيه حين ينقضّ على فريسته.

الكافّ

الكافّ، في اللغة، اسم فاعل من «كَفَّ». وكفَّه عن الأمر: صرفه عنه ومنعه. وكَفَّ عن الأمر: انصرف عنه واندفع وامتنع.

وهو، في النحو، الذي يكفّ العامل عن التأثير فيما بعده، نحو «ما» الزائدة التي تتَّصل بـ:

- «إنّ» وأخواتها، فتكفّها عن نصب المبتدأ ورفع الخبر(١)، نحو: «إنَّما الكذبُ رذيلة».
- بعض الأفعال، نحو: «طال»، و«قلّ» و«قَصُرَ»، فتكفّها عن رفع الفاعل (أي: تصبح هذه الأفعال بلا فاعل).
- «ربّ»، فتكفّها عن الجرّ، نحو: «رُبَّما أزورُك غداً».
- «بين»، فتكفّها عن الخَفْض، نحو: «بينما كنتُ عائداً إلى البيت هَطَل المطرُ بغزارة».

وانظر الألف الكافّة «بين» عن الإضافة في مبحث الألف، الرقم ٩.

الكافات

هي مجموعة الكافات التي أثبتناها في أوّل هذا الباب من موسوعتنا هذه.

كافَّةً

تعرب حالاً منصوبة بالفتحة في نحو: «نجح الطلابُ كافَّةً»، أي: جميعاً، ونحو الآية: ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾ [التوبة: ٣٦]، والآية: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبأ: ٢٨].

---

(١) ما عدا «ليت»، فإنّه يجوز إعمالها وإهمالها.

ويمنع النحويّون دخول «أل» التعريف عليها، وإضافتها، لكنّ عمر بن الخطاب استعملها مضافة، في قوله: «قد جعلت لآل بني كاكلة على كافَّة المسلمين لكل عام مئتين مثقال ذهباً إبريزاً»، كذلك نصّ الفيروزابادي على دخول «أل» عليها.

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «كافّة» في الحال وغيرها، معرفةً ومنكَّرَةً، ولغير العاقل، مُضافةً ومسبوقةً بحرف جرّ. وجاء في قراره:

«ترى اللجنة إجازة استعمال لفظة «كافة» في الحال وغيرها، مَعْرفة ومُنَكَّرة، ولغير العاقل؛ استناداً إلى استعمالات فصيحة قديمة، وإلى استعمال بعض أئمة النحاة والأُدباءِ لها مضافة ومسبوقة بحرف الجر»[1].

الكافية

كتاب صغير في النحو لجمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس (٥٧٠ هـ/ ١١٧٥م - ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٩م).

وقد وصفها حاجي خليفة، صاحب «كشف الظنون» بأنّها «مختصرة معتبرة، وشهرتها مغنية عن التعريف»[2]. والحقّ أنّها نالت شهرة كبيرة بين العلماء، إذ أقبلوا عليها يشرحونها ويضعون عليها الحواشي والتعليقات، وأوّل الذين شرحوها كان ابن الحاجب نفسه، كما نظمها في أرجوزة سماها «الوافية وشرحها».
ومن الذين شرحوها:

- الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي.
- ركن الدين حسن بن محمد الأستراباذي (ت ٧١٧ هـ)، وله عليها ثلاثة شروح: كبير، ومتوسط، وصغير.
- جلال الدين أحمد بن علي بن محمود الغجدواني.
- الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر محمد الخبيصي.
- تاج الدين أبو محمد أحمد بن عبد القادر (ابن مكتوم القيسيّ) الحنفيّ (ت ٧٤٩ هـ).
- نجم الدين سعيد العجمي.
- أحمد بن محمد الحلبي المعروف بـ«ابن الملا»، والمتوفى في حدود سنة ٩٩٠ هـ.
- نجم الدين أحمد بن محمد القمولي المتوفى سنة ٧٢٧ هـ.
- شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني (ت ٧٤٩ هـ).
- شهاب الدين أحمد بن عمر الهندي (ت ٨٤٩ هـ).
- أحمد بن محمد الزبيري الإسكندري المالكي (ت ٨٠١ هـ).
- الشيخ عيسى بن محمد الصفدي (ت ٩٠٦ هـ).
- علاء الدين علي الغفاري.
- محمد بن محمد الأسدي القدسيّ (ت ٨٠٨ هـ).

هذا، وقد أعربها، أو نظمها، أو اختصرها كثيرون، كما عمد بعضهم إلى وضع حواشٍ

(١) القرارات المعجميّة. ص ٢٦٧.
(٢) كشف الظنون. ص ١٣٧٠.

على الشروح، أو تلخيصات لها، أو فوائد، أو نحو ذلك[1].

وقد طُبعت الكافية طبعات عدّة، منها:

- طبعة روما سنة ١٥٩٢م.
- طبعة كلكتا سنة ١٨٠٥م.
- طبعة الآستانة سنة ١٨١٨م/ ١٢٣٤ هـ.
- طبعة بولاق سنة ١٨٢٥م/ ١٢٤١ هـ.
- طبعة بولاق سنة ١٨٣١م/ ١٢٤٧ هـ.
- طبعة الآستانة سنة ١٨٤٧م/ ١٢٦٤ هـ.
- طبعة الآستانة سنة ١٨٤٩م/ ١٢٦٦ هـ.
- طبعة بولاق سنة ١٨٤٩م/ ١٢٦٦ هـ.
- طبعة كاونبور سنة ١٨٥٠م.
- طبعة كمبردج سنة ١٨٥٢م باللغة الإنكليزية بترجمة ج. ج. بيرون.
- طبعة دهلي سنة ١٨٥٣م/ ١٢٧٩ هـ.
- طبعة بولاق سنة ١٨٦٢م.
- طبعة كاونبور سنة ١٨٦٧م.
- طبعة الآستانة سنة ١٨٦٧م/ ١٢٨٤ هـ.
- طبعة دهلي سنة ١٨٨٨م/ ١٣٠٦ هـ.
- طبعة كاونبور سنة ١٨٨٨م.
- طبعة الآستانة سنة ١٨٨٩م/ ١٣٠٧ هـ.
- طبعة قازان سنة ١٨٨٩م.
- طبعة كاونبور سنة ١٨٩١م.
- طبعة طشقند سنة ١٨٩٣م/ ١٣١١ هـ.
- طبعة بومباي سنة ١٨٩٣م/ ١٣١١ هـ.

(فهرست الكتب النحوية المطبوعة ص ١٦١ - ١٦٢).

وانظر: «شرح كافية ابن الحاجب»، و«الكافية الشافية».

الكافية البديعيّة

انظر: «الكافية البديعيّة في المدائح النبويّة».

الكافية البديعيّة في المدائح النبويّة

هي أوّل بديعيّة مكتملة في تاريخ البديعيّات، ألّفها عبد العزيز بن سرايا، المعروف بـ«صفي الدين الحلّيّ» (٦٧٧ هـ/ ١٢٧٨م - ٧٥٠ هـ/ ١٣٤٩م).

قال الحلّيّ في الكتاب الذي شرحها فيه:

«فنظمتُ مئة وخمسة وأربعين بيتاً في بحر «البسيط» تشتمل على مئة وواحد وخمسين نوعاً من محاسنه، ومن عدّ جملة أصناف التجنيس بنوعٍ واحد كانت عنده العدة مئة وأربعين نوعاً، فإنّ في السبعة الأبيات الأوائل منها اثني عشر صنفاً منه، وجعلتُ كل بيت مثالاً شاهداً لذلك النوع، وربّما اتفق في البيت الواحد منها النوعان والثلاثة بحسب انسجام القريحة في النظم، والمعتمد منها على ما أسّس البيت عليه.

ثم أخليتها من الأنواع التي اخترعتها واقتصرتُ على نظم الجملة التي جمعتها لأسلم من شقاقِ جاهلٍ حاسدٍ أو عالم معاندٍ، فمن شاقق راجعتُه إلى النقل، ومَنْ وافَق وكلتُه إلى شاهِد العقل.

وألزمت نفسي في نظمها عدم التكلّف، وترك التعسّف، والجري على ما أخذت به نفسي من رقّة اللفظ وسهولته، وقوّة المعنى وصحّته، وبراعة المطلع والمنزع، وحسن المطلب والمقطع، وتمكن قوافيها، وظهور

---

(١) انظر: كشف الظنون. ص ١٢٧٢ - ١٢٧٦.

القُوى فيها، وعدم الحشو فيها، بحيث يحسبها السامع غُفلاً من الصنائع. ولم أرسل هذه الدعوى عاريةً عن بيّنة، فقد قالت الحكماء: «الأخير يتعقّب النظر»، فانظر أيّها الناقد الأديب والعالم اللبيب إلى غزارة الجمع ضمن الرياقة في السمع، فإنّها نتيجة سبعين كتاباً لم أعْدُ منها باباً، فاستغْنِ بها عن حشو الكتب المطوّلة، ووعر الألفاظ المعظّلة...»[١].

ويلاحظ أنّ الحلّيّ لم يلتزم في بديعيته تسمية النوع البديعيّ في كل بيت، اكتفاءً بالتعريف به عن طريق المثال.

ويُلاحظ أيضاً أنّ من يقرأ هذه البديعيّة «يشعر بانقياد الألفاظ مع الوزن للشاعر، على الرغم من أنّه كان ينظم مع إشراك المادّة العلمية في هذا النظم، كما يشعر الإنسان بعاطفة تفرض نفسها على أحاسيسه، موحية بمشاعر الناظم الصادقة...»[٢].

وقد نالت شهرةً لم تنلها أيّ بديعيّة أخرى، فعارَضها عدد من العلماء، ومنهم: عز الدين الموصلي، وشهاب الدين أحمد بن العطار، وعبد الرحمن بن محمد العلوي، وشعبان الآثاري. وفيما يلي نصّ بديعيته (من البسيط):

براعة الاستهلال والتجنيس المركب والمشتبه:

إنْ جِئْتَ سَلْعاً فَسَلْ عَنْ جِيْرَةِ العَلَمِ
وَاقْرِ السَّلاَمَ عَلَى عُرْبٍ بِذِي سَلَمِ

الملفّق:

فَقَدْ ضَمِنْتُ وُجودَ الدَّمْعِ مِنْ عَدَمِ
لَهُم، وَلَمْ أَسْتَطِعْ مَعْ ذَاكَ مَنْعَ دَمِي

المذيَّل واللاحق:

أَبِيتُ، والدَّمْعُ هَامٍ هامِلٌ سَرِبٌ
والجِسْمُ في إِضَمٍ لَحْمٌ عَلَى وَضَمِ

التام والمطرَّف:

مِنْ شَأْنِهِ حَمْلُ أَعْبَاءِ الهَوىٰ كَمَداً
إذا هَمَىٰ شَأْنُهُ بالدَّمْعِ لَمْ يُلِمِ

المصحّف والمحرّف:

مَنْ لِي بِكُلِّ غَرِيرٍ مِنْ ظِبائِهِمِ
غَرِيرِ حُسْنٍ يُداوي الكَلْمَ بِالكَلِمِ

اللفظيّ والمقلوب:

بِكُلِّ قَدٍّ نَضِيرٍ لا نَظِيرَ لَهُ
ما يَنْقَضِي أَمَلِي مِنْهُ ولا أَلَمِي

المعنويّ:

وكُلِّ لَحْظٍ أَتَى بِاسْمِ ابْنِ ذِي يَزَنٍ
فِي فَتْكِهِ بِالمُعَنَّى، أَوْ أَبِي هَرِمِ

الطباق:

قَدْ طَالَ لَيْلِي وَأَجْفَانِي بِهِ قَصُرَتْ
عَنِ الرّقَادِ، فَلَمْ أُصْبِحْ وَلَمْ أَنَمِ

الاستطراد:

كَأَنَّ آنَاءَ لَيْلِي فِي تَطَاوُلِهَا
تَسْوِيفُ كَاذِبِ آمَالِي بِقُرْبِهِمِ

التوشيح:

هُم أَرْضَعُوني ثُدِيَّ الوَصْلِ حَافِلَةً
فَكَيْفَ يَحْسُنُ مِنْهَا حَالُ مُنْفَطِمِ

المقابلة:

كانَ الرِّضَىٰ بِدُنُوِّي من خَواطِرِهِمِ
فصارَ سُخْطِي لِبُعْدِي عَنْ جِوارِهِمِ

(١) شرح الكافية البديعية. ص ٥٤ ـ ٥٥.
(٢) البديعيات في الأدب العربي. ص ٧٤.

اللف والنشر:

وَجْدِي حَنِيْنِي أَنِيْنِي فِكْرَتِي وَلَهِي
مِنْهُم إِلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ فِيْهِمْ، بِهِمِ

التذييل:

لِلّهِ لَذَّةُ عَيْشٍ بالحَبِيبِ مَضَتْ
فَلَمْ تَدُمْ لِي، وغَيْرُ اللّهِ لَمْ يَدُمِ

الالتفات:

وعاذِلٍ رَامَ بالتَّعْنِيفِ يُرْشِدُني
عَدِمْت رُشْدَكَ هَلْ أَسْمَعْتَ ذَا صَمَمِ

التفويف:

أقصِرْ أَطِلْ إِعْذرِ اعْذُلْ سُلَّ خَلِّ أَغِنْ
خُنْ هنّ عنّ تَرَفَّقْ كُفَّ لُجَّ لُمِ

الهزل الذي يراد به الجدّ:

أشْبَعْتَ نَفْسَكَ مِنْ ذَمِّي فَهَاضَكَ ما
تَلْقَى، وأَكْثَرُ مَوْتِ النَّاسِ بِالتُّخَمِ

عتاب المرء نفسه:

أَنا المُفَرِّطُ أَطْلَعْتُ العَدُوَّ عَلَى
سِرِّي، وَأَوْدَعْتُ نَفْسِي كَفَّ مُخْتَرِمِ

ردُّ العجز على الصدر:

فَمِي تَحَدَّثَ عَن سِرِّي فَمَا ظَهَرتْ
سَرَائِرُ القَلْبِ إلّا مِنْ حَدِيثِ فَمِي

الموازنة:

لأنْتَ عِنْدي أَخَصُّ النَّاسِ مَنْزِلَةً
إِذْ كُنْتَ أَقْدَرَهُم عِنْدِي عَلَى السَّلَمِ

الهجاء في معرض المدح:

مِنْ مَعْشَرٍ يُرْخِصُ الأَعْرَاضَ جَوْهَرُهُم
وَيَحْمِلُونَ الأذىٰ مِنْ كُلِّ مُهْتَضِمِ

التهكم:

مَحَضْتَ لِي النُّصْحَ إحساناً إِلَيَّ، بلا
غِشٍّ، وَقَلَّدْتَني الإِنْعامَ، فَاحْتَكِمِ

الإيهام:

لَيْتَ المَنِيَّةَ حَالَتْ دُوْنَ نُصْحِكَ لِي
فَنَسْتَرِيحَ كِلانا مِنْ أَذَى التُّهَمِ

النزاهة:

حَسْبِي بِذِكْرِكَ لِي ذَمًّا وَمَنْقَصَةً
فيما نَطَقْتُ، فلا تُنْقِصْ ولا تَذُمِ

التسليم:

سَأَلْتُ في الحُبِّ عُذَّالِي، فما نَصَحُوا
وَهَبْهُ كانَ، فما نَفْعِي بِنُصْحِهِمِ

التخيير:

عَدِمْتُ صِحَّةَ جِسْمِي مُذْ وَثِقْتُ بِهِم
فما حَصَلْتُ عَلَى شَيْءٍ سِوَى النَّدَمِ

القول بالموجب:

قالوا: سَلَوْتَ لِبُعْدِ العَهْدِ، قُلْتُ لَهُم
سَلَوْتُ عَنْ صِحَّتِي والبُرْءِ مِن سَقَمي

الافتنان:

ما كُنْتُ قَبْلَ ظُبَى الأَلْحَاظِ قَطُّ أَرَى
سَيْفاً أراقَ دَمِي إلّا عَلى قَدَمِي

المراجعة:

قالُوا: اصْطَبِرْ، قُلْتُ: صَبْرِي غير مُتَّسِعٍ
قالُوا: اسْلُهُم، قُلْتُ: وُدِّي غَيْرُ مُنْصَرِمِ

المناقضة

وإنَّني سَوْفَ أَسْلُوهم، إذا عَدِمَتْ
رُوحِي، وأُحْيِيتُ بَعْدَ المَوتِ والعَدَمِ

التغاير:

فاللّهُ يَكْلأُ عُذَّالِي، ويُلْهِمُهُم
عَذْلِي فَقَدْ فَرَّجُوا كَرْبِي بِذِكْرِهِمِ

الاكتفاء:

قالُوا: أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ الحُبَّ غَايَتُهُ
سَلْبُ الخَواطِرِ والأَلْبَابِ؟ قُلْتُ: لَمِ

تشابه الأطراف:

لَمْ أَدرِ قَبْلَ هَواهُم، والهَوى حَرَمٌ
أنَّ الظِّبَاءَ تُحِلُّ الصَّيْدَ في الحَرَمِ

الاستدراك:

رَجَوْتُ أَنْ يَرْجِعُوا يوماً فَقَدْ رَجَعُوا
عِنْدَ العِتَابِ، ولٰكِنْ عَن وَفا ذِمَمِي

الاستثناء:

فَكُلَّما سَرَّ قَلْبِي، واسْتَراحَ بِهِ
إلَّا الدُّمُوعَ عَصَاني بَعْدَ بُعْدِهِم

التشريع:

فَلَوْ رَأَيْتَ مُصَابِي عِنْدَما رَحَلُوا
رَثَيْتَ لِي مِنْ عَذَابِي يَوْمَ بَيْنِهِم

التمثيل:

يا غائِبِينَ، لَقَدْ أضْنَىٰ الهَوَىٰ جَسَدي
والغُصْنُ يَذْوي لِفَقْدِ الوَابِلِ الرَّزِمِ

تجاهل العارف:

يَا لَيْتَ شِعْرِي أَسِحْراً كَان حُبُّكُمُ
أَزَالَ عَقْلِيَ، أَمْ ضَرْبٌ مِنَ اللَّمَمِ؟

إرسال المثل:

رَجَوْتُكُم نُصَحَاءً في الشَّدائد لي
لِضَعْفِ رُشْدِيَ، واسْتَسْمَنْتُ ذا وَرَمِ

التتميم:

وَكَمْ بَذَلْتُ طَرِيفي والتَّلِيدَ لَكُمْ
طَوعاً، وأرْضَيْتُ عَنْكُم كُلَّ مُخْتَصِمِ

الكلام الجامع:

مَنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الشَّهْدَ رَاحَتُه
فَلا يَخَافُ لِلَذْعِ النَّحْلِ مِنْ أَلَمِ

التوجيه:

خِلْتُ الفَضَائِلَ بَيْنَ النَّاسِ تَرْفَعُني
بِالابْتِدَاءِ، فَكَانَتْ أَحْرُفَ القَسَمِ

القسم:

لا لَقَّبَتْنِي المَعَالِي بِابْنِ بَجْدَتِها
يَوْمَ الفَخَارِ، ولا بَرَّ التُّقى قَسَمِي

الاستعارة:

إنْ لَمْ أَحُثَّ مَطَايا العَزْمِ مُثْقَلَةً
مِنَ القَوَافِي تَؤُمُّ المَجْدَ عَنْ أَمَمِ

مراعاة النظير:

تِجَارُ لَفْظِي إلى سُوقِ القَبُولِ بِهَا
مِنْ لُجَّةِ الفِكْرِ تُهْدِي جَوْهَرَ الكَلِمِ

براعة التخلص:

مِنْ كُلِّ مُعْرَبَةِ الأَلْفَاظِ مُعْجَمَةٍ
يَزِينُها مَدْحُ خَيْرِ العُرْبِ والعَجَمِ

الاطّراد:

مُحَمّدُ المُصْطَفى الهَادِي النَبِيّ أَجَلْـ
ـلُ المُرْسَلِيْنَ ابْنُ عَبدِ اللّهِ ذي الكَرَمِ

التكرار:

الطَّاهِرُ الشِّيَم ابْنُ الطَّاهِرِ الشِّيَم ابْـ
ـنِ الطَّاهِرِ الشِّيَم ابْنِ الطّاهِرِ الشِّيَمِ

التورية:

خَيْرُ النَّبِيِّينَ، والبُرْهَانُ مُتَّضِحٌ
في الحَجْرِ عَقْلاً ونَقْلاً واضِحُ اللَّقَمِ

المذهب الكلامي:

كَمْ بَيْنَ مَنْ أَقْسَمَ اللّٰهُ العَلِيُّ بِهِ
وَبَيْنَ مَنْ جاءَ باسْمِ اللّهِ في القَسَمِ

التوشيع:

أُمِّيُّ خَطُّ أبانَ اللّهُ مُعْجِزَهُ
بِطاعَةِ الماضِيَيْنِ: السَّيْفِ والقَلَمِ

المناسبة اللفظية:

مُؤَيَّدُ العَزْمِ، والأَبْطالُ في قَلَقٍ
مُؤَمَّلُ الصَّفْحِ، والهَيْجاءُ في ضَرَمِ

التكميل:

نَفْسٌ مُؤَيِّدَةٌ بِالحَقِّ تَعْضُدُها
عِنايَةٌ صَدَرَتْ عَن بارِىءِ النَّسَمِ

العكس:

أَبْدَى العَجائِبَ، فَالأَعْمَى بِنَفْثَتِه
غَدا بَصيراً وَفِي الحَرْبِ البَصِيْرُ عمي

الترديد:

لَهُ السَّلامُ مِنَ اللّهِ، السَّلامِ وَفِي
دارِ السَّلامِ تَراهُ شَافِعَ الأُمَمِ

المبالغة:

كَمْ قَدْ جَلَتْ جنْحَ لَيْلِ النَّقْعِ طَلْعَتُهُ
والشُّهْبُ أَحْلَكُ أَلْواناً مِنَ الدُّهْمِ

الإغراق:

في مَعْرَكٍ لا تثيرُ الخَيْلُ عِثْيَرَهُ
مِمَّا تُرَوِّي المَواضِي تُرْبَهُ بِدَمِ

الغلوّ:

عَزِيزُ جَارٍ، لَوِ اللَّيْلُ اسْتَجَارَ بِهِ
مِنَ الصَّباحِ، لَعَاشَ النَّاسُ في الظُّلَمِ

الإيغال:

كَأَنَّ مَرْآهُ بَدْرٌ غَيْرُ مُسْتَتِرٍ
وَطِيبَ رَيَّاهُ مِسْكٌ غَيْرُ مُكْتَتِمِ

نفي الشيء بإيجابه:

لا يَهْدِمُ المَنُّ مِنْهُ عُمْرَ مَكْرُمَةٍ
ولا يَسُوءُ أَذاهُ نَفْسَ مُتَّهَمِ

الإشارة:

يُولِي المُوالِينَ مِنْ جَدْوىٰ شَفَاعَتِهِ
مُلْكاً كَبِيراً غدا ما في نُفُوسِهِم

النوادر:

كَأَنَّما قَلْبُ مَعْنٍ مِلْءُ فِيْهِ، فَلَم
يَقُلْ لِسَائِلِهِ يَوْماً سِوى نَعَمِ

الترشيح:

إنْ حَلَّ أَرْضَ أُناسٍ شَدَّ أَزْرَهُمُ
بِمَا أَتَاحَ لَهُمْ مِنْ حَطِّ وِزْرِهِمِ

الجمع:

آراؤه، وَعَطَاياه، ونَقْمَتُهُ
وَعَفْوُهُ رَحْمَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمِ

التفريق:

فَجُودُ كَفَّيْهِ لَمْ تُقْلِعْ سَحَائِبُهُ
عَنِ العِبَادِ وَجُودُ السُّحْبِ لَمْ يُقِمِ

التقسيم:

أَفْنَى جُيُوشَ العِدا غَزْواً فَلَسْتَ تَرَىٰ
سِوَىٰ قَتِيلٍ وَمَأْسُورٍ وَمُنْهَزِمِ

الجمع مع التفريق:

سَنَاهُ كَالنَّارِ يَجْلُو كُلَّ مُظْلِمَةٍ
وَالبَأْسُ كالنَّارِ يُفْنِي كُلَّ مُجْتَرِمِ

الجمع والتقسيم:

أبادَهُمْ، فَلِبَيْتِ المالِ ما مَلَكُوا
والرُّوحُ لِلسَّيْفِ، والأَشْلاءُ لِلرَّخَمِ

ائتلاف المعنى مع المعنى:

مِنْ مُفْرَدٍ بِغِرارِ السَّيْفِ مُنْتَثِرٍ
ومُزوجٍ بِسِنانِ الرُّمْحِ مُنْتَظِمِ

الاشتراك:

شِيبُ المفارق يروي الضَّرْبُ مِنْ دَمِهِم
ذَوائِبَ البِيْضِ بِيْضِ الهِنْدِ لا اللِّمَمِ

الإيجاز:

واسْتَخْدَمَ الدَّهْرَ يَنْهاهُ ويَأْمُرُهُ
بِعَزْمِ مُغْتَنِمٍ في زِيِّ مُغْتَرِمِ

المشاكلة:

يَجزي إساءَةَ باغِيهِم بِسَيْئَتِهِ
ولم يكُنْ عادِياً مِنْهُم على إرمِ

ائتلاف اللفظ مع المعنى:

كـأنّـمـا حَـلَـقُ الـسَّـعْـدِيِّ مُـنْـتَـثِـرٌ
عـلـى الـثَّرى بَيْنَ مُنْـفَـضٍّ وَمُنْـفَـصِـمِ

التشبيه:

حُـرُوفُ خَـطٍّ عَـلـى طِـرْسٍ مُـقَـطَّـعَـةٍ
جَـاءَتْ بِـهَـا يَـدُ غَـمْـرٍ غَـيْـرِ مُـفْـتَـهَـمِ

الاشتقاق:

لَـمْ يَـلْـقَ مَـرْحَـبُ مِـنْـهُ مَـرْحـبـاً وَرأىٰ
ضِـدَّ اسـمِـهِ عِـنْـدَ هَـدِّ الـحِـصْـنِ والأُطُـمِ

التصريع:

لاقَـاهُـمُ بِـكُـمـاةٍ عِـنْـدَ كَـرِّهِـمِ
عـلـى الـجُـسُـومِ دُرُوعٌ مِـنْ قُـلُـوبِـهِـمِ

التشطير:

بِـكُـلِّ مُـنْـتَـصِـرٍ لِـلْـفَـتْـحِ مُـنْـتَـظِـرٍ
وَكُـلِّ مُـعْـتَـزِمٍ بِـالْـحَـقِّ مُـلْـتَـزِمِ

الترصيع:

مِنْ حاسِرٍ بِغِرارِ العَضْبِ مُلْتَحِفٍ
أَوْ سَـافِـرٍ بِـغُـبَـارِ الـحـربِ مُـلْـتَـثِـمِ

الموازنة:

مُسْتَقْتِلٍ، قَاتِلٍ، مُسْتَرْسِلٍ، عَجِلٍ
مُسْتَأْصِلٍ، صَائِلٍ، مُسْتَفْحِمٍ، خَصِمِ

التجزئة:

بِـبَـارِقٍ خَـزِمٍ فـي مَـأْزِقٍ أَمَـمِ
أَوْ سَـائِـقٍ عَـرِمٍ فـي شـاهِـقٍ عَـلَـمِ

التسجيع:

فِعَالُ مُنْتَظِمِ الأَحْوَالِ مُقْتَحِمِ الْـ
أَهْـوَالِ، مُـلْـتَـزِمٍ، بـالـلّـهِ مُـعْـتَـصِـمِ

المماثلة:

سَـهْـلٌ خَـلائِـقُـهُ، صَـعْـبٌ عَـرائِـكُـهُ
جَـمٌّ عَـجَـائِـبُـهُ، فـي الـحُـكْـمِ والـحِـكَـمِ

التسميط:

فـالـحَـقُّ فـي أُفُـقٍ، والـشِّـرْكُ فـي نَـفَـقٍ
والـكُـفْـرُ فـي فِـرَقٍ، والـدِّيْـنُ فـي حَـرَمِ

التطريز:

فالجَيْشُ والنَّقْعُ تَحْتَ الجَوْنِ مُرْتَكِمٌ
فـي ظِـلِّ مُـرْتَـكِـمٍ فـي ظـلِّ مُـرْتَـكِـمِ

الإرداف:

بِـفِـتْـيَـةٍ أَسْـكَـنُـوا أَطْـرَافَ سُـمْـرِهِـمِ
مِـنَ الـكُـمَـاةِ، مَـقَـرَّ الـضِّـغْـنِ والأَضَـمِ

الكناية:

كُـلُّ طَـويـلِ نِـجَـادِ الـسَّـيْـفِ يُـطْـرِبُـهُ
وَقْـعُ الـصَّـوَارِمِ كـالأَوْتَـارِ والـنَّـغَـمِ

الالتزام:

مِـنْ كُـلِّ مـبْـتَـدِرٍ لِـلْـمَـوْتِ مُـقْـتَـحِـمِ
فـي مَـأْزِقٍ بِـغُـبَـارِ الـحَـرْبِ مُـلْـتَـحِـمِ

الموارِدة:

تَهْوىٰ الرِّقابُ مَواضِيهِم فَيَحْبِسُهَا
حَـدِيـدُهـا كـانَ أَغـلالاً مـن الـقـدمِ

التجريد:

شُوسٌ تَرى مِنهُمُ، في كُلِّ مُعْتَرَكٍ
أُسْدَ العَرِيْنِ إذا حَرُّ الوَطِيسِ حَمي

للمجاز:

صَالُوا، فَنَالُوا الأماني مِنْ عُداتِهِم
بِـبَـارِقٍ فِـي سِـوى الـهَـيْـجَـاءِ لَـمْ يُـشَـمِ

الترتيب:

كالنَّارِ مِنْهُ رِيَاحُ المَوْتِ قَدْ عَصَفَتْ
لَـمَّـا رَوى مـاؤُه أَرْضَ الـوَغَـى بِـدَمِ

الإلغاز:

حَـرَّانُ يَـنْـقَـعُ حَـرُّ الـكَـرِّ غُـلَّـتَـهُ
حَتّى إذا ضَمَّه بَرْدُ المَقِيلِ ظَمي

الإيضاح:

قادُوا الشَّوازِبَ كالأَجْبَالِ حَامِلَةً
أَمْثَالَها، ثَبْتَةً في كُلِّ مُضْطَرِمِ

التوليد:

مِنْ سُبَّقٍ لا يُرىٰ سَوْطٌ لَهَا سَمَلاً
ولا جَدِيدٌ مِنَ الأَرْسَانِ واللُّجُمِ

سلامة الاختراع:

كادَتْ حَوافِرُها تُدْمِي جَحَافِلَها
حَتَّى تَشَابَهَتِ الأَحْجَالُ بالرَّثَمِ

حسن الاتباع:

يكابِرُ السَّمْعُ فيها الطَّرْفَ حِينَ جَرَتْ
فَيَرْجِعَانِ إلى الآثارِ في الأَكَمِ

ائتلاف اللفظ مع اللفظ:

خاضُوا عُبَابَ الوَغَى والخَيْلُ سَابِحَةٌ
في بَحْرِ حَرْبٍ بِمَوْجِ المَوْتِ مُلْتَطِمِ

التوهيم:

حَتّى إذا صَدَرُوا والخَيْلُ صَائِمَةٌ
مِنْ بَعْدِ ما صَلَّتِ الأَسْيَافُ في القِمَمِ

تشبيه شيئين بشيئين:

تَلاعَبُوا تَحْتَ ظِلِّ السُّمْرِ مِنْ مَرَحٍ
كَمَا تَلاعَبَتِ الأَشْبَالُ في الأَجَمِ

ائتلاف اللفظ مع الوزن:

في ظِلِّ أَبْلَجَ مَنْصُورِ اللّواءِ، لَهُ
عَدْلٌ يُؤَلِّفُ بَيْنَ الذِّئْبِ والغَنَمِ

البسط:

سَهْلُ الخلائِقِ سَمْحُ الكَفِّ باسِطُها
مُنَزَّهٌ لَفْظُه عَنْ «لا» و«لَن» و«لَم»

والسلب والإيجاب:

أغَرُّ لا يَمْنَعُ الرّاجِيْنَ ما سَأَلُوا
ويَمْنَعُ الجَارَ مِنْ ضَيْمٍ وَمِنْ حَرَمِ

حصر الجزئي وإلحاق بالكليّ:

شَخْصٌ هُوَ العَالَمُ الجُزْئِيُّ فِي سَرَفٍ
وَنَفْسُهُ الجَوْهَرُ الكُلِّيُّ في عِظَمِ

الفرائد:

وَمَنْ لَهُ خَاطَبَ الجَزْعُ اليَبِيسُ، ومَنْ
بِكَفِّهِ أَوْرَقَتْ عَجْرَاءُ مِنْ سَلَمِ

العنوان:

والعَاقِبُ الحَبْرُ في نَجْرَانَ لاحَ لَهُ
يَومَ التَّبَاهُلِ عُقْبَى زَلَّةِ القَدَمِ

حسن النسق:

والذِّئْبُ سَلَّمَ، والجِنِّيُّ، أَسْلَمَ والـ
ـثُعبَانُ كُلَّمَ، والأَمْوَاتُ في الرُّجَمِ

التعريض:

ومَنْ أَتَى سَاجِداً لِلّهِ سَاعَتَهُ
وَغَيْرُهُ سَاجِدٌ في العُمْرِ لِلصَّنَمِ

الاتفاق:

ومَنْ غَدا اسْمُ أُمِّهِ نَعْتاً لآمِنِهِ
فَتِلْكَ آمِنَةٌ مِن سَائِرِ النِّقَمِ

ائتلاف المعنى مع الوزن:

مَنْ مِثْلُهُ وذِراعُ الشَّاةِ حَدَّثَهُ
عَنِ اسْمِهِ بِلِسَانٍ صَادِقِ الرَّنَمِ

المقلوب المستوي:

هَلْ مَنْ يَنُمُّ بِحُبٍّ مَنْ يَنُمُّ لَهُ
بِمَا رَمَوهُ كَمَنْ لَم يَدْرِ كَيْفَ رُمِي

التهذيب والتأديب:

هُوَ النَّبِيُّ الذِي آيَاتُهُ ظَهَرَتْ
مِنْ قَبْلِ مَظْهَرِهِ لِلنَّاسِ في القِدَمِ

التقييد بحرف الميم:

مُحَمَّدُ المُصْطَفَى المُخْتَارُ مَنْ خُتِمَتْ
بِمَجْدِهِ مُرْسَلُو الرَّحْمٰنِ لِلأُمَمِ

الانسجام:

فَذِكْرُهُ قَدْ أَتَى في «هَلْ أَتَى» وَ«سَبَا»
وَفَضْلُهُ ظَاهِرٌ في النُّونِ والقَلَمِ

الإيداع:

إذا رَأَتْهُ الأعادِي قَالَ حازِمُهُم:
حَتَّام نَحْنُ نُسَارِي النَّجْمَ في الظُّلَمِ

التمكين:

بِهِ اسْتَغَاثَ خَلِيْلُ اللّهِ حِيْنَ دَعَا
رَبَّ العِبَادِ، فَنَالَ البَرْدَ في الضَّرَمِ

التسهيم:

كذاكَ يُونُسُ نَاجَىٰ رَبَّه، فَنَجَا
مِنْ بَطْنِ نُوْنٍ لَهُ في اليَمِّ مُلْتَقِمِ

الاستعانة:

دَعْ ما يَقُولُ النَّصارىٰ في مَسِيحِهِم
مِنَ التَّغَالي، وقُلْ ما شِئْتَ واحْتَكِمِ

التفصيل:

صَلَّى عَلَيْهِ إلٰه العَرْشِ ما طَلَعَتْ
شَمْسٌ وَمَا لاحَ نَجْمٌ في دُجَىٰ الظُّلَمِ

التنكيت:

وآلِه أُمَنَاءِ اللّهِ مَنْ شَهِدَتْ
لَقَدْرِهِم سُورَةُ الأحْزَابِ بالعِظَمِ

الحذف:

آلِ الرَّسُولِ مَحَلِّ العِلْم، ما حَكَمُوا
للّه، إلّا وكانُوا سادَةَ الأُمَمِ

الاتساع:

بِيْضُ المَفَارِقِ لا عَابٌ يُدَنِّسُهُم
شُمُّ الأُنُوفِ، طِوَالُ البَاعِ والأُمَمِ

التفسير:

هُمُ النُّجُومُ بِهِمْ يُهْدَىٰ الأَنَامُ وَيَنْـ
ـجَابُ الظَّلامُ، ويَهْمِي صَيِّبُ الدِّيَمِ

التعليل:

لَهُمْ أَسَامٍ سَوَامٍ غَيْرُ خَافِيَةٍ
مِنْ أَجْلِهَا صَارَ يُدْعَى الإسْمُ بِالعَلَمِ

التعطيف:

وعصْبُهُ مَنْ لَهُمْ فَضْلٌ، إذا افْتَخَرُوا
ما إنْ يُقَصِّرُ عَنْ غَايَاتِ فَضْلِهِم

جمع المؤتلف والمختلف:

هُمُ هُمُ في جَمِيْعِ الفَضْلِ مَا عَدِموا
فَضْلَ الإخَاءِ ونَصَّ الذِّكْرِ والرَّحِمِ

الاستتباع:

البَاذِلُو النَّفْسِ بَذْلَ الزَّادِ يَوْمَ قِرًى
والصَّائِنُو العِرْض صَوْنَ الجَارِ والحُرَمِ

التدبيج:

خُضْرُ المَرابعِ حُمْرُ السُّمْرِ يَوْمَ وَغًى
سُودُ الوقَائِعِ بِيْضُ الفِعْلِ والشِّيَمِ

الإبداع:

ذَلَّ النُّضَارُ كَمَا عَزَّ النَّظِيرُ لَهُم
بالفَضْلِ والبَذْلِ في عِلْمٍ وفي كَرَمِ

الاستخدام:

مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ وارِي الزَّنْدِ يَومَ نَدًى
مُشَمِّرٍ عَنْهُ يَوْمَ الحَرْبِ مُصْطَلِمِ

الطاعة والعصيان:

لَهُمْ تَهَلُّلُ وَجْهٍ بِالحَيَاءِ كَمَا
مَقْصُورُهُ مُسْتَهِلٌّ مِنْ أَكُفِّهِم

التفريع:

ما رَوْضَةٌ وشَّعَ الوَسْمِيُّ بُرْدَتَها
يَوْماً بِأَحْسَنَ مِنْ آثَارِ سَعْيِهِم

المدح في معرض الذم:

لا عَيْبَ فِيهِم سِوَىٰ أَنَّ النَّزِيْلَ بِهِم
يَسْلُو عَنِ الأَهْلِ وَالأَوْطَانِ والحَشَمِ

التعديد:

يا خَاتَمَ الرُّسْلِ يا مَنْ عِلْمُهُ عَلَمٌ
والعَدْلُ والفَضْلُ والإيفَاءُ لِلذِّمَمِ

المزاوجة:

وَمَنْ إذا خِفْتُ في حَشْرِي وَكَانَ لَهُ
مَدْحي، نَجَوْتُ وكانَ المَدْحُ مُعْتَصَمِي

حسن البيان:

وَعَدْتَنِي في مَنَامِي ما وَثِقْتُ بِهِ
مَعَ التَّقاضِي بِمَدْحٍ فِيكَ مُنْتَظِمِ

السهولة:

فَقُلْتُ: هٰذا قَبُولٌ جاءَنِي سَلَفاً
ما نَالَهُ أَحَدٌ قَبْلِي مِنَ الأُمَمِ

الإدماج:

لِصِدْقِ قَوْلِكَ لَوْ حَبَّ امْرُؤٌ حجراً
لَكَانَ في الحَشْرِ عَنْ مَثْوَاهُ لَمْ يَرِمِ

الاحتراس:

فَوَفِّنِي، غَيْرَ مَأْمُورٍ، وُعُودَكَ لِي
فَلَيْسَ رُؤْيَاكَ أَضْغَاثاً مِنَ الحُلُمِ

براعة الطلب:

فَقَدْ عَلِمْتَ بِمَا في النَّفْسِ مِنْ أَرَبٍ،
وَأَنْتَ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِي لَهُ بِفَمِي

الاعتراض:

فَإِنَّ مَنْ أَنْفَذَ الرَّحْمَنُ دَعْوَتَهُ
وَأَنْتَ ذَاكَ، لَدَيْهِ الجارُ لَمْ يُضَمِ

المساواة:

وَقَدْ مَدَحْتُ بِمَا تَمَّ البَدِيعُ بِهِ
مع حُسْنِ مُفْتَتحٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ

العقد:

ما شَبَّ مِنْ خَصْلَتِي حِرْصِي وَمِنْ أَمَلِي
سِوى مَدِيْحِكَ في شَيْبِي وفي هَرَمِي

الاقتباس:

هٰذي عَصَايَ الَّتي فِيها مَآرِبُ لِي
وَقَدْ أَهُشُّ بِهَا طَوْراً عَلَى غَنَمِي

التلميح (ويسمَّى حسن التضمين):

إنْ أُلْقِها تَتَلَقَّفْ كُلَّ ما صَنَعُوا
إذا أُتِيتُ بِسِحْرٍ مِنْ كَلامِهِمِ

الرجوع:

أَطَلْتُها ضِمْنَ تَقْصِيرِي، فَقَامَ بِهَا
عُذْرِي، وَهَيْهَاتَ إنّ العُذْرَ لَمْ يَقُمِ

براعة الختام:

فإنْ سَعِدْتُ فَمَدْحِي فِيكَ مُوجِبُهُ
وإنْ شَقِيتُ فَذَنْبِي مُوجِبُ النِّقَمِ

الكافية الشافية

انظر: شرح الكافية الشافية.

الكافِيَّة

هي القصيدة أو المقطوعة الشِّعريّة التي رويُّها حرف الكاف[1] (انظر: «الرَّويّ»). متوسِّطة الشُّيوع في الشِّعر العربيّ وخاصَّةً المفتوحة، والمكسورة منها لإمكان استعمال الضمائر. ومن الكافيّات تلك التي مدح بها المتنبِّي أبا شجاع عضد الدولة، ومطلعها (من الوافر):

فِداً لَكَ مَنْ يُقَصِّرُ عَنْ مَداكا
فَلا مَلِكٌ إذاً إلّا فَداكا

ومن كافيَّة ابن المعتزّ، ومطلعها (من الطويل):

(١) يُنكر بعضُهم مجيء الكاف رويًّا، ويجعلها وَصْلاً، وبعضُهم الآخر يجعلها رويًّا كبقيَّة الحروف الصَّحيحة.

أدِيرا عَلَيَّ الكَأسَ لَيْسَ لَها تَرْكُ
وَيَا لائِمِي، لي فِتْنَتِي، ولَكَ النُّسْكُ

الكافيجيّ

= محمد بن سليمان بن سعد (٧٨٨ هـ/ ١٣٨٦م - ٨٧٩ هـ/ ١٤٧٤م).

الكامل

انظر: بحر الكامل.

كامل بن أحمد (أبو جعفر النحوي)

(... / ... - ... / ...)

كامل بن أحمد بن محمد، أبو جعفر. كان نحويًّا بارعاً، من أوثق الناس عند الأخذ والأداء، ومن أقومهم لألفاظ الحديث والأدب، سمع الحديث عن أهل خراسان والعراق والحجاز. صنّف في النحو والأدب وحدَّث.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٦٦).

كامل بن الفتح (أبو تمّام الضّرير)

(... / ... - ٥٩٦ هـ/ ١٢٠٠م)

كامل بن الفتح بن ثابت، أبو تمّام الضرير، ظهير الدين. من أهل باداريا. كان نحويًّا لغويًّا، أديباً فاضلاً، أخذ فنونه من علماء بغداد، وسمع عنهم شيئاً من الحديث. له شعر حسن وترسّل. كتب الناس عنه أدباً جمًّا. قيل: إنه كان يدخل على النّاصر ويحاضره ويخلو معه، وإنّه علّمه علم الأوائل، وهوّن عليه علم الشرائع. سكن بغداد، وتوفي بها، ودُفن في باب حرب.

(إنباه الرواة ٣/ ٤١؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٦٦؛ ومعجم الأدباء ١٧/ ١٩؛ والأعلام ٥/ ٢١٧).

كانَ

تأتي:

١ - فعلاً ماضياً ناقصاً: يرفع المبتدأ وينصب الخبر، ويُفيد اتصاف اسمه بخبره في الزمن الماضي[١]، نحو: «كان زيدٌ مجتهداً». وتعمل «كان» ماضياً كالمثل السابق، ومضارعاً نحو الآية: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾[٢] [مريم: ٢٠]، («أكُ»: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون المقدَّر على النون المحذوفة، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. «بغياً»: خبر «أكُ» منصوب بالفتحة الظاهرة)، وأمراً كالآية: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً﴾ [الإسراء: ٥٠]، («كونوا»: فعل أمر ناقص مبنيّ على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل رفع اسم «كونوا». «حجارةً»: خبر «كونوا» منصوب بالفتحة الظاهرة)، ومصدراً كقول الشاعر (من الطويل):

(١) وقد تفيد مع القرينة الاتصاف الدائم، نحو الآية: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٧]، أو معنى صار، نحو الآية: ﴿فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ [هود: ٤٣].

(٢) ويلاحظ حذف نون «أكن» في حالة الجزم، وقد تحذف النون دونَ أن يكون الفعل مجزوماً، وذلك في الضرورة الشعريَّة. وشرط حذف النون ألا يقع بعدهما همزة وصل (إلا في الضرورة الشعريَّة) ولا ضمير نصب، وألّا يوقَف عليها.

بِبَذْلٍ وحِلْمٍ سادَ في قومِهِ الفتى
وكَوْنُكَ إيّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرُ

(«كونُك»: مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو مضاف. والكاف ضمير متَّصل مبنيّ في محل جرّ مضاف إليه، وهو اسم المصدر، «كون». «إيّاهُ»: ضمير منفصل مبنيّ على الضم في محل نصب خبر «كونك». «عليك»: على: حرف جر مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب، متعلّق بالخبر «يسير». والكاف ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ بحرف الجرّ. «يسيرُ» خبر المبتدأ «كونك» مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره). وتعمل «كان»، وهي اسم فاعل، كقول الشاعر (من الطويل):

وما كُلُّ من يُبْدِي البشاشَةَ كائناً
أخاكَ إذا لم تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِدا

(«كائناً»: خبر «ما» الحجازيَّة منصوب بالفتحة الظاهرة. واسمها ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. «أخاكَ»: خبر «كائناً» منصوب بالألف لأنّه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محل جر بالإضافة).

ويأتي خبر «كان» مُفْرداً، نحو: «كان الطقسُ جميلاً»، وجملة اسميَّة، نحو: «كان لبنانُ أرضُه مكسوَّة بالأشجار»، أو فعليّة فعلها مضارع، نحو: «كان زيدٌ يحترمُ معلّميه»، أو فعليّة فعلها ماض مقترن بـ«قَدْ»، نحو «كان زيد قد وصلَ إلى المدرسة قبلي»، أو غير مقترن بها[1]، نحو الآية: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ [الأنعام: ٣٥].

وقد تُحذف «كان» وحدها ويعوّض منها بـ«ما» الزائدة، نحو: «أمَّا أنت ذا مال تفتخرُ»، والتقدير: لأن كنتَ ذا مال تفتخرُ. وقد تُحذَف مع اسمها، وكَثُر ذلك بعد «إنْ» و«لو» الشرطيَّتين، نحو قول الشاعر (من الكامل):

لا تَقْرَبَنَّ الدَّهْرَ آل مُطَرِّفٍ
إنْ ظالماً أبداً وإنْ مظلوما

أي: إن كنتَ ظالماً وإن كنتَ مظلوماً. كما قد تُحذف مع اسمها وخبرها بعد «إن» و«لَو» الشرطيَّتين، نحو قول الشاعر (من الرجز):

قالَتْ بناتُ العَمِّ: يا سلمى وإنْ
كان فقيراً مُعْدِماً، قالت: وإنْ

أي: وإن كان فقيراً مُعْدِماً أتزوّجه.

٢ ـ فعلاً تامًّا: بمعنى: حَدَثَ أو حَصَلَ، نحو: «التقى الصديقان فكان العناقُ» («كان»: فعل ماض تام مبنيّ على الفتح. «العناقُ»: فاعل «كان» مرفوع بالضمّة الظاهرة).

٣ ـ زائدة: لا عمل لها، بشرطين: أولهما مجيئها بلفظ الماضي[2]، وثانيهما وقوعها بين جزءين متلازمين، كوقوعها:

ـ بين المبتدأ والخبر، نحو: «المعلّم ـ كان ـ حاضرٌ» («كان»: فعل ماضٍ زائد مبنيّ على الفتح لا فاعل له، ولا اسم ولا خبر).

ـ بين الفعل والفاعل، نحو: «لم يتكاسلْ ـ كان ـ زيدٌ».

ـ بين الفعل ونائب الفاعل، نحو قول بعضهم:

---

(١) وأكثر ما يكون ذلك عندما يكون خبرها جواباً للشرط.

(٢) وقد شذَّ مجيئها بصيغة المضارع في قول أم عقيل بن أبي طالب وهي تُرَقِّصُ ولَدَها (من الرجز):
أنتَ تكونُ ماجِدٌ نبيلُ إذا تَهُبُّ شَمْأَلٌ بليلُ

«لم يوجدْ ـ كان ـ مثلُهم».

ـ بين الصلة والموصول، نحو: «جاء الذي ـ كان ـ يغنّي».

ـ بين الصفة والموصوف، نحو: «مررتُ بجندي ـ كان ـ جريح».

ـ بين «ما» التعجبيّة و«أفعل» التعجب، نحو: «ما كانَ أجملَ سعادَ».

ـ بين المتعاطفين، كقول الشاعر (من الكامل):

فـي لُـجَّـةٍ غـمـرتْ أبـاكَ بـحـورُهـا
فـي الـجـاهـلـيَّـة ـ كـان ـ والإسـلامِ

ـ بين «نِعْمَ» وفاعلها، كقول الشاعر (من الكامل):

وَلَـبِـسْـتُ سِـرْبَـالَ الـشَّـبَـابِ أزورهـا
وَلَـنِـعْـمَ ـ كـانْ ـ شـبـيـبـةُ الـمـحـتـالِ

ـ بين الجار والمجرور، نحو قول الشاعر (من الوافر):

حـيـادُ بـنـي أبـي بَـكْـرٍ تَـسـامـى
عـلـى ـ كـان ـ الـمُـسَـوَّمـةِ الـعِـرابِ

ملاحظة: يجوز حذف نون مضارع «كان» في حالة الجزم، سواء كان الحرف الذي بعده ساكناً أو متحرِّكاً، نحو قول النابغة الذبياني (من الطويل):

فـإنْ أكُ مـظـلـومـاً فَـعَـبْـدٌ ظَـلَـمْـتَـه
وإنْ تَكُ ذا عُتْبَى فمِثْلُك يُعْتِبُ[1]

أمّا إذا اتَّصل بها ضمير، فيمتنع الحذف، نحو: «الشبح المُقْبِل علينا يُوحي بأنّه صديقي الغائب، فإن يكنْه فسوف نسعد بلقائه، وإن لم يكنْه فسوف نأسف».

«كان» التامّة

انظر: «كان»، الرقم ٢.

«كان» الزائدة

انظر: «كان»، الرقم ٣.

«كان» الناقصة

انظر: «كان»، الرقم ١.

«كانَ» وأخواتها

١ ـ تعريفها: هي أفعال ناسخة ناقصة تدخل على المبتدأ والخبر، فترفع الأول ويُسَمَّى اسمها، وتنصب الثاني ويسمّى خبرها، وهي: كان، ظَلَّ، بات، أصبح، أضحى، أمسى، صار، ليس، زال، برح، فتِيءَ، انفك، دام. وقد تكون آضَ، رجع، استحال، عادَ، حارَ، ارتدَ، تحوَّلَ، غدا، راح، انقلبَ، تبدّل بمعنى «صار» فتعمل عملها.

٢ ـ أقسامها: «كان» وأخواتها من حيث الجمود والاشتقاق ثلاثة أقسام:

أ ـ قسم جامد لا يتصرَّف مطلقاً، وهو: «ليس»، و«دام».

ب ـ قسم يتصرَّف تصرُّفاً ناقصاً، فلا يشتق منه إلا المضارع، وهو: «ما زال»، «ما برح»، «ما فتيء»، «ما انفك».

جـ ـ قسم يتصرَّف تصرفاً شبه كامل، فَلَهُ الماضي والمضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل[2]، وهو سبعة: كان ـ أصبح ـ أضحى ـ أمسى ـ بات ـ ظل ـ صار. وما تصرّف من

(١) ديوانه. ص ٧٤. ذا عُتْبى: ذا رِضًى.
(٢) أمّا اسم المفعول وباقي المشتقات فإنها لم ترد في استعمال الفصحاء من العرب.

هذه الأفعال يعمل عملها، فيرفع الاسم وينصب الخبر، نحو «ما يزالُ الجوُّ جميلاً» و«أمْسِ مجتهداً»[(١)].

٣ـ ملاحظات:

أـ تُصبحُ الأفعال الناقصة تامّة ما عدا (ما فتيء ـ ما زال ـ ليس) إذا اكتفت بمرفوعها وعند ذلك تتغيَّر معانيها فتصبح «كان» بمعنى «حَصَلَ»، وتصبح «ظلَّ» بمعنى «استمرَّ»، و«أصبح» بمعنى دخل في الصباح، و«أضحى» بمعنى دخل في الضحى، و«صار» بمعنى «انتقل»، و«انفك» بمعنى «انفصل»، و«برح» بمعنى «ذهب»، و«دام» بمعنى «بقي»، نحو: «التقى الصديقان فكان العناق»[(٢)]، وكقوله تعالى: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الروم: ١٧]، أي: حين تَدخلون في الصباح وحين تدخلون في المساء.

ب ـ قد يسبق النفي الأفعال الناقصة، فيكثر حينئذ دخول الباء الزائدة على خبرها لتأكيد النفي (ما عدا «ما زال» و«ما فتيء» و«ما انفك» و«ما برح» و«ما دام»)، نحو: «ما كنتُ بمهمل»[(٣)].

جـ ـ إذا وقع خبر الأفعال الناقصة جملة فعليَّة، فالأكثر أن يكون فعلها مضارعاً، نحو: «ما زالَ المطرُ ينهمرُ». وقد يجيء ماضياً مقترناً بـ «قَدْ» بعد «كان وأمسى، وأضحى، وظل، وبات، وصار»[(٤)].

د ـ الأصل في اسم الأفعال الناقصة أن يليها مباشرة، ثم يجيء بعده الخبر[(٥)]، لكنَ هذا الأمر قد يُعكس أحياناً، فيتقدَّم الخبر على الاسم، نحو الآية: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]. ويجوز أن يتقدَّم الخبر عليها وعلى اسمها معاً (إلا «ليس» وما كان في أوّله «ما» النافية أو «ما» المصدريَّة)، نحو: «غزيراً كان المطر». كما يجوز أن يتقدَّم معمول خبرها عليها، نحو الآية: ﴿وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ﴾[(٦)] [الأعراف: ١٧٧].

هـ ـ لم يوافق مجمع اللغة العربية في القاهرة على ضمّ باب «كان» وأخواتها إلى باب الفعل وإعراب المنصوب حالاً[(٧)].

---

(١) «أمسِ»: فعل أمر ناقص مبني على حذف حرف العلة من آخره. واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. «مجتهداً»: خبر «أمسِ» منصوب...

(٢) «كان»: فعل ماض مبني... «العناق»: فاعل «كان» مرفوع بالضمة.

(٣) «بمهمل»: الباء حرف جرّ زائد. «مهمل»: خبر «كان» منصوب بالفتحة المقدَّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزائد.

(٤) ويجوز تجرّد خبر «كان» و«أضحى» منها، نحو: «كان الشاعر أجادَ»، و«أضحى التلميذُ عرفَ درسه».

(٥) إن أحكام اسم هذه الأفعال وخبرها في التقديم والتأخير كحكم المبتدأ وخبره؛ لأنهما في الأصل مبتدأ وخبر.

(٦) «أنفسهم»: مفعول به لـ «يظلمون» منصوب. و«هم»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. «كانوا»: فعل ماض ناقص مبني على الضمّ لاتّصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متّصل مبني على السكون في محل رفع اسم «كان». «يظلمون»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل رفع فاعل، وجملة «يظلمون» في محلّ نصب خبر «كان».

(٧) في أصول اللغة ٣/٢٢٦.

و ـ «ذهب الكوفيون إلى أن خبر «كان» والمفعول الثاني لـ «ظننت» نصب على الحال. وذهب البصريون إلى أن نصبهما نصب المفعول، لا على الحال.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أن خبر «كان» نصب على الحال أن «كان» فعل غير واقع ـ أي: غير متعدّ ـ والدليل على أنه غير واقع أن فعل الاثنين إذا كان واقعاً، فإنه يقع على الواحد والجمع، نحو: «ضَرَبَا رجلاً»، و«ضَرَبَا رجالاً»، ولا يجوز ذلك في «كان»، ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول: «كانا قائما»، و«كَانَا قياماً»، ويدلّ على ذلك أيضاً أنك تَكْنِي عن الفعل الواقع، نحو: «ضَرَبْتُ زيداً»، فتقول: «فَعَلْتُ بزيد»، ولا تقول في «كنت أخاك»: «فعلت بأخيك»، وإذا لم يكن متعدّياً وجب أن يكون منصوباً نصبَ الحالِ، لا نصبَ المفعول؛ فإنا ما وجدنا فعلاً ينصب مفعولاً هو الفاعل في المعنى، إلا الحال، فكان حمله عليه أولى، ولأنه يحسن أن يقال فيه: «كان زيد في حالة كذا»، وكذلك يحسن أيضاً في «ظننتُ زيداً قائماً»: «ظننت زيداً في حالة كذا» فدلّ على أنه نصب على الحال.

قالوا: ولا يجوز أن يقال: «إنه لو كان نصباً على الحال لما جاز أن يقع معرفة في نحو: «كان زيد أخاك»، و«ظننتُ عمراً غلامك»، والحال لا تكون معرفة»؛ لأنا نقول: إنما جاز ذلك لأن «أخاك»، و«غلامك» وما أشبه ذلك قام مقام الحال، كقولك: «ضَربت زيداً سَوْطاً»، فإنّ «سَوْطاً» ينتصب على المصدر ـ وإن كان آلَةً ـ لِقيامه مَقَامَ المصدر الذي هو ضَرْبٌ، وكذلك ها هنا. على أنه قد جاءت الحال معرفة في قولهم (من الوافر):

فأَرْسَلَها العِرَاكَ [وَلَمْ يَذُدْهَا
وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَغْصِ الدِّخَالِ][1]

و«طلبته جَهْدَكَ، وطاقَتَكَ»، و«رجع عَوْدَه على بدئِهِ»، إلى غير ذلك؛ فدلّ على صحة ما ذهبنا إليه.

وأما البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنَّ نَصْبَهما نَصْبُ المفعول لا على الحال؛ لأنهما يقعان ضميراً في نحو قولهم: «كُنَّاهم، وإذا لم نكنهم فمن ذَا يَكُونُهُمْ؟»، قال الشاعر: (من الطويل):

دعِ الْخَمْرَ يَشْرَبْهَا الْغُوَاةُ؛ فإنَّني
رَأَيْتُ أَخَاهَا مُغْنِياً بِمَكَانِهَا
فَإِنْ لا يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهُ فَإِنَّهُ
أَخُوهَا غَذَتْهُ أُمُّهُ بِلِبَانِهَا[2]

(١) البيت للبيد في ديوانه ص ٨٦؛ وأساس البلاغة (نغص)؛ وخزانة الأدب ٢/ ١٩٢؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٢٠؛ وشرح التصريح ١/ ٣٧٣.

اللغة: العراك: الازدحام على الماء. لم يذدها: لم يحبسها. لم يشفق على نغص الدخال: لم يخف أمراً ينغّص عليها دخالها، والدخال: أن يشرب بعضها ثم يرجع فيزاحم الذي على الماء.

(٢) البيتان لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص ١٦٢، ٣٠٦؛ والبيت الثاني مع نسبته في أدب الكاتب ص ٤٠٧؛ وإصلاح المنطق ص ٢٩٧؛ وتخليص الشواهد ص ٩٢؛ وخزانة الأدب ٥/ ٣٢٧.

اللغة: فإن لا يكنها: أي: فإلا يكن أخو الخمر هو الخمر. أو تكنه: أي: أو تكن الخمر هي أخاها. فاسم «يكن» الأولى ضمير مستتر يعود على الأخ، والضمير البارز المنصوب العائد إلى الأخ هو خبرها.

المعنى: دعك من هذا الإثم يرتكبه السفهاء من الناس؛ فإني وجدت أخا الخمر، أي: العنب أو الزبيب، =

أراد بقوله: «أخاها» الزبيبَ، وجعله أخا الخمر لأنهما من شجرة واحدة. وقال الآخر (من مجزوء الكامل):

تَـنْـفَـكُّ تَـسْـمَـعُ مَـا حَـيِـيــ
ـتَ بِـهَـالِـكٍ حَـتَّـى تَـكُـونَـهْ[1]

وكذلك قالوا أيضاً «ظَنَنْتُه إيَّاه» والضمائر لا تقع أحوالاً بحال؛ فَعُدِمَ شروطُ الحال فيهما؛ فوجب أن ينتصبا نَصْبَ المفعولِ، لا على الحال.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: إن الفعل إذا كان واقعاً فإن فعل الاثنين يقع منه على الواحد والجمع، نحو: «ضربا رجلاً»، و«ضربا رجالاً»، ولا يجوز ذلك في «كان»؛ فإنه لا يقال: «كانا قائماً» و«كانا قياماً»، فنقول: إنما لم يجز في «كان» كما جاز في «ضرب»؛ لأنّ المفعول في «كان» هو الفاعل في المعنى، ولا يكون الاثنان واحداً ولا جماعة، وإنما كان المفعول في «كان» هو الفاعل في المعنى؛ لأنها تدخل على المبتدأ والخبر فيصير المبتدأ [بمنزلة الفاعل، والخبرُ] بمنزلة المفعول، وكما يجب أن يكون الخبر هو المبتدأ في المعنى، نحو: «زيد قائم»، فكذلك يجب أن يكون المفعول في معنى الفاعل؛ فلهذا امتنع في «كان» ما جاز في «ضرب» لا لما ادعيتم، على أنا لا نقول إنّ «كان» بمنزلة «ضَرَب»، فإنّ «ضرب» فعل حقيقيّ يدل على حَدَث وزمان، والمرفوع به فاعل حقيقيّ، والمنصوب به مفعول حقيقيّ، وأما «كان» فليس فعلاً حقيقيًّا؛ بل يدل على الزمان المجرَّد عن الحدث، ولهذا يسمّى فعلَ العبارةِ، فالمرفوع به مشبه بالفاعل والمنصوب به مشبه بالمفعول؛ فلهذا سُمّي المرفوع اسماً، والمنصوب خبراً، ولهذا المعنى من الفرق لما كان «ضرب» فعلاً حقيقيًّا جاز إذا كني عنه - نحو: «ضربت زيداً» - أن يقال: «فعلت بزيد»، ولما كانت «كان» فعلاً غير حقيقيّ، بل في فعليتها خلاف؛ لم يجز إذا كني عنها، نحو: «كنت أخاك»، أن يقال: «فعلت بأخيك».

وأما قولهم: «إنه يحسن أن يقال: «كان زيد في حالة كذا»، وكذلك يحسن أيضاً في «ظننت زيداً قائماً»: «ظننت زيداً في حالة كذا»؛ فدلّ على أن نصبهما نصب الحال، قلنا: هذا إنما يدلّ على الحال مع وجود شروط الحال بأسْرِها، ولم يوجد ذلك؛ لأنه من شروط الحال أن تأتي بعد تمام الكلام، ولم يوجد ذلك في «كان» الناقصة التي وقع فيها الخلاف، دون التامة التي بمعنى «وَقَعَ»، ولم يوجد أيضاً في المفعول الثاني لـ «ظننت» التي بمعنى الظن أو العلم التي وقع فيها الخلاف، لا التي بمعنى التُّهَمَة، وكذلك من شروطها ألا تكون إلا نكرة، وكثيراً ما يقع خبر «كان» والمفعول الثاني لـ «ظننت» معرفة، ولو كان حالاً لما جاز أن يقعا إلّا نكرة؛ فلما جاز أن يقعا معرفة دل على أنهما ليسا بحال.

= مغنياً عنها صالحاً لأن يحلّ محلها، فإن لم يكونا شيئاً واحداً فهما أخوان رضعا من ثدي أمّ واحدة.

(١) البيت لخليفة بن براز في خزانة الأدب ٩/٢٤٢، ٢٤٣؛ والدرر ٢/٤٥؛ والمقاصد النحوية ٢/٧٥؛ وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٢٣٣؛ وخزانة الأدب ١٠/٩٩؛ وشرح عمدة الحافظ ص ١٩٨؛ وشرح المفصل ٧/١٠٩؛ وهمع الهوامع ١/١١١.
المعنى: مهما حييت من أيام وعمرٍ مديد فلا بد أن تسمع بخبر الموت الذي سيأتيك حتماً.

قولهم: إنما جاز ذلك لأن المعرفة أقيمت مقام الحال، كما أقيمت الآلة مقام المصدر في قولهم: «ضربت زيداً سوطاً»، قلنا: الفرق بينهما ظاهر، وذلك أنه إنما حَسُنَ أن يُنْصَب «سَوْطاً» على المصدر؛ لأنه نكرة قام مقام نكرة، فأفاد فائدته، فحسن أن ينصب بما نصب به لقيامه مقامه، وأما ها هنا فلا يحسن أن يقوم المعرفة مقام الحال؛ لأن الحال لا تكون إلا نكرة، وهو معرفة؛ فلا يفيد أحدهما ما يفيده الآخر؛ فلا يجوز أن يقام مقامه؛ فلا يجوز أن ينصب بما نصب به.

وأما قولهم: إنّ الحال قد جاء معرفة في قولهم: «أرسلها العِرَاك»، و«طلبته جَهْدَك»، و«رجع عَوْدَه على بَدْئِه»، قلنا: هذه الألفاظ مع شذوذها وقلتها ليست أحوالاً، وإنما هي مصادر دَلَّتْ على أفعال في موضع الحال، فإذا قلت: «أرسلها العِرَاكَ»، فالتقدير فيه: أرسلها تعترك العراك، على معنى تعترك الاعتراك، فأقاموا «العراك» مقام «الاعتراك»، كما قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ١٧﴾ [نوح: ١٧]، ثم حذفوا «تعترك» وهو جملة في موضع الحال، وأقاموا المصدر دليلاً عليه، كما تقول: «إنما أنت سيراً»، أي: تسير سيراً، وكذلك قولهم: «طلبته جَهْدَك، وطاقتك» كأنهم قالوا: طلبته تجتهد اجتهادك، ثم حذفوا «تجتهد» وهو جملة في موضع الحال، وأقاموا المصدر دليلاً عليه، وهكذا التقدير في قولهم: «رَجَعَ عوده على بَدئه»، وقد ذهب بعض النحويين إلى أن «عوده» منصوب بـ«رجع» نصب المفعول لا نصب المصدر؛ لأنّ رجع يكون متعدياً كما يكون لازماً، قال الله تعالى: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٖ مِّنۡهُمۡ﴾ [التوبة: ٨٣]، فعدَّى «رجع» إلى الكاف؛ فدلَّ على أنه يكون متعدّياً، والأكثرون على الأول، وإنما أقاموا هذه المصادر مُقَامَ الأفعال في هذه المواضع؛ لأن في ألفاظ المصادر دلالة على الأفعال، على أنّ هذه الألفاظ شاذة لا يقاس عليها؛ فكذلك كل ما جاء من المصادر والأسماء بالألف واللام في موضع الحال؛ فإنّه شاذ نادر لا يقاس عليه، والله أعلم»[1].

و ـ قال ابن مالك في ألفيّته:

تَرْفَعُ كَانَ ٱلْمبْتَدا ٱسْماً وَٱلْخَبَرْ
تَنْصِبُهُ كَكَانَ سَيِّداً عُمَرْ
كَكَانَ ظَلَّ بَاتَ أَضْحَى أَصْبَحا
أَمْسَى وصَارَ لَيْسَ زالَ بَرِحَا
فَتِىءَ وَٱنْفَكَّ وَهٰذي ٱلأَرْبَعَهْ
لِشِبْهِ نَفْيٍ أَوْ لِنَفْيٍ مُتْبَعَهْ
وَمِثْلُ كَانَ دَامَ مَسْبُوقاً بِمَا
كَأَعْطِ مَا دُمْتَ مُصِيباً دِرْهَمَا
وَغَيْرُ مَاضٍ مِثْلَهُ قَدْ عَمِلا
إنْ كَانَ غَيْرُ ٱلْماضِ مِنْهُ ٱسْتُعْمِلا
وَفِي جَمِيعِهَا تَوَسُّطَ ٱلْخَبَرْ
أَجِزْ وَكُلٌّ سَبْقَهُ دَامَ حَظَرْ
كَذَاكَ سَبْقُ خَبَرٍ مَا ٱلنَّافِيَهْ
فَجِىءْ بِهَا مَتْلُوَّةً لا تَالِيَهْ
وَمَنْعُ سَبْقِ خَبَرٍ لَيْسَ ٱصْطُفِي
وَذُو تَمَامٍ مَا بِرَفْعٍ يَكْتَفِي
وَمَا سِوَاهُ نَاقِصٌ وَٱلنَّقْصُ فِي
فَتِىءَ لَيْسَ زَالَ دَائِماً قُفِي
وَلاَ يَلِي ٱلْعامِلَ مَعْمُولُ ٱلْخَبَرْ
إلَّا إذَا ظَرْفاً أَتَى أَوْ حَرْفَ جَرّ

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٣٠٧ ـ ٣١٢.

وَمُضْمَرَ ٱلشَّانِ ٱسْمًا ٱنْوِ إنْ وَقَعْ
مُوهِمُ مَا ٱسْتَبَانَ أَنَّهُ ٱمْتَنَعْ
وَقَدْ تُزَادُ كَانَ فِي حَشْوٍ كَمَا
كَانَ أَصَحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَا
وَيَحْذِفُونَهَا وَيُبْقُونَ ٱلْخَبَرْ
وَبَعْدَ إنْ وَلَوْ كَثِيراً ذَا ٱشْتَهَرْ
وَبَعْدَ أَنْ تَعْوِيضُ مَا عَنْهَا ٱرْتُكِبْ
كَمِثْلِ أَمَّا أَنْتَ بَرًّا فَٱقْتَرِبْ
وَمِنْ مُضَارِعٍ لِكَانَ مُنْجَزِمْ
تُحْذَفُ نُونٌ وَهْوَ حَذْفٌ مَا ٱلْتُزِمْ

* * *

للتوسُّع انظر:

- «بحث في الأفعال الناقصة (كان وأخواتها)». محمود غناوي الزهيري. مجلة كلية التربية، جامعة بغداد، العدد ١٠ (١٩٦٢م). ص ١١٧ ـ ١٢٧.
- ««كان» والماضي بدون «قد»». حسن عون. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، العدد ٢٨ (١٩٧١م). ص ١١٥ ـ ١٢٤.

الكان وكان

هو شِعر عاميّ شاع بين البغداديِّين في عصور متأخِّرة، بدأ فيها بعضُ الناظمين يتحلّلون من بعض قواعد الإعراب، وبعض قيود القافية. ولم ينظموا فيه سوى الحكايات، والخرافات، والمراجعات، فكأنَّ قائله يحكي ما كان وكان. وقد ارتقى هذا الشّعر قليلاً حتّى ظهر الشيخ جمال الدين بن الجوزي، والشيخ شمس الدين محمد الواعظ، والشيخ شمس الدين بن الكوفي الواعظ، فنظموا فيه الزُّهديّات، والأمثال، والحِكم، والمواعظ، وذلك في القرنين السادس والسابع الهجريَّين.

وسُمِّي بذلك؛ لأنَّ رواته ومنشديه كانوا يبدأونه بعبارة «كان وكان» للدلالة على منحاه الأسطوريّ، ويبدو أنَّ هذه العبارة كان يُنطق بها «كَنْ وكانْ» لتَنْسَجم مع ما قالوه على وزنه.

أمّا هذا الوزن فواحد بقافية واحدة، يتألّف كلّ بيت فيه من شطرين، ولكنَّ الشطر الأوَّل منه أطول من الشطر الثاني، ولا تكون قافيته إلّا مرْدفَة، أي: تتضمَّن حرف علّة قبل حرف الرَّويّ.

ومن أمثلته قول القائل:

يا قاسيَ القَلْبِ ما لكْ تَسْمَع ما عِنْدَكْ خَبَرْ
ومن حرارة وَغْظِي قَدْ لانَتِ الأحْجَارْ
أفْنيت مالَك وحالَك في كلّ ما لا يَنْفَعَك
ليْتَك على ذي الحال تقْلع عَنْ الإصْرارْ

وفي «العاطل الحالي والمرخص الغالي» لصفيّ الدِّين الحلّي، عدَّة قصائد من هذا اللون الشِّعري، نقتطف منها القصيدة التالية:

قَدْ خَبَّروني وقالوا: عَيْني حَبِيبَك تُوجِعوا
قُلْتُ: الضَّرِيبَهْ تُؤثِّر في الصَّارِمِ الصَّمصامْ
قالوا: سهر مِنْ ألمها قلت: الطبيعة مكافيه
يا طالما خَلّاني في اللّيل ليسَ أنامْ
لي حِبّ قد بعْت ديني من لاحْ وَجْهُو كالصَّنَمْ
واعْذَرْتُ مَنْ كان قَبْلِي أو يعبد الأصْنامْ
اليوم عِنْدي ساعَة إذا حَضِرْ في مَجْلسي
وإنْ تغيَّب عَنِّي فاليوم عندي عامْ
وقَطْ ما جا عِنْدِي إلَّا شَرَبْ بالمكْحَلهْ
وعند غيري يشْرَبْ بالطّاسْ أو بالجامْ
وإنْ سَألْتُو عَنِّي يَقُولْ: بِشِعْر، يُريدني
قَطْع قفا المتنبِّي وقرن أبو تمّام

دعْني اتْغَنَّم وصالكْ ما دام بقي فيّ رَمَقْ
من قبل يفْنى رملي[١] أو يُكْسَر البنْكام[٢]
شْرَيت وصْلك بروحي لا تحسب أنك غَبَنْتني
والله إنَّ ساعةْ وصْلكْ بملك سامْ وحامْ
خُلقْت وفْقِي وشرطي قدّرت لكْ سبَّبت لي
رَضِيتْ أنا ذي القِسْمَةِ تبارَكَ ٱلقسَّامْ
أُبْصِرْ مِلاح المدينة، وغير وجْهَك ما أشْتَهِي
من كان يُحِبّ المُخَيَّش ما يعجبو الشَّمّام
في العام أبصرك مرَّة ما أرجع أراك إلى سنة
كنّك براةِ النّصارى أو حَجّة الإسلام
تحرُدْ مِنْ أقْوَالْ غَيْرِي تجيء تخاصِمْني أنَا
من يحرجُو الحميمى يخاصم القوّام
كلَمْت غَيْرَك كِلْمة هَيَّمْتِني مِنْ مَوْطِني
عَسَى لو أنِّي بشْتُو نفِيْتني للشّامْ
إنْ كانْ تغار علينا لِمَ تكَلِّمْ غَيْرَنَا
كَيْفَ هُوَ عَلَيْكَ مُحلَّل وهو عَلَيَّ حَرَام؟

كَأَنْ

مخفَّفة من «كأنّ»، وتعمل عملها[٣] في نصب المبتدأ ورفع الخبر، ويجوز إثبات اسمها، وإفراد خبرها، نحو قول رؤبة [من الرجز]:

كـأنْ وريـدَيـه رشـاءا خُـلـبُ»[٤]

(«كأنْ»: حرف مشبَّه بالفعل (مخفَّفة من كأنَّ) مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «وريدَيه»: اسم «كأن» منصوب بالياء لأنه مثنًى، وهو مضاف. والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. «رشاءُ»: خبر «كأنْ» مرفوع بالضمة الظاهرة. «خُلُبُ»: نعت مرفوع بالضمَّة الظاهرة). ويجوز حذف اسمها، وهنا إذا كان الخبر جملة اسميَّة، لم يحتج إلى فاصل، كقول الشاعر (من الهزج):

وَنَـحْـرٍ مُـشْـرِقِ الـلَّـونِ
كـأنْ ثـديَـاهُ حُـقَّـانِ[٥]

وإن كان جملة فعليَّة فعلها متصرِّف، فُصلت بـ «لَمْ» نفياً، و«قد» إيجاباً، نحو الآية: ﴿فَجَعَلْنَـٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾[٦] [يونس: ٢٤]، ونحو قول الشاعر (من الخفيف):

لا يَهولَنَّكَ اصطلاءُ لظى الحَرْ
بِ فَمَحْذُورها كَأنْ قَدْ أَلَمَّا[٧]

كَأَنَّ

سنتناولها في خمس نقاط هي: ١ ـ بنيتها. ٢ ـ معانيها. ٣ ـ عملها. ٤ ـ تخفيفها. ٥ ـ إلحاق «ما» الزائدة الكافَّة بها.

١ ـ بنْيَتها: اختُلف فيها على مذهبين: أوَّلهما

(١) يفني رملي: تنتهي حياتي.
(٢) البنكام: الساعة الرمليَّة.
(٣) إلّا أنَّ الكوفيين يهملونها (لا يعملونها).
(٤) يقصد الشاعر بالوريدين عرقي الرقبة. الرشاء: الحبل. الخلب: الليف.
(٥) اسم «كأن» ضمير الشأن محذوف، والجملة الاسمية «ثدياه حقان» في محل رفع خبر «كأن».
(٦) اسم «كأن» ضمير الشأن محذوف. وجملة «لم تَغْن بالأمس» في محل رفع خبر «كأن».
(٧) لا يهولنّك: لا يخيفنَّك. لظى الحرب: نارها. ألَمَّ: نزل. اسم «كأن» ضمير الشأن محذوف. وجملة «قد ألمّا» في محل رفع خبرها.

يذهب إلى أنّها مركّبة من «كاف التشبيه»، و«أنَّ» المؤكّدة. وثانيهما يقول: إنّها بسيطة. ومن القائلين بالمذهب الأوّل الخليل بن أحمد الفراهيدي، وابن جنّي، وبعض البصريّين المتأخّرين، وحجّتهم وجود كاف التشبيه وحدها، ووجود «أنَّ» وحدها. وحجّة المذهب الثاني أنّ الأصل البساطة والتركيب طارىء، وأنّه لو كانتْ مركّبة لكانت الكاف حرف جرّ، فيلزمها ما تتعلّق به، إذ ليست بزائدة، وأنّه لو كانت داخلةً على «أنَّ» لزم أن تكون وما عملت فيه في موضع مصدر مخفوض بالكاف، فترجع الجملة التامّة جزء جملة، ويكون التقدير في «كأنَّ زيداً قائِمٌ»: كقيام زيد فيحتاج إلى ما يُتمّ الجملة، وهذا غير صحيح؛ لأنّ جملة «كأنَّ زيداً قائمٌ» كلام تامٌّ بنفسه.

٢ ـ **معانيها**: لم يثبت أكثر البصريّين لِـ «كأنَّ» سوى معنى واحد هو التشبيه. وقال ابن مالك هي للتشبيه المؤكّد. ومن المعاني التي أثبتها غيرُهم لها:

ـ **التحقيق**: قال به الكوفيّون والزّجّاجي، مستدلّين بقول عمر بن أبي ربيعة (من البسيط):

كأنّني حين أُمْسي لا تُكَلِّمُني
ذُو بغيَةٍ يشْتَهي ما ليسَ موجودا

وبقول الحارث بن خالد (من الوافر):

فأصْبَحَ بطْنُ مكّةَ مُقْشَعِرًّا
كَأنَّ الأرْضَ ليس بِهَا هِشَامُ[1]

وَرُدَّ بأنَّ التشبيه في البيت الأوّل ظاهر واضح، وأنَّ المعنى في البيت الثاني أنَّ بطن مكّة كان حقُّه ألّا يَقْشَعِرّ؛ لأنَّ هشاماً في أرضه، وهو قائم مقام الغيث، فلمّا اقْشَعَرَّ، صارتْ أرضُهُ كأنّها ليس بها هشام، فهي للتشبيه. وقال ابن مالك: الأجود أنْ تُجعل الكاف من «كأنَّ» للتعليل هُنا، وهي المرادفة للام، كأنّه قيل: لأنَّ الأرض ليس بها هشام.

ـ **الشّكّ**: قال الكوفيّون والزجّاجي: إن كان خبر «كأنَّ» اسماً جامداً كانت للتشبيه، وإن كان مُشْتقًّا كانت للشّك بمنزلة «ظَنَنْتُ». وقال ابن السِّيد: إن كان خبرها فعلاً، أو جملة، أو صفةً، فهي للظنّ والحسبان، نحو: «كأنَّ زيداً قام»، و«كأنَّ زيداً أبوه قائم»، و«كأنَّ زيداً قائِمٌ». وردَّ ابن ولّاد بأنّها هنا أيضاً للتشبيه، فإذا قلت: «كأنَّ زيداً قائِم»، كنتَ قد شبَّهتَ «زيداً» وهو قائم، بهِ قائِماً. والشّيء يُشَبَّه في حالةٍ ما، بهِ في حالة أخرى. وقال أبو عليّ: في الكلام حذف، والمعنى: كأنَّ هيئةَ زيدٍ هَيْئَةُ قائِمٍ.

ـ **التقريب**: قال به الكوفيّون، وذلك في نحو: «كأنَّكَ بالشّتاءِ مُقْبِلٌ»، و«كأنَّكَ بالفَرَجِ آتٍ»، وقول الحسن البصريّ: «كأنَّكَ بالدُّنْيا لم تَكُنْ، وكأنَّك بالآخرةِ لم تَزَلْ». والمعنى على تقريب إقبال الشّتاء، وإتيان الفَرَج، وزوال الدنيا، ووجود الآخرة. وقيل: الصّحيح أنّ «كأنَّ» في هذا كلّه للتشبيه. وخَرَّج الفارسيّ هذه المُثُل على أنَّ الكاف في «كأنَّك» للخطاب، والباء زائدة، و«الشتاء»، و«الفرج»، و«الدُّنيا»، و«الآخرة» اسم «كأنَّ». والتقدير: كَأنَّ الشّتاءَ مُقْبِلٌ. وكذا في البواقي. وخرّجه بعضهم على حذف مضاف، والتقدير: كأنَّ زمانكَ بالفَرَجِ آتٍ.

(١) هشام هو ابن المغيرة المخزوميّ.

ويُتأَول قول الحسن البصريّ على أنَّ الكاف اسم «كأنَّ»، و«لم تكُنْ» خبرها، و«بالدُّنيا» متعلّق بالخبر. والتقدير: كأنَّك لم تَكُنْ بالدُّنيا. والضَّمير في «تَكُنْ» للمُخاطَب، و«تَكُنْ» تامَّة. ويُحتَمل أن تكون ناقصة، والتشبيه في الحقيقة للحالين.

وقال ابن عصفور: الكاف للخطاب، و«كأنَّ» ملغاة. و«الشِّتاء» مبتدأ، والباء زائدة كما زيدت في «بحَسْبِكَ»، و«مُقْبِلٌ» هو الخبر.

وخَرَّج بعضُهم قول الحَسَن على أنَّ الكاف اسم «كأنَّ»، والمجرور هو الخَبَر، والجملة بعده حال، وإنْ لم يَسْتَغْنِ الكلام عَنْها؛ لأنَّ من الفضلات ما لم يتمّ الكلام إلّا به، كقوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾﴾ [المدثر: ٤٩][1].

٣ ـ عَمَلُها: «كأنَّ» من الأحرف المشبَّهة بالفعل تنصب المبتدأ اسماً لها وترفَعُ الخبر خبراً لها[2]، نحو «كأنَّ زيداً ناجحٌ».

«ويجوز وقوعها في موضع وقوع الجُمل إذا كان المعنى على التشبيه. والجملُ تقعُ صفةً لموصوف، وصلةً لموصول، وخَبَراً لذي خَبَر، وحالاً لذي حال. فتقول في الصِّفة: «مررْتُ برجُلٍ كأنَّهُ قائِمٌ»، وفي الصِّلةِ: «جاء الذي كأنَّه قائِمٌ». وفي الخبر: «زيدٌ كأنَّهُ قائِمٌ»، وفي الحال: «رَأَيْتُ زيداً كأنَّه قائِمٌ». ومن الحال قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾﴾ [المدثر: ٤٩ ـ ٥٠].

ومن الخبر قول الشاعر (من الوافر):

وَهُنَّ كأنَّهُنَّ نِعَاجُ رَمْلٍ
يُسَوِّينَ الذُّيولَ على الخِدامِ[3]

ومن أحكامها أنَّها يجوز أن تعمل في الحال لوجود معنى التشبيه فيها، كقول الشّاعر (من البسيط):

كأنَّهُ خارجاً مِنْ جَنْبِ صفحتِهِ
سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ[4]

ـ تَخْفِيفُها: يجوز تخفيف نون «كأنَّ»، فتَبْقى عاملة في نصب المبتدأ، ورفع الخبر. وقال الزمخشري: تخفَّف «أنَّ»، فيبطلُ عملها، نحو قول الشاعر (من الهزج):

وَنَحْرٍ مُشْرِقِ اللَّونِ
كَأَنْ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ[5]

ومنهم من يُعْمِلُها. وحمل ابن يعيش قوله: «يبطل عملها» على معنى: يبطل ظاهراً، فتعمل في ضمير الشّأن.

والذي عليه الجمهور، أنَّه إذا خفِّفت «كأنَّ»، لا يتغيَّر معناها، وإعمالها واجب،

---

(١) المرادي: الحسن بن قاسم: الجنى الداني في شرح حروف المعاني. ص ٥٧٣ ـ ٥٧٤.

(٢) هذا مذهب البصريّين، أمّا الكوفيّون فيقولون: إنّ الخبر باقٍ على رفعه الذي كان قبل دخولها. انظر: مادّة المشبه بالفعل.

(٣) البيت للنابغة الذبياني. نعاج الرّمل يكنّ جميلاتٍ، واسعاتِ العيونِ. الخدام: جمع «خدمة»، وهي الساق.

(٤) المالقي (أحمد بن عبد النور): رصف المباني في شرح حروف المعاني. ص ٢١٠ ـ ٢١١. والبيت للنابغة الذبيانيّ. السّفود: حديدة يُشْوَى بها. المُفْتَأد: المشتوى.

(٥) حُقّانِ: مُثَنّى «حُقّ»، وهو وعاء من العاج. ويُروى البيت: «كأنْ ثَدْيَيهِ حُقّانِ». وفي رواية الرَّفع يكون اسم «كأنْ» ضمير الشأن، وخبرها جملة «ثدياهُ حُقّانِ». وعلى رواية النصب تكون «ثدييه» اسمها، و«حقّان»، خبرها.

ويكون اسمها، غالباً، ضميراً للشأن، نحو: «شاهدتُ رياضيًّا كأنْ سَهْمٌ في السُّرعة»، أي: كأنْهُ (كأنْ حالَهُ أو شأنَه) سَهْمٌ، أو ضميراً لغير الشّأن، نحو: «يَدُقُّ البَرْدُ النافذَةَ، وكأنْ حَجَرٌ»، أي: كأنْهُ حَجَرٌ. وقد يظهر اسمها، نحو قول رؤبة (من الرجز):

وَمُعْتَدٍ فَظٍّ غَلِيظِ القَلْبِ
كَأَنْ وَرِيدَيْهِ رشاءا خُلْبِ [1]

ونحو قول الشاعر (من الهزج):

وَنَحْرٍ مُشْرِقِ اللَّوْنِ
كأنْ ثَدْيَيْهِ حُقّانِ

على رواية نصب «ثَدْيَيْه»، ونحو قول باعث أو علباء أو أرقم اليشكري (من الطويل):

ويوماً تُوافينا بوجْهٍ مُقَسَّمٍ
كَأنْ ظَبْيَةً تعطو إلى وارِقِ السَّلَمْ [2]

على رواية من نصب «ظَبْيَةً» [3].

ولا بُدَّ أن يكون خبر «كأنْ» جملة إذا وقع اسمها ضمير شأن. فإن كانت اسميَّة، فلا حاجة لفاصلٍ بينها وبين «كأنْ»، نحو: «شاهدتُ سبّاحاً كأنْ سمكَةٌ في أنسيابها». وإن كانت فعليَّة، فالأحسن الفصل بالحرف «قَدْ» قبل الماضي المثْبَت، وبالحرف «لَمْ» قبل المضارع المنفيّ، نحو: «كأنْ قد هَوَى الفريقُ في الماءِ، كصَخْرَةٍ هَوَتْ»، و«كأنْ لم يكنْ بين النجاحِ والفَشَلِ مسافة طويلة».

٥ ـ **إلحاق «ما» الزائدة الكافّة بها:** إذا لحقت «ما» الزائدة «كأنّ»، كفَّتْها عن العمل، نحو: «كَأَنَّما زيْدٌ أَسَدٌ».

وانظر: مادّة «المشبَّهة بالفعل».

كَأَنَّما

هي «كأنَّ» التي اتَّصلت بها «ما» الزّائدة الكافّة.

انظر: «كأنَّ»، الرقم ٥.

كانون

اسم الشهر الأخير من السنة السريانية (كانون الأوّل)، أو الأوَّل منها (كانون الثاني)، ممنوع من الصرف للعلميَّة والعجمة. يُعرب إعراب «أسبوع». انظر: أسبوع.

كأنِّي بك

تُعرب في نحو: «كأنّي بك مسرورٌ» على النحو التالي: «كأنَّ» حرف تشبيه ونصب، والياء حرف زائد. «بك» الباء حرف زائد. والكاف ضمير متصل مبنيّ في محل نصب اسم «كأنَّ». «مسرور» خبر «كأنَّ» مرفوع بالضمَّة.

كَأَيٍّ أو كَأَيِّنْ

اسم مركّب من كاف التشبيه و«أيّ» المنوَّنة. يجوز الوقف عليها بالنون، لذلك رُسِمت في المصحف بالنون، وتفيد معنى «كم» الخبريَّة [4]، وتعرب مبتدأ إذا:

١ ـ أتى بعدها فعل لازم، نحو: «كأَيِّنْ من عظيمٍ مات» («كأيِّن»: اسم لإنشاء التكثير،

---

(١) الرشاء: الحبل. الخلْب: اللِّيف أو البئر. الوريدان: عرقان في الرقبة.
(٢) مقسَّم: جميل. تعطو: تمدّ عنقها. وارق السَّلم: أوراق شجر السَّلَم.
(٣) ويُروى البيت أيضاً برفع «ظبية» على أنّها خبر «كأنْ» واسمها ضمير الشأن محذوف، ويُروى أيضاً بالجرّ على أنّ كاف «كأنْ» هي كاف التشبيه، و«أنْ» زائدة.
(٤) فهي تُفيد مثلها التكثير كما توافقها في الإبهام والافتقار إلى التمييز، والبناء، ولزوم التصدير.

مبنيّ على السكون في محل رفع مبتدأ. «مِنْ»: حرف جر زائد مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «عظيم»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلًا على أنه تمييز «كأين». «ماتَ»: فعل ماض مبنيّ على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. وجملة «مات» في محل رفع خبر المبتدأ).

٢ - أتى بعدها فعل متعدٍّ استوفى مفعوله، نحو: «كأيِّنْ من نبيٍّ أنكرَه قومُه».

٣ - جاء بعدها جارّ ومجرور، نحو: «كأيِّنْ من نجمةٍ في السماء» («كَأيِّنْ من نجمة» تُعرب إعراب «كأيِّن من عظيم» في الحالة الأولى. «في»: حرف جرّ منبيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، متعلّق بخبر محذوف تقديره: موجود. «السماء»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة).

وتُعرب مفعولاً به، إذا أتى بعدها فعل متعدٍّ لم يستوفِ مفعوله، نحو قول الشاعر (من الطويل):

كأيِّنْ[1] ترى من صامتٍ لكَ مُعْجِبٍ
زيادتُهُ أوْ نَقْصُهُ في التَّكلُّمِ

(«كَأيِّنْ»: اسم لإنشاء التكثير مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول به مقدَّم لفعل «ترى». «ترى»: فعل مضارع مرفوع بضمَّة مقدَّرة على الألف للتعذّر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت...).

ملحوظات:

١ - إنّ خبرها لا يكون مفرداً ولا جملة اسميَّة.

٢ - قد يُنصب تمييزها على قلّة، ومنه قول الشاعر (من الطويل):

وكائِنْ لنا فَضْلاً عليكُمْ ومِنَّةً
قديماً! ولا تدرونَ ما مَنُّ مُنْعِمِ[2]

٣ - قال ابن يعيش في كتابه «شرح المفصَّل»:

«قال صاحب الكتاب: وفي معنى «كَم» الخبريّةِ «كَأيِّنْ»، وهي مركّبةٌ من كاف التشبيه، و«أيٍّ»، والأكثر أن تُستعمل مع «مِنْ». قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا﴾ [الحج: ٤٥]، وفيها خمسُ لغات: كَأيِّن، وكاءٍ، بِوَزْنِ «كاعٍ»، وكَيْءٍ بوزن «كَيْعٍ»، وكَأْيٍ بوزن «كَعْيٍ» وكَإٍ بوزن كَعٍ.

* * *

قال الشارح: اعلم أنّ «كَأيِّنْ» اسمٌ معناه «كم» في الخبر، يكثُر به عدّةُ ما يضاف إليه، نحو قوله (من الطويل):

وكاءٍ ترى مِنْ صامتٍ لكَ مُعْجِبٍ
زِيادتُه أو نقْصُه في التكَلُّمِ[3]

ونحو قوله (من الوافر):

وكاءٍ بالأباطِحِ من صَديقٍ
يَراني لو أُصِبْتُ هو المُصابا[4]

(١) ويُروى أيضاً: «وكائِنْ تَرى».

(٢) البيت بلا نسبة في جامع الدروس العربية ٣/١١٨ (طبعة المكتبة العصرية، ط ١٣، ١٩٧٨ م).

(٣) البيت لزهير بن أبي سلمى في شرح المعلقات السبع للزوزني ص ١٢٢؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ٢٠٥؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/٣٠٧.

(٤) البيت لجرير في خزانة الأدب ٥/٣٩٧، ٤٠١؛ والدرر ١/٢٢٤؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٠٠؛ وشرح شواهد المغني ص ٨٧٥؛ ولم أقع عليه في ديوانه. والأباطح: جمع أبطح، وهو المكان المتّسع يسيل فيه الماء فيُخلّف فيه التراب والحصى الصِّغار.

وهي مركّبة، أصلُها: «أيٌّ»، زيد عليها كافُ التشبيه، وجُعلا كلمةً واحدةً، وحصل من مجموعهما معنًى ثالثٌ، لم يكن لكلّ واحد منهما في حال الإفراد. ولذلك نظائرُ من العربيّة وغيرها، ولكونهما صارا كلمةً واحدةً، لم تتعلّق الكافُ بشيء قبلها من فعل، ولا معنى فعل، كما لا تتعلّق في «كَأَنْ» و«كَذَا» بشيء مع كونها عاملةً فيما دخلتْ عليه؛ لأنّ حرف الجرّ لا يُعلَّق عن العمل. ألا ترى أنّ «مِنْ» في قولك: «ما جاءني من أحد» زائدةٌ لا تتعلق بشيء، وهي مع ذلك عاملةٌ؟ وكذلك الباء في قولك: «ليس زيد بقائم» عاملةٌ مع كونها زائدةً غير متعلّقة بفعلٍ قبلها. وكذلك الكافُ في «كأيّ» زائدةٌ غيرُ متعلّقة بشيء، وهي مع ذلك عاملةٌ.

وهي تنصب ما بعدها، فتقول: «كأيٍّ رجلاً رأيت»، فتكون «كأيّ» في موضع منصوب بـ«رأيت» نَصْبَ المفعول به، كما أنّك إذا قلت: «رأيت كذا وكذا رجلاً»، كان «كَذَا» في موضعِ نصب بـ«رأيت». وتقول: «كأيٍّ أتاني رجلاً»، فتكون «كأيّ» في موضع مبتدأ، «وأتاني» الخبرُ، كما تكون «كم» كذلك. وإنّما نصبوا بها للزوم التنوين لها، والتنوين مانعٌ من الإضافة، فعُدل إلى النصب؛ لأنّها للتكثير بمنزلةِ «كم» في الخبر، تخفض مميِّزَها عند قوم، وتنصبه عند آخرين. والخفضُ هٰهنا ممتَنعٌ. قال سيبويه[1]: لأنّ المجرور بمنزلة التنوين، فلذلك نصبوا ما بعدها كما نصبوا ما بعد «كذا وكذا درهماً». وأكثر العرب لا يتكلّمون بها إلّا مع «مِنْ»، نحو قوله تعالى: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [الحج: ٤٥].

وإنّما ألزموها «مِنْ» توكيداً، فصارت بمنزلةِ تمام الاسم، ومثله زيادةُ «ما» في «لا سِيَّما زيدٌ». وإنّما اختاروا ذلك لتوهّم لبسٍ ربّما وَقَعَ، وذلك أنّك إذا قلت: «كَأيٍّ رجلاً أهلكت»، جاز أن يكون «رجلاً» منصوباً بـ«كَأيٍّ»، فيكون واحداً في معنى جمع، ويجوز أن يكون منصوباً بالفعل بعده، ويكون «كأيٍّ» ظرفاً، كأنّه قال: «كأيٍّ مرّةٍ»، فيكون «رجلاً» واحداً لفظاً ومعنًى، كأنّه قال: «أهلكتُ رجلاً مِراراً». قال سيبويه[2]: إنّما ألزموها «مِنْ»؛ لأنّها توكيدٌ، فجُعلت كأنّها شيء يتمّ به الكلام. قال[3]: ورُبَّ تأكيدٍ لازم حتّى يصير كأنّه من الكلمة. وهذا هو المعنى الأوّل، وذلك أنّ التأكيد إنّما يُؤتَى به لإزالةِ لَبْس، أو قَطْع مَجاز، فلمّا كان الموضع موضعَ لبس، لزم التأكيد.

وفيها خمسُ لغات على ما ذُكر، قالوا: «كَأَيٍّ»، و«كاءٍ»، و«كَيْءٍ»، و«كَأْيٍ»، و«كَإٍ». حكى ذلك أحمدُ بن يحيى ثَعْلَبٌ. فمن قال: «كَأَيٍّ»، فهي «أيٌّ» دخلتْ عليها الكافُ، ورُكّبتا كلمةً واحدةً على ما تقدّم، ومن قال: «كاءٍ» فهي «كأيٍّ» أيضاً، تَصرّفوا فيها لكثرة استعمالهم إيّاها، فقدّموا الياء المشدّدة، وأُخرت الهمزة، كما فعلوا ذلك في «قِسِّي»، و«أشياء»، و«جاءٍ»، في قول الخليل، فصار «كَيِّءٍ» فأشبه «هَيِّناً»، و«لَيِّناً»، فحذفوا الياء الثانيةَ تخفيفاً، فصار «كَيْءٍ»، كما قالوا: «هَيْنٌ»، و«لَيْنٌ»، ثمّ قلبوا الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها كما فعلوا في «طائيّ» والأصلُ: طَيْئِيٌّ،

(١) الكتاب ٢/ ١٧٠.
(٢) الكتاب ٢/ ١٧١.
(٣) الكتاب ٤/ ٤٠٩.

وكما قالوا: «حارِيٌّ» في النَّسَب إلى الحِيرَة، وقالوا: «آيَةٌ» وهو «فَعْلَةٌ» ساكنَ العين في قولِ غير الخليل، ولذلك نظائرُ، فصار «كاءٍ».

وكان أبو العبّاس المبرّد يذهب إلى أنّ الكاف لمّا لحقتْ أوّل «أيٍّ»، وجُعلتْ معها اسماً واحداً، بنوا منهما اسماً على زنةِ «فاعلٍ»، فجعلوا الكافَ فاءً، وبعدها ألفُ «فاعلٍ»، وجعلوا الهمزةَ التي كانت فاءً في موضع العين، وحذفوا الياء الثانية من «أيٍّ»، والياء الباقيةُ في موضع اللام، ودخل عليها التنوينُ الذي كان في «أيٍّ»، فسقطت الياء لالتقاء الساكنَيْن، فصارت «كَاءٍ». ولزمت النونُ عوضاً من الياء المحذوفة. وكان يونس يزعم أنّ «كائنْ» فاعلٌ من «كَانَ يَكُونُ». فعلى القولَيْن الآخِرَيْن يكون الوقفُ عليها بالنون، وعلى القول الأوّل تقِف بالهمزة والسكون، وتحذف التنوين.

وأمّا «كَيِّءٍ» بياء مشدَّدة وهمزة بعدها، فإنّه لمّا أصاره القلبُ والتغييرُ إلى «كَيِّءٍ»، وُقف عند ذلك، ولم تُحذَف إحدى الياءَيْن، وإنّما أُخّر الهمزة، وقُدّم الياء، فصار كـ«سَيِّد» و«جَيِّد»، فخَفّ بكثرة النظير.

وأمّا «كَيْءٍ» بوزنِ «كَيْعٍ»، فلغةٌ حكاها أبو العبّاس. وذلك أنّه لمّا أصاره القلبُ والتخفيف بحذف إحدى الياءَيْن إلى «كَيْءٍ» بوزن «بَيْتٍ»، لم تُقلَب الياء ألفاً لسكونها.

وأمّا «كَأْيٍ» بوزن «كَعْيٍ» بهمزة ساكنة، وياء مكسورة خفيفةٍ، فحكاها أبو الحسن بن كَيْسان. فإنّه لمّا أدخل الكافَ على «أيٍّ»، وركّبهما كلمةً واحدةً، وصار اللفظُ «أكيٍّ»، خفّف بحذف إحدى الياءَيْن، وأسكن الهمزة، كأنّه بنى من المجموع اسماً على زنةِ «فَعْلٍ»، مثلَ: «فَلْس» و«كَعْب».

وأمّا «كَإٍ» بوزن «كَعٍ»، فحكاها أيضاً أبو الحسن بن كيسان، وذلك أنّهم بنوا منه اسماً على زنةِ «فَعِلٍ» بكسر العين، وفتح الفاء كَـ«عمٍ»، و«شَجٍ».

هذا ما بَلَغَنا من لغاتها، وأصلُ هذه اللغات، وأفصحُها «كَأيٍّ» بياء مشدّدة والوقفُ عليها بغيرِ تنوين، وبعدها في الفصاحة والكثرةِ «كَاءٍ»، بوزن «كَاعٍ»، وهي أكثرُ في أشعار العرب من الأولى، ثمّ باقِي اللغاتِ متقارِبَةٌ في الفصاحة.

الكتاب

أشهر كتاب في النحو وضعه عمرو بن عثمان بن قنبر، المعروف بـ«سيبويه» (١٤٨ هـ/ ٧٦٥م ـ ١٨٠ هـ/ ٧٩٦م).

ومن الثابت حتى اليوم أنّ كتاب سيبويه هو أول كتاب نحويّ وصل إلينا، واللافت فيه جمعه عدداً من علوم العربية فيه كالنحو والصرف، والأصوات اللغوية، وغيرها، وأغلب الظنّ أنه اعتمد في كتابه على مصادر سبقته، إذ من المستبعد أن يظهر كتاب ضخم ككتاب سيبويه دفعةً واحدة دون أن يكون قد سبقه كتب أخرى أقلّ منه حجماً، أو موضوعات، أو أبواباً، أو تفصيلاً، أو غير ذلك. وقيل: «إنّه أخذ كتاب عيسى بن عمر المسمّى بـ«الجامع»، وبسطه، وحشّى عليه من كلام الخليل وغيره، وأنّه كان كتابه الذي اشتغل به، فلمّا استُكمل بالبحث والتحْشِية، نُسب إليه.

ويستدل القائل بهذه المقالة بما نُقِل أنّ سيبويه لمّا فارق عيسى بن عمر، ولازم

الخليل، سأله الخليل عن مصنّفات عيسى بن عمر، فقال له سيبويه: قد صنَّف نَيِّفاً وسبعين مصنَّفاً في النحو، وأنَّ بعض أهل اليسار جمعها، وأتت عليها عنده آفة، فذهبتْ، ولم يبقَ منها في الوجود سوى تصنيفين، أحدهما اسمه «الكامل»، وهو بأرض فارس عند فلان و«الجامع»، وهو هذا الكتاب الذي أشتغل فيه عليك، وأسألك عن غوامضه. فأطرق الخليل ساعةً، ثم رفع رأسه، وقال: رحم اللّهُ عيسى، ثم أنشد ارتجالاً (من الرمل):

ذَهَبَ النَّحْوُ جَمِيعاً كُلُّهُ
غيرَ ما أَحْدَثَ عيسى بن عُمرْ
ذاكَ «إكمالٌ» وهذا «جامِعٌ»
فَهُما للنَّاسِ شَمْسٌ وقَمَرْ»[١]

ومهما يكن من أمر أصل الكتاب، فإنّ فيه نقلاً عن علماء كثيرين، منهم: الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي حفل الكتاب بأقواله وآرائه، فعندما ترد عبارة: «سألته»، أو «قال»، أو «أنشدنا»، فإنما يعني الخليل، ومنهم يونس بن حبيب البصريّ، وأبو الخطاب الأخفش، وعيسى بن عمر، وأبو عمرو بن العلاء، وعبد الله بن أبي إسحاق، والأصمعيّ، وأبو زيد. قال ابن إسحاق النديم: «قرأت بخط أبي العباس ثعلب: اجتمع على صنعة كتاب سيبويه اثنان وأربعون إنساناً منهم سيبويه، والأصول والمسائل للخليل»[٢].

والكتاب ليس فيه خطبة ولا خاتمة، وقد اتَّسَم بما يلي:

١ ـ الاستشهاد بالقرآن الكريم، وهو، دون شك، القمة في الفصاحة والبلاغة.

٢ ـ عدم الاستشهاد بالحديث النبويّ الشريف إلّا قليلاً، ولعلّ ذلك يعود إلى أنّ بعض الأحاديث نُقِلت بمعناها لا بلفظها، ولهذا السبب لم يستشهد به بعض النحاة، والدراسات اللغوية أثبتت صحَّة الاستشهاد به[٣].

٣ ـ الاستشهاد بأشعار شعراء عصر الاحتجاج، وهي نحو ألف شاهد، ومن نسبة أبي عمر الجرميّ الذي يقول: «نظرتُ في كتاب سيبويه، فإذا فيه ألف وخمسون بيتاً؛ فأمّا الألف فقد عرفت أسماء قائليها فأثبتُّها، وأمّا الخمسون فلم أعرف أسماء قائليها»[٤]. قال البغدادي: «وإنما امتنع سيبويه من تسمية الشعراء؛ لأنّه كره أن يذكر الشاعر وبعض الشعر يُروى لشاعرين، وبعضه منحول لا يعرف قائله؛ لأنّه قدم العهد به؛ وفي كتابه شيء مما يُروى لشاعرين؛ فاعتمد على شيوخه ونسب الإنشاد إليهم، فيقول: أنشدنا، يعني الخليل، ويقول: أنشدنا يونس؛ وكذلك يفعل فيما يحكيه عن أبي الخطاب وغيره ممن أخذ عنه. وربما قال: «أنشدني أعرابي فصيح».

وزعم بعض الذين ينظرون في الشعر أن في

(١) إنباه الرواة ٢/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧؛ وانظر: كشف الظنون. ص ١٤٢٧.
(٢) الفهرست. ص ٥٧؛ وإنباه الرواة ٢/ ٣٤٧.
(٣) انظر: خزانة الأدب ١/ ٩ ـ ١٥.
(٤) خزانة الأدب ١/ ١٧، ٣٦٩ ـ ٣٧٠.

كتابه أبياتاً لا تعرف، فيقال له: لسنا ننكر أن تكون أنت لا تعرفها، ولا أهل زمانك، وقد خرج كتاب سيبويه إلى الناس والعلماء كثير، والعناية بالعلم وتهذيبه أكيدة، ونظر فيه وفتّش؛ فما طعن أحد من المتقدّمين عليه، ولا ادَّعى أنه أتى بشعر منكر. وقد روى في كتابه قطعة من اللغة غريبة لم يدرك أهل اللغة معرفة جميع ما فيها، ولا ردُّوا حرفاً منها»[1].

وشواهد سيبويه أصَحّ الشواهد اعتمد عليها خلف بعد سلف، قال البغدادي: «ولكون أبياته أصحّ الشواهد التزمنا في هذا الشرح [أي: في كتابه: «خزانة الأدب»، وهو شرح لشواهد كتاب «الكافية»] أن ننصّ على ما وُجد فيه منها بيتاً بيتاً، ونميِّزها عن غيرها، ليرتفع شأنها، ويظهر رجحانها»[2].

٤ ـ الاستشهاد بأمثال العرب، وكلام العرب الفصحاء.

٥ ـ إيجاز العبارة وغموضها بحيث يحتاج القارىء في أحيان كثيرة إلى أن يقف عندها طويلاً ليعرف المعنى الذي يريده سيبويه. وقد اعتبره معاصرو سيبويه صعباً، «فكان المبرّد يقول ـ إذا أراد مريد أن يقرأ عليه كتاب سيبويه ـ هل ركبتَ البحر؟ تعظيماً لما فيه، واستصعاباً لألفاظه ومعانيه»[3]. ولأجل هذا وُضعت الشروحات الكثيرة لهذا الكتاب.

ولعلّ السبب في صعوبة فهم عبارات الكتاب أن سيبويه وضع كتابه للعلماء، أو لأنه شقّ طريقاً جديداً لم يذلّله أحد قبله. «قال ابن كيسان: نظرنا في كتاب سيبويه فوجدناه في الموضع الذي يستحقُّه، ووجدنا ألفاظه تحتاج إلى عبارة وإيضاح؛ لأنه كتاب أُلِّفَ في زمان كان أهله يألفون مثل هذه الألفاظ، فاختصر على مذاهبهم. قال أبو جعفر: ورأيت عليّ بن سليمان يذهب إلى غير ما قاله ابن كيسان، قال: عمل سيبويه كتابه على لغة العرب وخطبها وبلاغتها؛ فجعل فيه بيّناً مشروحاً، وجعل فيه مشتبهاً، ليكون لمن استنبط ونظر فضلٌ. وعلى هذا خاطبهم الله عزّ وجلّ بالقرآن.

قال أبو جعفر: وهذا الذي قاله عليّ بن سليمان حسن؛ لأن بهذا يشرف قدر العالم وتفضل منزلته، إذ كان يُنال العلم بالفكرة واستنباط المعرفة؛ ولو كان كلّه بيِّناً لاستوى في علمه جميع من سمعه، فيبطل التفاضل؛ ولكن يستخرج منه الشيء بالتدبُّر، ولذلك لا يملّ؛ لأنّه يزداد في تدبره علماً وفهماً»[4].

٦ ـ افتقاده إلى الترتيب المنظَّم في الأبواب، فقد بدأه بباب علم ما الكلم من العربية، ثم باب مجاري أواخر الكلم من العربية، فباب المسند والمسند إليه، فباب اللفظ للمعاني، فباب ما يكون في اللفظ من الأعراض، فباب الاستقامة من الكلام والإحالة، فباب ما يحتمل الشعر، فباب الفاعل الذي لم يتعدّه فعله إلى مفعول، والمفعول الذي لم يتعدَّ إليه فعل فاعل، ولم يتعدّه فعله إلى مفعول آخر...

ومع أنّ سيبويه كاد أن يخصّص القسم الأول

(١) خزانة الأدب ١/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠.
(٢) خزانة الأدب ١/ ١٧.
(٣) خزانة الأدب ١/ ٣٧١؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٤٨؛ والفهرست. ص ٥٧.
(٤) خزانة الأدب ١/ ٣٧١ ـ ٣٧٢.

من كتابه للنحو، والقسم الثاني للصرف، فإنَّ ترتيبه أبواب الكتاب يختلف عن الترتيب الذي نتبعه اليوم في دراسة النحو والصرف. «فهو لا يذكر المرفوعات على حدة، والمنصوبات على حدة، وإنّما يخلط بعضها بالآخر، فيذكر المسند والمسند إليه، ثم ينتقل إلى الفاعل والمفعول والحال، والحروف التي تعمل عمل «ليس»، وإلى المبتدأ والخبر، والاستثناء. ولا يسير في ترتيب أبوابه وفصوله ترتيباً منطقيًّا سليماً، فهو يقدِّم أبواباً من حقّها أن تتأخّر، ويؤخِّر أبواباً من حقِّها أن تتقدَّم، ويضع فصولاً في غير موضعها. فمثلاً عندما تكلّم على المسند والمسند إليه كان ينبغي أنْ يجمع في هذا الكتاب كلّ ما يتعلّق به من مبتدأ أو خبر، وفاعل ونائبه ليكون الموضوع مستوفياً أجزاءه. ويذكر الباب العام ويتكلّم عليه، ثم يعقد لكلّ مسألة باباً خاصًا، ففي الإضافة والتصغير والفاعل - مثلاً - يعقد لكلٍّ منها باباً خاصًا، ثم يعقد بعد ذلك أبواباً أخرى لجزئيّات الموضوعات ومسائلها الصغيرة، ويذكر في أبواب مسائل نضعها اليوم في أبواب أو عناوين أخرى، فمثلاً يذكر في أبواب «الفاعل» باباً «للفاعل الذي لم يتعده فعله إلى مفعول»، وباباً «للفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول»، وباباً «للفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين»، على حين نضع هذه الأبواب في بحث «الفعل المتعدِّي واللازم». ولا يذكر مسائل الباب الواحد متصلة متتابعة، بل يذكر بعضها في موضع، وبعضها الآخر في موضع ثانٍ بعد أن يفصل بينها بأبواب غريبة عنها. وفي هذا تجزئة للموضوع الواحد، وتفرقة لمسائله في مواضع كثيرة»[1].

٧ - عَرْض القاعدة وأمثلتها، ممزوجةً بالتعليلات، وبيان وجه القياس مع عرض الآراء المختلفة في موضوع بحثه، وتفضيل بعضها على بعض، وافتراض فروض يضع لها أحكامها في بعض الأحيان.

٨ - طول عناوين الأبواب، وغالباً ما تكون هذه العناوين غير مفهومة، فيضطرّ القارىء إلى قراءة النصّ لفهم المقصود من العنوان، فقد وضع سيبويه للتابع أو للنعت باباً بعنوان «هذا باب مجرى النعت على المنعوت والشريك على الشريك والبدل على المبدل منه وما أشبه ذلك»[2]، ووضع للبدل باباً بعنوان: «هذا باب من الفعل يستعمل في الاسم ثمّ يُبدل مكان ذلك الاسم اسمٌ آخر فيعمل فيه كما عمل في الأول»[3].

والأبواب النحوية التي أُفردت لها فصول خاصة في كتب المتأخرين من النحاة نجدها مُبَعْثرة في أبواب الكتاب، فلكلّ من النعت والبدل والعطف والتميز والحال والمفعول به وغيره عدّة أبواب، هذا إلى خلطه باباً بآخر، كما فعل في التعجب والتفضيل، إذ جعلهما في باب واحد مع أنّ الأول داخل في الأفعال، والثاني في الأسماء. وقد ردَّت الدكتورة خديجة الحديثي سبب هذا الخلط إلى أحد

(١) أبنية الصرف في كتاب سيبويه. ص ٦٦ - ٦٧.
(٢) الكتاب ١/ ٤٨٨.
(٣) الكتاب ١/ ٢٠٤.

أمرين: «الأول أن ترتيب النحو النهائي لم يكن قد تمّ في زمانه، ولم تحدّد المصطلحات بعد، أو يُعرف معناها الدقيق. يضاف إلى ذلك أنّ سيبويه شقَّ طريقاً جديداً لم يذلّله أحد قبله.

والثاني أنَّ سيبويه لم يضع كتابه الوضع الأخير وبصورته النهائية، وإنما كان حتى أواخر أيامه يزيد وينقص فيه، بدليل أنه كان خالياً من مقدمة أو خاتمة بالمعنى الذي فهمه المتأخرون»[1].

ولا نعرف كتاباً عُني به العلماء درساً، وشرحاً، وتعليقاً، ونقداً ككتاب سيبويه، ولم يحظَ أيّ كتاب نحويّ بشهرة كشهرة كتاب سيبويه، إذ كان «عَلَماً عند النحويِّين، فكان يُقال بالبصرة: قرأ فلان الكتاب، فيعلم أنه كتاب سيبويه، وقرأ نصف الكتاب، فلا يشك أنه كتاب سيبويه»[2].

وأبرز العلماء الذي عنوا بالكتاب[3]:

- ابن أبي بردة (القاضي أبو محمد عبيد الله بن محمد): الانتصار لسيبويه على أبي العباس بن المبرد في كتاب الغلطة.
- ابن أبي الربيع (أبو الحسين عبيد الله بن أحمد الإشبيلي، ت ٦٨٨ هـ/ ١٢٨٩م): شرح كتاب سيبويه.
- ابن أبي الركب (أبو بكر مصعب بن محمد الخشني الأندلسيّ الجياني، ت ٥٤٤ هـ/ ١١٤٩م): شرح كتاب سيبويه.
- ابن الباذش (علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي النحوي ٥٢٨ هـ/ ١١٣٣م): شرح كتاب سيبويه.
- ابن الحاج (أبو العباس أحمد بن محمد الإشبيلي، ت ٦٥١ هـ/ ١٢٥٣م): شرح كتاب سيبويه.
- ابن الحاجب (عثمان بن عمر المالكي النحوي، ت ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٨م): شرح كتاب سيبويه.
- ابن خروف (علي بن محمد بن علي الحضرمي الإشبيلي، ت ٦٠٩ هـ/ ١٢١٢م): تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب.
- ابن خير الإشبيليّ (أبو بكر محمد، ت ٥٧٥ هـ/ ١١٧٩م): كتاب سيبويه وشروحه.
- ابن درستويه (أبو محمد عبد الله بن جعفر، ت ٣٤٧ هـ/ ٩٥٨م): شرح كتاب سيبويه، ومناظرة سيبويه للمبرّد، والنصرة لسيبويه على جماعة النحويين.
- ابن الدهّان النحويّ (سعيد بن المبارك بن علي، ت ٥٦٩هـ/ ١١٧٤م): شرح أبنية سيبويه.
- ابن الزبير (أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطيّ، ت ٧٠٨ هـ/ ١٣٠٨م): تعليق على كتاب سيبويه.
- ابن السرّاج (أبو بكر محمد بن السري بن سهل البغدادي، ت ٣١٦ هـ/ ٩٢٩م): شرح كتاب سيبويه.
- ابن سيد (أبو القاسم أحمد بن أبان، ت ٣٨٢ هـ/ ٩٩٢م): شرح كتاب سيبويه.
- ابن السيد البطليوسي (عبد الله بن محمد، ت

(١) أبنية الصرف في كتاب سيبويه. ص ٦٩.
(٢) كشف الظنون. ص ١٤٢٧؛ وإنباه الرواة ٢/ ٣٥١.
(٣) رتّبناهم ترتيباً ألفبائيًا.

٥٢١ هـ/ ١١٢٧م): شرح كتاب سيبويه.

ـ **ابن الصيرفي** (يحيى بن محمد بن يوسف، ت نحو ٥٧٠ هـ/ نحو ١١٧٤ هـ): تفسير كتاب سيبويه.

ـ **ابن الضائع** (أبو الحسن علي بن محمد الكتاميّ الإشبيلي، ت ٦٨٠ هـ/ ١٢٨١م): الجمع بين شرحي ابن خروف والسيرافي لكتاب سيبويه، والردّ على اعتراضات ابن الطراوة على سيبويه.

ـ **ابن الطراوة** (سليمان بن محمد المالقي، ت ٥٢٨ هـ/ ١١٣٤م): اعتراضات على كتاب سيبويه، والمقدمات على كتاب سيبويه.

ـ **ابن عصفور** (أبو الحسن عليّ بن مؤمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي، ت ٦٦٣ هـ/ ١٢٦٥م): تقييد على كتاب سيبويه.

ـ **ابن المأمون** (أحمد بن علي، ت ٥٨٦ هـ/ ١١٩٠م): شرح كتاب سيبويه.

ـ **ابن المناصف النحوي**: تعليق على قول سيبويه: «هذا باب ما الكلم من العربية».

ـ **ابن هشام** (محمد بن أحمد اللخمي، ت ٥٧٠ هـ/ ١١٧٤م): نُكت على شرح الأعلم لشواهد كتاب سيبويه.

ـ **ابن ولاد** (أحمد بن محمد بن الوليد، ت ٣٣٢ هـ/ ٩٤٤م): الانتصار لسيبويه.

ـ **أبو حيّان الأندلسي** (محمد بن يوسف، ت ٧٤٥ هـ/ ١٣٤٤م): الإسفار الملخّص من شرح سيبويه للصفّار، والتجريد لأحكام كتاب سيبويه.

ـ **أبو علي الفارسيّ** (الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، ت ٣٧٧ هـ/ ٩٨٧م): تعاليق على كتاب سيبويه.

ـ **الإخفش الأوسط** (أبو الحسن سعيد بن مسعدة، ت ٢١٥ هـ/ ٨٣٠م): شرح كتاب سيبويه.

ـ **الأخفش الصغير أو الأصغر** (علي بن سليمان، ت ٣١٥ هـ/ ٩٢٧م): تفسير رسالة كتاب سيبويه، وشرح كتاب سيبويه.

ـ **الأسود الغندجاني** (الحسن بن أحمد بن محمد الأعرابي، كان حيًّا سنة ٤٣٠ هـ/ ١٠٣٩م): فُرجة الأديب في الردّ على يوسف بن أبي سعيد السيرافي في شرح أبيات سيبويه.

ـ **الأصبحي** (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الأندلسي، ٧٧٦ هـ/ ١٣٧٤م): شرح كتاب سيبويه.

ـ **الأعلم الشنتمري** (أبو الحجاج يوسف بن سليمان الأندلسي، ت ٤٧٦ هـ/ ١٠٨٤م): تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، وعيون الزهد في شرح كتاب سيبويه، والنُكت في تفسير كتاب سيبويه، والمسألة الزنبوريّة.

ـ **الأندلسيّ** (أبو الحجاج يوسف بن معزوز القيسيّ، ت ٦٢٥ هـ/ ١٢٢٨م): التنبيه على أغلاط الزمخشري في المفصَّل وما خالف فيه سيبويه.

ـ **الأنصاري** (علي بن أحمد بن خلف الأندلسيّ، ت ٥٢٨ هـ/ ١١٣٣م): شرح كتاب سيبويه.

ـ **البخاري** (أبو نصر إسحاق بن أحمد، كان حيًّا سنة ٤٠٥ هـ/ ١٠١٤م): المدخل إلى سيبويه.

ـ **ثعلب** (أبو العباس أحمد بن يحيى،

ت ٢٩١ هـ/ ٩٠٤م): تفسير أبنية كتاب سيبويه.

- الجذامي (أبو بكر محمد بن علي المالقي، ت ٧٢٣ هـ/ ١٣٢٣م): شرح مشكل كتاب سيبويه.

- الجرميّ (أبو عمر صالح بن إسحاق، ت ٢٢٥ هـ/ ٨٤٠م): اختصار كتاب سيبويه، وتفسير أبنية كتاب سيبويه، وتفسير غريب سيبويه، وغريب سيبويه، والفرخ، أي: فرخ كتاب سيبويه.

- الجواليقي (أبو منصور، مرهوب بن أحمد، ت٥٤٠هـ/ ١١٤٥م): مختصر شرح أمثلة سيبويه.

- الحيدري (إبراهيم فصيح بن صبغة الله، ت ١٣٠٠ هـ/ ١٨٨٢م): حاشية على كتاب سيبويه.

- الخِدبّ (محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري الإشبيلي، ت ٥٨٠ هـ/ ١١٨٤م): حواشٍ على كتاب سيبويه.

- الخطيب الإسكافي (أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ت ٤٢٠ هـ/ ١٠٢٩م): شرح شواهد كتاب سيبويه.

- الخفّاف (أبو بكر بن يحيى بن عبد الله الجذامي المالقي، ت ٦٥٧ هـ/ ١٢٥٩م): شرح كتاب سيبويه.

- الدقيقي (أبو عبد الغني سليمان بن بنين بن خلف، ت ٦١٣ هـ/ ١٢١٦م): لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب.

- الربعيّ (أبو الحسن علي بن عيسى، ت ٤٢٠ هـ/ ١٠٢٩م): شرح كتاب سيبويه.

- الرمّاني (أبو الحسن علي بن عيسى بن عبد الله، ت ٣٨٤ هـ/ ٩٩٤م): أغراض كتاب سيبويه، وتهذيب كتاب سيبويه، والخلاف بين سيبويه والمبرّد، وشرح كتاب سيبويه، والمسائل المفردات من كتاب سيبويه، والمسائل والجوابات من كتاب سيبويه، ونُكَت سيبويه.

- الزبيديّ (عبد الله بن حمود بن عبد الله بن مذحج الأندلسي، ت ٣٧٢ هـ/ ٩٨٢م): شرح كتاب سيبويه.

- الزبيديّ (أبو بكر محمد بن الحسن الإشبيلي، ت ٣٧٩ هـ/ ٩٨٩م): الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية والزيادات على ما أورده فيه مهذّباً ومعه اختلاف الروايات.

- الزجّاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ بن سهل، ت ٣١١ هـ/ ٩٢٣م): شرح أبيات كتاب سيبويه.

الزجّاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ت٣٣٧هـ/ ٩٤٩م): شرح رسالة سيبويه.

- الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، ت ٥٣٨ هـ/ ١١٤٤م): شرح أبيات كتاب سيبويه، وشرح كتاب سيبويه.

- الزواوي (أبو الحسين زين الدين يحيى بن معط بن عبد النور، ت ٦٢٨ هـ/ ١٢٣١م): شرح أبيات سيبويه نظماً، وشرح نكت كتاب سيبويه.

- السجستاني (أبو حاتم سهل بن محمد، ت ٢٥٠ هـ/ ٨٦٤م): تفسير أبنية كتاب سيبويه.

- السيرافي (أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان، ت ٣٦٨ هـ/ ٩٧٨م): شرح كتاب سيبويه، وهو أشهر شروح الكتاب، وشواهد كتاب سيبويه، والمدخل إلى كتاب سيبويه.

- السيرافي (أبو محمد يوسف بن أبي سعد

الحسن بن عبد الله بن المرزبان، ت ٣٨٥ هـ/ ٩٩٥م): شرح أبيات سيبويه، وشرح كتاب سيبويه.

ـ الشّلوبين الصغير (محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري المالقي، ت نحو ٦٦٠ هـ/ ١٢٦٢م): شرح أبيات كتاب سيبويه.

ـ الشلوبين الكبير (أبو علي عمر بن محمد الإشبيلي، ت ٦٤٥ هـ/ ١٢٤٧م): تعليقة على كتاب سيبويه.

ـ الصفّار (أبو الفضل قاسم بن علي بن محمد البطليوسيّ، ت بعد ٦٣٠ هـ/ بعد ١٢٣٢م): شرح كتاب سيبويه.

ـ العكبريّ (أبو البقاء عبد الله بن الحسين، ت ٦١٦ هـ/ ١٢١٩م): شرح أبيات كتاب سيبويه، ولباب الكتاب.

ـ الغرناطي (أبو جعفر أحمد بن إبراهيم، ت ٧٠٨ هـ/ ١٣٠٨م): تعليقة على كتاب سيبويه.

ـ الفهري (أبو القاسم عبد الله بن الجد، ت ٥١٥ هـ/ ١١٢١م): شرح كتاب سيبويه.

ـ القرطبيّ (أبو نصر هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسي، ت ٤٠١ هـ/ ١٠١١م): تفسير عيون سيبويه.

ـ الكلاعي (محمد بن عبد الغفور بن محمد الأندلسي، ت بعد ٦١٠ هـ/ ١٢١٣م): شرح كتاب سيبويه.

ـ الكوفيّ (عفيف الدين ربيع بن محمد بن منصور، كان حيًّا سنة ٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣م): شرح أبيات كتاب سيبويه والمفصَّل.

ـ المازنيّ (أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية بن حبيب البصريّ، ت ٢٤٨ هـ/ ٨٦٢م): تفاسير كتاب سيبويه، والديباج في جوامع كتاب سيبويه.

ـ المبرّد (أبو العباس محمد بن يزيد الأزديّ البصريّ، ت ٢٨٥ هـ/ ٨٩٨م): الردّ على سيبويه، والزيادة المنتزعة من كتاب سيبويه، وشرح شواهد كتاب سيبويه، وفقر كتاب سيبويه، والمدخل إلى سيبويه، ومغني كتاب سيبويه، ونقد كتاب سيبويه.

ـ المَبْرَمان (أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل العسكري، ت ٣٤٥ هـ/ ٩٥٦م): شرح شواهد كتاب سيبويه، وشرح كتاب سيبويه، ونُكت كتاب سيبويه.

ـ المراغي (أبو بكر محمد بن علي، كان حيًّا قبل ١١٣ هـ/ ٩٢٣م): شرح شواهد كتاب سيبويه، وشرح كتاب سيبويه.

ـ المعرّي (أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان، ت ٤٤٩ هـ/ ١٠٥٧م): تفسير أمثلة سيبويه وغريبها، وشرح كتاب سيبويه.

ـ النحّاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري، ت ٣٣٨/ هـ ٩٥٠م): شرح أبيات كتاب سيبويه، وشرح سيبويه، ورسالة في إعراب قول سيبويه في أول الكتاب: هذا باب علم ما الكلم من العربية.

ـ الهروي (أبو سهل محمد بن علي بن محمد، ت ٤٣٣ هـ/ ١٠٤١م): شرح شواهد سيبويه.

ـ الواسطيّ (الحسن بن علي بن محمد، ت ٤٦٠ هـ/ ١٠٦٨م): التعليق المختصر من كتاب أبي سعيد [السيرافي] في شرح كتاب سيبويه.

ـ اليمني (إبراهيم بن محمد بن أبي عباد، بعد

٥٠٠ هـ/ بعد ١١٠٦م): مختصر سيبويه.

واحتفظ كتاب سيبويه بشهرته منذ أن تداوله العلماء حتى اليوم، حتى إننا لا نجد نحويًّا واحداً إلّا وقد اعتمد عليه في مصنَّفاته. وهو في عصرنا الحالي محور أساسي من محاور الدراسات اللغوية، فقد كُتب الكثير من الأبحاث والدراسات حوله، كما صُنِّف العديد من الكتب فيه، وهي من الكثرة بحيث يستحيل إحصاؤها، ومنها[1]:

- **أبنية الصرف في كتاب سيبويه**. خديجة الحديثي. دار التضامن، بغداد، ١٩٦٥م.
- **أثر سيبويه في نشأة النحو العربي**. حسن توفيق ظاظا. مجلة اللسان العربي، الرباط، ١٩٧٥، ج ١، ص ٩١ ـ ١٠٦.
- **أدوات الجزم عند سيبويه**: عبد الحسين الفتلي. مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، سنة ١٩٧٤، ص ٢٧١ ـ ٢٩٢.
- **أسطورة الأبيات الخمسين في كتاب سيبويه**. رمضان عبد التواب. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٤٩، سنة ١٩٧٤ م، ص ٣٠٩ ـ ٣٥٢.
- **أول كتاب نحو في اللغة العربية**. حسن عون. مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، العدد ١١، ديسمبر ١٩٥٧.
- **باب الإضافة والنسبة في كتاب سيبويه**. محاضر جلسات مجمع اللغة العربية في الدورة الحادية والأربعين، القاهرة، ١٩٧٥.
- **بعض من أوهام النحاة في آراء صاحب الكتاب**. موسى بناي العليلي. مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٢٨، سنة ١٩٧٧، ص ٢٣٨ ـ ٢٥١.
- **تعصُّب الفرّاء على سيبويه**. إسماعيل العبايجي. مجلّة العربي، العدد ١٨٣، الكويت، فبراير ١٩٧٤ م، ص ١٦٩.
- **حول نسبة الأبيات في كتاب سيبويه**. محمد علي سلطاني. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٤٩، سنة ١٩٧٤ م، ص ٨٨٢ ـ ٨٩١.
- **سيبويه: أثره في تطوّر الثقافة العربية ومنهجه في البحث العلميّ** : كمال إبراهيم (ت ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣م). مجلة الأستاذ، بغداد، سنة ١٩٦٢، ص ٣٦٥ ـ ٣٧٥.
- **سيبويه إمام النحاة**. علي النجدي ناصف. مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٥٣م.
- **سيبويه إمام النحاة في آثار الدارسين خلال اثني عشر قرناً**. كوركيس عواد. مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٧٨م.
- **سيبويه إمام النحاة وأدبه**. علي أصغر حكمة. مجلة مجمع اللغة العربية، العدد ٣٤، (القاهرة، ١٩٧٤)، ص ٩٥ ـ ١٠٢.
- **سيبويه بمناسبة ذكراه**. عيسى ميخائيل سابا. مجلة الأدب، العدد ٣٣ (بيروت، ١٩٧٤)، ص ٣٥ ـ ٣٦.
- **سيبويه حياته وكتابه**. أحمد أحمد بدوي. صحيفة دار العلوم، القاهرة، يناير، ١٩٤٨م.
- **سيبويه حياته وكتابه**. خديجة الحديثي. دار

---

(١) رتبناها ترتيباً ألفبائيًا.

الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٤م.

- سيبويه في الميزان. أحمد مكي الأنصاري. مجلة مجمع اللغة العربية، العدد ٣٤ (القاهرة، ١٩٧٤م)، ص ١٠٣ ـ ١١٢.

- سيبويه والقراءات: دراسة تحليلية معيارية. أحمد مكي الأنصاري، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٢م.

- سيبويه والكتاب. أحمد السيد غالي. كتاب مخطوط في كلية اللغة العربية بجامعة القاهرة، رقمه ٣٧٨ نحو.

- سيبويه والمدرسة الأندلسية المغربيّة في النحو. علّال الفاسي (ت ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤م). جريدة العَلَم الثقافي، الرباط، العدد ٢٣٣، تاريخ ٣/ ٥/ ١٩٧٤، ص ٦ ـ ٨.

- سيبويه والمذهب الشكلي. عبد الرحمن أيوب. مجلة كلية الشريعة، المجلد ٢ (بغداد، ١٩٦٦)، ص ٢٦٠ ـ ٢٧٤.

- الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه. خديجة الحديثي. مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٧٤م.

- شروح كتاب سيبويه. أحمد تيمور. مجلة الهلال، المجلد ٢٨ (القاهرة، ١٩١٩)، ص ٦١.

- شواهد الشعر عند سيبويه. خالد عبد الكريم. أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

- شواهد الكتاب لسيبويه. محمد عبد المنعم خفاجي. المطبعة النموذجية، القاهرة، ١٩٤٩ (ضمن مجموعة لغوية).

- العوامل السماعية في كتاب سيبويه. عبد الحسين الفتلي. رسالة ماجستير، جامعة القاهرة.

- الفارسية في كتاب سيبويه. عبد الوهاب عزام (ت ١٣٧٩ هـ/ ١٩٥٩م). مجلة مجمع اللغة العربية، العدد ١٣ (القاهرة، ١٩٦١)، ص ٤٣ ـ ٤٧.

- فهرس شواهد سيبويه: شواهد القرآن، شواهد الحديث، شواهد الشعر. أحمد راتب النفاخ. دار الإرشاد، دار الأمانة، بيروت، ١٩٧٠م.

- الكتاب. مهدي المخزومي. مجلة كلية الآداب والعلوم، المجلد ٢ (بغداد، حزيران ١٩٥٧)، ص ٨٣ ـ ٩٨.

- كتاب سيبويه وشروحه. خديجة الحديثي. دار التضامن، بغداد، ١٩٦٧م.

- الكنوز الذهبية في شرح وإعراب شواهد سيبويه الشعرية. حمدي علي مهدي. مطبعة الآداب، النجف، ١٩٧٥م.

- كيف عرض سيبويه عوامل النصب في الأفعال المضارعة. عبد الحسين الفتلي. رسالة ماجستير، جامعة القاهرة.

- لهجات قبائل العرب في كتاب سيبويه التهامي الراجي الهاشمي. مجلة البحث العلمي، الرباط، عدد ٢٤ (يناير ـ إبريل ١٩٧٥)، ص ١٣١ ـ ١٤٠.

- مخطوطات كتاب سيبويه في العالم مع ملاحظات على طبعة الكتاب الأخيرة صلاح الدين المنجد. بيروت، ١٩٧٤م.

- مصادر عربية لدراسة سيبويه. صلاح الدين المنجد. بيروت، ١٩٧٤م.

- المعارضة الصريحة للقراءات عند سيبويه

أحمد مكي الأنصاري. مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم، العدد ٣، سنة ١٩٧٢م.

ـ من أعلام البصرة: سيبويه، هوامش وملاحظات حول سيرته وكتابه. صاحب أبو جناح. مطبوعات وزارة الإعلام العراقية، بغداد، ١٩٧٤م.

ـ موقف سيبويه من القراءات والحديث. خديجة الحديثي. بغداد، ١٩٧١ م، ومجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، المجلد ١٤ (١٩٧٠ ـ ١٩٧١م)، العدد ١، ص ١٨٥ ـ ٢٣٨.

ـ نشأة النحو العربي في ضوء كتاب سيبويه. جيرار تروبو. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المجلد الأول (كانون الثاني، ١٩٧٨م)، العدد الأول، ص ١٢٥ ـ ١٣٨.

ـ نظرية التقدير التأويلي من خلال كتاب سيبويه. ريما محمود سنو الجوزو. رسالة لنيل شهادة الدبلوم في اللغة العربية وآدابها، الجامعة اللبنانية، كلية الآداب، الفرع الأول، ١٩٩٧م.

ـ النواسخ في كتاب سيبويه. حسام سعيد النعيمي. رسالة ماجستير، جامعة القاهرة.

ـ هل كان سيبويه محقًّا في وصفه لبعض الأصوات بالجهر؟ إدوار يوحنا. مجلة آفاق عربية، المجلد الثاني (١٩٧٦م)، العدد الثاني، ص ٦٢ ـ ٦٥.

٩ ـ طبعات الكتاب: طُبع الكتاب طبعات عدّة، منها(١):

أ ـ طبعة باريس بتحقيق المستشرق الفرنسي هرتويغ دارانبرغ (Hartuig Drenbourg) (ت ١٩٠٨م) سنة ١٨٨١ ـ ١٨٨٩م. وقد أعاد الناشر الألماني جورج أولمس (Georges Olms) نشر هذه الطبعة سنة ١٩٧٠م بالأوفست في مدينة هلدسهايم في ألمانيا، كذلك أُعيد نشر هذه الطبعة بالأوفست في نيويورك سنة ١٩٧٠.

ب ـ طبعة كلكتا سنة ١٨٨٧م بتصحيح كبير الدين أحمد.

ب ـ طبعة برلين، سنة ١٨٩٥ ـ ١٩٠٠ م، وهي ترجمة ألمانية لطبعة دارانبرغ تولّى ترجمتها المستشرق الألماني جوستاف يان (Gustave Yahn) (ت ١٩١٧م).

وقد أعاد الناشر الألماني جورج أولمس (Geogres Olms) نشر هذه الطبعة بالأوفست سنة ١٩٦٩م في مدينة هلدسهايم الألمانية.

ج ـ طبعة بولاق، سنة ١٣١٦ هـ/ ١٨٩٨م ـ ١٣١٨ هـ/ ١٩٠٠ م، باعتناء محمود مصطفى، وبهامشها تقريرات من «شرح أبي سعيد السيرافي»، وبأسفل صفحاتها كتاب «تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب»، ليوسف بن سليمان المعروف بالأعلم الشنتمري. وقد أعاد قاسم محمد الرجب الكتبي الشهير ببغداد نشر هذه الطبعة بالأوفس سنة ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤م.

هـ ـ طبعة بيروت، سنة ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧م، وقد تولّت مؤسسة الأعلمي للمطبوعات نشر هذه الطبعة، وجعلت في أسفل صفحاتها كتاب «تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب

---

(١) عن كتاب كوركيس عواد: سيبويه إمام النحاة. ص ٣٣ ـ ٣٥.

في علم مجازات العرب» للأعلم الشنتمري.
و ـ طبعة القاهرة، سنة ١٩٦٦ ـ ١٩٧٧م بتحقيق عبد السلام محمد هارون، وقد ظهرت هذه الطبعة في خمسة مجلدات.
ـ الأول: دار القلم، القاهرة، ١٩٦٦م.
ـ الثاني: دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م.
ـ الثالث: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، بيروت، ١٩٧١ ـ ١٩٧٣.
ـ الرابع: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م.
ـ الخامس: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٧م.
ز ـ طبعة دار الكتب العلمية في بيروت. وقد قمت بالتقديم لها ووضع هوامشها وفهارسها.

كتاب سيبويه

هو الكتاب.

انظر: الكتاب.

كتاب العين

هو أقدم معجم لغويّ وصل إلينا، وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ هـ/ ٧١٨م ـ ١٧٠ هـ/ ٧٨٦م).

بدأ الخليل كتابه بمقدمة طويلة أوضح فيها الطريقة التي سار عليها في وضع كتابه، ذاكراً مخارج الحروف وبعض النواحي الصوتية التي تراعى في تأليف الكلمات، موضحاً أنّ اتحاد مخارج الحروف أو تقاربها قد يكون سبباً في إهمال بعض الكلمات، وأنّ الكلمات الرباعية والخماسية لا بدّ وأن تشتمل على أحد الحروف الزلاقية التي يجمعها قولك: «مر بنفل» وإلا كانت الكلمة أعجمية. أما منهج الكتاب فاتسم بما يلي:

١ ـ رتب المواد حسب مخارجها وفق النظام التالي: /ع ح هـ خ غ/ ق ك/ ج ش ض/ ص س ز/ ط د ت/ ظ ذ ث/ ر ل ن/ ف ب م/ و ا ي أ/.

٢ ـ نظّمَ الكلمات تبعاً لحروفها الأصلية (الجذور) دون مراعاة الأحرف الزائدة فيها، أو الأحرف المقلوبة عن أحرف أخرى، وهذا المبدأ ظل متبعاً في المراحل الأربع الأولى من مراحل تطور المعجم العربي.

٣ ـ اتبع نظام التقليبات الذي ابتدعه بنفسه. فعالج الكلمة ومقلوباتها في موضع واحد[١]. فمثلاً نجد الكلمات: ع ب د ـ ع د ب ـ د ب ع ـ د ع ب ـ ب ع د ـ ب د ع ـ كلها في مادة واحدة وتحت حرف العين (لأن العين أسبق من الباء والدال حسب ترتيبه المخرجي للحروف)، بقطع النظر عما نطقت به العرب منها (ويسميه الخليل مستعملاً) وعما لم تنطق به (ويسميه مهملاً). لذلك استهل معجمه بمادة «عقّ» ثم «علّ» وكان عليه أن يبدأ بمادة «عَحَّ» ثم «عَهَّ»، لكنه لم يعثر على كلمات تتألف من العين والحاء، أو من العين والهاء، وقد لاحظ الخليل أنّ الكلمات الثنائية لا تأتي من حروف متحدة المخرج أو متقاربته[٢].

---

(١) وهذا ما اصطلح عليه اللغويون بعد عصر الخليل بالاشتقاق الكبير.
(٢) الخليل بن أحمد: كتاب العين. تحقيق الأب أنستاس الكرملي. بغداد، ١٩١٤ م، ص ٦٨.

٤ ـ جعل معجمه أقساماً على عدد الحروف، وسمَّى كل قسم أو كل حرف كتاباً، وبدأ معجمه بكتاب العين فكتاب الحاء فالهاء وهكذا، وقد سمَّى كتابه باسم الحرف الأول منه من باب تسمية الكل باسم الجزء.

٥ ـ أخضع تبويب الكلمات لنظام الكمية، أو لنظام الأبنية، فرتب كلمات كل كتاب (باب) حسب الترتيب التالي:

أ ـ الثنائي: وهو عنده ما اجتمع فيه حرفان من الحروف الصحيحة، ولو مع تكرار أحدها، أو تكرار الحرفين معاً، نحو: «لو» و«قد» و«قَدَّ»، و«قدقد». . . إلخ.

ب ـ الثلاثي الصحيح: وهو ما اشتمل على ثلاثة أحرف صحيحة من أصل الكلمة، نحو: «جعل»، «بحر».

ج ـ الثلاثي المعتل وهو ما اشتمل على حرفين صحيحين وحرف علة واحد، سواء أكان مثالاً، نحو: «وعد»، أم أجوف، نحو: «قال»، أم ناقصاً، نحو: «جرى».

د ـ اللفيف وهو عنده ما اجتمع فيه حرفا علة في أي موضع، فيشمل بالتالي اللفيف المفروق نحو: «وشى»، واللفيف المقرون، نحو: «شوى».

هـ ـ الرباعي وهو ما تألف من أربعة أحرف، نحو: «دحرج».

و ـ الخماسي وهو ما كان على خمسة أحرف كسفرجل. وجعل الرباعي والخماسي في باب واحد لقلة الألفاظ التي وردت منهما[١]. ثم أنهى كل بحث بالمعتل مدخلاً فيه الهمزة بحجة أنها قد تسهَّل إلى أحد حروف العلة، نحو: «بئر» و«بير»، «ذئب» و«ذيب».

٦ ـ كان يأتي بالشواهد في معظم ما يفسره، وكانت هذه الشواهد مستمدة من الشعر والحديث والأمثال والقرآن، لكن اعتماده على الشعر والقرآن كان كثيراً.

٧ ـ أثبت كثيراً من رجال السند، وبعض هؤلاء من معاصريه، لكن أكثرهم من تلامذته[٢] كالأصمعي (٧٤٠ ـ ٨٣١) وأبي عبيدة (٧٢٨ ـ ٨٢٤) وسيبويه (٧٦٥ ـ ٧٩٦).

وكتاب العين فيه كثير من الأخطاء والهنات والصُّوى، وهذا أمر غير مستغرب؛ لأنه الرائد في المعاجم، فلم يستفد من تجارب غيره. ولعل أهم المآخذ التي وجهت إليه[٣]: صعوبة استعماله لترتيبه المبني على النظام الصوتي ونظام التقليبات، واشتماله على كثير من التصحيف الذي يعود في معظمه إلى عدم تنقيطه[٤]، وانفراده بكثير من الألفاظ[٥]

---

(١) وقد أغفل الإشارة إلى المهمل منهما؛ لأنه فوق الحصر.

(٢) وجاء في «كتاب العين» أيضاً أسماء لرجال تأخروا عن الخليل، أو ـ على الأقل ـ لم يكن لهم ذكر في البصرة في عصره، مما دفع بعضهم إلى الشك بنسبة كتاب العين للخليل، وهذا ما ستتعرض إليه بالتفصيل بعد قليل. انظر: عبد الحميد الشلقاني: رواية اللغة. القاهرة، دار المعارف بمصر ١٩٧١، ص ١١٧.

(٣) انظر: حسين نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره. ص ٢٧٣ ـ ٢٧٧؛ وأحمد الغفور عطار. مقدمة الصحاح. ص ٥٧ ـ ٥٨.

(٤) ومنها عسا الليل: أظلم دائماً. والصحيح غسا بالغين. واتذعر القوم، تفرقوا والصواب ابذعروا.

(٥) ومنها التاسوعاء: اليوم التاسع من شهر محرم.

واشتماله على أخطاء صرفية[١] واشتقاقية[٢] وعلى حكايات عن المتأخرين ووصفه بعض الأبنية المستعملة بالمهملة[٣].

* * *

لا نعلم معجماً كان له أثر ككتاب العين. وهذا أمر غير مستغرب، لمعجم افتتح التأليف المعجمي، فوضع للغويين منهجه، وسنَّ لهم سننه، حتى أضحت السمات التي اتسم بها، مبادىء التزم بها كثير ممن أتوا بعده وحذوا حذوه في التأليف المعجمي. فترتيب المواد حسب نظام معيَّن في ترتيب الحروف، لا حسب الموضوعات ـ كما كان شائعاً في عصره ـ أصبح السمة العامة لمعظم المعاجم التي أتت بعده، والترتيب المخرجي التزم به أكثر من معجمي[٤]، وترتيب المواد وفق أحرف أصولها سارت عليه المعاجم اللغوية العربية[٥]، والإتيان بالشواهد نراه في معظم المعاجم التي أُلِّف بعده. وكذلك القول بالنسبة لنظام التقليبات الذي ابتدعه[٦]، والتقسيم حسب الأبنية الذي سار عليه[٧].

وقد أُلِّفت بعض الكتب لإكمال نقصه منها[٨]: «الإستدراك على العين» للسدوسي (؟ ـ ٨١٠م) و«التكملة» للخازرنجي البشتي (؟ ـ ٩٥٩م). كما وضعت بعض الكتب لنقده وإبراز النقص فيه، ومنها[٩]: «استدراك الغلط الواقع في العين» لأبي بكر الزبيدي (٩٢٨ ـ ٩٨٩)، و«غلط العين» للخطيب الإسكافي (؟ ـ ١٠٢٩م). كما وضع بعض اللغويين كتباً للدفاع عنه، ومنها[١٠]: «التوسط» لابن دريد (٨٣٨ ـ ٩٣٣)، و«الرد على المفضل» لنفطويه (٨٥٨ ـ ٩٣٥)، و«الانتصار للخليل» للزبيدي (٩٢٨ ـ ٩٨٩)، كما اختصره الزبيدي نفسه في معجم سماه «مختصر العين»، وهو معجم يتفق مع كتاب العين في الترتيب الإجمالي وشرح المفردات، بحيث اعتبرت دائرة المعارف الإسلامية عند كلامها على الخليل أن مختصر العين يعتبر أفضل كتاب يقوم مقام «العين»[١١].

---

(١) منها ما ذهب إليه من أنه ليس في الكلام نون أصلية في صدر كلمة، فقال الزبيدي في كتابه «استدراك الغلط الواقع في العين»: جاءت كثيراً، نحو: «نهشل» و«نعنع».

(٢) ومنها قوله: التاء في «التحفة» مبدلة من الواو، وفلان «يتوحف»، وعقَّب عليه الزبيدي بقوله: إن التاء ليست مبدلة من الواو لوجودها في التصاريف، وقوله: «يتوحف» منكور عندي.

(٣) كمادة «عكش».

(٤) كالأزهري في معجمه «تهذيب اللغة»، والقالي في «البارع»، وابن سيده في «المحكم»، والزبيدي في «مختصر العين»... إلخ.

(٥) إلا بعض المعاجم التي أُلِّفت في العصر الحديث والتي رتبت الكلمات حسب نطقها، لا حسب أصولها.

(٦) من الذين التزموا نظام التقليبات: الأزهري في «تهذيب اللغة»، والقالي في «البارع»، وابن سيده في «المحكم»، والزبيدي في «مختصر العين»، وابن دريد في «الجمهرة»... إلخ.

(٧) التزم بالتقسيم الكمي معاجم «تهذيب اللغة»، و«البارع»، و«المحكم»... إلخ.

(٨) حسين نصار: المعجم العربي، نشأته وتطوره. ج ١، ص ٢٩٧ ـ ٣٠١.

(٩) المرجع نفسه. ج ١، ص ٣٠٢ ـ ٣٠٥.

(١٠) المرجع السابق. ج ١، ص ٣٠٥ ـ ٣١١.

(١١) انظر: دائرة المعارف الإسلامية، مادة «الخليل»، ج ٨، ص ٤٣٦.

وتجدر الملاحظة أخيراً إلى أننا لا نعلم في العصر الحديث دراسة حول المعاجم العربية، إلا وقد أفردت قسماً مميزاً منها لكتاب «العين»[(١)].

* * *

وتضاربت الآراء كثيراً حول مؤلف كتاب العين، حتى إننا لا نظن أن هناك كتاباً اختُلِفَ في مؤلفه، الاختلاف الذي نراه حول مؤلف كتاب العين، وقد عالج هذه المسألة بعض اللغويين القدامى، ومعظم الباحثين المحدثين الذين تناولوا في أبحاثهم المعاجم العربية[(٢)]. وهذا عرض موجز لأهم الآراء في نسبة كتاب العين، مع ما رُدَّ عليها:

١ ـ الرأي الأول: يذهب إلى أن الخليل لم يؤلف الكتاب ولا صلة له به، وقد قال به أبو حاتم السجستاني (؟ ـ ٨٦٢م)[(٣)] وقد اعتمد هذا الرأي على أنّ الكتاب ليس له إسناد وأنّ تلامذة الخليل ولغويي البصرة التي نشأ فيها، لم يقتبسوا منه في كتبهم.

٢ ـ الرأي الثاني: يذهب إلى أنّ الخليل كان صاحب فكرة تأليف الكتاب، لكنه لم يضع نصه. وقد قال به الأزهري الذي ذهب إلى أنّ الليث بن المظفر قد نحل الخليل كتاب العين لينفقه باسمه[(٤)].

٣ ـ الرأي الثالث: يذهب إلى أنّ الخليل وضع قسماً من كتاب العين ثم أتى الليث بن المظفر (؟ ـ ٧٩٦) فأكمله، وقد قال به أبو الطيب اللغوي (؟ ـ ٩٦٢م) وأبو بكر الزبيدي، ويوسف العش. ودليلهم في ذلك ما جاء في الكتاب من حكايات عن المتأخرين مثل أبي عبيدة وابن الأعرابي (٧٦٧ ـ ٨٤٥)، وأن ما جاء فيه من معاني النحو إنما هو على مذهب الكوفيين من ذكر مخارج الحروف وتقديمها وتأخيرها، بخلاف مذهب البصريين، والخليل

(١) انظر: مثلاً عبد الله درويش: المعاجم العربية ص ١٢ ـ ١٩، وص ٤٧ ـ ٨٩؛ وحسين نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره. ج ١، ص ٢٧٩ ـ ٢٩٦؛ وأحمد عبد الغفور عطار: مقدمة الصحاح. ص ٥٤ ـ ٧٠، وص ٩٥ ـ ٩٦؛ وعبد الحميد الشلقاني: رواية اللغة. القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١. ص ١١١ ـ ١٣٢؛ وجرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ط ٢، مصر، ١٩١٢، ج ٢. ص ١٢٢؛ وأحمد أمين: ضحى الإسلام. القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ج ٢. ص ٢٦٧ ـ ٢٦٩؛ ويوسف العش: «أولية تدوين المعاجم وتاريخ كتاب العين المروي عن الخليل بن أحمد» بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق المجلد ١٦، ج ٩ (أيلول ١٩٤١). ص ٤٢٢، وج ١٠ (ت ١ ١٩٤١). ص ٤٦٠، وج ١١ (ت ٢ ١٩٤١). ص ٥١٢... إلخ.

(٢) انظر: في هذا الصدد: أحمد عبد الغفور عطار: مقدمة الصحاح. ص ٦١ ـ ٧٠ وأحمد أمين: ضحى الإسلام. ج ٢. ص ٢٦٧ ـ ٢٦٩؛ وعبد الحميد الشلقاني: رواية اللغة. ص ١٢٦ ـ ١٣٢؛ وعبد الله درويش: المعاجم العربية. ص ٤٧ ـ ٦٨؛ وحسين نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره. ط ٢، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٦٨. ص ٢٧٩ ـ ٢٩٦؛ ويوسف العش: «أولية تدوين المعاجم وتاريخ كتاب العين المروي عن الخليل بن أحمد». مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد ١٦، ج ٩ سنة ١٩٤١. ص ٤٢٢، وج ١٠، سنة ١٩٤١. ص ٤٦٠، وج ١١، ص ٥١٢... وغيرها.

(٣) السيوطي: المزهر. القاهرة، ط الحلبي، ج ١، ص ٨٤.

(٤) الأزهري: تهذيب اللغة. القاهرة، دار القومية العربية، سنة ١٩٦٤، ج ١. ص ٢٨.

بصري، وأنّ الكتاب تضمَّن بعض الأخطاء التي لا يمكن أن يكون الخليل، وهو العالم اللغوي، قد وقع فيها[١].

٤ ـ **الرأي الرابع**: يذهب إلى أنّ الكتاب، من وضع الخليل، لكنه أحرق، فتولى الليث وبعض اللغويين إعادة وضعه، وقد انفرد بهذا الرأي ابن المعتز (٨٦١ ـ ٩٠٩م) الذي روى رواية مفادها أنّ الخليل زار الليث في خراسان وأهداه كتابه العين، وأنّ زوجة الليث أحرقت الكتاب انتقاماً من زوجها، لشغفه بجاريته الحسناء، مما اضطره إلى إعادة طبعه[٢].

٥ ـ **الرأي الخامس**: يؤكد أن كتاب العين للخليل، وقد قال به ابن دريد[٣] وابن فارس[٤].

وقد رُدَّ على الآراء الأربعة الأولى بما يلي[٥]:

أ ـ إن الادّعاء بأن الكتاب ليس له سند منقوض باعتراض ابن دريد وابن فارس بنسبة «العين» إلى الخليل.

ب ـ إن عدم معرفة تلامذة الخليل بكتابه لا ينفي بالضرورة نسبة الكتاب إليه.

ج ـ إن احتواء الكتاب مسائل تماشي وجهة الكوفيين ولا تساير البصريين الذين يعد الخليل إمامهم، لا ينفي بالضرورة أيضاً نسبة الكتاب إلى الخليل. وأغلب الظن أنّ هذه الأمور قد دُسَّت في الكتاب عمداً لتشويه حقائقه، أو لتأييد المدرسة الكوفية، بعدما استشرى الخلاف بين المدرستين وتعصَّب كل فريق لآرائه.

د ـ إنّ ما ورد فيه من حكايات عن المتأخرين كالكراع (؟ ـ ٩٢١م) والزجاج (٨٥٥ ـ ٩٢٣) وأبي عبيدة (٧٢٨ ـ ٨٢٤)، وابن الأعرابي (٧٦٧ ـ ٨٤٥) لا ينفي أيضاً وأيضاً نسبة الكتاب للخليل. وأغلب الظن أنّ هذه الحكايات إنما كانت تعليقات على هوامش الكتاب، فأدخلها النساخ في متنه، أو أن بعض أصحاب الغايات أدخلوها بغية نفي نسبة الكتاب إلى صاحبه.

هـ ـ إنّ التصحيفات والتحريفات التي وجدت في «كتاب العين» والتي لا تتمشى مع نظام الخليل الدقيق وسعة علمه، هي في أغلب الظن من عمل النساخ، الذين قلما سلمت مخطوطة من تصحيفاتهم وتحريفاتهم.

و ـ إن رواية ابن المعتز عن حرق الكتاب ثم إعادة طبعه، أقرب إلى القصة الغرامية الخرافية منها إلى القصة الموضوعية الصحيحة.

ولكتاب العين طبعات عدَّة، منها:

ـ طبعة مؤسسة دار الهجرة في إيران سنة ١٤٠٩ بتحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، وقد أعادت دار مكتبة الهلال في بيروت نشر هذه الطبعة.

---

(١) عبد الله درويش: المعاجم العربية. ص ٥١ ـ ٥٢.

(٢) المرجع نفسه. ص ٥٠ ـ ٥١.

(٣) ابن دريد: الجمهرة. ط حيدر أباد، ج ١. ص ٣.

(٤) ابن فارس: المقاييس. القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، أول الكتاب.

(٥) عبد الله درويش: المعاجم العربية. ص ٥٥ ـ ٦٨.

ـ طبعة دار الكتب العلمية في بيروت بتحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي سنة ١٩٩٦م.

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ «كتاب العين في ضوء النقد اللغوي». نعيم سلمان البدري. عمان، دار أسامة.
ـ «كتاب العين وموقعه من آثار الدارسين». كمال بشر. حوليات دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد ٣. ص ١٠١ ـ ١٢٨.
ـ «مصادر الشك في كتاب العين». محمد رضا الشبيبي. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، العدد ١٠ (١٩٥٨م). ص ٤٣ ـ ٤٤.
ـ «كتاب العين». يوسف أحمد المطوع. مجلة العلوم الإنسانية، الكويت، المجلد الثاني، الجزء الخامس (١٩٨٢م). ص ١٩٣ ـ ٢١٩.
ـ «أوليّة تدوين المعاجم وتاريخ كتاب العين». يوسف العش. مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق، المجلد ١٦. ص ٤٢٢ ـ ٤٢٨، و٤٦٠ ـ ٤٦٨، و٥١٢ ـ ٥٢١، و٥٤٧ ـ ٥٥٤.

الكتابة العربيّة

انظر: الخط العربيّ.

الكتابة العَروضيَّة

هي كتابة الشِّعر كما يُلفظ به، وهي تقوم على أمرين أساسيَّين:

١ ـ كلّ ما يُنطق به يُكتب ولو لم يكن مكتوباً، وهذا يستلزم:

أ ـ فكّ إدغام الحرف المشدَّد: مَدَّ ←مَدْدَ، حَرَّر ← حَرْرَرَ.

ب ـ كتابة المدَّة همزة بعدها ألف: آمَن ← أامَنَ.

ج ـ كتابة التنوين: جَبَلٌ ← جَبَلُنْ. باكِراً ← باكِرَنْ. أسَدٍ ← أَسَدِنْ. أمّا عند الوقف، فإن التنوين، في حالة النَّصْب، يُكتب ألفاً: صَباحاً ← صَباحا.

د ـ تكتب الألف في الأسماء التي تتضمَّن الألف نطقاً لا كتابةً: هٰذا ← هاذا. هٰذِهِ ← هاذِه. هٰذان ← هاذان. هٰذين ← هاذيْن. هٰؤُلاء ← هاؤلاء. ذلك ← ذالِك. اللّه ← اللاه. لٰكِنْ ← لاكِنْ. لكنَّ ← لاكِنْنَ. الرحمن ← الرحمان...

هـ ـ تُكتب الواو في الأسماء التي تتضمَّن الواو نطقاً لا كتابةً: داود ← داوُود. طاوس ← طاوُوس. ناوُس ← ناووس.

و ـ تُكتب حركة حرف القافية حرفاً مُجانِساً للحركة، فإن كانت حركة حرف القافية ضمَّة كُتبت هذه الضمَّة عروضيًّا واواً (يَلْعَبُ ← يَلْعَبُو)، وإذا كانت كسرة كُتبت ياء (مُدَلَّلِ ← مُدلْلَلي)، وإذا كانت فتحةً كُتِبتْ ألفاً (تَعَوَّدَ ← تَعَوْوَدَا).

ز ـ إذا أُشبِعَتْ حركة هاء الضمير للمفرد المذكَّر الغائب، كُتبَتْ حرفاً مُجانساً للحركة، أي: كُتبت واواً إذا كانَتْ ضمَّة (لَهُ ← لَهُو. مِنْهُ ← مِنْهُو)[1]، وياءً إذا كانت كسرة (بِهِ ← بهي. إليهِ ← إلَيْهِي)، أمّا إذا لم تُشْبَع، فلا تُصَوَّر بأيّ حرف؛ وأمّا كاف المخاطب أو المخاطبة فلا تُشبع، ولذلك لا يُزاد بعدها أيّ حرف.

(١) تُشبَع ميم «هم» أحياناً، فتُكتَب كتابةً عروضيَّةً هكذا: «هُمُو».

٢ ـ كلّ ما لا يُنْطَق به لا يُكتَبُ ولو كان مكتوباً، وهذا يستلزم:

أ ـ حذف همزة الوصل إذا لم يُنطق بها، ونجد هذه الهمزة في:

ـ ماضي الأفعال الخماسيَّة والسداسيَّة المبدوءة بالهمزة، وفي أمرها ومصدرها: فانْطَلَق ← فَنْطَلَق. فانْطَلِقْ ← فَنْطَلِقْ. فانطلاقٌ ← فَنْطِلاقُنْ. فَاسْتَغْفَر ← فَسْتَغْفَرَ. فاسْتَغْفِرْ ← فَسْتَغْفِرْ. فاسْتِغْفَارٌ ← فَسْتِغْفارُنْ.

ـ أمر الفعل الثلاثي: فاكْتُبْ ← فَكْتُبْ.

ـ الأسماء التالية: اسم، ابن، ابنُمُ، امرُؤ، است[1]، اثنان، اثنتان، اثنين، اَيْمُن: شاهَدْتُ ابْنَك ← شاهَدْتُ بْنَكَ[2].

ـ «أل»، فإذا كانت «أَلْ» قمريَّة، اكتُفِيَ بحذف الألف فقط: طلع القَمَر ← طَلَعَ لْقَمَرُ، أمّا إذا كانت شمسيَّة، فإنَّها تُحذف، أيضاً وتُقلب اللّام حرفاً من جنس الحرف الأوَّل في الاسم الداخلة عليه: طَلَعَتِ الشَّمْسُ ← طَلَعَتِ شْشَمْسُ.

ب ـ تُحْذَف واو «عَمْرو» الزائدة رفعاً وجرًّا[3]، جاءَ عَمْرٌو ← جاءَ عَمْرُنْ.

ج ـ تُحذف الألف، والواو الساكنة، والياء الساكنة من أواخر الحروف والأفعال والأسماء إذا ولِيَها ساكن: في البحر ← فِلْبَحْر. إلى السَّهْلِ ← إلَسَّهْل. مَشَى الفَتَى ← مَشْلْفَتى. قاضي المدينة ← قاضِلْمَدِينة. فَتَى العَصْر ← فَتَلْعَصْر.

د ـ تحذف الألف الفارقة من أواخر الأفعال: كَتَبوا ← كَتَبُو.

وبعد الكتابة العروضيَّة نضع خطًّا صغيراً مائلاً «/» مقابل كلّ حركة، وسكوناً «○» مقابل السكون، ثُمَّ نضع تحت الحركات التفاعيل المناسبة. وهذا ما يُعرف بتَفْعيل البيت الشِّعريّ، وفيما يلي أمثلة على الكتابة العروضيَّة:

المثال الأوَّل من بحر الطويل، وهو من قصيدة للسَّموأل:

إذا المرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ
إذَلْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَلْلُؤْ مِعِرْضُهُوْ

//○/○ //○/○/○//○//○

فَعُولُن مَفاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِلُنْ

فَكُلُّ رِداءٍ يَرْتَدِيْهِ جَمِيْلُ
فَكُلْلُ رَدائِنْ يَرْ تَدِيْه جَمِيْلُوْ

//○///○/○ /○//○///○/○

فعولُ مفاعيلُنْ فعولُ مَفاعي

المثال الثاني من بحر الرّمل، وهو من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة:

قالَتِ الصُّغرى وقَدْ تَيَمَّمْتُها
قالَتِصْصُغْ رى وقَدْتَيْ يَمْتَها

/○//○/○ /○ //○/○ /○//○

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

قَدْ عَرَفْناه وهَلْ يَخْفى القَمَرْ؟
قد عَرَفْناهُ وهَلْ يَخْ فَلْقَمَرْ

---

(١) وكذلك في مثنّى الأسماء الستّة السابقة.

(٢) إذا كانت «أَلْ» علماً على أداة التعريف، أي: إذا لم تدخل على الاسم، فهمزتها همزة قطع.

(٣) أمّا في حالة النَّصب فلا تُزاد أصلاً: «شاهدتُ عَمْراً» وزيادة الواو في «عمرو» رفعاً وجراً للتفريق بينها وبين «عُمَر» المفتوحة الميم، أمّا في حالة النَّصب، ف«عُمَر» غير مصروف، و«عَمْرو» مصروف لذلك لا حاجة لزيادة الواو لهذا التفريق.

/0//0/ /0 //0/ /0/ / /0//0/

فـاعِـلاتُـنْ فـعِـلاتُـن فـاعِـلُـنْ

الكَتَّان

لا تقلْ: «اشتريتُ ثوباً من الكِتَّان»، بل: «اشتريت ثوباً من الكَتَّان» (بفتح الكاف).

كُتَع

لها أحكام «جُمع»، وتُعرب إعرابها. انظر: جُمع.

كَتْعاء

لها أحكام «جمعاء»، وتُعرب إعرابها. انظر: جَمْعاء.

الكَتِف

لا تقل: «الكتِف الأيْسَر»، بل قل: «الكتف اليُسْرى»؛ لأنّ «الكتف» مؤنّث.

الكُتْلة والتَّكَتُّل

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال عبارة «تكتَّلَ الناس» بمعنى: صاروا كتلة، أي: جماعة متفقة على رأي واحد، وجاء في قراره:

«يقول المحدثون: «تكتّل الناس»: صاروا كتلة، أي: جماعة متّفقة على رأي واحد. والعرب لا يعرفون «تكتَّلَ» إلّا بمعنى تجمّع الشيء وتدوَّر، ولا «الكتلة» إلا بمعنى ما جمع من التمر والطين ونحوهما. و«الكتلة» في لغة العلوم والحضارة تقابل لفظ (Masse) في الفرنسية، ولفظ (mass) في الإنجليزيّة»[1].

الكَثْرَة

انظر: جمع الكَثْرة في «جمع التكسير».

كَثُرَما

لفظ مركَّب من الفعل المكفوف عن العمل «كَثُر» و«ما» الكافَّة، ولا يليه إلّا فعل، نحو: «كثُرَما أكافىءُ المجتهدَ» («كَثُرَ»: فعل ماض مبني على الفتح مكفوف عن العمل (أي: لا فاعل له). «ما» حرف زائد وكافّ مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب. «أكافىء»: فعل مضارع مرفوع بالضمَّة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. «المجتهد». مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة).

الكثير

الكثير، في اللغة، صفة مشبَّهة من «كَثُرَ». وكَثُرَ الشيءُ: كان كثيراً متوافراً.

والكثير، في النحو، هو المقيس عليه.

انظر: المقيس عليه.

ابن كثير

= إسماعيل بن عمر (٧٧٤ هـ/ ١٣٧٣م).

كثيراً

- مفعول مطلق في نحو: ﴿وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ [طه: ٣٤].

- مفعول به في نحو: ﴿إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ [إبراهيم: ٣٦].

- مفعول فيه إذا اتصلتْ بها «ما» الزائدة، نحو: «كثيراً ما رحلتُ».

(١) القرارات المجمعيّة. ص ١٩.

ـ حسب موقعها من الجملة، نحو: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ﴾ [الروم: ٨]، فهي هنا اسم «إنّ».

كثيراً ما

تعرب في نحو: «كثيراً ما يخرج» مفعولاً فيه أو مفعولاً مطلقاً بحسب التقدير، فإن قدَّرْتَ «يخرجُ خروجاً كثيراً» كانت مفعولاً مطلقاً، وإن قدّرت «يخرج حيناً كثيراً»، كانت مفعولاً فيه. و«ما» في الحالتين زائدة لتأكيد الكثرة.

كِخْ كِخْ، أو كَخْ كَخْ، أو كِخِ كِخِ، أو كِخٍ كِخٍ، أو كَخِ كَخِ، أو كَخٍ كَخٍ:

اسم صوت لزجر الصبيّ وردْعه، ويقال عند التقذّر أيضاً، مبنيّ على حركة الآخر لا محلّ له من الإعراب، نحو الحديث: «أكلَ الحَسَنُ أو الحسينُ ثمرةً من تمرِ الصَّدَقَةِ، فقال له النبيُّ عليه الصلاةُ والسَّلامُ: كِخْ كِخْ».

الكختاريّ

= أبو بكر بن إسحاق بن خالد (٨٤٧ هـ/ ١٤٤٣م).

كَذا

اسم يُكنّى به عن العدد المُبْهم، قليلاً كان أو كثيراً، نحو: «نَجَحَ كذا وكذا تلميذاً»، وعن الجملة، نحو: «قلتُ كذا وكذا حديثاً». والغالب أن تكون مكرَّرة بالعطف، وقد تُستَعْمَل مفردةً، أو مكرَّرةً بلا عطف. وحُكم مُمَيِّزها أنّه مفرد منصوب دائماً، ولا يجوز جرُّه. وحكْمها أنّها مبنيّة على السكون في محلّ:

ـ رفع مبتدأ في نحو: «عندي كذا وكذا كتاباً» (و«كذا»: اسم معطوف مبني على السكون في محلّ رفع).

ـ رفع خبر في نحو: «المسافرون كذا وكذا رجلاً».

ـ رفع فاعل في نحو: «نَجَحَ كذا وكذا تلميذاً».

ـ رفع نائب فاعل في نحو: «أُكرِمَ كذا وكذا مجتهداً».

ـ نصب مفعول به في نحو: «كافأتُ كذا تلميذاً».

ـ نصب مفعول فيه في نحو: «درستُ كذا ساعةً».

ـ نصب مفعول مطلق في نحو: «ضربتُ اللصَّ كذا ضربةً».

للتوسُّع انظر:

ـ فوح الشَّذا بمسألة كذا. ابن هشام الأنصاري (عبد الله بن يوسف ت ٧٦١ هـ). تحقيق أحمد مطلوب. بغداد، جامعة بغداد، مجلة كلية الآداب، العدد ٦، (١٩٦٣م).

كَذابِ

لها أحكام «خَباتِ»، وتُعرب إعرابها.

انظر: خَباتِ

كَذَبَ

قال الغلاييني:

من الأفعال الجامدة «كذَبَ»، التي تُستعمَلُ للإغراءِ بالشيءِ والحث عليه، ويرادُ بها الأمر به ولزومهُ وإتيانُهُ، لا الإخبارُ عنه. ومنه قولهم: «كذَبكَ الأمرُ، وكذَبَ عليك». يُريدونَ الإغراءَ به والحمل على إتيانه، أي: عليكَ به فالزمَهُ وائتِه، وقولهم: «كذبَكَ الصَّيدُ»، أي: أمنك فارمِه. وأصلُ المعنى: كذبَ فيما أَراكَ وخدعَكَ ولم يَصدُقك، فلا

تُصدِّقه فيما أراك، بل عليك به والزمه وائته. قال ابن السّكّيت: «تقول للرجل إذا أمرتهُ بشيء وأغريتهُ: كَذَبَ عليك كذا وكذا، أي: «عليك به، وهي كلمةٌ نادرة».

ثم جرى هذا الكلامُ مَجرى الأمر بالشيء والإغراء به والحثُّ عليه والحضّ على لزومه وإتيانه، من غير التفاتٍ إلى أصل المعنى؛ لأنه جرى مَجرى المثل، والأمثالُ لا يُلاحَظ فيها أصلُ معناها وما قيلتْ بسببه، وإنما يُلاحظُ فيها المعنى المجازيُّ الذي نُقِلت إليه وأشربتهُ.

وهذا الكلام، إما من قولهم: «كذبته عينه»، أي: أرته ما لا حقيقة له. كما قال الأخطل (من الكامل):

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ؟ أم رأيتَ بِواسِطٍ
غَلَسَ الظَّلامِ مِنَ الرَّبابِ خيالا

وإما من قولهم: «كذَب نفسه، وكذبته نفسه». إذا غرّها أو غرته، وحدثها أو حدثته بالأماني البعيدة والأمور التي يبلغها وسعه ومقدرته. ومنه قيل للنفس: «الكذوب»، وجمعها «كُذُب» ـ بضمتين ـ قال الشاعر: «حتى إذا صدقته كُذبه»، أي: نفوسه، جعل له نفوساً لتفرّق رأيه وتشتته وانتشاره. وقالوا ضد ذلك: «صدقته نفسه»، أي: ثبطته وأضعفت عزيمته، كما قال الشاعر (من المتقارب):

فأقبلَ يجري على قَدرِهِ[1]
فلَمّا دَنا صَدَّقتْهُ الكَذُوبُ

أي: فلما دنا من الأمر الذي وطد عزيمته عليه ثبطته نفسه وكسرت من همّته، وقال لبيد (من الرمل):

واكْذِبِ النَّفْسَ، إذا حَدَّثْتَها
إنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرِي بالأَمَلْ

(والمعنى: نشّطها وقوّها ومَتّنْها، ولا تثبطها، فإنك، إن صدقتها (أي: ثبطتها وفترتها)، كان ذلك داعياً إلى عجزها وكلالها وفتورها، خشية التعب في سبيل ما أنت تريده).

ومن ذلك حديثُ: «فَمنِ احتجمَ، فيومُ الخميس والأحدِ كذَباك»، أي: عليك بِهذين اليومين، فاحتجمْ فيهما.

ومنه قولُ أعرابيّ، وقد نظرَ إلى جمل نِضْو[2]: كذَبَ عليك البزْرُ والنَّوى[3]، وفي رواية: «القَتُّ والنَّوى»[4]، أي: عليك بهما والزَمهما فإنّهما يُسمّنانك. وفي حديث عُمَرَ: «شَكا إليه عَمْرو بنُ مَعديكرِبَ، أو غيرُهُ، النِّقرِسَ»[5]، فقال: «كَذَبَ عليك الظهائرُ»[6]، أي: عليك بالمشي فيها. وفي روايةٍ: «كذَب عليك الظواهرُ»[7]. وفي حديث له آخر: إنَّ

(١) أي: على ما يستطيعه من قوة وعزيمة وهمّة ونشاط.
(٢) النضو: المهزول.
(٣) «البزر»: بكسر الباء، وفتحها ضعيف: كلّ حب يبذر للنبات، وجمعه بزور؛ فإن كتبته بالذال فتحت الباء. و«النوى»: بزر التمر ونحوه، الواحدة نواة.
(٤) القَتُّ: بفتح القاف: اليابس من نبات يقال له «الفِصْفِصَة» بكسر الفاءين وسكون الصاد الأولى: وهو نبات تعلفه الدواب، حبه كالكرسنة، ولا يسمى فصفصة وهو رطب، فإذا يبس فهو القت.
(٥) النقرس: داء يأخذ في الرجل. وقيلَ: هو ورم يحدث في مفاصل القدم وأصابعها.
(٦) الظهائر: جمع ظهيرة، وهي شدّة الحرّ.
(٧) الظواهر: ما أشرف من الأرض وارتفع. وكذلك: أعالي الأودية، كما أنّ البطاح بطنها.

عَمْروَ بنَ مَعديكرِب شكا إليه المَعَص[1]، فقال: «كذَبَ عليك العَسَلُ» يُريدُ العَسلانَ، (وهو مشي الذِّئبِ)، أي: عليك بِسُرْعة المشي. وفي حديثٍ له غيرِهِ أنّهُ قال: «كذَبَ عَليكمُ الحَجُّ، كذب عليكم العُمْرَةُ، كذَب عليكُم الجِهادُ، ثلاثةُ أسفارٍ كذبْن عليكم»، أي: الزمُوا ذلك وعليكم به.

وهذا كلام يراد به الإغراءُ بالشيء والحث عليه ولزومه، كما قدمناه، وهو خبر في معنى الأمر، كما في قولك: «رحمه الله»، أي: اللهم ارحمه، ونحو: «أمكنك الفرصة، وأمكنك الصيد»، يريد الإغراءَ بهما والأمر بإتيانهما. والمعنى: عليكم بالحج والعمرة والجهاد، فأتوهن، فإنهن واجبات عليكم. قال الزمخشري في «الفائق»: «إنها كلمة جرت مجرى المثل في كلامهم. ولذلك لم تنصرف، ولزمت طريقة واحدة في كونها فعلاً ماضياً معلقاً بالمخاطب ليس إلّا. وهي في معنى الأمر، كقولهم في الدعاء: رحمك الله، والمراد بالكذب الترغيب والبعث، من قول العرب: كذبته نفسه: إذا منته الأماني، وخيلت من الآمال ما لا يكاد يكون. وذلك ما يرغب الرجل في الأمور، ويبعثه على التعرض لها. ومن ثمة قالوا للنفس: «كذوب» اهـ. وقال: «الأعلم»: «العرب تقول: «كذبك التمر واللبن»، أي: عليك بهما. وأصل الكذب الإمكان، وقولك للرجل: «كذبتَ»، أي: أمكنت من نفسك وضعفت، فلهذا اتسع فأغريَ به؛ لأنه متى أغريَ بشيء فقد جعل المغرى به ممكناً مستطاعاً إن رامه المغري» اهـ. وقال الجوهري: «كذب» معناه هنا: وجب»[2].

كُراع النَّمْل

= علي بن الحسن (بعد ٣٠٩ هـ/ ٩٢١م).

كَرامَةً

تُعرب، في العبارة المشهورة «حبًّا وكرامةً»، مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: أكرمَك.

كَرَبَ

فعل ماضٍ ناقص من أفعال المقاربة لم يرد منه غير الماضي، يرفع المبتدأ وينصب الخبر، خبره جملة فعليَّة، يجوز اقترانها بـ «أنْ» وعدمه، والأكثر تجرّده منها، نحو قول الشاعر (من الخفيف):

كَرَبَ القَلْبُ مِنْ جَواهُ يَذُوبُ
حِينَ قالَ الوُشاةُ هِنْدٌ غَضوبُ

(«كَرَبَ»: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح الظاهر. «القلب»: اسم «كرب» مرفوع بالضمّة الظاهرة. «مِنْ» حرف جرّ مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب، متعلّق بالفعل «يذوب». «جواهُ»: اسم مجرور بالكسرة المقدَّرة على الألف للتعذر، وهو مضاف، والهاء ضمير

(١) المعص: بفتحتين وبالعين المهملة: التواء في عصب الرجل. ويروي «المغص» بالغين المعجمة ساكنة، ويجوز تحريكها. وهو وجع في البطن، يقال: مغص ـ بالمجهول ـ فهو ممغوص. وحينذاك يكون المراد بالعسل المادة الحلوة المعروفة، ويكون المعنى: عليك بشربه فإنه دواء لذلك.

(٢) جامع الدروس العربية ١/ ٥٨ ـ ٦١.

متصل مبنيّ على الضم في محل جرّ مضاف إليه. «يذوبُ»: فعل مضارع مرفوع بالضمَّة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. وجملة «يذوب» في محل نصب خبر «كرب». . .).

ابن كردان النحويّ

= علي بن طلحة بن كردان (٤٢٤ هـ/ ١٠٣٢م).

الكُرْدِيّة

لغة آريَّة يتكلم بها الأكراد في سوريا وتركيا والعراق وإيران. وتستخدم الحرف العربي في الكتابة.

كَرّرَ تكْرِيراً وتكراراً

يظن البعض أنّ «التكرير» هو التَّصْفية والتنقية وحسب، لذلك يُخطّئون من يقول: «كرَّر تكريراً»، بمعنى أعادَ مرَّةً بعد أخرى.

والواقع أنّ «التكرير» هو مصدر سماعيّ وقياسِيّ لِـ «كرَّر»، لذلك نرى أن استعماله أفصح من «التكرار» السَّماعيّ فقط.

الكَرْكَدَّن

لا تقلْ: «الكرَكَدَنّ حيوان ضخم الجُثَّة»، بل «الكَرْكَدَّنُ حيوان ضخم الجُثَّة».

الكركيّ

= محمد بن عمران (نحو ٦٢٧ هـ/ ١٢٢٩م ـ . . . / . . .).

أبو الكرم الحوزيّ

= خميس بن علي بن أحمر (٥١٠ هـ/ ١١١٦م).

أبو الكرم اللبوسيّ

= جودي بن عبد الرحمن بن جودي (٦٣٣ هـ/ ١٢٣٥م).

الكرماستيّ

= يوسف بن حسين (٩٠٦ هـ/ ١٥٠٠م).

الكرمانيّ

= محمد بن عبد الله بن محمد (. . . / . . . ـ ٣٢٩ هـ/ ٩٤٠م).

= محمد بن يوسف بن علي (٧١٧ هـ/ ١٣١٧م ـ ٧٨٦ هـ/ ١٣٨٤م).

= محمود بن حمزة بن نصر (بعد ٥٠٠ هـ/ ١١٠٦م).

الكرنبائيّ

= هشام بن إبراهيم (. . . / . . . ـ . . . / . . .).

كُرْهاً

حال منصوبة بالفتحة الظاهرة في نحو: «جاءَ زيدٌ إلى المدرسةِ كُرْهاً».

كُرون

جمع كُرة، وهي كل جسم مستدير، اسم ملحق بجمع المذكَّر السالم، يُرفع بالواو، ويُنصب ويُجرّ بالياء، نحو قول عمرو بن كلثوم (من الوافر):

يُدَهْدِينَ الرُّؤُوس كما يُدَهْدِي
حَزاورَةٌ بأيديها الكُرينا[1]

(١) يُدَهْدِينَ: يُدَحرجن. الحزاورة: جمع حَزَوَّر، وهو الغلام القويّ.

مفعول به للفعل «يدهدي» منصوب بالياء لأنّه ملحق بجمع المذكّر السالم، والألف للإطلاق).

الكريونيّ

= ثابت بن حسن (٦٢٥ هـ/ ١٢٢٧م).

كَسا

فعل ماضٍ ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأً وخبراً، نحو: «كَسَا زيدٌ الفقيرَ ثوباً». له أحكام «أعطى». انظر: أعطى.

الكسائيّ

= أحمد بن زكريا بن مسعود (٥٥١ هـ/ ١١٥٦م - ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨م).

= علي بن حمزة بن عبد الله (١٨٩ هـ/ ٨٠٥م).

الكسائيّ الصغير

= محمد بن يحيى (٢٨٨ هـ/ ٩٠٢م).

كَسَبَ

لا تقل: «كَسِبَ مالاً»، بل «كَسَبَ مالاً».

«الكَسْتَنيّ» و«القَسْطليّ»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الكستنيّ»، وكلمة «القسطليّ» وصفًا للّون، وجاء في قراره:

«وافق المجلس على صحّة كلمة «كَسْتنيّ» وكلمة «قَسطلي» وصفاً للّوْن. والكلمتان منسوبتان إلى كلمتي «الكستنة» و«القَسْطل» المعرَّبتين اسماً للنبات الذي يُسمّى «أبو فَروة»[1]

الكَسْر

الكَسْر، في اللغة، مصدر «كَسَرَ». وكسَرَ العودَ أو الزجاجَ أو كلّ صلب: فَصَله، فَرَّق بين أجزائه.

والكَسْر، في القراءة، النُّطق بالكسرة، أو التحريك بها. وهو الإمالة أيضاً.

انظر: الإمالة.

والكَسْر في النحو، إحدى علامات البناء الأصليّة.

انظر: الكسرة.

كَسْر همزة «إنّ»

انظر: «أنَّ».

ابن كسرى المالقي

= الحسن بن محمد بن علي (٦٠٤ هـ/ ١٢٠٧م).

الكَسْرة

الكَسْرة، في اللغة، مصدر مرّة من «كَسَرَ». وكسر العودَ أو الزجاجَ أو كلّ صُلْب: فصله، فرَّقَ بين أَجزائه. والكسرة علامة بناء بعض الحروف، نحو باء الجرّ، وتكون علامة بناء الاسم في:

١ - جمع المؤنَّث السالم المبنيّ الواقع اسماً لـ «لا» النافية للجنس. نحو: «لا مُجْتهداتِ يرسُبْنَ» («مجتهدات»: اسم «لا» مبني على الكسر في محل نصب اسم «لا»).

٢ - العلم المختوم بـ «ويهِ» في لغة مَنْ يبينه،

(١) القرارات المجمعيَّة. ص ٦.

نحو: «سيبويهِ عالم مشهور» («سيبويه»: اسم مبنيّ على الكسر في محل رفع مبتدأ).

٣ ـ اسم الفعل الذي على وزن «فَعالِ»، نحو: «نزالِ، ضرابِ» بمعنى: انزِلْ، اضربْ («نزالِ»: اسم فعل أمر مبنيّ على الكسر. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت).

٤ ـ وزن «فَعالِ» علماً للأنثى، نحو: «حَذامِ، قَطامِ».

٥ ـ وزن «فَعالِ» المستخدم في النداء لسبِّ الأنثى، نحو: «خباثِ» (بمعنى: يا خبيثة) و«كذابِ» (بمعنى: يا كذّابة) («خباث»: منادى مبنيّ على الكسر في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف).

٦ ـ كلمة «أمسِ». انظر: أمس.

٧ ـ بعض أسماء الأصوات، نحو: «غاقِ».

وتكون علامة جرّ للاسم، وذلك إذا كان مفرداً مصروفاً أو جمع تكسير غير ممنوع من الصرف، وعلامة نصب في جمع المؤنَّث السالم، نحو: «شاهدتُ المعلِّماتِ» («المعلماتِ»: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة لأنَّه جمع مؤنث سالم).

ملاحظة: الكسرة إحدى علامات البناء الأصليّة عند من يتساهلون في استخدام التسميات، فيقولون: «... مبنيّ على الكسرة» بدلاً من «... مبني على الكسر».

الكَسْرة الإعرابيَّة

هي الكسرة التي هي علامة إعراب.

انظر: الكسرة.

الكَسْرة البِنائيّة

هي الكسرة التي هي علامة بناء.

انظر: الكسرة.

الكَسْرة العارِضة

حركة الاسم المبنيّ بناءً عارِضاً، وتكون في العلم المختوم بـ «وَيْهِ» في لغة من يبنيه، وفي بعض أسماء الصّوت نحو: «غاقِ».

والكسرة العارِضة عند بعض النحاة هي كسرة المناسَبة.

انظر: الكَسْرة المناسبة.

الكَسْرة المُناسبة

هي الكسرة التي تشغل آخر الاسم المضاف إلى ياء المتكلِّم مناسَبَةً للياء، نحو: «جاء معلِّمي» («معلمي»: فاعل «جاء» مرفوع بالضمّة المقدّرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة للياء، وهو مضاف. والياء ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بالإضافة).

ملحوظة: من النحاة ما يدعو إلى عَدّ الكسرة في آخر الاسم المضاف إلى ياء المتكلِّم هي كسرة الإعراب، إذا كان الاسم مجروراً.

الكَسْع

الكَسْع، في اللغة، مصدر «كَسَعَ». وكَسَعَ الشَّيْءَ بكذا: جعله تابعاً له. وهو، في الصرف، الزيادة في آخر الكلمة، نحو زيادة الألف في «أرْطى» (ضَرْب من النبات)، وزيادة نون «أعْشَن» (الجبان). ويُسمَّى أيضاً التَّذْييل، وتُسَمَّى الزوائد التي تزاد بالكَسْع اللواحق.

الكَسْف

الكَسْف، في اللغة: مصدر «كَسَفَ». وكَسَفَ الشَّيءَ: غَطّاه. وكَسَفَ بَصَره:

خَفَضَه. وهو، في علم العروض، علَّة تتمثَّل في حذف الحرف السابع المتحرِّك من التفعيلة (أو الجزء)، وبه تصبح «مَفْعُولاتُ» «مَفْعُولا»، فَتُنْقَل إلى «مَفْعُولُنْ». ونجده في السَّريع، والمنسرح. ومنهم من يُسمِّيه «الكشْف». والجزء الذي يدخله الكسف يُسمَّى «مكسوفاً».

انظر: «بحر السَّريع»، و«بحر المنسرح»، و«الزِّحافات والعِلل».

الكَسْكَسَة

خاصَّة لهجيَّة تُعزى إلى قبيلة بكر، أو إلى «هوازن»، أو إلى «ربيعة» و«مُضر»، أو لـ«تَميم». واختلف اللُّغويون في ماهيَّتها، وذلك على أربعة أقوال:

١ ـ إبدال كاف المخاطبة سيناً، نحو: «أُمُّسِ» في «أُمُّكِ».

٢ ـ زيادة سين على كاف المخاطبة في الوقف، نحو: «أُمُّكِسْ» في «أُمُّكِ».

٣ ـ إلحاق كاف المذكَّر سيناً فرقاً بين خطابي المذكَّر والمؤنَّث عند الوقف، نحو: «أبوكَسْ» في «أبوكَ».

٤ ـ إبدال كاف المخاطبة تاءً وزيادة السِّين، نحو: «أبوتِسْ» في «أبوكِ».

الكَسول

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قول الكتّاب: «هذا عامل كسول»، وجاء في قراره:

«يُخطِّىء بعض الباحثين مثل هذا التعبير؛ ويقولون: إنّ الصواب فيه: «كَسِلٌ» أو «كسلان»؛ لأن المعجمات أثبتت لفظ «الكسول» بين أوصاف المؤنث دون المذكر.

درس المجمع هذا، ثم انتهى إلى أنّ التعبير صحيح بدليلين:

١ ـ أن صيغة «فَعول» جاءَت كثيراً مشتركةً بين المذكر والمؤنث، مثل: «غيور» و«كؤود» و«غضوب»، ولا مانع أن يكون «الكسول» مثلها، إذ الكسل في أصله المعاني المشتركة بين الجنسين.

٢ ـ أنه قد ثبت ورود لفظ «الكسول» عينه وصفاً للمذكر في بيتينِ من الشعر، وهما: قول الشاعر الجاهلي أُحَيْحَة بن الجُلاح (كما في الصحاح، مادة زمل) (من الوافر):

وَلا وَأبِيكَ ما يُغْني غِنائي
مِنَ الفِتْيانِ زُمَّيْلٌ كَسُولُ

وقول الراعي في ملحمته (من الكامل):

طالَ التَّقَلُّبُ والزَّمانُ ورابَهُ
كَسَلٌ وَيَكْرَهُ أنْ يَكُونَ كَسُولا

وعلى هذا يكون مثل قولهم: «عامل كسول» صحيحاً لا مانع من استعماله[1].

كشاف اصطلاحات الفنون

معجم لغوي موسوعي لمصطلحات العلوم والفنون العقلية والنقلية والطبيعيّة والرياضية وغيرها لمحمد علي الفاروقي، المعروف بـ«التهانوي» (بعد ١١٥٨ هـ/ بعد ١٧٤٥م). وقد فرغ من تأليفه سنة ١١٥٨ هـ.

رتَّبه ترتيباً معجميًا على حروف الهجاء، من الهمزة إلى الياء، وقسم كلّ حرف إلى فصول، جاعلاً الحرف الأخير من كل مادة مفتاحاً للفصل. فالكلمة «مبدأ»، مثلاً، يجعلها في

(١) القرارات المجمعيَّة. ص ٢٠٥؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣٣.

فصل الباء من باب الهمزة، ومادة «مفعول»، يضعها في فصل الفاء من باب اللام، وهكذا. واتَّسم منهجه فيه على البدء بتفسير المادة تفسيراً لغويًّا في العربية وفي الفارسية أحياناً، ثم عَرْض مقالات أهل الاختصاص من أصوليين، وفقهاء، وفلاسفة، وحكماء، ونحويين، وبلغاء، ومنطقيين، وأطبّاء، ومتصَوِّفة، وفلكيين، وغيرهم من أهل الصناعات والعلوم.

ولم يتوقّف التهانوي على إيراد الأقوال والآراء فحسب، لكنه كان يناقشها ويمحِّصها ويقارن بعضها ببعض، ويردّ حين يقتضي الأمر ذلك، معتمداً على الأدلة والبراهين العقلية والشرعية.

وللكتاب عدّة طبعات، منها:

- طبعة كلكتا سنة ١٨٦٢م.
- طبعة مكتبة خياط في بيروت سنة ١٩٦٦م.
- طبعة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة (تحقيق لطفي عبد البديع. ترجم النصوص الفارسية عبد النعيم محمد حسنين. مراجعة أمين الخولي)، ١٩٦٣م.
- طبعة دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٩٩٨ (وضع حواشيه أحمد حسن بسج).
- طبعة مكتبة لبنان في بيروت.

الكَشْف

الكَشْف، في اللغة، مصدر «كَشَفَ». وكَشَفَ الشَّيْءَ أو عنه: رفَعَ عنه ما يغطِّيه أو يُخفيه.

والكَشْف، في علم العروض، هو الكَسْف.

انظر: الكَسْف.

كَشْف المعنى

هو أن يكشِفَ شاعر معنًى ذكره شاعِر آخر سابق له. ومنه قول امرىء القيس (من الطويل):

كَبِكْرِ المقاناةِ البَياضِ بِصُفْرَةٍ
غَذاها نَميرُ الماءِ غيرُ المحَلَّلِ[1]

أخذ ذو الرمّة هذا المعنى، فكَشَفَه وأبرزَه، وزاد فيه زيادة لطيفة، فقال (من البسيط):

كَحْلاءُ في بَرَجٍ صَفْراءُ في نَعَجٍ
كأنَّها فِضَّةٌ قَدْ مَسَّها ذَهَبُ[2]

الكَشْكَشة

خاصَّة لهجيَّة تُعْزى إلى «ربيعة ومضر»، وإلى «بكر»، و«بني عمرو بن تميم»، و«ناس من أسد». واختلف اللغويُّون في ماهيَّتها، وذلك على ثلاثة أقوال:

١ - إبدال كاف المؤنَّث شيناً في الوقف للتفريق بين المذكَّر والمؤنَّث، نحو قول الشاعر (من الرجز):

هَلْ لَكِ أنْ تَنْتَفِعي وَأنْفَعَشْ
فَتُدْخِلينَ اللَّذْ مَعِي في اللَّذْ مَعَشْ

٢ - إبدال كاف المؤنَّث شيناً في الوقف والوصل معاً، نحو قول مجنون ليلى (من

---

(١) البِكر من كلّ صنف: ما لم يسبقه مثله. المقاناة: الخلط. النمير: الماء العذب. يُشَبِّه لون عشيقته بلون بيض النعام في أنّ في كلّ منهما بياضاً خالطته صفرة، ثمّ رجع إلى صفتها، فقال: غذاها ماء نمير عذب لم يكثر حلول الناس عليه، فيكدِّره.

(٢) البَرَج: سَعَة بياض العين. النَّعَج: البياض الخالص.

الطويل):

فَعَيْناشِ عَيْناها، وَجِيْدُشِ جيدُها
ولكنَّ عَظْمَ السّاقِ مِنْشِ دقِيقُ

ونحو قراءة من قرأ: «إنَّ اللّه اصطَفاشِ وَطَهَّرَشِ» لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ﴾ [عمران: ٤٢]. كما رووا أنّ أعرابيّةً نادتْ جاريَةً، فقالت: «تعالي إلى مَولاشِ يُنادِيشِ».

٣ ـ إبدال كاف المؤنَّث تاءً وزيادة الشِّين، نحو: «أبوتِش» في «أبوكِ»[1].

الكشْناويّ

= محمد بن محمد (.../... ـ ١١٥٤ هـ/ ١٧٤١م).

الكَفّ

الكف، في اللغة، مصدر «كَفّ»، وكَفَّه عن الأمر: منعه. وهو في علم العروض زحاف يتمَثَّل في حذف الحرف السابع من التفعيلة (أو الجزء)، وبه تتحوَّل «فاعِلاتُنْ» إلى «فاعِلاتُ»، وتتحوَّل «مفاعيلُنْ» إلى «مفاعيلُ»، و«مُسْتَنْفِع لُنْ» إلى «مُسْتَفْعِ لُ». ونجده في الهزج، والمضارع، والطويل، والمديد، والرمل، والخفيف، والمجتثّ. والجزء الذي يدخله الكفّ يُسمَّى مكفوفاً، وسُمّي الكفُّ بذلك على التشبيه بِكُفَّةِ القميص التي تكون في طرف ذَيله.

انظر: «بحر الهزج»، و«بحر المضارع»، و«بحر الطويل»، و«بحر المديد»، و«بحر الرمل»، و«بحر الخفيف»، و«بحر المجتثّ»، و«الزحافات والعلل».

والكفّ، في النحو، إبطال عمل العامِل، ككفّ «ما» الزائدة للأحرف المشبَّهة بالفعل عن العمل، وكفِّها لبعض الأفعال كـ «قَلّ» و«كَثُرَ»، وكَكَفّ الألف لِـ «بين» عن الإضافة.

انظر: ما، الرقم ٦، والألف، الرقم ٩.

«الكُفْء» و«الكَفاءة»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الكُفْء» بمعنى «الكافي»، وكلمة «الكفاءة» بمعنى «الكفاية». وجاء في قراره:

«يشيع على ألسنة المعاصرين نحو قولهم: «فلان كفء»، أو «من أهل الكفاءة»، على حين أنّ نصوص اللغة والمعجمات في هذا المقام تقضي أن يقال: «هو كاف»، أو «من أهل الكفاية».

وترى اللجنة أن معنى قول القائل: «هو كفء»، أو «من أهل الكفاءة» أنه يجانس العمل ويرتفع إلى مستواه.

ولهذا ترى اللجنة أنّه لا مانع من استعمال «الكفء» حيث يستعمل «الكافي»، و«الكفاءة» حيث تستعمل «الكفاية»[2].

الكفاءة اللغويَّة

انظر: الكفاية اللغويَّة.

---

(١) للتوسُّع انظر: رمضان عبد التواب: فصول في فقه العربية. ص ١٤١ ـ ١٥٠.

(٢) القرارات المعجميَّة. ص ١٤٤؛ والألفاظ والأساليب. ص ٢١٩؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٢٧.

كِفاحاً

تُعرب في قولك: «لقيته كفاحاً»، أي: مواجهةً، مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة، ومن النحويِّين من يُعربها حالاً منصوبة بالفتحة.

الكِفاية اللغويَّة

هي المعرفة الضمنيَّة لمتكلِّم اللغة المثالي بقواعد لغته، بحيث يستطيع التكلُّم بلغته دون أخطاء.

كَفَّةً عن كَفَّةٍ

بمعنى مواجهةً، تُعرب كَفَّةً الأولى، في نحو: «قابلتُه كفَّةً عن كفَّةٍ» حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة، وتُعرب «كفة» الثانية اسماً مجروراً بالكسرة الظاهرة.

كَفَّةَ كَفَّةَ

تُعرب في نحو: «لاقيتُه كَفَّةَ كفَّةَ» (أي: مواجهةً) اسماً مبنيًّا على فتح الجزءين في محل نصب حال.

كَفَّةً لكَفَّةٍ

لها معنى «كَفَّةً عَنْ كَفَّةٍ»، وتُعرب إعرابها.
انظر: كفَّةً عن كَفَّةٍ.

الكفراويّ

= حسن بن علي الكفراويّ (١٢٠٢ هـ/ ١٧٨٨م).

الكفرطابيّ

= سلامة بن غياض بن أحمد (٥٣٣ هـ/ ١١٣٨م).

كُلّ

اسم وُضِعَ لاستغراق الجنس، وذلك إذا أضيفت إلى نكرة، نحو: كلُّ لبنانيّ كريم»، أو أفراد الجنس، وذلك إذا أضيفت إلى معرفة، نحو: «هنَّأتُ كلَّ الطلاب». تعربُ:

١ ـ توكيداً يُفيد العموم، مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً حسب المؤكَّد، وذلك إذا أضيفتْ إلى ضمير انظر: إلى المؤكَّد، نحو الآية: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ﴾ [الحجر: ٣٠] («كلُّهم»: توكيد مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف. «هم» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه)، أو إلى لفظ المؤكَّد ـ على مذهب ابن مالك ـ نحو قول عمر بن أبي ربيعة (من البسيط):

كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكِ لَوْ أُجْزى بذكْرِكُمُ
يا أشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ الناسِ بالقَمَرِ[1]

٢ ـ نعتاً يُفيد الكمال وذلك إذا أُضيفت إلى اسم ظاهر، نحو: «نجحَ الطلّابُ كلُّ الطلّاب».

٣ ـ مفعولاً مطلقاً، وذلك إذا أُضيفتْ إلى مصدر الفعل قبلها، نحو الآية: ﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ [النساء: ١٢٩].

٤ ـ حسب موقعها من الجملة، نحو: «كلُّ الطلاب ناجحون» («كلُّ»: مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة)، ونحو: «نجح كلُّ الطلاب» («كلُّ»: فاعل مرفوع بالضمَّة الظاهرة... إلخ).

وإذا كانت «كلّ» مضافة إلى نكرة، رُوعي معناها الذي تكتسبه، بما يُضاف إليها، ولذلك جاء الضمير مفرداً مذكَّراً في الآية: ﴿وَكُلُّ شَىْءٍ

(١) يُعرب الجمهور «كل» في هذا البيت ونحوه، نعتاً لا توكيداً.

﴿فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ۝٥٢﴾ [القمر: ٥٢]، وجاء مفرداً مؤنّثاً في الآية: ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝٣٨﴾ [المدثر: ٣٨]، وجاء جمعاً مذكّراً في الآية: ﴿كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٣].

أما إذا أضيفت إلى معرفة، فالأصح مراعاة اللفظ، فيعود الضمير إليها مفرداً، نحو الآية: ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ۝٩٥﴾ [مريم: ٩٥].

للتوسّع انظر:

- «كلمة «كلّ» حقيقة في الكثرة أيضاً مثل الشمول». محمد الطاهر بن عاشور. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، العدد ٨ (١٩٥٠م). ص ١٩٣ - ١٩٥.

ملحوظة: اختلف العلماء في دخول «أل» على «كل» و«بعض»، فمنعه بعضهم كالأصمعي وسيبويه وابن خالويه وابن درستويه، بحجّة أنهما معرفتان، فهما في نية الإضافة.

ولكن أجازه كثيرون أيضاً كأبي علي الفارسي، والخُضري، والجوهري، وابن منظور، والزبيدي، وأحمد رضا، وعباس حسن، وأحمد مختار عمر، وغيرهم، وقد استند هؤلاء إلى قول سحيم (من الطويل):

رأيتُ الغَنِيَّ والفَقِيرَ كِلَيْهِما
إلى المَوْتِ يَأْتي المَوْتُ للكُلِّ مُعْمَدا

وقول مجنون ليلى (من البسيط):

لا يُنْكِرُ البَعْضُ من ديني فَيَجْحَدُهُ
ولا يُحَدِّثني أن سوفَ يُقْضِيني

وقول ابن المقفع: «العلم كثير ولكن أخذ البعض خير من ترك الكل»، كما روي: «العلم أكثر من أن يحاط بالكل منه، فاحفظوا البعض»(١).

كُلُّ عامٍ وأنتمْ بِخَيْر

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة هذا التعبير، وجاء في قراره:

«يُخَطِّىء بعض النقاد ما يشيع من قول الناس في أعيادهم: «كل عام وأنتم بخير»، بناءً على أنه لا موضع للواو هنا، والصحيح عندهم أن يقال: «كلَّ عامٍ أنتم بخير».

وقد درست اللجنة هذا التعبير وانتهت إلى أنه جائز على أن يكون «كلُّ عام» مبتدأ حذف خبره، والتقدير: كل عام مقبل وأنتم بخير. والواو حالية، والجملة بعدها حال»(٢).

كُلُّ ما يُعالَج به

هو اسم الآلة.

انظر: اسم الآلة.

كَلّا

حرف جواب اختُلف في معناه، فقال الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه، وعامَّة البصريِّين: إنَّها تُفيد الردع والزجْر. وذهب

---

(١) انظر: عباس حسن: النحو الوافي ٣/ ٧٢؛ ومحمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة. ص ٢٢١، ٢٢٢؛ وعباس أبا السعود: أزاهير الفصحى في دقائق اللغة. ص ١٤٠؛ وأحمد مختار عمر: العربية الصحيحة. ص١٥٠.

(٢) القرارات المجمعيَّة. ص ١٤٧؛ والألفاظ والأساليب. ص ٢٢٩؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٢٧.

الكِسائي وغيره إلى أنها تكون بمعنى «حقًّا». ومذهب النّصر بن شميل أنَّها بمعنى «نَعَمْ».

وركَّب ابن مالك هذه المذاهب الثلاثة، فجعلها مذهباً واحداً، فقال: إنَّها حرف ردْع وزجْر، وقد تُؤوَّل بِـ«حقًّا»، وتُساوي «إيْ» معنى واستعمالاً.

«وذهب أبو حاتم إلى أنَّها تكون ردًّا للكلام الأوَّل، وتكون للاستفتاح بمعنى «ألاَ»، ووافقه الزجّاج. وذهب عبد الله بن محمد الباهليّ إلى أنَّها تكون على وَجْهَين: أحدهما أن تكون ردًّا لكلام قبلها، فيجوز الوقف عليها، وما بعدها استئناف. والآخر أن تكون صلةً للكلام، فتكون بمعنى «إيْ». وقيل: إنَّ «كلّا» بمعنى «سوف»[1].

واختُلِف أيضاً في بِنْيتها، ومذهب الجمهور أنَّها بسيطة، ومذهب ثعلب أنَّها مركَّبة من كاف التشبيه و«لا» التي للردّ، ثُمَّ زيد بعد الكاف لام فَشُدِّدتْ لتخرج عن معناها التشبيهي. وقال ابن العريف: إنَّها مركَّبة مِن «كَلْ» و«لا». وهذا القول عجيب؛ لأنَّ «كَلْ» لم تُسْتَعْمَل حَرْفاً في العربيَّة.

للتوسُّع انظر:

- رسالة «كلّا» في الكلام والقرآن. الطبري (أحمد بن محمد). تحقيق أحمد حسن فرحات. الرياض، المكتبة الدولية، ودمشق، مكتبة الخافقي ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م (ومعها مقالة «كلّا» لأحمد بن فارس).

كِلا

اسم يُعرب حسب موقعه في الكلام يُلازم الإضافة، ويُلحق بالمثنَّى فيُرفع بالألف، ويُنصب ويُجرّ بالياء، إذا أُضيف إلى الضمير، نحو: «جاء الطالبان كلاهما» («كلاهما»: توكيد مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنّى، وهو مضاف. «هما»: ضمير متَّصل مبنيّ على السكون في محل جرّ بالإضافة)، ونحو: «شاهدتُ الطالبين كليهما» («كليهما»: توكيد منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى، وهو مضاف...).

أمّا إذا أُضيف إلى الاسم الظاهر، فيُعرب إعراب الاسم المقصور، نحو: «نجحَ كلا الطالبين» («كِلا»: فاعل مرفوع بالضمة المقدَّرة على الألف للتعذّر). ونحو: «مررتُ بِكلا الطالبين» («كِلا»: اسم مجرور بالكسرة المقدَّرة على الألف للتعذّر). و«كِلا» اسم مفرد لفظاً، مثنًّى في المعنى (لذلك يعود الضمير إليه مفرداً ـ وهو الأفصح ـ على اللفظ، أو مثنّى على المعنى) يُعرب توكيداً، إذا سبقه الاسم الذي يعود عليه الضمير المضاف إليه، ويُعرب حسب موقعه في الجملة، إذا لم يسبقه الاسم المشار إليه. انظر الأمثلة السابقة.

وفائدة التوكيد بـ«كِلا» إثبات الحكم للاثنين المؤكَّدين معاً، فإذا قلت: «جاء المعلّمان»، وأنكر السامع أنّ الحكم ثابت للاثنين معاً، أو توهَّمَ ذلك، فتقول: «جاء الرجلان كِلاهما»، دفْعاً لإنكاره، أو دفْعاً لتوهّمه أنّ الجائي أحدهما لا كِلاهما. لذلك يمتنع القول: «اختصم الرجلان كِلاهماً»، أو «تعاهد الرجلان كِلاهما»؛ لأن فعل المخاصمة والمعاهدة لا يقع إلّا بين اثنين فأكثر، فلا

(١) المرادي (الحسن بن قاسم): الجنى الداني في حروف المعاني. ص ٥٧٧.

حاجة إلى توكيد ذلك؛ لأنّ السامع لا يعتقد ولا يتوهَّم أنه حاصل من أحدهما دون الآخر.

وذهب الكوفيون إلى أنّ «كلا»، و«كلتا» فيهما تثنية لفظية ومعنويَّة، وأصل «كِلا»: «كُلٌّ»، فخفِّفت اللام، وزيدت الألف للتثنية، وزيدت التاء في «كلتا» للتأنيث، والألف فيهما كالألف في «الزَّيْدَان» و«العَمْرَانِ» ولزم حذف نون التثنية منهما للزومهما الإضافة.

وذهب البصريّون إلى أنّ فيهما إفراداً لفظيًّا وتثنية معنويَّة، والألف فيهما كالألف في «عَصاً» و«رَحاً»(١).

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليلُ على أنهما مُثَنَّيانِ لفظاً ومعنًى وأن الألف فيهما للتثنية النقلُ والقياسُ:

أما النقلُ فقد قال الشاعر (من الرجز):

فـي كِـلْـتَ رِجْـلَـيْـهَـا سُـلامَـى وَاحِـدَهْ
كِـلْـتَـاهُـمَـا مَـقْـرُونَـةٌ بِـزَائِـدَهْ(٢)

فأفرد قوله: «كِلْتَ»، فدلَّ على أنّ «كِلْتا» تثنيةٌ.

وأما القياسُ فقالوا: الدليلُ على أنها ألف التثنية أنها تنقلب إلى الياء في النصب والجر إذا أضيفتا إلى المضمر وذلك نحو قولك: «رأيت الرجلين كِلَيْهما»، و«مررت بالرجلين كِلَيْهِمَا»، و«رأيتُ المرأتين كِلْتَيْهِمَا»، و«مررت بالمرأتين كِلْتَيْهِما» ولو كانت الألفُ في آخرهما كالألف في آخر «عَصاً»، و«رَحاً» لم تنقلب كما لم تنقلب ألفهما، نحو: «رأيت عَصَاهُمَا ورَحَاهُمَا»، و«مررت بعَصَاهُمَا وَرَحَاهُمَا»، فلما انقلبت الألفُ فيهما انقلابَ ألفِ «الزيدان» و«العَمْرَان» دلَّ على أن تثنيتهما لفظية ومعنويَّة.

وأما البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: الدليلُ على أنّ فيهما إفراداً لفظيًّا وتثنية معنويَّة أن الضمير تارة يُرَدُّ إليهما مفرداً حملاً على اللفظ، وتارة يردّ إليهما مثنى حملاً على المعنى.

فأما رَدُّ الضمير مفرداً حملاً على اللفظ فقد جاء ذلك كثيراً، قال الله تعالى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾ [الكهف: ٣٣]، فقال: «آتتْ» بالإفراد حملاً على اللفظ، ولو كان مثنى لفظاً ومعنى لكان يقول «آتَتَا»، كما تقول: «الزيدان ذَهَبَا» و«العمران ضَرَبَا»، وقال الشاعر (من الطويل):

---

(١) انظر في هذه المسألة:
- المسألة الثانية والستين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
- حاشية الصبان على الأشموني ١/ ٨٣.
- شرح التصريح على التوضيح ١/ ٨٠.
- شرح المفصل ٣/ ٢.

(٢) الرجز بلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٨٨؛ وخزانة الأدب ١/ ١٢٩، ١٣٣؛ والدرر ١/ ١٢٠؛ وشرح الأشموني ١/ ٣٢؛ ولسان العرب ١٥/ ٢٢٩ (كلا)؛ واللمع في العربية ص ١٧٢؛ والمقاصد النحوية ١/ ١٥٩؛ وهمع الهوامع ١/ ٤١.
اللغة: سلامى: واحدة السلاميات، وهي العظام التي تكون بين كل مفصلين من مفاصل الأصابع في اليد أو الرجل.

كِـلا أخَـوَيْـنَـا ذُو رِجَـالٍ، كَـأَنَّـهُـمْ
أُسُودُ الشَّرَى مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ ضَيْغَمِ (١)

فقال: «ذُو» بالإفراد حملاً على اللفظ، ولو كان مثنى لفظاً ومعنى لقال: «ذَوَا». وقال الآخر (من الطويل):

كِلا أخَوَيْكُمْ كَانَ فَرْعاً دِعَامَةً
وَلٰكِنَّهُمْ زَادُوا وأصْبَحْتَ نَاقِصا (٢)

فقال: «كَانَ» بالإفراد حملاً على اللفظ، ولم يقل «كانا»، وقال الآخر (من الوافر):

أُكَـاشِـرُهُ وأعْـلَـمُ أنْ كِـلانَـا
عَلَى مَا سَاءَ صاحِبَهُ حَرِيصُ (٣)

فقال: «حريص» بالإفراد ولم يقل «حريصان»، وقال الآخر (من الوافر):

كِـلانَـا يَـا يَـزِيـدُ يُـحِـبُّ لَـيْـلَـى
بِفِيَّ وَفِيكَ مِنْ لَيْلَى التُّرَابُ (٤)

فقال: «يحبُّ» بالإفراد على ما بينا. وقال الآخر (من الطويل):

كِـلا ثَـقَـلَـيْـنَـا وَاثِـقٌ بِـغَـنِـيـمَـةٍ
وقَدْ قَدَرَ الرَّحْمٰنُ مَا هُوَ قَادِرُ (٥)

فقال: «واثق» بالإفراد. وقال الآخر (من الوافر):

كِـلا يَـوْمَـيْ أُمَـامَـةَ يَـوْمُ صَـدٍّ
وَإِنْ لَـمْ نَـأْتِـهَـا إلّا لِـمَـامَـا (٦)

فقال: «يوم» بالإفراد. وقال أبو الأخْزَرِ الحِمَّانِيُّ (من الطويل):

فَكِلْتَاهُمَا خَرَّتْ وأسْجَدَ رَأْسُهَا
كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحَنَّفِ (٧)

---

(١) البيت بلا نسبة في أسرار العربية. ص ٢٨٦.
اللغة: الشرى: موضوع تكثر فيه الأسود. ضيغم: أسد. أغلب: أسد أيضاً.
المعنى: لكل أخ من أخوينا رجالٌ وفرسان شجعان، يشبهون الأسود في افتراسهم الأعداء.

(٢) البيت للأعشى في ديوانه ص ١٩٩؛ وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٦٣١؛ والخصائص ٣/ ٣٣٥.
اللغة: الفَرْع: في الأصل القوس يكون خير القسي. الدعامة: سيد القوم ورئيسهم.
المعنى: كِلا أخويكم كان سيداً مقداماً عظيماً في قومه وقد فاقكم منزلة فأصبحتم ناقصين ضعفاء.

(٣) البيت لعدي بن زيد في الكتاب ٣/ ٧٤؛ وليس في ديوانه؛ ولعمرو بن جابر الحنفي في حماسة البحتري ص ١٨؛ وبلا نسبة في المقتضب ٣/ ٢٤١. وأكاشره: أضاحكه.

(٤) البيت لمزاحم العقيلي في ديوانه ص ٢٥؛ والأغاني ٢/ ١٠.
اللغة: ليلى: ليلى بنت مهدي صاحبة قيس بن معاذ المعروف بمجنون ليلى. بفيَّ وفيك من ليلى التراب: دعاء على نفسه وعلى صاحبه بأن يرجع كل منهما من حب ليلىٰ بالخيبة من غير أن ينال حظًّا من مودتها.

(٥) البيت لإياس بن مالك في لسان العرب ٥/ ٧٨ (قدر).
اللغة: ثَقَل الرجل: حشمه ومتاع بيته، وأراد ههنا النساء.
المعنى: نساؤنا ونساؤهم طامعات في ظهور كل واحد من القبيلتين على صاحبه، والأمر في ذلك يجري على ما قدّره الله تعالى.

(٦) البيت لجرير في ديوانه ص ٧٧٨؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٩١؛ ولسان العرب ١٥/ ٢٢٩ (كلا)؛ وبلا نسبة في شرح المفصل ١/ ٥٤.
اللغة: لماماً: أحياناً على غير مواظبة.
المعنى: يريد أنّه يزور أمامة في بعض الأحيان على غير مواظبة، وهي دائماً تصدّه.

(٧) البيت لأبي الأخزر الحماني في الكتاب ٣/ ٤١١؛ ولسان العرب ٥/ ٢١١ (نصر)؛ وبلا نسبة في الكتاب =

فقال: «خَرَّتْ» بالإفراد. وقال الآخر (من الطويل):

فَكِلْتَاهُمَا قَدْ خُطّ لي في صَحِيفَةٍ
فَلا الْعَيْشُ أهْوَاهُ وَلا الموْتُ أرْوَحُ(١)

فقال: «خُطَّ» بالإفراد، والشواهد على هذا النحو كثيرةٌ جدًّا.

وأما رَدُّ الضمير مثنًّى حملاً على المعنى فعلى ما حكي عن بعض العرب أنه قال «كِلاهُمَا قَائِمانِ»، و«كِلتاهما لقيتهما»، وقال الشاعر (من الطويل):

كِلاهُمـا حِينَ جَدّ الْجَرْيُ بَيْنَهُمـا
قَدْ أقْلَعا، وَكِلا أنْفَيْهِما رَابي(٢)

فقال: «أقلعا» حملاً على المعنى، وقال: «رابِي» حملاً على اللفظ.

والحمل في «كِلا»، و«كِلتا» على اللفظ أكثر من الحمل على المعنى، ونظيرهما في الحمل على اللفظ تارةً وفي الحمل على المعنى أخرى «كلٌّ» فإنّه لما كان مفرداً في اللفظ مجموعاً في المعنى رُدَّ الضمير إليه تارةً على اللفظ وتارةً على المعنى، كقولهم: «كل القوم ضربته»، و«كل القوم ضربتهم»، وقد جاء بهما التنزيل، قال الله تعالى: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا ﴿٩٣﴾﴾ [مريم: ٩٣]، فقال «آتِي» بالإفراد حَمْلاً على اللفظ، وقال تعالى: ﴿وَكُلٌّ أَتَوۡهُ دَٰخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧]، فقال: «أتَوْهُ» بالجمع حَمْلاً على المعنى، إلا أنّ الحمل على المعنى في «كل» أكثر من الحمل على المعنى في «كِلا» و«كِلتا».

والذي يدلّ على أنّ فيهما إفراداً لفظيًّا أنك تضيفهما إلى التثنية فتقول: «جاءني كِلا أخَوَيْكَ»، و«رأيت كِلا أخَوَيْكَ»، و«مررتُ بِكِلا أخَوَيْكَ»، و«جاءني أخَوَاكَ كِلاهُمَا» و«رأيتُهُمَا كِلَيْهِمَا»، و«مَرَرْتُ بهما كِلَيْهِمَا»، وكذلك حكم إضافة «كلتا» إلى المُظْهَرِ والمُضْمَرِ، فلو كانت التثنية فيهما لفظيةً لما جاز إضافتهما إلى التثنية؛ لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه.

= ٣/٢٥٦.
اللغة: أسجد رأسها: طأطأ رأسها وانحنى. النصرانة: النصرانية. لم تحنف: لم تختتن، ويأتي تحنف بمعنىٰ اعتزل الأصنام، وبمعنىٰ عمل عمل الحنيفية.
المعنى: يصف الشاعر ناقتين طأطأتا رأسيهما من الإعياء، فشبه رأس الناقة في طأطأته برأس النصرانية إذا طأطأته في صلاتها.

(١) البيت بلا نسبة في الإنصاف ١/٣٩٧.
اللغة: خطّ: كتب. صحيفة: ما يكتب فيه. ولا الموت أروح: أجلب للراحة.
المعنى: لقد قُدّرَ لي وكتب في صحائفي ألا أجد الراحة في الحياة وبعد الممات.

(٢) البيت للفرزدق في أسرار العربية ص ٢٨٧؛ وتخليص الشواهد ص ٦٦؛ والخصائص ٣/٣١٤؛ والدرر ١/١٢٢؛ وشرح التصريح ٢/٤٣؛ وشرح شواهد المغني ص ٥٥٢؛ ونوادر أبي زيد ص ١٦٢؛ ولم أقع عليه في ديوانه.
اللغة: كلاهما: يقصد عضيدة بنت جرير وزوجها الأبلق، أو جريراً وابنته. أقلعا: كفا عنه وتركاه. رابي: منتفخ.
المعنى: إن عضيدة وزوجها حينما جَدَّ الخطب تركاه، ويا لسوء منظرهما وأنفهما منتفخ قبيح.

والذي يدل على أنّ الألف فيهما ليست للتثنية أنها تجوز إمالتها، قال الله تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾ [الكهف: ٣٣]، قرأهما حمزةُ والكسائي وخلفٌ بإمالة الألف فيهما، ولو كانت الألف فيهما للتثنية لما جازت إمالتها؛ لأن ألف التثنية لا تجوز إمالتها.

والذي يدلّ أيضاً على أنّ الألف فيهما ليست للتثنية أنها لو كانت للتثنية لانقلبتْ في حالة النصب والجرّ إذا أُضيفتا إلى المظهر؛ لأن الأصل هو المظهر، وإنما المضمر فرعه، تقول: «رأيت كِلا الرجلين»، و«مررت بكلا الرجلين»، وكذلك تقول في المؤنث: «رأيت كِلْتَا المرأتين»، و«مررت بكلتا المرأتين»، ولو كانت للتثنية لوجب أن تنقلب مع المظهَر كما تنقلب مع المضمَر؛ فلما لم تنقلب دلّ على أنّها ألف مقصورة، وليست للتثنية.

والذي يدل على أنّ «كِلا» ليست مأخوذة من «كُلّ» أن «كُلًّا» للإحاطة و«كِلا» لمعنى مخصوص؛ فلا يكون أحدهما مأخوذاً من الآخر.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما احتجاجهم بقول الشاعر (من الرجز):

في كِلْتَ رِجْلَيْهَا سُلامَى وَاحِدَهْ

فلا حجَّة فيه؛ لأن الأصل أن يقول: «كلتا» بالألف، إلا أنه حذفها اجتزاءً بالفتحة عن الألف لضرورة الشعر، كما قال الآخر (من الوافر):

فَلَسْتُ بِمُدْرِكٍ مَا فَاتَ مِنِّي
بِلَهْفَ، وَلا بِلَيْتَ، وَلا لَوَ انِّي

أراد «بلهفَا» فاجتزأ بالفتحة عن الألف. وكقول الآخر (من الرجز):

وصَّانِيَ الْعَجَّاجُ فِيمَا وصَّنِي[1]

أراد «فيما وَصَّانيَ». وهذا كثير في أشعارهم.

وأما قولهم: «إن الألف فيهما تنقلب في حالة النصب والجر إذا أضيفتا إلى المضمر» قلنا: إنّما قُلبت في حالة الإضافة إلى المضمر لوجهين:

أحدهما: أنهما لما كان فيهما إفرادٌ لفظيٌّ وتثنيةٌ معنويةٌ، وكانا تارةً يضافان إلى المظهر وتارة يضافان إلى المضمر بمنزلة المفرد على صورة واحدة في حالة الرفع والنصب والجرّ، وجعلوهما مع الإضافة إلى المضمر بمنزلة التثنية في قلب الألف من كل واحد منهما ياءً في حالة النصب والجر؛ اعتباراً بكلا الشبهين. وإنما جعلوهما مع الإضافة إلى المظهر بمنزلة المفرد؛ لأن المظهر هو الأصل والمفرد هو الأصل، فكان الأصل أوْلى بالأصل، وجعلوهما مع الإضافة إلى المضمر بمنزلة التثنية، لأن المضمر فرع والتثنية فرعٌ فكان الفرع أوْلى بالفرع، وهذا الوجه ذكره بعض المتأخِّرين.

والوجه الثاني ـ وهو أوْجهُ الوجهين، وبه عَلَّلَ أكثر المتقدّمين ـ وهو أنه إنما لم تُقْلَب الألف فيهما مع المظهر وقلبت مع المضمر؛ لأنهما لزمتا الإضافة، وجر الاسم بعدهما؛

(١) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٨٧؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٤٤٩؛ وخزانة الأدب ١/ ١٣١.

فأشبهتا «لَدَى» و«إلى» و«على»، وكما أنّ «لدى» و«إلى» و«على» لا تقلب ألفهما ياء مع المظهر، نحو: «لَدَى زيدٍ»، و«إلى عمرٍ»، و«عَلى بكرٍ» وتقلب مع المضمر، نحو: «لَدَيْكَ»، و«إلَيْكَ» و«عَلَيْكَ» فكذلك «كِلا»، و«كلتا» لا تقلب ألفهما ياء مع المظهر، وتقلب مع المضمر.

والذي يدلّ على صحة ذلك أنّ القلب في «كِلا» و«كلتا» إنما يختص بحالة النصب والجرّ، دون حالة الرفع؛ لأن «لَدَيْكَ» إنما تستعمل في حالة النصب والجرّ، ولا تستعمل في حالة الرفع؛ فلهذا المعنى كان القلب مختصًا بحالة النصب والجرّ دون حالة الرفع، وقد أفردنا في الكَلام على «كلا» و«كلتا» جزءاً استقصينا فيه القول عليهما، والله أعلم»[1].

وجاء في «شرح المفصّل»:

«قال صاحب الكتاب: وحقُّ ما يضاف إليه «كِلا» أن يكون معرفةً ومثنًى، أو ما هو في معنَى المثنَّى، كقوله (من الوافر):

فَإنَّ اللَّهَ يَعْلَمُنِي وَوَهْباً
وَيَعْلَمُ أنْ سَيَلْقَاهُ كِلانَا[2]

وقوله (من الرمل):

إنَّ لِلْخَيْرِ ولِلشَّرِّ مَدًى
وكِلا ذَلِكَ وَجْهٌ وقَبَلْ[3]

ونظيرُه: ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٦٨]. ويجوز التفريق في الشعر، كقولك: «كِلا زيدٍ وعمرٍو».

وحكمُه إذا أضيف إلى الظاهر أن يُجْرَى مُجْرَى «عَصًا»، و«رَحًى». تقول: «جاءني كِلا الرجلَيْن»، و«رأيتُ كلا الرجلين»، و«مررت بكلا الرجلين»؛ وإذا أضيف إلى المضمر، أن يُجْرَى مُجْرَى المثنّى على ما ذُكر، وفي العرب مَنْ يُقِرُّ آخِرَه على الألف في الوجهين.

* * *

قال الشارح: قد تقدّم الكلام على «كِلا» وأحكامها، وأنّها مفردةٌ معناها التثنيةُ، وهي موضوعةٌ لتأكيد التثنية، كما أنّ «كُلًّا»، و«أَجْمَعَ» لتأكيدِ الجمع، وهي من الألفاظ المضافة، التي: يُؤكَّد بها المعارفُ. وكلُّ لفظ مضاف يُؤكّد به المعنى، يكون مضافاً إلى ضمير ذلك المؤكَّدِ، نحوَ: «جاءَني زيدٌ نفسُه وعينُه»، و«أكلتُ الرَّغِيفَ كلَّه». وإنّما كان كذلك ليُعلَم أنّه له، ومُمكِّنٌ لمعناه. فلذلك وجب أن تكون «كِلا» مضافةً إلى معرفةٍ ومثنًى، لأنّه لا يؤكَّد بها إلّا ما هذه سبيلُه، وإن خرج عن سَنَن التأكيد بأن يكون مبتدأ، نحوَ: «كِلا أخوَيْك جاءني»، أو فاعلاً، نحوَ: «جاءني كلا أَخوَيْك»، فلن يخرجَ عن حكم التأكيد ومعناه.

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٣٩٢ ـ ٤٠١.
(٢) البيت للنمر بن تولب في ديوانه ص ٣٩٥.
اللغة: وهب: اسم رجل.
(٣) البيت لعبد الله بن الزبعرى في ديوانه ص ٤١؛ والأغاني ١٥/ ١٣٦؛ والدرر ٥/ ٢٥؛ وشرح التصريح ٢/ ٤٣؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٤٩؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٤١٨؛ وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ص ٣٨٩؛ والمقرب ١/ ٢١١؛ وهمع الهوامع ٢/ ٥٠.
اللغة: المدى: النهاية. القبل: الطريق الواضح. الوجه: الجهة.
المعنى: إن للخير والشرّ نهاية يصلان إليها، وجهة يتوجّهان إليها، وذلك أمر واضح لا يجهله أحد.

ومُجازُ ذلك على إقامةِ التأكيد مُقامَ المؤكَّد، كما تُقام الصفة مقامَ الموصوف، فإذا قال: «جاءني كِلا أخوَيْك»، فأصلُه: «جاءني أخواك كلاهما»، إلّا أنّك وضعتَ التأكيد موضعَ المؤكّد مبالغةً، ثمَّ أضفتَه إلى لفظِ المؤكَّد للبَيان، فلذلك لزم أن يضاف إلى المثنّى، ولا يضاف إلّا إلى معرفةٍ؛ لأنّه لا يكون تأكيداً إلّا لمعرفة.

وحكمُ «كِلْتَا» حكمُ «كِلا»، إلّا أنّ «كلتا» للمؤنَّث، و«كلا» للمذكَّر؛ فأمّا قوله (من الوافر):

فـإنّ الله يـعـلـمـنـي... إلـخ

فالبيت للنَّمِر بن تَوْلَبٍ، والشاهدُ فيه إضافتُه إلى «نَا»، وهو ضميرُ جمع، و«كِلا» إنّما يضاف إلى تثنيةٍ. وذلك لأنّ الاثنين والجمعَ في الكناية عن المتكلِّم واحدٌ، وإن شئتَ أن تقول: هو للجمع، ولكنّه حمل الكلامَ على المعنى؛ لأنّه عَنَى نفسه ووَهْباً. وإليه أشار صاحبُ الكتاب، وهو أجودُ؛ لأنّه قد يقع لفظُ الجمع علي التثنية، نحوَ قوله تعالى: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤]، وقوله: ﴿تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [ص: ٢١]، ثمّ قال: خَصْمَان، ويُروى: سيلقاه بالياء، وسنلقاه بالنون، فمَن رواه بالياء جعل «كلانا» فاعلَه، ومن رواه بالنون، جعل «كلانا» تأكيداً لضمير المتكلِّمين.

وأمّا قولُ ابن الزِّبَعْرى في يوم أُحُدٍ (من الرمل):

يـا غُـرابَ الـبَـيْـنِ أَنْـعَـمْـتَ فَـقِـلْ
إنّـمـا تَـنْـطِـقُ شـيـئـاً قـد فُـعِـلْ
إنّ لـلـخَـيْـر وَلِـلـشَّـرِّ مَـدًى
وكِـلا ذلـك وَجْـهٌ وقِـبَـلْ
والـعَـطِـيّـاتُ خِـسَـاسٌ بَـيْـنَـهـم
وسَـوَاءٌ قَـبْـرُ مُـثْـرٍ ومُـقِـلْ
كـلُّ عَـيْـشٍ ونَـعِـيـم زائـلٌ
وبَـنـاتُ الـدَّهْـرِ يَـلْـعَـبْـنَ بـكُـلْ

فالشاهد فيه إضافة «كِلا» إلى مفردٍ يراد به التثنيةُ، كما أُضيف في الذي قبلَه إلى لفظ الجمع، إذ كان المراد به التثنية.

ومثلُ ذلك في أنّ المراد به التثنيةُ قولُه تعالى: ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٦٨]، أي: بين الفُروض والبَكارة، فجاز إضافةُ «كلا» إليه كما جاز إضافةُ «بَيْنَ» إليه، إلاّ أنّ «بَيْنَ» يضاف إلى اثنين فصاعداً، و«كلا» يضاف إلى اثنين فقط.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِن كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٥]. أُضيف «كلٌّ» إليه حيث كان المراد به الكثرة.

وقوله: «ويجوز التفريقُ في الشعر»، يريد أنّك تضيفه إلى اسم واحد، ثمّ تعطِف عليه اسماً آخرَ، نحوَ: «كِلا زَيْدٍ وعمرٍو»؛ لأنّ العطف بالواو نظيرُ التثنية، إذ كانت الواوُ لا تُرتِّب كالتثنية، فحُمل الكلام في الشعر على المعنى، نحو قوله (من الطويل):

كِلا السَّيْفِ والساقِ الذي ضُرِبَتْ به
على دَهَشٍ أَلْقَاهُ باثْنَيْنِ صاحِبُهْ[1]

وصار ذلك كقولك: «زيدٌ وعمرٌو قَامَا»، كما تقول: «الزيدان قاما»، ولا يجوز مثلُه في حالِ الاختيار والسعةِ، ألا ترى أنّك لا تقول:

(١) البيت بلا نسبة في المقرب ١/ ٢١١.

«كِلا أخِيك وأبِيك ذاهبٌ»، كما لم يجز: «كلُّ عبْدِ الله وأخِيه وأبِيه ذاهِبون».

ولو قلت: «كِلا زيدٍ فعمرٍو جاءني»، لم يجز في الشعر، ولا غيرِه؛ لأنّك كنت تضيف «كلا» إلى مفردٍ مخصوص، وإنّما يضاف إلى اثنين، أو إلى مفرد في معنى التثنية، أو إلى لفظ مشتركٍ بين التثنية والجمع، فاعرفه.

وقوله: «وحكمُه إذا أضيف إلى الظاهر أن يُجْرَى مُجْرَى عَصا ورَحى» يريد أنّ آخِره يكون بالألف إذا أضيف إلى ظاهر في حالِ الرفع والنصب والجر. وهو القياسُ؛ لأنّه عندنا اسمٌ مفردٌ ومقصورٌ كـ «عصا» و«رحى»، ولا إشكالَ في ذلك على أصلنا، إنّما الإشكالُ على أصلِ الكوفيين؛ لأنّها عندهم تثنيةٌ صحيحةٌ.

وقوله: «وإذا أضيف إلى المضمر أن يُجرى مَجْرَى المثنّى»، يعني أنّ ألفه تنقلِب ياءً في حالِ النصب والجرّ، كما تنقلب في التثنية، فتقول: «جاءني أخواك كِلاهما»، و«رأيت أخويك كليهما»، و«مررت بأخويك كليهما». تثبت الألف في حال الرفع، وتنقلب ياءً في حال النصب والجرّ. كما أنّ التثنية كذلك، إلّا أنّ انقلابها في التثنية للإعراب، واختلافِ العامل، وانقلابَها في «كلا» و«كلتا» لا للإعراب، بل للحمل على «لَدَى» و«عَلَى»، على ما تقدّم.

ومن العرب من يجري في «كلا» و«كلتا» على القياس، فيُقرّ الألفَ بحالها، ولا يقلِبها لا مع ظاهرٍ، ولا مضمرٍ، فاعرفه»[1].

للتوسُّع انظر:

ـ شرح كِلا وبلى ونعم والوقوف عليها في كتاب الله عزّ وجلّ. مكي بن أبي طالب القيسي. بيروت ودمشق، دار المأمون للتراث.

ـ «كِلا وكلتا». مصطفى السقا. مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد ٨ (١٩٤٩). ص ١٥ ـ ٢٦.

كلّاب بن حمزة أبو الهيذام

(.../... ـ نحو ٢٩٠ هـ/ ٩٠٣م)

كَلّاب بن حمزة (يسميه الزّركلي كَلّاب ويسميه ياقوت كِلَاب) العُقَيْلي، أبو الهَيْذام. كان لغويًّا نحويًّا خلط بين المذهبيْن الكوفي والبصري، من أهل حرّان. أقام بالبادية، ودخل الحضرة أيّام القاسم بن عبيد الله ومدحه. وكان مبرّزاً بقول الشعر. من مصنّفاته: «جامع النحو»، و«الأراكة»، و«ما يلحن فيه العامّة».

(معجم الأدباء ١٧/ ٢٠ ـ ٢٥؛ والأعلام ٥/ ٢٢٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٦٦).

الكلابزيّ

= إبراهيم بن محمد بن العلاء (٣١٦ هـ/ ٩٢٨م).

الكلاعيّ

= بكر بن عبد الله (.../... ـ .../ ...).

الكَلام

الكلام، في اللغة، هو القول قصيدةً، أو

(١) شرح المفصل ٢/ ١٥٣ ـ ١٥٦.

خطبةً، أو مقالةً، أو رسالةً، أو نحوها. وهو، في النحو، الجملة.

انظر: الجملة.

الكلام الإنْشائيّ

انظر: الجملة الإنشائيّة.

الكلام الجامِع

هو «أن يكون البيت كله جارياً مجرى مثل واحد»، وقيل: «هو أن يأتي الشاعر ببيت مشتمل على حكمة، أو وعظ، أو غير ذلك من الحقائق التي تجري مجرى الأمثال، ويتمثّل الناظم بحكمها أو بوعظها، أو بحالة تقتضي إجراء المثل». وقيل: «هو أن يحلّي المتكلّم كلامه بشيء من الحكمة والموعظة وشكاية الزمان والإخوان». ومنه قول زهير بن أبي سلمى (من الطويل):

وَمَنْ يَكُ ذا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ
علـى قومِهِ، يُسْتَغْنَ عَنْه ويُذْمَمِ

وقول أبي الطيب المتنبي (من الخفيف):

وإذا كـانـتِ الـنُّـفـوسُ كِـبـاراً
تَـعِـبَـتْ فـي مُـرادِهـا الأجْـسَـامُ

الكلام الخَبَريّ

انظر: الجملة الخبريّة.

الكلام الدارج

هو اللغة العاميّة.

انظر: اللغة العاميّة.

الكلام العامّيّ

هو الكلام الخارج عن قواعد اللغة العربيَّة.

انظر: اللغة العاميّة.

الكلام الفَصيح

هو الكلام الخاضع لقواعد اللغة العربية الفصحى.

الكلام المُوَجَّه

هو قسمَ من أقسام تأويل المعنى، وهو أن يُفهم من المعنى شيء وضدّه. وهو قليل الوقوع جدًّا.

قال ابن الأثير:

«لا يخلو تأويل المعنى من ثلاثة أقسام: إما أن يُفْهَمَ منه شيء واحدٌ لا يُحْتَمل غَيْرُه. وإمَّا أن يُفْهَمَ منه الشيء وغيْره، وتلكَ الغَيْرِيَّةُ إمَّا أنْ تكونَ ضِدًّا، أو لا تكون ضِدًّا. وليسَ لنا قِسْمٌ رابعٌ.

فالأول: يقَعُ عليه أكثرُ الأشعار، ويَجْرِي في الدِّقّةِ واللطافةِ مَجْرَى القسْمَيْن الآخَرَيْنِ.

وأمّا القِسْمُ الثاني: فإنَّه قليلُ الوقوعِ جِدًّا، وهو من أظْرَفِ التأويلات المعنويَّة؛ لأنَّ دلالة اللفْظِ على المَعْنَى وضِدّه أغْرَبُ من دلالَتِهِ على المعنَى وغيرِه مما ليس بضدِّه. فمما جاءَ منه قولُ النبي ﷺ: «صلاةٌ في مَسْجِدي هَذا خَيرٌ من ألفِ صَلاةٍ في غيره مِنَ المساجد إلا المسجِدَ الحرامَ»، فهذا الحديث يُسْتَخْرَجُ منه مَعْنَيَانِ ضِدَّان: أحدُهما أنَّ المسجدَ الحرامَ أفضلُ من مسجدِ رسول الله ﷺ، والآخَرُ أنَّ مسجد رسول اللّهِ ﷺ أفضلُ من المسجِدِ الحرام، أيْ: أنَّ صلاة واحدة فيه لا تَفْضُلُ ألْفَ صَلاةٍ في المَسْجِدِ الحرام، بل تَفْضُل مَا دُونَها بخلافِ المسَاجد الباقية، فإنَّ ألف صلاةٍ فيها تَقْصُر عن صلاةٍ واحدةٍ فيه.

وكذلك جاء قول النبيّ ﷺ أيضاً من كلام النُّبوَّة: «إذا لم تَسْتَحِ فاصْنَعْ مَا شِئْتَ». وهذا

يشتمل على مَعْنَيَيْن ضِدَّيْن، أَحَدُهما: أنَّ المُرادَ بِهِ إِذا لَمْ تَفْعَلْ فِعْلاً تَسْتَحْيي منه، فافعلْ ما شِئتَ. والآخرُ: أنَّ المراد به إذا لَمْ يكن لَكَ حياءٌ يَرْدَعُكَ عن فعل ما يُسْتَحَى منْه فافعلْ ما شِئْتَ. وهذان مَعْنَيَان ضِدان، أحدُهما مدحٌ، والآخَرُ ذَمٌّ.

ومثلُه وَرَدَ في الحديث النبويّ أيْضاً، وذلكَ أَنَّهُ ذُكِرَ شرَيْحٌ الْحَضْرَمِيُّ عند النبيِّ ﷺ فقال: «لا يَتَوَسَّدُ القرآن». وهذا يَحْتَملُ مَدْحاً وذَمًّا. أما المدحُ فالمرادُ به أنّه لا يَنامُ الليلَ عن القرآن، فيكونُ القرآن مَتَوَسِّداً معه، لم يَتَهَجَّدْ به، وأما الذّمُّ فالمراد به أنَّه لا يَحْفَظُ من القرْآنِ شَيْئاً، فإذا نامَ لَمْ يتوسَّدْ معَهُ القرآن. وهذانِ التّأويلانِ من الأضداد. وكثيراً ما يَرِدُ أمثال ذلك في الأحاديث النبوية.

ويجري على هذا النَّهج من الشِّعْر قولُ أبي الطّيب في قصيدة يمدح بها كافوراً (من الطويل):

وأظلمُ أهلِ الظّلْمِ منْ بَاتَ حاسِداً
ومَنْ باتَ في نَعْمائِهِ يتقلَّبُ

وهذا البيتُ يُسْتَخرَجُ منه معنيان ضدّان، أحدهما: أن المُنْعَمَ عليْه يَحْسُدُ المنْعِم. والآخر: أنَّ الْمنعِمَ يَحْسُدُ الْمنْعَمَ عليه. وكذلك وَرَدَ قولُه أيضاً من قصيدةٍ يمدحُه (من الطويل):

فإنْ نلتُ ما أَمَّلْتُ مِنكَ فَرُبَّمَا
شَرِبْتُ بماءٍ يُعْجِزُ الطّيْرَ وِرِدُهُ

فإنَّ هذا البيتَ يحتملُ مدحًا وذمًّا. وإذا أُخِذَ بمُفْرَدِهِ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إلى ما قبله، فإنَّهُ يكونُ بالذَّمِّ أَوْلَى مِنْهُ بالمدح؛ لأنَّه يتضمَّنُ وَصْفَ نواله بِالْبُعْدِ والشذوذ. وصَدْرُ البيت مفْتَتَحٌ بـ «إن» الشَّرْطِيَّةِ، وقدْ أُجِيبَ بلفظة «رُبَّ» التي معناها التَّقْليل، أيْ: لَسْتُ من نوالك على يَقِين، فإنْ نلتُه، فربّما وصَلتُ إلى مَوْرِدٍ لا يَصِلُ إليه الطَّيْرُ لِبُعْدِهِ. وإذا نُظِرَ إلى ما قبلَ هذا البيت، دلَّ على المدح خاصَّة، لارْتباطه بالْمعنَى الّذِي قبله. وكثيراً ما كان يَقْصُد المتَنَبِّي هذا القسمَ في شعره، كقوله من قصيدةٍ أولها (من الطويل):

عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بِكَلِّ لِسانِ
ولَوْ كانَ من أعْدائِكَ القَمَرانِ
ولِلّهِ سِرٌّ في عُلاكَ وإنَّما
كلامُ العِدا ضَرْبٌ مِنَ الهَذَيانِ

ثُمَّ قالَ (من الطويل):

فَمَا لَكَ تُعْنَى بالاسِنَّةِ والْقَنا
وَجَدُّكَ طَعَّانٌ بِغَيْرِ سِنانِ

فإنَّ هذا بالذمِّ أشبهُ منه بالمدح؛ لأنَّه يقولُ لم تبلغْ ما بلغتَه بِسَعْيِكَ واهتمامِكَ بل بِجَدٍّ وسَعادة، وهذا لا فضلَ فيه؛ لأنَّ السعادةَ تنالُ الخاملَ والجاهدَ ومَنْ لا يَستحقُّها. وأكثرُ ما كانَ المتنبي يستعملُ هذا القسمَ في قصائده «الكَافُورِيَّات».

وحكى أبو الفتح ابن جِنّي، قال: قرأت على أبي الطيّبِ ديوانَه إلى أنْ وصلتُ إلى قصيدته التي أولها (من الطويل):

أُغالِبُ فيكَ الشَّوْقَ والشَّوْقُ أَغْلَبُ
[وأَعْجَبُ من ذا الهجر والوَصْلُ أعْجَبُ]

فأتيتُ منها على هذا الْبَيْتِ وَهُوَ (من الطويل):

وَما طَرَبي لَمَّا رَأَيْتُكَ بِدْعَة
لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ فأَطْرَبُ

فقلت له: يا أبا الطَّيِّب، لم تَزِدْ عَلَى أَنْ

جعلتَه أبَا زَنَّة[١]، فضحك لقولي! وهذا القسمُ من الكلام يُسَمَّى «المُوَجَّه»، أي: له وَجْهان، وهو ممّا يدلُّ على براعةِ الشاعر وحُسْن تَأَتِّيه.

وأمَّا القِسْمُ الثالثُ: فإنَّه يكونُ أكثر وقوعاً من القِسْم الثاني، وهو واسطةٌ بين طَرَفَيْن؛ لأنَّ القسمَ الأوّل كثيرُ الوُقُوع، والقسمُ الثاني قليل الوقُوع، وهذا القسمُ الثالثُ وَسَطٌ بينهما»[٢].

الكلب

= صالح بن إسحاق (٢٢٥ هـ/ ٨٣٩م).

الكلبيّ

= يوسف بن موسى (٥٢٠ هـ/ ١١٢٦م).

كِلْتا

لها أحكام «كِلا»، وتعرب إعرابها (انظر: كِلا)، إلا أنّ «كِلا» تكون للمذكّر، أمّا «كلتا» فللمؤنّث، نحو: «كافأتُ الطالبتين كلتيهما» («كلتيهما»: توكيد منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنّى، وهو مضاف. «هما»: ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل جرّ مضاف إليه)، ونحو: «نجحتْ كلتا الطالبتين» («كلتا»: فاعل مرفوع بالضمَّة المقدَّرة على الألف للتعذّر).

وإذا دخلت «كلتا» على الاسم، كان لك في الاسم ثلاثة أوجه:

١ ـ تأنيثه، وتوحيده، ومنه الآية: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾ [الكهف: ٣٣].

٢ ـ تأنيثه، فتقول: «كلتا جاريتَيك، قامتا».

٣ ـ تذكيره وتوحيده، فتقول: «كلتا جاريتيك قام».

وانظر: كِلا.

كلَّفْتُ البناءَ مالاً كَثيراً

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قول المعاصرين: «كلَّفتُ البناءَ مالاً كثيراً» يريدون به الإنفاق على البناء، وجاء في قراره:

«يشيع في اللغة المعاصرة قولهم: «كلَّفت البناء كذا»، ويريدون به الإنفاق على البناء.

وقد يعترض على هذا التعبير بأن الصواب أن يقال: «البناءُ كلَّفني»، بدلاً من «كلفته»؛ لأن حقيقة الأمر تقتضي أن التكليف يكون من البناءِ لصاحبه.

وترى اللجنة أن التعبير العصريّ جائز على أنه من قبيل القلب المعنوي الذي يتحول فيه الإسناد من الشخص إلى الشيء. ومن أمثلته الشائعة: «نهاره صائم وليله قائم»[٣].

كَلَّفْتُه كذا

لا تقل: «كلَّفْتُه بالقيام بكذا»، بل «كلّفته القيام بكذا».

الكَلَل

لا تقل: «له هِمّة لا تعرف الكَلَلَ» (التعب والإعياء)، بل «له همّة لا تعرف الكَلال»؛ لأنّ الكَلَل: الحالة.

الكَلِم

الكَلِم، في اللغة، اسم جنس، واحده: كلمة. وهو، في النحو، ما تركَّب من ثلاث

---

(١) أبو زنّة: كنية القرد.

(٢) المثل السائر ٢/ ٦٤ ـ ٦٦.

(٣) القرارات المجمعيّة ص ١٩٣؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية ص ٣٣٢.

كلمات فأكثر، سواء أكان له معنى مفيد، نحو: «الدفاع عن الوطن واجب»، أم لا، نحو: «إنْ تجتهِد».

كُلَّما

ظرف يفيد التكرار، ولا يأتي مكرّراً في جملة واحدة مطلقاً[1]، وتُعربُ ظرفاً منصوباً بالفتحة متعلّق بجوابه دائماً، و«ما» مصدريّة زمانيّة. وهي مع ما بعدها مؤوّلة بمصدر في محلّ جرّ بالإضافة، ويُشترط في شرط «كلّما» وجوابها أن يكونا ماضيين، نحو: «كلّما تعلّم الإنسان، اتّسعتْ آفاق معرفته».

الكَلِمة

الكلمة، في اللغة، ما ينطق به الإنسان مفرداً كان أو مركّباً، والخطبة، والقصيدة، والمقالة، والرسالة، أو نحو ذلك والكلمة، في النحو «اللفظة الدالّة على معنى مفرد بالوضع سواء أكانت حَرْفاً كـ«لام الجرّ»، أم أكثر». وهي ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف.

انظر كلًّا في مادّته.

الكَلمة الدَّخيلة

هي الكلمة المقْتبسة من لغة أخرى، نحو كلمة «سينما» المُقْتَبسة من اللغة الفرنسيّة.

وانظر: الدَّخيل.

الكَلمة الفُصْحى

هي الكلمة التي استخدمها عربُ عصر الاحتجاج، أو المقيسة على كلام العرب، أو التي أقرّتها المجامع اللغوية العربية. وتقابلها الكلمة العاميّة.

وانظر: الفُصحى.

الكلمة المَنْحوتة

انظر: النَّحت.

الكلمة المَهْجورة

هي التي توقّف استعمالها من قِبل الناطقين بها منذ زمن طويل نسبيًّا.

الكلمة المُعَرَّبة

هي الكلمة الأعجميّة التي نطقت بها العرب بحسب منهجها في النطق واستخدمتها في لغتها.

وانظر: المعَرَّب.

الكلمة المُوَلَّدة

قال الزبيدي في مقدّمة معجمه «تاج العروس»: «وأمّا المُوَلَّد، فهو ما أحدثه المولَّدون الذي لا يُحْتَجّ بألفاظهم. والفرق بينه وبين المصنوع أنّ المصنوع يورِدُه صاحبه على أنّه عربيّ فصيح، وهذا بخلافه. وفي مختصر العين للزّبيدي أنّ المولَّد من الكلام: المُحْدَث. وفي ديوان الأدب للفارابي: يقال: هذه عربية، وهذه مولّدة».

الكلّيّات

معجم لغوي لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (.../...ـ ١٠٩٤هـ/ ١٦٨٣م). ولم يُشِرْ أبو البقاء في مقدّمته إلى سبب وسم كتابه بهذا العنوان، إلّا أنّ بداية كلّ

(١) لذلك من الخطأ القول نحو: «كلّما قابلتك كلّما أحببتك»، بل يجب القول: «كلّما قابلتك أحببتك».

فصل ببعض الكليات قد تكون السبب في ذلك، وقد رتّب مواده ترتيباً ألفبائيًا جاعلاً كتابه فصولاً على حروف الهجاء مبتدئاً بالألف ومنتهياً بالياء. وقسّم فصل الألف فقط فصولاً أخرى فرعية، بدءًا من فصل الألف مع الباء، وانتهاءً بفصل الألف مع الياء، مُراعياً أوّل الكلمة وثانيها، دون الرجوع إلى أصل اشتقاقها. وفي الفصول الأخرى لم يراعِ الحرف الثاني فالثالث في الترتيب. وكان في شرحه للألفاظ، يلجأ، أحياناً، إلى ذكر الفرق بين لفظ وآخر يرادفه أو يعاكسه. وقد استشهد بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وأشعار القدماء، كما تمثَّل بشعره وشعر المحدَثين.

ومن أبرز المآخذ على الكتاب ركاكة بعض عباراته أحياناً، وغموض عبارات أُخَر.

وللكتاب عدّة طبعات، منها:

- طبعة بولاق سنة ١٢٥٥ هـ، وسنة ١٢٨١ هـ.
- طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي في دمشق بتحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، سنة ١٩٨١م.

كَمْ

تأتي بوجهين: ١ ـ استفهاميّة، يُستفهم بها عن عدد يُراد تعيينه. ٢ ـ خبريَّة، بمعنى «كثير»؛ وإعرابهما واحد بحسب موقعهما في الجملة، فهما مبتدأ إذا جاء بعدهما:

١ ـ فعل لازم، نحو: «كم تلميذاً نجحَ؟» و«كَمْ تلميذٍ نجحَ» («كم» في المثال الأوّل اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وفي المثال الثاني اسم كناية مبنيّ على السكون في محل رفع مبتدأ، وهو مضاف. و«تلميذاً» في المثال الأول تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة، و«تلميذ» في المثال الثاني مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة).

٢ ـ فعل متعدٍّ استوفى مفعوله، نحو: «كم معلِّماً صحَّح المسابقاتِ؟»، و«كم معلِّمين صححوا مسابقاتهم»[1].

٣ ـ ظرف أو جار ومجرور، نحو: «كم طالباً أمامك؟» و«كم جنديٍّ في المعركة».

وتُعربان مفعولاً به، إذا أتى بعد مميّزهما فعل متعدٍّ لم يستوفِ مفعوله، نحو: «كم قلماً اشتريتَ؟» و«كم طالبٍ كافأتُ». وتُعربان مفعولاً مطلقاً إذا كان مميّزهما من لفظ الفعل أو من معناه، نحو: «كم مكافأةً كافأتَ طلابَك؟» و«كم تكريمٍ أكرمتُ معلِّمي». وتُعربان نائب ظرف زمان، إذا كان مميِّزهما ظرفاً، نحو: «كم يوماً سافرتَ؟» و«كم سنةً قضيتَ في غربتك». وتُعربان خبراً للفعل الناقص، في نحو «كم شخصاً كان الحاضرون؟» و«كم تلميذٍ كان أصدقائي»، وخبراً في نحو: «كم شخصاً طلابُك؟» و«كم شخصٍ طلابي»، واسماً مجروراً إذا تقدَّمهما اسم، نحو: «كتابَ كم شاعراً قرأتَ؟» و«كتابَ كم شاعرٍ قرأتَ».

وتتّفق «كم» الاستفهاميّة و«كم» الخبريّة في أمور عِدَّة، منها: الاسميّة، والإبهام، والافتقار إلى التمييز (تمييز «كم» الخبريَّة يُعرب مضافاً إليه)، والبناء على السكون والوقوع في صدر الكلام. ويختلفان في أمور عِدَّة أيضاً، منها:

١ ـ احتياج «كم» الاستفهامية إلى جواب،

(١) لاحظ أنّ الاسم بعد «كم» الخبريّة بخلاف الاسم بعد «كم» الاستفهاميَّة، يجوز أن يكون جمعاً.

بخلاف «كم» الخبريَّة.

٢ ـ الكلام مع «كم» الاستفهامية إنشائي طلبي لا يحتمل الصدق والكذب، بخلاف الكلام مع «كم» الخبريَّة.

٣ ـ إن تمييز «كم» الاستفهامية لا يأتي إلّا مفرداً كالأمثلة التي ستأتي، أما تمييز «كم» الخبرية، فيكون مفرداً، نحو: «كم كتابٍ قرأت!» أو جمعاً، نحو: «كم كتبٍ قرأت!».

٤ ـ إن تمييز «كم» الخبريَّة يجرّ بإضافتها إليه، أمّا تمييز «كم» الاستفهامية فينصب، إلا إذا اتصل بها حرف جر، فيجوز فيه النصب والجر، والنصب أكثر، فتقول: «بكم درهماً اشتريتَ؟» و«بكم درهم اشتريت؟» («درهم»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة).

٥ ـ الاسم المبدل من «كم» الخبريَّة لا يقترن بالهمزة، بخلاف الاسم بعد «كم» الاستفهاميَّة، نحو: «كم كتابٍ عندي ثمانون بل تسعون»، و«كم كتاباً عندك أثمانون أم تسعون؟».

* * *

جاء في «شرح المفصَّل»:

«قال صاحب الكتاب: و«كَمْ» على وجهين: استفهاميّةٌ وخَبَريّة، فالاستفهاميّة تنصِب مُميِّزَها مفرداً كمميّزِ «أَحَدَ عَشَر» تقول: «كم رجلاً عندك؟» كما تقول: «أحد عشر رجلاً»، والخبريّةُ تجُرّه مفرداً أو مجموعاً كمميّزِ «الثلاثة» و«المِئة». تقول: «كم رجلٍ عندي»، و«كم رجالٍ»، كما تقول «ثلاثةُ أثوابٍ»، و«مِئةُ ثوبٍ».

قال الشارح: قد تقدّم القول: إنَّ لـ «كَمْ» موضعَيْن: الاستفهام والخبرَ، فإذا كانت استفهاماً، كانت بمنزلةِ عددٍ منوَّنٍ، أو فيه نونٌ، نحو: «أحدَ عشرَ»، و«عشرين»، و«ثلاثين». فإذا قلت: «كم مالُك؟» فقد سألتَ عن عدد؛ لأنّ «كَمْ» سؤالٌ عن عدد. فإن فسّرت ذلك العدد، جئت بواحدٍ منكورٍ، فتنصبه على التمييز، فتقول: «كم درهماً لك؟» و«كم غلاماً عندك؟» كما تقول: «أعشرون درهماً لك؟» فتُعْمِل «كم» في «الدرهم» كما تُعمِل «العشرين»؛ لأنّ «العشرين» عددٌ منوّنٌ، فكذلك «كَمْ» عددٌ منوّنٌ. فكلُّ ما يحسن أن تُعمِل فيه «العشرين»، تعمل فيه «كَمْ». وإذا قُبح «العشرين» أن يعمل فيه، قُبح ذلك في «كَمْ»؛ لأنّ مجراهما واحد. وإنّما قدّرها بـ «أحدَ عشرَ»، ولا تنوينَ فيه، من قِبَل أنّه في حكم المنوّن، إذ كان المراد منه العطفَ. وإنّما حُذف منه التنوين للبناء كما يُحذف فيما لا ينصرف، نحو: قولك: «هؤلاء حواجُّ بيتَ اللّه»، فتنصب «بيت الله» بـ «حواجّ» مع حذف التنوين؟ لأنّ التنوين لم يكن حُذف منه لمعاقَبة الإضافة، وإنّما حُذف لعلّةِ مَنْع الصرف ومشابَهةِ الفعل. فكذلك «أحدَ عشرَ» أصلُه التنوين، وإنّما أوجب سقوطَه البناء ومشابهةُ الحرف.

وحكمُ «كم» حكمُ العشرين. و«الأحد عشر» في أنّ أصلها الحركة والتنوين، وإنّما سقطا لمكان البناء. فكذلك نُصب ما بعد «كم» بتقدير التنوين، كما يُنصب ما بعد «أحد عشر» بتقدير التنوين.

وأمّا الخبريّة، فإنّها تُبيَّن بالواحد والجمع، وتُضاف إلى المعدود، وذلك نحو: «كم رجل عندك!» و«كم غِلْمانٍ لك!»؛ لأنّها بمنزلةِ اسم

منصرف في الكلام منوّنٍ يجُرّ ما بعده إذا سقط التنوين، وذلك نحو: «مئتَا درهم»، فانْجَرَّ «الدرهمُ» لمّا سقط التنوين، ودخلَ فيما قبله؛ لأنّ المضاف إليه داخلٌ في المضاف. وإنّما كان كذلك من قِبَل أنّ «كم» واقعةٌ على العدد، والعددُ منه ما ينصب مميِّزَه، نحو قولك: «عندي خمسةَ عشرَ ثَوْباً، وعشرون عِمامَةً». ومنه ما يضاف إلى مميِّزه، وذلك على ضربَيْن: منه ما يضاف إلى الجمع، نحو: «ثلاثةُ أثوابٍ إلى العشرة»، ومنه ما يضاف إلى الواحد، نحو: «مئةُ درهم»، و«ألفُ دينارٍ»، فمُيّزت «كَمْ» بجميع أنواعِ ما مُيّز به العددُ. وهذا مع إرادةِ الفرق بين موضعيها، إذ كان لفظُهما واحداً، ولها معنيان، فـ «كَمْ» و«مُذْ»، و«حَتَّى» من جهة اللفظ على هيئة واحدة، وتعمل عَمَلَيْن.

فإن قلت: ولِم خُصّت الخبرية بالخفض، والاستفهاميّة بالنصب؟ فالجوابُ أنّ التي في الخبر تُضارع «رُبَّ»، وهي حرفُ خفض، فخفضوا بـ«كَمْ» في الخبر حملاً على «رُبَّ». ولمّا وجب للخبريّة الخفضُ بمضارَعتها «رُبَّ»، وَجب للأخرى النصبُ؛ لأنّ العدد يعمل إمّا خفضاً، وإمّا نصباً، ويُؤيِّد ذلك أنّ الاستفهام يقتضي الفعلَ، والفعلُ عملُه النصب. والقياسُ في «كَمْ» أن تُبيَّن بالواحد من حيث كانت للتكثير، والكثيرُ من العدد، يُبيَّن بالواحد، نحو: «مئةُ ثوب» و«ألف دِينار»، فاعرفه.

* * *

إعراب «كَمْ»: قال صاحب الكتاب: وتقع في وجهَيْها مبتدأةً، ومفعولةً، ومضافاً إليها، تقول: «كم درهماً عندك؟» و«كم غلام لك!» على تقدير: أيُّ عَدَد من الدراهم حاصلٌ عندك؟ وكثيرٌ من الغِلْمان كائنٌ لك، وتقول: «كم منهم شاهدٌ على فلان؟»، و«كم غلاماً لك ذاهبٌ!» تجعل «لَكَ» صفةً لِـ «الغلام»، و«ذاهباً» خبراً لـ «كَمْ». وتقول في المفعوليّة: «كم رجلاً رأيتَ؟» و«كم غلام ملكتُ!» و«بكَم رجل مررت!» و«على كم جِذْعاً بُني بيتُك؟» وفي الإضافة «رِزْقَ كم رجلاً، وكم رجلٍ أطلقتَ».

* * *

قال الشارح: قد تقدّم القول: إنّ «كَمْ» اسمٌ بدليل دخولِ حرف الخفض عليها، والإخبار عنها، إلّا أنّها مبنيّةٌ لما ذكرناه من أمرها، فلا يظهر فيها إعرابٌ، إنّما يُحْكم على محلّها بالرفع والنصب والخفض. فإذا كانت مرفوعةَ الموضع؛ فالابتداء لا غيرُ، ولا تكون فاعلةً؛ لأن الفاعل لا يكون إلّا بعد فعلٍ، و«كَمْ» لا تكون إلّا أوّلاً في اللفظ، فإذا كان الفعلُ لها، فإنّما يرتفع ضميرُها به، وهي مرفوعةٌ بالابتداء. فمثالُ كونها مبتدأةً قولُك في الاستفهام: «كم درهماً عندك؟» فـ «كَمْ» في موضع رفع مبتدأةً، و«درهماً» منصوبٌ بـ «كَمْ»؛ لأنّها في تقدير عدد منوّنٍ، أو فيه نونٌ، و«عندك» الخبرُ. والمعنى: أيُّ عددٍ من الدراهم كائنٌ عندك، أو حاصلٌ، ونحو ذلك. وتقول: «كم رجلاً؟» فتكون «كم» أيضاً في موضع مرفوع بالابتداء، و«جاءك» الخبرُ، وفيه ضميرٌ يرجع إلى المبتدأ، وتقول في الخبر: «كم غلام لك!» فـ «كَمْ» في موضع رفع بالابتداء، و«غلام» مخفوضٌ بإضافةِ «كَمْ» إليه، و«لَكَ» الخَبَرُ، والمعنى: كثيرٌ من الغِلْمان لك؛ لأنّ كم في الخبر للتكثير. هذا

تفسيرُ المعنى، وأمّا تقديرُ الإعراب، فكأنّك قلت: «مئةُ غلام لك»، ونحوه من العدد الكثيرِ، نحو: «مئةُ» و«ألف» وغيرهما من الذي قد حُذف تنوينه للإضافة.

وقالوا: «كم رجلٍ أفضلُ منك؟» حكاه يونُس[1] عن أبي عمرو عن العرب، جعل «أفضل» خبراً. وتقول: «كم منهم شاهدٌ على فلان؟» فتكون «كم» في موضع رفع بالابتداء، و«شاهدٌ» الخبر، و«عَلَى» متعلّقةٌ بـ «شاهد»، والمميِّزُ محذوفٌ. وتقول في الخبر: «كم غلام لك ذاهبٌ!» فـ «كَمْ» في موضع مبتدأ أيضاً، و«ذاهبٌ» الخبر، و«لَكَ» في موضع الصفة لـ «غلام»، ويتعلّق بمحذوفٍ تقديره: استقرّ لك، أو مستقِرٌّ لك.

وإذا كانت منصوبة، فعلى ثلاثة أضرب: مفعولٌ به، ومفعولٌ فيه، ومصدرٌ. فمثالُ المفعول به قولك: «كم رجلاً رأيتَ؟» فـ«كَمْ» في موضع منصوب بـ «رأيتَ»، وهي استفهامٌ هنا، ولذلك نصبتْ مميِّزَها، وتقديمُ المفعول هنا لازمٌ؛ لأنَّ «كَم» استفهامٌ، والاستفهامُ له صدرُ الكلام، والتقديرُ: أعشرين رجلاً رأيتَ؟ ونحوه. وتقول في الخبر: «كم غلام ملكتُ!» فـ «كَمْ» في موضع نصب بـ «ملكت»، وقُدّم لِما تقدّم من كونِ «كَمْ» لها صدرُ الكلام أيضاً في الخبر على حدّها في الاستفهام، وحملاً على «رُبَّ» لمضارَعتها إيّاها على ما تقدّم.

وأمّا المفعول فيه، فقولك: «كم يوماً عبدُ الله ماكِث؟» فـ «عبدُ الله» مبتدأ، و«ماكثٌ» الخبر، فـ «كَمْ» هنا زمانٌ، وهي في موضع نصب مفعولٌ فيه، ومثل ذلك: «كم شَهْراً صُمْتَ؟» فـ «كَمْ» في موضع منصوب بـ «صمت». وتقول: «كم فَرْسخاً سِرْتَ؟»، و«كم مِيلاً قطعتَ؟» فـ «كَمْ» هنا مكانٌ.

ومثالُ المصدر: «كم ضَرْبَةً ضربتُ؟» و«كم وَقْفَةً وقفتُ؟» فتكون «كم» في موضع منصوب بما بعده من الفعل. والمرادُ عددُ المرّات. فـ «كَمْ» يُسأل بها عن كلّ مقدار، فلذلك جاز أن يسأل بها عن الزمان والمكان، وعن المصادر، وعن الأسماء، فَعَنْ أيِّ شيء سُئل بها عنه، صارت من ذلك الجنس، ويُوضح أمرَها مميِّزُها.

وأمّا إذا كانت مجرورة، فإنَّ ذلك يكون بحرف جرّ، أو بإضافة اسم مثله إليه، فمثالُ حرف الجرّ: «بكَمْ رجلاً مررتَ؟» فـ «كَمْ» في موضع مخفوض بالباء، والجارُّ والمجرور في موضع نصب بـ «مررت»، و«رجلاً» منصوبٌ بـ «كَمْ»؛ لأنها استفهامٌ. فإن أردتَ الخبر، خفضتَ «رجلاً»، وقلت: «بكم رجلٍ مررت!».

والفرقُ بينهما أنّه في الاستفهام يسأل عن عددٍ من مرّ بهم من الرجال، وفي الثاني يخبر أنّه مرّ بكثير من الرجال، فالمسألةُ الأُولى تقتضي جواباً، والثانية لا تقتضي جواباً. وتقول: «على كم جِذْعاً بُني بيتُك؟» فـ «كم» أيضاً مخفوضةٌ بـ «عَلَى»، و«عَلَى» وما بعده في موضع نصب بما بعده من الفعل، وهو فعلٌ بُني للمفعول، و«جذعاً» منصوبٌ بـ «كَمْ». وقد حكى الخليلُ[2] أنّ من العرب من يخفض «جذعاً»، ويقول: «على كم جذع بيتُك مبنيٌّ». والوجه النصب؛ لأنه ليس موضعَ تكثير، وإنّما

(١) الكتاب ٢/ ١٦١.

(٢) الكتاب ٢/ ١٦٠.

هو سؤالٌ واستفهامٌ عن عدّة الجُذوع. والذين خفضوا فإنّما خفضوا بإضمار «مِنْ»، وحسُن حذفُها ها هنا؛ لأنّ «عَلَى» في أوّل الكلام صارت عوضاً منها[1]، كما حسُن حذفُ حرف القَسَم في قولهم: «لا ها الله لا أفعلُ»، و«آللَّهِ لَتَفْعَلَنَّ»، حيث جعلوا هاء التنبيه وألفَ الاستفهام عوضاً من واو القسم، كذلك ههنا.

وتقول في الإضافة: «رِزقَ كم رجلاً أطلقتَ»؟ فـ «رزق منصوب بأنّه مفعولُ «أطلقت» وهو مضاف إلى «كم»، والتقديرُ: أَرِزْقَ عشرين رجلاً أطلقت؟ ونحوه من العدد ممّا فيه نونٌ، أو تنوين مقدّرٌ، نحو: «خمسةَ عشرَ» وبابِه، وبإضافته إلى «كَمْ» سرى إليه الاستفهامُ، فصار مستفهماً عنه. ألا تراك تقول: «من عندك؟» ويكون الجوابُ «زيدٌ»، أو «عمرٌو»، أو «هندٌ» ونحو ذلك ممّا يعقل، ولو قلت: «غلامُ مَنْ عندك؟» لم يكن الجوابُ إلّا «غلامُ زيد»، أو «غلامُ عمرو»، فعلمتَ أنّ السؤال إنّما وقع عن المضاف لا المضاف إليه، وتقول إذا كانت خبراً: «رزقَ كم رجلٍ أطلقتُ» بخفضِ «رجل»، فيكون التكثيرُ للرزق دون العدد، فاعرفه.

* * *

حذف مُمَيِّز «كم» الاستفهاميّة: قال صاحب الكتاب: وقد يُحذَف المميِّزُ، تقول: «كم مالُك»، أي: كم درهماً أو ديناراً مالُك؟ و«كم غِلمانُك؟» أي: كم نفساً غلمانُك؟ و«كم درهمُك؟» أي: كم دانقاً درهمك؟ و«كم عبدُ الله ماكثٌ؟» أي: كم يوماً أو شهراً؟ وكذلك «كم سِرْتَ؟» و«كم جاءك فلانٌ؟» أي: كم فَرْسَخاً؟ وكم مرّةً؟ أو كم فرسخٍ! وكم مرّةٍ!

قال الشارح: يجوز حذف المفسِّر مع «كَمْ»، كما كان لك أن تحذفه في العدد من نحو «عشرين» ونظائره، وتكتفي بدليلٍ عليه إمّا بتقدُّم ذكره، أو دليل حال، وذلك نحو: «كم مالُك؟» والمراد: كم درهماً، أو ديناراً مالُك؟ ولا يجوز في «مالُك» إلّا الرفعُ على الابتداء، و«كَم» الخبرُ، أو «كم» المبتدأ، و«مالك» الخبر. وجاز حذفُ المُمَيِّز للعلم بمكانه ووضوح أمره.

ولا يُحْسَن حذفُ المميّز مع «كم» إلّا إذا كانت استفهاماً، ولا يحسن مع الخبريّة؛ لأنّ الخبريّة مضافةٌ، وحذفُ المضاف إليه، وتَبْقِيَةُ المضاف قبيحٌ. ومثله: «كم غلمانُك؟» والمعنى: كم غلاماً غلمانُك، أو نفساً، ونحوهُما من التقديرات. وتقول: «كم درهمُك؟» والمراد: كم دانَقاً، أو قِيراطاً؟ فالسؤالُ وقع عن أجزاء درهم واحد له، ولو نصب فقال: «كم درهماً لك؟» لكان سائلاً عن عددِ دراهمه.

وتقول: «كم عبد الله ماكثٌ؟» فـ «عبدُ الله» مبتدأ، و«ماكثٌ» الخبر، و«كَمْ» ظرفُ زمان منتصبٌ بـ «ماكث»، والمميّزُ محذوف، والتقدير: كم يوماً، أو شهراً عبدُ الله ماكث؟ فالمسألةُ عن مقدارِ مَكْثه من الزمان. ولذلك قُدّر بالزمان. وكذلك تقول: «كم سرتَ؟» ولا تذكر مفسِّراً، فيحتمل أن تريد ما سارَه من المسافة، فيكون ظرفَ مكان، كأنّك قلت: «كم فرسخاً سرت؟» أو «كم مِيلاً؟» ونحو ذلك. وإذا أردت ما ساره من الأيّام، فهو

(١) هذا الكلام للخليل في الكتاب ٢/ ١٦٠.

ظرفٌ من الزمان، وتقديرُه: كم يوماً سرتَ، أو ساعةً؟ فتكون «كم» في موضع نصب بالفعل، وكذلك «كم جاءك فلانٌ؟» والمراد: كم مرّةً جاءك؟ وقد قدّر صاحب الكتاب المفسِّر المحذوف بالنصب والخفض، فالنصبُ على الاستفهام، والخفضُ على الخبر، وقد تقدّم أنّ تقديره منصوباً أحسنُ، إذ حذفُ المضاف إليه قبيحٌ، فاعرفه.

* * *

مُمَيِّز «كَم» الاستفهاميّة: قال صاحب الكتاب: ومميّزُ الاستفهاميّة مفردٌ لا غيرُ، وقولُهم: «كم لك غلماناً؟» المميّز فيه محذوفٌ، و«الغلمان» منصوبةٌ على الحال بما في الظرف من معنى الفعل، والمعنى: كم نفساً لك غلماناً؟

قال الشارح: قد تقدّم أنّ «كم» الاستفهاميّة تُفسَّر بالواحد المنكور، نحو: «رجل» و«غلام» و«درهم» و«دينار» ونحوها من الأنواع، وذلك لأنّها في الاستفهام مقدّرةٌ بعدد منوَّن، أو فيه نونٌ، نحو: «خمسةَ عشرَ»، و«عشرين»، و«ثلاثين»، ونحو ذلك من الأعداد المنوَّنة. وتفسيرُ هذه الأعداد إنّما يكون بالواحد المنكور، نحو: «عندي خمسةَ عشرَ غلاماً، وعشرون عمامةً»، فكذلك ما كان في معناها، فلذلك فُسّرت «كم» في حال الاستفهام بالواحد.

فأمّا الخبريّة، فإنّه يجوز تفسيرُها بالمفرد والجمع، نحو: «كم رجلٍ عندك!» و«كم عِمامةٍ لك!» و«كم رجالٍ عندك!» و«كم غِلْمانٍ لك!» لأنّها في تقدير عدد مضاف. والعددُ المضاف منه ما يضاف إلى جمع، نحو: «ثلاثةُ أثوابٍ»، و«عشرةُ غلمانٍ»، ومنه ما يضاف إلى واحد، نحو: «مئةُ دينار»، و«ألفُ درهم». وكانت «كَمْ» تشمَل النوعَيْن، فأضيفت إليهما. وقال أبو عليّ: أصلُها أن تضاف إلى واحد، وإنّما أضيفت إلى الجمع على الأصل المرفوض؛ لأنّ الأصل في «مئةُ درهم»: «مائةٌ من الدراهم»، فحذفوا «من» تخفيفاً، واكتفوا عن الجمع بالواحد، كما قالوا: «ثلاثُ مئةٍ»، والأصلُ: ثلاثُ مِئين. فأمّا قولهم: «كم لك غلماناً؟» فـ«كَمْ» في موضع مبتدأ، و«لَكَ» الخبرُ، والمميِّزُ محذوف، والتقدير: كم نفساً لك غلماناً؟ أي: في خِدْمتهم، أو كم وَلَداً لك غلماناً؟ أي: شَباباً.

والعاملُ في الحال الجارُّ والمجرور النائبُ عن «استقرّ» ونحوه، والصاحب المضمر فيه. ولو قلت: «كم غلماناً لك»، لم يجز ألبتّة؛ لأنّك إن جعلتَه تفسيراً، امتنع لكونه جمعاً، وإن جعلته حالاً، امتنع لتقدُّمه على العامل المعنويّ، وهو «لَكَ»، وكان بمنزلة: «زيدٌ قائماً فيها» لتقدُّم الحال على العامل المعنويّ. . .

* * *

عودة الضمير على «كم»: قال صاحب الكتاب: ويرجع الضمير إليه على اللفظ والمعنى، تقول: «كم رجل رأيتُه، ورأيتُهم»، و«كم امرأةٍ لقيتُها، ولقيتُهنّ». قال الله تعالى: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا﴾ [النجم: ٢٦].

قال الشارح: اعلم أنّ «كَمْ» اسمٌ مفرد مذكّر موضوع للكثرة، يُعبَّر به عن كلِّ معدود، كثيراً كان أو قليلاً، وسواءٌ في ذلك المذكّرُ والمؤنّثُ، فقد صار لها معنًى ولفظٌ. وجرت في ذلك مجرى «كُلّ»، و«أيّ»، و«مَنْ»، و«ما» في أنّ كلَّ واحد منها له لفظٌ ومعنًى، فلفظُه

مذكّر مفرد، وفي المعنى يقع على المؤنّث والتثنية والجمع. فإذا عاد الضميرُ إلى «كم» من جملةٍ بعدها، جاز أن يعود نظراً إلى اللفظ، وجاز أن يعود حملاً على المعنى، فتقول: «كم رجلٍ جاءك» فتُفرِد الضميرَ، وتُذكِّره حملاً على اللفظ، ولو قلت: «جاءاك» بلفظ التثنية، أو «جاؤوك» بلفظ الجمع، لجاز أن ترُدّ الضميرَ تارةً إلى اللفظ، وتارةً إلى المعنى، وكذلك في المؤنّث تقول: «كم امرأةٍ جاءك» على اللفظ، و«جاءتْك» و«جاءتاك»، و«جِئْنَك» على المعنى. قال الله تعالى: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا﴾ [النجم: ٢٦]، فجمع الضميرَ نظراً إلى المعنى. ولو حمل على اللفظ، لقال: شفاعتُه.

وأمّا تمثيلُه بـ«كَمْ رجلٍ رأيتُه»، فهو على لفظِ «كم»، و«رأيتُهم» على المعنى؛ لأنّ المراد التكثيرُ. وقوله: «وكم امرأةٍ لقيتُها»، فالضمير عائدٌ فيه على المعنى. ولو أراد اللفظَ، لقال: «لقيتُه»؛ لأنّ «كم» مذكّرُ اللفظ، «ولقيتُهنّ» على المعنى أيضاً؛ لأنّه واقعٌ على مؤنّث في معنى الجمع. ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا﴾ [الأعراف: ٤]، فأنّث الضمير على المعنى أيضاً؛ لأنّ «كم» مفسَّرةٌ بـ«القرية». ولو جاء على اللفظ، لقال: «أهلكناه». ولا يكون الضميرُ في «أهلكناها» عائداً إلى «القرية»؛ لأنّ خبرَ المبتدأ إذا كان جملةً، فالضميرُ منها إنّما يعود إلى المبتدأ نفسه لا إلى تفسيره، ثمّ قال: ﴿أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤]؛ لأنّ المراد بالقرية أهلُها، فاعرفه.

* * *

قال صاحب الكتاب: وتقول: «كم غيرَه لك»، و«كم مثلَه لك»، و«كم خيراً منه لك»، و«كم غيرَه مثلَه لك» تجعل «مثلَه» صفةً لـ«غيره»، فتنصبُه نَصْبَه.

قال الشارح: تقول: «كم غيرَه لك»، و«كم مثلَه لك». كلُّ ذلك جائزٌ، فتكون «كم» في موضع مبتدأ، و«لَكَ» الخبرَ، و«غيرَه» و«مثلَه» ينتصبان بـ«كم» لأنّهما نكرتان، وإن كانا مضافَيْن، وقد مضى تفسيرُهما، وكذلك يجوز أن يُفسِّرهما العددُ من نحو «عشرين»، و«ثلاثين» فيما حكاه سيبويه عن يونس[1]. وتقول: «كم خيراً منه لك»؛ لأنّ «خيراً» نكرةٌ، وإن قاربت المعرفةَ. وتقول: «كم غيرَه مثلَه لك»، فتنصب «غيراً» بـ«كم»، وتنصب «مثلَه»؛ لأنّه صفةٌ لِـ«غيرٍ»، فينتصب انتصابَه...

إضافة «كم» الخبريّة إلى ما بعدها: قال صاحب الكتاب: والخبريّة مضافةٌ إلى مميِّزها عاملة فيه عَمَلَ كلِّ مضاف في المضاف إليه. فإذا وقعتْ بعدها «مِنْ»، وذلك كثيرٌ في استعمالهم، منه قولُه تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ﴾ [الأعراف: ٤]، ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ﴾ [النجم: ٢٦]، كانت منوَّنةً في التقدير، كقولك: كثيرٌ من القُرَى، ومن المَلائكة. وهي عند بعضهم منوَّنةٌ أبداً، والمجرورُ بعدها بإضمار «مِنْ».

قال الشارح: قد تقدّم القول: إنّ «كم» في الخبر في تأويل اسم منصرف في الكلام، يجُرّ ما بعده إذا أُسقط التنوين منه، نحو: «مئةُ درهم»، و«مِئَتَيْ دينار». وتدخل «من» على

(١) الكتاب ٢/ ١٥٩.

مميِّزها كثيراً، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ﴾ [الأعراف: ٤]، ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ﴾ [النجم: ٢٦]؛ لأنّ الإضافة فيها مقدَّرةٌ بـ «مِنْ» على حدّ «بابُ ساجٍ»، و«جُبَّةُ صُوفٍ». فإذا قلت: «كم قريةٍ»، و«كم ملكٍ»، فكأنك قلت: «كثيرٌ من القرى، وكثيرٌ من الملائكة». فإذا أظهرتَ «مِنْ»، كان العملُ لها دون «كم»، والكوفيون يخفضون ما بعد «كم» على كلّ حال بـ «من»، فإن أظهرتَها، فهي الخافضةُ، وإن لم تُظْهِرها، فهي مرادةٌ مقدَّرةٌ كما تُحذَف «رُبَّ» وتُقدَّر، ولذلك حسُن الفصلُ بين «كم» والمخفوض بعدها. وتكون «كم» عندهم في تقدير اسم منوّنٍ على كل حال. وهو ضعيف؛ لأنّ المجرور داخلٌ فيما قبله، فهما في موضع اسم واحد، ولا يحسن حذفُ بعض الاسم، فاعرفه»[١].

* * *

ملاحظتان:

١ ـ «ذهب الكوفيون إلى أن «كَمْ» مركَّبة. وذهب البصريُّون إلى أنها مفردة موضوعة للعدد[٢].

أما الكوفيون فاحتجّوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأن الأصل في كم: «ما» زيدت عليها الكاف؛ لأنّ العرب قد تصل الحرف في أوله وآخره، فما وصلته في أوله نحو: «هذا»، و«هذاك» وما وصلته في آخره نحو قوله تعالى: ﴿إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٩٣]، فكذلك ها هنا: زادوا الكاف على «ما»، فصارتا جميعاً كلمة واحدة، وكان الأصل أن يقال في: «كم مالك»: «كما مالك»، إلا أنّه لما كثرت في كلامهم وجرت على ألسنتهم، حذفت الألف من آخرها وسكنت ميمها، كما فعلوا في «لِمْ»، فصار «كم مالك» والمعنى: كأيِّ شيءٍ مالُكَ من الأعداد، والدليلُ على ذلك قولُهم: «كأيِّنْ من رجلٍ رأيت»، أي: كم من رجل رأيت، ونظير «كم» «لِمَ»، فإنّ الأصل في «لِمَ»: «ما» زيدت عليها اللام؛ فصارتا جميعاً كلمة واحدة، وحذفت الألف لكثرة الاستعمال وسكنت ميمها، فقالوا: لِمْ فَعَلْتَ كذا؟ قال الشاعر (من الرمل):

يا أبَا الأسْوَدِ لِمْ أسْلَمْتَنِي
لِهُمُومٍ طَارِقَاتٍ وذِكَرْ؟[٣]

وقال الآخر (من الرجز):

يا أسَدِيُّ لِمْ أكَلْتَهُ لِمَهْ؟
لَوْ خَافَكَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَرَّمَهْ
فما قَرِبْتَ لَحْمَهُ وَلا دَمَهْ[٤]

يعني جَرْوَ كَلب، ويقال: إن بني أسد كانت تأكله، فتُعَيَّر ذلك.

---

(١) شرح المفصل ٣/ ١٦٧ ـ ١٨٠.
(٢) انظر في هذه المسألة:
المسألة الأربعين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين»؛ وحاشية الصبان على الأشموني ٤/ ٧٠؛ ولسان العرب (كمم).
(٣) البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ٦/ ١٠٠، ٧/ ١٠٨، ١٠٩؛ والدرر ٦/ ٣١٠؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٢٩٧.
(٤) الرجز لسالم بن دارة في الحيوان ١/ ٢٦٧؛ ولسان العرب ٢/ ٤٦١ (روح)، ١٢/ ٥٦٤ (لوم)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٥٥٥.
=

وزيادة الكاف كثيرة، قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، وحكي عن بعض العرب أنه قيل له: كيف تصنعون الأقِطَ؟ قال: «كَهَيِّنٍ»، وقال الراجز:

لَوَاحِقُ الأَقْرَابِ فيها كالْمَقَقْ(١)

أي: المَقَقُ، وهو الطُّولُ.

وأما البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنّها مفردَة؛ لأن الأصل هو الإفراد، وإنما التركيب فرع، ومَنْ تمسَّك بالأصل خرج عن عُهْدة المطالبة بالدليل، ومَنْ عَدَلَ عن الأصل افتقر إلى إقامة الدليل؛ لعدوله عن الأصل، واستصحابُ الحالِ أحد الأدلة المعتبرة.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيِّين: أما قولهم: «إن الأصل في «كم»: «ما» زيدت عليها الكاف» قلنا: لا نسلم؛ فإن هذا مجرَّد دعوى من غير دليل ولا معنى.

قولهم: «إنّ العرب قد تصل الحرف في أوّله نحو هذا»، فقد قدمنا الجواب عنه فيما سبق.

وأما قولهم: «كان الأصل أن يقال في «كم مالك»: «كما مالك»، إلّا أنه لما كثر في كلامهم وجرى على ألسنتهم حذفت الألف لكثرة الاستعمال وسكِّنت الميم، كما فعلوا ذلك في «لِمَ»»، قلنا: لا نسلم أنه يجوز إسكان الميم في «لِمَ» في اختيار الكلام، وإنّما يجوز ذلك في الضرورة؛ فلا يكون فيه حجّة، قال الشاعر (من الرمل):

يا أبا الأسودِ لِمْ أسْلَمْتَني

وكما قال الآخر (من الرجز):

يا أَسَدِيُّ لِمْ أَكَلْتَهُ لِمَهْ

فسكَّن «لِم» للضرورة، تشبيهاً لها بما يجيء من الحروف على حرفين الثاني منهما ساكن؛ فلا يكون فيه حجّة. ثم لو كان الأمر كما زعمتم وأنّ «كَمْ» كـ «لِمَ» لوجب أن يجوز فيها الأصل كما يجوز الأصل في «لم»، فيقال: «كَمَا مالُكَ»، كما يُقال: «لِما فعلت» وأن يجوز فيها الفتح مع حذف الألف كما يجوز في «لِمَ» فيقال: «كم مالُكَ» كما يجوز «لِمَ فعلت»، وأن يجوز فيها هاء الوقف، فيقال: «كَمَهْ»، كما يجوز في «لِمَ» هاء الوقف، فيقال: «لِمَهْ»؛ فلمّا لم يجز ذلك دلّ على الفرق بينهما.

وأما قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، فلا نسلم أنّ الكاف فيه زائدة؛ لأن «مثله» ها هنا بمعنى «هو»، فكأنه قال ليس كهو شيء، و«المِثْلُ» يطلق في كلام العرب ويُرَاد به ذات الشيء، يقول الرجل منهم: «مِثْلِي لا يَفْعَلُ هٰذَا»، أي: أنا لا أفعل هذا، و«مثلي لا

= المعنى: يهجو رجلاً من قبيلة أسد على أكله جرو كلب، قائلاً له: لو كان الله ـ جلّ وعلا ـ يخاف على الكلب منكم لحَرَّم أكله، فلم تقترب منه.

(١) الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١٠٦؛ وجواهر الأدب ص ١٢٩؛ وخزانة الأدب ١/ ٨٩؛ وسرّ صناعة الإعراب ص ٢٩٢، ٢٩٥، ٨١٥؛ وسمط اللآلي ص ٣٢٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٦٤؛ والمقاصد النحويّة ٣/ ٢٩٠.

اللغة: اللواحق: ج اللاحقة، وهي الضامرة. الأقراب: ج القرب، وهي الخاصرة. المقق: الطول الفاحِش.

يقبل من مثلك»، أي: أنا لا أقبل منك، قال الشاعر (من السريع):

يَا عَاذِلي دَعْنِيَ مِنْ عَذْلِكَا
مِثْلِيَ لا يَقْبَلُ مِنْ مِثْلِكَا[(١)]

أي: أنا لا أقبل منك. ثم لو قلنا إنّ الكاف ها هنا زائدة لما امتنع؛ لأن دخول الكاف ها هنا كخروجها، ألا ترى أنّ معنى «ليس كَمِثْلِهِ شَيءٌ» ومعنى «ليس مثلَه شيء» واحدٌ. وكذلك الكاف في قوله: «كَهَيِّنٍ»، وقول الراجز:

لَوَاحِقُ الأقْرابِ فِيهَا كَالْمَقَقْ

بخلاف الكاف في «كَمْ» فإن الكاف في «كَمْ» ليس دخولُها كخروجها، بل لو قدَّرنا حذفها من الكلام لاختَلَّ معناها ولم تحصل الفائدةُ بها، ألا ترى أنّ قولك: «مَا مَالُكَ» لا يفيد ما يفيد قولُكَ: «كَمْ مالُكَ» فدلَّ على الفرق بينهما، والله أعلم»[(٢)].

٢ ـ «ذهب الكوفيون إلى أنه إذا فُصل بين «كم» في الخبر وبين الاسم بالظرف وحرف الجرّ كان مخفوضاً، نحو: «كم عندك رَجُلٍ»، و«كم في الدار غلامٍ؟» وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز فيه الجر، ويجب أن يكون منصوباً[(٣)].

أما الكوفيون فاحتجّوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنه يكون مخفوضاً بدليل النقل والقياس.

أمّا النقل فقد قال الشاعر (من الرمل):

كَمْ بِجُودٍ مُقْرِفٍ نَالَ الْعُلَى
وَشَرِيفٍ بُخْلُهُ قَدْ وَضَعَهْ[(٤)]

فَخفض «مُقْرِفٍ» مع الفَصْل، وقال الآخر (من الكامل):

كَمْ في بَنِي بَكْرِ بْنِ سَعْدٍ سَيِّدٍ
ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ مَاجِدٍ نَفَّاعِ[(٥)]

وأما القياسُ فلأن خَفْضَ الاسم بعد «كم»

(١) البيت بلا نسبة في الصاحبي في فقه اللغة ص ٢٠٧.
اللغة: عذله: لامه كارهاً ما يلومه فيه.
المعنى: يا من تلومني كارهاً، دع عنك لومي، فأنا لا أقبله منك، فمن كانت له صفاتي لا يقبل ممن كانت له صفاتك.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢٧٧ ـ ٢٨١.

(٣) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة الحادية والأربعين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
ـ حاشية الصبان على الأشموني ٤/ ٦٧.
ـ شرح المفصل ٤/ ١٣١ ـ ١٣٢.

(٤) البيت لأنس بن زنيم في ديوانه ص ١١٣؛ وخزانة الأدب ٦/ ٤٧١؛ والدرر ٤/ ٤٩؛ وشرح شواهد الشافية ص ٥٣؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٩٣؛ ولعبد الله بن كريز في الحماسة البصرية ٢/ ١٠؛ وبلا نسبة في الدرر ٦/ ٢٠٤؛ وشرح الأشموني ٣/ ٦٣٥.
اللغة: المقرف: النذل اللئيم الأب. وضعه: جعله وضيعاً منحطًّا.
المعنى: إن الجود والكرم يرفع الدنيء اللئيم، والبخل يحطّ من منزلة السيد الشريف.

(٥) البيت للفرزدق في خزانة الأدب ٦/ ٤٧٦؛ وشرح المفصل ٤/ ١٣٢؛ والكتاب ٢/ ١٦٨؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٩٢؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٦/ ٤٦٩؛ وشرح المفصل ٤/ ١٣٠؛ واللمع ص ٢٢٩؛ والمقتضب ٣/ ٦٢.

=

في الخبر بتقدير «مِن»؛ لأنك إذا قلت: «كم رَجُلٍ أكرمت، وكم امرأةٍ أَهَنْت»، كان التقدير فيه: كم من رجل أكرمت، وكم من امرأة أهنت؛ بدليل أنّ المعنى يقتضي هذا التقديرَ، وهذا التقديرُ مع وجود الفصل بالظرف وحرف الجرّ كما هو مع عدمه، فكما ينبغي أن يكون الاسمُ مخفوضاً مع عدم الفصل، فكذلك مع وجوده.

قالوا: ولا يجوز أن يقال: «إنها في هذه الحالة بمنزلة عدد ينصب ما بعده كـ«ثلاثين ونحوه»؛ لأنا نقول: لو كانت بمنزلة عدد ينصب ما بعده كـ«ثلاثين» لكان ينبغي أن لا يجوز الفصل بينها وبين معمولها، ألا ترى أنك لو قلت: «ثلاثون عندك رجلاً» لم يجز، فكذلك كان ينبغي أن يقولوا ها هنا.

وأمّا البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنّه لا يجوز فيه الجرّ؛ لأن «كم» هي العاملة فيما بعدها الجرَّ؛ لأنها بمنزلة عدد مضاف إلى ما بعده، وإذا فصل بينهما بظرف أو حرف جرّ بطلت الإضافة؛ لأن الفصل بين الجار والمجرور بالظرف وحرف الجرّ لا يجوز في اختيار الكلام، فعدل إلى النصب لامتناع الفصل بينهما، قال الشاعر (من البسيط):

كَمْ نالَني مِنْهُمُ فَضْلاً عَلَى عَدَمٍ
إذْ لا أكادُ مِنَ الإقْتارِ أحْتَمِلُ[(1)]

والتقديرُ: كم فضل، إلا أنه لما فصل بينهما بـ«نالني منهم» نصب «فضلاً» فراراً من الفصل بين الجار والمجرور، وقال الآخر (من المتقارب):

تَؤُمُّ سِناناً وَكَمْ دُونَهُ
مِنَ الأرْضِ مُحْدَوْدِباً غارُها[(2)]

والتقدير: كم محدودب غارها دونه من الأرض، إلا أنه لما فصل بينهما نصب «محدودباً» وإن لم يقصد الاستفهام؛ لئلا يفصل بين الجار والمجرور، وإنما عدل إلى النصب؛ لأن «كم» تكون بمنزلة عدد ينصب ما بعده، ولم يمتنع النصب بالفصل كما امتنع الجر؛ لأن الفصل بين الناصب والمنصوب له

= اللغة: الدسيعة: العطيّة، أو الجفنة. نفاع: صيغة مبالغة من النفع.
المعنى: كُثُرٌ هم السادة في بني بكر بن سعد، الكرماء الأسخياء الشرفاء.

(1) البيت للقطامي في ديوانه ص ٣٠؛ وخزانة الأدب ٦/ ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٣؛ والدرر ٤/ ٤٩؛ وشرح المفصل ٤/ ١٣١؛ والكتاب ٢/ ١٦٥؛ واللّمع ص ٢٢٧؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٢٩٨، ٤/ ٤٩٤.
اللغة: على عدم: على فقر وحاجة. الإقتار: الفقر. أحتمل: أرتحل طالباً رزقاً.
المعنى: كثيراً ما أفضلوا علي عندما كنت محتاجاً، حتى أكاد لا أرتحل طلباً للرزق من شدّة فقري وحاجتي.

(2) البيت لزهير بن أبي سلمى في شرح المفصل ٤/ ١٣١؛ والكتاب ٢/ ١٦٥؛ وليس في ديوانه؛ وللأعشى في المحتسب ١/ ١٣٨؛ وليس في ديوانه؛ ولزهير أو لكعب أو للأعشى في شرح شواهد الإيضاح ص ١٩٧؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣/ ٦٣٦؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٥٣٥؛ وشرح المفصل ٤/ ١٢٩؛ ولسان العرب ٥/ ٣٥ (غور).
اللغة: تؤمّ: تقصد. سنان: اسم الحصن الرّومي الذي قصده. الغار: كلّ ما اطمأن من الأرض.
المعنى: إنّ ناقتي تقصد حصن سنان رغم ما يفصلها عنه من مسافات من الأرض المحدودبة المختلفة التضاريس.

نظير في كلام العرب، بخلاف الفصل بين الجار والمجرور؛ فإنه ليس له نظير في كلام العرب؛ فكان ما صرنا إليه أولى مما صرتم إليه.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما ما احتجوا به من قوله (من الرمل):

كَمْ بِجُودٍ مُقْرِفٍ نَالَ الْعُلَى

فالكلام عليه من وجهين:

أحدهما: أنّ الرواية الصحيحة «مُقْرِفٌ» بالرفع بالابتداء، وما بعدها الخبر، وهو قوله: «نَالَ العُلىٰ».

والثاني: أنّ هذا جاء في الشعر شاذًّا؛ فلا يكون فيه حجة، وهذا هو الجواب عن البيت الآخر.

وأما قولهم: «إن خَفْضَ الاسم بعد «كم» بتقدير «مِن»، والتقدير مع وجود الفصل كما هو مع عدمه»، قلنا: لا نسلّم أنّ جرّ الاسم بعد «كم» بتقدير «مِنْ»، بل العامل فيه «كم»؛ لأنها عندنا بمنزلة عدد يضاف إلى ما بعده، وعند المحقّقين من أصحابكم أنها بمنزلة «رُبَّ»؛ فيخفضون بها الاسم الذي بعدها كـ «رُبَّ».

والذي يدلّ على فساد ما ذهبتم إليه أنّ حرف الجر لا يجوز أن يعمل مع الحذف، وإنّما يجوز أن يعمل حرفُ الجر مع الحذف في مواضع يسيرة على خلاف الأصل، وإذا حذف إلى عوض وبدل، كـ «رُبَّ» بعد الواو والفاء و«بَلْ»، على أنكم تزعمون أنّ حرف الجر غير مقدّر بعد هذه الحروف، وإنما هي العاملة بطريق النيابة عن حرف الجرّ، لا حرف الجرّ، وقد بينّا ذلك مُسْتَوْفًى في موضعه.

وقولهم: «إنها لو كانت بمنزلة عدد ينصب ما بعده كـ «ثلاثين» ونحوه لكان ينبغي أن لا يجوز الفصل بينها وبين معمولها؛ لأن «ثلاثين» لا يجوز أن يفصل بينها وبين معمولها» قلنا: إنما جاز الفصل بين «كم» ومميّزها جوازاً حسناً دون «ثلاثين» ونحوه؛ لأن «كم» مُنِعَتْ بَعْضَ ما «للثلاثين» من التصرّف؛ فجعل هذا عوضاً مما مُنِعته، ألا ترى أن «ثلاثين» تكون فاعلة لفظاً ومعنى، كقولك: «ذهب ثلاثون»، وتقع مفعولة في رتبتها، كقولك: «أعطيت ثلاثين»، ولا يكون ذلك في «كم»، فلما مُنِعَتْ «كم» بعض ما لثلاثين من التصرف، جعل لها ضَرْبٌ من التصرف لا يكون لثلاثين؛ ليقع التعادل بينهما، على أنّه قد جاء الفصل بين «ثلاثين» ومميزها في الشعر، قال الشاعر (من المتقارب):

عَلَى أَنَّنِي بَعْدَ مَا قَدْ مَضَى
ثَلاثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلاً كَمِيلا
يُذَكِّرُنِيكِ حَنِينُ الْعَجُولِ
وَنَوحُ الْحَمَامَةِ تَدْعُو هَدِيلا (١)

ففصل بين «ثلاثين» وبين مميزها بالجار

(١) البيتان للعباس بن مرداس في ديوانه ص ١٣٦؛ وأساس البلاغة (كمل)؛ وخزانة الأدب ٣/ ٢٩٩؛ والدرر ٤/ ٤٢؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ١٩٨؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٠٨؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٨٩.
اللغة: حولاً: عاماً. كميلاً: كاملاً. العجول: الناقة التي ذبح ولدها أو مات. الهديل: صوت الحمام، أراد به هنا الفرخ الذي صاده طير جارح على عهد نوح فاستمرت كلّ الحمام بالبكاء عليه.
المعنى: وهاأنذا بعد مضي ثلاثين عاماً كاملاً على فراقنا أتذكّرك يا حلوتي كلّما اشتاقت ناقة لوليدها، أو صوتت حمامة تبكي فرخها المفقود.

والمجرور، وإن كان قليلاً لا يُقاس عليه، والله أعلم»[1].

«كَم» الاستفهاميّة

انظر: كم.

«كَم» التَّكْثيريّة

هي «كم» الخبريّة.
انظر: كم.

«كَم» الخبريّة

انظر: كم.

كم ذا...

أجاز مجمع اللغة العربيّة مجيء «ذا» بعد «كم» في نحو: «كم ذا نصحتك»، وجاء في قراره:

«يذهب بعض الباحثين إلى تَخطِئة وقوع «ذا» بعد «كم» في نحو: «كم ذا نَصَحْتُك». وترى اللجنة أنه تعبير صحيح، يُوَجَّه على أن «ذا» زائدة فيه، استناداً إلى ما جاءَ في اللسان عن ابن الأعرابي من أن العرب تصل كلامها بـ«ذي» و«ذا»، فتكون حشواً لا يُعْتَدُّ به»[2].

للتوسُّع انظر:

ـ «كم ذا نصحتُك». محمد علي النجار. محاضر جلسات الدورة الثامنة والثلاثين لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٧٢م). ص ٤٢٣ ـ ٤٢٥.

كُمْ

ضمير نصب وجر متَّصل للمخاطَبين الذكور. تعرب إعراب كاف الضمير.

انظر: الكاف الضميريّة في الكاف، الرقم ٥.

كَمَا

لفظ مركَّب من حرف الجر «الكاف»، و«ما» الاسميَّة أو الحرفيَّة، فالاسميّة تكون إمّا موصولة، وإما نكرة موصوفة، نحو: «ما عندي كما عندك»، أي: كالذي عندك، أو كشيءٍ عندك. أمّا «ما» الحرفيّة فتكون:

١ ـ مصدريَّة، نحو: «جلستُ كما جلستَ»، أي: كجلوسِك («كما»: الكاف حرف تشبيه وجرّ مبنيّ على الفتح لا محل له من الإعراب متعلِّق بمفعول مطلق محذوف تقديره: جلوساً. «ما»: حرف مصدريّ مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «جَلَسْتَ»: فعل ماض مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرِّك، والتاء ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محل رفع فاعل. والمصدر المؤوَّل من «كما جلست»، أي: جلوسك، في محل جرّ بحرف الجرّ).

٢ ـ حرفاً كافًّا، نحو قول زياد الأعجم (من الوافر):

وأَعْلَمُ أنَّني وأبا حُمَيْدٍ
كما النَّشْوانُ والرجلُ الحليمُ
أريدُ هجاءَهُ وأخافُ ربِّي
وأَعْرِفُ أنَّه رجلٌ لئيمُ

(«كما»: الكاف حرف جرّ مكفوف عن

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢٨٢ ـ ٢٨٧.
(٢) القرارات المجمعيّة. ص ١١٣؛ والألفاظ والأساليب. ص ٣٨؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٢٢.

العمل مبنيّ على الفتح لا محل له من الإعراب. «ما»: حرف كافّ مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب، «النشوانُ»: خبر «أنَّ» مرفوع. . .).

٣ ـ حرفاً زائداً، كقول عمرو بن برّاقة الهمداني (من الطويل):

وَنَنْصُرُ مولانا، ونَعْلَمُ أنَّهُ
كما النّاسِ مجرومٌ عليه وجارِمُ

(«كما»: الكاف حرف جرّ مبنيّ على الفتح لا محل له من الإعراب، متعلِّق بخبر «أنَّ» «مجروم». «ما»: حرف زائد مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «الناس» اسم مجرور بالكاف وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة).

وزعم المالقيّ أنّ «كما» تأتي أحياناً بسيطة غير مركَّبة، ولها ثلاثة مواضع:

ـ الأوّل أن تكون بمعنى «كي»، فتنصب ما بعدها كما تنصب «كي»، كقولك: «أكرمتُكَ كما تُكرِمَني»، أي: كي تُكرِمَني، ونحو قول عمر بن أبي ربيعة، أو جميل بثينة (من الطويل):

وطرْفَكَ إمّا جِئْتَنا، فاْحبِسَنَّهُ
كَمَا يَحْسَبُوا أنَّ الهَوى حيثُ تَنْظُرُ

أي: كي يَحْسَبوا.

ـ الثاني أن تكون بمعنى «كأنَّ». تقول: «شَتَمَني كما أنا أبغضُه»، ونحو قول الشاعر (من الوافر):

تُهَدِّدُني بِجُنْدِكَ مِنْ بَعِيدٍ
كَما أنَا مِنْ خُزاعَةَ أوْ ثَقِيفِ

ـ الثالث: أن تكون بمعنى «لَعَلَّ». تقول: «لا تَضْرِبْ زيداً كما لا يضربُك»، ومنه قول الرّاجز:

لا تَشْتُمِ النَّاسَ كما لا تُشْتَمِ

أي: لَعَلَّكَ لا تُشْتَمِ.

و«كما» في هذه المواضِع الثّلاثة مركَّبة، عند الجمهور، من كاف التشبيه، أو كاف التعليل، و«ما».

واختلف الكوفيون والبصريون في مجيء «كما» بمعنى «كيْما» ونصب المضارع بعدها،[1]، فقد ذهب الكوفيون إلى أنّ «كَمَا» تأتي بمعنى «كَيْمَا»، وينصبون بها ما بعدها، ولا يمنعون جواز الرفع، واستحسنه أبو العباس المبرد من البصريين.

وذهب البصريون إلى أنّ «كَمَا» لا تأتي بمعنى «كيما»، ولا يجوز نصب ما بعدها بها.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليلُ على أن «كَمَا» تكون بمعنى «كيما»، وأن الفعل يُنصَبَ بها، أنه قد جاءَ ذلك كثيراً في كلامهم. قال الشاعر وهو صَخْرُ الْغَيِّ (من المنسرح):

جَاءَتْ كَبِيرٌ كَمَا أُخَفِّرَها
وَالْقَوْمُ صِيدٌ كَأنَّهُمْ رَمِدُوا[2]

أراد: «كيما أُخفرها»، ولهذا المَعْنى

(١) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة الحادية والثمانين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
ـ شرح الأشموني مع حاشية الصبان عليه ٣/ ٢٣٧.
ـ مغني اللبيب ص ١٧٦.

(٢) البيت لصخر الغيّ في شرح أشعار الهذليين ١/ ٢٦٠؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٢٢٤.

=

انتصب «أُخفرها»، وقال الآخر (من الطويل):

وَطَرْفَكَ إمَّا جِئْتَنَا فَاصْرِفَنَّهُ
كَمَا يَحْسِبُوا أنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ(١)

أراد: «كيما يحسبوا»، وقال الآخر (من الرجز):

لا تَظْلِمُوا النَّاسَ كَمَا لا تُظْلَمُوا(٢)

أراد: «كيما لا تظلموا»، وقال عَدِيُّ بن زيد العِبَادِيُّ (من البسيط):

اَسْمَعْ حَدِيثاً كَمَا يَوْماً تُحَدِّثَهُ
عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ إذَا مَا سَائِلٌ سَأَلا(٣)

وقال الآخر (من الطويل):

يُقَلِّبُ عَيْنَيْهِ كَمَا لأخَافَهُ
تَشَاوسَ رُوَيْداً إنَّني مَنْ تَأَمَّلُ(٤)

أراد: «كيما أخافَهُ» إلا أنه أدخل اللام توكيداً، ولهذا المعنى كان الفعل منصوباً فهذه الأشياء كلّها تدل على صحة ما ذهبنا إليه.

وأما البصريّون فاحتجّوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنه لا يجوز النصب بها؛ لأن الكاف في «كَمَا» كافُ التشبيهِ أدخلت عليها «ما»، وجُعِلا بمنزلة حرف واحد، كما أدخلت على «رُبَّ» وجعلا بمنزلة حرف واحد، ويليها الفعل كـ «ربَّما»، وكما أنهم لا ينصبون الفعل بعد «ربّما»، فكذلك ها هنا.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما البيت الأوَّل فلا حجة لهم فيه؛ لأنه رُوِي: «كما أَخَفُرُهَا» بالرفع؛ لأن المعنى: جاءت كما أجيئُهَا، وكذلك رواه الفرَّاء من أصحابكم، واختار الرَّفْعَ في هذا البيت، وهو الرواية الصحيحة.

وأما البيت الثاني فلا حُجَّةَ فيه أيضاً؛ لأن الرواية:

لِكَيْ يَحْسِبُوا أنْ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ

= اللغة: أَخفُرَها: أمنعها وأجيرها وأؤمنها. الصيد: ج: أصْيَد، من الصَّيَد، وهو داء يأخذ الإبل في رؤوسها فترفع رؤوسها وتسمو بها، فإذا كان ذلك في الرجل كان من كبر وطماحة.

(١) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ١٠١؛ وخزانة الأدب ٥/ ٣٢٠؛ والدرر ٤/ ٧٠؛ ولجميل بثينة في ديوانه ص ٩٠؛ ولعمر أو لجميل في شرح شواهد المغني ١/ ٤٩٨؛ وللبيد أو لجميل في المقاصد النحوية ٤/ ٤٠٧؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٤٨٣؛ وجواهر الأدب ص ٢٣٣.
اللغة: الطَّرْف: العين. اصْرِفَنَّهُ: حوله إلى جهة أخرى غير جهتنا.
المعنى: أبعد نظرك عنا ولا تجعل عيونك ترقبنا، وانظر إلى غيرنا، حتى يظن الناس أنّ محبوبك يجلس حيث تنظر.

(٢) الرجز بلا نسبة في الإنصاف ٢/ ١١٤.

(٣) البيت لعدي بن زيد في ديوانه ص ١٥٨؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٢٢٤؛ ولسان العرب ١٥/ ٢٣٣ (كمي)؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١٥/ ٢٣٦ (كيا)؛ ومجالس ثعلب ص ١٥٤.
المعنى: عليك بحفظ ما تسمعه لكي تتحدث به في يوم من الأيام غيباً إذا ما طلب منك ذلك.

(٤) البيت لأوس بن حجر في ديوانه ص ٩٨؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٩٥٣؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ١٠/ ٢٢٤، ٢٢٦؛ ومجالس ثعلب ص ١٥٥.
اللغة: تشاوس: انظر نظرة ذي نخوة وكبر. رويداً: تمهّل.
المعنى: أنا ذلك الذي تتأمله وتنظر إليه، ومتى عرفتني عرفت أنه ليس لك أن تنظر لي نظر الكبر والغضب.

وأما البيت الثالث فلا حجة فيه أيضاً؛ لأنّ الرواية فيه بالتوحيد:

لا تَظْلِمِ النَّاسَ كَمَا لا تُظْلَمُ

كالرواية الأخرى:

لا تَشْتُمِ النَّاسَ كَمَا لا تُشْتَمُ

وأما البيت الرابع فليس فيه حجة أيضاً؛ لأن الرواة اتفقوا على أن الرواية: «كما يوماً تحدثُهُ» بالرفع، كقول أبي النجم (من الرجز):

قُلْتُ لِشَيْبَانَ: ٱدْنُ مِنْ لِقَائِهِ
كَمَا تُغَدِّي الْقَوْمَ مِنْ شِوَائِهِ(١)

وكقول الآخر (من الطويل):

أَنِخْ فَاصْطَبِغْ قُرْصاً إِذَا ٱعْتَادَكَ الْهَوَى
بِزَيْتٍ كَمَا يَكْفِيكَ فَقْدَ الْحَبَائِبِ(٢)

ولم يروه أحد: «كما يوماً تحدثه» بالنصب إلا المفضل الضبّيّ وحده، فإنه كان يرويه منصوباً، وإجماعُ الرواة من نحويّي البصرة والكوفة على خلافه، والمخالِفُ له أقْوَمُ منه بعلم العربية.

وأما البيت الخامس ففيه تكلف يقبح، والأظهر فيه:

يُقَلِّبُ عَيْنَيْهِ لِكَيْمَا أخَافَهُ

على أنه لو صَحَّ ما رَوَوْهُ من هذه الأبيات على مقتضى مذهبهم فلا يخرج ذلك عن حدّ الشذوذ والقلة، فلا يكون فيه حجة، والله أعلم»(٣).

كَما لو كان الأمر كذا

تُعرب على الوجه التالي: «كما»: الكاف حرف جرّ مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «ما»: حرف مصدريّ مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، متعلّق بما قبله. «لو»: حرف زائد مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «كانَ» فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح الظاهر. «الأمرُ»: اسم «كان» مرفوع بالضمّة الظاهرة. «كذا»: اسم مبنيّ على السكون في محل نصب خبر «كان». والمصدر المؤوّل من «كان» واسمها وخبرها في محل جر بحرف الجر.

كُما

ضمير نصب للمخاطَبَين المذكَّرين. تعرب إعراب كاف الضمير. انظر: الكاف الضميريَّة.

كمال الاتِّصال

هو أن تكون الجملة الثانية متَّصلة اتصالاً

---

(١) الرجز لأبي النجم في خزانة الأدب ٨/ ٥٠١، ١٠/ ٢٢٥؛ والكتاب ٣/ ١١٦؛ والمعاني الكبير ص ٣٦٣؛ وبلا نسبة في اللامات ص ١٣٧؛ ومجالس ثعلب ١/ ١٥٤.
اللغة: شيبان: اسم ابن الشاعر. ضمير الغيبة في قوله: «لقائه» و«شوائه» يعود إلى ظليم؛ والظليم: ذكر النعام.
المعنى: أمرت شيبان ولدي بأن يتبع هذا الظليم، ويدنو منه لعله يصيده، فيشوي لحمه ويطعم الناس من هذا الشواء.

(٢) البيت بلا نسبة في الإنصاف ٢/ ١١٧.
اللغة: أنخ: فعل أمر من الإناخة. تقول: أناخ البعير، أي: أبركه. اصْطَبِغْ: فعل أمر من الاصطباغ، وهو ما يُدهن به من الإدام. قُرْص: الرغيف من الخبز.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ١١٢ ـ ١١٧.

تامّا بالجملة الأولى. وهو من المواضع التي يجب فيها الفصل بين الجملتين.

انظر: الفصل.

كمال الانقطاع

هو أن تختلف الجملتان خبراً وإنشاءً لفظاً ومعنًى، وهو من المواضع التي يجب فيها الفصل بين الجملتين.

انظر: الفصل.

كمال البيان

هو حُسْن البيان.

انظر: حسن البيان.

كمال الدين بن الأنباريّ

= عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله (٥٧٧ هـ/ ١١٨١م).

كمال الدين السيواسي

= محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد (٧٩٠ هـ/ ١٣٨٨م - ٨٦١ هـ/ ١٤٥٦م).

كمال الدين ابن قاضي شهبة

= عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب (.../ ...-.../ ...).

كمال الدين بن كيار الكركيّ

= عبد الله بن علي بن سوندك (٦٩٩ هـ/ ١٢٩٩م).

كمال المعنى

قال ابن سنان: «وأما كمال المعنى، فهو أن تُستوفى الأحوال التي تتمّ بها صحّته، وتكمل جودته» (سرّ الفصاحة. ص٣١٩)، نحو قول نافع بن خليفة الغنوي (من الطويل):

رِجالٌ إذا لم يُقْبَلِ الحقُّ مِنهُمُ
ويُعْطوه، عادوا بالسُّيوفِ القواضِبِ

فتمَّم المعنى بقوله: «ويعطوه»؛ لأنّه لو اقتصر على قوله: «إذا لم يقبل الحق منهم عاذوا بالسيوف»، كان المعنى ناقصاً.

كُنَّ

ضمير نصب وجرّ متَّصل للمخاطبات الإناث. تعرب إعراب الكاف الضميريّة.

انظر: الكاف، الرقم ٥.

ابن كُناسة

= محمد بن عبد الأعلى (.../ ...- ٢٠٧ هـ/ ٨٢٢م).

الكناني

= بكر الكنانيّ (.../ ...).

كِنايات العدد

هي ألفاظ مبنيَّة يُرمز بها إلى اسم معدود مُبْهم، وهي: كمْ، كأيِّنْ، كذا.

انظر كلًّا في مادته. وتُسمَّى أيضاً «العدد الكِنائيّ».

الكِناية

الكِناية، في اللغة، مصدر «كنى». وكنى بالشيء عن كذا: ذكرَه ليستدِلّ به على غيره.

وهي، في النحو، الضمير (انظر: الضمير)؛ والتعبير عن شيء مُعَيَّن بلفظٍ غير صريح يدلُّ عليه.

وأسماء الكناية هي: كم، كأيٍّ (أو:

كأيِّنْ)، كذا، كَيْتَ، ذيتَ، بضع، فلان، فلانة. وهي مبنيَّة عدا بضعاً، وفلاناً، وفلانة.

انظر كلًّا في مادته.

وهي، في علم البيان، لَفْظ أُطْلِقَ وأُريد به لازِمُ معناه، مع جواز إرادة المعنى الأصليّ، أو كلام أُريد به معنى غيرِ معناه الحقيقيّ الذي وُضِعَ له، مع جواز إرادة ذلك المعنى الأصلي، إذ لا قرينة تمنع هذه الإرادة.

والكناية ثلاثة أقسام:

أ ـ كناية الصفة، وهي التي يُطلب بها نفس الصفة، أي: الصفة المعنويَّة كالجود والشجاعة والجمال، نحو قول المتنبِّي يصف إيقاع سيف الدولة بأعدائه (من الوافر):

فَمَسَّاهُمْ وبُسْطُهُمُ حريرٌ
وصبَّحَهُمْ وبُسْطُهُمُ ترابُ

فكَنَّى عن غناهم قبل هجوم سيف الدولة عليهم بعبارة: «وبسطهم حريرٌ»، وكَنَّى عن فَقْرِهم بعد الهجوم بعبارة «بسطهم تراب».

ب ـ كناية الموصوف، وهي ما صُرِّح فيها بالصِّفة وبالنسبة دون الموصوف، نحو قول أبي نُواس في الخمر (من الطويل):

فلمّا شَرِبْناها، ودَبَّ دبيبُها
إلى موطِنِ الأسرارِ، قلتُ لها: قِفِي

حيث كَنَّى عن العقل بعبارة «موطِن الأسرار»، مصرِّحاً بالصفة، وهي «موطن الأسرار»، وبالنسبة، وهي «إسناد الدبيب إلى موطن الأسرار» دون الموصوف الذي هو العقل أو الدماغ.

ج ـ كناية النِّسبة، وهي ما صُرِّح فيها بالصفة والموصوف دون النسبة مع أنها هي المُرادة، ومنها قول الشاعر (من الكامل):

إنَّ السَّماحَةَ والمروءَةَ والنَّدَى
في قُبَّةٍ ضُرِبَتْ على ٱبْنِ الحَشْرَجِ

حيث نَسَب الشاعر صفات المدح إلى قبَّة الممدوح، وهذه النسبة تستلزم أن يكون صاحب القبَّة هو صاحب هذه الصفات.

وتنقسم الكناية باعتبار الوسائط إلى أقسام أربعة:

١ ـ تعريض[1] وهو خلاف التصريح واصطلاحاً ما أشير به إلى غير المعنى بدلالة السياق، كما تقول: «المسلم مَن سلم المسلمون من لسانه»، فالمعنى الأصلي انحصار الإسلام فيمن سلم الناس من يده ولسانه، والمعنى الكنائي اللازم للمعنى الأصلي: انتفاء الإسلام عن المؤذي مطلقاً، وهو المعنى المقصود من اللفظ، ويشير بسياقه إلى نفي الإسلام عن المؤذي الذي تكلمت عنده.

ومن لطيف ذلك ما كتبه عمر بن مسعدة وزير المأمون إلى المأمون يوصيه على بعض أصحابه: «أما بعد، فقد استشفع بي فلان إلى أمير المؤمنين ليَتطوَّل[2] في إلحاقه بنظرائه، فأعلمته بأن أمير المؤمنين لم يجعلني في مراتب المستشفعين، وفي ابتدائه بذلك بُعْد عن طاعته»، فوقع المأمون في كتابه: «قد عرفنا نصيحتك له، وتعريضك لنفسك، وأجبناك إليهما».

(١) قد يكون التعريض كناية كما في المثال الآتي، وقد يكون مجازاً.
(٢) يتطول: أي: يتكرّم، من الطول، وهو الفضل والزيادة.

٢ ـ تلويح، وهو، لغةً، أن تشير إلى غيرك من بعد، واصطلاحاً، كناية كثرت فيها الوسائط بين اللازم والملزوم، نحو: «أولئك قوم يوقدون نارهم في الوادي» كنايةً عن بخلهم، فقد انتقل من الإيقاد في الوادي المنخفض، إلى إخفاء النيران، ومن هذا إلى عدم رغبتهم في اهتداء ضيوفهم إليها، ومن ذا إلى بخلهم، ونحوه قولهم: «هو جبان الكلب»، و«مهزول الفصيل».

٣ ـ رمز، وهو لغةً أن تشير إلى قريب منك خفية بشفة، أو حاجب، كما قال (من الكامل):

رَمَزَتْ إليَّ مخافةً مِنْ بَعْلِها
مِن غيرِ أنْ تُبْدي هُناكَ كَلامَها

واصطلاحاً هو كناية قَلَّتْ وسائطها مع خفاء اللزوم، نحو: «هو غليظ الكبد»، كناية عن القسوة، إذ ذلك تتوقف على معرفة ما كان يعتقد العرب من أن الكبد موضع الإحساس والتأثر فيلزم من رقته اللين ومن غلظه القسوة، ونحوه ما سبق.

٤ ـ إيماء وإشارة، وهي كناية قَلَّتْ وسائطها، مع وضوح الدلالة، كقول أبي تمام يصف إبله مادحاً أبا سعيد[1] (من الوافر):

أَبَيْنَ فما يَزُرْنَ سِوى كَرِيمٍ
وحَسْبُكَ أن يَزُرْنَ أبا سَعِيدِ

وقول البحتري يمدح آل طلحة (من الكامل):

أَوَما رأيتَ المجدَ أَلْقى رَحْلَهُ
في آل طلحةَ ثُمَّ لَمْ يَتَحَوَّلِ

ومن لطيف ذلك وعجيبه قول بعضهم في رثاء البرامكة (من الطويل):

سَأَلْتُ النَّدى والجودَ: ما لي أراكما
تَبَدَّلْتما ذُلًّا بِعِزٍّ مُؤَبَّدِ

وما بالُ ركنِ المجدِ أَمْسَى مُهَدَّماً
فقالا: أُصِبْنَا بابنِ يَحْيى محمَّدِ

فَقُلْتُ: فَهَلَّا مُتُّما عِنْدَ مَوْتِهِ
فَقَدْ كنتما عَبْدَيه في كُلِّ مَشْهَدِ

فَقالا: أقَمْنا كي نُعَزِّي بِفَقْدِهِ
مسافَةَ يَوْمٍ ثُمَّ نَتْلُوهُ في غَدِ

* * *

والكناية تكون حسنة إن جمعت بين الفائدة ولطف الإشارة، كما تقدم لك من الأمثلة، وقبيحة إذا خلت مما ذكر، كقول الشريف الرضي يرثي امرأة: «إن لم تكن نَصْلاً فغمد نِصال»، فهذا من رديء الكنايات، إذ هذا لا يفيد ما قصده من المعنى، بل ربما جرَّ إلى ما يقبح من تهمتها بالريبة.

ونحوه قول أبي الطيب (من الكامل):

إنِّي على شَغَفي بما في خُمْرِها
لأَعُفُّ عَمّا في سراويلاتها

قال ابن الأثير: فهذه كناية عن النزاهة والعفة، إلا أن الفجور أحسن منها، وما ذاك إلا من سوء تأليفها وقبح تركيبها، وقد أجاد الشريف فيما زلت فيه قدم أبي الطيب فجاء به على وصف حسن وقالب عجيب، حيث قال (من الطويل):

أَحِنُّ إلى ما يَضْمَنُ الخمرَ والحلى
وأصدُفُ عمَّا في ضمانِ المآزِرِ

وقريب من بيت المتنبي قول الآخر (من الطويل):

---

(١) هو أبو سعيد بن يوسف الثغري.

وما نِلْتُ مِنْهَا مَحْرَماً غير أَنَّني
إذا هي بالَتْ بُلْتُ حيثُ تَبُولُ

. . . والكناية فن من التعبير توخّاه العرب استكثاراً للألفاظ التي تؤدي ما يقصد من المعاني، وبها يتنوفون في الأساليب، ويزينون ضروب التعبير، ويكثرون من وجوه الدلالة، انظر إلى امرىء القيس تجده كنى عن المرأة ببيضة الخدر في قوله (من الطويل):

وبَيْضَةِ خِدْرٍ لا يُرامُ خِباؤها
تَمَتَّعْتُ مِنْ لهوٍ بها غَيْرِ مُعْجِلِ

وإلى حميد بن ثور نراه كنى عنها بالسَّرْحة في قوله (من الطويل):

أبى اللَّهُ إلا أنَّ سَرْحَةَ مالِكٍ
على كلِّ أفنانِ العِضاه[1] تروقُ
فيا طيبَ رَيّاها وبردَ خلالها
إذا حانَ من حامي النَّهارِ وَديقُ[2]

وإلى النبيّ ﷺ وقد كنى عنها بالقارورة في قوله لأنجشة وهو يحدو بنسائه: «رفقاً بالقوارير». . . وانظر إلى المتنبي وهو يذكر وقيعة سيف الدولة بأعدائه (من الوافر):

فَمَسَّاهُمْ وبُسْطُهُمُ حَريرٌ
وصَبَّحَهُمْ وبُسْطُهُمُ تُرابُ

تجده قد أراد أن يبين أنه قهرهم وأذلهم بعد أن كانوا أعزّة، لكنه تلطف في التعبير ونصب الدليل على صحة دعواه، فأشار إلى عزّتهم أولاً بافتراشهم بسط الحرير، ثم إلى ذلتهم بعد بافتراشهم بسط التراب.

وتأمّل قول أبي تمام يمدح أبا سعيد بن يوسف الثغري ويذكر كرمه (من الوافر):

أبَيْنَ فما يَزُرْنَ سوى كَريمٍ
وحَسْبُكَ أن يَزُرْنَ أبا سعيدِ

تره قد أبان كرم أبي سعيد بغاية الوضوح من حيث أبان أن إبله أبت إلا أن تزور الكرماء، ويكفيها أن تزور من بينهم أبا سعيد.

وليس بالخفي ما للكناية من فضيلة في إلباس المعقول ثوب المحسوس، أتراك تشاهد لطف التعبير ودقّة التصوير إذا تأملت الكناية بحمّالة الحطب عن النمامة التي تفسد ذات البين، وتهيج الشر في قوله تعالى يصف امرأة أبي لهب: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾﴾ [المسد: ٤]، فإنك وأنت تقرؤها يخيل إليك أنها ممسكة حطبها بيديها، ومشعلة ناراً لتوقد العداوة والبغضاء بين قوم، وتؤلّب بعضهم على بعض.

إلى ما فيها من حيلة بترك بعض ألفاظ إلى ما هو أجمل في القول، وآنس للنفس، ألا ترى إليهم وهم يكنون عن الموت بقولهم: «فلان قد استوفى أكله» أو بقولهم: «لحق باللطيف الخبير» وعن الصحراء بالمفازة وهي مهلكة.

إلى ما فيها من حسن التلطف في إطراح الألفاظ المستهجنة كما جاء في القرآن الكريم من الكنايات التي تتعلق بالنساء كالنهي عن أخذ المهور مع ذكر السبب في قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ [النساء: ٢١]، وقوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧].

إلى أنها قد تكون طريقاً من طرق الإيجاز

(١) العضاه: شجر عظيم شائك.
(٢) الوديق: شدّة الحر في الهاجرة.

والاختصار، كقوله تعالى كناية عن كثير الأفعال: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٩]، وقولهم كناية عن الجامع لكل شيء «هو سفينة نوح».

وأنك لترى فيها من العجب العجاب ومن غريب الصنعة ومن بديع السحر إذا كانت في باب الصناعات الخسيسة والأشياء الحقيرة بذكر منافعها، كما قيل لحائك: ما صناعتك؟ قال: «زينة الأحياء، وجهاز الموتى».

وقال ابن باقلاني (بائع فول) (من الطويل):

أنا ابن الذي لا يُنْزِلُ الدَّهْرَ قِدْرَه
وإن نَزَلَتْ يوماً فَسَوفَ تَعودُ
تَرى النَّاسَ أفواجاً إلى ضَوْءِ نارِهِ
فِمِنهُمْ قِيامٌ حَوْلَهُ وقُعُودُ[1]

للتوسُّع انظر:

«الكناية والتعريض في اللغة العربية». محمد عبد الجواد. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج ٢٢ (١٩٦٧). ص ٧٥ ـ ٨٣.

الكِنْتِيَّة

هي لهجة كنتَ القديمة في إنكلترة.

الكنديّ

= أبو الحسين بن أبي بكر بن الحسيني (٧٤١ هـ/ ١٣٤١م).

الكَنْعانيَّة

لغة ساميّة تكلّم بها الكنعانيّون الذين سكنوا فلسطين ابتداءً من العام ٣٠٠٠ ق.م تقريباً. وذهب بعضُ العلماء إلى أنّ الكنعانيين كانوا أسبق الشعوب إلى استعمال الألفباء، وأنّ الألفباء الفينيقيّة هي بنت الألفباء الكنعانيّة.

وانقسمت الكنعانيّة قسمين: شمالية تمَثَّلَتْ بالأوچاريتيّة، وجنوبيّة تمثَّلت بالعبريّة والفينيقيّة والمؤابيّة.

الكُنْية

الكُنية، في اللغة، مصدر «كنى». وكناه أبا فلان أو بأبي فلان: سمّاه به.

وهي، في النحو العربيّ، عَلَمٌ مركَّب تركيباً إضافيًّا بشرط أن يكون صدره المضاف إحدى الكلمات التالية: أب، أم، ابن، بنت، أخ، أخت، عم، عمَّة، خال، خالة، نحو: أبو جهاد، أم عامر، ابن المطلب.

بنت الكُنَيْري

(... / ...ـ... / ...)

بنت الكُنَيْريّ (لم يُعرف من اسمها غير هذه الكنية). كانت حسنة المعرفة بالنحو واللغة، ولها تصانيف فيهما تُعرف بها. وكانت في نهاية الفضل، ولها أخ في نهاية الجهل. اختصما مرّة في ميراث والدهما وطال التنازع بينهما وزاد الكلام ونقص في مجلسٍ، فاغتاظ مَنْ حضر من تَفَيْقُهِها وحوشيّ كلامها ومن سَقَطِهِ وعامِّيتِهِ في مناقضتها، فانتبهت لذلك وقالت: في ذِمَّتِهِ اثنان وعشرون ديناراً مطيعيَّةً سلاميّة، فقال أخوها: أما لها عندي اثنان، وسكت، أراد أن يعيد كلامها فلم يقدر. فضحك أهلُ المجلس، وصار طَنْزاً (سخرية) واندفعت الخصومة.

(معجم الأدباء ١٧/ ٢٥ ـ ٢٦).

---

(١) علوم البلاغة: أحمد مصطفى المراغي. ص ٣٠٥ ـ ٣٠٩.

كَهْرَبَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «كهرب» من «الكهربا»[1].

«الكَهْرَبا» و«الكَهْرَبيّة» والنِّسْبة إليهما

قرّر مجمع اللغة العربية في القاهرة أنه:

«تطلق «كهربا» بالقصر على الجسم، وتسمّى القوّة المتولّدة أو القوّة الكامنة بالكهربيَّة، وتكون النسبة إلى الكهربيّة «كهربيًّا»، كما يقال في النسبة إلى «الشافعيِّ» «شافعيٌّ»»[2].

كَهْلاً

تُعرب في نحو: «تزوَّج صديقي كَهْلاً» حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة.

الكَواسِع

الكَواسِع، في اللغة، جمع «كاسِعة» بمعنى: اللاحقة. وهي، في النحو، اللَّواحِق.

انظر: اللَّواحق.

الكوديّ

= عبد الرحمن بن علي بن صالح (٨٠٧ هـ/ ١٤٠٥م).

الكُوز

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الكوز» بمعنى: سنبل الذرة، وجاء في قراره:

«الكوز» يطلقه المحدثون على مُطْر الذرة (سنبلها)، ولم يسمع عن العرب»[3].

الكوشيتيَّة

لغة أفريقيّة، كانت أساساً لغة السكان الأصليين للقسم الشرقيّ من أفريقيا، ويتكلّم بها اليوم ثلث سكان الحبشة، وشعب الصومال.

ابن الكوفيّ

= علي بن محمد بن عبيد (٣٤٨ هـ/ ٩٦٠م).

الكوفِيّون

انظر: «المدرسة الكوفيّة» في «المدارس النحوية، الرقم ٢.

الكون العامّ (ظهوره)

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة ظهور الكون العامّ، وجاء في قراره:

«يرى جمهرة النحاة أنّ حذف الكون العام واجب، ونُقل عن ابن جِنّي جَواز إظهاره، كما نُقل عن ابن مالك أنّ حذفه أغلبيٌّ... وترى اللجنة أن ما ورد من تعبيرات علميّة مثل: «هذا حِمْض يوجد في عسل الشمع»، و«هذه الكلمة موجودة في المعجم» صحيح، وهو باب من الكون الخاصّ»[4].

كَيْ

تأتي بأربعة أوجه: ١ ـ حرف جَرّ. ٢ ـ حرف مصدريّ ونصب واستقبال. ٣ ـ صالحة

---

(١) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٢٠.
(٢) القرارات المجمعيّة. ص ١.
(٣) القرارات المجمعيّة. ص ٥٥.
(٤) في أصول اللغة ٢/ ١٢٢.

للنَّصب والجرّ. ٤ ـ اسم استفهام. وسنتناولها في مبحث آخَر هو: وصل «كي».

١ ـ «كي» الجارَّة[١]:

هي بمنزلة لام التعليل معنًى وعَمَلاً، وهي تدخل على:

ـ «ما» الاستفهاميَّة للسُّؤال عن العِلَّة، فتجرّها، نحو: «كَيْمَ[٢] يَشْتَدُّ الحرُّ في أفريقيا؟» و«كَيْمَهْ»، بمعنى: «لِمَهْ». والهاء للسّكت.

ـ «ما» المصدريَّة، فتجرّ المصدر المؤوَّل، نحو قول الشاعر[٣] (من الطويل):

إذا أنْتَ لَمْ تَنْفَعْ، فَضُرَّ، فَإِنَّما
يُرَجَّى الفتى كيما يَضُرُّ ويَنْفَعُ

فَهُنَا لا يصحّ اعتبارها ـ في الرّاجح ـ حرفاً مصدريًّا لوجود الفاصل «ما»؛ ولأنَّ الحرف المصدريّ لا يدخل على حرف مصدريّ في الفصيح إلّا لتوكيد لفظيّ في بعض الحالات، أو لضرورة شعريَّة، وكلاهما غير مستَحْسَن هنا.

ـ لام الجرّ، نحو قول الشاعر[٤] (من الطويل):

وأَوْقَدْتُ ناري كيْ لِيُبْصرَ ضَوْؤُها
وَأَخْرَجْتُ كَلْبِي وَهْو في البيتِ داخِلُهْ

ولا يصحّ اعتبارها، هنا، حرفاً مصدريًّا لوجود الفاصل «اللام». والفعل «يبصر» منصوب بعدها بـ «أنْ» مُضْمَرَة جوازاً بعد لام التعليل.

ـ «أن» المضْمَرة وجوباً عند البصريِّين، نحو: «جئْتُك كي تُكرِمَني»، وذلك إذا قَدَّرْتَ النَّصب بـ «أنْ».

ومجيء «كي» جارّة موضع خلاف بين الكوفيين والبصريين[٥]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أن «كَيْ» لا تكون إلا حرفَ نصب، ولا يجوز أن تكون حرفَ خفضٍ.

وذهب البصريون إلى أنها يجوز أن تكون حرفَ جر.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنّ «كي» لا يجوز أن تكون حرف خفض؛ لأن «كَيْ» من عوامل الأفعال، وما كان من عوامل لا يجوز أن يكون حرف خفض؛ لأنه من عوامل الأسماء، وعوامل الأفعال لا يجوز أن تكون عوامل الأسماء.

والذي يدل على أنها لا تكون حرف خفض دخولُ اللام عليها، كقولك: «جِئْتُكَ لكي تَفْعَلَ

---

(١) وذلك عند البصريِّين، أما الكوفيّون، فلا يعتبرونها حرف جرّ، وسيأتي تفصيل المسألة.

(٢) لاحظ حذف ألف «ما» الاستفهاميّة عندما يدخل عليها حرف جرّ.

(٣) يُنْسَب إلى عبد الأعلى بن عبد الله، وإلى النابغة الذبياني، والنابغة الجعدي، وقيس بن الخطيم.

(٤) يُنْسَب البيت إلى حاتم الطائي، ومنصور النمري، ورجل من باهلة.

(٥) انظر في هذه المسألة:
المسألة الثامنة والسبعين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
ـ شرح الأشموني وحاشية الصبان عليه ٢/ ١٧٩، ٣/ ٢٣٦.
ـ شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٣، ٢٩١.
ـ مغني اللبيب. ص ١٨٢.
ـ الجنى الداني. ص ٢٦١.
ـ رصف المباني. ص ٢١٥.

هذا»؛ لأن اللام على أصلكم حرف خفض، وحرف الخفض لا يدخل على حرف الخفض، وأما قول الشاعر (من الوافر):

فَـلا والـلَّـهِ مَـا يُـلْـفَـى لِـمَـا بِـي
وَلا لِـلِـمَـا بِـهِـمْ أَبَـداً دَوَاءُ[1]

فمن الشاذ الذي لا يُعَرَّج عليه ولا يؤخذ به بالإجماع.

قالوا: ولا يجوز أن يقال: «الدليلُ على أنها حرف جرّ أنها تدخل على «ما» الاستفهامية كما يدخل عليها حرفُ الجر؛ فيقال: «كَيْمَه»، كما يقال: «لِمَهْ»؛ لأنا نقول: «مَهْ» من «كَيْمَهْ» ليس لِـ «كَيْ» فيه عمل، وليس في موضع خفض، وإنما هو في موضع نصب؛ لأنها تقال عند ذكر كلام لم يُفْهَمْ؛ يقول القائل: «أقوم كي تقوم»، فيسمعه المخاطب ولم يفهم «تقوم»، فيقول: «كَيْمَه؟» يريد «كي ماذا»، والتقدير: كي ماذا تفعل، ثم حذف فـ «مَهْ»: في موضع نصب، وليس لـ «كيْ» فيه عمل.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليلُ على أنها تكون حرف جرّ دخولها على الاسم الذي هو «ما» الاستفهاميَّة كدخول اللام وغيرها من حروف الجر عليها، وحذف الألف منها؛ فإنهم يقولون: «كَيْمَهْ» كما يقولون: «لِمَهْ».

والدليل على أنها في موضع جرّ أن حرف الألف من «ما» الاستفهاميّة لا يحذف إلا إذا كانت في موضع جر واتصل بها الحرف الجار، كقولهم: «لِمَ»، و«بِمَ»، و«فيمَ»، و«عَمّ»، قال الله تعالى: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢]، وقال تعالى: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤]، وقال تعالى: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ۝٤٣﴾ [النازعات: ٤٣]، وقال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١﴾ [النبأ: ١]، فأما إذا اتصل بـ «ماذا» فلا يجوز حذف الألف منها، وإن اتصل بها حرف الجر، فلا يجوز أن يقال في «لماذا»، و«بماذا» و«فيماذا» و«عماذا»: «لم ذا»، و«بم ذا»، و«فيم ذا»، و«عَمَّ ذا»؛ لأن «ما» صارت مع «ذا» كالشيء الواحد، فلم يحذف منها الألف، وكذلك إذا وقعت في صَدْر الكلام لا يجوز أن يحذف الألف منها؛ كقولهم: «ما تريد»، و«ما تصنع»، ولا يجوز أن يقال: «مَ تريد»، و«مَ تصنع»، فلما حذف الألف منها في قولهم: «كَيْمَهْ»، كما يحذف مع حرف الجرّ دَلّ على أنها حرف جرّ، وإنما حذفت مع حرف الجرّ لأنها صارت مع حرف الجرّ بمنزلة كلمة واحدة، فحذفت الألف منها للتخفيف، ودخلها هاء السكت صيانة للحركة عن الحذف، فصار: «كَيمَهْ»، و«لِمَهْ»، و«بِمَهْ» و«فيمَهْ»، و«عَمَّهْ»، وقد يجوز أن يكونوا أبدلوا الهاء من الألف في «ما» كما أبدلوها من الألف في «أَنَا»، فقالوا:

---

(١) البيت لمسلم بن معبد الوالبي في خزانة الأدب ٢/٣٠٨، ٣١٢، ٥/١٥٧، ٩/٥٢٨، ٥٣٤، ١٠/١٩١، ١١/٢٦٧، ٢٨٧، ٣٣٠؛ والدرر ٥/١٤٧، ٦/٥٣، ٢٥٦؛ وشرح شواهد المغني ص ٧٧٣؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٨٠، ٣٤٥؛ والخصائص ٢/٢٨٢؛ ورصف المباني ص ٢٠٢، ٢٤٨، ٢٥٥، ٢٥٩؛ وسر صناعة الإعراب ص ٢٨٢، ٣٣٢؛ وشرح الأشموني ٢/٤١٠.
شرح المفردات: أُلفي: وجد. لما بي: أي: للذي عندي من الحقد عليهم. لما بهم: أي: للذي عندهم من الحقد أيضاً. دواء: علاج.
المعنى: يقول: ليس هناك من علاج لما ملأ قلبي وقلوبهم من حقد وضغينة.

«أَنَهْ» وفي «حيهلا»، فقالوا: «حيهله»، وقول الكوفيين: «إن «مَهْ» في موضع نصب» فسنبيِّن فساده في الجواب إن شاء الله تعالى.

أما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنّ «كي» من عوامل الأفعال؛ فلا يجوز أن تكون من عوامل الأسماء» قلنا: هذا الحرف من عوامل الأفعال في كلّ الأحوال، أو في بعض الأحوال. فإن قلتم في كل الأحوال فلا نسلم، وإن قلتم في بعض الأحوال فنسلم، وهذا لأن «كي» على ضربين:

أحدهما: أن تكون حرفَ نصبٍ من عوامل الأفعال كما ذكرتم، وذلك إذا دخلت عليها اللام، كقولك: «جئتكَ لكيْ تكرمني»، كما قال تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣]، فـ«كي» ها هنا هي الناصبة بنفسها من غير تقدير «أنْ»، ولا يجوز أن تكون ها هنا حرف جر؛ لأن حرف الجرّ لا يدخل على حرف الجرّ، وهذا لا إشكال فيه.

والثاني: أن تكون حرف جرّ كاللام، نحو: «جئتك كي تكرمني»، فهذه «كي» حرف جرّ بمنزلة اللام، والفعل بعدها منصوب بتقدير «أنْ»، كما هو منصوب بعد اللام بتقدير «أنْ»، وحذفت فيهما طلباً للتخفيف.

والذي يدلّ على أنها بمنزلة اللام أنها في معنى اللام، ألا ترى أنه لا فرق بين قولك: «جئتك كيْ تكرمني»، وبين قولك: «جئتك لتكرمني»، وإذ كانا بمعنًى واحدٍ فلا معنى لترك الظاهر لشيء لم يقم عليه دليل؛ فدلّ على أنها تكون حرف جرّ كما تكون حرف نصب، فإذا ذهبت بها مذهب حرف الجرّ لم تتوهّم فيه غيره، وإذا ذهبت بها مذهب حرف النصب لم تتوهّم فيه غيره؛ فهي وإن كانت حرفاً واحداً، فقد تنزّلت منزلة حرفين، وصار هذا كما قلتم في «حتى»، فإنها تنصب الفعل في حالٍ من غير تقدير ناصب، وتخفض الاسم في حال من غير تقدير خافض، على الصحيح المشهور من مذهبكم، ولم يمنع كونها ناصبة للفعل أن تكون خافضة للاسم، فكذلك ها هنا، وكذلك أيضاً «حتى» تكون خافضة وتكون عاطفة، وكذلك قلتم: إن «إلّا» تكون ناصبة وتكون عاطفة، وكذلك «حاشى» و«خلا» تكونان ناصبين وخافضين، واللفظ فيها كلّها واحد، والعمل مختلف، فكذلك ها هنا.

وأما قولهم: «إنّ «مَهْ» في موضع نصب»، قلنا: هذا باطل؛ لأنها لو كانت «ما» في موضع نصب لكان ينبغي أن لا يحذف الألف من «ما»؛ لأنها لا يحذف الألف منها إلّا إذا كانت في موضع جرّ، بخلاف ما إذا كانت في موضع نصب أو رفع؛ فإنّه لا يجوز أن يحذف الألف منها، ألا ترى أنّه لا يجوز أن تقول: «مَ تفعل» في قولك: «ما تفعل»، و«مَ عندك» في قولك: «ما عندك»، فلمّا حذفت الألف ها هنا دَلَّ على أنها ليست في موضع نصب، وإنّما هي في موضع جر.

ثم هذا الحذف في موضع الجر إنّما يكون في «ما» الاستفهاميّة، دون «ما» الموصولة، إلّا في قولهم: «ادْعُ بِمَ شئت»، أي: بالذي شئت؛ فإن العرب تحذف الألف من «ما» الموصولة ها هنا خاصة، كما تحذفها منها إذا أرادت بها الاستفهاميّة.

وقولهم: «إنها تقال عند ذكر كلام لم يفهم - إلى آخر ما قرروا»، قلنا: فكان يجب أن يجوز أن يقال: «أنْ مَهْ»، و«لَنْ مه»، و«إذَنْ مَه»، كما يقال: «كَيْمَه» إذا لم يفهم السامع ما بعد هذه

الأحرف من الفعل؛ لأنّه إنما يسأل عن مصدر، والمصدر في الأفعال بعد هذه الأحرف التي هي «أنْ»، و«لَنْ» و«إذَنْ»، وبعد «كَيْ» واحد، فلما لم يقل ذلك واختصت به «كي» دونها دَلَّ على بطلان ما ذهبوا إليه، والله أعلم»(١).

٢ ـ «كَي» المصْدَرِيَّة النَّاصبة: هي حرف بمعنى «أنْ» ينصب الفعل المضارع بعده بنفسه، لا بـ«أنْ» مُضمَرة وجوباً كما يرى بعضهم. ويلزم اقترانها باللام الجارَّة التعليليَّة(٢) مع عدم وقوع «أن» المصدريَّة بعدها ـ في الرأي الراجح ـ لا ظاهرة ولا مُضمرة إلا في حالة الضرورة الشِّعريَّة، أو التوكيد اللَّفظيّ. واللّام تكون ظاهرة، نحو: «جئتُ لكي تُكرِمَني»، أو مقدَّرة، نحو: «جئتُ كي تُكرِمَني»(٣). ومن أحكامها:

أ ـ وجوب نصبها المضارع بنفسها، وتخليص زمنه للمستَقْبَل غالباً، وذلك كسائر أحرف النصب.

ب ـ وجوب اتّصالها بالمضارع مُباشَرةً وعدم الفصل بينهما بغير «لا» النافية وحدها، نحو: «ادرسْ لكيلا ترسُبَ»، أو «ما» الزائدة وحدها، نحو: «مارسِ الرِّياضَةَ كَيْما تصحَّ»، أو بهما معاً، نحو: «لا تَتَعَرَّضْ لمواطن الرِّيَب لكَيْما لا تتعرَّض للشّبهات».

ج ـ وجوب سَبْكها مع الجملة المضارعيَّة بعدها مصدراً مؤوَّلاً يُعرب في محلّ جرّ باللّام. انظر: المصدريَّة.

وأجاز الكوفيّون إظهار «أنْ» بعد «كَيْ»، فأجازوا القول: «جئتُ لكَيْ أنْ أُكرِمَكَ»، بنصب الفعل «أكرمَك» بـ«كَيْ» على أن تكون «أنْ» توكيداً لها. واحتجّوا بالنّقل والقياس. أمّا النقل، فقول الشّاعر (من الطويل):

أَرَدْتَ لِكَيْما أنْ تَطيرَ بِقِرْبَتي
فَتَتْرُكَها شَنًّا بِبَيْداءَ بَلْقَعِ(٤)

وأمّا من جهة القياس؛ فلأنَّ «أنْ» جاءت للتوكيد، والتوكيد من كلام العرب، فدخلتْ «أنْ» توكيداً لها لاتّفاقهما في المعنى، وإن اختلفتا في اللَّفظ.

ومنع البصْريون إظهار «أنْ» بعد «لكي». وقالوا: إنَّ البيت السّابق لا حجّة للكوفيِّين لهم فيه من ثلاثة أوجه:

«أحدها: أنَّ هذا البيت غير معروف، ولا يُعرف قائله، فلا يكون فيه حُجّة. والوجه الثّاني: أن يكون قد أظهَر «أنْ» بعد «كي» لضرورة الشّعر، وما يأتي للضّرورة لا يأتي في اختيار الكلام.

والوجه الثالث: أن يكون الشّاعر أبدلَ «أنْ» من «كَيما»؛ لأنَّهما بمعنى واحد كما يُبدل الفعل من الفعل إذا كان في معناه؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۞ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الفرقان: ٦٨ ـ ٦٩]، فـ«يُضاعف» بدل من «يَلْقَ»... وأمّا قولهم: «إنَّ التأكيد من كلام العرب، فدخلتْ «أن

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٩٩ ـ ١٠٢.
(٢) سُمِّيت اللام بذلك؛ لأنَّ ما بعدها علّة لِما قبلها من كلام مُثْبَت.
(٣) يصحّ في هذا المثل نصب «تُكرمني» بـ«أنْ» مُضمَرة، و«كي» حرف جرّ، وذلك على عدم تقدير اللام قبلها.
(٤) شنًّا: يابسة. بيداء: صحراء. بلقع: خالية لا ماء فيها ولا نبات.

للتأكيد»، قلنا: إنَّما جاز التأكيد فيما وقع عليه الإجماع؛ لأنَّه قد جاءَ عن العرب كثيراً متواتِراً شائِعاً، بخلاف ما وقع الخلاف فيه؛ فإنَّه لم يأتِ عنهم إلاّ شاذًا نادراً لا يُعَرَّج عليه، ولم يثبت ذلك الشّاذّ النّادر أيضاً عنهم، فوجَب أن لا يكون جائِزاً»[١].

٣ ـ «كي» الصّالحة للنّصب والجرّ: ولها صورتان:

أ ـ «كي» المجرَّدة من «لام» الجرّ قبلها، ومن «أن» المصدريَّة بعدها، نحو: «ادَّخِرْ مالَكَ كي تستخْدِمَهُ في وقتِ الضِّيق». فَهُنا يجوز تقدير اللّام قبل «كي» فتكون هذه حرفاً مصدريًّا ناصباً للفعل المضارع «تَسْتَخْدِمَه»، ويجوز عدم تقديرها، فتكون «كي» تعليليَّة جارَّة، ويكون الفعل المضارع بعدها منصوباً بـ «أنْ» مُضْمَرَة، والمصدر المؤوَّل من «أنْ» والفعل المضارع في محلّ جَرّ بحرف الجرّ.

ب ـ «كي» المتوسِّطة بين لام الجرّ التعليليَّة و«أن» المصدريَّة الناصبة، نحو: «ادْرُس لكي أنْ تَنْجَحَ» حيث يصحّ أن نعتبر اللّام حرفاً تعليليًّا مؤكّداً للّام توكيداً لفظيًّا، و«أنْ» مصدريَّة ناصبة للمضارع. والمصدر المنسبك من «أنْ» والمضارع مجرور باللام. كما يصحّ اعتبار اللّام حرفاً جارًّا للتعليل، و«كي» مصدريَّة ناصبة، و«أنْ» حرفاً مصدريًّا مؤكِّداً لِـ «كي» تأكيداً لفظيًّا، والفعل المضارع منصوباً بِـ «كي». والمصدر المؤوَّل من «كي» والفعل مجروراً باللام.

٤ ـ «كي» الاستفهاميَّة: هي اسم مختصر من «كَيْفَ» الاستفهاميَّة وتُؤدِّي معناها، ويرتفع الفعل بعدها كما يرتفع بعد «كيف»، نحو قول الشاعر (من البسيط):

كَيْ تَجْنَحونَ إلى سِلْمٍ، وما ثُئِرَتْ
قَتْلاكُمُ، ولَظَى الهَيجاءِ تَضْطَرِمُ[٢]

أراد: كيف تجنحون؟

ملاحظتان:

١ ـ إذا اجتمعت اللّام الجارَّة و«كي» و«لا» النافية، وَجَب وصلها في الكتابة: «لِكَيْلا». أمّا إذا اجتمعت «كي» و«لا» دون اللام، فمنهم من يصَلهما ـ وهذا هو الأفضل في نظري قياساً على وصلهما مع اللّام الجارَّة ـ ومنهم من يفصلهما، والفَصل هو الأكثر.

٢ ـ زعم الأخفش أن «كي» لا تأتي إلّا حرف جَرّ، وزعم الكوفيُّون أنَّها لا تأتي إلّا ناصبة للفعل. انظر: «كي» الجارَّة.

٥ ـ وصل «كَيْ»: توصل «كي» الناصبة للمضارع:

أ ـ بـ «ما» الاستفهاميَّة، وحينئذٍ تُحذف ألف «ما»، ويُعوَّض منها بهاء السّكت، نحو: «كيمَهْ»، أي: لِمَهْ.

ب ـ بـ «ما» المصدريَّة، نحو: «جئت إلى المدرسة كيما أتعلم»، أي: جئت إلى المدرسة للتعلُّم.

ج ـ بـ «ما» الزّائدة، نحو: «ساعِد أصدقاءك كيما يُساعدوك».

د ـ بـ «لا» النافية، إذا سُبقَت «كي» باللام،

---

(١) ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف. ٢/١٠٧ ـ ١٠٩.
(٢) لَظَى الهيجاء: نار الحرب.

نحو: «ادرسْ لكَيْلا ترسُب»، ومنهم من يصلها بـ «لا» دون أن تُسبَق باللّام. وعدم الوصل هو الأشهر.

«كي» الاستفهاميّة

انظر: كي، الرقم ٤.

«كي» التَّعْليليّة

هي «كي» الجارّة.
انظر: كي، الرقم ١.

«كي» الجارّة

انظر: كي، الرقم ١.

«كي» المَصْدَريّة

انظر: كي، الرقم ٢.

«كي» الموصولة

هي: كي المصدريّة.
انظر: كي، الرقم ٢.

«كي» الناصبة

انظر: كي، الرقم ٢، والرقم ٣.

الكياليّ

= علي بن محمد بن علي (١٣٦٣ هـ/ ١٩٤٤م).

كَيْتَ

اسم كناية مُبهم يُكَنَّى به عن الجملة قولاً، نحو: «قالَ المعلِّمُ كيتَ»، أو فعلاً، نحو: «فَعَلَ كَيْتَ»، وقد تُستعمل مكرَّرة بعطف، نحو: «قالَ كيتَ وكيتَ» أو بدونه، نحو: «قال كيتَ كيتَ».

تُعرب حسب موقعها في الجملة، وتكون غالباً مفعولاً به كما في الأمثلة السابقة («كيتَ»: في المثالين الأول والثاني، وكذلك في الثالث، اسم مبنيّ على الفتح في محل نصب مفعول به، والواو في المثال الثالث حرف عطف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «كيتَ»: الثانية في المثال الثالث اسم معطوف مبنيّ على الفتح في محل نصب. «كيتَ كيتَ» في المثال الرابع اسم مركَّب مبنيّ على فتح الجزءين في محل نصب مفعول به).

والمشهور فتح التاءين في «كيتَ كيتَ» لكن يجوز كسرهما وضمُّهما.

* * *

وجاء في شرح المفصّل:

«قال صاحب الكتاب: و«كَيْتَ»، و«ذَيْتَ» مخفَّفتان من «كَيَّةَ»، و«ذَيَّةَ». وكثيرٌ من العرب يستعملونهما على الأصل. ولا تُستعملان إلّا مكرَّرتَيْن، وقد جاء فيهما الفتحُ والكسر والضمّ، والوقفُ عليهما كالوقف على «بِنْت»، و«أُخْت».

قال الشارح: قد تقدم أنّ هذه الأسماء كناياتٌ عن الحديث، فتقول: «كان من الأمر كَيْتَ وكَيْتَ، وذَيْتَ وذَيْتَ». وفي «كَيْتَ» و«ذَيْتَ» ثلاثُ لغات: الفتح والكسر والضمّ، وأصلُه أن يكون ساكنَ الآخِر على أصل البناء، وتحريكُه لالتقاء الساكنين. فمَن فتح، فَطَلباً للخفّة لثقل الكسرة بعد الياء، كما قالوا: «أَيْنَ» و«كَيْفَ». ومن كسر، فعلى أصل التقاء الساكنين. ومن ضم، فتشبيهاً بـ «قبل» و«بَعْدُ».

وأصلهما «كيَّة» و«ذيَّة»، وقد نطقت بذلك العربُ، فقالت: «كان من الأمر كَيَّةَ وذَيَّةَ»، ثمّ إنّهم حذفوا الهاء، وأبدلوا من الياء التي هي

لامٌ تاءً، كما فعلوا ذلك في «ثِنْتَيْن».

وليست التاء في «كيت» و«ذيت» للتأنيث، يدلّ على ذلك سكونُ ما قبلها، وتاء التأنيث لا يكون ما قبلها إلّا مفتوحاً، والتأنيثُ مستفادٌ من نفس الصيغة. فالصيغة في «كَيْتَ» و«ذَيْتَ» رسيلةُ التاء في «كَيَّة» و«ذَيَّة»، كما كانت التاءُ في «ابْنَةٍ» و«اثْنَتَيْنِ» رسيلةَ الصيغة في «بِنْتٍ» و«ثِنْتَيْن». فأمّا «كَيَّة» و«ذَيَّة»، فليس فيهما مع الهاء إلّا الفتحُ؛ لأنّ الهاء بمنزلةِ اسم ضُمّ إلى اسم، نحوَ: «خمسةَ عشرَ»، و«شَغَرَ بَغَرَ»، فكما أنّ الاسم الأوّل من الاسمَيْن مفتوحٌ لا محالةَ، فكذلك هاء التأنيث.

فإن قيل: فلِمَ قضيتَ على تاء «كيت»، و«ذيت» بأنّها بدلٌ من ياء؟ وهلّا قلت: إنّها بدلٌ من واو كما كانت كذلك في «بِنْتٍ» و«أُختٍ». قيل: لو قضينا على تاء «كَيْتَ» و«ذَيْتَ» بأنّها من الواو، لصِرْنا إلى مثالٍ لا نظيرَ له في كلامهم؛ لأنّه ليس في كلام العرب لفظةٌ عينُها ياءٌ ولامُها واوٌ. ألا ترى أنّ سيبويه قضى على واوِ «حَيَوان» بأنّها مبدلةٌ من الياء؟ قال: لأنّه ليس في كلامهم مثلُ: «حَيِوْتُ». وقوله: «ولا يُستعمل كيت وذيت إلّا مكرَّرَتَيْنِ»، فإنّه يريد أنّهما لا يُستعملان مفردَيْن، وإنّما تُكَرِّرهما، فتقول: «كيت وكيت» و«ذيت وذيت»، ليكون ذلك أدلَّ على الحديث، ولا يُتوهّم أنّهما كنايةٌ عن لفظَيْن مفردَيْن، فاعرفه»[1].

كَيْتَ كيتَ

انظر: كيتَ.

(١) شرح المفصل ٣/ ١٨٣ ـ ١٨٤.

كَيْتَ وكَيْت

انظر: كيت.

ابن كيسان

= محمد بن أحمد بن إبراهيم (.../... ـ ٢٩٩ هـ/ ٩١٢م).

أبو سليمان الهُجَيْمِيّ

(.../... ـ .../...)

كَيْسان بن المعرَّف النحويّ، أبو سليمان الهُجَيْميّ. كان نحويًّا مبرّزاً، وكان يخرج مع أصحابه إلى الأعراب فيكتب ما سمعه منهم في ألواحه. وينقل من ألواحه إلى الدفاتر غير ما فيها، ثم يحفظ من الدفاتر غير ما نقله إليها، ثم يحدِّث بغير ما حفظ. قيل عنه: إنه كان ثقة مزّاحاً. أخذ عن الخليل. ومن مزاحه ما رُوي أنه جاءه صبيٌّ، فقرأ عليه شعراً حتى مرّ ببيتٍ فيه ذكر العيس، فقال الصبيّ: ما العيس؟ فقال كيسان: الإبل البيض التي يخلط بياضَها حمرة. قال: وما الإبل؟ قال: الجِمال. قال: وما الجِمال؟ فقام على أربع وَرَغَا في المسجد وقال: الذي تراه طويل الرّقبة وهو يقول: «بوع».

(معجم الأدباء ١٧/ ٣١ ـ ٣٤؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٦٧).

الكِيشيّ

(.../... ـ .../...)

الكيشي (لا يعرف اسمه) منسوب إلى جزيرة كيش، إحدى جزائر البحر الهندي والأصل

قيس. قال ياقوت: لما دخلت كيش في تجارة رأيت عند بعض أهلها كتاباً جامعاً وهو مشتمل على «ما اتفق لفظه واختلف معناه». قال: ووقفت عليه فرأيته أجمع ما صُنّف في هذا المنصف، وسألتُ الذي كان الكتاب عنده: من مصنّفه؟ فقال: رجل كان عندنا يقوم باللغة والعربيّة، ومات بعد قريب.

(إنباه الرواة ٣/ ٤٠ ـ ٤١).

كَيْفَ

تأتي بوجهين: ١ ـ استفهاميَّة. ٢ ـ شرطيَّة.

١ ـ **كيف الاستفهاميَّة**: اسم استفهام مبنيّ على الفتح في محل رفع أو نصب حسب موقعها في الجملة. يُستفهم بها عن حالة الشيء، نحو «كيف صحَّتُك؟» وهذا هو الأصل في استعمالها، لكن قد تحمل معنى التعجّب، نحو الآية: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ﴾ [آل عمران: ١٠١]، وتُعرب «كيف» الاستفهامية:

أ ـ حالاً، وذلك إذا جاء بعدها فعل تامّ دال على حالة ما، نحو: «كيف دخلتَ الصفَّ؟» («كيف»: اسم استفهام مبنيّ على الفتح في محل نصب حال).

ب ـ خبراً للمبتدأ، إذا جاء بعدها اسم، نحو: «كيف حالُك؟».

ج ـ خبراً للفعل الناقص، إذا أتى بعدها هذا الفعل، نحو: «كيف كنتَ؟».

د ـ مفعولاً به إذا أتى بعدها فعل ينصب مفعولين أو ثلاثة مفاعيل، نحو: «كيف ظننتَ الامتحانَ؟» و«كيف أعْلَمْتَ زيداً الخبرَ؟».

هـ ـ مفعولاً مطلقاً، وذلك إذا صَحَّ وضع «أيّ» بعدها مضافة إلى مصدر الفعل، نحو الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ①﴾؟ [الفيل: ١]، أي: أَلَمْ تَرَ أيَّ فعْلٍ فَعَل...

٢ ـ **كَيْفَ الشَّرْطيَّة**: اسم شرط غير جازم مبنيّ على الفتح في محل نصب حال غالباً، ويُشترط ألّا تقترن بـ«ما» الزائدة[1]، وأن يكون فعل شرطها وجوابه متَّفقين لفظاً ومعنى[2]، نحو: «كيفَ تعملُ أعملُ». وتُعرب خبراً للفعل الناقص، إذا جاء بعدها هذا الفعل وخبره غير موجود، نحو: «كيف يكونُ الوالدُ يكون ابنُه».

* * *

وجاء في «شرح المفصَّل»:

«قال صاحب الكتاب: و«كَيْفَ» جارٍ مجرَى الظروف، ومعناه السؤال عن الحال، تقول: «كيف زيدٌ؟» أي: على أيِّ حالٍ هو؟ وفي معناها «أنَّى». قال الله تعالى: ﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]. وقال الكُمَيْت (من المنسرح):

أَنَّـى ومِـنْ أَيْـنَ آبَـكَ الـطَّـرَبُ
[مِـنْ حـيـثُ لا صَـبْـوَةٌ ولا ريـبُ][3]

---

(١) فإذا اقترنت بـ«ما» الزائدة، أصبحت جازمة عند الجمهور. انظر: كيفما.

(٢) لذلك لا يجوز نحو: «كيف تجلسُ ألعبُ»؛ لأن فعل الشرط وجوابه غير متّفقين في اللفظ والمعنى.

(٣) البيت للكميت في شرح هاشميات الكميت ص ١٠٠؛ وشرح شواهد الألفية ص ٣١٠؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١٤٢؛ وبلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢٧.
اللغة: آبك: عاودك وراجعك. الصبوة: التصابي.
المعنى: من أين أتاك الطرب، وطربُك إلى بني هاشم لا صبوة في صبا ولا ريب.

إلّا أنّهم يُجازون بـ «أنّى» دون «كَيْفَ». قال لَبِيدٌ (من الطويل):

فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِها تَلْتَبِسْ بها
[كِلا مَرْكَبَيها تحتَ رِجْلَيْكَ شاجِرُ][1]

وحكى قُطْرُبٌ عن بعض العرب: «انْظُرْ إلى كيف يصنع».

قال الشارح: «كَيْفَ» سؤالٌ عن حالٍ، وتضمّنت همزة الاستفهام، فإذا قلت: «كيف زيدٌ؟» فكأنك قلت: «أصحيح زيدٌ أم سقيم؟ أآكل زيدٌ، أم شاربٌ؟ إلى غيرِ ذلك من أحواله. والأحوالُ أكثرُ من أن يحاط بها، فجاؤوا بـ «كَيْفَ» اسم مبهم يتضمّن جميعَ الأحوال. فإذا قلت: «كيف زيدٌ؟» أغنى عن ذلك كلِّه. وقومٌ يُجْرونَ «كَيْفَ» مُجرى الظروف، ويُقَدِّرونها بحرف الجرّ، فإذا قلت: «كيف أنت؟» فتقديرُه: على أيِّ حال.

والصحيحُ أنّها اسمٌ صريحٌ غيرُ ظرف، وإن كان قد يُؤدِّي معناها معنى «على أيِّ حال». والذي يدلّ على ذلك أنّك تُبدِل منها الاسم، فتقول: «كيف أنت: أصحيحٌ أم سقيمٌ؟» ويقع الجوابُ بالاسم، فتقول في جوابِ من قال: «كيف أنت»: «صحيحٌ»، أو «سقيمٌ»، ونحوهما من أحواله. ولو كانت ظرفاً، لوقع البدلُ منها، والجوابُ عنها بالظرف. ألا ترى أنّ «أيْنَ» لمّا كانت ظرفاً، لم يُجَبْ عنها إلّا بظرفٍ، نحو: «أين أنت؟»: فيقال: «في المسجد» أو «في السوقِ». ولو قال في جوابِ من قال: «كيف أنت؟» «على حالٍ كذا»، لم يمتنع، وكان الجوابُ معنويًّا، لا على اللفظ. ولو قال: «على أيِّ حال زيدٌ؟» فقيل: «على حالِ شِدّة، أو حالِ رَخاء»، فكان الجوابُ على اللفظ. ولو قال: «صالحٌ»، أو «سقيمٌ»، لم يمتنع نظراً إلى المعنى.

وممّا يؤيد كونَ «كَيْفَ» اسماً لا ظرفاً أنّها لو كانت ظرفاً أو في تقدير الظرف، لم يمتنع دخولُ حروف الجرّ عليها، كما لم يمتنع دخولُها على «أيْنَ» و«مَتَى». وهي مبنيَّةٌ لما ذكرناه من وقوعها موقعَ ألف الاستفهام، وتضمُّنها معناه، وبُنيت على السكون، فالتقى في آخرها ساكنان، وهما الياء والفاءُ، فحرّكوا الفاء بالفتح استثقالاً للكسرة بعدَ الياء، والعربُ يُجيزون الخفّةَ فيما يكثر استعماله.

فإن قيل: ومن أيْنَ زعمتم أنّ «كَيْفَ» اسمٌ؟ وهلّا قلتم إنّها حرفٌ لامتناع خَواصّ الأسماء والأفعالِ منها. قيل: إنّما قلنا ذلك؛ لأنّها لا تخلو إمّا أن تكون اسماً، أو فعلاً، أو حرفاً. فلا تكون حرفاً؛ لأنّها تُفيد مع الاسم الواحد، ويكون كلاماً، نحو: «كيف أنت؟» والحرفُ لا يفيد مع الاسم إلّا في باب النداء. وليس هذا بنداء، ولا تكون فعلاً؛ لأنّها تفيد مع الفعل، نحو: «كيف أصبحتَ؟» والفعلُ لا يفيد مع

(١) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٢٢٠؛ وخزانة الأدب ٧/ ٩١، ٩٣؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٣؛ والكتاب ٣/ ٥٨؛ ولسان العرب ٥/ ٤٧ (فجر)؛ والمعاني الكبير ص ٨٧١؛ وبلا نسبة في شرح عمدة الحافظ ص ٣٦٤؛ والمقتضب ٢/ ٤٨.
اللغة: تلتبس: تختار. الشاجر: المباعد بين رجليه.
للمعنى: إن تأتِ أيًا من جانبي هذه الناقة، وجدت مركبك تحت رجلك يدفعك ويبعدك، أي: لا يطمئن تحت رجلك.

الفعل، ولا يكون منهما كلامٌ، وأيضاً فإنّه على زنةِ «فَعْلَ»، بسكون العين، وليس في الأفعال ما هو على هذه الزنة.

فإن قيل: فإذا كان اسماً على ما ذكرتم، فلِمَ امتنعتْ منه حروفُ الجرّ، ولم تدخل عليه كما دخلت على «أَيْنَ»، إذا قلت: «من أين؟» و«إلى أين؟» فالجواب أنّ «أَيْنَ» لمّا كانت سؤالاً عن الأمكنة، ونائبةً عن اللفظ بها، وكانت الأمكنةُ المنوبُ عنها ممّا تدخلها حروفُ الجرّ، فتقول: «من السوق»، و«من الجامع»، و«إلى السوق»، و«إلى الجامع» جاز أن تدخل على ما ناب عنها وقام مقامَها، وأمّا «كَيْفَ» فإنما هي سؤالٌ عن الأحوال، والأحوالُ لا تدخل عليها حروفُ الجرِّ. ألا تراك لا تقول: «أَمِن صحيح» ولا «أمِن سقيم»، فكذلك سائرُ الأحوال، فلم تدخل على «كيف»، كما لم تدخل على ما ناب عنه. وقد حكى قُطْرُبٌ: «انْظُرْ إلى كيف يصنع»، وقالوا: «على كيف تَبعُ الأَحْمَرَيْن؟» وذلك شاذّ، شبّهوها بـ«أَيْنَ».

وفي «كيف» لغتان، قالوا: «كَيْفَ»، و«كَيْ». قال الشاعر (من البسيط):

أو راعِيانِ لِبُعْرانٍ لنا شَرَدَتْ
كَيْ لا يُحِسّانِ من بُعْرانِنا أَثَرا[1]

قالوا: «كَيْ» هنا بمعنى «كيف» استفهام. وقال قومٌ: أراد: «كيف»، وإنّما حذف الفاء تخفيفاً، كما قالوا: «سَوْ أفعلْ»، والمرادُ: سَوْفَ.

ولا يُجازَى بـ«كيف» كما جُوزي بـ«أَيْنَ» لضُعْفها ونَقْصها عن تصرُّفِ أخواتها بكونها اسماً، ولا يُخْبَر عنها، فلا يقال: «كيف في الدار؟»، كما يقال: «من في الدار؟»، و«ما عندك؟» على الابتداء والخبر. ولا يعود إليها ضميرٌ، فلا يقال: «كيف ضربتَه؟»، والهاء تعود إلى «كيف». ولا يكون جوابُها إلّا نكرةً، وجوابُ أخواتها يكون معرفة ونكرة، فإذا قلت: «كيف زيدٌ»، فيقال: «صالحٌ»، أو «سقيمٌ»، ولا يقال: «الصالحُ». فلمّا نقص تصرُّفُه عن تصرُّفِ أخواته، ولم تكن ثَمّ ضرورةٌ تدعو إلى المجازاة به؛ لأنّه يقوم مقامَه: «على أيِّ حال تكن أكُنْ».

وأمّا «أنّى»، فظرفُ مكان يُسْتَفهم بها كـ«أَيْنَ»، قال الله تعالى: ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ [آل عمران: ٣٧]. أي: من أَيْنَ لك هذا؟ ويجازون بها. يقولون: «أنّى تقم أقم». قال لبيد (من الطويل):

فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِهَا تَشْتَجِرْ بها
كِلا مَرْكَبَيْها تَحْتَ رِجْلَيْكَ شاجرُ

وقال بعضهم: إنّها تُؤدّي معنى «كَيْفَ»، نحو قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، أي: كيف شئتم. والمجازاةُ بها دليلٌ على استعمالها استعمالَ «أَيْنَ». وهي مبنيّة لتضمُّنها همزة الاستفهام، وسكن آخِرُها على قياس البناء، فأمّا قول الكُمَيْت (من المنسرح):

أَنَّى ومِنْ أَيْنَ آبَكَ الطَّرَبُ
مِنْ حَيْثُ لا صَبْوَةٌ ولا رِيَبُ

(١) البيت لابن أحمر في ديوانه ص ٧١؛ ولسان العرب ١٤/ ٧٦ (بغا)؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٧/ ١٠٢، ١٠٣، ١٠٧.
اللغة: البعران: جمع بعير. شردت: تاهت، والمراد به الإبل.
المعنى: يستغرب ألا يعرف هذان الراعيان أثراً لبعرانهما الضالة.

الشاهد فيه استعمالُ «أَنَّى» بمعنى «كيف». ألا ترى أنّه لا يحسن أن تكون بمعنى «أَيْنَ»؛ لأنّ بعدها «من أَيْنَ»، فتكون تكراراً. ويجوز أن تكون بمعنى «من أين»، وكُرّرت على سبيل التوكيد، وحسُن التكرارُ لاختلاف اللفظَيْن، فاعرفه»(١).

ملحوظة: اختلف الكوفيون والبصريون في المجازاة بـ «كيف»(٢)، فقد «ذهب الكوفيون إلى أنَّ «كيف» يجازى بها كما يُجَازى بـ «متى ما» و«أينما» وما أشبههما من كلمات المجازاة. وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز أن يجازَى بها.

أما الكوفيين فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنه يجوز المجازاة بها؛ لأنها مشابهة لكلمات المجازاة في الاستفهام، ألا ترى أن «كيف» سؤال عن الحال كما أن «أيْنَ» سؤال عن المكان، و«متى» سؤال عن الزمان، إلى غير ذلك من كلمات المجازاة، ولأن معناها كمعنى كلمات المجازاة، ألا ترى أنّ معنى «كيفما تكن أكن»: في أيّ حال تكنْ أكنْ، وكما أنّ معنى «أينما تكن أكن»: في أيِّ مكان تكنْ أكنْ، ومعنى «متى ما تكنْ أكنْ»: في أي وَقْتٍ تكنْ أكنْ، ولهذا قال الخليل بن أحمد: مخرجها مخرج الجزاء، وإن لم يقل إنها من حروف الجزاء، فلما شابهت «كيف ما يجازَى به في الاستفهام ومعنى المجازاة وجب أن يجازى بها كما يجازَى بغيرها من كلمات المجازاة.

قالوا: ولا يجوز أن يقال: «إنما لم يجز المجازاة بها؛ لأنها لا تتحقق بها؛ لأنك إذا قلت: «كيف تكنْ أكنْ» فقد ضمنت له أن تكون على أحواله كلها وذلك متعذّر؛ لأنا نقول: هذا يلزمكم في تجويزكم: «كيف تكون أكون»؟ لأن ظاهر هذا يقتضي ما منعتموه؛ فكان ينبغي أن لا يجوز، فلما أجزتموه دلّ على فساد ما ذهبتم إليه.

وأما البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنه لا يجوز المجازاة بها لثلاثة أوجه:

أحدها: أنها نقصت عن سائر أخواتها؛ لأن جوابها لا يكون إلا نكرة؛ لأنها سؤال عن الحال، والحال لا يكون إلا نكرة، وسائر أخواتها تارةً تجاب بالمعرفة وتارةً تجاب بالنكرة، فلما قصرت عن أحد الأمرين ضعفت عن تصريفها في مواضع نظائرها من المجازاة.

والوجه الثاني: إنما لم يجز المجازاة بها لأنها لا يجوز الإخبار عنها، ولا يعود إليها ضمير، كما يكون ذلك في «مَنْ» و«ما» و«أيّ»، فلما قصرت في ذلك عن نظائرها ضعفت عن تصريفها في مواضع نظائرها من المجازاة.

والوجه الثالث: أنّ الأصل في الجزاء أن يكون بالحرف، إلا أن يضطر إلى استعمال الأسماء، ولا ضرورة ها هنا تلجىء إلى المجازاة بها؛ فينبغي أن لا يجازى بها؛ لأنا

---

(١) شرح المفصل ٣/ ١٣٩ ـ ١٤٢.

(٢) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة الحادية والتسعين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
ـ شرح الأشموني مع حاشية الصبان عليه ٤/ ١١.
ـ مغني اللبيب. ص ٢٠٥.

وجدنا أيًّا تغني عنها، ألا ترى أنّ القائل إذا قال: «في أيّ حال تكنْ أكنْ» فهو في المعنى بمنزلة «كيف تكنْ أكنْ». غير أنّ هذا الوجه عندي ضعيف؛ لأن «أيًّا» كما تتضمَّن الأحوال تتضمن الزمان، والمكان، وغير ذلك؛ فكان ينبغي أن يُستغنى بها عن «متى ما» و«أينما» وغيرهما من كلمات المجازاة؛ فلمّا لم يستغنوا بها عنها دلَّ على ضعف هذا التعليل.

والتعويل في الدلالة على أنه لا يجوز أن يجازَى بها الوجهان الأوَّلان.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنها أشبهت كلمات المجازاة في الاستفهام، وإن معناه كمعنى كلمات المجازاة»، قلنا: لا نسلّم أن معناها كمعنى كلمات المجازاة، وذلك لأنّه تتحقَّق المجازاة بها، ألا ترى أنك إذا قلت: «كيف تكنْ أكنْ» كان معناها: على أيّ حال تكون أكون، فقد ضَمِنْتَ له أن تكون على أحواله وصفاته كلّها، وأحوال الشخص كثيرة يتعذَّر أن يكون المجازى عليها كلها؛ لأنه يتعذّر أن يتفق شيئان في جميع أحوالهما، بل ربما كان كثير من الأحوال لا يدخل تحت الإمكان كالصحّة والسَّقَم والقوّة والضعف إلى غير ذلك؛ فإن أحدهمَا لو كان سقيماً والآخر صحيحاً أو ضعيفاً، والآخر قويًّا لما كان يمكن السقيم أن يجعل نفسه صحيحاً ولا الضعيف أن يجعل نفسه قويًّا، فأما «متى ما» و«أينما» فإنه تتحقق المجازاة بهما، ألا ترى أنك إذا قلت: «أينما تكنْ أكنْ» فقد ضمنت له متى كان في بعض الأماكن أن تكون أيضاً في ذلك المكان، ولا يتعذّر، وكذلك إذا قلت «متى تذهبْ أذهبْ» ضمن له في أيّ زمان ذَهَبَ أن تذهب معه، وهذا أيضاً غير متعذّر، بخلاف «كيف»؛ فإنّه يتعذّر أن يكون المجازَى على جميع أحوال المجازي وصفاتها كلها لكثرتها وتنوعها، فبان الفرق.

وأما قولهم: «إن هذا يلزمكم في تجويزكم: «كيف تكون أكون» بالرفع؛ لأن ظاهر هذا يقتضي ما منعتموه»، قلنا: الفرق بينهما أنا إذا رفعنا الفعل بعد «كيف» فإنما نقدِّر أنّ هذا الكلام قد خرج عن حال عَلِمَهَا المجازي؛ فانصرف اللفظ إليها؛ فلذلك صحّ الكلام، ولم يمكن هذا التقدير في الجزم بها على المجازاة؛ لأنّ الأصل في الجزاء أن لا يكون معلوماً؛ لأن الأصل في الجزاء أن يكون بـ «إنْ»، وأنت إذا قلت: «إن قُمْتَ قُمْتُ»، فوقْتُ القيام غيرُ معلوم، فلما كان الأصل في الجزاء أن يكون غير معلوم بطل أن تقدر «كيف» في الجزاء واقعة على حال معلومة، لأنها تخرج من الإبهام وتباين أصل كلمات الجزاء؛ فلذلك لم يجز الجزم بها على تقدير حالٍ معلومةٍ، والله أعلم»[1].

«كيف» الاستفهاميّة

انظر: كيف، الرقم ١.

«كيف» الشَّرطيّة

انظر: كيف، الرقم ٢.

كَيْفَما

لفظ مركَّب في الأصل من «كيف» الشرطيّة،

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ١٥٨ ـ ١٦٠.

و«ما» الزائدة، وهو اسم شرط جازم مبنيّ على السكون في محل نصب حال غالباً، نحو: «كيفما تجلسْ أجلسْ»، أو في محل نصب خبر الفعل الناقص، إذا جاء بعدها هذا الفعل، وخبره غير موجود، نحو: «كيفما يكنِ الوالد يكنِ ابنه»، ويُشترط أن يكون فعل شرطها وجوابه متفقين في اللفظ والمعنى(١). ومنهم من يعتبرها اسم شرط غير جازم فيرفع الفعلين المضارعين بعدها، فيقول: «كيفما تجلسُ أجلسُ».

«كيلو متر» (جمعه وتمييزه باعتباره كلمة واحدة)

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع «كيلو متر» على «كيلومترات»، وتمييزه على نحو تمييز الكلمات العربيّة، وجاء في قراره:

«الكلمات المعرَّبة تبقى كما هي، وتجمع جمع مؤنَّثٍ سالماً، مثل: «مارستان ومارستانات». و«كيلو متر» من هذا الباب. وعلى ذلك يصح جمعه جمع مؤنّث سالماً على «كيلو مترات»، كما يصحّ تمييزه على نحو تمييز الكلمات العربيّة، فيقال: «سرتُ سبعة كيلو مترات»، و«سرتُ عشرين كيلومتراً»(٢).

كَيْمَ

لفظ مركَّب من «كي» الجارة التعليلية «وما الاستفهامية التي حُذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها، وهي بمعنى: لِمَ، نَحْو: «كيمَ تضحكُ؟» («كَيْمَ»: كي: حرف جر وتعليل مبني على السكون لا محل له من الإعراب، متعلق بالفعل «تضحك». و«ما» اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بحرف الجرّ. «تضحك» فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت).

كَيْمَا

لفظ مركَّب من «كي» الجارّة التعليليّة و«ما» المصدريَّة المؤوَّلة هي وما بعدها بمصدر مجرور بـ«كي»، نحو: «زرتك كيما أكافئكَ» («كيما»: كي: حرف جرّ وتعليل مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «ما» حرف مصدريّ مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «أكافئك»: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا، والكاف ضمير متَّصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، والمصدر المؤوَّل من «ما أكافئك» في محل جرّ بحرف الجرّ). ونحو قول النابغة الجعدي (من الطويل):

إذا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا
يُرَجَّى الفتى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

انظر إعراب هذا البيت في «كي» الجارَّة.

كَيْمَهْ

لفظ مركَّب من «كي» الجارَّة، و«ما» الاستفهاميّة التي حُذفت ألفها لدخول حرف الجرّ عليها، وهاء السكت، وهو حرف مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. انظر: كَيْمَ، ولا تُستعمل «كيمَه» إلّا عند الوقف.

---

(١) لذلك لا يجوز نحو: «كيفما تذهب أُقُدْ سيارتي»؛ لأن فعل الشرط وجوابه غير متفقين في اللفظ والمعنى.
(٢) في أصول اللغة ٢/ ٧٩؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربيّة. ص ٣٠٤.

كيميائيّ وكيماويّ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الكيميائيّ» في النسب إلى «كيمياء»، وجاء في قراره:

«يجوز إثبات الهمزة في النسب إلى «كيمياء»، على اعتبار أن الهمزة للإلحاق أو على اعتبار أن الهمزة للتأنيث، استناداً إلى ما نقله «الصبان» من قوله: «من العرب من يقرر هذه الهمزة». ولكن قلب همزة «كيمياء» واواً عند النسب أولى»[1].

للتوسُّع انظر:

- «كلمة «كيمياء» الممدودة والنسب إليها هو «كيمياوي»». عباس حسن. البحوث والمحاضرات للدورة الخامسة والثلاثين لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٦٨ - ١٩٦٩م). ص ٣٢٣ - ٣٢٦.
- «النسب إلى «كيمياء» وأشباهها أهو بالواو أم بالهمزة أم بكليهما؟» الأمير مصطفى الشهابي. مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق، المجلد ٤٣، ج ٣ (١٩٦٨). ص ٤٧٧ - ٤٨١.
- «القول في كيمياء». عطية الصوالحي. البحوث والمحاضرات للدورة الخامسة والثلاثين لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٦٨ - ١٩٦٩). ص ٣١٥ - ٣١٨.
- «مذكّرة في النسب إلى كيمياء». محمد خلف الله أحمد. البحوث والمحاضرات للدورة الخامسة والثلاثين لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٦٨ - ١٩٦٩). ص ٣٠٨ - ٣١٤.

---

(١) في أصول اللغة ٢/ ٩٦ - ٩٧؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٠٥.

باب اللام

اللّام

هي الحرف الثالث والعشرون من حروف الهجاء حسب الترتيب الألفبائيّ، والثاني عشر حسب الترتيب الأبجديّ. تُساوي، في حساب الجمَّل، الرقم ثلاثين، وهي صوت مجهور متوسِّط مخرجه من طرف اللِّسان ملتقياً بأصول الثنايا والرباعيّات، قريباً من مخرج النون. يُنطق به باعتماد طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة، بحيث توجد عقبة في وسط الفم تمنع مرور الهواء منه، ولكن مع ترك منفذ لهذا الهواء من جانبي الفم أو من أحدهما.

واللّام من الحروف الذُّلْق التي هي أكثر الأصوات دوراً في الكلام، واللام من بينها في الدرجة الأولى من حيث الاستعمال، كما أنَّها أكثر الأصوات السّاكنة شيوعاً في اللغة العربيَّة.

وهي من الحروف الشمسيّة التي تختفي معها لام «أل» نطقاً لا كتابةً، وتُكتب مهملة (غير معجمة)، وتوصل، في الكتابة، بما قبلها وبما بعدها.

واللّام حرف كثير المعاني والأقسام، حتَّى إن بعضهم أفردوا لها كتباً خاصَّة بها[1].

وجميع أقسام اللّام التي هي حرف من حروف المعاني، ترجع إلى قسمين: عاملة، وغير عاملة، والعاملة ثلاثة أقسام: جارَّة، وجازمة، وناصبة (عند الكوفيِّين). وغير العاملة سبعة أقسام: لام الابتداء، اللام الفارقة، لام الجواب، اللّام الزائدة، اللّام الموطِّئة، لام التعجُّب، ولام التعريف عند من جعل حرف التعريف أُحاديًّا وليس ثنائيًّا مركّباً من الهمزة واللّام.

---

(١) منها: «كتاب اللامات» لأبي القاسم الزجّاجي، و«اللّامات» لعبد الهادي الفضَيْلَى.

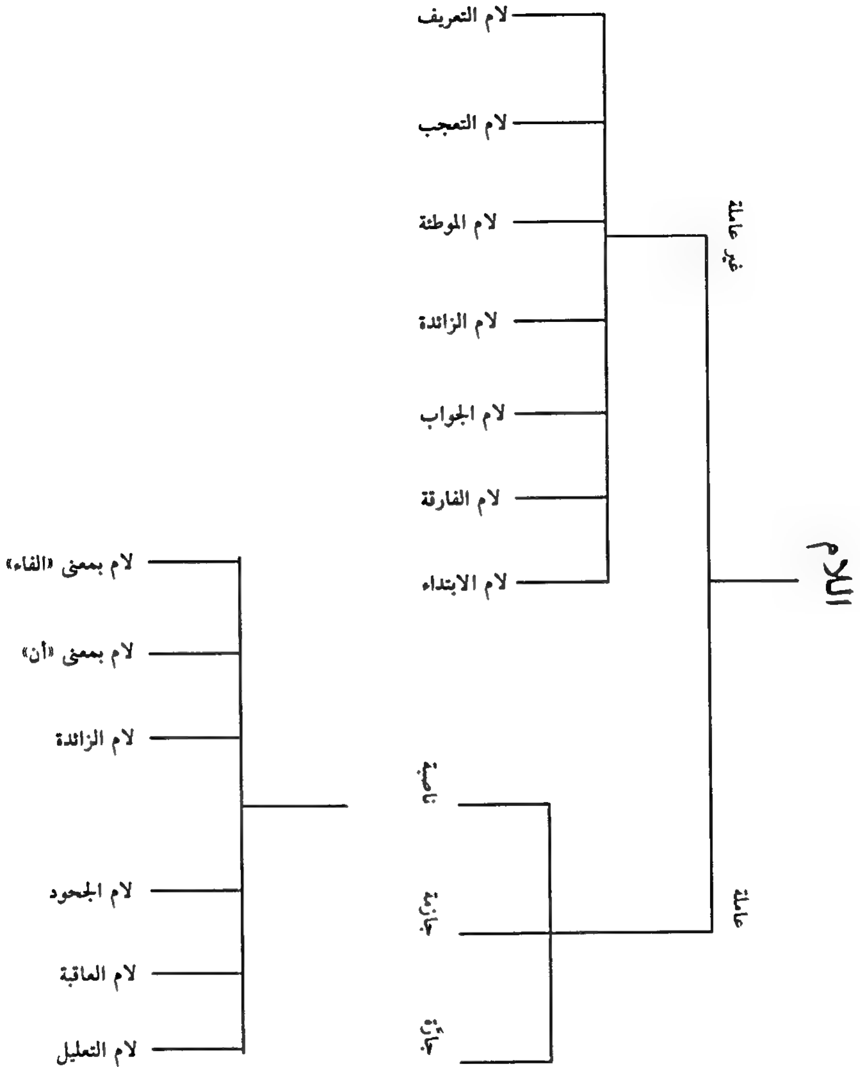

وسنتناولها في المباحث التالية: ١ ـ لام الجرّ. ٢ ـ لام الطلب. ٣ ـ لام النَّصب. ٤ ـ لام الابتداء. ٥ ـ اللّام الموطّئة للقَسَم. ٦ ـ لام الجواب. ٧ ـ اللّام الفارقة. ٨ ـ اللّام الزائدة غير العاملة. ٩ ـ لام التعجُّب. ١٠ ـ لام التعريف. ١١ ـ اللّام المتَّصلة بأسماء الإِشارة. ١٢ ـ اللّام الزائدة في بنية الكلمة. ١٣ ـ إدغام اللّام. ١٤ ـ اللّام التي هي بدل من حرف آخر. ١٥ ـ حذف اللّام (في الإِملاء).

١ ـ لام الجَرّ: حرف يُكسَر مع الاسم الظاهر(١)، نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: ٢]، ومع ياء المتكلِّم، نحو: ﴿وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ [ص: ٢٣]، وتُفتَح مع غير ياء المتكلِّم، نحو: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٩](٢).

لها معانٍ كثيرة، منها:

أ ـ الاختصاص(٣): نحو: ﴿إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا﴾ [يوسف: ٧٨]، ونحو «الجَنَّةُ للمُؤْمنين». ولم يذكر الزمخشري في كتابه «المفصَّل» غير هذا المعنى. وقيل: هو أصل معانيها.

ب ـ الاستحقاق: نحو: «النّار للكافرين». قال بعضهم: لا يفارق الاستحقاقُ اللّام، فهو معناها العام.

ج ـ المِلْك: نحو: ﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، ونحو: «المالُ لزيدٍ»(٤).

د ـ التمليك: نحو: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا﴾ [مريم: ٥٠]، ونحو: «وهبتُ لزيدٍ ديناراً».

هـ ـ شبه المِلْك: نحو: «البابُ للدار»(٥).

و ـ شبه التمليك: نحو: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ [النحل: ٧٢].

ز ـ التعليل: وهي التي يصلح أن نضع مكانها: «مِنْ أَجْلِ»، نحو: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨﴾ [العاديات: ٨]، ونحو: «زُرْتُك لمكافأتِكَ». ويُسمِّي بعضهم لام التعليل «لام السَّبب».

ح ـ النَّسَب: نحو: «لِزيدٍ عَمٌّ». وهذا المعنى ذكره ابن مالك وغيره. واللّام في هذا، عند بعضهم، للاختصاص.

ط ـ التَّبيين: وهي، عند ابن هشام ثلاثة أقسام:

١ ـ ما تُبيِّن المفعول من الفاعل، وهي الواقعة بعد فعل التعجُّب أو اسم التفضيل لبيان فاعل الفعل، نحو: «ما أَحَبَّني لأبي»، و«أَنَا أَحَبُّ لِأَبِي»، ونحو: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾(٦) [البقرة: ١٦٥].

٢ ـ المصادر الدّعائيَّة النَّائبة عن الفعل لتبيِّن من هو المدعوّ عليه، نحو: ﴿فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾(٧) [الملك: ١١].

٣ ـ ما تُبيِّن مفعوليَّة غير ملتبسة بفاعليَّة، وهي الواقعة بعد المصادر الدُّعائيَّة النائبة عن

---

(١) وقال ابن جني: ومن العرب مَن يفتحها. ووردت مضمومة في حرف واحد في قراءة ابن أبي عبلة: ﴿الحمدُ للهِ ربِّ العالمين﴾ [الفاتحة: ٢]. وهي قراءة شاذّة، ووجَّهها النّحاةُ بأن الضّمّ عارِضٌ للإتباع، أي: اتباع حركة اللام لحركة الدال قبلها.

(٢) وانظر: حركة لام التعليل في «لام التعليل» و«لام المستغاث به»، و«لام الجحود» في موادّها.

(٣) عرَّف ابن هشام لام الاختصاص بقوله: إنّها الداخلة بين اسمين يدلّ كل منهما على الذات، والداخلة عليه لا يملك الآخر.

(٤) لاحظ أنَّ لام المِلْك تدخل على المالِك، وكذلك لام التمليك.

(٥) هنا الذي تدخل عليه اللام لا يملك حقيقةً، وكذلك في شبه التمليك.

(٦) تدخل اللام على مفعول الفعل بخلاف «إلى»، فإذا قلت: «أنا أحَبُّ لِأَخِي». كنتَ أنتَ المحِبّ، وكان أخوك المحبوب، أما إذا قلتَ: «أنا أحَبُّ إلي أخي»، كنت أنتَ المحبوب، وكان أخوك المحِبّ.

(٧) واختُلِف في هذه اللام كثيراً، فقيل: إنّها تتعلّق بالمصدر، أو بفعل محذوف، وقيل: هي ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلّق بالاستقرار.

الفعل لتُبيِّن من هو المدعو له، نحو قولهم: «سَقْياً لك».

ي ـ القَسَم: ويلزمها فيه معنى التعجُّب، نحو قول يعقوب بن الربيع (من الكامل):

لِلّهِ آنِسَةٌ فُجِعْتُ بِها
ما كانَ أَبْعَدَها مِنَ الدَّنَسِ

يأ ـ التعجُّب: وسمّاها ابن هشام «لام التعجُّب المجرَّد عن القَسَم» تمييزاً بينها وبين سابقتها، وتُسْتَعمل في النِّداء، نحو: «يا لِلماءِ»، و«يا لِلْعُشْبِ»[1] وفي غير النِّداء، نحو قول الأعشى (من الطويل):

شبابٌ وشَيْبٌ وافتقارٌ وثروَةٌ
فَلِلّهِ هذا الدَّهْرُ كيفَ تَرَدَّدا

يب ـ التعدية[2]: ذكره ابن مالك، نحو: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾.

يج ـ الصَّيرورة: وتُسمَّى أيضاً لام العاقبة، ولام المآل، نحو: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨]. وسيأتي الكلام عليها مُفَصَّلاً في «اللّام النّاصبة».

يد ـ التبليغ: ولام التبليغ هي الجارَّة لمن يسمع كلاماً أو ما في معناه، نحو: «قلتُ له»، و«شرَحْتُ له»، و«أذنتُ لَهُ»، ونحو: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ﴾ [يوسف: ٢١].

يه ـ معنى «إلى» لانتهاء الغاية، نحو: ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الرعد: ٢]، أي: إلى أجل مسمى. ويجوز أن يكون ما بعدها داخلاً فيما قبلها، أو غير داخِل.

يو ـ معنى «في» الظَّرفيَّة، نحو: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

يز ـ معنى «عَنْ»، والغالب فيها أن تجرّ اسم مَنْ غاب حقيقةً أو حكْماً عن قول قائل متعلِّق به، نحو: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ﴾ [الأحقاف: ١١]. وقيل: اللّام في الآية للتعليل، والمعنى: من أجل الذين آمنوا. ومثَّل بعضُهم هذا المعنى بقول العرب: «لقيتُهُ كَفَّةَ لِكَفَّةٍ»، أي: عَنْ كَفَّةٍ.

يح ـ معنى «على»، أي: الاستعلاء الحقيقيّ، نحو قول الشاعر (من الطويل):

ضَمَمْتُ إليه بالسِّنانِ قَميصَهُ
فَخَرَّ صريعاً لليَدَينِ ولِلْفَمِ

والاستعلاء المجازيّ، نحو: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء: ٧]، أي: فعليها.

يط ـ معنى «عِنْدَ»، كقولهم: «كتبتُه لِخَمْسٍ خَلَوْنَ»، أي: عنْد خَمْسٍ، ونحو: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ﴾ [ق: ٥]، أي: عندما جاءهم، وذلك على قراءة من كَسر لام «لما» وخفَّفَ الميم.

ك ـ معنى «بَعْد»، نحو قول الرسول ﷺ: «صوموا لِرؤيتِهِ، وأَفطِروا لِرُؤْيَتِهِ»، أي: بعد رؤيتِهِ.

كا ـ معنى «مَعَ»، نحو قول متمِّم بن نويرة (من الطويل):

فَلَمّا تَفَرَّقْنا، كأنّي ومالِكاً
لِطولِ اجتماعٍ لم نَبِتْ ليلَةً مَعا

ومنهم من جعل اللّام في هذا البيت بمعنى «بعد».

---

(١) أي: ما أكثر الماء! وما أكثر العشبَ!

(٢) فائدتها الرّبط بين لفظين في الجملة.

كب ـ معنى «مِنْ»، نحو: «سمعْتُ له صراخاً»، ونحو قول جرير (من الطويل):

لنا الفَضْلُ في الدُّنيا وأنْفُكَ راغِمٌ
ونَحْنُ لَكُمْ يومَ القِيَامةِ أَفْضَلُ

كج ـ التَّبْعيض، ذكر هذا المعنى المالقي في كتابه «رصف المباني»، ومثَّلَهُ بقوله: «الرَّأس للحمار، والكُمُّ للجُبَّة». واللّام، هنا، عند غيره بمعنى «مِنْ».

كد ـ لام المُسْتَغاث به: وهي تُفْتَح مع المستغاث به غير المعطوف، نحو: «يا لزَيْدٍ»، ومع المستغاث المعطوف إذا كُرِّر معه حرف النِّداء، نحو قول الشاعر (من الخفيف):

يا لَقَوْمِي ويا لَأَمْثَالِ قومي
لِأُناسٍ عُتُوُّهُمْ في ازديادِ

وتُكسَر مع ياء المتكلِّم، نحو: «يا لِي»[1]، ومع المستغاث المعطوف الذي لم يتكرَّر معه حرف النداء، نحو قول الشاعر (من البسيط):

يبْكيكَ ناءٍ بعيدُ الدّارِ مُغْتَرِبٌ
يا لَلْكُهولِ ولِلشُّبّانِ لِلْعَجَبِ

كه ـ لام المستغاث من أجله: وهي تُكْسَر معه إذا كان اسماً ظاهراً، وتُفتح مع الضمير، نحو: «يا لَكَ»[2]. وقيل: هذه اللّام، في الحقيقة، هي لام التعليل، وهي متعلِّقة بفعل محذوف، أو بحال محذوفة، فإذا قلت: «يا لَزيْدٍ لِعَمْرٍو»، فالتقدير: يا لَزيدٍ أدعوكَ لِعَمْرٍو، أو: مدعوًّا لِعَمْرٍو.

كو ـ المدْح: نحو: «يا لَكَ رجلاً صالحاً»، ذكره بعضهم، وهو راجع إلى التعجُّب.

كز ـ الذمّ: «يا لَكَ تلميذاً جاهلاً». ذكره بعضهم، وهو راجع أيضاً إلى التعجُّب.

كح ـ لام الجُحود: وسنفصِّل القول فيها في لام «النَّصب».

كط ـ معنى الباء: نحو: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝٩﴾ [الغاشية: ٨ ـ ٩].

ل ـ زائدة: وهي ضربان: أحدهما مطّرد والآخر غير مطّرد.

والمطَّرِد أن تُزاد مع المفعول به بشرطين: أوّلهما أن يكون العامل متعدِّياً إلى مفعول به واحد، والثاني أن يكون قد ضَعُفَ بتأخيره، نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣]، أو بفرعيَّته، نحو: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٦]. وقد اجتمع التأخر والفرعيَّة في: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٨].

وغير المطَّرِد فيما عدا ما تقدَّم، نحو قول ابن ميّادة (من الكامل):

ومَلَكْتَ ما بَيْنَ العراقِ ويَثْرِبِ
مُلْكاً أجارَ لِمُسْلِمٍ ومُعَاهِدِ[3]

(١) وهذا يحتمل أن يكون مستغاثاً به، ومستغاثاً من أجله، وقال ابن عصفور: إن «يا لِي»، حيث وقع، مستغاث من أجله؛ لأنّه لو جُعِل مستغاثاً به لكان التقدير: يا أدعو لي. وذلك غير جائز في غير «ظننت» وما حُمِل عليها. واختُلف في لام الاستغاثة، فقيل: هي زائدة، فلا تتعلّق بشيء، وقيل: بل هي غير زائدة ومتعلّقة بفعل محذوف على رأي ابن عصفور، أو بحرف النداء (كما قال ابن جني). وقال الكوفيّون: إنّ هذه اللام بقيّة «آل»، وأصل: «يا لَزيدٍ»: يا آلَ زيدٍ، فَ «زيد» مخفوض بالإضافة.

(٢) في مثل هذا القول يُحتمل أن تكن داخلة على المستغاث به، وعلى المستغاث من أجله.

(٣) المُعاهِد: اسم لكل مَن يدخل بلاد المسلمين لعَهْدٍ من إمامهم.

وقد زيدت اللّام مقحَمَةً بين المضاف والمضاف إليه في قول سعد بن مالك (من مجزوء الكامل):

يا بُؤسَ لِلْحَرْبِ الَّتي
وضَعَتْ أراهِطَ فاسْتَراحوا[1]

وفي نحو: «يا ويحَ لِزَيْدٍ، و«لا أبا لك»، و«لا أخا لزيد»، والأصل: «لا أباكَ»، و«لا أخا زيدٍ»[2].

فاللّام في ذلك مقحمة لتوكيد التخصيص. واختلف النحويُّون في جارّ الاسم بعد اللّام المقحمة بين المضاف والمضاف إليه، فقال فريق إنَّها اللّام لا الإضافة؛ لأنَّ هذه عاملٌ معنويّ، واللّام عامل لفظيّ، والعامل اللَّفظيّ أقوى من المعنويّ. وقال فريق آخر: الإضافة هي العاملة؛ لأنَّ تنوين المضاف إنَّما حُذِف للإضافة، وهو السّابق للّفظ قبل اللّام، فينبغي أن يكون هو المُراعَى.

وانظر: الجَرّ.

* * *

٢ ـ لام الطَّلَب: أو «لام الأمر»، أو «لام الجزم»، والتسمية الأولى أفضل من الثانية، ذلك لأنَّ الطلب يكون أمراً إذا كان من الأعلى إلى الأدنى، نحو: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق: ٧]، ودُعاءً إذا كان من الأدنى إلى الأعلى، نحو: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧]، والتماساً إذا كان من شخص إلى من يُساويه، كقولك لزميلك: «لتقرأْ لنا الصَّحيفَةَ». وقد ترد هذه اللّام لغير الطَّلب، كالتهديد، نحو: ﴿لِيَكْفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُواْۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝٦٦﴾ [العنكبوت: ٦٦].

ولا سبيل للطلب بصيغة المجهول إلّا بها، سواءٌ أكان للمتكلِّم، نحو: «لِأُعْنَ بحاجتِك»، أم للمخاطَب، نحو: «لتُعْنَ بحاجتي»، أم للغائب، نحو: «لِيُعْنَ زَيْدٌ بالأمر». ويُطلب بها بصيغة المعلوم، سواءٌ أكان لغائب، نحو: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق: ٧]، أو متكلِّم مفرد[3]، نحو قول الرسول ﷺ: «فَلأُصَلِّ لكُمْ»، أو مشارك[4]، نحو: ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾ [العنكبوت: ١٢]، أو للمخاطب[5]، نحو قول الرسول: «لتأخُذوا مصافَّكُمْ»، ونحو قراءة: ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ﴾ [يونس: ٥٨].

وحركة هذه اللّام الكسرة، وتُفتح في بعض لغات العرب. وإذا سُبقتْ بالواو، أو الفاء، جاز تسكينها، وهو الأكثر، وجازَ إبقاء كسرتها، نحو: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي﴾ [البقرة: ١٨٦]. ويجوز تسكينها بعد «ثُمَّ»، نحو قراءة ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ [الحج: ١٥].

---

(١) في هذا البيت يُعرِّض الشاعر بالحارث بن عبّاد الذي آثر الراحة على الحرب. الأراهط: جمع «رهط»، وهو الجمع من الرجال.

(٢) واستدلّ الزجّاجي على زيادتها بقول مسكين الدارميّ (من الطويل):

وقد ماتَ شَمّاخٌ وماتَ مزرِّدٌ وأيُّ عَزيزٍ لا أباكِ يُخَلَّدُ

وبقول أبي حيّة النّميري (من الوافر):

أبِالمَوْتِ الذي لا بُدَّ أنّي مُلاقٍ لا أباكِ تُخوّفيني

(٣) وهذا قليل. (٤) وهذا قليل أيضاً.

(٥) وهذا قليل. وقال بعضهم: هي لغة رديئة. وقال الزجّاجي: لغة جيّدة.

واختلف النحاة في جواز حذفها مع بقاء عملها، على أربعة أقوال:

أ ـ عدم جواز حذفها مع بقاء عملها إلّا في الضرورة الشِّعريَّة، وهذا هو مذهب الجمهور، نحو قول الشاعر (من الطويل):

فَلا تَسْتَطِلْ مِنِّي بَقائي ومُدَّتي
ولكنْ يكُنْ للخَيْرِ مِنْكَ نَصيبُ[1]

أي: لِيَكُنْ. ونحو قول الشاعر (من الوافر):

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ
إذا ما خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبالا[2]

أي: لِتَفْدِ.

ب ـ جواز حذفها مع بقاء عملها، إذا وقعت بعد «قولٍ» أمريّ، وإليه ذهب الكِسائيّ، وجعل منه: ﴿قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[3] [إبراهيم: ٣١]، أي: ليقيموا.

ج ـ جواز حذفها مع بقاء عملها إذا وقعت بعد «قول» مطلقاً، سواءٌ أكان أمريًّا أم خبريًّا، وهذا مذهب ابن مالك، وشاهده قول منظور بن مرثد (من الرجز):

قُلْتُ لِبَوّابٍ لَدَيْهِ دارُها
تِئْذَنْ فإنّي حَمْؤُها وجارُها

أراد: لِتَأْذَنْ، فَحَذَفَ اللام، وكَسَرَ حرف المضارعة[4]، ونحو قول الشاعر (من الطويل):

فَلا تَسْتَطِلْ مِنِّي بَقائِي وَمُدَّتي
ولكنْ يَكُنْ للخَيْرِ مِنْكَ نَصيبُ

د ـ منع حذفها مع بقاء عملها سواءٌ في الشِّعر أم في النَّثر، وهذا مذهب المبرِّد.

واختلف البصريُّون والكوفيُّون في فعل الأمر: أَهُوَ مُعْرَب أم مبنيّ؟ فقال البصريُّون إنَّه مبنيّ، وقال الكوفيُّون إنَّه مجزوم بلام الطلب المحذوفة. وتتلخَّص حجج الكوفيِّين بما يلي[5]:

أ ـ إنَّ الأصل في الأمر الموجَّه للمُخاطَب: لِتَفْعَلْ، إلّا أنّه لَمَا كثُر في كلامهم، استثقلوا مجيء اللّام فيه مع كثرة الاستعمال، فحذفوها.

ب ـ إنَّ البصريِّين يُقَرِّرون أنَّ «رُبَّ» الجارَّة تجرّ، وهي محذوفة بعد الواو، والفاء، وبَلْ، وحرف الشَّرط يعمل مع الحذف بعد الأمر، والنهي، والدُّعاء، والاستفهام، والتمنِّي، والعَرْض، نحو: «أَكْرِمْنِي أُكْرِمْكَ».

و«أن» المصدريَّة الناصبة تعمل مع الحذف إذا كانت جواباً للستّة السابقة، نحو: «زرْني فأكرمَك». وحرف الجزم يعمل مع الحذف، نحو قول الشاعر (من الوافر):

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ
إذا ما خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ تَبالا

---

(١) تمنَّى أحدُهم موتَ أبيه، فقال والده هذا البيت يخاطب ابنه.

(٢) التبال: الوَبال. أُبدِلت الواو المفتوحة تاء، والوبال: سوء العاقبة.

(٣) ويرى الجمهور أنَّ «يُقيموا» مجزوم؛ لأنَّه جواب الطلب. وقال المبرِّد: التقدير: قُلْ لهم أقيموا يُقيموا، والجزم في جواب «أقيموا» المقدَّر، لا في جواب «قُلْ». وزعم بعضهم أنَّ «يقيموا» فعل مبنيّ لحلوله محل «أقيموا»، وهو مبنيّ.

(٤) وقيل: الحذف هنا ليس بضرورة لتمكّنه من أن يقول: إيْذَنْ.

(٥) انظر: المسألة الثانية والسبعين في «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويِّين البصريِّين والكوفيِّين» لابن الأنباري.

أي: لِتفدِ. وإذا كان هذا كلُّه جائزاً عند البصريِّين، فإنَّه، قياساً، يجوز للّام أن تجزم فعل الأمر وهي محذوفة.

ج - إنَّ فعل النهي مُعْرَب مجزوم، نحو: «لا تَفْعَلْ»، وكذلك فعل الأمر، نحو: «افْعَلْ»؛ لأنَّ الأمر ضدّ النّهي، ويُحمل الشّيء على ضدّه كما يُحْمَل على نظيره.

د - إنّنا نقول في المعتلّ: «اغْزُ»، و«ارم»، و«اخْشَ»، فتُحذف الواو، والياء، والألف، كما نقول: «لَمْ يَغْزُ»، و«لَمْ يَرْمِ»، و«لَمْ يَخْشَ» بحذف حرف العلّة، فدلّ على أنّه مجزوم بلام مقدَّرة.

وأمّا حجج البصريِّين، فأهمُّها:

أ - إنَّ الأصل في الأفعال أن تكون مبنيَّة، والأصل في البناء أن يكون على السكون، وإنَّما أعرب ما أعرب من الأفعال أو بُني منها لمشابهةٍ ما بالأسماء. ولا مشابهة بين فعل الأمر والأسماء، فكان باقياً على حاله.

ب - إنَّ أسماء الأفعال التي على وزن «فَعالِ» نحو: «نَزالِ» (بمعنى: انزلْ)، و«تَراكِ» (بمعنى: اترك)، و«حَذارِ» (بمعنى: احذَرْ) مبنيَّة؛ لأنَّها تنوب عن فعل الأمر، ولو لم يكن فعل الأمر مبنيًّا، لَما بُني ما ناب منابه.

ج - إنّ فعل النهي في أوّله حرف المضارعة الذي أوجب للفعل المشابهة بالاسم، فاستحقَّ الإعراب، وأما فعل الأمر، فليس في أوّله حرف المضارعة الذي يوجب للفعل المشابهة بالاسم، فبقي على أصله في البناء.

د - إنَّ الأحرف: الألف، والواو، والياء تُحذف من فعل الأمر المعتلّ الآخر؛ لأنَّها جرت مجرى الحركات، وهي تشبهها، «وهي مركَّبة منها في قول بعض النحويِّين. والحركات مأخوذة منها في قول آخرين. وعلى كِلا القولين، فقد وُجدت المشابهة بينهما، وكما أنَّ الحركات تُحذف للجزم، فكذلك هذه الأحرف، فلمّا وَجب حذف هذه الأحرف في المعتلّ للجزم، فكذلك يجب حذفها من المعتلّ للبناء، حَمْلاً على الصَّحيح؛ لأنَّ الصَّحيح هو الأصل، والمعتلّ فرع عليه، فَحُذِفَت حَمْلاً للفرع على الأصل»[1].

هـ - إنّ حرف الجرّ لا يعمل مع الحذف، أمّا «رُبَّ» فقد جرَّت بعد الواو والفاء وبَلْ؛ لأنَّ هذه الأحرف تدلّ على المحذوف.

* * *

٣ - لام النَّصْب: هذا القسم أثبته الكوفيّون، وأمّا البصريّون، فهي، عندهم، لام الجرّ، والناصب «أنْ» مُضْمَرة بعدها، وذُكِر لهذه اللّام ستّة أقسام، وهي:

أ - لام التعليل، أو لام «كَيْ»: وهي تُفيد ما تُفيده «كي» مع التعليل، وتدلّ على أنّ ما قبلها سبب لما بعدها، نحو: ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٣٠]. وفي هذه اللّام مذاهب:

١ - مذهب الكوفيين أنَّها ناصبة بنفسها لأنها قامت مقام «كي». ولهذا تشتمل على معنى «كي»، وكما أنّ «كي» تنصب الفعل فكذلك ما قام مقامه.

(١) ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويِّين البصريِّين والكوفيِّين. ج ٢، ص ٧٤.

ومنهم من تمسَّك بأن قال: إنَّما نصبت الفعل لأنها تفيد معنى الشرط، فأشبهت «إن» المخفَّفة الشرطيَّة، إلا أن «إن» لما كانت أمَّ الجزاء أرادوا أن يفرقوا بينهما، فجزموا بـ «إنْ»، ونصبوا باللام؛ للفرق بينهما، ولم يكن للرفع مدخل في واحد من هذين المعنيين؛ لأنه يبطل مذهب الشرط؛ لأن الفعل المضارع إنما ارتفع لخلوّه من حرف الشرط وغيرِه من العوامل الجازمة والناصبة.

ولا يجوز أيضاً أن يقال: «هَلَّا نصبوا بـ «إنْ»، وجزموا باللام وكان الفرق واقعاً»؛ لأنا نقول: إنَّ «إنْ» لـمّا كانت أمَّ الجزاء كانت أوْلى باستحقاق الجزم؛ لأنها تفتقر إلى فعل الجزاء كما تفتقر إلى فعل الشرط فيطول الكلام، والجزم حَذْفٌ، والحذف تخفيف، ومع طول الكلام يناسب الحذف والتخفيف، بخلاف اللام، فبان الفرق بينهما.

قالوا: ولا يجوز أن يقال: «إنها لام الخفض التي تعمل في الأسماء»، لأنا نقول: لو جاز أن يقال إنّ هذه اللام الداخلة على الفعل هي اللام الخافضة والفعل بعدها يتصب بتقدير: «أن»، لجاز أن يقال: «أمرت بتكرم» على تقدير: «أمرت بأنْ تكرم»، فلما لم يجز ذلك بالإجماع دلّ على فساده، على أنا وإن سلمنا أنها من عوامل الأسماء، إلّا أنها عامل من عوامل الأفعال في بعض أحوالها، والدليل على هذا أنّها تجزم الأفعال في غير هاتين الحالين، في الأمر والدعاء، نحو: «ليقم زيد»، و«ليغفر الله لعمرو»، فكما جاز أن تعمل في بعض أحوالها في المستقبل جزماً جاز أيضاً أن تعمل في بعض أحوالها فيه نصباً»[1].

٢ ـ مذهب ثعلب أنَّها ناصبة لقيامها مقام «أنْ».

٣ ـ مذهب البصريين أنَّها جارّة، والناصب هو «أن» المقدّرة بعدها، وقالوا: «إنّما قلنا إن الناصب للفعل «أن» المقدَّرة دون اللام، وذلك لأن اللام من عوامل الأسماء، وعوامل الأسماء لا يجوز أن تكون عوامل الأفعال؛ فوجب أن يكون الفعل منصوباً بتقدير «أنْ». وإنّما وجب تقدير «أنْ» دون غيرها؛ لأن «أنْ» يكون مع الفعل بمنزلة المصدر الذي يحسن أن يدخل عليه حرف الجرّ، وهي أم الباب، فكان تقديرها أولى من غيرها؛ ولهذا إن شئت أظهرتها بعد اللام، وإن شئت أضمرتها، كما يجوز إظهار الفعل وإضماره بعد «إنْ» في قولهم: «إنْ خيراً فَخَيْر، وإنْ شَرًّا فشَرّ»، وإنّما حذفت ها هنا بعد اللام وكذلك بعد الواو والفاء تخفيفاً، والحذف للتخفيف كثيرٌ في كلامهم؛ ولهذا يذهبون إلى أنه حذفت لام الأمر وتاء المخاطب في أمر المُواجَهِ طلباً للتخفيف، وقد حكى هشام بن معاوية عن الكسائيّ أنه حكى عن العرب «لا بُدَّ مِنْ يَتْبَعَهَا»، أي: لا بد من أنْ يتبعَهَا؛ فحذف «أنْ»، فكذلك ها هنا.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنما قلنا إنها هي الناصبة؛ لأنها قامت مقام «كي»، و«كي» تنصب، فكذلك ما قام مقامها» قلنا: لا نسلم أن «كي» تنصب بنفسها على الإطلاق، وإنَّما تنصب تارةً بتقدير «أنْ»؛ لأنها حرف جرّ، وتارةً تنصب بنفسها، وليس

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/١٠٣ ـ ١٠٤.

حَمْلُها على إحدى الحالين أولى من الأخرى، بل حَمْلُها عليها في الحالة التي تنصب الفعل فيه بتقدير «أنْ» أولى من حملها عليها في الحالة التي تنصب الفعل بنفسها؛ لأنها في تلك الحالة التي تنصب الفعل بتقدير «أنْ» حرف جرّ كما أنّ اللام حرف جرّ، وفي الحالة التي تنصب الفعل بنفسها حرف نصب، وحَمْلُ حرف الجرّ على حرف الجر أوْلى من حمل حرف الجرّ على حرف النصب، فكما أن «كي» في هذه الحالة تنصب الفعلَ بتقدير «أنْ»، فكذلك اللام ينبغي أن تنصبه بتقدير «أنْ».

وقولهم: «إنّها تشتمل على معنى كي» قلنا: كما أنها تشتمل على معنى «كي» إذا كانت ناصبة، فكذلك تشتمل على معنى «كي» إذا كانت جارة؛ فإنه لا فرق بين «كي» الناصبة و«كي» الجارة في المعنى؛ على أن كونها في معنى «كي» الناصبة لا يخرجها عن كونها حرف جر، فإنّه قد يتفق الحرفان في المعنى وإن اختلفا في العمل، ألا ترى أنّ اللام في قولك: «جئتُ لأكرمك» بمعنى «كي» في قولك: «جئت كي أكْرِمك»، و«لكي أكْرِمك» وإن كانت اللام حرف جرّ، و«كي» حرف نصب، ولم تخرج بذلك عن كونها حرف جرّ، فكذلك ها هنا.

فإن قلتم: إنّ اللام ها هنا دخلت على الاسم الذي هو مصدر؛ فلم تخرج عن كونها حرف جر.

قلنا: وكذلك اللام ها هنا دخلت على الاسم الذي هو مصدر؛ لأن «أن» المقدَّرة مع الفعل في تقدير المصدر؛ فقد دخلت على الاسم، ولا فرق بينهما.

وأما قولهم: «إنها تفيد معنى الشرط فأشبهت «إن» المخفَّفة الشرطيَّة»، قلنا: لا نسلم أنها تفيد الشرط، وإنما تفيد التعليل، ثم لو كان كما زعمتم لكان ينبغي أن تحمل عليها في الجزم؛ فيجزم باللام كما يجزم بـ«إنْ»؛ لأجل المشابهة التي بينهما.

قولهم: «إنَّ «إنْ» لما كانت أمَّ الجزاء أرادوا أن يفرقوا بينهما»، قلنا: فهلّا رفعوا؟

قولهم: «إن الرفع يبطل مذهب الشرط»، قلنا: فكان ينبغي أن لا ينصب أيضاً؛ لأن النصب أيضاً يبطل مذهب الشرط.

وقولهم: «إنّ الفعل المضارع يرتفع لخلوّه من حرف الشرط وغيره من العوامل الناصبة والجازمة»، قلنا: قد بينّا فساد ما ذهبوا إليه من ارتفاع الفعل المضارع بتَعَرِّيهِ من العوامل الناصبة والجازمة في موضعه بما يُغْنِي عن الإعادة.

وأما قولهم: «إنّها لو كانت لام الجرّ لجاز أن يقال: أمرت بتكرمَ، على معنى أمرت بأن تكرم»، قلنا: هذا فاسد، وذلك لأن حروف الجرّ لا تتساوى؛ فإنّ اللام لها مزيَّة على غيرها؛ لأنَّها تدخل على المصادر التي هي أغراض الفاعلين، وهي شاملة يَحْسن أن يُسْأل بها عن كل فعل فيقال: «لِمَ فعلت؟» لأن لكل فاعل غرضاً في فعله، وباللام يخبر عنه ويسأل عنه؛ و«كي» و«حتّى» في ذلك المعنى، ألا ترى أنك تقول: مدحتُ الأميرَ ليعطيني، وحتى يعطيني، وكي يعطيني؛ فجاز أن تقدر بعدها «أنْ»، وليست الباء كذلك؛ فلا يجوز أن تقدر.

وقولهم: «إنا نسلم أنها من عوامل الأسماء؛ إلا أنها من عوامل الأفعال في بعض أحوالها، بدليل أنها تجزم الأفعال في قولهم:

لِيَقُمْ زَيْدٌ»، قلنا: إذا سلمتم أنها من عوامل الأسماء بطل أن تكون من عوامل الأفعال؛ لأن العامل إنّما كان عاملاً لاختصاصه، فإذا بطل الاختصاصُ بطل العمل.

وقولهم: «إنها تجزم الفعل»، قلنا: لا نسلّم أن هذه اللام هي اللام الجازمة، فإنّ لام الجرّ غير لام الأمر، والدليلُ على ذلك أن لام الجر لا تقع مبتدأة، بل لا بدَّ أن تتعلَّق بفعل أو معنى فعلٍ، نحو: «جِئْتُكَ لِتَقُوم»، وما أشبه ذلك، وأما لام الأمر فيجوز الابتداء بها من غير أن تتعلَّق بشيء قبلها، ألا ترى أنك تقول: «لِيَقُمْ زَيْدٌ، ولِيَذْهَبْ عَمْرٌو»، فلا تتعلق اللام بفعل ولا معنى فعل، فبان الفرقُ بينهما، والله أعلم»[(١)].

٤ ـ مذهب ابن كيسان أنَّ الناصب بعدها يجوز أن يكون «أنْ»، ويجوز أن يكون «كَيْ».

ومِمَّا يُؤيِّد مذهب البصريِّين أنَّه يجوز إظهار «أنْ» المضمرة بعدها، نحو: «جئتُ لتُكرِمَني»، و«جِئْتُ لأنْ تكرِمَني»، ونحو: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾﴾ [الزمر: ١٢]. وإذا قُرِن الفعل بعدها بـ«لا» النافية أو الزائدة، فإنَّ إظهارها يصبح واجباً، نحو: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾[(٢)] [الحديد: ٢٩]. وفي حالة ظهور «أنْ» أو «كَيْ» بعدها، يعتبر الكوفيُّون أنَّ كلًّا منهما مؤكِّد للّام الناصبة.

ب ـ لام العاقِبة: هي تسمية بصْريَّة، والكوفيُّون يسمُّونها «لام الصَّيرورة»، وجماعة تسمِّيها «لام المآل». وهي الدالَّة على أنَّ ما بعدها نتيجة غير مقصودة لِما قبلها، نحو: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨]، وهذه اللّام، عند أكثر البصريِّين، حرف جرّ وقِسْم من أقسام لام «كي». وهي، عند الكوفيِّين، ناصبة بنفسها. ويجوز في هذه اللّام إظهار «أنْ» بعدها، إلاّ إذا قُرِن الفعل بعدها بـ«لا» النافية أو الزائدة، فإنّ إظهارها يُصبح واجباً.

ج ـ لام الجُحود: هي الداخلة على الفعل المضارع مسبوقةً بـ«كانَ» الناقصة المنفيَّة لفظاً أو معنًى، مُسْنَدَةً إلى ما أُسْنِدَ إليه الفعل الداخلة عليه، نحو: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، و﴿لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٦٨]. وأجاز بعضهم وقوعها بعد أخوات «كان» قياساً عليها. وأجاز غيرهم ذلك في «ظننت». وقالت جماعة: تقع في كل فعل تقدّمه فعل منفيّ.

وسمِّيت «لام الجحود»، لاختصاصها بالنفي، لذلك سمّاها النحّاس «لام النفي». ومن أحكامها:

١ ـ أنَّها حرف جرّ عند البصريِّين، والناصب بعدها «أنْ» مقدَّرة، وهي ناصبة بنفسها عند الكوفِّيين[(٣)].

٢ ـ يجب إضمار «أنْ» بعدها، عند البصريِّين،

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ١٠٤ ـ ١٠٦. وعلى مذهبهم يكون المصدر المؤوَّل من «أن» المقدّرة والفعل بعدها في محلّ جرّ بحرف الجرّ.

(٢) «لئلا» لفظ مركّب من اللام، و«أن»، و«لا» النافية.

(٣) ومذهب ثعلب أنّها ناصبة لقيامها مقام «أن»، ومذهب ابن كيسان أنَّ الناصب بعدها يجوز أن يكون «أن»، ويجوز أن يكون «كي».

واختلف النقل عن الكوفيِّين، فحكى ابن الأنباري عنهم منع ذِكْر «أنْ» بعدها. وحكى غيرهُ عنهم جواز ذكرها توكيداً.

٣ ـ جواز حذف «كان» قبلها، نحو قول الشاعر (من الوافر):

فَما جَمْعٌ لِيَغْلِبَ جَمْعَ قَوْمِي مُقاومَةً، ولا فَرْدٌ لِفَرْدِ

أي: فما كان جَمْعٌ، كما قال أبو الدَّرداء في الركعتين بعد العصر: «ما أنا لِأَدَعَهُمَا»، أي: ما كنتُ لِأدَعَهُما.

٤ ـ أنَّها تتعلَّق، عند البصريين، بخبر «كان» المحذوف [1]، والتقدير في قولك: ما كان زيد ليَفْعَل»: ما كان زيدٌ مُريداً للفعل. ويعتبر الكوفيّون الفعل خَبَراً لِـ «كان»، واللّام زائدة لتأكيد النفي. وقد ذهبَ ابن مالك مذهب الكوفيِّين، فجعل الفعل بعدها هو الخبر، لكنّه لم يجعلها ناصبة بنفسها، بل جعل «أنْ» مُضْمرةً بعدها على المذهب البصريّ.

وجاء في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف»:

«ذهب الكوفيون إلى أنّ لام الْجَحْدِ هي الناصبَةُ بنفسها، ويجوز إظهار «أنْ» بعدها للتوكيد، نحو: «ما كان زيد لأن يدخل دارك»، و«ما كان عمرو لأن يأكل طعامك»، ويجوز تقديمُ مفعولِ الفعلِ المنصوبِ بلام الْجَحْدِ عليها، نحو: «ما كان زَيْدٌ دارَك ليدخُلَ»، و«ما كان عمرو طعامَك ليأكُلَ».

وذهب البصريون إلى أنَّ الناصبَ للفعل «أنْ» مقدرةً بعدها، ولا يجوز إظهارها، ولا يجوز تقديم مفعول الفعل المنصوب بلام الْجَحْدِ عليها.

أمّا الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليلُ على أنها هي العاملة بنفسها وجَوَازِ إظهار «أنْ» بعدها ما قدَّمناه في مسألة لام «كي».

وأما الدليل على جواز تقديم المنصوب على الفعل المنصوب بلام الْجَحْدِ؛ فما قال الشاعر (من الطويل):

لَقَدْ عَذَلَتْنِي أُمُّ عَمْرٍو، وَلَمْ أكُنْ مَقالَتَها مَا كُنْتُ حَيًّا لأسْمَعا [2]

أراد: «ولم أكُنْ لأسْمَع مقالتها»، وقدم منصوبَ «لأسمع» عليه، وفيه لام الجحود، فَدَلَّ على جوازه، وفيه أيضاً دليلٌ على صحّة ما ذهبنا إليه من أن لام الجحود هي العاملة بنفسها من غير تقدير «أنْ»؛ إذ لو كانت «أنْ» ها هنا مُقَدَّرةً لكانت مع الفعل بمنزلة المصدر، وما كان في صلة المصدر لا يتقدَّم عليه.

وأما البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: الدليلُ على أن الناصب «أن» المقدرة بعدها ما قَدَّمْناه في مسألة لام «كي».

وأما الدليل على أنه لا يجوز إظهار «أنْ» بعدها فمن وجهين:

(١) ويجوز التصريح بالخبر، نحو قول الشاعر (من الوافر):
سَموتَ، ولم تَكُنْ أهلاً لِتَسْمُو ولكنَّ المضيَّعَ قد يُصابُ
ولكنّ التصريح في غاية النّدرة.

(٢) البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ٨/٥٧٨؛ وشرح التصريح ٢/٢٣٦؛ وشرح المفصل ٧/٢٩.
اللغة: عذل: لام وعاتب.
المعنى: لقد عاتبتني أم عمرو مع أنني لم أكن يوماً لأسمع عتابها ولومها لي.

أحدهما: أن قولهم: «ما كان زيد ليدخُلَ»، و«ما كان عمرو ليأكلَ» جوابُ فعلٍ ليس تقديره تقديرَ اسم، ولا لفظه لفظ اسم؛ لأنه جواب لقول قائلٍ: «زيد سوف يدخل»، و«عمرو سوف يأكل»، فلو قلنا: «ما كان زيد لأن يدخل»، و«ما كان عمرو لأن يأكل» بإظهار «أنْ» لكنَّا جعلنا مقابل: سوف يدخل وسوف يأكل اسماً؛ لأنَّ «أنْ» مع الفعل بمنزلة المصدر وهو اسم؛ فلذلك لم يجز إظهارها كما لا يجوز إظهار الفعل في قولك: «إياك وزيداً».

والوجه الثاني: أنّ التقدير عندهم: ما كان زيد مُقَدّراً لأن يدخل أو نحو ذلك من التقدير الذي يُوجِبُ المستقبل من الفعل، و«أنْ» توجب الاستقبال، فاستغني بما تضمن الكلام من تقدير الاستقبال عن ذكر «أنْ».

ومنهم من قال: إنّما لم يجز إظهار «أنْ» بعدها؛ لأنها صارت بدلاً من اللفظ بها؛ لأنك إذا قلت: «ما كان زيد ليدخل» كان نفياً لـ «سيدخل»، كما لو أظهرت «أنْ» فقلت: «ما كان زيد لأنْ يَدْخُلَ»، فلمّا صارت بدلاً منها كما أنّ ألف الاستفهام بدل من واو القسم في قولهم: «أللّهِ لأقُومَنَّ» لم يجز إظهارها؛ إذ كانت اللام بدلاً منها فكأنها مُظْهَرة.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قول الشاعر (من الطويل):

.... وَلَمْ أكُنْ
مَقَالَتَها مَا كُنْتُ حَيًّا لأسْمَعَا

فلا حجة لهم فيه؛ لأن «مقالتها» منصوب بفعل مقدَّر، كأنه قال: ولم أكن لأسمع مقالتها، لا بقوله: «لأسْمَعَا»، كما قال الشاعر (من الطويل):

وإنّي امْرُؤٌ مِنْ عُصْبَةٍ خِنْدِفِيَّةٍ
أبَتْ لِلأعادِي أنْ تَدِيخَ رِقَابُها[1]

فاللام في قوله: «للأعادي» لا تكون من صلة «أن تَدِيخَ» بل من صلة فعل مُقَدَّرٍ قبله، وتقديره «أبت أن تديخ»، وجعل هذا المُظْهَر تفسيراً لذلك المقدر، وهذا النحو في كلامهم أكثر من أنْ يحصى، والله أعلم[2]».

* * *

د ـ اللّام الزّائدة: نحو: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٢٦] ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ﴾ [الأنعام: ٧١]. وقول كُثَيِّر عَزّة (من الطويل):

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَها، فَكَأنَّما
تَمَثَّلُ لي ليلى بكلِّ سبيلِ[3]

وقد اختلفوا فيها على ثلاثة أقوال:

- إنها زائدة.
- إنها بمعنى «كي» للتعليل، إمّا للفعل نفسه، وإمّا للمصدر المسبوك من الفعل.
- إنّها لام «كي» أُجريت مُجرى «أنْ».

وانظر: اللّام الجارَّة، الرقم ثلاثين.

(١) البيت لعمارة في المقتضب ٤/ ١٩٩.
اللغة: عُصْبة: جماعة من الناس. خِنْدِفِيَّة: منسوبة إلى خندف، وهي امرأة إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، واسمها ليلى بنت حلوان. والخندفة: الإسراع في السير. تَدِيخ: تخضع وتذل.
المعنى: إنني رجل من جماعة خندف القوية العظيمة التي رفضت أن تخضع لأعدائها.
(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ١١٨ ـ ١٢٠.
(٣) تمثَّلُ: تتمَثَّلُ.

هـ ـ اللّام التي بمعنى «أَنْ»: ذهب إلى ذلك الفرّاء، ونقله ابن عطيّة عن الكوفيّين، نحو: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٢٦] و ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ﴾ [الأنعام: ٧١]. وقد تقدَّمت المذاهب الثلاثة في هاتين الآيتين ونحوهما في الفقرة السابقة.

و ـ اللّام التي بمعنى الفاء: ذكر ذلك قوم من النحاة، وجعلوا منه: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨] و﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ﴾ [يونس: ٨٨]، ونحو قول طرفة بن العبد (من الطويل):

لَنا هَضْبَةٌ لا يَنْزِلُ الذُّلُّ وَسْطَها
ويأوي إليها المُسْتَجِيرُ لِيُعْصَما[1]

واللّام في الآيتين، عند الجمهور، لام الصَّيرورة، وفي البيت لام «كَيْ».

٤ ـ لام الابتداء: هي لام مفتوحة تُفيد توكيد مضمون الجملة[2]. واتَّفق النحاة على موضعين مِمّا تدخل فيه هذه اللّام، وهما:

أ ـ المبتدأ، نحو: ﴿وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [النحل: ٣٠]، و﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾ [التوبة: ١٠٨].

ب ـ بعد «أنَّ»، وذلك في ثلاثة مواضع باتِّفاق: الأوَّل اسمها، نحو: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾ [النازعات: ٢٦]، والثاني الفعل المضارع، نحو: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [النحل: ١٢٤]، والثالث الظرف، نحو: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم: ٤].

واختلفوا في اللّام الواقعة في:

ـ الماضي الجامد، نحو: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٢]، ونحو: «إنَّ زيداً لَنِعْمَ الرَّجُلُ»، ومذهب الجمهور أنَّها لام جواب القَسَم، وقال بعضهم إنَّها لام الابتداء.

ـ الماضي المتصرِّف المقرون بـ «قَدْ» بعد «إنَّ»، نحو: «إنَّ زيداً لَقَدْ قام». ومذهب الجمهور أنَّها لام الابتداء؛ لأنَّها تُقرِّب الماضي من الحال، فيشبه المضارع المشبه للاسم، وقال بعضهم: إنَّها جواب لقَسَم مقدَّر.

ـ الماضي المتصرِّف المقرون بـ «قَدْ» غير الواقعة بعد «إنَّ»، نحو: ﴿وَلَقَدْ كَانُواْ عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَٰرَ وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا ۝١٥﴾ [الأحزاب: ١٥]، ومذهب الجمهور أنَّها لام القَسَم، وقال بعضهم: إنَّها لام الابتداء.

ـ الماضي المتصرِّف غير المقرون بـ «قد» الواقع بعد «أنَّ»، نحو: «علمتُ أنَّ زيداً لَقامَ»، أجازه الكِسائي وابن هشام على إضمار «قَدْ»، ومنعه الجمهور، وقالوا: إنَّما هذه لام القَسَم.

ـ خبر المبتدأ، نحو: «لَشاعِرٌ خالِدٌ» أجازه بعضهم، وفي أمالي ابن الحاجب أنَّ لام الابتداء يجب معها المبتدأ.

ـ الفعل، نحو: «لَيقومُ زيدٌ» أجازه المالقي وابن مالك وغيرهما، وقال الجمهور: إنَّها لام القَسَم.

---

(١) ويُروى أيضاً: فَيُعْصَما، ولا شاهد فيه حينئذ.

(٢) وقال الأكثرون، إنَّها إذا دخلت على الفعل المضارع تخلِّصه للحال، نحو: ﴿إنَّ ربَّكَ لَيَحْكُمُ بينهم﴾ [النحل: ١٢٤]. واعترض ابن مالك بالآية: ﴿وإنَّ ربَّك لَيَحْكُمُ بَيْنَهم يومَ القِيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾ [النحل: ١٢٤]، ونحوها.

ـ الخبر الواقع بعد «إن» المخفَّفَة من «إنَّ»، نحو: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾ [البقرة: ١٤٣]، و﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾﴾ [الطارق: ٤]، فمذهب سيبويه والأكثرون أنَّها لام الابتداء «أفادَتْ، مع إفادتها توكيد النسبة وتخليص المضارع للحال، الفرق بين «إن» المخفَّفة من الثقيلة، و«إن» النافية، ولهذا صارت لازمة بعد أن كانت جائزة»[1]. وقال أبو علي الفارسيّ وتلميذه ابن جنّي وآخرون: إنَّها لام غير لام الابتداء اجتُلِبت للفرق بين «إن» المخفَّفة من الثقيلة، و«إن» النافية، بدليل دخولها على الفعل الماضي، نحو: «إنْ زيدٌ لقامَ»، وعلى منصوب الفعل المؤخَّر عن ناصبه في نحو: ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢]، وكلاهما لا يجوز مع «إنّ» المشدَّدة. والمعروف أنَّ الكوفيِّين يتأوَّلون الآية السابقة ونحوها، بأنَّ «إنْ» نافية، واللام بمعنى «إلّا»، والتقدير في الآية: وما وجدنا أكثرهم إلّا فاسقين.

واللّام الابتدائيَّة الواقعة بعد «إنّ» تُسمَّى «اللام المزحْلَقَة»، وذلك لأنَّها «تَزَحْلَقَتْ»، أو «زُحْلِقَتْ» من موضعها في صَدْر جملتها إلى ما بعد «إنّ».

ولام الابتداء غير المزحْلَقة من الأدوات التي لها صدر الجملة، وقد رتَّبوا على هذه الصدارة الأحكام التالية:

أ ـ تعليقها فعل الظنّ عن العمل، نحو: «علمتُ لزيدٌ ناجحٌ».

ب ـ منعها العامل من النصب في الاشتغال، نحو: «زيدٌ لأنا أُكْرِمُهُ».

ج ـ منعها تقدّم الخبر على المبتدأ المقترن بها، نحو: «لَزيد شاعر».

د ـ منعها تقدّم المبتدأ على الخبر المقترن بها، نحو: «لشاعر زيد».

* * *

وذهب الكوفيون إلى أنّ هذه اللام جواب قَسَم مقدَّر، فالتقدير في قولك: «لَزيد أفضَلُ من عَمْرٍو» هو: واللّهِ لَزيدٌ أفضَلُ من عَمْرو، فأضمرَ اليمينَ اكتفاءً باللام منها، وذهب البصريون إلى أنّ اللام لام الابتداء[2].

«أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنّ هذه اللام جواب القسم وليست لام الابتداء أنّ هذه اللام يجوز أن يليها المفعول الذي يجب له النصب. وذلك نحو قولهم: «لَطَعَامَكَ زَيْدٌ آكِلٌ»، فلو كانت هذه اللامُ لَامَ الابتداء، لكان يجب أن يكون ما بعدها مرفوعاً، ولَمّا كان يجوز أن يليها المفعولُ الذي يجب أن يكون منصوباً.

وأما البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنّها لامُ الابتداء أنها إذا دَخَلَتْ على المنصوب بـ«ظننت» أَوْجَبَتْ له الرفْعَ وأزالت عنه عمل «ظننت»، تقول: «ظننت زيداً قائماً»، فإذا أدخلت على «زيد» اللام قلت: «ظننت لَزَيْدٌ قائم»، فأوجبت له الرفع بالابتداء بعد أن كان منصوباً؛ فدل على أنها لام الابتداء.

قالوا: ولا يجوز أن يقال: «إن الظن

(١) ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ١/٢٥٦.

(٢) انظر المسألة الثامنة والخمسين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».

محمول على القسم؛ فاللام جواب القسم، كقولهم: «والله لزيد قائم»، لا لام الابتداء، فإذا كانت جواب القسم فحكمها أن تُبْطِل عمل «ظننت»؛ فلهذا وجب أن يرفع «زيد» بما بعده، لا بالابتداء، وهذا لأن حكم لام القسم في كل موضع أن لا يعمل ما قبلها فيما بعدها، ولا ما بعدها فيما قبلها؛ لأن ما بعدها من الكلام محلوف عليه؛ فلو جعل شيء منه قبلها لزال منه معنى الحلف عليه»؛ لأنا نقول: لا يجوز أن يكون الظن قَسَماً؛ لأنه إنما نُقْسِمُ بالشيء في العادة إذا كان عظيماً عند الحالف، كقوله: «واللَّهِ، والقرآنِ، والنبيّ، وأبي» وما أشبه ذلك مما يحلف به أهل الجاهلية والإسلام، ومعنى الظن خارج عن هذا المعنى.

فأما قولهم: «جَيْرِ لأذهَبَنَّ»، و«عَوْضُ لأقومنّ»، و«كلّا لأنطلقنَّ» فإنما أقسموا بها لأنهم أجروها مجرى «حقّ»، والحق مُعَظَّم في النفوس، بخلاف الظن الذي فيه معنى الشكّ، و«جير» بمعنى «نَعَمْ»، قال الشاعر (من الرجز):

إنَّ الَّذي أغْنَاكَ يُغْنِيني جَيْرْ
وَاللَّهُ نَفَّاحُ الْيَدَيْنِ بالْخَيْرْ[1]

و«عَوْضُ» بمعنى «الدَّهْر»، قال الشاعر (من الطويل):

رَضِيعَيْ لِبَانٍ ثَدْيَ أمٍّ تَحَالَفا
بِأسْحَمَ داجٍ عَوْضُ لا نَتَفَرَّقُ[2]

وفي عَوْضُ ثلاثُ لغاتٍ: «عَوْضُ» بالضمّ، و«عَوْضَ» بالفتح، و«عَوْضِ» بالكسر، و«كلَّا» بمعنى «حَقًّا»، قال الشاعر (من الطويل):

أَلَيْسَ قَلِيلاً نَظْرَةٌ إنْ نَظَرْتُها
إلَيْكِ؟ وَكَلَّا لَيْسَ مِنْكِ قَلِيلُ[3]

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إن هذه اللام ليست لام الابتداء؛ لأن الابتداء يوجب الرفع، وهذه اللام يجوز أن يليها المفعول الذي يجب له النصب، نحو قولهم: لَطَعَامَكَ زيدٌ آكِلٌ» قلنا: الأصل في اللام ها هنا أن تدخل على «زيد» الذي هو المبتدأ، وإنّما دخلت على المفعول الذي هو معمول الخبر؛ لأنه لمّا قُدِّم في صدر الكلام

---

(١) الرجز بلا نسبة في الإنصاف ١/ ٣٧٤.
اللغة: جير: حرف جواب بمعنى نعم. نفّاح: كثير النفع والإنعام على الخلق.
المعنى: نعم إنّ الله ـ جلّ وعلا ـ قادر على إغنائي كما أغناك، فالله ـ جلّت قدرته ـ هو المعطي القادر على ملء يديّ بالخير.

(٢) البيت للأعشى في ديوانه ص ٢٧٥؛ وأدب الكاتب ص ٤٠٧؛ وإصلاح المنطق ص ٢٩٧؛ والأغاني ٩/ ١١١؛ وجمهرة اللغة ص ٩٠٥؛ وخزانة الأدب ٧/ ١٣٨، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٤؛ والخصائص ١/ ٢٦٥؛ والدرر ٣/ ١٣٣؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٠٣؛ وشرح المفصل ٤/ ١٠٧.
اللغة: اللبان: اللبن. الأسحم: الأسود، ويقال هو الدم أو الليل أو الثدي. عوض: اسم من أسماء الدّهر.
المعنى: تعاهد أخوان رضعا لبن ثدي أمّ واحدة، أن لا يتفرّقا كلّ الدهر، وأقسما على ذلك بالدم أو بالليل، أو بحلمة الثدي الذي رضعوه.

(٣) البيت ليزيد بن الطثرية في ديوانه ص ٩٧؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٣٤١.
المعنى: إخال أنني أجد النظرة الواحدة إليك قليلة، لكن لأنها منك حقًّا أعتبرها كنزاً لا يفنى.

وقع موقع المبتدأ؛ فجاز دخول اللام عليه؛ لأن الأصل في هذه اللام أن تدخل على المبتدأ، فإذا وقع المفعول موقعه جاز أن تدخل هذه اللام عليه كما تدخل على المبتدأ، وإذا جاز دخول هذه اللام على معمول الخبر إذا وقع موقعه، كقولك: «إنَّ زيداً لَطَعَامَكَ آكِلٌ»، وكقول الشاعر (من البسيط):

إنَّ آمْـرَأً خَـصَّـنـي عَـمْـداً مَـوَدَّتَـهُ
عَلَى التَّنائي لَعِنْدي غَيْرُ مَكْفُورِ[1]

وإن كان الأصل فيها أن تدخل ـ بعد نقلها عن الاسم ـ على الخبر لا على معموله؛ لوقوعه موقعه، فكذلك يجوز دخول هذه اللام على المفعول إذا وقع موقع المبتدأ، وإن كان الأصل فيها أن تدخل على المبتدأ؛ لوقوعه موقعه، والله أعلم»[2].

* * *

و«ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز دخول اللام في خبر «لٰكِنَّ» كما يجوز في خبر «إنَّ»، نحو: «ما قَامَ زَيْدٌ لَكِنَّ عَمْراً لَقائم»، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز دخول اللام في خبر «لكنَّ»[3].

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليلُ على أنه يجوز دخول اللام في خبر «لكنَّ» النقلُ والقياسُ:

أما النقل فقد جاء عن العرب إدخال اللام على خبرها، قال الشاعر (من الطويل):

[يلومونني في حبِّ ليلى عواذلي]
ولٰكِنَّني مِن حُبِّها لَعَمِيدُ[4]

وأما القياس فلأن الأصل في «لكنَّ»: «إنَّ»، زيدت عليها «لا» والكاف؛ فصارتا جميعاً حرفاً واحداً، كما زيدت عليها اللام والهاء في قوله الشاعر (من الطويل):

---

(١) البيت لأبي زبيد الطائي في الدرر ٢/ ١٨٣، ٥/ ١٨؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٣٧٥؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٣٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٥٣؛ والكتاب ٢/ ١٣٤؛ ولسان العرب ٧/ ٢٤ (خصص)؛ ورصف المباني ص ١٢١، ٢٣٤؛ وشرح الأشموني ٢/ ٣٣٠؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٢٣؛ وشرح المفصل ٨/ ٦٥؛ ومغني اللبيب ٢/ ٦٧٦.
اللغة: خصّني عمداً: فضّلني قصداً. التنائي: البعد والفرقة. مكفور: مغطّى ومجحود.
المعنى: لست من يجحد مودّة رجل خصّني بها قصداً رغم بُعد ما بيننا.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٣٧٣ ـ ٣٧٦.

(٣) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة الخامسة والعشرين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
ـ شرح التصريح على التوضيح ١/ ٢٦٧.
ـ حاشية الصبان على الأشموني ١/ ٢٦٠.
ـ مغني اللبيب. ص ٢٣٣، ٤٩٢.
ـ شرح ابن عقيل. ص ١٨٤.

(٤) البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤/ ٣٨؛ وتخليص الشواهد ص ٣٥٧؛ والجنى الداني ص ١٣٢، ٦١٨؛ وجواهر الأدب ص ٨٧؛ وخزانة الأدب ١/ ١٦، ١٠/ ٣٦١، ٣٦٣؛ والدرر ٢/ ١٨٥؛ ورصف المباني ص ٢٣٥، ٢٧٩؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٣٨٠؛ وشرح الأشموني ١/ ١٤١.
اللغة: العواذل: ج العاذل، وهو اللائم. العميد: الذي أضناه العشق.

لَهِنَّكِ مِنْ عَبْسِيَّةٍ لَوَسِيمَةٌ
عَلى هَنَواتٍ كَاذِبٍ مَنْ يَقُولُها(١)

فزاد اللام والهاء على «إن»، فكذلك ها هنا: زاد عليها «لا» والكاف؛ فإنّ الحرف قد يُوصَلُ في أوله وآخره، فما وصل في أوله نحو: «هٰذا وهَذاكَ» وما وصل في آخره نحو قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا﴾ [مريم: ٢٦]، وكذلك نقول: إنّ قول العرب «كم مَالُكَ» إنها «ما» زيدت عليها الكاف، ثم إنّ الكلام كثر بها فحذفت الألف من آخرها وسُكِّنتْ ميمُها، كما زيدت اللام على «ما»، ثمّ لما كَثُر الكلام بها سكّنت ميمها، فقالوا: «لِمْ فَعَلْتَ كذا؟»، قال الشاعر (من الرمل):

يا أبا الأَسْوَدِ لِمْ أَسْلَمْتَنِي
لِهُمُومٍ طارِقاتٍ وَذِكَرْ(٢)

وقال بعض العرب في كلامه ـ وقد قيل له: «منذ كَمْ قَعَدَ فلانٌ؟» ـ فقال: «كمنذ أخَذْتَ في حديثك»، فزاد الكاف في «منذ»؛ فدلّ على أن الكاف في «كم» زائدة، وقيل لبعضهم: «كيف تصنعون الأَقِطَ؟» فقال: «كَهَيْنٍ»، أي: يسير سَهْل، فيزيدون الكاف، فكذلك ها هنا: زيدت «لا» والكاف على «إنَّ»، وحُذفت الهمزة لكثرة الاستعمال، فصارت حرفاً واحداً، كما قالوا: «لن» وأصلها: لا أن، فحذفوا الألف والهمزة لكثرة الاستعمال، فصارتا حرفاً واحداً، فكذلك ها هنا، وبل أولى، فإنه إذا جاز حذف الألف والهمزة لكثرة الاستعمال فلأن يجوز حذف الهمزة كان ذلك من طريق الأَوْلَىٰ.

وقالوا: ولا يجوز أن يقال: إنه لو كان أصلها: «لا أنْ»؛ لما جاز أن يقال: «أما زَيداً فلنْ أضرِبَ»؛ لأن ما بعد «أنْ» لا يجوز أن يعمل فيما قبلها»؛ لأنا نقول: إنما جاز ذلك لأن الحروف إذا رُكِّبتْ تغير حكمها بعد التركيب عما كان عليه قبل التركيب، ألا ترى أن «هَلْ» لا يجوز أن يعمل ما بعدها فيما قبلها، وإذا رُكِّبت مع «لا» ودخَلَها معنى التحضيض تغير ذلك الحكم عما كان عليه قبل التركيب؛ فجاز أن يعمل ما بعدها فيما قبلها، فيقال: «زَيْداً هَلَّا ضَرَبْتَ!» فكذلك ها هنا.

والذي يدلّ على أنّ أصلها «إنَّ» على ما بيّنّا أنه يجوز العطف على موضعها كما يجوز العطف على موضع «إنَّ»؛ فدل على أن الأصل فيها «إنَّ» زيدت عليها «لا» والكاف؛ فكما

---

(١) البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ١٠/ ٣٤٠، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٦٢؛ والدرر ٢/ ١٩٠؛ ولسان العرب ١٢/ ٦٣٧ (وسم)، ١٣/ ٩٨ (جنن)، ٣٩٣ (لهن)، ٤٦٧ (أله)، ١٥/ ٣٦٧ (هنا)؛ وهمع الهوامع ١/ ١٤١.
اللغة: لهنك: لإنّك، أو لله إنك. عبسية: امرأة من قبيلة عبس. الوسيمة: الحسنة الحلوة. هنوات: جمع هناة، وهي الداهية أو الشرّ.
المعنى: أنت امرأة حلوة من عبس، ومن خصال الكاذب الشريرة أن يقول عكس ذلك.

(٢) البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ٦/ ١٠٠، ٧/ ١٠٨، ١٠٩؛ والدرر ٦/ ٣١٠؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٢٩٧؛ وشرح شواهد الشافية ص ٢٢٤؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٠٩؛ وشرح المفصل ٩/ ٨٨؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١٥٩؛ ومغني اللبيب ١/ ٢٩٩؛ وهمع الهوامع ٢/ ٢١١.
اللغة: الطارق: الزائر ليلاً، ويقصد هنا الهموم. أسلمتني: خذلتني وتركتني لأعدائي. الذكر: جمع «ذكرة»، وهي ضد النسيان.
المعنى: يلوم أبا الأسود لأنه تركه للهموم والذكريات التي لا تسمح له بالنوم.

يجوز دخول اللام في خبر «إنَّ»؛ فكذلك يجوز دخولها في خبر «لكن».

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه لا يجوز ذلك؛ لأنه لا يخلو إما أن تكون هذه اللام لام التأكيد أو لام القسم، على اختلاف المذهبين، وعلى كلا المذهبين فلا يستقيم دخول اللام في خبر «لكنّ»، وذلك لأنها إن كانت لام التأكيد، فلام التأكيد إنما حسنت مع «إنَّ» لاتفاقهما في المعنى؛ لأن كل واحدة منهما للتأكيد وأما «لكنَّ» فمخالفة لها في المعنى، وإن كانت لام القسم فإنّما حسنت مع «إنَّ»؛ لأن «إنَّ» تقع في جواب القسم، كما أن اللام تقع في جواب القسم، وأما «لكنّ» فمخالفة لها في ذلك؛ لأنها لا تقع في جواب القسم؛ فينبغي أن لا تدخل اللام في خبرها.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قوله (من الطويل):

وَلٰكِنَّنِي مِن حُبِّها لَعَمِيدُ

فهو شاذّ لا يؤخذ به لقلّته وشذوذه، ولهذا لا يكاد يعرف له نظير في كلام العرب وأشعارهم، ولو كان قياساً مطرداً لكان ينبغي أن يكثر في كلامهم وأشعارهم، كما جاء في خبر «إنَّ»، وفي عدم ذلك دليل على أنّه شاذ لا يقاس عليه.

وأما قولهم: «إنّ الأصل في «لكنَّ»: «إنَّ» زيدت عليها «لا» والكاف فصارتا حرفاً واحداً»، قلنا: لا نسلم؛ فإنّ هذا مجرّد دعوى من غير دليل ولا معنى.

قولهم: «كما زيدت اللام والهاء في قوله (من الطويل):

لَهِنَّكِ من عبسيّة لَوَسِيمَةٌ»

قلنا: ولا نسلّم أن الهاء في قوله «لهنك» زائدة، وإنّما هي مبدلة من ألف «إنَّ»؛ فإنّ الهاء تبدل من الهمزة في مواضع كثيرة من كلامهم، يقال: «هَرَقْتُ الماء»، والأصل فيه «أرقت»، و«هَرَحْتُ الدابة»، والأصل فيه «أرحت»، و«هَثَرْتُ الثوب»، والأصل فيه «أثرت»، و«هِبْرِية»، والأصل فيه «إبرية»، وهو الحَزَاز في الرأس، و«هَرَدْتُ» والأصل «أردتُ»، و«هِيَّاكَ»، والأصل «إيّاك»، وقد قرأ بعض القرّاء: «هِيَّاكَ نعبد»، وقال الشاعر (من الطويل):

فَهِيَّاكَ والأمرَ الَّذي إنْ تَوَسَّعَتْ
مَوَارِدُهُ ضاقَتْ عَلَيْكَ المَصادِرُ(١)

وقال الآخر (من الرجز):

يَا خالِ هَلَّا قُلْتَ إذْ أعْطَيْتَنِي
هِيَّاكَ هِيَّاكَ وَحَنْواءَ الْعُنُقْ(٢)

أراد: إياك، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمُهَيۡمِنًا

---

(١) البيت لمضرس بن ربعي في شرح شواهد الشافية ص ٤٧٦؛ ولطفيل الغنويّ أو لمضرس في ديوان طفيل ص ١٠٢؛ وبلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ٢/ ٥٥٢؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١٥٢؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢٢٣؛ وشرح المفصل ٨/ ١١٨، ١٠/ ٤٢.
اللغة: فهياك فإيّاك. الموارد: المداخل. المصادر: المخارج.
المعنى: احذر الأمر الذي تتعدّد مداخله، فإنّ مخارجه قد تكون غير موجودة، أو قليلة جدًّا.

(٢) الرجز بلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ٢/ ٥٥٢؛ ولسان العرب ١٤/ ٢٠٤ (حنا)، ١٥/ ٣٧٦ (هيا)، و٤٣٨ (أيا).
اللغة: حنواء العنق من الغنم أو الإبل: التي تلوي عنقها لغير علّة.
المعنى: لو أنك حذّرتني من الغنم أو الإبل التي تلوي عنقها، حين أعطيتني ما أعصيتني.

عَلَيۡهِۖ﴾ [المائدة: ٤٨] قيل: أصله: مؤيمن فقلبت الهمزة هاء، ولهذا قيل في تفسير ﴿وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ﴾ حافظاً عليه، وقيل: شاهداً، وقيل: رقيباً عليه، وقيل: قَفّاناً عليه، وكلّ هذه الألفاظ متقاربة في المعنى؛ فدلّ على أنّ الهاء «لهنّكِ» مبدلة من همزة، ولهذا المعنى جاز أن يجمع بين اللام وبينها لتغير صورتها، وقد حكي عن أصحابكم فيه وجهان:

أحدهما قول الفراء، وهو أن أصله: «والله إنك لوسيمة»، فحذفت الهمزة من «إنَّ»، والواو من «والله»، وإحدى اللامين، فبقي «لهنك».

والوجه الثاني ـ وهو قول المفضل بن سلمة ـ إنّ أصله: لِلَّهِ إنَّكِ لَوَسِيمة، فحذفت لامان من «لله»، والهمزة من «إن»، فبقي «لهنك»، فسقط الاحتجاجُ به على كلا المذهبين.

وأما قولهم: «إن الحرف قد يوصل في أوله، نحو: هذا» قلنا: هذا إنما جاء قليلاً على خلاف الأصل لدليلٍ دلّ عليه؛ فبقينا فيما عداه على الأصل، ولا يدخل هذا في القياس فيقاس عليه.

وأما قولهم: «إن «كم مَالُكَ» أصلها «ما» زيدت عليها الكاف» قلنا: لا نسلم، بل هذا شيء تَدَّعُونَه على أصلكم، وسنبين فساده في موضعه إن شاء الله تعالى.

وأما قولهم: «إن «لَنْ» أصلها «لا أنْ»» قلنا: لا نسلم، بل هو حرف غير مركب، وقد نصب سيبويه على ذلك، والذي يدل على أنّه غير مركب من «لا» و«أن» أنه يجوز أن يقال: «أما زيداً فَلَنْ أضربَ»، ولو كان كما زعموا لما جاء ذلك؛ لأن ما بعد «أنْ» لا يجوز أن يعمل فيما قبلها.

قولهم: «إن الحروف إذا رُكّبتْ حكمها عما كانت قبل التركيب كـ «هَلّا»» قلنا: إنما تغيَّر حكم «هَلّا» لأن «هَلّا» ذهب منها معنى الاستفهام؛ فجاز أن يتغيَّر حكمها، وأما «لَنْ» فمعنى النفي باقٍ فيها؛ فينبغي أن لا يتغير حكمها، فَبانَ الفرق بينهما.

وأما قولهم: «إنه يجوز العطف على موضع «لكِنَّ» كما يجوز العطف على موضع «إنَّ»»؛ فدلّ على أنَّ الأصل فيها إنَّ» قلنا: لا نسلم أنه إنما جاز العطف على موضع «لكنّ»؛ لأن أصلها «إنّ»، وإنما جاز ذلك لأن «لكنّ» لا تغيِّر معنى الابتداء؛ لأن معناها الاستدراك، والاستدراك لا يزيل معنى الابتداء والاستئناف؛ فجاز أن يعطف على موضعها كـ«إنَّ»؛ لأن «إنَّ» إنما جاز أن يعطف على موضعها دون سائر أخواتها؛ لأنها لم تغيِّر معنى الابتداء، بخلاف «كأنّ» و«ليت» و«لعلّ»؛ لأن «كأن» أدْخَلَتْ في الكلام معنى الترجِّي، فتغيَّر معنى الابتداء، فلم يجز العطف على موضع الابتداء لزواله، فأما «لكن» لما كان معناها الاستدراك، وهو لا يزيل معنى الابتداء والاستئناف، جاز العطف على موضعها كـ«إنَّ»، على أنه من النحويين من يذهب إلى زوال معنى الابتداء مع «لكن»، فلا يجوز العطف على موضعها.

والذي يدلّ على أن «لكنّ» مخالفة لـ «إنّ» في دخول اللام معها أنه لم يأتِ في كلامهم دخولُ اللام على اسمها إذا كان خبرُها ظرفاً أو حرف جرّ، نحو: «لكنَّ عندك لزيداً»، أو «لكنَّ في الدار لعمراً» كما جاء ذلك في «إنَّ»، فلما لم يأت ذلك في شيء من كلامهم ولا نُقِلَ في

شيء من أشعارهم دلّ أنّه لا يجوز دخول اللام في خبرها؛ لأن مجيئه في اسمها مقدَّم في الرتبة على مجيئه في خبرها، وإذا لم تدخل اللام في اسمها فأنْ لا تدخل في خبرها كان ذلك من طريق الأولى.

وبيانُ هذا وهو أن الأصل في هذه اللام أن تكون متقدمة في صدر الكلام، فكان ينبغي أن تكون مُقدَّمة على «إنّ»، إلّا أنه لما كانت اللام للتأكيد و«إنّ» للتأكيد لم يجمعوا بين حرفي تأكيد؛ فكان الأصل يقتضي أن تنقل عن صَدْرِ الكلام وتدخل الاسم؛ لأنه أقرب إليه من الخبر، إلا أنه لما كان الاسم يَلِي «إنَّ» كرهوا أن يدخلوها على الاسم كراهيةً للجمع بين حرفَيْ تأكيدٍ، فنقلوها من الاسم وأدخلوها على الخبر.

والذي يدلّ على أنّ الأصل فيها أن تدخل على الاسم قبل الخبر أنه إذا فصل بين «إنَّ» واسمها بظرف أو حرف جرّ جاز دخولها عليه، نحو: «إن عِندكَ لزَيداً»، وَ«إنَّ في الدَّارِ لعمراً». قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾ [البقرة: ٢٤٨].

فإذا ثبت أن هذا هو الأصل، وأنه لا يجوز دخول اللام على اسم «لكنّ» إذا كان خبرها ظرفاً أو حرف جر؛ دلّ على أنه لا يجوز أن تدخل على خبرها؛ لأنه لو كان دخول اللام مع «لكن» كدخولها مع «إنّ» لجاز أن تدخل على اسمها إذا كان خبرها ظرفاً أو حرف جر، كما تدخل على خبرها؛ فلما لم يجز ذلك دلّ على فساد ما ذهبوا إليه، والله أعلم»[١].

* * *

٥ ـ اللام الموطِّئة للقَسَم: هي لام مفتوحة تدخل على أداة شرط «للإيذان بأنَّ الجواب بعدها مبنيّ على قَسَم قبلها لا على شرط»[٢]، نحو: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ⑫﴾ [الحشر: ١٢]، وسُمِّيت بـ«الموطِّئة»؛ لأنها «تُوطِّىء» الجواب للقَسَم[٣]. ومنهم من يُسمِّيها «اللام المؤذِّنة»؛ لأنَّها «تُؤذِن» بأنَّ الجواب بعدها مبنيّ على قَسَم قبلها لا على شرط.

وهذه اللام غير لازمة إذا كان القَسَم مذكوراً، أمَّا إذا حُذِف القَسَم، فتَلْزم غالباً، نحو الآية السابقة. وقد تُحذف، والقَسَم محذوف، نحو: ﴿وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٧٣]، والتقدير: «ولئن لم ينتهوا».

وأكثر ما تكون اللّام الموطِّئة مع «إن» الشَّرطيّة كالآيتين السابقتين، وقد تدخل على غيرها من أدوات الشَّرط، نحو قول الشاعر (من الكامل):

لَمَتَى صَلَحْتَ لَيُقْضَيَنْ لكَ صالِحٌ
وَلَتُجْزَيَنَّ، إذا جُزِيتَ، جَميلا

وقال ابن جنّي: إنّ «إذْ» قد شُبِّهتْ بِـ«إنْ»، فأُدخِلَت عليها اللام الموطِّئة في قول الشاعر (من الكامل):

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/١٩٣ ـ ٢٠٠.
(٢) ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. ١/٢٥٩ ـ ٢٦٠.
(٣) أي: تمهّده له، ومنهم مَن يقول إنّ التسمية «اللام الموطِّئة للقَسَم» فيها تجوُّز؛ لأنّها موطِّئة لجواب القَسَم.

غَضِبَتْ عَلَيَّ لِأَنْ شَرِبْتُ بِجَزَّةٍ
فَلَإِذْ غَضِبْتِ لَأَشْرَبَنْ بِخَروفِ[1]

وانظر: القَسَم.

* * *

٦ ـ لام الجواب: حرف غير عامل وهي ثلاثة أقسام:

أ ـ لام جواب القَسَم، وتدخل على الجملة الاسميَّة، نحو: «والله لزيدٌ ناجحٌ»، والفعليَّة، نحو: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ [الأنبياء: ٥٧]، و﴿تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ٩١]. والأكثر في الماضي المتصرِّف، إذا وقع جواباً للقَسَم، اقترانه بـ «قَدْ» مع اللّام[2]. وقد يُسْتَغْنى عن اللّام، كقول امرىء القيس (من الطويل):

حَلَفْتُ لها باللّهِ حِلْفَةَ فاجِرٍ
لَنَاموا، فَمَا إنْ من حديثٍ، ولا صالي[3]

ب ـ اللام التي هي في جواب «لو»، نحو: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢].

ج ـ اللام التي هي في جواب «لَوْلا»، نحو: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١].

* * *

٧ ـ اللام الفارِقة: حرف غير عامل «يفرق» بين «إن» المخفَّفة من «إنَّ»، و«إن» النافية، نحو: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾ [البقرة: ١٤٣]. وهذا مذهب البصريِّين، أمّا الكوفيّون، فذهبوا إلى أنَّ «إنْ» نافية، واللام بمعنى «إلاّ»، والمعنى في الآية السابقة: وما كانت إلاّ كبيرة.

وهذه اللّام تكون لازمة إذا أُلْغِيَتْ «إنْ»[4] ولم يكن في الكلام قرينة تدلّ عليها. فإنْ أُعْمِلَتْ، نحو: «إنْ زيداً قائِمٌ»، أو دلّ دليل على المراد، نحو قول الطرمّاح (من الطويل):

أنا ابْنُ أُباةِ الضَّيْمِ منْ آلِ مالِكٍ
وإنْ مالِكٌ كانَتْ كِرامَ المعادِنِ

لم تلزم لعدم الحاجة إليها.

واختُلف في هذه اللام، فقالت جماعة: إنّها قسم برأسه، وقالت جماعة أخرى: إنّها لام الابتداء الداخلة على خبر «إنَّ». (انظر: لام الابتداء).

* * *

٨ ـ اللّام الزائدة غير العامِلة: ذكر لها النحاة مواضع أكثرها سماعيَّة، ومنها:

ـ خبر المبتدأ، نحو قول الرّاجز:

أُمُّ الحُلَيسِ لَعجوزٌ شَهْرَبَهْ
تَرْضَى من اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَهْ[5]

---

(١) نُسِب هذا البيت لذي الرّمّة، وليس في ديوانه. ونسبه القالي لأعرابيّ اشترى خمراً بجزَّة صوف، فغضبت امرأته.

(٢) وقالت جماعة: لا بُدَّ، في ذلك، من «قَدْ» ظاهرةً أو مقدَّرة. وقال ابن عصفور: إن كان الفعل قريباً من زمان الحال، أدخلْتَ عليه اللام و«قَدْ» لأنَّ «قد» تُقرِّبُه من الحال. وإن كان بعيداً منه أتيتَ باللام وحدها.

(٣) صالي: مُصْطَلٍ، مستدفِىء.

(٤) إذا خُفِّفت «إنَّ». فالأكثر إهمالها، نحو: «إنْ زيدٌ قائِمٌ»، ويجوز إعمالها، نحو: «إنْ زيداً قائِمٌ».

(٥) الرَّجز لعنترة، أو لعنترة بن عروس، أو ليزيد بن ضبَّة. أم الحليس: كنية امرأة. شهربَه: طاعنة بالسّنّ. وقيل: إنّ «عجوز» خبر لمبتدأ محذوف كانت اللام مقترنة به.

- خبر «أنَّ»، نحو قراءة سعيد بن جبير: ﴿أَلا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ [الفرقان: ٢٠].

- خبر «لكنْ»، نحو قول الشاعر (من الطويل):

يلومونَني في حبِّ ليلى عواذِلي
ولكنَّني من حُبِّها لَعَمِيدُ(١)

- خبر «زال»، نحو قول كثيِّر عَزَّة (من الطويل):

وما زِلْتُ من لَيْلَى لَدُنْ أنْ عَرَفْتُها
لَكالهائِمِ المُقْصَى بكلِّ مَرادِ(٢)

مع «إن» الشَّرطيَّة، نحو قول عمر بن أبي ربيعة (من البسيط):

أَلمِمْ بزَيْنَبَ إنَّ البَيْنَ قَدْ أَفِدا
قلَّ الثّواءُ لئِنْ كانَ الرَّحيلُ غدا(٣)

مع المفعول الثاني لِـ «أرى» في قول بعضهم: «أراكَ لشَاتِمي».

- على «بَعْدُ» في قول الشاعر (من الطويل):

فلو أنَّ قومي لم يكونوا أعِزَّةً
لَبَعْدُ لقَدْ لاقيتُ، لا بُدَّ، مصْرعا

بعد لام الجرّ توكيداً، نحو قول الشاعر (من الوافر):

فَلا واللَّهِ لا يُلْفَى لِما بي
ولا لِلِما بهم أبَداً دواءُ

- مع «لولا» في قول الشاعر (من الوافر):

لَلَولا قاسِمٌ ويَدا مَسيلٍ
لَقَدْ جَرَّتْ عَلَيْكَ يَدٌ غَشُومُ

مع «عَلَّ»، عند القائلين: إنَّ «لَعَلَّ» أصلها «عَلَّ».

* * *

٩ - لام التعجُّب: هي حرف غير عامل، نحو: «لَظَرُفَ زيد»، و«لَكَرُمَ عَمْرو»، بمعنى: ما أظرَفَ زيداً! وما أكْرَم عَمْراً! ذكر هذا المعنى ابن خالويه، وهي عند ابن هشام إمّا لام الابتداء داخلةً على الماضي لشبهه بجموده بالاسم، وإمّا لام جواب قَسَم مُقَدَّر. وقد مَرَّ معنا أنَّ لام الجرّ تُفيد التعجُّب، في نحو: «يا لِلماءِ»، و«يا لِلعُشبِ». ولام التعجُّب الجارَّة تكون مكسورة، أمّا لام التعجُّب غير الجارَّة، فتكون مفتوحة.

* * *

١٠ - لام التعريف: وذلك عند من جعل حرف التعريف أحاديًّا، أي: اللام وحدها. وقد تقدَّم تفصيل هذه المسألة في «أَلْ».

* * *

١١ - اللّام المتَّصلة بأسماء الإشارة: هي اللّام الداخلة بين أسماء الإشارة وكاف الخطاب لمذكَّر، أو مؤنَّث، لمفرد، أو تثنية، أو جمع، نحو: «ذلِكَ، تِلْكَ، ذالِكُما، تِلْكُما، ذلِكُمْ، تِلْكُمْ، أولاكم، أولاكُما، أولئك، أولالِك».

وانقسم النحاة حول دلالة هذه اللام فريقين: فريق قال إنَّها تدلّ على البعد فقسَّم أسماء الإشارة إلى ثلاث مراتب: ١ - للقريب، وفيها ما لم يتَّصل به كاف الخطاب ولا لام البعد. ٢ - للمتوسِّط البعد، وفيها ما اتَّصلت به كاف الخطاب دون لام البعد. ٣ - للبعيد، وفيها ما اتَّصلت به لام البعد وكاف الخطاب.

(١) العواذل: جمع «عاذل»، وهو اللائم في الحب. عميد: مكسور القلب من العشق. وذهب قوم إلى أنّ اللام هنا هي لام الابتداء.

(٢) المراد: مكان الارتياد. ويُروى أيضاً: «إلى اليوم كالمقصى بكل سبيل»، ولا شاهد فيه حينئذ.

(٣) الثّواء: الإقامة. أفِد: أزِف.

والفريق الثاني قال: إنَّها لتأكيد الإشارة، فقَسَّم أسماء الإشارة إلى مرتبتين: للقريب والبعيد، جاعِلاً ما فيه كاف الخطاب للبعيد، وما يخلو منها للقريب.

ولا تجتمع هذه اللّام مع الهاء التي للإشارة، فلا يُقال: «هٰذالِك زيدٌ». وسَمّاها الكوفيّون «لام التكثير»؛ لأنَّها «تُكثِّر» اللفظ.

* * *

١٢ ـ اللام الزّائدة في بِنْية الكلمة: تكون اللام أصليَّة، فتأتي في أوّل الاسم، نحو: «لَهْوٌ»، والفعل: نحو: «لَعِبَ»، والحرف، نحو: «لَنْ»، أو في وسط الاسم، نحو: «بلَد»، والفعل، نحو: «عَلِمَ»، والحرف، نحو: «عَلى»، وفي آخر الاسم، نحو «جَبَلٌ»، والفعل، نحو: «عَمِلَ»، والحرف، نحو: «هَلْ».

وَأَتَتْ زائدة في «ذلك» ونحوها (انظر: لام البعد)، وفي «عَبْدَل»، و«زَيْدَل» و«فَحْجَل»[(١)]؛ لأنَّها بمعنى «عبد»، و«زيد»، و«أفحج». «وزعم أبو الحسن [الأخفش الأوسط] أنَّ معنى «عَبدَل»: عبد الله. فعلى هذا تحتمل هذه اللام أن تكون زائدة على «عبد» من «عبد الله». ويحتمل أن تكون هذه اللام من «الله»، فيكون «عبدل»، على هذا اسماً مركَّباً من «عبد» و«الله»، كما فعلوا ذلك في «عبد الدار»، و«عبد قيس»، فقالوا: «عبدريّ»، و«عَبْقَسِيّ»، فلا تكون اللام، على هذا، زائدة، بل هي بعض اسم، إذ لو جعلناها زائدة، لَوَجب أن تكون الراء من «عبدريّ»، والقاف من «عَبْقَسِيّ» زائدتين، والراء والقاف ليسا من حروف الزوائد»[(٢)]. وذكر ابن الأعرابيّ أنّه يُقال للقُراد: «حَسْدَل»، وأصلُهُ: حَسْد، واللام زائدة.

* * *

وجاء في «شرح المفصَّل»:

«قال صاحب الكتاب: واللام جاءت مزيدةً في «ذلِكَ»، و«هُنَالِكَ»، و«ألالِكَ»، قال (من الطويل):

[أُولئِكَ قَوْمِيَ لَمْ يَكُونوا أُشابَةً]
وهَلْ يَعِظُ الضِّلِّيلَ إلّا أُلالِكا[(٣)]

وفي «عَبْدَلٍ»، و«زَيْدَل»، و«فَحْجَل»، وفي «هَيْقَلٍ» احتمالٌ.

قال الشارح: اللام أبعدُ حروف الزيادة شَبَهاً بحروف المدّ واللين، ولذلك قلّت زيادتُها. وقد استبعد الجَرْميّ أن تكون من حروف الزيادة. والصوابُ أنّها من حروف الزيادة. وهي تزاد في «ذلِكَ»؛ لقولهم في معناه: «ذا»،

---

(١) الفَحْجَل: الذي في رجليه اعوجاج.

(٢) ابن عصفور (أبو الحسن عليّ بن مؤمن): الممتع في التصريف ١/ ٢١٣ ـ ٢١٤.

(٣) البيت سيَنْسبه الشارح للأعشى، ولم أقع عليه في ديوانه؛ وهو لأخي الكلحبة في خزانة الأدب ١/ ٣٩٤؛ ونوادر أبي زيد ص ١٥٤؛ وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص ٣٨٢؛ والدرر ١/ ٢٣٥؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٣٢٢؛ وشرح التصريح ١/ ١٢٩؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ٤٨.
اللغة: الأُشابة: الأخلاط من الناس. الضليل. الكثير الضلال.
المعنى: هؤلاء قومي الأصفياء الأنقياء، وهم ليسوا أخلاطاً كغيرهم، وهل يُقَوِّم الفاسقَ غيرُ قومي ليردّوه إلى جادّة الصواب.

و«ذاكَ» من غير لام، وتزاد في «هُنالكَ»؛ لأنّك تقول في معناه: «هُناكَ». وقالوا: «ألالكَ»، اللام فيه زائدة؛ لقولهم في معناه: «ألاكَ»؛ وأمّا قوله (من الطويل):

أولـئـك قَـوْمـي لـم يـكـونـوا أُشـابَـةً
وهَـلْ يَـعِـظُ الـضِّـلِّـيـلَ إلّا ألالِـكـا

البيت للأعشى، والشاهد فيه قوله: «ألالِكَ» باللام، وهو شاهدٌ على صحّة الاستعمال. يصف قومَه بالصَّفاء والنُّصح. والأشابة: الأخلاطُ من الناس، يقال: «أشَبْتُ القومَ»، إذا خلطتُ بعضَهم ببعض. والضِّلّيلُ: الضالُّ، يقال: «رجلٌ ضِلّيلٌ» و«مُضَلَّلٌ»، أي: ضالٌّ جدًّا.

وإنّما زيدت اللام في أسماء الإشارة لتدلّ على بُعْد المشار إليه، فهي نقيضةُ «ها» التي للتنبيه، ولذلك لا تجتمعان، فلا يقال: «هاذلك»؛ لأنّ «ها» تدلّ على القرب، واللام تدلّ على بعد المشار إليه، فبينهما تنافٍ وتضادٌّ. وكُسرت هذه اللام؛ لئلّا تلتبس بلام المِلْك، لو قلت: «ذا لَكَ».

وقولهم: «زَيْدٌ» و«عَبْدٌ»، و«أَفْحَجُ» دليلٌ على زيادة اللام في «زَيْدَلٍ»، و«عَبْدَلٍ»، و«فَحْجَلٍ». وقالوا: «هَيْقَلٌ» وهو ذَكَرُ النَّعام إن أخذتَه من «الهَيْق»؛ فاللامُ زائدة، ووزنُه «فَعْلَلٌ»، والياء أصلٌ. وإن أخذته من «الهقل»، كانت الياء زائدة، واللام أصلٌ، ووزنُه «فيْعَلٌ». والأوّلُ أكثر؛ لأنّهم قالوا: «هَيْقَلٌ» و«هَيْقَمٌ». وهو معنى قوله: «فيه احتمال»، أي: يحتمل أن تكون اللام زائدة، وأن تكون أصلاً على حسب الاشتقاق، فاعرفه»[1].

* * *

١٣ - إدغام اللام: تُدغم «أل» في الحروف الشمسيّة الأربعة عشر: ت، ث، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ل، ن، نحو: «التّائب، الثّوب، الدَّرب، الذَّقن...» وعلّة الإدغام هنا مقاربة اللام لهذه الحروف في مخارجها من الفم. وتظهر مع الحروف القمريَّة الأربعة عشر: الهمزة، ب، ج، ح، خ، ع، غ، ف، ق، ك، م، هـ، و، ي، نحو: «الأمر، البَقرة، الجَمل...». «فإذا كانت اللّام لغير التعريف، نحو: لام «مثْل» و«بَلْ»، فدخلت على بعض هذه الحروف، جاز الإظهار والإدغام، وكان الإظهار في بعضها أحسن. فمِمّا يكون الإدغام فيه أحسن قولك: «هلْ رأيت»، لقُرب الرّاء من اللام، والإظهار أقبح، والله أعلم. وهي فيما حكى سيبويه لغةٌ لأهل الحجاز. وكذلك مع الطاء، والدال، والصاد، والزّاي، والشّين، والإظهار أجود، والإدغام أقبح. ويُنشد لطريف العنبريّ (من الطويل):

تـقـولُ إذا اسـتَـهْـلَـكْـتُ مـالاً لِـلَـذَّةٍ
فَـطـيـمَـةُ هَـشَّـيْءٌ بِـكَـفَّـيْـكَ لائِـقُ؟

يريد: هل شيءٌ...؟ فأدغم اللّام في الشّين. وقد قرأ أبو عمرو بن العلاء: ﴿هَثُّوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ [المطفّفين: ٣٦] بالإدغام.

وقد قُرِىء «هلْ ثُوِّبَ» بالإظهار، والإظهار أحسن. وأنشد سيبويه لمزاحمِ العقيلي (من

(١) شرح المفصل ٥/ ٣٤٥ - ٣٤٦.

الطويل):

فَدَعْ ذا، ولكنْ هَتُّعِينُ مُتَيَّماً
على ضوءِ برقٍ آخِرَ اللَّيلِ ناصبِ

يريد: هَلْ تُعين، فأدغَمَ اللّام في التّاء. وأنشد غيره (من الطويل):

ألا ليتَ شِعْرِي هَتَّغَيَّرَتِ الرَّحا
رَحا المِثْلِ أمْ أضْحَتْ بِفَلْجٍ كما هيا[1]

والإظهار أحسن»[2].

* * *

١٤ ـ **اللام التي هي بَدَل من حرف آخر**: أُبدِلت اللام من النون في «أُصيلان» (تصغير «أُصْلان»، جمع «أَصيل»، وهو وقت العشيَّة) فقيل: «أُصيلال»، ومن نون «غرين»، (هو الطِّين الذي يحمله السَّيل فيبقى على وجه الأرض)، فقيل: غريل. وقالوا: «هَتَنَتِ السَّماء» (انصبَّ مطرُها)، و«هَتَلَتْ». وأبْدِلت اللام من الضّاد في «اضطَجَعَ» في قول منظور بن حبة الأسديّ (من الرجز):

لـمّا رأى أنْ لا دَعَهْ، ولا شِبَعْ
مالَ إلى أَرْطَاةِ حِقْفٍ، فَالْطَجَعْ[3]

* * *

١٥ ـ **حذف اللّام**: تُحذف اللّام من كل اسم أوّله لام وعُرِّف بـ «أَلْ»، عند دخول اللام عليه، نحو: «اللهو ← للهو. اللبن ← للبن. اللعب ← للعب». وكذلك تحذف من لفظ الجلالة، والأسماء الموصولة «اللَّذين» و«اللَّتين»، و«اللائي»، و«اللاتي» عند دخول اللّام عليها، نحو: «للّهِ، للَّذينِ، للَّتين، للّائي، لِلّاتي».

* * *

للتوسُّع انظر:

- اللامات. أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨ هـ). تحقيق طه محسن. بغداد، مجلة المورد، العددان الأوّل والثاني، السنة ١٩٧١م.
- اللامات. أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ). تحقيق مازن المبارك. دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩م.
- اللامات علي بن محمد الهروي (ت نحو ٤١٥ هـ). تحقيق يحيى علوان البلداوي. الكويت، مكتبة الفلاح، سنة ٤٠٠ هـ/ ٩٨٠م.
- اللامات. أحمد بن فارس (ت ٢٩٥ هـ). تحقيق المستشرق الألماني برجسترار. ألمانيا، مجلة إسلاميكا، العدد ٤، سنة ١٩٢٥م.
- اللامات دراسة نحوية شاملة في ضوء القراءات القرآنية. عبد الهادي الفضيلي. بيروت، دار القلم، ط ١، ١٩٨٠م.
- اللامات لعلي بن محمد الهروي النحوي. يحيى علوان حسون البلداوي. جامعة الأزهر، ١٩٧٥م.

لام الابْتداء

انظر: اللام، الرقم ٤.

(١) البيت لمالك بن الريب المازنيّ. ويُروى: رحى الحَزْن. والمثل، والحزن، والفلْج أسماء مواضع.
(٢) الزّجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق): اللامات. ص ١٥٤ ـ ١٥٥.
(٣) الحِقْف: كومة رمل. أرطاة: نوع من الشّجر.

لام الاِخْتصاص

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «أ».

لام الاسْتِحْقاق

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «ب».

لام الاسْتِعْلاء

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «يح».

لام الاسْتِغاثة

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «كد»، والفقرة «كه».

لام الاستغْراق

هي «أل» الاستغراقيّة.

انظر: أل الاستغرافيّة.

اللام الأصْلِية

هي اللام التي من بنية الكلمة، كلام كلمة «لعبَ»، ولام «مَلْهى».

لام الإضافة

هي لام الجرّ.

انظر: اللام، الرقم ١.

لام «ألْ»

هي اللام التي في «أل».

لام «إلّا»

هي، عند الكوفيين، اللام الفارقة الواقعة بعد «إن» النافية، نحو الآية: ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢]، فالتقدير عندهم: وما وجدنا أكثرهم إلا فاسقين، وهي لام الابتداء عند البصريين.

انظر: اللام، الرقم ٤.

اللام التي بمعنى «إلى»

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «يه».

اللام التي بمعنى «أن»

انظر: اللام، الرقم ٣، الفقرة «هـ».

اللام التي بمعنى «بعد»

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «ك».

اللام التي بمعنى «على»

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «يح».

اللام التي بمعنى «عَنْ»

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «يز».

اللام التي بمعنى «عِنْد»

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «يط».

اللام التي بمعنى الفاء

انظر: اللام، الرقم ٣، الفقرة «ز».

اللام التي بمعنى «في»

انظر: اللام، الرقم١، الفقرة «يو».

اللام التي بمعنى «مَعَ»

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «كا».

اللام التي بمعنى «مِنْ»

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «كب».

اللام التي هي بدل من حرف آخر

انظر: اللام، الرقم ١٤.

اللام التي هي من بنية الكلمة

هي اللام الأصليّة، كلام «لعب»، ولام «ملْهى».

لام الأَمْر

انظر: اللام، الرقم ٢.

لام «إنّ»

هي اللام المزحلقة.

انظر: اللام المزحْلقة.

لام الانتِهاء

هي لام الغاية.

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «يه».

لام البُعْد

هي اللام الداخلة على أسماء الإشارة للدلالة على البُعْد أو لتأكيده، نحو لام «ذلك» في الآية: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٧٠].

انظر: اللام، الرقم ١.

لام البَعْديّة

هي اللام التي بمعنى «بعد».

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «ك».

لام التاريخ

هي اللام التي بمعنى «عند».

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «يط».

لام التأكيد

انظر: اللام، الرقم ٤.

لام التّبْليغ

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «يد».

لام التَّبْعيض.

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «كج».

لام التَّبْيين

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «ط».

اللام التّحْسينية

هي «أل» اللازمة.

انظر: «أل اللازمة.

لام التَّعَجُّب

انظر: اللام، الرقم ٩، والرقم ١، الفقرة «يا».

لام التَّعَجُّب الجارّة

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «يا».

لام التَّعَجُّب غير الجارّة

انظر: اللام، الرقم ٩.

لام التَّعْدية

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «يب».

لام التَّعْريف

انظر: اللام، الرقم ١٠.

لام التَّعْليل

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «ز»؛ والرقم ٣، الفقرة «أ».

لام التَّقْوية

هي اللام التي تقوّي عامل الضعيف، إما بسبب تأخره عن معموله، نحو: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣]، وإما بسبب أنّ هذا العامل مأخوذ من غيره، نحو: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧]. وهذه اللام هي عند بعض النحاة لام التوكيد.

انظر: اللام، الرقم ٤.

لام التكثير

هي لام البُعْد.
انظر: لام البُعْد.

لام التَّمْليك

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «د».

لام التوطئة

هي اللام المُوَطِّئَة للقَسَم.
انظر: اللام، الرقم ٥.

لام التَّوْكيد

انظر: اللام، الرقم ٤.

اللام الجارّة

انظر: اللام، الرقم ١.

لام الجَحْد

هي لام الجحود.
وانظر: اللام، الرقم ٣، الفقرة «ج».

لام الجُحود

انظر: اللام، الرقم ٣، الفقرة «ج».

لام الجَرّ

انظر: اللام، الرقم ١.

لام الجنس

هي «أل» الجنسيّة.
انظر: أل الجنسيّة.

لام الجَواب

انظر: اللام، الرقم ٦.

لام الحقيقة

هي «أل» التي للحقيقة.
انظر: أل التي للحقيقة.

لام الذَّمّ

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «كح».

اللام الزائدة

انظر؛ اللام، الرقم ١، الفقرة «ل»؛ والرقم ٣، الفقرة «د».

اللام الزائدة غير العاملة

انظر: اللام، الرقم ٨.

اللام الزائدة في بنية الكلمة

انظر: اللام، الرقم ١٢.

لام شبه التَّمْليك

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «و».

لام شِبْه المُلك

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «هـ».

لام الشَّرْط

هي اللام المُوَطِّئَة للقَسَم.
انظر: اللام، الرقم ٥.

لام الصَّيْرورة

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «يج».

لام الطبيعة

هي «أل» التي للحقيقة.
انظر: «أل» التي للحقيقة.

لام الطَّلَب

انظر: اللام، الرقم ٢.

اللام الطَّلَبيّة

هي لام الطلب.

انظر: اللام، الرقم ٢.

اللام الظَّرْفيّة

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «يو».

لام العاقبة

انظر: اللام، الرقم ٣، الفقرة «ب».

لام العِلّة

هي لام التعليل.
انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «ز»؛ والرقم ٣، الفقرة «أ».

لام العَهْد

هي «أل» العهديّة.
انظر: أل العهديّة.

لام الغاية

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «يه».

اللام الفارقة

انظر: اللام، الرقم ٧.

اللام الفاصلة

هي اللام الفارقة.
انظر: اللام، الرقم ٧.

لام القَسَم

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «ي».

لام الكلمة

هي التي تُقابل اللام من الميزان المأخوذ من لفْظ الفعل، كالذال في «أخذَ»، والضاد في «تمارَضَ» (الأصل: مرِضَ)، والميم في «استعْلَم» (الأصل: عَلِم).

لام «كَيْ»

انظر: اللام، الرقم ٣، الفقرة «أ».

لام الماهيّة

هي «أل» التي للحقيقة.
انظر: «أل» التي للحقيقة.

اللام المؤذِّنة

هي اللام الموطِّئة للقَسَم.
انظر: اللام، الرقم ٥.

لام المآل

هي لام العاقبة.
انظر: اللام، الرقم ٣، الفقرة «ب».

اللام المُبْدَلة

انظر: اللام، الرقم ١٤.

اللام المُبَيِّنة

هي لام التعدية.
انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «يب».

اللام المُتَّصِلة بأَسْماء الإشارة

انظر: اللام، الرقم ١١.

لام المُجازاة

هي اللام الواقعة جواباً للقَسَم.
انظر: اللام، الرقم ٦، الفقرة «أ».

لام المُجاوَزة

هي اللام التي بمعنى «عَنْ».
انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «يز».

اللام المَحْذوفة

انظر: اللام، الرقم ١٥.

اللام المُحَسِّنة

هي «أل» اللازمة.

انظر: أل اللازمة.

لام المَدْح

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «كو».

اللام المُدْغَمة

انظر: اللام، الرقم ١٣.

اللام المُزَحْلَقة

هي لام الابتداء التي تزحلقتْ من المبتدأ إلى الخبر.

انظر: اللام، الرقم ٤.

لام المُستغاث به

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «كد».

لام المُسْتغاث من أَجْله

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «كه».

اللام المُعْتَرِضة

هي لام التوكيد.

انظر: اللام، الرقم ٤.

لام المَعْرِفة

هي «أل» التعريف.

انظر: «أل» التعريف.

اللام المُعَلِّقة

هي اللام التي تُبْطِل عمل أفعال القلوب لفظاً لا محلًّا، نحو: «علِمتُ لزيدٌ شاعِرٌ».

لام المَعِيَّة

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «كا».

اللام المُقْحَمة

هي اللام الزائدة المُعْتَرِضَة بين المُتَضايِفَين، نحو: «يا بُؤْسَ للكَذِبِ»، أي: يا بُؤْسَ الكَذِبِ.

لام المِلل

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة ج.

اللام المُوَطِّئة للقَسَم

انظر: اللام، الرقم ٥.

لام النَّتيجة

هي لام العاقبة.

انظر: اللام، الرقم ٣، الفقرة «ب».

لام النَّسَب

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «ح».

لام النِّسْبة

هي لام النَّسَب.

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «ح».

لام النَّصْب

انظر: اللام، الرقم ٣.

لام النَّفْي

هي لام الجحود.

انظر: اللام، الرقم ٣، الفقرة «ج».

لام اليمين

هي لام القَسَم.

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «ي».

لا

سنبحثها في النّقاط التالية: ١ ـ «لا» النّافية

العاملة عمل «ليس». ٢ ـ «لا» النافية للجنس. ٣ ـ «لا» النافية غير العاملة. ٤ ـ «لا» العاطفة. ٥ ـ «لا» الطَّلبيَّة. ٦ ـ «لا» الزائدة. ٧ ـ «لا» الجوابيَّة. ٨ ـ وصل «لا».

* * *

١ ـ «لا» النافية العاملة عمل «لَيْسَ»: هي حرف يعمل عمل الأفعال الناقصة في رفع المبتدأ ونصب الخبر، وذلك عند أهل الحجاز، لذلك تسمّى «لا الحجازيّة»، نحو قول الشاعر (من الطويل):

تَعَزَّ، فلا شيءٌ، على الأرْضِ باقيا
ولا وَزَرٌ مِمّا قَضى اللّهُ واقِيا[1]

ويُشترط في عملها:

أ ـ ألّا يفصل بينها وبين اسمها فاصل[2] إلّا إذا كان هذا الفاصل ظرفاً أو جارًّا ومجروراً معمولاً للخبر، نحو: «لا عليكَ أحدٌ معتَدياً».

ب ـ ألّا ينتقض نفيها بـ «إلّا»؛ لأنّ نقض النفي يجعل المعنى إثباتاً[3].

ج ـ ألّا تتكرّر؛ لأنَّ نفي النفي إثبات[4].

د ـ ألّا تُزاد بعدها «إنْ»[5].

هـ ـ أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وأجاز ابن جنّي وابن مالك أن تعمل في المعرفة، نحو قول النابغة الجعدي (من الطويل):

وحَلَّتْ سوادَ القَلْبِ، لا أنا باغياً
سِواها، ولا في حُبِّها مُتَراخِيا[6]

وقد قاسَ عليه المتنبّي في قوله (من الطويل):

إذا الجودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلاصاً مِنَ الأذَى
فَلا الحَمْدُ مكسوباً، ولا المالُ باقِيا

وأُوِّل ببيت النابغة تأويلاتٍ عِدَّة، منها أنَّ الضمير «أنا» ليس اسماً لِـ «لا»، وإنَّما هو نائب فاعلٍ لفعل محذوف، والتقدير: «لا أُرى باغياً»، فلَمَّا حُذِف الفعل، وهو «أُرى» برز الضمير المستتر، وانفصل، ومنها أنَّ «أنا» مبتدأ، و«باغياً» حال من نائب فاعل لفعل محذوف، والتقدير: «لا أنا أُرَى باغياً»، وجملة الفعل المحذوف مع نائب فاعله في محلّ رفع خبر المبتدأ، وقد استُغنِيَ بالمعمول، وهو الحال «باغياً»، عن العامل فيه الذي هو الفعل المحذوف.

و«لا» هذه تخالف «ليسَ» من ثلاث جهات: أوّلها أن عملها قليل، حتَّى ادُّعِيَ أنَّه ليس بموجود، وثانيها أنَّ ذكْرَ خبرها قليل، حتَّى إنَّ الزجّاج لم يظفَرْ به، فادّعى أنَّها تعمل في الاسم خاصَّة. وثالثها أنَّها لا تعمل إلّا في النّكرات، وذلك عند غير ابن جنّي وابن مالك.

* * *

٢ ـ «لا» النّافية للجنس: حرف يدخل على الجملة الاسميَّة، فيعمل فيها عملَ «إنَّ» من نصب المبتدأ ورفع الخبر. وهي تفيد نفي

(١) الوزَر: الملجأ.
(٢) فإذا فُصل بينها وبين اسمها بفاصل، بطل عملها، نحو: «لا ينجَحُ كسولٌ في صفِّه».
(٣) فإذا انتُقِض خبرها بـ «إلّا» بطل عملها، نحو: «لا مواطنٌ إلّا يدافِعُ عَنْ وَطنِهِ».
(٤) فإذا تكرَّرت، بطل عملها، نحو: «لا لا مجتهدٌ راسِبٌ».
(٥) فإن زيدت بعدها «إن» بطل عملها، نحو: «لا إنْ مجتَهِدٌ راسِبٌ».
(٦) باغياً: طالباً. متراخياً: متهاوِناً فيه.

الخبر عن الجنس الواقع بعدها نصًا، أي: نفياً عامًّا أو على سبيل الاستغراق، لا على سبيل الاحتمال. فإذا قلتَ: «لا رجلَ في السّاحةِ»، كان المعنى: لا واحدٌ ولا أكثر موجود في الساحة وتسمّى أيضاً «لا التبرئة»؛ لأنَّها تُبَرِّىء المبتدأ عن اتّصافه بالخبر. ويُشترط في عملها:

١ ـ أن يكون اسمها وخبرها نكرتين[١].

٢ ـ ألّا يُفصل بينها وبين اسمها بفاصل.

٣ ـ ألّا يدخل عليها حرف جر.

ومن الأمثلة التي توافرت فيها هذه الشروط قولك: «لا رجلَ في البيت» («لا»: حرف لنفي الجنس مبنيّ على السكون لا محلّ له في الإعراب. «رجل»: اسم «لا» مبنيّ على الفتح في محلّ نصب. «في»: حرف جرّ مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب متعلّق بخبر «لا» المحذوف. «البيت»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة). أمّا إذا لم يتحقّق شرط من هذه الشروط، فإنَّ «لا» تصبح مهملة، نحو: «لا زيدٌ في الدار ولا خليلٌ»[٢]، و«لا في الدار رجلٌ ولا امرأةٌ»[٣]، و«سافرتُ بلا زادٍ»[٤].

ويكون اسم «لا» مبنيًّا على ما كان يُنصب به، إذا كان مفرداً (المفرد هنا ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف)، نحو: «لا رجلَيْن عندنا»[٥]، و«لا مظلومِين في وطننا»[٦] و«لا مجتهداتِ مظلوماتٌ»[٧]. ويكون منصوباً، إذا كان مضافاً، نحو: «لا بائعَ صُحفٍ موجودٌ»[٨]، أو شبيهاً بالمضاف (وهو العامل فيما بعده)، نحو: «لا بائعاً صُحفاً موجودٌ»[٩]، ونحو: لا راغباً في الشرِّ

(١) فلو كان اسمها معرفة لكان محدَّداً، وخرج بذلك عن دلالته على استغراق الجنس. لكن قد يقع هذا الاسم معرفة مؤوَّلة بنكرة يُراد بها الجنس. كأن يكون الاسم علماً مشتهراً بصفة، كحاتم المشهور بالكرم، وعنترة المشهور بالشجاعة، وهيثم المشهور بالحداء. . . إلخ، نحو: «لا حاتمَ مكروهٌ».

(٢) أُهملت «لا» هنا ووجب تكرارها؛ لأن اسمها معرفة، ونُعرب المثل على النحو التالي: «لا»: حرف نفي مهمل مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «زيد»: مبتدأ مرفوع بالضمَّة الظاهرة. «في»: حرف جرّ مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، متعلِّق بخبر محذوف تقديره: موجود. «الدار»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة. «ولا»: الواو حرف عطف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «لا» حرف زائد لتأكيد النفي. «خليل» مثل «زيد». والخبر محذوف تقديره: موجود.

(٣) أُهملت «لا» هنا ووجب تكرارها؛ لأنه فُصل بينها وبين اسمها.

(٤) أهملت «لا» هنا؛ لأنه اتصل بها حرف جرّ.

(٥) «رجلين»: اسم «لا» مبني على الياء (لأنه مثنّى) في محل نصب.

(٦) «مظلومين»: اسم «لا» مبني على الياء (لأنه جمع مذكر سالم) في محل نصب.

(٧) «مجتهداتِ»: اسم «لا» مبنيّ على الكسر (لأن جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة عوضاً عن الفتحة) في محلّ نصب. ويجوز أن يُبنى جمع المؤنث السالم هنا على الفتح. «مظلومات»: خبر «لا» مرفوع بالضمَّة الظاهرة.

(٨) «لا»: حرف لنفي الجنس مبنيّ على السكون. . . «بائع»: اسم «لا» منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. «صحف»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. «موجود»: خبر «لا» مرفوع بالضمّة الظاهرة.

(٩) «بائعاً»: اسم «لا» منصوب بالفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. «صحفاً»: مفعول به لاسم الفاعل منصوب بالفتحة الظاهرة. «موجود»: خبر «لا» مرفوع بالضمّة الظاهرة.

محمودٌ»، ونحو: «لا كريماً خلقُه مكروهٌ».

وإذا كان اسم«لا» مبنيًّا، ونُعِتَ قبل ذكْر الخبرَ، فلك في نعته المفرد ثلاثة أوجه:

١ ـ البناء على الفتح، نحو: «لا طالبَ مُجدَّ خاسِرٌ»[١]، فتكون «مجدَّ» ومنعوتها كالمركَّب المبنيّ تركيب «خمسةَ عشَرَ».

٢ ـ النَّصب، نحو: «لا طالبَ مُجدًّا فاشلٌ»[٢].

٣ ـ الرفع، نحو: «لا طالبَ مجدٌّ فاشلٌ»[٣].

أمّا إذا نُعِتَ بعد ذكر الخبر، فلا يجوز إلّا وجهان: الرفع والنصب، نحو: «لا طالبَ في الصفِّ كسولٌ أو كسولاً».

أما إذا كان الاسم منصوباً (أي: إذا كان مُضافاً أو شبيهاً بالمضاف)، امتنع بناء النعت على الفتح، وجاز الوجهان الآخران، أي: النصب والرفع، نحو: «لا طالبَ علْم مجدًّا، أو مجدٌّ خاسرٌ».

ملحوظات:

١ ـ قد يُحذف اسم «لا» النافية للجنس، إذ دلَّ عليه دليل، نحو: «لا عليكَ»، أي: لا بأسَ عليك. أمّا الخبر، فيَكثر حذفه إذا عُلم، نحو: «لا بأسَ»، أي: «لا بأسَ عليك».

٢ ـ إذا تكرَّرت «لا» المستوفية الشروط، جاز لك خمسة أوجه:

أ ـ إعمال «لا» الأولى والثانية معاً، نحو: «لا حولَ ولا قوّةَ إلّا باللّهِ».

ب ـ إلغاء عملهما معاً، واعتبار ما بعدهما، إمّا مبتدأ، وإمّا اسماً لـ «لا» المشبَّهة بـ «ليس»، نحو: «لا حولٌ ولا قوّةٌ إلّا باللّهِ».

ج ـ إعمال «لا» الأولى باعتبارها نافية للجنس، وإلغاء الثانية، ورفع ما بعدها، إمّا مبتدأ وإمّا اسماً لِـ «لا» المشبَّهة بـ «ليس»، نحو: «لا حولَ ولا قوّةٌ إلّا باللّهِ».

د ـ إلغاء الأولى، واعتبار ما بعدها مبتدأ أو اسماً لـ «لا» المشبَّهة بـ «ليس»، وإعمال «لا» الثانية نافيةً للجنس، نحو: «لا حولٌ ولا قوّةَ إلّا باللّهِ».

هـ ـ إعمال «لا» الأولى نافية للجنس، وإلغاء عمل «لا» الثانية، واعتبارها حرفاً زائداً مؤكّداً، واعتبار ما بعدها منصوباً على أنّه معطوف على محل اسم «لا» الأولى، نحو: «لا حولَ ولا قوّةً إلّا باللّهِ».

٣ ـ إذا دخلت همزة الاستفهام على «لا»، لا يتغيَّر الحكم، نحو: «ألا رجلَ في الدار؟»

٤ ـ اختلف الكوفيون والبصريون في اسم «لا» النافية للجنس[٤]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أنّ الاسم المفرد النكرة المنفيّ بـ «لا» معربٌ

---

(١) «مجدَّ»: نعت مبنيّ على الفتح (لتركيبه مع منعوته تركيب الأعداد المزجيّة).

(٢) «مجدًّا»: نعت منصوب بالفتحة الظاهرة (هنا تَبع منعوته على المحلّ).

(٣) «مجدٌّ»: نعت مرفوع بالضمّة الظاهرة (هنا تبع النعت محلَّ «لا» مع اسمها. ومحلّهما الرفع على الابتداء).

(٤) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة الثالثة والخمسين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
ـ حاشية الصبان على الأشموني ٢/٦.
ـ شرح التصريح على التوضيح ١/٢٨٨.
ـ شرح المفصل ٢/١٠١.
ـ أسرار العربية. ص ٢٤٩.

منصوبٌ بها نحو: «لا رَجُلَ في الدَّارِ».

وذهب البصريّون إلى أنه مبنيّ على الفتح.

أما الكوفيّون فاحتجّوا بأن قالوا: إنَّما قلنا إنه منصوب بها؛ لأنه اكتفي بها من الفعل؛ لأنّ التقدير في قولك: «لا رَجُلَ في الدَّارِ»: لا أجد رجلاً في الدار، فاكتفوا بـ «لا» من العامل، كما تقول: «إن قُمْتَ قُمْتُ، وإنْ لا فَلاَ،» أي: وإن لا تَقُمْ فلا أقُومُ، فلمّا اكتفوا بـ «لا» من العامل نصبوا النكرة به، وحذفوا التنوين بناءً على الإضافة.

ومنهم من تمسَّك بأن قال: إنما قلنا إنه منصوب بها؛ لأن «لا» تكون بمعنى «غير»، كقولك: «زيد لا عاقل ولا جاهل»، أي: غير عاقل وغير جاهل، فلما جاءت ها هنا بمعنى «ليس» نصبوا بها، ليخرجوها من معنى «غير» إلى معنى «ليس» ويَقَعَ الفرق بينهما.

ومنهم من تمسَّك بأن قال: إنما أعملوها النَّصْبَ؛ لأنهم لما أولوها النكرة ـ ومن شأن النكرة أن يكون خبرها قبلها ـ نصبوا النكرة بغير تنوين.

ومن النحويِّين من قال: إنه منصوب؛ لأن «لا» إنَّما عملت النصب؛ لأنها نقيضة «إنَّ»؛ لأنّ «لا» للنفي، و«إنَّ» للإثبات، وهم يحملون الشيء على ضدّه، كما يحملونه على نظيره، إلا أنّ «لا» لما كانت فَرْعاً على «إنَّ» في العمل، و«إنَّ» تنصب مع التنوين، نَصَبَتْ «لا» من غير تنوين؛ لينحطَّ الفرع عن درجة الأصل؛ لأن الفروع أبداً تنحطّ عن درجات الأصول.

وأما البصريّون فاحتجّوا بأن قالوا: إنْما قلنا إنه مبنيّ على الفتح لأن الأصل في قولك: «لا رجل في الدار»: لا مِنْ رَجُلٍ في الدار؛ لأنه جوابُ مَنْ قال: «هل مِنْ رجل في الدار؟» فلما حذفت «من» من اللفظ وركِّبت مع «لا» تضمَّنَتْ معنى الحرف فوجب أن تُبْنَى، وإنَّما بُنيت على حركة لأن لها حَالَةَ تمكُّنٍ قبل البناء، وبُنيت على الفتح لأنه أخفّ الحركات.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنّما قلنا إنه منصوب بـ «لا»؛ لأنها اكتفي بها عن الفعل» قلنا: هذا مجرَّد دعوى يفتقر إلى دليل؛ ثم لو كان كما زعمتم لوجب أن يكون مُنَوَّناً.

قولهم: «حذف التنوين بناءً على الإضافة» قلنا: لو كان هذا صحيحاً لوجب أن يطَّرد في كل ما يجوز إضافته من الأسماء المنوَّنة، فلمَّا قلتم إنه يختص بهذا الموضع دون سائر المواضع دلَّ على فساد ما ذهبتم إليه.

وأما قولهم: «إنَّ» لا تكون بمعنى «غير»، فلما جاءت بمعنى «ليس» نصبوا بها ليخرجوها من معنى غَيْرٍ»، قلنا: ولِمَ إذا كانت بمعنى «ليس» ينبغي أن يُنْصَب بها؟ وهلّا رفعوا بها على القياس؛ فإنهم يرفعون بها إذا كانت بمعنى «ليس»، قال الشاعر (من مجزوء الكامل):

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِها
فَأنا ٱبْنُ قَيْسٍ لا بَراحُ[1]

---

(١) البيت لسعد بن مالك في الأشباه والنظائر ٨/ ١٠٩، ١٣٠؛ وخزانة الأدب ١/ ٤٦٧، والدرر ٢/ ١١٢؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٨؛ وشرح التصريح ١/ ١٩٩؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٥٠٩؛ وشرح شواهد المغني ص ٥٨٢، ٦١٢؛ وشرح المفصل ١/ ١٠٩؛ والكتاب ١/ ٥٨؛ ولسان العرب ٢/ ٤٠٩ (برح)؛ والمؤتلف والمختلف ص ١٣٥؛ والمقاصد النحوية ٢/ ١٥٠.

=

أي: ليس براح، وقال الآخر (من الرجز):

وَاللَّهِ لَوْلا أنْ تَحُشَّ الطُّبَّخُ
بِيَ الْجَحِيمَ حِينَ لا مُسْتَصْرَخُ[1]

أي: ليس مستصرخ هناك لنا.

وأما قولهم: «إنَّما أعملوها النصبَ لأنهم لما أوْلَوْها النكرة ـ ومن شأن النكرة أن يكون خبرها مقدَّماً عليها ـ نصبوا بها النكرة» قلنا: ولِمَ قلتم ذلك؟ وما وجه المناسبة بينه وبين النصب؟ ثم لو كان كما زعمتم وأنه معرب منصوب لوجب أن يدخله التنوين ولا يحذف منه؛ لأنه اسم معرب ليس فيه ما يمنعه من الصَّرْف، فلمّا مُنِعَ من التنوين دلَّ على أنّه ليس بمعرب منصوب.

وهذا هو الجواب عن قول من ذهب إلى أنه منصوب بـ«لا»؛ لأنها نقيضَةُ «إنَّ»؛ فإنّه كان ينبغي أن يكون مُنَوَّناً.

قولهم: «إنَّ «لا» لما كانت فرعاً على «إنَّ» في العمل، و«إنَّ» تنصب مع التنوين، نَصَبَتْ «لا» من غير تنوين؛ لينحطّ الفرع عن درجة الأصل»، قلنا: هذا فاسد، وذلك لأن التنوين ليس من عمل «إنَّ»، وإنّما هو شيء يستحقه الاسمُ في الأصل، وإنما يستقيم هذا الكلام لو كان التنوين من عمل «إنَّ»، ولا خلاف بين النحويين أن التنوين ليس من عملها، وإذا لم يكن من عمل «إنَّ» التي هي الأصل، فلا مَعْنَى لحذفه مع «لا» التي هي الفرع لينحطَّ الفرع عن درجة الأصل؛ لأن الفرع إنما ينحطُّ عن درجة الأصل فيما كان من عمل الأصل، وإذا لم يكن من عمل الأصل، فيجب أن يكون ثابتاً مع الفرع، كما كان ثابتاً مع الأصل، ثم انحطاطُهَا عن درجة «إنَّ» قد ظهر في أربعة أشياء:

أحدها: «أنَّ» «إنَّ» تعمل في المعرفة والنكرة، و«لا» لا تعمل إلا في النكرة دون المعرفة.

والثاني: أنّ «إنَّ» لا تُرَكَّبُ مع الاسم لقوّتها، و«لا» تركَّب مع الاسم لضعفها.

والثالث: أنّ «إنَّ» تعمل في الاسم مع الفَصْل بينها وبينه بالظرف وحرفِ الجرّ، و«لا» لا تعمل مع الفَصْل بينها وبينه بالظرف ولا حرف الجر.

والرابع: أنّ «إنَّ» تعمل في الاسم والخبر عندنا، و«لا» تعمل في الاسم دون الخبر عند أهل التحقيق والنظر.

فقد ظهر انحطاطُ «لا» عن درجة «إنَّ» على ما بينا، والله أعلم»[2].

= شرح المفردات: النيران: أي: الحروب. ابن قيس: نسبة إلى جدّه قيس بن ثعلبة.
المعنى: يعرّض الشاعر بالحارث بن عباد الذي اعتزل حرب تغلب وبكر، ويفخر بنفسه ويقول: أنا ذلك المشهور بالنجدة والبلاء الحسن.

(١) الرجز للعجاج في ديوانه ٢/ ١٧٣؛ ولسان العرب ٣/ ٤٦ (فنخ)؛ ولرؤبة في الأشباه والنظائر ٨/ ١٩٠؛ وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في الدرر ٢/ ١١٣؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٥٠٦؛ والكتاب ٢/ ٣٠٣؛ ولسان العرب ٣/ ٣٧ (طبخ)، ٦/ ٢٨٤ (حشش)؛ وهمع الهوامع ١/ ١٢٥.
اللغة: تحشّ النار: تجمع لها حطباً وتوقدها. الطّبخ: الملائكة الموكلون بجهنّم.
المعنى: أقسم بالله ـ جلّ وعلا ـ أنني سأفعل ما يجعل الناس تعلم أنني أذلّ أعدائي، لولا أنني أخشى من نار جهنم وملائكتها الموكلين بنارها، يوم القيامة، حيث لا منجد حينئذ.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٣٤١ ـ ٣٤٤.

٥ ـ قال ابن مالك في ألفيَّته:

عَمَلَ إنَّ ٱجْعَلْ لِـ «لا» في نَكِرَهْ
مُفْرَدَةً جاءَتْكَ أو مُكَرَّرَهْ
فَٱنْصِبْ بها مُضافاً آو مُضارِعَهْ
وبَعْدَ ذاكَ الخَبَرَ ٱذْكُرْ رافِعَهْ
وَرَكِّبِ ٱلْمُفْرَدَ فاتِحاً كَلا
حَوْلَ وَلا قُوَّةَ وٱلثَّاني ٱجْعَلا
مَرْفُوعاً أوْ مَنْصُوباً أوْ مُرَكَّبا
وَإنْ رَفَعْتَ أَوَّلاً لا تَنْصِبَا
وَمُفْرَداً نَعْتاً لِمَبْنِيٍّ يَلِي
فَٱفْتَحْ أَوِ ٱنْصِبَنْ أَوِ ٱرْفَعْ تَعْدِلِ
وَغَيْرَ مَا يَلِي وَغَيْرَ ٱلْمُفْرَدِ
لا تَبْنِ وَٱنْصِبْهُ أَوِ ٱلرَّفْعَ ٱقْصِدِ
وَٱلْعَطْفُ إنْ لَمْ تَتَكَرَّرْ لا ٱحْكُمَا
لَهُ بِمَا لِلنَّعْتِ ذِي ٱلْفَصْلِ ٱنْتَمَى
وَأَعْطِ لا مَعْ هَمْزَةِ ٱسْتِفْهَام
مَا تَسْتَحِقُّ دُونَ ٱلاِسْتِفْهَامِ
وشَاعَ فِي ذَا ٱلْبَابِ إسْقَاطُ ٱلْخَبَرْ
إذَا ٱلْمُرَادُ مَعْ سُقُوطِهِ ظَهَرْ

* * *

٣ ـ «لا» النافية غير العامِلة:

هي ثلاثة أقسام:

أ ـ حرف جواب. انظر: «لا» الجوابيَّة.

ب ـ حرف عطف. انظر: «لا» العاطفة.

ج ـ حرف نفي غير عاطف وغير جوابيّ يدخل على الجملة الاسميَّة، فيُكرَّر، نحو قوله تعالى: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾ [يس: ٤٠]، وقوله: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ۝٤٧﴾ [الصافات: ٤٧].

وقد لا يكرَّر، نحو: «لا كريمٌ مذمومٌ». وفي هذه الحالة الأخيرة تسمّى **«لا التميميَّة»**.

ويدخل على الفعل المضارع غالباً، ونَصّ الزّمخشريّ، ومعظم المتأخّرين، على أنَّها تُخلِّصه للاستقبال. وهو ظاهر مذهب سيبويه. وذهب الأخفش، والمبرّد، وتبعهما ابن مالك، إلى أنّ ذلك غير لازم، بل قد يكون المنفيّ بها للحال.

وقد تدخل على الماضي قليلاً، ويجب حينئذٍ أن تتكرَّر، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ۝٣١﴾ [القيامة: ٣١]. وشذَّ ترك التكرار في قول ابن عفيف العبديّ أو عبد المسيح بن عسلة (من الرجز):

لا هُمَّ إنَّ الحارِثَ بنَ جَبَلَهْ
زَنَى على أبيهِ ثُمَّ قَتَلَهْ
وكانَ في جاراتِهِ لا عَهْدَ لَهْ
وَأيُّ أَمْرِ سَيِّءٍ لا فَعَلَهْ(١)

وقول أميّة بن أبي الصَّلت وهو يطوف بالبيت (من الرجز):

إنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمّا
وأيُّ عَبْدٍ لَكَ لا أَلَمّا(٢)

وأمّا قوله تعالى: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١﴾ [البلد: ١١]، فإنَّ «لا» فيه مكرَّرة في المعنى؛ لأنَّ المعنى: فلا فَكَّ رقبة ولا أطعم مسكيناً. وقد فُسِّر اقتحام العقبة بذلك.

* * *

(١) لا هُمّ: أصلها: «اللّهمّ». الحارث هو ابن أبي شمّر الغسّانيّ الأعرج. زنى على أبيه: الأصل: زنى بامرأة أبيه، فحذف المضاف، وأناب «على» عن «الباء».

(٢) وقيل: الرجز لأبي خراش الهذلي. ألمّ: أصاب معصية.

٤ ـ «لا» العاطفة: حرف عطف يُشرك في الإعراب لا المعنى، ويُفيد نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه، ويعطف بعد الإيجاب، نحو: «نجح زيدٌ لا عَمْرو». وبعد الأمر، نحو: «كافئ زيداً محمَّداً»، وبعد النِّداء[1]، نحو «يا زيدُ لا سَعْدُ».

والمعطوف بـ«لا» إمّا مفرد، كالأمثلة السّابقة، وإمّا جملة لها محلّ من الإعراب، نحو: «زيد يعملُ لا يتكاسَلُ».

وقال بعض النحويِّين: لا يعطف بـ«لا» فعلٌ ماضٍ على فعلٍ ماضٍ، لئلّا يلتبس الخبرُ بالطَّلب، فلا يُقال: «قام زيدٌ لا قَعَدَ». وأجازه بعضُهم إذا قُرنت به قرينة تدلّ على أنّه إخبار لا دُعاء.

ومَنَعَ بعضُ النّحاة العطف بـ«لا» على معمول فعل ماض، نحو: «قامَ زيدٌ لا عَمْرو»، والصَّحيح جوازه. ومن شواهد هذا العطف قول امرئ القيس (من الطويل):

كأنَّ دِثاراً حَلَّقَتْ بِلَبونِهِ
عُقابُ تَنوفَى، لا عُقابُ القواعِلِ[2]

ومن شروط العطف بـ«لا» ألّا تقترن بعاطف، فإذا قيل: «جاءني زيدٌ لا بَلْ عَمْرو»، فالعاطف «بَلْ»، و«لا» زائدة، ونحو: «ما جاءني زيد ولا عَمْرو»، فالعاطف «الواو»، و«لا» توكيد للنّفي. ومن الشروط أيضاً ألّا يصدق معطوفها على المعطوف عليه، فلا يُقال: «جاءَني رجل لا زَيْدٌ»؛ لأنّه يصدق على «زيد» اسم الرّجل، بخلاف: «جاءني رجل لا امرأة».

* * *

٥ ـ «لا» الطَّلبيَّة: حرف يجزم الفعلَ المضارع، ويُخلِّصه للاستقبال، ويكون للنَّهي إذا كان الطَّلب موجَّهاً ممّن هو أعلى درجةً إلى من هو أدنى، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ﴾ [القصص: ٧]، أو للدّعاء إذا كان من أدنى لأعلى، نحو الآية: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، أو للالتماس، إذا كان من مُساوٍ إلى نظيره، نحو قولك لزميلِك: «أعِزْني قَلَمَك».

و«لا» هذه تجزم الفعل المضارع بشرطين: أوّلهما ألّا يفصل بينهما فاصل إلّا شبه الجملة، وثانيهما ألّا تسبقها أداة شرط[3]. ويصحّ حذف مضارعها لدليل يدلّ عليه، نحو: «احترِمْ صديقَك ما دام مستقيماً وإلّا فَلا»، أي: فلا تَحْتَرِمْهُ.

ويجب حذف المضارع بعدها في نحو: «سكوتاً لا كلاماً»، أي: اسكت سكوتاً، لا تتكلَّمْ كلاماً، ويكثر بعدها جزم المضارع المعلوم المبدوء بتاء أو بياء المضارعة نحو: «لا يتقاعَسْ أحدُكم عن نُصْرةِ وطنه»، وكذلك المبدوء بعلامة التكلُّم المبنيّ للمجهول، نحو: «لا أُهَنْ ما دمتُ على قَيْدِ الحياة»، أمّا المضارع المعلوم المبدوء بعلامة التكلُّم، فجزمه نادر.

(١) زعم ابن سعدان أنّه لا يُعطف بـ«لا» على منادى، وكذلك لا يُعطف بها بعد نفي، أو نهي.

(٢) دِثار: اسم راعي إبل امرئ القيس. اللَّبون: الناقة ذات الألبان. تَنوفى: اسم جبل. القواعل: أسماء جبال.

(٣) فإذا سُبقت بأداة شرط، أصبحت نافية غير جازمة.

«وزعم بعضُ النحويِّين أنَّ أصل «لا» الطَّلبيَّة لام الأمر، زيد عليها ألف، فانْفَتَحتْ. وزعم السهيليّ أنَّها «لا» النّافية، والجزم بعدها بلام الأمر مُضْمَرةً قبلها. وحُذفت كراهة اجتماع لامين في اللَّفظ. وهما زعمان ضعيفان»[1].

* * *

٦ ـ «لا» الزّائدة:

لها ثلاثة أقسام:

أ ـ زائدة من جهة اللَّفظ فقط، نحو: «جئتُ بلا زادٍ»[2]. ورُوي عن بعض العرب: «جئتُ بلا شيءَ» بالفتح، على تركيب الاسم مع «لا» وجعلها عاملة. وهو نادر، لما فيه من تعليق حرف الجرّ عن العمل.

وحكى بعضُهم، عن الكوفيِّين، أنَّ «لا» في قولهم: «جئتُ بلا زادٍ» اسم بمعنى «غير»، لدخول حرف الجرّ عليها، كما جُعلت «عن» و«على» اسمين، إذا دخل حرف الجرّ عليهما. ورُدّ بأنَّ «عَنْ»، و«على» لم تُثبت لهما الزِّيادة، فلذلك حُكِم بإسميَّتهما بخلاف «لا» فإنّها قد ثبتت لها الزيادة»[3].

ب ـ زائدة لتوكيد النفي، نحو قوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [الفاتحة: ٦ ـ ٧]، ونحو: «وما يستوي زيد ولا عَمْرو».

ج ـ زائدة دخولها كخروجها، وهذا مِمّا لا يُقاس عليه. ومنه قول الشاعر (من الطويل):

تذكَّرْتُ لَيْلَى، فَاعْتَرَتْني صَبابَةٌ
وكادَ ضميرُ القَلْبِ لا يَتَقَطَّعُ[4]

ومن زيادة «لا» قوله تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الحديد: ٢٩]، أي: يعلم. وجعل كثير منهم «لا» زائدة في قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢].

* * *

٧ ـ «لا» الجوابيَّة: حرف جواب مناقِض لِـ «نَعَمْ». وهذه تُحذف الجُمل كثيراً بعدها، نحو: «هل نجحَ أخوك؟ ـ لا»، أي: لا، لَمْ ينجَحْ.

وجمهور النحاة يرى أنَّ «لا» كـ «نَعَمْ» وغيرها من أحرف الجواب تنوب مناب الجملة. وزعم ابن طلحة أنَّ الكلمة الواحدة وجوداً، أو تقديراً، تكون كلاماً إذا نابت مناب الكلام، نحو: «نَعَمْ»، و«لا» في الجواب.

* * *

٨ ـ وصل «لا»: توصل «لا» النافية:

أ ـ بـ «إن» الشَّرطيَّة قبلها، وحينئذٍ تنقلب نون «إن» لاماً، وتُدغم في لام «لا»، نحو: «إلّا يكنِ العمل مفيداً فَعَدمُ القيام به أفضَل».

ب ـ بـ «أنْ» المصدريَّة النّاصبة للفعل المضارع، وحينئذ تُقلب نون «أنْ» لاماً، وتُدغم بلام «لا»، نحو: «يجب ألّا تكذبَ»

(١) المرادي (الحسن بن قاسم): الجنى الداني في حروف المعاني. ص ٣٠٠.

(٢) «لا» هنا زائدة من جهة اللفظ لا من جهة المعنى، لإفادتها النفي، ولوصول عمل حرف الجرّ الذي قبلها إلى ما بعدها.

(٣) المراديّ (الحسن بن قاسم): الجنى الداني في حروف المعاني. ص ١٠٣.

(٤) الصَّبابة: حرارة الشّوق.

ولا توصل «لا» بـ «أن» المخفَّفة من الثَّقيلة، ولا بـ«أن» المفسَّرة إلّا في لغة ضعيفة، نحو: «أشهدُ أنْ لا إلهَ إلّا اللّه»، و«أومأتُ إليه أنْ لا يتكلَّمُ».

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ ««لا» التي قيل إنَّها أُسْقِطت من بعض آيات القرآن الكريم، والمعنى على ثبوتها». عبد الرحمن تاج. البحوث والمحاضرات لمؤتمر الدورة السابعة والثلاثين لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٧١م). ص ١٩٧ ـ ٢٣٧.

ـ ««لا» التي قيل إنّها زائدة وليست كذلك (دَرْء مظاهر من الجراءة في تفسير الكتاب العزيز)». عبد الرحمن تاج. البحوث والمحاضرات لمؤتمر الدورة الثالثة والثلاثين لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٦٦ ـ ١٩٦٧). ص ٣٧ ـ ٩٨.

اللا . . .

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة دخول «أل» على حرف النفي المتصل بالاسم، مثل: «اللاهوائي»[1].

وانظر: «لا» وتركيبها مع ما بعدها.

لا أَبَ لكَ

سنتناول هذه العبارة في ثلاث مسائل: صياغتها، معناها، وإعرابها.

أ ـ صياغتها: لهذه العبارة أربع صيغ مستخدمة عند العرب، وهي:

ـ «لا أبا لك»، وهي الصياغة الأكثر استخداماً، وسنتوقَّف عندها بالشواهد بعد قليل.

ـ «لا أب لكَ»، بحذف الألف من «أبا».

ـ «لا أباك»، بحذف اللام من «لك»، ومن شواهدها قول أبي حيّة النميري (من الوافر):

أَبِالمَوْتِ الذي لا بُدَّ أَنّي
مُلاقٍ لا أباكِ تُخَوِّفيني

ـ «لا بَ لكَ» بحذف الهمزة من «أب»، وذلك نظير قولهم: «ويْلُمِّه»، يريدون: «ويْل لِأمّه».

ب ـ معانيها: جرت العبارة «لا أبا لك» على ألسنة العرب مجرى المثل، فكثرت في أشعارهم، وكانت تقال «لمن له أب ولمن لا أبَ له؛ لأنّه إن كان لا أبَ له، لم يَجُزْ أن يُدْعى عليه بما هو فيه لا مَحالة، ألا ترى أنك لا تقول للفقير: «أفْقَرَه الله»؟ فكما لا تقول لمن لا أبَ له: «أفقدك الله أباك كذلك»، تعلم أن قولهم لمن لا أبَ له: «لا أبا لَكَ» لا حقيقة لمعناه مُطابِقة للفظة، وإنما هي خارجة مَخْرَج المثل على ما فسَّره أبو علي؛ قال عنترة (من الكامل):

إِقْنَيْ حَياءكِ لا أبا لَكِ! واعْلَمي
أنّي امرُؤ سأَمُوتُ، إن لم أُقْتَلِ

وقال المتلمس (من الكامل):

ألقِ الصَّحيفَةَ لا أبا لَكَ إنَّهُ
يُخْشَى عليك من الحِباءِ النِّقْرِسُ

ويدلُّك على أن هذا ليس بحقيقة قول جرير (من البسيط):

يا تَيْمُ تَيْمَ عَدِيٍّ لا أبا لَكُمُ
لا يَلْقَيَنَّكُمُ في سَوْءَةٍ عُمَرُ

(١) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٠٧.

فهذا أقوى دليل على أن هذا القول مَثَلٌ لا حقيقةَ له، ألا ترى أنه لا يجوز أن يكون للتَّيم كُلِّها أَبٌ واحد، ولكنكم كلكم أهل للدُّعاءِ عليه والإغلاظ له؟»[١].

واستخدم العرب هذه العبارة بمعاني مختلفة، منها:

- المدح: وهو أكثر معانيها استخداماً.

قال ابن الأثير: «قد تكرّر في الحديث «لا أبا لك»، وهو أكثر ما يُذكر في المدح، أي: لا كافي لك غيرُ نفسك»[٢].

وروي عن ابن شميل أنه سأل الخليل بن أحمد الفراهيدي عن قول العرب: «لا أبا لك»، فقال: لا كافيَ لك[٣].

- الذمّ، واستخدامها في الذمّ كاستخدام عبارة «لا أمّ لك». وقال أبو الهيثم: إذا قال الرجل لصحابه: «لا أبا لك»، فلم يترك له من الشتيمة شيئاً[٤]. وقال جرير (من الوافر):

أعَـبْـداً حَـلَّ فـي شُـعَـبـى غـريـبـاً
أَلُـؤمـاً، لا أبـا لـكَ، واغـتـرابـا

- التعجُّب، وذلك كاستخدام عبارة «لله درُّكَ»، في مَعْرِض التعجُّب ودفعاً للعَيْن[٥].

- الحَثّ بمعنى: جِدَّ في أَمْرِكَ وشَمِّرْ؛ لأنَّ من له أبٌ اتَّكَلَ عليه في بعض شأنه[٦].

وقالب الزوزني: «لا أبا لك» كلمة جافية لا يُرادُ بها الجفاء، وإنَّما يُرادُ بها التنبيه والإعلام[٧].

وقال أبو العباس المبرد: «هذه كلمة جفاء، والعرب تستعملها عند الحثّ على أخذ الحق والإغراء. وربما استعملها الجُفاة من الأعراب عند المسألة والطلب. فيقول القائل للأمير والخليفة: «انظر في أمر رعيتك لا أبا لك!» وسمع سليمان بن عبد الملك رجلاً من الأعراب في سنة جديبة يقول (من الرجز):

ربَّ الـعـبـادِ مـا لـنـا ومـا لـكـا
قد كُنْتَ تَسْقينا فما بدا لكا
أَنْزِل علينا الغيثَ لا أبا لكا

فأخرجه سليمان أحسن مخرَج، فقال: «أشهد أنه لا أبا له، ولا ولد، ولا صاحبة؛ وأشهد أن الخلق جميعاً عباده!»[٨].

وقال الفرّاء: «قولهم: «لا أبا لك» كلمة تفصل بها العربُ كلامَها»[٩].

ج - إعرابها: لم يختلف النحاة في إعراب «لا أبَ لَكَ»، فهذا التعبير يساير قواعِدهم النحوية التي وضعوها، فـ«لا» حرف لنفي الجنس، و«أب» اسم «لا» مبنيّ على الفتح في محلّ نصب. و«لك» جار ومجرور متعلّقان بخبر «لا» المحذوف في محلّ رفع.

---

(١) لسان العرب ١٤/ ١١ (أبي).
(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ١٩؛ ولسان العرب ١٤/ ١٢ (أبي).
(٣) لسان العرب ١٣/ ١٤ (أبي).
(٤) تهذيب اللغة ١٥/ ٦٠٣ (أبا)؛ ولسان العرب ١٤/ ١٢ (أبي)، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ١٩.
(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ١٩؛ ولسان العرب ١٤/ ١٢ (أبي).
(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ١٩؛ ولسان العرب ١٤/ ١٢ (أبي)؛ وأساس البلاغة (أبي).
(٧) شرح المعلقات العشر. ص ١٥٠.
(٨) لسان العرب ١٤/ ١٢ (أبي)؛ والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ١٩.
(٩) لسان العرب ١٤/ ١٣ (أبي)؛ وتهذيب اللغة ١٥/ ٦٠٤ (أبا).

وفي إعراب «لا أبا لك» حاولوا التأويل، فوقعوا في خلافات كثيرة، إذ إنّ إثبات الألف في «أبا» دليل الإضافة والتعريف، وثبات اللام في «لكَ» دليل الفصل والتنكيير، ففي هذه العبارة شيئان متدافِعان [١]. وحاول النحاة تأويل هذه العبارة، فاختلفوا في التأويل على مذاهب مختلفة، منها [٢]:

١ ـ إنّ اسم «لا» منصوب بالألف، وهو مضاف إلى الضمير في «لك»، واللام حرف جَرٍّ زائد، والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر «لا» المحذوف.

وفي هذا الإعراب خروج على القواعد النّحويّة التي وضعها النحاة أنفسهم في ثلاث مسائل:

أوَّلها: أنَّ المضاف هنا لم يعمل الجرّ في المضاف إليه، فالذي عمل الجرّ هو اللام. وثانيها: أنّ اسم «لا» هنا معرفة، وهو لا يكون معرفة إذا كان مفرداً. وثالثها: تعلّق الجارّ والمجرور بالخبر المحذوف، واللام هنا، بحسب النحاة حرف جَرّ زائد، وحرف الجارّ الزائد لا يتعلق.

«وقد أجابوا عن هذا إجابة ضعيفة، حيث قالوا: إن كلمة «أبا» ذات اعتبارين؛ فهي بحسب الظاهر غير مضافة لوجود الفاصل بينهما، فهي باقية على التنكير، وليست معرفة؛ والإضافة غير محضة، وإذاً لا مانع من أن تكون اسم «لا» النافية للجنس. وكان حقها البناء على الفتح؛ ولكنها لم تُبْنَ للاعتبار الثاني، وهو مراعاة الحقيقة الواقعة التي تقضي بأنها مضافة؛ فنُصِبَتْ بالألف لهذا، وصارت معرفة لا مبنيّة.

وكل هذا كلام ضعيف، ويزداد ضعفه وضوحاً حين نراه لا يصلح، في بعض الحالات، ولا يصدق عليها، كالتي في قولهم: «لا أَبَا لي»، فقد وقعت كلمة: «أبا» في الأسلوب معربة بالحرف، فإن اعتبرناها مضافة في الحقيقة لياء المتكلم، لم يصح إعرابها بالحرف؛ لأن المضاف من الأسماء الستة لياء المتكلم لا يصح إعرابه بالحرف. وإن اعتبرناها غير مضافة أصلاً مراعاة للظاهر، بسبب وجود حرف اللام الفاصل، لم يصح إعرابها بالحرف أيضاً، فهي على كلا الاعتبارين لا تعرب بالحرف» [٣].

٢ ـ إنّ «أبا» مبنيَّة على فتح مقدَّر منَعَ من ظهوره التعذّر، باعتبار الألف حرفاً أصليًّا من بنية الكلمة كألف «هذا».

٣ ـ إنّ «أبا» اسم «لا» مبنيّ على الألف على لغة من يُلزم الأسماء الستّة الألف في جميع الحالات (لغة القصر). ويعتبر عباس حسن هذا الرأي أحسن الآراء [٤].

لا أبا له

مثل «لا أبا لك».

انظر: لا أبا لك.

لا أخا لك

مثل «لا أبا لك».

انظر: لا أبا لك.

---

(١) لسان العرب ١٤/ ١١ (أبي).

(٢) انظر: النحو الوافي ١/ ١٠٦ ـ ١٠٧؛ ودائرة المعارف ٢/ ١٤.

(٣) النحو الوافي ١/ ١٠٦ ـ ١٠٧.

(٤) النحو الوافي ١/ ١٠٧.

«لا» الالتماسيّة

هي «لا» الطلبيَّة عندما يكون الطلب مُوَجَّهاً من مُساوٍ إلى نظيره.

انظر: لا، الرقم ٥.

«لا» التي من أخوات «ليسَ»

انظر: لا، الرقم ١.

لا إلهَ إلّا اللَّهُ

تُعرب على النحو التالي: «لا»: حرف لنفي الجنس مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «إلهَ»: اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب، وخبر «لا» محذوف تقديره: موجود. «إلّا»: حرف استثناء مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «اللَّهُ»: بالرفع، لفظ الجلالة بدل من محل «لا» مع اسمها، أو من الضمير المستتر في الخبر، مرفوع بالضمَّة الظاهرة. ولك أن تَنصبَ لفظ الجلالة وتُعربَه مستثنًى منصوباً.

لا أَنْسَيْتُمُوه

انظر: سألتمونيها.

لا بَأْسَ

«لا»: حرف لنفي الجنس مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «بأس»: اسم «لا» مبنيّ على الفتح في محل نصب، والخبر محذوف تقديره: موجود.

لا بُدَّ

تُعرب إعراب «لا بأسَ». انظر: لا بأس. وخبر «لا» محذوف تقديره: موجود لك، أو لنا، أو... إلخ.

لا بَلْ

لفظ مركَّب من «لا» الزائدة، و«بل» التي هي حرف عطف للإضراب، نحو: «أريدُ القراءَة لا بل الكتابةَ» («لا»: حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «بل»: حرف عطف وإضراب مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «الكتابَة»: اسم معطوف منصوب بالفتحة الظاهرة).

ونحو قول الشاعر (من الخفيف):

وجهُكَ البَدْرُ لا بَلِ الشمسُ لَوْ لَمْ
يُقْضَ للشَّمْسِ كَسْفَةٌ وأُفُولُ

لا تأكل السمكَ وتشرب اللبن

إذا قلت: «لا تأكلِ السمك وتشرب اللبن»، يجوز لك:

١ ـ رفع «تشربُ»، فيكون المعنى النهي عن أكل السمك، وإباحة شرب اللبن.

٢ ـ نصب «تشربَ»، فيكون المعنى النهي عن الجَمْع بين أكل السمك وشرب اللبن، فأنت تستطيع أكل السمك في وقتٍ ما، وشرب اللبن في وقتٍ آخر.

٣ ـ جزم «تشرب»، وفي هذه الحالة تكون منهيًّا عن أكل السمك وعن شرب اللبن، أي: منهيّ عن أكل السمك وحده، وعن شرب اللبن وحده، وعن أكلهما معاً.

«لا» التَّبْرِئة

هي «لا» النافية للجنس.

انظر: لا، الرقم ٢.

لا تَرَما

لها أحكام «لو ترما» وإعرابها. انظر: لَوْ تَرَما.

«لا» التَّميميّة

انظر: لا، الرقم ٣، الفقرة «ج».

لا جَرَمَ

تعرب إعراب «لا بأسَ». انظر: لا بأس.

«لا» الجِنْسِيّة

هي «لا» النافية للجنس. انظر: لا، الرقم ٢.

«لا» الجوابيّة

انظر: لا، الرقم ٧.

لا حَبَّذا

لفظ لإنشاء الذم، مركَّب من حرف النفي «لا» واللفظ «حبَّذا» الذي لإنشاء المدح، والمركَّب بدوره من الفعل الماضي «حبَّ» و«ذا» الإشاريّة، ويعرب على النحو التالي: «لا»: حرف نفي مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «حبَّ»: فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح الظاهر. «ذا» اسم مبني على السكون في محل رفع فاعل.

«لا» الحِجازيّة

انظر: لا، الرقم ١.

«لا» الدُّعائيّة

هي لام الطلبيّة إذا كان الطلب من أدنى إلى أعلى.

انظر: لا، الرقم ٥.

«لا» الزائدة

انظر: لا، الرقم ٦.

لا زالَ

انظر: زال، الرقم ١.

لا سِوى ما

لها أحكام «لا سيَّما»، وتُعرب إعرابها.

انظر: لا سيَّما.

لا سِيَّما

يكثر في العربية استعمال عبارة «ولا سيما»، وبخاصّة إذا كان ثمَّة شيئان مشتركان في أمر واحد، وما بعدها أكثر قدراً ممّا قبلها. فإذا كان الاسم بعدها مفرداً (أي: لا مضافاً ولا مشبَّها بالمضاف) معرفة، يجوز فيه:

١ ـ الرفع، نحو: «أحبُّ الطلابَ ولا سيّما المجتهدون» (الواو حرف اعتراض أو استئناف أو عطف أو حالية)[1]. «لا»: حرف لنفي الجنس مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «سيّ»: اسم «لا» منصوب بالفتحة الظاهرة. «ما» اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة. «المجتهدون»: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وتقدير الكلام: أحبُّ الطلّاب ولا مثل الذين هم المجتهدون. ويجوز إعراب «ما» نكرة تامة بمعنى شيء، في محل جر بالإضافة وجملة «هم المجتهدون» في محل جر نعت «ما»).

٢ ـ الجر، نحو: «أحبُّ الطلابَ ولا سيَّما المجتهدين» («المجتهدين: بدل أو عطف بيان من «ما» التامَّة، مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم. ويجوز إعرابه مضافاً إليه معتبرين «ما» حرفاً زئداً).

(١) والجملة بعدها تكون اعتراضية، أو استئنافية، أو معطوفة، أو حالية.

٣ ـ النصب على أنه مفعول به لفعل محذوف. و«ما» حرف زائد.

أحب الطلاب ولا سيما المجتهدُ

الكلمة	الاسم بعدها مرفوع	الاسم بعدها منصوب	الاسم بعدها مجرور
الواو	حرف استئناف، أو عطف، أو حالية، والجملة بعدها استئنافية أو معطوفة أو حالية.	الإعراب نفسه	الإعراب نفسه
لا	نافية للجنس	الإعراب نفسه	الإعراب نفسه
سيَّ	اسم «لا» منصوب مضاف	اسم «لا» مبني على الفتح	اسم «لا» منصوب مضاف.
ما	اسم موصول مبني في محل جر بالإضافة	زائدة	زائدة
المجتهِدُ	خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو. والجملة صلة الموصول، وخبر «لا» محذوف تقديره: موجود.	مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره: أخص، والجملة خبر مضاف«لا».	مضاف إليه مجرور، وخبر «لا» محذوف تقديره: موجود.

أما إذا كان الاسم بعد «لا سيما» نكرة، فيجوز فيه الرفع والجر (على اعتبار ما سبق)، والنصب نحو: «أحبُّ أشياءَ نادرةً ولا سيَّما تمثالاً» («ولا سيما»: مثل «ولا سيما» في المثلين السابقين. «تمثالاً»: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة). أمّا في قولك: «أحبُّ الأشياءَ النادرةَ ولا سيَّما تمثالاً»، فتُعربُ «تمثالاً» حالاً منصوبة. وتكون «ما» مع الحال بعدها زائدة كافّة، ومع الظروف والمجرور موصولة، نحو: «أحبُّ النسيمَ ولا سيّما في لبنان».

وقد تأتي «ولا سيّما» بمعنى «خصوصاً»، فتقع موقع المفعول المطلق، ويكون ما بعدها حالاً، سواء أكان مفرداً (أي: لا جملة ولا شبه جملة)، نحو: «أعجبني المعلِّمُ ولا سيّما متكلِّماً»، أم جملة اسميّة، نحو: «يعجبني المعلِّم ولا سيّما وهو يتكلم»[١]، أم جملة شرطيَّة، نحو: «يعجبني المعلِّم ولا سيّما إن تكلّم»[٢]، أم شبه جملة، نحو: «يعجبني المعلِّم ولا سيَّما في كلامه»[٣]، أم جملة ماضوية مقرونة بالواو، و«قد»، نحو: «يعجبني المعلم وقد ضحك».

ملحوظة: يذهب ابن هشام إلى أنّ دخول الواو على «لا سيَّما» واجب[٤]، وأكثر

(١) جملة «وهو يتكلم» في محل نصب حال.
(٢) جملة «إن تكلم» مع جواب الشرط المحذوف في محل نصب حال.
(٣) حرف الجر «في» متعلق بمحذوف حال. (٤) مغني اللبيب ١/ ١٤٩.

اللغويين يذهبون إلى أنّه غالب، والحقّ أنه غالب[١]، فقد جاء في الخزانة: «يعجبني الاعتكاف لا سيّما عند الكعبة»، وقول الشاعر (من الطويل):

يسُرُّ الكريمَ الحمدُ لا سِيمَّا لدى
شهادَةِ مَنْ في خيرِهِ يَتَقَلَّبُ

وقول الشاعر (من المتقارب):

فُقِ الناسَ في الخيرِ لا سِيَّما
بِنَيْلِكَ مِنْ ذي الجلالِ الرِّضا[٢]

وجاء في أحد قرارات مجمع اللغة العربية:

«تجري أقلام بعض الكتّاب بنحو قولهم: «أقدّر الجنديّ لا سيّما وهو في الميدان». وقد درست اللجنة هذا الأسلوب، وانتهت إلى أنّه أسلوب عربيّ صحيح يجري على الأصول النحويّة، وأنّ الجملة المقرونة بالواو بعد «لا سيّما» فيه تصلح أن تكون حالاً»[٣].

للتوسّع انظر:

- إتحاف أولي الألباب بشرح ما يتعلّق بـ«سيّ» من الإعراب. ابن الجوهري (محمد بن أحمد ت ١٢١٥ هـ). القاهرة، مطبعة شاهين، ١٢٨٧ هـ. والكتاب شرح على منظومة في إعراب «لا سيّما»..
- «كلمة في «ولا سيما»». كامل الغزي. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، العدد ٦، سنة ١٩٢٦. ص ٣٠٠ـ٣٠٨.

لا شكَّ

تُعرب إعراب «لا بَأسَ».

انظر: لا بأسَ

لا ضَيْرَ

تُعرب إعراب «لا بَأسَ».

انظر: لا بأسَ.

«لا» الطَّلبيَّة

انظر: لا، الرقم ٥.

«لا» العاطفة

انظر: لا، الرقم ٤.

«لا» العاملة عمل «إنَّ»

هي «لا» النافية للجنس.

انظر: لا، الرقم ٢.

لا عليكَ

«لا»: حرف لنفي الجنس مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، واسمها محذوف تقديره: «بأسَ». «عليك»: على: حرف جرّ مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب، متعلّق بخبر محذوف تقديره: موجود. والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ بحرف الجرّ.

لا غَرْوَ

تُعرب إعراب «لا بأسَ». انظر: لا بأسَ.

لا غيرُ

هذا التركيب لحْن عند بعض اللغويين، ويرى آخرون أنّه صحيح، وأنّ «غير» فيه مثل «قبلُ» اسمٌ مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب اسم

(١) تذكرة الكاتب. ص ٧٢؛ ومغالط الكتاب ومناهج الصواب. ص ٥٦ ـ ٥٧.
(٢) عن كتاب الألفاظ والأساليب. ص ٩١.
(٣) القرارات المجمعيّة. ص ١٢٢؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٢٤.

«لا» النافية للجنس، والخبر محذوف تقديره موجود.

لا مَبْنِيّ لا مُعْرَب

انظر: لا مُعْرَب ـ لا مبنيّ.

لا مِثْلَ ما

لها أحكام «لا سِيَّما»، وتُعرب إعرابها.
انظر: لا سيَّما.

«لا» المشَبَّهة بـ «ليس»

انظر: لا، الرقم ١.

لا مُعْرَب ـ لا مبنيّ

نظريّة تعدّ المضاف إلى ياء المتكلّم غير معرَب وغير مبنيّ في مقابل النظرية التي تعدّه معرباً، والنظرية التي تعدّه مبنيًّا؛ لأنّ آخره لا يتغيَّر بتغيُّر العوامل.

«لا» النافية

انظر: لا، الأرقام: ١، و٢، و٣.

«لا» النافية العاملة عمل «ليس»

انظر: لا، الرقم ١.

«لا» النافية على سبيل التنصيص

هي «لا» النافية للجنس.
انظر: لا، الرقم ٢.

«لا» النافية غير العاملة

انظر: لا، الرقم ٣.

«لا» النافية للجنس

انظر: لا، الرقم ٢.

«لا» الناهية

هي «لا» الطلبيَّة.
انظر: لا، الرقم ٥.

«لا» وتركيبها مع ما بعدها

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة أن تجيء «لا» مع ما بعدها كلمةً واحدة، وجاء في قراره:

«يجري في الاستعمال المعاصر مثل قولهم: «اللامعقول مذهب من مذاهب الأدب»، و«كان عملاً لا أخلاقيًّا»، و«تصرَّف لا شعوريًّا».

ويجوز في هذه الأمثلة السابقة وما يشبهها أحد وجهين:

أ ـ اعتبار «لا» النافية غير عاملة، على أن يعرب ما بعدها بحسب موقعه مما قبلها.

ب ـ اعتبار «لا» مركَّبة مع بعدها، ويعرب المركب بحسب موقعه في الجملة.

وقد سبق أن أصدر المجمع قرارات ثلاثة تجيز استعمال «لا» مركبة مع الاسم المفرد، وذلك في ترجمة المصطلحات العلمية»[1].

لا يُقاس

هو السَّماعيّ الذي لا يُقاس عليه.
انظر: السَّماعيّ.

لا يكون

من أدوات الاستثناء، وتُعرب في نحو: «نجح الطلَّاب لا يكون زيداً» على النحو

(١) في أصول اللغة ٣/ ١٤٤؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٨، ٣٣٩.

التالي: «لا» حرف نفي مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «يكونُ»: فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمّة الظاهرة. واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً على خلاف الأصل تقديره: هو. وتقدير الكلام: لا يكون هو زيداً، أو: لا يكون الناجحُ زيداً. «زيداً»: خبر «يكون» منصوب بالفتحة الظاهرة. وجملة لا يكون زيداً» في محل نصب حال، أو استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

«لا يَنْبَغي أن نَسْكُت» و«يَنْبَغي ألّا نَسْكُتَ»

قرر مجمع اللغة العربية في القاهرة أنّ كِلا التّعبيرين السابقين صحيح، وأنّ الفرق بينهما يعود إلى قصد الكاتب، وجاء في قراره:

«يُخَطِّىء بعض الباحثين مثل قولهم: «لا ينبغي أن نسكت على عدوان الإنجليز»، محتجّين لذلك بأنَّ النفي إنّما هو مسلّط على السكوت أمام عدوان الإنجليز، وليس مسلّطاً على الانبغاء، ويرون أنّ الصواب أن يقال: «ينبغي ألا نسكت على عدوان الإنجليز». وترى اللجنة أنّ كلا التعبيرين صحيح؛ لأنّ معنى «ينبغي»: يحسن أو يصحّ، والفرق بينهما يرجع إلى قصد الكاتب[1].

لا يَنْجَزمُ حَرْفان

هو مَنْع التقاء الساكنين.

انظر: التقاء الساكنين.

لا ينْجَزِم ساكنان

هو مَنْع التقاء الساكنين.

انظر: التقاء الساكنين.

لاتَ

ستناولها في مَبْحَثَين:

١ ـ حقيقتها. ٢ ـ عملها.

١ ـ حقيقتها: فيها ثلاثة مذاهب:

أوّلها أنَّها مؤلَّفة من كلمتين: لا النافية والتاء التي لتأنيث اللفظة، كما في «ثُمَّتَ»، و«رُبَّتَ». وهذا هو مذهب الجمهور. ويشهد له أنَّه يوقف عليها بالتاء والهاء، وأنَّها رُسِمت منفصلة عن «الحِين»[2]، وأنَّ التاء قد تُكسر على أصل حركة التقاء السّاكِنين، فيُقال: «لاتِ»، ولو كانت فعلاً ماضياً لم يكن للكسر وجه.

وثانيها أنَّها كلمة واحدة وفعل ماضٍ، واختلف القائلون بهذا المذهب على رأيين: أحدهما أنّها في الأصل بمعنى «نقص» كما في قوله تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ﴾ [الحجرات: ١٤]. والثاني أنَّ أصلها «لَيِسَ» بكسر الياء، فَقُلِبت الياء ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، وأُبدلت السِّين تاءً. ويعضُدُ كونها فعلاً قول سيبويه: إنَّ اسمها يُضْمر فيها مرفوعاً، ولا يُضْمر إلاّ في الأفعال.

وثالثها أنَّها كلمة «لا» وبعض كلمة «حين» التي تأتي بعدها وحجّة هؤلاء أنَّ التاء جاءت في المصحف العثمانيّ متَّصلةً بـ«حين»، نحو: ﴿ولا تَحِيْنَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]. وقد رُدَّ على هذا المذهب بأنَّ خطَّ المصحف الإمام (المصحف العثمانيّ) ليس حجّة، وكم وقعت فيه أشياء

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٥٧.

(٢) وذلك في قوله تعالى: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣].

خارجة عن القياس! وقد ورد دخول التاء على «الحين» في قول أبي وجزة السعديّ (من الكامل):

العاطِفُونَ تَحِيْن ما مِنْ عاطِفٍ
والمُطْعِمونَ زمانَ أيْنَ المُطْعِمُ

وعلى «الآن» في قول جميل بثينة (من الخفيف):

نَوِّلي، قَبْلَ يومِ بَيْنٍ، جُمانا
وصِلينا، كما زَعَمْتِ، تَلانا[1]

وقال بعض النحويِّين: إنَّ الأصل في «تحين»: لاتَ حين، فَحُذِفَتْ «لا» وبقيت التاء دالّة عليها. وقيل: أراد: «العاطفونَهْ» بهاء السّكت، ثُمَّ أثبتها وَصْلاً، وحرَّكها مبدلَةً تاءً، تشبيهاً بهاء التأنيث. وزعم بعضهم أنَّ التاء في «تلان» بدل من ألف الوصل.

٢ ـ عملها: اختلف في عملها أيضاً على ثلاثة مذاهب:

أوّلها أنَّها تعمل عمل «ليس» في رفع المبتدأ اسماً لها، ونصب الخبر خبراً لها. هذا هو مذهب الجمهور.

وثانيها أنَّها لا تعمل شيئاً، فإنْ وَلِيَها مرفوع فمبتدأ حُذِفَ خَبَرُه، أو منصوب فمفعول به لفعل محذوف. وهذا المذهب يُنسَب إلى الأخفش، والتقدير عنده في الآية: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]: لا أرى حينَ مناص. وعلى قراءة الرفع: ولا حينُ مناصٍ كائنٌ لهم.

وثالثها أنَّها تعمل عمل «إنَّ» في نصب المبتدأ اسماً لها، ورفع الخبر خبراً لها.

ولا يُذكر بعد «لات» إلّا أحد معموليها (اسمها أو خبرها)، والغالب أن يكون المحذوف هو المرفوع.

واختُلِف في معمولها، فقال الفرّاء: إنَّها لا تعمل إلّا في لفظة «الحين»، وذهب الفارسيّ وجماعة إلى أنَّها تعمل في «الحين» وما رادفه، نحو: «الآن» وغيره.

ملحوظة: قُرِئَت الآية: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣] بفتح التاء وضمّها، وكسرها. وكذلك قرئت بنصب «حين» على أنَّها خبر «لات» واسمها محذوف، وذلك على مذهب جمهور النحاة، أو على أنَّها مفعول به لفعل محذوف، والتقدير: لا أرى حينَ مناص، وذلك على مذهب الأخفش.

وقُرئت برفع «حين» على أنَّها اسم «لات»، وخبرها محذوف، وذلك على مذهب الجمهور، أو لأنَّها مبتدأ حُذِف خبره على مذهب الأخفش.

وقُرئت بالجرّ بإضمار «مِنْ»، وزعم الفرّاء أنَّ «لاتَ» تُستَعْمَل مثل «مُذ» و«مُنْذُ» حرفاً جارًّا لأسماء الزمان خاصَّةً، نحو قول أبي زيد الطّائي (من الخفيف):

طَلَبُوا صُلْحَنا، ولاتَ أوانٍ
فأَجَبْنا أنْ ليسَ حينَ بقاءِ

وأجيب بجوابين: أحدهما أنَّ البيت على إضمار «مِن» الاستِغراقيَّة، ونظيره في بقاء عمل حرف الجرّ مع حذفه قول عمرو بن قعاس المرادي (من الوافر):

(١) نَولي: أعْطِي وامْنَحي، وهنا بمعنى: صِليني، وكفّي عن الهجر. بين: بعد وفراق. جمانا: اسم امرأة، وهو منادى بحرف نداء محذوف، وأصله: «جمانة»، فرُخِّم بحذف التاء.

ألا رَجُلاً جزاهُ الله خيراً
يَدُلُّ على مُحَصَّلَةٍ تَبِيتُ[1]

والثاني أنَّ الأصل: «ولاتَ أوانُ صُلْحٍ، ثُمَّ بُنِيَ المضاف لِقطعه عن الإضافة، وبُنِيَ على الكسر لشبهه بـ«نَزالِ» وزناً، أو لأنَّهُ قُدِّرَ بناؤه على السكون، ثُمَّ كُسِرَ على أصل التقاء الساكنين كَ «أمْسِ» و«جَيْرِ»، ونُوِّن للضَّرورة، أو للتعويض، كـ«يومئِذٍ».

«لات» التي من أَخَوات «ليسَ»

هي «لات».

انظر: لات.

«لات» المُشبَّهة بـ «ليس»

هي «لات».

انظر: لات.

«لات» النافية

هي «لات».

انظر: لات.

اللاتينيّة

اللاتينيّة: لغة هندية أوروبية تنتسب إلى مجموعة اللغات الإيطاليقية. كانت في بادىء الأمر لغة لا ينطق بها غير مجموعات صغيرة من منطقة لاتيوم القديمة. أخذت في الانتشار، مع تعاظم السيطرة السياسية الرومانية، في أرجاء إيطاليا أولاً، ثم في معظم الأصقاع الغربية والجنوبية من أوروبا وفي المناطق الإفريقية الواقعة في الجزء الأوسط والغربي من إفريقيا. وعن اللاتينية المَحْكِيّة نشأت اللغات الرومانية. وأقدم نصّ مدوَّن باللاتينية يرقى إلى القرن السابع قبل الميلاد. وخلال القرون الوسطى وحتى القرن السادس عشر كانت اللاتينية هي لغة الحكم والثقافة والكنيسة في الغَرْب. ولا تزال هي اللغة الرسمية لدولة الفاتيكان حتى اليوم.

ومرّت اللاتينية بأربعة أطوار، وهي:

١ ـ **اللاتينية العتيقة**: اللغة اللاتينية كما استُخدمت في النقوش والنصوص من القرن السادس إلى القرن الثاني قبل الميلاد.

٢ ـ **اللاتينية المتأخِّرة Late Latin**: اللغة اللاتينية كما استُخدمت في الفترة الممتدة من القرن الثالث إلى القرن السادس للميلاد.

٣ ـ **اللاتينية الوسيطة Medieval Latin**: اللغة اللاتينية كما استُخدمت في أوروبا خلال القرون الوسطى، من حوالي العام ٧٠٠ للميلاد إلى العام ١٥٠٠م.

٤ ـ **اللاتينية الحديثة Modern Latin**: اللغة اللاتينية كما استُخدمت منذ العام ١٦٠٠ للميلاد تقريباً، وبخاصة في حقل الوصف العلمي والمصطلحات الفنية»[2].

اللاتينيّة الحديثة

انظر: اللاتينية، الرقم ٤.

اللاتينيّة العتيقة

انظر: اللاتينية، الرقم ١.

---

(١) المحصَّلة هي المرأة التي تحصِّل الذهب وتميِّزه من الفضَّة. ويروى البيت أيضاً: «ألا رجلاً» ولا شاهد فيها.

(٢) عن موسوعة المورد.

اللاتينيّة المتأخِّرة

انظر: اللاتينية، الرقم ٢.

اللاتينية المحدثة

«اللاتينية المُحْدَثة»: اسم جامع يُطلق على اللغات الرومانسية وهي اللغات التي نشأت عن اللاتينية كالفرنسية والإيطالية والإسبانية والبرتغالية وغيرها. ويُطلق اسم اللاتينية المُحْدَثة أيضاً على اللاتينية الحديثة وهي اللغة اللاتينية التي استُخدمت منذ العام ١٦٠٠ للميلاد تقريباً وبخاصة في حقل الوصف العلمي والمصطلحات الفنية»[1].

اللاتينية الوسيطة

انظر: اللاتينية، الرقم ٣.

اللاحِق

نعت لنوع من أنواع الجناس.

انظر: الجناس اللاحق.

اللاريّ

= عبد الغفور بن صلاح (٩١٢ هـ/ ١٥٠٧م).

اللازِم

اللازِم، في اللغة، اسم فاعل من «لَزِم». ولزِمَ الشَّيءُ: ثَبتَ ودامَ. وهو في النحو، الفعل اللازم.

انظر: الفعل اللازم.

اللازم أَصالَةً

هو الفعل الذي في أصله اللغوي لازماً، نحو الفعل «جلس». ويقابله «الفعل اللازم تَحْويلاً»، انظر: الفعل اللازم تَحْويلاً.

اللازم تَحْويلاً

هو الفعل المُتَعدّي الذي حُوِّل إلى لازم.

انظر: الفعل المتعدي، الرقم ٤.

لازم فائدة الخَبَر

هو الغرض الثاني من أغراض الخبر الأصلية، وذلك أن يكون المُخْبَر عالماً بالحكم، كأن تقول لمن والده شاعر ويعرف ذلك، ولكنه لا يعلم أنَّكَ تعلم ذلك: «والدك شاعر».

اللازِمة

اللازِمة، في اللغة، اسم فاعل للمؤنَّث من «لزِم». ولزِمَ الشَّيْءُ: ثبتَ ودام.

وهي، في الغناء أو النَّشيد، مقطع شعريّ يتكرَّر بين الحين والآخر.

لِئَلَّا

لفظ مُركَّب من لام التعليل، و«أن» الناصبة، و«لا» النافية، ولذلك تدخل على المضارع فتنصبه، نحو الآية: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [البقرة: ١٥٠] («لئلاّ»: اللام حرف جرّ وتعليل مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب، متعلّق بالفعل «فولّوا». «أنْ»: حرف مصدريّ ونصب واستقبال مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «لا»: حرف نفي مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «يكونَ»: فعل مضارع ناقص منصوب بالفتحة الظاهرة،

(١) عن موسوعة المورد.

والمصدر المؤوَّل من «ألاّ يكونَ» في محل جرّ بحرف الجر» . . .) .

لؤلُؤ بن أحمد

(٦٠٠ هـ/ ١٢٠٤م ـ ٦٧٢ هـ/ ١٢٧٤م)

لؤلؤ بن أحمد بن عبد الله، أبو الدرّ الدمشقيّ الضّرير، نجيب الدين. كان عالماً بالنحو، فقيهاً مقرئاً، فاضلاً ذكيًّا، حنفيّ المذهب. وُلد بدمشق، ومات بالقاهرة. أخذ علومه من مشايخ وعلماء دمشق والقاهرة. سمع من البهاء ابن عساكر وأبي القاسم الحَرَسْتاني والكندي وغيرهم. تصدّر للإقراء بجامع الحاكم، وولي الإعادة بالمدرسة السيوفيّة بالقاهرة. له جزء مخطوط في الحديث خرجه محمد بن عثمان الزرزاري (١٢ صفحة) منه نسخة في دار الكتب المصريّة (٢٥٥٦٩ ب).

(بغية الوعاة ٢/ ٢٧٠؛ والأعلام ٥/ ٢٤٥).

اللام

انظر المادة الأولى من هذا الباب في موسوعتنا هذه.

لام . . .

انظر الموادّ الأولى من هذا الباب في موسوعتنا هذه.

اللامات

هي جميع أنواع اللام التي فَصَّلنا القول فيها في أوّل هذا الباب من موسوعتنا هذه.

اللامات (كتاب)

عنوان عدّة كتب صنَّفها بعض علمائنا المتقدمين في اللام، ومن هؤلاء:

ـ أحمد بن فارس (ت ٢٩٥ هـ). وقد حقّق المستشرق الألماني هذا الكتاب، ونشره في العدد الرابع من مجلة إسلاميكا سنة ١٩٢٥ في ألمانيا. كما حققه شاكر الفحام في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق. المجلد ٤٨ (١٩٧٣م)، ج ٤، ص ٧٥٧ ـ ٨٠١.

ـ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ). وقد حققه مازن المبارك، ونشره مجمع اللغة العربية في دمشق، سنة ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩م.

ـ أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨ هـ). وقد حققه طه محسن، ونشره في مجلة المورد البغدادية، في العددين الأول والثاني سنة ١٩٧١م.

ـ علي بن محمد الهروي (ت ٤١٥ هـ). وقد حقّقه يحيى علوان البلداوي. ونشرته مكتبة الفلاح في الكويت سنة ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠م.

ولعبد الهادي الفضيلي كتاب بعنوان «اللامات دراسة نحوية شاملة في ضوء القراءات القرآنية». بيروت، دار القلم، ط ١، ١٩٨٠م.

لُؤْمانُ

بمعنى: يا كثير اللؤم والدناءة. منادى مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب.

اللّاميَّة

هي القصيدة أو المقطوعة الشِّعريّة التي رويُّها حرف اللّام (انظر: «الرَّويّ»). والقصائد اللّاميَّة كثيرة الشّيوع في الشِّعر العربيّ. ولا يشبهها، في هذه الناحية، إلّا النونيَّة والميميَّة. وإذا كان النون أسهل القوافي الذُّلُل، فإنَّ الميم واللّام أحلاها لسهولة

مخرجيهما، وكثرة الكلمات التي تنتهي بهما.
ومن اللاّميّات المشهورة معلّقة امرىء القيس، ومطلعها (من الطويل):

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيْبٍ وَمَنْزِلِ
بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخولِ فَحَوْمَلِ

ولاميَّة العجم للحسين بن عليّ، وهي تقع في تسعة وخمسين بيتاً، ومطلعها (من البسيط):

أصالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْني عَنِ الخَطَلِ
وَحِلْيَةُ الفَضْلِ زانَتْني لَدَى العَطَلِ[1]

ولاميَّة العرب للشاعر الجاهليّ الشَّنْفَرى (ثابت بن أوس)، وهي تقع في ثمانية وستين بيتاً، ومطلعها (من الطويل):

أَقِيمُوا بَني أُمِّي صُدورَ مَطِيِّكُمْ
فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِواكُمْ لأَمْيَلُ

ولاميَّة ابن الورديّ، وتقع في سبعة وسبعين بيتاً، ومطلعها (من الرمل):

اعْتَزِلْ ذِكْرَ الأَغاني والغَزَلْ
وَقُلِ الفَصْلَ، وجانِبْ مَنْ هَزَلْ

لأَنَّ

لغة في «لعلّ» غير الجارّة.

انظر: لعلّ.

لَئِنْ

لفظ مركّب من اللام الموطّئة للقسم ـ والقَسم محذوف ـ و«إنْ» الشرطيّة، فإذا اجتمع الشرط والقَسم، ولم يتقدّمهما ما يَطلب الخبر كالمبتدأ، واسم «كان»، ونحوه، جُعِلَ الجواب للسّابق منهما، واستُغْنِيَ به عن جواب الآخَرَ، نحو الآية: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُواْ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾ [الحشر: ١٢] («لئن»: اللام موطّئة لِقَسَم محذوف قبلها، و«إن» حرف شرط. «أخرجوا»: فعل ماضٍ للمجهول مبنيّ على الضم، وهو فعل الشرط، والواو ضمير متّصل مبنيّ في محل رفع نائب فاعل. «لا»: حرف نفي. «يخرجون»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنيّ في محل رفع فاعل. «معهم»: جار ومجرور، والجار متعلّق بالفعل «يخرجون». وجملة «يخرجون» جواب للقَسَم).

لِأَوَّل وَهْلة أو أَوَّلَ وَهْلة

يُخطِّىء بعض الباحثين[2] من يقول: «ظننتُ لأوّل وهلة أنك غاضب»، بحجّة أنّه لا يُستعمل حرف الجرّ مع «أوّل وهلة»، استناداً إلى الحديث: «فلقيتُه أوّل وهلة»[3].

ولكن جاء في المعجم الوسيط: «يقال: لقيته أوّل وهلة ولِأوّل وهلة: أوّل شيء»[4] ولذلك ليس خطأ القول: «لقيته لأوّل وهلةٍ» ما دام معجم مجمع اللغة العربية يجيزه.

لبّ بن عبد الله، أبو عيسى البلنسيّ الرُّصافيّ

(.../... ـ ٥٩٠ هـ/ ١١٩٣م)

لبّ بن عبد الله بن لبّ، أبو عيسى البَلَنسيّ الرّصافيّ. أخذ النحو عن ابن النّعمة، وكان

---

(١) أصالة الرأي: سداده وقوّته. الخطل: فساد الرأي والمنطق. العطل: الخلوّ من زينة العمل.
(٢) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص ٢٧٣.
(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ٢٣٣. (٤) المعجم الوسيط، مادة (وهل).

متحقِّقاً به، إماماً فيه، درّسه كثيراً، وروى عنه معظم شيوخ بلنسية.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٢٩).

لبّ بن عبد الوارث، أبو عيسى اليَحْصُبي

(... / ... ـ ... / ...)

لبّ بن عبد الوارث، أبو عيسى اليحصبي. كان إماماً في العربيّة، وقد بلغ منها الغاية. قرأ عليه أبناء الأعيان بمرّاكش. كان من أهل المئة السابعة، وله شعر حسن.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٦٩).

ابن اللباء

= عبد اللطيف بن يوسف (٩٢٩ هـ/ ١٢٣١م).

ابن اللبّان

= محمد بن أحمد بن عبد المؤمن (٦٧٩ هـ/ ١٢٨١م ـ ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨م).

لبنان

جاء في لسان العرب: «قال ابن الأعرابيّ: قال رجل من العرب لرجل آخر: لي إليك حُوَيِّجة. قال: لا أقضيها حتى تكون لبنانيّة، أي: عظيمة مثل لبنان، وهو اسم جبل. قال: ولبنان فُعْلال[1] ينصرف»[2].

ولبنان في قاموس «جمهرة اللغة» لابن دريد «فُعْلان»؛ لذلك يجب منعه من الصرف، وهذا هو الصحيح بنظرنا.

لُبْنَى

(... / ... ـ ٣٧٤ هـ/ ٩٨٤م)

لُبْنَى (لم يُعرف من اسمها أكثر من ذلك). كان عالمة بالنحو، كاتبة شاعرة، بصيرة بالحساب والعَروض، حاذقة. وكانت كاتبة الخليفة الأندلسيّ المستنصر بالله الأموي. وقيل: كانت جارية الخليفة الحكم بن عبد الرحمن، تكتب الخط الجيّد، وتشارك في العلم. ماتت سنة ٣٧٤ هـ، وقيل: سنة ٣٩٤ هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٦٩؛ والأعلام ٥/ ٢٣٩).

لَبَّيْكَ

تعني: أُلَبِّي طلبَك تلبية بعد تلبية، وتعرب مفعولاً مطلقاً منصوباً بالياء لأنه على صورة المثنّى، وهو مضاف. والكاف ضمير متَّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ بالإضافة. وهي تلازم الإضافة إلى ضمير المخاطَب، وقد شذّ إضافته إلى ضمير الغائب في قول الراجز:

إنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدُونِي
زوراءُ ذاتُ مَنْزَعٍ بَيُونِ
لَقلتُ: لَبَّيْهِ لمَنْ يَدْعُونِي[3].

كما شذَّ إضافتها إلى الاسم الظاهر في قول أعرابيّ من بني أسد (من المتقارب):

دَعَوْتُ ـ لما نابني ـ مِسْوَراً
فَلَبَّى فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ[4]

(١) في اللسان «فعلان»، وهذا تصحيف؛ لأنه لو كان «فعلان» لكان ممنوعاً من الصرف.
(٢) اللسان، مادة (لبن).
(٣) الزوراء: الأرض البعيدة. المنزع: الفراغ الذي في البئر. البيون: الواسعة.
(٤) نابني: أصابني. مسْوراً: متكأً.

لَتَّ

لغة في «ليت».

انظر: ليتَ.

اللَّثغ

هو اللُّثغة.

انظر: اللُّثْغة.

اللُّثْغة

اللُّثْغةُ أو اللَّثَغُ، عيب من عيوب النطق، يقوم على عجز اللسان عن إخراج بعض الحروف مُخرجاً صحيحاً، فيستبدل بها غيرها أينما وقعت.

والدافع إلى اللُّثغة عجز آلة النطق ذاتها، وليس بتأثير لغة أجنبيّة، كما هي الحال في اللُّكْنَة، أو اللَّكَنْ (انظر: اللُّكْنَة).

ولقد شغلت ظاهرة اللُّثْغَة كثيراً من البلاغيين القدماء، وفي مقدّمتهم الجاحظ، فأولع بها أيّما ولع، مورداً نوادر أصحابها، معدّداً حالاتها ومواطنها المختلفة، واصفاً كل حالة وصفاً دقيقاً، ذَكَرَ فيه الحروف المتبادلة بمعرفة متناهية.

من أبرز ما جاء عن اللثغة الحالات الآتية:

١ ـ اللثغة بالسين بحيث تتحول إلى ثاء «كقولهم لأبي يكسوم: أبي يكثوم» (البيان والتبيين، ج ١، ص ٧١).

٢ ـ اللثغة التي تعرض للقاف فإنَّ صاحبها يجعل القاف طاء. فإذا أراد أن يقول: «قُلت له، قال: طُلت له».

٣ ـ اللثغة التي تقع في اللام، فإن من أهلها من يجعل اللام ياءً، فيقول: اعتَيَيْتُ بَدَلاً من اعتلَلْتُ.

وآخرون يجعلون اللام كافاً، كالذي يقول: «مَكْعِكَّةُ في هذا»، بدلاً من قوله: «ما العلّة في هذا؟».

٤ ـ اللثغة التي يُشاب بها حرف الراء، وهي متعدّدة، وتكون بالياء، والكاف، والدال، والذال، وغير ذلك من الحروف، التي ليس إلى ضبطها سبيل.

(انظر: الحلكة، الحبسة، الرطانة، اللكنة، التتعتع).

اللِّثَويّة

الأحرف اللِّثَوية ثلاثة: الظاء، والثّاء، والذال. «سمّاهُنَّ الخليل بذلك؛ لأنَّهُ نَسَبَهُنَّ إلى اللِّثَة؛ لأنَّهُنَّ يخرجْنَ منها، واللِّثة: اللحم المركَّب فيه الأسنان»[1].

لِجِدٍّ صَرْفُ شَكِسٍ أَمِنَ طَيَّ ثَوْبِ عِزَّتِهِ

جملة تجمع، في رأي بعض اللغويين، الحروف التي تصلح للإبدال الصرفيّ.

انظر: الإبدال الصرفيّ.

اللَّجْلَجة

اللَّجْلَجَة، في اللغة، مصدر لَجْلَجَ بمعنى تردَّدَ في الكلام، أو تَلَعْثم. أو أدخل بعض الكلام في بعض.

لَجَمَ

لا تَقُلْ: «لجَمَ الفَرَسَ»: «ألبَسها اللِّجام»، بل قل: «ألْجَمَ الفَرَسَ».

(١) القيسي (أبو محمّد مكّي بن أبي طالب): الرّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. ص ١٤٠.

لَحِس

لا تقل: «لَحَسَ الإناء بإصْبَعه»، بل «لَحِسَ (بكسر الحاء) الإناء بإصْبَعِه».

اللَّحْن

١ ـ تعريفه: لِلّحْن، في اللغة، معانٍ عِدَّة، منها: الغناء وترجيع الأصوات، التورية، الخطأ في اللغة، اللهجة الخاصّة، الفِطْنة، معنى القول وفَحْواه. . .

والذي يهمّنا من هذه المعاني الآنفة الذكر، أو الذي نقصده هذا، الخطأ في اللغة: أصواتها، أو نحوها، أو صرفها، أو معاني مفرداتها. وهذا المعنى متأخِّر في الزمان عن المعاني الأخرى، بدليل قول ابن فارس: «فأمّا اللحن ـ بسكون الحاء ـ فإمالة الكلام عن جهته الصحيحة في العربية، يقال: لَحَنَ لَحْناً، وهذا عندنا من الكلام المولّد؛ لأنّ اللحن مُحْدَث، لم يكن في العرب العاربة، الذين تكلّموا بطباعهم السليمة»[1]. وأغلب الظن «أنه استعمل لأوّل مرة بهذا المعنى، عندما تنبّه العرب، بعد اختلاطهم بالأعاجم، إلى الفرق ما بين التعبير الصحيح والتعبير الملحون»[2].

٢ ـ هل يلحن العربي[3]؟

اختلف العلماء في الإجابة عن هذا السؤال، ويمكننا، عموماً، أن نصنّفهم بالنسبة إلى هذا الموضوع إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ قسم يرى أن الجاهلي قد يُخطىء، وقد عقد ابن جنّي باباً في كتابه «الخصائص» سمّاه «باب في أغلاط العرب»[4]، ذكر فيه أنّ أستاذه أبا علي الفارسي، كان يقول: «إنما دخل هذا النحو [أي: الغلط] في كلامهم؛ لأنهم ليست لم أصول يراجعونها، ولا قوانين يعتصمون بها. وإنما تهجم بهم طباعهم على ما ينطقون به، فربّما استهواهم الشيء، فزاغوا عن القصد»[5]. ثم جاء إبراهمي اليازجي في العصر الحديث فرأى أنّ العربي في عصر الاحتجاج وغيره سواء، فليس له «أن يخالف قوانين لغته، كما أنّه ليس للمولّد أن يجري على غير ما نقلوه عنه»[6]. وعندما اتخذ إبراهيم المنذر «القياس» معياراً للتخطيء والتصويب، أعلن أنّ هذا المبدأ يُطبَّق على أبناء هذا العصر مثلما يطبّق على أبناء عصر الاحتجاج، وأوّلهم عرب الجاهلية[7]. ورأى أحمد عبد الغفور عطّار أنّ «في الشعر العربي وكلام العرب كثيراً من

(١) ابن فارس: مقاييس اللغة ٥/ ٢٣٩.

(٢) يوهان فك: العربية: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب. ص ٢٤٥.

(٣) المقصود بـ «العربيّ» هنا، عربيّ «عصر الاحتجاج»، أي: عربي العصر الذي سبق نهاية القرن الثاني الهجري.

(٤) ابن جني: الخصائص ٣/ ٢٧٣.

(٥) المرجع نفسه. الصفحة نفسها.

(٦) إبراهيم اليازجي: «أغلاط العرب»، مجلة الضياء، القاهرة، المجلد الثالث. ص ٤٥٠. وقد خطّأ اليازجي الكثير من شعراء الجاهلية كامرىء القيس، وعنترة، والأعشى، والعجاج، والحارث بن حلزة اليشكري، وعديّ بن زيد العباديّ (انظر مقالة: «أغلاط العرب» في مجلة الضياء، المجلّد الثالث، ص ٤٥٣ ـ ٤٥٤، وص ٤٨٦، وص ٥٤٥).

(٧) إبراهيم المنذر: كتاب المنذر. ص ٥.

الآثار البيانيَّة الخاطئة بالنسبة للقواعد الصحيحة التي لا تأويل فيها، ولا تسويغ بالعلّة المغثية والتقدير المفتعل»[١]، ثم يقول: «وعلى سبيل المثال أذكر بعض هذه الرواسب التي أعتدّها من الخطأ الذي وقع من العرب ممّن يحتج بلغتهم. هو خطأ عند من يبتغي السهولة واليسر والقاعدة الصحيحة التي لا تلفّ ولا تدور. هو ـ عندي ـ خطأ، وإن كان بعض اللغات يجيزه، وأنا لا أجيزه؛ لأنني لا أريد القاعدة الصحيحة أن تعتلّ أو تتهدّم أو يعتورها بعض الخلل، بل لا أسيغ الشاذ أن يجد طريقاً ليضعف من القاعدة، كما لا أحبّ العلّة أو التقدير الذي يُراد منه تسويغ الخطأ أو الشاذ»[٢]. ثم يسوق بعض الشواهد التي يعتبر أن قائليها قد أخطأوا فيها، وهي جائزة حسب بعض اللهجات، كلهجة من يلزم المثنّى والأسماء الستة الألف في جميع حالاتهما، ولهجة من ينصب معمولَي «أنّ» وأخواتها... إلخ[٣].

وحجَّة هذا الفريق أنه لم يكن للعرب «أصول يراجعونها ولا قوانين يعتصمون بها»[٤]، وأنه لا وجه «يعصم البدويّ عما رُكّب في طبائع البشر من قبول السّهو والشَّطَط، فضلاً عن كونه أدنى من غيره إلى الوهم؛ لأنّه كان ينطق عن السليقة المحضة، ولم يكن له من القوانين الصناعيّة ما يردّه إلى الصواب إذا شذّ عنه»[٥].

٢ ـ فريق يرى أنه «ليس لأحد أن يخطّىء الأعراب أهل اللغة سواء أبما يجري على القواعد والمقاييس تكلّموا، أم بما لا يجري عليها؛ لأنّهم إنما يتكلّمون على السليقة أو الفطرة، على ما أقرّ لهم به النحاة، فإن أصابوا في نطقهم قياساً فذلك خير، وإن لم يصيبوا فكذلك. ولئن جاز أن نمنع قوماً بعد عصور اللغة من الجري على لغات العرب المختلفة وإلزامهم اختيار القياس إيثاراً للأشهر، لقد كان الغلو والشّطط أن نمنع العرب أنفسهم أن ينطقوا بما جُبِلوا عليه، فما كانوا يعلمون أنّ قوماً سيأتون من بعدهم يُعَلِّمونهم لسانهم، ويرمونهم بالخطأ والانحراف»[٦].

ويقول رشيد الشرتوني في ردّه على إبراهيم اليازجي عندما خطّأ شعراء عصر الاحتجاج: «من الثابت أنّ الذين جمعوا كتب اللغة قد فاتهم كثير من ألفاظها، بل كثير من معاني الألفاظ التي جمعوها، فهل يستطيع المتأخّر أن يخطّىء مشاهير الشعراء المبرِّزين والمجيدين من المؤلِّفين القدماء، إذا رأى في كلامهم ألفاظاً لا وجود لها في كتب اللغة، أو مستعملة بخلاف ما هو مدوّن في تلك الكتب، لا سيّما وإنّ كثيراً من الألفاظ الغريبة الواردة في كتب اللغة، لا تستند إلّا إلى بيت واحد من الشعر. لعمر الحقّ إنّنا، على قدر ضعف نظرنا، نظن تخطئتهم غير جائزة للمتأخّر بل

(١) أحمد عبد الغفور عطار: مقدمة الصحاح. ص ١٧.
(٢) المصدر نفسه. ص ١٨.
(٣) المصدر السابق. ص ١٨ ـ ٢١.
(٤) ابن جني: الخصائص ٣/ ٣٧٣.
(٥) إبراهيم اليازجي: «أغلاط العرب». مجلة الضياء، القاهرة، المجلد الثالث. ص ٤٤٩.
(٦) محمد ضاري حمادي: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث. ص ٢١١.

غاية ما يجب أن نضمَّ ما ورد من استعمالاتهم إلى كتب اللغة، حتى لا يبقى فيها نقص من هذا القبيل»[1]. ويقف أحمد بن فارس موقفاً غير متَّسق في هذه المسألة، فهو أحياناً يقول: «وما جعل الله الشعراء معصومين يُوقَوْن الخطأ والغلط، فما صحّ من شعرهم فمقبول، وما أبته العربية وأصولها فمردود»[2]، ونراه يؤكّد أحياناً أخرى أنّ «اللحن مُحْدَث، لم يكن في العرب العاربة، الذين تكلّموا بطباعهم السليمة»[3].

وقطع مصطفى صادق الرافعي: «أن اللحن لم يكن في الجاهلية ألبتَّة، وكل ما كان في بعض القبائل من خور الطباع وانحراف الألسنة، فإنما هو لغات لا أكثر»[4].

وأكثر المخطِّئين اكتفى بتخطيء المعاصرين والمولّدين، غير متجاوز ذلك إلى عصر الاحتجاج[5]. يُقرِّر معروف الرصافي مثلاً أن «التدفين» بمعنى «الدفن» ليس من كلام العرب، وعندما يقف على استعمال المتنبِّي لهذه الكلمة بمعنى «الدفن» يقول: «إن كان المتنبِّي ممّن تؤخذ عنه اللغة فـ«التدفين» من كلام العرب»[6]، ثم يقول: «وعندي أنّ المتنبِّي، مهما كان، فهو من المولّدين وكلامه ليس بحجّة في هذا الباب»[7].

وحجَّة هذا الفريق أنّ العربي لا يخطىء؛ لأنه تكلّم «على السليقة أو الفطرة»[8]، ولأنّه لا يجوز، في أيِّ حال من الأحوال، تخطيئه استناداً إلى قواعد استنبطت من كلامه[9]. وقد حاول بعضهم إجازة كلّ ما خطّأه الفريق الأول، فتأنيث «ضوضاء» في قول الحارث بن حلزة (من الخفيف):

أَجْمَعُوا أمْرَهُمْ عِشاءً فَلَمّا
أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضاءُ

والذي خطّأه اليازجي[10]، جائز على المعنى، وهذا كثير في كلام العرب، قال بعضهم: «أَتَتْهُ كتابي، فاحتقرها»، يريد الرسالة، وقال زياد الأعجم (من الكامل):

إنّ السَّماحَةَ والمُرُوءَةَ ضُمِّنا
قبراً بمرْوَ على الطَّريقِ الواضِحِ

قال «ضمِّنا»، ولم يقل: «ضمِّنتا» لما ذهب بالسماحة والمروءة إلى السخاء والكرم[11].

(١) رشيد الشرتوني: «مجلة الضياء ولغة الجرائد». مجلة المشرق، بيروت، المجلد الثاني سنة ١٨٩٩. ص ٦١٣.
(٢) أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها. ص ٢٧٦.
(٣) أحمد بن فارس: مقاييس اللغة ٥/ ٢٣٩.
(٤) عن حسن عون: اللغة والنحو. ص ١٨٥.
(٥) كما فعل معروف الرصافي في كتابه: دفع الهجنة في ارتضاخ اللكنة؛ وكمال إبراهيم في كتابه: أغلاط الكتاب؛ ومحمد العدناني في كتابه: معجم الأخطاء الشائعة... إلخ.
(٦) معروف الرصافي: دفع الهجنة. ص ١١.
(٧) المصدر نفسه. الصفحة نفسها.
(٨) محمد ضاري حمادي: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث. ص ٢١١؛ وأحمد بن فارس: مقاييس اللغة ٥/ ٢٣٩.
(٩) محمد ضاري حمادي: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث. ص ٢٠٧.
(١٠) إبراهيم اليازجي: لغة الجرائد. ص ١٨.
(١١) محمد علي النجار: محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة ١/ ١٣.

لكنّ العدناني يؤكد أن كلمة «ضوضاء» مذكَّرة، بدليل أنه لم يجد معجماً واحداً لا يُذَكِّرها[١].

وإدخال الباء في مفعول «خشيت» الوارد في قول عنترة (من الكامل):

ولقد خشِيْتُ بأنْ أموتَ ولم تَدُرْ
للحربِ دائرةٌ على ابنَيْ ضَمْضَمِ

والذي خطّأه اليازجي، جائز على التَّضمين، فقد ضمَّن الشاعر الفعل «خشي» معنى «غرض» أو «برم»، يقال: غرض بمقامه، أي: ضجر[٢].

٣ ـ فريق يتوسَّط فيقول «إن العرب يُخْطِئون في المعاني لا في الألفاظ. ويراد بالألفاظ بناء الكلمات وتركيبها وتأليفها في الكلام. وذلك أنّ العربيّة سليقة لهم، مَرَنَ عليها لسانهم، وطُبعوا عليها، فلا يحيدون عن الصواب فيها. وهذا صحيح فيمن لم يكن بينه وبين العجمة سبب من خلطة أو جوار»[٣].

* * *

والذي نراه أن العربيّ لا تحصّنه سليقته اللغوية من الخطأ، فهو، بالتالي، ليس معصوماً عنه، بدليل:

١ ـ أن المتكلِّم بعاميَّةِ بلده، وهو المكتسب ما يسمّى بـ«السليقة اللغوية» قد يخطىء أحياناً بفعل السَّهو أو استعمال كلمة في معنى غير المعنى الذي وجدت له.

٢ ـ إن «اللحن» بمعنى: الخطأ اللغوي، كان معروفاً في عصرالنّبي، بدليل أنه ﷺ قد قال: «أنا من قريش، ونشأت في بني سعد، فأنّى لي اللحن»[٤]، وقد روي أيضاً أنّ رجلاً لحن في حضرته، فقال الرسول لمن كان بحضرته: «أرشدوا أخاكم فقد ضلَّ»[٥]. واستعمال «اللحن» بهذا المعنى دليل على وجود الخطأ اللغوي، ولا يستطيع أحد أن يقطَعَ أن كلَّ الذين كانوا يقعون فيه، إنما كانوا من العجم.

٣ ـ إن تلمّس العذر لمن أخطأ من شعراء عصر الاحتجاج، بأنه ليس ممن يؤخذ عنهم لمخالطته العجم[٦]، غير مقبول؛ لأنه من الثابت اليوم، في علم اللغات، أنه لم تَنْجُ لغة من التأثر والتأثير باللغات الأخرى. زد على ذلك، أنه، إذا اتخذنا «مخالطة العجم» أو عدَمَها معياراً لصحّة الأخذ عن العربي، لاحتجنا إلى دراسات تاريخية واجتماعية،

(١) محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة. ص ١٥١.
(٢) محمد علي النجار: محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة ١/٨.
(٣) محمد علي النجار: المرجع نفسه ١/١ ـ ٢. وقريب من هذا القول ما أكّده حسن عون من أنّ اللحن «وجد في اللغة العربية قبل الإسلام وإن لم يكن من طبيعة العرب الخلّص أن يرتكبوه، فإنّه بقي محصوراً فيما بين هذه الطبقة الضعيفة من المجتمع» (حسن عون: اللغة والنحو. ص ١٨٥).
(٤) أبو الطيب اللغوي: مراتب النحويين. ص ٢٣.
(٥) ابن جني: الخصائص ٢/٨.
(٦) كان الأصمعي ينكر ممّا يأتي به الكميت. وحَدّث أبو حاتم، قال: قلت للأصمعي: أتجيز، إنك لتُبرق لي وتُرْعِد؟ فقال: لا، إنما هو: تَبْرُق وترعُدُ، فقلت له: فقد قال الكميت (من مجزوء الكامل):
أبـرِقْ وأرْعِـد يـا يـزيـ ـدُ فما وعيدُك لي بضائِرْ
فقال: هذا جرْمقاني من أهل الموصل، ولا آخذ بلغته (عن ابن جني: الخصائص ٣/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤).

يستحيل تحقيقها، لمعرفة ما إذا كان الشّاعر فلان قد خالط العجم أم لا، أو إن كانت القبيلة الفلانيّة قد جاورت قبيلة عجميَّة أم بقيت في منأى عنها.

ولكن، إن كان العربيّ غير معصوم من الخطأ، فهل يحق لنا أن نستعين بقواعد النحويين والصرفيين، لنحكم على أقواله بالصحة والخطأ؟

نعتقد أنه ليس من المنطق أن نتَّخذ العربيّ حجّتنا الأولى، ومصدرنا التوثيقي، ثم ننقلب عليه، فنُغلِّطه لأنه تكلّم على غير ما نقرِّره في قواعدنا المستنبطة من لغته. زد على ذلك:

١ ـ أنّ هذه القواعد النحوية لا تخلو من الاضطراب والفساد، إذ كانت نتيجة استقراء ناقص للغة، فـ «ممّا عدّوه شاذًّا ما ذكروه من «فعُل» فهو «فاعل»، نحو طَهُر فهو طاهر، وشَعُر فهو شاعر، وحَمُضَ فهو حامض، وعقُرت المرأة فهي عاقر، ولذلك نظائر كثيرة»[(١)]. وبالرّغم من هذه الكثرة ـ وهي سمة من سمات الاتصاف بالقياس ـ قال النحاة بشذوذ هذه الصيغ. كذلك قال النحاة: إن وزن «فَعْل» لا يجمع على «أفْعال» إلا في بعض الألفاظ الشاذّة، ومنها: فَرْخ وزَنْد، وحَمْل[(٢)]، لكن الأب أنستاس الكرمليّ وجد «أنّ ما سُمِع عن الفصحاء من جموع «فَعْل» على «أفْعال» أكثر ممّا سُمِع من جموعه [أي: المطّردة] على «أفعُل» أو «فِعال» بالكسر، أو «فُعول» بالضم. فَعَددُ ما ورد على «أفعُل» هو ١٤٢ اسماً، وعلى «فِعال» ٢٢١ اسماً، وعلى «فُعول» ٤٢ اسماً، فأَنْ يسلِّموا بجمعه قياساً مُطَّرداً على «أفْعال» أحقّ وأولى؛ لأنّ ما ورد فيها هو ٣٤٠ لفظة، وكلّها منقول عنهم لورودها في الأمّهات المعتمدة مثل القاموس واللسان»[(٣)].

٢ ـ إنّ هذه القواعد، قد وُضعت استناداً إلى الغالب الأعمّ من اللهجات، وكان على النحويين إمّا وضع القواعد لكل لهجة من لهجات العربية، وإمّا وضع القواعد لما هو مشترك بين هذه اللهجات. فما هو خطأ استناداً إلى هذه القواعد المشار إليها، قد يكون صواباً بالنسبة للهجة قائلها.

٣ ـ أنّه لم يصلنا من العربية إلا النزر القليل. يقول عمرو بن العلاء: «ما انتهى إليكم ممّا قالت العرب، إلّا أقلّه، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير»[(٤)]. فالحكم بـ «الخطأ» استناداً إلى القواعد النحوية فيه الكثير من المجازفة، فما نحكم عليه بـ «الخطأ» قد لا يكون كذلك، لو وصلنا كل ما قالته العرب.

وعليه، نميل إلى منهج جمهور النحاة في اعتبار ما شذّ عن القواعد النحوية التي ثبتت صحّتها، لغات تُحفظ ولا يُقاس عليها، دون أن نحكم عليها بالخطأ، فالنحويون، أنفسهم، ما حكموا عليها بالخطأ، بل نعتوها بـ «الندرة»

(١) ابن جني: الخصائص ١/ ٣٧٩ ـ ٣٨٠.
(٢) مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربيَّة ٢/ ٣١.
(٣) عن عباس أبي السعود: الفيصل في ألوان الجموع. ص ٣٨.
(٤) ابن جني: الخصائص ١/ ٣٨٦.

أو «الشذوذ» أو «القلّة» أو أنّها «لهجة». . . إلخ.

٣ ـ نشأة اللحن: لا شكّ في أنّ دخول الأعاجم في الدين الإسلامي واختلاطهم بالعرب من أهم أسباب نشأة اللحن وانتشاره. قال أبو بكر الزّبيدي: «ولم تزل العرب تنطق على سجيّتها في صدر إسلامها وماضي جاهليّتها، حتّى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان، فدخل الناس فيه أفواجاً، وأقبلوا إليه أرسالاً، واجتمعت فيه الألسنة المتفرّقة، واللغات المختلفة، ففشا الفساد في اللغة العربية، واستبان منه في الإعراب الذي هو حليّها، والمُوضِح لمعانيها»[١].

ويبدو أنّ اللحن بدأ منذ أيام ارسول، فقد رُوِيَ أنّ رجلاً لحن بحضرته فقال: «أرشدوا أخاكم فإنّه قد ضلّ»[٢]. أما في عهد عمر بن الخطاب، فقد وصلت إلينا منه بعض حوادث اللحن، ومنها أنّ عمر بن الخطاب مرّ على قوم يسيئون الرمي، فقرّعهم، فقالوا: «إنّا قوم متعلِّمين»، فأعرض غاضباً، وقال: «والله لخطؤكم في لسانكم أشدّ عليّ من خطئكم في رميكم»[٣]، ومنها أنّه ورد إلى عمر كتاب أوّله: «من أبو موسى الأشعري» فكتب عمر لأبي موسى بضرب الكاتب سوطاً[٤]. ويظهر أنّ اللحن تسرَّب في هذا العهد إلى قراء القرآن، فقد قَدِم أعرابيّ في خلافة عمر، فقال: «من يُقرئني شيئاً ممّا أُنزل على محمد؟ فأقرأه رجل سورة التوبة بهذا اللحن: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ورسولِهِ﴾ [التوبة: ٣]، فقال الأعرابي: «إن يكن الله بريء من رسوله، فأنا أبرأ منه»، فبلغ عمر مقالة الأعرابيّ، فدعاه فقال: «يا أمير المؤمنين، إني قَدِمت المدينة. . .» وقصّ القصة، فقال عمر: «ليس هكذا يا أعرابي»، فقال: «كيف هي يا أمير المؤمنين؟» فقال: «. . . إنّ الله بريء من المشركين ورسولُه»، فقال الأعرابي: «وأنا أبرأ ممَّن برىء الله ورسولُه منهم»، فأمر عمر ألاّ يَقرَأَ القرآن إلاّ عالم باللغة[٥]. ونتقدّم خطوة في الزمن إلى عهد زياد ابن أبيه حيث رُوي أنّ رجلاً دخل عليه، فقال له: «إن أبينا هلك وإن أخينا غصبنا على ميراثنا من أبانا»، فقال زياد: «ما ضَيَّعْت من نفسك أكثر مما ضاع من مالك»[٦].

وكان لتيّار اللحن الطارىء، ردّ فعل عنيف،

---

(١) الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين. ص ١١.

(٢) ابن جني: الخصائص ٢/٨.

(٣) عن سعيد الأفغاني: من تاريخ النحو. ص ٩.

(٤) أبو الطيب اللغوي: مراتب النحويين. ص ٢٣. ويستند محمد ضاري حمادي إلى هذا اللحن ليرى أنّ بوادر اللحن كان «يحمل مخالفات لا يمكن تخريجها على وجه من وجوه العربية، ولا حمله على لغة من لغاتها» (محمد ضاري حمادي: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث. ص ١٠ ـ ١١). ولقد أساء حمادي اختيار شاهده؛ لأنه يجوز إلزام الكنية المصدّرة بـ «أبو» وهي «أبو موسى» هنا صورة واحدة مهما اختلفت العوامل الإعرابية، وذلك على الحكاية، ويرى بعضهم أنّ هذا هو الأنسب. (عباس حسن: النحو الوافي ١/ ١١٤).

(٥) عن سعيد الأفغاني: من تاريخ النحو. ص ٩ ـ ١٠.

(٦) المرجع السابق. ص ١١.

فكان كل لحن يقابَل بالرفض والاستهجان، وما ذكرناه من روايات خير دليل على ما نقول. وظلّ الخلفاء والأمراء بعد العهد الراشدي يُنكرون اللحن أشدّ الإنكار، فقد رُوي أنّ عبد الملك بن مروان قال: «اللحن في الكلام أقبح من الجدري في الوجه»[(١)]، وقال: «شيّبني ارتقاء المنابر مخافة اللحن»[(٢)]، و«إن الرجل يسألني الحاجة فتستجيب نفسي له بها، فإذا لَحَنَ انصرفت نفسي عنها»[(٣)]. ويُروى أنّ الحجّاج كان شديد الكره للذين يلحنون، حتى إنّ الرجل إذا أراد أن يفلت من عمل له عاذ باللحن فنجا[(٤)]. ويروى عن عمر بن عبد العزيز أنه قال: «إنّ الرجل ليكلّمني في الحاجة يستوجبها فيلحن فأردّه عنها، وكأنّي أقضم حب الرمّان الحامض لبغضي استماع اللحن، ويكلمني آخر في الحاجة لا يستوجبها، فيُعْرِب فأجيبه إليها التذاذاً لما أسمع من كلامه»[(٥)].

ويظهر أنّ اللحن بدأ نادراً جدًّا، حتى إذا تقدّمنا قليلاً في الزمن، انتشر انتشار الوباء، فانعكس الأمر، وصار الكلام بغير لحن من الحالات النادرة، حتى أعلن القلقشندي ح(٨٢١ هـ/ ١٤١٨م)، أنّ اللحن في عهده «قد فشا في الناس، والألسنة قد تغيّرت، حتى صار التكلّم بالإعراب عيباً، والنطق بالكلام الفصيح عيًّا»[(٦)]. وقد آثر بعضهم التزام الوقف والتسكين هرباً من حركات الإعراب، وطلباً للسلامة من اللحن[(٧)].

وكان لانتشار اللحن ردّات فعل عدّة، منها:

١ ـ مقابلته بالاستهجان والاستنكار، وخاصّة من قِبَل الخلفاء والأمراء، كما مرّ معنا.

٢ ـ الدعوة إلى وضع قواعد تضبط اللغة وتحفظها منه، فأثمرت هذه الدعوة «النحو العربي»، الذي، رغم بعض الأخطاء فيه، يبقى له الفضل في حفظ العربية من الفساد، وكان وراء بقائنا، إلى اليوم، نفهم الشعر الجاهلي والنص القرآني، على مرّ الأيام والسنين.

٣ ـ نشوء حركة تصحيح لغوية تنبِّه على الأخطاء مشيرة إلى وجه الصواب، فأثمرت عشرات الكتب التي عُرفت بـ «كتب اللحن» والتي نَعْرِض في هذا الكتاب لدراستها، وإظهار ما لها وما عليها.

٤ ـ كتب اللحن: لقد أفرزت حركة التصحيح اللغوي بحوثاً كثيرة انتظمت في كتب أو في فصول منها، وفي مقالات مُسهْبة[(٨)] وبرامج تلفزيونية وإذاعيَّة، شغلت، وما زالت، المهتمِّين بقضايا اللغة. ولعلّ أهم الكتب التي

(١) أبو هلال العسكري: المعجم في بقية الأشياء. ص ٣٦.
(٢) عن سعيد الأفغاني: من تاريخ النحو. ص ١١.
(٣) المرجع نفسه. ص ١١ ـ ١٢.
(٤) المرجع نفسه. ص ١٣.
(٥) المرجع نفسه، ص ١٤.
(٦) القلقشندي: صبح الأعشى ١/ ١٧٣.
(٧) انظر الجاحظ: البيان والتبيين ٢/ ٢٢١.
(٨) انظر عناوين بعض هذه المقالات ومواضعها في كتاب محمد ضاري حمادي: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث. ص ٣٨، وص ٧٦ ـ ٩٤.

اهتمَّت بالتصحيح اللغوي، ما يلي[١]:

١ ـ ما تلحن فيه العوام، للكسائي (١٨٩ هـ/ ٨٠٥م)[٢].

٢ ـ ما يلحن فيه العامّة، لأبي زكريا الفراء (٢٠٧ هـ/ ٨٢٢م) والكتاب مفقود.

٣ ـ ما يلحن فيه العامّة، لأبي عبيدة معمر بن المثنى (٢١٠ هـ/ ٨٢٤م) والكتاب مفقود.

٤ ـ ما يلحن فيه العامّة، للأصمعي (٢١٦ هـ/ ٨٣١م) والكتاب مفقود.

٥ ـ ما خالفت فيه العامّة لغات العرب، لأبي عبيد القاسم بن سلّام (٢٢٤ هـ/ ٨٣٨م) والكتاب مفقود.

٦ ـ ما يلحن فيه العامة، لأبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي (٢٣١ هـ/ ٨٤٦م) والكتاب مفقود.

٧ ـ إصلاح المنطق، لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت (٢٤٤ هـ/ ٨٥٩م)[٣].

٨ ـ ما يلحن فيه العامّة، لأبي عثمان بكر بن محمد المازني (٢٤٨ هـ/ ٨١٣م)، والكتاب مفقود.

٩ ـ لحن العامة، لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (٢٥٥ هـ/ ٨٦٢م) والكتاب مفقود.

١٠ ـ النحو ومن كان يلحن من النحويين، لأبي زيد عمر بن شبة البصري (٢٦٢ هـ/ ٨٧٦م)، والكتاب مفقود.

١١ ـ أدب الكاتب، لابن قتيبة[٤] (٢٧٦ هـ/ ٨٩٠م).

١٢ ـ لحن العامّة، لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (٢٨٢ هـ/ ٨٩٥م)، والكتاب مفقود.

١٣ ـ الفصيح، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (٢٩٧ هـ/ ٩٠٤م)[٥].

١٤ ـ ما يلحن فيه العامّة، لأبي الهيذام كلاب بن حمزة العقيلي (نحو ٢٩٠ هـ/ ٩٠٣م)، والكتاب مفقود.

١٥ ـ فائت الفصيح، لمحمد بن عبد الواحد غلام ثعلب (٣٤٥ هـ/ ٩٥٧م)، وهو مخطوط بمكتبة حسين حلبي: ١٩ (٢)، ومنه نسخة مصوَّرة في مكتبة معهد المخطوطات العربية. وهو في عشر ورقات، لكل ورقة وجهان،

(١) انظر: عبد العزيز مطر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة. ص ٥٧ ـ ٧٠؛ ومحمد ضاري حمادي: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث. ص ٢٠ ـ ٢٢ وص ٣٥ ـ ٩٣؛ ومحمد علي النجار: محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة. القسم الأول. ص ٣٠ ـ ٣٩؛ والقسم الثاني بأكمله.

(٢) نشره المستشرق بروكلمان في المجلة الأشورية: العدد ١٣. ص ٢٩ ـ ٣٩؛ وعبد العزيز الميمني في كتابه: ثلاث رسائل. ص ١٧ ـ ٥٦.

(٣) تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون. القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٠ م.

(٤) طبع مرات عدَّة في مصر، آخرها الطبعة الرابعة من تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٦٢ م.

(٥) نشرهُ محمد أمين الخانجي في كتابه: الطُّرف الأدبية لطلاب العلوم العربية. القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٠٨ م؛ ثم نشره محمد عبد المنعم خفاجي بعنوان: فصيح ثعلب والشروح التي عليه. القاهرة، المطبعة النموذجية، ١٩٤٩ م.

وبالصفحة عشرة أسطر[١].

١٦ ـ التنبيه على حدوث التصحيف، لحمزة بن الحسن الأصبهاني (٣٦٠ هـ/ ٩٧٠م)، ومنه نسخة مخطوطة في المكتبة التيمورية (٨٩٦ أدب تيمور).

١٧ ـ التنبيهات على أغاليط الرواة، لأبي القاسم علي بن حمزة البصري (٣٧٥ هـ/ ٩٨٥م)، والكتاب مخطوط في دار الكتب، تحت الرقم ٥٠٢ لغة.

١٨ ـ لحن العوام، لأبي بكر الزبيدي (٣٧٩ هـ/ ٩٩٠م)[٢].

١٩ ـ شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (٣٨٢ هـ/ ٩٩٣م)، وقد نشر بتحقيق عبد العزيز أحمد في سلسلة تراثنا سنة ١٩٦٣.

٢٠ ـ تمام فصيح الكلام، لأحمد بن فارس (٣٩٥ هـ/ ١٠٠٤م) ومنه نسخة خطّيّة في مكتبة كرنكو عن نسخة بخط المؤلف[٣]. وقد نشر المستشرق الإنكليزي «أربري» هذا المخطوط مصوّراً في لندن، ١٩٥١[٣].

٢١ ـ لحن الخاصّة، لأبي هلال العسكري (بعد ٣٥٠ هـ/ ١٠٠٥م)، وقد ذكر بعضهم أنّ هذا الكتاب مفقود، وقال بعضهم إنه مطبوع في القاهرة[٤].

٢٢ ـ تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، لابن مكّي الصقلّي (٥٠١ هـ/ ١١٠٨م)[٥].

٢٣ ـ درّة الغوّاص في أوهام الخواص، للحريري (٥١٦ هـ/ ١١٢٣م)[٦].

٢٤ ـ التكملة فيما يلحن فيه العامة، للجواليقي (٥٣٩ هـ/ ١١٤٥م)[٧].

٢٥ ـ المدخل إلى تقويم اللسان، لابن هشام اللخمي (٥٧٧ هـ/ ١١٨٢م)[٨].

٢٦ ـ تقويم اللسان، لابن الجوزي (٥٩٧ هـ/ ١٢٠١م)[٩].

٢٧ ـ إيراد اللآل من إنشاد الضوال، لابن خاتمة الأنصاري (٧٧٥ هـ/ ١٣٧٤م)[١٠].

٢٨ ـ الجمانة في إزالة الرطانة، لابن الإمام

(١) عن عبد العزيز مطر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة. ص ٦٥.
(٢) القاهرة، تحقيق رمضان عبد التواب، المطبعة الكمالية، ١٩٦٤ م. ثم نشره عبد العزيز مطر في الكويت ١٩٧٠ م.
(٣) عن عبد العزيز مطر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة. ص ٦٥.
(٤) انظر: محمد ضاري حمادي: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث. ص ٢٠، هامش الرقم ٨.
(٥) تحقيق عبد العزيز مطر. القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٦٠ م.
(٦) تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم. القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٧٥.
(٧) تحقيق عز الدين التنوخي. دمشق، مطبعة ابن زيدون، ١٩٣٦.
(٨) نشر عبد العزيز الأهواني شيئاً منه بعنوان «ألفاظ مغربية من كتاب اللخمي» في مجلة معهد المخطوطات العربية ٣/ ١٢٧ ـ ١٥٧، ثم نشر الفصل الأخير منه ضمن كتابه «إلى طه حسين في عيد ميلاده السبعين»، ص ٢٧٣ ـ ٢٩٤ (عن محمد ضاري حمادي: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث. ص ٢١، هامش ٨٥).
(٩) تحقيق عبد العزيز مطر. القاهرة، مطبعة البلاغ، ١٩٦٦ م.
(١٠) حققه إبراهيم السامرّائي في كتابه «نصوص ودراسات عربية وأفريقية». ص ٢٠٩ ـ ٢٣٥.

(بعد ٨٢٧ هـ/ ١٤٢٤م)[١].

٢٩ ـ التنبيه على غلط الجاهلي والنبيه، لابن كمال باشا (٩٤٠ هـ/ ١٣٥٤م)[٢].

٣٠ ـ عقد الخلاص في نقد كلام الخواص، لابن الحنبلي (٩٧١ هـ/ ١٥٦٤م)[٣].

٣١ ـ لف القماط على تصحيح بعض ما استعملته العامّة من المعرّب والدخيل والمولّد والأغلاط، لصديق بن حسن القنوجي (١٣٠٧ هـ/ ١٨٨٩م)[٤].

٣٢ ـ لسان غصن البان في انتقاد العربية العصرية، لشاكر شقير اللبناني (١٣١٣ هـ/ ١٨٩٦م)[٥].

٣٣ ـ دفع الهوام، لعبد الرحمن بن سلام البيروتي (١٣٦٠ هـ/ ١٩٤١م)[٦]، وفيه يرد على تخطيئات إبراهيم اليازجي.

٣٤ ـ دفع الهجنة في ارتضاخ اللكنة لمعروف الرصافي (١٣٦٤ هـ/ ١٩٤٥م)[٧].

٣٥ ـ مغالط الكتاب ومناهج الصواب للأب جرجي جنن البوليسي[٨]، وهو مجموعة تخطيئات إبراهيم اليازجي (١٣٢٤ هـ/ ١٩٠٦م) التي نشرها في مجلة الضياء بعنوان «لغة الجرائد»، منسّقة حسب الترتيب المعجمي.

٣٦ ـ ردّ الشارد إلى طريق القواعد، لجرجي شاهين عطية[٩].

٣٧ ـ إصلاح الفاسد من لغة الجرائد لمحمد سليم الجندي[١٠]، وفيه يردّ على تخطيئات اليازجي.

٣٨ ـ كتاب المنذر لإبراهيم المنذر (١٣٠٩ هـ/ ١٩٥٠م)[١١].

٣٩ ـ نظرات في اللغة والأدب، لمصطفى الغلاييني (١٣٦٤ هـ/ ١٩٤٥م)[١٢]، وفيه ثلاثة أقسام: ١ ـ نقد التصويبات الواردة في كتاب المنذر صفحة صفحة، ٢ ـ الجواب عن استيضاح المنذر حول بعض الاستعمالات الحديثة، ٣ ـ الجواب عن أسئلة عامّة وجّهها المنذر بشأن بعض موضوعات لغوية.

٤٠ ـ تذكرة الكاتب، لأسعد خليل داغر (١٣٥٤ هـ/ ١٩٣٥م)[١٣].

٤١ ـ أغلاط الكتاب، لكمال إبراهيم[١٤].

٤٢ ـ مناظرة لغوية أدبيّة بين عبد الله البستاني وعبد القادر المغربي وأنستاس الكرملي[١٥].

---

(١) تحقيق حسن حسني عبد الوهاب. نشر المعهد العلمي للآثار الشرقية في القاهرة، ١٩٥٣ م.

(٢) تحقيق عبد القادر المغربي. دمشق، مطبعة الترقي، ١٩٢٥ م.

(٣) مخطوط في مكتبة شهيد علي باستنبول (٢٧٤٦)؛ ومنه ميكروفيلم في معهد المخطوطات العربية في القاهرة (١٧٥ ـ لغة).

(٤) بهوبال (الهند)، المطبع الصديقي، ١٨٧٨ م.

(٥) بعبدا (لبنان)، ١٨٩١ م.

(٦) بيروت، المطبعة الأدبية، ١٨٩٩ م.

(٧) الآستانة، مطبعة صداي ملت، ١٩١٢ م.

(٨) حريصا (لبنان)، المطبعة البوليسية، لا تاريخ.

(٩) بيروت، مطبعة القديس جاورجيوس، ١٩٢١ م.

(١٠) دمشق، مطبعة الترقي، ١٩٢٥ م.

(١١) بيروت، مطبعة السلام، ١٩٢٧ م.

(١٢) بيروت، مطبعة طبارة، ١٩٢٧ م.

(١٣) ط ١، القاهرة، مطبعة المقتطف، ١٩٢٣ م؛ وط ٢، القاهرة، المطبعة العصرية، ١٩٣٣ م.

(١٤) بغداد، المطبعة العربية، ١٩٣٥ م.

(١٥) القاهرة، نشر مكتبة القدسي، ١٩٣٧ م.

٤٣ ـ عثرات اللسان في اللغة، لعبد القادر البغدادي[١].

٤٤ ـ أخطاؤنا الواردة في الصحف والدواوين، لصلاح الدين الزعبلاوي[٢].

٤٥ ـ محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة، لمحمد علي النجار[٣].

٤٦ ـ قل ولا تقل، لمكتب تنسيق التعريب في الجامعة العربية[٤].

٤٧ ـ حول الغلط والفصيح على ألسنة الكتاب، لأحمد أبي الخضر منسي[٥].

٤٨ ـ التطور اللغوي التاريخي، لإبراهيم السامرائي، وفيه فصول تتعلق بالتصحيح اللغوي[٦].

٤٩ ـ لغتنا الجميلة، لفاروق شوشة[٧]، وفيه فصل بعنوان: قل ولا تقل.

٥٠ ـ مناقشات مع الدكتور مصطفى جواد، لرؤوف جمال الدين[٨].

٥١ ـ قاموس إحياء الألفاظ، لأسامة الطيبي[٩].

٥٢ ـ دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم، ورد على رؤوف جمال الدين مؤلف: مناقشات مع الدكتور مصطفى جواد، لمصطفى جواد[١٠].

٥٣ ـ الكتابة الصحيحة، لزهدي جار الله[١١].

٥٤ ـ قل ولا تقل، لمصطفى جواد[١٢].

٥٥ ـ أزاهير الفصحى في دقائق اللغة، لعباس أبي السعود[١٣].

٥٦ ـ نحو وعي لغوي لمازن المبارك[١٤].

٥٧ ـ فقه اللغة وخصائص العربية، لمحمد المبارك[١٥].

٥٨ ـ معجم الأخطاء الشائعة، لمحمد العدناني[١٦].

٥٩ ـ الاستدراك على كتاب قل ولا تقل، لصبحي البصّام[١٧].

(١) دمشق، المجمع العلمي العربي، ١٩٤٩ م.

(٢) دمشق، المطبعة الهاشمية، ١٩٣٩.

(٣) القاهرة، معهد الدراسات العربية العالمية، ١٩٥٩ ـ ١٩٦٠.

(٤) الرباط، المكتب الدائم لتنسيق التعريب، ١٩٦٣ م.

(٥) القاهرة، مكتبة دار العروبة، ١٩٦٣.

(٦) القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٦.

(٧) القاهرة، مكتبة مدبولي، لا. ت.

(٨) النجف، مطبعة النجف، ١٩٦٦. وفي الكتاب قسمان: القسم الأول هو المناقشات، والثاني فيما كتبه السيوطي في الإملاء.

(٩) دمشق، مطبعة المفيد الجديدة، لا. ت (تاريخ المقدمة ١٩٦٧).

(١٠) بغداد، مطبعة أسعد، ١٩٦٨ م.

(١١) ط ١، بيروت، مطبعة دار الكتب، ١٩٦٨؛ وط ٢، بيروت، المكتبة الأهلية، ١٩٧٧.

(١٢) ط ١، بغداد، مطبعة الإيمان، ١٩٦٩؛ وط ٢، بغداد، مطبعة أسعد، ١٩٧٠.

(١٣) دار المعارف بمصر، ١٩٧٠.

(١٤) دمشق، مكتبة الفارابي، ١٩٧٠ م.

(١٥) بيروت، دار الفكر، ١٩٧٢ م.

(١٦) بيروت، مكتبة لبنان، ط ١، ١٩٧٣؛ وط ٢، ١٩٨٠.

(١٧) بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٧٧ م.

٦٠ ـ شموس العرفان بلغة القرآن، لعباس أبي السعود[١].

٦١ ـ معجم الخطأ والصواب في اللغة، وهو من مؤلّفاتي[٢].

٥ ـ **معايير التخطيء**: تقوم كتب اللحن، في معظمها، على ركنين أساسيين: أوّلهما إيراد كلمات أو صيغ تقولها العامّة أو بعض الكتّاب، فتحكم عليها بأنّها لحن أو خطأ أو غلط وثانيهما ذكر الصواب الذي يجب إحلاله محلّ الاستعمال الخاطىء. فما هي المعايير التي يستند إليها المخطّئون فيما يخطّئون؟

إنّ من يقرأ كتب اللحن يجد أن هذه المعايير تعود، بشكل عام، إلى سبعة معايير، وهي:

أ ـ عدم السماع: يقصد بـ «عدم سماع» لفظةٍ ما عدم ورودها عند العرب الفصحاء في عصر الاحتجاج. والمقصود بـ «العرب الفصحاء» العرب الذين أُخذت عنهم اللغة، وهم قبائل قيس وتميم وأسد ثم هُذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين، فلم يُؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم، ولا عن سكان البراري ممّن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم، فلم تُؤخذ عن لخم وجذام جيران مصر والقبط، ولا عن قضاعة وغسان وإياد جيران أهل الشام وأكثرهم نصارى يقرأون بالعبرية، ولا عن تغلب لمجاورتهم اليونانيين... إلخ[٣]. والمقصود بـ «عصر الاحتجاج» العصر الذي سبق منتصف القرن الثاني الهجري، فالشعراء الذين يُحتجُّ بعشرهم هم الجاهليون والمخضرمون والإسلاميون، أما المولّدون، وأوّلهم بشار بن برد، فلم يستشهد جمهور اللغويين بكلامهم.

والوقوف باللغة عند حدود زمانية ومكانية مع ما فيه من اضطراب منهجي ـ إذ يتعذّر التوفيق بين الأساسين: المكاني والزماني، فباعتبار الأول تستثنى أطراف الجزيرة، وباعتبار الثاني تُضمَّن ـ يُؤدِّي إلى تحنيط اللغة في ألفاظها، ولو أُخِذَ بهِ لما تطوَّرت اللغة، ولأصبحت عاجزة عن مجاراة التقدّم والحضارة. فالناس، في حياتهم اليوميَّة، يحتاجون، كل يوم، إلى مئات الألفاظ الجديدة للتعبير عن المعاني المستحدثة والمبتكرات المستجدّة. ولا شكّ في أنّ الاعتماد على ألفاظ ما سمِّي بـ «عصر الاحتجاج» والقياس عليها، يقصِّران في كثير من الأحيان أمام حاجة العصر للألفاظ الجديدة. ولقد أحسن مجمع اللغة العربية القاهري صنعاً عندما حرّر «السماع من قيود الزمان والمكان، ليشمل ما يُسمع اليوم من طوائف المجتمع كالحدّادين والنجّارين والبنّائين، وغيرهم من أرباب الحرف والصناعات»[٤]، وأجاز «الاعتداد بالألفاظ المولّدة، وتسويتها بالألفاظ المأثورة عن القدماء»[٥].

لقد اتخذ المخطّئون «عدم السماع» المعيار

(١) مطابع دار المعارف بمصر، ١٩٧٧ م.
(٢) بيروت، دار العلم للملايين، ط ١ (١٩٨٣ م)، ط ٢ (١٩٨٦).
(٣) عبد الله البستاني: البستان ١/ ٣٤.
(٤) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط. ص ١٢.
(٥) المصدر نفسه. الصفحة نفسها.

الأول في تخطيئاتهم، فكثيراً ما كان يخطّىء هؤلاء لفظة أو تركيباً بحجّة أنه لم يسمع عن العرب. قال اليازجي، وهو يحرّم استعمال الفعل «استلف»: «ولم يرد «استلف» في شيء من اللغة»[1]. وقال أسعد داغر، وهو يحرّم استعمال الفعل «طاف» متعدّياً بـ«على»: «أمّا تعديته بـ«على» فلم تُسمع عن العرب»[2]. وقال إبراهيم المنذر، وهو يحرّم جمع «ريح» على «أرياح»: ولم يسمع «أرياح» في كلام البلغاء»[3]. وقال كمال إبراهيم، وهو يحرّم جمع «حاجة» على «حوائج»: «ليست من كلام العرب»[4] ... إلخ.

ولكنّ هذا المعيار لا يمكن الاطمئنان إليه، إذ إنّ في اتخاذه الكثير من المجازفة فهو يقتضي من يتّخذه، أن يكون مطّلِعاً على كل ما ورد عن العرب، وهذا شبه مستحيل بنظرنا. وقد فات اليازجي أن الفعل «استلف» ورد في «أساس البلاغة» للزمخشري[5]، وفات أسعد داغر أنّ تَعدِّي الفعل «طاف» بـ«على» سُمِع عن العرب الفصحاء، فجاء في لسان العرب والمصباح المنير[6]، كما جاء في التنزيل العزيز في قوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ﴾[7] [الإنسان: ١٥]. وفات كمال إبراهيم ورود كلمة «أرياح» جمعاً لـ«ريح» عن العرب[8]. أما في جمع «حاجة» على «حوائج»، فقد جاء في «لسان العرب»: «وجمع «الحاجة» حاج، وحاجات، وحوائج على غير قياس، كأنهم جمعوا «حائجة». وكان الأصمعي يُنكره، ويقول: هو مولَّد. قال الجوهريّ: وإنما أنكره لخروجه عن القياس، وإلاّ فهو كثير في كلام العرب»[9].

وهكذا فالحكم على ورود لفظة في كلام العرب أمر يسير لا يتطلّب إلاّ الرجوع إلى أحد المعاجم العربيّة، أما الحكم على عدم ورودها ففيه الكثير من المجازفة.

ب ـ عدم القياس: القياس في اللغة هو «ردّ الشيء إلى نظيره»[10]، أو أن تشتقَّ لفظاً من آخر وفق المقاييس التي ارتضاها اللغويون والنحاة، والتي استُقرِئت من اللغة نفسها. فتقول مثلاً إن كلمة «وزن» تجمع قياساً على «أَوْزان» و«وزون»، فتستعمل الكلمة «وزون» ولو كانت غير مسموعة عن العرب، وذلك لأنَّ الوزان «فُعول» قياسيّ في كل اسم على وزن «فَعْل»[11]. وتجمع كلمة «معجم» على «معاجم» جمعاً قياسيًّا ولو لم تكن واردة في كلام العرب. فاللفظ المقيس يكون «صحيحاً فصيحاً ولو كان غير مسموع، ولا يصحّ

(١) الأب جرجي جنن: مغالط الكتاب ومناهج الصواب. ص ٥٤.
(٢) أسعد داغر: تذكرة الكاتب. ص ٧٧.
(٣) إبراهيم المنذر: كتاب المنذر. ص ٣٦.
(٤) كمال إبراهيم: أغلاط الكتاب. ص ٤٩.
(٥) الزمخشري: أساس البلاغة. مادة (س ل ف).
(٦) انظر مادة (ط وف) في لسان العرب لابن منظور؛ والمصباح المنير للفيومي.
(٧) وكذلك في الآية: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ۝٤٥﴾ [الصافات: ٤٥].
(٨) انظر مصطفى الغلاييني: نظرات في اللغة والأدب. ص ٨٠ ـ ٨١.
(٩) ابن منظور: لسان العرب. مادة (ط و ق).
(١٠) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط. مادة (ق ي س).
(١١) عباس أبو السعود: الفيصل في ألوان الجموع. ص ٦٥.

رفضه، ولا الحكم عليه بالضعف اللغوي، أو بشيء يعيبه من ناحية صياغته، أو وزنه، أو فصاحته»(١).

وقد وقف ابن فارس موقفاً متزمّتاً من القياس فقال: «ليس لنا اليوم أن نخترع، ولا أن نقول غير ما قالوه، ولا أن نقيس قياساً لم يقيسوه؛ لأنّ في ذلك فساد اللغة وبطلان حقائقها»(٢). فهذا «تضييق يقضي على اللغة بالجمود وعلى أهلها بالخمود. والحق أنّ كل قياس يجري على سنن العرب في كلامهم، وكانت الحاجة تدعو إليه، لا محيص لنا عن قبوله، وما قيس على كلام العرب قياساً صحيحاً، فهو من كلامهم. ولنا أسوة فيمن سبقونا، فتصرّفوا في ألفاظ اللغة في كل نوع من أنواع العلوم اللسانية والعقلية والمادية والاجتماعية، حتى عُدَّ ذلك من اللغة لا يردّه إلّا من لا معقول له»(٣). ونقل المازني عن الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه أنهما كانا يقولان: «ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم»(٤). وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة الأخذ بمبدأ القياس، ثمَّ أطلقه ليشمل ما قيس من قبل وما لم يُقَسْ(٥).

وإن كان الأخذ بالقياس أمراً جائزاً وضروريًّا في حالات كثيرة، فإنّ من اللغويين المخطِّئين من بالغ في الاستناد إليه حتى إنه اعتبر أنّ ما خالف القياس خطأ، وأن ما وافقه صواب، وأن ذلك مبدأ يطبَّق على أبناء هذا العصر مثلما يطبق على أبناء عصر الاحتجاج، وأوّلهم عرب الجاهلية(٦). لذلك أنكر جمع «حاجة» على «حوائج»(٧)، وجمع «منارة» على «منائر»(٨)، بحجَّة الشذوذ عن القياس. ولكن العرب كانوا يعتبرون الكلمة «مخالفة للفصاحة إذا كانت شاذّة في القياس والاستعمال معًا. أما إن شذّت في القياس دون السماع، فلم يقل أحد من العلماء بعدم فصاحتها، وإلّا كان كثير من الكلام غير فصيح»(٩). ولم يكن خلاف بين علماء اللغة وأئمّتها في فصاحة المطّرد في الاستعمال، الشاذ في القياس، لأنَّ أحداً لا يُنكر أنه هو اللغة الفصيحة. قال سيبويه: «ولو قالت العرب: «أضرب أي: أفضل» لقلته، ولم يكن بدّ من متابعتهم»(١٠). وقد قسم ابن جني كلام العرب أربعة أضرب من حيث الاطراد والشذوذ:

١ ـ مطّرد في القياس والاستعمال جميعاً، نحو: قام زيد، وضربت عمراً، ومررت بسعيد.

٢ ـ مطّرد في القياس، شاذ في الاستعمال، وذلك نحو الماضي من «يذر» و«يدع».

(١) عباس حسن: النحو الوافي ٤/ ٦٣٣.
(٢) أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها. ص ٦٩.
(٣) مصطفى الغلاييني: نظرات في اللغة والأدب. ص ١٩٩.
(٤) ابن جنّي: المنصف ١/ ١٨٠.
(٥) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط. ص ١٢.
(٦) إبراهيم المنذر: كتاب المنذر. ط ٣، مطبعة الاجتهاد، بيروت، ١٩٢٧. ص ٥.
(٧) المصدر نفسه. ط ٢. ص ٣.
(٨) المصدر نفسه. ص ١٣.
(٩) مصطفى الغلاييني: نظرات في اللغة والأدب. ص ٣٨.
(١٠) سيبويه: الكتاب ٢/ ٤٠٢.

٣ ـ مطّرد في الاستعمال شاذ في القياس، نحو استصوبت الأمر، واستحوذتُ الشيء، واستنوق الجمل.

٤ ـ الشاذ في القياس والاستعمال جميعاً، نحو: ثوب مصوون، وفرس مقوُود... وهذا النوع لا يحسن استعماله إلّا على وجه الحكاية[١].

وقد أحسن ابن جنّي إذا لم يخطّىء إلّا ما شذَّ في القياس والسماع معاً.

ج ـ عدم ورود اللفظة في المعاجم: هذا المعيار اتخذه بعضهم للحكم على خطأ لفظة ما، فإبراهيم اليازجي يمنع استعمال الفعل «بارَح» بحجَّة عدم ورود هذا الفعل في كلام العرب[٢]. ولكن عمر بن الخطاب قال: «فما بارحَ الأرض حتى فعل الثلاث»[٣]، وجاء في لسان العرب: «فكانوا لا يبارحون من اشتراها»[٤].

وهكذا فإنه، إن كنا نستطيع الاستناد إلى المعاجم العربيّة لإثبات صحّة لفظة أو تركيب، فإننا لا نستطيع الحكم على أنّ ما لم يرد فيها خطأ. يقول أمين ظاهر خير الله مؤلّف كتاب: «الرأي الحاسم في الكلام الذي خلت منه المعاجم»[٥]: «هذا جانب صغير مما أغفلت المعاجم ذكره، ولو اتسع لي المقام لجئت بمئات من الأفعال والأسماء وردت في كلام أمراء الشعر والنثر ولم يرد الجلاء عنها في المعاجم»[٦]. وعلى الرغم من أن «لسان العرب» قد اشتمل على ثمانين ألف مادة، وأن «تاج العروس» تضمَّن قرابة المئة والعشرين ألف مادة، فإنّ ثمَّة من نهض في هذا العصر يستدرك على هذين المعجمين الضخمين وعلى غيرهما ما فاتها من مواد، فوضع المستشرق الإنكليزي لين (١٨٧٦م) معجمه «مدّ القاموس»[٧]، ووضع المستشرق الهولندي دوزي (١٨٨٢م) معجمه «مستدرك المعجمات العربية»[٨]، ووضع المستشرق الفرنسي فانيان (١٩٣١م) «ذيل القواميس العربية»[٩]، ووضع أنستاس الكرملي معجمه «المساعد»[١٠].

د ـ الاستناد إلى تخطيء أحد اللغويين: كثيراً ما استند المخطِّئون إلى قول أحد العلماء السابقين، فأوردوا تخطيئه دون رويَّة أو تحقيق. فقد قال مثلاً أبو العباس ثعلب إن «العام» و«السنة» ليسا بمعنى واحد، فـ«السنة» من أيِّ يوم عددتَه إلى مثله، و«العام» لا يكون إلا شتاءً وصيفاً[١١]، فإذا بإبراهيم

(١) ابن جني: الخصائص ١/٩٦ ـ ١٠٠.
(٢) الأب جرجي جنن: مغالط الكتاب ومناهج الصواب. ص ١٩.
(٣) عن محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة. ص ٣٦.
(٤) ابن منظور: لسان العرب. مادة (ح ف ر).
(٥) طبع في المطبعة العلمية في بيروت سنة ١٩٣٢.
(٦) أمين ظاهر خير الله: اللؤلؤ المنضود في دفع النقود. ص ٥٣.
(٧) عربي ـ إنكليزي، لندن، ١٨٦٣ ـ ١٨٩٣.
(٨) ألفه بالفرنسية، ليدن، ١٩٢٧.
(٩) عربي فرنسي، الجزائر، ١٩٢٢.
(١٠) طُبع منه جزءان، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٢ ـ ١٩٧٦، تحقيق كوركيس عواد ونجيب العقيقي.
(١١) عن الفيومي: المصباح المنير. مادة (ع و م).

اليازجي[١]، وأسعد داغر[٢]، وأمين ظاهر خير الله[٣]، وعباس أبي السعود[٤] يُفرِّقون في المعنى بين الكلمتين، ولو كلَّف أحدهم نفسه بعضاً من مشقّة البحث، لوجد أن القرآن الكريم لا يميِّز بينهما، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾ [العنكبوت: ١٤]، فقد جمع القرآن الكريم بينهما ثم استثنى كمِّيَّة لأحدهما من جملة الآخر؛ لأنهما مستويان[٥]. وجاء في مختار الصحاح: «العام: السنة»[٦]، وإذا كان «العام أخصّ من السنة ـ على ما في المصباح ـ فيجوز إطلاق «السنة» عليه بحسب التسمية بالجزء مكان الكل»[٧].

وكثيراً ما كان ينقل المخطِّئون بعضهم عن بعض دون إشارة أو رويَّة، يدلّك على ذلك اتفاق الكثيرين على تخطيء اللفظة الواحدة والتركيب الواحد، اللذين، لو أعمل أحد اللغويين فكره، وفتَّش قليلاً في المعاجم وكتب التراث، لوجد أنهما فصيحان لا غبار عليهما.

هـ ـ الاستناد إلى اللغة الأفصح: يبدو أنّ مسألة «الفصيح» و«الأفصح» وما يسمّى باللغات «الرديئة» أو «الشاذّة»، أو «النادرة» أو «الضعيفة»، قد شغلت اللغويين منذ أكثر من ألف عام. قال ابن هشام اللخمي وهو يردّ على أبي بكر الزبيدي تخطيئه قول العامة: «سكرانة»: «فإذا قالها قوم من بني أسد، فكيف تلحن بها العامّة، وإن كانت لغة ضعيفة، وهم قد نطقوا أيضاً كما نطقت بعض قبائل العرب؟»[٨]. وقال أبو عثمان المازني: «دخلت بغداد فأُلْقِيَتْ عليّ مسائل، فكنتُ أجيب فيها على مذهبي، ويخطِّئونني على مذهبهم»[٩].

وقد قال فريق من المخطئين بمنع ما خرج عن الأفصح المأثور، فخطَّأوا المتكلِّمين ببعض ما قالته العرب. يقول أحد المخطِّئين: «إننا نمشي في انتقاداتنا على أفصح لغات العرب، وأبلغ أساليب الكتاب، أمّا إذا كان هناك قول أو لغة تجيز الكلمة التي انتقدناها، أو الأسلوب الذي عبناه، فلا يضرّنا ذلك»[١٠]. واستناداً إلى هذا المقياس منع إبراهيم اليازجي أن يقال: «خلد إلى الأمر» (بمعنى: سَكَنَ إليه) قائلاً إن الصواب: «أخلد» معتلًّا لذلك بقوله: «ولا يقال «خلد» إلّا في لغة

---

(١) إبراهيم اليازجي: لغة الجرائد. ص ٩٨ ـ ٩٩.
(٢) أسعد داغر: تذكرة الكاتب. ص ١٠١ ـ ١٠٢.
(٣) أمين ظاهر خير الله: اللؤلؤ المنضود. ص ٢٣ ـ ٢٥.
(٤) عباس أبو السعود: أزاهير الفصحى في دقائق اللغة. ص ٢٨٦.
(٥) أنستاس الكرملي: أغلاط اللغويين الأقدمين. ص ٣٩.
(٦) الرازي: مختار الصحاح. مادة (ع و م).
(٧) أنستاس الكرملي: أغلاط اللغويين الأقدمين. ص ٣٩.
(٨) ابن هشام: الرد على الزبيدي في لحن العامة. مجلة معهد المخطوطات العربية، م ١٢، ج ٢. ص ٧٢.
(٩) ابن هشام: مغني اللبيب ١/ ٩٥.
(١٠) مجلة المجمع العلمي العربي: «عثرات اللسان» ٢/ ٨٨، والكاتب مجهول.

ضعيفة»[١]، ورأى أسعد داغر أن جمع «مجيد» على «أمجاد» نادر جدًّا وإنما يكثر في الأسماء[٢]، وقال إبراهيم المنذر إن جمع «حاجة» على «حوائج» واجب الاجتناب؛ لأنه «شاذ نادر»[٣].

لكن «الغريب» و«الشاذ» و«القليل» و«النادر» جزء من ثروة اللغة، ولا خلاف في كونه من أسلم كلام العرب، فقد ورد «في القرآن، وورد في الحديث، وفي كلام العرب شعرهم ونثرهم، وثبت أنّه ألفاظ لا تقل فصاحة عن غيرها من الألفاظ الأخرى الفصيحة»[٤]. و«أنّ ما وصف بقليل الاستعمال إنّما هو كذلك بالإضافة إلى زمان معيّن أو مكان معيّن، فما قلّ استعماله في هذا الحي قد يكون كثير الاستعمال في حي غيره، وما كان معيباً النطق به ها هنا لا يكون كذلك ها هناك... وذلك من خصائص اللغة ومزايا لهجاتها في طرائق النطق، وكيفية أحكامه، ولو لم يكن الأمر كذلك، لما ظلّت تلك الألفاظ تتردّد في لسان قبائلها، دائرة بين أهلها، بل لماتت مع الأيام»[٥].

والحكم «بالشذوذ» أو «القلّة» و«الندرة» فيه الكثير من المجازفة؛ لأنه يستدعي قراءة التراث جميعه لمعرفة «الكثير الاستعمال» من غيره. وما نحكم عليه بالشذوذ قد لا يكون كذلك لو وَصَلَنا كلّ ما قالته العرب. يقول عمرو بن العلاء: «ما انتهى إليكم ممّا قالت العرب إلّا أقلّه، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير»[٦].

ولم يتَّفق علماء العربية على مقياس واحد للحكم على لفظة أو تركيب بالشذوذ، ومن المعروف أنّ الخلاف بين مدرستين البصرة والكوفة يعود، في معظمه، إلى هذه المسألة، فقد بنت مدرسة البصرة قواعدها على الغالب الأعمّ من اللغة وأوّلت ما عداه، أو اعتبرته «شاذًّا» أو «نادراً» أو «قليلاً» فيما كانت مدرسة الكوفة تقيس على هذا «الشاذ» أو «النادر». وقد ثبت، في كثير من المسائل، صحَّة ما ذهب إليه الكوفيون، كإجازة النسبة إلى الجمع، وإضافة مضافين إلى مضاف إليه واحد، وتقديم التمييز على عامله إذا كان فعلاً متصرِّفاً، وجواز تعريف العدد المضاف إضافة معنوية بـ «أل»... إلخ.

و ـ الاستناد إلى قواعد النحو والصرف: لا شكّ في أنّ قواعد النحو والصرف التي

---

(١) إبراهيم اليازجي: لغة الجرائد. ص ٩٧. وقد ورد الفعل «أخلد» في كتاب «فعلت وأفعلت» للزجّاج، والمخصّص لابن سيده، والمصباح المنير للفيومي.

(٢) أسعد داغر: تذكرة الكاتب. ص ٧٧ ـ ٧٨، وقد ورد جمع «مجيد» على «أمجاد» في لسان العرب لابن منظور، وقال علي بن أبي طالب وهو إمام الفصاحة والبيان: «أمّا نحن بنو هاشم فأنجاد أمجاد» (ابن منظور: لسان العرب. مادة (م ج د)).

(٣) إبراهيم المنذر: كتاب المنذر. ص ٣، وقد ردَدنا قبل قليل على هذا التخطيء.

(٤) محمد ضاري حمادي: الحديث الشريف في الدراسات اللغوية والنحوية. رسالة ماجستير في جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، سنة ١٩٧٣. ص ٨٢ ـ ٨٣.

(٥) المرجع السابق. ص ٧٨.

(٦) ابن جني: الخصائص ١/ ٣٨٦.

استنبطها النحاة منذ زمان سيبويه، كان لها الفضل الكبير في حفظ العربية من الفساد، وقد ظلّت، عبر العصور، المعيار الأهمّ للحكم في خطأ لفظة أو صوابها. ولكنّ هذه القواعد نفسها لا تخلو من الفساد، وخاصّةً عندما منع النحاة اشتقاق وزن «فاعل» من «فَعُل»[1]، أو جمع «فَعْل» على «أفعال»، ومجيء «كافّة» إلّا حالاً، ودخول «أل» على «بعض»، وإضافة مضافين إلى مضاف إليه واحد، واشتقاق أفعل التفضيل من اللون... إلخ وغيره من الذي أثبت الاستقراء اللغوي السليم صحته.

ز ـ رفض المولّد: يُقصد بـ«المولّد» اللفظ أو المعنى الذي استعمله الناس بعد عصر الرواية[2]. وكثيراً ما كان يمنع المخطّئون استعمال لفظة بحجّة عدم ورودها، أو عدم مجيئها بالمعنى المستخدمة فيه في كلام العرب. ولهذا التخطيء حُججه، إذ لو أطلقنا استعمال «المولّد»، لفسدت العربية وتشعّبت إلى لهجات، كما تشعّبت اللاتينية إلى لهجاتها (الفرنسية، والإسبانية، والإيطالية... إلخ).

ولكنّ رفض «المولّد» يؤدي إلى تحنيط اللغة في ألفاظها ومعانيها، وقبوله سنّة طبيعية في اللغات عامّة، ومظهر حيويّ للغة يساعد على بقائها ونمائها وتطوّرها. وما أكثر الكلمات العربية التي أخذت دلالاتٍ لم تكن لها ضمن عصر الاحتجاج نفسه. فكلمة «الكُفر» مثلاً كانت تعني: السّتر والتغطية، وعند ظهور الإسلام أصبحت تعني عدم الإيمان بالوحدانية، أو النبوّة، أو الشريعة. وكلمة «قاموس» كانت تعني البحر أو البحر العظيم أو وسطه أو معظمه أو أبعد موضع فيه غوراً، ولكن عندما وضع الفيروزابادي (١٣٢٩م ـ ١٤١٥م) معجمه «القاموس المحيط» ونال ثقة العلماء وطلاب العربية، فانتشر بين جماهير المتعلّمين، اتخذت هذه الكلمة معنًى مولّداً هو «المعجم»، ولمّا وضع سعيد الشرتوني (١٨٤٩م ـ ١٩١٢م) معجمه «أقرب الموارد» أثبت فيه معناها المولّد[3] ثم حافظ واضعو المعاجم العربيّة، بعد الشرتوني، على هذا المعنى المولّد[4].

وما أكثر الكلمات المولّدة في معاجمنا الحديثة! وقد ميّز العلّامة الشيخ عبد الله

---

(١) انظر ابن جني: الخصائص ١/ ٣٧٩ ـ ٣٨٠.

(٢) يميّز «المعجم الوسيط» بين «المولّد» و«المحدث» فالأوّل هو «اللفظ الذي استعمله الناس قديماً بعد عصر الرواية»، و«المحدث» هو «اللفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث، وشاع في لغة الحياة العامة» (مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط. ص ١٦). وهذا التحديد، بنظرنا، غير وافٍ، إذ إنه يُهمل المعنى مكتفياً باللفظ، ومن المعروف أنّ المولّد قد يكون في المعنى دون اللفظ، كأن تكون كلمة مستعملة بمعنى معيَّن، ثمّ تأخذ في عصر لاحق معنى آخر أو دلالة أخرى.

(٣) قال الشرتوني (مادة (ق م س)): «القاموس كتاب الفيروزابادي في اللغة العربية، لقّبه بالقاموس المحيط، ويُطلقه أهل زماننا على كل كتاب في اللغة، فهو يُرادف عندهم كلمة معجم وكتاب لغة».

(٤) انظر كتابنا: المعاجم اللغوية العربية، بداءتها وتطورها. ص ١٣ ـ ١٤.

العلايلي في معجمه «المرجع»(١) بين «المولّد القديم»(٢) و«المولّد الحديث»(٣)، وقسّم «المولّد القديم» ستّة أقسام(٤):

١ ـ مولّد العصر العبّاسي الأوّل (من سنة ٧٤٩م إلى سنة ٨٤٦م).

٢ ـ مولّد العصر العبّاسي الثاني (من سنة ٨٤٧م إلى سنة ٩٤٥م).

٣ ـ مولّد العصر العبّاسي الثالث (من سنة ٩٤٥م إلى سنة ١٠٥٠م).

٤ ـ مولّد العصر العبّاسي الرابع (من سنة ١٠٥٠م إلى سنة ١١٩٤م).

٥ ـ مولّد العصر العبّاسي الخامس (من سنة ١١٩٤ إلى سنة ١٢٥٨م).

٦ ـ مولّد العصر العبّاسي السادس (من سنة ١٢٤٠ إلى سنة ١٥١٦م).

ثم قسّم «الدخيل» إلى دخيل بتعريب قديم، وهو ما يرجع إلى ما قبل القرن السابع عشر الميلادي، ودخيل بتعريب حديث، وتاريخه الزمني يبدأ من القرن السابع عشر الميلادي حتى الآن(٥).

وإن كنّا نمنع إطلاق استعمال المولّد، ونردّ، في المقابل، الدعوات إلى تخطيئه ونَفْيه من لغة الكتابة والاستعمال، فإننا نرى أنه لا بدّ من اللجوء إلى ضوابط معيّنة كي يستقيم استعماله. ومن أهم هذه الضوابط، بنظرنا، اثنان: أولهما قرارات مجمع لغوي عربي، وثانيهما شيوع اللفظ (أو المعنى) المولّد أو عدمه، في لغة الكتابة.

٦ ـ معايير التصويب: كان لا بدّ للمصوِّبين المجوِّزين في ردّهم على المخطِّئين المانعين، من الاستناد إلى معايير لغوية سليمة للردّ على كتب اللحن. وكان من الطبيعي أن تكون هذه المعاير، في معظمها، هي نفسها التي استند إليها المخطِّئون، فإذا بها توجز بما يلي:

أ ـ السّماع: يذهب المجوِّزون إلى أنّه ينبغي ألّا نمنع منصوصاً دون آخر، ولا نُخطِّىء متكلّماً على وجه من الوجوه، لأنّ ما نُقِل عن العرب لا يمثِّل إلّا أقلّه، وأنّ «الناطق على قياس لغة من لغات العرب مُصيب غير مخطىء، وإن كان غير ما جاء به خيراً منه»(٦). يقول مصطفى الغلاييني، في ردّه على إبراهيم المنذر إنكاره جمع «ريح» على «أرياح»: «فمَنْ أراد الأفصح فليصر إلى جمعها [أي: كلمة «ريح»] على «رياح»، ومن جمعها على «أرياح» أو «أرواح» فلم يَعْدُ الفصيح»(٧).

ولكنّ قبول لهجات العرب جميعاً، يؤدِّي إلى مخالفة الكثير الكثير من القواعد النحوية واللغوية المتّبعة اليوم، فمن المعروف أنّ قبيلة بلحارث بن كعب، وخثعم، وزبيد، وكنانة

(١) لم يصدر منه إلّا الجزء الأول، وآخر كلمة فيه «جخْدَل».
(٢) ويعني به ما يرجع إلى ما قبل القرن السابع عشر الميلادي (عبد الله العلايلي: المرجع. ص. ك).
(٣) وتاريخه الزمنيّ يبدأ من النهضة الأوروبية الحديثة (المصدر نفسه. الصفحة نفسها).
(٤) المصدر نفسه. الصفحة نفسها.
(٥) المصدر السابق. الصفحة نفسها.
(٦) ابن جني: الخصائص ٢/ ١٢.
(٧) مصطفى الغلاييني: نظرات في اللغة والأدب. ص ١٨٩.

كانت تستخدم المثنى بالألف رفعاً ونصباً وجرًّا[١]، وأنّ قبيلة طيء كانت لا تلزم توحيد الفعل (إفراده) مع المثنّى والجمع، وهو ما عرف بلغة «أكلوني البراغيث»[٢]، وأنّ من العرب من كان يلزم الأسماء الستّة الألف في جميع حالاتها... إلخ[٣]. فالأخذ بكلّ وجه ورأي سيحرمنا الالتزام بأصول العربية وطرائقها، ويؤدّي، في النهاية، إلى تشعّب نحوها وفساده، هذا النحو الذي حفظ العربية على تعاقب الأزمان، يقول الكسائي: «على ما سمعت من كلام العرب ليس أحد يلحن إلّا القليل»[٤].

ب ـ القياس: لا شك في أنّ المعاجم العربية قد أغفلت الكثر من الصيغ القياسية، اعتماداً منها على ما يقرّه علم التصريف وعلم النحو من قواعد. ولو ذكرت كلّ الصيغ القياسيّة لبلغت أضعاف أحجامها. من هنا ضرورة الاعتماد على القياس، فلا يجوز تخطيء كل ما جاز قياساً. لذلك نردُّ تخطيء جمع «بائس» على «بؤساء»؛ لأنَّ «فُعلاء» يَطّرد في جمع «فاعل»، وكذلك نرد تخطيء «بحث» على «أبحاث» لأنّ الوزان «فَعْل» يجمع جمعاً قياسياً على «أفْعال»، كما صوّبنا جمع «زهرة» على «زُهور» استناداً إلى القياس.

والقياس ليس مقصوراً على الأقدمين، فقد ثبت جواز قياس الكثير من الصيغ التي لم يقل بقياسها هؤلاء، وقد أحسن مجمع اللغة العربية صنعاً عندما فتح باب القياس، فأقرَّ:

١ ـ قياس المطاوعة من «فَعْلَلَ» وما أُلْحِق به، وهو «تَفَعْلَلَ»، نحو: «دَحْرَجْتَه فَتَدَحْرج».

٢ ـ قياس تعدية الفعل الثلاثي اللازم بالهمزة.

٣ ـ قياس المطاوعة لِ «فعَّل» مضعَّف العين، وهو «تفعَّل».

٤ ـ قياس صيغة «استفعل» لإفادة الطلب أو الصَّيرورة.

٥ ـ قياس صنع مصدرٍ من كلمة بزيادة ياء مشدّدة وتاء، وهو المصدر الصِّناعي.

٦ ـ قياس صوغ مصدر على «فُعال» من الفعل اللازم المفتوح العين للدلالة على المرض.

٧ ـ قياس صوغ مصدر على وزن «فَعَلان» للفعل اللازم المفتوح العين، إذا دلّ على تقلّب واضطراب.

٨ ـ قياس صوغ مصدر على وزن «فِعالة» من جميع أبواب الثلاثي للدلالة على الحِرفة أو شبهها.

٩ ـ قياس صوغ اسم على وزن «مِفْعَل» و«مِفْعال» و«مِفْعَلَة» من الفعل الثلاثي للدلالة على الآلة التي يُعالج بها الشيء، ويضاف إلى هذه الصيغ الثلاث «فعّالة» كخرّاطة وسمّاعة.

---

(١) ابن هشام: شرح شذور الذهب. ص ٦١.

(٢) ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢/ ٩٨ ـ ١٠٥.

(٣) ومنه قول رؤبة أو أبي النجم (من الرجز):

إنَّ أَبــاهــا وَأَبــا أَبــاهــا قَـدْ بَـلَـغـا فـي الـمَـجْـدِ غـايَـتـاهـا

(ابن هشام: شرح شذور الذهب. ص ٦٢، الهامش).

(٤) عن ابن هشام: الرد على الزبيدي في لحن العامة. مجلة معهد المخطوطات العربية، م ١٢، ج ٢. ص ٥٨.

١٠ ـ قياس صوغ «مَفْعلة» من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول، للمكان الذي تكثر فيه هذه الأعيان، سواء أكانت من الحيوان، أم من النبات، أم من الجماد، كمَبْطَخَة ومَأسَدة.

١١ ـ قياس صوغ «فَعَّال» للمبالغة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدّي»(١).

لكنّ إجازة القياس يجب ألّا تؤدي إلى المبالغة في فتح بابه، أو إلى تفضيله على السماع، فمن اللغة «ما لا يؤخذ إلّا بالسماع، ولا يُلتفت فيه إلى القياس، وهو الباب الأكثر، نحو قولهم: رجل وحجر، فهذا ممّا لا يقدم عليه بقياس، بل يرجع فيه إلى السماع»(٢). و«القياس غير قادر على تقرير أن هذا الفعل المجرّد مثلاً يمكن أن يستعمل مزيداً، أو أن هذا الفعل المزيد يصحّ استعمال المجرّد منه، أو أنّ ذلك الفعل الثلاثي يمكن أن ينسب، استنتاجاً، إلى وزنه الحقيقي من أوزان الثلاثي الستة. . . إلخ؛ لأن المدار في ذلك كله على السماع، وأنّ لا حيلة في التغلب على هذه العقبة في العربية إلّا بالرجوع إلى المعجمات العربيّة بما أثبتته من صيغ الفعل وأوزانه»(٣).

ج ـ الاستناد إلى المعاجم: إذا كنّا لا نستطيع تأكيد خطأ لفظة أو تركيب بحجَّة عدم وجودها في المعاجم، فإننا، ولا شك، نستطيع تأكيد صحّتها إذا وردت في هذه المعاجم. والسؤال الذي يطرح هنا، هو: هل يكفي الاستناد إلى معجم واحد لرد التخطيء؟

ممّا لا شكَّ فيه، أنّ أحداً، مهما علا كعبه في العربية، لا يبرأ من الوهم اللغوي، وعليه فإن المعجم ليس معصوماً عن الخطأ، وقد خطّأ بعض المعاجم أحياناً بعضَ التراكيب التي ثَبُتَتْ صحتها.

ولكن انفراد المعجم بلفظة لا يسوِّغ، بالضرورة، ردّها عليه بحجَّة أنها وليدة الظن والتخيّل، وإلّا بطل كثير من صحيح هذه اللغة، مما انفرد به معجم دون غيره، ثم ما الذي يحقِّق الظن في فكرة الانفراد، وقد فُقِد الكثير من المعاجم؟

مهما يكن من أمر، فإننا لم نكتفِ، في تصويباتنا بالاستناد إلى معجم واحد، مخافة أن يكون صاحب المعجم قد أخطأ فيما نودّ تصويبه.

د ـ الشيوع والاستعمال: يعرِّف كثير من العلماء المستوى الصوابي في اللغة بأنّه الاستعمال المطّرد لها، أو ما يؤيِّده السلوك اللغوي لمتكلِّمي اللغة، يقول تمام حسان: «المستوى الصوابي معيار لغوي يرضى عن الصواب ويرفض الخطأ في الاستعمال، وهو كالصوغ القياسي لا يمكن النظر إليه باعتباره فكرة يستعين الباحث بواسطتها في تحديد الصواب والخطأ اللغويين، وإنما هو مقياس اجتماعي يفرضه المجتمع اللغوي على الأفراد، ويرجع الأفراد إليه عند الاحتكام في

(١) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط. ص ١٣ ـ ١٤.
(٢) ابن جني: المنصف ١/٣.
(٣) محمد ضاري حمادي: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث. ص ٢٦١.

الاستعمال. والمستوى الصوابي لا يوجد في اللغة فحسب، وإنما يوجد في كل شؤون الثقافة بالمعنى الأعمّ»[١]. ويرى «سايس Sayce» أنّ مقياس الصواب هو تعوّد المتكلّمين للعبارة، واستعمالهم إياها استعمالاً مطّرداً، وأنّ ما يصحّ أن يطلق عليه صواب نحوي، هو ما يؤيده السلوك اللغوي لمتكلّمي اللغة[٢]. ويرى «سويت Swet» أنّ ما يؤيّده الاستعمال العام لمتكلمي لغة من اللغات، هو ما يصح أن يطلق عليه اسم الصواب اللغوي[٣]. وحدد «جسبرسن Jespersen» الصواب اللغوي بأنه: «الكلام المتفق مع ما يتطلبه العرف اللغوي للجماعة اللغوية، التي ينتمي إليها المتكلم»[٤]. وعليه، يمكن الاستنتاج، أنّ الذي يعيد معيار الصواب والخطأ إلى الاستعمال يقول بالمبدأ القائل: «الخطأ المشهور خير من الصواب المهجور». ولكن إن كان شيوع الخطأ يمنحه الشرعيّة والقبول، فماذا يبقى من نحو لغتنا العربية وصرفها، ونحن، في عاميّاتنا، نخالف أشدّ المخالفة قواعد النحو والصرف؟ ثم ما هو تحديد «الجماعة اللغوية» التي ينبغي الرجوع إليها؟ أهي الموجودة ضمن القرية الواحدة، أم المنطقة، أم الدولة، أم... إلخ؟ وإذا اتخذنا لكلّ عاميّةٍ معياراً صوابيًا، ألا نكون نساهم، عن غير قصد، في الدعوة إلى أن يتبنّى كل قطر عربي عاميّته الخاصة به؟

من جهة أخرى نرى أنّه لا يجوز تخطيء ملايين من الناس يستعملون لفظةً معيَّنة، بحجّة أنها لم ترد في المعجم؛ لأن وظيفة المعجمي تدوين ما يقوله الناس، لا فرض الكلمات عليهم. هنا تبرز مهمة المجامع اللغوية، في إجازة لفظ أو منع آخر.

وعليه، آثرنا اتخاذ موقف وسط في تصويباتنا، إذ صوَّبنا ما صوّبته المجامع اللغوية، مستندين، بشكل عام، إلى مجمع اللغة العربية في القاهرة، وهو أنشط المجامع في هذا الميدان، وإلى «المعجم الوسيط» و«المعجم الكبير» اللذين أصدرهما.

هـ ـ قواعد النحو والصرف: إذا كنّا أحياناً لا نطمئنُّ كلّ الاطمئنان في العودة إلى قواعد النحو والصرف لتخطيء لفظة أو تركيب، بسبب استقراء النحاة الناقص للغة واضطراب مناهجهم في وضع قواعد النحو، فإننا، على العكس، نستطيع الرجوع إليها في تصويباتنا، ذلك أنّ هذه القواعد ـ فيما تجوّزه ـ تستند إلى شواهد سليمة وكثيرة من لغة العرب. واستناداً إلى هذه القواعد صوّبنا مثلاً مجيء خبر «كاد» جملة فعليّة مضارعيّة مقترنة بـ «أنْ».

و ـ قبول المولّد والمحدث: مما لا شك فيه أنّ الاقتصار في الألفاظ على ما استعمله عرب عصر الاحتجاج يؤدّي إلى عُسر التكلّم

(١) تمام حسان: اللغة بين المعيارية والوصفية. ص ٦٧.

(٢) جسبرسن: اللغة بين الفرد والمجتمع، ترجمة عبد الرحمن أيوب. ص ١٢٤، وقد أخذناه عن عبد العزيز مطر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة. ص ٥٠.

(٣) عن المرجع نفسه. الصفحة نفسها.

(٤) عن المرجع نفسه. الصفحة نفسها.

بالعربية، والنفور منها. وما زالت اللغات العالميّة تتقبَّل كلّ يوم عشرات الكلمات الجديدة وبخاصة المصطلحات العلميّة. ومهما يتزمَّت المخطِّئون، فإنّهم لا يستطيعون أن يزعموا وجوب رفض كل مولّد ومحدث.

ولكن قبول كل الكلمات المولّدة والمحدثة الشائعة على ألسنة العامّة، يؤدي إلى فساد اللغة وتشعّبها إلى لهجات. وعليه، لا بد من ضوابط لقبول المولّد والمحدث. ولعلّ من أهم هذه الضوابط اثنين: أولهما إجازة مجمع لغوي عربي لاستعمال اللفظة المولّدة، وثانيهما ورود اللفظة في معجم صادر عن مجمع لغوي، كـ «المعجم الوسيط» و«المعجم الكبير» الصادرين عن مجمع اللغة العربية.

ز ـ قرارات مجمع لغوي عربي: يتخذ بعض المجوِّزين قرارات أحد المجامع اللغوية أساساً للتصويب. يقول محمد العدناني إنه قَبل جميع الكلمات التي أقرّتها مجامعنا اللغوية[١]، لكنّه لم يقبل «الكلمات المولَّدة الحديثة التي انفرد بذكرها «المعجم الوسيط»، إذا كان مجمع اللغة العربية بالقاهرة لم يوافق على استعمالها»[٢] وعليه خطَّأ من يقول: «حوّر الكلام»، ثم قال: «أمّا قول «المعجم الوسيط»: حوّر فلانٌ الكلامَ: غيَّره (مولّد)»، فإنني لا أصوِّبه؛ لأن المعجم لم يذكر أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة وافق على استعمال «حوّر» بهذا المعنى»[٣].

ونحن نؤيد اتخاذ قرارات المجامع اللغويَّة أساساً للتصحيح[٤]، لأسباب، منها: أنّ هذه القرارات مستندة إلى بحوث لغوية علمية رصينة، وأن قبول الألفاظ المولَّدة يجب أن يضبط بالاستناد إلى هذه القرارات كما أسلفنا القول.

ح ـ التضمين: في اللغة هو «إيقاع لفظ موقع غيره ومعاملتُه معاملتَه لتضمّنه معناه واشتماله عليه»[٥]. أو هو إشراب لفظٍ معنى لفظ آخر وإعطاؤه حكمه[٦]. وأمثلته كثيرة في القرآن الكريم، ومنها الآية: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥]، حيث ضُمِّن الفعل «كفر» معنى الفعل «حرم»، فَعُدِّي إلى مفعولين. والآية: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، أي: لا تنووا، ولهذا عُدِّي الفعل «تعزموا» بنفسه (مثل «تنووا») لا بـ «على» كالأصل، والآية: ﴿لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ﴾ [الصافات: ٨]، حيث ضمِّن الفعل

(١) محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة. ص ٩، الفقرة (ج).
(٢) المصدر نفسه. ص ١٠، الفقرة (ك). ونحن خالفناه في هذا الأمر إذ جوّزنا ما جاء به المعجم الوسيط في طبعته الثانية.
(٣) المصدر نفسه. ص ٧٢.
(٤) نحن لا نزعم أنّ المجمع اللغوي معصوم عن الخطأ، فقد كان أحياناً يغيِّر قراراته (لقد قرر مجمع اللغة العربية مثلاً إجازة الاشتقاق من أسماء الأعيان للضرورة في لغة العلوم، ثم عاد فتوسّع في هذه الإجازة بجعل الاشتقاق من أسماء الأعيان جائزاً من غير تقييد بالضرورة. (مجمع اللغة العربية: كتاب في أصول اللغة، ١/ ٦٩)، لكننا لا نرى بدًّا من الأخذ بقراراته ما دامت لم تخطّأ.
(٥) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط. مادة (ض م ن).
(٦) ابن هشام: مغني اللبيب ٢/ ٧٦٢.

«يسمعون» الذي يتعدّى بنفسه، معنى الفعل «يُصغون» فعُدّيَ بـ«إلى». وقد أجاز مجمع اللغة العربية التضمين بشروط ثلاثة: تحقق المناسبة بين الفعلين، وجود قرينة، وملاءمة الذوق العربي[١]. وقد أحسن المجمع بعدم إطلاق التضمين وتحديد شروطه؛ لأنه «إذا فتح باب التضمين على مصراعيه تعذّر إقفاله على الإنس والجن»[٢].

واستناداً إلى التضمين رد بعض المصوِّبين المجوِّزين بعض التخطيئات، فقد أنكر اليازجي تعدية الفعل «خشي» بالباء[٣] في قول عنترة (من الكامل):

ولقد خشيت بأن أموتَ ولم تدُرْ
للحربِ دائرةٌ على ابني ضمضَمِ[٤]

ورُدَّ عليه بأن الفعل «خشي» ضُمِّن هنا معنى الفعل «غرض»، يقال: غرض بمقامه، أي: ضجر، أو معنى الفعل «برم»[٥].

* * *

للتوسُّع انظر:

- ظاهرة اللحن في اللغة العربية إلى نهاية القرن الثالث الهجري. حسن محمد إسماعيل شلبي. جامعة الإسكندرية، ١٩٧١م.
- التصويب اللغوي في لحن العامّة من القرن الرابع الهجري. أحلام فاضل عبود. جامعة بغداد.
- معجم الخطأ والصواب في اللغة. اميل يعقوب. بيروت، دار العلم للملايين، ط ٢، ١٩٨٦م.
- الكتب التي أثبتناها في الرقم ٤ من مبحث «اللحن».

لحوق التاء بالمصدر الميميّ

انظر: التاء (لحوقها بالمصدر الميميّ).

اللِّحيانيَّة

لهجة عربيَّة قديمة، والنسبة إلي قبيلة بني لحيان التي كانت تتكلَّمها، كُتِبَتْ بالخط المسنَد. أداة التعريف فيها الهاء وألْ وهَلْ.

اللَّخْلَخانيَّة

عيب من عيوب النطق، مصدره خاصّية في لهجة حوض الفرات بالعراق. ومن صفات اللخلخانية حذف الهمزة التي تقع في أواخر الكلمات (الجاحظ: البيان والتبيين، ج ٣، ص ٢١٢).

اللَّخْميّ

= محمد بن أحمد بن هشام (.../... - ٥٧٧ هـ/ ١١٨١م).

لَدَى

اسم جامد يُعْرب ظرفاً للمكان، أو للزمان[٦]، مبنيًّا على السكون في محل نصب مفعول فيه، ولا يجوز جرّها مطلقاً، كما أنَّها

---

(١) عن محمد سعيد أسبر وبلال جنيدي: الشامل، معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها. ص ٣٠٢.
(٢) أسعد داغر: تذكرة الكاتب. ص ١١٦.
(٣) والأصل أن يتعدّى بنفسه.
(٤) إبراهيم اليازجي: لغة الجرائد. ص ٦٠.
(٥) محمد علي النجار: محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة ١/٨.
(٦) بحسب المضاف إليه فإذا أضيفت إلى اسم يدل على زمان كانت ظرف زمان، وإذا أضيفت إلى اسم يدل على مكان كانت ظرف مكان.

لا تأتي إلّا مضافة للاسم أو للضمير، نحو: «زرتك لدى[1] طلوع الشمس». و«جلست يَدَيْك». وهي لانتهاء الغاية.

* * *

وجاء في كتاب «شرح المفصّل» لابن يعيش:

«قال صاحب الكتاب: ومنها «لَدَى»، والذي يفصِل بينها وبين «عِنْدَ» أنك تقول «عِنْدِي كذا» لِما كان في مِلْكك، حَضَرَك أو غاب عنك، و«لَدَيَّ كذا» لما لا يتجاوز حَضْرتَك. وفيها ثماني لغاتٍ: «لَدَى»، و«لَدَنْ»، و«لَدُنْ»، و«لَدُ» بحذف نونها، و«لَدْنِ»، و«لُدْنِ» بالكسر للالتقاء الساكنين، و«لَدْ»، و«لُدْ» بحذف نونهما. وحكمُها أن يُجَرَّ بها على الإضافة، كقوله تعالى: ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦]. وقد نصبتِ العربُ بها «غُدْوَةً» خاصّة. قال (من الطويل):

لَدُنْ غُدْوَةً حتّى ألاذَ بخُفِّها
بَقِيّةُ مَنْقُوصٍ مِنَ الظِّلِّ قالِصِ[2]

تشبيهاً لنونها بالتنوين، لمّا رأوها تُنْزَع عنها وتثبت.

قال الشارح: اعلم أنّ «لَدَى» ظرفٌ من ظروف الأمكنة بمعنَى «عِنْدَ»، وهو مبنيّ على السكون، والذي أوجب بناءه فَرْطُ إبهامه بوقوعه على كلّ جهة من الجهات الستّ، فليس في ظروف الأمكنة أبْهَمُ من «لَدَى»، و«عِنْدَ»، ولذلك لزمت الظرفيّةَ، فلم تتمكّن تمكن غيرها من الظروف، فجرت لذلك مجرى الحرف في إبهامه. وكان القياس بناء «عِنْدَ» أيضاً؛ لأنّها في معنى «لَدُنْ» و«لَدَى»، وإنّما أُعربت «عِنْدَ»؛ لأنّهم توسّعوا فيها، فأوقعوها على ما بحضرتك، وما يبعد، وإن كان أصلها الحاضرَ، فقالوا: «عندي مالٌ»، وإن لم يكن حاضراً، يريد أنّه في مِلْكي. وقالوا: «عندي عِلْمٌ» ولا يعنون به الحضرةَ. و«لَدَى» لا يتجاوزون به حضرةَ الشيء، فلهذا القدر من التصرف أعربوا «عِنْدَ»، وإن كان حكمُها البناء كـ«لَدُنْ»، و«لَدَى»، وبها جاء التنزيل. قال الله تعالى: ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦]، وقال: ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ [النساء: ٤٠، والكهف: ٢]، وقال: ﴿مِّن لَّدُنَّآ﴾ [النساء: ٦٧]، وغيرها، وقال: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥]، وقال ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥].

وليست «لَدَى» من لفظ «لَدُنْ»، وإن كانت من معناها؛ لأنّ «لَدَى» معتلّ اللام، و«لَدُنْ» صحيح اللام. وقالوا فيها: «لَدْنِ» بفتح اللام وسكون الدال وكسر النون، فإنّهم استثقلوا ضمّة الدال، فسكّنوا تخفيفاً، كما قالوا في «عَضُدٍ»: «عَضْدٌ». ولمّا سكنت الدالُ، والنونُ ساكنةٌ، كسروا النونَ لالتقاء الساكنين، فقالوا: «لَدْنِ».

وقالوا: «لُدْنِ» بضمّ اللام مع سكون الدال وكسر النون، وذلك أنّهم لمّا أرادوا التخفيف،

(١) لاحظ أنّ ألف «لدى» كألف «على» تُقلب ياءً عند إضافتها إلى الضمير.

(٢) البيت بلا نسبة في شرح المفصل ٣/ ١٢٧.
اللغة: الغدوة: البكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس. ألاذ: أحاط. قالص: منضمّ بعضه إلى بعض.
المعنى: ما زالت هذه الناقة تسير من قبل طلوع الشمس حتى أحاط الظلُّ بخفها واجتمع حوله، أي: إلى وقت الاستواء.

نقلوا الضمّة من الدال إلى اللام، ليكون ذلك أمارةً على الحركة المحذوفة، وكسروا النون لالتقاء الساكنين. فأمّا من قال: «لَدَنْ»، فهي «لَدُن» بضمّ الدال، وإنّما سكّنوا الدال استثقالاً للضمّة فيها، كما قالوا: «عَضْدٌ»، و«سَبْعٌ». فلمّا سكنت الدال، وكانت النون بعدها ساكنةً، فُتحت الدال لالتقاء الساكنين، وشُبّهت من طريق اللفظ بنحو قولك في الأمر والنَّهْي: «اضْرِبَنْ زيداً»، و«لا تَضْرِبَنْ عمراً»، وقد حذفوا النون من «لَدُنْ» تخفيفاً، فقالوا: «من لَدُ الصلاة»، و«لَدُ الحائطِ»، وليس حذفُ النون لالتقاء الساكنين؛ لأنّهم قد حذفوها، ولا ساكنَ بعدها، أنشد سيبويه (من الرجز):

مِن لَدُ شَوْلاً فإلَى إتْلائِها[1]

فمنهم من قال: «لَدُ»، بضمّ الدال وإبقاء الضمّة بعد الحذف، ليكون دليلاً على المحذوف، وأنّه منتقص من غيره، وليس بأصل على حِياله، ومنهم من قال: «لُدْ»، فحذف النون بعد نقل الضمّة إلى اللام. ومنهم من قال: «لَدْ»، بفتح اللام وسكون الدال، كأنّه حذف الضمّة تخفيفاً على ما ذكرنا، ثمّ حذف النون، وأبقى الدال على سكونها.

واعلم أنّ حكمَ «لَدُنْ» أن يُخْفَضْ ما بعدها بالإضافة كسائر الظروف، نحو: «أمامَ»، و«قُدَّامَ»، و«وَراءَ»، و«فَوْقَ»، و«تحت»، ولأنّ نونها من أصل الكلمة بمنزلة الدال من «عِنْدَ»، كما قال عزّ وجلّ: ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦]، غير أنّ من العرب من ينصب بها، قال الشاعر (من الطويل):

لدن غدوةً حتّى ألاذَ... إلخ

وقال ذو الرُّمّة (من الطويل):

لَدُنْ غُدْوَةٍ حتّى إذا امْتَدَّتِ الضُّحَى
وحَثَّ القَطِينَ الشَّحْشَحانُ المُكَلَّفُ[2]

يعني الحادي، والقطينُ: جمعُ قاطنٍ. وإنّما نصبوا بها ها هنا؛ لأنّهم شبّهوا نونَ «لدن» بالتنوين في «ضاربٍ» فنصبوا «غدوةً» تشبيهاً بالمميِّز في نحو: «عندي راقودٌ خَلًّا، وجُبَّةٌ صُوفاً»، والمفعولِ في نحو: «هذا ضاربٌ زيداً، وقاتلٌ بكراً»، ووجهُ الشَّبَه بينهما اختلافُ حركة الدال قبل النون، يقال: «لَدُنْ»، و«لَدَنْ» بضمّ الدال وفتحها على ما سبق. فلمّا اختلفت الحركتان قبل النون، وكانوا يحذفون النون، فيقولون: «لَدُ غدوة»، شابهت الحركاتُ قبلها باختلافها حركاتِ الإعراب، وشابهت النونُ التنوين بكونها

---

(١) الرجز بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٣٦١، ٨/ ٣٤٨؛ وتخليص الشواهد ص ٢٦٠؛ وخزانة الأدب ٤/ ٢٤، ٩/ ٣١٨؛ والدرر ٢/ ٨٧؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٥٤٦؛ وشرح الأشموني ١/ ١١٩؛ وشرح التصريح ١/ ١٩٤؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٣٦؛ وشرح ابن عقيل ص ١٤٩.
اللغة: لد: لدن بمعنى «عند». الشول: هو مصدر «شال»، وشالت الناقة بذنبها: رفعته. إتلائها: مصدر «أتلى»، وأتلت الناقة: تبعها ولدها.
المعنى: من وقت أن كانت قد رفعت ذنبها للضراب إلى أن ولدت وتبعها ولدها.

(٢) البيت لذي الرمّة في ديوانه ص ١٥٦٥؛ ولسان العرب ٢/ ٤٩٦ (شحح)، ١٣/ ٣٨٤ (لدن).
شرح المفردات: الغدوة والغداة: ما بين الفجر وطلوع الشمس. الضُّحى: ارتفاع النهار، وضوء الشمس، ووقت ارتفاع النهار وامتداده. القطين والقاطن: الخدم والأتباع، وقطين الدار: أهلها. وقطين الله: سكان حرمه.

تُحذفَ تارةً وتُثبَت أخرى، كما يكون التنوين كذلك، فنصبوا بها «غدوةً»، كما نصبوا بـ«ضارب».

وقد شبَّه بعضُهم «غدوةً» بالفاعل، فرفعها، فقال: «لدن غدوةٌ»، كما تقول: «قام زيدٌ». ومنهم من يجري على القياس، فيخفض بها، فيقول: «لدن غدوةٍ».

ولا نصب غيرُ «غدوة» مع «لدن»، وذلك لكثرة استعمالها، فغيّروها عن الجرّ، فلا تقول قياساً على «لدن غدوةً»: «لدن بُكْرَةً»؛ لأنّه لم يكثر في كلامهم كثرةَ «لدن غدوةً»[1].

لَدُنْ

اسم جامد يُعرب ظرفاً للمكان أو للزمان[2] مبنيًّا على السكون[3] في محلّ نصب مفعول فيه، تُجرّ غالباً بـ«مِنْ»[4]، نحو الآية: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥]، وتلازم الإضافة، إمّا إلى الاسم، نحو الآية: ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: ١]، وإمّا إلى الضمير، نحو الآية: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥]، وإمّا إلى الجملة كقول القطامي (من الطويل):

صريعُ غوانٍ رَاقَهنَّ وَرُقْنَهُ
لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شابَ سودُ الذوائبِ

(جملة «شبَّ» في محل جرّ بالإضافة). وإذا أضيفت «لَدُن» إلى ياء المتكلِّم، اتّصلت بها نون الوقاية فيُقال: «لَدُنِّي»، وقلَّ تجريدها منها، وهي لابتداء الغاية، وإذا وقعت قبل ظرف زمان، جاز جرّ الظرف أو نصبه على التمييز، نحو: «زرتك لدنْ غدوةٍ أو غدوةً».

لِدون

جمع «لِدَة» بمعنى التِّرب والمثيل، اسم مُلْحق بجمع المذكر السالم، يُرفع بالواو، ويُنْصَب ويُجرّ بالياء.

لَدَيْكَ

تأتي:

١ ـ لفظاً مركَّباً من الظرف «لدى» وضميرالمخاطَب. انظر: لدى.

٢ ـ اسم فعل أمر بمعنى: خُذْ، نحو: «الديكَ القلَم»، أي: خذه («الديك»: اسم فعل أمر مبنيّ على الفتح لفظاً، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. «القلم»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة).

لذا

مركَّبة من حرف الجر: اللام، واسم الإشارة: ذا.

انظر: ذا.

ابن لرّة

= بندار بن عبد الحميد (.../...).

اللُّزوم

اللُّزوم، في اللغة، مصدر «لَزِم». ولزِمَ الشيءُ: ثبتَ ودامَ. ولزمَ بيتَه أو عمله: لم يُفارقه.

وهو، في النحو، عدم تعدّي الأفعال وتجاوزها الفاعل إلى المفعول به.

انظر: الفعل اللازم.

(١) شرح المفصل ٣/ ١٢٧ ـ ١٣٠.
(٢) بحسب المضاف إليه، كما في «لدى».
(٣) إلّا في لغة قيس فتُعرب.
(٤) بخلاف «لدى» التي لا تُجرّ مطلقاً.

لزوم ما لا يَلْزَم

هو أن يأخذ الشاعر نفسه بالتزام حروف وحركات في القافية لا تتطلّبها قواعد علم القافية، وإنّما يفعل ذلك لزيادة الإيقاع الموسيقيّ، وللدلالة على مهارته اللغويّة. ومنه التزام صفيّ الدين الحليّ للراء قبل الرّويّ (القاف) في قوله (من البسيط):

يا سادةً مُذْ سَقتْ عَنْ بابِهِمْ قَدَمِي
زَلَّتْ، وضَاقَتْ بِيَ الأَمْصَارُ والطُرُقُ
وَدَوحَةُ الشِّعْرِ مُذْ فارَقْتُ مَجْدَكُمُ
قَدْ أَصْبَحَتْ بِهَجِيرِ الهَجْرِ تَحْتَرِقُ

ومنه التزام أبي العلاء المعرِّي ثلاثة أحرف وثلاث حركات قبل الرَّويّ في قوله (من الرَّمل):

مـا يَـشَـأْ رَبُّـكَ يَـفْـعَـلْ قـادِراً
جَـلَّ عَـنْ كُـلِّ مَـقـالٍ وَاعْـتِـراضِ
قَـدْ تَـجَـمَّـعْـنـا عـلـى غَـيْـرِ هُـدًى
وَتَـفَـرَّقْـنـا عـلـى غَـيْـرِ تَـراضِ

وهذا اللّزوم غلٌّ مرهق للصُّوَر الشِّعْريَّة، وللشّاعريَّة، وقَلَّ أن تَتَيَسَّر معه الإجادة، إلّا مع الشُّعراء الفُحول. وممّن اشتُهر به: أبو العلاء المعرِّي، وله ديوان ضخم منه سمّاه «لزوم ما لا يلزم»، أو «اللّزوميّات»، وكان كثيِّر عَزَّة قد أكثر منه وأجاد.

ولِـ«لزوم ما لا يلزم» تسميات أخرى، منها «الإعْنات»، و«الالتزام»، وهو لا يقتصر على الشعر، بل قد يكون في النثر المسجّع، نحو الآيـــة: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٧ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ۝١٨﴾ [الإنشقاق: ١٧ ـ ١٨]، والآية: ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ۝١٠﴾ [الضحى: ٩ ـ ١٠].

اللِّسان

لفظة تدلّ، في معناه الحقيقي، على العضو المعروف في داخل الفم بين الفكّين. وهو جارحة الكلام، وأداة رئيسة في آلة النطق، وتأليف مخارج الحروف والكلمات.

واللسان، مجازاً، الكلمة، وهو حينئذ مؤنَّث. وربما عنى أيضاً الكلام عامّة، فيجري حينئذ مجرى المذكَّر.

وهو قد يعني اللغة، وحُكمه في ذلك التذكير والتأنيث على حد سواء، إلّا أنّ بعض العلماء لا يُجيز هنا، في معنى اللغة، إلّا التأنيث.

ومرادف اللِّسان بمعنى اللغة هو اللِّسْن. والجمع أَلْسِنَة، وأَلْسُن، على جواز تذكير المفرد وتأنيثه، قياساً على ما جاء على وزن فِعَال من المذكر والمؤنَّث. وقد تمتد دلالة اللسان إلى معنى القدرة اللغوية (Langage). إضافة إلى معنى الكلمة (Parole)، ومعنى اللغة، والجارحة (Langue)، كما قدّمنا.

لسان العرب

أشهر معجم لغويّ ألّفه محمد بن مكرم، المعروف بـ«ابن منظور»(٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢م ـ ٧١١ هـ/ ١٣١١م).

يظهر أنّ ابن منظور أراد أن يجمع من اللغة كل ما استطاع جمعه منها[(١)]. لذلك جاء معجمه أضخم المعاجم اللغوية العربية

(١) يقول في مقدمة كتابه: إنّ معجمه «جمع اللغات والشواهد والأدلة، ما لم يجمع مثلُه مثلَه؛ لأن كل واحد من هؤلاء العلماء [من نقل عنهم] انفرد برواية رواها، وبكلمة سمعها من العرب شفاهاً، ولم يأت في كتابه بكل ما في كتاب أخيه... فسارت الفوائد في كتبهم متفرقة... فجمعت منها في هذا الكتاب ما =

حجماً[١]، مشتملاً على ٨٠ ألف مادة[٢]، وعلى عدد من المشتقات يصعب إحصاؤه. وقد بدأه بمقدمة، افتتحها بتحميد وصلاة، ثم ذكر شرف اللغة العربية وارتباطها بالقرآن. ثم نقد «التهذيب» و«المحكم» و«الصحاح». ثم وصف منهجه والدافع إلى وضع معجمه. وبعد المقدمة أثبت باباً في تفسير الحروف المقطعة في أوائل بعض سور القرآن، وباباً آخر في ألقاب حروف المعجم وطبائعها وخواصها. أما منهجه فيتسم بما يلي:

١ ـ اتبع نظام القافية الذي ابتكره الجوهري، رغم طول المدة بينهما ورغم ظهور بعض المعاجم التي اتبعت الترتيب الهجائي العادي (أي: حسب أوائل الكلمات). مثل: «المجمل» لابن فارس، و«أساس البلاغة» للزمخشري.

٢ ـ اهتم بأشعار العرب، وباللغات، وبالقراءات، وبالنوادر، وبقواعد اللغة، كما أكثر من ذكر أسماء الرواة الذين اقتبس عنهم، مما جعل كتابه أشبه بالموسوعة اللغوية منه بالمعجم كما يقول أحمد فارس الشدياق[٣].

٣ ـ جمع مادته ـ كما يصرِّح في مقدمة معجمه[٤] ـ من خمسة كتب هي: تهذيب الأزهري، ومحكم ابن سيده، وصحاح الجوهري، وحواشي ابن بري (١١٠٦ ـ ١١٨٧م)، ونهاية ابن الأثير (١١٥٠ ـ ١٢١٠م). وكان همه منصرفاً إلى تدوين ما في المعاجم السابقة دون إبداء رأيه أحياناً كثيرة[٥]، حتى أنه يعيد الأخطاء الواردة في معجمه إلى المصادر التي نقل عنها[٦].

٤ ـ صدَّر بعض أبوابه بكلمة عن الحرف المعقود له الباب، ذاكراً فيها مخرجه[٧] وأنواعه وخلاف النحويين فيه وائتلافه مع غيره[٨].

= تفرق وقرنت بين ما غرَّب منها وبين ما شرَّق». مقدمة لسان العرب. بيروت، دار صادر. ص ٨.

(١) أما من حيث المواد فيأتي معجم الزبيدي «تاج العروس» أولاً إذ يحوي قرابة المئة والعشرين ألف مادة.

(٢) كما يقول الزبيدي في مقدمة «تاج العروس».

(٣) يقول الشدياق عن «لسان العرب»: «إنّه كتاب لغة، وفقه، ونحو، وصرف، وشرح للحديث، وتفسير للقرآن... وإن المادة التي تستغرق خمسين سطراً مثلاً في القاموس، قد تزيد في اللسان على مائتين وخمسين». أحمد فارس الشدياق: الجاسوس على القاموس، بيروت، دار صادر، سنة ١٢٩٩ هـ، ص ٧٩.

(٤) المقدمة. ص ٧ ـ ٨.

(٥) وهذا ما أدى إلى نوع من التناقض أحياناً. جاء فيه مثلاً في مادة (م ل ك) أن كلمة «إملاك مثل مِلاك تعني عقد الزواج» مما يوحي بصحَّة الصيغتين (الإملاك والملاك) لكنه بعد ذلك بقليل يقول، وفي المادة نفسها، أنّ «صيغة إملاك هي الصحيحة فقط».

(٦) يقول ابن منظور في مقدمة معجمه (ص ٨): «فمن وقف فيه على صواب، أو زلل، أو صحة، أو خلل، فعهدته على المصنف الأول».

(٧) يقول مثلاً في حديثه عن الهمزة (ج ١، ص ١٧): إنها «كالحرف الصحيح، غير أنّ لها حالات في التليين والحذف والإبدال والتحقيق تعتل، فألحقت بالأحرف المعتلة الجوف، وليست من الجوف إنما هي حلقية من أقصى الفم».

(٨) يقول مثلاً في صدر حرف العين: «العين والحاء لا يأتلفان في كلمة واحدة أصيلة الحروف لقرب =

٥ ـ أكثر من الشواهد على المعاني المختلفة يسوق في ذلك نصوصاً من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر، والأمثال، والخطب.

٦ ـ دوَّن كل ما وقف عليه من المواد ومشتقاتها، ويبدو أنّ ابن منظور كان يرى أنّ المعجم يجب ألا يقتصر على تدوين الصحيح فقط كما فعل الجوهري في «الصحاح»، بل من حق جميع المفردات العربية أن تسجل فيه.

أما المآخذ التي وجهت إلى لسان العرب، فأهمها الفوضى المستشرية داخل مواده[(١)]، وتركه بعض الصيغ والمعاني التي يوردها أحد مراجعه، واقتصاره في المراجع على التهذيب، والمحكم، والصحاح، والتنبيه، والنهاية، وإهمال غيرها، مما أدى إلى أن يفوته كثير من الصيغ والمعاني والشواهد والنقود.

* * *

وأقبل الناس على «لسان العرب» يقتنونه، كما أقبل عليه بعض اللغويين، يعيدون طباعته مرتبين مواده حسب أوائل حروفه الأصول[(٢)]. ووضعت بعض الدراسات حوله كـ «تصحيح اللسان» لأحمد تيمور باشا (١٨٧١ ـ ١٩٣٠)، و«تهذيب اللسان»[(٣)] لعبد الله إسماعيل صاوي (؟ ـ؟). كما تتبع أخطاءه بعض اللغوين كتوفيق داود قربان[(٤)]، وعبد الستار أحمد فراج[(٥)].

وللسان طبعات عدّة، منها:

ـ طبعات دار صادر العديدة في بيروت.

ـ طبعة دار المعارف بمصر.

ـ طبعة دار إحياء التراث العربي في بيروت.

= مخرجيهما، إلّا أن يؤلف فعل من الجمع بين كلمتين، مثل: حيَّ على، فيقال: «حيعل». ويقول في صدر باب القاف: «العين والقاف لا تدخلان في بناء إلا حسنتاه؛ لأنهما أطلق الحروف جرساً وألذها سماعاً». ابن منظور: لسان العرب ٨/٣.

(١) فإذا نظرنا مثلاً إلى الصيغ الواردة في مادة (ع ر ب)، نجد أنه يبدأ بالاسم (عَرَب، عَرْباء، أعرابي، عُروبية، عَرَبَة)، ثم بالفعل (عَرَّب، استعرب)، ثم يعود إلى الاسم على غير نظام دقيق. كما أنه يبدأ المادة بالاسم أحياناً [كما في مادة (ع ر ب)] وبالفعل أحياناً أخرى [كما في مادة (ركب)]. هذا بالإضافة إلى تكرير الشواهد والصيغ المختلفة.

(٢) كما فعل يوسف خياط ونديم مرعشلي في طبعته الصادرة عن دار لسان العرب في بيروت، وكما فعل عبد الله الكبير ومحمد حسب الله وهاشم الشاذلي، في طبعته الصادرة عن «دار المعارف» بمصر.

(٣) أخرج منه خمسة أجزاء دون أن يتمّه.

(٤) انظر مقاله: «أمثلة من الأغلاط الواقعة في لسان العرب»، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد ٣٩ (سنة ١٩٦٤)، ص ٥١٠ ـ ٥١٥، وص ٦٨٧ ـ ٧٠٢؛ والمجلد ٤٠ (١٩٦٥ م)، ص ٥٣٣ ـ ٥٣٥، وص ٦٧٨ ـ ٦٩٠، وص ٨٩٠ ـ ٨٩٥؛ والمجلد ٤١ (١٩٦٦ م)، ص ٢٠٣ ـ ٢٠٨، وص ٣٨٨ ـ ٣٩١، وص ٥٤٦ ـ ٥٦٨، وص ٧٢٨ ـ ٧٤١؛ والمجلد ٤٢ (١٩٦٧ م)، ص ١٨٢ ـ ١٨٦، وص ٣٦٣ ـ ٣٦٥، وص ٦٤١ ـ ٦٤٣.

(٥) انظر مقاله: «تصحيحات لسان العرب»، مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج ١٢ (سنة ١٩٦٠)، ص ١٧١ ـ ١٨٤، وج ١٣ (١٩٦١ م)، ص ١٧٧ ـ ١٩١؛ وج ١٥ (١٩٦٢)، ص ٥٧ ـ ٦٤؛ وج ٢٠ (١٩٦٦م)، ص ٣٣ ـ ٥٤؛ وج ٢١ (١٩٦٦ م)، ص ٣٧ ـ ٥٠؛ وج ٢٢ (١٩٦٧)، ص ٢٥ ـ ٢٩.

ـ طبعة دار مكتبة الهلال في بيروت.
ـ طبعة دار الكتب العلمية بتحقيق عامر أحمد حيدر، سنة ٢٠٠٣، وهذه الطبعة هي أفضل الطبعات حتى الآن.

للتوسّع انظر:

ـ لسان العرب لابن منظور: مجموعة دراسات معجميّة. حكمت كشلي فواز. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٦م.
ـ تحقيقات وتنبيهات في لسان العرب. عبد السلام محمد هارون. بيروت، دار الجيل، ط ٢، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م.

اللِّسانيّة

هي علم اللغة.

انظر: علم اللغة.

اللِّسانيّات

هي علم اللغة.

انظر: علم اللغة.

اللص

= أحمد بن علي (نحو ٥٧٨ هـ/ ١١٨٢م).

اللَّصْق

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «اللَّصْق» بمعنى: اللصوق، وجاء في قراره:

«يجري في الاستعمال المحدث مثل قولهم: «لصقَ الإعلانات ممنوع»، أو مثل قولهم: «شريط لاصق»، وقد منع بعض نقاد اللغة المحدثين «اللصق» مصدراً بمعنى اللصوق، ولكن المنقول عن ابن دُرَيْد كما في التاج قوله: اللَّزْقُ إلزامُك الشيءَ بالشيء، ومعلوم أن اللزق يجوز فيه الصاد والسين بديلاً من الزاي. كذلك جاءَ في «أقرب الموارد» اللّصق مصدراً رديفاً للّصوق. يضاف إلى ذلك أن المجمع أقرَّ أن الفعل المتعدي يصاغ له مصدرٌ على وزن «الفَعْل» بفتح فسكون ما لم يدل على حِرْفة، ومن حيث إن «لَصَق» فعل متعد، فنقول: «لَصَقْ الشَّيْءِ بالشيءِ»، فإن الشريط اللّاصق يحمل معنى الملتصق بغيره، على أنّ في اللُّغة مما يدل على الشريط اللّاصق ألفاظاً مفردة، كـ «اللِّصاق» على وزن «كِتاب»، و«اللَّصوق» على وزن «طَروب»، و«اللَّصَّاق» على وزن «جَذَّاب»، وكلّها ممَّا يجوز أن تتعاقب عليه الزاي والسين إلى جانب «الصاد»»(١).

لطافة المعنى

هو الدَّلالة بالتعريض والإيماء بدل التصريح، وذلك لمن يُحْسِن فهم المعنى واستنباطه، نحو قول المهلهِل (من البسيط):

يُبْكى عَلَيْنا ولا نَبْكِي على أَحَدٍ
لَنَحْنُ أَغْلَظُ أَكْباداً مِنَ الإِبِلِ

لَعاً

مصدر منصوب بمعنى: انتعشَ من مكروه، أو نهض من عثرة، يتضمَّن الدعاءَ بالسلامة. ويقال: «لا لَعاً لفلان»، أي: لا أقامه الله من عثرته، ولا أنعشه. يُعرب مفعولاً مطلقاً أو مفعولاً به منصوباً بالفتحة، ومنه قول كعب بن زهير (من الطويل):

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٢٥٤.

فإنْ أنتَ لم تَفْعَلْ فَلَسْتُ بآسِفٍ
ولا قائِلٍ إمَّا عثرتَ: لعاً لكا

لَعِبَ دوراً

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قول المعاصرين «لعب دوراً»، وجاء في قراره:

«يشيع في اللغة المعاصرة قولهم: «لعب دوراً»، يريدون به أداء مهمة من المهمات في أيِّ عمل من أعمال الحياة، وربما يسبق إلى الخاطر أن العبارة غير صحيحة، على أساس أن الفعل «لعب» لازم، ولكن لا مانع من استعماله، ويمكن تخريج صحته من وجهين:

أولهما: أن يجعل «دوراً» مفعولاً مطلقاً مباشراً، ومعلوم أن المفعول المطلق يصف الفعل من أيّ وجهٍ كان، وكلمة «دوراً» في اللغة العربية المعاصرة تعني مهمة أو نصيباً، وهي وصف للفعل. فلعب دوراً، أي: نصيباً، ولذلك تصبح كلمة «دوراً» مفعولاً مطلقاً.

التوجيه الثاني: أن قائل هذه العبارة وما يشبهها لا يريد بالفعل «لعب» معناه الحقيقيّ الذي يدل لفظه عليه، بل يريد معنى «أدى» ونحوه، أما لفظ «دور» فمصدر «دار»، ويراد به في العبارة معنى المهمة أو القدر أو النصيب، وإذاً يكون الفعل «لعب» فيما يعنيه الاستعمال المعاصر في العبارة مضمَّناً معنى «أدَّى» مثلاً. وهو متعدٍّ، وإذاً يكون «دوراً»! مفعولاً به لِ «لعبَ».

ويتضح ممَّا سبق ما يأتي:

أن صيغة «لعب دوراً» صحيحة لغويًا، إمَّا على أن كلمة دوراً مفعول مطلق، وإما على أنها مفعول به لفعل «لعب» المضمن معنى «أدى».

ولا محلّ للاعتراض على التخريج الأول؛ لأن دلالة اللعب قد تطورت في العصر الحديث كما يصوره البحث المرافق للأُستاذ علي النجدي ناصف. لذلك ترى اللجنة إجازة هذا التعبير في نطاق ما يستسيغه الذوق العام.

ولكن الرأي الغالب أن نقول: «أدى دوراً بدلاً من لعب دوراً»[1].

* * *

للتوسّع انظر:

- «تحقيقات لغوية: تعقيب على العبارة: «لعب دوراً». ف. عبد الرحيم. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٤٨، ج ٢ (١٩٧٣م). ص ٤٨١ ـ ٤٨٣.
- محاضر جلسات الدورة الرابعة عشرة لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٧٢م). ص ٣٤٩ ـ ٣٥٤.
- «العبارة «لعب دوراً»». ميشيل خوري. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٤٧، ج٢ (١٩٧٢م). ص ٤٦٧ ـ ٤٧٥.

لَعِقَ

لا تقلْ: «لَعَقَ العسَلَ بإصْبَعِه»، بل «لَعِق (بكسر العين) العَسَلَ بإصْبعِه».

لعَلَّ

اختُلِف فيها، فقال أكثر النحويِّين: هي حرف بسيط ولامها الأولى أصليَّة، وقال بعضهم: هي حرف مركَّب من لام الابتداء أو

(١) القرارات المجمعيَّة. ص ١٩٥ ـ ١٩٦.

اللّام الزائدة لمجرَّد التوكيد، بدليل قولهم: «عَلَّ» في «لَعَلَّ» و«علَّ». وهي تأتي بوجهين: ١ ـ حرف مشبَّه بالفعل. ٢ ـ حرف جرّ.

١ ـ «لَعَلَّ» التي هي حرف مشبَّه بالفعل: حرف ينصب المبتدأ اسماً له، ويرفع الخبر خبراً له(١)، وأجاز الكوفيّون أن تنصب كـ«إنَّ» وأخواتها الاسم والخبر معاً. ولها عدَّة معانٍ، منها:

أ ـ الترجِّي: وهو الأشهر والأكثر، نحو: «لعلَّ الله يرحَمُنا».

ب ـ الإشفاق: نحو: «لَعَلَّ المحذورَ حاصِلٌ»، والفرق بين الترجِّي والإشفاق أنَّ الأوّل يكون في المحبوب، في حين يكون الثاني في المكروه.

ج ـ التعليل: وهذا المعنى أثبتته جماعة منها الكِسائيّ والأخفش، وحملت على ذلك ما في القرآن الكريم، من نحو: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٣]، و﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٥٣]، و﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ [طه: ٤٤]. وقالت جماعة أخرى إنَّ «لعلَّ» في الآيتين الأوليين تُفيد الترجِّي، وهو ترجٍّ للعباد، والمعنى في الآية الثالثة: اذهبا على رجائكما ذلك من فرعون.

د ـ الاستفهام: وهذا المعنى أثبته الكوفيّون، وتبعهم ابن مالك، وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾﴾ [عبس: ٣]، وقول النبيّ ﷺ لبعض الأنصار، وقد خرج إليه مستَعْجِلاً: «لَعَلَّنا أعْجَلْناك». والآية، عند البصريِّين، ترجٍّ، والحديث إشفاق.

ويقترن خبر «لَعَلَّ» بـ«أنْ» كثيراً حَمْلاً على «عَسَى»، نحو قول متمّم بن نويرة يخاطب الشامت بهلاك أخيه مالك (من الطويل):

لَعَلَّكَ يوماً أن تُلِمَّ مُلِمّةٌ
عَلَيْكَ من اللّائي يَدَعْنَكَ أَجْدَعا

وبحرف التنفيس قليلاً، نحو قول الشاعر (من الطويل):

فقولا لها قولاً رقيقاً لعلّها
ستَرْحَمُني من زَفْرَةٍ وعَويلِ

وخَرَّج بعضهم نصب «فأطَّلِعَ» في قراءة حفص في الآية: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ [غافر: ٣٦ ـ ٣٧]، بإضمار «أنْ» قبل «أبلغ».

وزعم الحريريّ أنَّ خبر «لعلَّ» لا يأتي فعلاً ماضياً، ولكنّ بعض الشواهد تنقض زعمه، ومنها الحديث: «وما يُدريك لعلَّ الله اطّلعَ على أهل بدرٍ، فقال: اعملوا ما شِئْتُمْ، فقد غفرتُ لكم»، وقول امرىء القيس (من الطويل):

وبُدِّلْتُ قَرْحاً دامياً بعد صِحَّةٍ
لعلَّ منايانا تحوَّلْنَ أبْؤُسا(٢)

وأنشد سيبويه قول الفرزدق (من الطويل):

أَعِدْ نَظراً يا عبدَ قيسٍ لعلَّما
أضاءتْ لكَ النارُ الحمارَ المقيَّدا(٣)

---

(١) هذا على المذهب البصريّ، أمّا الكوفيّون، فيقولون: إنّ الخبر باقٍ على رفعه الذي كان قبل دخولها. انظر: مادة «المشبَّهة بالفعل».

(٢) ويُروى أيضاً: «فيا لكِ من نعمى تحوَّلْنَ أبْؤُساً». ولا شاهد فيه حينئذ.

(٣) ويُروى أيضاً: «فربّما أضاءت»، ولا شاهد فيه حينئذ.

وورد خبر «ليت» ـ وهي بمنزلة «لعلّ» ـ فعلاً ماضياً مرّاتٍ عِدَّة في القرآن الكريم، ومنها: ﴿يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ [مريم: ٢٣]، و﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًا﴾ [النبأ: ٤٠].

وفي «لَعَلَّ» اثنتا عشرة لغة، هي: لعلَّ، عَلَّ، لَعَنَّ، عَنَّ، لأنَّ، أنَّ، رَعَلَّ، رَعَنَّ، لَغَنَّ، رَغَنَّ، غَنَّ، لعلَّتَ. وانظر: «المشبَّهة بالفعل».

٢ ـ «لَعَلَّ» الجارَّة: تأتي «لَعَلَّ» حرف جرّ في لغة عُقيل، نحو قول الشاعر (من الوافر):

لَعَلَّ اللّهِ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنا
بِشَيءٍ أنَّ أُمَّكُمُ شَرِيمُ[1]

وقول كعب بن سعد (من الطويل):

فقُلْتُ: ادعُ أُخْرَى، وارْفَعِ الصَّوْتَ جَهْرَةً
لَعَلَّ أبي المِغْوارِ مِنْكَ قريبُ[2]

وأنكر بعضُهم هذه اللغة، وتأوّل قول الشاعر: «لعلَّ أبي المغوار منك قريب»، فقال: «لعلَّ» مخفّفة في البيت: «لَعَلَ»، واسمها ضمير الشأن المحذوف، واللام المفتوحة فيها هي لام الجرّ. وضُعِّف هذا التأويل من ثلاثة أوجه: أحدها أنَّ تخفيف «لَعلَّ» لم يُسمع في هذا البيت. وثانيها أنّها لا تعمل في ضمير الشّأن. والثالث أنَّ فتح لام الجرّ مع الاسم الظاهر شاذّ.

وفي «لعلَّ» الجارَّة أربع لغات: لعلَّ، وعَلَّ، ولعَلِّ، وعَلِّ.

وانظر: الجَرّ.

٣ ـ ملحوظتان:

أ ـ تتَّصل «ما» الحرفيَّة الزائدة بـ«لَعَلَّ»، فتكفّها عن العمل، نحو قول الفرزدق (من الطويل):

أعِدْ نَظراً يا عبدَ قَيْسٍ لَعَلَّما
أضاءَتْ لكَ النّارُ الحمارَ المقيَّدا[3]

وجَوَّز قوم إعمالها حَمْلاً على «لَيْتَ» لاشتراكهما في أنَّهما يُغَيِّران معنى الابتداء، وكذا قالوا في «كأنَّ» المتَّصلة بها «ما» الحرفيَّة الزّائدة. وبعضُهم خَصَّ «لَعَلَّ» بذلك، لِأشدِّيَّة التشابه، فـ«لعلَّ» و«ليت» للإنشاء، أمّا «كأنَّ» فلِلْخَبر.

ب ـ ذهب الكوفيون إلى أنَّ اللام الأولى في «لعلّ» أصليَّة، وذهب البصريّون إلى أنها زائدة[4].

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنّ اللام أصليَّة لأن «لعلّ» حرف، وحروف الحروف كلها أصلية؛ لأنّ حروف الزيادة التي هي الهمزة والألف والياء والواو والميم والتاء والنون والسين والهاء واللام، والتي يجمعها

---

(١) الشَّريم: المفضاة. وأفضى المرأة إذا جامعها، فجعل مسلكَيْها واحداً.
(٢) أبو المغوار هو أخو الشّاعر.
(٣) ويُروى أيضاً: «فربّما أضاءت»، ولا شاهد فيه حينئذ.
(٤) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة السادسة والعشرين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
ـ شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٣.
ـ لسان العرب (علل)، (لعل).
ـ شرح المفصل ٨/ ٨٦.
ـ خزانة الأدب ١٠/ ٤٢٢ ـ ٤٤٤.

قولك: «اليوم تنساه»، و«لا أنسيتموه»، و«سألتمونيها» إنما تختص بالأسماء والأفعال، فأما الحروف فلا يدخلها شيء من هذه الحروف على سبيل الزيادة، بل يحكم على حروفها كلّها بأنها أصليّة في كل مكان على كل حال، ألا ترى أن الألف لا تكون في الأسماء والأفعال إلّا زائدة أو منقلبة، ولا يجوز أن يحكم عليها في «ما» و«لا» و«يا» بأنها زائدة أو منقلبة، بل نحكم عليها بأنها أصلية؛ لأن الحروف لا يدخلها ذلك، فدلّ على أنّ اللام أصلية.

والذي يدلّ على ذلك أيضاً أنّ اللام خاصةً لا تكاد تزاد فيما يجوز فيه الزيادة إلا شاذاً، نحو: «زَيْدَلٍ»، و«عَبْدَلٍ»، و«فَحْجَلٍ» في كلمات معدودة، فإذا كانت اللام لا تزاد فيما يجوز فيه الزيادة إلا على طريق الشذوذ، فكيف يحكم بزيادتها فيما لا يجوز فيه الزيادة بحال؟

وأما البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنها زائدة لأنا وجدناهم يستعملونها كثيراً في كلامهم عاريَةً عن اللام، قال نافع بن سعد الطائي (من الطويل):

وَلَسْتُ بِلَوَّامٍ عَلَى الأمْرِ بَعْدَ مَا
يَفُوتُ، وَلَكِنْ عَلَّ أَنْ أتَقَدَّما(١)

أراد: «لعلّ»، وقال العُجَيْر السَّلُولي (من الطويل):

لَكَ الْخَيْرُ عَلِّلْنَا بِهَا، عَلَّ سَاعَةً
تَمُرُّ، وَسَهْوَاءُ مِنَ اللَّيْلِ يَذْهَبُ(٢)

وقال الآخر (من الرجز):

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دُولاتِهَا
تُدِلْنَنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَّاتِهَا(٣)

وقال الآخر (من المنسرح):

وَلا تُهِينَ الْفَقِيرَ؛ عَلَّكَ أَنْ
تَرْكَعَ يَوْماً وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ(٤)

---

(١) التخريج: البيت لنافع بن سعد الطائي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١٦٢؛ ولسان العرب ١١/ ٦٠٧ (لعل)؛ وبلا نسبة في شرح المفصل ٨/ ٨٧.
المعنى: أنا لا أعتب على ما راح وفات، ولكنني أعتب لعلّ ما سيأتي يكون أفضل.

(٢) لم أقع عليه فيما عدت إليه من مصادر.
اللغة: عَلِّلْنا: شاغِلْنا وأمِّلنا. السَّهواء: ساعة من الليل وصدر منه.
المعنى: يدعو له بالخير، ويطلب منه أن يشاغلهم بالأماني الحلوة، لعل ساعةً أو قسماً من الليل يمضي وهم في انشراح بال.

(٣) الرجز بلا نسبة في الخصائص ١/ ٣١٦؛ والجنى الداني ص ٥٨٤؛ ورصف المباني ص ٢٤٩؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٤٠٧؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٧٠؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٥٤؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣٣٩؛ واللامات ص ١٣٥؛ ولسان العرب ١١/ ٤٧٣ (علل)، ١٢/ ٥٥٠ (لمم)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٩٦.
اللغة: صروف الدهر: نوائب الزمان وحوادثه. الدُّولات: جمع دُولة، وهو انقلاب الزمان، وجاء بِدُولاه وتولاه: جاء بالدَّواهي. تدلننا: تجعل الغلبة مرّة لنا ومرّة لها. اللمّة: الشدّة، ويقال: هي الدهر.
المعنى: لعل نوائب الدّهر ودواهي الزمان تجعل الغلبة والانتصار على الشدائد مرّةً لنا ومرّة لها.

(٤) البيت للأضبط بن قريع في الأغاني ١٨/ ٦٨؛ والحماسة الشجرية ١/ ٤٧٤؛ وخزانة الأدب ١١/ ٤٥٠، ٤٥٢؛ والدرر ٢/ ١٦٤، ٥/ ١٧٣ وشرح التصريح ٢/ ٢٠٨؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص 1151؛ وشرح شواهد الشافية ص ١٦٠؛ وشرح شواهد المغني ص ٤٥٣؛ والشعر والشعراء ١/ ٣٩٠؛ والمعاني =

وقال الآخر (من الرجز):

يَـا أَبَـتَـا عَـلَّـكَ أو عَـسَـاكَـا[١]

وقالت أُم النُّحَيْفِ وهو سعد بن قُرْطٍ (من الطويل):

تَـرَبَّـصْ بـهـا الأيـامَ عَـلَّ صُـرُوفَـهـا
سَـتَرْمِي بـهـا فـي جَـاحِـمٍ مُـتَسَـعِّـرِ[٢]

أراد: «لعلّ». فلما وجدناهم يستعملونها عاريَةً عن اللام في معنى إثباتها دَلَّنا ذلك على أنها زائدة، ألا ترى أنا حكمنا بأن اللام في «زَيْدَلٍ»، و«عَبْدَلٍ»، و«أولالِك» وما أشبه ذلك زائدة لأنا نقول في معناه: «زيد»، و«عبد»، و«أولاك»، وحكمنا بأنّ الهمزة في «النِّئْدُلان» وهو الكابوس زائدة؛ لأنا نقول في معناه: «النيدلان» من غير همز، وكذلك بأن النون في «عَرَنْتَنٍ» زائدة؛ لأنا نقول في معناه «عَرَتن»[٣] بغير النون الأولى، إلى غير ذلك من الشواهد؛ فكذلك ها هنا.

والذي يدلّ على أنها زائدة أنّ هذه الأحرف ـ نعني «إنَّ» وأخواتها ـ إنما عملت النصب والرفع لشبه الفعل؛ لأنّ «أنَّ» مثل «مَدّ»، و«ليت» مثل «لَيْسَ»، و«لكنّ» أصلها «كِنَّ» ركبت معها «لا» كما ركبت «لو» مع «لا» فقيل: «لكنّ»، و«كأنّ» أصلها «أنَّ» أدخلت عليها كاف التشبيه، فكذلك «العلّ» أصلها «عَلَّ» وزيدت عليها اللام؛ إذ لو قلنا إنّ اللام أصلية في «العلّ» لأدى ذلك إلى أن لا تكون «لَعَلَّ» على وزن من أوزان الأفعال الثلاثية أو الرباعية؛ لأن الثلاثية على ثلاثة أضرب: «فَعَلَ» كـ «ضَرَبَ»، و«فَعُلَ» كـ «مَكُثَ»، و«فَعِلَ» كـ «عَلِمَ»، وأما الرباعية فليس لها إلا وزن واحد، وهو «فَعْلَلَ»، نحو: «دَحْرَجَ» و«سَرْهَفَ»، فكان يؤدي إلى أن يبطل عملها فوجب أن يحكم بزيادتها؛ لتكون على وزن الفعل كسائر أخواتها، فصارت بمنزلة زيادة «لا» والكاف في «لكنَّ» عندكم، فإنّه إذا جاز أن تحكموا بزيادة «لا» والكاف في «لكنّ» وهما حرفان وأحدهما ليس من حروف الزيادة فلأن يجوز أن يحكم ها هنا بزيادة اللام وهي حرف من حروف الزيادة كان ذلك طريق الأولى.

والصحيح في هذه المسألة ما ذهب إليه الكوفيون.

= الكبير ص ٤٩٥؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٣٤.
المعنى: لا تحتقر من هو دونك شأناً، فربّما يحطّ عليك الدهر فيذلك، ويأتي معه فيرفعه.

(١) الرجز لرؤبة في ملحقات ديوانه ص ١٨١؛ وخزانة الأدب ٥/ ٣٦٢، ٣٦٧، ٣٦٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٦٤؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٣٣؛ وشرح المفصل ٢/ ٩٠، ٧/ ١٢٣؛ والكتاب ٢/ ٣٧٥؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٢٥٢؛ وللعجاج في ملحق ديوانه. ص٢/ ٣١٠؛ وتهذيب اللغة ١/ ١٠٦.
المعنى: لعلّك يا أبتي تفرح، أو عساك تنجح.

(٢) البيت بلا نسبة في الإنصاف ١/ ٢٠٥.
اللغة: تربّص: انتظر وترقّب. صروف الأيام: حوادث الزمان. الجاحم: المشتعل بشدّة المُتَسَعِّر: المتوقّد، الملتهب.
المعنى: ترقّب ما ستفعل الدنيا بها طوال الأيّام، لعلّ تقلّبات وحوادث الزمان سوف ترمي بها في نار مستعرة متوقّدة.

(٣) العَرَتَنُ والعَرَنْتَنُ العرَنْتُنُ والعَرَنْتِنُ والعَرَتُنُ: شجر يُدبغ بعروقه (لسان العرب (عرتن)).

وأما الجواب عن كلمات البصريين: أما قولهم: «إنا وجدناهم يستعملونها كثيراً في كلامهم بغير لام»؛ بدليل ما أنشدوه من الأبيات. قلنا: إنما حذفت اللام من «لعلَّ» كثيراً في أشعارهم لكثرتها في استعمالهم، ولهذا تلعبت العربُ بهذه الكلمة، فقالوا: «لعلَّ»، و«لَعَلَّنَ»، و«لَعَنَّ» - بالعين غير معجمة - قال الشاعر (من الرجز):

حتَّى يَقُولَ الْجَاهِلُ الْمُنَطَّقُ
لَعَنَّ هٰذا مَعَهُ مُعَلَّقُ(1)

و«لَغَنَّ» - بالغين معجمة - وأنشدوا (من الوافر):

ألا يَا صَاحِبَيَّ قِفَا لَغَنَّا
نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْخِيَامِ(2)

و«رَعَنَّ»، و«عَنَّ»، و«غَنَّ»، و«لَغَلَّ»، وَ«غَلَّ»؛ فلما كثرت هذه الكلمة في استعمالهم حذفوا اللام لكثرة الاستعمال. وكان حَذْفُ اللام أولى من العين - وإن كان أبعد من الطَّرَفِ - لأنه لو حُذف العين لأدى ذلك إلى اجتماع ثلاث لامات فيؤدّي ذلك إلى الاستثقال؛ لأجل اجتماع الأمثال، أو لأنّ اللام تكون في موضع ما من حروف الزيادة وليس العين كذلك، والذي يدل على اعتبار ذلك أنهم جَوَّزُوا في تكسير «فَرَزْدَق» وتصغيره «فَرَازِقَ» و«فُرَيْزِقَ» - بحذف الدال - ولم يجوِّزوا في تكسير «جَحْمَرِش»(3) وتصغيره: «جَحَامِشَ» و«جُحَيْمِشَ» - بحذف الراء - لأن الدال تشبه حروف الزيادة لمجاورتها التاء ومجيئها بدلاً منها في «مُزْدَان» و«مُزْدَجر»، بخلاف الراء فإنها ليست كذلك، وإذا اعتبروا ذلك فيما يقرب من حروف الزيادة وليس منها فلأن يعتبروه فيما هو من حروف الزيادة في الجملة كان ذلك من طريق الأَوْلَىٰ؛ فلهذا كان حذف اللام الأولى أَوْلَى.

وأما قولهم: «إنا لما وجدناهم يستعملونها مع حذف اللام في معنى إثباتها دلَّ على أنها زائدة كاللَّام في «زَيْدَلٍ» و«عَبْدَل» و«أولالك»» قلنا: إما يعتبر هذا فيما يجوز أن تدخل فيه حروف الزيادة، فأما الحروف فلا يجوز أن تدخل عليها حروف الزيادة على ما بينا.

وأما قولهم: «إنّ هذه الأحرف إنّما عملت لشبه الفعل في لفظه» قلنا: لا نسلم أنها عملت لشبه الفعل في لفظه فقط، وإنما عملت لأنها

---

(1) الرجز بلا نسبة في خزانة الأدب ١٠/ ٤٢٢؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٤٤٢.
اللغة: المنطّق: لابس النِّطاق (الحزام). لعنّ: لغة في لعلّ. معلّق: مرتبط.
المعنى: إن الجاهل الذي يشدّ وسطه بحزام مختالاً به، يقول: لعلّ هذا أيضاً مرتبط به، متعلّق بحزامه (يتحدّث عن شيء ما، ذكره في البيت السابق).

(2) البيت للفرزدق في ديوانه ٢/ ٢٩٠؛ وخزانة الأدب ٩/ ٢٢٢؛ وسمط اللآلي ص ٧٥٨؛ وشرح شواهد الشافية ص ٤٦؛ واللامات ص ١٣٦؛ ولسان العرب ١٣/ ٣٩٠ (لعن)؛ ولجرير في ملحق ديوانه ص ١٠٣٩؛ ولسان العرب ١٣/ ٣٤ (أنن).
اللغة: لغنّا: لعلّنا. العرصات: جمع عرصة، وهي الساحة أو وسط الدار.
المعنى: يطلب من صاحبيه (المتوهَّمَيْن عادة) أن يتوقّفا لعلّه يلمح آثار منازلها.

(3) الجحمرش من النساء: الثقيلة السَّمجة، وقيل: العجوز الكبيرة، والجحمرش من الإبل: الكبيرة السّنّ. (لسان العرب (جحمرش)).

أشبهته في اللفظ والمعنى، وذلك من عدة وجوه:

أحدها: أنها تقتضي الاسم كما أنّ الفعل يقتضي الاسم.

والثاني: أنّ فيها معنى الفعل؛ لأنّ «أنّ» و«إنّ» بمعنى «أكّدتُ»، و«كأنّ» بمعنى «شَبَّهت»، و«لكنَّ» بمعنى «استدركْت»، و«ليتَ» بمعنى «تمنَّيت»، و«لعلّ» بمعنى «ترجّيت».

والثالث: أنها مبنيَّة على الفتح كما أنّ الفعل الماضي مبنيّ على الفتح، إلى غير ذلك من الوجوه التي تقدّم ذكرها قبلُ، وهذه الوجوه من المشابهة بين «لعلّ» والفعل لا تَبْطُل بأن لا تكون على وَزْن من أوزانه، وهي كافية في إثبات عملها بحكم المشابهة، على أنّه قد ظهر نَقْصُها عن سائر أخواتها لعدم كونها على وزنٍ من أوزان الفعل وأنه لا يجوز أن تدخل عليها نون الوقاية كما يجوز في سائر أخواتها، فلا يكاد يقال «لَعَلَّني» كما يقال: «إنَّنِي»، و«كأنَّني»، و«لكِنَّني»، و«لَيْتَنِي» إلّا أن يجيء ذلك قليلاً كما قال عُرْوَة بن الوَرْدِ (من الطويل):

دَعِيني أطَوِّفْ في الْبِلادِ لَعَلَّني
أُفِيدُ غِنًى فيهِ لِذي الْحَقِّ مَحْمِلُ[1]

وذلك قليل.

وأما قولهم: «إذا جاز لكم أن تحكموا بزيادة «لا» والكاف في «لكنَّ» وهما حرفان فَلأنْ يجوز أن يحكم بزيادة اللام وهي حرف واحد كان ذلك من طريق الأولى» قلنا: هذا فاسد؛ لأنكم لا تقولون بصحة مذهبهم، فكيف يجوز لكم أن تقيسوا عليه؟ فإن القياس على الفاسد فاسد، وقد بيّنّا فساد ما ذهبوا إليه في زيادة «لا» والكاف هناك كما بيّنّا فساد اللام ها هنا، وكلاهما قول باطل، ليس له حاصل، والله أعلم»[2].

* * *

«لَعلّ» الاستفهاميّة

انظر: لعلّ، الرقم ١، الفقرة «د».

«لَعَلّ» الإشفاقيّة

انظر: لعلّ، الرقم ١، الفقرة «ب».

«لَعَلّ» التي للتَّرجّي

انظر: لعلّ، الرقم ١، الفقرة «أ».

«لَعَلَّ» التَّعْليليَّة

انظر: لعلّ، الرقم ١، الفقرة «ج».

«لَعَلّ» الجارّة

انظر: لعلّ، الرقم ٢.

«لعلّ» العقليّة

هي «لعلّ» الجارّة

انظر: لعلّ، الرقم ٢.

«لَعَلَّ» المشبَّهة بالفعل

انظر: لعلّ، الرقم ١.

---

(١) ديوانه ص ١٣١.
اللغة: أطوف: أتنقّل. أفيد: أحصل على. المحمل (كمجلس): شقّان على البعير يُحْمل فيهما العديلان.
المعنى: أتركيني أتنقّل في هذه البلاد، لعلّني أحصل على ثروة، يحمل منها كلّ صاحب حقٍّ حاجته.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢٠١ ـ ٢٠٥.

لَعَلَّت

لغة في «لعَلَّ» غير الجارّة.
انظر: لعلَّ.

لَعْلَعَ المِدْفَع

يُخطِّىء إبراهيم اليازجي من يقول: «لَعْلَعَ المِدْفَع»، بحجّة أنّ الفعل «لَعْلَعَ» لا يعني «صَوَّتَ»، بل «كَسَرَ»، أو «تلألأ»، أو «ضجر واضطربَ»[١].

ولكن جاء في المعجم الوسيط: «لَعْلَعَ الرَّعدُ: صَوَّتَ»[٢]، لذلك يصحّ استعمال «لعلع» بالمعنى المولَّد: صوَّتَ، ما دام المعجم الوسيط أثبت هذا المعنى المولَّد.

لَعَلَّما

لفظ مركّب من «لعَلَّ» المكفوفة عن العمل و«ما» الزائدة الكافّة.
انظر: لعلّ، الرقم ٣، الفقرة «أ».

لَعَمْرُكَ

تُعرب على النحو التالي: اللام حرف للقَسَم مبنيّ على الفتح لا محل له من الإعراب. «عَمْرُ» («أصلها «عُمرُ») مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محل جر بالإضافة. والخبر محذوف تقديره: قَسَمي أو يميني، ومنه قول طرفة بن العبد (من الطويل):

لَعَمْرُكَ إنَّ الموتَ ما أَخْطَأَ الفَتَى
لَكَالطِّوَلِ المُرْخى وَثِنْياهُ في اليَدِ

اللغات الآسيوية القديمة

انظر: اللغات الطورانية، الرقم ٩.

اللغات الاشْتقاقيّة

هي اللغات التي تعتمد على الاشتقاق في توليد مفرداتها، ومن هذه اللغات العربية التي يُعتبر الاشتقاق فيها من أبرز سماتها.
انظر: الاشتقاق.

اللغات الإغريقية

انظر: اللغات الهندية الأوروبية، الرقم ٣.

اللغات الأميركيَّة

انظر: اللغات الطورانية، الرقم ١٦.

اللغات الإيطالية

انظر: اللغات الهندية الأوروبية، الرقم ٥.

اللغات البرْبَرية

انظر: اللغات الحامية السامية، الرقم ٢.

اللغات البلطيقية السلافتية

انظر: اللغات الهندية الأوروبية، الرقم ٨.

اللغات البنْطوية

انظر: اللغات الطورانية، الرقم ١٨.

اللغات التَّحْليليّة

هي اللغات المتصرِّفة.
انظر: اللغات المتصَرِّفة.

اللغات الجرْمانية

انظر: اللغات الهندية الأوروبية، الرقم ٧.

اللغات الحامية السامية

«تشمل هذه الفصيلة مجموعتين من اللغات:

(١) مغالط الكتاب ومناهج الصواب. ص ١١٠. (٢) المعجم الوسيط. مادة (ل ع ل ع).

إحداهما مجموعة اللغات السامية؛ وثانيتهما مجموعة اللغات الحامية.

أما مجموعة اللغات السامية، فتنتظم طائفتين:

١ ـ اللغات السامية الشمالية. وتشمل اللغات الأكادية Accadien أو الآشورية البابلية Assyro-Babyloniennes، واللغات الكنعانية (العبرية والفينيقية)، واللغات الآرامية.

٢ ـ اللغات السامية الجنوبية وتشمل العربية واليمنية القديمة واللغات الحبشية السامية.

وأما مجموعة اللغات الحامية، فتنتظم ثلاث طوائف:

١ ـ اللغات المصرية. وتشمل المصرية القديمة والقبطية.

٢ ـ اللغات الليبية أو البربرية، وهي لغات السكان الأصليين لشمال أفريقيا (ليبيا، وتونس، والجزائر، والمغرب، والصحراء، والجزر المتاخمة لها) فتشمل اللغات القبيلية Kabyles والشاوية Chaouia (اللغات القديمة لسكان الجزائر) والتماشكية Tamachek، وهي اللغات القديمة لقبائل التوارج Touareg (وهي قبائل رحالة بصحراء المغرب)، واللغات الشلحية أو لغات الشلحا، أو لغات أهل الشلوح chellouh (لغات السكان الأصليين لجنوب المغرب) ولغات زناجة Zénaga واللغات الجونشية Guanche (لغات السكان الأصليين لجزر قناريا Canaries بالمحيط الأطلانطيقي، في الشمال الغربي من الصحراء الكبرى)... وهلمّ جرا.

٣ ـ اللغات الكوشيتية Couchitiques وهي لغات السكان الأصليين للقسم الشرقي من أفريقيا المحصور بين درجة العرض الرابعة جنوب خط الاستواء وحدود مصر (ما عدا المناطق الحبشية الناطقة بلغات سامية والتي تقدم ذكرها في المجموعة الأولى، وما عدا بعض المناطق السودانية وما إليها التي سيأتي ذكر لغاتها في الفصيلة الثالثة)، فتشمل اللغات الصومالية، ولغات الجالا، والبدجا، ودنقلة، والأجاو، والأفار أو الساهو، والسيداما... إلخ Somali, Gallam, Bedja, Dankali, Agaw, Afar ou Saho... etc. ويتكلم باللغات الكوشية كذلك نحو ثلث سكان الحبشة.

ومن هذا يظهر أنّ المنطقة التي تشغلها الفصيلة الحامية ـ السامية أصغر كثيراً من المنطقة التي تشغلها الفصيلة الهندية الأوروبية، فبينما الفصيلة الهندية الأوروبية تشغل أوروبا والأميريكيتين وأستراليا وجنوب أفريقيا وقسماً كبيراً من آسيا، إذ الفصيلة الحامية ـ السامية لا تشغل إلا بلاد العرب وشمال أفريقيا وجزءاً من شرقيها (إلى درجة عرض جنوب خط الاستواء). فمنطقتها لا تتجاوز عشرين مليون كيلو متراً مربعاً، بها قسم كبير صحراوي (ببلاد العرب وشمال أفريقيا)، وعدد الناطقين بها لا يتجاوز مئة وخمسين مليوناً، أي: نحو عشر سكان أوروبا وحدها. ولكنها تمتاز عن الفصيلة الهندية الأوروبية بأن منطقتها متماسكة الأجزاء لا يتخللها أي عنصر أجنبي.

ويتألف من الناطقين بها مجموعة شديدة التجانس تتلاقى شعوبها في أصول واحدة قريبة، وتتفق في أساليب الحياة ونوع الحضارة والنظم الاجتماعية.

ويجمع بين اللغات السامية (المجموعة الأولى من هذه الفصيلة) كثير من الصفات المشتركة المتعلقة بأصول الكلمات والأصوات ومخارج الحروف وقواعد الصرف والتنظيم . . . وما إلى ذلك. وقد قويت وجوه الشبه بين بعض أفرادها حتى ليحسبها الباحث مجرد لهجات للغة واحدة.

أما مجموعة اللغات الحامية (المجموعة الثانية من هذه الفصيلة) فلا يوجد بين طوائفها الثلاث (المصرية، والبربرية، والكوشيتية) من وجوه الشبه والقرابة اللغوية أكثر مما يوجد بين كل طائفة منها مجموعة اللغات السامية. فاعتبارها مجموعة متميزة هو مجرد اصطلاح لا يتفق في شيء مع حقائق الأمور.

ولذلك عدل بعض المحدثين عن تقسيم هذه الفصيلة إلى مجموعتين، وآثر جعلها من بادىء الأمر أربع مجموعات: السامية، والمصرية، والبربرية، والكوشيتية.

وتختلف هذه المجموعات الأربع بعضها عن بعض اختلافاً غير يسير في كثير من الظواهر؛ ولكن بينها، على الرغم من ذلك، من وجوه الشبه والقرابة اللغوية ما يسمح بجعلها فصيلة واحدة مقابلة للفصيلة الهندية الأوروبية.

هذا، وقد تغلبت مجموعة اللغات السامية على المجموعات الثلاث الأخرى واحتلت كثيراً من مناطقها. فاللغات القبطية والبربرية قد انهزمت أمام اللغة العربية، ولم يبق من البربرية الآن إلا فلول ضئيلة. وكذلك كانت نهاية الكوشيتية في صراعها مع اللغات السامية: فقد احتلت اللغات السامية معظم مناطقها، ولم يبق الآن من اللغات الكوشيتية إلا بعض لهجات قليلة في بلاد الصومال والحبشة وفي المناطق المتاخمة لها.

وقد اشتبكت اللغات السامية نفسها في صراع بعضها مع بعض. وأول صراع حدث بينها كان صراع الآرامية مع اللغات الأكادية الكنعانية فقد اشتبكت في صراع مع الأكادية أولاً وقضت عليها في أوائل القرن الرابع ق.م، ثم صرعت العبرية في أواخر الرابع ق.م، وتغلبت على الفينيقية بآسيا في القرن الأول ق.م. والصراع الثاني كان صراع العربية مع أخواتها. فقد اشتبكت في صراع مع اللغات اليمنية القديمة وقضت عليها قبل الإسلام. ولم يفلت من هذا المصير إلا بعض مناطق متطرفة نائية ساعد انعزالها وانزواؤها على نجاتها، فظلت محتفظة بلهجتها القديمة حتى العصر الحاضر. ثم اقتحمت العربية على الآرامية معاقلها في الشرق والغرب وانتزعتها منها معقلاً معقلاً حتى تمّ لها القضاء عليها حوالي القرن الثامن الميلادي. ولم يفلت من هذا المصير إلّا بعض مناطق منعزلة لا تزال تتكلم اللهجة الآرامية إلى العصر الحاضر. وامتد أثر العربية إلى الأمم الآرية والطورانية التي اعتنقت الدين الإسلامي (الفرس، الهنود، الأتراك، الأندونسيين . . . إلخ)، فاحتلت لديها مكانة مقدسة سامية، وتركت آثاراً عميقة في كثير من لغاتها، فاتسعت بذلك مناطق نفوذها»[(١)].

(١) علم اللغة. علي عبد الواحد وافي. ص ٢٠١ ـ ٢٠٥.

اللغات الساميّة

١ ـ تمهيد : إذا نظرنا إلى لغات الشعوب، نجدها كثيرة العدد[١]، يختلف بعضها عن بعض أشدّ الاختلاف، من ناحية، ويقترب قسم منها من قسم آخر، من ناحية ثانية. وقد قسمها الباحثون، بغية تسهيل دراستها، إلى مجموعات تتشابه عناصر كل مجموعة في اللفظ والتركيب وطرائق التعبير. لكن هذه المجموعات تختلف باختلاف المعيار الذي بوساطته صَنَّف الباحثون لغات العالم. فبعضهم قَسَّم هذه اللغات مستنداً إلى ما جاء في التوراة من أنّ الطوفان عندما اجتاح سكان الأرض، لم ينجُ منه سوى نوح وأولاده الثلاثة: سام وحام ويافث، وما حمل معه في سفينته من كل زوجين[٢]. فنوح هو الأب الثاني بعد آدم، للشعوب البشرية، وعن أولاده الثلاثة تفرَّعت هذه الشعوب إلى سامية وحامية وآرية (يافثية). ونظر بعض الباحثين الآخرين إلى موضوع تصنيف اللغات البشرية، نظرة طبيعية، فقسَّم الأجناس على أساس اللون والتركيب الجسمي. وأخذ فريق ثالث معيار التطوّر والارتقاء أساساً للتقسيم، فقسّم اللغات الإنسانية إلى ثلاث فصائل، تختلف عناصر كل منها عما عداها في درجة رقيّها وهي: اللغات غير المتصرِّفة أو العازلة (وتشمل الصينية والبرمانية والتيبتية. . . إلخ) واللغات اللّصقية أو الوصلية (وتشمل التركية والمنغولية والمنشورية واليابانية ولغات الباسك. . . إلخ) واللغات المتصرِّفة أو التحليلية (وتشمل الفارسية والهندية واللاتينية والإغريقية والجرمانية والعربية والعبرية. . . إلخ)[٣].

وأيًّا يكن أساس التقسيم، فإنه من المتعارف عليه، وجود جنس بشري متميِّز ومتّحد في النشأة والمكان واللّون، تجمع شعوبه خواصّ مشتركة، ويعرف باسم «الجنس السامي».

أما اللغات السامية فتطلق «على جملة اللغات التي كانت شائعة منذ أزمان بعيدة في آسيا وأفريقيا. وبعضها حيّ لا يزال يتكلّم به ملايين البشر، ويحمل كنوزاً غنية من الثقافة والأدب، وبعضها ميت عفت آثاره بذهاب الأيام»[٤]. ويظهر أنّ أوّل من أطلق هذه التسمية: «اللغات السامية» هو المستشرق الألماني شلوتزر Schloser، مستنداً إلى التقسيم الخاص بالتوراة الذي ورد ذكره آنفاً.

٢ ـ الموطن الأصلي للشعوب السامية، وأقدم لغة سامية: اتفق الباحثون على أنّ للأمم السامية وطناً أصليًّا واحداً، لكنهم اختلفوا

---

(١) تذكر جمعية الكتاب المقدس في بريطانيا أنها نقلت الإنجيل إلى سبعين وسبعمئة لغة حتى العام ١٩٤٧ (انظر: محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية. ص ٢٨).

(٢) انظر: التوراة. سفر التكوين، الإصحاح العاشر.

(٣) علي عبد الواحد وافي: علم اللغة. ص ١٩٥. وانظر بالنسبة للمذاهب في تصنيف اللغات: ربحي كمال: دروس اللغة العبرية. بيروت، دار العلم للملايين، سنة ١٩٦٣. ص ٥ ـ ٦؛ وجودت محمود الطحلاوي: تاريخ اللغات السامية. مطبعة الطلبة بمصر، ١٩٣٢. ص ٢٠ ـ ٢١.

(٤) ربحي كمال: دروس اللغة العبرية. ص ٦؛ وانظر: إسرائيل ولفنسون: تاريخ اللغات السامية. ط ١، مطبعة الاعتماد، القاهرة، ١٩٢٩. ص ٢.

اختلافاً شديداً في تعيين هذا الوطن الأصلي. ففريق يرى أنّ الوطن الأصلي للساميين هو القسم الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة (اليمن)، معزِّزاً وجهة نظره بخصب هذا القسم، وبأن الهجرات في العصور القديمة كانت من الجزيرة العربية إلى البلاد الأخرى. وفريق آخر يذهب إلى أنّ موطن الساميين كان جنوب العراق، مستنداً إلى التوراة التي تنصّ على أنّ أقدم ناحية عمّرها بنو نوح هي أرض بابل(١)، وداعماً رأيه بخصوبة أرض العراق وقِدَم تاريخه، وباشتراك اللغات السامية في كثير من الألفاظ التي تتعلّق بالعمران والحيوان والنبات. ويزعم آخرون أنّ بلاد كنعان هي المهد الأصلي للأقوام السامية، بدليل أنّ هذه الأقوام كانت منتشرة في البلاد السورية القديمة منذ أزمنة متوغّلة في القدم. ويؤكّد فريق رابع أنّ الساميين نشأوا في أرمينية، لوجود جبال أرارات فيها، وهي المكان الأكثر احتمالاً لرسوّ سفينة نوح فيه. ويرى فريق خامس أنّ الحبشة أو شمالي أفريقية هي الموطن الأول للساميين، مستدلّاً على رأيه بالصلات اللغوية بين اللغات السامية والحامية(٢).

وكما اختلف الباحثون في تعيين المهد الأول للأمم السامية، كذلك اختلفوا في تعيين اللغة السامية الأولى. فمنهم من ذهب إلى أنّ اللغة العبرية هي اللغة السامية الأم، بل هي أقدم لغة في العالم(٣)، ومنهم من زعم أنّ الأشورية البابلية هي اللغة السامية الأولى. وفريق ثالث رأى أنّ اللغة العربية هي أقرب لغات الساميين إلى اللغة السامية القديمة(٤).

٣ ـ خصائص اللغات السامية: تشترك اللغات السامية، بوجه عام، بعدّة خصائص تدل من ناحية، على وحدة أصلها، وتميِّزها من ناحية أخرى من سائر مجموعات اللغات. ولعل أهمّ هذه المميِّزات يعود إلى أنها(٥):

أ ـ تعتمد في الكتابة على الحروف الصامتة Consonnes دون الحروف الصائتة Voyelles.

ب ـ تتشابه في تكوين الاسم من حيث عدده ونوعه، وفي تكوين الفعل من حيث زمنه، وتجرّده، وزيادته، وصحّته، وعلّته.

ج ـ تُرجع معظم كلماتها إلى أصل ذي ثلاثة أحرف.

د ـ تختص بالحرفين الحلقيين: الحاء والعين، وبحروف الإطباق: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء.

---

(١) التوراة. سفر التكوين. إصحاح ١١.

(٢) انظر بصدد الاختلاف في تحديد الموطن الأصلي للساميين: إسرائيل ولفنسون: تاريخ اللغات السامية. ص ٤ ـ ٧؛ وجودت محمود الطحلاوي: تاريخ اللغات السامية. ص ٢٥ ـ ٣٠؛ وعلي عبد الواحد وافي: فقه اللغة. ص ١٠ ـ ١٤؛ وربحي كمال: دروس اللغة العبرية. ص ٧ ـ ١٥.

(٣) كان أحبار اليهود في العصور القديمة يذهبون هذا المذهب، ثم جاراهم العرب فيه (انظر: إسرائيل ولفنسون: تاريخ اللغات السامية. ص ٦ ـ ٧؛ وربحي كمال: دروس اللغة العبرية. ص ١٣).

(٤) انظر: إسرائيل ولفنسون: تاريخ اللغات السامية. ص ٦ ـ ٨؛ وربحي كمال: دروس اللغة العبرية. ص ١٢ ـ ١٥؛ وعلي عبد الواحد وافي: فقه اللغة. ص ١٤ ـ ١٦.

(٥) انظر: إسرائيل ولفنسون: تاريخ اللغات السامية. ص ١٤ ـ ١٧؛ وعلي عبد الواحد وافي: فقه اللغة. ص ١٧ ـ ٢١؛ وربحي كمال: دروس اللغة العبرية. ص ١٩ ـ ٢٠.

هـ ـ تكاد تخلو من الأسماء المركّبة تركيباً مزجيًا إلا في ألفاظ العدد نحو: خمسة عشر، بخلاف اللغات الآرية.

و ـ تحقّق الاشتقاق إما بتغيير الحركة، وإما بالزيادة في أحرف الكلمة، وإما بإنقاصها، دون أن تلتزم موضعاً واحداً في هذا التغيير، بخلاف الآرية التي يتحقّق فيها الاشتقاق بزيادة أدوات تدل على معنى خاص في أوّل الكلمة غالباً.

ز ـ تتشابه في الضمائر وطريقة اتصالها بالأسماء والأفعال والحروف، وفي صوغ الجمل وتركيبها، وفي المشتقات كاسمي الفاعل والمفعول واسمي المكان والزمان واسم الآلة. كما تتشابه في كثير من المفردات، وعلى الأخص المفردات الدالة على أعضاء الجسم، وصلة القرابة، والعدد، وبعض الأفعال، ومرافق الحياة التي كانت منتشرة في الشعب السامي الأم.

٤ ـ وجوه الخلاف بين اللغات السامية: مع شدّة القرابة والتشابه بين اللغات السامية، فإنّ بينها كثيراً من الاختلاف، بحيث أننا نلاحظ أنّ لكل لغة منها مميّزات خاصة بها[١]. فأداة التعريف في العربية هي «أل» في أوّل الاسم، وهي في العبرية «الهاء» في أول الاسم، وفي السبئية حرف «ن» في آخر الكلمة، وفي الآرامية حرف «آ» في آخر الكلمة، وليس في اللغة الأشورية ولا الحبشية أداة تعريف مطلقاً.

وعلامة الجمع في العبرية حرفا «يم» للمذكّر، وواو وتاء للمؤنث، وهي في العربية واو ونون لجمع المذكر السالم في حالة الرفع، وياء ونون لهذا الجمع في حالة النصب[٢]، وألف وتاء لجمع المؤنث السالم، وهي في الآرامية حرفا «ين». زد على ذلك «أن الأصوات العربية: ذ غ ظ ض، لا وجود لها في العبرية، والصوتين العبريين «پ، p» و«ڤ، v» لا وجود لهما في العربية، ولا وجود للعين والقاف والسين في البابلية، وأغلب ما يأتي في العبرية بالسين يأتي في العربية والحبشية بالشين والعكس بالعكس»[٣].

٥ ـ انحدار اللغة العربية من اللغة السامية الأم: ذكرنا، قبل قليل، في حديثنا عن أقدم لغة سامية، أن ثمّة نظرية تذهب إلى أنّ اللغة العربية هي أقرب اللغات السامية إلى اللغة السامية الأم. والواقع أنّ لهذه النظرية ما يسوّغها، بل إنها أصبحت عند الباحثين أرجح النظريات جميعاً؛ لأنها «احتفظت بعناصر قديمة ترجع إلى السامية الأم أكثر ممّا احتفظت به الساميات الأخرى. ففيها من الأصوات ما ليس في غيرها من اللغات السامية[٤]، وفيها ظاهرة الإعراب ونظامه الكامل، وفيها صيغ كثيرة لجموع التكسير، وغير ذلك من ظواهر لغوية، يؤكّد لنا الدارسون أنها كانت سائدة في السامية الأولى التي انحدرت منها كل اللغات السامية المعروفة لنا الآن»[٥].

(١) انظر: إسرائيل ولفنسون: تاريخ اللغات السامية. ص ١٩ ـ ٢٠؛ وربحي كمال: دروس اللغة العبرية. ص ٢٣؛ وعلي عبد الواحد وافي: فقه اللغة. ص ٢١ ـ ٢٢.

(٢) تحذف نون هذا الجمع عند الإضافة.

(٣) علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة. ص ٢٢.

(٤) انظر: إسرائيل ولفنسون: تاريخ اللغات السامية. ص ٧؛ وربحي كمال: دروس اللغة العبرية. ص ١٤ ـ ١٥.

(٥) إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية. ط ٣، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية، سنة ١٩٦٥. ص ٣٣.

ومهما يكن من أمر صحة هذه النظرية، فإنّه من المعروف، أنَّ اللغة السامية الأم، انقسمت إلى مجموعتين من اللغات: شرقية وتضم اللغات البابلية ـ الأشورية (أو الأكادية[١] أو المسمارية)[٢]، وغربية تفرَّعت منها الآرامية[٣] والكنعانية[٤] والعربية. ثم انقسمت العربية بدورها إلى قسمين: جنوبية وشمالية. وانقسمت العربية الجنوبية أيضاً إلى لغات معينية وسبئية وحضرمية وقتبانية وحبشية، كما انقسمت العربية الشمالية إلى عربية بائدة وتشمل اللغات الصفْوية والثمودية واللِّحيانية، وعربية باقية وتشمل لغة تميم ولغة الحجاز. وسنتناول بشيء من التفصيل العربية الجنوبية والعربية الشمالية ومتفرِّعاتهما في الفصل التالي. وإليك رسماً بيانيًّا يمثّل باختصار شجرة اللغات السامية:

(١) سمِّيت كذلك نسبة إلى بلاد أكاد، وللمزيد من التفاصيل حولها، انظر: إسرائيل ولفنسون: تاريخ اللغات السامية. ص ٢٢ ـ ٥٠؛ وعلي عبد الواحد وافي: فقه اللغة. ص ٢٥ ـ ٣٣.

(٢) سمِّيت كذلك؛ لأنها كتبت بالخط المسماري ذي الزوايا.

(٣) للمزيد من التفصيل حول اللغة الآرامية، انظر: إسرائيل ولفنسون: تاريخ اللغات السامية. ص ١١٤ ـ ١٦٠؛ وعلي عبد الواحد وافي: فقه اللغة. ص ٥٦ ـ ٧١.

(٤) انشعبت الكنعانية بدورها إلى كنعانية قديمة وأوجريتية ومؤابية وفينيقية وعبرية. انظر للمزيد من التوسّع: إسرائيل ولفنسون: تاريخ اللغات السامية. ص ٥١ ـ ٧٥؛ وعلي عبد الواحد وافي: فقه اللغة. ص ٣٤ ـ ٤٠.

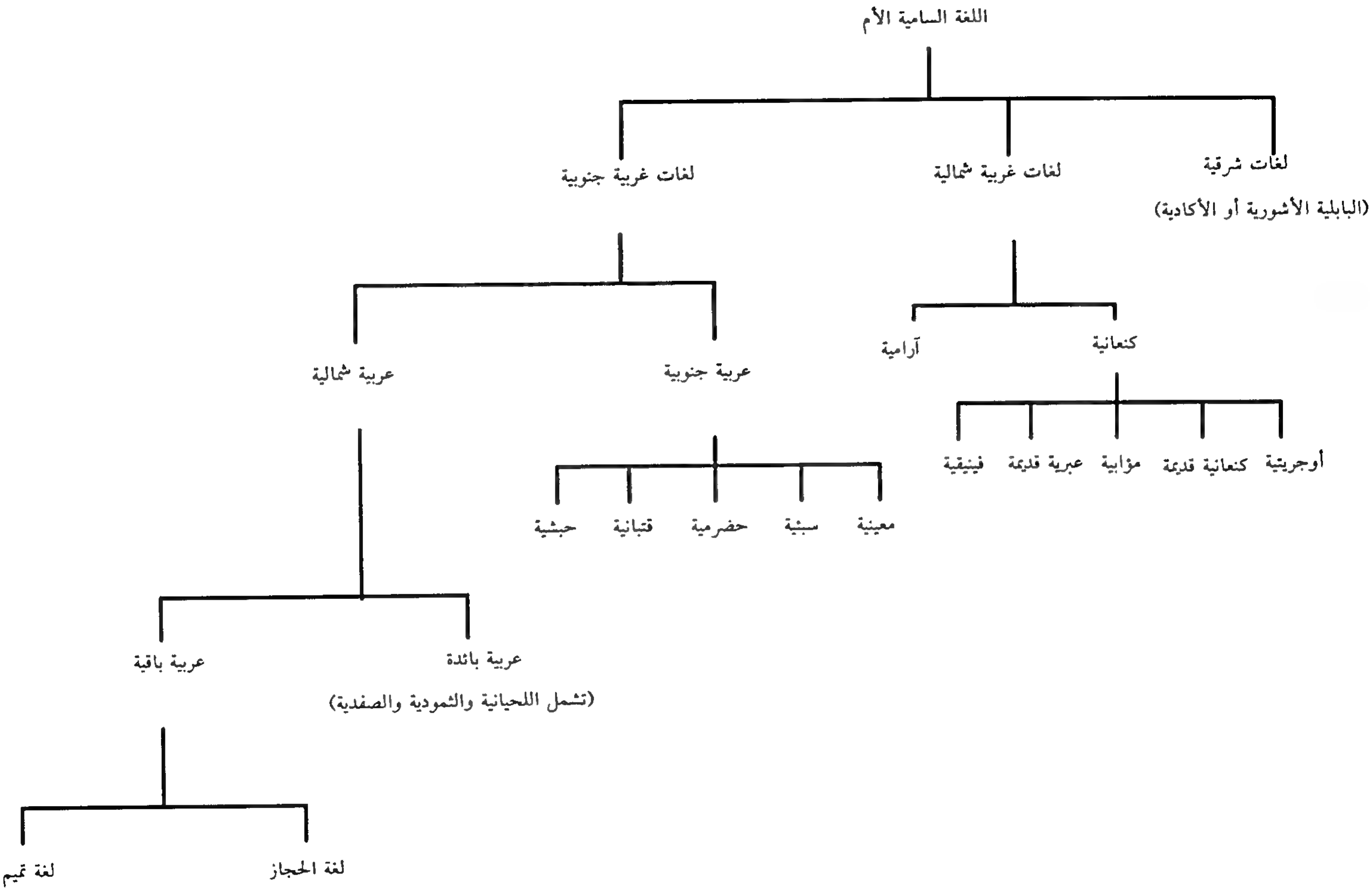
اللغة السامية الأم
لغات شرقية
(البابلية الأشورية أو الأكادية)
لغات غربية شمالية
لغات غربية جنوبية
كنعانية
آرامية
أوجريتية
كنعانية قديمة
مؤابية
عبرية قديمة
فينيقية
عربية جنوبية
عربية شمالية
معينية
سبئية
حضرمية
قتبانية
حبشية
عربية بائدة
(تشمل اللحيانية والثمودية والصفدية)
عربية باقية
لغة الحجاز
لغة تميم

اللغات السّلتيّة

انظر: اللغة الهندية الأوروبية، الرقم ٦.

لغات السودان وغانة

انظر: اللغات الطورانية، الرقم ١٧.

اللّغات الصينية التبْتيّة

انظر: اللغات الطورانية، الرقم ٤.

اللغات الطورانية

«أطلق مكس مولر وبونسن Bunsen اسم «اللغات الطورانية» على طائفة من اللغات الآسيوية والأوروبية التي لا تدخل تحت فصيلة من الفصيلتين السابقتين، كالتركية والتركمانية والمغولية والمنشورية والفينية وهلمّ جرًّا، وتابعهما في ذلك كثير ممن جاء بعدهما.

فاللغات الطورانية ليست إذن فصيلة بالمعنى الصحيح لهذه الكلمة، أي: مجموعة ترجع إلى أصول واحدة ويجمع بين أفرادها صلات تشابه وقرابة، بل هي أمشاج من لغات لا يؤلف بينها إلا صفة سلبية، وهي عدم دخولها في إحدى الفصيلتين السابقتين[١]. ـ هذا إلى أنّ القائلين بها لم يدخلوا تحتها جميع اللغات الإنسانية الخارجة عن الفصيلتين المذكورتين، بل قصروها على طائفة منها وهي بعض اللغات الآسيوية والأوروبية.

فهذا قسم غير قائم على أساس وغير شامل لما بقي من لغات العالم.

ولذلك عدل المحدثون من علماء اللغة عن استعمال كلمة «اللغات الطورانية»[٢]، وعمدوا إلى ما بقي من اللغات الإنسانية خارجاً عن الفصيلتين السابقتين، فقسموه إلى فصائل يجمع بين أفراد كل فصيلة منها صلات تشابه وقرابة لغوية، فتتفق في أصول الكلمات وقواعد البنية وتركيب الجمل، ويتكون من الأمم الناطقة بها مجموعة إنسانية متميزة ترجع إلى أصول شعبية واحدة أو متقاربة ويؤلف بينها طائفة من الروابط الجغرافية والتاريخية والاجتماعية.

وأحدث نظرية بهذا الصدد هي النظرية التي ذهبت إليها «جمعية علم اللغة بباريس» Société de Linguistique de Paris في موسوعتها «لغات العالم» Les Langues du Monde إذ قسمت، على الأسس السابق ذكرها، جميع اللغات الإنسانية الخارجة عن الفصيلتين الحامية ـ السامية، والهندية ـ الأوروبية إلى تسع عشرة فصيلة، وهي:

١ ـ فصيلة اللغات اليابانية.

٢ ـ «فصيلة اللغات الكورية coréen (لغات سكان جزيرة كوريا التي كانت تابعة لليابان والواقعة بين اليابان والبحر الأصفر).

٣ ـ لغة الأينو La Langue Ainou. ويتكلم بها الآن نحو ثلاثين ألفاً من سكان جزيرة هوكادو Hokkado، وجزيرة ساخالين Shakhaline وجزيرة شيكوتان Shikhotan (وكلها كانت تابعة لليابان، والجزيرتان الأخيرتان تابعتان

---

(١) يريد اللغات الهندية الأوروبية، واللغات الحامية السامية.

(٢) ذهب هذا المذهب من القدامى أنفسهم العلامة رينان. فعلى الرغم من موافقته مكس مولر (الذي كان معاصراً له) في كثير من آرائه، فإنه قد رفض الأخذ بنظريته بصدد اللغات الطورانية، ووجه إليه نقداً لاذعاً في كتابه أصول اللغة V. Renan: L'Origine du Langage, pp.40 et suiv.

الآن لروسيا، وأمّا هوكادو فهي واحدة من جزر أربع تعدّ أكبر الجزر التي تتألف منها اليابان)[١].

ولم تثبت صلة قرابة بين هذه اللغة وأية لغة من اللغات الحية، ولذلك عدّت فصيلة على حدتها.

٤ ـ فصيلة اللغات الصينية ـ التبتية: وتشمل اللغات الصينية الأصلية ولهجاتها، والتبتية Tibétain والبرمانية Birman، والسيامية Siamois (لغة سيام).

٥ ـ «فصيلة اللغات الأسترالية الآسيوية» (التي يتكلم بها القسم الآسيوي الجنوبي المنحدر إلى أستراليا)، وتطلق على ثلاث شعب: شعبة اللغات الأنامية (لغة سكان أنام من الهند الصينية)؛ وشعبة اللغات الموندية langues mounda أو الكولارية Kolariens (من أقدم لغات الهند، بل من أقدم اللغات الإنسانية جميعها، ويتكلم بها الآن نحو مليون نسمة من الهنود، ومنطقتها في الجزء الجنوبي من الهند)؛ وشعبة اللغات المونكهمريا Les Mon-khmer (ويدخل المنية Le Mon والكهمرية Khmer أو الكمبدجية Cambodgien والتشامية Tcham. ويتكلم بهذه اللهجات بمنطقة أسام Assam وما إليها).

٦ ـ فصيلة اللغات الدرافيدية Dravidienne (لغات بعض الشعوب التي كانت تقطن جنوب بلاد الهند قبل أن يهاجر إليها الآريون. وتشمل التامولية Tamoul والكانارية Kanarais وغيرهما).

٧، ٨ ـ اللغات القوقازية (ولا يطلق هذا الاسم في اصطلاح علماء اللغة على جميع اللغات القوقازية، بل على مجموعة خاصة منها، وهي اللغات القوقازية التي ليست سامية، ولا هندية ـ أوروبية، ولا أورالية ـ ألتائية)، وتشمل فصيلتين لم تثبت بعد صلات القرابة بينهما بشكل قاطع[٢] (ولذلك عددناهما فصيلتين لا فصيلة واحدة)، وهما: «فصيلة اللغات القوقازية الشمالية» (وتشمل السامورية Samourien والأرتسية Artsi والأديغية Adeghé... وغيرها)؛ «وفصيلة اللغات القوقازية الوسطى» (وتشمل الجيورجية Géorgien واللازية Laze... وغيرها).

٩ ـ فصيلة اللغات الآسوية القديمة، Langues propres de l'Asie antérieure ancienne. ـ يطلق هذا الاسم في عرف علماء اللغة على لغات آسيوية قديمة غير سامية ولا هندية ـ أو أوروبية، كان يتكلم ببعضها في مملكة ميزوبوتاميا Mésopotamis (مملكة قديمة كانت تقع بين دجلة والفرات) وببعضها في آسيا الصغرى وفي المناطق المتصلة من حوض البحر الأبيض المتوسط وفي بعض أجزاء من إيطاليا[٣].

(١) والثلاثة الأخر هي: «هوندو» أو «نيبون» وهي الجزيرة الأم، وشيكوكو، وكيوشو.

(٢) V.Langues du Monde, pp.327 et suiv.

(٣) انتقلت هذه اللهجات إلى إيطاليا على أثر هجرة بعض الشعوب إليها من آسيا الصغرى. ـ وأشهر اللغات الإيطالية القديمة التي تعد من هذه الفصيلة هي اللغة الأتروسكية Etrusque التي كان يتكلم بها الأتروسكيون Etrusques أو الرازينيون Rasennes (وهم سكان المنطقة المسماة قديماً أتريريا Etrurie).

ومن أهم لغات هذه الفصيلة اللغة السومرية Sumérien، وهي لغة غير سامية ولا هندية ـ أوروبية، كان يتكلم بها شعب مجهول الأصل كان يسكن حوض الفرات الأدنى بقرب خليج فارس، أي: في المنطقة التي احتلتها فيما بعد الشعوب السامية الآشورية والبابلية ونشرت فيها لغاتها الأكادية (شعبة من اللغات السامية، وتسمى كذلك شعبة اللغات الآشورية ـ البابلية).

ويرجع الفضل في الوقوف على اللغة السومرية إلى ما عثر عليه أخيراً من آثارها مكتوباً بالخط المسماري. وتتألف هذه الآثار من وثائق هامة بعضها أدبي ـ لغوي (شعر، قواعد، بحوث لغوية... إلخ) وبعضها علمي (فلك، طبيعة... إلخ) وبعضها اجتماعي تاريخي (يعرض للشؤون الاقتصادية والقضائية والسياسية والإدارية والدينية والأسطورية والتاريخية... وهلمّ جرًّا).

١٠ ـ فصيلة اللغات التركية والمغولية والمنشورية.

١١ ـ فصيلة اللغات الفينية Finois والأجرية Ougriennes والساامويدية Samoyèdes (ويتكلم بهذه اللغات في الحوض الأوسط لنهر الفولجا Volga). ويدخل في الفينية اللغات الفنلندية والأستونية والبلغارية القديمة وغيرها. ـ ويدخل في الأجرية اللغات اللابونية Lapons (لا تزال لهذه اللغات بقايا في السويد والنرويج وغيرهما) واللغات الهنغارية... وغيرها. ـ وتنشعب السامويدية إلى الأستياكية Ostiak واليوراكية Yourak والتافجوية Tavgui وغيرها.

هذا، وقد كان القدامى من علماء اللغة يجمعون معظم أفراد الفصيلة العاشرة والحادية عشرة تحت فصيلة واحدة كانوا يسمونها الأورالية ـ الألتائية Ouralo-Altaïque أو الطورانية. ـ ولكن ظهر للمحدثين فساد هذا المذهب وتبين لهم أنّ كلتا المجموعتين مستقلة عن الأخرى.

١٣ ـ لغة الباسك Basque أو الأسكارا Euskara. ويتكلم بها الباسكيون، وهو شعب يقطن منطقة جبال البرانس الغربية في العدوتين الإسبانية والفرنسية، بمناطق بيسكاي Biscaye وألافا Alava وجويبوزكوا Guipuzcoa ونافار Navare (بإسبانيا)، وبمناطق بيون Bayonne وموليون Mauléon بفرنسا.

ويدل الإحصاء الذي عمله لويس ـ لوسيان بونابرت Louis-Lucien Bonaparte عام ١٨٧٣ أنّ عدد المتكلمين بهذه اللغة يبلغ ٦٦٠ ألفاً في أسبانيا ونحو ١٤٠ ألفاً في فرنسا. ـ ولكن ليس من شك في أنّ منطقة اللغة الباسكية، وبخاصة منطقتها الإسبانية، كانت قديماً أوسع كثيراً مما يرشد إليه هذا الإحصاء، وقد ضاقت الآن من الناحية الجغرافية عما كانت عليه عام ١٨٧٣ لتغلب اللغتين الفرنسية والإسبانية على بعض أجزائها، وخاصة في إقليم نافار Navare، وإن كان عدد سكانها ـ وبخاصة سكان المنطقة الإسبانية ـ قد زاد كثيراً عما كان عليه سنة ١٨٧٣.

هذا. وقد هاجر إلى أميركا عقب كشفها بعض أسرات من الباسكيين فانتشرت لغتهم في المناطق التي حلوا بها. ولا ينفك يتكلم بها الآن بضعة آلاف من أعقابهم، وتصدر بها بعض صحفهم ومجلاتهم العامة.

١٣ ـ اللغات الهيبروبروي Heperboréennes أو

لغات أقصى الشمال، وهي لغات سيبيريا وما إليها من أقاليم المنطقة المتجمدة الشمالية. - وتشمل هذه الفصيلة اللغة اليوكاچيرية Youkagir التي يتكلم بها القسم الغربي من هذه المنطقة، والتشوكتشية Tchouktcho التي يتكلم بها نحو عشرة آلاف يقطنون سيبيريا شمالي نهر أنادير Anadyr، والكورياكية Koryak التي يتكلم بها في المنطقة المحصورة بين نهر أنادير وشبه جزيرة كمتشاتكا Kamtchatka والكمتشادالية Kamatchadal التي تكلم بها نحو ألفين يقطنون شبه جزيرة كمتشاتكا وجزر كوريل Kouriles، والجيلياكية Guiliak التي يتكلم بها في شمال جزيرة سخالين Sakhaline وفي الحوض الأدنى لنهر آمور Amour.

١٤ - اللغات الملايوية - البولينيزية Malayo-Polynésiennes ويتكلم بهذه الفصيلة في طائفة كبيرة من جزر المحيطين الهندي والهادىء تبدأ شرقاً بجزيرة مدغشقر (٤٠ درجة طول شرقي باريس) وتنتهي غرباً بجزيرة باك Paques (١١٠ درجة طول غربي باريس)، وتمتد من درجة عرض ٥٠ جنوب خط الاستواء إلى درجة عرض ٣٠ شمالية. فمنطقة هذه الفصيلة تشغل نحو ٢١٠ درجات طول وثمانين درجة عرض.

وتشمل هذه الفصيلة خمس شعب لغوية وهي:

شعبة اللغات الأندونيسية Indonésiennes، وهي التي يتكلم بها بجزر أندونيسيا: جزر الفيليبين، وسيليب، وبرنيو، وجاوة، وسومطرة، ومادورا، ومدغشقر... إلخ.

وشعبة اللغات الميلانيزية Mélanesiennes، وهي التي يتكلم بها في جزر ميلانيزيا (جزر سليمان، وسانت كروز، وتوريس، وهابريد الجديدة، ولويالتي، وفيدجي... إلخ).

وشعبة اللغات الميكرونيزية Micronésiennes، وهي التي يتكلم بها في جزر ميكرونيزيا (جزر جلبرت، ومرشال، وكارولين، وماريان.. إلخ).

وشعبة اللغات البولينزية Polynésiennes وهي التي يتكلم بها في جزر پولنزيا (جزر ساموا، وكوك، وتاهيتي أو جزر الشركة، ويوموتى، وتونجا، ومنجاريفا، وباك، وزيلندا الجديدة... إلخ).

وشعبة لغاب الپاپو Langues Papoues، وهي اللغات التي يتكلم بها في غينا الجديدة Nouvelle Guinée والجزر المجاورة لها.

١٥ - لغات سكان أستراليا الأصليين.

١٦ - اللغات الأميركية. ويتكلم بها سكان أميركا الأصليون (الهنود الحمر ومن إليهم). - وكان يبلغ عددهم حينما كشفت أميركا حوالي ٤٠ مليوناً (أي: بنسبة ساكن واحد تقريباً في كل كيلو متر مربع) ثم أخذ عددهم يتناقص شيئاً فشيئاً حتى هبط في أوائل القرن العشرين إلى حوالي ١٥,٥ مليوناً (أي: بنسبة ساكن واحد في كل ٢,٥ كيلو متر مربع)، منهم نحو نصف مليون في الولايات المتحدة وجرونلاند، ونحو ٦,٥ مليون في المكسيك وأميركا الوسطى (هوندراس وكوستاريسا، وينما، ونيكاراجا، وجواتيمالا، وسلفادور)، ونحو ٨,٥ مليوناً بأميركا الجنوبية.

وقد كان لتخلخل السكان في هذه المنطقة

أثر كبير في تعدد لغاتها، فقد بلغت حسب إحصاء العلامة ريفية Rivet[١]، ١٢٣ شعبة: منها ٢٦ بأميركا الشمالية، و٢٠ بأميركا الوسطى، و٧٧ بأميركا الجنوبية.

ومن أشهرها: بأميركا الشمالية لغات الأيروكويين Iroquois، والألجنكويين Algonkins والأسكيمو Esquimaux، والسيو Siou، وبأميركا الوسطى لغات الأموسجو Amosgo، الكويكاتك Kuikatek واللنكا Lenka والمياه Maya والميسكيتو Miskito؛ وبأميركا الجنوبية لغات الألاكالوف Alakaluf، والأروكان Aroukan والأراواك Arawak والأتاكاما Atakama والكاريب Karib والأيتوناما Itonama.

هذا، ولم تظهر بعد بشكل قاطع صلة قرابة لغوية أو صفة مشتركة تربط هذه الشعب بعضها ببعض. فالفصيلة التي نحن بصدد الكلام عنها هي إلى الفصيلة الجغرافية أدنى منها إلى الفصيلة اللغوية.

١٧ ـ لغات السودان وغانة[٢]. ـ وهي لغات غير سامية ولا حامية تتكلم بها جماعات كثيرة من سكان السودان وخاصة السودان الجنوبي وسكان غانة. وقد قسمها العلامة موريس ديلافوس Maurice Delafosse إلى ٤٣٥ لغة ترجع إلى ست عشرة شعبة[٣] منها: الشعبة النيلية التشادية Nilo-tchadien (يتكلم بها في المنطقة المحصورة بين أسوان شمالاً وفاشودة جنوباً، وتشتمل على ثلاثين لغة من أشهرها لغات النوبة، والباريا، والتوبو، والميمي، والكوناما... إلخ)؛ وشعبة اللغات النيلية ـ الأبيسينية (يتكلم بها في الحوض الأوسط للنيل الأزرق وفي حوض النيل الأبيض وبحر الجبل، وتشتمل على خمس عشرة لغة، من أشهرها: لغات الشيلوك، والدنكا، والديور، والجاميلا، والدوكو... إلخ)؛ وشعبة اللغات النيلية ـ الاستوائية (يتكلم بها في جنوب المنطقة السابقة، وتشتمل على ست وعشرين لغة من أشهرها لغات الباري، واللاتوكا، والليري، والكافيروندو، والتاتور.. إلخ)؛ وشعبة لغات كردفان (يتكلم بها في منطقة كردوفان ومنطقة جبال النوبة، وتشتمل على عشر لغات منها لغات التالوري، واللافوفا، والتومتوم، والكاندرما... إلخ)؛ وشعبة اللغات النيلية ـ الكونغوية، وشعبة اللغات الغينية ـ الغانية... وهلم جرًّا.

١٨ ـ اللغات البنطوية Langues Bantou. ـ ويتكلم بها سكان القسم الجنوبي من أفريقيا في منطقة واسعة على شكل مثلث ينطبق رأسه على رأس الرجاء الصالح، ويمتد ضلعه الأيمن على الساحل الشرقي لأفريقيا حتى بلاد الصومال[٤] وضلعه الأيسر على الساحل الغربي حتى مدينة دوالا Douala ببلاد

(١) V.Rivet, dans: Les Langues du Monde, pp.597-713.

(٢) هي الجزء الغربي من أفريقيا المحصور بين سنغمبيا شمالاً والكنغو جنوباً والواقع على سواحل خليج غانة.

(٣) V.Maurice Delafosse, dans: «Les Langues du Monde», pp.465-561.

(٤) الغاية هنا خارجة، فلغات الصومال من الشعبة الكوشيتية (إحدى شعب الفصيلة السامية الخامية).

الكمرون[١]، وتتجه قاعدته من بلاد الصومال إلى المحيط الأطلانطيقي مارة شمال أوغندة والكنغو. وكل الشعوب التي تقطن هذا المثلث تتكلم البنطوية ما عدا قبائل الهوتنتوت والبوشيمان والنيجريين التي سيأتي ذكرها في الفصيلة التاسعة عشرة، وما عدا المتكلمين بالإنجليزية وبالأفريكانية من سكان أفريقيا الجنوبية.

وتشتمل هذه الفصيلة على لغات كثيرة، من أشهرها: لغات السوتو Sotho، والسواحلي Swahili، والدوالا Douala، والجندا Ganda، والجالوا Galoa، والتونجا Tonga، والزولو Zoulou (وهي التي يتكلم بها قبائل الزولو)، والهوسا Haoussa (ويتكلم بها قبائل الهوسا).

هذا، وقد كان العرب على اتصال بأهل زنجبار منذ عصور سحيقة، ولذلك عنوا بدراسة لغتهم (المسماة السواحلية Swahili) ودونوها بحروف عربية، وعن طريقهم وصلنا كثير من تفاصيل هذه اللهجة. أما اللغات الأخرى من هذه الفصيلة فقد عني بدراستها كثير من أعضاء الإرساليات الدينية في هذه المنطقة، ودونوها بحروف لاتينية مع بعض علامات لتمييز الأصوات الخاصة بها[٢].

١٩ ـ لغات البوشيمان، والهوتنتون، والنيجريين Boschimans, Hottentotes, Négrilles وهي من القبائل الأفريقية الجنوبية: تقطن أولاها الغابات الاستوائية والمناطق الصحراوية، ولا يتجاوز عدد أفرادها الآن خمسين ألفاً؛ وتقطن ثانيتها منطقة محصورة بين خط عرض ٢٤ جنوب خط الاستواء والحوض الأدنى لنهر الأورانج وبعض أجزاء من مستعمرة الكاب، ولا يتجاوز عدد أفرادها الآن ربع مليون يتألف معظمهم من عشائر الناما Nama؛ وتتألف ثالثتها من أقزام يقطنون الغابات الاستوائية»[٣].

اللغات العازلة

هي اللغات التي تتميَّز بجمود أبنيتها وثباتها على النسج الأوّل بحيث لا تقبل التصرّف من جهة الاشتقاق البنائيّ، أو التوليد بوساطة لصْق الحروف أو الضمائر بالبنية الأصل. وتشمل اللغة الصينيّة، والبرمانية، والتيبتيّة.

لغات العرب

هي اللهجات العربية.

انظر: اللهجات العربية.

اللغات غير المُتَصَرّفة

هي اللغات العازلة.

انظر: اللغات العازلة.

اللغات القوقازية

انظر: اللغات الطورانية، الرقم ٧، ٨.

اللغات الكَلْتية

انظر: اللغات الهندية الأوروبية، الرقم ٦.

اللغات الكوشيتية

انظر: اللغات الحامية السامية، الرقم ٣.

---

(١) الغاية هنا داخلة، فلغة دوالا من أهم لغات هذه الفصيلة.

(٢) انظر في هذه الفصيلة: Humburger, dans: Les Langues du Monde, pp. 561-591.

(٣) علم اللغة. علي عبد الواحد وافي. ص ٢٠٦ ـ ٢١٦.

اللغات اللَّصْقِيَّة

هي اللغات التي تستند في تركيب أبنيتها وجملها بلصق زوائد في أوائل كلماتها، أو جعل هذه الزوائد لاحقة بالبنية الأصل، وذلك لربْط أجزاء الجملة، وللدلالة على معانٍ جديدة. وتمثِّل هذه اللغات المرحلة الوسيطة في التطوُّر؛ لأنّها ارتقت بناطقيها من مرحلة العزْل إلى مرحلة اللصْق. وتشمل التركية، والمنغولية، والمنشورية، واليابانية، ولغات الباسك، وغيرها.

اللغات الليبية

انظر: اللغات الحامية السامية، الرقم ٢.

اللغات المتَصَرِّفة

هي أكثر الفئات اللغويّة تطوُّراً، وسمِّيت مُتَصرِّفة؛ لأنّ أبنيتها تتغيّر بوساطة الاشتقاق، وتسمّى أيضاً «اللغات التحليليّة» لإمكانيّة تحليل جملها إلى أجزائها الصغرى، ومن ثمّ إعادة تشكيلها بنسجها الأوّل، أو بنسْج جديد بوساطة استبدال روابطها، وإنشاء علاقات تركيبية دلالية جديدة بين أبنيتها. وتشمل الفارسيّة، والهنديّة، واللاتينيّة، والإغريقية، والجرمانية، والعربية، والعبريّة، وغيرها.

اللغات الملايوية البولينيزية

انظر: اللغات الطورانية، الرقم ١٤.

اللغات الهندية الأوربية

تشمل هذه الفصيلة ثمان طوائف من اللغات، وهي:

١ ـ «اللغات الهندية ـ الإيرانية» أو «اللغات الآرية» وتشمل شعبتين:

إحداهما شعبة اللغات الهندية (السنسكريتية Sanskrit البراكريتية Prakrit، اللغات الهندية الحديثة Langues Néo-Indoues... إلخ).

والأخرى شعبة اللغات الإيرانية (الفارسية القديمة Vieux perse، والأفستية والزند أفستية Avestique et Zend-Avestique وهي لغة الأسفار المقدسة المسماة الأفستا (الأبستاق) وشروحها المسماة الزند ـ أفستا، والبهلوية Péhlvi، والفارسية الحديثة Néo-Persan، والكردية Kurde، والأستية Ossète، وهي لغة الأسيتيين Ossètes وهم سكان القوقاز الأوسط، والأفغانية أو البشتو... وهلم جرًا).

ولكثرة وجوه الشبه بين هاتين الشعبتين عدَّهما علماء اللغة طائفة واحدة سموها طائفة «اللغات الهندية ـ الإيرانية»، أو طائفة «اللغات الآرية».

وكان القدامى من علماء اللغة يتوسعون في كلمة «اللغات الآرية» فيطلقونها على جميع طوائف الفصيلة الهندية ـ الأوروبية؛ لأن معظم المتكلمين بهذه الفصيلة من اللغات ينتمون إلى الجنس الآري. ولكن المحدثين منهم آثروا العدول عن هذا الاستعمال اتقاء للخلط واللبس، فأصبحوا لا يطلقون كلمة «اللغات الآرية» إلا على الطائفة التي نحن بصدد الكلام عليها[1].

٢ ـ «اللغات الأرمنية» Langues Arméniennes.

(١) V.Les Langues du Monde, P.28.

٣ ـ «اللغات الإغريقية» (وتشمل اللغات اليونانية القديمة. وأشهر هذه اللغات: اليونية ـ الأتيكية، والدورية. وتشمل كذلك اللغات اليونانية التي تكونت في القرون السابقة للميلاد وقامت على أنقاض اللغات اليونانية القديمة، واشتهرت عند علماء اللغة باسم «اليونانية الحديثة». وتشمل كذلك اللغات اليونانية في العصر الحاضر).

٤ ـ الألبانية.

٥ ـ «اللغات الإيطالية» (وتشمل الأسكية Osque، والأمبرية ـ السمنية Ombrien-Samnite واللاتينية، واللغات الرومانية Langues Romans وهي المتفرعة من اللاتينية كالفرنسية والبرتغالية والإيطالية والأسبانية ولغة رومانيا... إلخ).

٦ ـ «اللغات السلتية» أو «الكلتية» Langues Celtiques (التي كانت لغات شعوب السلت أو الكلت Les Celtes. وقد طغت عليها الآن اللغات الفرنسية والإنجليزية والإسبانية، ولكن بقي بعض أشكال منها في كثير من اللهجات المحلية بإيرلندا وويلز ومنطقة البريتون Bretagne بغرب فرنسا).

٧ ـ «اللغات الجرمانية» Langues Germaniques وتشمل ثلاث شعب:

أولاها شعبة اللغات الجرمانية الشرقية وهي اللغة الجوتية Gothique (وهي لغة قبائل الجوت Goths وهو شعب قديم كان يسكن جرمانيا الشرقية).

وثانيتها شعبة اللغات الجرمانية الشمالية، وهي لغات أيسلندا والدانيمرك والسويد والنرويج.

وثالثها شعبة اللغات الجرمانية الغربية، وتشمل الإنجليزية السكسونية، والإنجليزية الحديثة، والهولاندية، واللغات الفلامندية (لغة مقاطعة الفلاندر ببلجيكا. ويتألف من هذه اللغة مع اللغة الهولندية فرع لغوي واحد يسمى فرع اللغات النشر لاندية)، واللغات الألمانية... إلخ.

٨ ـ «اللغات البلطيقية السلافية» وتشمل شعبتين:

إحداهما شعبة اللغة البلطيقية: وهي الليتوانية Lituanienne (لغة ليتوانيا Lituanie) والليتونية Litte (لغة ليتونيا Littonie أو لاتڤيا Latvia) والبروسية القديمة.

والأخرى شعبة اللغات السلافية أو الصقلية: وهي السلافية القديمة، والروسية، والبولونية، والتشيكية، والسربية ـ الكرواتية والبلغارية الحديثة[١].

ومن هذا يظهر أن اللغات الهندية ـ الأوروبية هي أكثر اللغات الإنسانية انتشاراً، إذ يتكلم بها الآن جميع سكان أوروبا والأميريكيتين وأستراليا وجنوب أفريقيا ما عدا بعض جماعات قليلة بأوروبا تتكلم البسكية أو الفينية أو المجرية أو التركية... وما إلى ذلك، وما عدا السكان الأصليين للأميريكيتين وأستراليا وجنوب أفريقيا الذين انقرض معظمهم ولم يبق منهم الآن إلا عدد يسير آخذ في الانقراض، ويتكلم بها كذلك قسم كبير من سكان آسيا (الهند، فارس، أفغانستان، الكردستان،

(١) أما البلغارية القديمة قبل أن يتغلب عليها اللسان الصقلبي فهي من فصيلة اللغات الفينوانية.

القوقاز الأوسط، أرمينيا . . . إلخ).

والشعوب الناطقة بهذه الفصيلة هي أرقى الشعوب حضارة في العصر الحاضر، وأعظمها نشاطاً، وأكبرها شأناً، وأكثرها إنتاجاً في مختلف فروع الحياة، وأجلها أثراً في الحضارة الإنسانية الحديثة.

ويرجع الفضل في انتشار هذه الفصيلة إلى عوامل كثيرة أهمها الغزو والاستعمار. فعلى أثر غزو الآريين الهند، انتشرت لغاتهم في هذه البلاد وقضت على لغات السكان الأصليين (لم يبق من هذه اللغات إلا آثار ضئيلة سنعرض لها في أثناء كلامنا في الفصيلة الثالثة)، وعلى أثر استعمار الأوروبيين للأميريكيتين وأستراليا وجنوب أفريقيا انتقلت إلى هذه المناطق اللغات الإنجليزية والإسبانية والفرنسية والبرتغالية.

أما الموطن الأول لهذه الفصيلة فلا نكاد نعرف شيئاً يقينيًا عنه، وقد ذهب العلماء بصدده مذاهب كثيرة تعتمد في معظم نواحيها على الحدس والتخمين وفي نواح أخرى على حجج ضعيفة لا يطمئن إلى مثلها التحقيق العلمي: فمن قائل إنها نشأت بأوروبا الشرقية بالمناطق الروسية؛ ومن قائل إنها نشأت بمناطق بحر البلطيق.

وتمتاز هذه الفصيلة بكثرة شعبها واتساع هوّة الخلاف بين أفرادها. فقد انقسمت إلى الطوائف الثمان السابق ذكرها، وانقسمت كل طائفة من هذه الطوائف إلى شعب، وكل شعبة إلى عدد كبير من اللغات، وسلكت كل لغة من هذه اللغات في ارتقائها سبيلاً يختلف عن سبيل غيرها، فكثرت وجوه الخلاف بينها، وتضاءلت وجوه الشبه، حتى أنّ بعضها ليبدو غريباً عن بعض، ولا تظهر صلة قرابته به إلا بعد تأمل عميق.

ويرجع السبب في هذا إلى عوامل كثيرة أهمها: اختلاف البيئات التي انتشرت فيها هذه الفصيلة، واختلاف الشؤون الاجتماعية التي اكتنفت الناطقين بكل شعبة منها.

وقد ترتب كذلك على هذه العوامل أن اختلفت كل لغة منها عمّا عداها في درجة رقيها ومبلغ بعدها عن أصولها الأولى. فمنها ما يزال جامداً على خصائصه القديمة، ومنها ما قطع في زمن يسير مرحلة واسعة في طريق الارتقاء، ومنها ما سار في هذه السبيل بخطى متئدة بطيئة، فانتشار الشعبة الإيرانية مثلاً في مناطق عريقة في الحضارة، وتأثرها باللغات التي كانت سائدة في هذه المناطق. . . كل ذلك وما إليه قد ذلل لها وسائل الارتقاء، فسارت في هذه السبيل بخطى حثيثة، حتى وصلت في أوائل القرن الأول الميلادي إلى شأو لم تبلغ مثله اللغات الأوروبية إلا حوالي القرن العاشر. على حين أنّ انتشار اللغة الليتوانية مثلاً في منطقة زراعية ضيقة تغلب على أهلها صفة المحافظة على القديم، وبقاء هذه المنطقة بمعزل عن تيارات الحضارة وعن المؤثرات الخارجية. . . كل أولئك قد عاق تقدم هذه اللغة، فظلت محتفظة بكثير من الأشكال الأولى لفصيلتها»[(١)].

(١) علم اللغة. علي عبد الواحد وافي. ص١٩٧ ـ ٢٠١.

الهندو أوروبيّة

فصيلة لغويّة يتكلّم بها «ما يقارب ٢،٤٠٠،٠٠٠،٠٠٠ نسمة أي حوالي نصف سكان العالم. وتتكلم معظم الشعوب التي صنعت الحضارة الغربية لغات هندو ـ أوروبية. عاش المتكلِّمون بهذه اللغات أصلاً في منطقة تمتد من شمالي الهند إلى أوروبا الغربية. كما أنهم يعيشون الآن أيضاً في مناطق أخرى من العالم. وأصبحت اللغات الهندو ـ أوروبية أكثر اللغات أهمية في معظم بلدان أوروبا وأستراليا ونيوزيلندا ودول أمريكا الشمالية والوسطى والجنوبية. وللعائلة الهندو ـ أوروبية ثمانية فروع حية، وهي:

١ ـ الجرمانية أو التيوتونية، وتضم الإنجليزية والألمانية والهولندية واللغات الإسكنديناڤية ـ الدنماركية والأيسلندية والنرويجية والسويدية.

٢ ـ الرومانسية أو اللاتينية ـ الرومانسية. وتشتمل على اللغات الفرنسية والأسبانية والبرتغالية والإيطالية والرومانية.

٣ ـ البلطوسلافية، وتضم اللغات الروسية والأوكرانية والبولندية والتشيكية والسلوفاكية والصربو ـ كرواتية ـ والسلوفينية والبلغارية واللتوانية.

٤ ـ الهندو ـ إيرانية، وتشمل الهندية والأردية والبنغالية والفارسية والباشتو.

٥ ـ الإغريقية.

٦ ـ السلتية، وتضم الأيرلندية (الغيلية) والغيلية الأسكتلندية والويلزية والبريتانية.

٧ ـ الألبانية.

٨ ـ الأرمينية.

ولجميع اللغات في العائلة الهندو ـ أوروبية نفس البنية الأصلية المستندة على التصريفات. كما أن لها أقسام كلام محدودة وواضحة، وتشتمل على الأسماء والصفات والضمائر والأفعال التي تتصف بوجود لواحق معينة تدل على الجنس من حيث التذكير والتأنيث، وعلى العدد والحالة والشخص والزمن وصيغة الفعل والحسّ. ويتشابه الكثير من الكلمات الأساسية البسيطة في اللغات الهندو ـ أوروبية. فعلى سبيل المثال، نجد أن الكلمة الإنجليزية أمٌّ Mother تقابلها في السنسكريتية Mata وفي الإغريقية Meter وفي اللاتينية Mater وفي الأسبانية Madre وفي الألمانية Mutter وفي الروسية Mat. ومن المحتمل أن الناطقين باللغة الهندو ـ أوروبية الأصيلة عاشوا في المنطقة الواقعة شمال البحر الأسود. ويحتمل أنهم هاجروا من هناك في كل اتجاه وكانوا يغيِّرون اللغة على طول الطريق الذي سلكوه. الهندو ـ أوروبية التي تتوفر عنها السجلات المدوّنة هي الحيثيّة تليها الإغريقيّة ثم السنسكريتية»[1].

(١) عن الموسوعة العربيّة العالميّة.

العائلة الهندو ـ أوروبية في الوقت الحاضر

اللغات الهندية الإيرانية

انظر: اللغات الهندية الأوروبية، الرقم ١.

اللغات الهيبيربورية

انظر: اللغات الطورانية، الرقم ١٣.

اللغات الوصليّة

هي اللغات اللَّصْقيّة

انظر: اللغات اللَّصْقيَّة.

لُغَةً

تعرب في نحو: «الإعرابُ لغةً الإفصاحُ» حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة.

اللُّغَة

١ ـ تعريفها: يختلف تعريف اللغة من عالم إلى آخر، حسب الزاوية التي ينظر منها إلى اللغة، ونظراً لارتباط اللغة بعلوم عِدَّة، منها: علم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم المنطِق، والفلسفة، والبيولوجيا، وغيرها. ولعلّ أفضل تعريف للغة هو القائل: «اللغة ظاهرة بسَيكولوجيَّة اجتماعيَّة، ثقافيّة، مكتسبة، لا صفة بيولوجيَّة ملازِمة للفرد، تتألَّف من مجموعة رموز صوتيَّة لغويَّة، اكتسبت عن طريق الاختبار معاني مُقَرَّرة في الذهن، وبهذا النظام الرمزي الصوتيّ تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل». ويميِّز الباحثون بين أنواع عِدَّة من اللغات، منها: اللغة الفصحى، وهي لغة التراث والأدب والكتابة، واللغة العاميَّة، وهي لغة الشعب في مخاطباته اليوميَّة، واللغة الميْتَة، وهي التي كانت شائعة في مرحلة زمنيَّة معيَّنة، ثُمَّ توقَّف الناس عن استخدامها كلاماً وكتابةً، واللغة الحيَّة، وهي التي ما تزال مستخدمة في الكلام والكتابة، واللغة الوضعيَّة، وهي جملة الرموز والإشارات المتَّفق عليها في علم من العلوم، ومنها رموز الموسيقى واللاسلكي، والجبر، والكيمياء، وغيرها، واللغة الهجين، وهي التي تحتوي على عدد كبير من الكلمات والتعابير التي تنتمي إلى لغات أخرى.

٢ ـ نشأتها: اهتمَّ الباحثون، منذ أقدم العصور، بموضوع نشأة اللغة، ذلك أنّ اللغة من أهم المؤسَّسات الاجتماعية عند الإنسان، وهي بالتالي، إحدى ميزّاته الرئيسة التي تميِّزه من الحيوان، ولقد قيل: «الإنسان حيوان ناطق». وربما كان موضوع نشأة اللغة، من أقدم المشاكل الفكرية التي جابهت عقل الإنسان، فكثرت البحوث فيه، وتعدَّدت الآراء بصدده. ويمكننا، عموماً، أن نردّ هذه الآراء جميعاً، إلى نظريّات، أهمها:

أ ـ نظريّة التوقيف: وتذهب إلى أنّ اللغة وحي من عند الله، وقد قال بهذه النظرية ابن فارس[1]، وكثيرون غيره[2]. ودليل هؤلاء دليل نقليّ لا عقليّ، ذلك أنّهم يعتمدون على قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة:

---

(١) انظر كتابه: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب كلامها. تحقيق مصطفى الشويمي. مؤسسة بدران، بيروت، ١٩٦٣، ص ٣١ ـ ٣٢.

(٢) منهم: هيراكليت (Héraclite) والأب لامي (Lami) والفيلسوف دوبونالد de Bonald. (انظر: علي عبد الواحد وافي: علم اللغة. ص ٩٧).

٣١]. وعلى ما ورد في العهد القديم من الكتاب المقدس، من أنّ الله جبل «من الأرض كل حيوانات البرية، وكل طيور السماء. فأحضرها إلى آدم ليرى ماذا يدعوها. وكل ما دعا به آدم ذات نفس حية فهو اسمها. فدعا آدم بأسماء جميع البهائم، وطيور السماء وجميع حيوانات البريّة[(١)]». وعلم اللغة، اليوم، يرفض هذه النظرية، فقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾، يحتمل أن يكون معناه، كما أوضح ابن جنّي[(٢)] وكثيرون غيره، أنّ الله أقدر الإنسان على وضع الألفاظ. وما ورد في العهد القديم يكاد يكون دليلاً ضدّ هذه النظرية، لا معها.

ب ـ نظريّة الاصطلاح: وتذهب إلى أنّ اللغة ابتدعت بالتواضع والاتفاق، ومن أنصار هذه النظرية ابن جنّي وكثيرون غيره[(٣)]. يقول ابن جني: «غير أن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح، لا وحي وتوقيف[(٤)]». لكن ليس لهذه النظرية سند نقلي أو تاريخي، «بل إنَّ ما تقرره ليتعارض مع النواميس العامة التي تسير عليها النظم الاجتماعية. فعهْدنا بهذه النظم، أنها لا تُرتجل ارتجالاً، ولا تخلق خلقاً، بل تتكوَّن بالتدريج من تلقاء نفسها. هذا إلى أنّ التواضع على التسمية، يتوقّف في كثير من مظاهره، على لغة صوتيَّة يتفاهم بها المتواضعون. فما يجعله أصحاب هذه النظرية منشأً للغة، يتوقّف هو نفسه على وجودها من قبل».

ج ـ نظريّة محاكاة أصوات الطبيعة، أو نظرية البو ـ وو (Bow-Woo):

وتذهب إلى أنّ أصل اللغة محاكاة أصوات الطبيعة، كأصوات الحيوان، وأصوات مظاهر الطبيعة، والتي تحدثها الأفعال عند وقوعها، ثم تطوَّرت الألفاظ الدالة على المحاكاة، وارتقت بفعل ارتقاء العقلية الإنسانيَّة وتقدّم الحضارة.

ويظهر أنّ ابن جني، كان معجباً بهذه النظرية، إذ أفرد باباً سمّاه «باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني»، قال فيه: «... ولو لم يُتنبّه على ذلك، إلا بما جاء عنهم من تسميتهم الأشياء بأصواتها، كالخازِباز لصوته، والبط لصوته... ونحو منه قولهم: حاحيت، وعاعيت، وهاهيت، إذا قلت: حاء، وعاء، وهاء. وقولهم: بسملت،. وهيللت، وحولقت، كل ذلك وأشباهه، إنما يرجع في اشتقاقه إلى الأصوات. والأمر أوسع[(٥)]». والواقع أنَّ لهذه النظرية ما يؤيدها، فالطائر المسمّى في الإنكليزية Cuckoo، إنّما سمِّي بالصوت الذي يحدثه، والهرة سمِّيت «مو» في المصرية القديمة، وفي اللغة الصِّينية، نسبة إلى الصوت الذي تحدثه. ويذهب بعض اللغويِّين المحدثين إلى أنّ «هذه النظرية هي أدنى نظريات هذا البحث إلى الصحّة، وأقربها إلى المعقول، وأكثرها اتفاقاً مع طبيعة الأمور،

---

(١) سفر التكوين: الإصحاح الثاني. الآيتان ١٩ و٢٠.
(٢) ابن جني: الخصائص. تحقيق محمد علي النجار. دار الكتاب العربي، ١٩٥٢، ج ١، ص ٤٠ ـ ٤١.
(٣) منهم الفيلسوف اليوناني ديموكريت Démocrite وآدم سميث Adam Smith وريد Reid ودجلد ستيوارت Duglad Stewart. (انظر: علي عبد الواحد وافي: علم اللغة. ص ٩٨).
(٤) ابن جني: الخصائص، ١/ ٤٠.
(٥) ابن جني: الخصائص، ٢/ ١٦٥.

وسنن النشوء والارتقاء الخاضعة لها الكائنات، وظواهر الطبيعة الاجتماعية . . . ومن أهمّ أدلّتها أنّ المراحل التي تقرّرها بصدد اللغة الإنسانية، تتّفق في كثير من وجوهها مع مراحل الارتقاء اللغوي عند الطفل. فقد ثبت أنّ الطفل في المرحلة السابقة لمرحلة الكلام، يلجأ في تعبيره الإرادي إلى محاكاة الأصوات الطبيعية . . . ومن أدلتها أنّ ما تقرّره بصدد خصائص اللغة الإنسانية، في مراحلها الأولى، يتّفق مع ما نعرفه من خصائص اللغات في الأمم البدائية. ففي هذه اللغات، تكثر المفردات التي تشبه أصواتها أصوات ما تدل عليه»[(١)].

وقد وُجِّه إلى هذه النظرية انتقاد أساسي، من جهة أنها «تعجز عن أن تفسِّر لنا كيف استُغلَّ مبدأ «حكاية الصوت» في آلاف الكلمات التي لا نرى الآن أيّة علاقة بين معناها وصوتها. ما العلاقة بين لفظة «إبريق» ومعناها؟ وما العلاقة بين لفظة «المنضدة» ومعناها؟ ما العلاقة بين لفظ «الكتاب» ومعناه؟ ليس هناك من علاقة ظاهرة، إنَّما العلاقة بسيكولوجية، أي: من نوع قرْن الأصوات بصوَر قائمة في العقل»[(٢)]. كذلك رُفِضَت أدلّة هذه النظرية؛ لأنّ الطفل لا يُعيد تاريخ نشأة اللغة، ولأنَّ الدراسات الفيلولوجية للغات الشعوب البدائية (كلغات الهنود الحمر، والزنوج، وأهل أستراليا الأصليين) أثبتت، أنّ هذه اللغات ليست بدائية ولا قديمة، بل حديثة بالنسبة إلى عمر اللغة، فوراء كل منها تاريخ مديد لا يُعلَم له بدء، تطوَّر خلاله صرفُها ونحوها وأساليبها[(٣)].

د ـ نظرية محاكاة الأصوات معانيها، أو نظرية (Ding Dong): وهذه النظرية لا تختلف كثيراً عن نظرية البو ـ وو (Bow-woo)، إذ تؤكِّد أن جرْس الكلمة، يدل على معناها. ويظهر أنّ هذه النظريّة أعجبت ابن جني أشد الإعجاب. فأفرد لها بابين سمّي الأولى: «باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني»، وأطلق على الثاني اسم «باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني». يقول في الباب الثاني: «اعلم أنّ هذا موضع شريف لطيف. وقد نبّه عليه الخليل وسيبويه، وتلقَّته الجماعة بالقبول له، والاعتراف بصحته. قال الخليل: كأنهم توهَّموا في صوت الجندب استطالة ومدًّا فقالوا: صَرَّ، وتوهَّموا في صوت البازي تقطيعاً فقالوا: صرصر. وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفَعَلان: إنها تأتي للاضطراب والحركة؛ نحو النَقَزان، والغَلَيان، والغَثَيان. فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال. ووجدت أنا من هذا الحديث أشياء كثيرة على سمتِ ما حدّاه، ومنهاج ما مثَّلاه. وذلك أنك تجد المصادر الرباعية المضعَّفة تأتي للتكرير، نحو الزعزعة، والقلقلة، والصَّلصلة، والقعقعة، والصَّعصعة والجرجرة، والقرقرة»[(٤)].

وقد رُفضت هذه النظرية لعدّة اعتبارات، منها: أنّ الكلمات التي يمكن أن تفسَّر على مبدأ هذه النظرية قليلة جدًّا. فأنت «إذا نظرت

---

(١) علي عبد الواحد وافي: علم اللغة. ص ١٠٥ ـ ١٠٦.

(٢) أنيس فريحة: نظريّات في اللغة. ص ١٨.

(٣) المرجع نفسه. ص ٢٢ ـ ٢٩. وفندريس: اللغة. ترجمة الدواخلي والقصاص، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٥٠. ص ٣٠ ـ ٣١.

(٤) ابن جني: الخصائص، ٢/ ١٥٢ ـ ١٥٣.

في كلمات عديدة يشترك فيها فونيم واحد، تجد أنّ معانيها متقاربة. ولكن أن نردّ معاني ألوف الألفاظ إلى ثلاثين، أو خمس وثلاثين فونيماً، أو وحدات صوتية، فإننا لا نفسّر أصل اللغة، بل نزيد في غموض المشكلة. إذ لك أن تسأل كيف تطوّرت هذه المعاني القليلة التي تمثّلها الفونيمات القليلة التي تشكّل النظام الصوتي للغة إلى معان لا حصر لها؟ وهل المفردات العربية المدوَّنة في «لسان العرب» مشتقَّة من ثمانية وعشرين فونيماً؟» وإذا كان حرف الغين يدل على الظلمة والانطباق والخفاء والحزن، كما ذهب بعضهم، مستشهدين بكلمة «غم»، و«غيم» و«غبن»، فكيف نفسّر كلمة «غني»، و«غنْج»، و«غبطة»؟ زد على ذلك أنه لو كانت هذه النظرية صحيحة، فَكان كل إنسان يهتدي إلى كل لغة، ولَمَا صحَّ وضع اللفظ للضدّين، كالحميم للبارد والحار، والجون للأبيض والأسود، ولما كانت اللغات مختلفة في الرمز إلي الشيء الواحد.

هـ ـ نظريَّة الأصوات التعجبيَّة العاطفيَّة، أو نظريَّة (Pooh-pooh): وتذهب إلى أنّ اللغة الإنسانيَّة بدأت في صورة تعجبيَّة عاطفيَّة، صدرت عن الإنسان بصورة غريزيَّة للتعبير عن انفعالاته من فرح، أو وجع، أو حزن، أو استغراب، أو تقزّز. . . إلخ. فنحن عندما نتأفَّف نقول: «أفّ» أو «أوف»، وكذلك يقول الألماني: «Pfui». والساميّون عامة يتحسَّرون، أو يتلهَّفون فيقولون: «وي». وقد رُفضت هذه النظرية للأسباب نفسها التي رفضت بها النظرية السابقة.

و ـ نظرية الاستجابة الصوتيَّة للحركات العضليَّة، أو نظرية (yô-hê-hô): وملخَّصها أنَّ اللغة الإنسانيَّة بدأت بالمقاطع الطبيعية التي يتفوّه بها الإنسان عفويًّا، عندما يستعمل أعضاء جسمه في العمل اليدوي، ما نسمع إذا وقفنا بقرب عامل يقطع شجرة أو صخراً، أو بجانب رجل يحمل ثقلاً أو حداد يعمل. . إلخ. وقد رفضت هذه النظرية كسابقتها، وللأسباب نفسها.

وهكذا نرى أنّ النظريَّات التي حاولت تفسير نشأة اللغة، رُفضت جميعاً، لأنها لم تفسِّر إلا جانباً ضيِّقاً جدًّا من اللغة. وتطوّرُ الإنسان من حيوان أبكم، إنْ صحَّ التعبير، إلى «حيوان ناطق»، يكتنفه كثير من الحجب، والغموض، بسبب رجوعه إلى عهود سحيقة في القدم، ولا نستطيع هتْك هذه الحجب، إلا بالحَدْس والخيال، والغيبيات، وهذه الأمور، يرفضها علم اللغة الحديث، لأنَّ هذا العلم، لا يبحث إلا فيما تؤكِّده «المادة» المحسوسة. وهذا ما جعل الجمعيَّة اللغويَّة الفرنسيَّة (La société de linguistique française)، تمنع بقانون إلقاء محاضرات في موضوع نشأة اللغة.

٣ ـ وظائفها: أهم وظائف اللغة ما يلي:

أ ـ وظيفة الاتصال أو التوصيل: يقول أندريه مارتينيه (André Martinet) «إنَّ الوظيفة الأساسية لهذه الآلة التي هي لغة، هي الاتصال»[1]. وما أكثر الذين ذهبوا مذهب مارتينيه، فشدَّدوا على أنَّ «الوظيفة الأساسيَّة للغة، هي أنها وسيلة من الاتصال، أو التوصيل، أو النقل، أو التعبير، عن طريق الأصوات الكلامية. وأنَّ ما تُوصله اللغة أو تنقله، أو تعبِّر عنه، هو الأفكار والمعاني

(١) André Martinet: Eléments de linguistique générale, Collection U, paris, 1970. p9.

والانفعالات والرغبات. . . أو «الفكر» بوجه عام»[١]. وهذه الوظيفة تبدو واضحة في مظهر اللغة الراقي، كما في لغة المعلِّم، عندما يشرح دروسه لطلابه، وكما في لغة المحامي عندما يقدِّم مرافعته، أو كما في لغة الأديب والفيلسوف والعالم. . . إلخ. ولعلَّ من أسباب تطوّر اللغة عبر الزمن، حاجتها للتكيُّف، وبأكثر الطرق توفيراً، مع حاجات الاتصال، التي تتطلبها الجماعة اللغويّة المتكلّمة بها.

لكن وظيفة «الاتصال» أو «التوصيل» للأفكار والمشاعر وغيرها، ليست الوظيفة الوحيدة للغة، فالكلام الموجّه إلى الحيوان، وإلى الجماد أحياناً، لا يكون وسيلة «للتواصل»، أو «للتوصيل». ومن الأمثلة التي تبدو فيها وظيفة «التوصيل» غير أساسية، ما يلي:

١ ـ المناجاة والقراءة الانفرادية بصوت عال.

٢ ـ استعمال اللغة في السلوك الجماعي كالصلاة والدعاء وغيرهما.

٣ ـ استعمال اللغة في المخاطبات الاجتماعية، التي لا تستهدف غاية، مثل لغة التحيّات ولغة التأدّب، والكلام على الطقس. . . إلخ.

٤ ـ استعمال اللغة أحياناً، لإخفاء أفكار المتكلِّم، على ما يتّضح في لغة السياسية واللصوص وغيرهم.

وللغة بالإضافة إلى وظيفة «الاتصال» و«التوصيل» وظائف أخرى أهمها أنها:

ب ـ مساعد آلي للفكر: فاللغة طريق تسهِّل الفكر، أو هي، كما يقول سابير (Sapir): «طريق ممهَّد، أو أخدود كالأخاديد التي تراها على سطح أسطوانة، تمهِّد وتحدِّد السبيل للإبرة لتمر فيه لتردد الصوت»[٢]. وإن كانت اللغة تسهِّل الفكر وتساعد على نموه، فإنَّ الفكر نفسه يعود، فيؤثِّر في نمو اللغة وتطوّرها.

ولقد أكَّد أكثر الباحثين أننا «نفكّر بجمل»، وأنَّ «اللغة وعاء الفكر»، كما أنه «لا وجود للفكر دون اللغة».

ونتيجة لهذه الوظيفة، تصبح اللغة سجلّ تاريخ الشعب، ترتقي برقيِّه وتنحطّ بانحطاطه، ونحن نستطيع أن نستبين من دراسة اللغة، الكثير من الآداب والعادات وضروب التفكير، وأنواع المشاعر، التي تسود مجتمعاً ما.

لكن العلاقة بين اللغة والفكر، ليست «إيجابية» دائماً، إنَّ اللغة قد تعوق الفكر أحياناً، بفرضه سبلاً محدودة للتعبير. وكم من مرّة نود التعبير عن بعض الأفكار والمشاعر، فتخوننا اللغة، ولا نجد الكلمات المناسبة لغرضنا.

ج ـ أحد مقوّمات الوطن والوطنية: وذلك نظراً لما تخلق من شراكة في الفكر والإحساس بين المتكلِّمين بها، فتكون، بالتالي، مدعاة للوحدة الوطنيَّة، ورابطاً قويًّا يجمع الشعب الناطق بلغة واحدة. واللغات المختلفة في الأمّة الواحدة. أو الوطن الواحد، مدعاة إلى التفكك والانهيار.

ونظراً لطول ملازمة اللغة لنا، تصبح كأنَّها وطننا الروحي، أو «جزء من كياننا

(١) محمود السعران: اللغة والمجتمع. دار المعارف بمصر، ١٩٦٣. ص ١٢.

(٢) عن أنيس فريحة: نظريات في اللغة. ص ٥٩.

البسيكولوجي الروحي» واللغة، بارتباطها بالفكر، تصبح معيناً للتراث، وقطعة من تاريخ الأمة، وتصبح كل كلمة فيها مستودع ذكرى.

وتبدو أهمِّيَّة وظيفة اللغة في الوطنيّة، في الصراع الذي ينشب بين الدول، فالدول المستعمِرة تفرض لغاتها على الدول المحتلَّة. وأبرز الأمثلة على ذلك، فرض الإيطالية في ليبيا، والفرنسية في تونس أثناء الاستعمار. لكن الدول المحتلَّة تحتفظ، عادة، بلغتها أثناء استعمارها، وقد احتفظ البولنديّون بلغتهم القومية، عندما كانت بلادهم مقسَّمة على ثلاث أمبراطوريات، في القرن الثامن عشر. ولعل من أهم ما تطالب به الشعوب في ثورتها ضد المستعمر، استعمال لغاتها في الأمور الرسمية، وفي التعليم. والشعوب تعتزّ بلغاتها، وقد حدّثنا التاريخ كيف أنّ الأمويين نقلوا الدواوين إلى العربية، وكيف سَعَت الدولة الألمانية، في أواخر القرن التاسع عشر، إلى تطهير لغتها من الألفظ الفرنسية الدخيلة، وكيف حاولت تركيا كذلك، إبعاد الألفاظ العربية عن لغتها.

د ـ **وسيلة للترابط الدوليّ والقوميّ**: فجامعة الدول العربية هي في وجه من وجوهها، بل في أهم وجه من وجوهها، جامعة اللغة العربية. ووجود اتحاد الدول الناطقة بالفرنسيَّة «francophone»، خير دليل على وظيفة اللغة هذه، كما أن الكومنولث لم يوجد إلا نتيجة اللغة الإنكليزيّة المشتركة بين أعضائه. ويذكر المؤرِّخون، أنه من أسباب دخول الولايات المتحدة الأميركيّة، الحرب العالمية الأولى بجانب الحلفاء، الروابط اللغويّة بينها وبين إنكلترة.

هـ ـ **وسيلة للترابط الاجتماعي**: فاللغة نشاط اجتماعي، قد يقصد بها، أحياناً، الحصول على العون والمساعدة، وإقامة الود والإلفة بين المواطنين. ولهذا السبب يُنظر، أحياناً، إلى الصمت في الاجتماعات، على أنّه مظهر عدائي، أو أنّه مظهر اختلاف في وجهات النظر. وتظهر هذه الوظيفة اللغويّة، بشكل واضح، في لغة التحيّات والتخاطب، والسؤال عن الصحة والأحوال، ولغة التأدّب، والكلام على الجوّ.

و ـ **وسيلة للتنفيس عن الإحساسات وبخاصة العنيفة منها**: فالإنسان، عندما يخلو لنفسه، وينشد الأشعار الحزينة، باكياً من فقدهم من الأحباب، يستعمل اللغة قصد التفريج، والتنفيس عن آلامه وأحزانه، دون أن يبغي نقل إحساسات، أو أفكار معيَّنة. وليست الآداب والفنون، في بعض مظاهرها، سوى «تنفيس» عن الإحساسات والمشاعر.

ز ـ **وسيلة للتسلية أحياناً**: فكثيراً ما يتلاعب الكبار والصغار بأصواتهم، قصْد التلذّذ والانتشاء والسرور. وما أعضاء النطق، أحياناً، إلا آلات موسيقيَّة يجب تشغيلها، ومن هذا المنطلق، نرى أنّ الحكم على المرأة بالثرثرة فيه، أحياناً، بعض التجنِّي.

وخلاصة القول في وظائف اللغة في المجتمع، أنه، إلى جانب الوظيفة الأساسيَّة للغة التي هي التواصل بين أفراد المجتمع، هناك وظائف أخرى لها، قد تقلّ عن الوظيفة الأساسيَّة من حيث الأهميَّة، لكننا لا نستطيع نكران وجودها. وهذه الوظائف المتعدِّدة للغة تجعلها من أهم الظواهر، أو المؤسسات الاجتماعية.

لغة الإتْمام

هي اللغة التي تُعرب فيها الأسماء الستّة بالحروف بالشروط التي فَصّلنا القول فيها في مبحث «الأسماء الستّة». وهذه اللغة هي أقوى اللغات وأشهرها في إعراب الأسماء الستّة، إلّا في كلمة «هن»، فالأكثر فيها لغة النَّقْص. وسُمِّيت هذه اللغة بذلك؛ لأنَّها تُتِمّ الأسماء الستّة (أي: تفيد حرف العلة المحذوف إليها) عند استخدامها، فتقول عليها: «جاء أبوك»، و«شاهدتُ أباك»، و«مررتُ بأبيك».

وانظر: الأسماء الستَّة.

لغة الإدْغام

هي الإدْغام.

انظر: الإدْغام.

لغة «أكلوني البراغيث»

هي لغة بعض قبائل العرب التي تُلحق بالفعل علامات التثنية والجمع إذا كان الفعل مثنًّى أو جمعاً، نحو: «نجحا الطالبان»، ويُعرب النحاة الاسم في هذه اللغة مبتدأً مؤخَّراً خبره الجملة الفعلية قبله، أو بدلاً من الضمير المتصل بالفعل. وتسمّى أيضاً هذه اللغة «لغة يتعاقبون فيكم ملائكة».

وانظر: أكلوني البراغيث.

لغة الإلْزام

هي اللغة التي تُلزم المثنّى والأسماء الستّة الألف، فيقال فيها: «جاء أباك وصديقاك». و«شاهدتُ أباك وصديقاك»، و«مررتُ بأباكَ وصديقاك».

لغة أَهْل المَدَر

من مصطلحات اللغويين القدامى، ويعنون بها لغة أهل الحضَر الذين لا تؤْخَذ عنهم اللغة لابتعادهم عن موئل الفصاحة، واحتكاكهم بالأعاجم الذين أثّروا في ألسنتهم، فأدخلوا فيها ما ليس منها. وتقابلها «لغة أهْل الوبَر».

انظر: لغة أهل الوَبَر، وعصر الاحتجاج.

لغة أَهْل الوَبَر

هي لغة الأعراب الذين تؤخذ عنهم اللغة، ويوثَّق كلامهم؛ لأنهم حافظوا على لغتهم باتقائهم الاحتكاك بالأعجميّ.

وانظر: عصر الاحتجاج

لغة الجرائد

هي اللغة التي تستخدمها الجرائد، وهي لغة فصحى تعتمد السهولة في الألفاظ والعبارات والأساليب.

لغة الحديث

هي اللغة العاميّة.

انظر: اللغة العاميّة.

اللغة الحَيَّة

هي التي ما تزال مُسْتَخْدمة في الكلام والكتابة. وتقابلها اللغة المَيْتة.

انظر: اللغة الميتة.

اللغة الخاصّة

هي مجموعة المفردات والتعابير المُسْتخدمة من قِبَل مجموعة معيَّنة من الأشخاص يشتركون في مهنة معيَّنة، أو مهمّة معيَّنة، أو نحو ذلك.

اللغة الدارجة

هي اللغة العاميّة.

انظر: اللغة العاميّة.

اللغة الرَّسمِيَّة

هي اللغة التي تعتمدها الدولة في سجلّاتها، ومكاتباتها، وقوانينها، ومدارسها، ومحاكمها، ودواوينها، وغير ذلك من الأمور المتعلّقة بها. ولكلّ دولة لغة رسمية واحدة هي لغتها القومية، وقد يكون للدولة أكثر من لغة قومية، فيكون لها بالتالي أكثر من لغة رسمية، كما في الهند، وهذا قليل.

اللُّغة الشائعة

هي اللغة العامِّيَّة.

انظر: اللغة العامِّيَّة.

لغة الشَّعْب

هي اللغة العاميّة.

انظر: اللغة العامِّيَّة.

لغة الصِّحافة

انظر: لغة الجرائد.

لغة الضاد

هي اللغة العربية، وسمِّيت بذلك لصعوبة النطق بالضاد على الأعاجم الذين يتعلمونها.

للتوسُّع انظر:

«معنى القول المأثور «لغة الضاد»». إبراهيم أنيس. البحوث والمحاضرات للدورة الثالثة والثلاثين لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٦٦ ـ ١٩٦٧م). ص ١١٦ ـ ١٢٩.

اللغة العامّيّة

هي اللغة الشعبيَّة، أو اللغة كما ينطق بها شعب من الشعوب، وتكون، عادةً، مختلفة عن اللغة الفُصْحى. وسبب الاختلاف يأتي من اختلاط الشعوب بعضها ببعض، ومَيْل الناس إلى التيسير في الكلام. وتضيق الهوّة بين الفُصحى والعامِّيّة كلّما ارتفع المستوى الثقافي والعلمي للشعب. ولهذه اللغة أسماء عدّة، منها: «اللهجة الشائعة»، و«اللغة المحَليّة»، و«اللغة الدارجة»، و«اللغة المحكيّة» و«اللهجة الدارجة»، و«اللهجة العاميّة»، و«العربية العامية»، و«الكلام الدارج»، و«الكلام العامي»، و«لغة الشعب».

وانظر: الدعوة إلى العامية.

اللغة العربية

١ ـ تمهيد: تفرِّق المعاجم العربية بين كلمتي «عربي» و«أعرابي» فتخصِّص الأولى بسكان المدن، والثانية بسكان البادية[١]. لكن إسرائيل ولفنسون يذهب إلى أنّ هذا التفريق لم يحدث إلّا في عصور قريبة من الإسلام، لكن قبل ذلك، «لم تكن كلمة «عَرَب» أو «عُرب» تدلّ على مدلولها المتعارف عليه الآن، بل كانت تطلق على نوع خاص من القبائل، وهو النوع الذي يسكن البادية، ذلك النوع المتنقل الذي لا يستقر في مكان واحد، بل يتبع مساقط الغيث ومنابت الأعشاب والكلأ»[٢]. وأن «لفظ «عربي» لم يكن يدل

(١) انظر مثلاً: «لسان العرب» و«الصحاح» وغيرهما. مادة «عرب».

(٢) إسرائيل ولفنسون: تاريخ اللغات السامية. ص ١٦٤. وأدلّته على ما يذهب إليه أن كلمة عرب كانت =

على لغة العرب، بل على قبائل معيّنة، ثم لما شاعت لغة شمال الجزيرة التي كان أغلب عناصرها من الأعراب سُمِّيت اللغة باسم هذه الطوائف البدوية في العصور القريبة من الإسلام»[١].

وعرفنا في الفصل السابق أنّ اللغة العربية سامية الأرومة، وأنّ هناك نظرية يؤيِّدها أكثر المستشرقين، تذهب إلى أنّ هذه اللغة هي الأقرب إلى اللغة السامية الأمّ، بدليل أنها «احتفظت بعناصر قديمة ترجع إلى السامية الأم أكثر مما احتفظت به الساميات الأخرى. ففيها من الأصوات ما ليس في غيرها من اللغات السامية. وفيها ظاهرة الإعراب ونظامه الكامل، وفيها صيغ كثيرة لجموع التكسير، وغير ذلك من ظواهر لغوية، يؤكّد لنا الدارسون أنها كانت سائدة في السامية الأولى التي انحدرت منها كل اللغات السامية المعروفة لنا الآن»[٢].

ومهما يكن من أمر هذه النظرية، فقد درج المستشرقون على تقسيم اللهجات العربية إلى قسمين: لهجات شمالية وأخرى جنوبية. لكن المستشرق إسرائيل ولفنسون، يعترض على هذا التقسيم؛ «لأنه ليس تقسيماً جغرافيًّا صحيحاً ولا تاريخيًّا دقيقاً، فليست هناك حدود واضحة تفصل شمال الجزيرة عن الجنوب، وتبيِّن لنا من أين وإلى أين كانت منطقة انتشار القسم الجنوبي من اللغة العربية، ومن أين وإلى أين سادت اللهجات الشمالية من العربية»[٣]. والذي يراه «صواباً أن تقسم اللهجات العربية إلى بائدة وباقية»[٤]. لكن سواء اتخذنا المكان، أم استمرارية اللغة أساساً للتقسيم، فإننا في النهاية نصل إلى نتيجة واحدة، وهي أنّ اللهجات العربية القديمة، انقسمت إلى عربية بائدة، وتضم اللهجات العربية الجنوبية وبعض اللهجات العربية الشمالية، وعربية باقية وهي التي نُظمت فيها قصائد الجاهليين، ونزل بها القرآن الكريم، والتي ما زلنا نستعملها حتى يومنا الحاضر. وعلى أساس تلك النتيجة سندرس العربية البائدة والعربية الباقية كلًّا على حدة.

٢ ـ العربية البائدة: وتُسمّى أيضاً «عربية النقوش»؛ لأنها لم تصل إلينا إلّا عن طريق نقوش عُثر عليها مؤخّراً في ساحة واسعة من الأرض تمتدّ من دمشق إلى منطقة العلا (شمالي الحجاز). وقد ظهر من هذه النقوش، أنّ لهجات العربية الجنوبية البائدة صُبِغَت بالحضارة الآرامية، فاستعملت حرفاً قريباً من الخط المسند[٥]، ودوَّنت تاريخها بتاريخ

= مستعملة في اللغة العبرية القديمة لتدل على أهل العَرَبَة (أي: الصحراء)، في حين كان لأهل المدن والعمران أسماء أخرى. وأن كلمة «عبري» وكلمة «عربي» مشتقان من ثلاثي واحد هو «عَبَر»، وتؤدِّيان المعنى نفسه (انظر كتابه: تاريخ اللغات السامية. ص ١٦٤ ـ ١٦٥).

(١) المرجع السابق. والصفحة نفسها.
(٢) إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية. ص ٣٣.
(٣) إسرائيل ولفنسون: تاريخ اللغات السامية. ص ١٦٣.
(٤) المرجع نفسه. ص ١٦٤.
(٥) سمِّي بذلك لأن حروفه تستند إلى أعمدة. ويمتاز بالتناسق الهندسي الجميل (انظر: علي عبد الواحد =

بصرى[١]، وحرب النبط وحرب الفرس والروم، وأنّ لهجات العربية الشمالية البائدة تأثّرت بالحضارة النبطية، فكتبت بخط نبطي أو خط قريب منه[٢]. ومن هذه اللهجات:

أ ـ الثمودية: تنسب النقوش الثمودية المكتشفة إلى قبائل ثمود، التي جاء ذكرها في القرآن الكريم. وقد عُثر على حوالي ألفي نقش من هذه اللهجة، معظمها في الحجاز ونجد، في حين عُثر على بعض منها في الصفاة (شرقي دمشق) وسيناء[٣].

ب ـ الصفوية: وهي اللهجة المنسوبة إلى منطقة الصفاة؛ لأن أكثر النقوش المكتشفة من هذه اللهجة ـ وعددها يربو على ألفي نقش ـ اكتشف في هذه المنطقة. والخط الصفوي شديد الشبه بالخط الثمودي، «حتى إنّ بعض الدارسين يقسمون تطور الخط الصفوي إلى مرحلتين اثنتين، ويعتبرون أنّ المرحلة الأولى هي امتداد للخط الثمودي، في حين يرون أنّ الخط الصفوي الخالص لا يظهر إلا في المرحلة الثانية. ويرقى معظم هذه النقوش إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين»[٤].

ج ـ اللحيانية: وهي اللهجة المنسوبة إلى قبائل لحيان التي يرجَّح أنها كانت تسكن منطقة العلا، شمال الحجاز. ومعظم النقوش اللحيانية المكتشفة يرجع إلى ما بين السنة ٤٠٠ والسنة ٢٠٠ ق.م.

وقد دلَّت الدراسات التي أُجريت على النقوش الثمودية والصفوية واللِّحيانية المكتشفة، أنّ هذه اللهجات أقرب لهجات العربية البائدة إلى العربية الفصحى، وأنّ خطوطها قريبة من الخط المسند[٥]، أو مشتقّة منه، وأن خطَّنا العربي الشمالي الذي ما زلنا نستعمله حتى اليوم، مشتق من الخطِّ النبطي، كما يتَّضح من نقوش أمّ الجِمال الأول (ويعود إلى منتصف القرن الثالث الميلادي تقريباً)، والنمارة (٣٢٨م) وزَبد (٥١٢م) وحرّان (٥٦٨م) وأمّ الجِمال الثاني (القرن السادس الميلادي)[٦].

٣ ـ العربية الباقية: وهي التي تنصرف إليها كلمة «العربية» عند إطلاقها، والتي ما نزال

=

وافي: فقه اللغة. ص ٧٨ ـ ٧٩؛ ورمزي بعلبكي: الكتابة العربية والسامية. ط ١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨١. ص ١٠١ ـ ١٠٢).

(١) يبدأ هذا التاريخ سنة ١٠٦ للميلاد، وهو تاريخ دمار مملكة النبط، وقد أرّخ به شاهد قبر امرىء القيس بن عمرو (انظر: رمزي بعلبكي: الكتابة العربية والسامية. ص ١٢٤).

(٢) انظر: علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة. ص ١٠٠ ـ ١٠١؛ ورمزي بعلبكي: الكتابة العربية والسامية. ص ١٢٢ ـ ١٢٣.

(٣) رمزي بعلبكي: الكتابة العربية والسامية. ص ١٠٧.

(٤) المرجع نفسه. ص ١٠٩.

(٥) انظر: رسوم أحرف هذه الخطوط في المرجع نفسه. ص ١٠٨؛ وفي كتاب إسرائيل ولفنسون: تاريخ اللغات السامية. ص ١٧٩.

(٦) انظر: رمزي بعلبكي: الكتابة العربية السامية. ص ١٢٤ ـ ١٦٣ (وكتاب بعلبكي هو أفضل الكتب التي نعرفها في دراسة تاريخ الخطوط السامية)؛ وإسرائيل ولفنسون: تاريخ اللغات السامية. ص ١٧٨ ـ ١٨٢.

نستعملها حتى اليوم، في مختلف أقطارنا العربية، وهي «مزيج من لهجات مختلفة، بعضها من شمال الجزيرة، وهو الأغلب، وبعضها من جنوب البلاد اختلطت كلها بعضها ببعض حتى صارت لغة واحدة»[١].

وهي العربية الفصحى التي نستعملها اليوم في كتاباتنا وخطبنا، وإذاعاتنا وصحفنا وما إليها. كانت منتشرة قبل الإسلام، فكانت تُنظم فيها القصائد، ويخطب بها، دون أن تكون لغة تخاطب للناس في حياتهم العامة. ولما نزل القرآن بها، قوّى منزلتها، وساهم في انتشارها وإغنائها ودراستها وتعلّمها. وهذه اللغة تكوّنت بفعل اتصال العرب بعضهم ببعض[٢]، في الأسواق (وكانت أسواق الجاهلية ثمانية، أشهرها: عكاظ، والمجنة، والمربد، وذو المجاز، وخيبر)، وبفعل الحروب والمناظرات الأدبية والمساجلات من شعر أو خطابة أو غيرهما. وكان إلى جانب هذه اللغة «الفصحى» المشتركة، لهجات متعدِّدة، تختلف فيما بينها في كثير من مظاهر الصوت والدلالة والقواعد والمفردات. وكان العربي يتكلّم مع أفراد قبيلته باللهجة الخاصة بهم، فإن نَظَمَ شعراً، أو دبج خطبة لِيُلقيها في حفل يضم أفراداً من قبائل مختلفة، عمد إلى تلك اللغة المشتركة «الفصحى». «ونحن حين نستعرض شعراء ربيعة تلك القبيلة التي عرفت بالكشكشة[٣]، لا نكاد نلمح أثراً لتلك الصِّفة في شعر شعرائها... بل حين نرجع إلى ديوان الهذليين لنستشفّ منه الصفات التي عرفت بها لهجة هذيل كالفحفحة[٤] أو تسهيل الهمز[٥]، أو الاستنطاء[٦]، لا نكاد نعثر على أثر لها في أشعارهم»[٧]. ولولا هذه اللغة المشتركة لما كان بالإمكان تفضيل شاعر على آخر، ما دام مقياس الحكم مختلفاً وأداة القول متباينة.

والحديث عن اللغة العربية المشتركة التي كانت معروفة لدى القبائل جميعاً، قبل الإسلام وبعده، إلى جانب اللهجات المحلية الخاصة بالقبائل، يؤدّي إلى سؤالين مهمّين، هما:

---

(١) إسرائيل ولفنسون: تاريخ اللغات السامية. ص ١٦٦.

(٢) يتحدث ابن جني عن هذا الاتصال فيقول: «وذلك لأن العرب وإن كانوا كثيراً منتشرين، وخلقاً عظيماً في أرض الله غير متجرين، ولا متضاغطين، فإنهم بتجاورهم وتلاقيهم وتزاورهم يجرون مجرى الجماعة في دار واحدة. فبعضهم يلاحظ صاحبه ويراعي أمر لغته، كما يراعي ذلك من مهم أمره». (ابن جني: الخصائص ٢/ ١٥ ـ ١٦).

(٣) هي أن تجعل بعد كاف الخطاب في المؤنث شيناً فتقول في: «رأيتكِ، بكِ» «رأيتكش، بكش» أو هي إبدال هذه الكاف تاء ثم زيادة الشين فتقول: «أبوتِش» في «أبوكِ» و«أمش» في «أمك». أو هي إبدال كاف المؤنث شيناً فتقول: «عيناش» و«جيدش» في «عيناك» و«جيدك». وفائدة الكشكشة في ربيعة ومضر تمييز المؤنث من المذكر.

(٤) هي إبدال الحاء من العين، فتقول: «عتى» في «حتى».

(٥) هو قلب الهمزة حرف علّة مناسب لحركتها، فتقول: «بير» و«أيمة» في «بئر» و«أئمة».

(٦) هو إبدال العين الساكنة نوناً إذا وقعت قبل الطاء، نحو: «أنطيناكِ» في «أعطيناك».

(٧) إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية. ص ٤٣ ـ ٤٤.

أولاً: أكانت هذه اللغة المشتركة مختلفة في بداءتها ثم توحّدت بعد ذلك في لغة واحدة، بفعل احتكاك العرب بعضهم ببعض، أم أنها كانت لغة واحدة ما لبثت أن تفرَّعت إلى لهجات؟

ثانياً: أتكوّنت هذه اللغة المشتركة من كل اللهجات، أم من معظمها، أم من لهجة واحدة، استطاعت، بفعل عوامل معيَّنة، أن تسود على ما عداها من لهجات؟

بخصوص السؤال الأول، يذهب أكثر الباحثين إلى أنّ العربية كانت لهجات مختلفة، ثم توحّدت بعد ذلك[1].

أما بخصوص السؤال الثاني فإننا نميِّز ثلاثة اتجاهات:

أ ـ اتجاه يضم أكثر الباحثين، يؤكد أن لهجة قريش هي أفصح اللهجات، وهي التي سادت شبه الجزيرة قبل الإسلام. يقول ابن فارس: «أجمع علماؤنا بكلام العرب والرواة لأشعارهم والعلماء بلغاتهم وأيامهم ومحالّهم أنّ قريشاً أفصح العرب ألسنة وأصفاهم لغة. وذلك أنّ الله ـ جلّ ثناؤه ـ اختارهم من جميع العرب واصطفاهم، واختار منهم نبي الرحمة محمداً ﷺ»[2].

ويقول ابن جنّي: «ارتفعت قريش في الفصاحة عن عنعنة[3] تميم، وكشكشة ربيعة، وكسكسة[4] هوازن، وتضجع[5] قيس، وعجرفية[6] ضبَّة، وتِلتِلة[7] بهراء»[8]. ويقول علي عبد الواحد وافي: «فلا غرابة إذاً في أنّ القرآن، وقد جاء بلغة قريش، كان مفهوماً لدى جميع القبائل، وكان يؤثِّر في العرب جميعاً ببيانه وبلاغته. فقد نزل بعد أن تمَّ للهجة قريش التغلّب على اللهجات العربية

(١) انظر: إسرائيل ولفنسون: تاريخ اللغات السامية. ص ١٦٦؛ وعبده الراجحي: فقه اللغة في الكتب العربية. ص ١١٣؛ وإبراهيم أنيس: في اللهجات العربية. ص ٤٠ ـ ٤١. والجدير بالملاحظة هنا أن ابن جني يجوّز الاحتمالين، وذلك في نقله رأي أبي الحسن (الأخفش) الذي «ذهب إلى أن اختلاف لغات العرب إنما أتاها من قبل أن ما وضع منها وضع على خلاف، وإن كان كله مسوقاً على صحّة وقياس، ثم أحدثوا من بعد أشياء كثيرة للحاجة إليها، غير أنّها على قياس ما كان وضع في الأصل مختلفاً، وإن كان كل واحد آخذاً من صحّة القياس حظًا. ويجوز أن يكون الموضوع الأوّل ضرباً واحداً ثم رأى من جاء من بعد أن خالف قياس الأول إلى قياس ثان جار في الصحة مجرى الأوّل». (ابن جني: الخصائص ٢/ ١١٣).

(٢) ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها. ص ٥٢.

(٣) هي إبدال الهمزة في «أن» عيناً، نحو قول ذي الرمَّة: عن ترسّمت.

(٤) هي إبدال كاف المؤنث سيناً، نحو: «عليس» في «عليك». وهذا في الوقف دون الوصل، أو هي زيادة السين بعد كاف المؤنث نحو «أمكس» في «أمك»، أو إبدال الكاف تاءً ثم زيادة السين، نحو: «أمّتِس» في «أمك»، و«أبوتِس» في «أبوك».

(٥) لعلها قلب الكاف جيماً، نحو: «الجعبة» في «الكعبة»، أو التباطؤ في الكلام كما يفهم المعنى اللغوي لكلمة التضجّع.

(٦) لا نعرف مضمون هذه الظاهرة الصوتية.

(٧) هي كسر حروف المضارعة مطلقاً نحو: «تِلعب، نِدرس، يِأكل».

(٨) ابن جني: الخصائص ٢/ ١١.

الأخرى، وبعد أن أصبحت لغة الآداب لسائر قبائل العرب»[١]. ويقول صبحي الصالح: «وسنرى أنّ لهجة قريش، التي جعلتها العوامل السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية اللغة العربية الفصحى المقصودة عند الإطلاق، لم تكن في جميع الحالات أقوى قياساً من لهجة تميم...»[٢].

ب ـ اتجاه يتوسّط، فيذهب إلى أنّ لهجة قريش سادت قبل الإسلام لا بعده، ومن هذا الاتجاه طه حسين[٣] الذي يقول: «فالمسألة إذاً هي أن نعلم أسادت لغة قريش ولهجتها في البلاد العربية وأخضعت العرب لسلطانها في الشعر والنثر قبل الإسلام أم بعده؟ أما نحن فنتوسّط ونقول إنها سادت قبيل الإسلام حين عَظُم شأن قريش، وحين أخذت مكة تستحيل إلى وحدة سياسية مستقلّة مقاومة للسياسة الأجنبية التي كانت تتسلّط على أطراف البلاد العربية... فقد اجتمع لقريش إذاً سلطان سياسي واقتصادي وديني. وأخلق بمن يجتمع له هذا السلطان أن يفرض لغته على من حوله من أهل البادية... لغة قريش إذاً هي اللغة العربية الفصحى فُرضت على قبائل الحجاز فرضاً لا يعتمد على السيف، وإنّما يعتمد على المنفعة، وتبادل الحاجات الدينية والسياسية والاقتصادية، وكانت هذه الأسواق التي يشار إليها في كتب الأدب، كما كان الحج، وسيلة من وسائل السيادة للغة قريش»[٤].

ج ـ اتجاه يؤكّد على لسان عبده الراجحي، أنّ «الآراء التي تذهب إلى أنّ لهجة قريش هي اللغة المشتركة الفصحى، لا تقوم على أساس لغوي علمي صحيح؛ لأنّنا لا نستطيع أن نحكم على لغة من اللغات من أقوال الرواة عنها، خاصّة وأنّ هذه الأقوال ينبغي أن نأخذها بقدر كبير من الحيطة والحذر؛ لأنها ـ كما نحسب ـ لم تصدر إلا عن تمجيد لقبيلة الرسول ﷺ»[٥]. ودليل هذا الاتجاه على ما يذهب إليه، أنّ خصائص لهجة قريش ليست غالبة على غيرها في اللغة الفصحى، فالحجازيون ـ منهم قريش ـ «يجنحون إلى تخفيف الهمزة، وغيرهم من قبائل العرب يحقّقها، فالهمز إذاً ليس قرشيًّا، وتحقيق الهمزة أكثر من تسهيلها في الشعر الجاهلي، وهو السائد في القراءات القرآنية، حتى أنّ ابن كثير وهو قارىء مكّة، كان أكثر القرّاء ميلاً إلى الهمزة»[٦].

(١) علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة. ص ١١٢.
(٢) صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة. ص ٦٦ ـ ٦٧. وإلى هذا الرأي ذهب أيضاً مصطفى صادق الرافعي (انظر كتابه: تاريخ آداب العرب. القاهرة، ١٩١١م، ج ١. ص ٨٢ ـ ٨٤)؛ وشوقي ضيف (انظر كتابه: تاريخ الأدب العربي ـ العصر الجاهلي. دار المعارف بمصر، ١٩٦١. ص ١٣٣).
(٣) (جبور عبد النور: المعجم الأدبي. دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩. ص ٥١٣).
(٤) طه حسين: في الأدب الجاهلي. دار المعارف بمصر، ١٩٥٢. ص ١٣٣ ـ ١٣٦.
(٥) عبده الراجحي: فقه اللغة في الكتب العربية. ص ١١٩.
(٦) المرجع نفسه. ص ١٢٠ ـ ١٢١.

ومهما يكن من أمر صحّة هذه الاتجاهات، فإنّ نتائج الدراسات اللغوية تميل إلى ما يلي:

أ ـ إنّ شبه الجزيرة كانت بها لهجات متعدِّدة مختلفة في الأصوات[١] والمفردات[٢] والنحو[٣]، وما إليها[٤]. وإلى جانب هذه اللهجات الخاصّة بالقبائل، كان هناك لغة مشتركة جامعة، يصطنعها الأدباء في فنِّهم القولي، ويستخدمها العرب في أسواقهم ومحافلهم التي كانت تضمُّ أفراداً من قبائل مختلفة.

ب ـ إنّ الإسلام صادف حين ظهوره، هذه اللغة المصطفاة المشتركة، فجاء قرآنه بها ليكون مفهوماً من القبائل كافة.

ج ـ إن القرآن الكريم فيه أشياء كثيرة من لهجات القبائل، وبخاصة قبائل هذيل وتميم وحمير وجرهم ومذحج وخثعم وقيس عيلان وبلحارث بن كعب وكِندة ولخم وجُذام والأوس والخزرج طيِّىء، حتى ذهب بعضهم إلى أنّ فيه خمسين لغة[٥].

د ـ إنّ لهجة قريش هي الغالبة في القرآن الكريم[٦]، بدليل إجماع اللغويين على ذلك،

(١) من مظاهر الاختلاف الصوتي ما ذكرناه سابقاً من فحفحة هذيل، وتسهيل الهمز عند الحجازيين، وكشكشة ربيعة، وعنعنة تميم، وكسكسة هوازن، وتلتلة بهراء... إلخ.

(٢) من مظاهر هذا الاختلاف نذكر أن كلمة «ذو» كانت بمعنى «الذي» في لغة طيء، و«متى» بمعنى «من» الجارّة في لغة «هذيل»، و«وثب» بمعنى «جلس» في لغة حمير... إلخ.

(٣) من مظاهر هذا الاختلاف عدم إعمال «ما» في لغة تميم، وإبقاء ألف «هذان» و«هاتان» في حالتي النصب والجر في لغة بني الحارث بن كعب، وإبدال ياء «الذين» واواً في حالة الرفع في لغة هذيل.

(٤) يقول ابن فارس (الصاحبي ص٤٨ ـ ٥٠): «اختلاف لغات العرب من وجوه: أحدها الاختلاف في الحركات، كقولنا: نَستعين ونِستعين بفتح النون وكسرها... ووجه آخر هو الاختلاف في إبدال الحروف، نحو: أولئك وألالك... ومنها قولهم: أنَّ زيداً وعنَّ زيداً. ومن ذلك الاختلاف في الهمز والتليين، نحو: مُستهزئون ومُستهزون. منه الاختلاف في التقديم والتأخير، نحو: صاعقة وصاقعة. ومنها الاختلاف في الحذف والإثبات، نحو: استحْيَيْتُ واستَحَيْتُ، وصَدَدْتُ وأَصْدَدْتُ. ومنها الاختلاف في الحرف الصحيح يُبدل حرفاً معتلاً، نحو: أمّا زيْدٌ وأيْما زيدٌ، ومنها الاختلاف في الإمالة والتفخيم، في مثل قضى ورمى، فبعضهم يُفخِّم وبعضٌ يُميل... ومنها الاختلاف في التذكير والتأنيث، فإنّ من العرب من يقول: هذه البقر، ومنهم من يقول: هذا البقر، وهذه النخيل وهذا النخيل. ومنها الاختلاف في الإدغام، نحو: مهتدون ومُهَدّون. ومنها الاختلاف في الإعراب، نحو: ما زيد قائماً، وما زيد قائم، وإنّ هذين، وإنّ هذان... ومنها الاختلاف في صورة الجمع، نحو: أسرى وأسارى. ومنها الاختلاف في التحقيق والاختلاس، نحو: يأمرُكم ويأمرْكُم، وعُفِي وعُفْي له. ومنها الاختلاف في الوقف على هاء التأنيث، مثل: هذه أُمَّهْ وهذه أُمَّتْ. ومنها الاختلاف في الزّيادة، نحو: أنظُر وأنظور...».

(٥) انظر: طاهر بن العلامة الجزائري: التقريب لأصول التعريب. المكتبة السلفية بمصر، لا. ت. ص ١٠٦ ـ ١٠٨.

(٦) لذلك كثر فك المجزوم فيه، نحو قوله تعالى: «وَلْيُمْلل يحبِبْكم الله» وقول: «يُمددْكم» وقوله: «واشْدُدْ» وقوله: «ومن يحلل عليه غضبي»، كما أجمع القراء على إعمال «ما» ـ على لغة الحجازيين ـ في قوله تعالى: «ما هذا بشراً»، وعلى التزام النصب في الاستثناء المنقطع الوارد في قوله تعالى: ﴿إلّا اتّباع الظنّ﴾... إلخ.

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم[1].

اللغة العربية الأولى

هي اللغة العربية البائدة.

انظر: اللغة العربية، الرقم ٢.

اللغة العربية البائدة

انظر: اللغة العربية، الرقم ٢.

اللغة العربية الباقية

انظر: اللغة العربية، الرقم ٣.

اللغة العربية الجنوبيّة

هي اللغة العربية البائدة.

انظر: اللغة العربية، الرقم ٢.

اللغة العربية الشمالية

هي اللغة العربية الباقية.

انظر: اللغة العربية، الرقم ٣.

اللغة العربية الفُصْحى

انظر: اللغة العربية، الرقم ٣.

اللغة العربية المُشْتَرَكة

انظر: اللغة العربية، الرقم ٣.

اللغة الفُصْحى

هي لغة التراث، والأدب، والكتابة، والمعاملات الرسميّة، وهي التي تعتمدها الدولة كلغة رسميّة لها. وتسمّى أيضاً «لغة الكتابة».

لغة الفَكّ

انظر: الفَكّ

لغة القَصْر

هي اللغة التي تُعرب فيها الأسماء الثلاثة: أب، أخ، حم إعراب الاسم المقصور، أي: بالحركات المقدّرة على الألف، وذلك إذا أُضيفَتْ، وهي مفردة (غير مثنّاة وغير مجموعة) غير مصغَّرة إلى غير ياء المتكلِّم، فتقول على هذه اللغة: «جاء أباك»، و«شاهدتُ أباكَ»، و«مررت بأباك».

وانظر: الأسماء الستّة.

اللُّغة القَوْمِيَّة

هي اللغة الفصحى التي يتخذها الشعب لغته الرسميّة. وقد يكون في الدولة الواحدة أكثر من لغة قوميّة، أو أكثر من لغة رسمية.

انظر: اللغة الرسميّة.

لغة الكتابة

هي اللغة الفُصْحى.

انظر: اللغة الفُصْحى.

لغة للعرب

مصطلح يُطلق على السَّماعي غير المقيس.

لغة المُتَعَلِّمين العرب

انظر: لغة المثقَّفين العرب.

---

(١) طاهر الجزائري: التقريب لأصول التعريب. ص ١٠٤.

لغة المُثَقَّفين العرب

هي، عند الباحث اللغويّ أنيس فريحة، لغة المثقَّفين العرب عندما يلتقون في المؤتمرات والندوات وغيرها. وهي اللغة العربية الفصحى مطروحاً منها الإعراب.

اللغة المَحْكِيَّة

هي اللغة العامِّيَّة.

انظر: اللغة العامِّيَّة.

اللغة المشتركة

هي اللغة العربية الفصحى التي كانت مشتركة بين جميع القبائل العربية في العصر الجاهلي.

انظر: اللغة العربيّة.

لغة المُعْجَمات

يُقصد بهذا المصطلح اللغة التي تستخدم ألفاظاً أصبحت مهجورة في الاستعمال اليوميّ، فلم تعدْ موجودة إلّا في المعجمات.

اللغة المُعْرَبة

هي، عند بعض اللغويين العرب، اللغة العربيّة الفصحى. وسمِّيت بذلك نسبةً إلى الإعراب الذي تتميَّز به.

انظر: اللغة العربية.

لغة مَنْ لا يَنْتَظِر

هي، في الترخيم، تحريك الحرف قبل الأخير من الاسم المرخَّم، بعد حذف حرفه الأخير، بحركة الحرف المحْذوف، فكأنَّنا لا ننوي المحذوف، نحو: «يا فاطِمُ» في «يا فاطِمَةُ» («فاطِمُ»: منادى مرخَّم مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب). وتسمّى هذه اللغة أيضاً «لغة من لا ينوي المحذوف»، و«طريق من لا ينتظر». وتقابلها «لغة من يَنْتَظِر».

انظر: لغة من ينتَظِر.

لغة مَنْ لا يَنْوي المحذوف

هي لغة من لا يَنْتَظِر.

انظر: لغة من لا ينتَظِر.

لغة من يَنْتَظِر

هي، في باب الترخيم، ترك الحرف قبل الأخير من الاسم المرخَّم بعد حذف حرفه الأخير، على ما كان عليه من حركة، فتقول على هذه اللغة: «يا فاطِمَ»، في «يا فاطِمَةُ». وتعرب «فاطِمَ» منادى مرخَّماً مبنيًّا على الضمّ المقدَّر على الحرف المحذوف في محلّ نصب.

وهذه اللغة أشهر من «لغة منْ لا ينتَظر». وتُسَمّى أيضاً «لغة من ينوي المحذوف»، و«طريق من يَنْتَظِر».

انظر: لغة من لا ينتَظِر.

لغة مَنْ ينوي المَحْذوف.

هي «لغة مَن ينتظر».

انظر: لغة من ينتظِر.

اللغة المُوَحّدة

هي، عند بعض اللغويين العرب، اللغة العربيّة الفصحى. وسمِّيت بذلك لأنَّها تُوحِّد العرب في النطق بها.

اللغة المَيْتة

هي اللغة التي كانت شائعة في مرحلة زمنيّة

مُعَيَّنة، ثمَّ توقّف الناس عن استخدامها كلاماً وكتابةً، فماتت.

لغة النَّقْص

هي اللغة التي تعرب فيها الأسماء: أب. أخ، حَمٌ هنٌ بالحركات، وإن توافرت فيها الشروط لإعرابها بالحروف، فتقول: على هذه اللغة، «جاء أبُك»، و«شاهدتُ أبَك»، و«مررتُ بِأبِك». وسُمِّيت بهذا الاسم؛ لأنَّ الكلمات الأربع المتقدِّمة تُستخدم فيها بنقص الحرف الأخير منها، وهو حرف عِلّة.

وهذه اللغة هي أضْعَف اللغات في إعراب «أب» و«أخ»، و«حم»، وأقواها في إعراب «هن».

وانظر: الأسماء الستَّة.

اللغة الهجين

هي اللغة التي تحتوي على عدد كبير من الكلمات والتعابير التي تنتمي إلى لغات أخرى، كاللغة المالطيّة.

اللغة الوَضْعِيّة

هي جملة الرموز والإشارات المُتَّفَق عليها في علم من العلوم، ومنها رموز الموسيقى، واللاسِلْكيّ، والجبر، والكيمياء.

لغة «يتعاقبون فيكم ملائكة»

هي لغة «أكلوني البراغيث»، وقد تقدم القول فيها. وقال عبد القادر البغدادي في كتابه «خزانة الأدب» (١/ ١٣ ـ ١٤): «إنّ ابن مالك استشهد على لغة «أكلوني البراغيث» بحديث الصحيحين: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار»، وأكْثَرَ من ذلك، حتى صار يسمِّيها «لغة يتعاقبون». وقد استشهد به السهيليّ، ثمّ قال: «لكني أنا أقول: إنّ الواو فيه علامة إضمار؛ لأنه حديث مختصر. رواه البزار مطوّلاً، فقال فيه: إن الله تعالى ملائكة يتعاقبون فيكم: ملائكة بالليل وملائكة بالنهار».

اللغة اليوميّة

هي اللغة العامِّيَّة.

انظر: اللغة العامِّيَّة.

لغذة الأصبهانيّ

= الحسن بن عبد الله (.../...ـ.../...).

اللُّغْز

اللُّغْز، في اللغة، ما كان من الكلام مُشكِلاً مُلْتَبِساً غير مُبَيَّن. وهو، في البلاغة، الأحاجي.

انظر: الأحاجي.

اللَّغَم

لا تقل: «انْفَجر اللُّغْمُ»، بل «انْفجَرَ اللَّغَم»، فكلمة «الغم» تركيّة، وقد عرَّبها مجمع اللغة العربيّة في القاهرة بـ«لَغَم»، وليته سكَّنَ الغين لتخفيف النطق بها.

اللَّغْو

اللَّغو، في اللغة، ما لا يُعْتَدّ به من كلام وغيره. وهو، في النحو، شبه الجملة عندما يكون متعلَّقُه كوناً خاصًّا مَذْكوراً، أو مَحْذوفاً لقرينه، نحو: «رغبتُ في العلم». وسُمّي بذلك لأنّه لم ينتَقِل إليه شيء من مُتَعَلَّقه، فكأنَّه أُلْغِي. ويُسمَّى أيضاً «المُلْغى»، و«الصِّفة الناقصة».

ويقابله «المستقرّ».

انظر: المُسْتَقِرّ.

اللَّغْوة

اللَّغْوة، في اللغة، مصدر مرّة من «لغا». ولغا بكذا: تكلّم به.

وهي، في الاصطلاح اللغوي: اللّهجة.

انظر: اللهجة.

لُغون

جمع «لغة» في بعض اللهجات العربيَّة. اسم مُلحَق بجمع المذكَّر السالم، يُرفع بالواو، ويُنصب ويُجرّ بالياء.

اللُّغَوِيّ

هو المشتَغِل بأمور اللغة من نحو، وصَرْف، وفقه، ومعاجم، ونحوها. ومن أشهر اللغويين العرب: الخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه، وابن جني، وأحمد بن فارس، والسيوطي، والزمخشري، وابن منظور، والزّبيدي، والفيروزبادي، وابن عقيل، والجرجاني، والمبرّد، والسكاكي...

اللغويّ الكوفيّ

= خشاف اللغوي الكوفي (١٧٥ هـ/ ٧٩١م).

اللُّغَوِيّة

نعْت لنوع من أنواع الحقيقة.

انظر: الحقيقة اللُّغويّة.

اللُّغَيَّة

اللُّغَيَّة، في اللغة، تصغير «لغة» بمعنى لسان القوم. وهي، في الاصطلاح اللغويّ، اللّهجة.

انظر: اللّهْجة.

اللَّفّ والنَّشر

هو، في علم البديع، ذكر متعدِّد تفصيلاً، أو إجمالاً (وهذا هو اللّف)، ثم ذكر ما لكل جزء من المتعدِّد دون تعيينه، ثقةً بأنَّ السامع يردُّ كل واحد إلى ما يليق به (وهذا هو النشر).

ومن هذا التعريف، يتَّضح أن اللفّ والنشر ضربان:

١ ـ ضرب يأتي فيه المتعدِّد مفصَّلاً، وهو نوعان: الأول أن يكون النشر على ترتيب اللف، بأن يكون الأوّل من النشر للأوّل من اللف، والثاني للثاني، وهكذا، وهذا الضرب هو الأكثر وروداً وشهرة، ومنه قول الشاعرة حميدة الأندلسيَّة (من الطويل):

وَلَمّا أَبَى الواشونَ إلا فِراقَنا ... وليسَ لهم عندي وعندكَ من ثارِ

وشَنُّوا على أسماعِنا كُلَّ غارةٍ ... وقلّ حُماتي عند ذاك وأنصاري

غَزَوْتُهُمُ، مِن مُقْلَتَيْكَ وأدمعي ... ومن نَفْسيَ بالسَّيفِ والسَّيْلِ والنَّارِ

فأرجعتْ «السيف» إلى «مقلتيك»، و«السَّيل» إلى «أدمعي»، و«النار» إلى «نفسي».

والنوع الثاني يأتي فيه النشر على غير ترتيب اللف، ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۝١٠٦ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝١٠٧﴾ [آل عمران: ١٠٦ ـ ١٠٧]، حيث جاء في اللف ذكْر البياض قبل ذكْر السواد، أما في النشر، فجاء ذكْرُ السواد أولاً.

٢ ـ ضرب يأتي فيه المتعدِّد مجملاً، ثم يُؤتى بأجزاء هذا المتعدّد، وفي هذا الضرب لا يَتَبيَّن فيه ترتيب ولا عكس، ومنه قول الرسول ﷺ: «إنَّ المرءَ بين يومين: يوم قد مضى أُحصيَ فيه عمله فَخُتِّم عليه، ويوم قد بَقِي لا يدري لعلَّه لا يصِل إليه»، ومنه قوله أيضاً: «إنَّما يُؤتى الناسُ يوم القيامة من إحدى ثلاث: إمّا من شُبْهَةٍ في الدينِ ارتكبوها، أو شهوةٍ للذَّة آثروها، أو عصبيَّةٍ لحميَّةٍ أعملوها. فإذا لاحتْ لكم شُبْهةٌ فاجلوها باليقين، وإذا عرضَتْ لكم شهوة فاقمعوها بالزهد، وإذا عَنَّتْ لكم عصبيَّة فادرأوها بالعفو».

اللِّفاظة

هي علم دلالة المفردات مُرَكَّبة مع غيرها في جُمل مفيدة أو مستقِلّة.

انظر: علم الدَّلالة.

اللَّفظ

اللَّفظ، في اللغة، مصدر «لَفَظَ». ولَفَظَ بالكلام: نطق به وتكلَّم. ولفظَ الشيءَ أو بالشَّيء من فمه: رمى به وطرَحه.

وهو، في النحو، صَوت مُشْتَمِل على بعض الحروف تحقيقاً، نحو: «دَرَسَ»، و«قَمَر»، أو تقديراً، كالضَّمير المستتر في قولِك: «انتبهْ» الذي هو فاعله.

اللَّفْظ الأعْجَميّ

هو اللفظ الذي دخل اللغةَ العربيّة من لغة أخرى، نحو: «تلفون»، و«سينما».

وانظر: الدَّخيل، والتعريب.

اللَّفْظ الغَريب

هو اللَّفْظ غير المألوف في الاستعمال، والذي يصعب فهمه إلّا بالرّجوع إلى المعاجم.

اللَّفْظ المُعَرَّب

انظر: التعريب.

اللَّفْظة

اللَّفْظة، في اللغة، مصدر مرّة من «لفظ». ولفَظ بالكلام: نطقَ به وتكلَّم. ولفظَ الشَّيءَ أو بالشَّيء من فمه: رمى به وطرحه، وهي، في النحو، الكلمة.

انظر: الكلمة.

اللَّفْظيّ

نعت لنوع من أنواع الجناس والعوامل.

انظر: الجناس اللفظيّ، والعامِل اللَّفْظِيّ.

اللَّفْظِيَّة

نَعْت لنوع من أنواع الإضافة.

انظر: الإضافة، الرقم ٢، الفقرة «ب».

اللَّفَف

اللَّفَف، في اللغة، التواء عرق في الساعد يُعطِّل صاحبَه عن العمل. وهو، في الاصطلاح اللغويّ، عَيب في النطق يقوم على إدخال بعض الكلام في بعضه الآخر.

اللَّفيف

انظر: الفعل اللَّفيف.

اللفيف المَفْروق

انظر: الفعل اللَّفيف.

اللفيف المقرون

انظر: الفعل اللَّفيف.

اللَّقب

عَلَمٌ يَدُلُّ على ذاتٍ مُعَيَّنةٍ مُشَخَّصة، في الأغلب، مع الإشعار بمدح، نحو: «الأمين، المأمون، الرشيد»، أو ذَمّ، نحو: «الجزّار، السفّاح»، أو نِسْبة، نحو: «الهاشميّ، الكوفيّ». واللَّقب يُوضَع على مُسمّاه بعد الاسم والكنية، أي: يأتي ترتيبه ثالثاً في التسمية.

لَقَب المرأة في المناصب والأعمال

انظر: عدم جواز وصف المرأة دون علامة التأنيث في ألقاب المناصب والأعمال.

لَقَدْ

لفظ مركَّب من اللّام الموطِّئة للقَسَم، و«قَدْ».

انظر: اللام الموطِّئة للقَسَم في «اللّام»، وانظر: قَدْ.

اللَّقْلَقَة

انظر: القَلْقَلَة.

لَكَاعِ

لها معنى «خباثِ»، وتُعرب إعرابها.

انظر: خَباثِ.

لُكذة أو لغذة

= الحسن بن عبد الله (. . ./ . . .).

لُكَعُ

لها معنى «خُبَثُ»، وتُعربُ إعرابها.

انظر: خُبَثُ.

لكِنْ

تأتي بوجهين: ١ ـ مخفَّفة من «لكنَّ». ٢ ـ حرف عطف.

١ ـ «لكنْ» مخفَّفَةً من «لكنَّ»: حرف ابتداء يُفيد الاستدراك، وذلك إنْ:

ـ تلَتْها جملة، نحو قول زهير بن أبي سلمى (من البسيط):

إنَّ ابنَ ورقاءَ لا تُخشَى بوادِرُهُ
لكنْ وقائِعُهُ في الحربِ تُنْتَظَرُ

ـ سبقتها واو، نحو قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، أي: ولكن كان رسولَ الله.

ـ سبقها كلام مثبَت (غير منفيّ)، نحو: «زارني زيدٌ لكن عَمْرٌو لم يَزُرْني».

وانظر: لكن العاطفة.

٢ ـ «لكن» العاطفة: حرف عطف معناه الاستدراك وذلك إذا سُبقت بنفي أو نهي[1]، ولم تقترن بالواو، وكان المعطوف بها مفرداً لا جملة ولا شبه جملة. وقيل: إنَّها عاطفة، ولا تُستعمل إلّا بالواو، والواو مع ذلك زائدة. وقال ابن كيسان: إنَّها حرف عطف، وأنتَ مخيَّر في الإتيان بالواو.

«وذهب يونس إلى أنَّ «لكنْ» ليست عاطفة، بل هي حرف استدراك، والواو قبلها عاطفة لما بعدها، عطْف مفرد على مفرد. ووافقه ابن مالك في «التسهيل» على أنَّها غير عاطفة، لكنَّه ذكر، في شرحه، أنَّ الواو قبلها عاطفة جملة على جملة، وتُضْمِرُ لِما بعدها عاملاً. فإذا

(١) وأجاز الكوفيّون أن يُعطف بها في الإيجاب، نحو: «نجح زيدٌ لكن عمرٌو».

قلت: «ما قام سعدٌ ولكن سعيدٌ»، فالتقدير: ولكن قام سعيد. وإنَّما جعله من عطف الجمل، لما يلزم، على مذهب يونس، من مخالفة المعطوف بالواو لما قبلها، وحقُّه أن يوافقه.

واستدلَّ من قال بأنَّ «لكنْ» غير عاطفة، بلزوم اقترانها بالواو قبل المفرد. قال ابن مالك: وما يوجد في كتب النحويِّين من نحو: «ما قام سَعْدٌ لكنْ سعيدٌ»، فمن كلامهم، لا من كلام العرب»[1].

وانظر: العطف.

«لكن» العاطفة

انظر: لكن، الرقم ٢.

«لكن» المُخَفَّفة من «لكنّ»

انظر: لكن، الرقم ١.

لكِنَّ

١ ـ بنْيتها: حرف بسيط (غير مُركَّب) عند البصريِّين، وهي، عند الكوفيِّين، مركَّبة من «لا»، و«أنَّ»، والكاف الزّائدة، والهمزة محذوفة. وقال الفرّاء: إنَّها مركَّبة، أَصْلُها: «لكنْ أنَّ»، فَطُرِحت الهمزة ونون «لكنْ». وقيل أيضاً: إنَّها مركَّبة من «لا» و«كأنَّ»، والكاف للتشبيه، و«أنَّ» على أصلها.

٢ ـ عملها: هي حرف مشبَّه بالفعل ينصب المبتدأ اسماً له، ويرفع الخبر خبراً له[2]، نحو: «نجحَ زَيدٌ لكنّ عمْراً لم ينجحْ». وأجاز الكوفيّون أن تنصب الاسم والخبر معاً، وذلك كما أجازوا في «إنَّ» وأخواتها. انظر: «إنَّ».

ولا يتقدَّم خبرُها على اسمها إلّا إذا كان ظرفاً أو جارًّا ومجروراً.

وقد يُحذف اسمها، نحو قول الفرزدق (من الطويل):

فَلَوْ كنتَ ضَبِّيًا عَرَفْتَ قرابتي
ولكنَّ زنجيٌّ عظيمُ المشافِرِ

أي: ولكنَّك زنجيٌّ. وعليه قول المتنبِّي (من الطويل):

وما كُنْتُ مِمَّن يَدْخُلُ العِشْقُ قلبَهُ
ولكنَّ مَنْ يُبْصِرْ جفونَكِ يَعْشَقِ

وليس اسمها «مَنْ» في هذا البيت؛ لأنَّ الشَّرط لا يعمل فيه ما قبله.

٣ ـ معناها: فيه ثلاثة أقوال:

الأوَّل أنَّها حرف للاستدراك، «ومعنى الاستدراك أن تنسب حكماً لاسمها يُخالف المحكوم عليه قبلها، كأنَّك لمّا أخْبَرْتَ عن الأوَّل بخبر، خفْتَ أن يُتوهَّم من الثاني مثل ذلك، فتداركْتَ بخبره، إنْ سلْباً، وإنْ إيجاباً. ولذلك لا يكون إلّا بعد كلام ملفوظ به، أو مقدَّر»[3]. ونستدرك بها النفي بالإيجاب، نحو: «ما جاءني زيدٌ لكنّ عَمْراً جاءني»، والإيجاب بالنفي، نحو: «نجحَ زيدٌ لكنْ عمرو لمْ ينجحْ».

وثاني الأقوال أنَّها للاستدراك تارةً،

---

(١) المرادي (الحسن بن قاسم): الجنى الداني في شرح حروف المعاني. ص ٥٨٨.

(٢) هذا على المذهب البصريّ، أمّا الكوفيّون، فيقولون: إنَّ الخبر باقٍ على رفعه الذي كان قبل دخولها. انظر مادَّة «المشبّهة بالفعل».

(٣) المرادي (الحسن بن قاسم): الجنى الداني في شرح حروف المعاني. ص ٦١٥.

وللتوكيد تارةً أخرى.

وثالثها أنَّها للتوكيد دائماً.

٤ ـ **تَخفيفها**: تُخفَّف «لكنّ» فيبطل عملها في نصب المبتدأ اسماً لها، ورفع الخبر خبراً لها. وأجاز يونس والأخفش إعمالها.

٥ ـ **اقتران خبرها باللام**: ذهب البصريّون إلى أنَّ اللام لا تدخل في خبرها، وأجاز الكوفيّون هذا الدخول، مستشهدين بقول الشاعر (من الطويل):

يلُومونني في حُبِّ ليلى عواذلي
ولكنَّني من حُبِّها لَعَمِيدُ

ورُدَّ عليهم بأنَّ البيت مجهول لا يُعرف له تمام، ولا شاعر، ولا راوٍ عَدْل يقول: سمعتُه مِمّن يوثَق بعربيَّته، مما أُوِّل على تقدير: ولكنْ إنَّني، فنُقلت حركة الهمزة، ثم حُذفت النون، وأُدْغم.

٦ ـ **اقترانها بـ «ما»**: تتَّصل «ما» الحرفيَّة الزائدة بـ «لكنّ»، فتكفّها عن العمل، وعند ذلك تدخل على الجملة الفعليَّة، نحو قول امرىء القيس (من الطويل):

ولكنَّما أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ
وَقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المُؤَثَّلَ أَمْثالي[1]

وعلى الجملة الاسميَّة، نحو قول ساعدة بن جؤية يرثي ابنه (من الطويل):

ولكنَّما أهلي بوادٍ، أنيسُهُ
سِباعٌ تَبَغَّى الناسَ مَثْنى وَمَوْحَدُ[2]

وانظر: مادّة «المشبَّهة بالفعل».

٧ ـ **ملحوظة**: أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة حذف نون «لكنّ» وأخواتها النونيّات إذا اتَّصل بها الضمير «نا»[3].

اللُّكْنَة

اللُّكْنَة، واللُّكَن، عيب في النطق، ليس سببه نقصاً في آلة اللسان، يَستبدلُ حرفاً بآخر، كما هي الحال في اللُّثْغَة، أو لهجةً بلهجة سواها، كما في الرَّطَانَة.

وما يميّز **اللُّكْنَة** عن **اللُّثْغَة**، أن اختلال اللفظ في اللُّكْنَة، ناجم عن تداخل الحروف الأعجميّة في الحروف العربيّة.

أما إدخال بعض الكلام العربيّ في بعض، فهو من باب **اللَّفَف**، أو **العَجَلَة**. وقد جاء في «البيان» للجاحظ: «إذا أدخل الرجل بعض كلامه في بعضٍ فهو أَلَفّ، وقيل: بلسانه **لَفَف**» (البيان والتبيين. ج١، ص ٣٤).

وأبرز انحرافات اللُّكْنَة، في كلام بعض المشهورين، أوردها الجاحظ كما يأتي:

١ ـ تحول السين **شيناً**، والطاء **تاءً**، في لسان الشخص الواحد، كما كان يحدث للشاعر زياد الأعجم، الذي نقل الجاحظ قول أبي عبيدة عنه: «كان ينشد قوله (من الطويل):

فَتًى زَادَهُ السُّلْطَانُ في الوُدِّ رِفْعَةً
إِذَا غَيَّرَ السُّلْطَانُ كُلَّ خَلِيلِ

فكانَ يجعل **السِّينَ شِيناً، والطّاءَ تاءً** فيقول: «فَتًى زاده الشلتان».

٢ ـ تحوُّل **الشِّين سيناً**، كأن يُقال: «سَعَرْتُ» بدلاً من «شَعَرْتُ».

---

(١) المؤَثَّل: الموطَّد.

(٢) أنيسه: سكانه. تبغّى، الأصل: تتبغّى.

(٣) العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٦.

٣ ـ تحوُّل الخاء هاءً، فيُقال: «هائن» بدلاً من «خائن».

٤ ـ تحوُّل الحاء هاءً، كقول بعضهم: «الهاصِلْ» بدلاً من «الحَاصِلْ». و«أَهْسن» بدلاً من «أَحْسَن».

٥ ـ تحوُّل القاف كافاً، كما ورد عن أبي مُسلم الخراسانيّ، الذي كان إذا أراد أن يقول: «قلتُ لك»، قال: «كُلت لك». (البيان والتبيين. ج١، ص ٧٣).

أما ما ورد من اللُّكْنَة على لسان عامّة الناس ممّن ليسوا أدباء، أو شعراء، أو عظماء، وممن كانوا من العجم، أو ممّن نشأ من العرب مع العجم، فقد أحصي منها خمسة أنواع:

١ ـ إبدال العين همزةً، كأن يقال: «أَيْن»، بدلاً من «عَيْن».

٢ ـ إبدال الحاء هاءً، كأن يُقال: «همار وهش»، بدلاً من «حمار وحش».

٣ ـ إبدال الذال دالاً، كأن يقول الألكن: «جُردان»، بدلاً من «جرذان».

٤ ـ إبدال السين شيناً، مثل قولهم «الشّر»، بدلاً من «السرّ».

٥ ـ إبدال الجيم ذالاً، كقولهم «الذَّمَل»، عوضاً عن «الجَمَل».

٦ ـ تذكير المؤنث، وتأنيث المذكّر، كما ورد على لسان أحد الشعراء يذكر لُكْنَة أمّ ولدٍ أعجميّة (من الرجز):

أوّلُ ما أَسْمَعُ منها في السَّحَرْ
تذكيرها الأُنثى، وتأنيث الذَّكَرْ

(انظر: اللثغة، الرّطانة، العُقْدة، الحُبْسة، الحُكلة...).

لكنَّما

لفظ مركَّب من «لكنَّ» المكفوفة عن العمل، و«ما» الحرفيَّة الزّائدة الكافَّة.

انظر: «لكنّ»، الرقم ٦.

لِلَّهِ دَرُّك

تعبير يُقال لمن يتفوَّق بصفةٍ على غيره من بني جنسه، كأنَّه شرب «دَرًّا» (أي: حليباً) يفوق الدرّ الذي شربوه. ويأتي بعده تمييز منصوب، نحو: «لله درُّك فارساً، أو بطلاً... إلخ» («لله»: اللام حرف جر مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب. متعلّق بخبر محذوف تقديره: موجود، واسم الجلالة مجرور بالكسرة الظاهرة. «درُّك»: مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة. والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. «فارساً»: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة). ويجوز زيادة «من»، نحو: «لله درُّك من فارسٍ». («فارس»: اسم مجرور لفظاً منصوباً محلًّا على أنّه تمييز).

لَمْ

حرف نفي، وجزم (يجزم الفعل المضارع)، وقَلْب (يقلب معنى المضارع من الحاضر والاستقبال إلى الماضي)، نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾ [الإخلاص: ٣]، ولا يصحّ حذفها وإبقاء الفعل مجزوماً، كما لا يصحّ حذف الفعل وإبقاؤها إلاّ في الضرورة الشعريّة كقول إبراهيم بن هرمة (من الكامل):

احفَظْ وديعَتَكَ التي استُودِعْتها
يومَ الأعازِبِ، إنْ وصَلْتَ، وإنْ لَمْ

ولا تُفصل عن مجزومها إلّا عند الضرورة،

نحو قول ذي الرمّة (من الطويل):

فأضحَتْ مغانيها قِفاراً رسومُها
كأنْ لَمْ، سوى أهلٍ من الوحشِ، تُؤهَلِ

وقد يليها اسم معمول لفعل محذوف يُفَسِّره ما بعده، نحو قول الشاعر (من الطويل):

ظُنِنْتُ فَقيراً ذا غِنًى ثُمَّ نِلْتُهُ
فَلَمْ ذَا رَجاءٍ أَلْقَهُ غيرَ واهِبِ

وتصاحبها أدوات الشرط، نحو: «إنْ لم تدرسْ سترسبُ». وتدخل الهمزة عليها، فتصيِّر الكلام تقريراً أو توبيخاً، نحو: «ألَمْ أنصحْك بالدرس والاجتهاد؟» وقال بعض المتأخِّرين إنها تُفيد، مع التقرير، عدَّة معانٍ، منها:

- التذكير، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ⑥﴾ [الضحى: ٦].
- التخويف، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ⑯﴾ [المرسلات: ١٦].
- الإبطاء، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦].
- التنبيه، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ [الحج: ٦٣].
- التعجُّب، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم﴾ [المجادلة: ١٤].

أمّا حكم الواو والفاء اللّتين تليان الهمزة الداخلة على «لَمْ»، فهُما للعطف، نحو: «ألَمْ أكرمْك وألَمْ أُحْسِن إليك»، و«ألم يقم سعيد فألَمْ يَجِيءْ إليك».

ملحوظة: وردت «لَمْ» مهملةً غير عاملة في قول الشاعر (من البسيط):

لولا فَوَارِسُ مِنْ ذُهْلٍ وأسرتُهُمْ
يَوْمَ الصُّلَيْفَاءِ، لَمْ يوفونَ بالجارِ[1]

وقيل: إنَّ هذا ضرورة، وقيل: بل إنَّ بعض العرب يرفعون الفعل بعدها.

وكذلك وردت والفعل بعدها منصوب في قول الرّاجز:

في أيِّ يَوْمَيَّ من الموتِ أفِرّْ
أيَوْمَ لَمْ يُقْدَرَ أمْ يَوْمَ قُدِرْ؟

وقرأ بعضهم: ﴿أَلَمْ نَشْرَحَ لَكَ صَدْرَكَ ①﴾ [الانشراح: ١]، بنصب الفعل «نشرح». وقيل: إنَّ نصب الفعل بعدها لغة بعض العرب، وقيل: إنَّ الفعل المنصوب بعدها مؤكَّد بالنون الخفيفة، لذلك فُتِح ما قبلها، ثُمَّ حُذفت، ونُويت.

* * *

وقال ابن يعيش في كتابه «شرح المفصَّل»:

«قال صاحب الكتاب: و«لَمْ»، و«لَمَّا» لقلبِ معنى المضارع إلى الماضي ونفيه، إلَّا أنّ بينهما فرقاً، وهو أنّ «لم يفعلْ» نفيُ «فَعَلَ». و«لمّا يفعلْ» نفيُ «قَدْ فَعَلَ». وهي «لَمْ» ضُمَّتْ إليها «ما»، فازدادتْ في معناها أن تضمنتْ معنَى التوقّع والانتظار، واستطال زمانَ فعلها، ألا ترى أنّك تقول: «نَدِمَ ولم ينفعْه. النَّدَمُ»، أي: عقبَ ندمه، وإذا قلتَه بـ«لَمَّا»، كان على معنى أن لم ينفعه إلى وقته؟ ويُسْكَت عليها دون أُختها في قولك: «خرجتُ ولمّا»، أي: ولمّا

---

(١) الصُّليفاء: اسم موضع.

تخرج، كما يسكت على «قَدْ» في (من الكامل):

كَأنْ قَدِ[1]

قال الشارح: اعلم أنّ «لَمْ» و«لَمَّا» أختان؛ لأنهما لنفي الماضي؛ ولذلك ذكرهما معاً. فأمّا «لَمْ»، فقال سيبويه[2]: هو لنفي «فَعَلَ»، يريد أنه موضوع لنفي الماضي، فإذا قال القائل: «قام زيدٌ»، كان نفيُه: «لم يقُم». وهو يدخل على لفظ المضارع، ومعناه الماضي. قال بعضهم: إنّ «لَم» دخلت على لفظ الماضي، ونقلته إلى المضارع ليصحّ عملُها فيه. وقال آخرون دخلت على لفظ المضارع، ونقلت معناه إلى الماضي. وهو الأظهرُ؛ لأن الغالب في الحروف تغيير المعاني لا الألفاظِ نفسها، فقالوا: قلبتْ معناه إلى الماضي منفيًّا، ولذلك يصحّ اقتران الزمان الماضي به، فتقول: «لم يقم زيدٌ أمس»، كما تقول: «ما قام زيدٌ أمس». ولا يصحّ أن تقول: «لم يقم غداً»، إلّا أن يدخل عليه «إن» الشرطيّةُ، فتقلبه قلباً ثانياً؛ لأنّها تردّ المضارع إلى أصل وضعه من صلاحيّة الاستقبال، فتقول: «إن لم تقم غداً لم أقم». وذلك من حيث كانت «لَمْ» مختصّة بالفعل غير داخلة على غيره، صارت كأحد حروفه. ولذلك لم يجز الفصل بينها وبين مجزومها بشيء. وإن وقع ذلك، كان من أقبح الضرورة. ويؤيّد شدّةَ اتّصالها بما بعدها أنّهم أجازوا: «زيداً لم أضرِبْ»، كما يجوز «زيداً أضربُ». وقد عُلم أنّه لا يجوز تقديم المعمول حيث لا يجوز تقديم العامل.

فإن قيل: فما الحاجة إلى «لَمْ» في النفي؟ وهلّ اكتُفي بـ «ما» من قولهم: «ما قام زيدٌ»، قيل: فيها زيادةُ فائدة ليست في «ما». وذلك أنّ «ما» إذا نفتِ الماضي، كان المراد ما قرب من الحال، ولم تنفِ الماضي مطلقاً، فاعرفِ الفرق بينهما إن شاء الله تعالى.

وأمّا «لَمَّا»، فهي «لَمْ» زيدت عليها «ما»، فلم يتغيّر عملُها الذي هو الجزم. قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٢]. وتقع جواباً ونفياً لقولهم: «قد فعل». وذلك أنك تقول: «قام»، فيصلح ذلك لجميع ما تَقدّمك من الأزمنة، ونفيُه: «لم يقم» على ما تقدّم. فإذا قلت: «قد قام»، فيكون ذلك إثباتاً لقيامه في أقربِ الأزمنة الماضية إلى زمن الوجود. ولذلك صلح أن يكون حالاً، فقالوا: «جاء زيدٌ ضاحكاً»، و«جاء زيدٌ يضحك»، و«جاء زيدٌ قد ضحك». ونفيُ ذلك: «لَمّا يقم»، زدتَ على النافي، وهو «لَمْ»، «ما»، كما زدت في الواجب حرفاً، وهو «قَدْ»؛ لأنّهما للحال، ولِما فيه تطاولٌ، يُقال: «ركب زيدٌ وقد لبس خُفَّهُ»، و«ركب زيدٌ ولمّا يلبسْ خفَّه». فالحالُ قد جمعهما. وكذلك تقول: «ندم زيدٌ ولم ينفعه ندمُه»، أي: عقيبَ ندمه انتفى النفعُ. ولو قال: «ولمّا ينفعه ندمُه» امتدّ وتَطاول؛ لأنّ «ما» لمّا رُكبت مع «لَمْ»، حدث لها معنًى

---

(١) هذا جزء من بيت، وتمامه (من الكامل):

أَفِدَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أنّ رِكابَنا ... لَمّا تَزَلْ بِرِحالِنا وكَأنْ قَدِ

وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٨٩؛ والأزهية ص ٢١١؛ وخزانة الأدب ٧/١٩٧، ١٩٨؛ ولسان العرب ٣/٣٤٦ (قدد).

(٢) الكتاب ٣/١١٧.

بالتركيب لم يكن لها، وغيّرت معناها كما غيّرت معنى «لَوْ» حين قلت «لَوْما».

ومن ذلك أنهم قد يحذفون الفعل الواقع بعد «لَمّا»، فيقولون: «يريد زيدٌ أن يخرج ولمّا»، أي: ولمّا يخرج، كما يحذفونه بعد «قَدْ» في قوله الشاعر (من الكامل):

أَفِدَ التَّرَحُّلُ غيرَ إنَّ رِكابَنا
لَمّا تَزَلْ بِرِحالِنا وكأنْ قَدِ

أي: وكأن قَد زالتْ، كأنهم اتّسعوا في حذف الفعل بعد «قَدْ» وبعد «لَمّا»؛ لأنّهما لتوقُّع فعل؛ لأنّك تقول: «قد فعل» لِمن يتوقّع ذلك الخبرَ، وتقول: «فَعَلَ» مبتدِئاً من غير توقُّعه، فساغ حذفُ الفعل بعد «لَمّا»، و«قَدْ» لتقدُّم ما قبلهما، ولم يسغ ذلك في «لَمْ»، إذ لم يتقدّم شيءٌ يدلّ على المحذوف. وربّما شبّهوا «لَمْ» بـ «لَمّا»، وحذفوا الفعل بعدها، كما أنشدوا (من الرجز):

يا رُبَّ شَيْخٍ من لُكَيْزٍ ذي غَنَمْ
في كَفّه زَيْغٌ وفي فِيهِ فَقَمْ
أَجْلَحَ لم يَشْمَطْ وقد كَادَ وَلَمْ[1]

«لَمْ ولنْ»، و«لا ولنْ»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة الجمع بين «لمْ» و«لَنْ»، وبين «لا» و«لَنْ»، وجاء في قراره:

يرد في التعبير العصريّ مثل قولهم: «إنَّ صورتها لَمْ ولَنْ تغيبَ عنّي»، ومثل قولهم: «إنَّ موقفك لا ولن يغيِّر رَأيي»، ويرد على هذين التعبيرين الجمع بين «لَمْ» و«لَنْ»، أو بين «لا» و«لَنْ»، ولم يرد ذلك في المأثور. ويرى المجمع تسويغ الصيغتين على أنّهما من باب تنازع العاملين معمولاً واحداً، أخذاً برأي البصريِّين الذي يجعل العمل في المعمول للعامل الثاني، مع السعة في تطبيق تلك القاعدة على الحروف[2].

لم يكد... حتى

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قول الكتاب: «لم يكد الضيف يدخل حتى عانقه صاحب الدار»، وجاء في قراره:

«يشيع مثل هذا الأُسلوب في العصر الحديث. والمراد به أنّ الترحيب بالضيف تمّ مع أشدّ الشوق والتلهف، فكأنّ زمن الدخول قد اقترن بزمن العناق، أو كأن الحدثين قد وقعا معاً في آن واحد.

درست اللجنة هذا الأُسلوب، ورجعت إلى أقوال أئمة النحاة في «كاد» المنفية، ثم انتهت إلى أنّه يمكن قبوله عى أساس القول بأنّ نفي «كاد» إثبات لخبرها، فمعنى الأسلوب على هذا: أنه بمجرد دخول الضيف عانقه صاحب

(١) الرجز بلا نسبة في خزانة الأدب ٩/٩.
اللغة: لكيز: اسم قبيلة عربيّة. الزيغ: الميل عن الحق، الاعوجاج. الفقم: أن يطول فكّ ويقصر الآخر فلا يتطابقان إذا أقفل فاه. الأجلح: الحيوان لا قرن له، والسطح لا سور عليه. يشمط الشعر: يختلط بياضه بسواده.
المعنى: ربّما صار الشيخ من قبيلة لكيز صاحب غنم، معوج الكفّ، غير متطابق الفكّين، لا شعر في مقدّمة رأسه، قد كاد الشيب يخالط شعره، ولكنه لم يشب (شرح المفصل ٥/ ٣٤ ـ ٣٦).

(٢) في أصول اللغة ٣/ ١٥٦؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٤٠.

الدار، فالترتيب بين الحدثين، برغم القصر الشديد في الفرق الزمني بينهما قد تمّ طبيعيًّا، أي: دخل الضيف، فعانقه صاحب الدار مباشرة وبسرعة.

هذا إلى أنّ الأُسلوب، بصورته المعاصرة قد ورد فيما يحتج به من مأثور الكلام. وهو ما جاء في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنّه قال يوم الخندق: «ما كدت أُصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب».

ولهذا ترى اللجنة أنّ هذا الأُسلوب صحيح لا حرج في استعماله»[1].

لِمَ

لفظ مركّب من اللّام الجارّة، و«ما» الاستفهاميّة التي حُذفت ألفها لدخول حرف الجرّ عليها، نحو: «لِمَ الضَّحكُ؟».

انظر: اللام، الرقم ١.

لَمَّا

تأتي بثلاثة أوجه: ١ ـ حرف جزم. ٢ ـ حرف استثناء. ٣ ـ تعليقيّة.

١ ـ «لمّا» الجازمة: حرف نفي يجزم الفعل المضارع ويقلب معناه من الحاضر والمستقبل إلى الماضي. وهي، بهذا، تُشبه «لمْ» إلّا أنّها تختلف عنها بالأمور التالية:

أ ـ لا تقترن «لمّا» بأداة الشرط، فلا يقال: «إن لمّا تقمْ أقُمْ»، أمّا «لمْ» فتقترن بها، نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة: ٦٧].

ب ـ جواز توقُّع ثبوت مجزومها، نحو الآية: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾ [ص: ٨]، أي: إلى الآن ما ذاقوا عذابي، وسوف يذوقونه. ولذلك لا يجوز القول: «لمّا يجتمع الضّدّان»؛ لأنّه لا يُتوقَّع اجتماعهما. ولا يُتوقَّع ثبوت مجزوم «لَمْ». ولهذا أجازوا نحو: «لم يقْضِ ما لا يكون»، ومنعوه في «لمّا». وهذا الفرق إنّما هو بالنسبة إلى المستقبل، فأمّا بالنسبة إلى الماضي، فهما سِيّان في نفي المتوقَّع وغيره. ومثال المتوقَّع أن تقول: «ما لي قمتُ، ولم تَقُمْ، أو لمّا تَقُمْ»، ومثال غير المتوقّع أن تقول ابتداءً: «لَمْ تَقُمْ»، أو «لمّا تقُمْ».

ج ـ إنَّ نفي «لمّا» يستمرّ إلى الحال، نحو قول الممزَّق العبدي (من الطويل):

فإنْ كنتُ مأكولاً، فَكُنْ خيرَ آكِلٍ
وإلّا، فأدْرِكْني ولمّا أُمَزَّقِ

ولذلك لا يجوز القول: «لمّا يَفْعل وقد فَعَل». أمّا منفيّ «لمْ»، فيحتمل الاتصال، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا﴾ [مريم: ٤]، والانقطاع، نحو قوله تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ١﴾ [الإنسان: ١]. ولهذا يجوز: «لم يكن ثُمَّ كان»، ولا يجوز: «لمّا يكنْ ثم كان».

د ـ جواز حذف مجزوم «لمّا»، والوقف عليها، نحو قول الشاعر (من الوافر):

فجئْتُ قبورَهُمْ بَدْءًا ولَمّا
فناديْتُ القبورَ فلم يُجِبْنَهْ

أي: ولمّا أكُنْ بدأً (أي: سيِّداً) قبل ذلك،

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص ١٧٠؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٢٩.

ونحو: «وصلتُ إلى المدينة ولمّا»، أي: ولما أدخلها. ولا يجوز ذلك في «لمْ» إلّا لضرورة شعريَّة، نحو قول إبراهيم بن هرمة (من الكامل):

احفَظْ وديعتَك التي استُودِعتَها
يومَ الأعازبِ إنْ وَصَلْتَ وإنْ لَمِ

هـ ـ إنَّ منفيّ «لمّا»، لا يكون إلّا قريباً من الحال، ولا يُشترط ذلك في منفيّ «لمْ». تقول: «لم يكن زيد في العام الماضي مقيماً»، ولا يجوز: «لما يكن زيد في العام الماضي مقيماً». وقال ابن مالك: لا يُشترط كون منفيّ «لمّا» قريباً من الحال، نحو: «عصى إبليسُ ربَّه ولمّا يندَمْ»، بلْ ذلك غالب لا لازم.

* * *

٢ ـ «لمّا» الاستِثْنائيَّة: حرف استثناء له موضعان: أحدهما بعد القَسَم، نحو قول الرّاجز:

قالَتْ لَهُ: باللّهِ، يا ذا البردَيْنْ
لَمّا غَنِثْتَ نَفَساً، أو اثنَيْنْ(١)

وثانيها بعد النفي، نحو الآية: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤﴾ [الطارق: ٤]. فيمَن شَدَّدَ الميم، أي: ما كلّ نفس إلاّ عليها حافظ. وهي تدخل على الجملة الاسميّة كما في الآية السابقة، أو على جملة فعليّة فعلها فعل ماضٍ لفظاً لا معنى، نحو: «أنشدُك الله لِمَا فَعَلْتَ»، أي: ما أسألُكَ إلاّ فِعْلَك.

و«لمّا» التي بمعنى «إلّا» حكاها الخليل، وسيبويه، والكِسائيّ. وهي قليلة الدَّور في كلام العرب، ويجب أن يُقْتَصر على ما سُمِع من أساليبها في كلام العرب. وقال الجوهري: إنَّ «لمّا» بمعنى «إلّا» غير معروف في اللغة.

* * *

٣ ـ «لمّا» التَّعْليقيَّة: هي التي تقتضي جملتين وُجدت ثانيتهما عند وجود الأولى، نحو: «لمّا زارني أكرمتُه». واختُلِف فيها، فقيل: إنّها ظرف بمعنى «حين»، وقيل: بل حرف وجودٍ لوجود أو وجوب لوجوب. وحجّة القائلين بظرفيّتها أنّها مختصَّة بالماضي وبالإضافة إلى الجملة. وقال المراديّ: والصّحيح أنّها حرف لأوجه: «أحدها أنّها ليس فيها شيء من علامات الأسماء. والثاني أنّها تقابل «لَوْ». وتحقيق تقابلهما أنّك تقول: «لو قام زيد قام عمرو، ولكنّه لمّا لمْ يَقُمْ لم يقُمْ».

والثالث أنّها لو كانت ظرفاً، لكان جوابها عاملاً فيها، كما قال أبو علي. ويلزم من ذلك أن يكون الجواب واقِعاً فيها؛ لأنَّ العامل في الظّرف يلزم أن يكون واقعاً فيه. وأنت تقول: «لمّا قمتَ أمسِ أحْسنْتُ إليك اليوم»(٢). وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟﴾ [الكهف: ٥٩]، المُراد أنّهم أهلكوا حين ظلمهم؛ لأنَّ ظلمهم متقدِّم على إنذارهم، وإنذارهم متقدِّم على إهلاكهم. والرابع أنّها تُشعر بالتعليل، كما في الآية المذكورة، والظروف لا تُشعر بالتعليل. وبهذا استدلّ ابن عصفور على حرفيّتها. والخامس أنَّ جوابها قد

---

(١) غنث: شرب ثم تنفَّس، وهو كناية عن الجماع.

(٢) ورد ابن هشام على هذه الحجّة بقوله: إنّ القول: «لما قمتَ أمْسِ أحْسنْتُ إليك اليوم» يشبه القول: «إنْ كنتُ قلتُهُ فقد علمتُهُ»، والشرط لا يكون إلّا مستقبلاً. ولكن المعنى: إن ثبتَ أنّي كنتُ قلتُهُ وكذا هنا، فالمعنى: لمّا ثَبتَ اليومَ إكرامُك لي أمسِ أكرمتُك.

يقترن بـ«إذا» الفُجائيَّة، كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنۡهَا يَضۡحَكُونَ ٤٧﴾ [الزخرف: ٤٧]، وما بعد «إذا» الفجائيَّة لا يعمل فيما قبلها»[1].

ولا يلي «لمّا» هذه سوى فعل ماض مثبَت، أو مضارع منفيّ بـ«لمْ». وقد تُزاد «أنْ» بعدها، نحو الآية: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٩٦].

ويكون جوابها فعلاً ماضياً[2] اتفاقاً، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰكُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ أَعۡرَضۡتُمۡۚ﴾ [الإسراء: ٦٧]، أو مضارع منفيّ بـ«لمْ»، نحو: «لمّا قام زيد لم يقمْ عَمْرو»، أو جملة اسميَّة مقرونة بـ«إذا» الفجائيَّة، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ إِذَا هُمۡ يُشۡرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥]. وقال ابن مالك: إنَّ جوابها قد يكون أيضاً:

- جملة اسميَّة مقرونة بالفاء، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞۚ﴾ [لقمان: ٣٢]. وقيل في هذه الآية: إنَّ الجواب محذوف، أي: انقسموا قسمين، فمنهم مقتصد.

- فعل مضارع، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنۡ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلرَّوۡعُ وَجَآءَتۡهُ ٱلۡبُشۡرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِي قَوۡمِ لُوطٍ ٧٤﴾ [هود: ٧٤]. وأوّلت الآية، بأنَّ جواب «لمّا» هو جملة «جاءته البُشرى»، والواو في «وجاءته» حرف زائد، أو أنَّ الجواب محذوف، والتقدير: أقبل يُجادلنا.

- فعلاً ماضياً مقروناً بالفاء.

ويجوز حذف جواب «لمّا» للدلالة عليه، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٥﴾ [يوسف: ١٥]، أي: فعلوا ما أجمعوا عليه وأوحينا إليه... والكوفيّون يجعلون جملة «وأوحينا» هي جواب «لمّا» والواو زائدة.

ملاحظة: الفرق بين «لمّا» الجازمة، و«لمّا» الاستثنائية، و«لمّا» التعليقيَّة أنَّ الجازمة لا يليها، إلّا فعل مضارع ماضي المعنى، والاستثنائيَّة لا يليها إلّا ماضي اللّفظ مستقبل المعنى، أمّا التعليقيَّة، فلا يليها سوى ماضي اللفظ والمعنى، أو مضارع منفيّ بـ«لمْ»، أو غير منفيّ عند ابن مالك.

«لمّا» الاستِثْنائيّة

انظر: لمّا، الرقم ٢.

«لمّا» الاسْتِغْراقيّة

هي «لمّا الجازمة».
انظر «لمّا»، الرقم ١.

«لمّا» التَّعْقيبيّة

انظر: لمّا، الرقم ٣.

«لمّا» التَّوقيتيّة

هي «لمّا» الحينيّة.
انظر: «لمّا»، الرقم ٣.

«لَمّا» الجازِمة

انظر: لمّا، الرقم ١.

«لمّا» الحينيّة

هي «لمّا» التعليقيّة.
انظر: «لمّا»، الرقم ٣.

(١) المرادي (الحسن بن قاسم): الجنى الداني في شرح حروف المعاني. ص ٥٩٤ ـ ٥٩٥.
(٢) ويكون هذا الفعل ماضياً كالآية التي ستأتي، أو منفيًّا بـ«ما»، نحو: «لمّا قام زيدٌ ما قام عَمْرو».

«لمّا» الظَّرْفيّة

هي «لمّا» التعليقيّة.
انظر: «لمّا»، الرقم ٣.

«لمّا» النافية

هي «لمّا» الجازمة.
انظر: لمّا، الرقم ١.

«لمّا» الوجوديّة

هي «لمّا» التعليقيّة.
انظر: «لمّا»، الرقم ٣.

لِما به

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال التعبير «لما به»، وجاء في قراره:

«في تعبير «لما به» ترى اللجنة أنّ تخريجه على أنه على مثال «مما يفعل» بعيد، وقد يمكن تخريجه على غير هذا الوجه. وما ورد من الشواهد كافٍ للقول بأن تعبير «لما به» في معنى أنّ المتكلّم ـ «لما بي» ـ والغائب ـ «لما به» ـ في حال من الإعياء أو الكرب الشديد تعبير سليم واضح الدلالة، ويمكن إثباته في المعجم دون تخريج خاصّ»[1].

* * *

للتوسُّع انظر:

- «حول شواهد «لما به»». مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، العدد ٤٩ (١٩٧٤م). ص ١٨٢ ـ ١٨٣.
- «تعبير «لما به» والوجه في تخريجه». أمين الخولي. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج ١٧ (١٩٦٤م). ص ٥١ ـ ٥٤.
- البحوث والمحاضرات لمؤتمر الدورة الثلاثين لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٦٣ ـ ١٩٦٤م). ص ٣٢١ ـ ٣٢٣.
- «لما به وألفاظ أخرى». عبد الله كنون. البحوث والمحاضرات لمؤتمر الدورة الثامنة والعشرين لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٦١ ـ ١٩٦٢). ص ٢٧ ـ ٣٧.
- «لفظة «لما به»». شكر الله بن نعمة الله. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٤٨، ج ٢ (١٩٧٣م). ص ٤٨٤ ـ ٤٨٧.

لَمْح الأَصْل

من معاني «أل» الداخلة على اسم علم كان صفةً في الأصل قبل علميَّته، نحو: «المنصور»، و«الحارث»، و«الضحّاك».

لَمْحة إلى

لا تقل: «هذه لَمْحة عن حياة الأديب»، بل قُلْ: «هذه لمحة إلى حياة الأديب»؛ لأنّ الفعل «لَمَحَ» يتعدّى بـ«إلى» لا بـ«عَنْ».

اللَّمْطي

= عبد العزيز بن عبد العزيز (٨٨٠ هـ/ ١٤٧٥م).

اللُّمَع

هو كتاب «اللُّمَع في العربية».
انظر: اللُّمَع في العربيّة.

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٨٩؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٢٠.

اللُّمَع في العربيّة

كتاب في النحو لأبي الفتح عثمان بن جنّي (. . . ـ ٣٩٢ هـ/ ١٠٠٢م). ويسمّى الكتاب أيضاً «اللُّمَع»، و«اللُّمَع في النحو». وهو يشتمل على ستّة وستين باباً، منها ثلاثة وستون باباً في النحو وثلاثة أبواب في الصرف، هي النسب، والتصغير، والإمالة. ويتَميَّز أسلوب ابن جنّي في كتابه بالاختصار، إذ اقتصر على عرض المسائل مجملةً لا تفريع فيها، ولا تفصيل لها بعرْض الآراء المختلفة فيها. مكتفياً بالرأي الذي يقتنع بصوابه. مستشهِداً بالشعر، والقرآن الكريم، وفصيح كلام العرب.

وللكتّاب شُرّاح عديدون[1]، وقد جاءت أبوابه على النحو الآتي:

ـ الكلام.
ـ المعرب والمبنيّ.
ـ الإعراب والبناء.
ـ إعراب الاسم الواحد.
ـ إعراب الاسم المعتلّ.
ـ الأسماء الستّة.
ـ التثنية.
ـ الجمْع.
ـ جمع التذكير.
ـ جمع التأنيث.
ـ جمع التكسير.
ـ الأفعال.
ـ الأسماء المرفوعة.
ـ المبتدأ.
ـ خبر المبتدأ.
ـ الفاعِل.
ـ المفعول الذي جُعِل الفعل حديثاً عنه.
ـ المُشبَّه بالفاعل في اللفظ.
ـ كان وأخواتها.
ـ «ما» العاملة عمل «ليس».
ـ «إنّ» وأخواتها.
ـ «لا» في النفي.
ـ معرفة الأسماء المنصوبة.
ـ المفعول المطلق.
ـ المفعول به.
ـ المفعول فيه.
ـ ظرف المكان.
ـ ظرف الزمان.
ـ المفعول له.
ـ المفعول معه.
ـ المشبَّه بالمفعول.
ـ الحال.
ـ التمييز.
ـ الاستثناء.
ـ معرفة الأسماء المجرورة.
ـ حروف الجرّ.
ـ مُذ ومُنْذ.
ـ حتّى.
ـ الإضافة.
ـ معرفة ما يتبع الاسم في إعرابه.
ـ الوصف.

(١) انظر مقدّمة المحقّق في طبعة عالم الكتب في القاهرة (ط١، سنة ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م). ص ٧٠ ـ ٨٠.

ـ التوكيد.
ـ البَدَل.
ـ عطف البيان.
ـ النسق.
ـ النكرة والمعرفة.
ـ النِّداء.
ـ التَّرخيم.
ـ النُّدْبة.
ـ إعراب الأفعال وبناؤها.
ـ الحروف التي تنصب الفعل.
ـ حروف الجزْم.
ـ الشرط وجوابه.
ـ التعجُّب.
ـ نِعْم وبِئْسَ.
ـ حَبَّذا.
ـ عَسَى.
ـ كَمْ.
ـ ما ينصرف وما لا ينصرف.
ـ العدد.
ـ الجَمْع.
ـ القَسَم.
ـ الموصول والصّلة.
ـ الحروف الموصولة.
ـ النونين.
ـ النَّسَب.
ـ التصْغير.
ـ ألفات القطْع وألفات الوصْل.
ـ الاستفهام.
ـ ما يدخل على الكلام فلا يُغيِّره.
ـ الحكاية.
ـ الخِطاب.
ـ الإمالة.

وللكتاب طبعات عدَّة، منها:

ـ طبعة سنة ١٨٥١ باعتناء س. مونك S.Munk (ت ١٨٦٧م) مع ترجمته إلى الفرنسية.
ـ طبعة عالم الكتب في القاهرة سنة ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م، بتحقيق حسن محمد شرف.
ـ طبعة دار الكتب الثقافية في الكويت بتحقيق فائز فارس الحمد.
ـ طبعة مكتبة العاني في بغداد سنة ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م، بتحقيق حامد المؤمن. وقد أعادت عالم الكتب في بيروت نشر هذه الطبعة.
ـ طبعة دار الأمل في إربد.

اللُّمَع في النحو

انظر: اللمع في العربية.

لن

حرف نفي ينصب الفعل المضارع بنفسه، ويُخلِّصه للاستقبال، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾ [البقرة: ٩٥].

ولا تجتمع «لنْ» مع السِّين؛ لأنَّ هذه تختصّ بالإيجاب، و«لنْ» تختصّ بالنفي.

وزعم الزمخشري أنَّها تُفيد توكيد النفي وتأييده، ورُدَّ عليه بأنَّها لو كانت للتأييد، لم يُقيَّد منفيّها بِـ«اليوم» في قوله تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ [مريم: ٢٦]، ولَكَانَ ذِكْر «أَبداً» في قوله تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾ [البقرة: ٩٥] تكراراً، والأصل عدمه.

ومن العرب من يجزم بـ«لنْ» تشبيهاً لها

بـ «لَمْ»، نحو قول كثيِّر عَزَّة (من الطويل):

أيادي سَبا، يا عَزُّ، ما كُنْتُ بَعْدَكُمْ
فَلَنْ يَحْلَ للعَيْنَيْنِ بَعْدَكِ مَنْظَرُ[١]

ونحو قول أعرابيّ يمدح الحسين بن عليّ (من المنسرح):

لَنْ يَخِبِ الآن مِنْ رَجَائِكَ مَنْ
حَرَّكَ مِنْ دُونِ بابِكَ الحَلْقَهْ

وأنكر معظم النحاة عملها الجزم، وقالوا: إنَّ الأصل في البيت الأوَّل: «يَحْلَى» بالألف، وعلامة النصب، أي: الفتحة، مقدَّرة على هذه الألف، لكن هذه حُذفت، واجْتُزِىءَ بالفتحة التي قبلها في الدلالة عليها.

وتأتي «لَنْ» كـ «لا» للدُّعاءِ، نحو قول الأعشى (من الخفيف):

لَنْ تَزالوا كذلكم ثُمَّ لا زِلْـ
ـتُ لكُمْ خالِداً خُلودَ الجبالِ[٢]

واختُلِف فيها، فقال سيبويه والجمهور: إنّها بسيطة غير مركَّبة. وذهَبَ الخليل والكِسائيّ إلى أنَّها مركَّبة، وأصلها: «لا أنْ»، حُذفتْ همزة «أنْ» تخفيفاً، ثُمَّ حُذفت الألف لالتقاء السّاكنين. ورُدَّ القول بالتركيب بأوجه: أوّلها أنَّ البساطة أصل، والتركيب فرع، فلا يُدَّعى إلّا بدليل قاطع. وثانيها أنَّه لو كان أصلها «لا أنْ» لما جاز تقديم معمول معمولها عليها في نحو: «زيداً لن أضْرِبَ»[٣]. وثالثها أنَّه يلزم منه أن تكون «أنْ» وما بعدها مؤوَّلة بمصدر، فلا يكون نحو: «لن ينجحَ زيد» كلاماً مفيداً[٤].

وزعم الفرّاء أنَّ «لَنْ» هي «لا» في الأصل، ثُمَّ أُبدِلَتْ ألفها نوناً.

* * *

وقال ابن يعيش في كتابه «شرح المفصَّل»:

«قال صاحب الكتاب: و«لَنْ» لتأكيدِ ما تُعطيه «لا» من نفي المستقبل. تقول: «لا أبْرَحُ اليومَ مكاني». فإذا وكّدتَ وشدّدتَ، قلت: «لن أبرحَ اليومَ مكاني». قال الله تعالى: ﴿لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ [الكهف: ٦٠]، وقال: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ﴾ [يوسف: ٨٠]. وقال الخليل[٥]: أصلُها «لا أنْ»، فخُفّفتْ بالحذف، وقال الفَرّاء: نونُها مُبْدَلَةٌ من ألفِ «لا»، وهي عند سيبويه[٦] حرفٌ برأسه، وهو الصحيح.

قال الشارح: اعلم أنَّ «لَنْ» معناها النفي، وهي موضوعة لنفي المستقبل، وهي أبلغ في نفيه من «لا»؛ لأنّ «لا» تنفي «يَفْعَلُ» إذا أُريد به المستقبل، و«لَنْ» تنفي فعلاً مستقبلاً قد دخل عليه السين وسَوْفَ، وتقع جواباً لقول القائل: «سيقوم زيدٌ»، و«سوف يقوم زيدٌ». والسين وسوف تفيدان التنفيس في الزمان، فلذلك يقع

---

(١) إيادي سبا: مشتَّتين. والرواية: فَلَمْ يَحْلُ، ولا شاهد فيه حينئذ.
(٢) والرواية: لا زِلْتُ لهم، ولا شاهد فيه حينئذ.
(٣) أجيب عن هذا بأنَّ الشيء قد يحدث له، مع التركيب، حكمٌ لا يكون له قبل التركيب.
(٤) فإن قيل: المصدر المؤوّل في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف لازم الحذف، ضُعِّف القول من وجهين: أوّلهما أنّ هذا المحذوف لم يظهر قطّ، ولا دليل عليه. وثانيهما أنّ «لا» تكون قد دخلت على الجملة الاسميّة ولم تُكرَّر، بخلاف ما هو معروف شائع في العربيّة.
(٥) الكتاب ٣/ ٥.
(٦) الكتاب ٣/ ٥.

نفيُه على التأبيد وطُولِ المُدّة، نحوِ قوله تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٩٥]، وكذلك قول الشاعر (من البسيط):

ولن يُراجِعَ قَلْبي حُبَّها أبداً
زَكِنْتُ من بُغْضهم مثلَ الذي زكنوا[١]

فذكر الأبد بعد «لَنْ» تأكيداً لِما تُعطيه «لَنْ» من النفي الأبَديّ. ومنه قوله تعالى: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ولم يلزم منه عدمُ الرؤية في الآخرة؛ لأنّ المراد أنّك لن تراني في الدنيا؛ لأنّ السؤال وقع في الدنيا، والنفيُ على حسب الإثبات.

واعلمْ أنّهم قد اختلفوا في لفظِ «لَنْ» فذهب الخليل إلى أنّها مركّبة من «لا» و«أنْ» الناصبة للفعل المستقبل، نافية كما أنّ «لا» نافية، وناصبة للفعل المستقبل كما أنّ «أنْ» كذلك، والمنفيُّ بها فعلٌ مستقبلٌ، كما أنّ المنصوب بـ «أنْ» مستقبلٌ، فاجتمع في «لَنْ» ما افترق فيهما، فقُضي بأنّها مركّبةٌ منهما، إذ كان فيها شيءٌ من حروفهما. والأصلُ عنده: «لا» «أنْ»، فحُذفت الهمزة تخفيفاً لكثرة الاستعمال، ثمّ حُذفت الألف لالتقاء الساكنين، وهما الألف والنون بعدها، فصار اللفظ «لَنْ».

وكان الفرّاء يذهب إلى أنّها «لا»، والنون فيها بدلٌ من الألف، وهو خلاف الظاهر، ونوعٌ من علم الغَيْب.

وسيبويه يرى أنّها مفردة غير مركّبة من شيء عملاً بالظاهر، إذ كان لها نظيرٌ في الحروف، نحوُ: «أنْ»، و«لَمْ»، و«أمْ». ونحن إذا شاهدنا ظاهراً يكون مثلُه أصلاً، أمضينا الحكمَ على ما شاهدنا من حاله، وإن أمكن أن يكون الأمر في باطنه على خلافه. ألا ترى أنّ سيبويه ذهب إلى أنّ الياء في «السِّيد» الذي هو الذِئب أصلٌ. وإن أمكن أن تكون واواً، انقلبت ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها على حدّ «قِيلٍ»، و«عِيدٍ» وجعله من قبيل «فِيل»، و«دِيكٍ»، وصغّره على «سُيَيْدٍ» كـ «دِيكٍ»، و«دُيَيْكٍ»، و«فِيلٍ»، و«فُيَيْلٍ»، وإن كان لا عَهْدَ لنا بتركيب اسم من «س ي د»، عملاً بالظاهر على أن يوجَد ما يستنزلنا عنه، وقد أفسد سيبويه[٢] قولَ الخليل بأنّ «أن» المصدريّة لا يتقدّم عليها ما كان في صلتها، ولو كان أصلُ «لَنْ» «لا أنْ»، لم يجز: «زيداً لن أضربَ»؛ لأنّ «أضرب» من صلةِ «أنِ» المركّبةِ، وما أحسنَه من قولٍ! ويمكن أن يُقال أنّ الحرفَيْن إذا رُكّبا، حدث لهما بالتركيب معنًى ثالثٌ، لم يكن لكلّ واحد من بَسائِط ذلك المركّب، وذلك ظاهرٌ، فاعرفه»[٣].

للتوسُّع انظر:

قضيّة «لن» بين الزَّمخْشَريّ والنحويين. أحمد عبد الله هاشم. القاهرة، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩م.

اللهجات العربيّة

اللهجة، في الاصطلاح، هي مجموعة من الصفات اللغويَّة التي تنتمي إلى بيئة معيَّنة.

---

(١) البيت لقعنب بن أم صاحب في أدب الكاتب ص ٢٤، ٣٧٣؛ ولسان العرب ١٣/ ١٩٨ (زكن)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٨٢٥؛ وإصلاح المنطق ص ٢٥٤.
اللغة والمعنى: زكنت: لجأت وخالطت، ظننت ظنًّا كاد يكون يقيناً.

(٢) الكتاب ٣/ ٥.

(٣) شرح المفصل ٥/ ٣٧ ـ ٣٨.

والمقصود باللهجات العربيَّة تلك التي كانت منتشرة قبل الإسلام وبعده، إذ كان، في العصر الجاهلي، لكل قبيلة عربيَّة لهجتها الخاصَّة بها. وكانت لهجات القبائل تختلف فيما بينها من ناحية الأصوات[(١)]، والمفردات[(٢)]، والنحو[(٣)]، وغيره. وإلى جانب هذه اللهجات كانت هناك لغة مشتركة بين القبائل جميعاً تكوَّنت بفعل اتصال العرب بعضهم ببعض في الأسواق، وبفِعْل الحروب والمناظرات الأدبيَّة والمساجلات من شعر، أو خطابة، أو غيرهما. وهذه اللغة هي اللغة العربيَّة التي نستخدمها اليوم في كتاباتنا، وهي مزيج من لهجات مختلفة، بعضها من شمال الجزيرة، وهو الأغلب، وبعضها من جنوبها. وكان العربيّ يتكلَّم مع أفراد قبيلته باللهجة الخاصَّة بها، فإنْ نَظَمَ شِعْراً، أو دَبَج خطبةً ليُلقيها في حَفْلٍ يضمّ أفراداً من قبائل مختلفة، عمد إلى هذه اللغة المشتركة. وعندما نزل القرآن الكريم بهذه اللغة، قوَّى منزلتها، وأسْهَمَ في انتشارها، وإغنائها، ودراستها، وتعلّمها، وكان ذلك على حساب اللهجات العربيَّة. وهنا لا بدَّ من الإشارة إلى أمرين:

١ - إنَّ القرآن الكريم فيه أشياء كثيرة من لهجات القبائل، وبخاصَّة قبائل هذيل وتميم وحمير وجرهم ومذحج وخثعم وقيس وعيلان وبلحارث بن كعب وكِندة ولخم وجُذام والأوس والخزرج وطيِّىء، حتى ذهب بعضهم إلى أنّ فيه خمسين لغة[(٤)].

٢ - إنّ لهجة قريش هي الغالبة في القرآن الكريم، بدليل إجماع اللغويين على ذلك،

(١) كالاستنطاء، والتضجُّع، والتلتلة، والرتَّة، والشنشنة، والطمطمانيَّة، والعجرفيَّة، والعجْعَجة، والعَنْعَنَة، والغَمْغَمة، والفَحْفَحة، والقُطعة، والكسْكَسة، والكَشْكَشَة، واللخلخانيَّة، والوتْم، والوكْم، والوهْم. انظر كلًّا في مادته.

(٢) من مظاهر هذا الاختلاف نذكر أنّ كلمة «ذو» كانت بمعنى «الذي» في لغة طيء، و«متى» بمعنى «من» الجارّة في لغة «هذيل»، و«وثب» بمعنى «جلس» في لغة حمير... إلخ.

(٣) من مظاهر هذا الاختلاف عدم إعمال «ما» في لغة تميم، وإبقاء ألف «هذان» و«هاتان» في حالتي النصب والجر في لغة بني الحارث بن كعب، وإبدال ياء «الذين» واواً في حالة الرفع في لغة هذيل.

(٤) يقول ابن فارس (الصاحبي ص ٤٨ - ٥٠): «اختلاف لغات العرب من وجوه: أحدها الاختلاف في الحركات، كقولنا: نَستعين ونِستعين بفتح النون وكسرها... ووجه آخر هو الاختلاف في إبدال الحروف نحو: أولئك وألالك... ومنها قولهم: أنَّ زيداً وعنَّ زيداً. ومن ذلك الاختلاف في الهمز والتليين نحو: مُسْتَهزِئون ومُسْتهزون. ومنه الاختلاف في التقديم والتأخير نحو: صاعقة وصاقعة. ومنها الاختلاف في الحذف والإثبات نحو: استحَيَيْتُ واسْتحَيْتُ، وصَدَدْتُ وأَصْدَدْتُ. ومنها الاختلاف في الحرف الصحيح يُبدل حرفاً معتلاً نحو: أمّا زيْدٌ وأيْما زيدٌ. ومنها الاختلاف في الإمالة والتفخيم، في مثل قضى ورمى، فبعضهم يُفخِّم وبعضٌ يُميل... ومنها الاختلاف في التذكير والتأنيث، فإنّ من العرب من يقول: هذه البقر، ومنهم من يقول: هذا البقر، وهذه النخيل وهذا النخيل. ومنها الاختلاف في الإدغام، نحو مهتدون ومُهَدّون. ومنها الاختلاف في الإعراب، نحو: ما زيد قائماً، وما زيد قائم، وإنّ هذين، وإنّ هذان... ومنها الاختلاف في صورة الجمع، نحو: أسرى وأُسارى. ومنها الاختلاف في التحقيق والاختلاس، نحو: يَأمرُكم ويأمرْكُم، وعُفِي وعُفْي له. ومنها الاختلاف في الوقف على هاء التأنيث مثل: هذه أُمَّهْ وهذه أُمَّتْ. ومنها الاختلاف في الزّيادة نحو: انظُر وانظور...».

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم.

* * *

للتوسُّع انظر:

- اللهجات العربية في التراث. أحمد علم الدين الجندي. ليبيا ـ تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٧٨م.
- في اللهجات العربية. إبراهيم أنيس. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٣، ١٩٦٥م.
- لهجة تميم وأثرها في العربية الموحَّدة. غالب فاضل المطلبي. بغداد، دار الحرية، سنة ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨م.
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية. عبده الراجحي. الإسكندرية، دار المعرفة.
- اللهجات العربية والقراءات القرآنية، دراسة في البحر المحيط. محمد خان. القاهرة، دار الفجر.
- اللهجات العربية نشأتها وتطوّرها. عبد الغفار هلال. القاهرة، دار الفكر العربي.
- لهجات اليمن قديماً وحديثاً. أحمد حسين شرف الدين. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- اللهجات العربية. عبد الغفار حامد هلال. القاهرة، مكتبة وهبة.
- اللهجات العربية كما تصوّرها كتب النحو واللغة. أحمد علم الدين الجندي. جامعة القاهرة، ١٩٦٥م.
- اللهجات العربية إلى منتصف القرن الثاني الهجري مع دراسة وموازنة بين لهجتي تميم وقريش. عبد الحميد محمد عبد الحميد أبو سكين. جامعة الأزهر، ١٩٧٣م.
- لغة هذيل. عبد الجواد محمد الطيب. جامعة القاهرة، دون تاريخ.
- اللهجات وأسلوب دراستها. أنيس فريحة. القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية العالية، ١٩٥٥م.
- كتاب اللهجات العربية. إبراهيم نجا. القاهرة، ١٩٦٥م.
- «اللهجات العربية». عباس العزاوي. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج ٢٠، (١٩٦٦م). ص ٦١ ـ ٩٧.
- «لهجات الجنوب». محمد رضا الشبيبي. البحوث والمحاضرات للدورة الثامنة والعشرين لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٦٠ ـ ١٩٦١م). ص ٢١ ـ ٢٣.
- «لهجات عربية شمالية قبل الإسلام». أنوليتمان. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج ٣ (١٩٣٦م)، ص ٢٤٧ ـ ٢٥٣.
- «لهجة القرآن الكريم». جواد علي. مجلة المجمع العلمي العراقي في بغداد، المجلد ٣، ج ٢ (١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٥م). ص ٢٧٠ ـ ٢٩٤.

اللَّهْجة

انظر: اللهجات العربيّة.

اللَّهْجة الدارِجة

هي اللغة العامِّيّة.

انظر: اللغة العاميّة.

اللَّهْجة العامِّيّة

هي اللغة العاميَّة.

انظر: اللغة العاميَّة.

اللَّهَوِيّة

الحرفان اللهويّان هما: القاف والكاف، «سمّاهما الخليل بذلك؛ لأنه نسبهما إلى الموضع الذي يخرجان منه، وهو اللّهاة. واللَّهاة: ما بين الفم والحَلْق»[(١)].

لَوْ

اختلف اللغويّون في عدد أوجهها، ومن الأوجه التي أثبتوها السبعة التالية:

١ ـ امتناعيَّة. ٢ ـ شرطيَّة. ٣ ـ مصدريَّة. ٤ ـ حرف للتمنِّي. ٥ ـ حرف للعَرْض. ٦ ـ حرف للتقليل. ٧ ـ حرف زائد.

* * *

١ ـ «لَو» الامتناعيَّة: هي، غالباً، حرف امتناع لامتناع، أي: تدلّ، غالباً، على امتناع الثاني لامتناع الأوّل، نحو: «لَوْ زرْتَني أكرمْتُك»، حيث امتنع الإكرام لامتناع الزّيارة. وهذا لا يلزم أن يكون جواب «لو» ممتنعاً غير ثابت دائماً، إذ إنّ جوابها قد يكون ثابتاً في بعض المواضع، نحو قولك للأسد: «لَوْ كنتَ إنساناً لكنتَ حيواناً».

وقال بعض النحويّين: لِـ«لَوْ» الامتناعيَّة أربعة أحوال:

أ ـ أن تكون حرف امتناع لامتناع، وذلك إذا دخلت على موجِبَين، نحو: «لَوْ قامَ زيدٌ لَقامَ عَمْرو».

ب ـ أن تكون حرف وجوب لوجوب، وذلك إذا دخلتْ على منفِيَّين، نحو: «لَوْ لم يَقُمْ زيد لم يقُمْ عَمْرو».

ج ـ أن تكون حرف وجوب لامتناع. وذلك إذا دخلت على موجب، وبعده منفيّ، نحو: «لو قام زيد لم يقُمْ عَمْرو».

د ـ أن تكون حرف امتناع لوجوب، وذلك إذا دخلت على منفيّ بعده موجَب، نحو: «لَوْ لَمْ يقُمْ زيد قام عَمْرو».

ومنهم من ذهب إلى أنَّها «في ذلك كلّه، حرف امتناع لامتناع، ففي المثال الأوّل دلَّت على امتناع قيام عمرو لامتناع قيام زيد. وفي الثاني دلَّت على امتناع عدم قيام عمرو لامتناع عدم قيام زيد. ويلزم من امتناع عدم قيامهما وجود قيامهما. وفي الثالث دلَّت على امتناع قيام عمرو لامتناع قيام زيد. وفي الرابع دلَّت على امتناع قيام عمرو لامتناع عدم قيام زيد»[(٢)].

و«لو» الامتناعيَّة هذه مثل «إن» الشرطيَّة في الاختصاص بالفعل. فلا يليها سوى فعل، أو معمول فعل مضمَر يُفَسِّره الفعْل الظاهر بعده، نحو قول عُمَر: «لو غيرُك قالَها، يا أبا عُبيدة»، والتقدير: لو قالها غيرُك قالَها يا أبا عبيدة، ونحو قول الغطمش الضبِّي (من الطويل):

أخِلّايَ، لو غيرُ الحِمام أصابَكُمْ
عتَبْتُ، ولكنْ ما على الدَّهرِ مَعْتَبُ[(٣)]

والتقدير: لو أصابكم غير الحمام أصابكم، ونحو قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ﴾ [الإسراء: ١٠٠]، حيث حُذف الفعل، فانفصل الضمير.

(١) القيسي (أبو محمد مكي بن أبي طالب): الرِّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التِّلاوة. ص ١٣٩.
(٢) المرادي (الحسن بن قاسم): الجنى الداني في شرح حروف المعاني. ص ٢٧٨.
(٣) أخِلّايَ: أخِلّائي، أي: أصدقائي. الحِمام: الموت. معتَب: عتاب.

وانفردت «لو» بمباشرة «أنَّ»، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾ [الحجرات: ٥]. واختُلف في موضع المصدر المؤوَّل من «أنَّ» وما بعدها، فذهب سيبويه إلى أنه في موضع رفع بالابتداء، والخبر محذوف، أو لا يحتاج إلى خبر، وقالت جماعة: إنَّه فاعل لفعل مقدَّر، والتقدير: ولو ثبتَ أنَّهم[1].

وزعم الزَّمخشري أنَّ خبر «أنَّ» الواقعة بعد «لو» لا يكون إلّا جملة فعليَّة. والواقع أنَّه يأتي بخلاف ما زعم، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾[2] [لقمان: ٢٧]، ونحو قول جرير (من الطويل):

ولو أنَّها عُصفورةٌ لَحَسِبْتَها
مُسَوَّمَةً تدعو عُبيداً وأَزْنَما[3]

ونحو قول لبيد بن ربيعة (من الرجز):

لو أنَّ حيًّا مُدْرِكُ الفلاحِ
أدْرَكَهُ مُلاعِبُ الرِّماحِ[4]

و«لو» الامتناعيَّة هذه، بعكس «إنْ»، تصرف المضارع إلى المضيّ[5]، نحو قول كثيِّر عزَّة (من الكامل):

لو يَسْمَعونَ كما سمِعْتُ حديثها
خَرّوا لِعزَّةَ رُكَّعاً وسُجودا

ولا يكون جوابها، إلّا فعلاً ماضياً مثبتاً أو منفيًّا بـ«ما»، أو مضارعاً مجزوماً بـ«لمْ». والأكثر في الماضي المثبت اقترانه باللام، وقد يُحذف، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا﴾ [الواقعة: ٧٠].

واختُلف في عدّ «لوْ» من أحرف الشَّرط، فعدَّها الزمخشري وابن مالك حرف شرط؛ لأنَّها تتضمَّن معنى الشرط، وأبى قوم تسميتها حرف شرط؛ لأنَّ الشرط يكون في الاستقبال، وهي للتعليق في المضيّ.

* * *

٢ ـ «لو» الشَّرطيَّة: حرف بمعنى «إنْ» يليها المستقبل، وتصرف الماضي إلى الاستقبال، نحو قول أبي صخر الهذليّ (عبد الله بن سلمة) (من الطويل):

ولو تَلْتَقي أصداؤنا بعدَ موتِنا
ومِنْ دونِ رَمْسَينا من الأرْضِ سَبْسَبُ
لَظَلَّ صدى صَوْتي، وإن كنتُ رِمَّةً
لِصوتِ صدى ليلى يَهَشُّ ويَطْرَبُ[6]

ونحو قول توبة بن الحمير (من الطويل):

---

(١) وذكر ابن مالك أنَّ «لو» قد يليها مبتدأ وخبر، نحو قول علي بن محمد (من الرمل):
لو بِغَيْرِ الماءِ حَلْقِي شَرِقٌ كنتُ كالغَصّانِ بالماء اعتصاري
(الاعتصار: شرب الماء قليلاً لتزول الغصَّة). وأوِّل البيت على إضمار «كان» الشأنيَّة، أي: لو كان بغير الماءِ حلقي شَرِقٌ، أو على أنَّ «حَلْقي» فاعل الفعل محذوف يُفسِّره «شَرِق»، و«شَرِق» خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: لو شرِقَ بغيرِ الماءِ حلقي هو شرِقٌ.

(٢) «أقلام»: خبر «أنَّ».

(٣) يُنسب البيت إلى جرير، وهو في ديوانه، ويُنسب أيضاً للبعيث، وفي العقد الفريد أنَّه للعوام بن شوذب. وفيه يصف الشاعر المخاطب وهو هارب، فيقول إنَّه لو رأى عصفورة لحسبها، من خوفه، فرساً مسومة تدعو عبيداً وأزنم، وهما قبيلتان من يربوع، إلى الحرب.

(٤) «ملاعب الرماح»: هو ملاعب الأسنَّة عامر بن مالك عمّ الشاعر.

(٥) أمّا «إنْ»، فتصرف الماضي إلى الاستقبال. (٦) سبسب: مغارة، صحراء. رِمَّة: عظام بالية.

ولـو أنَّ لـيـلـى الأخـيـلـيّـة سـلَّـمـتْ
عـلـيّ ودونـي جـنْـدَلٌ وصَـفـائِـحُ
لسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ البشاشَةِ أو زَقا
إليها صدًى من جانب القبر صائِحُ[١]

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾ [يوسف: ١٧]، وقوله: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٩].

وأثبت «لو» الشرطيّة كثير من النحويّين، وأنكرها غيرهم بحجّة أنّك لا تقول: «لو يقوم زيد فَعَمْرو مُنطلق»، كما تقول: «إلّا يَقُمْ زيد فعَمرو مُنطلق». وردّ ابن هشام على المنكِرين ردًّا مطوّلاً[٢].

وزعم قومٌ أنَّ «لو» الشَّرطيَّة تجزم في لغة مطّردة، وزعم قوم آخرون أنها تجزم في الشِّعر، نحو قول الشاعر (من الرمل):

لـو يَـشَـأْ طـارَ بـهِ ذُو مَـيْـعَـةٍ
لاحِـقُ الآطـالِ نَـهْـدٌ ذو خُـصَـلْ[٣]

وقول لقيط بن زرارة (من البسيط):

تامَتْ فُؤادَكَ لَوْ يَحْزُنْكَ ما صَنَعَتْ
إحْدَى نِساءِ بني ذُهْلِ بن شيبانا[٤]

وأُوِّل البيتان بأن الحركة حُذفت تخفيفاً كقراءة أبي عمرو: ﴿وَيَنصُرْكُمْ﴾ [الملك: ٢٠]، و﴿يُشْعِرْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩]، و﴿يَأْمُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٦٩].

* * *

٣ ـ «لو» المصدَريَّة: حرف بمنزلة «أنْ»[٥]، لكنَّها لا تنصب، وأكثر وقوعها بعد الفعل «ودَّ» ومشتقّاته، نحو قوله تعالى: ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ۝٩﴾ [القلم: ٩]، وقوله: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [البقرة: ٩٦]. وقلَّ وقوعها بعد غير الفعل «ودَّ» ومشتقّاته، نحو قول الأعشى (من البسيط):

وربَّـمـا فـات قَـومـاً جُـلُّ أَمـرهـمُ
من التأنِّي، وكانَ الحزمُ لو عَجلوا

وقول امرىء القيس (من الطويل):

تـجـاوَزْتُ أحْـراسـاً إلـيـهـا ومَـعْـشَـراً
عـلـيّ حِـراصـاً لـو يُـسـرّون مَـقْـتَـلـي

والذي أثبت هذا الوجه لِـ«لَوْ» الفرّاء، وأبو عليّ الفارسيّ، وأبو البقاء، والتبريزيّ، وابن مالك. وأنكَره أكثر النحاة. وحجّة المنكِرين دخولها على حرف مصدريّ في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا﴾ [آل عمران: ٣٠]. وردّ المثْبتون بوجهين أحدهما أنَّ التقدير: لو ثبتَ أنَّ. والثاني أنَّ ذلك من باب التوكيد. ويُقوِّي مذهب المثبتين قراءة بعضهم: ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنوا﴾ [القلم: ٩]، بنصب «يدهنوا» بالعطف على «تُدهِنُ» لمّا كان معناه: أن تُدهِنَ.

(١) جندل: حجر. صفائح: أحجار عريضة. زَقا: صاح.
(٢) انظر: ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. ص ٢٩٠ ـ ٢٩٣.
(٣) ينسب البيت إلى علقمة بن الفحل، وإلى امرأة حارثيّة. ميعة: نشاط، وذو ميعة: يريد فرساً نشيطاً. الآطال: جمع أطل، وهو الخاصرة، ولاحق الآطال: ضامر الجنبين. نهد: كبير الجسم. خصل: لفائف الشعر.
(٤) تامت: تيَّمَتْ.
(٥) وعلامتها أن توضع هذه موضعها.

وانظر: المصدريَّة.

* * *

٤ ـ «لو» التي للتمنِّي: نحو: «لو تأتينا فتُحدِّثَنا»، كما تقول: «ليتكَ تأتينا فتُحدِّثَنا». ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٠٢﴾ [الشعراء: ١٠٢]. و«لو» هذه كـ «ليتَ» في نصب الفعل بعدها مقروناً بالفاء.

«واختُلِف في «لو» هذه، فقال ابن الضّائع وابن هشام: هي قسم برأسها لا تحتاج إلى جواب كجواب الشرط، ولكن قَدْ يُؤْتى لها بجواب منصوب كجواب «ليت». وقال بعضهم: هي «لو» الشَّرطيَّة أُشربت معنى التمنِّي بدليل أنَّهم جمعوا لها بين جوابَين: جوابٍ منصوب بعد الفاء، وجواب باللام، كقوله (من الوافر):

فلَوْ نُبِشَ المقابِرُ عنْ كُلَيْبٍ
فَتُخْبِرَ بالذَّنائِبِ أيُّ زِيرِ
بيومِ الشَّعْثَمَيْنِ لَقَرَّ عَيْناً
وكيفَ لِقاءُ مَنْ تَحتَ القبورِ؟[1]

وقال ابن مالك: هي «لو» المصدريَّة أغنت عن فعل التمنِّي»[2].

* * *

٥ ـ «لو» التي لِلْعَرْض: نحو: «لو تنزلُ عندنا فتُصيبَ خيراً». ذكر هذا الوجه ابنُ مالك.

* * *

٦ ـ «لو» التي للتقليل: ذكر هذا الوجه بعض النحاة، ومثَّلوا عليه بنحو قولك: «أعْطِ المساكينَ ولوْ درْهماً»، و«صَلِّ ولو الفريضَةَ». واعتبروا منه قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [النساء: ١٣٥]. وقول الرسول ﷺ: «لا تردّوا السّائِلَ ولو بشِقِّ تَمْرَةٍ». ولا تأتي «لو» للتقليل عند بعضهم.

* * *

٧ ـ لو الزائدة: حرف زائد لا يحتاج إلى جواب، يقع بعد الواو، ويُراد به تقرير المعنى، نحو: «زيدٌ ولو قلَّ ماله كريمٌ». وتسمَّى أيضاً «لو الوصليّة».

ملحوظة: قال ابن مالك في ألفيّته (من الرجز):

لَوْ حَرْفُ شَرْطٍ في مُضِيٍّ ويَقِلّْ
إِيلاؤُهُ مُسْتَقْبَلاً لٰكِنْ قُبِلْ
وَهْيَ فِي ٱلاِخْتِصاصِ بِٱلْفِعْلِ كَإِنْ
لٰكِنَّ لَوْ أَنَّ بِهَا قَدْ تَقْتَرِنْ
وَإِنْ مُضَارِعٌ تَلاهَا صُرِفَا
إِلَى ٱلْمُضِيِّ نَحْوُ لَوْ يَفِي كَفَى

«لَوْ» التي للتَّقْليل

انظر: «لو»، الرقم ٦.

«لو» التي للتمنّي

انظر: «لو»، الرقم ٤.

«لو» التي للعَرْض

انظر: «لو»، الرقم ٥.

(١) البيتان لمهلهل بن ربيعة في رثاء أخيه كليب وائل. الذنائب والشَّعْثَمان: اسمان لموضعين، وقيل: الشعثمان أَخَوان أحدهما اسمه شعثم، والتسمية على التغليب، قتلهما المهلهل ثأراً لأخيه.

(٢) ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. ج ١، ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦. وقد أوَّل ابن مالك الجمع بين «لو» المصدريّة و«أنَّ» المصدريّة بوجهين: أحدهما أنَّ التقدير لو ثبت أنَّ، والثاني: أنَّ ذلك من باب التوكيد.

لو الامتناعيّة

انظر: «لو»، الرقم ١.

«لو» التَّقْليل

انظر: «لو»، الرقم ٦.

«لو» الزائدة

انظر: «لو»، الرقم ٧.

«لو» الشَّرْطِيّة

انظر: «لو»، الرقم ٢. وتتضمّن «لو» الامتناعيّة معنى الشَّرط.

انظر: «لو»، الرقم ١.

«لو» الشَّرْطيَّة الامتناعية

انظر: «لو»، الرقم ١.

«لو» الشَّرْطيّة غير الامتناعية

انظر: «لو»، الرقم ٢.

«لو» غير الامْتِناعيّة

هي «لو» الشرطيّة غير الامتناعيّة.

انظر: «لو»، الرقم ٢.

«لو» المَصْدَرِيّة

انظر: «لو»، الرقم ٣.

«لو» الوَصْليّة

انظر: «لو»، الرقم ٧.

لَوْ تَرَما

بمعنى «لا سيَّما»، وتُعرب في نحو: «أُحبُّ العلومَ ولو ترما الفيزياءُ» على النحو التالي: الواو اعتراضيَّة أو استئنافيَّة أو حاليّة. «لو»: حرف امتناع لامتناع مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «ترَ»: فعل مضارع مجزوم سماعاً وشذوذاً بحذف حرف العلَّة من آخره، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. «ما»: اسم موصول مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول به، وجملة «لو.ترما» اعتراضيَّة أو استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب، أو في محلّ نصب حال. «الفيزياءُ»: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو. والجملة الإسميَّة لا محل لها من الإعراب لأنَّها صلة الموصول.

اللَّواحِق

اللَّواحِق، في اللغة، جمع «لاحقة»، بمعنى التابعة، أو الثَّمَر بعد الثَّمَر الأوّل. وهي، في النحو، ما يُزاد في آخر الكلمة من حروف. وتسمَّى أيضاً «الكواسِع».

لَوْتَ

لغة في «ليتَ».

انظر: ليتَ.

اللوحة، النجمة، الوجهة، الفرخة، الطاسة، العَظْمة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة لحوق التاء بالأسماء المتقدّمة، وجاء في قراره:

«من أشيع الكلمات في لغتنا المعاصرة هذه الأسماء: اللوحة، النجمة، الوجهة، الفرخة، الطاسة، العظمة، ويعترض على هذه الكلمات بأنها غير مسموعة، وأنها أسماء دخلت عليها التاءُ التي لا تدخل قياساً إلَّا على الصِّفات. وترى اللجنة قبولها على أن التاء فيها للدلالة

على الوحدة أو لتأكيدها، وفي مسموع اللغة كثير من الأسماءِ ذوات التاءِ، وقد سبق للمجمع أن أقرّ دخول تاءِ الوحدة على المصادر بلفظها بإطلاق»[١].

اللورقيّ

= قاسم بن أحمد بن الموفق (٦٦١ هـ/ ١٢٦٣م).

لوْلا

تأتي بثلاثة أوجه: ١ ـ حرف امتناع. ٢ ـ حرف عرْض وتحضيض. ٣ ـ حرف توبيخ وتنديم.

* * *

١ ـ **«لولا» الامتناعيَّة**: هي حرف امتناع لوجود (أو: لوجوب)[٢]، يكون جوابه ماضياً مثبتاً مقروناً باللّام، نحو: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١]، أو منفيّ بـ«ما»، نحو: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ [النور: ٢١]. وقد يخلو المثبَت من اللام، كقول ابن مقبل (من البسيط):

لولا الحياءُ، وباقي الدِّينِ، عِبْتُكُما
ببَعْضِ ما فيكُما إذْ عِبْتُمَا عَوَرِي

وقال ابن عصفور: إنَّ حذف اللّام في هذا البيت ضرورة شعريَّة. وقال أيضاً: يجوز في قليل من الكلام. وسوَّى بعضُهم بين حذف اللّام وإثباتها في «لو» و«لولا».

وقد يقترن باللّام الفعل المنفيّ بـ«ما»، نحو قول الشاعر (من البسيط):

لولا رجاءُ لقاءِ الظَّاعِنِينَ لَمَا
أبْقَتْ نواهُمْ لنا روحاً ولا جَسَدا

ويجوز حذف جواب «لولا» إذا دلّ عليه دليل، نحو: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [النور: ١٠].

وتختص «لولا» الامتناعيَّة بالأسماء دون الأفعال، ولها حالان:

أ ـ أن تكون حرف ابتداء، وذلك إذا جاء بعدها اسم ظاهر، نحو: «لولا الأمُّ لأنقرَضَ الحنانُ»، أو ضمير رفع منفصل، نحو: «لولا أنتَ لعاقبتُ زيداً». والاسم بعدها مرفوع عند الجمهور، واختلفوا في خبره. فقال أكثر النحاة: إنَّه محذوف وجوباً، ولا يكون إلّا كوناً مطلقاً[٣]، فإذا أُريد الكون المقيَّد، جُعِل مبتدأً، نحو: «لولا قيامُ زيدٍ لأتيتُك»، ولا يجوز نحو: «لولا زيد قائِمٌ لأكرَمتُكَ»[٤].

ولذلك لحّنوا المعرِّي في قوله (من الوافر):

يُذيبُ الرُّعبُ منهُ كُلَّ عَضْبٍ
فلولا الغِمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالَا[٥]

---

(١) القرارات المجمعيَّة. ص ٢٦١.

(٢) وبعضهم يقول: «والصحيح أنَّ تفسيرها بحسب الجمل التي تدخل عليها، فإن كانت الجملتان موجبتين، فهي حرف امتناع لوجوب، نحو قولك: «لولا زيد أحسنْتُ إليك»، فالإحسان امتنع لوجود زيد، وإن كانتا منفيَّتين فهي حرف وجوب لامتناع، نحو: «لولا عدم قيام زيد لم أُحْسِنْ إليك». (المالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني. ص ٢٩٣).

(٣) يُقدَّر الكون المطلَق بـ«موجود» أو «كائن» أو نحوه، أمّا الكون المقيَّد فَصِفة «تُقيِّد» الاسم بعدها، كما سيأتي.

(٤) قال ابن أبي الربيع: إنَّ جماعةً أجازت مثل هذا القول، ولم تثبته بالسّماع.

(٥) العضب: السيف القاطع. وتأوَّل بعضُهم البيت على تقدير «أنْ»، أي: «فلولا الغمدُ أنْ يُمسِكه لسالا»، =

وذهبت جماعة إلى أنَّ الخبر بعد «لولا» ليس بواجب الحذف إلّا إذا كان كوناً مطلقاً غير مقيَّد، أمّا إذا كان مقيَّداً ولا دليل يدلّ عليه، فيجب إثباته، نحو قول الرسول ﷺ لعائشة: «لولا قومُكِ حديثو عَهْدٍ بكُفْرٍ، لبنَيْتُ الكعْبَة على قواعدِ إبراهيمَ». وإن كان مقيَّداً وله دليل يدلّ عليه، جاز الإثبات والحذف، نحو: «لولا أنصار زيد لَهَلك»، أي: نصروه.

وقال ابن الطراوة: إنَّ جواب «لولا» هو الخبر. وقال الكوفيّون: إنّ الاسم بعد «لولا» ليس بمبتدأ، بل فاعل لفعل مقدَّر، تقديره: لولا وُجِد زيد، أو لفعل نابَتْ «لا» عنه، فإذا قلت: «لولا زيد لأكرَمْتُك»، فالمعنى: لو انعدم زيدٌ لأكرَمْتُك. قال بعضهم: مرفوع بـ«لولا» لنيابتها مناب «لوْ لَمْ يوجَدْ». وقال الفرّاء: مرفوع بـ«لولا» نفسها، لا لنيابتها مناب «لَوْ لَمْ يوجدْ».

ب ـ أن تكون حرف جرّ، وذلك إذا اتَّصل بها ضمير موضوع للجرّ، كالهاء (لولاه)، والكاف (لولاك)، والياء (لولاي)، وقد «ذهب الكوفيّون إلى أنّ الياء والكاف في «لولاي»، و«لولاك»[1] في موضع رفع، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش من البصريِّين. وذهب البصريون إلى أنّ الياء والكاف في موضع جر بـ«لولا». وذهب أبو العباس المبرد إلى أنّه لا يجوز أن يقال: «لولاي»، و«لولاك» ويجب أن يقال «لولا أنا»، و«لولا أنت» فيؤتَى بالضمير المنفصل كما جاء به التنزيل في قوله: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١]، ولهذا لم يأت في التنزيل إلا منفصلاً.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إن الياء والكاف في موضع رفع لأن الظاهر الذي قام الياءُ والكاف مَقَامَه رَفْعٌ بها على مذهبنا، وبالابتداء على مذهبكم؛ فكذلك ما قام مقامه.

قالوا: ولا يجوز أن يقال: «هذا يبطل بـ«عسى»؛ فإنّ «عسى» تعمل في المُظْهَر الرفْعَ وفي المَكْنِيِّ النَّصْبَ»؛ لأنا نقول: الجواب على هذا من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنا لا نسلّم أنها تنصب المكنيَّ، وإنّما هو في موضع رفع بـ«عسى»، فاستعير للرفع لفظُ النصب في «عَسَى»، كما استعير لفظ الجرّ في «لولاي»، و«لولاك» وإليه ذهب الأخفش من أصحابكم.

والوجه الثاني: أنّ الكاف في موضع نصب بـ«عسى»، وأن اسمها مضمر فيها، وإليه ذهب أبو العباس المبرد من أصحابكم.

والوجه الثالث: أنا نسلم أنه في موضع نصب، ولكن لأنها حملت على «لعلّ» فجعل لها اسم منصوب وخبر مرفوع، وهو ها هنا مقدَّر، وإنما حملت على «لعلَّ»؛ لأنها في معناها، ألا ترى أنّ «عسى» فيها معنى الطمع، كما أن «لعلَّ» فيها معنى الطمع، فأمَّا «لولا» فليس في حروف الخفض ما هو بمعناه فيحمل عليه، فبان الفرق بينهما، ولأنه لو كان المكنيُّ في موضع خفض لكنا نجد اسماً ظاهراً مخفوضاً بـ«لولا»؛ لأنه ليس في كلام العرب

= وأعربه بَدَلاً، أي: لولا إمْساكُه. وتأوّله غيرُه على أنّ «يمسكه» حال، ورُدَّ بأنَّ الأخفش حكى عن العرب أنَّهم لا يأتون بعد الاسم الواقع بعد «لولا» الامتناعيَّة، بالحال، كما لا يأتون بالخبر.

(١) ومثلهما «لولاه».

حرف يعمل الخفض في المكنيّ دون الظاهر؛ فلو كانت ممّا يخفض لما كان يخلو أن يجيء ذلك في بعض المواضع أو في الشعر الذي يأتي بالمستجاز، وفي عدم ذلك دليل على أنه لا يجوز أن تخفض اسماً ظاهراً ولا مضمراً؛ فدلّ على أنّ الضمير بعد «لولاك» في موضع رفع.

يدلّ عليه أن المكنيَّ كما يستوي لفظه في النصب والخفض، نحو: «أكرمتكَ»، و«مَررتُ بكَ»، فقد يستوي لفظه أيضاً في الرفع والخفض، نحو: «قمنا»، و«مَرَّ بنا»، فيكون لفظ المكنيّ في الرفع والخفض واحداً؛ وإذا كان كذلك جاز أن تكون الكاف في موضع «أنتَ» رفعاً.

قالوا: ولا يجوز أن يقال «لو كان الرفع محمولاً على الجرّ في «لولاك» لوجب أن يُفْصَلَ بين المكنيِّ المرفوع والمجرور في المتكلم كما فصل بين لفظ المكنيّ المنصوب والمجرور في المتكلم، نحو: «أكرمني»، و«مرّ بي»» لأنا نقول: النون في المنصوب لم تدخل لتفصل بين المكنيِّ المنصوب والمكنيِّ المخفوض، وإنّما دخلت النون في المكنيِّ المنصوب لاتصاله بالفعل؛ فلو لم يأتوا بهذه النون لأدى ذلك إلى أن يكسر الفعل لمكان الياء؛ لأن ياء المتكلم لا يكون ما قبلها إلا مكسوراً، والفعل لا يدخله الكسر؛ لأنه إذا لم يدخله الجر ـ وهو غير لازم؛ استثقالاً له ـ فلأن لا يدخله الكسر الذي هو لازم استثقالاً له كان ذلك من طريق الأولى. وأما المكنيُّ المخفوض فلم تدخله هذه النون؛ لأنه يتصل بالحرف، والحرف لا يلزم أن تدخل عليه هذه النون، و«لولا» حرف؛ فلهذا المعنى لم تدخل عليه هذه النون.

وأما البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا: إنّ المكنيّ في «لولاي» و«لولاك» في موضع جر؛ لأن الياء والكاف لا تكونان علامةَ مرفوعٍ، والمَصِيرُ إلى ما لا نظير له في كلامهم مُحَالٌ؛ ولا يجوز أن يتوهّم أنهما في موضع نصب؛ لأن «لولا» حرف، وليس بفعل له فاعل مرفوع فيكون الضمير في موضع نصب، وإذا لم يكن في موضع رفع ولا نصب وجب أن يكون في موضع جرّ.

قالوا: فلا يجوز أن يقال: «إذا زعمتم أنّ «لولا» تخفض الياء والكاف، فحروف الخفض لا بد أن تتعلّق بفعل فبأيِّ فعلٍ تتعلق؟» لأنا نقول: قد تكون الحروف في موضع مبتدأ لا تتعلق بشيء، كقولك: «بحسبك زيد»، ومعناه: حَسْبُكَ، قال الشاعر (من المتقارب):

بِحَسْبِكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا
بِأَنَّكَ فِيهِمْ غَنِيٌّ مُضِرّ[1]

وكقولهم: «هل من أحد عندك»، أي: هل أحدٌ عندك؟ قال الله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [الأعراف: ٥٩]، أي: ما لكم إله غيره، ولهذا كان «غيره» مرفوعاً في قراءة من قرأ بالرفع؛ فموضعها رفع بالابتداء وإن كانت قد عملت الجر، وكذلك «لولا» إذا عملت الجرّ صارت بمنزلة الباء في «بحسبك» و«مِنْ» في «هل من أحد عندك» ولا فرق بينهما.

(١) البيت للأشعر الرقبان في تذكرة النحاة ص ٤٤٣، ٤٤٤؛ والمعاني الكبير ص ٤٩٦؛ ونوادر أبي زيد ص ٧٣.

والصحيح ما ذهب إليه الكوفيّون.

وأما الجواب عن كلمات البصريين: أما قولهم: «إن الياء والكاف لا يكونان علامة مرفوع» قلنا: لا نسلم؛ فإنّه قد يجوز أن تدخل علامة الرفع على الخفض، ألا ترى أنه يجوز أن يقال «ما أنا كأنت» و«أنت»: من علامات المرفوع، وهو ها هنا في موضع مخفوض، فكذلك ها هنا الياء والكاف من علامات المخفوض، وهما في «لولاي»، و«لولاك» من علامات المرفوع.

والذي يدلّ على أنّ «لولا» ليس بحرف خفض أنه لو كان حرفَ خفضٍ لكان يجب أن يتعلق بفعل أو معنى فعل، وليس له ها هنا ما يتعلّق به.

قولهم: «قد يكون الحرف في موضع مبتدأ لا يتعلق بشيء»، قلنا: الأصل في حروف الخفض أن لا يجوز الابتداء بها، وأن لا تقع في موضع مبتدأ، وإنما جاز ذلك نادراً في حرفٍ زائدٍ دخولُه كخروجه، كقولهم: «بحسبك زيد»، و«ما جاءني من أحد»، لأنّ الحرف في نية الاطّراحِ؛ إذ لا فائدة له، ألا ترى أن قولك: «بحسبك زيد»، و«حَسْبُكَ زيد» في معنى واحد، وكذلك قولك: «ما جاءني من أحد»، و«ما جاءني أحَدٌ» في المعنى واحد، فأمّا الحرف إذا جاء لمعنى ولم يكن زائداً فلا بدّ أن يتعلّق بفعلٍ أو معنى فعلٍ، و«لولا»: حرف جاء لمعنى، وليس بزائد؛ لأنه ليس دخولُه كخروجه، ألا ترى أنك لو حذفتها لبطل ذلك المعنى الذي دخلت من أجله، بخلاف الباء في «بحسبك زيد» و«مِن» في قولك «ما جاءني من أحد» فبان الفرق بينهما.

ثم لو سلمنا أنّ الحرف مطلقاً إذا وقع في موضع ابتداء لا يتعلق بشيء فلا نسلم ها هنا أنّ الحرف في موضع ابتداء، وقد بينّا فساد ذلك فيما قبل.

وأما إنكار أبي العباس المبرد جوازه فلا وَجْهَ له؛ لأنه قد جاء ذلك كثيراً في كلامهم، وأشعارهم، قال الشاعر (من الطويل):

وَأَنْتَ ٱمْرُؤٌ لَوْلايَ طِحْتَ كَمَا هَوَى
بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي(١)

وقال الآخر (من الطويل):

أَتُطْمِعُ فِينَا مَنْ أَرَاقَ دِمَاءَنا
وَلَوْلاكَ لَمْ يَعْرِضْ لأحْسابِنا حَسَنْ(٢)

وقال بعض العرب (من السريع):

---

(١) البيت ليزيد بن الحكم في الأزهية ص ١٧١؛ وخزانة الأدب ٥/ ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٢؛ والدرر ٤/ ١٧٥؛ وسرّ صناعة الإعراب ص ٣٩٥؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٠٢؛ وشرح المفصل ٣/ ١١٨، ٩/ ٢٣؛ والكتاب ٢/ ٣٧٤؛ ولسان العرب ١٢/ ٩٢ (جرم)، ١٥/ ٣٧٠ (هوا).
اللغة: طحت: أهلكت. هوى: سقط. الأجرام: ج الجرم، وهو الجسد. القلة والقنة: رأس الجبل. النيق: أعلى موضع في الجبل. المنهوي: الساقط.
المعنى: يعاتب الشاعر أحد أنسبائه بقوله: كم معركة كنت فيها منتصراً بفضل جهودي، حيث كانت الأجساد تتساقط فيها كتساقط المنهوي من قمّة عالية.

(٢) البيت بلا نسبة في جواهر الأدب ص ٣٩٧؛ وشرح الأشموني ٣/ ٢٨٥؛ وشرح المفصل ٣/ ١٢٠؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٧٠ (إما لا).
اللغة: أراق: أسال، سفك. الحسب: الشرف.

[أَوْمَتْ بِعَيْنَيْهَا مِنَ الْهَوْدَجِ]
لَوْلاكَ هٰذا الْعامَ لَمْ أَحْجُجِ[1]

وأما مجيء الضمير المنفصل بعده، نحو: «لَوْلا أنا»، و«لَوْلا أنْتَ»، كما قال تعالى: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١]، فلا خلاف أنه أكثر في كلامهم وأفصَحُ، وعدمُ مجيء الضمير المتصل في التنزيل لا يدلّ على عدم جوازه، ألا ترى أنه لم يأتِ في التنزيل تَرْكُ عمل «ما» في المبتدأ والخبر، نحو: «ما زيد قائم»، و«ما عمرو منطلق» وإن كانت لغةً جائزةً فصيحةً، وهي لغة بني تميم، قال الشاعر (من الطويل):

رِكَابُ حُسَيْلٍ أَشْهُرَ الصَّيْفِ بُدَّنٌ
وَناقَةُ عَمْرٍو مَا يُحَلُّ لَها رَحْلُ
وَيَزْعُمُ حَسْلٌ أَنَّهُ فَرْعُ قَوْمِهِ
وَما أَنْتَ فَرْعٌ يَا حُسَيْلُ وَلا أَصْلُ[2]

ثم لم يَدُلَّ عدمُ مجيئها في التنزيل على أنها غيرُ جائزةٍ ولا فصيحةٍ؛ فكذلك ها هنا، والله أعلم»[3].

و«ذهب الكوفيّون إلى أنّ «لَوْلا» ترفع الاسم بعدها، نحو: «لَوْلا زَيْدٌ لأكْرَمْتُكَ»، وذهب البصريون إلى أنه يرتفع بالابتداء.

أما الكوفيّون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنها ترفع الاسمَ بعدها؛ لأنها نائبة عن الفعل الذي لو ظَهَرَ لرفعَ الاسمَ؛ لأن التقدير في قولك: «لولا زَيْدٌ لأكرمتك»: لو لو يمنعني زيد من إكرامِكَ لأكرمتك، إلا أنهم حذفوا الفعل تخفيفاً، وزادوا «لا» على «لَوْ» فصار بمنزلة حرفٍ واحدٍ، وصار هذا بمنزلة قولهم: «أمَّا أنْتَ منطلقاً انْطَلَقْتُ معك»، والتقدير فيه: أن كنْتَ مُنْطَلِقاً انْطَلَقْتُ معك، قال الشاعر (من البسيط):

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ
فَإِنَّ قَوْمِيَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ[4]

والتقدير فيه: أن كُنْتُ ذا نفر، فحذف الفعل، وزاد «ما» على «أنْ» عِوَضاً عن الفعل،

---

(١) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه ص ٤٨٧؛ وخزانة الأدب ٥/ ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٢؛ وكتاب الصناعتين ص ١١٤؛ وللعرجي في الدرر ٤/ ١٧٦؛ وبلا نسبة في المقاصد النحوية ٣/ ٢٦٤؛ وهمع الهوامع ٢/ ٣٣.
اللغة: : أومت: أومأت، أي: أشارت. الهودج: مركب للنساء يوضع على ظهر البعير.
المعنى: يقول: أشارت إليّ بكفّيها من الهودج، تدعوني إلى لقائها، مدّعية بأنّها لولا هذا اللّقاء لما خرجت إلى الحجّ.

(٢) البيتان بلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٢٠١.
اللغة: الركاب: الإبل. البدن: جمع بادن، وهو الكثير اللحم العظيم العظم (البدن). ما يحل لها رحل، أي: إنها دائمة السفر. حَسْل: اسم رجل وأصله ولد الثعلب، وحسيل تصغيره.
المعنى: إن إبل حسيل كثيرة اللحم عظيمة البدن، لم تجهد بسفرٍ أو حرب، وناقة عمرو في سفر دائمٍ لا تكل ولا تهدأ. وتزعم أنّك من كرام القوم، ولكنك بعيد عن السيادة والعراقة يا حسيل.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ١٩٦ ـ ٢٠٢.

(٤) البيت لعباس بن مرداس في ديوانه ص ١٢٨؛ والأشباه والنظائر ٢/ ١١٣؛ والاشتقاق ص ٣١٣؛ وخزانة الأدب ٤/ ١٣، ١٤، ١٧، ٢٠٠، ٥/ ٤٤٥، ٦/ ٥٣٢، ١١/ ٦٢؛ والدرر ٢/ ٩١؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٤٧٩.

=

كما كانت الألف في الْيَمَاني[1] عوضاً عن إحدى ياءي النسب، والذي يدلّ على أنها عوض عن الفعل أنه لا يجوز ذكر الفعل معها؛ لئلا يُجْمَع بين العوض والمعوض، ونحن وإن اختلفنا في أنَّ «أنْ» ها هنا هل هي بمعنى «إن» الشرطية أو أنها في تقدير «لأن»، فما اختلفنا في أن «ما» عوض عن الفعل، وكذلك أيضاً قولهم: «إمَّا لا فافعلْ هذا» تقديره: إن لم تفعل ما يلزمك فافعلْ هذا؛ لأنّ الأصل في هذا أن الرجل تلزمه أشياء، فيطالَبُ بها، فيمتنع منها، فيُقْنَعُ منه ببعضها، فيقال له: «إمَّا لا فافعل هذا»، أي: إن لم تفعل ما يلزمك فافْعَلْ هذا، ثم حذف الفعل لكثرة الاستعمال، وزيدت «ما» على «إنْ» عوضاً عنه فصارا بمنزلة حرف واحد، والذي يدلّ على أنها صارت عوضاً عن الفعل أنه يجوز إمالَتُها، فيقال: «إما لا» بالإمالة كما أمالوا «بلى» و«يا» في النداء، فلو لم تكن كافية من الفعل وإلا لما جازت إمالتها؛ لأن الأصل في الحروف أن لا تدخلها الإمالة، فلما جاز إمالتها ها هنا دلّ على أنها كافية من الفعل، كما كانت «بلى» و«يا» كذلك، وكذلك أيضاً قالوا: «مَنْ سَلَّم عليك فسلِّم عليه ومَنْ لا فَلا تَعْبَأْ بِهِ»، وتقديره: ومن لا يسلّم عليك فلا تعبأ به، وقال الشاعر (من الوافر):

فَطَلِّقْها فَلَسْتَ لها بِنِدٍّ
وَإِلَّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الْحُسَامُ[2]

أراد: وإلّا تطلقها يَعْلُ، وكذلك قالوا «حينَئِذٍ الآنَ» تقديره: واسْمَعِ الآن، ومعناه أن ذاكراً ذكر شيئاً فيما مضى يستدعي في الحال مِثْلَه، فقال له المخاطب: «حينئِذٍ الآنَ»، أي: كان الذي تذكره حينئذٍ، واسمع الآنَ، أو دَعِ الآن ذكره أو نحو ذلك من التقدير، وكذلكَ قالوا: «ما أغفله شيئاً» وتقديره: انظر شيئاً، كأنّ قائلاً قال: «ليس بغافل عني»، فقال المجيب: ما أغفله عنك شيئاً، أي: انظر شيئاً، فحذف. والحذفُ في كلامهم لدلالة الحال وكثرة الاستعمال أكثرُ من أن يُحْصَىٰ؛ فدلّ على أنَّ الفعل محذوف ها هنا بعد «لولا»، وأنه اكتفي بـ«لولا» على ما بينا؛ فوجب أن يكون مرفوعاً بها.

والذي يدلّ على أنّ الاسم يرتفع بها دون الابتداء أنّ «أنَّ» إذا وقعت بعدها كانت مفتوحة، نحو قولك: «لولا أن زيداً ذاهب لأكرمتك»، ولو كانت في موضع الابتداء لوجب أن تكون مكسورة؛ فلمّا وجب الفتح

=
اللغة: أبو خراشة: كنية الشاعر خفاف بن ندبة. النفر: جماعة من الناس، وهنا تعني الكثرة. الضبع: حيوان معروف، وهنا تعني السنوات المجدبة.
المعنى: يقول: يا أبا خراشة لا تفخر عليّ بكثرة عدد رجالك، فإنّما قومي لم تكن قلّتهم بسبب الجوع والحرمان، ولم تؤثّر فيهم السنوات المجدبة. ولكن بسبب الجهاد والحرب، وهذا هو عزّهم ومجدهم.

(١) اليماني: نسبةً إلى اليمن، والقياس «يمنيّ» إلّا أنّ العرب، كما يذهب النحاة، حذفوا إحدى الياءين وعوّضوا منها ألفاً بعد الميم، ونظيره قولهم: «شآم» في النسبة إلى «الشام».

(٢) البيت للأحوص في ديوانه ص ١٩٠؛ والأغاني ١٥/ ٢٣٤؛ والدرر ٥/ ٨٧؛ وخزانة الأدب ٢/ ١٥١؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٥٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٦٧، ٩٣٦؛ والمقاصد النحويّة ٤/ ٤٣٥.
اللغة: الندّ: المشابه والمِثْل. المفرق: وسط الرأس. الحسام: السيف القاطع.
المعنى: يقول: طلّق زوجتك لأنّك غير مناسب لها، وإلّا ضُرب رأسك بالحسام.

دل على صحّة مما ذهبنا إليه.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه يرتفع بالابتداء دون «لَوْلا»، وذلك لأن الحرف إنما يعمل إذا كان مختصًا، و«لولا» لا تختص بالاسم دون الفعل، بل قد تدخل على الفعل كما تدخل على الاسم، قال الشاعر (من البسيط):

قَالَتْ أُمامَةُ لَمَّا جِئْتُ زائِرَها: هَلَّا رَمَيْتَ بِبَعْضِ الأَسْهُمِ السُّودِ

لا دَرَّ دَرُّكِ؛ إنِّي قَدْ رَمَيْتُهُمُ لَوْلا حُدِدْتُ وَلا عُذْرَى لِمَحْدُودِ[1]

فقال: «لولا حُدِدْتُ» فأدخلَها على الفعل؛ فدلَّ على أنها لا تختص؛ فوجب أن لا تكون عاملةً، وإذا لم تكن عاملةً وجب أن يكون الاسمُ مرفوعاً بالابتداء.

والذي يدلّ على أنه ليس مرفوعاً بـ«لولا» بتقدير: لو لم يمنعني زيدٌ لأكرمْتُكَ أنه لو كان كذلك لكان ينبغي أن يُعْطَف عليها بـ«ولا»؛ لأن الْجَحْد يُعْطَفُ عليه بـ«ولا»، قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ﴾ [فاطر: ١٩-٢٢]، ثم قال الشاعر (من الوافر):

فَما الدُّنْيا بِباقاةٍ لِحَيٍّ وَلا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيا بِباقِ[2]

قوله: «بباقاة»: أراد: بباقية؛ فأبدل من الكسر فتحة، فانقلبت الياء ألفاً، وهي لغة طيِّىء، وقال الآخر (من الوافر):

وَمَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ بِحُزْنٍ أَجَلْ، لا، لا، وَلا بِرَخاءِ بالِ[3]

فلما لم يجز أن يقال: «لولا أخوك ولا أبوك» دَلَّ على فساد ما ذهبوا إليه.

والصحيحُ ما ذهب إلى الكوفيون.

وأما الجواب عن كلمات البصريين: أما قولهم: «إن الحرف إنما يعمل إذا كان مختصًا، ولولا حرف غير مختص»، قلنا: نسلم أن الحرف لا يعمل إلّا إذا كان مختصًا، ولكن لا نسلم أن «لولا» غير مختص. قولهم: «إنه يدخل على الفعل كما يدخل على الاسم، كما قال الشاعر (من البسيط):

لَوْلا حُدِدْتُ وَلا عُذْرَى لِمَحْدُودِ

فأدخلها على الفعل قلنا: «لو» التي في هذا البيت ليست مركَّبة مع «لا» كما هي مُركَّبة مع «لا» في قولك: «لولا زيد لأكرمتك» وإنما «لو» حرفٌ باقٍ على أصله من الدلالة على امتناع الشيء لامتناع غيره، و«لا» معها بمعنى «لم»؛ لأنَّ «لا» مع الماضي بمنزلة «لم» مع المستقبل، فكأنه قال: قد رميتهم لو لم أحدّ،

---

(١) البيتان للجموح الظفري في خزانة الأدب ١/ ٤٦٢؛ وشرح المفصل ١/ ٩٥؛ ولسان العرب ٤/ ٥٤٥ (عذر)؛ وبلا نسبة في الأزهية ص ١٧٠؛ وتذكرة النحاة ص ٧٩، ٣٨٧؛ وجمهرة اللغة ص ٦٩٢، ١٢٣٠؛ وخزانة الأدب ١١/ ٢٤٧.
اللغة: أمامة: اسم امرأة. الأسهم السود: كناية عن الأسطر المكتوبة. لا درّ درّك: لا زكى عملك. حددت: منعت. العذرى: المعذرة.

(٢) البيت بلا نسبة في الإنصاف ١/ ٧٨.
المعنى: كلُّ حيٍّ صائر إلى الموت.

(٣) البيت بلا نسبة في الإنصاف ١/ ٧٨.
المعنى: لا تدوم هذه الدنيا لأحد سواء كان حزيناً، أو كان هنيًّا رخيّ البال.

وهذا كقوله تعالى: ﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ۝١١﴾ [البلد: ١١]، أي: لم يقتحم العقبة، وكقوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ۝٣١﴾ [القيامة: ٣١]، أي: لم يصدِّق ولم يصلِّ، وكقول الشاعر (من الرجز):

إنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمَّا
وَأيُّ عَبْدٍ لَكَ لا أَلَمَّا[١]

وكقول الآخر (من الرجز):

وأيُّ أمْرٍ سَيِّئٍ لا فَعَلَهْ[٢]

أي: لم يفعله، فكذلك ها هنا قولهُ: «لولا حُذِفَتُ» أي: لو لم أحدّ؛ فدل على أن «لولا» هذه ليست «لولا» التي وقع فيها الخلاف، فدلَّ على أنها مختصة بالأسماء دون الأفعال، فوجب أن تكون عاملة على ما بينا.

وأما قولهم: «لو كانت لولا هي العاملة؛ لأن التقدير: لو لم يمنعني زيد، لكان فيها معنى الجَحْدِ، فكان ينبغي أن يعطف عليها بـ«ولا»؛ لأن الجحد يعطف عليه بـ«ولا» إلى آخر ما قرروه»، قلنا: إنما لم يجز ذلك؛ لأن «لولا» مركَّبة من «لو»، و«لا»، فلما ركّبتا خرجت «لو» من حدّها و«لا» من الجَحْدِ؛ إذ ركبتا فصُيِّرتا حرفاً واحداً؛ فإن الحروف إذا ركِّب بعضها مع بعض تغيَّر حكمها الأول، وحدث لها بالتركيب حكم آخر، كما قلنا في «لولا» بمعنى التحضيض، و«لَوْمَا» و«ألَّا» وما أشبهه، وكذلك ها هنا؛ فلهذا لم يجز العطف عليها بـ«ولا»، والله أعلم»[٣].

* * *

٢ ـ «لولا» التي هي حرف عَرْض وتحضيض: حرف يأتي بعد جملة فعليَّة فعلها مضارع، نحو: ﴿لَوۡلَا تَسۡتَغۡفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ [النمل: ٤٦]، أو ماض مؤوَّل بالمضارع، نحو: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٠﴾ [المنافقون: ١٠]. وقد يليها الفعل المضارع كالآية الأولى، أو معموله، نحو: «لولا الله تَسْتَغْفِرُونَ»، أو فعل مقدَّر، نحو: «لولا الله تستغفرونه»، أي: لولا تستغفرون الله تستغفرونه.

والفرق بين التحضيض والعَرْض أنَّ الأوَّل طَلَب بحثّ وإزعاج، أمّا الثاني فطَلَب بلين وتأدُّب.

٣ ـ «لولا» التي هي حرف توبيخ وتنديم:

---

(١) الرجز لأبي خراش في الأزهية ص ١٥٨؛ وخزانة الأدب ٧/ ١٩٠؛ وشرح أشعار الهذليين ص ١٣٤٦؛ وشرح شواهد المغني ص ٦٢٥؛ ولسان العرب ١٢/ ١٠٤ (جمم)؛ والمقاصد النحويّة ٤/ ٢١٦؛ ولأمية بن أبي الصلت في الأغاني ٤/ ١٣١، ١٣٥؛ وخزانة الأدب ٤/ ٤؛ ولسان العرب ١٢/ ٥٥٣ (لمم)؛ ولأمية أو لأبي خراش في خزانة الأدب ٢/ ٢٩٥.
اللغة: الجمّ: الكثير. ألمّ: أتى بصغار الذنوب.
المعنى: إن شئت ربَّنا غفرت لنا الكثير الكثير من ذنوبنا، فمن منا لم يرتكب يوماً ذنوباً صغيرة؟!

(٢) الرجز لشهاب بن العيف في خزانة الأدب ١٠/ ٨٩، ٩٠؛ ولابن العفيف العبدي أو عبد المسيح بن عسلة في شرح شواهد المغني ٢/ ٦٢٤؛ وللعفيف العبدي في لسان العرب ١/ ٩١ (زنا).
المعنى: لم يترك فعلاً سيئاً إلّا فَعَله.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٧٤ ـ ٨١.

حرف يأتي بعده فعل ماض أو ما في تأويله، نحو: ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ [النور: ١٣]، أو ماض مفصول عنها بمعموله، نحو: «لولا المجتهِد كافأت»، أو ماضٍ محذوف فسَّره ما بعده، نحو: «لولا المجتهدَ كافأتَهُ»، والتقدير: لولا كافأتَ المجتهد كافأتَهُ.

ملاحظة: ذكر الهرويّ أنَّ «لولا» تُفيد الاستفهام في نحو: ﴿وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾﴾ [المنافقون: ١٠]، ونحو: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾ [الأنعام: ٨]. ويرى جمهور النحاة أنَّ «لولا» في الآية الأولى للعَرْض، وفي الثانية للتوبيخ.

وذكر أيضاً أنَّها تأتي جَحْداً بمنزلة «لَمْ»، نحو: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ [يونس: ٩٨]. وقال بعضهم: إنَّ المعنى على التوبيخ، أي: فهلّا كانت قرية واحدة من القرى المهلَكة تابت عن الكُفر قبل مجيء العذاب، فَنَفَعها ذلك.

وقال ابن الأنباري: إنَّ «لولا» تأتي غير مركَّبَة، بمعنى: «لَوْ لَمْ»، نحو قول أبي ذُؤيب (من الطويل):

أَلا زَعَمَتْ أَسْمَاءُ أنْ لا أُحِبُّها
فقُلْتُ: بَلى، لولا يُنازِعُني شُغلي

فـ«لو لا» في البيت غير مركَّبة، بل «لو» و«لا» باقيتان على حاليهما؛ لأنَّ المعنى ليس التحضيض هنا، و«لولا» الامتناعيَّة لا يليها الفعل. وتأوّل غيره هذا البيت ونحوه على إضمار «أنْ»، والفعل صلة لها، وارتفع الفعل بسقوط «أنْ». وتكون «لولا» هنا امتناعيَّة، ومحل «أنْ» وصلتها رفع بالابتداء.

«لولا» التي هي حرف تحضيض

انظر: «لولا»، الرقم ٢.

«لولا» التي هي حرف تنديم

انظر: «لولا»، الرقم ٣.

«لولا» التي هي حرف توبيخ

انظر: «لولا»، الرقم ٣.

«لولا» التي هي حرف عَرْض

انظر: «لولا»، الرقم ٢.

«لولا» الامتناعيّة

انظر: «لولا»، الرقم ١.

لَوْما

مثل «لولا» في الحُكْم والإعراب والأوجه. انظر «لولا» واضعاً «لوما» في أمثلتها.

وقد أنكر المالقي أن تأتي حرف امتناع لوجود، ورُدَّ عليه بقول الشاعر (من الوافر):

لَوْما الإصاخَةُ للوُشاةِ، لكان لي
مِنْ بَعْدِ سخْطِكَ في رضاكَ رَجاءُ

«لوما» الامتناعيّة

هي «لوما».

انظر: لوما.

لُوَه (أو ابن لوَه)

= أحمد بن علي (.../...).

لويس معلوف

(١٢٨٤ هـ/ ١٨٦٧م ـ ١٣٦٥ هـ/ ١٩٤٦م)

لويس بن نقولا ضاهر المعلوف اليسوعي. كان باحثاً لغويًا، من الآباء اليسوعيين. اسمه

«ضاهر» قبل الرهبنة، ثم حُوِّل بالرّهبانيّة إلى لويس. ولد في زحلة (لبنان). تعلّم في الكليّة اليسوعيّة ببيروت، ودرس الفلسفة في إنجلترة، واللّاهوت في فرنسا. أجاد عدّة لغات شرقيّة وإفرنجية. تولّى إدارة جريدة «البشير» سنة ١٩٠٦ م، وتوفي ببيروت. له مصنّف مشهور هو «المنجد». أضاف إليه الأب فردينان توتل في طبعته الخامسة عشر قاموساً للأعلام، فأصبح يُعرف باسم «المنجد في اللغة والأعلام».

(الأعلام ٥/ ٢٤٧).

لويس يلملسف

لغوي دينامركي (١٨٩٩ ـ ١٩٦٥م) يعتبر من الألسنيِّين الأوائل الذين اهتموا بالمنطق الرياضيّ وبالمنهجيَّة العلميَّة.

ليونرد بلومفيلد

لغوي أميركيّ (١٨٨٧ ـ ١٩٤٩م)، تخصَّص في اللغة الألمانيَّة، تركَّزت أبحاثه الأولى حول القضايا الألسنيّة التاريخيّة، إلَّا أنَّه سرعان ما اتَّخذت المنحى الألسنيّ البنيانيّ. شارَكَ في تأسيس جمعيّة الألسنيَّة الأميركيَّة.

اللِّياقة

انظر: فِعالة للدلالة على معنى الحرفة أو شبهها من المصاحبة والملازمة.

لَيْتَ

حرف تمنٍّ، يكون في المستحيل، غالباً، وفي الممكن قليلاً، نحو قول أبي العتاهية (من الوافر):

فـيـا لـيـتَ الـشَّـبـابَ يـعـودُ يـومـاً
فَـأُخْـبِـرَهُ بـمـا فـعَـلَ الـمـشـيـبُ

ولا يكون في الواجب، فلا يُقال: «ليت غداً يجيء».

وهو ينصب المبتدأ اسماً له، ويرفع، الخبر خبراً له[1]. وأجاز الكوفيّون نصب المبتدأ والخبر به معاً. كما أجازوا في أخواته ذلك، نحو قول العجّاج (من الرجز):

يـا لـيـتَ أيّـامَ الـصِّـبـا رَواجِـعـا

وقول ابن المعتزّ (من البسيط):

مرَّتْ بنا سَحَراً طيرٌ، فقُلْتُ لها:
طوباكِ، يا ليْتَني إيّاكِ طوباكِ

ونحو قول الشاعر (من الكامل):

ليتَ الشَّبابَ هو الرَّجيعُ على الفتى
والـشَّـيـبَ كـانَ هـو الـبـديءُ الأوَّلُ

وتأوَّل المانعون البيت الأوَّل بأنَّ «رواجعا» حال من «أيام الصِّبا»، والعامل فيه ما في «ليت» من معنى التمنِّي، والخبر محذوف تقديره: لَنا، أو «أقْبَلَتْ». وتأوّلوا البيت الثاني بإنابة ضمير النَّصب عن ضمير الرَّفْع، والبيت الثالث بأنَّ «الرَّجيعَ» خبر لِ «كان» المحذوفة.

وتلزم نونُ الوقاية «ليتَ» خلافاً لِ «إنَّ»، نحو: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ﴾ [النساء: ٧٣]، و﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ [النبأ: ٤٠]. وربّما حُذفت للضرورة الشّعريَّة، نحو قول الشاعر (من الخفيف):

(١) هذا على المذهب البصريّ، أمّا الكوفيّون، فيقولون إنّ الخبر باقٍ على رفعه قبل دخولها. انظر مادَّة «المشبَّهة بالفعل».

زعـمـوا أنَّـنـي ذُهِـلْـتُ ولـيْـتـي
أَسْـتـطـيـعُ الـغـداةَ عَـنْـهُ ذُهـولا

ونحو قول زيد الخيل (من الوافر):

كَـمُـنْـيَـةِ جـابـرٍ إذ قـالَ لَـيْـتـي
أُصـادفُـهُ وأفْـقِـدُ بـعـضَ مـالـي

وتُخالف «ليت» «إنَّ» بنصب جوابها بالفاء والواو، نحو: ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣]، و﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٢٧] على قراءة ابن عامر.

وتُخالفها أيضاً في عدم جواز العطف بالرفع على محلّ اسمها، وفي عدم دخول اللّام في خبرها، وفي جواز إعمالها بعد دخول «ما» الحرفيَّة الزّائدة عليها، ويُنْشَد بيت النابغة (من البسيط):

قـالـتْ: ألا لـيْـتَـما هـذا الـحـمـامُ لَـنـا
إلـى حـمـامَـتِـنـا ونـصـفُـهُ فَـقَـدِ

برفع «الحمام» و«نصفه» ونصبهما. و«ما» الحرفيَّة هذه لا تُزيلها عن الاختصاص بالأسماء، فلا يُقال: «ليتَما قام زيد».

وهي كـ«إنَّ» لا يجوز تقدّم خبرها عليها إلّا إذا كان ظرفاً أو جارًّا ومجروراً.

وفي «ليتَ» ثلاث لغات: ١ ـ ليتَ. ٢ ـ لَتَّ. ٣ ـ لَوْتَ.

وانظر: «المشبَّهة بالفعل».

لَيْتَ أنَّ

تُعرب نحو: «ليتَ أنَّ المطرَ ينهمرُ» كالتالي: «ليتَ»: حرف تَمَنٍّ ونصب مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «أنَّ»: حرف مصدريّ وتوكيد ونصب مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «المطرَ»: اسم «أنَّ» منصوب بالفتحة الظاهرة. «ينهمرُ»: فعل مضارع مرفوع بالضمَّة الظاهرة. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، وجملة «ينهمر» في محل رفع خبر «أنَّ». والمصدر المؤوَّل من «أنَّ» واسمها وخبرها سدَّ مسدّ اسم «ليت» وخبرها، أو في محل نصب اسم «ليت»، والخبر محذوف تقديره: حاصل.

لَيْتَ شِعْري

تُعرب على النحو التالي: «ليت»: حرف تَمَنٍّ ونصب مبنيّ على الفتح لا محل له من الإعراب. «شعري»: اسم «ليت» منصوب بالفتحة المقدّرة على آخره منع ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلِّم، وهو مضاف. والياء ضمير متَّصل مبنيّ على السكون في محل جرّ بالإضافة. وخبر «ليت» محذوف تقديره: حاصل.

ليتَما

لفظ مركَّب من «ليت» و«ما» الحرفيَّة الزائدة، ويجوز إعمال «ليت» هنا وإهمالها. انظر: ليت.

اللّيْث بن المظفَّر

(... / ... ـ ... / ...)

اللّيْث بن المظفّر. وسمّاه بعضهم: اللّيْث بن نصر بن يَسَار الخُراساني. وقال آخرون: اللّيْث بن رافع بن نصر بن يسار. كان نحويًّا لغويًّا، صاحب الخليل بن أحمد الفراهيدي مؤلِّف كتاب «العين». قيل: أملى الخليل على الليث ترتيب كتاب «العين» في اللّغة، وقال للّيْث: اسأل الأعراب وسدّد. ففعل، فظهر فيه خَللٌ لأنه سأل عن لغته أعراب خُراسان وقد

خالطوا الأعاجم، فجاء به خلل هذّبه العلماء بعد ذلك. وقيل: كان الليث رجلاً صالحاً، فقد مات الخليل ولم يفرغ من كتاب «العين»، فأحبَّ أن ينفُقَ الكتاب باسمه فسمّى لسان نفسه الخليل. فإذا رأيت في الكتاب: سألتُ الخليل وأخبرني الخليل، فإنّه يعني الخليل نفسه، وإذا قال: قال الخليل، فإنما يعني به لسانه.

قال ابن المعتز: كان الليث من أكتب الناس في زمانه، بارع الأدب، بصيراً بالشعر والنحو، يكتب للبرامكة وكانوا معجبين به، فارتحل إليه الخليل وباشره، فوجده بحراً، وأحبّ أن يهديه هدية تشبهه. فاجتهد الخليل في كتابه «العين»، فصنّفه له، فوقع منه موقعاً عظيماً، وكافأه بمئة ألف درهم. وراح الليث ينظر فيه ليلاً ونهاراً حتى حفظ نصفه، واشترى الليث جارية بمال جليل، فبلغ زوجته ابنة عمه ذلك، فغارت، وأرادت أن تغيظه فأحرقت الكتاب. ولما أتى الليث سأل عن الكتاب فقال خدمه: أخذته الحرّة، فدخل عليها ضاحكاً، وقال لها: رُدّي الكتاب فقد وهبت لكِ الجارية وحرّمتها على نفسي، فأرته رماد الكتاب فسُقط في يده، وكتب نصفه من حفظه وجمع على الباقي أدباء زمانه، وقال لهم: مثِّلوا عليه واجتهدوا. فعملوا النّصف الثاني، وكان الخليل قد مات.

(الوافي بالوفيات ٢٤/ ٤١٥ ـ ٤١٦؛ وإنباه الرواة ٣/ ٤٢ ـ ٤٣؛ ومعجم الأدباء ١٧/ ٤٣ ـ ٥٢؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٧٠؛ ومراتب النحويين. ص ٣١).

الليثيّ

= نصر بن عاصم (٨٩ هـ/ ٧٠٨م).

لَيْسَ

فعل ماضٍ ناقص جامد يرفع المبتدأ وينصب الخبر، نحو: «ليس المطرُ منهمراً». ولا يجوز أن يتقدَّم خبرها عليها، وكثيراً ما تُزاد الباء في خبرها، نحو الآية: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزمر: ٣٦] («أَلَيْسَ»: الهمزة للاستفهام حرف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «ليس»: فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح الظاهر. «اللَّهُ»: لفظ الجلالة اسم «ليس» مرفوع بالضمّة الظاهرة. «بكاف»: الباء حرف جرّ زائد مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب. «كافٍ»: خبر «ليس» منصوب بفتحة مقدَّرة منع ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزائد، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. «عبدَه»: مفعول به لاسم الفاعل «كافٍ» منصوب بالفتحة الظاهرة. وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضم في محل جرّ بالإضافة).

وتأتي «ليس» أداةً للاستثناء، فيُنصب المستثنى بها وجوباً؛ لأنَّه خبرها، واسمها ضمير مستتر وجوباً يعود على اسم الفاعل المفهوم من فعله السابق، فإذا قلت: «نجح الطلابُ ليسَ زيداً»، يكون التقدير: ليس الناجح زيداً. ونُعرب جملة «ليس زيداً» في محلّ نصب مُسْتثنى.

واختلف الكوفيون والبصريون في جواز تقديم خبر «ليس» عليها[1]، فقد «ذهب

=

(١) انظر في هذه المسألة:

الكوفيون إلى أنّه لا يجوز تقديم خبر «لَيْسَ» عليها، وإليه ذهب أبو العباس المبرد من البصريِّين، وزعم بعضهم أنّه مذهب سيبويه، وليس بصحيح، والصحيح أنه ليس له في ذلك نص[1]. وذهب البصريون إلى أنه يجوز تقديم خبر «ليس» عليها كما يجوز تقديم خبر «كان» عليها.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه لا يجوز تقديم خبر «ليس» عليها وذلك لأن «ليس» فعل غير متصرِّف؛ فلا يجري مجرى الفعل المتصرف كما أجريت «كان» مجراه؛ لأنها متصرِّفة، ألا ترى أنك تقول: «كان يكون فهو كائن وكُنْ»، كما تقول: «ضَرَبَ يَضْرب فهو ضارِب ومَضْروب واضرب»، ولا يكون ذلك في «ليس»، وإذا كان كذلك، فوجب أن لا يجري مجرى ما كان فعلاً متصرّفاً، فوجب أن لا يجوز تقديم خبره عليه كما كان ذلك في الفعل المتصرِّف؛ لأن الفعل إنما يتصرَّف عملُه إذا كان متصرِّفاً في نفسه.

فأما إذا كان غير متصرِّف في نفسه فينبغي أن لا يتصرَّف عملُه؛ فلهذا قلنا: لا يجوز تقديم خبره عليه، والذي يدل على هذا أن «ليس» في معنى «ما»؛ لأن «ليس» تنفي الحال كما أن «ما» تنفي الحال، وكما أن «ما» لا تتصرَّف ولا يتقدم معمولها عليها فكذلك «ليس»، على أن من النحويين مَنْ يُغَلِّبُ عليها الحرفية، ويحتج بما حُكي عن بعض العرب أنه قال: «ليس الطِّيبُ إلا المسكُ»، فرفع «الطيب» و«المسك» جميعاً، وبما حُكي أن بعض العرب قيل له: «فلان يتهدَّدك»، فقال: «عليه رَجُلاً لَيْسِي»، فأتى بالياء وحدها من غير نون الوقاية، ولو كان فعلاً لوجب أن يأتي بها كسائر الأفعال، ولأنها لو كانت فعلاً لكان ينبغي أن يرد إلى الأصل إذا اتصلت بالتاء، فيقال في «لست»: «لِيِسْتُ»، ألا ترى أنك تقول في «صَيِدِ البعيرُ»: «صَيْدَ البعير»، فلو أدخلت عليه التاء لقلت: «صَيِدْتَ»، فرددته إلى الأصل وهو الكسر، فلما لم يردَّ ها هنا إلى الأصل - وهو الكسر - دلَّ على أن المغلَّبَ عليه الحرفية، لا الفعلية، وقد حكى سيبويه في كتابه أن بعضهم يجعل «ليس» بمنزلة «ما» في اللغة التي لا يعملون فيها «ما»؛ فلا يعملون «ليس» في شيء، وتكون كحرف من حروف النفي؛ فيقولون: «ليس زيد منطلق»، وعلى كل حال فهذه الأشياء وإن لم تكن كافية في الدلالة على أنها حرف، فهي كافية في الدلالة على إيغالها في شبه الحرف، وهذا ما لا إشكال فيه، وإذا ثبت أنها لا تتصرَّف وأنها مُوغلة في شبه الحرف فينبغي أن لا يجوز تقديم خبرها عليها، ولأنّ الخبر مجحود فلا يتقدم على الفعل الذي جحده على ما بَيَّنَّا.

وأما البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على جواز تقديم خبرها عليها قولُه تعالى:

=
- المسألة الثامنة عشرة في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
- أسرار العربية. ص ١٤٠.
- شرح التصريح على التوضيح ١/ ٢٢٥.
- حاشية الصبان على الأشموني ١/ ٢٢٥.

(١) أي: ليس في كتاب سيبويه «الكتاب» أيّ نص يُجيز تقديم خبر «ليس» عليها أو يمنعه.

﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هـود: ٨] وَجْهُ الدليل من هذه الآية أنه قَدَّمَ معمولَ خبر «ليس» على «ليس»، فإن قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمْ﴾ يتعلق بـ «مصروف»، وقد قَدَّمه على «ليس»، ولو لم يجز تقديم خبر «ليس» على «ليس» وإلّا لماجاز تقديم معمول خبرها عليها؛ لأن المعمول لا يقع إلا حيث يقع العامل، ألا ترى أنه لم يجز أن تقول: «زيداً أكرمت» إلّا بعد أن جاز «أكرمت زيداً»، فلو لم يجز تقديم «مصروف» الذي هو خبر «ليس» على «ليس»، وإلّا لما جاز تقديم معموله عليها، والذي يدلّ على ذلك أن الأصل في العمل للأفعال، وهي فعل، بدليل إلحاق الضمائر وتاء التأنيث الساكنة بها، وهي تعمل في الأسماء المعرفة والنكرة والظاهرة والمضمرة كالأفعال المتصرفة، فوجب أن يجوز تقديمُ معمولها عليها، وعلى هذا تخرج «نعم» و«بئس»، وفعلُ التعجب و«عسى» حيث لا يجوز تقديم معمولها عليها.

أما «نعم»، و«بئس» فإنّهما لا يعملان في المعارف الأعلام، بخلاف «ليس» فنقصتَا عن رتبتها، وأما فعل التعجب فأجروه مجرى الأسماء لجواز تصغيره فبعُد عن الأفعال، ومع هذا فلا يتصل به ضمير الفاعل، وإنما يضمر فيه، ولا تلحقه أيضاً تاء التأنيث، بخلاف «ليس» فنقص عن رتبتها.

وأما «عسى» وإن كانت تلحقها الضمائر وتاء التأنيث كـ «ليس»، إلا أنها لا تعمل في جميع الأسماء، ألا ترى أنه لا يجوز أن يكون معمولها إلا «أنْ» مع الفعل، نحو: «عسى زيد أن يقوم»، ولو قلت: «عسى زيد القيام» لم يجز؛ فأما قولهم في المثل: «عسى الغُوَيْرُ أبْؤساً»[1]، فهو من الشاذ الذي لا يقاس عليه، فلما كان مفعولها مختصًّا بخلاف «ليس» نقصت عن رتبة «ليس»؛ فجاز أن يمنع من تقديم معمولها عليها، ولا يجوز أن تقاس «ليس» على ما في امتناع تقديم خبرها عليها؛ لأنّ «ليس» تخالِفُ «ما»، بدليل أنه يجوز تقديم خبر «ليس» على اسمها، نحو: «ليس قائماً زيد»، ولا يجوز تقديم خبر «ما» على اسمها؛ فلا يقال: «ما قائماً زيد» وإذا جاز أن تخالف «ليس» «ما» في جواز تقديم خبرها على اسمها جاز أن تخالفه في جواز تقديم خبرها عليها، وتلحق بأخواتها.

والصحيح عندي ما ذهب إليه الكوفيُّونَ.

وأما الجواب عن كلمات البصريين: أما قوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨]، فلا حجّة لهم فيه؛ لأنا لا نسلّم أن «يوم» متعلّق بـ «مصروف»، ولا أنه منصوب، وإنما هو مرفوع بالابتداء، وإنما بُني على الفتح

(١) ورد المثل في جمهرة اللغة ص ٧٨٣؛ وجمهرة الأمثال ٢/ ٥٠؛ وخزانة الأدب ٥/ ٣٦٤، ٣٦٥، ٨/ ٣٨٦، ٩/ ٣١٦، ٣٢٠، ٣٢٨؛ وزهر الأكم ١/ ٢١٠؛ والعقد الفريد ٣/ ١١٧؛ وفصل المقال ص ٤٢٤؛ وكتاب الأمثال ص ٣٠٠؛ ولسان العرب ١/ ٥٢ (جيأ)، ٥/ ٣٨ (غور)، ٦/ ٢٣ (بأس). والغوير: تصغير غار. والأبؤس: جمع بؤس، وهو الشدَّة. والمثل قالته الزَّبّاء عندما علمت برجوع قصير من العراق، ومعه الرجال، وبات بالغوير على طريقه. ومعناه: لعل الشرّ يأتيكم من قبل الغار. يضرب مثلاً للرجل يخبر بالشرّ فيُتّهم به.

لإضافته إلى الفعل، مما قرأ نافع والأعرج قوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩]، فإن «يوم» في موضع رفع، وبني على الفتح لإضافته إلى الفعل، فكذلك ها هنا. وإن سلمنا أنّه منصوب إلا أنه منصوب بفعل مقدر دلّ عليه قوله تعالى: ﴿لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨]، وتقديره: يلازمهم يوم يأتيهم العذاب؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ﴾ [هود: ٨].

وأما قولهم: «إنّ الأصل في العمل للأفعال، وهي فعل يعمل في الأسماء المعرفة والنكرة والمظهرة والمضمرة»، قلنا: هذا يدلّ على جواز إعمالها؛ لأنها فعل، والأصل في الأفعال أن تعمل، ولا يدلّ على جواز تقديم معمولها؛ لأن تقديم المعمول على الفعل يقتضي تصرفَ الفعلِ في نفسه، و«ليس» فعلٌ غير متصرّف، فلا يجوز تقديم معموله عليه؛ فنحن عملنا بمقتضى الدليلين: فأثبتنا لها أصلَ العملِ لوجود أصل الفعلية، وَسَلَبناها وصفَ العملِ لعدم وصف الفعليَّة وهو التصرف؛ فاعتبرنا الأصل بالأصل، والوصف بالوصف. والذي يشهد لصحّة ذلك الأفعال المتصرفة، نحو: «ضَرَبَ» و«قَتَل» و«شَتَم»، فإنها لما كانت أفعالاً متصرفة أثْبِتَ لها أصلُ العمل ووصْفُهُ؛ فجاز إعمالها، وجاز تقديم معمولها عليها، نحو: «عمراً ضَرَبَ زيدٌ»، وكذلك سائرها، والأفعال غير المتصرفة، نحو: «عَسَى»، و«نِعْمَ»، وَ«بِئْسَ»، وفعل التعجب خصوصاً على مذهب البصريين؛ فإنها لما كانت أفعالاً غير متصرفة أثبت لها أصل العمل فجاز إعمالها، وسلبت وصف العمل؛ فلم يجز تقديم معمولها عليها، فكذلك ها هنا.

وأما قولهم: «إنه لا يجوز أن تقاس «ليس» على «ما»» قلنا: قد بينًا وجه المناسبة بينهما واتفاقهما في المعنى؛ لأن كل واحد منهما لنفي الحال كالآخر.

وقولهم: «إن «ليس» تخالف «ما»؛ لأنه يجوز تقديم خبر «ليس» على اسمها، بخلاف «ما»» قلنا: ليس من شرط القياس أن يكون المقيس مساوياً للمقيس عليه في جميع أحكامه، بل لا بد أن يكون بينهما مُغايرة في بعض أحكامه.

قولهم: «فإذا جاز أن تخالفها في تقديم خبرها على اسمها جاز أن تخالفها في تقديم خبرها عليها»، قلنا: هذا لا يلزم؛ لأن «ليس» أخذت شبهاً من «كان»؛ لأنها فعل كما أنها فعل، وشبهاً من «ما»؛ لأنها تنفي الحال كما أنها تنفي الحال، وكان يجوز تقديم خبرها عليها، و«ما» لا يجوز تقديم خبرها على اسمها، فلما أخذت شبهاً من «كان» وشبهاً من «ما» صار لها منزلة من المنزلتين، فجاز تقديم خبرها على اسمها؛ لأنها أقوى من «ما»؛ لأنها فعل و«ما» حرف، والفعل أقوى من الحرف، ولم يجز تقديم خبرها عليها؛ لأنها أضعف من «كان»؛ لأنها لا تتصرّف و«كان» تتصرَّف، وهذا في غاية الوضوح والتحقيق، والله أعلم»[1].

ملحوظتان: أ ـ زعم أبو عليّ الفارسيّ أنَّها

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ١٥١ ـ ١٥٤.

حرف؛ لأنّها لفظ يدلّ على معنى في غيره. وقال المالقيّ: إنّها تتعيّن للحرفيّة في نحو قول النابغة (من البسيط):

يَهْدي كتائِبَ خُضْرًا لَيْسَ يَعْصِمُها
إلّا ابتدارٌ إلى موتٍ بإلْجَامِ(١)

إذ لا خاصّيّة من خواصّ الأفعال فيها. وأوّل بعضُهم هذا البيت على إضمار اسمها أمراً أو شأناً.

ونقل بعضُهم عن الكوفيّين أنّها تأتي حرف عطف في نحو قول نفيل بن حبيب (من الرجز):

أيـنَ الـمـفـرُّ والإلـهُ الـطّـالِـبُ
والأشْرَمُ المغلوبُ ليس الغالِبُ(٢)

وخُرِّج البيت على أنّ «الغالب» اسمها، والخبر محذوف. قال ابن مالك: وهو في الأصل ضمير متّصل عائد على «الأشرم»، أي: ليسه الغالب، كما تقول: «الصّديق كأنه زيد»، ثمّ حُذِفَ لاتّصاله.

ب ـ أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة العطف بالنصب على خبر «ليس» الذي انتقض نفيهُ بـ«بل»، وجاء في قراره:

«يُخطىءُ بعض الباحثين مثل قولهم: «ليس المستعمرون جادّين في الجلاءِ عن البلاد بل هازلين»، ويرون أنّ الصواب قولهم: «بل هازلون»، وحجّتهم في ذلك أنّ «بل» هنا للإضراب، وذلك لنفي الخبر، ولذلك لا يجوز نصبه بالعطف لأنه موجب. وترى اللجنة أنّ ما ذكر من عدم انتقاض النفي هو في «ما» الحجازيّة. أما «ليس»، فلا يشترط في العطف على خبرها ألّا ينتقض بالنفي. فالتعبير صحيح لا غبار عليه. وهذا رأي جمهور النحاة، ويخالفه فريق قليل، فيجعل «ليس» مثل «ما»(٣).

ليس بمقيس

هو المسموع عن العرب، ولكنّه غير قياسيّ.

لَيْسَ غَيْر

إذا عُلِم المضاف إليه قبل «ليس غير»، جاز ذكر ضميره، نحو: «اشتريتُ ثلاثَةَ أقلامٍ ليسَ غيرَها» («غيرُها» بالرفع: اسم «ليس» مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو مضاف. «ها»: ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل جرّ مضاف إليه، والخبر محذوف تقديره: مُشْتَرًى. و«غيرَها» بالنصب: خبر «لَيْس»، واسمها محذوف، والتقدير: ليس المشترى غيرَها)، وجاز حذفه لفظاً، فتُبنى «غير» على الضمّ، نحو: «اشتريتُ ثلاثة أقلامٍ ليسَ غيرُ» («غيرُ»: اسم مبنيّ على الضمّ في محل رفع اسم «ليس»، والخبر محذوف تقديره: مُشْتَرًى، أو في محل نصب خبر «ليس» واسمها محذوف تقديره: المشترى)، وجاز الفتح مع التنوين ـ وهذا قليل ـ نحو: «اشتريتُ ثلاثَةَ أقلامٍ ليسَ غيراً» («غيراً»: خبر «ليس» منصوب بالفتحة

(١) يعصمها: يمنعها. ابتدار: مواجهة، مبادرة الموت.
(٢) الأشرم: هو أبرهة الحبشيّ صاحب الفيل.
(٣) القرارات المجمعيّة. ص ٥٩.

الظاهرة، واسمها محذوف تقديره: المشترى).

ليس في كلام العرب

كتاب في اللغة لأبي عبد الله الحسين بن أحمد، المعروف بـ«ابن خالويه» (.... - ٣٧٠ هـ/ ٩٨٠م). والكتاب يرصد الكلمات والأبنية التي لا توجد في اللغة العربية. وقد رتَّبها ابن خالويه في أبواب، لكنه لم يرتِّب هذه الأبواب بحسب معيار معيَّن، وقد بدأه بالأبواب الآتية:

- باب ليس في كلام العرب «فَعَلَ يَفْعَل» ممّا ليس فيه حرف الحلق عيناً ولا لاماً إلّا عشرة أحرف...
- باب ليس في كلام العرب واو وياء يجتمعان والأول ساكن في غير التصغير والمُلَيَّن من الهمزة إلّا مدغماً...
- باب ليس في كلام العرب «فَعَلَ يَفْعَل» فِعْلاً إلّا «سَحَرَ يَسْحَر»...
- باب ليس في كلام العرب اسم على «فِعال» ليس بمصدر إلّا كلمة واحدة... إلخ.

وقد طُبع الكتاب طبعات عدّة، منها:

- طبعة مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٧ هـ، بتصحيح وضبط وشرح أحمد بن الأمين الشنقيطي.
- طبعة دار البارودي في بيروت.

«لَيْسَ» وأخواتها

هي نواسخ ترفع المبتدأ وتنصب الخبر. وهي: ليس، «ما» الحجازيّة، «لا» الحجازيّة، إنْ، لات.

انظر كلًّا في مادّته.

«ليس» والعطف على خبرها

انظر: ليس، الفقرة «ب» من «الملاحظتين».

لَيْلَ نَهَارَ

ظرف مركَّب مبنيّ على فتح الجزءَين في محل نصب مفعول فيه، نحو: «أتذكَّرُك لَيْلَ نهارَ». فإذا حُلَّ التركيب، وعُطف الاسم الثاني على الأوّل، نُصِب كلاهما منوَّناً في نحو: «أتذكَّرُ ليلاً ونَهاراً».

لَيْلَة

تُعرب إعراب «أسبوع».

انظر: أسبوع.

لَيْلَةً

تُعرب في نحو: «زرتُك ليلةً» ظرف زمان منصوباً بالفتحة الظاهرة.

لَيْمُ اللّهِ - لَيْمُنِ اللّهِ

لغتان في «أيمن الله».

انظر: أيمن الله.

اللِّين

أحرف اللِّين هي: الألف، والواو، والياء إذا كانت ساكنة. وهي أحرف عِلَّة فقط إذا كانت ساكنة، وقبلها حركة لا تناسبها[1]، نحو: «نَوْل»، «مَيْتٌ»، وأحرف علّة ولين ومَدّ إذا كانت ساكنة وقبلها حركة تناسبها، نحو:

(١) الضمة تناسب الواو، والفتحة تناسب الألف، والكسرة تناسب الياء.

«مِيل»، و«حُوت» و«قال». والألف لا تأتي متحرِّكة، ولا تأتي قبلها حركة لا تناسبها، فهي، دائماً حرف علّة ومدّ ولينَ.

وقال أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسيّ: حرفا اللِّين هُما: «الواو الساكنة التي قبلها فتحة، والياء الساكنة التي قبلها فتحة. وإنَّما سُمِّيَا بذلك؛ لأنَّهما يخرجان في لين وقلّة كُلْفَة على اللِّسان، لكنَّهما نَقَصَتا عن مُشابهة الألف لتغيُّر حركة ما قبلهما عن جنسهما. فنقَصَتَا المدّ الذي في الألف، وبقي فيهما اللِّين لسكونهما. فَسُمِّيَا بحرفي اللِّين»[1].

اللُّيونة

انظر: فُعولة.

(١) القيسي (أبو محمد مكي بن أبي طالب): الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التّلاوة. ص ١٢٦.

فهرس المحتويات

باب الغين

الغائب ٣
الغابِر ٣
الغاريّة ٣
غازات ٣
الغازي بن قيس ٣
ابن الغاسلة ٤
الغافقيّ ٤
غاقِ ٤
الغالب ٤
أبو غالب الأصفهاني ٤
أبو غالب التياني ٤
أبو غالب بن الخطاب ٤
غالب بن عبد الله اليقطيني النحوي ٤
غالب بن عبد الرحمن ٤
غالباً ٤
ابن غانة ٥
ابن أخت غانم ٥
أبو غانم ٥
غانم بن وليد، أبو محمد القرشي المخزومي ٥
الغاويّ ٥
الغاية ٥
الغبناطي ٦
غَدا ٦
غَداً ٦
غَداة ٦
غُدَرُ ٦
غُدْوَة ٦
غُديَّة ٦
الغرابة ٦
الغرافيم ٨
غَرْب وغربيّ ٨
غربيّ ٨
غُرفتُهُ إلى غرفتي ٨
الغريب ٩
غريب الحديث ٩
غريب القرآن ٩
ابن الغسّال ١٠
الغِشّ بمعنى النقل عن الغير ١٠
الغَصْب ١١
الغُصْن ١١
«غطّى» بمعنى «أحاط» و«احتوى» ١١
غلام ثعلب ١١
ابن غلام الفرس ١١
غَلَبَة الفروع على الأصول ١١
الغَلَط اللغويّ ١١
غَلَقَ البابَ أو أغْلَقه أو غلَّقه ١١
الغُلُوّ ١٢
غُلَواء ١٣
الغلوسيم ١٣
أبو الغمر القرطبي ١٣
الغَمْغَمة ١٣
غَنَّ ١٣
أبو الغنائم الخلال ١٣
أبو الغنائم الشيباني ١٣
الغُنَّة ١٤
الغندجاني ١٤
الغندجاني الأسود ١٤
الغوري ١٤
غوستاف غيوم ١٤
غياث بن فارس أبو الجود اللخميّ ١٤
الغَيْبة ١٤
أبو الغيث بن عبد الله ١٤
غَيْر ١٥
غير الجاري ٢١
غَيْر السَّببيّ ٢١

غَيْرَ شَكٍّ ٢١
غير صحيح الآخِر ٢١
غير الصَّريح ٢١
غير العاقِل ٢١
غير العامِل ٢١
غير القِياسيّ ٢١
غير اللازم ٢١
غير المُؤَوَّل ٢١
غير المُتَصَرِّف ٢١
غير المُتَّصِل ٢١
غير المتَمَكِّن ٢١
غير المُجْرى ٢١
غير المُجَرَّد ٢١
غير المَزيد ٢٢
غير المُصَغَّر ٢٢
غير المُطَّرِد ٢٢
غير المُطَّرِد في الموافقة للأَشْبَاه وفي الاستعمال ٢٢
غيرُ المُلاقي ٢٢
غير المُلْحَق ٢٢
غيرُ المُنْصَرِف ٢٢
غيرُ الواجِب ٢٢
الغَيْرة ٢٢
الغَيريّة ٢٢
الغَيْنِيَّة ٢٢
غَيُورون وغُيُر ٢٢

باب الفاء

الفاء ٢٤
فاء الاستئناف ٣٥
الفاء الاستئنافيّة ٣٥
الفاء بجواب الشرط ٣٥
الفاء التزيينيّة ٣٥
فاء التَّعليل ٣٥
فاء الجزاء ٣٥
فاء الجواب ٣٥
فاء الرَّبْط ٣٥
الفاء الرابطة لجواب الشرط ٣٥
فاء «رُبَّ» ٣٥
الفاء الزائدة ٣٥
الفاء الزائدة لتزيين اللفظ ٣٥
فاء السَّبَب ٣٥
فاء السَّبَبيَّة ٣٦
فاء السَّببيّة الجوابيّة ٣٦
الفاء العاطفة ٣٦
فاء العَطْف ٣٦
الفاء الفصيحة ٣٦
الفاء الفِعْليّة ٣٦
فاء الكلمة ٣٦
فِ ٣٦
الفاءات ٣٦
فائدة الخَبَر ٣٦
الفائيّة ٣٦
الفاخر ٣٦
الفاخر في الأمثال ٣٧
الفارابيّ ٣٧
الفارِزَة ٣٧
الفارِزَة المنقوطة ٣٧
ابن فارس ٣٧
فارس بن يحيى (ابن العُجَيْلة) ٣٧
الفارسكوني ٣٧
الفارسي (أبو علي) ٣٧
الفارسيّة ٣٧
الفارِقة ٣٨
الفاصِل ٣٨
الفاصِلة ٣٨
الفاصلة الصُّغْرى ٣٨
الفاصلة الكُبْرى ٣٨
الفاصلة المَنْقوطة ٣٨
الفاضِل ٣٨
فاعالٌ ٣٩
فَأْعَلَ ٣٩
فَأْعَلٌ ٣٩
فاعَلَ ٣٩
فاعَلٌ ٣٩
فاعِلٌ ٣٩
فَأْعِلٌ ٣٩
فاعِلٌ ٣٩
فاعِل للدلالة على موالاة الفعل ومتابعته ٤٠
فاعِل لمذكَّر عاقِل (جمعه على فَواعِل) ٤٠
فاعِل (مطاوعة الذي يُراد به وصف مفعوله بأصل مصدره) ٤٠
«فاعِل» من الثلاثيّ اللازم ٤٠
الفاعل ٤٠
الفاعل الحقيقيّ ٤٥
الفاعل السادّ مَسَدَّ الخَبَر ٤٥
فاعل للدلالة على موالاة الفعل ومتابعته ٤٥

فاعِل لمذكّر عاقِل (جمعه على فَواعِل) ٤٥
«فاعِل» من الثلاثي اللازم ٤٥
الفاعِل اللُّغَويّ ٤٥
الفاعِل المَعْنَويّ ٤٥
الفاعِل النَّحْويّ ٤٦
الفاعِل الواقِعيّ ٤٦
فُوْعِلَ ٤٦
فاعِلاء ٤٦
فَاْعَلَةٌ ٤٦
فاعِلَة ٤٦
فاعِلُنْ ٤٦
فاعِ لاتُنْ ٤٦
فاعِلاتُنْ ٤٦
الفاعليّة ٤٦
فاعُول ٤٧
فاعُولَى ٤٧
فاعُولاء ٤٧
الفَأْفاة ٤٧
فَاَقَلَّ ٤٧
فَاَكْثَرَ ٤٧
الفاكهانيّ ٤٧
فاكهة البُسْتان ٤٧
الفاكهي ٤٨
فاكِهِيّ وفاكِهانيّ ٤٨
الفالي ٤٨
فاهُ إلى فيّ ٤٨
فِئون ٤٨
فَبْرَكَ ٤٨
ابن الفتى ٤٨
فَتِيءَ ٤٨
الفَتْح ٤٩
أبو الفتح ٤٩
ابن أبي الفتح ٤٩
أبو الفتح الإسكندريّ ٤٩
أبو الفتح الأصبهاني ٤٩
أبو الفتح البلطي ٤٩
أبو الفتح الديباجي ٤٩
أبو الفتح الديناري ٤٩
أبو الفتح السُّهَيْليّ ٤٩
أبو الفتح الشيباني ٥٠
أبو الفتح بن شيطي ٥٠
أبو الفتح اللغوي النحوي ٥٠
أبو الفتح بن أبي مكارم ٥٠
أبو الفتح القوصي ٥٠
أبو الفتح الليلي ٥٠
أبو الفتح بن أبي المكارم ٥٠
فتح بن موسى أبو النصر الأموي ٥٠
أبو الفتح النحوي ٥٠
أبو الفتح الواسطي ٥٠
الفَتْح العارِض ٥٠
فتح همزة «أنّ» ٥٠
الفَتْحَة ٥٠
فَتحة الإتْباع ٥١
الفتحة الإعْرابيّة ٥١
الفَتْحة البِنائيّة ٥١
الفَتْحة الطُّويلة ٥١
الفَتْحَة العارِضة ٥١
فَتْحة المُشاكَلة ٥١
فَتْحَة المُماثلة ٥١
الفُتْحة ٥١
فَتَّشَ عَنْه ٥١
فَتْعَلَ ٥١
فَتْعِلُ ٥٢
فُتْعِلَ ٥٢
فَتْعَلَةٌ ٥٢
أبو الفتوح ٥٢
فِتْيان ٥٢
فتيان بن علي (الشهاب الشاغوري) ٥٢
الفُجاءَة ٥٢
فَجْأَةً ٥٢
الفِجْلة ٥٢
الفحّام ٥٢
ابن الفحام النحوي ٥٢
فَحَسْب ٥٣
فَحَصَ ٥٣
الفَحْفَحَة ٥٣
ابن الفخّار ٥٣
الفَخّارِيّ ٥٣
الفَخْذ ٥٣
فخر الدين التركي ٥٣
فخر الدين الحاسب ٥٣
فخر الدين الدوركي ٥٣
فخر الزمان ٥٣
الفخر النحوي ٥٣
الفَداحة ٥٣
الفَرّاء ٥٤

الفَرائد ٥٤
فرائد اللآل في مجمع الأمثال ٥٤
ابن الفراد ٥٤
فراغات ٥٥
فرانز بوب ٥٥
الفراهيدي ٥٥
أبو الفرج ٥٥
أبو الفرج الاصبهاني ٥٥
أبو الفرج البصري ٥٥
أبو الفرج الحلبي ٥٥
أبو الفرج الشيبانيّ ٥٥
أبو الفرج بن فاخر ٥٥
فرج بن قاسم (ابن لُبّ) ٥٥
أبو الفرج المدني ٥٦
أبو الفرج المستور ٥٦
أبو الفرج النحويّ ٥٦
(المطران) فرحات ٥٦
الفَرْخَة ٥٦
الفَرْد ٥٦
فرديناند دي سوسير ٥٦
ابن الفرس ٥٦
فرسان بن لبيد (أبو علي العايشي) ٥٦
فَرْط الاسْتِقْصَاء ٥٦
فَرَطَ العِقدَ أو انفرط العقدُ أو انتَثَر أو تبدَّد أو تَفَرَّقَ ٥٧
فَرَطَكَ ٥٨
الفَرْع ٥٨
الفرق بين الإباحة والتخيير ٥٨
الفرق بين الإبهام والشكّ ٥٨
الفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبَّهة ٥٨
الفرق بين «إلى» و«حتّى» ٥٨
الفرق بين الألف والهمزة ٥٨
الفرق بين «أوْ» و«أمْ» في العطف ٥٨
الفرق بين «أو» و«إمّا» في العطف ٥٨
الفرق بين «بلى» و«نعمْ» ٥٨
الفرق بين الترجّي والتمنّي ٥٨
الفرق بين «حتى» و«إلى» ٥٩
الفرق بين الزِّحاف والعِلّة ٥٩
الفرق بين عطف البيان والبَدَل ٥٩
الفرق بين الفاء و«ثمّ» في العطف ٥٩
الفَرْقُ بين «كم» الخبَريّة و«كم» الاستفهاميّة ٥٩
الفرق بين «لَمْ» و«لَمّا» ٥٩
الفرق بين «نَعَمْ» و«بلى» ٥٩
الفرق بين الهمزة و«هَلْ» ٥٩
الفرق في المعنى بين «لا» النافية للجنس و«لا» التي هي من أخوات «ليس» ٥٩
الفرنج النحوي ٦٠
الفرنسيّة الإنكليزيّة ٦٠
الفرنسيّة النورمانديّة ٦٠
الفرنسيّة الهجين ٦٠
الفرنسيّة الوسطى ٦٠
الفروق ٦٠
الفروق في اللغة ٦٦
الفروق اللغوية ٦٦
الفريد ٦٦
الفَريد ٦٦
فساد التَّقْسيم ٦٦
فساد المقابلات ٦٦
فَسَافِلاً ٦٧
فُسَقُ ٦٧
الفَشَل ٦٧
فصائل اللغات ٦٧
الفَصاحَة ٦٧
فصاحة الكلام ٦٩
فصاحة الكلمة ٦٩
فصاحة اللفظة ٦٩
فصاحة المُتَكَلِّم ٦٩
فصاحة المُفْرَد ٦٩
فَصاعِداً ٦٩
الفُصْحى ٦٩
الفَصْل ٦٩
الفَصْل بين المُتَضايِفَيْن ٧٦
فَصْل الخِطاب ٧٦
فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ٧٧
ابن الفصيح ٧٨
الفصيح ٧٨
فصيح ثعلب ٧٩
الفصيحة ٧٩
الفصيحيّ ٧٩
الفَصيلة اللُّغَوِيّة ٧٩
الفضل بن إبراهيم (أبو العباس النحوي) ٧٩
الفضل بن إسماعيل (أبو عامر الجرجاني) ٧٩
فضل الله بن إبراهيم (سعد الدين النحوي) ٨٠
أبو الفضل التوزري ٨٠
الفضل بن الحباب (أبو خليفة الجُمَحِيّ) ٨٠
الفضل بن الحسن الطبرسي ٨٠

الفضل بن خالد (أبو معاذ المروزيّ) ٨٠
أبو الفضل الرقباني ٨١
فَضْل السابق على المَسْبوق ٨١
أبو الفضل السّراج الدمشقي ٨١
أبو الفضل السكوني ٨١
الفضل بن صالح (أبو المعالي اليمامي) ٨١
الفضل بن عبد السلام ٨١
أبو الفضل العجلي الرّازيّ ٨١
أبو الفضل القرشيّ الزهريّ ٨١
أبو الفضل اللخمي ٨١
أبو الفضل المنذري ٨١
أبو الفضل النيسابوري ٨١
أبو الفضل الواسطي ٨١
الفضل بن محمد (أبو العباس اليزيدي) ٨٢
الفضل بن محمد (أبو القاسم القصباني) ٨٢
أبو الفضل المغربي المشدالي ٨٢
أبو الفضل النحوي ٨٢
أبو الفضل الواسطي ٨٢
فَضْلاً ٨٢
الفُضْلى ٨٣
الفُضلة ٨٣
فضيل بن محمد، أبو محمد المعافريّ ٨٣
فَعائِلُ ٨٣
فُعائِل ٨٤
فَعاعِلُ ٨٤
فَعَاعِيلُ ٨٤
فُعاعِيل ٨٤
فَعْألَ ٨٤
فَعْألٌ ٨٤
فَعْئِلٌ ٨٤
فَعالٌ ٨٤
فَعّالٌ ٨٤
فُعْئِلَ ٨٥
فَعالِ ٨٥
«فَعالِ» التي بمعنى المصدر ٨٨
«فَعالِ» المعدولة عن الصفة ٩١
«فَعالِ» في غير النداء ٩٢
«فَعالِ» المعدولة عن «فاعِلة» في الأعلام ٩٦
فَعالِ (الفَعالي) ١٠٠
فُعالٌ ١٠١
فُعّالٌ ١٠١
فِعالٌ ١٠١
فِعّالٌ ١٠٢
فَعَالَى ١٠٢
فُعالَى ١٠٢
فُعّالَى ١٠٢
فَعالاء ١٠٢
فِعالاء ١٠٢
فَعالان ١٠٢
فَعْألَةٌ ١٠٣
فَعالَة ١٠٣
فَعالَةٌ ١٠٣
فَعّالَةٌ ١٠٣
فُعالة ١٠٣
فِعالَةٌ ١٠٣
«فِعالة» للدلالة على معنى الحِرفة ١٠٤
فَعالِلُ ١٠٤
فَعالِلُ وفَعالِيلُ ١٠٤
فُعالِل ١٠٤
فُعالِلَى ١٠٤
فُعالِلاء ١٠٥
فَعَالِنُ ١٠٥
فعالِيٌّ ١٠٥
فَعالِيتُ ١٠٥
فَعالِيَةٌ ١٠٥
الفَعَالِية والفَعالِيّة ١٠٥
فُعالِيَةٌ ١٠٥
فَعالِيلُ ١٠٥
فُعالِيل ١٠٦
فَعالِينُ ١٠٦
فُعامِل ١٠٦
فُعانِلُ ١٠٦
فَعاوِلُ ١٠٦
فَعاوِيلُ ١٠٦
فَعايِلُ ١٠٦
فَعايِيلُ ١٠٦
فَعْفَلَ ١٠٧
فَعْفِلٌ ١٠٧
فُعْفِلَ ١٠٧
فَعْفَعِيلٌ ١٠٧
فَعْفَلَةٌ ١٠٧
فَعْلٌ ١٠٧
فَعْلِ ١٠٨
فَعَلَ ١٠٨
فَعَلٌ ١٠٩
فَعَل وأَفْعَل ١١٠

فَعَلٌ ١١٠
فَعْلَ ١١٠
فَعُلَ ١١١
فَعْلٌ ١١١
فَعْلٌ ١١١
فَعِلَ ١١١
فَعِلٌ ١١٢
فُعْلٌ ١١٢
فُعَلٌ ١١٢
فُعْلٌ ١١٢
فُعْلٌ ١١٣
فُعُلٌ ١١٣
فُعَلٌ ١١٣
فُعْلٌ ١١٣
فُعِلَ ١١٣
فُعْلَ ١١٣
فُعِلٌ ١١٣
فِعْلٌ ١١٣
الفِعْل ١١٤
فِعل الاثنين ١١٥
الفعل الأجْوَف ١١٥
الفعل الذي لا يقع ١١٦
الفعل الذي لم يُسَمَّ فاعله ١١٦
الفعل الذي يُسْتَعْمَل لازماً ومتعدّياً ١١٦
فِعْل الأمْر ١١٦
فعل الإنشاء ١٣١
الفعل التامّ ١٣٢
الفِعل التامّ التّصرُّف ١٣٢
فِعْلُ التّعَجُّب الأوّل ١٣٢
فِعْلُ التّعَجُّب الثّاني ١٣٢
الفِعْل الثُّلاثيّ ١٣٢
الفعل الثُّلاثيّ غير الملحق بالرّباعي ١٣٢
الفعل الثُّلاثيّ المُجَرّد ١٣٢
الفعل الثُّلاثيّ المزيد ١٣٣
الفِعْل الثُّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف ١٣٣
الفعل الثّلاثيّ المزيد بحرف ١٣٤
الفعل الثلاثيّ المزيد بحرفين ١٣٦
الفعل الثلاثيّ المُلْحق بالرُّباعيّ ١٣٧
الفِعْل الجامد ١٣٧
فِعْل الجَزاء ١٣٨
فِعْل جَمْع النِّساء ١٣٨
فِعْل الجميع ١٣٨
الفِعل الحاضِر ١٣٨
فِعْل الحال ١٣٨
الفِعْل الحَقيقيّ ١٣٨
الفِعْل الدائم ١٣٨
الفِعْل الرُّباعيّ ١٣٨
الفعل الرُّباعيّ المُجَرّد ١٣٨
الفعل الرُّباعيّ المُجَرّد غير المضاعف ١٤٠
الفعل الرّباعيّ المجرّد المُضاعف ١٤٠
الفعل الرُّباعيّ المَزيد ١٤٠
الفِعْل الرُّباعِيّ المزيد بحرف ١٤٠
الفِعْل الرُّباعيّ المَزيد بحَرْفين ١٤١
الفعل الرُّباعيّ المَنْحوت ١٤١
الفعل السّالم ١٤١
فِعْل الشّرط ١٤١
الفِعْل الصّحيح ١٤١
الفعل غير التامّ ١٤١
الفعل غير الحقيقيّ ١٤١
الفِعْل غيرُ السالم ١٤١
الفِعْل غير المُؤَثِّر ١٤١
الفِعْل غير المُؤَكّد ١٤٢
الفِعْل غيرُ المُتَصَرِّف ١٤٢
الفِعْلُ غير المُتَعَدّي ١٤٢
الفِعْل غير المُجاوِز ١٤٢
الفِعل غير الواقِع ١٤٢
فِعْل الفاعِل ١٤٢
الفِعل القاصِر ١٤٢
الفِعْل اللازم والمتَعَدّي في آن ١٤٣
الفِعْل اللّفْظيّ ١٤٣
الفعل اللّفيف ١٤٤
الفِعل اللّفيف المَفْروق ١٤٤
الفِعْل اللّفيف المقْرون ١٤٤
فِعْل ما لم يُسَمَّ فاعِلُه ١٤٤
الفِعْل الماضي ١٤٤
الفعل الماضي الثُّلاثيّ ١٥٠
الفِعْل الماضي الثّلاثيّ الذي ليس على وزن الرُّباعيّ ١٥٠
الفعل الماضي الثّلاثيّ المُجَرّد ١٥٠
الفِعْل الماضي الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أَحْرُف ١٥٠
الفِعْل الماضي الثّلاثيّ المزيد بحرف ١٥٠
الفِعْل الماضي الثّلاثيّ المزيد بحرفين ١٥٠
الفِعْل الماضي الثّلاثيّ المزيد غير المُلْحَق بالرّباعيّ ١٥٠
الفِعْل الماضي الثُّلاثيّ المُلْحَق بالرُّباعي ١٥٠
الفعل الماضي الرّباعيّ ١٥٠

الفِعْل الماضي الرُّباعيّ المُجَرَّد ١٥٠
الفِعْل الماضي الرُّباعيّ المزيد ١٥٠
الفعل الماضي الرّباعيّ المزيد بحرف ١٥٠
الفِعْل الماضي الرُّباعيّ المزيد بحرفين ١٥٠
الفِعْل المؤَثِّر ١٥٠
الفِعْل المُؤَكَّد ١٥٠
الفِعْل المَبْنيّ ١٥٠
الفِعل المَبْنيّ على الفاعِل ١٥١
الفعل المَبْنيّ للمَجْهول ١٥١
الفعل المبنيّ للمجهول بناءً لازماً ١٥١
الفِعل المَبْنيّ للمَعْلوم ١٥١
الفِعْلُ المُتَصرِّف ١٥١
الفعل المُتعدِّي، أو الفعل المجاوز، أو الفعل الواقع ١٥١
الفعل المتعدّي إلى ثلاثة مفاعيل ١٥٣
الفعل المتعدّي إلى مفعول به واحد ١٥٣
الفعل المُتَعَدِّي إلى مَفْعولين ١٥٣
الفِعْل المِثال ١٥٣
الفِعْل المُجاوِز ١٥٤
الفِعْل المُجَرَّد ١٥٤
الفِعْل المَجْهول ١٥٤
الفعل المَجْهول فاعله ١٦٢
الفعل المَجْهول لفظاً ١٦٢
الفِعْل المَزيد ١٦٢
فِعْل المُسْتَقْبَل ١٦٣
الفِعْل المصوغ على الفاعل ١٦٣
الفعل المصوغ للفاعل ١٦٣
الفعل المضارِع ١٦٣
الفِعْل المُضاعَف ١٧٤
الفِعل المُضاعَف الثُّلاثيّ ١٧٤
الفِعْل المُضاعَف الرُّباعيّ ١٧٤
الفِعْل المُضَعَّف ١٧٤
الفعل المُضَعَّف الثُّلاثيّ ١٧٤
الفعل المُضَعَّف الرُّباعيّ ١٧٤
الفِعْل المُعْتَلّ ١٧٤
الفِعْل المُعْرَب ١٧٥
الفِعْل المَعْروف فاعله ١٧٥
الفِعْل المَعْلوم ١٧٥
الفِعْل المَعْلُوم فاعِله ١٧٥
الفِعْل المَهْموز ١٧٦
الفِعْل المَهْموز المضاعَف ١٧٦
الفِعْل المَوْصول ١٧٦
الفعل الناقص ١٧٦
الفِعْل الناقِص التَّصَرُّف ١٧٧
الفِعْل الواسطة ١٧٧
فِعَلٌ ١٧٧
فِعَلٌ ١٧٧
فِعَّلٌ ١٧٨
فِعَّلٌ ١٧٨
فِعُلٌ ١٧٨
فِعِلٌ ١٧٨
فِعِلٌ ١٧٨
فِعَّلٌ ١٧٨
فَعْلاً ١٧٨
فَعْلَى ١٧٨
فَعْلَى ١٧٩
فَعَلَى ١٧٩
فَعَلَّى ١٧٩
فُعْلَى ١٧٩
«فُعْلَى» دون تعريف ١٧٩
فُعْلَّى ١٧٩
فُعَلَى ١٨٠
فُعَلَّى ١٨٠
فُعَّلَى ١٨٠
فُعُلَّى ١٨٠
فِعْلَى ١٨٠
فِعْلَّى ١٨٠
فِعَلَّى ١٨٠
فِعِلَّى ١٨٠
فِعْلا التعجُّب ١٨٠
فَعْلاء ١٨١
فَعَلاء ١٨١
فُعْلاء ١٨١
فُعَلاء ١٨١
فُعَلَّاء ١٨١
فِعْلاء ١٨١
فِعَلاء ١٨٢
فَعْلاةٌ ١٨٢
فَعْلالٌ ١٨٢
فُعْلالٌ ١٨٢
فِعْلالٌ ١٨٢
فِعِلّالٌ ١٨٢
فَعْلالاء ١٨٢
فُعْلالِلٌ ١٨٢
فِعْلالِيلٌ ١٨٣
فَعْلان ١٨٣
فَعَلانٌ ١٨٣

فَعْلانٌ ١٨٤
فَعِلانٌ ١٨٤
فَعِلاّنٌ ١٨٤
فُعْلانٌ ١٨٤
فُعَلاّنٌ ١٨٤
فُعُلانٌ ١٨٤
فُعُلانٌ ١٨٤
فِعْلانٌ ١٨٤
فِعِلاّنٌ ١٨٥
فُعَلايا ١٨٥
فَعْلَتَ ١٨٥
فَعْلَة ١٨٥
فَعْلِتْ ١٨٥
فَعَلَةٌ ١٨٦
فَعُلَةٌ ١٨٦
فَعِلَة ١٨٦
فَعِلَةٌ ١٨٦
فُعْلَةٌ ١٨٦
فُعْلِتَ ١٨٦
فُعَلَةٌ ١٨٦
فُعَلَةٌ ١٨٧
فُعُلَةٌ ١٨٧
فِعَلَةٌ ١٨٧
الفِعْلَة ١٨٧
فِعَلَةٌ ١٨٧
فَعَلْت وأَفْعَلْت ١٨٧
فَعْلَتَةٌ ١٨٧
فَعْلَسَ ١٨٧
فَعْلِسْ ١٨٧
فُعْلِسَ ١٨٧
فَعْلَسَةٌ ١٨٨
فِعِلْعالٌ ١٨٨
فَعَلْعَلٌ ١٨٨
فُعَلْعَلٌ ١٨٨
فُعُلْعُلٌ ١٨٨
فُعْلُعُلٌ ١٨٨
فِعِلْعِلٌ ١٨٨
فُعُلْعُلانٌ ١٨٨
فَعْلَلَ ١٨٨
فَعْلَلٌ ١٨٨
فَعْلِلْ ١٨٩
فَعْلِلٌ ١٨٩
فَعَلَّلٌ ١٨٩
فُعْلَلٌ ١٨٩
فُعْلُلٌ ١٨٩
فُعْلُلٌ ١٨٩
فُعْلِلَ ١٨٩
فُعَلَّلٌ ١٨٩
فُعُلُّلٌ ١٩٠
فِعْلَلٌ ١٩٠
فِعْلَلٌ ١٩٠
فِعْلِلٌ ١٩٠
فِعْلِلٌ ١٩٠
فَعْلَلَى ١٩٠
فَعَلَّلَى ١٩٠
فُعْلُلَى ١٩٠
فِعْلَلَى ١٩٠
فِعْلِلَى ١٩١
فَعْلَلاء ١٩١
فَعَلِلاّء ١٩١
فُعْلُلاء ١٩١
فِعْلَلاء ١٩١
فِعْلِلاء ١٩١
فَعْلَلان ١٩١
فُعْلُلانٌ ١٩١
فِعْلِلانٌ ١٩١
فَعْلَلانَةٌ ١٩٢
فَعْلَلايا ١٩٢
فَعْلَلَةٌ ١٩٢
فَعْلَلِلٌ ١٩٢
فُعْلَلِلٌ ١٩٢
فَعْلَلُوتٌ ١٩٢
فَعْلَلُولٌ ١٩٢
فِعْلَلُولٌ ١٩٢
فَعْلَلُولَى ١٩٢
فَعْلَلِيلٌ ١٩٣
فَعْلَمَ ١٩٣
فَعْلَمٌ ١٩٣
فَعْلِمْ ١٩٣
فُعْلِمَ ١٩٣
فُعْلُمٌ ١٩٣
فِعْلِمٌ ١٩٣
فَعْلَمَةٌ ١٩٣
فَعْلَنَ ١٩٣
فَعْلَنٌ ١٩٣
فَعْلِنْ ١٩٣

فُعْلِنَ ١٩٤
فِعْلِنٌ ١٩٤
فِعَلْنٌ ١٩٤
فَعَلْنَى ١٩٤
فِعَلْنَى ١٩٤
فَعْلَنَةٌ ١٩٤
فَعْلَنْلُولٌ ١٩٤
فُعَلْنِيَةٌ ١٩٤
فَعْلَوَى ١٩٤
فُعْلُوانٌ ١٩٤
فَعْلُوتٌ ١٩٤
فَعْلُوَةٌ ١٩٥
فَعَلُوتٌ ١٩٥
فَعَلُوَةٌ ١٩٥
فَعَلُوَةٌ ١٩٥
فِعْلُوَةٌ ١٩٥
فَعَلُوتَى ١٩٥
فَعَلُولٌ ١٩٥
فَعَلُولٌ ١٩٥
فَعَلُولٌ ١٩٥
فُعْلُولٌ ١٩٦
فِعْلَوْلٌ ١٩٦
فِعْلُولٌ ١٩٦
فَعْلُولَى ١٩٦
فَعْلُونٌ ١٩٦
فَعْلَوِيلٌ ١٩٦
فَعَلِيٌّ ١٩٧
فُعْلِيَ ١٩٧
فُعَلِيٌّ ١٩٧
فَعَلْيَا ١٩٧
فِعْلِياء ١٩٧
فِعْلِيان ١٩٧
فُعَلِّيَةٌ ١٩٧
فِعْلِيتٌ ١٩٧
فِعْلِيَةٌ ١٩٧
فَعَلِيلٌ ١٩٧
فُعَلِّيلٌ ١٩٧
فُعَلِيلٌ ١٩٨
فُعَلِيلٌ ١٩٨
فِعْلِيلٌ ١٩٨
فِعْلِينٌ ١٩٨
فَعْمَلَ ١٩٨
فَعْمِلٌ ١٩٨
فُعْمِلَ ١٩٨
فَعْمَلَةٌ ١٩٨
فِعْنَالٌ ١٩٩
فَعَنْعَلٌ ١٩٩
فَعْنَلَ ١٩٩
فَعْنِلٌ ١٩٩
فُعْنُلٌ ١٩٩
فُعْنِلَ ١٩٩
فَعَنْلَى ١٩٩
فُعَنْلَى ١٩٩
فَعْنْلاء أو فَعَنْلاء ١٩٩
فِعِنْلالٌ ١٩٩
فَعْنَلَةٌ ٢٠٠
فَعَنْلَةٌ ٢٠٠
فَعَنْلَلٌ ٢٠٠
فَعَنْلَلٌ ٢٠٠
فَعَنْلُوَةٌ ٢٠٠
فُعَنْلِيَةٌ ٢٠٠
فَعَنْلِيلٌ ٢٠٠
فَعْهَلَ ٢٠٠
فَعْهِلٌ ٢٠٠
فُعْهِلَ ٢٠٠
فَعْهَلَةٌ ٢٠٠
فُعْوالٌ ٢٠١
فِعْوالٌ ٢٠١
فَعَوْعَلٌ ٢٠١
فَعْوَلَ ٢٠١
فَعْوَلٌ ٢٠١
فَعْوِلٌ ٢٠١
فَعَوَّلٌ ٢٠١
فَعُولٌ ٢٠١
فَعُوَّلٌ ٢٠٢
فُعْوِلَ ٢٠٢
فُعُولٌ ٢٠٢
فُعُولٌ ٢٠٣
فِعْوَلٌ ٢٠٣
فِعْوَلٌ ٢٠٣
فِعَّوْلٌ ٢٠٣
فُعُولَى ٢٠٣
فَعُولاء ٢٠٣
فُعُولاء ٢٠٣
فَعُولَةٌ ٢٠٤
فَعُولَةٌ ٢٠٤

فُعولة ٢٠٤
فَعَوْلَلٌ ٢٠٤
فِعَوْلَلٌ ٢٠٤
فَعَوْلَلَى ٢٠٤
فعُولُلان ٢٠٤
فَعولُنٌ ٢٠٤
فُعَيْفيل ٢٠٥
فِعْيالٌ ٢٠٥
فَعَيْعَلٌ ٢٠٥
فُعَيْعِلٌ ٢٠٥
فَعْيَلَ ٢٠٥
فَعْيِلٌ ٢٠٥
فَعَيَّلٌ ٢٠٥
فَعِيلٌ ٢٠٥
فَعْيَلٌ ٢٠٦
فُعْيَلٌ ٢٠٦
فَّعْيِلَ ٢٠٦
فَّعَيَّلٌ ٢٠٦
فُعُيَّلٌ ٢٠٦
فُعَّيلٌ ٢٠٦
فِعْيَلٌ ٢٠٦
فِعِّيلٌ ٢٠٧
فُعَيْلَة ٢٠٧
فَعَيْلاً ٢٠٧
فَعَيْلَى ٢٠٧
فُعَيْلَى ٢٠٨
فُعَّيْلَى ٢٠٨
فِعِّيلَى ٢٠٨
فَعِيلاء ٢٠٨
فُعَيْلاء ٢٠٨
فَعْيَلَة ٢٠٨
فَعيلة ٢٠٨
فَعَيْلَلٌ ٢٠٩
فُعَيْلُلان ٢٠٩
فَعِيليٌّ ٢٠٩
فُعَيْلِياء ٢٠٩
فِعْيَوْلٌ ٢٠٩
فَقْد الخافِض ٢٠٩
فَقَطْ ٢٠٩
فِقْه اللغة ٢١٠
(كتاب) فقه اللغة ٢١٢
فقه اللغة وسرّ العربيّة ٢١٣
الفقيه الشاعر ٢١٥

الفَكّ ٢١٥
فَكّ الإدْغام ٢١٥
فُلُ ٢١٥
فُلاثٌ ٢١٥
ابن أبي الفلاح ٢١٥
ابن فلاح النحويّ ٢١٥
فُلانٌ ٢١٥
فُلانٌ أَحْسَنُ مِنْ ذي قبلُ ٢١٥
فلانٌ خطيباً أعظمُ منه كاتباً ٢١٥
فُلانِ ٢١٦
فُلانَة ٢١٦
فُلَةُ ٢١٦
فُلْتانِ ٢١٦
فَلَّسَ ٢١٦
الفلكي ٢١٧
فُلونَ ٢١٧
فُمُ ٢١٧
فَمْعَلَ ٢١٧
فَمْعِلٌ ٢١٧
فُمْعِلَ ٢١٧
فَمْعَلَةٌ ٢١٧
الفنّ الشِّعريّ ٢١٧
فنّاخسرو بن الحسن عضد الدولة أبو شجاع ابن ركن الدولة ٢١٧
الفناري ٢١٨
فَنَازِلاً ٢١٨
فَناعِلُ ٢١٨
فِنْعَال ٢١٨
فَنْعَلَ ٢١٨
فَنْعَلٌ ٢١٨
فَنْعِلٌ ٢١٨
فُنْعَلٌ ٢١٨
فُنْعُلٌ ٢١٨
فُنْعِلَ ٢١٨
فِنْعَلٌ ٢١٨
فُنْعَلاء ٢١٨
فُنْعُلاء ٢١٩
فَنْعَلَةٌ ٢١٩
فَنَعْلَلٌ ٢١٩
فِنْعَلْوٌ ٢١٩
فَنْعَلُولَى ٢١٩
فَنْعَلِيلٌ ٢١٩
الفنتل ٢١٩

أبو الفهد البصْري ٢١٩
فَهْعَلَ ٢١٩
فَهْعِلَ ٢١٩
فُهْعِلَ ٢٢٠
فَهْعَلَةٌ ٢٢٠
الفَهْلويّة ٢٢٠
فُو ٢٢٠
الفوائد الغياثيّة ٢٢٠
فواتح السُّوَر ٢٢١
الفَواصِل ٢٢١
فَواعِل ٢٢٢
فُواعِل ٢٢٢
فَواعِيلُ ٢٢٢
فَوْراً ٢٢٣
فَوَّضْتُ فلاناً في الأمر ٢٢٣
فَوْعَالٌ ٢٢٣
فُوعالٌ ٢٢٣
فَوْعالَى ٢٢٤
فَوْعَلَ ٢٢٤
فَوْعَلٌ ٢٢٤
فَوْعِلٌ ٢٢٤
فُوعِلَ ٢٢٤
فَوْعَلَى ٢٢٤
فَوْعَلاء ٢٢٤
فَوْعَلان ٢٢٤
فَوْعَلَةٌ ٢٢٤
فَوْعَلِلٌ ٢٢٤
فَوْعْلَلٌ ٢٢٥
فَوقَ ٢٢٥
فَوْقاً ٢٢٥
الفونولوجيا ٢٢٥
الفونيتيك ٢٢٥
الفونيم ٢٢٥
في ٢٢٥
في الاصطلاح ٢٢٧
فَياعِلُ ٢٢٧
فيَاعِيلُ ٢٢٧
الفيروزبادي ٢٢٧
الفيشي ٢٢٧
فَيْعالٌ ٢٢٧
فِيعالٌ ٢٢٨
فَيْعَلَ ٢٢٨
فَيْعَلٌ ٢٢٨
فَيْعِلٌ ٢٢٨
فَيْعِلٌ ٢٢٨
فِيَعْلٌ ٢٢٨
فَيْعَلَى ٢٢٨
فَيْعَلان ٢٢٨
فَيْعُلان ٢٢٨
فَيْعَلَةٌ ٢٢٩
فَيْعَلُولٌ ٢٢٩
فَيْعُولٌ ٢٢٩
فِيمَ ٢٢٩
فَيْنَة ٢٢٩
الفينيقيّة ٢٢٩
الفيومي ٢٢٩

باب القاف

القاف ٢٣٠
القائم مقام الفاعل ٢٣٠
قابَ ٢٣٠
قاتِلُ زيدٍ وقاتِلٌ زيْداً ٢٣٠
ابن قادم ٢٣٠
القارح ٢٣٠
قارَنَه بفلان أو قابله به ٢٣٠
قاسَى ٢٣١
ابن أم قاسم ٢٣١
القاسم بن أحمد اللَّوْرَقي ٢٣١
أبو القاسم الأخفش ٢٣١
أبو القاسم الأصبحيّ ٢٣١
قاسم بن أصبغ، أبو محمد البيّاني ٢٣١
أبو القاسم الإلبيريّ ٢٣٢
أبو القاسم الأمويّ الإشبيليّ ٢٣٢
أبو القاسم الأنصاريّ ٢٣٢
قاسم بن أيّوب الجيّاني ٢٣٢
أبو القاسم البارقيّ ٢٣٢
أبو القاسم البجائيّ ٢٣٢
أبو القاسم بن برهان العكبريّ ٢٣٢
أبو القاسم التاج ٢٣٢
أبو القاسم التطيليّ ٢٣٢
أبو القاسم التنوخيّ ٢٣٢
قاسم بن ثابت العَوْفي السَّرقُسْطِيّ ٢٣٢
أبو القاسم الجبراتيّ ٢٣٣
أبو القاسم بن جرو الأسديّ ٢٣٣
أبو القاسم الجزيريّ الخضراويّ ٢٣٣
أبو القاسم الجواليقي ٢٣٣

قاسم بن حبيب ٢٣٣
أبو القاسم بن الحداد التونسيّ ٢٣٣
أبو القاسم الحريريّ ٢٣٣
القاسم بن الحسين، صدر الأفاضل ٢٣٣
قاسم بن حماد، أبو بكر العَنْتَقِيّ ٢٣٣
أبو القاسم الخبازيّ ٢٣٤
أبو القاسم الخزرجيّ ٢٣٤
أبو القاسم بن الخوارزميّ ٢٣٤
أبو القاسم الخولانيّ النحويّ ٢٣٤
أبو القاسم الدبّاس ٢٣٤
أبو القاسم الدّقّاق ٢٣٤
أبو القاسم الدقيقيّ ٢٣٤
أبو القاسم بن رحمون المصعوديّ ٢٣٤
أبو القاسم الرقيّ ٢٣٤
قاسم بن سعدان، أبو محمد الريّيّ ٢٣٤
القاسم بن سلّام، أبو عبيد ٢٣٤
أبو القاسم الطرطوشيّ ٢٣٥
أبو القاسم (عبد الله) ٢٣٥
القاسم بن عبد الرحمن، ابن مسعدة الأوسيّ ٢٣٥
أبو القاسم بن عبد المؤمن البارقيّ ٢٣٥
أبو القاسم العدويّ ٢٣٥
أبو القاسم العطار ٢٣٥
أبو القاسم العطار ٢٣٥
أبو القاسم العلويّ ٢٣٥
القاسم بن علي، أبو محمد الحريري ٢٣٦
قاسم بن علي الصّفّار ٢٣٦
أبو القاسم بن علي ٢٣٦
أبو القاسم العوفيّ ٢٣٦
القاسم بن عيسى ٢٣٦
أبو القاسم الفارسيّ النحويّ ٢٣٦
أبو القاسم الفسويّ ٢٣٦
القاسم بن فِيّرة الشاطبي المقرىء الشافعي النحوي ٢٣٦
القاسم بن القاسم الواسطي ٢٣٧
أبو القاسم القرطبيّ ٢٣٧
أبو القاسم القزديريّ ٢٣٧
أبو القاسم القشيريّ ٢٣٧
أبو القاسم القصبانيّ ٢٣٧
أبو القاسم القيروانيّ النحويّ ٢٣٧
أبو القاسم الكحال ٢٣٧
أبو القاسم الكرمانيّ ٢٣٧
أبو القاسم الكنانيّ ٢٣٧
أبو القاسم اللبليّ ٢٣٨
القاسم بن اللّبوديّ ٢٣٨
قاسم بن محمد، أبو عمر الإشبيليّ ٢٣٨
القاسم بن محمد، أبو محمد الأصبهانيّ ٢٣٨
القاسم بن محمد، أبو الجود العجلانيّ ٢٣٨
القاسم بن محمد، أبو نصر النحوي الضّرير ٢٣٨
القاسم بن محمد بن الصّباح ٢٣٩
القاسم بن محمد، أبو محمد الأنباري ٢٣٩
القاسم بن محمد الحافظ ابن الطّيْلَسَان ٢٣٩
أبو القاسم المرتضى ٢٣٩
أبو القاسم المرسيّ ٢٣٩
القاسم بن معن المسعودي ٢٣٩
أبو القاسم المقدسيّ ٢٤٠
أبو القاسم النحويّ ٢٤٠
أبو القاسم بن نصر الله فخر الدين الدمشقيّ ٢٤٠
قاسم بن نصير، أبو محمد الشّذونيّ ٢٤٠
أبو القاسم الهذليّ ٢٤٠
قاشِ ماشِ ٢٤٠
القاصِر ٢٤٠
القاضي ٢٤٠
القاضي الأعرج ٢٤٠
القاضي الأكرم ٢٤٠
القاضي التنوخيّ ٢٤٠
قاضي الجماعة ٢٤١
قاطِبَةً ٢٤١
القاطعة ٢٤١
القاع ٢٤١
القاعدة ٢٤١
القاعدة الكُلّيّة ٢٤١
القافية ٢٤١
القانيَة ٢٥٩
قال ٢٥٩
القالي ٢٦٠
قالوا ٢٦٠
قامَ ٢٦٠
القاموس ٢٦١
قاموس العوامّ ٢٦١
القاموس المحيط ٢٦١
قانون المخالفة ٢٦٣
قانون المُماثلة ٢٦٣
قَبْ ٢٦٣
قُبْح الأخْذ ٢٦٤
القَبْض ٢٦٤
قبَضْتُ عَشَرَةً فَحَسْبُ ٢٦٥

القُبْطِيّة ٢٦٥
قَبْل ٢٦٥
قَبِلَ بالأمْر ٢٦٥
قَبْلاً ٢٦٦
القَبْو ٢٦٦
ابن قبيس الغسانيّ ٢٦٦
ابن القبيصيّ ٢٦٦
قُبَيْل ٢٦٦
ابن قبيلة ٢٦٦
قتادة بن دعامة السدوسي ٢٦٦
القَتَبانيّة ٢٦٦
ابن قتيبة ٢٦٦
قتيبة الجُعفي ٢٦٦
قتيبة بن مهران، أبو عبد الرحمن الأصبهاني ٢٦٧
قَدْ ٢٦٧
القداسة ٢٧٢
قُدّام ٢٧٢
قُدّاماً ٢٧٢
قُدامَة بن جَعْفَر ٢٧٢
قَدْرَ ٢٧٣
قَدَرَه حَقَّ قَدْرِه، أو قَدَّرَه حَقَّ قَدْرِه ٢٧٣
قَدْك ٢٧٣
قَدَّمَ ٢٧٣
قُدُومَ ٢٧٣
قُدُوماً ٢٧٣
قَذيف بمعنى دَعِيّ النَّسَب ٢٧٣
القِراءات القُرْآنيّة ٢٧٣
قراءة الأعداد من المئة فصاعداً ٢٧٨
قرارات ٢٧٨
القرافيّ ٢٧٨
القُرْآن ٢٧٨
القِران ٢٧٩
قرا يعقوب ـ قرة يعقوب ٢٧٩
قُرْبَ ٢٧٩
قُرْب المَأْخَذ ٢٧٩
القرشيّ ٢٧٩
القرطبيّ ٢٧٩
قرِفَ منه ٢٧٩
القَرْقيّ ٢٧٩
القَرَمانيّ ٢٧٩
القرميسينيّ ٢٧٩
القريب ٢٧٩
القَريض ٢٨٠
قريعات ٢٨٠
القَرِينة ٢٨٠
القرينة الحاليّة ٢٨٠
القرينة اللَّفْظِيّة ٢٨٠
القرينة المعنويّة ٢٨٠
القرينة المقاليّة ٢٨٠
القزّاز ٢٨٠
ابن القزاز البربريّ ٢٨٠
القزوينيّ ٢٨٠
القَسَم ٢٨٠
القَسَم (في البلاغة) ٢٩١
القَسَم الاستِعْطافي ٢٩١
القَسَم الخَبَريّ ٢٩١
القَسَم الصَّريح ٢٩١
القَسَم غير الاسْتِعْطافيّ ٢٩٢
القَسَم غيرُ الصَّريح ٢٩٢
القسيم ٢٩٢
القَشْتاليّة ٢٩٢
القشطاليّ ٢٩٢
ابن القشيريّ ٢٩٢
قُصارى ٢٩٢
قَصْد الجِدّ بالهَزْل ٢٩٢
القَصْر ٢٩٢
القَصْر الإضافيّ ٢٩٦
قصر الإفراد ٢٩٦
قَصْر التَّعْيين ٢٩٦
القصر الحقيقي ٢٩٦
قَصْر صفة على موصوف ٢٩٦
قَصْر قَلْب ٢٩٦
قَصْر الممدود ٢٩٦
قَصْر الموصوف على الصِّفة ٢٩٦
قَصْرُ ما ٢٩٦
قَصرُمَا ٢٩٦
القصري ٢٩٦
قَصْف المدافع ٢٩٦
القَصْم ٢٩٧
القصيد ٢٩٧
القَصيدَة ٢٩٧
قصيدة النَّثْر ٢٩٧
القضاعيّ ٢٩٧
قَضْهُم ٢٩٧
قَطْ ٢٩٧
قَطُّ ٢٩٨

قِطارات ... ٢٩٩
ابن القطاع ... ٢٩٩
قطاعات ... ٢٩٩
القطان ... ٢٩٩
القُطْب الأعْظم ... ٢٩٩
قطب الدين التبريزيّ ... ٢٩٩
قطب الدين الشيرازيّ ... ٢٩٩
ابن قطبة ... ٢٩٩
قطة العدوي ... ٢٩٩
قطر المحيط ... ٢٩٩
قَطْر الميزاب ... ٣٠٠
قطر الندى وبلّ الصَّدى ... ٣٠٠
قطرب ... ٣٠٠
ابن قَطَرْمش ... ٣٠٠
القَطْع ... ٣٠٠
قَطْع الإضافة ... ٣٠١
القَطْع عن الإضافة لفْظاً ... ٣٠١
قَطْع البَدَل ... ٣٠١
قَطْع عَطْف البَيان ... ٣٠١
القَطْع عن الإضافة لَفْظاً ومَعْنًى ... ٣٠١
قَطْع النَّعْت ... ٣٠١
قَطْعاً ... ٣٠١
القُطْعَة ... ٣٠١
القِطْعَة ... ٣٠١
القَطْف ... ٣٠١
قَطْك ... ٣٠٢
قَعَدَ ... ٣٠٢
القَعْر ... ٣٠٢
قعنب العدوي ... ٣٠٢
ابن القفال ... ٣٠٢
القفّال الكبير الشاشيّ ... ٣٠٢
القفطيّ ... ٣٠٢
القُفْل ... ٣٠٢
القَفْلة ... ٣٠٣
قَلَّ ... ٣٠٣
قُلْ ... ٣٠٣
قَلَّ ما ... ٣٠٣
قلائد الذهب في فصيح لغة العرب ... ٣٠٣
القلاوسي ... ٣٠٣
القَلْب ... ٣٠٣
القَلْب الاشتقاقيّ ... ٣٠٤
قَلْب الألف ... ٣٠٤
قَلْب تاء الافتعال ... ٣٠٥
القَلْب الصَّرفيّ ... ٣٠٥
القَلْب الصَّرفيّ الإعلاليّ ... ٣٠٥
القلب على غير القياس ... ٣٠٥
القلب اللغويّ ... ٣٠٦
القَلْب اللَّفْظِيّ ... ٣٠٧
القَلْب المكانيّ ... ٣٠٧
القَلْب المكانيّ الصَّرفيّ ... ٣٠٧
القَلْب المكانيّ اللغويّ ... ٣٠٧
قلب النون ... ٣٠٧
قلب الهمزة واواً أو ياءً، أو إبدال الواو والياء من الهمزة ... ٣٠٧
قلب الواو ياءً، أو إبدال الياء من الواو ... ٣٠٨
قَلْب الواو والياء ألفاً، أو إبدال الألف من الواو والياء ... ٣٠٩
قلب الواو والياء همزة، أو إبدال الهمزة من الواو والياء ... ٣١٠
قَلْب الياء واواً ... ٣١١
قُلْتُ له انْ يَفْعَل ... ٣١١
القِلَّة ... ٣١٢
القلفاط ... ٣١٢
القَلْفيّ ... ٣١٢
القَلْقَلة ... ٣١٢
قَلَّما ... ٣١٢
القُلوب ... ٣١٣
قُلون ... ٣١٣
القليل ... ٣١٣
قَلِيلاً ... ٣١٣
القُماش ... ٣١٣
القِمَّة والقُمَّة ... ٣١٣
القَمَرِيَّة ... ٣١٣
ابن القملة ... ٣١٣
القِنّ ... ٣١٣
القُنْبُلَة ... ٣١٣
القَهْقَرى ... ٣١٤
القَهْوَة ... ٣١٤
القَوادِيسي ... ٣١٤
القواعِد ... ٣١٤
قواعد اللغة العربيّة ... ٣١٤
القوالِب اللُّغويّة ... ٣١٤
قوام السُّنة ... ٣١٤
القِوامة ... ٣١٤
قوانين التَّبَدُّل ... ٣١٤
القُوَّة ... ٣١٤

قوّة اللّفْظ لِقُوّة المعنى ٣١٥
قوّة المعارف ٣١٥
قوّة المعنى لقوّة اللّفْظ ٣١٥
قوسْ ٣١٥
القَوسان المستديران ٣١٥
القَوسان المعقوفان ٣١٥
ابن القوطية ٣١٥
القَوْل ٣١٥
القول بمعنى الظنّ ٣١٥
القول بالموجِب ٣١٦
القَول المُتَضَمِّن معنى الظنّ ٣١٦
القُوما ٣١٩
القونويّ ٣٢٠
القويدِس ٣٢٠
القياس ٣٢٠
القياسيّ ٣٢٩
قياس الأدْنى ٣٢٩
قياس الأدْوَن ٣٢٩
القياس الأصليّ ٣٢٩
قياس الأوْلَى ٣٢٩
قياس التَّمْثيل ٣٢٩
القياس التَّمْثيليّ ٣٢٩
القياس الجَليّ ٣٣٠
القياس الخَفِيّ ٣٣٠
قياس الشَّبَه ٣٣٠
قياس الطَّرْد ٣٣٠
قياس العِلّة ٣٣٠
القياس اللُّغويّ ٣٣٠
القياس المساوي ٣٣٠
القياس النَّحْويّ ٣٣٠
قِياسيَّة التَّضمين ٣٣٠
القَيْد ٣٣١
«القَيْد» بمعنى «التَّقْييد» ٣٣١
ابن قيلال ٣٣١
ابن قيلاليّ ٣٣١
القيلويّ النحويّ ٣٣١
ابن قَيِّم الجوزيّة ٣٣١
قَيِّم ٣٣١
القَيِّم ٣٣١
القِيمة والقِيَم والقَيِّم ٣٣٢

باب الكاف

الكاف ٣٣٣
كاف الاستعلاء ٣٣٩
الكاف الاسميّة ٣٣٩
الكاف التي هي بمعنى الباء ٣٣٩
الكاف التي هي حرفُ خطاب ٣٣٩
الكاف التي هي ضمير ٣٣٩
كاف التأكيد ٣٣٩
كاف التَّشْبيه ٣٣٩
كاف التَّعْليل ٣٣٩
كاف التَّوكيد ٣٣٩
الكاف الجارّة الزائدة ٣٣٩
الكاف الجارّة غير الزائدة ٣٣٩
كاف الجرّ ٣٣٩
كاف الخِطاب ٣٣٩
الكاف الزائدة ٣٤٠
كاف الضمير ٣٤٠
كاف الوصل ٣٤٠
كائِناً ما كان ٣٤٠
كائناً مَنْ كان ٣٤٠
كادَ ٣٤٠
كادَ لا ٣٤١
كاد وأخواتها ٣٤١
الكاسات ٣٤٤
كاسِر ٣٤٤
الكافَ ٣٤٤
الكافات ٣٤٤
كافَّة ٣٤٤
الكافية ٣٤٥
الكافية البديعيّة ٣٤٦
الكافية البديعيّة في المدائح النبويّة ٣٤٦
الكافية الشافية ٣٥٤
الكافِيَة ٣٥٤
الكافيجيّ ٣٥٥
الكامل ٣٥٥
كامل بن أحمد (أبو جعفر النحوي) ٣٥٥
كامل بن الفتح (أبو تمّام الضّرير) ٣٥٥
كانَ ٣٥٥
«كان» التامّة ٣٥٧
«كان» الزائدة ٣٥٧
«كان» الناقصة ٣٥٧
«كانَ» وأخواتها ٣٥٧
الكان وكان ٣٦٢
كَأَنْ ٣٦٣
كَأَنَّ ٣٦٣

كَأنّما ٣٦٦
كانون ٣٦٦
كأنّي بك ٣٦٦
كَأيِّ أو كَأيِّنْ ٣٦٦
الكتاب ٣٦٩
كتاب سيبويه ٣٨٠
كتاب العين ٣٨٠
الكتابة العربيّة ٣٨٥
الكتابة العَروضيّة ٣٨٥
الكَتّان ٣٨٧
كُتَع ٣٨٧
كَتْعاء ٣٨٧
الكَتِف ٣٨٧
الكُتْلة والتَّكَتُّل ٣٨٧
الكَثْرَة ٣٨٧
كَثُرَما ٣٨٧
الكثير ٣٨٧
ابن كثير ٣٨٧
كثيراً ٣٨٧
كثيراً ما ٣٨٨
الكختاريّ ٣٨٨
كَذا ٣٨٨
كَذابِ ٣٨٨
كَذَبَ ٣٨٨
كراع النمل ٣٩٠
كَرامَةً ٣٩٠
كَرَبَ ٣٩٠
ابن كردان النحويّ ٣٩١
الكُرْدِيّة ٣٩١
كَرَّرَ تَكْرِيراً وتكراراً ٣٩١
الكَرْكَدَّن ٣٩١
الكركيّ ٣٩١
أبو الكرم الحوزيّ ٣٩١
أبو الكرم اللبوسيّ ٣٩١
الكرماستيّ ٣٩١
الكرمانيّ ٣٩١
الكرنبائيّ ٣٩١
كُرْهاً ٣٩١
كُرون ٣٩١
الكريونيّ ٣٩٢
كَسا ٣٩٢
الكسائيّ ٣٩٢
الكسائيّ الصغير ٣٩٢
كَسَبَ ٣٩٢
«الكَسْتَنيّ» و«القَسْطليّ» ٣٩٢
الكَسْر ٣٩٢
كَسْر همزة «إنّ» ٣٩٢
ابن كسرى المالقي ٣٩٢
الكَسْرة ٣٩٢
الكَسْرة الإعرابيّة ٣٩٣
الكَسْرة البِنائيّة ٣٩٣
الكَسْرة العارِضة ٣٩٣
الكَسْرة المُناسبة ٣٩٣
الكَسْع ٣٩٣
الكَسْف ٣٩٣
الكَسْكَسَة ٣٩٤
الكَسول ٣٩٤
كشاف اصطلاحات الفنون ٣٩٤
الكَشْف ٣٩٥
كَشْف المعنى ٣٩٥
الكَشْكَشة ٣٩٥
الكشناويّ ٣٩٦
الكَفّ ٣٩٦
«الكُفْء» و«الكَفاءة» ٣٩٦
الكفاءة اللغويّة ٣٩٦
كِفاحاً ٣٩٧
الكِفاية اللغويّة ٣٩٧
كَفَّةً عن كَفَّةٍ ٣٩٧
كَفَّةً كَفَّةً ٣٩٧
كَفَّةً لكَفَّةٍ ٣٩٧
الكفراويّ ٣٩٧
الكفرطابيّ ٣٩٧
كُلّ ٣٩٧
كُلُّ عام وأنتمْ بِخَيْر ٣٩٨
كُلُّ ما يُعالَج به ٣٩٨
كَلّا ٣٩٨
كِلا ٣٩٩
كلّاب بن حمزة أبو الهيذام ٤٠٦
الكلاباذيّ ٤٠٦
الكلاعيّ ٤٠٦
الكَلام ٤٠٦
الكلام الإنْشائيّ ٤٠٧
الكلام الجامِع ٤٠٧
الكلام الخَبَريّ ٤٠٧
الكلام الدارج ٤٠٧
الكلام العامّيّ ٤٠٧

الكلام الفَصيح ٤٠٧
الكلام المُوَجَّه ٤٠٧
الكلب ٤٠٩
الكلبيّ ٤٠٩
كِلْتا ٤٠٩
كلَّفتُ البناءَ مالاً كثيراً ٤٠٩
كَلَّفْتُه كذا ٤٠٩
الكَلَل ٤٠٩
الكَلِم ٤٠٩
كُلَّما ٤١٠
الكَلِمة ٤١٠
الكَلمة الدَّخيلة ٤١٠
الكَلمة الفُصْحى ٤١٠
الكلمة المَنْحوتة ٤١٠
الكلمة المَهْجورة ٤١٠
الكلمة المُعَرَّبة ٤١٠
الكلمة المُوَلَّدة ٤١٠
الكلِّيّات ٤١٠
كَمْ ٤١١
«كَمْ» الاستفهاميّة ٤٢٣
«كَمْ» التَّكْثيريّة ٤٢٣
«كَمْ» الخبريّة ٤٢٣
كم ذا ٤٢٣
كُمْ ٤٢٣
كَمَا ٤٢٣
كَما لو كان الأمر كذا ٤٢٦
كُما ٤٢٦
كمال الاتِّصال ٤٢٦
كمال الانقطاع ٤٢٧
كمال البيان ٤٢٧
كمال الدين بن الأنباريّ ٤٢٧
كمال الدين السيواسي ٤٢٧
كمال الدين ابن قاضي شهبة ٤٢٧
كمال الدين بن كيار الكركي ٤٢٧
كمال المعنى ٤٢٧
كُنَّ ٤٢٧
ابن كُناسة ٤٢٧
الكناني ٤٢٧
كِنايات العدد ٤٢٧
الكِناية ٤٢٧
الكِنْتيّة ٤٣١
الكنديّ ٤٣١
الكَنْعانيّة ٤٣١
الكُنْية ٤٣١
بنت الكُتَيْري ٤٣١
كَهْرَبَ ٤٣٢
«الكَهْرَبا» و«الكَهْرَبيّة» والنِّسْبة إليهما ٤٣٢
كَهْلاً ٤٣٢
الكَواسِع ٤٣٢
الكوديّ ٤٣٢
الكُوز ٤٣٢
الكوشيتيّة ٤٣٢
ابن الكوفيّ ٤٣٢
الكوفِيّون ٤٣٢
الكون العامّ (ظهوره) ٤٣٢
كَيْ ٤٣٢
«كي» الاستفهاميّة ٤٣٨
«كي» التَّعْليليّة ٤٣٨
«كي» الجارّة ٤٣٨
«كي» المَصْدَريّة ٤٣٨
«كي» الموصولة ٤٣٨
«كي» الناصبة ٤٣٨
الكيالي ٤٣٨
كَيْتَ ٤٣٨
كَيْتَ كيتَ ٤٣٩
كَيْتَ وكَيْتَ ٤٣٩
ابن كيسان ٤٣٩
أبو سليمان الهُجَيْمِيّ ٤٣٩
الكِيشيّ ٤٣٩
كَيْفَ ٤٤٠
«كيف» الاستفهاميّة ٤٤٤
«كيف» الشَّرْطيّة ٤٤٤
كَيْفَما ٤٤٤
«كيلو متر» (جمعه وتمييزه باعتباره كلمة واحدة) ٤٤٥
كَيْمَ ٤٤٥
كَيْمَا ٤٤٥
كَيْمَهْ ٤٤٥
كيميائيّ وكيماويّ ٤٤٦

باب اللام

اللأم ٤٤٧
اللام ٤٤٨
لام الابْتِداء ٤٧٢
لام الاخْتِصاص ٤٧٣
لام الاسْتِحْقاق ٤٧٣
لام الاسْتِعْلاء ٤٧٣

لام الاسْتِغاثة ٤٧٣
لام الاستغْراق ٤٧٣
اللام الأصْلِية ٤٧٣
لام الإضافة ٤٧٣
لام «ألْ» ٤٧٣
لام «إلاّ» ٤٧٣
اللام التي بمعنى «إلى» ٤٧٣
اللام التي بمعنى «أن» ٤٧٣
اللام التي بمعنى «بعد» ٤٧٣
اللام التي بمعنى «على» ٤٧٣
اللام التي بمعنى «عَنْ» ٤٧٣
اللام التي بمعنى «عِنْد» ٤٧٣
اللام التي بمعنى الفاء ٤٧٣
اللام التي بمعنى «في» ٤٧٣
اللام التي بمعنى «مَعَ» ٤٧٣
اللام التي بمعنى «مِنْ» ٤٧٣
اللام التي هي بدل من حرف آخر ٤٧٣
اللام التي هي من بنية الكلمة ٤٧٣
لام الأمْر ٤٧٤
لام «إنّ» ٤٧٤
لام الانتِهاء ٤٧٤
لام البُعْد ٤٧٤
لام البَعْديّة ٤٧٤
لام التاريخ ٤٧٤
لام التأكيد ٤٧٤
لام التّبْليغ ٤٧٤
لام التّبْعيض ٤٧٤
لام التّبْيين ٤٧٤
اللام التّحْسينية ٤٧٤
لام التّعَجُّب ٤٧٤
لام التّعَجُّب الجارّة ٤٧٤
لام التّعَجُّب غير الجارّة ٤٧٤
لام التّعْدية ٤٧٤
لام التّعْريف ٤٧٤
لام التّعْليل ٤٧٤
لام التّقْوية ٤٧٤
لام التكثير ٤٧٥
لام التّمْليك ٤٧٥
لام التوطئة ٤٧٥
لام التّوْكيد ٤٧٥
اللام الجارّة ٤٧٥
لام الجَحْد ٤٧٥
لام الجُحود ٤٧٥
لام الجَرّ ٤٧٥
لام الجنس ٤٧٥
لام الجَواب ٤٧٥
لام الحقيقة ٤٧٥
لام الذّمّ ٤٧٥
اللام الزائدة ٤٧٥
اللام الزائدة غير العاملة ٤٧٥
اللام الزائدة في بنية الكلمة ٤٧٥
لام شبه التّمْليك ٤٧٥
لام شِبْه المُلك ٤٧٥
لام الشّرْط ٤٧٥
لام الصّيْرورة ٤٧٥
لام الطبيعة ٤٧٥
لام الطّلَب ٤٧٥
اللام الطّلَبيّة ٤٧٥
اللام الظّرْفيّة ٤٧٦
لام العاقبة ٤٧٦
لام العِلّة ٤٧٦
لام العَهْد ٤٧٦
لام الغاية ٤٧٦
اللام الفارقة ٤٧٦
اللام الفاصلة ٤٧٦
لام القَسَم ٤٧٦
لام الكلمة ٤٧٦
لام «كَيْ» ٤٧٦
لام الماهيّة ٤٧٦
اللام المؤذِّنة ٤٧٦
لام المآل ٤٧٦
اللام المُبْدَلة ٤٧٦
اللام المُبَيِّنة ٤٧٦
اللام المُتّصِلة بأسْماء الإشارة ٤٧٦
لام المُجازاة ٤٧٦
لام المُجاوَرَة ٤٧٦
اللام المَحْذوفة ٤٧٦
اللام المُحَسِّنة ٤٧٧
لام المَدْح ٤٧٧
اللام المُدْغَمة ٤٧٧
اللام المُزَحْلَقة ٤٧٧
لام المُسْتغاث به ٤٧٧
لام المُسْتغاث من أجْله ٤٧٧
اللام المُعْتَرِضة ٤٧٧
لام المَعْرِفة ٤٧٧
اللام المُعَلِّقة ٤٧٧

لام المَعِيَّة ٤٧٧
اللام المُقْحَمة ٤٧٧
لام العِلل ٤٧٧
اللام المُوَطِّئة للقَسَم ٤٧٧
لام النَّتيجة ٤٧٧
لام النَّسَب ٤٧٧
لام النِّسْبة ٤٧٧
لام النَّصْب ٤٧٧
لام النَّفْي ٤٧٧
لام اليمين ٤٧٧
لا ٤٧٧
اللا ٤٨٦
لا أَبَ لكَ ٤٨٦
لا أبا له ٤٨٨
لا أخا لك ٤٨٨
«لا» الالتماسيّة ٤٨٩
«لا» التي من أخوات «ليسَ» ٤٨٩
لا إلهَ إلاّ اللّهُ ٤٨٩
لا أَنْسَيْتُمُوه ٤٨٩
لا بَأْسَ ٤٨٩
لا بُدَّ ٤٨٩
لا بَلْ ٤٨٩
لا تأكل السمكَ وتشرب اللبن ٤٨٩
«لا» التَّبْرِئة ٤٨٩
لا تَرَما ٤٨٩
«لا» التَّميميّة ٤٩٠
لا جَرَمَ ٤٩٠
«لا» الجِنْسِيّة ٤٩٠
«لا» الجوابيّة ٤٩٠
لا حَبَّذا ٤٩٠
«لا» الحِجازيّة ٤٩٠
«لا» الدُّعائيّة ٤٩٠
«لا» الزائدة ٤٩٠
لا زالَ ٤٩٠
لا سِوى ما ٤٩٠
لا سِيَّما ٤٩٠
أحب الطلاب ولا سيما المجتهدُ ٤٩١
لا شكَّ ٤٩٢
لا ضَيْرَ ٤٩٢
«لا» الطَّلبيّة ٤٩٢
«لا» العاطفة ٤٩٢
«لا» العاملة عمل «إنَّ» ٤٩٢
لا عليكَ ٤٩٢
لا غَرْوَ ٤٩٢
لا غيرُ ٤٩٢
لا مَبْنِيّ لا مُعْرَب ٤٩٣
لا مِثْلَ ما ٤٩٣
«لا» المشَبَّهة بـ «ليس» ٤٩٣
لا مُعْرَب ـ لا مبنيّ ٤٩٣
«لا» النافية ٤٩٣
«لا» النافية العاملة عمل «ليس» ٤٩٣
«لا» النافية على سبيل التنصيص ٤٩٣
«لا» النافية غير العاملة ٤٩٣
«لا» النافية للجنس ٤٩٣
«لا» الناهية ٤٩٣
«لا» وتركيبها مع ما بعدها ٤٩٣
لا يُقاس ٤٩٣
لا يكون ٤٩٣
«لا يَنْبَغي أن تَسْكُتَ» و«يَنْبَغي ألاّ تَسْكُتَ» ٤٩٤
لا يَنْجَزِمُ حَرْفان ٤٩٤
لا ينْجَزِم ساكنان ٤٩٤
لاتَ ٤٩٤
«لات» التي من أَخَوات «ليسَ» ٤٩٦
«لات» المُشبَّهة بـ «ليس» ٤٩٦
«لات» النافية ٤٩٦
اللاتينيّة ٤٩٦
اللاتينيّة الحديثة ٤٩٦
اللاتينيّة العتيقة ٤٩٦
اللاتينيّة المتأخِّرة ٤٩٧
اللاتينية المحدثة ٤٩٧
اللاتينية الوسيطة ٤٩٧
اللاحِق ٤٩٧
اللاريّ ٤٩٧
اللازِم ٤٩٧
اللازم أَصالَةً ٤٩٧
اللازم تَحْويلاً ٤٩٧
لازم فائدة الخَبَر ٤٩٧
اللازِمة ٤٩٧
لِئَلاَّ ٤٩٧
لؤلؤ بن أحمد ٤٩٨
اللام ٤٩٨
لام ٤٩٨
اللامات ٤٩٨
اللامات (كتاب) ٤٩٨
لُؤْمانُ ٤٩٨
اللاّميَّة ٤٩٨

لأنّ ٤٩٩
لَيْنْ ٤٩٩
لِأوّل وَهْلة او أوّلَ وَهْلة ٤٩٩
لبّ بن عبد الله، أبو عيسى البلنسيّ الرُّصافيّ ٤٩٩
لبّ بن عبد الوارث، أبو عيسى اليَحْصُبي ٥٠٠
ابن اللباء ٥٠٠
ابن اللبّان ٥٠٠
لبنان ٥٠٠
لُبْنَى ٥٠٠
لَبَّيْكَ ٥٠٠
لَتّ ٥٠١
اللّثغ ٥٠١
اللُّثغة ٥٠١
اللّثويّة ٥٠١
لِجِدُّ صَرْفُ شَكِسٍ أَمِنَ طَيِّ ثَوْبِ عِزَّتِهِ ٥٠١
اللَّجْلَجة ٥٠١
لَجَمَ ٥٠١
لَحِس ٥٠٢
اللّحْن ٥٠٢
لحوق التاء بالمصدر الميميّ ٥٢٥
اللّحيانيّة ٥٢٥
اللّخْلَخانيّة ٥٢٥
اللّخْميّ ٥٢٥
لَدَى ٥٢٥
لَدُنْ ٥٢٨
لِدون ٥٢٨
لَدَيْكَ ٥٢٨
لذا ٥٢٨
ابن لرّة ٥٢٨
اللُّزوم ٥٢٨
لزوم ما لا يَلْزَم ٥٢٩
اللّسان ٥٢٩
لسان العرب ٥٢٩
اللّسانيّة ٥٣٢
اللّسانيّات ٥٣٢
اللص ٥٣٢
اللّصْق ٥٣٢
لطافة المعنى ٥٣٢
لَعاً ٥٣٢
لَعِبَ دوراً ٥٣٣
لَعِقَ ٥٣٣
لعَلّ ٥٣٣
«لَعلّ» الاستفهاميّة ٥٣٩
«لَعَلّ» الإشفاقيّة ٥٣٩
«لَعَلّ» التي للتَّرجّي ٥٣٩
«لَعَلّ» التَّعْليليّة ٥٣٩
«لَعَلّ» الجارّة ٥٣٩
«لعلّ» العقليّة ٥٣٩
«لَعَلّ» المشبَّهة بالفعل ٥٣٩
لَعَلّت ٥٤٠
لَعْلَعَ المِدْفَع ٥٤٠
لَعَلّما ٥٤٠
لَعَمْرُكَ ٥٤٠
اللغات الآسيوية القديمة ٥٤٠
اللغات الاشْتقاقيّة ٥٤٠
اللغات الإغريقية ٥٤٠
اللغات الأميركيّة ٥٤٠
اللغات الإيطالية ٥٤٠
اللغات البرْبَرية ٥٤٠
اللغات البلطيقية السلافتية ٥٤٠
اللغات البنْطوية ٥٤٠
اللغات التّحْليليّة ٥٤٠
اللغات الجرْمانية ٥٤٠
اللغات الحامية السامية ٥٤٠
اللغات الساميّة ٥٤٣
اللغات السّلتيّة ٥٤٨
لغات السودان وغانة ٥٤٨
اللّغات الصينية التِّبْتيّة ٥٤٨
اللغات الطورانية ٥٤٨
اللغات العازلة ٥٥٣
لغات العرب ٥٥٣
اللغات غير المُتَصَرِّفة ٥٥٣
اللغات القوقازية ٥٥٣
اللغات الكَلْتية ٥٥٣
اللغات الكوشيتية ٥٥٣
اللغات اللّصْقيّة ٥٥٤
اللغات الليبية ٥٥٤
اللغات المتَصَرِّفة ٥٥٤
اللغات الملايوية البولينيزية ٥٥٤
اللغات الهندية الأوربية ٥٥٤
الهندو أوروبيّة ٥٥٧
اللغات الهندية الإيرانية ٥٥٩
اللغات الهيبيربورية ٥٥٩
اللغات الوصليّة ٥٥٩
لُغَةً ٥٥٩
اللُّغَة ٥٥٩

لغة الإتْمام ٥٦٥
لغة الإدْغام ٥٦٥
لغة «أكلوني البراغيث» ٥٦٥
لغة الإلْزام ٥٦٥
لغة أَهْل المَدَر ٥٦٥
لغة أَهْل الوَبَر ٥٦٥
لغة الجرائد ٥٦٥
لغة الحديث ٥٦٥
اللغة الحَيَّة ٥٦٥
اللغة الخاصّة ٥٦٥
اللغة الدارجة ٥٦٥
اللغة الرَّسمِيَّة ٥٦٦
اللُّغة الشائعة ٥٦٦
لغة الشَّعْب ٥٦٦
لغة الصِّحافة ٥٦٦
لغة الضاد ٥٦٦
اللغة العامّيّة ٥٦٦
اللغة العربية ٥٦٦
اللغة العربية الأولى ٥٧٣
اللغة العربية البائدة ٥٧٣
اللغة العربية الباقية ٥٧٣
اللغة العربية الجنوبيّة ٥٧٣
اللغة العربية الشمالية ٥٧٣
اللغة العربية الفُصْحى ٥٧٣
اللغة العربية المُشْتَرَكة ٥٧٣
اللغة الفُصْحى ٥٧٣
لغة الفَكّ ٥٧٣
لغة القَصْر ٥٧٣
اللُّغة القَوْمِيَّة ٥٧٣
لغة الكتابة ٥٧٣
لغة للعرب ٥٧٣
لغة المُتَعَلِّمين العرب ٥٧٣
لغة المُثَقَّفين العرب ٥٧٤
اللغة المَحْكِيَّة ٥٧٤
اللغة المشتركة ٥٧٤
لغة المُعْجَمات ٥٧٤
اللغة المُعْرَبة ٥٧٤
لغة مَنْ لا يَنْتَظِر ٥٧٤
لغة مَنْ لا يَنْوي المحذوف ٥٧٤
لغة من يَنْتَظِر ٥٧٤
لغة مَنْ ينوي المَحْذوف ٥٧٤
اللغة المُوَحَّدة ٥٧٤
اللغة المَيْتة ٥٧٤
لغة النَّقْص ٥٧٥
اللغة الهجين ٥٧٥
اللغة الوَضْعِيّة ٥٧٥
لغة «يتعاقبون فيكم ملائكة» ٥٧٥
اللغة اليوميّة ٥٧٥
لغذة الأصبهانيّ ٥٧٥
اللُّغز ٥٧٥
اللُّغَم ٥٧٥
اللَّغو ٥٧٥
اللَّغوة ٥٧٦
لُغون ٥٧٦
اللُّغَويّ ٥٧٦
اللغويّ الكوفيّ ٥٧٦
اللُّغَوِيَّة ٥٧٦
اللُّغَيَّة ٥٧٦
اللَّفّ والنَّشر ٥٧٦
اللُّفاظة ٥٧٧
اللَّفْظ ٥٧٧
اللَّفْظ الأعْجَميّ ٥٧٧
اللَّفْظ الغَريب ٥٧٧
اللَّفْظ المُعَرَّب ٥٧٧
اللَّفْظة ٥٧٧
اللَّفْظيّ ٥٧٧
اللَّفْظِيَّة ٥٧٧
اللَّفَف ٥٧٧
اللَّفيف ٥٧٧
اللفيف المَفْروق ٥٧٧
اللفيف المقرون ٥٧٧
اللَّقَب ٥٧٨
لَقَب المرأة في المناصب والأعمال ٥٧٨
لَقَدْ ٥٧٨
اللَّقْلَقَة ٥٧٨
لَكاعِ ٥٧٨
لُكذة أو لغذة ٥٧٨
لُكَعُ ٥٧٨
لكِنْ ٥٧٨
«لكن» العاطفة ٥٧٩
«لكن» المُخَفَّفة من «لكنّ» ٥٧٩
لكِنَّ ٥٧٩
اللُّكْنَة ٥٨٠
لكنّما ٥٨١
لِلّهِ دَرُّك ٥٨١
لَمْ ٥٨١

«لَمْ ولنْ»، و«لا ولنْ» ٥٨٤
لم يكد... حتى ٥٨٤
لِمَ ٥٨٥
لَمّا ٥٨٥
«لمّا» الاستِثْنائيّة ٥٨٧
«لمّا» الاسْتِغْراقيّة ٥٨٧
«لمّا» التّعْقيبيّة ٥٨٧
«لمّا» التّوقيتيّة ٥٨٧
«لَمّا» الجازمة ٥٨٧
«لمّا» الحينيّة ٥٨٧
«لمّا» الظّرْفيّة ٥٨٨
«لمّا» النافية ٥٨٨
«لمّا» الوجوديّة ٥٨٨
لِما به ٥٨٨
لَمْح الأَصْل ٥٨٨
لَمْحة إلى ٥٨٨
اللُّمطي ٥٨٨
اللُّمَع ٥٨٨
اللُّمَع في العربيّة ٥٨٩
اللُّمَع في النحو ٥٩٠
لن ٥٩٠
اللهجات العربيّة ٥٩٢
اللَّهْجة ٥٩٤
اللَّهْجة الدارجة ٥٩٤
اللَّهْجة العاميّة ٥٩٤
اللَّهَويّة ٥٩٥
لَوْ ٥٩٥
«لَوْ» التي للتَّقْليل ٥٩٨
«لو» التي للتمنّي ٥٩٨
«لو» التي للعَرْض ٥٩٨
لو الامتناعيّة ٥٩٩
«لو» التَّقْليل ٥٩٩
«لو» الزائدة ٥٩٩
«لو» الشَّرْطيّة ٥٩٩
«لو» الشَّرْطيّة الامتناعية ٥٩٩
«لو» الشَّرْطيّة غير الامتناعية ٥٩٩
«لو» غير الامْتِناعيّة ٥٩٩
«لو» المَصْدَريّة ٥٩٩
«لو» الوَصْليّة ٥٩٩
لَوْ تَرَما ٥٩٩
اللَّواحِق ٥٩٩
لَوْتَ ٥٩٩
اللوحة، النجمة، الوجهة، الفرخة، الطاسة، العَظْمة ٥٩٩
اللورقيّ ٦٠٠
لوْلا ٦٠٠
«لولا» التي هي حرف تحضيض ٦٠٨
«لولا» التي هي حرف تنديم ٦٠٨
«لولا» التي هي حرف توبيخ ٦٠٨
«لولا» التي هي حرف عَرْض ٦٠٨
«لولا» الامتناعيّة ٦٠٨
«لَوْما» ٦٠٨
لوما الامتناعيّة ٦٠٨
لُوَه (أو ابن لوَه) ٦٠٨
لويس معلوف ٦٠٨
لويس يلملسف ٦٠٩
ليونرد بلومفيلد ٦٠٩
اللَّياقة ٦٠٩
لَيْتَ ٦٠٩
ليْتَ أنّ ٦١٠
لَيْتَ شِعْري ٦١٠
ليتَما ٦١٠
اللَّيْث بن المظفَّر ٦١٠
الليثيّ ٦١١
لَيْسَ ٦١١
ليس بمقيس ٦١٥
لَيْسَ غَيْر ٦١٥
ليس في كلام العرب ٦١٦
«لَيْسَ» وأخواتها ٦١٦
«ليس» والعطف على خبرها ٦١٦
لَيْلَ نَهَارَ ٦١٦
لَيْلَة ٦١٦
لَيْلَةً ٦١٦
لَيْمُ اللهِ ـ لَيْمُنِ اللهِ ٦١٦
اللَّين ٦١٦
اللُّيونة ٦١٧

MAWSŪ^{c}AT
^{c}ULŪM AL-LUǦAH AL-^{c}ARABIYAH

(Encyclopedia of Arabic linguistics)

by

Dr . Emīl Badī^{c} Ja^{c}qūb

volume VII

DAR AL-KOTOB AL-ILMIYAH

Beirut-Lebanon

موسوعة

علوم اللغة العربية

إعداد

الأستاذ الدكتور إميل بديع يعقوب

الجزء الثامن

المحتوى:

باب الميم

الميم - المغيلي

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

بيروت - لبنان

Title: MAWSŪ^cAT ^cULŪM AL-LUĞAH AL-^cARABIYAH
(Encyclopedia of Arabic linguistics)

Author: Dr . Emīl Badī^c Ja^cqūb

Publisher: Dar Al-kotob Al-Ilmiyah

Pages: 5608 (10 Volumes)

Year: 2006

Printed in: Lebanon

Edition: 1st

الكتاب: موسوعة علوم اللغة العربية

المؤلف: الدكتور إميل بديع يعقوب

الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت

عدد الصفحات: 5608 (10 أجزاء)

سنة الطباعة: 2006 م

بلد الطباعة: لبنان

الطبعة: الأولى

ISBN 2-7451-4043-4

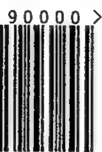

منشورات محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية بيروت لبنان

الطبعة الأولى

٢٠٠٦ م. ١٤٢٧ هـ

منشورات محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg., 1st Floor
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ – ٣٦٦١٣٥ (١ ٩٦١)

فرع عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.

هاتف:١٢ / ١١/ ٨٠٤٨١٠ ٥ ٩٦١+ — ص.ب: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان
فاكس:٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١+ — رياض الصلح - بيروت ٢٢٩٠ ١١٠٧

http://www.al-ilmiyah.com
e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

باب الميم

الميم

هي الحرف الرابع والعشرون من حروف الهجاء في الترتيب الألفبائيّ، والثالث عشر في الترتيب الأبجديّ. تُساوي، في حساب الجُمَّل، الرقم أربعين، وهي حرف مجهور متوسِّط مخرجه من بين الشَّفتين.

يُنطق بها بانطباق الشفتين انطباقًا تامًّا، فيُحبس الهواء حبسًا تامًّا في الفم، ويخفض الحنك الأقصى، فيتمكن الهواء الخارج من الرئتين من المرور عن طريق الأنف بسبب ما يعتريه من ضغط، وبتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق به.

والميم من الحروف القمرية التي ينطق معها بلام «أل» وهي من الحروف المهملة (غير المنقوطة)، وتوصل بما قبلها وبما بعدها في الكتابة.

وفيها اثنا عشر مبحثًا: ١ـ ميم القَسَم. ٢ـ الميم التي في آخر الكلمة. ٣ـ الميم التي هي بَدَل. ٤ـ الميم الجارّة. ٥ـ لغة في «أَيْمُن». ٦ـ الميم الاستفهاميّة. ٧ـ حرف من بنية الكلمة. ٨ـ حذف الميم. ٩ـ الميم الزائدة. ١٠ـ ميم الوصل. ١١ـ ميم الجمع. ١٢ـ ميم العِماد.

١ ـ ميم القَسَم: نحو قول بعضهم في القَسَم: «مُ اللَّهِ» بضمّ الميم، «فالميم في ذلك حرف جرّ عند قوم من النحويِّين. وذهب قوم إلى أنّها بَدَل منَ واو القَسم. ورُدّ بأنّها لو كانت بَدَلاً منها لَفُتحت، كما تُفتح الواو، وبأنَّ إبدال الميم من الواو لم يُوجد إلاّ في كلمة واحدة مختَلَف فيها، وهي «فَمٌ». وذهب قوم إلى أنَّ هذه الميم اسم، وهي بقيّة «ايمن». واختاره ابن مالك. وحُكِيَ في هذه الميم الفتح والكسر أيضًا، فهي مثلَّثة. وذهب الزمخشري إلى أنَّ قولهم: «مُ اللَّهِ» هي «مُن» التي تُسْتَعمل في القَسَم، حُذفتْ نونُها»[1].

٢ ـ الميم التي في آخر الكلمة: وذلك ثلاثة أنواع:

أ ـ أن تكون زائدة لغير عِلَّة، بل لبناء الكلمة، نحو: «حلقوم» من «الحلْق»، و«بُلعوم» من «البَلْع».

ب ـ أن تكون في آخر الكلمة عِوَضًا من «يا» التي للنداء، وذلك في لفظ الجلالة خاصّة[2]، نحو قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ [آل عِمرَان: الآية ٢٦]، والدليل على ذلك أنّها لا تجتمع معها في الكلام، فلا يُقال: «يا أللهُمَّ» إلاّ في الضرورة الشِّعريَّة،

(١) المرادي (الحسن بن قاسم): الجنى الداني في حروف المعاني. ص ١٣٩.

(٢) هذا مذهب البصريِّين، أما الكوفيّون، فيذهبون إلى أنها ليست عوضًا من «يا» بدليل الجمع بينهما كما في قول أبي خراش الهذليّ الذي سيأتي.

نحو قول أبي خراش الهذليّ (من الرجز):

إنِّــي إذا مــا حَــدَثٌ أَلَــمّــا
أقــولُ: يــا الــلّــهُــمَّ يــا الــلّــهُــمّــا

«وزعم الفرّاء أنَّ الميم مقتطعة من «آمنّا» كأنّ القائِل: «اللّهُمَّ»، يقول: «يا الله آمَنّا»، وهذا فاسِدٌ لوجوه، منها: أنّها لو كانت الميم من «آمنّا» مُقْتَطعَةً، لجُمِعَ بينها وبين «يا» في الكلام، ولم يَجْتَمعا. ومنها: «أنّها لو كانت مُقْتطعَةً منها، ما اجْتَمَعتْ معها، وهي تجتمع معها، فيقال: «اللهُمَّ آمَنّا»، ولا يُجمع بين الشَّيء وما اقْتُطِع منه. ومنها: أنّها يُدعى بها مع غير «آمَنّا»، فيُقال: «اللهُمَّ خُذِ الكفّارَ، وأنْزِلْ علينا الغَيْثَ»، ونحو ذلك من الأشياء المدعوّ بها، فهي لا ترتبط مع «آمنّا»[1]. وقال المالقيّ: إنَّها زيدت في هذا الاسم خاصَّةً للتعظيم.

ج ـ أن تكون في آخر الكلمة للتكثير، نحو قولهم: «شَدْقَم» للكبير الشّدق، و«زرْقُم» للكثير الزّرْقة. ومن ذلك الضمائر: «هما»، و«هُمْ»، و«كما»، و«كمْ»، و«أنتما»، و«أنتُمْ»[2].

وقرّر مجمع اللغة العربية في القاهرة أنَّ زيادة الميم للمبالغة سماعيَّة، وأنّه لا بأس بزيادتها عند الضرورة لإفادة الضخامة أو السعة[3].

٣ ـ الميم التي هي بَدَل: تكون الميم بدلاً من:

أ ـ «يا» التي للنّداء، وقد سبق القول فيها.

ب ـ التنوين في القراءة، وذلك إذا التقى مع الباء في كلمة أخرى، نحو قوله تعالى: ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عِمـران: الآيـة ١١٩]، و﴿عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [البَـقَـرَة: الآيـة ٩٥]، ﴿بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [البَقَرَة: الآية ٩٦].

ج ـ «النون في نَفْس الكلمة أو في آخرها إذا اتَّصَلَتْ بها باءٌ أيضًا في نفس الكلمة أو عن كلمة أخرى، فالتي هي في نفس الكلمة، نحو: «عَمْبَر» في «عَنْبر». . . والتي في آخر الكلمة مع الباء من كلمة أخرى، نحو: «مِنْ بَعْد»، و«مِنْ بعيد»، تقول: «مِمْ بعد»، و«مِمْ بعيد»، وكذلك تقول في النون الخفيفة مع الباء، نحو: «لا تضْرِبْ بكرًا»، و«لا تضربَنْ بكرًا»[4].

د ـ البـاء فـي «نُـغَـم» جـمـع «نُـغْـبـة»[5]، والأصـل: «نُـغَـب»، وفـي «بـنـات مَـخْـر»[6]، والأصل: «بنات بخر».

هـ ـ لام التعريف في لغة طيِّىء، وقيل: هي لغة اليَمَن. وروى النَّمِر بن تولب، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ليس من امْبِر امْصيام في امْسَفَر». وقال بعضُ المحدِّثين: لم يَرْوِ النَّمِرُ بنُ تولب عن النَّبي ﷺ غير هذا الحديث، فهو من الشّذوذ بحيث لا يُقاس عليه.

و ـ الواو في «فَمْ» والأصل: «فَوْه» بدليل جمعه على «أفواه».

---

(١) المالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني. ص ٣٠٦، وكذلك احتجّوا بأن «يا» حرفان، وكذلك الميم المشدَّدة في «اللهمّ»، وأن «يا الله» بمعنى «اللهمّ».

(٢) عن المصدر نفسه. ص ٣٠٦ـ ٣٠٧. (٣) العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص٣١٤.

(٤) المالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني. ص ٣٠٩.

(٥) النغبة: الجرعة من الماء.

(٦) هنَّ سحائب يأتين قُبُلَ الصَّيف بيض منتصبات في السماء.

٤ ـ الميم الجارَّة: هي «مِنْ» بعد أن اقْتُطِعَتْ منها النون. انظر: الملحوظة التي في «مِنْ».

٥ ـ الميم التي هي لغة في «أيْمُنْ»: انظر: «أيْمُنْ».

٦ ـ الميم الاستفهامية: أصلها «ما» التي تُحذف ألفها إذا دخل عليها حرف الجرّ، نحو: «بِمَ تفكِّرُ؟».

انظر: «ما» الاستفهاميّة.

٧ ـ الميم التي هي من بِنية الكلمة: إذا وقعت الميم في أوّل الكلمة، وكان بعدها حرفان، قُضِيَ عليها بالأصالة، إذ لا بُدّ للكلمة من فاء، وعين، ولام؛ لأنّ ذلك أقلّ أصول الأسماء المتمكِّنة والأفعال، نحو: «ملك»، و«مَشى».

وإذا كان بعدها حرفان مقطوع بأصالتهما، وما عداهما مقطوع بزيادته، قضيتَ على الميم بالأصالة، إذ لا أقلّ من ثلاثة أحرف أصول، نحو: «مالك»، و«ماسح».

«وإذا كان بعدها حرفان مقطوع بأصالتهما، وما عداهما محتمل الأصالة والزيادة، قُضِيَ على الميم بالزيادة؛ لأنّ كل ما عُرِف له اشتقاق من ذلك، وُجدت الميم فيه زائدة، ولم تُوجد أصليّة، إلاّ في ألفاظ محفوظة، وهي: «مغزّى»، و«مأْجج»[(١)]، و«مَهْدَد»[(٢)]، و«مَعَدّ»[(٣)]، و«منجنيق»[(٤)]، و«منجنون»[(٥)]. فلمّا كانت زائدة، في الأكثر مِمّا عُرِف له اشتقاق، حُمِل ما لم يُعرف له اشتقاق، من ذلك، على ما عُرف اشتقاقه، وذلك نحو: «مذرَى»[(٦)]، و«المذْرَوين»[(٧)].

«وإن كان بعدها ثلاثة أحرف مقطوعًا بأصالتها، قُضيَ عليها بالزيادة؛ لأنّ كل ما جاء في ذلك، مِمّا يُعرف له اشتقاق، تُوجد الميم فيه زائدة، نحو: «مَلْهًى»، و«مضْرب»، وأمثال ذلك مِمّا لا يُحصى كثرةً. ولم تَجيء أصليّة إلاّ في «مُغْرورد»[(٨)]، و«مُغْفور»[(٩)]، و«مراجل»[(١٠)]... فإذا جاء ما لا يُعرف اشتقاقه، قُضِيَ بزيادة الميم حَمْلاً على الأكثر مِمّا عُرِف له اشتقاق، نحو: «مَأْسَل»[(١١)]، وإن كان بعدها أربعة أحرف أو خمسة مقطوعًا بأصالتها، قُضيَ على الميم بالأصالة، نحو: «مَرْزَنْجوش»[(١٢)].

٨ ـ حذف الميم: تُحذف الميم من كلمة «نِعم» المكسورة العين، إذا أُدْغِمَتْ ميمها في «ما»، نحو: «نِعِمّا يعظكم بِهِ».

٩ ـ الميم الزائدة: هي الميم التي تُزاد على أصل الكلمة لغرض من أغراض الزيادة، نحو: «مُصلح»، و«مَكْتَب». وانظر: الميم التي في آخر الكلمة.

قال ابن يعيش في «شرحَ المفصّل»: «قال صاحب الكتاب: والميم إذا وقعت أوّلاً،

---

(١) مأجج: اسم موضع.
(٢) مهدَد: اسم امرأة.
(٣) معدّ: اسم قبيلة.
(٤) المنجنيق: اسم آلة حربيّة لدكّ الأسوار.
(٥) المنجنون: الدولاب.
(٦) المذرى: جانب الألية.
(٧) ابن عصفور: الممتع في التصريف ١/ ٢٤٩.
(٨) المغرورد: ضرب من الكمأة.
(٩) المُغفور: نوع من الصّمْغ.
(١٠) المراجل: ضَرْب من برود اليمن.
(١١) ابن عصفور: الممتع في التصريف ١/ ٢٤٧ـ ٢٤٨؛ والمأسل: اسم موضع.
(١٢) المرزنجوش: اسم نبات.

وبعدها ثلاثةٌ أصولٌ، فهي زائدة، نحو: «مَقْتَل»، و«مَضْرِب»، و«مُكْرَم»، و«مِقْياس»، إلاّ إذا عرض ما في «مَعَدّ»، و«مِعْزَى»، و«مَأْجَج»، و«مَهْدَدَ»، و«مَنْجَنُونٍ»، و«مَنْجَنِيق».

قال الشارح: أمرُ الميم في الزيادة كأمر الهمزة سواءً. موضعُ زيادتهما أن تقع في أوّلِ بنات الثلاثة، والجامعُ بينهما أنّ الهمزة من أوّل مخارج الحلق مما يلي الصدرَ، والميم من الشفتين، وهو أوّل المخارج من الطرف الآخر، فجُعلت زيادتُها أوّلاً ليناسب مخرجاهما موضعَ زيادتهما. ولا تزاد في الأفعال إنما ذلك في الأسماء، نحو: «مَفْعُولٍ» من الثلاثيّ، نحو: «مضروب»، و«مقتول»، ونحو المصادر، وأسماء الزمان والمكان، كقولك: «ضربتُه مَضْرَبًا»، أي: ضَرْبًا، و«إنّ في ألف درهم لَمَضْرَبًا»، أي: لَضربًا، ونحو: «المَجْلِسَ»، و«المَحْبِس» لمكان الجلوس والحبس، ونحو: «أتت الناقةُ على مَضْرِبها ومَنْتِجها»، يريد الحينَ الذي وقع فيه الضِّرابُ والنِّتاجُ. وزيدت في اسم الفاعل من بنات الأربعة وما وافقه، نحو: «مُدَحْرِج»، و«مُكْرِم»، فـ«مدحرجٌ» رباعيٌّ، و«مكرمٌ» موافقٌ للرباعيّ بما في أوّله من الزيادة. وتزاد في «مِفْعالٍ»، نحو: «مِقْياسٍ»، و«مِفْتاحٍ»، للمبالغة.

وفي الجملة زيادةُ الميم أوّلاً أكثرُ من زيادة الهمزة أوّلاً، كأنّها انتصفت للواو؛ لأنها أختُها إذ هي من مخرجها. والذي يدلّ على جميع ما ذكرناه الاشتقاقُ، فإنْ أَبْهَمَ شيءٌ من ذلك، حُمل على ما عُلم، فعلى هذا «مَنْبجُ» اسمُ هذه البلدة، الميمُ فيها زائدة، والنونُ أصل؛ لأنّ الميم بمنزلة الهمزة، يُقْضى عليها بالزيادة إذا وُجدت في أوّل الكلمة وبعدها ثلاثةُ أحرف أصول؛ لكثرة ذلك في الميم على ما ذكرنا، مع أنّا نقول: لا يخلو الميمُ والنونُ هنا من أن يكونا أصلين، أو زائدين، أو أحدُهما أصلٌ والآخرُ زائدٌ. فلا يجوز أن يكونا أصلين؛ لأنّ الكلمة تكون «فَعْلِلاً» كـ«جَعْفِر» بكسر الفاء، وليس في الكلام مثله، ولا يجوز أن يكونا زائدين؛ لئلاّ يصير الاسمُ من حرفين الباء والجيم، فبقي أن يكون أحدهما أصلاً، والآخر زائدًا. فقُضي بزيادة الميم لِما ذكرناه من كثرة زيادتها أوّلاً. والنونُ، وإن كان تكثر زيادتها ثانيًا، نحو: «عُنْصُرٍ»، و«جُنْدُبٍ»، فإنّ زيادة الميم أوّلاً أكثرُ، والعملُ إنما هو على الأكثر. فأمّا «مَعَدٌّ» فإنّ الميم فيه أصلٌ، وهي فاءٌ لقولهم: «تَمَعْدَدَ»، أي: صار على خُلُق مَعَدٍّ. ومنه قولُ عمر رضي الله عنه: «اخْشَوْشَنُوا، وتَمَعْدَدُوا». وقال الراجز:

رَبَّيْتُه حتّى إذا تَمَعْدَدا
كان جَزائي بالعَصا أَنْ أُجْلَدا[1]

وقيل: «تَمَعْدَدَ»، أي: تكلّم بكلام معدّ، فـ«تَمَعْدَد»: «تَفَعْلَلَ». ولو كانت الميم زائدة، لكان وزنه «تَمَفْعَلَ»، ولا يُعرف «تَمَفْعَلَ» في كلامهم. فأمّا قولهم: «تَمَسْكَنَ» إذا أظهر المَسْكَنة، و«تَمَدْرَعَ» إذا لبس المِدْرعةَ، و«تَمَنْدَلَ» من المِنْديل، فهو قليل من قبيل

(١) الرجز للعجاج في ملحق ديوانه ٢/ ٢٨١؛ وخزانة الأدب ٨/ ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٢؛ والدرر ١/ ٢٩٢، ٢/ ٥٠؛ والمحتسب ٢/ ٣١٠.
اللغة: تَمَعْدَد: شبَّ وغلظ.
المعنى: يريد أنه كان جزاؤه من تربيته لابنه ورعايته له إلى أن شبَّ، أن ضربه هذا الابن بالعصا.

الغلط، فكأنهم اشتقوا من لفظ الاسم كما يشتقّون من الجُمَل، نحو: «حَوْقَلَ»، و«سَبْحَلَ»، والجيّدُ: «تَسَكَّنَ»، و«تَدَرَّعَ»، و«تَنَدَّلَ». قال أبو عثمان: هذا كلام أكثر العرب.

وأمّا «مِعْزَى»، فإنّه وإن كان عَجَميًّا، فإنّه قد عُرِّب في حال التنكير، فجرى مجرى العربية، فميمُه أصلٌ؛ لقولهم: «مَعْزٌ»، و«مَعِيز»، فـ«مَعْز»: فَعْلٌ، و«معيز» «فَعِيلٌ»، فلو كانت الميم في «معزى» زائدة ـ وقد بُني منه ذلك ـ لقيل: «عَزَى»، و«عَزِيٌّ». فلمّا لم يُقَل، دلّ أنّ الميم أصلٌ. وكذلك «مَأْجَجٌ»، و«مَهْدَدُ» الميم فيهما أصلٌ، فـ«مأجج» مكان، و«مهدد» اسم امرأة. والذي يدلّ أن الميم فيهما أصل إظهارُ التضعيف. ولو كانت زائدة، لادُّغم المثلان، وكان يقال: «مَأَجّ»، و«مَهَدّ»، كـ«مَفَرّ»، و«مَقَرّ»، ووزنهما: «فَعْلَلٌ». واللام الثانية زائدةٌ للإلحاق بـ«جَعْفَر». ولذلك لم يدّغموا، إذ لو ادّغموا لبطل الإلحاقُ، وانتقض الغرضُ.

وأمّا «مَنْجَنُونٌ» فلسيبويه[1] فيه قولان: أصحُّهما أنّ الميم فيه أصلٌ، والنون بعدها أصليّةٌ، والنون الثانية لامٌ، والكلمة رباعيّةُ الأصل. وإنما كُرّرت النون الثانية لتُلْحَق بـ«عَضْرَفُوطٍ»، ومثالُه: «فَعْلَلُولٌ». ومثله في التكرير «حَنْدَقُوقٌ»، وهو نبتٌ. وإنّما قلنا ذلك؛ لأنه لا يخلو إمّا أن تكون الميم وحدها زائدة، أو النونُ وحدها زائدة، أو يكونا جميعًا زائدَيْن أو أصليَّيْن. ولا يجوز أن تكون الميم وحدها زائدة؛ لأنّا لا نعلم في الكلام مَفْعَلُولاً، ولا يجوز أن تكون النون وحدها زائدة؛ لقولهم في الجمع: «مَناجِينُ»، كذلك تجمعه عامّةُ العربِ. فلمّا ثبتت في الجمع، قُضي بأصالتها، إذ لو كانت زائدة، لقيل: «مَجانِينُ»، كما قالوا: «مَجانِيقُ». ولا يكون النون والميم جميعًا زائدين؛ لأنه لا يجتمع في أوّلِ اسم زائدان، إلاّ أن يكون جاريًا على فِعْلِه، نحو: «مُنْطَلِقٌ»، مع أنه ليس في الكلام «مَنْفَعُولٌ». فلمّا امتنع أن تكون الميم وحدها زائدة، والنون وحدها زائدة، وأن تكونا جميعًا زائدتين، بقي أن تكونا أصلين على ما ذكرنا.

فأمّا «مَنْجَنِيقٌ»، فالميم فيه أصل، والنونُ بعدها زائدة؛ لقولهم في جمعه: «مَجانِيقُ»، و«مَجانِقُ». فسقوطُ النون في الجمع دليلٌ على زيادتها. وإذا ثبت أنّ النون زائدة، قُضي على الميم بأنها أصل؛ لئلاّ يجتمع زائدان في أوّل اسم. وذلك معدوم، إلاّ ما كان جاريًا على فِعْله، نحو: «منطلِق»، و«مستخرج». وهذا مذهب سيبويه والمازنيّ، ووزنُه عندهما «فَنْعَلِيلٌ» كـ«عَنْتَرِيسٍ». وقال غيره: إنّ النون الأولى والميم معًا زائدتان، وذلك من قِبَل إنّ من العرب من يقول: «جَنَقْناهم»، أي: رَمَيْناهم بالمنجنيق. وحكى أبو عُبَيْدة عن بعض العرب: «ما زلنا نَجْنِقُ». فعلى هذا وزنُه «مَنْفَعِيلٌ». والصحيحُ مذهب سيبويه، لِما تقدّم من قولهم في التكسير: «مَجانِيقُ». وأمّا قولهم: «جَنَقُونا»، فهو من معناه لا من لفظه كـ«دَمِثٍ»، و«دِمَثْرٍ»، و«سَبِطٍ»، و«سِبَطْرٍ»، و«لألٍ» من «اللُّؤْلُؤ»، و«ثُعالَة» اسم علم للثَّعْلَب. وذكر الفَراء: «جنقناهم»، وزعم أنّها مولّدة. قال: ولم أرَ الميم تزاد على نحو هذا. ومعنى قوله: «مولّدةٌ»، أي: أنه أعجميٌّ

(١) الكتاب ٤/٣٠٩.

معرَّبٌ. وإذا اشتقّوا من الأعجمي خلّطوا فيه؛ لأنه ليس من كلامهم. وقولُه: ولم أرَ الميم تزاد على نحو هذا، إشارةٌ إلى عدم النظير، وهذا يُقوّي أنّ الميم أصلٌ، والنون زائدةٌ.

قال صاحب الكتاب: وهي غير أوّل أصلٌ، إلاّ في نحو «دُلامِصٍ»، و«قُمارِصٍ»، و«هِزماسٍ»، و«زُرْقُمٍ».

قال الشارح: قد تقدّم قولنا: إنّ موضع زيادة الميم أن تقع في أوّل بنات الثلاثة، ولا تزاد حشوًا ولا أخيرًا، إلاّ على ندرةٍ وقلّةٍ. فإذا مرّ بك شيءٌ من ذلك، فلا تقض بزيادتها إلاّ بثَبَتٍ من الاشتقاق؛ لقلّةِ ما جاء من ذلك فيما وضح أمرُه. فمن ذلك «دُلامِصٌ»، ذهب الخليل إلى أنّ الميم فيه زائدة، ومثالُه «فُعامِلٌ»؛ لأنهم قد قالوا فيه: «دِرْعٌ دَلِيصٌ ودِلاصٌ»، فسقوطُ الميم من «دليص»، و«دلاص» دليلٌ على زيادتها في «دُلامِص»، و«دُمالِص». قال الأعشى (من الطويل):

إذا جُرِّدتْ يومًا حسبتَ خَميصَةً
عليها وجِرْيالَ النَّضِيرِ الدُّلامِصا[1]

كما قالوا: «شَأْمَلٌ»، و«شَمْأَلٌ»، وقالوا: «دُلَمِصٌ»، و«دُمَلِصٌ». حذفوا منه الألف، كما قالوا: «هُدَبِدٌ»[2]، و«عُلَبِطٌ»[3]، وقالوا: «دَلِيصٌ»، و«دِلاصٌ»، كلُّه بمعنى البَرّاق. قال أبو عثمان: لو قال قائلٌ: إنّ «دلامصًا» من الأربعة، ومعناه «دليصٌ»، وهو ليس بمشتقّ من الثلاثة، قال قولاً قويًّا، كما أنّ «لَأْآلً» منسوبٌ إلى معنى «اللُّؤلُؤ»، وليس من لفظه، وكما أنّ «سِبَطْرًا» معناه «السَّبِط»، وليس منه. ومعنى هذا الكلام أنّه إذا وُجد لفظٌ ثلاثيٌّ بمعنى لفظ رباعيّ، وليس بين لفظيهما إلاّ زيادةُ حرف، فليس أحدُهما من الآخر يقينًا، نحو: «سَبِطٍ»، و«سِبَطْرٍ»، و«دَمِثٍ»، و«دِمَثْرٍ». ألا ترى أنّ الراء ليست من حروف الزيادة، فجاز أن تكون فيما أُبْهِمَ أمرُه كذلك؟ هذا وإن كان محتمَلاً، إلاّ أنه احتمالٌ مرجوحٌ، لقلّته وكثرة الاشتقاق وتشعُّبِه.

وأمّا «قُمارِص»، وهو الحامضُ، يقال: «لَبَنٌ قُمارِصٌ»، كأنّه يقرُص اللسان، فالميمُ فيه زائدة؛ لِما ذكرناه من الاشتقاق. والاشتقاقُ يُقْضَى بدلالته من غير التفات إلى قلّة الزيادة في ذلك الموضع. ألا ترى إلى إجماعهم على زيادة الهمزة والنون في «إنْقَحْلٍ»[4]، و«إنْزَهْوٍ»[5]؛ لقولهم في معناه: «قَحْلٌ»، و«زَهْوٌ»، وإن كان لا يجتمع زيادتان في أوّلِ اسم ليس بجارٍ على فعلٍ؟

وأمّا «هِرْماسٌ»، فهو من أسماء الأسد فيما

---

(١) البيت للأعشى في ديوانه. ص ١٩٩؛ وجمهرة اللغة. ص ٦٠٥، ١٢١٠؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٤٢٩؛ ولسان العرب ٥/ ٢١٣ (نظر)، ٧/ ٣١ (خمص)، ١١/ ١٠٩، (جرل)؛ والممتع في التصريف ١/ ٢٣٩؛ والمنصف ٣/ ٢٥؛ وبلا نسبة في رصف المباني. ص ٣٠٤.
اللغة: الخميصة: ثوب أسود أو أحمر له أعلام. الجريال: صبغ أحمر. النضير: الذهب، والجميل.
الدلامص: البرّاق اللماع، والدلاص: اللين البرّاق الأملس.
المعنى: إذا تعرّت يومًا خلت أنها ترتدي ثوبًا أحمر ذهبيًّا براقًا جميلاً.
(٢) الهُدَبِد: اللبن الخاثر جدًّا. (لسان العرب ٣/ ٤٣٥ (هدبد)).
(٣) العُلَبِط: الرجل الضخم الغليظ. وصدر عُلَبِط: عريض. (لسان العرب ٧/ ٣٥٥ (علبط)).
(٤) الإنْقحل: الرجل المُخلَق من الكِبَر والهرم. (لسان العرب ١١/ ٥٥٣ (قحل)).
(٥) الإنْزهو: ذو الزّهو. (لسان العرب ١٤/ ٣٦١ (زهو)).

حكاه الأصمعيّ، فالميمُ فيه أيضًا زائدة، ومثالُه «فِعْمالٌ»؛ لأنه من «الهَرْس»، وهو الدَّق، وهذا اشتقاقٌ صحيحٌ. ألا ترى أنه يقال: «دَقَّ القَرِيسةَ فاندقّت تحته؟» ويقال له أيضًا: «هَرِسٌ». قال الشاعر (من الوافر):

شَديدَ السّاعِدَيْن أخا وِثابِ
شَديدًا أَسْرُهُ هَرِسًا هَمُوسا[1]

وهذا ثَبَتٌ في زيادة الميم هنا.

وأمّا «زُرْقُمٌ»، فالميم منه زائدة؛ لأنه بمعنى «الأزْرَق»، وذلك أنّ الميم زيدت أخيرًا أكثرَ من زيادتها حشوًا. وقالوا: «فُسْحُمٌ» للمكان الواسع بمعنى المنفسح، و«حُلْكُمٌ» للشديد السَّواد من «الحُلْكة». يقال: «هو أسودُ من حَلَكِ الغُراب»[2]. وقالوا: «سُتْهُمٌ» وهو الكبيرُ الاست، ومثالُه «فُعْلُمٌ»، زادوا الميم في هذه الأسماء للإلحاق بـ«بُرْثُنٍ» مبالغةً؛ لأن قوّة اللفظ مُؤْذِنةٌ بقوّة المعنى.

قال صاحب الكتاب: وإذا وقعت أوّلاً خامسةً، فهي أصل، كـ«مَرْزَنْجوش»، ولا تُزاد في الفعل، ولذلك استُدلّ على أصالةِ ميم: «مَعَدٍ» بـ«تمعددوا»، ونحو: «تَمَسْكَنَ»، و«تَمَدْرَعَ»، و«تَمَنْدَلَ»، لا اعتدادَ به.

قال الشارح: فأمّا إذا وقعت أوّلاً، وبعدها أربعةُ أصول، لم تكن إلاّ أصلاً؛ لأنّ الزيادة لا تلحق ذوات الأربعة من أوّلها. وإذا لم تلحق الأربعة، فهي من الخمسة أبعدُ. وقد تقدّم الكلام على ذلك.

وقوله: «ولا تزاد في الفعل»، يريد أنّ الميم من زيادات الأسماء، لا حَظَّ للأفعال فيها، ولذلك قُضي على الميم في «تَمَعْدَدَ» أنّها أصل. وأمّا «تَمَسْكَنَ»، و«تَمَدْرَعَ»، فهو قليل كالمشتقّ من الاسم بالزيادة، نحو: «سَبْحَلَ»، و«حَمْدَلَ»[3].

١٠ ـ ميم الوصل: انظر: القافية، الرقم ٣، الفقرة «هـ».

١١ ـ ميم الجَمْع: هي الميم اللاحقة أواخر الضمائر دلالةً على جمع الذكور العقلاء، نحو: «وطنكم لكم». ومن النحاة من يعدّ «كم» بكاملها هي الضمير.

١٢ ـ ميم العِماد: هي الميم التي تقع بين الضمير المتّصل وألف التثنية، ويُعْتَمَد عليها في التفرقة بين ضمير التثنية وضمير المفردة المؤنّثة، نحو: «ساعد الصَّديقانِ صديقَهُما» (فلولا الميم لكانت «صديقها»). ويرى بعضُ النحاة أنّ «هما» بكاملها هي الضمير.

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ «تحقيق مسألة لغويّة: زيادة الميم في بعض الكلمات». عبد القادر المغربي. مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق، العدد ٣ (١٩٢٣). ص ٦٥ ـ ٧١.

---

(١) البيت بلا نسبة في لسان العرب ٦/ ٢٤٧ (هرس)؛ وكتاب العين ٤/ ٦؛ ومقاييس اللغة ٦/ ٤٦؛ وتهذيب اللغة ٦/ ١٢٣؛ ومجمل اللغة ٤/ ٤٧٤؛ وتاج العروس ١٧/ ٢٩ (هرس).
اللغة والمعنى: الوثاب والوثوب: القفز. الهرس: الشديد الأكل. الهموس: الأسد الخفيف الوطء. يصفه بأنه قوي الساعدين، معتاد على الوثوب والمغالبة، متين البنية، شديد الأكل وخفيف الوطء.

(٢) هذا مثل، وقد ورد في لسان العرب ١٠/ ٤١٧ (حنك).
حنك الغراب: منقاره، وقيل: سواده. وقيل: نون «الحنك» بدل من لامه. والحَلَكُ: شِدَّةُ السَّواد.

(٣) شرح المفصل ٥/ ٣٢٨ ـ ٣٣٤.

الميم الاستفهاميّة

انظر: الميم، الرقم ٦.

الميم الأصليّة

انظر: الميم، الرقم ٧.

الميم التي في آخر الكلمة

انظر: الميم، الرقم ٢.

الميم التي هي لغة في «ايمن»

انظر: الميم، الرقم ٥.

الميم التي هي من بنية الكلمة

انظر: الميم، الرقم ٧.

الميم الجارّة

انظر: الميم، الرقم ٤.

ميم الجَمْع

انظر: الميم، الرقم ١١.

الميم الزائدة

انظر: الميم، الرقم ٩.

ميم العِماد

انظر: الميم، الرقم ١٢.

ميم القَسَم

انظر: الميم، الرقم ١.

ميم المبالغة

انظر: الميم، الرقم ٢.

الميم المبدلة

انظر: الميم، الرقم ٣.

الميم المحذوفة

انظر: الميم، الرقم ٨.

ميم الوصل

انظر: القافية، الرقم ٣، الفقرة «هـ».

مُ اللَّه

لغة في «ايمن الله».

انظر: ايمن الله.

ما

ستتناولها في أربعة عشر مَبْحَثًا كالآتي: ١ـ «ما» الشرطية. ٢ـ «ما» الموصوليّة. ٣ـ «ما» الاستفهاميّة. ٤ـ «ما» التعجبيّة. ٥ـ «ما» الواقعة بعد «نِعْم»، و«بئْسَ». ٦ـ «ما» النكرة التامّة التي توصف بها النكرة. ٧ـ «ما» النافية العاملة أو «ما» الحجازيّة. ٨ـ «ما» النافية غير العاملة أو «ما» التميميّة. ٩ـ «ما» النافية الداخلة على جملة فعليّة. ١٠ـ «ما» المصدريّة. ١١ـ «ما» الزائدة. ١٢ـ «ما» الكافّة. ١٣ـ «ما» المهَيِّئة. ١٤ـ وصل «ما».

١ ـ «ما» الشَّرْطية: اسم شرط جازم يحتاج إلى فعل شرط وجواب، وتكون مبنيّة على السكون في محل:

١ ـ رفع مبتدأ، إذا أتى بعدها فعل ناقص، نحو: «ما يكنْ قَبيحًا فاجتنبْه»، أو فعل لازم، نحو: «ما يأتِ به القدرُ فلا مفرَّ منه»، أو فعل متعدٍّ استوفى مفعوله، نحو: «ما تعملْه من معروف فلن يضيعَ بين الناسِ». وفي جميع هذه الحالات يكون الخبر فعل الشرط، أو جوابه، أو الشرط والجواب معًا حسب مذاهب النحويِّين المختلفة.

٢ ـ نصب مفعول به، وذلك إذا أتى بعدها فعل لم يستوفِ مفعوله، نحو الآية: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: الآية ١٩٧].

٣ ـ جرّ بحرف الجرّ وذلك إذا سبقها حرف جرّ، نحو: «على ما تجلسْ أجلسْ».

٤ ـ جرّ بالإضافة، وذلك إذا سبقها مضاف، نحو: «غصنَ ما تحملْ أحملْ».

٢ ـ «ما» المَوْصوليَّة: اسم موصول للعاقل[1] وغيره، ويُستعمل للمفرد والمثنّى والجمع مذكّرًا ومؤنّثًا، مبنيّ على السكون في محل رفع أو نصب أو جرّ، حسب موقعه في الجملة، نحو قول أبي فراس الحمدانيّ (من الطويل):

إذا لم أجِدْ في بَلْدةٍ ما أُريدُه
فَعِنْدي لأخرى عَزْمَةٌ وركابُ

(«ما»: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به).

٣ ـ «ما» الاستفهامية: اسم مبنيّ على السكون، يُستفهم به عن غير العاقل، وعن حقيقة الشيء أو صفته، سواءٌ أكان هذا الشيء عاقلًا أم غيرَ عاقل، نحو: «ما فعلتَ؟»، و«ما الإعرابُ؟»، و«ما أقسام الكلمة؟». تُعرب إعراب «مَن» الاستفهاميَّة. (انظر: مَن الاستفهاميَّة).

وقد تركَّب «ما» مع «ذا» فيُصبحان كلمة واحدة: «ماذا» بمعنى «ما» وتعرب إعرابها. أما إذا كانت «ذا» إشاريَّة (وهي التي يليها اسم)، أو موصوليَّة (وهي التي يليها فعل)، فتكون «ما» مبتدأ و«ذا» خبرًا، فمثال الموصوليَّة، نحو: «ماذا كَتَبْتَهُ؟»، أي: ما الذي كتبتَ؟ ومثال الإشاريَّة: «ماذا الكلام؟» أي: ما هذا الكلام؟

٤ ـ «ما» التَعَجبيَّة: هي نكرة تامَّة بمعنى «شيء» عظيم، مبنيَّة على السكون في محل رفع مبتدأ، نحو: «ما أجملَ الصدقَ!» («أجملَ»: فعل ماضٍ جامد مبنيّ على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا على خلاف الأصل تقديره: هو، يعود على «ما». «الصدقَ»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وجملة «أجملَ الصدقَ» في محل رفع خبر المبتدأ «ما»).

٥ ـ «ما» الواقعة بعد «نِعْمَ»، و«بِئْسَ»: تأتي:

١ ـ معرفة تامَّة، وذلك إذا كانت غير متلوَّة بشيء، أو متلوَّة بمفرد[2]، نحو: «علَّمته علْمًا نِعِمَّا»، أي: نِعْمَ الشيء التعليم، فالمخصوص محذوف («نعمَّا»: نِعْمَ: فعل ماضٍ لإنشاء المدح مبنيّ على الفتح المقدَّر. «ما»: معرفة تامَّة مبنيّة على السكون في محل رفع فاعل، وجملة «نعمَّا» في محل نصب نعت «علمًا») ونحو: «علَّمته تعليمًا نِعمّا هو».

٢ ـ نكرة مبنيَّة على السكون في محل نصب تمييز، وذلك إذا أتى بعدها جملة فعليَّة، نحو: «نِعِمّا تتعلَّمونه»، أي: نعم شيئًا تتعلَّمونه. («نعمَّا»: نِعْم: فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح مبنيّ على الفتح المقدَّر، وفاعل «نِعْم» ضمير مستتر فيه وجوبًا، على خلاف الأصل، تقديره: هو. «ما»: نكرة مبنيَّة على السكون في محل نصب تمييز. «تتعلَّمونه»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنَّه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متَّصل مبنيّ

---

(١) أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال «ما» للعاقل (انظر: العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣٢٨).

(٢) أي: غير جملة ولا شبه جملة.

على السكون في محل رفع فاعل. والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محل نصب مفعول به. وجملة «تَتَعلّمونه» في محل نصب نعت «ما»).

٦ ـ «ما» النكرة التامّة التي تُوصَف بها النكرة: تُعرب اسمًا مبنيًا في محلّ رفع أو جرّ أو نصب نعت، نحو: «جِئتُكَ لأمرٍ ما».

٧ ـ «ما» النافية العاملة أو «ما» الحجازيّة: هي «ما» الحجازيّة، التي تدخل على الجملة الاسميّة، فترفع المبتدأ اسمًا لها، وتنصب الخبر خبرًا لها، نحو: «ما الكسولُ ناجحًا». وذلك عندَ أهل الحجاز، وقيل: عند أهل تهامة، وقيل: عند أهل تهامة ونجد. أمّا عند غير هؤلاء، فلا تَعْمَل، أي: لا ترفع المبتدأ اسمًا لها، ولا تنصب الخبر خبرًا لها. ومن المعروف أنَّ «ما» حرف لا يختصّ بالأسماء أو الأفعال، والأصل في كلّ حرف لا يختصّ أنّه لا يعمل. وهي تعمل؛ لأنّها شابهت «ليس» في النفيّ، وفي دخولها على الجملة الاسميّة، وفي كونها لنفي الحال غالبًا، وزاد بعضهم: لدخول الباء في خبرها كما تدخل في خبر «ليس»، نحو: «ليس زيْدٌ بكسولٍ»، و«ما زيْدٌ بكسولٍ».

والكوفيّون يذهبون إلى أنَّ «ما» حرف لا يختصّ بالأسماء أو الأفعال، والحرف الذي لا يختصّ لا يعمل[1].

ولا تعمل «ما» عمل «ليس» إلاّ بالشروط التالية:

١ ـ تأخُّر خبرها عن اسمها، فَلَوْ تقدَّم، بطل عملها. وأجاز بعضُهم نَصْب الخبر المقدَّم على الاسم، نحو قول الفَرَزْدَق (من البسيط):

فَأَصْبَحوا قد أعادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ
إذْ هُمْ قُرَيْشٌ، وإذْ ما مِثْلَهُمْ بَشَرُ

وقيل في هذا البيت: إنَّه شاذّ أو لغة، وقيل: «مِثْلَهُم» مبتدأ، ولكنه بُنِي لإبهامه مع إضافته للمبنيّ، ونظيره قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات: الآية ٢٣]، و﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: الآية ٩٤]، فيمَنْ فَتحَ «مِثْلَ»، و«بَيْنَ»، وقيل: إنَّ الفرزدق تميميّ، «فلمّا صار إلى الحجاز سمع عربه ينصبون خَبَر «ما» مع التأخير، فظنَّ أنَّ مذهبهم مع التقديم ذلك، فنطق به على لغتهم، فَغَلِطَ»[2].

وذهب بعض النحويّين إلى أنه إذا كان خبر «ما» ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا، جاز توسُّطه مع بقاء عمل «ما» في رفع المبتدأ اسمًا لها ونصب الخبر خَبَرًا لها. وإن كان غير ذلك لم يَجُزْ.

٢ ـ بقاء النّفي، فإذا انْتَقَضَ النَّفْيُ بـ«إلاّ»، بطلَ العمل، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عِمرَان: الآية ١٤٤]. وذهب بعضُ النحويّين (ومنهم ابن مالك ويونس) إلى إعمالها في الخبر الموجَب بـ«إلاّ»، مستشهدين بقول مُغَلِّس (من الوافر):

وما حَقُّ الذي يَعْثُو نهارًا،
ويَسرِقُ لَيْلَهُ إلاّ نَكالا[3]

(١) انظر: ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ١٥٥ ـ ١٦١.
(٢) المالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني. ص ٣١٢ـ ٣١٣.
(٣) يَعْثُو: يُفْسِد. النكال: العقاب.

وبقول الآخر (من الطويل):

وما الدَّهرُ إلاّ مَنجنونًا بأهلِهِ
وما صاحِبُ الحاجاتِ إلاّ مُعَذَّبا[1]

وقد أُوّل قوله: «إلاّ نكالا» على تقدير: «إلاّ ينكلُ نكالاً»، وقيل: أراد: إلاّ نكالان: نكالٌ لعُتُوّهِ، ونكال لِسَرِقته، فحذف النون للضرورة الشِّعريَّة. وقيل في تأويل «إلاّ مَنجنونًا»: إنَّ التقدير: وما الدَّهرُ إلاّ يدورُ دَورانَ مَنجنونٍ، وهو الدولاب، «ثم حُذِف الفعل والمُضاف، وأُقيم المضاف إليه مُقامَه. وقيل: منجنون: اسم وُضِع موضع المصْدَر الموضوع موضِع الفعل الذي هو الخَبر. تقديره: وما الدَّهرُ إلاّ يَجنُّ جنونًا، ثُمَّ حذف «يَجنُّ»، وأوقع «مَنجنونًا» موقع المصدر. وقيل: منجنون: اسم في موضع الحال، والخبر محذوف، تقديره: وما الدَّهرُ موجودًا إلاّ على هذه الصِّفة، أي: مثل المنجنون. وقال ابن بابشاذ (طاهر بن أحمد): «إنَّ «مَنجنونًا» منصوب على إسقاط الخافض، أصله: وما الدَّهرُ إلاّ كمَنجنون. وهذا فاسِد؛ لأنَّ هذا المجرور في موضع رفع، فلو حذف منه حرف الجرّ، لَرُفِعَ. وأُوّل قولُهُ: «إلاّ مُعذَّبا» على أنَّ التقدير: إلاّ يُعذَّبُ مُعَذَّبًا. و«معذّب» هنا مصدر بمعنى التعذيب، مثل: «مُمَزَّق» في قوله تعالى: ﴿وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [سَبأ: الآية ١٩]»[2].

٣ ـ ألاّ تَدْخُل عليها «إن» الزائدة لشبهها بالنافية، ونَفْيُ النفي إثبات، نحو: «ما إنْ زيدٌ ناجِحٌ»، ونحو قول الشاعر (من الوافر):

وما إنْ طِبُّنا جُبْنٌ ولكن
منايانا ودولةُ آخرينا[3]

وأجاز بَعْضهم إعمالها، وإن دَخَلت عليها «إن» الزائدة، مستَشْهِدين بقول الشاعر (من البسيط):

بَني غُدانَةَ ما إنْ أنتُمُ ذَهَبًا
ولا صَريفًا، ولكنْ أَنتُمُ الخَزَفُ[4]

وقد رُوِي البيت برفع «ذهب» و«صريف». أمّا على رواية يعقوب بنصب «ذهبًا»، و«صريفًا»، فخُرِّج على أنَّ «إنْ» نافية مؤكِّدة لـ«ما»، وليست زائدة.

٤ ـ ألاّ يتقدَّم معمول خبرها على اسمها، كقول مزاحم بن الحارث العقيلي (من الطويل):

وقالوا: تَعَرَّفْها المنازِلَ مِنْ مِنًى
وما كُلَّ مَنْ وافى مِنًى أنا عارِفُ

حيث بطل عمل «ما»، فرُفِع الخبر «عارف»؛ لأنَّ معموله، وهو لفظة «كل»، مقدَّم عليه، والأصل: وما أنا عارف كلَّ من وافى مِنى[5]. وذلك إذا لم يكُنْ المعمول ظرفًا أو جارًا ومجرورًا، أمّا إذا كان المعمول ظرفًا أو جارًا ومجرورًا، فإنَّ «ما» تبقى عاملة،

(١) المنجنون: الدولاب، وقيل: اسم موضع.
(٢) المراديّ: الجنى الداني في حروف المعاني. ص ٣٢٦ـ ٣٢٧.
(٣) الطبّ: العادة. والبيت يُنسَب لفروة بن مسيك، أو لعمرو بن قعاس، أو للكُميت.
(٤) الصريف: الفِضَّة.
(٥) منى: مكان معروف قريب من مكّة فيه نسك من مناسك الحج. ورُوِي البيت برفع «كل» على أنّها اسم «ما»، وجملة «أنا عارِف» من المبتدأ والخبر في محلّ نصب خبر «ما»، أو على أنّها مبتدأ خبرُه جملة «أنا عارف»، و«ما» مهملة غير عاملة.

كقول الشاعر (من الطويل):

بـأُهْـبَـةِ حَـزْمٍ لُـذْ، وَإِنْ كُـنْـتَ آمِـنًـا
فَـمـا كُـلَّ حـيـنٍ مـنْ تُـوالِـي مُـوالِـيـا[1]

حيث أبقى عمل «ما»، فنصب الخبر «مواليًا»؛ لأنَّ معموله المقدَّم عليه ظرف، وهو لفظة «كلّ»، والأصل: فما مَنْ تُوالي مُواليًا كُلَّ حين. وأجاز ابن كيسان نصب خبر «ما» مع تقديم المعمول، سَواءٌ أكان ظرفًا، أم جارًا ومجرورًا، أم غير ذلك.

ملحوظات: أ ـ زاد بعض النحاة شرطين آخرين لإعمال «ما»: أحدهما: ألاّ تُؤكّد بمثلها، فإن أُكِّدت، نحو: «ما ما زيدٌ كسولٌ»، بطل عملها، وصرَّح ابن مالك بعملها في هذه الصُّورة، ولم يَحْكِ في ذلك خلافًا، وأنْشَد، على العمل، قول الراجز:

لا يُـنْـسِـكَ الأسَـى تـأسِّـيًـا، فَـمـا
مـا مِـنْ حِـمـامٍ أَحَـدٌ مُـعْـتَـصِـمـا

وثانيهما: إلاّ يُبدل من الخبر بدل مصحوب بـ«إلاّ»، نحو: «ما زيدٌ شيءٌ إلاّ شيْءٌ يُعْبَأ به». وفي كتاب سيبويه الذي شرحه الصفّار (قاسم بن علي البطليوسي) جواز نصب الخبر، ورفع ما بعد «إلاّ» على البدل من الموضع.

ب ـ اختلف الكوفيون والبصريون في جواز تقديم معمول خبر «ما» عليها، فقد «ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز: «طَعَامَكَ ما زَيْدٌ آكِلًا». وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز. وذهب أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب من الكوفيين إلى أنه جائز من وجه، فاسد من وجه؛ فإن كانت «ما» رَدًّا لخبر كانت بمنزلة «لم» ولا يجوز التقديم، كما تقول لمن قال في الخبر: «زَيْدٌ آكِلٌ طَعَامَكَ»، فتردُّ عليه نافيًا: «ما زيد آكلًا طعامَكَ» فمن هذا الوجه يجوز التقديم؛ فتقول: «طعامَكَ ما زيد آكلًا»، فإنْ كان جوابًا للقسم إذا قال: «والله ما زيد بآكِلٍ طَعَامَكَ»، كانت بمنزلة اللام في جواب القسم؛ فلا يجوز التقديم.

أما الكوفيّون فاحتجوا بأن قالوا: إنما جوَّزنا ذلك؛ لأن «ما» بمنزلة «لم»، و«لَنْ»، و«لا»؛ لأنها نافية كما أنها نافية، وهذه الأحرف يجوز تقديم معمول ما بعدها عليها، نحو: «زَيْدًا لم أضرب»، و«عمرًا لن أُكْرِمَ»، و«بشرًا لا أخْرِجُ» فإذا جاز التقديم مع هذه الأحرف فكذلك مع «ما».

وأما البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنه لا يجوز ذلك؛ لأن «ما» معناها النفي، ويليها الاسم والفعل؛ فأشبهت حرف الاستفهام، وحرف الاستفهام لا يعمل ما بعده فيما قبله، فكذلك ها هنا: «ما» لا يعمل ما بعدها فيما قبلها.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إن «ما» بمنزلة «لَمْ»، و«لَنْ»، و«لا»» قلنا: لا نسلم؛ لأن «ما» يليها الاسمُ والفعلُ، وأما «لَمْ»، و«لَنْ» فلا يليهما إلا الفعل؛ فصارا بمنزلة بعض الفعل، بخلاف «ما» فإنها يليها الاسم والفعل، وأما «لا» فإنما جاز التقديم معها ـ وإن كانت يليها الاسم والفعل ـ لأنها حرف متصرف فعمل ما قبله فيما بعده، ألا ترى أنك تقول: «جئت بلا شيء» فيعمل ما قبله فيما بعده؛ فإذا جاز أن يعمل قبله فيما

(١) الأهبة: التهيُّؤ والاستعداد. لُذْ: فعل الأمر من «لاذَ» بمعنى «التَجأ». تُوالي: تعاون وتُناصِر.

بعده جاز أن يعمل ما بعده فيما قبله، فبَانَ الفرق بينهما.

وأما ما ذكره أبو العباس ثعلب من التفصيل - من أنه إذا كانت ردًا لخبر جاز التقديم، وإن كانت جوابًا للقسم لم يجز - ففاسد؛ لأن «ما» في كلا القسمين نافية؛ فينبغي أن لا يجوز التقديم فيهما جميعًا؛ لما بيّنا، والله أعلم»[1].

ج - اختلف الكوفيون والبصريون في عامل النصب في الخبر الواقع بعد «ما» النافية[2]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أن «ما» في لغة أهل الحجاز لا تعمل في الخبر، وهو منصوب بحذف حرف الخفض. وذهب البصريون إلى أنها تعمل في الخبر، وهو منصوب بها.

أما الكوفيّون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنها لا تعمل في الخبر، وذلك لأنّ القياس في «ما» أن لا تكون عاملة ألبتة؛ لأن الحرف إنما يكون عاملاً إذا كان مختصًا، كحرف الخفض لما اختص بالأسماء عمل فيها، وحرف الجزم لما اختص بالأفعال عَمِلَ فيها، وإذا كان غير مختصّ فوجب أن لا يعمل كحرف الاستفهام والعطف؛ لأنه تارة يدخل على الاسم، نحو: «ما زيد قائم»، وتارةً يدخل على الفعل، نحو: «ما يقوم زيد»، فلمّا كانت مشتركة بين الاسم والفعل وجب أن لا تعمل؛ ولهذا كانت مهملة غير معملة في لغة بني تميم، وهو القياس، وإنما أعملها أهلُ الحجازِ؛ لأنهم شَبَّهوها بـ«ليس» من جهة المعنى، وهو شَبَهٌ ضعيف، فلم يَقْوَ على العمل في الخبر كما عملت «ليس»؛ لأن «ليس» فعل، و«ما» حرف، والحرف أضعف من الفعل، فبطل أن يكون منصوبًا بـ«ما»، ووجب أن يكون منصوبًا بحذف حرف الخفض؛ لأن الأصل «ما زيد بقائم» فلما حذف حرف الخفض وجب أن يكون منصوبًا؛ لأن الصِّفَات منتصبات الأنفس، فلما ذهبت أبقت خلفًا منها، ولهذا لم يجز النصب إذا قُدِّمَ الخبر، نحو: «ما قائم زيد»، أو دخل حرف الاستثناء نحو: «ما زيد إلاّ قائم»؛ لأنه لا يحسن دخول الباء معهما؛ فلا يقال: «ما بِقَائِمٍ زَيْدٌ»، و«ما زَيْدٌ إلا بِقَائِمٍ»، فدلّ ذلك على ما قلناه.

وأما البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أن «ما» تنصب الخبر وذلك أن «ما» أشبهت «ليس»؛ فوجب أن تعمل عمل «ليس»، وعملُ «ليس» الرفع والنصبُ، ووجه الشبه بينها وبين «ليس» من وجهين:

أحدهما: أنها تدخل على المبتدأ والخبر، كما أن «ليس» تدخل على المبتدأ والخبر.

والثاني: أنها تنفي ما في الحال، كما أن «ليس» تنفي ما في الحال. ويُقَوِّي الشبه بينهما من هذين الوجهين دخولُ الباء في خبرها كما تدخل في خبر «ليس»؛ فإذا ثبت أنها قد أشبهت «ليس» من هذين الوجهين فوجب أن تجري مجراه؛ لأنهم يُجْرُون الشيء مُجْرَى الشيء إذا شابهه من وجهين، ألا ترى أنّ ما لا ينصرف لـمَّا أَشْبَهَ الفعل من وجهين أُجري

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ١٦٢-١٦٣.

(٢) انظر في هذه المسألة: المسألة التاسعة عشرة في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين» ١/ ١٥٥ - ١٦١؛ وأسرار العربية. ص ١٤٣؛ وشرح التصريح على التوضيح ٢/ ٢٣٦؛ وحاشية الصبان على الأشموني ١/ ٢٣٤.

مُجْرَاه في منع الجرّ والتنوين؛ فكذلك ها هنا: لما أشبهت «ما» «ليس» من وجهين وجب أن تعمل عملها؛ فوجب أن ترفع الاسم وتنصب الخبر كـ«ليس» على ما بَيَّنَّا.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إن القياس يقتضي أن لا تعمل»، قلنا: كان هذا هو القياس، إلا أنه وُجد بينها وبين «ليس» مشابهة اقتضت أن تعمل عملها، وهي لغة القرآن، قال الله تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يُوسُف: الآية ٣١]، وقال تعالى: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ [المجَادلة: الآية ٢].

قولهم: «إن أهل الحجاز أعملوها لشبه ضعيف، فلم يقوَ أن تعمل في الخبر»، قلنا: هذا الشبه قد أوجب لها أن تعمل عملها، وهي ترفع الاسم وتنصب الخبر، على أنّا قد عملنا بمقتضى هذا الضعف؛ فإنه يبطل عملها إذا تقدم خبرها على اسمها، أو إذا دخل حرف الاستثناء، أو إذا فُصِلَ بينها وبين معمولها بـ«إن» الخفيفة ولولا ذلك الضعف لوجب أن تعمل في جميع هذه المواضع.

وأمّا دعواهم أنّ الأصل: «ما زيد بِقَائِم»، فلا نسلم، وإنما الأصل عدمها، وإنما أُدخِلَت لوجهين:

أحدهما: أنها أُدخلت توكيدًا للنفي.

والثاني: ليكون في خبر «ما» بإزاء اللام في خبر «إنَّ»؛ لأن «ما» تنفي ما تثبته «إنَّ»، فجعلت الباء في خبرها، نحو: «ما زيد بقائم» لتكون بإزاء اللام في نحو: «إنّ زيدًا لقائم»، كما جعلت السين جوابَ «لَنْ»، ألا ترى أنك تقول: «لَنْ يفعل» فيكون الجواب: «سيفعلُ»، وكذلك جُعلت «قَدْ» جوابَ «لَمَّا»، ألا ترى أنك تقول: «لَمَّا يَفْعَلْ»، فيكون الجواب: «قَدْ فَعَلَ»، ولو حذفت «لمّا»، فقلت: «يَفْعَلُ»، لكان الجواب: «فَعَلَ» من غير «قد»؛ فدلّ على أن «قد» جوابُ «لمَّا»، فكذلك ها هنا.

وقولهم: «إنه لما حذف حرف الخفض وجب أن يكون منصوبًا؛ لأن الصفات منتصباتُ الأنفُسِ، فلما ذهبت أبقت خلفًا منها»، قلنا: هذا فاسد؛ لأن الباء كانت في نفسها مكسورة غير مفتوحة، وليس فيها إعرابٌ؛ لأنّ الإعراب لا يقع على حروف المعاني، ثم لو كان حَذْف حرف الخفض يوجب النصب كما زعموا، لكان ذلك يجب في كلّ موضع يحذف فيه، ولا خلاف أن كثيرًا من الأسماء تدخلها حروف الخفض ولا تنتصب بحذفها، كقولك: «كفى بالله شهيدًا»، و«كَفَى بالله نصيرًا»، ولو حَذَفْتَ حرف الخفض، لقلت: «كفى اللَّهُ شهيدًا»، و«كفى اللَّهُ نصيرًا»، بالرفع، كما قال رجل من الأزد (من الطويل):

ولَمَّا تَعَيَّا بالقَلُوصِ وَرَحْلِهَا
كَفَى اللَّهُ كَعْبًا ما تَعَيَّا بِهِ كَعْبُ[1]

وقال عَبْدُ بني الحَسْحَاسِ (من الطويل):

---

(١) البيت لرجل من الأزد في الإنصاف ١/ ١٥٧.
اللغة: تعيّا بالأمر: إذا أثقله وأعجزه. القلوص: الناقة الفتيَّة. رحل الناقة: ما يوضع على ظهرها لتركب. كعب: اسم رجل.
المعنى: عندما لم يهتد إلى ما يفعله بالناقة وبرحلها، وأعجزاه، هداه الله جلّ وعزّ وكفاه ما أثقل كاهله.

عُـمَـيْـرَةَ وَدِّعْ إنْ تَـجَـهَّـزْتَ غَـادِيَـا
كَفَى الشَّيْبُ والإسْلامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا[(١)]

وقال الآخر (من الطويل):

أَعَـانَ عَـلَـيَّ الـدَّهْـرَ إذْ حَـلَّ بَـرْكُـهُ
كَـفَى الـدَّهْـرُ لَـوْ وَكَـلْـتَـهُ بِـيَ كَـافِـيَـا[(٢)]

وكذلك قالوا: «بحسبك زيد»، و«ما جاءني من أحَد»، وقال الشاعر (من الطويل):

بِحَسْبِـكَ أنْ قَـدْ سُدْتَ أخْزَمَ كُـلَّـهَـا
لِـكُـلِّ أُنَـاسٍ سَـادَةٌ وَدَعَـائِـمُ[(٣)]

وقال الآخر (من المتقارب):

بِـحَـسْـبِـكَ فـي الـقَـوْمِ أن يَـعـلَـمـوا
بِـأنَّـكَ فـيـهِـمْ غَـنِـيٌّ مُـضِـرّ[(٤)]

وقال الآخر (من البسيط):

وَقَـفْـتُ فـيـهـا أُصَـيْـلانًـا أُسَـائِـلُـهـا
عَيَّتْ جَوابًا، وَمَا بالرَّبْعِ مِنْ أحَدِ[(٥)]

وقال الآخر (من الطويل):

ألاَ هَـلْ أتـاهـا والـحَـوَادِثُ جَـمَّـةٌ
بِأنَّ أمْرَأ القَيْسِ بْنِ تَمْلِكَ بَيْقَرا[(٦)]

---

(١) البيت لسحيم عبد بني الحسحاس في ديوانه. ص ١٦؛ وخزانة الأدب ١/ ٢٦٧، ٢/ ١٠٢، ٣/ ١٠٣؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ١٤١؛ وشرح التصريح ٢/ ٨٨؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٢٥؛ والكتاب ٢/ ٢٦، ٤/ ٢٢٥؛ ولسان العرب ١٥/ ٢٢٦ (كفى)؛ ومغني اللبيب ١/ ١٠٦؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٦٦٥.
اللغة: شرح المفردات: عميرة: اسم امرأة. تجهّز: تهيّأ. ناهيًا: مانعًا.
المعنى: يدعو الشاعر إلى ترك مواصلة الغواني، والتخلّي عن اللهو؛ لأن الشيخوخة والإسلام يردعان عن ذلك.

(٢) البيت بلا نسبة في الإنصاف ١/ ١٥٨.
اللغة: أعان علي الدهر: ناصر الزمان ضدّي. حلّ بركه: آن مقامه؛ فالبرك: الإبل الكثيرة الباركة. وكّله: اعتمد عليه.
المعنى: لعلّه يشير إلى صديق، أو ممدوح، لم يقف معه ضدّ نوائب الزمان، ولم يتركه لها ـ مع أنها كافية وتزيد ـ بل وقف مع نوائب الزمان ضدّه.

(٣) البيت للرقاص الكلبي في لسان العرب ٨/ ٢٤٠ (طوع)؛ وبلا نسبة في رصف المباني. ص ١٤٨.
اللغة: بحسبك: كافيك. سدت: أصبحت سيّدًا ورئيسًا. أخزم: قبيلة عربيّة. الدعائم: جمع الدِّعام والدِّعامة، وهي عماد البيت، والسيِّد.
المعنى: كفاك فخرًا أنك رئيس قبيلة أخزم جميعها، ولكل قوم سيد ورئيس يلجؤون إليه.

(٤) البيت للأشعر الرقبان في تذكرة النحاة. ص ٤٤٣، ٤٤٤؛ ولسان العرب ٤/ ٤٨٧ (ضرر)، ١٥/ ٤٤٣ (با)؛ والمعاني الكبير. ص ٤٩٦؛ ونوادر أبي زيد. ص ٧٣.
المعنى: كفاك علمهم أنك غنيّ قادر على الخير، ولكنّك لا تفعله، فهذه الأموال التي تعتمد عليها ليست لك بل لأقاربك. رجل مضرّ: له ضرّة من مال، وهي الكثير من الماشية يعتمد عليها الرجل، وهي لغيره من أقاربه.

(٥) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه. ص ١٤؛ والأغاني ١١/ ٢٧؛ وخزانة الأدب ٤/ ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦، ١١/ ٣٦؛ والدرر ٣/ ١٥٩؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٥٤؛ وشرح شواهد الإيضاح. ص ١٩١؛ وشرح المفصل ٢/ ٨٠؛ والكتاب ٢/ ٣٢١.
اللغة: الأصيلان: تصغير الأصيل، وهو وقت ما قبل غروب الشمس. عيَّت: عجزت عن النطق. الرّبع: الدار حيث كانت، والموضع ينزلونه في فصل الربيع.
المعنى: وقف قبيل غروب الشمس يسائل الديار العاجزة عن جوابه، فهي خالية من الناس.

(٦) البيت لامرىء القيس في ديوانه. ص ٣٩٢؛ وخزانة الأدب ٩/ ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٧؛ والخصائص ١/ ٣٣٥؛ =

وإذا حذفوا حرف الخفض، قالوا: «حسبُكَ زيد»، و«ما جاءني أحَدٌ» بالرفع لا غير، وكذلك جميع ما جاء من هذا النحو، ولو كان كما زعموا لوجب أن يكون منصوبًا؛ فلما وقع الإجماع على وجوب الرفع دلَّ على فساد ما ادَّعَوْهُ، والله أعلم»[1].

٨ ـ «ما» النافية غير العامِلة أو «ما» التميميَّة: في لغة غير أهل الحجاز، أو في لغة تميم، تدخل «ما» على المبتدأ والخبر، فلا تعمل شيئًا، وهذا هو القياس؛ لأنَّ «ما» لا تختصّ بالأسماء أو بالأفعال، وما لا يختصّ لا يَعْمل، فتقول على لغتهم: «ما زَيْدٌ كسولٌ»، برفع «كسول» على أنّه خبر المبتدأ «زيد».

٩ ـ «ما» النّافية الداخلة على جملة فعليَّة: هي حرف لا يَعْمل، ويدخل على الجملة الاسميَّة في لغة غير أهل الحجاز كما تقدَّم، وعلى الفعل، نحو: «ما رَسَبَ زَيْدٌ»، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: الآية ٧٢]. وهي إذا دخلت على الفعل الماضي، بقِيَ على مضيِّه؛ وإذا دَخَلت على المضارع خلَّصَتْه للحال، نحو: «ما يَعملُ زيْدٌ»، ونحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدّثر: الآية ٣١]، وذلك ما لَمْ تُوجد قرينَة تُخَلِّصه للاستقبال، نحو لفظة «غدًا» في قولك: «ما يَعْمَل زَيْدٌ غَدًا»، ونحو قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ﴾ [يونس: الآية ١٥].

١٠ ـ «ما» المصْدَريَّة: هي التي تُؤوَّل مع ما بعدها بمصدر، وهي قسمان:

أ ـ وقْتِيَّة، تُقدَّر مَعَ ما بَعْدها بمصدر نائب عن ظرف الزّمان، نحو قوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [هُود: الآية ١٠٧]. وتُسمَّى ظرفيَّة أيضًا، ومنهم من يعربها ظرفًا. وإذا أُضيفت «كلّ» إليها، أُعربت ظرفًا بإعرابها، نحو قوله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾ [المائدة: الآية ٦٤][2].

ب ـ غير وقتيَّة تُقَدَّر مع ما بعدها بمصدر يُعرب حسب موقعه في الجملة، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العَنكبوت: الآية ٤٥][3]، و﴿ٱللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [يونس: الآية ٣٦][4]. وقول الشاعر (من الوافر):

وسمط اللآلي. ص ٤٠؛ وشرح المفصل ٨/ ٢٣؛ ولسان العرب ٤/ ٧٥ (بقر)، ١٤/ ٤٣٤ (شطي)؛ والمنصف ١/ ٨٤؛ وبلا نسبة في الجنى الداني. ص ٥٠.

اللغة: جمّة: كثيرة، بيقر الرجل: هاجر من أرض إلى أرض، وخصّه بعضهم بالهجرة إلى العراق، وبعضهم إلى الشام.

المعنى: أتراها أُخبرت أنّ امرأ القيس بن تملك هاجر إلى الشام؟ بالرغم من مصائب الدهر الكثيرة.

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ١٥٥ـ ١٦١.

(٢) «كلّ»: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلّق بالجواب «أطفأها». و«ما» مصدريّة ظرفيّة حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.

(٣) أي: والله يعلم صُنعَكُم، المصدر المؤوَّل من «ما تصنعون»، أي: صنعكم، في محل نصب مفعول به للفعل «يعلم».

(٤) المصدر المؤوَّل من «ما يفعلون»، أي: فِعْلكم، في محلّ جرّ بحرف الجرّ.

يَسُرُّ المرءَ ما ذَهَبَ اللَّيالي
وكانَ ذَهابُهُنَّ لَهُ، ذَهابا

وتوصل «ما» المصدَريَّة بالفعل الماضي، والفعلِ المضارع، ولا توصل بفعل الأمر. وفي وَصْلها بالجملة الاسميَّة خِلاف، فقد أجازها بعضهم مستشهدين بقول الشاعر (المرّار بن منقذ الأسديّ، أو المرّار بن سعيد الفقعسي) (من الكامل):

أَعَلاقَةً أُمَّ الوُلَيِّدِ بَعْدَ ما
أَفْنانُ رَأْسِكَ كالثَّغامِ المُخْلِسِ (١)

وقيل: «ما» هُنا حرف كافٌ كَفَّ «بعد» عن الخفض، فرَفع «أفنان» بالابتداء.

وانظر: المصدريَّة.

ملحوظة: ذهب الأخفش وابن السَّرَّاج، وجماعة من الكوفيين إلى أنَّ «ما» اسم موصول، فأعادوا عليها من صلتها ضمير المصدر، فإذا قُلْتَ: «يُعْجِبُني ما صَنَعْتَ»، فالتقدير عند هؤلاء: «يُعجبني الصُّنْعُ الذي تصنعه»، والتقدير عند البصريِّين الذين يجعلونها حَرْفًا مَصْدَرِيًّا: «يُعجبني صُنْعُكَ». ورُدَّ على الأخفش بقول الشاعر (من الطويل):

أَلَيْسَ أَمِيري في الأمورِ بِأَنْتُما
بما لَسْتُما أَهْلَ الخِيانَةِ والغَدْرِ

إذ لا يسوغ تقدير الضمير هنا.

١١ ـ «ما» الزائِدة: هي أربعة أقسام:

أ ـ قسم يكون فيه دخولها كخروجها، وتُزاد للتوكيد قياسًا بعد:

ـ «إذا» الظرفيَّة، نحو قول جعفَر بن عُلْبَة الحارِثيّ (من الطويل):

إذا ما أَتَيْتَ الحارِثِيّاتِ فَأَنْعِني
لَهُنَّ، وخَبِّرْهُنَّ أَلاَّ تَلاقِيا

أي: إذا أتيْتَ، ونحو قول امرىء القيس (من الطويل):

إذا ما بَكَى مِنْ خَلْفِها، انْحَرَفَتْ لَهُ
بِشِقٍّ، وشِقٌّ عِنْدَنا لَمْ يُحَوَّلِ

أي: إذا بكى.

ـ «إن» الشَّرطيَّة، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ۝٥٧﴾ [الأنفال: الآية ٥٧]، أي: فإنْ تَثْقَفْهُمْ، وكقول الأعْشَى (من المتقارب):

فَإِمَّا تَرَيْنِي، وَلِي لِمَّةٌ
فَإِنَّ الحَوادِثَ أَوْدَى بِها (٢)

أي: فإنْ تَرَيْني.

ـ الكاف، نحو: «صَنَعْتُ كما صُنْعِكَ وكما زَيْدٍ»، أي: كَصُنْعِكَ وكَزَيْدٍ.

ـ «ليت» العامِلة، نحو قول النابغة الذُّبياني (من البسيط):

قالَتْ: أَلا لَيْتَما هذا الحمامَ لَنا
إلى حَمامَتِنا ونِصْفَهُ فَقَدِ (٣)

ـ «رُبَّ»، نحو قول عدي بن الرَّعلاء (من الخفيف):

رُبَّما ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ
بَيْنَ بُصْرى وَطَعْنَةٍ نَجْلاءِ (٤)

كما تُزاد بين الجار والمجرور قياسًا، نحو

(١) الثغام: شَجر إذا يَبس صار أبيض. والمخلس من النبات: المختلط رطبه بيابسه.

(٢) اللِّمَّة: الشَّعر الذي يتجاوز شحمة الأذن. أوْدى بها: ذَهَب بها.

(٣) يُروَى البيت بنصب «الحمام» و«نصفه» بإعمال «ليت»، كما يُروى برفعهما، فتكون «ليت» مهملة غير عاملة، وتكون «ما» فيها زائدة كافَّة. فَقَدِ: فَحَسْب. والضمير في «قالت» يعود إلى زرقاء اليمامة.

(٤) صَحَّت، هنا، إضافة «بين» إلى «بُصرى» لاشتمالها على عدّة أماكن، أي: بين أماكن بصْرَى.

قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: الآية ١٥٩]، ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ﴾ [النساء: الآية ١٥٥]، أي: فبِرَحْمَةٍ وبِنَقْضِهِم. وزيادتها في غير هذه المواضِع موقوفةٌ على السَّماع، نحو قول الفِنْد الزِّماني (من الهزج):

أيـــا طَـــعْـــنَـــةَ مـــا شَـــيْـــخ
كَـــبِـــيـــرٍ يَـــفَـــنٍ بـــالـــي[١]

أي: أيا طعْنَة شَيْخ.

ب ـ قسم تكون فيها كافّة. وتدخل «ما» الكافَّة على:

ـ «إنَّ» وأخواتها: أنَّ، كأنَّ، ليت، لكنَّ، لَعَلَّ، فتكفّها عن نصب المبتدأ اسمًا لها، ورفع الخبر خبرًا لها، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [النساء: الآية ١٧١]، و﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ [الحديد: الآية ٢٠]، ونحو قول امرىء القيس (من الكامل):

وكــأنَّــمــا بَــدْرٌ وَصِــيــلُ كُــتَــيْــفَــةٍ
وكــأنَّــمــا مــن عــاقِــلٍ أَرْمــامِ[٢]

ونحو: «لعلَّما زيدٌ ناجح»، ونحو قول النابغة الذبياني (من البسيط):

قـالَـتْ: ألا لـيْـتَـمـا هـذا الـحـمـامُ لَـنـا
إلـى حـمـامَـتِـنـا ونـصـفُـهُ فَـقَـدِ[٣]

ونحو: «لكنّما المطرُ مُنْهمِرٌ»، و«لَعَلَّما زيدٌ ناجِحٌ».

ـ أحرف الجرّ: «رُبَّ»، و«في»، وكاف التشبيه في الأكثر، فتكفّها عن الجرّ، نحو: «رُبَّما أزورُك».

ـ الأفعال: كَثُرَ، قَلَّ، قَصُرَ، شَدَّ... فتكفّها عن طلب الفاعل، نحو: «كَثُرَ ما تذكَّرْتُك»[٤]، و«قَلَّما رأيتُك».

ـ «بَيْنَ»، فتكفّها عن خَفْض ما بعدها، نحو قول الشاعر[٥] (من البسيط):

وبَيْنَمَا المَرْءُ في الأحْياءِ مُغْتَبِطٌ
إذْ هُوَ في الرَّمْسِ تَعْفُوهُ الأَعاصِيرُ

ج ـ قِسْم تكون فيه مُهيِّئة، وهي الكافَّة لـ«إنَّ» وأخواتها، ولـ«رُبَّ» و«في»، إذا وَلِيَها الفعل، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: الآية ٢٨]، و﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: الآية ٢]. وسمِّيَت «ما» في هذه المواضِع «مُهيِّئة»؛ لأنّها «هَيَّأت» هذه الألفاظ لدخولها على الفعل، ولم تكن، قبل ذلك، صالحة للدخول عليه؛ لأنّها من خواصّ الأسماء. والواقع أنَّ «ما» المهيِّئة نوع من أنواع «ما» الكافّة. فكلّ «ما» مهيِّئةٍ كافَّةٌ، وليست كلّ «ما» كافّةٍ مُهيِّئةً.

د ـ قِسْم تكون فيه نكرة تامّة بمعنى «شيء» مَنْبَهَةً على وصفٍ لائِق. «قال ابن السِّيد: وهي ثلاثة أقسام: قسم للتعظيم والتهويل، كقول الشاعر [أنس بن مدركة] (من الوافر):

عَـزَمْـتُ عـلـى إقـامَـةِ ذي صَـبَـاحٍ
لأمْـرٍ مـا يُـسَـوَّدُ مَـنْ يَـسُـودُ

وقِسْم يُراد به التحقير، كقولك لمن سمعته يَفْخَر بما أعطاه: وهل أعْطَيْتَ إلا عطيَّةً ما؟

---

(١) يَفَن: هَرِم.
(٢) يقول: كأنَّ هذه المواضع (بدر وكتيفة وعاقل وأرمام) متّصلة لسرعة ناقته.
(٣) يُروى هذا البيت برفع «الحمام» و«نصفه» على إهمال «ليت»، ويُروى بنَصْبِهما على إعمالها.
(٤) «كثر»: فعل لا فاعل له.
(٥) يُنسب إلى عثير بن لبيد العذري، وإلى الحريث بن جبلة العذريّ، وإلى أبي عيينة المهلّبيّ.

وقِسْم لا يُراد به تعظيم، ولا تحقير، ولكن يُرادُ به التنويع، كقولك: «ضربْتُهُ ضَرْبًا ما»، أي: نوعًا من الضرب... وذهبَ قومٌ إلى أنَّ «ما» في ذلك كلّه اسم، وهي صفة بنفسِها. قال ابن مالك: والمشهور أنَّها حرف زائد، مَنبِّهَة على وصف لائق بالمحلّ. وهو أولى؛ لأنَّ زيادة «ما» عِوضًا من محذوف ثابت في كلامهم. وليس في كلامهم نكرة موصوف بها جامدة كجمود «ما» إلاّ وهي مُرْدَفَة بمُكَمِّل، كقولهم: «مررتُ برجُلٍ أيِّ رَجُلٍ»[1].

هـ ـ «أن تكون عِوَضًا. وهي ضَرْبان: عِوَض من فعل، وعوض من الإضافة. فالأوَّل كقولهم: «أمّا أنْتَ مُنطَلِقًا انطَلَقْتُ»، والأصل: «لأَنْ كُنْتَ مُنطلِقًا انطَلَقْتُ»، فحُذِفت لام التعليل، وحُذِفت «كان»، فانفَصَل الضَّمير المتَّصل بها لِحَذْف عامله، وجيء بـ«ما» عوضًا من «كان». والثاني كقولهم: «حَيْثُما، وإذما». فـ«ما» فيهما عِوضٌ من الإضافة؛ لأنهما قُصِد الجزْم بهما قَطْعًا عن الإضافة، وجيء بـ«ما» عوضًا منها. وجَعَل بعضُهم «ما» في قول امرىء القيس (من الطويل):

[ألا رُبَّ يَوْمٍ لكَ مِنْهُنَّ صالِحٍ]
ولا سِيَّما يَوْمًا بِدارةِ جُلْجُلِ»[2]

١٢ ـ «ما» الكافَّة: هي نوع من أنواع «ما» الزائدة. انظر: «ما» الزائدة، الفقرة «ب».

١٣ ـ «ما» المُهَيِّئة: هي قسم من «ما» الكافَّة الزّائدة. انظر: «ما» الزائدة، الفقرة «ج».

١٤ ـ وصل «ما»:

أـ وصل «ما» الاستِفهاميَّة: تُوصل «ما» الاستِفهاميَّة بـ:

١ ـ أحرف الجَرّ، وحينَئِذٍ تُحْذَف ألفها، نحو: «عَمَّ تَبْحَثُ؟»، و«فيمَ تنظُرُ؟»، و«إلامَ أنتظِرُكَ؟»، و«حتامَ تنتظر؟»، و«علامَ تقف؟»، و«كيمَ تنتظر؟» (بمعنى: لِمَ تنتظر)، و«لِمَ تَتكاسل؟».

٢ ـ الاسم قبلها إذا كان مُضافًا، وحينئذٍ أيضًا تُحذف ألفها، نحو: «بمقْتَضامَ تُعاتبني؟».

ب ـ وصل «ما» الموصولة: تُوصل «ما» الموصولة بالكلمات: «مِنْ»، و«عَنْ»، و«في»، و«سِيّ»، و«نِعم» (المكسورة العين)[3]، نحو: «سُررتُ مِمّا فعلت»، و«سألْتُ عمّا رأيتَ»، و«فكَّرتُ فيما يُزعِجكَ»، و«أحبُّ طلاّبي ولا سيَّما المجتهدين»، و«نِعِمّا يعظكُم به».

ج ـ وصل «ما» النَّكرة التامَّة: تُوصل «ما» النكرة التامّة التي بمعنى «شيء» بما توصل به «ما» الموصولة. والأمثلة المذكورة في «ما» الموصولة تصلح أن تكون فيها «ما» نكرة موصوفة بمعنى: شيء.

د ـ وصل «ما» النافية: تُفصل «ما» النافية عمّا قبلها، إلاّ إذا كان حرفًا مُفردًا، فتُوصل به، نحو: «زرتُكَ فَما وجدتُك».

هـ ـ وصل «ما» المصدريَّة: تُوصل «ما» المصدريَّة بـ:

١ ـ الكلمات التالية: «حينَ»، و«رَيْثَ»،

---

(١) المرادي (الحسن بن قاسم): الجنى الداني في حروف المعاني. ص ٣٣٤ـ ٣٣٥.
(٢) المرجع نفسه. ص ٣٣٣ـ ٣٣٤.
(٣) أمّا «نِعْم» الساكنة العين، فلا تُوصل «ما» بها، نحو: «نِعْمَ ما أقوله لكم».

و«مِثْلَ»[١]، و«قَبْلَ»، و«كُلّ» المنصوبة على الظرفيَّة[٢]، نحو: «شاهدتُك حينما ركضت»[٣]، و«انتظِرْني ريثما أعودُ»، و«عاملتُك مِثْلَما عاملْتَني»، و«خرجتُ قَبْلَما حضَرَ المعلِّمُ»، و«كُلّما عملْتَ اكتسبْتَ قُوّةً».

٢ ـ الحرف المفرد قبلها، كالباء، والكاف، واللام، نحو: «سلامٌ عليكمُ بما صبرتُم» (أي: بِصبركم)، و«آمِنوا كما آمَنَ النّاسُ» (أي: كإيمان الناس)، و«أكْبَرْتُهُ لِما وَفى بعَهْدِه» (أي: لوفائه بعهده).

و ـ وصل «ما» الزّائدة الكافَّة: تُوصل «ما» الزّائدة الكافَّة بـ:

١ ـ الأفعال: «طالَ»، و«كَثُرَ»، و«قَلَّ»، و«جَلَّ»، ونحوها، مثل: «طالَما نصحتُ لكَ»، و«كَثُرَما زرْتُك»، و«قَلَّما رأيتُك»، و«جَلَّما أرشَدْتُك»[٤].

٢ ـ «إنَّ» وأخواتها، فتكفّها عن العمل، نحو: «إنّما إلٰهكم واحد»، و«علمتُ أنّما زيدٌ ناجحٌ»، و«كأنّما زيد قادمٌ»، و«لكنّما الجوُّ مُمْطِرٌ»، و«ليتما زيدٌ ناجح»[٥]، و«لعَلّما المهاجر عائِدٌ».

وتُفصَل هذه الأدوات عن كلمة «ما» التي بعدها إذا كانت «ما» اسمًا موصولاً، أو نكرة موصوفة، نحو: «إنَّ ما تفعله مُفيدٌ»، أي: إنَّ الذي تفعله مفيد، أو: إن شيئًا تفعَلهُ مُفيدٌ.

٣ ـ «رُبَّ»، فتكفّها عن الجرّ، نحو: «رُبّما أنجَحُ في عملي».

ز ـ وصل «ما» الزّائدة غير الكافَّة: تُوصل «ما» الزّائدة غير الكافَّة بـ:

١ ـ أدوات الشّرط: «إنْ»، و«أَيْنَ»، و«حَيْثُ»، و«كيفَ»، نحو: «إمّا[٦] تخافَنْ فاستَعِذْ»، وقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النّساء: الآية ٧٨]، و«حيثما تَقُمْ أَقُمْ»، و«كيفَما تجلسْ أجْلِسْ»[٧].

٢ ـ «أيّ» الاستفهاميَّة، نحو: «أيّما رسّام رسمَ هذه اللوحة؟»، و«أيّ» الكماليَّة، نحو: «أخلَصْتُ لَهُ أيّما إخلاصٍ»، و«أيّ» الشّرطيَّة، نحو: «أيّما العملين عملْتَ استَفَدْتَ»[٨].

٣ ـ «بَيْنَ»، نحو: «بَيْنَما الصمْتُ سائِدٌ إذا انطَلَقَتْ طلقةٌ ناريَّة»[٩].

٤ ـ حرفي الجرّ: «مِنْ»، و«عَنْ»، وحينئذٍ تُقلب نونهما ميمًا، وتُدغم بميم «ما»، نحو قوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟﴾ [نوح: الآية ٢٥]، و«عَمّا قريب، يحضرُ المعلِّمُ».

---

(١) وقيل: الوصل والفصل جائزان في «رَيْثما» و«مِثْلَما».
(٢) وفي هذه الحالة تكون «كلّما» اسم شرط، ومن الخطأ تكراره في نحو: «كلّما اجتَهَدْتَ أحْبَبْتُكَ».
(٣) يجوز اعتبار «ما» هنا زائدة، والمعنى: شاهدتُك حينَ ركضتَ، ويبقى الوصل قائمًا.
(٤) تكفّ «ما» هذه الأفعال عن طَلَب الفاعل، فلا فاعِل لها، وإذا اعتُبِرت «ما» مصدريَّة في هذه الأمثلة أوّلت «ما» مع ما بعدها بمصدر في محلّ رفع فاعل، وتَبْقى «ما» متّصلة بالفعل.
(٥) يجوز في «ليت» المتصلة بها «ما» الحرفيَّة الزائدة إعمالها وإهمالها، وفي الحالتين تُوصل «ما» بـ«ليتَ».
(٦) «إمّا» مركّبة من «إنْ» و«ما».
(٧) لم تكفّ «ما» أدوات الشرط السابقة عن الجزم.
(٨) لم تكفّ «ما» «أي» في الأمثلة السابقة عن الإضافة.
(٩) لم تكفّ «ما» «بينَ» عن الإضافة إلى الجملة.

٥ ـ «ليت»، نحو: «ليتَما الجوُّ صاحٍ»[1].

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ «ما» واستعمالاتها في النحو العربي. محمد بن عبد الرحمٰن المفدى. جامعة الأزهر، ١٣٨٨هـ.

ـ حديث «ما»: أقسامها وأحكامها. محمد بن عبد الرحمٰن المفدى. الرياض، النادي الأدبي، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

ـ «القول في «ما» الزائدة». عبد الرحمٰن تاج. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج ٣٥ (١٩٧٥م). ص ٢٣ ـ ٣١.

«ما» الإبهاميّة

انظر: «ما»، الرقم ٦.

ما اتَّفَقَ لفظُه واختلفَ معناه

عنوان لعدّة كتب وضعها بعض علمائنا المتقدِّمين، ومنهم:

= عبد الملك بن قريب، المعروف بالأصمعي (١٢٢هـ/ ٧٤٠م ـ ٢١٦هـ/ ٨٣١م).

= إبراهيم بن يحيى اليزيدي (.../ ... ـ ٢٢٥ هـ/ ٨٤٠م).

= عبد الله بن خليد، المعروف بـ«أبي العَمَيْثَل» (.../ ... ـ ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م).

= محمد بن يزيد، المعروف بـ«المبرد» (٢١٠هـ/ ٨٢٦م ـ ٢٨٦هـ/ ٨٩٩م).

= هبة الله بن علي المعروف بـ«ابن الشجري» (٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م ـ ٥٤٢هـ/ ١١٤٨م).

وكتاب الأخير معجم لغوي يقول مؤلفهُ في مقدّمته: «هذا كتاب جمعت فيه من الكلِم العربية ما وجدتُه مبدَّدًا في الكتب اللغويّة ممّا اتفقَ لفظًا واختلف معنًى، وأضفْتُ إليه ذكر الشواهد عليه من الكتاب العزيز والشعر القديم وكلام الرسول عليه السلام وصحابته عمَّهم الله بالرضوان. وجعلته أبوابًا كلّ باب منها في ضمن حرف من الحروف المعجمة[2]، ليتناول الكلمة طالبها من بابها»[3].

فالكتاب إذن معجم في الاشتراك اللفظي، أي: في الألفاظ التي لها أكثر من معنى، وقد رتبها المؤلف بحسب النطق بها، لا بحسب جذورها، بحسب أوائلها على حروف الهجاء، ولكنه لم يأخذ بالاعتبار، الحرف الثاني فالثالث في الترتيب، فقد جاءت موادّه في باب الهمزة مثلًا، على النحو الآتي:

الأبّ ـ الأزَّة ـ الأُسّ ـ الأَمّ ـ الإمام ـ الأتان ـ الإرب ـ الآدم ـ الأسيف ـ الأسحم ـ الآلة ـ الأُمّة ـ الأرض ـ الإفقار ـ الإسفاف ـ الإنسان ـ الأعزل ـ الأُثْيان ـ الأَزْيَب ـ الإكليل ـ الأكْثَم ـ الإقناع...

قال محقق الكتاب في قيمته:

«أولاً: إنّ ما وصل إلينا من الكتب التي تحدَّثت عما «اتفق لفظه واختلف معناه» لم تحوِ سوى عدد قليل من الألفاظ لا يُسْمِن ولا يُغني من جوع، أمّا ابن الشجري فقد جمع

(١) لم تكفّ «ما» ليتَ عن العمل في هذا المثل، ويجوز الإهمال، وتبقى «ما» موصولة.
(٢) يريد: حروف المعجم، ولعلّ الكلمة أصابها التحريف.
(٣) مقدمة الكتاب. ص ١.

أكثر من ألف وستمئة لفظ. فهو إذن أكبر مرجع في هذا الباب.

ثانيًا: استشهد ابن الشجري بعدد كبير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأبيات الشعرية والحكم والأمثال، وروى بعض القصص الطريفة مما يجعله كتابًا أدبيًّا إلى جانب كونه كتابًا لغويًّا.

ثالثًا: أورد المؤلف عددًا من الألفاظ التي لا نجدها في معاجم اللغة المعروفة. وهذا كسب جديد للغة ومصدر من مصادرها الهامة.

رابعًا: ناقش الكتاب أقوال اللغويين القدامى كابن دريد وابن فارس وأبدى آراء تخالف آراءهم، وهذا شيء يهم الباحثين.

خامسًا: فسرّ كثيرًا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تفسيرًا لغويًّا مستندًا في ذلك إلى علمه الغزير باللغة وإلى أقوال بعض المفسرين الذين لم تدوَّن أقوالهم في هذه الكتب. وهذا يفيد أهل القراءات وأهل الحديث.

سادسًا: روى بعض الأحاديث النبويَّة التي لم أجدها لدى ابن الأثير ولا في فهارس الأحاديث لڤنسنك.

سابعًا: روى كثيرًا من الأبيات لشعراء لهم دواوين مطبوعة ليست بها هذه الأبيات، كما أنه ذكر بعض روايات أخرى لأبيات مروية. مما يُعتبر استكمالاً لهذه الدواوين. ثم إنه أورد شعرًا لشعراء آخرين بعضهم معروف، ولكن ليس لهم دواوين مطبوعة، وبعضهم ليس معروفًا ولا ديوان له. فهذا مصدر جديد لهؤلاء وهؤلاء.

ثامنًا: تناول ابن الشجري في كتابه مشاكل نحوية شرحها شرحًا وافيًا، ولا غرو فقد كان أكبر نحاة عصره كما ذكرنا.

تاسعًا: أورد كثيرًا من الأمثال العربية كما أوردها الميداني والعسكري، أو بصيغة أخرى، وأورد أمثالاً أخرى ليست لديهما. وهذا تثبيت واستكمال لهما.

عاشرًا: هذا العدد الكبير من الشواهد الشعرية يجعل من المعجم مصدرًا هامًّا لشواهد الشعر العربي ومادة مهمة لدارسيه.

حادي عشر: روايته لكثير من الألفاظ الغريبة جعل منه مصدرًا طريفًا للمتعمقين في اللغة والدارسين لغريبها.

ثاني عشر: يعد الكتاب استكمالاً لما بين أيدينا من طبعات الجمهرة والمقاييس، إذ إن بهذين المعجمين بعض النقص والغموض، وقد أشار إلى ذلك محققوهما، على حين أن النسخ التي كانت لدى ابن الشجري منهما أو على الأقل نسخته من كتاب المقاييس كانت كاملة»[(١)].

والكتاب نشرته فرانتس شتاينر شتوتغارت في بيروت، بتحقيق عطيّة رزق سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

«ما» الاسْتفهاميَّة

انظر: «ما»، الرقم ٣.

ما أفْعَلَه

هي الصِّيغة الأولى للتعجُّب، نحو: «ما أحْسَنَ عليًّا» («ما»: نكرة تامَّة مبنيَّة على

(١) مقدمة المحقق. ص ن ـ س.

السكون في محل رفع مبتدأ. «أحسنَ»: فعل ماضٍ جامد للتعجّب مبنيّ على الفتح لفظًا، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا على خلاف الأصل تقديره: هو. «عليًا»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وجملة «أحسنَ عليًا» في محل رفع خبر المبتدأ «ما»).

ما انفكَّ

تأتي:

١ ـ فعلاً ناقصًا، يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وذلك إذا كانت بمعنى: ما زال. وهي ناقصة التصرُّف، فلا يستعمل منها إلاّ الماضي والمضارع واسم الفاعل. ولا تعمل «انفك» إلاّ إذا تقدمها نفي، أو نهي، أو دعاء، ولا يكون الدعاء إلاّ بـ«لا»، نحو: «ما انفكَّ زيدٌ مجتهدًا». («ما»: حرف نفي مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب. «انفك»: فعل ماض ناقص مبنيّ...) ونحو قول الشاعر (من المديد):

غَيْرُ مُنْفَكٍّ أسِيرَ هَوًى
كُلُّ وَانٍ لَيْسَ يُعْتَبَرُ

(«غيرُ»: مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو مضاف. «منفك»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. «أسيرَ»: خبر «منفكٌ» مقدَّم منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. «هوى»: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدَّرة على الألف للتعذّر. «كلُّ»: اسم «منفك» مؤخّر مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو مضاف...).

٢ ـ فعلاً تامًا، وذلك إذا كانت بمعنى «انفصل»، نحو: «انفكَّ العقدُ». «العقدُ»: فاعل «انفكّ» مرفوع بالضمّة الظاهرة).

ما بَرح

تأتي:

١ ـ فعلاً ناقصًا يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وذلك إذا كانت بمعنى: ما زال، أي: بقي، وهي مثل «ما انفكّ» ناقصة التصرّف لا يُستعمل منها إلاّ الماضي والمضارع واسم الفاعل، ولا تعمل «برح» إلاّ إذا تقدّمها نفي، أو نهي، أو دعاء، نحو الآية: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ﴾ [طٰه: الآية ٩١]. الأصل: لا أبرح، ولا يجوز تقديم خبر «ما برح» عليها، وكذلك كل المنفي بـ«ما» من أخوات «كان».

٢ ـ فعلاً تامًّا، وذلك إذا كانت بمعنى: ذهب، نحو: «أنا لا أبرحُ وطني عندما تهدِّده الأخطار» (أبرحُ): فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا).

«ما» بمعنى «شيء»

انظر: «ما»، الرقم ٥.

«ما» التَّعجبيَّة

انظر: «ما»، الرقم ٤.

«ما» التميميَّة

انظر: «ما»، الرقم ٨.

«ما» التَّوْقيتيّة

هي «ما» المصدريّة الزمانية.

انظر: «ما»، الرقم ١٠، الفقرة «أ».

ما جاء على فعلت وأفعلت

كتاب صغير في النحو لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقيّ (٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م ـ ٥٤٠هـ/ ١١٤٥م)، وهو معجم لما

جاء على «فعل» و«أفعل» من الأفعال، رتّبه مؤلفه في عشرين بابًا على حروف المعجم.

ما جاءت حاجتُك

انظر: جاء، الرقم ٢.

ما جُمع بالألف والتاء

هو جمع المؤنّث السالم.

انظر: جمع المؤنث السالم.

ما حاشا

تركيب مؤلف من «ما» المصدرية، وفعل الاستثناء «حاشا».

انظر: حاشا.

«ما» الحِجازيّة

انظر: «ما»، الرقم ٧.

ما حُمِل على القليل

هو السّماعي غير المقيس.

انظر: السّماعيّ.

ما حُمِلَ على «ليسَ»

هو الحروف المشبّهة بـ«ليس».

انظر: الحروف المشبّهة بـ«ليس».

ما خلا

تركيب مؤلف من «ما» المصدريّة، وفعل الاستثناء «خلا».

انظر: خلا.

ما دام

تأتي:

١ ـ فعلاً ناقصًا بمعنى: استمرَّ، وذلك إذا كانت «ما» مصدريّة ظرفيّة[1]، نحو الآية: ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: الآية ٣١] («وأوصاني»: الواو حسب ما قبلها حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «أوصاني»: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، والنون للوقاية حرف مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول به. «بالصلاة»: جار ومجرور متعلّقان بالفعل «أوصاني». «والزكاة»: الواو حرف عطف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «الزّكاةِ»: اسم معطوف مجرور بالكسرة الظاهرة. «ما»: حرف مصدريّ مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «دمتُ»: فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرّك. والتاء ضمير متّصل مبنيّ على الضم في محل رفع اسم «دام». «حيًّا»: خبر«دام» منصوب بالفتحة الظاهرة. والمصدر المؤوّل من «ما دمت حيًّا» في محل نصب مفعول فيه).

٢ ـ فعلاً تامًّا، وذلك إذا كانت بمعنى: بقِي، أو إذا لم تُسبق بـ«ما» المصدريّة الظرفيّة، نحو: «دامَ الجوُّ ممطرًا» («دام»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظاهر. «الجوُّ»: فاعل «دام» مرفوع بالضمّة الظاهرة. «ممطرًا»: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة)، ونحو الآية: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [هُود: الآية ١٠٧].

---

(١) لنيابتها عن الظرف وهو «المدّة».

ملحوظة: أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة مجيء «ما دام» في ابتداء الكلام، وجاء في قراره:

«أ ـ «ما دام عليٌّ مجتهدًا في دروسه فسيكتب له النجاح».

ب ـ «ما دام صاحب الاقتراح قد حضر فلنناقش الموضوع».

يرى المجمع قبول التعبيرين، وتخريجهما على أحد الوجهين الآتيين:

١ ـ أن تكون جملة «ما دام» مقدّمة من تأخير.

٢ ـ أن تكون «ما» في «ما دام» زمانيّة شرطيّة، كما في قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ﴾ [التوبة: الآية ٧][1].

«ما» الزائدة

انظر: «ما»، الرقم ١١.

ما زالَ

تأتي «زال»:

١ ـ فعلاً ناقصًا يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وذلك، إذا كان مضارعها «يزال»، وتقدّم عليها نفي أو نهي أو دعاء. ومثال النفي الآية: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هُود: الآية ١١٨] («ولا»: الواو حسب ما قبلها حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «لا»: حرف نفي مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «يزالون»: فعل مضارع ناقص مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل رفع اسم «يزال». «مختلفين»: خبر «يزال» منصوب بالياء لأنه جمع مذكّر سالم). ومثال النهي قول الشاعر (من الخفيف):

صاحِ شَمِّرْ ولا تَزَلْ ذاكِرَ المَوْ
تِ فنسيانُهُ ضَلالٌ مبينُ

(اسم «تَزَلْ» ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. «ذاكرَ»: خبر «تزل» منصوب بالفتحة الظاهرة). ومثال الدّعاء قول ذي الرمّة (من الطويل):

ألا يا اسْلَمي يا دارَ مَيَّ على البلى
ولا زالَ منهلاً بجرعائكِ القطرُ

(«منهلاً»: خبر «زال» مقدّم منصوب بالفتحة الظاهرة. «القطرُ»: اسم «زال» مؤخّر مرفوع بالضمّة الظاهرة). وتعمل «زال» ماضيًا ومضارعًا واسم فاعل، ولا يجوز تقدّم خبرها عليها[2].

٢ ـ فعلاً تامًّا إذا كان مضارعها «يَزيل» ومصدرها «الزيل» بمعنى «ماز» أو «ميَّز»، أو إذا كان مضارعها «يزول»، ومصدرها «الزوال»، بمعنى: «ذهب»، و«انتهى»، نحو: «زالَ الطفلُ أمَّه»، أي: ميَّز الطفلُ أمَّه («الطفلُ»: فاعل «زال» مرفوع بالضمّة الظاهرة. «أمَّهُ»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محل جرّ بالإضافة)، ونحو: «زال الخطرُ عن المريضِ» بمعنى: ذهب الخطرُ عنه («الخطرُ»: فاعل «زال» منصوب بالفتحة الظاهرة).

واختلف الكوفيون والبصريون في جواز

---

(١) في أصول اللغة ٣/١٣٨؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٢٩.

(٢) لكنه يجوز أن يأتي بين «ما» و«زال»، نحو: «ما مجتهدًا زال زيدٌ».

تقديم خبر «ما زال» وأخواتها عليهنَّ[1]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز تقديم خبر «ما زَالَ» عليها، وما كان في معناها من أخواتها، وإليه ذهب أبو الحسن بن كَيْسَان، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك، وإليه ذهب أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء من الكوفيين، وأجمعوا على أنه لا يجوز تقديم خبر «ما دَامَ» عليها.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأن «ما زَالَ» ليس بنفي للفعل، وإنما هو نفي لمفارقة الفعل، وبَيَانٌ أن الفاعل حالُه في الفعل متطاولة، والذي يدلّ على أنه ليس بنفي أنَّ «زَالَ» فيه معنى النفي، و«ما» للنفي، فلما دخل النفي على النفي صار إيجابًا، والذي يدلّ على أن النفي إذا دخل على النفي صار إيجابًا أنك إذا قلت: «انتفى الشيء» كان ضدًّا للإثبات، فإذا أدخلت عليه النفي، نحو: «ما انْتَفى» صار مُوجَبًا؛ فدلّ على أن نفي النفي إيجاب، وإذا كان كذلك صار «ما زال» بمنزلة «كان» في أنه إيجاب، وكما أن «كان» يجوز تقديم خبرها عليها نفسها، فكذلك «ما زالَ» ينبغي أن يجوز تقديم خبرها عليها، ولذلك لم يقولوا: «ما زال زيدٌ إلا قائمًا» كما لم يقولوا: «كان زيد إلاَّ قائمًا»؛ لأنّ «إلاّ» إنما يؤتى بها لنقض النفي، كقولك: «ما مَرَرْتُ إلا بزيد»، و«ما ضَرَبْتُ إلاَّ زيدًا» نفيت المرور والضرب أوّلاً، وأدخلت «إلاَّ» فأثبتهما لـ«زيد»، وأبطلت النفي ونقضته، ولهذا إذا قلتم إنها إذا دخلت على «ما» التي ترفع الاسم وتنصب الخبر أبطلت عملها؛ لأنها إنما عملت لشبهها بـ«ليس» في أنها تنفي الحال، كما أن ليس تنفي الحال؛ فإذا دخلت «إلا» عليها أبطلت معنى النفي، فزال شبهها بـ«ليس»، فبطل عملها؛ فإذا كان الكلام ثابتًا فلا يفتقر إلى إثباته، ألا ترى أنك لو قلت: «مررتُ إلاَّ بأحد» لم يجز؛ لأن إثبات الثابت ونقض النفي مع تعرّي الكلام منه محال، فدلَّ على أن «ما زال» في الإثبات بمنزلة «كان»؛ فكما لا يقال: «كان زيد إلاَّ قائمًا»، فكذلك لا يقال: «ما زال زيد إلاَّ قائمًا»؛ فأما قول الشاعر (من الطويل):

حَراجِيجُ ما تَنْفَكُ إلاَّ مُناخَةً
عَلَى الخَسْفِ أوْ نَرْمِي بها بَلَدًا قَفْرا[2]

فالكلام عليه من أربعة أوجه:

فالوجه الأول: أنه يروى «ما تنفك آلاً مناخة»، والآلُ: الشخص؛ يقال: «هذا آلٌ قد

---

(١) انظر في هذه المسألة: المسألة السابعة عشرة في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين»؛ وأسرار العربية. ص ١٣٩؛ وحاشية الصبان على الأشموني ١/ ٢٢٤؛ وشرح التصريح على التوضيح ١/ ٢٣٦؛ وأوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك ١/ ٢٤٦.

(٢) البيت لذي الرمة في ديوانه ص ١٤١٩؛ وتخليص الشواهد. ص ٢٧٠؛ وخزانة الأدب ٩/ ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢١٩؛ والكتاب ٣/ ٤٨؛ ولسان العرب ١٠/ ٤٧٧ (فكك)؛ والمحتسب ١/ ٣٢٩؛ وهمع الهوامع ١/ ١٢٠.
اللغة: حراجيج: جمع حرجوج، وهي الناقة السمينة الطويلة. مناخة: جعلوها تبرك على الأرض.
الخسف: الجوع. القفر: الخالي.
المعنى: تبقى هذه النوق السِّمان باركة على الجوع والإهانة، حتى نركبها لنجتاز بلادًا خالية من أثر الحياة.

بَدَا»، أي شَخْصٌ؛ وبه سُمّي الآل؛ لأنه يرفع الشخوص أول النهار وآخره؛ قال الشاعر (من البسيط):

[حتَّى لحقنا بهم تعدى فوارسنا]
كأنَّنا رَعْنُ قُفٍّ يَرْفَعُ الآلا[1]

أي: يرفَعُهُ الآلُ؛ وهو من المقلوب.

والوجه الثاني: أنه يروى: «ما تنفك إلا مناخَةٌ» بالرفع، فلا يكون فيه حجة.

والوجه الثالث: أنه قد رُوي بالنصب، ولكن ليس هو منصوبًا؛ لأنه خبر «ما تنفك»، وإنما خبرها «على الخسف»، فكأنه قال: ما تنفك على الخسف، أي: تُظْلَم إلا أن تناخ.

والوجه الرابع: أنه جعل «ما تنفك» كلمة تامة؛ لأنك تقول: «انفكت يده» فتوهّم فيها التمام، ثم استثنى، وهذا الوجه رواه هشام عن الكسائيّ.

وأما البصريّون فاحتجّوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه لا يجوز تقديم خبر «ما زال» عليها؛ لأن «ما» للنفي، والنفي له صَدْرُ الكلام؛ فجرى مَجْرَى حرف الاستفهام في أن له صَدْرَ الكلام، والسرّ فيه هو أنّ الحرف إنما جاء لإفادة المعنى في الاسم والفعل؛ فينبغي أن يأتِيَ قبلهما، لا بعدهما، وكما أن حرف الاستفهام لا يعمل بما بعده فيما قبله فكذلك ها هنا، ألا ترى أنك لو قلت في الاستفهام: «زيدًا أضَرَبْتَ»؟ لم يجز؛ لأنك تقدّم ما هو متعلّق بما بعد حرف الاستفهام عليه، فكذلك ها هنا؛ إذا قلت: «قائمًا ما زال زيْدٌ» ينبغي أن لا يجوز؛ لأنك تقدِّم ما هو متعلّق بما بعد حرف النفي عليه.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إن ما زالَ» ليس بنفي للفعل، وإنما هو نفي لمفارقة الفعل، والنفي إذا دخل على النفي صار إيجابًا» قلنا: هذا حجّة عليكم، فإنّا كما أجْمَعْنا على أن «ما زالَ» ليس بنفي للفعل، أجمعنا على أن «ما» للنفي، ثم لو لم تكن «ما» للنفي لما صار الكلام بدخولها إيجابًا، فالكلام إيجاب، و«ما» نفي؛ بدليل أنّا لو قدرنا زوال النفي عنها لما كان الكلام إيجابًا، وإذا كانت للنفي فينبغي أن لا يتقدم ما هو متعلّق بما بعدها عليها؛ لأنها تستحق صَدْرَ الكلام كالاستفهام.

وأما «ما دامَ» فلم يجز تقديم خبرها عليها نفسها؛ لأن «ما» فيها مصدريّة لا نافية، وذلك المصدر بمعنى ظرف الزمان؛ ألا ترى أنك إذا قلت: «لا أفعل هذا ما دام زيد قائمًا» كان التقدير فيه: زَمَنَ دوام زيدٍ قائمًا، كقولك: «جِئتك مَقْدَمَ الحاجِّ، وخُفُوقَ النجم»، أي: زمن مقدم الحاج وزمن خُفُوق النجم، إلا أنه حُذِفَ المضاف الذي هو الزمن، وأقيم المصدر الذي هو المضاف إليه مُقَامه، وإذا كانت «ما» في «ما دام» بمنزلة المصدر فما كان

(١) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه. ص ١٠٦؛ وأدب الكاتب. ص ٢٨؛ وأمالي القالي ٢/ ٢٢٨؛ وجمهرة اللغة. ص ٦٦٦؛ والخصائص ١/ ١٣٤؛ وسمط اللآلي. ص ٨٥٠؛ ولسان العرب ١١/ ٣٧ (أول)؛ والمعاني الكبير. ص ٨٨٣؛ وبلا نسبة في المحتسب ٢/ ٢٧.
اللغة: تعدى: تحمل على العدو. الرعن: أنف الجبل. القفّ: الجبل فيه إشراف على ما حوله. الآل: السراب.
المعنى: فلحقنا بهم، وفرساننا تحمل وتجبر أفراسها على العدو السريع، ثم هاجمناهم كأننا جانب جبل ضخم يزيد السراب من ارتفاعه.

من صلة المصدر لا يتقدَّم عليه، والله أعلم»[١].

«ما» الزمانيّة

انظر: «ما»، الرقم ١٠، الفقرة «أ».

ما سُمِّيَ به

هو العلم المنقول الذي يكون:

- مركبًا تركيبًا إسناديًا، نحو: «قرأتُ ديوان تأبَّطَ شرًّا».
- ملحقًا بالعلم المركَّب تركيبًا إسناديًا، نحو: «جاء ربَّما» (اسم شخص).
- منقولاً عن كلمة مبنيّة ليست فعلاً، نحو: «جاء حيثُ» (اسم شخص).

«ما» الشَّرطيّة

انظر: «ما»، الرقم ١.

«ما» الظرفيّة

انظر: «ما»، الرقم ١٠، الفقرة «أ».

«ما» العاملة عمل «ليس»

انظر: «ما»، الرقم ٧.

ما عَدا

تركيب مؤلّف من «ما» المصدريَّة وفعل الاستثناء «عدا».

انظر: عدا.

ما فَتِيء[٢]

تأتي «فَتِيء» فعلاً ماضيًا ناقصًا يرفع المبتدأ وينصب الخبر، إذا تقدَّم عليها نفي أو نهي أو دُعاء، نحو: «ما فتيء الجوُّ ممطرًا» (تُعرب إعراب «ما انفكَّ زيدٌ مجتهدًا»). (انظر: ما انفك). وهي ناقصة التصرّف إذ لا يُستعمل منها الأمر ولا المصدر.

«ما» الكافّة

انظر: «ما»، الرقم ١٢.

ما كان جَمْعًا وواحدًا

«من الأسماءِ ما يكون جمعًا ومفردًا بلفظٍ واحد وذلك كالفُلْك، قال تعالى: ﴿فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ [الشُّعَرَاء: الآية ١١٩]، فلما جمعه قال: ﴿وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ﴾ [البَقَرَة: الآية ١٦٤]. ومن ذلك قولهم: «رجل جُنُبٌ ورجالٌ جُنُبٌ»، (بضمتين)، قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ﴾ [المَائدة: الآية ٦]. ومنه العدُوّ: قال تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [الشُّعَرَاء: الآية ٧٧]، وقال: ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ﴾ [النِّسَاء: الآية ٩٢]. ومنه الضَّيف، قال عزَّ وجل: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى﴾ [الحِجر: الآية ٦٨]. ومنه الدِّلاص[٣] والهِجان[٤] والولد (بفتحتين)، وبضم فسكون، وبكسر فسكون، وبفتح فسكون، تقول: «هذا ولدُ فلانٍ وهؤلاء ولدُهُ». ويجوز

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ١٤٧ـ ١٥٠.

(٢) أصل معنى «فتِيء» زالَ وانكفّ، فلمّا دخلت عليها «ما» أفادت الاستمرار والبقاء.

(٣) الدلاص، بكسر الدال: الدرع.

(٤) الهجان، بكسر الهاء: الخالص من كل شيء، والخيار من كل شيء، والبيض: الكرام من الإبل، والرجل والمرأة الكريما الحسب.

جمعه فتقول: «أولاد». فكلُّ ذلك يَستوي فيه الواحدُ والجمعُ، وكذا المذكرُ والمؤنث»[1].

ما كان مؤنَّثه من غير لفظه

هو الاسم المذكَّر الحقيقيّ الذي ليس له مؤنَّث من لفظه، نحو: «أب» و«أم»، و«ديك» و«دجاجة»، و«رجل» و«امرأة».

ما كان وقتًا في الأزمنة

هو الظرف الموقَّت.
انظر: الظرف الموقَّت.

ما كان وقتًا في الأمكنة

هو، عند سيبويه، ظرف المكان المبهم.
انظر: الظرف المبهم.

ما لا يُجرى

هو غير المنصرف.
انظر: الممنوع من الصرف.

ما لا يَجْري

هو غير المنصرف.
انظر: الممنوع من الصرف.

ما لا يستحيل بالانعكاس

انظر: «الشعر المعكوس»، الرقم ١، والجناس المقلوب قلب كلّ.

ما لا يَنْصَرف

هو الممنوع من الصرف.
انظر: الممنوع من الصرف.

ما لحقَتْه ألف التأنيث بعد ألف

ما لحقته ألف التأنيث الممدودة، فيُمْنَع من الصرف، نحو: «صَحْراء»، و«سَمْراء».

ما لَمْ يُسَمَّ فاعِله

هو الفعل المجهول.
انظر: الفعل المجهول.

ما لم يُكسَّر عليه الواحِد

هو اسم الجَمْع.
انظر: اسم الجَمْع.

«ما» المؤكِّدة

هي «ما» الزائدة.
انظر: «ما»، الرقم ١١.

«ما» المُسَلِّطة

هي التي تدخل على ما لا يعمل، فتجعله عاملاً، نحو «حيثُما»، و«إذْما». وتقابلها «ما» الكافّة.
انظر: «ما» الكافَّة.

«ما» المُشبَّهة بـ«ليس»

هي «ما» الحِجازيّة.
انظر: «ما»، الرقم ٧.

«ما» المصدريّة

انظر: «ما»، الرقم ١٠.

«ما» المصدريّة الزمانيّة

انظر: «ما»، الرقم ١٠، الفقرة «أ».

«ما» المصدريّة الظرفيّة

هي «ما» الظرفيّة الزمانيّة.
انظر: «ما»، الرقم ١٠، الفقرة «أ».

(١) جامع الدروس العربية ٢/ ٦٨-٦٩.

«ما» المصدريّة غير الزمانيّة

انظر: «ما»، الرقم ١٠، الفقرة «ب».

«ما» المصدريّة غير الظرفيّة

هي «ما» المصدرية غير الزمانية.
انظر: «ما»، الرقم ١٠، الفقرة «ب».

«ما» المصدرية غير الوقتيّة

انظر: «ما»، الرقم ١٠، الفقرة «ب».

«ما» المصدريّة الوَقْتيّة

هي «ما» المصدريّة الزمانيّة.
انظر: «ما»، الرقم ١٠، الفقرة «أ».

«ما» المُغَيِّرة

هي التي تُغيِّر معنى الحرف الذي قبلها، فهي تغيِّر معنى «لو» مثلاً من الشرط إلى التحضيض، نحو: «لو ما تدرسُ جيِّدًا».

«ما» المُهَيِّئة

انظر: «ما»، الرقم ١٣.

«ما» الموجبة

هي التي تدخل على النفي، فتُحَوِّله إلى إيجاب، نحو: «ما زال زيدٌ مجتهِدًا».

«ما» الموصولة

انظر: «ما»، الرقم ٢.

«ما» الموصوليّة

انظر: «ما»، الرقم ٢.

«ما» النافية

انظر: «ما»، الأرقام: ٧، ٨، ٩.

«ما» النافية الداخلة على جملة فعليّة

انظر: «ما»، الرقم ٩.

«ما» النافية العاملة

انظر: «ما»، الرقم ٧.

«ما» النافية غير العاملة

انظر: «ما»، الرقم ٨، والرقم ٩.

«ما» النافية للحال

هي «ما» النافية الحجازية.
انظر: «ما»، الرقم ٧.

«ما» النكرة

انظر: «ما»، الرقم ٦.

ما هو...

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة مثل: «ما هو رأيك؟» و«ما هي الأسباب؟»، و«من هو مؤسِّس الدولة؟» وعلّل الإجازة بأحد الأوجه التالية:

١ ـ الضمير ضمير فصل ليدلّ على أنّ ما بعده خبر لما قبله.

٢ ـ الاسم الظاهر بَدَل من الضمير قبله.

٣ ـ الضمير مبتدأ ثانٍ وما بعده خبر، والجملة خبر المبتدأ[1].

ما هي...

انظر: ما هو...

«ما» وأخواتها

هي الحروف المشبَّهة بـ«ليس».
انظر: الحروف المشبَّهة بـ«ليس»، أو «ليس وأخواتها».

(١) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣٣ـ ٣٣٤.

«ما» الواقعة بعد «بِئْسَ»

انظر: «ما»، الرقم ٥.

«ما» الواقعة بعد «نِعْمَ»

انظر: «ما»، الرقم ٥.

«ما» الوقتيّة

انظر: «ما»، الرقم ١٠، الفقرة «أ».

ما يُبْنى بناءً عارِضًا

انظر: البناء، الرقم ٤، الفقرة «ب».

ما يُبْنى بناءً لازمًا

انظر: البناء، الرقم ٤، الفقرة «أ».

ما يُجازى به

هو أدوات الشرط.

انظر: أدوات الشرط، والشرط.

ما يُجْرى

هو المنصرِف.

انظر: المنصَرِف.

ما يجري

هو المنصرف.

انظر: المنصرِف.

ما يُذكَّر ويُؤنَّث

هو الأسماء التي يجوز فيها التذكير والتأنيث. وقد أثبتنا قائمة مفصَّلة بهذه الأسماء في مبحث «المؤنّث» من موسوعتنا هذه.

انظر: المؤنث، الرقم ٦.

ما يزيد على

انظر: ما يقرب.

ما يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث

انظر: المؤنث، الرقم ٥.

ما يُعْمل به

هو اسم الآلة.

انظر: اسم الآلة.

ما يُقْرأ من الجهتين

انظر: الشعر المعكوس، الرقم ١، والجناس المقلوب قلب كلّ.

«ما يقرب» و«ما يزيد»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قول الكتاب: «حضر ما يقرب من عشرين»، و«تخلّف ما يزيد على أربعين»، ونحوهما، وجاء في قراره:

«يشيع هذا الأُسلوب في كتابات المعاصرين، وهو ما يعترض عليه بأنّ «ما» فيهما للعاقل، على حين أن الشائع في استعمال «ما» أن تكون لغير العاقل.

وقد درست اللجنة هذا، وانتهت إلى قبول الأسلوب بالأدلة الآتية:

الأول: أنّ النُّحاة يجيزون استعمال «ما» للعاقل على سبيل الندرة.

الثاني: وهو أفضل الوجهين في رأي اللجنة: أنّ «ما» في التعبيرين نكرة موصوفة معناها هنا «عدد»، ويكون المعنى حينئذٍ: حضر عدد يقرب من كذا أو يزيد عليه. ومثله ما جاءَ في القرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ﴾ [الأنعام: الآية ٦]؛ إذ يرى جمهور المفسرين أنّ «ما» في الآية نكرة موصوفة، أي: مكّنّاهم تمكينًا لم نمكنه لكم.

الثالث: أن تكون «ما» موصولة صفة لغير العاقل، والتقدير: حضر العدد الذي يقرب من كذا أو يزيد عليه.

ولهذا كله يرى المجمع إجازة هذا الأسلوب في المعنى الذي يستعمله المعاصرون»[1].

ما يُنصَب من المصادر لأنّه عذر لوقوع الأمر

هو المفعول له.

انظر: المفعول له.

ما يَنصَرِف

هو المنصَرِف.

انظر: المنصرِف.

ما يَنْصَرف وما لا يَنْصَرِف

كتاب نحوي لأبي إسحاق إبراهيم بن السريّ بن سهل الزجّاج (٢٤١هـ/ ٨٥٥م - ٣١١هـ/ ٩٢٣م). والكتاب خصَّصه مؤلّفه لما ينصرف وما لا ينصرف، وقد جعله في تسعة وثلاثين بابًا على النحو الآتي:

١ - باب «أفعَل» إذا كان صفة.

٢ - باب «أفعل» الذي يكون صفةً إذا سمِّيتَ به رجلاً.

٣ - باب أفعل مِنك.

٤ - باب ما يكون «أفعل» فيه مستعملاً اسمًا ومستعملاً صفة واستعمالهم إياه اسمًا أكثر.

٥ - باب «أفعل» الذي استعمل صفة لا غير، وإن كانوا أجروه في الجمع مجرى الأسماء.

٦ - باب «أفعل» الذي لفظه لفظ النكرة ومعناه معنى المعرفة.

٧ - باب ما يكون في أوله هذه الزوائد الأربع وهن الياء والألف والتاء والنون.

٨ - باب ما كانت في أوله التاء أو النون.

٩ - باب الأفعال إذا سَمَّيت رجلاً بشيء منها، فكان ذلك الشيء على مثال في الأسماء ليست الأفعال أحق به من الأسماء.

١٠ - باب تثنية الأفعال وجمعها إذا سميت بها رجلاً.

١١ - باب ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف.

١٢ - باب ما كانت فيه ألف التأنيث.

١٣ - باب ما لحقته الألف، فجعله بعض العرب للتأنيث وجعله بعضهم لغير التأنيث.

١٤ - باب ما لحقته الألف في آخره، فمنعه ذلك من الانصراف في المعرفة وانصرف في النكرة.

١٥ - باب ما لحقته ألف التأنيث بعد ألف زائدة، فمنعه ذلك من الانصراف في المعرفة والنكرة.

١٦ - باب ما لحقته الألف والنون زائدتين، فكان على مثال «فعلان»، وكانت أُنثاه «فعلى».

١٧ - باب ما زيدت فيه الألف والنون مما ليست له «فعلى».

١٨ - باب ما دخلته هاء التأنيث.

١٩ - باب ما كان على ثلاثة أحرف ليس فيه هاء تأنيث.

(١) القرارات المجمعيّة. ص ١٥٧.

٢٠ ـ باب ما جاء معدولاً من العدد.

٢١ ـ باب الأسماء الأعجمية.

٢٢ ـ باب ما كان على مثال «مفاعل» و«مفاعيل».

٢٣ ـ باب ما لا ينصرف من المؤنث.

٢٤ ـ باب أسماء الأَرضين والبلدان.

٢٥ ـ باب ما كان من المؤنث على أربعة أحرف سُمِّي به مذكَّر.

٢٦ ـ باب أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأب والأُم.

٢٧ ـ باب ما لم يستعمل إلاً اسمًا للقبيلة، كما أن «عمان» لم يستعمل إلا اسمًا للمؤنث.

٢٨ ـ باب أسماء السُّوَر.

٢٩ ـ باب الحروف التي تستعمل وليست بأسماء تدل على أشخاص ولا بظروف ولا أفعال.

٣٠ ـ باب تسمية الكَلِم بالظروف.

٣١ ـ باب ما جاء معدولاً على وزن «فُعال».

٣٢ ـ باب ذكر الأسماء المبهمة.

٣٣ ـ باب الظروف المبهمة.

٣٤ ـ باب الانصراف في أسماء الأحيان وغير الانصراف.

٣٥ ـ باب الألقاب.

٣٦ ـ باب الاسمين اللذين ضُمَّ أحدهما إلى الآخر، فجعل اسمًا واحدًا.

٣٧ ـ باب الياءات والواوات اللاتي هن لامات في ما ينصرف وما لا ينصرف.

٣٨ ـ باب إرادة اللفظ بالحرف.

٣٩ ـ باب الحكاية بالتسمية.

* * *

ونشرت الكتاب لجنة إحياء التراث الإسلامي في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية التابع لوزارة الأوقاف في الجمهورية العربية المتحدة، في القاهرة سنة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م بتحقيق هدى محمود قراعة.

ما يُوهِم فسادًا وليس بفساد

قال ابن قيِّم الجوزية: «هو أن يقرُن الناظِمُ أو الناشر كلامًا بما ليس يناسبه أو يُقدِّم التشبيه على ذكر المُشبَّه. ومنه في القرآن كثير، وكذلك في أشعار العرب[1]. ومنه قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البَقَرَة: الآية ٢٣٨] قرنها بقوله: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البَقَرَة: الآية ٢٣٧] وأتبعها بقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً﴾ [البَقَرَة: ٢٤٠]، فليس قبلها وبعدها ما يناسبها».

ماءِ

اسم صوت، وهو حكاية صوت بُغام الظبية.

انظر: اسم الصوت.

المُؤاجِرون

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع استعمال كلمة «المؤاجر» بمعنى: المؤجِّر والمستأجِر، وجاء في قراره:

«يُخطِّىء بعض الباحثين مثل قولهم: «أعطت الدولة حقًّا للفلاَّحين المؤاجرين»،

(١) الفوائد. ص ٧٥.

ويرون أن الصواب أن يقال: «للفلاّحين المؤجرين أو المستأجرين»، وحجّتهم في ذلك أنك تقول: «آجرني فلان داره فاستأجرتها» و«هو مؤجّر»، ولا تقل: «مؤاجر»، فإنه خطأ قبيح، وليس «آجَرَ» هذا «فاعَلَ»، ولكنه «أفعَلَ»، وإنما الذي هو «فاعَلَ» قولك: «آجر الأجير مؤاجرةً»، كقولك: «شاهره» و«عاومه»، كما يقال: «عامَلَه» و«عاقَدَه» (أساس البلاغة)، وبعضهم يقول: «مؤاجر» في تقدير «فاعَلَ» ويتعدّى إلى مفعولين، فصاحبنا ينسب إجازتها إلى بعض العرب.

وترى اللجنة أنّ كِلا التعبيرين صحيح، وإنْ كان الأخير أشهر»[1].

المُؤاخاة

المُؤاخاة، في اللغة، مصدر «آخى».

وآخى فلانًا: صار له أخًا أو صديقًا.

وآخى بينهما: جعلهما كإخوة.

وهي، في البلاغة، الائتِلاف، ومراعاة النظير.

انظر كلًّا في مادّته.

المؤاخاة اللفظيّة

انظر: ائتلاف اللفظ مع اللفظ، وائتلاف اللفظ مع المعنى، وائتلاف اللفظ مع الوزن.

المؤاخاة المعنَويّة

انظر: ائتلاف المعنى مع المعنى، وائتلاف المعنى مع اللفظ.

مئة

أقرّ مجمع اللغة العربية في القاهرة حذف ألف «مِئة» في الكتابة[2]. ومن الملاحظ أنّ كتابتها بالألف، كما كان يكتبها القدماء، تمييزًا لها من «فئة»، أو من «منه»، يجعلها الكلمة الوحيدة في اللغة العربية التي تُكتب فيها الألف بعد كسرة، وهذا أشذّ الشُذوذ.

المؤتلِف والمُختَلِف

انظر: جمع المؤتلِف والمختلِف.

المؤتَلِفة والمختلِفة

انظر: جمع المؤتلِف والمختلِف.

المُؤَخَّر

وصف لكلمة لفظ لحقه التأخير، سواء أكان من حقه أن يتقدَّم في الجملة أم لا.

انظر: التأخير.

المادّة اللغويّة

هي الأصل اللغويّ الذي تشتق منه مختلف الأبنية التي تتضمَّن حروفه بحسب ترتيبها فيه. فالمادة اللغوية لِـ«كتبَ»، و«كاتبَ»، و«استكْتَبَ»، و«كاتِب»، و«مكتَب»، و«مكتوب»... هو: (ك ت ب).

وقيل: هي المعنى المُستفاد من الجذر مجرَّدًا عن الزمن والشخص والشكل، فالمادة اللغوية (ق ر أ) مثلًا تدلّ على فكرة القراءة من غير أن تُسنَد إلى شخص معيَّن، أو زمن معيَّن، أو أن تأخذ شكلًا صرفيًّا خاصًّا كشكل المصدر، أو اسم الفاعل، أو غيره.

مادَّةً مادَّةً

تُعرب في نحو: «قرأتُ الاتفاقَ مادَّةً

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٦٦.

(٢) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٧.

مـادّةً»، كـالـتـالـي: «مـادّةً» (الأولى): حـال منصوبة بالفتحة الظاهرة. «مادّةً» (الثانية): توكيد منصوب بالفتحة الظاهرة.

ماذا

تأتي:

١ ـ اسم استفهام مبنيًا على السكون في محل رفع أو نصب أو جرّ حسب موقعها في الجملة. تُعرب إعراب «مَنْ» الاستفهاميَّة. انظر: «مَنْ» الاستفهاميَّة.

٢ ـ لفظًا مركَّبًا من «ما» الاستفهاميَّة، و«ذا» الموصوليَّة التي يليها فعل، نحو: ماذا أكلتَ؟» («ما»: اسم استفهام مبنيّ على السكون في محل رفع مبتدأ. «ذا»: اسم موصول مبنيّ على السكون في محل رفع خبر. «أكلت»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرّك. والتاء ضمير متَّصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. وجملة «أكلت» لا مَحَلّ لها من الإعراب لأنها صلة الموصول).

٣ ـ لفظ مركَّب من «ما» الاستفهاميَّة، و«ذا» الإشاريَّة التي يليها اسم. نحو: «ماذا العملُ» («ما»: اسم استفهام مبنيّ على السكون في محل رفع خبر مقدَّم. «ذا»: اسم إشارة مبنيّ على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخَّر. «العمل»: بدل مرفوع بالضمة الظاهرة).

ابن المؤذن

= محمد بن الحسن (٦٦٩هـ/ ١٢٧١م).

المؤْذِنَة

وصف للاّم التي توطِّىء الجواب للقَسَم.

انظر: اللام الموطِّئة للقَسَم، في اللام، الرقم ٥.

المأذون

انظر: المشترك والمأذون.

مؤرّج بن عمرو السَّدوسي

(.../ ...ـ ١٩٥هـ/ ٨١٠م)

مؤرِّج بن عمرو بن الحارث، أبو فَيْد السَّدوسي. كان عالـمًا إمامًا بالنحو، بارعًا بعلم العربية، أحد الأئمة في الأدب، من أعيان أصحاب الخليل بن أحمد، عارفًا بالأخبار والأنساب والحديث. أسند الحديث عن سعيد بن الحجاج، وعن أبي عمرو بن العلاء، وغيرهما. وسمع من قُرَّة بن خالد، وسمع منه النَّضر بن شُمَيْل. وكان يقول: قدمتُ من البادية ولا معرفة لي بالقياس في العربيّة، وإنما كانت معرفتي قريحتي، وأوّل ما تعلّمتُ القياس في حلقة أبي زيد الأنصاري. روى عنه من العراقيين أحمد بن محمد بن أبي محمد اليزيدي. قال مؤرج: اسمي وكنيتي غريبان، اسمي مؤرِّج، والعرب تقول: أرّجت بين القوم وأرّشت إذا حرّشت. وأنا أبو فَيْد. والفَيْد ورد الزعفران، ويقال: فاد الرجل يفيد فيدًا إذا مات».

من كتبه: «جماهير القبائل»، و«حذق نسب قريش»، و«غريب القرآن»، و«الأمثال»، و«المعاني»، وله شعر جيّد. توفي مؤرّج سنة ١٩٥هـ يوم توفي أبو نواس.

(بغية الوعاة ٢/ ٣٠٥؛ والأعلام ٧/ ٣١٨؛ وإنباه الرواة ٣/ ٣٢٧ـ ٣٣٠؛ ومعجم الأدباء ١٩/ ١٩٦ـ ١٩٨؛ وتاريخ بغداد ١٣/ ٢٥٨ـ ٢٥٩؛ ووفيات الأعيان ٥/ ٣٠٤ـ ٣٠٧؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٤٧؛ ومراتب النحويين ص ١٠٧؛ والمزهر ٢/ ٤٠٥؛ ونزهة الألباء ص ١٧٩ـ ١٨٤).

المؤرِّخ

وصف لنوع من أنواع الشعر.
انظر: الشعر المؤرِّخ.

الماردينيّ

= محمد بن قيصر بن عبد الله (.../ ...ـ ٧٢١هـ/ ١٣٢١م).

المازنيّ

= بكر بن محمد بن بقية (٢٤٩هـ/ ٨٦٣م).
= النضر بن شميل (.../ ...ـ ٢٠٤هـ/ ٨٢٠م).

ابن الماسح الدمشقيّ النحويّ

= علي بن الحسن بن الحسن (٥٦٢هـ/ ١١٦٦م).

المؤسِّسة

وصف لنوع من أنواع الحال.
انظر: الحال، الرقم ٢.

الماضي

الماضي، في اللغة، اسم فاعل من «مضى». ومضى الشيءُ: ذهبَ.
وهو، في النحو، الفعل الماضي.
انظر: الفعل الماضي.

الماضي الأكْمَل

هو الفعل الماضي الذي يدلّ على حَدَث انقضى في زمن غير مُعَيَّن، وقبل حَدَثَ آخر مُنْقَضٍ. ويُعَبِّر عنه بصيغة الماضي مسبوقة بـ«كان»، نحو: «كان زيدٌ قد تزوَّج قبل أن يُسافِر».

الماضي السابق

هو الماضي الأكْمل.
انظر: الماضي الأكْمل.

الماضي الكامِل

هو الفعل الماضي الذي يدلّ على حدث انقطع تمامًا من دون أن يكون له علاقة بحَدَثٍ آخر، نحو: «نجحَ زَيد».

الماضي المَسْبوق

هو الفعل الماضي الذي يدلّ على حَدَثٍ مُنْقَضٍ جرى حالاً بعد حَدَثٍ مُنْقَضٍ آخر، نحو: «صفَّقَ الجمهورُ بعد أن ربحَ فريقُنا في المباراة».

المُؤكَّد

المُؤكَّد، في اللغة، اسم مفعول من «أكَّدَ». وأكَّدَ الشَّيءَ: وثقه وأحْكمه. وهو، في النحو، المتبوع في التوكيد، نحو: «نجح الطلابُ كلُّهم».

المُؤكِّد

المؤكِّد، في اللغة، اسم فاعل من «أكَّد». وأكَّد الشيءَ: وثَّقه وأحْكمه. وهو، في النحو، التوكيد.
انظر: التوكيد.

المُؤكِّدة

وصف لنوع من أنواع الحال.
انظر: الحال، الرقم ٢.

المالقيّ

= عبد الواحد بن محمد بن علي (٧٠٥هـ/ ١٣٠٦م).

= محمد بن عبد الحسن بن محمد (.../ ...ـ ٧٧١هـ/ ١٣٧٠م).

المالقي (أبو عبد الله)

= محمد الحجازي (٦١٠هـ/ ١٢١٣م).

ابن مالك

= محمد بن عبد الله بن مالك (نحو ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م ـ ٦٧٢هـ/ ١٢٧٤م).

= محمد بن محمد بن عبد الله (.../ ...ـ ٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م).

أبو مالك الأعرابيّ

= عمرو بن كركرة (.../ ...).

مالك بن عبد الله

(.../ ...ـ ٥٠٧هـ/ ١١١٣م)

مالك بن عبد الله بن محمد العتبيّ، أبو الوليد، يُعرَف بالسهليّ؛ لأنه كان من سهلة المدوّر. كان من العلماء باللغة والعربية والآداب والشعر، متقدّمًا في هذه العلوم حتى فاق أقرانه، ثقة فيما يرويه. ضابطًا لما يكتب، حسن الخط، جيد الضبط. كتب بخطه كتبًا كثيرة تحتوي على علوم عدّة فأتقنها، وأخذ الناس عنه. توفي من علة خَدَرٍ أصابته.

(إنباه الرواة ٣/ ٢٥٤).

مالك بن عبد الرحمٰن، أبو الحكم المالَقِيّ

(.../ ...ـ ٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م)

مالك بن عبد الرحمٰن بن علي، أبو الحكم ابن المرحّل المالَقِيّ. كان عالمًا بالنحو والأدب واللغة، شاعرًا رقيقًا مطبوعًا سريع البديهة، حسن الكتابة، أخذ عن الشَّلَوْبين والدبّاج. أجاز له أبو القاسم بن بقيّ. عمل بالتوثيق، وولي قضاء مواضع بجهات غرناطة. له نظم جيّد في ثعلب وغيره. وقع بينه وبين ابن أبي الربيع خلاف حول «كان ماذا». قال أبو حيّان: وألسنة الشعراء حِداد، وإلاّ فلا نسبة بين أبي الربيع وابن المرحّل، فإنّ ابن أبي الربيع ملأ الأرض نحوًا. أجاز لأبي حيّان.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٧١؛ والأعلام ٥/ ٦٣).

أبو مالك اللبلي

= جابر بن غيث (٢٩٩هـ/ ٩١١م).

مالك بن وهيب الأندلسي

مالك بن وهيب الأندلسي. كان إمامًا في علم اللّسان، وقف على كتاب سيبويه وكتب أبي علي. أخذ عنه أبو الوليد بن خيرة القرطبي.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٧١).

ابن المؤمل التُّككيّ المصريّ

= عبد الكريم بن الحسن بن المحسن (٥٢٥هـ/ ١١٣١م).

ابن المأمون

= أحمد بن علي (٥٨٦هـ/ ١١٩٠م).

المؤنَّث

١ ـ تعريفه: المؤنَّث، في اللغة، اسم مفعول من «أنّثَ». وأنّثَ الكلمة: ألحقَ بها علامة التأنيث، وهو، في النحو، ما يصحّ أن تُشير إليه بقولك: «هذه»، نحو: «امرأة»، و«شمس»، و«دَعْد».

٢ ـ أقسامه: المؤنَّث، باعتبار حقيقته، قسمان:

أ ـ **المؤنَّث الحقيقيّ**، وهو الذي له ذكر من جنسه، أو هو الذي يلد أو يبيض، نحو: «امرأة»، و«بقرة»، و«دجاجة».

ب ـ **المؤنَّث غير الحقيقيّ، أو المجازيّ**، وهو الذي لا ذكر له من جنسه، أو هو الذي لا يلد ولا يبيض، نحو: «طاولة»، و«شمس»، و«عين». ولا سبيل لمعرفة هذا النوع من المؤنث إلاّ عن طريق السماع الوارد عن العرب.

والمؤنَّث باعتبار علامته(١)، ثلاثة أقسام:

ج ـ **المؤنَّث اللّفظيّ، أو المقيس**، وهو ما لحقته علامة التأنيث سواءٌ أدلّ على مؤنَّث، نحو: «فاطمة»، أم على مذكّر، نحو: «عنترة».

د ـ **المؤنَّث المَعْنَويّ، أو التقديريّ، أو الحكميّ**، وهو ما كان مدلوله مؤنَّثًا حقيقيًّا أو مجازيًّا، ولفظه خاليًا من علامة تأنيث، نحو: «زينب»، و«سعاد»، و«عين»، و«بئر».

هـ ـ **المؤنَّث اللَّفظيّ المعنويّ**، وهو ما دلّ على مؤنَّث وفيه علامة تأنيث ظاهرة، نحو: «فاطمة»، و«سعدى»، و«هيفاء».

وكلّ نوع من هذه الأنواع الخمسة السابقة من المؤنَّث قد يجتمع فيه نوعان، أو أكثر فيُسَمّى باسم يشمل نوعين أو أكثر.

و ـ **المؤنَّث الحقيقيّ اللفظيّ**، وهو ما له ذَكَر من جنسه، وفيه علامة تأنيث، نحو: «فاطمة»، و«سعدى»، و«هيفاء».

ز ـ **المؤنَّث الحقيقيّ المعنويّ**، وهو ما له ذكَر من جنسه، وليس فيه علامة تأنيث، نحو: «هند»، و«أمّ».

ح ـ **المؤنَّث المجازيّ اللّفظِيّ**، وهو ما ليس له ذكر من جنسه، وفيه علامة تأنيث، نحو: «طاولة»، و«شجرة».

ط ـ **المؤنَّث المجازيّ المعنويّ**، وهو ما ليس له ذكر من جنسه، وليس فيه علامة تأنيث، نحو: «الأرض»، و«رِجْل»، و«عين».

والمؤنَّث، أيضًا، باعتبار ذاتيّته أو تأويله ثلاثة أقسام:

ي ـ **المؤنَّث الذّاتيّ**، وهو ما كان مؤنَّثًا في نفسه بدون أيّ اعتبار خارجيّ كالإضافة أو التأويل، نحو: «زينب»، و«هرَّة».

يأ ـ **المؤنَّث التأويليّ**، وهو ما كانت صيغته مذكَّرة في أصلها، ولكن يُراد، لسبب بلاغيّ، تأويلها بكلمة مؤنَّثة لها المعنى نفسه، فقد كان العرب يقولون: «أتتني كتاب سُررتُ بها»، يريدون: رسالة، ويقولون: «خذِ الكتاب واقرَأْ ما فيها»، يريدون: الأوراق، وأمثال هذا كثير في كلامهم.

يب ـ **المؤنَّث الحُكْمي**، أو المكتسَب، وهو ما كانت صيغته مذكَّرة، ولكنَّها أضيفت إلى مؤنَّث، فاكتسبت التأنيث بسبب الإضافة، كقوله تعالى: ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾﴾ [ق: الآية ٢١]، فكلمة «كلّ» مذكَّرة في أصلها، ولكنها اكتسبت التأنيث من المضاف إليه المؤنَّث، وهو «نفس». ومنه قول مجنون

---

(١) علامات التأنيث ثلاثة، وهي: التاء المربوطة، وألف التأنيث المقصورة، وألف التأنيث الممدودة، وسنفصّل القول فيها بعد قليل.

ليلى (من الوافر):

وما حُبُّ الدِّيارِ شَغَفْنَ قلبي
ولكِنْ حُبُّ مَنْ سكَنَ الدِّيارا[1]

٣ ـ علامات التأنيث:

المشهور أنّ للتأنيث ثلاث علامات، وهي: التاء المربوطة، وألف التأنيث المقصورة، وألف التأنيث الممدودة، وقد فصَّلنا القول فيها في موادِّها في هذه الموسوعة.

وقد جعل أبو بكر محمد بن القاسم الأنباريّ هذه العلامات خمس عشرة، ثمانٍ منها في الأسماء، وأربع في الأفعال، وثلاث في الأدوات[2].

فأما اللاّتي في الأسماء، فهي:

أ ـ ألف التأنيث المقصورة.

ب ـ ألف التأنيث الممدودة.

ج ـ التاء المربوطة، أو هاء التأنيث.

د ـ التاء الممدودة، كقولك: «أخت»، و«بنت».

هـ ـ الألف والتاء، وهما علامة جمع المؤنَّث السالم، بمنزلة الواو والنون لجمع المذكَّر السالم، نحو: «الهندات»، و«الشجرات»، و«الحمّامات».

و ـ نون التأنيث، وهي النون الثانية في «هُنّ»، و«أنتُنَّ».

ز ـ ياء التأنيث التي في «هذي»، فقد قالت جماعة من النحويِّين: هي ياء التأنيث، وقال هشام بن معاوية: كسرة الذال علامة التأنيث، والاسم الذال، و«ها» دخل للتنبيه، والهاء التي بعد الذال تكثير للاسم. وقال الفرّاء: الهاء التي بعد الذال بدل من الياء في «هذي».

حـ ـ الكسرة في قولك: «أنتِ».

وأمّا علامات التأنيث التي في الأفعال، فهي:

أ ـ التاء التي تكون في أوّل المستقبل دالَّةً على الاستقبال، نحو: «تقوم هند»، وتكون في آخر الماضي ساكنة، نحو: «قامتْ هند».

ب ـ الياء في قولك: «أنتِ تعملين جيّدًا»، و«أنتِ اعملي جيّدًا».

ج ـ الكسرة في نحو: «قمتِ»»، و«درستِ»، و«أحسنْتِ».

د ـ النون في فعل الجمع من المؤنَّث، نحو: «المجتهدات نَجَحْنَ».

وأمّا اللاّتي في الأدوات، فهي:

أ ـ التاء في «رُبَّتَ»، و«ثُمَّتَ»، ومنه قول دريد بن الصِّمة (من الوافر):

ورُبَّتَ غارَةٍ أوْضَعْتُ فيها
كَسَحُ الخَزْرَجِيِّ جَرِيمَ تَمْرِ[3]

وقول حميد بن ثور الهلاليّ (من الطويل):

بلى فاسْلَمي ثمّ اسلمي ثُمَّتَ اسلمي
ثلاثَ تحيّاتٍ وإنْ لمْ تَكَلَّمي[4]

(١) البيت له في ديوانه. ص ١٣١؛ وخزانة الأدب ٤/٢٢٧، ٣٨١؛ وبلا نسبة في رصف المباني. ص ١٦٩؛ ومغني اللبيب ٢/٥١٣.

(٢) انظر كتابه: المذكر والمؤنث. ص ١٦٦ـ ١٨٦.

(٣) البيت له في ديوانه. ص ١١٣؛ ولسان العرب ٢/٤٧٦ (سحح)؛ وبلا نسبة في المذكر والمؤنث للفراء. ص ١٦٨. والمعنى: صببت على أعدائي كصبّ الخزرجيّ جريم تمر. والجريم: النوى. وقيل: التمر اليابس.

(٤) ديوانه. ص ١٣٣؛ وهو بلا نسبة في المذكر والمؤنث للأنباري. ص ١٦٨.

ب ـ الهاء كقولك في الوقف على «هيهات»: هيهاهْ، وعلى «ولات» في «ولات حين مناص»: ولاهْ، وذلك على لغة بعض العرب.

ج ـ الهاء والألف، كقولك: «إنّها قامت هند»، و«إنّها جلست جُمْل». قال تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الحج: الآية ٤٦]. «قال الفرّاء: والعرب تدخل الهاء مع «إنّ» دلالةً على الفعل الذي بعدها، فإذا قالوا: «إنّه قام عبد الله» دلوا بالهاء على أنّ الفعل بعدها مذكّر، وإذا قالوا: «إنّها قامت هند»، دلّوا بها على أنّ الفعل الذي يأتي بعدها مؤنَّث، قال قيس بن الملوّح المجنون (من الطويل):

ألا إنَّ قولَ القائلينَ بِأنَّها
نَجازَى قلوبُ العاشقينَ لباطِلُ [1]

فأنّث الهاء؛ لأنَّ بعدها فعل مؤنّث. وقال الفرّاء: إذا كان بعد الهاء فعل لمذكّر لم يجزْ فيها إلاّ التذكير، كقولك: «إنه قام زيد»، و«إنّه قعد عمرو». وإذا كان بعدها فعل مؤنّث جاز فيها التذكير والتأنيث، كقولك: «إنّها قامت هند»، و«إنّه قامت هند». فمن أنّثها قال: هي دلالة على تأنيث الفعل الذي بعدها، ومن ذكّرها قال: فعل المؤنث قد يجوز تذكيره، فذكّرتُ الهاء لهذا المعنى. وإذا كان بعدها فعل مذكّر لم يَجُزْ فيها التأنيث، كقولك: «إنّه قامت الهندات»، و«إنّه جلس جواريك»، ولا يجوز: «إنّها قام الهندات»، و«إنّها جلس جواريك»؛ لأنّ الفعل الذي بعدها مذكّر. قال أبو بكر: هذا مذهب الفرّاء. وقال الكسائيّ والبصريّون: إذا ذُكّرت الهاء فهي كناية عن الأمر والشأن، كقولك: «إنّه قام عبد الله»، وإذا أنّثتَ فهي كناية عن القصّة، كقولك: «إنّها قامت هند» فألزمهم الفرّاء أن يقولوا: «إنّها قام زيد»، على معنى أن القصة: قام زيد، وهذا معدوم في كلام العرب» [2].

٤ ـ أوزان الصفات المؤنّثة بغير هاء:

وردت صفات كثيرة للمؤنّث بغير هاء على الأوزان التالية:

ـ فاعِل، نحو: «جارية كاعِب»: كعب ثديُها، وهذا الوصف خاصّ بالمؤنّث، و«امرأة عانِس»: تعجُز في بيت أبويها لا تتزوّج، وكذلك الرجل.

ـ مُفْعِل، نحو: «امرأة مُعْضِل»، إذا عسر عليها الولاد.

ـ مُفاعِل، نحو: «امرأة مجالع»: ألقت عليها الحياء.

ـ مُفْعالّ، نحو: «ناقة مُقْطارّ»: تشول بذنبها وتجمع قُطريها وذلك عند إشعارها باللَّقح.

ـ مُفْتَعِل، نحو: «شاة مُغْتاط»: أنزِي عليها فلم تحمل.

ـ مُفْعَل، نحو: «امرأة مُتْبَع»: معها ولدها يتبعها.

ـ مَفْعَل، نحو: «أرض مَجْهَل»: لا يُهتَدى فيها.

ـ مِفْعَل، نحو: «ناقة مِنْقَب»: سريعة.

ـ مِفْعال، نحو: «امرأة مِحْماق»: إذا ولدت الحمقى.

ـ مِفْعِيل، نحو: «امرأة مِكْثير»: كثيرة الكلام.

(١) ليس في ديوانه.

(٢) المذكر والمؤنّث للأنباري. ص ١٦٨ـ ١٦٩.

- فِعِّيل، نحو: «امرأة غِلِّيم»: مُغْتَلِمة.
- فَعُول، نحو: «امرأة عَجُوز»: مُسِنَّة.
- فُعُول، نحو: «أرض مُحُول»: ماحلة.
- فَعال، نحو: «امرأة عَضاد»: قصيرة.
- فِعال، نحو: «امرأة شِناط»: مكتنزة اللحم.
- فُعال، نحو: «ناقة كُباس»: عظيمة الرأس.
- فَعِيل، نحو: «امرأة خَريد»: حيِيَّة.
- فَعْل، نحو: «امرأة مَقْص»: خالصة البياض.
- فِعْل، نحو: «امرأة قِرْن»: شديدة.
- فَعَل، نحو: «امرأة نَصَف»: مُسِنَّة.
- فُعَل، نحو: «امرأة فُرُث»: خبيثة النفس من الحَمْل.
- فِعِل، نحو: «امرأة بِلِز»: ضخمة مكتنزة.
- فِعَلّ، نحو: «ناقة دِرَفْس»: سهلة السَّير.
- فَيْعَل، نحو: «امرأة غَيْلَم»: حسناء.
- فَيْعِل، نحو: «امرأة أيِّم»: لا زوج لها.
- فَيْعال، نحو: «ناقة عَيْهال»: سريعة.
- فِيعال، نحو: «ناقة مِيلاع»: سريعة.
- فَيْعُول، نحو: «ريح سَيهُوج»: دائمة شديدة.
- يَفْعُول، نحو: «عنق يَمْخُور»: طويلة.
- فَعْوَل، نحو: «امرأة قَشْوَر»: لا تحيض.
- فِعْوال، نحو: «امرأة شِرْواط»: طويلة قليلة اللحم دقيقة.
- فَوْعَل، نحو: «امرأة عَوْكَل»: حمقاء.
- فَنْعَل، نحو: «امرأة حَنْبَش»: كثيرة الحركة.

- فِنْعِل، نحو: «امرأة خِنْجِل»: جسيمة صخّابة.
- فُنْعُل، نحو: «هضبة خُنْبُج»: عظيمة.
- فِنْعال، نحو: «ناقة قِنْعاس»: عظيمة، طويلة، سَنِمَة.
- فِنْعِيل، نحو: «عجوز خِنْظِير»: مسترخية الجفون ولحم الوجه.
- فُنْعُول، نحو: «امرأة حُنْظُوب»: رديئة الخُبْر.
- أفْعال، نحو: «بئر أنْشاط»: لا تخرج منها الدلو حتى تُنشط كثيرًا.
- إفْعال، نحو: «بئر إنْشاط»: كأنْشاط، والفتح أشهر.
- إفْعِيل، نحو: «أرض إمْليس»: ملساء.
- تِفْعال، نحو: «ناقة تِضْراب»: مضروبة.
- أُفْعُلّ، نحو: «نعسة أردُنّ»: شديدة.
- أُفْعُول، نحو: «امرأة أُمْلُود»: ناعمة.
- فاعُول، نحو: «سنة جارُود»: مُقْحِطة.
- فَعْلَن، نحو: «امرأة بَخْدَن»: رخصة سمينة.
- فَعْلُول، نحو: «بكْرة دَمْكُوك»: سريعة، والمقصود بالبكرة هنا التي هي بعض آلات الاستسقاء.
- فَعْلَل، نحو: «ناقة ضَمْزَر»: غليظة.
- فِعْلِل، نحو: «امرأة بِهْلِق»: شديدة الحمرة.
- فُعْلُل، نحو: «ناقة كُحْكُح»: مُسِنَّة.
- فِعْلال، نحو: «شفة بِرْطام»: ضخمة.
- فِعْلِيل، نحو: «امرأة بِظْرير»: طويلة اللسان صخّابة.
- فُعْلُول، نحو: «رِجْل جُخْمُوش»: كبيرة.

ـ فُعالِل، نحو: «امرأة حُفاضِج»: ضخمة البطن مسترخية اللحم.

ـ مُفَعْلِل، نحو: «نَخلة مُخَرْدِل»، إذا كثُر نفضُها، وعظم ما بقي من بسرها.

ـ فَعَلَّل، نحو: «عين غَطمَّش»: كليلة النظر.

ـ فَعَيْلَل، نحو: «بئر قَلَيْذم»: كثيرة الماء.

ـ فِعِلّال، نحو: «بئر جِهِنّام»: قصيرة، وهو بناء أعجميّ.

ـ فَعْلَلِل، نحو: «امرأة قَهْبَلِس»: ضخمة.

ـ فَعْلَلِيل، نحو: «امرأة جَعْفَليق»: كثيرة اللحم مسترخية.

ـ فَعْفَعيل، نحو: «داهية مَرْمَريس»: شديدة.

ـ فَعْلَلُول، نحو: «ناقة عَلْطَمُوس»: شديدة مُشرِفة السَّنام.

ـ فَيعَلُول، نحو: «امرأة عَيْطَموس»: طويلة، تارّة، ذات قَوام وألواح، وهي من النوق الفتيّة العظيمة الحسناء.

ـ فَنْعَلِيل، نحو: «امرأة جَنْفَليق»: غالبة بالشرّ سليطة.

ـ فِعْلَول، نحو: «امرأة بِلْقَوْس»: حَمْقاء.

ـ فَعَنْلَل، نحو: «امرأة ضَفَنْدَد»: ضخمة الخاصرة مسترخية اللحم.

ـ فَنْعَلِل، نحو: «امرأة خَنْضَرِف»: كبيرة الثَّديين، وقيل: نَصَف بين النساء.

و«ذهب الكوفيون إلى أن علامة التأنيث إنما حُذفت من نحو «طالق»، و«طامث»، و«حائض»، و«حامل» لاختصاص المؤنث به. وذهب البصريون إلى أنه إنما حذفت منه علامة التأنيث؛ لأنهم قَصَدُوا به النَّسَبَ ولم يُجْرُوه على الفعل، وذهب بعضهم إلى أنهم إنما حذفوا علامة التأنيث منه؛ لأنهم حملوه على المعنى كأنهم قالوا: «شيء حائض».

أما الكوفيُّون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك؛ لأن علامة التأنيث إنما دخلت في الأصل للفَصْلِ بين المذكَّر والمؤنث، ولا اشتراك بين المؤنث والمذكَّر في هذه الأوصاف من «الطَّلاقِ»، و«الطَّمْثِ»، و«الحَيْضِ»، و«الحَمْلِ»، وإذا لم يَقَع الاشتراكُ لم يفتقر إلى إدخال علامة التأنيث؛ لأن الفَصْلَ بين شيئين لا اشتراك بينهما بحالٍ محالٌ.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما حُذِفَتْ علامةُ التأنيثِ من هذا النحو؛ لأن قولهم: «طالق»، و«طامث»، و«حائض»، و«حامل» في معنى: ذات طَلاق وطَمْث وحَيْض وحَمْل، على معنى النسب، أي: قد عُرِفَتْ بذلك، كما يقال: رجل رامح ونابل، أي: ذو رُمْح ونَبْل، وليس محمولاً على الفعل؛ واسم الفاعل إنما يؤنَّث على سبيل المتابعة للفعل، نحو: «ضَرَبَتِ المرأة تضرب فهي ضاربة»، فإذا وضع على النسب لم يكن جاريًا على الفعل ولا متبعًا له، فلم تلحقه علامة التأنيث، وصار بمنزلة قولهم: «امرأةٌ مِعْطَار، ومِذْكار، ومِئْنَاث، ومِتْشِير، ومِعْطِير، وصَبُور، وشَكُور، وخَوْد، وضَناك، وصناع، وحَصَان، وَرزَان»، قال حسان (من الطويل):

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بِرِيبَةٍ
وتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحومِ الغَوافِلِ[1]

(١) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه. ص ٢٢٨؛ ولسان العرب ١٣/ ١٢٠ (حصن)؛ وبلا نسبة في إصلاح =

فإن هذه الأوصاف وما أشبهها لما لم تكن جاريةً على الفعل لم تلحقها علامة التأنيث، فكذلك ها هنا.

والذي يدلّ على صحة ما ذكرناه أنهم لو حملوه على الفعل لدخلته علامة التأنيث؛ فقيل: طَلَقَتْ فهي طالقة، وطَمِثت فهي طامثة، وحَاضت فهي حائضة، وحملت فهي حاملة، قال الشاعر، وهو الأعشى (من الطويل):

أيَا جَارَتَا بِينِي فإنَّكِ طَالِقَهْ
كَذَاكِ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وطَارِقَهْ(١)

وقال (من الوافر):

تَمَخَّضَتِ المَنُونُ لَهُ بِيَوْمٍ
أَنَى، ولِكُلِّ حَامِلَةٍ تَمَامُ(٢)

ومنهم من تمسك بأن قال: إنما حَذَفُوا علامة التأنيث من «طالق» ونحوه؛ لأنهم حملوه على المعنى، كأنهم قالوا: «شيء طالق»، أو «إنسان طالق»، كما قالوا: «رجل رَبْعَةٌ»، فأنثوا، والموصوفُ مذكر على معنى: نفس رَبْعة، وكما جاء في الحديث: «مذ دَجَتِ الإسلام»، لأن الإسلام بمعنى المِلّة، وكما حكى الأصمعي عن أبي عمرو بن العَلاء قال: سمعت أعرابيًا يمانيًا يقول: «فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها»، فقلت له: أتقول «جاءته كتابي»؟ فقال: أليس بصحيفة؟ والحملُ على المعنى كثيرٌ في كلامهم، قال الشاعر (من السريع):

قَامَتْ تُبَكِّيهِ عَلَى قَبْرِهِ
مَنْ لِيَ مِنْ بَعْدِكَ يا عَامِرُ؟
تَرَكْتَنِي فِي الدَّارِ ذَا غُرْبَةٍ
قَدْ ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرُ(٣)

فقال: «ذا غربةٍ» ولم يقل: «ذَاتَ غربة»؛ لأن «المرأة» في المعنى إنسان.

وقال الآخر (من الكامل):

إنَّ السَّمَاحَةَ والمُرُوءَةَ ضُمِّنَا
قَبْرًا بِمَرْوَ عَلَى الطَّرِيقِ الواضِحِ(٤)

= المنطق. ص ٢٨٩؛ ولسان العرب ٢/ ١٧٢ (غرث).

اللغة: الحَصان: العفيفة. رَزان: ذات ثبات ووقار وعفاف. ما تُزَنُّ، بالبناء للمجهول: ما تتهم. الريبة: التهمة وموضع الشك. غَرْثَى: جوعى.

(١) البيت للأعشى في ديوانه. ص ٣١٣؛ وأدب الكاتب. ص ٢٩٥؛ ولسان العرب ١٠/ ٢٢٥، ٢٢٦ (طلق).

اللغة: جارتا: أراد بها زوجه. بِيني: فارقيني وابتعدي عني.

المعنى: يا زوجتي هلا ابتعدت عني وهجرتني لأنك الآن غريبة عني وطالقة، وهذه هي حال الدنيا: أمر رائح مبكّر، وآخر يطرق ليلًا.

(٢) البيت لعمرو بن حسان في حاشية يس ٢/ ٢٨٦؛ ولسان العرب ٥/ ١٣١ (كثر)، ٧/ ٢٣٠ (مخض)، ١٣/ ٤١٧ (منن)؛ وبلا نسبة في إصلاح المنطق. ص ٣، ٣٤٢؛ وجمهرة اللغة. ص ٦٠٨؛ وشرح عمدة الحافظ. ص ٨٣٦؛ وشرح المفصل ٤/ ١٠٣؛ ولسان العرب ١١/ ١٧٧ (حمل)، ١٤/ ٤٨ (أني).

اللغة: تَمَخَّضَ: تحرّك. المنون: الموت. أنى: أدرك وبلغ مداه.

المعنى: لقد أوشك أن يلقى حتفه ويقترب أجله بعد أن وصل إلى ذروته، وانظر بحكمةٍ وتعقل؛ فإن لكل حياةٍ نهاية، ولكل أجلٍ كتاب، ولكل حمل مدة ينتهي فيها وتتم مدته.

(٣) البيتان بلا نسبة في أمالي المرتضى ١/ ٧١، ٧٢ وسمط اللآلي ١/ ١٧٤؛ ولسان العرب ٤/ ٦٠٨ (عمر).

(٤) البيت لزياد الأعجم في ديوانه. ص ٥٤؛ والأغاني ١٥/ ٣٠٨؛ وأمالي المرتضى ١/ ٧٢؛ وسمط اللآلي. ص ٩٢١؛ والشعر والشعراء ١/ ٤٣٨؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٥٠٢؛ وللصلتان العبدي في =

فقال: «ضُمِّنَا»، ولم يقل: «ضُمِّنَتا»؛ لأنه ذهب بالسماحة إلى السخاء وبالمروءة إلى الكَرَم، وقال الآخر (من المتقارب):

فإنْ تَعْهَدِيني وَلِي لِمَّةٌ
فإنَّ الحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا(١)

فقال: «أوْدَى» ولم يقل «أوْدَتْ»؛ لأن الحوادث في معنى الحَدَثانِ، وقال الآخر (من الوافر):

أَلا هَلَكَ الشِّهَابُ المُسْتَنِيرُ
ومِدْرَهُنَا الكَمِيُّ إذَا نُغِيرُ
وحَمَّالُ المِئِينَ إذَا أَلَمَّتْ
بِنَا الحَدَثَانُ، والأنفُ النَّصُورُ(٢)

فقال: «أَلَمَّتْ»؛ لأنه ذَهَبَ بالحَدَثانِ إلى معنى الحوادِثِ، وقال الآخر (من البسيط):

إنَّ الأُمُورَ إذَا الأحْدَاثُ دَبَّرَهَا
دُونَ الشُّيوخِ تَرَي في بَعْضها خَلَلا(٣)

فقال: «دَبَّرَهَا»؛ لأنه ذهب إلى معنى الحَدَثِ؛ لأن الحَدَثَ ها هنا يؤدي عن الجمع، وقال الآخر (من الطويل):

هَنيئًا لِسَعْدٍ ما اقْتَضَى بَعْدَ وَقْعَتي
بِنَاقَةِ سَعْدٍ والعَشِيَّةُ بَارِدُ(٤)

فقال: «بارد»؛ لأنه حَمَل «العشيّة» على معنى العَشِيِّ. وقال الآخر (من الطويل):

وإنَّ كِلابًا هذِهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ
وأنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قَبائِلِها العَشْرِ(٥)

فقال: «عشر أبطن» ولم يقلْ «عشرة»؛ لأن

= أمالي المرتضى ٢/ ١٩٩.
اللغة والمعنى: السماحة: الكرم. المروءة: النخوة. مرو: مدينة في خراسان.

(١) البيت للأعشى في ديوانه. ص ٢٢١ (مع تغيير فيه)؛ وخزانة الأدب ١١/ ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٧٧؛ وشرح شواهد الإيضاح. ص ٣٤٦؛ وشرح المفصل ٥/ ٩٥، ٩/ ٤١؛ والكتاب ٢/ ٤٦.
شرح المفردات: اللمّة: الشعر المجاوز شحمة الأذن. الحوادث: المصائب. أودى بها: ذهب بها.
المعنى: يقول: فإذا رأيت شعر رأسي قد تبدّل فذلك لما أصابني من مصائب الدهر وآلامه.

(٢) البيتان بلا نسبة في لسان العرب ٢/ ١٣٢ (حدث)؛ وشرح شواهد الإيضاح. ص ٣٤٧.
اللغة: المِدْره: السيد الشريف والمقدم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال. الكَمِيُّ: الشجاع المتكمي في سلاحه، أي: المستتر فيه.
المعنى: نحن إذا هاجمنا العدو لا نخرج من هذه الغارة إلا والنصر حليفنا، وخرج سيدنا وقائدنا وخطيبنا وكريمنا منتصرًا غانمًا أو شهيدًا باسلاً.

(٣) البيت بلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٢٦٣.
اللغة: الأحداث: جمع «حدث»، وهو الشاب الفتي السن.
المعنى: إن الأمور إذا وكل تدبيرها إلى الأحداث من الشبان وترك فيه الشيوخ ذوو الرأي والحنكة والتجربة لاختل نظامها وانفرط عقدها.

(٤) البيت بلا نسبة في شرح أمالي المرتضى ١/ ٧١.
المعنى: هنيئًا لسعدٍ بما حصل عليه بعدما عثرت بي ناقته ذات عشيّة باردة.

(٥) البيت للنواح الكلابي في الدرر ٦/ ١٩٦؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٨٤؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١٠٥، ٥/ ٤٩؛ وأمالي الزجاجي. ص ١١٨، وخزانة الأدب ٧/ ٣٩٥؛ والخصائص ٢/ ٤١٧؛ وشرح الأشموني ٣/ ٦٢٠.
اللغة: البطن: القبيلة.
=

البطن بمعنى القبيلة، وقال الآخر (من المتقارب):

وقــائِــعُ فــي مُــضَــرٍ تِــسْــعَــةٌ
وَفــي وَائِــلٍ كــانَــتِ الــعَــاشِــرَهْ[1]

فقال: «تِسْعَة» ولم يقل: «تِسْعٌ»؛ لأنه حَمَلَ «الوقائع» على «الأيام»، يقال: «فلان عالم بأيام العرب»، أي: بوقائعها، وقال الآخر، وهو عمر بن أبي ربيعة (من الطويل):

وكــانَ مِـجَـنِّـي دُونَ مَـنْ كـنـتُ أتَّـقي
ثَلاثُ شُخُوصٍ كاعِبَانِ ومُعْصِرُ[2]

فقال: «ثلاث» ولم يقل: «ثلاثة»؛ لأنه عَنَى بالشخوص نِسَاءً، فحمله على المعنى، وقال الآخر، وهو الحطيئة (من الوافر):

ثَــلاثَــةُ أنْــفُــسٍ وثَــلاثُ ذَوْدٍ
لَـقَـدْ جَـارَ الـزَّمَـانُ عَـلَـى عِـيَـالـي[3]

فقال: «ثلاثة أنفس» ولم يقل «ثلاث» حملاً على المعنى، وقال القَتَّالُ الكلابيّ (من الطويل):

قَـبَـائِـلُـنَـا سَـبْـعٌ، وأنْـتُـمْ ثَـلاثَـةٌ،
ولِـلـسَّـبْـعُ خَـيْـرٌ مِـنْ ثَـلاثٍ وأكْـثَـرُ[4]

فقال: «ثلاثة» ولم يقل: «ثلاث» حملاً على المعنى، وقال لبيد (من الكامل):

فَـمَـضَـى وقَـدَّمَـهَـا، وكَـانَـتْ عـادَةً
مِـنْـهُ إذَا هِـيَ عَـرَّدَتْ إقْـدَامُـهَـا[5]

فقال: «كَانَتْ»؛ لأن الإقدام في معنى التَّقْدِمة، وقال الآخر (من البسيط):

يـا أيُّـهَـا الـرَّاكِـبُ الـمُـزْجِي مَـطِـيَّـتَـهُ
سَـائِلْ بَنِي أَسَـدٍ: ما هَـذِهِ الصَّوْتُ[6]؟

= المعنى: إن قبيلة كلاب لهي عشر بطون وأنت أيها الرجل بريء منها جميعًا، بريء من عروبتها وأصالتها.

(١) البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٥/ ٢٣٦، ٢٥٧؛ والدرر ٦/ ١٩٦؛ وشرح عمدة الحافظ. ص ٥٢٠؛ ولسان العرب ١٢/ ٦٥١ (يوم)؛ ومجالس ثعلب ٢/ ٤٩٠؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٤٩.
اللغة: الوقائع: جمع وقيعة، وهي المعركة التي تدور بين فئتين من الناس.
المعنى: ما أكثر حروب مضر فقد بلغت تسعًا، ولتطب نفسًا فوائل كانت العاشرة.

(٢) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه. ص ١٠٠؛ والأشباه والنظائر ٥/ ٤٨، ١٢٩؛ والأغاني ١/ ٩٠؛ وأمالي الزجاجي. ص ١١٨؛ وخزانة الأدب ٥/ ٣٢٠، ٣٢١، ٧/ ٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٨؛ والخصائص ٢/ ٤١٧.
شرح المفردات: المجن: الترس. أتقي: أحذر. الكاعب: الفتاة الناهد. المعصر: الفتاة الشابة.
المعنى: يقول: وكان يسترني عن أعين الناس ثلاثة أشخاص: فتاتان ناهدتان وأخرى قد بلغت سنّ الإدراك.

(٣) البيت للحطيئة في ديوانه. ص ٢٧٠؛ والأغاني ٢/ ١٤٤؛ وخزانة الأدب ٧/ ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٩٤؛ والخصائص ٢/ ٤١٢؛ والكتاب ٣/ ٥٦٥؛ ولسان العرب ٣/ ١٦٨ (ذود)، ٦/ ٢٣٥ (نفس)؛ ولأعرابيّ أو للحطيئة أو لغيره في الدرر ٤/ ٤٠.
شرح المفردات: الذود: الأصل: من ثلاثة إلى عشرة. جار: ظلم.
المعنى: يقول: لقد جار عليه الزمان وأفقده ناقة حلوبًا بعد أن كانت ثلاثًا لثلاثة أشخاص.

(٤) البيت للقتال الكلابيّ في ديوانه. ص ٥٠؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٧٠؛ والكتاب ٣/ ٥٦٥.

(٥) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه. ص ٣٠٦؛ والأشباه والنظائر ٥/ ٢٥٥؛ والخصائص ٢/ ٤١٥؛ ولسان العرب ٣/ ٢٨٨ (عرد)، ١٢/ ٤٦٧ (قدم)؛ وبلا نسبة في الخصائص ١/ ٧٠.
اللغة: مضى: الضمير المستتر هنا يعود على حمار الوحش الذي يصفه، والضمير البارز المتصل في «قدّمها» يعود على الأتان. عردت: تركت الطريق وعدلت عنه.
المعنى: فمضى هذا الحمار يقدم الأتان عليه إن هي حاولت العدول عن المسير وترك الطريق.

(٦) البيت لرويشد بن كثير الطائي في الدرر ٦/ ٢٣٩؛ وسرّ صناعة الإعراب. ص ١١؛ وشرح ديوان الحماسة =

فقال: «هٰذِهِ»؛ لأن الصَّوْتَ في معنى الصَّيْحَة، وقال الآخر (من الطويل):

[أزيد بن مصبوح فلو غيركم جنى
غفرنا]، وكانَتْ مِنْ سَجِيَّتِنا الغَفْرُ(١)

أي: المَغْفِرَة، وقال الآخر، وهو طُفَيْل الغَنَوِي (من البسيط):

إذْ هِيَ أَحْوَى، مِنَ الرِّبْعِيِّ، حَاجِبُهُ
والعَيْنُ بالإثْمِدِ الحَارِيِّ مَكْحُولُ(٢)

ولم يقل: «مَكْحُولَةٌ»؛ لأن «العَيْن» في المعنى عُضْو، وقال الآخر (من الطويل):

أَرَى رجُلاً مِنْهُمْ أَسِيفًا كأنَّمَا
يَضُمُّ إلَى كَشْحَيْهِ كَفًّا مُخَضَّبَا(٣)

فقال «مُخَضَّبًا»؛ لأن «الكفّ» في المعنى عضو.

والحملُ على المعنى أَكْثَرُ في كلامهم من أن يُحْصَى، فكذلك ها هنا.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنّ علامة التأنيث إنما دخلت للفَصْل بين المذكّر والمؤنَّث، ولا اشتراكَ بين المذكَّر والمؤنَّث في هذه الأوصاف»، قلنا: الجواب عن هذا من ثلاثة أوجه:

أحدها: أن هذا يبطل بقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾ [الحَجّ: الآية ٢]، ولو كانت علامة التأنيث إنما دخلت للفصل بين المذكّر والمؤنث لكان ينبغي أن لا تدخل ها هنا؛ لأن هذا وَصْفٌ لا يكون في المذكَّر، فلما دخلت دَلَّ على فساد ما ذهبوا إليه.

= للمرزوقي. ص ١٦٦؛ وشرح المفصل ٥/ ٩٥؛ ولسان العرب ٢/ ٥٧ (صوت).
اللغة: المُزجي: اسم الفاعل من أزجي يزجي، ومعناه السائق. المَطِيَّة: كل ما يركبه الإنسان.
المعنى: يا حادي هذه الإبل سلهم ما هذه الأصوات الصادرة هناك (أهي أصوات حربٍ وشجار أم أصوات فرح وغناء؟).

(١) البيت بلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ١/ ١٣؛ ولسان العرب ٥/ ٢٥ (غفر).
اللغة: السَّجِيّة: الطبيعة والخليقة والخصلة.
المعنى: وكان خلقنا التسامح والعفو والصفح.

(٢) البيت لطفيل الغنوي في ديوانه. ص ٥٥؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٨٧؛ وشرح شواهد الإيضاح. ص ٣٤٢؛ والكتاب ٢/ ٤٦؛ ولسان العرب ٣/ ٢٥١ (صرخد)؛ وبلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ٢/ ٦٦٩؛ وشرح المفصل ١/ ١٨؛ ولسان العرب ٢/ ٣٨٥ (هجج).
اللغة: الأحوى: الظبي الذي في ظهره وجنبتي أنفه خطوط سود، مأخوذة من الحوة التي هي السواد. من الربعي: أي: من الصنف المولود في زمن الربيع، وهو أبكر وأفضل. الحاري: المنسوب إلى الحيرة على غير قياس، والقياس حيري.
المعنى: يا لجمالها وروعتها، فحاجبها أجمل من حاجب الظبي الفتي الرشيق، وعيناها حوراء تخطف الأبصار.

(٣) البيت للأعشى في ديوانه. ص ١٦٥؛ وجمهرة اللغة. ص ٢٩١؛ وشرح شواهد الإيضاح. ص ٤٥٨؛ ولسان العرب ١/ ٣٥٧ (خضب)، ٩/ ٥ (أسف)، ٣٠٢ (كفف)، ١٤/ ٨٢ (بكى)؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٥/ ٢٣٥؛ وخزانة الأدب ٧/ ٥؛ ومجالس ثعلب. ص ٤٧.
اللغة: أسيفًا: الأسيف: الأسير، وقيل: الأجير. الكشح: من الخاصرة إلى الضلع الخلف.
المعنى: إني أرى رجلاً أسيرًا بهي الطلعة، وكأن كفًّا مخضبة له قد وضعها على خصره.

والوجه الثاني: أنه لو كان سببُ حذف علامة التأنيث من هذا النحو وجودَ الاختصاص وعدمَ الاشتراك لوجب أن لا يوجد الحذف مع وجود الاشتراك وعدم الاختصاص في نحو قولهم: «رجل عاشِق»، و«امرأة عاشِق»، و«رَجُل عانِس»، و«امرأة عَانِس» إذا طال مُكْثُهما لا يتزوَّجان، و«رجل عاقِر»، و«امرأة عاقِر» إذا لم يُولَدْ لهما، و«رأس ناصل من الخضاب»، و«لحية ناصل»، و«جَمَل نازع إلى وطنه»، و«ناقة نازع»، و«جمل ضامِر»، و«ناقة ضامِر»، و«جمل بازل»[1]، و«ناقةٌ بازل» في كلمات كثيرة، قال زُهير (من الكامل):

فَوَقَعْتُ بَيْنَ قُتُودِ عَنْسٍ ضَامِرٍ
لَحَّاظَةٍ طَفَلَ العَشِيِّ سِنَادِ[2]

وقال الأعشى (من السريع):

عَهْدِي بِهَا فِي الحَيِّ قَدْ سُرْبِلَتْ
بَيْضَاءَ مِثْلَ المُهْرَةِ الضَامِرِ[3]

وقال زهير (من الطويل):

تُهَوِّنُ بُعْدَ الأرْضِ عَنِّي فَرِيدَةٌ
كِنَازُ البَضِيعِ سَهْوَةُ المَشْيِ بَازِلُ[4]

وقال لَبِيدُ (من الكامل):

[بَكَرتْ بِهِ جُرَشِيَّةٌ مَقْطُورَةٌ]
تَرْوِي المَحَاجِرَ بَازِلٌ عُلْكُومُ[5]

وقال آخر (من الرجز):

بِبَازِلٍ وَجْنَاءَ أَوْ عَيْهَلِ[6]

---

(١) الجمل البازل: الذي طلع نابه. (لسان العرب (بزل)).

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه. ص ٣٣١.
اللغة: القُتُود: عيدان الرحل. العنْس: الناقة. ضامر: لاحق البطن بالظهر. لحّاظة: صيغة مبالغة من اللحظ. السناد: العظيمة.
المعنى: لقد وقعت بين عيدان رحل ناقة ضامرة شديدة تنظر وتتلفت حين اصفرت الشمس للمغيب، وهو الوقت الذي تكلّ فيه، مترقبة انتهاء هذا اليوم ليعود يوم آخر.

(٣) البيت للأعشى في ديوانه. ص ١٨٩؛ والدرر ٢/٢٩؛ وشرح شواهد الإيضاح. ص ٤٠١؛ وشرح شواهد المغني ٢/٩٠٣؛ وشرح المفصل ٥/١٠١؛ وبلا نسبة في تذكرة النحاة. ص ٦٥٠؛ وهمع الهوامع ١/١٠٧.
اللغة: العَهْد: المعرفة. سُرْبلت: ألبسوها السربال.
المعنى: عرفتها وقد ألبسوها ثوبًا أبيض، تألقت به كتألق البياض على المهر الضامر.

(٤) البيت لزهير في ديوانه. ص ٢٩٦.
اللغة: الفريدة: التي لا مثل لها. كناز البضيع: كثيرة اللحم صلبة. سهوة المشي: سهلته. البازل: التي بلغت أقصى السن، وذلك بعد نهاية السنة الثامنة، وما بعد البزول إلا النقصان.
المعنى: هذه الناقة تهون على السفر البعيد، فهي فريدة لا نظير لها ممتلئة الجسم ليّنة السير بازل.

(٥) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه. ص ١٢٢؛ ولسان العرب ٤/١٦٩ (حجر)، ٥/١٠٥ (قطر)، ٦/٢٧٣ (جرش)، ١٢/٤٢٣ (علكم).
اللغة: المحاجر: جمع محجر، وهو الحديقة، وما حول القرية. العُلْكوم: الشديدة الصلبة.
المعنى: ترتاد الناقة القوية الصلبة هذه الأماكن.

(٦) الرجز لمنظور بن مرثد في خزانة الأدب ٦/١٣٥، ١٣٧؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٣٧٦؛ وشرح شواهد الإيضاح. ص ٢٧٦؛ وشرح شواهد الشافية. ص ٢٤٦؛ ولسان العرب ١١/٤٨١ (عهل)؛ ونوادر أبي زيد. ص ٥٣.
اللغة: الوجناء: الناقة الشديدة. العيهل: الناقة السريعة.

=

كيف والأصمعيُّ قد صنّف في هذا النحو كتابًا؟!

والوجه الثالث: وهو أنه لو كان الاختصاص سببًا لحذف علامة التأنيث من اسم الفاعل لوجب أن يكون ذلك سببًا لحذفها من الفعل، فيقال: «المرأة طَلَقَ»، و«طَمِثَ»، و«حَاضَ»، و«حَمَلَ»، كما يقال: «طالق»، و«طامث»، و«حائض»، و«حامل»؛ فلما لم يجز أن تحذف علامة التأنيث من الفعل دل على أنه تعليل فاسد، ولا يلزم هذا على قول من حمله على المعنى كأنه قال: «إنسان حائض»؛ لأن الحمل على المعنى اتساع يُقْتَصر فيه على السماع، والتعليل بالاختصاص ليس باتساع، فينبغي أن لا يُقْتَصر فيه على السماع، ولا يلزم أيضًا على قول مَنْ حَمَله على النسب بوجه ما؛ لأنه جعل «حائضًا» بمعنى: ذات حيض، والفعل لا يدل على نفس الشيء؛ فيقال: «إن هندًا حَاضَ»، بمعنى: هند ذات حيض، وإنما شأن الفعل الدلالة على المصدر والزمان، فبان الفرق بينهما، والله أعلم»[(١)].

٥ ـ ما يَسْتَوِي فيه المُذكّر والمُؤنَّث: صِفات على أوزان معيَّنة تُستَخْدم بلفظ واحد للمذكَّر والمؤنَّث. وهذه الأوزان هي:

ـ فاعِلَة، نحو: «راوية»، تقول: «هذا رجل راوية»، و«هذه امرأةٌ راوية».

ـ فَعّالَة، تقول: «هذا رجل علاّمة»، و«هذه امرأة علاّمة».

ـ فُعُل، نحو: «هذا رجل جُنُب» (بعيد، لا ينقاد...)، و«هذه امرأة جُنُب».

ـ فِعْل، بمعنى مَفْعُول[(٢)]، تقول: «هذا دقيق طِحْن»، و«هذه حِنطةٌ طِحْن».

ـ فُعْلَة، نحو: «هذا رجل ضُحْكة»، و«هذه امرأة ضُحْكة».

ـ فُعَلَة، تقول: «هذا رجل ضُحَكة»، و«هذه امرأة ضُحَكَة»، ونحوها «هُزَأة»، و«هُمَزَة».

ـ فَعُول، بمعنى «فاعِل»[(٣)]، نحو: «هذا رجل صَبُور»، و«هذه امرأة صَبُور» وذلك إذا ذُكِر الموصوف، فإنْ لم يُذكَر وجب التفريق بين المذكَّر والمؤنَّث بتاء التأنيث، فتقول: «التقيت بصَبور»، و«مررتُ بصَبُورة». وقد شذّ «امرأة عدوّة».

ـ فَعِيل، بمعنى «مَفْعُول»[(٤)]، وذلك أيضًا فيما عُرِّف به الموصوف، نحو: «هذا رجل قتيل»، و«هذه امرأة قتيل».

ـ مِفْعال، تقول: «هذا رجل مِفْضال»، و«هذه امرأة مِفْضال»، وذلك إذا ذُكِر

= المعنى: يقول في بيت سابق: إن تبخلي يا هند أو... نَسْلُ عنك بالسفر على هذه الناقة الشديدة الفتية.

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٢٥٨ـ ٢٧٣.

(٢) إذا كان «فِعْل» بمعنى «فاعِل» يجب تأنيث الصفة التي للمؤنَّث بالتاء.

(٣) إذا كان «فَعُول» بمعنى «مَفْعُول» وجب التفريق بالتاء بين المذكَّر والمؤنَّث، فتقول: «جَمَل رَكُوب»، و«ناقة رَكُوبة».

(٤) إذا كان «فَعيل» بمعنى «فاعِل» وجب التفريق بالتاء بين المذكَّر والمؤنث، نحو: «رجل ظريف»، و«امرأة ظريفة»، وشذّ «ملحفة جديدة» حيث يختلف النحاة في أصلها، فيرى الكوفيّون أنّ «فعيلًا» هنا، بمعنى «مَفْعُول»، أي: مَجْدودة، وهي المقطوعة عن المنوال عند الفراغ من نسجها، وبذلك فهي شاذّة هنا؛ أمّا البصريّون فيرون أنّها «فاعلة»، أي: جَدَّتْ، وبذلك لا يكون فيها شذوذ.

الموصوف، فإنْ لم يُذكَر وجب التفريق بين المذكَّر والمؤنَّث بتاء التأنيث. ومن الشاذّ: «ميقانة».

ـ مِفْعَل، نحو: «هذا رجل مِقْوَل»، و«هذه امرأة مِقْوَل»، وكذلك هنا يجب التفريق بين المذكَّر والمؤنَّث بالتاء إذا لم يُذكر الموصوف.

ـ مِفْعِيل، نحو: «هذا رجل مِعْطير»، و«هذه امرأة مِعْطير»، وهنا، أيضًا، يجب التفريق بين المذكَّر والمؤنَّث بالتاء إذا لم يُذكَر الموصوف. ومن الشاذّ «مسكينة».

ومن النحاة من يُجيز تأنيث الصفة بالتاء في كل الأوزان السابقة.

٦ ـ الأسماء المؤنَّثة في اللغة العربية:

ـ أ ـ

الآل: الذي يلمع بالضُّحى يُشبه السَّراب. يُذكَّر ويؤنَّث.

الأبَارُ: الظبي. يُذكَّر ويؤنَّث.

الإبط: يُذكَّر ويؤنَّث.

الإبل: جمع مؤنَّث.

ابن آوى: حيوان معروف. وهو اسم للذكَر والأنثى يُحْمَل على لفظه. جمع: بنات آوى.

ابن عِرس: حيوان يشبه الفأرة. اسم للذَّكر، والأنثى يحمل على لفظه.

ابن قَترة: حيَّة خبيثة غبراء اللون. اسم للذَّكر، والأنثى يحمل على لفظه.

الإبهام: يُذكَّر ويؤنَّث. والتأنيث أفصح.

الأتان: أنثى الحمار.

الأَتِيّ والأَتِيّ: سيل الماء. مؤنَّث.

الأُذُن: مؤنثة إذا كانت بمعنى عُضو السَّمَع، أو مِقْبَض الدلو ونحوها. وهي تُذكَّر إذا كانت بمعنى الرَّجُل الذي يصَدِّق كلّ ما يَسْمع.

الأربعاء: تؤنَّث على اللفظ، وتُذكَّر على معنى اليوم، ويجوز في بائها الفتح والضمّ والكسر.

الأَرْض: مؤنَّثة، وتذكَّر إذا كانت مصدرًا للفعل أرِضَ الشيء يأرَضُ أرْضًا: إذا أكلتْه الأَرَضة.

الأرْنب: من المؤنَّث، وذكَرُها: الخُرز. وقيل: تُذكَّر وتؤنَّث، والتأنيث أفصح.

الإزار: يُذكَّر ويؤنَّث.

الاست: تذكَّر وتُؤنَّث، والتأنيث أفصح.

الأسَد: يقع على المذكَّر والمؤنَّث، والأفصح تذكيره، والقول في أنثاه: أسَدَة أو لَبُؤة.

أسماء البلدان والمواضع: القاعدة العامة في أسماء البلدان والمواضع هي جواز التأنيث على إرادة البلدة، والتذكير على إرادة البلد.

أسماء حروف المباني: إنّ كل اسم من أسماء حروف المعجم، كالباء، والتاء، والثاء، يُذكَّر على معنى الحرف، ويُؤنَّث على معنى الكلمة، والتأنيث أرجح.

أسماء حروف المعاني: إنّ أسماء حروف المعاني كلها تذكَّر على معنى الحرف، وتُؤنَّث على معنى الكلمة، والتأنيث أرجح. تقول: «تدخل (أو يدخل) «إنّ» على الجملة الاسميّة، فتنصب (أو ينصب) المبتدأ»...

أسماء حروف المعجم: انظر: أسماء حروف المباني.

أسماء سُور القرآن الكريم: إن أسماء سور القرآن الكريم كلها مؤنَّثة، فتقول: «هذه

نوح»، على معنى: هذه سورة نوح.

أسماء الشهور العربيّة: كلها مذكّرة إلاّ «جمادى الأولى» و«جمادى الآخرة»، فإنهما مؤنثان.

أسماء القبائل والأمم: تؤنّث على معنى القبيلة، وتُذكّر على معنى الحيّ.

الأشْهر: انظر: أسماء الشهور العربية.

الأصابع: إناث كلُّهنّ، إلاّ «الإبهام» فإنّ بني أسد أو بعضهم يذكّرونها.

الإصْبَع: مؤنّث، وفيها ثماني لغات: «إصْبَع»، وهي أفصحُهنّ، و«إصْبِع»، و«أُصْبُع»، و«أُصْبَع»، و«أَصْبَع»، و«أَصْبِع»، و«إصْبُع»، و«أَصْبُع».

أصْبهان: مذكّر، وكذلك كلّ اسم مُنْتهٍ بألف ونون زائدتين.

الأَضْحى: يُذكّر ويؤنّث.

الأَفعى: الأنثى والذّكر من الحيوان، والذَّكر الأُفْعُوان.

الأُفُق: مُذكّر، ويؤنّث.

الألية: العجيزة، من المؤنث.

الأنعام: تذكّر وتُؤنّث.

الأَنْمُلة: مؤنّثة.

الإهاب: الجلد، من المؤنّث.

ـ ب ـ

الباء: تذكّر على معنى الحرف، وتؤنّث على معنى الكلمة، والتأنيث أرجح.

بابِل: موضع بالعراق، ورد مؤنّثًا في القرآن الكريم.

البئر: مؤنّثة.

الباع: المسافة بين اليدين إذا مددتهما، مؤنّثة.

البَبَّغاء: يُذكّر ويؤنّث.

البُرّ: حبّ القَمْح، يُذكّر ويؤنّث.

البِرْذون: هو من الخَيْل ما كان من غير نتاج العِراب. يقع على الذكر والأنثى.

البَسْل: الحلال والحرام (من الأضداد). الواحد والجمع والمذكّر والمؤنث فيه سواء.

البَشَر: الإنسان. الواحد والجمع والمذكّر والمؤنث فيه سواء.

البَطّ: يُذكّر ويُؤنّث، وكذلك كلّ جمع بينه وبين واحده التاء.

البَطَّة: واحدة البَطّ. وقيل: يُقال: بطّة ذَكَر.

البَطْن: البَطْن من الإنسان والحيوان مذكّر، ومن القبائل يُذكّر ويُؤنّث.

بَعْض: اسم يقع على الذكر والأنثى مفردًا وجمعًا، فتقول: «بعضهم قال، أو قالا، أو قالوا...»، وتقول: «بعضهنّ قالت، وقالتا، وقُلْنَ».

البَعْل: الزوج للذَّكَر والأنثى. ويقال: «بعلة» لتأكيد التأنيث، مثل: «زوج» و«زوجة».

بغداد: تُذكّر وتُؤنّث. وفيها ثلاث لغات: «بغداد»، و«بغدان»، و«بغداذ».

البَغِيّ: يقال: «امرأة بَغِيّ»: فاجرة.

البَقَر: يُذكّر ويُؤنّث، وكذلك كلّ جمع بينه وبين واحده التاء.

البَقَرة: تقع على المذكّر والمؤنّث.

البِكْر: تأتي:

١ ـ بمعنى أوّل الأولاد لأبويهم، يستوي فيه المذكّر والمؤنّث.

٢ ـ صفة للعذراء من الإناث.

البلاد، البلدان: انظر: أسماء البلدان.

البَلْقع: الأرض القَفْر التي لا نبات فيها،

يذكَّر ويؤنَّث.

البِنصِر: الإصْبَع بين الوسْطى والخِنْصَر. مؤنثة.

البومة: للمذكَّر والمؤنَّث.

البَيوض: يقال: «دجاجة بيوض»: كثيرة البَيْض.

- ت -

التاء: تُذكَّر على معنى الحرف، وتُؤنَّث على معنى الكلمة، وكذلك كلّ حروف الهجاء.

التِّرب: المُماثِل في السِّنّ. يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

التَّمر: يُذكَّر ويُؤنَّث.

التَّوْأم: المولود مع غيره في بطن من الاثنين إلى ما زاد، ذكَرًا أو أنثى.

- ث -

الثّاء: من حروف الهجاء، تُذكَّر وتُؤنَّث، وكذلك كلّ حروف الهجاء.

الثُّريَّا: مجموعة من الكواكِب، أو السُّرج، أو المصابيح. مؤنَّثة.

الثُّعبان: الحيّة الضّخمة، تقع على الذَّكر والأنثى.

الثَّعْلب: الحيوان المعروف. يقع على الذَّكر والأنثى.

الثلاثاء: تذكَّر على معنى اليوم، وتُؤنَّث على اللفظ. ويجوز كتابتها بلا ألف: الثُّلَثاء.

الثَّمر: يُذكَّر ويؤنَّث.

الثَّيِّب: قال الأصمعيّ: امرأة ثَيِّب، ورجل ثَيِّب إذا كان قد دُخل به، أو دُخِل بها. الذكر والأنثى في ذلك سواء.

- ج -

الجام: إناء من فِضّة. مؤنَّثة.

الجُبّ: البئر. مذكَّر، وقد يُؤنَّث.

الجَبان: يقال: رجل جبان، وامرأة جبان وجبانة.

الجَبْهة: مؤنثة.

الجَحيم: يُذكَّر ويُؤنَّث.

الجَراد: يُذكَّر ويؤنَّث.

الجرادة: اسم للذَّكَر والأنثى.

الجَزور: ما يُذبح من الإبل والمواشي. مؤنَّثة.

الجِلْس: المُجالِس، ويقع على الواحد والجمع، والمذكَّر والمؤنَّث.

جُمادى الأولى وجُمادى الثانية: مؤنَّثان، وكل الشهور العربيّة ما عداهما من المذكَّر.

الجَمْع: يضبط أمر الجمع في التذكير والتأنيث ما يلي:

١ ـ جمع المذكَّر السالم، مذكَّر لا غير.

٢ ـ جمع المؤنث السالم، مؤنَّث لا غير، ولو كان مفرده مذكَّرًا، نحو: «اصطبلات» (جمع «اصطبل»).

٣ ـ كل جمع تكسير لغير الناس، سواء أكان مفرده مذكَّرًا، نحو: «بِغال» (جمع «بَغْل»)، أو مؤنَّثًا، نحو: «عيون» (جمع «عين»)، فهو مؤنَّث.

٤ ـ كلّ جمع تكسير للناس، نحو: «الملوك»، و«القضاة»، و«الملائكة»، و«الرجال» يُذكَّر ويؤنَّث.

٥ ـ اسم الجنس الجمعيّ، أو الجمع الذي يُفَرَّق بينه وبين واحده بالهاء، نحو: «بَقر وبقرة»، و«نَخل ونَخْلة»، يُذكَّر ويُؤنَّث.

الجُمْعة: تُذكَّر على معنى اليوم، وتُؤنَّث

على اللفظ، وفيها ثلاث لغات: «الجُمُعة» (وهي أفصحهنّ)، و«الجُمْعة»، و«الجُمَعة».

الجِنّ: يُذكَّر ويؤنَّث.

الجُنُب: الذي أصابته النَّجابة (النجاسة)، والبعيد والقريب (هو من الأضداد)، والذي ينقاد... يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث والمفرد والمثنى والجمع.

الجَنوب: اسم للريح الجنوبيّة. مؤنَّث. وكذلك جميع أسماء الرّيح.

جَهَنَّم: مؤنَّثة، وكذلك جميع أسمائها، إلاّ «الجحيم»، فإنه يُذكَّر ويؤنَّث.

الجَواد: يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

الجَيْئَل: الضَّبُع. يُذكَّر ويؤنَّث.

الجيم: تُذكَّر على معنى الحرف، وتُؤنَّث على معنى الكلمة، والتأنيث أرجح. وكذلك كلّ حروف الهجاء.

- ح -

الحاء: تُذكَّر على معنى الحرف، وتُؤنَّث على معنى الكلمة، والتأنيث أرجح.

الحائص، الحائض، الحائل، الحاسِر: من صفات الأنثى.

الحال: تُذكَّر وتُؤنَّث.

الحامِل: صفة للمؤنَّث.

الحانوت: يُذكَّر ويؤنَّث.

الحُبارى: طائر طويل العُنُق يشبه الإوزّة، يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث والجمع.

الحَبّ: يجوز فيه التذكير والتأنيث، وكذلك كل الجموع التي يُمَيَّز بينها وبين مفرداتها بالهاء.

حتّى: تذكَّر وتؤنَّث، وكذلك كلّ الأدوات النحويّة.

الحِجْر: الفَرسُ الأنثى.

حَذامِ: اسم للضَّبع، واسم امرأة.

الحرى: بمعنى: الخليق، يستوي فيه المذكَّر والمؤنث والواحد والاثنان والجمع.

الحَرْب: مؤنَّثة، وقيل: تُذكَّر وتُؤنَّث، والتأنيث أرجح.

الحَرْف: يقال: ناقة حَرْف: سريعة. وانظر: حروف المعجم.

الحَرور: الريح الحارّة، مؤنَّثة، وكذلك جميع أسماء الريح.

حروف المعاني: انظر: أسماء المعاني.

حروف المعجم: حروف المعجم كلّها إناث، ويجوز تذكيرها.

الحَسود: يستوي فيه المذكَّر والمؤنث.

الحَشْر: الأذن الحَشْر: الدقيقة الملتزمة بالرأس.

الحَشَفة: ما يكشف عنه الختان أو التطهير في عضو التناسل عند الرجل. مؤنثة.

حَضْرموت: اسم بلد، مؤنثة.

حَلَب: مدينة بسورية، مؤنثة.

الحَلوب: وصف خاصّ بالمؤنَّث.

الحُمّى: مؤنثة.

الحَمام: يُذكَّر ويؤنَّث، وكذلك كلّ جمع يُفَرَّق بينه وبين واحده بالهاء.

الحمامة واحدة الحمام. تُذكَّر وتُؤنَّث.

الحَمْد: بمعنى محمود يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث، والواحد، والاثنان، والجمع.

حِمْص: مدينة سوريّة، تُذكَّر وتُؤنَّث.

الحَيَّة: تُذكَّر وتُؤنَّث.

- خ -

الخاء: تؤنَّث على معنى الكلمة، وتذكَّر

على معنى الحرف. والتأنيث أرجح. وكذلك كل حروف الهجاء.

الخادِم: يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

الخالي: العَزَب الذي لا زوجة له، وكذلك الأنثى.

الخِدْن: الصَّديق للذَّكَر والأنثى.

الخِرْنِق: ولد الأرنب يكون للذَّكَر والأنثى، والتأنيث أكثر.

الخَرود: البكر التي لم تُمْسَسْ.

الخِشْف: ولد الظبية أوّل ما يُولد. يُطلق على الذَّكَر والأنثى.

الخَصْم: يستوي فيه المذكَّر، والمؤنَّث، والواحد، والاثنان، والجمع.

الخُصْية: من أعضاء التناسل. مؤنَّث.

الخِلّ: الصديق، للمذكَّر والمؤنَّث.

الخَلّ: طريق في الرَّمل. يُذكَّر ويُؤنَّث.

خلا: تُذكَّر وتُؤنَّث، وكذلك جميع الأدوات النحويَّة.

الخُلَّة: الصديق، يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث والمفرد والمثنى والجمع.

خَلْف: ظرف. يُذكَّر ويؤنَّث.

الخَلَق: البالي من الثياب. يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

الخَليط: الزوج. يُذكَّر ويُؤنَّث.

الخليفة: السلطان الأعظم، وقد يؤنَّث.

الخَنْدريس: من أسماء الخمرة، مؤنَّثة.

الخِنْصَر: الإصْبَع الصُّغرى، مؤنَّثة، وكذلك جميع أسماء الأصابع.

الخِوان: ما يوضع عليه الطعام وقت الأكل. يُذكَّر ويؤنَّث.

الخَيْل: مؤنَّثة.

ـ د ـ

الداء: يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث والمفرد والمثنى والجمع.

الدّابَّة: اسم لما دَبَّ من الحيوان. تذكَّر وتؤنَّث.

دابِق: اسم موضع بالشام. يُذكَّر ويؤنَّث.

الداجِن: صفة يستوي فيها المذكَّر والمؤنَّث.

الدار: مؤنَّثة.

الدال: تذكَّر على معنى الحرف، وتؤنَّث على معنى الكلمة، والتأنيث أرجح.

الدَّبور: ريح تهبّ من جهة المغرب، وقيل غير ذلك. من المؤنَّث، وكذلك جميع أسماء الريح.

الدجاج: للمذكَّر والمؤنَّث.

الدجاجة: تقع على الذَّكَر والأنثى.

الدِّرْص: ولد الفأرة والهرة والكلبة وغيرها. للمذكَّر والمؤنَّث.

الدِّرْع: مؤنَّثة، وقيل: تُذكَّر وتُؤنَّث، والتأنيث أفصح.

الدَّلو: تُذكَّر وتُؤنَّث، والتأنيث أكثر.

دِمَشْق: مؤنَّثة.

ـ ذ ـ

الذِّئب: يُذكَّر ويؤنَّث.

الذّال: تُؤنَّث على معنى الكلمة، وتُذكَّر على معنى الحرف، والتأنيث أرجح. وكذلك كلّ حروف الهجاء.

الذُّباب: يُذكَّر ويؤنَّث.

الذَّبيح: صفة يستوي فيها المذكَّر والمؤنَّث.

الذِّراع: مؤنَّثة، وقد تذكَّر.

ذُكاء: اسم الشمس. مؤنّثة.

الذَّهب: يُذكَّر ويؤنَّث.

الذَّود: ما بين الثلاث إلى العشر من الإبل. مؤنّثة، وقيل: قد تُذكَّر.

- ر -

الراء: تُؤنَّث على معنى الكلمة، وتُذكَّر على معنى الحرف، والتأنيث أرجح، وكذلك كلّ حروف الهجاء.

الرِّئة: مؤنَّثة.

الرّاح: الخَمْر. مؤنّثة، وكذلك جميع أسماء الخَمْر ونعوتها.

الراحة: باطن اليد. مؤنثة.

الراحلة: كلُّ بعير نجيب، سواءٌ أكان ذكرًا أم أنثى.

الرِّبْع: من أسماء الحُمَّى، مؤنّثة، وكذلك جميع أسماء الحُمَّى.

الرِّجْل: مؤنّثة.

الرَّحا، الرَّحى: الطاحون. مؤنّثة.

الرَّحِم: مؤنّثة، وقيل: تُذكَّر وتُؤنَّث.

الرَّسول: يستوي فيه المذكَّر والمؤنث، والواحد، والاثنان، والجمع.

الرُّصافة: اسم بلد. مؤنثة.

رِضًى: وصف يستوي فيه التذكير، والتأنيث، والواحد والمثنى والجمع.

الرَّقبة: مؤنثة.

الرَّقيق: وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

الرُّكبة: مؤنَّثة.

الرَّكوب: اسم لجميع ما يُركَب، يستوي فيه المذكَّر، والمؤنَّث، والواحد، والاثنان والجمع.

الرَّكوبة: مثل: «الركوب».

الرَّكِيّ: البئر. تُذكَّر وتُؤنَّث.

الرَّكِيَّة: البئر. مؤنَّث.

الرَّمِيّ: ما يُرمى في الصَّيد. صفة يستوي فيها المذكَّر والمؤنَّث.

الرَّمِيَّة: مثل: «الرَّمِيّ».

الرَّميم: هي الصَّبا من الرياح. مؤنَّثة، وكذلك كل أسماء الرِّيح.

الرَّهْط: رهْط الرَّجُل: قومُه وقبيلته. والرَّهط من القوم أيضًا: من ثلاثة إلى عشرة، وقيل: من سبعة إلى عشرة، وقيل: ما دون العشرة. يُذكَّر ويُؤنَّث.

الرّوح: النفس. تُذكَّر وتُؤنَّث. وقال أبو بكر بن الأنباري: الروح والنفس واحد، غير أن الروح مذكَّر، والنفس مؤنَّثة. وقال ابن سيده: إذا عنيتَ بالروح الشَّخص ذكَّرْتَ، وإذا عنيتَ النفس أنَّثتَ.

الرِّيح: مؤنَّثة، وكذلك جميع أسمائها.

الرَّيِّض: وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

- ز -

الزاي: تُؤنث على معنى الكلمة، وتُذكر على معنى الحرف. والتأنيث أرجح. وكذلك كل حروف الهجاء.

الزَّوج: يُذكر ويُؤنث. يقال: «فلان زوج فلانة»، و«فلانة زوج فلان».

الزَّوجة: مؤنَّث.

الزَّور: الذي يزور. وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث والمفرد والمثنى والجمع.

- س -

السافِر: وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

السَاق: ما بين الركبة والقدم من الإنسان. مؤنَّث.

السَّبَابة: مؤنَّثة، وكذلك جميع الأصابع، ما عدا الإبهام الذي يُذكَّر ويُؤنَّث.

السَّبت: لك فيه وجهان:

١ ـ الإفراد والتذكير بمعنى اليوم، فتقول: «مضى السبت بما فيه».

٢ ـ الجمع والتأنيث على معنى الأيام، فتقول: «مضى السبت بما فيهنّ».

السَّبيل: الطريق. يُذكَّر ويُؤنَّث.

السَّجين: صفة يستوي فيها المذكَّر والمؤنَّث.

السَّحاب: يُذكر ويُؤنَّث.

السَّخلة: ولد الشاة من المَعَز والضَّأن، ذكرًا كان أو أنثى.

سُرَّ من رأى: اسم مدينة. مؤنَّثة.

السُّرى: السَّير ليلاً، تُذكر وتُؤنث.

السَّراب: يُذكر ويُؤنَّث.

السِّراط: السبيل الواضح. يُذكر ويُؤنَّث، والتذكير أكثر.

السَّراويل: فارسيّ معرَّب. يُذكر ويُؤنَّث.

السُّرّة: التَّجويف الصغير في وسط البطن. مؤنَّثة.

السَّعير: جهَنَّم. مؤنَّثة.

سَقَر: جهَنَّم. مؤنَّثة.

السِّكين: يُذكَّر ويُؤنَّث.

السِّلاح: يُؤنَّث ويُذكَّر. والتذكير أفصح.

السُّلامى: العظيم بين مفصلين من مفاصل الأصابع. مؤنَّثة.

السُّلَحفاة: الأنثى من السَّلاحِف. والذَّكر: الغيلَم.

السُّلطان: يُذكَّر ويُؤنَّث، ويطلق على الواحد والجمع.

السِّلْم: يُذكر ويُؤنَّث.

السُّلَّم: يُذكر ويُؤنَّث، والتذكير أفصح.

السُّمان: طائر. يُذكر ويُؤنَّث.

السَّمَر: الحديث ليلاً. مؤنَّثة.

السِّمْع: ولد الذئب من الضَّبع. يُذكر ويُؤنَّث.

السَّموم: الريح الحارّة. مؤنَّثة.

السِّنّ: واحدة الأسنان. مؤنَّثة.

السِّنَّور: الهرّ. يقع على الذكر والأنثى.

السِّواك: ما تُدلك به الأسنان لِتَنَظَّف. يُذكر ويُؤنَّث.

السُّوق: تذكَّر وتُؤنث، والتأنيث أغلب.

السُّوقة: خلاف الملِك. يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث، والواحد والجمع.

السِّين: تؤنَّث على معنى الكلمة، وتذكَّر على معنى الحرف، والتأنيث أرجح. وكذلك جميع أسماء حروف الهجاء.

السِّينما: كلمة أجنبيَّة عرَّبتها العرب حديثًا، وأنَّثتها.

ـ ش ـ

الشَّاء: مذكَّر عند أكثر العرب، وربما أنَّثوه على معنى الغنم.

الشَّاة: الواحد من الغنم. يكون للذكر والأنثى.

الشَّاهِد: صفة يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

الشَّجَر: يُذكَّر ويُؤنَّث، وكذلك كل اسم يُفرق بينه وبين واحده بالهاء.

الشَّخص: يُذكَّر ويُؤنَّث.

شَعوب: المَنِيَّة، مؤنَّث، ومعرفة.

الشَّعير: يُذكَّر ويُؤنَّث، وكذلك كل اسم جمع يُفرَّق بينه وبين واحده بالهاء.

الشَّفة: مؤنَّثة.

الشَّكور: وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

الشَّمال: الريح الشَّماليَّة. مؤنَّثة.

الشَّمس: مؤنَّثة.

الشَّمول: اسم للخمر. مؤنَّثة.

الشِّيعة: يقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكَّر والمؤنَّث.

الشِّين: تُؤنَّث على معنى الكلمة، وتذكَّر على معنى الحرف. والتأنيث أرجح. وكذلك جميع أسماء حروف الهجاء.

- ص -

الصاحب: وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث. تقول: «رجل صاحِب»، و«امرأة صاحب».

الصاد: تؤنَّث على معنى الكلمة، وتذكَّر على معنى الحرف، والتأنيث أرجح، وكذلك جميع أسماء حروف الهجاء.

الصاع: مكيال. يُذكَّر ويُؤنَّث.

الصَّبا: ريح شرقيَّة. مؤنَّثة. وكذلك جميع أسماء الريح.

الصَّبور: وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

الصَّديق: يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث والواحد والاثنان والجمع.

الصِّراط: السبيل الواضح. يُذكَّر ويُؤنَّث، والتذكير أكثر.

الصَّرْصَر: الريح الشديدة البرد. مؤنَّثة.

الصَّعود: الطريق الصاعدة. مؤنَّثة.

الصِّفْر: الشَّيء الخالي. يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث والواحد والاثنان والجمع.

الصُّلح: يُذكَّر ويُؤنَّث.

الصُّهر: يُذكَّر ويُؤنَّث.

الصَّوم: وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث والواحد والاثنان والجمع. يقال: «رجل صَوْم»، و«امرأتان صَوْم»، و«رجال صَوْم».

الصِّيوان: خيمة فاخرة تُنصب للأمراء والأغنياء. مؤنَّثة.

- ض -

الضاد: تُؤنَّث على معنى الكلمة، وتذكَّر على معنى الحرف، والتأنيث أرجح، وكذلك جميع أسماء حروف الهجاء.

الضامِر: وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

الضامِن: وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

الضَّأن: مؤنَّثة.

الضَّبُع: مؤنَّثة.

الضُّحى: مؤنَّثة. وقال الجوهري: تُؤنَّث وتُذكَّر.

الضِّرس: تُذكَّر وتُؤنَّث.

الضِّفدِع: يُذكَّر ويُؤنَّث.

الضِّلع: مؤنَّثة.

الضَّنى: وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث والواحد والاثنان والجمع.

الضَّنَك: الضَّيق من كل شيء. الذكر والأنثى فيه سواء.

الضَّيف: يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث والواحد والاثنان والجمع.

ـ ط ـ

الطاء: تُؤنَّث على معنى الكلمة، وتُذكَّر على معنى الحرف، والتأنيث أرجح، وكذلك كل أسماء حروف الهجاء.

الطائر: يقال للذكر والأنثى.

الطاس: ما يُشرب بها. مؤنَّث.

الطاغوت: كل ما عُبِد من دون الله عز وجل. يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

الطالِق: وصف خاصّ بالمؤنَّث.

الطامِث: وصف خاص بالمؤنَّث.

الطاووس: يذكَّر ويؤنث.

الطِّباع: طِباع الرجل يُذكَّر ويُؤنَّث.

الطَّبق: المِقلاة. مؤنَّثة.

الطَّريق: تذكَّر وتُؤنث.

الطَّسّ، والطَّسْت: مؤنَّثة، وقد تُذكَّر.

الطِّفل: يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث والواحد والاثنان والجمع.

الطَّير: جماعة الطيور. مؤنَّثة، وقد تُذكَّر، لكن التأنيث أكثر.

الطَّوِيّ: البئر المطويّة. مذكَّر، وقد يؤنَّث على معنى البئر.

ـ ظ ـ

الظاء: تُؤنَّث على معنى الكلمة، وتذكَّر على معنى الحرف، والتأنيث أرجح، وكذلك كل أسماء حروف الهجاء.

الظِّئْر:

١ ـ الدابّة. مؤنَّثة.

٢ ـ العاطفة على غير ولدها. مؤنَّثة.

الظِّبى: جمع «ظبي»، مؤنَّث، وكذلك كل جمع لغير الناس، مذكَّرًا كان واحده أو مؤنَّثًا.

الظُّهر: يُذكَّر ويُؤنَّث.

ـ ع ـ

العاتِق:

١ ـ الشَّابّة. وقيل: البِكر التي لم تبِنْ عن أهلها.

٢ ـ ما بين المنكِب والعنُق. مذكَّر. وقيل: يُذكَّر ويؤنث.

العاشِق: وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

العاصِف: وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

العاقِر: وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

العانِس: وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

العجوز: الهَرِم للمذكَّر والمؤنَّث.

العَدْل: مصدر يُنعت به، فيكون واحدًا مع المؤنَّث والمذكَّر والواحد والاثنين والجمع.

العدُوّ: يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث والواحد والاثنان والجمع.

العُرْب، العَرَب: مؤنَّثة.

العِرْس: الزوج، يُذكَّر ويُؤنَّث.

العَروب: المرأة المُتَحبِّبة إلى زوجها.

العَروض:

١ ـ الطريق في الجبل. مؤنَّثة.

٢ ـ مكة والمدينة. مؤنَّثة.

٣ ـ التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول من البيت الشعري. مؤنَّثة.

العَسَل: يذكَّر ويؤنَّث.

العِشاء: يُذكر ويُؤنَّث.

العَشِيَّة: تذكَّر وتؤنَّث.

العصا: مؤنَّث.

العَضُد: الساعد. يُذكَّر ويُؤنَّث.

العَطوف: وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

العظاء: يذكَّر ويُؤنَّث.

العَفير: الذي لا يُهدي شيئًا. يُذكَّر ويُؤنَّث.

العُقاب: مؤنَّث، وقيل: يقع على الذكر والأنثى.

العُقار: الخمرة. مؤنَّث.

العَقِب والعَقْب: الولد، أو ولد الولد. مؤنَّثة.

العَقْرَب: تقع على الذكر والأنثى، والغالب عليها التأنيث.

العَقْرَباء: أنثى العقارب.

العَقْربة: أنثى العقارب.

العَقْرَطل: أنثى الفيل.

العَقير: المعقور، للذكر والأنثى، والعقير من الرجال: الذي لا يولد له.

العقيم: وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

العِكْرِشة: الأرنب الأنثى.

العِكرِمة: الأنثى من الطير.

العلباء: عَصَبة في صفحة العنق. مذكَّر، وقيل: يُذكَّر ويُؤنَّث.

العلوق: التي لا تحبّ زوجها. ومن النوق: التي لا تألف الفحل، ولا ترأم الولد.

العِماد: الأبنية الرفيعة. يُذكَّر ويُؤنَّث.

العَمامة: مؤنَّث.

عُمان: الغالب عليها التأنيث وعدم الصرف.

العَناق:

١ ـ الأنثى من أولاد المَعِز.

٢ ـ دُويبّة أصغر من الفهد، طويلة الظهر. مؤنَّثة وتُذكَّر.

العَنْبَر: طيب صلب. يُذكَّر ويؤنَّث.

العَنْز: الأنثى من المَعِز والظِّباء والأوعال.

العُنُق والعُنْق: يُذكَّر ويُؤنَّث، والتذكير أغلب.

العَنْقاء: طائر ضخم. مؤنَّث.

العَنْكبة: أنثى العنكبوت.

العَنْكبوت: يُذكَّر ويُؤنَّث.

العَوّا، العَوّاء: نجم. مؤنَّث.

العِير: القافلة. مؤنَّث.

العَيْن:

١ ـ أداة النَّظر، وعين الميزان، مؤنَّث.

٢ ـ حرف من حروف المعجم، تذكَّر وتؤنث، والتأنيث أفصح، وكذلك كل حروف المعجم.

ـ غ ـ

الغَدور: وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

الغضوب: وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

الغَمْر: يقال: «ماء غَمْر»، و«مياه غَمْر» للمذكَّر والمؤنَّث.

الغَنَم: مؤنَّث، وكذلك الضَّأن، والمَعَز.

الغَوْر: «ماء غَوْر»، و«مياه غَور»: غائرة. يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

الغَوْغاء: يُذكَّر ويُؤنَّث.

الغُول: مؤنَّثة.

غَيْر: تكون للمذكَّر والمؤنَّث بلفظ واحد، تقول: «مررتُ برجلٍ غيرِك»، و«مررت بامرأة غيرِك».

الـغَـيْـن: مـن حـروف الـمـعـجـم. يـذكَّـر ويؤنَّث، والتأنيث أفصح، وكذلك كل حروف المعجم.

الـغَـيـور: وصـف يـسـتـوي فـيـه الـمـذكَّـر والمؤنَّث.

ـ ف ـ

الفاء: تؤنَّث وتُذكر، والتأنيث أفصح، وكذلك كل حروف المعجم.

الفَأر: للمذكَّر، والأنثى: فأرة. وقيل: الفأر للذكر والأنثى.

الفَأرة: أنثى الفأر.

الفَأس: مؤنَّثة.

الفِجّ: ما لم ينضج. وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

الفَخِذ والفَخْذ: ما بين الساق والورك. مؤنَّث. وكذلك الفخذ من القبائل. وجاء في المعجم الوسيط أنَّ الفخذ في العشيرة: إحدى فصائل البطن، مذكَّر. ولم أقع على مصدر قال بتذكيره. ولعل التذكير على إرادة الحيّ.

الفَرّ: الهارب. وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث، والواحد والاثنان والجمع.

الفَرْج: يُذكَّر ويُؤنَّث.

الفِردوس: يُذكَّر ويؤنث.

الفَرَس: واحد الخيل. يقع على المذكَّر والمؤنَّث.

الفِرشاة: مؤنَّثة.

الفَروق، الفروقة: الشديد الخوف. وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

الفَـريـس: الـقـتـيـل. وصـف يـسـتـوي فـيـه المذكَّر والمؤنَّث.

الفِطْر:

١ ـ وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث والواحد والاثنان والجمع.

٢ ـ عيد الفِطر. مؤنَّث.

الفُلْك: تُذكر وتُؤنث، وتقع على الواحد والاثنين والجمع.

الفَيْصَل: الذي يفصل بين الحق والباطل. وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

الفَيْلَق: اسم للكتيبة. مؤنَّث.

ـ ق ـ

القاف: تُؤنث وتُذكر، والتأنيث أرجح، وكذلك كل حروف المعجم.

القَبْج: الحجل. يُذكر ويؤُنث.

القبجة: الحجل. يُذكَّر ويُؤنَّث.

القَتَب: إكاف البعير. مذكَّر، وقد يُؤنَّث.

الـقَـتـيـل: وصـف يـسـتـوي فـيـه الـمـذكَّـر والمؤنَّث.

القُحّ: الخالص. وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث والواحد والاثنان والجمع.

قُدّام: من الظروف. مؤنَّثة.

القِدْر: مؤنَّثة.

القُدْس: مؤنَّثة. وقد تُذكَّر على معنى البلد.

القَدَم: الرِّجْل. مؤنَّثة.

القَدوم: آلة للنحت. مؤنَّثة.

القَرْقَف: الخمرة، مؤنَّثة، وكذلك كل أسماء الخمرة.

القريب: يذكر ويؤنث.

القَزَم: وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث والواحد والاثنان والجمع.

القِطّ: الهِرّ. للمذكَّر والمؤنَّث. وقد يقال: قِطّة للأنثى.

القَفا: مؤخَّر العُنق. يُذكَّر ويؤنث.

القَلَنْسُوة: مؤنَّث.

القليب: البئر. مؤنَّثة.

القِمَطْر: ما تُصان به الكتُب. يُذكر ويؤنث.

القِنّ: المَمْلوك، للمذكَّر والمؤنَّث والواحد والاثنين والجمع.

القنا: جمع قناة. يُذكَّر ويُؤنَّث.

القُنْفُذ: للذكر والأنثى.

القَوْس: مؤنَّث. وقيل: يُذكَّر ويُؤنَّث.

القَوْم: يُذكَّر ويُؤنَّث.

ـ ك ـ

الكَأس: مؤنَّث.

الكاعِب: المرأة التي برز ثديها.

الكاف: تُؤنث وتُذكر، والتأنيث أفصح. وكذلك كل حروف المعجم.

الكَبِد: قال ابن جني: مؤنَّثة. وقال الفرّاء: قد تُذكَّر. وكبد السماء مؤنَّثة، وكذلك كبد القوس.

الكِبْرياء: مؤنَّثة.

الكَتِف: مؤنَّثة.

الكُراع: ما دون الركبة إلى الكعب. يُذكَّر ويُؤنَّث.

الكِرْش، الكَرِش: مؤنَّث.

الكَرَم: يوصف به، فيستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث والواحد والاثنان والجمع.

الكَعاب: المرأة التي برز ثدياها.

الكَعْب: ما أشرف فوق القدم. يُذكَّر ويُؤنَّث.

الكَفّ: مؤنَّثة.

الكُمَّثرى: الإجّاص. مؤنَّث.

الكُمَيْت: الخمرة. مؤنَّث.

الكِناز: يقال: «ناقة كِناز»: عظيمة مكتنزة اللحم، وكذلك البعير.

الكَهْرَبا، الكَهْرباء: مؤنَّثة.

الكوفة: تُؤنَّث وتُذكر.

الكوليرا: مؤنَّث.

الكوميديا: مؤنَّث.

ـ ل ـ

اللام: تؤنث وتُذكر، والتأنيث أفصح، وكذلك كل حروف المعجم.

اللَّبُوءة: أنثى الأسد.

اللَّبون: وصف للأنثى.

اللِّحية: مؤنَّث.

اللِّسان: يُذكَّر ويُؤنَّث.

اللَّظى: جهنَّم. مؤنَّثة.

اللَّعين: وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

اللَّقوة، اللِّقْوة: أنثى العقاب.

ـ م ـ

ما: تُحمل على لفظها فتُذكَّر، وعلى معناها فتؤنث.

الماعِز: الواحد من المَعِز، للذكر والأنثى.

المال: يُذكَّر ويؤنث.

المِئْناث، المُؤنِث: وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

المِثْل: يكون للمذكَّر والمؤنَّث بلفظ واحد. تقول: «مثل هند من النساء قالت، ومثلها قال»، وتقول: «مِثْلهم من يقول ويقولان ويقولون»، و«مثلهنّ من تقول

وتقولان ويَقُلْن». التذكير والإفراد على اللفظ، والتأنيث والتثنية والجمع على المعنى.

المَجوس: مؤنَّث، وقد تُذكَّر على معنى القوم.

المَخض: وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث والواحد والاثنان والجمع.

المُدام، المُدامة: الخمر. مؤنَّث، وكذلك جميع أسماء الخمر.

المِذيان: مُقرِض الناس. وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

مَدْيَن: اسم مدينة. مؤنَّث.

المِذكار: وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

المُرضِع: وصف خاص بالمؤنَّث.

المِسْواك: ما تُدلك به الأسنان. يُذكَّر ويؤنَّث.

مِصْر: تُذكَّر وتُؤنث. والأكثر التأنيث.

المِطْعام: وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

المِطماع: الشديد الطَّمَع. وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

المَطِيَّة: تُذكَّر وتُؤنث.

المِعى: يُذكَّر ويُؤنَّث.

المِعْجال: الشديد العجلة. وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

المُعْصِر: الفتاة التي أدركت الشَّباب.

المِعْطاء: وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

المِعْطار، المِعْطير: وصفان يستوي في كل منهما المذكَّر والمؤنَّث.

المَفْزَع: مَنْ يُلْجأ إليه. وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث والمفرد والمثنى والجمع.

المِقْراء: الكثير القِرى للضَّيوف. وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

مكّة: مؤنَّث.

المِكْثار، المِكْثير: الكثير الكلام. وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

المِكسال: الشديد الكَسَل. وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

المُلْك: يُذكَّر ويُؤنَّث كالسُّلطان.

مَنْ: يُذكَّر فعلها على اللفظ، ويؤنث، أو يُثنَّى، أو يُجمع على المعنى.

المِنْجاب: يقال: «امرأة مِنْجاب»: تلِد النُّجَباء.

المَنْجَنون: الدولاب. مؤنَّث.

المَنْجَنيق: آلة حربيّة قديمة كانت تُرمى بها الحجارة. مؤنَّث.

المَنْجَنين: الدولاب. مؤنَّث.

المِنْطيق: البليغ. وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

المَنون: الموت. يُذكَّر ويُؤنَّث.

الموسيقا، الموسيقى: تذكَّر وتُؤنَّث.

المومِس، المومِسة: المرأة الفاجرة الزانية.

الميم: تُؤنَّث وتُذكَّر، والتأنيث أفصح. وكذلك كل حروف المعجم.

- ن -

النار: مؤنَّثة. وقال ابن سيده: قد تُذكَّر.

الناشِز، الناشِص: المرأة المستعصِية على زوجها الخارجة عن طاعته.

الناقة: الأنثى من الإبل.

الناكِح: المرأة ذات الزوج.

الناهِد: المرأة التي برز ثديها.

النَّبْل: السِّهام. مؤنَّثة.

النَّجَس: وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث والمفرد والمثنى والجمع.

النَّحْل: يذكَّر ويُؤنَّث.

النَّحْلة: تُطلق على الذَّكر والأنثى.

نَحْن: يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

النَّخْل: شَجر التَّمْر. يُؤنِّثه أهل الحجاز، ويُذكِّره أهل نَجْد.

النَّخيل: النَّخْل. مؤنَّث.

النَّعامِ: يُذكَّر ويُؤنَّث، والأكثر التذكير.

النَّعامة: اسم للطائر المعروف، يقع على الذكر والأنثى.

النَّعْجة: الأنثى من الضَّأن، والظِّباء، والبقر الوحشيّ، والشَّاء الجبليّ.

النَّعَل، والنَّعْل: ما وقيَتْ به القَدَم من الأرض. مؤنَّثة.

النَّعَم: الإبل والشَّاء. تُذكَّر وتؤنث.

النَّفس: تُؤنَّث وتُذكَّر.

النَّوى: البعد. مؤنَّث.

النَّوح: وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث والواحد والاثنان والجمع.

النُّور:

١ ـ خلاف الظُّلمة. مذكَّر.

٢ ـ جمع نار. مؤنَّث.

النون: تؤنث وتُذكَّر، والتأنيث أفصح، وكذلك جميع أسماء حروف الهجاء.

ـ هـ ـ

الهاء: تؤنَّث وتُذكَّر، والتأنيث أفصح، وكذلك كل أسماء حروف الهجاء.

الهامة: أعلى الرأس. مؤنَّث.

الهَتوف: الكثير الهُتاف. وصْف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

الهِجان: الإبل البيض الكِرام. يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث والمفرد والمثنى والجمع.

الهِجْرِس: ولد الثَّعْلب. يُذكَّر ويُؤنَّث.

الهُدى: ضدّ الضَّلال. يُذكَّر ويُؤنَّث.

الهِرّ: الحيوان المعروف. للذكر والأنثى.

الهِسْتيريا: اضطراب عصبيّ. مؤنَّث.

الهليكوبتر: الطائرة العمودية. مؤنَّث.

الهُمَزة: العَيّاب. وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

ـ و ـ

الواله: وصْف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

الواو: تُؤنث وتُذكَّر، والتأنيث أفصح، وكذلك كل أسماء حروف المعجم.

الوَجْنة: ما ارتفع من الخَدَّين. مؤنَّث.

الوَحْش: كل شيء من دوابّ البَرّ مما لا يُسْتأنَس. مؤنَّث.

الودود: المُحِب. وصْف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

وراء: مؤنَّثة. وقال اللحياني: «وراء»: مؤنَّثة، وإذا ذُكِّرت جاز.

الوَرْد: يُذكَّر ويُؤنَّث، وكذلك كل جَمْع يُفَرَّق بينه وبين واحده بالهاء.

الوَرِك، الوَرْك: ما فوق الفَخِذ. مؤنَّث.

الوَزَغ، الوَزَغة: سامّ أبرص. للذَّكر والأنثى.

الوقور: وصف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

الوكيل: وصْف يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

- ي -

الياء: تُؤنث وتُذكَّر، والتأنيث أفصح، وكذلك كل أسماء حروف الهجاء.

الياردة: مقياس طولي يساوي ثلاثة أقدام مؤنَّث.

اليافطة: لوحة تحمل إعلانًا أو شبهة. مؤنَّث.

الياقة: الجزء من الملابس المحيط بالرقبة. مؤنَّث.

اليَد: مؤنَّث.

اليَسار:

١ ـ الغِنى. مذكَّر.

٢ ـ الجهة اليُسْرى: مذكَّر.

٣ ـ اليد اليُسْرى. مؤنَّثة.

اليُسْرى: مؤنَّث.

اليَعْسوب: ذكَر النَّحل، وملكته. يُذكَّر ويؤنَّث.

اليَمام: يُذكَّر ويُؤنَّث، وكذلك كل جمع يُفرَّق بينه وبين واحده بالهاء.

اليُمْنى: مؤنَّثة.

اليَمين:

١ ـ اليد اليُمْنى. مؤنَّثة.

٢ ـ الحلف والقَسَم. مؤنَّثة.

اليَهود: اسم الأمّة. مؤنَّث.

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ في التذكير والتأنيث: بحث مع تحقيق كتاب التذكير والتأنيث لأبي حاتم السجستاني. إبراهيم السامرائي. بغداد، كلية أصول الدين، مجلة رسالة الإسلام، العددان: ٧ و٨، سنة ١٩٦٩م.

ـ ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية. إسماعيل عمايرة. عمان، دار حنين.

ـ التأنيث في اللغة العربية. إبراهيم بركات. القاهرة، دار الوفاء.

ـ التذكير والتأنيث في اللغة العربية. أحمد إبراهيم الفحيل. جامعة القاهرة، ١٩٤١م.

ـ المذكَّر والمؤنَّث. محمد محمود هلال. جامعة الأزهر، ١٩٦٩م.

ـ التذكير والتأنيث في اللغات السامية: دراسة مقارنة. رمضان عبد التواب. القاهرة، ١٩٧٧م.

ـ المعجم المفصَّل في المذكَّر والمؤنَّث. إميل بديع يعقوب. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

ـ «نظرة مقارنة في التأنيث والتذكير». إبراهيم السامرائي. مجلة المجمع العلمي العراقي في بغداد، المجلد ١٦ (١٩٦٨م). ص ٢٠٩ـ ٢٢٣.

ـ «تذكير العدد وتأنيثه مع تعقيبات». أمين الخولي. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج ١٥ (١٩٦٢م). ص ٨٠ـ ٩٧.

وانظر مادة «المذكَّر والمؤنَّث» في مصادر التراث في موسوعتنا هذه، حيث ذكرنا فيها عشرات الكتب في المؤنَّث والمذكَّر.

المؤنَّث التأويليّ

انظر: المؤنَّث، الرقم ٢، الفقرة «يأ».

المؤنَّث التَّقْديري

انظر: المؤنَّث، الرقم ٢، الفقرة «د».

المؤنَّث الحقيقيّ

انظر: المؤنَّث، الرقم ٢، الفقرة «أ».

المؤنَّث الحقيقي اللفظي

انظر: المؤنَّث، الرقم ٢، الفقرة «و».

المؤنَّث الحقيقيّ المعنويّ

انظر: المؤنَّث، الرقم ٢، الفقرة «ز».

المؤنَّث الحُكميّ

انظر: المؤنَّث، الرقم ٢، الفقرة «د».

المؤنَّث الذاتيّ

انظر: المؤنَّث، الرقم ٢، الفقرة «ي».

المؤنَّث غير الحقيقيّ

انظر: المؤنَّث، الرقم ٢، الفقرة «ب».

المؤنّث غير المقيس

هو المؤنَّث المجازي المعنويّ.

انظر: المؤنَّث، الرقم ٢، الفقرة «ط».

المؤنَّث اللفظيّ

انظر: المؤنَّث، الرقم ٢، الفقرة «ج».

المؤنَّث اللفظيّ المعنويّ

انظر: المؤنَّث، الرقم ٢، الفقرة «هـ».

المؤنَّث المجازي

انظر: المؤنَّث، الرقم ٢، الفقرة «ب».

المؤنَّث المجازي اللفظي

انظر: المؤنَّث، الرقم ٢، الفقرة «ح».

المؤنّث المجازي المعنويّ

انظر: المؤنَّث، الرقم ٢، الفقرة «ط».

المؤنَّث المعنوي

انظر: المؤنَّث، الرقم ٢، الفقرة «د».

المؤنّث المقيس

انظر: المؤنَّث، الرقم ٢، الفقرة «ج».

المؤنَّث المُكْتَسَب

انظر: المؤنَّث، الرقم ٢، الفقرة «يب».

المؤنَّثات بالصِّيغة

هي الصِّيَغ الموضوعة للتأنيث، نحو: «هي»، و«هذهِ»، و«أنتِ»، و«أَنْتُنَّ».

المانِع

المانِع، في اللغة، اسم فاعل من «مَنَعَ». ومنعه الشيءَ أو منه: حَرَمه إيّاه. وهو، في النحو، المعلِّق الذي يمنع أفعال القلوب عن العمل.

انظر: ظنَّ وأخواتها، الرقم ٣.

الماورديّ

= إبراهيم بن محمد (.../...).

المُؤَوَّل

المؤوَّل، في اللغة، اسم مفعول من «أَوَّلَ». وأوَّلَ الكلامَ: فسَّره، أو أخرجَ معانيه الخفيَّة أو البعيدة، أو ردَّه إلى الغاية المرجوَّة منه.

وهو، في النحو، المصدر المُؤَوَّل.

انظر: المصدر المُؤوَّل.

المُؤَوَّل بالمُشْتَقّ

هو الملحق بالمشتقّ.

انظر: الملحق بالمشتقّ.

مِئُون

جمع «مئة» في بعض اللهجات العربيَّة، اسم مُلْحق بجمع المذكَّر السالم، يُرفَع بالواو، ويُنصب ويُجرّ بالياء.

المبادي

انظر: حسن الابتِداء.

المبادي والافتِتاحات

انظر: حُسْن الابتداء.

المبادي والمطالِع

انظر: حسْن الابتداء.

المَباذِل

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «المباذل» على الحالات السَّيِّئة التي لا تَصوَّن فيها، وجاء في قراره:

«يُخطِّىء بعض الباحثين مثل قولهم: «مباذل الملك السابق»، ويرون أنّ الصواب أن يقال: «تَبَذُّل الملك السابق»، حيث إنّ «البِذْلة» و«المِبذلة» بكسر أولهما: ما يمتهن من الثياب. وابتذال الثوب وغيره: امتهانه، والتبذّل: ترك التصاون، وفي أساس البلاغة: خرج علينا في مباذله: أي: في ثيابه الرثّة. وترى اللجنة أنه ليس هناك ما يمنع من إطلاق «المباذل» على الحالات السيئة التي لا تصوّن فيها، فالتعبيران صحيحان»[1].

المبارك بن أحمد

(٥٦٤هـ/ ١١٦٨م - ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م)

المبارك بن أحمد بن أبي البركات المبارك، المعروف بابن المستوفَى. كان ماهرًا في النحو واللغة والعَروض، إمامًا في الحديث، بارعًا بعلم البيان، عارفًا بأشعار العرب وأخبارها وأمثالها، متقنًا علم الديوان وحسابه وضبط قوانينه، رئيسًا جليل القدر، كثير التواضع. قرأ القرآن والأدب على محمد بن يوسف البحرانيّ ومكيّ بن ريّان، وسمع من ابن طبرزد وحنْبل بن عبد الله وغيرهم. ولي نظر الديوان بإربل، ونزح عنها بعد استيلاء التّتار عليها إلى الموصل. كان كثير الحفظ جيد النظم والنثر. من مصنّفاته: «شرح ديوان المتنبيّ»، و«شرح ديوان أبي تمام»، و«إثبات المحصل في نسبة أبيات المفصل»، و«تاريخ إربل».

(بغية الوعاة ٢/ ٢٧٢؛ الأعلام ٥/ ٢٦٩).

المبارك بن الفاخر، ابن الدبّاس أبو الكرم النحوي

(٤٣١هـ/ ١٠٤٠م - ٥٠٠هـ/ ١١٠٧م)

المبارك بن الفاخر بن محمد، أبو الكرم النحوي ابن الدباس، المعروف بالبارع الدبّاس. كان قيّمًا بالنحو، عارفًا باللغة. قرأ النحو على ابن برهان الأسدي، وسمع الحديث من أبي الطيب الطبريّ والجوهري وغيرهما. جرّحه مشايخ عصره، ورماه بعضهم بالكذب والتزوير. قيل: كان يدّعي سماع ما لم يسمعْه. مات فدفن بمقبرة باب حرب.

من مؤلفاته: «المعلم» في النحو، و«نحو العُرف»، و«شرح خطبة أدب الكاتب»، و«جواب مسائل». في مولده ووفاته اختلاف. إن صحّ أنه وُلد سنة ٤٤٨هـ، فلا يصح أنه أخذ عن ابن برهان الذي توفي سنة ٤٥٦هـ وقيل: بل ربما سمع منه شيئًا. وقيل: إنه ولد سنة ٤٣١هـ. يقول السيوطي: إنه توفي سنة ٥٠٠هـ وكذلك الزركلي. ويقول ياقوت: توفي سنة ٥٥٠هـ، ودُفن بباب حرب والله أعلم.

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٧٠.

(معجم الأدباء ١٧/ ٥٤ـ ٥٦؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٧٢؛ والأعلام ٥/ ٢٧١؛ ونزهة الألباء ص ٤٥٧).

المبارك بن أبي الكرم، ابن الأثير
(٥٤٤هـ/ ١١٥٠م ـ ٦٠٦هـ/ ١٢١٠م)

المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد، أبو السعادات، مجد الدّين المعروف بابن الأثير الجزري الإربليّ الشيباني. كان علّامة بالنحو والأدب، من مشاهير العلماء، وأكابر النبلاء، وأوحد الفضلاء. أخذ النحو عن ابن الدّهان وعن يحيى بن سعدون القرطبي، وسمع الحديث متأخرًا من عبد الوهاب بن سُكَيْنة وغيره. كان عالمًا فاضلاً جمع بين علم العربية والقرآن والنحو واللغة والحديث والفقه، وصنّف في كل هذه العلوم مصنفات مشهورة بالموصل وغيره. تنقل في الولايات وكتب في الإنشاء، ثم أصيب بمرض النقرس، فبطلت حركة يديه ورجليه، ولازمه هذا المرض إلى أن توفي في إحدى قرى الموصل.

تولّى أبو السعادات الخزانة لسيف الدين بن مَوْدُود بن زنْكي، ثم ديوان الجزيرة وأعمالها، ثم عاد إلى الموصل، فناب في الديوان عن الوزير جلال الدين علي بن جمال الدين الأصبهاني. ثم اتصل بمجاهد الدين قايماز بالموصل، فنال عنده درجة رفيعة. ولما قُبض على مجاهد الدين، اتصل بخدمة أتابك عز الدين، مسعود بن مودود إلى أن توفي عز الدين، فاتصل بخدمة ولده نور الدين أرسلان شاه، فصار واحد دولته، بحيث إن السلطان كان يقصد منزله في مهام نفسه بسبب المرض الذي أقعده، فكان يجيئه بنفسه أو يرسل إليه بدر الدين لؤلؤًا.

له كتب ومؤلفات كثيرة في مختلف الفنون، منها: «النهاية في غريب الحديث»، و«جامع الأصول في أحاديث الرسول»، و«البديع» في النحو، و«الباهر في الفروق» في النحو، و«تهذيب فصول ابن الدهان»، و«الإنصاف بين الثعلبي وصاحب الكشاف»، و«شرح مسند الشافعي»، و«البنين والبنات والآباء والأمهات والأذواء والذوات» لخّص منه السيوطي الكنى في كرّاسة، و«المختار في مناقب الأخيار»، وله رسائل في الحساب مُجَدْوَلات (مقسمة إلى جدول)، وله ديوان رسائله.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٧٤ـ ٢٧٥؛ ومعجم الأدباء ١٧/ ٧١ـ ٧٧؛ ووفيات الأعيان ٤/ ١٤١ـ ١٤٣؛ والأعلام ٥/ ٢٧٢ـ ٢٧٣؛ وإنباه الرواة ٣/ ٢٥٧ـ ٢٦٠؛ وشذرات الذهب ٥/ ٢٢ـ ٢٣؛ ومرآة الجنان ٤/ ١١ـ ١٤؛ والنجوم الزاهرة ٦/ ١٩٨ـ ١٩٩).

المبارك بن المبارك، الوجيه بن الدّهان
(٥٣٤هـ/ ١١٣٩م ـ ٦١٢هـ/ ١٢١٥م)

المبارك بن المبارك بن سعيد، أبو بكر بن الدّهان، المعروف بالوجيه من أهل واسط. كان إمامًا في النحو واللغة، بارعًا في التصريف والعروض، ماهرًا في التفسير والإعراب وتعليل القراءات، عارفًا بالفقه ومعاني الأشعار والطب والنجوم وعلوم الأوائل. له نظم حسن، ونثر جيّد. تصدّر للتدريس بالنظامية، فكان حسن التعليم، كثير الاحتمال للتلامذة، قليل الحظ من التلامذة يتخرّجون عليه ولا يُنسبون إليه، وكان إذا جلس للتدريس قطع أكثر وقته بالأخبار

والحكايات وإنشاد الأشعار، حتى يسأم الطالبُ وينصرف عنه وهو ضجرٌ.

وكان يحسن الفارسية والتركية والحبشية والرومية والأرمنية والزنجية فكان إذا قرأ عليه عجميٌ واستغلق عليه المعنى بالعربية شرحه بالعجمية على لسانه. وكان قد التزم سماحة الأخلاق وسعة الصدر، لا يغضب، ولم يره أحدٌ قط حَرْدان، وبلغ ذلك بعض الخلفاء، فجهد على أن يغضبه فلم يقدر. وراهن رجلٌ أصحابه على أن يغضبه، فجاءه فسلّم عليه، ثم سأله عن مسألة نحوية، فأجابه بأحسنِ جواب، ودلّه على محجّة الصواب. فقال له: أخطأت. فأعاد الشيخ الجواب بألطف من ذي قبل، فقال له: أخطأت أيها الشيخ، وأعادها ثانية، فقال له: لقد فهمت ما قلتَ ولكن لجهلكَ تحسب أنني لم أفهم، فقال الوجيه وهو يضحك: قد فهمتُ مرادك، ووقفت على مقصودك، وما أرادك إلا وقد غُلبت، فأدِّ ما بايعتَ عليه، فلست بالذي تُغضبني أبدًا.

قرأ الوجيه النحو واللغة والأدب بواسط على أبي سعيد نصر بن محمد، وأدرك ببغداد ابن الخشاب فأخذ عنه، ولازمَ الكمال أبا البركات عبد الرحمٰن بن محمد الأنباري النحوي، وقرأ عليه وتتلمذ له، فهو أشهر شيوخه، وسمع منه تصانيفه. وسمع الحديث من طاهر بن محمد المقدسي.

تصدّر للتدريس فأفاد وتخرَّج عليه جماعة، منهم: حسن بن الباقلاوي الحليّ، والموفق البغدادي، والمنتخب سالم بن أبي الصقر وغيرهم. وُلد سنة ٥٣٤هـ كما يقول السيوطي، وقيل: ٥٣٢هـ، ومات سنة ٦١٢هـ ودُفن بالوردية. أما ياقوت فيقول: وُلد سنة ٥٠٢هـ، وهو شيخي الذي به تخرّجت وعليه قرأت. كان الوجيه حنبليًا ثم صار حنفيًا، ولمّا درّس النحو بالنظامية صار شافعيًا، فنظم أبو البركات أحد تلامذته أبياتًا يهجوه ويذكر عنه ذلك.

(معجم الأدباء ١٧/ ٥٨ـ ٧١؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٧٣ـ ٢٧٤؛ والأعلام ٥/ ٢٧٢؛ ومرآة الجنان ٤/ ٦٤؛ وطبقات القراء ٢/ ٤١؛ والنجوم الزاهرة ٦/ ٢١٤؛ وإنباه الرواة ٣/ ٢٥٤؛ ووفيات الأعيان ٤/ ١٥٢ـ ١٥٣؛ وشذرات الذهب ٥/ ٥٣).

المبارك بن هبة الله

(.../...ـ.../...)

المبارك بن هبة الله، أبو المعالي. كان نحويًا بغداديًا ماهرًا محدثًا بارعًا. سمع أبا القاسم علي بن أحمد البُسْري، وحدّث عنه، وسمع منه المبارك بن كامل ـ من أمراء الدولة الصلاحية ـ وأخرج عنه حديثًا في «معجم شيوخه».

(إنباه الرواة ٣/ ٢٦٠).

المُبالغة

١ ـ في اللغة: مصدر «بالَغَ»، وبالغَ في الأمر: غالى فيه.

٢ ـ في النحو: هي الزيادة في المعنى، وهذه الزيادة من معاني الفعل المزيد «أفْعَلَ»، نحو: «أشْغَل»، و«افْعَلَّ»، نحو «احْمَرَّ»، و«افْعَوْعَلَ»، نحو: «اخْدَوْدَب»، و«افْعَوَّلَ»، نحو «اجْلَوَّذَ» (أسرع في السَّير)، و«افعالَّ»، نحو: «اسوادّ»، و«افْعَلَلَّ»، نحو: «اقْشَعَرَّ».

انظر كلًّا في مادّته.

٣ ـ في علم البديع: هي أن تبالغ في

وصف شيء، فتصفه بما يزيد على ما هو عليه في الواقع.

والمبالغة ثلاثة أقسام:

١ ـ التبليغ: هو وصف الشيء بالممكن عقلاً وعادة، نحو الآية: ﴿ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ﴾ [النور: الآية ٤٠]، فدعم رؤية اليد في الظلام الكثيف ممكن عقلاً وعادةً.

٢ ـ الإغراق: هو وصف الشيء بما يمكِن عقلاً ويُستَبعد وقوعه عادةً، نحو قول الشاعر (من الوافر):

وَنُكرِمُ جارَنا ما دامَ فِينا
ونُتْبِعُهُ الكَرامةَ حَيْثُ مالا

فإتباع الجار الكرامة ممكِن عقلاً لا عادةً.

٣ ـ الغُلوّ: هو وصف الشيء بالمستحيل عقلاً وعادة، وهو قسمان: غلو مقبول، وهو الذي تدخل عليه أداة من الأدوات التي تقرِّبه إلى الصحّة والقبول، كـ«قد» التي للاحتمال، و«لو» و«لولا» اللتين للامتناع، و«كأنَّ» التي للتشبيه، و«كاد» التي للمقاربة، ونحوها. ومن أمثلته قول البحتريّ في مدح المتوكّل (من الكامل):

وَلَوَ انَّ مُشتاقًا تَكَلَّفَ فَوْقَ ما
في وُسْعِهِ لَسَعى إِلَيْهِ المِنْبَرُ

وغلو غير مقبول، وهو الخالي من الأدوات التي تُدنيه إلى الصحّة والقبول، ومنه قول المتنبّي مادحًا (من الطويل):

تجاوَزْتَ مقدارَ الشجاعةِ والنُّهى
إلى قولِ قومٍ أنتَ بالغَيبِ عالِمُ

وللعلماء في المبالَغة ثلاثة مذاهب:

أ ـ الرفض مطلقًا، وحجّة القائلين بهذا المذهب أنّ خير الكلام ما خرج مخرج الحقّ، وجاء على منهاج الصِّدق من غير إفراط ولا تفريط، كما قال حسّان بن ثابت (من البسيط):

وإنَّما الشِّعْرُ لُبُّ المرْءِ يَعْرِضُهُ
على المَجالِسِ إن كَيْسًا وإن حُمُقَا
وإنَّ أشْعَرَ بَيْتٍ أنتَ قائِلُهُ
بيتٌ يقالُ، إذا أنْشَدْتَهُ، صَدَقا

ب ـ القبول مطلقًا، وحجة أصحاب هذا المذهب أنّ خير الشعر أكذبه، وأفضل الكلام ما بولغ فيه.

ج ـ التوسُّط بين الأمرين، فتُقْبَل مع الحسن إذا جرت مجرى الاعتدال، وتردّ إذا جاءت على جهة الإغراق والغلوّ. وهذا مذهب جمهرة العلماء، وممّا ينصر هذا المذهب وقوعها في القرآن الكريم على ضروب مختلفة.

مبالغة اسم الفاعِل

انظر: صِيَغ المبالغة.

المبالغة بالصِّيغة

انظر: صيَغ المبالغة.

المباني

سنتناول حروف المباني في المباحث التالية: ١ـ التعريف بها وتسميتها. ٢ـ نشأتها وتطوّرها. ٣ـ ترتيبها. ٤ـ أقسامها. ٥ـ أسماؤها والنطق بها. ٦ـ تذكيرها وتأنيثها. ٧ـ تعريفها وتنكيرها.

١ ـ التعريف بها وتسميتها: هي الحروف الهجائيَّة التسعة والعشرون، وسُمِّيت بـ«حروف المباني»؛ لأنَّ الكلمة تُبنى وتتكوّن صيغتها منها، فهي أساس بنية الكلمة.

٢ ـ نشأتها وتطوُّرها: تُؤكِّد الدراسات الحديثة أنَّ العرب أخذوا حروفهم عن الأنباط، وكانت هذه الحروف، في بداءة أمرها، خالية من النَّقط الذي يميِّز الأحرف المتشابهة في الرّسم، كما كان الخط العربيّ خاليًا من الحركات. ويُروى أنَّ أبا الأسود الدّؤلي هو الذي ضبط القرآن الكريم بالشَّكْل، مُتَّخذًا النَّقْط للدلالة على الحركات، ويُؤثَر عنه أنَّه قال لكاتبه: «إذا رأيتَني قد فَتَحْتُ فمي بالحرف، فانقُط نقطةً بين يدي الحرف، وإذا كسرتُ فَمي، فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن أتْبَعْتُ شيئًا من ذلك غُنَّةً، فاجعلِ النقطة نقطتين»[1]. أما الشكل بالحركات المعروفة اليوم، فقد وضعه الخليل بن أحمد الفراهيديّ مُسْتَبْدِلاً بالتنقيط الذي وضعه أبو الأسود الدّؤليّ جرَّة علويَّة للدلالة على الفتحة، وجَرَّة سفليَّة للدلالة على الكسرة، وواوًا صغيرة تُوضع فوق الحرف للدلالة على الضمّة، وعبَّر عن السكون بدائرة صغيرة، أو برأس جيم (حـ) من كلمة جزم، وعن الشّدّة بالرمز (ـّ)، وعن الهمزة بالرمز (ء)، وعن المدّ بالرمز (ـٓ). وكذلك نُسب إلى الفراهيدي وضع رموز للإشمام[2]، والرَّوم[3]، وغيره[4].

أما تنقيط الحروف لتمييز المتشابه منها في الرّسم، فيُروى أنَّ نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر هما اللذان تولَّيا وضعه بإشارة من الحجّاج، وفي خلافة عبد الملك بن مروان. وثمَّة روايات يُستفاد منها أنَّ الإعجام عُرِف قبل الحجّاج، لكنَّ القول: إنَّ نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر هما اللذان نَقَّطا المصحف، لم يعترض عليه أحد[5].

ويقول القلقشنديّ بالنسبة إلى المعايير التي اعتُمدت في التنقيط:

«فأمّا الألف فإنّها لا تُنقط لانفرادها بصورةٍ واحدة، إذ ليس في الحروف ما يُشْبِهها في حالتي الإفراد والتركيب.

وأما الباء فإنها تُنَقَط من أسفل لتخالِفَ التاءَ المثنّاة من فوق، والثاء المثلَّثة في حالتي الإفراد والتركيب، والياء المثنّاة من تحت، والنون في حالة التركيب ابتداءً أو وَسطًا، ونُقِّطت من أسفل لِئَلاَّ تلتبس بالنون حالة التركيب.

وأما التاء فإنَّها تُنقَط باثنتين من فوقُ لتخالف ما قبلها وما بعدها من الصورتين في حالة الإفراد، وتخالفهما مع الياء والنون حالة التركيب ابتداءً أو وسطًا.

وأما الثاء فإنها تُنقط بثلاثٍ من فوق لتخالفَ ما قبلها من الصورتين في الإفراد وتخالفَهُما مع النون والياء أيضًا في التركيب ابتداءً أو وَسطًا.

وأما الجيم فإنها تنقط بواحدة من تحت لتخالف الصورتين بعدها.

---

(١) أبو الطيِّب اللغويّ: مراتب النحويِّين. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ص ٢٧.

(٢) هو ضمّ الشَّفتين كمن يُريد النطق بضمَّة. إشارة إلى أنَّ الحركة المحذوفة ضمَّة من غير أن يظهر لذلك أثر في النطق.

(٣) هو حركة مختلَسة مختفاة لضرب من التخفيف، وهي أكثر من الإشمام؛ لأنها تُسمع.

(٤) انظر: القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا ٣/ ١٥٧؛ وإبراهيم جمعة: قصّة الكتابة العربيّة. ص ٥٣.

(٥) للتوسع انظر كتابنا: الخط العربي نشأته تطوّره مشكلاته دعوات إصلاحه. ص ٢٦ـ ٣٤.

وأما الحاء فإنَّها لا تُنقط، ويكون الإهمال لها علامةً؛ وحُذَّاق الكُتَّاب يجعلون لها علامة غير النقط، وهي حاء صغيرةٌ مكان النُّقطة من الجيم.

وأما الخاء فإنها تُنقط بواحدةٍ من أعلاها لتخالفَ ما قبلها من الجيم والحاء.

وأمّا الدال فإنَّها لا تُنقطُ ولا تعَلَّم، ويكون تركُ العلامة لها علامةً.

وأما الذال فتُنَقط بواحدة من فوقُ فَرْقًا بينها وبين أختها.

وأمّا الراء فإنها لا تنقط ولا تُعَلَّم، ويكون الإهمال لها علامةً.

وأما الزاي فإنَّها تنقط بواحدةٍ من فوقُ فَرْقًا بينها وبين الراء.

وأمّا السِّين فإنها لا تُنْقَط، وتكون علامتُها الإهمالَ كغيرها، وبعض الكُتَّاب ينقطها بثلاث نقطٍ من أسفلها.

وأمّا الشين فإنها تنقط بثلاث من فوقُ فَرْقًا بينها وبين أختها، فإن كانت مُدْغَمة فلا بدَّ من جَرَّة فوقَها، ثم إن كانت مُحقَّقة فاللائق التأسيس بنقطتين وجعل نَقْط ثالث من أعلاهما؛ وإن كانت مدغَمة فالأولى جعل النقط الثلاث سطرًا واحدًا.

وأما الصاد فإنها لا تُنقط؛ وحُذَّاق الكتَّاب يجعلون لها علامة كالحاء، وهي صاد صغيرة تحتها.

وأمّا الضاد فإنها تنقطُ بواحدة من أعلاها فَرْقًا بينها وبين أختها.

وأما الطاء فإنها لا تُنقط، لكن لها علامةٌ كالصاد والحاء، وهي طاء صغيرة تحتها.

وأما الظاء فإنها تُنقط بواحدة من فوقها فَرْقًا بينها وبين أختها.

وأما العين فإنَّها لا تُنقط، ولها علامة كالحاء، والصاد، والطاء، وهي عين صغيرة في بطنها.

وأما الغين فإنها تنقطُ بواحدة فَرْقًا بينها وبين أختها.

وأما الفاء فَمَذْهَبُ أهل الشرق أنها تنقط بواحدة من أعلاها، ومذهب أهل الغرب أنها تنقط بواحدة من أسفلها.

وأما القاف فلا خلاف بين أهل الخط أنها تنقطُ من أعلاها إلاَّ أنَّ مَنْ نقَطَ الفاء بواحدة من أعلاها نقط القاف باثنتين من أعلاها ليحصل الفرق بينهما، ومَن نقط الفاء من أسفلها نقط القاف بواحدة من أعلاها.

وقد تقدَّم من كلام الشيخ أثير الدين أبي حيّان رحمه الله عن بعض مشايخه: أنَّ القاف إذا كتبت على صورتها الخاصة بها ينبغي ألاَّ تُنقط إذا لا شبه بينهما [أي: بين القاف والفاء] وذلك في حالتي الإفراد والتطرّف أخيرًا.

وأما الكاف فإنها لا تُنقط، إلاَّ أنها إذا كانت مشكولة عُلِّمت بشكلة، وإن كانت معتراةً، رُسم عليها كاف صغيرة مبسوطة؛ لأنها ربما التبَسَتْ باللام.

وأما اللام فإنها لا تُنقط ولا تعلَّم أيضًا لانفرادها بصورة.

وأما النون فإنها تنقط بواحدة من أعلاها، وكان ينبغي اختصاصُ النقطة بحالة التركيب ابتداءً أو وَسَطًا لالتباسها حينئذ بالباء، والتاء، والثاء أوائل الحروف، والياء آخر الحروف، بخلاف حالة الإفراد والتطرُّف في التركيب أخيرًا؛ فإنها تختص بصورة فلا تلتبس كما أشار إليه الشيخ أثير الدين أبو حيّان، رحمه الله، إلا أنها غلبت فيها حالة التركيب فَروعِيَت.

وأما الهاءُ فإنها لا تُنقط بجميع أشكالها، وإن كَثُرت؛ لأنه ليس في أشكالها ما يلتبس بغيره من الحروف.

وأما الواو فإنها لا تنقط وإن كانت في حالة التركيب تقاربُ الفاء، وفي حالة الإفراد تقارب القاف؛ لأنَّ الفاء لا تشابهها كلَّ المشابهة، ولأنَّ القاف أكبرُ مساحَةً منها.

وأما اللام ألف فإنَّها لا تنقط لانفرادها بصورة لا يشابهها غيرها.

وأما الياء فإنها تنقط من أسفلها، وإن كانت في حالة الإفراد والتطرُّف في التركيب لها صورة تخصُّها؛ لأنَّها في حالة التركيب في الابتداء والتوسُّط تشابهُ الباء، والتاء، والثاء، والنون، فيحتاج إلى بيانها بالنُّقَط لتغليب حالة التركيب على حالة الإفراد كما في النون، وربما نقطها بعض الكُتَّاب في حالة الإفراد بنقطتين في بطنها، والله سبحانه وتعالى أعلم»[(١)].

٣ ـ ترتيبها: عندما أخذ العرب حروفهم عن الحروف النبطيَّة، كانت هذه الحروف اثنين وعشرين حرفًا وهي: أ ب ج د هـ و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت، فأضاقوا إليها ستَّة أحرف سُمِّيت بالروادف، وهي: ث خ ذ ض ظ غ. وكانت هذه الحروف مرتَّبةً كما أثبتناها[(٢)]. وهذا هو ترتيب المشارقة للأبجديَّة، أما ترتيب المغاربة، فهو: أ ب ج د هـ و ز ح ط ي ك ل م ن ص ع ف ض ق ر س ت ث خ ذ ظ غ

(١) القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا ٣/ ١٥٣ـ ١٥٥.

(٢) «ويدلّ على هذا الترتيب جملة أمور، منها:

أ ـ أن تسمية العرب للأحرف الستّة التي أضافوها إلى الحروف النبطيّة بـ«الرّوادف» تشير إلى أنّها مزيدة في الأصل.

ب ـ أنّ حساب الجُمّل قائم على هذا الترتيب، فالأحرف التسعة الأولى منه (من «أ» إلى «ط») للآحاد، والأحرف التسعة التي تليها (من «ي» إلى «ص») للعشرات، والأحرف الأربعة الباقية (من «ق» إلى «ت») للمئات الأربع الأولى، أما الحروف الرّوادف الستّة التي أضافها العرب (وهي: ث خ ذ ض ظ غ) فللمئات الخمس الأخرى وللألف.

ج ـ أنّ في الروايات العربيّة القديمة ما يُشير إلى أنّ تعلُّم الحروف العربيّة، كان يتمّ وفق هذا الترتيب. ومن هذه الروايات أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لقي أعرابيًا، فسأله: هل تُحسِنُ القراءة؟ فأجاب: نَعَمْ، فقال له: اقرأ أُمَّ الكتاب (أي: سورة الفاتحة)، فقال الأعرابيّ: والله ما أُحسِن البنات، فكيف الأم؟ فأسلمه عُمر إلى الكتّاب، فمكث حينًا، ثمّ هرب، وأنشد (من الوافر):

أتَيْتُ مهاجرينَ فعلَّموني ... ثلاثَةَ أسْطُرٍ مُتَتابِعاتِ
وخَطّوا لي أبا جادٍ، وقالوا ... تَعلَّمْ سَعْفَصًا وقَرَيْشاتِ
وما أنا والكتابَةَ والتهجِّي ... وما حظُّ البنينَ مَعَ البناتِ

ومنها أيضًا قول بعضهم أنّ أول مَن وضع الحروف العربية ستّة أشخاص من طسْم كانوا ينزلون عند عدنان بن أدد، وكانت أسماؤهم: أبجد، وهوّز، وحِطي، وكلمن، وسعفص، وقرشت، فوضعوا الكتابة والخط على أسمائهم، فلمّا وجدوا في الألفاظ حروفًا ليست في أسمائهم، ألحقوها بها، وسمّوها الروادف.

د ـ أنّ بعض الأحرف حافظ في الترتيب الذي نعرفه اليوم على الترتيب الأبجديّ الأصليّ، ومنها الحرفان: «أ» و«ب»، والأحرف: «ك»، و«ل»، و«و»، و«م»، و«ن»، والحرفان: «هـ»، و«و» (عن كتابنا: الخط العربي. ص ٣٥ـ ٣٦).

ش. وعلى الترتيب الأبجديّ يقوم حساب الجُمَّل[1]، كما أنَّ الكتّاب يستخدمون هذا الترتيب في ترقيم مقدّمات كتبهم، أو فِقرات فَصْلِ من كتاب، أو نحو ذلك.

ويُرجَّح أنَّ العرب غيَّروا هذا الترتيب في القرن الثاني أو الثالث للهجرة. ومنهم من يذهب إلى أنَّ نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر هما اللذان غيَّرا الترتيب القديم، فرتَّبا الحروف على النحو الذي نعرفه اليوم: أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و لا ي.

وقُدِّمت الهمزة لتقدمها في الأبجدية التي هي أصل حروف التهجّي، ولتقدّم مخرجها على سائر الحروف، فإنَّها من أقصَى الحلق، ولكثرة ورودها في الكلام.

ووليت الباء الهمزة لأنها كذلك في الأبجدية، وإنَّما وليتها التاء والثاء لمشابهتهما لها في الصورة. وقد جُمع ما اتَّفقت صورته في موضع واحد لكونه أليق بأصول التعليم. وقُدِّمت التاء على الثاء لكون التاء من حروف أبجد، والثاء من الروادف، ولكون الثاء أكثر دورانًا في الكلام. والعادة جارية بتقديم الأكثر دورًا في الكلام على غيره ما لم يمنع مانع.

(ج ح خ) قدِّمت الجيم على ما بعدها من الحروف لتقدّمها في أبجد ووليتها الحاء والخاء لمشابهتهما لها في الصورة، وقُدِّمت الحاء على الخاء لكونها من حروف أبجد، والخاء من الرّوادف، ولتقدّمها عليها في المخرج، إذ الحاء تخرج من وسط الحلق، والخاء تخرج من أدناه إلى الفم.

(د ذ) قدِّمت الدال على ما بعدها لتقدمها في أبجد، ووليتها الذال لمشابهتها لها في الصورة. وأُهملت الدال، أي: عُرِّيت من النَّقْط؛ لأنها الأصل في الكتابة. فلما كُتبت الذال بصورتها، واحتاجوا إلى علامة تُميِّز بينهما، جُعِلت العلامة على الفرع، ولأنَّ الذال أقلّ من الدال في الكلام. وتمييز الأقل أسهل وأقلّ كلفة. وجُعِلتا من حروف الانفصال لئلا تشتبها بالكاف في حال الاتّصال.

(ر ز) قدِّمت الزّاي على ما بعدها من الحروف لتقدّمها عليها في أبجد ما عدا الهاء والواو. وجاورتها الرّاء لمشابهتها لها في الصورة. وقُدِّمت الرّاء عليها مع أنَّها متأخِّرة عنها في ترتيب أبجد، لكونها أكثر ورودًا في الكلام، ولذلك نُقِّطت الزاي دونها، فإن قلتَ: لِمَ لَمْ يُقدِّموا الهاء والواو عليهما؟ قلتُ: إنَّهم أرادوا أن يجعلوا الحروف المزدوجة متوالية لا يفصل بينها شيء من الحروف المفردة. وإنَّما جُعِلتا من حروف الانفصال لئلا تشتبها بنحو الباء، والتاء في بعض مواضع الاتّصال.

وإلى هنا اتَّفق أهل المشرق والمغرب في الترتيب. واختلفوا فيما بعد ذلك.

(س ش) وَليت السين الزاي لمواخاتها لها في الصّفير، ووليتها الشين لموافقتها لها في الصورة. وأهملت السّين لأنها أكثر دورًا في الكلام من الشّين. وجُعلت نُقَط الشين ثلاثًا، ولم يُكتَفَ في تمييزها بنقطة واحدة، لئلا يُتوهَّم أنَّ ما وقعت النقطة عليه نون، ولا

---

(١) انظر: حساب الجمَّل، والتاريخ الشعريّ في موسوعتنا هذه.

باثنتين لئلاّ يُتوهَّم أنها تاء.

وَرَسم أهل المغرب بعد الزاي الطاء. لتقدّم الطاء على ما بعدها في أبجد، وجعلوا بعدها الظاء لمشابهة الظاء لها في الرسم.

(ص ض) قُدِّمت الصّاد لكونها قريبة من السّين المشاركة لها في الصَّفير والهمس. ووليتها الضاد لمشابهتها لها في الصورة، وأُهملت الصّاد لكونها أكثر دورًا في الكلام من الضاد؛ ولأنَّ الاشتباه إنما وقع بالثاني من المزدوج لا بالأوّل؛ لأنَّ الأول جاء على أصله في التعرية. فَفُرِّق بينهما بنَقط الثاني.

(ط ظ) قُدِّمت الطاءُ على ما بعدها لتقدّمها في ترتيب أبجد ما عدا الهاء والواو. ولم تُقدَّما عليهما لِما عرفتَ من قَصدهم كون المزدوجات متوالية. وَوليتها الظاء لمشابهتها لها في الصورة. وخُصَّت الطاء بالنَّقط لقلّة ورودها في الكلام؛ ولأنَّ الاشتباه إنما جاء من قبلها.

(ع غ) قُدِّمتا لكونهما آخر ما بقي من المزدوج المطلق. وقُدِّمت العين لكونها أكثر من الغين في الكلام. ولذلك أخليت من النَّقط. ولكون مخرجها مقدَّمًا على مخرج الغين. فإنَّ مخرج العين أوسط الحلق، ومخرج الغين أدناه إلى الفم.

(ف ق) قُدِّمت الفاء لكونها تلي العين في أبجد. ووليتها القاف لموافقتها لها صورةً في غير الأطراف من الكلام. فأشبهتا المزدوج المستحقّ للتقديم على المنفرد. وكان القياس يقتضي إهمال الفاء لكثرتها وتقدّمها. وإعجام القاف لقلّتها وتأخّرها عنها. غير أنّهم التزموا إعجامهما معًا. فمَيَّز أهل المشرق الفاء بنقطة، والقاف بنقطتين، وجعلوا ذلك فوق الحرف. واكتفى أهل المغرب في التمييز بنقطة واحدة جعلوها في الفاء من تحت. وفي القاف من فوق. ولكل وجهة، فإذا وقعتا في آخر الكلمة، نحو: «مشرف»، و«مشرق» لم يُنقّطوهما أصلاً لتميز كل واحدة منهما بصورتها.

(ك ل م ن) هذه الأحرف الأربعة جاءت على الأصل لموافقتها للفظة كلمن من أبجد. ولم تنقَّط لعدم الاحتياج إلى النقط إلاّ النون، فإنَّها تُنقَّط بنقطة واحدة من فوق إذا وقعت في أوّل الكلمة أو وسطها. لئلا تشتبه بالباء، أو التاء، أو الثاء، أو الياء. وقد تُعرَّى من النقط إذا وقعت في الآخر نحو: «كمن» لعدم الاشتباه حينئذ.

(و هـ ي) هذه الأحرف الثلاثة هي آخر الحروف، وهي مهملة إلاّ الياء، فإنَّها تُعْجَم؛ لأنَّها إنْ وقعت في غير الطرف، اشتبهت بالباء، والتاء، والثاء، والنون. وإنْ وقعت في الطرف اشتبهت بالألف المكتوبة على صورة الياء، نحو: «هُدى»[(١)].

وثَمَّة ترتيب ثالث وضعه الخليل بن أحمد الفراهيديّ يقوم على ترتيب الحروف وفق مخارجها من أقصى الحلق إلى حروف الشفة كالتالي:

ع، ح، هـ، خ، غ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، د، ت، ظ، ذ، ث، ر، ل، ن، ف، ب، م، ي، و، أ.

٤ـ أقسامها: تنقسم حروف المباني بالنسبة

(١) عن حسين والي: كتاب الإملاء. ص ٢١ـ ٢٢.

إلى إمكانية التلفُّظ بلام «أل» معها، وعدمها إلى قسمين:

أ ـ شمسيَّة: وهي التي لا يُنطق معها بلام «أل»، بلْ تُدغم فيها، وتشمل أربعة عشر حرفًا، وهي: ت، ث، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ل، ن.

ب ـ قمريَّة: وهي التي يُنطق معها بلام «أل»، وتشمل أربعة عشر حرفًا، وهي: الهمزة، ب، ج، ح، خ، ع، غ، ف، ق، ك، م، هـ، و، ي.

وسُمِّيت الأولى بـ«الشَّمسيَّة»؛ لأن أوّل لفظ «شمس» منها، والثانية بـ«القمريَّة»؛ لأن أوَّل لفظ «قمر» منها. وقد حسَّن هذه التسمية المقابلة بين الشَّمس والقمر وسرعة خطورهما في الذِّهن.

وتنقسم هذه الحروف، بالنسبة إلى صفاتها الصوتيَّة، ومخارجها، إلى أقسام عدَّة، منها حروف الاستعلاء، والاستِفال، والأسليّة، والإطباق، والتفخيم، والجوفيَّة، والحلقيَّة، والخفيَّة، والذَّولقيَّة، والرّخوة، والشَّجريَّة، والشَّديدة، والشَّفويَّة، والصَّفير، والصَّمّ، والصَّوائت، والصّوامت، والغنّة، والقلقلة، واللهويَّة، واللِّين، والمجهورة، والمذبذَبة، والمذلقة، والمشربة، والمصْمَتة، والمنفتحة، والمهموسة، والنّطعيَّة، والهوائيَّة. انظر كلاًّ في مادَّته.

ومن الحروف ما لا يتصَّل بما بعدها، وتقبل الاتصال بما قبلها ما لم يكن من جنسها، وهي حروف الانفصال ويجمعها قولك: «زُرْ ذا وَدٍّ»، وما عدا هذه الحروف يُسمّى حروف الاتّصال.

ومن الحروف ما يتكرَّر ويكثر في الكلام استعماله، وهو: أ، ل، م، هـ، و، ي، ن. ومنها ما يكون تكراره دون ذلك، وهو: ر، ع، ف، ت، ب، ك، د، س، ق، ح، ج. ومنها ما يكون تكراره دون ذلك، وهو: ظ، غ، ط، ز، ث، خ، ض، ش، ص، ذ. ومن الحروف ما لا يخلو منها أكثر الكلمات، حتى لا تكاد تخلو منها كلمة رباعيَّة أو خماسيَّة، وإلاَّ كانت أعجميَّة، وهي: ر، ب، م، ن، ل، ف.

٥ ـ أسماؤها والنطق بها: أسماء هذه الحروف هي: الهمزة، والباء، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء، والخاء، والدال، والذال، والراء، والزّاي، والسِّين، والشِّين، والصّاد، والضّاد، والطّاء، والظّاء، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف، واللاّم، والميم، والنون، والهاء، والواو، والألف[1]، والياء. ويُلاحظ أنَّ المسمَّى في أوّل كل اسم، وأنَّ في مجموع الأسماء الهيئات اللاحقة للحروف من فتح وكسر وغيرهما، فإنّه لمّا تَعذَّر اجتماعهما في اسم واحد، وُزِّعت الحركات على المجموع.

ويُنْطَقُ بها على النحو التالي: إهْ، بِهْ، تِهْ، ثِهْ، جِهْ... بإضافة هاء السّكت.

٦ ـ تذكيرها وتأنيثها: يجوز في حروف المباني التذكير والتأنيث. قال سيبويه: إنَّ العرب تختلف فيها فيذكِّرها بعضُهم ويُؤنِّثها

(١) ليس في العربية حرف يُسمَّى لام ألف، وقد وُضعت الألف مع اللام لاستحالة النطق بالألف منفردةً من ناحية، ولكثرة دوران اللام في الكلام من ناحية أخرى.

آخرون، كما أنَّ اللِّسان يُذكَّر ويُؤنَّث. وقال بعضهم: الأكثر التأنيث. وقال السِّيرافي: التذكير على تأويل «حرف»، والتأنيث على تأويل «كلمة».

٧ ـ تعريفها وتنكيرها: كل حرف من حروف المباني نكرة ما لم تدخل عليه «أل»، فإن دَخَلته، أصبح معرفة.

المُبايِن

المبايِن، في اللغة، اسم فاعل من «بايَنَ». وباينه: فارقه، أو خالفه. وهو، في النحو، نعت لنوع من أنواع البدل.

انظر: البدل، الرقم ٢، الفقرة «د».

المبايَنة

المبايَنة، في اللغة، مصدر «بايَنَ». وباينه: فارقه، أو خالفه.

وانظر: بدل المباينة، في البدل، الرقم ٢، الفقرة «د».

المبتَدأ والخَبَر

١ ـ تعريف المبتدأ والخبر: المبتدأ اسم مرفوع، يقع في أول الجملة غالبًا، مجرَّد من العوامل اللفظيّة الأصليّة، ومحكوم عليه بأمر. وقد يكون وصفًا مُستَغنيًا بمرفوعه في الإفادة وإتمام الجملة. ومثال الأوَّل: «زيدٌ مجتهدٌ»، ومثال الثاني: «ما ناجح المتقاعسون»[١]. أما الخبر، فهو اللفظ الذي يُكمل الجملة مع المبتدأ، ويُتمِّم معناها الأساسيّ بشرط أن يكون المبتدأ غير وصف[٢]، نحو: «الجَوُّ جميلٌ».

٢ ـ أقسام المبتدأ: المبتدأ قسمان: قسم لا يحتاج إلى خبر وهو الوصف الرافع لما يكتفي به معناه، نحو: «ما قادمٌ الأميران»[٣]، وقسم يحتاج إلى خبر، ويكون إما اسمًا صريحًا، نحو: «زيدٌ قادمٌ» وإما مصدرًا مؤوَّلاً بالصريح، نحو: «أن تصوموا خيرٌ لكم»[٤] (أي: صيامُكم خير لكم) وإمّا ضميرًا منفصلاً، نحو: «أنت مجتهد».

٣ ـ مسوِّغات الابتداء بالنكرة: الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة؛ لأنه موضوع الكلام، أو المسند إليه، أو المتحدَّث عنه، إذ لا معنى أن تتحدَّث عن مجهول. لكن النكرة، إذا أفادت، يجوز الابتداء بها. وتكون النكرة مفيدة في مواضع عِدَّة، أهمها:

أ ـ إذا أضيفت، نحو: «طالبُ العلم مجتهدٌ».

ب ـ إذا وُصفتْ لفظًا، نحو: «حادثٌ مهمٌّ وقع»، أو تقديرًا، نحو: «خطْبٌ وقع»، والتقدير: «خطبٌ عظيم وقع»، ونحو: «شويعرٌ أنشدنا»، والتقدير: «شاعر صغير أنشدنا» (لأن التصغير يتضمَّن معنى الوصف).

---

(١) «ما» حرف نفي مبني. . . «ناجح» مبتدأ مرفوع بالضمَّة. «المتقاعسون» فاعل «ناجح» سدَّ مسدَّ الخبر، مرفوع بالواو لأنه جمع مذكَّر سالم.

(٢) أما إذا كان المبتدأ وصفًا، فقد يكتفي بمرفوعه كما سيجيء.

(٣) «ما» حرف نفي مبنيّ. «قادم» مبتدأ مرفوع. «الأميران» فاعل «قادم» سدَّ مسدَّ الخبر مرفوع بالألف لأنه مثنى.

(٤) «أن» حرف مصدري ونصب مبنيّ. «تصوموا» فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متّصل مبنيّ في محل رفع فاعل. والمصدر المؤوّل من «أن تصوموا»، أي: «صيامكم» في محل رفع مبتدأ. «خيرٌ» خبر مرفوع بالضمَّة. «لكم» جار ومجرور. وشبه الجملة متعلّق بـ«خيرٌ».

ج ـ إذا كان الخبر شبه جملة مقدَّمًا عليها، نحو الآية: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ﴾ [البَقَرَة: الآية ٧].

د ـ بعد «لولا» أو «إذا» الفجائيّة، نحو: «لولا حادثٌ لزرتك»، و«خرجتُ فإذا صديقٌ ينتظرني».

هـ ـ بعد الاستفهام، نحو: «أمِنَةٌ بالدفاع عن الوطن؟»، أو بعد النفي، نحو: «ما كَسَلٌ بنافع»[1].

و ـ إذا كانت من الألفاظ التي لها حق الصدارة كأسماء الشرط، نحو: «مَنْ يدرسْ ينجحْ»، أو أسماء الاستفهام، نحو: «مَنْ زارَكَ؟»، أو «ما» التعجبيَّة، نحو: «ما أكرمَكَ!»[2]، أو «كم» الخبريَّة، نحو: «كم مأثرةٍ لكَ»[3] أو إذا كانت مضافة إلى ما له حقُّ الصدارة، نحو: «كتابُ مَنِ استعَرْتَهُ؟»[4].

ز ـ إذا كانت عاملة فيما بعدها نصبًا، نحو: «إطعامٌ جائعًا حَسَنةٌ»[5]، أو جرًّا، نحو: «رغبةٌ في الخير خيرٌ»[6]، أو رفعًا، نحو: «مُشرقٌ وجهُهُ محبوب»[7].

ح ـ إذا أريد بها حقيقة الجنس وعموم أفراده لا فردٌ واحدٌ منه، نحو: «إنسانٌ خيرٌ من بهيمةٍ».

ط ـ إذا دَلَّت على دعاء، نحو: «رحمةٌ عليك»، و«ويلٌ له».

ي ـ إذا دَلَّت على تفصيل، نحو: «يومٌ لك ويومٌ عليك».

ك ـ إذا وقعت في صدر جملة حاليَّة، نحو: «دخلتُ الصفَّ ومحفظةٌ في يدي».

٤ ـ إعراب المبتدأ: المبتدأ مرفوع دائمًا، وقد يُجَرُّ لفظًا بحرف جرّ زائد في المواضع التالية:

أ ـ إذا كان نكرة مسبوقة بنفي أو استفهام (وفي هذه الحالة يُجرُّ بـ«مِنْ»)، نحو: «ما في الرَّبع من أحَدٍ»، و«هل في الصفِّ من غائبٍ؟».

ب ـ إذا كان كلمة «حسْب» (وفي هذه الحالة يجَرُّ بالباء)، نحو: «بحسبك النضالُ»[8].

ج ـ إذا كان نكرة (وفي هذه الحالة يجر

---

(١) يمكن إعراب «ما» في هذا المثال على أنها من أخوات «ليس» فتكون «كَسَلٌ» اسمًا لها و«نافع» خبرها.

(٢) «ما» نكرة تامة للتعجب مبنيّة في محل رفع مبتدأ. «أكرمَكَ» فعل ماض للتعجّب مبنيّ على الفتح لفظًا، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا على خلاف الأصل، تقديره هو. والكاف ضمير متَّصل مبنيّ في محل نصب مفعول به. وجملة «أكرمك» في محل رفع خبر «ما».

(٣) «كم» الخبريّة اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهو مضاف. «مأثرة» مضاف إليه مجرور، وهو في محل نصب تمييز. «لك» جار ومجرور، وشبه الجملة متعلّق بالخبر المحذوف، والتقدير: كم مأثرةٍ موجودةٌ لك.

(٤) «كتابُ» مبتدأ مرفوع. «من» اسم استفهام مبني في محل جرّ مضاف إليه. «استَعَرْتَهُ» فعل وفاعل ومفعول به، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

(٥) «إطعامٌ» مبتدأ مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره «هو». «جائعًا» مفعول به لـ«إطعامٌ» منصوب. «حسنةٌ» خبر مرفوع بالضمَّة.

(٦) «في» حرف جر متعلّق بـ «رغبة».

(٧) «مشرقٌ» مبتدأ مرفوع. «وجهُه» فاعل «مشرق» مرفوع، والهاء مضاف إليه. «محبوب» خبر مرفوع.

(٨) «بحسبك» الباء حرف جر زائد. «حسب» مبتدأ مرفوع بالضمَّة المقدَّرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة =

بـ«ربّ»)، نحو: «ربَّ أخٍ لم تَلِدْهُ أمُّك»، و«ربَّ ضارَّةٍ نافعةٌ».

٥ ـ المبتدأ الوصف: قد يأتي الوصف[١] مبتدأ إذا تقدَّمه نفي أو استفهام ولم يطابق موصوفه تثنية وجمعًا، نحو: «ما ناجح الكسولان»[٢]، و«ما مذمومٌ المجتهدون»[٣]، و«ما نبيلٌ القتلةُ». أمّا إذا طابق موصوفه تثنية وجمعًا، كان خبرًا مقدَّمًا، وما بعده مبتدأ مؤخَّرًا، نحو: «هل ناجحان الكسولان؟»، وأمّا إذا طابق موصوفه في الإفراد، فيجوز الوجهان، نحو: «ما ناجحٌ الكسولُ»[٤].

٦ ـ حذف المبتدأ: إن وجود المبتدأ ضروريّ في الجملة؛ لأنه الركن الأساسي فيها، فلا نستطيع تصور جملة اسميّة من دونه. لكنه قد يُحذَف أحيانًا إن دلّ عليه دليل، ولم يتأثّر المعنى أو التركيب بحذفه. وهذا الحذف قد يكون جائزًا أحيانًا، وقد يكون واجبًا أحيانًا أخرى. أما الحذف الجائز، فيكون في جواب عن سؤال، كأن تَسألَ مثلاً صديقك: «أين أخوك؟» فيُجيبك: «مسافرٌ»، أي: «أخي مسافر». أما الحذف الواجب، فيكون في مواضع عدّة، أهمها:

أ ـ إذا أُخبر عنه بنعت مقطوع إلى الرفع في معرض مدح أو ذمّ أو ترحُّم، نحو: «مررتُ بالرجلِ الأديبُ ـ أو السفيهُ ـ أو البائسُ»، أي: «هو الأديبُ أو السفيهُ أو البائسُ»[٥].

ب ـ إذا كان خبره مخصوص «نِعْمَ» أو «بِئْس» أو «ساءَ» التي للذمّ، نحو: «نِعْمَ الرجلُ زيدٌ»[٦]، أي: «هو زيد».

ج ـ إذا كان خبره مصدرًا نائبًا عن فعله، نحو: «صبرٌ جميلٌ»، أي: «صبري صبرٌ جميل».

د ـ إذا أخبر عنه بقَسَم صريح، نحو: «في ذمَّتي لأكافحَنَّ»، أي: «في ذمّتي قَسَمٌ لأكافحنَّ».

هـ ـ إذا كان مبتدأ للاسم المرفوع بعد «لا سيَّما»، نحو: «أحبّ التلامذة ولا سيما زيدٌ»[٧].

= حرف الجرّ الزائد. والكاف ضمير متّصل مبني في محل جرّ مضاف إليه. «النضالُ» خبر مرفوع بالضمَّة.

(١) نقصد بالوصف الأسماء المشتقّة، أي: اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبَّهة وأفعل التفضيل والاسم المنسوب.

(٢) «ما» حرف نفي مبنيّ. «ناجح» مبتدأ مرفوع بالضمّة. «الكسولان» فاعل «ناجح» سدَّ مسدَّ الخبر، مرفوع بالألف لأنه مثنى.

(٣) «ما» حرف نفي مبنيّ... «مذموم» مبتدأ مرفوع بالضمَّة... «المجتهدون» نائب فاعل سَدَّ مَسَدَّ الخبر، مرفوع بالواو لأنّه جمع مذكّر سالم.

(٤) يُعرب هذا المثل على الوجهين التاليين:
أ ـ «ما» حرف نفي مبنيّ... «ناجح» مبتدأ مرفوع بالضمة... «الكسولُ» فاعل مرفوع سدَّ مسدَّ الخبر.
ب ـ «ما» حرف نفي مبنيّ... «ناجح» خبر مقدَّم مرفوع بالضمّة. «الكسولُ» مبتدأ مؤخَّر مرفوع بالضمَّة.

(٥) «الأديبُ» أو «السفيهُ» أو «البائسُ» خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو».

(٦) «نعم» فعل ماضي مبنيّ... «الرجلُ» فاعل مرفوع بالضمة. «زيد» خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو. وتقدير الجملة «نعْم الرجل هو زيد» ونستطيع أن نُعرب «زيدٌ» أيضًا مبتدأ مؤخَّرًا، والجملة الفعليّة في محل رفع خبر مقدّم. وتقدير الكلام: «زيد نعْم الرجل».

(٧) لهذا الأسلوب أكثر من وجه إعرابي، ويهمنا نحن الوجه التالي: «أحبُّ» فعل مضارع مرفوع بالضمَّة. وفاعله =

٧ ـ **تقديم المبتدأ على الخبر وجوبًا**: الأصل في المبتدأ أن يتقدَّم على خبره؛ لأنه محكوم عليه بالخبر، وهذا التقدير واجب في حالات عِدَّة، أهمّها:

أ ـ إذا كان المبتدأ من الأسماء التي لها حقّ الصدارة في الكلام، مثل أسماء الشرط، نحو: «مَنْ يدرسْ ينجحْ»، وأسماء الاستفهام، نحو: «منْ تكلَّمَ؟»، و«ما» التعجبيّة، نحو: «ما أجملَ السماءَ!»، و«كم» الخبريَّة، نحو: «كم كتابٍ عند معلّمي».

ب ـ إذا كان المبتدأ مقترنًا بلام الابتداء، نحو: «لَفلاحٌ نشيطٌ خيرٌ من طبيبٍ متكاسلٍ».

ج ـ إذا كان الخبر جملةً فعليّة، فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ، نحو: «الولدُ يدرس».

د ـ إذا كان المبتدأ والخبر متساويَين في درجة تعريفهما أو تنكيرهما بحيث يصلح كل منهما أن يكون مبتدأ، نحو: «أخي صديقي»[١]، و«أعزُّ مكان في الدنى سرجُ سابحٍ».

هـ ـ إذا كان المبتدأ محصورًا في الخبر بـ«إلاّ» أو بـ«إنّما»، نحو: «ما محمدٌ إلاّ رسولٌ»، و«إنما محمدٌ رسولٌ».

و ـ إذا كان الخبر مفصولاً عن المبتدأ بضمير الفصل أو العماد، نحو: «الله هو القادر».

ز ـ إذا كان الخبر جملة طلبيّة، نحو: «وطنُك دافِعْ عنه» (وهذا على رأي من يجيز الإخبار بالجملة الطلبيّة).

ح ـ إذا كان الخبر مقرونًا بالفاء، نحو: «الذي ينصحني فمخلصٌ».

٨ ـ **أنواع الخبر**: الخبر ثلاثة أنواع: مفرد، وجملة، وشبه جملة. والخبر المفرد هو ما ليس بجملة ولا بشبه جملة[٢]، ويكون إما مشتقًّا، نحو: «معلِّمنا نشيط»، وإما جامدًا، نحو: «الأمومةُ عطاءٌ»[٣]. كما قد يكون نكرة كالمثَلَين السابقين، أو معرفة بشرط أن يكون المبتدأ معرفة أيضًا، نحو: «أبي صديقي». أما الخبر الجملة، فيكون إمّا جملة اسميَّة، نحو: «زيدٌ خلقُه كريم»[٤]، أو جملة فعليَّة، نحو: «العلمُ ينيرُ العقولَ». وأما الخبر شبه الجملة فيكون متعلّق بظرفٍ أو حرف جر، نحو: «أمامَ الجامعةِ حديقةٌ»[٥]،

= ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره «أنا». «التلامذة» مفعول به منصوب. الواو اعتراضيّة. «لا» حرف لنفي الجنس مبنيّ... «سيَّ» اسم لا منصوب لأنه مضاف. «ما» اسم موصول مبنيّ في محل جر بالإضافة. «زيد» خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو». والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول. وخبر «لا» محذوف تقديره «موجود».

(١) في هذا القول تريد أن تحكم على أخيك بأنه صديقك، وإن كنت تريد العكس، عليك أن تقول: «صديقي أخي».

(٢) يتضمن المصطلح «المفرد» هنا المثنى، نحو: «مجتهدان»، في قولك: «الولدان مجتهدان» والجمع، نحو: «مجتهدون» في قولك: «الأولاد مجتهدون».

(٣) على اعتبار أن المصدر أصل المشتقّات.

(٤) «زيد» مبتدأ أول مرفوع بالضمة. «خلقه» مبتدأ ثان مرفوع بالضمَّة. والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. «كريم» خبر المبتدأ الثاني مرفوع، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

(٥) «أمام» ظرف مكان منصوب، وشبه الجملة متعلّق بخبر مقدَّم محذوف تقديره «موجود».

و«المحاضِرُ في القاعةِ».

٩ ـ رابط الجملة الواقعة خبرًا بالمبتدأ: لا بدّ للجملة الواقعة خبرًا من أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ، وهذا الرابط يكون:

أ ـ ضميرًا مستترًا، نحو: «الولد يدرسُ» أي: يدرسُ هو.

ب ـ ضميرًا ظاهرًا، نحو: «زيدٌ خلقُه كريمٌ».

ج ـ ضميرًا مقدَّرًا، نحو: «العنبُ الرطلُ بعشرينَ ليرةً»[1]، والتقدير: «الرطلُ منه».

د ـ اسم إشارة يُشير إلى المبتدأ، كقوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: الآية ٢٦].

هـ ـ لفظ المبتدأ نفسه، نحو: «الحريةُ ما الحريةُ؟»[2].

١٠ ـ تطابق المبتدأ والخبر: يتطابق المبتدأ والخبر تذكيرًا وتأنيثًا وإفرادًا وتثنية وجمعًا، فتقول: «الطالبُ مجتهدٌ»، و«الطالبةُ مجتهدةٌ»، و«الطالبان مجتهدان»، و«الطالبتان مجتهدتان»، و«الطلابُ مجتهدون»، و«الطالباتُ مجتهداتٌ».

١١ ـ تعدّد الخبر: قد يتعدَّد الخبر والمبتدأ واحد، نحو: «جبران أديبٌ رسّام شاعر»[3].

١٢ ـ حذف الخبر: الخبر هو الركن الثاني بعد المبتدأ في الجملة الاسميّة، وبه نحكم على المبتدأ. لذلك فالأصل ذكره، لكنه قد يُحذف جوازًا أحيانًا ووجوبًا أحيانًا أخرى. أما الحذف الجائز، فلا يكون إلاّ إن دلّ عليه دليل. ويكون ذلك في جواب عن سؤال. نحو قولك: «زيدٌ»[4]، ردًا على من يسألك: «من في القاعة؟»، أو بعد «إذا» الفجائيّة، نحو: «خرجت فإذا معلِّمُنا»[5] (والتقدير: فإذا معلِّمنا موجود أو منتظرٌ...). أمّا الحذف الواجب، فيكون في مواضع عدّة، أهمها:

أ ـ بعد «لولا» إذا كان الخبر كونًا مطلقًا[6]، نحو: «لولا الحكمُ لسادت

(١) «العنب» مبتدأ أول مرفوع... «الرطل» مبتدأ ثانٍ مرفوع... «بعشرين» جار ومجرور، وشبه الجملة متعلّق بخبر المبتدأ الثاني المحذوف، والتقدير: الرطل منه. والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول. «ليرةً» تمييز منصوب.

(٢) «الحرية» مبتدأ أول مرفوع بالضمّة. «ما» اسم استفهام مبنيّ في محل رفع خبر مقدَّم. «الحرية» مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضمة. وجملة «ما الحريّة» في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

(٣) «جبران» مبتدأ مرفوع... «أديب» خبر أوّل مرفوع... «رسّام» خبر ثان مرفوع... «شاعر» خبر ثالث مرفوع. ولك أن تعرب «رسّام» صفة أولى للخبر «أديب» و«شاعر» صفة ثانية لـ«أديب» أو صفة لـ«رسام». لكنك إن قلت: «التعليم أدبي هندسي تجاري» لا تستطيع إعراب الخبرين: الثاني والثالث صفة للخبر الأول لأن المعنى لا يستقيم.

(٤) «زيدٌ» مبتدأ مرفوع وخبره محذوف، والتقدير: زيد موجود ـ أو كائن ـ في القاعة.

(٥) وفي هذه الحالة وسابقتها يجوز ذكْر الخبر، فتقول: «زيد في القاعة» و«خرجتُ فإذا معلِّمنا موجود».

(٦) أما إذا كان الخبر كونًا خاصًا، فيجب ذكره إن لم يدل عليه دليل، نحو: «لولا السفينةُ واسعةٌ لما اسْتُعملتْ للنقل». فكلمة «واسعة» خبر من نوع الكون الخاص، الذي لا دليل يدل عليه عند حذفه. ولذا يجب ذكره. أما إذا كان الخبر كونًا خاصًا يدل عليه دليل. فيصح فيه الحذف والذكر، نحو: «الصحراءُ خاليةٌ من الماء فلولاه لأنبتَتْ»... أي: «... لولا الماء موجود لأنْبَتَتْ».

الفوضى»، والتقدير: «لولا الحكم موجودٌ».

ب ـ إذا كان لفظ المبتدأ نَصًّا في القَسَم[١]، نحو: «لعمرُ الله لأجتهدَنَّ»، والتقدير: «لعمرُ الله قسمي أو يميني».

ج ـ بعد واو المعيّة إذا أفادت المصاحبة، نحو: «الطالبُ واجتهادُه»، والتقدير: «الطالب واجتهاده متلازمان أو متصاحبان...».

د ـ إذا كان المبتدأ مصْدرًا مضافًا، أو أفعل تفضيل مضافًا إلى المصدر، والخبر الذي بعده حال تدل عليه وتسدّ مسدّه من غير أن تصلح في المعنى لأن تكون هي الخبر، نحو: «تحقيري التلميذَ متكاسلاً»، والتقدير: «تحقيري التلميذَ حاصلٌ إذا كان متكاسلاً»، ونحو: «أحْسَنُ قراءتي اللغةَ العربيَّةَ مشكَّلةً»، والتقدير: «أحسنُ قراءتي اللغة العربية حاصل إذا كانت مشكَّلةً».

١٣ ـ تقديم الخبر على المبتدأ وجوبًا: الأصل أن يتأخّر الخبر عن المبتدأ لأنه الحُكم الذي نحكم به على المبتدأ، ومع ذلك فإنه يتقدَّم أحيانًا عليه. وهذا التقديم يكون واجبًا في حالات عدَّة، أهمها:

أ ـ إذا كان المبتدأ نكرة غير مفيدة والخبر متعلّق شبه جملة، نحو: «أمامَك مدرسة».

ب ـ إذا كان الخبر مستحقًّا للصدارة، كأن يكون اسم استفهام، نحو: «أين الطريقُ؟» أو مضافًا إلى اسم استفهام، نحو: «مساءَ أيِّ يومٍ زفافُكَ».

ج ـ إذا كان الخبر محصورًا في المبتدأ بـ«إلاّ»، نحو: «ما ناجحٌ إلاّ المجتهدُ»، أو بـ«إنّما»، نحو: «إنّما ناجحٌ المجتهدُ».

د ـ إذا كان المبتدأ مشتمِلاً على ضمير يعود إلى الخبر، نحو: «في الحديقةِ صاحبُها»[٢].

١٤ ـ اقتران الخبر بالفاء: تدخل الفاء على الخبر لتقوية ارتباطه بالمبتدأ، وبخاصة إذا كانت جملة المبتدأ والخبر تُشبه جملة الشرط. وهذا الاقتران واجب[٣] في خبر المبتدأ الواقع بعد «أمّا» الشرطيَّة، نحو: «أمّا النحوُ فصعبٌ، وأمّا الأدَبُ فسهلٌ».

١٥ ـ اختلاف الكوفيين والبصريين في مسائل المبتدأ والخبر:

---

(١) من كلمات القسم النصّيّ «عمر»، و«ايمُ»، و«ايمن». أما قولك: «عهدُ الله عليّ لأفعلنّ»، فلا يوجب حذف متعلّق الخبر «عليّ».

(٢) في ما عدا هذه المواضع ومواضع تقديم المبتدأ وجوبًا، يصحّ تقديم هذا الأخير وتأخيره.

(٣) أما الاقتران الجائز، فيكون في مواضع عدّة، أهمها إذا كان المبتدأ:
أ ـ اسمًا موصولاً مقرونًا بـ«أل»، نحو: «الذي تفعله من شرٍّ فهو ضارٌ بك»، أو «هو ضارٌ بك».
ب ـ نكرة موصوفة بشبه جملة. نحو: «جنديّ في الخندق فله احترام ـ أو لَهُ احترام»، أو موصوفة بجملة فعلها فعل مضارع، نحو: «جنديّ يُستَشْهَدُ دفاعًا عن الوطن فهو خالد ـ أو هو خالد».
ج ـ نكرة مضافة إلى نكرة موصوفة بشبه جملة، نحو: «كلُّ جنديٍّ في الخندق فله احترام ـ أو له احترام»، أو موصوفة بجملة فعلها فعل مضارع، نحو: «كلُّ جنديّ يُستَشْهَدُ دفاعًا عن الوطن فهو خالد ـ أو هو خالد».
د ـ نكرة مضافة إلى اسم موصول صلته شبه جملة أو جملة فِعْلها مضارع. ومثال الأولى: «كل الذي في الخندق فله احترام ـ أو له احترام». ومثال الثانية: «كل الذي يدافع عن الوطن فله احترام ـ أو له احترام».
هـ ـ اسمًا موصوفًا باسم الموصول، نحو: «الجنديُّ الذي يُستَشْهَدُ فله احترامٌ ـ أو له احترام».

أ ـ اختلف الكوفيون والبصريون في عامل النصب في الظرف الواقع خبرًا[١]، فقد «ذهب الكوفيون إلى أن الظرف ينتصب على الخلاف إذا وقع خبر للمبتدأ، نحو: «زَيد أمامَكَ»، و«عمرو وَرَاءك» وما أشبه ذلك. وذهب أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب من الكوفيين إلى أنه ينتصب لأن الأصل في قولك: «أمامَكَ زيدٌ» حَلَّ أمامك، فحذف الفعل وهو غير مطلوب واكتفي بالظرف منه فبقي منصوبًا على ما كان عليه مع الفعل. وذهب البصريون إلى أنه ينتصب بفعل مقدر، والتقدير فيه: «زيد اسْتَقَرَّ أمامَك»، و«عمرو استقر وراءك». وذهب بعضهم إلى أنه ينتصب بتقدير اسم فاعل، والتقدير: «زيد مستقر أمامَك»، و«عمرو مستقر وراءك».

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه ينتصب بالخلاف، وذلك لأن خبر المبتدأ في المعنى هو المبتدأ، ألا ترى أنك إذا قلت: «زيد قائم»، و«عمرو منطلق» كان «قائم» في المعنى هو «زيد»، و«منطلق»، في المعنى هو «عمرو»، فإذا قلت: «زيد أمامَكَ»، و«عمرو ورَاءَكَ»، لم يكن «أمامك» في المعنى هو «زيد»، ولا «وراءك» في المعنى هو «عمرو»، كما كان «قائم» في المعنى هو «زيد»، و«منطلق» في المعنى هو «عمرو»، فلما كان مخالفًا له نُصِبَ على الخلاف ليفرقوا بينهما.

وأما البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه ينتصب بعامل مقدر وذلك لأن الأصل في قولك: «زيد أمامَك، وعمرو ورَاءَكَ»: في أمامِكَ، وفي ورائك؛ لأن الظرف: كل اسم من أسماء الأمكنة أو الأزمنة يراد فيه معنى «في»، و«في»: حرفُ جرٍّ، وحروف الجرّ لا بد لها من شيء تتعلّق به؛ لأنها دخلت رابطةً تربط الأسماء بالأفعال، كقولك: «عجبت من زيد، ونظرت إلى عمرو»، ولو قلت: «من زيد» أو «إلى عمرو» لم يجز حتى تقدر لحرف الجرّ شيئًا يتعلّق به؛ فدلَّ على أن التقدير في قولك: «زيد أمامك، وعمرو وراءك» زيد استقر في أمامك، وعمرو استقر في ورائك، ثم حذف الحرف فاتصل الفعلُ بالظرفِ فنَصَبه، فالفعل الذي هو «استقرَّ» مُقدَّر مع الظرف، كما هو مُقدَّر مع الحرف.

وأما مَنْ ذهب من البصرِّيين إلى أنّ الظرف ينتصب بتقدير اسم الفاعل ـ وهو مستقرّ ـ قال: لأن تقدير اسم الفاعل أولى من تقدير الفعل؛ لأن اسم الفاعل اسم يجوز أن يتعلق به حرف الجر، والاسم هو الأصل، والفعل فرع، فلما وجب تقدير أحدهما كان تقدير الأصل أوْلى من تقدير الفرع.

والصحيح عندي هو الأول، وذلك لأن اسم الفاعل فرع على الفعل في العمل وإن كان هو الأصل في غير العمل؛ فلما وجب ها هنا تقدير عامل كان تقدير ما هو الأصل في العمل ـ وهو الفعل ـ أوْلى من تقدير ما هو الفرعُ فيه وهو اسم الفاعل.

والذي يدلّ على صحة ما ذكرناه أنّا وجدنا الظرف يكون صِلَةً لـ«الذي»، نحو: «رَأَيْتُ الذِي أمامَكَ، والذِي ورَاءَكَ» وما أشبه ذلك؛ والصلة لا تكون إلا جملة؛ فلو كان المقدرُ اسم الفاعِل الذي هو «مستقر» لكن مفردًا؛

(١) انظر في هذه المسألة: المسألة التاسعة والعشرين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين»؛ وشرح التصريح ١/١٩٨؛ وحاشية الصبان على الأشموني ١/١٩٣.

لأن اسم الفاعل مع الضمير لا يكون جملة، وإنما يكون مفردًا، والمفرد لا يكون صلة ألبتة، فوجب أن يكون المقدرُ الفعلَ الذي هو «استقرَّ»؛ لأن الفعل مع الضمير يكون جملة؛ فدل على ما بيّناه.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم «إنّ خبر المبتدأ في المعنى هو المبتدأ، وإذا قلت: «زيد أمامك، وعمرو وراءك»؛ فـ«أمامك» ليس هو «زيد»، و«وراءك» ليس هو «عمرو»، فلما كان مخالفًا له وجب أن يكون منصوبًا على الخلاف»، قلنا: هذا فاسد؛ وذلك لأنه لو كان الموجِبُ لنصب الظرف كونَهُ مخالفًا للمبتدأ لكان [المبتدأ] أيضًا يجب أن يكون منصوبًا؛ لأن المبتدأ مخالف للظرف كما أن الظرف مخالف للمبتدأ؛ لأن الخلاف لا يتصور أن يكون من واحد وإنما يكون من اثنين فصاعدًا؛ فكان ينبغي أن يقال: «زيدًا أمامك، وعمرًا وراءك» وما أشبه ذلك؛ فلما لم يجز ذلك دلّ على فساد ما ذهبوا إليه.

وأما قول أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب: «إنه ينتصب بفعل محذوف غير مقدّر»، إلى آخر ما قرّر، ففاسد أيضًا؛ وذلك لأنه يؤدّي إلى أن يكون منصوبًا بفعل معدوم من كل وجه لفظًا وتقديرًا، والفعل لا يخلو، إما أن يكون مُظْهرًا موجودًا أو مقدّرًا في حكم الموجود، فأما إذا لم يكن مُظْهَرًا موجودًا ولا مقدّرًا في حكم الموجود كان معدومًا من كل وجه، والمعدوم لا يكون عاملًا، وكما يستحيل في الحِسّيَّاتِ الفعلُ باستطاعةٍ معدومةٍ، والمشيُ برجلٍ معدومة، والقَطْعُ بسيف معدوم، والإحراق بنار معدومة؛ فكذلك يستحيل في هذه الصناعة النصبُ بعاملٍ معدوم؛ لأن العلل النحوية مشبهة بالعللِ الحسِّيَّة. والذي يدلّ على فساد ما ذهب إليه أنه لا نظير له في العربية، ولا يشهد له شاهد من العلل النحويَّة، فكان فاسدًا. والله أعلم»[1].

ب ـ «ذهب الكوفيّون إلى أن النصب واجب في الصفة إذا كرر الظرف التام وهو خبر المبتدأ، وذلك نحو قولك: «في الدَّار زَيْدٌ قائمًا فيها». وذهب البصريون إلى أن النصب لا يجب إذا كُرِّر الظرف وهو خبر المبتدأ، بل يجوز فيه الرفع كما يجوز فيه النصب. وأجمعوا على أنه إذا لم يُكرِّر الظرف أنه يجوز فيه الرفع والنصب.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليلُ على أنَّ النصب واجب النقلُ والقياسُ:

أما النقل فقد قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ [هُود: الآية ١٠٨]. فقولُه تعالى: «خالدينَ» منصوب بالحال، ولا يجوز غيره. وقال تعالى: ﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَآ﴾ [الحشر: الآية ١٧]. ووجه الدليل من هاتين الآيتين أن القُرّاء أجمعوا فيهما على النصب، ولم يُرْوَ عن أحدٍ منهم أنه قرأ في واحدة منهما بالرفع.

وأما القياس فقالوا: إنما قلنا إنه لا يجوز إلا النصب، وذلك لأن الفائدة في الظرف الثاني في قولك: «في الدارِ زَيد قائمًا فيها»، إنما تحصل إذا حملنا على النصب، لا إذا حملناه على الرفع، ألا ترى أنه إذا حملناه

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢٢٥ـ ٢٢٧.

على النصب يكون الظرف الأول خبرًا للمبتدأ، ويكون الثاني ظرفًا للحال، ويكون الصِّلة لـ«قائم» منقطعًا عما قبله؛ فيكون على هذا كلامًا مستقيمًا لم يُلْغَ منه شيء، بخلاف ما إذا حملناهُ على الرفع فقلنا: «في الدَّارِ زيد قائم فيها» فإنه تبطل فائدة «في» الثانية لنيابة الأولى عنها في الفائدة، وحملُ الكلام على ما فيه فائدة أشبه بالحكمة من حمله على ما ليس فيه فائدة.

وأما البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أن الرفع جائز أنّا أجمعنا على أنه إذا لم يكرر الظرف أنه يجوز فيه الرفع والنصب، فكذلك إذا كُرِّر؛ لأن قُصارى ما نقدر أن يكون مانعًا تَكَرُّرُ الظرفِ؛ لأن «في» الأولى تفيد ما تفيده الثانية، وهذا لا يصلح أن يكون مانعًا: لأن الأولى وإن كانت تفيد ما تفيده الثانية إلاَّ أنَّ الثانية تذكر على سبيل التوكيد، والتوكيد شائع في كلام العرب مُسْتَعمل في لغتهم، وهذا لا خلاف فيه، وصار هذا كقولهم: «فيك زيد راغب فيك»، ولا شكَّ أن «فيك» الأولى تفيد ما تفيده الثانية، ومع هذا لم يمتنع صحة المسألة، فكذلك ها هنا.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما احتجاجهم بقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ [هود: الآية ١٠٨]، وقوله تعالى: ﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَآ﴾ [الحشر: الآية ١٧]، فلا حجة لهم في هاتين الآيتين؛ إذ ليس فيهما ما يدل على أنه لا يجوز الرفع، وإنما فيهما دلالة على جواز النصب، ونحن نقول به.

وقولهم: «إنه لم يروَ عن أحدٍ من القراء بالرفع فوجب أنه لا يجوز»، قلنا: لا نسلم؛ فإنه قد رُوِيَ عن الأعمش أنه قرأ: «خالدون فيها» بالرفع، على أن هذا الاستدلال فاسد، وذلك لأنه ليس من ضرورة أنه لم يقرأ به أحد من القراء أن لا يكون كلامًا جائزًا فصيحًا. ألا ترى أنه لم يأت في كتاب الله عزَّ وجلَّ ترك عمل «ما» في المبتدأ والخبر، نحو: «ما زيد قائم»، و«ما عمرو ذاهب» إلا فيما ليس بمشهور، وإن كانت لغة مشهورة معروفة صحيحة فصيحة وهي لغة بني تميم، ثم لم يدل ذلك على أنها ليست فصيحة مشهورة مستعملة؟ فكذلك ها هنا.

وأما قولهم: «إنا لو حملناه على الرفع لأدى ذلك إلى أن تبطل فائدة «في» الثانية لنيابة الأولى عنها في الفائدة» قلنا: هذا فاسد؛ وذلك لأنه وإن كانت الأولى تفيد ما تفيده الثانية إلا أن ذلك لا يدل على بطلان فائدة الثانية؛ لأن من مذاهب العرب أن يؤكِّد اللفظ بتكريره؛ فيقولون: «لقيتُ زيدًا زيدًا»، و«ضربتُ عمرًا عمرًا»، فيكون المكرَّر توكيدًا للأول، وإن كان الأول قد وقعت به الفائدة، وقد قال تعالى: ﴿وَهُم بِٱلْأَخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ﴾ [هود: الآية ١٩]، فـ«هم» الثانية تكرير للتوكيد، والتقدير: وهم بالآخرة كافرون، في أحد الوجهين، ومع هذا فلا يقال إنه لا يجوز، فكذلك ها هنا، ومن تدبر سورة «الرحمٰن»، و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون: الآية ١]، علم قطعًا أنّ التكرير للتوكيد لا ينكر في كلامهم؛ لما فيه من الفائدة، وكثرةُ ذلك في كتاب الله تعالى وكلام العرب، وشهرتُه في استعمالهم، تُغني عن الإسهاب والتطويل بالشواهد، إذ كان ذلك أكْثَرَ من أن يحصى،

وأشهر من أن يظهر، والله أعلم»[١].

ج ـ «ذهب الكوفيون إلى أن خبر المبتدأ إذا كان اسمًا مَحْضًا[٢] يتضمَّن ضميرًا يرجع إلى المبتدأ، نحو: «زيد أخوك»، و«عمرو غُلامُكَ»، وإليه ذهب علي بن عيسى الرُّمَّانِيُّ من البصريين. وذهب البصريون إلى أنه لا يتضمن ضميرًا.

وأجمعوا على أنه إذا كان صفة أنه يتضمَّن الضميرَ، نحو: «زيد قائم»، و«عَمْرو حَسَنٌ»، وما أشبه ذلك.

أما الكوفيون، فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه يتضمن ضميرًا ـ وإن كان اسمًا غير صفة ـ لأنه في معنى ما هو صفة، ألا ترى أن قولك: «زيد أخوك» في معنى: زيد قريبك، و«عمرو غلامك» في معنى: عمرو خادمك، و«قريبك» و«خادمك» يتضمَّن كلُّ واحد منهما الضمير، فلما كان خبر المبتدأ ها هنا في معنى ما يتحمَّل الضمير وجب أن يكون فيه ضمير يرجع إلى المبتدأ.

وأما البصريّون فاحتجّوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه لا يتضمن ضميرًا، وذلك لأنه اسم مَحْضٌ غير صفة، وإذا كان عاريًا عن الوصفيّة فينبغي أن يكون خاليًا عن الضمير؛ لأن الأصل في تضمّن الضمير أن يكون للفعل، وإنما يتضمن الضميرَ من الأسماء ما كان مُشابهًا له ومتضمِّنًا معناه كاسم الفاعل والصفة المشبهة به، نحو: «ضارب»، و«قاتل»، و«حَسَن»، و«كريم» وما أشبه ذلك، وما وقع الخلافُ فيه ليس بينه وبين الفعل مشابهة بحال، ألا ترى أنك إذا قلت: «زَيْدٌ أخُوكَ» كان «أخوك» دليلاً على الشخص الذي دل عليه زيد، وليس فيه دلالة على الفعل، فكذلك إذا قلت: «عمرو غلامك» كان «غلامك» دليلاً على الشخص الذي دلَّ عليه عمرو، وليس فيه دلالة على الفعل؛ فوجب أن لا يجوز الإضمار فيه، كما لا يجوز في «زيد» و«عمرو».

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: قولهم: «إنما قلنا إنه يتضمن الضمير وإن كان اسمًا مَحْضًا لأنه في معنى ما يتضمن الضمير؛ لأن «أخوك» في معنى: «قريبك»، و«غلامك» في معنى: «خادمك» قلنا: هذا فاسد؛ لأنه إنما جاز أن يكون قريبك وخادمك متحمِّلاً للضمير؛ لأنه يشابه الفعلَ لفظًا ويتضمنه معنًى، وهو الأصل في تحمل الضمائر، ولا شُبْهَةَ في مشابهة اسم الفاعل والصفة المشبهة به للفعل، ألا ترى أن «خادِم» على وزن «يَخْدِم» في حركته وسكونه وأن فيه حروف خَدَمَ الذي هو الفعل، وكذلك «قريب» فيه حروف قَرُبَ الذي هو الفعل؛ فجاز أن يتضمن الضميرَ، فأمّا «أخوك» و«غلامك» فلا شبهة في أنه لا مشابهة بينه وبين الفعل بحالٍ؛ فينبغي أن لا يتحمل الضمير، وكونه في معنى ما يشبه الفعل لا يوجب شبهًا بالفعل، ألا ترى أن حروف «أخوك»، و«غلامك» عارية من حروف الفعل الذي هو «قَرُبَ» و«خَدَمَ»؛ فينبغي أن لا يتحمل الضمير، ألا ترى أن المَصْدَرَ إنما عَمِلَ عَمَلَ الفِعْلِ، نحو: «ضَرْبِي زيدًا حَسَنٌ» لتضمّنه حُروفَهُ، فلو أقمت ضمير المصدر مقامه فقلت: «ضربي زيدًا حسن وهو

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢٤٠ـ ٢٤٢.

(٢) يريد بالاسم المحض الاسم الجامد.

عمرًا قبيح» لم يجز، وإن كان ضمير المصدر في معناه[١]؛ لأن المصدر إنما عمل عمل الفعل لتضمنه حروفه، وليس في ضمير المصدر لفظ الفعل؛ فلا يجوز أن يعمل عمله، فكذلك ها هنا: إنما جاز أن يتحمل نحو: «قريبك»، و«خادمك» الضميرَ لمشابهته للفعل وتضمنه لفظه، ولم يجز ذلك في نحو: «أخوك» و«غلامك»؛ لأنه لم يشابه الفعل ولم يتضمن لفظه، والله أعلم»[٢].

«ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه، مفردًا كان أو جملة، ؛ فالمفرد نحو: «قائم زيد»، و«ذاهب عمرو»، والجملة نحو: «أبوه قائم زيد»، و«أخوه ذاهب عمرو». وذهب البصريون إلى أنه يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه المفرد والجملة.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه لا يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه مفردًا كان أو جملة؛ لأنه يؤدّي إلى أن تُقدَّمَ ضميرَ الاسم على ظاهره، ألا ترى أنك إذا قلت: «قائم زيد» كان في «قائم» ضمير «زيد»؟ وكذلك إذا قلت: «أبوه قائم زيد» كانت الهاء في «أبوه» ضمير «زيد»؛ فقد تقدم ضمير الاسم على ظاهره، ولا خلاف أن رتبة ضمير الاسم بعد ظاهره؛ فوجب أن لا يجوز تقديمُه عليه.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما جوَّزنا ذلك؛ لأنه قد جاء كثيرًا في كلام العرب وأشعارهم؛ فأما ما جاء من ذلك في كلامهم فقولهم في المثل: «في بيته يُؤْتَى الحَكَمُ»[٣]، وقولهم: «في أكفانِهِ لُفَّ الميتُ»، و«مَشْنُوءٌ مَنْ يَشْنَؤُكَ»، وحكى سيبويه «تميميٌّ أنا» فقد تقدَّم الضمير في هذه المواضع كلها على الظاهر؛ لأن التقدير فيها: الحَكَمُ يؤتَى في بيته، والميت لفَّ في أكفانه، ومَن يَشْنَؤُكَ مَشْنُوء، وأنا تميميٌّ، وأما ما جاء من ذلك في أشعارهم فنحو ما قال الشاعر (من الطويل):

بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَا وبَنَاتُنَا
بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الأَبَاعِدِ[٤]

ويروى «الأكارم» وتقديره: بنو أبنائنا بنونا. وقال الآخر (من الوافر):

فَتَى مَا ابْنُ الأَغَرِّ إذا شَتَوْنَا
وحُبَّ الزَّادُ فِي شَهْرَيْ قُمَاحِ[٥]

---

(١) هذه مسألة خلافيّة بين المدرستين، فالاحتجاج بها مدفوع.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٥٩ـ ٦٠.

(٣) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/ ٣٦٨، ٢/ ١٠١؛ والدرّة الفاخرة ٢/ ٤٥٦؛ والفاخر. ص ٧٦؛ وكتاب الأمثال للسدوسيّ. ص ٤٧؛ وكتاب الأمثال. ص ٥٤؛ وكتاب الأمثال لمجهول ص ٨٠؛ ولسان العرب ١١/ ١٥٢ (حسل)، ١٢/ ١٤٢ (حكم)؛ ومجمع الأمثال ٢/ ٧٢؛ والمستقصى ٢/ ١٨٣؛ والوسيط في الأمثال. ص ١٨٣.

(٤) البيت للفرزدق في خزانة الأدب ١/ ٤٤٤؛ وبلا نسبة في تخليص الشواهد. ص ١٩٨؛ والحيوان ١/ ٣٤٦؛ والدرر ٢/ ٢٤؛ وشرح الأشموني ١/ ٩٩؛ وشرح التصريح ١/ ١٧٣؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٤٨؛ وشرح ابن عقيل. ص ١١٩؛ وشرح المفصل ١/ ٩٩، ٩/ ١٣٢؛ ومغني اللبيب ٢/ ٤٥٢؛ وهمع الهوامع ١/ ١٠٢.

(٥) البيت لمالك بن خالد الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١/ ٤٥١؛ ولسان العرب ٢/ ٤٧٤ (سبح)، ٥٦٦ (قمح)؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٢/ ٥٨٦ (لوح).

اللغة: الأغرّ: الأبيض من كل شيء، والكريم الأفعال من الرجال. شتونا: دخلنا في فصل الشتاء. شهري =

وتقديره: ابنُ الأغرّ فتًى ما إذا شَتَوْنَا، وقال الشمَّاخ (من الوافر):

كِلا يَوْمَيْ طُوَالَةَ وَصْلُ أرْوَى
ظَنُونٌ، آنَ مُطَّرَحُ الظُّنُونِ[(١)]

ووجه الدلالة من هذا البيت هو أن قوله: «وَصْلُ أروَى» مبتدأ، و«ظَنُون» خَبَرُه، و«كِلا يومي طوالة» ظرف يتعلق بـ«ظَنُون» الذي هو خبر المبتدأ، وقد تقدّم مَعْمُوله على المبتدأ؛ فلو لم يجز تقديم خبر المبتدأ عليه وإلاّ لما جاز تقديم معمول خبره عليه؛ لأنّ المعمول لا يقع إلاّ حيث يقع العامل، ألا ترى أنك لو قلت: «القتال زيدًا حين تأتي»، فنصبت «زيدًا» بـ«تأتي» لم يجز؛ لأنه لا يجوز أن تقدم «تأتي» على «حين» فتقول: «القتال تأتي حين»؛ فلو كان تقديم خبر المبتدأ ممتنعًا كما امتنع ها هنا تقديم الفعل لامتنع تقديم معموله على المبتدأ؛ لأن المعمول لا يقع إلا حيث يقع العامل؛ لأن المعمول تَبَعٌ للعامل، فلا يفوقه في التصرف، بل أجْمَلُ أحْوَالِهِ أن يقع مَوْقِعَهُ؛ إذ لو قلنا إنّه يقع حيث لا يقع العامل لقدَّمْنَا التابع على المتبوع؛ ومثال ذلك أن يجلس الغلام حيث لا يجلس السيد، فتجعل مرتبته فوق مرتبة السيِّد، وذلك عدول عن الحكمة، وخروج عن قضية المَعْدَلَة، وإذا ثبت بهذا جواز تقديم معمول خبر المبتدأ على المبتدأ فَلأن يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه أولى؛ لأنّ رتبة العامل قبل رتبة المعمول، وهذا لا إشكال فيه.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: قولهم «لو جوّزنا تقديمه لأدّى ذلك إلى أن تُقدِّمَ ضميرَ الاسم على ظاهره» قلنا: هذا فاسد، وذلك لأن الخبر وإن كان مقدّمًا في اللفظ إلا أنه متأخّر في التقدير، وإذا كان مقدّمًا لفظًا متأخرًا تقديرًا، فلا اعتبار بهذا التقديم في منع الإضمار؛ ولهذا جاز بالإجماع «ضَرَبَ غُلامَهُ زَيْدٌ» إذا جعلت «زيدًا» فاعلاً و«غلامه» مفعولاً؛ لأن غلامه وإن كان متقدمًا عليه في اللفظ إلا أنه في تقدير التأخير؛ فلم يمنع ذلك من تقديم الضمير، قال الله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾﴾ [طه: الآية ٦٧]، فالهاء عائدة إلى «موسى» وإن كان متأخّرًا لفظًا؛ لأن موسى في تقدير التقديم، والضمير في تقدير التأخير، قال زهير (من البسيط):

مَنْ يَلْقَ يَوْمًا على عِلاَّتِهِ هَرِمًا
يَلْقَ السَّمَاحَةَ منهُ والنَّدَى خُلُقَا[(٢)]

= قماح: هما شهرا كانون الأول وكانون الثاني، وسمّيا بذلك لأن الناس تكره شرب الماء فيهما؛ ويقال: «قمح البعير: إذا رفع رأسه عند الحوض وامتنع من الشرب».
المعنى: يفوق الفتى ابن الأغر كرمًا ووضوح فعال، وخاصة في الشتاء حيث يندر الزاد في شهري كانون، ويغدو محبوبًا.

(١) البيت للشماخ بن ضرار في ديوانه ص ٣١٩؛ وسمط اللآلي ص ٦٦٣؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٧٩؛ ولسان العرب ١١/ ٤١٥ (طول)؛ والمحتسب ١/ ٣٢١؛ ومعجم ما استعجم ص ٨٩٧؛ وبلا نسبة في شرح المفصل ٣/ ١٠١.
اللغة: طوالة: موضع. أروى: اسم امرأة (هنا)؛ وهو جمع أرويّة وهي أنثى الوعول. ظنون: مظنون.
مطّرح: مصدر ميمي من طرح، بمعنى الاطراح.
المعنى: إن لقاء «أروى» أمر غير مؤكّد خلال يومي «طوالة»، وقد حان لي أن أطرح الظنون جانبًا.

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه. ص ٥٣؛ وخزانة الأدب ٢/ ٣٣٥؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٨٣١؛ =

وقال الأعشى (من المتقارب):

أصَـابَ الـمُـلُـوكَ فَـأَفْـنَـاهُـمُ
وأخْـرَجَ مِـنْ بَـيْـتِـهِ ذَا جَـدَنْ[1]

ويروى «ذا يَزَنْ».

وكذلك أجمعنا على جواز تقديم خبر «كان» على اسمها، نحو: «كان قائمًا زيد» وإن كان قد قُدِّم فيه ضميرُ الاسمِ على ظاهره، إلا أنه لما كان في تقدير التأخيرَ لم يمنع ذلك من تقديم الضمير، ولهذا لو فقد هذا الضمير من التقديم والتأخير لما جاز تقديم الضمير، ألا ترى أنه لا يجوز «ضَرَبَ غُلامُهُ زيدًا» إذا جعلت «غلامه» فاعلاً و«زيدًا» مفعولاً؛ لأن التقدير إنما يخالف اللفظ إذا عُدِلَ بالشيء عن الموضع الذي يستحقه، فأما إذا وقع في الموضع الذي يستحقه فمحال أن يقال إن النية به غير ذلك. وها هنا قد وقع الفاعل في رتبته والمفعول في رتبته، فلم يمكن أن تجعل الضمير في تقدير التأخير، بخلاف ما إذا قلت: «ضَرَبَ غُلامَهُ زَيْدٌ» فجعلت «غلامه» مفعولاً و«زيدًا» فاعلاً، فأما قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ [البَقَرَة: الآية ١٢٤]، فإنه وإن كان بتقدير التأخير يصير إلى قولك: وإذا ابتلى ربه إبراهيم، فيكون إضمارًا قبل الذكر كقولك: «ضَرَب غُلامُهُ زيدًا»، إلا أنّ بينهما فرقًا، وذلك لأن قولك: «ضرب غلامه زيدًا» تقدَّم فيه ضميرُ الاسم على ظاهره لفظًا وتقديرًا، وقوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ [البَقَرَة: ١٢٤]، تقدم فيه ضمير الاسم على ظاهره تقديرًا لا لفظًا، والضمير متى تقدَّم تقديرًا لا لفظًا أو تقدم لفظًا لا تقديرًا فإنه يجوز، بخلاف ما إذا تقدَّم عليه لفظًا وتقديرًا، والله أعلم»[2].

١٦ ـ قال ابن مالك في ألفيته:

مُـبْـتَـدَأٌ زَيْـدٌ وعَـاذِرٌ خَـبَـرْ
إنْ قُـلْـتَ زَيْـدٌ عـاذِرٌ مَـنِ اعْـتَـذَرْ
وأوَّلٌ مُـبْـتَـدَأٌ والـثَّـانِـي
فـاعِـلٌ أغْـنَـى فـي أَسَـارٍ ذَانِ
وقِـسْ وكـاسْـتِـفْـهَـام الـنَّـفْـيُ وقَـدْ
يَـجُـوزُ نَـحْـوُ فَـائِـزٌ أُولُـو الـرَّشَـدْ
والـثَّـانِ مُـبْـتَـدًا وذَا الـوَصْـفُ خَـبَـرْ
إنْ فـي سِـوَى الإفْـرَادِ طِـبْـقًـا اسْـتَـقَـرّ
ورَفَـعُـوا مُـبْـتَـدَأً بـالابْـتِـدَا
كَـذَاكَ رَفْـعُ خَـبَـرٍ بـالـمُـبْـتَـدَا
والـخَـبَـرُ الـجُـزْءُ الـمُـتِـمُّ الـفـائِـدَهْ
كـالـلَّـهُ بَـرٌّ والأيَـادِي شَـاهِـدَهْ
ومُـفْـرَدًا يَـأْتِـي ويـأْتِـي جُـمْـلَـهْ
حـاوِيَـةً مَـعْـنَـى الَّـذِي سِـيـقَـتْ لَـهْ
وإنْ تَـكُـنْ إيَّـاهُ مـعـنًـى اكْـتَـفَـى
بـهـا كَـنُـطْـقِـي الـلَّـهُ حَـسْـبِـي وكَـفَـى

=

وبلا نسبة في المقتضب ٤/ ١٠٣.

اللغة: على علاّته: على كل حال. هرم: هو هرم بن سنان المرّيّ. السماحة: الكرم والسخاء. الندى: الكرم. الخلق: السجيّة والطبيعة.

المعنى: إن من يقصد هرمًا لحاجة، ينلها على كل حال، فالكرم والسخاء طبيعة وسجيّة لديه، لا يتصنّعهما.

(١) ديوانه. ص ٦٥.

اللغة: أصابه: نال منه مقتلاً. جدن: قصر في اليمن، وروي: «يزن».

المعنى: لقد نال من الملوك مقتلاً، فقتل الجميع، وأخرج صاحب ذي جدن من بيته وقصره.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٦٨ـ ٧٣.

والـمُـفْـرَدُ الـجـامِـدُ فـارِغٌ وإنْ
يُشْتَقَّ فَهْوَ ذُو ضَمِيرٍ مُسْتَكِنْ
وأَبْـرِزَنْـهُ مُـطْـلَـقًـا حَـيْـثُ تَـلا
مـا لَـيـسَ مـعـنَـاهُ لَـهُ مُـحَـصَّـلا
وأَخْـبَـرُوا بـظَـرْفٍ أوْ بِـحَـرْفِ جَرّ
نَـاوِيـنَ مَـعْـنَـى كـائِـنٍ أوِ اسْـتَـقَـرْ
ولا يَـكُـونُ اسْـمُ زمـانٍ خَـبَـرَا
عَـنْ جُـثَّـةٍ وإنْ يُـفِـدْ فَـأَخْـبِـرَا
وَلا يَـجُـوزُ الابْـتِـدَا بـالـنَّـكِـرَهْ
مَـا لَـمْ تُـفِـدْ كَـعِـنْـدَ زَيْـدٍ نَـمِـرَهْ
وهَـلْ فَـتًـى فِـيـكُـمْ فـمـا خِلٌّ لـنـا
ورَجُـلٌ مِـنَ الـكِـرامِ عِـنْـدَنَـا
ورَغْـبَـةٌ فـي الـخَـيْـرِ خَـيْـرٌ وعَـمَـلْ
بِـرٌّ يَـزِيـنُ ولْـيُـقَـسْ مـا لَـمْ يُـقَـلْ
والأَصْـلُ فـي الأَخْـبَـارِ أنْ تُـؤَخَّـرَا
وجَـوَّزُوا الـتَّـقْـدِيـمَ إذْ لا ضَـرَرَا
فَـامْـنَـعْـهُ حِـيـنَ يَـسْـتَـوِي الـجُـزْءَانِ
عُـرْفًـا ونُـكْـرًا عَـادِمَـيْ بَـيَـانِ
كَـذَا إذا مـا الـفِـعْـلُ كـانَ الـخَـبَـرَا
أوْ قُـصِـدَ اسْـتِـعْـمَـالُـهُ مُـنْـحَـصِـرَا
أوْ كـانَ مُـسْـنَـدًا لِـذِي لام ابْـتِـدَا
أوْ لازِمِ الـصَّـدْرِ كَـمَـنْ لَـي مُـنْـجِـدَا
ونَـحْـوُ عِـنْـدِي دِرْهَـمٌ وَلِـي وَطَـرْ
مُـلْـتَـزَمٌ فِـيـهِ تَـقَـدُّمُ الـخَـبَـرْ
كـذا إذا عـادَ عـلـيـهِ مُـضْـمَـرُ
مـمَّـا بـهِ عـنـهُ مُـبِـيـنًـا يُـخْـبَـرُ
كـذا إذا يَـسْـتَـوجِـبُ الـتَّـصْـدِيـرَا
كـأَيْـنَ مَـنْ عَـلِـمْـتَـهُ نَـصِـيـرَا
وخَـبَـرَ الـمَـحْـصُـورِ قَـدِّمْ أبَـدَا
كـمـا لَـنـا إلاَّ اتِّـبـاعُ أحْـمَـدَا

وحَـذْفُ مـا يُـعْـلَـمُ جَـائِـزٌ كـمـا
تَـقُـولُ زَيْـدٌ بـعـدَ مَـنْ عِـنْـدَكُـمـا
وفـي جَـوَابِ كـيـفَ زَيْـدٌ قُـلْ دَنِـفْ
فـزَيْـدٌ اسْـتُـغْـنِـيَ عـنـهُ إذْ عُـرِفْ
وبَـعْـدَ لـولا غـالِـبًـا حَـذْفُ الـخَـبَـرْ
حَـتْـمٌ وفـي نَـصِّ يَـمِـيـنٍ ذا اسْـتَـقَـرّ
وبـعـدَ وَاوٍ عَـيَّـنَـتْ مَـفْـهُـومَ مَـعْ
كَـمِـثْـلِ كُـلُّ صـانِـعٍ ومـا صَـنَـعْ
وقَـبْـلَ حَـالٍ لا يَـكُـونُ خَـبَـرَا
عـنِ الَّـذِي خَـبَـرُهُ قَـدْ أُضْـمِـرَا
كَـضَـرْبِـيَ الـعَـبْـدَ مُـسِـيـئًـا وأَتَـمّ
تَـبْـيِـيـنِـيَ الـحَـقَّ مَـنُـوطًـا بـالـحِـكَـمْ
وأَخْـبَـرُوا بـاثْـنَـيْـنِ أوْ بِـأَكْـثَـرَا
عَـنْ واحِـدٍ كَـهُـمْ سَـرَاةٌ شُـعَـرَا
مـا قِـيـلَ أخْـبِـرْ عـنـهُ بـالَّـذِي خَـبَـرْ
عـنِ الـذِي مُـبْـتَـدَأً قَـبْـلَ اسْـتَـقَـرّ
ومـا سِـوَاهُـمَـا فَـوَسِّـطْـهُ صِـلَـهْ
عَـائِـدُهـا خَـلْـفُ مُـعْـطِـي الـتَّـكْـمِـلَـهْ
نَـحْـوُ الَّـذِي ضَـرَبْـتُـهُ زَيْـدٌ فَـذَا
ضَـرَبْـتُ زَيْـدًا كـانَ فَـادْرِ الـمَـأْخَـذَا
وبـالـلَّـذَيْـنِ والَّـذِيـنَ والَّـتِـي
أَخْـبِـرْ مُـرَاعِـيًـا وِفَـاقَ الـمُـثْـبَـتِ
قَـبُـولُ تَـأْخِـيـرٍ وتَـعْـرِيـفٍ لِـمَـا
أُخْـبِـرَ عَـنْـهُ هـا هُـنَـا قـدْ حُـتِـمَـا
كَـذَا الـغِـنَـى عـنـهُ بِـأَجْـنَـبِـيٍّ أَوْ
بِـمُـضْـمَـرٍ شَـرْطٌ فَـرَاعِ مـا رَعَـوْا
وأَخْـبَـرُوا هُـنَـا بِـأَلْ عَـنْ بَـعْـضِ مـا
يَـكُـونُ فِـيـهِ الـفِـعْـلُ قَـدْ تَـقَـدَّمَـا
إنْ صَـحَّ صَـوْغُ صِـلَـةٍ مِـنْـهُ لأَلْ
كَـصَـوْغِ وَاقٍ مِـنْ وَقَـى اللهُ الـبَـطَـلْ

وإنْ يَكُنْ ما رَفَعَتْ صِلَةُ أَلْ
ضَمِيرَ غَيْرِها أُبِينَ وانْفَصَلْ

المَبْتُور

المبتور، في اللغة، اسم مفعول من «بتَرَ». وبتَرَ الشَّيءَ: قطعه.

وهو، في علم العروض، الجزء (التفعيلة) الذي أصابه البتْر[1].

انظر: «البتْر» في «الزِّحافات والعلل».

المَبْدَأ

المبْدأ، في اللغة، هو الأصل والسبب. وهو، في البلاغة، الابتداء، أو حسْن الابتداء، أو حسْن الافتتاح.

انظر: حسْن الابتداء.

المُبْدَل

١ ـ في اللغة: اسم مفعول من «أَبْدَلَ». وأبْدَلَ الشيءَ بغيره أو منه: اتَّخذَه عِوَضًا عنه.

٢ ـ في علم الصرف: هو الحرف الذي جُعِل مكان غيره، نحو الألف في «شاد» التي هي بدل من الياء.

انظر: الإبدال.

٣ ـ في عِلم النحو: هو البَدَل.

انظر: البَدَل.

المُبْدَل منه

هو، في علم الصرف، الحرف الذي حُذِفَ، وجُعل مكانَه حرف آخر، فالألف في «شادَ» هي بدل من الياء (الأصل: شيد)، والياء فيها هي المبدَل منه.

وهو، في النحو، الاسم الذي يتبعه البدل في الإعراب، نحو كلمة «المعلم» في قولك: «جاء المعلمُ محمَّد».

وانظر: البَدَل.

المَبْدول

المبْدول، في اللغة، اسم مفعول من «بَدَلَ». وبَدَلَ الشيءَ بغيره أو منه: اتَّخذَه بدلاً منه. وهو، في علم الصرف، المبدل منه.

انظر: المبْدَل منه.

المبرّد

= محمد بن يزيد (٢١٠هـ/ ٨٢٦م ـ ٢٨٦هـ/ ٨٩٩م).

مبرمان

= محمد بن علي بن إسماعيل (... / ... ـ ٣٤٥هـ/ ٩٥٦م).

المَبْسوط

المبْسوط، في اللغة، اسم مفعول من «بَسَطَ». وبَسَطَ الشَّيْءَ: نَشَرَه، مَدَّه. وهو، في البلاغة، الكلام المُطوَّل.

المَبْنى

المَبْنى، في اللغة، هو البناء. وهو، في البلاغة، الأسلوب، أو طريقة التعبير عن المعاني.

انظر: الأسلوب.

المَبْنيّ

المبنيّ، في اللغة، اسم مفعول من «بنى». وبنى الشَّيءَ: أقامه. وهو، في النحو، ما دخَله البناء.

انظر: البناء، الرقم ٢.

---

(١) هو علّة تتمثّل في إسقاط السبب الأخير من آخر التفعيلة، وحذف ساكن الوتد المجموع، وتسكين ما قبله.

المبنيّ الأَصْل

هو ما كان مبنيًا في أصله، ويشمل الحروف، والفعل الماضي، وفعل الأمر.

انظر كلًّا في مادّته.

المبنيّ على المُبتَدَأ

هو الخَبَر.

انظر: الخَبَر.

المبنيّ للفاعِل

هو الفعل المبني للمعلوم.

انظر: الفعل المبنيّ للمعلوم.

المبنيّ للمجْهول

هو الفعل المبنيّ للمجهول.

انظر: الفعل المبنيّ للمجهول.

المَبْنيّ للمجهول بناءً لازمًا

انظر: نائب الفاعل، الرقم ٦.

المَبْنيّ للمَعْلوم

هو الفعل المبنيّ للمعلوم.

انظر: الفعل المبني للمعلوم.

المَبْنيّ للمَفْعول

هو الفعل المبني للمجهول.

انظر: الفعل المبني للمجهول.

المبنيّ لما لم يُسَمَّ فاعِلُه

هو الفعل المبنيّ للمجهول.

انظر: الفعل المبنيّ للمجهول.

المَبْنيّ من الأسماء

انظر: البناء، الرقم ٢.

المبْني من الأفعال

انظر: البناء، الرقم ٢.

المَبْنِيّات

هي الحروف والأسماء والأفعال المبنيّة.

انظر: البناء، الرقم ٢.

مَبْنيّات الأصْل

انظر: المبنيّ الأصل.

المُبْهَم

المُبْهَم، في اللغة، اسم مفعول من «أبْهم». وأبْهَمَ الأَمْرَ عليه: جعله غامِضًا. وهو، في النحو، الاسم المُبْهَم.

المُبْهَمات

انظر: الأسماء المبْهمة.

مُبيَضة الرِّسالة

لا تَقُلْ: «مُبْيَضَّة الرِّسالة» بل «مُبَيِّضة الرِّسالة»؛ لأنّ «المُبَيِّضة» مؤنّث «المُبَيِّض».

المُبَيَّن

المُبَيَّن، في اللغة، اسم مفعول من «بَيَّنَ»، وبيَّنَ الشَّيءَ: أوضَحَه. وهو، في النحو، المُمَيَّز، والمتبوع في عطف البيان، نحو كلمة «زيد» في قولك: «زيد معلِّمُك يحبُّك».

وانظر: المميَّز، وعطف البيان.

المُبَيِّن

المُبَيِّن، في اللغة، اسم فاعل من «بَيَّنَ». وبَيَّنَ الشَّيءَ: أوْضَحَه. وهو، في النحو، التَّمييز.

انظر: التمييز.

المُبَيِّنة

المُبَيِّنة، في اللغة، اسم فاعل للمؤنّث من «بَيَّنَ». وبيَّنَ الشَّيءَ: أوضَحه. وهي، في النحو، نعت لنوع من أنواع الحال، وتسمّى أيضًا «الحال المؤسِّسة».

انظر: الحال، الرقم ٢، الفقرة «أ».

مت

= محمد بن عبد الرحمٰن (.../...).

مَتَى

تأتي بثلاثة[1] أوجه: ١ـ اسم استفهام. ٢ـ اسم شرط. ٣ـ حرف جر.

١ ـ «متى» الاستفهاميّة: اسم استفهام مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول فيه، يتعلّق بخبر مقدَّر إذا تلاها اسم، نحو الآية: ﴿مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾؟ [البَقَرَة: الآية ٢١٤]، وبخبر الفعل الناقص إذا أتى بعدها هذا الفعل، نحو: «متى كان زيد صائمًا؟»، وبالفعل التامّ، إذا جاء بعدها هذا الفعل، نحو: «متى ذهبت إلى البحر؟».

٢ ـ «متى» الشرطيَّة: اسم شرط جازم مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول فيه متعلّق:

أ ـ بفعل الشرط، إذا كان غير ناقص، نحو: «متى تزرْني تَلْقَني».

ب ـ بخبر فعل الشرط، إذا كان هذا الفعل ناقصًا، نحو: «متى تكنْ مجتهدًا تُحترمْ».

٣ ـ «متى» الجارّة: بمعنى «مِن» في لغة هذيل، كقول أبي ذُؤيب الهذليّ (من الطويل):

شَرِبْنَ بماءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ
مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ[2]

ونحو قول بعض العرب: «وَضَعتُه متى كمِّي»، أي: منْ كمِّي، أو: في كمِّي. وقيل: «متى» في هذا القول اسم بمعنى «وَسَط».

«متى» الاستفهاميَّة

انظر: «متى»، الرقم ١.

«متى» الجارّة

انظر: «متى»، الرقم ٣.

«متى» الشَّرطيّة

انظر: «متى، الرقم ٢.

«متى» الظَّرْفيّة

هي، عند بعض النحاة، التي جاءت في قول العرب «وضعتُه متى كُمّي»، وهي، عند غيرهم حرف جَرّ بمعنى «مِنْ» أو «في».

انظر: «متى»، الرقم ٣.

«متى» الهُذَليّة

هي «متى» الجارّة.

انظر: متى، الرقم ٣.

المُتَّئِد

انظر: بحر المتَّئِد.

متى ما

لفظ مركّب في الأصل من «متى» الشرطيَّة، و«ما» الزائدة، اللذين أصبحا كلمة واحدة.

---

(١) ومنهم من يقول: بأربعة أوجه معتبرين «متى» في قول العرب «وضعتها متى كمِّي» بمعنى: وسط.

(٢) النَّئيج: المرّ السّريع مع الصّوت. والشاعر يصف سحُبًا.

وهي اسم شرط للزمان، بمعنى «متى» الشرطيّة، ولها أحكامها وإعرابها. انظر: متى الشرطيَّة.

المَتائيم

المَتائيم، في اللغة، جمع «مِتآم»، وهي المرأة، التي من عادتها أن تضع اثنين في بطن واحد.

وهي، في علم البديع، نوع من الجناس مبنيّ على الألفاظ المتشابهة في الشكل، والمختلفة في التنقيط، كقول الحريري (من الخفيف):

زُيِّنَتْ زَيْنَبٌ بِقَدٍّ يَقُدُّ
وتَلاهُ وَيْلاهُ نَهْدٌ يَهُدُّ
جُنْدُها جِيدُها وظَرْفٌ وطَرْفٌ
ناعِسٌ ناعِشٌ بِحَدٍّ يَحُدُّ
فَدَنَتْ فُدِّيَتْ وحَنَّتْ وحَيَّتْ
مُغْضَبًا مُغْضِيًا يَوَدُّ يُودُّ

المُتابَعة

المُتابعة، في اللغة، مصدر «تابَعَ». وتابعَ بين الأمور: والى بينها. وهي، في البلاغة، «أن يأتي المتكلِّم بالمعاني التي لا يجوز تقديم بعضها على بعض؛ لأنَّ المعاني فيها مُتَتالية، فالأوّل يتلوه الثاني، والثاني يعقبه الثالث، إلى أن ينتهي المتكلِّم إلى غاية مُراده. ولا يجوز تقديم الثاني على الأول، ولا الثالث على الثاني»[1]. ومنها الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا﴾ [غافر: الآية ٦٧]. ومنه قول زهير بن أبي سلمى (من الطويل):

يُؤَخَّرْ فيوضَعْ في كتابٍ فيُدَّخَرْ
ليومِ حسابٍ أو يُعَجَّلْ فينْقمِ

المُتبايِن

المُتَبايِن، في اللغة، اسم فاعِلٍ من «تبايَنَ». وتبايَنَ الأمران: اختلفا، تباعَدا. وهو، في الاصطلاح اللغوي، ما يقابل المترادِف، أي: هو اللفظ المخالِف لغيره في اللفظ والمعنى، فالفرس والحمار والأسد من المتبايِنات.

المُتَبايِنات

انظر: المُتَبايِن.

المَتْبوع

المتْبوع، في اللغة، اسم مفعول من «تبِعَ». وتبِعَ الشَّيءَ: تلاه. وهو، في النحو، اللفظ الذي يتبعه التابع (النعت، أو البدل، أو التوكيد، أو عطف البيان، أو عطف النسق)، نحو كلمة «الإنسان» في قولِك: «يُعجبني الإنسان المخلِصُ».

المُتَجانِس

المُتَجانِس، في اللغة، اسم فاعِل من «تجانَسَ». وتجانَسَ الشَّيئان: تشابها. وهو، في علم البديع، اللفظ الذي يُجانِس غيرَه.

انظر: الجِناس.

المُتَجانسان

هما اللفظان اللذان دخلهما الجناس.

انظر: الجِناس.

(١) نضرة الإغريض. ص ١٨٣.

المُتَحَرِّك

المُتَحَرِّك، في اللغة، اسم فاعل من «تحَرَّك». وتحرَّك الشيءُ: أصبح في حركة. وهو، في الاصطلاح اللغويّ، الحرف الذي حُرِّك بضمَّة، أو بفتحة، أو بكسرة، ويقابله الساكن.

المُتَحَرِّك الحَشْو

هو الكلمة الثلاثية المتحرِّكة الوسَط، نحو: «درَس»، و«سَهرٌ».

«مُتْحَف» و«مَتْحَف»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استخدام كلمة «مُتْحَف» وكلمة «مَتْحَف» للدلالة على مكان إيداع التحف وعرضها، وجاء في قراره:

«كلمة» «مُتحف» بضم الميم صحيحة من حيث القياس ومن حيث المعنى، للدلالة على مستودع التحف، والفعل «أتحف» ليس مقصورًا على معنى إعطاء تحفة، بل يصحّ أن يكون معناه أيضًا عرضها للاطلاع عليها. وبناء على قرار المجمع جواز الاشتقاق من أسماء الأعيان وإقراره قواعد الاشتقاق من الجامد، ولما تراه اللجنة من التوسّع في جواز الاشتقاق من اسم العين دون تقيد بالضرورة العلميّة، واستئناسًا بأن وجود الثلاثي المزيد في الفعل يشعر بالمجرّد منه، تُقرّر اللجنة أنه يجوز أن يؤخذ من «تحفة»، بمعنى شيء يقدم للإلطاف، فعل ثلاثيّ من باب «نَصَرَ»، ومن مصدره يؤخذ اسم مكان على وزن «مَفْعَل» بفتح الميم والعين، فتكون كلمة «مَتْحَف» بفتح الميم والحاء صحيحة في الاستعمال بالمعنى المتعارف الآن لمكان إيداع التحف أو عرضها»[(١)].

للتوسُّع انظر: البحوث والمحاضرات للدورة الرابعة والثلاثين لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٦٧ـ ١٩٦٨م). ص ٣٢٦ـ ٣٢٨، وص ٣٦٦ـ ٣٧٠.

المُتَخَصِّصون للعلوم أو بالعلوم أو في العلوم

يُخَطِّىء مصطفى الغلاييني من يقول: «المتخصِّصون بالعلوم»، ويذهب إلى أنّ الصواب هو «المتخصِّصون للعلوم»[(٢)].

ولكن جاء في المعجم الوسيط: «يقال: خَصَّصه فتخصَّص، وبه وله: انفرد به، وله. ويقال: تخصَّص في علم كذا: قَصَر عليه بحثَه وجهدَه»[(٣)].

المُتَداخِل

المُتَداخِل، في اللغة، اسم فاعل من «تداخَلَ». وتداخلت الأشياء: دخل بعضُها في بعضها الآخَر.

وهو، في علم العروض، البيت المدَوَّر.

انظر: البيت المدَوَّر.

المُتَدارَك

المُتَدارَك، في اللغة، اسم مفعول من

---

(١) في أصول اللغة ١/ ٢٢٢؛ والقرارات المجمعيّة. ص ٩٦؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٩.
(٢) مصطفى الغلاييني: نظرات في اللغة والأدب. ص ٥٨.
(٣) المعجم الوسيط، مادة (خ ص ص).

«تدارَكَ». وتدارَكَ الشيءَ بالشَّيء: أتبعه به. وهو، في علم العروض، بحر المتدارَك.

انظر: بحر المتدارَك.

المُتَدارِك

المُتَدارِك، في اللغة، اسم فاعل من «تدارَك». وتدارَكَ الشَّيءَ بالشَّيء: أتبعه به. وهو، في علم العروض، نوع من أنواع القوافي يفصل فيه بين ساكني القافية بمتحرِّكين، نحو قول المتنبّي (من المتقارب):

لِتَغْلَمَ مِصْرُ ومَنْ بالعِراقِ
ومَنْ بالعَواصِمِ أنّي الفَتَى
وأنّي وفَيْتُ، وأنّي أبَيْتُ
وأنّي عَتَوْتُ على مَنْ عَتا[1]

وانظر أنواع القوافي، في مبحث «القافية»، الرقم ٢.

وهو، في علم العروض، نوع من أنواع القوافي، لا يُفصل فيه بين ساكني القافية بمتحرِّك، نحو قول ابن عبد ربّه (من مجزوء البسيط):

يا طالبًا في الهوى ما لا يُنالْ
وسائلاً لم يَعَفْ ذُلَّ السُّؤالْ
وَلَّتْ لَيالي الصِّبا مَحْمُودةً
لَوْ أنَّها رَجَعَتْ تِلْكَ اللَّيالْ
وأعْقَبَتْها التي واصَلْتُها
بالهجْرِ لَمّا رَأتْ شَيْبَ القَذالْ
لا تَلْتَمِسْ وَصْلَةً مِنْ مُخْلِفٍ
ولا تَكُنْ طالبًا ما لا يُنالْ
يا صاحِ، قَدْ أخْلَفَتْ أسْماءُ ما
كانَتْ تُمَنّيكَ مِنْ حُسْنِ الوِصالْ

وانظر أنواع القوافي في «القافية»، الرقم ٢.

المُتَرادِف

المُتَرادِف، في اللغة، اسم فاعل من «ترادَف». وترادف الشخصان: تتابعا، أو ركب أحدُهما خلف الآخر. وهو، في الاصطلاح اللغوي، الكلمة التي تكون بمعنى كلمة أخرى.

ولتضييق دائرة المترادفات في اللغة العربية أوصت لجنة الأصول التابعة لمجمع اللغة العربية في القاهرة «أن يُعْنَى كلّ العناية بتبيان الفروق الدلاليَّة بين الكلمات ما أمكن، بحيث يتحدّد المعنى الخاص الدقيق لكلّ كلمة»[2].

وانظر: الترادف.

المُترادِفات

هي الكلمات التي لها المعنى نفسه.

انظر: الترادف.

المُتراكِب

المُتراكِب، في اللغة، اسم فاعل من «تراكَبَ». وتراكَبَ الشيءُ: تراكَمَ، ركِبَ بعضُه فوق بعض.

وهو، في علم العروض، أن يكون بين سكونَي القافية ثلاثةُ أحرفٍ مُتحرِّكة، نحو قول الشاعر (من البسيط):

يَكادُ بابُكَ مِنْ جُودٍ وَمِنْ كَرَمِ
مِنْ دُونِ بَوّابِهِ، لِلنّاسِ يَنْدَلِقُ

فالقافية «يَنْدَلِقُو» وساكناها هما: النون والواو المتولِّدة من إشباع القاف. وهي

(١) عتا: استكبَرَ وجاوزَ الحَدّ.

(٢) في أصول اللغة ١/ ٧٢.

تتضمَّن ثلاثة أحرف متحرِّكة: الدال واللام والقاف.

وانظر أنواع القوافي في «القافية»، الرقم ٢.

المُتَرْجِم

المُترجِم، في اللغة، اسم فاعل من «ترجَمَ». وترجَمَ الكلامَ: وضَّحه. وهو، في النحو، البَدَل.

انظر: البَدَل.

المُتَزَلْزِل

المُتَزَلْزِل، في اللغة، اسم فاعل من «تزَلْزَلَ». وتزلزلت الأرض: اضطربت واهتزَّت بعنف. وهو، في البلاغة، أن يذكر المتكلِّم لفظةً في كلامه، بحيث إذا غُيِّرت حركة من حركاتها، انقلب الكلام من المدْح إلى الهجاء، نحو قول الوطواط (من الوافر):

رسـولُ الـلَّـهِ كَـذَّبَـهُ الأَعـادي
فَـوَيْـلٌ ثُـمَّ وَيْـلٌ لـلـمُـكَـذِّبْ

فالبيت في مدْح الرسول، وإذا قُرِئت لفظة «للمكذَّب» بفتح الذال، انقلب المعنى إلى الكفر.

مَتْسَعَ

اسم معدول عن «تسعة»، ممنوع من الصرف، ويُعرب في نحو: «دخل الطلابُ المدرسة متسعَ» حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة.

المُتَّسِق

المُتَّسِق، في اللغة، اسم فاعل من «اتَّسَقَ». واتَّسَقَ الأمرُ: انتظَمَ واستوى. وهو، في علم العروض، بحر المُتَّسِق.

انظر: بحر المُتَّسِق.

المُتَشابِه

المُتَشابِه، في اللغة، اسم فاعل من «تشابَهَ». وتشابه الشيئان أو الشخصان: أشبَهَ كلٌّ منهما الآخر. وهو، في علم البديع، نعت لنوع من أنواع الجناس.

انظر: الجناس المُتَشابِه.

مُتَشَرِّد

يُخطِّىء بعضُهم[1] من يقول: «فلان مُتَشَرِّد»، بحجّة أن الفعل هو «شَرَد»، فهو شارد وشريد وشرود، أو «شَرَّد» فهو مُشَرِّد.

ولكن جاء في لسان العرب ومتن اللغة ومدّ القاموس: «تشرَّد القومُ: ذهبوا»[2]. زِدْ على ذلك أن الوزن «تفَعَّلَ» قياسيّ من «فَعَّلَ»، كما أقرَّ مجمع اللغة العربية في القاهرة[3]. وعليه، يصح القول: «فلان مُتَشَرِّد».

المُتَصَرِّف

المُتَصَرِّف، في اللغة، اسم فاعل من «تصَرَّفَ». وتصَرَّفَ في الأمر: عمل فيه بحرِّية. وهو، في النحو، نعت لنوع من أنواع الاسم، والفعل، والظرف، والمصدر.

انظر: الاسم المتصرِّف، والفعل

---

(١) انظر: معجم الأخطاء الشائعة. ص ١٢٩؛ وعباس أبو السعود: أزاهير الفصحى في دقائق اللغة. ص ٣٥.
(٢) انظر مادة (ش ر د) في لسان العرب؛ ومتن اللغة؛ ومدّ القاموس.
(٣) المعجم الوسيط. ص ١٤.

المتصَرِّف، والظرف المتصَرِّف، والمصدر المُتَصَرِّف.

المُتَّصِل

المُتَّصِل، في اللغة، اسم فاعل من «اتَّصَل». واتَّصلَ الشَّيءُ بالشَّيء: اجْتَمع. وهو، في النحو، نعت لنوع من أنواع الضمائر.

انظر: الضمائر المتَّصلة في «الضمير»، الرقم ٣.

والحرف المتَّصِل، في عِلْم التجويد، هو الواو، «وذلك لأنَّها تهوي في مَخْرَجِها في الفم لما فيها من اللِّين حتَّى تَتَّصِلَ بمَخْرَجِ الألِف»[1].

المُتَّصِلة

انظر: الضمائر المتصلة في «الضمائر»، الرقم ٣، وانظر «أم» المتصلة، في «أم»، الرقم ١.

المُتَضادّ والمُشْتَرك[2]

قرّر مجمع اللغة العربية في القاهرة أنه:

«أيًا ما كان سبب التضاد والاشتراك واختلاف اللغويِّين حولهما، فإنَّ ما ثبت من كلمات التضاد والاشتراك اللفظيّ ليست كثيرة، ويعوَّل في تحديد معناها على السياق والقرينة، ووجودها في المعجم قد يُحتاج إليه في فهم النصوص القديمة، وليس فيها مع ذلك عبء على اللغة، وليست العربيَّة بدعًا في ذلك. ومهمّة واضعي المعجم أن يتحرّوا استعمال هذه الألفاظ في النصوص الصحيحة قبل الحكم بأنها من الأضداد أو المشترك اللفظي»[3].

المُتَضايفان

هما، في اللغة، ما بينهما نسبة الإضافة، وفي النحو، تسمية تشمل المضاف والمضاف إليه.

انظر: الإضافة.

مُتَضَلِّع من...

لا تقلْ: «مُتضَلّع في اللغة العربيَّة»، بل: «مُتَضَلّع من اللغة العربيَّة»؛ لأنّ الفعل «تضَلّع» يتعدّى بـ«مِنْ» لا بـ«في».

المُتَعَجَّب منه

هو الأمر الذي يُثير التعجُّب، نحو كلمة «السماء» في قولك: «ما أجمل السماء!».

المُتَعَدِّد

المُتَعَدِّد، في اللغة والنحو، ذو الأعداد، أي: الذي يضمّ غير واحد. وهو قسمان:

١ ـ المُتَعَدِّد الحقيقيّ، وهو الذي يدلّ بلفظه على اثنين أو أكثر، نحو: «المعلمان»، و«الأشجار»، و«الطالبات».

٢ ـ المتعَدِّد التقديريّ، هو الاسم المفرد الذي له أجزاء متعدِّدة، نحو: كلمة «الشجرة»

---

(١) القيسي (أبو محمد مكي بن أبي طالب): الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. ص ١٣٨.

(٢) المتضاد في اللغة هو ما كان له معنيان متضادّان، نحو كلمة «مولى» التي تعني العبد والسيد، وكلمة «مختار» التي تعني الذي اختير والذي يَختار. والمشترك اللفظي هو اللفظ الذي له معنيان أو أكثر كلفظة «الخال» التي تعني أخا الأمّ، والحبة السوداء على الجسم، وهو كثير في اللغة.

(٣) في أصول اللغة ١/ ٧٣.

في قولك: «أي الشَّجَرةِ أنفع؟»، أي: أيّ أجزاء الشجرة أنفع؟

المُتَعَدِّد التقديريّ

انظر: المتعَدِّد، الرقم ٢.

المتَعَدِّد الحقيقيّ

انظر: المتعدِّد، الرقم ١.

مُتَعَدِّد اللغات

صفة للشخص أو للمجتمع الذي يتكلَّم أكثر من لغتين، أو صفة لكتاب يتضمَّن نصوصًا بأكثر من لغتين.

المُتَعَدّي

المتعدّي، في اللغة، اسم فاعل من «تعدّى». وتعدّى الشَّيء: جاوزَه. وهو، في النحو، الفعل المتعدِّي.

انظر: الفعل المتعدّي.

المُتَعدِّي إلى أكثر من مفعول واحد

انظر: الفعل المتعدِّي، الرقم ٣.

المتعَدّي إلى ثلاثة مفاعيل

انظر: الفعل المتعدّي، الرقم ٣.

المتعدِّي إلى مفعول به واحد

انظر: الفعل المتعدي، الرقم ٣.

المتعدِّي إلى مَفْعولين

انظر: الفعل المتعدِّي، الرقم ٣.

المُتَعدّي بحرف الجرّ

هو الفعل الذي يصل إلى مفعوله بوساطة حرف الجرّ، نحو: «ذَهبَ الريحُ بالأوراق»، أي: أذهبها، ويُسمّى أيضًا «المتعدّي بغيره».

المُتعدّي بغيره

هو المتعدّي بحرف الجرّ.

انظر: المتعدّي بحرف الجرّ.

المُتَعدّي بنفسه

هو الفعل المتعدّي.

انظر: الفعل المتعدّي.

المُتَعَلَّق

هو المتعَلَّق به.

انظر: المتعَلَّق به.

المُتَعَلَّق به

المُتَعَلَّق، في اللغة، اسم مفعول من «تَعَلَّقَ». وتعلَّق الشيءُ بالشيء: علق به ونشب فيه. والمُتَعَلّق به، في النحو، هو الفعل أو شبهه، المذكور أو المحذوف، الذي يرتبط به الظرف أو الجارّ والمجرور، نحو الفعل «ذهب» في قولك: «ذهب التلميذُ إلى المدرسة»، ونحو كلمة «مستقرّ» أو نحوها المقدّرة في قولك: «العصفورُ فوق الشجرة».

وانظر: تعليق شبه الجملة.

مُتَعلّق الجارّ

انظر: تعليق شبه الجملة.

متعَلَّق الجارّ والمجرور

انظر: تعليق شبه الجملة.

مُتَعَلَّق شِبْه الجُمْلة

انظر: تعليق شبه الجملة.

مُتَعَلَّق الظرف

انظر: تعليق شبه الجملة.

مُتَفاعَلٌ

وزن اسم المفعول، والمصدر الميميّ. واسم الزمان، واسم المكان من «تَفاعَلَ»، نحو: «مُتَقاتَل».

انظر: اسم المفعول، والمصدر الميميّ، واسم الزمان، واسم المكان، و«تفاعَلَ».

مُتَفاعِلٌ

وزن اسم الفاعل، والصِّفة المُشبَّهة من «تفاعَلَ»، نحو: «مُتَقاتِل».

انظر: اسم الفاعل، والصِّفة المُشبَّهة و«تَفاعَلَ».

مُتَفاعِلُنْ

هي تفعيلة شعريّة.

انظر: التفاعيل.

مُتَفَتْعَلٌ

وزن اسم المفعول، والمصدرالميميّ، واسم الزمان، واسم المكان من «تَفَتْعَلَ»، نحو «مُتَحَتْرَف» (مُتَّخذ حِرفَةً).

انظر: اسم المفعول، والمصدر الميميّ واسم الزمان، واسم المكان، و«تَفَتْعَلَ».

مُتَفَتْعِلٌ

وزن اسم الفاعل، والصِّفة المُشبَّهة من «تَفَتْعَلَ»، نحو: «مُتَحَتْرِف» (مُتَّخِذ حرفة).

انظر: اسم الفاعل، والصِّفة المُشبَّهة و«تَحَتْرَفَ».

المُتَفَجَّع عليه

المُتَفَجَّع، في اللغة، اسم مفعول من «تفجَّعَ». وتفجَّعَ فلان: تألَّم لمصيبة نزلت به. والمُتَفَجَّع عليه: هو من أصابته المنيّة، سواء أكانت الفجيعة حقيقيّة أم حكميّة، أي: في حكم الحقيقة.

انظر: الندبة، الرقم ١.

المتَفَشِّي

المُتَفشِّي، في اللغة، اسم فاعل من «تفشَّى». وتفشَّى الشيءُ: اتسَعَ وانتشر. والحرفُ المتفَشِّي، في عِلم التجويد، هو الشِّين «سُمِّيَتْ بذلك لأنها تفشَّتْ في مَخْرَجِها عند النُّطق بها حتى اتصلت بمخْرَج الظّاء، وقد قيل: إنَّ في الثاءِ تَفَشِّيًا»[1].

مُتَفَعْأَلٌ

وزن اسم المفعول، والمصدر الميميّ، واسم الزمان، واسم المكان من «تَفَعْأَلَ»، نحو: «مُتَبَرْأَل» (تبرأل الطائر: نفش ريشه).

انظر: اسم المفعول، والمصدر الميميّ، واسم الزمان، واسم المكان، و«تَفَعْأَلَ».

مُتَفَعْئِلٌ

وزن اسم الفاعل والصِّفة المُشبَّهة من «تَفَعْأَلَ»، نحو: «مُتَبَرْئِل» (نافش ريشه).

انظر: اسم الفاعل، والصِّفة المُشبَّهة و«تَفَعْأَلَ».

مُتَفْعَلٌ

وزن اسم المفعول من «تَفْعَلَ»، نحو: «مُتَرْجَم».

انظر: اسم المفعول، و«تَفْعَلَ».

(١) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. ص ١٣٤.

مُتَفَعِلٌ

وزن اسم الفاعل، والصِّفة المُشبَّهة من «تَفَعَلَ»، نحو: «مُتَرْجِم».

انظر: اسم الفاعل، والصِّفة المُشبَّهة، و«تَفَعَلَ».

مُتَفَعْلٍ (المُتَفَعْلِي)

وزن اسم الفاعل، والصِّفة المُشبَّهة من «تَفَعْلَى»، نحو: «مُتَقَلْسٍ» (لابس القلنسوة).

انظر: اسم الفاعل، والصِّفة المُشبَّهة، و«تَفَعْلَى».

مُتَفَعَّلٌ

وزن اسم المفعول والمصدر الميميّ، واسم الزمان، واسم المكان من «تَفَعَّل»، نحو: «مُتَكَسَّر».

انظر: اسم المفعول، والمصدر الميميّ، واسم الزمان، واسم المكان، و«تَفَعَّل».

مُتَفَعِّلٌ

وزن اسم الفاعل، والصِّفة المشبَّهة من «تَفَعَّلَ»، نحو: «مُتَكَسِّر».

انظر: اسم الفاعل، والصِّفة المُشبَّهة و«تَفَعَّل».

مُتَفَعْلَى

وزن اسم المفعول، والمصدر الميميّ، واسم الزمان، واسم المكان من «تَفَعْلَى»، نحو «مُتَقَلْسَى» (تقلسَى: لبس القلنسوة).

انظر: اسم المفعول، والمصدر الميميّ، واسم الزمان، واسم المكان، و«تَفَعْلَى».

مُتَفَعْلَتٌ

وزن اسم المفعول، والمصدر الميميّ، واسم الزمان، واسم المكان من «تَفَعْلَتَ»، نحو: «مُتَعَفْرَت».

انظر: اسم المفعول، والمصدر الميميّ، واسم الزمان، واسم المكان، و«تَفَعْلَتَ».

مُتَفَعْلِتٌ

وزن اسم الفاعل، والصِّفة المُشبَّهة من «تَفَعْلَتَ»، نحو: «مُتَعَفْرِت».

انظر: اسم الفاعل، والصِّفة المُشبَّهة، و«تَفَعْلَتَ».

مُتَفَعْلَلٌ

وزن اسم المفعول، والمصدر الميميّ، واسم الزمان، واسم المكان من «تَفَعْلَلَ»، نحو: «مُتَدَحْرَج»، ومن «تَفَعْلَلَ» (ذي الزِّيادة)، نحو: «مُتَجَلْبَب»[1].

انظر: اسم المفعول، والمصدر الميميّ، واسم الزمان، واسم المكان، و«تَفَعْلَلَ».

مُتَفَعْلِلٌ

وزن اسم الفاعل، والصِّفة المُشبَّهة من «تَفَعْلَلَ»، نحو: «مُتَدَحْرِج»، ومن «تَفَعْلَلَ» (ذي الزِّيادة)، نحو: «تَجَلْبَبَ»[2].

انظر: اسم الفاعل، والصِّفة المُشبَّهة، و«تَفَعْلَلَ».

مُتَفَعْنَلٌ

وزن اسم المفعول، والمصدر الميميّ، واسم الزمان، واسم المكان من «تَفَعْنَلَ»،

---

(١) ، (٢) الفرق بين وزنَيْ «تدحرج»، و«تَجَلْبَبَ»، أنَّ إحدى لامي «تجلبب» مزيدة بخلاف «تدحرجَ».

نحو: «مُتَقَلْنَس» (تَقَلْنَس: لبس القلنسوة).

انظر: اسم المفعول، والمصدر الميميّ، واسم الزمان، واسم المكان، و«تَفَعْنَلَ».

مُتَفَعْنِلٌ

وزن اسم الفاعل، والصِّفة المُشبَّهة من «تَفَعْنَلَ»، نحو: «مُتَقَلْنِس» (تَقَلْنَسَ: لبس القلنسوة).

انظر: اسم الفاعل، والصِّفة المُشبَّهة، و«تَفَعْنَلَ».

مُتَفَعْوَلٌ

وزن اسم المفعول، والمصدر الميميّ، واسم الزمان، واسم المكان من «تَفَعْوَلَ»، نحو: «مُتَرَهْوَك» (ترهوك: مشي مشيةً فيها تموّج).

انظر: اسم المفعول، والمصدر الميميّ، واسم الزمان، واسم المكان، و«تَفَعْوَل».

مُتَفَعْوِلٌ

وزن اسم الفاعل، والصِّفة المُشبَّهة من «تَفَعْوَلَ»، نحو: «مُتَتَرْيِق» (تتريق: شرب الترياق).

انظر: اسم الفاعل، والصِّفة المُشبَّهة، و«تَفَعْوَلَ».

مُتَفَعْيَلٌ

وزن اسم المفعول، والمصدر الميميّ، واسم الزمان، واسم المكان، من «تَفَعْيَلَ»، نحو: «مُتَتَرْيَق» (تتريق: شرب الترياق).

انظر: اسم المفعول، والمصدر الميميّ، واسم الزمان، واسم المكان، و«تَفَعْيَلَ».

مُتَفَعْيِلٌ

وزن اسم الفاعل، والصِّفة المُشبَّهة من «تَفَعْيَلَ»، نحو: «مُتَتَرْيِق».

انظر: اسم الفاعل، والصِّفة المُشبَّهة، و«تَفَعْيَلَ».

مُتَفَوْعَلٌ

وزن اسم المفعول، والمصدر الميميّ، واسم الزمان، واسم المكان من «تَفَوْعَلَ»، نحو: «مُتَجَوْرَب» (تجورب: لبس الجوارب).

انظر: اسم المفعول، والمصدر الميميّ، واسم الزمان، واسم المكان، و«تَفَوْعَلَ».

مُتَفَوْعِلٌ

وزن اسم الفاعل، والصِّفة المُشبَّهة من «تَفَوْعَلَ»، نحو: «مُتَجَوْرِب» (تجورب: لبس الجوارب).

انظر: اسم الفاعل، والصِّفة المُشبَّهة، و«تَفَوْعَلَ».

مُتَفَيْعَلٌ

وزن اسم المفعول، والمصدر الميميّ، واسم الزمان، واسم المكان من «تَفَيْعَلَ»، نحو: «مُتَشَيْطَن» (تشيطنَ: فعلَ فعل الشيطان).

انظر: اسم المفعول، والمصدر الميميّ، واسم الزمان، واسم المكان، و«تَفَيْعَلَ».

مُتَفَيْعِلٌ

وزن اسم الفاعل، والصِّفة المُشبَّهة من «تَفَيْعَلَ»، نحو: «مُتَشَيْطِن» (تشيطنَ: فَعَلَ فعل الشيطان).

انظر: اسم الفاعل، والصفة المُشبَّهة، و«تَفَيْعَلَ».

المُتَقارِب

المُتقارِب، في اللغة، اسم فاعل من «تقاربَ». وتقارب الرجلان: تجاورا.

وهو، في علم العروض، بحر المتقارِب.

انظر: بحر المتقارِب.

المُتكافِىء

المُتكافىء، في اللغة، اسم فاعل من «تكافأ». وتَكافأ الرجلان: تساوَيا. وهو، في علم البديع، الطباق.

انظر: الطِّباق.

المُتكاوِس

المُتكاوِس، في اللغة، اسم فاعل من «تكاوَسَ»، بمعنى تراكم وكثُرَ.

وهو، في الشِّعر العربي، أن يكون بين سكونَي القافية أربعُ حركات، نحو قول الشاعر (من الرجز):

لـمَّـا رَأَتْـنـي أُمُّ عَـمْـرٍو صَـدَقَـتْ
وَمَـنَـعَـتْـنـي خَـيْـرَهـا وشَـنِـفَـتْ

فالقافية مؤلَّفة من الهاء والألف، والواو، والشين، والنون، والفاء، والتاء. والساكنان فيها هما الألف والتاء. وبين هذين الساكنين أربعة متحرِّكات.

وانظر: أنواع القوافي، في «القافية»، الرقم ٢.

المُتكلِّم

المُتكلِّم، في اللغة، اسم فاعل من «تكلَّمَ». وتكلَّم الرجل: نطق بالكلام. وهو، في النحو، الشخص الذي يتكلَّم، ويقابله الغائب والمخاطَب.

وانظر: ضمائر التكلُّم في الضمائر، الرقم ٢، الفقرة «أوّلاً».

مُتَلَهِّف

لا تقلْ: «أنا مُتلَهِّف لرؤيتِك»، بل «أنا مشتاق لرؤيتك»؛ لأنّ التلهُّف هو الحزن والتحسُّر لا الشَّوق والحنين.

مُتمَفْعَلٌ

وزن اسم المفعول، والمصدر الميميّ، واسم الزمان، واسم المكان من «تَمَفْعَلَ»، نحو: «مُتَمَسْكَن».

انظر: اسم المفعول، والمصدر الميميّ، واسم الزمان، واسم المكان، و«تَمَفْعَلَ».

مُتَمَفْعِلٌ

وزن اسم الفاعل، والصِّفة المشبّهة من «تَمفْعَلَ»، نحو: «مُتَمَسْكِن».

انظر: اسم الفاعل، والصِّفة المُشبَّهة، و«تَمَفْعَلَ».

المُتمكِّن

المُتَمَكِّن، في اللغة، اسم فاعل من «تمكَّن». وتمكَّنَ من الأمر: قدر عليه.

وهو، في النحو، الاسم المعرب. وسُمّي بذلك لأنّ الإعراب يدخل عليه، فيبعده عن مشابهة الفعل والحرف. فهو متمَكِّن في الاسميّة.

المُتمكِّن الأَمْكَن

هو الاسم المنصَرِف، وسمّي بذلك لأنَّ التنوين والإعراب يدخلان عليه، فيبعدانه عن مشابهة الفعل.

المُتمكِّن غَيرُ الأَمْكَن

هو الاسم غير المنصرِف. وسُمّي بذلك

لأنَّ التنوين لا يدخله، فأشبه الفعل في هذه الناحية، فهو غير أمكن في الاسميّة.

انظر: الممنوع من الصرف.

مَتْن اللغة

معجم لغويّ لأحمد رضا بن إبراهيم بن يوسف العاملي (١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م - ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م).

وطبع المعجم بين السنة ١٩٥٨م والسنة ١٩٦٠م في دار مكتبة الحياة في بيروت في خمسة أجزاء كبيرة ومقدمة طويلة بحث فيها عن مولد اللغة، وتطوّر اللغة إجمالاً، وعن نشأة اللغة العربية وتطوّرها، واختلاف لهجاتها، وعن أوهام الأعلام وأغلاط أئمّة اللغة، ثمّ أوضح نهجه في الكتاب، فقال: «وضعت أمامي «تاج العروس» إلى جنب «القاموس المحيط»، إلى جنب «لسان العرب»، فكنتُ آخذ المادّة، فأطالعها في القاموس مدقّقًا بقدر الاستطاعة في شرحها في التاج، وأختصرها في مُسَوَّدة، ثم أعارضها في لسان العرب ـ والقاموس وشرحه (التاج) عيالان على لسان العرب كما لا يخفى ـ وأحرص في الاختصار أن لا أخرج عن مرادهم ومدلول كلامهم، ثمّ أنظر، بعد ذلك، في كتاب «أساس البلاغة» للزمخشري، وفي «مختار الصحاح» للرازي، وفي «المصباح المنير» للفيومي. وبعد ذلك كلّه أُثبت ما استخرجتُه في موضعه من كتابي هذا، على أنني فيما أنقله من هذه الكتب الخمسة، لا أُنبِّه إلى اسم الكتاب المنقول عنه، وأمّا ما أنقله عن غيرها، فإنّي أُنبّه إليه، وإلى اسم الكتاب».

وألحق الشيخ رضا بمقدمة معجمه جداول متعَدِّدة أثبت فيها مختلف الوحدات القياسيّة للموازين والمكاييل والمقاييس، وجدولاً آخر للكلمات المعرَّبة التي عَرَّفَها بنفسه، أو عرَّبتها المجامع اللغويّة وغيرها.

ورتّب الشيخ رضا موادّ معجمه ترتيبًا ألفبائيًا بحسب أوائل الأصول (الجذور) جامعًا تحت كلّ أصل مشتقاته متبوعةً بشروحها.

المُتنازَع عليه

هو المتنازَع فيه.

انظر: المتنازَع فيه.

المُتَنازَع فيه

المُتَنازَع، في اللغة، اسم مفعول من «تنازَعَ». وتنازعَ القومُ الشَّيءَ: تجاذبوه. والمُتَنازَع فيه، في باب التنازع في النحو، هو الاسم المتأخِّر الذي يتنازعه عامِلان متقدِّمان، نحو كلمة «زيد» في قولك: «أكلَ وشربَ زيد».

انظر: التنازع، الرقم ٢.

المتَواتِر

المُتَواتِر، في اللغة، اسم فاعل من «تواتَرَ». وتواترتِ الأشياء: تتابعت بعد فترات بينها.

وهو، في الشِّعر العربي، أن يكون بين ساكنَي القافية متحرِّك واحد، نحو قول الشاعر (من الكامل):

الصَّمْتُ زَيْنٌ والسُّكوتُ سلامَةٌ
فإذا نَطَقْتَ، فلا تَكُنْ مِهْذارا

فالقافية في هذا البيت: «ذارا»، وبين ساكنيها حرف واحد متحرِّك هو الراء.

وانظر: القافية، الرقم ٢، الفقرة «ب».

المُتوازِن

المُتوازِن، في اللغة، اسم فاعل من «توازَنَ». وتوازَنَ الشيئان: تعادلا في الوزن أو نحوه. وهو، في علم البديع، نعت لنوع من أنواع السجع.

انظر: السجع المتوازِن.

المُتوازي

المُتوازي، في اللغة، اسم فاعل من «توازى». وتوازى الشيئان: قابل كلٌّ منهما الآخر وواجهه. وهو، في علم البديع، نعت لنوع من أنواع السجع.

انظر: السجع المتوازي.

المُتوَجَّع منه

المُتوَجَّع، في اللغة، اسم مفعول من «توجَّع». وتوجَّع فلان: تفجَّع وتشكّى الألم أو نحوه. والمُتوجَّع منه، في باب النُّدبة في النحو، هو الموضع الذي يستقرّ فيه الألم.

انظر: النُّدبة، الرقم ١.

المُتوَفِّر

المُتوفِّر، في اللغة، اسم فاعل من «توفَّرَ». وتوفَّرَ على الأمر: أكبَّ عليه وصرف إليه همَّتَه وجهده. وهو، في علم العروض، بحر المتوفِّر.

انظر: بحر المُتَوفِّر.

متولّي سلجماسة

= سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن (٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م).

مَثابة

لا تقلْ: «أنت بمَثابة أبي»، بل قلْ: «أنت مثلُ أبي»؛ لأنه من معاني «المثابة»: البيت، الملجأ، مجتمع الناس، الجزاء.

المِثال

المِثال، في اللغة، هو المقدار، والكمِّيَّة، والشَّبَه. وهو، في علم الصرف، الفعل المعتلّ الفاء، نحو: «وَعَد». وسُمِّي بذلك لأنّه يُماثل الفعل الصحيح في عدم إعلال ماضيه.

والمِثال، أيضًا، هو الميزان الصَّرفي، والمصْدَر.

انظر كلًّا في مادّته.

المِثال الواويّ

هو المثال الذي فاؤه واو، مثل: «وعد».

المِثال اليائيّ

هو المثال الذي فاؤه ياء، نحو: «يَسُرَ».

المُثْبَت

المُثْبَت، في اللغة، اسم مفعول من «أَثْبَتَ». وأثبتَ الأمرَ: أكّدَه بالبَيِّنات والشواهد. وهو، في النحو، غير المنفيّ.

انظر: النفي.

المَثْروم

المَثْروم، في اللغة، اسم مفعول من ثَرَمَ: وثَرَمَ فلانًا: ضربه على فمه، فكسر سنًّا من أسنانه، وأسقطها، وهو، في علم العروض، الجزء (التفعيلة) الذي أصابه الثَّرْم، وهو أحد أنواع الخَرْم (إسقاط الحرف الأول من الوتد المجموع في أوّل الجزء).

انظر: «الخَرْم»، في «الزِّحافات والعِلَل».

المُثْقَل الحَشْو

هو الفعل الثلاثيّ المزيد الذي على وزن

«فَعَّلَ»، نحو: «هَذَّب»، و«عَلَّمَ».

المَثَل

انظر: الأمثال.

المَثَلُ السائر في أدب الكاتب والناثر

كتاب في علم البيان لأبي الفتح محمد بن محمد بن عبد الكريم، المعروف بـ«ابن الأثير الجزري» (٥٥٨هـ/ ١١٦٣م - ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م).

قسَّمَ ابن الأثير كتابه إلى مقالتين وثلاثين نوعًا على النحو الآتي:

المقالة الأولى: في الصناعة اللفظيّة، وفيها قسمان: ١ـ في اللفظة المفردة. ٢ـ في الألفاظ المركّبة.

المقالة الثانية: في الصناعة المعنوية توطئة في معاني الخطابة والشعر والكتابة.

أما الأنواع، فقد جاءت على النحو الآتي:

١ ـ الاستعارة.

٢ ـ التشبيه.

٣ ـ التجريد.

٤ ـ الالتفات.

٥ ـ توكيد الضميرين.

٦ ـ عطف المظهر على ضميره والإفصاح به بعده.

٧ ـ التفسير بعد الإبهام.

٨ ـ استعمال العامّ في النفي والخاصّ في الإثبات.

٩ ـ التقديم والتأخير.

١٠ ـ الحروف العاطفة والجارّة.

١١ ـ الخطاب بالجملة الفعليّة والجملة الفعليّة والفرق بينهما.

١٢ ـ قوّة اللفظ لقوّة المعنى.

١٣ ـ عكس الظاهر.

١٤ ـ الاستدراج.

١٥ ـ الإيجاز.

١٦ ـ الإطناب.

١٧ ـ التكرار.

١٨ ـ الاعتراض.

١٩ ـ الكناية والتعريض.

٢٠ ـ المغالطات المعنوية.

٢١ ـ الأحاجي.

٢٢ ـ المبادىء والافتتاحات.

٢٣ ـ التخلُّص والاقتضاب.

٢٤ ـ التناسب بين المعاني.

٢٥ ـ الاقتصاد والتفريط والإفراط.

٢٦ ـ الاشتقاق.

٢٧ ـ التضمين.

٢٨ ـ الإرصاد.

٢٩ ـ التوشيح.

٣٠ ـ السرقات الشعريّة.

وقد ألّف عبد الحميد بن هبة الله بن محمد، المعروف بـ«ابن أبي الحديد» (٥٨٦هـ/ ١١٩٠م - ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) كتابًا في الردّ عليه سمّاه «الفلك الدائر على المثل السائر» قال في مقدّمته: إنّه قرأ كتاب «المثل السائر»، فوجد فيه المحمود والمقبول، والمردود والمرذول. «أما المحمود فإنشاؤه وصِناعته، فإنّه لا بأس بذلك إلاّ في الأقلّ النادر. وأمّا المردود فنَظَرُه وجَدَلُه، واحتجاجُه واعتراضُه، فإنّه لم يأتِ في ذلك، في الأكثر الأغلب، بما يلْتَفَت إليه ممّا يعتَمَد عليه.

فحداني على تتبّعه ومناقضَته في هذه المواضع النظريّة أمور، منها: إزراؤه على الفُضَلاء، وغَضُّه منهم، وعيبُه لهم، وطعنُه عليهم، فإنّ في ذلك ما يدعو إلى الغيرة عليهم، والانتصار لهم.

ومنها إفراطه في الإعجاب بنفسه، والتَّبَجُّح برأيه، والتقريظ لمعرفته وصناعته. وهذا عيب قبيح يُحْبِط عمل الإنسان والاجتهاد، ويوجِب المقت من الله والعِباد».

* * *

وللكتاب عدّة طبعات، منها:

ـ طبعة المطبعة البهيّة بمصر سنة ١٣١٢هـ.

ـ طبعة مطبعة حجازي بالقاهرة سنة ١٩٣٥م.

ـ طبعة محيي الدين عبد الحميد في مصر سنة ١٩٣٩م.

ـ طبعة دار نهضة مصر في القاهرة سنة ١٩٦٢م بتحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة (مع كتاب «الفلك الدائر»).

مَثَلًا

تعرب في نحو: «المثال هو الفعل المعتلّ الذي فاؤه حرف علّة، مثلًا: وَعَدَ» مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: أضرب، أو مفعولاً مطلقًا لفعل محذوف تقديره: أَمَثِّلُ.

مِثْلًا بِمِثْل

تُعرب في نحو: «بيعوا القمحَ واشتروا الشعيرَ مِثْلًا بمِثِل» حالاً منصوبة بالفتحة، و«بمثل» جارًّا ومجرورًا متعلِّقين بمحذوف نعت لـ«مِثلًا».

المِثْلان

هما، في اللغة، المُتَشابهان، وفي علم التجويد، الحرفان المتشابهان في النطق والمخرج.

مَثْلَث

اسم معدول عن «ثلاثة»، ممنوع من الصرف. يُعرب إعراب «مَثْنَى».

انظر: مَثْنَى.

المُثَلَّث

المُثلَّث، في اللغة، ما كان له ثلاثة أركان. وهو، في الاصطلاح اللغويّ، ثلاث كلمات لها نفس الحروف ترتيبًا وعددًا، ولكنها تختلف فيما بينها بحركة فاء الكلمة، أو عينها.

انظر: مثلّثات قطرب.

المُثَلَّثات

المثَلَّثات، في اللغة، جمع «مُثَلَّث»، وهو ذو الثلاثة أركان.

وهي، في الشعر العربي، ضَرْب من الشِّعر المشطَّر تُلتَزم فيه قافية خاصة مع كل ثلاثة من الأشطر، ومثل هذا النظام نراه في صلب الموشّحات، ولم يشكِّل نوعًا من الشعر قائمًا بذاته، لكن بعض الشّعراء المحدَثين نظموا نوعًا من المثلَّثات تتكرَّر فيه قافية الشطر الثالث، مثل قول العقّاد (الكامل):

أذِنَ الشِّفاءُ فما لَهُ لم يَحْمِدِ
ودَنا الرَّجاءُ وما الرجاءُ بِمُسْعِدي
أَعَدَوتُ أمْ شارَفْتُ غايةَ مَقْصِدي
بَرَد الغليلُ اليومَ، وانْطَفأَ الجَوى
وسلا الفُؤادُ، فلا لقاءَ ولا نَوى
وتَبَدَّد الشَّملان أيَّ تَبَدُّدِ

انظر: «الشعر المشطّر»، و«المربّعات»،

و«المخمّسات»، و«الموشّحات»، و«المسمّطات».

مُثَلَّثات قطرب

كُتيِّب صغير في اللغة لأبي محمد علي بن المستنير، المعروف بـ«قطرب» (.../ ...ـ ٢٠٦هـ/ ٨٢١م).

والكتيِّب في المثلَّثات، أي: في المجموعات اللفظية التي تضمُّ كلًّا منها ثلاثة ألفاظ، لها نَفْس الحروف ترتيبًا وعددًا ولكنها تختلف فيما بينها بحركة فاء الكلمة أو عينها.

ومن هذه المثلَّثات: الغَمْر والغِمْر والغُمْر. فالغَمْر: الماء الكثير. والغِمْر: الحِقْد في الصَّدْر. والغُمْر: الرجل الذي لم يَجَرِّب الأمور.

ومنها السَّلام والسِّلام والسُّلام. فالسَّلام: التَّحيَّة بين الناس. والسِّلام: الحجارة. والسُّلام: عروق ظاهر الكفّ والقَدَم.

وقطرب هو أوّل من تفطَّنَ إلى هذه الظاهرة اللغوية وكتب فيها: ثم تبعه عدد من العلماء[1].

وقد نُشِر الكتاب في الدار العربية للكتاب (ليبيا ـ تونس) بتحقيق الدكتور رضا السويسي.

المَثْلوم

المثلوم، في اللغة، اسم مفعول من «ثَلَمَ». وثَلَمَ الحائطَ أو نحوَه: أحدث فيه ثلمةً أو شقًّا. وثَلَمَ الشَّيءُ: انكسر حرفه.

وهو، في علم العروض، الجزء (التفعيلة) الذي أصابه «الثَّلْم»، وهو أحد أنواع الخرْم (إسقاط الحرف الأول من الوتد المجموع في أول الجزء).

انظر: «الخرْم» في «الزحافات والعِلَل».

مَثْمَن

اسم معدول عن «ثمانية»، ممنوع من الصرف، يُعرب إعراب «متسع».

انظر: مَتْسَع.

المُثَنّى

١ ـ تعريفه: هو اسم مُعرَب ناب عن مفردين اتَّفقا لفظًا ومعنىً، بزيادة ألف ونون مكسورة، أو ياء ونون مكسورة، قبلهما فتحة. وكان صالحًا لتجريده منهما.

٢ ـ شروطه: يُشترط في كل ما يُثنَّى، ثمانية شروط:

أ ـ الإفراد، فلا يُثنَّى المثنَّى، ولا الجمع، ولا اسم الجنس، ولا اسم الجمع. وإذا ثُنِّي الجمع فعَلى تأويل الجماعتين أو الفرقتين أو النوعين، ومنه الحديث: «مَثَلُ المنافقِ كالشاة العائِرة بينَ الغنمين».

ب ـ الإعراب، فلا يُثنَّى المبنيّ، أما نحو «اللذان»، «اللتان» فمُلحقان به.

ج ـ عدم التركيب، فلا يُثنَّى، بنفسه، المركَّب تركيبًا إسناديًا، ولا المركَّب تركيبًا تقييديًا، ولا المركَّب تركيبًا مزجيًا[2]، أمّا

---

(١) انظر ص ١٣ من مقدمة المحقّق لهذا الكتاب.

(٢) نُثنّي المركَّب عن طريق لفظة «ذوا» للمذكَّر المرفوع، و«ذوَي» للمذكّر المنصوب أو المجرور، و«ذاتا» أو «ذواتا» للمؤنَّث المرفوع، و«ذاتي» أو «ذواتي» للمؤنَّث المجرور، نحو: «مرَّ ذوا سيبويه بذاتي زادَ الجمالُ» («زاد الجمال» اسم امرأة).

المُرَكَّب تركيبًا إضافيًا فيُستَغْنى بتثنية المضاف عن تثنية المضاف إليه، نحو: «عبدُ الرحمٰن ـ عبدا الرحمٰن».

د ـ التنكير، فلا يثنّى العَلَم إلا بعد قصد تنكيره، فيجب بعد التثنية والجمع إرجاع التعريف إليه إذا اقتضى المقام ذلك، وذلك بإدخال «أل» عليه، أو مناداته بأحد أحرف النداء، أو إضافته إلى معرفته، نحو: «زيد ـ زيدان ـ جاء الزيدان أو جاء زيدا المدرسة».

هـ ـ اتفاق اللفظ، فلا يُقال: «قلمان» في «دفتر وقلم»، أما نحو «الأبوان» في «الأب والأم»، و«القمران» في «الشمس والقمر» فمن باب التغليب. انظر: التغليب.

و ـ اتفاق المعنى فلا يثنّى المشترك اللفظي، فلا يقال: «عينان» لعين الماء والعين الباصرة، ولا «أسدان» لأسد حقيقيّ، ورجل نطلق عليه لفظة أسد من قبيل المجاز.

ز ـ ألاّ يُستغنى بتثنية غيره عن تثنيته، فلا يُثنّى «سواء»؛ لأنهم استغنوا بتثنية «سيّ» عن تثنيته، فقالوا: «سيّان»، ولم يقولوا «سواءان»، وألاّ يُستغنى بملحق المثنّى عن تثنيته، فلا يُثنّى «أجمع»، و«جمعاء»، استغناءً بـ«كِلا» و«كِلتا».

حـ ـ أن يكون له ثانٍ في الوجود، فلا يُثنّى «الشمس»، ولا «القمر»، أما قولهم «القمران» فمن باب التغليب.

٣ ـ حكمه: يُرفع المثنّى بالألف، ويُنصب ويُجرّ بالياء، ومن العرب من يُلزمه الألف في جميع أحواله، ويُعربه بحركات مقدَّرة على الألف، وهذا الإعراب غير متَّبع الآن.

٤ ـ الملحق بالمثنّى: يُلحق بالمثنّى، في إعرابه، ما جاء على صورة المثنّى، ولم يكن صالحًا للتجريد من علامته، ومنه «كلا» و«كلتا» مضافان إلى الضمير[1]، و«اثنان» و«اثنتان» وما ثُنّي من باب التغليب كالعُمَرين والأبوين والقمرين، وكذلك ما سُمّيَ به من الأسماء المثنّاة، نحو: «حسنين»، و«زيدان»[2]، وما ثُنّي من أسماء الإشارة والموصول على الأفصح.

٥ ـ تثنية المقصور: يُثنّى المقصور الثلاثيّ بقلب ألفه واوًا إن كان أصلها الواو، وياءً إن كان أصلها الياء، نحو: «عصا عَصَوان، فَتَى فَتَيان»، وما له أصلان يجوز فيه الوجهان، نحو: «رَحَى رَحَيان رَحَوان». وأما ما فوق الثلاثي فتنقلب ألفه ياء، نحو: «مستشفى مستشفيان، مصطفى مصطفيان».

٦ ـ تثنية الممدود: يُثنّى الممدود بإبقاء همزته إذا كانت أصليّة، نحو: «وُضّاء وُضّاءان»، وبقلبها واوًا إذا كانت مزيدة للتأنيث، نحو: «حسناء حسناوان»، وبإبقائها على حالها، أو قلبها واوًا إذا كانت مبدلة من واو أو ياء أو كانت مزيدة للإلحاق، نحو: «كِساء كِساءان وكِساوان، غطاء غطاءان وغطاوان، عِلباء علباءان وعلباوان».

٧ ـ تثنية المحذوف الآخر: إذا كان ما يُراد تثنيته محذوف الآخر، فإن كان ما حُذِفَ منه يُردُّ إليه عند الإضافة، رُدَّ إليه عند التثنية،

(١) أما إذا أُضيفا إلى اسم ظاهر، فيُعربان إعراب الاسم المقصور بحركات مقدَّرة على الألف رفعًا ونصبًا وجرًّا، نحو: «جاء كلا الرجلين»، و«مررت بكلتا المرأتين».

(٢) وهناك لغة تُعرب ما سُمّي من الأسماء المثنّاة إعراب الاسم الممنوع من الصرف.

فتقول في تثنية: أب وأخ وحَم (وأصلُهما أبوٌ وأخوٌ وحَموٌ): «أبوان وأخوانِ وحمَوانِ»، وفي تثنية: قاضٍ وداعٍ وشَجٍ: «قاضيانِ وداعيانِ وشَجِيانِ»، كما تقول في الإضافة: «أبوكَ وأخوكَ وحمُوكَ وقاضيكَ وداعيكَ وشجيكَ».

وإن لم يكن يُردُّ إليه المحذوفُ عند الإضافة، لم يُردَّ إليه عند التثنية، بل يُثنّى على لفظه، فتقول في تثنية: يَدٍ وغدٍ ودَم وفَم واسم وابنٍ وسنةٍ ولُغةٍ (وأصلُها: يَدْيٌ وَغَدْوٌ ودَمَوٌ أو دَمَيٌ وفُوهٌ وسمْوٌ وبَنَوٌ وسَنَوٌ ولُغوٌ أو لُغَيٌ): «يَدانِ وغَدانِ ودَمانِ وفَمانِ واسمانِ وابنانِ وسنتانِ ولُغتانِ»، كما تقول في الإضافة: «يَدُكَ وغَدُكَ ودَمُكَ وفَمُكَ واسمُكَ وابنُكَ وسنتُكَ ولُغتُكَ»[1].

٨ ـ **تثنية الجمع**: قد يُثنى الجمعُ على تأويل الجماعتين أو الفرقتين أو النّوعين، وذلك كقولهم: «إبلانِ، وجِمالانِ، وغَنمانِ، ورِماحانِ، وبِلادانِ». ومن ذلك الحديث: «مَثَلُ المنافِقِ كالشاةِ العائرةِ بينَ الغَنَمَيْنِ»[2].

٩ ـ **الجمع مكان المثنى**: قد تجعلُ العربُ الجمعَ مكان المثنى، إذا كان الشيئانِ، كل واحدٍ منهما، متصلاً بصاحبه، تقولُ: «ما أحسن رُؤُوسَهما!»، ومنه قوله تعالى: ﴿فَاقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: الآية ٣٨]، وقوله: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: الآية ٤]، ولم يقولوا في المُنفصلينِ: «أفراسهما ولا غِلْمانهما». وبعض العرب يجعلُ الجمعَ مكانَ المثنّى مطلقًا، وعليه قولُهم: «ضع رِحالَهُما»[3].

١٠ ـ **توكيده بـ«نفس»**: انظر: توكيد المثنى بـ«نفس».

١١ ـ **المثنى التَّغْليبيّ**: انظر: التغليب.

١٢ ـ **النَّسب إلى لفظ المثنى**: انظر: النسب إلى المثنى على لفظه.

١٣ ـ **المثنَّيات**: ورد في اللغة العربية ألفاظ كثيرة بصيغة المثنى، وهي[4]:

الأبان: الأبوان: الأب والأم (على لغة النقص).

أبانان: أبان الأبيض وأبان الأسود (جبلان).

الابتداءان: الابتداء الحقيقيّ (الذي لم يتقدمه شيء)، والابتداء العرفيّ (الذي يقع بعد البسملة والحمدلة).

الأَبْجلان: عِرْقان في اليدين أو الرجلين.

الأبَرَّان: قبيلتا تَيم وزهرة.

الإبراهيمان: الخليفة إبراهيم بن المهدي، والمغني إبراهيم الموصلي.

الإبْرَتان: الطرفان في رؤوس الذراعين.

الأَبْردان: الظلّ والفيء، وقيل: الغداة والعشيّ.

الأبْرَقان: ماءان، وجَبَلان.

الإبْطان: باطِنا المنكبَين.

---

(١) جامع الدروس العربيّة ٢/ ١٤.

(٢) العائرة: الجوالة المترددة، أي: المترددة بين قطيعين لا تدري أيهما تتبع. وأصل ذلك من قولهم: «عار الفرس يعير» إذا انطلق من مربطه ماضيًا على وجهه.

(٣) جامع الدروس العربية ٢/ ١١.

(٤) عن كتاب معجم الألفاظ المثناة لشريف يحيى الأمين. ومن أراد التوسُّع فعليه العودة إلى هذا الكتاب.

الأَبْطَحان: بطحاء مكة، وسهل تهامة.

الأَبْطَنان: عِرقان في وظيفي الذراعين من الفرس.

الأَبْقَيان: الكتُب والسِّيَر.

الابنان: ابن كثير وابن عامر، وقابيل وهابيل. وانظر مادة «ابنا» في موسوعتنا هذه.

ابنا بَغيض: قبيلتا عَبْس وذبيان.

ابنا بَيْضاء: الصحابيان سهل وسُهَيل من بني الحارث بن فهر، والبيضاء أمّهما.

ابنا جالِس: الطريقان المختلفان.

ابنا جُشَم: بَليل وحاشد ابنا حيوان بن أنوقة.

ابنا جَمير: اللّيْلتان يستترِ فيهما القمر.

ابنا جُمَير: الليل والنهار.

ابنا حَجَر: ابن حجر العسقلاني وابن حجر الهيثمي.

ابنا الخَزْرَج: بنو الحارث وبنو كعب.

ابنا خُزَيْمَة: بنو أسد وبنو كنانة.

ابنا دُخان: قبيلتا غني بن أعصر ومالك بن أعصر.

ابنا الدَّهر: الليل والنهار.

ابنا ربيعة التغلبي: كُليب والمهلهل.

ابنا ربيعة النزاري: قبيلتا ضبيعة وأسد.

ابنا ربيعة الطائي: قبيلتا فضل ومراد.

ابنا رَغال: جبلان.

ابنا رَيْطة: جَعْد وقشير ابنا كعب، وريطة أمهما.

ابنا سُبات: الليل والنهار.

ابنا سَعْد: أخوان، مضى أحدهما إلى المشرق لينظر من أين تُشرق الشمس، والآخر إلى المغرب لينظر من أين تغرب.

ابنا سَمير: الليل والنهار.

ابنا سِنان: الهيثم بن جرير وأبو علباء بن الهيثم.

ابنا سَعْيَة: الصحابيان: ثعلبة وأسيد.

ابنا شَعوب: فخذان من قبيلة شعوب.

ابنا شَمام: رَأسا جبل.

ابنا صُباح. قبيلتان.

ابنا صُحارِ: بطْنان من العرب.

ابنا صَريم: بطنان من العرب.

ابنا ضَخام: مالك بن بكر وأخوه عَبْس.

ابنا ضَمْرَة: الأقْعَس ومُقاعِس من بني جمرة.

ابنا ضَمْضَم: الأقْعَس وهُبَيْرة، وهما الأَقْعسان أيضًا.

ابنا طَمارِ: ثنِيّتان، ويقال لهما أيضًا «ابنتا طمارِ».

ابنا طِمِر: جَبلان أسودان.

ابنا عامِر: بنو بَياضة وبنو زُريق.

ابنا عبد كِلال: الحارث وغُريب.

ابنا عَفْراء: مُعاذ ومعوذ ابنا الحارث بن رفاعة.

ابنا عمرو أخي شرعب بن قيس: بنو خيران وشعبان.

ابنا عمرو بن عبد القيس: بنو فَهْم وبنو عُذْوان.

ابنا عُمَير: مالك ومرقَّش من بني قيس التَّميمي.

ابنا عَنود: معن وبحتُر، وهما بطنان من طيِّىء.

ابنا عُوار: جَبَلان.

ابنا عوف بن الحارث بن الخَزْرَج: بنو خدرة وبنو حرام.

ابنا عِيان: شيطانان، والقتْل والعَقْر، وطائِران يزجر بهما العرب.

ابنا فضل بن ربيعة: بنو علي وبنو مهنا.

ابنا الفَواطم: الحسن والحسين.

ابنا قارح: مالك وعقيل.

ابنا قاسِط بن هَنْب: بنو النمر ووائل.

ابنا قُبَيْس: بطنان في هُذيل.

ابنا قعين: نصر وعمرو من بني أسد.

ابنا قيلة بنت الأرقم: الأوس والخَزرَج.

ابنا مالك بن زيد مناة: بنو أبي أسود وعوف.

ابنا مُخَدِش: رأسا الكتِفَيْن.

ابنا مِلاط: الكَتِفان.

ابنا مِلاَطَيِ البعير: عَضُداه، أو كَتِفاه.

ابنا مَنُولَة: شَمْخ ومازن ابنا فِزارة.

ابنا مُوقِد النار: رَجُلان كانا يوقِدان النار على الطريق ويُضيفان الناس.

ابنا كُنة: سلمة بن معتب وأوس بن ربيعة.

ابنا نِزار: ربيعة ومُضَر.

ابنا النَّعامة: عَظْما الساقين.

ابنا الهُون: قبيلتا عَضَل والدِّيش.

ابنا وائِل: بنو الأملوك وبنو عبد شمس.

ابنا وَبْرَة: كَلْب والقين.

ابنتا طمار: هضبتان عاليتان.

الإبهامان: إصبعان في اليدين والرِّجلين.

الأبهَجان: الوشْي والزَّهْر.

الأبهران: وريدان في الذراعين، وعبد شمس ونوفل ابنا عبد مُناف.

الأبْهَمان: السيل والحريق.

الأبوان: الأب والأمّ، والأب والخال، وآدم وحواء، وأبو عمرو وأبو بكر بن عاصم (عند القرّاء).

الأبْوَمان: الثُّنْدُوتان.

الأُبَيْرَدان: الأُبَيْرد الحميري الذي سار إلى بني سُليم فقتلوه، والشاعر الأبيرِد اليربوعي.

الأبْيَضان: الماء واللبن، والخبز والماء، والشهران، واليومان، والشحم والشباب، والوجه والنسب، وعِرقان في حالبِ البعير، وعرقا الوريد، وعرقان في البطن، وجبلان.

الأتانان: موضع قرب بغداد.

الأتحلان: الداهية والأمر العظيم.

الأثجلان: القطعتان الضخْمتان من الليل.

الأثْران: الأدْهم والأغْبر: الحديث والدارِس.

الأثْرَمان: الدهر والموت، والليل والنهار لنقصهما، ورجلان من طيِّىء.

الأَثْرِيان: المحَدِّثان: الحسين بن عبد الملك الخلاّل، وعبد الكريم بن منصور العمري.

أثْلَتا أوْن: موضع.

الإثْمِدان: موضع.

الاثنان: ضعف الواحد.

الإثْنَين: اليوم الثاني من الأسبوع.

الأجايَان: موضع.

الأجَدّان: الليل والنهار، وزهير ومعاوية ابنا جعدة من ملوك غسان.

الأجْدَلان: ملكان من ملوك غسان.

الأجَرّان: الإنس والجنّ.

الأجْربان: عالم الغَيْب وعالم الشّهادة، والكُمون والظهور، وبطنان من العرب.

الأجْرَدان: يومان أو شهران أو عامان تامّان.

الأَجْرَعَيْن: موضع.

الأَجَلان: الوقتان المضروبان لوقوع أمْر، والطلاق والموت.

أَجْنادَيْن: موضع بفلسطين.

الأَجْهَلان: معاوية وربيعة ابنا قشير.

الأَجْوَدان: البحر والمطر.

الأَجْوَفان: العصبان المجَوَّفان في العينين، والبَطْن والفرْج.

الأَجْيادان: محلّتان بمكة.

أحامران: جبلان في نجد.

الأَحَدان: الفريدان.

الأَخْدَبان: عِرقان في وظيفيّ الفَرَس.

الأَحْدَثان: الليل والنهار؛ والغُدوة والعشيّة.

الأَحْصَان: العبْد والحِمار.

الأَحْصَبان: موضعان باليمن.

الأَحْمَران: الخمر واللحم، والخبز واللحم، وخلف الأحمر وحماد الراوية، والذهب والتِّبْر، والذهب والزعفران، والوَرْس والزعْفران.

الأَحْمَسان: ربيعة ورِزام ابنا مالك بن حنظلة.

الأَحْوَذان: الجناحان.

الأَحْمقان: حنظلة بن عامر وربيعة، وهما أحمقا مُضَر.

الأَحْوَصان: الأحْوَص بن جعفر وابنه عمرو.

الأَحْوَران: موضع.

الأُحَيْجِدان: جبل بالطائف.

الأَخْبَثان: الرجيع والبَوْل، والغائط والبول، والثُّفْل والبول، والقيْء والسّلاح، والضُراط والسُّعال، والضَعْف والسُّعال، والسَّهر والضَّجَر، والبَخَر والسَّهَر، والقلب واللسان (وهما الأَصْغَران والأَطْيَبان).

الأُخْتان: الشِّعْرَيان: نجمان.

الأَخْدَعان: عِرْقان في صفحَتي العُنُق.

الآخِران: خِلْفا الناقة مما يلي الفَخْذَين.

الأَخْرَجان: جبلان في بلاد بني عامر.

الأَخْرَمان: عظمان مُنْخَرِمان في طرف الحنك الأعلى، واسم موضع.

الأَخْشَبان: جبلان بمكة.

الأَخْضَران: النبات والإنسان، والبحر والليل، والنبات القريب والنبات البعيد، واسم موضع.

الأَخْمَصان: باطِنا القَدَمين.

الأَخْنَسان: ربيعة ورِزام ابنا مالك.

الأَخَوان: حمزة والكِسائي (عند القرّاء).

الأُخَيَان: جَبَلان.

الأدانَيان: المحدِّثان: يحيى بن الحسين وابن عبد الله.

الأدَبان: أدب النَّفْس وأدب الدرس، وأدب الغريزة وأدب الرواية.

الأَدْنَيان: واديان في نجد.

الأَدْيَثان: واديان.

الأذانان: الأَذان والإقامة.

أَذْبَلان: واديان.

الأَذَلّان: عَيْر الحيّ والوتَد.

الأُذُنان: عُضُو السَّمع.

الأُذَيْنان: الأُذَيْن الأيمنَ والأُذَين الأيْسَر، وهما التجويفان في القسم الأعلى من القلب.

الأُرْبِيَّتان: أصلا الفَخْذين، وما بين أعلى الفخْذَين وأسفل البطن.

الأرحمان: أبرقان في ديار بني بكر.

الأَرْمضان: واديان في ديار بني ربيعة.

الأرْقمان: خُزَيم وخُزين ابنا جعفر.

أرْيَتان: جَبَلان.

أُرَيْكتان: جبلان.

أَرَمَا مِصر: الهَرَمان.

الأزْدران: المَزْدَران.

الأزهَران: الشمس والقمر.

الأزْوَران: موضع.

الأساسان: قريتان.

الأسَدان: فارس والروم.

الأسْدَران: عِرقان في العينَين أو تحت الصُّدْغين، والمِنْكبان.

أسْحَمان: جَبل.

الإسْكَتان: جانبا الفَرْج، أو شَفْراه، أو قُذْتاه.

الأسْكَتان: الإسْكتان.

الأُسْكُفَتان: عَتَبَتا الباب العُلْيا والسُّفْلى.

الأسْمَران: الماء والحِنْطة، والماء والرُّمْح، والماء والريح، والخبْز واللبَن.

الأَسْنَيان: الفَتْح والظَّفَر.

الأسْهَران: الأنْف والذَّكَر، وعِرْقان يجري فيهما المني، وعِرقان في الأنف، وعرقان في العين.

الأسوارِيان: مُحَيْسِن ومحمد بن أحمد.

الأسْوَدان: الليل والنهار، والتمر والماء، والأرض السوداء والليل، والحيّة والعقرب، والماء والفتّ (نوع من البقل).

الأسَيان: حَبان وقيس ابنا فروة.

الأسَيْران: الشِّعْر والسَّمَر.

الأسِيران: حاتم الطائي وكعب بن أمامة.

الإشاحان: عَقْدان من لؤلؤ وجوهر منظومان.

الأشأمان: موضع.

الإشْبينان: شاهِدا الزواج عند النصارى.

الأشْتَران: الأشْتَر النخعيّ وابنه إبراهيم.

الأَشْجَعان: عظمان شاخِصان في الوظيفين من باطنهما، والترْك والخَزَر.

الأشَدَّان: الحَبْل والرَّحْل.

الأُشْرَتان: عَقْدتان في رأس ذَنَب الجرادة كالمِخْلَبَين.

الأشْرَفان: أشرف مصر، الملك الأشرف إسماعيل، وأشرف اليمن السيد عبد الله الحسيني، ملك اليمن.

الأشْعَران: جانبا الفَرْج.

الإشْفَيان: ظِربان يكتنِفان ماءً لبَني سُلَيْم.

أشْمَذان: جَبَلان بين المدينة وخَيْبَر.

الأشْهَبان: عامان أبْيضان ليس فيهما خُضرة، وموضع في ديار مُضَر.

الأشْهران: الطَّبْل والعَلَم.

أُشَيَّان: وادِيان.

الأشْيَمان: واديان في اليمن.

الأصْبَغان: الخِضْب وحُسْن الحال، وخالد بن جعفر، وابن النعمان بن المنذر.

الأصْدران: عرقان تحت الصُّدْغين، والمنكبان.

الأصْدَغان: عرقان تحت الصُّدْغين.

الأصَرَّان: ثُقْبا الأذُنين.

الأصْرَخان: الذئب والغُراب، لكثرة صراخهما.

الأصْرَمان: الذئب والغُراب، والليل والنهار.

الأَصْغَران: القلب واللسان، وهما الأَخْبَثان والأَطْيبان، وقيل: هما اللسان والعقل.

الأَصْفَران: الذَّهب والزَّعْفران، والورس والزَّعْفَران، والورس والزَّبيب.

الأَصْلان: علم الكلام وعلم أصول الفقه، وأصل الدين وأصل الفقه، والعقل والنَّفْس، وإله الخير وإله الشّرّ، والإنس والجنّ.

الأَصَمَّان: موضعان في ديار بني كِلاب.

الإِصْمِتان: مكان بالبادية.

الأَصْمَعان: القلب الذكيّ والرأي الحازم، والقلب والحذر.

الأُصْموخان: الأُذُنان، والصِّماخان، والسِّماخان، وثُقْبا الأُذُنين.

الأُصَيحران: جَبَلان.

الأَصِيلان: الغداة والعِشيّ.

الأَضْخَمان: ضبيعة بن ربيعة ويشكر بن بكر.

الإِطاران: ما أحاط بالأشعَرين من الفُرُس.

الأَطْران: الانحِناءان في القوس من جانبيهما.

الأَطْرتان: عَقَبَتا وِكابة السَّهْم عن يمين وشمال.

الإِطْلان: الخاصِرتان.

الأَطْوَران: أوّل الأمر وآخره، والجُهْد والبلاء.

الأَطْيَبان: اللَّبَن والتَّمْر، والقلب واللسان، والرُّطب والدَّسَم، والطُّرْثوث (نبات) واللبَن الحامِض، والفَم والفَرْج، والنوم والنكاح، ولذّة النكاح والطعام، والصحة والشباب، والقمار والخَمْر.

الأَظَلّان: باطنا الخُفَّين.

الاعْتِدالان: النُّقْطتان اللتان تقطع فيهما دائرةُ البروج دائرةَ المعدَل.

الأَعْجَمان: السَّيْل والحريق.

الأَعْذَبان: الطعام والنِّكاح، والرُّضاب والخمر، والطعام والرّيق.

الأَعزّان: الأهل والولد.

الأَعْزَلان: موضعان.

الأَعْشَيان: أَعْشى وائل وأعشى هَمْدان.

الأَعَقّان: مَخزوم وأمية.

الأَعْقَفان: موضعان.

الأَعْمَيان: السَّيْل والجمل الهائج، والسيل والحريق، والسَّيل والليل، والنار والليل.

الأَعْوَجان. فَرَسان.

الأَعْوَران: رجلان.

الأَعْوَصان: موضع.

الأَعْيَنان: واديان.

الأَغْضبان: اللَّخمتان ما بينَ الذَّكَر إلى الفخذين.

الأَغَرّان: جَبَلان.

الأَغْزَران: البحر والمطر.

الأَغْلَظان: عوف بن عبد الله وقُرَيْظ بن عبد الله.

الإِفاضَتان: الإفاضة من عَرَفات والإفاضة من المُزْدَلِفة في موسم الحج.

الأَفْجَران: بنو أمية وبنو المُغيرة، وجَبْلة بن الأيهم الغساني ومن اتّبعه من العرب.

الأَفْصحان: الشِّعْر والخُطب.

الأَفْضَلان: الدين والإيمان، والعَدْل والنَّظر، والعِلْم والحَسَب.

الأُفُقان: الجانبان، والمشرق والمغرب.

الأَفْكَلان: عبد الله ومُنْجي ابنا ذهْل بن عامر.

الإفلِكان: الإفْليكان.

الإفْليكان: اللوزتان (لحمتا اللَّهاة).

الأقْدَحان: موضع.

الأقْرَعان: الأقرع بن حابس وأخوه فراس (وقيل: وأخوه مرثد)، والقعْقاع وأخوه من بني نهشل.

الأقْزَلان: ريشتان وسْط ذَنَب الغُراب.

الأقْصُرَين: مدينة في قوص.

الأقْطانَتان: بلدة باليمن، وقيل: بالرقة.

الأقْعسان: الأقْعَس وهُبَيْرة ابنا ضَمْضَم، والأقْعَس ومُقاعِس ابنا ضمرة من بني مُجاشِع، وجبلان.

الأقْهَبان: الفيل والجاموس.

الأقْوَران: الشّرّ والأمر العظيم.

الأكْبَران: الهِمّة والنفس، وأبو بكر وعُمَر.

الأكْثَران: الرّمل والشَّجَر.

الأكْذَبان: الظّنّ والسَّراب.

الأكْحَلان: عِرقان في الذراعين يُفْصَدان.

الأكْرَمان: الرُّكْن والحجَر الأسود في الكعبة الشريفة، والبرّ والإحسان، والدّين والعِرْض، والقلب والكَبِد.

الإكْليليان: عرقان في الجسم.

الأكْوَمان: اللَّحمتان اللتان تحت الثُّنْدُوَتين.

الإلْفان: الصاحبان.

الألَفّان: عرقان في الوظيفين.

الإلْيان: الألْيَتان.

الألْيتان: العجيزتان، وهضبتان.

الأمَّان: الأمّ والجدَّة أو الخالة.

الإمامان: أبو يوسف ومحمد الحنفيّان.

الإمامتان: إمامة الدين وإمامة الدنيا.

الإمامِيان: المحدِّثان: محمد بن عبد الجبار، ومحمد بن إسماعيل البسطامي.

الأمَدان: مولد الإنسان وموته.

الإمِدّان: الماء والملح.

الأمَرّان: الفَقر والهَرَم؛ والصَّبْر والخَرْدَل، والخطْب والمرض، والفقر والعري، والمشي والتعب، والجوع والعطش.

الأمْقان: مُؤقا العينين.

الأمْلَحان: موضعان.

الأمُويان: علقمة بن عبيد، ومالك بن سبيع.

أُمَيّتان: أُمَيّة الأكْبَر وأُميّة الأصْغَر.

الأميركَتان: أميركا الشمالية وأميركا الجنوبية.

الأمِيلان: حَبْلان من الرمل.

الأمَيْلَحان: ماءان باليمامة.

الأمِينان: كاتب اليمين وكاتب الشمال، وأبو بكر الصدِّيق وعمر بن الخطاب والأمين والمأمون والخليفتان.

الأنْثَيان: الأذُنان، وكوكبان، والخُصْيتان.

الأنْحَزان: النُّحاز والقَرَح، وحمى داءان.

الإنْسانان: سوادا العينين.

الأنْصَران: الساعد والعضُد.

الأنْعَمان: جَبل.

الأنْفان: الأنف والفم.

الأنْكَدان: الخوف والعَدَم، ومازن بن مالك، ويربوع بن حنظلة.

الأنْهَران: لعَواء والسِّماك، نجمان.

الأنْوَران: الشمس والقمر.

الأهْدَمان: البناء والبئر، وهما الأهْرَمان أيضًا.

الأَهْرَمان: الأهْدمان، والليل والنهار، والغُدْوة والعشيَّة.
الأهلان: اليُسْر والأَهْل.
الأهنَآن: المُلْك والعمر.
الأهْيَظان: الأكل والنّكاح.
الأهْيَعان: الأكل والشراب، والأكل والنّكاح.
الأهْيَغان: الخِصب، وحُسْن الجمال، والأكل والنّكاح، والشَّراب والمَيْسِر.
الأوانان: العِدْلان، واللِّجامان، والإناءان المملوءان على جانبي الرَّحْل.
الأوْبان: شاطئا الوادي.
الأُورَتان: موضع.
الأوْنان: العِدْلان، والخاصِرتان.
الإيادان: إياد بن نِزار وإياد بن سود (حيّان من معدّ)، والمَيْمَنة والمَيْسَرة.
الأيْبَسان: عَظْما الوظيفين.
الأيْطَلان: الخاصرتان.
الأيْقان: موضعا القَيْد من الوظيفين.
الأيْهَغان: الأكل والنّكاح.
الأيْهَمان: السَّيْل والجَمَل الهائج، والسَّيل والحريق، والأسود بن علقمة بن الحارث، والعاقب بن الأبيض، وصَخْر وتَرْملة ابنا مجالد.

ـ ب ـ

البائجان: عِرقان في باطني الفخذين.
البابان: موضع بالبحرين.
البابليان: هاروت وماروت.
البادّان: باطن الفخذين.
البأدلتان: أصلا الثديين.
البادِرَتان: لحمتان فوق الرُّغْشاوين من الإنسان.
البِئْران: موضع.
البازِيّان: الأعشى وجرير.
الباصِرَتان: العينان.
الباطِنَتان: دفَّتا القَرَبوس.
الباكِران: الصبح والمساء.
البَجَلِيان: عمرو بن عنبسة الصحابيّ وعيسى بن عبد الرحمٰن.
البُجَيْران: بُجَير وفراس ابنا عبد الله بن سلمة.
البَحْران: موضع، والنَّثْر والنظْم، والعذب والملح، والأرض والسماء، ومياه البِحار ومياه الأنهار، وبحر فارس، وبحر الروم.
البَحْرَين: دولة خليجية، واسم موضع.
البِدّان: المِثْلان.
بَذْران: جبلان.
البَدْران: عبد مناف والمُطَّلِب ولدا قُصَيّ، وهاشم والمطلب ابنا عبد مناف، والشمس والقمر.
البَدَلان: الأمران المُتساويان.
بَذْوتان: جبلان في بلاد بني عقيل.
البَذْوتان: جانبا الوادي.
البَدِيان: البدِيّ والكِلاب: واديان.
البَديدان: الخُرْجان، واسم موضع.
البَذّان: موضع.
البَرْتان: جَبيلان بالحجاز.
البَرْتَيان: المحدِّثان: القاضي أبو العباس أحمد بن محمد، وأحمد بن القاسم.
البَرّان: البرّ والبحر.
البَرْدان: الظِّلّ والفَيْء، والعَصْران، وغديران في ديار عامر.
البَرَدان: الظِّلّ والفَيْء.

البُرْدان: ثوب من قطعتين، وغديران بنجد، والغنى والكرم، وجناحا الجراد والجندب.

البَرْدَتان: الغداة والعشيّ.

البُرْدَتان: ثوبا المرأة.

البُرْجَيْن: بلدة في الشوف (في لبنان).

البَرَحان: الشّرّ والأمر العظيم.

البُرْزَتان: هضبتان.

البَرْسَفِيان: أحمد بن حسن المقري ومحمد بن بقاء، وهما محدِّثان ضريران.

البَرْقان: موضع.

البَرْقَتان: موضع، وبرقة الحمراء وبرقة البيضاء وهما مدينتان في ليبيا.

البَرْكان: بَرْك ونَعام: واديان.

البِركَتان: موضعان في لبنان الجنوبيّ.

البَروقان: جبلان.

البِرُوُوقتان: موضع قرب الكوفة.

البُرَيْدان: موضع، وقيل: جبل في تيماء.

البَريديان: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، ومنصور بن محمد الكاتب.

البُرَيْقان: موضع.

البُرَيْكان: موضع في ديار مُضَر، والأخوان الفارسان بارك وبُريك.

البَريمان: الكبد والسَّنام من البعير، والجيشان من عرب وعجم.

البَزانيان: المحدِّثان: أبو الفضل المطهر بن عبد الواحد، وأبوه.

البزازيجيان: منصور بن الحسن البجلي، ومحمد بن عبد الكريم.

بَزْرَتان: شعبتان.

البزريان: المحدِّثان: علي بن محمد وعلي بن فضلان.

بَسومان: جبلان في بلاد طيِّىء.

البسيتغان: المُحَدِّثان: شبيب وعلي ابنا أحمد.

البَسيطان: الثرى والماء.

البُصْران: الجانبان والناحيتان.

البَصْرَتان: البصرة والكوفة.

البِطْريقان: ما على ظهر القَدَم من الشِّراك.

البَطْنان: اسم قبيلة، واسم موضع.

البَطَّتان: لحم باطني الرِّجْلين.

البَعْلان: الرجل وامرأته.

البِقاعان: البقاع الشمالي والجنوبي في لبنان.

البَقَّتان: موضع.

البِكْران: الفتى والفتاة عند زواجهما الأول.

البَكْرَتان: هَضَبتان لبني جَعْفر.

البَلْدان: البصرة والكوفة.

البَلْدَتان: راحتا الكَفَّين.

البُلَيَّان: موضع قرب مكّة.

البَنَّتان: موضع.

البَنْدان: شَرَط الخِيام التي تُشَدّ بها.

البَنْدَنجَيْن: اسم بلدة قرب بغداد.

البَهْزيان: الصحابيان: الحجاج بن عُلاط وضمرة بن ثعلبة.

البَهْمَتان: نباتان: أحمر ظاهره السواد، وأبيض كذلك.

البَوابان: عَمودا الخيمة.

البُؤْبُؤان: إنسانا العينين.

البُوعان: العظمان اللذان يليان إبهامي الرِّجْلين.

البُوغازان: البوسفور والدَّرْدنيل.
البُوقان: أنبوبان في رحم المرأة.
البَوْنان: موضعان في اليمن.
البَيْتان: بيت الأبوّة، وبيت الزوجيَّة.
البيران: بئران.
البَيْضَتان: الخُصْيَتان، وموضع بين الشام ومكة، وما حول البحرين.
البَيِّعان: البائع والمُشْتري.
البَيْعَتان: بَيْعة النِّساء وبَيْعة الحرب، وبيعة الفَتْح والرِّضوان بالحديبية، واسم موضع.
بَيْنَتان: موضع.
بَيْنُونَتان: موضعان.
البَيْهَقِيَّان: إسماعيل بن الحسن البَيْهقيّ، وأحمد بن الحُسين البَيْهقي.

ـ ت ـ

التُّبَّعان: مِلِكان من ملوك اليمن التَّبابعة.
التَّتْوان: ذؤابَتا القُسَيْلة.
التَّدْليسان: تدليس الإسناد، وتدليس الشيوخ.
التِّرابان: أصلا ذِراعي الشاة.
التِّرْبان: اللِّدان: اللذان في عمر واحد.
التَّرْحَمِيان: المُحَدِّثان: محمد بن سعيد وعمرو بن أزهر.
التَّرْقُوَتان: العظمان المُشْرِفان بين ثُغْرة النَّحْر والعاتِقَين.
التَّريبتان: الضِّلْعان اللتان تليان التَّرْقُوَتين.
التَّسْريران: موضعان في ديار هُوازن.
التِشْرينان: تشرين الأوَّل، وتشرين الثاني.
تَغْلَمان: موضع بالحجاز.
التُّفَّاحَتان: رأسا الوركين في الفخذين، وتفاحتا النبيّ ﷺ: الحَسَنان.

التَّقْريبان: ضَرْبان من العَدْو.
تلمْسان: مدينتان مُتجاورتان بالمغرب.
التَّلَيان: موضِعان.
التَّليلان: صَفْحتا العُنُق.
التِّنَّان: التِّرْبان: اللذان في عمر واحد.
التِّنيِنَان: التِّنَّان.
التَّنْهِيَّان: واديان في بلاد هوازن.
التَّهافُتان: كتاب «تهافت الفلاسفة» للغزالي، وكتاب «تهافتُ التهافُت» لابن رُشْد.
التَّوْأبانِيَان: رأسا الضَّرْع من الناقة، أو قادِمتاه.
التَّوْأمان: النَّظيران، واللذان يولدان معًا في بطن واحد، واسم نبات، وعمرو وعامر ابنا قَطن بن نَهْشَل، وجُشَم وزيد ابنا الخَزْرَج.
التَّوْأمَتان: العينان.
التَّوْثيان: المُحَدِّثان: أحمد وعبد الله ابنا الحسن.
تُوضِحان: رَمْلتان.
التُّومَتان: اللُّؤلؤتان في أُذُني البعير، وقصيدتان لجرير.
تياسان: موضعان، وجَبَلان، ونَجْمان.
التِّينان: جَبَلان لبني مَقْعَس.

ـ ث ـ

الثَّائران: رجلان جاهليّان.
الثائيان: موضع.
الثائيّتان: قصيدتان لأبي تمام.
ثَبيران: الجبلان: ثبير وحِراء.
الثَّدْيان: غُدَّتان في صَدر المرأة، وجبلان صغيران في ديار بني أسد.
الثَّربان: جَبَلان في ديار بني سُليم.
الثَّرْثوران: نهران بأرمينية.

الثَّرَيان: شَعْر العانة ووبَر الفَرْو، والتراب النديّ والنَّدى، وجُبَيْلان لبني سُليم.

الثُّعْران: حَلَمتان تكتنِفان ضَرْعَ الشاة.

الثُّعْروران: الثُّعْروران.

الثَّعْلَبتان: ثَعْلبة بن جَذْعاء وثَعْلبة بن رومان.

الثَّغْران: الرّيّ وسِجِسْتان، وسمرقَنْد وطِخارستان.

الثَّفِنَتان: الرُّكْبتان.

الثُّقْبَتان: عَوْرَتا المرأة.

الثَّقَلان: الإنْس والجِنّ، وكتاب الله وأهل البيت.

الثَّكَلان: الثُّكْل والعُقوق.

ثَلاثان: موضع في بلاد بني أسد.

الثُّلُثان: كتاب لجابر بن حيّان.

الثُّماران: موضع في العراق.

الثَّمْدان: واديان في بلاد بني تغلب.

الثَّمَنان: الذَّهَب والفِضّة.

الثّنايان: الحَبْل المتين المُزْدَوِج.

الثّنايَتان: جَبَلان في بلاد عَبْس.

الثَّنْدُوَتان: الثَّدْيان.

الثُّنْدُوَتان: ثَدْيا الرَّجل، وقيل: لحمتان فوق الطرفين.

الثَّنْيان: الطَّرفان، وجَبلان في بلاد عَبْس.

الثَّنِيَّتان: السِّنّان العُلْيَيان والسُّفْلَيان في مقدَّم الفم.

الثَّنِيَّتان: ثنِيَّة طوى وثنيَّة الحُجون.

الثَّودَلان: الثَّدْيان.

الثُّؤْلولان: حَلَمتا الثَّدْيين.

الثوبان: ثوب من قطعتين.

الثَّيِّبان: خلاف البِكْرين للرجل والمرأة.

- ج -

الجائِعان: شُعْبتان في ديار هُوازن.

الجَأْبان: قريتان.

الجابَتان: موضع.

الجابِيان: الذئب والجراد.

الجاثان: جَبَلان.

الجاحِظَتان: حَدَقَتا العينَين.

الجاران: الليل والنهار.

الجارَتان: زوجتا الرجل الواحد.

الجارِحان: القلب والعينان.

الجارِيَتان: عَيْنا الحيوان.

الجازِعان: الضَّعيف والحزين.

الجاعِرَتان: موضع الرَّقْمَتين من است الحمار، وحرفا الورِكين المُشرِفين على الفخذين، ومضرب الفرس بذنبه على فخذيه.

الجالان: ناحيتا البئر، والبحر، والوادي.

الجالِبان: عِرقان.

الجامِعان: جامع البُخارى وجامع مُسْلم.

الجامِعَين: مدينة الحِلّة في العراق.

الجانان: جبلان في ديار نَجْد.

الجانِبان: جَنْبا الإنسان، وناحيتا كلّ شيء.

الجانِحان: جانحا الطائر.

الجانِحَتان: أضلاع الصدر من الناحيتين.

الجُؤْوَتان: رقْعتان متقابلتان يُرقَع بهما السِّقاء.

الجَأْيَان: موضع.

الجُبّاءان: طرفا قرني الثَّور.

الجُبّائيان: محمد بن عبد الوهاب، وابنه عبد السلام، وهما من كبار المعتزلة.

الجَبابَين: قرية قرب بغداد.

الجِبْتان: موضع.
الجَبْجَبان: موضع.
الجَبَلان: جبلا طيِّىء: أجأ وسلمى ولغيرهما.
الجَبْلِيان: المُحَدِّثان: محمد بن أحمد وأحمد بن عبد الرحمٰن.
الجُبَيْلان: موضع.
الجَبينان: جانبي الجبهة.
الجَحْمَتان: العينان.
الجِحْران: الفَرْج والدُّبُر من المرأة.
الجَحْرُبان: عِرقان في لِهْزِمَتَي الفَرَس.
الجَحْفان: أكل الزُّبد بالتَّمْر، والضَّرْب بالسَّيف.
الجَدان: موضع.
الجَدَّان: أبو الأب وأبو الأمّ.
الجُدان: الجانبان من كلّ شيء.
الجِدّان: شاطئا النهر.
الجَذبان: الجدب واجتماع المال عند البخلاء.
الجَذبَتان: شَيْئان مَحْشوان تحت دفّتي السَّرْج والرَّحْل.
الجَدَّتان: أمّ الأب وأمّ الأمّ، وضَفَّتا النهر.
الجُدَّتان: شاطئا النهر.
الجَدْيَان: نَجْمان.
الجَدْيَتان: الشَّيئان المحشوّان الموضوعان تحت دفَّتي الرَّحْل.
الجَديدان: اللَّيل والنهار، وجَسَد الإنسان وثوبه.
الجديدتان: ما تحت الدَّفتين من الرِّفادة واللِّبْد المُلْزَق.
الجَذْران: قرْنا البقرة.
الجذْعان: الليل والنهار.
الجَذْماوان: ما يبْقى من اليدين والرجلين بعد قطعهما.
الجِحاظان: حَدَقتا العينين.
الجَحْفَلَتان: هما لذي الحافِر كالشَّفَتين للإنسان، والمِشْفَرين من البعير.
الجُخَادَيان: نوعان من الجراد.
جَرْباذَقان: بلدتان.
الجَرادَتان: يعاد ويماد قَيْنَتا معاوية بن بكر، ومغنِّيَتان للنعمان، وأمَتان لعبد الله بن جدعان.
الجُرْبانان: حَدّا السَّيف.
الجربتان: قرية باليمن.
الجُرْموقان: الحِذاءان.
الجِزْعان: ناحِيَتا الوادي.
الجِزْلَتان: النِّصْفان.
الجَزيرتان: المغرب والأندلس.
الجِسْران: موضع قرب البصرة.
الجَعْدان: بشر بن عبد عمرو وابن عمه عمرو بن حسان.
الجَعْفران: جعفر بن حرب الثقفي وجعفر بن بشر الهمداني.
الجُفَّان: قبيلتا بكر وتَيْم، وربيعة ومُضَر.
الجَفران: موضع باليمامة.
الجُفرتان: موضع بالبصرة.
الجَفْنان: غطاءا العينين.
الجَلالان: جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي.
الجَلْعَبان: جبل بناحية المدينة.
الجَلَمان: شَفْرتا المِقْراضَيْن، والمِقْراضان.

الجَلْهَتان: ناحيتا الوادي، ومكانان بحمى ضرية.

الجُلْهُمَتان: موضع.

الجَمادان: هضَبتان قرب المدينة.

الجُمادَيان: جُمادى الأولى وجُمادى الآخرة.

الجَمّالان: شاعران: أحدهما جاهليّ، والآخر إسلاميّ، وهو الجمال بن سلمة.

الجُمامَيان: الحسن بن يحيى وعلي بن مسعود.

الجَمْرَتان: الجمرة الأولى والجمرة الوسطى من الجمرات الثلاث التي بمنى، وبنو ضبَّة وبنو الحارث.

الجَمْعان: إرادة الله وقضاؤه، والجيشان المتحارِبان.

الجملان: الحكم وعثمان ابنا الوليد بن يزيد بن عبد الملك، وقد قُتِلا معه.

الجَمومان: اسم ماء.

الجَنابان: الجانبان.

الجَناحان: جانحا الطائر، ويدا الإنسان، وعَضُدان، وإبْطاه، وجانباه، ومَيْمَنة الجيش وميسرته، وشَفْرتا النصْل.

الجنانيان: المحَدِّثان: محمد بن أحمد ونوح بن محمد.

الجَنْبان: الجانبان من الإنسان وغيره.

الجَنْبَتان: ناحيتا الوادي وغيره.

الجُنْبُذان: موضع.

الجَنَّتان: جنَّة عَدْت وجنّة عَدْن.

الجِنْحان: جانبا الطريق، وغيره.

الجُنْدان: الجيشان المتحاربان.

الجِنْسان: الرجال والنساء.

الجوَادان: الإمام: موسى الكاظم وحفيده محمد الجواد بن علي الرضا، وهما الإمامان: السابع والتاسع عند الشيعة الإمامية.

الجَوْأَنان: رُقْعَتا يُرقّع بهما السِّقاء من ظاهر وباطن.

الجَوْبان: النوعان.

الجَوْبَريّان: عبد الوهاب بن عبد الرحيم وأحمد بن عبد الله بن يزيد، وكِلاهما من جوبر، وهي قرية قرب دمشق.

الجُوذابان: الحارّ والبارد.

الجَوْرَبان: غلافا القدم المعروفان.

الجُولان: منطقة في شمالي سوريا.

الجَوْنان: معاوية بن شرحبيل بن الجون، وحسّان بن عمر بن الجون، وقرية في البحرين، وطرفا القوس.

الجَوْهَران: النبل والكرم.

الجِيزان: جانبا الوادي.

الجِيزَتان: الجانبان، الناحيتان.

الجَيْشان: العسكران المُتحاربان.

الجِيلان: الجانبان من القبر وغيره.

- ح -

الحائِريان: الراويان: نصر الله بن محمد وعبد الله بن فخار.

الحائِبان: الذئب والغراب.

الحابِيان: الذئب والجراد.

الحاجبان: العظمان الواقعان فوق العينين بلحمهما وشعرهما.

الحاجَّتان: شَحمتا الأُذُنين.

الحادِثان: الأمر والشّرّ العظيم.

الحادِيان: راعيا الإبل: الأوّل في المقدمة، والآخر في الوسط أو المؤخّرة، والليل والنهار.

الحاذان: مؤخَّرا الفخذين.

الحارِثان: الحارث بن ظالم، والحارث بن عوف، وقيل: الحارث بن قتيبة والحارث بن سهم، وقيل: يحيى ومحمد ابنا زياد الشاعران.

الحارِقان: عرقان في اللسان.

الحارِقَتان: رأسا الفَخْذين في الوركين.

الحاشِيَتان: عَصَبتان في الورِك، وعرقان في الرجلين.

الحاضِران: حاضِر حلب وحاضِر قِنَّسْرين، والجود والحسب.

الحاضِرَتان: أذُنا الفيل.

الحافَّان: طرفا اللسان، وعرقان في باطنه.

الحافتان: الحافَّتان من كلّ شيء.

الحافِظان: الحافظ الذهبيّ والحافظ السبكي، وأبو موسى عمران والحسن بن علي الشوريان، والحافظ أبو بكر بن علي، المعروف بالخطيب البغدادي، وحافظ المغرب، أبو عمر يوسف بن عبد البرّ، وأبو القاسم الدمشقي وأسعد المرْوزيّ.

الحاقان: عرقان تحت اللسان.

الحاقِنَتان: ما بين التَّرْقُوَتين وحَبْلي العاتق.

الحالِبان: عرقان يجري فيهما البول، وعرْقان يكتنِفان السُّرّة إلى البطن.

الحالَتان: حالة الغَضَب والرِّضى.

الحامِلَتان: طرفا العِران الذي في أنف البعير.

الحامِيان: ما عن يمين الحافِر وشماله.

الحامِيَتان: الحاميان.

الحِبَّان: أسامة بن زيد ووالده زيد بن حارثة الصحابيان، وهما صاحِبَا رسول الله ﷺ.

الحبّابيّتان: قريتان بمصر.

الحَبْلان: الليل والنهار، والاتجاهان المتضادان.

الحَبيبان: الذهب والفضّة.

الحَبيحان: بلدان.

الحِتْنان: المِثْلان.

الحِجابان: حجاب الجنّة وحِجاب النّار، والحِجاب الحاجِز والحِجاب المُسْتَبْطِن للصَّدْر والأضلاع.

الحِجاجان: عظما الحاجبين، وجانبا الجبل.

الحِجازان: الحجاز ونجد، ومكة والمدينة.

حَجازَيْكَ: بمعنى: احجزْ بينهم حجْزًا بعد حجز. وهو منصوب على أنه مفعول مطلق.

الحَجّان: العُمْرة والحَجّ.

الحَجَبَتان: حرْفا الوِركين المُشْرِفان على الخاصرتين، ورأسا عظمي الورِكين مما يلي الحُرْقُفَتين.

الحِجَّتان: شَحْمَتا الأذنين.

الحَجَران: الذهب والفضّة، والحجر الأسود، والحجر الذي كان يصعد عليه إبراهيم الخليل.

الحَجْران: ما دار بالعينين.

الحَجْرَتان: الناحيتان.

الحِجْلان: الخِلْخالان، والقَيْدان.

الحَجْلاوان: موضع.

الحَدّان: طرفا كلّ شيء.

الحِذْأتان: سالِفَتا عُنُق الفرس.

الحَدَثان: الليل والنهار، والشّرّ والأمر العظيم.

الحَدَقَتان: السَّوادان في وسطَي العينين.

الحَديثتان: بلدتان في ديار تيم.

الحَديقتان: جَبَلان منبَسِطان في نجد.

حَذارَيْك: بمعنى: ليكنْ منك حَذَر بعد حَذَر، وهو منصوب على المفعوليّة المطلقة.

الحَذاقِيان: المُحَدِّثان: محمد وإسحاق ابنا يوسف.

الحُذُنَّتان: الأُذُنان، وجانبا الفَرْج.

الحَراتان: الناحيتان.

الحرامان: الحَرَمان: مكّة والمدينة.

الحَرامِيان: الراويان: محمد بن حفص وموسى بن إبراهيم.

الحُرَّان: السوادان في أعلى الأُذُنين؛ والحُرّ وأخوه أُبَيّ، وعامر بن الطفيل وعُتَيْبة بن الحارث.

الحُران: واديان بالجزيرة.

الحَرايان: جَنابا الرَّحْل.

الحَرْبَتان: الحَرْبة والرمْح.

الحَرَّتان: حَرَّة بني مُرّة وحرّة غَطَفان.

الحُرَّتان: الوجْنَتان، والأُذُنان.

الحِرْجان: رجلان قشَرا لحاء شجر الكعبة ليتَخَفَّرا بذلك.

الحَرَسان: الليل والنهار.

حَرْسان: ماءان لبني عقيل، وجبلان بنجد.

حِرْسان: واد بنجد.

حُرْشان: جبلان في بلاد بني عبس.

الحرضيان: المُحَدِّثان: منصور بن محمد، وعبد الباقي بن عبد الجبار.

الحَرْفان: الطرفان، والقلب واللسان.

الحُرْقَتان: تيم وسعد ابنا قيس بن ثعلبة.

الحَرْقَفَتان: مجتَمع رأس الفخذ ورأس الورك، ورأسا الوركين.

الحَرمان: مكة والمدينة.

الحَرَمِيان: القارئان: ابن كثير ونافع.

الحِزْبان: الفريقان المتنازِعان.

الحَزْنان: مكانان بين ذُبالة ونَجْد، حزن خفاجة وحزن بن معاوية بن خفاجة.

الحَزْنَتان: موضع في ديار نجد.

الحَزيَمتان: حزيمة وزبيبة بن عمرو بن ثعلبة.

الحَسَبان: حسب الأب وحسب الأمّ.

الحِسْكِتان: الخَصْيَتان.

الحَسَنان: الحَسَن والحُسَين ابنا عليّ، والحسن البصري وابن سيرين، وجبلان في بلاد بني ضبّة.

الحُسْنَيان: الخَصْلَتان الحميدتان.

الحِسْيان: موضع.

الحِصنان: ربيعة ومضر، وبلد بالعراق.

الحَصيران: عَصَبَتان في جَنْبي الفَرَس، والجَنْبان.

الحَصيرَتان: لحْمَتان مُعْتَرِضَتان في جَنْبَي الفَرَس.

الحُصَينان: الحُصَين بن جذيمة والحُصين بن أسيد.

الحِضْجان: ناحِيتا الوادي.

الحَضْرتان: بغداد وسُرّ مَنْ رأى.

الحَضْنان: جَبَلان.

الحِضْنان: الجَنْبان، ومَيْمَنة الجيش ومَيْسَرته.

الحَطيمان: جِدارا الكعبة.

الحَظّان: حَظّ الدُّنيا وحَظّ الآخِرة.

الحَظيريّان: المُحَدِّثان: أحمد بن محمد الجُبائي، وعبد القادر بن محمد.

الحفاصتان: عَيْنا الفيل.

الحِفافان: ناحيتا الرأس.

الحَفَران: الحَفَر والحفير: موضعان بين مكة والمدينة.

الحُفْرتان: بئران.

الحَفوران: خَبْران في ديار بني عبْس.

الحفيظان: الملكان اللذان يشهدان للإنسان يوم القيامة.

الحُقّان: أصلا الوركين، ورأسا العضُدين.

الحُقْبَتان: منهلان في بلاد ربيعة.

الحِقْوان: الخاصِرتان.

الحَقْوَتان: الحِقْوان.

الحكمان: أبو موسى الأشعريّ وعمرو بن العاص اللذان تولّيا التحكيم بين علي ومعاوية في صفّين.

الحكيمان: الشاعران: المتنبي وأبو تمام.

الحَلَبْتان: الغداة والعشِي.

الحُلَّتان: الثوبان، ورحلة الشتاء ورحلة الصيف.

الحليفان: قبيلتا أسَد وغَطفان، وبنو أسد وطيّء، والمذلّة والفقر.

الحَمّادان: حمّاد عجْرد وحمّاد الراوية.

حِماطان: جبلان.

الحِمامان: السيوف والرماح.

حَمامَتان: ماءان لبني سُليم وبني سعد.

الحَمْدان: سورة سبأ وسورة فاطر.

الحَمْقَتان: موضع قرب الشام.

الحِمْلاجان: قرنا الثور والظبْي.

الحِمْلاقان: جَفْنا العينين، وبياضا العينين.

الحِمْيان: حِمى ضَرِيّة وحِمى الرَّبذة.

الحميدان: حميد بن بحر والد سعيد بن حميد الكاتب وابنه.

الحنّاءتان: رابيتان في بلاد طيِّىء.

حَنَانَيك: بمعنى: تحنُّن بعد تحنُّن، وهو مفعول مطلق منصوب بالياء.

الحَنْتفان: الحَنْتَف وأخوه سيف: ابنا أوس بن حميري.

الحُنْدُريان: المُحَدِّثان: سلامة بن جعفر ومحمد بن أحمد.

الحُنْدُوَرتان: الحَدَقتان.

الحِنْديَرتان: الحَدَقتان.

الحَنَشان: الشاعران: معشَر بن منصور، وعطاء بن عبس.

الحنشيان: الشاعران: عطاء بن عبس ومعشر بن منصور.

الحَنَكان: الحَنَك الأعلى والحَنك الأسفَل.

الحِنْوان: القَرَبوسان، وهما متقدم السَّرْج ومؤخّره.

الحنينان: المحدِّثان: محمد بن الحسين وإسحاق بن إبراهيم.

الحَواريان: طلحة والزبير.

حَوالَيك وحوالَيهِ وحَوالَينا: بمعنى جانبيك.

الحَوْبان: النوعان.

حَوْتَنانان: واديان في بلاد قيس.

الحَوْزَتان: الناحيتان.

الحَوْشان: الخاصِرتان.

الحَوْشَبان: عَظْما الرُسْغين.

الحَوْضان: موضع.

حَوْضَتان: جبلان في بلاد تميم.

الحَوْفَزان: عمرو وعباد ابنا عامر التغلبيّ.

حَوْلَيْك وحَوْلَيْه: جانبيك.

الحومانتان: بلدان.

الحَيَّان: حيّ الرجل وحيّ امرأته.

الحَياتان: الحياة الدنيا والآخرة.

الحِياران: موضع.

الحَيْرَان: الجانبان.

الحِيرتَان: الحيرة والكوفة.

الحَيْزومان: ما اكتنَفَ الحُلقوم من جانب الصدر.

- خ -

الخائِعان: موضع بالحجاز.

الخائِنان: الجوع والعزي، وسليمان بن وهب وأحمد بن الخطيب.

الخابِلان: الليل والنهار.

الخاذِلان: الجبن والرعب.

الخازِنان: المُحَدِّثان: علي بن أحمد وأحمد بن موسى.

الخاصرتان: الخَصْران.

الخافِقان: طرفا الأرض والسماء، والمشرق والمغرب.

الخافِقتان: الجناحان.

الخالِجان: الحالتان المختَلِفتان.

الخالِدان: الشعب والوطن، وخالد بن نضْلة، وخالد بن قيس.

الخالِديان: الشاعران: أبو بكر محمد بن هاشم، وأخوه سعيد.

الخالِفَتان: زاوِيتا الباب.

الخانِقان: موضع قرب المدينة المنوَّرة.

الخَبْتان: موضع.

الخَبَشِيان: عبد الله بن شهر وخالد بن نعيم، وكِلاهما من خَبَش (بطن من العرب).

الخُبَيْبان: عبد الله بن الزبير وابنه خُبَيْب، وعبد الله بن الزبير وأخوه مصعب.

الخبيرتان: موضع.

الخَتانان: موضِع الخَتْن من الذَّكَر ومَوضِع الخَفْض من الجارية.

الخَتَنان: عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب (صهرا الرسول ﷺ).

الخَدّان: جانبا الوجْه.

الخُدَّتان: الخَدّان.

الخَدَمَتان: خلخالان يوضع في رجلي المرأة للزِّينة، والسَّيران اللذان يُشَدّان بهما رُسْغا البعير.

الخَراتان: كوكبان.

الخَرازان: جبلان في بلاد بني أسد.

الخَرَبان: ثَقْبا رأسَي الورِكين.

الخُرْبَتان: مِغْرِزا رأس الفخذ، وعورتا المرأة.

الخَرْتَمتان: رأسا النعلين.

الخُرْجان: موضع قرب المدينة المنوَّرة.

الخُرْزَتان: عورتا المرأة.

الخُرْطومتان: موضع.

الخِرْنابَتان: ثقْبا الأنف.

الخَريصان: جانبا النَّهر.

خُزازان: جُبَيْلان.

الخُزاعيان: بُدَيْل بن ورقاء وابن ميسرة بن أمّ أصرم.

الخَزرجان: الأوس والخَزْرج.

الخُزَيْمِيان: الإمام محمد بن إسحاق بن خُزيمة، ومحمد بن علي بن خزيمة.

الخُسوفان : الخسوف والكسوف .

الخُشاشان : جَبلان .

الخَشَبان : المِسْواك والخِلال .

الخَشبتان : الخَشَبان .

الخَشْفَتان : جُبَيْلان .

الخِصْبان : الخِصْب وغنى الأسْخِياء .

الخَصْران : الخاصِرتان .

الخُصْفَتان : عورتا المرأة .

الخَصْمان : المُدَّعي والمُدَّعى عليه .

الخُصْيان : الجِلْدَتان اللتان فيهما البيضتان .

الخُصْيتان : البَيْضَتان .

خُصُمَّان : موضع .

الخَطيبان : المُحَدِّثان : إسحاق بن محمد بن إبراهيم وإسماعيل بن محمد بن محمد .

الخُفَّان : النَّعْلان ، وخُفّا البعير .

الخِلافان : الكُمّان .

الخِلالان : المُحَدِّثان : إسماعيل بن نميل ، ومحمد عبد الله بن نميل .

الخُلَّتان : الضَّرَّتان .

الخَلْخالان : اللذان يوضعان في رجلي المرأة للزينة .

الخُلدان : الجنّة والنار .

الخِلْفان : حَلَمتا ضَرْع الناقة ونحوها ، والمُخْتَلِفان .

الخَليجان : شطّا النهر .

الخَليطان : الشريكان ، والبُسْر والتَّمْر ، أو العنب والزَّبيب .

الخَليفتان : آدم وداود عليهما السلام .

الخَليلان : الصَّديقان .

الخميسان : الجيشان المُتَحارِبان .

الخَنَّابَتان : ثقبا الأنف .

الخِنَّبان : الغَدْر والكذب .

الخُنْثَيان : ثَعْلبة بن سعد ومحارب بن حفصة ، وأشجع بن ريْث وثعلبة بن سعد .

الخَنْزَرَتان : موضع في بلاد هُذيل .

الخِنْزيران : موضع فيه ماء .

الخِنْصَران : الإصْبَعان الصَّغيران المُتَطرِّفان .

الخَوْشان : الخاصِرتان .

الخَوْرَمَتان : ثقبا المِنْخَرين .

الخَوْصاوان : قَعْرا العينَين .

الخَوْقان : الحَلَقتان في أذني الجارية .

الخَيْبَرِيان : أحمد بن القاهر ومحمد بن عبد العزيز ، والنسبة إلى خَيْبَر .

الخَيْشِيّان : أحمد بن محمد بن دلان ، ومحمد بن محمد بن عيسى النحويّ ، والنسبة إلى الخَيْش .

الخَيطان : الخَيْط الأبيض والخيط الأسود من الفجر .

الخَيْفان : موضع بمنى .

ـ د ـ

الدائِبان : الليل والنهار .

الداران : دار الدنيا ودار الآخِرة .

دارَتان : موضع .

الداهِسَان : عِرْقان في باطن الذراع .

الدُّبَّان : الدُّبّ الأصْغَر والدُّبّ الأكْبر من النجوم .

الدُّخْرُضان : جَنْب البعير ، وماءان عظيمان .

الدَّخِيبَتان : ماءان .

الدخولان : ماءان .

الدَّرْبان: محلّة ببغداد.

الدِّرْهَمان: الدرهم والدينار.

الدِّعامَتان: خَشَبَتا البَكرة.

الدِّعْمَتان: الدِّعامتان.

الدَّعْوَتان: دعوة الدِّين ودعوة الدنيا.

الدَّفّان: الجَنْبان، والجناحان.

الدَّفَّتان: غلافا الكتاب، وجِلْدَتا الطبل ونحوه، والجانبان.

الدَّكَّتان: الدَّكّة والمقام في الحَرَم الشَّريف.

الدَّمان: الكبِدِ والطحال.

الدَّهَكِيان: علي وهارون ابنا حميد، والنسبة إلى دَهَكَ قرية بشيراز.

الدُّهْنِيان: حكيم بن سعد وخالد بن زياد، والنسبة إلى دهْنة (بطْن من الأزْد).

دَوالَيك: بمعنى: مُداوَلة بعد مُداولة، وهو مفعول مطلق منصوب بالياء.

الدَّوْنَكان: وادِيان.

الدِّيباجَتان: الخَدّان، وأعلاهما.

الدَّيْران: دير حنَّة ودير عبْد، كانا قرب الكوفة.

الدَّيْرَتان: رَوْضَتان لبني أسيد.

الدِّيكان: العَظْمان الناتئان خلف أُذُنَي الفرس.

ـ ذ ـ

الذَّنْبان: كَوْكبان.

الذُّبابان: إنْسانا العينين، وما حُدَّ من أطراف الأذنين.

الذَّبيحان: إسماعيل بن إبراهيم وعبد الله بن عبد المطلب.

الذِّراعان: الساعدان، وكوكبان.

الذَّرَبان: الشَّرّ والخِلاف.

الذَّرْوَتان: الجانبان.

الذِّفْران: العَظْمان الشاخصان وراء الأذنين.

الذِّفْرَتان: الذِّفريان.

الذِّفْرَيان: أصلا الأذنين.

ذِقانان: جبلان في بلاد بني كعب.

ذَلْقامان: واديان باليمامة.

الذِّنابان: مُؤَخَّرا العينين.

الذِّنابَتان: الذِّنابان.

الذَّنبان: الذِّنابان.

الذُّهْلان: ذُهْل بن ثعلبة وذُهْل بن شيبان.

الذُّؤَابَتان: الطرفان.

ـ ر ـ

الرائِدان: دجلة والفرات.

الرائحان: الصبح والمساء.

الرابضان: الترك والحَبَشة.

الرِّئَتان: العضوان الرئيسان في جهاز التنفُّس.

الرَّاحَتان: الكَفّان، والراحة واليأس.

الرِّئدان: المِثْلان.

الرّاذانان: موضع.

الرازيان: أحمد بن علي، ومحمد بن عمر.

الرأسان: مالك وجُشَم، ابنا بكر بن حبيب.

الرَّاسِلان: الكَتِفان، وعرقان في الكتفين.

الرافِدان: نهرا دجلة والفرات، واليدان، والبصْرة والكوفة.

رامَتان: موضع قرب البصرة.

الرَّامَتان: قريتان في فلسطين.

الراهِشان: عِرقان في باطني الذراعين.

الراونديان: ضياء الدين الراوندي الحسني وقطب الدين الراوندي بن الحسن.

الرَّبّان: الله والمال.

الرَّباعيتان: السِّنّان الرَّباعيَّتان في الفكَّين: الأعلى والأسْفل.

الرِّبْحان: الرِّبْح ورأس المال.

الرِّبْعان: موضع.

الرَّبْلَتان: لحم باطِني الفخذين.

الرَّبْوَتان: موضع.

الرَّبيعان: ربيع بن عقيل.

الرَّبيعتان: ربيعة بن عقيل (أبو الخُلعاء)، وربيعة بن عامر.

الرَّجَبان: شَهْر رَجَب وشَعْبان.

الرَّجعان: موضعان بين اليمن ونَجْد.

الرَّجُلان: الرجل وامرأته.

الرِّجْلان: القَدَمان، وقائِمتا الطائر.

الرَّجوان: ناحيتا البئر.

الرُّحْبيان: الضِّلْعان اللتان تليان الإبْطيْن في أعلى الأضْلاع.

الرِّحْلَتان: رحلة الشِّتاء إلى اليمن والحَبَشة، ورحلة الصَّيف إلى الشام.

الرَّحيان: حَجَر الرَّحى.

الرُّحَيباوان: أعلى الكَشْحَين من الفَرَس.

الرَّخْمَتان: عَضَلتا الساقين.

الرِّداءان: الثَّوبان: السُّترة والسِّرْوال.

الرِّدْفان: اللَّيل والنهار، والغداة والعشِيّ، والملاّحان يكونان في مؤخَّر السفينة، والكَفَلان، وقيس وعوف ابنا عتاب بن هرمي.

الرُّدْنان: الكُمّان من القميص.

الرُّدْهَتان: موضع.

الرَّدِيفان: الزَّميلان.

الرُّسْتُمان: رُسْتُم وقائد آخر من قادة الفرس.

الرُّسْغان: الموضعان المستدقّان فوق الحافِرين.

الرَّشيدان: هارون الرشيد وولده المأمون.

الرَّصَفَتان: الركبتان.

الرَّضَفَتان: العَظْمان المُطْبِقان على رأسي الساقين والفخذين، والرُّكْبتان.

الرَّضْمَتان: هُضَيْبَتان.

الرَّضيعان: الطِّفْلان الأَخَوان.

الرَّغامان: موضع.

الرُّغْثاوان. العَصَبتان اللتان تحت الثَّدْيين.

الرُّغْثاوان: سوادا حَلَمتي الثَّديين.

الرُّفْغان: أصْلا الفخذين، والإبْطين.

الرَّقاشان: اسم جبلين.

الرَّقْبَتان: جبلان أسودان.

الرَّقَّتان: الرَّقة والرافقة، وهما بلدتان في العراق.

الرَّقْمتان: جانبا الوادي، وبلدتان بالعراق، وروضتان.

الرَّقيقان: عِرْقان في صَفْحَتي العُنُق.

الرِّكابان: حديدتان تتدلّيان على جانبي السَّرْج.

الرُّكْبَتان: مَوْصِلا ما بين أسافل الفخذين وأعالي الساقين.

الرُّكنان: الناحيتان القويَّتان.

رَمادان: موضع.

الرُّمْحان: ذَنَبا العقرب.

الرَّمْلَتان: موضع.

الرِّواقان: موضع كان بقرطبة.

الرَّوْدان: الصَّبا والنَّسيم.

الرَّوْضَتان: موضع.

الرَّوقان: القَرْنان.

الرُّوقان: الأمران المختلِفان.

الرُّوَيحان: موضع بفارس.

الرِّياستان: رئاسة السَّيف والقَلَم.

الرَّيْحانتان: امرأة الرجل ووُلده.

الرَّيْدان: قريتان بحضرموت.

الرَّيْطَتان: ثوبان رقيقان يستران جسد الإنسان.

الرِّيكَتان: زَنَمتا الفَرَس.

- ز -

الزابان: الزابيان.

الزابِيان: الزاب الكبير والزاب الصغير، وهما رافِدان من روافد دجلة.

الزاقِفِيان: المُحدِّثان: عبد الله بن أبي الفتح، ومحمود بن علي، والنسبة إلى الزاقفية، قرية بالسواد.

الزاهِدان: أحمد بن أبي الحواري، وأبو القاسم الحُواري.

الزُّبانان: كوكبان.

الزُّبانيان: قرنا العقرب والخنفساء.

الزُّبْرَتان: كوكبان.

الزُّبِيبَتان: نابان يخرجان من فم الكلب.

الزُّبَيدتان: هضَبَتان.

الزُّبَينَتان: قبيلتا زبينة وحزيمة.

الزُّجّان: طرفا المِرفَقين.

الزَّحْفان: الجيشان المُتَحارِبان.

الزَّرْنوقَتان: دِعامَتا البَكرة إذا كانتا من طين.

الزَّعامَتان: الزعامة السياسيّة والزعامة الدينيّة.

الزَّلَمَتان: هَنَتان مُعَلَّقَتان في حلق الشاة أو التيس.

الزَّمانان: الماضي والمستقبل.

الزَّمانتان: الزَّمانة (العاهة) ورداءة الخط.

الزَّنْدان: عَظْما الساعِد، والزَنْد الأعلى وهو العود الذي يُقْدح به النار، والزندة السُّفْلى.

الزَّنَمتان: هَنَتان تليان شحمة الأذن.

الزَّنَكتان: الزَّنَمَتان.

الزَّهْدَمان: زَهْدَم وقيس ابنا حزْن بن وهب.

الزَّهْراوان: سورتا البقرة وآل عمران.

الزُّهَرَتان: الزهرة والمُشتري.

الزَّوجان: الذكر والأنثى، والرجل وامرأته، والجنسان، والصِّنفان، والنوعان.

الزُّوران: الرئيسان.

الزُّوقان: قريتان على دجلة.

الزِّيبَقيان: المُحَدِّثان: إسماعيل بن عبد الملك، وأحمد بن عبده.

- س -

السائبتان: بَدَنتان أهداهما النبي ﷺ إلى البيت، فأخذهما رجل من المشركين، فذهب بهما.

السَّأتان: جانبا الحلقوم، وطَرَفا القوس.

الساعِدان: الذِّراعان، وجَناحا الطائر.

السَّاقان: العظمان ما بين الركْبَتين والقَدَمين.

السالِفان: صَفْحَتا العُنُق.

السالِفَتان: السالِفان.

السامِعان: الأُذُنان.

السامِعَتان: الأُذُنان.

السامِغان: جانبا الفم.

السَّباءان: السَّبْي والغُربة.

السَّبّابَتان: الإصْبَعان اللتان بين الإبهامين والوُسْطَيَين.

السِّبالان: الشاربان.

السَّببان: السبب الخفيف (متحرِّك فساكن) والسبب الثَّقيل (متحرِّكان فساكن) عند أهل العَروض.

السِّبْتان: النَّعْلان، الجِلْدان المذبوغان.

السِّبْتِيَّان: السِّبْتان.

السِّبْطان: الحسن والحسين.

السِّبْقان: المُتسابِقان.

السَّبَلَتان: طَرَفا الشاربين.

السِّبْنِيان: المُحَدِّثان: أبو جعفر وأحمد بن إسماعيل.

السَّبيلان: مَخْرَجا البول والغائِط.

السِّتْران: زوج المرأة وقبرها.

السِّجْفان: مِصْراعا السِّتْر.

السِّحاءتان: ناحِيتا اللِّسان.

السَّحَران: السَّحَر الأعلى، وهو من ثلث الليل الآخِر إلى طلوع الفَجْر، والثاني آخر الليل إلى الصُّبْح.

السَّخِينتان: بَيْضَتا الرَّجُل.

السَّدّان: جَبَلان.

السُّدْرَتان: موضع.

السَّدِيرَتان: ماءان.

السِّراجان: الشمس والقمر.

السِّرّان: قرية قرب صنعاء.

السرداحان: السرداح والسريدح، وهما واديان في ديار بني قشير.

السَّرَوان: موضع.

السَّرْوَتان: موضع.

السَّعادَتان: السعادة الدنْيَويّة والسعادة الدّينيّة.

السَّعْدان: كوكبان، وموضع، وسَعْد بن عبادة سيِّد الخَزْرج، وسعد بن معاذ سيد الأوس.

سَعْدَيْك: بمعنى إسعاد بعد إسعاد. مفعول مطلق منصوب بالياء.

السَّفَران: رِحْلتا قريش في الصيف وفي الشِّتاء، وسَفَر الصُّبْح وسَفَر المساء.

السُّفْلَيان: عُطارِد والزُّهرة، سُمِّيا بذلك لأنهما أسفل من الشمس.

السُّفْيانان: سُفْيان الثوريّ وسُفْيان بن عُيَينة.

السَّفيحان: جُوالِقان كالخُرْج.

السَّفينتان: موضع قرب بغداد.

السِّقاطان: جَناحا الطّائر.

السُّقْطان: جَناحا الطائر.

السَّقيفَتان: قرية باليمن.

السَّكْرتان: حبّ العَيْش وحبّ الجَهْل.

السَّلْفان: السِّلْفان.

السِّلْفان: العديلان (زوجا الأُخْتين).

السِّلْفَتان: المرأتان لأخَوين.

سُلمانان: موضع.

السَّلَمَتان. سَلَمة الشرّ، وهو سَلَمة بن قُشير (أمّه لُبَيْنى بنت كعب)، وسَلَمة الخير، وهو سلمة بن قُشير بن القُشيرية.

السَّلْهَبان: سَلْهَب ووالده من بني عجْل.

السِّماخان: ثَقْبا الأُذُنين.

السِّماطان: الصَّفّان.

السِّماكان: كوكبان.

السَّمَّان: عِرْقان في أنف الفرس.

السُّمامان: دائرتان في سالِفَتي الفَرَس.

السِّمْطان: عِقْدان تُعَلِّقُهما المرأة في جيدها.

السَّميقان: خَشَبتان في النّير تُحيطان بِعُنُق الثور.

السِّنَّان: المِثْلان.

السَّنَتان: السَّنة الهجريّة والسنة الميلاديّة.

السِّنْدان: السِّنْد والرّيّ.

السَّهْمان: سَهْما قِداح المَيْسِر، والعينان.

السَّوْءَتان: القُبُل والدُّبُر.

السَّوادان: حَدَقتا العينين.

السَّوغان: الولدان اللذان ليس بينهما وَلَد.

السَّويَّان: موضِع.

السَّويلان: العَديلان.

السِّيّان: المِثْلان.

السَّيِّئتان: الغُلُوّ والتَّقصير، والزِّيادة والنُّقصان.

السَّيِّدان: سَيِّدا شباب أهل الجنَّة: الحَسَن والحُسَين، وسَيِّدا الناس: محمد ﷺ وعلي، والسَّيِّدان أيضًا: الحارث بن عوف وهرم بن سنان.

السَّيْران: الحاجّتان.

السَّيِّران: موضع.

السَّيْلَحان: موضع.

- ش -

الشَّأْنان: عِرْقان في الرأس.

الشاتِمان: الشاتِم وراوية الشَّتْم.

الشارِبان: الشعر بين الأنف والفَم.

الشاشِيان: المُحَدِّثان: إبراهيم بن خُذَيم ومحمد بن خُذَيم.

الشاطِئان: جانبا النهر، أو الوادي.

الشافِران: حرفا رحِم المرأة.

الشاكِلَتان: جانبا الطريق.

الشاهِدان: العَيْن والأثَر، والحِلّ والإحرام، والرجلان اللازمان لأداء الشّهادة.

الشاهِدَتان: حَجَران بارِزان يوضعان على قبر الميت عند رأسه وقدميه.

الشاوِيانْ: البَدْو والحَضَر.

الشَّبَحَتان: خَشَبَتا المِنْقلة.

الشَّجَرَتان: موضع قرب العريش.

الشِّحْرِيّان: محمد بن معاذ المُحَدِّث، ومحمد بن عمر الأصفر الشاعر، والنِّسبة إلى الشِّحْر، بين عُمان وعَدَن.

الشَّحْمَتان: شَحْمَتا الأذنين.

الشِّدْقان: مشَقّ فم الفرس إلى حَدّ اللجام من الناحيتين.

شراآن: جبلان.

الشِّراكان: السَّيْران في النَّعْلين.

الشَّرْخان: المِثْلان، ومقدَّم الرَّحْل ومؤخَّرته.

الشَّرْطان: شاطِئا النهر.

الشِّرْعان: المِثْلان.

الشَّرَفان: شَرَف الأدَب وشَرَف النَّسَب، وشَرَف الأب وشرف الأمّ.

الشَّرَوِيان: المحَدِّثان: علي بن مسلم وأحمد بن محمود، والنسبة إلى الشَّراة.

الشَّريكان: الوارِث والحوادِث.

الشَّطّان: الجانبان.

الشَّطْران: خِلْفا الشّاة.

الشِّظاظان: عودان يُجْعلان في عُرْوتي الجُوالِقَيْن.

الشَّظِيّتان: عَظْما الساقين.

الشَّعْبان: مقدَّم الرَّحْل ومُؤخَّره.

الشُّعْبَتان: موضع.

الشَّعْثَمان: شَعْثَم وعبد شمس ابنا معاوية.

شِعْران: جَبَلان من جبال تهامة.

الشِّعْرَيان: كوكبان.

شَعْفان: جَبَلان.

الشُّعَيْثَمان: غائِطان.

الشَّغاران: الحالِبان: عِرْقان في جَنْبَي الجَمَل.

الشِّفاءان: القرآن والعَسَل.

الشَّفَتان: طَبَقا الفم.

الشَّفْران: الناحيتان، وطرفا الإسْكَتين.

الشُّفْران: طَرَفا الإسْكَتين؛ وأصْل منبت الشَّعْر في الجَفْنَين، ومِشْفَرا الدابّة.

الشَّفْرَتان: حَدّ السَّيف ونحوه.

الشَّفِيران: جانبا الوادي.

الشَّقّان والشِّقّان: النِّصْفان من كلّ شيء.

الشِّقَّتان: النِّصفان.

الشُّقْران: موضع.

الشَّمَاسِيَّتان: مُغَنِّيَتا المدينة: خُلَيْدة ورُبَيْحة.

الشَّمْسان: الشَّمْس والقَمَر.

شَمْطتان: جَبَلان.

الشَّمْلان: الجَمْعان.

الشِّهابان: أحمد بن عبد الفتاح المجيري وأحمد بن الحسن الخالدي.

الشَّهادَتان: شهادة أن لا إلٰه إلاّ الله وشهادة أنّ محمّدًا رسول الله ﷺ.

الشُّهرَتان: رِقّة الثّياب وغِلَظها.

الشَّهْوَتان: شَهْوة البَطن وشهْوة الفَرْج.

الشَّهيدان: الشاهدان، والإمام علي وابنه الحُسَين، والحسَن والحُسَين، وقُثَم وعبد الرحمٰن طِفْلا عبد الله بن عباس.

شَيْخان: قرية لبنانية في قضاء جبيل.

الشَّيخان: طلحة والزُّبير، ومحمد بن إسماعيل البُخاريّ ومسلم بن الحجاج القشيري صاحبا الصَّحيحَيْن، والنَّوَويّ والرافعيّ.

الشَّيْطان: موضع.

الشِّيفان: واديان.

الشِّيقان: موضع.

- ص -

الصَّاحِبان: أبو بكر الصِّدِّيق وعُمَر بن الخطّاب.

صاحتان: موضع.

الصادان: عِرْقان بين عَيْني البعير وأنفه.

الصادِقان: الإمامان محمد الباقر وجعفر الصادق.

الصارِمان: السَّيف واللِّسان.

الصافِنان: عِرْقان في الرِّجْلين.

الصامِغان: جانبا الفَم، ومؤخَّراه، ومُجْتَمع الريق من الشَّفَتين.

الصَّباحان: الصَّباح والمساء.

الصَّبيّان: رأسا القَدَمين.

الصَّتِيتَان: قطعتان مُسَطَّحَتان من النحاس الأصْفَر، تُضرب إحداهما بالأخرى لإعطاء صوت موسيقيّ خاصّ، وباطِنا الحافِرين.

الصَّحيحان: صحيح مسلم بن الحجاج وصحيح محمد بن إسماعيل البُخاريّ.

الصَّدّان: ناحِيَتا الوادي.

الصُّدَّان: ناحيتا الوادي.
الصَّدْعَتان: الفِرْقتان.
الصُّدْغان: ما بين لِحاظَي العينين إلى أصلَيْ الأذنين؛ وموصل ما بين اللحية والرأس إلى أسفل من القرنين.
الصُّدُفان: ناحيتا الوادي.
الصَّدَفان: جبلان.
الصَّدَفَتان: النُّقْرتان اللتان فيهما مغرز رأسي الفخذين.
الصَّدَقتان: الصَّدَقة والدُّعاء للسائل.
الصَّدْمَتان: الجبينان.
الصَّراتان: محلة ببغداد.
الصُّرَتان: حجرا الرَّحى.
الصُّرَدان: عِرقان في اللسان.
الصَّرْعان: الأمران، اللونان.
الصِّرْعان: المِثْلان.
الصَّرْفان: الليل والنهار.
الصَّريمان: الليل والنهار.
الصَّغيران: القلب واللسان.
الصَّفّان: الجيشان المُتحارِبان.
الصَّفْحان: الجانبان والناحيتان من كلّ شيء.
الصَّفْحَتان: الخدّان.
الصَّفَران: شَهْرا صَفَر ومُحَرَّم.
الصَّفْقان: الجانبان.
الصُّقْلَتان: الخاصِرتان.
الصَّلَوان: مُكْتَنِفا الذَّنَب.
الصَّلِيفان: جانبا العُنُق.
الصِّماخان: حرفا الأذنين، والأُذُنان.
الصِّماغان: جانبا الفَم.
الصِّمْغان: مُلْتقى الشَّفَتين.
الصِّواران: جانبا الفم.
الصَّوْبان: المطر والطلّ.
الصَّوران: شَطّا النهر.
الصُّوران: القرنان.
الصَّوْعان: المِثْلان.
الصَّيْدَلان: موضع.
الصِّينان: الصِّين الشعبيّة والصين الوطنية.

- ض -

الضَّاحِكان: سنّان للإنسان بالفكَّين الأعلى والأسْفَل.
الضاحِكتان: الضاحكان.
الضَّارِيان: الأسد والذئب.
الضَّبْعان: الإبْطان، واسم موضع.
الضَّبُعان: الضَّبُع، وقيل: الذَّكَر من الضِّباع.
الضِّبْنان: ما بين الإبط والكَشْح من الجانبين.
الضَّجيعان: الزوجان.
الضَّدِيدان: المِثْلان.
الضَّرَّتان: الدنيا والآخرة، وامرأتا الرجل، وأصلا الثَّديين، واللَّحْمتان اللتان تحت الإبهامين وأصلاهما.
الضِّرْعان: المِثْلان.
الضَّعيفان: المرأة والمملوك، والمرأة واليتيم.
الضَّفَّتان: جانبا النهر، والوادي.
الضَّفْران: الضَّفيرتان.
الضَّفيران: الضَّفيرتان.
الضَّفِيرَتان: خَصْلتان من الشَّعْر تُرسلان على جانبي الرأس.

- ط -

الطائِفان: ما دون الشَّفتَين.

الطائِفَتان: بنو حارثة، وهم من الأوس، وبنو سلَمَة وهم من الخَزْرَج، والمال والحَسَب.

الطَّائِيان: الشاعران: أبو تمام والبحتري.

طابان: قرية بالخابور.

الطُّبْيان: حَلَمتا الضَّرْع لذوات الأربع.

الطَّبيخان: الجِصّ والآجرّ.

الطَّبيعَتان: طبيعة اللاهوت وطبيعة الناسوت.

الطُّرَّتان: الناحيتان من النهر والوادي، والكَشحان.

الطِّرْزان: الشَّكْلان.

الطَّرْفان: العينان.

الطَّرَفان: الأُذنان، والناحيتان من كلّ شيء، والوالدان.

الطِّرْمَتان: نتوءان في وسَطي الشَّفَتين: العليا والسُّفلى.

الطَّرِيَّان: السَّمَك والرُّطب.

الطَّريدان: الليل والنهار، والحَكَم بن أبي العاص، ومعاوية بن المغيرة بن أبي العاص، والحكَم بن أبي العاص وابنه مروان.

الطلاقان: الطلاق البائن والطلاق الرجعيّ.

الطُّلُوعان: طلوع الفجر وطلوع الشمس.

الطَّلِيحان: الناقة وراكبها.

الطِّمْران: الرِّداء والإزار.

الطُّنُبان: الطَّرَفان أو الناحيتان.

الطُّولَيان: سورتا الأنعام والأعراف.

الطَّيِّبان: الأب والأمّ، وأبو بكر الصِّدِّيق وعمر بن الخطاب.

الطَّيطَبان: عَجيزتا المرأة.

- ظ -

الظَّأْبان: زوجا الأختين.

الظِّئْران: الأب والأمّ.

الظَّأمان: زوجا الأختين.

الظُّبَتان: حَدّا السَّيف.

الظُّنبوبان: حرفا الساقين.

الظَّهران: اليومان.

الظُّهران: الظُّهر والعَصْر.

- ع -

عابِدان: موضع.

العاتِقان: موضع الرِّداء، ونِجاد السّيف.

العادان: البَطْن والفَرْج.

العارِضان: صَفْحَتا العُنُق.

العارضتان: صَفْحَتا العُنُق.

العاشِقان: العاشِق والعاشِقة.

العاصِيان: العرب والعجم.

العاطِران: الفَضْل والأدب.

العاقِبَتان: الشهادة ثمّ الجنّة، أو النصر ثمّ الغنيمة.

عاقلان: موضع.

العامِران: عامر بن مالك بن جعفر وعامر بن الطفيل بن مالك.

العامِلَتان: الرِّجْلان.

العَبْدان: عنترة والسليك بن السُّلكة.

العَبْران: ناحيتا الوادي، وموضع.

العَبْسان: موضع.

العَتَبَتان: عتَبتا الباب: العُليا والسُّفْلى.

العِتْكان: موضع.

العَثَّران: موضع.

العَجّاجان: الشاعران: العجّاج وابنه رؤبة.

العُجايتان: عَصَبتان في رجْل الفَرَس.

العَجْماوان: صلاتا الظُّهر والعَصْر.

العَجيزتان: الألْيَتان.

العِدَّتان: عِدّة أهل الجنّة وعِدّة أهل النار.

العَدَدان: المُزْدَوِج والمُفْرَد.

العِدْلان: المِثْلان.

العَدُوّان: العدوّ والنَّفس.

العُدْوَتان: جانبا الوادي.

العَديلان: زوجا الأُختين.

العَديلَتان: الغِرارتان.

العَذابان: السَّفَر والبِناء، وعذاب القَبْر وعذاب جهنَّم.

العِذاران: جانبا اللحية، والعارضان، والناحيتان.

العَرَّابان: شاهدا التنصير عند المسيحيين.

العِراقان: البَصْرة والكوفة.

العَرْجان: موضع.

العِرْسان: العروسان، والظَّليم والنعامة.

العُرْشان: عظمان في اللَّهاة.

العُرْقوبان: العَصَبان فوق عَقِبَي الإنسان، والعرْقوبان للدابّة بمنزلة الركبَتَين للإنسان.

العَرقُوتان: خَشَبَتان تُعْرَضان على الدلو كالصَّليب، وخَشَبتان تُضَمّان ما بين أواسط الرَّحْل والمؤخَّرة.

عِرْنان: موضع.

العَروسان: الرجل والمرأة.

العُرَيشان: موضع.

العُزَيْزيان: طَرَفا الوَرِكَيْن.

العَسْكَران: الجيشان المُتَحارِبان، وعرفة ومنى.

العَسْكَرِيان: عليّ الهادي بن محمد الجواد وولده الحسن العسكريّ، وهما الإمامان العاشر والحادي عشر عند الشيعة الإمامية.

عَسيبان: جَبَلان.

العِشاءان: المغرب والعشاء.

العَشَّتان: بلد باليمن.

العَصْران: الليل والنهار، والغداة، والعشي، والظهر والعصر.

العَصَوان: خَشَبتان تُعرضان على الدلو كالصَّليب.

العُضادَتان: العارِضتان للباب.

العَضُدان: ما بين المرفقين إلى الكتفين.

العَطاءان: العطاء والدُّعاء للسائل.

العِطْفان: المنْكبان، والجانبان.

العَظيمان: الجنة والنار، وجبرائيل وميكائيل.

العُقابان: الحَدَقتان.

العِقالان: حَبْلان تُعْقَل بهما الناقة.

العَقِبان: مُؤخَّرا قدمَي الرجل.

العَقْرَبان: عقرب الدقائق وعقرب الساعات في الساعة.

العَقِيان: الليل والنهار.

العَقيقان: بلدان في ديار بني عامر.

العَقيصَتان: القرنان من الشعر.

العِكْمان: العِدْلان.

العُكْتَتان: جانبا أسفل البطْن.

العِلاطان: صَفْحتا العُنُق.

العِلْباءان: عَصَبان غليظان في العُنُق.

العِلباوان: العِلْباءان.

العُلْطَتان: القُبُل والدُّبُر من المرأة.

العَلَمان: موضع قرب مكة.

العَلَويّان: زُحَل والمُشتري.

العَلِيّان: عليّ الأكبر وعليّ زين العابدين ابنا الإمام الحسين.

عَمايَتان: جبلان بنجد.

العُمَران: أبو بكر الصِّدِّيق وعمر بن الخطاب، وعمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز.

العَمْران: عمرو بن جابر بن هلال وبدر بن عمرو بن جُوَيَّة، وعمرو بن جُنْدُب وعمرو بن سعد التميميّان.

العَمْرتان: عظمان صغيران في أصل اللسان.

العُمْقان: واديان.

العَمودان: الكتاب والسُّنّة.

العُنادِلان: الجِلْدتان اللتان فيهما البَيْضتان.

العُنْصُران: الهواء والنار (العنصران الخفيفان)، والماء والتراب (العنصران الثقيلان).

العُنْصُلان: موضع.

عَيْرَتان: موضع.

العَهْدان: العهد القديم والعهد الجديد من الكتاب المقدَّس.

العُودان: منبر النبيّ ﷺ وعصاه، والشاهدان، وعود الثقاب وعود الحطب.

العَوْرَتان: القُبُل والدُّبُر.

العَوْفان: عَوف بن سعد وعوف بن كعب بن سعد.

العَوْقبان: موضع.

العَوْقَهان: كوكبان.

العِيدان: عيد الفِطر وعيد الأَضحى.

العَيْران: العَظْمان الناتئان وسطي الكَتِفين، وجَفْنا العينين.

العَيْرَتان: موضع.

العِيصان: موضع.

العَيْكَتان: موضع.

العَيَّكان: جبلان.

العَينان: أداتا النظر، وكَفَّتا الميزان.

- غ -

الغاران: البَطْن والفَرْج، وفم الإنسان وفَرْجُه، والعظمان اللذان فيهما العينان.

الغبيطان: موضع.

الغَداتان: اليومان.

الغَدَوان: الغَداة والعَشِيّ.

الغَديران: موضع.

الغَدِيرتان: الخصلتان من الشَّعْر اللتان تسقطان على الصَّدْر.

الغُرابان: رأسا الوركين.

الغِراران: جانبا اللِّحية.

الغَرْبان: الغُدْوة والعشِيّ، ومَقْدِما العينين.

الغَريمان: المَدين والكفيل.

الغُزَّان: الشِّدْقان.

الغَلْفان: فم الرحِم وموضع العُذرة.

الغَمْرتان: موضع قرب مكة المكرَّمة.

الغَنيمَتان: الغنيمة والسلامة.

الغَوْطتان: موضع.

الغُوطتان: الغوطة والمرج في دمشق.

الغَوْران: موضع.

الغَوِيّان: الذئبان.

الغَيْثان: مطر السماء والكرَم.

الغَيْضَتان: موضع.

الغَيْقتان: موضع.

الغَيْهَبان: البطن والدُّبُر.

- ف -

الفائِلان: عرقان في الفخذين.

الفائِلَتان: الفائِلان.

الفِئَتان: الفريقان.

الفارابيان: الفارابي وابن سينا.

الفارعان: موضع.

الفاصِلتان: الفاصلة الصغرى (ثلاثة أحرف متحرِّكة فساكن)، والفاصلة الكبرى (أربعة أحرف متحركة فساكن).

الفاضلان: المحقق جعفر بن سعيد الحِلّيّ والعلاّمة الحسن بن المطهر الحلّيّ، من فقهاء الإماميّة.

الفاعِلان: الزانيان.

الفَتّانان: الدرهم والدينار، والذَّهَب والفضّة.

الفِتْران: الفُرْجَتان ما بين طرفي الإبهامين وطرفي المشيرتين.

الفُتْنان: الليل والنهار، والغُدْوة والعشِيّ، واللونان.

الفِتْنَتان: المال والولد.

الفَتَيان: الليل والنهار.

الفَحْلان: جرير والفرزدق.

الفَحْلَتان: موضع.

الفَخْذان: ما بين الركبتين والوركين من الإنسان.

الفَدّان: ثوران يُقرنان للحَرْث.

الفُراتان: نهرا الفُرات ودجلة.

الفَرْجان: السِّنْد وخُراسان، وسجستان وخُراسان.

الفَرْحَتان: فرحتا الصائم: فرحته عند إفطاره وفرحته عند لقاء ربّه.

الفَرْدان: الوحيدان.

الفَرَطان: كوكبان.

الفَرْعان: الوالدان، والطَّرَفان.

الفِرْقتان: الفِئتان.

الفَرْقَدان: كوكبان.

الفَرِيصتان: لحمتان بين الصَّدْر والثَّديين، وأصلا الكتفين.

الفَرِيقان: الجيشان المتحاربان، والجماعتان المُتبايِنتان.

الفَظيعان: الميتة والمشيب.

الفَقَاحَتان: راحَتا اليدين.

الفَقْحَتان: راحتا اليدين.

الفَقْران: الفَقْر وكثرة المال.

الفَكّان: اللَّحْيان.

الفَمان: الفم والأنف.

الفنيكان: طرفا اللَّحْيين.

الفَوْدان: قرنا الرأس وناحيتاه.

الفَودَجان: موضع.

الفَيْلقان: الجيشان.

- ق -

القائِلان: القائل والسامع.

القائِمَتان: الرِّجْلان، وخشَبتان تكونان في مقدَّم الرَّحْل ومؤخَّره.

القائِمقامِيَّتان: القائمقاميّة الدرزيّة والقائمقاميّة المارونيّة، وهو النظام الذي ساد جبل لبنان من سنة ١٨٤٢ إلى سنة ١٨٥٨م.

القادِمان: الخِلْفان المُتقدِّمان من أخلاف الناقة.

القادِمَتان: الخِلْفان المُتقدِّمان من أَخْلاف الناقة، وريشتان في مقدّم كلّ جناح من جناحي الطائر.

القارِحان: الليل والنهار، والغدوة والعشيَّة، وسِنّان من أسنان الفرس خلف رباعيته السفليين والعلييّين.

القارِظان: يذكر بن عنزة وعامر بن رهم، وهما رجلان من عنزة خرجا ليجنيا القَرَظ (شجر يدبَغ بورقه) فضرِب بهما المثل في انقطاع الغيبة.

القانِصان: الفرس وكلب الصَّيد.

القِبالان: زِماما النَّعْل.

القُبّتان: موضع.

القُبلان: القُبُل والدُّبُر.

القِبْلَتان: المسجد الحرام في مكة المكرمة والمسجد الأقصى في القدس.

القَبيحان: ملتقى الساقين والفخذين.

القَبيلان: الفريقان، والزَّندان.

القَبيلتَان: كتيبتان لملك الفرس.

القِتْلان: المِثلان.

القَدَمان: الرِّجْلان.

قَراقِرَقان: موضع.

القَرَبوسان: مقدَّم السَّرْج ومُؤَخَّره.

القَرَّتان: الغداة والعشِيّ.

القُرْطان: دُرَّتان توضَعان في أُذُني المرأة.

القِرْقان: الأَخَوان من ضَرَّتين.

القَرْنان: الليل والنهار، والغداة والعشِيّ، وطرفا النهار، وموضع، وعظمان نافران على جانبي رأس الحيوان، وجانبا الشمس، وذؤابتان من شعر المرأة.

القِرْنان: المِثلان، والغداة والعشِيّ.

القَرْنَتان: موضع.

القَرِيّان: موضع.

القَرْيَتان: مكة والطائف، وبلدة شمالي حمص.

القَرينان: الصاحبان، وأبو بكر الصدّيق وعمر بن الخطاب، وأبو بكر وطلحة، واسم موضع.

القَرينَتان: سورتا الأنفال والتوبة، سُمِّيا بذلك لأنه لم يُفْصَل بينهما بعبارة «بسم الله الرحمٰن الرَّحيم».

القَرينَيْن: موضع في بلاد الشام.

القَصَبَتان: العظمان الأجْوفان من الساقين.

القَصْران: بلد بالمغرب.

القُصَرَيان: ضِلعان تَلِيانِ التَّرْقُوتَيْنِ.

القَطاتان: الرِّدْفان.

القُطْران: الجانبان، ومصر والشام.

القَطيبان: الخليطان.

القَعْوان: الحديدتان اللتان تجري فيهما البكرة.

القُفازان: لباسا الكَفَّين.

القُفّان: موضع.

القَفْشان: الخُفّان.

القُفَيان: موضع.

القُلْبان: سِوارا المرأة.

القَلْتان: موضع.

القَلْفان: حرفا الشاربَين.

القَلَفان: فم الرَّحِمِ وموضع العذرة من الجارية.

القَلَمان: شَفْرتا المِقصّ.

القَمَران: الشمس والقمر، وبُؤبُؤا العينين.

القُنْدان: الخُصْيَتان الكبيرتان.

القَيْلان: المِثْلان.

القَيْنان: الرُّسْغان، وهما موضع الشِّكال من الدابّة.

- ك -

الكاتِبان: الملكان المُوَكَّلان بتَسْجيل أعمال الإنسان، والكاتب والقلم.

الكاذِبان: الكاذب وراوية الخبر.

الكاذَتان: لحمتا الفخذين من باطنهما.

الكاسِبان: الكاسب والإصلاح، والكاسب والتقدير.

الكاظِمان: موسى الكاظم وحفيده محمد الجواد، وهما الإمامان السابع والتاسع عند الشيعة.

الكاعان: الكوعان.

الكافران: نمرود وبُخْتَنَصّر الملِكان.

الكافِرَتان: الألْيَتان.

الكافِلَتان: الأليتان.

الكانونان: كانون الأول وكانون الثاني.

الكاهلان: مقدَّما أعلى الظَّهْر ممّا يلي العُنُق.

الكاهِنان: شِقّ وسطيح.

الكِتابان: التوراة والإنجيل.

الكَتِفان: أعلى اليدَين مما يلي العضدَين.

الكَثيبان: قريتان بالبحرين.

الكَذابان: مُسَيلمة الكذاب والأسود العنسيّ.

الكُراعان: ما دون الركبَتين إلى الكعبَين، والطرَفان من كلّ شيء.

الكَرّتان: الغداة والعشِيّ.

الكُرْسوعان: طرفا الزَّنْدين اللذان يليان الخِنْصَرَين.

الكَريمان: الحجّ والجهاد، والأَبوان المؤمنان.

الكَريمَتان: العينان.

الكُسُوفان: كسوف الشمس وخسوف القمر، وهما الخسوفان أيضًا.

الكَشْحان: الخَصْران.

الكُظْران: جانبا الفَرْج.

الكَعْبان: العظْمان اللذان في ظهر القَدَم، والثَّدْيان الناهِدان.

الكَعْبَتان: المسجد الحرام والمسجد الأقصى.

الكُفْآن: المِثْلان.

الكَفّان: الراحتان.

الكَفَّتان: كفَّتا الميزان.

الكِفلان: المِثْلان.

الكلبتان: آلة يستخدمها الحدّاد.

الكُلْوَتان: الكُلْيَتان.

الكُلْيَتان: عضوان في الإنسان وظيفتهما إفراز البول من الدم.

الكُمّان: الرُّدْنان.

الكَنْزان: الذَّهب والفِضّة.

الكَنَفان: الناحيتان.

الكَهاتان: موضع.

الكَوْدَنان: الفرس الهجين والبَغْل.

الكُوعان: طرفا الزَّنْدين اللذان يليان الإبهامين.

الكُوفَتان: الكوفة والبصرة.

الكَوْنان: الدنيا والآخِرة.

- ل -

اللاّبَتان: حَرّتان تكتنِفان المدينة المنوَّرة.

اللاعِنان: التغوُّط على قارعة الطريق وفي ظلّ الشجرة.

اللامِيَّتان: لاميّة العرب للشنفرى ولاميّة العجم للطغرائيّ.

اللُّبْنَتان: موضع.

لَبَّيكَ: بمعنى إلباب بعد إلباب، أي: لزومًا لطاعتك بعد لزوم، وهو مفعول مطلق منصوب بالياء.

اللِّثَتان: مَغرِزا الأسنان في الحنكين.

اللُّجان: جانبا الوادي.

اللِّحاظان: مؤخَّرا العينين مما يلي الصُّدغين.

اللَّحْظان: اللِّحاظان.

اللَّخْمان. اللحم والمَرَق، واللحم واللَّبَن.

اللَّحْيان: حائِطا الفم، وقصر كان للنعمان بالحيرة.

اللَّديدان: صَفْحَتا العُنُق.

اللسانان: اللسان والقلم، واللسان العربي واللسان الفارسي.

اللَّعينان: يزيد بن معاوية، وعامله على الكوفة عُبيد الله بن زياد.

اللُّغدان: جانبا الحُلْقوم.

اللَّفيفان: اللفيف المفروق (الفعل الذي اعتلت فاؤه ولامه، نحو: «وشى»). واللفيف المقرون (الفعل الذي اعتلت عينه ولامه، نحو: «شوى»).

اللِّهْزمان: موضع.

اللِّهْزَمتان: ما تحت الأذنين في أعلى اللحيين والخدّين، والشِّدْقان.

اللَّوحان: دفَّتا الكتاب.

اللَّوْزَتان: غُدَّتان في جانبي الحلق.

اللِّيتَان: صَفْحتا العُنُق.

اللَّيلان: اللَّيل والنَّهار.

– م –

المَأبِضان: باطنا الركبَتين.

المَأْزِمان: موضع بمكة المكرَّمة، وقرية قرية من عسقلان.

الماضِغان: الحَنَكان، وأصْل اللحيين.

الماضِغتان: الماضغان.

الماضِيان: السيف والقَدَر.

المَأقِيان: طرفا العينين.

المَأكَمان: اللحمتان اللتان على رأسي الوركين.

المَأكَمَتان: المَأكمان.

المالان: المال والجاه.

الماهان: ماه الكوفة وماه البصرة.

مَبْرَكان: مَبْرك ومُناخ، وهما موضعان قريبان من المدينة.

المَبْعوثان: مجلس كان يُمثِّل ولايات الدولة العثمانية إثر إعلان الدستور سنة ١٩٠٨م.

المَبيضان: غُدّتان تقعان على جانبي الجهاز التناسلي عند المرأة.

المُتَداعِيان: المُدَّعي والمدَّعى عليه.

المُتَخاصِمان: المتداعيان.

المُتَضايفان المضاف والمضاف إليه.

المُتَعاقِبان: الليل والنهار.

المُتعتان: متْعة النِّساء ومتعة الحجّ.

المُتَقابلان اللذان لا يجتمعان في شيء واحد من جهة واحدة.

المُتَلائمان: الذكَر والأنثى من الحمام.

المُتَناجِيان: العاشِقان.

المَتْنان: اللّحمان الغليظان على جانبي الصلب، وجانبا السيف ونحوه.

المُجْتَهِدان: الليل والنهار.

المِجْدافان: جناحا الطائر.

المَحاران: حنكا الإنسان.

المَحارتان: حَنَكا الإنسان، وباطِنا الأُذنين، ورأسا الوركين.

المَحْجَران: الحَرَم الشريف وما يُحيط به ويمنعه القوم، ودائرتا العينين.

المُحَرَّمان: شهرا المحرّم وصَفَر.

المحْزَمان: الحِزامان يُشَدّان على رحْل الدابّة.

محضران: موضع.

المُحَقِّقان: جعفر بن سعيد الحلي وعلي الكركي، وهما من كبار فقهاء الشيعة.

المحَلان: الدنيا والآخرة.

المُخْبِران: الرُسُل والكتُب.

المَخْرَجان: القُبُل والدُبُر.

المِدْرَيان: القرنان.

المَدْمَعان: مَجْرَيا الدمع في العينين.

المِذْرَوان: المَنْكِبان، وفرْعا الأَلْيَتين، وناحيتا الرأس.

المُذَلَّقان: القرنان.

المَذْهَبان: مذهب البَصْرة ومذهب الكوفة.

المِذْوَدان: قَرْنا الثّور.

المِرْبَدان: سكّة المِرْبَد والسكة التي تليها من الناحية الأخرى.

المَرْبَعان: الشّتاء والربيع.

المُرْدِيان: اليأس والحرب.

المِرْزمان: نجمان.

المِرْفَقان: أعلى الذّراعين وأسفل العَضُدين.

المَرْقَبان: موضع.

المُرَقّشان: المرقّش الأكبر (عوف بن سعد)، والمرقش الأصغر (ربيعة بن سفْيان).

المَرْكُوبان: الفرس والمرأة.

المَرْنان: جانبا الأنْف.

المُرْهَفان: السَّيْف والقلم.

المَرْوَتان: المَرْوة والصَّفا.

المُرَيْطاءان: الإبْطان.

المُرَيطاوان: جانبا عانة الرجل اللذان لا شَعْر عليهما.

المُسَالان: جانبا لحية الرجل.

المُسْتَبان: المُتَشاتِمان.

المَسْجدان: المسجد الحرام في مكة المُكرَّمة والمسجد النبويّ الشريف في المدينة المنوَّرة.

المِسْحَلان: جانبا اللحية.

المَسْرَحان: خشَبتان تُشَدّان في عُنق الثور الذي يُحرث به.

المُسْعِدان: الصَّبْر والجَلد.

المَسْقَطان: جناحا الطائر.

المُسْكِران: النَّبيذ والصَّمْغ.

المَسْلَكان: مسْلك الرَّحِم ومسلك البول عند المرأة.

المُسْمِعان: الأذْنان.

المِسْمَعان: الأُذْنان.

المسيحان: المسيح بن مريم والمسيح الدجّال.

المَشْبوبتان: كوكبان وهما الشعريان.

المَشْرِقان: المَشْرِق والمَغْرِب.

المَشْعَران: المُزْدَلفة ومنى.

المَشْفَران: هما للبعير كالجَحْفَلتين من الفرس، والشَّفتين من الإنسان.

المَشْهَدان: مشْهد الإمام علي في النَّجف الأشرف، ومشهد الإمام حسين في كرْبلاء.

المُشيرَتان: الإصْبعان في اليدين بعد

الإبهامين، ويسمَّيان أيضًا السبّابتين.

المِصْباحان: القرآن والسُّنّة.

المُصْعَبان: مصعب بن الزُّبير وابنه عيسى، أو هو وأخوه.

المِصْراعان: دفّتا الباب، ونِصْفا البيت (صدر البيت وعجُزه).

المِصْران: مكّة والمدينة، والكوفة والبصرة.

المُضافان: المُضاف والمُضاف إليه.

المِصْران: الحجاز والعِراق.

المَضْرِبان: الخَصْران.

المُضْغَتان: القلب واللِّسان.

المُضْنِيان: الوَجْد والكَمِد.

المَضِيغتان: الحَنَكان.

المَطَران: المطر والرِّيح.

المَطْنَبان: العاتقان، والمنْكِبان.

المَطِيّتان: الليل والنهار.

المعامَلَتين: بلدة في شماليّ بيروت.

المَعَدّان: موضعا دفَّتي السَّرْج من الدابّة، والجنبان من الإنسان وغيره.

المَعْدِنان الأَشْرفان: الذَّهب والفِضّة.

المُعَسْكران: المعَسْكر الشرقيّ الشيوعي والمعسكر الغربي الرأسمالي.

المِعْصَمان: موضِعا السِّوار والساعة من الساعدين.

المُعَلِّمان: أرسطو (المعلِّم الأوّل)، والفارابي (المعلم الثاني).

المُعَوِّذتان: سورة الفَلَق وسورة الناس.

المُعيِيان: القلب والجسم.

المَغْرِبان: المغرِب والمشرِق.

المَقَذان: جانبا القفا، وأَصْلا الأُذُنين.

المِقْراضان: المِقَصّان.

المُقَشْقِشَتان: سورتا الإخلاص والكافرون.

المِقَصّان: المِقْراضان.

المُقْلَتان: العينان، وشَحْمتاهما.

المَقْلوبَتان: الأُذُنان.

المَكّتان: مكة والمدينة المنوَّرة.

المَكْحالان: عظمان في أسفل باطن الذِّراع.

المَكْروهان: الإسراف والإقْتار، والجوع والحرب.

المِلاطان: الجَنْبان، والإبْطان.

المِلّتان: العرب والعجم.

المِلْطاطان: ناحيتا الرأس.

المَلْطَمان: الخدّان.

المَلَكان: هاروت وماروت، والملكان الموكَّلان بكلّ إنسان، ومُنْكَر ونكير وهما ملَكا القَبْر.

المِلْمعَان جناحا الطائر.

المُلْهِيان: الراح والنَّغَم.

المَلَوان: الليل والنهار.

المَنْتنان: الفَرْجان.

المَنْجِمان: كَعْبا الرِّجْل.

المُنْخَران (بتثليث الميم): ثَقْبا الأنف.

المُنْذِران: المُنْذِر والشَّيْب.

المَنْزِلتان: الإيمان المُطلَق والكُفْر المُطلَق.

المَنْسِمان: ظُفْرا البعير.

المَنْصِبان: المَنْصِب والأدب.

المَنْظَران: الزَّهْر والأنْوار.

المَنْقَلان: النَّعْلان.

المَنْكِبان: مجْتَمع عظم العَضُد والكتف من الناحيتين للإنسان والحيوان، والجانبان، والناحيتان.

المَنْهومان: طالب العلم وطالب المال.

المَنَوان: المُتقابِلان.

المُؤَدِّبان: الليل والنهار.

المَوْتان: الظلم والذُّلّ.

المَوْتَتان: الموت والحَمِيَّة الجاهليّة.

المَوْرَكَتان: النَّعْلان.

المَوْزَجان: النَّعْلان.

المَوْصِلان: الموصِل والجزيرة.

المَوْصِليّان: إبراهيم الموصلي المغنّي وابنه إسحاق.

المُوقان: طَرَفا العينين حيث يجري الدمع.

المَوْقِفان: عرفات والمُزْدَلِفة، وهما من مَناسِك الحجّ.

المَيْتَتان: السمك والجراد، وهما المَيْتَتان المُباحتان.

المِيتَتان: الموت والشَّيب.

المَيْتَنان: الفَرْجان لأنهما موضع النَّتَن.

المَيْدانان: محلّتان بِبُخارى.

الميكعان: موضع.

- ن -

النائطان: عِرقان تحت المَتْنَين.

النابان: السِّنّان خلف الرُّباعيَّتين في الفكَّيْن الأَعْلى والأسْفَل.

النابضان: عِرْقان في اليدين.

النابِغَتان: النابغة الذُّبْياني والنابغة الشَّيْباني.

الناجِذان: السِّنّان اللتان تَلِيان النابَيْن.

النّاجِلان: الوالدان.

الناحِران: عرقان في النَّحْر.

الناحِرَتان: عرقان في النَّحْر، والتَّرْقُوَتان، والجانبان.

الناشِرَتان: عرقان في باطِني الذِّراعَيْن، وجانبا الأنف.

الناطِحان: القَرْنان.

الناظِران: العَيْنان، والبُؤبُؤان.

الناظِرَتان: العينان.

الناعِقان: كوكبان.

الناغِضان: أعلى الكَتِفَيْن.

النافِعان: نافع ونُفَيْع أَخَوا زياد بن أبيه.

الناهِضان: رأسا المَنْكِبَين.

النُّباجان: قريتان.

النَّبعان: خَشَبَتان في مقدَّم العَجَلة.

النَّبْعَتان: الأَصلان من قِبل الأب والأمّ.

النَّثْرَتان: كوكبان.

النُّجْحان: النَّجاح واليأس.

النَّجْدان: طريق الخير وطريق الشرّ.

النجْمان: الشَّمْس والبَدْر.

النَّحْسان: زُحَل والمُشْتري، أو زُحل والمرِّيخ.

النُّخْرَتان: ثَقْبا أنف الدابّة.

النَّخْلَتان: نَخْلَتان شهيرتان يُضرب بهما المثَل في طول الصُّحْبة.

النَّسْران: كوكبان، وجَبَلان ببلاد غنى.

النِّسْعان: البِطان والحَقَب، وهما سَيْران عريضان طويلان يُشَدّ بهما الرَّحْل.

النِّسْعَتان: النِّسْعان.

النَّسَقان: كوكبان.

النَّسَوان: عرقان في الفخذين.

النَّسَيان: النَّسَوان.

النَّسيمان: نسيم الغداة ونسيم العشِيّ.

النشأتان: الدنيا والآخرة.

النَّصَروِيان: المُحَدِّثان: عبد الرحمٰن بن حمدان ومحمد بن علي بن محمد بن نصروَيه.

النصفان: قِسْما الشّيء المُتَساوِيان.

النَّصْلان: النَّصْل والزُّجّ (الحديدة في أسفل الرمح)، أو السِّنان والزُّجّ.

النِّطاقان: جانبا الفَرْج.

النُّطْفَتان: بحر المشرق وبحر المغرب.

النَّظارَتان: ما يوضع على العينين للمساعدة على النظر.

النَّظَران: القِصاص والدِّية.

النَّظيران: المِثْلان.

النظيرَتان: المثيلَتان، والعينان.

النَّعامَتان: باطِنا القَدَمَيْن.

النَّعْلان: الحِذاء للرِّجْلين.

النِّعْمَتان: نِعْمة العَبْد (اليد القصيرة) ونِعمة الربّ (اليد الطويلة)، والفراغ والصّحّة.

النَّغْضَتان: عظمان في رؤوس الوجْنَتين.

النفاعان: موضع.

النَّقَبان: الأُذُنان.

النَّقْدان: الذَّهب والفِضّة.

النُّقْرَتان: نُقْبا الوركين، ونُقْرتا العينين والكتِفين.

النَّقْعان: موضع.

النَّقْلان: النَّعْلان.

النَّقَوان: عِظام الورِكين من الفَرَس.

النَّكَفَتان: العَظمان الناتئان عند شَحْمَتي الأذنين.

النَّهاران: النَّهار والليل.

النَّهْدان: الثَّدْيان.

النَّهْران: دجلة والفرات، وموضع قرب الكوفة، ونهران كبيران في بلاد فارس.

النَّوْدَلان: الثَّدْيان.

النَّوْعان: الجِنْسان.

النِّياطان: عِرقان: نِياط القَلْب ونِياط الفَرْج.

النِّيران: النِّير (الثوب) والسُّدى.

النَّيِّران: الشمس والقمر.

النَّيْرَبان: قرية قرب دمشق.

النِّيلان: النّيل الأبيض والنيل الأزرق.

ـ هـ ـ

الهاجِيان: الهاجي ورواية الهجاء.

الهادِمان: التَّرَف والفقْر.

الهاوتان: موضع.

الهَبّاران كانون الأوّل، وكانون الثاني.

هَجاجَيك: بمعنى: كُفَّ. وهو مفعول مطلق منصوب بالياء.

الهِجْرَتان: هجرة المسلمين من مكة إلى الحَبَشة وهجرتهم منها إلى المدينة.

هذاذَيْك: بمعنى: قَطْعًا للأمر بعد قطع. وهو مفعول مطلق منصوب بالياء.

الهَرَمان: الهَرَم الشرقيّ والهرَم الغربيّ في مصر.

الهِشامان: هشام بن الحَكَم وهشام بن سالم الجواليقي.

الهَفْهَفان الجَناحان.

الهِلالان: الشمس والقمر.

الهَمَيان: موضع.

الهناتان: موضع.

- و -

الوابلَتان: طَرَفا رأسي العَضُدين، وطرَفا رأسَي الفخذين، وطرفا الكتِفَيْن.

الوادِيان: كورة عظيمة في زبيد باليَمَن.

الوافِدان: الناشِزان من الخَدَّين عند المَضْغ.

الواقِدان: العَيْنان.

الوَالِدان: الوالِد والوالِدة

الواهِنتان: التَّرْقُوَتان، والصَّدْر والمُقدَّم، والناجِرتان، والعَضُدان.

الوَتْران: عِرقان داخل الحنْجَرة.

الوِثاقان: العمر والمَرَض.

الوَجْنَتان: ما نَتَأ من لحم الخَدَّين.

الوَجْهان: الوجه والشَّعْر.

الوَدَجان: عرقان مُتَّصِلان من الرأس إلى الرِّئتين.

الوَذَرتان: الشَّفَتان.

الوِراقان: موضع.

الوَرَّان: الورِكان.

الوَرَّتان: الورِكان.

الوَرِكان: ما فوق الفخذين.

الوَريدان: عرقان في العُنُق تحت الوَدْجين، والنَّبْض والنَّفْس.

الوَزَرتان: الشَّفَتان.

الوَطْأتان: موضِعا القَدَمَيْن.

الوَطْبان: الثَّدْيان العظيمان.

الوَظيفان: عظما الساقين.

الوَعْدان: عذاب الدُّنيا وعذاب الآخِرة.

الوَعْستان: موضع.

الوُقوفان: عرفات والمُزْدَلِفة.

وَهْبان: موضع.

- ي -

اليارَقان: السِّواران.

اليَدان: من أطراف الأصابع إلى الكتِفين.

اليَدَيان: اليدان.

يَذْبُلان: جَبَلان، وهما يَذْبُل ويَذْبيل.

اليزيدان: يزيد بن حاتم المهَلَّبيّ ويزيد بن أُسيد السُّلميّ.

اليساران: اليسار وخُفّة الظَّهْر (قلّة العِيال).

اليُسْران: اليُسْر واليَأْس.

اليَنْسُوعَتان: موضع.

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ المثنى. عبد الواحد علي (ت ٣٥١هـ). تحقيق عز الدين التنوخي. منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٦٠م.

ـ المثنّيات التي لا تُفرد. سليم عنحوري. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٤ (١٩٢٤م)، ج ١، ص ٢٥ـ ٢٦.

ـ معجم الألفاظ المثنّاة. شريف يحيى الأمين. بيروت، دار العلم للملايين.

المُثَنَّيات

انظر: «الشعر المزدَوِج».

المَجاري

المجاري، في اللغة، جمع «مَجْرى»، وهو مكان مسيل الماء. وهي، في الاصطلاح اللغويّ، أواخِر الكَلِم حيث تكون حركات الإعراب والبناء. وقيل: هي حركات البناء.

انظر: البناء.

المَجاز[١]

١ ـ تعريفه: المجاز مَفْعَل واشتقاقه من الجواز، وهو التعدي، من قولهم: جزت موضع كذا، إذا تعديته، سمي به المجاز الآتي بيانه؛ لأنهم جازوا به موضعه الأصلي، أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه أولاً.

وفي الاصطلاح قسمان: مجاز عقلي، ولغوي، والأول سنتكلم عنه بعد، والثاني ضربان: مفرد ومركب، فالمركب سيأتي بيانه.

والمفرد هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب لملاحظة عَلاقة[٢] بين الثاني والأول مع قرينة[٣] تمنع إرادة المعنى الأصلي، كالأسد المستعمل في الشجاع، والغيث المستعمل في النبات، فخرج بقولنا: «الكلمة المستعملة» الكلمة قبل الاستعمال، فلا هي حقيقة ولا مجاز، وبقولنا: «في غير ما وضعت له» الحقيقة، وبقولنا: «في اصطلاح التخاطب» الحقيقة التي لها معنى آخر في اصطلاح التخاطب كالزكاة إذا استعملها المتكلم باصطلاح اللغة في النَّماء، فإنها يصدق عليها أنها كلمة مستعملة في غير ما وضعت له لكن باصطلاح آخر، وهو اصطلاح الشرع لا اصطلاح المتكلم، وهو اللغة، فلولا هذا القيد لأمكن دخول هذه الحقيقة في تعريف المجاز. وبقولنا: «لملاحظة علاقة»، وهي المناسبة الخاصة بين المعنى المنقول عنه والمنقول إليه، الغلط كالكتاب إذا استعمل في المسطرة غلطًا في نحو قولك: «خذ الكتاب»، مشيرًا إلى مسطرة، فإنه ليس فيه علاقة ملحوظة، وبقولنا: «مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي» الكناية فإن قرينتها لا تمنع من إرادة الموضوع له.

وينقسم إلى: مجاز مرسل واستعارة؛ لأن العلاقة المصححة للتجوز إن كانت غير المشابهة فمجاز مرسل، وإلا فاستعارة.

٢ ـ المجاز المرسَل[٤]: هو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة ومناسبة غير المشابهة كاليد إذا استعملت في النعمة، لما جرت به العادة من صدورها عن الجارحة، وبواسطتها تصل إلى المقصود بها.

ويجب أن يكون في الكلام دلالة على رب تلك النعمة ومصدرها بنسبتها إليه ومن ثم لا تقول: اقتنيت يدًا، ولا اتسعت اليد في المد، كما تقول: اقتنيت نعمة، وكثرت النعمة في البلد، وإنما تقول: جلَّت يده عندي، وكثرت أياديه لدي، أو ما شابه ذلك.

ومن هذا قوله ﷺ لأزواجه: «أسرعكن لحوقًا بي أطولكن يدًا»، إذ المراد بسط اليد بالعطاء والبذل.

ونظير ذلك اليد إذا استعملت في القدرة؛ لأن أجلى مظاهرها وأحكمها في اليد، ألا ترى أن بها البطش والتنكيل والأخذ والقطع والرفع والوضع، إلى غير ذلك من أفاعيلها التي ترشدك إلى وجوه القدرة ومكانها.

---

(١) أخذنا هذا المبحث عن كتاب أحمد مصطفى المراغي «علوم البلاغة». ص ٢٤٨ ـ ٢٩٨ (مع بعض الحذف).

(٢) هي بفتح العين على الأفصح، وسميت كذلك لأن بها يتعلق ويرتبط المعنى الثاني بالمعنى الأول.

(٣) هي ما يفصح عن المراد من اللفظ وسيأتي أنها تارة تكون لفظًا وتارة تكون غيره.

(٤) سمِّي بذلك لإرساله وإطلاقه عن التقييد بعلاقة خاصة.

ومن هذا النمط «الإصبع» في قولهم لراعي الإبل: «إن له عليها إصبعًا»، أي: أثرًا حسنًا، كما قال الراعي يصف راعيًا (من الطويل):

ضَعِيفُ العَصا بادِي العُرُوقِ تَرى لَهُ
عَلَيْها إذا ما أَجْدَبَ النَّاسُ إِصْبَعا

دلوا على أثر المهارة والحذق بالإصبع من قبل أنهما لا يظهران في عمل اليد إلا في حسن تصريف الأصابع وخفة رفعها ووضعها، كما يظهر ذلك في الخط والنقش وغيرهما من دقائق الصناعات.

وعلاقات هذا المجاز كثيرة، أشهرها:

أ ـ السببية، وهي كون الشيء المنقول عنه سببًا ومؤثرًا في شيء آخر، نحو: «رعى جوادي المطر»، أي: الكلأ، الحادث بالغيث.

ب ـ المسبَّبية، وهي كون المنقول عنه مسببًا ومتأثرًا من شيء آخر، نحو: «أمطرت السماء نباتًا»، أي: ماء، به يوجد النبات، «وتناولت كأس الشفاء»، أي: الدواء، وعليه قوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزۡقٗاۚ﴾ [غافر: الآية ١٣]، أي: مطرًا يسبب الرزق، وقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ﴾ [الأنفال: الآية ٦٠]، أي: سلاح يحدث القوة والمنعة.

ج ـ الكلية، وهي كون متضمنًا لشيء آخر ولغيره، كالأصابع المستعملة في الأنامل في قوله تعالى: ﴿يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم﴾ [البَقَرَة: الآية ١٩]، أي: رؤوس أناملهم، ونحو: «شربت ماء النيل»، أي: بعضه، والقرينة: شربت، و«سكنت مصر»، أي: منزلاً من منازلها، والقرينة: سكنت.

د ـ الجزئية، بمعنى أن الشيء يتضمنه وغيره شيء آخر كإطلاق العين على الربيئة[1] لكونها هي المقصودة في كون الرجل ربيئة؛ لأن ما عداها لا يعني شيئًا مع فقدها، فصارت كأنها الشخص كله، ومن هذا قوله تعالى ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ٢﴾ [المُزمّل: الآية ٢]، أي: صلِّ، وقوله تعالى: ﴿لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَدٗاۚ﴾ [التوبَة: الآية ١٠٨]، أي: لا تصلِّ. وقولهم: «قال فلان اليوم كلمة نالت استحسان الجميع»، أي: كلامًا مفيدًا.

وشروط هذه العلاقة أمران:

(أ) أن يكون الكل مركبًا تركيبًا حقيقيًا.

(ب) أن يستلزم انتفاء الجزء انتفاء الكل عرفًا كما في إطلاق الرقبة، أو الرأس، على الإنسان دون إطلاق الظفر أو الأذن مثلاً، أو أن يكون زائد الاختصاص بالمعنى المطلوب من الكل كما في إطلاق اليد على المعطى والعين على الربيئة، أو أن يكون أشرف أجزائه، كما في إطلاق القافية على القصيدة في قول معن بن أوس (من الوافر):

أُعَلِّمُهُ الرِّمايَةَ كُلَّ يَوم
فَلَمّا اشْتَدَّ ساعِدُه رَمانِي
وكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ القَوافِي
فَلَمّا قالَ قافِيَةً هَجانِي[2]

هـ ـ الملزومية، وهي كون الشيء يجب عند وجوده وجود شيء آخر، كما في إطلاق الشمس على الضوء في قولك: «دخلت الشمس من الكوة»، والقرينة على ذلك: دخلت.

(١) هو الشخص يطلع على عورات العدو في مكان عال، وهو أيضًا الجاسوس.
(٢) اشتدَّ من السداد في الرأي، أي: استقام.

و ـ اللازمية[١]، وهي كون الشيء يلزم وجوده عند وجود شيء آخر، كما في إطلاق الحرارة على النار، وإطلاق الضوء على الشمس في قولك: «انظر الحرارة»، أي: النار، و«طلع الضوء»، أي: الشمس، والقرينة على ذلك: «نظر» و«طلع».

ز ـ اعتبار ما كان، وهو النظر إلى الشيء بما كان عليه في الزمن الماضي، نحو: «شربت بنًا جيدًا»، تريد قهوة بن، ونحو: «مشيت اليوم في شارع بُلاق»، تريد شارع ٢٦ يوليو قبل تغيير الاسم، وعليه قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَـٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ [النساء: الآية ٢]، سمي الذين أمرنا بإيتائهم أموالهم حال البلوغ: يتامى، لما كانوا عليه من اليتم، ونحوه: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا﴾ [طه: الآية ٧٤]، سماه مجرمًا باعتبار الدنيا، والقرينة على ذلك: شربت، واليوم، وآتوا، ويأت.

ح ـ اعتبار ما سيكون، وهو النظر إلى الشيء بما سيكون عليه في الزمن المستقبل، نحو: «غرست اليوم شجرًا»، وأنت تعني بذورًا، و«طحنت خبزًا»، أي: قمحًا، وعليه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ [نوح: الآية ٢٧]، أي: صائرًا إلى الكفر والفجور، وقوله تعالى: ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [يوسف: الآية ٣٦]، أي: عنبًا يؤول عصيره إلى الخمرية، والقرينة على ذلك حالية في الأول ومقالية في الباقي، وهي طحن ويلد وأعصر.

ط ـ الحالية، وهي كون الشيء حالاً في غيره، نحو: «نزلت بالقوم فأكرموني»، أي: بدارهم، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾ [آل عِمرَان: الآية ١٠٧]، أي: في الجنة التي هي محل الرحمة، والقرينة: «نزل» و«هم فيها خالدون».

ي ـ المحلية، وهي كون الشيء يحل فيه غيره، نحو: «انصرف الديوان»، أي: «عمّاله»، و«حكمت المحكمة»، أي: قضاتها، و«أقرّت المدرسة توزيع الجوائز على النابغين»، أي: ناظرها، والقرينة على ذلك: انصرف، وحكمت، وأقرّت.

وقوله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧﴾ [العَلق: الآية ١٧]، أي: أهل النادي، وقوله تعالى: ﴿بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [المُلك: الآية ١]، أي: القدرة، وقوله تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ [الأعرَاف: الآية ١٧٩]، أي: عقول، وقوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم﴾ [آل عِمرَان: الآية ١٦٧]، أي: ألسنتهم، والقرينة: انصرف، وحكمت، ويدعو، وبيده، ويفقهون، ويقولون.

يأ ـ الآلية، وهي كون الشيء آلة لإيصال أثر شيء إلى آخر، نحو: «يتكلم فلان خمس ألسن»، أي: خمس لغات، ونحو: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾ [إبراهيم: الآية ٤]، أي: بلغة قومه.

وقوله تعالى: ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ۝٨٤﴾ [الشُعَرَاء: الآية ٨٤]، أي: ذكرًا جميلاً، والقرينة: يتكلم، وأرسلنا، واجعل.

يب ـ العموم، وهو كون الشيء شاملاً لكثيرين، كقوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ﴾ [النساء: الآية ٥٤]، أي: محمدًا ﷺ، وقوله عز

(١) المعتبر هنا اللزوم الخاص، وهو عدم الانفكاك.

من قائل: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾ [آل عِمران: الآية ١٧٣]، يعني: نعيم بن مسعود الأشجعي، والقرينة على ذلك أن الحسد ما كان إلاَّ له، وأن القائل ما كان إلاَّ نعيمًا.

يج ـ الخصوص، كإطلاق اسم الشخص على القبيلة، نحو: ربيعة، ومضر، وقريش، وتميم.

يد ـ البدلية، وهي كون الشيء بدلاً وعوضًا من شيء آخر، نحو: «قضيت الدين في موعده»، أي: أديته، و«في ملك فلان ألف دينار»، أي: متاع يساوي ألفًا، ونحو: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [النساء: الآية ١٠٣]، أي: أديتم، والقرينة: «في موعده» في الأول، وحالية في الثاني والثالث.

يه ـ المبدلية، أي: كون الشيء مبدلاً من شيء آخر، نحو: «أكلت دم القتيل»، أي: ديته، كما قال عروة الرحال، يخاطب امرأته متوعّدًا (من الطويل):

أكَلْتُ دَمًا إن لَمْ أرُعْكِ بِضَرَّةٍ
بَعيدَةِ مَهْوى القرطِ طيبةِ النَّشْرِ[1]

يو ـ المجاورة، وهي كون الشيء يجاور غيره، فيطلق عليه اسمه كإطلاق الراوية على القربة، والثياب على النفس في قول عنترة (من الكامل):

فَشَكَكْتُ بالرُّمْحِ الأَصَمِّ ثيابَهُ
ليسَ الكَريمُ عَلى القنا بِمُحَرَّمِ

وقد تكون المجاورة في الذكر فقط، وتسمى المشاكلة، نحو: «اطبخوا لي جُبَّة وقميصًا».

يز ـ الدالية، وهي كون الشيء يدل على شيء آخر، نحو: «فهمت الكتاب»، أي: معناه، كما قال المتنبي (من المتقارب):

فَهِمْتُ الكِتابَ أبَرَّ الكُتُبْ
فَسَمْعًا لأَمْرِ أميرِ العَرَبْ

يح ـ المدلولية، وهي كون الشيء مدلولاً لغيره، نحو: «قرأت معناه مشغوفًا بتقبيل»، تريد لفظه.

يط ـ إقامة صيغة مقام أخرى، وتسمى هذه العلاقة بالتعلق الاشتقاقي، ويندرج تحت هذا أنواع:

(أ) إطلاق المصدر على اسم المفعول، نحو: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ﴾ [البَقَرَة: الآية ٢٥٥]، أي: معلومه.

(ب) إطلاق اسم المفعول على المصدر، نحو: ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝٦﴾ [القَلَم: الآية ٦]، أي: الفتنة.

(جـ) إطلاق اسم الفاعل على المصدر، نحو: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢﴾ [الواقِعَة: الآية ٢]، أي: تكذيب، أو على اسم المفعول، نحو: ﴿مِن مَّآءٍ دَافِقٍ﴾ [الطّارق: الآية ٦]، أي: مدفوق، ﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ [هود: الآية ٤٣]، أي: لا معصوم.

(د) إطلاق اسم المفعول على اسم الفاعل، نحو: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا﴾ [مريَم: الآية ٦١]، أي: آتيًا، ونحو: ﴿حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [الإسراء: الآية ٤٥]، أي: ساترًا.

٣ ـ تنبيهات: (أ) ليس المقصود من

---

(١) مهوى القرط: طول العنق، قاله يتوعد زوجه بالزواج بأخرى حسنة جميلة، وقبله (من الطويل):

أما لكِ عُمْرٌ إنَّما أنتِ حَيَّةٌ ... إذا هِيَ لم تقتلْ تَعِشْ آخرَ العُمْرِ
ثلاثينَ حولاً لا أرى منكِ راحةً ... لِهِنَّكِ في الدُّنيا لباقِيَةُ العُمْرِ

العلاقة إلا بيان الارتباط، فالفطن اللبيب يعرف ما يناسب كل مقام فيصح أن يعتبر في إطلاق الدال على المدلول علاقة المجاورة بأن يتخيل أن الدال مجاور للمدلول، أو علاقة الحالية نظرًا إلى أن الدال محل للمدلول، كما يقولون: «الألفاظ قوالب المعاني»، أو علاقة السببية والمسببية، أو نحو ذلك، بحسب ما يهدي إليه الذوق، ويرشد إليه الوجدان الصادق.

(ب) قد يكون اللفظ الواحد صالحًا لأن يكون بالنظر إلى معنى واحد مجازًا مرسلاً واستعارة باعتبارين، فإذا جاز مراعاة علاقتين أو أكثر، فالمعوَّل عليه هو ما لاحظه المتكلم، فإن لم يعرف مقصده، صح للمخاطب أن يعتبر ما يشاء، ولكن بعد أن ينعم النظر ويرجح أكثرها قوة وأشدها ملاءمة للغرض، ومن ثمة يرجح علاقة المشابهة على غيرها، والمشابهة الحقيقية على الصورية، فمثلاً «المشفر» إذا أطلق على شفة الإنسان، فإن لوحظ في إطلاقه عليها المشابهة في الغلظ، فهي استعارة، وإن لوحظ أنه من إطلاق اسم المقيد على المطلق كان مجازًا مرسلاً.

(ج) قسم الإمام عبد القاهر هذا المجاز إلى قسمين: خال من الفائدة ومفيد، فالخالي منها ما استعمل في شيء بقيد مع كونه موضوعًا في أصل اللغة لذلك الشيء بقيد آخر من غير قصد التشبيه، كالمرسن الذي أصله للحيوان، والشفة التي أصلها للإنسان، والجحفلة التي أصل وضعها للفرس، إذا استعمل شيء منها في غير الجنس الذي وضعت له، كقول العجاج: «وفاحمًا ومرسنًا مسرجًا»، يريد: أنفًا كالسراج، وقول الآخر (من المتقارب):

فَبِتْنا جلوسًا لدى مهرنا
نُنَزِّعُ من شَفَتَيه الصَّفارا[1]

أما المفيد فما عدا هذا الضرب والاستعارة كما إذا قصد التشبيه في الأمثلة الماضية، كقولهم في الذم: «إنه لغليظ الجحافل وغليظ المشافر»، فإنه بمنزلة أن يقال: «كأن شفتيه في الغلظ مشفر البعير»، وعليه قول الفرزدق (من الطويل):

فلو كنتَ ضَبِّيًا عرفتَ قرابتي
ولكنّ زنجيٌّ غليظُ المشافرِ

يريد: ولكنك زنجي، كأنه لا يسمو فكره إلى معرفة شرفي.

(د) يلاحظ مما سبق أن اسم العلاقة يستفاد من وصف الكلمة التي تذكر في الجملة، فإن كانت الجزء جعلت العلاقة الجزئية، وإن كانت الكل جعلت الكلية، وهكذا.

٤ ـ أسرار البلاغة في المجاز المرسل: المجاز المرسل ضرب من التوسع في أساليب اللغة، وفن من فنون الإيجاز في القول. انظر قوله (من الوافر):

كَفَى بِالمَرْءِ عَيْبًا أَنْ تَراهُ
لَهُ وَجْهٌ وَلَيْسَ لَهُ لِسانُ

تراه قد سلك طريقًا أرشد بها السامعين إلى أن مَن فقد الفصاحة والبيان، فكأنه فقد اللسان جملة، وفي هذا من كمال المبالغة ما أنت تشعر به وتتذوقه.

وهكذا تشاهد مثل هذا الخيال الرائع إذا

(١) شفتيه: اسم لإحدى شفتي البعير، الصفار: يطلق على ما يبقى في أصول أسنان الدابة من تبن ونحوه.

أنت تأملت قوله (من الوافر):

إذا نَزَلَ السَّماءُ بأرضِ قومٍ
رَعَيْناهُ وإن كانوا غِضابا

فإنك لتستبين منه أنه رعى الغيث، وكأن النبات كله ماء.

وفي هذا كبير دلالة على أن النبات لا يحيا بدون الماء، وعلى أن عليه حياة الحيوان على وجه الأرض، وأنه بدونه لا يعيش.

٥ ـ المجاز المركَّب: المجاز المركب هو اللفظ المركب المستعمل قصدًا وبالذات في غير المعنى الذي وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، فخرج بقولنا: «قصدًا، وبالذات» ما إذا تجوز بجزء من أجزاء المركب، فإنه قد استعمل مجموعة في غير ما وضع له، وليس ذلك مجازًا مركبًا.

وهذا المجاز قسمان:

(أ) ما كانت علاقته غير المشابهة وهو المجاز المرسل المركب، وهو أنواع:

ـ المركبات الخبرية المستعملة في المعاني الإنشائية، إما للتحسّر وإظهار الحزن، نحو (من الكامل):

ذَهَبَ الشَّبابُ فما له مِنْ عَوْدَةٍ
وأتى المشيبُ فأينَ منهُ المَهْرَبُ

وإما للدعاء، نحو: «وفَّقكَ الله»، «نجَّح الله مقاصدنا»... إلى غير ذلك من المقاصد التي يستعمل فيها الخبر، ويكون غير مراد به الفائدة ولا لازمها، والعلاقة في مثل هذا اللازمية، إذ يلزم من الأخبار بذهاب الشيء المحبوب كالشباب مثلاً التحسر عليه، وهكذا يقال في نظائره والقرينة حالية.

ـ المركبات الإنشائية المستعملة في المعاني الخبرية، نحو قوله ﷺ: «مَن كذب عليَّ متعمدًا، فليتبوأ مقعده من النار» بمعنى: يتبوأ، والعلاقة في نحو هذا السببية؛ لأن إنشاء المتكلم هذه الجملة سبب لإخباره بما تتضمنه، قال العيني في شرح البخاري: فليتبوأ أمر من التَّبَوُّؤ، وهو اتخاذ المباءة والمنزل، وظاهره أمر، ومعناه خبر.

ـ الجمل الإنشائية، فعلية كانت أو اسمية المأتي بها، لما يتولد منها من إنكار ونحوه، والعلاقة في نحو هذا المجاورة، نحو: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾ [الشُّعَرَاء: الآية ١٨].

(ب) ما كانت علاقته المشابهة بين الهيئة المستعار منها والهيئة المستعار لها، بأن تشبه إحدى صورتين منتزعتين من أمرين وأمور بالأخرى، ثم يدعى أن الصورة المشبهة من جنس الصورة المشبهة بها، فيطلق على الصورة المُشَبَّهة اللفظ الدال بالمطابقة على الصورة المشبه بها مبالغة في التشبيه، كما كتب الوليد بن يزيد لما بويع بالخلافة إلى مروان بن محمد حينما بلغه توقفه في البيعة له: «أما بعد، فإني أراك تقدم رجلاً وتؤخر[1] أخرى، فإذا أتاك كتابي هذا فاعتمد على أيهما شئت والسلام»، فقد شبهت صورة تردده في المبايعة بصورة تردد مَن قام ليذهب في أمر، فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلاً وتارة لا يريد فيؤخرها مرة أخرى، وكما يقال لمن يعمل

(١) مفعول تؤخر محذوف، أي: وتؤخرها، أي: تلك الرجل المتقدمة، وقوله: أخرى، نعت لمرة، أي: مرة أخرى، وإنما لم نجعل أخرى نعتًا للرجل لئلا يفيد الكلام أن الرجل المؤخرة غير المقدمة وليس ذلك صورة التردد كذا في ابن يعقوب.

فيما لا يجدي: «أراك تنفخ في غير فحم»، و«أراك تخط على الماء»، يراد أنه في عمله كمن يفعل ذلك.

وهذا القسم يُسَمَّى استعارة تمثيلية[١] واستعارة على سبيل التمثيل وتمثيلاً على سبيل الاستعارة أو تمثيلاً فقط، ويمتاز عنها التشبيه المركب بأن يقال له: تشبيه تمثيل أو تشبيه تمثيلي.

وإذا اشتهرت الاستعارة التمثيلية وكثر استعمالها، سُمِّيت مثلاً. ولا يغير مطلقًا محافظة على الاستعارة فيخاطب به المفرد والمذكَّر وفروعهما بطريقة واحدة[٢]، كقولهم: «أَحَشْفاء وسوء كيلة»[٣]، يضرب مثلاً لمن يظلم من جهتين، وبيان الاستعارة في مثل هذا أن يقال: شبهت هيئة مَن يظلم من جهتين بهيئة رجل اشترى من آخر تمرًا رديئًا وطفف له المكيال بجامع الظلم من جهتين، واستعير التركيب الموضوع للمشبَّه به للمشبَّه استعارة تمثيلية، وهكذا يقال في سائر الأمثال النثرية والنظمية، نحو: «إنّ البغاث بأرضنا يستنسر»[٤]، «ما يوم حليمة بسر»[٥].

وقول[لجيم بن صعب] (من الوافر):

إذا قالت حذام فَصَدِّقوها ... فإنَّ القولَ ما قالَتْ حذامِ

تنبيه: هذه الاستعارة أبلغ أنواع المجاز مفردًا ومركبًا، إذ مبناها تشبيه التمثيل، وقد عرفت دقة مسلكه من قبل أن وجه الشبه فيه يكون هيئة منتزعة من أشياء متعددة، فالاستعارة المبنية عليه تكون أدق أنواع الاستعارات إذ من الصعوبة بمكان أن تعمد إلى صورتين مركبتين من أجزاء عدة، فتحاول الربط بينهما وتحصر جهات اتحادهما، وتشبه إحداهما بالأخرى، فلا يخفى ما أنت محتاج إليه في المهارة حينئذ، كما لا ينكر الأثر الذي تراه في مخاطبك إذا أدليت إليه في معرض كلامك بمثل، فكم تجد لديه من الأريحية، وكيف يغني إيجاز المثل عن الشرح والإسهاب؟

٦ ـ المجاز بالحذف وبالزيادة: كما توصف الكلمة بالمجاز لنقلها عن معناها الأصلي، كما تقدّم، كذلك توصف بالمجاز بطريق الاشتراك اللفظيّ، إذا تغيَّر حكم إعرابها الأصلي بواسطة حذف لفظه أو زيادته.

فالحذف كقوله تعالى: ﴿وَسْئَلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يُوسُف: الآية ٨٢]، إذ الأصل أهل القرية، فالحكم الذي يجب للقرية في الأصل هو الجر فحذف المضاف وأعطى المضاف إليه إعرابه، ونظيره: «وجاء ربك»، أي: أمر ربك.

والحكم بالحذف يكون لأحد أمرين:

١ ـ لأمر يرجع إلى غرض المتكلم[٦]، نحو: «سلِ القرية»، ألا ترى أنك لو قرأته أو سمعته في غير التنزيل، لم تقطع بأن ها هنا

---

(١) وكل استعارة وإن كانت تمثيلاً، أي: تشبيهًا فقد خصّ اسم التمثيل بهذه الاستعارة لأنها مثار فرسان البلاغة.
(٢) وذلك معنى قولهم الأمثال لا تغير. (٣) الحشف: الرديء، والكيلة: هيئة الكيل.
(٤) يضرب للضعيف يصير قويًا. (٥) يضرب لكل أمر متعارف مشهور.
(٦) للجزم بأن المقصود من الآية سؤال أهل القرية للاستشهاد بهم فيجيبون بما يصدق أو يكذب لا سؤالها هي؛ لأن الشاهد لا يكون جمادًا، ويحتمل أن تكون القرية مجازًا عن أهلها من إطلاق اسم المحل على الحال فلا يكون مما نحن فيه.

محذوفًا، إذ من المحتمل أن يكون كلام رجل مرَّ على قرية خربت وباد أهلها، فأراد أن يقول مذكِّرًا نفسه أو صاحبه على سبيل العظة والاعتبار: سل القرية عن أهلها وقل لها ماذا صنعوا، كما قال الرقاشي: «سل الأرض مَن شق أنهارك وغرس أشجارك، فإن لم تجبك حوارًا أجابتك اعتبارًا».

٢ ـ لأن الكلام لا يصح بدون المحذوف، كما إذا حذف أحد جزأي الجملة، نحو: «فصبر جميل».

والزيادة، كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: الآية ١١]، أي: ليس مثله شيء، فإعراب «مثله» في الأصل النصب، فلما زيدت الكاف صار جرًّا.

ونحوه: ﴿فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ﴾ [الأنفال: الآية ١٢]. وقول لبيد (من الطويل):

إلى الحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلامِ عَلَيْكُما
وَمَنْ يَبْكِ حَوْلاً كامِلاً فَقَدِ اعْتَذَرْ

يريد: ثم السلام عليكما.

ومما تقدم تعلم أن الحذف والزيادة إذا لم يوجبا تغيير الإعراب لا توصف الكلمة من أجلهما بالمجاز، نحو: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: الآية ١٩]، إذ الأصل: أو كمثل ذوي صيب، فحذف «ذوي» لدلالة يجعلون أصابعهم على هذا المحذوف، وحذف لفظ «مثل» لدلالة قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: الآية ١٧] عليه، ونحوه: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عِمرَان: الآية ١٥٩].

٧ ـ المجاز العقلي أو المجاز الحكمي[1]:

هذا ضرب آخر من الاتساع والتجوُّز، غير ما قدمنا لك الكلام عليه، فإن ما مضى كانت تذكر فيه الكلمة، ولا يراد معناها ولكن ما هو ردف للمعنى أو شبيه به، فالتجوز كان يكون في اللفظ نفسه.

أما ما هنا فإن الكلمة متروكة على ظاهرها ومعناها مقصود في نفسه، وإنما التجوُّز في حكم يجري عليها، كقولهم: «نام ليلي»، وقوله تعالى: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾ [البَقَرَة: الآية ١٦]، ففي هذا مجاز، لكنه ليس في ذوات الألفاظ، فإن الليل والتجارة مستعملان في حقيقتهما، بل في أن جعلتهما فاعلين لنام وربح.

ومن هذا تفهم ما قالوه في تعريف هذا المجاز بأنه «إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له في الظاهر من حال المتكلم لملابسة، مع قرينة صارفة عن أن يكون الإسناد إلى ما هو له»، وما في معنى الفعل هو المصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، ومعنى كونه «غير ما هو له» أنه ليس من حقه أن يسند إليه؛ لأنه ليس يوصف له، ومعنى «الملابسة» العلاقة.

وهذا التعريف يشمل إسناد الفعل المبني للفاعل وما في حكمه، كاسم الفاعل إلى غير فاعله كالمفعول والمصدر والزمان والمكان والسبب مما له علاقة بالفاعل، وإسناد الفعل المبني للمفعول وما في حكمه، كاسم المفعول إلى غير نائب الفاعل مما له علاقة به، كالفاعل والمصدر ونحوهما، وإيضاح هذه العلاقات مما يلي:

---

(١) البحث عن هذا المجاز من حيث كيفية الدلالة من البيان ومن حيث تحصل به المطابقة لمقتضى الحال من المعاني، والحق أن ذكره في المعاني كما فعل القزويني في الإيضاح كان استطرادًا.

أ ـ إسناد ما بني للفاعل إلى المفعول، نحو: «عيشة راضية[(١)] وماء دافق». وقول الحطيئة (من البسيط):

دعِ المكارمَ لا ترحلْ لبُغيتِها
واقعدْ فإنَّكَ أنتَ الطَّاعمُ الكاسي

فقد أسند «راضية» و«دافق» و«طاعم» و«كاس»، وهي مبنية للفاعل، إلى ضمير العيشة مع أن الراضي صاحبها، وكذلك الماء مدفوق والشخص مطعوم مكسو.

ب ـ إسناد ما بني للمفعول إلى الفاعل، نحو: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا﴾ [مريم: الآية ٦١]، و«سيلٌ مفعَم»[(٢)]؛ لأن الوعد آت والسيل مُفعِم، أي: مالىء.

ج ـ إسناد الفعل إلى المصدر، نحو قول أبي فراس (من الطويل):

سَيذكُرني قومي إذا جَدَّ جِدُّهمْ
وفي اللَّيلةِ الظَّلماءِ يُفتَقَدُ البَدْرُ

فقد أسند الجد إلى الجدّ، أي: الاجتهاد، وهو ليس بفاعل له بل فاعله الجاد وفاصله جَدَّ الجادّ جدًا، أي: اجتهد اجتهادًا، فحذف الفاعل الأصلي وهو الجاد وأسند الفعل إلى الجد.

د ـ الإسناد إلى الزمان، نحو: «نهاره صائم»، «وليله قائم»، وقوله (من البسيط):

هِيَ الأُمورُ كما شاهَدْتُها دُوَلٌ
مَن سَرَّهُ زَمَنٌ ساءَتْهُ أزمانُ

فقد أسند الصوم إلى النهار، والقيام إلى الليل، والإساءة والسرور إلى الزمان، وكل هذه أزمنة للأفعال لا واقعة منها.

هـ ـ الإسناد إلى المكان، نحو: ﴿وَجَعَلۡنَا ٱلۡأَنۡهَٰرَ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمۡ﴾ [الأنعام: الآية ٦]، فقد أسند الجري إلى الأنهار، وهي أمكنة للمياه وليست هي الجارية بل الجاري ماؤها، ونحوه «بيت ساكن».

و ـ الإسناد إلى السبب، نحو (من البسيط):

إنِّي لمن مَعْشَرٍ أفنى أوائِلَهمْ
قيلُ الكماةِ: ألا أينَ المُحامونا؟

فقد نسب الإفناء إلى قول الشجعان: هل من مدافع، وليس ذلك القول بفاعل ولا بمؤثر، وإنما هو سبب فقط.

وقد يجيء[(٣)] هذا المجاز في النسبة الإضافية بأن يضاف إلى ملابس ما هو له نحو: «جري الأنهار»، و«مكر الليل»، و«غراب البين»، فنسبة الجري إلى الأنهار مجاز علاقته المكانية، والمكر إلى الليل مجاز علاقته الزمانية، والبين إلى الغراب مجاز علاقته السببية على النحو الذي يزعمون.

قال الأحوص الرياحيّ أو الفرزدق (من الطويل):

مَشائيمُ ليسوا مُصْلحينَ عَشيرةً
ولا ناعِبًا إلاّ بِبَيْنٍ غُرابُها

---

(١) أصل الكلام رضي المرء عيشته فأسند الفعل للمفعول من غير أن يبني له فصار: رضيت العيشة، ثم أخذ من الفعل المبني للفاعل اسم فاعل وأسند إلى ضمير العيشة فآل الأمر إلى أن صار المفعول فاعلاً وهكذا يقال في نظائره.

(٢) أفعم الإناء: ملأه.

(٣) أي: فالتعريف المتقدم غير جامع لكل أنواع المجاز إلا أن تراد بالإسناد مطلق النسبة، سواء كانت كالإسنادية أو غير تامة كالإضافية والإيقاعية.

كما قد يجيء في النسبة الإيقاعية بأن يوقع الفعل على ملابس ما هو له، كقوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِي﴾ [طه: الآية ٩٠]، وكما جاء في جميع ما مضى في الإثبات، فقد جاء أيضًا في النفي، كقوله عز وعلا: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ﴾ [البقرة: الآية ١٦]، أي: خسرت[١]، ونحو: «ما نام ليلي»، أي: سهر، ونحو: «تجري الرياح بما لا تشتهي السفن»، أي: بما تكره.

(أقسامه): باعتبار الطرفين، طرفا هذا المجاز، وهما المسند إليه والمسند، إما:

- حقيقتان، نحو: «وشَيَّبَ أيام الفراق مفارقي».

- وإما مجازان، نحو: «أحيا الأرض شباب الزمان»، إذ المراد بإحياء الأرض إحداث النضارة والخضرة فيها مما ينتج عن تهيج القوى المنمية فيها، كما أن المراد من شباب[٢] الزمان ابتداء حرارته وازدياد قواه.

- وإما مختلفان، نحو: «أهلكَ الناسَ الدينارُ والدرهمُ»، فقد جعلت الفتنة إهلاكًا، ثم أثبت الإهلاك فعلًا للدينار والدرهم.

ونحو قول أبي الطيب (من الطويل):

وَتُحْيي لَهُ المالَ الصَّوارِمُ والقَنا
وَيَقْتُلُ ما تُحْيي التَّبَسُّمُ والجَدا

فقد جعل الزيادة والوفور حياة للمال وتفريقه في العطاء قتلًا له، ثم أثبت الإحياء فعلًا للصوارم والقتل فعلًا للتبسم، مع أن كلًّا منهما لا يصح منه الفعل.

وقد وقع هذا المجاز في التنزيل، نحو: ﴿وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا﴾ [الأنفال: الآية ٢]، فقد نسبت الزيادة إلى الآيات لكونها سببًا، ونحو: ﴿يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ﴾ [القَصص: الآية ٤] نسب الذبح إلى فرعون؛ لأنه الآمر به والسبب فيه، ونحو: ﴿يَوۡمٗا يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ شِيبًا﴾ [المُزمّل: الآية ١٧]، فقد أسند الفعل إلى الظرف لوقوعه فيه.

(قرينته): قرينة هذا المجاز إما لفظية، كقول أبي النجم العجلي (من الرجز):

مَيَّزَ عَنْهُ قُنْزُعًا عَنْ قُنْزُعِ
جَذْبُ الليالي أَبْطِئي أو أَسْرِعي[٣]

فقد استدللنا على أن إسناد «ميز» إلى جذب الليالي مجاز بقوله بعده (من الرجز):

أَفْناه قيلُ اللهِ للشَّمْسِ اطلعي
حَتَّى إذا واراكِ أُفْقٌ فارْجِعي

فإنه يدل على أن ذلك فعل الله، وأنه هو المفني، فيكون إسناده إلى جذب الليالي من الإسناد إلى الزمان.

وأما غير لفظية، كاستحالة صدور المسند من المسند إليه، أو قيامه به عقلًا، نحو: «محبتك جاءت بي إليك»، أو عادة، نحو: «بنى الوزير القصر»، وكصدور الكلام من الموحد، كما في إسناد الإشادة والإفناء إلى كرّ الغداة في قول الصلتان العبدي (من المتقارب):

أَشابَ الصغيرَ وأفنى الكبيـ
ـرَ كَرُّ الغداةِ ومَرُّ العشيّْ

---

(١) أي: إذا قصد إثبات النفي لا نفي الإثبات.

(٢) أصل الشباب كون الحيوان في زمن قوته.

(٣) ميز: فصل. وعنه: أي: عنه رأسه. والقنزع: الشعر المجتمع في نواحي الرأس. وجذب الليالي: مضيها وتعاقبها، وأبطئي أو أسرعي حال من الليالي على تقدير القول.

إذا لَيْلَةٌ هرمت يَومها
أتى بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٌ فتي

ـ (تنبيهات): (الأول): قال عبد القاهر: هذا الضرب من المجاز، على حدته، كنز من كنوز البلاغة ومادة الشاعر المفلق والكاتب البليغ في الإبداع والإحسان والاتساع في طرق البيان، ولا يغرّنك من أمره أنك ترى الرجل يقول: «أتى بي الشوق إلى لقائك»، و«سار بي الحنين إلى رؤيتك»، و«أقْدَمني بَلَدَك حقّ لي على إنسان»، وأشباه ذلك، مما تجده لشهرته يجري مجرى الحقيقة، فليس هو كذلك، بل يدق ويلطف حتى يأتيك بالبدعة لم تعرفها والنادرة تأنق لها.

(الثاني): قال الإمام أيضًا: واعلم أنه ليس بواجب في هذا المجاز أن يكون للعمل فاعل في التقدير، إذا أنت نقلت الفعل إليه عدت به إلى الحقيقة، مثل أن تقول في «ربحت تجارتهم»: ربحوا في تجارتهم، فإن ذلك لا يأتي في كل شيء، ألا ترى أنه لا يمكنك أن تثبت للفعل في قولك: «أقدَمني بلدك حَقٌّ لي على إنسان»، فاعلًا سوى الحق، وكذلك لا تستطيع في قول أبي نواس (من مجزوء الوافر):

يَزِيدُكَ وَجْهُهُ حُسْنًا
إذا ما زِدْتَهُ نَظَرا

وقول ابن البواب (من مجزوء الوافر):

وصَيَّرَني هواك وبي
لحيني يضربُ المَثَلُ

أن تزعم أن ليزيد فاعلًا قد نقل عنه الفعل فجعل للوجه، ولا لصيرني فاعلًا غير الهوى، فالاعتبار إذًا بأن يكون المعنى الذي يرجع إليه الفعل موجودًا في الكلام على حقيقته، معنى ذلك أن القدوم في المثال المتقدم موجود على الحقيقة، وكذلك الزيادة والصيرورة موجودتان على الحقيقة، وإذا كان معنى اللفظ موجودًا على الحقيقة، لم يكن المجاز فيه نفسه بل لا محالة في الحكم.

(الثالث): هذا المجاز كما يجري في الخبر كما سلف يجري في الإنشاء، كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا﴾ [غافر: الآية ٣٦]، وقوله تعالى: ﴿فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا﴾ [القصص: الآية ٣٨]، وقوله عز وجل: ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ﴾ [طه: الآية ١١٧]، وقوله عز وعلا: ﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ﴾ [هود: الآية ٨٧]، فإن البناء والإيقاء فعل العملة وهامان سبب آمر، وهكذا يقال فيما بعده.

(الرابع): أنكر السكاكي هذا المجاز وقال: الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية يجعل الربيع مثلًا في قولك: «أنبت الربيعُ البقلَ»، استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه، وجعل نسبة الإنبات إليه قرينة الاستعارة على ما سبق لك في بيان مذهبه في الاستعارة بالكناية، وقد ورد هذا بأنه يستلزم ألا تصح الإضافة، نحو: «فما ربحت تجارتهم»، لبطلان إضافة الشيء إلى نفسه، وألا يكون الأمر بالبناء لهامان في قوله: «يا هامانُ ابنِ لي صرحًا»؛ لأن المراد به حينئذ العملة أنفسهم، وأن يتوقف جواز التركيب في نحو: «أنبت الربيع البقل»، على السمع؛ لأن أسماء الله تعالى توقيفية، وكل هذه اللوازم منتفية فتنتفى ملزوماتها.

(تتِمَّة): ١ ـ المجازات[1] اللغوية المفردة يجب إقرارها حيث وردت ولا يجوز تعديها إلا بإذن وتوقيف من اللغة، فإذا استعير لفظ الأسد للشجاع لما يربطهما من معنى الشجاعة يجب إقراره، ولا يجوز تعديته واستعارته للرجل الأبخر لعلاقة المشابهة بينهما، ولفظ «نخلة» إذا استعير للرجل الطويل بجامع الطول في كل، لا يصح أن نعديه، ونطلقه على الحبل من أجل طوله.

أما المجازات العقلية فيجوز تعديها إلى غير مجالها التي وردت فيها، فكما ورد قوله تعالى: ﴿أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ [يونس: الآية ٢٤]، قيل: تكاثرت أشواقي وأسقمني فقدك وأحيتني مشاهدتك، إلى غير ذلك مما لا يكاد يضبط في الرسائل والمواعظ والخطب كما قال ابن نباتة الخطيب: إنه الموت حسام أزهق النفوس ذبابه[2]، كذا في الطراز.

٢ ـ المجاز خلاف الأصل، فلا يصار إليه إلا لباعث يرجع إما إلى اللفظ، وإما إلى المعنى، وإما إليهما جميعًا:

(أ) فمما يرجع إلى اللفظ أن يكون المجاز أخف على اللسان من الحقيقة كما نشعر بذلك في مثل لفظ الخنفقيق (الداهية)، أو يكون صالحًا للقافية أو السجع وهي لا تصلح لذلك، أو يكون مألوف الاستعمال والحقيقة غريبة وحشية.

(ب) ومما يرجع إلى المعنى، قصد التعظيم، كما تقول: «سلام على المجلس، الكريم عادلاً»، إلى المجاز، تعظيمًا للمخاطب وتشريفًا له عن أن يخاطب بلقبه، أو المبالغة مع الإيجاز، كما تبين لك ذلك فيما سلف.

(ج) ومما يرجع إليهما تحسين اللفظ ودقة المعنى من أجل أن الشيء إذا عرف من بعض الوجوه دون بعض تاقت النفس إلى تحصيل ما ليس بمعلوم لها، وذلك لا يتسنى إلا عند التعبير بالمجاز، أما عند التعبير بالحقيقة فيحصل العلم به من جميع الوجوه، لا جرم كان التعبير بالمجاز أقرب إلى تحسين الكلام وتجميله.

٨ ـ **أسرار البلاغة في المجاز العقلي:** المجاز العقلي ضرب من التوسع في أساليب اللغة وفنّ من فنون الإيجاز في القول، ألا ترى أن إسناد الفعل إلى سببه، وجعله الفاعل المؤثر دليل على ما كان لهذا الأثر من شديد الصلة في صدور الفعل، وكأنه هو الذي صدر منه.

انظر إلى قول ابن الرومي (من الطويل):

أرى الشِّعْرَ يُحْيِي النَّاسَ والمَجْدَ بالذي
تُبَقِّيهِ أرواحٌ لَهُ عَطِراتُ
فَما المَجْدُ لولا الشِّعْرُ إلاَّ مَعاهِدُ
وما النَّاسُ إلاَّ أَعْظُمٌ نَخِراتُ

تراه قد جعل حياة الناس ومآثرهم رهينة الشعر بما ينشر من فضائلهم ويذكره من جليل إحسانهم وعظيم إنعامهم، فيبقى على كرّ الغداة ومرّ العشيّ.

وكذلك تجد ما في نسبة الحادث، إلى زمانه أو مكانه، من دلالة على التعميم والشمول، فإن الفعل إذا أريد بيان شموله وأنه يعمّ كل من يكنه المكان أو يحيط به الزمان نسب إلى

(١) وهي كون مثل هذا استعارة بالكناية.

(٢) الذباب: طرف السيف الذي يضرب به.

المكان أو الزمان، تأمل قوله تعالى على لسان زكريا عليه السلام: ﴿إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: الآية ٤]، تره أراد أن يجعل الشيب قد عمَّ رأسه حتى صار كأنه نار، أضاف الاشتعال إلى الرأس لا إلى الشعر مع أن المقصود هو بيان ابيضاض الشعر.

وانظر إلى طرفة بن العبد تره قد نسب إبداء المجهول إلى الأيام، وهي لا تظهره، بل يظهر فيها، ويستبين من أمره ما كان خفيًا، في قوله (من الطويل):

سَتُبْدي لكَ الأيّامُ ما كُنْتَ جَاهلاً
ويأتيكَ بالأخبارِ مَنْ لَمْ تزوّدِ

وقد جعل ذلك شيمة الزمان وطبيعة الحدثان، في كل عصر وأوان، ولا تجد ذلك المعنى مستبينًا إذا أنت قد قلت: سيبدو على صفحات الزمان ما كان أمره خفيًا، وما لم تجده من الشؤون جليًا»[1].

* * *

للتوسُّع انظر:

- المجاز وأثره في الدرس اللغوي. محمد عبد الجليل. بيروت، دار النهضة العربية.
- في المجاز العقلي بين الترابط التراكيبي والاستبدال. عبد الواحد الشيخ. القاهرة، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنيّة.
- «المجاز والنقل وأثرهما في حياة اللغة العربية». محمد الخضر حسين. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج ١، سنة ١٩٣٤م. ص ٢٩١ـ ٣٠٢.

المجاز الإسنادي

هو المجاز العقليّ.

انظر: المجاز، الرقم ٧.

المجاز الإفرادي

هو مجاز المفرد.

انظر: المجاز، الرقم ١.

المجاز بالحذْف

انظر: المجاز، الرقم ٦.

المجاز بالزِّيادة

انظر: المجاز، الرقم ٦.

مجاز التركيب

هو المجاز العقليّ.

انظر: المجاز، الرقم ٧.

مجاز التَّضمين

انظر: التضمين.

مجاز الحذْف

انظر: المجاز، الرقم ٦.

المجاز الحكميّ

هو المجاز العقليّ، وسمّي بذلك؛ لأنّ المجاز ليس في ذوات الكَلِم وأنفُس الألفاظ، ولكن في أحكام أُجرِيتْ عليها.

انظر: المجاز، الرقم ٧.

المجاز الخالي من الفائدة

انظر: المجاز، الرقم ٣، الفقرة «ج».

مجاز الزِّيادة

انظر: المجاز، الرقم ٦.

---

(١) علوم البلاغة. ص ٢٤٨ ـ ٢٩٨ (مع بعض الحذف).

المجاز العقليّ

انظر: المجاز، الرقم ٧.

المجاز في الإثبات

هو المجاز العقليّ.

انظر: المجاز، الرقم ٧.

المجاز في المُثْبَت

هو مجاز المفرد.

انظر: المجاز، الرقم ١.

مجاز اللُّزوم

ذكر عزّ الدين بن عبد السلام هذا النوع من المجاز، وقال إنه أنواع:

أحدها: التعبير بالإذن عن المشيئة؛ لأن الغالب أن الإذن في الشيء لا يقع إلا بمشيئة الآذن واختياره، والمُلازَمة الغالبة مُصحِّحة للمجاز، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [آل عِمرَان: الآية ١٤٥]، أي: بمشيئة الله، ويجوز في هذا أنْ يراد بالإذن أمر التكوين، والمعنى: «وما كان لنفس أنْ تموت إلا بقول الله موتي».

الثاني: التعبير بالإذن عن التيسير والتسهيل في مثل قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ﴾ [البَقَرَة: الآية ٢٢١]، أي: بتسهيله وتيسيره.

الثالث: تسمية ابن السبيل في قوله تعالى: ﴿وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [البَقَرَة: الآية ١٧٧] لمُلازمته الطريق.

الرابع: نفي الشيء لانتفاء ثمرته وفائدته للزومهما عنه غالبًا في مثل قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ﴾ [التّوبَة: الآية ٧]، أي: وفاء عهد أو تمام عهد، فنفى العهد لانتفاء ثمرته وهو الوفاء والإتمام.

الخامس: التجوُّز بلفظ الريب عن الشك لمُلازمة الشك القلق والاضطراب، فإن حقيقة الريب قلق النفس، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البَقَرَة: الآية ٢]، أي: لا شكَّ في إنزاله أو في هدايته.

السادس: التعبير بالمُسافَحة عن الزنا؛ لأن السَّفْحَ صَبُّ المَنْي، وهو ملازم للجماع غالبًا، لكنه خُصَّ بالزِّنا إذ لا غرض فيه سوى صَبِّ المني بخلاف النكاح، فإنَّ مقصوده الولد والتعاضد والتناصر بالأَخْتان والأصهار والأولاد والأحفاد ومثاله قوله تعالى: ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ﴾ [النِّساء: الآية ٢٤]، أي: غير مزانين.

السابع: التعبير بالمحلِّ لما بينهما من المُلازمة الغالبة كالتعبير باليد عن القدرة والاستيلاء، والعين عن الإدراك، والصدر عن القلب، وبالقلب عن العقل، وبالأفواه عن الألسن، وبالألسن عن اللغات، وبالقرية عن قاطنيها، وبالساحة عن نازليها، وبالنادي والندي عن أهلهما. وقد ورد كل ذلك في القرآن الكريم.

الثامن: التعبير بالإرادة عن المُقاربة؛ لأنَّ مَنْ أراد شيئًا قربت مواقعته إياه غالبًا، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾ [الكهف: الآية ٧٧].

التاسع: التَّجوُّز بترك الكلام عن الغضب؛ لأن الهجران وترك الكلام يلازمان الغضب غالبًا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾ [البَقَرَة: الآية ١٧٤].

العاشر: التجوُّز بنفي النظر عن الإذلال

والاحتقار، كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [آل عِمرَان: الآية ٧٧].

الحادي عشر: التجوُّز باليأس عن العلم؛ لأن اليأس من نقيض العلوم مُلازِم للعلمِ غير مُنفكّ عنه، كقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرّعد: الآية ٣١].

الثاني عشر: التعبير بالدخول عن الوطء وأن الغالب من الرجل إذا دخل بامرأته أنه يطأها في ليلة عرسها، ومنه قوله تعالى: ﴿وَرَبَـٰٓئِبُكُمُ ٱلَّـٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّـٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [النّساء: الآية ٢٣].

الثالث عشر: وصف الزمان بصفة ما يشتمل عليه، ويقع فيه كقوله تعالى: ﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩﴾ [المدّثر: الآية ٩].

الرابع عشر: وصف المكان بصفة ما يشتمل عليه ويقع فيه، كقوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا﴾ [إبراهيم: الآية ٣٥].

الخامس عشر: وصف الأعراض بصفة من قامت به، كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ﴾ [محَمَّد: الآية ٢١]. والعزم صفة لذوي الأمر، وقوله تعالى: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُمْ﴾ [البَقَرَة: الآية ١٦]، وصف التجارة بالربح وهو صفة للتاجر.

السادس عشر: الكنايات كقول طرفة (من الطويل):

ولَستُ بحَلَّالِ التِّلاعِ مَخافَةً
ولكنْ متى يَسْتَرفِدِ القَوْمُ أَرْفِدِ

وقال بعد هذا النوع: «والظاهر أنَّ الكناية ليست من المجاز؛ لأنك استعملت اللفظ فيما وضع له وأردتَ به الدلالة على غيره ولم تخرجه عن أن يكون مستعملاً فيما وضع له[1]».

فمجاز اللزوم ليس مجازًا خاصًا ذا علاقة أو ملابسة معينة وإنما هو المجاز بأنواعه المختلفة، وقد ذكر فيه عز الدين بن عبد السلام المجاز المرسل والمجاز العقلي وأدخل فيه الكنايات وإنْ نفى كونها من المجاز.

المجاز اللغويّ

هو المجاز المفرد.

انظر: المجاز، الرقم ١.

مَجاز المَجاز

قال عز الدين بن عبد السلام: «هو أن يجعل المجاز المأخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة إلى مجاز آخر فتجوز بالمجاز الأول عن الثاني لعلاقة بينه وبين الثاني»[2]، كقوله تعالى: ﴿وَلَـٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البَقَرَة: الآية ٢٣٥].

فإنه مجاز عن مجاز، فإنّ الوَطْء يُتجوَّز عنه بالسر؛ لأنه لا يقع غالبًا إلا في السرِّ، فلما لازم السر في الغالب سُمِّي سِرًّا، ويُتجوَّز بالسِّر عن العقد لأنه سبب فيه، فالمصحح للمجاز الأول الملازمة، والمصحح للمجاز الثاني التعبير باسم المسبب الذي هو السر عن العقد الذي هو سبب، كما سُمِّي عقد النكاح نكاحًا لكونه

(١) الإشارة إلى الإيجاز. ص ٧٩ـ ٨٥.
(٢) الإشارة إلى الإيجاز. ص ١٤٥.

سببًا في النكاح، وكذلك سُمِّي العقد سِرًّا؛ لأنه سبب في السر الذي هو النكاح، فهذا مجاز عن مجاز مع اختلاف المصحح، فمعنى قوله تعالى: ﴿لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البَقَرَة: الآية ٢٣٥]، لا تواعدوهن عقد نكاح.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ﴾ [المَائدة: الآية ٥]، فإن قول: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [الصَّافات: الآية ٣٥] مجاز عن تصديق القلب بمدلول هذا اللفظ والعلامة السببية؛ لأن توحيد اللسان مسبب عن توحيد الجنان والتعبير بـ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [الصَّافات: الآية ٣٥] عن الوحدانية من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه.

المجاز المُرْسَل

انظر: المجاز، الرقم ٢.

المجاز المرْسَل المركَّب

انظر: المجاز، الرقم ٥، الفقرة «أ».

المجاز المُرَشَّح

هو الاستعارة الترشيحيَّة.

انظر: الاستعارة التَّرْشِيحيَّة.

المجاز المُرَكَّب

انظر: المجاز، الرقم ٥.

المجاز المفْرد

انظر: المجاز، الرقم ١.

المجاز المُفيد

انظر: المجاز، الرقم ٣، الفقرة «ج».

مجاز النُّقْصان

انظر: المجاز، الرقم ٦.

المُجازاة بالأَمْر

هي جواب الأمر.

انظر: جواب الأمر.

المَجازيّ

هو المنسوب إلى المجاز.

انظر: المجاز.

والمجازي، أيضًا، نعت لنوع من أنواع المؤنَّث.

انظر: المؤنَّث المجازيّ.

المجازيّة

نعت لنوع من أنواع الإضافة.

انظر: الإضافة، الرقم ٢، الفقرة «ب».

مَجالات

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال هذه الكلمة[1].

مَجالِس ثعلب

كتاب في اللغة والنحو لأبي العباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني، المعروف بـ«ثعلب» (٢٠٠هـ/ ٨١٦م - ٢٩١هـ/ ٩٠٤م). ويُعرف الكتاب أيضًا باسم «مجالسات ثعلب»، و«أمالي ثعلب». والمجالس هي تسجيل كامل لما كان يحدث في مجالس العلماء، ففيها يلقي الشيخ ما يشاء، وقد يُسأل فيُجيب. ويُدَوَّن كلّ ذلك فيما يُسمّى مجلسًا.

(١) في أصول اللغة ٢/ ٥٩ - ٦٠.

واشتملت مجالس ثعلب على ضروب شتّى من علوم العربيّة، وضمّت الكثير من المسائل النحوية على مذهب الكوفيين، ويُعَدّ من أهمّ الوثائق العلميّة في بيان مذهب الكوفيين. وهو يذكر أقوال العلماء واللغويين مُجادِلاً آراءهم، ذاكرًا رأيه، مستَشْهِدًا بالقرآن الكريم، والحديث النبويّ الشريف، والشعر العربيّ.

ونشر الكتاب في دار المعارف بمصر بتحقيق عبد السلام محمد هارون، ط ١، ١٩٤٨م، وط ٣، ١٩٦٣م.

مجالسات ثعلب

انظر: مجالس ثعلب.

المَجامِع اللغويّة

هي مؤسّسات ثقافية لغوية تهدف إلى الحفاظ على اللغة، وسلامة بنائها وتراكيبها وقواعدها، والمساعدة على نموّها وارتقائها.

وقد خامرت الأذهان فكرة إنشاء مجمع لغويّ عربيّ، عندما استفاق العربُ من كبوتهم الثقافيّة، فوجدوا أنفسهم متخلّفين في ركب الحضارة، وحاولوا ترجمة الألفاظ العلمية والحضاريّة، ثمّ أخذت الصحافة تنادي بإنشاء مجمع لغويّ لتتصدّى لمسألة هذه المصطلحات ولغيرها من المسائل اللغوية، وبدأت تنشأ تجمُّعات لبعض العلماء تصَدّوا لبعض المسائل اللغويّة إلى أن تأسّست المجامع اللغوية الآتية: مجمع اللغة العربية بدمشق، ومجمع اللغة العربية في القاهرة، والمجمع العلمي العراقي، والمجمع اللغويّ الأردني.

انظر كلّ مجمع في مادّته.

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ «مجامعنا اللغوية وأوضاعها». عبد القادر المغربي. محاضر جلسات مؤتمر الدورة الرابعة عشرة لمجمع اللغة العربية في القاهرة، (١٩٧٢م). ص ٣٨١ـ ٣٨٦.

ـ «مجامعنا اللغوية وأوضاعها». عبد القادر المغربي. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة. ج ٧ (١٩٥٣م). ص ١٢٣ـ ١٢٨.

المُجانِس

المُجانِس، في اللغة، اسم فاعل من «جانَسَ»، وجانَسه: شاكله، أو اتّحد معه في جنسه. وهو، في علم البلاغة، أن يستخدم المتكلِّم لفظين أحدهما مشتق من الآخر ومعناهما واحد، أو بمنزلة المشتق إن كان معناهما مختلفًا، أو تتوافق صيغتا اللفظتين مع اختلاف المعنى. وهذا إنما يحسن في بعض المواضع إذا كان قليلاً غير مُتكَلَّف، ولا مقصود في نفسه، ومنه قول أبي تمام (من الطويل):

يَمُدّونَ مِنْ أيْدٍ عَواصٍ عَواصِمٍ
تَصُولُ بِأسْيافٍ قَواضٍ قَواضِبِ

وانظر: الجناس المُماثِل.

المُجانِس المُماثِل

هو المُجانِس.

انظر: المُجانِس.

المُجانَسة

المُجانسة، في اللغة، مصدر «جانَس». وجانَسه: شاكله، أو اتَّحد معه في جنسه. وهي، في علم البديع، الجِناس.

انظر: الجِناس.

مُجاوَبة المُخاطَب بغير ما يَتَرَقَّب

هو الأسلوب الحكيم.

انظر: الأسلوب الحكيم.

المُجاوَرة

المُجاورة، في اللغة، مصدر «جاوَرَ». وجاوَرَه: صار جاره. وهي، عند أبي هلال العسكري «تردُّد لفظتين في البيت، ووقوع كلّ واحدة منهما بجنب الأخرى أو قريبًا منها من غير أن تكون إحداهما لَغوًا لا يُحتاج إليها»[1]، نحو قول أبي تمام (من الطويل):

وما ضيقُ أقطارِ البِلادِ أضاقَني
إلَيْكَ، ولكِنْ مَذهبي فيكَ مَذهبي

وانظر: «الجرّ بالمجاورة»، في «الجرّ»، الرقم ٩.

مُجاوَرة الأَضْداد

هي الطِّباق.

انظر: الطِّباق.

المُجاوِز

المُجاوِز، في اللغة، اسم فاعل من «جاوَزَ». وجاوزَ المكانَ: قطعه وخلّفه وراءه. وهو، في النحو، الفعل المتعدّي. وسُمّي بذلك؛ لأنّ أثره لا يقتصر على الفاعِل، وإنّما يُجاوزه إلى المفعول به.

انظر: الفعل المتعدّي.

المُجاوَزة

المُجاوزة، في اللغة، مصدر «جاوزَ». وجاوزَ المكانَ: قَطَعه وخَلَّفه وراءَه. وهي، في النحو العربيّ، ابتعاد ما قبل حرف الجرّ عمّا بعده ـ بعد أن يكون قد مرَّ به ـ ابتعادًا حِسيًّا أو مجازيًّا، وهي من معاني حروف الجرّ: «مِنْ»، «اللّام»، «الباء»، «على»، «عَنْ».

انظر كلًّا في مادّته.

المُجْتَثّ

المُجْتَثّ، في اللغة، اسم مفعول من «اجتَثَّ». واجتَثَّ الشيءَ: قَلَعه من أصله. وهو، في علم العروض، بحر المُجْتَثّ.

انظر: بحر المُجْتَثّ.

المجدّ

= أحمد بن أبي بكر (٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م).

أبو المجد

= محمد بن الحسن بن علي (.../ ...ـ ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م).

أبو المجد البلنسيّ

= رضوان بن عبد الله (.../ ...ـ.../...).

مجد الدين الصوفيّ

= عبد الرحيم بن أبي بكر (٦٩٨هـ/ ١٢٩٩م).

مجد الدين المراكشي

= محمد بن أحمد بن عمر (٦٠٢هـ/ ١٢٠٥م ـ ٦٦٧هـ/ ١٢٧٧م).

---

(١) كتاب الصناعتين. ص ٤١٣.

المَجْدود

المَجْدود، في اللغة، اسم مفعول من «جَدَّ». وجَدَّ فلان: صار ذا حظّ. وهو، في الشعر، «اشتهار الآخِذ بالمعنى دون المأخوذ منه. وهذا الشِّعر يُسمّى الشعر المجدود لاشتهاره دون الأصل»[1]. ومنه قول المهلهل: «يوم اللقاء على القنا بحِرامِ»، فأخذه عنترة، وقال (من الكامل):

فشَكَكْتُ بالرُّمحِ الأَصَمِّ ثِيابَه
ليسَ الكريمُ على القَنا بِمُحَرَّمِ

فأحسن، واشتهر بيته لبراعته.

المَجْرى

المَجْرى، في اللغة، اسم مكان من «جرى». وجرى الماءُ أو نحوُه: سال. وجرى الفرسُ أو نحوه: عدا. وجرى الأمرُ: وقَعَ، حَدَث. وهو، في علم العروض، حركة الرّويّ المطلق (أي: المتحرّك)، كضمّة اللّام في قول أبي العلاء المعرّي (من الطويل):

ألا في سَبِيلِ المَجْدِ ما أنا فاعِلُ:
عَفافٌ وَإِقْدامٌ وحَزْمٌ ونائِلُ

وككسرة الباء في قول أبي تمام (من البسيط):

السَّيفُ أصْدَقُ إنباءً مِنَ الكُتُبِ
في حَدِّهِ الحدُّ بَيْنَ الجِدِّ واللَّعِبِ

وكفتحة النون في قول ابن زيدون (من البسيط):

أضْحَى التَّنائي بَديلاً مِنْ تَدانِينا
ونابَ عَنْ طِيبِ لُقْيانا تجافِينا

ولا مجرى للرويّ المقيّد الساكن. ويُلتَزم المجرى في القصيدة كلها. وقد عاب النقّاد المعاقبة بين الحركات، وخاصةً بين الفتحة وأختيها. ويُسمّي بعضهم المجرى «إطلاقًا»؛ لأنّ الصوت ينطلق بالحركة ولا ينحبس.

وأنظر حركات القافية وعيوبها في «القافية»، الرقم ٥، والرقم ٦.

وانظر: المجاري.

المُجْرى

المُجرى، في اللغة، اسم مفعول من «أَجْرى». وأجْرى الفرسَ وغيرَه: جَعَله يجري. وهو، في النحو، المنصرِف. وهو، في علم العروض، المَجْرى.

انظر: المجْرى، والمُنصرِف.

مَجْرى غِسْلينِ

هو «باب حين».

انظر: باب حين.

المجرادي

= محمد بن محمد بن محمد (.../... ـ ٨١٩هـ/ ١٤١٦م).

المُجَرَّد

المُجَرَّد، في اللغة، اسم مفعول من «جَرَّدَ». وجَرَّد الشيء: قَشَرَه وأزال ما عليه. وهو، في النحو، الفعل أو الاسم الذي كلّ حروفه أصليّة، نحو: «ذَهَبَ»، و«قَمَر».

انظر: الاسم المجرّد، والفعل المجرّد.

وهو، في علم العروض، الجزء (التفعلية) الذي سلِم من الخَزْم[2].

---

(١) حلية المحاضرة ٢/ ٦٧.

(٢) هو زيادة حرف أو أكثر في أوّل صدر البيت أو عجزه.

انظر: الخَزْم.

المُجَرَّدة

المُجَرَّدة، في اللغة، مؤنَّث المجرَّد.

انظر: المُجرَّد.

وهي، في البلاغة، نعت لنوع من أنواع الاستعارة.

انظر: الاستعارة المجرَّدة.

وهي، في النحو، نعت لنوع من أنواع الأفعال.

انظر: الفعل المُجَرَّد.

المَجْرور

المَجرور، في اللغة، اسم مفعول من «جَرَّ». وجرَّ الشَّيءَ: جَذَبه، سَحَبه، وهو، في النحو، الاسم المجرور.

انظر: الاسم المجرور.

المَجْرور بالإضافة

هو المضاف إليه.

انظر: المضاف إليه.

المَجْرور بالحَرْف

هو الاسم المجرور الواقع بعد حرف الجرّ، نحو: «ذهب الولدُ إلى المدرسةِ».

مَجْرور بالكسرة

انظر: مرفوع بالضمّة.

المَجْرور بالمُجاورة

هو الاسم الذي جُرَّ بسبب مجاورته لاسم مجرور قبله مباشرةً، نحو جرّ كلمة «خرب» في قول العرب: «هذا جُحْر ضَبٍّ خربٍ»، حيثُ جُرَّت هذه الكلمة بالرغم من أنّها صفة لكلمة «جُحر» المرفوعة. وهذا الجرّ في هذا القول لا يجوز القياس عليه، بل يجب إغفاله.

وانظر: الجرّ، الرقم ٩.

المَجْرور بِمُجاوَرة مَجْرور

هو المَجْرور بالمجاورة.

انظر: المجرور بالمجاورة.

المَجْرور على التَّوَهُّم

هو الاسم المجرور المعطوف على اسم تُوُهِّم أنّه مجرور بالباء الزائدة، نحو كلمة «جبان» في قولك: «ليس زيدٌ كسولاً وجبانٍ»، فقد جُرّت هذه الكلمة على توهُّم دخول الباء على «كسولاً».

المَجْرورات

المَجْرورات، في اللغة، جمع «مَجْرور»، وهو اسم مفعول من «جَرَّ». وجَرَّ الشَّيءَ: جَرَّه وسَحَبه، وهي، في النحو، الأسماء التي تكون في حالة الجرّ، وهي:

- المجرور بالحرف، نحو: «ذهبَ الولدُ إلى المدرسةِ».
- المضاف إليه، نحو: «حضَرَ قائدُ الجيشِ».
- نعت المجرور، نحو: «سلَّمتُ على البطلِ الشُّجاعِ».
- توكيد المجرور، نحو: «سلَّمت على الطلابِ جميعِهم».
- البَدَل من المجرور، نحو: «أمْسكْتُ بزيدٍ قميصِه».
- عطف البيان من مجرور، نحو: «مررتُ بالمعلم زيدٍ».
- المعطوف على اسم مجرور، نحو:

«تمسّكتُ بالفضيلة والشجاعةِ».

ـ المجرور بالمجاورة، نحو: «هذا جُحرُ ضبٍّ خربٍ».

ـ المجرور على التوهُّم، نحو: «ليس زيدٌ كسولاً وجبانٍ».

المَجْزوء

المَجْزوء، في اللغة، اسم مَفْعول من «جَزَأ». وجَزَأَ الشيءَ: قَسَمه أجْزاء.

وهو، في الشِّعر العربيّ، بيت الشعر الذي تَنْقُصه تفعيلة في كلٍّ من شطريه، فوزن البحر الكامل مثلاً هو:

مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

ووزن المجزوء منه:

مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

انظر: البيت المجزوء.

المَجْزول

المَجْزول، في اللغة، اسم مفعول من «جَزَلَ». وجزلَ الشيءَ: قطعه. وهو، في علم العروض، المخزول.

انظر: المخزول.

المَجْزوم

المجْزوم، في اللغة، اسم مفعول من «جَزَمَ». وجزَمَ الشَّيءَ: قطعه. وهو، في النحو، الفعل المضارع الذي في حالة الجزم.

انظر: الجزم، والفعل المضارع، الرقم ٦.

المَجْزوم بجواب الطلب

انظر: الفعل المضارع، الرقم ٦.

المَجْمَع

المَجْمَع، في اللغة، اسم مكان من «جَمَعَ». وجَمَعَ المتفَرِّقَ: ضمَّ أجزاءَه المتفرِّقة بعضها إلى بعضها الآخر.

وهو، في العلم والأدب، جماعة من العلماء أو الأدباء، أو الفنّانين، تجتمع لتعمل في سبيل رفع المستوى اللغويّ، أو الأدبيّ، أو العلميّ، أو الفنيّ، في بلد من البلدان. وفي الوطن العربي أربعة مجامع لغويّة في القاهرة، ودمشق، وبغداد، وعمان.

المجمع الأردني

انظر: مجمع اللغة الأردني.

مَجْمَع الأَمْثال

كتاب في الأمثال لأحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري (.../... ـ ٥١٨هـ/ ١١٢٤م).

والكتاب أضخم كتب الأمثال وأشهرها على الإطلاق، وهو يضمّ ثلاثين بابًا، منها ثمانية وعشرون بابًا مرتَّبة بحسب حروف المعجم، وقد جعل في كل باب الأمثال العربيّة التي تبدأ بحرف الباب، معقبًا بالأمثال التي على وزن «أفْعَل مِن» من هذا الباب، وخاتمًا بالأمثال المولَّدة، وفاصلاً كلّ قسم من هذه الأقسام الثلاثة من غيره.

وسَرَد في الباب التاسع والعشرين أسماء أيام العرب في الجاهليّة والإسلام، وقد علَّل إيراده لها في كتابه بقوله: «وجعلنا الباب التاسع والعشرين في أسماء العرب دون الوقائع، فإنَّ فيها كتبًا جمَّة البدائع، وإنما عنيتُ بأسمائها لكثرة ما يقع فيها من

التصحيف»[١].

وذكر في الباب الثلاثين شذرات كريمة من كلام النبي ﷺ والخلفاء الراشدين «مما ينخرط في سلك المواعظ والحكم والآداب»[٢].

وقد تضمَّن الكتاب، كما جاء في مقدّمته[٣]، ستّة آلاف مثل ونيِّفًا[٤] مرتَّبة، كما سبق القول، في أبواب مرتَّبة على حروف المعجم[٥]، مفسَّرة مع ذكر أصولها، وأسبابها، والأخبار المتصِّلة بها.

ويتميَّز الكتاب باستيعابه لمعظم الأمثال العربية القديمة[٦]، وبتدوينه لِطائفةٍ كبيرة من الأمثال المولَّدة لم يدوّنها كتاب غيره، ولإيجازه وحسن تصريفه.

واللافت أنَّ الميداني نقل أمثال «الدرة الفاخرة» بتفاسيرها، وقد صرّح بذلك بقوله: «... ونقلتُ ما في كتاب حمزة بن الحسن إلى هذا الكتاب إلاّ ما ذكره من خَرَزات الرُّقى، وخُرافات الأعراب، والأمثال المزدوجة لاندماجها في تضاعيف الأبواب»[٧].

وقد لاقى هذا الكتاب من الشهرة ما لم يلقه أيّ كتاب آخر، إذ أقبل عليه العلماء درسًا، واختصارًا[٨]، ونظمًا[٩]. ويروى أنَّ الزمخشري بعد أن وضع كتابه «المستقصى» وقع له كتاب الميداني، فأعجبه جدًّا، وندم على تأليف كتابه؛ لأنه رآه دون مجمع الأمثال[١٠].

وللكتاب طبعات عديدة، منها:

- طبعة بولاق سنة ١٢٨٤هـ.
- طبعة طهران سنة ١٢٩٠هـ.
- طبعة المطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣١٠هـ.
- طبعة القاهرة سنة ١٩٥٥م.
- طبعة دار القلم في بيروت بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بدون تاريخ.
- طبعة عيسى البابي الحلبي في القاهرة، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بدون تاريخ.
- طبعة دار الشمال في طرابلس ـ لبنان، بعناية قصي الحسين، سنة ١٩٩٠م.
- طبعة دار الكتب العلمية في بيروت، قدّم

(١) مجمع الأمثال. ص ٤ـ ٥.
(٢) مجمع الأمثال. ص ٥.
(٣) المقدمة. ص ٦.
(٤) منها قرابة ألف مثل من أمثال المولَّدين.
(٥) وقد شرح الميداني منهجه في الترتيب بقوله: «لا أعدّ حرفي التعريف، ولا ألف الوصل والقطع والأمر والاستفهام، ولا ألف المخبر عن نفسه، ولا ما ليس من أصل الكلمة حاجزًا الاّ أن يكون قبل هذه الحروف ما يلازم المثل، نحو قولهم: «كالمستغيث من الرمضاء بالنار»، أو بعدها، نحو: «المستشار مؤتمن»، و«المحسن مُعان»، فإني أورد الأول في الكاف، والثاني والثالث في الميم، وأثبت الباقي على ما ورد، نحو: «تحسبها حمقاء»، و«بيدين ما أوردها زائدة» يُكتبان في بابي التاء والباء» (المقدمة ص ٤).
(٦) يصرّح الميداني في مقدمة كتابه (ص ٤) أنه تصفَّح أكثر من خمسين كتابًا في الأمثال.
(٧) مجمع الأمثال. ص ٤.
(٨) من الذين اختصروه شهاب الدين محمد بن أحمد القضاعي (كشف الظنون ٢/ ١٥٩٨).
(٩) من الذين نظموه الشيخ إبراهيم الأحدب في كتابه المسمّى «فرائد اللآل في مجمع الأمثال»، وبعض فضلاء الدولة العثمانية (كشف الظنون ٢/ ١٥٩٧).
(١٠) بغية الوعاة ١/ ٣٥٧؛ وإنباه الرواة ١/ ١٥٨ـ ١٥٩؛ وكشف الظنون ٢/ ١٥٩٨.

له وعلّق عليه نعيم حسين زرزور. ط ١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

ـ طبعة دار صادر في بيروت، بتحقيق جان عبد الله توما. ط ١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م. وهذه الطبعة أفضل الطبعات، وأساسها أطروحة دكتوراه كتبها جان توما بإشرافي.

المجمع الدمشقيّ

هو مجمع اللغة العربية بدمشق.

انظر: مجمع اللغة العربية بدمشق.

المجمع العراقي

هو المجمع العلمي العراقي.

انظر: المجمع العلمي العراقي.

مجمع القاهرة

هو مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

المجمع العلمي العراقي[١]

كانت أول محاولة لتأسيس مجمع علمي في العراق هي محاولة المرحوم ثابت عبد النور الذي أسس المعهد العلمي في بغداد سنة ١٩٢١م، وكانت الهيئة التأسيسية له من خمسة عشر عضوًا، وكانت أهدافه المعلنة إحياء مآثر السلف ومحو الأميّة، ولكن ذلك كان ستارًا يخفي الأهداف السياسية التي أسس من أجلها[٢].

وبالرغم من كل ما قيل عنه إلا أن من مآثره إقامة سوق عكاظ في بغداد، الذي كان يلتقي فيه كبار الشعراء في العراق والكتاب، كما أن المعهد نشط الحركة الفكرية في حاضرة العلم والأدب.

وفي عام ١٩٢٥ تقدم ثابت عبد النور بطلب إلى وزارة المعارف يرغب فيه بتأسيس مجمع علمي، وشكلت لجنة للنظر في الطلب برئاسة طه الراوي ولكن اللجنة لم تحقق شيئًا وانفرط عقدها.

واستمرت المحاولات فتأسس عام ١٩٣٤ في بغداد ناد أدبي علمي أطلق عليه «نادي القلم العراقي»، ومن أعضائه: محمد رضا الشبيبي، متي عقراوي، عبد المسيح وزير، عبد الجبار الجلبي. وكان هدف النادي تعارف المؤلفين وحملة الأقلام في العراق، وإحكام الروابط بينهم، وتعزيز الأدب العربي، وتعضيد البحث، وإيجاد الصلات بين حملة الأقلام في العراق وأمثالهم في البلاد الأخرى، وكان أول رئيس له جميل صدقي الزهاوي وخلفه بعده محمد رضا الشبيبي، واستمر هذا النادي حتى ١٤ تموز ١٩٥٨م.

وارتأت وزارة المعارف بعد ذلك تأسيس لجنة مؤازرة المؤلفين والمترجمين والناشرين دعتها لجنة التأليف والنشر، وذلك سنة ١٩٤٥، وكان رئيسها طه الراوي. ولم تعمر طويلاً فقد استمرت حتى سنة ١٩٤٧م.

وفي الثاني عشر من المحرم من سنة ١٣٦٧هـ الموافق ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٧ أنشأت وزارة المعارف المجمع العلمي

(١) اقتبسنا هذه المادة، وكذلك مواد المعاجم الأخرى من كتاب عفيف عبد الرحمٰن «الجهود اللغوية خلال القرن الرابع عشر الهجري». الرياض، دار العلوم، ١٩٨٣م ـ ١٤٠٣هـ.

(٢) عبد الله الجبوري. المجمع العلمي العراقي. ص ٣٢.

العراقي بديلاً للجنة السابقة وصدرت الإرادة الملكية بالموافقة على تأسيسه في نفس التاريخ.

وقد جاء في المادة الثانية من نظام المجمع ما يلي:

(أ) يقوم المجمع بالعناية بسلامة اللغة العربية، والعمل على جعلها وافية بمطاليب العلوم والفنون وشؤون الحياة الحاضرة.

(ب) بالبحث والتأليف في آداب اللغة العربية، وفي تاريخ العرب والعراقيين ولغاتهم وعلومهم وحضارتهم.

(ج) بدراسة علاقات الشعوب الإسلامية بنشر الثقافة العربية.

(د) بحفظ المخطوطات والوثائق العربية النادرة وإحيائها بالطبع والنشر على أحدث الطرق العلمية.

(هـ) بالبحث في العلوم والفنون الحديثة وتشجيع الترجمة والتأليف فيها، وبث الروح العلمية في البلاد.

كما نصّت بعض مواده على أن المجمع يتوسل إلى تحقيق أغراضه بإنشاء دار للطباعة، وبإصدار مجلة، وبتقديم مساعدات مالية للباحثين، وبالاتصال بالجامعات والمجامع اللغوية.

وقد انتخب الشيخ محمد رضا الشبيبي رئيسًا للمجمع في أول جلساته في ١٢/ ١/ ١٩٤٨، وكانت أول ميزانية له ٢٥،٠٠٠ دينارًا عام ١٩٤٧، وفي عام ١٩٦٢ـ ١٩٦٣ كانت ١٧،٤٠٠ دينارًا. وخفضت ميزانيته في عام ١٩٤٨، ١٩٤٩ إلى ١٠،٠٠٠، ٨،٠٠٠ دينار. وهذه الميزانية تظهر إمكاناته المالية في مراحله الأولى، ولم تتبدل الحال إلا حينما صدر قانون المجمع الجديد في ١٤ رمضان ١٣٨٣هـ الموافق ٨ شباط ١٩٦٣م.

أعماله:

نستطيع أن نحدد نشاطاته وأعماله بالبنود التالية:

١ ـ المحاضرات: كلف المجمع أعضاءه العاملين والفخريين وغيرهم إلقاء محاضرات مفيدة، وتعهد بنشرها في مجلته أو في كتاب مستقل تعميمًا للفائدة. وقد أحصاها أحد الباحثين فبلغت سبعًا وأربعين محاضرة.

٢ ـ المجلة: أصدر المجمع عشرة مجلدات ضخام من مجلته في الفترة ما بين ١٩٥٠م ـ ١٩٦٣م، كما أصدر في الفترة ما بين ١٩٦٤ـ ١٩٧٤ خمسة عشر مجلدًا.

٣ ـ مطبوعات المجمع: وضع المجمع من أهدافه الرئيسية نشر آثار السلف نشرًا علميًا صحيحًا، وقد تراوح جهد المجمع بين نشر التراث أو دعمه ماليًا، ومن الكتب التي نشرها المجمع:

١ ـ تاريخ العرب قبل الإسلام لجواد علي في ثمانية أجزاء (١٩٥٠ـ ١٩٦٠).

٢ ـ مؤرخ العراق ابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ) للشيخ محمد رضا الشبيبي في جزءين (ج ١: ١٩٥٠، ج ٢، ١٩٥٨م).

٣ ـ كتاب النغم ليحيى بن علي المنجم (ت ٣٠٠هـ) حققه محمد بهجة الأثري سنة ١٩٥٠م.

٤ ـ صورة الأرض للشريف الإدريسي (ت ٥٦٠هـ) ترجمها عن الألمانية جواد علي ومحمد بهجة الأثري ونشرت سنة ١٩٥٠م.

٥ ـ مقدمة للرياضيات للفيلسوف المعاصر وايت هايد ترجمها محيي الدين يوسف، ونشرت سنة ١٩٥٢م.

٦ ـ الدينار الإسلامي في المتحف العراقي للأستاذ ناصر النقشبندي، نشره المجمع سنة ١٩٥٣م.

٧ ـ بلدان الخلافة الشرقية للمؤرخ الإنجليزي السترنج (ت ١٩٣٣م)، نقله إلى العربية وأضاف إليه بشير فرنسيس وكوركيس عواد، ونشر سنة ١٩٥٤م.

٨ ـ منازع الفكر الحديث للفيلسوف المعاصر جود. ترجمة عباس فضلي خماس، وراجع الترجمة عبد العزيز البسام، ونشر سنة ١٩٥٦م.

٩ ـ الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور لضياء الدين نصر الله بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير، وقد حقق الكتاب مصطفى جواد وجميل سعيد، ونشره المجمع سنة ١٩٥٦م.

١٠ ـ خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصبهاني (ت ٥١٩هـ) وقد حقق الأستاذ محمد بهجة الأثري أجزاء القسم العراقي منه.

١١ ـ تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب لابن الصابوني (ت ٦٨٠هـ)، وقد حققه مصطفى جواد ونشره سنة ١٩٥٧م.

١٢ ـ دليل خارطة بغداد المفصل، من تأليف أحمد حامد الصراف ومصطفى جواد وأحمد سوسة، نشره المجمع سنة ١٩٥٨م.

١٣ ـ الخطاط البغدادي علي بن هلال المشهور بابن البواب للمؤلف الطبيب التركي سهيل أنور، وترجمها محمد بهجة الأثري وعزيز سامي، ونشر الترجمة المجمع سنة ١٩٥٨م.

١٤ ـ تاريخ علم الفلك في العراق لعباس العزاوي، ونشره المجمع سنة ١٩٥٨م.

١٥ ـ العراق في الخوارط القديمة لأحمد سوسة، نشره المجمع سنة ١٩٥٩م.

١٦ ـ تاريخ الأدب العربي في العراق لعباس العزاوي، نشره سنة ١٩٦١ـ ١٩٦٢ في جزءين.

أما المؤلفات التي ساعد على نشرها بتقديم الدعم المالي، فهي:

١ ـ الديارات للشابشتي: تحقيق كوركيس عواد، ١٩٥١م.

٢ ـ اليزيدية: لصديق الدملوجي.

٣ ـ أنت والوراثة لامرام شاينفلد، ترجمة بشير اللوس.

٤ ـ العلوم الطبيعية، لنوري جعفر.

٥ ـ المدخل إلى الفلسفة الحديثة: تأليف جود، وترجمة كريم متي.

٦ ـ الشرفنامة: تأليف الأمير البدليسي وترجمة جميل الروزبياني.

٧ ـ ديوان شرر للشاعر أحمد الصافي النجفي.

٨ ـ الدستور وحقوق الإنسان، جزءان لعطا بكري.

٩ ـ رسائل ابن الأثير، تحقيق أنيس الخوري.

المجمع العلمي العراقي الثاني (١٩٦٣م):

بعد ثورة الرابع عشر من رمضان ١٣٨٣هـ الموافق ٨ شباط ١٩٦٣م، رأت الحكومة أن

وضع المجمع وقوانينه لا تساير متطلبات المرحلة وحاجات الأمة وتطلعاتها القومية، فشكلت لجنة لوضع قانون جديد يكون بديلاً للقانون القديم ليكسب المجمع قوة، وليفسح المجال أمام العلماء والمثقفين للمشاركة في أعماله، وكان رئيس اللجنة عبد الرزاق محيي الدين، وأعضاؤها: يوسف عز الدين وصالح أحمد العلي وفاضل الطائي ومصطفى جواد.

وبعد أن درست اللجنة نظام المجمع القديم وقوانين المجامع الأخرى في العالم العربي وغيره، وضعت قانونًا جديدًا وسع من غايات المجمع وقوى من وسائله، وزاد الأعضاء، واستوفى التخصصات، وجعل للمجمع شخصية مستقلة في المال والإدارة، كما فسح المجال للعلماء العرب ليكونوا أعضاء فيه. وأصبح أعضاء المجمع الجديد ستة عشر عضوًا، وألّفت لجان منها: لجنة المصطلحات العلمية، ولجنة المعجمات، ولجنة نشر المخطوطات.

كما تمّ تشكيل المجمع العلمي العراقي الثالث عام ١٩٧٩م، وصدر به مرسوم في مجلة المجمع، لسنة ١٩٧٩م.

الكتب التي نشرها المجمع أو ساعد على نشرها بعد عام ١٩٦٣:

١ ـ الأب أنستاس ماري الكرملي، حياته ومؤلفاته: تأليف كوركيس عواد، مطبعة العاني، بغداد ١٩٦٦م، ٣٠٣ص.

٢ ـ اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية: تأليف فاضل مصطفى الساقي، القاهرة ١٩٧٠م، ص ١٣٩.

٣ ـ إسناد الفعل: تأليف رسمية المياح، مطبعة دار البصري، بغداد ١٩٦٦، ص ١٦٢.

٤ ـ اشتقاق أسماء الله: للزجاجي، تحقيق عبد الحسين المبارك، مطبعة النعمان، النجف ١٩٧٤م، ص ٥٩٨.

٥ ـ الاشتقاق: للأصمعي، تحقيق وشرح سليم النعيمي، مطبعة أسعد، بغداد ١٩٦٨م، ص ٢١٦.

٦ ـ الأصول في النحو: لابن السراج، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مطبعة النعمان، النجف ١٩٧٣م، ص ٥٤٤.

٧ ـ الأمثال البغدادية المقارنة ج ١ ـ ٤؛ تأليف عبد الرحمٰن التكريتي، بغداد، ١٩٦٦م ـ ١٩٦٩م.

٨ ـ الأمثال الشعبية في البصرة ج ١ ـ ٢: جمعها وشرحها عبد اللطيف الدليشي، بغداد ١٩٦٨م، ١٩٧٢م.

٩ ـ البحوث والمحاضرات، مطبعة المجمع، بغداد ١٩٦٥، ص ٥٤٤.

١٠ ـ تحقيق الأماني لطلاب الأمالي: تأليف نعوم جرجيس زرازير، مراجعة وتنقيح مصطفى جواد، النجف الأشرف، ١٩٦٦، ص ١٢٨.

١١ ـ التعريف بمصادر البحث عن الأمثال باللغات العربية والفارسية والكردية والتركية، ج ١: تأليف حسين علي الحاج حسن، النجف، ١٩٦٧م، ص ١٦٤.

١٢ ـ التفاحة في النحو: لأبي جعفر النحاس، تحقيق كوركيس عواد، بغداد ١٩٦٥، ص ٣٢.

١٣ ـ تقويم اللسان لابن الجوزي، تحقيق عبد العزيز مطر، القاهرة ١٩٦٦م، ص ٢٧١.

١٤ ـ التنبيه على حدوث التصحيف

لحمزة بن الحسن الأصفهاني، تحقيق الشيخ محمد آل ياسين، بغداد ١٩٦٧م، ص ٣٣٨.

١٥ ـ الجامع الكبير في صناعة المنظوم في الكلام المنثور لابن الأثير، تحقيق مصطفى جواد وجميل سعيد، مطبعة المجمع، ١٩٥٦م، ص ٣٣٧.

١٦ ـ جمهرة الأمثال البغدادية المقارنة ج ١: تأليف عبد الرحمٰن التكريتي، بغداد ١٩٧١م، ص ٥٥٨.

١٧ ـ حول توحيد المصطلحات القانونية في البلاد العربية: تأليف محمد شفيق العاني، بغداد ١٩٦٥م، ص ١٤.

١٨ ـ دراسات في الألفاظ العامية الموصلية ومقارنتها مع الألفاظ العامية في الأقاليم العربية: تأليف حازم البكري، بغداد ١٩٧٢م، ص ٥٣٢.

١٩ ـ رأي في المصطلحات الطبية: تأليف عبد اللطيف البدري، بغداد ١٩٦٥م، ص ١٥.

٢٠ ـ صلاح اللغة العربية لدراسة العلوم الجامعية والبحث العلمي: تأليف فاضل الطائي، بغداد ١٩٦٥م، ص ١٩.

٢١ ـ العين، للخليل بن أحمد، تحقيق عبد الله درويس، بغداد ١٩٦٧م، ص ٣٧٦.

٢٢ ـ فهارس مجلة المجمع العلمي العراقي: وضع توماشي، مطبعة المجمع، ١٩٦٨م، ص ٩٨.

٢٣ ـ فهرس مخطوطات حسن الانكرلي المهداة إلى مكتبة الأوقاف: وضع عبد الله الجبوري، النجف ١٩٦٧م، ص ٣٤١.

٢٤ ـ المباحث اللغوية ومشكلة العربية العصرية: تأليف مصطفى جواد، بغداد ١٩٦٥م، ص ١٤٢.

٢٥ ـ المباحث اللغوية في مؤلفات العراقيين المحدثين (١٨٠٠م ـ ١٩٦٥م): تأليف كوركيس عواد، بغداد ١٩٦٥م، ص ١٥.

٢٦ ـ المجمع العلمي العراقي: نشأته، أعضاؤه، أعماله: تأليف عبد الله الجبوري، بغداد ١٩٦٥م، ص ١٨٨.

٢٧ ـ مخطوطات عربية في مكتبة صوفيا الوطنية البلغارية: تصنيف يوسف عز الدين، مطبعة المجمع، ١٩٦٨م، ص ١٦٧.

٢٨ ـ مصطلحات بلاغية: تأليف أحمد مطلوب، بغداد ١٩٧٢م، ص ١٢٨.

٢٩ ـ المصطلحات العلمية: وضع مصطلحات في مختلف العلوم والفروع (تناولت ثلاثة عشر علمًا)، ونشرها المجمع ما بين ١٩٥٥م ـ ١٩٧٦م، والعلوم هي: صناعة النفط، علم الجراحة والتشريح، علم الولادة، علوم المياه، الالكترون، التربية البدنية، سكك الحديد، علم التربة، علم الفضاء، هندسة سكك الحديد والري والأشغال والصناعة والملاحة والطيران، القانون الدستوري، مصلحة نقل الركاب، مقاومة المواد وهندسة إسالة الماء وأعمال الغزل والنسيج.

٣٠ ـ مصطلحات قانونية: تأليف اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، مطبعة المجمع، بغداد ١٩٧٥م، ص ١٧٧.

٣١ ـ مصطلحات نفطية: تأليف اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، مطبعة المجمع، بغداد ١٩٧٦م، ص ١٤٨.

٣٢ ـ الخط العربي: تأليف ناجي

زين الدين، بغداد ١٩٦٨م، ص ٤٢٠.

٣٣ ـ معجم ألقاب الشعراء: تأليف سامي مكي العاني، النجف الأشرف، ١٩٧١، ص ٣٢٢.

٣٤ ـ معجم المؤلفين العراقيين ج ١ ـ ٣: تأليف كوركيس عواد، بغداد ١٩٦٩م، (ص ٤٨٧، ٥١٠، ٧٠٤).

٣٥ ـ نحو الفعل: تأليف أحمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع، ١٩٧٤، ص ١٠٦.

٣٦ ـ نحو القرآن: تأليف أحمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع، ١٩٧٤، ص ١١٧.

٣٧ ـ المستدرك على الكشاف: عبد الله الجبوري، بغداد، ١٩٦٥م.

(ب) غير اللغوية: وقد نشر المجمع أو ساعد على نشر مئة كتاب أو بحث في مختلف أنواع المعرفة، وإن كان يغلب عليها طابع التاريخ والأدب المتصلين بصورة خاصة بالعراق قديمًا وحديثًا.

المجمع العلمي العربي

هو مجمع اللغة العربية بدمشق.

انظر: مجمع اللغة العربية بدمشق.

مجمع اللغة العربية الأردني

بدأت محاولات إنشاء مجمع لغوي في الأردن منذ وقت مبكر من القرن العشرين، فقد فكر بعض المسؤولين عن الثقافة واللغة بتشجيع من الأمير عبد الله في تلك الفترة في العشرينيات من هذا القرن في إنشاء مجمع، وعين أعضاؤه، ولكنه لم يعمر طويلاً.

وبعد ذلك بوقت غير قصير شكلت لجنة أردنية للتعريب والترجمة والنشر، وقد حاولت هذه اللجنة ضمن الإمكانات المتاحة أن تنهض بالمسؤولية فنشرت بعض كتب التراث كرسائل أبي العلاء.

وفي اليوم الأول من أكتوبر من سنة ١٩٧٦، صدرت الإرادة الملكية بإنشاء مجمع اللغة العربية الأردني، وقد مضى العام الأول من حياته والمجمع يحاول أن ينظم لوائحه الداخلية وقوانينه، ويضع البرامج والخطط لمسيرته في المستقبل، ولم يستقر المجمع في بناء مستقلّ إلا في بداية الشهر السابع من عام ١٩٧٧م، حيث بدأ يجهز مكاتبه ويزود المكتبة بالمصادر والمراجع الضرورية.

وأصبح عدد أعضاء المجمع ثلاثة عشر عضوًا، ورئيس المجمع الدكتور عبد الكريم خليفة، ورسم المجمع لنفسه سياسة عملية ذات ثلاثة محاور، هي:

١ ـ معالجة أسباب الضعف في اللغة العربية: ويتوسل المجمع لتحقيق الفائدة بعقد الندوات وإلقاء المحاضرات ودعوة المحاضرين والباحثين من الأردن وسائر أقطار العالم العربي، وقد عقد ندوة مصغرة بتاريخ ١٨/ ١٢/ ١٩٧٧م.

٢ ـ تعريب المصطلحات الأجنبية التي ما تزال مستعملة في مختلف الوزارات والمؤسسات العامة والخاصة.

٣ ـ تعريب التعليم الجامعي في الجامعات العربية بطريقة علمية مباشرة.

وقد استضاف المجمع ندوة عقدتها المجامع اللغوية والعلمية بدعوة من اتحاد المجامع اللغوية والعلمية في الفترة ٣١/ ١٠ـ ٣/ ١١/ ١٩٧٨، وكان موضوع الندوة «تعليم

اللغة العربية خلال ربع القرن الأخير» ومن خلال هذه الندوة عولج موضوع الضعف بعدد من البحوث واتخذت قرارات وتوصيات.

أما في ميدان تعريب العلوم في الجامعات العربية، فقد سارع المجمع، بالرغم من حداثة عمره، إلى قطع الطريق على المنادين بتعليم العلوم بلغة أجنبية متذرعين بعدم وجود الكتب الجيدة باللغة العربية، وذلك بأن عمد إلى اختيار بعض كتب العلوم التي تدرس في السنة الأولى في جامعتي الأردن في عمان وإربد، وعهد بترجمتها إلى العربية إلى لجان من أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك، وحرص على أن تكون جاهزة للتدريس اعتبارًا من العام الدراسي الجامعي ٧٩/ ١٩٨٠. وهذه الكتب هي:

١ ـ حساب التفاضل والتكامل والهندسة التحليلية من تأليف سوكوفسكي في جزءين.

٢ ـ الجيولوجيا العامة من تأليف روبرت فوستر.

٣ ـ البيولوجيا من تأليف ريتشارد غولدسبي.

٤ ـ الكيمياء العامة من تأليف فريدريك لونغو.

٥ ـ الفيزياء التقليدية والحديثة من تأليف كينيث فورد في ثلاثة أجزاء.

والمجمع، كما صرح بذلك رئيسه، عاقد العزم على الاستمرار في هذا الاتجاه، وتخصيص الجزء الأكبر من ميزانيته المالية للسير في هذا الاتجاه، وهو ينشط بمقدار ما يتيسر له من دعم مالي. ولتعزيز هذا الاتجاه عقد ندوة علمية دعا إليها رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق وبعض المختصين حول تجربة جامعة دمشق في تعريب العلوم.

أما في ميدان المصطلحات الأجنبية المستعملة في الوزارات والدوائر والمؤسسات فقد كتب المجمع إليها مبديًا الرغبة في تعريبها، وكانت الاستجابة سريعة، وقد أصدر المجمع نشرتين:

الأولى: في مصطلحات التجارة والاقتصاد والمصارف ـ مايو ١٩٧٩، في ٣٥ص.

والثانية: في تعريب رموز النظام الدولي ومصطلحاتها ـ ١٩٧٩، في ٤١ص.

ويهدف المجمع إلى توحيد المصطلح العلمي العربي، ولذا فقد كلف المجمع لجنة بدراسة المصطلحات التي تقترحها اللجان تمهيدًا لعرضها على المجمع لإقرارها، ومن ثم تحويلها إلى اتحاد المجامع لدراستها، وتوحيدها في الوطن العربي برمته.

■ مجلة المجمع:

لقد صدر العدد الأول من مجلة المجمع في صفر ١٣٩٨هـ الموافق كانون الثاني ١٩٧٨م، ومجموع الأعداد التي أصدرها المجمع من مجلته حتى الآن أربعة. والمواد التي تنشرها المجلة لا تختلف في نوعيتها عن تلك التي تنشر في مجلات المجامع الأخرى، والمجلة نصف سنوية.

■ نشاطات المجمع:

أصبح مجمع اللغة العربية الأردني عضوًا في اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية منذ ١٩٧٧م، وأخذ يشارك في نشاطاتها واجتماعاتها. كما شارك في الكثير من المؤتمرات والندوات العلمية في العالم العربي. ومن أبرزها:

١ ـ مؤتمر تعريب التعليم العالي في الوطن

العربي: انعقد في بغداد من ٤ـ ٧ آذار ١٩٧٨م.

٢ ـ مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته الرابعة والأربعين، عقد في الفترة من ١٣ـ ٢٧ آذار ١٩٧٨م.

٣ ـ ندوة الحاسبات الالكترونية بدعوة من المنظمة العربية للعلوم الإدارية، عقدت في الجمعية العلمية الملكية في عمان من ١ـ ١٣ تموز ١٩٧٨م.

٤ ـ مهرجان ابن رشد بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، عقد في الجزائر من ٤/ ١١ـ ٩/ ١١/ ١٩٧٨م.

٥ ـ ندوة اتحاد المجامع اللغوية والعلمية العربية، عقدت في عمان من ٣١/ ١٠ـ ٣/ ١١/ ١٩٧٨م.

مجمع اللغة العربية بدمشق
(المجمع العلمي العربي)

كانت اللغة العربية من أهم القضايا التي شغلت مفكري العرب في السنوات الأولى من القرن العشرين، وكان إهمالها سببًا جوهريًا حمل العرب على مطالبة السلطان العثماني بجعلها لغة رسمية في الولايات العربية[1]. وقد صدرت الإرادة السنية في الثالث من آب سنة ١٩١٣م بما يلبي هذه الرغبة.

وعندما قامت الثورة العربية الكبرى سنة ١٩١٦، أنشأت الحكومة العسكرية شعبة الترجمة والتأليف بتاريخ ٢٨ تشرين الثاني ١٩١٨م مهمتها تدبر أمر اللغة العربية الرسمية، ونشر الثقافة بين الموظفين واستبدال المصطلحات العربية بالتركية، وما لبث أن ضمن أمور المعارف العامة إلى أعمال شعبة الترجمة والتأليف، وجعلتها كلها ديوان المعارف في شباط ١٩١٩، وأسندت رئاسته إلى المرحوم محمد كرد علي، وكانت مهمة الديوان «النظر في أمور المعارف، والتأليف، وتأسيس دار للآثار، والعناية بالمكاتب ولا سيما دار الكتب الظاهرية»[2].

وقد اتسعت أعمال ديوان المعارف، وازدادت حركة التأليف والترجمة والاصطلاحات، فقامت الحكومة بتقسيم ديوان المعارف إلى قسمين: الأول يختص بأعمال المعارف العامة، والثاني يختص بأمور اللغة والمكتبات والآثار، ودفعًا للالتباس أصدر الحاكم العسكري العام وثيقة بتسمية القسم الثاني بالمجمع العلمي.

وبذلك استقل المجمع العلمي في ٨ حزيران ١٩١٩ عن ديوان المعارف، وعهد برئاسته إلى المرحوم محمد كرد علي. وكان أول من سمى من أعضائه: أمين سويد وأنيس سلوم، سعيد الكرمي، عبد القادر المغربي، عيسى إسكندر المعلوف، متري قندلفت، عزّ الدين علم الدين، وانضم إليهم الشيخ طاهر الجزائري.

وعين مقرّ للمجمع، وهو المدرسة العادلية المشهورة، وحدد المجمع أهدافه في المنشور العام الذي صدر باسم رئيسه في أيلول ١٩١٩

(١) المادة الخامسة من قرارات مؤتمر باريس (١٨ حزيران ١٩١٣): اللغة العربية يجب أن تكون معتبرة في مجلس النواب العثماني، ويجب أن يقرر هذا المجلس كون اللغة العربية لغة رسمية في الولايات العربية.

(٢) محمد كرد علي: أعمال المجمع العلمي العربي، التقرير الأول، سنة ١٩٢٢ .ص ٣.

باللغتين العربية والفرنسية، وهذا ملخص لها[1]:

١ ـ النظر في اللغة العربية وأوضاعها العصرية، ونشر آدابها، وإحياء مخطوطاتها، وتعريب ما ينقصها من كتب العلوم والصناعات والفنون عن اللغات الأوروبية، وتأليف ما تحتاج إليه من الكتب المختلفة المواضيع على نمط جديد.

٢ ـ جمع الكتب مخطوطة ومطبوعة، وتأسيس دار كتب عامة.

٣ ـ جمع الآثار القديمة عربية وغير عربية، وتأسيس متحف لها.

٤ ـ إصدار مجلة خاصة بالمجمع ينشر فيها أفكاره وأعماله وتكون رابطة بينه وبين المؤسسات المماثلة.

ونستطيع أن نتفق مع الأستاذ أحمد الفتيح في تحديده مهام المجمع بالتالي[2]: المجمع في خدمة اللغة، المجمع ودار الآثار، مجلة المجمع، مطبوعاته.

■ المجمع في خدمة اللغة:

نصب المجمع نفسه قيمًا على شؤون اللغة، رقيبًا على أهلها، سواء أكان ذلك في دوائر الحكومة أم في مجال الثقافة الشعبية.

وفي هذا المجال قام المجمع بتهيئة موظفي دواوين قادرين على الإنشاء العربي، وذلك بإعطاء دروس خاصة للموظفين يعلمون فيها قواعد الإنشاء وأساليب الترسل، كما قام بترجمة المصطلحات الإدارية أو وضعها مجددًا باللغة الفصحى، كما نشر رسالة الرتب والألقاب لأحمد تيمور باشا، وعمد كذلك إلى مراقبة لغة الكتب المدرسية، فلم يكن يسمح بتدريس كتاب إلا إذا وافق عليه المجمع لغة وموضوعًا، وراقب المجلات المدرسية من الناحية اللغوية، ودقق الروايات التمثيلية المدرسية، وعمد أعضاؤه إلى إلقاء محاضرات لغوية أدبية على طلاب المدارس العليا، وكان من أجل أعماله وضع مشروع كلية الآداب في عام ١٩٢٣ لنشر اللغة الفصحى والآداب العربية، وافتتحت في مطلع عام ١٩٢٤م.

أما التعريب فقد كان المشكلة التي يصعب حلها، ولكن المجمع لم يألُ جهدًا في محاولة تنقية اللغة العربية مما علق بها من شوائب العصور المظلمة بعد فترة الازدهار، نجد هذا واضحًا في المقالات والبحوث التي كانت تنشر في مجلة المجمع.

ومن المسائل الهامة التي شغلت بال المجمع وضع معجم لغوي جامع حديث في ترتيبه وسعة مادته، واستجابته لمطالب العصر، وقد بدأت تلك المحاولات عام ١٩٢٤م، ومن صفات هذا المعجم كما حددها تقرير عبد القادر المغربي في جلسة (١٢ كانون الأول ١٩٢٤):

١ ـ حسن اختيار الكلمات: فنختار ما نحن في حاجة إليه ونهمل ما لا حاجة لنا به.

٢ ـ إضافة كلمات جديدة إليه دخيلة ومولدة، ومنحوتة ومشتقة مما تستدعيه الحاجة العصرية.

---

(١) مجلة المجمع ١/٦.

(٢) أحمد الفتيح: تاريخ المجمع العلمي العربي. ص ١٥.

٣ ـ أن يفرغ كل من يعمل في هذا المعجم، وأن لا ينفردوا، بل عليهم الاستعانة برأي علماء اللغة توحيدًا لكلمات اللغة وطرق استعمالها.

■ خدمة اللغة في المجال الشعبيّ:

ولعل من أهم مظاهر النشاط الثقافي اللغوي للمجمع في هذا المجال تلك المحاضرات التي سنتحدث عنها بعد قليل، وهذه المحاضرات كانت متنوعة وللجنسين على السواء، فقد أفردت محاضرات خاصة تهم النساء، وحددت لهن أوقات خاصة.

وثمة مجال آخر هو حفلات التأبين والتكريم التي كان قيامها مهرجانًا أدبيًا لغويًا، ومن أهمها: حفلات تكريم شوقي وحافظ، ومهرجان المتنبي الألفي، ومهرجان أبي العلاء المعري.

■ مطبوعات المجمع:

١ ـ المجلة:

أنشئت في ربيع الثاني ١٣٣٩هـ الموافق كانون الثاني ١٩٢١م[١]، وجاء في مقالها الافتتاحي تحديد الأبواب التي يتألف منها كيان المجلة وهي أربعة:

المقالات والمحاضرات ذات الموضوعات العلمية والفنية، والمراسلات التي ترد إلى إدارة المجلة من المراسلين والعلماء، والأخبار والشؤون العلمية عامة، وأخيرًا: أعمال المجمع ومساعيه الداخلية الخاصة به[٢].

وعرفت في بادىء الأمر باسم: مجلة المجمع العلمي العربي، ثم أصبح اسمها الآن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق. وكانت تصدر في الفترة ما بين (١٩٢١ـ ١٩٢٣) في اثني عشر جزءًا في كل شهر جزء في اثنتين وثلاثين صفحة، ثم زادت صفحاتها إلى أن أصبح الجزء أربعًا وستين صفحة. ومنذ عام ١٩٣١ أصبحت تصدر في ستة أجزاء في السنة، ومنذ عام ١٩٤٩م أصبحت المجلة فصلية تصدر أربع مرات في السنة. وتعرضت المجلة لفترات انقطاع بسبب ظروف كثيرة، أما عدد مجلداتها التي صدرت إلى الآن منذ نشوئها فتبلغ أربعة وخمسين.

وقد حدد أحد أساتذتنا، وهو أمين مجمع اللغة العربية حاليًا[٣]، موضوعات المجلة كالتالي:

الدراسات اللغوية، الدراسات الأدبية، المخطوطات، الدراسات الإسلامية، الفلسفة، التاريخ والجغرافية، الآثار، المجتمع المعاصر، القانون، العلوم، الاستشراق، التعريف، النقد، الأدب الإنشائي، الصرف.

٢ ـ محاضرات المجمع العلمي العربي:

قرر المجمع في جلسته الخامسة والثمانين (١٢ نيسان ١٩٢١) أن تفتتح محاضرات المجمع في قاعات المحاضرات يوم الأحد (١٧ نيسان ١٩٢١) بمحاضرة يلقيها عبد القادر المغربي موضوعها (طرفة بن العبد)، وأن يستمر هذا النهج مرة كل أسبوعين، ثم عدلت إلى مرة كل أسبوع بسبب قلة الإقبال

(١) تاريخ المجمع العلمي العربي. أحمد الفتيح. ص ١٧٢.
(٢) العدد الأول من المجلة.
(٣) الصحافة الأدبية. شكري فيصل. ص ٦٧.

الشديد من المجتمع. وقد بلغ عدد هذه المحاضرات أربعمئة، ألقيت ما بين (١٧ نيسان ١٩٢١، و١٢ نيسان ١٩٤٦)، وختمت المحاضرات بمحاضرة للمغربي أيضًا، وقد تنوعت موضوعات هذه المحاضرات.

وقام المجمع بعد ذلك باختيار بعض هذه المحاضرات، ونشرها في ثلاثة أجزاء (الأول ١٩٢٥ في ٣٧٦ص، والثاني ١٩٥٤ في ٥٩٨ص، والثالث ١٩٥٤ في ٥٩٨ص).

٣ ـ فهارس مجلة المجمع:

وضعها الأستاذ عمر كحالة في سبعة مجلدات، ونشرها المجمع في السنوات ما بين (١٩٥٦ـ ١٩٧٢).

٤ ـ فهارس مخطوطات دار الكتب الوطنية الظاهرية:

وقد قام المجمع بنشرها أيضًا، وهي:

١ ـ فهرس مخطوطات التاريخ: وضعه يوسف العش، ١٩٤٧م، في ٤٦٠ص.

٢ ـ فهرس مخطوطات علوم القرن: وضعه عزة حسن، ١٩٦٢م، في ٤٦٤ص.

٣ ـ فهرس مخطوطات الفقه الشافعي: وضعه عبد الغني الدقر، ١٩٦٣، في ٣٥٦ص.

٤ ـ فهرس مخطوطات الشعر: وضعه عزة حسن، ١٩٦٤م، في ٤٣٦ص.

٥ ـ فهرس مخطوطات الطب والصيدلة: وضعه سامي حمارنة، ١٩٦٩م، في ٦٩٢ص.

٦ ـ فهرس مخطوطات علم الهيئة وملحقاته: وضعه إبراهيم الخوري، ١٩٦٩م، في ٣٧٦ص.

٧ ـ فهرس المنتخب من مخطوطات الحديث: وضعه محمد ناصر الألباني، ١٩٧٠م، في ٥٢٦ص.

٨ ـ فهرس مخطوطات الفلسفة والمنطق وآداب المنطق: وضعه عبد الحميد حسن، ١٩٧٠م، في ٢٨٤ص.

٩ ـ فهرس مخطوطات الجغرافيا وملحقاتها: وضعه إبراهيم الخوري، ١٩٧٠م، في ١٩٢ص.

١٠ ـ فهرس مخطوطات الرياضيات: وضعه محمد صلاح عائدي، ١٩٧٣م، في ١٤٨ص.

١١ ـ فهرس مخطوطات التاريخ وملحقاته: وضعه خالد الريان، ١٩٧٣م، في ٩٢٠ص.

١٢ ـ فهرس مخطوطات علوم اللغة العربية ـ النحو: وضعته أسماء الحمصي، ١٩٧٣م، في ٧٧٦ص.

١٣ ـ فهرس مخطوطات علوم اللغة العربية ـ اللغة: وضعته أسماء الحمصي، ١٩٧٣م، في ٧٨٤ص.

١٤ ـ فهرس مخطوطات التصوف، ج ١: وضعه محمد رياض المالح، ١٩٧٨م.

١٥ ـ المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة: وضعه عمر كحالة، ١٩٧٣، في ١٨٨ص.

٥ ـ كتب اللغة والنحو:

وقد رتبت بحسب عنوان الكتاب:

١ ـ الإبدال، لأبي الطيب اللغوي في جزءين، تحقيق عز الدين التنوخي (١٩٦٠ـ ١٩٦١).

٢ ـ الإبدال والمعاقبة والنظائر للزجاجي، تحقيق عز الدين التنوخي (١٩٦٢).

٣ ـ الإتباع لأبي الطيب، تحقيق عز الدين التنوخي (١٩٦١).

٤ ـ أخطاء شائعة في ألفاظ العلوم الزراعية والنباتية من تأليف مصطفى الشهابي (١٩٦٣).

٥ ـ الأزهية في علم الحروف للهروي، تحقيق عبد المعين الملوحي (١٩٧١).

٦ ـ أسرار العربية لأبي البركات الأنباري، تحقيق محمد بهجة البيطار (١٩٥٧).

٧ ـ الأشربة لابن قتيبة، تحقيق محمد كرد علي (١٩٤٧).

٨ ـ الأضداد لأبي الطيب اللغوي، تحقيق عزة حسن في جزءين (١٩٦٣).

٩ ـ إعراب الحديث النبوي، تأليف عبد الإله نبهان (١٩٧٧).

١٠ ـ الأمثال للضبي، تحقيق رمضان عبد التواب (١٩٧٤).

١١ ـ إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق محيي الدين رمضان في جزءين (١٩٧١).

١٢ ـ بحر العوام فيما أصاب فيه العوام لرضي الدين الحنبلي، تحقيق عز الدين التنوخي (١٩٣٧).

١٣ ـ تكملة إصلاح ما تغلط به العامة للجواليقي، تحقيق عز الدين التنوخي (١٩٣٦).

١٤ ـ التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري، تحقيق عزة حسن في جزءين (١٩٦١ـ ١٩٧٠).

١٥ ـ التنبيه على حدوث التصحيف لحزة الأصفهاني، تحقيق أسعد طلس ومراجعة أسماء الحمصي (١٩٦٨).

١٦ ـ رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي، تحقيق أحمد الخراط (١٩٧٥).

١٧ ـ شرح أبيات سيبويه للسيرافي، تحقيق محمد علي سلطاني في جزءين (١٩٧٦ـ ١٩٧٧).

١٨ ـ عثرات اللسان في اللغة لعبد القادر المغربي (١٩٤٩).

١٩ ـ فتيا فقيه العرب لابن فارس، تحقيق حسين علي محفوظ (١٩٥٨).

٢٠ ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب، تحقيق محيي الدين رمضان في جزءين (١٩٧٤).

٢١ ـ اللامات للزجاجي، تحقيق مازن المبارك (١٩٦٩).

٢٢ ـ ما بنته العرب على فعال للصغاني، تحقيق عزة حسن (١٩٦٤).

٢٣ ـ المثنى لأبي الطيب اللغوي، تحقيق عز الدين التنوخي (١٩٦٠). محمد كرد علي مؤسس المجمع (١٩٧٧).

٢٤ ـ مختصر الكلام في الفرق بين من اسم أبيه سلام وسلّام للجواني، تحقيق صلاح الدين المنجد (١٩٦٢).

٢٥ ـ مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب، تحقيق ياسين السواس في جزءين (١٩٧٥).

٢٦ ـ مقالة في أسماء أعضاء الإنسان لابن فارس، تحقيق فيصل دبدوب (١٩٦٧).

٢٧ ـ المقدمة من كتاب المسائل والأجوبة لابن السيد البطليوسي، تحقيق إبراهيم السامرائي (١٩٦٣).

٢٨ ـ الملمع للنمري (ت ٣٨٥هـ) تحقيق وجيهة السطل (١٩٧٦).

٢٩ ـ الموفى في النحو الكوفي للكنغراوي الاستنبولي، تحقيق محمد بهجة البيطار (١٩٥٠).

٣٠ ـ نضرة الإغريض في نصرة القريض للمظفر العلوي، تحقيق نهى عارف الحسن (١٩٧٦).

٣١ ـ نظرة عيان وتبيان في مقالة أسماء أعضاء الإنسان، شرح صلاح الدين الكواكبي (١٩٦٧).

٣٢ ـ النوادر لأبي مسحل الإعرابي، تحقيق عزة حسن في جزءين (١٩٦١).

٣٣ ـ وصف المطر والسحاب لابن دريد، تحقيق عز الدين التنوخي (١٩٦٣).

٦ ـ المعاجم وكتب المصطلحات:

١ ـ الألفاظ المعربة الموضوعة الواردة في السنوات العشر الثالثة في مجلة المجمع العلمي العربي، جمع وترتيب عمر رضا كحالة (١٩٦٣).

٢ ـ الألفاظ المعربة والموضوعة الواردة في السنوات العشر الرابعة في مجلة المجمع، جمع وترتيب عمر رضا كحالة (١٩٧٢).

٣ ـ المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، تأليف مصطفى الشهابي (١٩٦٥).

٤ ـ المعجم العربي ونظرات في المعجم الوسيط، تأليف عدنان الخطيب (١٩٦٧).

٥ ـ معجم المصطلحات الأثرية: فرنسي عربي، تأليف يحيى الشهابي (١٩٦٧).

٦ ـ معجم مصطلحات الجيولوجيا: إنجليزي، فرنسي، عربي (١٩٧٧).

٧ ـ معجم المصطلحات الحديثة تأليف نور الدين عنز (١٩٧٧).

٨ ـ معجم المصطلحات الجراحية: إنجليزي، فرنسي، عربي، تأليف مصطفى الشهابي (١٩٦٢).

٩ ـ معجم مصطلحات الفنون: إنجليزي، فرنسي، عربي، تأليف عفيف بهنسي (١٩٧١).

١٠ ـ معجم مصطلحات الكيمياء: إنجليزي، فرنسي، عربي (١٩٧٧).

٧ ـ جهود أخرى في مجال النشر:

نشر المجمع اثنين وأربعين ديوانًا شعريًا ومجموعة شعرية من التراث، بعد أن كلف نخبة من العلماء تحقيقها، كما نشر خمسة وعشرين كتابًا من التراث الأدبي، وثمانية وثلاثين كتابًا من كتب التراجم والتاريخ والبلدان والطبقات والأنساب، وعشرة من كتب العلوم والجغرافيا والرحلات، وستة من كتب الفلسفة، وذلك منذ إنشائه إلى عام ١٩٧٨.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة

صدر المرسوم الخاص بإنشاء مجمع اللغة العربية في ١٣ ديسمبر ١٩٣٢ وحدد في مادته الثانية أغراضه، وتتلخص في «أن يحافظ على سلامة اللغة العربية، وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون التي تقدمها، ملائمة لحاجات الحياة في العصر الحاضر»[1]. وقد دفعت الأسباب السياسية إلى إنشائه وتمثلت خاصة في إظهار شعبية الحكومة ووطنيتها ورغبة الملك فؤاد في توحيد الأمة العربية عن

(١) إبراهيم مدكور: مجمع اللغة العربية في ٣٠ عام. ص ١٧.

طريق لغتها[١].

ولم يباشر المجمع مهام عمله إلا في نهاية يناير من سنة ١٩٣٤م. وحرص المجمع منذ نشأته على أن يكون عربيًا فضم أعضاء عرب ومستعربين. وتعثرت مسيرة المجمع لتحقيق أهدافه المرسومة بسبب الحرب العالمية الثانية. وما إن عم السلام حتى شرع المجمع في لمِّ شمله والاتصال بأعضائه في الخارج، وأعاد النظر في خطته وسار في الطريق المرسومة له.

وقد حدد المجمع وسيلته لتحقيق أهدافه، وهي تنحصر في: تبين ما ينبغي استعماله أو تجنبه من الألفاظ والتراكيب، وبحث كل ما له شأن في تقدم اللغة، وتتبع تاريخ بعض الكلمات وتغيير مدلولاتها، وتحقيق النصوص القديمة المتصلة باللغة وفقهها، ووضع معاجم لغوية، ثم إصدار مجلة تنشر أبحاثه وقوائم الألفاظ والتراكيب التي يقرها، وتفسح المجال لمناقشات الجمهور واقتراحاته.

وبصورة أكثر تفصيلاً نستطيع أن نلخص المجالات التي خدم فيها المجمع اللغة العربية بما يأتي:

١ ـ ففي متن اللغة، وضع المجمع نصب عينيه مشكلات اللغة، وأعد لذلك بحوثًا ودراسات، وعرض لمتن اللغة في أصله ونشأته، كما تناول نموه وتطوره وعالج ركوده وصموده. وقد وضع المجمع طائفة من القواعد والمبادىء، واتخذ قرارات هامة (انظر كتاب في أصول اللغة الذي صدر عن المجمع). والمجمع في هذه القرارات لم يبتدع القواعد الجديدة، بل كان سبيله الاجتهاد في تفسير ظواهر اللغة على أساس الموروث التراثي الذي خلفه لنا علماء ومؤلفون لهم مكانتهم.

٢ ـ وعني المجمع بالمصطلحات العلمية عناية فائقة، وشكل لجانًا من العلماء والمختصين لكل علم وفن ومعرفة، فهناك لجان العلوم: الطب والأحياء والزراعة والكيمياء والصيدلة والبترول والجيولوجيا. وهناك لجان الرياضة، ولجان العلوم الإنسانية، ولجان الألفاظ والأساليب وتيسير الكتابة. وقد تردد المجمع زمنًا في المنهج المطلوب لوضع المصطلحات وإقرارها، أيخترع أم يسجل؟ أيلجأ إلى التعريب أم إلى إحياء الألفاظ العربية القديمة؟ أيستعمل العامية أم يأخذ من الفصحى وحدها؟ أين يقف من النحت؟

وقد استطاع المجمع بعد البحث والمداولة أن يلائم بين هذا كله فسجل ما اصطلح عليه المختصون مما لم يتعارض مع أصول اللغة، كما دعا إلى جمع المصطلحات العربية القديمة وقد مال المجمع إلى التخفيف من النحت خشية أن يؤدي الإكثار منه إلى تكوين ألفاظ أشدّ غرابة من الألفاظ المعربة، ومن وسائل المجمع في صوغ المصطلح العلمي: الاشتقاق من أسماء الأعيان والجواهر خارجًا بذلك على القاعدة المشهورة (لا يشتق من الجامد). وقال كذلك بقياسية المصدر الصناعي مسترشدًا بما في تراثنا من مثل: الجبرية والفردية والقدرية، كما حاول قياس

(١) رشاد الحمزاوي: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: تاريخه وأعماله.

أوزان فيما لم يقل بالقياس فيها لأداء دلالات خاصة كصوغ اسم الآلة من الثلاثي على وزن مِفْعَل ومِفْعال ومِفْعَلَة، ووزن فِعالة للدلالة على الحرفة كنجارة وصناعة وحدادة، ووزن فُعال للدلالة على الداء كزكام وصداع، وفعال أو فعيل للدلالة على الصوت، وأجاز كذلك النسبة إلى جمع التكسير كأحيائي... إلى غير ذلك من القرارات التي جمعت في كتاب أصدره المجمع بعنوان «قرارات المجمع في ٣٠ عامًا».

٣ ـ أما اللهجات فقد نالت من اهتمام المجمع حظًا لا بأس به، وحدد المجمع أن من أغراضه في هذا المجال «أن ينظم دراسة عملية للهجات الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية» واستعان ببعض أعضائه الذين لهم خبرة في هذا الميدان، مثل: «نالينو، وليتمان، وعيسى اسكندر المعلوف».

ولم يقتصر على ميدان اللهجات الحديثة، بل عني كذلك بدراسة اللهجات القديمة، فوضع نظامًا خاصًا لدراسة الأصوات واللهجات العربية وكيفية تسجيلها، كما رسم طريقة لكتابة نصوص اللهجات بحروف عربية، ودعا إلى وضع الأطالس اللغوية. وعني المجمع عناية خاصة باللهجات المصرية. وقد حاول المجمع التقريب بين هذه اللهجات من جهة، وبينها وبين الفصحى من جهة أخرى، حيث أثبت ببحوثه أن الكثرة من ألفاظ العامية المصرية عربية الأصل، وأن من السهل ردّها إلى أصولها بحيث يمكن الاستفادة منها في مستحدثات العلم والحضارة.

٤ ـ أما في ميدان التعريب فقد رسم المجمع ضوابط للتعريب تنظمه وتعين على الإفادة منه. وقد راعى المجمع أن يؤدي المعنى بلفظ واحد يصلح للاشتقاق والنسبة إليه، كما اشترط الدقة والوضوح في معنى المصطلح العربي ولم يستحسن ترجمة المصطلح الأجنبي بجملة أو بلفظتين مترادفتين. ولم يمانع في أن يستعمل اللفظ الواحد في معاني مختلفة باختلاف العلوم مع تشدده في توحيد المصطلحات المشتركة التي لا تتغير دلالتها من علم إلى آخر. والتزم المجمع كذلك بأن يقرن المصطلح العربي بمقابله الأجنبي، مع الإشارة إلى الأصل اليوناني أو اللاتيني.

٥ ـ أما تيسير النحو فقد عني المجمع منذ إنشائه بتيسير اللغة متنًا وقواعد، وترخص في ذلك ما وسعه، فأجاز القياس بوجه عام، وأخذ ببعض الآراء المرجوحة إن كان فيها ما يتلاءم وحاجات العصر ومستلزمات الحضارة. وقدم مشروعًا لمؤتمر المجامع العلمية الأول المنعقد في دمشق سنة ١٩٥٦م، ولكن المجتمعين رأوا أن المشروع بحاجة إلى مزيد من الدرس والتفصيل ولم يقرّ.

٦ ـ أما الكتابة العربية فقد اهتم بها منذ نشأته، وأخذ يعالجها بشكل جدي منذ عام ١٩٣٨م، وأوكل أمرها إلى لجنة الأصول ولجنة اللهجات، وأنشئت لجنة خاصة هي لجنة تيسير الكتابة. وقد اتخذ المجمع قرارات متلاحقة وحلول فيها أكثر من التبسيط والتيسير، ولكن المشكلة ما زالت قائمة.

٧ ـ وعرض المجمع لموضوع تيسير الإملاء، واستعان بتقاريره من وزارة التربية وبعض الهيئات العلمية، وانتهى إلى قرارات،

ولكنها ما زالت مشكلة قائمة حتى يومنا هذا.

٨ ـ ومن الأهداف الهامة التي سعى المجمع إلى تحقيقها وضع معجم تاريخي للغة العربية، وشكلت لجنة المعجم من اللغويين العرب والمستشرقين، وقسم الأدب العربي إلى عصور، وأوصت اللجنة بتصفية المعاجم لمعرفة ما فيها من نقص لتداركه. وقد اتفقت اللجنة على ضرورة عدم الوقوف عند القرن الثاني للهجرة أو غيره، كما فعل القدماء عندما جمعوا مادة معاجم اللغة، ورأت أن معجم القرن العشرين يجب أن يعبر عن اللغة في مختلف عصورها حتى العصر الحديث، كما رأت أن من حقنا اليوم أن نقيس كما قاس القدماء، ونشتق كما اشتقوا، ولعل أهم تجربة للمجمع هي معجم فيشر الذي لم يقيد له الاكتمال بعد.

٩ ـ من أهداف المجمع نشر النصوص القديمة نشرًا علميًا صحيحًا، وقد نشر المجمع بعض هذه الكنوز وبخاصة في الفترة الأخيرة.

١٠ ـ وغني عن البيان أن من أهداف المجمع تشجيع النتاج الأدبي، وقد أوكل ذلك إلى لجنة الأدب التي اهتمت كذلك بالمصطلحات الأدبية.

■ الكتب التي نشرها المجمع:

لعلنا في هذه العجالة نستطيع أن نوجز ذكر الكتب التي اهتم المجمع بنشرها، وهي:

١ ـ معجم فيشر: عرض موضوع هذا المجمع سنة ١٩٠٧ في مدينة بال على مؤتمر المستشرقين الألمان، ورغب فيشر الذي كان عضوًا بالمجمع أن يتبنى المجمع معجمه ووفق على ذلك. وقد راعى فيشر أن يرتبه حسب الترتيب المألوف، وأن يعرض كل كلمة من حيث الوجهة التاريخية والاشتقاقية والتصريفية والتعبيرية والنحوية والبيانية والأسلوبية، كما راعى ألا يقف في الاستشهاد عند عصر معين، كما اهتم بالعناية بآخر تطور وصلت إليه الكلمة.

وتوفي فيشر سنة ١٩٤٩م، وحاول المجمع متابعة المحاولة فجمع جذاذات المعجم الموجودة في ألمانيا ومصر، ونشر المجمع مقدمة ونموذجًا من أول الهمزة إلى «أبد» سنة ١٩٥٠م بعنوان: «المعجم اللغوي التاريخي»، ثم أعاد طبعه مضيفًا إليه جدول رموز الكتب التي نقلت عنها الشواهد وبعض الملاحظات وذلك سنة ١٩٦٧م ولم ينشر شيء من المعجم بعد ذلك فيما أعلم.

٢ ـ المعجم الوسيط: صدرت الطبعة الأولى منه في مجلدين سنة ١٩٦٠، جمع مادته مجموعة من المحررين الفنيين وأشرف عليهم خبراء لغويون بالإضافة إلى مراجعة أربعة من أعضاء المجمع هم: أحمد حسن الزيات، إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، ومحمد علي النجار. وأعاد المجمع النظر في مادة المعجم وأسند المهمة إلى لجنة من أعضائه، هم: إبراهيم أنيس وعبد الحليم منتصر والشيخ عطية الصوالحي ومحمد خلف الله أحمد يعاونها الخبيران بالمجمع: حسن علي عطية ومحمد شوقي أمين. وصدرت الطبعة الثانية من المعجم، سنة ١٩٧٢.

٣ ـ المعجم الكبير: وقد رأى المجمع أن يخرج معجمًا كبيرًا، وأخرج جزءًا منه في ٧٠٠ صفحة ويشمل مواد حرف الهمزة سنة ١٩٧٠. ولم يصدر الجزء الثاني منه ويشمل

مواد حرف الباء، وقد ذكر أنه سيقدم إلى المطبعة قريبًا.

والنهج المتبع فيه أن يبدأ بذكر أصل المادة في كل اللغات السامية، ثم يذكر معانيها الكلية وينقل ذلك عن ابن فارس، ثم يتناول المادة كلًّا دون تجزئة بين معنى وآخر مبتدئًا بالأفعال ثم الأسماء، وحرص المعجم على الاستشهاد بنصوص من الشعر والنثر على اختلاف العصور مع مراعاة الترتيب التاريخي لها، وكذا حرص على ذكر مصطلحات العلوم على اختلافها. واهتم المعجم بالصور لتوضيح المعنى حيث كان ذلك مفيدًا.

٤ ـ المعجم الوجيز: وقد روعي أن يكون لطلبة المدارس الثانوية وما في مستواها، وفرغت اللجنة من إعداده، وسيصدر في مجلد واحد، وقد ذكر أنه سوف يبدأ بطبعه في عام ١٩٧٧م ولكنه لم يرَ النور بعد.

٥ ـ معجم ألفاظ القرآن الكريم: وقد صدر في الطبعة الأولى في ستة أجزاء في الفترة ما بين ١٩٥٣ـ ١٩٧٠م، وصدرت طبعة ثانية منه في جزءين كبيرين. أما المنهج الذي اتبع فهو:

(أ) تشرح الكلمة شرحًا لغويًا أولاً إذا كانت الكلمة القرآنية ترد في القرآن الكريم بمعنى واحد. ثم تذكر مشتقاتها، وكذا مواضعها في القرآن الكريم.

(ب) إذا كانت للكلمة معان لغوية مختلفة ينص على المعاني اللغوية كلها ويبين نوع الفعل والمصدر.

وتذكر المشتقات، وتؤخذ أولاً أكثر المعاني دورانًا في القرآن الكريم، وينص على ورودها في الآية والسورة، ثم تذكر المعاني الأخرى. وتذكر بعد ذلك السور وأرقام الآيات التي وردت فيها.

(ج) إذا كان للكلمة أكثر من معنى يبدأ بالمعاني التي وردت في قليل من الآيات، ثم يذكر المعنى الذي ورد له كثير من الآيات.

(د) إذا كان للكلمة معنى لغوي واحد، ولكن المجاز لوّن المعنى، نص على المعنى اللغوي البحت، وقيل: إنها تستعمل أو قد ترد بمعنى كذا، ثم تذكر الآيات وأرقامها.

٦ ـ المعاجم الخاصة: بدأ المجمع بتعريف المصطلحات منذ الدورة الرابعة عشرة، وبدأ بنشر مصطلحاته في مجلته، ثم نشرها في كتيبات خاصة، كل كتيب يحتوي على مصطلحات في علم معين.

(أ) في عام ١٩٥١م نشر مصطلحات القانون المدني.

(ب) في عام ١٩٥١م نشر مصطلحات القانون التجاري.

(ج) في عام ١٩٥١م نشر مصطلحات علم الصحة.

(د) في عام ١٩٥٢م نشر المصطلحات الكيميائية.

(هـ) في عام ١٩٥٧م أصدر الجزء الأول الكبير، ثم نشر الجزء الثاني في سنة ١٩٦٠.

وبلغ عدد المصطلحات التي أقرها المجمع أكثر من خمسين ألف مصطلح في علوم مختلفة، كما بلغت عدد المجلدات التي نشرت فيها سبعة عشر مجلدًا. أما العلوم التي أقر المجمع مصطلحاتها، فهي: القانون والتأمين والعلوم الإدارية، العلوم الرياضية والهيدروجيا والهندسة السلكية واللاسلكية، الجيولوجيا، المصطلحات الطبية، علوم

الأحياء والزراعة، مصطلحات ألفاظ الحضارة الحديثة، مصطلحات الفنون كالرسم والتصوير والطباعة والموسيقى وغيرها، مصطلحات التاريخ، مصطلحات الفلسفة، مصطلحات التربية وعلم النفس، العلوم الطبيعية، الكيمياء، الصيدلة، النفط، الجغرافيا، المصطلحات اللغوية في الأصوات واللهجات والفصائل اللغوية، المصطلحات الاقتصادية.

وقد أصدر المجمع بعض المعجمات العلمية المتخصصة، ومنها:

١ ـ معجم الجيولوجيا سنة ١٩٦٥م.

٢ ـ معجم الفيزيقا النووية سنة ١٩٧٤م.

٣ ـ المعجم الجغرافي سنة ١٩٧٥م.

ويقوم بإعداد المعاجم التالية للنشر قريبًا:

المعجم الطبي، المعجم الفلسفي، المعجم البيولوجي، معجم ألفاظ الحضارة الحديثة.

■ المجمع والتراث:

قام المجمع بنشر الكتب التالية منذ إنشائه:

١ ـ عجالة المبتدىء وفضالة المنتهي في النسب لأبي بكر الحازمي الهمداني (ت ٥٨٤هـ).

حققه عبد الله كنون عضو المجمع في ١٥٥ص، صدرت الطبعة الأولى منه ١٩٦٥ والثانية ١٩٧٣م.

٢ ـ التكملة والذيل والصلة للصغاني (ت ٦٥٠هـ).

ويقع في ستة مجلدات أخرجها المجمع في ستة أجزاء، حققه الأساتذة: عبد العليم الطحاوي وإبراهيم الأبياري ومحمد أبو الفضل إبراهيم، كما راجعه ثلاثة آخرون.

٣ ـ الجيم لأبي عمرو الشيباني.

وخرج الكتاب في ثلاثة أجزاء، حقق الأول إبراهيم الأبياري، وحقق الثاني عبد العليم الطحاوي، وحقق الثالث عبد الكريم الغرباوي.

٤ ـ ديوان الأدب للفارابي، أبي إبراهيم إسحاق (ت ٣٥٠هـ).

وقد حققه الدكتور أحمد مختار عمر، وصدر في أربعة أجزاء.

٥ ـ الأفعال لأبي عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقسطي (ت ٤٠٠هـ).

■ مجلة المجمع:

وقد أصدر المجمع منها حتى الآن خمسة وثلاثين مجلدًا، وكانت في البداية تنشر جميع نشاطات المجمع من بحوث ومصطلحات، ولكنها في الفترة الأخيرة تقتصر على بحوث المجمعيين وغيرهم.

هذا، وقد أشرت إلى هذه المجلة باسم «مجلة المجمع المصري» في ثنايا هذه البيليوغرافيا.

وبعد، فهذا مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ إنشائه حتى يومنا هذا، ولست في هذا البحث الذي أحرص فيه على ذكر الجهود اللغوية، في وضع يمكنني من تقييم عمل هذه المؤسسات؛ لأن في ذلك تطاولاً عليها، ولأن ذلك يتطلب دراسة شاملة لجهدها، وذلك ليس ميدانه هذا البحث، وبالرغم من كل هذا فإنني سأختتم حديثي عن المجمع بذكر بعض المآخذ التي أوردها أحد الباحثين في أطروحة الدكتوراه التي تقدم بها إلى جامعة السوربون، وهو الأستاذ رشاد الحزاوي، فالباحث يأخذ على المجمع الأمور التالية:

١ ـ أن جلّ أعضائه أنكروا اللغة الدارجة.

٢ ـ أنهم أهملوا نسبيًا علم الأصوات مقلدين في ذلك النحاة العرب القدامى.

٣ ـ أنهم بتعصبهم للعربية القديمة، وتفضيلهم الدخيل القديم على الدخيل المعاصر، أماتوا اللغة.

٤ ـ أنهم رفضوا مصطلحات استعملت قديمًا، وعلى سبيل المثال استعمل ابن سينا بنكراياس ورفضوها.

٥ ـ اختلفت آراؤهم في مسألة تطوير اللغة العربية، ولم يفطن إلا القليل منهم إلى العلاج الحقيقي لتأثرهم بالنزعة السلفية.

٦ ـ عاب على المجمع البطء في العمل بالنسبة إلى سرعة تقدم العلوم ونشأة المعطيات الحديثة، وهو يرى أن المصطلحات التي أقرها المجمع قليلة جدًا.

٧ ـ يفتقر المجمع إلى تكليف لجان مثقفة بالتعريب في جمع الميادين حتى يكتب لعملها الذيوع، وذيوع المصطلحات رهين بتوحيد المجامع أيضًا.

المجمع اللغويّ

انظر: المجامع اللغويّة.

المُجْمَل

المُجْمَل، في اللغة، اسم مفعول من «أَجْمَلَ». وأَجْمَل الشيءَ: جمعه أو ذكَره من غير تفصيل. وهو، في علم البيان، نعت لنوع من أنواع التشبيه.

انظر: التشبيه المجْمَل.

مُجْمَل اللغة

قاموس لغويّ لأحمد بن فارس (٣٢٩هـ/ ٩٤١م ـ ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م).

يبدأ ابن فارس معجمه بمقدّمة قصيرة أوضح فيها أن غايته من معجمه تدوين الواضح والمشهور والصحيح من الألفاظ، أمّا الغريب وغير الصحيح فلا عناية له به. وقسَّم معجمه إلى كتب على حروف المعجم بادئًا بكتاب الهمزة ومنتهيًا بكتاب الياء، ثم قسّم كل كتاب إلى ثلاثة أبواب، أولها: باب الثنائي المضاعف، وثانيها: أبواب الثلاثي الأصول من المواد، وثالثها: باب ما جاء على أكثر من ثلاثة أحرف أصلية.

ثم رتّب مواد كل باب حسب النظام الألفبائي العادي ووفقًا لجذر الكلمة، مع فارق مهم هو أنه في القسمين الأولين (باب الثنائي المضاعف، وباب الثلاثي الأصول) كان يؤلف الحرف مع ما يليه في الألفباء، لا مع الهمزة أولاً، ثم مع الباء فالتاء فالثاء... إلخ. ففي كتاب الجيم مثلًا لا يبدأ بتأليف حرف الجيم مع الهمزة ثم الباء... إلخ، بل بتأليفه مع الحاء فالخاء إلى أن يصل إلى الياء فيعود إلى تأليفه مع الهمزة ثم مع الياء... إلخ. وهكذا نرى أن المواد التي ذكرها في كتاب الجيم، باب الثنائي المضاعف، هي على الترتيب التالي: جح ـ جخ ـ جد ـ جذ ـ جر ـ جز ـ جس ـ جش ـ حص ـ حض ـ حظ ـ جع ـ جف ـ جل ـ جم ـ جن ـ جه ـ جو ـ جأ ـ جب ـ جت. وهو في باب الجيم والراء وما يثلثهما يذكر مواده بالترتيب التالي: جرز ـ جرس ـ جرش ـ جرض ـ جرع ـ جرف ـ جرل ـ جرم ـ جرن ـ جرة ـ جرو ـ جري ـ جرب ـ جرج ـ جرح ـ جرد ـ جرذ.

ويتميَّز المجمل بالإجمال والاختصار، والعناية بالصحيح من الألفاظ، والتنبيه على

المعرب والدخيل. وقد أُخِذ عليه تكراره الكثير من الألفاظ، وإخلاله بتفسير الكثير منها أيضًا، وخلطه بين المعتلّ والمهموز، فوضع «بوس» في «بؤس»، و«جسأ» في «جسو».

والكتاب نشرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في الكويت سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م بتحقيق هادي حسن حمودي؛ كما نشرته دار الفكر في بيروت.

وانظر: مقاييس اللغة.

المَجْموع

المَجْموع، في اللغة، اسم مفعول من «جَمَعَ»، وجَمَع المتفرّق: ضَمَّ أجزاءَه بعضَها إلى بعضها الآخر. وهو، في النحو، الجمْع، أو اسم الجَمْع.

انظر: الجَمْع، واسم الجَمْع.

المَجْموم

المجموع، في اللغة، اسم مفعول من «جَمَّ». وجَمَّ الكبشَ: كسَرَ قرْنَه. وهو، في علْم العروض، الجزء (التفعيلة) الذي أصابه «الجَمَم»، وهو أحد أنواع الخَرْم (علّة تتمثّل في إسقاط الحرف الأوّل من الوتد المجموع في أوّل الجزء). انظر: «الخَرْم».

المُجَنَّس المُتَمَّم

قال المظفر العلوي: «هو أن يأتي الشاعر بكلمة، ثم يأتي بأختها، إلاّ أنه يُتَمِّمها بحرف أو حرفين من غير حروفهما»[1]، نحو قول حسّان بن ثابت الأنصاريّ (من الطويل):

وكُنّا متى يَغْزُو النَّبيُّ قبيلَةً
نَصِلْ حافَتَيْهِ بالقَنا والقَنابِلِ

المُجَنَّس المُخْتَلِف

هو الجناس المُخْتَلِف.

انظر: الجناس المختلِف.

المُجَنَّس المُطْمِع

هو الجِناس المُطمِع.

انظر: الجناس المُطْمِع.

المَجْهور

انظر: المجهورة.

المَجْهورة

المَجْهورة، في اللغة، اسم مفعول للمؤنّث من «جَهَرَ». وجهرَ الشيءُ: ظهرَ عَلانيةً. والحروف المجهورة، في علم اللغة، هي كلّ الحروف المهموسة، وهي كلّ الحروف الهجائية ما عدا الحروف المهموسة، أي: هي: أ - ب - ج - د - ذ - ر - ز - ض - ط - ظ - ع - غ - ق - ل - م - ن - و - ألف - ياء.

ومعنى الحرف المجهور أنّه حرف قويّ يمنَعُ النفَس أن يجريَ معه عند النُّطق به لقوّتِهِ، وقُوّة الاعتماد عليه في موضع خروجه. وإنّما لقّبَ هذا المعنى بالجَهْرِ؛ لأنّ «الجَهْرَ»: الصّوتُ الشّديد القويّ، فلما كانت في خروجها كذلك، لقّبتْ به؛ لأنّ الصّوت يُجْهَرُ بها لقوّتها»[2].

المَجْهول

المجْهول، في اللغة، اسم مفعول من «جَهِلَ». وجَهِلَ الشَّيءَ وبِهِ: لم يَعْرِفْه. وهو،

---

(١) نضرة الإغريض. ص ٨٦.

(٢) القيسي (أبو محمد مكي بن أبي طالب): الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التّلاوة. ص ١١٧.

في النحو، الفعل المجهول، أو اللفظ الذي لم يُعرف قائله.

انظر: الفعل المجهول.

المَجْهول لَفْظًا

هو الفعل المجهول لفظًا.

انظر: الفعل المجهول لفظًا.

المُحاجاة

المُحاجاة، في اللغة، مصدر «حاجى».

وحاجى فلانًا: طرح عليه الأَحاجي، أي: الألغاز.

وانظر: الأحاجي.

المُحاذاة

المُحاذاة، في اللغة، مصدر «حاذى». وحاذاه: صار بحِذائه، أي: صار إلى جنبه. والمُحاذاة هي، عند ابن فارس، «أنْ يُجْعَلَ كلامٌ بحذاء كلام فيُؤتَى به على وزنه لفظًا وإن كانا مختلفين. فيقولون: الغدايا والعشايا، فقالوا: الغدايا لانضمامها إلى العشايا. ومثله قولهم: أعوذُ بك مِنَ السَّامَّةِ واللاَّمَّةِ، فالسَّامَّةُ من قولك: سَمَّتْ إذا خَصَّتْ، واللاَّمَّة أصلها ألَمَّتْ، لكن لمّا قرنت بالسَّامة جعلت في وزنها. وذكر بعض أهل العلم أنّ من هذا الباب كتابة المُصْحَف، كتبوا: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾ [الضحى: الآية ٢] بالياء وهو من ذوات الواوِ، لَمَّا قُرن بغيره مِمَّا يُكْتَب بالياء»[١].

أبو المحاسن البهنسي

= مهلب بن حسن بن بركات (.../ ...ـ.../...).

أبو المحاسن البيهقي

= مسعود بن علي بن أحمد (.../ ...ـ ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م).

محاسِن الكلام المستعملة في النثر والنظم

كتاب في البديع لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسيّ التلمسانيّ، من أكابر علماء الجزائر في القرن التاسع الهجريّ (الخامس عشر الميلادي).

والكتاب هو القسم الرابع من كتابه «نظم الدرر والعقيان»، الذي يتألف من خمسة أقسام، وهي:

ـ القسم الأول: في التعريف بنسب مولاه أبي عبد الله محمد المتوكل.

ـ القسم الثاني: فيما يختصّ بالملك من الخصال وما يليق به من السيرة وجميل الخلال.

ـ القسم الثالث: في ذاكر مُلح ونوادر مُسْتَظْرفة رُويت عن أجناس مختلفة.

ـ القسم الرابع: في محاسن الكلام المستعملة في النثر والنظام.

ـ القسم الخامس: في الحِكم والمواعظ.

وقد جاءت مباحث القسم الرابع كالآتي:

الباب الأول: في بيان فضل الشعر وذكر شيء من فوائده.

ـ في بيان فضل الشعر.

ـ مَن رفعه ما قيل فيه من الشعر.

ـ مَن وضعه ما قيل فيه من الشعر.

---

(١) الصاحبي في فقه اللغة. ص ٢٣٠.

ـ مِن فوائد الشعر: تخليد المآثر.

ـ من فوائد الشعر: التوصل إلى الأغراض المهمة بطريق سهل.

ـ من فوائد الشعر: حمل الشجاع على الإقدام والجبان على الثبات.

ـ من فوائد الشعر: تحريك أهل الكرم.

ـ تفاؤل الشعراء.

ـ الاقتدار على تحسين القبيح وتقبيح الحسن.

ـ مدح الشيء وذمّه.

ـ المساجلة البديهية بين الشعراء.

ـ فضائل الشعر الأخرى.

الباب الثاني: في ذكر التشريع.

الباب الثالث: في التجنيس.

ـ التجنيس التام المطلق.

ـ جناس التركيب

ـ التجنيس المحرَّف.

ـ التجنيس الناقص.

ـ التجنيس المضارع.

ـ التجنيس اللاحق.

ـ تجنيس القلب.

ـ الملحق بالجناس.

ـ تجنيس الخطّ.

ـ تجنيس الإشارة.

ـ التجنيس المشوَّش.

ـ التجنيس المزدوج.

ـ التجنيس غير المزدوج.

ـ الاستخدام.

الباب الرابع: في التوجيه.

ـ التورية.

الباب الخامس: في الطباق.

ـ اللفّ والنشر.

ـ اللفّ والنشر المكرَّر.

الباب السادس: في مراعاة النظير.

ـ التفويف.

ـ تناسب الأطراف.

ـ إيهام النظير.

الباب السابع: في العكس.

ـ عكس الحروف.

ـ الرمز.

الباب الثامن: في الاقتباس.

أما منهج المؤلف في كتابه، فقد قال محقّق الكتاب: إنّ التنسي امتاز «بقدرته الفائقة على التنظيم والتنسيق في البحث. وأهم ما يسترعي الانتباه في محاسن الكلام كثرة تقسيماته الواضحة داخل اللون البديعي وتحليله الدقيق لما فيه من أنواع وفروع وأقسام. لقد استطاع بأسلوبه العلمي المنطقي أن يتوسّع في داخل بعض الأنواع البديعية ويأتي ببعض الأقسام الجديدة (في باب التجنيس مثلاً). ويمكن حصر طريقته في أربع خطوات:

أولاً: إذا لم يكن في اللون البديعي تنويعات وتقسيمات، فإنه يكتفي بذكره والإتيان بأمثلته (انظر موضوع الرمز)، وهذه الطريقة البسيطة تشبه طريقة السكاكي والقزويني.

ثانيًا: إذا كان اللون البديعي عدّة أنواع رئيسيّة وليس فيها تقسيمات، فإنه إمّا أن يعرف ويعدد الأنواع كلها أولاً، ثم يأتي بأمثلتها على الترتيب ثانيًا (التوجيه)، وإمّا أن يشير إلى الأنواع جملةً، ثم يبدأ بمعالجتها نوعًا فنوعًا

بما في ذلك من تعريف وأمثلة (التشريع، الطباق، العكس).

ثالثًا: إذا كان للون البديعي عدّة أنواع رئيسية وتقسيمات ثانوية، فإنه يعالج كل نوع مع تقسيماته أولاً. فإذا انتهى من تسمية وتعريف جميع الأنواع والأقسام بدأ بجلب الأمثلة لها مع الإشارة في كل مثال إلى النوع الذي ينتمي إليه (التورية، مراعاة النظير).

رابعًا: إذا كان اللون البديعي متكوّنًا من عدّة أنواع رئيسية، مثل: التجنيس وكل نوع منها يتفرع إلى أنواع ثانوية، وفي داخل كل نوع ثانوي فروع، ولكل فرع أقسام، ففي هذه الحالة يبدأ بمعالجة الأنواع الرئيسيّة كل لوحده وكأنه موضوع قائم بذاته، فيعرّفه وينوّعه إلى أنواعه، فإما أن يأتي بأمثلة الأنواع والفروع والأقسام حالاً (التجنيس الناقص)، أو أنه يعالج الأنواع الثانوية منفردة نوعًا فنوعًا بما في ذلك من فروع وأقسام.

واحتلّت الشواهد الشعريّة في محاسن الكلام المكان الأول. فبالإضافة إلى استشهاده بشعر المشارقة المعروف في الأدب العربي، فقد استشهد بشعر من نظمه ومن نظم المغاربة والأندلسيين مما لم يعرف بعد وأخضعه للتحليل البلاغي. وهذا مما يزيد من قيمة محاسن الكلام وفائدته كمصدر لأدب المغاربة، ويزيد من قيمة المؤلف كأديب وناقد لأدب بيئته.

واستشهد كذلك بالآيات القرآنية والأحاديث النبويّة والحِكَم والأمثالِ، وكان من الطبيعي أن يشترك مع المؤلّفين الآخرين في شواهد لا مناص من ذكرها لشهرتها. والشواهد في محاسن الكلام متنوّعة ولا تعني كثرتها سرد الأمثلة لقسم واحد فقط بل لأقسام مختلفة في النوع البديعي الواحد. وينبّه التنسيّ قبل أو بعد الشاهد على ما يحمله من نوعٍ بديعي أو ما يمثّلُه من أقسامه. وطريقته هذهِ تذكرنا بطريقة السكاكي والقزويني، وفيها تسهيل للقارىء على متابعة النوع البديعي نظريًا وتطبيقيًا، وعدم تعريضه لنسيان موضوع البحث الأصلي والدخول في مسائل جانبية (قارن أمثلة الصناعتين).

وكثيرًا ما يقف على الألفاظ أو المعاني المقصودة في الشاهد ليعلل سبب الاستشهاد بها أو يعلّق عليها بتحليل بيانيّ أو لغويّ، وهو يحذو هنا حذو الرعيني في طراز الحلة وابن الأثير في المثل السائر. وليست أمثلته مجرد سرد أو جمع لما تفرّق في كتب البلاغة، فقد وقف على بعضها وانتقدها وأظهر معايبها، ووقف على البعض الآخر وأشار إلى ما تضمّنته من جمال.

إنّ مما يسترعي الانتباه في محاسن الكلام محاولة التنسي ضمّ عدّة ألوان بديعيّة إلى بعضها؛ لأنها مشتركة فيما بينها بصفة معيّنة. فقد أدخل في باب التجنيس «الاستخدام» و«الإشارة» و«الكناية» وكلها مشتركة في صفة واحدة وهي احتمال معنيين في اللفظ الواحد. وجمع التورية والتوجيه في باب واحد؛ لأنهما يشتركان في دلالة الكلام على معنيين متساويين «التوجيه» أو غير متساويين «التورية». وضمّ الطباق إلى المقابلة وعالجهما كموضوع واحد. وليس من الضروري أن تكون كل مقابلة طباقًا، ولكن كل طباق مقابلة، فهما يشتركان في تقابل الألفاظ الشكلي بغض النظر عن المعنى.

وهذا الشكل الهندسي في تقابل الألفاظ هو الذي دعاه أن يُلحق بهما موضوع اللّف والنشر وفيه مقابلة الألفاظ والمعاني»[١].

ونشرت الكتاب فرانس شتاينر بڤسبادن في بيروت، سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م بتحقيق نوري سعدان.

«المحاصيل» و«المشاريع» و«المواضيع»

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع «المحصول» على «المحاصيل»، و«المشروع» على «المشاريع»، و«الموضوع» على «المواضيع»، وجاء في قراره:

«يُخطِّىء بعض الباحثين مثل هذه الجموع، استنادًا إلى أنّ ما جرى على الفعل من اسمي الفاعل والمفعول لا يجمع جمع تكسير، وإنما قياسه جمع التصحيح. والصواب هنا «محصولات»، و«مشروعات» و«موضوعات».

وترى اللجنة صواب: «المحاصيل» «والمشاريع» و«المواضيع»، وذلك لما يأتي:

١ ـ القاعدة التي استندوا عليها يستثنى منها الوصف المختصّ بالمؤنَّث كـ«مرضع» و«مكْعِب»، فيقال فيهما: «مراضع» و«مكاعب».

٢ ـ إنّ «المحصول»، و«المشروع»، و«الموضوع» جرت جري الأسماءِ، ودليل ذلك أنها لا تجري على موصوف، ولا يقدّر لها موصوف، فلا يقال: «شيء موضوع»، ولا «شيء محصول»، ونحو ذلك، وبهذا يؤوّل المانع لتكسيرها»[٢].

أبو محامد المرشديّ

= عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد (٨٣٨هـ/ ١٤٣٥م).

محب الدين بن الصائغ الأموي

= محمد بن عبد الله بن محمد (.../ ... ـ ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م).

محب الدين النحوي

= محمد بن عبد الله بن يوسف (٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م ـ ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م).

المَحْبوك

المحْبوك، في اللغة، اسم مفعول من «حَبَكَ». وحَبَكَ الشيءَ: شَدَّه وأحكمه. وحبكَ الثوبَ: أجادَ نَسْجه. وهو، في الشعر العربي، نعت لنوع من أنواع الشعر.

انظر: الشعر المحبوك.

المحبِّي

= مصطفى بن أحمد بن منصور (.../ ... ـ ١٠٦١هـ/ ١٦٥١م).

المُحْتَسِب

انظر: «المُحْتَسِب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها».

المُحْتَسِب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها

كتاب في القراءات القرآنية الشاذّة لأبي الفتح عثمان بن جني (قبل ٣٣٠هـ/ ٩٤١م ـ

(١) مقدمة المحقق ص. ٤٢ـ ٤٥.

(٢) القرارات المجمعيّة. ص ٨٨.

٣٩٢هـ/ ١٠٠٢م). والكتاب «يعرض القراءة، ويذكر من قرأ بها، ثم يرجع في أمرها إلى اللغة، يلتمس لها شاهدًا فيرويه، أو نظيرًا فيقيسها عليه، أو لهجة فيردها إليها ويؤنسها بها، أو تأويلاً أو توجيهًا فيعرضه في قصد وإجمال، أو تفصيل وافتنان على حسب ما يقتضيه المقام، ويتطلبه الكشف عن وجه الرأي في القراءة. وهو في الجملة أَخْذ بها واطمئنان إليها، وربما وقع في نفسك من كثرة ما عدّد من خصائصها واستخرج من لطائفها أنه يؤثرها ويحكم لها على قراءة الجماعة، كما في الاحتجاج لقراءة الحسن: ﴿اهْدِنا صراطًا مستقيمًا﴾ [الفاتحة: ٦]، وإن هو لم يجد للقراءة وجهًا يسكن إليه، إمّا لشذوذه في اللغة، وإمّا لحاجته في الاجتماع إلى ضرب من التكلف والاعتساف، لم يتحرج أن يردها أو يضعف القراءة بها، لا يكاد يأخذها هي نفسها بهذا أو ذاك، ولكن يأخذ به الوجه الذي يتجه بها إليه، فهو أَخْذ غير مباشر ولا صريح. فقال مثلاً في الاحتجاج لقراءة ابن محيض: ﴿ثم أَطَّرُه إلى عذاب النار﴾ [البقرة: ١٢٦] بإدغام الضاد في الطاءِ: هذه لغة مرذولة. وقال في الاحتجاج لقراءة أبي جعفر يزيد: ﴿للملائكة اسجدوا﴾ [البقرة: ٣٤] بضم التاءِ: هذا ضعيف عندنا جدًّا»[1]. ومصادر المحتسب كما يقول في المقدمة نوعان: كتب يأخذ منها، وروايات صح لديه الأَخذ بها. فأما الكتب فهي:

١ ـ كتاب أبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد الذي وضعه لذكر الشواذ من القراءة.

٢ ـ كتاب أبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني.

٣ ـ كتاب أبي علي محمد بن المستنير قطرب.

٤ ـ كتاب المعاني للزجاج.

٥ ـ كتاب المعاني للفرّاء.

وأما ما صحّ عنده الأَخذ به مما يرويه عن غيره فيقول عنه: «لا نألوا فيه ما تقتضيه حال مثله من تأدية أَمانته، وتحرِّي الصحة في روايته».

وقد نقل عن طائفة من رواة اللغة وعلمائها.

وقد قسّم ابن جني كتابه بحسب سور القرآن الكريم، بادئًا بسورة الفاتحة، ومنتهيًا بسورة الناس، ومرتِّبًا القراءات بحسب ترتيب الآيات في سورها.

ويتميَّز منهج ابن جني في كتابه بكثرة الاستشهاد، وقد تتكرَّر الشواهد لتكرار مقتضيات الاستشهاد بها، وجملة شواهده من الشعر، وفيها قليل من الأحاديث النبويّة، وكلام البلغاء، والأمثال، وأكثر شواهده مما يتردَّد في كتب اللغة وعلومها، وبينها طائفة من أشعار المولَّدين، أتى بها للاستئناس والتمثيل، أو لإيضاح المعنى وتأييده.

وذكر ابن جني طائفة من لهجات القبائل، وطائفة أخرى من أصول العربية وقواعدها العامّة من لغوية ونحوية وعروضيّة. وفيه أيضًا عَرْض لبعض المسائل البلاغيّة. كلّ ذلك في عبارة متدفِّقة، فيها طلاوة ظاهرة، يشيع فيها الازدواج من غير حشْو ولا فضول.

(١) عن مقدمة المحقق. ص ١٢ ـ ١٣.

للتوسُّع انظر:

ـ منهج ابن جني في كتاب المحتسب. عبده علي الراجحي. جامعة الإسكندرية، ١٩٦٢م.

ـ «المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها». أحمد راتب النفاخ. مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق، المجلد ٤٣ (١٩٦٨م)، ج ١، ص ٧٩ـ ٨٧، وج ٢، ص ٣٦٩ـ ٣٨١).

المُحْتَمِل للضِّدَّيْنِ

هو التوجيه.

انظر: التوجيه.

المُحْدَث

المُحْدَث، في اللغة، اسم مفعول من «أَحْدَثَ». وأَحْدَثَ الشَّيءَ: ابتَدَعه، خَلَقه.

وهو، في الاصطلاح اللغوي، اللفظ أو التعبير المُسْتَجِدّ، نحو كلمة «التَّطْبيع» وكلمة «البُرْنُس».

وهو، في علم العروض، البحر المُتدارَك.

انظر: البحر المتدارَك.

المُحَدَّث

المُحَدَّث، في اللغة، اسم مَفْعول من «حَدَّثَ»، بمعنى: تكلَّم وأخبرَ. وهو، في النحو وعلم المعاني، المُسْنَد.

انظر: المُسْنَد.

المُحَدَّث به

هو المُسْنَد.

انظر: المُسْنَد.

المُحَدَّث عنه

هو المسْنَد إليه.

انظر: المسنَد إليه.

المُحْدَثون

هم المولَّدون.

انظر: المولَّدون.

المَحْدود

المحْدود، في اللغة، اسم مفعول من «حَدَّ». وحَدَّ فلانًا عن الأمر: حرفَه عنه، منَعه. وهو، في النحو، المشغول عنه.

انظر: المشغول عنه، والاشتغال.

المَحْدود عن البِناء

هو المعدول.

انظر: المعدول.

المُحَذَّر

المُحَذَّر، في اللغة، اسم مفعول من «حَذَّر». وحذَّرَه الشَّيءَ أو منه: خَوَّفَه منه. وهو، في النحو، المُخاطب الذي وُجِّه إليه التحذير.

انظر: التحذير.

المُحَذِّر

المُحَذِّر، في اللغة، اسم فاعل من «حَذَّرَ». وحَذَّرَه الشَّيءَ أو منه: خَوَّفَه منه. وهو، في النحو، مَنْ يُنَبِّه على اجتِناب المكروه، أي: هو فاعل الفعل المحذوف في باب التحذير.

انظر: التحذير.

المُحَذَّر منه

هو، في النحو، الأمر المكروه الذي يُحَذَّر منه، أي: يُطلب اجتنابه، نحو: «الكَسَلَ الكَسَلَ».

انظر: التحذير.

المَحْذوذ

المَحْذوذ، في اللغة، اسم مفعول من حَذَّ». وحَذَّ الشَّيءَ: قطعه. وهو، في علم العروض، الجزء (التفعيلة) الذي أصابه الحَذّ، أي: الجزءَ الذي حُذف الوتد المجموع منه.

انظر: الحَذّ.

المَحْذور

المحذور، في اللغة، اسم مفعول من «حَذِرَ». وحذِرَ الشَّيءَ: خافَه واحترزَ منه. وهو، في النحو، المُحَذَّر منه.

انظر: المحذَّر منه.

المَحْذوف

المحْذوف، في اللغة، اسم مفعول من «حذَفَ». وحذَفَ الشيءَ: أسْقطه، أزاله. وهو، في علم العروض، الجزء (التفعيلة) الذي أصابه الحذْف (إسقاط السبب الأخير من آخر الجزء).

انظر: الحَذْف.

المُحْرِز

المُحْرِز، في اللغة، اسم فاعل من «أَحرزَ»، وأحرزَ الشَّيءَ: ناله. وهو، في النحو، ما يطلب إعراب الكلمة المُخْتَصّ بها عند جَرْيها على خلافه، كالفاعليّة في نحو: «ما رسَبَ من طالبٍ»، فالفاعليّة تتطلّب رفع «طالب» المجرور بحرف الجرّ الزائد. والعطف على المحلّ يجوز بوجود المُحْرِز عند البصريين، نحو: «ليس زيدٌ بكسولٍ ولا جبانًا». أما الكوفيون فيجيزون هذا العطف بدون وجود المُحْرِز.

المُحَرَّف

هو اللفظ الذي أصابه التحريف.

انظر: التحريف.

المُحَرَّك

هو، في اللغة، اسم مفعول من «حَرَّكَ». وحَرَّكَ الشَّيءَ: جعله يتحَرَّك. وهو، في النحو، صفة الحرف الذي فيه حركة. ويقابله الساكن.

محسّن بن عبد الله، أبو القاسم التنوخي

(٣٤٩هـ/ ٩٦٠م - ٤١٧هـ/ ١٠٢٦م)

محسّن بن عبد الله بن محمد، أبو القاسم التنوخي. كان ماهرًا بعلم العربية، لغويًّا بارعًا، أديبًا متفننًا، قاضيًا شاعرًا. مرَّ بدمشق في طريقه إلى الحجّ، فمات في الطريق، فحُمل إلى البقيع بالمدينة، ودُفن هناك. له مصنفات كثيرة.

(الأعلام ٥/ ٢٨٧-٢٨٨؛ والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٠١).

المحسّن بن علي بن كوجك

(... / ... - ٤١٦هـ/ ١٠٢٥م)

المحسّن بن علي بن كوجك، وسمّاه ياقوت: المحسِّن بن الحسيْن بن علي بن كوجك، أبو القاسم، كان من أهل العربية، بارعًا في الأدب، مطبوعًا على الشعر. صحب أبا عبد الله بن خالويْه، وأخذ منه وروى عنه. كان يغلب عليه الوِراقة، وخطُّه جيّد مرغوب فيه يشبه خط الطبريّ. قيل: أملى بصيداء حكايات مقطعة بعضها عن ابن خالويْه. وكان بينه وبين رجل يقال له أبو المنتصر إحَنٌ ومُلاحاة مستهجنة أوقعت بينهما العداوة بعد الصداقة المتينة، فهجاه المحسّن بأشعار كثيرة وجمعها في جزء.

(معجم الأدباء ١٧/ ٨٩-٩١؛ وإنباه الرواة

٣/ ٢٧٣ـ ٢٧٤).

المُحَسِّنات

المُحَسِّنات، في اللغة، جمع «مُحَسِّنة»، وهي اسم فاعل من «حَسَّنَ». وحَسَّنَ الشَّيءَ: زيَّنه، جعله حسنًا. وهي، في علم البديع، قسمان:

١ ـ المحَسِّنات المعنويّة، وهي التي يكون التحسين بها راجعًا إلى المعنى أوّلاً، وبالذات، وإن كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ أيضًا[1]، ومنها الطباق كما في الآية: ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [البقرة: الآية ٧٧]. وعلامتها أنّه لو غُيِّر اللفظ بما يرادفه، فقيل: «يعلم ما يُخفون وما يُظهرون»، لم يتغيَّر المحسِّن المذكور.

وهذه المحسِّنات كثيرة، ومنها: المبالغة، والتجريد، والتقسيم، والتفريق، واللّف والنشر، والتورية، والمُزاوجة، والإرصاد، ومراعاة النظير، والمقابلة، والطِّباق، وتجاهل العارف، والقول بالموجب، والهزل الذي يُراد به الجد، والإدماج، والاستتباع، وحسن التعليل، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، وتأكيد الذم بما يشبه المدح، . . . إلخ.

انظر كلًّا في مادّته.

٢ ـ المُحَسِّنات اللفظيّة أو اللغويّة، وهي التي يكون التحسين بها راجعًا إلى اللفظ أصالةً، وإن حسَّنَت المعنى أحيانًا تبعًا، كالجناس في الآية: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ [الروم: الآية ٥٥]؛ «الساعة» الأولى يوم القيامة، و«الساعة» الثانية واحدة الساعات الزمنيَّة. وعلامتها أنّه لو غُيِّر اللفظ الثاني إلى ما يُرادفه، زال ذلك المُحَسِّن، فلو قيل: «ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا إلاّ قليلاً» لضاع ذلك الحسْن.

ومن هذه المُحَسِّنات: الجناس، والسَّجْع، والمُوازنة، والتشريع، والاقتباس، ولزوم ما لا يلزم، وردّ العَجُز على الصَّدْر، وغيرها.

انظر كلًّا في مادّته.

المُحَسِّنات البديعيّة

هي المحَسِّنات.

انظر: المحَسِّنات.

المحَسِّنات اللفظيّة

انظر: المُحَسِّنات، الرقم ٢.

المحَسِّنات اللغويّة

انظر: المُحَسِّنات، الرقم ٢.

المحَسِّنات المَعْنويّة

انظر: المُحَسِّنات، الرقم ١.

المَحْصور

المَحْصور، في اللغة، اسم مفعول من «حَصَرَ». وحصَرَه: ضَيَّقَ عليه، أو أحاط به. وهو، في النحو، المقصور.

انظر: المقصور.

المحْصور فيه

هو المقصور عليه.

انظر: المقصور عليه.

المَحْض

المَحْض، في اللغة، الخالص الصافي

---

(١) كما في العكس في نحو: «كلام الملوك ملوك الكلام».

الذي لا يخالطه غيرُه. وهو، في النحو، نعت لنوع من أنواع النفي والطلب والأمر والنهي.

انظر: النفي المحْض، والطلب المحْض، والأمر المحْض، والنهي المحْض.

المَحْضة

نعت لنوع من أنواع الإضافة والنكرة.

انظر: الإضافة المحْضة، والنكرة المحْضة.

المَحْظِيَّة

يُخطِّىء محمد العدناني[1] من يقول: «فلان مَحْظِيّة فلان» بحجّة أنّ «محظيّة» من أقوال العوامّ.

ولكنّ مجمع اللغة العربية في القاهرة أجاز استعمال هذه الكلمة، وجاء في معجمه: «الحَظِيّة والمَحْظِيّة: المرأة التي تُفَضَّل على غيرها في المحبّة»[2].

المَحْفوظ

المحفوظ، في اللغة، اسم مفعول من «حَفِظَ». وحَفِظَ الشّيءَ: صانَه وأبقاه. وهو، في النحو، السّماعيّ غير المقيس.

انظر: السّماعيّ.

المُحَقَّر

المُحَقَّر، في اللغة، اسم مفعول من «حَقَّر». وحَقَّرَه: بالغ في الاستهانة به. وهو، في علم الصرف، المُصَغَّر.

انظر: المُصَغَّر.

المحكم والمحيط الأعظم

معجم لغوي لأبي الحسن علي بن إسماعيل، المعروف بـ«ابن سيده» (٣٩٨هـ/ ١٠٠٧م - ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م). اتبع ابن سيده في ترتيب موادّه منهج كتاب العين سواء بالنسبة إلى ترتيب حروف الهجاء، أم بالنسبة إلى نظام التقليبات الخليلي، أم بالنسبة إلى تقسيم كلّ باب إلى أبنية (انظر: كتاب العين).

أمّا بالنسبة إلى ترتيب الحروف:

فقد جاء كما يأتي: ع - ح - هـ - خ - غ - ق - ك - ج - ش - ض - ص - س - ز - ط - ت - د - ظ - ذ - ث - ر - ل - ن - ف - ب - م - همزة - ي - و - ألف. وهذا هو ترتيب الخليل.

وسمّى كل حرف، أو باب «كتابًا» على طريقة الخليل، أيضًا، ثم قسّم كل كتاب إلى أبنية، وفق الترتيب الآتي: الثنائي المضاعف الصحيح، ثم الثلاثي الصحيح، ثم الثنائي المضاعف المعتلّ، ثم الثلاثي المعتلّ، ثم الثلاثي اللّفيف، ثم الرباعيّ، ثم الخماسيّ. وأراد بالثنائيّ المضاعف ما ندعوه اليوم الثلاثي المضاعف، مثل «شدّ». وقد أخذ ابن سِيده هذا التّقسيم كله من الزُّبيدي، الذي اتبعه في مختصره للعين، ثم زاد عليه بابًا ذكره في مواضع قليلة نادرة، ودعاه مرّة السداسيّ، وأخرى الملحق بالسداسيّ. ووضع فيه ألفاظًا أعجمية وأسماء أصوات. وذلك أمر لا يوافقه عليه الصرفيون، إذ يذهبون إلى أنه لا توجد ألفاظ سداسية الأصل، وأن الألفاظ الأعجمية

(١) محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة. ص ٦٧.
(٢) المعجم الوسيط. مادة (ح ظ ي).

لا يصح وزنها؛ لأن الوزن خاصّ بالعربية.

ثمّ اتبع نظام التقليبات الخليلي، فرتّب «الموادّ في داخل الأبواب، وفقًا لما تتألّف منه من حروف، ووفقًا لما تتصرّف إليه، وتتقلّب فيه من وجوه أو تقاليب. فبدأ كتاب العين مثلاً بباب الثُّنائيّ المضاعف، وبدأ هذا الباب بالعين حين تتّصل بالحاء، فوجدهما لا يأتيان في كلمة عربية ثنائية مضاعفة، فانتقل إلى العين مع الهاء، فوجد «عه» ومقلوبها «هع»؛ ثم انتقل إلى العين مع الخاء، فوجد «خع» ولم يجد مقلوبها «عخ»؛ ثم انتقل إلى العين مع القاف، فوجد «عق» ومقلوبها «قع». وهكذا فرض عليه منهجه أن ينتقل بالعين إلى بقية الحروف، على الترتيب الذي ذكرناه، وبحث كل حرف يتركّب معها، وجميع الصُّور التي تقع في هذا التركيب.

وكذا فعل في بقية الأبواب. فقد بحث في باب الثلاثي الصحيح العين، هل تتألف مع الحرف الذي يليها وهو الحاء، ومعهما حرف ثالث، فلم يجد. فانتقل بالعين إلى الحرف الذي يلي الحاء وهو الهاء، فوجد أنهما اقترنا معًا. فسار بهما معًا إلى الحرف الذي يليهما وهو الخاء، فوجد أنهما لا يأتيان معه. فانتقل إلى الحرف الذي يليه وهو الغين، فوجد أنهما لا يأتيان معه. فانتقل بهما إلى القاف، فوجد أن اللغة تشتمل على ألفاظ من هذا الثلاثي، هي «عَهَق»، ومقلوبه «هَقَعَ» فعالجهما، ولم يجد بقية التقاليب الممكنة، وهي «عَقَهَ، هَعَقَ، قَعَهَ، قَهَعَ»، فأهملها. ثم انتقل بالعين والهاء إلى الحرف الذي يلي القاف، وهو الكاف، فوجد اللغة تحتوي على ألفاظ مؤلّفة منها، وهي «هكع»، ولكنه لم يجد لها أيّ مقلوب. وهكذا انتقل بالعين والهاء حتى أتى على جميع الحروف الصحيحة، ثم أهمل الحروف المعتلة؛ لأن موضعها في باب الثلاثيّ المعتلّ. وانتقل إلى العين مع الحرف الذي يلي الهاء، وهو الخاء، وبحث عنهما مركّبين مع القاف، فالكاف، فالجيم... إلخ. ثم بحث عن العين مع الغين مقترِنَين بالقاف فالكاف فالجيم... إلخ. وهلمّ جَرًّا في بقية الحروف، وبقية الأبواب. وهذا الترتيب كله موجود بجميع تفاصيله في مختصر العين للزّبيديّ.

ويجدرُ بنا أن نُوجِّهَ النظر إلى أن أبواب الثنائيّ المضاعف: الصحيح منها والمعتلّ، تختلف عن بقية الأبواب قليلاً، إذ لم يملأها المؤلِّف بالمقلوبات وحدها، بل جعل فيها أقسامًا خاصّة بالثنائي المخفَّف، مثل: «مِنْ» و«صَهْ»، وبالمضاعف الفاء واللام، مثل: «كَعْك» و«هِيه»، وبالمضاعف الفاء والعين مثل: «هَوْهاء»، إلى جانب نثره للمضاعف الرباعيّ فيها. وهذا التقسيم متّبع أيضًا في مختصر العين للزبيديّ.

وإذن فابن سِيدَه، التقط منهجه المحكم، الذي يعتبر أدق منهج التزمته المعاجم التي سارت وفق كتاب العين للخليل من مختصر العين للزبيدي وأحسن تطبيقه في معجمه الكبير بعد أن كان مطبّقًا على معجم مختصر، وتطلّع ابن سيده إلى جانب الترتيب والتقسيم اللذين سبق توضيحهما، إلى منهج آخر جدير بالإعجاب كله، أراد تطبيقه على المواد التي أدخلها في معجمه. وفصّل القول في مقدمته عن هذا المنهج وتفاصيله. وبالرَّغم أن ابن سِيده لم يفِ بجميع تفاصيل هذا المنهج وفاء

تامًا، نحبّ أن نبين هذا المنهج هنا؛ لأنه يمثّل الصورة التي كان يستشرف إليها المؤلف، لتكون صورة معجمه.

يقوم هذا المنهج على ثلاث شعَب: حذف أمور، وتنبيه على أمور، وتمييز بين أمور متشابهة.

أما الحذف فللمشتقَّات القياسية، لاطرادها، والأمور التي تُفهم من سياق العبارة، قال المؤلف عن كتابه: «ومن طريف اختصاره، ورائق بديع نظم تقصاره: أني إذا ذكرت «مِفْعَلاً» لم أذكر «مِفْعالاً»، لعلمي أن كل «مِفْعل» مقصور عن «مِفْعال»، على ما ذهب إليه الخليل. ولذلك صحّت العين من «مِفْعل» إذا كانت واوًا أو ياء، نحو: «مِجْوب» و«مِخْيَط»؛ لأنهما في نية «مِجْواب» و«مخياط».

ومنه أني لا أذكر «افعالّ» إذا ذكرت «افعلّ» من الألوان؛ لأن كل «افعلّ» عند سيبويه من الألوان محذوفة من «افعالّ» إيثار التخفيف.

ومنه أي إذا ذكرت «فُعَلِلاً» أو «فَعَلِلاً» لم أذكر «فُعالِلاً» ولا «فَعالِل»، نحو «عُلَبِط» و«جَنَدل»، وذلك لأن كل «فُعَلِل» مقصور من «فُعالِل»، وكل «فَعَلِل» مقصور عن «فَعالِل»؛ لأنه ليس من كلامهم التقاء أربع متحرّكات وضعًا، إلاّ بعد توسُّط الحذف...[1].

وأما التنبيه على أمور، فمن أمثلته:

قوله في المقدمة: «ومن أغرب ما تضمنه هذا الكتاب، أن يكون الاسم يُكسَّر على بناء من أبنية أدنى العدد أو أكثره، لا يتجاوزه إلى غيره. فإذا جاء مثل هذا، قلنا: إنه لا يكسّر على غير ذلك، وذلك نحو: «الأفئدة»، و«الأذرع»، و«والأكُفّ»، و«الأقدام»، و«الأرجُل»، فإنه لا يكسر واحد من هذه عند سيبويه، على غير هذه الأبنية الدالة على أدنى العدد وإن عُنِي به الكثير.

ومنه التنبيه على شاذّ النسب، والجمع، والتصغير، والأفعال، والإمالة، والأبنية، والتصاريف، والإدغام...

ومنه أني إذا رأيت صيغة «مفعول» لا فعل له، أشعرت بذلك، نحو: «مُدَرْهَم»، و«مفؤود»، أعني الجبان، لا المصاب الفؤاد، و«ماء مَعِين» في قول بعضهم. فإن كان له فعل غير متعدّ أعلمت به، وقلت: إنه لم يُصغ لفظ مفعول منه، نحو ما حكاه الفارسيّ من قول العرب: «دَرْهَمَتِ الخُبَّازَى»، أي: صارت على شكل الدرهم...

ومنه أني إذا رأيت فعلاً لا مصدر له، أشعرت بمكانه، وذلك نحو: «يَذَرُ» و«يَدَع»، فإني أقول في مثل هذا: وليس لهذا مصدر. وكذلك إن لم يكن للفعل ماض أعلمت به أيضًا، وذلك كهذين الفعلين اللذين لا مصدر لهما، فإنه لا ماضيَ لهما. فإن كان للفعل مصدر قد عُوّض إياه من غير لفظه. قلت: لا مصدر له إلا هذا، نحو ما حكاه سيبويه من قولهم: «هو يَدَعُه تَرْكًا».

وقال المؤلف عن تمييز المشتبهات: «ومن غريب ما تضمنّه هذا الكتاب، تمييز أسماء الجموع من الجموع، والتنبيه على الجمع المركَّب، وهو الذي يسميّه النحويون جمع الجمع، فإن اللُّغويين جمًّا لا يميزون الجمع

(١) انظر مقدمة المحققين لكتاب المحكم. ص ١٦ـ١٨، ط. معهد المخطوطات العربية، بتصرف يسير.

من اسم الجمع، ولا ينبهون على جمع الجمع.

ومن طريف ما اشتمل عليه هذا الكتاب، الفرق بين التخفيف البَدَليّ، والتخفيف القياسيّ، وهو نوعا تخفيف الهمز، كقولي: إن قول العرب «أخْطَيْت» ليس بتخفيف «قياسيّ»، وإنما هو تخفيف بَدَليّ محض؛ لأن همزة «أخطأت» همزة ساكنة قبلها فتحة، وصورة تخفيف الهمزة التي هَذِي نِصْبَتُها، أن تُخلَص ألفًا محضة، فيقال: «أخْطَات»، كقولهم في تخفيف «كأس»: كاس... وهذا الذي أبَنْتُ لك، في «أخطيت» ونحوه، باب لطيف قد نبا عنه طبع أبي عُبيد وابن السُّكّيت وغيرهما من متأخِّري اللغويين. فأما قدماؤهم فأضيق باعًا، وأنْبَى طباعًا...

ومما انفرَد به كتابنا، الفرق بين القلب والبدل، وعَقْد اسم الفاعل بالفعل إذا كان جاريًا عليه، بالفاء؛ وعقده إذا لم يك جاريًا عليه، بالواو، وذلك لسبب دقيق فلسفيّ، لطيف خفيّ نحويّ...

ومن ذلك أن أفرّق بين الفعل المنقلب عن الفعل، وبين الفعل الذي هو لغة في الفعل، وليس بمنقلب عنه، بوجود المصدر وعدمه، كجَذَب وجَبَذ، فإنهما لغتان؛ لأن لكلّ واحد منهما مصدرًا، وأما «يَئِس» و«أيِس»، فالأخيرة مقلوبة عن الأولى؛ لأنه لا مصدر لـ«أيِسَ»؛ ولا يُحتجّ بـ«إياس»: اسم رجل، فإنه فِعال من الأَوْس، وهو العطاء، كما يسمى الرجل عطيّة، وهبة الله، والفضل...».

وقد أخذ المصنف على نفسه في مقدمة كتابه أن يلتزم الاختصار وتنظيم المادة، وتقريب التأليف، وتهذيب التصنيف حيث يقول:

«إن كتابنا هذا مشفوع المِثْل بالمثل، مقترن الشكل بالشكل، لا يفصل بينهما غريب، ولا أجنبيّ بعيد ولا قريب، مهذَّب الفصول، مرتَّب الفروع بعد الأصول... هذا إلى ما تحلى به من التهذيب والتقريب، والإشباع والاتساع، والإيجاز والاختصار، مع السَّلامة من التَّكرار، والمحافظة على جمع المعاني الكثيرة، في الألفاظ اليسيرة...».

ومن بديع تلخيصه، وغريب تخليصه، أني أذكر صيغة المذكَّر، ثم أقول: والأنثى بالهاء، فلا أُعيد الصيغة، وإن خالفت الصيغة، أعلمت بخلافها إن لم يكن قياسيًّا، نحو: «بِنْت» أو «أخت»...

وفي كتابي هذا أشياء من الاختصار وتقريب التأليف وتهذيب التصنيف، ما لو ذكرته لكان فيه سِفْر جامع، ولكني بهذا الذي أرَيْت منه قانع».

ولكن بمطابقة هذا المذكور بكتاب المصنف نجد أنه لم يستطع التزام ما ألزم به نفسه في مقدمته.

وكان أعظم سبب عاقه عن تحقيق ذلك، هو: «اعتماده على المراجع اللغوية السابقة عليه، واغترافه مواده منها، وهي لا تلتزم نظامًا شبيهًا بالنظام الذي كان يضعه نصب عينه»[1].

ولكننا نستطيع أن نقرر أنه قد التزم ذلك - فيما تفرد به ولم ينقله عن غيره - إلى حدٍّ كبير.

(١) من مقدمة محققي المحكم. ص ٢٢، معهد المخطوطات العربية.

وقد سرد المؤلف في مقدمته أسماء المعاجم والكتب التي استعان بها في تأليف محكمه وقد نقل منها بالنص في أكثر الأحيان مما يدل على ما سبق.

بقي أن نقول: إن محكم ابن سيده يعد أحسن المعاجم التي التزمت منهج الخليل في العين، من حيث ترتيب مواده، ووجازة تعبيراته وألفاظه، ومن حيث ما اشتمل عليه من علوم النحو والصرف والعروض وغير ذلك؛ حيث ظهرت براعة المؤلف واضحة في تلك العلوم حتى ليخيل إليك في بعض الأحيان أنك لست في معجم لغوي بل في كتاب من كتب الصرف أو النحو أو العروض وذلك حينما يستطرد المؤلف في عرض المسائل النحوية والصرفية خاصة لأدنى ملابسة تعرض له، ليفيض علينا من علمه الذي كان يعتز به، والذي يرى أن علم اللغة والمعجم الذي برع فيه وذاع صيته بسببه، أنه إذا ما قورن بعلومه الأخرى في النحو والصرف والعروض والقافية والمنطق وغيرها أنه أقل بضائعه، وأيسر صنائعه، وذلك حيث يقول في مقدمته: «إني أجد علم اللغة أقلّ بضائعي، وأيسر صنائعي، إذا أضفته إلى ما أنا به من علم حقيقِ النحو، وحُوشِيّ العروض، وخفيّ القافية، وتصوير الأشكال المنطقية، والنَّظر في سائر العلوم الجَدَلية»[1].

وأهمّ المآخذ على المحكم إخلاله بالمنهج الذي فصّله في خطبة كتابه وافتخر به، إذ قَدّم الجمع على المفرد أحيانًا، والمزيد على المجرَّد أحيانًا أخرى، وانتقل أحيانًا ثالثة من مجرَّد في الأفعال إلى مزيد في الأسماء، ثم رجع إلى الأفعال المجرَّدة، وكلّ ذلك بعكس ما وعد في المقدمة.

ومن المآخذ أيضًا التصحيف في ضبْط الألفاظ أحيانًا، وتصحيف بعض الشواهد الشعرية، والخطأ في وضْع اللفظ، أو في الأحكام في بعض المواضع.

وأعجب أكثر أصحاب المعاجم المتأخرين بالمحكم وأكثروا من الرجوع إليه، بل اكتفى بعضهم بالجمع بينه وبين بعض الموسوعات اللغوية الأخرى في تأليف معجماتهم. وأشهر من فعل ذلك: ابن منظور (٧١١هـ) في لسان العرب، وتاج الدين أحمد بن عبد القادر بن مكتوم (ت ٧٤٩هـ) في الجمع بين العباب والمحكم، ومجد الدين الفيروزآبادي، في «اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب»، الذي أضرب عنه بعد أن أخرج خمسة مجلدات منه ليضع قاموسه المحيط، وهو قائم على المحكم والعباب أيضًا.

وألّف أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمٰن المعروف بابن برجان (ت ٦٢٧هـ) ردًّا على ابن سيده بيّن فيه أغلاطه في المحكم، كما هذَّبه صفيّ الدين محمود بن محمد الأرمويّ العراقي (ت ٧٢٣هـ).

وللكتاب عدّة طبعات، منها:

ـ طبعة البابي الحلبي في القاهرة (ظهر منه سبعة أجزاء. ج ١، تحقيق مصطفى السقا وحسين نصار سنة ١٩٥٨م، ج ٢ تحقيق عبد الستار أحمد فراج سنة ١٩٥٩. ج ٣ تحقيق عائشة عبد الرحمٰن سنة ١٩٦٠...).

---

(١) عن مقدمة محقق طبعة دار الكتب العلمية في بيروت.

ـ طبعة دار الكتب العلمية في بيروت سنة ٢٠٠٠ بتحقيق عبد الحميد هنداوي.

المَحْكوم به

هو المُسْنَد.

انظر: المُسْنَد.

المَحْكوم عليه

هوالمسنَد إليه.

انظر: المسند إليه.

المَحْكِيّ

المَحْكيّ، في اللغة، اسم مفعول من «حكى». وحكى الشَّيءَ: أتى بمثله. وهو، في النحو، ما نورِده من غير تغيير في حروفه وحركاته مهما تغيّرت وظيفته في الجملة.

انظر: الحِكاية.

المَحَلّ

المَحلّ، في اللغة، اسم مكان من «حَلَّ». وحلَّ المكان أو به: نزَل به.

وهو، في النحو العربيّ، مكان الحركة الإعرابيَّة، فنقول مثلاً في إعراب «نجح طلابي»: «طلابي»: فاعل مرفوع بضمَّة مقدَّرة منع ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء...». وهو، أيضًا، الظرف.

انظر: الظرف.

المُحَلّى

المُحَلّى، في اللغة، اسم مفعول من «حَلّى». وحلّى الشَّيءَ: جعله حلوًا. وهو، في النحو، المعرَّف بـ«أل».

انظر: أل.

المُحَلّى بـ«أَلْ»

هو المُعرَّف بـ«أل».

انظر: ألْ.

المَحَلّيّ

نعت لنوع من أنواع الإعراب.

انظر: الإعراب.

المحليّ

= محمد بن علي بن موسى (٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م ـ ٦٧٣هـ/ ١٢٧٥م).

ابن المحليّ

= محمد بن أبي علي (نحو ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م).

مَحْماح

اسم فعل أمر بمعنى: أَسْرِعْ.

محمد بن آدم، أبو المظفّر الهرويّ (.../... ـ ٤١٤هـ/ ١٠٢٣م)

محمد بن آدم بن كمال، أبو المظفّر الهرويّ. كان أستاذًا إمامًا في النحو والأدب والمعاني، مقدّمًا في شرح الأبيات والألفاظ والأمثال، والتحقيق في غرائب التفسير. قرأ على الأستاذ أبي بكر الخوارزمي وأبي العلاء صاعد وغيرهما. تصدّر لإقراء النحو والصّرف والتفسير، فأفاد وتخرّج به كثيرون. لم يحدّث لأنه اشتغل بالنحو والصّرف عن الحديث، لا لعدم سماعه الحديث. برع في الأصول على طريقة أهل العدل.

من كتبه: «شرح الحماسة»، و«الإصلاح»، و«أمثال أبي عبيد»، و«ديوان أبي الطيب المتنبي». من قرأ كتبه يشهد له بالتمييز عن أقرانه. توفي بغتة.

(إنباه الرواة ٣/ ١٢٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٧؛

والأعلام ٥/ ٢٩٢).

محمد بن أبان

(.../ ...ـ ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)

محمد بن أبان بن سيّد بن أبان اللّخمي، أبو عبد الله القرطبي. كان عالمًا بالعربيّة، حافظًا للغة والأخبار والآثار والتاريخ. من أهل قرطبة. وليَ أحكام الشرطة. كان مكينًا ذا درجة رفيعة عند المستنصر. له مؤلّفات، منها: «السّماء والعالم» مخطوط، المجلد الثالث منه على غرار المخصّص لابن سيده في خزانة القرويين بالرقم ٢٦٤٦. أخذ العلوم عن أبي علي البغدادي.

(بغية الوعاة ١/ ٧؛ وتاريخ علماء الأندلس ٢/ ٦٩؛ والأعلام ٥/ ٢٩٣؛ ومعجم الأدباء ١٧/ ١١٧).

محمد بن إبراهيم، أبو عامر الصوري

(.../ ...ـ.../ ...)

محمد بن إبراهيم بن أبي عامر، أبو عامر الصّوري. كان إمامًا في النحو، محدّثًا بارعًا. رحل إلى دمشق، وسمع بها من جماعة من مشايخ الحديث. روى عن عبد الله بن ذكوان، وروى عنه أبو القاسم الطبراني وموسى بن عبد الرحمٰن المقرىء البيروني.

(إنباه الرواة ٣/ ٦٣؛ وبغية الوعاة ١/ ١٧).

محمد بن إبراهيم، أبو بكر النيسابوري

(.../ ...ـ.../ ...)

محمد بن إبراهيم بن عبد الله، أبو بكر النيسابوري. كان عالمًا بالنحو. سمع إسحاق بن إبراهيم ويزيد بن صالح الفرّاء، وروى عنه أبو العباس بن هارون.

(بغية الوعاة ١/ ١٠).

محمد بن إبراهيم الزُّعينيّ

(.../ ...ـ.../ ...)

محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن الزّعينيّ الوَشْقيّ. كان إمامًا في اللغة والنحو والأدب، من أهل المعرفة والتصرّف بعلم العربيّة، مشاركًا في غير ذلك، حسن الخط، جيد الضبط والكتابة والوِراقة. اختصر تفسير ابن عطية اختصارًا حسنًا.

(بغية الوعاة ١/ ١١).

محمد بن إبراهيم الخطيب

(.../ ...ـ.../ ...)

محمد بن إبراهيم القرشي العامريّ، الخطيب الشُّلبي. كان إمامًا بالنحو، ماهرًا بالخطابة، بارعًا في الشعر. كتب أبياتًا تتضمّن الحكمة وكثيرًا من فلسفة الحياة، وأوصى أن تكتب على قبره.

(بغية الوعاة ١/ ١٧).

محمد بن إبراهيم الأشجعي

(.../ ...ـ.../ ...)

محمد بن إبراهيم بن مشرب بن ذروة الأشجعيّ. كان إمامًا متقدمًا مبرّزًا باللغة والشعر.

(بغية الوعاة ١/ ١٥).

محمد بن إبراهيم بن معاوية

(.../ ...ـ.../ ...)

محمد بن إبراهيم بن معاوية القرشي الأندلسيّ. كان لغويًا ماهرًا، قرأ كتاب

«الممدود والمقصور»، وأعان على انتساخه ونقله. وكثير من تعاليق هذا الكتاب مخرَّج بخط القرشي. سمع الكثيرون هذا الكتاب على القرشيّ. صحب أبا علي إسماعيل بن القاسم القالي، وأخذ عنه، وأكثر الملازمة له، وورّق تصانيفه. قال القفطي: شوهد على كتاب «المقصور والممدود» للقالي بخط القالي «قرأ جميع الممدود والمقصور محمد بن إبراهيم بن معاوية القرشي ومحمد بن أبان بن سيّد...».

(إنباه الرواة ٣/ ٦٣ـ ٦٤).

محمد بن إبراهيم الفزاري

(.../...ـ نحو ١٨٠هـ/ ٧٨٦م)

محمد بن إبراهيم بن حبيب بن سَمُرة بن جُندَب الصحابي، أبو عبد الله الفزاري. كانَ نحويًا ضابطًا، جَيِّد الخط، عالمًا بالنجوم، وهو أول من عمل في الإسلام اسطرلابًا. أخذ عن المازني. رُوي عنه أنه قال: قرأت كتاب «الأمثال» للأصمعي على الأصمعي. ومن زعم أنه قرأه عليه غيري فقد كذب. قال يحيى بن خالد البرمكيّ: أربعة لم يُدرَك مثلهم في فنونهم: الخليل بن أحمد، وابن المقفّع، وأبو حنيفة، والفزاريّ. وقال جعفر بن يحيى: لم يُرَ أبدع في فنه من الكسائي في النحو، والأصمعي في الشعر، والفزاري في النجوم، وزلزل في ضَرْب العود. وللفزاري قصيدة تقوم مقام زيجات المنجِّمين (كتب علم الكواكب يؤخذ منها التقويم)، وهي مزدوجة طويلة تدخل مع تفسيرها عشرة أجلاد. ومن مؤلّفاته: «الزيج على سني العرب»، و«المقياس للزوال»، و«العمل بالأسطرلاب المسطح».

(إنباه الرواة ٣/ ٦٣؛ ومعجم الأدباء ١٧/ ١١٧ـ ١١٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٩؛ والفهرست ١١٨؛ والأعلام ٥/ ٢٩٣).

محمد بن إبراهيم العوّاميّ

(.../...ـ بعد ٣٥٠هـ/ ٩٦١م)

محمد بن إبراهيم العَوّاميّ، المعروف بالقاضي. كان نحويًا لغويًا، أديبًا فاضلاً حسن المحاضرة والمذاكرة. قال ياقوت: كان صديقي. توفي بعد سنة ٣٥٠هـ. له كتاب «الإصلاح والإيضاح» في النحو.

(معجم الأدباء ١٧/ ١١٩؛ وبغية الوعاة ١/ ١٧؛ وإنباه الرواة ٣/ ٦٥).

محمد بن إبراهيم، أبو بكر الجوريّ

(.../...ـ ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)

محمد بن إبراهيم بن عمران، أبو بكر الجوريّ. كان عالمًا باللغة والأدب، علاّمة بالأنساب وعلوم القرآن. نزل بنيسابور، فانتفع به الكثيرون. سمع ابن درستويه وابن دريْد وأقرانهما.

(بغية الوعاة ١/ ١٢).

محمد بن إبراهيم، ابن زروقة

(.../...ـ نحو ٤٣٥هـ/ ١٠٤٣م)

محمد بن إبراهيم بن خلف، أبو عبد الله. يعرَف بابن زرّوقة اللّخميّ الأندلسيّ. كان من أئمة اللغة والنحو والأدب، مشهورًا بأحكامه وجمعه وتحقيقه، وبالتصدّر لإفادته. وكان شاعرًا مطبوعًا. أخذ عن أبي نصر النحويّ وابن أبي الحباب. له تأليفات بالآداب والأخبار. وقال ياقوت: له تأليفان في الأدب والأخبار. قال ابن خزرج: قرأتهما عليه.

توفي في حدود سنة ٤٣٥هـ، وهو ابن ٦٧ سنة.

(إنباه الرواة ٣/ ٦٢؛ وتلخيص علماء الأندلس ٢/ ١٠٥؛ ومعجم الأدباء ١٧/ ١٢١).

محمد بن إبراهيم، ابن شقّ الليل

(.../... - ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م)

محمد بن إبراهيم بن موسى، أبو عبد الله الطليطليّ، المعروف بابن شقّ الليل. كان إمامًا في النحو واللغة فقيهًا مالكيًا، عارفًا بالعلل النحوية والرجال، مليح الخطّ حسن الفضيلة، جيد المشاركة في الفنون. له مصنّفات كثيرة، وشعر حسن.

(بغية الوعاة ١/ ١٥؛ والأعلام ٥/ ٢٩٥).

محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله الجذامي

(.../... - بعد ٥٤٠هـ/ ١١٤٥م)

محمد بن إبراهيم بن الحاج، أبو عبد الله الجذامي الغرناطيّ، يعرف بالفنقل. كان إمامًا في النحو واللغة، أستاذًا مقرئًا، فقيهًا عارفًا بعلم الكلام. روى عن ابن الباذش وغالب بن عطية. ولي القضاء بجيّان وغيرها. روى عنه عبد الحريم بن الفرس. توفي بمرسية بعد سنة ٥٤٠هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٨-٩).

محمد بن إبراهيم، أبو جعفر الجِزْباذقاني

(.../... - ٥٤٩هـ/ ١١٥٥م)

محمد بن إبراهيم بن الحسين، أبو جعفر الجِزْباذقاني. كان إمامًا في النحو واللغة، أديبًا بارعًا، فقيهًا ماهرًا، شافعيًا فَرَضيًا، عارفًا بالحديث، كاتبًا زاهدًا نبيلًا. أثنى عليه أحمد بن صالح بن شافع وقال: صنّف كتبًا في الفرائض وغيرها، ولو عاش لكان صدر الآفاق.

(بغية الوعاة ١/ ١٠).

محمد بن إبراهيم، أبو الفتوح القوصيّ

(٥٤٠هـ/ ١١٤٥م - ٥٩٦هـ/ ١١٩٩م)

محمد بن إبراهيم بن محمد، أبو الفتوح، كمال الدين القوصيّ. كان عالمًا بالنحو واللغة، ماهرًا في التفسير، بارعًا متفنّنًا في الفقه والأصليْن. تقلّد القضاء بالأعمال القوصيّة مدة من الزمن.

(بغية الوعاة ١/ ١٥).

محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله التّميميّ

(.../... - ٦٣٩هـ/ ١٢٤١م)

محمد بن إبراهيم بن عبد السلام، أبو عبد الله التميمي. كان إمامًا في النحو واللغة جليلًا في الأدب والكتابة. أخذ عن أبي محمد الفازازي. ناظر فقهاء غرناطة، ثم انتقل إلى إشبيلية، فأخذ عن علمائها وفضلائها، ولازمهم حتى برع. وليَ الأحكام بمالقة، والقضاء بغرناطة، واشتهر بالعدل وإقامة الحق والنزاهة في الحكم.

(بغية الوعاة ١/ ١١).

محمد بن إبراهيم، ابن الدَّبّاغ

(.../... - ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م)

محمد بن إبراهيم بن محمد الأوسيّ الإشبيلي، المعروف بابن الدّبّاغ. كان إمامًا في النحو واللغة والأدب، ماهرًا في الكتابة والشعر والتاريخ، طيب النفس، شديد التواضع، سهل الألفاظ في التدريس. وكان

وحيد عصره في حفظ مذهب مالك، وفي عقد الوثائق وعللها. أخذ عن والده وعن أبي الحسن الدّبّاج وغيرهما. تصدّر للإقراء بجامع غرناطة فأفاد. مات برُندة.

(بغية الوعاة ١/ ١٣).

محمد بن إبراهيم المَصْنُوع

(٦١٩هـ/ ١٢٢٢م - ٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م)

محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن معاوية، المعروف بالمصنوع القرشيّ القُرطبيّ. كان عالمًا باللغة. أخذ عن أبي علي البغدادي، وكان ثقة بين أصحابه، ولم يكن له في غير اللغة حظٌّ من الشهرة. كان ذا خطّ حسن، جيّد النقل.

(تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٨٧- ٨٨؛ وبغية الوعاة ١/ ١١).

محمد بن إبراهيم، شرف الدين الميدوميّ

(٦١١هـ/ ١٢١٤م - ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م)

محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم، أبو عبد الله، شرف الدين الميدوميّ. كان عالمًا بالنحو، عارفًا بالقراءات والحديث، سليم الباطن، ذا صلاح وخير. وليَ خزانة كتب الكاملية، ثمَّ طُلب لمشيختها فاعتذر، ثم قبل ولايتها، وبقي وليها إلى أن مات. كان خصيصًا بالحافظ المنذريّ. سمع الحديث من ابن رواح وابن الجميزيّ. حدّث عنه القطب الحلبي وابن الظاهريّ والبدر الفارقي.

(بغية الوعاة ١/ ١٢).

محمد بن إبراهيم، أبو الطيّب السبتيّ

(... / ... - ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م)

محمد بن إبراهيم بن محمد، أبو الطيّب السبتي المالكي. كان من أئمة العلماء بالنحو والأدب، من العلماء العاملين الفضلاء. قرأ النحو على ابن أبي الربيع، واختصر «شرح الإيضاح» له. سمع من المجد بن دقيق العيد، وقرأ عليه بمدينة قوص.

(بغية الوعاة ١/ ١٤).

محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله

(٦٠٧هـ/ ١٢١١م - ٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م)

محمد بن إبراهيم بن أحمد، أبو عبد الله التجيبيّ. كان إمامًا بالعربية، بارعًا بالنحو. ولد في تجيب في مراكش، ونشأ في تونس واستوطن بها، سمع أباه ومحمد بن يحيى بن هشام الأنصاري النحوي وغيرهما. أجاز له عبد الله بن سليمان بن حوط الله وهو آخر مَنْ روى عنه. قرأ النحو على والده وعلى ابن هشام النحوي ولازمه حتى برع فيه. مات بتونس.

(بغية الوعاة ١/ ٨).

محمد بن إبراهيم، ابن النحاس

(٦٢٧هـ/ ١٢٣٠م - ٦٩٨هـ/ ١٢٩٩م)

محمد بن إبراهيم بن محمد، الإمام أبو عبد الله، بهاء الدين، ابن النحاس الحلبي. كان شيخ العربية بالديار المصرية. ولد في حلب، ودخل القاهرة، وسكن بها إلى أن مات. كان إمامًا مبرّزًا بالنحو والعربيّة والقراءات والحديث. أخذ العربية عن ابن عمرون، والقراءات عن الكمال الضّرير، وسمع الحديث من ابن اللتّيّ وابن يعيش وأبي القاسم بن رواحة وغيرهم. دخل مصر فأخذ عن شيوخها وعلمائها، ثم تصدّر للإفادة فأفاد، وتخرَّج به كثير من الأئمة والفضلاء في

اللغة والأدب.

كان من الأذكياء، يعرف كتب الخط المنسوب، مشهورًا بالدين والصدق وحسن الخلق، فيه ظرف النحاة وانبساطهم. له مكانة كبيرة عند العلماء والفضلاء. كان بعض القضاة إذا انفرد بشهادة حكّمه فيها وثوقًا بدينه. يُعرف بحلّ المشكلات والمعضلات. له أوراد من العبادة والتلاوة والذكر والصلاة. لم يتزوّج ولم يأكل العنب قطّ. كان يقول: إني أحبه وآثرتُ أن يكون نصيبي في الجنة. كان كثير السماع لكتب الأدب. تفرَّد بسماع «الصّحاح» للجوهري. كان يقول: إن الحرف معناه في نفسه، على خلاف قول النحاة قاطبة: إن معناه في غيره. من مؤلفاته: «إملاء على كتاب المقرب»، و«هدي أمهات المؤمنين»، و«التعليقة» في شرح ديوان امرىء القيس. له نظم جيّد.

(بغية الوعاة ١/ ١٣ـ ١٤؛ والأعلام ٥/ ٢٩٧؛ وغاية النهاية ٢/ ٤٦؛ وفوات الوفيات ١/ ١١٢، و٣/ ٢٩٤ـ ٢٩٧؛ وشذرات الذهب ٥/ ٤٤٢).

محمد بن إبراهيم الجذامي

(... / ... ـ ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م)

محمد بن إبراهيم بن جابر الجُذامي، أبو عبد الله الوادي آشي. كان إمامًا في صناعة العربية، متفننًا باللغة والمعرفة. تصدَّر للإقراء والإفادة، فانتفع به كثيرون من أهل بلده وتخرّجوا به. كان فاضلاً متديّنًا مشهورًا في بلده. قرأ على أبي العباس بن عبد النور، فانتفع به وبرع، وخلفه بعد موته بالتدريس.

(بغية الوعاة ١/ ٩).

محمد بن إبراهيم، تاج الدين المراكشي

(بعد ٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م ـ ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م)

محمد بن إبراهيم بن يوسف، تاج الدين المراكشيّ. كان إمامًا في النحو والفقه، مواظبًا على طلب العلم، ضريرًا لا يفتر عن طلب العلم إلا إذا لم يجد من يقرأ له، يمضي ليله ونهاره في المطالعة. أخذ عن العلاّمة القونوي، وتأدب بالشيخ زكي الدين بن القونع. انتقل إلى دمشق، وتصدّر للتدريس بالمسرورية، ثم تركها للشيخ تقيّ الدين السبكيّ؛ لأنه رأى في شرط واقفها أن يكون عالمًا بالخلاف حتى يتصدر للتدريس بها. له شعر حسن.

(بغية الوعاة ١/ ١٦).

محمد بن إبراهيم الجربانيّ

(قبل ٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م ـ ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م)

محمد بن إبراهيم الجرباني ثم الدمشقي. كان إمامًا في العربية، فقيهًا محدثًا ذكيًا. تفقّه بابن مفلح ولازمه زمنًا حتى برع، وسمع الحديث وحدّث وأفتى، وكان عادلاً حسن الإيراد.

(بغية الوعاة ١/ ١٧).

محمد بن إبراهيم الشَّطنوفي

(بعد ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م ـ ٨٣٢هـ/ ١٤٢٩م)

محمد بن إبراهيم بن عبد الله، ابن أبي بكر الشَّطَّنَوْفي، شمس الدين. دخل القاهرة واشتغل بالفقه والعربية حتى برع، تصدّر بالجامع الطولوني في القراءات، وبالشيخونيّة في الحديث، فأفاد الطلبة وتخرّج به كثيرون. سمع الحديث لكنه لم يُرزَق الإسناد العالي.

كان كثير التواضع، حسن السيرة. أخذ عنه كثيرون علمَ النحو، منهم الإمام النحوي تقيّ الدين الشُّمُني، وحدّث عنه قاضي القضاة علم الدين البلقينيّ.

(بغية الوعاة ١/ ١٠ـ ١١).

محمد بن إبراهيم البريّ

(١٠٨٣هـ/ ١٦٧٢م ـ ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م)

محمد بن إبراهيم البري المدني، أبو طاهر، كان نحويًا ماهرًا، حنفيّ المذهب. ولد بالمدينة المنوّرة، ونشأ وتعلم بها. أصله من تونس، جمع فتاوى والده بعد وفاته. صنّف رسائل في النحو منها: «مسوّغات الابتداء بالنكرة» مخطوط في الرياض من ٩ أوراق.

(الأعلام ٥/ ٣٠٤).

محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله السباعي

(.../...ـ ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م)

محمد بن إبراهيم بن محمد، أبو عبد الله السباعي، كان لغويًا بارعًا، أصوليًا ماهرًا، مؤرخًا، من أهل مراكش. ينتسب إلى قبيلة «أبي السباع»، وهي قبيلة عربية شنقيطية الأصل. انتهت إليه رياسة الفتوى في مرّاكش. كان ديّنًا ورعًا فاضلاً نزيهًا، يكره الرّياء، شديد الشكيمة على المبتدعين. أبعده سلطان مراكش إلى فاس لإنكاره على المتملّقين، فألّف كتابًا في ذلك معتذرًا عن نفسه، وعن السلطان؛ لأنه لا تبلغه الأشياء على حقيقتها، وإن حاشيته تلبّس عليه توصّلاً لأغراضها. توفي بمراكش. من مصنّفاته: «البستان الجامع» مخطوط. مجلد مبتور الآخر عليه خطّه، في سيرة السلطان الحسن بن محمد، المتوفى سنة ١٣١١هـ في خزانة الرباط بالرقم (١٣٤٦د)، و«شرح الأربعين النووية» في مجلدين، و«مقدّمة» مخطوط في مصطلح الحديث.

(الأعلام ٥/ ٣٠٥)

محمد بن أحمد، أبو سعيد البيهقي

(.../...ـ.../...)

محمد بن أحمد، أبو سعيد البيهقيّ، كان عالمًا باللغة، فاضلاً متدينًا، محدّثًا بارعًا، حسن العقيدة. سمع الحديث من شيخ الإسلام الصابوني، وناصر الدين المروزيّ. صنّف في اللغة كتبًا عدة، منها: «الهداية» و«الغُنْيَة».

(بغية الوعاة ١/ ٨).

محمد بن أحمد، أبو العباس المعمري

(.../...ـ.../...)

محمد بن أحمد، أبو العباس المَعمريّ. كان أحد شيوخ النحاة ومشهوريهم. صحب الزّجاج ولزمه، وأخذ عنه حتى برع، وتصدّر لإقراء النحو، فتخرّج به كثيرون، منهم: أبو الفتح المَرَاغيّ تلميذه وصاحبه. أقام بالبصرة أكثر أوقاته وبها توفي. له شعر صالح. توفي بين الثلاثمئة والثلاثمئة والخمسين. رثاه أبو الحسن الآمدي بشعر حسن.

(معجم الأدباء ١٧/ ١٧٤ـ ١٧٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٠).

محمد بن أحمد، أبو الحسين اللخميّ

(.../...ـ.../...)

محمد بن أحمد بن عبد الله، أبو الحسين اللخميّ. كان نحويًا لغويًا بارعًا محدّثًا، حدّث عن عمر بن محمد بن الحسين بن

عمر بن إسماعيل المقدسيّ. كتب عنه أبو عبد الله محمد بن علي الأنصاري.

(بغية الوعاة ١/ ٣٠).

محمد بن أحمد، أبو الغنائم الخلال

(... / ...ـ ... / ...)

محمد بن أحمد بن عمر، أبو الغنائم الخلال. كان إمامًا في اللغة والعربية، عالمًا كاتبًا، جيِّد الضّبط حسن الخط، صحيحَه معتمدًا عليه. أخذ عن السيرافي والرّماني والفارسي ومَنْ في طبقتهم.

(بغية الوعاة ١/ ٣٧).

محمد بن أحمد، أبو مسهر النحوي

(... / ...ـ ... / ...)

محمد بن أحمد بن مروان، أبو مسهر. كان لغويًا نحويًا ماهرًا بالعربية. من مؤلفاته: «الجامع» في النحو، و«المختصر»، و«أخبار أبي عيينة».

(معجم الأدباء ١٧/ ١٣٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٧).

محمد بن أحمد، أبو الندى الغُندِجاني

(... / ...ـ ... / ...)

محمد بن أحمد، أبو الندى الغُندِجاني. كان إمامًا في اللغة والنحو، راجح المعرفة بأخبار العرب وأيامهم وأنسابهم وأشعارهم. لم يعرَف له شيخ ينسب إليه. أخذ عنه تلميذه الحسن بن أحمد الأعرابي المعروف بالأسود، صاحب التصانيف المشهورة التي تصدّى فيها للأخذ على أعيان العلماء ولم يعرَف له تلميذ غيره. وكانت روايته في كتبه كلها عن أبي الندى.

(معجم الأدباء ١٧/ ١٥٩ـ ١٦٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٢).

محمد بن أحمد، أبو عبد الله الفَسَويّ

(... / ...ـ ... / ...)

محمد بن أحمد بن يونس، أبو عبد الله الفَسَوي، يعرف بخاطف. أخذ اللغة والنحو عن ابن دريد وروى عنه، وهو صاحب أبي بكر بن السراج.

(بغية الوعاة ١/ ٥٠؛ ومعجم الأدباء ١٧/ ١٨٠).

محمد بن أحمد الطُّوال

(... / ...ـ ٢٤٣هـ/ ٨٥٧م)

محمد بن أحمد بن عبد الله الطوال. كان نحويًا من أهل الكوفة، وأحد أصحاب الكسائي. حدّث عن الأصمعي. قدم بغداد. أخذ عنه وسمع منه أبو عمرو الدوريّ المقرئ. كان حاذقًا بإلقاء العربيّة.

(بغية الوعاة ١/ ٥٠).

محمد بن أحمد، ابن كيسان

(... / ...ـ ٢٩٩هـ/ ٩١٢م)

محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الحسن، المعروف بابن كيسان. كان عالمًا بالعربية، ماهرًا باللغة، بارعًا في النحو، من أهل بغداد. أخذ عن المبرّد وثعلب، فحفظ مذهب البصريين في النحو، ومذهب الكوفيين. وبرع حتى قيل: أبو الحسن بن كيسان أنحى من المبرد وثعلب. مزج بين النحويين، فأخذ من كل منهما ما غلب على ظنه صحته، واطّرد له قياسه، وترك التعصب لأحد الفريقين على الآخر. وقال ياقوت: لكنه إلى مذهب

البصريين أميل. حاول أبو بكر محمد بن مبرمان أن يقرأ على أبي الحسن كتاب سيبويه فامتنع، وقال: اذهب به إلى أهله، يعني الزجاج وابن السرّاج. وكان أبو بكر بن الأنباري يتعصب عليه ويقول: خلط المذهبيْن فلم يضبط منهما شيئًا، وكان يفضّل عليه الزجاج.

له مؤلفات كثيرة، منها: «المهذب» في النحو، و«غلط أدب الكاتب»، و«اللاّمات»، و«الحقائق»، و«البرهان»، و«مصابيح الكتّاب»، و«الهجاء والخط»، و«غريب الحديث»، و«الوقف والابتداء»، و«القراءات»، و«التصاريف»، و«المذكّر والمؤنّث»، و«المقصور والممدود»، و«معاني القرآن»، و«مختصر في النحو»، و«المسائل على مذهب النحويين ما اختلف فيه الكوفيون والبصريون»، و«الفاعل والمفعول به»، و«المختار في علل النحو». قيل في مجلس ابن كيسان: «إنه كان يبدأ بالقرآن الكريم ثم بالقراءات ثم بأحاديث الرسول ﷺ». اجتمع على باب مسجده مئة رأس من الدواب للرؤساء والكتاب والأشراف الذين قصدوه، وكان إقباله على صاحب المرقعة الممزقة، كإقباله على صاحب الوشي والدّيباج. وجرى يومًا في مجلسه ما امتعض منه وأنكره وقضى منه عجبًا، فأنشد من غرر الشعر والمقطعات الحسنة ما حيّر الألباب، حتى قال أحدُهم: هذا الرجل من الجن إلا أنه في شكل إنسان.

(معجم الأدباء ١٧/ ١٣٧ـ ١٤١؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٨ـ ١٩؛ والأعلام ٥/ ٣٠٨؛ وإنباه الرواة ٣/ ٥٧ـ ٥٩؛ وتاريخ بغداد ١/ ٣٣٥؛ وشذرات الذهب ٢/ ٢٣٢؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ١١١؛ ومراتب النحويين ص ١٤٠ـ ١٤١؛ ومرآة الجنان ٢/ ٢٣٦؛ والنجوم الزاهرة ٣/ ١٧٨؛ ونزهة الألباء ص ٣٠١ـ ٣٠٢؛ والفهرست ص ١٢٠؛ والوافي بالوفيات ٢/ ٣١ـ ٣٢ (طبع استانبول). وابن كيسان النحوي: حياته، آثاره، آراؤه. محمد إبراهيم البنا. دار الاعتصام، القاهرة، ط ١، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م؛ وأبو الحسن بن كيسان وآراؤه في النحو واللغة. علي مزهر الياسري. وزارة الإعلام، بغداد، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م).

محمد بن أحمد، ابن الخياط
(... / ... ـ ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م)

محمد بن أحمد بن منصور، أبو بكر بن الخيّاط. كان إمامًا في النحو، ماهرًا في علم العربيّة. أصله من سَمَرْقَنْد. قدم بغداد مع أصحاب البريد لما غلبوا على البصرة. كان يخلط بين المذهبيْن في النحو: مذهب الكوفيين ومذهب البصريين. قرأ عليه أبو علي الفارسي وكتب عنه شيئًا من علم العربية. وأخذ عنه أبو القاسم الزجاجي. اجتمع مع إبراهيم بن السّريّ الزجّاج وجرت بينهما مناظرة. كتب أبو علي الفارس رقعة إلى سيف الدولة ـ جوابًا عن رسالة وردت منه ـ يقول: «وأما قوله: إني قلتُ إن ابن الخياط كان لا يعرف شيئًا فغلط في الحكاية كيف أستجيزُ ذلك؟ وقد كلّمت ابن الخياط في مجالس كثيرة، ولكني قلت: إنه لا لقاء له؛ لأنه دخل بغداد بعد موت محمد بن يزيد، وصادف أحمد بن يحيى وقد صُمَّ صممًا شديدًا لا يخرق الكلام سمعه، فلم يمكن تعلّم النحو منه، وإنما كان يقوله فيما كان يؤخذ عنه على ما يمليه دون ما كان يُقرأ عليه، وهذا أمر لا

يُنكره أهل هذا الشأن ومَنْ يعرفهم». مات بالبصرة.

(معجم الأدباء ١٧/ ١٤١ـ ١٤٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٨؛ وإنباه الرواة ٣/ ٥٤؛ والأعلام ٥/ ٣٠٨؛ وفوات الوفيات ٢/ ٤٦؛ ونزهة الألباء ص ٣٢؛ والوافي بالوفيات ٢/ ٨٨).

محمد بن أحمد، أبو عبد الله المُفَجَّع

(... / ... ـ قبل ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م)

محمد بن أحمد بن عبد الله، أبو عبد الله. يسميه القفطي: محمد بن محمد بن عبد الله. ويسمّيه النديم محمد بن عبد الله. ويسميه السيوطي محمد بن أحمد ـ وقيل محمد ـ ابن عبد الله المعروف بالمفجّع، ولقبه أشهر من اسمه. لُقِّب بذلك لأن له شعر كثير في أهل البيت يذكر فيه أسماء الأئمة ويتفجّع على قتلهم.

كان من كبار النحاة ومن الشعراء المطبوعين البارعين، لقي ثعلبًا، فلزمه وأخذ عنه وعن غيره. جرت بينه وبين ابن دريد مهاجاة، وذكره أبو منصور الثعالبي في كتاب «اليتيمة»، فقال: المفجّع البصري صاحب ابن دريد والقائم مقامه في التأليف والإملاء. كان المفجّع شيعيًا شاعرًا مفلقًا، وله قصيدة «ذات الأشباه» يمدح فيها علي بن أبي طالب ويذكر فيها مناقب عليّ التي وردت عن رسول الله ﷺ وهو في محفل من أصحابه: «إن تنظروا إلى آدم في عملِه ونوحٍ في همّه، وإبراهيم في خُلُقه، وموسى في مناجاته، وعيسى في سنّه، ومحمد في هديه وحلمه، فانظروا إلى هذا المقبل»، فنظروا فإذا هو علي بن أبي طالب، فأورد المفجّع ذلك في قصيدته.

ومن مصنّفاته أيضًا: «المنقذ في الإيمان» يشبه كتاب «الملاحن» لابن دريد إلا أنه أكبر منه وأجود وأتقن، و«أشعار الجواري» لم يتمّ، و«عرائس المجالس»، و«غريب شعر زيد الخيل الطائي»، و«الترجمان» في الشعر ومعانيه يشتمل على ثلاثة عشر حدًا، وهي: حدّ الإعراب، والمديح، والبخل، والحلم، والرأي، والغزل، والمال، والاغتراب، والمطايا، والخطوب، والنبات، والحيوان، والهجاء، وحد اللّغز وهو آخر الكتاب. توفي سنة ٣٢٠هـ، وقيل: سنة ٣٢٧، وقيل: سنة ٣٣٠هـ. كان المفجع شاعر البصرة وأديبها، وكان يجلس في الجامع بالبصرة فيُكتَب عنه ويُقرأ عليه الشعر واللغة، وامتنع عن الجلوس مدّة لسبب لحقه من بعض مَن حَضَرَه، فخوطب في ذلك فقال: لو استطعت أن أُنسيَهم أسماءهم لفعلت.

(معجم الأدباء ١٧/ ١٩٠ـ ٢٠٥؛ وإنباه الرواة ٣/ ٣١٢ـ ٣١٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٣١؛ والفهرست ص ١٢٣؛ والأعلام ٥/ ٣٠٨).

محمد بن أحمد الوشّاء

(... / ... ـ ٣٢٥هـ/ ٩٣٧م)

محمد بن أحمد بن إسحاق، أبو الطيّب، يعرف بالوشاء (الذي يشي الثياب، أي: ينقشها ويزخرفها). وله ابن يعرف بابن الوشاء. يقول القفطي: محمد بن أحمد بن إسحاق أبو الطيب النحوي يعرَف بابن الوشّاء الأعرابي. كان نحويًا ماهرًا، معلّمًا لمكتب العامة، وكان يُعرَف بالأعرابي. حدّث الوشّاء عن أحمد بن عُبيد بن ناصح، والحارث بن أسامة، وعن ثعلب والمبرّد. وهذا يعني أنه خلط بين المذهبيْن في النحو: الكوفي والبصري. روت عنه منية الكاتبة جارية خلّافة

أمّ ولد المعتمد. له مصنّفات كثيرة، منها: «مختصر» في النحو، و«الجامع» في النحو، و«المقصور والممدود»، و«المذكّر والمؤنّث»، و«الفرق»، و«خَلْق الإنسان»، و«خَلْق الفرس»، و«المثلث»، و«أخبار صاحب الزنج»، و«الزّاهر في الأنوار والزّهر» سمّاه القفطي كتاب «الزّاهر والأزهار»، و«السّلوان»، و«المُذْهَب»، و«الموشّح»، و«سلسلة الذهب»، و«أخبار المتظرّفات»، و«الحنين إلى الأوطان»، و«حدود الطُّرَف الكبير»، و«الموشّى». له شعر حسن.

(معجم الأدباء ١٧/ ١٣٢ـ ١٣٤؛ والوافي بالوفيات ٢/ ٣٢ـ ٣٣ (طبع استانبول)؛ والأعلام ٥/ ٣٠٩؛ وبغية الوعاة ١/ ١٨؛ وإنباه الرواة ٣/ ٦١ـ ٦٢؛ وتاريخ بغداد ١/ ٢٥٣ـ ٢٥٤؛ ونزهة الألباء ص ٣٧٤ـ ٣٧٥؛ والفهرست ص ١٢٦).

محمد بن أحمد النيسابوريّ

(... / ... ـ ٣٣٥هـ/ ٩٤٧م)

محمد بن أحمد بن علي النيسابوري، أبو بكر الكحليّ، ويُعرَف بالأديب. كان عالمًا باللغة والأدب. سمع الحسين بن الفضل البَجَليّ وغيره. كان يروي كتب الأدب بالسّماع. روى عنه ابنه أبو يعلى وغيره.

(إنباه الرواة ٣/ ٥٥).

محمد بن أحمد، أبو يعقوب البغدادي

(... / ... ـ ٣٤٩هـ/ ٩٦٠م)

محمد بن أحمد بن علي، أبو يعقوب البغدادي. كان عالمًا بالنحو، أديبًا محدِّثًا، بارعًا مشهورًا. أصله من بغداد. انتقل منها إلى مصر، وحدَّث في طريقه إليها. سمع منه أبو الفتح بن مسرور بتدمر في أطراف بادية الشام. توفي بمصر.

(إنباه الرواة ٣/ ٥٧؛ وتاريخ بغداد ١/ ٣٢٠؛ ونزهة الألباء ص٣٥٩).

محمد بن أحمد بن إسحاق

(٢٨٩هـ/ ٩٠١م ـ ٣٥٢هـ/ ٩٦٣م)

محمد بن أحمد بن إسحاق، يعرف بأبي عمرو الصغير. كان نحويًا بارعًا، كبيرًا في العلوم والعدالة. رحل إلى العراق وسمع من البغويّ. انتقل إلى الشام والجزيرة، وأخذ عن العلماء والأدباء فبرع. توفي يوم الثلاثاء الخامس من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمئة وهو ابن ثلاث وستين سنة، فتكون سنة ولادته سنة ٢٨٩هـ.

(إنباه الرواة ٣/ ٥٥؛ وتاريخ بغداد ١/ ٢٧٧).

محمد بن أحمد، أبو جعفر الجرجاني

(... / ... ـ ٣٦٨هـ/ ٩٧٨م)

محمد بن أحمد، أبو جعفر الجرجاني. كان نحويًا بارعًا، أديبًا فاضلاً، شاعرًا بليغًا. كان يكثر من استعمال الغريب في كلامه: نظمه ونثره، مدح العزيز بالله العبيدي. مات في شوال سنة ٣٦٨هـ، وصلى عليه القاضي مالك بن سعيد الفارقي.

(بغية الوعاة ١/ ٥٢).

محمد بن أحمد الأزهري

(٢٨٢هـ/ ٨٩٥م ـ ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م)

محمد بن أحمد بن الأزهر، أبو منصور الهروي الأزهري الشافعي. كان أحد الأئمة في اللغة والأدب. نسبته إلى جده «الأزهر».

ولد في هراة (خراسان) وتوفي بها. أخذ الأزهري عن أبي الفضل محمد بن أبي جعفر المنذري عن ثعلب وغيره، فأكثَرَ. ورَدَ بغداد، وأدرك ابن دريد، فلم يروِ عنه تديّنًا. وذلك لأنه دخل عليه مرة ببغداد فوجده سكران على كبر سنّه، لا يكاد يستمر لسانه على الكلام من سُكره. أخذ أبو منصور ببغداد عن أبي عبد الله إبراهيم بن عَرَفَة (نفطويه) وعن ابن السّراج.

له مصنّفات كثيرة، منها: «تهذيب اللغة»، و«معرفة الصبح»، و«التقريب في التفسير»، و«تفسير ألفاظ كتاب المُزَنيّ»، و«علل القراءات»، و«كتاب في الروح وما جاء فيه من القرآن والسنة»، و«تفسير أسماء الله عز وجل»، و«معاني شواهد غريب الحديث»، و«الرّدّ على اللّيث»، و«تفسير شواهد غريب الحديث»، و«تفسير إصلاح المنطق»، و«تفسير السبع الطّوال»، و«الأدوات»، و«تفسير شعر أبي تمام». عني أبو منصور أولاً بالفقه فاشتهر به، ثم غلب عليه التبحّر بالعربية، فرحل في طلبها، وقصد القبائل وتوسّع في أخبارها. وقع في أسر القرامطة. فكان مع فريق هوازن «يتكلمون بطباعهم البدوية ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن». كما قال في مقدمة كتابه «تهذيب اللغة».

(الأعلام ٥/ ٣١١؛ والوافي بالوفيات ٢/ ٤٥-٤٦؛ ومعجم الأدباء ١٧/ ١٦٤-١٦٧؛ ووفيات الأعيان ٤/ ٣٣٤-٣٣٦؛ وبغية الوعاة ١/ ١٩-٢٠؛ والأزهري في كتابه «تهذيب اللغة». رشيد عبد الرحمن العبيدي. جامعة القاهرة، ١٩٧٣م؛ والأزهري اللغوي وكتابه الزاهر. سميح أبو مغلي. دار الفكر، عمان، لا.ط، لا.ت).

محمد بن أحمد النيسابوري

(٢٨٣هـ/ ٨٩٦م - ٣٧٦هـ/ ٩٨٧م)

محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان، أبو عمر بن أبي جعفر الحيريّ النيسابوري. كان إمامًا في النحو، مقرئًا فاضلاً، ومحدّثًا زاهدًا. سمع بنيسابور والموصل وجرجان وبغداد والبصرة. وكان فرّاشَ المسجد نيّفًا وثلاثين سنة. عمي في كبره. توفي سنة ٣٧٠هـ، وقيل: سنة ٣٧٨هـ، وقيل: سنة ٣٧٦هـ.

(الأعلام ٥/ ٣١١؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٢؛ والوافي بالوفيات ٢/ ٤٦).

محمد بن أحمد، أبو عبد الله القزّاز

(... / ... - ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م)

محمد بن أحمد بن سعيد، أبو عبد الله القزّاز المعافريّ الإلبيريّ. كان ماهرًا في النحو واللغة والأدب والشعر، شيخًا صالحًا. أصله من إشبيلية. سمع من سعيد بن جابر موطّأ يحيى بن يحيى، وقرأ عليه «كامل» المبرّد. مات بإلبيرة.

(تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٩٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٥).

محمد بن أحمد، أبو عبد الله الخولاني

(٣٥٠هـ/ ٩٦١م - ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)

محمد بن أحمد بن حمدون، أبو عبد الله الخولانيّ القرطبيّ، يعرف بابن الإمام. كان عالمًا باللغة، ماهرًا بالأخبار، عارفًا بالأنساب. سمع قاسم بن أصبغ وابن أيمن وغيرهما. وكان ممن يتبع مذهب ابن مسرّة.

(بغية الوعاة ١/ ٢٢؛ وتاريخ علماء الأندلس ٢/ ٩٥).

محمد بن أحمد، أبو بكر بن أبي علي بن عبدوس
(.../...ـ ٣٩٦هـ/ ١٠٠٦م)

محمد بن أحمد بن عبدوس، أبو بكر بن أبي علي بن عبدوس. كان عالمًا بالنحو، فقيهًا فاضلاً، جامعًا لكثير من الفنون.

(إنباة الرواة ٣/ ٥٦).

محمد بن أحمد، أبو الفتح اللغوي النحوي
(.../...ـ ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م)

محمد بن أحمد بن أشرس، أبو الفتح. كان إمامًا في النحو واللغة، أديبًا فاضلاً شاعرًا، من أهل نيسابور، من تلاميذ أبي بكر محمد بن العباس الخُوارزمي بنيسابور. قدم بغداد، فأخذ عن أصحاب أبي علي الفارسي، منهم: الربعيّ علي بن عيسى، وأبي الحسن السّمسميّ، وغيرهما. كان ملازمًا دار الخلافة، ويأتي يوم الثلاثاء إلى «قطيعة الملحم»، فيأتي إليه الطلبة يأخذون عنه.

(معجم الأدباء ١٧/ ٢٠٩ـ ٢١١؛ وبغية الوعاة ١/ ٤١).

محمد بن أحمد، أبو الرّيحان البيروني الخُوارزمي
(.../...ـبعد ٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م)

محمد بن أحمد، أبو الريحان، الخُوارزمي البيروني. لُقِّب بالبيرونيّ لأنه أقام بخُوارزِمْ قليلاً، لذلك صار غريبًا عنهم، فسميّ البراني أو البيروني. وقيل: لأنه كان من أهل الرستاق ـ القرى ـ أي: من خارج البلد. مات السلطان محمود سبكتكين بغزنة سنة ٤٢٢ هـ، وأبو الريحان حيّ بغزنة. كان أبو الريحان مع الفسحة في التعمير مكبًا على تحصيل العلوم، منصبًا على تصنيف الكتب، ولا يكاد يفارق يده القلم وعينه النظر، وقلبه الفكر، إلاّ في يومي النَّيْروز والمهرجان لإعداد ما تمس الحاجة إليه في المعاش من بُلغَةِ الطعام.

كان لغويًا أديبًا برع في الرياضيات والنجوم. وكان جليل القدر مكبًا على مصاحبة الملوك وتحصيل العلوم. دخل عليه بعض أصحابه وهو يجود بنفسه، فقال: كيف قلت لي يومًا حساب الجدّات الفاسدة؟ فقال: أفي هذه الحال؟ قال: يا هذا، أودّع الدنيا وأنا عالم بها، أليس خيرًا من أن أخليها وأنا جاهل بها. قال: فذكرتها له وخرجت، فسمعت الصريخ عليه وأنا في الطريق.

له تصانيف منها: «شرح شعر أبي تمام» لم يتم، و«التعلّل بإجالة الوهم في معاني نظم أولي الفضل»، و«المسامرة» في أخبار خوارزم، و«مختار الأشعار والآثار». أما تصانيفه في النجوم والهيئة والمنطق فإنها تفوق العدّ والحصر كتبت فهرستها في وقف الجامع بمَرْو في ٦٠ ورقة بخَط مكتنف.

(الأعلام ٥/ ٣١٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٠ـ ٥١؛ ومعجم الأدباء ١٧/ ١٨٠ـ ١٩٠).

محمد بن أحمد العميديّ
(.../...ـ ٤٣٣هـ/ ١٠٤١م)

محمد بن أحمد بن محمد، أبو سعيد (عند ياقوت: سعد) العميدي. كان نحويًا ماهرًا، أديبًا بارعًا، لغويًا عالمًا مصنّفًا. سكن مصر، وولي بها ديوان الترتيب، وعزل سنة ٤١٣هـ في أيام الظاهر. ثم ولي ديوان الإنشاء أيام المستنصر، وتولى الديوان بعده أبو الفرج الذهلي.

من مصنفاته: «تنقيح البلاغة» في عشرة مجلدات، و«الإرشاد إلى حلّ المنظوم»، و«الهداية إلى نظم المنثور»، و«انتزاعات القرآن»، و«العروض»، و«القوافي»، و«سرقات المتنبي»، وهو كتاب جيّد يدلّ على اطلاعه في ميدان الأدب واللغة. توفي العميدي سنة ٤٣٢، وقيل: سنة ٤٣٣. ويقول القفطي: توفي أبو سعيد يوم الجمعة لخمس خلون من جمادى الآخر سنة ثلاث وأربعين وأربعمئة.

(الوافي بالوفيات ٢/ ٧٥ـ ٧٦؛ وإنباه الرواة ٣/ ٤٦ـ ٤٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٧؛ ومعجم الأدباء ١٧/ ٢١٢ـ ٢١٣؛ والأعلام ٥/ ٣١٤).

محمد بن أحمد بن عبد الله

(٣٥٣هـ/ ٩٦٤م ـ ٤٣٣هـ/ ١٠٤٢م)

محمد بن أحمد بن عبد الله، أبو بكر المؤدّب. كان عالمًا بالنحو، أديبًا بارعًا، فاضلًا نبيلًا من أهل بغداد. يُعرف بابن أبي العباس الصابوني. سمع أبا بكر بن مالك القطيعي، وأحمد بن إبراهيم بن شاذان، وأبا القاسم بن حبابة وغيرهم. كان يروي الأخبار والروايات مذاكرة من حفظه. وقيل: كان سماعه صحيحًا. سئل عن مولده فقال: في سنة ثلاث أو أربع وخمسين وثلاثمئة شكٌّ في ذلك.

(إنباه الرواة ٣/ ٦٠؛ وتاريخ بغداد ١/ ٣١٥).

محمد بن أحمد، أبو يعقوب الباوردي

(.../...ـ ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م)

محمد بن أحمد بن علي، أبو يعقوب الباوَرْديّ. كان عالمًا بالنحو ثقةً. روى عن الحسين بن عمر بن أبي الأحوص وعن الحافظ عبد الغني بن سعيد. دخل مصر وتصدّر بها للإقراء والإفادة. وهو منسوب إلى باورد أو بيورد، بلد في خراسان.

(إنباه الرواة ٣/ ٥٣؛ ومعجم الأدباء ١٧/ ٢٢٤ـ ٢٢٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٦؛ وتاريخ بغداد ١/ ٣٢٠).

محمد بن أحمد، ابن بشران

(٣٨٠هـ/ ٩٩٠م ـ ٤٦٢هـ/ ١٠٧٠م)

محمد بن أحمد بن سهل، أبو غالب الحنفي العدل الواسطي، المعروف بابن بشران، والمعروف أيضًا بابن الخالة. كان صاحب نحوٍ، ولغةٍ، وشعر، وحديثٍ، وأدب، وأخبار، ودين وصلاح. أحد الأئمة المشهورين والعلماء المعروفين. تجمعت فيه أشتات العلوم، قرن بين الرواية والفهم والدراية وشدّة العناية. وكان إلى ذلك ثقة ضابطًا، محرّرًا حافظًا، إلا أنه كان محدودًا. أخذ عن أبي الحسين بن دينار الكاتب وابن كردان وغيرهما. تصدّر للإفادة والإقراء. يقال: إنه لم ينتفع به أحدٌ وكان معتزليًا. وسمّاه القفطي: شيخ العراق في اللغة. توفي بواسط.

(معجم الأدباء ١٧/ ٢١٤ـ ٢٢٤؛ وإنباه الرواة ٣/ ٤٤ـ ٤٥؛ وشذرات الذهب ٣/ ٣١٠؛ والنجوم الزاهرة ٥/ ٨٥؛ والوافي بالوفيات ٢/ ٨٢ـ ٨٣؛ والأعلام ٥/ ٣١٤).

محمد بن أحمد الصّفار

(.../...ـ ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م)

محمد بن أحمد بن محمد الصفّار، أبو

بكر الأصبهاني. كان نحويًا لغويًا أديبًا محدِّثًا، وكان في أول أمره يعظ الناس ثم تصدّر لإفادة الأدب إلى أن مات. وقيل: كان يختلف إلى الحديث إلى أن مات. كان حسن الخلق مائلاً إلى الخيرات.

(معجم الأدباء ١٧/ ٢٢٥؛ وإنباه الرواة ٣/ ٤٧).

محمد بن أحمد، أبو عبد الله المَيْبُذي
(... / ... ـ ٤٩١هـ/ ١٠٩٨م)

محمد بن أحمد بن الحسين، أبو عبيد الله المَيْبُذي، نسبةً إلى مَيْبُذ، وهي بلدة في كورة اصطخر بفارس. كان لغويًا أديبًا ماهرًا، جيدَ الخط والضّبط. سمع الكثير ونسخ بخطّه. مات في ميبُذ، ودفن في مقبرة المارستان بالقرب من جامع المدينة.

(إنباه الرواة ٣/ ٤٧ـ ٤٨).

محمد بن أحمد، أبو الفتوح التّميمي
(... / ... ـ قبل ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م)

محمد بن أحمد بن سلم، أبو الفتوح الخراساني التميمي. كان عالمًا بالعربية والنحو واللغة، واعظًا فصيحًا. طاف بلاد العراق وكور الأهواز واليمن وبلدانًا في أذربيجان. ولقي العذاب والهول في تجواله. حجّ ثماني عشرة حجّة وجاوز الستين سنة. ومات قبل سنة ٥٠٠هـ.

(إنباه الرواة ٣/ ٤٨).

محمد بن أحمد الأبيوَرْدي
(... / ... ـ ٥٠٧هـ/ ١١١٣م)

محمد بن أحمد بن محمد، يرجع نسبه إلى معاوية الأصغر ثم إلى أبي سفيان بن حرب الأموي، أبو المظفّر الأبيوَرْدي. كان عالمًا بالعربية والعلوم الأدبية والأنساب، شاعرًا مشهورًا. شعره عجز عنه الأوائل، وأتى فيه بمعانٍ لم يُسبق إليها. أخذ عن عبد القاهر الجرجاني، وإسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي، وأبي بكر بن خلف الشيرازي، فلما عادى مؤيدُ الملك عميدَ الدولة بن مَنُوجَهْر، ألزمه أن يهجوه ففعل، فسعى عميد الدولة إلى الخليفة بأنه قد هجاك ومدح صاحب مصر، فأهدر دمه، فهرب إلى همذان واختلق لنفسه نسب الأبيوردي حتى يبعد عنه ما عُرف من مدح صاحب مصر.

كان يكتب على كتبه «المعاويّ». وأخبر عنه أنه كتب رقعة إلى أمير المؤمنين المستظهر بالله ابتدأها بـ«الخادم المعاوي»، فكره الخليفة النسبة إلى معاوية فحذف «الميم» من «المعاوي» فصار الاسم «العاوي» وردّ الرقعة إليه.

له مصنّفات كثيرة منها: «تاريخ أبيوَرْد ونَسَا»، و«المختلف والمؤتلف»، و«طبقات كل فنّ»، و«ما اختلف وائتلف في أنساب العرب»، وله في اللغة مصنفات لم يسبق إليها، منها: «قَبْسَة العجلان في نَسَب آل أبي سفيان»، و«نُهْزة الحافظ»، و«المجْتَبَى من المُجْتَنَى» في رجال كتاب أبي عبد الرحمٰن النسائي في السنن المأثورة وشرح غريبه، و«تعلة المقرور في وصف البرد والنيران وهمذان» ـ لعله في الأصل «في وصف أبيورد والبيران» بدلاً من «وصف البرد والنيران»، و«تعلّة المشتاق إلى ساكني العراق»، و«كوكب المتأمّل» يصف فيه الخيل، و«الدّرة الثمينة»، و«صَهْلَة القارح» ردّ فيه على المعرّي

في «سقط الزّند». وله في دار الكتب المصرية كتاب في المحاضرات يعرف بـ«زاد الرفاق» يشتمل على مناظرات مع أرباب النجوم ونقض حججهم، مخطوط بالرقم ٥٨٢ أدب.

(إنباه الرواة ٣/ ٤٩ـ ٥٢؛ ومعجم الأدباء ١٧/ ٢٣٤ـ ٢٦٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٠ـ ٤١؛ ووفيات الأعيان ٤/ ٤٤٤ـ ٤٤٩؛ ومرآة الجنان ٣/ ١٩٦؛ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٦ـ ٢٠٧؛ والوافي بالوفيات ٢/ ٩١ـ ٩٣؛ والأعلام ٥/ ٣١٦).

محمد بن أحمد، ابن جُوامَرْد

(. . ./ . . . ـ ٥١٠هـ/ ١١١٦م)

محمد بن أحمد بن جُوَامَرْد، الشّيرازي النحويّ، أبو بكر. كان عالمًا مشهورًا بالنحو والأدب. ولد ببغداد وأقام بها. قرأ على أبي الحسن علي بن فضّال المجاشعي القَيْرواني النحوَ. وعلى غيره. تصدّر لإقراء النحو. قرأ عليه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب، وتخرّج به، وتأدّب عليه، وعنه أخذ النحو حتى قيل: لم يقرأ النحو على غيره. قال أبو المظفر الحسن بن هبة الله بن المطلب الملقب بفخر الدولة: أبو بكر جُوَامَرد القطّان شيخنا كان يتردّد إلينا ونقرأ عليه النحو أنا وإخوتي. وكان فاضلاً له معرفة جيدة بالنحو والعربية وأثنى عليه. وقال ابن الخشاب: كان شيخنا أبو بكر محمد بن جوامرد الشيرازي المعروف بالقطان رحمه الله يولع بأبي علي الحسن بن علي المحوّلي وبغيره كثيرًا، فكان يقول معرِّضًا به وبغيره ممن هو أعلى منه منزلة وأرفع ذكرًا وأبعد صيتًا. فكان من قوله ما عبّر عن البلادة والجمود بأحسن من قولهم هو ثقة. ولأبي بكر مع هذا المحوّلي نوادر وأقاصيص.

(معجم الأدباء ١٧/ ٢٦٩ـ ٢٧٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٢؛ وإنباه الرواة ٣/ ٥٢ـ ٥٣).

محمد بن أحمد، أبو منصور الخازن

(. . ./ . . . ـ ٥١٠هـ/ ١١١٦م)

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد (يقول السيوطي: محمد بن أحمد بن طاهر بن أحمد، ويقول ياقوت: محمد بن أحمد بن طاهر بن حَمَد)، أبو منصور، خازن دار الكتب القديمة بالكرخ. من ساكني درب منصور بالكرخ. كان عالمًا باللغة والأدب، فقيهًا شيعيًا، فاضلاً نحويًا. خطّه عمدة. سمع على أبي المحسن التّنوخي وغيره. قيل: سئل عن مولده، فقال: سنة ثماني عشرة وأربعمئة، وسئل مرة أخرى، فقال: سنة عشر. توفي أبو منصور الخازن في شعبان سنة عشر وخمسمئة.

(إنباه الرواة ٣/ ٤٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٧؛ ومعجم الأدباء ١٧/ ٢٦٧ـ ٢٦٩).

محمد بن أحمد السعدي

(. . ./ . . . ـ ٥٣٠هـ/ ١١٣٥م)

محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله السعديّ الغرناطي. كان عالمًا بالنحو والعربية والقراءات والفرائض، من أهل الفضل والدين. أخذ اللغة والعربية عن ابن الباذش. أقرأ العربية بغرناطة. وكان فَرَضيًا ماهرًا، أديبًا فاضلاً. مات بطريق الحجاز.

(بغية الوعاة ١/ ٤٣).

محمد بن أحمد، أبو الحسن الجيّاني

(. . ./ . . . ـ ٥٤٠هـ/ ١١٤٥م)

محمد بن أحمد بن محمد، أبو الحسن

القيسيّ الجيّاني. كان إمامًا في النحو واللغة والأدب، فقيهًا فاضلاً، حافظًا جليلاً، مشاورًا متفننًا، حسن الخط، جيّد الضبط، بليغًا فصيحًا، ذا فضل وحسب ودين. أخذ عن أبي الحسن بن الباذش وأبي علي الغساني، وكان به غفلة. روى عنه أبو الحسن بن الضحّاك وابنه عبد المنعم. ألف شرح غريب البخاري. مات بغرناطة.

(بغية الوعاة ١/ ٤١ـ ٤٢).

محمد بن أحمد، أبو عامر الأندلسي

(.../... ـ بعد ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م)

محمد بن أحمد بن عمر، أبو عامر السالميّ الأندلسي الوزير. كان لغويًا نحويًا، شاعرًا أديبًا، عارفًا بالتاريخ، ماهرًا بالأخبار. ألف مصنفات عدّة في اللغة والأخبار والتاريخ، ونظم دواوين شعر. روى عنه القاضي عبد المنعم بن عبد الرحمٰن وأبو القاسم البرّاق. كان حيًا بعد سنة ٥٥٠هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٧).

محمد بن أحمد البَلَوي

(.../... ـ ٥٥٩هـ/ ١١٦٤م)

محمد بن أحمد بن عامر البَلَوي السالمي الطرطوشي، أبو عامر. من أهل العلم باللغة والأدب والتاريخ والطب. أندلسي أصله من مدينة سالم، من سكان طرطوشة. انتقل إلى مرسية ثم إلى إشبيلية، وبقي فيها حتى مات. له مؤلفات عدّة، منها: كتاب في اللغة، و«التشبيهات»، و«درر القلائد وغرر الفوائد» في الأدب والتاريخ، و«الشفاء» في الطب، و«أنموذج العلوم».

(الوافي بالوفيات ٢/ ١١١ـ ١١٢ (طبع إستانبول)؛ والأعلام ٥/ ٣١٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٨).

محمد بن أحمد اللّخميّ

(.../... ـ ٥٧٧هـ/ ١١٨١م)

محمد بن أحمد بن هشام اللخميّ، أبو عبد الله. كان عالمًا بالأدب والعربية، أندلسيًا. سكن سبتة. أدّب بالعربية وكان قائمًا عليها وعلى اللغات والآداب. نَظَمَ أبياتًا في معاني الخال وهي على اثنيْ عشر معنى. وله مؤلفات عدّة، منها: «المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان»، و«الفصول والجُمل في شرح أبيات الجُمل وإصلاح ما وقع في أبيات سيبويه وفي شرحها للأعلم من الوهم والخلل» مخطوط في خزانة عابدين بدمشق، و«شرح الفصيح» لثعلب، و«شرح مقصورة ابن دُرَيْد»، واشتُهر اللخمي بشرحها وصار يُعرف باسم: اللخمي شارح الدُريديّة. و«الرّد على الزّبَيْدي في لحن العوام». توفي بإشبيلية سنة ٥٥٧هـ، وقال بعض الرواة: إنه كان حيًا سنة ٥٧٠هـ، وقال الصفدي: توفي رحمه الله في حدود السبعين وخمسمئة.

(بغية الوعاة ١/ ٤٨ـ ٤٩؛ والوافي بالوفيات ٢/ ١٣١؛ والأعلام ٥/ ٣١٨؛ ونفح الطيب ٢/ ٤١٤).

محمد بن أحمد، أبو الفرج الحلبيّ

(.../... ـ ٥٧٩هـ/ ١١٨٣م)

محمد بن أحمد بن حمزة، أبو الفرج الحلبي، الملقب شرف الكتّاب. كان نحويًا لغويًا فطنًا، شاعرًا مترسّلاً. شعره ورسائله مدوّنة. قدم بغداد، فقرأ على النقيب أبي السعادات هبة الله بن الشجريّ النحويّ، وأخذ عنه ولازمه حتى برع، ثم أخذ عن أبي

محمد بن الخشاب. وسمع الحديث على القاضي أبي جعفر عبد الواحد بن الثَّقَفيّ. صحب ابن هبيرة الوزير، وجرت بينهما محادثات كثيرة. له رسائل مدوّنة هي أجوبة لرسائل أبي محمد القاسم بن الحريري. أصله ومولده من مطيراباذ.

(معجم الأدباء ١٧/ ٢٧٠ـ ٢٧٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٣).

محمد بن أحمد الخِدَبّ

(.../...ـ ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م)

محمد بن أحمد بن طاهر، أبو بكر الإشبيلي الأنصاري، المعروف بالخدبّ. والخدب لغة: الرجل الطويل. كان نحويًا مشهورًا، حافظًا بارعًا. تصدّر لتدريس النحو، فاعتمد «الكتاب» في تدريسه. وله على الكتاب طرر مدوّنة اعتمدها تلميذه ابن خروف في شرحه. وله تعليق على «الإيضاح» وغير ذلك. أخذ «الكتاب» عن ابن الرّمّاك وابن الأخضر، وكان من حذّاق النحويين وأئمة المتأخرين. كانت الرحلة إليه في طلب العربية. وُصف بالحذق والنبل، وهو صاحب اختيارات وآراء. كان يقرىء الناس بفاس، ويتعانى الخياطة. تصدّر لتدريس العربية، فأخذ عنه كثيرون وتخرّجوا به وبرعوا، منهم: ابن خروف، ومصعب الخشنيّ، وعبد الحق بن خليل السَّكوني.

(بغية الوعاة ١/ ٢٨).

محمد بن أحمد، أبو عبد الله السلميّ الغرناطي

(٥٠٧هـ/ ١١١٣م ـ ٥٩٠هـ/ ١١٩٤م)

محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله السلمي الغرناطيّ، المعروف بابن عروس. كان عالمًا باللغة والعربية والآداب والقرآن والحديث. وكان شيخًا جليلاً لازم إقراء الفنون كلها إلى أن مات. أخذ القراءات عن أبي مروان بن مسرّة وأبي بكر بن مسعود وغيرهما. أجاز له أبو الوليد بن الدّباغ وابن العربي وابن هذيل. كان يتلو القرآن تلاوة جيدة وبأحسن نغمة. كان من أحسن الناس خَلْقًا وخُلُقًا، وأكرمهم عشرة وصلة للرّحم. ولي الصلاة والخطبة بجامع غرناطة. روى عنه الملاصي وأبو يحيى بن هانىء، وآخر مَنْ قرأ عليه وروى عنه أبو يحيى بن عبد الرحيم. مات بشهر رجب سنة ٥٩٠هـ، وحُمِل على الأكف وفُجع به الناس.

(بغية الوعاة ١/ ٣٨).

محمد بن أحمد، أبو عبد الله المعافريّ

(٥٩١هـ/ ١١٩٤م ـ .../...)

محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله المعافري الأندلسي الوادي آشيّ الفَرَضيّ. كان عالمًا بالنحو، ماهرًا بالقراءة، بارعًا بالأدب، بليغًا في الشعر. قرأ القرآن على بعض أصحاب ابن هذيل، ونظم قصيدة في القراءات على مثال الشاطبيّة صرّح فيها بأسماء القرَّاء.

(بغية الوعاة ١/ ٤٣).

محمد بن أحمد الفِزاريّ

(٥٣٠هـ/ ١١٣٥م ـ ٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م)

محمد بن أحمد بن هبة الله بن ثعلب ـ ويسميه السيوطي محمد بن أحمد بن وهبة الله بن تغلب ـ أبو عبد الله الضرير الفزاري، يعرف بالبهجة. كان مشهورًا بالنحو والقراءات واللغة. من أهل فزرينيا من قرى نهر الملك.

من ضواحي بغداد. قدم بغداد في صباه. قرأ النحو والقرآن على العلماء والفضلاء، وقرأ اللغة والأدب على أحمد بن الخشاب وصحبه مدة. سمع أبا الفضل بن ناصر وابن الشهرزوري وابن الحصين. انقطع في بيته وقصده الناس للقراءة. كان كيّسًا ظريفًا وقورًا.

(الوافي بالوفيات ٢/ ٧٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٨؛ وإنباه الرواة ٣/ ٥٣).

محمد بن أحمد، ابن يربوع الجيّاني
(... / ... ـ بعد ٦٠٧هـ/ ١٢١٠م)

محمد بن أحمد بن يربوع، أبو عبد الله الجيّاني. كان عالمًا بالعربية والأدب، مقرئًا للقرآن، كاتبًا شاعرًا. أخذ القرآن والعربية والأدب عن أبي القاسم بن دحمان وأبي زيد السُّهَيْلي. روى عنهما وعن ابن خروف وغيرهم. روى عنه عبد الله بن أيوب الجيّاني ومحمد بن إبراهيم بن القرشيّة. له مؤلفات في الآداب. سكن آخر عمره قيجاطة وكان حيًّا سنة ٦٠٧هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٤٩).

محمد بن أحمد، أبو عبد الله الشاطبيّ
(... / ... ـ ٦١٤هـ/ ١٢١٧م)

محمد بن أحمد بن عبد العزيز، أبو عبد الله الشاطبي. كان نحويًا لغويًا، مقرئًا محقّقًا متفنّنًا. أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل. وأخذ العربية عن أبي الحسن النعمة وغيره. وسمع الحديث من أبي عبد الله بن سعادة.

(بغية الوعاة ١/ ٢٩).

محمد بن أحمد، الأنصاري القرطبي
(... / ... ـ ٦١٦هـ/ ١٢١٩م)

محمد بن أحمد بن محمد بن غالب، أبو عبد الله الأنصاري القرطبي، المعروف بالسرّاط. كان نحويًا لغويًا، فاضلاً أديبًا، مقرئًا محدّثًا، من أهل الفضل والدين، أستاذًا ورِعًا. روى عن أبي القاسم عبد الرحمٰن بن محمد بن غالب السرّاط، روى عنه أبو القاسم بن الطيلسان.

(بغية الوعاة ١/ ٤٥).

محمد بن أحمد، الزّهري
(... / ... ـ ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م)

محمد بن أحمد بن سليمان، أبو عبد الله الزهري الأندلسي الإشبيلي. كان عالمًا باللغة والنحو والآداب. ولد بمالَقة، وطاف في بلاد الأندلس. سكن إشبيلية وأخذ عن علمائها اللغة والأدب، ثم انتقل إلى مصر وسمع بها الحديث واللغة والأدب، ولقي الفضلاء، ثم أتى بغداد، وسمع من أبي الفرج بن كليب، وذاكر الخفّاف وابن بوش، وقرأ الكتب الكبار، وتوجّه إلى أصبهان وسمع بها من أبي جعفر الصَّيدلاني وغيره، ثم خرج إلى بلاد الجبل، وسكن الكرج، ثم انتقل إلى بروجرد، وأقام بها يقرىء الأدب واللغة، وتأهل بها ووُلد له. وبقي بها إلى أن مات شهيدًا بيد التتار سنة ٦١٧هـ. اجتمع به ابن النجار في أصبهان، وصادقه وكتب عنه أحاديث وأناشيد.

له مؤلفات عدة، منها: «البيان والتبيين في أنساب المحدثين» في ستة أجزاء، و«البيان في ما أبهم من الأسماء في القرآن»، و«أقسام البلاغة وأحكام الصناعة» في جزأين، و«شرح

الإيضاح» في النحو في خمسة عشر جزءًا، و«شرح اليميني»، و«شرح المقامات الحريرية» وقد اشتهر بها حتى سُمِّي: أبو عبد الله الزهري شارح المقامات.

(الوافي بالوفيات ٢/ ١٠٤ـ ١٠٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٥ـ ٢٦؛ والأعلام ٥/ ٣٢٠؛ ومعجم الأدباء ١٧/ ٢٧٧).

محمد بن أحمد، أبو عبد الله الذهبيّ

(... / ... ـ ٦١٩هـ/ ١٢٢٢م)

محمد بن أحمد بن عبد الله، أبو عبد الله الفهري الذهبي، يعرَف بابن الشوّاش. كان عالمًا بالنحو واللغة، ماهرًا بالقراءات والحديث، متواضعًا، حسن الخط، جيد الضّبط. أخذ النحو عن الجزوليّ، وسمع من أبي عبد الله بن الفرس وغيره. تصدّر لإقراء النحو واللغة والحديث.

(بغية الوعاة ١/ ٢٨).

محمد بن أحمد، ابن البطال

(... / ... ـ نحو ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)

محمد بن أحمد بن محمد الركبيّ، المشهور ببطال، وقيل: ابن بطال. كان إمامًا في النحو واللغة، متقنًا للفقه والحديث باليمن. انتقل إلى مكة فأخذ عن جلّة علمائها وفضلائها. لزم ابن أبي الصيف الفقيه اليمني، فأخذ عنه حتى برع في علومه فأجازه. ثم عاد إلى بلده فتهافتت عليه الطلبة ليأخذوا عنه. بنى مدرسة بقريته ـ ذي يعمر ـ فوقف عليها كتبه وأرضه. وكان فاضلاً ديّنًا ورعًا زاهدًا. من مصنّفاته: «المستعذَب في شرح غريب المهذّب»، و«أربعين في لفظ الأربعين»، و«أربعين في أذكار المساء والصباح». وله أشعار حسنة. مات ببلده ذي يعمر.

(بغية الوعاة ١/ ٤٣ـ ٤٤).

محمد بن أحمد القرطبي

(... / ... ـ ٦٧١هـ/ ١٢٧٣م)

محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله القرطبي. من كبار المفسرين. من أهل قرطبة. رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب (في شمالي أسيوط، مصر) وتوفي فيها. من كتبه: «الجامع لأحكام القرآن»، و«الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى»، و«التذكار في أفضل الأذكار».

(الأعلام ٥/ ٣٢٢؛ ونفح الطيب ١/ ٤٢٨؛ والقرطبي ومنهجه في التفسير. مفتاح السنوسي بلعم. جامعة الإسكندرية، ١٩٧٢م؛ والقرطبي ومنهجه في التفسير. محمود حامد زلط القصبي. جامعة القاهرة، كلية أصول الدين، لا.ط، لا.ت).

محمد بن أحمد، مجد الدين المراكشيّ

(٦٠٢هـ/ ١٢٠٥م ـ ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)

محمد بن أحمد بن عمر، أبو عبد الله، مجد الدين المراكشيّ الحنفي. كان إمامًا بالنحو واللغة، فقيهًا فاضلاً، أديبًا بارعًا، شاعرًا مطبوعًا. ولد بإربل، ونشأ بمراكش، ودرس بدمشق، وقدم مصر، وحدّث بها عن كريمة بنت عبد الوهاب، وعن أبي الحسن علي بن محمد السخاوي. سمع الحديث وأخذ عن العلماء والفضلاء بإربل وبغداد. روى عنه الحافظ الدمياطي. مات بدمشق في ربيع الأول سنة ٦٧٦هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٧).

محمد بن أحمد، أبو القاسم المُرسيّ
(.../ ...ـ ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م)

محمد بن أحمد بن حمنال، أبو القاسم المُرسي. كان إمامًا بالعربية، حسن القراءة، جيد التِّلاوة، عذب الإلقاء. تصدر بجامع مرسية لإلقاء الخطب، وأقرأ بمرسية القرآن والعربية. كانت كنيته أبو القاسم أغلب عليه.

(بغية الوعاة ١/ ٢٣).

محمد بن أحمد، أبو بكر الوائلي
(٦٠١هـ/ ١٢٠٤م ـ ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)

محمد بن أحمد بن محمد، أبو بكر، جمال الدين الوائلي البكريّ الأندلسي المعروف بالشريشي المالكي. كان نحويًا لغويًا، عالمًا بالعربية والأصول والتفسير. طاف البلاد، ودخل بغداد، فسمع الحديث من القطيعي، وابن روزبه، وابن اللَّتِّيّ، وابن ياسمين بنت البَيْطار وغيرهم، ثم انتقل إلى دمشق، فسمع بها من ابن الشيرازي، ورحل إلى إربل، فسمع من الفخر الإربليّ، ومنها انتقل إلى حلب فسمع من ابن يعيش. أخذ عن هؤلاء العلماء جميعًا فبرع فتصدّر للتدريس. عُني بالحديث وبالشعر. درس بالرّباط الناصري والنوريّة. دخل مصر ودرس بالفاضلية، ثم دخل القدس، ثم رجع إلى دمشق، دُعي إلى القضاء بها فاعتذر. تخرّج به الطلبة الكثيرون منهم ولده كمال الدين. روى عنه ولده، وابن العطار، وابن تيمية، والمزّيّ، والبِرْزالي، والذهبي، والقطب الحلبي، وابن الخباز. مدحه السخاوي بقصيدة بليغة. ألّف شرحًا لألفية ابن معطٍ، وكتابًا في الاشتقاق، وكان زاهدًا، ورعًا فاضلًا، متدينًا عظيم القدر.

(نفح الطيب ٢/ ٣٣١؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٤؛ والأعلام ٥/ ٣٢٣).

محمد بن أحمد بن قاضي القضاة
(٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م ـ ٦٩٣هـ/ ١٢٩٤م)

محمد بن أحمد بن الخليل، أبو عبد الله بن قاضي القضاة، شهاب الدين بن شمس الدين الخُوَيِّي الشافعي. ابتدأ منذ صغره في العمل على مواصلة حضور مجالس العلماء والفقهاء والفضلاء، ولازمهم حتى تميَّز وبرع في النحو، والفقه، والأصليْن، والمعاني، والتفسير، والبيان، والفرائض، والحساب، والخلاف، والهندسة. سمع من السخاوي، وابن اللتّي، وابن المقرىء، وابن الصلاح، وأجاز له خلق من أصبهان وبغداد ومصر والشام.

تصدّر للتدريس والإفادة في سنّ مبكرة؛ لأنه كان من الأذكياء الموصوفين على كثرة علومه، وانتفع به كثيرون، منهم: ابن الفركاح وابن الوكيل وابن الزّملكاني. حدّث عنه المزّي، والبِرْزالي، والخَتْنيّ، وأبو حيّان، والبدر الفارقي. صنّف كتابًا يحتوي على عشرين علمًا، وشرح «الفصول» لابن معط في النحو، ونظم «الفصيح» لثعلب، وله «كفاية المتحفِّظ»، و«علوم ابن الصلاح»، و«توضيح ابن مالك»، وخرّج له التقيّ الإسعردي معجمًا والمزيّ أربعين حديثًا. وشرح من أول «الملخّص» للقابسي خمسة عشر حديثًا في مجلّد، وله «المطلب الأسنى في إمامة الأعمى». وليَ قضاء القدس، ثم المحلة، والبَهَنْسا، ثم حلب، ثم عاد إلى المحلّة، ثم ولي القضاء الأكبر بالديار المصرية، ثم تولّى

قضاء الشام، فأقام عليه إلى أن مات.

(بغية الوعاة ١/ ٢٣ـ ٢٤؛ والأعلام ٥/ ٣٢٤).

محمد بن أحمد، أبو خالد النميري

(.../... ـ ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م)

محمد بن أحمد بن محمد، أبو خالد النميري الوادي آشي. كان مبرزًا بالنحو والعربية، بارعًا بالشعر، مشاركًا في الفرائض والحساب، ماهرًا في المعارف والأحساب والمروءات، جميل الخُلق، مليح البزّة. خرج من بلده وادي آش، ودخل سبتة، فأقام بها، ولازم ابن أبي الربيع، وأخذ عنه العربية والأدب فبرع، وكمّل عليه «الكتاب» لسيبويه، وغيره، ثم رجع إلى الأندلس، فأخذ عن ابن الزبير. ولي القضاء رغم حداثة سنه. أقرأ الناس ببلده. مات قاضيًا بِبَسْطة، وكُتب على قبره أبيات من شعره يطلب فيها الصفح والغفران والشفاعة.

(بغية الوعاة ١/ ٤٢؛ والأعلام ٥/ ٣٢٤).

محمد بن أحمد، أبو عبد الله الشرفي

(.../... ـ ٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م)

محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله اللخمي الشرفيّ، المعروف بالطرسونيّ. كان متقدمًا في النحو، عالمًا بالقراءات واللغة، بارعًا محكمًا لما يأخذ فيه منه، مشاركًا في الأصلين والمنطق، حسن الخط والضبط، صاحب ظرف وفكاهة. أخذ القراءة عن أبي الحسن بن أبي العَيْش. وتفقه على يديه، وقرأ على ابن الزبير وغيره. كان يعتني بالتجليد والتذهيب، أكرمه الوزير المحروق ورتب له معاشًا دائمًا، وجعله ناظرًا لخزانة الكتب السلطانيّة، ثم تنازعا، فأبعده الوزير إلى إفريقيا، فبقي فيها إلى أن مات الوزير. أراد أن يعود إلى الأندلس، فمات بالطريق ببونة، مدينة بإفريقية.

(بغية الوعاة ١/ ٣٨، ٤٥ـ ٤٦).

محمد بن أحمد، أبو عبد الله المِذْحَجِيّ

(٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م ـ ٧٣٤هـ/ ١٣٣٤م)

محمد بن أحمد بن عليّ، أبو عبد الله المذحجي الملتماسيّ. كان بصيرًا بالعربية، عارفًا بالقراءات، مفتيًا مقرئًا، كاتبًا بليغًا ثقة، ضابطًا حريصًا على العلم، لا يأنف أن يأخذ العلم عن أقرانه أو عن مَن دونه، كثير العناية بالكتب. أخذ عن أبي عبد الله الطنجاليّ، وابن الزيّات، والوادباشيّ. انتفع به أهل بلده والغرباء. وُلد ببلّش، ومات بها.

(بغية الوعاة ١/ ٣٦).

محمد بن أحمد، بدر الدين الدمشقيّ

(٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م ـ ٧٤٣هـ/ ١٣٤٣م)

محمد بن أحمد بن بصخان، أبو عبد الله بن السرّاج، بدر الدين الدمشقي. كان إمامًا في العربية والنحو والحديث والقراءات. قرأ على الرضي بن دبوقا، والجمال الفاضليّ، والدمياطي، والشرف الفزاري، ولازمه. سمع الحديث من الفاروثي وغيره. تصدّر لإقراء النحو واللغة والأدب والقرآن بدمشق، فقصده الطلبة، وانتفعوا به. ولي مشيخة التربة الصالحية بعد المجد التونسي. كان بدر الدين جميل الهيئة، حسن العِمّة والبزّة، جيّد الأداء. كان يدخل الحمّام وعلى رأسه لبّاد فإذا اغتسل رفعه وإذا فرغ أعاده فسبَّب له ضعفًا في البصر. دخل يومًا هو والنجم القحفازي دربًا

فيه ظروف زيت، فعثر في أحدها، فقال النجم: تعسنا في ظرف المكان، فقال بدر الدين: لأنك تمشي بلا تمييز، فقال: إنّ ذا حال نحس. أجاز للصلاح الصفدي.

(بغية الوعاة ١/ ٢٠).

محمد بن أحمد، شمس الدين المقدسي

(٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م - ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م)

محمد بن أحمد بن عبد الهادي، شمس الدين المقدسي الحنبليّ. كان نحويًا بارعًا، فقيهًا ماهرًا، مقرئًا مجوّدًا، محدّثًا حافظًا، حاذقًا بارعًا. سمع الحديث من التقيّ سليمان، والمطعم، وتفقه بابن مسلم، وتردّد على ابن تيمية، وأكثر من الجلوس إليه، فمهر بالحديث، والفقه، والأصول، والعربية، وغيرها في الفنون. حصّل من العلوم ما لا يبلغه الشيوخ الكبار. كان جبلاً في العلل والطرق والرجال، حسن الفهم، صحيح الذهن. درّس هذه العلوم بالصدريّة والضيائيّة. صنّف شرحًا على «التسهيل» في مجلدين. له مناقشات مع أبي حيّان في اعتراضاته على ابن مالك. وله: «الأحكام» في الفقه، و«الردّ على السبكي» في مسألة الزيارة، و«الكلام على أحاديث مختصر ابن الحاجب»، و«المحرّر في اختصار الإلمام»، و«تراجم الحفّاظ». مات سنة ٧٤٤هـ في جمادى الأولى. فتأسف عليه كثيرون، وشيّع جنازته عدد لا يُحصى من المشيّعين.

(الدُرر الكامنة ٣/ ٣٣١- ٣٣٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٩- ٣٠؛ والبداية والنهاية ١٤/ ٢٢١- ٢٢٢؛ والأعلام ٥/ ٣٢٦).

محمد بن أحمد، ابن اللّبّان

(٦٧٩هـ/ ١٢٨١م - ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)

محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الإسعردي الدمشقي، شمس الدين، ابن اللبّان. كان من علماء العربية. ولد ونشأ بدمشق، وسكن بالقاهرة، وتوفي بمصر. من كتبه: «ألفيّة» في النحو، و«ديوان خطب»، و«ردّ معاني الأبيات المتشابهات إلى معاني الآيات المحكمات» في التفسير، و«إزالة الشبهات عن الآيات والأحاديث المتشابهات»، و«تفسير» مخطوط الجزء الأول منه.

(الأعلام ٥/ ٣٢٧؛ ومرآة الجنان ٤/ ٣٣٣؛ والدُّرر الكامنة ٣/ ٣٣٠- ٣٣١؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٦٣- ١٦٤).

محمد بن أحمد، أبو عبد الله التلمساني

(.../... - ٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م)

محمد بن أحمد بن أبي بكر، أبو عبد الله التلمساني القرشي. كان مبرِّزًا بالعربية والفقه والتفسير، يحفظ الحديث والأخبار، ماهرًا بالتاريخ والأدب، مشاركًا في الأصلين والجدل والمنطق، كاتبًا حسن الخط والضبط، شاعرًا مطبوعًا مجيدًا. يتكلم في طريق الصوفيّة، ويعتني بالتدوين فيها. ارتحل إلى الشرق، فحجّ ولقي العلماء والفقهاء والفضلاء الأجلاّء، ثم عاد إلى بلده. وتصدّر للإقراء، وأمضى عمره في التدريس والإفادة. اتصل بالسلطان أبي عنان، فأكرمه وولاّه قضاء الجماعة بفاس. فعدل، وأنفذ الحق، وخفض الجناح، فأحبه الجميع من الخاصة والعامة. أخذ علومه عن المهيمن بن محمد الحضرمي، وبمصر عن أبي حيّان وعن الشمس الأصبهاني

وابن اللبّان وابن عدلان، وأخذ بمكة عن الرضيّ إمام المقام، وبدمشق عن الشمس ابن قيِّم الجوزية. له مصنفات في الفقه والتصوّف. مات سنة ٧٥٩هـ. وقال ابن الخطيب: اتصل بنا نعيه في المخرّم ـ وأراه مات في الحجة من العام قبله ـ سنة تسع وخمسين وسبعمئة. وله شعر حسن.

(بغية الوعاة ١/ ٢١).

محمد بن أحمد، صدر الدين النشّابي

(٧١٩هـ/ ١٣١٩م ـ ٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م)

محمد بن أحمد بن مكي، صدر الدين النشابي الحنفي. كان بارعًا في النحو والفقه والأصول والحديث، ديِّنًا ذكيًّا ملازمًا للاشتغال والإقراء والتدريس والإفادة. توفي بالقاهرة سنة ٧٦٠هـ بعدما أفتى فيها.

(بغية الوعاة ١/ ٥٢).

محمد بن أحمد، أبو عبد الله الخشنيّ

(٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م ـ ٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م)

محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله الخشنيّ السبتيّ العلّامة. كان متقدمًا في جملة من العلوم، علامة باللغة، والغريب، والخبر، والتاريخ، والبيان، والبديع، والعروض، وعلم القافية، والأحكام، والفقه. كان غزير الحفظ، بارع التصنيف، حاضر الذكر، فصيح اللسان، رحلة الوقت في التبريز بعلوم اللسان. قرأ على أبيه القرآن، وقرأ على أبي عبد الله بن هانىء العربيّة والنحو، ولازمه وانتفع به. روى عن أبي عبد الله بن رُشيد. ولي ديوان الإنشاء بغرناطة، ثم ولي القضاء والخطابة بها، فأقام ميزان العدل، وحكم بالحق، وصدع بالمهابة، عُزل عن القضاء بدون سبب، فتصدّر للإقراء وتدريس الفقه، فأمّه الطلبة وأخذوا عنه، ثم ولي قضاء وادي آش، ثم أعيد إلى قضاء غرناطة وبقي يزاوله حتى مات. من تصانيفه: «تقييد جليل على التسهيل»، و«شرح بديع القارب التمام»، و«شرح مقصورة ابن حازم»، و«شرح الخزرجية». ولُد بسَبْتة ومات بغرناطة.

(بغية الوعاة ١/ ٣٩).

محمد بن أحمد الإسنويّ

(.../... ـ ٧٦٣هـ/ ١٣٦١م)

محمد بن أحمد بن علي الإسنوي. كان عالمًا بالنحو والعربية والفقه والحديث. اشتغل ببلده وبغيرها، ثم انتقل إلى إسنا، فأقام بها مدة، ثم دخل مكة فالمدينة. كان ماهرًا عالمًا بارعًا، وكان العفيف اليافعيّ يعظمه ويكرمه جدًّا. شرحَ مختصر مسلم، وشرح الألفية لابن مالك، واختصر الشفا.

(الدُرر الكامنة ٣/ ٣٤٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٥).

محمد بن أحمد، ابن جابر

(٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م ـ ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م)

محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي، أبو عبد الله، شمس الدين الهوّاري المالكي الضّرير، المعروف بابن جابر. كان عالمًا بالعربية والنحو والقراءات والفقه. من أهل المرية، صحبه إلى الديار المصريّة أحمد بن يوسف الغرناطي الرعيني، فكان ابن جابر يؤلف وينظم، والرعيني يكتب. فاشتهرا بالأعمى والبصير. ثم دخلا دمشق، فأقاما بها قليلًا، وتحوّلا إلى حلب سنة ٧٤٣هـ، وسكنا «إلبيرة» قرب سميساط. تزوّج ابن جابر

فافترقا. مات الرّعيني فرثاه ابن جابر ومات بعده بنحو سنة في «إلبيرة».

ألّف ابن جابر مصنّفات عدة، منها: «شرح ألفية ابن مالك»، مخطوط في مكتبة عبيد بدمشق وفي الظاهرية بالرقم ١٦٣٨، وفي شستربتي بالرقم ٢٦/١، و«شرح ألفية ابن معط» في ثمانية أجزاء، و«العين في مدح سيد الكونين»، و«نظم فصيح ثعلب»، و«نظم كفاية المتحفّظ»، وبديعية على طريقة صفيّ الدين الحلّي سماها «الحلة السِّيرَا في مدح خير الورى»، وتسمّى «بديعية العميان»، و«شرحها»، و«مقصورة»، و«غاية المرام في تثليث الكلام»، و«المنحة في اختصار الملحة»، و«المقصد الصالح في مدح الملك الصالح»، وقصيدة ميميّة في «الظّاء والضّاد».

قرأ ابن جابر القرآن والنحو على أبي الحسن محمد بن يعيش، والفقه لمالك رضي الله عنه على أبي عبد الله محمد بن سعيد الرندي، وسمع على أبي عبد الله الزواوي «صحيح البخاري» غير كامل. له شعر حسن.

(الوافي بالوفيات ٢/ ١٥٧ـ ١٥٨؛ والأعلام ٥/ ٣٢٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٤ـ ٣٥؛ ونفح الطيب ٣/ ٤١٨ـ ٤٢٢؛ والدُّرر الكامنة ٣/ ٣٣٩ـ ٣٤٠).

محمد بن أحمد، أبو عبد الله العَجِيسِيّ

(٧١٠هـ/ ١٣١٠م ـ ٧٨١هـ/ ١٣٧٩م)

محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله التلمساني العجيسي المالكي. كان ماهرًا بالعربية والأصول، خطيبًا مفوّهًا، شاعرًا بارعًا. سمع من منصور المشداليّ وإبراهيم بن عبد الرفيع. رحل إلى المشرق فسمع بمكة من عيسى الحجّيّ، وبمصر من أبي حيّان وأبي الفتح اليعمريّ والجلال القزويني، وغيرهم من الأئمة الفضلاء العلماء والفقهاء، فبلغت شيوخه ألفيْ شيخ.

كان مليح الترسّل، حسن اللقاء، يمزج الدعابة بالوقار والفكاهة بالتّنسُّك. أمّه الطلبة الكثيرون في منزله، فانتفعوا به وأخذوا عنه. رجع إلى الأندلس، فأكرمه السلطان وقلّده الخطابة، ثم وقعت له كائنة بسبب قتيل اتّهم بمصاحبته فانتهبت أمواله، وتمادى به الاعتقال، فهرب إلى المشرق ومعه أهله وأولاده، فوصل إلى تونس حيث لُقي بالترحاب والإكرام، وأسندت إليه الخطابة بجامع السلطان، وعُهد إليه بالتدريس في عدد من المدارس، ثم دخل القاهرة، فأكرمه الأشرف شعبان، وعهد إليه التدريس بالشيخونية والصّرغتمشية والنجميّة. كان حسن الشكل. له شعر حسن.

(الدُّرر الكامنة ٣/ ٣٦٠ـ ٣٦٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٦ـ ٤٧).

محمد بن أحمد بن سليمان

(٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م ـ ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م)

محمد بن أحمد بن سليمان، أبو عبد الله، المعروف بابن خطيب داريا، جلال الدين الأنصاري الخزرجي السعديّ الدمشقي. كان بارعًا في العربية والأدب والنحو. سمع على العماد بن كثير وأبي الحرم القلانسيّ.

كان مفرط الذكاء، جميل المحاضرة، يضرب في كل فنّ. صنّف في العربية مؤلّفات عدة، وشرح ألفية ابن مالك، وله كتاب «اللّيث والضّرغام» في اللغة رتبه على الحروف. كانت العربية جلّ علومه مع مشاركة في العلوم النقلية والعقلية. له شعر حسن.

(بغية الوعاة ١/ ٢٥؛ والأعلام ٥/ ٣٣٠).

محمد بن أحمد، أبو عبد الله الوانُوغيّ
(٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م ـ ٨١٩هـ/ ١٤١٦م)

محمد بن أحمد بن عثمان، العلّامة أبو عبد الله الوانّوغيّ. كان إمامًا في اللغة والعربية، عالمًا بالتفسير، والأصليْن، والفرائض، والحساب، والجبر، والمقابلة، والمنطق، دون غيره في معرفته بالفقه. ولد بتونس. سمع بها من أبي الحسن بن أبي العباس البطرنيّ خاتمة أصحاب ابن الزبير بالإجازة. سمع أيضًا ابن عرفة وأخذ عنه العلوم المختلفة من فقه وتفسير ومنطق، وأخذ عن الوليّ ابن خلدون الحساب والهندسة، وأخذ الأصلين والمنطق والنحو عن أبي العباس البصار. من مؤلفاته: تأليف على قواعد ابن عبد السلام، وعشرون سؤالاً في فنون من العلم تشهد بفضله بعث بها إلى القاضي جلال البُلقيني، فأجاب عنها، فردّ ما قاله البُلقينيّ. كان يُعاب عليه إطلاق لسانه في العلماء، ومراعاة السائلين في الإفتاء. أجاز لبعض الشيوخ المكّيين. مات بمكة المشرفة.

(بغية الوعاة ١/ ٣١ـ ٣٢؛ والأعلام ٥/ ٣٣١).

محمد بن أحمد، الحفيد ابن مرزوق
(٧٦٦هـ/ ١٣٦٤م ـ ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م)

محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله العجيسي التلمساني، المعروف بالحفيد أو حفيد ابن مرزوق. كان عالمًا بالعربية والأدب والأصول والفقه. رحل إلى الحجاز والمشرق. وُلد ومات في تلمسان.

له كتب وشروح، منها: «المفاتيح المرزوقيّة لحلّ الأقفال واستخراج خبايا الخزرجية»، و«أنواع الذراري في مكررات البخاري»، و«نور اليقين في شرح أولياء الله المتقين»، و«تفسير سورة الإخلاص» على طريقة الحكماء، وثلاثة شروح على «البردة»، و«الروضة» رجز في علم الحديث، و«أرجوزة في القراءات» على نمط الشاطبية، وأرجوزة نظم فيها تلخيص المفتاح في «المعاني والبيان»، وأرجوزة اختصر بها «ألفية ابن مالك»، وأرجوزة في «الميقات»، و«شرح جمل الخونجي»، و«الحديقة»، و«اغتنام الفرصة في محادثات عالم قفصة»، و«إظهار صدق المودّة» في شرح البردة، ومن شروحه للبردة شرحان: الأول في مجلد ضخم موجود في خزانة مسعود الوفقاوي، في قبيلة مسكينة بالسوس، والثاني صغير في خزانة الصالحين الإلغيين، و«شرح مختصر الخليل»، و«شرح الجُمل»، وغير ذلك.

(الأعلام ٥/ ٣٣١).

محمد بن أحمد، أبو عبد الله البساطيّ
(٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م ـ ٨٤٢هـ/ ١٤٣٩م)

محمد بن أحمد بن عثمان، أبو عبد الله، شمس الدين البساطيّ المالكي. كان متفوّقًا على الطلبة في شبابه حتى اشتهر أمره، وذاع صيته، فبرع في فنون المعقول، والعربية، والنحو، واللغة، والبيان، والأصلين، وصنّف فيها كلها. وُلد ببساط، وهي قرية من قرى الغربية من أعمال مصر، ثم انتقل إلى مصر، فأخذ عن علمائها حتى برع. عاش أول عمره في بؤس مدقع حتى إنه كان ينام على قش القصب، ثم وافاه الحظ، فتولّى التدريس في المالكية بمدرسة جمال الدين الأستادار، ثم

مشيخة تربة الملك الناصر، ثم في البرقونيّة، ثم تولى التدريس في الشيخونية. ناب في الحكم عن ابن عمه، ثم تولّى القضاء بمصر سنة ٨٢٣هـ مدة عشرين سنة متوالية. رافقه فيها من القضاة خمسة من الشافعية، هم: الجلال البُلقيني، والوليّ بن العراقي، وقاضي القضاة علم الدين البُلقيني، وابن حجر، والهروي. ومن الحنفية أربعة، هم: ابن الدّيري، وولده، والتّفهنيّ، والعينيّ. ومن الحنابلة ثلاثة، هم: ابن مغني، والمحبّ البغدادي، والعزّ المقدسيّ. سمع الحديث من التقي البغدادي وغيره لكنه لم يعْتنِ بالحديث.

من تصانيفه: «المغني» في الفقه، و«شفاء الغليل في شرح مختصر الشيخ خليل»، و«شرح ابن الحاجب الفرعيّ»، وحاشيته على «المطوّل»، وحاشيته على «شرح المطالع» للقطب، وحاشيته على «المواقف» للعضد، و«نكت» على «الطّوالع» للبيضاوي، و«مقدّمة» في أصول الدين. أخذ عنه كثيرون من أهل مصر، منهم: الإمام الشُّمُنيُّ وقاضي مكة محيي الدين المالكي. مات العلاّمة شمس الدين بالقولنج، وأمطرت السماء بعد دفنه مطرًا غزيرًا.

(بغية الوعاة ١/ ٣٢ـ ٣٣؛ والأعلام ٥/ ٣٣٢).

محمد بن أحمد، وَحْيي زاده

(٩٤٠هـ/ ١٥٣٣م ـ ١٠١٨هـ/ ١٦٠٩م)

محمد بن أحمد، أبو عبد الله، المعروف بوحيي زاده. عالم بالعربية، رومي مستعرب من أهل أسكدار. وُلد بأزنيق، وتعلم بها وبإستانبول، تولّى الوعظ وحدّث في أواخر عمره بأسكدار. ودُفن بجامعها. من كتبه: «مواهب الأديب في شرح مغني اللبيب» في مجلدين، مخطوط في طوبقبو، و«تعليقات» في التفسير.

(الأعلام ٦/ ٨).

محمد بن أحمد الدِّمْياطي

(.../ ...ـ بعد ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م)

محمد بن أحمد بن جعفر الدمياطي. قاض، لغوي، شافعي مصري. له كتب منها: «براعة التأليف» مخطوط في النحو، و«بلوغ الأمنيّة على منظومة الكلمات المبنية» مخطوط أتمّه سنة ١٢٨٨هـ. وله عدّة موالد نبويّة مخطوطة.

(الأعلام ٦/ ١٩).

محمد بن أحمد، أبو الفتح السوسي

(١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م ـ ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م)

محمد بن أحمد بن المكي، أبو الفتح السوسي. كان عالمًا بالعربية، فقيهًا مالكيًا، مشاركًا في التفسير والحديث. أصله من هشتوكة من جزولة. ولد وتوفي بمكناس. تصدّر للتدريس وتنقل للإفادة بين مكناس وفاس والرباط نحو ستين عامًا. تولّى مناصب عدّة كان آخرها قضاء مكناس سنة ١٣٤٦هـ. صنّف كتبًا عدّة، منها: شرح مطوّل لهمزيّة البوصيري، و«حاشية على شرح أرجوزة مصطلح الحديث لمحمد بن عبد القادر الفاسي».

(الأعلام ٦/ ٢٤).

محمد بن أحمد، أبو الفَرَج

(.../ ...ـ ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)

محمد أحمد، أبو الفرج. كان عالمًا باللغة

والنحو. كان أستاذًا بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية. له مؤلفات عدّة، منها: «الاستفهام في اللغة العربية» مخطوط في كلية الآداب بالإسكندرية، و«المعاجم اللغويّة في ضوء دراسات علم اللغة الحديث»، و«مقدّمة لدراسة فقه اللغة».

(الأعلام ٦/ ٢٥).

محمد بن أرقم الأندلسي

(.../...ـ.../...)

محمد بن أرقم (وقيل: محمد بن محمد بن أرقم) من أهل الأندلس. كان عالمًا بالعربية واللغة والكلام في معاني الشعر. وكان مؤدّبًا لأمير المؤمنين عبد الرحمٰن الناصر، وكان أبوه يؤدّب أولاد ملوك الأندلس. أمر عبد الرحمٰن أمير الأندلس إنشاد شعر أبي تمام، فأحضر جماعة من الأدباء، منهم: محمد بن أرقم، وموسى بن محمد الحاجب، ومحمد بن يحيى القُلْفاط، وغيرهم، فشاورهم في أي القصائد يقدم في أول الكتاب؟ فقال له ابن أرقم: إنما يفضّل الشعر لغرابة معناه، وشعره الذي وصف به القلم له معنًى لم يتقدّمه إليه متقدّم، ولا لحقه فيه متأخّر. فوقعوا جميعًا عليه وقالوا: الوضيع يتعصّب للوضيع فأخجلوه، فقال: إنما يغمُّني أن أكون ببلد يتحكّم عليّ فيه مَنْ لا يعرف ما أقول.

(إنباه الرواة ٣/ ٦٩ـ ٧٠؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٩٤ـ ١٩٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٢١٩).

محمد الأزدي

= محمد بن عبد الرؤوف بن محمد (.../...ـ ٣٤٣هـ/ ٩٥٤م).

أبو محمد الأزديّ

= طالب بن عثمان بن محمد (٣٩٦هـ/ ١٠٠٥م).

محمد بن أبي الأزهر

(.../...ـ.../...)

محمد بن أبي الأزهر، أبو بكر النحوي. كان عالمًا بالعربية واللغة والنحو. وكان مستملي أبي العباس المبرّد.

(إنباه الرواة ٣/ ٧٠؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٨٦).

محمد بن إسحاق، أبو النضر المصري

(.../...ـ.../...)

محمد بن إسحاق بن أسباط، أبو النضر المصريّ. كان صدرًا في النحو واللغة والأدب. أخذ عن الزجاج. تصدّر بمصر لإفادة هذا النوع من العلوم. صنّف كتابًا في النحو سمّاه «العيون والنكت» ذهب فيه إلى حدّ الاسم والفعل والحرف، وتلا ذلك بذكر شيء من أبواب الياء والواو، ولم يصنع فيه شيئًا. وله أيضًا: «المغني»، و«الموقظ»، و«التلقين». وكان ابن إسحاق شيخ أهل الأدب، وله تقدّم في المنطق وعلوم الأوائل والهندسة. وكان حسن الشعر.

(معجم الأدباء ١٨/ ١٤ـ ١٦؛ والوافي بالوفيات ٢/ ١٩٥؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٥١؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٣؛ وإنباه الرواة ٣/ ٦٨؛ والفهرست ص ١٢٧).

محمد بن إسحاق بن مطرّف

(.../...ـ ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م)

محمد بن إسحاق بن مطرّف، أبو عبد الله

البصري الإستجّي. كان عالمًا بالنحو، ماهرًا باللغة، بارعًا في الشعر والعروض. سمع من محمد بن عمر بن لبابة، وعبيد الله بن يحيى.

(تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٧٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٣).

محمد بن إسحاق بن المنذر

(... / ... ـ ٣٦٧هـ/ ٩٧٨م)

محمد بن إسحاق بن المنذر، أبو بكر. الداخل إلى الأندلس. كان مبرّزًا في علم النحو واللغة، بصيرًا بالاختلاف، حافظًا للفقه، عالمًا بالحديث، حسن الخطابة، لين الكلمة متواضعًا.

(تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٧٩ـ ٨٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٣).

محمد بن إسحاق، الزوزنيّ البحّاثيّ

(... / ... ـ ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)

محمد بن إسحاق بن علي، أبو جعفر البحّاثي، القاضي الزَّوْزَنيّ. كان نحويًا بارعًا، لغويًا ماهرًا، شاعرًا مطبوعًا على الهجاء ما ترك أحدًا من الكبار إلا هجاه. قال: ما وقع بصري على شخص قطّ إلا تصوّر في قلبي هجاؤه. كان ينسخ كتب الأدب بخط مقروء صحيح أحسن النسخ.

له تصانيف عجيبة مفيدة جدًا وهزلاً. شَرَحَ ديوان البحتري. أتى بالعبارات الصحيحة والمعاني الرشيقة من حيث الفن، ولكنها محشوّة أوزارًا وآثامًا وكَذِبًا وبهتانًا. اتفق الأفاضل على أنه أهجى أهلِ عصره من الفضلاء، وأفتقهم شتمًا قبيحًا، وتعريضًا وتصريحًا. كان يسكن مدرسة السَّيُوريّ بباعَذْرا، ويخص جماعة سكانها من الأئمة في عصره بالهجاء، وله معهم ثارات وأحوال كثيرة، ثم مع تفرُّده بفنّ الهجاء كان له شعر في الطبقة العليا في المدح والثناء وسائر المعاني. قصائده الغُرّ في السادة والأئمة مشهورة، ومقطّعاتُه في الغزل مأثورة، كتب نسخة من كتاب «يتيمة الدهر» لأبي منصور الثعالبي في خمس مجلّدات بخطه بيعت بثلاثين دينارًا نيسابورية. وكتب نسخة من «غريب الحديث» لأبي سليمان الخطابي. قال ياقوت: لم أرَ من تصانيف البحّاثي شيئًا إلا شرح ديوان البحتري، ولعمري إن هذا شيءٌ ابتكره، فإني ما رأيتُ هذا الديوان مشروحًا ولا تعرّض له أحدٌ من أهل العلم، ولا سمعتُ أحدًا قال: إني رأيت ديوان أبي عبادة البحتري مشروحًا. والبحّاثي منسوب إلى أحد أجداده البحاث، كان إذا لم يجد من يهجوه كان يهجو نفسه، وذكرت أبيات يهجو فيها لحيته الطويلة.

(الوافي بالوفيات ٢/ ١٩٧ـ ١٩٩؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ١٨ـ ٢٩؛ وإنباه الرواة ٣/ ٦٦ـ ٦٨؛ والأعلام ٦/ ٢٩).

محمد بن إسحاق، شمس الدين الحنفي

(... / ... ـ ٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م)

محمد بن إسحاق، شمس الدين الخُوارزمي الحنفي. كان ذا فضل في العربية ومتعلّقاتها، رسّامًا. أخذ العربية عن صهره إمام الحنفية شمس الدين المعيد، وناب عنه بالإمامة بمكة سنين عدّة. رحل إلى الهند وعاد إلى مكة، وكتب شيئًا من فضائلها وفضائل الكعبة. كان ديِّنًا ورعًا خيِّرًا يهوى السكون والانجماع عن الناس. توفي بمكة سنة ٨٢٧هـ وهو ابن ستين سنة ظنًّا. ألّف

كتاب «إثارة الترغيب والتشويق إلى المساجد الثلاثة والبيت العتيق» في فضائل مكة والكعبة والأدعية والمناسك.

(بغية الوعاة ١/ ٥٤؛ والأعلام ٦/ ٣٠).

محمد بن إسعاف، النشاشيبي

(١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م ـ ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م)

محمد إسعاف بن عثمان بن سليمان النشاشيبي، أبو الفضل. كان من أئمة العربية، من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق أديبًا بحّاثًا. انفرد بأسلوب من البيان، وكان يسمّى أديب العربيّة. ولد وعاش في القدس، وتعلّم في المدرسة البطريركية ببيروت. كتب كثيرًا في الصحف والمجلات. نظم الشعر، ثم وجد أنه في غير طبقته فيه، فتركه. ورث عن أبيه ثروة ضخمة. تصدّر للتعليم مدة من الزمن عانى فيها الكثير. عيِّن مفتشًا للغة العربية في مدارس فلسطين. كان يكثر من زيارته للقاهرة، حبّبها إليه أصدقاء له فيها، منهم الشاعر الكبير أحمد شوقي. وجاءها يومًا ليطبع بعض كتبه فتوفي فيها.

له مؤلفات كثيرة، منها: «العراق في سبيل العربية»، و«كلمة في اللغة العربية»، و«التفاؤل والأثريّة في كلام أبي العلاء المعرّي» رسالة في كتاب «المهرجان الألفي لأبي العلاء» من مطبوعات الجمع العلمي العربي بدمشق، و«قلب عربي وعقل أورُوبي»، و«أمثال أبي تمام»، و«البستان»، و«أمالي النّشاشيبي» وغير ذلك. وله مؤلفات أخرى كانت في بيته بالقدس قبل استيلاء اليهود عليه، منها: «حماسة النشاشيبي»، و«جنة عدن»، و«الأمة العربية».

(الأعلام ٦/ ٣٠ـ ٣١).

محمد بن إسماعيل، حمدون النحوي

(.../ ...ـ بعد ٢٠٠هـ/ ٨١٥م)

محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله القَيْرواني المغربي الإفريقي. كان مقدّمًا في الأدب والنّحو بعد أستاذه المَهْريّ، وقيل: إنه أعلم بالنحو خاصة من المهريّ؛ لأنه كان يحفظ كتاب سيبويه. كان أحد المتشدِّقين في كلامه والمتقعِّرين في خطابه، وكان معلمه المهريّ على خلاف ذلك. وكان في العربية والغريب والنحو الغاية، لكنه لم يكن مرضيّ العقل، وله شعر ضعيف متكلِّف. وله كتب في النحو وأوضاع في اللغة.

(إنباه الرواة ١/ ٣٦٧ـ ٣٦٨؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٢٥٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٦).

محمد بن إسماعيل، الحكيم القرطبي

(٢٥١هـ/ ٨٦٥م ـ ٣٣١هـ/ ٩٤٢م)

محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله القرطبي، المعروف بالحكيم. كان بارعًا في علم العربية والمنطق والحساب، دقيق النظر، لطيف الاستخراج، مثيرًا للمعاني الغامضة، مؤكِّدًا لها، لا يتقدَّمه أحد في ذلك. سمع محمد بن وضّاح، ومحمد بن عبد السلام الخُشَني، ومطرّف بن قيس، وعبد الله بن مسرّة، ومحمد بن عبد الله بن الغاز. أدّب المستنصر بالله، وعُمِّر إلى أن بلغ ثمانين عامًا. وتوفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمئة. كان أبو عبد الله بكيّ اللفظ، عيًا بالمخاطبات، ثقيلاً في إملاء النحو، فإذا أخذ في إثارة المعاني اللطيفة والمسائل الدقيقة لم يقاومه أحد، بل كان ألحظهم في فهم ما يقوله والتلقين لما يورده.

لم يكن له حظ في قرض الشعر.

(الوافي بالوفيات ٢/ ٢١٠؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ٣٠؛ وإنباه الرواة ٣/ ٦٥ـ ٦٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٥؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٨٨؛ وتاريخ علماء الأندلس ٢/ ٥٤).

محمد بن إسماعيل، أبو جعفر الميكاليّ

(. . ./ . . . ـ ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م)

محمد بن إسماعيل بن عبد الله، أبو جعفر الميكالي. كان لغويًا بارعًا، شاعرًا بليغًا فقيهًا. تفقه على قاضي الحرمين أبي الحسين، وعُقد له مجلس الإملاء سنة ٣٨٣هـ. سمع منه الحاكم أبو عبد الله بن البيّع الحافظ.

(معجم الأدباء ١٨/ ٢٩ـ ٣٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٥).

محمد بن إسماعيل الفَضِيليّ

(. . ./ . . . ـ ٥٣٧هـ/ ١١٤٢م)

محمد بن إسماعيل بن الفضيل الفضيليّ الهرويّ. كان إمامًا في اللغة. سمع أباه وأبا الحسن عبد الرحمٰن بن محمد الداوديّ وغيرهما. روى عنه الناس، ووليَ الأوقاف فلم تُحمد سيرتُه.

(بغية الوعاة ١/ ٥٥).

محمد بن إسماعيل، شمس الدين البابيّ

(. . ./ . . . ـ ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م)

محمد بن إسماعيل بن الحسن، شمس الدين البابيّ ثم الحلبيّ. كان بارعًا في النحو والفرائض، مشاركًا في الفنون، أقرأ الطلبة، وأفتى الناس، ودرّس فأفاد وتخرّج به العلماء. كان ديّنًا فاضلاً، زاهدًا ورعًا، وليَ قضاء مَلَطْيَة. ثم عاد إلى حلب، فقُتِل في وقعة تيمورلنك سنة ٨٠٣هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٤).

محمد الإسنوي

= محمد بن أحمد بن علي (. . ./ . . . ـ ٧٦٣هـ/ ١٣٦١م).

محمد بن أبي الأسود، أبو عبد الله البَلَشِيّ

(. . ./ . . . ـ ٣٤٤هـ/ ٩٥٥م)

محمد بن أبي الأسود، أبو عبد الله البَلَشِيّ. كان إمامًا باللغة بارعًا بالعربية مبرّزًا فيها. سمع من محمد بن فطيس وغيره. روى بقرطبة كتب المشاهد وكتب ابن قتيبة وكان يصوم الدهر. مات سنة ٣٤٣هـ، أو سنة ٣٤٤هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٥٦).

محمد الأشجعي

= محمد بن إبراهيم بن مشرب (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

أبو محمد الأشجعي

= شعيب بن عيسى بن علي (٥٣٨هـ/ ١١٤٣م).

أبو محمد الأصبحي

= عبد المولى بن أحمد بن محمد (٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م).

محمد بن أصبغ، أبو عبد الله الإستجيّ

(. . ./ . . . ـ ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م)

محمد بن أصبغ بن لبيب. أبو عبد الله

الإستجّيّ. كان عالمًا بالنحو، بصيرًا باللغة، والإعراب، والغريب، والحساب، والفرائض، ومعاني الشعر، وكان شاعرًا يتكلّم بعلم الباطن. سمع محمد بن عمر بن لُبابة ومحمد بن عبد الملك بن أيمن. وسمع بمكة من أبي سعيد بن الأعرابي، وكان ديّنًا زاهدًا، ورعًا عابدًا فاضلاً.

(بغية الوعاة ١/ ٥٦ـ ٥٧).

محمد بن أصبغ

(٢٥٥هـ/ ٨٦٩م ـ ٣٠٦هـ/ ٩١٨م)

محمد بن أصبغ بن محمد بن يوسف. كان عالمًا بالنحو، بصيرًا بالأدب والغريب، متفننًا بضروب العلم، بليغًا حافظًا للرأي، عالمًا بالحديث، حسن الخطّ والضبط. وكان مولى للوليد بن عبد الملك الخليفة بقرطبة. روى عن ابن وضّاح والخشنيّ ومطرّف بن قيس وغيرهم.

(بغية الوعاة ١/ ٥٧؛ وتاريخ علماء الأندلس ٢/ ٥٠).

أبو محمد الأصبهاني

= القاسم بن محمد بن الدّيمرتيّ (.../ ...ـ.../ ...).

محمد بن أغلب، أبو بكر المرسيّ

(.../ ...ـ.../ ...)

محمد بن أغلب بن أبي الدوس، أبو بكر المرسيّ. كان أستاذًا في النحو والأدب. أخذ عن الأعلم الشنتمريّ، وتأدّب به، ولازمه حتى برع. سكن تلمسان. روى عنه أبو بكر ابن معاذ اللخميّ وأبو العباس بن الصّقر.

(بغية الوعاة ١/ ٥٧).

أبو محمد الإفريقيّ

= صيفون أبو محمد الخياري (.../ ...ـ.../ ...).

محمد بن أفلح

(٣٣٧هـ/ ٩٤٨م ـ ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)

محمد بن أفلح البجّانيّ. كان إمامًا في النحو حافظًا، بصيرًا بالأدب، حسن الخط، جيد الضبط، وافر المروءة. سمع من أبي علي البغدادي وابن القوطية. مات سنة ٣٨٥هـ وهو في الثامنة والأربعين من عمره.

(تاريخ علماء الأندلس ٢/ ١٠١؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٧).

محمد الإلبيريّ

= محمد بن يزيد بن رفاعة (٣٤٤هـ/ ٩٥٥م).

أبو محمد الأمويّ

= صالح بن علي بن زيدان (٦١٤هـ/ ١٢١٧م).

محمد بن أميّة، أبو عبد الله الجيّاني

(.../ ...ـ نحو ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م)

محمد بن أميّة، أبو عبد الله الجيّاني. كان أستاذًا في النحو، أديبًا فرضيًا، شاعرًا بليغًا. روى عنه أبو الحسن بن رشيق وأبو عبد الله محمد بن الحسن بن الزّبير. مات في حدود الستمئة هـ. وقيل بحدود السبعمئة.

(بغية الوعاة ١/ ٥٨).

محمد أمين، المدرّس

(١١٧٤هـ/ ١٧٦٠م ـ ١٢٣٦هـ/ ١٨٢١م)

محمد أمين بن محمد صالح البغدادي، المعروف بالمدرّس. كان عالمًا بالعربية،

عارفًا بالحديث. له مؤلفات عدة، منها: «النخبة» في حلّ مشكلات صحيح البخاري، و«شرح ألفية السيوطي» في النحو، و«شرح شواهد شرح القطر».

(الأعلام ٦/ ٤٢).

أبو محمد الأنباريّ

= القاسم بن محمد بن بشار (٣٠٤هـ/ ٩١٦م).

أبو محمد الأندلسيّ النحويّ

= عبد الله بن محمد بن هارون (٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م).

أبو محمد الأنصاريّ

= عبد الله بن عبد الرحمٰن بن محمد (٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م).

محمد الأنصاري القرطبي

= محمد بن أحمد بن محمد (.../ ... ـ ٦١٦هـ/ ١٢١٩م).

محمد بن أيّوب

(.../ ... ـ .../ ...)

محمد بن أيوب بن سليمان القرطبي. يعرَف بالبك. كان عالمًا باللغة، حافظًا لها، بصيرًا بالنحو، بليغًا بالشعر. روى عن أحمد بن خالد، وأحمد بن بشر الأغبش، وقاسم بن أصبغ. ولي القضاء بتُدمير، وكان حسن الخط جيد الضبط.

(تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٧٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٨).

محمد بن أيوب، أبو عبد الله الغافقي

(٥٣٠هـ/ ١١٣٥م ـ ٦٠٨هـ/ ١٢١٢م)

محمد بن أيوب بن محمد، أبو عبد الله الغافقيّ الأندلسي البَلَنسِيّ. كان راسخًا في العلم، بارعًا في العربية، بصيرًا في الفقه، ماهرًا في الإفتاء والقراءات وكان مشهورًا ببلنسية بالعلم والفقه، ومقرئيها ومشاوريها. تصدّر للإفادة والإقراء، فكان مجلسه مجلس الفنون والآداب، فانتفع به الناس وأخذوا عنه. وكان وقورًا فاضلاً. أخذ القراءات عن أبي هُذَيل، وروى عنه، وعن أبي الحسن بن النّعمة، وأبي عبد الله بن سعادة وغيرهم. روى عنه أبو العباس بن فرتون. وآخر من روى عنه وحدّث أبو عمر بن حَوْط الله. كان يعقد الوثائق. مات ببلده، أخذ اللُّوْرَقيّ عنه النحو.

(بغية الوعاة ١/ ٥٨ ـ ٥٩).

محمد البارنباري

= محمد بن عبد الوهاب بن محمد (قبيل ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م ـ ٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م).

أبو محمد الباهليّ

= سعيد بن سلم بن قتيبة (٢١٧هـ/ ٨٣٢م).

محمد بن بحر، أبو مسلم الأصفهانيّ

(٢٥٤هـ/ ٨٦٨م ـ ٣٢٢هـ/ ٩٣٣م)

محمد بن بحر، أبو مسلم الأصفهاني. كان إمامًا في النحو، بليغًا في الكتابة، مترسّلاً جدِلاً، ماهرًا بعلم الكلام، معتزليًا، عالمًا بالتفسير، بصيرًا بكثير من صنوف العلم. أخذ علومه من شيوخ بلده وعلمائها وأدبائها وفضلائها. ولازمهم حتى برع، وصار عالم أصبهان وفارس. من مؤلفاته: «جامع التأويل لمحكم التنزيل» في أربعة عشر مجلدًا على مذهب المعتزلة، و«الناسخ والمنسوخ»، وله

كتاب في النحو، وكتاب آخر يجمع رسائله. وكان شاعرًا.

(بغية الوعاة ١/ ٥٩؛ والأعلام ٦/ ٥٠).

محمد بن بركات، أبو عبد الله السعيدي

(٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م - ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م)

محمد بن بركات بن هلال بن عبد الواحد، أبو عبد الله السعيدي البصري، وزاد ياقوت: ابن عبد الله السعيدي الصوفي. يُكْنَى أبا عبد الله. كان إمامًا في النحو والأدب واللغة، وأحد فضلاء المصريين. قيل: كان عالي المحل في النحو واللغة وسائر فنون الأدب، مُنحَطًا في الشعر إلى أدنى الرُّتب. أخذ النحو والأدب عن أبي الحسن بن بابشاذ، فأتقنه وبرع، وكانت له معرفة حسنة بالأخبار والأشعار. أخذ اللغة عن أصحاب يعقوب بن خرّزاد النُّجيرمي. أدرك ابن خرّزاد وهو صبي فلم يهتدِ للأخذ عنه. له: «الإيجاز» في الناسخ والمنسوخ، وكتاب في «خطط مصر».

(معجم الأدباء ١٨/ ٣٩- ٤٠؛ وإنباه الرواة ٣/ ٧٨- ٧٩؛ وخريدة القصر ٢/ ١٥٦؛ وشذرات الذهب ٤/ ٦٢؛ ومرآة الجنان ٣/ ٢٢٥؛ والوافي بالوفيات ٢/ ٢٤٧؛ والأعلام ٦/ ٥١).

أبو محمد البطليوسيّ

= عبد الله بن عثمان (٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م).

أبو محمد البغداديّ الضرير

= عامر بن موسى بن طاهر (٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م).

محمد بن أبي بكر، الرّازي

(.../ ... - بعد ٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م)

محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، الرازي زَيْن الدين. كان عالمًا باللغة والأدب والفقه والتفسير، من فقهاء الحنفية، أصله من الرّي. زار مصر والشام. كان في قونية سنة ٦٦٦هـ وهو آخر العهد به. له كتب كثيرة، منها: «مختار الصحاح» في اللغة، فرغ من تأليفه أول رمضان سنة ٦٦٠هـ، و«شرح المقامات الحريريّة»، و«حدائق الحقائق» في التصوّف مخطوط في مكتبة عبيد في دمشق وفي الفاتكيان بالرقم ١٥٤١ عربي، و«أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل»، و«الذهب الإبريز في تفسير الكتاب العزيز»، و«روضة الفصاحة» مخطوط في علم البيان في ٣٢ ورقة في جامعة الرياض بالرقم ١/ ١٥٨٥، وبدار الكتب بالرقم ٦١١٣، و«كنز الحكمة» مخطوط، ناقص في الحديث، في الخزانة الظاهرية، و«زهر الربيع من ربيع الأبرار» مخطوط عند آل الشطي في دمشق.

(الأعلام ٦/ ٥٥).

محمد بن أبي بكر، ابن قَيِّم الجوزيّة

(٦٩١هـ/ ١٢٩٢م - ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)

محمد بن أبي بكر بن أيّوب. العلاّمة ابن قيّم الجوزيّة الزّرعي الحنبلي. كان إمامًا في العربية واللغة والحديث والفقه، بارعًا في التفسير والأصلين. قرأ العربية على المجد التونسي وعلى ابن أبي الفتح البعليّ، وأخذ الفقه على ابن تيميّة، والأصلين على ابن تيميّة وعلى الصفيّ الهنديّ. سمع الحديث من

التقيّ سليمان، وأبي بكر بن عبد الدائم، وأبي نصر بن الشيرازي، وعيسى المطعم وغيرهم. أخذ عنهم جميعًا واجتهد، حتى صار من الأئمة الكبار في التفسير والحديث والفروع والأصلين والعربيّة.

من مصنّفاته: «زاد المعاد»، و«مفتاح دار السعادة»، و«تهذيب سنن أبي داود»، و«سفر الهجرتيْن»، و«رفع اليديْن في الصلاة»، و«إعلام الموقعين عن ربّ العالمين»، و«الكافية الشافية»، و«نظم الرسالة الحلبيّة في الطريقة المحمدية»، و«تفسير الفاتحة»، و«تفسير أسماء القرآن»، و«الروّح»، و«بيان الاستدلال على بطلان محلل السباق والنّضال»، و«جِلاء الأفهام في حكمة الصلاة والسلام على خير الأنام»، و«معاني الأدوات والحروف»، و«بدائع الفوائد» في مجلدين أكثره مسائل نحوية.

(بغية الوعاة ١/ ٦٢ـ ٦٣؛ والأعلام ٦/ ٥٦).

محمد بن أبي بكر، الزّوكيّ

(... / ... ـ ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م)

محمد بن أبي بكر بن أحمد، أبو عبد الله الذّواليّ اليمنيّ الزبيدي المعروف بالزوكي. كان إمامًا في اللغة والنحو فقيهًا عالما، صالحًا عارفًا بالحديث، ماهرًا بالتفسير والعَروض. قرأ النحو على ابن بصيبص، ولازمه حتى برع، وصار إمام عصره باللغة والأدب، وانتهت إليه رياسة الأدب بعد أستاذه. كان حسن الخلق، واسع الصدر، خيّرًا صالحًا. ذكر أنه رأى النبي ﷺ في المنام وقال له ما معناه: إنه مَنْ قرأ عليه دخل الجنة. ولذلك أخذ عنه الكثير من أهل العلم.

(بغية الوعاة ١/ ٦٢).

محمد بن أبي بكر، ابن جماعة

(٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م ـ ٨١٩هـ/ ١٤١٦م)

محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز، أبو عبد الله، عز الدين الكناني الحموي ثم المصري الشافعي، المعروف بابن جماعة. كان عالمًا باللغة والبيان والجدل والأصول. أصله من حماة، ومولده بينبع على شاطىء البحر الأحمر. انتقل إلى القاهرة، فتتلمذ فيها لابن خلدون، ثم أصيب بالطاعون فمات بها.

كان ماهرًا في الطبّ، وفي معظم الفنون حتى في الأشياء الصناعية كلعب الرمح، ورمي النشاب، وضرب السيف والنفط، حتى الشعوذة والحرف والرمل والنجوم.

له مؤلفات عدّة، منها: «إعانة الإنسان على أحكام السلطان»، و«حاشية على التوضيح»، و«المثلث في اللغة»، و«النجم اللامع»، و«زوال الترح» بشرح منظومة «غرامي صحيح» في مصطلح الحديث، و«درج المعالي في شرح بدء الأمالي»، و«حاشية على المختصر»، و«المسعف المعين» في النحو، و«حاشية على شرح الجاربردي للشافية»، و«حاشية على الألفية»، و«حاشية على المغني»، وثلاث حواش على «المطوّل»، و«منتخب نزهة الألباء»، و«مختصر السيرة النبوية»، و«لمعة الأنوار» في التشريح، و«التبيين» في شرح الأربعين النوويّة، و«غاية الأماني في علم المعاني»، و«الجامع في الطبّ»، و«الأمنية في علم الفروسية».

(الأعلام ٦/ ٥٦ـ ٥٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٦٣ـ ٦٦).

محمد بن أبي بكر، المَرْجاني
(٧٦٠هـ/ ١٣٥٩م - ٨٢٧هـ/ ١٤٢٤م)

محمد بن أبي بكر بن علي، نجم الدين، المعروف بالمرجاني، الذّوري الأصل، المكي المولد والدار والوفاة. كان إمامًا في النحو بمكة في عصره، عالمًا بالأدب. سمع بمكة على قاضي الديار المصرية عز الدين بن جماعة جانبًا من منسكه الكبير. مهر بالعربية ومتعلّقاتها وبالنظم والنثر. أخذ العربية عن كثير من علمائها، منهم نحوي مكة الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطي المالكي، وأخذ الفقه والأصلَيْن عن الشيخ جمال الدين الأسيوطي.

من مؤلفاته: «طبقات الفقهاء الشافعية»، و«دماء الحج» منظومة، وقصيدة مفيدة سمّاها «مساعد الطلاب في الكشف عن قواعد الإعراب» ضمّنها ما ذكره الإمام جمال الدين بن هشام في تأليفه «مغني اللبيب»، و«قواعد الإعراب في معاني الحرف وما لغيره في المعنى».

(الأعلام ٦/ ٥٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٦١).

محمد بن أبي بكر، البدر الدّماميني
(٧٦٣هـ/ ١٣٦٢م - ٨٢٧هـ/ ١٤٢٤م)

محمد بن أبي بكر بن عمر، بدر الدين، المعروف بابن الدّماميني القرشي المخزومي الإسكندراني المالكي. كان إمامًا في النحو والأدب. وُلد في الإسكندرية، وتفقّه بها على فقهائها، ودرس الأدب على أدبائها. ففاق في النحو، والنظم، والنثر، والخطّ، ومعرفة الشروط. ناب في الحكم. تصدّر في عدّة مدارس للتدريس والإفادة والإقراء، فاشتهر ذكره وتقدّم ومهر. ثم تصدّر لإقراء النحو في جامع الأزهر بالقاهرة، ثم رجع إلى الإسكندرية، فأقرأ بها وتكسّب بالتجارة، ثم قدم القاهرة، وعيّن للقضاء فلم يتّفق له.

دخل دمشق سنة ٨٠٠هـ، وذهب منها إلى الحج، ثم عاد إلى بلده، وتولّى خطابة الجامع، وترك نيابة الحكم. ثم اشتغل بالحياكة، فصار له دولاب متسع، فاحترقت داره، وانكسر على مال كثير، ففرَّ إلى الصعيد، وتبعه غرماؤه، وأحضروه مهانًا إلى القاهرة. فقام معه الشيخ تقي الدين بن حجة، وكاتب السرّ ناصر الدين البارزي، حتى صلحت حاله، ثم حج سنة ٨١٩هـ، ودخل اليمن سنة ٨٢٠هـ، ودرس بجامع زَبيد نحو سنة، فلم يوفّق، فركب البحر إلى الهند، وتصدّر للتدريس، فأخذ عنه الكثيرون وعظّموه، وبقي بالهند حتى فاجأه الموت بمدينة كلبرجا في شعبان سنة ٨٣٧هـ، وقيل: سنة ٨٣٨هـ. قتل مسمومًا.

من مصنّفاته: «تحفة الغريب في حاشية مغني اللبيب»، و«شرح البخاري»، و«شرح التّسهيل»، و«شرح الخزرجية»، و«جواهر البحور» في العَروض، و«الفواكه البدريّة» في نظمه، و«مقاطع الشرب»، و«نزول الغيث» وهو حاشية على «الغيث المنسجم في شرح لاميّة العجم»، و«عين الحياة» مخطوط اختصر به حياة الحيوان للدّميري، وله نظم جيد.

(بغية الوعاة ١/ ٦٦-٦٧؛ والأعلام ٦/ ٥٧؛ وشذرات الذهب ٧/ ١٨١-١٨٢؛ والدماميني: حياته وآثاره ومنهجه في كتابه: تعليق على الفرائد على تسهيل الفوائد. محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد المفدي.

الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، الرياض، ١٤٠٢هـ).

محمد البلنسيّ

= محمد بن علي بن محمد (.../... ـ .../...).

أبو محمد البلنسيّ

= عبد الله بن محمد بن مطروح (قبل ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م).

أبو محمد البيانيّ

= قاسم بن أصبغ بن محمد (٣٤٠هـ/ ٩٥٢م).

محمد بن بيرعلي، البِرْكِليّ
(٩٢٩هـ/ ١٥٢٣م ـ ٩٨١هـ/ ١٥٧٣م)

محمد بن بيرعلي بن إسكندر البركلي الرومي، محيي الدين. كان عالمًا بالعربية نحوًا وصرفًا، ماهرًا بالفرائض ومعرفة التجويد. تركيّ الأصل والمنشأ، من أهل مدينة «بالي كسرى». عمل بالتدريس بمدينة «بركي» فنسب إليها. له مؤلفات كثيرة، منها: «إظهار الأسرار» في النحو، و«امتحان الأذكياء» في النحو، و«إمعان الأنظار» وهو شرح «المقصود» في الصّرف، و«الدّرة اليتيمة» في التجويد، و«دامغة المبتدعين» في الردّ على الملحدين، و«الطريقة المحمدية» في الموعظة، و«متن العوامل» في النحو، و«كفاية المبتدي» في الصّرف، و«شرح لب الألباب» للبيضاوي في الإعراب، و«شرح مختصر الكافية» في النحو، و«الفرائض»، و«جلاء القلوب» في المواعظ، و«راحة الصالحين»، و«رسالة في أصول الحديث».

(الأعلام ٦/ ٦١).

محمد التجيبيّ

= محمد بن عبد الله بن محمد (٥٧٤هـ/ ١١٧٨م ـ ٦٤١هـ/ ١٢٤٣م).

أبو محمد التجيبيّ النحويّ

= عبد الله بن مؤمن بن مؤمل (.../... ـ .../...).

أبو محمد التّرسابادي
(.../... ـ .../...)

أبو محمد التّرساباديّ. كان نحويًا بارعًا. حفظ كتاب سيبويه وأحكم مسائل الأخفش. خرج إلى العراق، فهابه العلماء النحاة، وتراجعوا عن مناظرته، وكان منهم الزّجاج وابن كيسان. يروى أنه حضر يومًا مجلس النحويين ببغداد، فسُئل عن مسألة وابن كيسان حاضر، فانقبض عن الإجابة إجلالاً لابن كيسان، فقال له: يا أبا محمد أجب، فوالله أنت أحقّنا بالانتصاب.

(معجم الأدباء ١٩/ ١٢٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٩٠).

محمد بن تميم، أبو المعالي البرمكيّ
(.../... ـ بعد ٣٩٧هـ/ ١٠٠٦م)

محمد بن تميم، أبو المعالي (عند ياقوت: أبو المعاني) المبركيّ اللغوي. كان نحويًا بليغًا، ماهرًا في اللغة والعربية. له كتاب كبير في اللغة سمّاه «المنتهى» في اللغة منقول من كتاب «الصحاح» للجوهري، وزاد فيه أشياء قليلة، وأغرب في ترتيبه. وفي هذا نظر؛ لأن البرمكي والجوهري كانا في عصر واحد؛ لأن الجوهري فرغ من تأليف كتابه سنة ٣٩٦هـ،

وذكر البرمكي أنه صنّف كتابه سنة ٣٩٧هـ. قال ياقوت: «ولا شك أنّ أحد الكتابيْن منقول من الآخر نقلاً، والذي أشكُّ فيه أنّ البرمكي نقل كتاب «الصّحاح»؛ لأن أبا سهل محمد بن علي الهرويّ كان بمصر، وحكى عن البرمكي، وقد روى الهرويّ «الصّحاح» عن ابن عبدوس. ولعلّ الكتاب خرج عن الجوهري، وهو حيّ، وقدم به إلى مصر.

(معجم الأدباء ١٨/ ٣٤ـ ٣٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٦٨).

أبو محمد التوّزيّ

= عبد الله بن محمد بن هارون (٢٣٠هـ/ ٨٤٤م).

محمد بن ثابت

(... / ...ـ... / ...)

محمد بن ثابت بن يوسف، أبو بكر الواسطيّ. ولد بواسط، وقدم بغداد، وبقي مقيمًا يقرأ على مصدّق بن شبيب النحوي. كان عالمًا بالنحو والأدب، محدّثًا، فقيهًا بارعًا. سمع الحديث من أبي العباس أحمد بن علي بن المأمون وعن غيره من مشايخ واسط. ترك بغداد إلى واسط حيث قرأ القرآن والنحو على علمائها وفضلائها. تصدَّر للإقراء بواسط فتخرّج عليه كثيرون.

(إنباه الرواة ٣/ ٨٠).

أبو محمد الثعلبيّ

= عبد الرحمن بن صالح بن عمار (٦٢٧هـ/ ١٢٢٠م).

محمد بن جابر، السقطيّ

(٥٦٧هـ/ ١١٧١م ـ ٦٣١هـ/ ١٢٣٣م)

محمد بن جابر بن علي، أبو بكر الأنصاري الإشبيليّ، المعروف بالسَّقْطي. كان إمامًا بالنحو، أستاذًا بالأدب. روى عن أبي العباس بن مقدام وغيره، وروى عنه ابن أبي الأحوص. مات بإشبيلية.

(بغية الوعاة ١/ ٦٨).

محمد الجرناني

= محمد بن إبراهيم (قبل ٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م ـ ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م).

محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري

(٢٢٤هـ/ ٨٣٨م ـ ٣١٠هـ/ ٩٢٣م)

محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري. كان إمامًا في فنون كثيرة نحويًا لغويًا، فقيهًا مقرئًا، محدّثًا حافظًا، إخباريًا حافظًا للقرآن، جامعًا للعلوم. ولد بآمل طبرستان. كان أحد الأئمة يُحكَم بقوله، ويُرجَع إلى رأيه لمعرفته، وفضله، وتبصّره، بأحكام القرآن والسنن، وطرقها، وصحيحها، وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفًا بأقوال الصحابة والتابعين بصيرًا بأيام الناس وأخبارهم.

له الكتاب المشهور في التفسير المسمى «جامع البيان في تفسير القرآن»، والكتاب المشهور في التاريخ المسمى «تاريخ الأمم والملوك»، و«لطيف القول» في الفقه، و«شرح الآثار» لم يتمّه، وهو كتاب أعيا العلماء إتمامُهُ، و«القراءات»، و«العدد والتنزيل»، و«تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين»، و«أمهات الأولاد»، و«أمثلة العدول» في الشروط، و«آداب النفوس»، و«الردّ على ذي الأسفار»، و«رسالة البصير في معالم الدين»،

و«صريح السُّنة»، و«فضائل أبي بكر»، و«الموجز في الأصول»، و«مناسك الحج»، و«البصير في أصول الدين»، و«مختصر الفرائض».

عاش خمسًا وثمانين سنة. رثاه أبو بكر بن دريد وأبو سعيد بن الأعرابي. لما قدم أبو جعفر إلى بغداد تعصّب عليه بعض الأئمة في الحديث عن الجلوس على العرش، فخالفوه ووثبوا عليه، ورموه بمحابرهم، فقام بنفسه، ودخل داره، فرموه بالحجارة حتى صار أمام بابه كالتل. فأتى نازوك صاحب الشرطة في عشرات من الجند، ووقف على بابه، وأمر برفع الحجارة. خلا في داره، وعمل كتابًا في الاعتذار إليهم، وقرأه عليهم، وفضّل أحمد بن حنبل، وذكر مذهبه وتصويب اعتقاده. ولم يُخرج كتابه في «الاختلاف» حتى مات، فوجدوه مدفونًا في التراب، فأخرجوه ونسخوه.

(الوافي بالوفيات ٢/ ٢٨٤ـ ٢٨٥؛ وإنباه الرواة ٣/ ٨٩ـ ٩٠؛ ووفيات الأعيان ٤/ ١٩١ـ ١٩٢؛ وتاريخ بغداد ٢/ ١٦٣ـ ١٦٩؛ وشذرات الذهب ٢/ ٢٦٠؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ٢/ ١٠٦؛ ومرآة الجنان ٢/ ٢٦١؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ٤٠ـ ٩٤؛ والإمام الطبري: سلسلة أعلام المسلمين. شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لاط. لات).

محمد بن جعفر الصيدلاني

(.../...ـ.../...)

محمد بن جعفر الصيدلاني، الملقب ببُرْمة، صهر المبرّد على ابنته، كان نحويًا بارعًا، أديبًا فاضلًا، شاعرًا مجيدًا. روى عن أبي هفّان النحوي الشاعر أخبارًا. حدّث عنه أبو الفرج الأصبهاني والقاضي ابن كامل، وغيرهما.

(بغية الوعاة ١/ ٧١؛ وإنباه الرواة ٣/ ٨١ـ ٨٢؛ وتاريخ بغداد ٢/ ١٣٢ـ ١٣٣؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ٩٥ـ ٩٦؛ والوافي بالوفيات ٢/ ٣٠٢).

محمد بن جعفر، أبو بكر العطار

(.../...ـ.../...)

محمد بن جعفر، أبو جعفر (وقال السيوطي: أبو بكر) العطّار. يلقب بَحَرْتَك ومعناه الصغير الجسم (وفي معجم الأدباء: فرتك، ولعله تحريف)، من أهل المُخَرّم، وهي محلة ببغداد بين الرصافة ونهر المعلى، كان نحويًا أديبًا، فاضلًا بارعًا. تصدّر للإقراء في فنون الأدب والنحو، حدّث عن الحسن بن عَرَفة، وروى عنه الدّارقطني.

(بغية الوعاة ١/ ٧١؛ وإنباه الرواة ٣/ ٨٢؛ وتاريخ بغداد ٢/ ١٣٨؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ١٠١).

محمد بن جعفر، أبو سعيد الغوري

(.../...ـ.../...)

محمد بن جعفر بن محمد، أبو سعيد الغوري. كان أحد أئمة اللغة المشهورين. أخذ كتاب أبي إبراهيم إسحاق الفارابي «ديوان الأدب» في عشرة مجلدات، وزاد في أبوابه، وأبرزه في أبهى أثوابه، فصار أولى به منه، لأنه هذّبه وانتقاه، وزاد فيه ما زيّنه وحلاّه. وأهداه إلى الدهقان الكبير أبي منصور مولى أمير المؤمنين، كما ذكر في أول كتابه بعد البسملة.

(معجم الأدباء ١٨/ ١٠٤ـ ١٠٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٧٠).

محمد بن أبي جعفر، أبو الفضل المنذري

(... / ... ـ ٣٢٩هـ/ ٩٣٩م)

محمد بن أبي جعفر، أبو الفضل المنذريّ الهرويّ. كان عالمًا بالنحو واللغة والأدب. أخذ العربية عن ثعلب والمبرِّد. كان ثقة في ما يرويه صدوقًا ثبتًا في ما يؤخذ عنه. روى عنه أبو منصور الأزهري في كتاب «التهذيب». روى عن أبي الحسن الصيداوي الذي روى عن الرياشيّ.

له مصنفات عدة، منها: «نظم الجمان»، و«الملتقط»، و«الفاخر»، و«الشامل»، و«الزيادات التي زادها في معاني القرآن»، و«زيادات أمثال أبي عبيد»، و«ما زاد في المصنّف وغريب الحديث»، و«مفاخر المقال في المصادر والأفعال».

(الوافي بالوفيات ٢/ ٢٩٧؛ وإنباه الرواة ٣/ ٧٠ـ ٧١؛ وبغية الوعاة ١/ ٧٢؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ٩٩ـ ١٠١؛ والأعلام ٦/ ٧١).

محمد بن جعفر، أبو الفتح الهمذاني

(... / ... ـ ٣٧١هـ/ ٩٨١م)

محمد بن جعفر بن محمد، أبو الفتح الهمذاني ثم المراغي. يعرف بابن المراغي. كان مشهورًا بالنحو، ماهرًا باللغة، حافظًا بليغًا. قيل: كان قدوة في النحو والأدب مع حداثة سنه. سكن بغداد، وروى بها عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة. حدّث عنه القاضي أبو الحسين محمد بن أحمد بن القاسم المحامليّ، وذكر أنه سمع منه في سنة ٣٧١هـ. كان يعلّم عز الدولة أبا منصور بُخْتيار بن معزّ الدولة بن بُوَيْه. من كتبه: «النهجة» على مثال «الكامل»، و«الاستدراك» لما أغفله الخليل. وشرح كتاب «الجُمل» في النحو، وقيل: إن هذا الكتاب هو لمراغيٍّ آخر. مات سنة ٣٧١هـ. وتأسف عليه السيرافي أسفًا شديدًا.

(تاريخ بغداد ٢/ ١٥٢ـ ١٥٣؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ١٠١ـ ١٠٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٧٠؛ وإنباه الرواة ٣/ ٨٣؛ والأعلام ٦/ ٧١).

محمد بن جعفر، ابن النّجار

(٣٠٣هـ/ ٩١٥م ـ ٤٠٢هـ/ ١٠١١م)

محمد بن جعفر بن محمد، أبو الحسن، يُعرف بابن النجار الكوفي التميمي. كان عالمًا بالعربية، مقرئًا مجوّدًا، وله اشتغال بالتأريخ. ولد بالكوفة سنة ٣٠٣هـ، وقيل: سنة ٣١١هـ. وقدم بغداد وحدّث عن ابن دريد ونفطويه وكان من مجوّدي القرّاء.

من مؤلفاته: «الملح والنوادر»، و«تاريخ الكوفة»، و«التّحف والطّرف»، و«روضة الأخبار ونزهة الأبصار»، و«القراءات»، وصنّف مختصرًا في النحو. مات بالكوفة سنة ٤٠٣هـ، وقيل: سنة ٤٠٢هـ.

أخذ القراءة عن الحسن بن داود النقّار مقرىء الكوفة. وكان يقرىء لحمزة والكسائي. لقي أحمد بن يونس، وروى قراءة عاصم عنه عن الأعشى عن أبي بكر بن عيّاش عن عاصم. لقي من المحدّثين القدماء ابن الأشناني الكبير، وابن مروان القطّان، وأبا عبيدة وغيرهم.

(الوافي بالوفيات ٢/ ٣٠٥ (طبع

استانبول)؛ وإنباه الرواة ٣/ ٨٣؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ١٠٣ـ ١٠٤؛ والأعلام ٦/ ٧١؛ وبغية الوعاة ١/ ٦٩ـ ٧٠؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ٢/ ١١١؛ وشذرات الذهب ٣/ ١٦٤؛ وتاريخ بغداد ٢/ ١٥٨ـ ١٥٩).

محمد بن جعفر، القزّاز

(٣٤٢هـ/ ٩٥٣م ـ ٤١٢هـ/ ١٠٢١م)

محمد بن جعفر، أبو عبد الله التميمي القيرواني، المعروف بالقزّاز، نسبةً إلى القزّ وبيعه. كان لغويًا نحويًا بارعًا، مَهيبًا عند الملوك، متفننًا في التآليف. كان القزّاز في خدمة العزيز بن المعزّ العبيدي صاحب مصر وصنّف له كتبًا. وكان العزيز قد طلب من القزّاز أن يؤلف كتابًا يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويون أن الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى، وأن يقصد في تأليفه إلى ذكر الحرف الذي جاء لمعنى. فسارع القزّاز إلى جمع المفترق من الكتب النفيسة في هذا المعنى على أوضح طريق، فألّف كتابًا بلغ ألف ورقة.

وكان القزّاز محبوبًا عند الخاصة والعامة يملك لسانه ملكًا شديدًا. له شعر مطبوع، ربما جاء به مفاكهة وممالحة من غير تحفّز. وفضح المتقدّمين وقطع ألسنة المتأخرين.

من كتبه: «الجامع» في اللغة، وهو كتاب كبير حسن رتّبه على حروف المعجم، و«ما يجوز للشاعر استعماله في ضرورة الشعر»، و«إعراب الدريديّة»، و«الضّاد والظّاء»، و«العشرات في اللغة»، و«ما أُخِذَ على المتنبي»، و«التعريض والتصريح»، و«أدب السلطان»، وغير ذلك.

(بغية الوعاة ١/ ٧١؛ والوافي بالوفيات ٢/ ٣٠٤ـ ٤٠٥ (طبع استانبول)؛ ووفيات الأعيان ٤/ ٣٧٤ـ ٣٧٦؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ١٠٥ـ ١٠٩؛ والأعلام ٦/ ٧١).

محمد بن جعفر، أبو عبد الله المُرْسي

(٥١٣هـ/ ١١١٩م ـ ٥٨٦هـ/ ١١٩٠م)

محمد بن جعفر بن أحمد، أبو عبد الله الأنصاري المُرسي البَلَنْسيّ الأصل. كان أستاذًا في النحو، عالمًا بالعربية، ماهرًا بالقراءات، فاضلاً ورعًا ديِّنًا. روى عن خلف بن يوسف بن الأبرش النحوي، وعبد الحق بن عطية، ومحمد بن فرج القيسي، وغيرهم. أخذ عن ابن أبي الركب كتاب سيبويه، وأخذ القراءات عن ابن هذَيْل وابن فرج.

من مصنفاته النحوية: «شرح الإيضاح» للفارسي، و«شرح الجمل» للجرجاني.

(بغية الوعاة ١/ ٦٨ـ ٦٩؛ والأعلام ٦/ ٧٢).

محمد بن جلال، جلال الدين التّبانيّ

(نحو ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م ـ ٨١٨هـ/ ١٤١٥م)

محمد بن جلال بن أحمد، التّبانيّ الحنفيّ. كان ماهرًا في العربية والمعاني. تصدّر للإقراء والإفادة فانتفع به الطلبة وتخرَّجوا به. اتصل بالملك المؤيّد شيخًا، وهو نائب الشام، فعهد إليه النظر بالجامع الأموي، وقرره في الخطبة والصلاة، وعدّة وظائف أخرى، ولكن لم تُحمد سيرته. ظفر به الناصر، فأهانه وعاقبه. ولما قدم المؤيّد القاهرة أعلى قدره وتنازل له القاضي جلال الدين البُلقيني عن درس التفسير في الجمالية، ثم ولي قضاء العسكر، واستقرّ به إلى أن مات

بدمشق سنة ٨١٨هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٧٢).

محمد بن الجهم السِّمّري

(١٨٨هـ/ ٨٠٣م - ٢٧٧هـ/ ٨٩٠م)

محمد بن الجهم بن هارون، أبو عبد الله السمّريّ. كان عالمًا بالنحو، كاتبًا جيد الخط والضبط، ثقة صدوقًا. روى عن أبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء تصانيفه، وروى عن أئمة الحديث. له أدب غزير وشعر جميل. رثى الفرّاء بقصيدة طويلة. مات أول يوم من رجب يوم الإثنين سنة ٢٧٧هـ، وقيل: سلْخ جمادى الآخرة، وله من العمر تسع وثمانون سنة. فعلى هذا تكون سنة ولادته ١٨٨هـ. وهو منسوب إلى سمّر، وهي بلد من أعمال كسكر بين واسط والبصرة. سمع يعلى بن عبيد الطنافسي، وعبد الوهاب بن عطاء، ويزيد بن هارون، وآدم بن أبي إياس.

(إنباه الرواة ٣/ ٨٨؛ وتاريخ بغداد ٢/ ١٦١؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ١/ ١١٣؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ١٠٩- ١١٠؛ والوافي بالوفيات ٢/ ٣١٣- ٣١٤).

أبو محمد الجيّانيّ

= عبد الحق بن يوسف بن تونارت (.../... - نحو ٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م).

محمد بن حارث، أبو عبد الله السرقسطي

(.../... - بعد ٤٧٣هـ/ ١٠٨٠م)

محمد بن حارث بن أحمد، أبو عبد الله السرقسطي. كان إمامًا في اللغة والأدب، من أهل الحفظ والمعرفة. روى عن أحمد بن صارم الباجيّ كثيرًا من كتب الأدب. أخذ عنه أبو الحسن علي بن أحمد المقرىء بغرناطة سنة ٤٧٣هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٧٣؛ وإنباه الرواة ٣/ ١١٩).

محمد بن حبَّان، أبو حاتم البُسْتي

(.../... - ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)

محمد بن حِبّان بن أحمد، أبو حاتم التميميّ البُسْتيّ القاضي. كان من أوائل العلماء في اللغة والنحو والفقه والحديث والوعظ. من عقلاء الرجال. قدم نيسابور سنة ٣٠٠هـ، فقرأ على علمائها، وسمع فقهاءها، ثم دخل العراق، فأخذ عن أبي خليفة وأكثر، ثم دخل الشام ومصر والحجاز، وأخذ عن العلماء والمحدّثين حتى برع، ثم صنّف فأظهر من كتبه في الحديث ما لم يُسبقْ إليه. ولي القضاء بسمرقند وبغيرها من مدن خراسان، ثم انتقل إلى نيسابور سنة ٣٣٤هـ، ونزل دار أبي إسحاق المهتدي. تولى قضاء نَسَا وغيرها. وأقام بنيسابور، فبنى الخانكاه في باغ البزازين المنسوب إليه، وتصدّر بها للإقراء، فقرأ عليه بعض العلماء بعضًا من مصنفاته، ثم ترك نيسابور سنة ٣٤٠هـ، ورجع إلى وطنه بُسْت، ولشهرته صارت الرحلة إليه لقراءة مصنفاته. توفي في بست.

من كتبه: «المسند»، و«التاريخ»، و«الضعفاء».

(إنباه الرواة ٣/ ١٢٢؛ وشذرات الذهب ٣/ ١٦؛ والنجوم الزاهرة ٣/ ٣٤٢- ٣٤٣؛ والوافي بالوفيات ٢/ ١٧٤- ١٧٥؛ والأعلام ٦/ ٧٨).

محمد بن حبيب

(... / ... ـ ٢٤٥هـ/ ٨٦٠م)

محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو، أبو جعفر البغدادي. كان علّامة باللغة والنحو والشعر والأخبار والأنساب، ثقة مؤدبًا. مولده ووفاته ببغداد. لم يُعرف أبوه، وإنما نُسب إلى أمه حبيب. كان مولى لبني هاشم، ثم مولى لمحمد بن العباس بن محمد الهاشمي، وأمه مولاة لهم، كان أبو جعفر يروي عن هشام بن الكلبي، وابن الأعرابي، وقطرب، وأبي عبيدة، وغيرهم، وأكثر أبو سعيد السكّري الأخذ عنه. وكان أبو جعفر يغير على كتب الناس، فيدّعيها، ويُسقط أسماءهم. فمن ذلك أنه أسقط اسم إسماعيل بن أبي عُبيد الله الملقب بمعاوية، فساق كتاب إسماعيل من أوله إلى آخره دون أن يخلطه بغيره، فلما ختمه ألحقه بفصل يذكر فيه مَنْ لُقِّب من الشعراء ببيت قاله. والذي حمله على ذلك أن الكتاب هذا لم تكثر روايته، ولا شاع في أيدي الأدباء، فظنّ ابن حبيب أن أمره ينستر، وأن إغارته عليه تُميت ذكر صاحبه.

له مصنّفات صحيحة في الأخبار، منها: «المحبَّر»، و«الموشّى»، و«النَّسب»، و«المنمّق»، و«السّعود والعُمُود»، و«العمائر والرَّبائع»، و«المختلف والمؤتلف في أسماء القبائل»، و«المُقْتَنى»، و«غريب الحديث»، و«الأنواء»، و«المشجَّر»، و«المذهب في أخبار الشعراء وطبقاتهم»، و«نقائض جرير وعمر بن لجأ»، و«نقائض جرير والفرزدق»، و«المفوّف»، و«تاريخ الخلفاء»، و«مقاتل الفرسان»، و«الشعراء وأنسابهم»، و«العقل»، و«كُنى الشعراء»، و«السّمات»، و«أمّهات أعيان بني عبد المطلب»، و«المُقْتَبَس»، و«أمهات السَّبعة من قريش»، و«الخيل»، و«النبات»، و«ألقاب القبائل كلها»، و«الأرحام التي بين رسول الله ﷺ وأصحابه سوى العصبة»، و«ألقاب اليمن ومُضر وربيعة»، و«القبائل الكبيرة والأيام»، جمعه للفتح بن خاقان. ومن صنعه في أشعار العرب «ديوان زفر بن الحارث»، و«شعر الشمّاخ»، و«شعر الأُقَيْشر»، و«شعر الصّمّة». مات بسامرّاء.

(الأعلام ٦/ ٧٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٧٣ـ ٧٤؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ١١٢ـ ١١٧؛ وتاريخ بغداد ٢٧٧؛ ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ١٣٠؛ والفهرست ص ١٢٩ و ١٥٥ـ ١٥٦؛ والوافي بالوفيات ٢/ ٣٢٥ـ ٣٢٦).

محمد بن حجاج، ابن مطرّف الإشبيلي

(٦١٨هـ/ ١٢٢١م ـ ٧٠٦هـ/ ١٣٠٧م)

محمد بن حجاج بن إبراهيم، أبو عبد الله، وأبو بكر الحضرمي الوزير، المعروف بابن مطرّف الإشبيلي. أصله من إشبيلية، نزل مكة، ثم دخل الإسكندرية، ثم عاد إلى مكة، ومنها إلى عدن. كان نحويًا باهرًا، أقرأ النحو بعدن، فانتفع به كثيرون، ثم عاد إلى مكة، وأقام بها إلى أن مات. قرأ النحو على الشَّلَوْبين، وكان يحفظ كتاب سيبَوَيْه. له تقييد على كتاب «الجُمل» للزجاجي. كان ذاكرًا صالحًا عابدًا، زاهدًا عارفًا بالله تعالى، وله كرامات. مات سنة ٧٠٦هـ، وقيل: سنة ٧٠٤هـ، وقيل: سنة ٧٠٧هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٧٤ـ ٧٥).

محمد الحجازي، أبو عبد الله المالَقي

(... / ... ـ ٦١٠هـ/ ١٢١٣م)

محمد الحجازي، أبو عبد الله المالَقي.

كان أستاذًا بمالَقة، إمامًا في النحو، عارفًا باللغة والأدب، ذا عناية بأصول الدين، مجتهدًا فصيحًا، مقرئًا مجوّدًا. روى عنه أبو عمرو بن سالم. بكّر يومًا لصلاة الجمعة بجامع ميروقة، فقتلته جماعة من نصارى الروم، يقتلون معه كل من بكّر. ويقول السيوطي: وأحسب ذلك في العشر وستمئة.

(بغية الوعاة ١/ ٢٨٨).

أبو محمد الحرّانيّ

= سعد بن الحسن بن سليمان (.../ ...ـ ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م).

أبو محمد الحرّاني البغداديّ

= عبد الرحمٰن بن سليمان بن عبد العزيز (بعد ٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م).

محمد بن حرب

(.../ ...ـ ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م)

محمد بن حرب بن عبد الله الحلبي، أبو المرجّى. كان ماهرًا في النحو، عالمًا بالأدب والشعر، أحد أعيان حلب، وخطيب قلعتها. لقّب بالأنابيّ، وأناب: قرية من بلد أعزاز من نواحي حلب. له شعر جيد، وأرجوزة في مخارج الحروف. مات بدمشق سنة ٥٨٠هـ، وقيل: سنة ٥٨١ وقيل: سنة ٥٨٢م.

(معجم الأدباء ١٨/ ١١٧ـ ١١٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٧٥؛ والأعلام ٦/ ٧٩ـ ٨٠؛ والوافي بالوفيات ٢/ ٣٢٧).

أبو محمد الحريريّ

= القاسم بن علي بن محمد (٥١٦هـ/ ١١٢٢م).

محمد بن حسّان، أبو عبد الله الضّبيّ

(.../ ...ـ.../ ...)

محمد بن حسّان، أبو عبد الله الضبيّ. كان إمامًا في النحو، بارعًا في الأدب والشعر. أدّب أولاد الخليفة العباسي المأمون. ولاّه المأمون مظالم الجزيرة وقنسرين والعواصم والثغور سنة ٢١٥هـ، ثم أضاف إليه مظالم الموصل وأرمينية. ثم ولاّه المعتصم مظالم الرّقة سنة ٢٢٤هـ، وأقرّه الواثق عليها. له شعر حسن.

(بغية الوعاة ١/ ٧٥).

محمد بن الحسّان، أبو العبّاس الأحول

(.../ ...ـ.../ ...)

محمد بن الحسن بن دينار، أبو العباس، الملقب بالأحول. كان عالمًا بالنحو واللغة والعربية، شاعرًا ورّاقًا، ذا حظّ حسن، ثقة، جيد الرواية حسن الدراية، واسع الفهم. جمع أشعار مئة وعشرين شاعرًا. كان ورّاقًا يكتب لحُنَيْن بن إسحاق المُتَطَبِّب منقولاته لعلوم الأوائل. حدّث الأحول عن نفسه أنه اجتمع مع ثعلب في بيته، وحضر ابن بوكَرَان، وهو رجل من أهل الأدب، فقال: عرّفوني ألقابكم، فقال ثعلب: أنا ثعلب، وقال الآخر: أنا كذا. فلما وصل إلى الأحول ليعرف عن نفسه قال: منعت العاهة من اللقب.

كان أبو العباس يكتب لليزيدي أبي عبد الله مئة ورقة بعشرين درهمًا. له من الكتب: «الدّواهي»، و«السلام»، و«ما اتفق لفظه واختلف معناه»، و«فعل وأفعل»، و«الأشباه»، و«ديوان شعر ذي الرمّة»، و«علوم الأوائل»، وغير ذلك.

(معجم الأدباء ١٨/ ١٢٥ـ ١٢٦؛ والوافي بالوفيات ٢/ ٣٤٤ـ ٣٤٥؛ وإنباه الرواة ٣/ ٩١ـ ٩٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٨١ـ ٨٢؛ وتاريخ بغداد ٢/ ١٨٥؛ وطبقات اللغويين والنحويين ص ١٤٤؛ والفهرست ص ١١٧).

محمد بن أبي الحسن الأندلسي

(.../...ـ.../...)

محمد بن أبي الحسن الأندلسي. رئيس جليل، كان عالمًا باللغة والأدب. وكان الحكم المستنصر يؤثره على غيره علمًا وفهمًا وذكاءً. طلب منه الحكم مقابلة كتاب «العين» للخليل بن أحمد مع أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي، وأحمد ومحمد ابنيْ أبان بن سيّد اللخميّ، في دار الملك بقصر قرطبة، وأحضر من الكتاب نسخًا كثيرة، بينها نسخة القاضي منذر بن سعيد البلوطي التي رواها بمصر عن ابن ولاّد، ثم سألهم عن النسخ، فقالوا: إن نسخة القاضي أشد النسخ تصحيفًا وخطأً وتبديلاً، فلما أراد تبيين ذلك، أنشدوه أبياتًا مكسورة، وأسمعوه ألفاظًا مصحفة. فسأل أبا علي القالي عن حقيقتها، فأخبره على قول الجماعة، واتصل المجلس بالقاضي منذر، فشكاهم إلى الحكم وهجاهم. فهجاه محمد بن أبي الحسن بقصيدة عرضت على المستنصر فضحك، وأمر بها فَخُتِمَتْ، ثم وجّه بها إلى القاضي، فلم يُسمع له بعد ذلك كلمة.

(إنباه الرواة ٣/ ٧١ـ ٧٢).

محمد بن الحسن، ابن رمضان النحوي

(.../...ـ.../...)

محمد بن الحسن بن رمضان. كان مشهورًا بعلم العربية والنحو. له من الكتب: «أسماء الخمر وعصيرها»، و«الدّيْرَة»، وغيرهما.

(بغية الوعاة ١/ ٨٢؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ١٤٥؛ والوافي بالوفيات ١٨/ ٣٥٥؛ وإنباه الرواة ٣/ ١١٢؛ والفهرست ص ١٢٥).

محمد بن الحسن بن الطش

(.../...ـ.../...)

محمد بن الحسن بن الطش، والطشّ لقب لجدّه، من أهل حضور، وهي بلدة باليمن من أعمال زَبيد. كان عالمًا بالنحو واللغة والأدب، شاعرًا مفوّهًا، يرى رأي الزّيديّة، يجيد الهجاء أكثر من المدح. وكان إذا عاتب وتهدّد بالغ. من ذلك ما حصل مع محمد بن المدافع بن حزابة الياميّ الذي كان صاحب جبل نمير وأعماله، فلما أتاه محمد بن الحسن حرمه من الدخول عليه، ثم عاد بعد سنة ففعل به مثل ذلك، ثم أعاد القدوم إليه مرة ثالثة. وكتب إليه (من الكامل):

قد زُرْتُ بابك مرَّتين وهذهِ
يا بنَ المدافعِ كرَّةٌ لي ثالِثَهْ
والمال ما اكتَسَبَ الفتى فيه الثَّنا
لا ما اقْتَناهُ لِوارِثٍ أو وارِثَهْ

فقدّمه، وأكرمه، وأعطاه.

(إنباه الرواة ٣/ ٩١).

محمد بن الحسن الدّاني

(.../...ـ.../...)

محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد، يعرف بابن غلام الفرس، والفرس إنسان تاجر من أهل دانية أستاذ سعيد المذكور. كان نحويًّا ماهرًا، ولغويًّا بليغًا، فاضلاً مقرئًا. سمع ببلده بالأندلس عبد العزيز بن عبد الملك. رحل

إلى المشرق ودخل الإسكندرية، فروى عنه أبو طاهر السلفي. ومن شيوخه في القراءات أبو الحسين بن البياز القرطبي، وأبو الحسن بن الدش الشاطبي، وأبو داود المؤيديّ، وأجاز له شيوخه الثلاثة جميع رواياتهم ومؤلفاتهم. أخذ اللغة والأدب عن مالك العتبيّ وابن العوّاد بقرطبة، وبها سمع الحديث وتفقّه، وكتب كتاب «المحتسب» لابن جني.

(إنباه الرواة ٣/ ١٠٥ـ ١٠٦؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ٢/ ١٢١ـ ١٢٣).

محمد بن الحسن، أبو طاهر المحمد أباذي

(.../...ـ.../...)

محمد بن الحسن بن محمد، أبو طاهر المحمد أباذي. كان إمامًا في اللغة مقدّمًا في الأدب ومعاني القرآن. كان أبو خزيمة ـ وقيل ابن خريمة ـ إذا شكّ في شيء من اللغة لا يرجع فيه إلاّ إليه. سمع أحمد بن يوسف السلمي، وعلي بن الحسن الهلاليّ، وغيرهما. روى عنه أبو خزيمة.

(بغية الوعاة ١/ ٨٦).

محمد بن الحسن، حازم الرّؤاسيّ

(.../...ـ ١٨٧هـ/ ٨٠٣م)

محمد بن الحسن بن أبي سارة الرُّؤاسي النّيلي، وقيل: محمد بن أبي سارة علي (سُمّي الرؤاسي لكبر رأسه). كان إمام الطبقة الأولى الكوفيّة في النحو. وأستاذ أهل الكوفة في العربية. يُكنَى أبا جعفر. هو أوّل من وضع من الكوفيين كتابًا في النحو هو كتاب «الفَيْصل». اطلع عليه الخليل بن أحمد، واستفاد منه بدليل قول الرؤاسي: «... بعث إليّ الخليل يطلب كتابي، فبعثته إليه، فقرأه ووضع كتابه...».

تتلمذ على يديْه الكسائي والفرّاء اللذان اعتُبرا من مؤسّسي علم النَّحو بالكوفة، أخذ الرؤاسي عن عيسى بن عمر. وله كتاب «الإفراد والجمع»، وكتاب «التَّصغير» وكتاب «معاني القرآن»، و«الوقف والابتداء الكبير»، و«الوقف والابتداء الصغير».

(الفهرست ص ٩٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٨٢ـ ٨٣، ٤٩٢؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ١٢١ـ ١٢٥؛ وطبقات اللغويين والنحويين ص ١٣٥؛ وإنباه الرواة ٤/ ١٠٥ـ ١٠٩).

محمد بن الحسن بن يوسف

(٦١٥هـ/ ١٢١٨م ـ.../...)

محمد بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن حبيش اللّخميّ المرسيّ، أبو بكر. كان نحويًا راوية، أديبًا بارعًا. سمع من أبي الحسن بن قطوال. له تآليف. انقطع في آخر عمره للعبادة. أجاز لأبي حيّان. كان يقيم بتونس وبقي فيها إلى أن مات.

(بغية الوعاة ١/ ٩٢).

محمد بن الحسن، ابن دريد

(٢٢٣هـ/ ٨٣٨م ـ ٣٢١هـ/ ٩٣٣م)

محمد بن الحسن بن دريد، أبو بكر الأزدي البصري. كان رأسًا في العربية واللغة والشعر. حدّث عن أبي حاتم السجستاني، وأبي الفضل العباس الرياشي، وابن أخي الأصمعي. وروى عنه السيرافي، وابن شاذان، وأبو الفرج الأصبهاني، وغيرهم. كان قد نزل ببغداد، وتنقّل في جزر البحر وفارس، وطلب الأدب واللغة. قيل عنه: إنه كان ببغداد ممن برع في الشعر، وانتهى في

اللغة، وقام مقام الخليل بن أحمد فيها. أورد أشياء في اللغة لم تذكر في كتب المتقدمين، وكان يذهب بالشعر كل مذهب وشعره لا يُحصى. فمن جيّد شعره قصيدته المشهورة بالمقصورة التي يمدح بها الشاه ابن ميكال وولده. عارضها الشعراء، واعتنى بشرحها المتقدمون والمتأخرون. يقال إنه أتى فيها بأكثر اللغة. وصنّف أيضًا للشاه عبد الله بن محمد بن ميكال ولولده أبي العباس إسماعيل بن عبد الله «الجمهرة»، فقلّداه ديوان فارس، بحيث تصدر كتب فارس عنه ولا يصدر أمر إلا بعد توقيعه، فأفاد معهما أموالاً كثيرة، ووَصَلاه بعشرة آلاف درهم. فلما عُزلا، رحل إلى بغداد، ونزل على علي بن محمد الخواري الذي عرّف به المقتدر العباسي، فأجرى له خمسين دينارًا في الشهر إلى أن مات.

عرض لابن دريد فالج في آخر عمره فسُقي الدرياق فشُفي ورجع إلى أفضل مما كان عليه من الإملاء على تلامذته. ثم عاوده الفالج، وكان إذا دخل عليه أحد ضجّ وتألّم ولم يصل إليه. وعاش بعد ذلك عامين. كان يكثر من شرب الخمر، وقيل: من كان يدخل عليه يستحي مما يرى من العيدان المعلقة والشراب.

من مؤلفاته: «الجمهرة» في اللغة، و«الأمالي»، و«اشتقاق الأسماء للقبائل»، و«المُجْتَبى»، و«الخيل»، و«السلاح»، و«غرائب القرآن»، و«أدب الكاتب»، و«فعلت وأفعلت»، و«المطر»، و«الروّاد»، و«الاشتقاق»، و«السرج واللجام»، و«الخليل» الكبير والصغير، و«الأنواء»، و«الملاحن»، و«زوّارُ العرب»، و«الوشاح».

(الوافي بالوفيات ٢/ ٣٣٩-٣٤٣ (طبع استانبول)؛ ووفيات الأعيان ٤/ ٣٢٣-٣٢٩؛ والأعلام ٦/ ٨٠؛ وتاريخ بغداد ٢/ ١٩٥-١٩٩؛ وإنباه الرواة ٣/ ٩٢-١٠٠؛ وشذرات الذهب ٢/ ٢٨٩-٢٩١؛ وبغية الوعاة ١/ ٧٦-٨١؛ وطبقات اللغويين والنحويين ص ١٢٩-١٣٠؛ ومرآة الجنان ٢/ ٢٨٢-٢٨٣؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ١٢٧-١٤٣؛ ومراتب النحويين ص١٣٦؛ والمزهر ٢/ ٤٦٥؛ والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٤٣؛ ونزهة الألباء ص ٣٢٢-٣٢٦؛ وخزانة الأدب للبغدادي ١/ ٤٩٠-٤٩١؛ والفهرست ص ٩١-٩٢).

محمد بن الحسن، أبو العبّاس الهذليّ
(.../... - ٣٣٢هـ/ ٩٤٣م)

محمد بن الحسن بن يونس، أبو العباس الهذليّ. كان نحويًا على مذهب الكوفيين، لغويًا مشهورًا، ثقة جليلًا، حسن الخط والضبط. أخذ القراءة على الحسن بن علي الشحّام، وعلى علي بن الحسن الكسائي التميمي.

(طبقات القرّاء = غاية النهاية ٢/ ١٢٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٩٠).

محمد بن الحسن، أبو بكر العطّار
(٢٦٥هـ/ ٨٧٨م - ٣٥٥هـ/ ٩٦٥م)

محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن، أبو بكر العطّار، وعرف بابن مقسم. كان عالمًا بالعربية، حافظًا للغة، حسن التصنيف، مشهورًا بالضبط والإتقان، ثقة، من أعرف الناس بالقراءات، وأحفظهم لنحو الكوفيين. سمع أبا مسلم الكجيّ، وثعلبًا، وإدريس بن

عبد الكريم، ويحيى بن محمد بن صاعد. لم يكن له ما يُعاب به إلاً أنه قرأ بحروف خالف فيها الإجماع، فشكوه إلى السلطان، فاستقدمه واستتابه بحضور الفقهاء والقرّاء، فأذعن بالتوبة، وكتب محضرًا بتوبته، وأثبت مَنْ حضر ذلك المجلس خطوطهم فيه بالشهادة عليه، وقيل: إنه لم ينزع عن تلك الحروف التي كان يذكر أنها تجوز في اللغة العربية، وكان يقرأ بها إلى حين وفاته. وذكر الخطيب في كتابه «البيان» أن كل ما صح عند أبي بكر وجهٌ من العربية كحرف من القرآن يوافق خط المصحف فقراءته جائزة في الصلاة وغيرها، فابتدع بقيله ذلك بدعة ضلَّ بها قصد السبيل.

من مصنفاته: «الأنوار» في تفسير القرآن، و«المدخل إلى علم الشعر»، و«الاحتجاج في القراءات»، و«الردّ على المعتزلة»، وكتاب في النحو كبير، و«المقصور والممدود»، و«المذكّر والمؤنَّث»، و«الوقف والابتداء»، و«المصاحف»، و«عدد التّمام»، و«مجالسات ثعلب»، و«الانتصار لقرّاء الأمصار»، و«الموضّح»، و«شفاء الصدور»، و«اللطائف في جمع هجاء المصاحف»، وكتاب في أخبار نفسه، وكتاب في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ﴾ [النّساء: الآية ٩٣] وغير ذلك.

ولابن مقسم ولدٌ يكنى أبا الحسن وكان حُفَظَة عالمًا، له كتاب «عقلاء المجانين».
توفي أبو بكر سنة ٣٥٥هـ، وقيل: سنة ٣٦٢هـ وله تسع وثمانون سنة، توفي على ساعات من النهار ودفن بعد صلاة الظهر من يومه.

(معجم الأدباء ١٨/ ١٥٠ـ ١٥٤؛ والوافي بالوفيات ٢/ ٣٣٧ـ ٣٣٨؛ وتاريخ بغداد ٢/ ٢٠٦ـ ٢٠٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٨٩ـ ٩٠؛ وإنباه الرواة ٣/ ١٠٠ـ ١٠٣؛ وشذرات الذهب ٣/ ١٦؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ٢/ ١٢٣ـ ١٢٥؛ والنجوم الزاهرة ٣/ ٣٤٣؛ ونزهة الألباء ص ٣٦٠ـ ٣٦١؛ والفهرست ص ٤٩ـ ٥٠؛ والأعلام ٦/ ٨١).

محمد بن الحسن، أبو بكر الزَّبيدي
(٣١٦هـ/ ٩٢٨م ـ ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م)

محمد بن الحسن بن عبيد الله ـ وقيل: عبد الله ـ أبو بكر الزبيدي الأندلسي. كان شيخ العربية، واللغة، والإعراب، والمعاني، والنوادر، وعلم السير، والأخبار بالأندلس. سكن قرطبة، وأخذ عن أبي إسماعيل القاليّ، واعتمد عليه الحَكَمُ بن عبد الرحمٰن الملقب بالمستنصر في تعليم ولده، فعلّمه الحساب والعربية.

ألّف كتابًا في النحو سمّاه «الواضح»، واختصر كتاب «العين» للخليل بن أحمد اختصارًا حسنًا، وله كتاب في أبنية سيبويه، وكتاب «ما يَلْحَنُ فيه عوام الأندلس»، و«طبقات النحويين». تولّى قضاء إشبيلية ثم قرطبة. استأذن المستنصر في الرجوع إلى إشبيلية فلم يأذن له. فنظم أبياتًا جميلة أرسلها إلى جارية له تدعى سلمى. وهي من جيّد الشعر.

(الوافي بالوفيات ٢/ ٣٥١ (طبع استانبول)؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ١٧٩ـ ١٨٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٨٤ـ ٨٥؛ وتاريخ علماء الأندلس ٢/ ٩٢؛ والأعلام ٦/ ٨٢؛ ووفيات الأعيان ٤/ ٣٧٢ـ ٣٧٤؛ ونفح الطيب ٥/ ٢٤، ٥/ ١٥٢ـ ١٥٤، ٦/ ٦٦؛ وشذرات الذهب ٣/ ٩٤؛ وأبو بكر الزبيدي وآثاره في

النحو واللغة. نعمة رحيم العزاوي. جامعة بغداد، ١٩٧٥م).

محمد بن الحسن، الجَرْباذَقاني
(٣٢١هـ/ ٩٣٣م - ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م)

محمد بن الحسن بن محمد، أبو عبد الله الجرْباذَقاني الأستراباذي. كان لغويًا أديبًا من فقهاء الشافعية ينتسب إلى جرباذقان (مدينة بين جرجان وأستراباد). تنقل بين خراسان والعراق وأصبهان، وتصدّر للإقراء وإفادة الطلبة بالعربية والقراءات والفقه، فتخرَّج به كثير من العلماء والفقهاء. له كتاب «حرف العين في الضاد والظاء من كتاب الروحة» مخطوط في السليمانية بالرقم ٥١٩٤. كتب في نهايته: «هذا الكتاب بخط المصنّف».

(الأعلام ٦/ ٨٢).

محمد بن الحسن، الحاتمي
(... / ... - ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م)

محمد بن الحسن بن المظفّر، أبو علي البغدادي، المعروف بالحاتمي نسبَة إلى بعض أجداده. أحد الأعلام المشهورين في النحو واللغة والأدب. كان يكتب لجلّة الأمراء ببغداد. أخذ الأدب عن أبي عمر الزاهد، غلام ثعلب، وروى عنه أخبارًا وأملاها في مجالس الأدب. وأخذ عنه جلّة من العلماء النبلاء المشهورين منهم القاضي أبو القاسم التنوخي.

له مصنّفات كثيرة، منها: «الرسالة الحاتمية» شرح فيها ما دار بينه وبين المتنبيّ لما قدم بغداد في مجلد ضخم دلّ فيها على اطلاعه ومعرفته، وأظهر فيها سرقات المتنبي، و«رسالة الأدهم» أتى فيها بأدب رفيع غزير، و«الحاتمية» طابق فيها كلام أرسطو بكلام المتنبي، و«الهلباجة» وهي رسالة في معرفة الشعر والشعراء أظهر فيها علمه الرفع الجمّ ومعرفته بالشعر والنقد، و«حلية المحاضرة» في مجلّدين، و«الحالي والعاطل»، و«المجاز»، و«منتزع الأخبار ومطبوع الأشعار» وغيرها.

(الوافي بالوفيات ٢/ ٣٤٣- ٣٤٤؛ ووفيات الأعيان ٤/ ٣٦٢- ٣٦٧؛ وإنباه الرواة ٣/ ١٠٣- ١٠٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٨٧- ٨٩؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ١٥٤- ١٧٩؛ وتاريخ بغداد ٢/ ٢١٤؛ وشذرات الذهب ٣/ ١٢٩؛ ومرآة الجنان ٢/ ٤٣٧- ٤٤١؛ والأعلام ٦/ ٨٢).

محمد بن الحسن الجبلي
(... / ... - ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م)

محمد بن الحسن الجبليّ. من أهل الأندلس. كان نحويًا لغويًا، أديبًا شاعرًا، كثير القول. كان يُقرأ عليه الأدب والنحو بالأندلس. روى عنه محمد بن فتوح. قيل: إنه قتل سنة ٤٠٥هـ، وقال السيوطي: قتل سنة خمس وخمسين وأربعمئة.

(بغية الوعاة ١/ ٩٠؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ١٨٥- ١٨٦؛ وإنباه الرواة ٣/ ١١٠).

محمد بن الحسن، أبو بكر بن فورك
(... / ... - ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م)

محمد بن الحسن بن فورك، أبو بكر. كان عالمًا بالنحو واللغة والأدب، متكلّمًا أصوليًا واعظًا، من أهل أصبهان. قدم العراق، وأقام بها مدة يدرس العلم. سمع مسند الطيالسي من عبد الله بن جعفر الأصبهاني. توجه إلى الريّ فسمعت به المبتدعة. فالتمس أهل

نيسابور من الأمير ناصر الدولة أبي الحسن محمد بن إبراهيم مراسلة ابن فورك في توجهه إلى نيسابور، فوافقهم على ذلك. فورد نيسابور وبنى له دارًا ومدرسة في خانكاه أبي الحسن البوشنجي، فأحيا الله به أنواعًا من العلوم في نيسابور. وقصده الفقهاء والعلماء وأخذوا عليه وتخرَّجوا به.

له مصنّفات في أصول الدين والفقه ومعاني القرآن ما يقرب من مئة كتاب. دُعي إلى مدينة غزنة بالهند، فأجاب الدعوة وجرت له بها مناظرات كثيرة. وكان شديد الرد على أصحاب أبي عبد الله بن كرام. ثم عاد إلى نيسابور، فدُسَّ له السمّ في الطريق، فمات ونقل إلى نيسابور ودفن بالحيرة ـ محلة بنيسابور ـ ومشهده بها يزار ويُستقى به، وتجاب الدعوة عنده. دخل عليه أبو علي الدقاق يعوده، فلما رآه ابن فورك بكى ودمعت عيناه، فقال له: إن الله سبحانه وتعالى يعافيك ويشفيك، فأجاب: أتراني أخاف من الموت، إنما أخاف مما وراء الموت. قيل: إن السلطان محمود بن سبكتكين هو الذي قتله لقوله إن نبيّنا محمد ﷺ ليس هو رسول الله اليوم لكنه كان رسول الله. كان ابن فورك ذا زهد وعبادة، وتوسع في الأدب والكلام والوعظ والنحو.

(وفيات الأعيان ٤/ ٢٧٢ـ ٢٧٣؛ والوافي بالوفيات ٢/ ٣٤٤؛ وشذرات الذهب ٣/ ١٨١ـ ١٨٢؛ ومرآة الجنان ٣/ ١٧ـ ١٨؛ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٤٠؛ وإنباه الرواة ٣/ ١١٠ـ ١١١؛ والأعلام ٦/ ٨٣).

محمد بن الحسن، أبو عبد الله الصقلّي

(. . ./ . . .ـ بعد ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)

محمد بن الحسن، أبو عبد الله الطّوبيّ نسبةً إلى قصر الطوب بإفريقية، الصقلي. ولد بصقلّية وأقام بها. كان صدرًا بالنحو أربى به على نفطويه، وإمامًا في الطب فاق به ابن ماسويه، وكان جامعًا للفضائل عالمًا بالرسائل، في نهاية الفصاحة، شاعرًا مجيدًا في غاية الملاحة. كان يتولى الإنشاء بصقلية.

من مؤلفاته: «مقامات» تفوق «مقامات» بديع الزمان الهمذاني، و«إخوانيّات» بديعة قيل: كأنها زهر الربيع. له خط قيل: كأنه الطُرُز المعلّمة والبرود المثمنة. كان حيًا سنة أربعمئة وخمسين بصقلّية.

(إنباه الرواة ٣/ ١٠٧ـ ١٠٨).

محمد بن الحسن، أبو جعفر الطوسي

(٣٨٥هـ/ ٩٩٥م ـ ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)

محمد بن الحسن بن علي الطوسي. مفسر، نعته السبكي بفقيه الشيعة ومصنّفهم. انتقل من خراسان إلى بغداد سنة ٤٠٨هـ، وأقام أربعين سنة. ورحل إلى الغري (بالنجف) فاستقر إلى أن توفي. أحرقت كتبه عدّة مرات بمحضر من الناس. من تصانيفه: «الإيجاز»، و«التبيان الجامع لعلوم القرآن»، و«العدة»، و«المجالس» أماليه.

(روضات الجنان ص ٥٨٠؛ والأعلام ٦/ ٨٤ـ ٨٥).

محمد بن الحسن، الوركاني

(. . ./ . . .ـ ٥١١هـ/ ١١١٧م)

محمد بن الحسن بن الحسين الوثّابي، أبو جعفر الوركاني الأصبهاني. كان أحد الفضلاء النحاة اللغويين الأدباء الشعراء. وكان مبارك النفس في التعليم. تصدّر لإقراء فنون العلم بأصبهان، فتهافت عليه الفضلاء يقرؤون عليه

ويأخذون عنه، فبرعوا وسادوا وتخرَّجوا به.
هو والد فخر الدين الحسن أبي المعالي، مفتي الفريقين، الفقيه المناظر ووالد أبي المحاسن الحسين بن محمد. لما حجّ أبو جعفر تعلّق بأستار الكعبة، ونظم أبياتًا في التوبة والعفو من الله تعالى. عُمّر إلى أن ارتعشت يداه عن الكتابة من الكبر وتغيّر خطه. مات بأصبهان.

(إنباه الرواة ٣/ ١١١ـ ١١٢؛ والوافي بالوفيات ٢/ ٣٤٦ـ ٣٤٧؛ والأعلام ٦/ ٨٥).

محمد بن أبي الحسن

(٤٦٢هـ/ ١٠٦٩م ـ ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)

محمد بن أبي الحسن بن محمد، أبو نصر الكوفي. من أهل مرو. كان نحويًا فاضلاً، أديبًا متقنًا. تصدّر عمرَه للإفادة والإقراء، فأفاد كثيرين وتخرَّجوا عليه. توفي في معاقبة الغُزّ.

(إنباه الرواة ٣/ ١١٢).

محمد بن الحسن، أبو عبد الله المراديّ

(نحو ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م ـ ٦٦٩هـ/ ١٢٧١م)

محمد بن الحسن بن علي، أبو عبد الله المراديّ، المعروف بابن المؤذّن. كان إمامًا في النحو والعربية واللغة والأخبار، شاعرًا مجيدًا، حافظًا للتفسير، كاتبًا حسن الخط جيد الضبط، ذا نباهة وصدق، ديّنًا متواضعًا وقورًا مدركًا طيِّب النفس. أنفق عمره في المطالعة والتدريس. قرأ على أبي محمد القرطبي بغرناطة، وعلى أبي الرُّندي وغيرهما، ولازم خاله أبا عبد الله بن سودة، وتأدّب عليه حتى برع. له شعر حسن.

(بغية الوعاة ١/ ٨٦).

محمد بن الحسن، القُلْعي

(... / ... ـ ٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م)

محمد بن الحسن بن علي بن ميمون، أبو عبد الله التميمي القلعي، نسبةً إلى قلعة بني حماد. كان نحويًا ماهرًا، عارفًا بعلوم الأدب واللغة، شاعرًا فصيحًا. نشأ بالجزائر واستوطن بجاية إلى أن توفي. كان جدّه ميمون قاضيًا. له مصنفات كثيرة، منها: «الموضح» في النحو، و«حدق العيون في تنقيح القانون» في النحو، و«نشر الخفي» في مشكِلات كتاب الإيضاح للفارسي.

(الأعلام ٦/ ٨٦).

محمد بن الحسن الصِّمّعيّ

(... / ... ـ ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)

محمد بن الحسن. كان متقدِّمًا في النحو، فقيهًا فاضلاً. درّس في المنصورية. له «عبارات» في النجوم في مجلّد، و«الغاية والمثال» في العروض.

(بغية الوعاة ١/ ٩١).

محمد بن الحسن، الرضيّ الأستراباذي

(... / ... ـ نحو ٦٨٦هـ/ نحو ١٢٨٧م)

محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي، نجم الدين. كان عالـمًا بالعربية من أهل أستراباذ (من أعمال طبرستان). اشتهر بكتابيه: «الوافية في شرح الكافية» لابن الحاجب في النحو في جزأين أكمله سنة ٦٨٦هـ، و«شرح مقدمة ابن الحاجب» المسمى بالشافية في علم الصرف. اشتهر الرضي بكتابه الأول وصار يسمى به: صاحب شرح الكافية. قال السيوطي: صاحب شرح

الكافية لابن الحاجب الذي لم يؤلف عليها ـ بل ولا في غالب كتب النحو ـ مثلها جمعًا وتحقيقًا وحسن تعليل. وقال: توفي بمكة سنة ٦٨٦هـ أو ٦٨٤هـ، والشك مني ـ قاله السيوطي.

(الأعلام ٦/ ٨٦؛ وخزانة الأدب للبغدادي ١/ ١٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٦٧ـ ٥٦٨؛ والرضي الاستراباذي: عالم النحو واللغة. أميرة علي توفيق. كلية التربية للبنات، الرياض، ١٣٩٨هـ؛ وشرح الرضي الأستراباذي على كافية ابن الحاجب. محمد التكريتي. جامعة دمشق، ١٩٨٢م؛ وآراء الأستراباذي اللغوية. محمد أحمد قاسم. أطروحة دكتوراه، جامعة القديس يوسف في بيروت، ١٩٨٢م).

محمد بن الحسن، ابن الصائغ

(٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م ـ ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م)

محمد بن الحسن بن سباع، أبو عبد الله، شمس الدين بن الصائغ المصري ثم الدمشقي، المعروف بابن الصائغ. كان عالمًا بالعربية واللغة والأدب. كان مصري الأصل، دمشقي المولد والوفاة. أقام بالصاغة زمانًا يقرئ الناس العَروض، ويشتغل عليه أهل الأدب. كان يعرف بقطب الدين ابن شيخ السلامية. برع في النظم والنثر وكان فيه ودٌّ وتواضع. سمع الحديث من إسماعيل بن أبي اليسر.

من مؤلفاته الشعرية: قصيدة تائية في مقصد الهيتيّة لشيطان العراق في «الصنائع والفنون» في نحو ألف بيت، وقيل: ألفين، وشَرح ملحة الإعراب وشرح الدريديّة في مجلّدين. يقول الصفدي: وقفت فيه على أشياء في الشواهد ضبطها بخطه على غير الصواب. اختصر «صحاح الجوهري»، وجرّده من الشواهد. وله «المقالة الشهابية» وشرحها، عملها للقاضي شهاب الدين الخُوَيّي. وله شعر مطبوع حسن.

(الوافي بالوفيات ٢/ ٣٦١ـ ٣٦٣؛ والدُّرر الكامنة ٣/ ٤١٩ـ ٤٢٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٨٤؛ والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٤٨؛ وفوات الوفيات ٣/ ٣٢٦ـ ٣٣٠؛ والأعلام ٦/ ٨٧).

محمد بن الحسن، المالَقي

(.../ ... ـ ٧٧١هـ/ ١٣٧٠م)

محمد بن الحسن بن محمد المالقي، نزيل دمشق. كان من شيوخ العربية، إمامًا على مذهب المالكية، متواضعًا حسن التعليم. له مؤلفات عدة، منها: «شرح التسهيل» في النحو. وشرع في شرح مختصر ابن الحاجب الفرعي في الفقه، ولم يتمّه. وليَ مشيخة النجيبيّة فانتفع به كثيرون.

(بغية الوعاة ١/ ٨٧؛ والدُّرر الكامنة ٣/ ٤٢٤؛ وشذرات الذهب ٦/ ٢٠٢؛ والأعلام ٦/ ٨٧).

محمد بن الحسن، شمس الدين السيوطيّ

(.../ ... ـ ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م)

محمد بن الحسن، الشيخ شمس الدين السيوطي. كان إمامًا في العربية، متفننًا بعدّة علوم. كان يعلّم بالأجرة، فأخذ عنه الطلبة وانتفعوا به. كان يقرئ كل بيت من الألفية بدرهم.

كان له ولد يُسمّى شمس الدين لزم حلقات العلماء والفضلاء حتى برع ومهر، وتعانى النظم والنثر. مات يوم توفي أبوه أو قبله بيسير.

(بغية الوعاة ١/ ٩١).

محمد بن الحسين، ابن وحشيّ

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

محمد بن الحسين، أبو الفتح الموصليّ، المعروف بابن وحْشِيّ. كان إمامًا في النحو، بارعًا في العروض، متقدمًا في القراءات، مبرّزًا في الأدب. كان يقيم بميافارقين. له شعر حسن.

(بغية الوعاة ١/ ٩٥؛ والوافي بالوفيات ٣/ ٥).

محمد بن الحسين، ابن نجدة

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

محمد بن الحسين بن محمد الطبريّ، يعرَف بابن نجدة. كان إمامًا في النحو، عالمًا بالأدب، حسن الخط، جيّد الضبط. قرأ على الفضل بن الحُباب الجُمَحِيّ. وله شعر حسن.

(معجم الأدباء ١٨/ ١٨٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٩٤).

محمد بن الحسين، أبو عبد الله المالَقِيّ

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

محمد بن الحسين بن محمد، أبو عبد الله المالقي. كان إمامًا في العربية، مقرئًا للقرآن. روى عنه الحافظ أبو عبد الله، وأخذ عنه القراءات.

(بغية الوعاة ١/ ٩٥).

محمد بن الحسين، أبو عبد الله الخولاني

(. . ./ . . . ـ ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م)

محمد بن الحسين بن المضرّس، أبو عبد الله الخولاني. كان إمامًا في النحو على مذهب البصريين، شاعرًا بَليغًا. له مناقضات مع أبي يعلى حمزة بن محمد المهلبيّ. مات بالبصرة.

(بغية الوعاة ١/ ٩٥).

محمد بن الحسين اليمني

(. . ./ . . . ـ ٤٠٠هـ/ ١٠١٠م)

محمد بن الحسين بن عمر، أبو عبد الله اليمنيّ. كان إمامًا في النحو، بارعًا في الأدب، مقيمًا بمصر، له مصنفات، منها: «أخبار النحويين»، و«مضاهاة أمثال كليلة ودمنة». روى عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن علي النحوي وعن أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي وغيرهما. وروى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقيّ، وعلي بن بقاء، وأبو ذَرّ عبد بن أحمد الهروي، وقال فيه: إنه صحيح السماع حسن الأصول.

(بغية الوعاة ١/ ٩٣؛ وإنباه الرواة ٣/ ١١٢ـ ١١٣؛ والأعلام ٦/ ٩٨).

محمد بن الحسين، أبو الحسن العلوي

(٣٥٩هـ/ ٩٦٩م ـ ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م)

محمد بن الحسين بن موسى، يرجع نسبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يعرَف بالرضي ذي الحسبيْن. كان عالمًا بالنحو واللغة والأدب. أخذ النحو عن أبي الفتح عثمان بن جني. سأله ابن جني مرة بشيء من الإعراب على عادة التعليم، فقال له: إذا قلنا: «رأيت عمرَ»، ما علامة النصب في «عمرَ»؟ قال له الرضيّ: بغض عليّ، فعجب الحاضرون ومنهم ابن السيرافي من سرعة خاطره.

تلقّن الرضي القرآن بعد أن دخل في السنّ، فحفظه في مدة يسيرة. وكان شاعرًا محسنًا مكثرًا. قيل: الرضيّ أشعر قريش. وكان في قريش مَنْ يجيد الشعر إلاّ أنه غير مكثر. وقد عني بعض العلماء الشعراء بجمع ديوان الرضيّ. وأجود الجامعين له أبو الحكيم الخَبَري. مات الرضي سنة ٤٠٦هـ السادس من المحرم، ودفن في داره بمسجد الأنباريين.

ذكر الصفوي جملة من مصنفاته، منها: «مجاوزات الآثار النبوية» يشتمل على أحاديث نبوية، و«تلخيص البيان عن مجازات القرآن» في سيرة والده، و«شعر ابن الحجاج»، و«أخبار قضاة بغداد» رسائل في ثلاث مجلدات، و«المتشابه في القرآن»، و«معاني القرآن» جمع فيه ما يدل على توسعه وتبحّره بعلم اللغة والنحو. ومن الناس من يقول إن «نهج البلاغة» من إنشائه. ويقول تقي الدين أحمد بن تيميّة: إن الذي في هذا الكتاب من كلام علي بن أبي طالب معروف والذي فيه للشريف الرضي معروف. قيل: إنه كان جالسًا يوم بين يدي الخليفة، فأخذ يعبث بذقنه ويرفعها إلى أنفقه، فقال له الخليفة: كأنك تشم فيها رائحة الخلافة. فأجابه الرضي: لا والله، بل رائحة النبوة.

(الوافي بالوفيات ٢/ ٣٧٤ـ ٣٧٩؛ وإنباه الرواة ٣/ ١١٤ـ ١١٥؛ وتاريخ بغداد ٢/ ٢٤٦ـ ٢٤٧؛ وشذرات الذهب ٣/ ١٨٢ـ ١٨٤؛ ومرآة الجنان ٣/ ١٨ـ ٢٠؛ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٤٠؛ والأعلام ٦/ ٩٩).

محمد بن الحسين الفارسي

(.../... ـ ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)

محمد بن الحسين بن محمد، أبو الحسين الفارسي، ابن أخت أبي علي الفارسي. أخذ عن خاله علم العربية، فبرع وأفاد. طوّف في الآفاق، ثم عاد إلى وطنه. أوفده خالُه أبو علي إلى الصاحب بن عبّاد إلى الريّ فأكرم مثواه. ثم تنقل بين الربوع، ولقيَ الناس في انتقاله، فدخل خراسان ونزل بنيسابور مرات عدة. أملى بها الأدب والنحو. ثم اختصَّ بالأمير إسماعيل بن سبكتكين بغزنة، فرسمه وزيرًا له، ثم عاد إلى نيسابور، وبعدها توجّه إلى مكة، فجاور بها، ثم عاد إلى غزنة، ومنها إلى نيسابور، ثم دخل أسفرايين، ثم أقام بجرجانة إلى أن مات. قرأ عليه أهلها منهم عبد القاهر الجرجاني الذي ليس له أستاذ سواه. وللصاحب ابن عبّاد مكاتبات إليه مُدَوّنة. وله تصانيف، منها: «الهجاء»، و«الشعر».

(معجم الأدباء ١٨/ ١٨٦ـ ١٨٧؛ وإنباه الرواة ٣/ ١١٦ـ ١١٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٩٤؛ ونزهة الألباء ص ٤١٧ـ ٤١٨).

محمد بن الحسين، أبو يعلى الصَّيْرفيّ

(٣٧٣هـ/ ٩٨٣م ـ ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م)

محمد بن الحسين بن عبيد الله، أبو يعلى، المعروف بابن السّراج. كان أحد العلماء بالنحو، وأحد الحفّاظ لحروف القرآن ومذاهب القرّاء، وكان ثقة. سمع أبا الفضل عبيد الله الزهري. له مصنّف في القراءات.

(بغية الوعاة ١/ ٩٢؛ وإنباه الرواة ٣/ ١١٥ـ ١١٦؛ وتاريخ بغداد ٢/ ٢٥١ـ ٢٥٣).

محمد بن الحسين، الزّاغولي

(٤٧٢هـ/ ١٠٨٠م ـ ٥٥٩هـ/ ١١٦٤م)

محمد بن الحسين بن محمد الأزدي

الزاغولي. كان عالمًا باللغة، حافظًا للحديث، فقيهًا من فقهاء الشافعية. ولد بمدينة زاغول - من قرى «بنج ديه» بمرو الروّز - وإليها نُسب. انتقل منها إلى مرو، وأقام بها، وأخذ عن علمائها، وبرع واشتهر. له كتاب «قيد الأوابد» في أكثر من أربعمئة مجلّد في التفسير والحديث واللغة والفقه.

(الأعلام ٦/ ١٠١).

محمد بن الحسين، ابن الدبّاغ

(. . ./ . . . - ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م)

محمد بن الحسين بن علي، أبو الفرج، المعروف بابن الدبّاغ. من أهل الكرخ. كان لغويًا فاضلاً، نحويًا، ماهرًا أديبًا، من علماء العربية. له ترسّل حسن وشعر حسن. قرأ على الشريف أبي السعادات هبة الله بن علي الشجري. وموهوب الجواليقي، كان يزعم أنه من غسان، من بني جفنة. خرج إلى الموصل ثم عاد إلى بغداد وبقي فيها إلى أن توفي.

(الوافي بالوفيات ٣/ ٥ـ ٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٩٢ـ ٩٣؛ وإنباه الرواة ٣/ ١١٣؛ والأعلام ٦/ ١٠١).

محمد بن الحسين، ابن أبي الحسين

(. . ./ . . . - ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م)

محمد بن الحسين بن أبي الحسين، أبو عبد الله. من ذرية ابن ياسر. وزير من العلماء باللغة، من أهل القيروان. خدم الأمراء الحفصيين. علت مكانته في عهد الأمير أبي زكريا يحيى، ثم في أيام ابنه المستنصر الحفصي، فاستولى على زمام الأمور، ولُقّب برئيس الدولة. قال ابن خلدون: «كان الرئيس ابن أبي الحسين متفننًا في العلوم، مجيدًا في اللغة يقرض الشعر فيحسن، يترسل فيجيد، وكان في رياسته صلب الرأي قوي الشكيمة عالي الهمّة شديد المراقبة والحزم في الخدمة».

من كتبه: «ترتيب المحكم» لابن سيده، رتّبه على أواخر الكلم كصحاح الجوهري، و«خلاصة المحكم» مخطوط.

(الأعلام ٦/ ١٠١ـ ١٠٢).

أبو محمد الحضرميّ

= عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن فتوح (. . ./ . . . - ٥٧٨هـ/ ١١٨٣م).

= عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن (٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م).

محمد بن حفص

(. . ./ . . . - . . ./ . . .)

محمد بن حفص بن واقد. كان مبرّزًا بالنحو، إمامًا في العربية، ماهرًا في الأدب، سكن خارج باب الهند.

(بغية الوعاة ١/ ٩٥).

محمد بن حكم

(. . ./ . . . - ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م)

محمد بن حكم بن محمد، أبو جعفر الجُذامي السَّرقسطي (من أهل سرقسطة). كان عالمًا بالعربية، نحويًا لغويًا، مقرئًا جليلاً، عارفًا بأصول الدين وإقراء الكتاب والفقه، جيد النظر متوقد الذهن، ذكي القلب، فصيح اللِّسان، كان جدّه محمد بن أحمد صاحب الوزارتين. وليَ مدينة سالم، وقتل بها سنة ٤٢٠هـ. استقر أبو جعفر بمدينة فاس، وولي

أحكامها، ومات بتلمسان، وقيل: بفاس. روى أبو جعفر عن العلماء والفقهاء، منهم: عبد الدائم بن مرزوق القيرواني، وأبو إسحاق بن قرقول، والقاسم بن دحمان، وغيرهم.

(الأعلام ٦/ ١٠٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٩٦).

محمد بن حمزة الرومي

(٧٥١هـ/ ١٣٥٠م - ٨٣٤هـ/ ١٤٣١م)

محمد بن حمزة بن محمد الروميّ، العلاّمة شمس الدين بن الفَنَريّ، نسبةً إلى صنعة الفَنَار. كان إمامًا بالعربيّة، عارفًا بالمعاني والقراءات، ماهرًا في كثير من الفنون، ملازمًا للعلاّمة محيي الدين الكافِيَجيّ. أخذ عن علاء الدين الأسود شارح «المغني»، وعن الجمال محمد بن محمد الأقصرائي. رحل إلى مصر، وأخذ عن الشيخ أكمل الدين وغيره، ثم رجع إلى الروم، فأكرمت وفادته، وتولى قضاء برصاء. ارتفع قدره عند بني عثمان. يعاب عليه بنحلة ابن عربي وبإقراء الفصوص. ولما دخل القاهرة لم يتظاهر بشيء من ذلك، فقصده العلماء، واجتمع به الفضلاء، وتذاكروا معه، وتباحثوا، وشهدوا له بالفضل والإفضال. ثم رجع من القاهرة وقد أثرى. أقرأ كتاب «العَضُد» نحو عشرين مرة. وصنّف في الأصول كتابًا. أقام في عمله ثلاثين سنة.

(بغية الوعاة ١/ ٩٧-٩٨؛ وتاريخ علماء الأندلس ٢/ ٧٧؛ والأعلام ٦/ ١١٠).

محمد الحموي، شمس الدين بن العيّار

(.../... - ٨٢٨هـ/ ١٤٢٥م)

محمد الحموي، شمس الدين بن العيّار. كان لغويًا ماهرًا، مبرّزًا بالعربية والنحو. أخذ عن ابن جابر وغيره. سكن دمشق وتصدّر بالجامع يحدّث ويقرىء، وكان حسن المحاضرة. لم يكن محمودًا في الشهادة. له شعر حسن.

(بغية الوعاة ١/ ٢٨٩).

محمد بن حميد، أبو الحسين الحسينيّ

(.../... - ٥٤١هـ/ ١١٤٦م)

محمد بن حميد بن حيدرة، أبو الحسين الحسيني. كان عالمًا بالنحو، بارزًا في اللغة والأدب، متقدّمًا في القراءات. قرأ على ابن بركات بمصر النحو واللغة، وعلى الشريف المهندس باليمن كتاب المجسطيّ، وعلى القاضي الأديب بأسوان الأدب. قرأ عليه محمد بن شاكر القرآن الكريم والأدب. توفي بقوص.

(بغية الوعاة ١/ ٩٨).

أبو محمد الحياريّ

= ضبغوت (.../.....-.../...).

محمد بن حَيَّويه، أبو بكر الكَرَجيّ

(نحو ٢٦١هـ/ ٨٧٤م - ٣٧٣هـ/ ٩٨٣م)

محمد بن حَيَّوَيْه بن المؤمل، أبو بكر بن أبي الرّوضة، الوكيل الكَرَجيّ. كان ماهرًا في النحو واللغة. أصله من همذان. روى عن إبراهيم بن الحسين ومحمد بن المغيرة السكّريّ. وروى عنه كامل بن أحمد النحويّ، وأبو الحسن بن الصباح، وأبو سعد عبد الرحمٰن بن محمد الإدريسيّ السمرقندي الحافظ الذي قال: لا أعتمد عليه وقد تكلّموا فيه وعابوه. سئل أبو بكر عن سنه يومًا، فقال: مئة واثنتا عشرة سنة. توفي سنة ٣٧٣.

(معجم الأدباء ١٨/ ١٨٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٩٩؛ والوافي بالوفيات ٣/ ٣٤).

محمد بن خالد

(... / ...- ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م)

محمد بن خالد بن بختيار، أبو بكر الضرير الرزاز - نسبة إلى بيع الرزّ - أصله من باب الأزج، وهو محلة كبيرة ببغداد. كان عالمًا بالنحو، مقرئًا فاضلاً، أديبًا. قرأ القراءات الكثيرة على مشايخ عصره وعلمائه، منهم أبو عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد المعروف بالبارع، وأبو محمد عبد الله بن علي سبط الشيخ أبي منصور الخياط، وأبو محمد دعوان بن علي الجُبّائي، وغيرهم. وسمع الحديث منهم ومن أبي الفضل عبد الملك بن علي بن يوسف، وأبي الفضل محمد بن ناصر السّلامي وغيرهم. حدّث بشيء من مسموعاته فأفاد، وتخرَّج به كثيرون في النحو والأدب والحديث وأخذوا عنه. كان ثقةً صدوقًا، ذا معرفة بوجوه القراءات وعلم العربية.

(إنباه الرواة ٣/ ١٢٣؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ٢/ ١٣٦).

محمد الخالص، ابن عنقاء

(... / ...- نحو ١٠٥٤هـ/ ١٦٤٤م)

محمد الخالص بن عنقاء الحسيني المكي. كان عالمًا بالنحو والأدب واللغة، وشيخ الشافعية باليمن زمن المؤيّد محمد بن القاسم سنة ١٠٥٤هـ. من مؤلفاته: «شرح لمنظومة العمريطي» سمّاه «غرر الدرر»، وهو مخطوط في طوبقبو في النحو، و«النشر الوردي في ملك بني عثمان والمهدي»، و«الألواح في مستقر الأرواح».

(الأعلام ٦/ ١١٢).

محمد بن خُراسان، أبو عبد الله الصّقلّي

(٣٠٤هـ/ ٩١٦م - ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)

محمد بن خُراسان، أبو عبد الله الصقلّي. كان إمامًا في النحو، ماهرًا في القراءات. كان مولى لبني الأغلب. سمع من أبي جعفر النحاس مصنّفاته، وأخذ القراءة عن المظفّر بن أحمد بن حمدان. روى عن أبي بكر محمد بن بدر القاضي، وعن مروان بن بحر بن شاذان، وعن أحمد بن مروان المالكي. روى عنه يوسف بن أبي حبيب بن محمد، وخرَّج عنه في شرح «الشهاب» له.

(بغية الوعاة ١/ ٩٩؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ٢/ ١٣٦).

محمد الخزرجي

= محمد بن عيسى (... / ...- ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م).

محمد خضر، الحكيم اللاذقي

(... / ...- بعد ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م)

محمد خضر بن عابدين بن عثمان، شمس الدين بن أبي السرور محمد، المعروف بالحكيم اللاذقي. كان إمامًا في النحو. له «حاشية على الآجروميّة» مخطوط في الأزهر. كتبها سنة ١٢٩٠هـ.

(الأعلام ٦/ ١١٣).

محمد بن خطّاب

(... / ...- ٣٩٨هـ/ ١٠٠٧م)

محمد بن خطّاب، أبو عبد الله الأزديّ الأندلسي. كان من العلماء المشهورين بالنحو والأدب. كان يقصده أولاد الأكابر وذوو

الجلالة ليأخذوا عنه النحو والأدب. وكان له شعر مأثور.

(إنباه الرواة ٣/ ١٢٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٩٩).

أبو محمد الخطابيّ

= عبد الله بن محمد بن حرب (.../ ...ـ.../ ...).

محمد بن خَلَصة، أبو عبد الله البصير

(.../ ...ـ بعد ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)

محمد بن خَلَصة، أبو عبد الله البصير الشَّذُونيّ الأندلسي. كان بارعًا في النحو واللغة والشعر. أصله من شذونة ـ من أعمال إشبيلية بالأندلس ـ نزيل دانية. كان كفيفًا من كبار النحاة والشعراء. أخذ عن ابن سيده، وبرع في اللغة والنحو، وله شعر مدوّن. عاش إلى بعد الأربعين وأربعمئة، وقال السيوطي: مات سنة سبعين وأربعمئة أو قبلها.

(إنباه الرواة ٣/ ١٢٥؛ وبغية الوعاة ١/ ١٠٠؛ والوافي بالوفيات ٣/ ٤٢ـ ٤٣).

محمد بن خلف، وكيع

(.../ ...ـ ٣٠٦هـ/ ٩١٨م)

محمد بن خلف بن حيان، أبو بكر الضبيّ، المعروف بوكيع. كان عالمًا بالنحو واللغة، فاضلاً فقيهًا، نبيلاً فصيحًا من أهل القرآن، عالمًا بالسِّير وأيام الناس وأخبارهم. له مؤلفات كثيرة، منها: «الطريق»، و«الشريف»، و«عدد آي القرآن والاختلاف فيه»، و«أخبار القضاة وتواريخهم وأحكامهم»، و«الرمي والنضال»، و«المكاييل والموازين»، وغير ذلك. تقلّد القضاء على كور الأهواز كلها. له شعر كشعر العلماء. كان أول الأمر يكتب لأبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب القاضي.

(إنباه الرواة ٣/ ١٢٤؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ٢/ ١٣٧؛ والفهرست ص ١٦٦).

محمد بن خلف، أبو بكر الغرناطيّ

(٤٩٢هـ/ ١٠٩٨م ـ ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م)

محمد بن خلف، أبو بكر الغرناطي الهمذانيّ، يُعرف بابن قيلالي. كان إمامًا في النحو واللغة والأدب والشعر، عارفًا بالفقه والحديث، ماهرًا في الطب، حسن الخط والضبط، كريمًا خلوقًا، حسن العشرة، ذا بشاشة في الوجه. روى عن أبي محمد بن عتّاب وعن أبي بحر الأسديّ. أثنى عليه أصبغ بن أبي العباس، وعدّه من جملة الكتاب والأدباء والشعراء والبلغاء. انتقل إلى مالَقَة. كان طبيبًا وشاعرًا مطبوعًا.

(بغية الوعاة ١/ ١٠١).

محمد بن خلف، الإشبيلي

(٥١٢هـ/ ١١١٨م ـ ٥٨٥هـ/ ١١٨٩م)

محمد بن خلف بن محمد، أبو بكر الإشبيلي. كان عالـمًا بالعربية واللغة والقراءات، مقدمًا فيهما، من كبار أصحاب شُريح. له مؤلفات عدّة، منها: «شرح الأشعار الستة»، و«شرح فصيح ثعلب»، وغير ذلك. روى عن شُريح وعن أبي مروان الباجي. كان له شأن في منصبه، وحسن هديه، وانقباضه عن أهل الدنيا، وإقباله على ما يعنيه. له أجوبة على مسائل قرآنية ونحوية أجاب بها أهل طنجة.

(الأعلام ٦/ ١١٥؛ والوافي بالوفيات ٣/

١٦؛ وبغية الوعاة ١/ ١٠٠؛ وطبقات القراء = غاية النهاية ٢/ ١٣٧).

محمد بن خلف، أبو عبد الله الشُّمُنيّ

(٥٩٣هـ/ ١١٩٦م ـ .../ ...)

محمد بن خلف الله بن خليفة، أبو عبد الله، المعروف بابن الشمني التميمي القُسَنطينيّ. كان لغويًا أديبًا، فقيهًا ذا فنون، حسن المذاكرة، وأحد الشهود المعدّلين. كان يتصدّر لإقراء الأدب واللغة والفقه. هو الجدّ الأعلى للشيخ امام تقيّ الدين الشمّنيّ. ولد بقُسَنطينيّة. روى عنه الرشيد العطّار. وله مؤلَّف، لم يُذكَر اسمه.

(بغية الوعاة ١/ ١٠١).

محمد بن خليل، البُصْرَوي

(.../ ...ـ نحو ٨٨٩هـ/ ١٤٨٤م)

محمد بن خليل بن محمد، أبو عبد الله، محب الدين ابن الإمام غرس الدين خليل البُصْرَوي الدمشقي الشافعي. كان عالمًا بالنحو والعَروض والفرائض، من أهل دمشق، من مؤلفاته: «شرح الخزرجية» مخطوط في العروض، رسالة في كتاب سراي بمغنيسا بالرقم ٨٠٣٨، و«شرح القواعد الكبرى» لابن هشام في النحو، و«شرح النبذة الزكيّة في القواعد الأصليّ» للبرماوي في الفقه. مات سنة ٨٨٩هـ، وقيل: مات قريبًا من سنة ٨٨٩هـ.

(الأعلام ٦/ ١١٧).

محمد بن خير، أبو بكر اللّمتونيّ

(٥٠٢هـ/ ١١٠٩م ـ ٥٧٥هـ/ ١١٧٩م)

محمد بن خير بن عمر، أبو بكر الأموي اللمتوني الإشبيلي الحافظ. كان إمامًا في النحو واللغة، حافظًا للأدب والفقه، متفننًا متقنًا، واسع المعرفة. أخذ عن كثيرين من نظرائه العربية واللغة والأدب والغريب. أخذ عن أبي بكر بن العربي، وأبي القاسم بن الرّمّاك، وعن أبي الوليد بن طريف، وعن أبي بحر الأسديّ وغيرهم. كان أحد المقرئين المشهورين، حسن الخط والضبط، أقرأ بإشبيلية وقرطبة، وأمّ بالجامع الأعظم بقرطبة. روى عنه أبو الخطاب بن واجب وأبو علي الرّندي. لما مات بيعت كتبه بأغلى الأثمان.

(الوافي بالوفيات ٣/ ٥١؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ٢/ ١٣٦؛ وبغية الوعاة ١/ ١٠٢).

محمد بن داود، الحيّاس

(.../ ...ـ .../ ...)

محمد بن داود بن عبد، أبو عبد الله التّجيبيّ الجيّاني، يُعرف بالحيّاس. كان عالمًا بالنحو والأدب. روى عنه أبو القاسم بن الطّيْلسان. حجّ ومات بالإسكندرية.

(بغية الوعاة ١/ ١٠٢).

أبو محمد الدنيسريّ

= حمد بن حميد بن محمود (٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م).

محمد بن أبي دوس، أبو بكر البيّاسيّ

(.../ ...ـ .../ ...)

محمد بن أبي دوس، أبو بكر البيّاسيّ. كان إمامًا بالعربية. من أهل بيّاسة ـ مدينة كبيرة بالأندلس ـ عُدَّ من أعلام بيّاسة في علم

العربية. تنقّل كثيرًا في البلاد. وخدم المعتصم بالمريّة ـ مدينة بإسبانيا. له شعر حسن.

(بغية الوعاة ١/ ١٠٣).

محمد الدّيمرتيّ

= محمد بن المرزبان (.../ ...ـ.../ ...).

أبو محمد الدينوريّ

= جعفر بن هارون بن إبراهيم (٣٤٤هـ/ ٩٥٥م).

محمد بن الراشدي، أبو بكر السّرخسي

(.../ ...ـ ٥٤٧هـ/ ١١٥٢م)

محمد بن الراشدي. الإمام أبو بكر الخزفيّ السرخسيّ. كان عالمًا بالنحو، بارعًا بالأدب، فقيهًا فاضلاً، ديّنًا خيّرًا يُرجع إليه في الفتيا، تفقّه على أبي محمد الزياديّ. سمع أبا الفتيان عمر بن سعدويه الحافظ.

(بغية الوعاة ١/ ٢٨٨).

محمد بن رضوان، ابن رِضْوان

(.../ ...ـ ٦٥٧هـ/ ١٢٥٩م)

محمد بن رضوان بن محمد، أبو يحيى النميري الوادي آشي (من بلاد الريف بالأندلس). كان صدرًا باللغة شهيرًا، علمًا بالعربية، إمامًا في القراءات، مشاركًا في فنون الحساب والهيئة والهندسة مع تواضع ودين، حسن التقييد. وكان لخطّه رونق بهيج. وُلد في ميامين (قرية على طريق خراسان) واستقرّ في النجف. أخذ القراءات عن جودي بن عبد الرحمٰن، ولازمه وقرأ عليه اللغة والعربية، فبرع وأجاز له. وصحب بغرناطة ثُلّة من العلماء والفضلاء. ألّف أكثر من خمسين كتابًا، منها: «مختصر الغريب المصنّف»، و«أحوال الخيل»، و«شجرة في أنساب العرب»، ورسالة في «الأسطرلاب الخطي والعمل به». له شعر حسن. وفي «شعراء الغري» للخاقاني نماذج من شعره.

(الأعلام ٦/ ١٢٨؛ وبغية الوعاة ١/ ١٠٤).

محمد بن رضوان، ابن الرّعاد العذري

(٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م ـ ٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م)

محمد بن رضوان بن إبراهيم، زين الدين العذري، المعروف بابن الرعاد. كان عالمًا بالنحو واللغة والأدب، شاعرًا مفوّهًا. أخذ النحو عن أبي عمرو بن الحاجب. كان يمتهن الخياطة بالمحلّة، لا يتردد على أبناء الدنيا، مترفعًا عنهم. كتب عنه الشيخ أبو حيان.

(بغية الوعاة ١/ ١٠٣ـ ١٠٤).

محمد الرعيني

= محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن (.../ ...ـ.../ ...).

أبو محمد الرمجاريّ

= خليل بن محمد بن عبد الرحمٰن (.../ ...ـ.../ ...).

محمد الرومي

= محمد بن حمزة بن محمد (٧٥١هـ/ ١٣٥٠م ـ ٨٣٤هـ/ ١٤٣١م)

محمد الريمقيّ

(.../ ...ـ.../ ...)

محمد الريمقيّ. إمام غزنة في النحو والإعراب واللغة والأدب. شاعر فصيح. له

مكانة كبيرة عند أهل غزنة. نظم أبياتًا جميلة كتبها إلى الأمير محمد بن أبي الوزير.

(إنباه الرواة ٣/ ١٢٦ـ ١٢٧).

أبو محمد الريّي

= قاسم بن سعدان بن إبراهيم (٣٤٧هـ/ ٩٥٨م).

محمد بن أبي زرعة، أبو يعلى الباهليّ

(٢٥٧هـ/ ٨٧٠م ـ . . ./ . . .)

محمد بن أبي زُرعة، أبو يعلى الباهليّ. كان إمامًا مبرزًا في النحو واللغة والأدب. عُدَّ من طبقة محمد بن يزيد المبرّد. وُلد يوم دخول صاحب الزنج البصرة، وذلك سنة سبع وخمسين ومئتين. قيل: إنه كان أنحى من المبرد وأحذق منه، وإنما قلّ عنه لأنه عوجل. صنّف نكتًا على كتاب سيبويه.

(طبقات النحويين واللغويين ص ١٢٠؛ وبغية الوعاة ١/ ١٠٤).

محمد بن زياد، ابن الأعرابي

(١٥٠هـ/ ٧٦٧م ـ ٢٣١هـ/ ٨٤٥م)

محمد بن زياد، أبو عبد الله، المعروف بابن الأعرابي. مولى بني العباس بن محمد. كان عجبًا في معرفة اللغة، ناسبًا نحويًا، راوية للأشعار، كثير الحفظ، لم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه. كان يزعم أنّ الأصمعي وأبا عبيدة لا يحسنان لا قليلاً ولا كثيرًا. ولهذا السبب لم يأتِهِ أبو زيد الإقليدسي، ولم يقرأ كتبه. ولد ابن الأعرابي في الليلة التي مات فيها أبو حنيفة. كان أحوَلَ صالحًا، زاهدًا بارعًا، ثقة صدوقًا. ربيب المفضّل بن محمد صاحب المفضّليّات، وكانت أمه تحته، وأخذ عن المفضل الضبي وعن الكسائي، وأخذ عنه علماء كثيرون منهم إبراهيم الحربي، وثعلب، وابن السكّيت. ناقش العلماء، واستدرك عليهم، وخطّأ كثيرًا من نقلة اللغة. كان يجلس في مجلسه ويأخذ عنه زهاء مئة شخص، وكان يُسأل ويُقرأ عليه، فيجيب من غير كتاب. لزمه ثعلب أكثر من عشر سنوات، وقال: ما رأيت بيده كتابًا قط. ولقد أملى على الناس ما يُحمَل على أجمال، ولم يُرَ أحد في علم الشعر أغزر منه.

من مؤلفاته: «النّوادر»، و«الخيل»، و«الأنواء»، و«تاريخ القبائل»، و«معاني الشعر»، و«تفسير الأمثال»، و«الألفاظ»، و«صفة الدِّرع»، و«صفة النّخل»، و«النبات»، و«نسب الخيل»، و«نوادر الزُّبَيْريين»، و«نوادر بني فقعس»، و«الذباب» وغير ذلك. توفي بسُرَّ مَنْ رأى سنة ٢٣١هـ، وقيل: سنة ٢٣٣هـ. وصلى عليه القاضي أحمد بن أبي دواد الإيادي.

(الوافي بالوفيات ٣/ ٧٩ـ ٨٠؛ وفوات الوفيات ٤/٣٣٦؛ ووفيات الأعيان ٤/ ٣٠٦ـ ٣٠٩؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ١٨٩ـ ١٩٦؛ والأعلام ٦/ ١٣١؛ وبغية الوعاة ١/ ١٠٥ـ ١٠٦؛ وإنباه الرواة ٣/ ١٢٨ـ ١٣٧؛ وتاريخ بغداد ٥/ ٢٨٢ـ ٢٨٥؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٣٥ـ ١٣٧؛ وشذرات الذهب ٢/ ٧٠ـ ٧١؛ ومرآة الجنان ٢/١٠٦؛ والمزهر ٢/ ٤١١؛ ومراتب النحويين ص ١٤٩ـ ١٥٠؛ والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٦٤؛ ونزهة الألباء ص ٢٠٧ـ ٢١٢؛ والفهرست ص ١٠٢ـ ١٠٣).

محمد بن زيد الطرطائي

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

محمد بن زيد الطرطائي. من أهل صقلية.

كان عالمًا باللغة والأدب والنحو. أخذ من كل العلوم بالقدر الكافي. وكان متقدِّمًا في علم الأوزان والقوافي. لم يكن في صقلية من ينافسه ويدانيه سوى الشيخ العروضي الصقلّي إذ كانا في وقتهما فَرَسيْ رهان وشريكيْ عنان. له شعر صالح.

(إنباه الرواة ٣/ ١٢٨).

محمد بن زيد، أبو عبد الله

(... / ...ـ... / ...)

محمد بن زيد، أبو عبد الله. كان عالمًا بالعربية والنحو. صحيح الرواية. أخذ عن الحكيم محمد بن إسماعيل. عُدّ في الطبقة السادسة من نحاة الأندلس.

محمد بن زيد، ابن أبي الشّمْلين

(... / ...ـ... / ...)

محمد بن زيد بن مسلمة، أبو الحسن المعروف بابن أبي الشّمْلين. كان إمامًا في النحو والأدب والشعر واللغة. عاده أبو علي الفارسي والسيرافي في مرضه الأخير، فأنشدهما شعرًا لنفسه.

(بغية الوعاة ١/ ١٠٧؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ١٩٧).

محمد بن زيد، ابن يَضْخَتْوَيه

(... / ...ـ... / ...)

محمد بن زيد بن يَضْخَتْوَيه البردعيّ. كان متفننًا باللغة والأدب والشعر. قدم مصر. روى عن إبراهيم بن يعقوب السّعدي الجُوزَجانيّ. سمع منه أبو القاسم الطبراني بمصر في رمضان سنة ٣٠٠هـ. أصله من أذربيجان. كان كثير العلم، ثقة أمينًا. فوّض إليه أبو عبيد القاضي قطعة من الأحباس، وبقي في هذا الأمر حتى مات.

(بغية الوعاة ١/ ١٠٧).

محمد بن سالم الأطرابلسي

(... / ...ـ... / ...)

محمد بن سالم الأطرابلسي الإفريقيّ، المعروف بالعقعق. من أهل طرابلس. كان إمامًا في النحو واللغة والبلاغة والترسُّل وعلم الجدل. وكان من المعتزلة.

(إنباه الرواة ٣/ ١٤٢؛ وبغية الوعاة ١/ ١٠٨؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٦٢).

محمد بن سالم، الحِفْني

(١١٠١هـ/ ١٦٩٠م ـ ١١٨١هـ/ ١٧٦٧م)

محمد بن سالم بن أحمد الحفني ـ أو الحفناوي ـ شمس الدين. من علماء العربية والفقه، وكان شافعيًا. ولد بحفنة ـ من أعمال بليس بمصر ـ وتعلّم بالأزهر وتولّى التدريس فيه، فتخرّج به طلبة كثيرون. توفي بالقاهرة. له مصنفات عدّة، منها: «الثمرة البهية في أسماء الصحابة البدرية»، و«حاشية على شرح الأشموني» في النحو، و«أنفس نفائس الدرر» حاشية على شرح الهمزية لابن حجر الهَيْتَمي، و«فرائد عوائد جبرية» حاشية في الحساب، و«حاشية على شرح رسالة العضد» للسعد مخطوط، و«ثبت» مخطوط، و«حاشية على الجامع الصغير» للسيوطي في جزأين، و«رسالة في التقليد» في الفروع مخطوط.

(الأعلام ٦/ ١٣٤ـ ١٣٥).

محمد بن سدوس

(... / ...ـ... / ...)

محمد بن سدوس، أبو عبد الله الصقلّي.

كان بارعًا في علم العربية والنحو، ماهرًا في النظم والنثر معًا. له شعر حسن بليغ. كان كاتبًا للكلبيين بصقلية، مشارًا إليه في النحو بالإجازة.

(إنباه الرواة ٣/ ١٥٠).

أبو محمد بن سراج الدين المريّ

= عبد الواحد بن عبدون بن عبد الواحد (.../ ...ـ.../ ...).

محمد بن السري، ابن السّراج
(.../ ...ـ ٣١٦هـ/ ٩٢٩م)

محمد بن السري بن سهل، أبو بكر، المعروف بابن السَّراج البغدادي. كان مبرِّزًا بالأدب، عالمًا بالعربية، من أهل بغداد، كان يلثغ بالراء فيجعلها غينًا. كان أحد أصحاب أبي العباس المبرِّد مع ذكر وفِطْنَة. قرأ عليه كتاب سيبويه، ثم اشتغل بالموسيقى، فسئل عن مسألة بحضرة الزجاج، فأخطأ في جوابها، فخطّأه الزجاج ووبّخه، وقال: مثلك يخطىء في هذه المسألة؟! والله لو كنت في منزلي لضربتك ولكن المجلس لا يحتمل ذلك. فقال ابن السّراج: قد ضربتني يا أبا إسحاق، وكان علم الموسيقى قد شغلني عن هذا الشأن. رجع ابن السَّراج إلى كتاب سيبويه، ونظر في دقائقه، وعوّل على مسائل الأخفش والكوفيين، وخالف أصول البصريين في مسائل كثيرة. قيل: ما زال النحو مجنونًا، حتى عقله ابن السراج بكتابه «الأصول»، وكان أحد العلماء المذكورين في أئمة النحو المشهورين، وإليه انتهت الرياسة بالنحو بعد المبرِّد.

أخذ عنه أبو القاسم عبد الرحمٰن بن إسحاق الزجاجي، وأبو سعيد السيرافي، وأبو علي الفارسي، وعلي بن عيسى الرمَّاني.

له مؤلفات كثيرة، منها: «الأصول» وهو أحسنها وأكبرها وإليه المرجع في أصول علم العربية، وأخذ مسائل سيبويه ورتبها أحسن ترتيب، وكتاب «جمل الأصول»، وهو الأصول الصغير، و«شرح كتاب سيبويه»، و«الرجز»، و«الاشتقاق»، و«الرياح والهواء والنار»، و«الشعر والشعراء»، و«الجُمَل»، و«احتجاج القرّاء»، و«الخط والهجاء»، وكتاب «المواصلات والمذَكرات». له شعر في أم ولد كان يحبها.

(معجم الأدباء ١٨/ ١٩٧ـ ٢٠١؛ وبغية الوعاة ١/ ١٠٩ـ ١١٠؛ والوافي بالوفيات ٣/ ٨٦ـ ٨٨؛ وإنباه الرواة ٣/ ١٤٥ـ ١٤٩؛ وتاريخ بغداد ٥/ ٣١٩ـ ٣٢٠؛ وشذرات الذهب ٢/ ٢٧٣ـ ٢٧٤؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٨٢ـ ٨٤؛ ومرآة الجنان ٢/ ٢٧٠ـ ٢٧١؛ ونزهة الألباء ص٣١٣ ـ ٣١٤؛ ووفيات الأعيان ٤/ ٣٣٩ـ ٣٤٠؛ والأعلام ٦/ ١٣٦؛ وأبو بكر السراج وتحقيق كتابه «أصول النحو». عبد الحسين محمد الفتلي. جامعة القاهرة، ١٩٧١م).

محمد بن سعد الربّاحي
(٣٠٩هـ/ ٩٢١م ـ ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)

محمد بن سعد الربّاحيّ. وقيل: محمد بن سعيد، أبو عبد الله الأعرج الطُّلَيْطلي. كان لغويًا نحويًا خطيبًا. أصله من قلعة رباح من أعمال طليطلة بالأندلس. رحل إلى المشرق، وسمع بمصر ابن الورد وابن السَّكن.

(معجم الأدباء ١٨/ ٢٠٣؛ وبغية الوعاة ١/ ١١٢).

محمد بن سعد، أبو الفتح الدِّيباجيّ

(٥١٧هـ/ ١١٢٣م - ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م)

محمد بن سعد بن محمد، أبو الفتح الديباجيّ. من أهل مَرْو. كان إمامًا في النحو كاتبًا. مشهورًا عند أهل مَرْو بالفضل والمعرفة. أخذ النحو عن أبيه ولقي الزمخشري وقرأ على تلميذه البقاليّ.

من تصانيفه: «شرح المفصل» في النحو من تصنيف محمود بن عمر الزمخشري سمّاه «المحصل في شرح المفصّل»، و«شرح الأنموذج»، و«تهذيب مقدِّمة الأدب»، و«القانون الصلاحي في أودية النواحي»، و«فلك الأدب»، و«منافع أعضاء الحيوان». كان أبو الفتح ناظرًا في خزانة الكتب بالجامع الأكبر بمرو، عثر في عتبة بابه، فسقط مغشيًا على وجهه، ووهن عظمه مما أدّى إلى موته.

(بغية الوعاة ١/ ١١١ـ ١١٢؛ وإنباه الرواة ٣/ ١٣٩ـ ١٤٠).

محمد بن سعد الله، المُراد آبادي

(١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م - ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م)

محمد بن سعد الله المراد آبادي. من علماء العربية وأدبائها بالهند. ولد في مراد آباد، وتوفي بـ«رامفور» بالهند. من كتبه: «القول المأنوس في صفات القاموس»، و«ميزان الأفكار شرح معيار الأشعار»، و«نوادر الوصول في شرح الفصول»، و«زاد اللّبيب إلى دار الحبيب»، و«محصل العروض». كانت الكتابة متصلة بينه وبين صديقه «صدّيق حسن خان» ولم يجتمعا. فطلب منه صديقه تراجم علماء «رامفور»، فكتب شيئًا منها. وطُلب لقضاء بلدة بهوبال وأراد الرحلة إليها. لكن سبق القضاء فتوفي.

(الأعلام ٦/ ١٣٧).

محمد بن سعدان

(١٦١هـ/ ٧٧٨م - ٢٣١هـ/ ٨٤٦م)

محمد بن سعدان الكوفي، أبو جعفر الضرير. كان عالمًا بالنحو، بارعًا باللغة والقراءات. روى عن عبد الله بن إدريس وأبي معاوية الضرير. تصدّر للإقراء فأفاد علماء كثيرين، منهم: محمد بن سعد كاتب الواقديّ، وعبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل. كان يقرأ بقراءة حمزة، ثم اختار لنفسه، ففسد عليه الفرع والأصل، إلا أنه كان نحويًا. أخذ القراءات عن أهل مكة والمدينة والشام والكوفة والبصرة. نظر في الاختلاف وكان ذا علم جمّ بعلم الأدب. صنّف كتابًا في النحو، وكتابًا في القراءات، وكتابًا في الحدود على مثل «حدود الفرّاء»، و«الخيل»، و«حروف القرآن».

(الوافي بالوفيات ٣/ ٩٢؛ وبغية الوعاة ١/ ١١١؛ والأعلام ٦/ ١٣٧؛ وإنباه الرواة ٣/ ١٤٠؛ وتاريخ بغداد ٥/ ٣٢٤؛ وطبقات النحويين واللغويين ٩٨؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ٢/ ١٤٣؛ ومعجم الأدباء ٨/ ٢٠١ـ ٢٠٢؛ والفهرست ص ١١٨).

أبو محمد بن سعدون الأزديّ

= عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (٦٢٢هـ/ ١٢٢٦م).

محمد السعدي

= محمد بن أحمد بن محمد (.../ ... ـ ٥٣٠هـ/ ١١٣٥م).

أبو محمد بن أبي سعيد النحويّ

= عبد الله بن أبي سعيد النحويّ (٥٢٠هـ/ ١١٢٦م).

محمد بن سعيد، أبو جعفر البصير

(... / ... ـ ... / ...)

محمد بن سعيد البصير، أبو جعفر الموصلي العَروضي. كان إمامًا في النحو والعروض. كان أبو إسحاق الزجاج معجبًا به. اجتمع يومًا مع أبي علي الفارسي عند أبي بكر بن شُقَيْر، فقال لأبي علي: في أي شيء تنظر يا فتى؟ فقال: في التصريف. فأخذ يلقي عليه المسائل على مذهب الكوفيين والبصريين حتى ضجر أبو علي، وهرب إلى النوم، وقال: إني أريد أن أنام، فقال أبو بكر: هربت يا فتى! فقال: نعم، هربت.

كان أبو جعفر ذكيًا فهيمًا، شاعرًا مفوهًا، يعتني كثير الاعتناء باستخراج المعمّى والعَروض. قال له أبو إسحاق الزجاج: لو رآك الخليل بن أحمد الفراهيدي لفرح بك. قرأ عليه النحو عبيد الله بن جرو الأسدي النحوي وغيره.

(بغية الوعاة ١/ ١١٤؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ٢٠٣ـ ٢٠٤).

ابن أبي الفتح السيرافي

(... / ... ـ ... / ...)

محمد بن سعيد بن محمد بن أبي الفتح السيرافي، المعروف بالفالي. كان نحويًا لغويًا. له كتاب «شرح اللباب».

(بغية الوعاة ١/ ١١٢).

محمد بن سعيد، أبو الوليد الكنانيّ

(... / ... ـ ... / ...)

محمد بن سعيد بن محمد، أبو الوليد الكنانيّ الأندلسي الشاطبيّ، المعروف بابن الجنّان. كان نحويًا بارعًا، أديبًا ماهرًا، شاعرًا فصيحًا.

(بغية الوعاة ١/ ١١٢).

محمد بن سعيد الزّجاليّ

(... / ... ـ ... / ...)

محمد بن سعيد بن موسى الزّجاليّ. كان إمامًا في اللغة والأدب واللغة، ويعرَف بالأصمعيّ لعنايته بالأدب وحفظ اللغة. وكان حسن الخط جيد الضبط. اتصل بالسلطان واستخدمه، وذلك لأن الأمير عبد الرحمٰن بن الحكم عثرت به دابته، وهو في غزاة، فأنشد عجزًا من بيت شعريّ وغاب عنه صدره، فسأل أهل المعرفة بعسكره، فلم يقف أحدٌ على صدر البيت إلا محمد بن سعيد، فاستخدمه.

(بغية الوعاة ١/ ١١٣).

محمد بن سعيد، أبو عبد الله القُشَيْري

(... / ... ـ ٣٧٧هـ/ ٩٨٧م)

محمد بن سعيد بن أبي عتبة، أبو عبد الله القشيري النحوي الأندلسي. من أهل قرطبة. كان عالمًا بالنحو واللغة والأدب، ومن أهل المعرفة بصنوف من العلم مختلفة غامضة. كتب بخطه الكثير من الكتب، كان حسن الخط شديد الضّبط. تصدر للإفادة بالنحو والأدب، فأفاد وتخرّج به خلق كثيرون. توفي سنة ٣٧٧هـ، ودفن في مقبرة منية المغيرة.

(إنباه الرواة ٣/ ١٣٨؛ وتاريخ علماء الأندلس ٢/ ٧٥ـ ٧٦).

محمد بن أبي سعيد، أبو عبد الله القيرواني

(٣٩٠هـ/ ١٠٠٠م ـ ٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م)

محمد بن أبي سعيد بن شرف، أبو عبد الله الجذاميّ القيروانيّ. كان إمامًا في اللغة والأدب والشعر. له مؤلفات، منها: «أبكار الأفكار»، ومقامات.

(بغية الوعاة ١/ ١١٤؛ والأعلام ٦/ ١٣٨؛ وفوات الوفيات ٣/ ٣٥٩ـ ٣٦١).

محمد بن سعيد، أبو عبد الله الكازَروني

(٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م ـ ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م)

محمد بن سعيد بن مسعود، نسيم الدين، أبو عبد الله بن سعد الدين النيسابوري ثم الكازَروني الشافعي. كان نحويًا ماهرًا، فقيهًا بارعًا. نشأ بكازرون. قيل: إنه كان من ذرية أبي علي الدّقاق. أجاز له المزيّ. قرأ على أبيه ودرس على يديه حتى تفقّه وبرع في العربية. وكان عابدًا ناسكًا. تصدّر للإقراء وإفادة الطلبة، فانتفع به جماعة من أهل كازرون. روى عنه الكثير من الشيوخ المكّيين.

(بغية الوعاة ١/ ١١٣).

محمد سعيد الأسطواني

(... / ... ـ ١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م)

محمد سعيد بن علي بن أحمد الأسطواني. كان نحويًا ماهرًا باللغة، حنفيًا دمشقيًا، قاضيًا فاضلًا. تولى قضاء بغداد. له كتب عدة، منها: «لب اللباب بشرح نبذة الإعراب» مخطوط في النحو ٢٤ ورقة تمّ نسخها سنة ١٢٢١هـ في مكتبة جامعة الرياض. مدحه العلاّمة محمد أمين بن عابدين، صاحب «الحاشية» بقصيدة غراء، وشرح له كتابًا في النحو.

(الأعلام ٦/ ١٤٠).

محمد بن سعيد، المدرس

(... / ... ـ ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٧م)

محمد سعيد بن محمد أمين بن محمد، صالح المدرّس. كان فاضلًا من أعيان بغداد. ونصب بها مفتيًا للحنفية سنة ١٢٤٦هـ، ثم انفصل وعكف على التدريس إلى أن مات. له شروح وحواشٍ في النحو والفقه. ولبعض معاصريه من الشعراء مدائح فيه ومراثٍ.

(الأعلام ٦/ ١٤٠).

محمد سعيد، الأخفش

(... / ... ـ ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م)

محمد سعيد البغدادي، الملقب بالأخفش. كان إمامًا بالأدب، قاضيًا فاضلًا. ولي قضاء السماوة ببغداد، وتوفي بها. كان كثير المزاح والمجون في كلامه ونظمه. له «شرح ألفية السيوطي» في علم العربية والنحو.

(الأعلام ٢/ ١٤١).

محمد السكسكيّ

= محمد بن عيسى بن عبد الله (... / ... ـ ٧٦٠هـ/ ١٣٥٩م).

أبو محمد السكسكيّ

= عبد الله بن محمد بن عمر (٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م).

محمد بن سلاّم، ابن سلاّم الجُمَحِيّ

(.../...ـ ٢٣١هـ/ ٨٤٥م)

محمد بن سلام بن عبيد الله ـ وقال ياقوت: «محمد بن عبد الله» ـ بن سالم، أبو عبد الله البصري الجُمَحِي. كان مولى محمد بن زياد، مولى قُدامة بن مظعون الجُمحيّ. هو أخو عبد الرحمٰن بن سلام. كان من أهل اللغة والنحو والأدب. روى عن حماد بن سلمة، وعن مبارك بن فضالة، وعن زائدة بن أبي الرقاد، وعن أبي عوانة وغيرهم. روى عنه مشايخ اللغة والنحو والأدب مثل أبي العباس ثعلب وغيره، كان يختلف إليه يحيى بن معين ليستفيد منه.

مرض محمد بن سلاّم سنة ٢٢٢هـ، واعتلّ كثيرًا، فأهدى له الأجلاّء أطباءهم. وكان ابن ماسويه ممن أهدي له. فلما جسّه قال: ما أرى العلة كما أرى من الجزع، فقال له: ما ذاك بحرص على الدنيا مع اثنتين وسبعين سنة. فلو وقفتُ وقفة بعرفات، وزرت قبر الرسول ﷺ وقضيت أشياء في نفسي، لرأيت ما اشتدّ عليّ من هذا قد سَهُل. فقال له ابن ماسويه: لا تجزع، فقد رأيتُ في عرقِك من الحرارة الغزيرة وقوّتها، ما إن سلّمك الله من العَوارض، بلّغك عشر سنين أخرى. ابيَضّت لحية محمد بن سلام وهو ابن سبع وعشرين سنة. قال: أفنيتُ ثلاثة أهلين، تزوجتُ وأطفلت فماتوا. ثم فعلتُ مثل ذلك فماتوا، ثم فعلتُ الثالثة فماتوا، وها أنذا في الرابعة ولي أولاد.

له من الكتب: «الفاصل» في ملح الأخبار والأشعار، و«بيوتات العرب»، و«طبقات الشعراء الجاهليين»، و«طبقات الشعراء الإسلاميين»، و«الحلاب»، و«أجر الخيل».

(إنباه الرواة ٣/ ١٤٣ـ ١٤٥؛ وبغية الوعاة ١/ ١١٥؛ وتاريخ بغداد ٥/ ٣٢٧ـ ٣٣٠؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٢٧؛ ومراتب النحويين ص ١٠٨؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ٢٠٤ـ ٢٠٥؛ والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٦٠؛ ونزهة الألباء ٦/ ٢ و٨/ ٢؛ والفهرست ١٦٥؛ وشذرات الذهب ٢/ ٧١؛ والأعلام ٦/ ١٤٦).

محمد بن سلطان، أبو غالب بن الخطاب

(.../...ـ.../...)

محمد بن سلطان بن أبي غالب، أبو غالب. كان إمامًا بالنحو، محدثًا مقرئًا، فاضلاً بارعًا، من أهل النيل. قدم بغداد، وقرأ على ابن الخشاب، وعلى أبي البركات الأنباري، وأبي محمد الجواليقي. سمع الحديث من أبي بكر بن النقّور، وأبي الوقت الصوفي، ومن أبي الفضل بن ناصر. ثم انتقل إلى الشام، وتصدر للإقراء والإفادة، فأفاد الكثيرين في الأدب واللغة والنحو الشعر.

(بغية الوعاة ١/ ١١٥).

أبو محمد السلميّ الأندلسيّ

= عبد الرحمٰن بن محمد (٥٩١هـ/ ١١٩٤م).

محمد بن سليمان، شمس الدين الحكري

(.../...ـ.../...)

محمد بن سليمان، شمس الدين الحكري. كان عالمًا بالنحو، مقرئًا بارعًا، أديبًا ثقة. له مؤلفات، منها: «شرح الحاوي»، و«شرح الألفيّة». ولي قضاء

المدينة، ثم قضاء القدس، ثم عَمِل نائبًا في عدة بلاد من أعمال الديار المصرية.

(الدرر الكامنة ٣/ ٤٥١؛ وبغية الوعاة ١/ ١١٧).

محمد بن سليمان، ابن أخت غانم الأندلسي

(... / ... ـ ... / ...)

محمد بن سليمان، أبو عبد الله، المعروف بابن أخت غانم الأندلسي. كان أعلم أهل زمانه في النحو ومن أحفظهم، حفظ كتب أبي زيد الأنصاري، وكتب الأصمعي. وكان يحفظ كلام الأطباء، ويتفقّه على مذهب الأشعري. روى عن خاله غانم النحوي الأديب. سمع الصحيحين على الذّلالي، وسمع سنن أبي داود على أبي الوليد الوَقْشيّ. سمع عليه أبو الوليد بن خيرة. سكن المُريّة، فقيل له: لماذا أتيت المريّة وتركت خالك مع علومه وفنونه وبراعته؟ فقال: إنه كان يقول: رئيس غرناطة غير مأمون على الدماء، فاذهب أنت إلى المريّة، فإن قتلني بقيت أنت، وأنت في أول فتوّتك، فأعطاني من كتبه بعضًا منها، وأقمت بالمريّة. حدّث عنه أبو عبد الله بن عبادة الأنصاري.

(بغية الوعاة ١/ ١١٦ـ ١١٧).

محمد بن سليمان، أبو موسى الحامض

(... / ... ـ ... / ...)

محمد بن سليمان، أبو موسى الحامض البغدادي، صاحب أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب. كان بارعًا في اللغة والنحو على مذهب الكوفيين، وكان سيّىء الخُلُق، كان ثعلب يطعن في مجلسه على المبرد. دخل عليه أبو إسحاق الزجاج يعوده في مرضه، فقال ثعلب: بلغني أن صاحبكم، يعني المبرد، قد أملى كتابًا في النحو، يعني المقتضب، وما أرى لسانه يطوع به. فقال الزجاج: ما أظن أحدًا يشك في علم المبّرد ولا أحد يُنكر فصاحة لسانه. فقال الحامض: فصاحبكم الأكبر، يعني سيبويه، كان أغلف اللسان عييًا عن البيان، فقد سُمع بالبصرة يقول لجاريته: هاتي ذيك الماء من ذاك الحُبّ. فآزر ثعلبُ قوله، وقال: قد رأيت في كتابه مثل هذا، فاغتاظ الزجاج، وقال: أما نحن فلا نذكر «حدود الفرّاء»؛ لأن خطأه فيها أكثر من أن يُعَدّ، ولكن استعملت «الفصيح» للمبتدىء وهو عشرون ورقة، وقد أخطأت في عشرة مواضع منه، وذكرها له ثم خرج من عنده. واشتهر ما دار في هذا المجلس ودار بين أهل الطلب والمعرفة، فما قرىء «الفصيح» بعد ذلك على ثعلب، ثم كثر القول في الألفاظ التي ردّها أبو إسحاق الزجاج، ولهجت بها الألسن حتى سئم ثعلب «الفصيح» وأنكر أن يكون له.

(إنباه الرواة ٣/ ١٤١ـ ١٤٢؛ والفهرست ص ١١٧).

محمد بن سليمان، الحروفيّ

(... / ... ـ ٣٢٦هـ/ ٩٣٧م)

محمد بن سليمان الأنصاري المكفوف، المعروف بالحروفيّ. كان إمامًا في النحو والأدب واللغة والشعر، مقرئًا ذا فضل وعبادة. قرأ القرآن على ابن الرَّفّاء، عُدَّ في نحاة الأندلس.

(طبقات النحويين واللغويين ص٣١٠؛ وبغية الوعاة ١/ ١١٦).

محمد بن سليمان، ابن قَطَرْمَش

(٥٤٣هـ/ ١١٤٨م ـ ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م)

محمد بن سليمان بن قَطَرْمَش بن تُرْكان شاه، أبو نصر البغدادي المولد، أصله من سمرقند. كان نحويًا لغويًا أديبًا، أحد أعيان أولي الفضل في وقته. أخذ من كل فن بنصيب وافر. هو من بيت الإمارة. كانت له القدرة التامة في حلّ إقليدس وعلم الهندسة، مع تبحره التام بالنحو واللغة وأخبار الأمم والأشعار. ورث من أبيه أموالاً طائلة أضاعها كلها في القمار واللعب بالنّرد، حتى احتاج إلى أن يعمل في الوِراقة. فكان يورّق بأجرة بخطه الحسن الصحيح. فكتب الكثير من الكتب حتى ذُكر للإمام الناصر، فولاّه حاجب الحجّاب. فلم يزل في هذا العمل إلى أن مات. له شعر جميل حسن.

(بغية الوعاة ١/ ١١٥ـ ١١٦؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ٢٠٥ـ ٢٠٦).

محمد بن سليمان، الكافيجيّ

(٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م ـ ٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م)

محمد بن سليمان بن سعد، أبو عبد الله، الشيخ العلاّمة أستاذ الأستاذين، محيي الدين الكافيجيّ الحنفي. عرف بالكافيجي لكثرة اشتغاله بالكافية في النحو. من كبار العلماء بالمعقولات. رومي الأصل اشتهر بمصر، لازمه السيوطي أربعة عشر عامًا. اشتغل بالعلم أول عُمره، ورحل إلى بلاد العجم والتتر. لقي العلماء المشهورين. أخذ عن الشمس الفَنَريّ، والبرهان حيْدرة، والشيخ واجد، وابن فرشته شارح المجمّع، وحافظ الدين البزّازي.

دخل القاهرة أيام الأشرف برسباي فظهرت فضائله. وليَ المشيخة بتربة الأشرف برسباي. أخذ عنه كثيرون، وتخرّج به كثير من الفضلاء والأعيان، ثم ولي مشيخة الشيخونية لما رغب عنها ابن الهُمام. كان الشيخ أبو عبد الله إمامًا في أصول اللغة، والنحو، والتصريف، والإعراب، والمعاني، والبيان، والجدل، والمنطق، والفلسفة، والهيئة، وعلم الكلام، وكان متقدِّمًا في الفقه والنظر في علوم الحديث، بارعًا في التفسير.

أكثر تصانيفه مختصرات وأجلّها «شرح قواعد الإعراب»، و«شرح كلمتي الشهادة»، وله أيضًا: «مختصر في علوم الحديث»، و«مختصر في علوم التفسير» يسمّى «التَّيْسير» في ثلاثة كراريس. كان أبو عبد الله حسن الاعتقاد في الصوفية، محبًّا لأهل الحديث، كارهًا لأهل البِدع، صبورًا على الأذى.

(بغية الوعاة ١/ ١١٧ـ ١١٩؛ وشذرات الذهب ٧/ ٢٢٧؛ والأعلام ٦/ ١٥٠ـ ١٥١).

محمد بن سَنْديلة

= محمد بن عصام بن سنديلة (.../ ...ـ.../ ...).

محمد بن سودة

(.../ ...ـ نحو ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م)

محمد بن سودة بن إبراهيم، أبو عبد الله الغرناطي المرّيّ. كان عالمًا بالنحو واللغة، عارفًا بالتاريخ والعَروض، بارعًا في الأدب، فصيحًا بالشعر، سريع البديهة، عارفًا بأيام العرب وأنسابها، ديِّنًا فاضلاً وقورًا، مع الفضل والطهارة والصمت والصيت الحسن. قرأ بغرناطة على أبي محمد عبد الرحيم بن

الفرس وعلى غيره. وقرأ بمالقة على السُّهَيْلي، وبجيّان على ابن يربوع، وقرأ بإشبيلية على أبي الحسن بن زرقون وغيرهم. له مكاتبات ومراجعات حسنة. أُسر أولاده، فمات أسفًا عليهم.

(بغية الوعاة ١/ ١١٩).

أبو محمد الشاطبيّ

= عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة (٤٦٥هـ/ ١٠٧٤م).

أبو محمد بن شاهمردان

= عبد الله بن محمد بن علي (.../ ...ـ نحو ٦٠٠هـ/ ١٢٠٤م).

أبو محمد الشذوقيّ

= قاسم بن نصير بن وقاص (٣٨هـ/ ٦٥٨م).

محمد بن شقير

(.../ ...ـ.../ ...)

محمد بن شقير، أبو بكر. كان عالمًا بالنحو واللغة. عُدّ في الطبقة التاسعة من النحويين البصريين من أصحاب المبرد، وهم: أبو إسحاق الزجاج، ومحمد بن السراج، ومبرمان، وأبو زرعة الفزاري، وعلي بن سليمان الأخفش وابن درستويه وأبو بكر بن أبي الأزهر ومحمد بن محمد بن منصور بن الخياط.

(إنباه الرواة ٣/ ١٥١؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٨٦؛ والفهرست ص ١٢٣).

أبو محمد الشلبيّ

= عبد الله بن أحمد بن عمروس (٥٤٦هـ/ ١١٥١م).

= عبد الله بن عيسى بن عبد الله (٥٤٨هـ/ ١١٥٢م).

أبو محمد الشمنتاتي

= عبد الجبار بن موسى بن عبيد الله (.../ ...ـ بعد ٥٠٥هـ/ ١١١١م).

أبو محمد الشنترينيّ

= عبد الله بن محمد بن سارة (٥٢٧هـ/ ١١٣٢م).

محمد بن شهيد

(.../ ...ـ بعد ٥٣٠هـ/ ١١٣٥م)

محمد بن شهيد، أبو عبد الله المُهريّ الغرناطي. كان نحويًا بارعًا، أديبًا فاضلاً، مقرئًا مجوّدًا. تصدّر بمطخشارِش لإقراء العلوم، فأفاد الطلبة وتخرّج به الكثيرون. وكان يقرىء القرآن والعربية والأدب. أخذ عنه القراءات محمد بن إبراهيم بن أبي زمنين، وأخذ عنه الأدب أبو محمد بن عبد الحق الجُمحيّ. روى عن عبد الرحمٰن بن عتّاب وغيره.

(بغية الوعاة ١/ ١١٩).

محمد صالح، الأحسائي

(.../ ...ـ ١٠٧٣هـ/ ١٦٦٢م)

محمد صالح بن إبراهيم بن حسن الأحسائي. كان عالمًا بالنحو بارعًا بالأدب. له مؤلفات، منها: «حاشية على النهجة المرضية» مخطوط في أوقاف بغداد، و«شرح ألفية السيوطي» في النحو.

(الأعلام ٦/ ١٦٣).

محمد الصالح، العيسويّ

(١١٥٢هـ/ ١٧٣٩م ـ ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م)

محمد الصالح بن سليمان بن محمد الرحموني الزواوي العيسوي. كان نحويًا ماهرًا، عالمًا بالأدب. من أهل أمشدالة (بالمغرب). تعلم بتونس، وعاد إلى بلده، فتصدّر للتدريس في جبل بني عيسى، وإليه ينتسب، فأفاد كثيرين، وتخرّج به جماعة من العلماء. وتوفي في جبل جرجرة. من كتبه: «اللباب في قواعد البناء والإعراب»، و«رياض السعود فيما لله من العجائب والحدود»، و«شرح البردة» للبوصيري.

(الأعلام ٦/ ١٦٣).

أبو محمد الصّقليّ

(.../...ـ.../...)

أبو محمد الصّقلي، يُعرف بالدمعة. كان بحرًا في النحو فارسًا من المعلمين للعربيّة من الحفّاظ السابقين. له شعر حسن.

(بغية الوعاة ١/ ٢٩٠).

محمد بن صدقة

(.../...ـ.../...)

محمد بن صَدَقَة المراديّ الأطرابُلسيّ الإفريقيّ. كان عالمًا بالعربية واللغة والشعر، متقعّرًا في كلامه متشدّقًا. تقعّر وتشدّق يومًا في كلامه بحضرة أبي الأغلب أمير أطرابلس، فتكلّم وأغرب، وتجاوز المقدار، فقال له أبو الأغلب: أكان أبوك يتكلم بمثل هذا الكلام؟! فقال: نعم، أعزّ الله الأمير وأُمّيهْ! يريد: وأمي أيضًا تتكلم بمثل هذا الكلام، فقال الأمير: ما يُنْكَرُ أن يخرج بغيض من بغيضيْن. كان يقرض الشعر.

(إنباه الرواة ٣/ ١٥٢؛ وبغية الوعاة ١/ ١٢٠؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٥٧).

أبو محمد الضرير

= عبد الله بن بكار بن منصور (.../...ـ.../...).

محمد بن طاهر

(.../...ـ بعد ٥٩٠هـ/ ١١٩٣م)

محمد بن طاهر العامري الغرناطي. أبو بكر ـ وقيل: أبو عبد الله ـ كان إمامًا في العربية، عالمًا بالأدب، فقيهًا بارعًا، مقرئًا مجوّدًا. من أهل الدين والفضل. روى عن أبي عبد الرحمٰن مساعد بن أحمد وعن غيره. خطب بجامع جيّان ثم رجع إلى قريته. كان يقرض الشعر، وكان زاهدًا ورعًا، ديّنًا فاضلاً. وكان حيًا سنة تسعين وخمسمئة.

(بغية الوعاة ١/ ١٢١).

محمد بن طاهر، أبو عبد الله الداني

(٥١٢هـ/ ١١١٨م ـ ٦١٩هـ/ ١٢٢٢م)

محمد بن طاهر بن علي، أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي الداني ـ نسبة إلى دانية بالأندلس ـ كان عالمًا بالعربية واللغة والأدب. ولد سنة ٥١٢هـ، وقدم دمشق سنة ٥٥٤هـ، وأقام بها مدة يقرىء النحو.

كان شديد الوسواس في الوضوء حتى إنه كان يمكث أيامًا لا يصلي؛ لأنه لم يتهيأ له الوضوء على الوجه الذي يريده. دخل بغداد وبقي فيها إلى أن مات سنة ٦١٩هـ (وفي الأعلام للزركلي أنه توفي سنة ٥١٩هـ، وهذا خطأ).

من كتبه: «عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب»، وكتاب «التحصيل». ومن حكمته قوله: مَنْ جهل شيئًا عابه، ومن قصّر عن شيء هابه.

(الأعلام ٦/ ١٧٢؛ وبغية الوعاة ١/ ١٢٠؛ والوافي بالوفيات ٣/ ١٦٨ـ ١٦٩).

محمد بن الطش

= محمد بن الحسن بن الطش (.../ ...ـ.../ ...).

أبو محمد بن الطفال القضاعي

= عبد الكريم بن علي بن محمد (.../ ...ـ.../ ...).

محمد بن طلحة، ابن طلحة الأموي

(٥٤٥هـ/ ١١٥٠م ـ ٦١٨هـ/ ١٢٢١م)

محمد بن طلحة بن محمد، أبو بكر الأموي الإشبيليّ، المعروف بابن طلحة. كان عالمًا بالعربية والمعاني والبيان، عارفًا بعلم الكلام، بارعًا في الأدب. أخذ الأدب عن الأستاذ أبي إسحاق بن ملكون، وأخذ القراءات عن جابر بن محمد الحضرمي، أجاز له أستاذه أبو إسحاق، وأبو بكر بن مالك الشريشي. تصدّر لتدريس الأدب واللغة بإشبيلية أكثر من خمسين سنة، فأفاد الطلبة وتخرّج به الكثيرون. وكان يميل في النحو إلى مذهب ابن الطّراوة ويثني عليه. وكان مقبولاً عند الحكّام والقضاة، موصوفًا بالعقل والاتزان والحكمة، ذا عدالة ومروءة. وُلد ببابرة. ومات بإشبيلية.

(بغية الوعاة ١/ ١٢١).

محمد الطوال

= محمد بن أحمد بن عبد الله (.../ ...ـ ٢٤٣هـ/ ٨٥٧م).

محمد بن طوسيّ

(.../ ...ـ.../ ...)

محمد بن طوسيّ (أو طوس كما في بغية الوعاة، أو طويس كما في معجم البلدان) القصريّ، أبو الطيّب. كان من أئمة النحويين المعتزلة. صاحَبَ أبا علي الفارسي ولازمه حتى برع. أملى عليه المسائل القصريّة وبه سمِّيت. وهي أكثر مسائل أبي علي مع اختصار ألفاظها. قيل: إنها من «مسائل التذكرة» لأبي علي. وقيل: ربما سمِّيت بذلك نسبةً إلى قصر ابن هبيرة بنواحي الكوفة. قال القفطيّ: كان الشيخ أبو علي سمى هذا الكتاب «روزنامة» بالفارسي، نسخ محمد بن طوسيّ المعروف بالقصريّ إلى آخر الكراسة السابعة من هذه الكراريس، فشاعت تسميته، وجعل كل عشر كراريس من هذا الكتاب جزءًا منه. وكتب كل الكراريس آخر سنة خمس وسبعين وثلاثمئة، فبلغت مئة وخمسًا وعشرين كراسة. وهذه الأجزاء التي سمّاها القصريات تتألف من سبعة كراريس. وكان القصريّ قرأها على أبي علي وسأله عن مواضع منها وترك مواضع أخرى. قال ياقوت: كان أبو علي يتعشّق محمدًا وهو حدث، ويخصه بالطّرف ويحرص على الإملاء عليه.

(إنباه الرواة ٣/ ١٥٤؛ وبغية الوعاة ١/ ١٢٢؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ٢٠٦ـ ٢٠٧؛ والوافي بالوفيات ٣/ ١٧٦).

محمد بن الطيب، القاضي الباقلاني

(٣٣٨هـ/ ٩٥٠م ـ ٤٠٣هـ/ ١٠١٣م)

محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، أبو

بكر، قاض، من كبار علماء الكلام. انتهت إليه الرياسة في مذهب الأشاعرة. ولد في البصرة. وسكن بغداد فتوفي فيها. من كتبه: «إعجاز القرآن»، و«الإنصاف»، و«دقائق الكلام»، و«كشف أسرار الباطنية»، و«تمهيد الدلائل».

(وفيات الأعيان ١/ ٤٨١؛ والوافي بالوفيات ٣/ ١٧٧؛ والأعلام ٦/ ١٧٦؛ والباقلاني وكتابه إعجاز القرآن. عبد الحليم هاشم حسن الشريف. جامعة القاهرة، ١٩٧٣م؛ والباقلاني وكتابه إعجاز القرآن. عبد الرؤوف مخلوف. دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٣م).

أبو محمد الطوطالقيّ

= عبيد الله بن فرج (.../...- ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م).

محمد بن الطيب، ابن الطيّب

(١١١٠هـ/ ١٦٩٨م- ١١٧٠هـ/ ١٧٥٦م)

محمد بن الطيب بن محمد، أبو عبد الله المالكي الفاسي الشرقي، نسبة إلى شراقة، وهي بلدة على مرحلة من فاس. مولده بفاس، ووفاته بالمدينة المنوّرة. كان علاّمة باللغة والعربية والأدب، محدّثًا. وشيخ الزبيدي صاحب «تاج العروس».

له مؤلفات عدّة، منها: «المسلسلات» في الحديث، و«فيض نشر الانشراح» مخطوط، وهو حاشية على كتاب «الاقتراح» للسيوطي في النحو، و«إضاءة الراموس»، وهو حاشية على قاموس الفيروزآبادي في مجلدين كبيرين، و«موطئة الفصيح لموطأة الفصيح» مخطوط في مجلّدين، شرح فيه نظم «فصيح ثعلب» لابن المرحل، و«شرح كفاية المتحفظ»، و«شرح كافية ابن مالك»، و«شرح شواهد الكشاف»، و«حاشية على المطول»، و«رحلة».

(الأعلام ٦/ ١٧٧- ١٧٨).

محمد الطيب، المكيّ

(.../...- ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م)

محمد الطيب بن محمد صالح بن محمد عبد الله العلوي المكي ثم الهندي. كان عالمًا بالعربية، ماهرًا بالنحو والمنطق، شاعرًا فصيحًا، ولد بمكة، ونشأ في «لامو» بشرقي إفريقية. رجع إلى مكة فتعلم بها. قصد الهند، فقرأ على علماء رامفور. وتصدّر للتدريس في مدرستها الحكومية العالية، فأفاد وتخرّج به كثير من العلماء والفضلاء، وبقي بها إلى أن مات.

كان سلفي العقيدة. اشتهر بالهند بلقب «عرب صاحب»، وألّف كتبًا كثيرة، منها: «المكالمة في اللغة العربية الدّارجة بمكة المكرمة»، و«الأحاجي النحوية الحامدية»، و«النفحة الأجملية في الصلات الفعلية» في اللغة، و«حاشية على الشمسية»، و«الملاطفة» في الردّ على المُقلّدين.

(الأعلام ٦/ ١٧٨).

محمد بن طيْفور

(.../...-بعد ٥٦٠هـ/ ١١٦٥م)

محمد بن طيفور السجاوندي الغَزْنوِيّ. كان عالمًا بالنحو واللغة والتفسير، ألّف كتابًا في تفسير القرآن سمّاه «عين التفسير»، ذكر فيه النحو وعلل القراءات والأبيات ومعانيها واللغة. اختصره ولده وسمّاه: «إنسان

العين»، و«علل القراءات» في مجلّدات، و«الوقف والابتداء» في مجلّد كبير يدلّ على تبحّره بالنحو واللغة. يقول الصفدي: توفي سنة ستين وخمسمئة. ويقول القفطي كان في وسط المئة السادسة للهجرة النبوية.

(إنباه الرواة ٣/ ١٥٣؛ الوافي بالوفيات ٣/ ١٧٨؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ٢/ ١٥٧؛ والأعلام ٦/ ١٧٩).

محمد بن ظَفَر، أبو الحسن بن أبي منصور

(.../... ـ ٤٠٣هـ/ ١٠١٣م)

محمد بن ظَفَر بن محمد بن أحمد، أبو الحسن بن أبي منصور العلويّ الحسينيّ. كان عالمًا بالنحو، بارعًا ماهرًا بالفقه والكلام، سيّدًا عالمًا نجيبًا، متقدّمًا في أنواع العلوم. سمع الحديث من الفقهاء والفضلاء المشهورين. رحل وتجوّل في البلاد، وأخذ عن علمائها الكثير وجمع منهم فوائد كثيرة وعلومًا متعددة. وصنّف كتبًا كثيرة.

(بغية الوعاة ١/ ١٢٢).

محمد بن أبي العاص، أبو الجيش

(.../... ـ بعد ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)

محمد بن أبي العاص، أبو الجيش البرجيّ. كان إمامًا في النحو بارعًا في الأدب. استُدعي إلى سَبْتَة. فتصدّر بها للإقراء والتدريس، فأقرأ الطلبة، وأفاد الكثيرين، وتخرّج به العلماء. وبقي فيها مدة، ثم انتقل إلى تونس سنة ٦٤٦هـ، وانقطع خبره بعد ذلك. كان مبرّزًا في علم العربية مشارًا إليه بالنباهة والتصرّف في ما يلقاه من فنون العلم والأدب.

(بغية الوعاة ١/ ١٢٣).

محمد بن عاصم، أبو عبد الله الأندلسي

(.../... ـ ٣٨٢هـ/ ٩٩٢م)

محمد بن عاصم، أبو عبد الله الأندلسي. كان إمامًا في العربية، نحويًا مشهورًا، من أكابر أصحاب المبرّد، يُعرَف بالعاصمي. من أهل قرطبة. روى عن أبي عبد الله محمد بن يحيى الرّباحي، وأبي علي البغدادي، وغيرهما. وكانت الدّراية أغلب عليه من الرواية. حدّث عنه أبو القاسم بن الإفليلي وغيره.

(بغية الوعاة ١/ ١٢٣؛ وإنباه الرواة ٣/ ١٩٧؛ وتاريخ علماء الأندلس ٢/ ٧٦).

محمد بن أبي العافية

(.../... ـ ٥٠٩هـ/ ١١١٥م)

محمد بن أبي العافية، أبو عبد الله. كان عالمًا بالنحو، إمامًا بجامع إشبيلية. أخذ عن أبي الحجاج الأعلم الأدب واللغة. كان من أهل المعرفة، واشتهر حتى قصده الناس وأخذوا عنه.

(إنباه الرواة ٣/ ٧٣).

محمد بن عامر

(.../... ـ ٢٦٧هـ/ ٨٨٠م)

محمد بن عامر بن إبراهيم، أبو عبد الله الأصبهاني. كان عالمًا بالنحو، بارعًا في فنون العلم والحديث والفقه والغريب والشعر. حدّث عن أبيه وعن أبي داود. وحدّث عنه أبو بكر بن أبي داود السجستاني. كان الطلبة يغشون مجالسه ويتلقون عنه العلوم والفنون من فقه، وحديث، وأدب، ونحو.

(بغية الوعاة ١/ ١٢٤).

محمد بن العباس اليزيدي
(٢٢٨هـ/ ٨٣٤م - ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)

محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد بن يحيى، أبو عبد الله اليزيدي. كان نحويًا لغويًا أخباريًا. حدّث عن عمه عبيد الله، وعن أبي الفضل الرياشي وثعلب وغيرهم. كان مصدّقًا في حديثه. استدعي في آخر عمره لتعليم أولاد المقتدر فلزمهم. له من المؤلفات: «مختصر في النحو»، و«الخيل»، و«مناقب بني العباس»، و«أخبار اليزيديين». مات سنة ٣١٠هـ عن اثنتين وثمانين سنة فتكون سنة ولادته ٢٢٨هـ.

(الوافي بالوفيات ٣/ ١٩٩؛ ووفيات الأعيان ٤/ ٣٣٧-٣٣٩؛ وإنباه الرواة ٣/ ١٩٨-١٩٩؛ وبغية الوعاة ١/ ١٢٤؛ وتاريخ بغداد ٣/ ١١٣؛ ونزهة الألباء ص ٣٠٨؛ والفهرست ص ٧٤؛ والأعلام ٦/ ١٨٢).

محمد بن العباس، أبو بكر الخُوارزمي
(٣٢٣هـ/ ٩٣٤م - ٣٨٣هـ/ ٩٩٣م)

محمد بن العباس، أبو بكر الخُوارزمي، ابن أخت محمد بن جرير الطبري. كان عالمًا بالنحو، حافظًا للغة والشعر. استوطن نيسابور، فسمع من أبي علي إسماعيل بن محمد الصفّار ومَنْ في طبقته. ولد بخوارزم، ونشأ بها. أصله من طبرستان، فلقب بالطبرخزمي. أكثر من التطواف في البلاد. لقي في حلب سيف الدولة بن حمدان وخَدَمه، ثم دخل بخارى، فصحب الوزير أبا علي البلعميّ، فلم يلقَ عنده ما يسرّه، فهجاه. ورحل إلى نيسابور، فاتصل بالأمير أحمد الميكاليّ، ومدحه، ثم رحل إلى سجستان، واتصل بواليها طاهر بن محمد فمدحه، ثم هجاه، فأسره، ثم تخلّص من الأسر، وسار إلى غرشِسْتَان، فاتصل بواليها الذي لقي عنده ما يريد، فمدحه، ثم ما لبث أن هجاه وغادر المدينة. ثم عاد إلى نيسابور فاتصل بصاحبها فسعد بحياته. أوفده الصاحب والي نيسابور إلى عضد الدولة، وأوصى به، فكان ذلك سبب عيشه الرغد، ثم عاد إلى نيسابور، واستوطنها، وتصدّر فيها للإقراء وتدريس الأدب فاستفاد أهلها منه الأدب واللغة وتخرّجوا به. له شعر حسن.

(بغية الوعادة ١/ ١٢٥؛ والأعلام ٦/ ١٨٣).

محمد بن عباس، جمال الدين الدشناوي
(.../...- ٧١٨هـ/ ١٣١٨م)

محمد بن عباس، جمال الدين الدشناويّ. كان نحويًا مبرّزًا، محدثًا فاضلًا، صالحًا ديّنًا، مقرئًا فقيهًا. قرأ القراءات على الزكي بن خمسين، وعلي السرّاج الدرندي، وأخذ النحو عن أبي الطيب محمد بن إبراهيم السَّبتيّ.

(بغية الوعاة ١/ ١٢٦).

محمد بن العباس، أبو عبد الله التِّلْمِساني
(.../...- ٨٧١هـ/ ١٤٦٧م)

محمد بن العباس بن محمد، أبو عبد الله التلمساني. كان إمامًا في النحو والفقه، وشيخ شيوخ عصره في تلمسان. له مؤلفات عدّة، منها: «شرح لامية الأفعال» لابن مالك في الصَّرف، و«شرح جمل الخونجي» في المنطق، و«العروة الوثقى في تنزيه الأنبياء عن فرية الإلقاء»، و«الفتاوي». توفي بالطاعون.

(الأعلام ٣/ ١٨٣).

محمد بن عبد الله، أبو الحسين الرّازي

(... / ...ـ... / ...)

محمد بن عبد الله بن إبراهيم، أبو الحسين الرازيّ، يلقّب بجراب. كان نحويًا ماهرًا. خرج من الريّ إلى طبرستان وأقام بها. ثم عاد إلى الريّ. قيل: إنه ولد في السنة التي مات بها أبو زرعة، وحدّث عن ابن وهب الذي مات قبل أبي زُرعة بأربع عشرة سنة. وروى عن أبي حاتم.

(بغية الوعاة ١/ ١٢٦ـ ١٢٧).

محمد بن عبد الله، أبو بكر الصقلّي

(... / ...ـ... / ...)

محمد بن عبد الله، أبو بكر الصقلي. كان عالمًا بالنحو، فهيمًا باللغة والشعر، من أئمة أهل القرآن والتفسير والورع والتعفّف. من أهل صقلية. ابتُلي في شبابه بحب فتًى من أبناء قوّاد صقلية. فهام به وفقد أربه، ونحل جسمه وذبُل، وعيل صبره إلى أن نفث الدم صدره. كان يصنع فيه الشعر طول أيامه ومدّة غرامه. وبقي هكذا إلى أن توفاه الله.

(إنباه الرواة ٣/ ١٦٣).

محمد بن عبد الله بن دمام

(... / ...ـ... / ...)

محمد بن عبد الله بن دمام. كان عالمًا بالنحو واللغة، ماهرًا بالأدب والعروض، وكان شيخًا جليلاً من أهل الدين والفضل، مداعبًا صاحب فكاهة ونادرة أصله من مالقة، وسكن حصن بَلّش، وأقرأ به، ثم انتقل إلى مالقَة. روى عنه أبو عمر بن سالم. له شعر حسن.

(بغية الوعاة ١/ ١٢٨ـ ١٢٩).

محمد بن عبد الله بن شاهويه

(... / ...ـ... / ...)

محمد بن عبد الله بن شاهويه، أبو الحسين. كان عالمًا بالنحو واللغة والأدب. روى عن محمد بن يحيى الزّعفراني «الجمهرة» لابن دريد، وعن الحسن بن بشر الآمديّ، وعن أبي علي الفارسي. حدّث بالإجازة عن أبي الفتح بن جنّي، وقرأ عليه كثيرًا من كتب الأدب والنحو.

(بغية الوعاة ١/ ١٢٩).

محمد بن عبد الله القرطبي

(... / ...ـ... / ...)

محمد بن عبد الله، أبو عبد الله القرطبي. كان بصيرًا بالعربية والنحو، عالمًا بالقرآن، زاهدًا ورعًا فاضلاً. رحل كثيرًا، وقرأ القرآن على عثمان بن سعيد المعروف بوَرْش صاحب نافع. طلبه الحكم بن هشام لتأديب بنيه، فأدّبهم وعلّمهم النحو والعربية والقرآن والحديث. عُدّ من نحاة الأندلس.

(طبقات النحويين واللغويين ص ٢٩٣؛ وبغية الوعاة ١/ ١٥١).

محمد بن عبد الله، أبقاع

(... / ...ـ... / ...)

محمد بن عبد الله، أبو عبد الله، يعرف بأبقاع. كان نحويًا ماهرًا، من أصحاب أبي زَرْع النحوي. تصدّر لإقراء النحو بفارس.

(بغية الوعاة ١/ ١٥١).

محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الشاميّ

(... / ...ـ... / ...)

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمٰن، أبو

عبد الله اليمنيّ الشامي. كان عارفًا بالنحو والأدب، عارفًا بالفقه، شاعرًا مجوّدًا، نظم «التنبيه»، وله قصائد كثيرة.

(بغية الوعاة ١/ ١٣٨).

محمد بن عبد الله، ابن قادم

(.../...ـ.../...)

محمد ـ وقيل: أحمد ـ بن عبد الله بن قادم. كان عالمًا بالنحو، حسن النظر في علله كوفيًّا. كان أستاذ ثعلب. استقدمه إسحاق بن إبراهيم ليطلعه على مسألة، ويرى رأيه فيها وفي تعليلها، وكان كاتبه على الرسائل ميمون قد أرسل إلى المأمون رسالة فيها لحن. فسأل ابن قادم: كيف يقال: «وهذا المالُ مالٌ» أو «هذا المال مالاً»، فأجاب ابن قادم: «وهذا المالُ مالٌ»، ويجوز «وهذا المالُ مالاً» وهكذا أحسن ابن قادم في التأتّي لخلاص ميمون.

كان ابن قادم أستاذًا للمعتز قبل الخلافة، فلما صار خليفة، استقدم ابن قادم. فجاءه الرسول، وهو في منزله شيخ كبير. فقيل له: رسول أمير المؤمنين. فقال: ليس أمير المؤمنين ـ يقصد أحمد بن محمد بن المعتصم المعروف بالمستعين ـ قالوا: لا. قد ولي المعتز، وكان المعتز قد حقد عليه عقيب تأديبه. فخشي، وقال لعياله: عليكم السلام. ولم يرجع إليهم، وذلك سنة ٢٥١هـ. له من الكتب: «غريب الحديث»، و«الملوك»، و«الكافي» في النحو، و«المختصر» في النحو.

(إنباه الرواة ٣/ ١٥٦ـ ١٥٨؛ وبغية الوعاة ١/ ١٤٠ـ ١٤١؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٩٦ـ ٩٧؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ٢٠٧ـ ٢٠٩).

محمد بن عبد الله بن قاسم

(.../...ـ.../...)

محمد بن عبد الله بن قاسم الإسْتجّيّ. كان إمامًا في النحو عارفًا بعقد الوثائق، حافظًا للمسائل، بصيرًا باللغة، ورعًا ماهرًا في الفتيا.

(تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٧٤؛ وبغية الوعاة ١/ ١٤١).

محمد بن عبد الله النيسابوري

(.../...ـ.../...)

محمد بن عبد الله بن القاسم النيسابوري. كان عالمًا بالنحو. سمع عبد الله بن المبارك وجرير بن عبد الحميد. روى عنه محمد بن عبد الوهاب.

(بغية الوعاة ١/ ١٤١).

محمد بن عبد الله، ابن الأصفر

(.../...ـ.../...)

محمد بن عبد الله، أبو عبد الله المكفوف الأندلسي، المعروف بابن الأصفر. كان عالمًا بالنحو والشعر، متقدمًا في علم الكلام، بصيرًا بمعاني الشعر. وكان بذيء اللسان، كثير النيل من الأعراض. أقام بإشبيلية، ثم دخل قرطبة، فأقام بها إلى أن توفي. له شعر.

(إنباه الرواة ٣/ ١٦٢).

محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الرّكلاويّ

(.../...ـ.../...)

محمد بن عبد الله بن مصالة، أبو عبد الله الفاراريّ الرّكلاويّ، يعرف بابن عبّود. كان نحويًّا ماهرًا، مفسّرًا بارعًا، لغويًّا مبرّزًا. روى عن أبي إسحاق الكمال، وعن أبي جعفر بن

فرتون، وأجاز لأبي الحسين اليَسر بن عبد الله الغرناطيّ.

(بغية الوعاة ١/ ١٤٧).

محمد بن عبد الله، ابن كناسة

(١٢٣هـ/ ٧٤٠م - ٢٠٧هـ/ ٨٢٣م)

محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى (وسمّاه السيوطي: محمد بن عبد الأعلى بن كناسة)، أبو يحيى الكوفي الأسدي، يعرف بابن كناسة. قيل: كناسة لقب أبيه عبد الله. وقيل: كناسة لقب جدّه عبد الأعلى. انتقل إلى بغداد، وأقام بها، وأخذ عن العلماء الكوفيين الأجلاّء، ولقي رواة الشعر وفصحاء بني أسد مثل أبي الموصول وأبي صدقة، وعنهم أخذ شعر الكميت. كثر عليه يومًا طلبة الحديث الذين يكتبون ويأخذون عنه، فتضجَّر بهم وتجهَّمهم. فلما انصرفوا اقترب منه إسحاق بن إبراهيم أبو محمد الموصلي، فهشّ له وبسط وجهه، فقال له: عجبتُ من تفاوت حالتيْك. فقال: أضجرني هؤلاء بسوء أدبهم، فلما حيّيْتني، انبسطت إليك وأنشدتك. قيل: كان ابن كناسة شيخًا ثقة صدوقًا.

كانت أم محمد بن كناسة من بني عجل، وكان إبراهيم بن أدهم خاله، وعندما مات، رثاه محمد بن كناسة بقصيدة جليلة جميلة المعنى. مات ابن كناسة بالكوفة سنة ٢٠٧هـ وقيل: سنة ٢٠٩هـ. له مؤلّفات كثيرة، منها: «الأنواء»، و«معاني الشعر»، و«سرقات الكميت من القرآن» وغير ذلك، وكان شاعرًا.

(إنباه الرواة ٣/ ١٥٩- ١٦١؛ والأغاني ١٣/ ٣٣٧- ٣٤٦؛ وتاريخ بغداد ٥/ ٤٠٤- ٤٠٥؛ وشذرات الذهب ٢/ ١٧؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٣٤؛ ومراتب النحويين ص ١١٩؛ والفهرست ١٠٥؛ وبغية الوعاة ١/ ١٢٦؛ والأعلام ٦/ ٢٢١).

محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الخشنيّ

(٢١٨هـ/ ٨٣٣م - ٢٨٦هـ/ ٨٩٩م)

محمد بن عبد الله بن ثعلبة، أبو عبد الله الخُشَنيّ القرطبيّ (وقيل: محمد بن عبد السلام). كان نحويًا ماهرًا، لغويًا بارعًا، شاعرًا فصيحًا، زاهدًا عابدًا فاضلاً. كان كثير الرحلة. رحل أول أمره إلى الحج، ثم دخل البصرة، فسمع من علمائها وأدبائهم منهم محمد بن بشار، وابن بنت أزهر السَّمان، ثم دخل بغداد فمصر، فأخذ الكثير من كتب اللغة عن الأصمعيّ روايةً، وأخذ عن الرياشيّ والزيادي وأبي حاتم. ثم دخل الأندلس، وتصدّر بها للإقراء، فأفاد الطلبة بكثير من الحديث واللغة والشعر الجاهلي. كان يأبى ملاقاة السلاطين منقبضًا عنهم، فصيح اللسان أنوفًا. طُلب للقضاء فاعتذر. له شعر حسن.

(بغية الوعاة ١/ ١٢٧؛ وتاريخ علماء الأندلس ٢/ ١٦).

محمد بن عبد الله بن الغازي

(... / ... - ٢٩٦هـ/ ٩٠٨م)

محمد بن عبد الله بن الغازي بن قيس القرطبي. كان بارعًا بالعربية والشعر والأخبار. سمع من أبيه. رحل إلى المشرق، فدخل البصرة، والتقى أبا حاتم السجستاني والرّياشي، ولقي الكثيرين من أهل اللغة والأخبار والأشعار، فأخذ عنهم ولازمهم حتى برع، ثم عاد إلى الأندلس، فأفاد أهلها، وخاصةً بالأشعار المشروحة. مات بطنجة سنة ٢٩٦هـ أو نحوها.

(طبقات النحويين واللغويين ص ٢٨٢؛

وتاريخ علماء الأندلس ٢/ ٢٤؛ وبغية الوعاة ١/ ١٣٩ـ ١٤٠).

محمد بن عبد الله، الملطي

(... / ... ـ ٣٠٣هـ/ ٩١٥م)

محمد بن عبد الله بن محمد، أبو بكر، المعروف بالملطي. كان نحويًا ماهرًا، بارعًا بالحديث. مولى حمير. أدّب أولاد الملوك، وعلّمهم النحو. حدّث عن إبراهيم بن مرزوق، وعن بكّار بن قتيبة وغيرهما. كان يمتنع من الحديث إلاّ في أوقات معيّنة. أمّ بالجامع العتيق بمصر.

(بغية الوعاة ١/ ١٤٣ـ ١٤٤).

محمد بن عبد الله، الورّاق

(... / ... ـ ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م)

محمد بن عبد الله بن محمد، أبو عبد الله الكِرْماني الورّاق. كان عالمًا فاضلاً، مبرّزًا بالنحو متقنًا للغة. خلط المذهبَيْن: البصْري والكوفي. كان مليح الخط، صحيح النقل، ينسخ الكتب بالأجرة. قرأ على ثعلب. له مؤلفات عدّة، منها: «الموجز» في النحو، و«الجامع» في اللغة، ذكر فيه ما أغفله الخليل في كتاب «العين»، وما ذكر أنه مهمل وهو مستعمل، وما هو مستعمل وقد أهمل. كان بينه وبين ابن دُرَيد مناقضة. وله كتاب في النحو لم يتمّه.

(إنباه الرواة ٣/ ١٥٥؛ وبغية الوعاة ١/ ١٤٤؛ والأعلام ٦/ ٢٢٤؛ والوافي بالوفيات ٣/ ٣٢٩؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٨٧؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ٢١٣؛ والفهرست ص ١١٨).

محمد بن عبد الله، أبو جعفر الأديب الميالي

(... / ... ـ ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م)

محمد بن عبد الله بن إسماعيل، أبو جعفر الأديب. كان عالمًا بالعربية واللغة، شاعرًا أديبًا. تفقّه عند قاضي الحرميْن أبي الحسن، وسمع أحمد بن كامل القاضي، وأحمد بن سليمان الفقيه، وعبد الله بن إسحاق الخراساني، وغيرهم ببغداد. تصدّر للإفادة والإقراء وحدّث. توفي سنة ٣٣٣هـ، ودفن في دار الشيخ أبي محمد.

(إنباه الرواة ٣/ ١٦٤).

محمد بن عبد الله، أبو عبد الله بن عروس

(٣١٦هـ/ ٩٢٨م ـ ٣٣٨هـ/ ٩٤٩م)

محمد بن عبد الله بن عروس، أبو عبد الله. من أهل مَوْرُور. كان ماهرًا باللغة والنحو والعربية، بصيرًا بالعَروض، حاذقًا بعلم الحساب. مات شابًا سنة ٣٣٨هـ، وهو في الثانية والعشرين من عمره.

(طبقات النحويين واللغويين ص ٣٣٥؛ وبغية الوعاة ١/ ١٣٩).

محمد بن عبد الله، قاضي الجماعة

(... / ... ـ ٣٣٩هـ/ ٩٥٠م)

محمد بن عبد الله بن يحيى الليثيّ القرطبيّ. كان عالمًا باللغة، متصرّفًا في علم الإعراب، بارعًا في معاني الشعر، معتنيًا بالآثار، جامعًا للسُّنن، شاعرًا مطبوعًا. مات سنة ٣٣٩هـ، وقيل: سنة ٣٢٦هـ.

(تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٦١).

محمد بن عبد الله، ابن أَشْتَة

(... / ... ـ ٣٦٠هـ/ ٩٧١م)

محمد بن عبد الله بن أشتة، أبو بكر

الأصبهاني. كان إمامًا في اللغة، متحققًا بالنحو، عالمًا بالقراءات، حسن التصنيف. من أهل أصبهان. قدم إلى مصر، وأقام بها إلى أن مات. من كتبه: «المحبر»، و«المفيد» في شواذ القراءات، و«المصاحف». أخذ القراءة عن أبي مجاهد وعن أبي بكر النقاش وغيرهما. سمع منه عبد المنعم بن عبيد الله، وخلف ابن قاسم. مات بمصر.

(الأعلام ٦/ ٢٢٤؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ٢/ ١٨٤؛ وبغية الوعاة ١/ ١٤٢).

محمد بن عبد الله، أبو الحسن الورّاق

(.../ ...ـ ٣٨١هـ/ ٩٩١م)

محمد بن عبد الله، أبو الحسن الورّاق، المعروف بابن الورّاق. كان عالمًا بالنحو وعلله. من أهل بغداد. له مؤلفات حسان في النحو، منها: «علل النحو» مشهور، و«الهداية في شرح مختصر الجرمي». قرأ القرآن بالروايات على أبي بكر محمد بن مقسم، وروى عنه. وقرأ عليه أبو علي الأهوازيّ، وروى عنه.

(إنباه الرواة ٣/ ١٦٥؛ ونزهة الألباء ص ٤١١؛ والأعلام ٦/ ٢٢٥؛ وبغية الوعاة ١/ ١٢٩ـ ١٣٠).

محمد بن عبد الله، الخطيب الإسكافي

(.../ ...ـ ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م)

محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي، أبو عبد الله. كان عالمًا باللغة، متفننًا بالأدب. كان إسكافًا، ثم خطيبًا بالرّيّ. وكان خطيب القلعة الفخرية، وصاحب التصانيف الحسنة، وأحد أصحاب ابن عبّاد الصاحب، من أهل أصبهان.

له مصنفات عدّة، منها: «غلط كتاب العين»، و«الغُرّة» تتضمن شيئًا من غلط أهل الأدب، و«مبادىء اللغة»، و«شواهد كتاب سيبويه»، و«نقد الشعر»، و«دُرّة التّنزيل وغرّة التأويل» في الآيات المتشابهة، و«لطْف التّدبير» في سياسات الملوك، وغير ذلك.

(معجم الأدباء ١٨/ ٢١٤ـ ٢١٥؛ وبغية الوعاة ١/ ١٤٩ـ ١٥٠؛ والأعلام ٦/ ٢٢٧؛ والوافي بالوفيات ٣/ ٣٣٧).

محمد بن عبد الله، أبو الخير المرْوَزِيّ

(.../ ...ـ ٤٢٣هـ/ ١٠٣١م)

محمد بن عبد الله، أبو الخير المرْوَزِيّ. كان نحويًا ماهرًا، أديبًا لغويًا، فقيهًا بارعًا. اشتهر بالنحو واللغة والأدب، وصنّف فيها. كان من أصحاب الرأي فصار من أصحاب الحديث بسبب صحبته للإمام أبي بكر القفّال، وملازمته له، ولسماعه من أبي نصر المحمودي. روى عنه القاضي أبو منصور السمعاني. كان إذا دخل داره يقرأ عليه الفقهاءُ الأدبَ والباب مردود، فإذا اجتاز القفّالُ راكبًا، وسمع صوت حافِرِ فرسه على الأرض، قام إلى داخل الدار، لئلا يسمع القفالُ صوته، تعظيمًا للأستاذ. عُرف المروزي بالمسعوديّ عند الشافعية. وقد يلقبونه بأبي عبد الله، وهو أحد أئمتهم معدود من أقران شيخه القفّال. له على «مختصر المازني» شرحٌ هو عمدة في المذهب. وله شعر.

(معجم الأدباء ١٨/ ٢١٣ـ ٢١٤؛ وبغية الوعاة ١/ ١٤٩).

محمد بن عبد الله بن شاذان

(٣٤٤هـ/ ٩٥٥م ـ ٤٣١هـ/ ١٠٣٩م)

محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن

شاذان الأعرج الأصبهاني. كان عالمًا بالنحو واللغة، حافظًا للحديث. تصدّر للإقراء ورواية الحديث، فاستفاد منه الناس، وأخذوا عنه وتخرّج به جماعة. مات سنة ٤٣١هـ، وصلّى عليه أبو الطيب الإمام.

(إنباه الرواة ٣/ ١٥٥).

محمد بن عبد الله، أبو الحسن الدلفيّ

(... / ... ـ ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)

محمد بن عبد الله بن حمدان، أبو الحسن الدلفيّ العجليّ. كان نحويًا ماهرًا، فاضلاً بارعًا، من أصحاب أبي علي الرّمّاني. شرح ديوان المتنبي، ومات بمصر.

(بغية الوعاة ١/ ١٢٨؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ٢٠٧؛ والأعلام ٦/ ٢٢٨).

محمد بن عبد الله، أبو بكر الجزيري

(... / ... ـ ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م)

محمد بن عبد الله بن الفرّاء، أبو بكر وأبو عبد الله الجزيري. كان عالمًا بالنحو واللغة، بارعًا بالشعر والحديث. رحل إلى سبتة، فأقرأ بها النحو والأدب، فانتفع به الطلبة وأخذوا عنه. كان أحد فحول الشعراء والأدباء في بلده. حدّث عن أبي بكر المرستاني وغيره. قرأ عليه القاضي عياض «الكامل» للمبرد. مات بالجزيرة الخضراء. كان ضريرًا. مات سنة ٥٠٠هـ، وقيل: مات في المئة السادسة. عُدَّ في فضلاء العُمْي من علماء الأندلس.

(بغية الوعاة ١/ ١٥٠).

محمد بن عبد الله، أبو القاسم اللّبلي

(... / ... ـ ٥١٥هـ/ ١١٢١م)

محمد بن عبد الله بن الجد الفهريّ، أبو القاسم اللبليّ. كان متفننًا باللغة والأدب والبلاغة، بارعًا في الفقه، ماهرًا في الحديث. وكان فاضلاً حسن العِشرة.

(بغية الوعاة ١/ ١٢٨؛ والأعلام ٦/ ٢٢٨).

محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الأندلسي

(... / ... ـ ٥١٩هـ/ ١١٢٥م)

محمد بن عبد الله بن خلصة، أبو عبد الله الأندلسي. كان عالمًا بالنحو واللغة والأدب، بارعًا في النظم والنثر، متفننًا في استخراج الغريب. أخذ عن أبي الحسن بن سيده، وسكن بَلَنْسِيَة، وتصدّر بها مدة للإقراء والإفادة فأفاد الكثيرين. أقرأ بدانية ثم انتقل إلى المرّية، فأقرأ بها اللغة والأدب والنحو. وبقي بالإقراء إلى أن مات. كان بينه وبين معاصره أبي محمد بن السيد منافرات وأهوال ومنازعات، رغم أنه كان معروفًا بحسن السيرة، ومشكور الشمائل. ألّف في هذه المنازعات كل منهم رسائل في الرد على صاحبه. روى عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مطرّف التُطيليّ المقرىء، وقال عنه: هو الأستاذ الشاعر الكفيف.

(بغية الوعاة ١/ ١٢٨).

محمد بن عبد الله، ابن المدرة الأندلسيّ

(... / ... ـ نحو ٥٣٠هـ/ ١١٣٥م)

محمد بن عبد الله، أبو عبد الله، المعروف بابن المدرة الأندلسي. كان نحويًا ماهرًا جليلاً. من أهل الجزيرة الخضراء. روى عن النحوي المقرئ سليمان بن عبد الله التجيبيّ. مات في حدود سنة ثلاثين وخمسمئة.

(بغية الوعاة ١/ ١٥٠).

محمد بن عبد الله، ابن سعادة
(.../...ـ ٥٣٢هـ/ ١١٣٧م)

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمٰن، أبو عبد الله المِذْحجيّ اللَّوْشيّ، المعروف بابن سعادة. كان بارعًا في النحو واللغة والأدب، ماهرًا بالفقه والحديث، له معارف جمّة وخط حسن، جيّد الكتابة، حسن النظم والنثر، مهابًا بغرناطة، مشاورًا في الأمر. روى عن أبي عليّ الغساني، وابن الباذش.

(بغية الوعاة ١/ ١٣٧).

محمد بن عبد الله، أبو جعفر المكيّ
(٤٩٧هـ/ ١١٠٤م ـ ٥٦٥هـ/ ١١٧٠م)

محمد بن عبد الله بن محمد، أبو جعفر المكي الصقلّي، حجّة الدين. كان عالمًا باللغة والنحو والفقه والأدب والتفسير، صالحًا ورعًا زاهدًا شاعرًا. وُلد بمكة ونشأ بها. تجوّل في البلاد فقدم مصر وهو شاب، وأقام بالمهديّة وأخذ عن علمائها. وجرت بها حروب كثيرة مع الإفرنج، وأُخذت من المسلمين وهو موجود فيها. انتقل منها إلى صقلية، ثم إلى مصر، ثم دخل حلب فأقام بها في مدرسة ابن أبي عَصْرون، وصنّف بها تفسيرًا كبيرًا.

ولما جرت الفتنة الكبيرة بين السنة والشيعة نُهبت كتبه، فقصد حماة، فأكرمت وفادته، وأجرى له راتب دائم، وصنف هناك تصانيف عدة، منها: «ينبوع الحياة» في التفسير، و«التفسير الكبير»، و«الاشتراك اللغوي»، و«الاستنباط المعنوي»، و«سُلْوان المطاع»، و«القواعد والبيان» في النحو، و«الردّ على الحريري في درّة الغواص»، و«أساليب الغاية في أحكام آية»، و«المطوّل في شرح المقامات»، و«التنقيب على ما في المقامات من الغريب»، و«ملح اللغة فيما اتفق لفظه واختلف معناه» على حروف المعجم، و«خير البُشر بخير البَشر»، و«نجباء الأبناء»، و«معاتبة الجريء على معاقبة البريء»، و«إكسير كيمياء التفسير»، و«أرجوزة في الولاء والفرائض» وغير ذلك. وله شعر حسن.

(بغية الوعاة ١/ ١٤٢ـ ١٤٣؛ والأعلام ٦/ ٢٣٠).

محمد بن عبد الله، ابن ميمون
(.../...ـ ٥٦٧هـ/ ١١٧٢م)

محمد بن عبد الله بن ميمون، أبو بكر العبدري القرطبي. كان مبرّزًا في النحو، عالمًا باللغة والأدب، حافظًا للفقه، عارفًا بالتفسير والقراءات والفقه، كاتبًا بليغًا، جميل العشرة، حسن الخط متواضعًا، ظريف الدعابة. روى عن أبي بكر بن العربي، وشُرَيْح، وأبي الحسن بن الباذَش، وأبي الوليد بن رشد الذي لازمه عشر سنين. روى عنه أبو البقاء يعيش بن القديم، وأبو زكريا المرجيقيّ.

ألّف من الكتب شرحين على الجُمل: كبيرًا وصغيرًا. وله: «شرح أبيات الإيضاح للفارسي»، و«شرح المقامات»، و«مشاحذ الأفكار فيما أخِذ على النّظار». كان يحضر مجلس عبد المؤمن مع العلماء والفضلاء، ويظهر ما عنده من أنواع المعارف إلى أن أنشد في المجلس أبياتًا كان نظمها في أبي القاسم عبد المنعم بن محمد بن تيسيت. فهجره عبد المؤمن، ومنع أبناءه من حضور المجلس، ومنعه أيضًا من الحضور. وسرى ذلك في أكثر من كان يتردد عليه، إلا أنه كان في

المرتبة العليا من الطهارة والعفاف.

(بغية الوعاة ١/ ١٤٧ـ ١٤٨؛ والأعلام ٦/ ٢٣١).

محمد بن عبد الله التجيبي
(٥٧٤هـ/ ١١٧٨م ـ ٦٤١هـ/ ١٢٤٣م)

محمد بن عبد الله بن محمد، أبو الحسن التجيبي، يعرف بابن الحاج، كان أحد العلماء بالنحو واللغة. روى عن أبي محمد بن حَوْط الله وأبي القاسم بن بقيّ. روى بالإجازة عن ابن مضاء، وعن أبي عبد الله بن نوح. ناقش وذاكر أبا سليمان بن حَوْط الله، وأبا الحسن بن الشريك، وأبا القاسم بن الطيّب. روى عنه أبو بكر بن حُبَيْش. كان متواضعًا إذ كان يُقرىء الطلبة والأقران، فإذا فرغ من الإقراء، هرع لتقديم النعال للحاضرين. صنف «نزهة الألباب في محاسن الآداب»، و«المقاصد الكافية» في علم لسان العرب.

(بغية الوعاة ١/ ١٤١ـ ١٤٢؛ والأعلام ٦/ ٢٣٣).

محمد بن عبد الله، شرف الدين المُرسي
(٥٧٠هـ/ ١١٧٤م ـ ٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م)

محمد بن عبد الله بن محمد، أبو عبد الله، شرف الدين المُرسي. كان عالمًا بالنحو والشعر، أديبًا بارعًا، زاهدًا مفسّرًا محدّثًا، عارفًا بالفقه والأصول. تكلّم على كتاب «المفصّل» للزمخشري، وأخذ عليه في مسائل عدّة تبلغ قريبًا من سبعين موضعًا. أقام الشواهد وبيّن بها الأخطاء. تجوّل كثيرًا في البلدان، فرحل إلى خراسان، ووصل إلى مَرْو الشاهجان، ولقي المشايخ بها، وأخذ عنهم فبرع.

قدم بغداد، ومنها انتقل إلى حلب ودمشق، ومنها رحل إلى الموصل، ثم ذهب إلى مكة فحج، ورجع إلى دمشق، ثم عاد إلى المدينة، فتصدّر بها للإقراء، فاستفاد منه طلاب اللغة والنحو والآداب، ثم رحل إلى مصر سنة ٦٢٤هـ، واعتزل الناس، ولزم النسك والانقطاع والعبادة.

أخذ النحو عن أبي الحسن علي بن يوسف بن شريك الداني، وعن الطيب بن محمد النحوي، وعن الشَّلَوْبين، والتاج الكِنْديّ. قرأ القرآن على ابن غَلْبون، وأخذ الأصول عن إبراهيم بن دقماق، وعن العميديّ، وأخذ الخِلاف عن معين الدين الجاجرمي، وسمع الكثير من الحديث بواسط من ابن عبد السميع، ومن مشيخة ابن المانداني. أخذ بهمذان اللغة من العلماء والفضلاء، وقرأ بنيسابور صحيح مسلم على المؤيّد الطوسي، وعلى منصور بن عبد المنعم الفراويّ وزينب أم المؤيّد بنت الشعريّ، وأخذ بهراة اللغة والحديث على يد ابن رَوْح الهروي، وسمع بمكّة من الحديث الكثير من الشريف يونس بن يحيى الهاشمي.

كان ضريرًا يحفظ «مشكلات» إقليدس، و«صحيح» مسلم مجرّدًا عن السند. له كتب، منها: «الضّوابط النحوية في علم العربية»، و«الإملاء» على المفصّل، و«تفسير القرآن» قصد فيه ارتباط الآيات بعضها ببعض، وصنّف كتابًا في أصول الفقه والدين، وكتابًا في البديع والبلاغة. وله أيضًا: «التفسير الكبير» في عشرين جزءًا، و«الأوسط» في عشرة أجزاء، و«الصغير» في ثلاثة، و«مختصر مسلم»، و«الكافي» في النحو. وله التعاليق

الرائقة في كل فنّ. سمع منه الحفّاظ والأعيان من العلماء، وروَوا عنه، وآخر مَنْ روى عنه أيوب الكحّال. وكان مالكيًا، حسن الطريقة، زاهدًا متورّعًا، كثير العبادة.

(بغية الوعاة ١/ ١٤٤ـ ١٤٦؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ٢٠٩ـ ٢١٣؛ والأعلام ٦/ ٢٣٣).

محمد بن عبد الله، ابن مالك

(نحو ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م ـ ٦٧٢هـ/ ١٢٧٤م)

محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، أبو عبد الله، جمال الدين الطّائي الجيّاني الشافعي. كان أحد الأئمة في علوم العربية والقراءات وعللها، إمامًا في اللغة، وكان إليه المنتهى في الإكثار من نقل غريبها والاطلاع على وحشيها، وكان بحرًا لا يُجارى، وحبرًا لا يُبارى. أما أشعار العرب التي يستشهد بها على اللغة والنحو، فكانت الأئمة الأعلام يتحيّرون من أين يأتي بها. كان كثير النظم، مع التديُّن، وصدق اللَّهجة، وكثرة النوافل، وحسن السمت، ورقّة القلب، وكمال العقل والوقار.

أخذ العربية عن علماء دمشق وفضلائها، وجالس بحلب ابن عمرون وغيره، وتصدّر لها لإقراء العربية وصرف همّه إلى إتقان لسان العرب. فبلغ فيه الغاية، وحاز قصب السبق، وأربى على المتقدمين. أقام بدمشق مدة من الزمن يصنف ويشتغل، وتصدّر بالتربة العادلية وبالجامع المعمور، فأفاد كثيرين.

صنف ابن مالك تصانيف مشهورة منها: «سَبْك المنظوم وفكّ المختوم»، و«الألفيّة» في النحو، أشهر كتبه، و«تسهيل الفوائد» في النحو، و«الضَّرب في معرفة لسان العرب»، و«الكافية الشافية» أرجوزة في نحو ٣٠٠٠ بيت، و«شرحها»، و«لاميّة الأفعال»، و«عدّة الحافظ وعمدة اللافظ»، و«إيجاز التعريف» في الصرف، و«شواهد التوضيح»، و«إكمال الإعلام بمثلث الكلام»، و«تحفة المودود في المقصور والممدود»، و«العَروض»، و«الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد»، وهي قصيدة من بحر البسيط على رويّ الظاء المفتوحة، مشروحة شرحًا متقنًا من إنشائه في خمس وعشرين ورقة، وغير ذلك.

(الوافي بالوفيات ٣/ ٣٠٩ـ ٣٦٤؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ٢/ ١٨٠؛ وبغية الوعاة ١/ ١٣٠ـ ١٣٧؛ والأعلام ٦/ ٢٣٣؛ ونفح الطيب ٢/ ٤٢١ـ ٤٣٣؛ و«منهج ابن مالك في الدراسات اللغوية». مجلة كلية آداب جامعة الكويت، عدد ٣ـ ٤، سنة ١٩٧٣م. ص ٨٤ ـ ٩٧).

محمد بن عبد الله، حافي رأسه

(٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م ـ ٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م)

محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر، أبو عبد الله، محيي الدين، المعروف بحافي رأسه. لُقِّب بحافي رأسه، لحفرة كانت في رأسه، وقيل: كان في رأسه شيء يشبه «ح»، وقيل: لأنه كان في أوّل أمره مكشوف الرأس. وقيل: رآه رئيس في الثغر، فأعطاه ثيابًا جددًا لبدنه، فقال: هذا لبدني، ورأسي حافٍ، فأمر له بعمامة. فلزمه ذلك.

كان من أئمّة العربية، يحفظ «الإيضاح» للفارسي، ويُقرىء بداره. وُلد حافي رأسه بتاهَرْت بظاهر تِلْمسان، ورحل إلى الإسكندريّة، وصار شيخ أهلها في النحو. تخرَّج به أهل الإسكندرية. أخذ النحو عن ابن

قنداس صاحب الجُزُولي وعن نحويّ الثَّغر عبد العزيز بن مخلوف. ينتسب إلى قبيلة من البربر.

(الوافي بالوفيات ٣/ ٣٦٤ـ ٣٦٦؛ وفوات الوفيات ١/ ٤٠٩ـ ٤١٠؛ وبغية الوعاة ١/ ١٣٨).

محمد بن عبد الله اليمنيّ

(... / ... ـ نيّف و ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م)

محمد بن عبد الله بن عبد الحميد اليمنيّ. كان عالمًا بالنحو واللغة، عارفًا بالفقه. تفقه على الجمال العامريّ شارح «التنبيه».

(بغية الوعاة ١/ ١٣٧).

محمد بن عبد الله، أبو عامر النميريّ

(... / ... ـ ٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م)

محمد بن عبد الله بن عبد العظيم، أبو عامر النميري الوادي آشي. كان عالمًا بالنحو والفقه والأدب والعربية، وأحد شيوخ بلده في هذه الفنون. مليح الدعابة، كثير التواضع. تصدّر ببلده للإقراء والفتيا والتدريس والإسماع، فاستفاد منه طلبة كثيرون، وتخرّجوا به. قرأ على أبي العباس بن عبد النور، وعلى ابن خالد أرقم. روى عنه ابن الزبير وأبو بكر بن عبيد وغيرهما، وله شعر. مات ببلده وادي آش.

(بغية الوعاة ١/ ١٣٩).

محمد بن عبد الله، محب الدين بن الصائغ الأموي

(... / ... ـ ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م)

محمد بن عبد الله بن محمد، أبو عبد الله، محب الدين بن الصائغ الأموي المُرّي. كان بارعًا في النحو. دمثَ الأخلاق، محبًا للطلب دؤوبًا عليه، عمل بالضّرب على العود، فنبغ فيه. أقرأ النحو بالقاهرة، وأفاد الطلبة واشتهر اسمه، فصار يلقب بأبي عبد الله النحوي، قرأ على أبي الحسن بن أبي العيش وعلى الخطيب بن علي القَيْجاطيّ. لازم أبا حيّان، وانتفع منه علمًا وجاهًا. مات في رمضان سنة ٧٥٠هـ، وقيل: مات بالطاعون العام ٧٤٩هـ. كان أبو عبد الله قيمًا بالعربية، ماهرًا في اللغة والعروض. وله شعر حسن.

(الدُّرر الكامنة ٣/ ٤٨٤؛ وبغية الوعاة ١/ ١٤٣).

محمد بن عبد الله، فخر الدين الحاسب

(... / ... ـ ٧٨٣هـ/ ١٣٨١م)

محمد بن عبد الله بن إبراهيم، فخر الدين الحاسب. كان ماهرًا بالعربية، عالمًا بالفرائض. سمع من التقيّ سليمان والحجّار. كان عارفًا بالحساب، لطيفًا، سليم الباطن، حسن الخَلق والخُلق. درّس الطلبة والأدب واللغة، فاستفاد منه الكثيرون. أفتى في بعض المناطق، وطُلب لقضاء الحنابلة، فلم يتم له ذلك.

(بغية الوعاة ١/ ١٢٦).

محمد بن عبد الله، شمس الدين الصّرخدي

(... / ... ـ ٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م)

محمد بن عبد الله، شمس الدين الصّرخدي. كان عالمًا بالنحو والعربية، عارفًا بأصول الفقه. تصدّر بالجامع. عمل في التدريس والإقراء. أخذ العربية عن العتّابيّ، واجتهد عليه حتى برع وصار أجمع أهل دمشق للعلوم، فأفتى ودرّس وصنّف. كان قلمه

أقوى من لسانه. لم يعيّن بمنصب من المناصب.

كان شديد التعصب للأشعريّة، كثير المعاداة للحنابلة. من مصنفاته: «مختصر إعراب السّفاقُسي»، و«مختصر المهمات» للإسنوي، و«مختصر قواعد العلائي»، و«شرح مختصر ابن الحاجب».

(بغية الوعاة ١/ ١٥١).

محمد بن عبد الله، الواسطي
(٧٣٢هـ/ ١٣٣١م - ٧٩٨هـ/ ١٣٩٥م)

محمد بن عبد الله بن محمد، غياث الدين بن محيي الدين العاقولي الشافعي الواسطي البغدادي. كان بارعًا في العربية والمعاني والبيان والفقه والأدب. انتهت إليه رئاسة المذهب الشافعي في بغداد. سمع من السّراج القزويني، وأجاز له الميدوميّ وغيره. تصدّر لإقراء أهل بلده، فكان مدرّس المستنصرية ببغداد، فأفاد الطلبة، وتخرّج به العلماء. كان شيخ الحديث في الدنيا عند أهل بلده. حدّث بمكة والشام والمدينة. من مصنفاته: «شرح المصابيح»، و«شرح منهاج البيضاوي»، و«شرح الغاية القصوى».

(بغية الوعاة ١/ ٢٢٥-٢٢٦).

محمد بن عبد الله، محبّ الدين النحوي
(٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م - ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م)

محمد بن عبد الله بن يوسف، العلامة محب الدين بن جمال الدين النحوي ابن النحوي. كان عالمًا بالنحو ماهرًا بالحديث حافظًا، بل كان أوحد زمانه في تحقيق النحو. أخذ النحو عن أبيه، واشتغل ودرس حتى برع. وقيل: كان أنحى من أبيه. سمع الحديث من الميدوميّ والقلانسيّ. أجاز له التقيّ السبكي، والعزّ بن جماعة، والبهاء بن عقيل، والجمال الإسنوي، وغيرهم. روى عنه الحافظ بن حجر.

(بغية الوعاة ١/ ١٤٨).

محمد بن عبد البرّ
(٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م - ٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م)

محمد بن عبد البر بن يحيى، أبو البقاء بهاء الدين السبكي. كان إمامًا بالعربية والنحو والفقه، عالمًا بالتفسير، ماهرًا بالأدب. وليَ قضاء دمشق، ثم قضاء طرابلس، وعاد إلى القاهرة، فوَليَ قضاء العسكر، ووكالة بيت المال، والقضاء الكبير. ثم ولي قضاء دمشق. كان مبرّزًا في فنون العلم مع الذكاء المفرط، ودقة النظر، وحسن البحث، وقوة الحجة. من مؤلفاته: «مختصر المطلب» في شرح «الوسيط» في فروع الشافعية، و«شرح الحاوي الصغير» للقزويني في الفقه، وقطعة من «شرح مختصر ابن الحاجب».

(الأعلام ٦/ ١٨٤).

محمد بن عبد الجبار، أبو عبد الله الرُّعيني
(.../... - .../...)

محمد بن عبد الجبّار بن محمد، أبو عبد الله الرُّعيْني التونسيّ. كان من الأئمة النحويين في تونس. تصدّر لإقراء النحو، فأفاد الكثيرين.

(بغية الوعاة ١/ ١٥٣).

محمد بن عبد الجبّار
(.../... - ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)

محمد بن عبد الجبار بن أحمد السمعاني

التّيمي المروزي. كان عالمًا بالعربية. هو والد عبد الكريم السمعاني صاحب «الأنسَاب». له تصانيف في اللغة والنحو.

(الأعلام ٦/ ١٨٥).

محمد بن عبد الحق، الخير أبادي

(... / ... ـ ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م)

محمد عبد الحق بن محمد فضل حقي بن محمد فضل إمام، العمري الخير أبادي. كان عالمًا بالنحو والمنطق والحكمة، باحثًا من أهل خير أباد في الهند. صنّف كتبًا عربية، منها: «حاشية على شرح السلم» في المنطق، و«تسهيل الكافية» شرح لـ«كافية ابن الحاجب» في النحو، و«شرح الهداية» للأبهري في الحكمة.

(الأعلام ٦/ ١٨٦).

محمد بن عبد الحيّ، الدَّاوُودي

(... / ... ـ ١١٦٨هـ/ ١٧٥٥م)

محمد بن عبد الحي بن رجب الداوودي. كان عالمًا بالنحو واللغة والأدب. من علماء دمشق. ولد فيها، وأخذ عن علمائها وفضلائها. له مؤلفات عدّة، منها: «حاشية على شرح المنهج» جمعت كل حواشيه مع التحقيق، و«حاشية على ابن عقيل على الألفية» في النحو. فقد بصره بأخرة، وتوفي بدمشق.

(الأعلام ٦/ ١٨٧).

محمد بن عبد الخالق، أبو الوازع الخُراساني

(... / ... ـ ... / ...)

محمد بن عبد الخالق، أبو الوازع الخُراساني. كان عالمًا بالنحو واللغة والغريب، ثقة صدوقًا. روى عنه أبو تراب وغيره. روى ابن الوازع «نوادر الإعراب» وجمعها، ورويت عنه.

(إنباه الرواة ٣/ ١٦٨).

محمد بن عبد الرؤوف الأزدي

(... / ... ـ ٣٤٣هـ/ ٩٥٤م)

محمد بن عبد الرؤوف بن محمد، أبو عبد الله الأزديّ ولاءً، القرطبيّ، المعروف بابن خنيس. كان عالمًا باللغة والغريب بارعًا بالتاريخ والأخبار، كاتبًا بليغًا. سمع من أحمد بن بشر بن الأغبس. ألّف كتابًا في شعراء الأندلس. كان يطعن عليه في دينه.

(تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٦٤؛ وبغية الوعاة ١/ ١٥٩؛ والأعلام ٦/ ٢٠٤).

محمد بن عبد الرحمٰن البصريّ

(... / ... ـ ... / ...)

محمد بن عبد الرحمٰن البصري. كان نحويًا مبرّزًا، من أهل البصرة. يعرف بثعلب. روى عن عبد الله بن أيوب المخزومي وغيره. حدّث عنه الطبراني.

(بغية الوعاة ١/ ١٥٩).

محمد بن عبد الرحمٰن، أبو عبد الله بن خلف الأنصاري

(... / ... ـ ... / ...)

محمد بن عبد الرحمٰن بن خلف، أبو عبد الله الأنصاري، يعرَف بابن القفّال، وبابن غانة الجيانيّ. كان عالمًا بالنحو، خطيبًا مفوّهًا، مقرئًا فاضلاً. روى عنه المقريّ أبو بكر بن حسنون. تصدّر لإقراء الطلبة، فتخرّج به كثيرون، وتأدّبوا. قرأ عليه الأدب واللغة أبو

بكر بن حسنون، وأجاز له.

(بغية الوعاة ١/ ١٥٤).

محمد بن عبد الرحمٰن، البقراط

(... / ... ـ ... / ...)

محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد الدّندري، المعروف بالبقراط. كان نحويًا ماهرًا مقرئًا فاضلاً. قرأ القرآن على أبي الربيع البوتيجي صاحب الكمال الضرير. تصدّر للإقراء، فأخذ عنه الطلبة وانتفعوا به وتخرّجوا، ثم رحل إلى مصر فأقام بها. اختصر «الملحة» نظمًا.

(بغية الوعاة ١/ ١٥٨).

محمد بن عبد الرحمٰن ، ابن أبي المعالي الواريني

(... / ... ـ ... / ...)

محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي المعالي الواريني، أبو عبد الله، من أهل قزوين. كان عالمًا باللغة والنحو. مات بقزوين.

(إنباه الرواة ٣/ ١٦٥).

محمد بن عبد الرحمٰن النيسابوري

(... / ... ـ ... / ...)

محمد بن عبد الرحمٰن النيسابوري، يعرف بمت. كان من أعلم الناس بالنحو والعربية، مقرئًا فاضلاً. أخذ القراءة عن عيسى بن عمر الكوفي، وروى الحروف عن إسماعيل القسط، وعن شبل بن عباد. روى عنه الحروف أحمد بن نصر النيسابوري المقرىء، ونصير بن يوسف النحوي. تصدّر للإقراء، فأفاد في الحديث والفتيا والأدب.

(طبقات القرّاء = غاية النهاية ٢/ ١٦٨؛ وبغية الوعاة ١/ ١٥٩).

محمد بن عبد الرحمٰن، أبو سعد بن أبي بكر الكنجروذيّ

(... / ... ـ ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م)

محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد، أبو سعد (عند السيوطي: أبو سعيد) بن أبي بكر الكنجروذيّ النيسابوري. كان عالمًا بالنحو والأدب والفقه، شيخًا مشهورًا من أهل الفضل. كان بارعًا في عصره لاجتماع فنون العلم عنده كالطب والفروسية وأدب السلاح، وكان كثير الأسانيد في علومه وبخاصة في الأدب. دخل بغداد، فلقي بها أئمة النحو واللغة والأدب. تصدّر بنيسابور زمنًا للإقراء والإفادة، فأفاد، وتخرّج به فضلاء كثيرون. جرت بينه وبين أبي جعفر الزوزني البحّاثي محاورات أدّت إلى وحشة، فرماه بأشياء برّأه الله منها.

(إنباه الرواة ٣/ ١٦٥ـ ١٦٦؛ والوافي بالوفيات ٣/ ٢٣١؛ وبغية الوعاة ١/ ١٥٧ـ ١٥٨).

محمد بن عبد الرحمٰن الفهميّ

(... / ... ـ بعد ٥٣٠هـ/ ١١٣٥م)

محمد بن عبد الرحمٰن بن أحمد الفهميّ. كان من النحاة الأجلّاء والأدباء البارعين. روى عن أبيه. وروى عنه أبو العباس الأندرشي، وأبو القاسم بن حُبَيْش سمع عليه ولم يُجزْ له.

(بغية الوعاة ١/ ١٥٣).

محمد بن عبد الرحمٰن اللّخميّ

(٤٩٧هـ/ ١١٠٤م ـ ٥٥٦هـ/ ١١٦١م)

محمد بن عبد الرحمٰن بن الحسن، أبو

الحسن اللخميّ الغرناطي. كان عالمًا بالنحو واللغة والأدب، عارفًا بالعروض، ماهرًا بالطب، فقيهًا وزيرًا نبيلاً جوادًا، أديبًا شاعرًا مطبوعًا، حسن الخط والضبط والكتابة والوِراقة، صاحب دراية ورواية. روى عن أبي الوليد بن رشد، وأبي محمد بن عتّاب، وغيرهما. ولد سنة ٤٩٧هـ، وقيل: سنة ٤٩٨هـ، وتوفي سنة ٥٥٦هـ.

(بغية الوعاة ١/ ١٥٤).

محمد بن عبد الرحمٰن، أبو بكر الكُتُنْديّ

(٥٥٦هـ/ ١١٦٠م ـ ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م)

محمد بن عبد الرحمٰن بن عبد العزيز، أبو بكر الكُتُنْدي الإلبيريّ الأصل. كان إمامًا بالعربية واللغة، جليلاً أديبًا، بارعًا بالأدب، شيخًا فقيهًا، شاعرًا مكثرًا، منطويًا على المحاسن، حسن الخُلق. أصله من كُتُنْدة بمرسية. ثم انتقل منها إلى غرناطة، وسكن بمالَقَة، أخذ عن علمائها وفضلائها، فاهتمّوا به حتى برع. سمع على أبي بكر بن العربي، وعلى أبي الوليد بن الدبّاغ، وعلى أبي بكر بن مسعود الخُشنيّ. روى عنه ابنا حوْط الله. له شعر حسن مدوّن.

(بغية الوعاة ١/ ١٥٤ـ ١٥٥).

محمد بن عبد الرحمٰن البنجديهي

(٥٢١هـ/ ١١٢٨م ـ ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م)

محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد، أبو سعيد البَنجديهيّ. كان لغويًا بارعًا، فقيهًا ورعًا، شافعيًا فاضلاً، من أهل الأدب والدين والورع. قدم بغداد، ثم رحل إلى الشام. ذاع صيته، وحصل له جاه عظيم عند السلطان صلاح الدين الأيوبي، فحصّل كتبًا لم تحصل لغيره، ووقفها بخانقاه السُّمَيْسَاطيّ، وأكثرها من خزانة كتب حلب التي أباح له السلطان صلاح الدين أن يأخذ منها ما شاء.

كان أبو سعيد يعلّم الملك الأفضل أبا الحسن علي بن صلاح الدين، وتصدر للإقراء والإفادة والإملاء بالشام، فانتفع به كثيرون. صنّف كتابًا في شرح المقامات الحريريّة في خمسة أجزاء متوسطة. كان أهل الحديث يستلينونه في الحديث، وكان لقبه «التاج». كان له حلقة بمصر يُسمع عليه فيها، وكان ينزل بدار سعيد السعداء التي جُعلت للصوفية بالقاهرة تجاه دار السلطان. توفي بدمشق سنة ٥٨٤هـ، ودفن بسفح جبل قاسيون. وقف كتبه بدمشق على رباط الصوفية المعروف بالسُّمَيْسَاطيّ.

(إنباه الرواة ٣/ ١٦٦ـ ١٦٧؛ وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٠ـ ٢٨١؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ٢١٥ـ ٢١٦؛ ومرآة الجنان ٣/ ٤٢٨).

محمد بن عبد الرحمٰن، جلال الدين القزوينيّ

(٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م ـ ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م)

محمد بن عبد الرحمٰن بن عمر، أبو المعالي، قاضي القضاة، جلال الدين القزوينيّ الشافعي العلاّمة. كان عالمًا بالعربية، متقنًا للمعاني والبيان، فهمًا ذكيًا مفوّهًا، حسن الإيراد جميل المحاضرة والمكارم والهيئة، حسن الملتقى، جوادًا حلو العبارة، منصفًا في البحث، حسن الخط والضبط، ذواقًا في الأدب. اشتغل وتفقّه حتى وليَ قضاء بلدة بالروم، وهو دون العشرين من عمره. ناب عن ابن صُصَّرَى ثم عزله، ثم

ولي الخطبة بجامع دمشق. طلبه الناصر وعيّنه قاضيًا بالشام، ثم طلبه إلى مصر، وولّاه قضاءها بعد أن عزل ابن جماعة. صرف أموال الأوقاف على الفقراء والمعوزين حتى عظُم أمره، أُعيد إلى قضاء دمشق بسبب أولاده وخصوصًا ابنه عبد الله الذي أسرف في اللهو والرّشوة. ففرح به أهل الشام، ثم أصيب بالفالج ومات، فحزن عليه أهل الشام كثيرًا.

كان كبير الذّقن، موطّأ الأكتاف، جمّ الفضيلة، مليح الصورة، فصيح العبارة، محبّبًا الأدب لحاضريه، صاحب نُكت، حسن الخط. من مصنفاته: «تلخيص المفتاح» في المعاني والبيان وهو من أحسن المختصرات فيه، و«إيضاح التلخيص»، و«السّور المرجانيّ من شعر الأرّجانيّ». لم يكن لأحد من المنزلة عند السلطان مثله وله في ذلك وقائع. لم يعرف عنه النظم.

(الدُّرر الكامنة ٤/ ٣ـ ٤؛ وبغية الوعاة ١/ ١٥٦ـ ١٥٧؛ والأعلام ٦/ ١٩٢).

محمد بن عبد الرحمٰن، شمس الدين الزمرّديّ

(قبل ٧١٠هـ/ ١٣١٠م ـ ٧٧٦هـ/ ١٣٧٥م)

محمد بن عبد الرحمٰن بن علي، شمس الدين بن الصائغ الحنفي الزمردي النحوي. كان بارعًا في اللغة والنحو والفقه، ملازمًا للاشتغال. كثير المعاشرة للرؤساء، فاضلًا بارعًا حسن النظم والنثر، دمث الأخلاق. أخذ عن الشهاب بن المرحّل، وأبي حيّان، والقونويّ، والفخر الزيلعيّ. سمع الحديث من الدَّبوسيّ ومن الحجّار ومن أبي الفتح اليعمريّ. ولي القضاء، وتولى إفتاء دار العدل، ودرّس بالجامع الطولوني وغيره.

من مصنفاته: «شرح المشارق» في الحديث، و«شرح ألفيّة ابن مالك»، و«الغمز على الكَنز»، و«التذكرة» في عدّة مجلدات في النحو، و«المباني والمعاني»، و«الثمر الجنيّ في الأدب السنيّ»، و«النهج القويم في القرآن العظيم»، و«نتائج الأفكار»، و«الرقم على البُردة»، و«الوضع الباهر في رفع أفعل الظاهر»، و«اختراع الفهوم لاجتماع العلوم»، و«رَوْض الأفهام في أقسام الاستفهام» وغير ذلك. وله حاشية على «المغني» لابن هشام وصل فيها إلى الباء الموحدة. أخذ عن العلّامة عز الدين محمد بن أبي بكر بن جماعة، وروى عنه الجمال بن ظهيرة، وعبد الرحمٰن بن عمر بن عبد العزيز بن جماعة.

(بغية الوعاة ١/ ١٥٥ـ ١٥٦).

محمد بن عبد الرحمٰن، الحَمَوِيّ

(. . ./ . . . ـ ١٠١٧هـ/ ١٦٠٩م)

محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد، شمس الدين المعروف بالحموي الحنفي ابن المكي. كان مبرّزًا بالنحو، ماهرًا بالأدب، عارفًا بالفقه، مع دعابة وتصوّف. اشتهر أبوه بالمكيّ. نزل شمس الدين مصر فأقام بها إلى أن توفي. له مؤلّفات عدّة، منها: «حاشية على موصل الطلاب» لخالد الأزهري، مخطوط في النحو في دار الكتب بالرقم (٥٩٨٢هـ) و«شرح التحفة الحموية في علم العربية»، و«بغية اللبيب في مدح الحبيب» مخطوط في شستربتي بالرقم (٤٤٧٨).

(الأعلام ٦/ ١٩٦).

محمد بن عبد الرحمٰن، قُطّة العَدَوي

(... / ... ـ ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م)

محمد بن عبد الرحمٰن، المعروف بقُطّة العدوي المصري. كان عالمًا بالنحو. عمل مصحّحًا بدار الطباعة المصرية ببولاق. من مؤلفاته: «فتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل» شرح فيه البيت من الشواهد بما فيه من العَروض والإعراب والمعنى.

(الأعلام ٦/ ١٩٨).

محمد بن عبد الرحيم بن يعقوب

(... / ... ـ ٦٠٥هـ/ ١٢٠٨م)

محمد بن عبد الرحيم بن يعقوب، أبو عبد الله بن أبي خلف. أصله من أهالي أرّجان، وهي ناحية من نواحي الريّ. مولده بهمذان. كان له معرفة باللغة وأشعار العرب. سافر كثيرًا، فاستفاد من العلماء والفضلاء، وأفاد كثيرين. لقي علماء أهل البلاد التي تنقل في أرجائها في خراسان، والشام، والعراق، والحجاز، وما وراء النهر. خرج من الموصل متجهًا نحو تكريت، فتوفي بها سنة ٦٠٥هـ، ودُفن بمقبرة المشهد، ولم يبلغ من عمره الأربعين.

(إنباه الرواة ٣/ ١٦٧ـ ١٦٨).

محمد بن عبد الرحيم، العُمَري

(... / ... ـ ٨١١هـ/ ١٤٠٨م)

محمد بن عبد الرحيم بن محمد، بدر الدين العمري الجيلاني. كان عالمًا بالنحو، من تلاميذ أحمد بن الحسن الجاربردي المتوفى سنة ٧٤٦هـ، لازمه بدر الدين، وقرأ عليه، وشرح كتابه «المغني» في النحو، فرغ منه في رجب سنة ٨٠١هـ، وهو مخطوط في مغنيسا (كتاب سراي بالرقم ١٤٣٦) ومنه نسخ أخرى في مصر والعراق ودمشق، وهو شرح ممزوج بالمتن، ويسمى «مغني الأكراد».

(الأعلام ٦/ ٢٠١).

محمد بن عبد السلام، الخُشنيّ

(٢١٨هـ/ ٨٣٣م ـ ٢٨٦هـ/ ٨٩٩م)

محمد بن عبد السلام بن ثعلبة، أبو عبد الله بن أبي ثعلبة الخشني. كان عالمًا باللغة، حافظًا، راوية للحديث، ثقة مأمونًا. لم يكن ملمًّا بالفقه. رحل فحجّ. دخل البصرة، فسمع بها من بُندار وغيره من علماء الحديث، ولقي بها أبا حاتم السجستاني، والعباس بن الفرج، والرّياشي، فأخذ عنهم، ولازمهم فبرع، وقرأ عليهم كثيرًا من كتب اللغة رواية عن الأصمعي. دخل بغداد فأخذ عن علمائها. أدخل إلى الأندلس كثيرًا من كتب اللغة، والشعر الجاهلي، وحديث الأئمة. كان منقبضًا عن السلاطين، صارمًا أنوفًا. طُلبَ للقضاء فأبى، وقال: أبيتُ كما أبتِ السماوات والأرض إباية إشفاق، لا إباية عصيان. له مؤلفات عدة في شرح الحديث مما يدل على علم جمّ وأدب كبير.

(الأعلام ٦/ ٢٠٥؛ وبغية الوعاة ١/ ١٦٠؛ وتاريخ علماء الأندلس ٢/ ١٦؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٢٩٠).

محمد بن عبد السلام، التدميري

(... / ... ـ ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م)

محمد بن عبد السلام، أبو عبد الله، المعروف بالتدميري. كان نحويًا بارعًا، أديبًا ماهرًا. سكن قرطبة، تصدّر للإقراء، فأفاد

كثيرًا في علوم الأدب، وكان خيّرًا، ورعًا، عابدًا، متقشّفًا، متفننًا بالعلوم.

(إنباه الرواة ٣/ ١٦٨).

محمد بن عبد السلام، الأموي

(... / ...ـ بعد ٧٩٧هـ/ ١٣٩٥م)

محمد بن عبد السلام بن إسحاق، عزّ الدين الأموي المالكي. كان لغويًا ماهرًا، عالمًا بالفقه، مصريًا من أهل المحلّة. دخل القاهرة وأقام بها إلى أن مات. له مؤلفات عدّة، منها: «لغات مختصر ابن الحاجب»، و«التعريف برجال جامع الأمهات» لابن الحاجب، مخطوط في الرباط بالرقم ٢٧٠ك.

(الأعلام ٦/ ٢٠٥).

محمد بن عبد السلام، بوستّة

(... / ...ـ بعد ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م)

محمد بن عبد السلام بن أحمد، بوستّة. كان عالمًا باللغة والتفسير. من أهل مراكش. له مؤلفات عدّة، منها: «تفسير غريب القرآن» مخطوط في خزانة الرباط بالرقم ٢١١٤ك.

(الأعلام ٦/ ٢٠٧).

محمد بن عبد العزيز، أبو نصر الأصبهاني

(... / ...ـ... / ...)

محمد بن عبد العزيز بن محمد، أبو نصر التميمي الأصبهاني، المعروف بسيبويه. كان عالمًا باللغة والنحو، حسن الأدب، أحد وجوه العلم، حدّث عن زيد بن عبد الله بن رفاعة الهاشمي، وعن أبي الخير أحمد بن زكريا الفارسي الأديب، وعن أبي الحسين بن فارس اللغوي الأديب.

(إنباه الرواة ٣/ ١٦٩ـ ١٧٠).

محمد بن عبد العزيز، أبو بكر الرّجينيّ

(... / ...ـ ٦٠١هـ/ ١٢٠٤م)

محمد بن عبد العزيز بن خلف، أبو بكر الرجيني الساقي الإشبيلي. كان نحويًا ماهرًا، لغويًا بارعًا، مقرئًا فاضلًا أديبًا. روى عن ابن بشكُوال وغيره، أقرأ الناس ببلده إشبيلية، فأفاد الكثيرين، وأخذوا عنه، وتخرّجوا به. ثم انتقل إلى مرّاكش، فأقام بها يقرىء الطلبة إلى أن مات. كان العلماء والفقهاء والأدباء يؤمُّون مجلسه لتفنّنه في العلوم. كان يعتبر من أكابر بلده علمًا وجاهًا، وكان كريم الطبع، نبيه البيت، حسن النظم والنثر.

(بغية الوعاة ١/ ١٦٠).

محمد بن عبد العظيم، ابن عتيق

(١٠٢٠هـ/ ١٦١١م ـ ١٠٨٨هـ/ ١٦٧٧م)

محمد بن عبد العظيم الصديقي، المعروف بابن عتيق. كان إمامًا في النحو، عالمًا بالتفسير، حمصيًا. نزل بمصر. له مؤلفات عدّة، منها: «نتيجة الفِكَر في إعراب أوائل السور» مخطوط في دار الكتب، و«نخبة البيان فيما وقع من التكرير في القرآن».

(الأعلام ٦/ ٢١٠).

محمد بن عبد الغنيّ

(... / ...ـ... / ...)

محمد بن عبد الغني بن عمر، أبو بكر. كان شيخًا مسنًّا، نحويًا لغويًا محدّثًا. روى عن الأعلم الشنتمريّ، وعن أبي علي الغساني، وعن أبي مروان بن سراج. وروى عنه أبو عبد الله بن عبادة الجيّاني.

(بغية الوعاة ١/ ١٦١).

محمد بن عبد الغني، الأرْدَبيلي

(. . ./ . . . ـ ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م)

محمد بن عبد الغني، جمال الدين الأردبيلي. كان عالمًا بالنحو. له مؤلفات، منها: «شرح أنموذج الزمخشري» في النحو.

(الأعلام ٦/ ٢١١).

محمد بن عبد القوي، عماد الدين الأنصاريّ

(٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م ـ بعد ٦٦٧هـ/ ١٢٦٩م)

محمد بن عبد القويّ بن عبد الله، أبو عبد الله، عماد الدين الأنصاري، وقيل: المدلجيّ. الملقّب بالأخفش، والمعروف بابن القضائي الكاتب. كان عالمًا بالنحو، ماهرًا باللغة والأدب. تصدّر بالجامع الظافريّ لإقراء الطلبة، فأفاد الكثيرين. ولد بالشارع خارج القاهرة سنة ٦٣٣هـ. وكان موجودًا سنة ٦٦٧هـ.

(بغية الوعادة ١/ ١٦٢).

محمد بن عبد القويّ، أبو عبد الله المَرْداويّ

(٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م ـ ٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م)

محمد بن عبد القويّ بن بدران، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي المرْداوي الحنبليّ. كان بارعًا بالعربية واللغة، ماهرًا في الفقه. تفقّه على الشيخ شمس الدين بن أبي عمر، وقرأ العربية على الشيخ جمال الدين بن مالك وغيره، ولازمه حتى برع، فدرّس وأفتى وصنّف. أخذ عنه القاضيان: شمس الدين بن مسلم وجمال الدين بن جملة. كان حسن الديانة، دمث الأخلاق. ولي تدريس الصاحبيّة. سمع من خطيب مَرْدا ومن محمد بن عبد الهادي، وعثمان ابن خطيب القرافة، ومظفّر ابن الشيرجي، ومن إبراهيم بن خليل، ومن ابن عساكر تاج الدين. له قصيدة دالية في الفقه. وله حكايات ونوادر.

(الوافي بالوفيات ٣/ ٢٧٨؛ وبغية الوعاة ١/ ١٦١؛ والأعلام ٦/ ٢١٤).

محمد بن عبد الماجد

(. . ./ . . . ـ ٨٢٢هـ/ ١٤١٩م)

محمد بن عبد الماجد العجيميّ، شمس الدين، سبط الشيخ جمال الدين بن هشام. كان عالمًا بالعربية والفقه والأصول والأدب، فائقًا في معرفة اللغة والعربية، ملازمًا للعبادة، وقورًا ورعًا، فاضلاً ساكنًا. أخذ عن خاله محبّ الدين، ولازمه حتى برع في الفنون. أخذ عنه الشيخ الإمام تقيّ الدين الشُّمُني. مات سنة ٨٢٢هـ في شهر شعبان، وشيّع جنازته الكثيرون.

(بغية الوعاة ١/ ١٦٢).

محمد بن عبد المجيد، السّامولي

(. . ./ . . . ـ بعد ٩٦١هـ/ ١٥٥٤م)

محمد بن عبد المجيد السّامولي الشافعي. أديب هندي. كان إمامًا بالعربية واللغة والأدب. من مؤلفاته: «ديوان الأريب» مخطوط في اختصار مغني اللّبيب. فرغ منه سنة ٩٦١هـ، و«شرح ديوان الأريب مختصر مغني اللّبيب» مخطوط في دار الكتب.

(الأعلام ٦/ ٢٤٧).

محمد بن عبد المجيد، أقصبي

(. . ./ . . . ـ ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م)

محمد بن عبد المجيد أقصبي. كان عالمًا

بالنحو، عارفًا بالتوقيت والحساب والتاريخ، من أهل فاس بالمغرب. كان مدرّسًا لأولاد السلطان عرّفه به ابن سودة. عمل مدرّسًا أيضا بثانوية فاس.

له مصنفات عدّة، منها: «شرح الرسالة الفتحية» في مجلدين، و«النور اللائح» في القراءات، و«حاشية على شرح المنية» في الحساب، و«المنح الوافية» تعليقات على الألفيّة، و«القواعد النحويّة»، و«تاريخ ملوك المغرب»، و«رسالة في ملوك المغرب» في خمسة كراريس، و«شرح منظومة في موانع ظهور الإعراب» مخطوط في خزانة الرباط. توفي بالرباط.

(الأعلام ٦/ ٢٤٧).

محمد بن عبد الملك

(... /... ـ ... / ...)

محمد بن عبد الملك بن علي، أبو سعيد البغدادي. كان بارعًا في النحو، كاتبًا للحديث. سمع أبا الحسن علي بن أحمد بن عمرو الحماميّ، وأبا الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مَخْلَد البزاز، وأبا علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز، وأمثالهم. كان نحويًا. حدّث بشيء يسير، وما عُرفت عنه رواية الأخبار. قيل: «أبو سعيد كهل ليس من أهل السنة، سمع ابن بُشران وأبا بكر البَرْقاني».

(إنباه الرواة ٣/ ١٧٠).

محمد بن عبد الملك، أبو عبد الله الكُلْثومي

(... /... ـ ... / ...)

محمد بن عبد الملك الكلثومي، أبو عبد الله النحوي. كان علاّمة في اللغة والإعراب والحساب والأنساب والأيام والنجوم، من الفضلاء الكبار. ضاق به الحال بخراسان، فغادرها إلى خوارزم مع جلّة من الأدباء والشعراء والفضلاء.

(معجم الأدباء ١٨/ ٢٢٥ـ ٢٢٦؛ وبغية الوعاة ١/ ١٦٣ـ ١٦٤).

محمد بن عبد الملك، ابن أبي جمرة

(نحو ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م ـ ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م)

محمد بن عبد الملك بن موسى الأندلسي، المعروف بابن أبي جمرة. كان من الماهرين باللغة والنحو، والمعرفة باللغات والحديث والفقه والإعراب والآداب والحساب. أقرأ الناس مدة من الزمن، ثم انزوى للعبادة، وآثر الوحدة والبعد عن الناس. أخذ عن أبيه وعن علماء بلده، عُمِّر حتى بلغ الثمانين، ومات سنة ٥٢٠هـ، فتكون سنة ولادته نحو ٤٦٠هـ، كُفّ بصرُه في آخر عمره.

(بغية الوعاة ١/ ١٦٣).

محمد بن عبد الملك، الشَّنْتَريني

(... /... ـ ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م)

محمد بن عبد الملك بن محمد، أبو بكر بن السراج الأندلسي الشنتريني. من أهل شنترين، وهي بلدة تقع غربي قرطبة. كان إمامًا بالعربية في الأندلس. سكن إشبيلية، ثم رحل إلى مصر واليمن، وجاور بمكة، ثم عاد إلى مصر، وأقام بها إلى أن توفي.

له مؤلفات عدة، منها: «تلقيح الألباب على فضائل الإعراب»، و«المعيار في وزن الأشعار» في العروض، في الأمبروزيانة، و«جواهر الآداب وذخائر الشعراء والكتاب» مخطوط في الأسكوريال بالرقم ٣٥٢،

و«مختصر العمدة لابن رشيق والتنبيه إلى أغلاطه»، و«تقويم البيان لتحرير الأوزان» مخطوط في دار الكتب.

حدّث عن أبي القاسم عبد الرحمٰن بن محمد النقطي، وحدّث عنه أبو الحسن علي بن عبد الله القرشي. مات أبو بكر سنة ٥٤٩هـ، وقيل: سنة ٥٥٠هـ. كان أبو بكر شيخ ابن بري النحوي المصري. حفظ عليه «الإيضاح» للفارسي، وقرأ عليه كتاب سيبويه.

(الأعلام ٦/ ٢٤٩؛ وبغية الوعاة ١/ ١٦٣؛ والوافي بالوفيات ٤/ ٤٦).

محمد بن عبد المنعم، أبو عبد الله الصّنهاجي

(.../...ـ.../...)

محمد بن عبد المنعم، أبو عبد الله الصنهاجي الحميَري السَّبتيّ. كان علاّمة في النحو واللغة والإعراب، عابدًا صالحًا، فاضلاً تام الرجولية، صدوق اللهجة، سليم الصدر، كثير الحفظ، لم يستظهر أحد في زمانه ما استظهره. قرأ على أبي القاسم بن الشاطر ولازمه وانتفع به حتى برع. كان مشاركًا في الأصول، ملازمًا للسنة، يعرب أبدًا كلامه، قمّة في الشطرنج. له كثير من الأوراد والذِّكر.

(بغية الوعاة ١/ ١٦٤).

محمد بن عبد الواحد، أبو عمر الزّاهد

(٢٦١هـ/ ٨٧٥م ـ ٣٤٥هـ/ ٩٥٧م)

محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر، المعروف بالمطرّز الباوردي الزاهد، غلام ثعلب. كان إمامًا في اللغة من المكثرين في التصنيف. قيل: ليس في العربية أحدٌ من الأولين والآخرين أعلم منه. أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة. ولسعة حفظه نعت بالكذب. كان أهل اللغة يطعنون عليه، وأهل الحديث يصدِّقونه ويوثِّقونه. كانت صناعته تطريز الثياب، من أهل باورد. صحب ثعلبًا النحوي مدة. ولزمه حتى برع، وصار يعرف بغلام ثعلب. أدّب ولد القاضي أبي عمر محمد بن يوسف، فأملى عليه يومًا ثلاثين مسألة في اللغة، وذكر غريبها، وختمها ببيتين من الشعر. وعُرضت هذه المسائل على ابن دريد وابن الأنباريّ وابن مقسم فلم يستطع أحدهم جوابًا. وقال ابن دريد: هي من موضوعات أبي عمر الزاهد، ولا أصل لها. فعمد أبو عمر إلى كل مسألة، وأخذ يخرّج لها شاهدًا من كلام العرب، ويعرضه على القاضي حتى استوفاها، فبلغ ذلك ابن دريد فما ذكره بلفظة حتى مات.

جمع جزءًا في فضل معاوية، وكان يقرأ هذا الجزء على الكتّاب والأشراف قبل البدء بالسماع لما يلقيه عليهم في المجلس. أجرى له إبراهيم بن أيوب راتبًا يؤمن كفايته، ثم قطع عنه ذلك مدة، ثم أنفذ إليه جملة رسمه، وكتب إليه يعتذر عن التأخير، فردّه وأمر أن يكتب على رقعته: أكرمتنا فمَلكتنا، وأعرضت عنا فأرحتنا.

له مؤلفات عدة، منها: «اليواقيت»، و«شرح الفصيح»، و«فائت الفصيح»، و«غريب مسند أحمد»، و«المرجان»، و«الموشح»، و«تفسير أسماء الشعراء»، و«فائت الجمهرة»، و«فائت العين»، و«ما أنكره الأعراب على أبي عبيدة»، و«المداخل» في اللغة، و«فضائل معاوية»، و«الياقوتة» رسالة في غريب القرآن، و«القبائل»، و«يوم

وليلة»، و«أخبار العرب»، و«العشرات». استدرك على فصيح ثعلب والعين والجمهرة فألحق بكلٍ منها جزءًا لطيفًا. مات ببغداد سنة ٣٤٥، وقيل: سنة ٣٣٤هـ.

(بغية الوعاة ١/ ١٦٤ـ ١٦٦؛ وتاريخ بغداد ٢/ ٣٥٦؛ والوافي بالوفيات ٤/ ٧١ـ ٧٢؛ وإنباه الرواة ٣/ ١٧١ـ ١٧٧؛ ووفيات الأعيان ٤/ ٣٢٩ـ ٣٣٣؛ وشذرات الذهب ٢/ ٣٧٠ـ ٣٧١؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٤٤؛ ومرآة الجنان ٢/ ٣٣٧ـ ٣٣٩؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ٢٢٦ـ ٢٣٤؛ والنجوم الزاهرة ٣/ ٣١٦؛ ونزهة الألباء ص ٣٤٥ـ ٣٥٤؛ والفهرست ص ١١٣ـ ١١٤؛ والأعلام ٦/ ٢٥٤؛ وأبو عمر الزاهد: حياته، آثاره، منهجه (مع تحقيق كتاب: يوم وليلة). محمد جبار المعيبد. جامعة بغداد، ١٩٧٣م؛ «وأبو عمر الزاهد. غلام ثعلب الحفظة اللغوي المحدث و«كتاب المداخل له»». عبد العزيز الميمني الراجكوتي. مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، مجلد ٩، جزء العاشر، سنة ١٩٢٩م. ص ٦٠١ـ ٦١٦).

محمد بن عبد الواحد، كمال الدين السِّيواسيّ

(٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م ـ ٨٦١هـ/ ١٤٥٧م)

محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد، كمال الدين بن الهمام الحنفي السّيواسي ثم الإسكندري. كان علاّمة في النحو، والفقه، والأصول، والتصريف، والمعاني، والبيان، والتصوّف، والموسيقى، وغيرها من الفنون. وكان محققًا جدليًا نظارًا، لا يقلّد في المعقولات أحدًا. أخذ الفقه على السراج قارىء الهداية، ولازمه حتى أخذ عنه الأصول وشيئًا من الحديث، وانتفع به وبالقاضي محب الدين بن الشحنة حين قدم القاهرة سنة ٨١٣هـ، ولازمه ورجع معه إلى حلب.

أخذ العربية عن الجمال الحميدي، والأصول عن السُّنباطي، وسمع الحديث من الجمال الحنبلي ومن أبي زُرعة بن العراقي، وأخذ التصوّف عن الخوافيّ، والقراءات عن الزَّراتيتي. أجاز له المراغيّ وابن ظهيرة ورقيّة المدنيّة. تصدّر لإقراء العلوم، فانتفع به الكثيرون، فنشر العلم ببلده. أفتى برهة من الزمن. ولي تدريس الفقه بالمنصورية، وبقبّة الصّالح، وبالأشرفية، ثم تخلّى عنها لتلميذه سيف الدين الحنفي؛ لأنه أقرّه الأشرف برسباي في مدرسته عوضًا عن العلاء الرومي، ثم رغب عنها، واستقر بعد ذلك في مشيخة الشيخونيّة، فعمل بها، وأقرأ وحدث، وأفتى وأفاد، دون أن يلتفت إلى الأكابر من أرباب الدولة. ثم رغب عنها؛ لأنه جاور بالحَرَمَيْن ولزم الشيخونية بعده العلاّمة محيي الدين الكافيجيّ.

كان وقورًا مهابًا طيب النغمة، متواضعًا منصفًا. من مصنفاته: «شرح الهداية» سمّاه «فتح القدير للعاجز الفقير»، وصل فيه إلى أثناء الوكالة، و«التحرير» في أصول الفقه، و«المسامرة» في أصول الدين، وله كرّاسة في إعراب «سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»، وله أيضًا مختصر في الفقه سمّاه «زاد الفقير»، وله نظم. مدحه الشهاب المنصور بفائية رائقة.

(بغية الوعاة ١/ ١٦٦ـ ١٦٩؛ والأعلام ٦/ ٢٥٥).

محمد بن عبد الوهاب الثقفي

(... / ... ـ ٣٢٨هـ / ٩٣٩م)

محمد بن عبد الوهاب بن عباس الثقفي. كان عالمًا باللغة والإعراب والشعر، فقيهًا حافظًا للمسائل والرأي، شاعرًا يفتي على مذهب مالك، من أهل الجزيرة. وولي القضاء بها.

(تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٤٥؛ وبغية الوعاة ١/ ١٦٩).

محمد بن عبد الوهاب البارنباري

(قبيل ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م ـ ٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م)

محمد بن عبد الوهاب بن محمد البارنباري. كان ماهرًا بالعربية والفقه والحساب والعروض. تصدّر بالجامع الأزهر تبرّعًا لإقراء الطلبة وإفادتهم، فدرّس وأفاد، وأفتى وأقرأ وخطب، فانتفع به الطلبة وتخرّجوا به. ناب في الجماليّة عن حفيد الشيخ وليّ الدين العراقي، ثم انتزعها منه الشيخ شمس الدين البرماويّ. أصابه مرض الفالج فأبطل نصفه، وبقي موعوكًا إلى أن توفي.

(بغية الوعاة ١/ ١٦٩).

محمد بن عبيد الله، أبو الفرج البصريّ

(... / ... ـ ٤٩٩هـ/ ١١٠٥م)

محمد بن عبيد الله بن الحسن، أبو الفرج البصري النحوي. قاضي البصرة. كان عالمًا بالنحو واللغة والأدب، حافظًا للفقه، حسن المذاكرة، كثير القراءة، راغبًا عن السلاطين. قدم بغداد وواسط وأخذ عن علمائها وأدبائها وفقهائها. قرأ الأدب على أبي غالب بن بشران وغيره، والفقه على القاضي أبي الطيّب، والشيخ أبي إسحاق الشيرازيّ، والماوردي. سمع الحديث بالأهواز من الحسين الخُوزي، وبالبصرة من الفضل القَصَبانيّ، وعُبيد الله الرَّقّيّ، والحسن بن رجاء، وابن الدّهان. روى عن الماورديّ كتبه كلها. من مصنفاته: «مقدّمة في النحو»، و«كتاب المتقعّرين». سُمع وهو يقول في مرضه: ما أخشى أن الله يحاسبني أنني أخذت شيئًا من وقف أو من مال يتيم.

(معجم الأدباء ١٨/ ٢٣٤؛ وبغية الوعاة ١/ ١٧٠).

محمد بن عبيد الله المالقي

(... / ... ـ ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م)

محمد بن عبيد الله بن أحمد، أبو عبد الله الخشني المالَقيّ، المعروف بابن العويص. كان نحويًا بارعًا، مقرئًا فاضلاً. روى عن أبي عبد الله النفزيّ وابن الطراوة. روى عنه ابن يربوع وابنا حوْط الله.

(بغية الوعاة ١/ ١٦٩).

محمد بن عبيدة الأنصاري

(... / ... ـ ... / ...)

محمد بن عبيدة الأنصاري الإشبيليّ، أبو بكر. كان نحويًا بارعًا، أديبًا ماهرًا، أستاذًا مقرئًا، ناظمًا مبرّزًا، نزيل سبتة.

(بغية الوعاة ١/ ١٠٧).

محمد بن عثمان، الجَعد

(... / ... ـ ٢٨٨هـ/ ٩٠١م)

محمد بن عثمان بن مسبِّح (وعند ياقوت: مسيح، تحريف) الشيباني، أبو بكر، المعروف

بالجعد. كان عالمًا بالنحو وبالعربية، بارعًا بالقراءات. من أهل بغداد. من أصحاب ابن كيسان. من العلماء الفضلاء.

له مؤلفات عدّة، منها: «خَلْق الإنسان»، و«الناسخ والمنسوخ»، و«معاني القرآن»، و«المذكَّر والمؤنَّث»، و«القراءات»، و«العَروض»، و«المختصر في النحو»، و«الهجاء»، و«المقصور والممدود»، و«الفِرَق». مات ببغداد سنة ٢٨٨هـ. وقال ياقوت: مات سنة نيّف وعشرين وثلاثمئة. دُفن في باب السلام.

(الأعلام ٦/ ٢٦٠؛ وتاريخ بغداد ٣/ ٤٧؛ وبغية الوعاة ١/ ١٧١؛ ومعم الأدباء ١٨/ ٢٥٠ـ ٢٥١؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٠٤).

محمد بن عثمان، أبو عبد الله بن بلبل
(.../... ـ ٤١٠هـ/ ١٠١٩م)

محمد بن عثمان بن بلبل، أبو عبد الله. كان لغويًا نحويًا ماهرًا. صحب السيرافي والفارسي، وروى عنه كتابه «الحجّة»، وسمعه منه ابن بُشران النحوي. قرأ النحو على ابن خالويه، وروى عنه. كان شاعرًا مجيدًا، وله قصيدة يمدح بها الوزير سابور.

(بغية الوعاة ١/ ١٧٠ـ ١٧١؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ٢٤٩ـ ٢٥٠).

محمد بن العربي، ابن أبي شنب
(١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م ـ ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م)

محمد بن العربي بن محمد بن أبي شنب. كان أستاذ العربية في كلية الجزائر، عالمًا بالأدب. تركي الأصل، عربي المنشأ واللسان. ولد بقرية المدية من أعمال الجزائر، وشغف باللغات، فأتقن الفرنسية كأهلها، وألمّ بالإيطالية والألمانية والإسبانية والتركية. عانى التعليم طول حياته. منحته الجامعة الجزائرية لقب «دكتور» في الآداب. كان من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق، وأكاديمية العلوم بباريس.

له مصنّفات عدّة، منها: «تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب»، و«أبو دلامة وشعره» بالعربية والفرنسية، ومعجم بأسماء ما نشر بفاس من الكتب ونقدها، و«فهرست» لما اشتملت عليه خزانتا الكتب المحفوظة في الجامع الكبير والجامع الصغير بالجزائر، و«الألفاظ التركية والفارسية الباقية في اللهجة الجزائرية»، وله بالفرنسية كتاب فيما أخذه «دانتي» الشاعر الإيطالي من الأصول الإسلامية في كتابه «ديفينا كوميديا» وكتاب آخر في الأمثال العامية الدارجة في الجزائر وتونس والمغرب، ونشر عدة كتب من نفائس التراث العربي وحلّاها بالفهارس، وهيّأ للطبع كتبًا أخرى بالعربية والفرنسية من تأليفه، أو من نوادر المخطوطات العربية مما صحّحه وعلّق عليه، لكن المنية عاجلته، وحالت وفاته دون نشرها. توفي بعاصمة الجزائر وكانت له مكانة عالية عند المستشرقين، ويسمونه ابن شنب.

(الأعلام ٦/ ٢٦٦ـ ٢٦٧).

محمد بن عزيز، السِّجِسْتانيّ
(.../... ـ ٣٣٠هـ/ ٩٤١م)

محمد بن عزيز، أبو بكر السجستاني العزيزي. أخذ عن شيخه ابن الأنباري. صنّف «غريب القرآن» المشهور. روى عنه ابن بطّة العكبري، وأبو عمرو عثمان بن أحمد بن سمعان الوزان، وابن حسنون المقرىء، وغيرهم.

(بغية الوعاة ١/ ١٧١ـ ١٧٢؛ والأعلام ٦/ ٢٦٨؛ ونزهة الألباء ص ٢٣١ـ ٢٣٢؛ وكشف الظنون ٢/ ١٢٠٨).

محمد بن عصام

(.../ ...ـ.../ ...)

محمد بن عصام بن سنديلة الأصبهاني، يعرف بممشاذ النحوي. كان عالمًا بالعربيّة، من أهل جَرْواءان، وهي محلة بأصبهان. حدّث عن محمد بن بكير والشاذكوني، وروى عنه أحمد بن الحسن الشروطيّ.

(بغية الوعاة ١/ ١٧٢؛ وإنباه الرواة ٣/ ١٤٢).

محمد بن عطاء الله

(.../ ...ـ نحو ٣٩٤هـ/ ١٠٠٣م)

محمد بن عطاء الله، أبو عبد الله القرطبي. كان عالمًا بالنحو والعربية، مقدّمًا في النحو وهو الغالب عليه. أخذ عن أبي بكر الزبيدي. عمل أستاذًا يقرىء النحو. وكان بارعًا في الأستاذية والتفهيم. توفي في بعض مدائن الثّغر في بعض غزوات المظفّر عبد الملك بن أبي عامر، وكان غازيًا معه، سنة ٣٩٤هـ.

(إنباه الرواة ٣/ ١٩٨؛ وتاريخ علماء الأندلس ٢/ ٧٧ـ ٧٨).

أبو محمد العكيّ

= عبد الله بن فائد بن عبد الرحمٰن (٥٦٠هـ/ ١١٦٤م)

محمد بن علي المراغي

(.../ ...ـ.../ ...)

محمد بن علي، أبو بكر المراغي. كان عالمًا بالنحو واللغة والأدب. قرأ على الزجاج. من أهل مُراغة من أذربيجان. انتقل إلى الموصل، وأقام بها زمنًا طويلاً. من مؤلفاته: «المختصر» في النحو، و«شرح شواهد الكتاب». لم نعرف سنة ولادته ولا سنة وفاته.

(إنباه الرواة ٣/ ١٩٦؛ وبغية الوعاة ١/ ١٩٦؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ٢٦٣؛ والفهرست ص ١٢٧).

محمد بن علي، أبو بكر الشريشي

(.../ ...ـ.../ ...)

محمد بن علي بن جديم، أبو بكر التُّجيبيّ الشريشي. كان نحويًا ماهرًا، أستاذًا فقيهًا. روى عنه أبو الحجاج الشريشيّ.

(تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٨٥؛ وبغية الوعاة ١/ ١٧٨).

محمد بن علي الجرجاني

(.../ ...ـ.../ ...)

محمد بن علي الجرجاني بن السيّد. كان عالمًا بالنحو واللغة والأدب. قرأ على والده، ولازم دراسته عليه حتى برع. أكمل حاشية أبيه على «المتوسط»، وشرح «الإرشاد» في النحو للتفتازاني.

(بغية الوعاة ١/ ١٩٦).

محمد بن علي، أبو منصور بن الجبان

(.../ ...ـ.../ ...)

محمد بن علي بن عمر، أبو منصور بن الجبان. كان جيّد المعرفة باللغة والنحو، أحد حسنات الريّ وعلمائها الأعيان، بحر العلم وروضة الأدب، من ندماء الصاحب بن عبّاد، ثم استوحش منه. صنّف «أبنية الأفعال»،

و«شَرح الفصيح»، و«الشامل» في اللغة. قرىء عليه سنة ٤١٦هـ. قال ابن مَنْدَه: قدم أصبهان، فتكلم فيه من قِبَل مذهبه، وقرأ عليه مسند الرّويانيّ بسماعه من جعفر بن فناكي. وابتُلي بحب غلام يقال له البَرَكَانيّ، فاتفق أن الغلام حجّ فلم يجد بدًا من مرافقته، فلما أحرم قال: اللهمّ لبّيْك، اللهم لبيك والبركاني ساقني إليك. وابتُلي بفراقه وبرّح به. ومن كلامه: قياسات النحو تتوقف ولا تطّرد كقميص له جُرُبّانات ـ جيوب ـ فصاحبه كل ساعة يخرج رأسه من جُربّانة. ومن تصنيفه أيضًا كتاب سمّاه «انتهاز الفرص في تفسير المقلوب من كلام العرب» قرأه عليه عبد الواحد بن برهان، ورواه عنه. مدح الصاحب بن عبّاد بقصيدة رائعة.

(إنباه الرواة ٣/ ١٩٤؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ٢٦٠ـ ٢٦٢؛ والوافي بالوفيات ٤/ ١٨٠؛ وبغية الوعاة ١/ ١٨٥).

محمد بن علي البَلَنْسي

(.../...ـ.../...)

محمد بن علي بن محمد البلنسيّ الغرناطي. كان إمامًا بالعربية، ماهرًا بالبيان، ذاكرًا لكثير من المسائل، حافظًا حسن الإتقان، مكبًّا على العلم مع عاهة أصابت يمناه. لازم ابن الفخّار، فأخذ عنه واستفاد، حتى برع بالعربية وتخرّج عليه.

من مصنّفاته: «الاستدراك على التَّعريفِ والإعلام» للسُّهَيْلي، وصنّف تفسيرًا كبيرًا. حدثت له محنة مع السلطان، ثم ما لبث أن صفح عنه لجودة إلقائه وقراءته وتلاوته، ومهارته بالعربية.

(بغية الوعاة ١/ ١٩١).

محمد بن علي، أبو عمر القرشي

(٦١٧هـ/ ١٢٢٠مـ.../...)

محمد بن علي بن محمد أبي الربيع بن عبيد الله، أبو عمر القرشي العثماني الأندلسي الإشبيلي. كان إمامًا باللغة والنحو، فاضلاً محدثًا مقرئًا ماهرًا، ولد بإشبيلية، وقدم مصر وأخذ عن علمائها وأدبائها، ثم انتقل إلى دمشق وسمع الكثير من فضلائها ومشايخها. كتب عنه أبو محمد الدمياطي والقطب عبد الكريم.

(بغية الوعاة ١/ ١٩٠).

محمد بن علي، أبو بكر النحوي السَّفاقُسي

(.../...ـ.../...)

محمد بن علي بن أبي ثمنة، أبو بكر النحوي السفاقُسي. كان نحويًا لغويًا فاضلاً.

(بغية الوعاة ١/ ١٧٩).

محمد بن علي، أبو طالب النحوي

(.../...ـ ٣٠٨هـ/ ٩٢٠م)

محمد بن علي بن الحسين، أبو طالب النحوي، المعروف بابن المعيّن، غلام ثعلب. كان عالمًا بالنحو واللغة، محدِّثًا فاضلاً. حدَّث عن أبي العيناء. روى عنه أبو بكر مكرّم بن أحمد في كتاب «الرغائب» من جمعه.

(بغية الوعاة ١/ ١٧٩).

محمد بن علي، مَبْرَمان

(.../...ـ ٣٤٥هـ/ ٩٥٦م)

محمد بن علي بن إسماعيل، أبو بكر العسكري، يلقب بمبرمان، لقّبه المبردَ بهذا اللقب لكثرة سؤاله له وملازمته. كان إمامًا

بالنحو واللغة. وأخذ عن المبرّد وأكثر، وعن الزجاج. أخذ عنه النحو جماعة من العلماء المبّرزين الصدور كأبي علي الفارسي، وأبي سعيد السيرافي، ومَنْ في طبقتهما.

كان مبرمان ضنينًا بالأخذ عنه لأنه لا يُقرىء كتاب سيبويه إلاّ بمئة دينار، أراد أبو هاشم الجُبّائي أن يسأله ويأخذ عنه، ويختم به الكتاب، فقال له: أحمل إليك شيئًا يساوي أضعاف القدْر الذي تلتمسه، فتدعه عندك إلى أن يأتيني مال لي ببغداد، فأحمل إليك ما تريد. فتمنّع قليلاً ثم أجابه. فوضع أبو هاشم بين يديه زنفيلَجة، وهي وعاء بالفارسية، مغشاة بالأدم محلاّة، ملأها حجارة، وقفلها، وختمها، وحملها في منديل إليه، فأخذ عليه، فما مضت مدة حتى ختم الكتاب. فقال أبو بكر: احمل لي ما قِبَلَكَ، فقال: أنفذْ معي غلامك حتى أدفع إليه. فجاء إلى منزله، وكتب له رقعة فيها: قد تعذّر عليّ حضور المال وقد أبحتكَ التصرُّف في الزّنفلجة. فلما فتحها مبرمان قال: سخر منا أبو هاشم، لا حيّاه الله، واحتال عليّ ما لم يتم لغيره قط.

كان مبرمان مع علمه ساقط الهمّة، فاقد الهيبة، كثير التثقيل على المستفيدين سخيفًا إذا أراد أن يمضي إلى منزله استأجر حمّالاً، وطرح نفسه في طبق وشدّه بحبل، وربما كان معه نبُق ـ ثمر ـ أو غيره، فيأكل ويرمي الناس بالنّوى يتعمد رؤوسهم، وربما بال على رأس الحمّال. فإذا صاح الحمّال يقول: احسب أنك تحمل رأس غنم.

من مؤلفاته: «العيون»، و«النحو المجموع على العلل»، و«شرح كتاب سيبويه» لم يتمّه، و«شرح شواهد كتاب سيبويه»، و«المجاري»، و«صفة شكر المنعم»، و«تفسير كتاب الأخفش». توفي سنة ٣٤٥هـ، وقيل: سنة ٣٢٦هـ، وقيل: سنة ٣٢٧هـ بالأهواز أو قريبًا منها. وهو من عسكر مكرم، نزيل البصرة.

(الوافي بالوفيات ٤/ ١٠٨ـ ١٠٩؛ والأعلام ٦/ ٢٧٣؛ وإنباه الرواة ٣/ ١٨٩ـ ١٩٠؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ٢٥٤ـ ٢٥٧؛ وبغية الوعاة ١/ ١٧٥ـ ١٧٧؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٨٤).

محمد بن علي، القفّال الكبير الشاشي

(٢٩١هـ/ ٩٠٤م ـ ٣٦٥هـ/ ٩٧٦م)

محمد بن علي بن إسماعيل، أبو بكر القفّال الكبير الشاشي. كان من أكابر علماء عصره باللغة والفقه والحديث، شاعرًا أصوليًا. لم يكن بما وراء النهر للشافعية مثله في وقته، رحل إلى خراسان، والعراق، والشام، والحجاز، والثغور. سار ذكره في البلاد. كان أول من صنّف الجدل الحسن من الفقهاء.

له مؤلفات كثيرة، منها: «شرح الرسالة»، و«أصول الفقه»، و«دلائل النبوّة»، و«محاسن الشريعة». بوساطته انتشر مذهب الشافعي في بلاده، وهو صاحبُ وجهٍ في المذهب. روى عن محمد بن جرير الطبري وأقرانه. وروى عنه الحاكم أبو عبد الله، وأبو عبد الله بن مَنْدَه، وجماعة كثيرة. توفي القفّال سنة ٣٦٥هـ، وقيل: سنة ٣٣٦هـ، وقيل: توفي بالشاش سنة ٣٦٦هـ.

(وفيات الأعيان ٤/ ٢٠٠ـ ٢٠١؛ والأعلام ٦/ ٢٧٤؛ والوافي بالوفيات ٤/ ١١٢ـ ١١٤).

محمد بن علي القرطبي

(... / ... ـ ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م)

محمد بن علي بن الحسن، أبو عبد الله القرطبي. كان بصيرًا بالنحو واللغة، بليغًا فصيحًا. سمع أبا يعقوب الباوَرْدي وقاسم بن أصبغ. وكان حسن الخط جيد الضبط. ولي القضاء ولم يحدِّث.

(تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٨٥).

محمد بن علي، أبو الحسن الدقيقي

(٣٨٤هـ/ ٩٩٤م ـ .../ ...)

محمد بن علي، أبو الحسن الدقيقي. كان عالمًا بالنحو واللغة والأدب. أخذ عن الرّمانيّ وغيره. صنّف «المرشد» في النحو، و«المسموع من كلام العرب».

(معجم الأدباء ١٨/ ٢٦٣ـ ٢٦٤؛ وبغية الوعاة ١/ ١٩٧).

محمد بن علي، أبو بكر الأدفُوي

(٣٠٥هـ/ ٩١٧م ـ ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م)

محمد بن علي بن محمد، أبو بكر الأدفوي. كان مشهورًا بعلم النحو والعربية، ماهرًا في القراءات، ديّنًا صالحًا أديبًا. كان يبيع الخشب بمصر. أخذ النحو عن أبي جعفر النحاس، وقرأ على أبي غانم المظفّر بن أحمد بن حمدان. انفرد بالإمامة في قراءة نافع ورواية وَرْش. وكان صادق اللهجة مع براعة في الفهم، وتمكّن من علم العربية، وبصر بالمعاني. صنّف «الاستغناء» في تفسير القرآن في مئة مجلد، وقيل: في مئة وعشرين مجلدًا، جمع فيه من العلوم ما لم يجتمع بغيره. ومنه نسخةٌ وقفٍ بمصر في وقف الفاضل. قرأ عليه الأجلاء، واعتاد على مجلسه الرؤساء والفضلاء.

(طبقات القرّاء = غاية النهاية ٢/ ١٩٨؛ وبغية الوعاة ١/ ١٨٩؛ وإنباه الرواة ٣/ ١٨٦ـ ١٨٨؛ والوافي بالوفيات ٤/ ١١٧؛ وشذرات الذهب ٣/ ١٣٠؛ والأعلام ٦/ ٢٧٤).

محمد بن علي السمسماني

(... / ... ـ ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م)

محمد بن علي السمسماني، أبو الحسين النحوي. كان أحد النحاة المشهورين بمعرفة اللغة والأدب. روى عن أبي سعيد السيرافي، وأبي الفتح المراغيّ، وروى عنه أبو نصر عبد الكريم بن محمد الشيرازي في فوائده.

(بغية الوعاة ١/ ١٩٥).

محمد بن علي، أبو عبد الله الخُوارزمي

(... / ... ـ ٤٢٥هـ/ ١٠٣٣م)

محمد بن علي بن إبراهيم، أبو عبد الله الخُوارزمي الهراسيّ (وفي الأعلام «الهراشي»، ولعله تحريف). كان بارعًا في النحو والأدب واللغة. ألّف كتابًا في التصريف، وشرح ديوان المتنبيّ، وله رسائل في غاية البلاغة والبراعة. له شعر حسن مليء بالحكمة.

(بغية الوعاة ١/ ١٧٢؛ وكشف الظنون ص ٨١١؛ والأعلام ٦/ ٢٧٥).

محمد بن علي، الهَرَوي

(٣٧٢هـ/ ٩٨٣م ـ ٤٣٣هـ/ ١٠٤١م)

محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي، المؤذن النحوي اللغوي، نزيل مصر. كان إمامًا بالنحو واللغة، له خطّ

يتنافس فيه أهل العلم، كتب الكثير من كتب اللغة والنحو. تصدّر للإفادة، فأفاد كثيرين وحدّث. له رياسة المؤذنين بجامع عمرو بن العاص بمصر. أخذ عن أبي عبيد الهروي، وروى عنه «الغريبين»، وأخذ عن أبي أسامة جُنادة بن محمد اللغوي، وعن أبي يعقوب النجيرمي.

من مؤلفاته: «شرح فصيح ثعلب» سمّاه «الإسفار» استوفى فيه واستقصى، ثم اختصره وسماه «التلويح في شرح الفصيح»، وكتاب «أسماء الأسد» في مجلّد ضخم نحو ثلاثين كرّاسة ذكر فيه ستمئة اسم، وكتاب «السيف» ذكر فيه نحو ثمانمئة اسم. مات بمصر سنة ٤٣٣هـ.

(إنباه الرواة ٣/ ١٩٥؛ والوافي بالوفيات ٤/ ١٢٠ـ ١٢١؛ وبغية الوعاة ١/ ١٩٠ـ ١٩١؛ والأعلام ٦/ ٢٧٥؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ٢٦٣).

محمد بن علي بن الحسن التميمي

(... / ... ـ بعد ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)

محمد بن علي بن الحسن، أبو بكر التَّميمي الغوثيّ الصقلي. كان نحويًا ماهرًا، لغويًا بليغًا، محدثًا بارعًا، فاضلاً كاملاً. ولد بصقلية، ورحل عنها في طلب العلم. حدّث عن أبي ذرّ عبد بن أحمد الهرويّ، ويوسف بن يعقوب بن خرّزاد النَّجيرمي، وأبي سهل محمد بن علي الهروي اللغوي، وصالح بن رشدِين المصري، وأبي سعد أحمد بن محمد الماليني. عاد إلى صقلية وأقام بها، وصحب ابن متكود صاحب مآزر ـ من مدن صقلية ـ فقرّبه وأدناه.

كان ابن متكود ديّنًا زاهدًا فبلغه أن أبا بكر يشرب الخمر سرًا، فعزّ عليه ذلك، وأرسل إليه يقول: إننا إنما أردناك لعلمك ودينك، وأردنا منك الصيانة، وإذا كان ولا بدّ من شرب الخمر، فهذا النوع ببَلَرْم كثير، وربما يعزّ وجوده هنا. فخجل من قول ابن متكود، وارتحل إلى بَلَرْم ـ من مدن صقلية ـ وأقام بها، وتصدّر للإفادة والإقراء، وممّن أخذ عنه علي بن جعفر بن علي السعيد المعروف بابن القطّاع اللغوي، وكان كتاب «الصحّاح» لا يُرى بمصر إلا من طريق أبي بكر هذا.

(إنباه الرواة ٣/ ١٩٠ـ ١٩١؛ وبغية الوعاة ١/ ١٧٨ـ ١٧٩).

محمد بن علي، المطرِّز

(... / ... ـ ٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م)

محمد بن علي بن محمد، أبو عبد الله السُّلَميّ الدمشقي المطرِّز. كان نحويًا ماهرًا، مقرئًا مجوّدًا، أديبًا عالمًا. سمع من تمّام الرازي، وأبي محمد بن أبي نصر، ومكي بن محمد، وأبي أسامة محمد الهروي وغيرهم. من أهل دمشق. وضع المقدّمة المطرّزية المشهورة في النحو. كان أشعريّ المذهب. مات بدمشق.

(الأعلام ٦/ ٢٧٦؛ وبغية الوعاة ١/ ١٨٩؛ والوافي بالوفيات ٤/ ١٣٠).

محمد بن علي، أبو مسلم الأصبهاني

(نحو ٣٦٦هـ/ ٩٧٦م ـ ٤٥٩هـ/ ١٠٦٧م)

محمد بن علي بن محمد، أبو مسلم الأصبهاني. كان عالمًا بالنحو والتفسير، معتزليًا. آخر من حدّث بأصبهان عن ابن المقرىء محمد بن إبراهيم بن علي. سكن باب كوشك. صنّف «التفسير». أحضِر هذا

الكتاب، وهو في عشرين مجلدًا، من أصبهان مع بعض التجار الجهلة به، فافترق أوله وضاع، وبيع باقيه بدمشق، فابتاعه رجل من أهل مُرسية يعرف بابن أبي الفضل. ولما وصل الكتاب إلى مصر، استغربه أهلُها، ولم يعرفوا صاحبه ومصنّفه. يقول القفطي: فأبردوا إليّ بريدًا من مصر يسألون عنه. فكتبت إليهم بخبره ناقلاً ذلك عن كتاب يحيى بن منده في «تاريخ أصبهان»، وحمدت الله عزَّ وجلَّ الذي أبقى في العالم مَنْ يبحث عن شيء من العلم. توفي في جمادى الآخرة سنة ٤٥٩هـ وله ثلاث وتسعون سنة. فعلى هذا تكون سنة ولادته نحو ٣٦٦هـ.

(شذرات الذهب ٣/ ٣٠٧؛ وإنباه الرواة ٣/ ١٩٤ـ ١٩٥؛ وبغية الوعاة ١/ ١٨٨؛ مرآة الجنان ٣/ ٨٣).

محمد بن علي، أبو منصور القزويني

(... / ... ـ ٥١٠هـ/ ١١١٧م)

محمد بن علي بن منصور، أبو منصور القزويني. كان عالمًا باللغة والنحو والعربية والقرآن، شيخًا صالحًا. سكن الجانب الشرقي من بغداد. سمع أباه وأبا طالب محمد بن محمد بن إبراهيم البزّاز، وأبا إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي، وأبا الطيب طاهر بن عبد الله الطبري، وأبا طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري، وسمع أقضى القضاة أبا الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، وأبا محمد الحسن بن علي الجوهري، وغيرهم. تصدّر للإقراء ببلده فأفاد، وروى عنه كثيرون. توفي في شوال سنة ٥١٠هـ، ودُفن بباب حَرْب.

(إنباه الرواة ٣/ ١٩٦).

محمد بن علي، ابن حميدة

(٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م ـ ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م)

محمد بن علي بن أحمد، أبو عبد الله (وقيل: عبيد الله) الحلّي، المعروف بابن حميدة. كان بارعًا في اللغة، إمامًا في النحو، أديبًا بارعًا. من أهل الحلّة المَزْيَدِيّة. قدم بغداد، وقرأ بها على عبد الله بن أحمد بن الخشاب، ولازمه حتى برع، أخذ عنه النحو واللغة. قرأ ببلده ـ الحلة ـ على شيخ يعرَف بخزيمة. تصدّر للإفادة بالحلة، فأخذ الناس عنه علمًا كثيرًا، وآدابًا جمّة. وتخرّج به جماعة في علم النحو. كان له شعر حسن. روى العلماءُ عنه شيئًا من شعره، ووصفوه بالفضل والمعرفة والأدب. كانت بينه وبين ابن الخشاب مناقرات ومنافرات. سمع منه القاضي أبو المحاسن عمر بن علي بن الخضر القرشيّ، وأبو المفاخر محمد بن محفوظ الجرباذقاني، وعبد الرحمٰن بن يعيش بن سعدان القواريري.

له مصنفات عدّة، منها: «شرح أبيات الجُمل» لأبي بكر بن السراج، و«شرح اللُّمَع» لابن جني، و«شرح المقامات الحريرية»، وكتاب في التصريف، و«الروضة» في النحو، و«الأدوات» في النحو، و«الفرق بين الضاد والظاء».

(بغية الوعاة ١/ ١٧٣ـ ١٧٤؛ والوافي بالوفيات ٤/ ١٥٣ـ ١٥٤؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ٢٥٢ـ ٢٥٣؛ وإنباه الرواة ٣/ ١٨٥؛ والأعلام ٦/ ٢٧٧).

محمد بن علي الغرناطي

(... / ... ـ بعد ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م)

محمد بن علي بن محمد الأموي

الغرناطي، أبو عبد الله، يعرف بالعقرب. من أهل إقليم الأشر. كان عالمًا بالعربية والأدب، موصوفًا بالذكاء وجودة القريحة، أستاذًا أديبًا وشاعرًا مطبوعًا. كان حيًا بعد سنة خمسين وخمسمئة.

(بغية الوعاة ١/ ١٨٩).

محمد بن علي، أبو منصور بن أبي البقاء
(٤٨٤هـ/ ١٠٩١م - ٥٥٦هـ/ ١١٦١م)

محمد بن علي بن إبراهيم، أبو منصور بن أبي البقاء العتّابي. كان إمامًا في الحديث والنحو معرفة العربية. قرأ النحو على أبي السعادات بن الشجري، واللغة على أبي منصور الجواليقي، وسمع الحديث عن جده لأمه أبي العباس أحمد بن الحسين بن قريش، وأبي القاسم هبة الله بن الحصين، وأبي بكر بن عبد الباقي الأنصاري وغيرهم. سمع منه القاضي أبو المحاسن عمر بن علي بن الخِضر القرشي، وأبو المفاخر محمد بن محفوظ الجرباذقاني، وعبد الرحمٰن بن يعيش بن سعدان القواريري. كان متصدِّرًا لإقراء الناس وإفادتهم، فانتفع به الكثيرون وتخرّجوا به. وحدَّث باليسير. كانت بينه وبين أبي محمد بن الخشاب منافرات ومجادلات ومحاورات ومناقرات. كان الخشاب يقول: الناس يتعجبون إذا رأوا حمارًا عتابيًا، فكيف لا أتعجب إذا رأيت عتابيًا حمارًا. ويقول: عندي ثلاث نسخ لكتاب «الإيضاح والتكملة» لا تطيب نفسي أن أفرّط في واحدة منهن، واحدة بخطي، وأخرى بخط شيخي ابن الجواليقي، وأخرى بخط العتابي كلما نظرت فيها ضحكت عليه. توفي سنة ٥٥٦هـ.

(إنباه الرواة ٣/ ١٨٨؛ وبغية الوعاة ١/ ١٧٣؛ ووفيات الأعيان ٤/ ٣٨٩؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ٢٥١؛ والأعلام ٦/ ٢٧٨).

محمد بن علي، أبو سعيد الحليّ
(.../... - ٥٦١هـ/ ١١٦٥م)

محمد بن علي بن عبد الله، أبو سعيد العراقي الحلّيّ. كان إمامًا في النحو والفقه واللغة والحديث والأدب. سمع من محمد بن الحسين البرصيّ. سمع منه أبو المظفّر بن طاهر الخُزاعي الذي قال: حدّثني في ذي الحجة سنة ٥٠٦هـ أنه سمع تفسير الكلبي عن ابن عباس على أبي علي القطيعي. قدم بغداد صبيًا، تفقه على الغزالي ولازمه حتى برع، ثم وقف على «مقامات» الحريري وشرحها. وكان إمامًا مناظرًا. له كتاب «عيون الشعر»، و«الفرق بين الراء والغين»، و«الذخيرة لأهل البصيرة»، و«البيان لشرح الكلمات»، و«المنتظم في سلوك الأدوات»، و«مسائل الامتحان» ذكر فيه العويص من النحو. وله رسائل وفصول ووعظ.

(الوافي بالوفيات ٥/ ١٥٥؛ وبغية الوعاة ١/ ١٨٢).

محمد بن علي الدرعي
(.../... - ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م)

محمد بن علي الدرعيّ. كان عالمًا بالنحو بارعًا فيه. سمع من السلفيّ. مات بمصر.

(بغية الوعاة ١/ ١٩٧).

محمد بن علي، أبو جعفر المازندراني
(٤٨٩هـ/ ١٠٩٥م - ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م)

محمد بن علي بن شهراسوب، أبو جعفر السروري المازندراني، رشيد الدين الشيعي.

كان إمامًا في النحو، متقدمًا في علم القرآن والغريب والشعر، واسع العلم، كثير العبادة والخشوع.

من مؤلفاته: «الفصول» في النحو، و«أسباب نزول القرآن»، و«متشابه القرآن»، و«مناقب أبي طالب»، و«المكفوف»، و«المائدة والفائدة» في النوادر والفرائد، و«الأعلام والطرائق في الحدود والحقائق»، و«المثالب». توفي في حلب سنة ٥٨٨هـ وعمره تسع وتسعون سنة، فعلى هذا تكون سنة ولادته ٤٨٩هـ.

(الوافي بالوفيات ٤/ ١٦٤؛ وبغية الوعاة ١/ ١٨١؛ والأعلام ٦/ ٢٧٩).

محمد بن علي، ابن الدّهان

(... / ... ـ ٥٩٢هـ/ ١١٩٦م)

محمد بن علي بن شعيب، أبو شجاع بن الدهان، فخر الدين الحاسب. كانت له يد طولى بعلم النحو، وله معرفة تامة بالأدب وعلم الحساب، واللغة، والرياضيات، وعلم النجوم، وهو أوّل من وضع الفرائض على شكل المنبر. ولد في بغداد، وانتقل منها إلى الموصل، وأقام بها مدة، وصحب جمال الدين الأصبهاني وزير الموصل، وقال فيه شعرًا، وله أبيات مدح بها التاج زيد بن الحسن الكِنْديّ. مات بالحلة المَزْيَدِيّة.

من كتبه: «تقويم النّظر» في فقه المذاهب الأربعة، ختمه بجدول في وفيات بعض الصحابة والأئمة والفقهاء، وله: «غريب الحديث» في ستة عشر مجلدًا، و«تاريخ» من سنة ٥١٠ إلى ٥٩٢هـ. وكَتَبَ في الأدب، والنجوم، والزيج، والحساب، والرياضيات. تولى ديوان ميّافارقين، فلم يوفّق. دخل دمشق فأجري له بها رزق لم يكن كافيًا. ثم دخل مصر سنة ٥٨٦هـ، ثم عاد إلى دمشق، ومات في الحلّة المزيديّة.

(الأعلام ٦/ ٢٧٩؛ وإنباه الرواة ٣/ ١٩١ـ ١٩٣؛ ومرآة الجنان ٣/ ٤٦٨ـ ٤٦٩؛ والنجوم الزاهرة ٦/ ١٣٩؛ ووفيات الأعيان ٥/ ١٢ـ ١٣؛ وبغية الوعاة ١/ ١٨٠ـ ١٨١؛ والوافي بالوفيات ٣/ ١٦٤ـ ١٦٥؛ وشذرات الذهب ٤/ ٣٠٤).

محمد بن علي السلاقي

(... / ... ـ ٦٠٥هـ/ ١٢٠٨م)

محمد بن علي السلاقيّ. كان مشهورًا بمرّاكش بالنحو واللغة والأدب، يقرأ كتاب سيبويه، وكان من أحفظ الناس لـ«كامل» المبرّد ولغيره من كتب الأدب. له شعر حسن.

(بغية الوعاة ١/ ١٩٦).

محمد بن علي، أبو عبد الله النّفطيّ

(٥٣٦هـ/ ١١٤١م ـ ٦٠٨هـ/ ١٢١١م)

محمد بن علي بن محمد، أبو عبد الله النفطي المالكي. ولد في نفطة، من قرى توْزر بإفريقية. كان عالمًا بالعربية، صالحًا فاضلاً. أخذ عن جده الشيخ الصالح أبي الحسن محمد الغساني النفطيّ، فاستفاد منه علمًا جمًّا، وتخرّج به.

(بغية الوعاة ١/ ١٩٠).

محمد بن علي، ابن المُرْخي

(... / ... ـ ٦١٥هـ/ ١٢١٨م)

محمد بن علي بن محمد، أبو بكر اللخمي، المعروف بابن المرخي. من أهل

إشبيلية. كان ماهرًا باللغة والنحو والأدب، من الكتّاب، من بيت علم وفضل في إشبيلية. كان أبوه كاتبًا، أما جدّه فكان نظير ابن أبي الخِصال في بلاغته.

من مؤلفاته: «درّة الملتقط» في خلق الخيل، و«حلية الأديب» في اختصار «الغريب المصنّف» للشيباني.

(الوافي بالوفيات ٤/ ١٥٧؛ والأعلام ٦/ ٢٨٠؛ وبغية الوعاة ١/ ١٧٧).

محمد بن علي، أبو عبد الله الغساني

(نحو ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م - ٦٣٦هـ/ ١٢٣٩م)

محمد بن علي بن الخضر، أبو عبد الله الغساني المالقيّ، المعروف بابن عسكر. كان نحويًا ماهرًا، مقرئًا ماهرًا مجوّدًا، تاريخيًا حافظًا، فقيهًا مشاورًا، تام المروءة، ذا قدر وكرامة عند الخاصة والعامة، متفننًا بجملة من المعارف، ذا خطّ صالح، من رواة الحديث. حسن الخُلق، يسارع إلى قضاء حاجات الناس، محسنًا لمن أساء إليه، نفّاعًا بماله وجاهه وجهده، متقدّمًا في عقد الوثائق، بصيرًا بمعانيها، بليغًا، سريع الكتابة في النظم والنثر. روى عن أبي سليمان بن حَوْط الله، وعن أخيه، وعن أبي علي الزندي، وعن القاضي عيّاض. أجاز له إبراهيم الخشوعي وغيره، وأجاز لابن الأبّار وغيره. ولي قضاء مالقة بعد امتناع، ثم استعفى، فلم يقبل منه الاستعفاء، وكان حسن السيرة، ماضي العزيمة، مقدامًا، لا تأخذه في الله لومة لائم.

من مصنفاته: «المشرع الروي في الزيادة على غريبي الهروي»، و«صلة الإعلام» للسهيلي، و«السلو عن ذهاب البصر». وله أربعون حديثًا التزم فيها موافقة شيخه الصحابي.

(بغية الوعاة ١/ ١٧٩- ١٨٠؛ والأعلام ٦/ ٢٨١).

محمد بن علي، ابن عربي

(٥٦٠هـ/ ١١٦٥م - ٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م)

محمد بن علي بن محمد ابن عربي، أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي، المعروف بمحيي الدين بن عربي. فيلسوف، من أئمة المتكلمين في كل علم. ولد في مرسية (بالأندلس) وانتقل إلى إشبيلية، وقام برحلة، فزار الشام وبلاد الروم والعراق والحجاز. وأنكر عليه أهل الديار المصرية «شطحات» صدرت عنه، فعمل بعضهم على إراقة دمه، وحبس، فسعى في خلاصه علي بن فتح البجائي. واستقر في دمشق، فتوفي فيها. له نحو أربعمئة كتاب ورسالة، منها: «مفاتيح الغيب»، و«أيام الشان»، و«التوقيعات»، و«شرح أسماء الله الحسنى»، و«إنشاء الدوائر»، و«الشواهد»، و«مئة حديث وواحد قدسية»، و«الأصول والضوابط»، و«مقام القربى»، و«الصحف الناموسية»، و«مرآة العارفين»، و«شق الجيب»، و«التجليات الإلهية»، و«ديوان شعر» أكثره في التصوف.

(فوات الوفيات ٢/ ٢٤١؛ ونفح الطيب ١/ ٤٠٤؛ ولسان الميزان ٥/ ٣١١؛ والأعلام ٦/ ٢٨٢؛ ومحيي الدين بن عربي مفسرًا. حامد محمود الزفري. جامعة الأزهر، كلية أصول الدين. لاط، لات).

محمد بن علي، أبو طالب بن الخَيْميّ

(٥٤٩هـ/ ١١٥٤م - ٦٤٢هـ/ ١٢٤٥م)

محمد بن علي بن علي، أبو طالب بن الخَيْميّ، مهذّب الدين الحلّيّ. كان إمامًا في

اللغة، بارعًا بالأدب والشعر. دخل بغداد. سمع بها من الزّاغوني. أخذ الأدب عن ابن القصّار وابن الأنباري، ثم رحل إلى دمشق، فأخذ عن الكِندي. روى عنه المنذري.

من مصنفاته: «حروف القرآن»، و«أمثال القرآن»، و«قد»، و«يحيى»، و«الكلاب»، و«استواء الحكم والقاضي»، و«الردّ على الوزير المغربي»، و«المؤانسة في المقايسة»، و«لزوم الخمس»، و«الملخص الديواني في علم الأدب والحساب»، و«المقصورة»، و«المطاول» في الردّ على المعرّي في مواضع سها فيها، و«أسطرلاب الشعر»، و«شرح التحيات لله»، و«صفات القبلة مجملة ومفصّلة»، و«الأربعين والأساميّات»، و«الديوان المعمور» في مدح الصاحب، و«الجمع بين الأخوات والحضّ على المحافظة بين المسبيّات»، و«رسالة من أهل الإخلاص والمودّة إلى الناكثين من أهل العذر والرّدّة».

(بغية الوعاة ١/ ١٨٤ـ ١٨٥؛ والأعلام ٦/ ٢٨٢).

محمد بن أبي علي

(.../...ـ نحو ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م)

محمد بن أبي علي، أبو عبد الله، يعرف بابن المحلي، وبالأستاذ أيضًا. كان بارعًا بالأدب والعربية. من أهل سبتة، من طلبتها الأجلاء، وأساتذتها الفضلاء. أقرأ طيلة عمره الطلبة، فأفادهم ببلده، وتخرّج به الكثيرون. كان بليغًا مفوّهًا، فصيحًا يعظ الناس. ولي قضاء سبتة آخر عمره. أخذ «الكتاب» عن ابن مرزوق. له نظم حسن ونثر جيد مع تواضع وحسن خلق. مات في حدود سنة ٦٦٠هـ.

(بغية الوعاة ١/ ١٩٧).

محمد بن علي، الشَّلَوْبين الصغير

(نحو ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م ـ نحو ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م)

محمد بن علي بن محمد، أبو عبد الله الأنصاري المالقي، يعرف بالشلَوبين الصغير. كان عالمًا بالعربية والقراءات، بارع الخط، جيد الضبط، منقطعًا عن الناس، كثير التّعفُّف، مقتصدًا في شؤونه كلها. لا يقرئ إلاّ مَنْ له جهة تُحترم، غير محترف للقراءة، ومعيشته من أملاك له، مستقيمًا خيّرًا. أخذ العربية والقراءات عن عبد الله بن أبي صالح، والتقى ابن عصفور بمالقة، ولازمه حتى برع بالنحو والأدب. تصدّر للإقراء ببلده، فأفاد الطلبة الذين أخذوا عنه العربية والقرآن. شرح أبيات سيبويه شرحًا مفيدًا، وأكمل شرح شيخه ابن عصفور على «الجُزوليّة». مات في حدود ستين وستمئة عن نحو أربعين سنة.

(بغية الوعاة ١/ ١٨٧).

محمد بن علي، أبو عبد الله الفاسي

(.../...ـ ٦٦٢هـ/ ١٢٦٣م)

محمد بن علي بن العابد، أبو عبد الله الأنصاري الفاسي. كان إمامًا في اللغة والأدب والإعراب، بارعًا في الكتابة والتاريخ والفرائض، ماهرًا بالحساب والبُرهان، عارفًا بالسجلات والتوثيق، متفننًا في نظم الشعر وحفظه. درس الحديث وحفظ الأحكام لعبد الحق. اختصر «الكشاف» وأزال عنه الاعتزال. وله شعر مدوّن. كان دائم القراءة والدرس والمطالعة والنسخ ليلاً ونهارًا. له شعر كثير مدوّن. مات بغرناطة.

(بغية الوعاة ١/ ١٨١ـ ١٨٢).

محمد بن علي، المُحَلّي

(٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م - ٦٧٣هـ/ ١٢٧٥م)

محمد بن علي بن موسى، أبو بكر، أمين الدين الأنصاري المحلي. كان من أئمة النحو بالقاهرة. من أهل المحلة بمصر. تصدّر لإقراء النحو والإفادة، فانتفع به الناس. له شعر حسن. وله كتب، منها: أرجوزة في العَروض سمّاها «الجوهرة الفريدة» مخطوط في دار الكتب، و«مختصر طبقات النحاة» للزبيدي مخطوط بدمشق، و«شفاء الغليل في علم الخليل» مخطوط في دار الكتب بالرقم ١٧٣٤/ ١، و«العنوان في معرفة الأوزان» مخطوط في دار الكتب بالرقم ١٧٣٤/ ٢.

(الأعلام ٦/ ٢٨٢؛ وبغية الوعاة ١/ ١٩٢؛ والوافي بالوفيات ٤/ ١٨٧).

محمد بن علي، الشريف قاضي الجماعة

(.../ ... - ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م)

محمد بن علي بن يحيى، أبو عبد الله، قاضي الجماعة المعروف بالشريف شهرةً لا نسبًا. كان عالمًا بالعربية واللغة والأدب. كان بمرّاكش في زمن ابن أبي الربيع يدرس «كتاب» سيبويه في النحو. أخذ بها الفقه والحديث عن علمائها وفضلائها، وكان بارعًا في الأصول والكلام والمنطق والحساب، ويغلب عليه البحث والاجتهاد لا الحفظ. روى عن الحافظ أبي الحسن بن القطّان وغيره، وأخذ النحو عن يحيى بن راجل شارح الجزولية. قرأ عليه الكثيرون من الطلبة، فأخذوا عنه، فبرعوا وتخرّجوا به، منهم أبو عبد الله الصنهاجي، وأبو إسحاق العطار شارح الجزولية. مات بمراكش.

(بغية الوعاة ١/ ١٩٣- ١٩٤).

محمد بن علي الشاطبيّ

(٦٠١هـ/ ١٢٠٤م - ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)

محمد بن علي بن يوسف، أبو عبد الله، العلاّمة رضي الدين الأنصاري الشاطبي. كان إمامًا في اللغة، عالي الإسناد في القرآن. تصدّر بالقاهرة لإقراء النحو والقرآن، فأخذ عنه الناس وتخرَّج به كثيرون. قرأ لوَرْش على المعمّر محمد بن أحمد بن مسعود الشاطبي، وروى عنه كثيرون، منهم: أثير الدين أبو حيان، وسعد الدين الحارثي، وجمال الدين المزّي. وكان يقول: أعرف اللغة على قسمين: قسم أعرف معناها وشاهدها، وقسم أعرف كيف أنطق بها فقط. كان يجتمع بالصاحب زين الدين بن الزبير، ويجتمع معه جماعة من الشعراء. فكان الصاحب يرجّحه عليهم، ويرفعه فوقهم في المجلس، ويقول: أنتَ عالم، وهؤلاء شعراء. ولما مات الشيخ رضي الدين، رثاه السّرّاج الورّاق. له حواشٍ على «الصِّحاح»، وكتب كثيرة بمصر، وله حواشٍ على دواوين العرب. مولده في بلنسية، ووفاته بالقاهرة.

(الأعلام ٦/ ٢٨٣؛ وبغية الوعاة ١/ ١٩٤- ١٩٥؛ والوافي بالوفيات ٤/ ١٩٠- ١٩١).

محمد بن علي الغرناطي

(٦٧١هـ/ ١٢٧٢م - ٧١٥هـ/ ١٣١٥م)

محمد بن علي بن يحيى الغرناطي، المعروف بالشامي. ولد بغرناطة، كان نحويًا بارعًا، أديبًا، بليغًا، فقيهًا، ماهرًا، شاعرًا فصيحًا، مشاركًا في فنون، يناظر في الفقه على مذهب مالك والشافعي. أقرأ الطلبة

العربية، فأفاد وتخرّج به الكثيرون. قرأ بالسبع على أبي جعفر بن الزّبير، وعلى الفخر التوزوري، سمع الموطأ من أبي محمد بن هارون وغيره، سمع منه البِرْزالي وغيره. سافر إلى مكة فجاور الحرميْن. شرح «الجُمل». كان يعمل بالتجارة.

(بغية الوعاة ١/ ١٩٣).

محمد بن علي الجُذامي

(... / ... ـ ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م)

محمد بن علي بن محمد، أبو بكر الأركشي الجذامي. كان عالمًا بالنحو، والعربية، والفقه، والقراءات، والأدب. ولد ونشأ في أركش، وتعلم بشريش، وانتقل إلى الجزيرة الخضراء بالمغرب. استوطن مالَقة، وتوفي بها عن نحو ثمانين عامًا. فتكون سنة ولادته على الأغلب نحو ٦٤٣هـ.

له مؤلفات عدة، منها: «تفسير الفاتحة»، و«شرح مشكلات سيبويه»، و«شرح الرسالة» في فقه المالكية، و«شرح قوانين الجزولية»، و«الرّد على من نسب رفع الخبر بـ«لا» إلى سيبويه»، و«التوجيه الأسمى في حذف التنوين من حديث أسما»، و«تحريم الشطرنج».

كان خيّرًا صالحًا، شديد الانقباض، ورعًا، كثير العكوف على العلم، قليل الرّياء والتصنّع، عظيم الصبر. قرأ الأدب والحديث على أبي الحسن علي بن إبراهيم السكوني وغيره. أخذ عن أبي الحسين بن أبي الربيع وغيره بسبتة، وعن الآبذي وابن الصائغ بغرناطة. سمع بمالقة على أبي عمر بن حوْط الله. تصدَّر لإقراء النحو والأدب بمالقة، فكان يدرّس من صلاة الصبح إلى الزوال، ويقرأ القرآن، ويفتي النساء بالمسجد إلى بعد العصر. ويأتي الجامع الأعظم بعد المغرب، فيفتي إلى العشاء، ولا يقبل شيئًا من أحد. وقعت له مشاحنات مع فقهاء بلده في فتاوى، وعقدت له مجالس ونجح بها، وبالغ الناس في تعظيمه. يقول السيوطي: ولد بعد سنة ٦٣٠هـ. ومات بمالقة.

(بغية الوعاة ١/ ١٨٧ـ ١٨٨؛ والدرر الكامنة ٤/ ٨١؛ والأعلام ٦/ ٢٨٤).

محمد بن علي، ابن الفراد

(٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م ـ ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م)

محمد بن علي بن يحيى، أبو عبد الله اللخميّ، المعروف بابن الفراد. كان عالمًا بالعربية والأدب، فقيهًا بارعًا، مشاركًا في الأصول، إمامًا في علم الوثائق. وُلد بتونس، ونشأ بها. أخذ عن أبيه أبي الحسن علي بن يحيى، وعن أبي عبد الله محمد بن عبد الجبار السوسي، وعن أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمٰن بن برطلة، وغيرهم. رحل إلى الشرق، فذهب إلى مكة وحجّ، فلقي ابن المنيِّر. عاد إلى بلده، فأقرأ العربية والأدب، فاستفاد منه الطلبة، وتخرّجوا به.

(بغية الوعاة ١/ ١٩١).

محمد بن علي، أبو عبد الله السبتيّ

(... / ... ـ ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م)

محمد بن علي بن هانىء، أبو عبد الله اللخمي السبتيّ، يعرف بجده. كان إمامًا مبرزًا، مقدّمًا في علم العربية، حافظًا للأقوال والأشعار، مستحضرًا للحجج، متفننًا بالأدب، حسن الخطّ والضبط، مشاركًا في الأصلين، قائمًا على القراءات، حسن المجالسة والمحاضرة، كثير الاجتهاد

والعكوف، حسن الخُلُق، خشوعًا دينًا ورعًا، قنوعًا لا يتقرّب من الرؤساء، حافظًا للمروءة. بيته سليل الحسب والنسب والجلالة. قرأ على أبي إسحاق الغافقيّ، وعلى أبي بكر بن عبيدة النحوي، وعلى أبي عبد الله بن حريث.

من كتبه: «شرح التسهيل»، و«الغرّة الطالعة في شعر المئة السابعة»، و«لحن العامة»، وأرجوزة في الفرائض. مات بجبل الفتح والعدو يحاصر المنطقة. أصابه حجر بالمنجنيق في رأسه، فسقط صريعًا. له شعر حسن.

(بغية الوعاة ١/ ١٩٢-١٩٣).

محمد بن علي المصري

(.../...- ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م)

محمد بن علي المصري، أبو عبد الله. كان إمامًا في النحو واللغة، عارفًا بالفقه والحديث والتفسير والقراءات. أقرأ بالمؤيديّة بتعزّ، فأفاد الطلبة، ودرّس بالمجاهديّة بتعزّ أيضًا.

(بغية الوعاة ١/ ١٩٦).

محمد بن علي، ابن العربي

(٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م - ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)

محمد بن علي بن عمر، أبو عبد الله الغسّاني، المعروف بابن العربي. كان إمامًا في النحو والعربية، من أهل الدين والفضل، كثير الحياء والخشوع. أخذ عن أبي جعفر بن الزبير، وعن ابن الفخّار، وأخذ بفاس عن الأستاذ أبي عبد الله بن آجرّوم الصنهاجي. تجوّل في أقطار الأندلس. وتصدّر في البلاد التي زارها للإقراء والإفادة، إذ كان حسن التعليم، وتخرّج به كثيرون.

(بغية الوعاة ١/ ١٨٦).

محمد بن علي، بدر الدين الشافعي

(٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م-.../...)

محمد بن علي بن أحمد، أبو المعالي بن الخطيب، بدر الدين الإربلي الموصلي الشافعي. كان إمامًا في النحو، ذكيًّا سريع الحفظ، شاعرًا بارعًا. له حواشٍ على «التسهيل» وحواشٍ على «الحاوي»، وله نظم ونثر. قدم رسولاً إلى مصر من ملك الموصل، فأقام خمسين يومًا ورجع. أخذ عنه ابن رافع وغيره.

(الدرر الكامنة ٤/ ٥٧؛ وبغية الوعاة ١/ ١٧٥).

محمد بن علي، أبو عبد الله الخَوْلاني

(.../...- ٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م)

محمد بن علي بن أحمد، أبو عبد الله الخولاني، يعرف بابن الفخّار، وبالإلبيري النحوي. كان مبرّزًا، من أعلام النحاة البصريين، عاكفًا على العلم، ذائع الصيت، عظيم الشهرة، يتفجّر بالعربية تفجّر البحر، لا يعوزه توجيه، ولا تشذّ عنه حجّة. وكان أستاذ الجماعة، وعلَم الصناعة، وسيبويه العصر. كان متصدّرًا للتدريس، ملازمًا للإقراء والإفادة. استفاد منه كثيرون، وأخذوا عنه، وتخرّجوا به. جدّد بالأندلس ما كان قد دَرَس من العربية بعد وفاة أبي علي الشَلَوْبين. وكان إلى جانب ذلك، عالمًا بالفقه والقراءة والحديث والعَروض والتفسير. قام خطيبًا بالمسجد الجامع الأعظم، ودرّس بالنّصريّة. استُعمل في السفارة إلى العُدوة مع مثله من الفقهاء. فكان حيث حلّ ورحل يتوافد عليه الناس للاستفادة. كان وقورًا، مفرط الطول،

نحيفًا، سريع الخَطْو، جامعًا بين الحرص والقناعة. قرأ على أبي إسحاق الغافقيّ، ولازمه وانتفع به. مات بغرناطة، وكانت جنازَته حافلة.

(الدرر الكامنة ٤/٥٧؛ وبغية الوعاة ١/ ١٧٤ـ ١٧٥).

محمد بن علي، أبو أمامة بن النَّقاش
(٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م ـ ٧٦٣هـ/ ١٣٦١م)

محمد بن علي بن عبد الواحد، أبو أمامة الدكاليّ المصري، ابن النقاش. كان عالمًا بالنحو والعربية، بارعًا في التفسير، فقيهًا نحويًا، شاعرًا واعظًا، له قدرة على السّجع، وكان يقول: الناس اليوم رافعيّة لا شافعية، ونوويّة لا نبويّة. أخذ القراءات عن البرهان الرشيدي، وأخذ العربية عن أبي حيان. تقدم في الفتوى، وحفظ «الحاوي»، وكان أول من حفظه بالقاهرة.

من مصنفاته: «شرح التسهيل»، و«شرح الألفية»، و«شرح العمدة»، وتخريج أحاديث الرّافعي، وله تفسير مطوّلٌ التزم فيه ألاّ ينقل حرفًا عن أحد.

قدم دمشق، فأكرمه السّبكي، ثم صحب الناصر، وبقي ملازمًا له إلى أن أبعدَه عنه الهرماس؛ لأنه أفتى فتيًا تخالف المذهب الشافعي، فشنّع عليه الهرماس، وعقد له مجلس الصالحيّة بحضرة القاضي عز الدين بن جماعة، ومُنِع من الفتوى. مات في ربيع الأول سنة ٧٦٣هـ عن تسع وثلاثين سنة، وقيل: عن ثلاث وأربعين سنة، وقيل: سنة ٧٤٣هـ. وولد في رجب سنة ٧٢٠هـ، وقيل: سنة ٧٢٥هـ.

(الدرر الكامنة ٤/ ٧١ـ ٧٤؛ وبغية الوعاة ١/ ١٨٣؛ والأعلام ٦/ ٢٨٦).

محمد بن علي، ابن الملاّح
(. . ./ . . . ـ ٧٦٥هـ/ ١٣٦٣م)

محمد بن علي بن مسعود، محب الدين الطرابلسي، المعروف بابن الملاّح. كان إمامًا بالعربية، ماهرًا بالفقه، وافر الديانة، جيد النظم والنثر، حسن الخط والضبط. مات بطرابلس سنة ٧٦٥هـ.

(الدرر الكامنة ٤/ ٩٠؛ وبغية الوعاة ١/ ١٩٢).

محمد بن علي البَلَنْسِيّ
(٧٢٤هـ/ ١٣٢٤م ـ ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م)

محمد بن علي بن أحمد، أبو عبد الله الأوسي البلنسي. كان عالمًا بالنحو والعربية، أندلسيًا من أهل غرناطة. انتسب إلى بلنسية. كان مصاحبًا للسلطان، ثم حدثت له محنة مع السلطان، ثم صفح عنه.

له كتب كثيرة، منها: «صلة الجمع وعائد التذييل» مخطوط في الأزهر جمع فيه بين كتاب «التعريف والإعلام» للسُّهَيْلي وكتاب «التكميل والإتمام» لمحمد بن علي الغساني فيما غمض في القرآن من الأسماء والأعلام. أنجزه سنة ٧٥٩هـ. وله «تفسير» كبير.

(الأعلام ٦/ ٢٨٦؛ والدرر الكامنة ٤/ ٨٩).

محمد بن علي الحَجَري
(. . ./ . . . ـ ١١٩٩هـ/ ١٧٨٥م)

محمد بن علي بن سعيد الحجري التونسي. كان نحويًا لغويًا أديبًا. ولد بقرية بو حجر من قرى المنستير. انتقل إلى تونس.

فأقام بها وتعلّم، وأخذ النحو عن علمائها. مات شابًا.

من مؤلفاته: «زواهر الكواكب» حاشية على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك في النحو، و«اللوامع» رسالة في المنطق، و«الفلك المشحون» مخطوط في الأحمدية بتونس بالرقم ٤٥٨٥، وديوان نظمه ونثره في ٢٨ ورقة، و«تشحيذ التذهيب» حاشية على «التّذهيب في شرح التهذيب» لعبد الله الخبيصي مخطوط في دار الكتب المصرية بالرقم (٣٣٨٧).

(الأعلام ٦/ ٢٩٦ـ ٢٩٧).

محمد بن علي الصَّبّان

(.../... ـ ١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م)

محمد بن علي الصبّان، أبو العرفان. كان عالمًا بالنحو واللغة والأدب. ولد وأقام ونشأ وتوفي بالقاهرة. له مؤلفات كثيرة، منها: «الكافية الشافعية في علمَي العروض والقافية» منظومة، و«حاشية على شرح الأشموني على الألفية» في النحو، و«إتحاف أهل الإسلام بما يتعلق بالمصطفى وأهل بيته الكرام» مخطوط، و«إسعاف الراغبين» في السيرة النبوية، و«الرسالة الكبرى» في البسملة، و«أرجوزة في العَروض» مع شرحها، و«حاشية على شرح الملوي على السلم» في المنطق، ورسالة في «الاستعارات»، و«حاشية على شرح الرسالة العضدية»، و«تقرير على مقدمة جمع الجوامع»، وكتاب في «علم الهيئة»، و«حاشية على شرح العصام على السمرقندية» في البلاغة، و«حاشية على السعد» في المعاني والبيان في جزأين، وغير ذلك. لم تعرف سنة ولادته، إنما قيل: مات دون الثلاثين من عمره.

(الأعلام ٦/ ٢٩٧).

محمد بن علي المالكي

(١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م ـ ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م)

محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المكي. كان مبرّزًا بالنحو، عالمًا بالفقه. مغربيّ الأصل. ولد بمكة، ونشأ بها، وتعلّم على علمائها وفضلائها، وولي إفتاء المالكية بمكة سنة ١٣٤٠هـ. تصدّر للتدريس بالمسجد الحرام. انتقل إلى أندونيسيا، ومنها إلى سومطرة والملايا. توفي بالطائف، له نحو ثلاثين كتابًا. أكثرها مخطوط عند ولده عبد اللطيف المالكي بمكة. طبع منها: «تدريب الطلاب في قواعد الإعراب» في جزأين مدرسيين في النحو، و«تهذيب الفروق» اختصر به «فروق القرافي» في أصول الفقه، و«السوانح الحازمة»، و«فتاوى النوازل العصرية»، و«القواطع البرهانية في بيان إفك غلام أحمد وأتباعه القاديانية»، و«انتصار الاعتصام بمعتمدِ كل مذهب من مذاهب الأئمة الأعلام».

(الأعلام ٦/ ٣٠٥ـ ٣٠٦).

محمد بن علي النجّار

(١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م ـ ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م)

محمد بن علي النجار. كان إمامًا في اللغة والنحو والأدب. ولد في إحدى قرى إيتاي البارود بمصر. تعلّم في الأزهر. وحصل على شهادة العالمية النظاميّة. سنة ١٩٢٥م عيّن مدرّسًا للتاريخ الإسلامي في معهد الزقازيق، ثم نقل للتدريس في كلية اللغة العربية بالأزهر، واختير عضوًا في مجمع اللغة العربية

سنة ١٩٦٥م، ونشر مقالات في نقد أخطاء الكتّاب جمعها في كتاب سمّاه «لغويّات».

ألقى عدة محاضرات في معهد الدراسات التابع لجامعة الدول العربية جمعها في كتاب «الأخطاء الشائعة» في جزأين، وشارك في تحقيق عدة كتب. وكان أحد أربعة عهد إليهم مجمع اللغة بإخراج «المعجم الوسيط». سافر إلى بغداد لحضور المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية فيها، وتوفي وهو في طريقه إلى الطائرة التي ستنقله من بغداد إلى القاهرة. إذ شعر بالمرض فجأة، وتوفي على الفور.

(الأعلام ٦/٣٠٨).

محمد بن عمّار

(٧٦٨هـ/ ١٣٦٧م - ٨٤٤هـ/ ١٤٤١م)

محمد بن عمّار بن محمد، أبو ياسر، الشيخ الإمام العلاّمة شمس الدين. كان نحويًا ماهرًا من علماء العربية، فاضلاً من فضلاء المالكية. من أهل القاهرة. لقي فيها المشايخ، وتفقه بابن عَرَفة، وسمع الحديث من التّنوخي والسّويداوي والتاج ابن الفصيح، وغيرهم. كان حسن المحاضرة محبًا للصالحين. تصدّر للإقراء والإفادة في المسلميّة بمصر سنة ٨٠٣هـ، فنُوزع فيها؛ لأن شرط المدرّس أن يكون قد بلغ الأربعين. فقدّم محضرًا أثبت فيه أن عمره خمس وأربعون سنة فعلى هذا تكون سنة ولادته ٧٥٨هـ، مع أنه قد أثبت بخطه أنه قد وُلد يوم السبت العشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وسبعمئة.

له مؤلفات كثيرة، منها: «الكافي في شرح «مغني اللبيب»، و«غاية الإلهام في شرح عمدة الأحكام»، و«الإحكام في شرح غريب عمدة الأحكام»، و«زوال المانع في شرح جمع الجوامع»، و«جلاب الموائد في شرح تسهيل الفوائد»، و«ألفية الحديث»، و«العُمدة». وله مجاميع، واختصر كثيرًا من المطوّلات. وحصل له عِرْق جُذام استحكم به فمات. كان أبو ياسر قد سكن بمصر جوار جامع عمرو بن العاص، وانتفع به المصريون، وسكن تربة الشيخ عبد الله الجبرتي بالقرافة مدة، كما كان حسن المعتقد.

(بغية الوعاة ١/ ٢٠٣-٢٠٤؛ والأعلام ٦/ ٣١١؛ وشذرات الذهب ٧/ ٢٥٤).

محمد بن عمر، ابن القوطيّة

(.../... - ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)

محمد بن عمر بن عبد العزيز، أبو بكر، المعروف بابن القوطية. كان نحويًا ماهرًا، عالمًا باللغة والعربية، أصله من إشبيلية، مولده ووفاته بقرطبة. سمع بقرطبة من طاهر بن عبد العزيز، وأبي الوليد الأعرج، ومحمد بن عبد الوهاب بن مغيث وغيرهم. وسمع بإشبيلية من محمد بن عبد الله بن الفرق، وسعيد بن جابر وغيرهما.

برع في فنون عدّة، فكان حافظًا للحديث والفقه والأخبار، مضطلعًا بأخبار الأندلس، عارفًا برواية سِيَر أمرائها وأحوال فقهائها وأدبائها وشعرائها، يملي عن ظهر قلب. وكانت كتب اللغة أكثر ما تُملَى عليه، ومع ذلك لم يكن ضابطًا لرواية الحديث ولا الفقه، ولا كانت له أصول يرجع إليها، والذي يُسمَع عليه من ذلك يُحمَل على المعنى لا على اللفظ، وكثيرًا ما كان يقرأ عليه من ذلك للتصحيح لا للرواية.

صنّف كتبًا مفيدة كثيرة، منها: «تصاريف

الأفعال الثلاثية والرباعيّة» هي أجود ما في هذا الباب وهو الذي فتح الباب، فجاء مَنْ بعده يصنف في تصريف الأفعال مثل ابن طريف، وابن القطاع، وسعيد بن محمد المعافري الحمّار. وصنّف تاريخًا للأندلس سمّاه «تاريخ فتح الأندلس»، وله: «المقصور والممدود» جمع فيه فأوعى حتى أعجز مَنْ يأتي بعده، وفاق فيه على مَنْ تقدّمه. كان أبو علي القالي يعظّمه كثيرًا. وله: «شرح أدب الكاتب» وغير ذلك. كان أبو بكر ناسكًا عابدًا زاهدًا. كان في أوّل أمره ينظم الشعر بالغًا فيه حدّ الإجادة مع الإحسان في المطالع والمقاطع، وتخيّر الألفاظ الرّشيقة والمعاني الشريفة، ثم ترك ذلك، وأقبل على النسك والانفراد. مات ابن القوطية بقرطبة، ودُفن بمقبرة قريش.

(معجم الأدباء ١٨/ ٢٧٢ـ ٢٧٧؛ والوافي بالوفيات ٤/ ٢٤٢ـ ٢٤٣؛ وبغية الوعاة ١/ ١٩٨؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٣٧٠ـ ٣٧٢؛ والمزهر ٢/ ٤٢٠ـ ٤٦٦؛ وإنباه الرواة ٣/ ١٧٨؛ ووفيات الأعيان ٤/ ٣٦٨ـ ٣٧١؛ والأعلام ٦/ ٣١١).

محمد بن عمر العلاّف

(.../ ...ـ ٤٥٢هـ/ ١٠٦٠م)

محمد بن عمر بن محمد، أبو بكر العلاّف. كان من النحاة الأدباء المشهورين بحفظ اللغة وإتقان العربية. كان مشهورًا بالصلاح، زاهدًا عابدًا ورعًا، سمع الحديث من أبي علي بن شاذان، ومن أبي القاسم السّمسار. روى عنه أبو علي أحمد بن محمد البرداني. قرأ عليه الخطيب التبريزيّ الأدب. له شعر.

(بغية الوعاة ١/ ٢٠١).

محمد بن عمر الزّبيدي

(.../ ...ـ ٥٠١هـ/ ١١٠٧م)

محمد بن عمر بن قطريّ الزبيدي الإشبيليّ. كان عالمًا بالنحو والأدب، ماهرًا بالأصول وعلم الاعتقاد، طيب النفس، ذا فكاهة. كان يدرس الطلبة فنون العلم، فأفادهم وتخرّج به الكثيرون. سمع من أبي الوليد الباجيّ، ومن أبي اللّيث السمرقندي. قام برحلة واسعة جال فيها في أقطار المشرق. أخذ عنه القاضي عيّاض. مات بسَبْتَة.

(بغية الوعاة ١/ ١٩٩).

محمد بن عمر الشواشي

(.../ ...ـ ٥٦٩هـ/ ١١٧٤م)

محمد بن عمر الشواشي الشلبيّ. كان عالمًا بالعربية والأدب، مجيدًا في إقراء القرآن، شاعرًا كاتبًا، انتقل إلى مكة حيث أدّى فريضة الحج، وعرف بالخير، له ثروة المريدين بالأندلس.

(بغية الوعاة ١/ ٢٠٢).

محمد بن عمر، الفَخْر الرّازي

(٥٤٤هـ/ ١١٥٠م ـ ٦٠٦هـ/ ١٢١٠م)

محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري. أبو عبد الله، فخر الدين الرازي. الإمام المفسر أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل. وهو قرشي النسب. أصله من طبرستان، ومولده في الريّ وإليها نسبته، ويقال له: «ابن خطيب الريّ». رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، وتوفي في هراة. أقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسونها.

من تصانيفه: «مفاتيح الغيب»، و«أسرار التنزيل»، و«المباحث المشرقية»، و«أنموذج العلوم»، و«نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز»، و«القضاء والقدر»، و«تهذيب الدلائل»، و«شرح سقط الزند للمعري»، و«مناقب الإمام الشافعي»، و«شرح أسماء الله الحسنى». وله شعر بالعربية والفارسية، وكان واعظًا بارعًا باللّغتين.

(فوات الوفيات ١/ ٤٧٤؛ ولسان الميزان ٤/ ٤٢٦؛ والبداية والنهاية ١٣/ ٥٥؛ والأعلام ٦/ ٣١٢ـ ٣١٣؛ وفخر الدين الرازي بلاغيًا، ماهر مهدي هلال. جامعة بغداد، ١٩٧٥؛ والرازي مفسّرًا. محسن عبد الحميد أحمد. جامعة القاهرة، ١٩٧٢؛ واتجاهات فخر الدين الرازي في التفسير. السيد فؤاد محمود فهمي. جامعة الإسكندرية، ١٩٦٤م؛ والعلامة اللغوي ابن فارس الرازي. محمد مصطفى رضوان. القاهرة، ١٩٧١م؛ وفخر الدين الرازي بلاغيًا. ماهر مهدي هلال. وزارة الثقافة والفنون، بغداد، ١٩٧٧م).

محمد بن عمر الهمذاني

(٤٩٢هـ/ ١٠٩٨م ـ ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م)

محمد بن عمر بن خلف، أبو بكر الهمذاني الغرناطي الإلبيري، يعرف بابن قيلال. كان عالمًا بالنحو واللغة، ماهرًا بالفقه والطبّ والأدب، شاعرًا مطبوعًا، كريم الخلق. روى عن أبي محمد بن عتّاب وغيره.

(بغية الوعاة ١/ ١٩٧).

محمد بن عمر، أبو عبد الله الأنصاري

(٥٦٩هـ/ ١١٧٣م ـ ٦٣١هـ/ ١٢٣٢م)

محمد بن عمر بن يوسف، الإمام أبو عبد الله الأنصاري القرطبي المالكي، المعروف بابن مغايظ. كان إمامًا بفنون العربية، صالحًا زاهدًا، مجوّدًا للقراءات، بصيرًا بمذهب مالك، بارعًا بالتفسير. ولد بالأندلس، ونشأ بفاس. ذهب إلى مكة، فحج وسمع بها من عبد المنعم الفراويّ، ثم دخل مصر، وسمع من البوصيري، والأرتاحيّ، ومن أبي القاسم بن فيرة الشاطبي، ولازمه مدة، وقرأ عليه القراءات، وتصدّر مكانه بعد موته يقرىء القرآن والحديث. ثم نوظر عليه في كتاب سيبويه. جاور بالمدينة وعرف بالصلاح والزهد. روى عنه الزّكيّ المنذري وسبطه زيادة، وهو آخر مَنْ روى عنه. أمّ مسجد النبي ﷺ. توفي بمصر، ودفن بقرافتها.

(الوافي بالوفيات ٤/ ٢٦١؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٠١ـ ٢٠٢).

محمد بن عمر بن يوسف

(٥٥٧هـ/ ١١٦١م ـ ٦٣١هـ/ ١٢٣٣م)

محمد بن عمر بن يوسف، الإمام الزاهد العلّامة، أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي القرطبي المالكي. كان إمامًا بالنحو، علّامة بالقراءات، أخذ القراءات عن الإمام أبي القاسم، وسمع منه الحديث، ومن شيوخ مصر وعلمائها وفضلائها، ومن أبي القاسم هبة الله بن علي بن مسعود البوصيريّ، ومن أبي عبد الله محمد بن أحمد الأرتاحيّ، ومن أبي الحسن علي بن أحمد الحديثيّ. سمع بمكة من أبي المعالي عبد المنعم بن أبي البركات عبد الله بن محمد الفراويّ، وسمع بالإسكندرية من الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن الحضرمي، ومن عبد الرحمٰن بن مكي بن حمزة. تصدّر للإقراء وإفادة الناس

الحديث واللغة، فأفاد الكثيرين، وتخرّج به جماعة كثيرون. أقام بالمدينة النبويّة حتى مات. ولد سنة ثمانٍ وخمسين ـ أو سبع وخمسين ـ وخمسمئة.

(بغية الوعاة ١/ ٢٠٣).

محمد بن عمر، ابن خميس
(٦٥٠هـ/ ١٢٥٤م ـ ٧٠٨هـ/ ١٣٠٩م)

محمد بن عمر بن محمد، أبو عبد الله بن خميس الحَجْريّ التلمساني، المعروف بابن خميس. كان عالمًا بالعربية والأصليْن، نسيج وحده في الشعر. حسن الهيئة مع سلامة الصدر، وقلّة التصنّع. من أعيان تلمسان، كتب بتلمسان عن ملوكها، ثم عزف عن ذلك، وفرَّ منهم خوفًا لبعض ما يجري بأبوابهم. ثم قدم غرناطة، فلقي الوزير أبا عبد الله بن الحكَم، فأكرمه. قُتل بغرناطة لما قُتل الوزير، ونُهب ماله وذلك يوم عيد الفطر. له ديوان شعر سُمّي «المنتخب النفيس في شعر ابن خميس».

(بغية الوعاة ١/ ٢٠١؛ والأعلام ٦/ ٣١٤؛ والدرر الكامنة ٤/ ١١٣).

محمد بن عمر، ابن رُشَيْد
(٦٥٧هـ/ ١٢٥٩م ـ ٧٢١هـ/ ١٣٢١م)

محمد بن عمر بن محمد، أبو عبد الله، محبّ الدين الفِهري السَّبتي، المعروف بابن رُشيد. كان ضليعًا بعلم العربية واللغة والعَروض، أديبًا بارعًا، حافظًا للحديث، كثير السماع، عالي الإسناد، صحيح النقل، تام العناية بصناعة الحديث، ذاكرًا للرجال، فقيهًا ذاكرًا للتفسير، حافظًا للأخبار والتواريخ، مشاركًا في الأصليْن، عارفًا بالقراءات، بارع الخط، كثير التواضع، ملجأً للطلبة. أخذ العربية عن ابن أبي الربيع ونظرائه. روى صحيح البخاري عن عبد العزيز الغافقي قراءة من لفظه.

ارتحل إلى فاس واشتغل بالمذهب، ورجع إلى سبتة، تصدّر بها لإقراء الفقه، ثم ارتحل إلى تونس، فاشتغل بالأصلين على ابن زيتون، ثم رحل إلى الإسكندرية. وحجّ وجاور بمكة. وأخذ بمصر والشام والحرمين عن مشايخها، منهم: الشرف الدمياطي، وأبو اليُمن بن عساكر، والقطب العسقلاني وغيرهم.

له مصنفات كثيرة، منها: «الرحلة المشرقية» في أربعة مجلدات، ورحلته التي سمّاها «ملء العيْبَة فيما جمع بطول الغيبة في الرحلة إلى مكة وطيبة» في ستة مجلدات مشتملة على فنون، و«فهرست مشايخه»، و«المقدمة المعرّفة في علو المسافة والصفة»، و«الصّراط السّويّ في اتصال سماع جامع الترمذي»، و«إفادة النّصيح في مشهور رواية الصحيح» وفيه مسألة العنعنة، و«المحاكمة بين الإماميْن»، و«إيضاح المذاهب في تعيين مَنْ يطلق عليه اسم الصاحب» فيه حكم رؤية هلال شوال ورمضان، و«تلخيص كتاب القوانين في النحو»، و«شرح جزء التجنيس» لحازم بن حازم الإشبيلي، و«حكم الاستعارة»، وغير ذلك من الخطب والقصائد النبويّة والمقطعات البديعة. صحب ابن رُشيد أبا عبد الله بن الحكيم وزير السلطان أبي عبد الله ابن السلطان أبي عبد الله بن الأحمر فولّى ابن رُشيد الإمامة والخطبة بجامع غرناطة. ولما قُتل الوزير أخرجَ أهلُ غرناطة ابن رُشيد إلى العدوة، فأحسن إليه مالك العدوة أبو

سعيد عثمان ابن السلطان أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق، وبقي في إيالته حتى توفي.

(الوافي بالوفيات ٤/ ٢٨٤ـ ٢٨٦؛ وبغية الوعاة ١/ ١٩٩ـ ٢٠٠؛ والأعلام ٦/ ٣١٤؛ والدرر الكامنة ٤/ ١١١ـ ١١٣).

محمد بن عمر، قطب الدين التبريزيّ
(٦٨٠هـ/ ١٢٨١م ـ ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م)

محمد بن عمر بن الفضل الفضيليّ القاضي، قطب الدين التبريزي. الملقّب بأخوين. كان عالمًا بالنحو والعربية، فقيهًا أصوليًا، كاتبًا بارعًا، أتقن علوم اللسان. وليَ قضاء بغداد. كان يشفق على الضعفاء والفقراء. وكان حليمًا وذا مروءة. قيل: إنه لم يكن قاضيًا عذلاً.

(الدرر الكامنة ٤/ ١١٠؛ وبغية الوعاة ١/ ١٩٩).

محمد بن عمران، أبو جعفر الضبي
(... / ... ـ ... / ...)

. محمد بن عمران بن زياد، أبو جعفر الضبي. كان نحويًا ماهرًا، أديبًا فاضلاً، من أئمة العلم والحديث. حدّث عن محمد بن كناسة. سكن بغداد، وكان مؤدب عبد الله بن المعتز. وكان الغالب عليه الأخبار، وما يتعلق بالأدب. اشتهر كثيرًا حتى رحل الناس إليه، وروَوْا عنه. من نوادره التي أفادته أنه حفّظ ابن المعتز سورة «النازعات» وقال له: إذا سألك أمير المؤمنين أبوك: في أي شيء أنت؟ فقل: أنا في السورة التي تلي «عبس»، ولا تقل: أنا في «النازعات». فسأله أبوه: في أي شيء أنت؟ فقال: في السورة التي تلي «عبس». فقال له: من علّمك هذا؟ قال: مؤدّبي، فأمر له بعشرة آلاف درهم. كان أبو جعفر عالمًا بالحديث والأثر، وثّقه الحافظ علي بن عمر، وغيره.

(إنباه الرواة ٣/ ١٧٩؛ وتاريخ بغداد ٣/ ١٣٢ـ ١٣٣؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ٢٧٢؛ ونزهة الألباء ص ٢٦٩ـ ٢٧٠).

محمد بن عمران الجوريّ
(... / ... ـ ٣٥٩هـ/ ٩٧٠م)

محمد بن عمران بن موسى الجوريّ، أبو بكر. كان عالمًا بالنحو واللغة، بارزًا بالأدب. سمع ابن دريد. روى عنه أبو عبد الله الحاكم. كان علّامة في الأنساب وعلوم القرآن.

(بغية الوعاة ١/ ٢٠٢).

محمد بن عمران المرزباني
(٢٩٦هـ/ ٩٠٨م ـ ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)

محمد بن عمران بن موسى، أبو عبيد الله (يسميه ياقوت: أبو عبد الله). كان فاضلاً ذكيًا، راوية مكثرًا، مصنّفًا جميل التصانيف، ممتع المحاضرة والمذاكرة. له تصانيف مشهورة في فنون الآداب والمعارف، وهو وإن لم يشتهر أو يتخصص بعلمي النحو واللغة، فقد ألف في أخبار جامعيهما ومصنِّفيهما والمتصدرين لإفادتهما كتابًا كبيرًا سمّاه «المقتبس» في نحو عشرين مجلدًا. ورد في أثنائها من المسائل النحوية والألفاظ اللغوية ما يعدّ به من أكبر أهل النحو. وكان حسن الترتيب لما يجمعه، قيل: إنه أحسن تصنيفًا من الجاحظ. وكان مستهترًا يشرب الخمر. فقيل: إنه كان يضع بين يديه قنينة حبر وقنينة خمر، فلا يزال يكتب ويشرب.

له مؤلفات كثيرة، منها: «الموثق» في أخبار الشعراء المشهورين، و«المستنير» في أخبار الشعراء المحدثين المشهورين» أولهم بشار وآخرهم ابن المعتز، و«معجم الشعراء»، و«الموشح» ذكر فيه مآخذ العلماء على الشعراء، و«أشعار النساء»، و«أشعار الخلفاء»، و«أشعار تنسب إلى الجنّ»، و«المقتبس في أخبار النحويين واللغويين والنسّابين»، و«المرشد» في أخبار المتكلّمين، و«الرياض» في أخبار المتيَّمين والعاشقين، و«الأزمنة» في ذكر الفصول الأربعة، و«الأنوار والثمار» في أوصافها وما قيل فيها وفي الفواكه، و«التهاني»، و«تلقيح العقول»، و«التعازي»، و«المراثي»، و«المعلى» في فضائل القرآن، و«المفضّل»، و«المشرّف» في آداب النبي ﷺ، و«الوصايا وحكم العرب والعجم»، و«أخبار البرامكة» من ابتداء أمرهم إلى انتهائه، وغير ذلك كثير. كان المرزباني أول مَنْ جمع ديوان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي واعتنى به.

(إنباه الرواة ٣/ ١٨٠ـ ١٨٤؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ٢٦٨ـ ٢٧٢؛ وتاريخ بغداد ٣/ ١٣٥؛ ووفيات الأعيان ٤/ ٣٥٤ـ ٣٥٦؛ وشذرات الذهب ٣/ ١١١ـ ١١٢؛ ومرآة الجنان ٣/ ٤١٨ـ ٤١٩؛ والنجوم الزاهرة ٤/ ١٦٨؛ والأعلام ٦/ ٣١٩).

محمد بن عمران بن موسى

(نحو ٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م ـ.../ ...)

محمد بن عمران بن موسى، الشريف أبو عبد الله، شرف الدين الحسيني، المعروف بالكركيّ وبابن الدلالات. كان نحويًا بارعًا، فقيهًا ماهرًا، إمامًا شافعيًا أصوليًا. ولد بفاس سنة ٦٢٧هـ تخمينًا. أخذ عن علمائها وفقهائها الفقه، والأدب، واللغة، والنحو، حتى برع. قدم القاهرة، وتولّى إقراء هذه الفنون بالمدرسة الطبرسيّة، ثم بالمدرسة المجاورة لجامع عمرو بن العاص. ولي قضاء الكرك ـ بلده ـ وكان إمامًا في المذهبين ويُفتي فيهما، علاّمة بالنحو واللغة والأصلين.

(بغية الوعاة ١/ ٢٠٢ـ ٢٠٣).

محمد بن عوض، ناصر الدين البكري

(٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م ـ ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)

محمد بن عوض بن سلطان، ناصر الدين البكريّ الشافعي النحويّ، المعروف بابن قبيلة. كان إمامًا في النحو، بارعًا في الفقه والأصول، ماهرًا بالعربيّة. أخذ عن علماء بلده وفقهائها، ولازمهم حتى برع. ولي التدريس بمدينة الفيوم مدة طويلة، فأفاد الكثيرين، وتخرّج به العلماء. كان بينه وبين الشهاب بن عبد الوارث البكري المالكي جفاء. مات ناصر الدين وهو يصلي الصبح.

(الدرر الكامنة ٤/ ١٢٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٠٤).

محمد بن عيّاض، أبو عبد الله اللّبليّ

(.../ ...ـ.../ ...)

محمد بن عيّاض، أبو عبد الله اللّبلي. كان إمامًا في النحو، بارعًا في الأدب، تصدّر لإقراء الطلبة بقرطبة، فأفاد الكثيرين، وتخرّج به العلماء. له المقامة المشهورة بالدوحيّة.

(بغية الوعاة ١/ ٢٠٤).

محمد بن عيسى، ابن صاحب الأحباس

(.../ ...ـ.../ ...)

محمد بن عيسى الرّعيني، أبو عبد الله،

يعرف بابن صاحب الأحباس. والد القاضي أبي بكر القرطبي. كان عالمًا باللغة والأدب. روى عن أبي عيسى اللّيثيّ، وعن ابن نصر هارون بن موسى النحوي.

(بغية الوعاة ١/٢٠٦).

محمد بن عيسى، أبو عبد الله العُماني

(.../...ـ.../...)

محمد بن عيسى، أبو عبد الله العُماني. كان عالمًا بالنحو من أهل الأدب، ومن أصحاب أبي إسحاق الزجاج. روى عن الزجاج كتاب «فعلت وأفعلت» ورواه عنه الناس، وحدّث عنه به عليّ بن محمد بن الحسن بن قشَيْش المالكي.

(بغية الوعاة ١/٢٠٦؛ وإنباه الرواة ٣/ ١٩٧؛ ونزهة الألباء ص ٣٨٥).

محمد بن عيسى، أبو العباس الطهماني

(.../...ـ.../...)

محمد بن عيسى بن عبد الرحمٰن، أبو العباس الطهماني، من ولد إبراهيم بن طهمان. كان إمامًا في اللغة وعلم العربية، بارعًا في الحديث، راوية ثقة، حسن الخطّ والكتابة.

(بغية الوعاة ١/ ٢٠٦).

محمد بن عيسى العثماني

(.../...ـ.../...)

محمد بن عيسى بن عثمان العطار. كان مشهورًا بالنحو، إمامًا في علم العربيّة. أخذ عن السيرافي.

(بغية الوعاة ١/٢٠٦).

محمد بن عيسى، ابن رزين

(.../...ـ ٢٥٣هـ/ ٨٦٧م)

محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين، أبو عبد الله التيمي الأصبهاني، يعرَف بابن رزين. كان رأسًا في العربية والقراءات ورواية الحديث. قرأ القرآن الكريم على نُصير وخلّاد بن خالد. أصله من أصبهان، مولده بالرّي. من كتبه: «الجامع» في القراءات، و«رسم القرآن». مات سنة ٢٥٣هـ، وقيل: سنة ٢٤٣هـ.

(الوافي بالوفيات ٤/ ٢٩٤؛ والأعلام ٦/ ٣٢٢؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ٢/ ٢٢٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٠٥).

محمد بن عيسى، الخزرجي

(.../...ـ ٦٥١هـ/ ١٢٤٣م)

محمد بن عيسى الخزرجي، أبو بكر المالَقي المالكي. كان نحويًا فاضلًا، لغويًا بارعًا، زاهدًا عابدًا ورعًا، يأكل من كسب يده، ثقة صدوقًا، ماهرًا بالأدب والمعقول. كان يقرأ على ابن التلمساني المعقول، ويقرأ عليه ابن التلمساني النحو. يبكر إليه ابن التلمساني، فيقرأ عليه النحو، ويقول له: يقرأ سيدنا درسه؟ فيقول: لا، حتى أروح إلى بيتك. مات بمصر.

(بغية الوعاة ١/ ٢٠٦).

محمد بن عيسى، ابن خُشَيْشيّ

(.../...ـ ٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م)

محمد بن عيسى بن سالم، أبو محمد، جمال الدين الفَرَضيّ الأصوليّ، المعروف بابن خُشَيْشيّ الشافعي. كان إمامًا في النحو

والللغة، مقرئًا بارعًا، فقيهًا مفتيًا، أصوليًا ماهرًا. نشأ بشريش، ثم انتقل إلى مكة حيث نشأ وأقام بها يأخذ عن علمائها وفضلائها وفقهائها حتى برع.

من مصنفاته: «المقتضب» في الفقه، ونظم «التنبيه» للشيخ أبي إسحاق الشيرازيّ وشرحه في أربعة مجلدات. قرأ عليه الرضيّ بن خليل العسقلاني كتابه «المقتضب». مات بالمدينة المكرّمة.

(بغية الوعاة ١/ ٢٠٥؛ والأعلام ٦/ ٣٢٣).

محمد بن عيسى السَّكْسَكِيّ

(... / ... ـ ٧٦٠هـ/ ١٣٥٩م)

محمد بن عيسى بن عبد الله السكسكيّ المصري. نزيل دمشق. كان ماهرًا بالعربية، كثير المطالعة والمذاكرة. تصدّر للإقراء والإفادة، فكان جيد التعليم، فدرّس وأفتى. ولي الخانقاه الشهابيّة، له أسئلة في العربية سأل عنها الشيخ تقيّ الدين السبكي، فأجابه. وله أرجوزة في التصريف، وكتب ملاحظات على «منهاج» النووي. سمع من عبد الرحيم بن أبي اليسر وغيره. كان كثير العبادة.

(بغية الوعاة ١/ ٢٠٥؛ والدُّرر الكامنة ٤/ ١٢٩).

محمد عيسى عسكر

(... / ... ـ بعد ١٣٠٧هـ/ ١٨٩٠م)

محمد عيسى عسكر. كان نحويًا ماهرًا، من أهل مصر. له من الكتب: «الفيروزج شرح الأنموذج للزمخشري» مختصر. فرغ من تأليفه وطبعه سنة ١٢٨٩هـ.

(الأعلام ٦/ ٣٢٤).

محمد بن غانم، أبو عبد الله الأديني

(... / ... ـ ... / ...)

محمد بن غانم، أبو عبد الله الأدينيّ. من أهل شَذونة. كان من أهل العلم بالنحو واللغة والعربية والشعر. عُدَّ في الطبقة الخامسة من نحاة الأندلس. كان من أهل أشونة، ذكر ذلك الزبيدي في طبقاته.

(طبقات النحويين واللغويين ص ٣١٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٠٧).

أبو محمد الغرضيّ

= الحسن بن علي بن بركة (٥٨٢هـ/ ١١٨٦م).

محمد الغرناطي

= محمد بن علي بن محمد (... / ... ـ بعد ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م).

أبو محمد الغرناطيّ

= عبد الله بن يزيد بن عبد الله (٥٨٠هـ/ ١١٨٤م).

محمد بن أبي غسان، البكريّ أبو الفضل

(... / ... ـ ... / ...)

محمد بن أبي غسّان، أبو الفضل. كان نحويًا مشهورًا. من مصنفاته: «مختصر في النحو»، وكتاب «الفرق».

(الفهرست ص ١٢٧؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٩١).

أبو محمد الغماريّ العدل

= عبد العزيز بن سحنون بن علي (٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م).

محمد بن فتح

(.../...ـ.../...)

محمد بن فتح. من أهل وادي الحجارة. كان ماهرًا في النحو واللغة والغريب، فصيحًا شاعرًا نبيلاً، حافظًا للنحو والغريب. سمع من أبي سعيد بن الأعرابي بمكة عندما قام برحلة إلى المشرق. قيل: هو الذي ألّف لابن الأعرابي كتاب «الإخلاص»، و«علم الباطن». وله شعر حسن.

(بغية الوعاة ١/ ٢٠٧؛ وتاريخ علماء الأندلس ٢/ ٧٣).

محمد بن أبي الفتح

= عبد الله بن أبي الفتح (.../...ـ ٥٦٤هـ/ ١١٦٩م).

= عبد الله بن أبي الفتح الواسطي (.../...ـ ٥٩٤هـ/ ١١٩٨م).

محمد بن أبي الفتح، البَعْلي

(٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م ـ ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م)

محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل، أبو عبد الله، شمس الدين البعليّ، الإمام العلاّمة المفتي المحدّث النحوي البارع. ولد ونشأ ببعلبك، ونزل بدمشق، وزار طرابلس والقدس والقاهرة. سمع من الفقيه محمد اليونيني ببعلبك، وابن عبد الدائم وابن أبي اليُسر وغيرهم. عُني بالرواية، وحصّل الأصول، وجمع فبرع. تصدّر للإقراء والتدريس، فأفاد وخرّج. وبرع في النحو حتى صار شيخ العربية. أخذ عن ابن مالك ولازمه. وحدّث بمصر ودمشق وطرابلس وبعلبك.

له مؤلفات عدة، منها: «شرح ألفية ابن مالك»، و«شرح الجرجانية»، و«المطلع على أبواب المقنع» في غريب ألفاظه ولغاته، و«المثلث بمعنى واحد من الأسماء والأفعال» مخطوط، و«الفاخر» مخطوط في شرح الجُمل. توفي بالقاهرة، ودُفن بالقرافة عند الحافظ عبد الغني. وقال السيوطي: مات بالقاهرة في المارستان.

(شذرات الذهب ٦/ ٢٠ـ ٢١؛ والوافي بالوفيات ٤/ ٣١٦ـ ٣١٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٠٧ـ ٢٠٨؛ والأعلام ٦/ ٣٢٦).

محمد بن أبي الفتح

(.../...ـ ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م)

محمد بن أبي الفتح بن إبراهيم. كان إمامًا في النحو، قويَّ الساعد، عارفًا بالعربية، وزيرًا بالأندلس. وقيل: إنه توفي في ربيع الأول سنة ٧٢٤هـ.

(الدرر الكامنة ٤/ ١٤٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٠٧).

محمد بن الفرّاء الأعمى

(.../...ـ.../...)

محمد بن الفرّاء الأعمى، أبو عبد الله. كان إمامًا في النحو واللغة، مقرئًا فاضلاً من أهل المئة السابعة. له شعر حسن.

(بغية الوعاة ١/ ٢٠٨).

محمد بن فرج الغساني

(.../...ـ.../...)

محمد بن فرج (وقيل: فرح) الغسّاني، أبو جعفر. كان عالمًا بالنحو على مذهب الكوفيين محدّثًا بارعًا. حدّث عن سلمة بن

عاصم، صاحب الفرَّاء، وعبد الله بن أحمد بن سيبويه المروزي. روى عنه محمد بن عبد الملك التاريخي، وأبو الحسن بن المنادي. كان أبو جعفر ثقة صدوقًا.

(معجم الأدباء ١٨/ ٢٨٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٠٩؛ وإنباه الرواة ٣/ ٢٠٠؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ٢/ ٢٢٩؛ وتاريخ بغداد ٣/ ١٦٥ـ ١٦٦).

محمد بن الفرج، أبو تراب

(. . ./ . . .ـ . . ./ . . .)

محمد بن الفرج بن الوليد الشعراني، أبو تراب. كان عالمًا باللغة والنحو والأدب. قدم هراة قاصدًا الاستفادة من شَمِر اللغويّ، فأخذ عنه، وكتب شيئًا كثيرًا. له كتاب «الاعتقاب» أملى بهراة من هذا الكتاب أجزاء. ثم عاد إلى نيسابور، وأملى بها الأجزاء الباقية، وقال الأزهري: نظرت فيه، فاستحسنته، ولم أرَ فيه شيئًا من التصحيف.

(بغية الوعاة ١/ ٢٠٩).

محمد بن أبي الفرج، أبو عبد الله الكناني

(. . ./ . . .ـ نحو ٥١٠هـ/ ١١١٦م)

محمد بن أبي الفرج، أبو عبد الله الكناني المالكي، المعروف بالزكيّ المغربي، كان عالمًا بالنحو فاضلاً، عارفًا باللغة وسائر فنون الأدب. دخل بغداد، ثم انتقل إلى خراسان، وتنقل في أقطارها، ثم خرج منها إلى غزنة حتى وصل إلى بلاد الهند وانصرف عنها. تخاصم مع الأئمة الكبار وجماعة من علماء خراسان، مما دعاه إلى الطعن فيهم. وبسط لسانه بما لا يليق به وبهم. كان يذكر الغزالي بما لا يليق. وقرئ عليه كتاب «الشهاب» للقضاعيّ. كان ينفرد بتفسير الأخبار؛ لأنه كان معجبًا بنفسه. سئل مرة عن النّردشير. فقال: هو النرد وأول من لعب به أردشير فنسب إليه. وفي هذا القول نظر؛ فإن النرد أقدم من أردشير المشهور. ولد بصقلية، وتوفي بأصبهانة.

(إنباه الرواة ٣/ ٧٣ـ ٧٤).

محمد بن فرج

(. . ./ . . .ـ ٥٣٢هـ/ ١١٣٧م)

محمد بن فرج بن جعفر، أبو عبد الله، المعروف بالثّغري، كان إمامًا بالنحو، عارفًا بالقراءات والأدب. روى عن أبي القاسم بن الأبرش وغيره. روى عنه أبو عبد الله بن حُميد، وأبو جعفر بن المناصف. تصدّر للإقراء بغرناطة، فأفاد الطلبة باللغة والأدب والفقه، وتخرّج به الكثيرون.

(بغية الوعاة ١/ ٢٠٩).

أبو محمد الفزاريّ

= عبيد الله بن أحمد (. . ./ . . .ـ . . ./ . . .).

محمد بن الفضل، أبو طالب النحوي

(. . ./ . . .ـ . . ./ . . .)

محمد بن الفضل بن رزق الله، أبو طالب النحوي. من أهل الموصل. كان إمامًا بالنحو. قدم بغداد، وحدّث بها عن الجاحظ برسالة له رواها عنه أبو الفرج أحمد بن محمد بن محمد الصامت.

(بغية الوعاة ١/ ٢١١).

محمد بن الفضل، أبو مسلم النحوي

(. . ./ . . .ـ . . ./ . . .)

محمد بن الفضل بن شاذونة، أبو مسلم

الأصبهاني النحوي. كان عالمًا بالنحو واللغة والعربية.

(بغية الوعاة ١/ ٢١١).

محمد بن الفضل

(.../...ـ.../...)

محمد بن الفضل بن عيسى، أبو عبد الله الهمذاني. كان عالمًا بالنحو، فاضلاً محدّثًا. نزل بغداد، وحدّث بها عن محمد بن مزيد التميمي. كتب عنه محمد بن عبد الله بن نجيب، وذكر أنه سمع منه في جامع الرّصافة.

(إنباه الرواة ٣/ ٢٠٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٢١١؛ وتاريخ بغداد ٣/ ١٥٥).

محمد بن الفضل، أبو هاشم العباسي

(٣٥٣هـ/ ٩٦٤مـ.../...)

محمد بن الفضل بن عبد الله، أبو هاشم العباسي. كان عالمًا بالعربية والنحو على مذهب الكوفيين، فصيح اللسان، واسع الرواية، فاضلاً، ثقة، بغداديًا على مذهب أبي حنيفة. قدم الأندلس تاجرًا سنة ٤٢٢هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٢١١).

محمد بن الفضل، أبو الربيع البلخي

(.../...ـ ٣٨٩هـ/ ٩٩٨م)

محمد بن الفضل بن محمد، أبو الربيع البَلْخِيّ. كان نحويًا ماهرًا، وأديبًا بارعًا، صاحب أخبار وحكايات، حافظًا لأشعار المتقدمين، رحّالة في طلب الحديث. أقام في العراق مدة طويلة. تولّى الحكم في مواضع عدة، منها: طوس. تصدّر للإقراء والإفادة، فأفاد خلقًا كثيرًا وتخرّجوا به. كان حسن العشرة. مات ببلخ.

(بغية الوعاة ١/ ٢١١).

محمد بن الفضل، أبو عدنان الأصبهاني

(.../...ـ ٤٨٢هـ/ ١٠٨٩م)

محمد بن الفضل بن أحمد، أبو عدنان الأصبهاني. كان إمامًا في النحو واللغة والأدب والعربية، كاتبًا مبرّزًا، جميل الصورة والطريقة. تصدّر للإفادة والإقراء، فأفاد كثيرين في علم النحو واللغة، وتخرّجوا به. وعادت بركة تعليمه عليهم لديانته وأمانته. حدّث عن ابن مردويه وغيره. مات بأصبهان.

(بغية الوعاة ١/ ٢١٠؛ وإنباه الرواة ٣/ ٢٠٠).

محمد بن أبي الفنون

= نصر بن محمد بن المظفر (٦٣٠هـ/ ١٣٣٢م).

محمد بن أبي الفوارس، أبو عبد الله الحلي

(.../...ـ.../...)

محمد بن أبي الفوارس، أبو عبد الله الحلّي. كان نحويًا بارعًا، متفننًا باللغة. قرأ النحو على أبي البقاء العُكبري، ثم انتقل إلى الموصل فقرأ بها على مكي بن ريّان. تصدّر للتعليم بإربل، فأفاد الطلبة، ثم اتصل بالأمراء، وعمل في خدمتهم. فنُقل عنه أشياء قبيحة من شرب الخمر وغيره. فعاد إلى الموصل سنة ٦٠٨هـ. كان غاليًا في التّشيُّع، إماميًا، تاركًا للصلاة.

(بغية الوعاة ١/ ٢١٢).

أبو محمد الفونكيّ

= سفيان بن عبد الله بن سفيان (٥٤٦هـ/ ١١٥٢م).

محمد بن القاسم، أبو سعيد صَعُودا
(.../...-.../...)

محمد بن القاسم، أبو سعيد صعودا. كان لغويًا بارعًا. أخذ عنه ابن المعتز. ترجم له القفطي في «إنباه الرواة» باسم محمد بن هبيرة الأسدي، وقال: لقبه «صعودا» أشهر من اسمه. وكان منقطعًا إلى عبد الله بن المعتز. صنف كتاب «مختصر ما يستعمله الكاتب» وَهَذَّبَهُ ابن المعتز، وكان أحد العلماء بالنحو واللغة.

(بغية الوعاة ١/ ٢١٥؛ وإنباه الرواة ٢/ ٨٥).

محمد بن أبي القاسم، ابن المعلم السكسكيّ
(.../...-.../...)

محمد بن أبي القاسم بن عبد الله، أبو عبد الله السكسكي. يعرف بابن المعلم. كان لغويًا أديبًا، فاضلاً فقيهًا. شرح المقامات شرحًا جيّدًا.

(بغية الوعاة ١/ ٢١٥).

محمد بن القاسم، ابن الأنباري
(٢٧١هـ/ ٨٨٤م - ٣٢٨هـ/ ٩٤٠م)

محمد بن القاسم (قال ابن خلكان: ابن أبي القاسم) بن محمد، الإمام أبو بكر بن الأنباري. كان من أعلم الناس بالنحو، واللغة، والأدب، وأكثرهم حفظًا للشعر والأخبار. قيل: كان يحفظ ثلاثمئة ألف شاهد في القرآن. كان صدوقًا، فاضلاً، زاهدًا، عابدًا، ديّنًا، خيّرًا من أهل السنّة. كان يملي في ناحية وأبوه مقابله. وكان إذا صحّف اسمًا في إسناد، نبّه على الصواب، وعرّف الجماعة أنه صحّف الاسم الفلاني لما أملى كذا في المجلس الماضي.

كان لا يأكل إلا قليّة يابسة، ويشرب ماء الجُبّ، ويترك الماء المزمّل بالثلج. وسئل عن ذلك، فقال: آكل ذلك، وأشرب هكذا، حتى أُبقي على حفظي. كان بخيلاً، وذا يسار، ولم يكن له عيال. كان يتردّد إلى أولاد الخليفة الرّاضي بالله يعلمهم.

له مؤلفات عدّة، منها: «شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات»، و«إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل»، و«الهاءات»، و«عجائب علوم القرآن»، و«شرح الألفات» رسالة نشرت في مجلة المجمع بدمشق، و«خلق الإنسان»، و«الأمثال»، و«الأضداد» وهو أجلُّ كتبه، و«غريب الحديث» قيل: إنه ٤٥٠٠٠ ورقة، و«الأمالي»، و«شرح شعر الأعشى»، و«المذكّر والمؤنّث»، و«المقصور والممدود»، و«الواضح» في النحو، و«الموضح» فيه، و«الهجاء» وغير ذلك. مات ليلة النّحر من ذي الحجة سنة ٣٢٨هـ، وقيل: سنة ٣٢٧هـ ببغداد. أخذ عن إسماعيل القاضي، وعن أبيه، وعن ثعلب. قال في نفسه: أحفظ ثلاثة عشر صندوقًا. كان يحفظ مئةً وعشرين تفسيرًا بأسانيدها.

(بغية الوعاة ١/ ٢١٢- ٢١٤؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٧٢؛ ومعجم الأدباء ١٨/ ٣٠٦- ٣١٣؛ وتاريخ بغداد ٣/ ١٨١- ١٨٦؛ ووفيات الأعيان ٤/ ٣٤١- ٣٤٣؛ وشذرات الذهب ٢/ ٣١٥- ٣١٦؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ٢/ ٣٣٠- ٣٣٢؛ ومرآة

الجنان ٢/ ٢٩٤؛ والمزهر ٢/ ٤٦٦؛ والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٦٩؛ ونزهة الألباء ص ٣٣٠- ٣٤٢؛ وإنباه الرواة ٣/ ٢٠١- ٢٠٨؛ والوافي بالوفيات ٤/ ٣٤٤- ٣٤٥؛ والأعلام ٦/ ٣٣٤؛ والفهرست ص ١١٢؛ ودائرة المعارف الإسلامية ٣/ ٥؛ و«ابن الأنباري وجهوده في النحو». جميل علوش. الدار العربية للكتاب، تونس؛ و«ابن الأنباري في كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف». محيي الدين توفيق إبراهيم. جامعة الموصل، الموصل، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م؛ و«أبو بكر بن الأنباري اللغوي النحوي وكتابه المذكّر والمؤنّث». طارق عبد عون الجنابي. جامعة بغداد، ١٩٧٧م؛ و«ابن الأنباري». جميل علوش. معهد الآداب الشرقية، جامعة القديس يوسف، ١٩٧٧م؛ و«الأنباري من خلال كتابه الإنصاف». مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، عدد ٤، سنة ١٣٩٤هـ، ص ١١٣- ٢٤١؛ و«استدلالات ابن الأنباري في كتاب الإنصاف». مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ١٤، الجزء الثاني، سنة ١٩٧١م، ص ٥٨٣- ٥٩٢؛ و«الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري». مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ١٣، سنة ١٩٧٠م، ص ٤١٥- ٤٢٣).

محمد بن أبي القاسم

(نحو ٤٩٢هـ/ ١٠٩٨م- ٥٦٢هـ/ ١١٦٧م)

محمد بن أبي القاسم بن بايجوك، أبو الفضل البقالي الخُوارزمي الآدميّ، الملقّب زين المشايخ. كان إمامًا في اللغة والأدب، حجّة في لسان العرب. أخذ اللغة والإعراب عن الزّمخشري، وجلس بعده مكانه. سمع الحديث من الفقهاء والمحدثين، ومنهم الزمخشري. كان كريم النفس، حسن الاعتقاد، نزيه العِرْض. لا يتكلم فيما لا يعنيه، بارعًا في الترسّل ونقد الشعر.

من مصنّفاته: «مفتاح التنزيل»، و«تقويم اللسان» في النحو، و«الإعجاب في الإعراب»، و«البداية في المعاني والبيان»، و«منازل العرب ومياهها»، و«شرح أسماء الله الحسنى» وغير ذلك. مات في سلْخ جمادى الآخرة سنة ٥٦٢هـ عن نيّف وسبعين سنة، فتكون سنة ولادته نحو سنة ٤٩٢هـ.

(معجم الأدباء ١٩/ ٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٢١٥؛ والأعلام ٦/ ٣٣٥).

محمد بن قاسم، أبو عبد الله المغربيّ

(٥٥٧هـ/ ١١٦١م- ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م)

محمد بن قاسم بن منداس، أبو عبد الله المغربي البجّائي الجزائري، يعرف بالأشيريّ النحويّ. كان بارعًا بالعربية، ماهرًا بالحديث، راوية. أخذ العربية عن الجزولي وغيره. تصدر لإقراء العربية، فأفاد الطلبة. حدّث باليسير، روى بالإجازة عن السلفي.

(بغية الوعاة ١/ ٢١٤).

محمد بن قاسم القادري

(١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م- ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م)

محمد بن قاسم بن محمد القادري. يرجع نسبه إلى نسل الشيخ عبد القادر الجيلاني. كان عالمًا بالعربية والأصول. من أهل فاس. له مؤلفات عدّة، منها: «حاشية على شرح الشيخ الطيب بن كيران على توحيد المرشد المعين» في جزأين، و«حاشية على شرح

الشيخ جسوس على الشمائل»، و«حاشية على شرح الأزهري على البردة»، و«رفع العتاب والملام عمّن قال العمل بالحديث الضعيف حرام»، و«فهرسة» لشيوخه، و«إتحاف أهل الدراية». توفي، ودفن بروضة الصقليين.

(الأعلام ٧/ ٩).

أبو محمد القبقسيّ

= عبد الله بن ثابت بن يعقوب (٣٠٨هـ/ ٩٢٠م).

محمد بن قدامة

(... / ... ـ بعد ٣٠٠هـ/ ٩١٢م)

محمد بن قدامة البلوطي. كان عالمًا بالعربية والنحو على مذهب الكوفيين، وقورًا فاضلًا ورعًا.

(بغية الوعاة ١/ ٢١٦).

أبو محمد القرشيّ المخزوميّ

= غانم بن وليد بن عمر (٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م).

أبو محمد القرطبي

= جعفر بن محمد بن مكي (٥٣٥هـ/ ١١٤٠م).

= عبد الله بن إبراهيم بن سعيد (٥٢٧هـ/ ١١٣٣م).

أبو محمد القسنطينيّ

= عبد الله بن محمد بن عبد الغفار (... / ... ـ بعد ٦١٠هـ/ ١٢١٣م).

أبو محمد القصريّ

= عبيد الله بن محمد بن أبي بردة (... / ... ـ ... / ...).

محمد قطب الدين

(... / ... ـ ٨١٩هـ/ ١٤١٦م)

محمد قطب الدين الأبَرْمَوهيّ، كان عالمًا باللغة والنحو والأدب. أقرأ الطلبة «الكشاف»، و«العضد»، وانتفعوا به، وتخرجوا عليه.

(بغية الوعاة ١/ ٢٨٩).

أبو محمد القيروانيّ

= عبد الله بن مسلم (٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م).

أبو محمد القيسيّ

= عبد الله بن أحمد بن عبد الله (بعد ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م).

محمد بن قيصر، الماردينيّ

(... / ... ـ ٧٢١هـ/ ١٣٢١م)

محمد بن قيصر بن عبد الله، نجم الدين الماردينيّ. كان نحويًا ماهرًا، قارئًا خطّاطًا. كان أبوه من الرقيق. اشتراه تاجر في ماردين. تأدّب وصنّف وجوّد الخطّ على ياقوت المستعصميّ. وكان هجّاءً سيّىء السيرة مع الناس. من كتبه: «الدرّ النضيد في معرفة التجويد» مخطوط في شستربتي بالرقم ٣٦٥٣. له قصيدة على وزن «الشاطبيّة».

(الدرر الكامنة ٤/ ١٤٨؛ والأعلام ٧/ ١١؛ وبغية الوعاة ١/ ٢١٦).

محمد الكاشغري

= محمد بن محمد بن علي (... / ... ـ ٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م).

أبو محمد الكنديّ

= عبد الله بن إبراهيم بن حصين (... / ... ـ ... / ...).

محمد بن لبّ، أبو عبد الله الشاطبي

(.../... ـ نحو ٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م)

محمد بن لبّ بن محمد، أبو عبد الله الشاطبي. كان عالمًا بالعربية واللغة والحديث، روى عن علماء الغرب وأدبائها ونحاتها. قرأ عليهم حتى برع، ثم تصدّر لإقرائها، فأفاد الطلبة، وتخرّج به الكثيرون. حدّث بالقاهرة. هو أحد أصحاب الشيخ أبي الحسن بن الصبّاغ. من كلامه: اشتغالك بوقتٍ لم يأتِ تضييعٌ للوقت الذي أنت فيه.

(بغية الوعاة ١/ ٢١٦).

محمد اللخمي

= محمد بن أحمد بن فرج (.../... ـ نحو ٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م).

أبو محمد اللغويّ

= ثابت بن أبي ثابت عبد العزيز (.../... ـ .../...).

محمد بن لَنْكَك

= محمد بن محمد بن جعفر (.../... ـ .../...).

أبو محمد اللوشيّ اليحصبيّ

= عبد الله بن الجبير بن عثمان (٥١٨هـ/ ١١٢٤م).

أبو محمد المؤدب

= سعيد بن محمد بن عبد الله (٥١٢هـ/ ١١١٨م).

محمد المؤذن

= محمد بن علي (٣٧٢هـ/ ٩٨٣م ـ ٤٣٣هـ/ ١٠٤١م).

أبو محمد المالقي

= عبد الله بن أحمد بن محمد (٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م).

محمد بن مالك، أبو بكر الشريشي

(.../... ـ ٥٧٢هـ/ ١١٧٦م)

محمد بن مالك بن يوسف، أبو بكر الفِهريّ الشريشيّ. كان نحويًا بارعًا، لغويًا ماهرًا، أديبًا بليغًا، عالي الرواية، كامل الدراية. أخذ عن شُريح بن محمد، وجعفر بن مكي، وغيرهما. تصدّر للإقراء والإفادة، فأخذ عنه الكثيرون، وحدّث عنه ابن حوْط الله. كان معتمدًا في اللغات والآداب. مات ببلده.

(بغية الوعاة ١/ ٢١٧).

محمد بن المؤمل

(.../... ـ ٣١٩هـ/ ٩٣١م)

محمد بن المؤمل بن أحمد القرشيّ العدويّ. كان عالمًا بالنحو، واسع الرواية، ثقة. رحل إلى مكة، وأقام وسمع بها من ابن عُلَيّة والزّبير بن بَكّار. روى عنه أبو بكر القرشيّ. مات بمكة.

(بغية الوعاة ١/ ٢٥٣).

محمد بن مؤمن، أبو بكر الكندي

(نحو ٢٧١هـ/ ٨٨٤م ـ ٣٥١هـ/ ٩٦٢م)

محمد بن مؤمن بن محمد، أبو بكر الكندي البرقيّ. كان نحويًا بارعًا في اللغة والنحو والحديث. كتب الحديث والنحو وأكثر، وكان ثقة صدوقًا، فاضلاً صالحًا. توفي سنة ٣٥١هـ وقد قارب الثمانين، فتكون

سنة ولادته نحو سنة ٢٧١هـ. سمّاه ياقوت والسيوطي: محمد بن موسى بن أبي محمد بن مؤمن.

(إنباه الرواة ٦/ ٢١٨؛ ومعجم الأدباء ١٩/ ٦٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٥٤).

محمد بن متّ النحوي

(... / ...ـ... / ...)

محمد بن متّ. كان نحويًا بليغًا، إمامًا في العربية. روي عنه أنه قال: كل شيء ليس فيه الروح إن شئتَ فذكّر، وإن شئتَ فأنّث.

(بغية الوعاة ١/ ٢١٧).

محمد بن المجلّي الصائغ

(... / ...ـ ٥٧٠هـ/ ١١٧٤م)

محمد بن المجلّي الصائغ الجزريّ. كان نحويًا بارعًا، لغويًا بليغًا، طبيبًا ماهرًا، شاعرًا فصيحًا، فيلسوفًا متبحرًا، منجّمًا متفننًا.

(بغية الوعاة ١/ ٢١٧).

محمد بن محمد بن أرقم

= محمد بن أرقم (... / ...ـ... / ...).

محمد بن محمد بن لَنْكك

(... / ...ـ... / ...)

محمد بن محمد بن جعفر بن لَنكك، أبو الحسين البصري. كان نحويًا فاضلاً، شاعرًا مطبوعًا، أديبًا بليغًا نبيلاً. قدم بغداد. روى قصيدة دِعْبِل عن أبي الحسين العبّادانيّ عن أخيه عن دعبل، ورواها عنه عبيد الله بن جَخْجَخ النحوي.

(بغية الوعاة ١/ ٢١٩ـ ٢٢٠).

محمد بن محمد، أبو عبد الله المُرّيّ

(... / ...ـ... / ...)

محمد بن محمد بن جعفر، أبو عبد الله المرّيّ. كان إمامًا قيّمًا على العربية واللغة والنحو والقراءات، بارعًا في الأدب، جيّد الشعر، حسن الخط والضبط، طاهر الذّيل، حسن الأخلاق. كان خطيبًا ببجاية. نظم «الفصيح» عاريًا من الحشو على تقعير فيه، وله أرجوزة في علم الكلام، وكتابًا في الرّبا.

(بغية الوعاة ١/ ٢٢١).

محمد بن محمد، أبو سعيد الصوفي

(... / ...ـ... / ...)

محمد بن محمد بن خليفة، أبو سعيد الصوفي. كان ماهرًا في القراءة والعربية. قرأ على أبي الحسن الغزالي، وأخذ عنه القراءة. اشتهر بالوعظ والتذكير، سافر مرارًا، فرأى الإكرام والقبول لحسن سيرته.

(بغية الوعاة ١/ ٢٢٣).

محمد بن محمد، أبو الحسن الرّقّام

(... / ...ـ... / ...)

محمد بن محمد بن عمران، أبو الحسن الرّقّام البصري. كان لغويًا ونحويًا بارعًا، راوية، أحد أصحاب أبي بكر بن دريد القيّمين بالعلم والفهم، أخذ عنه ولازمه حتى برع.

(إنباه الرواة ٣/ ٢١٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٣١؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٣٠).

محمد بن محمد، الترمذيّ

(... / ...ـ... / ...)

محمد بن محمد، أبو الحسن الورّاق، المعروف بالترمذيّ. كان من البارعين باللغة

والأدب، حسن الخط والضبط. روى عن ثعلب. روى عنه أبو علي القالي في «الأمالي».

(بغية الوعاة ١/ ٢٣٩).

محمد بن محمد بن عبّاد

(... / ... ـ ٣٣٤هـ/ ٩٤٦م)

محمد بن محمد بن عبّاد، أبو عبد الله العراقي. كان نحويًا فاضلاً، كثير المحفوظ، واسعَ النفس، وكان خاملاً لا يعرفه إلا قليل من الناس. قرأ على أبي سعيد السيرافيّ، وألّف كتابًا في «الوقف والابتداء» حدّث به الطلبة فأفادهم. سمعه منه أحمد بن الفرج بن منصور بن محمد بن الحجاج بن هارون. قال ياقوت: كان مقدّمًا في علم القراءات بارعًا في النحو وعلوم العربية.

(إنباه الرواة ٣/ ٢١٢؛ وبغية الوعاة ٣/ ٢٢٤؛ والوافي بالوفيات ١/ ١٦٢؛ ومعجم الأدباء ١٩/ ٢٨ـ ٢٩).

محمد بن محمد، أبو الحسين الخُزاعي

(... / ... ـ بعد ٣٤٩هـ/ ٩٦٠م)

محمد بن محمد بن أحمد، أبو الحسين الخُزاعي. كان عالمًا بالنحو والحديث. حدّث عن أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، وعن أبي بكر أحمد بن العباس بن عبد الله بن عثمان صاحب ثعلب. روى عن صهره إبراهيم بن علي السكونيّ، وعن أبي بكر مكرم بن أحمد بن محمد بن مكرم. كان حيًا سنة ٣٤٩هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٢١٨).

محمد بن محمد، أبو الفتح الدّيناري

(... / ... ـ ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م)

محمد بن محمد بن الحسن، أبو الفتح الديناري. قيل: إنه من ولد دينار بن عبد الله الراوي عن أنس بن مالك. كان نحويًا بارعًا بالعربية والأدب. سمع من الفقهاء والعلماء، وقرأ بالروايات السبع. وتميّز بالأدب، وحدّث بالأخبار الموفقيّات للزبير بن بكار عن أبي عبد الله الكاتب. سمعها منه عيسى القابسي. كتب عنه علي بن الحسين بن الصّقر الذّهلي، والخطيب أبو بكر. علق عنه شيئًا في المذاكرة.

(الوافي بالوفيات ١/ ١٥٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٢١).

محمد بن محمد، أبو الفتح الواسطي

(نحو ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م ـ ٤٧٤هـ/ ١٠٨١م)

محمد بن محمد بن جعفر، أبو الفتح الواسطي. كان إمامًا في النحو واللغة، فاضلاً ورعًا. جالس ابن كردان ولازمه وأخذ عنه، كما جالس أبا الحسين بن دينار وغيره. كان حافظًا متيقظًا. لم يتصدّر للإقراء. مات سنة ٤٧٤هـ وقد بلغ التسعين، فتكون سنة ولادته نحو سنة ٣٨٤هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٢٢١؛ ومعجم الأدباء ١٩/ ٥ـ ٦).

محمد بن محمد، أبو الحسن الخَيْشيّ

(٣٩٧هـ/ ١٠٠٦م ـ ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)

محمد بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، وقيل: أبو مسلم، يعرف بالخيشيّ. كان بارعًا بالنحو والأدب واللغة والحديث، من أئمة النحاة المشهورين بالفضل والنبل. قرأ الأدب بالبصرة على أبي عبد الله الحسين بن علي النمري صاحب أبي رياش. سمع من أبي عبد الله محمد بن المعلّى بن عبد الله الأزديّ

ومن أبي عبد الله الأعرابي. وقرأ على أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ. سكن واسط، وتصدّر بها لإقراء الأدب واللغة، فأفاد أهلها، وأخذوا عنه، ومنهم أبو الجوائز الحسن بن علي بن ناري الكاتب، وأبو الحسن محمد بن علي بن أبي الصقر.

قدم بغداد، وأقام، وأقرأ بها الطلبة، فأخذوا عنه وتخرجوا به، وبقي فيها إلى حين وفاته. سمع الحديث منه الحسين بن علي بن أيوب وابناه أحمد وعلي، ومحمد بن عبد الملك النحويّ، وعلي بن الحسين السمسميّ. قيل عنه: إنه لقي أبا علي الفارسي، وأخذ عن ابن جني وطبقته، وأخذ عنه أبو سعد بن الموصلايا المنشيء ولازمه. له شعر حسن.

(بغية الوعاة ١/ ٢٣٢).

محمد بن محمد، أبو نصر النيسابوري

(٤٠٤هـ/ ١٠١٣م - ٤٨٩هـ/ ١٠٩٦م)

محمد بن محمد، أبو نصر الرامشيّ النيسابوري. كان مبرّزًا في العربية واللغة والقراءات، وله شعر صالح. سمع الحديث من أصحاب الأصمّ وغيرهم، ورحل في البلاد متصدّرًا للإقراء، وتخرّج به العلماء. أملى بنيسابور. أخذ الأدب عن أبي العلاء المعري وغيره.

(بغية الوعاة ١/ ٢١٨، ٢٣٤).

محمد بن محمد، أبو الفضل الواسطي

(... / ... - ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م)

محمد بن محمد بن الحسين، أبو الفضل الواسطي النحوي. كان إمامًا في النحو واللغة والأدب، من أعيان الرؤساء والأدباء الفضلاء، عالمًا بالتصريف. لم ينتبه للحديث لانشغاله بالأدب والنحو. قرأ الأدب على الحسن بن عبد العزيز التونسي. جالس أبا غالب بن بشران وسمع الكثير منه.

(بغية الوعاة ١/ ٢٢١).

محمد بن محمد، ابن أبي المناقب

(... / ... - ٥٢٢هـ/ ١١٢٨م)

محمد بن محمد بن القاسم. أبو الوفاء الأخسيكَثيّ أو الأخسيكاثي، المعروف بابن أبي المناقب. كان إمامًا في النحو واللغة، أديبًا فاضلاً، عارفًا بالتاريخ، حسن الشعر.

(معجم الأدباء ١٩/ ٤٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٣٣).

محمد بن محمد، أبو العلاء الواسطي

(... / ... - بعد ٥٤٠هـ/ ١١٤٥م)

محمد بن محمد بن يحيى، أبو العلاء، تاج الدين السندبيسي الشافعي العلوي الواسطي. كان إمامًا في النحو واللغة والعربية. أخذ النحو عن أبي الفضل بن جَهْوَر وغيره. صحب الشيوخ، وكتب النحو، وتصدّر للإقراء، فاستفاد منه الناس. كتب لهم النحو وأقرأهم الأدب والنحو، وتخرّج به فضلاء وعلماء كثيرون.

(معجم الأدباء ١٩/ ٤٧- ٤٨).

محمد بن أبي محمد

(... / ... - نحو ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م)

محمد بن أبي محمد بن محمد، أبو جعفر، حجة الدين، المعروف بابن ظَفَر. كان نحويًا بارعًا، لغويًا أديبًا ماهرًا. ولد بصقلية، ونشأ بمكة، ثم رَحل إلى مصر وإفريقية،

وأقام بالمهديّة مدّةً شهد بها الحروب. ثم انتقل إلى صقليّة، ثم رجع إلى مصر، ثم دخل حلب حيث أقام بمدرسة ابن أبي عَصْرون. ولما وقعت الفتنة بحلب بين السّنة والشيعة نهبت كتبه، فخرج إلى حماة، فتلقاه أهلها بالتكريم، فسكن بها وأجري له راتب من ديوانها، وكان دون الكفاف. وبقي كذلك يكابد الفقر إلى أن مات بها. ويقول القفطي: مات بحماة في سنة سبع أو ثمان وستين وخمسمئة.

له مصنّفات كثيرة، منها: «التفسير الكبير»، و«ينبوع الحياة»، و«الاشتراك اللغوي»، و«الاستنباط المعنويّ»، و«أنباء نجباء الأبناء»، و«سُلْوان المُطاع في عدوان الأتباع»، و«القواعد والبيان» في النحو، و«حاشية على درّة الغوّاص» للحريري ردّ فيها عليه، و«المطول»، و«المختصر» في شرح «المقامات الحريرية»، و«التّنقيب على ما في المقامات من الغريب»، و«أساليب الغاية في أحكام آية»، و«خير البُشَر بخير البَشَر» ذكر فيه الإرهاصات التي كانت بين يدي ظهور النبي ﷺ، و«إكسير كيمياء التفسير»، و«أرجوزة في الفرائض»، و«مُلَح اللغة» وهو فيما اتفق لفظه واختلف معناه، و«معاتبة الجريء على معاقبة البريء»، وغير ذلك.

(معجم الأدباء ١٩/ ٤٨ـ ٤٩؛ وإنباه الرواة ٣/ ٧٤ـ ٧٦).

محمد بن محمد، الرشيد الوطواط

(... / ... ـ ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م)

محمد بن محمد بن عبد الجليل رشيد الدين، المعروف بالرشيد الوطواط. كان أعلم أهل زمانه بأسرار النحو والأدب والنظم والنثر، وبدقائق كلام العرب. ذاع صيته في كل الأقطار، وتنقل في كل الأقاليم، واشتهر بها كلها. وكان ينظم في حالة واحدة بيتًا بالعربية من بحر وبيتًا بالفارسية من بحر آخر ويمليهما معًا.

من مصنّفاته: «حدائق السِّحر في دقائق الشعر» باللغة الفارسية ألّفه لأبي المظفّر خوارزم شاه، عارض به كتاب «ترجمان البلاغة» لفَرْخِي الشاعر الفارسي، و«تحفة الصديق من كلام أبي بكر الصديق»، و«فصل الخطاب من كلام عمر بن الخطاب»، و«أنس اللّهفَان من كلام عثمان بن عفّان»، و«مطلوب كل طالب من كلام علي بن أبي طالب»، وله أيضًا: «ديوان شعر»، و«ديوان رسائل» عربيّ، و«ديوان رسائل» فارسي. وُلد بِبَلَخ، وتوفي بخوارزم.

(بغية الوعاة ١/ ٢٢٦؛ ومعجم الأدباء ١٩/ ٢٩ـ ٣٦؛ والأعلام ٧/ ٢٥).

محمد بن محمد، أبو العز ابن الخراساني

(٤٩٤هـ/ ١١٠٠م ـ ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م)

محمد بن محمد بن مواهب، أبو العز، المعروف بابن الخراساني. كان عالمًا بالنحو، أديبًا فاضلًا، شديد العناية بالعَروض، شاعرًا بارعًا، مكاتبًا له بادرة حسنة في جواباته وابتداءاته يتذاكرها العلماء ببغداد. قرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي.

له ديوان شعر في خمسة عشر مجلدًا مدح فيه الخلفاء والوزراء. وله مصنفات أدبيّة. تغيّر ذهنه آخر عمره. سمع الحديث من أبي عبد الله الحسين بن علي بن أحمد بن اليسريّ، ومن ابن الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفيّ، ومن أبي علي محمد بن

سعد بن نبهان، ومن أبي العباس أحمد بن الحسين بن قريش وغيرهم. قيل عنه: علاّمة الزمان في الأدب والنحو، متبحّر في علم الشعر قادر على نظمه. له خاطر كالماء الجاري، يقدر على نظم ما شاء في ساعة واحدة، وهو واسع العبارة، كثير النظم، غزير العلم، ذكي الفهم.

(الوافي بالوفيات ١/ ١٥٠ـ ١٥١؛ ومعجم الأدباء ١٩/ ٤٦ـ ٤٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٣٥ـ ٢٣٦؛ وإنباه الرواة ٣/ ٢١٣ـ ٢١٤).

محمد بن محمد، أبو عبد الله البَلَنْسي

(٥٦٣هـ/ ١١٦٧م ـ ٦١٠هـ/ ١٢١٣م)

محمد بن محمد بن سليمان، أبو عبد الله البَلَنسي النحوي، المعروف بابن أبي البقاء. أصله من سرقسطة. تعلم على علمائها وفضلائها حتى مهر وبرع في العربية، واعتنى بتقييد الآثار. كان شاعرًا مجيدًا متقنًا بصناعة الحديث، متقدِّمًا في العربية وفي علم اللسان. أجاز له أبو محمد بن الفوارس، وأبو ذَرّ بن الخشني، وأبو الحسن بن المفضّل وغيرهم.

(بغية الوعاة ١/ ٢٢٤).

محمد بن محمد، أبو البركات الشهرستاني

(٥٤٩هـ/ ١١٥٤م ـ ٦١٨هـ/ ١٢٢١م)

محمد بن محمد بن الحسين، أبو البركات بن أبي حفص الشهرستاني، ويسميه السيوطي: أبو البركات بن أبي جعفر. ولد ببغداد، ونشأ وتعلّم وسكن فيها. قرأ على أبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب، ولازمه وجالسه حتى برع في النحو، وصار إمامًا فيه. وقرأ على أبي الحسن علي بن المبارك بن بابويْه المعروف بابن الزاهدة النحوي، ولازمه حتى برع براعة تامة، وحصّل معرفة تامة بعلم النحو. كان يتردّد إلى دور أبناء الدنيا يعلّم أولادهم النحو ويرتزق. وكان عالمًا فاضلاً متدينًا حسن الطريقة. له شعر حسن.

(بغية الوعاة ١/ ٢٢٢؛ وإنباه الرواة ٣/ ٢١٠ـ ٢١٢).

محمد بن محمد التكريتيّ

(.../...ـ ٦١٨هـ/ ١٢٢١م)

محمد بن محمد التكريتيّ. كان نحويًا بارعًا، أديبًا ماهرًا، قرأ الأدب وبرع فيه. له شعر حسن.

(الوافي بالوفيات ١/ ٢١٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٣٧).

محمد بن محمد، أبو بكر الحضرميّ

(.../...ـ بعد ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م)

محمد بن محمد بن أحمد، أبو بكر الإشبيلي الحضرمي، يعرف بالعنفقة. كان عالمًا بالنحو واللغة، بارعًا في القراءات. تصدّر لإقراء القرآن والعربية فأخذ عنه الكثيرون، وتخرّج به العلماء والنحاة. روى عنه أبو بكر القرطبي.

(بغية الوعاة ١/ ٢١٨).

محمد بن محمد، أبو بكر الكتاميّ

(.../...ـ نحو ٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م)

محمد بن محمد، أبو بكر الكتاميّ المرسيّ، يُعرَف بالقُرشيّ. كان بارعًا بالنحو والعربية والأدب. أخذ عن أبي الحسن بن الشريك النحوي، ولازمه حتى برع. أقرأ الناس النحو والأدب، فأفاد كثيرين، وتخرّج به العلماء، وبقي في الإقراء حتى مات.

(بغية الوعاة ١/ ٢٣٧).

محمد بن محمد، جمال الدين الحلبي

(نحو ٥٩٦هـ/ ١١٩٩م - ٦٤٩هـ/ ١٢٥١م)

محمد بن محمد بن أبي علي، أبو عبد الله، جمال الدين الحلبي. كان بارعًا في النحو واللغة والعربية. أخذ النحو عن ابن يعيش، فلازمه حتى برع، تصدَّر لإقراء النحو وإفادة الطلبة، فأخذوا عنه، وتخرّج به الفضلاء والنحاة، منهم البهاء بن النحاس. روى عنه الشرف الدمياطيّ شرح «المفصّل» للزمخشري.

(بغية الوعاة ١/ ٢٣١).

محمد بن محمد، أبو عبد الله الأنصاري

(٦١٧هـ/ ١٢٢٠م - بعد ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م)

محمد بن محمد بن عيسى، أبو عبد الله الأنصاري المالَقِيّ. كان بارعًا بالعربية، ماهرًا باللغة والأدب والقراءات. تلا على أبي جعفر الفحّام. أخذ العربية عن الفحّام وعن أبي عبد الله بن أبي صالح. له مؤلفات أدبيّة عدة. وكان حيًا سنة ثمانين وستمئة.

(بغية الوعاة ١/ ٢٣٤).

محمد بن محمد، ابن عبد الغفور

(٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م - .../ ...)

محمد بن محمد بن عبد الغفور، أبو بكر القضاعي الكلبي الضراري الأوبنيّ، المعروف بابن عبد الغفور. كان ماهرًا بالعربيةّ، ذاكرًا للغة، مقدّمًا في القراءات، فقيهًا أصوليًا إمامًا فاضلًا، دينًا ورعًا، يفضل البعد عن الناس. الدراية أغلب عليه من الرواية. تفرّد ببعض مسموعاته. سمع من الحافظ محمد بن خلفون. أخذ النحو عن أبي الربيع، والقراءات عن أبي العباس بن النيّار وغيره، والأصول عن أبي عبد الله الجنديّ.

(بغية الوعاة ١/ ٢٢٩).

محمد بن محمد، شمس الدين الأنصاري

(٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م - ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م)

محمد بن محمد بن عباس، أبو عبد الله، شمس الدين الأنصاري الدمشقي الحافظ الشافعي. كان علاّمة زمانه في النحو والحديث واللغة. أخذ النحو عن الجمال بن مالك، وكان من كبار أصحابه، ولازمه حتى برع، ثم عُني بالحديث. سمع علي بن عبد الدائم. انتقل إلى مصر، فسمع من العزّ الحرّاني وغيره، فتصدّر للإقراء والإفادة، فتخرَّج به العلماء. كان حلو الشمائل، حسن السيرة والشكل، حسن العشرة. مات في ريعان الشباب. قرأ المسند على ابن علان قراءة لم يسمع الناس مثلها في الفصاحة والصحة، وحضره جماعة من الأئمة، فما أمكنهم أن يأخذوا عليه لحنة واحدة.

(بغية الوعاة ١/ ٢٢٤؛ والوافي بالوفيات ١/ ٢٠٣).

محمد بن محمد، الأَسْفَرَاييني

(.../ ... - ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)

محمد بن محمد بن أحمد، تاج الدين الأسفراييني. كان عالمًا بالنحو. من مؤلفاته النحويّة: «ضوء المصباح» في شرح «المصباح» للمطرزي، و«لباب الإعراب»، و«لب اللباب»، و«فاتحة الإعراب بإعراب الفاتحة»، ورسالة في «الجملة الخبرية»، ورسالة في «شرح القصيدة الطنطرانيّة التي أولها: يا خليّ البال» مخطوط في أربع ورقات في الأزهر.

(الأعلام ٧/ ٣١؛ وبغية الوعاة ١/ ٢١٩).

محمد بن محمد، ابن الناظم

(... / ...ـ ٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م)

محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الإمام، بدر الدين بن جمال الدين الطائيّ الدمشقي الشافعي النحوي ابن النحوي. كان إمامًا في النحو، ذكيًا فهمًا، إمامًا في المعاني والبيان والبديع والعروض والمنطق، جيّد المشاركة في الفقه والأصول. أخذ عن والده، وسكن بعلبك. فقرأ عليه جماعة، منهم بدر الدين بن زيد. فلما مات والده، دُعي إلى دمشق لاستلام منصبه، فسكن دمشق، وابتدأ بالاشتغال والتأليف، لكنه غلب عليه اللعب والعشرة. كان إمامًا في مواد النظم من العروض والنحو والمعاني والبيان، ومع ذلك لم يستطع نظم بيت واحد، بخلاف والده الذي كان ينظم العلوم في الأراجيز، ويُدرج المسائل الكثيرة في الألفاظ القليلة. قيل: وصلته رقعةٌ من صاحبه فيها نظم، وأراد أن يجيبه عنها بنظم، فجلس في بيته من الصباح إلى المساء، ولم يقدر على بيت واحد حتى استعان برفيقه في المدرسة على الجواب.

من تصانيف الشيخ بدر الدين: شرح ألفية والده المعروفة بـ«الخلاصة» شرحًا وافيًا منقّحًا، وخطّأ والده في بُعَيْض المواضع. يقال: لم تُشرح الخلاصةُ بأحسنَ ولا أسدَّ ولا أجزلَ على كثرة شروحها. و«المصباح» اختصر فيه معاني وبيان «المفتاح»، وهو في غاية الجودة والإتقان، وقيل: إنه وضع أكبر منه وسمّاه «روض الأذهان»، وله «مقدمة في المنطق»، و«مقدمة في العروض». مات قبل الكهولة بالقولنج بدمشق، ودفن بمقبرة باب الصغير.

(الوافي بالوفيات ١/ ٢٠٤ـ ٢٠٥؛ الأعلام ٧/ ٣١؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٢٥؛ وابن الناظم النحوي. محمد علي حمزة سعيد. دار التربية، بغداد، ١٩٧٧م).

محمد بن محمد الكاشُغَريّ

(... / ...ـ ٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م)

محمد بن محمد بن علي الكاشُغَريّ. كان بارعًا في النحو واللغة والتفسير، ماهرًا بالوعظ صوفيًا. أقام بمكة مدة أربع عشرة سنة يفيد الطلبة ويأخذون عنه. له عدة مؤلفات، جَمَعَ الغرائب، واختصر «أسد الغابة». قدم اليمن فتحوّل شافعيًا بعد أن كان حنفيًا. وسبب ذلك أنه رأى في منامه القيامة والناس يدخلون الجنة، فعَبَر مع زمرة منهم، فجذبه شخص وقال: يدخل الشافعية قبل أصحاب أبي حنيفة، فأراد أن يكون من المتقدّمين.

(بغية الوعاة ١/ ٢٣٠؛ والأعلام ٧/ ٣٢؛ وكشف الظنون ص ١٦٠٣).

محمد بن محمد، القلاوسي

(... / ...ـ ٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م)

محمد بن محمد بن إدريس، أبو بكر، المعروف بالقَلاوسيّ. من أهل اصطبونة. كان إمامًا في النحو والعربية والعَروض، علمًا من أعلام الفضل والعلم. من مؤلفاته: تأليف في «الفرائض»، وفي «العروض»، وفي «تاريخ بلده»، وفي «ترجيل الشمس ومتوسطات الفجر»، وفي «معرفة الأوقات بالأقدام». وله أرجوزة في شرح ملاحن ابن دريد. وله شرح «الفصيح». قرأ على الأستاذ أبي الحسن بن أبي الربيع، وعلى أبي القاسم الحصار

الضرير، وعلى أبي جعفر بن الزبير وغيرهم، وله شعر حسن.

(بغية الوعاة ١/ ٢٢٠).

محمد بن محمد، ابن آجرّوم

(٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م - ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م)

محمد بن محمد بن داود، أبو عبد الله الصِّنهاجي، المشهور بابن آجرّوم ومعناه بلغة البربر: الفقير الصوفي. كان إمامًا، في النحو واللغة والبركة والصلاح. هو صاحب المقدّمة المشهورة بالآجروميّة. يُفهم من مقدمته «الآجروميّة» أنه كوفيّ المذهب. يقال: إنه ألّف مقدمته «الآجرومية» تجاه الكعبة الشريفة. من أهل فاس. نحويّ مقرىء، له علم بالحساب والفرائض، بارع في الأدب. له مصنّفات وأراجيز في القراءات وغيرها. كان يتصدّر بفاس للتدريس والإفادة، فأفاد كثيرين من أهل بلده. مات ببلاد المغرب بفاس، ودُفن داخل باب الجديد. ألّف «فرائد المعاني في شرح حرز الأماني» مخطوط في مجلّدين، لعلهما بخطه، في خزانة الرباط بالرقم ١٤٦ أوقاف، ويُعرَف بـ«شرح الشاطبية».

(بغية الوعاة ١/ ٢٣٨- ٢٣٩؛ والأعلام ٧/ ٣٣؛ وشذرات الذهب ٦/ ٦٢؛ ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٨٤).

محمد بن محمد، أبو عبد الله الضرير

(.../... - ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م)

محمد بن محمد، أبو عبد الله الغرناطيّ الضّرير، يعرف بنسبته. كان محقّقًا للعربية واللغة وكلام العرب وأشعارهم، أستاذًا حافظًا للقرآن. لا يجاريه أحد، بارعًا في الأدب، يحفظ الأناشيد المطوّلة، واعظًا بليغًا. مات بغرناطة.

(بغية الوعاة ١/ ٢٣٨).

محمد بن محمد، ركن الدين القويع

(٦٦٤هـ/ ١٢٦٦م - ٧٣٨هـ/ ١٣٣٨م)

محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن، أبو عبد الله، ركن الدين القويع، وقيل: ابن القويع - والقويع: اسم طائر - الشيخ العلاّمة المحقّق البارع المتفنّن، جامع أشتات الفضائل، الجعفري المالكي التونسي. كان بارعًا في اللغة، والنحو، والأدب، والفقه، والحديث، والعروض، وأسماء الرجال، والتاريخ، والشعر. يحفظه للعرب والمولّدين والمتأخرين، ماهرًا في الطب، والحكمة، ومعرفة الخطوط. كان إذا تحدّث بعلم من هذه العلوم، تكلّم على دقائق ذلك الفن وغوامضه حتى يقول السامع: إنما أفنى عمره في هذا الفن.

قدم سوق الكتب والشيخ بهاء الدين بن النحاس موجود في السوق، ومع المنادي ديوان ابن هانىء، فنظر فيه ركن الدين، وترنّم ببيت من الشعر، وجرت مناقضات في النحو بينه وبين ابن النحاس، أثنى عليه في نهايتها ابنُ النحاس وقال: يا مولانا، لماذا لا تتصدّر وتشغل الناس. فقال: وأيش هو النحو في الدنيا حتى يذكر. كان يتردّد إلى الناس في غير حاجة، ولا يسعى في منصب.

ناب في الحكم في القاهرة، ثم تركه وقال: يتعذّر فيه براءة الذمّة. أتاه رجل يصحّح عليه «أمالي القالي»، فكان يسابقه إلى ألفاظ الكتاب، فبُهت الرجل، فقال له: لي عشرون سنة ما كرّرتُ عليه. كان ركن الدين كثير التلاوة وكثير الصدقة سرًّا، لا يملّ

المطالعة في «الشفاء» لابن سينا كل ليلة. كان يلثغ بالراء همزة. صنَّف تفسير سورة «ق» في مجلد، و«شرح ديوان المتنبي».

(الوافي بالوفيات ١/ ٢٣٨ـ ٢٤٧؛ والدرر الكامنة ٤/ ١٨١ـ ١٨٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٢٦ـ ٢٢٨؛ والأعلام ٧/ ٣٥).

محمد بن محمد، شمس الدين بن السّراج

(٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م ـ ٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م)

محمد بن محمد بن نمير، الشيخ شمس الدين بن السراج، ويكنى أبا بكر. كان مشهورًا بالنحو، يتصدر دائمًا لإقراء الطلبة النحو وإفادتهم، فانتفعوا به. وكان بارعًا بالقراءات والحديث، قرأ على نور الدين الكفتيّ، وعلى المكين الأسمر وغيرهما. حدّث عن شامية بنت البكريّ وغيرها. كتب الخطَّ المنسوب.

(بغية الوعاة ١/ ٢٣٥).

محمد بن محمد، أبو عبد الله بن أبي الجيش

(... / ... ـ ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م)

محمد بن محمد بن محارب، أبو عبد الله بن أبي الجيش. كان بارعًا بالعربية، إمامًا في الفرائض، قائمًا بالحساب، ماهرًا في الفقه والأصول والعلوم العقليّة، تصدّر بمالقة للإقراء والإفادة. ابتدأ في تقييد على «التسهيل» في غاية الاستيفاء ولم يكمله. تصدّق بمال جمّ. وقّف كتبه كلها.

(بغية الوعاة ١/ ٢٣٥).

محمد بن محمد، أبو عبد الله بليش العبدري

(... / ... ـ ٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م)

محمد بن محمد بن محمد بليش العبدري، أبو عبد الله الغرناطي. كان متضلعًا بالعربية، بارعًا باللغة، فاضلًا منقبضًا عن مخالطة الناس، مشاركًا في الطب. أثرى من التكسب بالكُتُب. سكن سَبْتَة، ثم دخل غرناطة، وتصدّر بها لإقراء الطلبة، فأفادهم وتخرّجوا به. قرأ على ابن الزبير.

(بغية الوعاة ١/ ٢٣٣).

محمد بن محمد، شمس الدين بن الموصلي

(٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م ـ ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)

محمد بن محمد بن عبد الكريم، الشيخ شمس الدين بن الموصلي. كان إمامًا في اللغة والعربية والفقه، ماهرًا في النظم والنثر إنشاءً وخطبًا، ذا خط حسن جيد الضبط. سمع من القطب اليونيني الحديثَ، ومن شمس الدين محمد بن أبي الفتح الحنبلي، والمِزّي، والذهبي، ومن الشيخ عفيف الدين إسحاق بن يحيى الآمدي، والشيخ جمال الدين العزازي بطرابلس، ومن الشيخ بدر الدين بن مكي. أخذ الفقه عن قاضي القضاة شرف الدين البارزي بحماة، وعن أقضى القضاة بدر الدين محمد التبريزي قاضي بعلبك وغيرهم. وأخذ العربية عن شمس الدين بن المجد البعلي، وعن الشيخ بدر الدين بن مكي وغيرهما.

من مصنفاته: «غاية الإحسان» في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ [النّحل: الآية ٩٠]، و«بهجة المَجالس رونق المُجالس»، وخمس مجلدات تتضمن الكلام على آيات كريمات، و«لوامع الأنوار نظم مطالع الأنوار» لابن قرقول، ونظم «المنهاج» للنووي، و«الدرّ المنتظم في نظم أسرار

الكِلم»، وهو نظم كتاب «فقه اللغة» للثعالبي. توفي في طرابلس الشام. له شعر حسن.

(الوافي بالوفيات ١/ ٢٦٢ـ ٢٦٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٢٨؛ والأعلام ٧/ ٣٩).

محمد بن محمد، شمس الدين البصروي

(٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م ـ ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م)

محمد بن محمد بن أحمد، شمس الدين بن المغربل البصرويّ ثم الدمشقي. كان إمامًا بالنحو، ماهرًا بعلم العربية، متقنًا لها، بارعًا بالفقه والحديث. سمع من الشرف الفزاريّ ومن علماء البصرة وبغداد وفقهائهما وفضلائهما، ولازمهم حتى برع، ثم تصدّر للتدريس والإفادة، فأفاد الكثيرين، وتخرّج به العلماء. حدّث عنه الجمال بن ظهيرة. وقيل: مات سنة ٧٧٦هـ.

(الدرر الكامنة ٤/ ١٦٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٢١٧).

محمد بن محمد، شمس الدين الغماريَ

(٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م ـ ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م)

محمد بن محمد بن علي، شمس الدين الغماري المصري المالكي. كان عالمًا بالعربية والقراءات، بارعًا باللغة، شاعرًا مطبوعًا كثير الحفظ للشعر، ولا سيما الشواهد، مشاركًا في فنون الأدب والأصول والتفسير والفروع. تصدّر لإقراء الطلبة وإفادتهم، فأخذ عنه الكثيرون، وتخرّج به العلماء والفضلاء. قال السيوطي: رأيت في طبقات الفقهاء لبعض الشاميين: تفرّد على رأس الثمانمئة خمسةُ علماء فضلاء بخمسة علوم: منهم البُلْقيني بالفقه، والعراقيّ بالحديث، والغماري بالنحو، والشيرازي صاحب القاموس باللغة، ولا أستحضر الخامس.

(بغية الوعاة ١/ ٢٣٠).

محمد بن محمد، أبو عبد الله الورغميّ

(٧١٦هـ/ ١٣١٦م ـ ٧٨٣هـ/ ١٣٨١م)

محمد بن محمد بن عرفة، أبو عبد الله الورغميّ التونسي المالكي. كان بارعًا بالعربية والمعاني والبيان، ماهرًا بالفقه والأصول والفروع والقراءات والفرائض والحساب. سمع من ابن عبد السلام الهواريّ «الموطّأ»، وأخذ عنه أيضًا الفقه والأصول. وسمع «الصحيحين» من الوادي آشي. وكان ورعًا زاهدًا، كثير العبادة، وكثير الاعتناء بالعلم. تصدر لإقراء الناس فتخرّج به الكثيرون. كانت الفتوى تأتيه من مسافة شهر، وله مؤلفات عدّة كلها مفيدة.

(بغية الوعاة ١/ ٢٢٩ـ ٢٣٠).

محمد بن محمد، أبو الحسن الأندلسي

(... / ... ـ ٧٨٧هـ/ ١٣٨٥م)

محمد بن محمد بن محمد، أبو الحسن الأندلسي. كان متقدمًا في العربية والفرائض. سمع من ابن أميلة وغيره، روى عنه عبد الوهاب الحلبيّ. مات قبل التصدي للرواية.

(بغية الوعاة ١/ ٢٣٤).

محمد بن محمد، شمس الدين العَيْزَرِي

(٧٢٤هـ/ ١٣٢٤م ـ ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م)

محمد بن محمد بن خضر، العلاّمة شمس الدين العَيْزَري. كان عالمًا باللغة، والقراءات، والعربية، والحديث، والفقه، والإفتاء. ولد بالقدس، وأخذ عن علمائها وفقهائها وفضلائها: أخذ الفقه عن التقيّ

أحمد بن العطار، وابن عدلان. وأخذ القراءات عن الشيخ تقي الدين الأعزب، والبرهان الحكريّ. ثم ارتحل إلى غزّة سنة ٧٤٩هـ، فأقام بها يكمل علومه، وبقي فيها إلى سنة ٧٥٤هـ. ثم انتقل إلى دمشق، فأخذ بها عن نحاتها وعلمائها، ولازمهم حتى برع وابتدأ التصنيف. أخذ عن ابن كثير، وابن قيِّم الجوزية، وابن شيخ الجبل وغيرهم. أذن له بالإفتاء. ثم ابتدأ بنشر العلم في غزة، وبقي فيها إلى أن أتى القطب التحتاني القدس، فرحل إليه وأخذ عنه وأجازه، ثم أخذ عن السراج الهندي، والسراج البلقيني، والتاج الكندي، وابتدأ في التصنيف، فألف في الفقه والفتوى واللغة والنحو والتصريف.

من مؤلفاته: «الغياث في تفصيل الميراث»، و«أدب الفتوى»، و«الانتظام في أحوال الإمام»، و«أخلاق الأخيار في مهمات الأذكار»، و«الكوكب المُشرق» في المنطق، و«مصباح الزمان» في المعاني والبيان، و«شرحه»، و«سلسال الضرب في كلام العرب» في النحو، و«شأن فتيا دار العدل»، و«أسنى المقاصد في تحرير القواعد»، و«استيفاء الحقوق بمسألة المخلف والمسبوق»، و«البروق اللوامع فيما أورد على جمع الجوامع»، ذُكر أنه بعث بهذا الكتاب إلى مصنِّفه الشيخ تاج الدين، وهو في صلب ولايته، فأثنى عليه وأجاب عنه، و«تشنيف المسامع في شرح جمع الجِوامع»، و«توضيح مختصر ابن الحاجب»، و«بلغة ذوي الخصاصة في حلّ الخلاصة لابن مالك»، و«وسائل الإنصاف في علم الخلاف»، و«المناهل الصافية في حلّ الكافية» لابن الحاجب، وغير ذلك.

(بغية الوعاة ١/ ٢٢٢- ٢٢٣؛ والأعلام ٧/ ٤٤).

محمد بن محمد، المِجْرادي

(... / ... - ٨١٩هـ/ ١٤١٦م)

محمد بن محمد بن محمد، أبو عبد الله السَّلاوي، الشهير بالمجرادي. كان ماهرًا بالنحو واللغة. من أهل سلا، بجوار الرباط، وتوفي بها. له مؤلفات كثيرة، منها: «نظم الجُمل» في النحو، وهي قصيدة في سبعين بيتًا شرحها علي بن أحمد الرسموكي في «مبرز القواعد الإعرابية من القصيدة المجراديّة»، وله أيضًا: «إيضاح الأسرار والبدائع» مخطوط في طنجة.

(الأعلام ٧/ ٤٤).

محمد بن محمد، الرّاعي

(٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م - ٨٥٣هـ/ ١٤٥٠م)

محمد بن محمد بن محمد، أبو عبد الله، شمس الدين الأندلسي الغرناطي ثم القاهري، المعروف بالرّاعي. كان إمامًا في النحو. ولد في غرناطة ونشأ بها. ذهب إلى الحج، ثم سكن القاهرة، وذلك سنة ٨٢٥هـ، وبقي فيها إلى أن توفي.

له كتب عدة، منها: «شرح الألفية»، و«النوازل النحوية»، و«الفتح المنير في بعض ما يحتاج إليه الفقير»، و«الأجوبة المرضية عن الأسئلة النحوية»، و«شرح الآجروميّة»، و«انتصار الفقير السالك لترجيح مذهب الإمام مالك»، و«مسالك الأحباب» مخطوط في النحو. سمع من أبي بكر بن عبد الله بن أبي عامر، وأجاز له كثيرون. حدّث عن ابن فهد

وغيره. صار ضريرًا في أواخر أيامه.

(الأعلام ٧/ ٤٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٣٣).

محمد بن محمد، الحَلاوي

(٨١٩هـ/ ١٤١٦م - ٨٨٣هـ/ ١٤٧٨م)

محمد بن محمد، أبو العزم، شمس الدين الحلاوي. كان نحويًا من أهل بيت المقدس، توفي بمكة. من مؤلفاته: «شرح الآجرومية» مخطوط في الظاهرية بالرقم ١٨٢٣.

(الأعلام ٧/ ٥٠).

محمد بن محمد، المَهْدوي

(... / ... - ١٠٢٦هـ/ ١٦١٧م)

محمد بن محمد، شمس الدين المهدوي الأزهري المالكي. كان نحويًا ماهرًا في أهل مصر، له مؤلفات عدة، منها: «التحفة الأنسية» في تسعة عشر كراسًا في شرح الآجروميّة، وشرح آخر للآجروميّة باسم «الفوائد المهدوية في شرح الآجروميّة» مخطوط بدار الكتب.

(الأعلام ٧/ ٦٢).

محمد بن محمد، الكِشْناوي

(... / ... - ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م)

محمد بن محمد، أبو عبد الله الفلاني الكشناوي السوداني، كان نحويًا ماهرًا، فقيهًا مالكيًا. اشتهر بالسودان، وتنقل في بلدان متعددة، ثم قدم إلى الحجّ، فألف كتابًا في رحلته. ثم دخل القاهرة، وسكن بها، وبقي فيها إلى أن توفي. له اشتغال بعلم «الحروف». وله مؤلفات عدّة، منها: «بلوغ الأرب من كلام العرب» في النحو، و«بهجة الآفاق وإيضاح اللبس والإغلاق في علم الحروف والأوفاق»، و«الدرّ المنظوم وخلاصة السرّ المكتوم»، و«التحريرات الرّائقة»، و«الدرّر واليواقيت» في شرح منظومة «الدرّ والترياق» لعبد الرحمٰن الجرجاني في علم الحرف.

(الأعلام ٧/ ٦٦- ٦٧).

محمد بن محمد، البَليدي

(١٠٩٦هـ/ ١٦٨٥م - ١١٧٦هـ/ ١٧٦٣م)

محمد بن محمد بن محمد، الحسني التونسي المالكي، المعروف بالبليدي. كان عالمًا باللغة والنحو والعربية والتفسير والقراءات، من أهل المغرب. دخل القاهرة، وأقام بها إلى أن توفي. له مؤلّفات كثيرة، منها: «حاشية على تفسير البيضاوي»، و«نيل السعادات في علم المقولات»، و«حاشية على شرح الألفية للأشموني»، و«رسالة في المقولات العشر» مخطوط، و«تكليل الدرر» مخطوط في فقه المالكية.

(الأعلام ٧/ ٦٨).

محمد بن محمد، مُرْتَضى الزَّبيدي

(١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م - ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م)

محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزَّبيدي، أبو الفيض، يُلقب بمرتضى الزّبيدي. كان علاّمة باللغة والنحو والحديث، عارفًا بالرجال والأنساب. من المؤلفين الكبار. أصله من واسط. وُلد في بلجرام بالهند، ونشأ في زَبيد باليمن، وتنقل بين الحجاز ومصر. ذاع صيته واشتهر فضله. كاتبه الملوك من الحجاز، والهند، واليمن، والشام، والعراق، وأهل المغرب الأقصى، والترك، والسودان، والجزائر. وبلغ من

اشتهار فضله أن كثيرين من أهل المغرب كانوا يزعمون أن من لم يزر الزَّبيدي، وهو يقصد الحجّ، لم تكتمل حجّته. توفي الزَّبيدي بالطاعون بمصر.

له مؤلفات عدّة، منها: «تاج العروس في شرح القاموس» في عشرة مجلّدات، و«إتحاف السادة المتقين في شرح إحياء علوم الدين» للغزالي في عشرة مجلدات، و«أسانيد الكتب الستة»، و«عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة» في مجلّدَيْن، و«كشف اللّثام عن آداب الإيمان والإسلام»، و«رفع الشكوى وترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب»، و«معجم شيوخه»، و«ألفية السند» في الحديث في ١٥٠٠ بيت، وشرحها، و«مختصر العين» في اللغة اختصر به كتاب «العين» للخليل بن أحمد الفراهيدي، و«التكملة والصلة والذّيل للقاموس» في مجلديْن، و«تحفة القماعيل في مدح شيخ العرب إسماعيل»، و«بلغة الغريب في مصطلح آثار الحبيب»، و«تنبيه العارف البصير على أسرار الحزب الكبير»، و«نشوة الارتياح في بيان حقيقة الميسر والقداح» وغير ذلك. كان يحسن التركية والفارسية وبعضًا من لسان الكرج.

(الأعلام ٧/ ٧٠).

محمد بن محمد، الأمير

(١١٥٤هـ/ ١٧٤٢م - ١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م)

محمد بن محمد بن أحمد، السنباوي الأزهري، المعروف بالأمير. كان عالمًا بالعربية والنحو فقيهًا مالكيًا. ولد بسنبو بمصر، ونشأ بها، ودرس بالأزهر، وتوفي بالقاهرة. أصله من المغرب. جدّه أحمد كانت له إمرة بالصعيد، لذلك لُقِّب بالأمير.

له مؤلفات كثيرة معظمها حواش وشروحات، منها: «حاشية على مغني اللّبيب» لابن هشام في مجلدين، في اللغة العربية، و«الإكليل شرح مختصر الخليل» في فقه المالكية، و«حاشية على شرح الزرقاني على العزّية» في الفقه، و«حاشية على شرح ابن تركي على العشماويّة» في الفقه، و«المجموع» فقه، وشرحه، و«ضوء الشموع على شرح المجموع»، و«حاشية على شرح الشيخ خالد على الأزهرية» في النحو، و«حاشية على شرح الشذور» في النحو، و«تفسير سورة القدر»، و«انشراح الصدر في بيان ليلة القدر»، و«حاشية على شرح عبد السلام لجوهرة التوحيد»، وَثَبْتٌ في أسماء شيوخه ونبذ من تراجمهم وتراجم مَنْ أخذ عنهم.

(الأعلام ٧/ ٧١).

محمد بن محمد، ابن عمْرو

(.../... - ١٢٤٤هـ/ ١٨٢٨م)

محمد بن محمد التهامي بن محمد بن عمرو. كان لغويًا ماهرًا، أديبًا بارعًا، رحالة. من بني عمرو المنتسبين للأنصار. أصله من الأندلس من أهل الرباط، ولد ونشأ وتعلم بها، توفي بمكة. من كتبه: «فهرست» في تراجم شيوخه، و«الرحلة الحجازية»، و«كناشة»، و«ديوان شعر». شرح محمد بن عبد السلام السائح قصيدة لـ ابن عَمْرو في كتاب سمّاه «سَوْق المهر إلى قافية ابن عمرو» على رويّ القاف.

(الأعلام ٧/ ٧٢).

محمد بن محمد باكَثِير

(١٢٨٣هـ/ ١٨٦٧م - ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م)

محمد بن محمد بن أحمد باكثير الكندي. من شيوخ اللغة، والنحو، والأدب، والتاريخ، والتجويد، والعَروض، في حضرموت. ولد ومات في مدينة سيوون. وليَ القضاء عدّة سنوات. له مؤلفات كثيرة تقدُر باثنين وعشرين كتابًا، منها: «الشماريخ» تاريخ يومي، و«البنان المشير إلى فضلاء آل أبي كثير» مخطوط بمنزله في سيوون بحضرموت في نحو مئة وخمسين ورقة، و«العدّة في تراجم المنتمين إلى كِندة»، و«حب الغمام في تراجم أشياخي الكرام»، ورسالة في «الجبر والمقابلة»، وله نظم كثير مجموع في «ديوان»، و«منظومة» سمّاها «خاتمة في علم الخط» كمّل بها «تسهيل الفوائد» لابن مالك. شرحها عبد الله بن محمد بن حامد بن عمر السقاف شرحًا مفيدًا سمّاه «التكميل لخاتمة التسهيل».

(الأعلام ٧/ ٨١).

محمد بن محمود، شمس الدين الأصفهاني

(٦١٦هـ/ ١٢١٩م - ٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م)

محمد بن محمود بن محمد، العلاّمة شمس الدين الأصفهاني. كان بارعًا بالنحو، أديبًا بارعًا، شاعرًا مطبوعًا، انتهت إليه الرياسة في معرفة أصول الفقه. ولد بأصفهان. قدم الشام بعد سنة ٦٥٠هـ. وناظر فيها الفقهاء، واشتهر. سمع بحلب من طغربل المحسنيّ وغيره. وليَ قضاء منبج، ثم دخل مصر. وليَ قضاء قوص، ثم الكرك، ثم رجع إلى مصر، وولي تدريس الصاحبيّة وتدريس الشافعي، ومشهد الحسين، فأفاد الطلبة في كل هذه المدارس وتخرّج به الفضلاء. كان الطلبة يرحلون إليه حيث وُجد. حدّث عنه البرزالي وغيره. من مؤلفاته: «شرح المحصول»، و«الفوائد في الأصليْن»، و«الخلاف والمنطق» وغير ذلك. مات بالقاهرة.

(بغية الوعاة ١/ ٢٤٠).

محمد بن محمود، جلال الدين بن النظام

(... / ... - ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م)

محمد بن محمود، جلال الدين بن النظام. كان بارعًا بالعربية والأدب والشعر، عارفًا بالأصول والفقه. أخذ عن البهاء الإخميمي، وأبي البقاء السّبكيّ. تصدّر لإقراء الطلبة فأفاد، وتخرّج به الفضلاء.

(بغية الوعاة ١/ ٢٤١).

محمد بن محمود، أكمل الدين الحنفي

(بضع و ٧١٠هـ/ ١٣١٠م - ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م)

محمد بن محمود بن أحمد البابرتيّ، الشيخ أكمل الدين الحنفيّ. كان عالـمًا بالنحو، بارعًا بالحديث والتفسير والمعاني. أخذ النحو عن أبي حيان وعن الأصفهاني. سمع الحديث من الدلاصيّ، وابن عبد الهادي، وقرّره شيخه في مشيخة مدرسته. وعظم عنده جدًّا وعند مَنْ بعده حتى إن الظاهر برقوق كان يأتي إلى شباك الشيخونية فيكلّمه وهو راكب وينتظره حتى يخرج معه.

كان وافر العقل، علاّمة، فاضلاً، عظيم الهيئة، عُرض عليه القضاء مرارًا فاعتذر. من مصنّفاته: «التفسير»، و«شرح المشارق»، و«شرح مختصر ابن الحاجب»، و«شرح عقيدة الطّوسي»، و«شرح الهداية» في الفقه، و«شرح

ألفية ابن معط» في النحو، و«شرح المنار»، و«شرح البرذويّ»، و«شرح التلخيص» في المعاني. قيل: إنه لم يحدّث بشيء من مسموعاته. مات سنة ٧٨٦هـ، وحضر جنازته السلطان فَمَنْ دونه، ودفن بالشيخونية.

(الدرر الكامنة ٤/ ٢٥٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٣٩ـ ٢٤٠).

محمد بن محمود، المعيد الحنفي

(.../ ...ـ ٨١٣هـ/ ١٤١٠م)

محمد بن محمود بن محمود، الشيخ شمس الدين الخُوارزمي، المعروف بالمُعيد الحنفي النحوي العلاّمة. كان عالمًا بالنحو والتصريف، فقيهًا فاضلاً، مقرئًا محدِّثًا، ديِّنًا عابدًا ورعًا. سمع من العفيف المطريّ، واليافعي، ودرّس بالمسجد الحرام. أمّ بالمقام الحنفيّ. أُضرَّ بأخرة، فعولج، فأبصر قليلاً.

(بغية الوعاة ١/ ٢٤٠ـ ٢٤١).

محمد محمود، الشِّنْقيطي التُّرْكُزِيّ

(.../ ...ـ ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م)

محمد محمود بن أحمد بن محمد الشنقيطي التّرْكزي. كان علاّمة باللغة والعربيّة والأدب والشعر. اشتهر والده بالتلاميد، فعُرفَ بابن التلاميد. ولد في شنقيط بموريتانية، ثم رحل إلى مصر، فأقام بها. ثم انتقل إلى مكة، فأحبه أميرها، وأكرمه بسبب علمه. انتُدب ـ أيام السلطان عبد الحميد الثاني ـ في الآستانة للاطلاع على ما في إسبانيا من المخطوطات العربية التي ليس منها في الآستانة، فقام بذلك، ثم طلب المكافأة عند رجوعه إلى الآستانة، فأهمل أمره، وبقيت «المخطوطات» التي كتب عنها بحوزته. سافر إلى المدينة، فلم يتوافق مع علمائها، فطلبوا إخراجه منها، فرحل إلى مصر، فأكرمه محمد توفيق البكري نقيب الأشراف بها، فاستعان به على تأليف كتابه «أراجيز العرب»، وساعده على طبع الكتاب، لكنه فوجىء بأنه طُبع منسوبًا إلى البكري وحده، فغضب الشنقيطي، ووصل الخلاف إلى القضاء، فاتصل بالشيخ محمد عبده الذي سعى له بمرتب من الأوقاف. استقرّ الشنقيطي بالقاهرة وبقي فيها إلى أن توفي.

من مؤلفاته: «الحماسة السنيّة في الرحلة العلمية» ضمنها شيئًا من أخباره، و«عذب المنهل» أرجوزة، و«إحقاق الحق» حاشية على شرح لامية العرب لعاكش اليمني بيّن فيها أغلاطه، وصحّح بعض الأوهام الواقعة في طبعة بولاق من «الأغاني»، ونشرت التصحيحات بكتاب سمي «تصحيح الأغاني».

(الأعلام ٧/ ٨٩ـ ٩٠).

محمد محيي الدين عبد الحميد

(١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م ـ ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)

لغويّ ونحويّ وأديب. ولد وتوفي في مصر. تربى في بيت فقه وقضاء؛ لأن والده الشيخ عبد الحميد إبراهيم كان من رجال القضاء والفتيا. يُعدّ محمد محيي الدين من أوائل من عُني بكتب التراث وتحقيقها، وله الكثير من الشروحات على هذه الكتب، ومنها: شرحه للمقدمة «الآجروميّة»، وهو بعنوان «التحفة السنيّة»، وكتاب «تنقيح الأزهرية»، وشرحه على «شرح قطر الندى» لابن هشام، وشرحه على «شرح شذور الذهب» لابن هشام أيضًا، وشرحه على «شرح الأشموني على ألفية ابن مالك»، وشرحه على «شرح ابن عقيل»، وشرحه على «أوضح

المسالك إلى ألفية ابن مالك» لابن هشام، وشرحه على «المفصّل» للزمخشري، وشرحه على كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين» لابن الأنباري. هذا إلى تحقيقاته الكثيرة لكتب اللغة، والأدب، والبلاغة، والتاريخ، والجغرافيا، والحديث، والفقه، والمنطق.

(عن مقدمة تحقيق كتاب شرح قطر الندى وبلّ الصدى).

أبو محمد المذحجي الغرناطي

= عبد المولى بن محمد بن عبد الله، (نحو ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م).

محمد بن المرزبان، الديمرتيّ

(.../...-.../...)

محمد بن المرزبان، أبو العباس، الديمرتي (عند ياقوت: الدُّمَيريّ). كان بليغًا باللغة، عالمًا بمجاريها. تصدر عنه الكتب الكبار. وكان أحد التراجمة، ينقل الكتب الفارسية إلى العربية. له أكثر من خمسين كتابًا مُترجمًا من الفارسية إلى العربية. وله عدة مؤلفات في الأوصاف، منها: في وصف الفرس والفارس، ووصف السيف، ووصف القلم. وله أيضًا: «الحاوي» في علوم القرآن في سبعة وعشرين جزءًا، و«الحماسة»، و«أخبار عبد الله بن جعفر بن أبي طالب».

(معجم الأدباء ١٩/ ٥٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٤١).

محمد بن مروان القرشي

(.../...-.../...)

محمد بن مروان بن وناق (وقيل: ونان) القرشي الإشبيلي. كان نحويًا بارعًا، لغويًا ماهرًا، شاعرًا مطبوعًا، متصرفًا بعلوم الآداب، عابدًا زاهدًا، فاضلاً ورعًا. امتنع عن الفتيا، واشتغل بالعبادة والزهد. امتُحن بعلّة الجذام، فلزم بيته حتى مات.

(بغية الوعاة ١/ ٢٤٢).

محمد بن مروان، أبو بكر الإشبيلي

(قبل ٥٩٠هـ/ ١١٩٣م-.../...)

محمد بن مروان بن محمد، أبو بكر اللخميّ الإشبيليّ. كان متحقّقًا بالعربية والنحو، حافظًا للغة ضابطًا لها، بارعًا بالأدب، معتنيًا بالرواية، جمّاعًا للكتب. روى عن نجبة وابن عروس النحويّيْن. وُلد قبل التسعين وخمسمئة. مات بمرّاكش.

(بغية الوعاة ١/ ٢٤١).

محمد بن مَزْيَد، ابن أبي الأزهر

(نحو ٢٣٥هـ/ ٨٤٩م- ٣٢٥هـ/ ٩٣٦م)

محمد بن مَزْيَد بن محمود، أبو بكر الخُزاعيّ، المعروف بابن أبي الأزهر النحوي. كان إمامًا في النحو واللغة. حدّث عن المبرّد وكان مستمليه، وحدّث عن الزُّبير بن بكّار وغيرهما. روى عنه أبو الفرج الأصبهاني، والمعافَى بن زكريا، وأبو بكر بن شاذان، والدّارقطني. قيل عنه: إنه كان يروي المناكير. وقيل: إنه كان كذّابًا قبيح الكذب. من مصنفاته: «الهَرْج والمَرْج في أخبار المستعين والمعتزّ»، و«أخبار عقلاء المجانين». مات سنة ٣٢٥هـ عن نيّف وتسعين سنة. له شعر حسن.

(تاريخ بغداد ٣/ ٢٨٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٤٢).

محمد بن المستنير، قطرب
(... / ...ـ ٢٠٦هـ/ ٨٢١م)

محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، مولى سالم بن زياد، يُعرف بقطرب. كان عالمًا بالنحو واللغة. أخذ النحو والأدب واللغة عن سيبويه، وعن غيره من العلماء البصريين. كان يأتي سيبويه باكرًا قبل حضور التلاميذ. فقال له سيبويه يومًا: ما أنتَ إلاّ قطرب ليل، فلُقب بذلك، وعرف بهذا الاسم منذ ذلك اليوم. وقطرب: اسم دويبة لا تزال تدبّ ولا تفتر.

من مؤلفاته: «معاني القرآن»، و«الاشتقاق»، و«القوافي»، و«النوادر»، و«الأزمنة»، و«الفرق»، و«الأصوات»، و«الصفات»، و«العلل» في النحو، و«الأضداد»، و«خلق الفرس»، و«خلق الإنسان»، و«غريب الحديث»، و«الهمزة»، و«فعل وأفعل»، و«الرد على الملحدين في تشابه القرآن» وغير ذلك. كان قطرب أول من وضع المثلّث في اللغة، وبه اقتدى أبو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي. وكان يعلم أولاد أبي دُلَف العجلي. يقال: اسمه أحمد بن محمد. ويقال: الحسن بن محمد، والله أعلم. كان قطرب يرى رأي المعتزلة النظاميّة. أخذ مذهبه عن النظام، وكان يغيظ الأصمعي؛ لأنهما جميعًا غلاما خَلَف الأحمر. يقال: لم يكن قطرب ثقة. قال ابن السكيت: كتبتُ عن قطرب قمطرًا، ثم تبيّنتُ أنه يكذب في اللغة، فليس أذكر عنه شيئًا. وقيل: قطرب وأبوه معتزليان، وهما متهمان في عظم الدين.

(الوافي بالوفيات ٥/ ١٩ـ ٢٠؛ ووفيات الأعيان ٤/ ٣١٢ـ ٣١٣؛ وإنباه الرواة ٣/ ٢١٩ـ ٢٢٠؛ وتاريخ بغداد ٣/ ٢٩٨ـ ٢٩٩؛ وشذرات الذهب ٢/ ١٥ـ ١٦؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٦٩ـ ٧٠؛ ومراتب النحويين ص ١٠٨؛ ومرآة الجنان ٢/ ٣٠؛ والمزهر ٢/ ٤٠٥؛ ومعجم الأدباء ١٩/ ٥٢ـ ٥٤؛ ونزهة الألباء ص ١١٩ـ ١٢٠؛ والفهرست ص ٧٨ـ ٧٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٤٢ـ ٢٤٣).

محمد بن مسعود، أبو يعلى المالينيّ
(... / ...ـ... / ...)

محمد بن مسعود بن محمد المالیني، أبو يعلى الهرويّ. كان عالمًا بالنحو واللغة، شاعرًا مجيدًا بالعربية والفارسية، يذهب مذهب الكراميّة. من «مالين» من رُستاق هراة. حجّ سنة ٦٠٨هـ. قيل: لم يكن محمود الطريقة، وكان يتسامح بالأمور الدينيّة. سئل عن مولده، فلم يُجب.

(إنباه الرواة ٣/ ٢١٤ـ ٢١٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٤٦).

محمد بن مسعود، أبو عبد الله الخطيب
(... / ...ـ ٣٧٩هـ/ ٩٩٠م)

محمد بن مسعود الخطيب، أبو عبد الله القرطبي. كان إمامًا في النحو واللُّغة والعربية، شاعرًا خطيبًا. خطب في يابُرة، وهي بلدة في غربي الأندلس، وولي القضاء بها، ثم عُزل. سمع من قاسم بن أصبغ وغيره، ولم يحدّث.

(تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٩٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٤٥).

محمد بن مسعود الغَزْني
(... / ...ـ... / ...)

محمد بن مسعود الغزنيّ (وقال ابن هشام:

ابن الذكي). كان ماهرًا بالنحو. ألّف كتاب «البديع» في النحو خالف فيه أقوال النحويين، وقد أكثر أبو حيان من النقل عنه.

(بغية الوعاة ١/ ٢٤٥).

محمد بن مسعود، الفخر النحوي

(... / ... ـ بعد ٥٦٠هـ/ ١١١٢م)

محمد بن مسعود العشاميّ الأصبهاني. المعروف بالفخر النحوي. كان عالمًا بالنحو واللغة والأدب. له تصانيف في الأدب، ورسائل مدوّنة بالفقه والفرائض والحساب والمساحة، وله شعر متداول. توفي بعد سنة ستّ وخمسمئة (عند ياقوت)، ويقول السيوطي: توفي بعد الستين وخمسمئة.

(بغية الوعاة ١/ ٢٤٤؛ ومعجم الأدباء ١٩/ ٥٥).

محمد بن مسعود الغافقي

(٤٦٥هـ/ ١٠٧٣م ـ ٥٤٠هـ/ ١١٤٦م)

محمد بن مسعود بن خلصة، أبو عبد الله الغافقيّ. كان ماهرًا في النحو والأدب، من أهل المعرفة والإتقان لصناعة الحديث، عارفًا برجاله، مقيّدًا لغريبه، ماهرًا في اللغة والأدب والتاريخ والنّسب، متقنًا للنظم والنثر، فاضلاً ديّنًا ورعًا. أصله من فُرْغُليط، انتقل منها إلى قرطبة، وأقام بها مدة، ثم سكن غرناطة. روى عن أبي الحسن بن الباذش والغسّاني وغيرهما. روى عنه ابن بشكُوال وابن مضاء وغيرهما. له مؤلفات أدبية مشهورة نظمًا ونثرًا. قتل بقرطبة على يد رجال ابن غانية. قيل: إنه كان آخر رجال الأندلس علمًا وفهمًا وتفننًا بالعلوم.

(بغية الوعاة ١/ ٢٤٣).

محمد بن مسعود، الخُشَني

(... / ... ـ ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م)

محمد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود، أبو بكر الخشني. يقال له: ابن أبي الرّكب. كان عالمًا باللغة والعربية والقراءات. أصله من أهل جيان. استوطن غرناطة، وولي الخطبة بجامعها. له: «شرح كتاب سيبويه». يقول الصفدي: هو نحوي عظيم من مفاخر الأندلس. وابنه أبو ذرّ مصعب إمام في النحو أيضًا. روى عن أبي علي الصّدَفي، وأبي الحسين بن سراج، وأخذ النحو عن ابن أبي العافية، وكان من أجلّ أصحابه. تصدر ببلده لإقراء النحو، فأفاد كثيرين، ولشهرته صارت الرحلة إليه لتلقي العلوم. انتقل آخر عمره إلى غرناطة، فأقرأ بها. ولي الصلاة والخطبة إلى أن مات.

(الأعلام ٧/ ٩٦؛ والوافي بالوفيات ٥/ ٢٢؛ ومعجم الأدباء ١٩/ ٥٤ـ ٥٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٤٤).

محمد بن مسعود، السّيرافي

(٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م ـ بعد ٧١٢هـ/ ١٣١٢م)

محمد بن مسعود بن محمود بن أبي الفتح، قطب الدين الفالي الشقّار السيرافي. كان عالمًا بالنحو والعربية والتفسير. له مؤلفات عدّة، منها: «شرح اللباب في علم الإعراب» للأسفراييني مخطوط في أوقاف بغداد بالرقم ٢٤٥٠ وبخزانة الأزهر. انتهى من تأليفه سنة ٧١٢هـ، وله أيضًا: «تقريب التفسير» في تلخيص «الكشاف».

(الأعلام ٧/ ٩٦).

محمد بن مسلم، شمس الدين الدمشقيّ
(٦٦٢هـ/ ١٢٦٣م - ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)

محمد بن مسلم بن مالك، شمس الدين المِزّيّ، ثم الدمشقي الحنبلي. كان بارعًا باللغة والنحو والعربية، تصدّر لإقراء اللغة والفقه والنحو، فانتفع به علماء كثيرون، وتخرّجوا به. سمع من الفخر وغيره. أجاز له النجيب. خرّجت له مشيخة عن نحو ٤٠٠ شيخ. كان يدرّس بالضيائية، وكان لباسه لباس النُّساك. لم يطلب وظيفة، ولا تقرّب من سلطان. كان يعمل بالخياطة. عيّن للقضاء بعد موت التقيّ سليمان. أُثنيَ عليه عند السلطان، فولاّه ثم توقّف، فلامَهُ ابن تيميّة، فأجاب بشرط ألاّ يركب بغلة، ولا يحضر الموكب، فقبل الشرط، فباشره أحسن مباشرة، وعمّر الأوقاف. فكان ينزل من الصالحية ماشيًا، وقليلاً ما يركب مكاريًا، مئزره سجّادته ودواة الحكم من زجاج، كان يضع على رأسه عمامة كبيرة، وثق به أهل العلم والدين والأدب، فشهدوا بأنه من ذوي العدل، وكان ذا أوْراد وعبادات. حج مرات عدّة. مات بالمدينة في آخر حجة له وذلك سنة ٧٢٦هـ، ودفن بالبقيع.

(بغية الوعاة ١/ ٢٤٥-٢٤٦).

محمد بن مصطفى، فخر الدين الدوركيّ
(٦٣١هـ/ ١٢٣٢م - ٧١٣هـ/ ١٣١٣م)

محمد بن مصطفى بن زكريا، فخر الدين الدوركي الصَّلْغَري الحنفي. تركيّ الأصل من بلدة دوركي في شمال حلب، ومولده بها. كان عالمًا بالعربية.

من مؤلفاته: «الإغراب في الإعراب» مخطوط في الظاهرية بالرقم ٣٨٦٥، وقصيدة في العربية استوعب فيها «الحاجبيّة»، وقصيدة في قواعد لسان الترك. وله أيضًا نظم في فنون كثيرة. ونظم «القدوريّ» في الفقه. درّس الفقه بالحساميّة. تولى الحسبة بغزة، وكان متواضعًا، حسن الخط والضبط. أُضِرَّ بأخرة.

(بغية الوعاة ١/ ٢٤٦-٢٤٧؛ والأعلام ٧/ ٩٩).

محمد بن مصطفى، الخُضَري
(١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م - ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م)

محمد بن مصطفى بن حسن الخضري. كان عالمًا بالعربية واللغة والنحو. فقيهًا شافعيًا. ولد في دمياط، وتعلّم بالأزهر. مرض بآخر عمره وصُمّت أذناه، فعاد إلى بلده. اشتغل بالعلوم الشرعية والفلسفية واستنبط طريقة خاصة للتفاهم مع أقرانه، ومخاطبته بأحرف إشارية بالأصابع، فتعلّمها أصحابه، وأخذوا يكلمونه ويخاطبونه بها.

من مؤلفاته: «حاشية على شرح ابن عقيل» في النحو، و«شرح اللمعة في حلّ الكواكب السيارة السبعة» مخطوط في الظاهرية، و«سواد العين» مخطوط في سالارجنك وهو تعليق على شرح «حكمة العين» وحواشيه في المنطق، ورسالة في «مبادىء علم التفسير»، و«أصول الفقه»، و«حاشية على شرح الملوي على السمرقندية» في البلاغة.

(الأعلام ٧/ ١٠٠-١٠١).

محمد بن مصطفى، النجّاري
(.../ ... - ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م)

محمد بن مصطفى بن محمد الشابوري النجاري. كان عالمًا باللغة العربية واللغة

الفرنسية. يُنسب إلى كوم النجار بمصر. ولد بها ونشأ. تعلّم بالقاهرة ثم في فرنسا، ثم عاد إلى مصر سنة ١٨٨٢م. تقدم في المناصب القضائية حتى عُيِّن قاضيًا للمحكمة المختلطة بالإسكندرية. من مؤلفاته: «قاموس فرنساوي - عربي» في أربعة أجزاء، يعرف بقاموس النجّاري، وهو أوسع المعاجم اللغوية الفرنسية العربية؛ لأنه ضمّنه كثيرًا من المصطلحات العلمية والطبيّة الحديثة وغيرها، وله أيضًا معجم عربي آخر جمع مادته من كتب اللغة ومصادرها الكبيرة هو «المعجم العربي» مخطوط. وهو أول من لفت إلى كتاب «المخصّص» لابن سيده إذ رأى مخطوطة بالية منه، فأعاد كتابتها ودعا إلى طبعها.

(الأعلام ٧/ ١٠١).

محمد بن مضاء

(... / ... ـ ... / ...)

محمد بن مضاء، أبو عبد الله القرطبي. كان إمامًا في النحو واللغة والأدب. روى عن ابن التيّانيّ وغيره، وكان من كبار النحويين في عصره ومن كبار المتأدبين. أخذ عنه كثيرون من أهل زمانه أنواع العلم والأدب.

(إنباه الرواة ٣/ ٢١٥؛ وتاريخ علماء الأندلس ٢/ ٩١).

محمد بن المطهر

(... / ... ـ بعد ٥٢٧هـ/ ١١٣٢م)

محمد بن المطهر بن محمد بن ميزان الدهاسيّ. كان عالمًا بالأدب واللغة والنحو والقرآن والتعبير، شيخًا زاهدًا ورعًا. كان حيًّا سنة ٥٢٧هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٢٤٧).

محمد بن مظفر، شمس الدين الخطيبيّ

(... / ... ـ ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م)

محمد بن مظفر، شمس الدين الخطيبي الخلخالي. كان إمامًا في الأدب واللغة، ومن أئمة العلوم النقلية والعقلية. له مؤلفات عدّة، منها: «شرح المصابيح»، و«شرح المختصر»، و«شرح التلخيص».

(بغية الوعاة ١/ ٢٤٧؛ والأعلام ٧/ ١٠٥).

أبو محمد المعافريّ

= فضيل بن محمد بن عبد العزيز (... / ... ـ قبيل ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م).

محمد بن المعلّى

(... / ... ـ ... / ...)

محمد بن المعلّى بن عبد الله، أبو عبد الله الأسديّ الأزديّ. كان نحويًا لغويًا بارعًا بالأدب. روى عن الفَضْل بن سهل، وأبي كثير الأعرابي، وابن لَنْكك، والصُّولي، وروى عن ابن دريد إجازةً. شرح ديوان تميم بن أبي مقبل.

(معجم الأدباء ١٩/ ٥٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٤٧).

محمد بن معمر

(... / ... ـ ... / ...)

محمد بن معمر، أبو عبد الله، يُعرَف بابن أخت غانم اللغوي. كان عالمًا في اللغة والأدب والنحو، متفننًا بعلوم شتّى. غلب عليه الاشتغال باللغة والأدب. وأكثر تآليفه لغويّة.

(بغية الوعاة ١/ ٢٤٧).

أبو محمد المغربيّ الأشيريّ

= عبد الله بن محمد بن عبد الله (٥٦٠هـ/ ١١٦٥م).

أبو محمد المغربيّ

= عبد الله بن يوسف بن زيدان (٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م).

محمد المغربي، شمس الدين الأندلسي

(.../ ... ـ ٨٤٠هـ/ ١٤٣٧م)

محمد المغربي، شمس الدين الأندلسي. كان إمامًا في العربية والنحو، شعلة ذكاء، حسن الفهم. أقام بحَمَاة مدة، ووليَ قضاءها، ثم توجّه إلى الروم، وتصدّر لإقراء الناس، فسعى إليه الطلبة وانتفعوا به. مات بِبَرْصا.

(بغية الوعاة ١/ ٢٩٠).

محمد بن مكرم، ابن منظور

(٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م ـ ٧١١هـ/ ١٣١١م)

محمد بن مكرَّم بن علي أبو الفضل، جمال الدين، ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي. صاحب «لسان العرب». كان إمامًا في اللغة والنحو، حُجّة في العربية. من نسل رويفع بن ثابت الأنصاري. ولد بمصر، وقيل: في طرابلس الغرب. خدم في الإنشاء بالقاهرة، ثم ولي القضاء بطرابلس الغرب، ثم رجع إلى مصر، وأقام بها إلى أن مات. يكاد ابن منظور لم يترك كتابًا مهمًّا من كتب الأدب إلاّ وقد اختصره. فمن ذلك كتاب «الأغاني» رتّبه على الحروف، و«تاريخ دمشق»، و«زهرة الآداب»، و«الحيوان»، و«اليتيمة»، و«الذّخيرة»، و«نشوار المحاضرة»، و«العِقد»، و«مفردات ابن البيطار»، و«تاريخ ابن عساكر»، و«تاريخ الخطيب»، و«ذيل النجار». وجمع بين كتاب «الصحاح» للجوهري و«المحكم» لابن سيده، و«تهذيب اللغة» للأزهري في سبعة وعشرين جزءًا. كَتَبَ على المجلد الأول: أهلُ عصره يقرّظونه كالشيخ بهاء الدين بن النحاس، وشهاب الدين محمود وغيرهما. يقال: إن مختصراته تبلغ خمسمئة مجلد. تفرّد في العوالي.

سمع من ابن المقيّر وغيره، وجمع وعُمّر وحدّث. عمي في آخر عمره. أشهر كتبه «لسان العرب» في عشرين مجلدًا، جمع فيه أمهات كتب اللغة، فكاد يغني عنها جميعًا. ومن كتبه: «مختار الأغاني» في اثني عشر جزءًا، و«نثار الأزهار في الليل والنهار» في الأدب، وهو جزء من كتابه «سرور النفس بمدارك الحواس الخمس» مخطوط في مجلّدين جمع فيهما ونقّح كتاب «فصل الخطاب في مدارك الحواس الخمس لأولي الألباب» لأحمد بن يوسف التيفاشي، وله أيضًا: «أخبار أبي نواس» في جزأين صغيرين، و«المنتخب والمختار في النوادر والأشعار» مخطوط في شستربتي بالرقم ٥٠٣٢، وله شعر رقيق.

(الوافي بالوفيات ٥/ ٥٤ـ ٥٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٤٨؛ والأعلام ٧/ ١٠٨؛ وفوات الوفيات ٤/ ٣٩ـ ٤٠؛ والدُّرر الكامنة ٤/ ٢٦٢ـ ٢٦٤).

أبو محمد المكفوف

= بكر بن حاطب المرادي (.../ ...ـ.../ ...).

أبو محمد المكفوف النحويّ

= عبد الله بن محمد النحويّ (٣٠٨هـ/ ٩٢٠م).

محمد بن مكي

(... / ...ـ... / ...)

محمد بن مكي بن محمد الأنصاري. كان إمامًا في النحو واللغة والأدب والفقه، روى عن خاله الفقيه أبي علي سند بن عنان المالكي. ألّف في النحو كتابًا سمّاه «عمدة الكامل في ضبط العوامل». حدّث عن السِّلَفيّ. روى عنه أبو محمد عبد الوهاب بن رواح، وأبو منصور ظافر بن طاهر بن سحيم.

(بغية الوعاة ١/ ٢٤٨).

محمد بن مناذر

(... / ...ـ ١٩٨هـ/ ٨١٣م)

محمد بن مناذر (عند السيوطي: منازر)، مولى صُبَيْر بن يَرْبوع بن حَنْظَلَة، أبو جعفر، وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو ذرَيْح. وذُرَيْح ابنٌ له مات صغيرًا. كان إمامًا باللغة والأدب والحديث، شاعر. صحب الخليل بن أحمد الفراهيدي، وأبا عبيدة معمر بن المثنى، ولازمهما، وأخذ عنهما الأدب واللغة والنحو حتى برع، فتصدّر لإقراء الطلبة، فأخذ عنه كثير من اللغويين. كان في أول أمره ناسكًا، ثم ترك النّسك، وابتدأ بهجاء الناس وهتك عِرْضَهم، فنصحته المعتزلة فلم يرتدع، فزجروه، فَهَجاهم. فنُفي من البصرة إلى الحجاز، وبقي هناك حتى توفي. له معرفة بالحديث. روى عن سفيان بن عُيَيْنَة، وعن سفيان الثوري، وشُعبة وغيرهم، ولكن لم يأخذ عنه الحديث أحد فيه خَيْرٍ. وقيل: إنه كان يرسل العقارب في مسجد البصرة حتى تلسع الناس، وكان يصب المداد في أماكن الوضوء حتى يسوّد وجوههم.

قال يومًا ليونس بن حبيب النحوي، يعرّض به: أينصرف جبل أم لا؟ فقال له: قد عرفتُ ما أردت يا ابْنَ الزانية. فانصرف، وأعدّ شهودًا، ثم جاءه وأعاد السؤال، فعرف يونس ما أراد، فقال لابن مناذر: الجواب ما عرفته أمس. قيل عنه: إنه كان مولى سليمان القهرمانيّ. وسليمان كان مولى عُبيد الله بن أبي بكرة، وعُبيد الله مولى رسول الله ﷺ، فهو مَوْلَى مَوْلَى مَوْلى. ثم ادّعى أبو بكرة أنه ثقفي، وادّعى سليمان أنه تميمي، وادّعى ابن مناذر أنه من بني صُبَيْر بن يَرْبوع، فهو دعيّ مولى دَعيّ مولى دَعِيّ. وهذا مما لم يجتمع في غيره. كان ابن مُناذِر إذا قيل له: مَنَاذِر، يغضب ثم يقول: أمَنَاذر الصغرى أم مَناذر الكبرى؟ وهما كورتان في كُوَر الأهواز. إنما هو مُناذر على وزن «مُفاعِل» من ناذَرَ يُناذِرُ، فهو مناذِر.

(معجم الأدباء ١٩/ ٥٥ـ ٦٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٤٩ـ ٢٥٠؛ والأعلام ٧/ ١١١).

محمد بن منصور

(... / ...ـ ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م)

محمد بن منصور بن داود. كان إمامًا في اللغة والنحو، فقيهًا بارعًا، فاضلاً ورعًا، روى عن أبي الوليد الطيالسي، ومحمد بن كثير.

(بغية الوعاة ١/ ٢٥٠).

محمد بن منصور المروزيّ

(٤٦٦هـ/ ١٠٧٤م ـ ٥١٠هـ/ ١١١٦م)

محمد بن منصور بن محمد، أبو بكر

السمعاني التميميّ المروزيّ. هو ابن أبي المظفّر منصور بن محمد، وهو الإمام ابن الإمام وأبو الإمام. نشأ في عبادة الله، وكان عالمًا بالنحو والأدب، والنسب والوعظ، قال نظمًا ونثرًا. رحل فسمع ببغداد من ثابت بن بندار وبنيسابور من نصر الله الخشنامي، وبأصبهان والكوفة والحجاز عن غيرهم، وأملى الكثير وتقدم على أقرانه. تصدّر للإفادة، فاستفاد منه خلق كثيرون، وأخذوا عنه الفقه والحديث والأدب والنحو. تصدّر بمرو في خلافة والده بمدرسته. كان معتنيًا باللغة، وسطّر بقلمه ما سارت فوائده وانتظمت فرائده. حصل له كتاب «التهذيب» في اللغة للأزهري وعليه خطه، وبقي الكتاب عند مخلَفيه بمرو إلى أن وقعت فتنة الترك بخراسان سنة ٦١٦هـ، فغاب خبره.

مات محمد بن منصور بعد فراغ الناس من الصلاة في اليوم الثاني من صفر سنة ٥١٠، ودفن يوم السبت عند والده بسنجدان ـ إحدى مقابر مرو ـ وله من العمر ثلاث وأربعون سنة وأشهر.

(إنباه الرواة ٣/ ٢١٦ـ ٢١٧؛ وشذرات الذهب ٤/ ٢٩ـ ٣٠؛ ومرآة الجنان ٣/ ٢٠٠؛ والأعلام ٧/ ١١٢).

محمد بن منصور، أبو عبد الله العزّ

(... / ... ـ ٦١٦هـ/ ١٢١٩م)

محمد بن منصور بن جميل، أبو عبد الله العزّ. كان بارعًا في النحو، ماهرًا في الأدب والفرائض والحساب، شاعرًا مفوّهًا، كاتبًا مشهورًا، قدم بغداد في أول شبابه فقرأ اللغة والنحو على علمائها وأدبائها ولازمهم حتى برع في النحو واللغة. قرأ الفرائض والحساب على الفضلاء، وبرع ومدح الناصر، فذاع صيته واشتهر. أسندت إليه الكتابة في ديوان الإنشاء والتركات مدة، ثم ولي النظر في هذا الديوان، ثم ولي الصّدريّة بالمخزن، ثم عُزل واعتُقل، ثم أفرج عنه. عُيِّن وكيلاً للأمير عدّة الدين بن الناصر، وبقي كذلك إلى أن مات. فكان كاتبًا بليغًا، حسن الخطّ والضّبط، متواضعًا، طيّب الأخلاق، مليح الصورة.

(بغية الوعاة ١/ ٢٥٠).

محمد مهدي، القزويني

(... / ... ـ نحو ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م)

محمد مهدي بن علي أصغر بن محمد القزويني. كان عالمًا بالنحو واللغة والأدب. من مؤلفاته: «الانتقاد في شرح الجُمل» في النحو، و«عناء الأريب في فهم مغني اللبيب» مخطوط في الظاهرية بالرقم ٥٧٩٢.

(الأعلام ٧/ ١١٣؛ والقزويني وشروح التلخيص. أحمد مطلوب. مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٦٧م).

محمد بن موسى، أبو جعفر الزاميّ

(... / ... ـ ... / ...)

محمد بن موسى بن عمران، أبو جعفر الزاميّ. كان إمامًا في اللغة والنحو والأدب، بارعًا في الشعر، أحد أفراد الأدباء والشعراء في خراسان عامة، وحسنات نيسابور خاصة، فاضلاً ديِّنًا ورعًا، راجحًا في ميزان العقل. تصدّر للإقراء والتأديب فأفاد، ثم صار متصفِّحًا في ديوان الرسائل ببُخارى، فاشتهر وذاع صيته في الأقطار. كان شاعرًا مكثرًا، غلب على شعره الجناس حتى كاد يذهب بهاؤه.

(بغية الوعاة ١/ ٢٥١).

محمد بن موسى، الأفشين
(... / ... ـ ٣٠٩هـ/ ٩٢١م)

محمد بن موسى بن هاشم بن يزيد القرطبي، الأندلسي، المعروف بالأفشين. كان مولى المنذر بن محمد بن عبد الرحمٰن أمير الأندلس، عالمًا باللغة، متصرّفًا في علم الأدب والخبر. رحل إلى المشرق، ولقي بمصر أبا جعفر الدينوري، وأخذ عنه كتاب سيبويه رواية. سمع بقيساريّة من عمرو بن ثور مسند الفريابيّ.

من مؤلفاته: «طبقات الكتّاب»، و«شواهد الحكم». روى كتب ابن قتيبة عن إبراهيم بن جميل الأندلسي أخذها عنه بمصر. انتسخ «كتاب سيبويه» من نسخة واحدة. توفي في رجب سنة ٣٠٩هـ، وقيل: سنة ٣٠٧هـ.

(إنباه الرواة ٣/ ٢١٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٥٢؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٣٢٩؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٩٣ـ ١٩٤؛ والأعلام ٧/ ١١٧).

محمد بن موسى، أبو علي الواسطيّ
(... / ... ـ ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م)

محمد بن موسى، أبو علي الواسطيّ. كان إمامًا في اللغة والنحو والأدب، ماهرًا في تفسير القرآن، ظاهريًا يرمَى بالقَدَر. قدم مصر، وأخذ عن علمائها وأدبائها وفقهائها حتى برع وذاع صيته، فولي قضاء الرّملة. مات بمصر في منتصف شهر ربيع الأول سنة ٣٢٠هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٢٥٣).

محمد بن موسى، أبو بكر الكنديّ
(٢٨٤هـ/ ٨٩٧م ـ ٣٥٨هـ/ ٩٦٨م)

محمد بن موسى بن عبد العزيز، أبو بكر الكنديّ المصريّ، وقيل: أبو عمران بن الصّيرفي، ويُعرَف بابن الجبّيّ، ويلقب بسيبويه. كان عارفًا بالنحو، بارعًا بالتفسير والمعاني والقراءة والغريب، ماهرًا بالإعراب والأحكام، إمامًا في علوم الحديث والرواية. كان مكبًا على دراسة النحو، أخذه عن علمائه حتى برع وصار يلقب بسيبويه لذلك. كان ماهرًا بالأخبار والنوادر والفقه على المذهب الشافعي.

لازم ابن الحدّاد الفقيه الشافعي، وتتلمذ على يديه وأخذ عنه، وسمع من أبي عبد الرحمٰن النسائي، وأبي جعفر الطّحاوي. كان عالمًا بأحوال الصالحين والزهّاد وأخبارهم حتى ذاع صيته، وجالس الملوك لأنه اجتمعت لديه ملكات الأدب والفقه والصلاح والعبّاد والمتأدبين والمؤدبين. كان يظهر في الأسواق الكلام في الاعتزال. لحقته السوداء في آخر عمره فاختلط، ثم ازدادت آثار المرض والوسوسة إلى أن مات بمصر. له شعر حسن.

(معجم الأدباء ١٩/ ٦١ـ ٦٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٥٠ـ ٢٥١).

محمد بن موسى، أبو بكر الأصبحيّ
(... / ... ـ نحو ٥٧٠هـ/ ١١٧٤م)

محمد بن موسى بن الوليد، أبو بكر الأصبحيّ القرطبيّ، المعروف بالعشالشيّ. كان إمامًا نحويًا، فاضلاً مقرئًا. روى عن ابن الطّراوة وقرأ عليه. روى عنه سليمان بن

الطَّيْلسان وغيره. عمل في التدريس، فاشتهر حتى صار علمًا للأستاذيِّين الأجلاء.

(بغية الوعاة ١/ ٢٥٣).

محمد بن موسى السلويّ

(نحو ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م ـ ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)

محمد بن موسى السلويّ. كان إمامًا في اللغة والنحو والأدب. قرأ كتاب سيبويه على ابن أبي الربيع، ولازمه حتى برع. أقرأ النحو بفاس، وكان زاهدًا فاضلًا وقورًا مهيبًا. مات وعمره لا يزيد عن خمسة وعشرين عامًا.

(بغية الوعاة ١/ ٢٥٣).

محمد بن موسى، أبو عبد الله الصريفي

(.../ ... ـ ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م)

محمد بن موسى بن محمد، أبو عبد الله الصّريفيّ الدّواليّ. كان إمامًا في اللغة والنحو، بارعًا في الفقه والحديث والتفسير، ماهرًا بالمعاني والبيان والمنطق والحقيقة. أخذ الفقه عن أبيه، وأخذ اللغة عن أحمد بن بصيبص. كان يفتي على المذهبين الحنفي والشافعي، وكان شاعرًا فصيحًا، وجيهًا نبيلًا، يقظًا لبيبًا.

من مصنفاته: «الرّد على النحاة»، و«البديع الأسمى في ماهية الخمر»، و«السرّ المحفوظ في حقيقة اللوح المحفوظ»، و«أرجوزة في المنطق»، و«العَروض».

(بغية الوعاة ١/ ٢٥٢؛ والأعلام ٧/ ١١٨).

محمد بن ميكال الفرضيّ

(٦٠٢هـ/ ١٢٠٥م ـ ٦٨٠هـ/ ١٢٨٢م)

محمد بن ميكال بن أحمد، مجد الدين الموصليّ الفرضيّ. كان عالمًا بالنحو والعربية. أخذ عن ابن الخباز، واستملى عليه كتاب «التوجيه» في العربية. مات بشوال عن ثمانٍ وسبعين سنة.

(بغية الوعاة ١/ ٢٥٤).

محمد بن ميمون

(.../ ...ـ.../ ...)

محمد بن ميمون الأندلسي، أبو بكر، يعرف بمركوش. كان عالمًا بالأدب والنحو، شاعرًا فصيحًا، متبحّرًا بالنحو، واسع العلم. شرح كتاب «الجُمل»، وشرح «مقامات الحريري». مات في المئة السادسة. وقيل: إنه مات سنة ٥٦٧هـ. ولم تعرف سنة ولادته. وله شعر حسن.

(إنباه الرواة ٣/ ٢١٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٥٤؛ ومعجم الأدباء ١٩/ ٦٣).

محمد بن ناصر، أبو منصور الصائغ

(.../ ...ـبعد ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م)

محمد بن ناصر بن محمد، أبو منصور اليزدي الصائغ الصوّاف. من أهل يزد ـ بلدة بين أصفهان وكِرْمان ـ كان عالمًا باللغة والنحو والأدب والحديث، شاعرًا. ورد بغداد بعد الخمسمئة، وسمع الكثير من علمائها وفضلائها، ونسخ بخطه من إملاءاته. كان فيه كبر وعزّة نفس. قيل: إنه حكى بقِدم الروح، وقيل: كان فيه تساهل بالحديث. قبض عليه علاء الدولة كرشاسب بن علي بن فرامرز، وحمله إلى طبس ـ مدينة في برية نيسابور ـ وقتله، ثم دفن في تلك البرية بعد العشرين وخمسمئة. قيل: رُئِيَ حول قبره نور يصعد.

(إنباه الرواة ٣/ ٢٢١).

محمد بن ناصر، أبو الفضل السلامي

(٤٦٧هـ/ ١٠٧٥م ـ ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م)

محمد بن ناصر بن محمد، أبو الفضل السّلامي. سكن درب الشاكرية ببغداد، كان عالمًا باللغة والنحو والأدب والحديث ورجاله، حسن الخط والضبط. قرأ الأدب على أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، فلزمه حتى صار له حظٌ كامل من اللغة، وصار خبيرًا برجال الحديث في عصره، يتكلم فيهم من طريق التجريح والتعديل. خطه في غاية الإتقان.

كان كثير البحث عن الفوائد. تصدّر لإقراء الناس، وإفادتهم فأخذوا عنه الكثير من علومه وتخرّجوا به. كان أول سماعه من أبي طاهر بن أبي صقر سنة ٤٧٣هـ. مات ليلة الثلاثاء الثامن عشر من شعبان سنة ٥٥٠هـ، وأخرج من الغد وصُلّي عليه بالقرب من جامع السلطان، ثم نُقل إلى جامع المنصور فصلّي عليه، ثم حُمِلَ إلى الحَرْبِيّة، فصُلِّي عليه بها، ودفن بباب حرب تحت السّدرة قرب أبي منصور بن الأنباري الحافظ.

(وفيات الأعيان ٤/ ٢٩٣ـ ٢٩٤؛ وإنباه الرواة ٣/ ٢٢٢ـ ٢٢٣؛ وشذرات الذهب ٤/ ١٥٥ـ ١٥٦؛ ومرآة الجنان ٣/ ٢٩٧؛ والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٠).

محمد بن نشوان

(... / ... ـ ٦١٠هـ/ ١٢١٣م)

محمد بن نشوان بن سعيد بن نشوان الحميري اليمني الصبري. كان لغويًا بارعًا أديبًا ماهرًا. من مؤلفاته: «الفرق بين الضّاد والظاء»، و«ضياء الحلوم في مختصر شمس العلوم»، لوالده في اللغة.

(الأعلام ٧/ ١٢٣).

محمد بن نصر الله، أبو عبد الله السرقسطي

(... / ... ـ نحو ٣٤٥هـ/ ٩٥٦م)

محمد بن نصر الله، أبو عبد الله السرقسطي ثم القلعي. كان عالمًا باللغة والنحو، حافظًا للأشعار والأخبار، خطيبًا بليغًا، متقدمًا في معرفة لسان العرب. مات قريبًا من سنة ٣٤٥هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٢٥٥).

محمد بن نصر الله

(٥٤٩هـ/ ١١٥٤م ـ ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)

محمد بن نصر الله بن الحسين الدمشقي الأنصاري. أصله من الخطة بالكوفة، المعروفة بمسجد بني النجار. ولد بدمشق. كان لغويًا أديبًا، شاعرًا فاضلاً، نشأ بدمشق، وأخذ عن الحافظ أبي القاسم بن عساكر وغيره. كان يستحضر كتاب «الجمهرة» لابن دريد. برع في الشعر وحلّ الألغاز، ورحل إلى العراق والجزيرة وخراسان وأذربيجان وخوارزم، ودخل الهند، ورحل إلى اليمن، ومنها إلى الحجاز، ثم إلى مصر، ثم رجع إلى دمشق. كان مولعًا بالهجاء. وله في الهجاء قصيدة طويلة سمّاها «مقراض الأعراض». قيل: إنه كان يخلّ بالصلاة، ويصل ابنة العنقود ـ أي: كان يداوم على شرب الخمرة ـ رماه أبو الفتح بن الحاجب بالزندقة.

(معجم الأدباء ١٩/ ٨١ـ ٩٢؛ والأعلام ٧/ ١٢٥).

محمد بن نصر الله، بدر الدين الدمشقي

(... / ... ـ ٧٩٤هـ/ ١٣٩٢م)

محمد بن نصر الله بن بصاقة، بدر الدين

الدمشقي. كان نحويًا بارعًا، ماهرًا في العربية، حسن الخط. لازم الجمال بن هشام والعتّابي، وأخذ عنهما حتى برع في علومه، وسمع على أسماء بنت قيصريّ.

(بغية الوعاة ١/ ٢٥٥).

أبو محمد النعمانيّ

= طلحة بن محمد (٥٢٠هـ/ ١١٢٦م).

أبو محمد النكزاويّ

= عبد الله بن محمد بن عبد الله (٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م).

محمد النيسابوريّ

= محمد عبد الله بن القاسم (.../ ...ـ.../ ...).

أبو محمد النيسابوريّ

= حمدون بن أبي سهل (.../ ...ـ.../ ...).

أبو محمد بن هبة الله

= عبد الله بن محمد بن محمد بن هبة الله (٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م).

محمد بن هبة الله، ابن الورّاق

(٣٩٨هـ/ ١٠٠٧م ـ ٤٧٠هـ/ ١٠٧٨م)

محمد بن هبة الله بن أبي الحسن محمد، أبو الحسن بن الورّاق. كان نحويًا ماهرًا، شيخ العربية ببغداد. تفرّد فيها بعلم النحو، وانتهى إليه علم العربية في زمانه. كان بارعًا في القراءات، مشهورًا بعلوم القرآن، صدوقًا صالحًا، ذا وقار وسكينة. هو سبط أبي سعيد السيرافي. سمع أبا علي الحسن بن أحمد بن شاذان، وأبا القاسم عبد الملك بن محمد بن بُشران، وأبا الحسين محمد بن عبد الواحد بن رزمة البزّاز، وحدّث باليسير. سمع منه أبو بكر بن الخاضبة، وأبو نصر هبة الله بن علي المحليّ، وأبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام وغيرهم. استدعاه القائم بأمر الله لتعليم أولاده، وكان ضريرًا. فلما وصل إلى الباب الذي يؤدي إلى الخليفة، قال له الخادم: وصلت فقبّل الأرض، وكان ضريرًا. فلم يفعل وقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يا أمير المؤنين، وجلس. فقال القائم: وعليك السلام يا أبا الحسن، ادنُ مني، فلما خرج، قال القائم: هذا هو البحر. روى عنه أبو زكريا التبريزي وغيره.

(بغية الوعاة ١/ ٢٥٥ـ ٢٥٦؛ والوافي بالوفيات ٥/ ١٥٠؛ وإنباه الرواة ٣/ ٢٢٧ـ ٢٢٨؛ والأعلام ٧/ ١٣٠).

محمد بن هبيرة، صعودا

(.../ ...ـ.../ ...)

محمد بن هبيرة، أبو سعيد الأسديّ النحويّ، المعروف بصعودا، من أعيان أهل الكوفة وعلمائها، عارف بالنحو واللغة وفنون الأدب، قدِم بغداد، واختصّ بعبد الله بن المعتزّ، وعمل له رسالة فيما أنكرته العرب، وأدّب أولاد محمد بن يزداد وزير المأمون. وله كتاب فيما يستعمله الكاتب وغير ذلك.

قال السيوطي: قد تقدم صعودا محمد بن القاسم، وما أظنه إلاّ هذا.

(بغية الوعاة ١/ ٢٥٦؛ والفهرست ص ١١٠؛ وإنباه الرواة ٢/ ٨٥؛ وتاريخ بغداد ٣/ ٣٧٠ـ ٣٧١؛ ومعجم الأدباء ١٩/ ١٠٥).

محمد بن هبيرة الغاضري

(.../ ...ـ.../ ...)

محمد بن هبيرة، أبو سعيد الغاضري. من

أهل سرَّ مَنْ رأى. كان إمامًا في النحو. روى عن الأئمة والأثبات، منهم: الحسن بن قتيبة المدائني، وأحمد بن عمر الوكيعيّ. روى عنه عمر بن أحمد بن أحمد العسكري، وأبو محمد بن الخراساني المعدّل.

(إنباه الرواة ٣/ ٢٢٨).

محمد بن هشام، أبو محلم الشيباني التميمي

(... / ... ـ ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م)

محمد بن هشام بن عوف ـ وقيل: محمد بن سعد ـ أبو محلم الشيباني التَّميمي السَّعدي، وقيل: إن أصله من الفرس، ومولده بفارس، وإنما انتسب إلى بني سعد. كان إمامًا في النحو واللغة والعربية، ماهرًا في الشعر، عارفًا بأيام الناس وأخبارهم. أصله من الأهواز. رحل إلى مكة والكوفة والبصرة، فسمع من سفيان بن عُيَيْنَة، ووكيع، وجرير بن عبد الحميد، ومحمد بن فُضَيْل بن غزوان وغيرهم. رحل إلى البادية لتلقي اللغة والنحو من منابعها، فأقام بها مدة. روى عنه ثُلّة من الأجلاء، منهم: الزبير بن بكّار، وثعلب، والمبرّد. كان أعرابيًا أعلم الناس بالشعر واللغة، وكان شاعرًا يهاجي أحمد بن إبراهيم الكاتب. وشعر أبي محلّم دون شعر أحمد بن إبراهيم.

من مؤلفاته: «الأنواء»، و«الخيل»، و«خَلق الإنسان». وُلد سنة حجّ المنصور ومات سنة خمس وأربعين ومئتين، وقيل: ثمان وأربعين ومئتين. كان أبو محلم أحفظ الناس. قال مؤرج: استعار مني جزءًا، وردّه في الغد، وقد حفظه في ليله، وكان مقداره خمسين ورقة. كان أبو محلم يلزم أبا عُيَيْنَة، فقال له أبو عيينة: لا أراك تكتب شيئًا، فقال أبو محلم: إني أحفظ، قال: أعِدْ عليّ ما حُدِّثْتَ به اليوم، فأعاده حرفًا حرفًا. فأخذ أبو عيينة مجلسًا آخر، فأعاده كلمة كلمة دون أن يخرم منه حرفًا، فقال أبو عيينة: حدّثنا الزهريّ عن عكرمة قال: قال ابنُ عباس: يقال: إنه يولَدُ في كل سبعين سنة مَنْ يحفظ كل شيء. وضرب يده على جنب أبي محلّم، وقال: أراك صاحب السبعين.

(الفهرست ص ٦٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٥٧ـ ٢٥٨؛ والأعلام ٧/ ١٣١).

أبو محمد بن أبي الهيثم

= عبد الله بن أحمد بن أسعد (... / ... ـ ... / ...).

محمد الواسطي

= محمد بن عبد الله بن محمد (٧٣٢هـ/ ١٣٣١م ـ ٧٩٨هـ/ ١٣٩٥م).

أبو محمد الواسطيّ

= الحسن بن أبي الفتح بن أبي النجم (٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م).

محمد بن واصل

(... / ... ـ ... / ...)

محمد بن واصل، أبو علي. كان إمامًا في النحو، مؤدّبًا بارعًا، ماهرًا في القراءة والأدب. أدّبَ ببغداد، وكان مقرئًا معروفًا، أخذ القراءة عن حمزة بن القاسم الأحول، والصباح بن دينار، ومحمد بن واصل، وحمزة الزيات. وروى عنه القراءة أبو مسلم عبد الرحمٰن بن واقد.

(إنباه الرواة ٣/ ٢٢٦؛ وتاريخ بغداد ٣/

٣٣٥؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ٢/ ٢٧٥).

محمد بن وسيم
(.../... ـ ٣٥٢هـ/ ٩٦٣م)

محمد بن وسيم بن سعدون، أبو بكر الأعمى الطّليطلي القيسيّ. كان عالمًا باللغة والنحو والشعر، بصيرًا بالحديث، حافظًا للفقه. له شعر حسن.

(تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٦٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٥٩).

محمد بن أبي الوفا، ابن القبيصيّ
(.../... ـ بعد ٦١٠هـ/ ١٢١٣م)

محمد بن أبي الوفا بن أحمد، أبو عبد الله، يعرف بابن القبيصيّ (وعند السيوطي: ابن القبيضي، وهذا تحريف، والقبيصة من قرى الموصل). كان عالمًا بالنحو، ماهرًا بالحديث، عارفًا بالقراءات، أديبًا فاضلاً، حسن العشرة. أخذ النحو والقراءة عن مكي بن زبّان، وسمع الحديث من نصر الله الواسطي وقرأ عليه القرآن. تصدّر لتدريس النحو مدة بإربل، فانتفع به الناس، وتخرّجوا به. كان موجودًا سنة ٦١٠هـ. ومن كلامه: الإنسان معذور فيما لا بدّ له منه، وإذا سكت ذو الحاجة فمن ينطق بها عنه. له شعر حسن.

(بغية الوعاة ١/ ٢٦٠؛ وإنباه الرواة ٣/ ٧٧).

محمد بن ولاّد
(٢٤٨هـ/ ٨٦٢م ـ ٢٩٨هـ/ ٩١٠م)

محمد بن ولاّد، هكذا اشتهر، وقيل: هو محمد بن الوليد، أبو الحسين التميميّ. كان نحويًا مشهورًا، صاحب التصانيف في علم العربية. أخذ بالعراق عن المبرد وثعلب النحو واللغة. وأخذ بمصر عن أبي علي الدّينوري ختن ثعلب. كان به عرج، وكان حسن الخط جيد الضبط. له في النحو كتاب سمّاه «المنمّق». كان المبرد لا يسمح لأحد أن ينسخ كتاب سيبويه من عنده. فطلب ابن ولاّد نسخهُ من المبرّد على شيء سمّاه له، فنسخه، وأبى أن يعطيه شيئًا حتى يقرأه عليه، فغضب المبرد وسعى به إلى خدم السلطان ليعاقبه، فالتجأ ابن ولاّد إلى صاحب خراج بغداد ـ وكان يؤدب ابنه ـ فأجاره، ثم ألحّ على المبرّد حتى أقرأه الكتاب.

(الوافي بالوفيات ٥/ ١٧٥ـ ١٧٦؛ ومعجم الأدباء ١٩/ ١٠٥ـ ١٠٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٥٩؛ وإنباه الرواة ٣/ ٢٢٤ـ ٢٢٥؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٤٧ـ ١٤٨؛ وتاريخ بغداد ٣/ ٣٣٢؛ والأعلام ٧/ ١٣٣).

محمد بن الوليد، القشطالي
(.../... ـ ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)

محمد بن الوليد، أبو عبد الله القرطبي، المعروف بالقشطالي. من أهل قرطبة. كان حافظًا للعربية، ذاكرًا مقدّمًا في معرفتها. تصدّر بقرطبة لتعليمها، فأخذ عنه الكثيرون، منهم: أبو محمد بن عتّاب.

(إنباه الرواة ٣/ ٢٢٥؛ وتاريخ علماء الأندلس ٢/ ١١٨ـ ١١٩).

محمد بن يبقى
(٣١٧هـ/ ٩٢٩م ـ ٣٨١هـ/ ٩٩١م)

محمد بن يبقى بن زرب، أبو بكر القرطبي. كان إمامًا بالعربية، بصيرًا باللغة

والنحو والفقه والحساب. صنّف «الخصال» في فقه المالكية، وكتاب «الردّ على ابن مسرّة» في نقض آرائه.

(تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٩٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٦٠؛ والأعلام ٧/ ١٣٥).

أبو محمد اليحصبيّ

= عبد الله بن أحمد بن حرب (نحو ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م).

محمد بن يحيى بن إسحاق المرّي اللاّرديّ

(... / ...ـ... / ...)

محمد بن يحيى بن إسحاق المُرّيّ اللاردِيّ. كان إمامًا في اللغة والنحو والعربية. روى عنه الأستاذ أبو عبد الله بن نوح.

(بغية الوعاة ١/ ٢٦١).

محمد بن يحيى، أبو الحسن الزّعفرانيّ

(... / ...ـ... / ...)

محمد بن يحيى، أبو الحسن الزّعفراني البصريّ. كان إمامًا في النحو واللغة، أحد تلاميذ علي بن عيسى الرّبعيّ الذي كان يحبه ويُثني عليه. لقي أبا علي الفارسي، فقرأ عليه كتاب سيبويه. فقال له: أنت مستغنٍ عني يا أبا الحسن. فقال: إن استغنيتُ عن الفهم لم أستغنِ عن الفخر. سئل عن مسألة في باب نائب الفاعل، فوضّحها، ثم قال: ما نفعني شيء من النحو قطّ سوى هذا الباب، فإني كتبتُ في رقعة إلى عامل البصرة أبي الحسن بن كامل أن يوقّع إليّ من جملة المساحة بجريبيْن، فكتب: يُترك له من عرض المرفوع في ذكر المساحة. ووقف وقفة، ولم يدرِ كيف الإعراب؟ هل هو جريبان أو جريبيْن، فكتب ثلاثة أجربة، فتبرّكت بهذا الباب فقط.

(بغية الوعاة ١/ ٢٦٨).

محمد بن يحيى النديم

(... / ...ـ... / ...)

محمد بن يحيى بن أبي عباد جابر بن زيد، أبو جعفر العسكري، المعروف بالنديم. كان لغويًا أديبًا فاضلاً. صنّف كتابًا في اللغة سمّاه «جامع المنطق» وجعله جداول. ومات. وقف عليه المعتضد يومًا، وأراد فكّ تلك الجداول، فأمر القاسم بن عبيد الله أن يطلب من أهل الأدب مَنْ يفسرها، فبعث إلى ثعلب، فاعتذر قائلاً: لستُ أعرف هذا، وإن أردتم كتاب «العين» فموجود ولا رواية له، ثم كتب إلى المبرّد، فاعتذر بأنه قد أسنّ، وضعُف عن ذلك. ودُفع الكتاب أخيرًا إلى الزجاج الذي كان يؤدب أولاد الوزير القاسم، فقال الزجاج: أنا أفعل ذلك على غير نسخة ولا نظر في جداول، فأمره بعمل الثنائيّ، فاستعار الزجاج كتب اللغة من ثعلب والسكري؛ لأنه كان ضعيف العلم باللغة، ففسّر الثنائي كله، وكتبه بخط اليزيدي الصغير، وجلّده، وحمله إلى الوزير، الذي حمله إلى المعتضد بالله أمير المؤمنين. فاستحسنه، وأمر له بـ ٣٠٠ دينار. ولم يخرج مما عمله الزجاج نسخة إلى أحد إلاّ إلى خزانة المعتضد.

(إنباه الرواة ٣/ ٢٣٢ـ ٢٣٣).

محمد بن يحيى بن غنائم

(... / ...ـ... / ...)

محمد بن يحيى بن غنائم، أبو عبد الله الأنصاري. كان لغويًا ماهرًا بالعربية والأدب، روى عن أبي بكر الطّرطوشي، وعن أبي عبد

الله الرازي، وعن أبي الحسن علي بن محمد اللَّيثيّ، وعن أبي عبد الله بن بركات.

(بغية الوعاة ١/ ٢٦٤).

محمد بن يحيى، أبو عبد الله اليزيدي

(... / ...ـ... / ...)

محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي، أبو عبد الله. من أهل البصرة. نزل بغداد، وأقام بها. كان من أهل العلم بالنحو واللغة والأدب والقرآن، شاعرًا مجيدًا، مدح الرّشيد، وكان مؤدبًا للمأمون لاصقًا به، من أهل أنسه بالحضرة وخراسان. كانت رتبة اليزيدي أن يدخل إلى المأمون مع الفجر فيصلي به ويدرس عليه ثلاثين آية، وكان لا يزال يعادله في أسفاره، ويفضي إليه المأمون بأسراره. وسنُّه وسنّ الرشيد واحدة. وُلد له من الذكور اثنا عشر ولدًا. له من الكتب: «النوادر» ألَّفه لجعفر بن يحيى، و«المقصور والممدود»، و«مختصر نحو» ألّفه لبعض ولد المأمون، و«النقط والشكل».

(بغية الوعاة ١/ ٢٦٥؛ وتاريخ بغداد ٣/ ٤١٢ـ ٤١٣؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٤٧ـ ٥٣؛ ونزهة الألباء ص ٢٠٥ـ ٢٠٦؛ والفهرست ص ٧٤ـ ٧٦؛ والوافي بالوفيات ٥/ ١٨٣ـ ١٨٤).

محمد بن يحيى بن زكريا

(١٨٩هـ/ ٨٠٤م ـ ٢٨٨هـ/ ٩٠٢م)

محمد بن يحيى بن زكريا، أبو عبد الله، يعرَف بالكسائي الصغير. كان إمامًا في النحو، مقرئًا بارعًا. سمع خلف بن هشام البزاز، وعليّ بن المغيرة الأثرم، وأبا مسحل صاحب الكسائي، وأبا الحارث الليث بن خالد. روى عنه أبو بكر بن مجاهد، وأبو علي أحمد بن الحسن المعروف بدبيس وغيرهما. توفي سنة ٢٨٨هـ، وقيل: سنة ٢٨٠هـ.

(إنباه الرواة ٤/ ٢٢٩؛ والوافي بالوفيات ٥/ ١٩٠؛ وغاية النهاية ٢/ ٢٧٩).

محمد بن يحيى، أبو عبد الله القلفاطيّ

(... / ...ـ ٣٠٢هـ/ ٩١٥م)

محمد بن يحيى بن زكريا، أبو عبد الله المعروف بالقلفاط. كان بارعًا في علم العربية، مقدَّمًا فيها. عُدّ في الطبقة الخامسة من نحاة الأندلس. لم يكن أحد يقارب الحكيم النحوي الأندلسي في علمه غير أبي عبد الله. كان حافظًا للغة، بصيرًا بها، وشاعرًا مجوّدًا، وكثير المهاجاة للأدباء، يطلق لسانه في هجائهم، ويتهكّم بالمؤدبين. وكان وسخ الثياب، رذل الهيئة، نزر المروءة.

(بغية الوعاة ١/ ٢٦٤؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٩٠ـ ١٩٣؛ وإنباه الرواة ٣/ ٢٣١).

محمد بن يحيى، أبو بكر الصوليّ

(... / ...ـ ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م)

محمد بن يحيى بن عبد الله، أبو بكر الصولي. جدّه الأعلى «صول» كان ملك جرجان، لذلك عُرِف بالصولي. كان علّامة بالأدب واللغة. أخذ عن المبرّد وثعلب، روى عن أبي داود السجستاني وغيره، وروى عنه الدارقطني وغيره، تعرّض لشرح أشعار الدواوين وجمعها، وذكر الغريب والإعراب في بعض أماكنها. حدّث عن أبي العيناء محمد بن القاسم، وأبي العباس الكُدَيْمي، وأبي محمد بن زكريا الغَلابيّ وغيرهم.

كان واسع الرواية، حسن الحفظ والأدب، صنّف الكتب، ونادم الخلفاء، وصنّف أخبارهم وسيرهم، وجمع أشعارهم، ودوّن أخبار مَن تقدّم وتأخّر من الوزراء والكتّاب والرؤساء. كان حسن الاعتقاد، جميل الطريقة مقبول القول. يضرب به المثل في لعب الشطرنج، ويعتقد كثيرون أنه هو الذي وضعه. وإنما وضعه صصة بن داهر (وقيل: ابن يلهب، وقيل: ابن قاسم)، وضعه لملك الهند شهرام (وقيل: ماهيت، وقيل: بهرام)، وكان أزدشير بن بابك أول ملوك الفرس الأخيرة قد وضع النرد، لذلك قيل له: نردشير.

ولأبي بكر الصولي شعر كثير في المديح والغزل وغير ذلك. كان للصولي بيت عظيم مملوء بالكتب وهي مصفوفة وجلودها ملونة كل صنف من الكتب بلون. وكان الصولي يقول: هذه الكتب كلها من سماعي. مات الصولي بالبصرة سنة ٣٣٥، وقيل: سنة ٣٣٦.

(إنباه الرواة ٣/ ٢٣٣ـ ٢٣٦؛ وتاريخ بغداد ٣/ ٤١٢ـ ٤١٣؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٤٧ـ ٥٣؛ ونزهة الألباء ص ٢٠٥ـ ٢٠٦؛ والفهرست ص ٢١٥، ٢٢١؛ والأعلام ٧/ ١٣٦).

محمد بن يحيى بن عبد السلام
(.../... ـ ٣٥٣هـ/ ٩٦٤م)

محمد بن يحيى بن عبد السلام، أبو عبد الله الأزديّ الأندلسي، المعروف بالرّباحيّ. ينتمي إلى يزيد بن المهلب بن أبي صفرة والي خراسان. أصله من جيّان، وهو منزل جدّه الداخل إلى الأندلس. كان محمد بن يحيى عالمًا بالعربية، دقيق النظر فيها، لطيف المسلك في معانيها. لم يكن ظاهره يدلّ على علمه الكثير، لكنه إذا نوقش فاق أقرانه. نظر في كتب الكلام والمنطق والطب والتنجيم، واشتغل بالاستنباط الدقيق في كل فنّ. رحل إلى المشرق، فأخذ عن ابن الأعرابي، وأبي جعفر النحاس، وابن ولّاد. قرأ على أبي جعفر النحاس كتاب سيبويه.

قيل: لم يكن عند الناس علم من العربية حتى ورد محمد بن يحيى، لأن الأوائل كانوا يفهمون الطالب معنى اللفظ وما تحته لا غير. فلما ورد محمد بن يحيى أخذ في التدقيق والاستنباط والاعتراض وطرد الفروع إلى الأصول، فاستفاد المعلمون من طريقته. وكان إلى ذلك ذا وقار وسمت وفضيلة، ونزاهة نفس، وصحة نية، وسلامة باطن. لما عاد إلى قرطبة، تصدّر لإفادة الطلاب في داره. كان يقول الشعر فيجيده، وبرع في استخراج المعنى، وجرت بينه وبين الزبيدي مفاوضات طويلة. أدّب أولاد الملوك من بني أمية، ثم ولي أمر الديوان والاستيفاء، وبقي كذلك إلى أن توفي.

(بغية الوعاة ١/ ٢٦٢؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٣٦٤؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٢١٥ـ ٢٢٠).

محمد بن يحيى، ابن عبد المهيمن
(.../... ـ ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)

محمد بن يحيى بن وهب، أبو بكر القرطبي، ابن عبد المهيمن. كان عالمًا بالعربية، ماهرًا باللغة، بارعًا بفنون الأدب، ماهرًا بتجويد القرآن، ولكن غلب عليه النحو. سمع من محمد بن معاوية القرشيّ وغيره. وسمع بمكة من أبي عبد الله البلخيّ،

وسمع بمصر من أبي بكر الأدفويّ. وكان ثقة حسن الخط والضبط.

(تاريخ علماء الأندلس ٢/ ١٠١؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٦٨).

محمد بن يحيى، ابن الخرّاز
(... / ... ـ ٣٩٩هـ/ ١٠٠٩م)

محمد بن يحيى بن عبد العزيز، أبو عبد الله القرطبي، المعروف بابن الخرّاز. كان عالمًا بالنحو واللغة، ثقة بليغًا، فاضلاً فصيحًا. سمع ابن الأغبس، ومحمد بن مسوّر، وعبد الله بن يونس. وليَ الصلاة بقرطبة، والقضاء بطُليطلة وباجة، وولي أحكام الشرطة. أُقعد في آخر عمره فلزم بيته، فقصده الناس للاستفادة، فسمعوا منه، وأخذوا عنه، وانتفعوا به.

(تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٨٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٦٢).

محمد بن يحيى بن مُزاحم
(... / ... ـ ٥٠٢هـ/ ١١٠٨م)

محمد بن يحيى بن مزاحم، أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي الأندلسي. كان عالمًا بالعربية واللغة والنحو والقراءات. أصله من أشبونة. سكن طُليطلة. رحل إلى مصر، وانتقل منها إلى بطليوس، وأقام بها إلى أن توفي. له كتاب «الناهج للقراءات بأشهر الروايات». لقي أبا عبد الله القضاعي، وأكثر من الرواية، وكان نهاية في علم العربية.

(الأعلام ٧/ ١٣٧؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ٢/ ٢٧٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٦٧).

محمد بن يحيى، أبو عبد الله الخزرجيّ
(٤٧٩هـ/ ١٠٨٧م ـ ٥٣٦هـ/ ١١٤٢م)

محمد بن يحيى بن إبراهيم، أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي الغرناطيّ. يُعرف بالجلاء. كان عالمًا بالنحو، متحققًا باللغة والعربية، مقرئًا مجوّدًا، محدّثًا حافظًا، فقيهًا فاضلاً، خطيبًا زاهدًا، ورعًا صالحًا، مبتعدًا عن الناس. قرأ القرآن على جدّه، وعلى أبي علي الغساني. روى عن أبي بكر بن عطية وغيره. أجاز له ابن خروف، وأبو ذرّ الخُشنيّ، وعبد المنعم بن الفَرس. روى عنه أبو علي بن أبي الأحوص. وُلد بغرناطة ومات بها.

(بغية الوعاة ١/ ٢٦٠ـ ٢٦١).

محمد بن يحيى، أبو عامر الشاطبي
(... / ... ـ ٥٤٧هـ/ ١١٥٢م)

محمد بن يحيى بن خليفة، أبو عامر الشاطبي. كان إمامًا في اللغة، ماهرًا في العربية والأدب، غايةً في البلاغة، ماهرًا في الكتابة. لقي أبا العلاء بن زُهْر، وأخذ عنه الطب ولازمه حتى برع فيه واشتهر، وذاع صيته. له مشاركة في علوم عدّة. كان رئيسًا معظّمًا. من مصنفاته: «الحماسة»، و«ذكر ملوك الأندلس».

(بغية الوعاة ١/ ٢٦١).

محمد بن يحيى، أبو عبد الله الزّبيدي
(... / ... ـ ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م)

محمد بن يحيى بن علي، أبو عبد الله الزَّبيدي الحنفيّ. كان إمامًا في النحو، عارفًا باللغة، بليغًا بالأدب. صحب الوزير ابن هبَيْرة

مدة، وقرأ عليه. كان صبورًا على الفقر لا يشكو حاله. وكان على مذهب السليمانية.

ومن أقواله: إن الأموات يأكلون ويشربون في القبر.

من مؤلفاته: «منار الاقتضاء»، و«منهاج الاقتفاء»، و«الردّ على ابن الخشاب»، و«العروض»، و«المقدمة في النحو»، و«الحساب»، و«القوافي»، و«تعليل قراءة: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةً﴾ [يوسف: الآية ٨] بالنصب».

(معجم الأدباء ١٩/ ١٠٦ـ ١٠٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٦٣ـ ٢٦٤؛ والأعلام ٧/ ١٣٧ـ ١٣٨).

محمد بن يحيى، أبو الفضل السكوني

(... / ... ـ ٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م)

محمد بن يحيى بن أحمد، أبو الفضل السّكوني. كان إمامًا في النحو واللغة والعربية. روى عن أبيه، وأخذ عن الشلوبين ولازمه حتى برع في علم العربية وبلغ به الغاية. غلبت عليه العبادة. دخل مكة فحجّ، ورحل إلى مصر، وبقي فيها إلى أن مات في عشر الأربعين وستمئة.

(بغية الوعاة ١/ ٢٦١).

محمد بن يحيى، أبو عبد الله الهمذاني

(... / ... ـ ٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م)

محمد بن يحيى بن رضيّ، أبو عبد الله الهمذاني المالَقيّ، يعرَف بحفيد رضيّ. كان إمامًا في اللغة والنحو والعربية والتفسير والقراءات. تصدّر ببلده لإقراء القرآن والنحو، فانتفع به الكثيرون، وتخرّج به العلماء، فاشتهر اسمه ببلده، وكان من أهل الصَّوْن والعفاف والفضل، وبقي في عمله إلى أن توفي. روى عن أبي علي الزّندي وغيره.

(بغية الوعاة ١/ ٢٦١).

محمد بن يحيى، ابن البَرْذَعي

(٥٧٥هـ/ ١١٨٠م ـ ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)

محمد بن يحيى بن هشام، أبو عبد الله الخضراوي الأنصاري الخزرجي، المعروف بابن البَرْذَعي. كان إمامًا في العربية، متصدّرًا للتعليم، من أهل الجزيرة الخضراء بإسبانيا. انتقل إلى تونس، وأقام بها إلى أن توفي. أخذ العربية عن ابن خروف، ومصعب، والزّندي، والقراءات عن أبيه، وأخذ عنه الشّلَوْبين.

له مؤلفات عدّة، منها: «فصل المقال في أبنية الأفعال»، و«المسائل النخب» في مسائل مختلفة في عدة أجزاء، و«الإفصاح بفوائد الإيضاح»، و«الاقتراح في تلخيص الإيضاح» وشرحه، و«غُرر الإصباح في شرح أبيات الإيضاح»، و«النّقض على الممتع» لابن عصفور. وله نظم ونثر وتصرّف في الأدب. كان أبو علي الشلوبين يُثْني عليه.

(بغية الوعاة ١/ ٢٦٧ـ ٢٦٨؛ والأعلام ٧/ ١٣٨؛ والوافي بالوفيات ٥/ ٢٠١ـ ٢٠٢).

محمد بن يحيى، أبو عبد الله الفاسي

(... / ... ـ ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م)

محمد بن يحيى بن محمد العبدريّ، أبو عبد الله الفاسيّ، المعروف بالصَّدَفيّ. كان إمامًا بالعربية، ذاكرًا للغات، بارعًا بالآداب، فقيهًا متقنًا، حافظًا ماهرًا، متكلّمًا أصوليًا، زاهدًا ورعًا فاضلاً، جيّد العبارة، ديّنًا، شديد الورع، متواضعًا. أخذ العربية والأدب عن ابن خروف ومصعب وغيرهما. أقرأ الطلبة اللغة والعربية، فانتفعوا به. دخل الأندلس

وإشبيلية. كان يقول: ما سمعتُ شيئًا من نكت العلم إلا قيّدتُه، وما قيدت شيئًا إلا حفظته، وما حفظت شيئًا ونسيته. كان لا يرى الإجازة، ويسأل الله تعالى أن يهبه الشهادة. دخل العدوّ مُرْسية فقاتل حتى قتل شهيدًا.

(بغية الوعاة ١/ ٢٦٦).

محمد بن يحيى، أبو عبد الله بن مفرّج

(نحو ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م ـ نحو ٦٥٧هـ/ ١٢٥٨م)

محمد بن يحيى بن علي، أبو عبد الله بن مفرّج الأنصاري المالقيّ، يعرف بابن مفرج. كان إمامًا بالعربية، عارفًا بعلوم القرآن، ماهرًا بالقراءات. تصدّر لإقراء العربية والقرآن، فأفاد الكثيرين وانتفعوا به. روى عن أبي جعفر الفخّام وأخذ عنه القراءة. حدّث الناس بالجامع الطولوني الكبير بعد أبي عبد الله الطنجالي مدّة قليلة، وما لبث أن أدركته المنيّة في حدود سنة سبع وخمسين وستمئة عن نحو أربعين سنة. كان فاضلاً ورعًا زاهدًا ديّنًا، متعففًا شديد الانقباض.

(بغية الوعاة ١/ ٢٦٥).

محمد بن يحيى، أبو عبد الله المعافري

(.../ ...ـ بعد ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م)

محمد بن يحيى بن جناب، أبو عبد الله المعافري التونسيّ. كان عالمًا بالنحو ماهرًا باللغة والعربية، كاتب الإنشاء السلطاني بتونس. كان حيًّا سنة عشرين وسبعمئة.

(بغية الوعاة ١/ ٢٦٤).

محمد بن يحيى، أبو عبد الله الأشعري

(٦٧٤هـ/ ١٢٧٦م ـ ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م)

محمد بن يحيى بن محمد، أبو عبد الله الأشعري المالَقِيّ، المعروف بابن بكر. كان إمامًا في النحو، ماهرًا بالعربية، حافظًا للأنساب والكنى، مبرّزًا في الحديث تاريخًا وإسنادًا، مشاركًا في الأصول والفروع واللغة والفرائض والحساب، حسن الخُلق، محبًّا للعلم والعلماء، عارفًا بالأحكام والقراءات. من صدور العلماء وأعلام الفضل معرفةً وتفننًا ونزاهة وسذاجة.

تولّى تدريس فنون العلم، فأفاد الطلبة، وكان عطوفًا عليهم. أخذ القراءات والعربية والفقه والحديث والأدب عن الأستاذ أبي محمد بن أبي السّداد الباهلي، وابن الزبير، وابن رُشَيْد. أجاز له العلماء من سبتة وإفريقية والمشرق، منهم: الشرف الدمياطي، والأبرقوهيّ. وليَ القضاء والخطابة بغرناطة، فحكم بالعدل، تصدّر بغرناطة لإقراء الطلبة ونشر العلم بها، فأقرأ العربية والفقه والقرآن والحساب والأصول والفرائض. حدّث في مجالس الحديث شرحًا وسماعًا. وقف في صفوف للمسلمين يوم المناحة الكبرى بظاهر طريف، فكبتْ به بغلتُه فمات. له: «التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان».

(بغية الوعاة ١/ ٢٦٥ـ ٢٦٦؛ والأعلام ٧/ ١٣٨).

محمد بن يحيى، منديل

(.../ ... ـ ٧٨٧هـ/ ١٣٨٥م)

محمد بن يحيى بن مؤمن، أبو عبد الله الزّواوي الغبرينيّ، الملقّب بمنديل، كان بحرًا بالعربية، ماهرًا باللغة وتعليل مسائلها، صالحًا زاهدًا، مالكيًا ورعًا فاضلاً. ابتُلي بالوسوسة فتعب كثيرًا أو مرض طويلاً. ذهب إلى مكة

وجاور بها سنوات عدة، سمع بها من الجمال الأسيوطي وغيره. مات بها سنة ٧٨٧هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٢٦٧؛ والأعلام ٧/ ١٤١).

محمد بن يحيى، النَّجم الفَرْضي

(.../... ـ ١٠٩٠هـ/ ١٦٧٩م)

محمد بن يحيى بن تقي الدين، نجم الدين الشافعي الفرضي. كان إمامًا في النحو، من بيت علم بالفرائض، ديِّنًا ورعًا فاضلاً. ولد بدمشق، ونشأ بحلب وأقام بها، ثم دخل دمشق، وبقي فيها إلى أن مات. له: «إعراب الآجروميّة».

(الأعلام ٧/ ١٤١).

محمد بن يزيد، المبرِّد

(٢١٠هـ/ ٨٢٦م ـ ٢٨٦هـ/ ٨٩٩م)

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرِّد. كان إمام العربية، غزير العلم والأدب، كثير الحفظ، فصيح اللسان، كريم العشرة والمجالسة، بليغ المكاتبة، عذب المنطق، صاحب نوادر وظرافة. لمّا صنّف المازني كتاب «الألف واللام» سأل المبرد عن دقيقه وعويصه فأجاب بأحسن إجابة، فقال له: قم فأنتَ المبرِّد: أي المثبِّت للحق، فغيّره الكوفيون، وسمّوه المبرَّد عنتًا له. قرأ المبرّد «كتاب سيبويه» على الجَرْمي ثم توفي الجرمي فقرأه على المازني. كان المبرد ممسكًا بخيلاً، وكان يقول: ما وزنت شيئًا بالدِّرهم إلا ورجح الدرهم في نفسي، وكان ثعلب أشد منه في الاستمساك. كان المبرّد يصرِّح بالطلب، وثعلب يلوّح ويعرِّض. كان بينه وبين ثعلب منافرات.

له مؤلفات عدّة، منها: «معاني القرآن»، و«الكامل»، و«المقتضَب»، و«الرَّوضة»، و«المقصور والممدود»، و«الاشتقاق»، و«القوافي»، و«إعراب القرآن»، و«نسب عدنان وقحطان»، و«الرّد على سيبويه»، و«شرح شواهد الكتاب»، و«ضرورة الشعر»، و«العروض»، و«ما اتفق لفظه واختلف معناه»، و«طبقات النحاة البصريين»، و«الحث على الأدب والصِّدق»، و«التعازي»، و«أدب الجليس»، و«الحروف في معاني القرآن إلى طه»، و«صفات الله عزّ وجلّ»، و«الممادح والمقابح»، و«الرياض المونقة»، و«الدواهي»، و«الجامع»، و«معنى كتاب سيبويه»، و«الناطق»، و«البلاغة»، و«الفاضِل والمفضُول»، و«معنى كتاب الأوسط للأخفش».

(بغية الوعاة ١/ ٢٦٩ـ ٢٧١؛ والوافي بالوفيات ٥/ ٢١٦ـ ٢١٨؛ وتاريخ بغداد ٣/ ٣٨٠ـ ٣٨٧؛ وشذرات الذهب ٢/ ١٩٠ـ ١٩١؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٧٠ـ ٨٠؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ٢/ ٢٨٠؛ ومراتب النحويين ص ١٣٦؛ ومرآة الجنان ٢/ ٢١٠ـ ٢١٣؛ والمزهر ٢/ ٤٠٨ـ ٤١٩؛ ومعجم الأدباء ١٩/ ١١١ـ ١٢٢؛ والنجوم الزاهرة ٣/ ١١٧؛ ونزهة الألباء ص ٢٧٩ـ ٢٩٣؛ ووفيات الأعيان ٤/ ٣١٣ـ ٣٢٢؛ والأعلام ٧/ ١٤٤؛ والفهرست ص ٨٧ـ ٨٩؛ والمبرد أديب النحاة. أحمد حسنين القرني وعبد الحفيظ فرغلي علي. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ضمن سلسلة أعلام العرب ١٩٧١م؛ والمبرد: حياته وآثاره. محمد عبد الخالق عضيمة. «وهو مقدمة المحقق عضيمة لكتاب المقتضب للمبرد». القاهرة، لجنة إحياء

التراث الإسلامي، ١٣٨٥هـ؛ و«اختلاف المبرد مع سيبويه». محمد الفضل بن عاشور. مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مجلد ٤٠، الجزء الأول، سنة ١٩٦٥م، ص ٣٠-٤٥؛ و«المبرد: دراسة ببلوغرافية». رزوق فرج رزوق. مجلة المورد، بغداد، عدد ٣، الجزء الأول، سنة ١٩٧١م، ص ٥٠٢-٥٢٠؛ و«المبرد (ضمن سلسلة مقالات بعنوان: كنوز الأجداد). مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد ٢٥، سنة ١٩٥٠م، ص ٣٣٤-٣٣٩؛ و«أبو العباس المبرد». مجلة كلية التربية، جامعة بغداد، عدد ١٦، سنة ١٩٦٩م، ص ٣٩-٤٧).

محمد بن يزيد، أبو بكر اليزيديّ

(... / ... - ٣٢٤هـ/ ٩٣٥م)

محمد بن يزيد، أبو بكر اليزيدي النحوي. كان مقدمًا في النحو واللغة، متضلعًا بعلوم كثيرة، شاعرًا مطبوعًا، تهاجى مع نصر الخبز أرزيّ بالبصرة، فزاد عليه نصر في الفحش.

(بغية الوعاة ١/ ٢٧٢).

محمد بن يزيد الإلبيريّ

(... / ... - ٣٤٤هـ/ ٩٥٥م)

محمد بن يزيد بن رفاعة الأمويّ الإلبيريّ. كان إمامًا في النحو والعربية، حافظًا للغة، فقيهًا صالحًا ورعًا، من الفقهاء المشاورين، شاعرًا فصيحًا. ولي الصلاة بجامع غرناطة وعزل. وكان - فيما قيل - يصوم الدهر عن نذر لزمه عمره. مات سنة ٣٤٤هـ، وقيل: سنة ٣٤٣هـ.

(تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٦٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٦٩).

أبو محمد اليشكريّ

= جعفر بن عنبسة بن عمر (٢٧٥هـ/ ٨٨٨م).

محمد بن يعقوب بن ناصح

(... / ... - ٣٤٣هـ/ ٩٥٤م)

محمد بن يعقوب بن ناصح، أبو الحسين (وفي بغية الوعاة: أبو الحسن) الأصبهاني. نزيل نيسابور. كان عالمًا بالنحو من أقران أبي عمر الزاهد وابن درستويه. أخذ عن ثعلب والمبرد، وكان صدوق اللهجة من أعيان الأدباء. صحب السلاطين ثم ترك صحبتهم. وكان يروي عن البحتري. توفي بنيسابور.

(إنباه الرواة ٣/ ٢٥٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٧٥).

محمد بن يعقوب، ابن النحويّة

(٦٥٩هـ/ ١٢٦١م - ٧١٨هـ/ ١٣١٨م)

محمد بن يعقوب بن إلياس، بدر الدين، المعروف بابن النحوية. كان عالمًا بالعربية والنحو واللغة والأدب. من أهل دمشق، له مؤلفات كثيرة، منها: «شرح ألفية ابن معط» في النحو، و«إسفار الصباح عن ضوء المصباح» في مجلدين، اختصر به «المصباح» لبدر الدين بن مالك في المعاني والبيان وشرحه، وله: «شرح الكافية» مخطوط في شستربتي بالرقم ٥٢١١. أخذ ابن النحوية عن الجمال بن واصل والنجم البارزي. وكان بحماة، ثم انتقل إلى دمشق، وأخذ عن النجم القحفازي، فبرع حتى صار رأسًا في العربية والمعاني والبيان، وكان وقورًا مقتصدًا في أموره. سأله الجلال القزويني عن قول أبي النجم: «كلّه لم أصنع» في تقديم حرف

السلب وتأخيره، فما أجاب بشيء. وقال الصفدي: وقد تكلّم على هذا كلامًا جيدًا في شرح كتابه. قال ابن حجر: لعلّ كون المجلس لا يحتمل الجواب ونحوه.

(الأعلام ٧/ ١٤٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٧٢؛ والدرر الكامنة ٤/ ٢٨٥ـ ٢٨٦؛ والوافي بالوفيات ٥/ ٢٣٥ـ ٢٣٦).

محمد بن يعقوب، الفَيْرُوزَآبادي
(٧٢٩هـ/ ١٣٢٩م ـ ٨١٧هـ/ ١٤١٥م)

محمد بن يعقوب بن محمد، أبو الطاهر، العلّامة مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي. من أئمة اللغة والأدب والفقه. ولد بكارِزين من أعمال شيراز. سمع ببلده من محمد بن يوسف الزّرندي المدني الصحيح، وتفقه على أيدي العلماء، ونظر في اللغة، فاشتغل بها حتى مهر وبهر، وفاق أقرانه، ودخل الشام فسمع بها من ابن الخباز، وابن القيِّم، والتقي، والسبكيّ، والفَرَضيّ، وابن نُباتة، والشيخ خليل المالكي وغيرهم. تصدَّر للإفادة فكثر الآخذون عنه، ثم دخل القاهرة، ثم رحل إلى بلاد الروم، فأكرمه ملكها بايزيد خان بن عثمان، وأكرمه أيضًا تَيمُورلَنْك، ثم انتقل إلى الهند، ثم إلى زَبيد، فتلقّاه ملكها الأشرف إسماعيل بالقبول الحسن، وأكرمه وأثبته في قضائها، وصنّف له كتابًا، وقدّمه له على أطباق، فملأها له فضّة.

كان أبو الطاهر لا ينام حتى يحفظ مئتي سطر، ولا يسافر إلا وبصحبته عدّة أحمال من الكتب ينظر فيها في كل منزلة، حتى إذا أملق باعها. اشتهر اسمه في الآفاق حتى صار مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير. توفي في زبيد.

له مؤلفات عدة، أشهرها: «القاموس المحيط» في اللغة في أربعة أجزاء، و«المغانم المطابة في معالم طابة»، و«الجامع بين المحكم والعباب»، و«فتح الباري بالسيح الفسيح الجاري» في شرح صحيح البخاري، و«بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز»، و«نزهة الأذهان في تاريخ أصبهان»، و«الدرر الغوالي في الأحاديث العوالي»، و«الجليس الأنيس في أسماء الخندريس»، و«سفر السعادة» في الحديث والسيرة النبوية، و«المرقاة الوفية في طبقات الحنفية»، و«البلغة في تاريخ أئمة اللغة»، و«تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين»، و«الإشارات إلى ما في كتب الفقه من الأسماء والأماكن واللغات»، و«أسماء النكاح»، و«أسماء الليث»، و«أسماء الغادة»، و«مقصود ذوي الألباب في علم الإعراب»، و«شرح خطبة الكشاف»، و«شرح عمدة الأحكام»، وغير ذلك.

(بغية الوعاة ١/ ٢٧٣ـ ٢٧٥؛ والأعلام ٧/ ١٤٦ـ ١٤٧؛ والفيروزآبادي والقاموس. بغداد، ١٩٦١م؛ و«المجد الفيروزآبادي وقاموسه». عباس العزاوي. مجلة المجمع العلمي العراقي، عدد ٦٦، سنة ١٩٥٩م، ص ٢٩٧ـ ٣١٧).

محمد بن يوسف، أبو عبد الله الجهني
(٣٧٩هـ/ ٩٨٩م ـ ٤٠٧هـ/ ١٠١٦م)

محمد بن يوسف بن يوسف، أبو عبد الله الجهني الأندلسي القرطبي. كان متقدّمًا في النحو والعربية، عالمًا بالقراءات، بصيرًا بالفرائض والحساب، أخذ القراءة عن عبد الجبار بن أحمد، وكان حافظًا ضابطًا.

(بغية الوعاة ١/ ٢٨٧؛ وطبقات القرّاء =

غاية النهاية ٢/ ٢٨٩).

محمد بن يوسف، أبو عبد الله الكَفَرْطابيّ (... / ... ـ ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م)

محمد بن يوسف بن عمر، أبو عبد الله الكَفَرْطابيّ. كان بحْرًا في النحو، ماهرًا في نقد الشعر، بارعًا في علوم القرآن، بليغًا في الأدب. سمع الحديث على أبي السّمح الحنبلي.

له مصنفات، منها: «بحر النحو» نقض فيه مسائل كثيرة على أصول النحويين، و«نقد الشعر»، و«غريب القرآن». مات في رمضان سنة ٤٥٣هـ، وقال السيوطي: مات في رمضان سنة ثلاث وخمسين ومئة. وقال الصفدي: توفي سنة ثلاث وخمسين وخمسمئة. أصله من كَفَرْطاب، انتقل منها إلى شيراز، وهناك أخذ عن علمائها وفضلائها.

(الوافي بالوفيات ٥/ ٢٤٧؛ ومعجم الأدباء ١٩/ ١٢٢ـ ١٢٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٨٥).

محمد بن يوسف، ابن الأشتركوني (... / ... ـ ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م)

محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي المازني السرقسطيّ، أبو طاهر، المعروف بابن الأشتركوني. كان إمامًا في النحو، بارعًا في اللغة والعربية والأدب، فصيحًا شاعرًا، متقدمًا في العلوم. روى عن أبي علي الصّدفي، وأبي محمد بن السيِّد، وابن الباذَش، وابن الأخضر. أخذ عنه أبو العباس بن مضاء، واعتمد عليه في تفسير «الكامل» للمبرّد لرسوخه في ميداني اللغة والعربية. مات بقرطبة. له: «المقامات اللزومية» الشهيرة. وله شعر حسن كثير.

(بغية الوعاة ١/ ٢٧٩؛ والأعلام ٧/ ١٤٩).

محمد بن يوسف، أبو عبد الله الشاطبي (... / ... ـ ٥٦٥هـ/ ١١٦٠م)

محمد بن يوسف بن سعادة، أبو عبد الله الشاطبي. كان إمامًا في النحو، بصيرًا باللغة والغريب، متفننًا في المعارف، حاذقًا لعلم الكلام، فقيهًا في الفروع، مائلًا إلى التصوف، وقورًا، تاليًا لكتاب الله آناء الليل وأطراف النهار، كثير الخشوع في الصلاة، صائمًا ملازمًا للصوم. روى عن أبي بكر بن العربي، وأبي الوليد بن رشد. رحل إلى الأقطار المشرقية. أجاز له السّلفي وغيره. سمع منه أبو الحسن بن هذيل. أقرأ وحدّث وخطب فانتفع به الناس، وتخرّج به الفقهاء والعلماء. كان سخيًا فكهًا، حسن الصحبة والمعاشرة. ألّف «الشجرة». مات سنة ٥٣٥هـ، وقيل: سنة ٥٦٠هـ. شهد جنازته الكثيرون من الذين تأسفوا على موته وبكوا على فقده.

(بغية الوعاة ١/ ٢٧٧).

محمد بن يوسف، أبو عبد الله الجُذامي (... / ... ـ ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م)

محمد بن يوسف، أبو عبد الله الجُذامي الغرناطي، يعرف بابن عطية. كان عالمًا بالنحو واللغة والأدب، بصيرًا بالقراءات. سمع من داود بن مزيد وقرأ عليه، وانتفع به، ولازمه حتى برع، وأخذ عن أبي مروان المنتصر وغيرهما.

(بغية الوعاة ١/ ٢٨٧؛ وابن عطية المفسر

ومكانه من حياة التفسير في الأندلس. عبد العزيز بدوي زهيري. جامعة الإسكندرية، ١٩٦٠م؛ ومنهج ابن عطية في تفسير القرآن. عبد الوهاب عبد الوهاب فايد. جامعة الأزهر، كلية أصول الدين، لاط، لات).

محمد بن يوسف، موفّق الدين الإربليّ

(... / ... - ٥٨٥هـ/ ١١٨٩م)

محمد بن يوسف بن محمد، أبو عبد الله، موفّق الدين، الإربليّ الأصل، البحراني المولد والمنشأ. كان أبوه كثير السفر بالتجارة إلى البحرين يجلب اللؤلؤ، فولد موفق الدين بها، ونشأ وترعرع، ثم خرج إلى إربل، فكان على هيئة الجُفاة من العرب. فأخذ عن العلماء والأدباء والفضلاء، وأصبح إمامًا في علم العربية، معظّمًا مفتنًا في أنواع الشعر. اشتغل بشيء من علوم الأوائل، فحلّ إقليدس، وأراد حلّ المجسطيّ، فحلّ قطعة منه، ثم افتكر بهذه العلوم وابتعد عنها؛ لأنه رأى أن ثمرتها مرٌّ جناها، مذمومة عاقبتها في أولاها وأخراها.

تعلّم النحو في صباه بشَهْرَزُور على رجل أعمى يسمّى رافعًا، وداوم مطالعة الكتب النحوية حتى صار إمامًا في النحو، وأعلم الناس في العروض والقوافي، وأبرعهم في نقد الشعر، وأميزهم لجيّده من رديئه. أكبّ على علم النحو حتى بلغ الغاية، وجاوز النهاية. لم يأخذه عن إمام إنما كان يرجع في مسائله إلى فهمه وعقله وصادق حسّه، إلى أن جرت مناظرة بينه وبين ابن الشحنة، فعيّره ابن الشحنة قائلاً: أنت صحفي. فعند ذلك هرع موفق الدين إلى مكي بن ريّان وقرأ عليه «الأصول» لابن السرّاج، وكتاب سيبويه، ولم يكن ذلك لحاجة منه إلى إفهام، وإنما أراد أن يتبع عادات العرب بالانتماء إلى إمام. فكان مكي كثيرًا ما يرجع إليه في المسائل العالقة والمواضع المشكلة، كما يرجع إليه في أجوبة ما يأتيه من المسائل المعضلة.

سافر إلى بغداد لينتمي إلى شيخ يقرأ عليه النحو بعد مناظرته مع ابن الشحنة، وأخذ معه جملة لينفِقَها على النحو. فلم يجد من يرضيه، فأنفقها على تعلم الضرب بالعود فأتقنه. وعالج عينيه المريضتين. صادقه ببغداد طلبة كثيرون لدماثة أخلاقه ولطافته.

من مصنّفاته: «اختصار العمدة لابن رشيق»، و«المفضّليات» لم يكملها، وغير ذلك. مرض بالسّل، ومات سنة ٥٨٥هـ. له شعر حسن في أمير إربل.

(بغية الوعاة ١/ ٢٨٦-٢٨٧؛ الأعلام ٧/ ١٤٩).

محمد بن يوسف الهاشميّ

(نحو ٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م - ٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م)

محمد بن يوسف بن أحمد الهاشمي اللَّوْشيّ الأصل، أبو عبد الله المالقيّ، المعروف بالطنجالي. كان نحويًا بارعًا، محدِّثًا ورعًا، زاهدًا فاضلاً ديّنًا. لازم ابن عطية، فأخذ عنه وانتفع به، وتخلّق بكثير من خلقه، حتى برع وتصدّر لإقراء الطلبة. سمع من أبي علي الزندي، وأبي الحسن الغافقي، وأبي القاسم بن الطيلسان وغيرهم.

كان يحترف صناعة التوثيق، لا يأكل إلا من عرق جبينه وكسب يده، أو مما يعلم أصله. يلبي الدعوة إلى الوليمة ولا يأكل. قرأ صحيح البخاري في قبلة الجامع الكبير بمالقة

بعد موت أستاذه أبي محمد الباهلي. مات عن نحو خمسين سنة.

(بغية الوعاة ١/ ٢٧٦).

محمد بن يوسف، أبو بكر بن حَبيش

(... / ... ـ بعد ٦٧٩هـ/ ١٢٨٠م)

محمد بن يوسف بن حَبيش، أبو بكر. كان نحويًا ماهرًا، أديبًا بليغًا، عالمًا بارعًا، شاعرًا مطبوعًا. من شيوخ أبي حيّان. كان حيًّا بتونس سنة تسع وسبعين وستمئة.

(بغية الوعاة ١/ ٢٧٦ـ ٢٧٧).

محمد بن يوسف، أبو المعالي الصَّبريّ

(... / ... ـ ٧٤٢هـ/ ١٣٤٢م)

محمد بن يوسف بن علي بن محمود، أبو المعالي الصَّبِريّ. كان إمامًا في النحو، بارعًا في اللغة والحديث، ماهرًا في التفسير والقراءات السّبع وبالفرائض، صالحًا ورعًا زاهدًا عابدًا، ساعيًا لقضاء حاجات الناس. درس بالغرابيّة ـ وقيل بالعراقيّة ـ ثم بالمظفرية الكبرى. ذهب إلى مكة المكرمة، وأدّى فريضة الحج سنة ٧٤٢هـ مع الملك المجاهد صاحب اليمن، فتوفي في آخر يوم عرفة من هذه السنة. فغُسِّل بمنى، ودُفن بالأبطح. كان قاضي تعز.

(بغية الوعاة ١/ ٢٨٥).

محمد بن يوسف، أبو حيّان النحوي

(٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م ـ ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م)

محمد بن يوسف بن علي، أبو حيان، أثير الدين الغرناطي. من كبار العلماء بالعربية، والنحو، والتفسير، والحديث، والتراجم، واللغات. قرأ القرآن بالروايات وسمع الحديث بجزيرة الأندلس وبلاد إفريقية وثغر الإسكندرية، وأخذ القراءات عن أبي جعفر بن الطبّاع، والعربية عن أبي الحسن الأبّذي، وأبي جعفر بن الزبير، وابن أبي الأحوص، وابن الصائغ، وأبي جعفر اللبليّ، وبمصر عن البهاء بن النحاس وغيره. وتقدّم في النحو.

تصدّر للإقراء في حياة شيوخه بالمغرب، وسمع الحديث عن نحو أربعمئة وخمسين شيخًا، منهم: أبو الحسين بن ربيع، وابن أبي الأحوص، والرضيّ الشاطبي وغيرهم.

أجاز له علماء كثيرون من المغرب والمشرق، منهم: الشرف الدمياطي، والتقي ابن دقيق العيد، والتقيّ ابن رزين وغيرهم. أكبَّ على الحديث فأخذه عن العلماء والفضلاء حتى أتقنه، وبرع فيه. وفي التفسير والعربية والقراءات والأدب والتاريخ، اشتهر اسمه، وأخذ عنه أكابر عصره والذين تقدّموا في حياته، كالشيخ تقي الدين السبكي وولَدَيْه، وابن عقيل، وابن مكتوم وغيرهم.

ولد بمطخشارش، وهي مدينة من حضرة غرناطة بالأندلس، ثم ترك غرناطة لأنه حملته حدة الشبيبة على التعرض للأستاذ أبي جعفر بن الطباع الذي كان يعادي أستاذ أبي حيان، أبا جعفر بن الزبير، فنال منه، وتصدّى لمؤلفاته وتكذيب رواياته، فشكاه للسلطان الذي أمر بإحضاره، فاختفى أثير الدين، وركب البحر ورحل إلى المشرق.

كان أثير الدين يفخر بالبخل، وكان ثبتًا صدوقًا، يميل إلى علي بن أبي طالب، كثير الخشوع والبكاء عند قراءة القرآن. كان يعظم ابن تيميّة ثم تعاديا. إذ نقل أبو حيان في مسألة عن سيبويه، فقال ابن تيمية: لقد أخطأ سيبويه

في ثلاثين موضعًا من كتابه، فأعرض عنه أبو حيان ورماه بكل سوء في تفسيره «النهر».

تولى التدريس والتفسير بالمنصورية والإقراء بجامع الأقمر. كانت عبارته فصيحة، لكنه كان في غير القرآن يقرأ القاف قريبًا من الكاف.

من تصانيفه: «البحر المحيط» في التفسير، و«النهر» مختصره، و«إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب»، و«التذييل والتكميل في شرح التسهيل»، و«مطوّل الارتشاف» ومختصره، و«التَّنخيل الملخص من شرح التسهيل»، و«الإسفار لملخص من شرح سيبويه للصفّار»، و«التجريد لأحكام كتاب سيبويه»، و«التذكرة» في العربية، و«المبدع في التصريف»، و«غاية الإحسان» في النحو، و«شرح الشذا في مسألة كذا»، و«اللمحة»، و«الشذرة»، و«نهاية الإغراب في التصريف والإعراب» وغير ذلك.

(بغية الوعاة ١/ ٢٨٠ـ ٢٨٥؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٤٥ـ ١٤٧؛ والوافي بالوفيات ٥/ ٢٦٧ـ ٢٨٢؛ والأعلام ٧/ ١٥٢؛ والدُّرر الكامنة ٤/ ٣٠٢ـ ٣١٠؛ وغاية النهاية ٢/ ٢٨٥؛ ونفح الطيب ٣/ ٢٨٩ـ ٣٤١؛ والنجوم الزاهرة ١٠/ ١١١؛ ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٣٣٢؛ وأبو حيان النحوي. خديجة عبد الرزاق الحديثي. جامعة القاهرة، ١٩٦٤م؛ ومنهج أبي حيان في تفسير البحر المحيط. عبد المجيد عبد السلام المحتسب. جامعة القاهرة، ١٩٦٨م؛ و«أبو حيان الأندلسي وتذكرته». عفيف عبد الرحمٰن. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد ٥٣، الجزء الأول، سنة ١٩٧٨م، ص ٥٠ـ ٧٦؛ و«أبو حيان وبحره المحيط». محمد عبد الخالق عضيمة. مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، عدد ٧، سنة ١٣٩٧هـ، ص ١٣ـ ٥٠).

محمد بن يوسف، ناظر الجيش

(٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م ـ ٧٧٨هـ/ ١٣٧٧م)

محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين، أبو عبد الله. كان عالمًا باللغة والنحو والحديث والأدب والقراءات. اشتغل ببلاده، ثم قدم القاهرة، ولازم أبا حيّان، والجلال القزويني، والتاج التبريزي، وتلا بالسَّبع على التقيّ الصائغ. مهر في العربية وغيرها من العلوم، ودرّس العربية. وسمع الحديث من الحجّار ووزيره، وسمع البخاري على الشيخ نصر والحجّار وستّ الوزراء، وسمع سنن أبي داود على جمال الدين بن الصابوني والدارمي، ومسند عبد بن حُميد على المشايخ الكبار.

حفظ «المنهاج» للنووي، والحاوي، وألفية ابن مالك، وبعض التسهيل. وتصدّر للإفادة والإقراء، فحدّث وأفاد، وخرّج له الياسوفي مشيخة، ودرّس بالمنصورية في التفسير، وكان له اليد الطولى في الحساب وغيره.

ولي نظر الجيش، فصار يُعرَف بناظر الجيش. وعمل كاتبًا للأمير بدر الدين جنكلي بن الباب، ثم عمل قاضيًا، فكان القاضي العادل، الإمام البليغ الفاضل العالم. وكان عليَّ الهمّة، نافذ الكلمة، كثير البذل والجود والكرم، لكنه كان في غاية البخل على الطعام، وكان يقول: إذا رأيت شخصًا يأكل طعامي أظن أنه يضربني بسكين.

من مؤلفاته: «شرح التسهيل» لابن مالك،

لم يكمله، وهو في غاية الحسن. واعتنى بالأجوبة الجيّدة عن اعتراضات أبي حيّان، وشَرَحَ «التلخيص» في المعاني والبيان لقاضي القضاة جلال الدين، وهو شرح جيّد مفيد، ولم يكمله.

كان فيه رياسة وحشمة وتعصب مع الكبار والصغار، وفيه ديانة وصيانة وأمانة في ديوان مخدومه بدر الدين، وأميرُه يميل إليه ويثق به، ويعتمد عليه، لكمال أدواته وعلومه فقهًا وأصولاً ومنطقًا وعربية. ولما توفي مخدومه، لزم بيته، وطُلب لمناصب كبيرة فرفض، وطلب لنظر الإسكندرية فامتنع، إلى أن حضر الأمير سيف الدين منكلي بغا الفخري من طرابلس إلى القاهرة، فعمل عنده كما كان عند مخدومه بدر الدين.

(الوافي بالوفيات ٥/ ٢٩٠ـ ٢٩١؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٧٥ـ ٢٧٦؛ والدُرر الكامنة ٤/ ٢٩٠ـ ٢٩١؛ والأعلام ٧/ ١٥٣).

محمد بن يوسف، شمس الدين الكرماني
(٧١٧هـ/ ١٣١٧م ـ ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م)

محمد بن يوسف بن علي، الشيخ شمس الدين الكرماني، ثم البغدادي. كان إمامًا في العربية، علّامة في الفقه والحديث والتفسير والأصلين، بارعًا في المعاني والبيان. قرأ على والده بهاء الدين، ثم انتقل إلى كرمان. أخذ عنه العضد وغيره. تفوّق على غالبيّة أهل زمانه، ثمَّ دخل دمشق، وبعدها رحل إلى مصر. قرأ بها صحيح البخاري على نصر الدين الفارقي. ذهب إلى مكة وأدّى فريضة الحجّ، ثم عاد إلى بغداد وأقام بها. كان غير مكترث لأهل الدنيا وملذّاتها، يأتيه السلاطين في بيته ويسألونه الدعاء والنصيحة.

من مصنّفاته: «شرح البخاري»، و«شرح المواقف»، و«شرح مختصر ابن الحاجب» وسمّاه «السّبعة السيّارة»، و«شرح الفوائد الغياثية» في المعاني والبيان، و«شرح الجواهر»، و«أنموذج الكشاف»، و«حاشية على تفسير البيضاويّ» وصل فيها إلى سورة يوسف، و«رسالة في مسألة الكُحْل». مات بطريق الحجّ، فنقل إلى بغداد، ودفن بقبر حفره بيده، وأعدّه لنفسه بقرب الشيخ أبي إسحاق الشيرازي.

(بغية الوعاة ١/ ٢٧٩ـ ٢٨٠؛ والأعلام ٧/ ١٥٣).

محمد بن يوسف، شمس الدين القونويّ
(٧١٥هـ/ ١٣١٥م ـ ٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م)

محمد بن يوسف، الشيخ شمس الدين القونوي الحنفي. كان إمامًا في اللغة، علّامة بالمعاني والبيان، عالمًا بالحديث، صالحًا دينًا، ورعًا زاهدًا. شيخ الحنفيّة في عصره. له اختيارات تخالف المذهب لأجل الحديث. لا يقبل الوظيفة، ولا يمكّن أولاده من ذلك. له حرمة وقيمة عند الوجهاء من سلاطين وقضاة ونواب وحكام يقصدونه في بيته. لا يلتفت إليهم ويوبخهم بالقول والفعل، ويخاطبهم بأسوأ كلام يوجّه إلى المسؤولين. من كلامه لهم: إلى فلان المكّاس أو الظالم أو غير ذلك. وهم لا يعارضونه، بل يمتثلون لأوامره ويطيعونه. وكان الشيخ تقيّ الدين السبكي يعظمه ويقول: لا أعلم اليوم مثله في الدّين والعلم، وكان يعاني الفروسيّة وآلات القتال، ولا يخرج من بيته لجماعة ولا لجمعة، وغزا، وبنى برْجًا على الساحل. مات مطعونًا.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٨٧ـ ٢٨٨؛ والأعلام ٧/ ١٥٣؛ وكشف الظنون ١/ ٧٤٩؛ والدرر الكامنة ٤/ ٢٩٢ـ ٢٩٤).

محمد بن يوسف، القَرَماني

(. . ./ . . . ـ ٨٨٦هـ/ ١٤٨١م)

محمد بن يوسف القرماني الرومي. كان لغويًا نحويًا فقيهًا حنفيًا. من علماء الدولة العثمانية. أصله من بلدة «قره بيري». من مؤلفاته: «زبدة الفتاوي» في الفقه، و«شرح ديباجة المصباح» مخطوط في النحو في الظاهرية بالرقم ٥٦٧٣.

(الأعلام ٧/ ١٥٤).

محمد بن يوسف، النّهاليّ

(. . ./ . . . ـ ١١٨٥هـ/ ١٧٧١م)

محمد بن يوسف النهالي. كان لغويًا أديبًا بارعًا، فاضلاً، عالمًا، شاعرًا، من الأحناف. أصله من الرّها. ولد بحلب. دخل القسطنطينية وأقام بها. من مؤلفاته: «بيان ما حواه تاريخ الوصاف من التراكيب العربية» مخطوط في دار الكتب، وهو تاريخ فارسي في ذكر سلاطين المغول، و«الطراز المذهب في معرفة الدخيل المعرب» مخطوط في جامعة الرياض ـ الفيلم ١٠٦ ـ عن مكتبة عارف حكمت. وغير ذلك.

(الأعلام ٧/ ١٥٦).

محمد بن يونس الحجاريّ

(. . ./ . . . ـ ٤٦٢هـ/ ١٠٦٩م)

محمد بن يونس الحجاريّ. من وادي الحجارة بالأندلس. كان مقدمًا في النحو واللغة والعربية، ورواية الأخبار والأنساب والأشعار، وكان ضريرًا. استأثر به المظفر بن الأفطس ـ من ملوك الأندلس الذين حكموا بعد زوال دولة الأمويين ـ لنفسه ولبنيه. سكن بَطَلْيَوْس، وتوفي بها سنة ٤٦٢هـ، وقيل: سنة ٤٦٣هـ.

(إنباه الرواة ٣/ ٢٥٣).

محمود بن إبراهيم، رشيد الدين المخزومي

(٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م ـ . . ./ . . .)

محمود بن إبراهيم بن محمد، أبو محمد، رشيد الدين المخزومي القرشيّ الشافعي، يعرف بابن مزبيل. كان نحويًا ماهرًا، لغويًا بارعًا. سمع من أبي الفضل علي بن عبد الرزاق العامري، ويحيى بن موسى الهاشمي. وسمع منه العزّ بن جماعة.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٧٥؛ والدُّرر الكامنة ٤/ ٣٢١).

محمود بن أحمد الخُجَنْدي

(. . ./ . . . ـ ٦٢١هـ/ ١٢٢٤م)

محمود بن أحمد الخُجَنْديّ الأصل ـ نسبة إلى خُجَنْدَة: بلدة فيما وراء النهر ـ ولد ونشأ بدمشق. سكن بسنجار. كان عالمًا بالنحو واللغة والفقه، ديّنًا، ورعًا فاضلاً، أديبًا شاعرًا، حسن الخط والضبط، وله مجالس وعظ. كان في ديوان الإنشاء لعماد الدين زنكي صاحب سنجار. استعفاه فأعفاه ووقف عليه ضيعة من أعمال سنجار اسمها الدوانية ـ من بلد القنا ـ فارتزق بها. تصدّر للإقراء والإفادة والفتيا بغير عوض، وبقي كذلك إلى أن توفي بقريته ـ خجندة ـ وحُمل إلى مقبرة سنجار، فدفن بها.

(إنباه الرواة ٣/ ٢٦٤).

محمود بن أحمد، الزنّجاني

(٥٧٣هـ/ ١١٧٧م ـ ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)

محمود بن أحمد بن محمود، أبو

المناقب، شهاب الدين الزنجاني. كان نحويًّا أديبًا، فقيهًا شافعيًّا. من أهل زنجان ـ قرب أذربيجان ـ دخل بغداد فأقام بها. ولي فيها قضاء القضاة ثم عُزل. درّس بالنظامية، ثم بالمستنصرية.

من مؤلفاته: «تفسير القرآن»، و«ترويح الأرواح في تهذيب الصحاح» اختصر فيه «الصحاح» للجوهري في اللغة، ثم أوجزه في نحو عُشر الأصل، وسمّاه «تنقيح الصحاح» في ثلاثة أجزاء. استشهد ببغداد أيام نكبتها بالمغول ودخول هولاكو.

(الأعلام ٧/ ١٦١ـ ١٦٢).

محمود بن أحمد، بدر الدين العينيّ

(٧٦٢هـ/ ١٣٦١م ـ ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)

محمود بن أحمد بن موسى، أبو محمد بدر الدين العينيّ العنتابيّ، العلاّمة قاضي القضاة. كان بارعًا بالنحو والفقه والمعاني والحديث. أخذ النحو وأصول الفقه والمعاني عن العلاّمة جبريل بن صالح البغدادي، وعن الجمال يوسف الملطيّ والعلاء السيرافيّ. ودخل القاهرة وسمع مسند أبي حنيفة للحارثيّ على الشرف ابن الكويك.

ولي ديوان الحسبة بالقاهرة مرارًا، ثم ولي نظر الأحباس، ثم قضاء الحنفيّة بالقاهرة. درّس الحديث بالمؤيديّة. تقدّم عند الملك الأشرف برسباي. وكان إمامًا علاّمة عارفًا بالعربية والتصريف، حافظًا للغة، كثير الاستعمال لحوشيّها، سريع الكتابة. عمّر مدرسة بقرب الجامع الأزهر، ووقف بها كتبه. لكنه رغم هذا فاشل في النظم، وربما يأتي به على غير وزن.

من مصنفاته: «شرح البخاري»، و«شرح الشواهد» الكبير والصغير، و«شرح معاني الآثار»، و«شرح الكنز»، و«شرح المجمع»، و«شرح عروض الساري»، و«طبقات الحنفيّة»، و«طبقات الشعراء»، و«مختصر تاريخ ابن عساكر»، و«شرح الهداية» في الفقه، و«شرح درر البحار»، و«سيرة الملك المؤيد» منظومة جرّد منها ابن حجر شيخ الإسلام الأبيات الركيكة والتي على غير وزن فبلغت نحو أربعمئة بيت في كتاب سمّاه «قذى العين من نظم غراب البين»، وكان بينهما منافسة.

(الأعلام ٧/ ١٦٣؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٧٥ـ ٢٧٦).

محمود بن جرير، أبو مضر الأصبهاني

(.../ ...ـ بعد ٥٠٧هـ/ ١١١٣م)

محمود بن جرير، أبو مضر الضّبيّ الأصبهاني. كان وحيد دهره في علم اللغة والنحو والطب. يُضرب به المثل في أنواع الفضائل. أقام بخوارزم وتصدّر للإفادة، فأخذ عنه الناس وانتفعوا بعلومه ومكارم أخلاقه، وتخرّج عليه كثيرون من كبار العلماء باللغة والنحو منهم الزمخشري. أدخل إلى خوارزم مذهب المعتزلة ونشره بها، فاجتمع عليه والتف حوله الناس، وتمذهبوا بمذهبه، منهم: الزمخشري. لم يُعرَف له من المصنفات سوى كتاب سماه «زاد الركب» يشتمل على نُتف وأشعار وحكايات وأخبار. مات بمرو، ورثاه الزمخشري.

(الأعلام ٧/ ١٦٧؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٧٦؛ ومعجم الأدباء ١٩/ ١٢٣ـ ١٢٤).

محمود بن حسان

(... / ... ـ ٢٧٢هـ/ ٨٨٥م)

محمود بن حسان، أبو عبد الله. من أهل مصر. كان نحويًا مجوّدًا. تصدّر بمصر للإفادة وإقراء النحو فأخذ عنه الكثيرون منهم أبو الحسن بن محمد الوليد المعروف بولاد. روى عن أبي زُرعة المؤذن وعبد الملك بن هشام مغازيَ ابن إسحاق.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٧٧؛ وإنباه الرواة ٣/ ٢٦٤).

محمود بن أبي الحسن الغَزْنَويّ

(... / ... ـ نحو ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م)

محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري الغزنويّ، أبو القاسم، يُلقّب ببيان الحق. كان لغويًا ماهرًا، مفسّرًا بارعًا، فقيهًا فاضلًا، متفننًا شاعرًا فصيحًا. ادّعى الإعجاز في تصانيفه. من كتبه: «خَلْق الإنسان»، و«جُمَل الغرائب» في تفسير الحديث، و«إيجاز البيان في معاني القرآن» وغير ذلك.

(الأعلام ٧/ ١٦٧؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٧٧؛ ومعجم الأدباء ١٩/ ١٢٤ـ ١٢٥).

محمود بن الحسن، أبو المجد

(... / ... ـ ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م)

محمود بن الحسن بن علي، أبو الثناء، وأبو المجد، يعرف بابن الأرملة النحوي. كان عالمًا بالنحو واللغة والقرآن متكلّفًا بالشعر. أخذ النحو عن ابن المنقّى، وسعيد بن الدهان. وكان يتصدّر بجامع إربل يقرىء النحو والقرآن، وكان متعصبًا للأمويين يسلك في أشعاره التكلّف. أراد اختصار «المجمل» لابن فارس وأخذ يقول للناسخ: اكتب كذا واترك كذا، فبلغ ذلك مكي بن ريّان فتعجّب، وطلب «المختصر» حتى وقف على بعضه، ورآه مختصرًا فاسدًا، فأمر بإتلافه، فبلغ ذلك ابنَ الأرملة، فأمر الناسخ بإبطاله.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٧٦ـ ٢٧٧).

محمود بن حمزة الكرمانيّ

(... / ... ـ بعد ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م)

محمود بن حمزة بن نصر الكرماني. كان بارعًا في النحو، من العلماء الفقهاء النبلاء. كان عجبًا في دقّة الفهم وحسن الاستنباط. له تصانيف تدلّ على فضله وتبحّره في مختلف العلوم. لم يرحل عن وطنه، وكان موجودًا سنة ٥٠٠هـ.

من مؤلفاته: «لباب التفسير»، و«الإيجاز في النحو» اختصره من «الإيضاح»، و«النظامي» في النحو اختصره من «اللُّمع»، و«الإفادة» في النحو، و«العنوان» في النحو أيضًا، وغير ذلك.

(معجم الأدباء ١٩/ ١٢٥؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٧٧ـ ٢٧٨).

محمود بن عابد، أبو الثناء الصّرخديّ

(٥٩٨هـ/ ١٢٠١م ـ ٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م)

محمود بن عابد بن حسين، أبو الثناء، تاج الدين التميمي الصَّرخدي الحنفي. كان نحويًا فاضلًا، فقيهًا بارعًا، شاعرًا ماهرًا، حنفيًا محسنًا، زاهدًا متواضعًا، متعففًا خيّرًا قانعًا. وكان دمث الأخلاق، طيب النفس، وافر الكرامة والحرمة، كبير القدر.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٧٨).

محمود بن عبد الرحمٰن، شمس الدين الأصبهاني

(٦٧٤هـ/ ١٢٧٦م ـ ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م)

محمود بن عبد الرحمٰن بن أحمد، أبو الثناء، العلاّمة شمس الدين الأصبهاني. كان بارعًا في النحو واللغة، مقرئًا مُكِبًّا على التلاوة. من أهل أصبهان، اشتغل ببلده، ودرس حتى برع، وتقدّم في الفنون وتميّز. قدم دمشق، فاشتهرت فضائله، فبالغ في تعظيمه التقيّ ابن تيمية. لازم الجامع الأموي ليلاً ونهارًا، وكان يدرّس الطلبة ويعلّمهم التلاوة بعد ابن الزَّمْلكاني بالرَّواحية. ثم دخل القاهرة فأكرمه صاحبها قوصون، وبنى له بالقرافة الخانقاه، ورتبه شيخًا بها. كان يمتنع كثيرًا عن الأكل حتى لا يحتاج إلى الشرب فيحتاج إلى دخول الخلاء، فيضيع عليه الزمان. كان طارحًا للتكلّف، محبًّا لأهل الصلاح.

من مؤلفاته: «التفسير الكبير»، و«شرح كافية ابن الحاجب»، و«شرح مختصر أصول ابن الحاجب»، و«شرح منهاج البيضاوي وطوالعه»، و«شرح بدائع ابن الساعاتي»، و«شرح الساوية» في العروض وغير ذلك. مات بالطاعون.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٧٨؛ والأعلام ٧/ ١٧٦؛ والدرر الكامنة ٤/ ٣٢٧؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٦٥).

محمود بن عزيز، أبو القاسم الخوارزميّ

(... / ... ـ ٥٢١هـ/ ١١٢٧م)

محمود بن عزيز، أبو القاسم الخُوارزمي العارضيّ، يعرَف بشمس المشرق. كان من العلماء الأفاضل في علم اللغة والنحو والأدب. ترك هذه الفنون إلى الفلسفة، فتبحّر بها وافتتن بها بين المسلمين. كان وقورًا يطالع الفقه، ويناظر في مسائل الخلاف أحيانًا. سمع الحديث من أبي نصر القشيْري. أملى شيئًا من الحديث وشرحه بلفظ حسن ومعانٍ جيّدة. كان يسميه الزمخشري «الجاحظ الثاني» لكثرة حفظه وفصاحة لسانه. أقام مدة في خدمة خوارزم شاه مكرّمًا في خوارزم. ثم ارتحل إلى مَرْو، فذبح بها نفسه في أوائل سنة ٥٢١هـ. وترك رقعة بخطه كتب عليها: هذا ما عملته أيدينا، فلا يؤاخذ به غيرنا.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٧٩؛ ومعجم الأدباء ١٩/ ١٢٦).

محمود بن علي، أبو الثناء الصّائغ

(... / ... ـ ... / ...)

محمود بن علي بن أبي بكر، أبو الثناء الصائغ. كان نحويًّا بارعًا، صالحًا، فقيهًا فاضلاً، شاعرًا مفوّهًا.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٧٩).

محمود بن عمر، الزّمخشري

(٤٦٧هـ/ ١٠٧٥م ـ ٥٣٨هـ/ ١١٤٤م)

محمود بن عمر بن محمد ـ قال ياقوت: ابن أحمد ـ، أبو القاسم، جار الله الزّمخشري. كان إمامًا في النحو واللغة والأدب والتفسير، واسع العلم، متفننًا بعلوم مختلفة، معتزليًّا، مفاخرًا بذلك. أخذ الأدب عن أبي مُضَر محمود بن جرير الضّبي الأصبهاني، وأبي الحسن علي بن المظفّر النيسابوري، سمع من شيخ الإسلام أبي منصور نصر الحارثي، ومن أبي سعد الشقاني

وغيرهما. جاور بمكة وتلقب بجار الله، وفخر خوارزم أيضًا. أصابه خرّاج في رجله، فقطعها واتخذ رجلاً من خشب. وقيل: أصابه برد الثلج في بعض أسفاره بنواحي خوارزم، فسقطت رجله. وقيل: إنه سُئل عن سبب قطع رجله، فقال: دعاء الوالدة، وذلك أني أمسكت عصفورًا وأنا صبيّ صغير، وربطتُ برجله خيطًا، فأفلت من يدي، ودخل خرقًا، فجذبتُه، فانقطعت رجله، فتألمت له والدتي، وقالت: قطع الله رجلك. وكان إذا مشى ألقى عليها ثيابه الطوال فيظن من يراه أنه أعرج.

من تصانيفه: «الكشّاف» في التفسير، و«الفائق» في غريب الحديث، و«المفصل» في النحو، و«المقامات»، و«المستقصى في أمثال العرب»، و«ربيع الأبرار»، و«أطواق الذهب»، و«حميم العربيّة»، و«شرح أبيات الكتاب»، و«الأنموذج» في النحو، و«الرائض في الفرائض»، و«شرح بعض مشكلات المفصّل»، و«الكَلِم النّوابغ»، و«القسطاس» في العَروض، و«الأحاجي النحوية». توفي الزمخشري ليلة عرفة بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة. رثاه بعض الشعراء بأبيات جيّدة.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٧٩ـ ٢٨٠؛ ومعجم الأدباء ١٩/ ١٢٦ـ ١٣٥؛ وإنباه الرواة ٣/ ٢٦٥ـ ٢٧٢؛ ووفيات الأعيان ٥/ ١٦٨ـ ١٧٤؛ وفوات الوفيات ٤/ ١٨٣؛ وشذرات الذهب ٤/ ١١٨ـ ١٢١؛ ومرآة الجنان ٣/ ٢٦٩ـ ٢٧١؛ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٧٤؛ ونزهة الألباء ص ٤٦٩ـ ٤٧٨؛ والأعلام ٧/ ١٧٨؛ وعلاقة البلاغة بالنحو عند الزمخشري. سلوم تامر سلوم. جامعة القاهرة، ١٩٧٦م؛ والبلاغة عند الزمخشري. مصطفى ناصف. جامعة عين شمس، ١٩٥٢م).

محمود بن قطلوشاه، أرشد الدّين الحنفي
(٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م ـ ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م)

محمود بن قطلوشاه، أرشد الدين الحنفي السرائيّ. كان غاية في اللغة والعربية والأصول والطب. قدم من بلاده وهو كبير. أقام بالشام، وتصدّر بها لإفادة الناس، فأخذوا عنه وتخرّجوا به. أقدمه صرغتمش بعد موت الإتقانيّ، فولاّه مدرسته. كان ميّالاً بطبعه إلى التودد والسكون والانجماع، مع أنه كان عظيم القدر عند أهل الدولة.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٨٠).

محمود بن محمد، تاج الدين الذهلي
(. . ./. . . ـ. . ./. . .)

محمود بن محمد بن صفيّ، تاج الدين الوراقيّ الذهليّ. كان إمامًا بالنحو والمنطق والمعاني والبيان. قدم زبيد، فأخذ عنه أهلها، وتخرّجوا به، ثم حجّ وعاد إليها. أهدى للأشرف، صاحب زبيد، كتابًا في النحو سمّاه «المقصد»، فأثابه عليه خمسمئة دينار، وكتابًا في الجهاد، فأثابه ثانيةً خمسمئة دينار أخرى. كان مشهورًا بالفضل والصلاح، متفرّغًا للعبادة، ومتصدّرًا للإفادة والتدريس والإقراء.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٨٠).

محمود بن محمد، الصّفيّ الأرْمَوِيّ
(٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م ـ ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م)

محمود بن محمد، أو محمود بن أبي بكر بن حامد، أبو الثناء، صفي الدين الأرموي القرافي. كان عالمًا باللغة والعربية

والحديث. ولد بقرافة القاهرة وتعلم بها، وبالشام، والإسكندرية، له مؤلفات مفيدة، منها: «ذيل النهاية» لابن الأثير في غريب الحديث، و«تهذيب المحكم» لابن سيده في اللغة جمع فيه بينه وبين «الصحاح» للجوهري و«تهذيب اللغة» للأزهريّ. كان الصفيّ سريع القراءة، عذب العبارة. أصيب بسوداء، فلازم الوحدة يحدّث نفسه، ومع ذلك فإنه يدرس ويجمع وينسخ. أقام بالسميساطية بدمشق، ومات بها في المرستان النوري.

(الدُرر الكامنة ٤/ ٣٣٤ـ ٣٣٥ و ٣٤١ـ ٣٤٢ ترجم له مرتين: الأولى باسم محمود بن محمد، والثانية باسم محمود بن أبي بكر؛ والأعلام ٧/ ١٨٢).

محمود بن محمد، الأراني

(... / ... ـ بعد ٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م)

محمود بن محمد بن علي بن محمود الأراني الساكناني. كان عالمًا بالنحو والصرف. من أهل أران، وهي بلدة يفصل بينها وبين أذربيجان نهر الرس. له: «شرح الشافية» لابن الحاجب مخطوط في الصرف انتهى من كتابته سنة ٧٣٤هـ. وله: «شرح الكافية» لابن الحاجب أيضًا في النحو.

(الأعلام ٧/ ١٨٢).

محمود بن محمد الرازي القطب

(... / ... ـ ٧٦٦هـ/ ١٣٦٤م)

محمود بن محمد الرّازي القطب، المعروف بالتحتانيّ، تمييزًا له من قطب ثانٍ كان يسكن معه بأعلى المدرسة الظاهريّة. كان أحد العلماء الأئمة في علوم العربية. أخذ عن العَضُد وغيره. قدم إلى دمشق، وأخذ عن علمائها. وأقام بها يفيد الطلبة. كان لطيف العبارة. كتب حاشية على «الكشاف» وشرح «الحاوي»، و«المطالع والإشارات»، و«الشمسية» في المنطق. ترجم الكافيجي له ولأقرانه، ومما قاله: السيِّد والقطب التحتانيّ لم يذوقا علم العربية بل كانا حكيمين.

(الدُرر الكامنة ٤/ ٣٣٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٨١).

محمود بن محمد، جمال الدين العجمي

(... / ... ـ ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م)

محمود بن محمد بن عبد الله، أبو الثناء، جمال الدين العجمي القيصري. كان ماهرًا في العربية والمعاني والفقه، قدم القاهرة فقيرًا، وخدم الطلبة في المدرسة الصرغتمشية، ثم ولي حسبتها، ثم ولي قضاء العسكر، وأضيف إليه مشيخة الشيخونية. فاضل، مبسوط اللسان، محفوظ من السلطان، أكثر من الترف واتباع الملذات.

(الدُرر الكامنة ٤/ ٣٣٦ـ ٣٣٧؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٨١).

محمود بن محمد الأقصرائي

(نيّف و ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م ـ ٨٢٠هـ/ ١٤١٧م)

محمود بن محمد، بدر الدين الأقصرائي. كان عالمًا باللغة والفقه، اشتغل وتفقه، ولازم العزّ ابن جماعة، وغيره من الأئمة. عظم قدره عند المؤيّد، درّس العلوم بالأتمشية والتفسير بالمؤيديّة. كان فاضلًا بارعًا، حسن المحاضرة، كثير العقل، هادئًا. مات ولم يبلغ الثلاثين.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٨٢).

محمود بن مسعود، قطب الدين الشيرازي
(٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م - ٧١٠هـ/ ١٣١١م)

محمود بن مسعود بن مصلح، قطب الدين الفارسي الشيرازي الشافعي. وُلد بشيراز. كان أبوه طبيبًا بها. قرأ على أبيه، وعلى عمّه، وعلى الزكيّ الركشاوي، وعلى الشمس الكتبي، وأخذ عنهم جميعًا العلوم المختلفة: اللغة والتفسير والحديث. ثم سافر إلى النّصير الطوسي، فقرأ عليه ولازمه، وأخذ عنه حتى برع، ثم دخل الروم فأكرمه صاحبها. وليَ قضاء سيواس وملطية، وقدم الشام، ثم دخل تبريز، فأقام بها مدة، وتصدّر بها لإقراء مختلف العلوم، وحدَّث بجامع الأصول عن الصدر القُونَوي عن يعقوب الهمذانيّ عن المصنّف.

كان ظريفًا مزّاحًا لا يغيّر زيّ الصوفيّة، وإذا خالط الملوك يبقى متحرزًا، يجيد لعب الشطرنج، ويتقن الشعبذة، ويضرب بالرّباب. كان بحرًا للعلم، فهيمًا خاضعًا للفقهاء، مديمًا للصلاة في الجماعة. وإذا صنّف كتابًا صام ولازَم السهر. مسوَّدته مبيضة.

من مصنّفاته: «شرح المختصر لابن الحاجب»، و«شرح المفتاح»، و«شرح كلمات ابن سينا»، و«غرّة التاج» في الحكمة، و«شرح كتاب الأسرار» للسهروَرْدِيّ، وغير ذلك.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٨٢؛ والأعلام ٧/ ١٨٧).

محمود بن أبي المعالي، تاج الدين الخواريّ
(.../ ...- بعد ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م)

محمود بن أبي المعالي، تاج الدين الخواريّ. كان لغويًا مشهورًا، أديبًا بارعًا. من بيت قديم في القضاء والحكومة والرياسة. أخذ الأدب عن سعيد بن الميدانيّ، ولازمه حتى برع.

من مصنّفاته: «ضالّة الأديب في الجمع بين الصّحاح والتهذيب» انتقد فيه الجوهري في مواضع منه. له النثر الفائق، والشعر الرائق. هو من أفاضل نيسابور. كان حيًا سنة ٥٨٠هـ.

(معجم الأدباء ١٩/ ١٣٥؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٨٣).

محمود بن نعمة، أبو الثناء الشيزري
(.../...-.../...)

محمود بن نعمة بن أرسلان، أبو الثناء الشيزريّ. كان بارعًا بالنحو، عالمًا بالأدب واللغة، يحفظ أشعارًا كثيرة، وله شعر حسن. كان شاعر ابن منقذ. سكن دمشق وتوفي بها. وكانت له حلقة بجامع دمشق يقرىء فيها النحو وحده.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٨٣؛ وإنباه الرواة ٣/ ٢٧٣).

المحْمول

المَحْمول، في اللغة، اسم مفعول من «حَمَل». وحَمَلَ الشيءَ على الشيء: ألحقه به. وهو، في النحو وعلم المعاني، المسنَد.

انظر: المُسْنَد.

المُحَوَّل

المحَوَّل، في اللغة، اسم مفعول من «حَوَّلَ». وحوَّل الشيءَ: غيَّره، أو نقله من مكان إلى آخر. وهو، في الصرف، الحرف الذي قُلِب إلى حرف آخر.

انظر: الإبدال الصرفيّ.

المُحيط في اللغة

معجم لغوي لأبي القاسم إسماعيل بن عباد الوزير الأديب، المعروف بـ«الصاحب بن عباد» (٣٢٦هـ/ ٩٣٨م ـ ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م).

اتبع الصاحب في معجمه هذا نظام الخليل بن أحمد الفراهيديّ في ترتيب الحروف، كما اتبع نظامه في التقليبات (انظر: كتاب العين). وقسّم كل باب على النحو الآتي: الثنائي المضاعف، الثلاثيّ الصحيح، الثلاثي المعتل، اللفيف، الرباعيّ، الخماسيّ.

ومن أهمّ سماته الاختصار، إذ اعتمد، غالبًا، على تفسير واحد للفظ لا يتعدّاه، ولا يحاول أن يأتي في كلّ لفظ بالأقوال الكثيرة المنفِقة والمختلفة التي أدلى اللغويون بشأنه. وقد قلّلَ من الشواهد إلى درجة بعيدة، فالقارىء لا يرى فيه شعرًا إلاّ في أحيان نادرة جدًا، وإذا أورد شاهدًا شعريًا، أورده شطرًا أو جزءًا من بيت، لكنه أكثر من الألفاظ والصِّيَغ والمعاني التي انفرد بها، كما اعتنى عناية كبيرة بالعبارات المجازيّة.

ويبدو أن المحيط لم ينلْ شهرةً بين العلماء، فلا نعرف من وضع دراسات حوله.

وقد نُشِر المعجم في عالم الكتب في بيروت، بتحقيق محمد حسن آل ياسين.

محيط المحيط

قاموس لغويّ لبطرس بن بولس بن عبد الله البستاني (١٢٣٤هـ/ ١٨١٩م ـ ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٣م).

يعلل المعلم بطرس البستاني تسمية كتابه بـ«محيط المحيط» فيقول: «ولما كان هذا المؤلَّف يحتوي على ما في محيط الفيروزآبادي الذي هو أشهر قاموس للعربية من مفردات اللغة، وعلى كل زيادات كثيرة عثرنا عليها في كتب القوم، وعلى ما لا بد منه لكل مطالع من اصطلاحات العلوم والفنون، سميناه محيط المحيط»[١]. ويقول في خاتمة «قطر المحيط» عن «المحيط»: «أدرجنا فيه كل ما قدرنا أن نقف عليه من مفردات اللغة وأصولها وفروعها واصطلاحات العلوم والفنون وكثيرًا من كلام المولدين واللغة الدارجة، ورصعناه بالشواهد من القرآن والحديث والشعر وأمثال العرب إلى غير ذلك من الفوائد والنوادر والشوارد مما لا غنى عنه للمطالع، وكان كل ذلك سبب تسميته محيط المحيط»[٢]. واتسم منهج هذا المعجم بما يلي:

١ ـ رأى البستاني أن «القاموس المحيط»، رغم شهرته وكثرة تداوله، صعب الاستعمال، نظرًا لترتيبه المبني على القافية، وأن الترتيب حسب أوائل الأصول أيسر، لذلك راعى هذا الترتيب معتبرًا أوائل الألفاظ فثوانيها... إلى آخرها، وحسب النظام الألفبائي. يقول في خاتمة الكتاب: «إذا شئت كشف كلمة، فإن كانت مجردة فاطلبها في باب الحرف الأول منها، وإن كانت فيها زيادة فجردها أولاً من

(١) مقدمة محيط المحيط. بيروت، لا مط، ١٨٦٧ـ ١٨٧٠. ص ٢.

(٢) بطرس البستاني «قطر المحيط» (ط ١، بيروت، ١٨٦٩)، ٢/ ٢٤٥١.

الزوائد ثم اطلبها في باب الحرف الأول مما بقي، وإن كان فيها حرف مقلوب عن آخره، فاطلبها في مكان الحرف الأصلي المقلوب عنه. وكل ذلك يسهّله الاستعمال والممارسة[١].

٢ ـ روى كالزمخشري لشعراء متأخرين عن عصر ما بعد الاحتجاج، فهو يستشهد مثلاً بالحريري (١٠٥٤ ـ ١١٢٢) وبغيره من الشعراء المحدثين[٢]. ويظهر أنه لا يساوي بين الشعراء المحدثين وشعراء عصر الاحتجاج، بدليل أنه عندما كان يستشهد ببيت لشاعر محدث، يقدم له بكلمة «ومنه».

٣ ـ حافظ على عبارات الفيروزآبادي في تفسير كثير من الألفاظ، لكنه زاد أشياء[٣]، وحذف أخرى[٤]، وتصرَّف في أمور[٥].

٤ ـ صدَّر كل باب بكلمة عن الحرف المعقود له الباب، شرح فيها موقعه في الترتيب الألفبائي، واسمه في العبرية والسريانية واستعمالاته المختلفة، وقدره في حساب الجمّل.

٥ ـ نبَّه على باب كل فعل ليُعرف تصريف الماضي والمضارع منه ضابطًا الأسماء بالحركات حتى يأمن التصحيف، مختارًا في ذلك التصريح بالحركات على الطريقة التي راعاها الفيروزآبادي.

٦ ـ استعمل الرمز «ج» للدلالة على الجمع، وهذا الرمز استعمله الفيروزآبادي من قبل.

٧ ـ قسّم كل صفحة إلى عمودين، واضعًا في أعلاها كلمتين، إحداهما في يمين الصفحة تدل على المادة الأولى فيها، والأخرى في يسار الصفحة تدل على مادتها الأخيرة.

وقد وجد المعلم بطرس البستاني أن معجمه المؤلف من جزءين كبيرين، مطوّل بالنسبة لطلاب المدارس، فعمد إلى اختصاره في جزء واحد أطلق عليه اسم «قطر المحيط» حاذفًا جزءًا كبيرًا منه في شرح بعض المواد[٦]، زائدًا في شرح بعضها[٧] ومتصرفًا في بعض الأمور[٨].

أثره: كان لـ«محيط المحيط» أثر مهم في مسيرة تطور المعجم العربي إذ قطع خط الرجعة على ترتيب القافية، مساهمًا في تثبيت

(١) محيط المحيط. ص ٢.
(٢) انظر مثلاً: ص ٧٤٠، وص ٩٤١ منه.
(٣) من الأمور التي زادها: جمعُ بعض الألفاظ المفردة، وبعض المعاني وبخاصة المولدة والعامية والمسيحية، وأسماء الكتب والاستعمالات النحوية والصرفية، وقليل من الشواهد النثرية والشعرية وأكثرها لأدباء جاؤوا بعد عصر الاحتجاج.
(٤) من الأمور التي حذفها: تمثيل الفيروزآبادي للألفاظ لضبطها، وتوهيمات الجوهري، وأسماء الأشخاص والقبائل.
(٥) من الأمور التي تصرَّف فيها: ترتيب الألفاظ في داخل المادة، وتغيير بعض التفسيرات كي تلائم عصره.
(٦) حذف ما صَدَّره في الأبواب عن الحروف، وبعض المعاني والصيغ والشواهد، وتعليلات الأسماء والبحث عن أصل المعرّب.
(٧) ما زاده قليل جدًا لا يكاد يتعدى بعض المشتقات، كمضارع الفعل الماضي أو مصدره.
(٨) أهم ما تصَرَّف فيه: ترتيب بعض الألفاظ في المادة، أو استبدال كلمة بأخرى.

النظام الألفبائي الذي يراعي أوائل جذور المفردات. وقد تأثر به، سواء في النهج أم في شرح المواد، كل من «أقرب الموارد» لسعيد الشرتوني (١٨٤٩ـ ١٩١٢)، و«البستان» لعبد الله البستاني (١٨٥٤ـ ١٩٣٠) و«المنجد» للويس المعلوف (١٨٦٧ـ ١٩٤٦). كما اهتم به الشيخ إبراهيم اليازجي (١٨٤٧ـ ١٩٠٦) فعلّق بهوامش الكتاب تعليقات لغويّة هي أقرب إلى أن تكون نوعًا من التوضيح والاستدراك. وقد جمعت هذه التعليقات فيما بعد في صورة كتاب[١]. كذلك طالعه الأب أنستاس الكرملي (١٨٤٦ـ ١٩٤٧) إحدى عشرة مرة، تَمَّ له بعدها كتاب أطلق عليه اسم «المعجم المساعد»[٢] وهو عبارة عن الكلمات أو المواد اللغوية التي فاتت مصنف «محيط المحيط»، جمعها الكرملي وصنّفها وجعلها معجمًا بيَّن فيه، بالإضافة إليها، أوهام وسقطات البستاني اللغوية، حاشرًا بينها كثيرًا من الغريب والمولد والعامي»[٣].

وطبع الكتاب في بيروت سنة ١٨٦٨ـ ١٨٧٠، وأعادت مكتبة لبنان في بيروت طباعته سنة ١٩٨٧م.

مخارج الحروف

هي مواضع خروج الحروف وتميّزها بعضها عن بعض بواسطة الصوت. وهي، عند النحاة والقرّاء، سبعة عشر مخرجًا تجمعها عشرة ألقاب، وهي: الحروف الجوفيّة الهوائيّة، والحروف الحلقيّة، والحروف اللَّهويّة، والحروف الشَّجْريّة، والحروف الذَّلقيّة، والحروف النّطعيّة، والحروف الأَسَليّة، والحروف اللِّثوية، والحروف الشَّفَويّة، والحروف الخيشوميّة.

انظر كلّ نوع من أنواع هذه الحروف في مادّته من موسوعتنا هذه.

المُخاطَب

المُخاطب، في اللغة، اسم مفعول من «خاطبَ». وخاطبَ فلانًا: حادَثه. وهو، في النحو، من نتكلّم معه.

وانظر: «ضمائر الخطاب» في «الضمائر»، الرقم ٢، الفقرة ثانيًا.

المُخالَطة

المُخالطة، في اللغة، مصدر «خالَطَ». وخالطَ الشَّيْءُ الشَّيْءَ: مازجَه، داخله. وحروف المُخالطة هي الحروف المُشْربة.

انظر: المُشْرَبة.

المُخالِف

المُخالِف، في اللغة، اسم فاعِل من «خالَفَ». وخالفه في الأمر: عارضه، لم يوافقه. وهو، في علم البديع، الذي يقرب من التضادّ، نحو قول أبي تمّام (من الطويل):

تردّى ثيابَ الموتِ حُمْرًا فما أتى
لها اللَّيْلُ إلاّ وهيَ من سُنْدُسٍ خُضْرُ

فإن «الحمر» و«الخضر» من المُخالِف، وبعضهم يجعلهما من الطِّباق.

انظر: الطِّباق.

---

(١) عبد الله درويش: المعاجم العربية. ص ١٣٣.

(٢) صدر عن مطبعة الحكومة البغدادية سنة ١٩٧٢ بتحقيق كوركيس عواد وغيره.

(٣) عدنان الخطيب: المعجم العربي بين الماضي والحاضر. ص ٥١، هامش الرقم ٢.

المُخالَفة

المُخالفة، في اللغة، مصدر «خالفَ». وخالفه في الأمر: عارَضه، لم يُوافقه. وهي، في النحو، الخِلاف.

انظر: الخِلاف.

وهي، في البلاغة، الخروج عن مذهب الشعراء، كقول نُصيب (من الكامل):

طرَقَتْكَ صائِدَةُ القلوبِ وليسَ ذا
وقْتَ الزِّيارةِ، فارجعي بِسلامِ

وليس المعهود ردّ المحبوب على عقبه إذا أراد زيارة محبّه.

مُخالَفَة ظاهِر اللَّفظ مَعْناه

وهو أنواع كثيرة، وقد تحدَّث ابن قتيبة[1] عنها، ومن ذلك الدعاء على جهة الذم لا يراد به الوقوع، كقوله تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الذاريات: الآية ١٠]، وقوله: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ [عَبَسَ: الآية ١٧]. وقد يُراد بهذا أيضًا التعجب من إصابة الرجل في منطقه أو في شعره أو رميه، فيقال: «قاتله الله ما أحْسَنَ ما قال»، و«أخزاه الله ما أشْعَرَهُ»، و«لِلَّهِ دَرُّه ما أَحْسَنَ ما اجتمع به».

ومن ذلك الجزاء عن الفعل بمثل لفظه، والمعنيان مختلفان كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البَقَرَة: الآيتان ١٤ ـ ١٥]، أي: يجازيهم جزاء الاستهزاء.

ومنه أن يأتي الكلام على مذهب الاستفهام، وهو تقرير كقوله سبحانه: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [المَائدة: الآية ١١٦].

ومنه أنْ يأتي على مذهب الاستفهام، وهو تعجُّب كقوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢﴾﴾ [النَّبَإِ: الآيتان ١ ـ ٢]. كأنه قال: عمَّ يتساءلون يا محمد؟ ثم قال: عن النبأ العظيم يتساءلون.

ومنه أنْ يأتي على مذهب الاستفهام، وهو توبيخ كقوله تعالى: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٥﴾﴾ [الشُّعَرَاء: الآية ١٦٥].

ومنه أنْ يأتي الكلام على لفظ الأمر، وهو تهديد كقوله تعالى: ﴿ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ﴾ [فُصّلَت: الآية ٤٠]. وأنْ يأتي على لفظ الأمر، وهو تأديب كقوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطَّلَاق: الآية ٢]. وعلى لفظ الأمر، وهو إباحة كقوله تعالى: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [النُّور: الآية ٣٣]، وعلى لفظ الأمر، وهو فرض كقوله سبحانه: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [البَقَرَة: الآية ٢٨٢].

ومنه عامّ يراد به خاصّ كقوله سبحانه حكاية عن النبي ﷺ: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعرَاف: الآية ١٤٣]، ولم يُرِدْ كُلَّ المسلمين.

ومنه جَمْع يُراد به واحد واثنان كقوله عز وجل: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النُّور: الآية ٢]، ومنه واحد يراد به جميع كقوله تعالى: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ﴾ [الحِجر: الآية ٦٨]. والعرب تقول: «فلان كثير الدرهم والدينار» يريدون الدراهم والدنانير. وقال الشاعر (من الوافر):

---

(١) تأويل مشكل القرآن. ص ٢١٣ـ ٢٢٩.

هُمُ المَوْلَى وإنْ جَنَفوا علينا
وإنّا مِنْ لِقائِهِم لَزُورُ

ومنه أنْ تصف الجميع صفة الواحد كقوله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: الآية ٤]، ويقال: «هم قَوْمٌ عَدْلٌ». قال زهير (من الطويل):

مَتى يَشْتَجِرْ قَوْمٌ يَقُلْ سَرَوَاتُهُم
هُمُ بَيْنَنا فَهُمْ رِضًا وهُمُ عَدْلُ[1]

ومنه أنْ يوصف الواحد بالجمع كقولهم: «ثوب أهدام وأسمال»، وقول الشاعر (من الرجز):

جاء الشِّتاءُ وقَميصي أَخْلاقْ
شَرادِمٌ يَضْحَكُ منّي التَّوّاقْ

ومنه أنْ يجتمع شيئان ولأحدهما فعل فيجعل الفعل لهما كقوله سبحانه: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ [الكهف: الآية ٦١].

ومنه أنْ يجتمع شيئان فيجعل الفعل لأحدهما أو تنسبه إلى أحدهما وهو لهما كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا﴾ [الجُمُعَة: الآية ١١]، وقول قيس بن الخطيم (من المنسرح):

نحن بما عِندنا وأنتَ بما
عِندَكَ راضٍ والرَّأيُ مُختلِفُ

ومنه أنْ تُخاطِب الشاهد بشيء ثم تَجعل الخطاب له على لفظ الغائب كقوله عزَّ وجلَّ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا﴾ [يونس: الآية ٢٢]. وهذا هو الالتفات.

ومنه أنْ يُخاطِب الرَّجُل بشيء ثم يَجعل الخطاب لغيره كقوله: «فإنْ لم يستجيبوا لكم» الخطاب للنبي ﷺ ثم قال للكفّار: «فاعملوا أنّما أُنزلُ بعِلْم الله وأنْ لا إلٰه إلاّ هو»، يَدُلّ على ذلك قوله: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [هُود: الآية ١٤].

ومنه أنْ تأمر الواحد والاثنين والثلاثة فما فوق أمرك الاثنين كقوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾﴾ [ق: الآية ٢٤].

ومنه أن يُخاطَب الواحد بلفظ الجميع كقوله سبحانه: ﴿قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾ [المؤمنون: الآية ٩٩].

ومنه أنْ يتصل الكلام بما قبله حتى يكون كأنه قول واح، وهو قولان كقوله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً﴾ [النمل: الآية ٣٤]، ثم قال: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: الآية ٣٤]، وليس هذا من قولها وانقطع الكلام عند قوله: ﴿أذلة﴾، ثم قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: الآية ٣٤].

ومنه أنْ يأتي الفعل على بنية الماضي، وهو دائم أو مستقبل كقوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عِمرَان: الآية ١١٠]، أي: أنتم خير أمة.

ومنه أنْ يجيء المفعول به على لفظ الفاعل كقوله سبحانه: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ [هُود: الآية ٤٣]، أي: لا معصوم من أمره. وأنْ يأتي «فعيل» بمعنى «مُفْعِل» كقوله تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البَقَرَة: الآية ١١٧]، أي: مبدعها. و«فَعيل» بمعنى «فاعل»، مثل: «حفيظ»، و«قدير».

ومنه أنْ يأتي الفاعل على لفظ المفعول به،

---

(١) يشتجر: من المشاجرة، وهي الخصومة. وسرواتهم: أشرافهم.

وهو قليل كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا﴾ [مريم: الآية ٦١]، أي: آتيًا. ومعظم هذه الأنواع يدخل في المجاز ولا سيما المرسل، وفي الالتفات أو خروج الخبر والإنشاء عن الأغراض الأصلية. وقد أدخل الزركشي مُعظَم هذه الألوان على المجاز الإفرادي أو المرسل[1].

مُخالفة العُرْف

هي المُخالفة.
انظر: المُخالفة.

مُخالفة القياس

هو المجيء بكلمة غير جارية على القانون الصرفيّ المُستنبَط من كلام العرب، كفكّ الإدغام في «أجلل» من قول أبي النجم (من الرجز):

الحَمْدُ للَّهِ العَليِّ الأَجْلَلِ
أَنْتَ مَليكُ النَّاسِ ربًّا فَاقْبَلِ

وانظر: القياس.

مَخْبثانُ

يا مَخْبثانُ، بمعنى: يا خبيثُ، منادى مبنيّ على الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف.

المُخبَّر به

هو المُسْنَد.
انظر: المُسْنَد.

المُخبَّر عنه

هو المُسْند إليه.
انظر: المسند إليه.

المَخْبول

المَخْبول، في اللغة، اسم مفعول من «خَبَلَ». وخبَله: أفسدَ أعضاءَه بقطع أو غيره.

وهو، في علم العروض، الجزء (التفعيلة) الذي أصابه الخَبْل (حذف الثاني والرابع الساكنَيْن). انظر: «الخبل»، و«الزحافات والعلل».

المَخْبون

المَخبون، في اللغة، اسم مفعول من «خَبَنَ». وخبَنَ الشيءَ: أسقطه، أو أخفاه.

وهو، في علم العروض، الجزء (التفعيلة) الذي أصابه الخبْن (حذف الثاني الساكن).

انظر: «الخبْن»، و«الزِّحافات والعِلَل».

مختار الصِّحاح

عنوان معجمين أوّلهما لمحمود بن أحمد الزنجاني (٥٧٣هـ/ ١١٧٧م - ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)، وثانيهما لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (.../ ... - ٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م). وهما مختصران لمعجم الصِّحاح للجوهري.

والمعجم الأوّل طُبع باسم «تهذيب الصِّحاح»، والراجح أنّ محقِّقيه هما اللذان وضعا هذا الاسم، أمّا اسمه الحقيقي فمختلف فيه، فهو في مخطوط دار الكتب «مختار الصحاح»، وفي مخطوط برلين «تنقيح الصحاح»[2]. والمعجم اختصار لصحاح الجوهري، ومرتَّب مثله على طريقة الباب

---

(١) البرهان في علوم القرآن ٢/ ٢٥٨ وما بعدها (عن معجم المصطلحات البلاغية وتطورها. ص ٦٠٨- ٦١٠).
(٢) المعجم العربي نشأته وتطوره. حسين نصار. ص ٥٠٤.

والفصل (انظر: الصحاح). وقد صدر عن دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٢م بتحقيق عبد السلام محمد هارون، وأحمد عبد الغفور عطار.

والمعجم الثاني هو المتداوَل اليوم، وقد حذف الرازي من «الصِّحاح» الكثير من صِيَغه، وخاصّة ما يتّصل منها بالأعلام، أو أقوال اللغويِّين، وكثيرًا من الشواهد القرآنية والحديثية والشعرية، واكتفى من المفردات بما يحتاجه المبتدئون في طلب العلم، معتنيًا بالمعاني المتّصلة بالحديث والفقه. وقد رتَّبه مؤلِّفه بنفس ترتيب الصِّحاح (نظام الباب والفصل).

ولهذا المعجم طبعات عديدة، منها:

- طبعات المطبعة الأميرية في القاهرة، وقد بلغت ٩ طبعات سنة ١٩٦٤م.
- طبعة دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة، سنة ١٩٦٧م.
- طبعة البارودي، ودار الفكر العربي، والوراق، ومؤسسة عز الدين، في بيروت.
- طبعة دار أسامة في دمشق.
- طبعة دار المعارف والبابي الحلبي في مصر.

مختار القاموس

قاموس لغوي لظاهر أحمد الزاوي اختصر فيه «القاموس المحيط» للفيروزآبادي، مكتفيًا فيه من المواد الطويلة بالمتعارف عليه في الاستعمال، حاذفًا أسماء الأعلام والحيوان والنبات، ومرتِّبًا إياه ترتيبًا ألفبائيًا بحسب أوائل الأصول.

نشرت هذا المعجم مكتبة عيسى البابي الحلبي في القاهرة سنة ١٩٦٤م.

المختار من صحاح اللغة

معجم لغوي لمحمد محيي الدين عبد الحميد، ومحمد عبد اللطيف السبكي. اشتمل على أغلب المفردات استعمالاً. وحوى مواد مختار الصِّحاح للرازي مع زيادات وإضافات تميَّزت بعلامة على زيادتها وعلى المصدر الذي أُخذت منه. رُتِّبت موادّه ترتيبًا ألفبائيًّا وفق أوائل الأصول.

صدرت طبعته الأولى في القاهرة سنة ١٩٣٤، وصدر أيضًا عن المكتبة التجارية الكبرى في القاهرة سنة ١٩٦٦م.

مُخْتَبَر اللغة

مكان مزوَّد بالآلات الصوتيّة كالمسجِّلات والأشرطة ونحوها لدراسة أصوات اللغة وغيرها.

المُخْتَرَع

المُخْتَرَع، في اللغة، اسم مفعول من «اخْتَرَعَ». واخترَعَ الشيءَ: ابتَدعه، استَنْبطه. وهو، في علم العروض، بحر المتدارَك.

انظر: بحر المتدارك.

المُخْتَصّ

المُخْتَصّ، في اللغة، اسم مفعول من «اختَصّ». واختَصَّ بالشَّيء: انفردَ به. واختصَّه بالشيء: آثَره على غيره وأفردَه به. وهو، في النحو، الاسم الواقع عليه الاختصاص، ويكون منصوبًا بفعل محذوف تقديره «أخصّ»، نحو كلمة «العرب» في قولك: «نحنُ العربَ نُكرمُ الضيوفَ».

وانظر: الاختصاص.

مُخْتَصَر العين

معجم لغويّ لأبي بكر محمد بن الحسن الزُّبيدي الإشبيليّ (٣١٦هـ/ ٩٢٨م - ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م). اختصر فيه «كتاب العين» للخليل بن أحمد الفراهيدي. وقد نشرته عالم الكتب في بيروت بتحقيق نور حامد الشاذلي.

المُخْتلف والمُؤْتلِف

هو «جمع المختلفة والمؤتلفة».

انظر: جمع المختلفة والمؤتلفة.

المُخَدِّرات

لا تقل: «المُخَدَّرات» (بفتح الدال)، بل «المُخَدِّرات» (بكسر الدال)؛ لأن هذه الموادّ ـ نجّانا الله من أضرارها ـ تُخَدِّر الناس، فهي اسم فاعل، ولا تتخدَّر بشيء.

المَخْرَج

انظر: مَخارِج الحروف.

المَخْروب

المخروب، في اللغة، اسم مفعول من «خَرَبَ». وخربَ الشيءَ: شَقَه، ثَقَبَه. وهو، في علم العروض، الجزء (التفعيلة) الذي أصابه الخرْب (إسقاط الحرف الأوّل من أوّل «مَفاعيلُنْ»، المكفوفة في أوّل البيت).

انظر: «الخرْب»، و«الخَرْم»، و«الزحافات والعلل».

المخْروم

المخروم، في اللغة، اسم مفعول من «خَرَمَ». وخَرَمَ الشيءَ: شقَّه، ثَقَبه. وهو، في علم العروض، الجزء (التفعيلة) الذي أصابه الخَرْم (إسقاط الحرف الأوّل من الوتد المجموع في أوّل الجزء من أوّل البيت).

انظر: «الخَرْم»، و«الزحافات والعلل».

المَخْزول

المخزول، في اللغة، اسم مفعول من «خَزَلَ». وخَزَلَ الشيءَ: قطعه. وهو، في علم العروض، الجزء (التفعيلة) الذي أصابه الخزل (إسكان الثاني المتحرِّك، وحذف الرابع الساكن). ويسمِّيه بعضهم «المجزول».

انظر: «الخزل»، و«الزحافات والعلل».

المَخْزوم

المخْزوم، في اللغة، اسم مفعول من «خَزَم». وخَزَم الشيءَ: ثقَبه. وهو، في علم العروض، الجزء (التفعيلة) الذي أصابه الخزم (زيادة على الوزن في أوّل الشطر إذا حُذِفَت بقي معنى البيت سليمًا).

انظر: «الخزم»، و«الزحافات والعلل».

المخَصَّص

معجم لغوي لأبي الحسن علي بن إسماعيل، المعروف بـ«ابن سيده» (٣٩٨هـ/ ١٠٠٧م ـ ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م).

يُعَدّ هذا المعجم أضخم المعاجم العربية للمعاني، إذ يحوي كتاب «الغريب المصنف» لأبي عبيد القاسم بن سلام، والكتب التي ظهرت معه أو بعده.

بدأ ابن سيده معجمه بمقدّمة أشار فيها إلى السبب الذي دعاه إلى تأليف معجمه، فقال: «فلمّا رأيت اللغة على ما أريتك من الحاجة إليها، لمكان التعبير عما نتصوّره، وتشتمل عليه أنفسنا وخواطرنا، أحببت أن أجرد فيها كتابًا يجمع ما تنشَّرَ من أجزائها شعاعًا، وتنشَّرَ

مِن أشلائها حتى قارب العدم ضياعًا. . . وهو على التبويب في نهاية التهذيب. . . ثمّ أمرني التأليف على حروف المعجم، فصنَّفتُ كتابي الموسوم بالمحكم»[(١)].

ثم ذكر المصادر التي استند إليها في كتابه، فقال: «فأمّا ما نثرت عليه من الكتب فالمصنَّف، وغريب الحديث لأبي عبيد وغيره، وجميع كتب يعقوب كالإصلاح، والألفاظ، والفرق، والأصوات، والزبرج، والمكنيّ، والمبنيّ، والمدّ، والقصْر، ومعاني الشعر، وكتابا ثعلب: الفصيح والنوادر، وكتابا أبي حنيفة في الأنواء والنبات، وغير ذلك من كتب الفرّاء والأصمعيّ وأبي زيد، وأبي حاتم، والمبرد، وكراع، والنضر، وابن الأعرابيّ، واللحياني، وابن قتيبة، وما سقط إليّ من ذلك. وأمّا من الكتب المجنَّسة، فالجمهرة، والعين، وهذا الكتاب الموسوم بـ«البارع» صنعة أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي اللغوي. . . وأضفت إلى ذلك كتاب أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري الموسوم بالزاهر، وحلّيته بما اشتمل عليه كتاب سيبويه من اللغة المعَلَّلة. . .»[(٢)].

وعلى الرغم من هذا الحشد الكبير من المصادر التي استعان بها، فإنه أكثر من استعمال عناصر بعينها، وحظيت كتب أبي عبيد القاسم بن سلام، والخليل بن أحمد، وابن دريد، وابن السكيت، وأبي زيد، والسيرافي، والأصمعي، وأبي عبيدة، بحظوة عالية عنده، حتى إننا لا نكاد نجد مادّة واحدة إلاّ ويستشهد لها بآراء هؤلاء العلماء، مما يدلّ على ثقته بهم.

رتّب ابن سيده موادّه ترتيبًا موضوعيًا في سبعة عشر كتابًا، وتناول الموضوعات التالية: علم الإنسان، وعلم الحيوان، والفلك، والجغرافية، والنبات، والاجتماع البشري، والدين، والعلوم اللغوية، وغيرها.

وقسَّم كل كتاب إلى أبواب تتفاوت فيما بينها في الحجم، مع وجود اضطراب وخلل في بعض الأبواب، يكمن في تحوّله من الكلام على موضوع معيّن إلى الكلام على موضوع آخر، وقد يعود سبب ذلك إلى سقوط بعض العناوين من يد الناسخ.

ويبدأ ابن سيده مادته اللغوية، عادةً، بذكر المصدر الذي استند إليه، وكثيرًا ما يذكر أكثر من مصدر واحد، ويدعم شرحه بالشواهد التي قد ترد بدون إسناد كافٍ.

ويتميَّز المخصَّص بخصب المادّة، وتنوّعها، حتى عدّه بعضُهم مَعْلمة مبوَّبة للمعارف البشرية تبويبًا عقليًا، إلاّ أنّه أغفل قضايا كثيرة وأمورًا أساسية، فهو لم يعتنِ بالفلسفة ومصطلحاتها، ولا بعلوم الكلام، والحساب، والكيمياء، والصناعات، والتجارة، ووسائل النقل، وغيرها.

ومع أنه اهتمّ بتقديم الأعم على العامّ، فالخاصّ، فالأخصّ، وأتى بالكلّيّات قبل الجزئيات، وقدّم الجوهر على العَرَض، لكنه لم يتناول جزئيّات موضوعاته تناولاً منطقيًا. ويؤخذ عليه إغفاله أحيانًا المؤلِّف الذي يستند إليه، بعبارات مبهمة، مثل: «قال غيره»،

(١) المقدمة. ص ٧ـ ١٠.

(٢) المقدمة. ص ١٢ـ ١٣. ثم ذكر أيضًا جملة من المصادر التي عاد إليها.

و«قيل»، و«قال بعضهم»، و«قال أناس من العرب»...

ومهما يكن من أمر هذه المآخذ، فإنه ما يزال يحتلّ المكان المرموق بين المصنّفات اللغويّة الموسوعيّة، إذ يعدّ من يعد من أهم المعاجم ذات الوفرة في المادّة والسبق في التنظيم المنطقي، وحفظ المواد اللغويّة النحويّة التي ضاعت كتبها. وهو أضخم من كل كتاب سابق له في الموضوع، وأحسنها تنظيمًا على الإطلاق لكثرة ما أدخله من التفريعات والتقسيمات. لكن معجم المعاني، كما جاء على يد ابن سيده، بحاجة واضحة إلى خطوات لتطويره.

وللكتاب عدّة طبعات، منها:

- طبعة دار الطباعة الأميرية بالقاهرة سنة ١٣٢١هـ بعناية محمد محمود الشنقيطي، ومعاونة الشيخ عبد الغني محمود، ومراجعة يسيرة للإمام الشيخ محمد عبده للملازم الأولى من الكتاب. وهي نشرة دقيقة أمينة، وإن كان يعُوزها جودة التنسيق والعناية بالتعليق.

- طبعة المكتب التجاري في بيروت، سنة ١٣٨٦هـ، وهي مصورة عن الطبعة الأولى.

- طبعات بيروت: المكتب التجاري، ودار الكتب العلمية، ودار إحياء التراث العربي، وكلّها تصوير للطبعة الأولى.

وقد وضع عبد السلام محمد هارون فهارس لهذا المعجم صدرت في دار الجيل في بيروت سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

للتوسّع انظر:

- المخصص لابن سيده. محمد الطالبي التونسي. تونس، ١٩٥٦م.

- «مكانة مخصص ابن سيده في المعجمية العربية المعاصرة». رشاد الحمزاوي. حوليات الجامعة التونسية، تونس، العدد ١٥ (١٩٧٧م)، ص ٩٥- ١٢٣.

المَخْصوص

المخصوص، في اللغة، اسم مفعول من «خَصَّ». وخصَّ فلانًا بالشّيء: فَضَّله به على غيره. وهو، في النحو:

١ - المُخْتَصّ، أي: الاسم المنصوب على الاختصاص.

انظر: الاختصاص.

٢ - المَخْصوص بالذَّمّ، وهو المذموم مرَّتين: مرّة مع غيره لدخوله في عموم الجنس، ومرَّة على سبيل التخصيص؛ لأنّه قد خُصَّ بالذكر، نحو: «بِئْسَ الكسالى زيدٌ».

وانظر: أفعال المدْح والذَّمّ.

٣ - المَخْصوص بالمدْح، وهو الممدوح مرَّتين: مرّة مع غيره لدخوله في عموم الجنس، ومرّة على سبيل التخصيص؛ لأنّه قد خُصّ بالذكر، نحو: «نِعْمَ المجتهِدون سليمٌ».

وانظر: أفعال المدْح والذَّمّ.

المَخْصوص بالذّمّ

انظر: المخصوص، الرقم ٢.

المخْصوص بالمَدْح

انظر: المخصوص، الرقم ٣.

المَخْفوض

المَخْفوض، في اللغة، اسم مفعول من «خَفَضَ». وخَفَضَ الشّيءَ: حَطَّه بعد عُلُوّ، وهو، في النحو، المَجْرور.

انظر: المجرور.

المَخْفوض بالإضافة

هو المجرور بالإضافة.
انظر: المجرور بالإضافة.

المخْفوض بالحَرْف

هو المجرور بالحرف.
انظر: المجرور بالحرف.

المخْفوض بالمُجاوَرة

هو المجرور بالمُجاورة.
انظر: المجرور بالمجاورة.

المخْفوض بمُجاورة مَجْرور

هو المجرور بمجاورة مجرور.
انظر: المجرور بمجاورة مجرور.

المَخْفوض على التَّوَهُّم

هو المجرور على التَّوَهُّم.
انظر: المجرور على التَّوَهُّم.

المَخْفوضات

هي المجرورات.
انظر: المجْرورات.

المُخلَّص

هو حُسْن التخلُّص.
انظر: حسن التخلُّص.

المُخَلَّص المليح

هو حُسْن التخلُّص.
انظر: حُسْن التخلُّص.

مُخَلَّع البسيط

انظر: بحر البسيط.

المُخَلَّعات

انظر: الشعر المعكوس، الرقم ٢.

مَخْمَس

اسم معدول عن «خمسة». يُعرب إعراب «مَتْسَع».
انظر: مَتْسَع.

المُخَمَّس

المُخَمَّس، في اللغة، ذو الأركان أو الأجزاء الخمسة. وهو، في الشعر العربي، الذي يقسم فيه الشاعر قصيدته إلى أقسام في كلٍّ منها خمسة أشطر مع مراعاة نظامٍ ما للقافية في هذه الأشطر. والشعر المخمَّس نوعان:

١ ـ نوع يكون فيه كلّ خمسة أشطر ذات قافية واحدة ومستقلّة تمام الاستقلال في قوافيها وأوزانها عن الأشطر الخمسة التي تليها، ومخطَّطه:

... ... أ
... ... أ
... ... أ
... ... أ

* * *

... ... ب
... ... ب
... ... ب
... ... ب

ومثاله قول إلياس فرحات تحت عنوان «بين الطفولة والشباب» (من الرّجز):

ظَلَمْتَني ظَلَمْتَني يا دَهْرُ
ماذا تَشا؟ هَلْ لكَ عِندي ثأرُ
كأنّ دمْعي فوقَ خَدّي نَثْرُ
كأنّ صدْري من سقامي شعْرُ

وكُلُّ ضِلَعٍ من ضلوعي شطْرُ

* * *

قَدْ صِرْتُ مِنْ حُزْنِيَ وامْتِعاضي
كالهَيْكَلِ الهادي إلى الأرْباضِ
إنْ أذكُرِ العَهْدَ اللّذيذَ الماضِي
يَخْتَلِطِ السَّوادُ بالبَياضِ
وتُمْطِرُ العينُ على الأنْقاضِ

وهذا النوع لم ينتشر بين شعرائنا المحدَثين.

ب ـ نوع تتّحد فيه القافية في الأشطر الخمسة الأولى، أمّا في باقي مخمّسات القصيدة، فيكون للأشطر الأربعة الأولى من كل مخمّس منها قافية خاصة، وتتّحد قافية الشطر الخامس مع أشطر المخمّس الأوّل، وتخطيطه:

... ... أ
... ... أ
... ... أ
... ... أ
... ... أ

* * *

... ... ب
... ... ب
... ... ب
... ... ب
... ... أ

ومثاله قول الرّصافي (من الوافر):

إلى كَمْ أنتَ تَهْتِفُ بالنَّشِيدِ
وقَدْ أعْياكَ إيقاظُ الرّقودِ
فلَسْتَ، وإنْ شَدَدْتَ عُرَى القَصِيدِ
بِمُجْدٍ في نَشِيدِكَ أو مُفِيدِ
لأنّ القومَ في غيٍّ بَعيدِ

إذا أيْقَظْتَهُمْ زادُوا رُقادا
وإنْ أنْهَضْتَهُمْ، قَعَدوا وِئادا[1]
فسُبْحانَ الذي خَلَقَ العِبادا
كأنّ القومَ قَدْ خُلِقُوا جَمادا
وهَلْ يَخْلو الجمادُ عنِ الجُمودِ؟

وهذا النوع من المخمّسات هو الذي استحسنه الشعراء المحدَثون، فأكثروا منه، ونظموا فيه أغراضًا لم يطرقها القدماء، ففيه نظم حافظ إبراهيم قصيدةً في رثاء الملكة فكتوريا، ونظم معروف الرّصافي قصيدته «الفقر والسّقام»، وقصيدته «إيقاظ الرّقود».

ويمكن اعتبار هذا النوع من المخمّسات مع المربّعات نواةً للموشّحات التي ظهرت فيما بعد، وذلك نَظَرًا لِما فيه من عنصر يتكرّر في كلّ قسمٍ من أقسامه.

المُخَمَّسات

انظر: المُخَمَّس.

مخْنَف

(... / ...ـ... / ...)

مَخْنَف، نحوي مجهول النسب. له من التصانيف كتاب «شرح النحو»، و«التصريف».

(إنباه الرواة ٣/ ٢٦٠؛ والفهرست ص ١٢٥).

مَخيط أو مَخيوط

لا تقلْ: «هذا الثوب مُخاط في بيروت»، بل: «هذا الثوب مَخيط أو مَخيوط في

---

(١) وئادًا: مُتَمَهِّلين.

بيروت»؛ لأنّ الفعل هو «خاط» لا «أخاط».

المَدّ

المدّ، في اللغة، مصدر «مَدَّ». ومَدَّ الشّيءَ: بَسَطه، أطاله. وهو، في النحو، الإشباع، والمدّة.

انظر كلًّا في مادّته.

وأحرف المدّ هي أحرف العِلّة: الألف، والواو، والياء، إذا كانت ساكنة، وقبلها حركة تناسبها[1]، نحو: «حُوت»، و«فِيل»، و«نالَ»، والألف لا تأتي متحرِّكة، ولا تأتي قبلها حركة لا تُناسبها، ولذلك فهي دائمًا حرف مَدّ. وكلّ حرف مَدّ هو حرف لين وعِلّة، وليس كلّ حرف لين، أو عِلّة، هو حرف مَدّ. فأحرف العِلّة تكون أحرف علّة فقط إذا تحرّكَتْ، نحو: «حَوَر»، و«هَيَف»، وتكون أحرف علّة ولين فقط إذا كانت ساكنة وقبلها حركة لا تناسبها، نحو: «قَوْل»، و«بَيْن». انظر: «العلّة».

للتوسّع انظر:

ـ أحرف المدّ واللين: دراسة صوتية. ريمة سميح قادبي. رسالة دبلوم، كليّة الآداب، الجامعة اللبنانية، ٢٠٠٣.

مَدّ الحَرَكات

هو مَطْل الحركات.

انظر: مَطْل الحركات.

مَدّ المقصور

من الجوازات الشعريّة المعتدِلة.

وانظر: الاسم المقصور، الرقم ٥.

المدائنيّ النحويّ

= الحسن بن علي (٣٧٩هـ/ ٩٨٩م).

المُداخَل

المُداخَل، في اللغة، اسم مفعول من «داخَلَ». وداخَلَه: دخل معه. وداخَلَه في أموره: شاركه فيها. وهو، في علم العروض، نعت لنوع من أنواع البيوت الشعريّة.

انظر: البيت المُداخَل.

مَدار الباب

هو المقيس عليه.

انظر: المقيس عليه.

المدارس النحويّة

هي اتجاهات فكريّة نحويّة اختلفت فيما بينها في مسائل التعليل، والقياس، والعامل، وغيرها أكثر من اختلافها في وصف قوانين اللغة نفسها. وقد تميَّزت، في النحو العربي، خمس مدارس، وهي بحسب ترتيبها الزمانيّ:

١ ـ مدرسة البصرة: الحديث عن مدرسة البصرة هو الحديث عن النحو العربي منذ نشأته حتى عصرنا الحاضر، فمما لا شك فيه أن النحو العربي نشأ بصريًا وتطور بصريًا، إذ عندما كانت البصرة تشيد صَرْح النحو كانت الكوفة مشغولة عن ذلك كله حتى منتصف القرن الثاني للهجرة بقراءات الذكر الحكيم ورواية الشعر والأخبار.

أما أهم سمات المدرسة البصرية فهي سعيها إلى أن تكون القواعد مطردة اطرادًا واسعًا، ومن ثم كانت تميل إلى طرح الروايات الشاذّة دون أن تتخذها أساسًا لوضع قانون نحوي، رافضة الاستشهاد بالحديث النبويّ الشريف لما ادُّعى من جواز روايته

(١) الضمّة تُناسب الواو، والفتحة تناسب الألف، والكسرة تناسب الياء.

بالمعنى، ولدخول الأعاجم في روايته، متشدّدة، أشدّ التشدّد في رواية الأشعار، وعبارات اللغة، مما جعل أئمتهم لا يثبتون في كتب اللغة إلاّ ما سمعوه من العرب الفصحاء. وتفصيل ذلك أن البصريين غيّروا ما نقلوا عن العرب ثم استقرؤوا أحواله فوضعوا قواعدهم على الأعمّ الأغلب من هذه الأحوال، فإن وجدوا نصوصًا قليلة لا تشملها قواعدهم، اتبعوا إحدى طريقتين: إما أن يتأوّلوها حتى تنطبق عليها القاعدة (القول في العطف على اسم إن بالرفع قبل تمام الخبر): ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [البَقَرَة: الآية ٦٢]، قال البصريون: التقدير: إنّ الذين آمنوا والذين هادوا منهم من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحًا فلا خوف عليهم والصابئون والنصارى كذلك، فعلى رأيهم أن الصابئين مبتدأ حذف خبره، اكتفاء بخبر «إن» نظرًا لتوافق الخبرين لفظًا ومعنى، ولك أن تجعل «منهم من آمن بالله واليوم الآخر» خبرًا للمبتدأ الصابئون ويكون خبر إن محذوفًا اكتفاء بخبر «الصابئون» لتوافق الخبرين لفظًا، ومعنى فالآية كما نرى مخرَّجة على حذف خبر «إن» اكتفاء بخبر «الصابئون» أو على حذف خبر «الصابئون» اكتفاء بخبر «إن». قالوا: الفاعل لا يأتي جملة فاصطدموا بنصوص عربية لا يرقى إليها الشك تؤكد وقوع الجملة فاعلاً فيضطرون إلى التأويل، وكذل نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُاْ ٱلْءَايَٰتِ﴾ [يُوسُف: الآية ٣٥]، فقال: إن فاعل «بدا» ضمير مستتر تقديره هو يعود على المصدر المفهوم من الفعل والتقدير: «ثم بدا لهم بداء هو...» وجملة «ليسجننه» جملة تفسيرية تفسر هذا الأخير المستتر...».

ومن سمات هذه المدرسة تغليب القياس على المسموع. (قالوا مثلاً في جموع التكسير: إن صيغة «فواعل» شاذة في جمع «فاعل» الذي هو صفة لمذكّر عاقل كفارس وفوارس، وناكس ونواكس، وشاهد وشواهد... إلخ. أحد الباحثين وجد أن هناك عشرات منها). واعتمادهم التأويل في الأمثلة التي تخالف قواعدهم وقوع المصدر نعتًا ـ عدم جواز تقديم الحال ـ عدم البدء بالنكرة ـ عدم تقديم التمييز على عامله)... قالوا بما سمّوه مطردًا في السماع شاذًا في القياس، وذلك مثل استحوذ واستصوب. والقياس فيها الإعلال، مثل: «استقال، استجاد، استطال»، فقالوا: تحفظ الكلمات النادرة التي وردت عن العرب في هذا الباب ولا يقاس عليها بل منهم من ذهب إلى أن اتخاذ القياس فيها «استحاذ، استصاب» غير خطأ.

وأهم النحاة البصريين بحسب أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي في كتابه «طبقات النحويين واللغويين»:

الطبقة الأولى

أبو الأسود الدؤليّ.

عبد الرحمٰن بن هرمز.

الطبقة الثانية

نصر بن عاصم الليثي.

يحيى بن يعمر.

عنبسة الفيل.

ميمون الأقرن.

الطبقة الثالثة

ابن أبي عقرب.

عبد الله بن أبي إسحاق.

الطبقة الرابعة

أبو عمرو بن العلاء.

أبو سفيان بن العلاء.

الأخفش الكبير.

عيسى بن عمر.

مسلمة بن عبد الله.

بكر بن حبيب السهمي.

الطبقة الخامسة

الخليل بن أحمد.

حماد بن سلمة.

يونس بن حبيب.

يعقوب بن إسحاق الحضرمي.

أبو عاصم النبيل.

الطبقة السادسة

النضر بن شميل.

أبو محمد اليزيدي.

سيبويه.

أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش.

أبو عمر الجرمي.

علي بن نصر الجهضمي.

مؤرج بن عمرو.

محمد بن أبي محمد اليزيدي.

أبو جعفر أحمد بن محمد بن أبي محمد اليزيدي.

أبو العباس الفضل بن محمد بن أبي محمد اليزيدي.

الطبقة السابعة

أبو عثمان المازني.

أبو حاتم.

الرياشي.

الزيادي.

التوزي.

قطرب.

الطبقة الثامنة

أبو العباس المبرد.

الباهلي.

الطبقة التاسعة

أصحاب أبي العباس المبرد:

أبو إسحاق الزجاج.

محمد بن السراج.

المبرمان.

الفزاري.

الأخفش (علي بن سليمان).

ابن درستويه.

أبو بكر بن أبي الأزهر.

أبو بكر محمد بن شقير النحوي.

ابن الخياط.

الطبقة العاشرة

أصحاب الزجاج:

أبو الفهد البصري.

أبو القاسم الزجاجي

أصحاب ابن السراج:

أبو سعيد السيرافي.

أبو علي الفسوي.

علي بن عيسى البغدادي الوراق.

أصحاب الأخفش علي بن سليمان:

الميدمي.

أصحاب ابن درستويه:

أبو طاهر (عبد الله بن عمر بن محمد بن أبي هاشم المقرىء).

الكرماني.

أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي.

* * *

٢ ـ مدرسة الكوفة: لا تذكر البصرة إلاّ وتذكر معها الكوفة، وإن كان لمدرسة البصرة فضل تأسيس النحو وتعليمه الكوفة فإن ازدهار النحو يعود إلى ما كان بين المدرستين من تنافس شديد ارتفع إلى درجة الخلاف حول كثير من ظواهر اللغة العربية.

وإن كانت الكوفة تعلمت النحو من البصرة، فإنها ما لبثت أن اتخذت لنفسها منهجًا خاصًا فيه، حتى تشكلت لها مدرسة متميزة، حتى لا تكاد تجد مسألة من مسائل النحو إلا وفيها مذهبان: بصري وكوفي.

أما أهم ما يميز المدرسة الكوفية عن المدرسة البصرية فاتساعها في رواية الأشعار وعبارات اللغة عن جميع العرب بدويِّهم وحضريِّهم، بينما كانت المدرسة البصرية تتشدَّد تشدّدًا جعل أئمتها لا يثبتون في كتبهم النحوية إلا ما سمعوه ممن اعتقدوا أنهم عرب فصحاء سلمت فصاحتهم من التأثر باللغات الأجنبية (قيس وتميم وأسد وبعض كنانة وبعض الطائيين). وليس معنى ذلك أن أئمة الكوفة لم يكونوا يرحلون إلى هذه القبائل الفصيحة، فقد كانوا يكثرون من الرحلة إليها. لكن معناه أن الكوفيين كانوا يأخذون عمن سكن من العرب في حواضر العراق، ممن كان البصريون يتحرجون في الأخذ عنهم.

ولم تقف المسألة عند حد الإشباع في الرواية بل تجاوزته إلى مسألة القياس وضبط القواعد النحوية؛ فقد اشترط البصريون في الشواهد المستمدّ منها القياس أن تكون جارية على ألسنة العرب، وأن تكون كثيرة الاستعمال بحيث تمثّل اللغة الفصحى خير تمثيل، أما الكوفيون فقد اعتدوا بأقوال وأشعار المتحضرين من العرب، كما اعتدّوا بالأشعار والأقوال الشاذّة التي سمعوها على ألسنة الفصحاء والتي نعتها البصريون بالخطأ والشذوذ. حتى قيل: «لو سمع الكوفيون بيتًا واحدًا فيه جواز مخالف للأصول جعلوه أصلاً وبوَّبوا عليه»[1]. كل ذلك دفعهم إلى الإدخال على القواعد الكليّة العامة، قواعد فرعيّة متشعبة، وربما كان ذلك السبب في سيطرة النحو البصري على المدارس النحوية وعلى النحو التعليمي.

وكان للكوفيين بعض المصطلحات الخاصة بهم، منها اصطلاح «الخلاف»، وهو عامل معنوي كانوا يجعلونه علة النصب في الظرف إذا وقع خبرًا في مثل: «محمد أمامك»، بينما كان البصريون يجعلون الظرف متعلّقًا بمحذوف خبر للمبتدأ السابق. ومن ذلك اصطلاح «الصَّرف» جعله الفرّاء علّة لنصب المفعول معه، مثل: «جاء أبوك وطلوعَ الشمس». بينما قال البصريون: إنه منصوب بالفعل الذي قبله بتوسط الواو. وكانوا لا يطلقون كلمة المفعول إلاّ على المفعول به،

(١) الاقتراح للسيوطي. طبعة حيدر آباد. ص ٨٤.

أما بقية المفاعيل، فكانوا يسمونها أشباه مفاعيل. وأطلقوا على «البدل» مصطلح «الترجمة»، وسموا «لا» النافية للجنس «لا» التبرئة. لكن لهم بعض المصطلحات التي سادت النحو العربي، مثل: النعت (الصفة عند البصريين ـ وقد استعمله سيبويه)، وعطف النسق (إشراك وتشريك عند سيبويه).

كذلك اختلف الكوفيون والبصريون في العوامل، ومن ذلك إعراب المبتدأ والخبر، فقد ذهب البصريون إلى أن العامل في المبتدأ الرفع هو الابتداء، أما الخبر فذهب جمهورهم إلى أنه مرفوع بالمبتدأ، وقال قوم منهم: إنه مرفوع بالابتداء، مثله في ذلك مثل المبتدأ. وذهب الكوفيون إلى أن المبتدأ يرفع الخبر، والخبر يرفع المبتدأ، فهما مترافعان، وكانوا يذهبون إلى أن «إن وأخواتها» تعمل النصب في اسمها فقط، أما الخبر فإنها لا تعمل فيه شيئًا، بل هو باق على رفعه قبل دخولها، بينما ذهب البصريون إلى أنه مرفوع بها كما أن اسمها منصوب بها.

وقد جاءت طبقات النحويين الكوفيين في كتاب محمد بن الحسن الزبيدي «طبقات النحويين واللغويين» على النحو الآتي:

الطبقة الأولى

الرؤاسي.

معاذ الهراء.

أبو مسلم.

الطبقة الثانية

الكسائي.

الطبقة الثالثة

الفراء.

القاسم بن معن.

الأحمر.

هشام بن معاوية الضرير.

أبو طالب المكفوف.

سلمويه.

إسحاق البغوي.

أبو مسحل.

قتيبة النحوي.

الطبقة الرابعة

أصحاب الفرّاء:

سلمة بن عاصم.

أبو عبد الله الطوال.

محمد بن قادم.

ابن سعدان.

محمد بن حبيب.

الطبقة الخامسة

أصحاب سلمة:

أحمد بن يحيى ثعلب.

الطبقة السادسة

أصحاب ثعلب:

هارون بن الحائك.

أبو موسى الحامض.

المعبدي.

ابن كيسان.

أبو بكر بن الأنباري.

نفطويه.

* * *

٣ ـ المدرسة البغدادية: نشأ النحو في أحضان البصرة والكوفة، وتطوّر على أيدي علماء البلدين حتى وصل إلى درجة عالية من النضج والاستقرار، وذهبت البصرة بالشهرة

الكبرى في الميدان مع منافسة مريرة من قبل مدرسة الكوفة، وعندما رأس أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب علماء الكوفة، ومحمد بن يزيد المبرّد علماءَ البصرة، انتقل هذان العالمان للتعليم في بغداد. فاشتد بينهما الصراع وكثرت المناظرات مما جعل الدارسين يقبلون عليهما كليهما ويأخذون عنهما معًا، ثم يتخيّرون من هذا ومن ذاك ما يراه كل واحد مناسبًا لتفكيره واتجاهه. وهكذا قامت المدرسة البغدادية على مبدأ الانتخاب من آراء المدرستين البصرية والكوفية جميعًا.

وازدهر هذا النشاط في أواخر القرن الثالث الهجري، وما كاد القرن الرابع يبدأ حتى أخذت مدرسة بغداد تتميَّز بمنهجها الخاص. ولم يكن هذا المنهج جديدًا من حيث الأسس أو طرق الاستنتاج، ولكنه منهج ينبني على الانتقاء من المدرستين البصرية والكوفية، فكان الرواد الأول لهذه المدرسة يقبلون على الكوفة ويزيدون من الأخذ عنها، لكنهم يأخذون عن البصرة أيضًا، وإن كان ميلهم إلى الكوفة أشد، وأشهر هؤلاء: الرواد بن كيسان، وابن شقير، وابن الخياط.

(مما وافق ابن كيسان الكوفيين جواز تقديم خبر «ما زال» عليه، فنقول: «قائمًا ما زال زيد»، بينما كان البصريون لا يجيزون مثل هذا التعبير. ووافقهم في أن الاسم المؤنَّث علمًا لرجل مثل طلحة يجوز أن يجمع جمع مذكَّر سالم فيقال: «طلحون»، وكان البصريون لا يجيزون جمع هذا العلم إلاَّ جمع مؤنَّث سالمًا. وفي أن «ثلاث ورُباع» ممنوع من الصرف للعلمية والعدل، بينما ذهب البصريون إلى أن المانع الوصفية والعدل).

وفي الاتجاه الثاني كان عدد آخر من العلماء يقبلون على البصرة ويأخذون عن الكوفة، لكن ميلهم إلى البصرة أشد. وأشهر هؤلاء: الزجاجي، وأبو علي الفارسي، وأبو الفتح عثمان بن جني، والزمخشري، وابن الشجري، وأبو البركات الأنباري، وأبو البقاء العكبري، وابن يعيش، والرضيّ الأستراباذي.

(ابن جني كان يوافق البصريين في أن المصدر أصل والفعل مشتق منه، وأن المبتدأ رافعه الابتداء، وأن ناصب المفعول به الفعل السابق له، وأن المضارع منصوب بعد «حتى» بأن مضمرة وجوبًا، وكذلك بعد «أو» وفاء السببيّة وواو المعية، وأن العامل في باب التنازع هو الفعل الثاني... ووافق الكوفيين في أن «إن» النافية تعمل عمل «ليس». وتابع الكوفيين في أن «حاشى» في مثل «حاشى لله» فعل، بينما ذهب الجمهور إلى أنها اسم مرادف للبراءة من كذا. وفي جواز «ضرب غلامُه محمدًا» وكان الجمهور يمنع ذلك لعود الضمير المتصل بالفاعل على متأخر لفظًا ورتبة».

ومن أهم سمات المدرسة البغدادية: كثرة التعليلات، فقد كانت أسس النحو ومصطلحاته وقواعده قد اتخذت شكلها النهائي على يد علماء البصرة والكوفة، فكان أن لجأ علماء بغداد إلى التعليل، فقالوا مثلاً: ما علة رفع «محمد» في قولك: «ضرب محمدٌ زيدًا»؟ فيكون الجواب: لأنه فاعل، فيسألون من جديد: «ولماذا رفع الفاعل ونصب المفعول ولم يكن العكس»؟ وهكذا. وقُلِ القول نفسه في تعليل نصب اسم «إن» وغيره.

* * *

٤ ـ المدرسة الأندلسيّة: دخل الإسلام الأندلس، فأقبل أهلها على تعلّم العربيّة وتعليمها. وكان ذلك بعد أن استقرَّت مناهج النحو في المشرق، في البصرة والكوفة وبغداد. وكان أكثر علماء الأندلس من قرّاء الذكْر الحكيم، فكان كثير منهم يرحلون إلى المشرق لتلقّي هذه القراءات، ثمّ يعودون إلى بلادهم لتعليم ما أخذوه من العلماء المشارقة.

وبسبب الإقبال على القراءات، كان العلماء الأندلسيون أكثر إقبالاً على نحو الكوفة من نحو البصرة. وكان جوديّ بن عثمان الموروريّ الذي رحل إلى المشرق، وتتلمذ للكِسائيّ والفرّاء، أوّل نحاة الأندلس بالمعنى الدقيق لكلمة نحويّ، وأول من أدخل إلى بلاده كتب الكوفيّين.

وإن كانت الأندلس قد صبَّت عنايتها أولاً على النحو الكوفيّ، فإنّها ما لبثت أن أقبلت على النحو البصريّ، فاحتلّ «كتاب» سيبويه عندهم مكان الصدارة من حيث الدرس والحفظ والشرح والتعليق.

وقد نَهَجَ العلماء الأندلسيون نهج البغداديِّين في مبدأ الاختيار من آراء نحاة الكوفة والبصرة، لكنّهم أضافوا إلى ذلك اختيارات من آراء البغداديِّين، وبخاصة اختيارات أبي علي الفارسي وابن جنّي. ولم يكتفوا بذلك، بل ساروا في اتجاههم من حيث كثرة التعليلات والآراء الجديدة ـ ما عدا ابن مضاء القرطبيّ ـ كما أضافوا ما توصّلوا إليه هم أنفسهم.

ومن أهمّ النحاة الأندلسيِّين: محمد بن يحيى الرياحي، وأبو بكر محمد الزبيدي صاحب كتاب «طبقات السيِّد البَطَلْيوسي»، وابن الطِّراوة، وابن مضاء القرطبيّ، وابن خروف، وابن هشام الخضراوي، وابن عصفور، وابن مالك صاحب الألفيَّة المشهورة التي ظلت مسيطرة على مناهج التدريس النحويّ حتى وقتنا الحاضر.

وقد جاءت طبقات النحويين الأندلسيين في كتاب «طبقات النحويين واللغويين» لمحمد بن الحسن الزبيدي مرتّبة كالآتي:

الطبقة الأولى

أبو موسى الهواري.
الغازي بن قيس.
جودي النحوي.
الأحدب (عبد الواحد بن سلام).
سوار بن طارق.
الشمر بن نمير.

الطبقة الثانية

أبو حرشن.
خصيب الكلبي.
عبد الله بن الغازي بن قيس.
ابن أبي غزالة.
عبد الله بن سوار بن طارق.
محمد بن عبد الله بن الغازي.
عبد الملك بن حبيب السلمي.
بكر الكناني.
سعيد الرشاش.
عباس بن ناصح الجزيري.

الطبقة الثالثة

حرشن بن أبي حرشن.
أحمد بن نعيم.
عبد الملك بن مختار.
عثمان بن المثنى.

أحمد بن بتري.

عثمان بن شن.

ابن القملة.

جابر غيث وعبد الرحمٰن أخوه.

محمد بن عبد الله الغازي.

الخشني.

عباس فرناس.

أبو عبد الله محمد بن عبد الله.

الطبقة الرابعة

زيد بن طلحة.

أبو صالح (أيوب بن سليمان المعافري).

طاهر بن عبد العزيز.

ابن حاطب.

البغل.

الطبقة الخامسة

عفير بن مسعود.

ابن أزهر الإستجي.

صالح بن معافى.

الحكيم (محمد بن إسماعيل).

القلفاط.

الأفشنيق.

ابن الأغبس.

ابن أرقم.

زيد البارد.

أبو الوليد الغافقي.

أبو الفتح سعدان.

ثابت بن عبد العزيز السرقسطي وابنه قاسم.

الحرقي (محمد بن سليمان).

المنذر بن عبد الرحمٰن.

بجنين.

أبو عمرو بن حجاج.

حرقوص (عثمان بن سعيد الكناني).

أحمد بن عبد الكريم.

محمد بن أصبغ المجدر.

ابن حجاج محمد بن أيوب بن سليمان.

محمد بن سيد.

أبو العباس بحوم.

يحيى بن السمينة.

عمير بن عمر بن حبيب بن عمير.

ابن وقاص القرشي.

محمد بن إسماعيل.

مذحج المؤاب.

الأذيني.

أبو عبد الله الغابي.

المروكي عبد الله بن مؤمن.

ابن أبي جرثومة.

المقصدر.

طاهر.

عبد الصمد.

ضياء بن أبي الضوء.

أبو عمرو الموزوري.

الطبقة السادسة

منذر سعيد القاضي.

أبو وهب بن عبد الرؤوف.

يوسف بن سليمان الكاتب.

درود (عبد الله بن سليمان).

سعيد بن قدامة البلوطي.

الذهن.

أحمد بن محمد الأعرج.

أحمد بن يوسف بن حجاج.
أبو أيوب بن حجاج.
ابن الجرز.
الربي.
الرازي.
الحكيم الأزدي.
ملحان.
ابن الأصفر.
الغافقي الوراق (محمد بن حمدون).
الطبيخي.
المكلفخي.
الخيطي.
أبو القاسم عبد الوهاب بن يونس.
أصبغ المؤدب.
ابن الحصار.
ابن عثمان الأصم.
إدريس بن ميتم.
المعافري.
ابن أصبغ الكاتب.
ابن قزلمان.
البرشقيري.
إسحاق بن إبراهيم بن محمد.
ابن عبد الرؤوف.
عافي المكفوف.
ابن زيد.
ابن عروس.
محمد بن يحيى الرباحي.

* * *

٥ ـ المدرسة المصرية: نشطت الدراسات النحوية في مصر في عصر مُبكِر مع العناية بضبط القرآن الكريم وقراءته. وأوّل نحويّ مصريّ هو ولّاد بن محمد التميميّ البصري الأصل الناشيء بالفسطاط، ثم تتالت بعده طبقات النحاة المصريين.

وكانت المدرسة المصرية، «في أول نشأتها شديدة النزوع إلى المدرسة البصرية، حتى إذا كان القرن الرابع الهجري أخذت مسرعة تترسَّم منهج المدرسة البغدادية وما شَرَعته من تصويب آراء المدرسة البصرية تارةً، وتصويب آراء المدرسة الكوفية تارةً ثانية، مع تركهما تارةً ثالثة، والأخذ بآراء المدرسة البغدادية، ومع النفوذ إلى آراء اجتهادية تارةً رابعة، على نحو ما يصوِّر ذلك من بعض الوجوه أبو جعفر النحاس وخالفوه من مثل الحوفي وابن بابشاذ وابن بريّ. وتنشط هذه المدرسة نشاطًا واسعًا منذ العصر الأيوبي، ويتكاثر أعلام النحاة فيها من مثل سليمان بن بنين، وابن معطٍ، وابن الرماح، والسخاوي، وبهاء الدين بن النحاس، وابن أم قاسم»[(١)].

وقد جعل محمد بن الحسن الزبيدي في كتابه «طبقات النحويين واللغويين» النحاةَ واللغويين المصريين في ثلاث طبقات على النحو الآتي:

الطبقة الأولى

ولاد المصادري التميمي.
محمود بن حسان.
أبو الحسن الأعز.

---

(١) شوقي ضيف. المدارس النحوية. ص ٣٧١.

الطبقة الثانية

الدينوري (أحمد بن جعفر).

أبو بكر بن المزرع.

أبو زهرة.

أبو الحسين (محمد بن الوليد بن ولاد التميمي).

أبو الطاهر (أحمد بن إسحاق الحميري).

الطبقة الثالثة

أبو العباس بن ولاد.

أبو القاسم بن ولاد.

أبو جعفر بن النحاس.

أبو النضر (محمد بن إسحاق بن أسباط).

علان.

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ المدارس النحوية. شوقي ضيف. دار المعارف بمصر، ١٩٧٢م.

ـ مدرسة البصرة النحويّة. عبد الرحمٰن السيد. دار المعارف بمصر، ١٩٦٨م.

ـ مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو. مهدي المخزومي. مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٨م.

ـ المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة. عبد العال سالم مكرم. بيروت، دار الشروق، ط ١، ١٩٨٠م/ ١٤٠٠هـ.

ـ الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين. محمد خير الحلواني. حلب، دار القلم العربي، ١٩٧٤م.

ـ الدراسات النحوية واللغوية ومنهجها التعليمي في البصرة إلى القرن الثالث الهجري. جاسم السعدي. النجف، ١٩٧٣م.

ـ مدرسة البصرة النحوية: نشأتها وتطوّرها. عبد الرحمٰن محمد السيد. القاهرة، مطبعة سجل العرب، ط ١، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

ـ اللغة العربية بين المدرستين البصرية والكوفية. خضر الياس خضر. جامعة القاهرة، ١٩٧٦م.

ـ المدرسة البغدادية في تاريخ النحو. محمود حسن محمود. جامعة القاهرة، ١٩٧٦م.

ـ الموفي في النحو الكوفي للسيد صدر الدين الكنغراوي الاستانبولي الحنفي. تحقيق محمد بهجة البيطار. مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق، المجلد ٢٤ (١٩٤٩م)، ٣/ ٤١٧ـ ٤٣٣؛ و٤/ ٥٦٠ـ ٥٨٢؛ والمجلد ٢٥ (١٩٥٠)، ٢/ ٢٢٣ـ ٢٤٦؛ و٣/ ٣٩٩ـ ٤١٤، و٤/ ٥١١ـ ٥٣٤؛ والمجلد ٢٦ (١٩٥١م)، ١/ ٨٥ ـ ١٠٠، و٢/ ١٩٩ـ ٢٢٢، و٣/ ٤٠٧ـ ٤٢٢؛ و٤/ ٥٧٧ـ ٥٨٩، والمجلد ٢٧ (١٩٥٢)، ٤/ ٦٢٣ـ ٦٢٦.

مُدان أو مَدْيون أو مَدين

يُخَطِّىء إبراهيم اليازجي من يقول: «أنا مَدْيون لفلان في هذا الأمر»، بحجّة أنّ كلمة «مَدْيون» من الألفاظ المُعَرَّبة عن كلام الإفرنج[1]. ويخطِّىء إبراهيم المنذر من

(١) الأب جرجي جنن: مغالط الكتاب ومناهج الصواب. ص ٤٢.

يقول: «رجل مُدان» بحجّة أنّ الصواب: «رجل مَدين»[١].

ولكن جاء في القاموس المحيط ولسان العرب: «رجل دائن ومَدين ومديون ومُدان»[٢].

ابن مدبر

= أحمد بن محمد بن عبد الله (.../.......)/...).

المَدَّة

المدَّة، في اللغة، اسم المرّة من «مَدَّ». ومدَّ الشيءَ: زادَ فيه.

وهي، في الكتابة، ألف طويلة تُرْسَم مبسوطة فوق الألف نائمة ملويَّة الطَّرَفين، نحو: «قرآن».

وإذا جاءت الهمزة الساكنة، أو ألف المدّ بعد همزة مفتوحة مكتوبة على كرسيّ الألف، قُلبتا مدّة، نحو: «آنَف»[٣]، و«مُفاجآت»[٤]. وإذا جاء بعد الهمزة المتطرِّفة المكتوبة على كرسيّ الألف في الفعل ألف الاثنين، فالأكثر عدم قلبهما مدّة، مثل: «يقرأان»، و«بدأا»، ومنهم من يقلبهما مدّة: «يقرآن»، و«بدآ». والذين لا يقلبون الألف مدّة، هنا، يعلِّلون ذلك بأن الألف فيهما ضمير، أي: اسم، أمّا الألف في نحو «مبدآن» فعلامة إعراب، والاسم أجدر من الحرف في بقائه مرسومًا.

المَدْح

المدْح، في اللغة، مصدر «مَدَح». ومَدَحَ فلانًا: أثنى عليه. وهذا المعنى من معاني اللام الجارّة.

انظر: اللام، الرقم ١، الفقرة «كو»؛ وانظر: أفعال المدح والذّمّ.

المَدْح في معرض الذّمّ

انظر: تأكيد المدح بما يُشبه الذّمّ.

المدْح الموجَّه

هو أن يُمدح بشيء يقتضي المدح بشيء آخر، كقول المتنبّي (من الطويل):

نَهبْتَ مِنَ الأعْمارِ ما لو حويتَهُ
لَهُنِّئَتِ الدُّنيا بأنَّكَ خالِدُ

فأول البيت مدح بالشجاعة، وآخره بعلوّ الدرجة.

مَدَحه مَدْحًا لا يفيه حقّه

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة قول الكتّاب: «مدحه مدحًا لا يفيه حقَّه»، وجاء في قراره:

«يخطِّئ بعض اللغويين ما تجري به أقلام المعاصرين من نحو قولهم: «مدحه مدحًا لا يفيه حقه»، على أساس أن الفعل «وَفَى» هنا تعدّى إلى مفعولين، على حين أنه لم يرد في المعجمات إلا لازمًا أو متعدّيًا إلى واحد في مثل: وفَى الدرهم المثقال: عدله ـ وفَى فلانٌ نَذْرَه: أدّاه.

درست اللجنة هذا، وانتهت إلى أن

---

(١) إبراهيم المنذر: كتاب المنذر. ص ٢.

(٢) انظر مادة (د ي ن) في القاموس المحيط؛ ولسان العرب.

(٣) تقلب الهمزة الساكنة مدّة في «آنف»، ونحوها، تسهيلاً للنطق؛ لأن النطق بالهمزتين ثقيل.

(٤) إنّ قلب الألف مدّة في «مفاجآت» ونحوها، يُقْصد به جمال الكتابة، عند بعضهم؛ لأنّ توالي همزة وألف بشع في الكتابة.

الأسلوب تمكن إجازته على أساس أن الأصل في قولهم: «لا يفيه حقه»: لا يفي حق فلان، وعلى هذا تكون «حقّه» بدل اشتمال من الاسم السابق الواقع مفعولاً به في الأسلوب المعاصر.

ولهذا ترى اللجنة إجازة قول القائل: «مدحه مدحًا لا يفيه حقه» في المعنى الذي يقال»[1].

ابن مدرة الأندلسي

= محمد بن عبد الله (.../ ...ـ نحو ٥٣٠هـ/ ١١٣٥م).

المَدْرَج

لا تقُلْ: «هبطت الطائرة على مُدَرَّج المطار»، بل «هبطَتِ الطائرة على مَدْرج المطار»؛ لأنه من الفعل «دَرَجَ»؛ أما «المُدَرَّج»: فكلمة مُحدثة تعني المكان ذا المقاعد المُتدرِّجة.

المُدْرَج

المُدْرَج، في اللغة، اسم مفعول من «أَدْرَجَ». وأدْرَج الشيء في الشّيء: أدْخله فيه. وهو، في البلاغة، وعند الزركشي، وفي الأسلوب القرآنيّ: «أن تجيء الكلمة إلى جنب أخرى، كأنها في الظاهر معها، وهي، في الحقيقة، غير متعلّقة بها»[2]، كقوله تعالى ذاكرًا عن بلقيس: ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: الآية ٣٤]، فهذا القول من قول الله لا من قول بلقيس.

المدرّس

= محمد أمين بن محمد صالح (.../ ...ـ ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م).

المدرسة الأندلسيّة

انظر: المدارس النحويّة، الرقم ٤.

المدرسة البراغيّة

مدرسة لغويّة نشأت سنة ١٩٢٩م في براغ، واهتمَّت بنظام اللغة الكليّ أكثر من اهتمامها بالتفاصيل. وجعلت الفونيم المجرَّد، وليس الألوفون، وحدة وصف اللغة.

المدرسة البصريّة

انظر: المدارس النحويّة، الرقم ١.

المدرسة البغداديّة

انظر: المدارس النحويّة، الرقم ٣.

المدرسة التركيبيّة

هي المدرسة البراغيّة.

انظر: المدرسة البراغيّة.

المدرسة الفونيميّة

هي المدرسة البراغية.

انظر: المدرسة البراغية.

المدرسة الكوفيّة

انظر: المدارس النحويّة، الرقم ٢.

المدرسة المصريّة

انظر: المدارس النحويّة، الرقم ٥.

(١) القرارات المجمعيّة. ص ١٧٤.

(٢) البرهان في علم القرآن ٣/ ٢٩٤.

المدرسة المضائيّة

هي مدرسة ابن مضاء القرطبي.
انظر: الردّ على النحاة.

المدرسة الوظيفيّة

هي المدرسة البراغيّة.
انظر: المدرسة البراغية.

المَدْعُوّ

المدْعوّ، في اللغة، اسم مفعول من «دعا». ودعا فلانًا: طلب إحضارَه. وهو، في النحو، المنادى، أو المستغاث.
انظر: النداء والاستغاثة.

المدْعُوّ له

هو المُسْتغاث له.
انظر: المستغاث له، والاستغاثة.

المُدْغَم

المُدْغَم، في اللغة، اسم مفعول من «أَدْغَمَ». وأدْغَمَ الشَّيءَ في الشَّيء: أدخَله فيه. وهو، في علم الصرف، الحرف الأوّل من حرفي الإدغام.
انظر: الإدغام.

المُدْغَم فيه

هو الحرف الثاني من حرفي الإدغام.
انظر: الإدغام.

مدقّ القَصّار

انظر: بحر مدقّ القصّار.

المدْلول

المدلول، في اللغة، اسم مفعول من «دلَّ». ودلَّ على الشَّيء أو إليه: أرشَدَ إليه وهدى. وهو، في عِلْم اللغة، المعنى.
انظر: الإشارة الصوتيّة.

المُدْمَج

المُدْمَج، في اللغة، اسم مفعول من «أَدْمَجَ». وأدْمَجَ الشَّيء في الشَّيء: أدخلَه فيه. وهو، في علم العروض، البيت المُدَوَّر.
انظر: البيت المُدَوَّر.

أبو المدوّر

(. . ./. . ._. . ./. . .)

أبو المدور، لم يعرف من اسمه أكثر من ذلك، كان لغويًا أديبًا فاضلاً، روى عن ابن الأعرابي.
(بغية الوعاة ٢/ ٢٨٣).

المُدَوَّر

المُدَوَّر، في اللغة، اسم مفعول من «دَوَّرَ». ودوَّرَ الشَّيءَ أو به: جعله يدور. وهو، في علم العروض، البيت المُدَوَّر.
انظر: البيت المدَوَّر.

المَديد

المَديد، في اللغة، هو الطويل، أو الممدود المبسوط. وهو، في علم العروض، بحر المديد.
انظر: بحر المديد.

أبو مدين التونسيّ

= شعيب بن محمد بن جعفر (٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م).

ابن المدينة

= سفيان بن عبد الرحمٰن (٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م).

المدينيّ

= بكار بن محمد (.../...-.../...).

المَدْيونيّة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «المديونيّة» مرادًا بها حالة كون الإنسان مدينًا، وجاء في قراره:

«يشيع استعمال مصطلح «المديونية» في لغة القضاء المدنيّ، مرادًا به حالة كون الإنسان مدينًا، وفي رأي بعض النقّاد أنه خطأ على أساس أنّ القياس في اسم المفعول من «دان» هو «مدين»، فيجب أن يكون «مدينية» لا «مديونية».

وبدراسة المسألة وجدت اللجنة أن بعض قبائل العرب تجري في لغتها على التصحيح في صيغة اسم المفعول من الثلاثيّ المعتلّ العين بالياء، وقد نصت المعجمات على صيغة «مديون» بالتصحيح. وعلى ذلك تكون «المديونية» مصدرًا صناعيًا.

ولهذا يرى المجمع أن لفظ «المديونية» صحيح لا بأس باستعماله»[1].

مُذْ

تأتي بوجهين: ١ ـ اسم. ٢ـ حرف جَرّ.

١ ـ «مذ» الاسميّة: تأتي «مُذْ» اسمًا إذا:

ـ وَلِيَها اسم مرفوع: نحو: «ما رأيتُكَ مُذْ يومان»، وقيل في إعرابها: إنها مبتدأ، وقيل: ظرف مخبَّر بها عمّا بَعْدها، مضافة، وقيل: ظرف مُضاف لجملة حُذِف فعلُها وبقي فاعلها، والأصل: «مذْ كانَ يومان»، وقال بعض الكوفيِّين: هي خَبَر لمبتدأ محذوف، أي: ما رأيتُه من الزمانِ الذي هو يومان، وذلك بناءً على أنَّ «مُذْ» مركَّبَة من كلمتين: «مِنْ» و«ذو» الطائيَّة التي بمعنى: الذي[2].

ـ وَلِيَتْها جملة اسميَّة أو فعليَّة فعلها ماضٍ[3]، نحو قول الأعشى (من الطويل):

وما زلْتُ أبْغِي المالَ مُذْ أنا يافِعٌ
وليدًا وكَهْلًا حينَ شِبْتُ وَأمْرَدا

ونحو: «سافَرَ أخي مُذْ طلعتِ الشَّمْسُ». والمشهور أنَّ «إذْ» إذا وليَتْها جملة، تكون ظَرْفًا مُضافًا إلى الجملة، أو، حسب بعضهم، إلى زمن مُضاف إلى جملة؛ وقيل: هي مبتدأ، ويجب تقدير زمانٍ مُضاف للجملة التي بعدها يكون خبرًا.

٢ ـ «مذ» الجارَّة: حرف جرّ مختصّ بالزمان المعيّن الماضي أو الحاضر، لا المستقبل، وذلك إذا أتى بعدها اسم مجرور، نحو: «لَمْ أرَهُ مُذْ يومَيْنِ». وتكون:

ـ بمعنى «من» الابتدائيَّة، إذا كان المجرور ماضيًا معرفة، نحو: «ما شاهدْتُكَ مُذْ يومِ الأربعاءِ».

ـ بمعنى «في» إذا كان المجرور حاضرًا معرفة، نحو: «ما قرأتُ مذ اليوم، أو مذُ هذا الشَّهْرِ». ولا يجوز في الحاضر بعدها إلاّ الجرّ عند أكثر العَرب.

ـ بمعنى «مِنْ» و«إلى»، وذلك إذا دَخَلَتْ على الزمان الذي وقع فيه ابتداء الفعل،

---

(١) القرارات المجمعيّة ص ١٧٧؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣٠.

(٢) انظر ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٣٥٥ ـ ٣٦٧.

(٣) لا يأتي بعدها الفعل المضارع.

وانتهاؤه، ويُشْتَرط، حينئذ، أن يكون الزمان نكرة، معدودًا لفظًا، نحو: «مُذْ يومَيْنِ»، أو معدودًا معنًى، نحو: «مُذْ سَنَةٍ».

وانظر: الجَرّ.

ملحوظات: أ ـ قيل: إنَّ أصل «مُذْ»: مُنْذُ بدليل ضَمّ ذالها عند التقاء الساكنين، نحو: «مُذُ اليوم»، ولو أنَّ الأصل الكَسْرُ، لَكَسَروا، ولأنَّ بعضهم يَضُمّ الذال دائمًا. وقيل: حرفا «مُذْ» أصْلان؛ لأنَّهُ لا يُتصَرَّف في الحرف ولا في شبهه. وقال المالقي: إذا كانت «مُذْ» اسمًا فأصلها «مُنْذُ»، وإذا كانت حَرْفًا، فهي أصل[1].

ب ـ اختلف الكوفيون والبصريون في إعراب الاسم الواقع بعد «مُذْ»، و«منذُ»[2]، فقد «ذهب الكوفيون إلى «مُذْ»، و«منذُ» إذا ارتفع الاسم بعدهما ارتفع بتقدير فعل محذوف. وذهب أبو زكرياء يحيى بن زياد الفرَّاء إلى أنه يرتفع بتقدير مبتدأ محذوف. وذهب البصريون إلى أنهما يكونان اسمين مبتدأين ويرتفع ما بعدهما لأنه خبر عنهما، ويكونان حرفين جارَّيْنِ فيكون ما بعدهما مجرورًا بهما.

أما الكوفيون فاحْتَجُوا بأن قالوا: الدليل على أن الاسم بعدهما يرتفع بتقدير فعل محذوفٍ أنهما مركَّبان من «مِنْ» و«إذْ» فتغيَّرا عن حالهما في إفراد كل واحد منهما، فحذفت الهمزة ووصلت «مِنْ» بالذال وضُمَّت الميم؛ للفرق بين حالة الإفراد والتركيب. والذي يدلّ على أن الأصل فيهما «مِنْ» و«إذْ» أنَّ من العرب من يقول في «مُنْذ»: «مِنْذُ» بكسر الميم؛ فكسر الميم يدل على أنها مركَّبة من «مِنْ» و«إذْ»، وإذا ثبت أنها مركبة من «مِنْ» و«إذْ» كان الرفع بعدهما بتقدير فعل؛ لأن الفعل يحسن بعد «إذْ»؛ والتقدير: ما رأيته مذ مَضَى يومانِ، ومنذ مضى ليلتان، فأما إذا كان الاسمُ بعدهما مخفوضًا كان الخفض بهما اعتبارًا بـ«مِنْ»، ولهذا المعنى كان الخفضُ بـ«منذ» أجْوَدَ من «مُذْ»؛ لظهور نون «مِنْ» فيها تغليبًا لـ«مِنْ»، والرفع بـ«مُذْ» أجْوَد لحذف نون «من» منها تغليبًا لـ«إذْ»، والذي يدل على أن أصل «مُذْ»، و«مُنْذُ» واحد أنك لو سمَّيت بـ«مُذْ» لقلت في تصغيره «مُنَيْذٌ»، وفي تكسيره: «أمْنَاذٌ»، فتعود النون المحذوفة؛ لأن التصغير والتكسير يردانِ الأشياء إلى أصولها كما تقول في تصغير «منذُ» وتكسيره إذا سميت به.

وأما الفراء فاحتج بأن قال: إنما قلت إنَّ الاسم يرتفع بعدهما بتقدير مبتدأ محذوفٍ، وذلك لأن «مُذْ» و«مُنْذُ» مركَّبتان من «مِنْ» و«ذُو» التي بمعنى «الذي»، وهي لغة مشهورة، قال قوَّالٌ الطائي (من الطويل):

وقُولا لِهَذَا المَرْءِ ذُو جَاءَ سَاعِيًا
هَلُمّ فإنَّ المَشْرَفيَّ الفَرائِضُ[3]

---

(١) المالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني. ص ٣٢٢.

(٢) انظر في هذه المسألة: المسألة السادسة والخمسين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين»؛ وحاشية الصبان على الأشموني ٢/١٩٨؛ ومغني اللبيب. ص ٣٢٥؛ وشرح التصريح على التوضيح ٢/٢١.

(٣) البيت لقوال الطائي في خزانة الأدب ٥/٢٨، ٦/٤١؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي. ص ٦٤٠؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/٧٢.

=

أراد: الذي جاء، وقال فيها أيضًا (من الطويل):

أظُنُّكَ دُونَ المَالِ ذُو جِئتَ تَبتَغِي
سَتَلْقَاكَ بِيضٌ لِلنُّفُوسِ قَوَابِضُ(١)

أراد: الذي جئت تبتغي. وقال مِلْحَةُ الجَرْمِيُّ (من الطويل):

يُغادِرُ مَحْضَ المَاءِ ذُو هُوَ مَحْضُهُ
عَلَى إثْرِهِ إنْ كَانَ لِلْماءِ مِن مَحْضِ
يُرَوِّي العُرُوقَ البَالِيَاتِ مِنَ البِلَى
مِنَ العَرْفَجِ النَّجْدِيِّ ذُو بَادَ والحَمْضِ(٢)

أراد: الذي هو محضه، والذي باد. وقال سِنانُ بن الفَحْلِ (من الوافر):

فإنَّ المَاءَ مَاءُ أبِي وَجَدِّي
وبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ(٣)

أراد: الذي حفرت والذي طويت؛ فلما رُكِّبَتَا حذفت الواو من «ذو» اجتزاء بالضمّة عنها؛ لأنهم يجتزئون بالضمّة عن الواو وبالكسرة عن الياء وبالفتحة عن الألف، قال الشاعر (من الوافر):

فَلَوْ أنَّ الأطِبَّا كَانُ حَوْلِي
وكَانَ مَعَ الأطِبَّاءِ الشُّفَاةُ
إذًا مَا أذْهَبُوا ألَمًا بِقَلْبِي
وإنْ قِيلَ الشُّفَاةُ هُمُ الأسَاةُ(٤)

أراد «كانوا» فحذف الواو اجتزاء بالضمة.

= اللغة: ذو: الذي. ساعيًا: جامعًا الزكاة ممن حقّت عليهم. المشرفي: السيف المصنوع في قرى المشارف.
المعنى: يتهكّم الشاعر من المكلّف بجمع الزكاة من قومه، فيخاطب فيقول لصديقيه: قولا له: إنّ سيوفنا هي ما سندفعه.

(١) البيت لقوال الطائي في خزانة الأدب ٥/ ٢٩؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي. ص ٦٤٢.
اللغة: تبتغي: تريد وتتمنّى. بيض: سيوف بيضاء. القوابض: جمع قابض، وهو الذي يمسك بقبضته.
المعنى: أظنّ أن السيوف البيضاء التي تجمع النفوس، أي: تقتلها، ستأتيك قبل أن تأتيك الأموال التي جئت تطلبها.

(٢) البيتان لملحة الجرميّ في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي. ص ١٨٠٩.
اللغة: المحض: اللبن الخالص بلا رغوة. الباليات: المهترئات، وأراد هنا ما كان ييبس من عروق الشجر. العرفج والحمض: نوعان من النبات.
المعنى: هذا السحاب يترك ماءه الصافي وراءه، إن كان للماء أكثر من نوع، بعضها خالص وبعضها مشوب، فيعيد الحياة والانتعاش لعروق أغصان العرفج والحمض التي كادت تذوي وتبيد.

(٣) البيت لسنان بن الفحل في خزانة الأدب ٦/ ٣٤، ٣٥؛ والدرر ١/ ٢٦٧؛ وشرح التصريح ١/ ١٣٧؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٥٩١؛ والمقاصد النحوية ١/ ٤٣٦.
اللغة: ذو حفرت: أي: التي حفرتها. ذو طويت: أي: التي طويتُها، أي: بنيتُها بالحجارة.
المعنى: يقول: إنّ هذا الماء كان يرده أبي وجدّي، وهذه البئر أنا الذي حفرتها وبنيتها بالحجارة، إذن لا يحق لكم ورودها.

(٤) البيت الأول بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/ ١٩؛ والحيوان ٥/ ٢٩٧؛ وخزانة الأدب ٥/ ٢٢٩، ٢٣١؛ والدرر ١/ ١٧٨؛ وشرح المفصل ٧/ ٥، ٩/ ٨٠؛ ومجالس ثعلب. ص ١٠٩؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٥٥١؛ وهمع الهوامع ١/ ٥٨.
اللغة: الأطبا: جمع طبيب. الشفاة: جمع شاف، وهو الطبيب؛ وكذلك الأساة: جمع آس، وهو الطبيب الذي يعالج الجرح حتى يبرأ.
المعنى: حتى لو كان الأطباء والمشافون والمداوون حولي لما أراحوني مما يؤلم قلبي من العشق، حتى لو =

وقال الشاعر (من الوافر):

إذا مَـا شَـاءُ ضَـرُّوا مَـنْ أرَادُوا
وَلا يَـأْلُـوهُـمُ أحَـدٌ ضِـرَارَا[(١)]

أراد «شاؤوا»، وقال الآخر (من الكامل):

وأخُـو الـغَـوَانِ مَتَـى يَشَـأْ يَصْـرِمْـنَـهُ
ويَـكُـنَّ أعْـدَاءً بُـعَـيْـدَ وِدَادِ[(٢)]

أراد «الغواني»، وقال الآخر (من الرجز):

كَـفَّـاكَ كَـفٌّ لا تُـلِـيـقُ دِرْهَـمـا
جُودًا، وأُخْرَى تُعْطِ بالسَّيْفِ الدَّمَا[(٣)]

أراد «تعطي»، وقال الآخر (من الخفيف):

لَـيْـسَ تَـخْـفَـى يَسَـارَتي قَـدْرَ يَـوْمٍ
ولَـقَـدْ يُـخْـفِ شِـيـمَـتـي إعْـسَـارِي[(٤)]

أراد «يُخفي»، وقال الآخر (من السريع):

لا صُـلْـحَ بَـيْـنـي - فَـاعْـلَـمُـوهُ - وَلا
بَـيْـنَـكُـمُ، مـا حَـمَـلَـتْ عَـاتِـقـي
سَـيْـفـي، ومَـا كُـنَّـا بِـنَـجْـدٍ، ومَـا
قَـرْقَـرَ قُـمْـرُ الـوَادِ بـالـشَّـاهِـقِ[(٥)]

= قالوا إن المشافين هم الذين يداوون الجروح.

(١) البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ٥/ ٢٣١، ٢٣٢؛ والدرر ١/ ١٨٠؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٩٧؛ ومغني اللبيب ٢/ ٥٥٢؛ وهمع الهوامع ١/ ٥٨.
اللغة: لا يألوهم: لا يمنعوهم.
المعنى: يضرّون الناس حينما يريدون، ولا يستطيع أحد أن يضرّهم.

(٢) البيت للأعشى في ديوانه. ص ١٧٩؛ والدرر ٦/ ٢٤٢؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٥٩؛ والكتاب ١/ ٢٨؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ١/ ٢٤٤؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٥١٩، ٧٧٢.
اللغة: الغواني: الجميلات المستغنيات بحسنهنّ عن الزينة، المفرد: غانية. يصرمنه: يقطعن مودّته. الوداد: الحب.
المعنى: من يصاحب الجميلات لا يأمن أن يقطعن وصاله في أي وقت، ويتحولن إلى أعداء له بعدما كنّ محبّات.

(٣) الرجز بلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٥٦، ٢/ ٦٠؛ وتذكرة النحاة. ص ٣٢؛ والخصائص ٣/ ٩٠، ١٣٣؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٥١٩، ٧٧٢؛ ولسان العرب ١٠/ ٣٣٤ (ليق)؛ والمنصف ٢/ ٧٤.
اللغة: لا تليق درهمًا: لا تبقيه، أو لا تحبسه (من الأضداد).
المعنى: إن كفّيك - أيها الممدوح - نافعتان، فالأولى تعطي السائلين مالاً، ولا تبقيه، والثانية تجيء بدم الأعداء، فأنت الشجاع الكريم.

(٤) البيت بلا نسبة في لسان العرب ٥/ ٢٩٦ (يسر).
اللغة: يسارتي: غناي، واليسار: الغنى. شيمتي: طبيعتي. إعساري: فاقتي وحاجتي.
المعنى: عندما أكون غنيًا أبسط يدي، فيعلم الناس أني في يسار، وفي حالة العكس قد يجهل الناس طبيعتي الكريمة بسبب الحاجة.

(٥) البيتان لأبي عامر جدّ العباس بن مرداس في ذيل سمط اللآلي. ص ٣٧؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٠١؛ ولسان العرب ٥/ ١١٥ (قمر)، ١٠/ ٢٣٨ (عتق)؛ وله أو لأنس بن عباس في الدرر ٦/ ١٧٧؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٣٥١؛ ولأبي الربيس التغلبي في لسان العرب ١٥/ ٣٨٤ (ودي).
اللغة: العاتق: المنكب وهو مجتمع رأس الكتف والعضد. نجد: مرتفع. قرقر: صوّت. قمر: جمع قمرية، وهي ضرب من الحمام. الشاهق: المرتفع.
المعنى: ألا فاعلموا وتيقّنوا أن لا صلح بيني وبينكم ما حمل كتفي سيفي، ما عشنا بنجد، ما صوت قمر الوادي بهذه المرتفعات، أي: لا صلح أبدًا.

أراد «الوادي»، وقال الآخر وهو كعب بن مالك الأنصاري (من البسيط):

مـا بَـالُ هَـمٍّ عَـمِـيدٍ بَـاتَ يَـطْـرُقُـنـي
بالـوَادِ مِنْ هِنْدَ إذْ تَغْدُو عَـوَادِيها[(١)]؟

أراد «بـالـوادي»، وقـال أيـضًـا (مـن الطويل):

ولَـكِـنْ بِـبَـدْرٍ سَـائِـلُـوا عَـنْ بَـلائِـنَـا
عَلَى النَّادِ، والأنْبَاءُ بالغَيْبِ تَبْلُغُ[(٢)]

أراد «عـلـى الـنـادي»، وقـال الآخـر (مـن الطويل):

وَلا أَدْرِ مَـنْ أَلْـقَـى عَـلَـيْـهِ رِدَاءَهُ
عَلَى أنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَاجِدٍ مَحْضِ[(٣)]

أراد «أدري»، وقال الآخر (من الوافر):

فَـلَـسْـتُ بِـمُـدْرِكٍ مـا فَـاتَ مِـنِّـي
بِـلَـهْـفَ، وَلا بِـلَـيْـتَ، ولا لَـوَ انِّـي[(٤)]

أراد «بلَهْفَا» فحذف الألف اجتزاءً بالفتحة عنها، فكذلك ها هنا: حذف الواو من «ذو» اجتزاءً بالضمة عنها، وصُيِّرا كلمةً واحدة، وإذا كانتا مركَّبتين من «مِنْ» و«ذو» التي بمعنى «الذي»؛ فـ«الذي» اسمٌ موصول يفتقر إلى صلة وعائد، والصلة لا تخلو: إما أن تكون من مبتدأ وخبر، أو فعل وفاعل، فإذا قلت: «ما رأيته مُذْ يومان» أو «مُنْذُ ليلتان»، فالتقدير فيه: ما رأيته من الذي هو يومان، فحذف «هو» الذي هو المبتدأ، وبقي الخبر الذي هو يومان، وحَذْفُ المبتدأ من الاسم الموصول جائز، كقولك: «الذي أخوك زيد»، أي:

---

(١) ليس في ديوانه؛ ولهبيرة بن أبي وهب في السيرة. ص ٦١٢.
اللغة: العميد: الفادح الموجع. يطرقني: يزورني ليلاً. العوادي: جمع عادية، وهي الشغل الذي يصرفك عن الاهتمام بغيره.
المعنى: يا لهذا الهمّ الموجع يزورني ليلاً ونهارًا، وأنا في الوادي، بسبب تذكّري هند التي تتكاثر أشغالها التي تصرفها عني.

(٢) لم أقع عليه فيما عدت إليه من مصادر.
اللغة: بلائنا: جهادنا وصلابتنا. النادي: المكان الذي يجتمع فيه القوم.
المعنى: تصل الأخبار لمن لا يعرفها، فإن كان ما فعلناه مجهولاً فاسألوا عن جهادنا في معركة بدر، وصلابتنا في الدفاع عن قومنا.

(٣) البيت لأبي خراش الهذلي في أمالي المرتضى ١/١٩٨، ١٩٩؛ وخزانة الأدب ٥/٤٠٦؛ وسمط اللآلي. ص ٦٠١؛ وشرح أشعار الهذليين. ص ١٢٣٠؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي. ص ٧٨٧؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٢٠.
اللغة: ألقى عليه رداءه: ستره بثوبه إذا كان ميتًا. سلّ: انتزع في رفق. الماجد: الكريم الآباء، الشريف النسب. محض: خالص.
المعنى: لست أعلم من الذي مرّ بهذا الميت فألقى عليه رداءه ليستره، لكنني أدرك أن الثوب قد أخذ عن جسد شريف كريم لا تشوبه شائبة.

(٤) البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٦٣، ١٧٩؛ وأوضح المسالك ٤/ ٣٧؛ وخزانة الأدب ١/ ١٣١؛ والخصائص ٣/ ١٣٥؛ ورصف المباني. ص ٢٨٨؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٥٢١.
اللغة: أدرك الشيء: ناله. فات: انقضى. اللهف: التحسّر، وبلهف: أي: أن يقول «يا لهف». بليت: أي: يا ليت.
المعنى: يقول: ليس باستطاعته أن يعيد ما مضى بالتلهّف أو بقوله: «يا ليت».

الذي هو أخوك زيد، والذي يدلّ على جوازه قولُهم: «ما أنا بالذي قائلٌ لك شيئًا»[1]، أي: ما أنا بالذي أنا قائل لك شيئًا، وهذا كثير في كلامهم، فأما إذا كان الاسم بعدهما مخفوضًا، فهو مخفوض بـ«مِنْ»؛ ولهذا إذا ظهرت النون في «منذ» كان الاختيار الخفض، وإذا لم تظهر كان الاختيار الرفع.

وأما البصريّون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه مرفوع ما بعدهما لأنه خبر عنهما، وذلك لأن «مُذْ» و«منذُ» معناهما الأمَدُ، ألا ترى أنَّ التقدير في قولك: «ما رأيتهُ مذ يومانِ، ومنذ ليلتانِ»، أي: أمَدُ انقطاع الرؤية يومان، وأمَدُ انقطاع الرؤية ليلتان، و«الأمد» في موضع رفع بالابتداء؛ فكذلك ما قام مقامه، وإذا ثبت أنهما مرفوعان بالابتداء وجب أن يكون ما بعدهما خبرًا عنهما، وإنما بُنيا لتضمّنهما معنى «مِنْ» و«إلى»، ألا ترى أنك إذا قلت: «ما رأيته منذ يومان، ومنذ ليلتان» كان معناه: ما رأيته من أول هذا الوقت إلى آخره، وبُنيت «مُذْ» على السكون؛ لأنه الأصل في البناء، وبنيت «مُنذُ» على الضمّ؛ لأنه لما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين حُرِّكت بالضم؛ لأن من كلامهم أن يُتْبِعوا الضمّ الضمّ، كما قالوا: «رُدُّ يا فَتَى»، والشواهد على ذلك كثيرة جدًّا، وقد ذكرنا ذلك في مواضعه؛ فلا يفتقر إلى ذكره ها هنا.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنهما مركّبتان من «مِنْ» و«إذْ»» قلنا: لا نسلّم، وأيُّ دليل يدلّ على ذلك؟ وهل يمكن الوقوف عليه إلا بوحي أو تنزيل؟ وليس إلى ذلك سبيل!.

وقولهم: «إن من العرب من يقول في «مُنْذُ»: «مِنْذُ» بكسر الميم» قلنا: أوَّلاً هذه لغية شاذة نادرة لا يعرج عليها؛ وليس فيها حجة على أنها مركبة من «مِنْ»، و«إذْ»، وإنَّما هي لغة نادرة بكسرٍ كما جاءت اللغة الفصيحة المشهورة بالضمّ، فهو من جملة ما جاء على لغتين الضمّ والكسر، والضمّ أفصح، فأما أن تدل على أنّها مركّبة من «مِنْ» و«إذْ» فكَلّا!.

وقولهم: «إن الرفع بعدهما يكون بتقدير فعل، والتقديرُ فيه: مذ مضى يومان، ومُنذ مَضى ليلتانِ، اعتبارًا بـ«إذْ»، والخفض يكون بعدهما اعتبارًا بِمِنْ» قلنا: هذا باطل؛ لأن الحرفين إذا ركّبا بطل عملُ كل واحد منهما مفردًا، وحَدَثَ حكم آخر، كما قلنا في «لَوْلا»، و«لومَا»، و«إلاّ» وما أشبه ذلك، وقد ذكرنا ذلك مستقصًى في مسألة الاستثناء.

وهذا هو الجواب عن قول الفراء: إنهما مركّبتان مِنْ «مِن» و«ذو» التي بمعنى «الذي» والذي يبطل ما ذهب إليه الفراء أنّ «ذُو» التي بمعنى «الذي» إنما تستعملها طيِّىء خاصة، و«منذ يومان» بالرفع مستعمل في لغة جميع العرب، فكيف استعملت العربُ قاطبةً «ذو» بمعنى «الذي» مع «مِنْ» ـ على زعمكم ـ دون سائر المواضع؟ وهل ذلك إلاَّ تحكُّم محض لا دليل عليه؟

وقولهم: «إنَّ التقدير فيه: مِنَ الذي هو يَوْمَانِ، فحذف المبتدأ الذي هو «هو»، كقولهم: «الذي أخُوكَ زيدٌ»، أي: الذي هو أخُوك»، قلنا: وهذا أيضًا لا يستقيم؛ لأن حذف المبتدأ من صلة الاسم الموصول لا يجوز في نحو: «الذي أخُوكَ زيدٌ»، أي:

(١) الشائع في رواية المثال: «ما أنا بالذي قائل لك سوءًا».

الذي هو أخوك، وإنما يجوز ذلك جوازًا ضعيفًا إذا طال الكلامُ؛ كقولهم: «الذي رَاغِبٌ فِيكَ زَيدٌ»، و«ما أنا بالذي قائلٌ لك شيئًا»(١)، وما أشبه ذلك، على أنَّ من النحويِّين من يجعل الحذف في هذا النحو أيضًا شاذًا لا يقاس عليه، وإذا كان شاذًا لا يقاس عليه مع طول الكلام فمع عَدَمه أولى؛ فدل على فساد ما ذهب إليه، والله أعلم»(٢).

ج ـ قال ابن يعيش: «اعلم أن «مُذْ»، و«مُنْذُ» يختصّان بالزمان، فلا يدخلان إلاّ على زمانٍ، فمحلُّهما من الزمان محلُّ «مِنْ» من المكان. فـ«مِن» لابتداء الغاية في المكان، ولا يُستعمل في غيره. تقول: «ما سرْتُ مِن بغدادَ»، أي: ما ابتدأتُ السيرَ من هذا المكان. و«مُنْذُ»، و«مُذْ» لهذا المعنى في الزمان، ولا يُستعملان في غيره. وذهب الكوفيون(٣) إلى أنّ «مِنْ» يصلح للزمان والمكان، و«مُذْ»، و«مُنْذُ» لا يصلحان إلاّ للزمان، وتعلّقوا بقوله تعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ﴾ [التوبة: الآية ١٠٨]، و«أوّلُ يوم» من الزمان، وقد دخلتْ «مِنْ» على الزمانِ، ومنه قولُ زهَيْر (من الكامل):

لِمَنِ الدِّيارُ بِقُنَّةِ الحِجْرِ
أَقْوَيْنَ مِن حِجَجٍ ومِن دَهْرِ(٤)

و«حِجَجٌ» معناه: سِنون، وقد دخل عليها «مِنْ». ولا حجّةَ في ذلك لاحتمال أنّ يكون المراد بقوله: «من أوّل يوم»: من تأسيس أوّل يوم، ثم حُذف المضاف، وأُقيم المضافُ إليه مُقامه. وقولُ زهير: «من حجج»، أي: من مَرِّ حجج، فدخولُ «مِنْ» إنما هو على الحدث، لا على الزمان. قال سيبويه(٥): و«مُذْ» تكون ابتداءَ غاية الأيّام والأحيان كما كانت «مِنْ»، لا يدخل واحدٌ منهما على الآخر، يعني أنّ «مُذْ» لا تدخل على «مِنْ» و«مِنْ» لا تدخل عليها.

و«مُذْ» مخفّفة من «مُنْذُ» بحذف عينها، كما كانت «لَدُ» مخفّفةً من «لَدُنْ» بحذف لامها. والذي يدلّ على ذلك أنك لو سمّيت بـ«مُذْ»، وصغّرتَها، لقلت: «مُنَيْذٌ»، فتُعيد المحذوفَ. والعرب تستعملهما اسمَيْن وحرفَيْن. والأغلبُ على «مُنْذُ» أن تكون حرفًا، ويجوز أن تكون اسمًا. والأغلبُ على «مُذْ» أن تكون اسمًا للحذف الذي لحقها، والحذفُ بابُه الأسماء من نحوِ: «يَدٍ»، و«دَمٍ»، والأفعالُ من نحوِ «خُذْ»، و«كُلْ»؛ وأما الحروف، فليس الأصلُ فيها الحذفَ إلاّ أن تكون مضاعَفة، فتُخفَّف نحو: «إنَّ»، و«لكِنَّ»، و«رُبَّ».

وإنما قلّ الحذفُ في الحروف؛ لأنَّ

(١) انظر الحاشية السابقة.
(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٣٥٥ـ ٣٦٧.
(٣) انظر المسألة الرابعة والخمسين في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين.
(٤) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه. ص ٨٦؛ والأزهيّة. ص ٢٨٣؛ وأسرار العربية. ص ٢٧٣؛ والأغاني ٦/ ٨٦؛ والإنصاف ١/ ٣٧١؛ وخزانة الأدب ٩/ ٤٣٩، ٤٤٠؛ والدرر ٣/ ١٤٢؛ وشرح التصريح ٢/ ١٧؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٥٠.
اللغة: القنّة: أعلى الشيء. الحجر: منازل ثمود عند وادي القرى. أقوين: خلون. مذ حجج: مذ سنوات.
المعنى: يتساءل الشاعر عن ديار قنّة الحجر التي خلت منذ سنوات عديدة.
(٥) الكتاب ٤/ ٢٢٦.

الحذف ضربٌ من التصرّف، والحروفُ لا تصرُّفَ لها لجُمودها وكونها بمنزلة جزء من الاسم والفعل، وجزءُ الشيء لا تصرُّفَ له. وشيءٍ آخَرَ، وهو أنّ الحروف إنما جيءَ بها لضربٍ من الإيجاز والاختصار، وهو النيابةُ عن الأفعال لتُفيد فائدتَها مع إيجاز اللفظ، ألا ترى أنّ همزة الاستفهام نائبةٌ عن «أستَفْهِمُ»، وواوُ العطف نائبةٌ عن «عطفتُ»، وكذلك سائرُ الحروف؟

وإذا كانت الحروفُ إنما جيء بها للإيجاز والاختصار، فلو ذهبتَ تحذف منها شيئًا، لكان اختصارَ المختصر، وهو إجحافٌ. فلذلك كان الغالبُ على «مُنذُ» الحرفيّة، والغالبُ على «مُذ» الاسميّة. فإذا كانت حرفًا، كان ما بعدها مخفوضًا، وكانت بمعنى الزمان الحاضر، نحوَ قولك: «ما رأيتُه مُذُ الساعةِ»، أي: في هذه الساعة الحاضرة، وكذلك «مُنذُ الشهر»، و«منذُ العام»، كلُّه بمعنى الحاضر. فـ«مُنذُ» أوصلتْ معنى الفعل إلى ما بعدها من الزمان. ومثلُه: «مُذْ كَمْ سرتَ؟» فـ«مُذْ» أوصلت معنَى «سرت» إلى «كَمْ»، كما كانت الباءُ كذلك في قولك: «بمن تَمرُّ؟» وتقول: «ما رأيتُه مُذ اليوم إلى ساعتك هذه»، جعلتَ «اليوم» أوّلَ غايتِك، فأُجريتْ في بابها كما جرتْ «مِنْ» إذا قلت: «مِن مكانِ كذا». وتقول: «ما رأيتُه مُذْ يومَيْن»، جعلتهما غايةَ ابتدائها.

وإذا كانت اسمًا فلها معنيان:

أحدُهما: أن تكون بمعنى الأمَد، فتنظِم أوّلَ الوقت إلى آخِره.

والآخَرُ: أن تكون بمعنَى أوّلِ الوقت. مثالُ الوجه الأول قولُك: «ما رأيتُه مذ يومان»، و«ومنذ ليلتان»، والمعنى: أمدُ ذلك يومان وليلتان، والنكرةُ مما يختصّ بهذا الضرب؛ لأنّ الغرض عدّة المُدّة التي انقطعتْ فيها الرؤيةُ. وذلك أنها وقعتْ جوابًا عن «كم مدّةُ انقطاع الرؤية؟» أو «مذ كم يومًا لم تَرَه؟» فوجب أنَ يكون الجوابُ عددًا؛ لأنَّ «كَمْ» عَدَدٌ، والجوابُ ينبغي أن يكون مطابقًا للسؤال، ولا يلزم تخصيصُ الوقت وتعيينُه. فإن أتيت بمعرفةٍ تشتمِل على عددٍ، جاز ولم يمتنِع، نحوَ قولك: «لم أرَه مذ المحرَّمُ، ومذ الشّتاءُ»؛ لاشتمالهما على مدة معدودة، كأنك قلت: «لم أره مذ ثلاثين يومًا، ومذ ثلاثةُ أشهرٍ»؛ لأن تعريفه لم يُخرِجه عن إفادة العدد، فقد وفيتَ بجوابِ «كَمْ» وزيادةٍ.

وأما الوجه الآخر: فيُذكَر فيه ابتداءُ الوقت على جهة التعريف، كقولك: «ما رأيتُه مذ يومُ الجمعة»، والمعنى: ابتداءُ ذلك يومُ الجمعة، وأوّلُ ذلك يومُ الجمعة. وهذا الوجهُ الثاني لا يجوز فيه إلاّ التوقيتُ والإشارة إلى وقتٍ بعينه. وذلك أنّ جميعَ ذلك جوابُ كلام، كأنّه لمّا قال: «لم أرَك»، قال: «كم مدّةُ ذلك؟» و«ما أوّلُ ذلك؟» فجوابُ الأوّل العددُ، وما له مقدارٌ معلومٌ من الزمان على ما ذُكر. وجوابُ الثاني، وهو «ما أوّلُ ذلك؟» و«ما ابتداءُ ذلك؟» أن تذكر له أوقاتًا معلومةً، نحو: «يومُ كذا»، و«سنةُ كذا». والمرادُ: ما رأيتُه مذ ذلك الوقت إلى وقتي هذا، إلاّ أنك تركتَ ذِكْرَ منتهَى الغاية للعِلْم به، إذ لو كان وقعت رؤيتُه بعدُ، ولم تكن الرؤيةُ انقطعتْ من الوقت الذي ذكره، لكان الإخبار غيرَ صحيح.

واعلم أنّك إذا رفعتَ ما بعد «مُذْ»،

فالكلامُ مبتدأ وخبر، فـ«مُذ» ابتداءٌ، وما بعده الخبرُ؛ لأنّ «مُذْ» واقعةٌ موقعَ «الأمَد»، كأنك قلت: «أمدُ ذلك يومان»، أو «أوّلُ أمدِه يومُ الجمعة»، فكما يكون الأمدُ مبتدأً، فكذلك ما وقع موقعَه. وقال بعضهم: «يومان» هو المبتدأ، و«مُذ» الخبر، وتُقدَّر «مُذْ» تقديرَ ظرف المكان، كأنه قال: «بيني وبينه يومان». والأوّلُ أظهرُ، فالكلامُ إذا رفعتَ ما بعد «مُذْ» جملتان، وإذا خفضتَ وقلت: «مذ يومَيْن»، فالكلامُ جملة واحدة.

وذهب الفرّاء إلى أنّ «مُنْذُ» مركّبةٌ من «مِنْ»، و«ذُو»، فحذفوا الواو تخفيفًا وما بعدها من صلة الذال، وقال غيره: هي مركّبةٌ من «مِنْ»، و«إذْ»، فحُذفت الهمزة تخفيفًا، وغُيّرت بضمّ أولها، وحُرّكت الذال لسكونها، وسكونِ النون قبلها، وضُمّتْ إتباعًا لضمّة الميم. وهذه دَعاوَى لا دليلَ عليها، والأصلُ عدمُ التركيب.

وقد ذهب بعضُ أصحابنا[1] إلى أنّ «مُذْ»، و«مُنْذُ» اسمان على كلِّ حال، فإذا رفعتَ ما بعدهما، فعلى الابتداء والخبر على ما سبق، وإذا خفضتَ ما بعدهما، فعلى تقديرِ اسمين مضافين، وإن كانا مبنيَّيْن، كقولك: ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: الآية ٦]، أضفتَ «لدن» إلى «حكيم»، وإن كان مبنيًّا.

ومثلُه في خفضِ ما بعده ورفعِه «كَمْ». تقول: «كم رجل جاءني؟» فيكون بمنزلةِ عدد مضاف، وتقول: «كم دراهمُك؟» فيكون في موضع مبتدأ، وما بعده الخبرُ. وهو قول متين، إلاّ أنّ الجواب عنه أنّ «مُذْ»، و«مُنْذُ» لابتداء الغاية في الزمان، فهي نظيرةُ «مِنْ» في المكان، فكما أنّ «مِنْ» حرفٌ، فكذلك ما هو في معناه.

فإن قيل: فلِمَ بُنيت «منذ و«مذ»؟ قيل: أمّا إذا كانت حرفًا، فلا كلامَ في بنائها، إذ الحروفُ كلّها مبنيّة، وإذا كانت اسمًا، فهي مبنيّة أيضًا؛ لأنها اسمٌ في معنى الحرف، فكان مبنيًا كـ«مَنْ» و«مَا» إذا كانا استفهامًا، أو جزاءً، وحقُّهما السكون؛ لأن أصل البناء على السكون. وإنّما حُرّكت «مُنْذُ»، لكون النون قبلها ساكنةً، وضُمّت إتباعًا لضمّ الميم، إذ النونُ خفيّةٌ؛ لأنّها غُنّةٌ في الخَيْشوم ساكنةٌ، فكانت حاجزًا غيرَ حصين. ولو بنوها على الكسر بمقتضى التقاء الساكنين، لَخرجوا من ضمّ إلى كسر، وذلك قليلٌ في كلامهم.

ومثلُه في الإتباع قولُهم: «مُنْتُنٌ»، فمنهم من يضمّ التاء إتباعًا لضمّه الميم، ومنهم من يقول: «مِنْتِنٌ»، بكسر الميم إتباعًا لكسرة التاء، إذ النونُ لخفائها وكونِها غنّةً في الخيشوم حاجزٌ غيرُ حصين. وأمّا «مُذْ» فساكنةٌ؛ لأنه لم يلتقِ في آخِرها ما يوجب لها الحركةَ، فإن لَقِيَها ساكنٌ بعدها، ضُمّت لالتقاء الساكنين، نحوَ: «مُذُ اليومُ»، و«مُذُ الليلةُ». ومنهم من يكسرها، فيقول: «مُذِ اليومُ»، و«مذِ الليلةُ»، فمَن ضمّ، فإنّه أَتْبَعَ الضمَّ الضمَّ، وإذا كانوا أتبعوا في «مُنْذُ» مع الحاجز، فأن يُتْبِعوه مع عدم الحاجز أَوْلى. ويجوز أن يكون لمّا وجب التحريكُ لالتقاء الساكنين، حرّكوه بالحركة التي كانت له، كما قالوا: «رُبَّ»، فحرّكوها في حال التخفيف

(١) انظر المسألة السادسة والخمسين في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».

بالحركة التي كانت لها قبل التخفيف، فاعرفه»(١).

للتوسُّع انظر:

ـ «مذ و«منذ» من الوجهتين اللفظيَّة والمعنويّة». أحمد العوامري. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج ٣ (١٩٣٦م). ص ٢٥٤ـ ٢٧٦.

«مذ» الاسميّة

انظر: «مذ»، الرقم ١.

«مذ» الجارّة

انظر: «مذ»، الرقم ٢.

«مُذ» الظرفيّة

هي «مذ» الاسميَّة.
انظر: «مذ»، الرقم ١.

المذاكرة

= المنذر بن عبد الرحمٰن (.../ ....ـ.../...).

المُذال

المُذال، في اللغة، اسم مفعول من «أذالَ». وأذالَ الثوبَ: جَعَل له ذيْلاً. وهو، في علم العروض، الجزء (التفعيلة) الذي أصابه التذييل (علّة تتمثّل في زيادة حرفٍ ساكن على الوتد المجموع آخر الجزء).
انظر: «التذييل»، و«الزحافات والعلل».

المَذاهب النَّحْويّة

انظر: المدارس النحويَّة.

المُذَبْذَبة

المُذَبْذَبة، في اللغة، اسم مفعول من «ذَبْذَبَ». وذبْذَبَ الشَّيءَ: حَرّكه.

والحروف المُذَبْذَبَة هي الحروف الزّوائد (انظر: زيادة حروف المباني)، وسُمِّيت بذلك «لأنها لا تسْتَقِرُّ على حال. تقع مرَّةً زوائد ومَرَّةً أصولاً، وسائر الحروف غيرها لا تقع إلاّ أصْلاً إلاّ الألِف»(٢).

المُذَكَّر

المذكَّر، بأبسط تعريفاته، هو ما يصحّ أن تشير إليه بقولك «هذا»، نحو: «هذا رجل»، و«هذا هِرّ»، و«هذا باب».

والمذكَّر، باعتبار حقيقته، قسمان:

أ ـ المذكَّر الحقيقيّ، وهو الذي له أنثى من جنسه، أو هو الذي يدلّ على ذَكَرٍ من الناس أو الحيوان، نحو: «محمد»، و«رجل»، و«حِصان»، و«جَمَل».

ب ـ المذكَّر المجازيّ، وهو الذي ليس له أنثى من جنسه، أو هو الذي يُعامَل معاملة الذّكر من الناس أو الحيوان، وليس منهما، نحو: «ليل»، و«باب»، و«علْم».

والمذكَّر باعتبار تأويله أو ذاتيَّته ثلاثة أقسام:

ج ـ المذكَّر الذّاتيّ، وهو المذكَّر في نفسه، بدون أيّ اعتبار خارجيّ كالإضافة أو التأويل، نحو: «رجل»، و«هِرّ».

د ـ المذكَّر المُكْتَسَب أو الحكْميّ، وهو ما اكتسب التذكير من إضافته إلى اسم مذكَّر،

---

(١) شرح المفصل ٣/ ١١٦ـ ١٢٠.

(٢) القيسي (أبو محمد مكي بن أبي طالب): الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التّلاوة. ص ١٢١.

نحو قول الشاعر (من البسيط):

إنـارَةُ الـعَـقْـلِ مـكْـسـوفٌ بِـطـوعِ هَـوًى
وعَـقْـلُ عـاصـي الـهَـوَى يـزْدادُ تَـنْـويـرا(١)

حيث أعاد الضمير مذكَّرًا من قوله: «مكسوف» على «إنارة»، وهو مؤنّث، والذي سوَّغ هذا، مع وجوب مطابقة الضمير لمرجعه، كون المرجع مضافًا إلى مذكَّر، وهو قوله: «العقل»، فاكتسب التذكير منه.

هـ ـ المذكَّر المؤوَّل، أو المذكَّر تأويلًا، وهو ما اكتسب التذكير عن طريق تفسيره باسم مذكَّر، نحو قولِك: «ثلاثة أنفس» حيث أنِّث على تأويل «النفس» المؤنَّث بـ«الرجل» المذكَّر.

ملحوظة: قال النحاة: أصل الاسم أن يكون مُذكَّرًا، والتأنيث فرع عن التذكير، ولكون التذكير هو الأصل، استغنى الاسم المذكَّر عن علامة تدلّ على التذكير، ولكون التأنيث فرعًا عن التذكير، افتقرَ إلى علامة تدلّ عليه.

للتوسُّع انظر:

ـ المذكَّر والمؤنَّث. محمد محمود هلال. جامعة الأزهر، ١٩٦٩م.

ـ المصادر والمراجع التي أثبتناها في مادة «المذكَّر والمؤنَّث في مصادر التراث» في موسوعتنا هذه.

المذكَّر تأويلًا

انظر: المذكَّر، الفقرة هـ.

المذكَّر الحقيقيّ

انظر: المذكَّر، الفقرة «أ».

المذكَّر الحُكميّ

انظر: المذكَّر، الفقرة «د».

المذكَّر الذاتيّ

انظر: المذكَّر، الفقرة «ج».

المذكَّر المؤوَّل

انظر: المذكَّر، الفقرة «هـ».

المذكَّر المجازيّ

انظر: المذكَّر، الفقرة «ب».

المذكَّر المُكْتَسَب

انظر: المذكَّر، الفقرة «د».

المُذَكَّر والمُؤَنَّث (كتاب)

كثيرة هي الكتب التي حملت عبارة «المذكَّر والمؤنَّث» في عنوانها. وقد فَصَّلنا القول في المادة التالية «المذكَّر والمؤنَّث في مصادر التراث»، في موسوعتنا هذه.

المذكَّر والمؤنَّث في مصادر التراث

عُني العرب منذ فجر نهضتهم العلميّة بظاهر المذكَّر والمؤنَّث في اللغة، فدرسوها من نواحيها كافّة: النحويّة، والصرفيَّة، والصوتيّة، والدلاليَّة، ولعلّهم لم يهتمّوا بظاهرة لغويّة اهتمامهم بهذه الظاهرة، يدلّك على ذلك تخصيصهم الكتب العديدة لها، أو

(١) البيت لبعض المولّدين في المقاصد النحويّة ٣/ ٣٩٦؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٥/ ٢٦٣؛ وأوضح المسالك ٣/ ١٠٥؛ وخزانة الأدب ٤/ ٢٢٧، ٥/ ١٠٦؛ وشرح الأشموني ٢/ ٣١٠؛ وشرح التصريح ٢/ ٣٢؛ ومغني اللبيب ٢/ ٥١٢.

معالجتهم إيّاها في مباحث كتبهم اللغويّة، وما أكثرها!.

أما الكتب أو الرسائل (الكتيِّبات) التي أفردوها لهذه الظاهرة، فهي بحسب تسلسلها الزمنيّ:

١ ـ كتاب المذكَّر والمؤنَّث لأبي زكريا بن زياد الفرّاء (١٤٤هـ/ ٧٦١م ـ ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م):

وقد طُبع بالمطبعة العلميّة بحلب سنة ١٣٤٥هـ مع مجموع بتحقيق الأستاذ مصطفى الزرقا، ثم نشره الدكتور رمضان عبد التواب محققًا في القاهرة سنة ١٩٧٥م[١].

وهذا الكتاب هو أوّل كتاب وصل إلينا في موضوع المذكَّر والمؤنَّث، وقد أملاه سنة ٢٠٤هـ، ورواه عنه تلميذه أبو عبد الله محمد بن الجهم.

وقد بدأه الفرّاء بذكر علامات التأنيث في العربيّة، وهي الهاء، والألف المقصورة، والألف الممدودة، ثم أثبت أربعة فصول جاعلاً عنوان كلٍّ منها «نوع آخر»، ومتناولاً في الأول صيغة «فَعيل» المعدولة عن «مَفْعُول» والتي يستوي في الوصف بها المذكَّر والمؤنَّث، بشرط ذكر الموصوف، وفي الثاني صيغة «فَعُول» المعدولة عن «فاعِل» والتي يستوي في الوصف بها المذكَّر والمؤنَّث، وفي الثالث صيغة «مفْعال»، وفي الرابع الجمع الذي يُفرَّق بينه وبين واحده بالهاء، وهو اسم جنس.

ثم عالج المؤنَّثات السَّماعيَّة، وطائفة من القضايا العامة في ظاهرة التذكير والتأنيث في العربية، وحكم الظروف، والأدوات، وحروف المعجم من ناحية التذكير والتأنيث... والفرّاء في معالجته لهذه الموضوعات يستشهد بالكثير من الشواهد الشعرية، وبعض الآيات القرآنية.

وفيما يلي ثبت بموضوعات الكتاب كما أثبتها محقّقه:

ـ علامات المؤنَّث الثلاث.

ـ ما جاء من صفات إناث بلا هاء لاختصاصه بهنّ.

ـ نوع آخر فيما كان على وزن «فَعيل».

ـ ما تُحذف من مؤنَّثه الهاء لقلّة وجوده في النساء.

ـ نوع آخر فيما كان على وزن «فَعُول».

ـ قول العرب: «امرأة مُذْكِر ومُحْمِق».

ـ نوع آخر فيما كان على وزن «مِفْعال».

ـ قد تدخل العرب الهاء في صفات المذكّر لوجهين.

ـ نوع آخر في اسم الجنس الجمعيّ ومفرده.

ـ قول العرب: «رأيت جرادًا على جرادة».

ـ قولهم: «حيّة» للذّكر والأنثى.

ـ إجراء المؤنَّث على المذكّر في المبهمات كـ«أحد»، و«ديار»، و«غير»، و«بعض».

ـ قول العرب: «أتيتكَ وَحَيُّ فلانة شاهدة».

ـ الألفاظ المؤنَّثة التي تروى رواية.

ـ تأنيث «اللسان» إذا أريد به الرسالة.

ـ الأصابع إناث كلهنّ إلاّ الإبهام.

ـ العرب تجترىء على تذكير المؤنَّث الخالي من الهاء.

(١) صدر عن مكتبة دار التراث.

- قولهم: «خمر عتيق».
- إيراد الضمير مؤنَّثًا مرادًا به الفعلة.
- تأنيث الألف من العدد إذا أريد به الدراهم.
- دخول الهاء لتأكيد التأنيث.
- الأسنان إناث كلهنّ إلاّ الأضراس والأنياب.
- تأنيث «القميص» إذا أريد به «الدرع».
- تأنيث «اللبوس» إذا أريد به «الدرع».
- قولهم: «قميصي جبّة»، و«ردائي جبّة».
- قولهم: في «الطسة»: «طس»، و«طست».
- إدخال الهاء في لفظ «الزوج».
- تذكير «الشمس» بمعنى «القلادة».
- الرياح كلها إناث.
- تأنيث «المسك» مرادًا به «الريح».
- ورود «الطاغوت» و«الفلك» بمعنى الجمع.
- الاستدلال على تأنيث ما كان على وزن «فَعُول» أو «فَعِيل» أو «فِعال» بجمعه على «أفعُل».
- ورود «المنون» بمعنى الجمع.
- تأنيث أسماء الجنس الجمعيّة وتذكيرها كـ«النخل»، و«التمر».
- ورود «العَشِيّ» جمعًا لِـ«عشيّة».
- ورود «الرَّكيّ» بمعنى الجمع والمفرد.
- الشهور مذكّرة كلها إلاّ جماديين.
- تذكير «جمادى» مرادًا بها الشهر.
- تأنيث «الشام» مرادًا بها البلدة.
- أسماء البلدان التي في آخرها ألف ونون كلها ذكران.
- نعوت الخمر كلها مؤنّثات.
- حكم النعت المختصّ باسم «لا يقع على غيره».
- حكم النعت الذي يُنعت به المذكَّر والمؤنَّث.
- قولهم: «أهل»، و«أهلة»، و«أهلات».
- الظروف كلها ذكران إلا ما فيه علامة على التأنيث.
- الألفاظ المكتوبة تؤنَّث وإن كانت معانيها مذكَّرة.
- حكم ما يقع عليه العجم وما لا يقع من حروف: أ ب ت ث.
- الأدوات، مثل: «نعم»، و«لو»، تذكّر وتؤنَّث.
- حروف المعجم كالألف والباء كلها إناث.
- اكتساب المضاف صفة المضاف إليه، من تأنيث وغيره بشرطه.
- إذا وُصف المؤنَّث بفعل لا يشركه فيه المذكَّر تطرح منه الهاء.
- النعوت التي استعملها العرب للرجل والمرأة بلفظ واحد.
- ما كان من شيء قُطع من شيء فإنّ فيه ثلاثة معانٍ.
- قولهم: «أتينا فلانًا، فكنّا في لحمة ونبيذة وسمنة وعسلة».
- قد قالت العرب حروفًا بنث فيها الأنثى على الذكر.
- إذا أردت أن توقع على الثلاث أو الثلاثة عددًا، فاجعله واقعًا بتأنيث.
- توجيه قولهم: «ثلاثة أقاويل»، و«ثلاث أقاويل».

٢ ـ كتاب المذكَّر والمؤنَّث لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعيّ (١٢٢هـ/ ٧٤١م ـ ٢١٦هـ/ ٨٣١م):

والكتاب لم يصل إلينا[١]، وقد ذكره كلٌّ من النديم[٢]، والقفطي[٣]، وإسماعيل باشا البغدادي[٤].

٣ ـ المذكَّر والمؤنَّث لأبي عبيد القاسم بن سلام (١٥٧هـ/ ٧٧٤م ـ ٢٢٤هـ/ ٨٣٨م):

والكتاب لم يصل إلينا، وقد ذكره كلٌّ من النديم[٥]، والسيوطيّ[٦]، والقفطيّ[٧]، وابن خلّكان[٨]، وياقوت الحمويّ[٩]، واليافعي[١٠]، وحاجي خليفة[١١]، وإسماعيل باشا البغداديّ[١٢].

٤ ـ المذكَّر والمؤنَّث لأبي يعقوب يعقوب بن إسحاق السكيت (١٨٦هـ/ ٨٠٢م ـ ٢٤٤هـ/ ٨٥٨م):

والكتاب لم يصل إلينا، وقد ذكره كلٌّ من ابن خلكان[١٣]، والنديم[١٤]، وإسماعيل باشا البغداديّ[١٥]، كما ذكره عبد القادر البغداديّ في عدة مواضع من كتابه «خزانة الأدب»[١٦].

٥ ـ المذكَّر والمؤنَّث لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (.../...ـ ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م):

نشره الدكتور إبراهيم السامرائي في مجلة «رسالة الإسلام» العراقيّة، العددين ٧ـ ٨ سنة ١٩٦٩م، وقد شكك الدكتور طارق عبد عون الجنابي بصحة نسبته إلى السجستاني[١٧].

٦ ـ المذكَّر والمؤنَّث لأبي جعفر أحمد بن عبيد الكوفيّ المعروف بأبي عصيدة (...ـ ٢٧٣هـ/ ٨٨٦م):

والكتاب لم يصل إلينا، وقد ذكره كلٌّ من النديم[١٨]، وابن الأنباري[١٩]، والسيوطي[٢٠]، والقفطي[٢١]، وحاجي خليفة[٢٢]، وإسماعيل باشا البغدادي[٢٣].

٧ ـ المذكّر والمؤنّث لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠هـ/ ٨٢٦م ـ ٢٨٥هـ/ ٨٩٨م):

وقد نُشِر الكتاب بتحقيق الدكتور رمضان

(١) نعني بهذه العبارة أنه لم يُعثر على مخطوطة له بعد.
(٢) الفهرست. ص ٦١.
(٣) إنباه الرواة ٢/ ٢٠٣.
(٤) إيضاح المكنون ٢/ ٣٣٠؛ وهديّة العارفين ١/ ٦٢٣.
(٥) الفهرست. ص ٧٨.
(٦) بغية الوعاة ٢/ ٢٥٣.
(٧) إنباه الرواة ٣/ ٢٢.
(٨) وفيات الأعيان ٤/ ٦٢.
(٩) معجم الأدباء ١٦/ ٢٦٠.
(١٠) مرآة الجنان ٢/ ٨٢.
(١١) كشف الظنون. ص ١٤٥٨.
(١٢) هدية العارفين ١/ ٨٢٦.
(١٣) وفيات الأعيان ٦/ ٤٠٠.
(١٤) الفهرست. ص ٧٩.
(١٥) إيضاح المكنون ٢/ ٣٣٠؛ وهدية العارفين ٢/ ٥٣٧.
(١٦) خزانة الأدب ١/ ٢٦؛ ٢/ ٣٣٧؛ ٤/ ٢٢٠، ٣٢٢، ٧/ ٣٩٦، ٤١٠، ٤٣٦، ٤٨٠؛ ٨/ ٩٣.
(١٧) انظر: مجلة المجمع العلمي العراقي. ج ٣ (مجلد ٣٥)، تموز ١٩٨٤. ص ١٩٢.
(١٨) الفهرست. ص ٨٠.
(١٩) نزهة الألباء. ص ٢٠٨.
(٢٠) بغية الوعاة ١/ ٣٣٣.
(٢١) إنباه الرواة ١/ ١٢١.
(٢٢) كشف الظنون. ص ١٤٥٧.
(٢٣) هدية العارفين ١/ ٥١.

عبد التواب، والدكتور صلاح الدين الهادي سنة ١٩٧٠م[1].

بدأ المبرّد كتابه بذكر علامات التأنيث، وهي: التاء التي تُقلب في الوقف هاء، والألف المقصورة، والألف الممدودة، ثم عقد بابًا فرّق فيه بين الأسماء المؤنّثة والنعوت المؤنّثة، ثم عقد بابًا لمعاملة المؤنّث الحقيقيّ، والمؤنّث المجازي من ناحية الإخبار عنه إذ لا تُراعى الصِّيغة في المؤنّث المجازي بل المعنى، نحو: «قال الخليفة كذا»، ثم ذكر بعض الألفاظ التي يجوز فيها التذكير والتأنيث، ثم انتقل إلى الصرف، والمنع من الصرف لأنواع المؤنّث المختلفة، ثم ختم كتابه بباب في أسماء السُّور والبلاد والقبائل. وهو في معالجته لهذه الأبواب يستشهد بالكثير من الشعر، والقرآن الكريم، وأقوال العلماء. واللافت في هذا الكتاب اهتمام المبرد بالنواحي النحويّة والتصريفيّة وليس هذا بغريب على المبرد صاحب «المقتضب». وفيما يلي ثبت موضوعاته، كما أثبتها محققاه.

- علامات التأنيث.
- التاء التي من غير لفظ مذكّره.
- ما له مؤنّث من غير لفظ مذكّر، ومؤنّث من لفظه.
- ألف التأنيث المقصورة والممدودة.
- باب الأسماء المؤنّثة والنعوت المؤنّثة.
- الأسماء المؤنّثة على ضربين.
- منها ما يكون اسمًا للأجناس.
- ومنها ما يكون اسمًا للمفردات.
- كل ما فيه تاء التأنيث يُجمع بالألف والتاء مطلقًا.
- ما يصرف وما لا يصرف.
- التاء الملحقة بجموع التكسير لبيان النسبة.
- التاء الملحقة بجموع التكسير لبيان العجمة.
- التاء الملحقة بجموع التكسير عوضًا عن ياء.
- المؤنّث بالألف من الأسماء غير المشتقّة.
- المؤنّث بالألف من الأسماء المشتقة.
- الألف الممدودة في الأسماء والصفات.
- ما كان منها للتأنيث.
- ما كان منها للإلحاق.
- ما كان من الأسماء على زنة «عِلْباء» لا يكون إلاّ مذكّرًا.
- ما كان منه مفتوح الأول لا يكون إلاّ مؤنّثًا.
- الألف المقصورة في الأسماء والصفات.
- المؤنّث بغير علامة.
- الثلاثي منه يعرف تأنيثه بتصغيره.
- من هذا الثلاثي ما يكون للمذكّر والمؤنّث.
- ما زاد على ثلاثة مما لا علاقة فيه للتأنيث.
- منه ما مؤنّثه من غير لفظ مذكّره.
- ومنه ما لا يعرف تأنيثه إلاّ بالسماع.
- وأما قولهم: «طاغوت» ففيه اختلاف.

(١) صدر عن مركز تحقيق التراث في وزارة الثقافة في مصر.

ـ وأما «العنكبوت» فإنها مؤنّثة واحدة.

ـ ما لفظه الإفراد ويراد به الجمع.

ـ ما سمّي به منه يمنع من الصرف.

ـ إن سمّي بجمع تكسير صُرف إلا لعلّة تمنع الواحد.

ـ ما زاد على ثلاثة بلا علامة تأنيث وهو مذكَّر نُعت به مؤنَّث.

ـ ما سمّي به من هذا الضرب لا يمنع من الصرف.

ـ ما زاد على ثلاثة بلا علامة تأنيث، وهو مؤنَّث نُعت به مذكَّر.

ـ ما سمّي به من هذا الضرب يُمنع من الصرف.

ـ ما زاد على ثلاثة من الأسماء غير الصفات، وهو مؤنَّث بلا علامة.

ـ حكْم «ذراع»، و«كراع»، إذا سمّي بهما من حيث الصرف وعدمه.

ـ باب في المؤنَّث الحقيقي والمؤنَّث المجازيّ.

ـ ما لا يُعرف أمذَكَّر هو أم مؤنَّث حقّه أن يكون مذكَّرًا.

ـ ما كان من أسماء الجمع لغير العاقل فهو مؤنَّث.

ـ ما كان منه للعاقل فهو مذكَّر ويؤنّث على تقدير الجماعة.

ـ ما يجوز فيه التذكير والتأنيث.

ـ الكلام على «أرض» ولِمَ لمْ يكن لها مفرد مؤنّث بالتاء؟ ومتى تُجمع؟

ـ الكلام على جمع «سماء».

ـ من الجمع ما ليس تأنيثه في لفظه ومنه ما يُبنى على التأنيث في اللفظ.

ـ أنواع المؤنّث المختلفة من حيث الصرف والمنع من الصرف.

ـ المؤنَّث والمذكَّر من أسماء السُّور.

ـ المؤنَّث والمذكَّر من أسماء القبائل.

ـ المؤنَّث والمذكَّر من أسماء البلاد.

٨ ـ مختصر المذكَّر والمؤنَّث لأبي طالب المفضّل بن سلمة بن عاصم (. . . ـ نحو ٢٩٠هـ/ . . . ـ نحو ٩٠٣م):

وقد صدر الكتاب بتحقيق الدكتور رمضان عبد التواب في القاهرة سنة ١٩٧٢م، وهو يقع في مقدمة وثلاثة عشر بابًا. وفي المقدمة تناول المفضل علامات التأنيث: الهاء، والألف الممدودة، والألف المقصورة.

وعالج في الباب الأول وجوب الفرق بين المذكَّر والمؤنَّث بالهاء في الوصف إذا كانا يشتركان فيه، نحو: «قائم»، و«قائمة»، فإن كان الوصف خاصًا بالمؤنَّث استغنى عن إدخال الهاء فيه، نحو: «حائض».

وتناول في الثاني صيغة «فَعيل» المعدولة عن «مَفْعُول»، والتي يستوي في الوصف بها المذكَّر والمؤنَّث بشرط ذكْر الموصوف، نحو: «امرأة قتيل».

وتناول في الباب الثالث صيغة «فَعُول» المعدولة عن «فاعِل»، والتي يستوي في الوصف بها المذكَّر والمؤنَّث، نحو: «امرأة صَبُور».

ودرس في الباب الرابع صيغة «مِفْعال» صفةً لمؤنَّث، التي لا تدخلها الهاء؛ لأنها معدولة عن الصفة انعدالاً أشدّ من «صَبُور» ونحوها.

وذكر في الباب الخامس الألفاظ التي تُذكَّر

وإن استُعملت مع المؤنَّث؛ لأنَّ الأصل استعمالها مع المذكَّر، نحو: «أميرنا امرأة».

وعالج في الباب السادس الهاء التي تدخل على المذكَّر للدلالة على المبالغة في المدح أو الذمّ، وليست للتأنيث، نحو: «رجل راوية».

ودرس في الباب السابع الجمع الذي يُفرَّق بينه وبين واحده بالهاء، وهو اسم الجنس، ذاكرًا أنه يجوز في التذكير والتأنيث.

وتناول في الأبواب الستّة الباقية المؤنَّثات السماعيَّة، فخصَّص بابًا لما يُذكَّر ويُؤنَّث من الإنسان، وبابًا لما يُذكَّر، وثالثًا لِما يُؤنَّث، ورابعًا لما يُذكَّر ويؤنَّث من سائر الأشياء، وخامسًا لما يُذكَّر، وأخيرًا لما يؤنَّث.

وقد اعتمد المؤلِّف في كتابه هذا منهج الاختصار ناصًّا على ذلك في نهاية الباب.

٩ ـ المذكَّر والمؤنَّث لأبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (٠٠٠ ـ ٣٠٤هـ/ ٩١٧م):

والكتاب لم يصل إلينا، وقد ذكره كلٌّ من النديم[(١)]، والسيوطيّ[(٢)]، والقفطيّ[(٣)]، وياقوت الحمويّ[(٤)]، وحاجي خليفة[(٥)].

١٠ ـ المذكَّر والمؤنَّث لأبي جعفر أحمد بن محمد بن يزديار بن رستم الطبري (. . . ـ بعد ٣٠٤هـ/ ٩١٧م):

والكتاب لم يصل إلينا، وقد ذكره كلٌّ من النديم[(٦)]، والسيوطيّ[(٧)]، والقفطيّ[(٨)]، وياقوت الحموي[(٩)]، وإسماعيل باشا البغدادي[(١٠)].

١١ ـ ما يُذكَّر ويُؤنَّث من الإنسان واللباس لأبي موسى سليمان بن محمد الحامض (. . . ـ ٣٠٥هـ/ ٩١٨م):

والكتاب رسالة صغيرة نشرها الدكتور رمضان عبد التواب في كُتيِّبه «التذكير والتأنيث في اللغة مع تحقيق رسالة أبي موسى الحامض في المذكَّر والمؤنَّث»، وذلك سنة ١٩٦٧ في القاهرة. وقد جمع أبو موسى الحامض في رسالته هذه بعض الألفاظ التي تُطلق على أعضاء الجسم الإنساني أو الملابس التي يرتديها الإنسان، متحدِّثًا عن تذكيرها، أو تأنيثها، أو جواز الأمرين فيها. وفي رسالته حوالى سبعين اسمًا لأعضاء الجسم، وثلاثة عشر للّباس.

١٢ ـ كتاب الفرق بين المذكَّر والمؤنَّث لأبي إسحاق إبراهيم بن السَّريّ بن سهل الزجّاج (٢٤١هـ/ ٨٥٥م ـ ٣١١هـ/ ٩٢٣م):

والكتاب لم يصل إلينا، وقد ذكره ابن الأنباري[(١١)].

١٣ ـ المذكَّر والمؤنَّث لأبي بكر أحمد بن الحسن بن العباس بن الفرج بن شقير (٠٠٠ ـ ٣١٧هـ/ ٩٢٩م):

والكتاب لم يصل إلينا، وقد ذكره كلٌّ من

(١) الفهرست. ص ٨٢.
(٢) بغية الوعاة ٢/ ٢٦١.
(٣) إنباه الرواة ٣/ ٢٨.
(٤) معجم الأدباء ١٦/ ٣١٧.
(٥) كشف الظنون. ص ١٤٥٧.
(٦) الفهرست. ص ٦٥.
(٧) بغية الوعاة ١/ ٣٨٧.
(٨) إنباه الرواة ١/ ١٦٣.
(٩) معجم الأدباء ٤/ ١٩٣.
(١٠) إيضاح المكنون ٢/ ٣٣٠، وهدية العارفين ١/ ٥٦.
(١١) نزهة الألبّاء. ص ٢٤٤.

ابن الأنباري[١]، والسيوطي[٢]، وياقوت الحموي[٣]، وحاجي خليفة[٤]، وإسماعيل باشا البغدادي[٥].

١٤ ـ المذكَّر والمؤنَّث لأبي بكر عبد الله بن محمد بن شقير النحويّ:

والكتاب لم يصل إلينا، وقد ذكره كلٌّ من النديم[٦]، والقفطي[٧].

١٥ ـ المذكَّر والمؤنَّث لأبي الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن كيسان (...ـ ٣٢٩هـ/ ٩٣٢م):

والكتاب لم يصل إلينا، وقد ذكره كلٌّ من النديم[٨]، والقفطي[٩]، وياقوت الحموي[١٠]، وإسماعيل باشا البغدادي[١١].

١٦ ـ المذكَّر والمؤنَّث لأبي بكر بن محمد بن عثمان المعروف بالجَعْد الشيباني (...ـ بعد ٣٢٠هـ/ بعد ٩٣٢م):

والكتاب لم يصل إلينا، وقد ذكره كلٌّ من النديم[١٢]، والسيوطي[١٣]، والقفطي[١٤]، وياقوت الحموي[١٥]، وحاجي خليفة[١٦]، وإسماعيل باشا البغدادي[١٧].

١٧ ـ المذكَّر والمؤنَّث لأبي الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق الأعرابي الوشّاء (...ـ ٣٢٥هـ/ ٩٣٧م):

والكتاب لم يصل إلينا، وقد ذكره كلٌّ من النديم[١٨]، والسيوطي[١٩]، والقفطي[٢٠]، وياقوت الحمويّ[٢١]، وإسماعيل باشا البغدادي[٢٢].

١٨ ـ المذكَّر والمؤنَّث لأبي الحسين عبد الله بن محمد بن سفيان الخزار[٢٣] (...ـ ٣٢٥هـ/ ٩٣٧م):

والكتاب لم يصل إلينا، وقد ذكره كلٌّ من النديم[٢٤]، وابن الأنباري[٢٥]، والسيوطيّ[٢٦]، والقفطيّ[٢٧]، وحاجي خليفة[٢٨]، وإسماعيل باشا البغدادي[٢٩].

١٩ ـ المذكَّر والمؤنَّث لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (٢٧١هـ/ ٨٨٤م ـ ٣٢٥هـ/ ٩٤٣م):

(١) نزهة الألباء. ص ٢٥١.
(٢) بغية الوعاة ١/ ٣٠٢.
(٣) معجم الأدباء ٣/ ١١.
(٤) كشف الظنون. ص ١٤٥٧.
(٥) هدية العارفين ١/ ٥٨.
(٦) الفهرست. ص ٩١.
(٧) إنباه الرواة ٢/ ١٣٥.
(٨) الفهرست. ص ٨٩.
(٩) إنباه الرواة ٣/ ٥٨.
(١٠) معجم الأدباء ١٧/ ١٣٩.
(١١) هدية العارفين ٢/ ٢٣.
(١٢) الفهرست. ص ٩٠.
(١٣) بغية الوعاة ١/ ١٧١.
(١٤) إنباه الرواة ٣/ ١٨٤.
(١٥) معجم الأدباء ١٨/ ٢٥١.
(١٦) كشف الظنون. ص ١٤٥٧.
(١٧) هدية العارفين ٢/ ٢٩.
(١٨) الفهرست. ص ٩٣.
(١٩) بغية الوعاة ١/ ١٨.
(٢٠) إنباه الرواة ٣/ ٦٢.
(٢١) معجم الأدباء ١٧/ ١٣٣.
(٢٢) هديّة العارفين ٢/ ٢٤.
(٢٣) أو الجزار، أو الخراز، أو الخزّاز.
(٢٤) الفهرست. ص ٩٠.
(٢٥) نزهة الألباء. ص ٢٦٣.
(٢٦) بغية الوعاة ٢/ ٥٥.
(٢٧) إنباه الرواة ٢/ ١٣٥.
(٢٨) كشف الظنون. ص ١٤٥٨.
(٢٩) هدية العارفين ١/ ٤٤٥.

والكتاب طُبع بتحقيق الدكتور طارق عبد عون الخبائي[١]، كما طُبع جزء منه بتحقيق محمد عبد الخالق عضيمة[٢]، وهو أضخم كتب المذكَّر والمؤنَّث وأفضلها على الإطلاق، بدأه بمقدمة موجزة أظهر فيها سبب تأليفه الكتاب، ثم فصّل أبوابه على النحو التالي:

ـ باب تفصيل الأسماء والنعوت المؤنَّثة وذكر ما يجري منها وما لا يجري.

ـ باب ذكْر ما تدخله علامة التأنيث ولا تدخله من النّعوت التي جاءت على مثال «فاعِل».

ـ باب ما يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث مما التأنيث في المؤنَّث منه غير حقيقي لازم.

ـ باب تسمية علامات المؤنَّث أذكُر ما يكون منها في الأسماء والأفعال والأدوات.

ـ باب شرح العلامات وتفصيلها.

ـ باب ما يُذكَّر ويُؤنَّث باتفاق من لفظه واختلاف من معناه.

ـ باب ما يُذكَّر من أسماء الأعياد والأيام والغدوات والعشيّات ويُؤنَّث منهنّ.

ـ باب ما يكون للمذكَّر والمؤنَّث والجمع بلفظ واحد ومعناه في ذلك مختلف.

ـ ما يكون للمذكَّر والمؤنَّث والاثنين والجميع باتفاق من لفظه ومعناه.

ـ باب ما يُذكَّر من الإنسان ولا يُؤنَّث.

ـ باب ما يؤنَّث من الإنسان ولا يذكَّر.

ـ باب ما يذكّر من الإنسان ويؤنَّث.

ـ باب ما يُذكَّر ويؤنَّث من سائر الأشياء.

ـ باب ما يُذكَّر من سائر الأشياء ولا يُؤنَّث.

ـ باب ما يؤنَّث من سائر الأشياء ولا يُذكَّر.

ـ باب ما يُذكَّر ويُؤنَّث باتفاقٍ من لفظه واختلاف من معناه، وباتفاق من لفظه ومعناه.

ـ باب ما يُقال بالهاء وبغير الهاء.

ـ باب ذكْر أسماء السّور وحروف المعجم وما يُذكَّر منهنّ ويؤنَّث.

ـ باب ما يؤنَّث من أسماء البلاد ويُذكَّر وذكْر ما يجري منها وما لا يجري.

ـ باب ما جاء من المؤنَّث من النعوت على مثال: «فَعُول».

ـ باب ما جاء من النّعوت على مثال: «مُفْعِل».

ـ باب ما جاء من النعوت على مثال: «مِفْعَال».

ـ باب ما جاء من النّعوت على مثال: «مُفْعَل»، و«مُفاعِل»، و«فَيْعَل»، و«فَيْعِل».

ـ باب ما يُذكَّر من أسماء القبائل والأمم ويُؤنَّث وما يجري منهن وما لا يجري.

ـ باب ما يُذكَّر من الجمع ويُؤنَّث.

ـ باب ما تدخله الهاء من نعوت المذكَّر والمصادر ومن نعوت المؤنَّث التي لم تُبنَ على الفعل.

ـ باب ما يُضاف من المذكَّر إلى المؤنَّث فيحمل مرة على لفظ المذكَّر فيُذكَّر، ومرة على لفظ المؤنَّث فيُؤنَّث.

ـ باب ما جاء على مثال «فَعَالِ» من الأسماء والنّعوت.

ـ باب المذكَّر الذي يُجعل اسم «كان»

---

(١) صدر عن مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٨م.

(٢) صدر عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة في القاهرة، سنة ١٩٨١م.

ويُجعل خبره مؤنَّثًا مقدّمًا عليه.

- باب من نداء المذكَّر والمؤنَّث.

- باب ذكرِ أفعال المؤنَّث إذا لاصقتها وإذا فُصلَ بينَها وبينَها بشيء.

- باب ذكْر عدد المذكَّر والمؤنَّث.

- باب ذكْر المعدول عن جهته من عدد المذكّر والمؤنّث.

- باب ذكْر العدد الذي يُنعت به المذكَّر والمؤنَّث.

- باب ثاني اثنينِ، وثانية اثنتين، وثالث ثلاثة، وثالثة ثلاث، وما أشبه ذلك.

- باب من المذكَّر والمؤنَّث.

- باب ما يُحمَل الفعل على لفظه فيذكَّر، وعلى معناه فيؤنَّث.

- باب الجمع بين المذكَّر والمؤنَّث.

- باب من جمع المؤنَّث.

- باب ما جاء على مثال: «فَعْلِ»، و«فُعْلُولِ» من نعوت المؤنَّث.

- باب ما جاء على مثال: «فِعْلِلِ»، و«فَعْلَلِ»، و«فِعْلِ»، و«فُعْلِ»، و«فَعِلِ» من نعوت المؤنَّث.

- باب ذكْر تصغير الأسماء المؤنَّثة التي لا تظهر فيها علامة التأنيث.

- باب ذكْر تصغير الأسماء المؤنَّثة التي تظهر فيها علامة التأنيث.

- باب من تصغير الأسماء المؤنَّثة.

- باب ما جاء من النعوت على مثال «فَعَلَى».

- باب ذكْر ما يؤمر به المذكَّر والمؤنَّث من: «هاتِ»، و«تعالَ»، و«هَلُمَّ»، و«هاء».

- باب الإشارة إلى المذكَّر والمؤنَّث الغائبين.

- باب من المذكَّر والمؤنَّث.

وقد اتّسم منهجه في معالجته هذه الأبواب بالسمات التالية:

١ - الإتيان بآراء العلماء البصريِّين والكوفيِّين في محاولة للاستقصاء والإحاطة بموضوع بحثه، مع مناقشة هذه الآراء في كثير من الأحيان.

٢ - معالجة المسألة الواحدة من مختلف وجوهها، ولذلك كثرت في كتابه المسائل النحويّة والصرفيّة.

٣ - الإكثار من الشواهد في المسألة الواحدة، مع الإضافة أحيانًا إلى البيت الشاهد أبياتًا أخرى من قصيدة هذا البيت مما أخرج كتابه من دائرة الجمود اللغوي، واسمًا إيّاه بسمة أدبيّة.

٤ - العناية بلغات القبائل، والقراءات المختلفة.

٥ - الجنوح إلى التعليل كثيرًا.

٦ - عدم الاكتفاء بذكْر حكم الكلمة في التذكير والتأنيث من حيث استعمالها، فقد فصَّل معاني كل كلمة واستعمالاتها مبيّنًا حكم كل استعمال في التذكير والتأنيث.

٢٠ - المذكَّر والمؤنَّث لأبي محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه (٢٥٨هـ/ ٨٧١م - ٣٤٧هـ/ ٩٥٨م):

والكتاب لم يصل إلينا، وقد ذكره كلٌّ من النديم(١)، وإسماعيل باشا البغدادي(٢).

٢١ - المذكَّر والمؤنَّث لأبي بكر محمد بن

(١) الفهرست. ص ٦٨.

(٢) إيضاح المكنون ٢/ ٣٣٠؛ وهدية العارفين ١/ ٤٤٦.

الحسن بن يعقوب العطار (٢٦٥هـ/ ٨٧٨م ـ ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م):

والكتاب لم يصل إلينا، وقد ذكره كلٌّ من السيوطي[١]، وحاجي خليفة[٢]، وإسماعيل باشا البغداديّ[٣]، وياقوت الحموي[٤].

٢٢ ـ المذكّر والمؤنّث لأبي الحسين سعيد بن إبراهيم بن التستري (. . . ـ ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م):

نُشِر بتحقيق الدكتور أحمد عبد المجيد هريدي، وقد بدأه مؤلّفه بمقدمة صغيرة بيَّن فيها علامات المؤنّث عند النحاة مشكِّكًا في سلامتها، إذ يشارك المذكّر والمؤنّث في هذه العلامات، ثم قسَّم الكتاب على حروف المعجم، جامعًا تحت كل حرف الكلمات المبدوءة بهذا الحرف دون ترتيب ألفبائيّ داخليّ للمواد، معتمدًا في ذلك كله على من سبقه من المؤلّفين كالفرّاء، وأبي حاتم السجستاني وغيرهم، وناصًا في إيراد مواده على جموع هذه المواد وتصاغيرها، وهذا ما يميِّز كتابه، وقد سبقه إلى ذلك أبو بكر بن الأنباري.

٢٣ ـ المذكَّر والمؤنَّث لأبي عبد الله بن الحسين بن أحمد بن خالويه (. . . ـ ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م):

والكتاب لم يصل إلينا، وقد ذكره كلٌّ من النديم[٥]، والسيوطيّ[٦]، والقفطيّ[٧]، وابن خلّكان[٨]، وياقوت الحموي[٩]، وحاجي خليفة[١٠]، وإسماعيل باشا البغدادي[١١].

٢٤ ـ المذكَّر والمؤنَّث لأبي الحسن علي بن محمد الشمشاطي العدوي (. . . ـ ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م):

والكتاب لم يصل إلينا، وقد ذكره إسماعيل باشا البغدادي[١٢].

٢٥ ـ المذكَّر والمؤنَّث لأبي الفتح عثمان بن جنِّي (. . . ـ ٣٩٢هـ/ ١٠٠٢م):

وقد نشر الكتاب المستشرق الألماني أوسكار ريشر (Rescher) في مجلّة العالم الشرقي N° VIII 193-202 التي تصدر في مدينة أوبسال من بلاد السويد، ثم نقلته عنها مجلة المقتبس (ج ٨، ص ٥١١ـ ٥١٥)، ثم نقله عن المجلة الأخيرة أحمد تيمور باشا بخطه في عام ١٣٣٩هـ، وهذه النسخة المخطوطة موجودة في دار الكتاب المصريّة برقم ٣٨٨ لغة تيمور، ثم صدر بتحقيق طارق نجم عبد الله عن دار البيان العربي سنة ١٩٨٥م، كما حقّقه الدكتور طارق عبد عون الجنابي، ونشره في مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٣٨، الجزء الأول، ص ٢١٧ـ ٢٤١.

وقد بدأ ابن جنّي كتيِّبه بحمد الله والصلاة على نبيّه ﷺ، ثم عدّد الأسماء المؤنّثة التي لا يجوز تذكيرها، فالأسماء المذكَّرة التي لا

(١) بغية الوعاة ١/ ٨٩.
(٢) كشف الظنون. ص ١٤٥٧.
(٣) هدية العارفين ٢/ ٤٨.
(٤) معجم الأدباء ١٨/ ١٥٣.
(٥) الفهرست. ص ٩٢.
(٦) بغية الوعاة ١/ ٥٣٠.
(٧) إنباه الرواة ١/ ٣٦٠.
(٨) وفيات الأعيان ٢/ ١٧٩.
(٩) معجم الأدباء ٩/ ٢٠٤.
(١٠) كشف الظنون. ص ١٤٥٧.
(١١) هدية العارفين ١/ ٣٠٦.
(١٢) إيضاح المكنون ٢/ ٣٣٠؛ وهدية العارفين ١/ ٦٨٣.

يجوز تأنيثها، ثم تحدّث عن ألف التأنيث المقصورة والممدودة، ثم بوّب عشرات الأسماء على حروف المعجم مفصّلاً ما يذكّر منها، وما يؤنّث، وما يجوز فيه التذكير والتأنيث، ومنهيًا كتابه بالحديث عن تصغير الاسم المؤنّث.

٢٦ ـ المذكّر والمؤنَّث لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن حبيب الرازي (٣٢٩هـ/ ٩٤١م ـ ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م):

والكتاب نُشِر سنة ١٩٦٩م بالقاهرة بتحقيق الدكتور رمضان عبد التوّاب. وهو يقع في مقدمة وأحد عشر بابًا.

وفي المقدمة تناول مؤلّفه علامات التأنيث، وفي الباب الأول تذكير العدد وتأنيثه، وفي الثاني العدد الذي يُحمل على اللفظ مرة وعلى المعنى مرة، وفي الثالث وجوب الفرق بين الذكر والأنثى بالهاء في الوصف إن كانا يشتركان فيه، وفي الرابع صيغة «فَعِيل» بمعنى «مَفْعُول» التي يستوي في الوصف بها المذكَّر والمؤنَّث إنْ ذِكر الموصوف، وفي الخامس بعض الألفاظ التي يغلب فيها التذكير وإن وُصف بها المؤنَّث لغلبة استعمالها مع المذكّر، وفي السادس صيغة «فَعُول» بمعنى «فاعِل» لإرادة المبالغة في الفعل، واستغنائها عن هاء التأنيث، وفي السابع اسم الجنس وكيف يُفرّق بينه وبين واحده بالهاء، وفي الثامن عدّة ألفاظ شذّت عن ذلك إذ تكون بالهاء جمعًا وبغيرها مفردة، وفي التاسع الألفاظ التي يختلف مذكّرها عن مؤنّثها، وفي العاشر تأنيث الفعل للفاعل المؤنّث إذا كان حقيقي التأنيث. وجمع أخيرًا، في الباب الحادي عشر أكثر من مئة وخمسين كلمة ذاكرًا أحوالها من حيث وجوب التأنيث، أو التذكير، أو جواز الأمرين، ومعظمها من المؤنّثات السماعيّة التي تخلو من علامة من علامات التأنيث.

وقد عالج كل ذلك بأسلوب مختصر، قاصدًا إلى ذلك قصدًا كما أوضح في أول كتابه، ولذلك لم يستشهد إلاّ بأربعة شواهد من الشعر، وبسبع آيات قرآنيّة، وبحديثين شريفين، وبمثل واحد، وقول واحد من أقوال العرب.

٢٧ ـ المذكَّر والمؤنَّث لأبي داود سهل بن محمد النحويّ مؤدّب سيف الدولة الحمدانيّ:

والكتاب لم يصل إلينا، وقد ذكره السيوطيّ[١].

٢٨ ـ المذكَّر والمؤنَّث لأبي الجود القاسم بن محمد العجلانيّ (في عصر ابن جنّي وطبقته):

والكتاب لم يصل إلينا، وقد ذكره كلٌّ من النديم[٢]، والسيوطي[٣]، والقفطيّ[٤]، وياقوت الحموي[٥]، وحاجي خليفة[٦]، وإسماعيل باشا البغدادي[٧].

٢٩ ـ البلغة في الفرق بين المذكَّر والمؤنَّث لأبي البركات عبد الرحمٰن بن محمد بن

(١) بغية الوعاة ١/ ٦٠٧.
(٢) الفهرست. ص ٩٢.
(٣) بغية الوعاة ٢/ ٢٦٢.
(٤) إنباه الرواة ٣/ ٢٨.
(٥) معجم الأدباء ١٧/ ٥.
(٦) كشف الظنون. ص ١٤٥٨.
(٧) هدية العارفين ١/ ٨٢٧.

عبيد الله الأنباري (٥١٣هـ/ ١١١٩م - ٥٧٧هـ/ ١١٨١م):

والكتاب صدر في القاهرة في السنة ١٩٧٠م بتحقيق الدكتور رمضان عبد التوّاب.

بدأ ابن الأنباري كتابه بتعريف المذكَّر والمؤنَّث قاسمًا كلًّا منهما إلى حقيقي وغير حقيقي، وذاكرًا أن المؤنَّث غير الحقيقي ينقسم إلى مقيس، وهو ما كانت فيه إحدى علامات التأنيث، وغير مقيس وهو ما خلا من إحدى هذه العلامات. وقد خصَّ هذا النوع الأخير (غير المقيس) بالقسط الأكبر من كتابه؛ لأنه هو الذي يحدث فيه اللبس والخطأ، ثم ذكر العشرات من أمثلته مستشهدًا بالكثير من الشواهد الشعريّة، والآيات القرآنيّة، وبعض الأحاديث النبويّة.

٣٠ ـ فتح المنّان بشرح ما يُذكَّر ويؤنَّث من أعضاء الإنسان لأحمد بن أحمد بن محمد السجاعي الشافعي البدراوي (.... - ١١٩٧هـ/ ١٧٨٣م):

والكتاب لم يصل إلينا، وقد ذكره إسماعيل باشا البغدادي[1].

هذا، وفي العصر الحديث سار العلماء والباحثون على خطى أسلافهم في إفراد مسألة المذكَّر والمؤنَّث ببعض مؤلّفاتهم، ومن هذه المؤلفات نذكر:

٣١ ـ الإمتاع فيما يحتاج تأنيثه إلى سماع للشيخ محمد الخضر حسين (١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م - ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م):

طُبع بمطبعة منير بالقاهرة.

٣٢ ـ المبتكر فيما يتعلَّق بالمؤنَّث والمذكَّر لذي الفقار النقويّ:

ألَّفه سنة ١٢٩٧هـ، وطبعه طبعة حجريَّة بمدينة بهوبال بالهند[2].

٣٣ ـ الرسالة الرشاديَّة فيما يجوز تذكيره وتأنيثه معًا في العربية لمحمد رشاد عبد الظاهر خليفة:

طُبع في القاهرة سنة ١٩٥٢م.

٣٤ ـ معجم المؤنَّثات السماعية العربية والدخيلة للدكتور حامد صادق قنيبي:

وقد صدر في بيروت عن دار النفائس، سنة ١٩٨٧م.

٣٥ ـ التأنيث في اللغة العربية للدكتور إبراهيم إبراهيم بركات:

وقد صدر في القاهرة عن دار الوفاء، سنة ١٩٨٨م.

٣٦ ـ معجم المذكَّر والمؤنَّث في اللغة العربية للدكتور محمد أحمد قاسم:

وقد صدر عن دار العلم للملايين في بيروت، سنة ١٩٨٩م.

٣٧ ـ المعجم المفصّل في المذكَّر والمؤنَّث:

إميل بديع يعقوب. وقد صدر عن دار الكتب العلمية في بيروت، سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

وإلى هذه الكتب التي أفردت للمذكَّر والمؤنَّث ثمّة منظومات للمذكَّر والمؤنَّث نظمها بعض اللغويِّين في جملة ما نظم العلماء العرب في بعض العلوم بهدف تيسير تعلّمها

(١) هدية العارفين ١/ ١٨٠.

(٢) عن تحقيق الدكتور أحمد عبد المجيد هريدي لكتاب المذكر والمؤنّث لابن التستري. ص ٣٦.

وحفظها، ومن هذه المنظومات:

٣٨ ـ القصيدة الموشَّحة بالأسماء المؤنَّثة السماعيَّة لأبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاج (.../ ...ـ ٦٤١هـ/ ١٢٤٤م):

طبعت مع كتاب السامي في الأسامي للميداني في طهران سنة ١٨٥٩م، ثم طبعت عدَّة مرات، آخرها بتحقيق وشرح الدكتور طارق نجم عبد الله[1] وهي تقع في ثلاثة وعشرين بيتًا من بحر الكامل، ويذكر فيها مؤلِّفها:

أ ـ المؤنَّثات السماعية الواجبة التأنيث، وعددها عنده ستون هي بحسب ورودها في القصيدة: العين، والأذن، والنفس، والدار، والدلو، والسِّنّ، والكتف، وجهنّم، والسَّعير، والعقرب، والأرض، والاست، والعضُد، والجحيم، والنار، والعصا، والريح، واللَّظى، واليد، والغول، والفردوس، والفلك، وعروض الشعر، والذراع، والثعلب، والملح، والفأس، والورك، والقوس، والمنجنيق، والأرنب، والخمر، والبئر، والفخذ، والذَّهب، والفهر، والضرب، وعين الينبوع، ودرع الحديد، والقدم، والكبد، والكرش، وسقَر، والحرب، والنّعل، والفرس، والكأس، والأفعى، والشمس، والعقرب، والعنكبوت، والموسى، واليمين، وإصبع الإنسان، والرِّجل، والسَّراويل، والشمال، والضّبع، والكفّ، والسّاق.

ب ـ المؤنَّثات السماعيَّة التي يجوز فيها التذكير، ولكن تأنيثها أكثر، وعددها عنده سبع عشرة كلمة، وهي: السُّلَّم، والسَّلْم، والمسك، والقِدْر، والحال، واللِّيت، والطريق، والسُّرى، والعُنُق، واللسان، والسبيل، والضُّحَى، والسِّلاح، والقفا، والرَّحِم، والسِّكِّين، والسلطان.

٣٩ ـ منظومة في المؤنَّثات السماعيَّة لبرهان الدين إسحاق بن إبراهيم الفارابي (...ـ نحو ٣٥٠هـ/ ٩٦١م).

٤٠ ـ منظومة في المذكَّر والمؤنَّث لأبي بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله الزبيدي الأندلسي الإشبيلي (٣١٦هـ/ ٩٢٨م ـ ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م).

قال فيها فيما يذكَّر ولا يؤنَّث (من الكامل):

يا سائلاً عمَّا يُذكَّرُ في الفَتى
لا غَيْرَ عِهْ من حاذقٍ لكَ يُخْبَرُ
رَأسُ الفَتى وَجَبِينُهُ وَمَعاؤُهُ
والثَّغْرُ ثُمَّ الشَّعْرُ ثُمَّ المَنْخَرُ
والبطنُ والفَمُ ثُمَّ ظفْرٌ بَعْدَهُ
نابٌ وخَدٌّ بالحياءِ يُعَصْفِرُ
والثَّدْيُ والشِّبْرُ المزيدُ وناجِذٌ
والباعُ والذَّقْنُ الذي لا يُنْكَرُ
هذي الجوارحُ لا تُؤَنِّثْها فما
فيهِ لها حَظٌّ إذا ما تذْكُرُ

وقال فيما يؤنَّث ولا يذكَّر (من البسيط):

السَّاقُ والأذْنُ والأفخاذُ والكَبِدُ
والقلبُ والضِّلَعُ والعوجاءُ والعضدُ
والزَّنْدُ والكفُّ والعجزُ التي عَرَفَتْ
والعينُ والعُرقبُ المجزولةُ الأحدُ
والسِّنُّ والكرِشُ الغَرْثى إلى قَدَمٍ
مِنْ بَعْدِها وَرِكٌ معروفةٌ وَيَدُ

(١) دار البلاغة، بيروت، ط ١، ١٩٩١م.

ثُمَّ الشِّمالُ ويُمْناها وإِصْبَعُها
ثُمَّ الكراعُ وفيها يكملُ العددُ
إِحْدى وَعِشْرِينَ لا تَذْكِيرُ يَدْخُلُها
وتاء تأنيثها في النَّحْوِ يَعْتَمِدُ
أَلْفُتُها مِنْ قريضٍ ليس مُقْتَدِرًا
يومًا على مِثْلِهِ لو رامَها أَحَدُ[1]

٤١ ـ منظومة فيما يذكر ويؤنث من الحيوان للشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائيّ (٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م ـ ٦٧٢هـ/ ١٢٧٤م):

قال فيها (من الطويل):

يَمِينٌ شِمالٌ كَفٌّ قَلْبٍ وَخِنْصَرٌ
سَةٌ بِنْصرٌ سِنٌّ رحم ضِلَعٌ كبدٌ
كرش عين الإذن القتْب فخذ قدم
ورِك كتف عقب ساق الرجل ثمّ يدٌ
لسان ذراع عاتق عنق قفا
كراعٍ وضرس ثمّ إبهام العضُدْ
ونفس وروح فِرْسن وقرا أصبع
معًا بطن إبط عجُز الدّبر لا تزدْ
ففي يد التأنيث حتمًا وما تلت
فوجهان فيما قد تلاها فلا تَجِدْ[2]

٤٢ ـ منظومة شعريّة مجهولة المؤلّف:

جاء فيها (من الطويل):

وهذِي ثماني جارحاتٍ عددْتُها
تُؤَنَّثُ أحيانًا وحينًا تُذكَّرُ
لسانُ الفتى والإبْطُ والعُنُقُ والقَفا
وعاتِقُهُ والمَتْنُ والضِّرْسُ يذْكَرُ
وعندَ ذراعِ المرءِ تمّ حسابُها
فذَكِّرْ وأنِّثْ أنتَ فيها مُخيَّرُ
كذا كلُّ نحويٍّ حَكَى في كِتابِهِ
سِوى سِيبويهِ فَهْوَ عَنْهُمْ مُؤَخَّرُ
يرى أنّ تأنيث الذِّراعِ هُوَ الذي
أتى، وَهْوَ للتَّذكيرِ في ذاكَ مُنْكِرُ[3]

بقي أن نشير في نهاية هذا الفصل إلى ثلاث مسائل:

أولها: أنّ ابن سيده، وإن لم يخصّ المذكّر والمؤنّث بكتاب مستقلّ، فإنه خصّص قسمًا كبيرًا من معجمه المشهور «المخصَّص» لقضايا التذكير والتأنيث، وقد امتدّ هذا القسم من الصفحة الثانية والثمانين من الجزء السادس عشر حتى الصفحة السابعة والعشرين بعد المئة من الجزء السابع عشر، وهذا القسم لو جُمع في كتاب لنافس كتاب المذكَّر والمؤنَّث لأبي بكر محمد بن قاسم الأنباري حجمًا وأهمِّيّة، وقد جاءت أبواب هذا القسم على النحو التالي:

ـ باب أسماء المؤنَّث.

ـ باب لحاق علامة التأنيث للأسماء وتقسيم العلامات.

ـ باب فُعْلَى التي لا تكون مؤنَّث أفْعَلَ وما أشبهها مما يختصّ ببناء التأنيث ولا تكون ألفها إلاّ له.

ـ باب ما جاء على أربعة أحرف مما كان آخره ألفًا من الأبنية المشتركة للتأنيث ولغيره وذلك بناءان: أحدهما فَعْلَى، والآخر فُعْلَى.

ـ باب ما جاء على فِعْلَى.

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢/ ٢٢٣.
(٢) عن المصدر نفسه ٢/ ٢٢٤.
(٣) عن المصدر نفسه ٢/ ٢٢٤.

- باب ألف التأنيث التي تلحق قبلها ألف، فتُقلب الآخرة منهما همزة لوقوعها طرفًا بعد ألف زائدة.

- باب ما كان آخره همزة واقعة بعد ألف زائدة، وكان مذكّرًا لا يجوز تأنيثه، وهو مثل «فعلاء» في العدد والزنة.

- باب ما أنّث من الأسماء بالتاء التي تبدل منها في الوقف هاء في أكثر اللغات.

- باب دخول تاء الاسم فرقًا بين الجمع والواحد منه.

- باب ما لحقه تاء التأنيث، وهو اسم مفرد لا هو واحد من جنس كتمرة وتمر، ولا له ذكر كمرأة ومرء، ولا هو بوصف.

- باب ما دخلته التاء من صفات المذكّر للمبالغة في الوصف لا للفرق بين المذكّر والمؤنّث.

- باب ما جاء من الجمع المبني على مثال مَفَاعِلَ، فدخلته تاء التأنيث، وذلك على أربعة أضرب.

- باب ما أنّث من الأسماء من غير لحاق علامة من هذه العلامات الثلاث، وهو على ثلاثة أضرب.

- باب التّاء التي تلحق الحروف وأسماء الأفعال.

- باب ما يستَوي فيه المذكّر والمؤنّث من الزيادة في باب فعلان.

- باب ما يذكّر ويؤنّث.

- باب ما يكون للمذكّر والمؤنّث والجمع بلفظ واحد، ومعناه في ذلك مختلف.

- باب ما يكون واحدًا يقع على الواحد والجميع والمذكّر والمؤنّث بلفظ واحد.

- باب أسماء السّور وآياته ما ينصرف منها مما لا ينصرف.

- باب أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأم والأب.

- باب ما لم يقع إلاّ اسمًا للقبيلة كما أن عُمَانَ لم يقع إلاّ اسمًا لمؤنَّث، وكان التأنيث هو الغالب عليها.

- باب تسمية الأرضين.

- باب تسمية الحروف والكلم التي تستعمل وليست ظروفًا، ولا أسماء غير ظروف ولا أفعال.

- باب تسميتك الحروف بالظروف وغيرها من الأسماء.

- باب تسمية المذكّر بالمؤنَّث.

- باب تسمية المؤنّث.

- باب ما جاء معدولاً عن حدّه من المؤنّث كما جاء المذكّر معدولاً عن حده.

- باب ما ينصرف في المذكّر البتة مما ليس في آخره حرف التأنيث.

- باب ما يذكر من الجمع فقط، وما يؤنّث منه فقط، وما يذكّر ويؤنّث معًا.

- باب ما يحمل مرّة على اللفظ ومرّة على المعنى مفردًا أو مضافًا، فيجري فيه التذكير والتأنيث بحسب ذلك.

- باب جمع الاسم الذي آخره هاء التأنيث.

- باب جمع الرجال والنساء.

- باب تحقير المؤنّث.

- باب العدد.

- باب ذكرك الاسم الذي تبيّن به العدّة كم هي مع تمامها الذي هو من ذلك اللفظ.

- باب المؤنّث الذي يقع على المؤنّث والمذكّر وأصله التأنيث

- باب النسب إلى العدد.

ـ باب ذكر المعدول عن جهته من عدد المذكّر والمؤنّث.

ـ باب تعريف العدد.

ـ باب ذكر العدد الذي ينعت به المذكّر والمؤنّث.

ـ باب ما لا يحسن أن تضيف إليه الأسماء التي تبيّن بها العدد إذا جاوزت الاثنين إلى العشرة.

والمسألة الثانية: هي أن الإمام عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م ـ ٩١١هـ/ ١٥٠٥م) جمع في كتابه «المزهر في علوم اللغة وأنواعها» قضايا عدّة في المذكّر والمؤنّث اقتبسها من بعض الكتب اللغويّة المشهورة، وقد جاءت هذه القضايا على النحو التالي:

ـ ذكر ما جاء بالهاء من صفات المذكّر.

ـ ذكر ما جاء من صفات المؤنّث من غير هاء.

ـ ذكر ما يستوي في الوصف به المذكّر والمؤنّث.

ـ ذكر إناث ما شُهر منه الذكور.

ـ ذكر ذكور ما شُهر منه الإناث.

ـ ذكر الأسماء المؤنّثة التي لا علامة فيها للتأنيث.

ـ ذكر الأسماء التي تقع على الذّكر والأنثى، وفيها علامة التأنيث.

ـ ذكر ما يذكّر ويؤنّث.

والمسألة الثالثة: أن قضايا التذكير والتأنيث مبثوثة في كتب النحو واللغة، وقلّما تجد كتابًا مفصّلاً منها إلاّ، وفيه بعض من هذه القضايا قلّت أو كثرت.

المُذْلَقَة

المُذْلقة، في اللغة، اسم مفعول من «أذلق». وأذلقَ السِّكّين: أَحَدّه. وهي، في علم اللغة، الحروف المُصْمَتة.

انظر: الحروف المُصْمَتة.

المَذْهَب

المذهَب، في اللغة، هو العقيدة، والطريقة. وهو، في الشعر العربي، جزء من أجزاء المُوشّح.

انظر: «المُوشّح»، الرقم ٦، الفقرة أ.

المذْهَب الأندلسيّ

انظر: «المدرسة الأندلسيّة» في «المدارس النحوية»، الرقم ٤.

المذْهَب البَصْريّ

انظر: «المدرسة البصْريّة» في «المدارس النحويّة»، الرقم ١.

المذْهَب البَغْداديّ

انظر: «المدرسة البغداديّة» في «المدارس النحويّة»، الرقم ٣.

المذْهَب الكَلاميّ

هو أنْ يورد المتكَلّمُ، على صحّة دعواه، حجّة قاطعة مُسَلّمة عند المخاطب، وذلك بأن تكون المقدّمات، بعد تسليمها، مستَلْزِمة للمطلوب، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: الآية ٢٢]. فاللازم، وهو الفساد، باطل، وكذا الملزوم، وهو تعدّد الآلهة.

المذْهَب الكوفيّ

انظر: «المدرسة الكوفيّة» في «المدارس النحويّة»، الرقم ٢.

المذهب المصريّ

انظر: «المدرسة المصريّة» في «المدارس النحويّة»، الرقم ٥.

المُذَهَّبات

انظر: المعلَّقات.

المُذَيَّل

المُذَيّل، في اللغة، اسم مفعول من «ذَيَّلَ». وذيَّلَ الثوبَ: طوَّله. وذيَّلَ الشيءَ: أطالَ ذيْله. وهو، في علم العَروض، الجزء (التفعيلة) الذي أصابه التذييل (علّة تتمثّل في زيادة حرف ساكن على الوتد المجموع آخر الجزء).

انظر: التذييل.

المُرابي

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «المرابي» بمعنى: الذي يتعامل بالرِّبا، وجاء في قراره:

«تشيع كلمة «المرابي»، أي: الذي يتعامل بالرِّبا، ويعترض على هذه الصيغة بأن المسموع في اللغة: «أربى فهو مُرْبٍ». وترى اللجنة قبول تلك الصيغة، إما على أن صيغة «فاعل» في اللغة تدل على الموالاة، وإما على أن صيغة «أفعل» تعاقب «فاعل»، كما في «داينه» بمعنى «أدانه»، ويستأنس لقبول الكلمة بورودها في شعر المعري، إذ يقول (من الطويل):

أرابيكَ في الودِّ الذي قَدْ بذَلْتَهُ
وأضْعفُ إنْ أجْدَى لديكَ رباءُ[1]

مراتب النحويين

كتاب صغير في تراجم النحاة لأبي الطيّب عبد الواحد بن عليّ اللغوي (.../... - ٣٥١هـ/ ٩٦٢م) بدأه بمقدّمة تكلَّم فيها على اللَّحن وفَشوه، ثم استهلّ تراجمه بترجمة أبي الأسود الدؤلي، فترجمة أبي عمرو بن العلاء، فعيسى بن عمر، فمن بعدهم.

والغالب على الكتاب اقتضاب التراجم حتى إنّ بعضها لا يزيد على سطرين أو ثلاثة، ومع ذلك فقد تطول فيه بعض التراجم كترجمة الأصمعيّ.

ويقوم منهجه على ذكْر مراتب النحويين واللغويين ومنازلهم من العلم. وكان حريصًا على الربط بين الشيوخ وتلامذتهم، وهذا الربْط أظهر صلات الأخْذ والعطاء بين الشيخ وطلّابه، لكنّه جعل المؤلّف لا يسير وفق ترتيب زمنيّ، أو معجميّ، أو غير ذلك من المناهج المعروفة في الترتيب.

وقد زاد عدد المترجم لهم الستين بقليل، وهم بحسب ترتيبهم في الكتاب: أبو الأسود الدؤليّ، وعبد الله بن أبي إسحاق، وأبو عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر، ويونس بن حبيب، وعمر الراوية، وأبو جعفر الرؤاسيّ، وعاصم القارىء، وابن محيصن، ويحيى بن يعمر، وحمزة الزيات، والخليل بن أحمد الفراهيديّ، وأبو زيد الأنصاريّ، وأبو عبيدة معمر بن المثنّى، والأصمعيّ، وخلف بن حيّان، وسيبويه، وحماد بن سلمة، والنضر بن شميل، وأبو محمد اليزيديّ، والمؤرج السدوسيّ، وعلي بن نصر الجهضميّ، وقطرب، ومحمد بن سلام، والأخفش سعيد بن مسعدة، وابن الكلبي، والمفضّل الضّبيّ، وخالد بن كلثوم، وحمّاد الراوية، وأبو البلاد، وابن كناسة، ومحمد بن سهل،

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٢٥٩؛ والبيت في لزومياته ١/ ٤٧.

والكِسائيّ، والتوزي، والحرمازي، والجرميّ، والزياديّ، وأبو عثمان المازنيّ، وأبو حاتم السجستانيّ، وابن أخي الأصمعي، وأحمد بن حاتم الباهليّ، والمبرد، ومحمد بن الحسن بن دريد، وابن ذكوان، وابن قتيبة، والناشىء، وكيسان، ومحمد بن عبد الغفار الخزاعيّ، والفرّاء، وأبو الحسن الأحمر، وعلي بن حازم اللحياني، وأبو عمرو الشيبانيّ، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وابن نجدة، وأبو الحسن الأشرم، وسلمة بن عاصم، وابن السكيت، وأحمد بن يحيى ثعلب، ومحمد بن حبيب، والمفضّل بن سلمة، والقاسم الأنباريّ، وابن دأب، وعليّ الجَمل، وابن قسطنطين.

وطبع الكتاب بدار النهضة في القاهرة سنة ١٩٥٥م، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

المُراجعة

المُراجعة، في اللغة، اسم مفعول من «راجَعَ». وراجَعَ فلانًا الكلام، جعله يُعيده، أو حاوره إيّاه.

وهي، في علم البديع، أن يحكي الشاعر محاورةً بعبارة موجَزَة وأسلوب رشيق، نحو قول أبي نُواس (من مجزوء الرمل):

قالَ لي يَومًا سُلَيما
نُ وبَعْضُ القَوْلِ أشْنَعْ
قالَ: صِفْني وعَلِيًّا
أيُّنا أبْقَى وأنْفَعْ؟
قُلْتُ: إنّي إنْ أقُلْ ما
فيكُما بالحَقِّ، أجْزَعْ
قال: كَلّا، قُلْتُ: مَهْلًا
قال: قُلْ لي، قُلْتُ: فاسْمَعْ
قالَ: صِفْهُ، قُلْتُ: يُعْطي
قالَ: صِفْني، قُلْتُ: تَمْنَعْ

ومن جَيِّد أمثلتها قول وضّاح اليمن (من السريع):

قالَتْ ألا لا تَلِجَنْ دارَنا
إنَّ أبانا رَجُلٌ غائِرُ
أما رأيتَ البابَ مِنْ دونِنا
فقلْتُ يأتي واثِبٌ ظافِرُ
قالتْ: فإنَّ اللَّيْثَ عادِيَةٌ
قلتُ: فَسَيْفي مُرْهَفٌ باتِرُ
قالتْ: أليسَ البحرُ من دونِنا
قلتُ: فإنّي سابِحٌ ماهِرُ
قالتْ: أليسَ اللّهُ مِنْ فوقِنا
قلتُ: بلى، وَهْوَ لنا غافِرُ
قالتْ: فأمّا كنتَ أعْيَيْتَنا
فَأْتِ إذا ما هَجَعَ السّامِرُ
واسْقُطْ علينا كَسُقوطِ النَّدى
لَيْلَةَ لا ناهٍ ولا آمِرُ

المراد آبادي

= محمد سعد الله المراد آبادي (١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م - ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م).

المُرادِف

المُرادِف، في اللغة، اسم فاعل من «رادَفَ». ورادَفَ فلانًا: كان رِدفًا له، أي: ركِبَ خلفه. وهو، في الاصطلاح اللغوي، المساوي لغيره في المعنى.

انظر: الترادف.

المراديّ

= بكر بن حاطب (.../ ...-.../ ...).

المرادي الحسن

= الحسن بن قاسم بن عبد الله (٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م).

مُراعاة اللَّفْظ

المُراعاة، في اللغة، اسم مفعول من «راعى». وراعى الأمْرَ: لاحظه. ومُراعاة اللفظ، في النحو، هي أن يؤخذ في الاعتبار لفظ المتبوع لا محلّه في تعيين حركة التابع، نحو: «يا زيدُ الشجاعُ» حيث رفع النعت «الشجاع» تبعًا للفظ المنادى «زيد» المبنيّ على الضمّ في محلّ نصب مفعول به لفعل النّداء المحذوف. ولو روعي محلّ المنادى، لقيل: «يا زيدُ الشُّجاعَ». ويقابلها مراعاة المحلّ.

انظر: مراعاة المحلّ.

ومراعاة اللفظ هي، أيضًا، أن يؤخذ في الاعتبار اللفظ لا المعنى، نحو: «يا طلابي، كلُّكم سأكافئه»، حيث عاد الضمير في «سأكافئه» مفردًا إلى «كلّكم» مراعاةً للفظها، ولو روعي معناها، لقيل: «سأكافئهم». ويقابلها مراعاة المعنى.

انظر: مراعاة المعنى.

مراعاة المَحَلّ

هي أن يؤخذ، في الاعتبار، محلّ المتبوع لا لفظه في تعيين حركة التابع، نحو: «يا زيدُ الكريمَ» حيث نصب النعت «الكريمُ» مُراعاةً لمحلّ المنادى «زيد»، وهو مبنيّ على الضمّ في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف. ولو روعي اللفظ، لقيل: «يا زيدُ الكريمُ». ويقابلها مراعاة اللفظ.

انظر: مراعاة اللفظ.

مُراعاة المعنى

هي أن يُؤخذ، في الاعتبار، المعنى لا اللفظ، نحو الآية: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء: الآية ٣٣]، حيث عاد الضمير في «يسبِّحون» إلى «كلّ»، وهو جَمْع، مراعاةً لمعنى «كلّ».

مراعاة النَّظير

هي، في علم البديع، الجمع بين أمرين، أو أمور متناسِبة، لا على جهة التُّضاد، بل على سبيل الملاءَمَة أو الوِفاق، نحو قول الشّاعر (من الكامل):

والطَّلُّ في سِلْكِ الغُصونِ كَلُؤْلُؤٍ
رَطْبٍ، يُصافِحُهُ النَّسِيمُ فَيَسْقُطُ
والطَّيْرُ يَقْرأُ، والغَديرُ صَحِيفَةٌ
والرِّيحُ تَكْتُبُ، والغَمامُ يُنَقِّطُ

ففي البيت الثاني، ذَكَر الشاعر القراءة، ثم ما يلائمها من صحيفة، وكتابة وتنقيط.

ومنها قول ابن رشيق (من الطويل):

أَصَحُّ وأقْوى ما سَمِعْناهُ في النَّدى
مِنَ الخَبَرِ المَأْثورِ مُنْذُ قَديمِ
أَحاديثُ ترويها السُّيولُ عنِ الحَيا
عنِ البَحْرِ عن كَفِّ الأَميرِ تَميمِ

فإنه ناسب بين «السيل»، و«الحيا»، و«البحر»، و«كفّ تميم»، مع ما في البيت الثاني من صحّة الترتيب في العنعنة، إذ جعل الرواية لصاغر عن كابر، كما يقع في سند الأحاديث، فإنّ السيول أصلها المطر، والمطر أصله البحر، ولهذا جعل كفّ الممدوح أصلاً للبحر على سبيل المبالغة.

ومن مراعاة النظير ما يُسمّيه بعضُهم «تشابه الأطراف»، وهو أن يُختَم الكلام بما يناسب أوّله في المعنى، نحو الآية: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ

﴿ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنعام: الآية ١٠٣]، فإن «اللطيف» يناسب ما لا يُدرَك بالبَصَر، والخبرة تناسب من يدرك شيئًا، فإنّ من يُدرك شيئًا يكون خبيرًا به.

المراغيّ

= علي بن حسكويه (٥١٦هـ/ ١١٢٢م).

ابن المراغي

= محمد بن جعفر (٣٧١هـ/ ٩٨١م).

المُرافَدة

المُرافدة، في اللغة، مصدر «رافَدَ». ورافَدَ فلانًا: عاوَنه. وهي، في الشعر العربي، أن يُعين الشاعرُ صاحبَه بالأبيات يهبها له. قال ابن رشيق: «والشاعر يستوهب البيت والبيتين والثلاثة وأكثر من ذلك، إذا كانت شبيهة بطريقته، ولا يُعَدّ ذلك عيبًا؛ لأنه يقدر على عمل مثلها، ولا يجوز ذلك إلاّ للحاذق المُبرِّز»[(١)].

المُراقبة

المُراقبة، في اللغة، اسم مفعول من «راقَبَ». وراقب فلانًا أو الأمرَ: لاحَظه. وهي، في علم العروض، أن يتجاور في تفعيلة واحدة سببان خفيفان[(٢)]، أحدهما يلحقه الزِّحاف والآخر لا يجوز أن يلحقه الزِّحاف، فبحر المضارع، مثلاً، وزنه:

مفاعِيلُن فاعِ لاتُن
مفاعِيلُن فاعِ لاتُن

فـ«مَفاعِيلُنْ»، فيه تتضمّن سببين خفيفَين، هما: «عِيْ»، و«لُنْ»، وحكمهما ألاّ يُصيبها الزّحاف معًا (فلا تحذف الياء والنون معًا) وألا يَسْلما معًا، فلا تبقى الياء والنون معًا، بل لا بُدّ من زحاف أحد السّببين وسلامة الآخر، فإما أن تُحذف الياء بالقبض[(٣)]، وتسلم النون من الكفّ[(٤)]، فتصبح التفعيلة «مفاعِلُنْ»، وإما أن تُحذف النون بالكفّ، وتسلم الياء من القبض، فتصبح التفعيلة، «مفاعِيلُ»، ويُقال: إنّ بين ياء «مفاعِيلُنْ» ونونها مراقبة.

وهذا الحكم نفسه يجري على «مَفعولاتُ»، في بحر المقتَضب[(٥)]. ففي أوّل «مَفعولاتُ» سببان خفيفان متجاوران: «مَفْ»، و«عُو»، ولا بدّ من زحاف أحدهما وسلامة الآخر، فإمّا أن تُحذف الفاء بالخَبْن[(٦)]، وتَسلم الواو من الطيّ[(٧)]، فتصبح «مَفعولاتُ»: «مَعُولاتُ»، وتُنقل إلى «مَفاعِيلُ»، وإمّا أن تُحذف الواو بالطّيّ، وتسلَمَ الفاء من الخَبْن، فتُصبح «مَفْعُلاتُ»، وتُنقَل إلى «فاعِلاتُ»، ويُقال: إنّ بين فاء

(١) العمدة في محاسن الشعر. ص ١٠٤٧-١٠٤٨.
(٢) السبب الخفيف هو ما تكوّن من حركة فسكون، مثل: «بَلْ» (/٥).
(٣) القبض هو حذف الحرف الخامس الساكن من التفعيلة.
(٤) الكفّ هو حذف الحرف السابع الساكن من التفعيلة.
(٥) وزنه:
مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ.
(٦) هو حذف الحرف الثاني الساكن من التفعيلة.
(٧) هو حذف الحرف الرابع الساكن من التفعيلة.

«مفعولاتُ» وواوها مراقبة.

المِران

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «المران» بمعنى «المرانة»، وجاء في قراره:

«يقول المحدثون: مِرَان (بدون تاء)، والمسموع من العرب مرانة»[1].

مَرْؤون

جمع «مرء» في بعض اللهجات العربيّة. اسم مُلحق بجمع المذكّر السالم، يُرفع الواو، ويُنصب ويجرّ بالياء.

مَرْبَع

اسم معدول عن «أربعة»، ممنوع من الصرف. يُعرب إعراب «مَتْسَع».

انظر: مَتْسَع.

المُرَبَّع

المُرَبَّع، في اللغة، اسم مفعول من «ربَّعَ». وربَّعَ الشَّيءَ: جَعله ذا أربعة أركان. وهو، في الشعر العربي، نوع من الشعر ذي أقسام في كلِّ منها أربعة أشطر.

انظر: المُرَبَّعات.

المُرَبَّعات

هو الشّعر الذي يقسِّم فيه الشاعر قصيدته إلى أقسام في كلِّ منها أربعة أشطر مع مراعاة نظام ما للقافية في هذه الأشطر. والشعر المربَّع عدّة أنواع:

أ ـ نوع تكون فيه الأشطر أربعة مقفّاةً بقافية واحدة ووزن، وهو ما يُسمّى بـ«الدوبيت»، وقد سبق تفصيل الكلام فيه، ومثاله:

يا غُصْنَ نَقا مُكَلَّلاً بالذَّهَبِ
أَفْديكَ مِنَ الرّدى بأُمّي وأبي
إنْ كُنْتُ أَسَأْتُ في هواكُمْ أدَبي
فالعِصْمَةُ لا تكونُ إلاّ لِنَبي

ب ـ نوع يكون فيه لكُلّ أربعة أشطر قافية واحدة، ثُمَّ تأتي أربعة أشطر، لثلاثة منها قافية، وقافية الرابع هي قافية الأشطر الأربعة الأولى، وذلك حسب التخطيط التالي:

—— أ —— أ
—— أ —— أ

* * *

—— ب —— ب
—— ب —— أ

* * *

—— ج —— ج
—— ج —— أ

* * *

ومنه قول حافظ إبراهيم (من الوافر):

أعِيدوا مَجْدَنا دِينًا ودُنْيا
وَذودوا عَنْ تُراثِ المُسْلِمينا
فمَنْ يَعْنو لِغَيْرِ اللّه فينا
ونَحْنُ بنُو الغُزاةِ الفاتحينا

* * *

مَلَكْنا الأمْرَ فَوقَ الأرْضِ دَهْرا
وخَلَّدْنا على الأيّامِ ذِكْرا
أتى عُمَرٌ فأنْسى عَدْلَ كِسْرَى
كَذلِكَ كانَ عَهْدُ الرّاشِدينا

ج ـ نوع يكون فيه للشطر الأول والثالث

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٤٦.

ج - نوع يكون فيه للشطر الأول والثالث قافية، وللثاني والرابع قافية أخرى، وذلك حسب التخطيط التالي:

—— أ —— ب
—— أ —— ب

* * *

—— ج —— د
—— ج —— د

ومثاله قول علي محمود طه: (من السريع):

لا تَفْزَعي يا أرْضُ، لا تَفْرَقي
مِنْ شَبَحٍ تَحْتَ الدُّجى عابِرِ
ما هو إلاّ آدَمِيٌّ شَقِي
سَمَّوْهُ بينَ النّاسِ بالشّاعِرِ

* * *

حَنانَكِ الآنَ، فَلا تُنْكِري
سَبيلَهُ في لَيْلِكِ العابِسِ
ولا تُضِلّيهِ، ولا تَنْفُري
مِنْ ذلِكَ المُسْتَصرِخِ البائِسِ

د - نوعٌ يكون فيه للشطر الأول والثاني قافية واحدة، وللشطر الثاني قافية أخرى، ومخطّطه:

—— أ —— أ
—— ب —— أ

ومثاله قول سعيد عقل (من الرجز):

رَشَقْتَني بزهرَتي بَنَفْسَجْ
تَذْكُرُ؟ مُنْذُها غَدَوْتُ أغْنَجْ
تَسْأَلُني أُمّي: لِمْ تَعالى
أنْفُكِ، لِمْ وَجْهُكِ صارَ أبْلَجْ؟
أسْكُتُ، لكِنّي لِبِنْتِ أُخْتي
أوصي: «اضْحَكِي عَن لُؤلُؤٍ تَفَلَّجْ
أنا سَأُخْفي السِّرَّ: أنتِ ضُجّي
قُولي: «رماها بالزّهورِ أهْوَجْ»

وقد أُغرم الشعراء العباسيّون بالنوع الثاني من المربّعات، وأكثروا من نظمه، وكان مع المخمّسات، نواةً للموشّحات التي ظهرت فيما بعد. أما شعراؤنا المحدَثون، فيندر أن نجد بينهم من لم يحاول النظم فيه، وخاصّةً في الموضوعات الوجدانيّة التي تقوم على الأفكار المتقطّعة والعواطف المضطربة.

انظر: «الدوبيت»، و«المشطّر»، و«المخمّسات»، و«المسدَّسات».

مُربِك، إشهار، يُضير

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الكلمات «مُربك»، و«إشهار»، و«يُضير». وجاء في قراره:

«يجري في استعمال الكُتّاب قولهم: «عمَل مُرْبِك»، وقولهم: «إشهار المزاد أو البيع»، وقولهم: «هذا التصرف يُضيره» بضم الياء، و«قد أُضير في هذا الحادث».

وللناقد أن يتوقف في إجازة هذه الاستعمالات؛ لأن المسموع في أفعالها أنها ثلاثية متعدية بنفسها إلى المفعول، واللجنة لا ترى مانعًا من إجازتها، على أساس أن «أفعله» ـ بمعنى «فعَله» ـ ورد منه في اللغة عشرات من الكلمات، وأن صيغة المزيد إنما عُدِل إليها لما فيها من الإسراع إلى إفادة التعدية، ومن قياسية مصادرها. ويسري الضبط لماضيها ومضارعها»[1].

(1) القرارات المجمعيّة. ص ٢٠٢.

المربليّ

= يوسف بن إبراهيم (٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م).

المربوطة

المربوطة، في اللغة، اسم مفعول للمؤنّث من «ربَطَ». وربَطَ الشيءَ: أوثقه، شدَّه. وهي، في الاصطلاح اللغوي، نَعْت لنوع من أنواع التاء.

انظر: التاء المربوطة في التاء، الرقم ٨.

مَرَّةً

تُعرب في نحو: «قابلتك مرّةً»، مفعولاً فيه منصوبًا بالفتحة الظاهرة، متعلِّق بالفعل «قابلتك» أو مفعولاً مطلقًا منصوبًا بالفتحة الظاهرة.

المَرَّة

المَرَّة، في اللغة، الفَعْلة الواحدة. وهي، في الصرف، مصدر المرّة.

انظر: مصدر المرَّة.

المرَّة الواحدة

هي مصدر المرّة.

انظر: مصدر المرَّة.

المُرْتَجَل

المُرْتَجَل، في اللغة، اسم مفعول من «ارتَجَل». وارتجَلَ الكلامَ: تكلَّم به من غير استعداد وتهيئة. وهو، في النحو، نعت لنوع من أنواع العَلَم.

انظر: العلم المُرْتَجَل.

مرتضى الزَّبيدي

= محمد بن محمد بن محمد (١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م - ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م).

مرجّى بن كوثر

(.../...-.../...)

مرجّى بن كوثر، أبو القاسم. كان نحويًّا بارعًا، أديبًا عالمًا، مقرئًا ماهرًا، مؤدبًا بليغًا. أقام بحلب. من مصنفاته: «المفيد» في النحو، و«الضّاد والظاء». وكان بينه وبين أبي العلاء المعرّي مكاتبة.

(معجم الأدباء ١٩/ ١٤٦؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٨٣).

مرجّى بن يونس، أبو عمر المرجيقي

(.../...-نحو ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م)

مرجّى بن يونس بن سليمان، أبو عمر المرجيقيّ الغافقيّ. كان إمامًا في اللغة والعربية والأدب والقرآن. تصدّر لإقراء هذه الفنون، فأخذ عنه الكثيرون، منهم: أبو الحسن الغافقي، وأبو الخطاب بن خليل وغيرهما، وقرأ عليه «الآباء والأبناء» فتخرّج عليه العلماء والفضلاء. وأخذ عن ابن خير، وابن عِياض الشلبي، وعمر وغيرهم. وكان فاضلاً من أهل الخير، وفيه دعابة مستحسنة. شرح قصيدة الحصري في قراءة نافع.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٨٤).

المَرْجان

لا تقلْ: «المُرجان»، بل «المَرْجان» (بفتح الميم)، ومنه الآية: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾ [الرّحمٰن: الآية ٢٢].

المرجاني

= محمد بن أبي بكر بن علي (٧٦٠هـ/ ١٣٥٩م - ٨٢٧هـ/ ١٤٢٤م).

المَرْجِع

المَرجِع، في اللغة، اسم مكان من «رَجَعَ»، ومصدر «رَجَع». ورجَع إلى الأمر: عادَ إليه.

وهو، في البحث اللغوي وغيره، هو أحد الكتب التي يعود إليها الباحث في بحثه، ويكون قد استقى مادَّته من مصادر مختلفة. والفرق بين المصدر والمرجع أنَّ البحث إن كان موضوعه أديبًا معيَّنًا، فإنَّ كتب هذا الأديب تُعتبر مصادر، أما الكتب التي تحدَّثت عنه فتُعتبر مراجع، ومنهم من يفرِّق بين المصادر والمراجع معتبرًا كلّ ما كُتِب قبل عصر النهضة «مصادر».

والمصادر، بخلاف المراجع، لا تقتصر على الكتب بل تتعداها إلى الأبنية، والرسوم، والوثائق، والمراسلات، والآثار، وغيرها.

والمرجِع، أيضًا، معجم لغويّ للشيخ عبد الله العلايلي (١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م - ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

بدأ العلايلي «مرجعه» بمقدمة أوضح فيها أن الذي حفزه إلى بحث العربية، تجنّي بعض اللغويين عليها واتهامها بأنها «لغة شائخة منزوفة الطاقة والمائية، لا تنهض بفكر ولا تجري في مضمار الحضارة إلى غايته حتى تلهث»[١]، واعتماد لغويين آخرين «شكلاً قاسيًا من المحافظة»[٢]، منوِّهًا بمحاولة ضاهر الشويري في رسالته «اللمع النواجم في اللغة والمعاجم» في جعل متن اللغة قياسيًا والأخذ بمبدأ أن ما قيس على كلام العرب هو من كلامهم، وألا يوسم بالشذوذ ما وجد له وجه قياس، وأن عدم السماع لا يقتضي عدم الاطراد مع وجود القياس، ثم شرح خطته في معجمه. كل ذلك تحت شعار مفاده أن «ليس محافظة التقليد مع الخطأ، وليس خروجًا التصحيح الذي يحقق المعرفة»[٣]. وقد اتسم منهجه بما يلي:

١ - ذكر المصطلحات في موضعها من النطق، أي: أنه رتبها بحسب لفظها لا بحسب جذورها، وذلك في المصطلحات وحدها، دون تصريف الأفعال. وفوق هذا سرد تحت الجذر ما حفظ من مشتقاته، سردًا فقط، مع الإحالة إلى بحثها تقع من النطق، كما لاحظ أن كثيرًا من الأفعال ليست مأخوذة من المعنى المصدري للجذر، بل من أسماء الأعيان، ولذا أثبت الأفعال بالمعاني المذكورة تحت اسم العين نفسه[٤]. «وبذلك تكون طريقة التصنيف لهذا «المرجع» جامعة للنهج الحديث، بإثبات المفرد في منزلته من النطق، والنهج القديم، بسرد مشتقات الجذر تحته، ونهج الوحدات، بذكر بعض الأفعال تحت أسماء الأعيان»[٥].

٢ - تتبع دلالة اللفظ الواحد في مختلف العلوم، وجمع كل المصطلحات العلمية التي

(١) العلايلي: المرجع. ص «د».
(٢) المصدر نفسه. ص «و».
(٣) المصدر السابق. ص «هـ».
(٤) مثل: «أرِضَتِ الخَشَبَةُ» (أي: اتكلت) فقد ذكرها تحت كلمة «الأَرَضَة».
(٥) المصدر نفسه. ص «ح».

وقف عليها مقرونة بتعريفات موجزة، مما جعل معجمه «معجم اصطلاحات علمية وتاريخية وجغرافية واجتماعية واصطلاحات مقررة أو مقترحة»[١].

٣ ـ بحث عن الوحدة الاشتقاقية الكبرى أو المعنى الأصلي للجذر[٢].

٤ ـ عين المولَّد الحديث (وتاريخه الزمني يبدأ من النهضة الأوروبية الحديثة)، والمولَّد القديم (ويعني به ما يرجع إلى ما قبل القرن السابع عشر الميلادي). وحدد حقبته، مقسمًا العصر العباسي إلى ستّ حقب، هي حقبة العصر العباسي الأول (٧٤٩ـ ٨٤٦م)، والثاني (٨٤٧ـ ٩٤٥)، والثالث (٩٤٥ـ ١٠٥٠)، والرابع (١٠٥٠ـ ١١٩٤)، والخامس (١١٩٤ـ ١٢٥٨م)، والسادس (١٢٤٠ـ ١٥١٦). وتعيين حقبة المولد القديم أمرٌ انفرد به العلايلي، إذ لا نعرف معجميًا قبله أو بعده، أعاد الألفاظ المولَّدة إلى حقبها التاريخية، كما عيَّن الدخيل بتعريب قديم، والدخيل بتعريب حديث.

٥ ـ ذكر جملة من التدقيقات والتصويبات[٣].

٦ ـ استعمل طائفة من الرموز للدلالة على أبواب الفعل والمولد والدخيل والمذكَّر والمؤنَّث والمثنى والمصدر... إلخ. وقد أثبت ـ تسهيلاً للقارئ ـ في ذيل الصفحات، الرموز المستعملة في متونها، جريًا على نسق المعاجم الأجنبية، وكان ذلك للمرة الأولى في تاريخ المعاجم العربية.

٧ ـ أثبت المصطلح «الفرنجي» بحرفه مقابل المصطلح العربي، ثم ألحق بالجزء المطبوع[٤] من معجمه دليلاً للمصطلحات الأجنبية التي وردت فيه، مرتبة على النظام الألفبائي «الفرنجي». وكأن معجمه خمسة معاجم في معجم: عربي، في أصله، عربي ـ فرنسي، وعربي ـ إنجليزي بإثبات المقابل الإنجليزي والفرنسي فيما اتفق ورأى ضرورته، وفرنسي ـ عربي وإنجليزي ـ عربي بالدليل المرفق به. وقد انفرد العلايلي ـ من بين أصحاب المعاجم ـ بهذا الأمر.

٨ ـ فرَّق في معاني الألفاظ بين الحقيقة والمجاز والتنزيل والنقل.

أما المآخذ على «المرجع» فلم نعرف لغويًا تصدّى لإظهارها[٥] ومن «الطبيعي أن يعثر فيه «المراجع» على كثير من الهنات؛ لأن المؤلف ألزم نفسه عملاً لا يستطيع فرد واحد مهما بذل من جهد أن يضطلع به وحده»[٦].

* * *

تميَّز معجم العلايلي «المرجع» ـ كما رأينا ـ

(١) كما جاء في كلمة فؤاد أفرام البستاني في تمهيد المرجع. ص «ج».

(٢) انظر مثلاً مادة «أَلْيَسَ».

(٣) انظر مثلاً مادة «إجهاض».

(٤) لم يطبع من المرجع إلا الجزء الأول.

(٥) لقد تصدّى أنيس فريحة لإظهار المآخذ على «المعجم» شقيق «المرجع». وبعض هذه المآخذ تصح على «المرجع». انظر مقاله: «نظرة في معجم الشيخ عبد الله العلايلي» مجلة الأبحاث، بيروت، المجلد السابع (حزيران ١٩٥٤). ص ٢٠٨ـ ٢٢٥.

(٦) عدنان الخطيب: المعجم العربي. ص ٥٨.

بمميزات انفرد بها، لعلها تكون مبادىء يسلكها من سيأتي بعده، وبخاصة أنها جديرة بالاتباع لما فيها من خطوات تجديدية في التأليف المعجمي، دفعت المثقفين إلى تزويد مكتباتهم بنسخة من «المرجع» بالرغم من عدم إتمامه. وكان اتباع العلايلي الترتيب النطقي في ترتيب مواد المعجم ـ وإن كان في المصطلحات دون تصريف الأفعال ـ كـ«فتوى» من الشيخ العالم اللغوي الفقيه، بفائدة هذا الترتيب، مما دفع ـ وسيدفع ـ الباحثين على اقتفائه وبشكل أوسع بحيث يشمل الترتيب «النطقي» المصطلحات وتصريف الأفعال معًا.

المَرْجِع الحُكْميّ

هو عَود الضمير على متأخِّر.

انظر: الضمائر، الرقم ٩.

مَرْجِع الضمير

انظر: الضمائر، الرقم ٩.

مَرَحًا

تُعرب في الآية: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء: الآية ٣٧] حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة، أو مفعولاً، مطلقًا لفعل محذوف، والإعراب الأوّل أفضل.

مَرْحَبًا

كلمة تُستعمل للتحيَّة، أو للترحيب بالآخرين، وتُعرب مفعولاً به أو مفعولاً مطلقًا لفعل محذوف.

المُرَخَّم

المُرَخَّم، في اللغة، اسم مفعول من «رَخَّمَ». ورخَّمَ الشَّيءَ: لَيَّنه، سَهَّله. وهو، في النحو، الاسم الذي أصابه التَّرخيم.

انظر: التَّرخيم.

ابن المُرخي

= محمد بن علي بن محمد (.../...ـ ٦١٥هـ/ ١٢١٨م).

المُرَدَّد

المُرَدَّد، في اللغة، اسم مفعول من «ردَّدَ». وردَّدَ القولَ أو نحوَه: كرَّرَه. وهو، في علم البديع، نعت لنوع من أنواع الجناس.

انظر: الجناس المردَّد.

المَرْدود

المَرْدود، في اللغة، اسم مفعول من «رَدَّ». ورَدَّ الشَّيءَ: أرجعه. وهو، في النحو، البَدل، أو المعطوف.

انظر: البَدل، والمعطوف.

مرزكة

= زيد الموصلي (.../...ـ.../...).

المُرْسَل

المُرْسَل، في اللغة، اسم مفعول من «أَرْسَلَ». وأرسَلَ الشَّيءَ: أطلقه، وأرسَلَ الكلامَ: أطلقه من غير تقييد. وهو، في الاصطلاح اللغويّ، الذي انقطع سنده في النقل، أي: أن ينقل عالِم عن آخَر دون أن يدرِكه.

المُرْسِل

المُرْسِل، في اللغة، اسم فاعل من «أرْسَلَ». وأرسَلَ الشَّيْءَ: أطلقه. وهو، في

الاصطلاح اللغويّ، المتكلِّم الذي يُرسِل الرسالة اللغويّة إلى السامِع، الذي يُعَدّ مُسْتَقْبِلاً.

المرسيّ

= إبراهيم بن محمد بن غالب (٥٣٥هـ/ ١١٤٠م).

= أحمد بن عبد الملك بن موسى (٥٣٣هـ/ ١١٣٨م).

= أبو بكر بن محمد بن قاسم (٧١٨هـ/ ١٣١٨م).

المُرَشَّحة

المُرَشَّحة، في اللغة، اسم مفعول للمؤنَّث من «رشَّحَ». ورشَّحَ فلانًا للأمر: أعدَّه وهيَّأه له. وهي، في علم البيان، نعت لنوع من أنواع الاستعارة.

انظر: الاستعارة المُرَشَّحة.

المُرَصَّع

كتاب في اللغة لأبي السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم، المعروف بـ«ابن الأثير الجزري» (٥٤٤هـ/ ١١٥٠م - ٦٠٦هـ/ ١٢١٠م). واسم الكتاب كاملاً «المرصَّع في الآباء والأمّهات والأبناء والبنات والأذواء والذوات».

ويتألف الكتاب من مقدّمة وثلاثة أبواب. وفي المقدّمة ذكر دافعه لوضعه الكتاب، وأقسامه. وفي الباب الأوّل ذكر عدّة فصول في الاسم، والكنية، و«ذو»، و«ذات». وجعل الباب الثاني في ثمانية وعشرين حرفًا على حروف المعجم، بادئًا كلّ حرف بالكنى المبدوءة بـ«أبو»، ثم الكنى المبدوءة بـ«أمّ»، ثم الكنى المبدوءة بـ«ابن»، فالكنى المبدوءة بـ«ابنة»، فالمركَّبات الإضافيّة المبدوءة بـ«ذو»، فالمركبات الإضافية المبدوءة بـ«ذات». وقد رتَّب مواده في كل حرف ترتيبًا ألفبائيًا، وشرح معنى كلّ مادّة شرحًا وافيًا مستقصيًا معانيها، ومستشهدًا عليها بالأشعار العربية كلما استطاع إلى ذلك سبيلاً. وجعل الباب الثالث للأسماء المترادفة على مسمّى واحد من المسمّيات المذكورة في الباب الثاني مرتِّبًا هذه الأسماء ترتيبًا ألفبائيًا.

ونشر الكتاب في مطبعة الإرشاد ببغداد سنة ١٩٧١م، بتحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، كما نشر في عالم الكتب في بيروت سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، بتحقيق الدكتور فهمي سعد.

مُرْعِب

يُخطِّىء بعض اللغويين من يقول: «أمر مُرْعِب»، بحجّة أنه لم يُسمع الفعل «أرعب»، والصواب عندهم أن نقول: «أمر راعِب أو مُرَعِّب»[(١)].

ولكن تعدية الفعل اللازم بالهمزة قياسيّة كما قرّر مجمع اللغة العربية[(٢)]، كما أنّ بعض المعاجم العربية الموثوق بها أثبت الفعل «أرعبَ»[(٣)].

مَرْغوب

يُخطِّىء بعضُ اللغويين من يقول: «شيء

(١) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص ١٤٨-١٤٩.
(٢) المعجم الوسيط. ص ١٣.
(٣) انظر مادة (رع ب) في المصباح المنير؛ وتاج العروس؛ والمعجم الوسيط.

مَرْغوب»، بحجّة أنّ الفعل «رغب» لا يتعدّى بنفسه، والصواب عندهم أن يقال: «شيء مرغوب فيه»[١].

ولكن أجاز المصباح المنير، وتاج العروس، ومدّ القاموس، والمعجم الوسيط تعدّي الفعل «رغب» بنفسه[٢]، لذلك قلْ: «شيء مرغوب أو مرغوب فيه».

المُرْفَقات

انظر: الإرفاق.

المُرَفَّل

المرفّل، في اللغة، اسم مفعول من «رفّلَ». ورفّلَ الثوبَ: أطاله. وهو، في علم العروض، الجزء (التفعيلة) الذي أصابه الترفيل (زيادة سبب خفيف على الوتِد المجموع آخر الجزء).

انظر: «الترفيل»، و«الزحافات والعِلل».

المرْفُوّ

المَرْفوّ، في اللغة، اسم مفعول من «رفا». ورفا الثوبَ: لأمَ خرقه، وضمَّ بعضه إلى بعضه الآخر بالخِياطة. وهو، في علم البديع، نعت لنوع من أنواع الجناس.

انظر: الجناس المرفوّ.

المَرْفوع

المرفوع، في اللغة، اسم مفعول من «رفَعَ». ورفعَ الشيءَ: أعلاه. وهو، في النحو، الاسم المعرب أو الفعل المضارع المعرب الذي حلّ به الرفع.

انظر: الإعراب، الرقم ٣، الفِقْرَة أ.

المرفوع بالتَّقْريب

انظر: التقريب.

مَرْفوع بالضَّمَّة

يُخطِّئ بعضُ أساتذة المدارس طلّابهم عندما يقول: «... مرفوع بالضمّة»، أو «... منصوب بالفتحة»، أو «... مجرور بالكسرة»، بحجة أنّ الضمة والفتحة والكسرة هي علامات الرفع والنصب والجرّ، وليست عوامل الرفع والنصب والجرّ، فالصواب عندهم أن نقول: «... مرفوع وعلامة رفعه الضمة»، و«... منصوب وعلامة نصبه الفتحة»، و«... مجرور وعلامة جرّه الكسرة».

ولكنّ النحاة العرب جميعًا أثبتوا في كتبهم ما يُخطِّئه هؤلاء، حتى إننا لا نجد نحويًّا واحدًا إلاّ ويستخدم مثل هذه التعابير، فهل أخطأ النحاة جميعًا؟

الواقع أنه من أساليب العربية إطلاق المُسَبَّب وإرادة السَّبب؛ ولذلك يصحّ القول: «مرفوع بالضمة»، و«منصوب بالفتحة»، و«مجرور بالكسرة»، مُغَيِّبين نظريّة العامِل عن التلامذة، هذه النظرية التي حان الوقت لتجاوزها، ولتقنين النحو على أساس وصفيّ سليم.

مَرْفوعات الأسماء

المرفوعات، في اللغة، جمع «مرفوع» الذي هو اسم مفعول من «رفَعَ». ورفَعَ

(١) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص ١٤٨.

(٢) انظر مادة (ر غ ب) في المصباح المنير؛ وتاج العروس؛ والمعجم الوسيط.

الشَّيءَ: أعْلاه.

ومرفوعات الأسماء في النحو، هي:

ـ الفاعل، نحو: «نجح زيدٌ».

ـ نائب الفاعل، نحو: «كوفِئَ المجتهدُ».

ـ المبتدأ، نحو: «الصدقُ فضيلةٌ».

ـ خبر المبتدأ، نحو: «الكتابُ خيرُ جليس».

ـ اسم «كان» وأخواتها، نحو: «كان الولدُ يدرسُ».

ـ اسم «كاد» وأخواتها، نحو: «كاد المعلّمُ أن يكون رسولاً».

ـ اسم الحروف المشبَّهة بـ«ليس»، نحو: «ما الكسلُ بمفيد».

ـ خبر الحروف المشبَّهة بالفعل، نحو: «إنّ الكذبَ مُضِرٌّ».

ـ خبر «لا» النافية للجنس، نحو: «لا مجتهدًا فاشلٌ».

ـ نعت المرفوع، نحو: «يعجبني الطالبُ المُجِدُّ».

ـ توكيد المرفوع، نحو: «جاء الطلابُ كُلُّهم».

ـ المعطوف على المرفوع، نحو: «الأمانةُ والصِدقُ صِنْوان».

ـ البَدَل من المرفوع، نحو: «أعجبني زيدٌ شِعْرُه».

وانظر: الرفع.

المُرَكَّب

المُرَكَّب، في اللغة، اسم مفعول من «ركَّبَ». وركَّبَ الشَّيءَ: ضَمَّه إلى غيره. وهو، في النحو، قول مؤلَّف من كلمتين أو أكثر لفائدة، سواءٌ أكانت الفائدة تامّة، نحو: «النجاح في الاجتهاد»، أم ناقصة، نحو: «قلعة بعلبك»، و«إنْ تدرسْ».

وانظر: العلم المركَّب.

المُركَّب الإسناديّ

هو الجملة.

انظر: الجملة، وانظر: العَلَم المركَّب تركيبًا إسناديًا.

للتوسُّع انظر:

المركَّب الاسميّ الإسناديّ وأنماطه. محمد حسن جبل. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعيّة.

المركَّب الإضافيّ

هو المركَّب من المضاف والمضاف إليه، نحو: «كتابُ التلميذِ، صومُ رمضانَ».

وانظر: العلم المركَّب تركيبًا إضافيًا.

المرَكَّب الامْتِزاجيّ

هو المركَّب المزجيّ.

انظر: المركَّب المزجيّ.

المرَكَّب البَدَليّ

انظر: المركَّب البيانيّ، الرقم ١.

المُرَكَّب البَيانيّ

كلّ كلمتين ثانيتهما تُوضحُ معنى الأولى، وهو ثلاثة أقسام:

١ ـ مركَّب بَدَليّ: هو ما تألَّف من البدَل والمبدَل منه، نحو: «نجحَ خليل أخوك»، وحكم الجزء الثاني منه أن يتبع ما قبله في الإعراب.

٢ ـ مركَّب توكيديّ: هو ما تألَّف من مؤكَّد ومؤكِّد، نحو: «جاءَ القومُ كلُّهم».

وحكم الجزء الثاني منه أن يتبع ما قبله في الإعراب.

٣ ـ مُرَكَّب وصفيّ: هو ما تألَّف من الصفة والموصوف، نحو: «شاهدتُ التلميذَ الفائزَ». وحكم الجزء الثاني منه أن يتبع ما قبله في الإعراب.

المركَّب التامّ

هو الجملة.

انظر: الجملة.

المرَكَّب التَّبعيّ

هو الإتباع.

انظر: الإتباع.

المُرَكَّب تركيب خَمْسَةَ عَشَرَ

هو الملحق بالمرَكَّب العددي.

انظر: الملحق بالمركَّب العددي.

المرَكَّب التَّضَمُّنيّ

مصطلح يشمل المركَّب العدديّ، والمركَّب الحاليّ. وسُمّي بذلك؛ لأنّه يتضمَّن حرف عطف مقدَّرًا، نحو: «ثلاثَةَ عَشرَ»، أي: ثلاثَةَ وعَشَرَ، ونحو: «بيتَ بيتَ»، أي: بيتٌ مُنْتَهٍ إلى بيت.

المركَّب التَّعْداديّ

هو العدد المركَّب.

انظر: العدد، الرقم ٦.

المرَكَّب التقييديّ

مصطلح يشمل المركَّب الوصفيّ والمركَّب الإضافيّ عند بعض النحاة، وهو المركَّب الوصفيّ عند نحاة آخرين.

انظر: المركَّب الوصفيّ، وانظر: العَلَم المركَّب تركيبًا تقييديًّا في «العلم»، الرقم ٢.

المُرَكَّب التَّوصيفيّ

هو المركَّب الوصفيّ.

انظر: المركَّب الوصفيّ.

المُرَكَّب التَّوْكيديّ

انظر: المرَكَّب البيانيّ، الرقم ٢.

المركَّب الحاليّ

هو ما تألَّفَ من كلمتين مبنيَّتين على الفتح في محلّ نصب حال، نحو «زيدٌ جاري بيتَ بيتَ»، أي: بيتُه مُلاصقًا لبيتي. وهو نوع من أنواع المركّب المزجيّ.

المُرَكَّب الصَّوتيّ

هو ما تألَّف من اسمين للصوت، صادرين عن الحيوان الأعْجَم أو عن الجماد، فيردِّدهما الإنسان كما سَمعهما تقليدًا ومحاكاةً، نحو: «قاشِ ماشِ» لصوت طيّ القماش. والاسمان مبنيّان، ولا محلّ لهما من الإعراب إلاّ إذا خرجا عن معناهما الأصليّ. والمركَّب الصوتيّ نوع من أنواع المركَّب المزجيّ، ويُطلق بعض النحاة على المركَّب العلميّ المختوم بـ«ويه»، نحو: «سيبويه» مصطلح المركَّب الصوتيّ.

وانظر: اسم الصوت.

المرَكَّب الظَّرفيّ

هو ما تألَّف من ظرفين، نحو: «درستُ ليلَ نهارَ». والجزآن مبنيان على الفتح في محلّ نصب مفعول فيه. والمركَّب الظرفيّ أحد أنواع المركَّب المزجيّ.

وانظر: الظرف.

المُرَكَّب العَدَديّ

هو كل عددين كان بينهما حرف عطف مقدَّر، وهو من أحدَ عشرَ إلى تسعةَ عشرَ، ومن الحادي عشرَ إلى التاسعَ عشرَ. وهو مبنيّ على فتح الجزءين[(١)] في محل رفع أو نصب أو جرّ حسب موقعه في الجملة. والمركب العددي أحد أنواع المركَّب المزجيّ.

وانظر: العدد، الرقم ٦.

المركَّب العَطْفيّ

هو ما تألَّف من المعطوف والمعطوف عليه، بتوسّط حرف العطف بينهما، نحو: «سالم وخليل ناجحان» وحكم ما بعد حرف العطف أن يتبع ما قبله في الإعراب.

والمركَّب العطفيّ أحد أقسام المركَّب غير الإسناديّ.

وانظر: عطف النَّسَق.

المُرَكَّب العَلَميّ

هو العلم المركَّب، وأحد أنواع المركَّب المزجيّ.

انظر: العلم، الرقم ٢.

المُركَّب غير الإسناديّ

هو ما تركَّب من كلمتين غير تامّتي الفائدة، ولا يقوم على إسناد، نحو: «ثلاثَةَ عَشَرَ». وهو ينقسم إلى المركَّب الإضافيّ، والمركَّب البيانيّ، والمركَّب العطفيّ، والمركّب المزجيّ. ويُسَمّى أيضًا «المركَّب غير التامّ»، و«المركَّب الناقص».

وانظر: المركَّب الإسناديّ.

المُرَكَّب غير التامّ

هو المركَّب غير التامّ.

انظر: المركَّب غير التامّ.

المُرَكَّب غير التضَمُّنيّ

هو، عند بعض النحاة، المركَّب المزجيّ الذي لا يتضمَّن حرفًا مقدَّرًا، نحو: «بعلبكّ». ويقابله المركَّب التضمُّنيّ.

انظر: المركَّب التضمُّنيّ.

المُرَكَّب الكِنائيّ

هو ما تألَّف من كنايتين يُكَنَّى بهما عن القِصّة والخبر، أي: الحديث عن شيء حصل، نحو: «كيتَ وكيتَ»، أو عن قول وقع، نحو: «ذيتَ وذيتَ». وهو أحد ضروب المركَّب المَزجيّ.

وانظر: «كيت»، و«ذيت».

المُرَكَّب المَجْرور

هو ما تألَّف من كلمتين في محلّ جرّ بالحرف، نحو: «وقعوا في حيصَ بيصَ»، أي: في شِدّة. وقد تُستعمل «حيص بيص» غير مجرورة. والمركّب المجرور أحد أنواع المركَّب المزجيّ.

وانظر: حيصَ بيصَ.

المُرَكَّب المزجيّ

ما تألَّف من كلمتين رُكِّبتا فَجُعِلتا كلمة

---

(١) إلاّ «حادي عشر» و«ثاني عشر» اللذين يكون الجزء الأول منهما مبنيًّا على السكون، نحو: «جاء الحادي عشرَ والثاني عشرَ»، و«شاهدتُ الحادي عشرَ والثاني عشرَ».

واحدة، وهو نوعان:

١ ـ عَلَم، فيُعرب إعرابَ ما لا ينصرف، نحو: «مررتُ ببعلبكَ وبيتَ لحمَ وحضرموتَ»، أما إذا كان منتهيًا بـ«ويهِ»، نحو: «سيبويهِ، نفوطيهِ»، فيجوز بناؤه على الكسر.

٢ ـ غير عَلَم، ويكون مبنيًا على فتح الجزءين، نحو: «زُرْني صباحَ مساءَ، فأنتَ جاري بيتَ بيتَ» («صباحَ مساءَ»: مبنيّ في محل نصب على الظرفيّة. «بيتَ بيتَ»: مبني في محل نصب حال).

والمركَّب المزجيّ أنواع، وهي:

- المركَّب العَدَدي، نحو: «ثلاثةَ عَشَرَ».
- المركَّب الحالي، نحو: «زيد جاري بيتَ بيتَ».
- المركَّب الظرفيّ، نحو: «ليلَ نهارَ».
- المركَّب الكِنائيّ، نحو: «كيتَ وكيتَ».
- المركَّب العَلَميّ، نحو: «بعلبكّ».
- المركَّب الصَّوتيّ، نحو: «قاشِ ماشِ».
- المركَّب التَّبعيّ، نحو: «حَسَن بَسَن».
- المركَّب المجرور، نحو: «حيصَ بيصَ».

انظر كلّ نوع من هذه الأنواع في مادته، وانظر: العَلَم المركَّب تركيبًا مزجيًا في «العَلَمَ»، الرقم ٢.

للتوسُّع انظر:

«بحث عمّا يُسمّى المركَّب المزجيّ». أمين الخولي. البحوث والمحاضرات لمؤتمر الدورة الحادية والثلاثين لمجمع اللغة العربية (١٩٦٤ـ ١٩٦٥). ص ٢٠٧ـ ٢١٤.

المُرَكَّب الناقِص

هو المُركَّب غير الإسناديّ.

انظر: المركَّب غير الإسناديّ.

المركَّب الوصفيّ

انظر: المركَّب البيانيّ، الرقم ٣.

المركَّبات

هي جميع أنواع المركَّب المتقدِّمة.

مركوش

= محمد بن ميمون (.../...ـ.../ ...).

مروان بن أحمد

(.../...ـ ٤٠١هـ/ ١٠١٠م)

مروان بن أحمد بن عبد العزيز بن أبي الحباب الأندلسي، أبو عبد الملك، من أهل قرطبة. كان نحويًّا أديبًا، عالمًا بعلم العربية. روى عن أبيه.

(إنباه الرواة ٣/ ٢٦١).

أبو مروان البجائي

= عبد الملك بن شاختج (.../...ـ.../ ...).

أبو مروان البطليوسيّ

= عبد الملك بن قهد بن بطال (٣١٠هـ/ ٩٢٢م).

أبو مروان الحضرميّ الإشبيليّ

= عبيد الله بن هشام (٥٥٠هـ/ ١١٥٥م).

مروان بن سعيد المهلبي

(.../...ـ.../ ...)

مروان بن سعيد بن عبّاد المهلبي. يرجع

نسبه إلى المهلب بن أبي صفرة. كان بارعًا في النحو واللغة والشعر، من أصحاب الخليل بن أحمد. المتقدمين في النحو، المبرّزين فيه.

(معجم الأدباء ١٩/ ١٤٦؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٨٤).

مروان بن عثمان المعريّ

(... / ... - ... / ...)

مروان بن عثمان. من أهل المعرّة. كان نحويًا بارعًا، لغويًا ماهرًا. ذكره أميّة بن أبي الصَّلت في «الحديقة».

(بغية الوعاة ٢/ ٢٨٤).

أبو مروان الغرناطيّ

= عبد الملك بن علي بن طاهر (٥٦٨هـ/ ١١٧٢م).

أبو مروان الكلبيّ

= عبد الله بن يونس بن سعيد (٥٣٨هـ/ ١١٤٣م).

أبو مروان المالقيّ الضرير

= عبد الملك بن مجير بن محمد (بعد ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م).

أبو مروان المصموديّ

= سكتان بن مروان بن خبيب (٣٤٦هـ/ ٩٥٧م).

أبو مروان الوشقيّ البلنسي

= عبد الملك بن مسلمة بن عبد الملك (بعد ٥٣٠هـ/ ١١٣٥م).

المِرّيخ

لا تقلْ: «المَرِّيخ»، بل «المِرّيخ» (بكسر الميم).

ابن مريم

= نصر بن عبد الله (... / ... - بعد ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م).

المُزاحَف

المُزاحَف، في اللغة، اسم مفعول من «زاحَفَ». وزاحفَه: داناه، اقتربَ منه. وهو، في علم العروض، الجزء (التفعيلة) الذي دخله الزِّحاف.

انظر: «الزّحاف» في «الزحافات».

ابن مزاحم

= محمد بن يحيى بن مزاحم (... / ... - ٥٠٢هـ/ ١١٠٨م).

المزاعي

= أبو بكر بن محمد (٧٦١هـ/ ١٣٦٠م).

المُزاوجة

المُزاوجة، في اللغة، مصدر «زاوَجَ». وزاوَجَ بين الشَّيئين: قرنهما.

وهي، في عِلْم البديع، أن يُذْكَرَ معنَيان مُزْدَوجان (أي: من نوع واحد) في الشَّرطِ والجزاء، نحو قول البُحتُريّ (من الطويل):

إذا ما نَهى النَّاهي فَلَجَّ بِيَ الهَوَى
أَصاخَتْ إلى الواشي فَلَجَّ بها الهجْرُ

فالفعل «لجَّ» موجود في الشرط وجوابه، بفارق أنه عندما يُنْهَى الشاعر عن الحب، يشتدّ حبُّه، في حين يشتدّ هجر الحبيبة.

المُزايَلة

المُزايلة، في اللغة، مصدر «زايلَ». وزايله: فارَقه، ابتعد عنه. وهي، في النحو، المُجاوزة.

انظر: المُجاوزة.

ابن مزبيل

= محمود بن إبراهيم (٦٤٣هـ/١٢٤٥م ـ .../...).

مَزْج الشَّكّ باليَقين

هو تجاهل العارف.

انظر: تجاهل العارف.

المُزَحْلَقة

المزحلقة، في اللغة، اسم مفعول من «زحْلَقَ». وزحلقَ الشيءَ: دَحْرجَه، دَفَعه. وهي، في النحو، نعت لنوع من أنواع اللام.

انظر: «اللام المزحلقة» في اللام، الرقم ٤.

المُزْدَوِج

المزدَوِج، في اللغة، اسم فاعل من «ازدَوجَ». وازدَوج الشيءُ: صار اثنين. وازدوجَ الشخصان: اقترنا.

وهو، في الشِّعر العربي، قصيدة لكل بيت منها قافية خاصَّة تتَّحِد في شطرَيه، نحو قول أبي العَتاهية (من الرجز):

حَسْبُكَ مِمّا تَبْتَغِيهِ القُوتُ
ما أكْثَرَ القُوتَ لِمَنْ يَموتُ
الفَقْرُ فِيما جاوَزَ الكَفافا
مَنِ اتَّقَى اللَّهَ رَجا وخافا

والمُزْدَوِج، في البلاغة، الكلام المتعادِل من سَجْع، أو غيره.

المُزْدَوِجان

انظر: علامات الوقف أو الترقيم، الرقم ١٠.

المُزْدَوِجة

المزدوِجة، في اللغة، اسم فاعل من «ازدَوَجَ». وازدوجَ الشَّيءُ: صار اثنين. وازدوَجَ الشَّخْصان: اقترنا. وهي، في الشعر العربي، نعت للقصيدة التي نُظِمت بالشعر المزدوِج.

انظر: الشعر المُزْدَوِج.

المُزَلْزَل

المُزلْزَل، في اللغة، اسم مفعول من «زلزلَ». وزلزَلَ الشَّيءَ: هَزَّه بِشِدّة. وهو، في البلاغة، المُتزلْزِل.

انظر: المُتزلْزِل.

المُزَنَّم

المُزَنَّم، في اللغة، اسم مفعول من «زَنَّمَ». وزَنَّمَ الجملَ ونحوَه: قطع من أذنه قطعة، وتركها معلَّقة. وهو، في الشعر العربي، نوع من الزَّجل أُعرِب بعضُ ألفاظه ولحن في الباقي. واشتقاقه من «الزّنيم»، وهو المستَلحق في قوم وليس منهم، فكأنّ هذا النّظم قد استُلْحِق بالموشّح من ناحية إعراب بعضه، وبالزَّجل من ناحية لحْنِ بعضه. ومن هذا اللون من الشِّعر موشّحة ابن غُزْلة (أو غزلة، أو عزلة...) الموسومة «بالعروس» التي نظمها عند عشقه رُمَيلة أخت عبد المؤمن الموحِّديّ ملك الأندلس، وقد قتله الملك بسببها، لتوهّمه من مطلعها وما يليه اجتماعه بها. ومطلعها[1]:

مَنْ يَصِيدْ صَيْدا
فلْيَكُنْ كما صَيْدِي

(١) انظر: صفيّ الدين الحليّ: العاطل الحالي والمرخص الغالي. ص ١١ـ ١٢.

صَـيْـدِيَ الـغَـزالَـةْ
مِـنْ مَـراتِـعِ الأُسْـدِ

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

كتاب في اللغة لعبد الرحمٰن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٨٤٠هـ/ ١٤٤٥م - ٩١١هـ/ ١٥٠٥م).

بدأ السيوطي كتابه بمقدّمة استهلها بحمد الله والصلاة على نبيِّه، ثم ذهب إلى أن كثيرًا ممَّن تقدّموه ألمّوا بأشياء من كتابه، لكن مجموع ما فيه لم يسبقه إليه سابق. ثم فصَّل مواضيع كتابه، خاتمًا مقدَّمته بنقل مقدَّمة ابن فارس لكتابه «الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها»، ومصرِّحًا بهذا النقل[1].

وفصول الكتاب ليست إلاَّ جمعًا لما قاله المتقدِّمون مع إضافة بعض البدوات القليلة، وبعض الفقرات التي يقدِّم أو يختم بها بعض الأبواب. وقد جعل السيوطي مؤلَّفه في خمسين نوعًا أو بابًا[2]: «ثمانية في اللغة من حيث الإسناد، وثلاثة عشر من حيث الألفاظ، وثلاثة عشر من حيث المعنى، وخمسة من حيث لطائفها ومُلَحها، وواحد راجع إلى حفظ اللغة وضبط مفاريدها، وثمانية راجعة إلى حال اللغة ورواتها، ونوع لمعرفة الشعر والشعراء، والأخير لمعرفة أغلاط العرب»[3]. و«الأنواع» الأولى من الكتاب مرتَّبة كالتالي:

ـ النوع الأول: معرفة الصحيح، ويقال له الثابت والمحفوظ. ويتناول فيه حدّ اللفظة وتصريفها (ص ٧)، وواضع اللغة (ص ٨)، والألفاظ ودلالتها (ص ١٦)، ومأخذ اللغات (ص ٢١)... إلخ.

ـ النوع الثاني: معرفة ما روي من اللغة ولم يصح ولم يثبت. وفي هذا النوع يثبت السيوطي الأمثلة من المعاجم التي سبقته (ص ١٠٣ ـ ص ١١٢).

ـ النوع الثالث: معرفة المتواتر والآحاد (ص ١١٣)[4].

ـ النوع الرابع: معرفة المرسل والمنقطع (ص ١٢٥)[5].

ـ النوع الخامس: معرفة الأفراد (ص ١٢٩)[6].

ويمكننا عمومًا أن نجعل مسائل الكتاب بما يلي:

١ ـ مسائل عامة احتلّت القسم الأكبر من الكتاب، وبخاصة أبوابه الأولى، ومنها:

---

(١) السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها. ص ٤. (والأرقام المستخدمة في هذه المادّة عن طبعة دار الجيل ودار الفكر).

(٢) وقد قسّم بعض الأنواع (الأبواب) إلى فصول. انظر مثلاً النوع التاسع (ص ١٨٤)، والباب التاسع والعشرين (ص ٤٢٦)، والنوع التاسع والثلاثين (ص ٥٦٧).

(٣) عن مقدّمة محقّقي كتاب المزهر. ص «أ».

(٤) المتواتر هو لغة القرآن وما تواتر من السنّة وكلام العرب، أما الآحاد فما تفرّد بنقله بعض أهل اللغة، ولم يوجد فيه شرط التواتر.

(٥) المرسل، عنده، هو الذي انقطع سنده.

(٦) هو ما انفرد بروايته أحد أهل اللغة ولم ينقله أحد غيره، وحكمه القبول إذا كان المتفرِّد به من أهل الضبط والإتقان.

فصله في حدّ اللغة وتصريفها (ج ١، ص ٧)، وواضع اللغة (ج ١ ص ٨) ومأخذ اللغات (ج ١، ص ٢١)، وسبب اختلافات لغات العرب (ج ١ ص ٥٥)، ومعرفة المتواتر والآحاد (ج ١، ص ١١٣)، ومعرفة الفصيح (ج ١ ص ١٨٤)، ومعرفة الرديء والمذموم من اللغات (ج ١ ص ٢٢١)... إلخ.

٢ ـ مسائل صوتية، ومنها: معرفة ما ورد بوجهين بحيث يؤمَن فيه التصحيف (ج ١ ص ٥٣٧)، وفصل في اللُّثْغَة (ج ١ ص ٥٦٦) والألثغ (ج ١، ص ٥٦٦)... الخ.

٣ ـ مسائل صرفية، ومنها: كلامه على الاشتقاق (ج ١ ص ٣٤٦)، والاشتقاق الأصغر (ج ١ ص ٣٤٧)، والاشتقاق الأكبر (ج ١ ص ٣٤٧)، ومعرفة الإبدال (ج ١ ص ٤٦٠).

٤ ـ مسائل نحوية، ككلامه على الإعراب (ج ١، ص ٣٢٧)، وذكر ما يذكّر ويؤنّث (ج ١، ص ٢٢٤)، وذكر الألفاظ التي تقال للمجهول (ج ٢ ص ٢٤٤).

٥ ـ مسائل دلالية، ككلامه على الاستعارة (ج ١، ص ٣٣١)، وذكر الواحد والمراد الجمع (ج ١، ص ٣٣٣)، وذكر الجمع والمراد واحد أو اثنان (ج ١، ص ٣٣٣)، ومعرفة الحقيقة والمجاز (ج ١، ص ٣٠٥)، والمشترك (ج ١، ص ٣٦٩)، والأضداد (ج ١، ص ٣٨٧)، والترادف (ج ١، ص ٣٠٨)... الخ.

وللكتاب عدّة طبعات، منها:

ـ طبعة دار الجيل في بيروت، وطبعة دار الفكر في بيروت بعناية محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، لا طبعة، لا تاريخ.

ـ طبعة دار الكتب العلمية في بيروت، بتحقيق فؤاد علي منصور، سنة ١٩٩٨م.

مَزِيج بمعنى مَمْزوج

انظر: الحنايا، بمعنى الأحناء.

المَزيد

المزيد، في اللغة، اسم مفعول من «زادَ». وزادَ الشَّيءَ: جعله يكثر. وهو، في علم الصرف، ما اشتمل على بعض أحرف الزيادة (سألتمونيها)، نحو: «قاتِل» (الألف فيها زائدة). و«اسْتَعْلَمَ» (الهمزة، والسِّين، والتاء فيها زائدة)، أو كُرِّر أصْل من أُصولها من دون أن يختصّ بأحرف الزِّيادة، نحو: «سَطَّرَ». وقد يجتمع نوعًا الزيادة (بالتكرير أو بغير التكرير) في كلمة واحدة، نحو: «تَعلَّمَ» (التاء زائدة، وهي غير مكرَّرة، واللام زائدة، وهي مُكرَّرة). والحكم بالزيادة والتجريد. إنما هو للأسماء العربية المُتمكِّنة؛ أما الأسماء المبنيَّة والأسماء الأعجميَّة، فلا وجه للحكم بزيادة شيء فيها.

انظر: الاسم المزيد، والفعل المزيد.

مَسَّ الشَّيء

لا تقلْ: «ما يَمُسّ بكرامتك»، بل «ما يمُسّ كرامَتَك»؛ لأنّ الفعل «مَسَّ» يتعدّى بنفسه.

مَسائِل التمرين

باب وضعه علماء الصَّرف للتدرُّب على المسائل الصَّرفيَّة.

المُسَاجَلَة

المُساجلة، في اللغة، مصدر «ساجَلَ».

وساجلَ فلانًا: باراه، فاخَرَه. وهي، في الشعر، أن يتناشَد شاعران الشعر، هذا يقول شطرًا أو بيتًا، وذلك شطرًا آخر، أو بيتًا آخر.

مِساحة

لا تقلْ: «مَساحة هذه الأرض كذا»، بل: «مِساحة (بكسر الميم) هذه الأرض كذا».

مَساق ومَسوق

يُخطِّىء إبراهيم اليازجي من يقول: «فلان مُساق إلى كذا»، بحجّة أنّ الفعل هو «ساق»، واسم المفعول منه هو «مَسوق»[(١)].

ولكن تذكر المعاجم الفعل «أساق» بمعنى «ساق»[(٢)]. واسم المفعول من «أساق» هو «مُساق»، لذلك قلْ: «فلان مُساق إلى كذا، ومسوق إليه».

المسألة الزُّنبوريّة

قال ابن الأنباري[(٣)]:

«ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز أن يقال: «كُنتُ أظُنُّ أن العقرب أشدُّ لَسْعَةً من الزُّنْبُورِ فإذا هو إياها». وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز أن يقال: «فإذا هو إياها». ويجب أن يقال: «فإذا هو هي».

أما الكوفيون فاحتجوا بالحكاية المشهورة بين الكسائيّ وسيبويه، وذلك أنه لما قدم سيبويه على البَرَامِكة، فطلب أن يجمع بينه وبين الكسائيّ للمناظرة؛ حضر سيبويه في مجلس يحيى بن خالد وعنده ولَدَاهُ جعفر والفضل ومَنْ حضر بحضورهم من الأكابر، فأقبل خلف الأحمر على سيبويه قبل حضور الكسائي، فسأله عن مسألة، فأجابه سيبويه، فقال له الأحمر: أخطأت، ثم سأله عن ثانية فأجابه فيها، فقال له: أخطأت، ثم سأله عن ثالثة، فأجابه فيها، فقال له: أخطأت، فقال له سيبويه: هذا سُوءُ أدبٍ.

قال الفراء: فأقبلت عليه وقلت: إنّ في هذا الرجل عَجَلَةً وحِدَّةً، ولكن ما تقول في من قال: «هؤلاء أبُونَ»، و«مررت بأبِينَ» كيف تقول على مثال ذلك من «وأيت»، و«أويت» فقدَّر فأخطأ، فقلت: أعِدِ النظر، فقدَّر فأخطأ، فقلت: أعِدِ النظر، فقدّر فأخطأ، ثلاث مرات يجيب ولا يصيب.

فلما كثر ذلك عليه قال: لا أكلمكما أو يحضر صاحبكما حتى أناظره، قال: فحضر الكسائيّ، فأقبل على سيبويه، فقال: تسألني أو أسألك؟ فقال: بل تسألني أنت، فأقبل عليه الكسائي، فقال: كيف تقول: كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي، أو فإذا هو إيّاها، فقال سيبويه: «فإذا هو هي»، ولا يجوز النصب. فقال له الكسائي: لَحَنْتَ، ثم سأله عن مسائل من هذا النحو، نحو: «خرجت فإذا عبد الله القائمُ، والقائمَ»، فقال سيبويه في ذلك بالرفع دون النصب.

فقال الكسائي: ليس هذا من كلام العرب، والعرب ترفع ذلك كله وتنصبه، فدفع ذلك سيبويه، ولم يُجزْ فيه النصبَ، فقال له

(١) الأب جرجي جنن: مغالط الكتاب ومناهج الصواب. ص ٥٥.

(٢) انظر مادة (س و ق) في لسان العرب؛ والمصباح المنير؛ والقاموس المحيط؛ ومتن اللغة؛ والمعجم الوسيط.

(٣) انظر هذه المسألة في مغني اللبيب. ص ٨٨ـ ٩٢.

يحيى بن خالد: قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما فمن ذا يحكم بينكما؟

فقال له الكسائيّ: هذه العرب ببابك قد اجتمعت من كل أوْبٍ؛ ووفدت عليك من كلّ صُقْعٍ، وهم فصحاء الناس، وقد قنع بهم أهل المِصْرَيْنِ، وسمع أهل الكوفة والبصرة منهم؛ فيُحْضَرُونَ ويُسْألون، فقال له يحيى وجعفر: قد أنصفت، وأمر بإحضارهم، فدخلوا وفيهم أبو فَقْعَس، وأبو زياد وأبو الجراح وأبو ثَرْوَان، فسئلوا عن المسائل التي جَرَتْ بين الكسائيّ وسيبويه، فوافقوا الكسائيّ، وقالوا بقوله، فأقبل يحيى على سيبويه فقال: قد تسمع، وأقبل الكسائي على يحيى، وقال: أصلح الله الوزير! إنه وَفَدَ عليك من بلده مؤمِّلاً، فإن رأيت أن لا ترده خائبًا، فأمر له بعشرة آلاف درهم، فخرج وتوجَّه نحو فارس، وأقام هناك، ولم يعد إلى البصرة.

فوجه الدليل من هذه الحكاية أن العرب وافقت الكسائي، وتكلمت بمذهبنا، وقد حكى أبو زيد الأنصاريُّ عن العرب: «قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو إياها» مثل مذهبنا؛ فدلّ على صحة ما ذهبنا إليه.

وأما من جهة القياس فقالوا: إنما قلنا ذلك لأن «إذا» إذا كانت للمفاجأة كانت ظَرْفَ مكانٍ، والظرف يرفع ما بعده، وتعمل في الخبر عمل «وَجَدْتُ»؛ لأنها بمعنى «وجدت».

وقد قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب: إن «هو» في قولهم: «فإذا هو إياها» عماد، ونصبت «إذا»؛ لأنها بمعنى «وَجَدْتُ» على ما قدَّمناه.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه لا يجوز إلا الرفع؛ لأن «هو» مرفوع بالابتداء، ولا بد للمبتدأ من خبر، وليس ها هنا ما يصلح أن يكون خبرًا عنه، إلا ما وقع الخلافُ فيه، فوجب أن يكون مرفوعًا، ولا يجوز أن يكون منصوبًا بوجهٍ ما؛ فوجب أن يقال: «فإذَا هُوَ هِيَ» فـ«هو»: راجع إلى «الزنبور»؛ لأنه مذكر، و«هي» راجع إلى «العقرب»؛ لأنه مؤنَّث.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما ما رووه عن العرب من قولهم: «فإذا هُو إيَّاهَا» فمن الشاذ الذي لا يُعْبَأ به، كالجزم بـ«لَنْ» والنصب بـ«لَمْ» وما أشبه ذلك من الشواذ التي تخرج عن القياس، على أنه قد روي أنهم أُعْطُوا على متابعة الكسائيّ جُعْلاً؛ فلا يكون في قولهم حجة لتطرق التهمة في الموافقة.

وأما قولهم: «إنّ «إذا» إذا كانت للمفاجأة كانت بمنزلة وَجَدْتُ» فباطل؛ لأنها إن كانت بمنزلة «وجدت» في العمل فوجب أن يرفع بها فاعل وينصب بها مفعولان، كقولهم: «وَجَدْتُ زيدًا قائمًا»، فترفع الفاعل وتنصب المفعولين، وإن قالوا: إنها بمعنى «وجدت» لا تعمل عملها كما أن قولهم: «حَسْبُكَ زَيْدٌ» بمعنى الأمر وهو اسم وليس بفعل، وكقولهم: «أحْسِنْ بِزَيْدٍ» لفظه لفظ الأمر وهو بمعنى التعجب، وكقولهم: «رَحِمَ اللَّهُ فلانًا» لفظه لفظ الخبر وهو في المعنى دعاء، وكقوله تعالى في قراءة من قرأ بالرفع: ﴿لَا تُضَآرُّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا﴾ [البَقَرَة: الآية ٢٣٣] لفظه لفظ الخبر والمراد به النهي، وكقوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المَائدة: الآية ٩١]، أي: انْتَهُوا، لفظه لفظ الاستفهام والمراد به الأمر، وكقوله تعالى: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّاۚ﴾ [مريَم: الآية ٧٥]

لفظه لفظ الأمر والمراد به الخبر، وكقوله تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾ [البَقَرَة: الآية ٢٣٣]، أي: ليرضعن، لفظه لفظ الخبر والمراد به الأمر، إلى غير ذلك من الأماكن التي لا تحصى كثرة، فكذلك نقول نحن ها هنا: «إذا» بمعنى «وجدت» وهي في اللفظ ظرف مكان، وظرف المكان يجب رفع المعرفتين بعده، فوجب أن يقال: «فإذا هُوَ هِيَ».

وإن قالوا: «إنها تعمل عمل الظرف وعَمَلَ «وجدت»؛ فترفع الأول؛ لأنها ظرف، وتنصب الثاني على أنها فعل ينصب مفعولين» فباطل؛ لأنهم إنْ أعملوها عمل الظرف بقي المنصوب بلا ناصب، وإن أعملوها عمل الفعل لزمهم وجود فاعل ومفعولين، وليس لهم إلى إيجاد ذلك سبيل.

وأما قول أبي العباس ثعلب: «إنّ «هو» في قولهم «فإذا هو إياها» عِمَادٌ» فباطل عند الكوفيين والبصريين؛ لأن العماد عند الكوفيين ـ الذي يسمّيه البصريون الفَصْلَ ـ يجوز حذفه من الكلام، ولا يختلّ معنى الكلام بحذفه، ألا ترى أنك لو حذفت العماد الذي هو الفصل من قولك: «كان زَيْدٌ هُوَ القائمَ»، فقلت: «كانَ زَيدٌ القائمَ» لم يختلّ معنى الكلام بحذفه؛ وكان الكلام صحيحًا، وكذلك سائر الأماكن التي يقع فيها العماد الذي هو الفصل يجوز إثباته وحذفه، ولو حذفته ها هنا من قولهم: «فإذا هو إيَّاها» لاختلّ معنى الكلام وبطلت فائدته؛ لأنه يصير «فإذا إياها»، وهذا لا معنى له ولا فائدة فيه؛ فبطل ما ذهبوا إليه. والله أعلم»[1].

مَسْأَلة الكحْل

هي المسألة المتعلّقة برفع اسم التفضيل للاسم الظاهر، ومن المعروف أنَّ اسم التفضيل يرفع الضمير المستتر، ولا يرفع الاسم الظاهر غالبًا إلاّ إذا سبقه نفي، وكان مرفوعُه أجنبيًا مفضّلاً على نفسه باعتبارين، نحو: «ما رأيتُ رجلاً أحسنَ في عينيه الكحلُ كحُسْنِهِ في عين زيد». فـ«أحسن» اسم تفضيل فاعله «الكحل»، والذي سوَّغ رفعه الفاعل سبقُه بنفي، ومرفوعه أجنبيّ عنه (الأجنبيّ لفظ يُقْحَم بين ملازمين، هنا بين المضاف والمضاف إليه) ومفضَّل على حاله باعتبارين: أحدهما كونه في عين زيد، والآخر كونه في عين غيره.

وقد سمِّيت هذه المسألة بمسألة الكحل؛ لأنّ النحاة قد مَثّلوا لها بمثال يتضمّن الحديث عن الكحل نفسه.

المُساواة

المُساواة، في اللغة، مصدر «ساوى». وساواه: ماثَله. وساوى الشيءَ بالشَّيء، أو بينهما: جعلهما يتعادلان.

وهي، في علم المعاني، أن تكون المعاني بقدر الألفاظ دون زيادة أو نقصان، نحو الآية: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [البَقَرَة: الآية ١١٠].

المسْؤول بِهِ

المَسْؤول، في اللغة، اسم مفعول من «سأل». وسألَ الأمر: استَخْبَرَ عنه. والمسؤول به، في علم النحو، هو أدوات الاستفهام.

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٢٠٩ـ ٢١٢.

انظر: أدوات الاستفهام.

المسْؤول عنه

هو المستَفْهَم عنه.

انظر: المُسْتَفْهم عنه.

مَسْبَع

اسم معدول عن «سبعة». ممنوع من الصرف. يُعرب إعراب «مَثْنَع».

انظر: مَثْنَع.

المُسْبَغ

المُسْبَغ، في اللغة، اسم مفعول من «أَسْبَغَ». وأَسْبَغَ الشَّيءَ: جعله طويلاً. وهو، في علم العروض، المُسَبَّغ.

انظر: المُسَبَّغ.

المُسَبَّغ

المُسَبَّغ، في اللغة، اسم مفعول من «سَبَّغَ». وسَبَّغَ الشَّيءَ: أطاله. وهو، في علم العروض، الجزء (التفعيلة) الذي أصابه التسبيغ (علّة تتمثّل في زيادة حرف ساكن على السبب الخفيف في آخر الجزء).

انظر: «التسبيغ»، و«الزحافات والعلل».

المُسْتَتِر

المُسْتَتِر، في اللغة، اسم فاعل من «اسْتَتَرَ». واستَتَر فلان: اختَبَأ، تَغَطّى. وهو، في النحو، نعت لنوع من أنواع الضمائر.

انظر: «الضمائر المستترة» في «الضمائر»، الرقم ٥.

المُسْتَثْبَت بِهِ

المُسْتَثْبَت، في اللغة، اسم مفعول من «استَثْبَتَ». واستثْبَتَ في الأمر أو في الرأي: تثبَّتَ فيه. والمُسْتَثْبَت بِهِ، في النحو، هو أدوات الاستفهام.

انظر: أدوات الاستفهام.

المُسْتَثْبَت عنه

هو المُسْتَفْهَم عنه.

انظر: المُسْتَفْهَم عنه.

المُسْتَثْنى

المُسْتَثْنى، في اللغة، اسم مفعول من «استثنى». واستثنى الشَّيءَ: أخرجه من قاعدة عامّة. وهو، في النحو، الاسم الواقع بعد أداة الاستثناء والخارج من حكم ما قبلها، نحو كلمة «زيدًا» في نحو: «نجح التلاميذُ إلاّ زيدًا».

وانظر: الاستثناء.

المُسْتَثنى منه

هو الاسم المخرَج منه الواقع قبل أداة الاستثناء. نحو كلمة «الطلاب» في قولك: «نجَحَ الطلابُ إلاّ زيدًا». ويُشترط فيه إذا كان في كلام تامّ موجِب أن يكون معرفة، أو نكرة مفيدة، نحو: «نَجحَ الطلابُ إلاّ زيدًا»، و«دخل إلى الصفِّ طلاّبٌ كانوا في الملعبِ إلاّ واحدًا»، ولا يقال: «دَخَل إلى الصفِّ طلاّبٌ إلاّ واحدًا»؛ لأنّ «طلابٌ» نكرة غير مفيدة.

المُسْتَجلَب

المُسْتَجلَب، في اللغة، اسم مفعول من «استَجْلَبَ». واسْتَجْلَبَ الشَّيءَ: طلبَ أنْ يُجْلَبَ إليه. وهو، في علم البديع، لزوم ما لا يلزم في السجع.

انظر: لزوم ما لا يلزم، والسَّجع.

المُسْتَشْفى، المَشْفى

«المُسْتَشْفى» مذكَّر، ويُخطِىء الكثيرون في تأنيثه. ومنهم من يُسمِّي: «المستشفى»: «المَشْفى». و«المستشفى» أصحّ من كلمة «المشفى» من الناحية الصَّرْفيّة؛ لأنه اسم مكان من «استَشْفى» بمعنى: طَلَبَ الشِّفاء، فالمريض يقصد المستشفى بقصد طلب الشِّفاء. وكلمة «المَشْفى» أفضل من الناحية البلاغيّة، فهي اسم مكان من «الشِّفاء»، والشِّفاء هو غاية المريض، أما طالب الشِّفاء فقد يصل إلى مبتغاه وقد لا يصل.

المُسْتَطيل

المُسْتَطيل، في اللغة، اسم فاعل من «اسْتَطال». واستطالَ الشَّيءُ: صار طويلاً. والحرف المستطيل هو، في علم التجويد، الضاد «سُمِّيتْ بذلك؛ لأنَّها استطالت على الفَم عند النُّطق بها، حتى اتَّصلت بمخرج اللاَّم، وذلك لِما اجْتَمَع فيها من القوّة بالجهر والإِطْباق والاستِعلاء، فَقَويت بذلك، واستَطالتْ في الخروج من مخرجها، حتى اتَّصلت باللام لقرب مَخرج اللام من مخرجها»[(١)].

والمستطيل، في علم العروض، هو بحر المستطيل.

انظر: بحر المستطيل.

المُسْتعار

المُسْتعار، في اللغة، اسم مفعول من «استعارَ». واستعارَ الشَّيْءَ منه: طلب منه أن يُعِيرَه إيّاه. وهو، في علم البيان، اللفظ المنقول في الاستعارة، ففي قوله تعالى: ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾ [مريَم: الآية ٤]، المستعار هو الاشتعال.

وانظر: الاستعارة.

المُسْتعار له

هو الذي يُسْتعار له المعنى، وهو ما يقابل المشبَّه في التشبيه، ففي قوله تعالى: ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾ [مريَم: الآية ٤]، المستعار له هو الشيب.

وانظر: الاستعارة.

المُسْتَعار منه

هو الذي تُسْتعار منه صفة من الصفات. وهو ما يُقابِل المُشبَّه به في التشبيه، ففي قوله تعالى: ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾ [مريَم: الآية ٤]، المستعار منه هو النار.

وانظر: الاستعارة.

المُسْتَعْلِية

المُسْتَعْلِية، في اللغة، اسم فاعل للمؤنَّث من «اسْتَعْلى». واستعْلى الشيءُ: ارتفَعَ. وهي، في علم اللغة، صفة الحروب الهجائيَّة التي تتصعَّد في الحنك الأعلى عند التلفُّظ بها، وهي: خ، ص، ض، ط، ظ، غ، ق.

المُسْتَعْمَل

المُسْتَعْمَل، في اللغة، اسم مفعول من «استَعْمَل». واستَعْمَل الشيء: استخدَمه. وهو، في النحو، السَّماعيّ.

انظر: السَّماعيّ.

---

(١) القيسي (أبو محمد مكي بن أبي طالب): الرعاية لتجويد وتحقيق لفظ التّلاوة. ص ١٣٤.

المُسْتَغاث

المُسْتَغاث، في اللغة، اسم مفعول من «استغاثَ». واسْتَغاثَ فلانًا: طلب إليه العونَ. وهو، في النحو، المنادى الذي يُطلب منه الغوث (المساعدة)، نحو: «يا للمعلِّم للجَهْل». ويُسمَّى أيضًا «المستغاث به»، و«المنادى المستغاث»، و«المدعوّ».

وانظر: الاستغاثة.

المُسْتَغاث به

هو المُسْتَغاث.

انظر: المُسْتَغاث.

المُسْتَغاث له

هو الذي يُطلب له الغوث (المساعدة)، نحو: «يا لَلْمُعلِّم لِلجَهْلِ».

وانظر: الاستغاثة.

مُسْتَفْعَل

وزن اسم المفعول، والمصدر الميميّ، واسم الزمان، واسم المكان من «اِسْتَفْعَلَ»، نحو: «مُسْتَخْرَج».

انظر: اسم المفعول، والمصدر الميميّ، واسم الزمان، واسم المكان، و«اِسْتَفْعَلَ».

مُسْتَفْعِلٌ

وزن اسم الفاعل، والصِّفة المُشبَّهة من «اِسْتَفْعَلَ»، نحو: «مُسْتَخرِج».

انظر: اسم الفاعل، والصِّفة المُشبَّهة و«اِسْتَفْعَلَ».

مُسْتَفْعِلُنْ

هي تفعيلة شعريّة.

انظر: التَّفاعيل.

مُسْتَفْعِ لُنْ

هي تفعيلة شعريّة.

انظر: التَّفاعيل.

المُسْتَفِلة

المُسْتَفِلة، في اللغة، اسم فاعل للمؤنَّث من «اسْتَفَلَ». واستَفَلَ الشيءُ: نَزَل. وهي، في علم اللغة، نعت لنوع من أنواع الحروف.

انظر «الحروف المُسْتَفِلة» في «الاستِفال».

المُسْتَفْهَم به

المُسْتَفْهَم، في اللغة، اسم مفعول من «استَفْهَم». واستَفْهَم فلانًا الأمْرَ: طلبَ منه أن يُخبِره عنه. والمستَفْهَم به هو أدوات الاستفهام.

انظر: أدوات الاستفهام.

المُسْتَفْهَم عَنه

هو الأمر الذي يُسْتفهَم عنه، نحو: «ما المُبْتَدأ؟».

المُسْتَقْبَل

المُسْتَقبل، في اللغة، اسم مفعول من «استقْبَل». واستقْبَلَ الشَّيءَ: واجَهَه. وهو، في النحو، الزمن الآتي. وهو قسمان:

١ ـ المُسْتَقْبَل السّابِق: وهو الذي يدلّ على حَدَث مُتوَقَّع قبل حَدَث آخر. ويُعَبَّر عنه بصيغة الماضي مسبوقةً بـ«يكون»، نحو: «أكون قد انتهيتُ من دروسي متى قَدِمَ».

٢ ـ المُستقبَل المُجَرَّد: وهو الذي يدلّ على حَدَث مُتَوقَّع، ويُعَبَّر عنه بالفعل المضارع. وثمّة شروط لكي يدلّ الفعل المضارع على المستقبل.

انظر: الفعل المضارع، الرقم ٣.

المستَقْبل السّابِق

انظر: المستقبل، الرقم ١.

المسْتَقْبَل المُجَرَّد

انظر: المستقبل، الرقم ٢.

المُسْتَقَرّ

المُسْتَقَرّ، في اللغة، اسم مفعول من «استقرّ». واستقَرّ بالمكان: سكنَ فيه. وهو، في النحو، شبه الجملة حين يكون متعلَّقه كونًا عامًّا واضحًا، ولذلك يتوجَّب حذفه إذا وقع صلةً، أو خبرًا، أو صفةً، أو حالاً، نحو: «العصفورُ فوقَ الشجرة». وسُمّي شبه الجملة بذلك؛ لأنَّ ضمير المتعَلَّق المحذوف يستقرّ فيه.

وانظر: شبه الجملة.

المُسْتَقْصى

كتاب في الأمثال لمحمود بن عمر بن محمد، المعروف بـ«الزمخشري» (٤٦٧هـ/ ١٠٧٥م - ٥٣٨هـ/ ١١٤٤م).

ويتضمّن الكتاب ٣٤٦١ مثلاً مرتَّبة ترتيبًا معجميًّا دقيقًا، فقد نظر الزمخشري إلى الكلمة الأولى من المثل، وإلى كل حرف من حروفها، ثم إلى الكلمة الثانية منه، وهكذا، وقد نبَّه الزمخشري إلى هذا الترتيب الفريد في كتب الأمثال بقوله: «... ثم ربطتها في قرن ترتيب حروف المعجم ارتباطًا جنحت فيه إلى وطاء منهاج أبين من عمود الصبح غير متجانف للتطويل عن الإيجاز، وذلك أنّي بوّبتها، فأوردتُ ما في أوّله الهمز، ثمّ قفيت على أثره بما في أوله الباء، وهلمّ جرًّا إلى منتهى الأبواب، أبواب الكتاب، وفصَّلتُ كل باب، فقدَّمت في باب الهمز إيّاه مع الألف عليه مع الباء، وفي باب الباء إيّاها مع الألف على السائر، وهلمّ جرًّا إلى منتهى فصول الأبواب. وقد استمررت على مراعاة هذا النمط في أوساط الكلم وأواخرها. ومتى تساوت صدور الأمثال، وجاءت شرعًا لا يدلي بعضها بفضل التقدّم على بعض، عدلت بالنظر إلى أعجازها، فقدّمتُ الأحقّ فالأحقّ، وكل كلمة وجدتها متكرِّرة سطَّرتها كرة واحدة، ثم لم أتعرَّض لها في سائر مواقعها إلى أن انتهيت إلى أختها التي تطأ عقبها إلاّ إذا استكره ذلك وغمض»[1].

وقد عني الزمخشري في شرح الأمثال «بإيراد قصصها، وذكر النكت والروايات فيها، والكشف عن معانيها، والإنباء على مضاربها، والتقاط أبيات الشواهد لها»[2]. وقد أكثر من هذه الشواهد، بحيث تميَّز كتابه بهذه الكثرة.

واللافت أنّ الكتاب خالٍ من الرواية عن العلماء، ومن التصريح بالنقل عن الكتب التي سبقته، وقد اكتفى، عند النقل، بذكر عبارة: «ويقال»، أو «وقيل»، أو نحوهما.

وللكتاب عدّة طبعات، منها طبعة دار الكتب العلمية في بيروت (ط ٢، سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م).

المستور

= الحسين بن محمد (٣٩٢هـ/ ١٠٠١م).

(١) مقدمة المستقصى. الصفحتان: ج، د.

(٢) المستقصى. ص ٦.

ابن المستوفي

= المبارك بن أحمد (٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م).

المُسْتَوْفي

المُسْتَوْفي، في اللغة، اسم فاعل من «استَوْفى». واستوفى حقَّه: أخذَه وافيًا تامًا. وهو، في علم البديع، نعت لنوع من أنواع الجناس.

انظر: الجِناس المُسْتَوْفي.

المُسْتَوي

المُسْتَوي، في اللغة، اسم فاعِل من «استوى». واستوى الشّيئان: تساوَيا. وهو، في النحو، ما يستوي فيه المذكّر والمؤنّث.

انظر: ما يستوي فيه المذكّر والمؤنّث.

أبو مسحل

= عبد الله بن خريش (.../...ـ.../ ...).

= عبد الوهاب بن حريش (نحو ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م).

المَسْخ

المَسْخ، في اللغة، مصدر «مَسَخَ». ومَسَخَ فلانًا أو الشّيءَ: حوّلَ صورته إلى صورة قبيحة. وهو، في الشعر، نوع من أنواع السرقات الشعريّة.

انظر: السرقات الشعريّة، الرقم ٢.

مَسْدَس

اسم معدول عن «سِتّة». ممنوع من الصرف. يُعرب إعراب «مَثْنَع».

انظر: مَثْنَع.

ابن مسعدة الأوسي

= هاشم بن عبد الرحمٰن بن مسعدة (٥٧٥هـ/ ١١٧٩م).

المسعديّ

= علي بن محمد بن وهب (.../...ـ.../...).

مسعود الدولة النحويّ

= خلف بن طازنّك (.../...ـ.../...).

مسعود بن علي، أبو المحاسن البيْهقيّ

(.../...ـ ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م)

مسعود بن علي بن أحمد، أبو المحاسن البيهقي الصوّاني. يلقب بفخر الزمان. كان عالمًا بالنحو التفسير والمعاني والأدب والشعر. له مؤلفات كثيرة، منها: «تفسير القرآن»، و«شرح الحماسة»، و«التذكرة»، و«أعلاق المَلَوَيْن وأخلاق الأخَوَيْن»، و«التنقيح»، في أصول الفقه، و«نفثة المصدور»، وديوان أشعاره.

(معجم الأدباء ١٩/ ١٤٧؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٨٤؛ والأعلام ٧/ ٢١٩).

مسعود بن عمر، السَّعد التّفتازاني

(٧١٢هـ/ ١٣١٢م ـ ٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م)

مسعود بن عمر بن عبد الله، الشيخ سعد الدين التفتازاني. كان عالمًا بالنحو والتصريف، من أئمّة العربية والبيان والنطق والمعاني والأصليْن، وُلد بتفتازان، من بلاد خراسان. تقدم في فنون كثيرة، واشتهر ذكره، وطار صيته، وانتفع الناس به، وتخرَّجوا على يديه. أقام بسرخس. أبعده تيمورلنك إلى سمرقند، فتوفي بها، ودُفن في سرخس.

من مؤلفاته: «تهذيب المنطق»، و«المطول» في البلاغة، و«المختصر» اختصر به شرح تلخيص المفتاح، و«مقاصد الطالبين» في علم الكلام، و«شرح مقاصد الطالبين»، و«النعم السَّوابغ في شرح الكلم النوابغ» للزمخشري، و«إرشاد الهادي» في النحو، و«شرح العقائد النسفية»، و«حاشية على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب» في الأصول، و«التلويح إلى كشف غوامض التنقيح»، و«شرح التصريف العزي»، في الصرف، وهو أول كتاب له صنَّفه وكان عمره ست عشرة سنة، و«شرح الشمسيَّة» في المنطق، و«حاشية الكشاف» لم يتم، و«شرح الأربعين النووية».

(بغية الوعاة ٢/ ٢٨٥؛ والأعلام ٧/ ٢١٩؛ والدرر الكامنة ٤/ ٣٥٠؛ ودائرة المعارف الإسلامية ٥/ ٣٣٩؛ والتفتازاني وجهوده البلاغية. عبد الرحمٰن شهاب أحمد. جامعة القاهرة، ١٩٧٥م).

مسعود بن عمر، شرف الدين الأنطاكي
(... / ... ـ ٨١٥هـ/ ١٤١٢م)

مسعود بن عمر بن محمود، شرف الدين الأنطاكي. كان عالمًا بالعربيّة، نحويًا لغويًا فاضلًا، شاعرًا، له خط حسن، جيد الضبط والكتابة. نزيل دمشق، دخل حلب وقد حصل على قدر عظيم من العربية، وقدم دمشق، فأخذ عن علمائها وفضلائها، منهم: العنّابي، والصلاح الصّفدي، وابن كثير، وتخرّج عليهم، وتصدّر للإقراء والتدريس، فكان حسن التعليم حتى كان يشارط عليه إلى أمد معلوم بمبلغ معلوم. كان حسن النثر والنظم، تعانى الشهادة ولم يُحمَد فيها، كما كان مزَّاحًا قليل التَّصوُّن. مات في تاسع شعبان سنة ٨١٥هـ وهو في عشر الثمانين.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٨٦).

مسعود بن محمد، أبو بكر الأمروحي
(... / ... ـ بعد ٥٤٧هـ/ ١١٥٢م)

مسعود بن محمد بن خالص، أبو بكر الأمروحي. كان إمامًا في النحو واللغة، أخباريًّا، راوية لأشعار العرب وأيامها وأنسابها وسِيَرها. روى عن أبي محمد بن السيّد، عُمِّر كثيرًا، فقرأ عليه الآباء والأبناء، وكان أهل شِلْب يتبركون بالقراءة عليه لكراماته وفضله.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٨٦).

مسعود بن محمد، شرف الدين الكرماني
(٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م - ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)

مسعود بن محمد بن محمد، أبو محمد بن برهان الدين بن شرف الدين الحنفي الصوفي الكرماني. كان من أهل العلم باللغة، والنحو، والأصول، والعربيّة، والفقه، والنظم. اشتغل ببلده كرمان بإيران. مهر بالعربية، وتصدّر لإقراء الأدب واللغة فأفاد. قدم دمشق، فانتشر ذكره، وعُرف فضله، ثم قدم القاهرة، فدرّس وحدّث، وشغل الناس بالعلم. أقام بسطح الجامع الأزهر مدة من الزمن. أخذ عنه البِرْزالي وابن رافع.

(الدرر الكامنة ٤/ ٣٤٧، ٣٥١؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٨٦؛ والأعلام ٧/ ٢٢٠).

مسعود بن محمد، جَمُّوع
(... / ... ـ ١١١٩هـ/ ١٧٠٧م)

مسعود بن محمد جَمُّوع، أبو الفضل. كان لغويًا نحويًا، عالمًا بالعربية، مقرئًا مفسرًا، من العلماء بالسيرة النبويّة، مالكيًّا فقيهًا. أصله من سجلماسة. ولد بفاس ونشأ بها وتعلم. ثم انتقل إلى سلا سنة ١١١٨هـ، وتوفي بها.

تصدّر للتدريس والإقراء والنسخ والتأليف.

من مؤلفاته: «نفائس الدرر من أخبار سيّد البشر» مخطوط في مجلّدين، في خزانة الرباط بالرقم ١٨٤٣؛ فرغ من تأليفه في ذي الحجة ١١٠٦هـ، و«الدرر المضيئة من خبر سيّد الخليقة» مخطوط في الرباط بالرقم ١٠١٨ك، و«القراءة ورسم القرآن»، و«الروضة» الوسطى والصغرى، كلاهما في السير، و«حواش على الألفية»، و«كفاية التحصيل في شرح التفصيل» في القراءات العشر، مخطوط بالتّيمورية.

(الأعلام ٧/ ٢٢٠).

مُسَفْعَلٌ

وزن اسم المفعول، والمصدر الميميّ، واسم الزمان، واسم المكان من «سَفْعَلَ»، نحو: «مُسَنْبَس» (سنبس: أسرع).

انظر: اسم المفعول، والمصدر الميميّ، واسم الزمان، واسم المكان، و«سَفْعَلَ».

مُسَفْعِلٌ

وزن اسم الفاعل، والصّفة المشبّهة من «سَفْعَلَ»، نحو: «مُسَنْبِس» (سنبس: أسرع).

انظر: اسم الفاعل، والصّفة المُشبَّهة، و«سَفْعَلَ».

المُسَكَّن

المُسَكَّن، في اللغة، اسم مفعول من «سَكَّنَ». وسكَّنَ المتَحَرِّك: جَعَله يسكن. وهو، في النحو، الحرف الذي لحقه السكون. ويقابله المتحرِّك.

وانظر: السكون.

مسلم بن أحمد، أبو بكر القرطبي

(٣٧٦هـ/ ٩٨٦م - ٤٣٣هـ/ ١٠٤١م)

مسلم بن أحمد بن أفلح، أبو بكر القرطبي. كان لغويًا نحويًا أديبًا، راوية شعر، كاتبًا بارعًا، وإلى جانب ذلك كله كان جيّد الدّين، حسن العقل، ليّن العريكة، نبيلاً بارعًا. أخذ عن أبي عمر بن أبي الحباب النحوي وغيره. كان عطوفًا على تلاميذه، يجتهد في إفهامهم وتعليمهم، توفي لثمان خلون من شعبان من سنة ٤٣٣هـ. ودفن بمقبرة أم سلَمَة. كان إمام مسجد السقّا، وكان متنسِّكًا فاضلاً.

(إنباه الرواة ٣/ ٢٦١-٢٦٢).

أبو مسلم الأصبهاني

= محمد بن علي بن محمد (٣٦٦هـ/ ٩٧٦م - ٤٥٩هـ/ ١٠٦٧م).

= محمد بن بحر (٢٥٤هـ/ ٨٦٨م - ٣٢٢هـ/ ٩٣٢م).

مسلم بن جُنْدُب

(.../...-.../...)

مسلم بن جُنْدُب الهذلي. كان من القرّاء الفصحاء، والنحويين المشهورين، تابعيًّا مدنيًّا. روى عن الزبير بن العوام، وعبد الله بن عمر. قرأ عليه نافع بن أبي نعيم. قيل: إن أهل المدينة كانوا لا يهمزون حتى همز جندب: ﴿مستهزئون﴾ [البقرة: ١٤] و﴿يستهزىء بهم﴾ [البقرة: ١٥].

(إنباه الرواة ٣/ ٢٦١؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ٢/ ٢٩٧).

مسلم بن سلامة

(نحو ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م - ٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م)

مسلم بن سلامة بن شبيب النّقيعيّ السنجاريّ، والنقيعة قرية من قرى سنجار من بلد القنا. كان عالمًا بالنحو، فاضلاً مقرئًا

فقيهًا، خبيرًا بالفرائض، عارفًا بالغريب، خبيرًا بأيام العرب وأشعارهم، ضريرًا، حادّ الذهن، ذكيّ القلب. تصدر ببلده للإقراء والإفادة، فاستفاد منه الطلبة وتخرَّجوا به. توفي وله من العمر نيف وستون سنة فدفن في فناء مسجد قريته النقيعة.

(إنباه الرواة ٣/ ٢٦٢).

أبو مسلم النحوي

= محمد بن الفضل بن شاذونة (.../ ....-.../...).

مسلمة بن عبد الله

(.../...-.../...)

مسلمة بن عبد الله بن سعد بن محارب الفهري، أبو محارب. كان من أئمة المتقدمين بالنحو. أخذ النحو عن خاله عبد الله بن أبي إسحاق. كان عيسى بن عمر أخذ عن ابن أبي إسحاق، وأخذ يونس عن أبي عمرو بن العلاء، وكان معهما مسلمة بن عبد الله بن سعد بن محارب الفهري، وكان حمّاد بن الزبرقان ويونس يفضّلانه. كان مولى لبني محارب.

(إنباه الرواة ٣/ ٢٦٢؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٨٧؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٢١؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ٢/ ٢٩٨).

المُسَمَّى

المُسَمَّى، في اللغة، اسم مفعول من «سَمّى».

وسمّى الشيءَ: جَعَل له اسمًا. وهو، في النحو، ما جُعِل له اسم.

المُسَمّى به

هو «ما سمِّي به».

انظر: ما سُمِّي به.

المُسَمَّط

المُسَمَّط، في اللغة، اسم مفعول من «سَمَّطَ». وسَمَّط الشَّيءَ: علّقه على سَيْر السَّرْج.

وهو، في الشعر، نوع منه يبتدىء الشاعر فيه ببيت مصرّع، غالبًا، تُسمّى قافيته عمود القصيدة، ثم يأتي بمجاميع من الأشطر في كلٍّ منها خمسة أشطر: الأربعة الأولى منها على غير قافية البيت الأول (عمود القصيدة)، والشطر الخامس على هذه القافية، ومخطّطه:

... ... أ

... ...أ (أو ب)

* * *

... ... ج

... ...ج

... ... ج

... ...ج

... ...أ (أو ب)

ومثاله المسمّط المنسوب إلى امرىء القيس، وقيل: إنه منحول (من الطويل):

تَوَهَّمْتُ مِنْ هِنْدٍ مَعالِمَ أَطْلالِ
عفاهُنّ طولُ الدّهْرِ في الزّمَنِ الخالي[1]

* * *

مرابعُ مِنْ هِنْدٍ خَلَتْ ومَصايفُ
يَصيحُ بمغناها صدًى وعَوازِفُ[2]

---

(١) عَفاهُنّ: محاهنّ أزال أثرهنّ.

(٢) المرابع: المواضع التي يغشاها أربابها أيام الربيع. المصايف: الأماكن التي يُصطاف فيها. مغناها: منازلها. =

وغـيّـرهـا هُـوجُ الـرّيـاحِ الـعـواصِـفُ
وكُــلُّ مُــسِــفٍّ ثُــمّ آخــرُ رادِفُ
بِأَسْحَم مِنْ نَوْءِ السّماكَيْنِ هَطّالِ[1]

وهذا أشيع أنواع المسمّطات، وإلاّ فإنّ لها أنواعًا عِدّة، منها ما يُعرف بـ«تسميط التقطيع»، وتكون فيه أجزاء البيت الشعريّ كلها مسجّعة برويّ من غير رويّ القافية، نحو قول ابن هانىء الأندلسيّ (من الكامل):

مَـلأوا الـبـلاد رغـائـبًـا وكـتـائـبًـا
وقــواضــبًــا وشــواربًــا[2] إن ســارُوا
وجَــداوِلاً وأجــادِلاً[3] ومــقــاوِلاً
وعــوامِــلاً وذوابــلاً واخــتــاروا

ومنهم من يُسمّي هذا النوع من المسمّطات «الموازنة»، ويخرجه من صنف المسمّطات.

واشتقاق المسمّط من السّمط، «وهو أن تجمعَ عدّة سلوك في ياقوتةٍ، أو خرزة ما، ثم تنظمَ كلّ سلك منها على حِدَته باللّؤلؤ يسيرًا، ثم تجمع السلوك كلها في زبرجدة أو شبهها، أو نحو ذلك، ثُمّ تنظم أيضًا كل سلك على حِدته، وتصنع به كما صَنَعْتَ أوّلاً إلى أن يتمّ السّمط... وقال أبو القاسم الزّجاجي: إنّما سُمّي بهذا الاسم تشبيهًا بسمط اللّؤلؤ، وهو سِلْكه الذي يضمّه ويجمعه مع تفرّق حبّه، وكذلك هذا الشّعر لما كان متفرّق القوافي مُتَعَقّبًا بقافية تضمّه وتردّه إلى البيت الأول الذي بُنيت عليه في القصيدة، صار كأنّه سِمْط مؤلّف من أشياء متفرّقة»[4].

وأغلب الظنّ أنّ هذا اللون من التفنّن في نظام القافية وهندستها جاء متأخّرًا بعد أن أَلِفَ الناسُ نظام المربّعات والمخمّسات، وأنّ المسمّط المنسوب إلى امرىء القيس قد نُحِلَ إليه، وليس له.

ومهما يكن من أمر، فإنّ المسمّطات تعتبر مرحلة متقدّمة من مراحل نموّ نواة الموشّحات في الشعر العربيّ.

انظر: «المربّعات»، و«المخمّسات»، و«الموشّحات».

المُسَمَّطات

هي القصائد التي دخلها التسميط.

انظر: المُسَمَّط.

المَسْموع

المسْموع، في اللغة، اسم مفعول من «سَمِعَ». وسمِعَ الصوتَ أو به: التقطَتْه أذُنه. وهو، في النحو، الكلام العربيّ الذي سُمِع ونُقِل.

المُسْنَد

المُسْنَد، في اللغة، اسم مفعول من «أَسْنَدَ». وأَسْنَدَ الشيءَ إلى الشيء: نسبه إليه. وهو، في النحو، وعلم المعاني، الشيء المُثْبَت، أو المنفيّ، أو المطلوب حصوله. ويُسمّى، أيضًا، «المحكوم به»، و«الأوّل»، و«المحدَّث به»، و«المحدَّث». ويكون فعلاً، أو اسم فعل، أو خبر المبتدأ، أو خبر النواسخ.

= الصدى: طير البوم. العوازف: ما كان يتخيّله العرب من عزف الجنّ في الأطلال الدوارس.
(١) أسحم: أسود، ويريد به السحاب المتراكم.
(٢) الشوارِب: الخيل الضامرة.
(٣) الأجادل: الصقور.
(٤) ابن رشيق: العمدة ١/ ١٨٠.

وانظر: الإسناد، والبيت المسْنَد.

المُسْنَد إليه

هو اللفظ الذي نُسب إلى صاحبه فعل شيء أو عدمه، أو طُلب منه ذلك. ويُسمَّى أيضًا: «المحكوم عليه»، و«الثاني»، و«المعمول له»، و«المُحَدَّث عنه». ويكون فاعلاً، أو نائب فاعِل، أو مبتدأ، أو اسمًا للنواسخ (ما كان أصله مبتدأ).

وانظر: الإسناد.

أبو مسهر النحوي

= محمد بن أحمد بن مروان (.../ ....-/ ...).

مُسَوَّدة

لا تقلْ: «مُسْوَدَّة الرّسالة»، بل «مُسَوَّدة الرسالة»؛ لأنّ «المُسْوَدّة» مؤنَّث «المُسْوَدّ».

مُسَوِّغات الابتداء بالنكرة

انظر: النكرة، الرقم ٥.

مُشابه المُضاف

انظر: الشبيه بالمضاف.

المُشار إليه

هو الاسم المُعَيَّن بوساطة اسم الإشارة، نحو: «هذا عملٌ عظيم».

المُشار به

هو اسم الإشارة.

انظر: اسم الإشارة.

المُشارَكة

المُشاركة، في اللغة، مصدر «شارك». وشارك فلانًا: كان شريكه. وهي، في علم المعاني، أن يذكر القائل لفظةً مشتركَةً بين معنيَين، يتبادر إلى ذهن السامع أحدهما، فيُبادر القائل إلى تصحيح هذا الاعتقاد، وتبيان المقصود، نحو قول كُثَيِّر عزَّة (من الطويل):

وأَنْتِ التي حَبَّبْتِ كلَّ قصيرَةٍ ... إليَّ ولَمْ تَعْلَمْ بذاكَ القَصائِرُ
عَنَيْتُ قصيراتِ الحِجالِ ولم أُرِدْ ... قُصارى الخُطا، شَرُّ النساءِ البحاتِرُ

فنحن نعتقد من البيت الأول أنَّ الشاعر يقصد قِصار النساء، لكن الشاعر يُصحِّح وهمنا مبيِّنًا أنَّ المقصود قصيرات الحِجال (جمع «حَجَلة»، وهي سِتر يُضرَب للعروس في جوف البيت).

وهي، في النحو، الاشتراك بين شخصين أو أكثر في عمل، وهي من معاني «فاعَلَ»، نحو: «قاتَل»، و«افْتَعَلَ»، نحو: «اخْتَصَمَ»، و«تَفاعَلَ»، نحو: «تعاوَنَ».

مُشافَهةً

تُعرب في نحو: «كلَّمته مشافهةً» حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة، أو مفعولاً مطلقًا منصوبًا بالفتحة الظاهرة.

المُشاكِل

المُشاكِل، في اللغة، اسم فاعل من «شاكَلَ». وشاكلَ فلانًا أو الشَّيء: ماثله، شابَهه. وهو، في علم العروض، بحر المُشاكِل.

انظر: بحر المطَّرِد.

المُشاكلة

المُشاكلة، في اللغة، مصدر «شاكَلَ».

وشاكلهُ: ماثَله، شابهه. وهي، في النحو، الازدواج.

انظر: الازدواج.

وهي، في علم البديع، التعبير عن معنى بلفظ غير موضوع له، بقصد المُشاكلة بين لفظين، نحو قول الشاعر (من الكامل):

قالُوا اقْتَرِحْ شَيئًا نُجِدْ لَكَ طَبْخَهُ
قُلْتُ: اطْبُخوا لي جُبَّةً وقَميصا

فقد استعمل الشاعر الفعل «اطبخوا» بدل «خِيطوا» أو نحوه، وذلك لمشاكلة اللفظ «طَبْخَهُ» الوارد في الشطر الأوّل.

مُشاكلة اللَّفْظ للَّفْظ

هي، في البلاغة، قسمان:

ـ المشاكلة بالثاني للأوّل، كقوله تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ﴾ [المائدة: الآية ٦]، على مذهب الجمهور، وإن جرّ «أرجلكم» هو للجوار.

ـ المشاكلة بالأول للثاني، كما في قراءة إبراهيم بن أبي عبيلة: «الحمدِ لِله» [المائدة: ٦] بكسر الدال مشاكلةً لكسرة الميم في «لله».

مُشاكلة اللَّفْظ للمعنى

قال الزركشي: «متى كان اللفظ جزلاً كان المعنى كذلك». ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖ﴾ [النور: الآية ٤٥]. فإنه سبحانه اقتصر على ذكر الماء دون بقيّة العناصر؛ لأنّه أتى بصيغة الاستِغْراق، وليس في العناصر الأربع (الماء، الهواء، التراب، النار) ما يعمّ جميع المخلوقات إلاّ الماء.

المُشَبَّه

هو الطرف الأول من طرفي التشبيه الذي يُشَبَّه بشيءٍ آخر لتوضيحه، أو لمدحه، أو لذمّه، أو لغير ذلك من أغراض التشبيه، نحو: «وجهها كالبدر».

انظر: التشبيه.

المُشبَّه بالتَّجْنيس

هو الجناس الناقص.

انظر: الجناس الناقص.

المُشَبَّه بالمضاف

هو، في باب النداء وباب «لا» النافية للجنس، الاسم المُشتقّ العامِل عمل فعله، نحو: «يا مُطيعًا ربَّه أَبْشِر»، ونحو: «لا مُحِبًّا رفاقَه مكروه». ويسمّى أيضًا: «التشبيه بالمضاف»، و«المضارع للمُضاف»، و«المُطوَّل»، و«المَمْطول»، و«الشبيه بالمفرد».

انظر: النداء، و«لا» النافية للجنس.

المشبَّه بالمفعول به

هو ما تنصبه الصفة المشبَّهة، نحو: «زيدٌ حَسَنٌ الخُلُقَ». وسبب التسمية أنَّ هذه الصفة مأخوذة من فعل لازم غير متعد.

انظر: المفعول به، الرقم ٣، الفِقرة أ، والصفة المشبَّهة، الرقم ٤.

المُشبَّه به

هو الطرف الثاني من طرفي التشبيه الذي يُشبَّه به لتوضيح المشبَّه، أو لمدحه، أو لذمّه، أو لغير ذلك من أغراض التشبيه، نحو: «وجهها كالبدر».

وانظر: التشبيه.

مُشْبِه الفاعِل

هو اسم «كان» وأخواتها.

انظر: كان وأخواتها.

المشَبَّهَة بالفعل

الأحرف المشبَّهة بالفعل هي: «إنَّ»، و«أنَّ»، و«كأنَّ»، و«لكنَّ»، و«ليتَ»، و«لَعَلَّ» (أو: «عَلَّ»). انظر كلًّا في مادَّته.

وسمِّيت هذه الأحرف بذلك؛ لأنها تُشبه الفعل من خمسة أوجه:

١ ـ إنَّها على وزن الفعل.

٢ ـ إنَّها مبنيَّة على الفتح كالفعل الماضي.

٣ ـ إنَّها تنصب وترفع، والفعل يرفع وينصب.

٤ ـ تدخلها نون الوقاية، نحو: «إنَّني»، و«كأنَّني»، كما تدخل على الفعل، نحو: «أعطاني»، و«أكرَمني».

٥ ـ تتضمَّن معنى الفعل، فمعنى «إنَّ»، و«أنَّ» حقَّقت، ومعنى «كأنَّ»: شَبَّهت، ومعنى «لكنَّ»: استَدْركْت، ومعنى «ليتَ»: تَمَنَّيت، ومعنى «لَعَلَّ»: تَرَجَّيت.

وهذه الأحرف تنصب المبتدأ وترفع الخبر[١]، بشروط منها:

١ ـ ألاّ تَتَّصل بها «ما» الزائدة الكافَّة، فإن اتَّصلت بها مَنَعَتْها من العمل[٢]، وأباحت دخولها على الجُمل الفعليَّة بعد أن كانت مخْتَصَّة بالاسميَّة، نحو: «كأنَّما قامت الثَّورة».

٢ ـ ألاّ تُخفَّف «إنَّ»، و«أنَّ»، و«كأنَّ»، و«لكنَّ»، فإنْ خفِّفت جاز الإعمال والإهمال في «إنَّ»، و«أنَّ»، و«كأنَّ»، ووجب الإهمال في كأنَّ». انظر كلَّ حرف في مادَّته.

٣ ـ ألاّ يكون اسمها من الكلمات التي تلازم استعمالاً واحدًا، وضَبْطًا واحدًا لا يتغيَّر، ككلمة «طوبى» وأمثالها[٣]، وألاّ يكون من الكلمات الملازمة للصَّدارة في جمْلتها، إما بنفسها مباشَرَةً، كأسماء الشَّرط، وإما يجب تصديره، نحو: «صاحبُ مَنْ أنتَ؟»

٤ ـ ألاّ يكون اسمها، في الأصل، مبتدأ واجب الحذف، كالمبتدأ الذي خبرُهُ، في الأصل، نعت، ثُمَّ انقطع عن النعت إلى الخَبَر، نحو: «مررتُ بزيدٍ العالِمُ»[٤].

٥ ـ ألاّ يكون خبرها إنشائيًا[٥]، فلا يصحّ: «إنَّ المحتاجَ أعِنْهُ».

٦ ـ أن يتأخَّر خبرها عن اسمها إذا كان مفردًا[٦]، أو جملة. أما إذا كان شبه جملة (ظرفًا أو جارًا مع مجروره) فقد جاز أن يتوسَّط بين الحرف المشبَّه بالفعل واسمه، نحو: «إنَّ في أقوالِكَ حكمةً»، و«إنَّ هُنا رفاقًا طيِّبين». ويجب تقديم خبرها على اسمها إذا

---

(١) أما الكوفيّون فيذهبون إلى أنَّ خبرها باقٍ على رفعه الذي كان قبل دخولها.

(٢) إلاّ «ليت»، فيجوز إعمالها وإهمالها. انظر: ليتَ.

(٣) نحو: «ما» التعجّبيّة، والاسم غير المتصرِّف في استعماله، كالمنصوب على المصدريّة، نحو: «سقْيًا»، و«رعْيًا».

(٤) العالِمُ»: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو.

(٥) أمّا الإنشاء المشتمِل على «نِعْمَ»، و«بِئْسَ» وأخواتهما من أفعال المدح والذمّ، فيصحّ الإخبار به، نحو: «إنَّ زيدًا نِعْمَ الرَّجُلُ».

(٦) أي: غير جملة، ولا شبه جملة.

كان في الاسم ضمير يعود على شيء في الخبر شبهِ الجملة، نحو: «إنَّ في المدرسة معلّميها».

ويجوز تعدّد خبر الأحرف المشبَّهة بالفعل، نحو: «إنَّ جبرانَ أديبٌ رسّامٌ فيلسوفٌ».

وبعض العرب ينصب بهذه الأحرف المبتدأ والخبر معًا. ومذهب الكوفيين أنَّ خبرها باقٍ على الرَّفع الذي كان له قبل دخولها، وحجّتهم «أنَّ الأصل في هذه الأحرف أن لا تنصب الاسمَ، وإنّما نَصبَتْه؛ لأنها أشْبَهت الفعل، فإذا كانت إنّما عملت؛ لأنَّها أشبهت الفعل فهي فرع عليه، وإذا كانت فرعًا عليه فهي أضعف منه؛ لأنَّ الفرع أبدًا يكون أضعف من الأصل، فينبغي أن لا يعمل في الخبر، جَرْيًا على القياس في حطّ الفروع عن الأصول؛ لأنّا لو أعملناه عمله، لأدّى ذلك إلى التسوية بينهما، وذلك لا يجوز؛ فَوَجب أن يكون باقيًا على رفعه قبل دخولها. والذي يدلّ على ضَعف عملها أنه يدخل على الخبر ما يدخل على الفعل لو ابتُدِىء به. قال الشاعر (من الرجز):

لا تَتْرُكَنّي فيهِمُ شَطِيرا
إنّي إذَنْ أَهْلِكَ أو أَطِيرا

فنصَبَ بـ«إذَنْ».

والذي يَدُلّ على ذلك أيضًا أنَّهُ إذا اعترِضَ عليها بأدنى شيءٍ، بطل عملها، واكتُفِي به، كقولهم: «إنَّ بِكَ يَكْفُلُ زَيْدٌ»، كأنها رَضِيَتْ بالصفة لضَعْفها، وقد رُوِيَ أنَّ ناسًا قالوا: «إنَّ بكَ زيدٌ مأخوذ» فلم تعمل «إنَّ» لضَعْفِهَا»[1].

وأما البصريّون فقالوا إنَّ هذه الأحرف لمّا أشبهت الفعل شَبَهًا قويًا عملت مثله الرفع والنَّصب، إلاَّ أنَّ منصوبها قُدّم على مرفوعها؛ «لأنَّ عمل «إنَّ» فرعٌ، وتقديم المنصوب على المرفوع فرع؛ فألزموا الفرعَ الفرعَ، أو لأنَّ هذه الحروف لمّا أشبهت الفعل لفظًا ومعنًى ألزموا فيها تقديم المنصوب على المرفوع لِيُعْلَمَ أنها حروف أَشْبهت الأفعال، وليست أفعالاً»[2].

وردّوا على الكوفيين بأنَّ هؤلاء يذهبون إلى أنَّ المبتدأ يرتفع بالخبر، والخبر يرتفع بالمبتدأ، فهما يترافعان، ولا خلاف أنَّ الترافع قد زال بدخول هذه الأحرف على المبتدأ ونصْبها إيّاه، فلو كان الخبر مرفوعًا بما كان يرتفع به قبل دخولها مع زواله، لكان ذلك يؤدّي إلى أن يرتفع الخبر بغير عامل، وذلك محال.

وأما قول الشاعر: «إنّي إذَنْ أَهلِكَ أو أطيرا» فشاذٌّ، أو أن الخبر محذوف، كأنه قال: «لا تتركنّي فيهم غريبًا، إنّي أذِلُّ، إذَنْ أهْلِكَ أو أَطِيرا»، أو أن يكون: «إذَنْ أَهْلِكَ أو أطيرا» في موضع الخبر.

أمّا قولهم: «إنَّ بِكَ يَكْفُلُ زيْدٌ»، و«إنَّ بِكَ زيْدٌ مأخوذٌ»، فالتقدير فيه: إنَّه بك يَكْفُلُ زيد، وإنَّه بكَ زيدٌ مأخوذ، وذلك كما قال الأعشى (من الخفيف):

إنَّ مَنْ لامَ في بَني بِنْتِ حَسّا
نَ أَلُمْهُ وَأَعْصِهِ في الخُطُوبِ

---

(١) ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ١٧٦ـ ١٧٧.
(٢) المصدر نفسه ١/ ١٧٨.

أراد: إنَّه من لامَ. . .

وقالوا أخيرًا: ليس في كلام العرب عامل يعمل في الأسماء النّصب إلاّ ويعمل الرفع.

وانظر كلّ حرف في مادّته.

المَشْبُوه

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «المشبوه» بمعنى: من حامت حوله ظنون السوء، وجاء في قراره:

«يشيع في الاستعمال التعبير بكلمة «المشبوه» وجمعها «المشبوهون»، وكذلك مثل كلمة «حركات مشبوهة»، والمراد بـ«المشبوه» من حامت حوله ظنون السوء والانحراف عن السلوك المستقيم، ويراد ذلك المعنى أيضًا في دلالة «الحركات المشبوهة». وليس في اللغة فعل «شبه» الثلاثي المتعدّي. ويمكن تخريج صيغة اسم المفعول أخذًا من «الشبهة»، وهي اسم مصدر بمعنى «الاشتباه»، باعتبار ذلك من قبيل استكمال المادة اللغوية، إعمالاً للقرار المجمعي في هذا الموضوع، على أن العربية تعرف فعل «اشتبه الشيء» بمعنى التبس وأشكل وكان مجالاً للظن أو الظنة، ومنه: «الأُمور المشتبهات»، أي: التي يقع فيها الاشتباه. فيقال: «المشتبهون»، و«الحركات المشتبهة» وفي ذلك تسويغ للشائع، وتنبيه إلى الاستعمال الفصيح»[1].

المُشْتَرَك

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «المشْتَرك» وكلمة «المأذون»، بدون إتباعهما بالجارّ والمجرور، وجاء في قراره:

«يخطِّىء بعض النقّاد استعمال المعاصرين لهاتين الصيغتين في مثل قولهم: «القضية المشتركة»، و«المأذون الشرعي»، بناء على أن كلاً منهما قد اشتقت من فعل يتعدى بالحرف، فيجب اتباع صيغة اسم المفعول فيهما بالجار والمجرور، يقال: «المشترك فيها»، و«المأذون له».

درست اللجنة هذا، ثم انتهت إلى إجازة هاتين الصيغتين وما يجري مجراهما؛ لأن الكلام فيهما على الحذف والإيصال، أي: حذف حرف الجر واستتار الضمير في اسم المفعول، وهو ما أجازه ابن جني في خصائصه، واستشهد له من الشعر القديم.

هذا إلى أن السماع قد ورد نصًا في استعمال لفظ «المشترك» كما استعمله المعاصرون، وذلك ما ذكره صابح الأساس من قول زهير (من البسيط):

ما إن يكادُ يُخَلّيهم لوِجْهَتِهِمْ
تَخالُجُ الأمرِ إنَّ الأمرَ مُشْتَرَكُ[2]

ولهذا كله ترى اللجنة إجازة استعمال «المشترك»، و«المأذون» في المعنى الذي يستعملان فيه لدى المعاصرين»[3].

المشترك اللَّفظي

أ ـ تعريفه: المشترك اللفظي Homonyme المترادف، وهو كل كلمة لها عِدَّة معانٍ حقيقية غير مجازية، أو هو «اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٢٥٨.
(٢) ديوانه. ص ١٦٥.
(٣) القرارات المجمعيّة. ص ١٦٤؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٢٩.

أهل اللغة»[١]. ومن أمثلته لفظ «الحوب» الذي يطلق على أكثر من ثلاثين معنى، منها: الإثم، الأخت، البنت، الحاجة، المسكنة، الهلاك، الحزن، الضرب، الضخم من الجمال، رقة فؤاد الأم، زجر الجمل... إلخ. وكلفظ «الخال» الذي يطلق على أخي الأم، وعلى الشامة في الوجه، والسحاب، والبعير الضخم، والأكمة الصغيرة... إلخ.

ب ـ موقف الباحثين منه: اختلف الباحثون في مسألة ورود المشترك اللفظي في اللغة العربية، إذ أنكره فريق منهم مؤوِّلاً أمثلته تأويلاً يخرجها من بابه كأن يجعل إطلاق اللفظ في أحد معانيه حقيقة وفي المعاني الأخرى مجازًا. وكان في طليعة هذا الفريق، ابن دُرُسْتُويه في كتابه «شرح الفصيح»، فإذا ظنّ اللغويون أن لفظ «وجد» مثلاً يفيد عدة معان: عثر، غضب، تفانى في حبه، فإنه لا يسلِّم بأن هذا لفظ واحد قد جاء لمعان مختلفة، «وإنما هذه المعاني كلها شيء واحد، وهو إصابة الشيء خيرًا أو شرًّا، ولكن فرّقوا بين المصادر؛ لأن المفعولات كانت مختلفة، فجعل الفرق في المصادر بأنها أيضًا مفعولة، والمصادر كثيرة التعاريف جدًّا، وأمثلتها كثيرة مختلفة، وقياسها غامض، وعللها خفية، والمفتشون عنها قليلون، والصبر عليها معدوم، فلذلك توهمّ أهل اللغة أنها تأتي على غير قياس؛ لأنهم لم يضبطوا قياسها، ولم يقفوا على غورها»[٢].

وذهب فريق آخر إلى كثرة وروده، فأورد له شواهد كثيرة لا سبيل إلى الشكّ فيها، ومن هذا الفريق الأصمعي وأبو عبيدة وأبو زيد، الذين أفردوا لأمثلته مؤلّفات على حدة.

والحق أن الاشتراك اللفظي، ظاهرة لغوية موجودة في معظم لغات العالم، ومن التعسّف إنكار وجودها في اللغة العربية، وتأويل جميع أمثلتها تأويلاً يخرجها من هذا الباب. ففي بعض شواهده لا نجد بين المعاني التي يطلق عليها اللفظ الواحد أي رابطة تسوِّغ هذا التأويل. وقد كان له عند أصحاب البديع، وبخاصة المتأخرون، مكانة مرموقة، فولاه ما راجت سوق التورية[٣] والاستخدام[٤] والجناس التام[٥] وطرق التعمية والإبهام.

ج ـ أسبابه: أعاد الباحثون سبب الاشتراك اللفظي في اللغة العربية إلى عوامل عِدَّة

(١) السيوطي: المزهر ١/ ٣٦٩.
(٢) السيوطي: المزهر ١/ ٣٨٤.
(٣) هي أن يضع القائل في كلامه كلمة لها معنيان، أحدهما: قريب يدل عليه ظاهر الكلام، والآخر: بعيد يقصده القائل.
(٤) يفهم على طريقتين، أولاهما: إطلاق لفظ مشترك بين معنيين، مع إرادة أحد المعنيين، ثم الإتيان بضمير عائد على هذا اللفظ مع إرادة المعنى الثاني، نحو قوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، فكلمة «الشهر» أريد بها الهلال، ثم أعيد عليها الضمير في «يصمه» مع قصد أيام رمضان. وثانيهما: إطلاق لفظ مشترك بين معنيين ثم الإتيان بلفظين، أو ضميرين يُفهم من أحدهما أحد المعنيين، ومن الثاني المعنى الآخر، نحو قول الشاعر (من الوافر):

إِذَا نَزَلَ السَّحَابُ بِأَرْضِ قَوْمٍ ... رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غِضَابَا

فالسحاب له معنيان: المطر والكلأ، والضمير في «نزل» يعود إلى المطر، وهو في «رعيناه» يعود إلى «الكلأ».
(٥) هو كلمتان اتفقتا لفظًا في عدد الحروف وترتيبها ونوعها وحركاتها، واختلفتا معنًى.

منها[(١)]:

١ ـ اختلاف اللهجات العربية القديمة. فمعظم ألفاظ المشترك جاء نتيجة اختلاف القبائل في استعمالها[(٢)]، وعندما وضعت المعاجم، ضمَّ أصحابها المعاني المختلفة للفظ الواحد، دون أن يعنوا بنسبة كل معنى إلى القبيلة التي كانت تستعمله.

٢ ـ التطور الصوتي الذي يطرأ على بعض أصوات اللفظ الأصلية من حذف أو زيادة، أو إبدال، فيصبح هذا اللفظ متحدًا مع لفظ آخر يختلف عنه في المدلول. فقد طرأ مثلاً على لفظة «النغمة» واحدة «النغم»، تطور صوتي بإبدال الغين همزة لتقارب المخرج، فقيل: «النَّأمة»، بمعنى النَّغمة. وكذلك بالنسبة لـ«جَذْوة»، و«جَثْوة»، و«الغَشْم»، و«الغشْبُ» (التعدي والظلم).

٣ ـ انتقال بعض الألفاظ من معناها الأصلي إلى معانٍ مجازيّة أخرى لعلاقة ما، ثم الإكثار من استعمالها، حتى يصبح إطلاق اللفظ مجازًا في قوة استخدامه حقيقة. ومن ذلك لفظ «العين» مثلاً فإنه يطلق على العين الباصرة، وعلى العين الجارية، وعلى أفضل الأشياء وأحسنها، وعلى النقد من الذهب أو الفضَّة... إلخ.

٤ ـ العوارض التصريفية التي تطرأ على لفظين متقاربين في صيغة واحدة، فينشأ عنها تعدّد في معنى هذه الصيغة، ومن الأمثلة على هذا النوع من الاشتراك لفظ «وجد» فيقال: وجد الشيء وجودًا أو وجدانًا إذا عثر عليه، ووجد عليه موجدةً إذا غضب، ووجد به وجدًا إذا تفانى في حبّه.

المُشْتَرَك المعنويّ

انظر: الترادف.

المُشْتَغِل

المُشْتَغِل، في اللغة، اسم فاعل من «اشتَغَل». واشتغَلَ بكذا: تلهّى به عن غيره. وهو، في النحو، المشغول.

انظر: المشغول.

المُشْتَغَل عنه

هو المشغول عنه.

انظر: المشغول عنه.

المُشْتَق

المُشْتقّ، في اللغة، اسم مفعول من «اشتَّق». واشتَقَّ الشَّيءَ: أخَذَ شِقَّه، أي: نِصْفه. وهو، في النحو، الاسم المشتقّ. والمشتق أقسام عدّة سنفصّلها في «المشتقات».

انظر: المشتقات.

---

(١) انظر ربحي كمال: التضاد في ضوء اللغات السامية. نشر جامعة بيروت العربية، بيروت ١٩٧٢، ص ٦ـ٨؛ وعلي عبد الواحد وافي: فقه اللغة. ص ١٩١ـ١٩٢.

(٢) من هذا الاختلاف ما يروى أن رجلاً من بني كلاب أو من بني عامر بن صعصعة، خرج إلى ذي جَدن من ملوك اليمن، فأطلع إلى سطح والملك عليه، فلما رآه الملك قال له: ثِبْ، يريد «اقعد»، فظن الرجل أنه أمره بالوثوب، فقال: «لَتَجِدُني أيها الملك مطواعًا» ثم وَثَبَ من السطح ودُقَّت عنقه. فقال الملك: «ما شأنه؟» فقالوا له: إن الوثب في كلام نزار الوثوب إلى أسفل، فقال الملك: ليست عربيتنا كعربيتهم. مَنْ دَخلَ ظفار حَمَّر (أي: عليه أن يتكلّم بلهجة حمير). (انظر ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة. ص ٥١).

المُشْتقّ تأويلاً

هو الملحق بالمشتقّ.

انظر: الملحق بالمشتقّ.

المُشْتقّ الخالي الزَّمَن

هو المشتقّ الذي لا يدلّ على زمن، كاسم المكان، واسم الآلة.

المُشْتَقّ الشَّبيه بالجامِد

هو المشتقّ المهمَل.

انظر: المشتقّ المهمَل.

المُشْتَقّ الصَّريح

هو المشتقّ الذي يدلّ على الحَدَث والتجدُّد كالفعل، وهو ثلاثة أقسام:

١ ـ اسم الفاعِل، نحو: «معلّم».

٢ ـ اسم المفعول، نحو: «مَعْلوم».

٣ ـ صِيَغ المبالغة، نحو: «علاّمة».

انظر كلًّا في مادّته.

المُشْتقّ العامِل

هو المُشتق الذي يعمل عمل فعله بشروط، وهو خمسة أقسام، وهي:

١ ـ اسم الفاعل، نحو: «رأيتُ الفقيرَ باسطًا كَفَّه» (فاعل «باسطًا» ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، و«كفّه»: مفعول به منصوب بالفتحة...).

٢ ـ اسم المفعول، نحو: «زيد محمودٌ خلقُه» («خلقُه»: نائب فاعل لِـ«محمود» مرفوع بالضمة...).

٣ ـ الصِّفة المشبَّهة، نحو: «زيد كريم خُلُقُه» («خلقه»: فاعل للصفة المشبّهة «كريم» مرفوع بالضمة...).

٤ ـ صِيَغ المبالغة، نحو: «زيدٌ نظّامٌ شِعْرًا» (فاعل «نظّام» ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو. «شعرًا»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة).

٥ ـ اسم التفضيل، نحو: «زيدٌ أكرمُ من زيادٍ» (فاعل «أكرم» ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو).

انظر كلًّا في مادّته.

ويُسَمَّى المشتقّ العامل، أيضًا: «الصِّفة»، و«المشتقّ»، و«الاسم المشتقّ العامِل»، و«الاسم العامل»، و«الوصف»، و«شبه الفعل»، و«الصِّفة الصريحة»، و«الجاري على الفعل»، و«الفعل» (عند الفرّاء).

المُشْتَقّ غير الصَّريح

هو المشتقّ الدالّ على الثّبوت، فهو قريب من الأسماء الجامدة، وبعيد من الفعل. وهو خمسة أقسام:

١ ـ الصفة المشبّهة، نحو: «جريح».

٢ ـ اسم التفضيل، نحو: «أكْبَر».

٣ ـ اسم المكان، نحو: «مَعْرِض».

٤ ـ اسم الزمان، نحو: «مَشْرِق».

٥ ـ اسم الآلة، نحو: «مِفْتاح».

انظر كلًّا في مادّته.

ويقابله المشتقّ الصريح.

انظر: المشتقّ الصريح.

المُشْتَقّ غيرُ العامِل

هو المُشْتقّ المُهْمَل.

انظر: المشتقّ المُهْمَل.

المُشْتَقّ غير المَحْض

هو المشتقّ الذي غلبَت عليه الاسميّة

المُجَرَّدة من الوصْف بأن صار اسمًا خالِصًا، نحو: «بَرّاد». وهو ثمانية أقسام:

١ ـ اسم الزَّمان، نحو: «مَشْرِق».

٢ ـ اسم المكان، نحو: «مَصْنَع».

٣ ـ اسم الآلة، نحو: «مِفْتاح».

٤ ـ اسم الفاعل الذي خرج من الوصفيّة إلى الاسميّة، نحو: «العالي» (اسم قصر).

٥ ـ اسم المفعول الذي خرج من الوصفيّة إلى الاسميّة، نحو: «المنصورة» (اسم جامعة).

٦ ـ اسم التّفْضيل الذي خرج من الوصفيّة إلى الاسميّة، نحو: «الأرْصَب» (اسم قصر).

٧ ـ الصفة المشبَّهة التي خرجت من الوصفيّة إلى الاسميّة، نحو: «الأَبْلق» (اسم قصر).

٨ ـ صِيَغ المبالغة التي خرجت من الوصفيّة إلى الاسميّة، نحو: «وضّاح» (اسم علم).

والمشتقّ غير العامل يُضاف إضافة مَحْضة، ولا يَعْمل، ويكون خاليًا من دلالة زمانيَّة مُعيَّنة، أو دالاً على الزمان الماضي فقط.

ويقابله المشتقّ المحْض.

انظر: المُشتقّ المَحْض.

المُشْتقّ المَحْض

هو المُشتقّ الذي لم يخرج عن الوصفيّة، وهو خمسة أقسام:

١ ـ اسم الفاعِل، نحو: «ناجح».

٢ ـ اسم المفعول، نحو: «مَفْهوم».

٣ ـ الصِّفة المشبَّهة، نحو: «كريم».

٤ ـ صِيَغ المبالغة، نحو: «علاّمة».

٥ ـ اسم التفضيل، نحو: «أكرم».

والمشتقّ المحْض يُضاف إضافةً عاملةً غير مَحْضة، وزمنه للحال أو للاستقبال، أو للدَّوام. ويقابله «المشتقّ غير المَحْض».

انظر: المشتقّ غير المحْض.

المُشْتَقّ المُطْلَق الزَّمَن

هو المشتقّ الذي لا دليل معه على نوع الزمن الذي تحقَّق فيه معناه، نحو: «قاضي المدينة مأمونَةٌ أحكامُه»، فكلمة «قاضي» اسم فاعل، وليس في الجملة ما يُعَيِّن زمن القيادة، وكذلك اسم المفعول «مأمونة». ويقابله «المشتقّ المُعَيَّن الزمن».

انظر: المشتقّ المُعَيَّن الزمن.

المُشْتَقّ المُعَيَّن الزَّمَن

هو المُشْتَقّ الذي يوجد معه دليل على نوع الزَّمن الذي تحقَّق فيه معناه. فقد يكون الزمن:

ـ ماضيًا فقط، نحو: «قائدُ الطائرةِ أمسِ كان مضطرِبًا».

ـ حالاً أو استقبالاً (وينحصر في اسم الفاعل واسم المفعول العامِلَيْن)، نحو: «احترم المضَحِّي عن وطنه اليوم».

ـ دوامًا، نحو: «الغنيُّ من استغْنى عن الناس».

ويقابله المشتقّ المطلَق الزّمن.

انظر: المشتقّ المطلق الزمن.

المُشْتَقّ منه

هو الأصل الذي أُخِذت منه كلمة مشتَقّة أو أكثر. وقال البصريون: إن المصدر هو أصل الاشتقاق. وقال الكوفيّون إنّ الفعل هو أصل الاشتقاق. وقد فصّلنا القول في أصل الاشتقاق في مادة «الاشتقاق» من موسوعتنا هذه.

المُشْتَقّ المُهْمَل

هو المشتقّ الذي لا يعمل عمله فعله، وهو ثلاثة أقسام:

١ ـ اسم الزمان، نحو: «مَغْرِب».

٢ ـ اسم المكان، نحو: «مَصْنَع».

٣ ـ اسم الآلة، نحو: «مِفْتاح».

ويُسمَّى أيضًا «المشتقّ غير العامِل»، و«الاسم المشتقّ غير العامل»، و«الاسم غير العامِل»، و«الملْحق بالجامِد»، و«المشتقّ الشبيه بالجامدِ». ويقابله «المشتقّ العامِل».

انظر: المشتقّ العامِل.

المُشْتَقّات

هي الأسماء المشتقّة، وهي:

١ ـ اسم الفاعِل.

٢ ـ اسم المفعول.

٣ ـ الصِّفة المُشبَّهة.

٤ ـ صِيَغ المُبالغة.

٥ ـ اسم التَّفْضيل.

٦ ـ اسم الزمان.

٧ ـ اسم المكان.

٨ ـ اسم الآلة.

٩ ـ المصدر الميميّ (عند بعضهم).

١٠ ـ مصدر الفعل المجرّد فوق الثّلاثيّ.

١١ ـ الفعل (برأي البصريين).

١٢ ـ المصدر (برأي الكوفيين).

ويُضيف بعضهم الفعل الماضي، والفعل المضارع، وفعل الأمر، واسم المصدر، والمصدر المزيد.

والمشتقّات أقسام عديدة، فهي:

ـ باعتبار الوصفيّة قسمان: المشتقّ المحْض، والمُشتقّ غير المَحْض.

ـ باعتبار الدَّلالة قسمان: المشتقّ الصريح، والمشتقّ غير الصريح.

ـ باعتبار العَمَل قسمان: المشتقّ العامِل، والمشتقّ المُهْمَل.

ـ باعتبار الزَّمن ثلاثة أقسام: المشتقّ المُطْلَق الزَّمَن، والمُشتقّ المُعَيَّن الزَّمَن، والمشتقّ الخالي الزَّمن.

انظر كلّ نوع من أنواع هذه المشتقّات في مادّته.

ملحوظات: ١ ـ المشتقّات، عند النحاة، هي المشتقّات العاملة فقط، أمّا عند الصرفيين فهي كلّ المشتقّات.

٢ ـ إذا استُعْمِل المشتقّ عَلَمًا يُصبح بمنزلة الجامِد، فتُطَبَّق عليه أحكامه.

٣ ـ قد يُشْتقّ من المشتَقّ، فـ«تَمَذْهَبَ» مشتقّة من «مَذْهَب»، وهذه مشتقّة من «ذَهَبَ». فكلمة «مذهَب» فرع بالنسبة إلى «ذهب»، وأصل بالنسبة إلى «تمذْهَبَ».

المُشْتَقّات الأصليّة

هي المشتقّات الثمانية التالية: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبّهة، وصيَغ المبالغة، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة. ويضيف البصريون «الفعلَ»، ويضيف الكوفيّون «المصدرَ».

انظر: الاشتقاق.

المَشْتور

المشتور، في اللغة، اسم مفعول من «شَتَرَ». وشتَرَ الشَّيءَ: قطعه، أو مزَّقه، أو جَرَحه. وهو، في علم العروض، الجزء

(التفعيلة) الذي أصابه الشّتر (حذف الحرف الأول من «مفاعِيلُنْ» في أوّل الهزج والمضارع). انظر: «الشّتر»، و«الخَرْم»، و«الزحافات والعلل».

المُشَجَّر

المشجَّر، في اللغة، اسم مفعول من «شَجَّرَ». وشَجَّر المكان: زرعه شَجَرًا. وهو، في الشعر، نعت لنوع منه.

انظر: الشِّعر المشجَّر.

المُشْرِبة

المُشْرِبة، في اللغة، اسم مفعول من «أشرَبَ». وأشرَبَ فلانًا: جعله يشرب.

والحروف المُشْرَبة، أو المخالطة (بكسر اللام؛ لأنّها «تخالط» غيرها في اللفظ، وبفَتْح اللام؛ لأنَّ غيرها يُخالطها في اللّفظ) هي الحروف الستَّة التي اتَّسَعَت العرب فيها، فزادتها على الحروف المستَعْمَلة التسعة والعشرين، وهي:

١ ـ النون الخفيفة، التي في التنوين، والتي بين الكاف والجيم، والتي تؤكَّد بها الأفعال؛ لأنَّ مَخْرَجها من غير مخرَج النون المتحرِّكة.

٢ ـ الألف الممالَة التي يُنطق بها بين الألف والياء (انظر: الإمالة).

٣ ـ الألف المفَخَّمَة التي يُخالِط لفظَها تفخيمٌ يُقرِّبُها من لفظ الواو (انظر: التفخيم).

٤ ـ الصّاد التي يُخالطُ لفظُها لفظ الزاي، نحو: «قَصْد السَّبيل».

٥ ـ همزة بَين وبَين أو الهمزة المخَفَّفة بين الهمزة والألف، وبين الهمزة والواو، وبين الهمزة والياء.

وهذه الحروف الخمسة مُستعملة في الكلام والقرآن كثيرًا، أما الحرف السادس، فلمْ يُستَعمل في القرآن، وهو حرف بين الشِّين والجيم، كان ينطق به بعض العرب.

المُشَطَّر

المُشَطَّر، في اللغة، اسم مفعول من «شطَّرَ». وشَطَّر الشيءَ: قسمه جزئين. وهو، في الشعر، نعت لنوع منه.

انظر: الشعر المُشَطَّر.

المَشْطور

المَشطور، في اللغة، اسم مفعول من «شَطَرَ». وشطَرَ الشَّيءَ: قسمه جزئين. وهو، في علم العروض، نعت لنوع من أنواع الأبيات الشعريّة.

انظر: البيت المشطور.

المُشَعَّث

المُشعَّث، في اللغة، اسم مفعول من «شَعَّثَ». وشَعَّثَ من الشَّيء: أخذ منه قليلاً.

وهو، في علم العروض، الجزء (التفعيلة) الذي أصابه التَّشعيث (علّة تتمثّل في حذف الحرف الأول أو الثاني من الوتد المجموع).

انظر: التشعيث.

المُشْعِر بالمَخْصوص

لفظ يدلّ على المخصوص المحذوف المتقدِّم على جملته، يُغْني عن ذكره متأخِّرًا، نحو: «قرأتُ عن عدلِ عُمَرَ، فنِعْمَ العادلُ»، أي: نِعْمَ العادِلُ عُمَرُ.

المشغول

هو العامِل الذي تأخَّر عن المشغول عنه،

وعمِل في ضميره مباشَرَةً أو في السَّبَبيّ، نحو: «زيدًا كافأتُه». ويُسَمّى، أيضًا، «المُشْتَغِل» و«المُفسِّر».

وانظر: الاشْتغال، الرقم ١.

المشْغول به

هو الضمير العائد على المشغول عنه مباشرةً، أو اللفظ السَّبَبيّ الذي اتّصل به ضمير يعود إلى المشغول عنه، نحو: «الصدقَ التَزِمْهُ» (الهاء)، ونحو: «النحو حفظتُ قواعِدَه». ويُسَمّى أيضًا: «الشاغِل».

وانظر: الاشتغال، الرقم ١.

المشْغول عنه

هو الاسم المتقدِّم الذي كان في الأصل مفعولاً به، ثمّ تقدَّم على عامله، فعملُ عاملُه في ضميره المباشَر، أو بما حلّ محلّه، نحو: «الكذبَ تجنَّبْه».

وانظر: الاشتغال، الرقم ١.

مُشْكِل الحَديث

هو الألفاظ والتراكيب غير الواضحة في الحديث النبويّ الشريف، ويكون سببه، غالبًا، اختلاف رواية النصّ.

مُشْكل القرآن

هو الألفاظ والتراكيب القرآنية التي فيها غموض وإبهام.

المَشْكول

المَشْكول، في اللغة، اسم مفعول من «شكَلَ». وشكَلَ الدابَّة: قيَّدها بالشِّكال، وهو حَبل. وهو، في علم العروض، الجزء (التفعيلة) الذي أصابه الشَّكْل (حذف الثاني والسابع الساكنين).

انظر: الشَّكْل.

«مَشْهود» بمعنى: مَمْزوج بالشَّهْد

انظر: رهيب بمعنى مَرْهوب.

المُشين

انظر: شائن.

المُصاحبة

المُصاحبة، في اللغة، مصدر «صاحَبَ». وصاحبَ فلانًا: رافقه. وهي، في النحو، أنَّ ما قَبْل حرف الجرّ وما بعده يشتركان في حكْم يقَعُ عليهما، أو منهما، أو يَتَّصل بهما اتّصالاً حسِّيًا أو معنويًا. وعلامتها أن يصحّ حذف حرف الجرّ ووضع كلمة «مع» مكانه دون أن يتغيّر المعنى. وهي من معاني حروف الجرّ: «إلى»، و«الباء»، و«في»، و«على»، و«اللاّم» (عند بعضهم)، وقال بعضهم: إنَّ «مَع» حرف جرّ. انظر كلًّا في مادَّته.

مصادر الأفعال المزيدة

انظر: المصدر، الرقم ٢، الفقرة «ب» وما بعدها.

المصادر على زنة اسم الفاعل

انظر: المصدر على زنة اسم الفاعل.

المصادر على زنة اسم المفعول

انظر: المصدر على زنة اسم المفعول.

مصادر الفعل الثلاثيّ المجرَّد

انظر: المصدر، الرقم ٢، الفقرة «أ».

مصادر الفعل الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف

انظر: المصدر، الرقم ٢، الفقرة «د».

مصادر الفعل الثلاثيّ المزيد بحرف

انظر: المصدر، الرقم ٢، الفقرة «ب».

مصادر الفعل الثلاثيّ المزيد بحرفين

انظر: المصدر، الرقم ٢، الفقرة «ج».

مصادر الفعل الرباعيّ المجرَّد

انظر: المصدر، الرقم ٢، الفقرة «هـ».

مصادر الفعل الرباعيّ المزيد بحرف

انظر: المصدر، الرقم ٢، الفقرة «ز».

مصادر الفعل الرباعيّ المزيد بحرفين

انظر: المصدر، الرقم ٢، الفقرة «ح».

مصادر الفعل الملحق بالرباعيّ المزيد بحرف

انظر: المصدر، الرقم ٢، الفقرة «ط».

مصادر الفعل الملحق بالرباعيّ المزيد بحرفين

انظر: المصدر، الرقم ٢، الفقرة «ي».

المصادر المُثنّاة

هي الألفاظ التي وردت مُثنّاة مع الإضافة إلى كاف الخطاب، نحو: «حَنانيكَ»، و«سَعْدَيكَ»، و«دواليكَ»، و«حَذارَيْكَ»، و«لبَّيْكَ». ويذهب بعض النحاة إلى أنّ التثنية في هذه الألفاظ حقيقيّة، فمعنى «حنانيك»: حَنان بعد حنان، ومعنى «سَعْدَيك»: إسعاد بعد إسعاد. ويذهب بعضهم الآخر إلى أنّ المراد هو التكثير، وليس حقيقة التثنية.

وانظر كلّ مصدر من هذه المصادر في مادّته في موسوعتنا هذه.

المُصادفة

انظر: الصدفة.

المُصالتة

المُصالتة، في اللغة، مصدر «صالَتَ». ولم أقع على هذا الفعل فيما عدتُ إليه من معاجم. وفيها: صَلَتَ ما في القدح ونحوه: صَبَّه. وأصْلتَ السيفَ: جَرَّده من غِمْده.

والمُصالتة، في البلاغة، نوع من السرقات الشعريّة تتمَثَّل في أخذ البيت بأسره غَصْبًا من دون تغيير، وهي قبيحة جدًّا عند النقّاد. ومنها ما فعله المتنبيّ ببيت العباس بن الأحنف (من الكامل):

وَالنَّجْمُ في كَبِدِ السَّماءِ كَأَنَّهُ
أَعْمى تَحَيَّرَ ما لَديهِ قائِدُ

فقال (من المنسرح):

ما بالُ هذي النُّجوم حائرةً
كأنَّها العُمْيُ ما لها قائِدْ

المصباح المنير

معجم لغوي لأحمد بن محمد بن علي المقري، المعروف بـ«الفيومي» (... - نحو ٧٧٠هـ/ نحو ١٣٦٨م). واسم الكتاب كاملًا «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي». وهو معجم يشرح فيه الفيومي الكلمات الواردة في «الشرح الكبير» للإمام عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي (٥٥٧هـ/ ١١٦٢م - ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م). وهو شرح لكتاب «فتح العزيز في شرح الوجيز للغزالي»، «الوجيز في فروع الفقه على المذهب الشافعي للغزالي (٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م - ٥٠٥هـ/ ١١١١م). وأهم سمات منهجه تتلخَّص بما يأتي:

١ ـ رتّب موادّه بحسب حروفها الأصول مبتدئًا بحرفها الأول فالثاني فالثالث، إلاّ أنّه وضَع الألفاظ الرباعيّة والخماسية مع الألفاظ الثلاثية التي تتفق حروفها الأولى، فوضع «برقَعَ» مثلاً مع «برقَ».

٢ ـ أكثر من الاستشهاد بالحديث النبوي.

٣ ـ اهتمّ بإبراز المعاني الفقهية إلى جانب المعاني اللغويّة.

٤ ـ أشار إلى أبواب الفعل، كأن يقول: «دَقَّ» من باب «قَتَلَ».

٥ ـ ضبط المادّة بالنّصّ على حركاتها، كأن يقول: «الطنب» بضمَّتين، وبسكون الثاني.

٦ ـ أكثر من ذكْر المسائل اللغوية والنحوية والصرفيّة وذيّل معجمه بخاتمة نحويّة وصرفيّة.

صدر الكتاب في دار مصطفى البابي الحلبي في القاهرة سنة ١٩٥٦م. وأعادت دار الكتب العلمية في بيروت نشره.

للتوسّع انظر:

«دراسة المعجمات اللغوية (المصباح المنير)». مصطفى جواد. المجمع العلمي العراقي، بغداد، المجلد ٦ (١٩٥٩م). ص ٢٣١ ـ ٢٦٣.

ابن المصحّح النحويّ

= الحسن بن علي بن عمرو (٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م).

المُصَحَّف

المُصَحَّف، في اللغة، اسم مفعول من «صَحَّفَ». وصَحَّفَ الكلمة، أتى بها على غير حقيقتها وصِحّتها.

وانظر: التصحيف.

المُصَحِّف

المُصَحِّف، في اللغة، اسم فاعل من «صَحَّفَ». وصَحَّفَ الكلمةَ: أتى بها على غير حقيقتها وصحّتها.

وانظر: التصحيف.

المِصْداقيّة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «المصداقيّة» في قول المعاصرين: «مصداقيّة هذه الدولة صحيحة» ونحوه، وجاء في قراره:

«يجري على أقلام الكتّاب مثل قولهم: «مصداقية هذه الدولة صحيحة ومصداقية تلك غير صحيحة»، بمعنى أن سياستها المعلنة تطابق سياستها غير المعلنة، وأنها صادقة في فعلها مثل قولها، أو غير صادقة. وفي معجمات اللغة مثل لسان العرب: أنه يقال: هذا مصداق ذلك، أي: ما يصدقه، فأصل الكلمة صحيح لغويًا، وأُضيفت إليها ياء المصدر الصناعي المشدَّدة وتاؤه، وعلى هذا ترى اللجنة إجازة ما يجري على الألسنة والأقلام»[١].

المصدر

١ ـ تعريفه: هو، في اللغة، اسم مكان من صَدَرَ الأمرُ عنه: نَتَج. وفي رأي البصريين، يقال للموضع الذي تصدر عنه الإبل. أما الكوفيّون، فالمصدر عندهم صيغة على وزن

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٢٦٩.

«مَفْعَل» بمعنى مفعول؛ لأنه مصدور عن الفعل، وليس مصدرًا له.

وهو، في الاصطلاح، اللفظ الدالّ على معنى مجرّد غير مرتبط بزمن، والمتضمّن أحرف فعله لفظًا، نحو: «عَلِمَ، عِلْمًا»، أو تقديرًا، نحو: «قاتل، قتالًا» (أصلها: قيتالًا، والياء موجودة تقديرًا)، أو معوّضًا ممّا حُذف بغيره، نحو: «وثق، ثقة» (أصلها: وثق، حذفت الواو وعوّض منها تاء). ويسمّى أيضًا: الأحداث، وأحداث الأسماء، واسم الحدث، واسم الحدثان، واسم الفعل، والاسم الفعلي، واسم المعنى، والحدث، والحدث الجاري على الفعل، والفعل، والمثال، والمصدر الحقيقي، والمصدر العام، والاسم، والجاري على الفعل، والمصدر الصريح، والمصدر الأصلي.

٢ ـ أوزانه:

أ ـ من الثّلاثيّ المُجَرَّد: للفعل الثلاثيّ المُجرَّد مصادر سماعيَّة، وأُخرى قياسيَّة. أما السماعيَّة، فأوزانها كثيرة، ولا تُعرَف إلاّ باللّجوء إلى المعاجم؛ وأما القياسيَّة، فأوزانها هي:

ـ فِعال، مصدرًا للفعل الثلاثيّ المُجرَّد الدالّ على امتناع، نحو: «نَفَرَ نِفارًا»، و«شَرَدَ شِرادًا»، و«جمعَ جِماعًا».

ـ فَعَلان، مصدرًا للفعل الثلاثيّ المُجرَّد الدَّالّ على حركة واضطراب، نحو: «طاف طَوَفانًا»، و«غَلَى غَلَيانًا»، و«فار فَوَرانًا».

ـ فُعال، مصدرًا للفعل الثلاثيّ المُجرَّد الدالّ على داء، نحو: «سَعَل سُعالاً»، و«عَطَسَ عُطاسًا»، و«صَدَع صُداعًا»، أو الدّال على صوت، نحو: «صَرَخَ الطفلُ صُراخًا»، و«ثَغَتِ النَّعْجَةُ ثُغاءً».

ـ فَعِيل، مَصْدرًا للفعل الثلاثيّ المُجرَّد الدالّ على سَيْر، نحو: «رَحَلَ رحِيلًا»، و«ذَمَلَ البعيرُ ذَميلًا» (أي: سار سيرًا ليّنًا سريعًا)، أو للفعل الدالّ على صوت، نحو: «صهل الفرسُ صهيلًا»، و«زأرَ الأسَدُ زئيرًا»، و«نقَّ الضفدع نقيقًا».

ـ فِعالة، مصدرًا للفعل الثلاثيّ المُجرَّد الدالّ على صناعة أو حرفة أو ما يُشبهها، نحو: «حاك حِياكةً»، و«زرع زِراعةً»، و«أَمَرَ إمارَةً».

ـ فَعْل، مَصْدرًا للفعل الثلاثيّ المُجَرَّد المُتَعَدّي، نحو: «رَدَّ رَدًّا»، و«غزا غَزْوًا»، و«نَصَرَ نَصْرًا».

ـ فَعَلٌ، مصدرًا للفعل الثلاثيّ المُجَرَّد اللازم من باب «فَعِل»، نحو: «فَرِحَ فَرَحًا»، و«جَوِيَ جَوًى»[1]، و«شَلَّتْ يَدُهُ شَلَلًا».

ـ فُعُول، مصدرًا للثلاثيّ المُجرَّد اللازم من باب «فَعَلَ»، نحو: «جَلَسَ جُلوسًا»، و«قَعَدَ قُعُودًا»، و«نما نُمُوًّا»، إلاَّ ما دلّ منه على امتناع، أو حركة، أو داء، أو صوت، أو سَيْر، أو صناعة، فمصدره كما تقدَّم.

ـ فُعُولَة وفَعالَة، مَصْدَرين للفعل الثلاثيّ المجرَّد من باب «فَعُلَ»، نحو: «سَهُل سُهُولَةً»، و«عَذُبَ عُذوبَةً»، و«مَلُحَ مُلُوحَةً»، و«فَصُحَ فَصاحَةً»، و«ظَرُفَ ظَرافَةً»، و«جَزُلَ جَزالَةً».

ب ـ من الفعل الثلاثيّ المزيد بحرف:

ـ إفْعال، مصدرًا لـ«أَفْعَلَ» الصَّحيح العين، نحو: «أكرم إكرامًا»، و«أعْلَمَ إعلامًا»، و«أعْرَبَ إعْرابًا».

(١) الجوى: حرقة وشدّة وَجْد من عشق أو حزن.

ـ إفالَة، مصدرًا لـ«أفْعَلَ» المعتلّ العين، نحو: «أقامَ إقامَةً»، و«أعانَ إعانَةً»، و«أبانَ إبانَةً».

ـ تَفعِيل، مصدرًا لـ«فَعَّلَ» الصَّحيح اللاّم، نحو: «هَذَّبَ تَهْذِيبًا»، و«حَسَّنَ تَحْسينًا»، و«عَلَّمَ تَعْليمًا»، و«جَزَّأَ تَجْزيئًا»، و«خَطَّأَ تَخْطيئًا».

ـ تَفعِلَة، مصدرًا لـ«فَعَّلَ» المُعْتلّ اللاّم، أو المهموز اللام، نحو: «وَصَّى تَوْصِيَةً»، و«سَمَّى تَسْمِيَةً»، و«زَكَّى تَزْكِيَةً»، و«هَنَّأَ تَهْنِئَةً»، و«جَزَّأَ تَجْزِئَةً».

ـ تَفْعال، مصدرًا لـ«فَعَّلَ»، نحو: «رَدَّدَ تَرْدادًا»، و«كرَّر تكْرارًا»، و«ذَكَّرَ تَذْكارًا».

ـ فِعال، مصدرًا لـ«فاعَلَ» بشرط ألاّ تكون فاؤه ياءً، نحو: «قاتَلَ قِتالاً»، و«دافَعَ دِفاعًا»، و«والَى وِلاءً».

ـ مُفاعَلَة، مَصْدَرًا لـ«فاعَلَ»، نحو: «قاتل مُقاتَلَةً»، و«جاوَرَ مُجاوَرَةً»، و«ياسَرَ مُياسَرَةً».

ج ـ من الثلاثيّ المزيد بحرفين:

ـ افْتِعال، مصدرًا لـ«افْتَعَلَ»، نحو: «اسْتَمَعَ استماعًا».

ـ افْعِلال، مصدرًا لـ«إفْعَلَّ»، نحو: «إسْوَدَّ إسوِدادًا».

ـ إنْفِعال، مصدرًا لـ«إنْفَعَلَ»، نحو: «إنْكَسَرَ إنْكِسارًا».

ـ تَفاعُل، مصدرًا لـ«تفاعَل»، نحو: «تقاتَلَ تَقاتُلاً».

ـ تَفَعُّل، مصدرًا لـ«تَفَعَّلَ»، نحو: «تكَسَّرَ تَكَسُّرًا».

د ـ من الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف:

ـ اسْتِفْعال، مصدرًا لـ«اسْتَفْعَل»، نحو: «اسْتَخْرَجَ اسْتِخْراجًا».

ـ افْعِيلال، مصدرًا لـ«افْعالَّ»، نحو: «احْمارَّ احْمِيرارًا».

ـ افْعِيعال، مصدرًا لـ«افْعَوْعَلَ»، نحو: «اِعْشَوْشَبَ اِعْشِيشابًا» (أصلها «اعْشِوْشابًا»، فقُلبت الواو ياءً).

ـ افْعِوّال، مصدرًا لـ«اِفْعَوَّل»، نحو: «اِجْلَوَّذَ اِجْلِوّاذًا».

هـ ـ من الرباعيّ المجرَّد:

ـ فَعْلَلَة، مصدرًا لـ«فَعْلَلَ»، نحو: «دَحْرَجَ دَحْرَجةً».

و ـ من الثلاثيّ المزيد المُلحق بالرُّباعيّ:

ـ تَفْعَلَة، مصدرًا لـ«تَفْعَلَ»، نحو: «تَرْجَمَ تَرْجَمَةً».

ـ سَفْعَلَة، مصدرًا لـ«سَفْعَلَ»، نحو: «سَنْبَسَ سَنْبَسَةً» (أسرع).

ـ فَأْعَلَة، مصدرًا لـ«فَأْعَلَ»، نحو: «طَأْمَنَ طَأْمَنَةً».

ـ فَتْعَلَة، مصدرًا لـ«فَتْعَلَ»، نحو: «حَتْرَفَ حَتْرَفَةً» (صنع).

ـ فَعْأَلَة، مصدرًا لـ«فَعْأَل»، نحو: «بَرْأَلَ بَرْأَلَةً» (نفش ريشه).

ـ فَعْفَلَة، مصدرًا لـ«فَعْفَلَ»، نحو: «زَهْزَقَ زَهْزَقَةً» (ضحك ضحكًا شديدًا).

ـ فَعْلاة، مصدرًا لـ«فَعْلَى»، نحو: «قَلْسَى قَلْساةً» (ألبسه القلنسوة).

ـ فَعْلَتَة، مصدرًا لـ«فَعْلَتَ»، نحو: «عَفْرَتَ عَفْرَتَةً».

ـ فَعْلَسَة، مصدرًا لـ«فَعْلَسَ»، نحو: «خَلْبَسَ خَلْبَسَةً» (خدع).

ـ فَعْلَلَة، مصدرًا لـ«فَعْلَلَ» (ذي الزِّيادة)، نحو: «جَلْبَبَ جَلْبَبَةً».

ـ فَعْلَمَة، مصدرًا لـ«فَعْلَمَ»، نحو: «غَلْصَمَ

غَلْصَمَة» (قطع غلصومه).

ـ فَعْلَنَة، مصدرًا لـ«فَعْلَنَ»، نحو: «قَطْرَن قَطْرَنَة» (طلاه بالقطران).

ـ فَعْمَلَة، مصدرًا لـ«فَعْمَل»، نحو: «قَضْمَلَ قَضْمَلَةً» (قارب الخُطى في مشيه).

ـ فَعْلَنَة، مصدرًا لـ«فَعْنَلَ»، نحو: «قَلْنَس قَلْنَسَةً» (ألبس القلنسوة).

ـ فَعْهَلَة، مصدرًا لـ«فَعْهَلَ»، نحو: «غَلْهَصَ غَلْهَصَةً» (قطع غلصومه).

ـ فَعْوَلَة، مصدرًا لـ«فَعْوَل»، نحو: «جَهْوَرَ جَهْوَرَةً».

ـ فَعْيَلَة، مصدرًا لـ«فَعْيَلَ»، نحو: «شَرْيَفَ شَرْيَفَةً» (شريف الزَّرع: قطع شراييفه، وهي أوراقه).

ـ فَمْعَلَة، مصدرًا لـ«فَمْعَلَ»، نحو: «حَمْظَلَ حَمْظَلَةً» (جنى الحنظل).

ـ فَنْعَلَة، مصدرًا لـ«فَنْعَلَ»، نحو: «جَنْدَلَ جَنْدَلَةً» (صرع).

ـ فَهْعَلَة، مصدرًا لـ«فَهْعَلَ»، نحو: «دَهْبَلَ دَهْبَلَةً» (كَبَّرَ اللّقمة).

ـ فَوْعَلَة، مصدرًا لـ«فَوْعَلَ»، نحو: «حَوْقَلَ حَوْقَلَةً» (قال: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، وأسرع في مشيه مقاربًا الخَطْو).

ـ فَيْعَلَة، مصدرًا لـ«فَيْعَلَ»، نحو: «سَيْطَرَ سَيْطَرَةً».

ـ مَفْعَلَة، مصدرًا لـ«مَفْعَلَ»، نحو: «مَرْحَبَ مَرْحَبَةً».

ـ نَفْعَلَة، مصدرًا لـ«نَفْعَلَ»، نحو: «نَرْجَسَ نَرْجَسَةً».

ـ هَفْعَلَة، مصدرًا لـ«هَفْعَلَ»، نحو: «هَلْقَمَ هَلْقَمَةً» (كَبَّرَ اللّقمة).

ـ يَفْعَلَة، مصدرًا لـ«يَفْعَلَ»، نحو: «يَرْنَأَ يَرْنَأَةً».

ز ـ من الرُّباعيّ المزيد بحرف:

ـ **تَفَعْلُل**، مصدرًا لـ«تَفَعْلَلَ»، نحو: «تَدَحْرَجَ تَدَحْرُجًا».

حـ ـ من الرّباعيّ المزيد بحرفين:

ـ **اِفْعِلّال**، مصدرًا لـ«اِفْعَلَلَّ»، نحو: «اِطْمَأَنَّ اطْمِئْنانًا».

ـ **افْعِنْلال**، مصدرًا لـ«اِفْعَنْلَل»، نحو: «اِحْرَنْجَمَ اِحْرِنْجامًا» (ازدَحَمَ).

ط ـ من الملحق الرّباعيّ الذي زيد فيه حرف واحد:

ـ **تَفَتْعُل**، مصدرًا لـ«تَفَتْعَلَ»، نحو: «تَحَتْرَفَ تَحَتْرُفًا» (اتّخذ حرفة).

ـ **تَفَعْؤُل**، مصدرًا لـ«تَفَعْأَلَ»، نحو: «تَبَرْأَلَ تَبَرْؤُلاً» (نفش ريشه).

ـ **تَفَعْلٍ**، مصدرًا لـ«تَفَعْلَى»، نحو: «تَقَلْسَى تَقَلْسٍ» (الأصل: «تَقَلْسُي»، فقُلِبَت الضمة كسرة).

ـ **تَفَعْلُت**، مصدرًا لـ«تَفَعْلَتَ»، نحو: «تَعَفْرَت تَعَفْرُتًا».

ـ **تَفَعْلُل**، مصدرًا لـ«تَفَعْلَلَ» (ذي الزِّيادة)، نحو: «تَجَلْبَبَ تَجَلْبُبًا».

ـ **تَفَعْنُل**، مصدرًا لـ«تَفَعْنَلَ»، نحو: «تَقَلْنَسَ تَقَلْنُسًا» (لبس القلنسوة).

ـ **تَفَعْوُل**، مصدرًا لـ«تَفَعْوَلَ»، نحو: «تَرَهْوَكَ تَرَهْوُكًا» (ترهوك في مشيه: مشى مشيةً فيها تموّج).

ـ **تَفَعْيُل**، مصدرًا لـ«تَفَعْيَلَ»، نحو: «تَتَرْيَقَ تَتَرْيُقًا» (شرب التّرياق، وهو دواء للسّموم).

ـ **تَفَوْعُل**، مصدرًا لـ«تَفَعْوَلَ»، نحو: «تَجَوْرَبَ تَجَوْرُبًا» (لبس الجوارب).

ـ **تَفَيْعُل**، مصدرًا لـ«تَفَيْعَلَ»، نحو:

«تَشَيْطَنَ تَشَيْطُنًا» (فَعلَ فِعْل الشَّيطان).

ـ تمفعُل، مصدرًا لـ«تَمَفْعَلَ»، نحو: «تَمَسْكَنَ تَمَسْكُنًا» (في رأي من يعتبرها ملحقة).

ي ـ من الملحق بالرّباعيّ المزيد بحرفين:

ـ اِفْعِئْلال، مصدرًا من «اِفْعَألَّ»، نحو: «اِزْلأمَّ اِزْلِئْمامًا» (اِزْلأمَّ النهار: طلع).

ـ اِفْعِلاّل، مصدرًا لـ«اِفْعَلَلَّ» (ذي الزِّيادة)، نحو: «اِبْيَضَضَّ ابْيِضّاضًا».

ـ اِفْعِهْلال، مصدرًا لـ«اِفْعَهَلَّ»، نحو: «اِقْمَهَدَّ اِقْمِهْدادًا» (اِقْمَهَدَّ الرجل: رفع رأسه).

ـ اِفْعِيلال، مصدرًا لـ«اِفْعَوَلَّ»، نحو: «اِهْرَوَزَّ اِهْرِيزازًا» (الأصل: «اِهْرِوْزازًا»، فقُلِبت الواو ياءً لوقوعها بعد كسرة).

ـ اِفْلِعْلال، مصدرًا لـ«اِفْلَعَلَّ»، نحو: «اِزْلَعَبَّ اِزْلِعْبابًا» (اِزْلَعَبَّ السَّحاب: كَثُف).

ـ اِفْمِعْلال، مصدرًا لـ«اِفْمَعَلَّ»، نحو: «اِسْمَقَرَّ اِسْمِقْرارًا» (اِسْمَقَرَّ اليوم: كان شديد الحرّ).

ـ اِفْوِعْلال، مصدرًا لـ«اِفْوَعَلَّ»، نحو: «اِكْمَهَدَّ اِكْمِهْدادًا» (اِكمَهَدَّ الفرخ: أصابه مثل الارتعاد، وذلك إذا زقَّه أبَواه).

ـ اِنْفِعْلال، مصدرًا لـ«اِنْفَعَلَّ»، نحو: «اِنْقَهَلَّ اِنْقِهْلالاً» (ضَعُف وسقط).

ـ اِفْتِعْآل، مصدرًا لـ«اِفْتَعْأَلَ»، نحو: «اِسْتَلأَمَ اِسْتِلآمًا» (استَلأم: لغة في «استلم»، واستلم الحجر: لمسه إمّا بالقُبلة وإمّا باليد).

ـ اِفْتِعْلاء، مصدرًا لـ«اِفْتَعْلَى»، نحو: «اِسْتَلْقَى اِسْتِلْقاءً».

ـ اِفْعِئْلال، مصدرًا لـ«اِفْعَأْلَلَ»، نحو: «اِبْرَأْلَلَ اِبْرِئْلالاً» (ابرألل الطائر: نفش ريشه).

ـ اِفْعِلاّل، مصدرًا لـ«اِفْعَلَّلَ»، نحو: «اِخْرَمَّسَ اِخْرِمّاسًا» (سكت).

ـ اِفْعِنْلاء، مصدرًا لـ«اِفْعَنْلَى»، نحو: «اِحْرَنْبَى اِحْرِنْباءً» (اِحْرَنْبَى الدِّيك: نفش ريشه وتهيَّأ للقتال).

ـ اِفْعِنْلال، مصدرًا لـ«اِفْعَنْلَلَ» (ذي الزِّيادة)، نحو: «اِقْعَنْسَسَ اِقْعِنْساسًا» (رجع وتأخَّر).

ـ اِفْعِنْمال أو اِفْعِمّال، مصدرًا لـ«اِفْعَنْمَلَ» أو «اِفْعَمَّلَ»، نحو: «اِهْرَنْمَعَ اِهْرِنْماعًا»، أو «اِهْرَمَّعَ اِهْرِمّاعًا» (بمعنى: أسرع في مشيته).

ـ اِفْعِيّال، مصدرًا لـ«اِفْعَيَّلَ»، نحو: «اِهْبَيَّخَ اِهْبِيّاخًا» (مشى مشيةً فيها تبختر).

ـ اِفْوِنْعال، من «اِفْوَنْعَلَ»، نحو: «اِحْوَنْصَلَ اِحْوِنْصالاً» (ثنى عنقه وأخرج حوصلته).

٣ ـ أقسامه: المصدر ثلاثة أنواع: أصليّ ومؤوّل وصناعيّ، وكذلك يقسّم:

ـ باعتبار الحروف قسمان: مجرَّد، ومزيد.

ـ باعتبار الضابط قسمان: سماعيّ، وقياسيّ.

ـ باعتبار النصب على المصدريّة قسمان: متصرِّف، وغير متصرِّف.

ـ باعتبار الغرض ثلاثة أقسام: مُبْهَم، ومُخْتصّ، ونائب عن فعله.

ـ باعتبار طبيعة المعنى قسمان: حسّيّ، وقلبيّ.

ـ باعتبار الزمن قسمان: موقَّت، وغير مُوَقَّت.

ـ باعتبار أصالته ثلاثة أقسام: أصليّ، وميميّ، وصناعيّ.

ـ باعتبار اللفظ قسمان: صريح وغير صريح (مؤوّل).

٤ ـ عَمَلُ المصدر وشروطه: يعمل المصدر عمل فعله، تعدِّيًا ولزومًا، بشروط منها:

أ ـ أن يصحّ وضع فِعلٍ محلّه مع «أن» المصدريّة، والزّمان ماضٍ أو مستقبل، نحو: «يسرّني عملُك واجبَك غدًا»، أي: أن تعمل واجبَك غدًا، أو فِعْلٍ مع «ما» المصدريّة، والزمان حال، نحو: «تسرّني مساعدَتُك المحتاجَ الآنَ»، أي: ما تُساعده.

ب ـ ألاّ يكون مصغّرًا.

ج ـ ألاّ يكون محدودًا بتاء الوحدة، فلا يجوز نحو: «سرّتْني ضربتُك اللّصّ».

د ـ ألاّ يكون موصوفًا.

هـ ـ ألاّ يكون مفصولاً عن معموله بأجنبيّ.

و ـ وجوب تقدُّم المصدر على معموله، فلا يجوز نحو: «يسرُّني واجبَك عملُك غدًا»، أمّا إذا كان المعمول ظرفًا، أو جارًّا ومجرورًا، فجائز، نحو: «أعجبني ليلاً ركضُ زيدٍ»(١).

٥ ـ أقسام المصدر العامل: المصدر العامل ثلاثة أقسام:

أ ـ مُضاف وهو على خمسة أحوال:

١ ـ أن يُضاف إلى فاعله، ثمّ يأتي مفعوله، نحو الآية: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [البقرة: الآية ٢٥١].

٢ ـ أن يُضاف إلى مفعوله، ثم يأتي فاعله، وهو قليل، ومنه الحديث: «وحجّ البيتِ مَنِ استطاعَ إليه سبيلًا»(٢).

٣ ـ أن يُضاف إلى الفاعل، ثمّ لا يُذكَر المفعول، نحو الآية: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾ [التوبة: الآية ١١٤]، أي: استغفارُ إبراهيمَ ربَّهُ.

٤ ـ أن يُضاف إلى المفعول، ولا يُذكر الفاعل، نحو الآية: ﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ﴾ [فُصّلَت: الآية ٤٩]، أي: من دعائِهِ الخيرَ.

٥ ـ أن يُضافَ إلى الظرف، فيَرفَعَ، ويَنصِبَ كالمنوَّن، نحو: «سرّني انتظارُ يوم الإثنينِ الطلابُ مُعَلّميهم» («الطلابُ»: فاعلَ «انتظار» مرفوع بالضمّة الظاهرة. «معلميهم»: مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكّر سالم، وهو مضاف. «هم» ضمير متّصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة»).

ب ـ المقرون بـ«أل»، وعمله ضعيف.

ج ـ المنوَّن، وعمله أقْيَس من غيره، نحو الآية: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾﴾ [البلَد: الآيتان ١٤ ـ ١٥] («يتيمًا»: مفعول به للمصدر «إطعام» منصوب بالفتحة).

٦ ـ تابع معمول المصدر: يُضاف المصدر إمّا إلى فاعله وإما إلى مفعوله، فإن أُضيفَ إلى فاعله، جاز في تابع هذا الفاعل الرفع تبعًا للمحلّ، والجرّ تبعًا للفظ، نحو: «سرَّني ركضُ زيدِ الطويلُ». وإن أُضيف إلى مفعوله، جاز في تابع هذا المفعول النصب تبعًا للمحلّ، والجرّ تبعًا للّفظ، نحو: «أعجبني أكلُ اللحمِ والخبزِ».

---

(١) «ليلاً» ظرف منصوب متعلّق بالمصدر «ركض».

(٢) «من» اسم موصول مبني في محل رفع خبر المبتدأ «حج».

٧ ـ من قرارات مجمع اللغة العربية بشأن المصدر:

أ ـ قرّر مجمع اللغة العربيّة في القاهرة أنّ «المصدر اسم يشتمل على حروف فعله أو يزيد. وهو ما دلَّ على حَدَث، فإذا دَلّ على عين أو هيئة، سُمّي اسم مصدر. وقد يصطبغ اسم المصدر بمعنى المصدر وهو الحَدَث، وحينئذٍ يعمل عمله بنصب مفعوله»(١).

ب ـ أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع المصدر عندما تختلف أنواعه(٢).

ج ـ أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة مجيء المصدر المنكّر حالاً، وجاء في قراره:

«ورد عن العرب جملة من التراكيب وقع المصدرُ المُنَكَّرُ فيها حالاً، من مثلِ قولهم: «قتلتُه صَبْرًا»، و«لقيتُه بغتةً، وفَجْأَةً»، و«كلّمتُه مشافهةً». . . إلخ.

وقد أجاز النحاة أن يكون المصدر في هذه المُثلِ ونحوها حالاً، ولكنهم اختلفوا في جواز القياس على ذلك:

فبعضهم أجاز مطلقًا، وبعضهم منع مطلقًا، وبعضهم أجاز فيما إذا كان المصدر نوعًا من عامله، وبعضهم حصره في مواضع محددة ورد السماع بها.

وترى اللجنة جواز وقوع المصدر حالاً، وجواز القياس على ما سمع منه مطلقًا، اتباعًا لمن رأى ذلك من العلماءِ القدامى»(٣).

٨ ـ قال ابن مالك في ألفيته:

فَعْلٌ قِيَاسُ مَصْدَرِ الْمُعَدَّى
مِنْ ذِي ثَلاثَةٍ كَرَدَّ رَدَّا
وفَعِلَ اللاّزِمُ بَابُهُ فَعَلْ
كَفَرَحٍ وكَجَوًى وكَشَلَلْ
وفَعَلَ اللاّزِمُ مِثْلَ قَعَدَا
لَهُ فُعُولٌ بِاطِّرَادٍ كَغَدَا
ما لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِبًا فِعَالا
أَوْ فَعَلانًا فَادْرِ أَوْ فُعَالا
فَأَوَّلٌ لِذِي امْتِنَاعٍ كَأَبَى
وَالثَّانِ لِلَّذِي اقْتَضَى تَقَلُّبَا
لِلدَّا فُعَالٌ أَوْ لِصَوْتٍ وشَمَلْ
سَيْرًا وَصَوْتًا الفَعِيلُ كَصَهَلْ
فُعُولَةٌ فَعَالَةٌ لِفَعُلا
كَسَهُلَ الأَمْرُ وزَيْدٌ جَزُلا
وَمَا أَتَى مُخَالِفًا لِمَا مَضَى
فَبَابُهُ النَّقْلُ كَسُخْطٍ ورِضا
وَغَيْرُ ذِي ثَلاثَةٍ مَقِيسُ
مَصْدَرِهِ كَقُدِّسَ التَّقْدِيسُ
وَزَكِّهِ تَزْكِيَةً وأَجْمِلا
إجْمَالَ مَنْ تَجَمُّلاً تَجَمَّلا
وَاسْتَعِذِ اسْتِعَاذَةً ثُمَّ أَقِمْ
إقَامَةً وغَالِبًا ذَا التَّا لَزِمْ
وَمَا يَلِي الآخِرُ مُدَّ وَافْتَحَا
مَعْ كَسْرِ تِلْوِ الثَّانِ مِمَّا افْتُتِحَا
بِهَمْزِ وَصْلٍ كَاصْطَفَى وَضُمَّ ما
يَرْبَعُ في أَمْثَالِ قَدْ تَلَمْلَمَا
فِعْلالٌ اَوْ فَعْلَلَةٌ لِفَعْلَلا
وَاجْعَلْ مَقِيسًا ثَانِيًا لا أَوَّلا
لِفَاعَلَ الفِعَالُ وَالْمُفَاعَلَهْ
وغَيْرُ مَا مَرَّ السَّمَاعُ عَادَلَهْ

(١) العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣١١.
(٢) المرجع نفسه. ص ٣٠٢.
(٣) في أصول اللغة ٢/١٦٦.

وفَعْلَةٌ لِمَرَّةٍ كَجَلْسَهْ
وفِعْلَةٌ لِهَيْئَةٍ كَجِلْسَهْ

فـي غَيْرِ ذِي الثَّلاثِ بِالتَّا المَرَّهْ
وشَذَّ فِيهِ هَيْئَةٌ كالخِمْرَهْ

بِفِعْلِهِ المَصْدَرَ أَلْحِقْ في العَمَلْ
مُضَافًا اَوْ مُجَرَّدًا أَوْ مَعَ أَلْ

إنْ كانَ فِعْلٌ مَعَ أَنْ أَوْ ما يَحُلْ
مَحَلَّهُ ولاِسْمِ مَصْدَرٍ عَمَلْ

وبَعْدَ جَرِّهِ الَّذِي أُضِيفَ لَهْ
كَمِّلْ بِنَصْبٍ أَوْ بِرَفْعٍ عَمَلَهْ

وَجُرَّ ما يَتْبَعُ ما جُرَّ وَمَنْ
رَاعَى في الاِتْبَاعِ المَحَلَّ فَحَسَنْ

للتوسُّع انظر:

- «رأي في مصادر الأفعال الثلاثيّة». أحمد عبد الستار الجواري. مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد ١٦ (١٩٦٨م). ص ١٤٩ـ ١٥٣.

- «المصادر التي لا أفعال لها». علي الجارم. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، العدد ٤ (١٩٣٩). ص ٢٢٥ـ ٢٤٠.

- «المصدر اليائيّ أو اليائيّ الصيغة». أنستاس الكرملي. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ١٥ (١٩٣٥م)، ج ٣ وج ٤ ص ١٤٥ـ ١٥٤.

- «وقوع المصدر حالاً». محمد محيي الدين عبد الحميد. محاضر جلسات مؤتمر الدورة السابعة والثلاثين لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٧١م). ص ٣١١ـ ٣١٢، وص ٣٢٥ـ ٣٢٨، وص ٤١٥ـ ٤١٨.

- «المصادر التي لا أفعال لها». علي الجارم. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج ٤ (١٩٣٧). ص ٢٢٥ـ ٢٤٠.

المصدر الأصليّ

هو المصدر الدالّ على معنًى مجرَّد، وغير مبدوء بميم زائدة، ولا مُنْتهٍ بياء مشدَّدة زائدة بعدها تاء تأنيث مربوطة، نحو: «نِضال»، و«عِلْم». ويسمَّى أيضًا «المصدر»، و«المصدر الصّريح الأصليّ».

وهو ثلاثة أقسام: ١ـ المصدر المَحْض. ٢ـ مصدر المرَّة. ٣ـ مصدر النوع.

المصدر البَدَل من فعله

هو المصدر النائب عن فعله.

انظر: المصدر النائب عن فعله.

مصْدَر التّأكيد

هو المصدر المبهم.

انظر: المصدر المبْهَم.

المصدر الثّلاثيّ المجرَّد

هو أصل الأفعال الثلاثيّة المجرَّدة، بحسب المدرسة البصريّة. ويسمّى أيضًا «المصدر المطلق».

انظر: المصدر، الرقم ٢، الفقرة «أ».

مصدر الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف

انظر: المصدر، الرقم ٢، الفقرة «د».

مصدر الثلاثيّ المزيد بحرف

انظر: المصدر، الرقم ٢، الفقرة «ب».

مصدر الثلاثيّ المزيد بحرفين

انظر: المصدر، الرقم ٢، الفقرة «ج».

مصدر الثّلاثيّ المزيد المُلْحَق بالرُّباعيّ

انظر: المصدر، الرقم ٢، الفقرة «و».

المَصْدَر الحِسّيّ

هو المصدر الذي يدلّ على معنًى حسّيّ خارجيّ، نحو: «ضَرْب»، و«وقوف». ويُسمّى أيضًا «المصدر غير القلبيّ»، و«المصدر العِلاجيّ». ويقابله «المصدر القلبيّ».

انظر: المصدر القلبيّ.

المصدر الحَقيقيّ

هو المصدر، وسُمّي بذلك تمييزًا له من اسم المصدر.

انظر: المصدر، واسم المصدر.

المصْدَر الدالّ على المرّة

هو مصدر المرّة.

انظر: مصدر المرّة.

مصدر الرُّباعيّ المُجرَّد

هو أصل الأفعال الرباعيّة المجرّدة، بحسب المدرسة البصريّة.

انظر: المصدر، الرقم ٢، الفقرة «هـ».

مصدر الرُّباعيّ المزيد بحرف

انظر: المصدر، الرقم ٢، الفقرة «ز».

مصدر الرباعيّ المزيد بحرفين

انظر: المصدر، الرقم ٢، الفقرة «ط».

المَصْدر السَّماعيّ

هو المصدر المسموع عن العرب[1] الخارج عن الوزن القياسيّ الذي يجب أن يكون عليه. وهذا المصدر يُحفَظ ولا يُقاس عليه، نحو: «سَكْت» مصدرًا لـ«سَكَتَ». ويُسمّى أيضًا «المصدر الشاذّ»، و«المصدر القليل الاستعمال». ويقابله «المصدر القياسيّ».

انظر: المصدر القياسيّ.

ويُسمّى هذا المصدر أيضًا «المصدر» (سيبويه والفرّاء)، و«المصدر المصَرَّح»، (الفرّاء والفارابي)، و«المصدر المَحْض» (الفرّاء)، و«المصدر الأصليّ» (تسمية حديثة)، و«المصدر العاديّ» (تسمية حديثة)[2].

ويقابله «المصدر المؤوّل»، أو «المصدر غير الصَّريح».

انظر: المصدر المؤوّل.

«المصدر الشّاذّ»

هو المصدر السَّماعيّ.

انظر: المصدر السَّماعيّ.

المصْدَر الصَّريح

هو المصدر الذي يدلّ على معنًى مُجَرَّد، غالبًا، وغير مرتبطٍ بزمن مطلقًا، وهو يتضمَّن حروف فعله لفظًا أو تقديرًا (أو حروف لفظه إذا كان صناعيًا)، وهو ثلاثة أقسام:

١ ـ أصْليّ، نحو: «دَرْس»، و«استِعْلام».

٢ ـ ميميّ، نحو: «مَذْهَب».

٣ ـ صِناعيّ، نحو: «مسؤوليّة».

المصدر الصَّريح الأصليّ

هو المصدر الأصليّ.

انظر: المصدر الأصليّ.

---

(١) المصادر المسموعة عن العرب قسمان: مسموعة قياسيّة، ومسموعة غير قياسيّة.

(٢) عن الخليل. ص ٣٩٣.

المصدَر الصِّناعيّ

هو مصدر صريح يُصاغ من الاسم بزيادة ياء مُشَدَّدة بعدها تاء تأنيث مربوطة، ليدلّ على مجموعة الصفات والدلائل المعنويَّة التي يُمَثِّلها هذا الاسم أو يتضمَّنها، نحو: «وطنيَّة»، و«عالميّة». ولا أوزان محدَّدة لهذا المصدر، فهو يُصاغ من اسم الفاعِل، واسم المفعول، واسم التفضيل، والاسم الجامد، واسم العلم، والمصدر المَحْض...

وقد جعلَ مجمعُ اللغة العربية في القاهرة المصدرَ الصِّناعي قياسيًا[1].

المصْدَر العاديّ

هو المصدر الصَّريح.

انظر: المصدر الصَّريح.

المصْدَر العامّ

هو المصدر.

انظر: المصدر.

مصدر العَدَد

هو مصدر المرَّة.

انظر: مصدر المرَّة.

المصْدَر العَدَديّ

هو مصدر المرّة.

انظر: مصدر المرّة.

المصدر على زنة اسم الفاعِل

وردت مصادر سماعيَّة نادرة جاءت على وزن اسم الفاعل، نحو: «قمتُ قائمًا»، أي: قيامًا، ونحو الآية: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾﴾ [الحَاقَّة: الآية ٨]، أي: بقاء. وذهب بعض النحاة إلى أن هذه الأسماء ليست مصادر، بل أسماء فاعل في الصّيغة والمعنى.

المصدر على زنة اسم المفعول

وردت مصادر سماعيّة نادرة جاءت على وزن اسم المفعول، نحو الآية: ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴿٦﴾﴾ [القَلَم: الآية ٦]، أي: الفتنة. وذهب بعض النحاة إلى أنّ هذه الأسماء ليست مصادر، بل أسماء مفعول في الصِّيغة والمعنى.

المصدر العِلاجيّ

هو المصدر الحِسِّيّ.

انظر: المصدر الحِسِّيّ.

المصدر غير الصَّريح

هو المصدر المُؤَوَّل.

انظر: المصدر المؤَوَّل.

المصدر غير القلبيّ

هو المصدر الحِسِّيّ.

انظر: الحِسِّيّ.

المَصْدَر غيرُ المُتَصَرِّف

هو المصدر الذي يُلازم النصب على المصدريّة، (أي: على أنّه مفعول مطلق لفعل محذوف)، وهو قسمان:

١ ـ مصادر مثنّاة، نحو: «حنانيك»، و«دواليكَ»، و«سعدَيك».

٢ ـ مصادر مفردة مُلازِمة للإضافة، نحو: «سبحانَ»، و«معاذَ».

(١) العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٢.

ويقابله «المصدر المُتَصَرِّف».
انظر: المصدر المتصرِّف.

مصدر الفعل الثُّلاثيّ المجَرَّد

هو أصل الأفعال الثلاثيّة المجرَّدة، بحسب المدرسة البصرية. ويسمّى أيضًا «المصدر المطلق».
انظر: المصدر، الرقم ٢، الفقرة «أ».

مصدر الفعل الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف

انظر: المصدر، الرقم ٢، الفقرة «د».

مصدر الفعل الثلاثيّ المزيد بحرف

انظر: المصدر، الرقم ٢، الفقرة «ب».

مصدر الفعل الثلاثيّ المزيد بحرفين

انظر: المصدر، الرقم ٢، الفقرة «ج».

مصدر الفعل الثلاثيّ الملحق بالرُّباعي

انظر: المصدر، الرقم ٢، الفقرة «و».

مصدر الفعل الرباعيّ المُجَرَّد

هو أصل الأفعال الرباعيّة المجرَّدة، بحسب المدرسة البصريّة.
انظر: المصدر، الرقم ٢، الفقرة «هـ».

مصدر الفعل الرباعيّ المزيد بحرف

انظر: المصدر، الرقم ٢، الفقرة «ز».

مصدر الفعل الرباعيّ المزيد بحرفين

انظر: المصدر، الرقم ٢، الفقرة «ط».

مصدر الفعل فوق الثلاثيّ

انظر: المصدر، الرقم ٢، الفقرة «ب» وما بعدها.

المصدر القَلْبيّ

هو المصدر الدالّ على معنى باطنيّ غير حِسّيّ، نحو: «خَوْف»، و«احترام»، و«رَغبة». وكون المصدر قلبيًّا أحد شروط نصب المفعول لأجله، نحو: «وقفتُ احترامًا للمعلِّم». والمصدر القلبيّ هو غير مصدر أفعال القلوب. ويقابله المصدر الحِسّي.
انظر: المصدر الحِسِّيّ.

المَصْدَر القليل الاستِعْمال

هو المصدر السَّماعيّ.
انظر: المصدر السَّماعيّ.

المصْدَر القِياسيّ

هو المصدر الذي تقاس عليه مصادر الأفعال الواردة عن العرب، نحو: «تعليم»، و«افْتِخار». ومصادر الأفعال فوق الثلاثيّة كلّها قياسيّة. ويُسمّى هذا المصدر، أيضًا، «المصدر المُخْتَلَس». ويقابله «المصدر السَّماعيّ».
انظر: المصدر السَّماعيّ.

مصدر ما كان على خمسة أحرف

هو مصدر الفعل الثلاثيّ المزيد بحرفين، ومصدر الفعل الرباعيّ المزيد بحرف.
انظر: المصدر، الرقم ٢، الفقرة «ج»، والفقرة «ز».

مصدر ما كان على ستّة أحرف

هو مصدر الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، ومصدر الفعل الرباعيّ المزيد بحرفين.
انظر: المصدر، الرقم ٢، الفقرة «د» والفقرة «ح».

مَصْدَر ما يَسْقُط عن الفِعل

هو المصدر الدّالّ على ما سقط ونشأ عن فعل، وله وزن واحد هو فُعالَة، نحو: «قُلامَة» (اسم لما يسقط من بري القلم)، و«كُناسة» (اسم لما جُمِع من الكَنْس).

المَصْدَر المُؤَكِّد

هو المصدر المُبْهَم.

انظر: المصدر المُبهم.

المصْدَر المُؤكِّد المُبيِّن للعَدَد

هو المصدر المُبيِّن للعَدَد.

انظر: المصدر المبيِّن للعَدَد.

المصْدَر المؤكَّد المُبَيِّن للنَّوع

هو المصدر المُبَيِّن للنوع.

انظر: المصدر المُبيِّن للنَّوع.

المَصْدَر المُؤكِّد المُبيِّن للنَّوع والعَدَد

هو «المصدر المُبيِّن للنَّوع والعدد».

انظر: المصدر المُبيِّن للنَّوع والعَدَد.

المَصْدَر المُؤَوَّل

هو المصدر الذي يُصاغ من حرف مصدريّ مع صلته، ويدلّ على معنًى مجرَّد، ويُلحَظ فيه الزمن من العبارة التي يُسبَك منها، نحو: «يسعدني أن تنجحَ» (أي: يُسعدني نجاحُكَ). ويُسمَّى أيضًا «المصدر المسبوك»، و«المصدر المُنْسَبك»، و«المصدر المقدّر». ويقابله «المصدر الصَّريح».

انظر: المصدريّة، والمصدر الصَّريح.

المصدر المؤَوَّل السادُّ مَسَدَّ المفعولين

هو المصدر المنْسَبِك من «أنّ» وما بعدها، الواقع بعد فعل من أفعال القلوب المتصَرِّفة بعد تعليقه عن العمل لفظًا لا محلاًّ، وهذا المصدر يدلّ على المفعولين ويُغني عنهما، نحو: «علمتُ أنَّ الصدقَ فضيلةٌ» (المصدر المؤوَّل من «أنّ» واسمها وخبرها في محلّ نصب سَدّ مَسَدّ مفعولي «أنَّ»).

انظر: أفعال القلوب.

مصدر المبالغة

١ ـ تعريفه: هو ما دَلّ على تكثير مدلول المصدر والمبالغة فيه، نحو: «تَضْراب» (مبالغة في الضرب).

٢ ـ صياغته: يصاغ مصدر المبالغة من وزن «فَعَل» أو «فَعِل» سواء أكان الفعل صحيحًا، نحو: «ضَرَبَ ـ تَضْرابُ»، أو مهموزًا، نحو: «سأل ـ تَسْآل»، أو مضعّفًا، نحو: «عدّ ـ تَعْداد»، أو أجوف، نحو: «طاف ـ تطواف».

٣ ـ أوزانه: لمصدر المبالغة وزنان، هما:

ـ تَفْعال، مصدر «فَعَل» نحو «ضَرَبَ ـ تَضْراب»، و«فَعِل»، نحو: «لَعِبَ ـ تَلْعاب».

ـ فِعِّيلَى، مصدر «فَعَلَ»، نحو: «حِثِّيثَى» (الحثّ الكثير).

المصدر المُبْهَم

هو المصدر الذي يساوي معنى فعله من غير زيادة ولا نقصان، وإنّما يُذكَر لمجرَّد التأكيد، نحو: «وقفتُ وقوفًا»، أو بَدَلاً من التلفُّظ بفعله، نحو: «سَمْعًا وطاعةً»، أي: أسمعُ وأُطيعُ.

ولا يجوز تثنية هذا المصدر ولا جمعه؛ لأنَّ المؤكِّد بمنزلة تكرير الفعل، والبدل من فعله بمنزلة الفعل نفسه؛ فعومِل معاملة الفعل

في عدم التثنية والجمع. ويقابله «المصدر المختَصّ».

انظر: المصدر المختصّ.

المصْدَر المُبيَّن

هو المصدر المختَصّ.

انظر: المصدر المختصّ.

المَصْدَر المُبيِّن للعَدَد

انظر: المصدر المختصّ، الرقم ١.

المصدر المُبيِّن للنوع

انظر المختص، الرقم ٢.

المصْدَر المُبَيِّن للنوع والعدد

انظر: المصدر المختَصّ، الرقم ٣.

المصْدَر المتَصَرِّف

هو المصدر الذي يجوز أن يكون منصوبًا على المصدريّة (أي: على أنّه مفعول مطلق)، وأن ينصرِف عنها إلى وقوعه فاعلًا، أو نائب فاعل، أو مبتدأً، أو خبرًا، أو مفعولاً به، أو غير ذلك. وهو جميع المصادر إلاّ قليلاً جدًّا منها، نحو: «مشيتُ مَشْيًا» (مفعول مطلق)، و«مَشْيُك يُعْجِبُني» (مبتدأ)، و«إنَّ مَشْيَك يُعجِبُني» (اسم «إنَّ»). ويقابله المصدر غير المتَصَرِّف.

انظر: المصدر غير المُتَصَرِّف.

المَصْدَر المُجَرَّد

هو أصل الأفعال المجرَّدة، أو المجرَّدة والمزيدة بحسب المدرسة البصريّة، نحو: «مَشْي»، و«دَحْرَجة». وهو قسمان: المصدر الثلاثيّ المجرَّد، والمصدر الرُباعي المجرَّد، ويقابله المصدر المزيد.

انظر: المصدر المزيد، والمصدر الثلاثيّ المجرّد، والمصدر الرباعيّ المجرّد.

المصدر المُجرَّد الثُّلاثيّ

هو المصدر الثُّلاثيّ المجرَّد.

انظر: المصدر الثُّلاثيّ المجرَّد.

المصدر المُجَرَّد الرُّباعيّ

هو المصدر الرباعيّ المجرَّد.

انظر: المصدر الرُّباعيّ المجرَّد.

المَصْدَر المَحْض

هو مصدر أصليّ يدلّ على معنًى مُجَرَّد (بدون الدلالة على المرَّة والنوع)، وليس مبدوءًا بميم زائدة، ولا مختومًا بياء مُشدَّدة زائدة بعدها تاء تأنيث مربوطة، نحو: «قَوْل»، و«دَحْرَجة». وقيل: هو المصدر الصَّريح.

انظر: المصدر الصَّريح.

المصْدَر المُخْتَصّ

هو المصدر الذي يؤكِّد معنى فعله مع زيادة أخرى من خارج لفظه. وهو ثلاثة أقسام:

١ ـ مصدر مختَصّ مُبَيِّن للعدد، نحو: «ضربتُ اللصَّ ضَرْبَتين أو ضَرَبات».

٢ ـ مصدر مختَصّ مُبَيِّن للنوع، نحو: «انتصرتُ انتصارَ الأبْطال».

٣ ـ مصدر مختصّ مُبَيِّن للعدد والنوع معًا، نحو: «انتصرتُ انتصارين عظيمين».

ويختصّ المصدر بـ:

ـ «أل» العهديّة، نحو: «قمتُ القيامَ»، أي: القيام المعهود بين المتكلِّم والمخاطَب.

ـ «أل» الجنسيّة، نحو: «وقفتُ الوقوفَ»، تريد الجنس والتنكير.

ـ الوصف، نحو: «انتصرتُ انتصارًا عظيمًا».

ـ الإضافة، نحو: «سرتُ سيرَ الصالحين».

والمصدر المُختصّ يُثنّى ويُجمَع. ويقابله «المصدر المبهم».

انظر: المصدر المبهم.

المصدر المُختَلَس

هو المصدر القياسيّ.

انظر: المصدر القياسيّ.

مَصْدر المَرَّة

هو مصدر يُصاغ للدلالة على أنّ الفعل حَدَث مرّةً واحدة.

ويصاغ من الفعل الثُّلاثيّ على وزن «فَعْلَة»، نحو: «جلس» ـ «جَلْسَة»، «قال» ـ «قَوْلَة».

وإذا كان المصدر العادي يأتي على وزن «فَعْلَة»، فإنّ مصدر المرّة يُصاغ بالوصف بكلمة «واحدة»، مثل: «صاح صَيْحَةً واحدةً»، و«رَحَمَ رَحْمَةً واحدةً»، و«هَفا هَفْوَةً واحِدَةً».

ويُصاغ من غير الثلاثيّ بزيادة تاء مربوطة على المصدر العاديّ، نحو: «ابتسم ابْتِسامةً»، و«سَبَّح تَسْبيحةً»، و«استخرج استِخْراجةً».

وإذا كان المصدر العاديّ مختومًا بالتاء المربوطة، فإنّ مصدر المرّة يُصاغ بالوصف بكلمة «واحدة»، نحو: «اِسْتقال استقالةً واحدةً»، و«دَحْرجَ دَحْرَجةً واحدةً»، و«قابلته مقابلةً واحدةً».

المصدر المَزيد

هو المصدر الذي يتضمّن حرفًا زائدًا أو أكثر.

انظر: مصدر الثلاثيّ المزيد في «المصدر»، الرقم ٢، الفِقَر: «ب»، «ج»، «د»، «و»، ومصدر الرباعيّ المزيد في المصدر، الفقرة «ز»، والفقرة «ط».

المَصْدَر المَسْبوك

هو المصدر المؤوَّل.

انظر: المصدر المُؤوَّل.

المصدر المُصَرَّح

هو المصدر الصَّريح.

انظر: المصدر الصَّريح.

المصْدَر المُطلَق

هو المصدر الثلاثيّ المجرَّد.

انظر: المصدر الثُّلاثيّ المُجَرَّد.

المصْدَر المُعْتَمَد

هو المصدر الميميّ.

انظر: المصدر الميميّ.

مصدر الملحق بالرّباعي

هو مصدر الثلاثيّ المزيد الملحق بالرُّباعيّ.

انظر: المصدر، الرقم ٢، الفقرة «و».

المصْدَر المُنْسَبِك

هو المصدر المؤوَّل.

انظر: المصدر المؤوَّل.

المصْدَر المُنْشَعِب

هو المصدر المزيد.

انظر: المصدر، الرقم ٢، الفِقرة «ب»، وما بعدها.

المصدر المَنْصوب

هو المفعول المطلق.

انظر: المفعول المطلق.

المصْدَر المنَكَّر الحال

انظر: المصدر، الرقم ٧، الفقرة «ج».

المصدر المُوَقَّت

هو المصدر الذي يُعرف مقدار حَدَثِه بالعَقْل والعادة والاصطلاح، نحو: «صِيام».

المصدر الميميّ

١ ـ تعريفه: هو اسم مبدوء بميم زائدة لغير المفاعَلَة للدلالة على مجرَّد الحدث.

٢ ـ صياغته من الثلاثيّ: يُصاغ المصدر الميميّ من الفعل الثلاثيّ المجرَّد على وزن «مَفْعَل»، نحو: «ضربَ مضرَبًا، دخل مدخَلاً، طلب مطلبًا». أمّا إذا كان الفعل الثلاثيّ مثالاً، صحيح اللام، وتُحذف فاؤه في المضارع، فإنَّ المصدر الميميّ منه يكون على وزن «مَفْعِل»، نحو: «وَعَدَ مَوْعِدًا، وَرَدَ مَوْرِدًا». وشذَّ «رجع مرجِعًا، عرَف مَعْرِفَةً، قدر مقدِرةً».

٣ ـ صياغته من غير الثلاثيّ: يُصاغ المصدر الميميّ من غير الثلاثي على زنة اسم المفعول من غير الثلاثيّ، أي: على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، نحو: «أكرم يُكرم مُكْرَمًا»، و«انطلق ينطلق مُنطلَقًا»، و«استَمَعَ يستَمعُ مستَمَعًا»، و«اسْتَحْسَنَ القولَ يستَحْسِنُه مُسْتَحْسَنًا».

٤ ـ ملحوظة: أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة مجيء المصدر الميميّ من الفعل الثلاثيّ مختومًا بالتاء، وجاء في قراره:

«سُمع من المصدر الميميّ من الثلاثيّ ألفاظ كثيرة مختومة بالتاء، مثل «مَحْمَدَة»، و«مَذَمَّة»، و«مَبْخَلَة»، و«مَجْبَنَة»، و«مَحْزَنَة»، و«مَوَدَّة»، وغيرها كثير، ولهذه الكثرة ترى اللجنة جواز القياس عليها»[(١)].

كذلك أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة مجيء المصدر الميميّ واسمي الزمان والمكان من الفعل الثلاثي الأجوف المعتلّ بالياء على «مَفْعَل»، فيُقال: «المسار» لمعنى السَّيْر أو مكانه أو زمانه، وكذلك يقال: طار مطارًا، والآن مطاره، وهنالك المطار»[(٢)].

للتوسُّع انظر:

ـ «لحوق التاء بالمصدر الميمي». محاضر جلسات مؤتمر الدورة السابعة والثلاثين لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٧١). ص ٣١٠ـ ٣١١.

المَصْدَر النائب عَنْ فِعله

هو المصدر الذي يُذكر بَدَلاً من التلَفُّظ بفعله لغير تأكيد، أو بيان عدد، أو نوع، وإنما لأَغْراض أخرى، منها:

ـ الأمر، نحو: «صَبْرًا على المكارِه».

ـ النَّهي، نحو: «مهلاً لا عَجَلَةً».

ـ الدُّعاء، نحو: «سُحْقًا للمُجْرِم».

ـ التوبيخ (بعد الاستفهام)، نحو: «أكَسَلاً بعد الرسوب».

---

(١) في أصول اللغة ٢/ ٢٣؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣١١ـ ٣١٢.

(٢) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٠٠، ٣٠١؛ وفي أصول اللغة ٣/ ١٢.

ـ التعجُّب (بعد الاستفهام)، نحو: «أجوعًا، والساعة الآن العاشرة؟!».

ـ تفصيل لمُجْمَل قبل المصدر، نحو الآية: ﴿فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمّد: الآية ٤].

ـ تأكيد لمضمون جملة قبل المصدر، نحو: «لن أكذبَ ألبتَّةَ».

ـ التشبيه، نحو: «لزيدٍ فصاحةٌ فصاحَةَ ابن المقفَّع».

وهناك مصادر مسموعة تدلّ القرائن على عواملها وأغراضها، نحو: «سَمْعًا وطاعةً»، و«حَمْدًا وشُكْرًا»، و«سُبْحَانَ الله»، و«لَبَّيْكَ»... إلخ.

مصدر النوع أو مصدر الهيئة

١ ـ تعريفه: هو ما يُذكَر لبيان نوع الفعل وصفته، نحو: «وقفْتُ وِقفَةً»، أي: وقوفًا موصوفًا بصفة. وهذه الصفة إما أن تُحذف كالمثل السابق، أو تُذكر، نحو: «زيدٌ حسنُ الوِقفةِ».

٢ ـ صياغتهُ: لا يُصاغ مصدر الهيئة إلاّ من الفعل الثلاثيّ المجرَّد على وزن «فِعْلَة»، نحو: «جَلَسَ جِلْسَةَ العلماءِ»، ونحو الحديث الشريف: «إذا قتلتُم فأحسِنوا القِتْلَة»، أي: أحْسِنوا هيئة القتل وحالته بالنسبة إلى القتيل، بمعنى: لا تُمثّلوا به. فإذا كان مصدر الفعل الثلاثيّ المستعمَل أو العام على وزن «فعْلَة»، فإنه يُدَلّ على الهيئة بالوصف، نحو: «نَشَد الضالَّة نِشدَةً عظيمة».

ولا يُبنى ممّا تجاوز الثلاثة من الأفعال مصدر للهيئة، إلاّ ما شذَّ من قولهم: «اختمرتِ المرأةُ خِمرةً» (غطَّت رأسها بالخِمار)، و«تعمَّم الرجلُ عِمَّةً» (كوَّر العمامة على رأسه)، و«تقمَّص قِمصَةً» (ارتدى القميص).

المَصْدَر النَّوْعِيّ

هو مصدر النوع.

انظر: مصدر النوع.

مصدر الهَيْئة

هو مصدر النوع.

انظر: مصدر النوع.

المَصْدَريَّة

الأحرف المصدريَّة هي التي يُؤوَّل ما بعدها بمصدر يُعرب حسب موقعه في الجملة، وهي: أنْ، أنَّ، كي، ما، ولو، وهمزة التسوية عند بعضهم، نحو: «يُسعدني أن تنجَح» («يسعدني»: فعل مضارع مرفوع بالضمَّة، والنون للوقاية، والياء ضمير متَّصل مبنيّ في محل نصب مفعول به. «أن»: حرف مصدريّ ونصب واستقبال مبنيّ... «تنجحَ»: فعل مضارع منصوب بالفتحة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. والمصدر المؤوَّل من «أن تنجح»، أي: نجاحُك في محل رفع فاعل «يسعدني»). وقد وردت «الذي» حرفًا مصدريًا في الآية: ﴿وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ﴾ [التوبة: الآية ٦٩]، والتقدير: وخضتُم كخوضهم.

وتوصل «أنْ» بالفعل الماضي، نحو الآية: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ﴾ [الإسراء: الآية ٧٤]، أي: تثبيتك، والفعل المضارع، نحو الآية: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البَقَرَة: الآية ١٨٤]، أي: صيامكم؛ وفعل الأمر، نحو: «كتبتُ إليه بأن قُمْ»، أي: بقيامه.

وتوصل «أنَّ» باسمها وخبرها، نحو الآية: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [العَنكبوت: الآية ٥١]، أي: إنزالنا.

وتوصَل «كي» مثل «أنْ»، نحو: «حضَرتُ لأحادِثَك»، أي: لمحادثتك.

وتوصل «ما» الزمانيّة، نحو: «سأحترمُك ما دمتُ حيًّا»، أي: مدَّة دوامي.

وتوصل «ما» غير الزمانيّة، نحو الآية: ﴿لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَاۚ﴾ [القَصَص: الآية ٢٥]، أي: أجر سقائِك لنا.

وتوصَل «لو» بعد الفعل «ودَّ» ومشتقاته خاصةً، نحو الآية: ﴿وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ﴾ [القَلَم: الآية ٩]، أي: ودوا دهنَك.

والحروف المصدريّة تُسمَّى أيضًا «الموصولات الحرفيّة»، وهي تختلف عن الموصولات الاسميَّة (الذي، التي، اللذان...) بما يلي:

١ ـ إنَّ الموصولات الاسميَّة، ما عدا «أيّ» والمثنّاة منها[1]، مبنيَّة في محلّ رفع، أو نصب، أو جرّ، أما الموصولات الحرفيَّة فمبنيَّة، ولكن لا محلّ لها من الإعراب.

٢ ـ إن صلة الموصول الاسميّ تشتمل على ما يُسمَّى «العائد» بخلاف صلة الموصول الحرفيّ.

٣ ـ إنَّ الموصول الحرفيّ «يُؤوَّل» (أو «يُسْبَك») مع ما بعده بمصدر يُعرب حسب حاجة الجملة، ولا تُؤوَّل (أو تُسبك) الموصولات الاسميَّة مع ما بعدها.

٤ ـ إنَّ الموصول الاسميّ، ما عدا «ألْ» يجوز حذفه، أما الحرفيّ، فلا يُحذف منه إلاّ «أن» الناصبة للمضارع، التي تُحذف جوازًا أو وجوبًا.

٥ ـ إنَّ الموصول الحرفيّ «أَنْ» يصحّ، على الأرجح، وقوع صلته جملة طلبيَّة دون سائر الموصولات الاسميَّة والحرفيَّة، التي لا تكون صلتها إلاَّ خبريَّة.

والموصولات الحرفيَّة، كالاسميَّة، لا بُدَّ لها من صلة متأخّرة عنها، ولا يصحّ الفصل بين الموصول الحرفيّ وصلته، إلاّ «ما» فإنّه يجوز القول: «فرحتُ بما الرَّسْمَ أتْقَنْتَ»، أي: بما أَتْقَنْتَ الرسمَ، أي: بإتْقانِكَ الرَّسْمَ.

وانظر كلّ حرف مصدري في مادّته في هذه الموسوعة.

مصدّق بن شبيب، أبو الخير الصِّلْحيّ
(٥٣٥هـ/ ١١٤٠م ـ ٦٠٥هـ/ ١٢٠٨م)

مصدّق بن شبيب بن الحسيْن، أبو الخيْر الصِّلْحِيّ. كان نحويًا بارزًا، أديبًا بارعًا، محدِّثًا ماهرًا. صحب الشيخ صَدَقة الواعظ، وهو صبيّ، وقرأ عليه القرآن والنحو. دخل بغداد، فقرأ بها على ابن الخشاب، وحبشيّ، وأبي الحسن بن العطّار، والكمال الأنباري، وأخذ عنهم اللغة والنحو والأدب والحديث، ولازمهم حتى برع. فتصدّر للإفادة، فتخرَّج به كثيرون من أهل الأدب.

(١٩/ ١٤٧ـ ١٤٨؛ وإنباه الرواة ٣/ ٢٧٤ـ ٢٧٥؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٨٧).

---

(١) الأفضل القول بإعراب «اللذان»، و«اللتان»، و«اللذين»، و«اللَّتين» لا ببنائها، فنقول في إعراب «اللذان» مثلاً: اسم موصول مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى، وذلك بدل القول: اسم موصول مبني على الألف في محل رفع.

المُصَدَّقة

انظر: صَدَّقَ.

المِصْراع

المِصْراع، في اللغة، أحد غَلَقي الباب. وهو، في علم العروض، أحد شطرَي البيت الشّعريّ. والمصراع الأول، أو الشطر الأول من البيت الشِّعريّ يُسمَّى صَدْرًا، والمصراع الثاني يُسمَّى عَجُزًا.

انظر: البيت.

المُصَرَّع

هو، في اللغة، اسم مفعول من «صَرَّعَ». وصَرَّعَ الباب: جعله ذا مِصْراعَين، أي: غَلَقين. وهو، في علم العروض، البيت الشعريّ الذي أصابه التصريع.

انظر: التَّصْريع، و«البيت المُصَرَّع».

المَصْرُوف

المَصْروف، في اللغة، اسم مفعول من «صَرَفَ». وصَرَفَ الشّيءَ: رَدَّه عن وجْهه. وهو، في النحو، المنْصَرِف.

انظر: المُنْصَرِف.

المِصْريّة القديمة

هي إحدى اللغات الأفريقيّة التي تعود إلى مجموعة اللغات الساميّة الحاميّة. وتُعَدّ من أقدم لغات العالم، إذْ يُقَدَّر زمان كتابة نقوشها إلى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد.

المصريون

انظر: «المدرسة المصرية» في «المدارس النحويّة»، الرقم ٥.

مصطفى بن أحمد، المُحِبِّي

(... / ... ـ ١٠٦١هـ/ ١٦٥١م)

مصطفى بن أحمد ـ محب الدين ـ بن منصور بن إبراهيم، أبو الجود المحبي. كان عالمًا بالنحو واللغة، حنفيًا ماهرًا، فاضلاً من أهل دمشق. من تآليفه «الحبر الحريرية» مخطوط في شرح ملحة الإعراب في النحو.

(الأعلام ٧/ ٢٢٨ـ ٢٢٩).

مصطفى جواد

(١٩٠٥م/ ١٣٢٣هـ/ ١٩٦٩م/ ١٣٨٩هـ)

مصطفى جواد بن مصطفى بن إبراهيم، أديب لغويّ، من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق وبغداد. مولده ووفاته ببغداد. تعلّم ببغداد والقاهرة وجامعة السوربون في باريس. درّس في معاهد عدّة في بغداد. من مؤلفاته: «المباحث اللغوية في العراق»، و«سيدات البلاط العباسي»، و«دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم»، و«قل ولا تقل».

(الأعلام ٧/ ٢٣٠؛ ومجلة المجمع العلمي العراقي ١٨/ ٣٦٤؛ وشعراء العراق ١/ ١٦١ـ ١٧٦؛ ومعجم المؤلفين العراقيين ٣/ ٣٠٤؛ ومصطفى جواد فيلسوف اللغة العربية. وحيد الدين بهاء الدين. النجف، مطبعة النعمان، ١٩٧١م؛ ومصطفى جواد وجهوده اللغويّة. محمد عبد المطلب البكاء. بغداد، دار الرشيد، ١٩٨٢م؛ ومناقشات مع الدكتور مصطفى جواد. رؤوف جمال الدين. النجف، مطبعة النجف، ١٩٦٦م).

مصطفى بن حمزة، أطَه لي

(... / ... ـ ١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م)

مصطفى بن حمزة بن إبراهيم الأطه لي ـ

وتُلفظ: الأَضَلي - كان نحويًا من علماء الترك. وُلد في طرابزون. قدم إستانبول، واستوطنها مدة، ثم انتقل إلى «قوش أطه» وفيها توفي. له كتب عربية، منها: «نتائج الأفكار في شرح الإظهار» منه نسخة بخطه في دار الكتب نسخها سنة ١٠٨٥ في النحو، و«حاشية على امتحان الأذكياء للبِركلي» في شرح «اللّب» للبيضاوي.

(الأعلام ٧/ ٢٣٢).

مصطفى الشهابي

= مصطفى بن محمد سعيد بن جهجاه (١٣١١هـ/ ١٨٩٣م - ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م).

مصطفى بن علي البلقاني

(... / ... - بعد ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م)

مصطفى بن علي بن محمد بن سُوَيْلم البلقاني. كان نحويًا ماهرًا، لغويًا بارعًا، صنّف «حاشية على شرح شذور الذهب لابن هشام» مخطوط في الأزهر. فرغ منها سنة ١٢٤٩هـ.

(الأعلام ٧/ ٢٣٧).

مصطفى بن محمد الشهابي

(١٣١١هـ/ ١٨٩٣م - ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م)

مصطفى بن محمد سعيد بن جهجاه الشهابي، الأمير. أديب لغوي، عالم بالمصطلحات الزراعية، من أمراء الأسرة الشهابية. ترأس المجمع العلمي العربي في دمشق مدة تسع سنوات. وُلد في حاصبيّا، ونشأ وتلقى دروسه الأولى فيها، ثم انتقل إلى بعلبك ودمشق مع والده وأتم دراسته.

سافر مع أخيه عارف إلى الآستانة سنة ١٩٠٧. فدرس سنتين في مدرسة فرنسية، ثم عاد إلى دمشق، فبقي مدة سنة في الثانوية السلطانيّة، وتبرّع له أحد الأثرياء، فأرسله إلى فرنسة، فدخل مدرسة غرينيون الزراعيّة حيث تخرّج حاملًا شهادة مهندس زراعي سنة ١٩١٤. ولما قامت الحرب انتظم ضابط احتياط في الجيش العثماني، ثم عُيِّن قائدًا لسريتيْن زراعيتين في مرج ابن عامر سنة ١٩١٦م، ثم في بيسان فمجدل طبرية، ثم تنقل بعد الحرب بوظائف وخدمات زراعية واقتصادية. وفي العهد الفرنسي سنة ١٩٣٦م عُيِّن وزيرًا للمعارف فمحافظًا لحلب من سنة ١٩٣٧ إلى سنة ١٩٣٩. ثم عيِّن وزيرًا للماليّة، فمحافظًا للاذقية سنة ١٩٤٣ في العهد الوطني. ثم كان محافظًا لحلب سنة ١٩٤٦، فوزيرًا للعدل سنة ١٩٤٩م، ثم وزيرًا مفوّضًا في مصر سنة ١٩٥١ حتى ١٩٥٤؛ وكان من أعضاء المجامع العلمية العربية الثلاثة: دمشق، وبغداد، والقاهرة. ثم انتخب رئيسًا للمجمع في دمشق سنة ١٩٥٩م وبقي في هذا المنصب حتى آخر حياته.

أبرز أعماله العلمية ما كتبه من المصطلحات العلمية الزراعية، والنباتية. من مؤلفاته فيها: «معجم الألفاظ الزراعية»، و«المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث»، و«الأشجار والأنجم المثمرة»، و«الزراعة العلمية الحديثة»، و«البقول»، و«معجم الألفاظ الزراعيّة»، و«أخطاء شائعة في ألفاظ العلوم الزراعية»، و«الشذرات»، و«الاستعمار»، و«القومية العربيّة». توفي بدمشق.

(الأعلام ٧/ ٢٤٥).

مصطفى بن محمد الغلاييني

(١٨٨٦م/ ١٣٠٣هـ ـ ١٩٤٤م/ ١٣٦٤هـ)

مصطفى بن محمد سليم الغلاييني: شاعر، لغويّ، من الكتّاب الخُطباء، من أعضاء المجمع العلمي العربي. مولده ووفاته ببيروت. تعلّم بها وبمصر. نُصّب رئيسًا للمجلس الإسلامي في بيروت وقاضيًا شرعيًّا فيها. من مؤلفاته: «جامع الدروس العربية»، و«نظرات في اللغة والأدب»، و«الثريا المضيّة في الدروس العروضيّة»، و«رجال المعلقات العشر»، وديوان.

(الأعلام ٧/ ٢٤٥؛ والأعلام الشرقية ٣/ ٨١؛ ومعجم المطبوعات العربية والمعرّبة. عمود ١٤١٩).

مصعب بن محمد، أبو ذرّ الأندلسي

(.../ ...ـ.../ ...)

مصعب بن محمد بن مسعود، أبو ذر بن أبي الركب الخشَنيّ الأندلسي الجيّاني. كان من عظماء نحاة الأندلس، إمامًا في الفقه والأدب والعربيّة، ذا سمتٍ ووقار، وفضلٍ ودينٍ ومروءة. تولّى التدريس والإفادة، فأفاد الكثيرين. روى عن ابن قوقل، وابن بشكوال، وعبد الحق الإشبيلي. أجاز له السّلفيّ وأقرأ ببلده. وليَ القضاء ببلده جيّان بإسبانيا. كان حسن الخط، جيّد الضّبط، نقّادًا للشعر، مبرّزًا بإقراء «الكتاب» ومعرفة أغراضه وغوامضه. من تصانيفه: «الإملاء» على سيرة ابن هشام.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٨٧ـ ٢٨٨).

المُصَغَّر

المُصَغَّر، في اللغة، اسم مفعول من «صغَّر». وصغَّر الشَّيءَ: جَعَله صغير الجسم، أو حَقَّرَه. وهو، في النحو، الاسم الذي جرى عليه التَّصْغِير. وهو، في الشعر، نعت لنوع من أنواع الشعر.

انظر: التَّصْغِير، والشِّعْر المُصَغَّر.

المُصَغَّر اللَّفْظ

ما وُضِع أصْلاً على صيغة من صِيَغ التَّصْغير من دون أن يكون فيه معنى التَّصْغير، نحو: «كُمَيْت» (الخَمْر فيها سواد وحُمْرة).

المَصْلوم

المَصْلوم، في اللغة، اسم مفعول من «صَلَمَ». وصَلَمَ الشَّيءَ: قَلعه من أصله. وهو، في علم العروض، الجزء (التفعيلة) الذي أصابه الصّلم (علّة تتمثّل في حذف الوتد المفروق). انظر: «الصّلْم»، و«الزحافات والعلل».

المُصْمَت

المُصْمَت، في اللغة، اسم مفعول من «أَصْمَتَ». وأصْمَتَ فلانًا: أسكَته. وهو، في علم العروض، نعْت لنوع من أنواع البيت الشعريّ.

انظر: البيت المُصْمَت.

المُصَمَّت

المُصَمَّت، في اللغة، اسم مفعول من «صَمَّتَ». وصَمَّتَ فلانًا: أسْكَتَه. وهو، في علم العروض، نعْت لنوع من أنواع البيت الشعريّ.

انظر: البيت المُصَمَّت.

المُصْمَتَة

المُصْمَتَة، في اللغة، اسم مفعول للمؤنّث

من «أَصْمَتَ». وأَصْمَتَ فلانًا: أسكته.

الحروف المُصْمَتَة، أو المُذْلَقَة، هي، عند ابن دُريد، الحروف كلها. ومعنى «المُصْمَتَة»: الممنوعة من أن تنفَرِد في كلمة طويلة، من قولهم: «صَمَتَ» إذا مَنَعَ نَفْسَهُ الكلام. وقيل: الحروف المذْلَقَة هي: ب، ر، ف، ل، م، ن، يجمعها قولك: «فر من لبّ»، وسُمِّيتْ بذلك؛ لأنَّها تَخْرُجُ من طَرَف اللّسان، وذَلْقُ الشيء: طَرَفُهُ. والحروف المصْمَتَة هي حروف الهجاء كلّها ما عدا الحروف المُذْلَقَة.

المَصْنوع

المصْنوع، في اللغة، اسم مفعول من «صَنَعَ». وصنَعَ الشيءَ: عمله. وهو، في علم البديع، الكلام المُنَمَّق الموشَّح بأنواع البديع اللفظيّ والمعنويّ.

انظر: المُحَسِّنات.

المصنوع القرشيّ

= محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن (٦١٩هـ/ ١٢٢٢م - ٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م).

مُصَوَّر اللّهْجة

هو الأطلس، أي: مجموعة خرائط تُبَيِّن كلّ واحدة منها الحدود الجغرافيّة لِسمَةٍ ما في لهجةٍ ما.

مَصون لا مُصان

لا تقلْ: «سرّ مُصان»، بل «سرّ مَصون»؛ لأنه من الفعل «صان»، واسم المفعول منه «مَصون»، وليس في العربية الفعل «أصان».

أبو المصيب القيسيّ الصقليّ

= عبد الله بن أبي مالك (.../ ...-.../ ...).

مِضٍّ

اسم صوت لحكاية صوت الشّفتين عند التَّمَطُّق. يقال ذلك عند ردّ ذي الحاجة، وهو اسم بمعنى: اعذِرْ. والمراد به الردّ على إطماع. وفي المثل: «إنّ في مِضٍّ لمطْمَعًا»، أي: لَطَمَعًا، وقال الراجز:

* سألْتُها الوصْلَ فقالَتْ مِضٍّ *

وهي مبنيّ على الحكاية، وكُسِرت لالتقاء الساكنين[1].

ابن مضاء البقريّ

= أحمد بن رجب بن محمد (١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م).

ابن مضاء القرطبي

= أحمد بن عبد الرحمٰن (٥١١هـ/ ١١١٨م - ٥٩٢هـ/ ١١٩٦م).

أبو مضاء

= أحمد بن عبد الرحمٰن بن محمد (٥٩٥هـ/ ١١٩٨م).

المُضادّة

المُضادّة، في اللغة، مصدر «ضادّ». وضادّ فلانًا: خالفه. وهي، في فقه اللغة، التضادّ.

انظر: التضادّ.

(١) شرح المفصل ٣/ ٩٢-٩٣.

مضارب بن إبراهيم، أبو الفضل النيسابوري

(.../... ـ ٢٧٧هـ/ ٨٩١م)

مضارب بن إبراهيم، أبو الفضل النيسابوري. كان مبرِّزًا بنيسابور في عصره في الأدب والنحو، ومن أصحاب الأمير طاهر بن عبد الله بن طاهر وملازمًا له. والسبب في ملازمته له مدح الحسين بن الفضل له في مجلسه. سمع إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، ومحمد بن رافع، وداود بن سليمان بن معبد، وسمع منه ولده إبراهيم، وروى عنه أحمد بن إسحاق الصيدلاني وأبو عمرو بن مطر. توفي سنة ٢٧٧هـ، وقيل: سنة ٢٩٧هـ.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٨٨؛ وإنباه الرواة ٣/ ٢٧٥).

المُضارِع

المُضارِع، في اللغة، اسم فعل من «ضارَعَ». وضارعَ فلانًا أو الشَّيءَ: شابَهَه. وهو، في النحو، الفعل المضارع، وفي علم العروض، بحر المُضارِع.

انظر: الفعل المضارع، وبحر المضارع.

المُضارِع للمُضاف

هو المشبَّه بالمضاف.

انظر: المشبَّه بالمضاف.

المُضارَعة

المُضارَعة، في اللغة، مصدر «ضارَعَ». وضارعَ فلانًا أو الشَّيءَ: ماثله. وأحرف المضارعة، في النحو، هي الهمزة، التاء، النون، الياء، وتجمعها في قولك: «أَنيت»، أو «نأيت»، وهي تكون في أوَّل الفعل المضارع، ولا تُعْرَب. وتكون مضمومة في الفعل الرباعيّ، نحو: «دحرَجَ يُدَحرِجُ»، ومفتوحة في غيره، نحو: «نَجَحَ يَنجَحُ، استَخْرَجَ يَسْتَخرِجُ».

وسمِّيت بذلك؛ لأنَّ الفعل، إذا دخلت عليه، صار «يُضارع» بها الأسماء، أي: يُشابهها، والمشابهة تكون للأسماء من جهتين:

إحداهما: أنَّ الفعل المضارع يدخله من الإبهام، والتخصيص ما يدخل الاسم، وذلك أنَّ الإبهام في المضارع هو احتماله الحالَ والاستقبال على السّواء[1]، نحو: «يضرب»، ويتخصَّص للحال بقرينة، نحو: «يضربُ الآنَ»، والاستقبال بقرينة أخرى، نحو: «يضربُ غدًا». وأمَّا إبهام الاسم فهو أنه يقع في أصوله على ما دخل تحت جنسه، نحو: «رجل»، و«فرس»، و«ثوب» ونحو ذلك، ويتخصَّص بـ«أل»، أو الإضافة، نحو: «الرجل»، و«رجلكم».

وثانيهما: أنَّ الفعل المضارع يُشبه اسم الفاعِل (وهو اسم) في حركاته وسكَناتِه، نحو: «يَضْرِبُ»، و«ضارب»؛ فكل منهما على أربعة أحرف أوّلها متحرّك، وثانيها ساكن، وثالثها متحرّك، ورابعها كذلك، ونحو: «يَسْتَخْرِجُ»، و«مُسْتَخْرِج».

والمُضارعة، عند بعضهم، عامل رفع المضارع.

(١) وقال قوم: هو أظهر في الحال، وقال آخرون: هو أظهر في الاستقبال، وأنكر قوم الحال فيه. ولكلٍّ حجج يطول ذكرها.

المُضاعَف

المُضاعَف، في اللغة، اسم مفعول من «ضاعَفَ». وضاعَفَ الشّيءَ: جعله ضِعْفَيْن. وهو، في النحو، الفعل المضاعف. وهو، في البلاغة، الوصْف بشيء، يستتبع وصفًا آخر من جنس الوصف الأوّل مَدْحًا كان، أو ذمًّا، أو غير ذلك.

انظر: الفعل المضاعف، والاستِتْباع.

المُضاعف الثّلاثيّ

أحد قِسْمي الفعل المُضاعف، وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، نحو: «رَدَّ»، و«مَنَّ».

المُضاعَف الربّاعيّ

هو أحد قِسْمي الفعل المضاعف، وهو ما كانت فاؤه ولامه من جنس واحد، وعينه ولامه الثانية من جنس واحد، نحو: «زَلْزَلَ»، و«صَرْصَرَ».

المُضاعَفة

المُضاعفة، في اللغة، مصدر «ضاعَفَ». وضاعَفَ الشّيءَ: جعله ضعْفين. وهي، في البلاغة، الاستِتْباع.

انظر: الاستتباع.

المُضاف

المُضاف، في اللغة، اسم مفعول من «أضافَ». وأضافَ الشيءَ إلى الشّيء: ضَمَّه إليه. وهو، في النحو، الاسم الأوّل في التركيب الإضافي، نحو: «جاء قاضي المدينةِ». وهو، عند بعضهم، عامل الجرّ في المضاف إليه.

والمضاف، في علم البديع، هو الجناس المضاف.

انظر: الإضافة، والجناس المضاف.

المُضاف إلى مَعْرِفة

هو الاسم المضاف إلى معرفة، نحو: «معلمُ المدرسة».

المضاف إلى ياء المتكلِّم

هو الاسم الذي اتَّصلت به ياء المتكلِّم.

وانظر: إعراب المضاف إلى ياء المتكلِّم.

المُضاف إليه

هو الاسم الثاني في التركيب الإضافي، نحو: «رجلُ العصر». وهو مجرور دائمًا، إمّا لفظًا، وإمّا تقديرًا، وإمّا محَلًّا. وهو، عند بعضهم، المجرور بالحَرْف.

وانظر: الإضافة.

المُضاف لَفْظًا ومَعْنًى

هو الاسم المضاف إلى مضاف إليه مذكور في الكلام، نحو: «حضر قاضي المحكمة».

وانظر: الإضافة.

المُضاف مَعْنًى

هو الذي قُطِع عن الإضافة لَفْظًا، فلم يُذكر المُضاف إليه، مع وجود قرينة تدلّ عليه، وهو مُلاحَظ في إتمام معنى الكلام، نحو: «حضَرَ الطلابُ فصافحتُ كلًّا منهم»، أي: فصافحتُ كلَّ طالب منهم.

مَضايق ومَضائق

يُخطِّىء بعضُ اللغويين من يجمع «مضيق» على «مضائق»، بحجّة أنّ ياء «مضيق» أصليَّة، فلا تُقلب همزة، والصواب عنده أن نجمعها

على «مضايق»[(١)].

ولكنّ مجمع اللغة العربية في القاهرة أجاز قلب عين «مفاعِل» همزة، سواء أكان أصلها واوًا أم ياء، فيقال: مكايد ومكائد، ومغاور ومغائر، ومضايق ومضائق[(٢)].

أبو مضر الأصبهاني

= محمد بن جرير (.../...ـ بعد ٥٠٧هـ/ ١١١٣م).

المُضَعَّف

المُضَعَّف، في اللغة، اسم مفعول من «ضَعَّفَ». وضَعَّفَ الشَّيءَ: جعله ضعفَين. وهو، في النحو، الفعل المضاعَف.

انظر: الفعل المضاعَف.

المُضَعَّف الثُّلاثيّ

هو المضاعَف الثُّلاثيّ.

انظر: المضاعف الثُّلاثيّ.

المُضَعَّف الرُّباعيّ

هو المضاعَف الرُّباعيّ.

انظر: المضاعف الرُّباعيّ.

المُضْمَر

المُضْمَر، في اللغة، اسم مفعول من «أَضْمَرَ». وأضْمَرَ الشَّيءَ: أَخْفاه. وهو، في النحو، الضمير.

انظر: الضمائر.

والمُضْمَر، في علم العَروض، الجزء (التفعيلة) الذي أصابه الإضمار (زحاف يتمثَّل في تسكين الثاني المتحرِّك).

انظر: الإضمار.

المُضْمَر البارِز

هو الضمير البارز.

انظر: الضمير البارز.

المُضْمَر على شريطة التفسير

هو، في باب الاشتغال في النحو، الفعل المحذوف وجوبًا، الذي يُقَدَّر بحسب الفعل المذكور بعد المشغول عنه، وهو عامل النصب في المشغول عنه، نحو: «المجتِهدَ كافِئْه»، والتقدير: كافىء المجتهِدَ كافِئْه.

وانظر: الاشتغال.

المُضْمَر المُتَّصِل

هو الضمير المتَّصِل.

انظر: الضمائر، الرقم ٣.

المُضْمَر المجهول

هو ضمير الشأن.

انظر: الضمائر، الرقم ٧.

المُضَمَّن

المُضَمَّن، في اللغة، اسم مفعول من «ضَمَّنَ». وضَمَّنَ الشَّيءَ الوعاءَ أو نحوه: جَعَله فيه. وهو، في الشعر، نعت لنوع من أنواعه.

انظر: الشّعر المُضَمَّن.

المَطّ

المَطّ، في اللغة، مصدر «مَطَّ». ومَطَّ

(١) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص١٨٥.

(٢) في أصول اللغة ١/ ٢٢٦.

الشَّيءَ: مَدّه.

وهو، في النحو وعلم العروض، الإشباع.

انظر: الإشباع.

المُطابِق

المُطابِق، في اللغة، اسم فاعل من «طابَقَ». وطابَقَه: وافقه. وطابَقَ بين الشَّيْئين: جعلهما على مثال واحد.

وهو، في النحو، المضاعَف الرُّباعيّ.

انظر: المضاعف الرُّباعيّ.

وهو، في علم البديع، الجناس عند بعضهم.

انظر: الجناس.

المُطابَقة

المُطابَقة، في اللغة، مصدر «طابَقَ». وطابقه: وافقه. وطابَقَ بين الشَّيئين: جعلهما على مثال واحد. وهي، في علم البديع، الطِّباق.

انظر: الطِّباق.

مُطابقة الكلام لمُقْتضى الحال

هي، مع الفصاحة، البلاغةُ نفسُها التي عُرِّفت بأنّها «مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته».

المُطاوِع

المُطاوِع، في اللغة، اسم فاعل من «طاوَعَ». وطاوعَ فلانًا: انقادَ له وخَضَع.

وهو، في النحو، الفعل اللازم.

انظر: الفعل اللازم.

مطاوع «فاعَلَ»

قرّر مجمع اللغة العربية في القاهرة أنّ مطاوع «فاعَلَ» الذي يُراد به وصف مفعوله بأصل مصدره، قياسه «تَفاعَلَ» كـ«تباعَدَ»(١).

مُطاوع «فَعَلَ» الثلاثيّ

انظر: «انْفَعَلَ»، مطاوع «فَعَلَ».

مطاوع «فَعَّلَ»

انظر: «تفَعَّلَ» مطاوع «فَعَّلَ».

مطاوع «فَعْلَلَ»

انظر: «تفَعْلَلَ» مطاوع «فَعْلَلَ».

المُطاوعة

المُطاوعة، في اللغة، مصدر «طاوَعَ». وطاوعَ فلانًا: انقادَ له وخَضَعَ. ومطاوعة الفعل، في النحو، هي «قبول فاعله التأثر بأثَر واقع عليه من فعل فاعل ذي علاج محسوس إلى فاعل فعل آخر يلاقيه اشتقاقًا بحيث يحقّق التأثُّر معنى ذلك الفعل». وهي من معاني:

- تَفَعَّلَ، نحو: «تكَسَّرَ».
- تَفاعَلَ، نحو: «تباعَدَ».
- اِفْتَعَلَ، نحو: «اسْتوى».
- اِنْفَعَلَ، نحو: «انْكَسَرَ».
- تَفَعْلَلَ، نحو: «تَبَعْثَرَ».
- اسْتَفْعَلَ، نحو: «اسْتَحْكَمَ».
- اِفْعَنْلَلَ، نحو: «اِحْرَنْجَمَ».
- اِفْعَلَلَّ، نحو: «اِطْمَأَنَّ».

انظر كلّ وزن من الأوزان السابقة في الفعل الثلاثي المزيد بحرفين، والفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف.

---

(١) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٤.

للتوسُّع انظر:

«المطاوعة: حقيقتها وأوزانها». هاشم طه شلاش. مجلة كلية الآداب في جامعة بغداد، العدد ١٨ (١٩٧٤م). ص ١٤٤ـ ١٧٤.

المَطَّة

المَطّة، في اللغة، مصدر مرّة من «مَطَّ». ومَطَّ الشَّيءَ: مَدّه. وهي، في النحو، المدَّة.

انظر: المدَّة.

المُطَّرِد

المُطَّرِد، في اللغة، اسم فاعل من «اطَّرَد». واطَّرَد الأمرُ: تتابَعَ، تسَلْسَلَ. وهو، في النحو، المقيس عليه، وما يتبع بعضُه بعضًا بدون شذوذ.

وهو، في علم العروض، بحر المطَّرِد.

انظر: المقيس عليه، وبحر المطَّرِد.

المُطَّرِد في الاستِعْمال الشاذّ في القياس

هو اللَّفْظ الخارج على قواعد اللغة، ولكنّه كثير الاستعمال، نحو: «المشرِق»، و«المغرِب»، والقياس فيهما: «المشْرَق»، و«المَغرَب»؛ لأنّ فعلاهما شَرُق يَشْرُقُ، وغَرُب يَغْرُبُ (بضمّ العين فيهما). ويُسمّى هذا النوع أيضًا «المُطَّرِد في السَّماع لا القياس»، و«المطرِد في الاستعمال المُخالف للأشباه».

ويقابله: «المطرد في القياس الشاذّ في الاستعمال».

انظر: المطّرِد في القياس الشاذّ في الاستعمال.

المُطَّرِد في الاستِعْمال المُخالِف للأَشْباه

هو «المطّرِد في الاستعمال الشاذّ في القياس».

انظر: المطّرِد في الاستعمال الشاذّ في القياس.

المُطَّرِد في الاستعمال المُوافِق لِلأَشْباه

هو «المطرِد في القياس والاستعمال».

انظر: المطرد في القياس والاستعمال.

المُطَّرِد في السَّماع لا القياس

هو «المُطَّرِد في الاستعمال الشاذّ في القياس».

انظر: المُطرِد في الاستعمال الشاذّ في القياس.

المُطَّرِد في القياس الشاذّ في الاستعمال

هو اللفظ الخاضِع لقواعد اللغة، لكنه نادر الاستعمال، كقولهم: «مكان مُبْقِل»، على القياس، والكثير المسموع هو «مكان باقِل».

ويُسمَّى أيضًا «المُطرِد في القياس لا السَّماع»، و«المطرِد في الموافقة للأشباه غير الشائع الاستعمال». ويقابله «المطّرِد في الاستعمال الشاذّ في القياس».

انظر: المطّرِد في الاستعمال الشاذّ في القياس.

المُطَّرِد في القياس لا السَّماع

هو «المُطَّرِد في القياس الشاذّ في الاستعمال».

انظر: «المُطَّرِد في القياس الشاذّ في الاستعمال».

المُطَّرِد في القياس والاستعمال

هو اللفظ الكثير الاستعمال والموافِق لقواعد اللغة. وهو أكثر اللغة، وأفْصَح الكلام.

المُطَّرِد في القياس والسَّماع

هو «المُطَّرِد في القياس والاستعمال».
انظر: المطَّرِد في القياس والاستعمال.

المُطَّرِد في الموافقة للأَشْباه غير الشائع الاستعمال

هو «المُطَّرِد في القياس الشاذّ في الاستعمال».
انظر: المطّرِد في القياس الشاذّ في الاستعمال.

المطرّز

= محمد بن علي بن محمد (.../ ...- ٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م).

المُطَرَّز

المُطرَّز، اسم مفعول من «طَرَّزَ». وطَرَّزَ الثوبَ ونحوَه: زَيَّنه بالخيوط الملوَّنة والرسوم. وهو، في الشعر، نعت لبعض أنواعه.
انظر: الشعر المطرَّز.

المطرّز الباروديّ

= محمد بن عبد الواحد (٣٤٥هـ/ ٩٥٧م).

المُطَرَّزة

نعت للقصيدة التي شعرها مُطَرَّز.
انظر: الشِّعر المُطرَّز.

المطرّزي

= عبد الرحمٰن بن علي (٨٠٧هـ/ ١٤٠٥م).
= ناصر بن عبد السيد (٥٣٨هـ/ ١١٤٤م - ٦١٠هـ/ ١٢١٣م).

ابن مطرف الإشبيلي

= محمد بن حجاج بن إبراهيم (٦١٨هـ/ ١٢٢١م - ٧٠٦هـ/ ١٣٠٧م).

مطرّف بن عبد الرحيم

(.../ ...- ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م)

مطرّف بن عبد الرحيم بن إبراهيم. كان إمامًا في النحو واللغة والشعر، مولى عبد الرحمٰن بن معاوية أبو سعيد القرطبي.
(تاريخ علماء الأندلس ٢/ ١٣٤؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٨٨؛ والأعلام ٧/ ٢٥٠).

مطرف بن عيسى، أبو القاسم الإلبيري

(.../ ...- ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م)

مطرّف بن عيسى بن لبيب، أبو القاسم الإلبيري، ثم الغرناطي. كان عالمًا بالنحو، متصرّفًا في علم الإعراب والغريب، بارعًا في رواية الشعر، ماهرًا في حفظ الأخبار. سمع من فضل بن سلمة، ومحمد بن أبي خالد، فاستفاد فأفاد. وليَ القضاء ببلده. ألّف كتابًا في فقهاء إلبيرة، وكتابًا آخر في شعرائها، وكتابًا في أنساب العرب النازلين بها وأخبارهم. مات بقرطبة، فحمل إلى بلده، ودُفن بها سنة ٣٥٦، وقيل: سنة ٣٥٧هـ.
(تاريخ علماء الأندلس ٣/ ١٣٦؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٨٩؛ والأعلام ٧/ ٢٥٠).

أبو المطرف القرطبيّ

= عبد الرحمٰن بن محمد بن عثمان (٣٣٥هـ/ ٩٤٦م).

مَطْل الحَركات

هو مَدّ الحركة.

انظر: الإشْباع.

المَطْلَع

المَطْلَع، في اللغة، اسم مكان من «طَلَعَ»، بمعنى مكان الظهور، وهو، من القصيدة بداءتها.

وانظر: براعة المَطْلَع.

المُطْلَق

المُطْلَق، في اللغة، اسم مفعول من «أَطْلَقَ». وأطْلَقَ له العِنان: أرسله وتركه. وأطلقَ الكلامَ وغيره: لم يُقيِّده. وهو، في النحو، نعْت لنوع من المفاعيل، وفي علم البديع، نعت لنوع من أنواع الجناس.

انظر: المفعول المطلَق، والجناس المطلق.

مُطلَقًا

تُعرب في نحو: «لا أكذب مطلقًا»، مفعولاً مطلقًا منصوبًا بالفتحة الظاهرة، على اعتبار أنها بمعنى: ألبتَّة. ومنهم من يُعربها نائب ظرف زمان منصوبًا بالفتحة، لدلالتها على صفة الزمن المحذوف، فتكون بمعنى: غير محدّد، أو غير مقيّد.

المُطْلَقة

القافية المطلقة، في علم العروض، هي التي رويُّها متحرّك. وهي أنواع.

انظر: القافية، الرقم ٤؛ وانظر: الاستعارة المطلقة.

المَطْمَع

المَطْمَع، في اللغة، مصدر ميميّ من «طَمِعَ»، بمعنى: ما يُطْمَع فيه، أو ما يدعو إلى الطَمَع. وهو، في علم البديع، الإرصاد، أو التسهيم، أو التوشيح.

انظر كلًّا في مادّته.

المُطْمِع

المُطْمِع، اسم فاعل من «أَطْمَعَ». وأطْمَعَ فلانًا: جعله طَمّاعًا جَشِعًا. وهو، في علم البديع، نعت لنوع من أنواع الجناس.

انظر: الجناس المُطْمِع.

المطهر بن سلار

(.../...ـبعد ٥٣٨هـ/ ٩٤٩م)

المطهر بن سلار، أبو زيد البصري، المعروف بالسَّروجيّ. كان عالمًا بالنحو، بارعًا باللغة، ماهرًا بالعربيّة. صاحب أبا محمد القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات، ولازمه وقرأ عليه بالبصرة، حتى برع وتخرَّج به، وروى عنه. روى القاضي أبو الفتح محمد بن أحمد بن المندائي الواسطي عنه «ملحة الإعراب» في النحو، ونظمها أبو محمد الحريري، وذكر أنه سمعها منه عن الحريري. وقال: قدم علينا واسطًا في سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمئة فسمعنا منه، وتوجّه مصعِدًا إلى بغداد، فوصلها وأقام بها مدّة يسيرة وتوفي بها.

(إنباه الرواة ٣/ ٢٧٦؛ والأعلام ٧/ ٢٥٣).

المُطوَّل

المُطوَّل، في اللغة، اسم مفعول من «طَوَّلَ». وطوَّلَ الشَّيءَ: جعله طويلاً. وهو، في النحو، المُشبَّه بالمضاف.

انظر: المشبَّه بالمضاف.

المَطْويّ

المَطْوِيّ، في اللغة، اسم مفعول من «طوى». وطوى الثوب أو الورقة أو غيرهما: ثناه وضمَّ بعضه إلى بعضه الآخر.

وهو، في علم العروض، الجزء (التفعيلة) الذي أصابه الطيّ (زحاف يتمَثَّل في حذف الرابع الساكن).

انظر: الطيّ.

مَطْيَبانُ

يقال: «يا مَطْيَبانُ»، بمعنى: يا طيِّبُ. ويُعرب منادى مبنيًا على الضمّ في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف.

أبو مطيع الجمعيّ الراميّ

= عبد السلام بن إسماعيل (.../ ....ـ.../...).

المُظاهرة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «المظاهرة» بمعنى إظهار رأي أو عاطفة بصورة جماعيّة، وقد جاء في قراره:

«يستعمل المحدثون «المظاهرة» بمعنى إعلان رأي. أو إظهار عاطفة في صورة جماعيّة، وهي تقابل في هذه الدلالة (Manifestation). والعرب يستعملونها بمعنى العون من الظهر، كالمساعدة من الساعد، والمعاضدة من العضد، والمكاتفة من الكتف. والأقرب إلى المعنى الحديث: «تظاهروا تظاهرًا»؛ فقد قالوا: «تظاهر فلان بالشيءِ»: أظهره، ولكن «المظاهرة» شاعت حتى ليصعب على الناس العدول عنها»[1].

المَظروف

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «المظروف» بمعناها المُسْتَحْدَث، فقد جاء في المعجم الوسيط: «المظروف»: ما اشتمل عليه الظرف. يقال: بعثت بالرسائل مظروفة (محدثة)[2].

مظفر بن إبراهيم، أبو العزّ العيلاني المصري (٥٤٤هـ/ ١١٤٩م ـ ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م)

مظفّر بن إبراهيم بن جماعة، موفق الدين، أبو العزّ العيلاني. كان إمامًا في النحو والعَروض، أديبًا بارعًا، وكان ضريرًا. ولد بمصر، ومات بها، ودفن بسفح جبل المقطّم. كان شاعرًا مجيدًا. صنّف في العَروض مختصرًا جيّدًا يدل على تبصّره فيه. وله ديوان شعر حسن.

(وفيات الأعيان ٥/ ٢١٣ـ ٢١٧؛ ومعجم الأدباء ١٩/ ١٤٨ـ ١٥١؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٨٩؛ والأعلام ٧/ ٢٥٥).

المظفّر بن أحمد، أبو غانم (.../ ...ـ ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م)

المظفّر بن أحمد بن حمدان، أبو غانم. كان عالمًا بالنحو، مقرئًا ماهرًا، من أهل مصر. له كتاب في «اختلاف القرّاء السبعة».

(الأعلام ٧/ ٢٥٥؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ٢/ ٣٠١؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٩٠).

المظفّر بن أحمد بن محمد (.../ ...ـ قبل ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)

المظفّر بن أحمد بن محمد، أبو القاسم.

(١) القرارات المجمعيّة. ص ١٧.

(٢) المعجم الوسيط. مادة (ظ ر ف).

كان إمامًا في النحو والعربية، تصدّر للإقراء والإفادة، وتخرَّج به كثيرون. روى عنه إسماعيل بن محمد بن سعيد بن خلف الأموي السَّرَقُسْطِيّ. وتوفي إسماعيل سنة ٣٨٥هـ. ذكره ابن بشكوال في الزوائد.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٩٠).

المظفّر بن جعفر

(.../...ـ.../...)

المظفّر بن جعفر، أبو واصل. كان إمامًا في النحو والأدب والفقه والحديث. سمع من أبي كوثر النحويّ، وسمع منه الفقيه نصر المقدسيّ.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٨٠).

أبو المظفر النحويّ

= عبد الله بن الحسين (.../...ـ.../...).

أبو المظفر الهرويّ

= محمد بن آدم بن كمال (.../...ـ ٤١٤هـ/ ١٢٠٣م).

المُظْهَر

المُظْهَر، في اللغة، اسم مفعول من «أظْهَرَ». وأظْهَرَ الشيء: بيَّنه. وهو، في النحو، الاسم الظاهر.

انظر: الاسم الظاهر.

مَعَ

تأتي بوجهين:

١ ـ ظرف.

٢ ـ حال.

أ ـ مَعَ الظرفيَّة: ظرف زَمان أو مكان (حسب ما تضاف إليه) منصوب بالفتحة الظاهرة، نحو: «غادرتُ المنزل مع الصَّباحِ»، ونحو: «لا راحةَ معَ عذابِ الضميرِ».

ب ـ مَعَ الحاليَّة: بمعنى «جميعًا»، وتُستعمل للمثنّى أو الجمع، ولا تُستعمل للمفرد، نحو: «جاء الطالبان معًا» («معًا»: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة)، ونحو قول متمّم بن نويرة يرثي أخاه مالكًا (من الطويل):

فلمّا تفرَّقنا كأنّي ومالكًا
لطولِ اجتماعٍ لم نَبِتْ لَيْلَةً مَعا

أما «مَعْ» بالتسكين، الواردة في قول جرير (منَ الوافر):

ورِيشِي مِنْكُمُ، وَهَوايَ مَعْكُمْ
وَإنْ كانَتْ زِيارتُكُمْ لِماما

فقال سيبويه: إنَّ تسكينها للضرورة الشِّعريَّة، وقال جمهور النحاة: إنّه لغة ربيعة وغنم. وذهَبَ بعضهم، كأبي جعفر النحّاس والمالقي، إلى أنّها حرف جَرّ، وقال غيْرهم: إنّها باقيةٌ على اسميَّتها كما لو كانت مفتوحة العين.

ملاحظة: أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال «مَعَ» مكان الواو بعد الفعل الذي يدلّ على المشاركة، وجاء في قراره:

«يخطِّىء بعض الباحثين مثل قولهم: «تبارت مصر مع بعض الفرق الأجنبيّة». ويرون أنّ الصواب أن يقال: «تبارت مصر وبعض الفرق الأجنبيّة»، بحجة أنَّ واو العطف تتعيَّن هنا؛ لأنّ الفعل يدلّ على المشاركة، ولا يقع إلاّ من متعدِّد. وترى اللجنة أنّ كِلا التعبيرين جائز، وقد ورد في كتب النحو: «استوى الماءُ والخشبَ والخشبُ»، و«الاستواء» مثل «التباري». ويصحّ أن يُقال:

«اجتمع زيد وعمرو»، و«اجتمع زيد مع عمرو». وقد أجاز الكسائي وأصحابه: «اختصم زيد مع عمرٍو»[(١)].

مَعًا

تعرب حالاً.

انظر: «مَعَ»، الرقم ٢.

المعاجم

انظر: المعجم.

معاجم الأَبْنية

هي المعاجم التي ترتِّب الألفاظ بحسب أبنيتها الصرفيّة. ومن أشهر هذه المعاجم ديوان الأدب للفارابي.

انظر: ديوان الأدب.

معاجم الأخطاء الشائعة

انظر: اللحن، الرقم ٤.

معاجم الأَضْداد

انظر: الأضداد.

معاجم الألفاظ

هي المعاجم اللغويَّة.

انظر: المعجم.

معاجم الألفاظ العاميّة والدَّخيلة

هي المعاجم التي تثبت الألفاظ العاميّة والدَّخيلة وتضع ما يقابلها بالفصحى، أو تشرحها، ومنها:

- المحكم في أصول الكلمات العاميّة. أحمد عيسى (١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م - ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م).

- الألفاظ الفارسيّة المعربة. آدي شير الكلداني (١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م - ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م)، بيروت، ١٩٠٨م.

- معجم الألفاظ العاميّة في اللغة اللبنانية. أنيس فريحة. بيروت، الجامعة الأميركية، ١٩٤٧م.

- معجم الألفاظ الكويتية في الخطط واللهجات والبيئة. جلال الحنفي البغدادي. بغداد، مطبعة أسعد، ١٩٦٤م.

- معجم اللغة العامية البغدادية. جلال الحنفي البغدادي. بغداد، مطبعة أسعد، ١٩٦٣- ١٩٦٦م.

- المعرب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم. أبو منصور موهوب بن أبي طاهر أحمد الجواليقي (٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م - ٥٤٠هـ/ ١١٤٥م). تحقيق أحمد شاكر. القاهرة، مركز تحقيق التراث ونشره بوزارة الثقافة، ١٩٦٩م.

- أصول الكلمات العاميّة. حسن توفيق العدل (١٢٧٨هـ/ ١٨٦٢م - ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م). القاهرة، مطبعة الترقي، ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م.

- تهذيب العاميّ والمحرّف. حسن علي البدراوي. القاهرة، مطبعة محمد محمد مطر، ط ٣، ١٩١٤م.

- الدرر السنيّة في الألفاظ العاميّة وما يقابلها. حسين فتوح ومحمد علي عبد الرحمٰن. القاهرة، مطبعة وادي النيل، ١٩٠٨م.

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٦١.

ـ قاموس العوام. حليم دموس (١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م ـ ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م). دمشق، مطبعة الترقي، ١٩٢٣م.

ـ شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل. شهاب الدين أحمد الخفاجي (٩٧٩هـ/ ١٥٧١م ـ ١٠٦٩هـ/ ١٦٥٩م). القاهرة، مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى، ١٩٥٢م.

ـ الآثار الآرامية في لغة الموصل العاميّة. داود الجلبي الموصلي. الموصل، مطبعة النجم، ١٩٣٥م.

ـ كلمات فارسيّة مستعملة في عاميّة الموصل. داود الجلبي الموصلي. بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٠م.

ـ معجم عطية في العاميّ والدخيل. رشيد عطية. سان باولو، البرازيل، دار الطباعة والنشر العربية، ١٩٤٤م.

ـ تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه. طوبيا العنيسي. القاهرة، دار العرب، ١٩٦٤م.

ـ معجم شمال المغرب: تطوان وما حولها. عبد المنعم سيد عبد العال. القاهرة، دار الكاتب للطباعة والنشر، ١٩٦٨م.

ـ لفّ القماط على تصحيح ما استعملته العامّة من المعرّب والدخيل والمولّد والأغلاط. أبو الطيب صديق بن حسن بن علي القنوجي. بهوبال (الهند)، مطبعة مدينة بهوبال، ١٨٧٨م.

ـ معجم الألفاظ الحديثة. محمد دياب (١٢٦٩هـ/ ١٨٥٢م ـ ١٣٣٩هـ/ ١٩٢١م). القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩١٩م.

ـ تهذيب الألفاظ العاميّة. محمد علي الدسوقي. القاهرة، مطبعة الواعظ، ١٩٢٠ـ ١٩٢٣م.

ـ كلمات الحياة العامّة. محمود تيمور. القاهرة، مطبعة الاستقامة، ١٩٥٧م.

ـ معجم الحضارة. محمود تيمور. القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٦١م.

ـ المعجم المفصل العامي والدخيل. سعدي ضناوي. بيروت، دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٤م.

للتوسُّع انظر:

المعجمات العربية. وجدي رزق غالي وحسين نصار. القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للتأليف والنشر، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، ص ٤٠ـ ٥٠.

معاجم اللحن

انظر: اللحن، الرقم ٤.

المعاجم اللغويّة

انظر: المعجم.

معاجم المُتَرادِفات

هي المعاجم التي تُثْبِت عددًا من الألفاظ، ثمّ تُثْبت مقابل كلٍّ منها ما يُرادفها في المعنى. ومن هذه المعاجم:

ـ نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد» لإبراهيم اليازجي (١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م ـ ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م). وطبع الكتاب في مطبعة القديس بولس في بيروت سنة ١٩١٣م.

ـ شجر الدرّ في تداخل الكلام بالمعاني المختلطة لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (.../ ...ـ ٣٥١هـ/ ٩٦٢م).

وطبع الكتاب في دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٦٨م، بتحقيق محمد عبد الجواد.

ـ المسلسل في غريب لغة العرب لأبي الطاهر محمد بن يوسف التميميّ. وطبعت الكتاب الإدارةُ العامة للثقافة في القاهرة سنة ١٩٥٠ بتحقيق محمد عبد الجواد.

ـ الألفاظ المترادفة لعلي بن عيسى الرماني (٢٩٦هـ/ ٩٠٨م ـ ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م). وطبع الكتاب في مطبعة الموسوعات في القاهرة سنة ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣ بشرح محمد محمود الرافعي.

ـ المنجد في المترادفات والمتجانسات لروفائيل نخلة اليسوعي. طبع الكتاب في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٦٩م.

ـ تذكرة الحفاظ في بعض المترادف من الألفاظ لسعيد بن سعد الحضرمي، القاهرة، البابي الحلبي، ١٩٥٩م.

ـ المترادِفات للتعليم الثانوي لعبد الجواد عبد المتعال وعبد الله الأنصاري. القاهرة، مطبعة بولاق، ١٩٠٠م.

ـ جواهر الألفاظ. قدامة بن جعفر (.../ ...ـ ٣٣٧هـ/ ٩٤٨م). تصحيح محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٣٢م.

ـ فرائد اللغة للأب لامنس اليسوعي (١٢٧٨هـ/ ١٨٦٢م ـ ١٣٤٦هـ/ ١٩٣٧م). بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٨٨٩م.

ـ لطائف اللغة. أحمد بن مصطفى اللبابيدي (.../ ...ـ ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م). الآستانة، (١٣١١هـ/ ١٨٩٣م).

ـ رسالة في المترادفات. مصطفى السفطي (١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م ـ ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م) وآخرون. القاهرة، المطبعة الأميريّة، ١٩٠٢م.

للتوسُّع انظر:

المعجمات العربية ببليوجرافية شاملة مشروحة. وجدي رزق غالي وحسين نصار. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م. ص ٣٧ـ ٣٩.

معاجم المعاني

هي نوع من المعاجم تُجمع فيه المفردات بحسب معانيها. ومن هذه المعاجم:

ـ كفاية المتحَفِّظ ونهاية المتَلفِّظ في اللغة العربية. إبراهيم بن إسماعيل المعروف بـ«ابن الأجدابي» (.../ ...ـ ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م). القاهرة، ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م.

ـ كنز الحفّاظ في كتاب تهذيب الألفاظ. يعقوب بن إسحاق، المعروف بـ«ابن السكِّيت» (١٨٦هـ/ ٨٠٢م ـ ٢٤٤هـ/ ٨٥٨م). بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٨٩٥م.

ـ مختصر تهذيب الألفاظ. يعقوب بن إسحاق، المعروف بـ«ابن السكيت» (١٨٦هـ/ ٨٠٢م ـ ٢٤٤هـ/ ٨٥٨م). بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٨٩٧م.

ـ المخصص. علي بن إسماعيل المعروف بـ«ابن سيده» (٣٩٨هـ/ ١٠٠٧م ـ ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م). القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م.

ـ متخَيَّر الألفاظ. أحمد بن فارس (٣٢٩هـ/ ٩٤١م ـ ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م). تحقيق هلال ناجي. بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٧٠م.

ـ التلخيص في معرفة أسماء الأشياء. الحسن بن عبد الله، المعروف بـ«أبي هلال العسكري» (.../...ـ ٣٩٥هـ/ ١٠٠٥م). تحقيق عزّة حسن. دمشق، معجم اللغة العربية، ١٩٦٩م.

ـ فقه اللغة وسرّ العربيّة. أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (٣٥٠هـ/ ٩٦١م ـ ٤٢٩هـ/ ١٠٣٨م). تحقيق مصطفى السَّقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي. القاهرة، البابي الحلبي، ١٩٥٤م.

ـ الإفصاح في فقه اللغة. حسن يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي. القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٦٥ـ ١٩٦٨م.

ـ نظام الغريب. عيسى بن إبراهيم الربعي (.../...ـ ٤٨٠هـ/ ١٠٨٧م). تصحيح واستخراج بولس برونله. القاهرة، مطبعة هندية، بدون تاريخ.

ـ كنز الناظم ومصباح الهايم. سليم حنحوري الدمشقي. بيروت، المطبعة الأدبية، ١٨٧٨م.

ـ التذكرة. محمد عبد الجواد. القاهرة، مطبعة المعارف، ١٩٣٥م.

ـ الألفاظ الكتابيّة. عبد الرحمٰن بن عيسى الهمذاني (.../...ـ ٣٢٠هـ/ ٩٢٢م). وله طبعات كثيرة. انظره في موسوعتنا هذه.

مَعاذَ اللَّهِ

تركيب يعني: أعوذ (أي: ألتجىء) بالله، ونُعربه على النحو التالي: «معاذَ»: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: أعوذ، منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. «الله»: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

أبو معاذ المروزيّ

= الفضل بن خالد (٢١١هـ/ ٨٢٦م).

أبو عمرو الإشبيلي

(٣٤٢هـ/ ٩٥٣م ـ ٤١٨هـ/ ١٠٢٧م)

معاذ بن عبد الله بن طاهر، أبو عمرو البلويّ، الإشبيليّ. كان عالمًا باللغة والعربية، بارعًا في الآداب.

(إنباه الرواة ٣/ ٢٨٨).

مُعاذ بن مسلم الهرّاء

(.../...ـ ١٨٧هـ/ ٨٠٣م)

معاذ بن مسلم الهرّاء، أبو مسلم. كان يبيع الثياب الهروية، فسمِّي بذلك. كان نحويًّا على مذهب الكوفيين، وهو أستاذ الكسائي، وله شعر كشعر النحاة. وهو عم أبي جعفر الرؤاسي. من موالي محمد بن كعب القُرظيّ، يُكنَى أبا علي، وقيل: كنيته أبو مسلم، كنّاه بذلك أبوه. ثم ولد له ولد سمّاه عليًا فكُنِّي به. كان مُعاذ صديقًا للكميت. أشار معاذ على الكميت بالخروج من عمل القرى، وكان شديد العصبية على المضريّة، فلم يُقبل منه. فلمّا قبض خالد على الكميت وحبسه، اغتمَّ معاذ، وأنشد شعرًا.

عاش معاذ الهرّاء إلى أيام البرامكة. وكان قد ولد في أيام يزيد بن عبد الملك، ومات في السنة التي نُكب بها البرامكة، أي: سنة ١٨٧هـ.

قيل: كان يصنّف الكتب في النحو. ولكن لم يؤثر له كتاب صدر عنه. كان عالمًا بالعربية، لكنه ليس من أعلام النحويين، وهو مِمَّن أخذ عنهم الفرّاء. وقيل: كان أبو مسلم

مؤدبُ عبد الملك بن مروان قد نظر في النحو، فلما أحدث الناسُ التصريف، لم يحسنْه، وأنكره، فهجا أصحابَ النحو بأبيات شعرية، فردّ عليه معاذ الهرّاء أستاذ الكسائي بأبيات فيها إشارات وتلميحات إلى تصنيفه وجهله بالصَّرف. كان معاذ شيعيًّا. مات سنة ١٨٧هـ، وقيل: سنة ١٩٠هـ. وقد عاش مئة سنة، وقيل: مئة وخمسين سنة ما عمّر. ويقول ابن العماد الحنبلي: توفي معاذ بن مسلم عن نحو مئة سنة.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٩٠ـ ٢٩٣؛ وإنباه الرواة ٣/ ٢٨٨ـ ٢٩٥؛ وشذرات الذهب ١/ ٣١٦؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ٨٧ـ ٨٨؛ ومرآة الجنان ١/ ٤٠٣؛ والمزهر ٢/ ٤٠٠؛ ونزهة الألباء ص ٦٤ـ ٦٥؛ ووفيات الأعيان ٥/ ٢١٨ـ ٢٢١؛ والفهرست ص ٩٦ـ ٩٧؛ والأعلام ٧/ ٢٥٨).

المُعارضة

المعارضة، في اللغة، مصدر «عارَضَ». وعارض فلانًا: ناقَضه في كلامه. وهي، في الشعر، محاكاةُ شاعر لشاعر آخر في قصيدة يأتي بها على وزن قصيدة الشاعر المُعارَض وقافيتها، وذلك إما إعجابًا بها، كمُعارضَة أحمد شوقي في قصيدته «نَهج البُرْدَة»[١] لـ«بُرْدة البوصيريّ»[٢]، وإما إنكارًا لِما جاء فيها، كما فعل إبراهيم طوقان معارضًا أحمد شوقي في قصيدة المعلّم، وإما للدُّعابة والتفكهة، كمعارضة كامل فضّول الحمصيّ[٣]، لقصيدة السَّمَوأل: «إنّ الكرامَ قَليلُ»[٤].

وفيما يلي نصّ قصيدة أحمد شوقي في المعلم، ونص معارضة إبراهيم طوقان لها.

قال شوقي (من الكامل):

قُمْ لِلْمُعَلِّمِ وفِّهِ التَّبجِيلا[٥] ... كادَ المُعَلِّمُ أنْ يَكونَ رَسُولا
أَعَلِمْتَ أشرَفَ أوْ أجَلَّ مِنَ الّذي ... يَبْني ويُنْشِئُ أنفُسًا وعُقولا؟
سُبْحانَكَ اللّهُمَّ[٦]، خيرَ مُعَلِّمٍ ... عَلَّمْتَ بالقَلَمِ القُرونَ الأُولى
أخرجْتَ هذا العَقْلَ مِنْ ظُلُماتِهِ ... وهَدَيْتَهُ النُّورَ المُبينَ سَبيلا

---

(١) مطلعها (من البسيط):
رِيمٌ على القاعِ بَيْنَ البانِ والعَلَمِ ... أحلَّ سَفْكَ دَمي في الأَشْهُرِ الحُرُمِ
(٢) مطلعها (من البسيط):
أمِنْ تَذَكُّرِ جيرانٍ بذي سَلَمِ ... مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ
(٣) مطلعها (من الطويل):
إذا المَرْءُ لَمْ يَمْلأْ مِنَ الكِشْكِ بَطْنَهُ ... فَكُلُّ غِذاءٍ يَغْتَذيهِ قَليلُ
وإنْ هُوَ لَمْ يأكُلْ معَ الكِشْكِ كِبَّةً ... فلَيْسَ إلى نَيْلِ الهَناءِ سَبيلُ
(٤) مطلعها (من الطويل):
إذا المَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ ... فَكُلُّ رداءٍ يَرْتَديهِ جَميلُ
وإنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ على النَّفْسِ ضَيْمَها ... فلَيْسَ إلى حُسْنِ الثَّناءِ سَبيلُ
(٥) وَفِّهِ التبجيلا: قدِّم له ما يستحق من التكريم والتعظيم.
(٦) اللّهم: يا الله.

أرْسَلْتَ بالتَّوْراةِ موسى مُرْشِدًا
وابنَ البَتولِ فَعلَّمَ الإنجيلا
وفَجَرْتَ يَنْبوعَ البَيانِ مُحمَّدًا
فَسَقى الحَديثَ وناولَ التَّنزيلا[1]
فهُوَ الذي يَبْني الطِّباعَ قويمَةً
وهُوَ الذي يبني النُّفوسَ عُدُولا[2]
ويُقيمُ[3] مَنطقَ كلِّ أعْوجَ مَنطِقٍ
ويُريهِ رَأيًا في الأمورِ أصيلا

وقال طوقان (من الكامل):

شَوْقي يَقولُ وما دَرَى بِمُصيبَتي:
«قُمْ لِلمُعَلِّمِ وَفِّهِ التَّبجيلا»
أقْعُدْ فَدَيْتُكَ هَلْ يَكُونُ مُبَجَّلاً
مَنْ كانَ لِلنَّشْءِ الصِّغارِ خَليلا
ويَكادُ يَفْلُقُني الأميرُ بِقَوْلِهِ:
«كادَ المُعَلِّمُ أنْ يَكونَ رَسُولا»
لَوْ جَرَّبَ التَّعْليمَ شَوْقي ساعَةً
لَقَضى الحَياةَ شَقاوَةً وخُمولا
حَسْبُ المُعَلِّمِ غِمَّةً وكآبَةً
مَرأى الدَّفاتِرِ بُكْرَةً وأصِيلا
مِئَةٌ على مِئَةٍ إذا هِيَ صُلِّحَتْ
وجَدَ العَمَى نَحْوَ العُيُونِ سبيلا
لكِنْ أُصَحِّحُ غَلْطَةً نَحْوِيَّةً
مَثَلاً، وأتَّخِذُ الكِتابَ دَليلا[4]
مُسْتَشْهِدًا بالغُرِّ من آياتِهِ
أو بالحَديثِ مُفَصَّلاً تَفصيلا[5]
وأغُوصُ في الشِّعْرِ القَديمِ فَأنْتَقي
ما لَيْسَ مُلْتَبِسًا ولا مَبْذولا
وأكادُ أَبْعَثُ «سيبويه» من البلى
وذَويهِ مِنْ أهْلِ القُرونِ الأولى[6]
فَأرى «حمارًا» بَعْدَ ذلِكَ كُلِّه
رَفَعَ المُضافَ إليه والمَفْعولا
لا تَعْجَبُوا إنْ صِحْتُ يَوْمًا صَيْحَةً
ووَقَعْتُ ما بَيْنَ البُنُوكِ قَتِيلا
يا مَنْ يُريدُ الإنتِحارَ وجَدْتَهُ
إنَّ المُعَلِّمَ لا يَعِيشُ طويلا

المعارضة الشعريّة

انظر: المعارضة.

المَعارِف

المعارف، في اللغة والنحو، جمع «مَعْرِفة». وهي، في النحو، اسم يدلّ على شيء مُعَيَّن. والمعارف سبعة أنواع، وهي: الضمير، واسم العَلَم، واسم الإشارة، واسم الموصول، والمعرَّف بـ«أَلْ»، والمضاف إلى معرفة، والنكرة المقصودة بالنِّداء.

انظر كلًّا في مادّته، وانظر: المعرفة.

وهذه المعارف لا تستوي في مرتبة واحدة من حيث قوّة التعريف، بل تتفاوت فيما بينها، وهي، من الأقوى إلى الأضعف:

١ ـ لفظ الجلالة.
٢ ـ ضمير لفظ الجلالة.
٣ ـ ضمير المتكلِّم.
٤ ـ ضمير المُخاطب.
٥ ـ اسم العَلَم.

---

(١) التنزيل: القرآن الكريم.
(٢) عُدولاً: مستقيمة.
(٣) يقيم: يُصلح.
(٤) أراد بالكتاب: القرآن الكريم.
(٥) الغرُّ من الآيات: الآيات الناصعات البارزات من القرآن الكريم؛ وأراد بالحديث: الحديث النبوي الشريف.
(٦) البِلى: الفناء والموت.

٦ ـ ضمير الغائب الخالي من الإبهام، يتقدَّمه اسم واحد، معرفة أو نكرة.

٧ ـ اسم الإشارة والنكرة المقصودة بالنداء، وهما في درجة واحدة في التعريف؛ لأنَّ في كلِّ منهما يتمّ إمّا بالقَصْر الذي يُعَيِّنه المشار إليه، وإمّا بالتخاطب.

٨ ـ اسم الموصول والمعرَّف بـ«ألْ»، وهما في درجة واحدة.

انظر: المعرفة، وكل معرفة في مادتها.

المَعاشات

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال هذه الكلمة[١].

المُعاظلة

المُعاظلة، في اللغة، مصدر «عاظَلَ». وعاظَلَ الكلامَ أو به: عقَّده.

وهي، في الشِّعر، جعل بعض الأبيات مُفْتَقِرًا، في بيان المعنى، إلى بعضها الآخر، أو هي غموض المعنى وارتباك ترتيب الكلام، ومنها قول الفرزدق في مدح هشام بن إسماعيل (من الطويل):

وما مِثْلُهُ في النّاسِ إلاّ مُمَلَّكًا
أبو أُمِّهِ حَيٌّ أبُوهُ يُقارِبُهْ

أراد: وما مثله في الناس حيّ يُقاربه إلاّ مُملَّك أمّه أبوه؛ لأنّ الممدوح كان خال الخليفة.

المعافى بن زكريا، ابن طرار الجريري
(٣٠٣هـ/ ٩١٥م ـ ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م)

المعافى بن زكريا بن يحيى، أبو الفرج، المعروف بابن طرار النهراواني الجريري، نسبةً إلى ابن جرير الطبري. كان أعلم الناس باللغة والنحو والشعر وأصناف الأدب والفقه. وليَ القضاء بباب الطاق نيابة عن ابن صَيْر (في تاريخ بغداد: ابن صَفيْر). روى عن الأئمة، وروى عنه الأئمة.

كان يقال: إذا حضر المعافَى أبو الفرج حضرت العلوم كلها. ولو أوصى رجل بثلث ماله أن يُدفع إلى أعلم الناس، لوجب أن يدفع إلى المعافى. وكان المعافى ثقة ثبتًا. أخذ الأدب عن إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه. روى عن أبي القاسم البغوي، وعن محمد بن هارون الحضرمي، وأبي بكر بن داود، وغيرهم. وروى عنه كثيرون، منهم القاضي أبو الطيب الطبري، وأبو القاسم الأزهري، وأحمد بن علي الثَّوري.

له مصنفات عدّة، منها: «المرشد» في الفقه، و«شرح كتاب المرشد»، و«المحاضر والسِّجلات»، و«شرح الخفيف للطبري»، و«الشافي في مسح الرجلَيْن»، و«الشروط»، و«أجوبة الجامع الكبير» لمحمد بن الحسن، و«الردّ على الكرخي في مسائل»، و«الردّ على أبي يحيى البلخي في اقتراض الإماء»، و«الردّ على داود بن علي»، و«تأويل القرآن»، و«الرسالة في واو عمرو»، و«القراءات»، و«المحاورة» في العربية، و«شرح كتاب الجرمي»، و«رسالة عمر»، و«أنيس الجليس»، وغير ذلك كثير.

(معجم الأدباء ١٩/ ١٥١ـ ١٥٤؛ ووفيات

(١) في أصول اللغة ٢/ ٥٩ـ ٦٥.

الأعيان ٥/ ٢٢١_ ٢٢٤؛ وإنباه الرواة ٣/ ٢٩٦_ ٢٩٧؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٩٣_ ٢٩٤؛ وشذرات الذهب ٣/ ١٣٤_ ١٣٥؛ ومرآة الجنان ٢/ ٤٤٣_ ٤٤٤؛ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٠١_ ٢٠٢؛ وطبقات القرّاء = غاية النهاية ٢/ ٣٠٢؛ وتاريخ بغداد ١٣/ ٢٣٠_ ٢٣١).

المُعاقبة

١ _ في اللغة: مصدر «عاقَبَ». وعاقبَ بين الشيئين: أتى بأحدهما بعد الآخر.

٢ _ في النَّحْو: إحلال حرف جرّ محلّ حرف جرّ آخر.

انظر: التَّضْمين.

٣ _ في الصَّرْف: الإتباع الصرفي، والإبدال اللغويّ.

انظر كلًّا في مادّته.

٤ _ في علم العروض: تجاور سببين خفيفين[١] في تفعيلة واحدة أو تفعيلَتين متجاورتَين سَلِما معًا من الزّحاف، أو زوحف أحدهما، وسَلِم الآخر، ولا يجوز أن يُزاحَفا معًا. فـ«مَفاعِيلُنْ»، في بحر الهزج[٢]، تتضمّن سبَبين خَفيفَين مُتجاورين هما: «عِيْ»، و«لُنْ»، وحكمهما ألاّ يُزاحَفا[٣] معًا، فإذا حُذفَت الياء بالقبض[٤]، سلمت النون من الكفّ[٥]، فجاءت «مفاعِيلُنْ»، على «مَفاعِلُنْ»، وإذا حُذفت النون بالكفّ سلمت الياء من القبض، فتأتي «مَفاعِيلُنْ» على «مفاعِيلُ». وقد يسلم السّببان. فتسلم «مفاعِيلُنْ»، وهذا فرق أوّل بين المعاقبة والمراقبة[٦] التي لا يجوز فيها أن يسلم السببان معًا، بل لا بد من أن يُزاحف أحدهما. والفرق الثاني بينهما أن تجاور السببين في المعاقبة قد يكون في تفعيلة واحدة، وقد يكون في تفعيلتَين متجاورتَين، أما في المراقبة، فلا يكونان إلاّ في تفعيلة واحدة.

والمعاقبة في تفعيلة (أو جزء) واحدة تكون في خمسة أبحر: في «مفاعِيلُنْ»[٧]، من الهزَج، والطويل[٨]، والوافر[٩]، وفي «مُسْتَفْعِلُنْ»[١٠]، من المنسرح[١١]،

---

(١) السبب الخفيف هو ما تألّف من متحرّك فساكن، مثل: «بَلْ» (/٥).

(٢) وزنه:

مفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ

(٣) أي: يصيبهما الزّحاف. (٤) هو حذف الخامس الساكن من التفعيلة.

(٥) هو حذف الحرف السابع من التفعيلة. (٦) انظرها في مادّتها.

(٧) تقع المعاقبة في هذه التفعيلة بين الياء والنون كما سبق القول.

(٨) وزنه التام:

فَعُولُنْ مَفاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِيلُنْ فَعولُنْ مَفاعِيلُنْ فَعولُنْ مفاعِيلُنْ

(٩) وزنه:

مفاعَلتُنْ مُفاعَلتُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ

وقد تُعْصَب «مُفاعَلَتُنْ» فتصبح «مَفاعَلْتُنْ».

(١٠) تجري المعاقبة في «مُسْتَفْعِلُنْ» بين السين والفاء.

(١١) وزنه:

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفعولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

والكامِل[١].

والمعاقبة في تَفْعيلتَين تكون في المديد[٢]، والرمل[٣]، والخفيف[٤]، والمجتثّ[٥]، فإذا زوحف أوّل التفعيلة لتسلم التفعيلة التي قبلها، سُمِّيَ الجزء المزاحَفُ «صَدْرًا» لوقوع الزّحاف في صَدْره. وإذا زوحِف آخر الجزء ليسلم الجزء الذي بعده، سُمِّي الجزء المُزاحَف «عَجُزًا» لوقوع الزّحاف في عَجُزه. وإذا زُوحِف أوّل التفعيلة وآخرها، فسَلِمت التفعيلة التي قبلها والتي بعدها، سُمِّيَ الجزء المُزاحَف «الطرفين».

وتجري المعاقبة، بأنواعها الثلاثة، في أربعة أبحر، هي: المديد، والرّمل، والخفيف، والمُجتث. فـ«فاعِلاتُنْ»، في المديد، إذا حُذفت ألِفُها بالخَبْن[٦]، لتسلم نون «فاعِلاتُنْ» التي قبلها من الكفّ، تُسمَّى «صَدْرًا». وذلك على النحو التالي:

فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلاتُـنْ
فَـعِـلاتُـنْ فَـاعِـلُـنْ فـاعِـلاتُـنْ

وإذا حُذفت نونها بالكفّ لتَسْلَم ألف «فاعِلُنْ»، أو «فاعِلاتُنْ»، التي بعدها من الخبن، تُسَمَّى «عَجُزًا»، وذلك على النحو التالي:

فـاعِـلاتُ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلاتُ
فـاعِـلاتُـنْ . . . .

وإذا حُذفتْ ألفها ونونها بالشكل[٧] ليسلم ما قبلها وما بعدها، فهي «طرفان»، وذلك على النحو التالي:

فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلاتُـنْ
فـعِـلاتُ فـاعِـلُـنْ فـاعِـلاتُـنْ

أمّا «فاعِلُنْ»، فقد تُحذف ألفها بالخبن، لِيَسْلَم ما قبلها، فتُسمّى «صَدْرًا»، وهي لا تكون «عَجُزًا»، ولا «طرفين».

و«فاعلاتُنْ» في الرّمل، قد تُحذف ألفها بالخبن ليسلم الجزء الذي قبلها، فتُسمّى «صدْرًا»، وذلك على النحو التالي:

فـاعِـلاتُـنْ فـعِـلاتُـنْ. . . . .
. . .   .

وإذا حُذفت نونها بالكفّ ليَسْلَم الجزء الذي بعدها من الخبن، فهي «عَجز»، وذلك

---

(١) وزنه:
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ   مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ
ويجوز أن تصبح «متفاعِلُنْ» بالخبن «مُسْتَفْعِلُنْ».

(٢) وزنه:
فاعِلاتن فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ   فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ

(٣) وزنه:
فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلاتُـنْ   فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلاتُـنْ

(٤) وزنه:
فـاعِـلاتُـنْ مُـسْـتَـفْـعِـ لُـنْ فـاعِـلاتُـنْ   فـاعِـلاتُـنْ مُـسْـتَـفْـعِـ لُـنْ فـاعِـلاتُـنْ

(٥) وزنه:
مُـسْـتَـفْـعِـ لُـنْ فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلاتُـنْ   مُـسْـتَـفْـعِـ لُـنْ فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلاتُـنْ

(٦) هو حذف الحرف الثاني الساكن من التفعيلة.

(٧) هو حذف الحرف الثاني الساكن والسابع الساكن من التفعيلة.

على النحو التالي:

فـــاعـــلاتُ فـــاعـــلاتُ فـــاعِـــلُـــنْ

. . . .

وإذا حُذفت ألِفها ونونُها بالشّكل ليسلم ما قبلها من الكفّ وما بعدها من الخبن، فهي «طرفان»، وذلك على النحو التالي:

فـــاعِـــلاتُـــنْ فَـــعِـــلاتُ فـــاعِـــلُـــنْ

. . . .

أمّا «فاعِلُنْ» في هذا البحر فلا تكون «عَجُزًا»، ولا «طَرَفين»، وقد تكون «صدرًا» حين تُحذف ألفها بالخبن ليَسْلَم ما قبلها من الكفّ، وذلك على النحو التالي:

فـــاعِـــلاتُـــنْ فَـــاعِـــلاتُـــنْ فـــعِـــلُـــنْ

. . . .

و«مُسْتَفْعِ لُنْ»، في الخفيف، إذا حُذفت سينها بالخبن لتَسْلَمَ «فاعلاتُنْ» التي قبلها من الكَفّ، سُمّيت «صَدْرًا» وذلك على النحو التالي: فاعلاتُنْ مفاعِ لُنْ[1] . . . .

وإذا حُذفت نونُها بالكفّ، لتسلم «فاعِلاتُنْ» بعدها من الخبن، سُمّيَتْ «عَجزًا»، وذلك على النحو التالي:

فـاعِـلاتُـنْ مُـسْـتَـفْـعِ لُ فـاعِـلاتُـنْ

. . . .

وإذا حُذفَتْ سينها، ونونها بالشكل لسلامة ما قبلها وما بعدها، سمّيت «الطرفين»، وذلك على النحو التالي:

فـــاعِـــلاتُـــنْ مَـــفـــاعِ لُ فـــاعِـــلاتُـــنْ

. . . .

و«فاعِلاتُنْ»، في هذا البحر قد تكون صدرًا، أو «عجزًا»، أو «طرفَين»، على نحو ما رأينا في «مُسْتَفْعِ لُنْ».

وتجري المعاقبة، بأنواعها الثلاثة، في بحر المجْتَثّ، وذلك كما رأينا في بحر الخفيف؛ لأنّه مُجتَثّ منه.

ونشير، أخيرًا، إلى أنّ جزء (تفعيلة) المعاقبة الذي يسلم من الزّحاف لأجلها، يُسمّى «بريًا».

للتوسُّع انظر:

المعاقبة من الجانب الصوتي الصرفي. أحمد علم الدين الجندي. القاهرة، كلية دار العلوم، ١٩٧٢م.

أبو المعالي البرمكيّ

= محمد بن تميم (. . ./ . . . ـ ٣٩٧هـ/ ١٠٠٦م).

أبو المعاليّ العتابيّ

= عبد الله بن محمد بن زبرج (٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م).

أبو المعالي اليماميّ

= الفضل بن صالح بن الحسين (بعد ٤٨٠هـ/ ١٠٨٧م).

المعاني

سنتناول حروف المعاني، أو الرّبط[2]، في المباحث التالية: ١ـ التعريف بها. ٢ـ

(١) أصلها: «مُسْتَفْعِ لُنْ» فَحُذفت سينها بالخبن، فصارت «مُتَفْ ع لُنْ»، فَنقِلَتْ إلى «مَفاع لَنْ».

(٢) يُسمّي بعضهم حروف المعاني «أدوات الرّبط»؛ لأن الكلمةَ إما أن تدلّ على ذات، وأما أن تدلّ على معنى مجرّد (أي: حَدَث)، وإما أن تربط بين الذات والمعنى المجرّد منها. والاسم يدلّ على ذات، ويدلّ الفعل على المعنى المجرّد منها، والرابط هو الحرف. وحروف الرّبط قسمان: قسم يُفيد معنًى جديدًا يجلبه معه، =

تسميتها. ٣ـ معانيها. ٤ـ أقسامها. ٥ـ بنيتها. ٦ـ بناؤها وإعرابُها. ٧ـ عملها. ٨ـ تذكيرها وتأنيثها.

١ ـ التعريف بها: إنَّ التعريف المشهور بحرف المعنى هو: «الحرف كلمة دالّة على معنى في غيرها»، أي: «إنَّ دلالة الحرف على معناه الإفراديّ متوقِّفة على ذكر متعلّقه بخلاف الاسم والفعل، فإنَّ دلالة كل منهما على معناه الإفراديّ غير متوقفة على ذكر متعلّق؛ ألا تَرى أنّك إذا قلت: «الغلام» فُهم منه التعريف. ولو قلت: «ألْ» مُفْرَدة، لم يُفهم منها معنى. فإذا قُرن بالاسم أفاد التعريف. وكذلك باء الجرّ، فإنّها لا تدلّ على الإلصاق، حتَّى تُضاف إلى الاسم الذي بعدها، لا إنّه يتحصَّل منها مفردة، وكذلك القول في سائر الحروف»[1].

وخالف بعضُهم هذا التعريف، وقال: إنَّ حرف المعنى يدلّ على معنى في نفسه كالاسم والفعل، فالحرف «مِنْ» يُفيد التبعيض أو الابتداء، وإنَّ الباء تُفيد الإلصاق، وإنّ «إلى» تُفيد الغاية.

٢ ـ تسميتها: الحرف، في اللُّغة، هو الطَّرَف. ومنه قولهم: حرف الجبل، أي: طرفه، وهو أعلاه المحدَّد. وسمِّيت الحروف بهذا الاسم؛ لأنها طَرَف في الكلام وفَضْله. فإنْ قيل: إنَّ الحرف الواحد قد يرد لمعانٍ كثيرة، فالجواب أنَّ الأصل في الحرف أن يوضع لمعنى واحد، وقد يُتَوَسَّع فيه، فيُسْتَعمل في غيره.

٣ ـ معانيها: ذكر النحاة للحروف أكثر من سبعين معنًى، منها: الإباحة، والإبهام، والاستئناف، والاستثناء، والاستدراك، والاستعانة، والاستعلاء، والاستغاثة، والاستغراق، والاستفتاح، والاستفهام، والاستقبال، والإضراب، والإلْصاق، والإيجاب، وبيان الجنس، والتأنيث، والتبرئة، والتبعيض، والتبليغ، والتبيين، والتحضيض، والتخصيص، والترتيب، والترجِّي، والتسوية، والتسويف، والتشبيه، والتصديق، والتصوُّر، والتعدّي، والتعقيب، والتعليل، والتفسير، والتفصيل، والتقليل، والتقوية، والتكثير، والتملُّك أو التمليك، والتمنّي، والتنبيه، والتنديم، والتنفيس، والتوبيخ، والتوسيع، والتوكيد، والجحود، والجواب، والحصْر، والرَّدع، والزَّجر، والسَّببيَّة، والسَّلب، وشبه الاستثناء، وشبه الملْك، والشَّرط، والشَّك، والصَّيرورة، والظَّرفيَّة، والعَرْض، والعطْف، والغاية، والقَسَم، والقَصْر، والمُجاوَزة، والمصاحَبة، والمضارَعة، والمقايَسة، والنّداء، والنُّدبة، والنَّفي، والنَّهي. انظر كلّ معنًى في مادَّته.

٤ ـ أقسامها: تنقسم حروف المعاني إلى ثلاثة أقسام:

أ ـ قسم مختصّ بالاسم، كحروف الجرّ، و«إنَّ» وأخواتها.

ب ـ قسم مختصّ بالفعل كأحرف الجزم، وأحرف النَّصب، والسِّين، وسوف.

= وقسم يأتي زائدًا أو مكرَّرًا لتأكيد معنى موجود، نحو «الباء»، و«مِنْ» في بعض مواضعهما. والذين يعتبرون التوكيد معنًى، على الرّغم من أنه ليس جديدًا، يدخلون هذا النوع في حروف المعاني. والتسمية «حروف المعاني» أشهر من «حروف الرَّبط».

(١) المراديّ (الحسن بن قاسم): الجنى الداني في حروف المعاني. ص ٢٢.

ج ـ قسم مشترك بين الفعل والاسم، كـ«ما»، و«إنَّ» وأخواتها المكفوفة عن العمل، وأحرف العطف.

٥ ـ بِنيتها: تنقسم حروف المعاني، بالنسبة إلى بنيتها أو صيغتها، إلى قسمين: مفردَة ومركّبة. أمّا المفردة، أو الأحاديّة، فهي التي تتألّف من حرف واحد، وعددها ثلاثة عَشَر حرفًا، وهي: الهمزة، والألف، والباء، والتاء، والسِّين، والفاء، والكاف، واللاّم، والميم، والنّون، والهاء، والواو، والياء. وزاد عليها المراديّ حرف الشِّين.

وأمّا المركّبة، فهي التي تتركّب من حرفين، أو ثلاثة، أو أربعة، أو خمسة، وعددها عند المالقيّ اثنان وثمانون حرفًا، وعند المراديّ واحد وتسعون حرفًا. ومن هذه الحروف: «الثّنائيّ»، نحو: «مِنْ»، و«أوْ»، و«يا»، و«وا»، و«لَمْ»، و«لَنْ»، و«الثّلاثيّ»، نحو: «إلى»، و«على»، و«مُنْذُ»، و«الرباعيّ»، نحو: «لكنْ»، و«لَعَلَّ»، و«الخماسيّ»، نحو: «لكنَّ».

والحروف شأنها شأن ما يشبهها من الأسماء المبنيّة والأفعال الجامدة لا تشتقّ، ولا تُوزن، وليس لعلم الصّرف أي تعلّق بها.

٦ ـ بناؤها وإعرابها: حروف المعاني كلها مبنيّة على حركات أواخرها. فمنها ما هو مبنيّ على السكون، نحو: «هَلْ»، و«بَلْ»، و«قَدْ»، و«لَمْ». ومنها ما يُبنى على الفتح، نحو: «إنَّ»، و«أنَّ»، و«ليتَ»، و«لعلَّ». ومنها ما يُبنى على الكسر، نحو: «جَيْرِ»، و«الباء»، ولام الجرّ. ومنها ما يُبنى على الضمّ، نحو: «مُنْذُ» في لغة من جرَّ بها، و«مُ اللهِ» في لغة من ضَمَّ الميم، و«مُنُ اللهِ» في لغة من ضمَّ الميم والنون.

ويقول ابن مالك في بناء الحروف (من الرجز):

وكُلُّ حرْفٍ مُسْتَحِقٌّ لِلْبِنا
والأصْلُ في المَبْنِيِّ أنْ يُسَكَّنا
ومِنْهُ ذو فَتْحٍ وذو كَسْرٍ وضَمّ
كأيْنَ أمْسِ حَيْثُ والسّاكِنُ كَمْ[1]

وحروف المعاني لا محلّ لها من الإعراب.

٧ ـ عَمَلها: تنقسم حروف المعاني، بالنسبة إلى عملها، ثلاثة أقسام:

أ ـ قسم لا يعمل، ويُسمّى المهمَل، وفيه الألف، والهمزة، والميم، والنون، والفاء، والسِّين، والهاء، والياء، وأَجَلْ، وإذا، وألْ، وألاَ، وألاّ، وإلاّ، وأمْ، وأما، وأمّا، وإمّا، وأوْ، وأيْ، وإيْ، وأيا، وبَجَلْ، وبَلْ، وبَلى، وثُمَّ، وجَلَلْ، وجَيْرِ، وذا، وكَلاّ، ولكنْ، ولَوْ، ولولا، ولوما، ونَعَمْ، وقَدْ، وسوف، وها، وهَيا، وهَلْ، وهَلاّ، ووا، ووَيْ، ويَا. وقال بعضهم: إنَّ أنا، وأنتَ، وأنْتُما، وأنتُم، وأنتُنَّ، وهو، وهي، وهما، وهُم، وهُنَّ، تأتي حروفًا إذا جاءت فَصْلاً بين المبتدأ أو ما أصله مبتدأ والخبر.

ب ـ قسم يجوز أن يكون عاملاً وغير عامل، ومنه التاء، والكاف، واللاّم، والواو، وإذَنْ، ولا.

ج ـ قسم يَعْمل، وهذا القسم أربعة أنواع:

(١) ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك ١/ ٤٠.

نوع يعمل رفعًا ونصبًا في الأسماء ومنه «ما»، وليس، ولا[1]، وإنَّ، وأنَّ، وإنْ (مخفَّفَة من «إنَّ») وأنْ (مخفَّفَة من «أنَّ»)، وكأنَّ، ولكنَّ، وليت، ولعلَّ، وغنَّ (لغة في «عَلَّ»)[2]. ونوع ثان يعمل الجرّ في الأسماء، ومنه الباء، والتاء، والواو، والكاف، واللّام، وإلى، وحاشى، وحتَّى، وخَلا، ورُبَّ، ومُذْ، ومِنْ، ومُنْ، ومُنْذُ، ومَعْ، وكي، ولولا (عند بعضهم)، وعَلَّ، وعَدا، وعَنْ، وعَلَى، وفي. ونوع ثالث ينصب الأفعال، ومنه: أَن، ولَنْ، وإذَنْ، وكَيْما، وكَيْ. ونوع رابع يجزم الأفعال، ومنه: اللّام، ولا، ولَمْ، ولَمّا، وإنْ، وإذْ مقرونةً بـ«ما».

٨ ـ تذكيرها وتأنيثها: تُذكَّر حروف المعاني وتُؤنَّث، فيقال: هذا باء، وهذه باء.

٩ ـ ملحوظة: انظر: علم المعاني.

معاني الأفعال المَزيدة

هي الدلالات التي تأتي بها الزيادة التي تطرأ على الأفعال.

انظر: الفعل الثلاثيّ المزيد بحرف، والفعل الثلاثيّ المزيد بحرفين، والفعل الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

معاني الأَمْثِلة

هي معاني الأفعال المزيدة.

انظر: معاني الأفعال المزيدة.

معاوية بن عمر، أبو نوفل الدُّؤَليّ

(... / ...ـ... / ...)

معاوية بن عمر بن أبي عقرب، أبو نوفل الدؤلي. كان فقيهًا بارعًا، نحويًّا ماهرًا، حكى أبو عمرو بن العلاء قال: كنت آتي أبا نوفل أنا وشعبة بن الحجاج، فكان شعبة يسأله عن الآثار، وأسأله أنا عن النحو والشعر، فلم يعلم شعبة شيئًا مما أسأل عنه، ولا أعلم أنا شيئًا مما يسأل عنه شعبة.

(معجم الأدباء ١٩/ ١٥٤؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٩٤).

معبد بن هارون الأشناندانيّ

(... / ...ـ... / ...)

معبد بن هارون الأشناندانيّ، يكنى أبا عثمان. ترجم له ابن النديم على هذا النحو: الأشناندانيّ يكنى أبا عثمان. وكذلك ابن الأنباري في نزهة الألباء. روى عنه أبو بكر بن دريد ولقيه بالبصرة. له من الكتب: كتاب «معاني الشعر»، وكتاب «الأبيات». وترجم له السيوطي باسم سعيد بن هارون الأشناندانيّ. وقال: راوية لغوي. وكذلك ياقوت فقال سعيد بن هارون أبو عثمان الأشناندانيّ: كان نحويًا لغويًا من أئمّة اللغة، أخذ عن أبي محمد التوزي، وأخذ عنه أبو بكر بن دُرَيْد. أما القفطي فقد ذكر اسمه فقط: معبد بن هارون الأشناندانيّ ـ دون أن يترجم له.

(الفهرست ص ٨٩؛ وإنباه الرواة ٣/ ٢٩٥؛ ونزهة الألباء ص ٦٦؛ ومعجم الأدباء ١١/ ٢٣٠ـ ٢٣٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٥٩١).

مُعَبِّر

انظر: عَبَّرَ.

---

(١) وهذه الأحرف الثلاثة ترفع المبتدأ وتنصب الخبر.

(٢) والأحرف التسعة السابقة تنصب المبتدأ وترفع الخبر.

معاني الحروف

انظر: المعاني، الرقم ٣.

المُعْتَرِضة

المُعْترِضة، في اللغة، اسم فاعل للمؤنَّث من «اعترض». واعترضَ الشيءُ: صار عارِضًا، كالخشَبة المُعْترِضة في النهر.

وهي، في النحو، نعت لنوع من أنواع الجُمَل. انظر: «الجملة المُعْترِضة»، أو «الجملة الاعتِراضيّة» في «الجُمَل التي لا محلّ لها من الإعراب».

والمعترِضة، في الكتابة، هي الخطّ الأفقي الصَّغير.

انظر: علامات الوقف أو الترقيم، الرقم ٨.

المعتَلّ

هو، عند النحاة، المعتلّ الآخِر، أي: ما كان حرفُه الأصليّ الأخير حرف علّة (ألف، واو، ياء) سواء أكان اسمًا، أم فعلاً. أمّا الصرفيون، فالمعتلّ عندهم ما كان أحد حروفه الأصليَّة حرف علّة سواء أكان حرف العلّة في الأول، أم في الوسط، أم في الآخر، أم في أكثر من موضع. وسواء أكان ذلك في اسم أم فعل.

وانظر: الفعل المعتلّ، والاسم المعتلّ الآخر.

مُعْتَلُّ الآخِر

هو الناقِص.

انظر: الناقِص.

مُعْتَلُّ الأوَّل

هو المِثال.

انظر: المِثال.

مُعْتَلُّ الثالِث

هو الناقِص.

انظر: الناقِص.

مُعْتَلّ الثاني

هو الأجْوَف.

انظر: الأَجْوَف.

المُعْتَلّ الجاري مَجْرى الصَّحيح

هو الاسم الشَّبيه بالصَّحيح.

انظر: الاسم الشبيه بالصَّحيح.

المُعْتَلّ الشبيه بالصَّحيح

هو الاسم الشبيه بالصحيح.

انظر: الاسم الشبيه بالصَّحيح.

مُعْتَلّ العَيْن

هو الأَجْوَف.

انظر: الأَجْوَف.

مُعْتَلّ الفاء

هو المِثال.

انظر: المِثال.

مُعْتَلّ اللام

هو الناقِص.

انظر: الناقِص.

المُعْتَلّ المُضاعَف

هو المعتلّ الذي اجتمع فيه حرف علّة وتضعيف، نحو: «وَدَّ»، و«يَرَّ».

المُعْتَلّ المقْصور

هو الاسم المقصور.

انظر: الاسم المقصور.

المُعْتَلّ المَنْقوص

هو الاسم المنقوص.

انظر: الاسم المنقوص.

المُعْتَلّ المَهْموز

هو المُعتلّ الذي اجتمع فيه حرف علّة وهمزة، نحو: «أتى».

المُعْتَمَد

المُعْتَمَد، في اللغة، اسم مفعول من «اعتمدَ». واعْتَمَدَ الشَّيءَ أو عليه: اتَّكأ عليه، استَنَد إليه. وهو، في علم العروض، بحر المُعْتَمَد.

انظر: بحر المُعْتَمَد.

المعتمد فيما يحتاج إليه المتأدّبون والمنشئون من متن اللغة

معجم لغوي لجرجي شاهين عطية (.../ ... ـ ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م). اختصر مادته من «محيط المحيط»، ورتَّب موادّه ترتيبًا ألفبائيًا.

نُشر الكتاب في مكتبة صادر في بيروت سنة ١٩٢٧م، ثم أعادت دار صادر نشره سنة ٢٠٠٠م، مضيفةً إلى موادّه الكثير من الكلمات المستجدَّة، ومضمِّنة إياه نحو ألف وستمئة صورة.

المُعْجَم

١ ـ تعريف المعجم: المعجم أو القاموس «كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيبًا خاصًا، إما على حروف الهجاء أو الموضوع، والمعجم الكامل هو الذي يضمّ كلّ كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبيِّن مواضع استعمالها»[1].

٢ ـ تسميته: جاء في لسان العرب (مادة عجم): «العُجْم والعَجَمُ خلاف العُرب والعرب... والعُجْم جمع الأعجم الذي لا يفصح ولا يبيِّن كلامه وإن كان عربي النسب، والأنثى عجماء... أما العجمي فهو الذي من جنس العجم أفصح أو لم يفصح، والأعجم الذي في لسانه عجمة... وأعجمتُ الكتاب: ذهبت به إلى العجمة... وأعجمتُ: أبهمت... وقفل معجم وأمر معجم إذا اعتاص... وأعجمتَ الكتاب: خلاف قولك: أعربته، قال رؤبة[2] (من الرجز):

الشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَويلٌ سُلَّمُهْ
إذا ارْتَقَى فِيهِ الَّذي لا يَعْلَمُهْ
زَلَّتْ بِهِ إلى الحَضيضِ قَدَمُهْ
والشِّعر لا يَسْطيعُهُ من يظلمُهْ
يُريدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهْ

معناه: يريد أن يبيِّنه فيجعله مشكلاً لا بيان فيه. والأعجم: الأخرس. والعجماء: البهيمة، سمِّيت كذلك لأنها لا تتكلم. وكل من لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم. واستعجم الرجل: سكت. واستعجمت عليه

(١) أحمد عبد الغفور عطار: مقدمة الصحاح. ط ٢، بيروت، دار العلم للملايين، سنة ١٩٧٩. ص ٣٨.

(٢) نسب ابن منظور وكذلك الجوهري في صحاحه هذا الرجز لرؤبة، لكن الصاغاني ذهب في معجمه «العباب» إلى أنه للحطيئة، وهو ـ أي: الرجز ـ في ديوان هذا الأخير.

قراءته: انقطعت فلم يقدر على القراءة من نعاس...»[١]. ويقول ابن جني: «أعلم أن (ع ج م) إنما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء وضد البيان والإفصاح»[٢].

وهكذا نرى أن المعاني التي أوردها لسان العرب لا تساير المقصود من المعجم، إذ تدور حول «الإبهام»، و«الإخفاء» كما يذهب ابن جني، بينما يستعمل الناس المعاجم لإزالة غموض الكلمات والعبارات وتبيان مدلولاتها، ومعرفة طريقة كتابتها والنطق بها. فأين الرابط المعنوي إذًا بين معنى المعجم الذي هو أداة لإزالة غموض الكلمات وإبهامها، وبين مادة «عجم» التي وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء كما يقول ابن جني، أو التي هي ضدّ الإفصاح والإعراب كما يؤكد «لسان العرب» وغيره من المعاجم العربية؟

يظهر أن وزن «أفعل» يأتي في غالب أمره للإثبات والإيجاب. فتقول: «أكرمتُ معلّمي»، وتعني أنك أوجبت له الإكرام، وتقول: «أحببتُ أمي»، وتعني أنك أوجبت لها المحبة. لكن هذا الوزن قد يراد به أحيانًا السلب، أي: أن همزة «أفعل» قد تقلب معنى «فعل» أحيانًا إلى ضده، نحو: «أشكلتُ الكتاب»، أي: أزلتُ إشكاله، و«أشكيتُ زيدًا» أي أزلتُ شكواه، وقد فسَّر أهل النظر لفظة «أخفيها» في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ [طه: الآية ١٥] بإزالة الخفاء والستر. وإعجام الكتاب يعني نقطه وإزالة استعجامه، والإعجام هو تنقيط الحروف للتمييز بين المتشابهة منها في الشكل (ب، ت، ث، ج، ح، خ... إلخ) ومن هذه الأمثلة جاءت تسمية الحروف الهجائية بـ«حروف المعجم» نظرًا لكون النقط الموجود في كثير منها يزيل التباسها، ومن هذه الدلالة أيضًا جاءت تسمية الكتاب الذي يزيل التباس معاني الكلمات بعضها ببعض، وغموضها بـ«المعجم»[٣].

ولا نعلم بالدقة متى أطلقت كلمة «المعجم» بالمعنى المتعارف عليه اليوم، ولا اسم من أطلقها لأوّل مرة، ولا الكتاب الرائد في حمل هذه الكلمة في عنوانه، وذلك لضياع كثير من كتبنا وآثارنا القديمة. ويظهر من المصادر التي وصلت إلينا، أن رجال الحديث كانوا الأسبق في استعمال هذه الكلمة بالمعنى الشائع اليوم، وأن الإمام البخاري (٨١٠ـ ٨٧٠م) قد كتب في صحيحه «باب تسمية من سمِّي من أهل بدر في الجامع [أحد كتب البخاري] الذي وضعه أبو عبد الله [أي: البخاري نفسه] على حروف المعجم»[٤]. وأن أبا يعلى أحمد بن علي بن المثنى (؟ ـ ٩١٩م) وضع معجمًا سمّاه «معجم الصحابة». وأن أبا القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز

(١) ابن منظور: لسان العرب، مادة عجم ١٢/ ٣٨٥.
(٢) ابن جني: سر صناعة الإعراب تحقيق مصطفى السقا وغيره. ط ١، القاهرة، البابي، سنة ١٩٥٤. ص ٤٠.
(٣) والمعجم من الناحية الصرفية اسم مفعول ومصدر ميمي واسم مكان من «أعجم». وذهب بعضهم إلى أن «المعجم» مصدر، بمنزلة الإعجام، كما تقول أدخلته مُدخلاً، وأخرجته مُخرجًا، أي: إدخالاً وإخراجًا. انظر: «الصحاح»، و«لسان العرب»، مادة «عجم».
(٤) عن أحمد عبد الغفور عطار: مقدمة الصحاح. ص ٣٨.

البغوي (٨٢٨- ٩٢٩م) وضع كتابين في أسماء الصحابة سماهما: «المعجم الكبير»، و«المعجم الصغير». ثم ما لبثت أن أطلقت هذه اللفظة على كثير من الكتب في القرن الرابع الهجري[1]. وعن المحدِّثين أخذ اللغويون كلمة «المعجم» بمعناها المتعارف عليه اليوم.

أما كلمة «قاموس» فكانت تعني البحر أو البحر العظيم، أو وسطه، أو معظمه، أو أبعد موضع فيه غورًا[2]. ويظهر أن بعض علماء العربية الأقدمين الذين حاولوا جمع اللغة، كانوا يطلقون على مؤلفاتهم اسمًا من أسماء البحر أو صفة من صفاته، فأطلق الصاحب ابن عباد (٩٣٨- ٩٩٥م) على معجمه اسم «المحيط»، وأطلق ابن سيده (١٠٠٧م- ١٠٦٦م) على معجمه اسم «المحكم والمحيط الأعظم»، وسَمَّى الصاغاني (١١٨١- ١٢٥٢م) معجمه «العباب» أو «مجمع البحرين» إلى أن جاء الفيروزآبادي (١٣٢٩هـ- ١٤١٥م) فأطلق على معجمه اسم «القاموس المحيط». ونال «القاموس المحيط» ثقة العلماء وطلاب العربية لما امتاز به من إيجاز وضبط ودقة. فلما طبع في القرن الماضي وانتشر بين جماهير المتعلمين، أصبح أهم مرجع لدى هؤلاء لمعرفة مفردات اللغة، يعتمدونه للتمييز بين الصحيح وغيره من الألفاظ، وبين القديم والمولّد، وبين العربي والمعرَّب، حتى تولَّد لكلمة «قاموس» معنى جديد في أذهان الناس، فكانوا يقولون: فلان «قاموس» لكذا، أي: جامع لعلمه، وربما تندَّروا قائلين: فلان يتقامس في كلامه: إذا كان يوشي كلامه بحوشي من ألفاظ «القاموس»[3]. ولا شك في أن أحمد فارس الشدياق (١٨٠٤- ١٨٨٧م) عندما وضع كتابه «الجاسوس على القاموس» ساهم في شيوع كلمة «قاموس» بمعناها المولّد، أي: بمعنى كلمة «معجم»، حتى أن سعيد الشرتوني (١٨٤٩هـ- ١٩١٢م) عندما وضع معجمه «أقرب الموارد» أثبت فيه المعنى المولّد لكلمة قاموس، فقال: «القاموس: كتاب الفيروزآبادي في اللغة العربية، لقّبه بالقاموس المحيط، ويطلقه أهل زماننا على كل كتاب في اللغة، فهو يرادف عندهم كلمة معجم وكتاب لغة»[4]. ثم حافظ واضعو المعاجم العربية، بعد الشرتوني، على هذا المعنى المولّد[5].

وكلمة «قاموس» اليوم تطغى على كلمة «معجم» في الشهرة، إذ أخذ كثير من مؤلفي المعاجم ـ وبخاصة ثنائية اللغة منها ـ يطلقون على معاجمهم كلمة «قاموس»[6].

---

(١) منها المعجم الكبير والصغير والأوسط في قراءات القرآن وأسمائه لأبي بكر محمد بن الحسن النقاش الموصلي (٨٨٠- ٩٦٢)، ومعجم الشيوخ لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي (٨٨٠- ٩٦٢)، ومعجم الشيوخ لأبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي (٩١٠- ٩٨٢م).

(٢) انظر: «لسان العرب»؛ و«الصحاح»؛ و«الجمهرة»؛ وغيرها. مادة «قمس».

(٣) عدنان الخطيب: المعجم العربي بين الماضي والحاضر. القاهرة، مطبعة النهضة الجديدة، ١٩٦٧م، ص ٤٩.

(٤) سعيد الشرتوني: أقرب الموارد، مادة «قمس».

(٥) انظر مثلاً: «المنجد»، و«المعجم الوسيط»، مادة «قمس»، و«الرائد» مادة «قاموس».

(٦) انظر أسماء هذه المعاجم في كتاب وجدي رزق غالي وحسين نصار: المعجمات العربية ببليوغرافية شاملة =

٣ ـ أنواع المعاجم: المعاجم أنواع عدّة أهمها:

أ ـ المعاجم اللغوية: وهي التي تشرح ألفاظ اللغة، وكيفية ورودها في الاستعمال، بعد أن ترتبها وفق نمط معيَّن من الترتيب، لكي يسهل على الباحث العودة إليها لمعرفة ما استغلق من معانيها. وهذا النوع من المعاجم هو الذي سيكون موضوع دراستنا هذه، نظرًا لأهميته، ولاندراج معظم معاجمنا القديمة فيه.

ب ـ معاجم الترجمة: أو المعاجم المزدوجة أو الثنائية اللغة، وهي التي تجمع ألفاظ لغة أجنبية لتشرحها واحدًا واحدًا، وذلك بوضع أمام كل لفظ أجنبي ـ ما يعادله في المعنى من ألفاظ اللغة القومية وتعابيرها. وهذا النوع هو أقدم أنواع المعاجم، إذ استخدمه الساميون في العراق، إبان الألف الثالث ق.م[١]، كما أنه أهمها وألزمها لمقتضيات الحضارة، وبخاصة في عصرنا الحاضر بالنسبة للتجارة والأعمال المصرفية والعلاقات الدولية، مما جعل الدقة في الترجمة أمرًا لا غنى عنه، وأصبح الخلاف على كلمة في اتفاق أو معاهدة أو إعلان أو بيان قد يجر إلى عواقب وخيمة[٢]. ويلحق بهذا النوع من المعاجم، المعاجم المتعددة اللغات التي تعطي المعنى الواحد بألفاظ عدّة لغات في آن واحد[٣]. كما أنه ظهرت في عصرنا الحديث أنواع عكسية لهذا النوع من المعاجم، أعني به المعاجم التي ترتب ألفاظ اللغة القومية على نمط معين، ثم تأتي بما يرادفها بلغة أجنبية أو أكثر، ففي المجتمع العربي مثلاً نجد معاجم عربية ـ إنجليزية، وأخرى إنجليزية ـ عربية، وثالثة فرنسية ـ عربية، ورابعة عربية ـ فرنسية... إلخ. ولا يخفى أن الغاية من المعاجم العكسية تسهيل التكلم والكتابة باللغات الأجنبية.

ج ـ المعاجم الموضوعية أو المعنوية: وهي التي ترتب الألفاظ اللغوية حسب معانيها أو موضوعاتها. ففي مادة «نبات» مثلاً تضع كل مسميات النبات وما يتعلق به، وفي مادة «لون» نجد فيها كل ما تضمه اللغة من أسماء الألوان بدرجاتها المختلفة. ومن المعاجم العربية الموضوعية القديمة «المخصّص» لابن سيده (١٠٠٧ـ١٠٦٦) الأندلسي الضرير. وهو يرتب الألفاظ التي جمعها، لا بحسب لفظها، بل بحسب معناها، فعلى الباحث عن لفظة فيه أن يقرأ الفهرس الموضوعي العام للكتاب كله غالبًا (والكتاب يقع في سبعة عشر

=

مشروحة. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١. ص ٢١٧ـ٢١٩.

(١) أخذ الساميون حضارتهم من الشومريين، فاضطروا إلى ترجمة أساطير هؤلاء وشرائعهم وآدابهم إلى لغتهم الأكادية السامية، فوضعوا المعاجم الزوجية، أي: قواميس شومرية أكادية. وهي عبارة عن ألواح من الفخار مقسمة إلى أعمدة، أولها للشومري، وثانيها للعلامة المسمارية التي تعبر عنه في اللغتين، وثالثها للغة السامية الأكادية. وقد وجدت نماذج من هذه الألواح في مكتبة الأمبراطور الأشوري آشور بانيبال في نينوى، وهي محفوظة في المتحف البريطاني بلندن. انظر: دائرة المعارف البريطانية. مادة Dictionary.

(٢) ترجم بعضهم فقرة في قرار مجلس الأمن الرقم ٢٤٢ بالانسحاب من الأراضي المحتلة، وبعضهم ترجمها بالانسحاب من أراضٍ محتلة.

(٣) ظهر حديثًا نوع من الآلات يشبه الآلة الحاسبة، يعطي الألفاظ التي نريدها، ما يقابلها في عدة لغات.

جزءًا)، فإذا وقع على الباب الذي يظن أن اللفظة التي يفتش عنها فيه، عليه أن يقرأ كلمات الباب كله، وبعد هذا التفتيش قد يعثر على ضالته أو لا يعثر. ومنها أيضًا كتاب الألفاظ الكتابية للهمذاني (؟ ـ ٩٣٣) الذي صرف همه لانتقاء تعبيرات بعضها جمل كاملة، مرتبة حسب الموضوعات لإمداد الكتّاب بأساليب فصيحة يستخدمونها في كتاباتهم.

د ـ المعاجم الاشتقاقية أو التأصيلية: وهي التي تبحث في أصول ألفاظ اللغة، فتدلنا إن كانت الكلمة عربية الأصل أم فارسية أم يونانية... إلخ.

هـ ـ المعاجم التطورية: وهي التي تهتم بالبحث عن أصل معنى اللفظ، لا اللفظ نفسه، ثم تتبع مراحل تطور هذا المعنى عبر العصور، فهي تدرس مثلاً ماذا كانت تعني لفظة «أدب» في الجاهلية، وكيف تطور هذا المعنى حتى اليوم عبر مروره بالأعصر الأدبية المختلفة.

و ـ معاجم التخصُّص: وهي التي تجمع ألفاظ علم معيَّن ومصطلحاته أو فن ما، ثم تشرح كل لفظ أو مصطلح حسب استعمال أهله والمتخصصين به له. فهناك معاجم للزراعة، وأخرى للطب، وثالثة للموسيقى، ورابعة لعلم النفس وهكذا. ومن المعاجم العربية القديمة المتخصِّصة «التذكرة» لداود الأنطاكي الضرير (؟ ـ ١٦٠٠م) فهو في قسم كبير منه معجم للعقاقير والأعشاب الطبية، وكتاب «حياة الحيوان» للدَّميري (١٣٤١ـ ١٤٠٥م) الذي جمع فيه أسماء الحيوان والحشرات والزواحف والطيور معرِّفًا بها، وبخصائص كل منها على طريقة عصره.

ز ـ دوائر المعارف أو المعلمات (جمع مَعْلَمة): وهي نوع من أنواع المعاجم، لكنها تختلف عنها من حيث أنها سجل للعلوم والفنون وغيرهما من مظاهر النشاط العقلي عند الإنسان. فإن كان المعجم يفسِّر مادة «النحو» مثلاً بإظهار معانيها واشتقاقاتها، فإن دائرة المعارف، أو الموسوعة، تعرِّف بعلم النحو ونشأته وتطوره وأهم رجالاته ومصادره ومراجعه. فهي إذًا مرجع للتعريف بالأعلام والشعوب والبلدان والوقائع الحربية[1]. وهناك دوائر معارف متخصصة، كدائرة المعارف الإسلامية، ودائرة المعارف الطبية.

ح ـ المعاجم المصوَّرة: لا شكّ في أن الصور تساعد على توضيح معاني الحِسِّيات التي لا تقع تحت نظر المرء عادة. واستخدام الصور في المعاجم بدأ في العربية مع ظهور «المنجد» في السنة ١٩٠٨. لكن المعجم المصوَّر الذي نقصده هنا هو الذي يثبت صور كل الحسِّيات التي يتضمَّنها. وقد ظهر هذا المعجم في العصر الحديث، على يد اللغوي الألماني المعاصر «دودن» الذي لاحظ أن الألفاظ الغريبة في اللغة، إنما تكثر في الحسيات، لا في المجردات، فوضع معجمًا

(١) من دوائر المعارف العالمية: دائرة المعارف البريطانية، ودائرة المعارف الأميركية، وموسوعة لاروس Larousse الفرنسية، ومن العربية: دائرة المعارف لبطرس البستاني (١٨١٩ـ ١٨٨٣)، ودائرة المعارف لفؤاد أفرام البستاني.

على هيئة مجموعة لوحات تدور حول موضوع معيَّن، فثمة لوحة للبيت، وأخرى للسيارة، وثالثة لجسم الإنسان، ورابعة للطيور... إلخ. ثم وضع للأجزاء الدقيقة في كل رسم في اللوحة أرقامًا، ووضع في الصفحة المقابلة للوحة الألفاظ بإزاء الأرقام الموجودة في اللوحة، ثم رتب في القسم الأخير من معجمه جميع الألفاظ التي تضمّنها، ترتيبًا هجائيًا دون شرح أو تفسير، واضعًا أمام كل لفظة رقم اللوحة التي توجد فيها ورقمها في الرسم.

وبالإضافة إلى أنواع المعاجم الآنفة الذكر، هناك معاجم للهجات، أي: ثبت بمفردات لهجة معينة ضمن لغة معينة، وفق نمط معين في الترتيب، ومعاجم لمفردات حقبة معيَّنة من تاريخ اللغة، وأخرى لكاتب أو شاعر، أي: ثبت بالمفردات التي استعملها في نتاجه الأدبي، والمعاجم المختصرة والمخصّصة للطلاب، إذ هناك معاجم لكل مرحلة من مراحل التعليم، حتى للابتدائية منها (١). وجميع هذه المعاجم لا تدخل في نطاق بحثنا، فالذي يهمنا في هذه الدراسة هو المرجع اللغوي المطوَّل أو المرجع النهائي.

٤ ـ نشوء المعجم العربي: تمر اللغة عادة بمرحلة النطق قبل مرحلة التدوين، أي: أنها تكون في بادىء أمرها دائرة على ألسنة المتكلمين بها، لا مسجّلة في بطون الكتب، ولكم من لغة نشأت وترعرعت ثم اندثرت قبل أن يعرف الإنسان الكتابة (٢).

والأصل أن تكون اللغة مفهومة من الناطقين بها، لكنها باعتبارها أداة للفكر والسبيل إليه (٣)، تتطور بتطور الفكر نفسه، فالإنسان لا يستطيع أن يحفظ كل الثروة اللغوية القومية، مهما أوتي من حدة الذكاء وقوة الذاكرة وسعة الخيال، لذلك يصطدم أحيانًا بكلمات لا يعرف معناها بدقة ووضوح. من هنا أهمية المعجم كمرجع للباحث عن معاني الألفاظ التي استغلقت عليه.

ولم يعرف العرب التأليف المعجمي قبل العصر العباسي لأسباب عدة، أهمها:

أ ـ انتشار الأمية بينهم، فالذين كانوا يعرفون القراءة والكتابة قبل الإسلام قليلون.

ب ـ طبيعة حياتهم الاجتماعية القائمة على الغزو والانتقال من مكان إلى آخر.

ج ـ إتقانهم للغتهم، فقد كانت العربية عندهم لسان المحادثة والخطابة والشعر، وكان إذا احتاج أحد إلى تفهّم معنى لفظ

---

(١) وهذا النوع من المعاجم معروف في الولايات المتحدة الأميركية ابتداء من الصف الرابع الابتدائي (انظر فتحي علي يونس ومحمود كامل الناقة: أساسيات تعليم اللغة العربية. القاهرة، دار الثقافة، ١٩٧٧. ص ١٢) ولا نستطيع تأليف معاجم من هذا النوع ما لم نبادر إلى استقراء «العربية الأساسية» على غرار «الفرنسية الأساسية» (Le français fondamental) و«الإنجليزية الأساسية» (Basic anglish).

(٢) من اللغات التي اندثرت قبل أن تدوّن: اللغة السامية الأم، واللغة الآرامية، واللغة الآكادية... إلخ.

(٣) يقول سابير (Sapir) العالم اللغوي الإنجليزي المعروف: إن اللغة أخاديد الفكر كتلك الأخاديد التي نجدها على أسطوانة الفونوغراف. عن أنيس فريحة. نحو عربية ميسرة. بيروت، دار الثقافة ١٩٥٥. ص ١٣٦، الهامش.

استغلق عليه، لجأ إلى مشافهة العرب، أو إلى الشعر. يقول ابن عباس (٦١٩ـ ٦٨٧م): «الشعر ديوان العرب، فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله رجعنا إلى الشعر فالتمسنا معرفة ذلك منه»[١]. وقال: «إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب»[٢].

لهذه الأسباب، تأخر العرب في وضع المعاجم بالنسبة للشعوب القديمة التي أسّست حضارات قبلهم، إذ سبقهم الأشوريون والصينيون واليونانيون والرومانيون في هذا المضمار[٣].

لكن، إن كان العرب، لم يعرفوا المعاجم قبل العصر العباسي، فلا شك في أن الفكرة المعجمية كانت قد بدأت تراودهم منذ أن بدأوا يشرحون القرآن، إذ يروى أن عمر بن الخطاب (٥٨٤ـ ٦٤٤م) كان يخطب مرة، فخفي عليه معنى «الأبّ» في قوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾﴾ [عَبَسَ: الآية ٣١] فسأل عنها، كما استفسر ابن عباس (٦١٩ـ ٦٨٧م) عن معنى «فاطر» في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [فَاطِر: الآية ١][٤].

وكان العرب إذا أشكل عليهم فهم لفظة من ألفاظ القرآن الكريم يعودون إلى آثارهم الأدبية، وبخاصة الشعرية منها، ليعرفوا معناها، وقد جاء في كتاب القرطبي (٩٧٨ـ ١٠٧١م) «الجامع لأحكام القرآن» أن سعيد بن جبير (٦٦٥ـ ٧١٤م) ويوسف بن مهران (؟ ـ ؟) سمعوا ابن عباس يُسأل عن الشيء من القرآن فيقول فيه كذا وكذا أما سمعتم الشاعر يقول كذا وكذا[٥]. وقد روي عن ابن عباس أنه قال: «إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب»[٦].

ويظهر أن الباعث إلى جمع اللغة وتأليف المعاجم هو حاجة العرب إلى تفسير ما استغلق عليهم من ألفاظ القرآن الكريم ورغبتهم في حراسة كتابهم من أن يقتحمه خطأ في النطق أو الفهم. ويؤكد ما نذهب إليه ثلاثة أمور، أولها: ما رُوي عن استفسار

---

(١) تفسير الطبري ١٧/ ١٢٩. وقد أخذناه عن أحمد عبد الغفور عطار: مقدمة الصحاح. ص ٢٨.

(٢) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن. بيروت، دار الكتب سنة ١٩٣٥، ١/ ٢٤.

(٣) عرف الأشوريون المعاجم المزدوجة قبل أكثر من ستة قرون من الميلاد، ووضع هوشن Hü- Shin الصيني سنة ١٥٠ ق .م، معجمًا سماه شوفان Shou- Wan كما ألّف كويي وانج Kuye Wang سماه «يوپيان» Yu Pien وقد طبع سنة ٥٣٠م، ووضع اليونانيون معاجم عدّة قبل العرب، منها معجم يوليوس بولكس Yulius Polux ومعجم هلاديوس Helladius السكندري، ومن المعاجم القديمة أيضًا معجم فاليريوس فلاكوس Valerius Flaccus الذي وضعه في عهد الأمبراطور أغسطس، ومعجم هيزيشيوس الإسكندراني Hesychius . . . إلخ. انظر: يوسف العش: «أولية تدوين المعاجم وتاريخ كتاب العين المروي عن الخليل بن أحمد». مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، ج ١١ (تشرين الثاني، كانون الأول سنة ١٩٤١). ص ٥١٢. وانظر: مادة «Dictionary» في دائرة المعارف البريطانية، ط ٩، نيويورك ٧/ ١٧٩ـ ١٩٣.

(٤) انظر: أحمد عبد الغفور عطار: مقدمة الصحاح. ص ٤٣.

(٥) القرطبي: أحكام القرآن. بيروت، دار الكتب ١/ ٢٤.

(٦) المصدر نفسه. الصفحة نفسها.

العرب عن معاني بعض ألفاظ القرآن، وثانيها: كثرة الكتب التي أُلِّفت في أوائل مرحلة التدوين، في موضوع غريب القرآن، وأول من كتب في هذا الموضوع عبد الله بن عباس، ثم تتالت بعده الكتب التي سلكت مسلكه[1]، وثالثها: أن العلوم العربية الأولى من تفسير وفقه وبلاغة ونحو وقراءة وغيرها. إنما نشأت في بادىء أمرها، لحفظ القرآن وتفسيره.

وأيًّا يكن الباعث إلى جمع اللغة، فإن اللغويين العرب اعتمدوا في هذا الجمع أساسين: واحدًا زمانيًّا وآخر مكانيًّا. وعلى الأول حصروا التدوين في أدب الجاهلية وصدر الإسلام حتى منتصف القرن الثاني الهجري تقريبًا، وعلى الثاني جعلوا المدوَّن في البدو دون الحضر وسكان أطراف الجزيرة، فخصّوا التدوين في قبائل قيس عيلان، وتميم وأسد وهذيل وقريش وبعض كنانة وبعض الطائيين، ومنعوا الأخذ عن لخم وجذام جيران مصر والقبط، وقضاعة وغسان وإياد جيران أهل الشام وأكثرهم نصارى يقرأون بالعبرية، وتغلب لمجاورتهم اليونانيين، وبكر جيران النبط والفرس، وأهل اليمن لمخالطتهم الهند والحبشة... إلخ[2].

أما المراحل التي قطعها جمع اللغة، فيذكر أحمد أمين[3] (١٨٧٨ـ ١٩٥٤) أنها ثلاث: في المرحلة الأولى، جُمعت اللغة حيثما اتفق؛ «فالعالم يرحل إلى البادية يسمع كلمة في المطر، ويسمع كلمة في اسم السيف، وأخرى في الزرع والنبات، وغيرهما في وصف الفتى أو الشيخ إلى غير ذلك، فيدوِّن ذلك كله حسبما سمع من غير ترتيب إلا ترتيب السماع»[4]. وفي المرحلة الثانية جمعت الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في موضع واحد، وقد وضع في هذه المرحلة عدد من الكتب، التي يمكن تسميتها بكتب الموضوعات، ومنها: كتاب المطر، وكتاب اللبن لأبي زيد (٧٣٧ـ ٨٣٠) وكتاب النخل والكرم، وكتاب الإبل، وكتاب الخيل، وكتاب أسماء الوحوش للأصمعي (٧٤٠ـ ٨٣١)... إلخ. وفي المرحلة الثالثة تمّ وضع المعاجم على نمط خاص في الترتيب ليرجع إليها من أراد البحث عن معنى كلمة، وأول من ألف معجمًا ـ على ما بلغنا ـ هو الخليل بن أحمد الفراهيدي واضع «كتاب العين».

ولا يرى عبد الحميد الشلقاني رأي أحمد أمين في هذه المراحل التي قطعها مسار جمع اللغة؛ لأن «الخليل بن أحمد (المتوفى سنة ١٧٠هـ، أو ١٧٧هـ في رواية أخرى) يعتبر من طبقة أسبق من طبقة أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي من الذين عرفوا بجمع اللغة بحسب الموضوعات. ولو ذهبنا إلى افتراض أن الخليل قد وضع كتابه في أواخر سني حياته، فإن جمع اللغة على الوجهين: الموضوعات والمعجم الشامل، يكون قد أتم في وقت واحد، لا يغيِّر من هذا ما جاء في

---

(١) انظر حسين نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره. ط ٢، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٦٨، ١/ ٤٠ـ ٤٥.
(٢) عبد الله البستاني: البستان. بيروت، المطبعة الأميركانية، سنة ١٩٢٧، ١/ ٣٤.
(٣) أحمد أمين: ضحى الإسلام. ط ٥، القاهرة، مكتبة النهضة، ١٩٥٦. ص ٢٦٣ـ ٢٦٦.
(٤) أحمد أمين: ضحى الإسلام ٢/ ٢٦٣ـ ٢٦٤.

كتاب العين من روايات نسبت إلى أبي زيد أو الأصمعي، فهي إما من زيادات الليث... أو من رواية الخليل، ولا غرابة أن يستعين الأستاذ بمرويات تلامذته أو كتبهم في المواضع التي تخصّصوا فيها أو سبقوا إليها»[١]. ونضيف إلى ما ذكره الشلقاني أن أبا عمرو الشيباني (٧١٣- ٨٢١م) قد وضع معجمًا سماه «الحروف» أو «الجيم»[٢] في الفترة نفسها التي وُضعتْ فيها كتب الموضوعات، لكن ذلك لا يقدح من النظرية القائلة: إن المرحلة الثانية من المراحل التي قطعها مسار جمع اللغة، قد غلب عليها، تأليف الكتب حسب الموضوعات. ونظرة عجلى على الكتب التي وُضِعَتْ في القرنين الثاني والثالث الهجري[٣] تؤكد صحة ما نذهب إليه.

وأيًا تكن مراحل جمع اللغة، فإن الباحثين يجمعون على أن الخليل بن أحمد ـ على ما وصلنا ـ هو أول من وضع معجمًا لغويًا عربيًا ـ حسب ما نعنيه من لفظة معجم ـ فوضع للغويين منهج التأليف المعجمي وسَنَّ لهم سُنَّته، ثم تتالت المعاجم بعده، تنهج كل نهجه أو تخالفه في بعضه، ولعل أهمها المعاجم التالية[٤]: «الحروف»[٥] لأبي عمرو الشيباني (٧١٣- ٨٢١م)، و«الغريب المصنَّف» لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (٧٧٤- ٨٣٨م)، و«الألفاظ» لابن السكيت (٨٠٢- ٨٥٨)، و«الجيم» لأبي عمرو إسحق بن مراد الشيباني (٧١٣- ٨٢١م)، و«المنجد» لكُراع النمل (؟ - ٩٢١م)، و«الجمهرة» لابن دريد (٨٣٨ - ٩٣٣)، و«ديوان الأدب» للفارابي (؟ - ٩٦١م)، و«البارع» للقالي (٩٠١- ٩٦٧م)، و«تهذيب اللغة» للأزهري (٨٩٥- ٩٨١م)، و«مختصر العين» للزُبيدي (٩٢٨- ٩٨٩م)، و«المحيط» للصاحب بن عباد (٩٣٨- ٩٩٥م)، و«الصحاح» للجوهري (؟ - ١٠٠٣م)، و«مقاييس اللغة» و«المجمل» لابن فارس (٩٤١- ١٠٠٤م)، و«المحكم» و«المخصّص» لابن سيده (١٠٠٧- ١٠٦٦م)، و«أساس البلاغة» للزمخشري (١٠٧٥- ١١٤٤م)، و«العباب» للصاغاني (١١٨١- ١٢٥٢م)، و«مختار الصحاح» للرازي (؟ - ١٢٦٨م)، و«لسان العرب» لابن منظور (١٢٣٢- ١٣١١م)، و«المصباح المنير» للفيومي (؟ - ١٣٦٨)، و«القاموس المحيط» للفيروزآبادي (١٣٤٩- ١٤١٥)، و«تاج العروس» للزبيدي (١٧٣٢- ١٧٩٠م)، و«محيط المحيط» و«قطر المحيط» لبطرس البستاني (١٨١٩- ١٨٨٣م)، و«أقرب الموارد في الفصيح والشوارد» لسعيد الشرتوني (١٨٤٩- ١٩١٢م)، و«المنجد»

---

(١) عبد الحميد الشلقاني: رواية اللغة. القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١. ص ١٠٣.

(٢) انظر: أحمد عبد الغفور عطار: مقدمة الصحاح. ص ٧٤.

(٣) انظر ترتيب هذه الكتب الزماني في كتاب عدنان الخطيب: المعجم العربي بين الماضي والحاضر. ص ٣٧، أو انظر الملحق الأول من كتابنا هذا.

(٤) وقد رتبناها ترتيبًا زمنيًا.

(٥) ويسمى أيضًا كتاب «الجيم»، و«كتاب اللغات». انظر: أحمد عبد الغفور عطار. مقدمة الصحاح. ص ٧٤.

للأب لويس المعلوف (١٨٦٧ـ ١٩٤٦م)، و«البستان» و«فاكهة البستان» لعبد الله البستاني (١٨٥٤ـ ١٩٣٠)، و«متن اللغة» لأحمد رضا (١٨٧٢ـ ١٩٥٣)، و«المعجم الوسيط» و«المعجم الكبير» لمجمع اللغة العربية في القاهرة، و«المعجم» و«المرجع»[١] لعبد الله العلايلي (١٩١٤ـ ...)، و«الرائد» لجبران مسعود (١٩٣٠ـ؟)، و«لاروس» خليل الجر.

ومرّ المعجم العربي في خمس مراحل[٢]، وهي:

أ ـ مرحلة النظام الصوتي ونظام التقليبات الخليليّين.

ب ـ مرحلة النظام الألفبائي الخاص.

ج ـ مرحلة نظام القافية الذي ابتدعه الجوهري.

د ـ مرحلة النظام الألفبائي العادي.

هـ ـ مرحلة النظام الألفبائي النطقي.

وانظر كلّ معجم لغوي في مادّته.

للتوسُّع انظر:

ـ المعجم العربي، نشأته وتطوره. القاهرة، مكتبة مصر، ط ٢، ١٩٦٨م.

ـ المعاجم العربية مع اعتناء خاصّ بمعجم العين للخليل. عبد الله درويش. القاهرة، مطبعة الرسالة، ١٩٥٦م.

ـ المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها. إميل يعقوب. بيروت، دار العلم للملايين، ط ١، ١٩٨١م.

ـ المعجمات العربية ببليوجرافيا شاملة مشروحة. وجدي غالي وحسين نصار. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١م.

ـ المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث. محمد أحمد أبو الفرج. بيروت، دار النهضة العربية، ط ١، ١٩٦٦م.

ـ «المعاجم العربية وضرورة تهذيبها وتطويرها». فؤاد حنا ترزي. مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد ٤٧، ج ٢ (١٩٧٢م). ص ٣٨٩ـ ٣٩٣.

ـ «معاجمنا اللغوية بين الإحياء والتجديد». حسن كامل الصيرفي. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج ٢٨ (١٩٧١م). ص ١٥٢ـ ١٦٠.

ـ المعجم العربي في القرن العشرين. إبراهيم مدكور. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج ١٦ (١٩٦٣م). ص ٧ـ ١٢.

المعجم الأُحاديّ اللغة

هو المعجم اللغويّ.

انظر: المعجم، الرقم ٣، الفقرة «أ».

معجم الأُدباء

انظر: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب.

المعجم الاشتقاقيّ

انظر: المعجم، الرقم ٣، الفقرة «د».

المعجم التَّأْصيليّ

انظر: المعجم، الرقم ٣، الفقرة «د».

المعْجَم الثُّنائيّ اللغة

هو معجم التَّخَصُّص.

---

(١) إن معاجم «المعجم الكبير»، و«المعجم»، و«المرجع» لم تستكمل حتى الآن.

(٢) إن هذه المراحل لم تتميَّز زمانيًا، بمعنى أن بعض المعاجم المنتمية إلى مرحلة من هذه المراحل، قد تكون موضوعة قبل معاجم أخرى تنتمي إلى مرحلة سابقة.

انظر: المعجم، الرقم ٣، الفقرة «و».

مُعْجَم التَّرْجَمة

انظر: المعجم، الرقم ٣، الفقرة «ب».

المعجم التطوّريّ

انظر: المعجم، الرقم ٣، الفقرة «هـ».

معجم الطالب في المأنوس
من متن اللغة العربية
والاصطلاحات العلمية والعصرية

معجم لغوي لجرجس همام الشويري (١٢٧٣هـ/ ١٨٥٧م - ١٣٣٩هـ/ ١٩٢١م).

ويدل عنوانه على أنه رمى إلى جمع الشائع من الألفاظ والحديث من المصطلحات العلمية، فيفسرها للطلبة. والذي دفعه إلى ذلك كراهية هؤلاء الطلبة للغة العربية وحبهم اللغات الأجنبية، لسهولة معاجمها وصعوبة معاجمنا. قال في المقدمة: «وأدركت ما في بعض كتب التدريس من التخلف عن حاجات المدارس ومقتضيات العصر، وما في البعض الآخر من التعقيد الذي تضرب به أسباب الاكتساب، وتخمد عنده عزائم الطلاب... وكان ولا يفتأ مدعاة إلى الإعراض عن العربية والانصراف إلى اللغات الأجنبية. ولا غرو فإن تلك اللغات التي يتلقاها فتياننا في المدارس قد قام بخدمتها أفاضل الرجال، فتمهدت سبلها وقرب المنال. وكان أهم ما قاموا به وضعهم المعاجم الموجزة مترجمة إلى العربية...».

وإذن فالطلبة يحتاجون إلى «معجم يجمع بين غزارة المادة، ونزاهة الألفاظ، وتحرير العبارة ورخص الثمن»[(١)] خالصًا من عيوب المعاجم القديمة التي وصفها في قوله: «لا تزال موادّها مختومًا عليها في بطون المجلدات الضخمة التي لا تتسع طبقة التلميذ على مجلد واحد منها. وهي على تباين ضروبها وتفاوت حجومها ليس منها ما يناسب طالب العلم أصلاً لغلاء أثمانها ومشقة الطلب فيها، الناشئة عن إهمال الترتيب في سرد مشتقات الموادّ، وخلوها من الاصطلاحات العلمية والعصرية. وفوق ذلك فإن فيها كثيرًا من الألفاظ البذيئة التي ينقبض منها المتأدب حياء»[(٢)].

اختصر المؤلف مادته من محيط المحيط، وربما نفهم ذلك من عبارته في المقدمة إذ يقول: «جعلت محيط المحيط أمامي لحسن تنسيقه والصحاح والتاج مرجعًا لي لمزيد التوثق»[(٣)]. فحذف بعض الصيغ وبعض المعاني وبعض التعبيرات، وأغلب الشواهد الشعرية وأتى ببعض الصيغ غير الموجودة في القاموس والتاج.

وسار في منهجه على النظام الذي سار عليه البستاني بحذافيره، إلا أنه ابتكر خطًا أفقيًا كان يضع تحته أو فوقه حركة تشير إلى حركة المضارع من الأفعال التي يوردها، والتزم وضع الألفاظ في داخل المادة بين قوسين، وقدمها في أول السطور لتتضح أمام القارىء.

صدر الكتاب سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م، وأعادت المطبعة العثمانية في بيروت طباعته سنة ١٩٢٧م.

---

(١) صفحة ب.

(٢) صفحة ب.

(٣) صفحة ج

المعجم العربيّ الأساسيّ

معجم لغوي أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، اشترك في تأليفه أحمد العايد، وأحمد مختار عمر، والجيلاني بن الحاج يحيى، وداود عبده، وصالح جواد طعمة، ونديم مرعشلي، ونسَّقه علي القاسمي، وحرّره أحمد مختار عمر، وراجعه تمام حسان عمر وحسين نصار ونديم مرعشلي، وقدَّم له محيي الدين صابر.

«يضم هذا المعجم نحوًا من خمسة وعشرين ألف مدخل مرتبة ترتيبًا ألفبائيًا انطلاقًا من جذر الكلمة، مفسرة بدقة وإيجاز، ومعززة بالشواهد والأمثلة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والأمثال والعبارات السياقية ولغة المعاصرة. وهو لا يستنكف ـ في معاشرة حميمة لحركة اللغة ـ أن يورد الكلمات المولودة المعربة والدخيلة التي دخلت الحياة واستعملها رجال الفكر والثقافة وأقرتها المجامع اللغوية العربية، على أن يتجنب الحوشي والغريب ويتنكب المهمل والمهجور من الألفاظ، فلا يورد إلا ما هو معروف شائع، أو ما هو جدير بأن يعرف من مفردات اللغة الحية الجارية على ألسنة العلماء والأدباء والمثقفين والصحفيين وأقلامهم، والمبسوطة في المؤلفات والبحوث والدراسات العربية.

هذا، وللمعجم سمة موسوعية مجددة، فهو يتناول عددًا من المصطلحات الجديدة، الحضارية والعلمية والتقنية، ويتعرض في إيجاز إلى طائفة كبيرة من أسماء الأعلام، كأسماء القارات والبلدان والمدن والأنهار وأسماء النابغين في التاريخ العربي من خلفاء وقادة وفقهاء وعلماء وشعراء وأدباء وفنانين... إلخ

ويختص هذا المعجم، فيما يختص به، بالتزام التأريخ للأحداث بالتقويمين الهجري والميلادي.

ويتميز هذا المعجم، في إطار وظيفته الأولى، وهي تيسير تعليم العربية لغير الناطقين بها، بالإحاطة والشمول، فهو يضم كل ما يحتاج إليه مستعمله، فوسعت مادته كثيرًا من مجالات المعرفة كالدين والآداب والعلوم والفنون والإعلام، من خلال اللغة الفصيحة الحية والمستعملة، في هذا العصر، في الوطن العربي الكبير، مع إشارات في بعض المواضع إلى استعمالات قطرية خاصة، وهو يتميز كذلك بالبساطة والوضوح: فقد صممت منهجيته بما يمكن المنتفعين به من استعماله في سهولة ويسر».

(عن مقدمة المعجم).

قالَ محيي الدين صابر في مقدمة المعجم: «يعدّ هذا المعجم العربي الإسلامي، بخواصه ومميزاته، حصيلة جهد جماعي، ندبت المنظمة له نخبة مختارة من المعجميين وعلماء اللغة العربية من مشرق الوطن العربي ومن مغربه، ممن فقهوا اللغة العربية وسبروا أغوارها واستكنهوا أسرارها وخدموها بتجرد ومحبة واقتدار، من العلماء العرب المعجميين، في الوطن العربي، وفي خارجه، وممن جمعوا إلى ذلك ممارسة تربوية ماهرة، ودراية راسخة بلغات حية أخرى، وقد باشروا هذا العمل الجماعي، في فرق عمل، لكتابة

المعجم، ولمراجعته وللتنسيق بين موضوعاته، ثم لتحريره متكاملاً، ولمراجعته مرة أخرى مراجعة شاملة عن طريق أساتذة متخصصين، حتى استقام في هيئته هذه.

ولقد كان هذا العمل الجماعي، على نجاعته، مما تطلب قدرًا كبيرًا من التنسيق والتنظيم في إدارة الجهاز الدولي لتنمية الثقافة العربية الإسلامية في الخارج، في الإدارة العامة للمنظمة، ذلك أن التباعد المكاني بين المؤلفين، وتفرقهم في القارات والاعتماد على المراسلات والبريدية، التي تسعف حينًا، وتتخلف حينًا، كل ذلك كان يشكل صعوبة بارزة في العمل، مما أدى إلى تجاوز المدة المقررة لإنجازه، ذلك إلى أن تغييرات حدثت في أثناء العمل، من تبدل لأدوار بعض الأساتذة القائمين بالعمل، وانقطاع البعض لظروف قاهرة. وإنه ليسرّ المنظمة أن تصدر هذا المعجم، بالتعاون مع مؤسسة لاروس العالمية التي أشرفت وتشرف على إصدار المعاجم والموسوعات ذات المكانة العلمية الرفيعة وباللغات المختلفة، وذلك حرصًا منها على توسيع نطاق التعاون الثقافي، وتمكينًا لهذا القاموس الأساسي الذي وضع بصفة خاصة لغير الناطقين باللغة العربية، من أن يصل إلى أيدي جمهوره في خارج الوطن العربي بفضل إمكانات هذه المؤسسة العالمية وقدراتها التنظيمية على التوزيع على نطاق عالمي.

وزُوِّد المعجم ببعض المعلومات النحويّة والصرفيّة والإملائيّة الأساسيّة.

وصدر القاموس عن دار لاروس الفرنسيّة، ولم تُذكر فيه سنة صدوره (تاريخ المقدمة ١٥ حزيران ١٩٨٨م).

المعجم في بقيّة الأشياء

معجم لغوي للحسن بن عبد الله بن سهل، المعروف بـ«أبي هلال العسكري» (.../...ـ ٣٩٥هـ/ ١٠٠٥م). أثبت فيه مؤلِّفه الألفاظ المنسيَّة، ورتَّبها ترتيبًا ألفبائيًّا بحسب أوائلها، وبحسب النطق بها، وليس بحسب أصولها، ثمَّ عدَد باختصار معاني كلّ لفظة مستشهدًا بالأقوال والأشعار.

أكمله وعلّق عليه وضبطه إبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، وصدر عن مطبعة دار الكتب المصرية في القاهرة سنة ١٩٣٤م.

المعجم الكبير

معجم لغوي موسوعي ضخم لمجمع اللغة العربية في القاهرة، واتسم منهج هذا المعجم بما يأتي:

١ ـ ذَكَر في صدر المادة نظائرها الساميّة إنْ وُجدت، وكُتبت الكلمات الساميّة بحروف لاتينيّة متلوّة بالنطق العربي التقريبيّ، ورُدّت الكلمات المعرَّبة إلى أصولها.

٢ ـ ذَكَرَ المعاني الكلّيّة للمواد، ورتَّبها مُتدَرِّجة من الأصلي، إلى الفرعيّ، ومن الحسّيّ إلى المعنوي، ومن الحقيقيّ إلى المجازيّ، ومن المألوف إلى الغريب.

٣ ـ قُدِّمت الأفعال على الأسماء، وقُدِّم الثلاثيّ منها على الرباعيّ، والمجرَّد على المزيد، واللازم على المتعدّي.

٤ ـ رُسمت حركة عين المضارع من الفعل الثلاثي فوق خطّ أفقي صغير أو تحته، هكذا ـُـ ـَـ ـِـ، فإذا تعدَّدت الحركات، دلّ ذلك على

ورود الفعل بهذا المعنى من البابين أو الأبواب التي أشير إلى عين مضارعها بهذه الحركات، وإذا كان الفعل مُضعَّفًا، نُظِّر له بمثال من غير المضعَّف، فيقال: «أَتَّ» كَفَرِحَ، وهكذا.

ب ـ ذكر المصادر بعد الفعل مباشرةً، وذكر من مصادر الفعل الثلاثيّ ما نصَّت عليه المعجمات، وقُدِّم القياسيّ على غيره. وإذا اختلفت مصادر الفعل لاختلاف معانيه، أُفرد مع كلّ معنى مصدره، أو المصادر التي نصَّت عليها المعجمات. أما مصادر غير الثلاثيّ، فقد أُغفِلت لأنّها قياسيّة، إلاّ ما كان من مزيد الثلاثيّ على وزن «أَفْعَل» أو «فاعل»، وكان مهموز الفاء، مثل: «آزرَ»، فيُذكر مصدرهما، وإن كان قياسيًا، لتتَّضِح صيغته، أهو من «أفْعَلَ» أم من «فاعَل».

ـ لم تُذكر المشتقّات بعد الفعل؛ لأنها قياسيّة، اللهُمَّ إلاّ إذا شاركها غيرُ القياسيّ حتى لا يُوهِمَ إغفالُ القياسيّ عدمَ جوازه.

ـ ذَكرَ الأسماء بعد الأفعال مرتَّبةً ترتيبًا نطقيًّا مع تقديم الألف اللّيِّنة على الهمزة.

ـ أثبتَ الملحق بالرباعي في ترتيبه النطقي ليُحال على مادّته الأصليّة التي فُسِّر فيها، فكلمة «دوسر» مثلاً تُذكر في (د س ر)، وتورَد في ترتيب «دوسر» لتحال على مادة (د س ر).

ـ اقتصر من الجموع على جموع التكسير، ولم يذكر منها إلاّ ما نصَّت عليه المعجمات.

ـ أثبت من الشواهد ما كان ضروريًا لتوضيح المعنى وتأييد الاستعمال، ورُتِّبت هذه الشواهد عند اجتماعها كما يلي: القرآن الكريم، فالحديث النبويّ، فالنصّ الأدبي المنثور، ومنه المثل، فالشعر.

ـ عني بإيراد مصطلحات الفقهاء، والمحدِّثين، والنحاة، والبلاغيين، والمناطقة، والعروضيين. واكتفى من المصطلحات وألفاظ الحضارة التي أقرّها المجمع بما شاع استعماله في الأوساط العلميّة وفي الحياة العامة. أو كان وثيق الصلة بالاستعمال الأدبي واللغويّ بوجه عامّ.

ـ اعتنى بذكر المعرَّبات، وذكر ما تصَرَّف فيه العرب منها بالاشتقاق في مادّته الثلاثيّة، مثل: «لجام»، و«جصّ». وما لم يُتَصَرَّف فيه بالاشتقاق، مثل: «استبرق»، و«إبريسم» في ترتيبه الحرفيّ، ويُشار إلى أصله غير العربي، مع الاحتفاظ بالصورة التي ورد عليها المعرَّب قديمًا، وإضافة إليها بين قوسين ما اشتهر به من تعريب حديث.

ـ اعتنى بذكر أعلام الأماكن والبلدان، وخاصّةً أسماء القارات، والدول، والمدن الشهيرة، وما كانت له قيمة تاريخية، أو نُسب إليه علماء مشهورون، أو تردّد ذكره في نصوص أدبيّة قديمة. وعُرِّف العلم تعريفًا يتفاوت بسطًا وإيجازًا على حسب أهميَّته.

ـ أورد أسماء المشاهير من الرجال والنساء، وأسماء الحيوانات والنباتات.

ـ استعان بالرسوم والصور، كما اعتمد جملة رموز أثبتها في المقدمة.

وصدر المجلد الأول من هذا المعجم (حرف الهمزة)، والمجلد الثاني (حرف الباء) سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، والمجلد الثالث (التاء والثاء) سنة ١٤١٢هـ/

١٩٩٢م.

المعجم اللغويّ

انظر: المعجم، الرقم ٣، الفقرة «أ».

المعجم المتعَدِّد اللُّغات

انظر: المعجم، الرقم ٣، الفقرة «ب».

المعجم المُصَوَّر

انظر: المعجم، الرقم ٣، الفقرة «ح».

المعجم المَعْنَويّ

انظر: المعجم، الرقم ٣، الفقرة «ج».

المعجم المفصَّل في شواهد اللغة العربية

معجم من إعدادي رتبتُ فيه شواهد اللغة العربية بحسب الرويّ. ورتبتُ الشواهد ذوات الرويّ الواحد بحسب الحركة: الساكن أوّلاً، فالمفتوح، فالمضموم، فالمكسور. ورتبتُ الشواهد ذوات الرويّ الواحد والحركة الواحدة بحسب الحرف الذي قبل الرويّ، فالحرف الذي قبل هذا الحرف، وهكذا.

وأثبتُ تحت كل شاهد المصادر التي ورد فيها. والكتاب في أربعة عشر مجلَّدًا، وقد خصَّصْتُ المجلَّدين الأخيرين للفهارس الفنيّة، وصدر في بيروت عن دار الكتب العلمية، سنة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

المعجم المفَصَّل في شواهد النحو الشعريّة

معجم من إعدادي رتبتُ فيه شواهد النحو الشعريّة بحسب الرويّ، ورتبتُ الشواهد ذوات الرويّ الواحد بحسب الحركة، الساكن أوّلاً، فالمفتوح، فالمضموم، فالمكسور. ورتبت الشواهد ذوات الرويّ الواحد والحركة الواحدة بحسب الحرف الذي قبل الرويّ، فالحرف الذي قبل هذا الحرف، وهكذا.

وأثبتُ تحت كلّ شاهد، المصادر التي ورد فيها، والشاهد النحويّ فيه. وقد صدر هذا المعجم في بيروت في ثلاثة مجلدات عن دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم

معجم مشهور وضعه محمد فؤاد عبد الباقي لألفاظ القرآن الكريم. وقد رتّب موادّه ترتيبًا ألفبائيًا وبحسب الجذر. والمعجم يساعد الباحث على معرفة رقم الآية القرآنية في سورتها، واسم هذه السورة، ورقم ترتيبها في القرآن الكريم، وما إذا كانت الآية مكيّة أم مدنيّة.

ولهذا المعجم طبعات كثيرة.

المعجم الموسوعيّ

هو الذي يتطرَّق إلى جميع أنواع المعرفة، ويشمل موادّ لغويّة، وأعلام، مع شروحات مفصَّلة.

انظر: الموسوعة.

المعجم الموضوعي

انظر: المعجم، الرقم ٣، الفقرة «ج».

المعجم الوجيز

معجم صغير أُعِدّ لطلبة المدارس الابتدائية والمتوسِّطة، وضعه مجمع اللغة العربية في القاهرة. أورد فيه الكلمات بحسب أوائل

أصولها «مقدِّمًا الأفعالَ على الأسماءِ، والفعل المجرَّد على المزيد، واللازم على المتعدِّي، والدّلالة الحسيّة على الدّلالة المعنويّة. واكتفى من المادة اللغويّة بما يتلاءَمُ مع مراحل التعليم العام.

ولم يقف عند المادّة اللغويّة التقليدية، بل أضاف إليها ما دَعَتْ إليه الضرورة من الألفاظ المولَّدة، أو المحدثَة، أو المعرَّبة الدَّخيلة. ففتح بابًا لألفاظ الحضارة والحياة العامة، مما أقرَّه المجمع وارتضاه الكتَّاب والأُدباءُ. وربط بذلك لغة القرن العشرين بلغة الجاهليّة وصدر الإسلام، وهدم الحدود الزمانيَّة والمكانيَّة التي أُقيمت خطأً في طريق تطوُّر اللغة ونموّها.

وأورد أيضًا طائفة من المصطلحات العلميّة الشائعة، التي يستعملها التلاميذ في درسهم وحديثهم. ولغة العلم جزءٌ هامٌّ من الثروة اللغويّة التي يستخدمها الإنسان المعاصر اليوم، ولا مناص من أن تزوَّد المعجمات اللغويّة بقدر منها إلى جانب ما يوضع فيها من معجمات متخصِّصة.

ويسَّر المجمع ما استطاع الشرح والتفسير في هذا المعجم، وضبط التعريفات، وقدَّمها بلغة سهلة واضحة. وابتعد عن الحُوشِيِّ والغريب، والرموز والألغاز... وما كان له أن يتوسَّع هنا في النصوص والشواهد التي تجد مكانها في المعجمات المُطوَّلة. واستعان بالصور والأشكال، وهي وسيلة هامّة من وسائل الإيضاح لصغار التلاميذ»[١].

وصدر هذا المعجم سنة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

المعجم الوسيط

معجم لغوي وضعه مجمع اللغة العربية في القاهرة. وسبب وضع هذا المعجم أنه في السنة ١٩٣٦م طلبت وزارة المعارف المصريّة إلى مجمع اللغة العربية في القاهرة وضع معجم عربي وفق ما توصل إليه التأليف المعجمي الحديث، فألّف المجمع لجنة لهذا الخصوص، لكن العمل لم ينتظم في وضع المعجم المطلوب إلاّ في السنة ١٩٤٠. وسار العمل بين البطء والإسراع، حتى ظهر المعجم في السنة ١٩٦٠ في جزءين كبيرين يحتويان نحو ١١٠٠ صفحة من ثلاثة أعمدة ومن القطع الكبير، ويشتملان على نحو ٣٠ ألف مادّة ومليون كلمة وستمئة صورة، وتحت اسم «المعجم الوسيط»، تمييزًا له من المعجمات الصغيرة والكبيرة[٢]. ولعل محاولة المجمع في وضع معجم حديث، هي أفضل محاولة من نوعها في هذا العصر، إذ اتسم «المعجم الوسيط» بما يلي[٣]:

١ ـ رتّب الكلمات حسب أوائل أصولها وفق النظام الألفبائي، وأثبت ما ألحق بالرباعي من أوزان ما رأى إثباته «مع الإحالة عليه في موضعه من الترتيب الحرفي للمواد: فـ«كوثر» مثلاً، تذكر في «كثر» موضحًا معناها، وفي

(١) عن تصدير إبراهيم مدكور لهذا المعجم ص ج ـ د.
(٢) مجمع اللغة العربية في ثلاثين عامًا. ص ٦٦ـ ٦٧.
(٣) انظر: المعجم الوسيط. ط ٢، القاهرة، دار المعارف سنة ١٩٧٢. ص ١٣ـ ١٦.

«كوثر» محالة على مادة «كثر»، و«غيلم» في مادة «غلم»، وتذكر أيضًا في «غيلم» محالة على «غلم» وهكذا. ومضعف الرباعي فصل عن مادة الثلاثي، وذكر في موضعه من الترتيب الحرفي فـ«زلزل» مثلاً كتبت في مادة «زلزل»، و«زلّ» كتبت في «زلل» وهكذا «حسحس» وما إليها»[1].

٢ ـ اهتم بتبويب عناصر المادة الواحدة. فقدم الأفعال على الأسماء والمجرّد على المزيد من الأفعال، والمعنى الحسي على المعنى العقلي، والحقيقي على المجازي، والفعل اللازم على المتعدِّي. كما رتّب الأفعال المزيدة ترتيبًا هجائيًا حسب عدد الأحرف المزادة فيها[2].

٣ ـ اكتفى من الشواهد بما تدعو إليه الضرورة.

٤ ـ قاس فيما قصر أمره على السماع، من مطاوعات الأفعال الثلاثية وغير الثلاثية (نحو: دحرجته فتدحرج)، وتعدية الفعل الثلاثي اللازم بالهمزة، وصوغ المصدر الصناعي (بزيادة ياء مشدَّدة وتاء على الكلمة)، وأوزان لدلالات خاصة، كفُعال للمرض، وفِعالة للحرفة، ومَفْعَلَة للمكان الذي تكثر فيه الأشياء من حيوان أو نبات أو جماد، وفعّال للمبالغة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدّي...

٥ ـ أدخل في متنه كثيرًا من الألفاظ المولَّدة، نحو: «الطراز، الطفل، السبورة»، والمعرَّبة، نحو: «السندس، البنج، الطست، الطنجرة»، والدَّخيلة، نحو: «الأكسجين، التليفون، الطربوش، الطن»، والمحدثة، نحو: «المجتمع، الجامعة، الركن»، وطائفة من المصطلحات العلميّة الشائعة بين عربية ومعرَّبة، أقرّها المجمع فأصبحت جزءًا من اللغة ،نحو: «تراخوما، المجهار»، وقد عُرِّفت تعريفًا دقيقًا.

٦ ـ حرر السماع من قيود الزمان والمكان، ليشمل ما يسمع اليوم من طوائف المجتمع مساويًا الألفاظ المولَّدة بالألفاظ المأثورة عن القدماء.

٧ ـ استعان بالتصوير لتوضيح بعض الحسيّات، وكان ذلك للمرة الثانية في تاريخ المعجم العربي[3].

٨ ـ استعمل الرموز التالية: (ج) لبيان الجمع. (ـــُـ) لبيان ضبط عين المضارع بالحركة التي توضع فوقها أو تحتها، (و ـ) للدلالة على تكرار الكلمة لمعنى جديد، (مو) للمولد، (مع) للمعرب، (د) للدخيل، (مج) للفظ الذي أقرّه مجمع اللغة العربية، (محدثة) للفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث، وشاع في لغة الحياة العامة.

٩ ـ اكتفى في أبواب الفعل بذكر باب واحد

---

(١) المعجم الوسيط. ص ١٥.

(٢) رتب الثلاثي المزيد بحرف على النحو التالي: ١ـ أفعل، كأكرم. ٢ـ فاعل، كقاتل. ٣ـ فعَّل، ككرَّم. ورتب الثلاثي المزيد بحرفين كما يلي: ١ـ افتعل، كاشتقّ. ٢ـ انفعل، كانكسر. ٣ـ تفاعل، كتشاور. ٤ـ تفعَّل، كتعلَّم. ٥ـ افعلَّ، كاحمرَّ. انظر: المعجم الوسيط. ص ١٥.

(٣) كان «المنجد» أول من استخدم التصوير.

إذا كانت الأبواب متحدة المعاني، كما في الفعل «نبع»، أما إذا اختلف المعنى باختلاف الباب فيذكر الأبواب كلها، كما في الفعل «قدم».

١٠ ـ أهمل كثيرًا من الألفاظ الحوشية الجافة التي هجرها الاستعمال لعدم الحاجة إليها، أو قلّة الفائدة منها، كأسماء الإبل وصفاتها وأدوائها.

ج ـ أثره: «برغم ما أُريد لهذا المعجم من أن يكون لغويًا، فإنه أخذ طابعًا علميًا في تعريف كثير من المصطلحات وأسماء الأعيان، مما يجعله محاولة لها قيمتها من أجل صنع المعجم الخليق باللغة العربية في هذا العصر، ويعطيه رجحانًا على غيره من المعجمات الحديثة التأليف»[١]. لذلك أقبل الناس على اقتنائه واستخدامه، كما أصبح موضوعًا للدراسات اللغويّة الحديثة[٢].

لكن، بالرغم من المجهود الجبار الذي بذلته لجنة مجمع اللغة العربية[٣] في وضع هذا المعجم، فإنه لم يسلم من بعض الأخطاء والهنات، فقام بعض اللغويين ينبّهون عليها، ولعل عدنان الخطيب[٤] أبرز هؤلاء.

مُعْجَمات

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال هذه الكلمة[٥].

للتوسُّع انظر:

ـ «غير الأغيار، المعاجم أم المعجمات أو كلاهما». عارف النكدي. مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق، المجلد ٣٨، ج ٢، (١٩٦٣م). ص ٣٤٠ـ ٣٤٣.

ـ «مراجعة في شأن تعريف «غير» وجمع معجم على معاجم». عبد الله كنون. مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق، المجلد ٣٩، ج ١ (١٩٦٤م). ص ١٦٨ـ ١٦٩.

المُعْجَمَة

توصف بها الحروف المنقوطة في تدوينها الكتابيّ كحرف النون في كلمة «عين» مثلاً. ونقيضها الحروف العاطلة وهي غير المنقوطة كحرف «العين» مثلاً.

والأبيات المعجمة هي الأبيات التي تخلو ألفاظها من الحروف العاطلة، فتأتي جميعها

(١) عدنان الخطيب: المعجم العربي بين الماضي والحاضر. ص ٥٦.

(٢) من الذين درّسوه في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، محمد أحمد أبو الفرج. انظر كتابه: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث. ط ١، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٦٦. ص ٣٨ـ ٣٩، و ٤٩ـ ٥١، و ٥٥ـ ٥٦، و ١٢٤ـ ١٢٥ وغيرها.

(٣) تألفت اللجنة من إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار. وقد أخرجت الطبعة الأولى منه بإشراف عبد السلام هارون، ثم عاود النظر في هذه الطبعة لجنة مؤلفة من إبراهيم أنيس وعبد الحليم منتصر وعطية الصوالحي ومحمد خلف الله أحمد، فوضعت الطبعة الثانية بإشراف حسن علي عطية ومحمد شوقي أمين. انظر: «المعجم الوسيط». ص ٦، وص ١٦.

(٤) انظر كتابه: المعجم العربي بين الماضي والحاضر. ص ٦٥ـ ٩٩، وملاحظاته في مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق، أعداد المجلد ٣٨ من السنة ١٩٦٣، والمجلد ٣٩، والمجلد ٤٠ و٤١ و٤٢.

(٥) في أصول اللغة ٢/ ٥٩.

منقوطة، كما جاء في المقامات اليازجيّة، وأدب التصنُّع. ومثالهما في «مجمع البحرين» للشيخ ناصيف اليازجيّ (١٨٠٠- ١٨٦٩م) (من الخفيف):

بِشَجِيٍّ يَبِيتُ فِي شَجَنِ
فِتَنٌ يَنْتَشِبْنَ فِي فِتَنِ...

ففي كلمات هذا البيت نجد أنّ كل الحروف منقوطة، أي: مُعْجَمة، كما ترى، وليس فيها العاطل من التنقيط. لذلك فالبيت هو من الأبيات المُعْجَمة.

(انظر: العاطل، وعاطل العاطل، المُلَمَّعَة، الخيفاء، الرقطاء).

المُعْجَميّ

هو الذي يضع المعاجم.

انظر: المعجم.

المُعْجَمِيّة

هي فنُّ صُنْع المعجمات.

انظر: المعجم.

معدّ بن نصر الله، أبو النداء الجزريّ

(.../....-.../...)

معدّ بن نصر الله بن رجب، أبو النداء بن أبي الفتح الجزري، شمس الدين، يعرَف بابن الصقيل. كان لغويًا بارعًا، أديبًا شاعرًا مفوّهًا، لغويًا متفننًا.

(بغية الوعاة ٢/ ٢٩٤).

المَعْدود

المَعْدود، في اللغة، اسم مفعول من «عَدَّ». وعدَّ الأشياء: أحْصاها. وهو، في النحو، الاسم الذي يأتي بعد العدد، نحو كلمة «طلاب» في قولك: «نجح ثلاثة طلاب».

وانظر: حكم المعدود في «العَدَد».

المَعْدول

المَعْدول، في اللغة، اسم مفعول من «عَدَل». وعَدَل عنه: مال عنه. وهو، في النحو، الاسم المحوّل إلى حالة لفظيّة أخرى لغير قلب، أو تخفيف، أو إلحاق، أو زيادة، نحو: «عُمَر» المعدولة عن «عامِر».

انظر: العَدْل.

المَعْدول التَّحْقيقيّ

هو الذي أصابه العَدْل التَّحْقيقيّ.

انظر: العدْل التَّحْقيقيّ.

المعْدول التَّقْديريّ

هو الذي أصابه العدْل التَّقْديريّ.

انظر: العَدْل التقديريّ.

المُعَدِّيات

هي وسائل التعدية، أي: ما يُجعل به الفعل اللازم مُتعدِّيًا.

انظر: الفعل اللازم، الرقم ٤.

معديكرب

جاء في شرح المفصَّل: «قال صاحب الكتاب: في «مَعْدِيكَرِبَ» لغتان، إحداهما: التركيبُ ومَنْعُ الصرف، والثانيةُ: الإضافةُ. فإذا أُضيف، جاز في المضاف إليه الصرفُ وتركُه، تقول: «هذا معد يكرِبُ»، و«معدي كربٍ»، و«معدِي كربَ»، وكذلك «قالِي قَلا»، و«حَضْرَمَوْتُ»، و«بَعْلَبَكُّ» ونظائرُها.

قال الشارح: اعلم أنّ في «معديكرب» لغاتٍ. يُقال: «هذا معد يكرب» بالرفع،

وهذا: «معدِي كربٍ» بالخفض والتنوين، و«هذا معدي كرب» بالفتح من غير تنوين، فمن قال: «هذا معد يكربُ» فإنه ركّبهما، وجعلهما اسمًا واحدًا، وأعرب الثاني، إلاّ أنّه منعه الصرفَ لاجتماع التعريف والتركيب، وهما علّتان من مَوانع الصرف. وبنى الأوّلَ، لأنه منزّلٌ منزلةَ الجزء من الكلمة، فهو كصدر الكلمة من عَجُزها. وكان القياس فتحَ الياء من «معديكرب» على حدّ نظائرها من الصحيح، نحو: «حَضْرَمَوْتُ»، و«بَعْلَبَكُّ»، إلاّ أنهم تركوا الفتح وأسكنوه، فقالوا: «هذا معدِيكربُ»، و«رأيت معدِيكربَ»، و«مررت بمعدِيكربَ»، وكذلك جميعُ ما جاء من ذلك بالياء، من نحو: «قالِيقَلا»، و«أيادِي سَبًا»، و«ثَمانِي عشرَة». والعلّةُ في إسكانها أمران:

أحدهما: أنّهما لمّا رُكّبا، وصارا كلمة واحدة، ووقعت الياءُ حَشْوًا، أشبهتْ ما هو من نفس الكلمة، نحوَ ياءِ «دَرْدَبِيس»(١)، و«عَيْطَمُوس»(٢)، فأسكنت على حدّ سكونهما.

والوجه الثاني: أنّ الاسمَيْن إذا جُعلا اسمًا واحدًا، وكان آخِرُ الأوّل منهما صحيحًا، بُني على الفتح، والفتحُ أخفُّ الحركات، والياءُ المكسورُ ما قبلها أثقلُ من الحروف الصحيحة، فوجب أن تُعطَى أخفَّ مما أُعطي الحرفُ الصحيح، ولا أخفَّ من الفتحة إلاّ السكونُ.

فإن قيل: ولِمَ أُعرب «معديكرب» ونظائرُه من نحوِ «حضرموت»، و«بعلبكّ» مع أنه مركّبٌ؟ وهلّا بُني على حدِّ «خمسةَ عشرَ»، و«بيتَ بيتَ» فيمن ركّب؟ قيل: التركيبُ ههنا ليس كالتركيب في «خمسةَ عشرَ»، وذلك أنّ «معديكرب»، و«حضرموت»، وشِبْهَهما من المركّبات مشبَّهةٌ بما فيه هاءُ التأنيث من نحو: «طلْحَة»، و«حَمْزَة»، فأُعرب كإعرابه؛ لأنّ اتّصال الاسم الثاني بالاسم الأوّل كاتّصال هاء التأنيث من جهةِ أنّه زيادةٌ فيه، بها تَمامُه من غيرِ أن يكون له معنًى ينفرد به. ولو كان للثاني معنًى ينفرد به، لكان كـ«خمسةَ عشرَ» في البناء. ألا ترى أنّ العشرة عدّةٌ معلومةٌ كما أنّ الخمسة كذلك، فلمّا اجتمعا، انتهيا إلى مقدارٍ آخرَ من العدد، ليس لكلّ واحد منهما، كما لو جمعتَهما بحرف العطف. فمعنى العطف بعد التركيب مرادٌ، والتركيبُ إنّما كان من جهة اللفظ لا غيرُ. وليس كذلك «معديكرب»؛ لأنّ «كَرِبَ» لا ينفرد بمعنًى من الجملة، فصار كتاءِ «طَلْحَة»، و«حَمْزَة» ونحوِهما من الأسماء المفردة ممّا في آخِره تاءُ التأنيث.

واللغة الثانية: أن تقول: «هذا معدِيكربٍ»، فتضيف «معدي» إلى «كرب»، وتجعل «كربًا» اسمًا مذكّرًا، وتصرفه لذلك، وتُنوِّنه.

فإن قيل: فإذا كان مضافًا، فهلّا فُتحت ياؤه في النصب، فقلتَ: «رأيت معدِيَ كربٍ»، كما تقول: «رأيت قاضِيَ واسطٍ»؟ فالجوابُ أنها لما أُسْكنت في حال التركيب، نحوَ: «هذا معدِيكرب»، وهو موضعٌ ينفتح فيه الصحيحُ، نحو: «حضرَموت»، أسكنت

---

(١) الدردبيس: خرزة سوداء، والفَيْشَلة، والعجوز، والداهية (لسان العرب ٦/ ٨١ (دردبس)).

(٢) العَيْطموس: الجميلة، وقيل: هي الطويلة التارّة ذات قوام وألواح، والعيطموس من النوق: الفتيّة العظيمة الحسناء، وقيل: الهرمة (لسان العرب ٦/ ١٤٣ (عطمس)).

في حال الإعراب؛ لِلُزوم السكون لها في حال البناء. ووجهٌ ثانٍ أنهم أسكنوا الياءَ في حالٍ، وهو حالُ الإضافة، ليكون دليلاً على أنّ لها حالاً تسكن فيه، وهو حالُ التركيب، كما فتحوا الراء في «أرَضُون»، ليكون ذلك دليلاً على أنّ لها حالاً تُفتَح فيه، وهو الجمع المؤنّث، نحو: «أرَضاتٌ».

ومن قال: «هذا مَعْدِيكَرِبُ»، ففتح على كلّ حال، فيحتمل أمرَيْن:

أحدُهما: أن يكون «معدي» مضافًا إلى «كرب»، وتجعل «كرب» عَلَمًا مؤنّثًا، فتمنعه الصرفَ، فيكون الاسمان معربَيْن على هذا.

والأمرُ الثاني: أن يكونا مركّبَيْن مبنيَّيْن على حدِّ «خمسةَ عشرَ»، كأنه ركّبهما، وبناهما قبل التسمية على إرادة الواو، ثم سمّى بهما بعد التركيب، وحكى حالَهما في البناء قبل التسمية.

وفي «معديكرب» شُذوذان، أحدهما: إسكانُ الياء في موضع الفتح، والآخرُ: قولهم: «مَعْدِي» والقياس «مَعْدَى» بالفتح؛ لأنّ «المَفْعَل» من المعتلِّ اللام، سَواءٌ كان من الواو أو من الياء، فبابُه الفتح، نحوُ: «المَغْزَى»، و«المَرْمى»، وسَواءٌ في ذلك الحَدَثُ والزمانُ والمكانُ. فلمّا جاء «مَعْدِي» مكسورًا كان خارجًا عن مقتضى القياس. واشتقاقُ «مَعْدِي» من «عَداه يَعْدُوه» إذا تجاوزه، و«كرب» من «الكَرْب»، وهو الغَمّ، وتفسيرُ «معديكرب»: عَداه الكَرْبُ، فاعرفه»[1].

المُعَرّى

المُعَرّى، في اللغة، اسم مفعول من «عرَّى». وعرّاه الثوبَ أو منه: نزَعه عنه. وعرّاه من الأمر: خَلَّصه منه. وهو، في علم العروض، الضرب الذي يجوز أن تدخله زيادة، ولم تدخله.

المُعْرَب

المُعْرَب، في اللغة، اسم مفعول من «أعْرَبَ». وأعْرَبَ عن رأيه: أوضَحه. وأعرب الكلامَ: بَيَّنه. وهو، في النحو، اللفظ الذي دخله الإعراب. وهو ثلاثة أنواع: المعرَب بالحركة، والمعرب بالحرف، والمعرب بالحذْف.

انظر: الإعراب.

المُعْرَب الأمْكَن

هو المُنْصَرِف.

انظر: المُنْصَرِف.

المُعْرَب بالحَذْف

هو اللفظ الذي حُذِفت حركة آخره، أو حرفُه الأخير بسبب الإعراب. ويكون في:

- المضارع المجزوم الصحيح الآخِر وليس من الأفعال الخمسة، نحو: «زيدٌ لم يكذبْ» (علامة الجزم السكون = حذف الحركة).

- المضارع المجزوم المعتلّ الآخِر وليس من الأفعال الخمسة، نحو: «لم يكوِ زيدٌ ثوبَه» («يكوِ» فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة من آخره).

- الأفعال الخمسة المجزومة أو المنصوبة، نحو: «طلّابي لم يتكاسلوا فلن يرسبوا»

(١) شرح المفصل ٣/ ١٦٢ـ ١٦٤.

(علامة النصب، أو الجزم حذف النون).

المُعْرَب بالحَرْف

انظر: المُعْرب بالحروف.

المعْرَب بالحركات من الأَسماء

هو الاسم الذي تكون فيه الحركة هي العلامة الإعرابية. وهو ثلاثة أنواع: الاسم المفرد، وجمع المؤنَّث السالم، وجمع التكسير.

انظر كلًّا في مادّته.

المُعْرَب بالحَرَكة

هو اللفظ الذي تكون فيه الحركة هي العلامة الإعرابية. وهو نوعان: المعرب بالحركات من الأسماء، والفعل المضارع.

انظر: المُعْرب بالحركات من الأسماء، والفعل المضارع.

المُعْرَب بالحروف

هو اللفظ الذي ناب فيه حرف عن حركة الإعراب الأصليّة. وهو أربعة أنواع: المثنّى، وجمع المذكَّر السالم، والأسماء السِّتّة، والأفعال الخمسة.

انظر كلًّا في مادّته.

المُعْرَب بالحروف من الأسماء

هو الاسم الذي ناب فيه حرف عن حركة الإعراب. وهو ثلاثة أنواع: المثنى، وجمع المذكّر السالم، والأسماء الستّة.

انظر كلًّا في مادّته.

المعرب المُتَمَكِّن غير الأَمْكَن

هو الممنوع من الصرف.

انظر: الممنوع من الصرف.

المُعْرَب غير المُنْصَرِف

هو الممنوع من الصرف.

انظر: الممنوع من الصرف.

المعرب المُتَمَكِّن غير الأمكن

هو الممنوع من الصرف.

انظر: الممنوع من الصرف.

المُعْرَب المَصْروف

هو المُنْصَرِف.

انظر: المُنْصَرِف.

المُعْرَب من الأَسماء

هو الاسم المُعْرَب.

انظر: الاسم المعرب.

المُعْرَب من الأَفْعال

هو الفعل المضارع الذي لم تَتَّصل به نون النِّسوة، أو نون التوكيد اتصالاً مباشرًا.

انظر: الفعل المضارع، الأرقام: ٤، ٥، ٦.

المُعْرَب من جِهَتَيْن

هو الاسم المُعْرَب الذي تتبع حركةُ ما قبل آخره حركَةَ الإعراب، نحو: «جاء امرُؤٌ»، و«شاهدتُ امرَأً»، و«مررتُ بامْرِئٍ» حيث تبعت حركة الراء في «امرئ» الحركَة الإعرابيَّة وتشارك كلمةُ «ابنم» كلمة «امرئ» في هذه الظاهرة.

المُعْرَب مِنْ مكانَيْن

هو المُعْرَب من جِهَتَيْن.

انظر: المعرب من جِهَتَيْن.

المُعْرَب المُنْصَرِف

هو المُنْصَرِف.

انظر: المُنْصَرِف.

المُعَرَّب

هو اللَّفظ الأعجميّ الذي دخل اللغة العربيَّة وأصبح من ألفاظها بعد تغييره، غالبًا، بالزيادة أو النقص أو القلب.

انظر: التعريب.

المُعَرَّب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم

كتاب في اللغة لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م - ٥٤٠هـ/ ١١٤٥م). والكتاب في الكلمات الأعجميّة التي دخلت اللغة العربيّة. قال الجواليقي في مقدمة كتابه: «هذا كتاب نذكر فيه ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجميّ، ونطق به القرآن المجيد، وورد في أخبار الرسول ﷺ والصحابة والتابعين، رضوان الله عليهم أجمعين، وذكرته العرب في أشعارها وأخبارها؛ ليُعرف الدَّخيل من الصريح، ففي معرفة ذلك فائدة جليلة، وهي أن يحترس المُشتقُّ، فلا يجعل شيئًا من لغة العرب لشيء من لغة العجم»[1].

وبدأ الخفاجي كتابه بمقدمة قصيرة، ثم ببابين: ١ـ باب معرفة مذاهب العرب في استعمال الأعجميّ. ٢ـ باب ما يُعرف من المُعَرَّب بائتلاف الحروف. ثم جعل كتابه أبوابًا بحسب حروف الهجاء، واضعًا في كلّ حرف الموادّ التي تبدأ به، وذلك بحسب نطق الكلمة، أي: دون الرجوع إلى جذرها؛ لكنه لم يراعِ في الترتيب الحرف الثاني والحرف الثالث من الكلمة، فقد جاءت موادّه في حرف الهمزة مثلاً مرتَّبة كالآتي: إبراهيم، إسماعيل، إسحاق، إسرائيل، آزَر، استَبْرق، الأَرَنْدَج.

وتفاوت شرحه للمواد من شرح بسيط، إلى شرح مُسْهب، وكان يكتفي أحيانًا بذكر الكلمة المعرَّبة، وبالنَّص على أنها اسم أعجميّ فقط، كما فعل في مادّة «آزر».

وكان يذكر اسم اللغويّ الذي استند إليه في الشرح أحيانًا، دون ذكر كتابه، كما كان يستشهد، بالقرآن الكريم وبالشعر العربي كلما وقع على آية أو على بيت شعري يتضمَّن الكلمة الدخيلة.

وللكتاب طبعات عدّة، منها: طبعة دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م بعناية خليل عمران المنصور.

المُعْرَبات

انظر: الاسم المُعْرَب والإعراب.

المُعَرَّبات

انظر: التعريب.

المَعْرِض

لا تقل: «المعرَض»، بل «المعرِض» (بكسر الراء)؛ لأنه من «عَرَضَ يَعْرِض»، والفعل الثلاثيّ الذي تُكسَر عينه في المضارع، يُصاغ اسم المكان منه على «مَفْعِل».

للتوسُّع انظر:

ـ «المعرِض حَسْب». مصطفى جواد.

---

(١) المقدمة. ص ٥ (طبعة دار الكتب العلمية في بيروت).

مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق، المجلد ٤٣، (١٩٦٨م)، ج ٤. ص ٩٠٢ـ ٩٠٤.

ـ «المعرِض أم المعرَض أو كلاهما». عارف النكدي. مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق، المجلد ٤٣ (١٩٦٨م)، ج ١. ص ٢٠٩ـ ٢١١.

المُعَرَّف

المعَرَّف، في اللغة، اسم مفعول من «عَرَّفَ». وعرَّفَ الشَّيءَ: جَعَله مَعْروفًا. وهو، في النحو، المعرفة، أي: الاسم المُعَيَّن بالتعريف أصْلاً، كالعَلَم، أو جَلَبًا، كالمُعَرَّف بـ«أَلْ» أو الإضافة.

انظر: المَعْرفة.

المُعَرَّف بالأداة

هو المُعَرَّف بـ«أَلْ».

انظر: المعرَّف بـ«أَلْ».

المُعَرَّف بأداةِ التَّعْريف

هو المُعَرَّف بـ«أَلْ».

انظر: المعَرَّف بـ«أَلْ».

المُعَرَّف بالإضافة

هو اسمٌ نكرةٌ أُضيفَ إلى اسم معرفة، فاكتَسَبَ التعريف بإضافته، نحو: «كتاب هذا التلميذ»، أو «كتاب الذي كان هنا».

المُعَرَّف بـ«أَلْ»

هو الاسم الذي سبقته «أَلْ»، فأفادته التعريف، فصار معرفة بعد أن كان نكرة، نحو: «التلميذ»، و«المعلّم». ويُسمَّى، أيضًا، «المقترِن بـ«أَلْ»»، و«المحَلّى بـ«أل»»، و«المُعَرَّف بالأداة»، و«المعرَّف بأداة التعريف»، و«ذو اللام»، و«المُحَلّى». وثمّة نَكِرات لا تتعرَّف بدخول «أَلْ» عليها، بل تبقى على تنكيرها، ومنها: «غير»، و«مِثْل».

انظر: أَلْ.

المَعْرِفة

١ ـ تعريفها: المعرِفة، في اللغة، مصدر «عرَفَ». وعرَفَ الشيءَ: أدْرَكه. وهي، في النحو، اسم يدلّ على مُعَيَّن، نحو: «زيد»، و«بيروت»، و«أنت».

٢ـ أنواعها: المعارف سبعة، وهي: الضمير، العَلَم، اسم الإشارة، اسم الموصول، المبدوء بـ«أل» التعريف» المضاف إلى المعرفة، والنكرة المقصودة بالنداء. ويجمعها هذا البيت (من الكامل):

إنَّ المَعارفَ سَبْعَةٌ فيها سَهُلْ
أنا صَالحٌ ذَا ما الْفَتى ابني يا رَجُلْ

٣ ـ درجاتها: تختلف المعارف في درجة تعيينها وتعريفها، فبعضها أقوى من بعض. وقد اختلفِ النحاة في ترتيبها من حيث قوَّة التعريف. وأشهر الآراء أنَّ أقواها بعد لفظ الجلالة وضميره هو ضمير المتكلِّم، ثم ضمير المخاطب، ثم العَلَم[1]، ثم ضمير

(١) أقوى الأعلام أسماء الأماكن، لقلّة الاشتراك فيها، ثم أسماء الناس، فأسماء الأجناس.

الغائب الخالي من الإبهام[(١)]، ثمَّ اسم الإشارة[(٢)] والمنادى النكرة المقصودة[(٣)]، ثمَّ الموصول والمعرَّف بـ«أل»[(٤)] (وهما في درجة واحدة). أما المضاف إلى معرفة فإنه في درجة المضاف إليه إلاّ إذا كان مضافًا للضمير، فإنه يكون في درجة العلم.

٤ ـ أقسامها: المعرفة، من حيث درجة تعريفها، قسمان:

أ ـ مَحْضة، وهي الخالية من علامة تقرّبها من النكرة، كخلوِّها من «أل» الجنسيَّة. انظر: أل الجنسيَّة.

ب ـ غير مَحْضة، وهي التي تحوي علامة تقرّبها من النكرة، كالمعرَّف بـ«أل» الجنسيَّة.

والمعرفة، من حيث استقلال دلالتها، قسمان أيضًا، وهما:

ج ـ التامّة، وهي التي تستقل بنفسها في الدلالة الكاملة على معيَّن، كلفظ الجلالة، والعلم، وضمير المتكلِّم...

د ـ المعرِفة الناقصة، وهي التي تحتاج، في دلالتها، إلى شيء معها، كالاسم الموصول، وأسماء الإشارة، وضمائر الغيبة.

٥ ـ ملحوظتان:

أ ـ «ذهب الكوفيون إلى أن الاسم المبهم ـ نحو: «هذا»، و«ذاك» ـ أعْرَفُ من الاسم العَلَم ـ نحو: «زيد»، و«عمرو» ـ وذهب البصريون إلى أن الاسم العلم أعْرَفُ من الاسم المبهم، واختلفوا في مراتب المعارف؛ فذهب سيبويه إلى أن أعْرَفَ المعارفِ الاسمُ المضمرُ؛ لأنه لا يُضْمَر إلا وقد عُرِف؛ ولهذا لا يفتقر إلى أن يُوصَفَ كغيره من المعارف، ثم الاسم العلم؛ لأن الأصل فيه أن يُوضَعَ على شيء لا يقع على غيره من أُمَّتِهِ[(٥)]، ثم الاسم المبهم؛ لأنه يعرف بالعين وبالقلب، ثم ما عرف بالألف واللام؛ لأنه يعرف بالقلب فقط، ثم ما أضيف إلى أحد هذه المعارف؛ لأن تعريفه من غيره، وتعريفه على قدر ما يضاف إليه. وذهب أبو بكر بن السراج إلى أن أعرف المعارف: الاسمُ المبهمُ[(٦)]، ثم المضمر، ثم العلم، ثم ما فيه الألف واللام، ثم ما أضيف إلى أحد هذه المعارف. وذهب أبو سعيد السيرافيّ إلى أن أعرف المعارف: الاسمُ العَلَم، ثم المضمر، ثم المبهم، ثم ما عُرِّف بالألف واللام، ثم ما أُضيف إلى أحد هذه المعارف.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إن الاسم المبهم أعرفُ من الاسم العَلَم، وذلك لأن الاسم المبهم يعرف بشيئين: بالعين وبالقلب، وأما الاسم العَلَم فلا يعرف إلَّا بالقلب وحده، وما يعرف بشيئين ينبغي أن يكون أعْرَفَ مما يعرف بشيء واحد.

---

(١) أي: الذي يتقدَّمه اسم واحد معرفة أو نكرة، نحو: «محمد كافأته»، و«طالب مجتهد كافأته». أما الذي يتقدّمه اسمان أو أكثر دون أن يتعيَّن مرجعه بسبب هذا التعدّد وعدم وجود القرينة التي تحدّده، نحو: «نجح زيد وسالم فهنَّأته»، فإن تعريفه ينقص.

(٢) أقوى أسماء الإشارة ما كان للقرب، ثم ما كان للوسط، ثم ما كان للبعيد.

(٣) اسم الإشارة والنكرة المقصودة في درجة واحدة من التعريف؛ لأن التعريف في كل منهما يتمّ إما بالقصد الذي يُعيِّنه المشار إليه، وإما بالتخاطب.

(٤) أقوى أنواع «أل» للعهد ما كانت فيه «أل» للعهد الحضوريّ، ثم ما كانت فيه للنوعين الآخرين. انظر: أل العهديّة.

(٥) المقصود: نوعه.

(٦) المقصود بالاسم المبهم هنا اسم الإشارة.

قالوا: والذي يدل على صحة ذلك أن الاسمَ العلَم يقبل التنكير، ألا ترى أنك تقول: «مررت بزيد الظريف وزيدٍ آخَرَ»، و«مررت بعمرو العاقل وعَمْرٍو آخرَ»، وكذلك إذا ثَنَّيْتَ الاسم العَلَم أو جمعته نكَّرْته، نحو: «زيدان»، و«الزيدان»، و«عمران»، و«العمران»، و«زيدون»، و«الزيدون»، و«عمرون»، و«العمرون» فتَدْخُلُ عليه الألفُ واللام في التثنية والجمع، ولا تدخلان إلا على النكرة؛ فدلّ على أنه يقبل التنكير، بخلاف الاسم المبهم؛ فإنه لا يقبل التنكير؛ لأنك لا تَصِفُه بنكرة في حالٍ من الأحوال، ولا تنكّره في التثنية والجمع فتدخلَ عليه الألف واللام، فتقول: «الهَاذَانِ»؛ فدلّ على أنه لا يقبل التنكير، وما لا يقبل التنكير أعْرَفُ مما يقبل التنكير، فتنزل منزلة المضمر، وكما أن المضمر أعرف من الاسم العلم فكذلك المبهم.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إن الاسم العلمَ أعرف من المبهم؛ لأن الأصل في الاسم العَلَم أن يوضع لشيء بعينه لا يقع على غيره من أمته، وإذا كان الأصل فيه أن لا يكون له مشارِكٌ أشبه ضمير المتكلم، وكما أن ضمير المتكلم أعْرَفُ من المبهم فكذلك ما أشبهه.

والذي أذهب إليه ما ذهب إليه الكوفيون.

وأما الجواب عن كلمات البصريين: أما قولهم: «إن الأصل في الاسم العلم أن يوضع لشيء بعينه لا يقع على غيره»، قلنا: وكذلك الأصل في جميع المعارف، ولهذا يقال: حَدُّ المعرفة ما خص الواحد من الجنس، وهذا يشتمل على جميع المعارف، لا على الاسم العَلَم دون غيره، على أنا نسلّم أنّ الأصل في الاسم العلم ما ذكرتموه، إلا أنه قد حصل فيه الاشتراك، وزال عن أصل وَضْعِهِ، ولهذا افتقر إلى الوصف، ولو كان باقيًا على الأصل لما افتقر إلى الوصف؛ لأن الأصل في المعارف أن لا تُوصَفَ؛ لأن الأصل فيها أن يقع لشيء بعينه، فلما جاز فيه الوصف دلّ على زوال الأصل، فلا يجوز أن يحمل على المضمر الذي لا يزول عن الأصل ولا يفتقر إلى الوصف في أنه أعرف من المبهم، والله أعلم»(١).

ب ـ قال ابن يعيش: «قال صاحب الكتاب: فالمعرفة ما دلّ على شيء بعينه، وهو خمسةُ أضرب: العَلَمُ الخاصُّ، والمُضْمَرُ، والمُبْهَمُ وهو شيئان: أسماء الإشارة، والموصولات، والداخلُ عليه حرفُ التعريف، والمضافُ إلى أحد هؤلاء إضافةً حقيقيّةً.

قال الشارح: اعلم أنّ المَعْرِفَة في الأصل مصدرُ «عَرَفْتُ مَعْرِفَةً وعِرْفانًا»، وهو من المصادر التي وقعت موقع الأسماء، فالمراد بالمعرفة الشيء المعروف، كالمراد بنَسْج اليَمَن أنَّه منسوجُ اليمن، وكقوله تعالى: ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: الآية ١١]، أي: مَخْلُوقُه، وكذلك النكرةُ بمعنى المنكور، والمرادُ بالمعرفة ما خصَّ واحدًا من الجنس، لا يتناول غيرَه، وذلك متعلّقٌ بمعرفة المخاطب دون المتكلّم، إذ قد يذكر المتكلّمُ ما هو معروفٌ له، ولا يعرفه المخاطبُ، فيكون منكورًا، كقول القائل لمن يخاطبه: «في داري رجلٌ»، و«لِي بُسْتانٌ»، وهو يعرف الرجل والبستان، وقد لا يعرفه المتكلّمُ أيضًا، نحو قولك: «أنا في طَلَبِ غلام أشتريه، ودار

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٢١٥ـ ٢١٦.

أكتريها» ولا يكون قصدُه إلى شيء بعينه.

واعلم أنّ النكرة هي الأصل، والتعريف حادثٌ؛ لأنّ الاسم نكرةٌ في أولِ أمره مبهمٌ في جنسه، ثم يدخل عليه ما يُفرِد بالتعريف، حتى يكون اللفظ لواحدٍ دون سائر جنسه، كقولك: «رجلٌ»، فيكون هذا الاسم لكل واحد من الجنس، ثم يحدث عهدُ المخاطب لواحدٍ بعينه، فتقول: «الرجلُ»، فيكون مقصورًا على واحد بعينه، فالنكرةُ سابقةٌ؛ لأنها اسم الجنس الذي لكلّ واحد منه مثلُ اسم سائرِ أُمّتِه، وضعه الواضعُ للفصل بين الأجناس، فلا تجد معرفةً إلاّ وأصلُها النكرة؛ إلاّ اسمَ الله تعالى؛ لأنه لا شريكَ له سبحانه وتعالى، فالتعريفُ ثانٍ أُتي به للحاجة إلى الحديث عن كل واحد من أشخاص ذلك الجنس، إذ لو حُدّث عن النكرة، لَمَا علم المخاطبُ عمَّن الحديثُ، ويزيد ما ذكرناه عندك وُضوحًا أن الإنسان حين يُولَد، فيُطلَق عليه حينئذ اسمُ رجل، أو امرأة، ثم يُميَّز باللَّقَب، والاسم.

والمعارف خمسةٌ على ما ذكر، فمنها العَلَم الخاصّ، نحو: «زيد»، و«عبد الله»، فهو معرفةٌ؛ لأنه موضوع بإزاء واحد بعينه لا يشركه فيه غيرُه، وقد تقدّم الكلام في الأعلام في أوّلِ الكتاب.

وقوله: «الخاصّ» تحرُّزٌ من الأسماء العامّة، نحو «رجل»، و«فرس» ونحوهما من أسماء الأجناس، فإنّ الأسماء كلّها أعلامٌ على مسمَّياتها، إلاّ أن منها ما مسمّاه عامٌّ، وهو اسمُ الجنس، ومنها ما مسمّاه خاصٌّ، نحو: «زيد»، و«عبد الله» ونحوهما. فاسمُ الجنس مسمّاه عامّ، والعَلَمُ مسمّاه خاصّ.

ومنها المُضْمَر، وهو ضربٌ من الكناية، فكلُّ مضمر كنايةٌ، وليس كل كناية مضمرًا. وإنما صارت المضمرات مَعارِفَ؛ لأنّك لا تُضْمِر الاسم إلاّ وقد علم السامعُ على مَن يعود، فلا تقول: «ضربتُه»، ولا «مررت به» حتى يعرفه، ويدري مَن هو.

ومن ذلك الأسماء المُبْهَمة، وهي ضربان: أسماء الإشارة، والموصولاتُ، فأما أسماء الإشارة، فنحو: «ذَا»، و«وذِهْ»، و«ذَانِ»، و«تَانِ»، و«أولاء». ومعنى الإشارة الإيماء إلى حاضرٍ، فإن كان قريبًا، نبّهتَ عليه بها نحو «هذا»، و«هَاتَا»؛ وإن كان بعيدًا، ألحقته كافَ الخطاب في آخره، نحو: «ذَاك» للفرق بينهما. ومعنى التعريف فيه أن يختصّ واحدًا ليعرفه المخاطبُ بحاسّة البَصَر، وغيرُه من المعارف يختصّ واحدًا ليعرفه بالقلب. ومن الفرق بين المضمر والمبهم، أنّ المضمر في الغائب يبيَّن بما قبله، وهو المظهر الذي يعود عليه المضمرُ، نحو قولك: «زيدٌ مررتُ به»، والمبهمُ الذي هو اسم الإشارة يُفسَّر بما بعده، وهو اسمُ الجنس كقولك: «هذا الرجل والثوب» ونحوه. وقد مضى الكلام على أسماء الإشارة بما فيه مَقْنعٌ.

والمعنيُّ بالإبهام وقوعُها على كل شيء من حَيَوان وجَماد وغيرِهما، ولا تختص مسمًّى، هذا معنى الإبهام فيها، لا أنّ المراد به التنكير، ألا ترى أن هذه الأسماء معارفُ لِما ذكرناه فيها؟

والقسم الثاني من المبهمات، وهو الاسم الموصول كـ«الَّذِي»، و«الَّتِي»، و«مَنْ»، و«ما»، وتقدَّم الكلام عليها. وكلُّها معارفُ بصلاتها، فبَيانُها بما بعدها أيضًا، إلاّ أنّ

أسـمـاء الإشـارة تُـبـيِّـن بـاسـم الـجـنـس، والموصولات تبيّن بالجمل بعدها. والذي يدلّ أنها معارف أنه يمتنع دخولُ علامة النكرة عليها، وهي «رُبَّ»، وتُوصَف بالمعارف، نحو قولك: «جاءني الذي عندك العاقلُ». وتقع أيضًا وصفًا للمعارف، نحو: «جاءني الرجل الذي عندك». وكلُّها مبهمة؛ لأنها لا تخصّ مسمًّى دون مسمّى، كما كانت أسماء الإشارة كذلك.

وأما الداخل عليه الألف واللام، فنحو: «الرجل»، و«الغلام»، إذا أردتَ واحدًا بعينه معهودًا بينك وبين المخاطب، كقول القائل: «لقيتُ رجلًا»، فيقول المخاطب: «وما فعل الرجلُ؟» أي: المعهود بيني وبينك في الذِّكْر، أو تكون معه في حديثِ رجل، ثم يأتي ذلك الرجلُ، فتقول: «وَافَى الرجلُ»، أي: الذي كنّا في حديثه وذِكْرِه وافى. فلا بدّ في تعريف العَهْد من ثلاثةٍ: المذكورِ، والمتكلِّمِ، والمخاطبِ.

وتكون اللام لتعريف الجنس، كقولك: «الدينارُ خيرٌ من الدرهم»، و«الرجلُ خيرٌ من المرأة» ولا تعني بقولك: «الدينار»، و«الرجل» شخصًا مخصوصًا تُفضّله، وإنما تريد الجنس أجمعَ، ويكشِف عن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [العصر: الآيتان ٢ ـ ٣]، فالإنسان هنا عامٌّ يراد به جميعُ الآدمين، بدليل استثناء الجمع منه؛ لأنّه إنما يُستثنى الأقلُّ من الأكثر، ومحالٌ استثناء الأكثر من الأقلّ. وللألف واللام أقسامٌ تُذكَر في موضعها من الكتاب، إن شاء الله تعالى.

ومن الفرق بين تعريف العهد، وتعريف الجنس أنّ العهد لا بد فيه من تقديم مذكورٍ، ولذلك يحسن أن يقع موقعَه المضمرُ فتقول: «جاءني رجلٌ»، و«فعل الرجلُ»، وإن شئتَ قلت: «وفعل» على إضماره لتقدُّم ذكره، وكذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ [الشرح: الآيتان ٥ ـ ٦]، لو كان كلامًا، لجاز أن يقال: «مَعَهُ» وليس كذلك الجنس، فاعرفه.

قال صاحب الكتاب: وأعْرَفُها المضمرُ، ثم العَلمُ، ثم المبهمُ، ثم الداخل عليه حرفُ التعريف، وأما المضاف، فيُعتبر أمره بما يضاف إليه. وأعرف أنواع المضمر ضميرُ المتكلِّم، ثم المخاطَبِ، ثم الغائبِ.

قال الشارح: اعلم أنّ المعارف، وإن اشتركت في أصل التعريف، فهي تَتفاوَت في ذلك، فبعضُها أعرفُ. فكلَّما كان الاسم أخصَّ، كان أعرفَ. وقد انقسموا في القول بأعرف المعارف بحسبِ انقسام المعارف، فقال قومٌ: أعرفُ المعارف المضمر، ثم الاسم العَلَم، ثم المبهم، ثم ما فيه الألف واللام. واحتجّوا بأنّ المضمر لا اشتراكَ فيه لتعيُّنه بما يعود إليه، ولذلك لا يوصَف، ولا يوصَف به، وليس كذلك العَلَمُ، فإنه يقع فيه الاشتراكُ، ويُميَّز بالصفة.

وذهب آخرون إلى أن الاسم العلم أعرفُ المعارف، ثم المضمر، ثم المبهم، ثم ما عُرِّف بالألف واللام، وهو مذهب الكوفيين[1]، وإليه ذهب أبو سعيد السِّيرافي.

---

(١) انظر المسألة الأولى بعد المئة في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».

واحتجّوا بأنّ العلم لا اشتراك فيه في أصل الوَضع، وإنما تقع الشَّرْكة عارضةً، فلا أَثَرَ لها. قالوا: والمضمر يصلح لكل مذكور، فلا يخصّ شيئًا بعينه، وقد يكون المذكور قبله نكرةً، فيكون نكرةً أيضًا على حسبِ ما يرجع إليه، ولذلك تدخل عليه «رُبَّ» من قولهم: «رُبَّهُ رجلًا».

وذهب قومٌ إلى أن المبهم أعرف المعارف، ثم المضمر، ثم العلم، ثم ما فيه الألف واللام، وهو رأيُ أبي بكر بن السَّراج، واحتجَّ بأن اسم الإشارة يتعرّف بشيئين: بالعين، والقلب، وغيرُه يتعرّف بالقلب لا غيرُ. وهو ضعيف؛ لأن التعريف أمرٌ راجِعٌ إلى المخاطب دون المتكلّم، وما ذكره يرجع إلى معرفة المتكلّم، وأما المخاطبُ، فلا عِلْمَ له بما في نفس المتكلّم.

والمذهب الأول، وعليه الأكثرُ، وهو مذهب سيبويه لِما ذكرناه، وأما قولهم: إنه قد يعود إلى نكرةٍ، فيكون نكرةً، فنقول: لا نُسلِّم أنه يكون نكرةً؛ لأنّا نعلم قَطْعًا مَن عُني بالضمير؛ وأما دخولُ «رُبَّ» عليه في «رُبَّهُ»، فهو شاذٌ مع أنه يُفسَّر بما بعده، فصار بمنزلة النكرة المتقدّمة، والأسماء الأعلام أعرفُ من أسماء الإشارة؛ لأن الأعلام تُوصف، ولا يُوصَف بها، وذلك دليلٌ على ضُعف التعريف فيها، ولذلك قلنا بانحطاط تعريفها عن المضمرات، وأسماء الإشارة توصَف، ويوصَف بها، والصفةُ لا تكون أخصّ من الموصوف. وجوازُ الوصف بالاسم، ووَصفه مُؤْذِن بوَهْن تعريفه وضُعْفه، ألا ترى أنك إذا قلت: «زيدٌ طويل»، فـ«الطويل» أعمُّ من «زيد» وحدَه؛ لأنّ الطويل كثيرٌ، وزيدٌ أخصُّ من «الطويل».

وأسماء الإشارة أعرفُ ممّا فيه الألف واللام لِما ذكرناه، فالألف واللام أبهمُ المعارف وأقربُها من النكرات، ولذلك قد نُعِتَتْ بالنكرة كقولك: «إنّي لأمرُّ بالرجل غيرِك، فيَنفَعُني، وبالرجل مِثْلِك، فيُعْطِيني»؛ لأنك لا تقصد رجلًا بعينه. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفاتحة: الآيتان ٦ ـ ٧]، جعل «غيرًا» نعتًا لـ«الَّذِينَ»، وهي في مذهب الألف واللام التي لم يُقصَد بها شيء بعينه. ويدلّ على ذلك أنّ من المعرَّف بالألف واللام ما يستوي في معناه ما فيه الألف واللام، وما لا لامَ فيه، نحو: «شربتُ ماءً والماء»، و«أكلتُ خُبزًا والخبزَ»؛ ولذلك امتنع أن يُنعَت ما فيه الألفُ واللام بالمبهم.

وأمّا المضاف، فيُعتبر أمره بما يضاف إليه، فحكمُ المضاف حكمُ المضاف إليه، فإذا ما أضيف إلى المضمر أعرفُ مما أضيف إلى العلم، وما أضيف إلى العلم أعرف ممّا أضيف إلى المبهم، وما أضيف إلى المبهم أعرف مما أضيف إلى ما فيه الألفُ واللام. فعلى هذا لا تصف العلم بما أضيف إلى المضمر، فلا تقول: «مررت بزيدٍ أخيك» على الوصف، ويجوز على البدل، ولا تصف المبهم بما أضيف إلى مضمرٍ أو عَلَم، فلا تقول: «مررتُ بهذا أخيك، أو صاحبِ عمرو» على النعت، ولا تصف ما فيه الألف واللام بما أضيف إلى غيره مما لا لامَ فيه.

واعلم أنّ المضمرات، وإن كانت أعرفَ المعارف، إلاّ أنها تَتفاوَت أيضًا في التعريف،

فبعضُها أعرفُ من بعض، فأعرفُها وأخصُّها ضميرُ المتكلّم، نحو: «أنا»، والتاء في «فعلتُ»، والياء في «غلامِي»، و«ضَرَبَنِي»؛ لأنه لا يُشارِكُ المتكلّمَ أحدٌ، فيدخلَ معه، فيكون ثمّ لَبْسٌ. ثم المخاطب، وإنما قلنا: إنّ المخاطب منحطّ في التعريف عن المتكلّم؛ لأنه قد يكون بحَضْرته اثنان أو أكثرُ، فلا يُعلَم أيُّهم يخاطِب. ثم الغائب، وإنما انحطّ ضميرُ الغائب عنهما؛ لأنه قد يكون كنايةً عن معرفة وعن نكرة، حتى قال بعضُ النحويين: إنّ كناية النكرة نكرةٌ، ولذلك أجازوا «رُبَّ رجلٍ وأخيه». فهذا ترتيبُها في التعريف، فاعرفه»[1].

المعرِفة التامّة

انظر: المعرفة، الرقم ٤، الفقرة «ج».

المعرِفة الخالِصة

هي المعرفة المحْضة.

انظر: المعرفة، الرقم ٤، الفقرة «أ».

المعرفة غير المَحْضة

انظر: المعرفة، الرقم ٤، الفقرة «ب».

المعرِفة غير المُوَقَّتة

هي، عند الفرّاء، الموصول والمشتقّات إذا دخلت عليها «ألْ».

المعْرِفة المَحْضة

انظر: المعرفة، الرقم ٤، الفقرة «أ».

المعرِفة المُوَقَّتة

هي، عند الفرّاء، العَلَم، والضمير.

انظر كلًّا في مادّته.

المعرِفة الناقصة

انظر: المعرفة، الرقم ٤، الفقرة «د».

مَعْرِفتك الشَّيء

لا تقلْ: «معرفتك بالشَّيء خير من جهلك إيّاه»، بل قلْ: «معرفتك الشيء خير من جهلك إياه»؛ لأن الفعل «عرف» يتعدّى بنفسه لا بالباء.

المَعْروف

المَعْروف، في اللغة، اسم مفعول من «عَرَفَ». وعرفَ الشَّيءَ: أدْرَكه. وهو، في النحو، المعرِفة، والفعل المعلوم.

انظر: المعرفة، والفعل المعْلوم.

المعرّي

= أحمد بن عبد الله (٣٦٣هـ/ ٩٧٣م - ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م).

ابن معزوز

= يوسف بن معزوز (٦٢٥هـ/ ١٢٢٨م).

المَعْزوفة

انظر: عَزَف لحْنًا.

مَعْشَر

اسم معدول عن «عشرة»، ممنوع من الصرف، يُعرب إعراب «متسع» (انظر: متسع). ويأتي اسمًا بمعنى: جماعة أمرهم واحد. فيُعرب حسب موقعه في الجملة.

---

(١) شرح المفصّل ٣/ ٣٤٧ـ ٣٥١.

المعْصوب

المعْصوب، في اللغة، اسم مفعول من «عَصَبَ». وعصَبَ الشيءَ: طواه، أو لواه، أو شدَّه. وهو، في علم العروض، الجزء (التفعيلة) الذي أصابه العصب (زحاف يتمثّل في تسكين الخامس المتحرّك).

انظر: العَصْب.

المَعْضُوب

المعْضوب، في اللغة، اسم مفعول من «عَضَبَ». وعضَبَ الشيءَ: قَطَعه. وهو، في علم العروض، الجزء (التفعيلة) الذي أصابه العضب (حذف الحرف الأوّل من «مُفاعَلَتُنْ» في أوّل الوافر).

انظر: العضْب، والخَرْم.

ابن معط

= يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور (٦٢٨هـ/ ١٢٣١م).

المَعْطوف

المعْطوف، في اللغة، اسم مفعول من «عطَفَ». وعَطفَ الشَّيءَ: أمالَه، حَناه. وهو، في النحو، ما جاء بعد حرف العطف، نحو كلمة «زياد» في قولك: «جاء زيد وزياد».

ويُسَمّى أيضًا «المنسوق» (عند الكوفيين)، و«العطْف»، و«المَرْدود» (عند الفرّاء).

وانظر: العدد المعطوف، في العدد، الرقم ٨.

المعْطوف على المَجْرور

هو التابع لمعطوف عليه مجرور، نحو كلمة «محمد» في قولك: «سلَّمتُ على زيدٍ ومحمدٍ».

وانظر: العَطْف.

المعطوف على المرْفوع

هو التابع لمعطوف عليه مرفوع، نحو كلمة «الأمانة» في قولك: «يعجبني الصدقُ والأمانةُ».

وانظر: العطف.

المعطوفُ على المَنْصوب

هو التابع لمعطوف عليه منصوب، نحو كلمة «الوفاء» في قولك: «أحبُّ الصدقَ والوفاءَ».

وانظر: العطف.

المعطوف عليه

هو الاسم المتبوع السابق لحرف العطف، نحو كلمة «الصدق» في قولك: «يعجبني الصدقُ والوفاءُ». وهو يُعرب بحسب وظيفته في الجملة.

وانظر: العطف.

المُعَقَّد

المعَقَّد، في اللغة، اسم مفعول من «عقَّدَ». وعقَّدَ الأمْرَ: جعله صَعْبًا لا يَسْهل حَلُّه. وعقَّدَ الكلام: جعله غامضًا. وهو، في البلاغة، صفة للكلام الذي يحتاج إلى جهْد لفهم معناه.

وانظر: التَّعْقيد.

المَعْقوص

المعْقوص، في اللغة، اسم مفعول من «عَقَصَ». وعقَصَ الشَّعْرَ: لواه على رأسه،

فَتَله. وهو، في علم العروض، الجزء (التفعيلة)، الذي أصابه العقْص (حذف الحرف الأول، من «مُفاعَلَتُن»، المنقوصة في أول الوافر).

انظر: العَقْص، والخَرْم.

المَعْقُول

المَعْقول، في اللغة، اسم مفعول من «عَقَلَ». وعقلَ الجَمَل ونحوه: ثنى رسغ يده إلى عضده، فشدَّهما معًا بحبل هو العِقال. وهو، في علم العروض، الجزء (التفعيلة) الذي أصابه العَقْل (زحاف يتمثّل في حذف الخامس المتحرِّك).

انظر: العَقْل.

المُعَكَّفان

انظر: علامات الوقف أو الترقيم، الرقم ١١.

المَعْكوس

المعكوس، في اللغة، اسم مفعول من «عَكَس». وعكَسَ الشَّيْءَ: قَلبه. وهو، في الشعر، نعت لنوع منه.

انظر: الشِّعْر المعكوس.

المُعَلّ

المُعَلّ، في اللغة، اسم مفعول من «أَعَلَّ». وأَعَلَّ فلانًا: أصابه بمَرَض. وهو، في النحو، اللفظ المُشْتمل على حرف علّة قد أصابه التغيير، نحو: «قال»، و«باع»، أصلهما: «قَوَل»، و«بَيَع».

انظر: الإعلال.

المُعَلّ العَيْن

هو الأَجْوَف.

انظر: الأَجْوَف.

المُعَلّات

المُعَلّات، في اللغة، جمع «مُعَلّ»، وهو المُصاب بعلّة. وهي، في النحو، تسمية تشمل:

- المثال، نحو: «وعَدَ».
- الأَجْوف، نحو: «قالَ».
- الناقص، نحو: «بكى».
- اللفيف المقرون، نحو: «شوى».
- اللفيف المفروق، نحو: «وشى».

انظر كلًّا في مادّته.

المُعَلَّق

المُعَلَّق، في اللغة، اسم مفعول من «عَلَّقَ». وعلَّقَ الأمرَ: لم يقطعه ولم يتركْه. وهو، في النحو، الفعل الذي توقَّف عمله في مفعوليه لفظًا، نحو الفعل «علمتُ» في قولك: «علمتُ واللهِ ما الكذبُ نافِعٌ» (جملة «ما الكذب نافع» في محل نصب سَدَّ مَسَدَّ مفعولي «علمتُ»).

وانظر: ظنَّ وأخواتها، الرقم ٣.

المُعَلِّق

المُعَلِّق، في اللغة، اسم فاعل من «عَلَّقَ». وعلّقَ الأمرَ: لم يقطعْه، ولم يتركْه.

وهو، في النحو العربي، الحرف أو الاسم الذي يوقِف الفعل الذي قبله عن العمل في معموليه، والمعلِّقات هي: أسماء الاستفهام، ولام الابتداء، ولام جواب القسم، و«إنْ»، و«لا»، و«ما» النافية، وألفاظ لها حقّ الصدارة، مثل «كم» الخبريّة، و«إنّ» وأخواتها (ما عدا «أنّ»)، وأدوات الشرط، نحو الآية:

﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ [البقرة: الآية ١٠٢] («من» مبتدأ، خبره «ما له في الآخرة من خلاق»، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب سَدَّ مسدّ مفعولي «علموا»).

وانظر: ظنَّ وأخواتها، الرقم ٣.

المُعَلَّقات

المعلّقات، أو المذهّبات، هي أشهر ما وصل إلينا من قصائد الشعر الجاهليّ، وتُسمّى أيضًا السموط، أي: العُقود. وأصحاب المعلقات، عند أبي زيد القُرَشيّ، صاحب «جمهرة أشعار العرب»، سبعةٌ هم: امرؤُ القيس، زُهير، النّابغة، الأعشى، لبيد، عمرو بن كلثوم، وطَرَفة.

وهم، عند بعض الدارسين، عشرة، مضيفين إلى من سبق ذكرهم عنترة العبسيّ، وعَبيد بن الأبرص، والحارث بن حلّزة.

على أن الزوزنيّ يجعلهم، في شرحه المشهور، سبعة، وهم: امرؤ القيس، وطرفة بن العبد، وزُهير بن أبي سُلمى، ولبيد بن ربيعة، وعمرو بن كُلثوم، وعنترة، والحارث بن حلّزة، وهذا ما يأخذ به معظم المؤرّخين والدارسين.

ومثلما اختُلِف في عدد المعلّقات، اختُلِف أيضًا في تسميتها.

فزعم بعضهم، ومنهم ابن عبد ربّه، وابن خلدون، وابن رشيق، أنّ العرب، في الجاهلية، لشدَّة إعجابهم بها، كتبوها بماء الذّهب، وعلّقوها على جدران الكعبة المكّرمة، فسُمِّيَتْ لذلك المُذهَّبات.

وذهب بعضهم إلى إنكار تعليقها على جدران البيت الحرام، زاعمًا أن حمّادًا الراوية هو الذي جمع القصائد السَّبع الطوال، وقال للناس: هذه هي المشهورات. فأخذها عنه من جاء بعده.

وقال آخرون: بل إنها سُمِّيت بذلك لأنها من القصائد المُستجادة، التي كانت تُعلَّق في خزائن الملوك.

والراجح اليوم أنها إنما سُمِّيت بالمعلقات لتشبيهها بالسُّموط، أي: العقود التي تُعلَّق بالأعناق، وقد سُمّيت أيضًا بالمُذَهَّبات؛ لأنها جديرة بأن تُكتب بماء الذَّهب لنفاستها.

ومطالع المعلقات العشر هي:

١ ـ امرؤ القيس (من الطويل):

قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكْرى حَبِيْبٍ ومَنْزِلِ
بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ[(١)]

٢ ـ طرفة بن العبد (من الطويل):

لِخَوْلَةَ أطْلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ
تَلُوحُ كباقي الوَشْمِ في ظاهِرِ اليَدِ[(٢)]

٣ ـ زُهير بن أبي سُلْمى (من الطويل):

أمِنْ أُمِّ أوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ
بِحَوْمانَةِ الدَّرَّاجِ فالمُتَثَلَّمِ[(٣)]

٤ ـ لبيد بن ربيعة (من الكامل):

عَفَتِ الدِّيارُ مَحَلُّها فمُقامُها
بِمِنًى تأبَّدَ غَوْلُها فَرِجامُها[(٤)]

٥ ـ عمرو بن كلثوم (من الوافر):

(١) «سقط اللّوى»، و«الدَّخول»، و«حومل»: أسماء أماكن.

(٢) برقة ثهمد: اسم موضع.

(٣) حومانة الدرّاج والمتثلّم: موضعان.

(٤) المحلّ من الديار: ما حُلَّ فيه لأيّام معدودة. والمقام منها: ما طالت الإقامة فيه. مِنًى: اسم موضع. تأبّد =

ألا هُـبِّي بِـصَـحْـنِـكِ فَـاصْـبِـحِـيـنـا
ولا تُـبْـقِـي خُـمـورَ الأنْـدَرِيـنـا[1]

٦ ـ عنترة بن شداد (من الكامل):

هَـلْ غـادَرَ الـشُّـعـراءُ مِـنْ مُـتَـرَدَّمِ
أمْ هَـلْ عَـرَفْـتَ الـدّارَ بَـعْـدَ تَـوَهُّـمِ

٧ ـ الحارث بن حلِّزة (من الخفيف):

آذَنَـتْـنـا بِـبَـيْـنِـهـا أسْـمـاءُ
رُبَّ ثـاوٍ يُـمَـلُّ مِـنْـهُ الـثَّـواءُ[2]

٨ ـ النابغة الذبياني (من البسيط):

يـا دارَ مَـيَّـةَ بِـالـعَـلْـيـاءِ فـالـسَّـنَـدِ
أقْوتْ، وطالَ عليها سالِفُ الأمَدِ[3]

٩ ـ الأعشى (من البسيط):

وَدِّعْ هُـرَيْـرَةَ إنّ الـرَّكْـبَ مُـرْتَـحِـلُ
وهَـلْ تُـطِـيـقُ وَداعًـا أيُّـهـا الـرَّجُـلُ؟

١٠ ـ عـبـيـد بـن الأبـرص (مـن مـخـلّـع البسيط):

أقْـفَـرَ مِـنْ أهْـلِـهِ مَـلْـحُـوبُ
فـالـقُـطَّـبِـيّـاتُ فـالـذَّنـوبُ[4]

* * *

والمعلّقات جمع «معلّق».

انظر: معلّق.

للتوسُّع انظر:

ـ رجال المعلّقات العشر. الشيخ مصطفى الغلاييني. بيروت، المطبعة الأهلية، ١٩١٣م.

ـ المعلّقات العشر وأخبار شعرائها. الشيخ أحمد الشنقيطي. القاهرة، ١٣٥٣هـ.

ـ شرح المعلّقات السبع. الحسين بن أحمد الزوزني. بيروت، دار البيان، ط ٣، ١٩٧٣م.

ـ شرح المعلّقات العشر. الحسين بن أحمد الزوزني. بيروت، دار مكتبة الحياة، لاط، ١٩٨٩م.

ـ شرح القصائد العشر. الخطيب التبريزي. تحقيق فخر الدين قباوة. بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط ٤، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

ـ شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلّقات. ابن النحاس (أحمد بن محمد). بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

ابن المعلم السكسكي

= محمد بن أبي القاسم (.../ ...ـ.../ ...).

ابن المعلم الصقليّ

= علي بن إبراهيم بن الحسن (٥٣٢هـ/ ١١٣٧م).

المَعْلَمة

مصطلح اقترحه الشيخ عبد الله العلايلي

= توحُّش. الغول والرّجام: جبلان معروفان.

(١) الصَّحن: القدح العظيم. أصْبِحينا: اسقينا شراب الصَّبوح. الأندرين: قرى بالشام.

(٢) آذنتنا: أعلمتْنا. البين: الفراق. الثّواء: الإقامة.

(٣) العلياء من الأرض: المكان المرتفع. السند: سند الوادي في الجبل. أقْوَتْ: خَلَت. السالف: الماضي. الأبد: الدهر.

(٤) أقْفَرَ: خَلا. ملحوب والقطبيات والذّنوب: أسماء مواضع.

لدائرة المعارف، أو الموسوعة.

انظر: دائرة المعارف.

المُعْلَن إليه

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة تعدِّي الفعل «أعلن» بـ«إلى»، وجاء في قراره:

«ممَّا يشيع في لغة أهلِ القضاء قولهم: «المعلَن إليه»، أي: الشخص الذي يصل إليه إعلان بالحكم أو بالقضية.

ويؤخذ على هذا التعبير أن لفظ «المعلن» مُعدًى بـ«إلى»، مع أن فعله «أعلن» مُعَدًّى بنفسه، يقال: «أعلنَ رأيه»، و«أعلن أمرَه».

ولكن تعدية «أعلن» بـ«إلى» أمر جرت به أقلام بعض اللغويين منذ وقت طويل، إذ فسَّر صاحبا القاموس واللِّسان «عالنه» بقولهما: «أعلن إليه». هذا مع إمكان أن يكون الكلام من باب التضمين، وإذن يكون «أعلن» قد عُدِّي بـ«إلى»؛ لأنه بمعنى «أوصل».

وعلى ذلك يكون التعبير القضائي صحيحًا يجري على سنن العربية وضوابطها»[1].

المَغْلول

المغلول، في اللغة، اسم مفعول من «غَلَّ». وغلَّ فلانًا: أَمْرَضه. وهو، في النحو، الكلمة المُعَلَّل حكمُها الإعرابيّ أو البِنائيّ. وهو، في علم العروض، الجزء (التفعيلة) الذي دخَلتْه العلّة ضَرْبًا أو عروضًا.

انظر: الزِّحافات والعِلَل.

المَعْلُوم

المعلوم، في اللغة، اسم مفعول من «عَلِمَ». وعَلِمَ الشَّيءَ: عَرَفه. وهو، في النحو، الفعل المعلوم.

انظر: الفعل المعلوم.

المُعَمّى

المُعَمّى، في اللغة، اسم مفعول من «عَمَّى». وعمَّى فلانًا: صَيَّرَه أعمى. وهو، في البلاغة، الأحاجي.

انظر: الأحاجي.

مَعْمَر بن المُثَنَّى

(١١٠هـ/ ٧٢٨م - ٢٠٩هـ/ ٨٢٤م)

مَعْمَر بن المُثَنّى، أبو عبيدة التيميّ البصري. من أئمة العلم بالنحو والأدب واللغة. مولى بني تيْم، تيْم قريش رهط أبي بكر الصدِّيق. أخذ عن يونس بن حبيب، وأبي عمرو بن العلاء، وأسند الحديث إلى هشام بن عروة الإمام الحجّة. قيل: كان أبو عبيدة عالمًا بالشعر والغريب والأخبار والنَّسب، وكان الأصمعي أعلم منه بالنحو. وكان أبو عبيدة أعلم من الأصمعي، وأبي زيد، بالأنساب.

كان أبو نواس يتعلم منه ويمدحه، ويذمّ الأصمعي. سئل أبو نواس عن الأصمعي، فقال: بلبل في قفص. وسئل عن أبي عبيدة فقال: أديم طُوِيَ على علم. وقال بعضهم: كان الطلبة إذا أَتَوْا مجلس الأصمعي اشتروا البعر في سوق الدرّ، وإذا أَتَوْا مجلس أبي عبيدة اشتروا الدُّر في سوق البعر. وذلك لأن الأصمعي كان حسن الإنشاء قليل الفائدة، وأبو عبيدة على عكس ذلك.

(١) القرارات المجمعيّة. ص١٩٨؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص٣٣٢.

كان أبو عبيدة، مع علمه، إذا قرأ البيت لم يُقم إعرابه وينشده مختلف العروض. وكان يرى رأي الخوارج الإباضيّة، ولم يكن في الأرض خارجيّ أعلم بجميع العلوم منه. أخذ عن أبي عُبَيْد القاسم بن سلاّم، والأثرم علي بن المغيرة، وأبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني، وعمر بن شبَّة النُّمَيْريّ وغيرهم.

له من التصانيف: «غريب القرآن»، و«مجاز القرآن»، و«غريب الحديث»، و«فضائل العرش»، و«الحدود»، و«التّاج»، و«الدّيباج»، و«الإنسان»، و«الزّرع»، و«الجمع والتثنية»، و«الفَرَس»، و«اللّجام»، و«السّرج»، و«الإبل»، و«الرحل»، و«البازي»، و«الحَمَام»، و«الحيّات»، و«العقارب»، و«الخيل»، و«السّيف»، و«الخف»، و«اللغات»، و«الأضداد»، و«الفِرَق»، و«ما تلحن فيه العامة»، و«الإبدال»، و«القرائن»، و«أشعار القبائل»، و«فعل وأفعل»، و«الشوارد»، و«أدعية العرب»، و«بيوتات العرب»، و«مآثر العرب»، و«مثالب العرب»، و«النوائح»، و«الأيّام»، و«النواشز»، وغير ذلك.

(معجم الأدباء ١٩/ ١٥٤ـ ١٦٢؛ والأعلام ٧/ ٢٧٢؛ ووفيات الأعيان ٥/ ٢٣٥ـ ٢٤٣؛ وفوات الوفيات ١/ ١٨٩، ٢/ ٢٩؛ وإنباه الرواة ٣/ ٢٧٦ـ ٢٨٧؛ وبغية الوعاة ٢/ ٢٩٤ـ ٢٩٦؛ وتاريخ بغداد ١٣/ ٢٥٢ـ ٢٥٨؛ وشذرات الذهب ٢/ ٢٤ـ ٢٥؛ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٢٤ـ ١٢٦؛ ومراتب النحويين ٧١ـ ٧٤؛ ومرآة الجنان ٢/ ٤٤؛ والمزهر ٢/ ٤٠٢؛ النجوم الزاهرة ٢/ ١٨٤؛ ونزهة الألباء ص ١٣٧ـ ١٥٠؛ وأبو عبيدة اللغوي. أحمد عبد الرحمٰن محمد حماد. جامعة الإسكندرية، ١٩٧٣م؛ وأبو عبيدة معمر بن المثنى لغويًا وراويًا. ناصر رشيد حلاوي. جامعة لندن، ١٩٦٦م؛ وأبو عبيدة. نهاد الموسى. جامعة القاهرة، ١٩٦٩م.

المعْمول

المعْمول، في اللغة، اسم مفعول من «عَمِلَ». وعمِلَ عَمَلاً: فَعَلَه. وهو، في النحو، ما يقع عليه عملُ العامِل. والمعمولات هي الأسماء جميعًا، والفعل المضارع[1]. والمعمولات نوعان:

١ ـ معمولات بالأصالة، وهي ما يؤثّر فيها العامل مباشرةً، وهي: الفاعل ونائبه، والمبتدأ والخبر، وأسماء النواسخ وأخبارها، والمفاعيل الخمسة، والحال، والتمييز، والمستثنى، والمضاف إليه، والفعل المضارع، والمنادى، والمجرور بحرف الجر.

٢ ـ معمولات بالتبعيَّة، وهي ما يؤثّر فيها العامِل بواسطة متبوعها، وهي: النعت، والتوكيد، وعطف البيان، والبدل، والمعطوف بحرف العطف.

وقد يكون اللّفظ عاملاً ومعمولاً في الوقت

(١) إن الفعل المضارع المبنيّ الذي اتصلت به نون النسوة أو نون التوكيد اتصالاً مباشرًا، يكون مبنيًا في محل نصب إذا سُبق بأحد حروف النصب، ومبنيًا في محل جزم إذا سُبق بأحد حروف الجزم، ومبنيًا في محل رفع إذا لم يُسبق بناصب أو بجازم.

نفسه، فـ«المضاف» معمول لِما قبله، وعامل ـ عند بعضهم ـ في معموله المضاف إليه. والمبتدأ، عند البصريِّين، معمول لعامل الابتداء، وعامل في الخبر، أما عند الكوفِّيين، هو عامل في الخبر ومعمول له، فالمبتدأ والخبر، عندهم، يَترافعان.

المَعْمول بالأَصالة

انظر: المعمول، الرقم ١.

المَعْمول بالتَّبَعِيَّة

انظر: المعمول، الرقم ٢.

المعمول له

هو المسنَد إليه.

انظر: المسنَد إليه.

معمول العَمَل

هو ما تغيَّرَ آخره بتأثير عامل هو بدوره معمول لعامل آخَر، نحو: «إنَّ الاجتهادَ منجِّحٌ صاحبَه»، فكلمة «صاحب» مفعول به لاسم الفاعل «منجِّح» الذي هو معمول «إنَّ» (خبر «إنَّ»).

المَعْنى

ما يدُلُّ عليه القول، أو الرَّمز، أو الإشارة، أو الشيء. وهو نوعان: حقيقيّ يكون في المعنى الأصليّ للكلمة، ومجازيّ يكون فيما يلحق بالمعنى الأصليّ.

انظر: الحقيقة، والمجاز، واسم المعنى.

المعنى التامّ

هو المعنى المفيد.

انظر: المعنى المفيد.

المعنى المُرَكَّب

هو المعنى المفيد.

انظر: المعنى المفيد.

المعنى المُفيد

هو الذي يصحّ السكوت عليه، نحو: «إنّ الصدقَ فضيلة». ويُسمَّى، أيضًا، «المعنى التامُّ»، و«المعنى المركَّب».

وانظر: الجملة المفيدة.

المَعْنَوِيّ

نعت لنوع من أنواع العوامل.

انظر: العامِل المعنويّ.

المَعْنَوِيَّة

نعت لنوع من أنواع الإضافة.

انظر: «الإضافة المعنويّة»، في الإضافة، الرقم ٢، الفقرة «أ».

المُعَوَّض عنه

هو الحرف الأصيل المحذوف في العِوض، كالواو في «صفة».

انظر: العِوَض.

معيار اللغة

معجم لغوي وضعه ميرزا محمد علي الشيرازي (كان حيًا سنة ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٧م). بدأه مؤلِّفه بمقدّمة طويلة أوضح فيها أنّ ما دفعه إلى تأليفه هو استدراك بعض الأخطاء التي وقع فيها من قبله، وذكر فيها المصادر التي اعتمد عليها، وهي: المصباح المنير للفيومي، والصحاح للجوهري، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير، ومجمع البحرين لفخر الدين الطريحي النجفي، والقاموس

المحيط للفيروزآبادي، والأوقيانوس في ترجمة شرح القاموس لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي بالتركية، وترجمان اللغة لمحمد يحيى بن محمد شفيع القزويني في ترجمة القاموس بالفارسية، وصراح اللغة لأبي الفضل محمد بن عمر بن خالد، ومغني اللبيب لابن هشام.

وقال في المقدمة: «بيَّنتُ حروفه، وربَّما وزنه أيضًا كي لا يتصحَّف في طيّ الكتاب باستنساخ الكتَّاب، وجعلت علامة الجمع والجنس "ج"، وجمع الجمع "جج"، وجمع جمع الجمع "ججج". والمعروف "م"، والمعنى الشرعي "ش"».

وعالج في مقدّمته الطويلة، أيضًا، مسائل لغوية عدّة، منها الحروف المقطعة الواردة في مفتتح بعض سور القرآن الكريم، والصِّيَغ العربية في الأفعال والأسماء، ومعانيها، واسم الفاعل، والصفة المشبَّهة، وصيغ المبالغة، والتفضيل، والتعجب، واسم المفعول، واسم الآلة، واسم الزمان، واسم المكان، وأنواع الاشتقاق، والمذكَّر والمؤنَّث، والتصغير، والنسب، وأوزان تصريف الأفعال، وتأنيث الأعضاء وتذكيرها، والعدد، والأسماء التي لا تدخل عليها «أل».

واعتمد اعتمادًا كبيرًا على القاموس المحيط، ورتَّبه كترتيبه، حتى عدّه بعضهم نسخة مهذَّبة له، مع عنايته بضبط أكثر الألفاظ بالعبارة والوزن، منبِّهًا على مشتقاتها وجموعها، محاولاً التفسير بعبارة سهلة، زائدًا بعض الألفاظ عليه، حاذفًا منه ما ليس لغويًا.

أنهى الشيرازي تأليف معجمه في عصر يوم الثلاثاء لاثنتين بقيتا من شهر ذي القعدة من سنة ١٢٧٣هـ، وطبع في مجلّدين كبيرين بين عامي ١٣١١هـ و ١٣١٤هـ.

مَعيب

لا تقلْ: «هذا عَمل مُعيب»، بل قلْ: «هذا عمل مَعيب»؛ لأنّه من الفعل «عاب»، وليس في العربية الفعل «أعاب».

المَعِيَّة

هي المصاحبة.

انظر: المصاحبة، وانظر: «واو المعيّة» في «الواو»، الرقم ٦.

المعيد الحنفي

= محمد بن محمود بن محمود (٨١٣هـ/ ١٤١٠م).

ابن المعيّن

= محمد بن علي (٣٠٨هـ/ ٩٢٠م).

المُعين بمعنى الأجير

انظر: رهيب بمعنى مَرْهوب.

مغائِر

انظر: مَفاعِل.

المُغالبة

المُغالبة، في اللغة، مصدر «غالبَ». وغالبه: حاول كلٌّ منهما أن يغلب الآخر. وهي، في النحو، «تسابق اثنين، أو أكثر، على أمر، وتزاحُمُهما عليه، رغبةً في انتصار كلِّ فريق على الآخر، وتغلّبه في ذلك الأمر». والمغالبة من طرق تعدية الفعل الثلاثيّ اللازم المتصرِّف التام، ويكون بنقله إلى «فَعَل

يَفْعُلُ»، نحو: «كرمتُ زيدًا أكرُمُه» (بمعنى: غلبته في الكرم)، و«شرَفْتُ النَّبيلَ أشْرُفُه» (بمعنى: غلبته في الشَّرف).

المُغالطة

المغالطة، في اللغة، مصدر «غالَط». وغالط فلانًا: أوقعه في الغَلَط. وهي، في علم البديع، التورية عند بعضهم، و«الأسلوب الحكيم» عند بعضهم الآخر.

انظر: التورية، والأسلوب الحكيم.

المُغالَطَة المَعْنَوِيّة

قال العلوي: «اعلم أنَّ المُغالَطة المعنوية هي أنْ تكون اللفظة الواحدة دالة على معنيين على جهة الاشتراك، فيكونان مرادين بالنية دون اللفظ، وذلك لأنَّ الوضع في اللفظة المُشتركة أنْ تكون دالة على معنيين فصاعدًا على جهة البدلية. هذا هو الأصل في وضع اللفظ المُشترَك، فإذا كان المعنيان مرادين عند إطلاقها، فإنما هو بالقصد دون اللفظ. والتفرقة بين المُغالَطة والإلغاز هو أنَّ المغالَطة كما ذكرنا إنما تكون بالألفاظ المُشترَكة وهي دالة على أحدهما على جهة البدلية وَضْعًا، وقد يُرادانِ جميعًا بالقصد والنية بخلاف الإلغاز، فإنه ليس دالًّا على معنيين بطريق الاشتراك، ولكنه دالٌّ على معنى من جهة لفظه وعلى المعنى الآخر من جهة الحدس لا بطريق اللفظ فافترقا بما ذكرناه»[1].

المغامي القرطبي

= يوسف بن يحيى (٢٨٨هـ/ ٩٠٠م).

المُغايَرة

المُغايرة، في اللغة، مصدر «غايَرَ». وغايره: خالفه، كان غيره. وهي، في علم البلاغة، التغايُر.

انظر: التَّغايُر.

ابن مغايط

= محمد بن عمر (٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).

المُغْرى

المُغْرى، في اللغة، اسم مفعول من «أغرى». وأغْراه بالشَّيء: أولعه به، وحمله عليه. وهو، في باب الإغراء في النحو، المخاطب الذي وُجِّه إليه الإغراء.

انظر: الإغْراء.

المُغْرَى بِهِ

هو الأمر المحبوب الذي ندفع المخاطب إلى فعله والإتيان به. نحو كلمة «الزكاة» في قولنا: «الزكاةَ الزكاةَ».

انظر: الإغراء.

المغربيّ

= عبد القادر بن مصطفى (١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م).

المُغْري

المُغْري، في اللغة، اسم فاعل من «أَغْرى». وأغْراه بالشَّيء: أولَعه به، وحَمَله عليه. وهو، في باب الإغراء في النحو، المُرَغِّب في الأمر المحمود المطلوب فعله، أي: هو فاعل الفعل المحذوف.

---

(١) الطراز ٣/ ٦٣.

انظر: الإغراء.

مَغْشوش، مَغْشوشة

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة القول: «غَشَّ الطالب في الامتحان»، و«أوراق مغشوشة»[١].

المُغَصَّن

المُغصَّن، في اللغة، اسم مفعول من «غصَّنَ». وغصَّنَ الشيءَ: جعله ذا أغصان. وهو، في علم البديع، نعت لنوع من أنواع السجع.

انظر: السجْع المُغصَّن.

مُغْلى أو مُغَلّى

لا تقلْ: «هذا ماء مَغْلِيّ» بل قلْ: «هذا ماء مُغْلى أو مُغَلّى»؛ لأن الفعل «غلى» لازم، فلا يجوز اشتقاق اسم المفعول منه؛ أما الفعلان «أغلى»، و«غلّى» فمتعَدِّيان، لذلك يصحّ اشتقاق اسم المفعول منهما.

مغني اللبيب

كتاب في النحو لعبد الله بن يوسف بن أحمد، المعروف بـ«ابن هشام» (٧٠٨هـ/ ١٣٠٦م - ٧٦١هـ/ ١٣٦٠م). واسم الكتاب كاملاً «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب».

يقول ابن هشام في سبب تصنيفه هذا الكتاب: «... وممّا حثّني على وضعه أنني لما أنشأتُ في معناه المقدمة الصغرى المسمّاة بـ«الإعراب عن قواعد الإعراب» حَسُن وقعها عند أولي الألباب، وسار نفعُها في جماعة الطلاب، مع أنّ الذي أودعته فيها بالنسبة إلى ما ادّخرته عنها كشذرة من عقد نحر، بل كقطرة من قطرات بحر، وها أنا بائح بما أسررته، مفيد لما قرّرته وحرّرته، مُقرِّب فوائده للأفهام، واضعٌ فرائده على طرف الثُّمام، لينالها الطلاب بأدنى إلمام»[٢].

والكتاب ألّفه ابن هشام بمكة سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م، ولكن أضاعه في طريقه إلى مصر، فأعاد تأليفه في رحلته الثانية إلى مكة سنة ٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م[٣].

وفي هذا الكتاب، لم يلجأ ابن هشام، كعادة النحاة، أو كما فعل في كتبه «شرح شذور الذهب»، و«شرح قطر الندى»، و«أوضح المسالك» إلى تقسيم موضوعات النحو أبوابًا: المرفوعات، المنصوبات، المجرورات... ولكنه جمع الأدوات النحويّة (الحروف ونحوها) في باب خاص بها جمع فيه ما يتصل بها من قواعد وأحكام، وما يُمَثَّل لها من شواهد، مبوّبًا إياها بحسب حروف المعجم، لكنه لم يراعِ إلاّ الحرف الأول في الترتيب. وبعد باب الأدوات أفرد أبوابًا أخرى جاءت مرتبة على النحو التالي:

«- في تفسير الجمل وذكر أقسامها وأحكامها.

- في ذكر ما يتردَّد بين المفردات والجمل، وهو الظرف والجارّ والمجرور، وذكر أحكامهما.

- في ذكر أحكام يكثر دَوْرُها، ويقبح بالمعرب جهلها.

---

(١) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣٠.

(٢) عن خطبة الكتاب.

(٣) المصدر نفسه.

ـ في ذكر الأوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها.

ـ في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين، والصوابُ خلافها.

ـ في كيفيّة الإعراب.

ـ في ذكر أمور كليّة يتخرّج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئيّة»[١].

والكتاب أراده المؤلف أن «تشدّ الرحال فيما دونه، وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه، إذ كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله، ولم ينسخ ناسج على منواله»[٢].

وقال ابن خلدون: «وصل إلينا بالمغرب لهذه العصور ديوان من مصر منسوب إلى جمال الدين بن هشام من علمائها استوفى فيه أحكام الإعراب مجملة ومفصّلة، وتكلّم على الحروف والمفردات والجمل، وحذف ما في الصناعة من المتكرّر في أكثر أبوابها، وسمّاه بـ«المغني» في الإعراب. وأشار إلى نكت إعراب القرآن كلها، وضبطها بأبواب وفصول وقواعد انتظمت سائرها، فوقفنا منه على علم جمّ يشهد بعلوّ قدره في الصناعة ووفور بضاعته منها، وكأنه ينجو في طريقته منحاة أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جني واتّبعوا مصطلح تعليمه، فأتى من ذلك بشيء عجيب دالّ على قوّة ملكته واطلاعه»[٣].

وقال البدر الدماميني في مدحه (من الطويل):

ألا إنَّما مغني اللَّبيبَ مُصَنَّفٌ
جَليلٌ به النَّحْويُّ يحوي مَعانِيَهْ
وَما هُوَ إلاّ جنَّةٌ قَدْ تَزَخْرَفَتْ
أَلَمْ تَنْظُرِ الأَبْوابَ فِيهِ ثَمانِيَهْ[٤]

ونظرًا إلى أهمية الكتاب أقبل اللغويون عليه يشرحونه، أو يختصرونه، أو يضعون الحواشي عليه، أو يشرحون شواهده[٥].

ومِمَّن شرحوه أحمد بن محمد الشمّني[٦]، ومحمد بن أبي بكر الدماميني[٧]، وأبو باشر شمس الدين محمد بن عماد المالكي[٨]، وأحمد بن محمد الحلبي المعروف بابن الملا، ومصطفى بن حاج حسن الأنطاكي، ونور الدين علي العسيلي المقرئ.

وممن اختصروه محمد بن عبد المجيد السامولي الشافعي[٩]، والشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم البيجوري، وأحمد بن عبد الرحمٰن المعروف بالنائب[١٠].

وممَّن وضعوا الحواشي عليه محمد بن محمد الأزهري، ومحمد بن أحمد الدسوقي.

وممَّن شرح شواهده جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي، وعبد القادر البغدادي. كذلك نظمه أبو النجا بن خلف

(١) عن خطبة المؤلف.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) مقدمة ابن خلدون. ص ١٢٦٧ـ ١٢٦٨.
(٤) كشف الظنون. ص ١٧٥١، الحاشية.
(٥) انظر: المصدر نفسه. ص ١٧٥١ـ ١٧٥٤.
(٦) وسمّى شرحه «المنصف من الكلام على مغني اللبيب».
(٧) وسمّى شرحه «الغريب بشرح مغني اللبيب».
(٨) وسمّى شرحه «كافي المغني».
(٩) وسمّى مختصره «ديوان الأريب في مختصر مغني اللبيب».
(١٠) وسمّى مختصره «قراضة الذهب في علمي النحو والأدب».

المصري؛ كما وضع الشيخ رضي الدين محمد بن إبراهيم الحنبلي الحلبي كتابًا سمّاه «مغني الحبيب على مغني اللبيب».

وللكتاب طبعات عدّة، منها:

ـ طبعة طهران، سنة ١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م.

ـ طبعة تبريز، سنة ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٧م.

ـ طبعة القاهرة، سنة ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م، وسنة ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م، وسنة ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م.

ـ طبعة المكتبة العصرية في بيروت بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

ـ طبعة دار الفكر في دمشق بتحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله.

ـ طبعة دار الجيل في بيروت بتحقيق حنا الفاخوري.

ـ طبعة دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م. قدَّم له ووضع حواشيه حسن حمد، وراجعه إميل بديع يعقوب.

أبو المغيرة الإيادي المالكيّ

= خطاب بن مسلمة بن محمد (٣٧٢هـ/ ٩٨٣م).

المغيليّ

= يحيى بن عبد الله بن محمد (٣٦٢هـ/ ٩٧٣م).

فهرس المحتويات

باب الميم

الميم ٣
الميم الاستفهاميّة ١٠
الميم الأصليّة ١٠
الميم التي في آخر الكلمة ١٠
الميم التي هي لغة في «ايمن» ١٠
الميم التي هي من بنية الكلمة ١٠
الميم الجارّة ١٠
ميم الجَمْع ١٠
الميم الزائدة ١٠
ميم العِماد ١٠
ميم القَسَم ١٠
ميم المبالغة ١٠
الميم المبدلة ١٠
الميم المحذوفة ١٠
ميم الوصل ١٠
مُ اللّه ١٠
ما ١٠
«ما» الإبهاميّة ٢٣
ما اتَّفَقَ لفظُه واختلفَ معناه ٢٣
«ما» الاسْتفهاميَّة ٢٤
ما أفْعَلَه ٢٤
ما انفكَّ ٢٥
ما بَرح ٢٥
«ما» بمعنى «شيء» ٢٥
«ما» التَّعجبيَّة ٢٥
«ما» التميميَّة ٢٥
«ما» التَّوْقيتيّة ٢٥
ما جاء على فعلت وأفعلت ٢٥
ما جاءت حاجتُك ٢٦
ما جُمع بالألف والتاء ٢٦
ما حاشا ٢٦
«ما» الحِجازيّة ٢٦
ما حُمِل على القليل ٢٦
ما حُمِلَ على «ليسَ» ٢٦
ما خلا ٢٦
ما دام ٢٦
«ما» الزائدة ٢٧
ما زالَ ٢٧
«ما» الزمانيّة ٣٠
ما سُمِّيَ به ٣٠
«ما» الشَّرطيّة ٣٠
«ما» الظرفيّة ٣٠
«ما» العاملة عمل «ليس» ٣٠
ما عَدا ٣٠
ما فَتِىء ٣٠
«ما» الكافّة ٣٠
ما كان جَمْعًا وواحدًا ٣٠
ما كان مؤنَّثه من غير لفظه ٣١
ما كان وقتًا في الأزمنة ٣١
ما كان وقتًا في الأمكنة ٣١
ما لا يُجرى ٣١
ما لا يَجْري ٣١
ما لا يستحيل بالانعكاس ٣١
ما لا يَنْصَرف ٣١
ما لحقَتْه ألف التأنيث بعد ألف ٣١

ما لمْ يُسَمَّ فاعِله ٣١
ما لم يُكسَّر عليه الواحِد ٣١
«ما» المؤكِّدة ٣١
«ما» المُسَلِّطة ٣١
«ما» المُشبَّهة بـ«ليس» ٣١
«ما» المصدريّة ٣١
«ما» المصدريّة الزمانيّة ٣١
«ما» المصدريّة الظرفيّة ٣١
«ما» المصدريّة غير الزمانيّة ٣٢
«ما» المصدريّة غير الظرفيّة ٣٢
«ما» المصدرية غير الوقتيّة ٣٢
«ما» المصدريّة الوَقْتيّة ٣٢
«ما» المُغَيِّرة ٣٢
«ما» المُهَيِّئة ٣٢
«ما» الموجبة ٣٢
«ما» الموصولة ٣٢
«ما» الموصوليّة ٣٢
«ما» النافية ٣٢
«ما» النافية الداخلة على جملة فعليّة ٣٢
«ما» النافية العاملة ٣٢
«ما» النافية غير العاملة ٣٢
«ما» النافية للحال ٣٢
«ما» النكرة ٣٢
ما هو... .... ٣٢
ما هي... .... ٣٢
«ما» وأخواتها ٣٢
«ما» الواقعة بعد «بِئْسَ» ٣٣
«ما» الواقعة بعد «نِعْمَ» ٣٣
«ما» الوقتيّة ٣٣
ما يُبْنى بناءً عارِضًا ٣٣
ما يُبْنى بناءً لازمًا ٣٣
ما يُجازى به ٣٣
ما يُجْرى ٣٣
ما يجري ٣٣
ما يُذكَّر ويُؤنَّث ٣٣
ما يزيد على ٣٣
ما يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث ٣٣
ما يُعْمل به ٣٣
ما يُقْرأ من الجهتين ٣٣
«ما يقرب» و«ما يزيد» ٣٣
ما يُنْصَب من المصادر لأنّه عذر لوقوع الأمر ٣٤
ما يَنصَرِف ٣٤
ما يَنْصَرف وما لا يَنْصَرِف ٣٤
ما يُوهِم فسادًا وليس بفساد ٣٥
ماءِ ٣٥
المُؤاجِرون ٣٥
المُؤاخاة ٣٦
المؤاخاة اللفظيّة ٣٦
المؤاخاة المعْنَويّة ٣٦
مئة ٣٦
المؤتلِف والمُخْتَلِف ٣٦
المؤتَلِفة والمختلِفة ٣٦
المُؤَخَّر ٣٦
المادّة اللغويّة ٣٦
مادَّةً مادَّةً ٣٦
ماذا ٣٧
ابن المؤذن ٣٧
المؤْذِنَة ٣٧
المأذون ٣٧
مؤرِّج بن عمرو السَّدوسي ٣٧
المؤرِّخ ٣٨
المارديني ٣٨
المازنيّ ٣٨
ابن الماسح الدمشقيّ النحويّ ٣٨
المؤسَّسة ٣٨
الماضي ٣٨
الماضي الأكْمَل ٣٨
الماضي السابق ٣٨
الماضي الكامِل ٣٨
الماضي المَسْبوق ٣٨

المُؤكَّد ٣٨
المُؤكِّد ٣٨
المُؤكِّدة ٣٨
المالقيّ ٣٨
المالقي (أبو عبد الله) ٣٩
ابن مالك ٣٩
أبو مالك الأعرابيّ ٣٩
مالك بن عبد الله ٣٩
مالك بن عبد الرحمٰن، أبو الحكم المالَقِيّ ٣٩
أبو مالك الليلي ٣٩
مالك بن وهيب الأندلسي ٣٩
ابن المؤمل التُّككيّ المصريّ ٣٩
ابن المأمون ٣٩
المؤنَّث ٣٩
المؤنَّث التأويليّ ٦٥
المؤنَّث التَّقْديري ٦٥
المؤنَّث الحقيقيّ ٦٥
المؤنَّث الحقيقي اللفظي ٦٥
المؤنَّث الحقيقيّ المعنويّ ٦٦
المؤنَّث الحُكميّ ٦٦
المؤنَّث الذاتيّ ٦٦
المؤنَّث غير الحقيقيّ ٦٦
المؤنَّث غير المقيس ٦٦
المؤنَّث اللفظيّ ٦٦
المؤنَّث اللفظيّ المعنويّ ٦٦
المؤنَّث المجازي ٦٦
المؤنَّث المجازي اللفظي ٦٦
المؤنَّث المجازي المعنويّ ٦٦
المؤنَّث المعنوي ٦٦
المؤنَّث المقيس ٦٦
المؤنَّث المُكْتَسَب ٦٦
المؤنَّثات بالصِّيغة ٦٦
المانِع ٦٦
الماورديّ ٦٦
المُؤَوَّل ٦٦
المُؤَوَّل بالمُشْتَقّ ٦٦
مِئُون ٦٦
المبادي ٦٦
المبادي والافتِتاحات ٦٧
المبادي والمطالِع ٦٧
المَبَاذِل ٦٧
المبارك بن أحمد ٦٧
المبارك بن الفاخر، ابن الدبّاس أبو الكرم النحوي ٦٧
المبارك بن أبي الكرم، ابن الأثير ٦٨
المبارك بن المبارك، الوجيه بن الدّهان ٦٨
المبارك بن هبة الله ٦٩
المُبالغة ٦٩
مبالغة اسم الفاعِل ٧٠
المبالغة بالصِّيغة ٧٠
المباني ٧٠
المبايَنة ٧٧
المبتَدأ والخَبَر ٧٧
المَبْتُور ٩١
المَبْدَا ٩١
المُبْدَل ٩١
المُبْدَل منه ٩١
المَبْدول ٩١
المبرِّد ٩١
مبرمان ٩١
المَبْسوط ٩١
المَبْنى ٩١
المَبْنيّ ٩١
المبنيّ الأَصْل ٩٢
المبنيّ على المُبتَدَا ٩٢
المبْنيّ للفاعِل ٩٢
المبنيّ للمجْهول ٩٢
المَبْنيّ للمجهول بناءً لازمًا ٩٢
المَبْنيّ للمَعْلوم ٩٢
المَبْنيّ للمَفْعول ٩٢
المبنيّ لما لم يُسَمَّ فاعِلُه ٩٢

المَبْنيّ من الأسماء ٩٢
المبني من الأفعال ٩٢
المَبْنِيّات ٩٢
مَبْنيّات الأصل ٩٢
المُبْهَم ٩٢
المُبْهَمات ٩٢
مُبَيَّضة الرِّسالة ٩٢
المُبَيِّن ٩٢
المُبَيَّن ٩٢
المُبَيِّنة ٩٣
مت ٩٣
مَتَى ٩٣
«متى» الاستفهاميّة ٩٣
«متى» الجارّة ٩٣
«متى» الشّرطيّة ٩٣
«متى» الظّرفيّة ٩٣
«متى» الهُذَليّة ٩٣
المُتَّئِد ٩٣
متى ما ٩٣
المَتائِم ٩٤
المُتابَعة ٩٤
المُتباين ٩٤
المُتَبايِنات ٩٤
المَتْبوع ٩٤
المُتَجانِس ٩٤
المُتَجانسان ٩٤
المُتَحَرِّك ٩٥
المُتَحَرِّك الحَشْو ٩٥
«مُتْحَف» و«مَتْحَف» ٩٥
المُتَخَصِّصون للعلوم أو بالعلوم أو في العلوم ٩٥
المُتَداخِل ٩٥
المُتَدارَك ٩٥
المُتَدارِك ٩٦
المُتَرادِف ٩٦
المُتَرادِفات ٩٦
المُتَراكِب ٩٦
المُتَرْجِم ٩٧
المُتَزَلْزِل ٩٧
مُتَّسَعٌ ٩٧
المُتَّسِق ٩٧
المُتَشابِه ٩٧
مُتَشَرِّد ٩٧
المُتَصَرِّف ٩٧
المُتَّصِل ٩٨
المُتَّصِلة ٩٨
المُتَضادّ والمُشْتَرَك ٩٨
المُتَضايفان ٩٨
مُتَضَلِّع من... .... ٩٨
المُتَعَجَّب منه ٩٨
المُتَعَدِّد ٩٨
المُتَعَدِّد التقديريّ ٩٩
المتَعَدِّد الحقيقيّ ٩٩
مُتَعَدِّد اللغات ٩٩
المُتَعَدّي ٩٩
المُتَعَدّي إلى أكثر من مفعول واحد ٩٩
المتعَدّي إلى ثلاثة مفاعيل ٩٩
المتعدّي إلى مفعول به واحد ٩٩
المتعدّي إلى مَفْعولين ٩٩
المُتَعدّي بحرف الجرّ ٩٩
المُتَعدّي بغيره ٩٩
المُتَعدّي بنفسه ٩٩
المُتَعَلِّق ٩٩
المُتَعَلَّق به ٩٩
مُتَعَلَّق الجارّ ٩٩
متعَلَّق الجارّ والمجرور ٩٩
مُتَعَلَّق شِبْه الجُمْلة ٩٩
مُتَعَلَّق الظرف ٩٩
مُتَفاعَلٌ ١٠٠
مُتَفاعِلٌ ١٠٠
مُتَفاعِلُنْ ١٠٠

مُتَفَتْعَلٌ ١٠٠
مُتَفَتْعِلٌ ١٠٠
المُتَفَجِّع عليه ١٠٠
المتَفَشِّي ١٠٠
مُتَفَعَالٌ ١٠٠
مُتَفَعِيْلٌ ١٠٠
مُتَفْعَلٌ ١٠٠
مُتَفْعِلٌ ١٠١
مُتَفَعِّلٍ (المُتَفَعِّلي) ١٠١
مُتَفَعَّلٌ ١٠١
مُتَفَعُّلٌ ١٠١
مُتَفَعْلَى ١٠١
مُتَفَعْلَتٌ ١٠١
مُتَفَعْلِتٌ ١٠١
مُتَفَعْلَلٌ ١٠١
مُتَفَعْلِلٌ ١٠١
مُتَفَعْنَلٌ ١٠١
مُتَفَعْنِلٌ ١٠٢
مُتَفَعْوَلٌ ١٠٢
مُتَفَعْوِلٌ ١٠٢
مُتَفَعْيَلٌ ١٠٢
مُتَفَعْيِلٌ ١٠٢
مُتَفَوْعَلٌ ١٠٢
مُتَفَوْعِلٌ ١٠٢
مُتَفَيْعَلٌ ١٠٢
مُتَفَيْعِلٌ ١٠٢
المُتَقارِب ١٠٣
المُتَكافِىء ١٠٣
المُتَكاوِس ١٠٣
المُتَكَلِّم ١٠٣
مُتَلَهِّف ١٠٣
مُتَمَفْعَلٌ ١٠٣
مُتَمَفْعِلٌ ١٠٣
المُتَمَكِّن ١٠٣
المُتَمَكِّن الأمْكَن ١٠٣
المُتَمَكِّن غَيْرُ الأمْكَن ١٠٣
مَتْن اللغة ١٠٤
المُتَنازَع عليه ١٠٤
المُتَنازَع فيه ١٠٤
المتَواتِر ١٠٤
المُتَوازِن ١٠٥
المُتَوازي ١٠٥
المُتَوَجَّع منه ١٠٥
المُتَوَفِّر ١٠٥
متولّي سلجماسة ١٠٥
مَثابة ١٠٥
المِثال ١٠٥
المِثال الواويّ ١٠٥
المِثال اليائيّ ١٠٥
المُثْبَت ١٠٥
المَثْروم ١٠٥
المُثْقَل الحَشْو ١٠٥
المَثَل ١٠٦
المَثَل السائر في أدب الكاتب والناثر ١٠٦
مَثَلاً ١٠٧
مِثْلاً بِمِثْل ١٠٧
المِثْلان ١٠٧
مُثَلَّث ١٠٧
المُثَلَّث ١٠٧
المُثَلَّثات ١٠٧
مُثَلَّثات قطرب ١٠٨
المَثْلوم ١٠٨
مُثَمَّن ١٠٨
المُثَنَّى ١٠٨
المُثَنَّيات ١٤٦
المَجاري ١٤٦
المَجاز ١٤٧
المجاز الإسنادي ١٥٩
المجاز الإفرادي ١٥٩
المجاز بالحذْف ١٥٩

المجاز بالزِّيادة ١٥٩
مجاز التركيب ١٥٩
مجاز التَّضمين ١٥٩
مجاز الحذْف ١٥٩
المجاز الحكميّ ١٥٩
المجاز الخالي من الفائدة ١٥٩
مجاز الزِّيادة ١٥٩
المجاز العقليّ ١٦٠
المجاز في الإثبات ١٦٠
المجاز في المُثْبَت ١٦٠
مجاز اللُّزوم ١٦٠
المجاز اللغويّ ١٦١
مَجاز المَجاز ١٦١
المجاز المُرْسَل ١٦٢
المجاز المرْسَل المركّب ١٦٢
المجاز المُرَشَّح ١٦٢
المجاز المُرَكَّب ١٦٢
المجاز المفْرد ١٦٢
المجاز المُفيد ١٦٢
مجاز النُّقْصان ١٦٢
المُجازاة بالأمْر ١٦٢
المَجازيّ ١٦٢
المجازيّة ١٦٢
مَجالات ١٦٢
مَجالِس ثعلب ١٦٢
مجالسات ثعلب ١٦٣
المَجامِع اللغويّة ١٦٣
المُجانِس ١٦٣
المُجانِس المُماثِل ١٦٣
المُجانَسة ١٦٣
مُجاوَبة المُخاطَب بغير ما يَتَرَقَّب ١٦٤
المُجاوَرة ١٦٤
مُجاوَرة الأَضْداد ١٦٤
المُجاوِز ١٦٤
المُجاوَزة ١٦٤
المُجْتَثّ ١٦٤
المجدّ ١٦٤
أبو المجد ١٦٤
أبو المجد البلنسيّ ١٦٤
مجد الدين الصوفيّ ١٦٤
مجد الدين المراكشي ١٦٤
المَجْدود ١٦٥
المَجْرى ١٦٥
المُجْرى ١٦٥
مَجْرى غِسْلينٍ ١٦٥
المجرادي ١٦٥
المُجَرَّد ١٦٥
المُجَرَّدة ١٦٦
المَجْرور ١٦٦
المَجْرور بالإضافة ١٦٦
المَجْرور بالحَرْف ١٦٦
مَجْرور بالكسرة ١٦٦
المَجْرور بالمُجاورة ١٦٦
المَجْرور بِمُجاوَرة مَجْرور ١٦٦
المَجْرور على التَّوَهُّم ١٦٦
المَجْرورات ١٦٦
المَجْزوء ١٦٧
المَجْزول ١٦٧
المَجْزوم ١٦٧
المَجْزوم بجواب الطلب ١٦٧
المَجْمَع ١٦٧
المجمع الأردني ١٦٧
مَجْمَع الأَمْثال ١٦٧
المجمع الدمشقيّ ١٦٩
المجمع العراقي ١٦٩
مجمع القاهرة ١٦٩
المجمع العلمي العراقي ١٦٩
المجمع العلمي العربي ١٧٤
مجمع اللغة العربية الأردني ١٧٤
مجمع اللغة العربية بدمشق ١٧٦

مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٨١
المجمع اللغويّ ١٨٧
المُجْمَل ١٨٧
مُجْمَل اللغة ١٨٧
المَجْموع ١٨٨
المَجْموم ١٨٨
المُجَنَّس المُتَمَّم ١٨٨
المُجَنَّس المُخْتَلِف ١٨٨
المُجَنَّس المُطْمِع ١٨٨
المَجْهور ١٨٨
المَجْهورة ١٨٨
المَجْهول ١٨٨
المَجْهول لَفْظًا ١٨٩
المُحاجاة ١٨٩
المُحاذاة ١٨٩
أبو المحاسن البهنسي ١٨٩
أبو المحاسن البيهقي ١٨٩
محاسِن الكلام المستعملة في النثر والنظم ١٨٩
«المحاصيل» و«المشاريع» و«المواضيع» ١٩٢
أبو محامد المرشديّ ١٩٢
محب الدين بن الصائغ الأموي ١٩٢
محب الدين النحوي ١٩٢
المَحْبوك ١٩٢
المحبِّي ١٩٢
المُحْتَسِب ١٩٢
المُحْتَسِب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها ١٩٢
المُحْتَمِل للضِّدَّين ١٩٤
المُحْدَث ١٩٤
المُحَدَّث ١٩٤
المُحَدَّث به ١٩٤
المُحَدَّث عنه ١٩٤
المُحْدَثون ١٩٤
المَحْدود ١٩٤
المَحْدود عن البِناء ١٩٤
المُحَذَّر ١٩٤
المُحَذِّر ١٩٤
المُحَذَّر منه ١٩٤
المَحْذوذ ١٩٥
المَحْذور ١٩٥
المَحْذوف ١٩٥
المُحْرِز ١٩٥
المُحَرَّف ١٩٥
المُحَرَّك ١٩٥
محسِّن بن عبد الله، أبو القاسم التنوخي ١٩٥
المحسِّن بن علي بن كوجك ١٩٥
المُحَسِّنات ١٩٦
المُحَسِّنات البديعيّة ١٩٦
المحَسِّنات اللفظيّة ١٩٦
المحَسِّنات اللغويّة ١٩٦
المحَسِّنات المَعْنويّة ١٩٦
المَحْصور ١٩٦
المحْصور فيه ١٩٦
المَحْض ١٩٦
المَحْضة ١٩٧
المَحْظِيّة ١٩٧
المَحْفوظ ١٩٧
المُحَقَّر ١٩٧
المحكم والمحيط الأعظم ١٩٧
المَحْكوم به ٢٠٢
المَحْكوم عليه ٢٠٢
المَحْكِيّ ٢٠٢
المَحَلّ ٢٠٢
المُحَلّى ٢٠٢
المُحَلّى بـ«أل» ٢٠٢
المَحَلِّيّ ٢٠٢
المحليّ ٢٠٢
ابن المحليّ ٢٠٢
مَحْماحِ ٢٠٢
محمد بن آدم، أبو المظفّر الهرويّ ٢٠٢

محمد بن أبان ٢٠٣
محمد بن إبراهيم، أبو عامر الصوري ٢٠٣
محمد بن إبراهيم، أبو بكر النيسابوري ٢٠٣
محمد بن إبراهيم الرُّعينيّ ٢٠٣
محمد بن إبراهيم الخطيب ٢٠٣
محمد بن إبراهيم الأشجعي ٢٠٣
محمد بن إبراهيم بن معاوية ٢٠٣
محمد بن إبراهيم الفزاري ٢٠٤
محمد بن إبراهيم العوّاميّ ٢٠٤
محمد بن إبراهيم، أبو بكر الجوريّ ٢٠٤
محمد بن إبراهيم، ابن زروقة ٢٠٤
محمد بن إبراهيم، ابن شقّ الليل ٢٠٥
محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله الجذامي ٢٠٥
محمد بن إبراهيم، أبو جعفر الجِرْباذقاني ٢٠٥
محمد بن إبراهيم، أبو الفتوح القوصيّ ٢٠٥
محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله التَّميميّ ٢٠٥
محمد بن إبراهيم، ابن الدَّبّاغ ٢٠٥
محمد بن إبراهيم المَصْنُوع ٢٠٦
محمد بن إبراهيم، شرف الدين الميدوميّ ٢٠٦
محمد بن إبراهيم، أبو الطيّب السبتيّ ٢٠٦
محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله ٢٠٦
محمد بن إبراهيم، ابن النحاس ٢٠٦
محمد بن إبراهيم الجذامي ٢٠٧
محمد بن إبراهيم، تاج الدين المراكشي ٢٠٧
محمد بن إبراهيم الجربانيّ ٢٠٧
محمد بن إبراهيم الشَّطنوفي ٢٠٧
محمد بن إبراهيم البريّ ٢٠٨
محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله السباعي ٢٠٨
محمد بن أحمد، أبو سعيد البيهقي ٢٠٨
محمد بن أحمد، أبو العباس المعمري ٢٠٨
محمد بن أحمد، أبو الحسين اللخميّ ٢٠٨
محمد بن أحمد، أبو الغنائم الخلال ٢٠٩
محمد بن أحمد، أبو مسهر النحوي ٢٠٩
محمد بن أحمد، أبو الندى الغُنْدِجانيّ ٢٠٩
محمد بن أحمد، أبو عبد الله الفَسَويّ ٢٠٩
محمد بن أحمد الطُّوال ٢٠٩
محمد بن أحمد، ابن كيسان ٢٠٩
محمد بن أحمد، ابن الخياط ٢١٠
محمد بن أحمد، أبو عبد الله المُفَجَّع ٢١١
محمد بن أحمد الوشّاء ٢١١
محمد بن أحمد النيسابوريّ ٢١٢
محمد بن أحمد، أبو يعقوب البغدادي ٢١٢
محمد بن أحمد بن إسحاق ٢١٢
محمد بن أحمد، أبو جعفر الجرجاني ٢١٢
محمد بن أحمد الأزهري ٢١٢
محمد بن أحمد النيسابوري ٢١٣
محمد بن أحمد، أبو عبد الله القزّاز ٢١٣
محمد بن أحمد، أبو عبد الله الخولاني ٢١٣
محمد بن أحمد، أبو بكر بن أبي علي بن عبدوس ٢١٤
محمد بن أحمد، أبو الفتح اللغوي النحوي ٢١٤
محمد بن أحمد، أبو الرّيحان البيروني الخُوارزمي ٢١٤
محمد بن أحمد العميديّ ٢١٤
محمد بن أحمد بن عبد الله ٢١٥
محمد بن أحمد، أبو يعقوب الباوردي ٢١٥
محمد بن أحمد، ابن بشران ٢١٥
محمد بن أحمد الصّفار ٢١٥
محمد بن أحمد، أبو عبد الله المَيْبُذي ٢١٦
محمد بن أحمد، أبو الفتوح التَّميمي ٢١٦
محمد بن أحمد الأبيوَرْدي ٢١٦
محمد بن أحمد، ابن جُوامَرْد ٢١٧
محمد بن أحمد، أبو منصور الخازن ٢١٧
محمد بن أحمد السعدي ٢١٧
محمد بن أحمد، أبو الحسن الجيّاني ٢١٧
محمد بن أحمد، أبو عامر الأندلسي ٢١٨
محمد بن أحمد البَلَوي ٢١٨
محمد بن أحمد اللّخميّ ٢١٨
محمد بن أحمد، أبو الفرج الحلبيّ ٢١٨
محمد بن أحمد الجِذَبّ ٢١٩
محمد بن أحمد، أبو عبد الله السلميّ الغرناطي ٢١٩
محمد بن أحمد، أبو عبد الله المعافريّ ٢١٩

محمد بن أحمد الفِزاريّ ٢١٩
محمد بن أحمد، ابن يربوع الجيّاني ٢٢٠
محمد بن أحمد، أبو عبد الله الشاطبيّ ٢٢٠
محمد بن أحمد، الأنصاري القرطبي ٢٢٠
محمد بن أحمد، الزُّهري ٢٢٠
محمد بن أحمد، أبو عبد الله الذهبيّ ٢٢١
محمد بن أحمد، ابن البطال ٢٢١
محمد بن أحمد القرطبي ٢٢١
محمد بن أحمد، مجد الدين المراكشيّ ٢٢١
محمد بن أحمد، أبو القاسم المُرسيّ ٢٢٢
محمد بن أحمد، أبو بكر الوائلي ٢٢٢
محمد بن أحمد بن قاضي القضاة ٢٢٢
محمد بن أحمد، أبو خالد النميري ٢٢٣
محمد بن أحمد، أبو عبد الله الشرفي ٢٢٣
محمد بن أحمد، أبو عبد الله المِذْحَجِي ٢٢٣
محمد بن أحمد، بدر الدين الدمشقيّ ٢٢٣
محمد بن أحمد، شمس الدين المقدسي ٢٢٤
محمد بن أحمد، ابن اللّبّان ٢٢٤
محمد بن أحمد، أبو عبد الله التلمساني ٢٢٤
محمد بن أحمد، صدر الدين النشّابي ٢٢٥
محمد بن أحمد، أبو عبد الله الخشنيّ ٢٢٥
محمد بن أحمد الإسنويّ ٢٢٥
محمد بن أحمد، ابن جابر ٢٢٥
محمد بن أحمد، أبو عبد الله العَجِيسِيّ ٢٢٦
محمد بن أحمد بن سليمان ٢٢٦
محمد بن أحمد، أبو عبد الله الوانُوغيّ ٢٢٧
محمد بن أحمد، الحفيد ابن مرزوق ٢٢٧
محمد بن أحمد، أبو عبد الله البساطيّ ٢٢٧
محمد بن أحمد، وَحْيي زاده ٢٢٨
محمد بن أحمد الدُّمْياطي ٢٢٨
محمد بن أحمد، أبو الفتح السوسي ٢٢٨
محمد بن أحمد، أبو الفَرَج ٢٢٨
محمد بن أرقم الأندلسي ٢٢٩
محمد الأزدي ٢٢٩
أبو محمد الأزديّ ٢٢٩
محمد بن أبي الأزهر ٢٢٩
محمد بن إسحاق، أبو النضر المصري ٢٢٩
محمد بن إسحاق بن مطرّف ٢٢٩
محمد بن إسحاق بن المنذر ٢٣٠
محمد بن إسحاق، الزوزنيّ البحّاثيّ ٢٣٠
محمد بن إسحاق، شمس الدين الحنفي ٢٣٠
محمد بن إسعاف، النشاشيبي ٢٣١
محمد بن إسماعيل، حمدون النحوي ٢٣١
محمد بن إسماعيل، الحكيم القرطبي ٢٣١
محمد بن إسماعيل، أبو جعفر الميكاليّ ٢٣٢
محمد بن إسماعيل الفَضِيليّ ٢٣٢
محمد بن إسماعيل، شمس الدين البابيّ ٢٣٢
محمد الإسنوي ٢٣٢
محمد بن أبي الأسود، أبو عبد الله البَلّشِيّ ٢٣٢
محمد الأشجعي ٢٣٢
أبو محمد الأشجعي ٢٣٢
أبو محمد الأصبحي ٢٣٢
محمد بن أصبغ، أبو عبد الله الإستجيّ ٢٣٢
محمد بن أصبغ ٢٣٣
أبو محمد الأصبهانيّ ٢٣٣
محمد بن أغلب، أبو بكر المرسيّ ٢٣٣
أبو محمد الإفريقيّ ٢٣٣
محمد بن أفلح ٢٣٣
محمد الإلبيريّ ٢٣٣
أبو محمد الأمويّ ٢٣٣
محمد بن أميّة، أبو عبد الله الجيّاني ٢٣٣
محمد أمين، المدرّس ٢٣٣
أبو محمد الأنباريّ ٢٣٤
أبو محمد الأندلسيّ النحويّ ٢٣٤
أبو محمد الأنصاريّ ٢٣٤
محمد الأنصاري القرطبي ٢٣٤
محمد بن أيّوب ٢٣٤
محمد بن أيوب، أبو عبد الله الغافقي ٢٣٤
محمد البارنباري ٢٣٤
أبو محمد الباهليّ ٢٣٤

محمد بن بحر، أبو مسلم الأصفهانيّ ٢٣٤
محمد بن بركات، أبو عبد الله السعيدي ٢٣٥
أبو محمد البطليوسيّ ٢٣٥
أبو محمد البغداديّ الضرير ٢٣٥
محمد بن أبي بكر، الرّازي ٢٣٥
محمد بن أبي بكر، ابن قيِّم الجوزيّة ٢٣٥
محمد بن أبي بكر، الزّوكيّ ٢٣٦
محمد بن أبي بكر، ابن جماعة ٢٣٦
محمد بن أبي بكر، المَرْجاني ٢٣٧
محمد بن أبي بكر، البدر الدّماميني ٢٣٧
محمد البلنسيّ ٢٣٨
أبو محمد البلنسيّ ٢٣٨
أبو محمد البيانيّ ٢٣٨
محمد بن بيرعلي، البِرْكِليّ ٢٣٨
محمد التجيبيّ ٢٣٨
أبو محمد التجيبيّ النحويّ ٢٣٨
أبو محمد التّرسابادي ٢٣٨
محمد بن تميم، أبو المعالي البرمكيّ ٢٣٨
أبو محمد التوّزيّ ٢٣٩
محمد بن ثابت ٢٣٩
أبو محمد الثعلبيّ ٢٣٩
محمد بن جابر، السقطيّ ٢٣٩
محمد الجرناني ٢٣٩
محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري ٢٣٩
محمد بن جعفر الصيدلاني ٢٤٠
محمد بن جعفر، أبو بكر العطار ٢٤٠
محمد بن جعفر، أبو سعيد الغوري ٢٤٠
محمد بن أبي جعفر، أبو الفضل المنذري ٢٤١
محمد بن جعفر، أبو الفتح الهمذاني ٢٤١
محمد بن جعفر، ابن النّجار ٢٤١
محمد بن جعفر، القزّاز ٢٤٢
محمد بن جعفر، أبو عبد الله المُرْسي ٢٤٢
محمد بن جلال، جلال الدين التّبانيّ ٢٤٢
محمد بن الجهم السِّمّري ٢٤٣
أبو محمد الجيّانيّ ٢٤٣
محمد بن حارث، أبو عبد الله السرقسطي ٢٤٣
محمد بن حبّان، أبو حاتم البُسْتي ٢٤٣
محمد بن حبيب ٢٤٤
محمد بن حجاج، ابن مطرّف الإشبيلي ٢٤٤
محمد الحجازي، أبو عبد الله المالَقي ٢٤٤
أبو محمد الحرّانيّ ٢٤٥
أبو محمد الحرّاني البغداديّ ٢٤٥
محمد بن حرب ٢٤٥
أبو محمد الحريريّ ٢٤٥
محمد بن حسّان، أبو عبد الله الضّبيّ ٢٤٥
محمد بن الحسّان، أبو العبّاس الأحول ٢٤٥
محمد بن أبي الحسن الأندلسي ٢٤٦
محمد بن الحسن، ابن رمضان النحوي ٢٤٦
محمد بن الحسن بن الطش ٢٤٦
محمد بن الحسن الدّاني ٢٤٦
محمد بن الحسن، أبو طاهر المحمد أباذي ٢٤٧
محمد بن الحسن، حازم الرّوّاسيّ ٢٤٧
محمد بن الحسن بن يوسف ٢٤٧
محمد بن الحسن، ابن دريد ٢٤٧
محمد بن الحسن، أبو العبّاس الهذليّ ٢٤٨
محمد بن الحسن، أبو بكر العطّار ٢٤٨
محمد بن الحسن، أبو بكر الزُّبيدي ٢٤٩
محمد بن الحسن، الجَرْباذَقاني ٢٥٠
محمد بن الحسن، الحاتمي ٢٥٠
محمد بن الحسن الجبلي ٢٥٠
محمد بن الحسن، أبو بكر بن فورك ٢٥٠
محمد بن الحسن، أبو عبد الله الصقلّي ٢٥١
محمد بن الحسن، أبو جعفر الطوسي ٢٥١
محمد بن الحسن، الوركاني ٢٥١
محمد بن أبي الحسن ٢٥٢
محمد بن الحسن، أبو عبد الله المراديّ ٢٥٢
محمد بن الحسن، القَلْعي ٢٥٢
محمد بن الحسن الصَّمّعيّ ٢٥٢
محمد بن الحسن، الرضيّ الأستراباذي ٢٥٢
محمد بن الحسن، ابن الصائغ ٢٥٣

محمد بن الحسن، المالَقي ٢٥٣
محمد بن الحسن، شمس الدين السيوطيّ ٢٥٣
محمد بن الحسين، ابن وحشيّ ٢٥٤
محمد بن الحسين، ابن نجدة ٢٥٤
محمد بن الحسين، أبو عبد الله المالَقِيّ ٢٥٤
محمد بن الحسين، أبو عبد الله الخولاني ٢٥٤
محمد بن الحسين اليمني ٢٥٤
محمد بن الحسين، أبو الحسن العلوي ٢٥٤
محمد بن الحسين الفارسي ٢٥٥
محمد بن الحسين، أبو يعلى الصَّيْرفيّ ٢٥٥
محمد بن الحسين، الزّاغولي ٢٥٥
محمد بن الحسين، ابن الدبّاغ ٢٥٦
محمد بن الحسين، ابن أبي الحسين ٢٥٦
أبو محمد الحضرميّ ٢٥٦
محمد بن حفص ٢٥٦
محمد بن حكم ٢٥٦
محمد بن حمزة الرومي ٢٥٧
محمد الحموي، شمس الدين بن العيّار ٢٥٧
محمد بن حميد، أبو الحسين الحسينيّ ٢٥٧
أبو محمد الحياريّ ٢٥٧
محمد بن حَيُّويه، أبو بكر الكَرَجيّ ٢٥٧
محمد بن خالد ٢٥٨
محمد الخالص، ابن عنقاء ٢٥٨
محمد بن خُراسان، أبو عبد الله الصّقلّي ٢٥٨
محمد الخزرجي ٢٥٨
محمد خضر، الحكيم اللاذقي ٢٥٨
محمد بن خطّاب ٢٥٨
أبو محمد الخطابيّ ٢٥٩
محمد بن خَلَصة، أبو عبد الله البصير ٢٥٩
محمد بن خلف، وكيع ٢٥٩
محمد بن خلف، أبو بكر الغرناطيّ ٢٥٩
محمد بن خلف، الإشبيلي ٢٥٩
محمد بن خلف، أبو عبد الله الشُّمُنّيّ ٢٦٠
محمد بن خليل، البُصْرَوي ٢٦٠
محمد بن خير، أبو بكر اللّمتونيّ ٢٦٠
محمد بن داود، الحيّاس ٢٦٠
أبو محمد الدنيسريّ ٢٦٠
محمد بن أبي دوس، أبو بكر البيّاسيّ ٢٦٠
محمد الدّيمرتيّ ٢٦١
أبو محمد الدينوريّ ٢٦١
محمد بن الراشدي، أبو بكر السّرخسي ٢٦١
محمد بن رضوان، ابن رِضْوان ٢٦١
محمد بن رضوان، ابن الرّعاد العذري ٢٦١
محمد الرعيني ٢٦١
أبو محمد الرمجاريّ ٢٦١
محمد الرومي ٢٦١
محمد الريمقيّ ٢٦١
أبو محمد الريّ ٢٦٢
محمد بن أبي زرعة، أبو يعلى الباهليّ ٢٦٢
محمد بن زياد، ابن الأعرابي ٢٦٢
محمد بن زيد الطرطائي ٢٦٢
محمد بن زيد، أبو عبد الله ٢٦٣
محمد بن زيد، ابن أبي الشّمْلين ٢٦٣
محمد بن زيد، ابن يَضْخَتْوَيه ٢٦٣
محمد بن سالم الأطرابلسي ٢٦٣
محمد بن سالم، الجِفْني ٢٦٣
محمد بن سدوس ٢٦٣
أبو محمد بن سراج الدين المريّ ٢٦٤
محمد بن السري، ابن السّراج ٢٦٤
محمد بن سعد الرباحيّ ٢٦٤
محمد بن سعد، أبو الفتح الديباجيّ ٢٦٥
محمد بن سعد الله، المُراد آبادي ٢٦٥
محمد بن سعدان ٢٦٥
أبو محمد بن سعدون الأزديّ ٢٦٥
محمد السعدي ٢٦٥
أبو محمد بن أبي سعيد النحويّ ٢٦٦
محمد بن سعيد، أبو جعفر البصير ٢٦٦
ابن أبي الفتح السيرافي ٢٦٦
محمد بن سعيد، أبو الوليد الكنانيّ ٢٦٦
محمد بن سعيد الزّجاليّ ٢٦٦

محمد بن سعيد، أبو عبد الله القُشَيْري ٢٦٦
محمد بن أبي سعيد، أبو عبد الله القيْرواني ٢٦٧
محمد بن سعيد، أبو عبد الله الكازَروني ٢٦٧
محمد سعيد الأسطواني ٢٦٧
محمد بن سعيد، المدرس ٢٦٧
محمد سعيد، الأخفش ٢٦٧
محمد السكسكيّ ٢٦٧
أبو محمد السكسكيّ ٢٦٧
محمد بن سلّام، ابن سلّام الجُمَحِيّ ٢٦٨
محمد بن سلطان، أبو غالب بن الخطاب ٢٦٨
أبو محمد السلميّ الأندلسيّ ٢٦٨
محمد بن سليمان، شمس الدين الحكري ٢٦٨
محمد بن سليمان، ابن أخت غانم الأندلسي ٢٦٩
محمد بن سليمان، أبو موسى الحامض ٢٦٩
محمد بن سليمان، الحروفيّ ٢٦٩
محمد بن سليمان، ابن قَطَرْمَش ٢٧٠
محمد بن سليمان، الكافيجيّ ٢٧٠
محمد بن سَنْديلة ٢٧٠
محمد بن سودة ٢٧٠
أبو محمد الشاطبيّ ٢٧١
أبو محمد بن شاهمردان ٢٧١
أبو محمد الشذوقيّ ٢٧١
محمد بن شقير ٢٧١
أبو محمد الشلبيّ ٢٧١
أبو محمد الشمنتاتي ٢٧١
أبو محمد الشنترينيّ ٢٧١
محمد بن شهيد ٢٧١
محمد صالح، الاحسائي ٢٧١
محمد الصالح، العيسويّ ٢٧٢
أبو محمد الصّقليّ ٢٧٢
محمد بن صدقة ٢٧٢
أبو محمد الضرير ٢٧٢
محمد بن طاهر ٢٧٢
محمد بن طاهر، أبو عبد الله الداني ٢٧٢
محمد بن الطش ٢٧٣
أبو محمد بن الطفال القضاعي ٢٧٣
محمد بن طلحة، ابن طلحة الاموي ٢٧٣
محمد الطوال ٢٧٣
محمد بن طوسيّ ٢٧٣
محمد بن الطيب، القاضي الباقلاني ٢٧٣
أبو محمد الطوطالقيّ ٢٧٤
محمد بن الطيب، ابن الطيِّب ٢٧٤
محمد الطيب، المكيّ ٢٧٤
محمد بن طيْفور ٢٧٤
محمد بن ظَفَر، أبو الحسن بن أبي منصور ٢٧٥
محمد بن أبي العاص، أبو الجيش ٢٧٥
محمد بن عاصم، أبو عبد الله الاندلسي ٢٧٥
محمد بن أبي العافية ٢٧٥
محمد بن عامر ٢٧٥
محمد بن العباس اليزيدي ٢٧٦
محمد بن العباس، أبو بكر الخُوارزمي ٢٧٦
محمد بن عباس، جمال الدين الدشناوي ٢٧٦
محمد بن العباس، أبو عبد الله التِّلِمساني ٢٧٦
محمد بن عبد الله، أبو الحسين الرّازي ٢٧٧
محمد بن عبد الله، أبو بكر الصقلّي ٢٧٧
محمد بن عبد الله بن دمام ٢٧٧
محمد بن عبد الله بن شاهويه ٢٧٧
محمد بن عبد الله القرطبي ٢٧٧
محمد بن عبد الله، أبقاع ٢٧٧
محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الشاميّ ٢٧٧
محمد بن عبد الله، ابن قادم ٢٧٨
محمد بن عبد الله بن قاسم ٢٧٨
محمد بن عبد الله النيسابوري ٢٧٨
محمد بن عبد الله، ابن الأصفر ٢٧٨
محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الرّكلاويّ ٢٧٨
محمد بن عبد الله، ابن كناسة ٢٧٩
محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الخشنيّ ٢٧٩
محمد بن عبد الله بن الغازي ٢٧٩
محمد بن عبد الله، الملطي ٢٨٠
محمد بن عبد الله، الورّاق ٢٨٠

محمد بن عبد الله، أبو جعفر الاديب الميالي ٢٨٠
محمد بن عبد الله، أبو عبد الله بن عروس ٢٨٠
محمد بن عبد الله، قاضي الجماعة ٢٨٠
محمد بن عبد الله، ابن أَشْتَة ٢٨٠
محمد بن عبد الله، أبو الحسن الورّاق ٢٨١
محمد بن عبد الله، الخطيب الإسكافي ٢٨١
محمد بن عبد الله، أبو الخير المرْوَزِيّ ٢٨١
محمد بن عبد الله بن شاذان ٢٨١
محمد بن عبد الله، أبو الحسن الدلفيّ ٢٨٢
محمد بن عبد الله، أبو بكر الجزيري ٢٨٢
محمد بن عبد الله، أبو القاسم اللّبلي ٢٨٢
محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الاندلسي ٢٨٢
محمد بن عبد الله، ابن المدرة الأندلسيّ ٢٨٢
محمد بن عبد الله، ابن سعادة ٢٨٣
محمد بن عبد الله، أبو جعفر المكيّ ٢٨٣
محمد بن عبد الله، ابن ميمون ٢٨٣
محمد بن عبد الله التجيبي ٢٨٤
محمد بن عبد الله، شرف الدين المُرسي ٢٨٤
محمد بن عبد الله، ابن مالك ٢٨٥
محمد بن عبد الله، حافي رأسه ٢٨٥
محمد بن عبد الله اليمنيّ ٢٨٦
محمد بن عبد الله، أبو عامر النميريّ ٢٨٦
محمد بن عبد الله، محب الدين بن الصائغ الأموي ... ٢٨٦
محمد بن عبد الله، فخر الدين الحاسب ٢٨٦
محمد بن عبد الله، شمس الدين الصّرخدي ٢٨٦
محمد بن عبد الله، الواسطي ٢٨٧
محمد بن عبد الله، محبّ الدين النحوي ٢٨٧
محمد بن عبد البرّ ٢٨٧
محمد بن عبد الجبار، أبو عبد الله الرُّعيني ٢٨٧
محمد بن عبد الجبّار ٢٨٧
محمد بن عبد الحق، الخير أبادي ٢٨٨
محمد بن عبد الحيّ، الدَّاوُودي ٢٨٨
محمد بن عبد الخالق، أبو الوازع الخُراساني ٢٨٨
محمد بن عبد الرؤوف الازدي ٢٨٨
محمد بن عبد الرحمٰن البصريّ ٢٨٨
محمد بن عبد الرحمٰن، أبو عبد الله بن خلف الانصاري ٢٨٨
محمد بن عبد الرحمٰن، البقراط ٢٨٩
محمد بن عبد الرحمٰن ، ابن أبي المعالي الواريني ... ٢٨٩
محمد بن عبد الرحمٰن النيسابوري ٢٨٩
محمد بن عبد الرحمٰن، أبو سعد بن أبي بكر الكنجروذي ٢٨٩
محمد بن عبد الرحمٰن الفهميّ ٢٨٩
محمد بن عبد الرحمٰن اللّخميّ ٢٨٩
محمد بن عبد الرحمٰن، أبو بكر الكُتُنْديّ ٢٩٠
محمد بن عبد الرحمٰن البنجديهي ٢٩٠
محمد بن عبد الرحمٰن، جلال الدين القزوينيّ ٢٩٠
محمد بن عبد الرحمٰن، شمس الدين الزمرّديّ ٢٩١
محمد بن عبد الرحمٰن، الحَمَوِيّ ٢٩١
محمد بن عبد الرحمٰن، قُطّة العَدَوي ٢٩٢
محمد بن عبد الرحيم بن يعقوب ٢٩٢
محمد بن عبد الرحيم، العُمَري ٢٩٢
محمد بن عبد السلام، الخُشَنيّ ٢٩٢
محمد بن عبد السلام، التدميري ٢٩٢
محمد بن عبد السلام، الأموي ٢٩٣
محمد بن عبد السلام، بوستّة ٢٩٣
محمد بن عبد العزيز، أبو نصر الأصبهاني ٢٩٣
محمد بن عبد العزيز، أبو بكر الرّجينيّ ٢٩٣
محمد بن عبد العظيم، ابن عتيق ٢٩٣
محمد بن عبد الغنيّ ٢٩٣
محمد بن عبد الغني، الأرْدَبيلي ٢٩٤
محمد بن عبد القوي، عماد الدين الأنصاريّ ٢٩٤
محمد بن عبد القويّ، أبو عبد الله المَرْداويّ ٢٩٤
محمد بن عبد الماجد ٢٩٤
محمد بن عبد المجيد، السّامولي ٢٩٤
محمد بن عبد المجيد، أقصبي ٢٩٤
محمد بن عبد الملك ٢٩٥
محمد بن عبد الملك، أبو عبد الله الكُلْثومي ٢٩٥
محمد بن عبد الملك، ابن أبي جمرة ٢٩٥
محمد بن عبد الملك، الشّنْتَريني ٢٩٥

محمد بن عبد المنعم، أبو عبد الله الصّنهاجي ٢٩٦
محمد بن عبد الواحد، أبو عمر الزّاهد ٢٩٦
محمد بن عبد الواحد، كمال الدين السِّيواسيّ ٢٩٧
محمد بن عبد الوهاب الثقفي ٢٩٨
محمد بن عبد الوهاب البارنباري ٢٩٨
محمد بن عبيد الله، أبو الفرج البصريّ ٢٩٨
محمد بن عبيد الله المالقي ٢٩٨
محمد بن عبيدة الأنصاري ٢٩٨
محمد بن عثمان، الجَعد ٢٩٨
محمد بن عثمان، أبو عبد الله بن بلبل ٢٩٩
محمد بن العربي، ابن أبي شنب ٢٩٩
محمد بن عزيز، السِّجِسْتانيّ ٢٩٩
محمد بن عصام ٣٠٠
محمد بن عطاء الله ٣٠٠
أبو محمد العكيّ ٣٠٠
محمد بن علي المراغي ٣٠٠
محمد بن علي، أبو بكر الشريشي ٣٠٠
محمد بن علي الجرجاني ٣٠٠
محمد بن علي، أبو منصور بن الجبان ٣٠٠
محمد بن علي البَلَنْسي ٣٠١
محمد بن علي، أبو عمر القرشي ٣٠١
محمد بن علي، أبو بكر النحوي السَّفاقُسي ٣٠١
محمد بن علي، أبو طالب النحوي ٣٠١
محمد بن علي، مَبْرَمان ٣٠١
محمد بن علي، القفّال الكبير الشاشي ٣٠٢
محمد بن علي القرطبي ٣٠٣
محمد بن علي، أبو الحسن الدقيقي ٣٠٣
محمد بن علي، أبو بكر الأدفُوي ٣٠٣
محمد بن علي السمسماني ٣٠٣
محمد بن علي، أبو عبد الله الخُوارزمي ٣٠٣
محمد بن علي، الهَرَوي ٣٠٣
محمد بن علي بن الحسن التميمي ٣٠٤
محمد بن علي، المطرِّز ٣٠٤
محمد بن علي، أبو مسلم الأصبهاني ٣٠٤
محمد بن علي، أبو منصور القزويني ٣٠٥
محمد بن علي، ابن حميدة ٣٠٥
محمد بن علي الغرناطي ٣٠٥
محمد بن علي، أبو منصور بن أبي البقاء ٣٠٦
محمد بن علي، أبو سعيد الحليّ ٣٠٦
محمد بن علي الدرعي ٣٠٦
محمد بن علي، أبو جعفر المازندراني ٣٠٦
محمد بن علي، ابن الدّهان ٣٠٧
محمد بن علي السلاقي ٣٠٧
محمد بن علي، أبو عبد الله النّفطيّ ٣٠٧
محمد بن علي، ابن المُرْخي ٣٠٧
محمد بن علي، أبو عبد الله الغساني ٣٠٨
محمد بن علي، ابن عربي ٣٠٨
محمد بن علي، أبو طالب بن الخَيْميّ ٣٠٨
محمد بن أبي علي ٣٠٩
محمد بن علي، الشَّلَوْبين الصغير ٣٠٩
محمد بن علي، أبو عبد الله الفاسي ٣٠٩
محمد بن علي، المُحَلّي ٣١٠
محمد بن علي، الشريف قاضي الجماعة ٣١٠
محمد بن علي الشاطبيّ ٣١٠
محمد بن علي الغرناطي ٣١٠
محمد بن علي الجُذامي ٣١١
محمد بن علي، ابن الفراد ٣١١
محمد بن علي، أبو عبد الله السبتيّ ٣١١
محمد بن علي المصري ٣١٢
محمد بن علي، ابن العربي ٣١٢
محمد بن علي، بدر الدين الشافعي ٣١٢
محمد بن علي، أبو عبد الله الخَوْلاني ٣١٢
محمد بن علي، أبو أمامة بن النَّقاش ٣١٣
محمد بن علي، ابن الملّاح ٣١٣
محمد بن علي البَلَنْسِي ٣١٣
محمد بن علي الحَجَري ٣١٣
محمد بن علي الصَّبّان ٣١٤
محمد بن علي المالكي ٣١٤
محمد بن علي النجّار ٣١٤
محمد بن عمّار ٣١٥

محمد بن عمر، ابن القوطيّة ٣١٥
محمد بن عمر العلاّف ٣١٦
محمد بن عمر الزّبيدي ٣١٦
محمد بن عمر الشواشي ٣١٦
محمد بن عمر، الفَخْر الرَّازي ٣١٦
محمد بن عمر الهمذاني ٣١٧
محمد بن عمر، أبو عبد الله الانصاري ٣١٧
محمد بن عمر بن يوسف ٣١٧
محمد بن عمر، ابن خميس ٣١٨
محمد بن عمر، ابن رُشَيْد ٣١٨
محمد بن عمر، قطب الدين التبريزيّ ٣١٩
محمد بن عمران، أبو جعفر الضبي ٣١٩
محمد بن عمران الجوريّ ٣١٩
محمد بن عمران المرزباني ٣١٩
محمد بن عمران بن موسى ٣٢٠
محمد بن عوض، ناصر الدين البكري ٣٢٠
محمد بن عيّاض، أبو عبد الله اللَّبليّ ٣٢٠
محمد بن عيسى، ابن صاحب الاحباس ٣٢٠
محمد بن عيسى، أبو عبد الله العُماني ٣٢١
محمد بن عيسى، أبو العباس الطهماني ٣٢١
محمد بن عيسى العثماني ٣٢١
محمد بن عيسى، ابن رزين ٣٢١
محمد بن عيسى، الخزرجي ٣٢١
محمد بن عيسى، ابن خُشَيْشيّ ٣٢١
محمد بن عيسى السَّكْسَكِيّ ٣٢٢
محمد عيسى عسكر ٣٢٢
محمد بن غانم، أبو عبد الله الاديني ٣٢٢
أبو محمد الغرضيّ ٣٢٢
محمد الغرناطي ٣٢٢
أبو محمد الغرناطيّ ٣٢٢
محمد بن أبي غسان، البكريّ أبو الفضل ٣٢٢
أبو محمد الغماريّ العدل ٣٢٢
محمد بن فتح ٣٢٣
محمد بن أبي الفتح ٣٢٣
محمد بن أبي الفتح، البَعْلي ٣٢٣
محمد بن أبي الفتح ٣٢٣
محمد بن الفرّاء الأعمى ٣٢٣
محمد بن فرج الغساني ٣٢٣
محمد بن الفرج، أبو تراب ٣٢٤
محمد بن أبي الفرج، أبو عبد الله الكناني ٣٢٤
محمد بن فرج ٣٢٤
أبو محمد الفزاريّ ٣٢٤
محمد بن الفضل، أبو طالب النحوي ٣٢٤
محمد بن الفضل، أبو مسلم النحوي ٣٢٤
محمد بن الفضل ٣٢٥
محمد بن الفضل، أبو هاشم العباسي ٣٢٥
محمد بن الفضل، أبو الربيع البلخي ٣٢٥
محمد بن الفضل، أبو عدنان الأصبهاني ٣٢٥
محمد بن أبي الفنون ٣٢٥
محمد بن أبي الفوارس، أبو عبد الله الحلي ٣٢٥
أبو محمد الفونكيّ ٣٢٥
محمد بن القاسم، أبو سعيد صَعُودا ٣٢٦
محمد بن أبي القاسم، ابن المعلم السكسكيّ ٣٢٦
محمد بن القاسم، ابن الانباري ٣٢٦
محمد بن أبي القاسم ٣٢٧
محمد بن قاسم، أبو عبد الله المغربيّ ٣٢٧
محمد بن قاسم القادري ٣٢٧
أبو محمد القبقسيّ ٣٢٨
محمد بن قدامة ٣٢٨
أبو محمد القرشيّ المخزوميّ ٣٢٨
أبو محمد القرطبي ٣٢٨
أبو محمد القسنطينيّ ٣٢٨
أبو محمد القصريّ ٣٢٨
محمد قطب الدين ٣٢٨
أبو محمد القيروانيّ ٣٢٨
أبو محمد القيسيّ ٣٢٨
محمد بن قيصر، الماردينيّ ٣٢٨
محمد الكاشغري ٣٢٨
أبو محمد الكنديّ ٣٢٨
محمد بن لبّ، أبو عبد الله الشاطبي ٣٢٩

محمد اللخميّ ٣٢٩
أبو محمد اللغويّ ٣٢٩
محمد بن لَنْكَك ٣٢٩
أبو محمد اللوشيّ اليحصبيّ ٣٢٩
أبو محمد المؤدب ٣٢٩
محمد المؤذن ٣٢٩
أبو محمد المالقي ٣٢٩
محمد بن مالك، أبو بكر الشريشي ٣٢٩
محمد بن المؤمل ٣٢٩
محمد بن مؤمن، أبو بكر الكندي ٣٢٩
محمد بن متّ النحوي ٣٣٠
محمد بن المجلّي الصائغ ٣٣٠
محمد بن محمد بن أرقم ٣٣٠
محمد بن محمد بن لَنْكك ٣٣٠
محمد بن محمد، أبو عبد الله المُرّيّ ٣٣٠
محمد بن محمد، أبو سعيد الصوفي ٣٣٠
محمد بن محمد، أبو الحسن الرَّقّام ٣٣٠
محمد بن محمد، الترمذيّ ٣٣٠
محمد بن محمد بن عبّاد ٣٣١
محمد بن محمد، أبو الحسين الخُزاعي ٣٣١
محمد بن محمد، أبو الفتح الدّيناري ٣٣١
محمد بن محمد، أبو الفتح الواسطي ٣٣١
محمد بن محمد، أبو الحسن الخَيْشيّ ٣٣١
محمد بن محمد، أبو نصر النيسابوري ٣٣٢
محمد بن محمد، أبو الفضل الواسطي ٣٣٢
محمد بن محمد، ابن أبي المناقب. ٣٣٢
محمد بن محمد، أبو العلاء الواسطي ٣٣٢
محمد بن أبي محمد ٣٣٢
محمد بن محمد، الرشيد الوطواط ٣٣٣
محمد بن محمد، أبو العز ابن الخراساني ٣٣٣
محمد بن محمد، أبو عبد الله البَلَنْسي ٣٣٤
محمد بن محمد، أبو البركات الشهرستاني ٣٣٤
محمد بن محمد التكريتيّ ٣٣٤
محمد بن محمد، أبو بكر الحضرميّ ٣٣٤
محمد بن محمد، أبو بكر الكتاميّ ٣٣٤
محمد بن محمد، جمال الدين الحلبي ٣٣٥
محمد بن محمد، أبو عبد الله الانصاري ٣٣٥
محمد بن محمد، ابن عبد الغفور ٣٣٥
محمد بن محمد، شمس الدين الانصاري ٣٣٥
محمد بن محمد، الأسْفَرَاييني ٣٣٥
محمد بن محمد، ابن الناظم ٣٣٦
محمد بن محمد الكاشْغَريّ ٣٣٦
محمد بن محمد، القلاوسي ٣٣٦
محمد بن محمد، ابن آجرّوم ٣٣٧
محمد بن محمد، أبو عبد الله الضرير ٣٣٧
محمد بن محمد، ركن الدين القوبع ٣٣٧
محمد بن محمد، شمس الدين بن السّراج ٣٣٨
محمد بن محمد، أبو عبد الله بن أبي الجيش ٣٣٨
محمد بن محمد، أبو عبد الله بليش العبدري ٣٣٨
محمد بن محمد، شمس الدين بن الموصلي ٣٣٨
محمد بن محمد، شمس الدين البصروي ٣٣٩
محمد بن محمد، شمس الدين الغماريّ ٣٣٩
محمد بن محمد، أبو عبد الله الورغميّ ٣٣٩
محمد بن محمد، أبو الحسن الأندلسي ٣٣٩
محمد بن محمد، شمس الدين العَيْزَري ٣٣٩
محمد بن محمد، المِجْرادي ٣٤٠
محمد بن محمد، الرّاعي ٣٤٠
محمد بن محمد، الحَلاوي ٣٤١
محمد بن محمد، المَهْدوي ٣٤١
محمد بن محمد، الكِشْناوي ٣٤١
محمد بن محمد، البَليدي ٣٤١
محمد بن محمد، مُرْتَضى الزَّبيدي ٣٤١
محمد بن محمد، الأمير ٣٤٢
محمد بن محمد، ابن عمْرو ٣٤٢
محمد بن محمد باكَثِير ٣٤٣
محمد بن محمود، شمس الدين الأصفهاني ٣٤٣
محمد بن محمود، جلال الدين بن النظام ٣٤٣
محمد بن محمود، أكمل الدين الحنفي ٣٤٣
محمد بن محمود، المعيد الحنفي ٣٤٤
محمد محمود، الشّنْقيطي التُّرْكُزِيّ ٣٤٤

محمد محيي الدين عبد الحميد ٣٤٤
أبو محمد المذحجي الغرناطي ٣٤٥
محمد بن المرزبان، الديمرتيّ ٣٤٥
محمد بن مروان القرشي ٣٤٥
محمد بن مروان، أبو بكر الإشبيلي ٣٤٥
محمد بن مَزْيَد، ابن أبي الأزهر ٣٤٥
محمد بن المستنير، قطرب ٣٤٦
محمد بن مسعود، أبو يعلى المالينيّ ٣٤٦
محمد بن مسعود، أبو عبد الله الخطيب ٣٤٦
محمد بن مسعود الغَزْني ٣٤٦
محمد بن مسعود، الفخر النحوي ٣٤٧
محمد بن مسعود الغافقي ٣٤٧
محمد بن مسعود، الخُشَني ٣٤٧
محمد بن مسعود، السّيرافي ٣٤٧
محمد بن مسلم، شمس الدين الدمشقيّ ٣٤٨
محمد بن مصطفى، فخر الدين الدوركيّ ٣٤٨
محمد بن مصطفى، الخُضَري ٣٤٨
محمد بن مصطفى، النجّاري ٣٤٨
محمد بن مضاء ٣٤٩
محمد بن المطهر ٣٤٩
محمد بن مظفر، شمس الدين الخطيبيّ ٣٤٩
أبو محمد المعافريّ ٣٤٩
محمد بن المعلّى ٣٤٩
محمد بن معمر ٣٤٩
أبو محمد المغربيّ الأشيريّ ٣٥٠
أبو محمد المغربيّ ٣٥٠
محمد المغربي، شمس الدين الأندلسي ٣٥٠
محمد بن مكرم، ابن منظور ٣٥٠
أبو محمد المكفوف ٣٥٠
أبو محمد المكفوف النحويّ ٣٥١
محمد بن مكي ٣٥١
محمد بن مناذر ٣٥١
محمد بن منصور ٣٥١
محمد بن منصور المروزيّ ٣٥١
محمد بن منصور، أبو عبد الله العزّ ٣٥٢
محمد مهدي، القزويني ٣٥٢
محمد بن موسى، أبو جعفر الزاميّ ٣٥٢
محمد بن موسى، الأفشين ٣٥٣
محمد بن موسى، أبو علي الواسطيّ ٣٥٣
محمد بن موسى، أبو بكر الكنديّ ٣٥٣
محمد بن موسى، أبو بكر الأصبحيّ ٣٥٣
محمد بن موسى السلويّ ٣٥٤
محمد بن موسى، أبو عبد الله الصريفي ٣٥٤
محمد بن ميكال الفرضيّ ٣٥٤
محمد بن ميمون ٣٥٤
محمد بن ناصر، أبو منصور الصائغ ٣٥٤
محمد بن ناصر، أبو الفضل السلامي ٣٥٥
محمد بن نشوان ٣٥٥
محمد بن نصر الله، أبو عبد الله السرقسطي ٣٥٥
محمد بن نصر الله ٣٥٥
محمد بن نصر الله، بدر الدين الدمشقي ٣٥٥
أبو محمد النعمانيّ ٣٥٦
أبو محمد النكزاويّ ٣٥٦
محمد النيسابوريّ ٣٥٦
أبو محمد النيسابوريّ ٣٥٦
أبو محمد بن هبة الله ٣٥٦
محمد بن هبة الله، ابن الورّاق ٣٥٦
محمد بن هبيرة، صعودا ٣٥٦
محمد بن هبيرة الغاضري ٣٥٦
محمد بن هشام، أبو محلم الشيباني التميمي ٣٥٧
أبو محمد بن أبي الهيثم ٣٥٧
محمد الواسطي ٣٥٧
أبو محمد الواسطيّ ٣٥٧
محمد بن واصل ٣٥٧
محمد بن وسيم ٣٥٨
محمد بن أبي الوفاء، ابن القبيصيّ ٣٥٨
محمد بن ولّاد ٣٥٨
محمد بن الوليد، القشطالي ٣٥٨
محمد بن يبقى ٣٥٨
أبو محمد اليحصبيّ ٣٥٩

محمد بن يحيى بن إسحاق المرّي اللّارديّ ٣٥٩
محمد بن يحيى، أبو الحسن الزّعفرانيّ ٣٥٩
محمد بن يحيى النديم ٣٥٩
محمد بن يحيى بن غنائم ٣٥٩
محمد بن يحيى، أبو عبد الله اليزيدي ٣٦٠
محمد بن يحيى بن زكريا ٣٦٠
محمد بن يحيى، أبو عبد الله القلفاطيّ ٣٦٠
محمد بن يحيى، أبو بكر الصوليّ ٣٦٠
محمد بن يحيى بن عبد السلام ٣٦١
محمد بن يحيى، ابن عبد المهيمن ٣٦١
محمد بن يحيى، ابن الخرّاز ٣٦٢
محمد بن يحيى بن مُزاحم ٣٦٢
محمد بن يحيى، أبو عبد الله الخزرجيّ ٣٦٢
محمد بن يحيى، أبو عامر الشاطبي ٣٦٢
محمد بن يحيى، أبو عبد الله الزّبيدي ٣٦٢
محمد بن يحيى، أبو الفضل السكوني ٣٦٣
محمد بن يحيى، أبو عبد الله الهمذاني ٣٦٣
محمد بن يحيى، ابن البَرْذَعي ٣٦٣
محمد بن يحيى، أبو عبد الله الفاسي ٣٦٣
محمد بن يحيى، أبو عبد الله بن مفرّج ٣٦٤
محمد بن يحيى، أبو عبد الله المعافري ٣٦٤
محمد بن يحيى، أبو عبد الله الأشعري ٣٦٤
محمد بن يحيى، منديل ٣٦٤
محمد بن يحيى، النَّجم الفَرْضي ٣٦٥
محمد بن يزيد، المبرِّد ٣٦٥
محمد بن يزيد، أبو بكر اليزيديّ ٣٦٦
محمد بن يزيد الإلبيريّ ٣٦٦
أبو محمد اليشكريّ ٣٦٦
محمد بن يعقوب بن ناصح ٣٦٦
محمد بن يعقوب، ابن النحويّة ٣٦٦
محمد بن يعقوب، الفَيْرُوزَآبادي ٣٦٧
محمد بن يوسف، أبو عبد الله الجهني ٣٦٧
محمد بن يوسف، أبو عبد الله الكَفَرْطابيّ ٣٦٨
محمد بن يوسف، ابن الأشتركوني ٣٦٨
محمد بن يوسف، أبو عبد الله الشاطبي ٣٦٨
محمد بن يوسف، أبو عبد الله الجُذامي ٣٦٨
محمد بن يوسف، موفّق الدين الإربليّ ٣٦٩
محمد بن يوسف الهاشميّ ٣٦٩
محمد بن يوسف، أبو بكر بن حَبيش ٣٧٠
محمد بن يوسف، أبو المعالي الصُّبريّ ٣٧٠
محمد بن يوسف، أبو حيّان النحوي ٣٧٠
محمد بن يوسف، ناظر الجيش ٣٧١
محمد بن يوسف، شمس الدين الكرماني ٣٧٢
محمد بن يوسف، شمس الدين القونويّ ٣٧٢
محمد بن يوسف، القَرَماني ٣٧٣
محمد بن يوسف، النَّهاليّ ٣٧٣
محمد بن يونس الحجاريّ ٣٧٣
محمود بن إبراهيم، رشيد الدين المخزومي ٣٧٣
محمود بن أحمد الخُجَنْدي ٣٧٣
محمود بن أحمد، الزَّنجاني ٣٧٣
محمود بن أحمد، بدر الدين العينيّ ٣٧٤
محمود بن جرير، أبو مضر الأصبهاني ٣٧٤
محمود بن حسان ٣٧٥
محمود بن أبي الحسن الغَزْنَويّ ٣٧٥
محمود بن الحسن، أبو المجد ٣٧٥
محمود بن حمزة الكرمانيّ ٣٧٥
محمود بن عابد، أبو الثناء الصَّرخديّ ٣٧٥
محمود بن عبد الرحمٰن، شمس الدين الأصبهاني ... ٣٧٦
محمود بن عزيز، أبو القاسم الخوارزميّ ٣٧٦
محمود بن علي، أبو الثناء الصّائغ ٣٧٦
محمود بن عمر، الزّمخشري ٣٧٦
محمود بن قطلوشاه، أرشد الدّين الحنفي ٣٧٧
محمود بن محمد، تاج الدين الذهلي ٣٧٧
محمود بن محمد، الصَّفيّ الأرْمَوِيّ ٣٧٧
محمود بن محمد، الأراني ٣٧٨
محمود بن محمد الرازي القطب ٣٧٨
محمود بن محمد، جمال الدين العجمي ٣٧٨
محمود بن محمد الأقصرائي ٣٧٨
محمود بن مسعود، قطب الدين الشيرازي ٣٧٩
محمود بن أبي المعالي، تاج الدين الخواريّ ٣٧٩

محمود بن نعمة، أبو الثناء الشيزري ٣٧٩
المحْمول ٣٧٩
المُحَوَّل ٣٧٩
المُحيط في اللغة ٣٨٠
محيط المحيط ٣٨٠
مخارج الحروف ٣٨٢
المُخاطَب ٣٨٢
المُخالَطة ٣٨٢
المُخالِف ٣٨٢
المُخالَفة ٣٨٣
مُخالَفَة ظاهِر اللَّفْظ مَعْناه ٣٨٣
مُخالفة العُرْف ٣٨٥
مُخالفة القياس ٣٨٥
مَخْبثانُ ٣٨٥
المُخَبَّر به ٣٨٥
المُخَبَّر عنه ٣٨٥
المَخْبول ٣٨٥
المَخْبون ٣٨٥
مختار الصِّحاح ٣٨٥
مختار القاموس ٣٨٦
المختار من صحاح اللغة ٣٨٦
مُخْتَبَر اللغة ٣٨٦
المُخْتَرَع ٣٨٦
المُخْتَصّ ٣٨٦
مُخْتَصَر العين ٣٨٧
المُخْتلف والمُؤْتلِف ٣٨٧
المُخَدَّرات ٣٨٧
المَخْرَج ٣٨٧
المَخْروب ٣٨٧
المخْروم ٣٨٧
المَخْزول ٣٨٧
المَخْزوم ٣٨٧
المخَصَّص ٣٨٧
المَخْصوص ٣٨٩
المَخْصوص بالذَّمّ ٣٨٩
المخْصوص بالمَدْح ٣٨٩
المَخْفوض ٣٨٩
المَخْفوض بالإضافة ٣٩٠
المخْفوض بالحَرْف ٣٩٠
المخْفوض بالمُجاوَرة ٣٩٠
المخْفوض بمُجاورة مَجْرور ٣٩٠
المَخْفوض على التَّوَهُّم ٣٩٠
المَخْفوضات ٣٩٠
المُخَلِّص ٣٩٠
المُخَلِّص المليح ٣٩٠
مُخَلَّع البسيط ٣٩٠
المُخَلَّعات ٣٩٠
مَخْمَس ٣٩٠
المُخَمَّس ٣٩٠
المُخَمَّسات ٣٩١
مخْنَف ٣٩١
مَخيط أو مَخْيوط ٣٩١
المَدّ ٣٩٢
مَدّ الحَرَكات ٣٩٢
مَدّ المقصور ٣٩٢
المدائنيّ النحويّ ٣٩٢
المُداخَل ٣٩٢
مَدار الباب ٣٩٢
المدارس النحويّة ٣٩٢
مُدان أو مَدْيون أو مَدين ٤٠١
ابن مدبر ٤٠٢
المَدَّة ٤٠٢
المَدْح ٤٠٢
المَدْح في معرض الذَّمّ ٤٠٢
المدْح الموجَّه ٤٠٢
مَدَحه مَدْحًا لا يفيه حقّه ٤٠٢
ابن مدرة الأندلسي ٤٠٣
المَدْرَج ٤٠٣
المُدْرَج ٤٠٣
المدرّس ٤٠٣

المدرسة الاندلسيّة ٤٠٣
المدرسة البراغية ٤٠٣
المدرسة البصريّة ٤٠٣
المدرسة البغداديّة ٤٠٣
المدرسة التركيبيّة ٤٠٣
المدرسة الفونيميّة ٤٠٣
المدرسة الكوفيّة ٤٠٣
المدرسة المصريّة ٤٠٣
المدرسة المضائيّة ٤٠٤
المدرسة الوظيفيّة ٤٠٤
المَدْعُوّ ٤٠٤
المدْعُوّ له ٤٠٤
المُدْغَم ٤٠٤
المُدْغَم فيه ٤٠٤
مدقّ القَصّار ٤٠٤
المدْلول ٤٠٤
المُدْمَج ٤٠٤
أبو المدَوّر ٤٠٤
المُدَوَّر ٤٠٤
المَديد ٤٠٤
أبو مدين التونسي ٤٠٤
ابن المدينة ٤٠٤
المدينيّ ٤٠٥
المَدْيونيّة ٤٠٥
مُذْ ٤٠٥
«مذ» الاسميّة ٤١٤
«مذ» الجارّة ٤١٤
«مُذ» الظرفيّة ٤١٤
المذاكرة ٤١٤
المُذال ٤١٤
المَذاهب النَّحْويّة ٤١٤
المُذَبْذَبة ٤١٤
المُذَكّر ٤١٤
المذكّر تأويلاً ٤١٥
المذكّر الحقيقيّ ٤١٥
المذكّر الحُكميّ ٤١٥
المذكّر الذاتيّ ٤١٥
المذكّر المؤوّل ٤١٥
المذكّر المجازيّ ٤١٥
المذكّر المُكْتَسَب ٤١٥
المُذَكّر والمُؤَنّث (كتاب) ٤١٥
المذكّر والمؤنّث في مصادر التراث ٤١٥
المُذْلَقَة ٤٣١
المَذْهَب ٤٣١
المذْهَب الاندلسيّ ٤٣١
المذْهب البَصْريّ ٤٣١
المذْهَب البَغْداديّ ٤٣١
المذْهَب الكَلاميّ ٤٣١
المذْهب الكوفيّ ٤٣١
المذهب المصريّ ٤٣٢
المُذَهَّبات ٤٣٢
المُذَيَّل ٤٣٢
المُرابي ٤٣٢
مراتب النحويين ٤٣٢
المُراجعة ٤٣٣
المراد آبادي ٤٣٣
المُرادِف ٤٣٣
المراديّ ٤٣٣
المرادي الحسن ٤٣٤
مُراعاة اللَّفْظ ٤٣٤
مراعاة المَحَلّ ٤٣٤
مُراعاة المعنى ٤٣٤
مراعاة النَّظير ٤٣٤
المراغيّ ٤٣٥
ابن المراغي ٤٣٥
المُرافَدة ٤٣٥
المُراقبة ٤٣٥
المِران ٤٣٦
مَرْؤون ٤٣٦
مَرْبَع ٤٣٦

المُرَبَّع ٤٣٦
المُرَبَّعات ٤٣٦
مُربِك، إشهار، يُضير ٤٣٧
المربليّ ٤٣٨
المربوطة ٤٣٨
مَرَّةً ٤٣٨
المَرَّة ٤٣٨
المرَّة الواحدة ٤٣٨
المُرْتَجَل ٤٣٨
مرتضى الزَّبيدي ٤٣٨
مرجّى بن كوثر ٤٣٨
مرجّى بن يونس، أبو عمر المرجيقي ٤٣٨
المَرْجان ٤٣٨
المرجاني ٤٣٨
المَرْجِع ٤٣٩
المَرْجِع الحُكْميّ ٤٤١
مَرْجِع الضمير ٤٤١
مَرَحًا ٤٤١
مَرْحَبًا ٤٤١
المُرَخَّم ٤٤١
ابن المُرَخي ٤٤١
المُرَدَّد ٤٤١
المَرْدود ٤٤١
مرزكة ٤٤١
المُرْسَل ٤٤١
المُرْسِل ٤٤١
المرسيّ ٤٤٢
المُرَشَّحة ٤٤٢
المُرَصَّع ٤٤٢
مُرْعِب ٤٤٢
مَرْغوب ٤٤٢
المُرَقَّقات ٤٤٣
المُرَفَّل ٤٤٣
المرفُوّ ٤٤٣
المَرْفوع ٤٤٣
المرفوع بالتَّقْريب ٤٤٣
مَرْفوع بالضَّمَّة ٤٤٣
مَرْفوعات الأسماء ٤٤٣
المُرَكَّب ٤٤٤
المُرَكَّب الإسناديّ ٤٤٤
المركَّب الإضافيّ ٤٤٤
المرَكَّب الامْتِزاجيّ ٤٤٤
المرَكَّب البَدَليّ ٤٤٤
المُرَكَّب البَيانيّ ٤٤٤
المركَّب التامّ ٤٤٥
المرَكَّب التَّبعيّ ٤٤٥
المُرَكَّب تركيب خَمْسَةَ عَشَرَ ٤٤٥
المرَكَّب التَّضَمُّنيّ ٤٤٥
المركَّب التَّعْداديّ ٤٤٥
المرَكَّب التقييديّ ٤٤٥
المُرَكَّب التَّوصيفيّ ٤٤٥
المُرَكَّب التَّوْكيديّ ٤٤٥
المركَّب الحاليّ ٤٤٥
المُرَكَّب الصَّوتيّ ٤٤٥
المرَكَّب الظَّرفيّ ٤٤٥
المُرَكَّب العَدَديّ ٤٤٦
المركَّب العَطْفيّ ٤٤٦
المُرَكَّب العَلَميّ ٤٤٦
المُرَكَّب غير الإسناديّ ٤٤٦
المُرَكَّب غير التامّ ٤٤٦
المُرَكَّب غير التضَمُّنيّ ٤٤٦
المُرَكَّب الكِنائيّ ٤٤٦
المُرَكَّب المَجْرور ٤٤٦
المُرَكَّب المزجيّ ٤٤٦
المُرَكَّب الناقِص ٤٤٧
المركَّب الوصفيّ ٤٤٧
المركَّبات ٤٤٧
مركوش ٤٤٧
مروان بن أحمد ٤٤٧
أبو مروان البجائي ٤٤٧

أبو مروان البطليوسيّ ٤٤٧
أبو مروان الحضرميّ الإشبيليّ ٤٤٧
مروان بن سعيد المهلبي ٤٤٧
مروان بن عثمان المعريّ ٤٤٨
أبو مروان الغرناطيّ ٤٤٨
أبو مروان الكلبيّ ٤٤٨
أبو مروان المالقيّ الضرير ٤٤٨
أبو مروان المصموديّ ٤٤٨
أبو مروان الوشقيّ البلنسي ٤٤٨
المِرِّيخ ٤٤٨
ابن مريم ٤٤٨
المُزاحَف ٤٤٨
ابن مزاحم ٤٤٨
المزاعي ٤٤٨
المُزاوجة ٤٤٨
المُزايَلة ٤٤٨
ابن مزبيل ٤٤٩
مَزْج الشَّكّ باليَقين ٤٤٩
المُزَحْلَقة ٤٤٩
المُزْدَوِج ٤٤٩
المُزْدَوِجان ٤٤٩
المُزْدَوِجة ٤٤٩
المُزَلْزَل ٤٤٩
المُزَنَّم ٤٤٩
المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٤٥٠
مَزيج بمعنى مَمْزوج ٤٥١
المَزيد ٤٥١
مَسّ الشَّيء ٤٥١
مَسائِل التمرين ٤٥١
المُساجَلَة ٤٥١
مِساحة ٤٥٢
مَساق ومَسوق ٤٥٢
المسالة الزُّنْبوريّة ٤٥٢
مَسْالة الكحْل ٤٥٤
المُساواة ٤٥٤
المسْؤول بِهِ ٤٥٤
المسْؤول عنه ٤٥٥
مَسْبَع ٤٥٥
المُسْبَغ ٤٥٥
المُسَبَّغ ٤٥٥
المُسْتَتِر ٤٥٥
المُسْتَثْبَت بِهِ ٤٥٥
المُسْتَثْبَت عنه ٤٥٥
المُسْتَثْنى ٤٥٥
المُسْتَثْنى منه ٤٥٥
المُسْتَجْلَب ٤٥٥
المُسْتَشْفى، المَشْفى ٤٥٦
المُسْتَطيل ٤٥٦
المُسْتَعار ٤٥٦
المُسْتَعار له ٤٥٦
المُسْتَعار منه ٤٥٦
المُسْتَعْلِية ٤٥٦
المُسْتَعْمَل ٤٥٦
المُسْتَغاث ٤٥٧
المُسْتَغاث به ٤٥٧
المُسْتَغاث له ٤٥٧
مُسْتَفْعَل ٤٥٧
مُسْتَفْعِلّ ٤٥٧
مُسْتَفْعِلُنْ ٤٥٧
مُسْتَفْعِ لُنْ ٤٥٧
المُسْتَقِلة ٤٥٧
المُسْتَفْهَم به ٤٥٧
المُسْتَفْهَم عَنه ٤٥٧
المُسْتَقْبَل ٤٥٧
المستقْبل السَابِق ٤٥٨
المستَقْبَل المُجَرَّد ٤٥٨
المُسْتَقَرّ ٤٥٨
المُسْتَقْصى ٤٥٨
المستور ٤٥٨
ابن المستوفي ٤٥٩

المُسْتَوْفي ... ٤٥٩
المُسْتَوي ... ٤٥٩
أبو مسحل ... ٤٥٩
المَسْخ ... ٤٥٩
مَسْدَس ... ٤٥٩
ابن مسعدة الأوسي ... ٤٥٩
المسعديّ ... ٤٥٩
مسعود الدولة النحويّ ... ٤٥٩
مسعود بن علي، أبو المحاسن البيْهقيّ ... ٤٥٩
مسعود بن عمر، السّعد التّفتازاني ... ٤٥٩
مسعود بن عمر، شرف الدين الأنطاكي ... ٤٦٠
مسعود بن محمد، أبو بكر الأمروحي ... ٤٦٠
مسعود بن محمد، شرف الدين الكرماني ... ٤٦٠
مسعود بن محمد، جَمُّوع ... ٤٦٠
مُسَفْعَلٌ ... ٤٦١
مُسَفْعِلٌ ... ٤٦١
المُسَكَّن ... ٤٦١
مسلم بن أحمد، أبو بكر القرطبي ... ٤٦١
أبو مسلم الأصبهاني ... ٤٦١
مسلم بن جُنْدُب ... ٤٦١
مسلم بن سلامة ... ٤٦١
أبو مسلم النحوي ... ٤٦٢
مسلمة بن عبد الله ... ٤٦٢
المُسَمَّى ... ٤٦٢
المُسَمَّى به ... ٤٦٢
المُسَمَّط ... ٤٦٢
المُسَمَّطات ... ٤٦٣
المَسْموع ... ٤٦٣
المُسْنَد ... ٤٦٣
المُسْنَد إليه ... ٤٦٤
أبو مسهر النحوي ... ٤٦٤
مُسَوَّدة ... ٤٦٤
مُسَوِّغات الابتداء بالنكرة ... ٤٦٤
مُشابه المُضاف ... ٤٦٤
المُشار إليه ... ٤٦٤
المُشار به ... ٤٦٤
المُشارَكة ... ٤٦٤
مُشاقَهةً ... ٤٦٤
المُشاكِل ... ٤٦٤
المُشاكلة ... ٤٦٤
مُشاكلة اللَّفْظ للَّفْظ ... ٤٦٥
مُشاكلة اللَّفْظ للمعنى ... ٤٦٥
المُشَبَّه ... ٤٦٥
المُشبَّه بالتَّجْنيس ... ٤٦٥
المُشَبَّه بالمضاف ... ٤٦٥
المشبَّه بالمفعول به ... ٤٦٥
المُشبَّه به ... ٤٦٥
مُشْبِه الفاعِل ... ٤٦٥
المشَبَّهَة بالفعل ... ٤٦٦
المَشْبُوه ... ٤٦٨
المُشْتَرَك ... ٤٦٨
المشترك اللَّفْظي ... ٤٦٨
المُشْتَرَك المعنويّ ... ٤٧٠
المُشْتَغِل ... ٤٧٠
المُشْتَغَل عنه ... ٤٧٠
المُشْتَقّ ... ٤٧٠
المُشْتَقّ تاويلاً ... ٤٧١
المُشْتَقّ الخالي الزَّمَن ... ٤٧١
المُشْتَقّ الشَّبيه بالجامِد ... ٤٧١
المُشْتَقّ الصَّريح ... ٤٧١
المُشْتَقّ العامِل ... ٤٧١
المُشْتَقّ غير الصَّريح ... ٤٧١
المُشْتَقّ غيرُ العامِل ... ٤٧١
المُشْتَقّ غير المَحْض ... ٤٧١
المُشْتَقّ المَحْض ... ٤٧٢
المُشْتَقّ المُطْلَق الزَّمَن ... ٤٧٢
المُشْتَقّ المُعَيَّن الزَّمَن ... ٤٧٢
المُشْتَقّ منه ... ٤٧٢
المُشْتَقّ المُهْمَل ... ٤٧٣
المُشْتَقّات ... ٤٧٣

المُشْتَقّات الاصليّة ٤٧٣
المَشْتور ٤٧٣
المُشَجَّر ٤٧٤
المُشْرِبة ٤٧٤
المُشَطَّر ٤٧٤
المَشْطور ٤٧٤
المُشَعَّث ٤٧٤
المُشْعِر بالمَخْصوص ٤٧٤
المشغول ٤٧٤
المشغول به ٤٧٥
المشغول عنه ٤٧٥
مُشْكل الحَديث ٤٧٥
مُشْكِل القرآن ٤٧٥
المَشْكول ٤٧٥
«مَشْهود» بمعنى: مَمْزوج بالشَّهْد ٤٧٥
المُشين ٤٧٥
المُصاحبة ٤٧٥
مصادر الأفعال المزيدة ٤٧٥
المصادر على زنة اسم الفاعل ٤٧٥
المصادر على زنة اسم المفعول ٤٧٥
مصادر الفعل الثلاثيّ المجرَّد ٤٧٥
مصادر الفعل الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف ٤٧٥
مصادر الفعل الثلاثيّ المزيد بحرف ٤٧٦
مصادر الفعل الثلاثيّ المزيد بحرفين ٤٧٦
مصادر الفعل الرباعيّ المجرَّد ٤٧٦
مصادر الفعل الرباعيّ المزيد بحرف ٤٧٦
مصادر الفعل الرباعيّ المزيد بحرفين ٤٧٦
مصادر الفعل الملحق بالرباعيّ المزيد بحرف ٤٧٦
مصادر الفعل الملحق بالرباعيّ المزيد بحرفين ٤٧٦
المصادر المُثنّاة ٤٧٦
المُصادفة ٤٧٦
المُصالتة ٤٧٦
المصباح المنير ٤٧٦
ابن المصحِّح النحويّ ٤٧٧
المُصَحَّف ٤٧٧
المُصَحَّف ٤٧٧
المِصْداقيّة ٤٧٧
المصدر ٤٧٧
المصدر الأصليّ ٤٨٤
المصدر البَدَل من فعله ٤٨٤
مَصْدَر التّأكيد ٤٨٤
المصدر الثّلاثيّ المجرَّد ٤٨٤
مصدر الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف ٤٨٤
مصدر الثلاثيّ المزيد بحرف ٤٨٤
مصدر الثلاثيّ المزيد بحرفين ٤٨٤
مصدر الثّلاثيّ المزيد المُلْحَق بالرُّباعي ٤٨٤
المَصْدَر الحِسّيّ ٤٨٥
المصدر الحَقيقيّ ٤٨٥
المَصْدَر الدالّ على المرّة ٤٨٥
مصدر الرُّباعيّ المُجرَّد ٤٨٥
مصدر الرُّباعيّ المزيد بحرف ٤٨٥
مصدر الرباعيّ المزيد بحرفين ٤٨٥
المَصْدَر السَّماعيّ ٤٨٥
«المصدر الشّاذّ ٤٨٥
المَصْدَر الصَّريح ٤٨٥
المصدر الصَّريح الأصليّ ٤٨٥
المصدَر الصِّناعيّ ٤٨٦
المَصْدَر العاديّ ٤٨٦
المَصْدَر العامّ ٤٨٦
مصدر العَدَد ٤٨٦
المَصْدَر العَدَديّ ٤٨٦
المصدر على زنة اسم الفاعِل ٤٨٦
المصدر على زنة اسم المفعول ٤٨٦
المصدر العِلاجيّ ٤٨٦
المصدر غير الصَّريح ٤٨٦
المصدر غير القلبيّ ٤٨٦
المَصْدَر غيرُ المُتَصَرِّف ٤٨٦
مصدر الفعل الثُّلاثيّ المجَرَّد ٤٨٧
مصدر الفعل الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف ٤٨٧
مصدر الفعل الثلاثيّ المزيد بحرف ٤٨٧

مصدر الفعل الثلاثيّ المزيد بحرفين ... ٤٨٧
مصدر الفعل الثلاثيّ الملحق بالرُّباعي ... ٤٨٧
مصدر الفعل الرباعيّ المُجَرَّد ... ٤٨٧
مصدر الفعل الرباعيّ المزيد بحرف ... ٤٨٧
مصدر الفعل الرباعيّ المزيد بحرفين ... ٤٨٧
مصدر الفعل فوق الثلاثيّ ... ٤٨٧
المصدر القَلْبيّ ... ٤٨٧
المَصْدَر القليل الاستِعْمال ... ٤٨٧
المصْدَر القِياسيّ ... ٤٨٧
مصدر ما كان على خمسة أحرف ... ٤٨٧
مصدر ما كان على ستّة أحرف ... ٤٨٧
مَصْدَر ما يَسْقُط عن الفِعل ... ٤٨٨
المَصْدَر المُؤَكِّد ... ٤٨٨
المصْدَر المُؤكِّد المُبَيِّن للعَدَد ... ٤٨٨
المَصْدَر المؤكِّد المُبَيِّن للنَّوع ... ٤٨٨
المَصْدَر المُؤكِّد المُبَيِّن للنَّوع والعَدَد ... ٤٨٨
المَصْدَر المُؤَوَّل ... ٤٨٨
المصدر المؤَوَّل السادُّ مَسَدَّ المفعولين ... ٤٨٨
مصدر المبالغة ... ٤٨٨
المصدر المُبْهَم ... ٤٨٨
المصْدَر المُبَيِّن ... ٤٨٩
المَصْدَر المُبَيِّن للعَدَد ... ٤٨٩
المصدر المُبَيِّن للنوع ... ٤٨٩
المصْدَر المُبَيِّن للنوع والعدد ... ٤٨٩
المصْدَر المتَصَرِّف ... ٤٨٩
المَصْدَر المُجَرَّد ... ٤٨٩
المصدر المُجرَّد الثُّلاثيّ ... ٤٨٩
المصدر المُجَرَّد الرُّباعيّ ... ٤٨٩
المَصْدَر المَحْض ... ٤٨٩
المصْدَر المُخْتَصّ ... ٤٨٩
المصدر المُخْتَلَس ... ٤٩٠
مَصْدر المَرَّة ... ٤٩٠
المصدر المَزيد ... ٤٩٠
المَصْدَر المَسْبوك ... ٤٩٠
المصدر المُصَرَّح ... ٤٩٠
المصْدَر المُطلَق ... ٤٩٠
المصْدَر المُعْتَمَد ... ٤٩٠
مصدر الملحق بالرّباعي ... ٤٩٠
المصْدَر المُنْسَبِك ... ٤٩٠
المصْدَر المُنْشَعِب ... ٤٩٠
المصدر المَنْصوب ... ٤٩١
المصْدَر المنكَّر الحال ... ٤٩١
المصدر المُوَقَّت ... ٤٩١
المصدر الميميّ ... ٤٩١
المَصْدَر النائب عَنْ فِعله ... ٤٩١
مصدر النوع أو مصدر الهيئة ... ٤٩٢
المَصْدَر النَّوْعِيّ ... ٤٩٢
مصدر الهَيْئة ... ٤٩٢
المَصْدَريَّة ... ٤٩٢
مصدّق بن شبيب، أبو الخير الصُّلْحيّ ... ٤٩٣
المُصَدَّقة ... ٤٩٤
المِصْراع ... ٤٩٤
المُصَرَّع ... ٤٩٤
المَصْرُوف ... ٤٩٤
المِصْريّة القديمة ... ٤٩٤
المصريون ... ٤٩٤
مصطفى بن أحمد، المُحِبّي ... ٤٩٤
مصطفى جواد ... ٤٩٤
مصطفى بن حمزة، أطَه لي ... ٤٩٤
مصطفى الشهابي ... ٤٩٥
مصطفى بن علي البلقاني ... ٤٩٥
مصطفى بن محمد الشهابي ... ٤٩٥
مصطفى بن محمد الغلاييني ... ٤٩٦
مصعب بن محمد، أبو ذرّ الأندلسي ... ٤٩٦
المُصَغَّر ... ٤٩٦
المُصَغَّر اللَّفْظ ... ٤٩٦
المَصْلوم ... ٤٩٦
المُصْمَت ... ٤٩٦
المُصَمَّت ... ٤٩٦
المُصْمَتَة ... ٤٩٦

المَصْنوع ٤٩٧
المصنوع القرشيّ ٤٩٧
مُصَوِّر اللّهْجة ٤٩٧
مَصون لا مُصان ٤٩٧
أبو المصيب القيسيّ الصقليّ ٤٩٧
مِضّ ٤٩٧
ابن مضاء البقريّ ٤٩٧
ابن مضاء القرطبي ٤٩٧
أبو مضاء ٤٩٧
المُضادّة ٤٩٧
مضارب بن إبراهيم، أبو الفضل النيسابوري ٤٩٨
المُضارِع ٤٩٨
المُضارِع للمُضاف ٤٩٨
المُضارعة ٤٩٨
المُضاعَف ٤٩٩
المُضاعف الثّلاثيّ ٤٩٩
المُضاعَف الرّباعيّ ٤٩٩
المُضاعَفة ٤٩٩
المُضاف ٤٩٩
المُضاف إلى مَعْرِفة ٤٩٩
المضاف إلى ياء المتكلّم ٤٩٩
المُضاف إليه ٤٩٩
المُضاف لَفْظًا ومَعْنًى ٤٩٩
المُضاف مَعْنًى ٤٩٩
مَضايق ومَضائق ٤٩٩
أبو مضر الأصبهاني ٥٠٠
المُضَعَّف ٥٠٠
المُضَعَّف الثُّلاثيّ ٥٠٠
المُضَعَّف الرُّباعيّ ٥٠٠
المُضْمَر ٥٠٠
المُضْمَر البارِز ٥٠٠
المُضْمَر على شريطة التفسير ٥٠٠
المُضْمَر المُتَّصِل ٥٠٠
المُضْمَر المجهول ٥٠٠
المُضَمَّن ٥٠٠
المَطّ ٥٠٠
المُطابِق ٥٠١
المُطابَقة ٥٠١
مُطابقة الكلام لمُقْتضى الحال ٥٠١
المُطاوِع ٥٠١
مطاوع «فاعَلَ» ٥٠١
مُطاوع «فَعَلَ» الثلاثيّ ٥٠١
مطاوع «فَعَّلَ» ٥٠١
مطاوع «فَعْلَلَ» ٥٠١
المُطاوعة ٥٠١
المَطّة ٥٠٢
المُطَّرِد ٥٠٢
المُطَّرِد في الاستِعْمال الشاذّ في القياس ٥٠٢
المُطَّرِد في الاستِعْمال المُخالِف للأَشْباه ٥٠٢
المُطَّرِد في الاستعمال المُوافِق لِلأَشْباه ٥٠٢
المُطَّرِد في السَّماع لا القياس ٥٠٢
المُطَّرِد في القياس الشاذّ في الاستعمال ٥٠٢
المُطَّرِد في القياس لا السَّماع ٥٠٢
المُطَّرِد في القياس والاستعمال ٥٠٢
المُطَّرِد في القياس والسَّماع ٥٠٣
المُطَّرِد في الموافقة للأَشْباه غير الشائع الاستعمال ٥٠٣
المطرّز ٥٠٣
المُطَرِّز ٥٠٣
المطرّز الباروديّ ٥٠٣
المُطَرِّزة ٥٠٣
المطرّزي ٥٠٣
ابن مطرف الإشبيلي ٥٠٣
مطرّف بن عبد الرحيم ٥٠٣
مطرف بن عيسى، أبو القاسم الإلبيري ٥٠٣
أبو المطرف القرطبيّ ٥٠٣
مَطْل الحَركات ٥٠٣
المَطْلَع ٥٠٤
المُطْلَق ٥٠٤
مُطلَقًا ٥٠٤

المُطْلَقة ٥٠٤
المَطْمَع ٥٠٤
المُطْمِع ٥٠٤
المطهر بن سلار ٥٠٤
المُطَوَّل ٥٠٤
المَطْويّ ٥٠٥
مَطْيَبانٌ ٥٠٥
أبو مطيع الجمعيّ الراميّ ٥٠٥
المُظاهرة ٥٠٥
المَظروف ٥٠٥
مظفر بن إبراهيم، أبو العزّ العيلاني المصري ٥٠٥
المظفّر بن أحمد، أبو غانم ٥٠٥
المظفّر بن أحمد بن محمد ٥٠٥
المظفّر بن جعفر ٥٠٦
أبو المظفر النحويّ ٥٠٦
أبو المظفر الهرويّ ٥٠٦
المُظْهَر ٥٠٦
مَعَ ٥٠٦
مَعًا ٥٠٧
المعاجم ٥٠٧
معاجم الأبْنية ٥٠٧
معاجم الأخطاء الشائعة ٥٠٧
معاجم الأَضْداد ٥٠٧
معاجم الألفاظ ٥٠٧
معاجم الألفاظ العاميّة والدَّخيلة ٥٠٧
معاجم اللحن ٥٠٨
المعاجم اللغويّة ٥٠٨
معاجم المُتَرادِفات ٥٠٨
معاجم المعاني ٥٠٩
مَعاذَ اللهِ ٥١٠
أبو معاذ المروزيّ ٥١٠
أبو عمرو الإشبيلي ٥١٠
مُعاذ بن مسلم الهرّاء ٥١٠
المُعارضة ٥١١
المعارضة الشعريّة ٥١٢
المَعارِف ٥١٢
المَعاشات ٥١٣
المُعاظلة ٥١٣
المعافى بن زكرياء ابن طرار الجريري ٥١٣
المُعاقبة ٥١٤
أبو المعالي البرمكيّ ٥١٦
أبو المعاليّ العتابيّ ٥١٦
أبو المعالي اليماميّ ٥١٦
المعاني ٥١٦
معاني الأفعال المَزيدة ٥١٩
معاني الأَمْثِلة ٥١٩
معاوية بن عمر، أبو نوفل الدُّؤَليّ ٥١٩
معبد بن هارون الأشناندانيّ ٥١٩
مُعَبِّر ٥١٩
معاني الحروف ٥٢٠
المُعْتَرِضة ٥٢٠
المعتَلّ ٥٢٠
مُعْتَلُّ الآخِر ٥٢٠
مُعْتَلُّ الأوَّل ٥٢٠
مُعْتَلُّ الثالِث ٥٢٠
مُعْتَلّ الثاني ٥٢٠
المُعْتَلّ الجاري مَجْرى الصَّحيح ٥٢٠
المُعْتَلّ الشبيه بالصَّحيح ٥٢٠
مُعْتَلّ العَيْن ٥٢٠
مُعْتَلّ الفاء ٥٢٠
مُعْتَلّ اللام ٥٢٠
المُعْتَلّ المُضاعَف ٥٢٠
المُعْتَلّ المقْصور ٥٢٠
المُعْتَلّ المَنْقوص ٥٢١
المُعْتَلّ المَهْموز ٥٢١
المُعْتَمَد ٥٢١
المعتمد فيما يحتاج إليه المتأدِّبون والمنشئون من متن اللغة ٥٢١
المُعْجَم ٥٢١
المعجم الأُحاديّ اللغة ٥٣٠

معجم الأدباء ٥٣٠
المعجم الاشتقاقيّ ٥٣٠
المعجم التأصيليّ ٥٣٠
المعْجَم الثُنائيّ اللغة ٥٣٠
مُعْجَم التَّرجَمة ٥٣١
المعجم التطوّريّ ٥٣١
معجم الطالب في المانوس من متن اللغة العربية والاصطلاحات العلمية والعصرية ٥٣١
المعجم العربيّ الأساسيّ ٥٣٢
المعجم في بقيّة الأشياء ٥٣٣
المعجم الكبير ٥٣٣
المعجم اللغويّ ٥٣٥
المعجم المتعَدِّد اللُّغات ٥٣٥
المعجم المُصَوَّر ٥٣٥
المعجم المَعْنَويّ ٥٣٥
المعجم المفصَّل في شواهد اللغة العربية ٥٣٥
المعجم المفَصَّل في شواهد النحو الشعريّة ٥٣٥
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٥٣٥
المعجم الموسوعيّ ٥٣٥
المعجم الموضوعي ٥٣٥
المعجم الوجيز ٥٣٥
المعجم الوسيط ٥٣٦
مُعْجَمات ٥٣٨
المُعْجَمَة ٥٣٨
المُعْجَميّ ٥٣٩
المُعْجَمِيّة ٥٣٩
معدّ بن نصر الله، أبو النداء الجزريّ ٥٣٩
المَعْدود ٥٣٩
المَعْدول ٥٣٩
المَعْدول التَّحْقيقيّ ٥٣٩
المَعْدول التَّقْديريّ ٥٣٩
المُعَدِّيات ٥٣٩
معديكرب ٥٣٩
المُعَرَّى ٥٤١
المُعْرَب ٥٤١
المُعْرَب الأمْكَن ٥٤١
المُعْرَب بالحَذْف ٥٤١
المُعْرَب بالحَرْف ٥٤٢
المعْرَب بالحركات من الأسماء ٥٤٢
المُعْرَب بالحَرَكة ٥٤٢
المُعْرَب بالحروف ٥٤٢
المُعْرَب بالحروف من الأسماء ٥٤٢
المعرب المُتَمَكِّن غير الأمْكَن ٥٤٢
المُعْرَب غير المُنْصَرِف ٥٤٢
المعرب المُتَمَكِّن غير الامكن ٥٤٢
المُعْرَب المَصْروف ٥٤٢
المُعْرَب من الأسماء ٥٤٢
المُعْرَب من الأفْعال ٥٤٢
المُعْرَب من جِهَتَيْن ٥٤٢
المُعْرَب مِنْ مكانَيْن ٥٤٢
المُعْرَب المُنْصَرِف ٥٤٢
المُعَرَّب ٥٤٣
المُعَرَّب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم ٥٤٣
المُعْرَبات ٥٤٣
المُعَرَّبات ٥٤٣
المَعْرِض ٥٤٣
المُعَرَّف ٥٤٤
المُعَرَّف بالأداة ٥٤٤
المُعَرَّف بأداةِ التَّعْريف ٥٤٤
المُعَرَّف بالإضافة ٥٤٤
المُعَرَّف بـ«أل» ٥٤٤
المَعْرِفة ٥٤٤
المعرِفة التامّة ٥٥٠
المعرِفة الخالِصة ٥٥٠
المعرفة غير المَحْضة ٥٥٠
المعرِفة غير المُوَقَّتة ٥٥٠
المعْرِفة المَحْضة ٥٥٠
المعرِفة المُوَقَّتة ٥٥٠
المعرِفة الناقصة ٥٥٠
مَعْرِفتك الشَّيءَ ٥٥٠

المَعْروف ٥٥٠
المعرّي ٥٥٠
ابن معزوز ٥٥٠
المَعْزوفة ٥٥٠
مَعْشَر ٥٥٠
المعْصوب ٥٥١
المَعْضُوب ٥٥١
ابن معط ٥٥١
المَعْطوف ٥٥١
المعْطوف على المَجْرور ٥٥١
المعطوف على المرْفوع ٥٥١
المعطوفُ على المَنْصوب ٥٥١
المعطوف عليه ٥٥١
المُعَقَّد ٥٥١
المَعْقوص ٥٥١
المَعْقُول ٥٥٢
المُعَكَّفان ٥٥٢
المَعْكوس ٥٥٢
المُعَلّ ٥٥٢
المُعَلّ العَيْن ٥٥٢
المُعَلاّت ٥٥٢
المُعَلَّق ٥٥٢
المُعَلِّق ٥٥٢
المُعَلَّقات ٥٥٣
ابن المعلم السكسكي ٥٥٤
ابن المعلم الصقليّ ٥٥٤
المَعْلَمَة ٥٥٤
المُعْلَن إليه ٥٥٥
المَعْلول ٥٥٥
المَعْلُوم ٥٥٥
المُعَمَّى ٥٥٥
مَعْمَر بن المُثَنَّى ٥٥٥
المعْمول ٥٥٦
المَعْمول بالأَصالة ٥٥٧
المَعْمول بالتَّبَعِيَّة ٥٥٧
المعمول له ٥٥٧
معمول العَمَل ٥٥٧
المَعْنى ٥٥٧
المعنى التامّ ٥٥٧
المعنى المُرَكَّب ٥٥٧
المعنى المُفيد ٥٥٧
المَعْنَوِيّ ٥٥٧
المَعْنَوِيَّة ٥٥٧
المُعَوَّض عنه ٥٥٧
معيار اللغة ٥٥٧
مَعيب ٥٥٨
المَعِيَّة ٥٥٨
المعيد الحنفي ٥٥٨
ابن المعيّن ٥٥٨
المُعين بمعنى الأجير ٥٥٨
مغايِر ٥٥٨
المُغالبة ٥٥٨
المُغالطة ٥٥٩
المُغالَطَة المَعْنَوِيَّة ٥٥٩
المغامي القرطبي ٥٥٩
المُغايَرة ٥٥٩
ابن مغايط ٥٥٩
المُغْرى ٥٥٩
المُغْرَى بِهِ ٥٥٩
المغربيّ ٥٥٩
المُغْري ٥٥٩
مَغْشوش، مَغْشوشة ٥٦٠
المُغَصَّن ٥٦٠
مُغْلى أو مُغَلّى ٥٦٠
مغني اللبيب ٥٦٠
أبو المغيرة الإيادي المالكيّ ٥٦٢
المغيليّ ٥٦٢

MAWSŪ^{c}AT
^{c}ULŪM AL-LUǦAH AL-^{c}ARABIYAH

(Encyclopedia of Arabic linguistics)

by

Dr . Emīl Badī^{c} Ja^{c}qūb

volume VIII

DAR AL-KOTOB AL-ILMIYAH

Beirut-Lebanon